الإبهاج

في شرح المنهاج

تأليف

علي بن عبد الكافي السبكي

وولده تاج الدين عبد الوهاب

دار البحوث للدراسات الإسلامية

وإحياء التراث

تحقيق: ٢٤١٦٢٢٦

المجلد ١-٥


مرکز القائمیة
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة - أصبهان
www.Ghaemiyeh.com

اشارة

سرشناسه :بحرانی هاشم‌بن سلیمان - ۱۱۰۷؟ق عنوان و نام پدیدآور : البرهان فی تفسیر القرآن الفه هاشم الحسینی البحرانی مشخصات نشر :قم دار التفسیر، ۱۴۱۷ق = ۱۳۷۵.
مشخصات ظاهری : ۴ ج نمودار
شابک : 964-7866-20-8(دوره ؛ 964-7866-20-8(دوره ؛ 964-7866-16-x(ج ۱) ؛ 964-7866-17-8(ج ۲) ؛ 964-7866-18-6(ج ۳) ؛ 964-7866-19-4(ج ۴)
وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی یادداشت : این کتاب در سالهای مختلف توسط ناشرین مختلف منتشر شده است یادداشت : فهرستنویسی براساس اطلاعات فیپا.
یادداشت : عربی
یادداشت : کتابنامه موضوع : تفاسیر شیعه -- قرن ق۱۲
موضوع : تفاسیر ماثوره -- شیعه امامیه رده بندی کنگره: BP۹۷/۳/ب۳ب۴ ۱۳۸۲
رده بندی دیویی : ۲۹۷/۱۷۲۶
شماره کتابشناسی ملی : م۷۵-۶۶۱۷
آدرس ثابت <البرهان = برهان فی تفسیر القرآن
آدرس ثابت

الجزء الاول

تقديم ..... ص : 7

اشارة

بقلم الشيخ محمد مهدى الآصفى بسم الله الرحمن الرحيم التفسير: تبيين و إيضاح المقصود من الكلام، فإن من الكلام ما هو واضح و بين، و لا يحتاج إلى توضيح، و يتلقاه السامع و القارئ و يفهمه، من دون شرح و إيضاح. و من الكلام ما لا يفقهه السامع و القارئ إلا بعد شرح و إيضاح و بيان.
و القرآن الكريم من القسم الثانى من الكلام، و لذلک تمس الحاجة إلى تقديم شرح و تفسير لكلام الله تعالى ليفهمه الناس حق الفهم.
و هذه الحاجة هى أساس (علم التفسير) الذى هو من أكثر العلوم الإسلامية عراقة و تقدما.
و ليس من شک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يلقى هذا الكلام على الناس من دون شرح و تفسير فيفهمونه و يتفاعلون معه، و تجذبهم جاذبية الكلام، و تقهرهم قوته و سلطانه.
و ليس من شک أن الناس يقرءون هذا القرآن عبر القرون فيفهمونه و يتفاعلون معه، دون أن يقرء و اله شرحا و توضيحا، فليس القرآن كتاب ألغاز و رموز، و إنما هو بيان و نور للناس هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ «1».

تعرض التفسير لضربين من الرأى فى طرفى الإفراط و التفريط:
فقد تصور بعض العلماء أن النص القرآنى لما كان نازلا بلغة العرب و «بلسان عربى مبين»، و كان الصحابة فى حياة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و المسلمون بعده يتلقونه و يتلونه و يفهمونه بيسر، و من دون تعقيد، فلا يحتاج النص القرآنى للذين يتكلمون بلغة القرآن إلى تفسير و إيضاح.

_____

(1) آل عمران 3: 138.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 8
و الرأى الآخر هو الذى تتبناه بعض الطوائف الإسلامية فى إباء النص القرآنى للتفسير و عدم حجية ظواهر القرآن، و احتجوا على ذلک بجملة من الروايات و الأحاديث، لا تنهض بهذه الدعوى، و انتهوا إلى أن النص القرآنى لا يمكن فهمه بشكل دقيق، إلا إذا اقترن هذا النص بتفسير دقيق من جانب المعصوم.
و هذا الاتجاه كالاتجاه الأول لم يقاوم الحركة العلمية التى قام بها علماء المسلمين من بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الوقت الحاضر من تفسير القرآن.
و ساد بين هذا التصور و ذاک تصور ثالث وسط، كان هو التصور الحاكم على الأوساط العلمية الإسلامية و هو الحاجة إلى التفسير لفهم النص القرآنى أولا، و قبول النص القرآنى للتفسير، و إمكان التدبر و التأمل فى آيات كتاب الله لعامة العلماء ثانيا.

لقد شاع بين المسلمين تفسير القرآن و تدريسه منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى اليوم، و لو لا الحاجة إلى التفسير لفهم النص القرآنى، و تيسيره إلى الأذهان لم يشع بين المسلمين أمر التفسير منذ عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الوقت الحاضر إلى هذه الدرجة.
و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أول من فسر القرآن، و إلى هذه الحقيقة تشير النصوص التالية:
1- سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن السبيل فى قوله تعالى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا فقال (صلى الله عليه و آله): «الزاد و الراحلة». «1»
2- و سألت عائشة رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن الكسوة الواجبة فى كفارة الأيمان فى قوله تعالى: فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ «2» فقال (صلى الله عليه و آله): «عباءة لكل مسكين». «3»
3- و سأله رجل من هذيل عن قوله تعالى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ. «4»
قال: يا رسول الله، من تركه فقد كفر؟
فقال (صلى الله عليه و آله): «من تركه لا يخاف عقوبته، و لا يرجو ثوابه». «5»
و هو بمعنى الإنكار و الجحود لهذه الفريضة الإسلامية التى هى من ضروريات الإسلام.

---

(1) الإتقان 4: 250.
(2) المائدة 5: 89.
(3) الإتقان 4: 253.
(4) آل عمران 3: 97.
(5) الإتقان 4: 250.

4- و سئل عن قوله تعالى: كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ «1» ما عضين؟
فقال (صلى الله عليه و آله): «آمنوا ببعض و كفروا ببعض». «2»
5- و سئل عن قوله تعالى: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ «3» كيف يشرح صدره؟
فقال (صلى الله عليه و آله): «نور يقذف به، فينشرح له و ينفسح».

قالوا: فهل لذلک من أمارة یعرف بها؟
قال (صلی الله علیه و آله): «الإنابة إلی دار الخلود، و التجافی عن دار الغرور، و الاستعداد للموت قبل لقاء الموت». «4»
6- و روی البخاری عن عدی بن حاتم، قال: حین نزل قوله تعالی: کُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّی یَتَبَیَّنَ لَکُمُ الْخَیْطُ الْأَبْیَضُ مِنَ الْخَیْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ «5» قال: قلت: یا رسول الله، ما الخیط الأبیض من الخیط الأسود، أ هما الخیطان؟ فقال (صلی الله علیه و آله): «هو سواد اللیل و بیاض النهار». «6»
و قد تضمنت جملة من الموسوعات الحدیثیة أبوابا خاصة بما ورد عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی تفسیر القرآن.
و اشتهر نفر من الصحابة بتفسیر القرآن، مثل: عبدالله بن عباس، و ابن مسعود، و کان الإمام علی بن أبی طالب (علیه السلام) إمام المفسرین بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله). و إلیه یرجع عبدالله بن عباس فی التفسیر و جملة واسعة من الصحابة و التابعین لهم بإحسان.

نزل القرآن بلسان عربى مبين ليفهمه الناس و يعملوا به، و القرآن يصرح بهذه الحقيقة وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ. «7»
و القرآن نور و برهان و موعظة من عند الله إلى عباده، و كيف يكون القرآن نورا و برهانا دون أن يتلقى الناس ظواهر القرآن بالتأمل و التدبر و الفهم، و دون أن تكون ظواهره حجة على الناس؟!

---

(1) الحجر 15: 90 و 91.
(2) الإتقان 4: 268.
(3) الأنعام 6: 125.
(4) الإتقان 4: 254.
(5) البقرة 2: 187.
(6) صحيح البخارى 6: 56/ 37.
(7) الشّعراء 62: 192- 195.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 10
يقول الله تعالى: قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِى الصُّدُورِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ. «1»
و يقول تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً. «2»
و يقول تعالى: هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ وَ لِيُنْذَرُوا بِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ. «3»
و يقول تعالى: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً. «4»
و كيف يكون القرآن للناس نورا، و برهانا، و بيانا، و بلاغا، و نذيرا، و مبشرا، و هاديا، ثم لا يتمكن الناس أن يتلقوا هذا القرآن بأنفسهم و يتأملوا فيه، و قد حثنا الله تعالى على التدبر و التأمل فى آياته؟! «5» يقول تعالى: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً.

الأسباب التى تحوجنا إلى تفسير النص القرآنى عديدة، نذكر أهمها فى ثلاثة أوجه:
الوجه الأول: أن القرآن أجمل الكثير من الأحكام و التصورات و المفاهيم، و لا بد لهذا الإجمال من تفصيل و شرح و تبيان كى يمكن الاستفادة الكاملة من النص القرآنى، و استيعاب الصورة الكاملة للمفهوم أو التصور أو الحكم الذى يقدمه النص لنا.
و من هذا القبيل آيات الأحكام، و هى تستغرق مساحة واسعة من القرآن الكريم، و قد أجمل القرآن هذه الأحكام، بينما فصلتها السنة، و لا يمكن فهم هذه الآيات فهما تفصيليا و كاملا من دون الشرح و التفسير.
عن الإمام الصادق (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنزلت عليه الصلاة و لم يسم الله تعالى لهم ثلاثا، و لا أربعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلک لهم». «6»
و أمثلة ذلک فى القرآن كثيرة، فمن الأحكام التى أجملها القرآن، و ترک تفسيرها لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و الحجج من بعده قوله تعالى: أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ «7»، و قوله تعالى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. «8»

_____

(1) يونس 10: 57. [.....]
(2) النّساء 4: 174.
(3) إبراهيم 41: 52.
(4) الإسراء 17: 9.
(5) النّساء 4: 82.
(6) الكافى 1: 226/ 1.
(7) الحجّ 22: 41.
(8) آل عمران 3: 97.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 11
و ترک تفاصيل أحكام الصلاة و الزكاة و الحج، و هى تستغرق مجلدات ضخمة من الفقه فى التفسير و التبيين و الشرح من جانب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته (عليهم السلام) الذين أورثهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) علم الكتاب و الشريعة من بعده كما فى حديث الثقلين. «1»
كما أن القرآن ذكر طائفة من العمومات و المطلقات دون أن يذكر تخصيصا أو تقييدا لها، و ترک بيان التخصيص و التقييد لرسول الله (صلى الله عليه و

آله) و خلفائه من بعده (عليهم السلام) الذين ورثوا علمه.
و من هذه العمومات قوله تعالى: وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ «2» و هى تعم كل المطلقات، و قد ورد فى السنة الشريفة تخصيص هذا العام بالمدخول بهن فقط.
و قوله تعالى: وَ بُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ «3» و هذا العموم يختص بالرجعيات، أما غير الرجعيات من المطلقات فلا أولوية لبعولتهن بهن، و هذا التخصيص وارد فى التفسير.
و من المطلقات التى ورد تقييدها فى التفسير من الحديث الشريف قوله تعالى: مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً «4» و إطلاق هذه الآية الكريمة مقيد فى الروايات بما إذا لم يتب و كأنه قد قتله لإيمانه.
عن سماعة، قال: قلت له: قول الله تبارک و تعالى: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ.
قال: «المتعمد الذى يقتله على دينه، فذاک التعمد الذى ذكر الله».
قال: قلت: فرجل جاء إلى رجل فضربه بسيفه حتى قتله لغضب لا لعيب على دينه، قتله و هو يقول بقوله؟
قال: «ليس هذا الذى ذكر فى الكتاب، و لكن يقاد به و الدية إن قبلت».
قلت: فله توبة؟ قال: «نعم، يعتق رقبة، و يصوم شهرين متتابعين، و يطعم ستين مسكينا، و يتوب و يتضرع فأرجو أن يتاب عليه». «5»
الوجه الثانى: أن القرآن الكريم طرح أنظمة كاملة للتصورات و المفاهيم و الأحكام، و ليس ما فى القرآن أحكاما متناثرة و مختلفة، بل إن هذه التصورات و المفاهيم عند ما ينتظم عقدها فى سلسلة واحدة تشكل نظاما مترابطا، منسجما، متكاملا. كل حلقة منه تكمل الحلقة التى تليها، و هى مجتمعة تقدم للإنسان نظاما كاملا للتفكير

---

(1) و ذلک فى
قوله (صلى اللّه عليه و آله): «إنّى تارک فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا بعدى: كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى». أنظر مسند أحمد 4: 367 و 371 و 5: 182 و 189، سنن الدارمى 2: 431، صحيح مسلم 4: 1873/ 36 و: 4781/ 37، سنن الترمذى 5: 662/ 3786 و 3788، مستدرک الحاكم 3: 148، مصابيح السنة 4: 190/ 4816.
(2) البقرة 2: 228.
(3) البقرة 2: 228.
(4) النّساء 4: 93.
(5) تفسير العياشى 1: 267/ 236، و للتوسّع فى هذا البحث راجع مجلة رسالة القرآن العدد (6)، التفسير نشأته و تطوّره للشيخ محمّد هادى

معرفة.

و التصور.
و من هذا القبيل (التوحيد) و (القضاء و القدر) و (الاختيار) فإن آيات التوحيد الموزعة فى مواضع كثيرة من القرآن عند ما تجتمع و ينتظم عقدها تقدم لنا تصورا كاملا عن وحدة الخالق، و وحدة السلطان و السيادة فى حياة الإنسان، و إلغاء أى سيادة و سلطان من دون سلطان الله، و شرعية كل سيادة و سلطان فى امتداد سلطان الله تعالى و سيادته و ولايته على الإنسان.
و فى هذه المجموعة المنتظمة من الآيات يرتبط الإيمان بالولاء و البراءة و بسيادة الله تعالى و سلطانه على الإنسان، و عبودية الإنسان و طاعته لله تعالى، و تمرده و براءته من الطاغوت، و بمسألة الإمامة، و بخلافة الإنسان على وجه الأرض لله تعالى، و هى مجموعة منتظمة من المسائل و قضايا الفكر و العقيدة و العمل مرتبطة و منسجمة و متكاملة.
و كذلک قضية (الاختيار) و (القضاء و القدر) و (الخير و الشر) و (الهداية و الضلالة) مسائل مترابطة و متكاملة تتوزع و تنتشر فى مواضع كثيرة من القرآن، و لا يمكن فهم هذه الآيات فهما سويا صحيحا، و لا يمكن أن نفهم ما يريده الله تعالى فى هذه الآيات إلا إذا جمعناها إلى جنب بعض، و نظمناها فى سلسلة واحدة مترابطة، و خصصنا عمومات الآيات العامة بالتخصيصات الواردة فى القرآن، و قيدنا مطلقات الآيات بالقيود الواردة فى آيات أخرى، و ضممنا الأفكار المتعددة بعضها إلى جنب بعض. عندئذ فقط يمكن فهم ما يريده الله تعالى فى هذه الآيات، و من دون ذلک لا نكاد نستطيع أن نفهم حقائق هذا الكتاب حق الفهم.
فقد يتلقى المتلقى آية من كتاب الله فيتصور أنها تريد الجبر المطلق، و تسلب الإنسان حريته و إرادته بشكل مطلق، و قد يقرأ آية أخرى فيتصور أن القرآن يقرر الاختيار المطلق، و يفصل الإنسان و مصيره بشكل كامل عن مشيئة الله تعالى و إرادته، بينما لا يقرر القرآن الكريم أيا من المعنيين.
و فهم ما يريده القرآن لا يمكن إلا من خلال جهد علمى يقوم به المتخصصون فى القرآن بتجميع هذه الآيات و تنظيم هذه الأفكار، و استخراج وحدة فكرية و تصورية، و نظام فكرى شامل من خلالها و هذا هو الجهد الذى يقوم به العلماء المتخصصون فى القرآن من خلال (التفسير الموضوعى) للقرآن الكريم.
لقد نزل القرآن نجوما فى ثلاث و عشرين سنة، و كان لنزول طائفة كبيرة من آيات القرآن أسباب و علل يسميها العلماء بأسباب النزول، و لا تكاد تفهم الآية إلا من خلالها.
و من هذه الآيات ناسخ و منسوخ و مجمل و مبين. و لا نتمكن أن نفهم هذه

الآيات إلا إذا جمعنا بعضها إلى بعض، و وضعنا بعضها إلى جنب بعض، فإن القرآن يستخدم كثيرا طريقة الإطلاق فى بيان حكم أو تصور أو سنة و فى آيات أخرى يذكر الشروط و القيود، و ما لم نجمع هذه الآيات و نجعل بعضها إلى جنب بعض، و نفسر بعضها ببعض لا نستطيع أن نفهم كتاب الله و ما فيه من أحكام و سنن و تصورات و مفاهيم. و من الخطأ أن نستخلص حكما أو سنة أو تصورا من خلال آية واحدة من كتاب الله تعالى دون أن نعرضه على سائر الآيات.
أما لماذا يستخدم القرآن هذا الأسلوب فى بيان الأحكام و السنن و التصورات؟ فهو أمر له علاقة بأسلوب البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 13
القرآن البيانى و لسنا بصدد شرح أصول هذا الأسلوب و تأثيره الآن.
و الطريقة العلمية الصحيحة لفهم آيات كتاب الله هى أن يقوم المفسر بجهد علمى فى تجميع هذه الآيات و تنظيمها و تقييد المطلقات، و تخصيص العمومات، و تحديد الشروط منها، ثم ضم هذه الأحكام و التصورات و الأفكار بعضها إلى بعض، و استخراج أنظمة شاملة و وحدات فكرية شاملة منها، و هذا هو الجهد العلمى الذى ينهض به المفسر.
الوجه الثالث: أن للنص ظاهرا و أعماقا مختلفة، و كل إنسان يتناول من النص القرآنى بقدر ما أوتى من علم و فهم. و قدرة على فهم مراد الله تعالى، فلا يفهم عامة الناس من كتاب الله تعالى إلا ظاهرا من آياته، و من العلماء من آتاه الله تعالى القدرة على الغوص فى أعماق آياته، فيأخذ من كتاب الله قدر ما آتاه الله من علم و بصيرة و فقه، و ليس العلماء كلهم سواء فى فهم كتاب الله تعالى، فإن لهذا القرآن أعماقا و بطونا مختلفة، و كلما أمعن الإنسان فى القرآن الكريم، و أكثر فيه التأمل، و ثابر فى فهمه و تذوقه أكثر بلغ من فهم القرآن ما لم يبلغه من قبل، و لعل فى ذلک بعض السر فى غضاضة النص القرآنى و خلوده.
و لسنا نقصد أن كتاب الله تعالى مجموعة من الألغاز و المعميات و الرموز كما يقوله أهل الباطن، فإن القرآن نور و بلاغ و هدى للناس جميعا، و لا يمكن أن ينهض القرآن بهذه الرسالة فى حياة البشرية جميعا إلا أن يكون منفتحا على الناس و بيانا لهم جميعا يخاطب الناس بلسانهم، و بما يفهمون من خطاب، و ليس بالرموز و الألغاز.
و إنما نقصد بالأعماق و البطون المختلفة للقرآن، أبعادا مختلفة لحقيقة واحدة و مفهوم واحد، فما يفهمه عامة الناس من ظاهر القرآن هو ما يفهمه العلماء القرآنيون من أعماق القرآن البعيدة، إلا أن أولئک العلماء يبلغون أعماقا من وعى الحقيقة التى يبينها القرآن للناس لا يصل إليها عامة الناس، دون أن تختلف الحقائق التى يتلقاها الناس من ظاهر القرآن عن الحقائق التى يتلقاها العلماء القرآنيون من أعماق القرآن، و لكن شتان بين وعى و

وعى و فهم و فهم، و ما يبلغه هؤلاء و أولئک.
و لسنا نريد أن نطيل الحديث فى هذا الجانب، فإن كتاب الله نور و هدى و منهاج عمل فى حياة البشر، و لا بد لفهم هذا القرآن أن تتضافر جهود العلماء ليفتحوا للناس من آفاق هذا القرآن، ما لا يمكن أن يصلوا إليه، لو لا ذلک.
و قد أدرک العلماء المتخصصون فى القرآن هذه الضرورة منذ أقدم العصور القرآنية، و تنالوا كتاب الله تعالى بالتحليل و التفسير، و نحن بفضل جهودهم تلک أصبحنا نعى بحمد الله من كتاب الله و آياته و آفاقه ما لم نكن لندركه لولاها.
و من الآيات التى يمكن أن تكون مصداقا واضحا لاختلاف مستوى الفهم و التفسير من قبل العلماء فى استكشاف أبعاد و أعماق مختلفة لها، دون أن تتناقض و تختلف هذه الأبعاد فيما بينها:
1- قوله تعالى: أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذلِکَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 14
النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الْأَرْضِ كَذلِکَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ
. «1»
2- و قوله تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ فِى زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ. «2»
3- و قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ شَىْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ.»
و أمثال هذه الآيات فى القرآن كثيرة، و هى من غرر الآيات، كما يقول العلامة الطباطبائى (رحمه الله)، و هى تحمل أبعادا و أعماقا مختلفة و لظاهرها معنى واضح و مفهوم، و كلما أمعن الإنسان النظر و تأمل فيها، فتح الله (تعالى) له من آفاق الفهم و التفسير ما لم ينفتح له من قبل. و هذه التفاسير و التصورات و الأفهام غير متناقضة و لا متخالفة فيما بينها، و قد تحدثت عن هذا الموضوع بتفصيل فى كتاب (وعى القرآن).
و ليس كل الناس يستطيع أن يغوص فى أعماق القرآن، و ليس كل أحد يحسن ذلک، إذا لم يستعن بالمتخصصين من علماء القرآن الكريم الذين رزقهم الله تعالى وعى كتابه.

مر علم التفسير عند الشيعة و السنة بثلاث مراحل، و هذه المراحل تختلف عند الشيعة و السنة فى طول الفترة الزمنية و قصرها إلا أنها تكاد تكون متشابهة عند الطائفتين.
المرحلة الأولى: تبدأ برواية الأحاديث الواردة عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند السنة، و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته (عليهم السلام) عند الشيعة فى تفسير القرآن.
و قد اشتهر نفر من الصحابة و التابعين فى رواية هذه الأحاديث من مثل: عبدالله بن عباس، و ابن مسعود، و جابر بن عبدالله، و أبو سعيد الخدرى، و غيرهم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، كما تناقل روايات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) فى التفسير نفر من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) خلال هذه الفترة.
و علماء الشيعة الإمامية يعتقدون أن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) يستقون أحاديثهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ليس من قبيل الرأى و الاجتهاد، و يستنبطون هذا المعنى من حديث الثقلين الشهير الذى تضافر الفريقان على روايته عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى اعتماد أهل البيت مصدرا ثانيا لمعرفة أحكام الله تعالى و حدوده بعد القرآن بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه و آله).
و بناء على هذا الفهم فإن الأحاديث المروية عن أهل البيت (عليهم السلام) تكتسب صفة الحجية و يمكن الإحتجاج بها على فهم أحكام الله تعالى و آياته.

---

(1) الرّعد 13: 17.
(2) النّور 24: 35. [.....]
(3) الحجر 15: 21.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 15
و قد روى أصحاب أهل البيت (عليهم السلام) طائفة واسعة من الأحاديث فى تفسير القرآن لم يتيسر لصحابة رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يرووها عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلک لقصر الفترة التى تمكن فيها أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من رواية الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و طول الفترة الزمنية التى تمكن فيها أصحاب أهل البيت من رواية الحديث عنهم (عليهم السلام).
و حديث أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن مثل حديثهم فى الأحكام، ليس عن رأى و اجتهاد، و إنما هو حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله)

و علم رسول الله و میراثه أودعه عندهم یتوارثونه کابر عن کابر، و حدیث الثقلین: «إنی تارک فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا بعدی کتاب الله و عترتی أهل بیتی».
صریح فی هذا المعنی، و هذا الحدیث مما اتفق علیه صحاح الفریقین فی الحدیث. «1»
و کتب التفسیر التی کتبها و دونها الأصحاب فی هذه المرحلة کثیرة، نشیر إلی طائفة منها:
1- تفسیر ابن عباس، المتوفی سنة 68 ه.
2- تفسیر أبان بن تغلب بن رباح، من أصحاب الإمام الصادق (علیه السلام)، توفی سنة 141 ه، ذکره ابن الندیم فی (الفهرست). «2»
3- تفسیر ابن أورمة، من أصحاب الإمام الهادی (علیه السلام)، ذکره النجاشی فی (الرجال). «3»
4- تفسیر ابن أسباط من أصحاب الإمام الرضا و أبی جعفر الجواد (علیهما السلام)، ذکره النجاشی فی (الرجال). «4»
5- تفسیر سعید بن جبیر، الذی استشهد بید الحجاج سنة 95 ه، ذکره ابن الندیم فی (الفهرست). «5»
6- تفسیر ابن محبوب الزراد المتوفی سنة 224 ه، من أصحاب الإمام الکاظم و الرضا و الجواد (علیهم السلام)، ذکره ابن الندیم فی (الفهرست). «6»
7- تفسیر علی بن مهزیار الدورقی الأهوازی، المتوفی سنة 229 ه، من أصحاب الإمام الرضا و الجواد و الهادی (علیهم السلام)، ذکره النجاشی فی (الرجال). «7»
8- تفسیر عبد الرزاق بن همام بن نافع، من أصحاب الإمام الصادق (علیه السلام).

---

(1) مضافا إلی المصادر المتقدّمة أنظر: المنتخب من مسند عبد بن حمید 107/ 240، طبقات ابن سعد 2: 194، الذریة الطاهرة: 168/ 228، تفسیر العیاشی 1: 5/ 9، عیون أخبار الرّضا 1: 57/ 25، کمال الدین و تمام النعمة: 240/ 64، تفسیر الرازی 8: 163، تفسیر ابن کثیر 4: 122.
(2) الفهرست: 308.
(3) رجال النجاشی: 329/ 891.
(4) رجال النجاشی: 252/ 663.
(5) الفهرست: 51.
(6) الفهرست: 309.
(7) رجال النجاشی: 253/ 664.

9- تفسير السدى المتوفى 127 ه.
10- تفسير محمد بن السائب الكلبى المتوفى سنة 146 ه.
11- تفسير أبى بصير يحيى بن أبى القاسم الأسدى، المتوفى سنة 150 ه، من أصحاب الباقر و الصادق (عليهما السلام).
12- تفسير أبى الجارود، زياد بن المنذر الهمدانى، المتوفى سنة 150 ه من أصحاب على بن الحسين و محمد بن على الباقر و جعفر الصادق (عليهم السلام)، ذكره النجاشى فى (الرجال). «1»
13- تفسير أبى حمزة الثمالى، المتوفى سنة 150 ه من أصحاب على بن الحسين و محمد بن على و جعفر بن محمد و الكاظم (عليهم السلام)، ذكره ابن النديم فى (الفهرست) «2»، كما يروى عنه الثعلبى فى (تفسيره)، و ذكره النجاشى فى (الرجال). «3»
المرحلة الثانية: مرحلة التدوين و التجميع، و فى هذه المرحلة توفر العلماء من الفريقين على تجميع و تنظيم ما روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل البيت (عليهم السلام) ضمن كتب منظمة و مدونة، من قبيل: كتاب (التفسير) لابن جرير الطبرى من أئمة التفسير فى أواخر القرن الثالث و أوائل القرن الرابع الهجرى، من علماء السنة، و فرات بن إبراهيم فى القرن الثالث، و أبى النضر محمد بن مسعود العياشى السمرقندى فى أواخر القرن الثالث الهجرى، و على بن إبراهيم القمى فى أواخر القرن الثالث و أوائل القرن الرابع الهجرى، و محمد بن إبراهيم النعمانى فى أوائل القرن الرابع الهجرى، و تفسير على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، المتوفى سنة 329 ه، يروى النجاشى عنه بواسطة واحدة، و تفسير الصدوق محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، المتوفى سنة 381 ه، و تفسير ابن عقدة، المتوفى سنة 333 ه، ذكره النجاشى فى (الرجال) «4» كما ذكره السيد ابن طاوس، و تفسير ابن الوليد محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد المتوفى سنة 343 ه، ذكره النجاشى فى (الرجال). «5»
و كل هؤلاء من أئمة التفسير عند الشيعة، و لكل كتاب فى التفسير، و أكثره محفوظ إلى اليوم.
و عند ما نراجع المدونات الروائية التى جمعت روايات التفسير فى هذه الفترة نجد أن المدونات السنية تجمع إلى جانب حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بعض الأحيان آراء الصحابة و التابعين، و تدرجها بعنوان (الأثر) كما أن المدونات السنية تحفل بطائفة واسعة من الإسرائيليات، و فيها أحاديث منكرة و ضعيفة و متهافتة.
و قد تناقل التابعون هذه الروايات فى المرحلة الأولى من تاريخ التفسير، و أوردها أصحاب المدونات الروائية فى التفسير، كما رووها و نقلت إليهم، دون أى دور يذكر فى تصفية هذه الأحاديث.

---

(1) رجال النجاشى: 170/ 448.
(2) الفهرست: 50.
(3) رجال النجاشى: 115/ 296.
(4) رجال النجاشى: 391/ 1049.
(5) رجال النجاشى: 383/ 1042.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 17
أما المدونات الشيعية، فهى تختص بروايات المعصومين- رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمة من أهل بيته (عليهم السلام)- لا يدخلون فيها غير روايات أهل البيت (عليهم السلام) من الآراء و الآثار، و هى تخلو نسبيا من الإسرائيليات التى يكثر نقلها فى الطائفة الأولى من المدونات التفسيرية، و لكن المدونات الشيعية تعانى من آفة أخرى فى الرواية سوف نذكرها إن شاء الله.
المرحلة الثالثة: تبدأ تقريبا من القرن الخامس الهجرى، و فى هذه المرحلة يكتسب علم التفسير نضجا حقيقيا، و يبدأ علماء التفسير بممارسة الاجتهاد و الرأى فى كتاب الله، و يتجاوز التفسير مرحلة الرواية و النقل و التجميع إلى مرحلة الاجتهاد و النظر و الرأى من قبيل: الواحدى فى القرن الخامس الهجرى، و الزمخشرى فى القرن الخامس و السادس الهجرى، و فخر الدين الرازى فى القرن السادس الهجرى، من علماء السنة و من علماء الشيعة السيد الرضى فى (حقائق التأويل) فى القرن الرابع و الخامس الهجرى، و شيخ الطائفة الطوسى فى القرن الخامس الهجرى فى تفسير (التبيان) و غيرهم.
و منذ القرن الخامس الهجرى دخل التفسير بصورة فى العلوم الإسلامية الرئيسية و الأساسية، و بدأ ينمو و يتكامل و تكتمل عناصر نضجه بصورة مستمرة، و فى حقول مختلفة، و من منطلقات مختلفة، كالفقه و العرفان و الفلسفة و الأدب و الرواية و الأخلاق، و غيرها.
و تضافرت جهود العلماء المتخصصين فى القرآن فى بلورة المفاهيم و الأفكار و التصورات و الأحكام القرآنية بصورة منظمة، كما تكونت فى هذه المرحلة (علوم القرآن) إلى جنب التفسير، و هى سلسلة من المسائل الأساسية التى لا بد منها فى البحث القرآنى لأى باحث فى القرآن الكريم، من قبيل: الإعجاز، الناسخ و المنسوخ، و المحكم و المتشابه، التفسير و التأويل.
و إذا أردنا أن نتابع الحركة العلمية فى التفسير و علوم القرآن من القرن الخامس الهجرى إلى اليوم عند علماء الفريقين الشيعة و السنة، نجد أن هذه المرحلة مرحلة خصبة فى الفكر القرآنى، تمخضت عن كثير من الأفكار و التصورات، و فتحت على البشرية آفاقا واسعة جديدة من القرآن، و استنبطت الكثير من المسائل فى مختلف أبواب المعرفة القرآنية.

و نستطيع أن نقول: إن الحركة العقلية فى القرآن الكريم ابتدأت فى هذه المرحلة، و دخل العقل الإسلامى آفاق القرآن، و لا زال يواصل جهده و حركته فى آفاق كتاب الله.
و ينبغى أن لا يغيب عنا ركام الأخطاء و الانحرافات التى أخلفها هذا الجهد العقلى خلال هذه الفترة، فقد حاولت المذاهب الفكرية و السياسية المختلفة إخضاع القرآن الكريم بالتأويل لصالح أفكارها و عقائدها، لا إخضاع آرائها و أفكارها للقرآن، و بالتالى حملوا القرآن الكريم ما لا يتحمل من توجهات فكرية مختلفة، بعيدة عن روح القرآن الشفافة، و بعيدة عن رسالة القرآن.
و كان للحركات الباطنية و الصوفية قصب السبق فى هذا المجال، و بذلک حرموا من شفافية النص القرآنى و أصالته، و من روح القرآن و هديه.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 18
و نذكر فيما يلى شاهدا واحدا من كلماتهم على هذا الفهم المشبع بروح التصوف للقرآن:
يقول بعض كبار علماء هذه الطائفة و كبار العارفين، فى تفسير قوله تعالى: وَ لَمَّا رَجَعَ مُوسى إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ بِئْسَما خَلَفْتُمُونِى مِنْ بَعْدِى أَ عَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَ أَلْقَى الْأَلْواحَ وَ أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ «1» إن عتاب موسى (عليه السلام) لهارون لأنه أنكر على هارون إنكاره لعبادة العجل، و عدم اتساع صدره لعبادة العجل، فإن العارف من يرى الحق فى كل شىء، بل يراه عين كل شىء. «2»
و كتب علماء الصوفية حافلة بمثل ذلک، و لعل فيما خلفه الشيخ العارف بالله و الصوفى الشهير ابن العربى فى (التفسير) و (الفتوحات) و (الفصوص) و غير ذلک من كتبه و مؤلفاته بعض الشواهد على ذلک، على أننا نقدر الجهد الفكرى الكبير الذى بذله هذا العالم المحقق فى معارف القرآن و التوحيد، فى الوقت الذى نشير إلى شطحاته فى تفسير كتاب الله.
و هذه الآراء و التفاسير تعد بمجموعها ركاما كبيرا و ثقيلا فى تاريخ القرآن الكريم و له مردود سلبى على وعى القرآن و أسلوب التعامل معه.
هذا دون أن نقصد بهذا الكلام الانتقاص من الجهد العلمى الكبير الذى بذله هؤلاء العلماء و العارفون فى استكشاف أعماق هذا الكتاب، و استخراج أفكاره و مفاهيمه إلى الناس.
و نحن نحتاج إلى دراستين قرآنيتين لهذه المرحلة أشد ما تكون الحاجة:
الدراسة الأولى: تختص بتاريخ هذه المرحلة من مراحل تفسير القرآن، و تقسيمها إلى عدد من الفصول و الأدوار، بموجب القفزات النوعية التى قام بها علماء التفسير فى حقل التفسير، و المستجدات القرآنية التى استجدوها خلال هذه الفترة التى تزيد على الألف سنة.
و لو استقرأنا الجهد العلمى و العقلى الذى قام به علماء المسلمين خلال

هذه الفترة من الناحية الكمية لعرفنا ضخامة العمل و الجهد الذى قام به هؤلاء العلماء، و لا بد أن تكون الحصيلة النوعية و الكيفية لهذا الكم الهائل من الجهد أمرا عظيما، يستحق الاهتمام و المتابعة، و عندئذ ندرک ماذا فتح الله على علماء المسلمين خلال هذه الفترة من وعى القرآن، و ماذا بقى على الخلف مما تركه السلف من آفاق و مساحات مجهولة لم تفتح بعد، لتنظم الجهود و للحيلولة دون تكرار الأعمال.
الدراسة الثانية: تختص بالنقد العلمى للجهود التى بذلت خلال هذه الفترة من تاريخ القرآن.
و هذه الدراسة تفرز الأعمال الأصلية التى استفادت من القرآن عن الأعمال التى حاولت أن تحمل القرآن بمجموعة من التوجهات و المتبنيات الفكرية، و بالتالى تفرز لنا الجهود التى خضعت للقرآن، و كونت رأيا و فهما و ذوقا خاضعا لكتاب الله، عن الجهود التى حاولت إخضاع كتاب الله لأذواق و متبنيات أصحابها، كما تفرز لنا هذه

---

(1) الأعراف 7: 150. [.....]
(2) شرح القيصرى: 437.

الدراسة الأعمال الجديدة فى القرآن عن العمل الاجترارى و التكرارى الذى حدث فى مجال التفسير، خلال هذه الفترة و هو ليس بقليل.
و هذا النقد ينبغى أن يقوم على أساس التمييز بين ما يعجب الإنسان أن يقول من رأى و فهم فى تفسير كتاب الله تعالى، و ما يفهمه من كتاب الله حقا، و إن كان لا يعجبه، و آفة كثير من المفسرين و المتخصصين فى القرآن أنهم يريدون أن يعطوا للقرآن، لا أن يأخذوا من القرآن، و لو صدقت المحاولة فى أن يأخذ الإنسان من القرآن فقط، دون أن يحمله ذوقه و رأيه و مزاجه و ما يعجبه لفتح الله تعالى عليه آفاقا كثيرة من الوعى و البصيرة و الهدى.

أهل البيت (عليهم السلام) هم عدل الكتاب فى حديث الثقلين المعروف، و قد سبقت الإشارة إليه، قد آتاهم الله تعالى وعى الكتاب و خصهم به، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسلمين بالرجوع إليهم فى فهم كتاب الله.

عن الأصبغ بن نباتة، قال: لما قدم أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفة صلى بهم أربعين صباحا، يقرأ بهم سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى «1» قال: فقال المنافقون: لا و الله، ما يحسن ابن أبى طالب أن يقرأ القرآن، لو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السورة. قال: فبلغه ذلک، فقال:

«ويل لهم، إنى لأعرف ناسخه من منسوخه، و محكمه من متشابهه، و فصله من فصاله، و حروفه من معانيه، و الله ما من حرف نزل على محمد (صلى الله عليه و آله) إلا أنى أعرف فيمن نزل، و فى أى يوم، و فى أى موضع.

ويل لهم، أما يقرءون: إِنَّ هذا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى «2» و الله عندى، ورثتهما من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد أنهى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من إبراهيم و موسى (عليهما السلام).

ويل لهم، و الله أنا الذى أنزل الله فى وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ «3» فإنما كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيخبرنا بالوحى فأعيه أنا و من يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ماذا قال آنفا». «4»

و

عن مرازم بن حكيم و موسى بن بكير، قالا: سمعنا أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث منا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره». «5»

و

عن سليم بن قيس الهلالى، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ما نزلت آية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أقرأنيها، و أملاها على، فأكتبها بخطى، و علمنى تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابهها، و دعا الله لى أن يعلمنى فهمها و حفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، و لا علما أملاه على

---

(1) الأعلى 87: 1.
(2) الأعلى 87: 18 و 19.
(3) الحاقّة 69: 12.
(4) تفسير العياشى 1: 16/ 1.

(5) مختصر بصائر الدرجات: 59.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 20
فكتبته منذ دعا لى ما دعا، و ما ترک شيئا علمه الله تعالى من حلال و لا حرام و لا أمر و لا نهى كان أو يكون من طاعة أو معصية إلا علمنيه و حفظته فلم أنس منه حرفا واحدا، ثم وضع يده على صدرى و دعا الله أن يملأ قلبى علما و فهما و حكمة و نورا، فلم أنس شيئا و لم يفتنى شىء لم أكتبه.
فقلت: يا رسول الله، أو تخوفت النسيان فيما بعد؟
فقال: لست أتخوف عليک نسيانا و لا جهلا، و قد أخبرنى ربى أنه قد استجاب فيک و فى شركائک الذين يكونون من بعدک.
فقلت: يا رسول الله، و من شركائى من بعدى؟
فقال: الذين قرنهم الله بنفسه و بى، فقال، الأوصياء منى إلى أن يردوا على الحوض كلهم هاد مهتد، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم». «1»
و
عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «كان على (عليه السلام) صاحب حلال و حرام و علم بالقرآن، و نحن على منهاجه.» «2»
و لذلک فإن أهل البيت (عليهم السلام) هم من المصادر الأساسية لتفسير و فهم كتاب الله، و من دون أن نأخذ من علمهم الذى هو علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا نستطيع أن نفهم القرآن حق الفهم، كما أنزله الله تعالى.
يقول الشهرستانى صاحب الملل و النحل: فالقرآن هدى للناس عامة، و هدى و رحمة لقوم يؤمنون خاصة، و هدى و ذكر للنبى (صلى الله عليه و آله) و لقومه أخص من الأول و الثانى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ. «3»
و لقد كان الصحابة متفقين على أن علم القرآن مخصوص بأهل البيت (عليهم السلام)،
إذ كانوا يسألون على بن أبى طالب (رضى الله عنه): هل خصصتم أهل البيت دوننا بشىء سوى القرآن؟ فكان يقول: «لا و الذى فلق الحبة و برأ النسمة إلا بما فى قراب سيفى»
فاستثناء القرآن بالتخصيص دليل على إجماعهم بأن القرآن و علمه و تنزيله و تأويله مخصوص بهم. «4»
أما لماذا خص الله تعالى أهل البيت (عليهم السلام) بهذا العلم و بهذه السعة و الشمول دون سائر الناس؟ فهو شأن من شأن الله تعالى، و يكفينا فى ذلک النصوص الصحيحة و الصريحة عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، مما أطبق المسلمون على صحتها نحو حديث (الثقلين) و (السفينة) «5»

(1) تفسير العياشى 1: 14/ 2.
(2) تفسير العياشى 1: 15/ 5.
(3) الزّخرف 43: 44.
(4) تفسير مفاتيح الأسرار و مصابيح الأبرار للشهرستانى بنقل مجموعة باقر العلوم الثقافية (رسائل المؤتمر الرابع للقرآن فى قم سنة 1412 ه).
(5) و ذلک
قوله (صلى اللّه عليه و آله): «مثل أهل بيتى مثل سفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلّف عنها غرق».
أنظر: عيون أخبار الرّضا 2: 27/ 10، كمال الدين و تمام النعمة 238/ 59، حلية الأولياء 4: 306، مستدرک الحاكم 2: 343 و 3: 150، أمالى الطوسى 1: 59 و 359 و 2: 74 و 96 و 126 و 246 و 343، تاريخ بغداد 12: 91، تفسير ابن كثير 4: 123، مجمع الزوائد 9: 168، الصواعق المحرقة: 152، الجامع الصغير 2: 533/ 8162.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 21
و (مدينة العلم) «1» و غير ذلک من النصوص المتفق عليها عند المسلمين.
و لأهل البيت (عليهم السلام) منهج متميز فى التفسير و فهم القرآن، يفهمه من مارس كلماتهم و أحاديثهم فى تفسير القرآن. و الحديث عن منهج أهل البيت (عليهم السلام) فى التفسير يطول، و لسنا نريد نحن فى هذه المقدمة أن نستعرض هذا الحديث بتفصيله، و إنما نريد أن نشير فقط إلى جملة من العناوين و الخطوط الرئيسية فى طريقة أهل البيت (عليهم السلام) و منهجهم فى تفسير القرآن.
أولا- تنزيه الله تعالى عن التجسيم: يختلف الرأى فى الذات الإلهية تبارک و تعالى بين طائفتين من المسلمين فى اتجاهين متعاكسين: التشبيه، و التعطيل.
يذهب المشبهة إلى أن الذات الإلهية تشبه الإنسان، و له ما للإنسان من لحم و دم و عظم و شعر و رأس و عين، و ينتقل من مكان إلى مكان، و هؤلاء هم المجسمة و هم طائفة واسعة و كبيرة من المسلمين.
و يذهب المعطلة إلى استحالة معرفة الله تعالى على العقول، و إلى تعطيل العقول عن المعرفة، إلا بقدر ما يظهر من النصوص. سئل مالک عن قوله سبحانه: ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ «2» قال: الاستواء معلوم، و الكيف مجهول، و الإيمان به واجب، و السؤالَ عنه بدعة. «3»
و هؤلاء و أولئک يفسرون آيات القرآن التى تخص الذات الإلهية و ما يصفه القرآن به من الاستواء على العرش و من إضافة اليد إليه تعالى و غير ذلک، باتجاهين مختلفين و متعاكسين.
و الاتجاه المقابل لهذين الاتجاهين، هو الاتجاه الذى دعا إليه أهل البيت

(علیهم السلام) فی نفی التشبیه و التجسیم و التعطیل جمیعا و تفسیر آیات القرآن المبارکة المتعلقة بهذا الموضوع علی هذا النهج، و فیما یلی نستعرض بعض الروایات الواردة فی هذا الاتجاه:
1- عن الشیخ الصدوق، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار (رحمه الله)، عن أبیه، عن سهل بن زیاد، قال: کتبت إلی أبی محمد (علیه السلام) سنة خمس و خمسین و مائتین: قد اختلف- یا سیدی- أصحابنا فی التوحید، منهم من یقول: هو جسم، و منهم من یقول: هو صورة، فإن رأیت- یا سیدی- أن تعلمنی من ذلک ما أقف علیه و لا أجوزه فعلت متطولا.
فوقع (علیه السلام) بخطه: «سألت عن التوحید، و هذا عنکم معزول، الله تعالی واحد، أحد، صمد، لم یلد، و لم

---

(1) و ذلک
قوله (صلی اللّه علیه و آله): «أنا مدینة العلم، و علیّ بابها»
أنظر: أمالی الصدوق: 282، عیون أخبار الرّضا 2: 66/ 298، أمالی الطوسی 2:
190، مستدرک الحاکم 3: 126 و 127، الاستیعاب 3: 38، تاریخ بغداد 2: 377 و 4: 348 و 7: 173 و 11: 48 و 204، مناقب ابن المغازلی:
80- 85/ 120- 126، شواهد التنزیل 1: 334/ 459، الفردوس 1: 44/ 106، مناقب الخوارزمی: 40، أسد الغابة 4: 22، البدایة و النهایة 7:
358، مجمع الزوائد 9: 114، تهذیب التّهذیب 9: 114، الجامع الصغیر 1: 415/ 2705.
(2) الأعراف 7: 54.
(3) الملل و النحل 1: 93. [.....]

یولد، و لم یکن له کفوا أحدا، خالق و لیس بمخلوق، یخلق تبارک و تعالی ما یشاء من الأجسام و غیر ذلک، و یصور ما یشاء، و لیس بمصور، جل ثناؤه و تقدست أسماؤه، و تعالی عن أن یکون له شبیه، هو لا غیره، لیس کمثله شیء و هو السمیع البصیر». «1»
2- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا العباس بن معروف. قال: حدثنا ابن أبی نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحیم القصیر، قال: کتبت علی یدی عبد الملک بن أعین إلی أبی عبدالله (علیه السلام) بمسائل فیها: أخبرنی عن الله عز و جل هل یوصف بالصورة و بالتخطیط، فإن رأیت- جعلنی الله فداک- أن تکتب إلی بالمذهب الصحیح من التوحید؟
فکتب (علیه السلام) بیدی عبد الملک بن أعین: «سألت- رحمک الله- عن التوحید، و ما ذهب إلیه من قبلک، فتعالی الله الذی لیس کمثله شیء، و هو

السميع البصير، تعالى الله عما يصفه الواصفون المشبهون الله تبارک و تعالى بخلقه، المفترون على الله، و اعلم- رحمک الله- أن المذهب الصحيح فى التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله عز و جل، فانف عن الله البطلان و التشبيه، فلا نفى و لا تشبيه، هو الله الثابت الموجود، تعالى الله عما يصفه الواصفون، و لا تعد القرآن فتضل بعد البيان». «2»
3- و عنه، بإسناده إلى هشام بن الحكم، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله تعالى: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى «3» قال (عليه السلام): «بذلک وصف نفسه، و كذلک هو مستولٍ على العرش، بائن من خلقه من غير أن يكون العرش حاملا له، و لا أن يكون العرش حاويا له، و لا أن يكون العرش محتازا له، و لكنا نقول: هو حامل العرش، و ممسک العرش، و نقول من ذلک ما قال: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ «4» فثبتنا من العرش و الكرسى ما ثبته، و نفينا أن يكون العرش أو الكرسى حاويا له، و أن يكون عز و جل محتاجا إلى مكان، أو إلى شىء مما خلق، بل خلقه محتاجون إليه». «5»
4- و عنه، بإسناده إلى عبدالله بن قيس، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ «6» فقلت له: يدان هكذا؟ و أشرت بيدى إلى يديه.
فقال: «لا، لو كان هكذا لكان مخلوقا». «7»
5- و عنه، بإسناده إلى أبى جعفر، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

---

(1) التوحيد 101/ 14.
(2) التوحيد 102/ 15.
(3) طه 20: 5.
(4) البقرة 2: 255.
(5) نور الثقلين 3: 367/ 12، التوحيد 248/ 1.
(6) المائدة 5: 64.
(7) نور الثقلين 1: 65/ 279، التوحيد: 168.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 23
وَ هُوَ اللَّهُ فِى السَّماواتِ وَ فِى الْأَرْضِ «1» فقال (عليه السلام): «كذلک هو فى كل مكان».
قلت: بذاته؟
قال: «و يحک! إن الأماكن أقدار، فإذا قلت فى مكان بذاته لزمک أن تقول فى أقدار و غير ذلک، و لكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علما و قدرة و سلطانا و ملكا، و ليس علمه بما فى الأرض بأقل مما فى السماء، لا يبعد منه شىء، و الأشياء له سواء علما و قدرة و سلطانا و ملكا و إحاطة». «2»

6- و عنه، بالإسناد إلى عبد السلام بن صالح الهروى، قال: قلت لعلى بن موسى الرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله، فما معنى الخبر الذى رووه أن ثواب «لا إله إلا الله» النظر إلى وجه الله؟
فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، من وصف الله بوجه كالوجوه فقد كفر، و لكن وجه الله أنبياؤه و رسله و حججه (صلوات الله عليهم)، هم الذين بهم يتوجه إلى الله و إلى دينه و معرفته، و قال الله عز و جل: كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّکَ «3» و قال عز و جل: كُلُّ شَىْءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ «4» فالنظر إلى أنبياء الله و رسله و حججه (عليهم السلام) فى درجاتهم ثواب عظيم يوم القيامة، و قد قال النبى (صلى الله عليه و آله): من أبغض أهل بيتى و عترتى، لم يرنى و لم أره يوم القيامة. و قال (عليه السلام): إن فيكم من لا يرانى بعد أن يفارقنى.
يا أبا الصلت، إن الله تبارک و تعالى لا يوصف بمكان، و لا تدركه الأبصار و الأوهام» «5»
7- و عن إسحاق بن عمار، عمن سمعه، عن أبى عبدالله (عليه السلام) أنه قال فى قول الله عز و جل: وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ «6»: «لم يعنوا أنه هكذا، و لكنهم قالوا: قد فرغ من الأمر، فلا يزيد و لا ينقص، فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ «7» ألم تسمع اللَه عز و جل يقول: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ». «8»
ثانيا- تنزيه الأنبياء عن المعاصى: الرأى فى مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) هو عصمة الأنبياء (عليهم السلام) جميعا من المعاصى الكبيرة و الصغيرة قبل النبوة و بعدها، و من السهو و الخطأ فى التبليغ، بينما جوز أصحاب الأحاديث و الحشوية على الأنبياء الكبائر قبل النبوة، و منهم من جوزها فى حال النبوة سوى الكذب فيما يتعلق بأداء الشريعة. «9»

---

(1) الأنعام 6: 3.
(2) نور الثقلين 1: 704/ 20، التوحيد: 132/ 15.
(3) الرّحمن 55: 26 و 27.
(4) القّصص 28: 88.
(5) التّوحيد: 117/ 21.
(6) المائدة 5: 64.
(7) المائدة 5: 64. [.....]
(8) التّوحيد: 167، و الآية من سورة الرّعد 13: 39.
(9) تنزيه الأنبياء للمرتضى: 3.

و على أساس الرأى بعصمة الأنبياء (عليهم السلام) فسر أهل البيت (عليهم

السلام) كل آيات القرآن المتعلقة بحياة الأنبياء (عليهم السلام)، و هو اتجاه معروف لأهل البيت فى تفسير القرآن.
روى على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولک إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».
قال: فأخبرنى عن قول الله تعالى: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ؟ «1» فقال الرضا (عليه السلام): «لقد همت به، و لو لا أن رأى برهان ربه لهم بها، لكنه كان معصوما، و المعصوم لا يهم بذنب و لا يأتيه». «2»
و
عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده على بن موسى الرضا (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولک إن الأنبياء معصومون، قال: «بلى».
قال: فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرنى عن قول الله عز و جل فى إبراهيم:
فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّى. «3»
فقال الرضا (عليه السلام): «إن إبراهيم (عليه السلام) وقع فى ثلاثة أصناف: صنف يعبد الزهرة، و صنف يعبد القمر، و صنف يعبد الشمس، و ذلک حين خرج من السرب «4» الذى أخفى فيه، فلما جن عليه الليل و رأى الزهرة قال: هذا ربى. على الإنكار و الاستخبار، فلما أفل الكوكب قال: لا أحب الآفلين. لأن الأفول من صفات المحدث لا من صفات القديم، فلما رأى القمر بازغا قال: هذا ربى. على الإنكار و الاستخبار، فلما أفل قال: لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين. فلما أصبح و رأى الشمس بازغة، قال: هذا ربى هذا أكبر من الزهرة و القمر على الإنكار و الاستخبار، لا على الإخبار و الإقرار، فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة و القمر و الشمس: يا قوم إنى برىء مما تشركون، إنى وجهت وجهى للذى فطر السماوات و الأرض حنيفا و ما أنا من المشركين، و إنما أراد إبراهيم بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، و يثبت عندهم أن العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة و القمر و الشمس، و إنما تحق العبادة لخالقها و خالق السماوات و الأرض، و كان ما احتج به على قومه مما ألهمه الله عز و جل و آتاه، كما قال الله عز و جل: وَ تِلْکَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ». «5»
فقال المأمون: لله درک يا ابن رسول الله. «6»
ثالثا- استحالة الرؤية: يذهب أهل الحديث و الأشاعرة، و هم طائفة واسعة من المسلمين إلى إمكان رؤية

---

(1) يوسف 12: 24.

(2) عيون أخبار الرّضا (عليه السلام) 1: 195/ 1.
(3) الأنعام 6: 76.
(4) السّرب: المسلک المخفى، و الحفير تحت الأرض لا منفذ له.
(5) الأنعام 6: 83.
(6) التّوحيد: 74.

الله تعالى، و يرون أن الله تعالى يظهر للناس يوم القيامة كما يظهر البدر ليلة تمامه، و استظهروا ذلک من طائفة من الروايات «1» و آيات القرآن الكريم.
يقول الشيخ الأشعرى فى (الإبانة): و ندين بأن الله تعالى يرى فى الآخرة بالأبصار كما يرى القمر ليلة البدر، يراه المؤمنون كما جاءت الروايات عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) «2»، و فسروا بهذا الرأى قوله تعالى: كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ. «3»
يقول الفاضل القوشجى: إن النظر إذا كان بمعنى الانتظار يستعمل بغير صلة، و يقال انتظرت، و إذا كان بمعنى الرؤية يستعمل ب (إلى)، و النظر فى هذه الآية استعمل بلفظ (إلى) فيحمل على الرؤية. «4»
و فى مقابل هذا الاتجاه أصر أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على استحالة رؤية الله تعالى، و فسروا الروايات و الآيات التى استظهر منها أهل الحديث و الأشاعرة إمكانية الرؤية بمعان مناسبة لجو الآيات و الروايات.
عن عبد السلام بن صالح الهروى، قال: قلت لعلى بن موسى الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، ما تقول فى الحديث الذى يرويه أهل الحديث: أن المؤمنين يزورون ربهم من منازلهم فى الجنة؟
فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، إن الله تبارک و تعالى فضل نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) على جميع خلقه من النبيين و الملائكة، و جعل طاعته، طاعته، و متابعته متابعته، و زيارته فى الدنيا و الآخرة زيارته، و قال عز و جل: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «5» و قال: إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَکَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ. «6»
و قال النبى (صلى الله عليه و آله): من زارنى فى حياتى أو بعد موتى فقد زار الله.
و درجة النبى (صلى الله عليه و آله) فى الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره إلى درجته فى الجنة من منزله فقد زار الله تبارک و تعالى». «7»
رابعا- رأى أهل البيت (عليهم السلام) فى الهداية و الضلالة: اختلف العلماء اختلافا شديدا فيما جاء فى كتاب الله الكريم من الآيات التى يمكن أن يستظهر منها الإنسان إسناد الهداية و الضلالة إلى الله تعالى، نحو قوله

تعالى:
وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ لكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ. «8»

_____

(1) صحيح البخارى 1: 230/ 31، صحيح مسلم 1: 163/ 299.
(2) الإبانة: 21!
(3) القيامة 75: 20- 23.
(4) شرح التجريد للقوشجى: 334.
(5) النّساء 4: 80.
(6) الفتح 48: 10. [.....]
(7) التوحيد: 117/ 21.
(8) النّحل 16: 93.

و قوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. «1»
فأخذ جمع من علماء المسلمين بظاهر هذه الآيات مبتورة عن الآيات الأخرى التى تكمل بمجموعها دلالة هذه الطائفة من الآيات، و حكموا بحتمية الهداية و الضلالة فى حياة الإنسان من جانب الله تعالى، و نفوا دور الإنسان فى اختيار الهداية و الضلالة، انطلاقا من هذه الطائفة من الآيات.
و قد خالف أهل البيت (عليهم السلام) هذا الاتجاه من التفسير و الرأى، و قالوا: إن الله تعالى هو مصدر الهداية فى حياة الإنسان، و أما الضلالة فمن الإنسان نفسه، و على كل حال فإن الهداية و الضلالة تجرى فى حياة الإنسان باختياره و قراره، و نفوا بشكل قاطع حتمية الهداية و الضلالة فى حياة الإنسان بإرادة الله تعالى.
عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: سألته عن معنى (لا حول و لا قوة إلا بالله).
فقال: «معناه: لا حول لنا عن معصية الله إلا بعون الله، و لا قوة لنا على طاعة الله إلا بتوفيق الله عز و جل». «2»
عن محمد بن أبى عمير، عن أبى عبد الله الفراء، عن محمد بن مسلم و محمد بن مروان، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن جبرئيل من قبل الله عز و جل إلا بالتوفيق». «3»
عن حمدان بن سليمان النيسابورى، قال: سألت على بن موسى الرضا (عليه السلام) بنيسابور عن قول الله عز و جل: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ. «4»
قال: «من يرد الله أن يهديه بإيمانه فى الدنيا إلى جنته و دار كرامته فى الآخرة يشرح صدره للتسليم لله، و الثقة به، و السكون إلى ما وعده من

ثوابه حتى يطمئن إليه و من يرد أن يضله عن جنته و دار كرامته فى الآخرة لكفره به و عصيانه له فى الدنيا، يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشک فى كفره، و يضطرب من اعتقاده قلبه، حتى يصير كأنما يصعد فى السماء، كذلک يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون». «5»
خامسا- رأى أهل البيت (عليهم السلام) فى الجبر و التفويض: ذهب أهل البيت (عليهم السلام) مذهبا وسطا بين الجبر و التفويض لا يتصل بالجبر و لا بالتفويض، و سموا ذلک: الأمر بين الأمرين.
روى مفضل بن عمر، عن أبى عبدالله الصادق (عليه السلام)، قال: «لا جبر و لا تفويض، و لكن أمر بين أمرين».
قال: قلت: و ما أمر بين أمرين؟
قال: «مثل ذلک مثل رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته، فتركته ففعل تلک المعصية، فليس حيث لم

---

(1) إبراهيم 14: 4.
(2) التّوحيد: 242/ 3.
(3) التّوحيد: 242/ 2.
(4) الأنعام 6: 125.
(5) التّوحيد: 242/ 4.

يقبل منک فتركته، أنت الذى أمرته بالمعصية». «1»
و عن أبى جعفر الباقر و أبى عبدالله الصادق (عليهما السلام) قالا: «إن الله عز و جل أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها، و الله أعز من أن يريد أمرا فلا يكون» و سئلا: هل بين الجبر و القدر منزلة ثالثة؟
قال: «نعم، أوسع مما بين السماء و الأرض». «2»
و على أساس هذا الاتجاه من الوعى و الفهم فسروا آيات القرآن، و نفوا عن كلام الله تعالى الجبر و التفويض.
عن عبد السلام بن صالح الهروى، قال: سمعت أبا الحسن على بن موسى بن جعفر (عليهم السلام) يقول: «من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة، و لا تقبلوا له شهادة، إن الله تبارک و تعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها و لا يحملها فوق طاقتها، و لا تكسب كل نفس إلا عليها، و لا تزر وازرة وزر أخرى». «3»
سادسا- تفسير القرآن بالقرآن: من يتتبع طريقة أهل البيت (عليهم السلام) فى تفسير القرآن يلمس عندهم طريقة متميزة و مبتكرة فى تفسير القرآن بالقرآن، و هذه الطريقة من أفضل الطرق لفهم القرآن، فإن القرآن خير دليل على القرآن، و قد جرى على هذه الطريقة فى عصرنا الفقيد العلامة

الطباطبائی (رحمه الله تعالی)، و أخرج تفسیره القیم (المیزان) علی هذا الأساس المتین.
و فیما یلی نذکر نماذج من الروایات الواردة عن أهل البیت (علیهم السلام) فی تفسیر القرآن بالقرآن. «4»
1- عن عبدالله بن الفضل الهاشمی قال: سألت أبا عبدالله جعفر بن محمد (علیه السلام) عن قول الله عز و جل:
مَنْ یَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ یُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِیًّا مُرْشِداً. «5»
فقال (علیه السلام): «إن الله تبارک و تعالی یضل الظالمین یوم القیامة عن دار کرامته، و یهدی أهل الإیمان و العمل الصالح إلی جنته، کما قال عز و جل: وَ یُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِینَ وَ یَفْعَلُ اللَّهُ ما یَشاءُ «6» و قال عز و جل:
إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ یَهْدِیهِمْ رَبُّهُمْ بِإِیمانِهِمْ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ. «7»
قال: فقلت: قوله عز و جل وَ ما تَوْفِیقِی إِلَّا بِاللَّهِ «8» و قوله عز و جل: إِنْ یَنْصُرْکُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَکُمْ وَ إِنْ یَخْذُلْکُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِی یَنْصُرُکُمْ مِنْ بَعْدِهِ. «9»

---

(1) التّوحید: 362/ 8.
(2) التّوحید: 360/ 3.
(3) التّوحید: 362/ 9.
(4) لقد اخترنا هذه النماذج من رسالة الدکتور خضیر جعفر (حفظه اللّه) عن تفسیر القرآن بالقرآن عند أهل البیت (علیهم السّلام)، و رسالة (أهل البیت و تفسیر القرآن) لمجموعة الامام الباقر الثقافیة، و هی من منشورات دار القرآن (المؤتمر الرابع للقرآن الکریم فی قم).
(5) الکهف 18: 17.
(6) إبراهیم 14: 27.
(7) یونس 10: 9. [.....]
(8) هود 11: 88.
(9) آل عمران 3: 160.
البرهان فی تفسیر القرآن، مقدمة، ص: 28
فقال: «إذا فعل العبد ما أمره الله عز و جل به من الطاعة، کان فعله وفقا لأمر الله عز و جل، و سمی العبد به موفقا، و إذا أراد العبد أن یدخل فی شیء من معاصی الله فحال الله تبارک و تعالی بینه و بین تلک المعصیة فترکها، کان ترکه لها بتوفیق الله تعالی ذکره، و متی خلی بینه و بین تلک المعصیة، فلم یحل بینه و بینها حتی یرتکبها فقد خذله و لم ینصره و لم یوفقه». «1»
2- و عن علی (علیه السلام) فی قوله تعالی: صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ

«2»، قال: أی قولوا: اهدنا صراط الذین أنعمت علیهم بالتوفیق لدینکَ و طاعتک لا بالمال و الصحة، فإنهم قد یکونون کفارا أو فساقا. قال: و هم الذین قال الله: وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً. «3»
3- و عن تفسیر القمی فی قوله تعالی: ثُمَّ یَأْتِی مِنْ بَعْدِ ذلِکَ عامٌ فِیهِ یُغاثُ النَّاسُ وَ فِیهِ یَعْصِرُونَ. «4»
قال: قرأ رجل علی أمیر المؤمنین (علیه السلام): ثُمَّ یَأْتِی مِنْ بَعْدِ ذلِکَ عامٌ فِیهِ یُغاثُ النَّاسُ وَ فِیهِ یَعْصِرُونَ علی البناء للفاعل.
فقال (علیه السلام): «و یحک! أی شیء یعصرون، یعصرون الخمر؟!».
قال الرجل: یا أمیر المؤمنین، کیف أقرأها؟
فقال: «إنما نزلت: و فیه یعصرون، أی یمطرون بعد سنی المجاعة، و الدلیل علی ذلک قوله: وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً». «5»
4- و عن أبی الأسود الدؤلی، قال: رفع إلی عمر امرأة ولدت لستة أشهر، فسأل عنها أصحاب النبی (صلی الله علیه و آله)، فقال علی (علیه السلام): لا رجم علیها، ألا تری أنه یقول: وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً «6» و قال: وَ فِصالُهُ فِی عامَیْنِ «7» و کان الحمل ها هنا ستة أشهر» فترکها عمر. قال: ثم بلغنا أنها ولدت آخر لستة أشهر. «8»
5- و روی أن رجلا دخل مسجد الرسول (صلی الله علیه و آله)، فإذا رجل یحدث عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال:
فسألته عن الشاهد و المشهود، فقال: نعم، أما الشاهد یوم الجمعة، و المشهود یوم عرفة.

---

(1) التّوحید: 241/ 1.
(2) الفاتحة 1: 7.
(3) البحار 24: 10/ 2 و 68/ 140 و 74: 227/ 22، و الآیة من سورة النّساء 4: 69.
(4) یوسف 12: 49.
(5) تفسیر القمّی 1: 345، تفسیر المیزان 11: 203، الآیة من سورة النبأ 78: 14.
(6) الأحقاف 46: 15.
(7) لقمان 31: 14.
(8) الدّر المنثور 7: 441.
البرهان فی تفسیر القرآن، مقدمة، ص: 29
فجزته إلی آخر یحدث عن رسول الله (صلی الله علیه و آله). فسألته عن ذلک. فقال: أما الشاهد فیوم الجمعة، و أما المشهود فیوم النحر.
فجزتهما إلی غلام کأنِ وجهه الدینار، و هو یحدث عن رسول الله (صلی الله

علیه و آله)، فقلت: أخبرنی عن شاهد و مشهود. فقال: نعم، أما الشاهد فمحمد (صلی الله علیه و آله)، و أما المشهود فیوم القیامة أما سمعت الله سبحانه یقول:
یا أَیُّهَا النَّبِیُّ إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِیراً؟ «1» و قال: ذلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ. «2»
فسألت عن الأول، فقالوا: ابن عباس، و سألت عن الثانی فقالوا: ابن عمر، و سألت عن الثالث فقالوا: الحسن ابن علی (علیهما السلام). «3»
6- و عن وهب بن وهب القرشی، عن الإمام الصادق، عن آبائه (علیهم السلام): أن أهل البصرة کتبوا إلی الحسین ابن علی (علیهما السلام) یسألونه عن (الصمد) فکتب إلیهم:
«بسم الله الرحمن الرحیم أما بعد، فلا تخوضوا فی القرآن، و لا تجادلوا فیه بغیر علم، فقد سمعت جدی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، یقول: من قال فی القرآن بغیر علم فلیتبوأ مقعده من النار، و إن الله سبحانه فسر الصمد، فقال: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ «4» ثم فسره، فقال: لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ». «5»
7- و عن الحسین بن سعید، عن جابر، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): ما الصبر الجمیل؟
قال: «ذلک صبر لیس فیه شکوی إلی أحد من الناس، إن إبراهیم بعث یعقوب إلی راهب من الرهبان فی حاجة، فلما رآه الراهب حسبه إبراهیم، فوثب إلیه فاعتنقه، ثم قال: مرحبا بخلیل الله، فقال له یعقوب: لست بخلیل الله، و لکن یعقوب بن إسحاق بن إبراهیم، قال له الراهب: فما الذی بلغ بک ما أری من الکبر؟ قال: الهم و الحزن و السقم».
قال: «فما جاز عتبة الباب حتی أوحی الله إلیه: یا یعقوب، شکوتنی إلی العباد، فخر ساجدا عند عتبة الباب، یقول: رب لا أعود، فأوحی الله إلیه: أنی قد غفرت لک، فلا تعد إلی مثلها. فما شکا شیئا مما أصابه من نوائب الدنیا إلا أنه قال یوما: إنما أشکو بثی و حزنی إلی الله و أعلم من الله ما لا تعلمون». «6»
8- و عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام)، فقلت: قوله عز و جل:

---

(1) الأحزاب 33: 45.
(2) هود 11: 103.
(3) مجمع البیان 10: 708.
(4) الإخلاص 112: 1 و 2. [.....]
(5) التوحید: 90/ 5، و الآیة من سورة الإخلاص 112: 3 و 4.
(6) البرهان، تفسیر الآیة 86 من سورة یوسف، التمحیص: 63/ 143.

یا إِبْلِیسُ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِیَدَیَّ. «1»
فقال (علیه السلام): «الید فی کلام العرب القوة و النعمة، قال الله: وَ اذْکُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَیْدِ «2»، و قال:
وَ السَّماءَ بَنَیْناها بِأَیْدٍ «3»، أی: بقوة، و قال: وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «4» أی قواهم، و یقال: لفلان عندی أیاد کثیرة. أی فواضل و إحسان، و له عندی ید بیضاء. أی نعمة». «5»
9- و عن عبد العظیم بن عبد الله الحسنی، قال: حدثنی أبو جعفر (صلوات الله علیه)، قال: سمعت أبی یقول:
سمعت أبی موسی بن جعفر (علیه السلام) یقول: دخل عمرو بن عبید البصری علی أبی عبدالله (علیه السلام)، فلما سلم و جلس تلا هذه الآیة: الَّذِینَ یَجْتَنِبُونَ کَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ «6» ثم أمسک.
فقال أبو عبدالله: «ما أسکتک؟».
قال: أحب أن أعرف الکبائر من کتاب الله.
قال: «نعم،- یا عمرو- أکبر الکبائر الشرک بالله، لقول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ «7»، و قال:
مَنْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النَّارُ. «8»
و بعده الیأس من روح الله، لأن الله یقول: لا یَیْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْکافِرُونَ. «9»
ثم الأمن من مکر الله، لأن الله یقول: فَلا یَأْمَنُ مَکْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ. «10»
و منها عقوق الوالدین، لأن الله جعل العاق جبارا شقیا من قوله: وَ بَرًّا بِوالِدَتِی وَ لَمْ یَجْعَلْنِی جَبَّاراً شَقِیًّا. «11»
و منها قتل النفس التی حرم الله إلا بالحق، لأنه یقول: وَ مَنْ یَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِیها. «12»

---

(1) سورة ص 38: 75.
(2) سورة ص 38: 17.
(3) الذاریات 51: 47.
(4) المجادلة 58: 22.
(5) التّوحید: 153/ 1.
(6) النّجم 53: 32.
(7) النّساء 4: 48 و 116.
(8) المائدة 5: 72.
(9) یوسف 12: 87.
(10) الأعراف 7: 99.

(11) مريم 19: 32.
(12) النّساء 4: 93. [.....]

و قذف المحصنات، لأن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ. «1»
و أكل مال اليتيم لقوله: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً. «2»
و الفرار من الزحف، لأن الله يقول: وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ. «3»
و أكل الربا، لأن الله يقول: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ «4» و يقول: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ. «5»
و السحر، لأن الله يقول: وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ. «6»
و الزنا، لأن الله يقول: وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً. «7»
و اليمين الغموس «8» الفاجرة، لأن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِى الْآخِرَةِ. «9»
و الغلول، «10» لأن الله يقول: وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ. «11»
و منع الزكاة المفروضة، لأن الله يقول: يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِى نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ. «12»
و شهادة الزور، و كتمان الشهادة، لأن الله يقول: وَ مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ. «13»

_____

(1) النّور 24: 23.
(2) النّساء 4: 10.
(3) الأنفال 8: 16.
(4) البقرة 2: 275.
(5) البقرة 2: 279.
(6) البقرة 2: 102.
(7) الفرقان 25: 68 و 69.
(8) أى اليمين الكاذبة، سمّيت غموسا لأنّها تغمس صاحبها فى الإثم، ثمّ فى النّار.
(9) آل عمرا 3: 77.
(10) أى الخيانة فى المغنم، و السرقة من الغنيمة.

(11) آل عمرا 3: 161.
(12) التّوبة 9: 35.
(13) البقرة 2: 283.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 32
و شرب الخمر، لأن الله عدل بها عبادة الأوثان.
و ترک الصلاة متعمدا، و شيئا مما فرض الله تعالى، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: من ترک الصلاة متعمدا فقد برىء من ذمة الله و ذمة رسوله».
و نقض العهد و قطيعة الرحم، لأن الله يقول: أُولئِکَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ. «1»
قال: فخرج عمرو بن عبيد له صراخ من بكائه، و هو يقول: هلک من قال برأيه، و نازعكم فى الفضل و العلم. «2»
10- و عن الإمام الرضا (عليه السلام) فى قوله تعالى: خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ. «3»
قال: «الختم: هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم، كما قال الله تعالى: بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا». «4»
11- و عن الإمام الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ. «5»
قال: «لأن المرأة إذا تزوجت أخذت و الرجل يعطى، فلذلک و فر على الرجال، و علة أخرى فى إعطاء الرجل مثلى ما تعطى الأنثى، لأن الأنثى من عيال الذكر، إن احتاجت فعليه أن يعولها، و عليه نفقتها، و ليس على المرأة أن تعول الرجل، و لا تؤخذ بنفقته إن احتاج، فوفر على الرجال لذلک، و ذلک قول الله عز و جل: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ. «6»
12- و فى (تفسير العياشى) فى قوله تعالى: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما «7» عن زرقان صاحب ابن أبى دؤاد، «8» قال: رجع ابن أبى دؤاد ذات يوم من عند المعتصم و هو مغتم، فقلت له فى ذلک، فقال: وددت اليوم أنى قد مت منذ عشرين سنة.
قال: قلت له: و لم ذاک؟
قال: لما كان من هذا الأسود- يعنى أبا جعفر محمد بن على بن موسى- اليوم بين يدى أمير المؤمنين المعتصم.

---

(1) الرّعد 13: 25. [....]
(2) الكافى 2: 217/ 24، من لا يحضره الفقيه 3: 367/ 1746.
(3) البقرة 2: 7.
(4) عيون أخبار الرّضا 1: 123، و الآية من سورة النّساء 4: 155.

(5) النّساء 4: 11.
(6) علل الشرائع: 570/ 1، عيون أخبار الرّضا 2: 98/ 1، و الآية من سورة النّساء 4: 34.
(7) المائدة 5: 38.
(8) و هو أحمد بن أبى دؤاد بن جرير بن مالک الأيادى، أبو عبد اللّه، أحد القضاة المشهورين من المعتزلة، تولّى القضاء للمأمون و المعتصم و الواثق و المتوكّل، و توفّى مفلوجا ببغداد سنة 240 ه- تاريخ بغداد 4: 141، لسان الميزان 1: 171، الأعلام للزركلى 1: 124.

قال: قلت: و كيف ذلک؟
قال: إن سارقا أقر على نفسه بالسرقة، و سأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه، فجمع لذلک الفقهاء فى مجلسه، و قد أحضر محمد بن على، فسألنا عن القطع، فى أى موضع يجب أن يقطع؟ قال: فقلت: من الكرسوع، «1» لقول اللّه فى التيمم: فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ «2» و اتفق معى على ذلک قوم.
و قال آخرون: بل يجب القطع من المرفق، قال: و ما الدليل على ذلک، قالوا: لأن اللّه لما قال: وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ «3» فى الغسل، دل على ذلک أن حد اليد هو المرفق.
قال: فالتفت إلى محمد بن على، فقال: ما تقول فى هذا يا أبا جعفر؟
فقال: «قد تكلم القوم فيه، يا أمير المؤمنين».
قال: دعنى بما تكلموا به، أى شىء عندک؟
قال: «أعفنى من هذا، يا أمير المؤمنين».
قال: أقسمت عليک باللّه لما أخبرت بما عندک فيه.
فقال: «أما إذا أقسمت على باللّه، إنى أقول: إنهم أخطأوا فيه السنة، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع فتترک الكف.
قال: و ما الحجة فى ذلک؟
قال: «قول رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله): السجود على سبعة أعضاء: الوجه، و اليدين، و الركبتين، و الرجلين، فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها. و قال اللّه تبارک و تعالى: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ «4» يعنى هذه الأعضاء السبعة التى يسجد عليها فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً». «5»
قال: فأعجب المعتصم ذلک، فأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف.
قال ابن أبى دؤاد: قامت قيامتى، و تمنيت أنى لم أک حيا. «6»
13- و عن على بن يقطين قال: سأل المهدى أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمر، هل هى محرمة فى كتاب اللّه عز و جل، فإن الناس إنما يعرفون

النهى عنها و لا يعرفون تحريمها؟
فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «بل هى محرمة فى كتاب الله».
فقال: فى أى موضع هى محرمة من كتاب الله عز و جل، يا أبا الحسن؟

---

(1) الكرسوع: طرف الزند الذى يلى الخنصر، و هو الناتئ عند الرّسغ.
(2) النّساء 4: 43.
(3) المائدة 5: 6.
(4، 5). 72: 18.
(6) تفسير الميزان 5: 335، تفسير العياشى 1: 319/ 109.

فقال: «قول الله تعالى: إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ «1» إلى أن قال:- فأما الإثم فإنها الخمر بعينها، و قد قال الله تعالى فى موضع آخر: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ وَ إِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما «2» فأما الإثم فى كتاب الله فهى الخمر و الميسر، و إثمهما أكبر من نفعهما، كما قال الله تعالى».
فقال المهدى: يا على بن يقطين، هذه فتوى هاشمية.
فقلت له: صدقت- يا أمير المؤمنين- الحمد لله الذى لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت.
قال: فوالله ما صبر المهدى أن قال لى: صدقت يا رافضى. «3»
14- و عن محمد بن صالح الأرمنى، قال: قلت لأبى محمد العسكرى (عليه السلام): عرفنى عن قول الله: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ «4»، فقال: «لله الأمر من قبل أن يأمر، و من بعد أن يأمر بما يشاء».
فقلت فى نفسى: هذا تأويل قول الله: أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ «5»، فأقبل على و قال: «و هو كما أسررت فى نفسک: أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ». «6»
15- و فى كتاب (الاحتجاج) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) حديث طويل يقول فيه: «قد خطر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه و أوليائه، يقول لإبراهيم (عليه السلام): لا يَنالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ «7» أى المشركين، لأنه سمى الشرک ظلما بقوله: إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ». «8»
16- روى عن زرارة و محمد بن مسلم: أنهما قالا: قلنا لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فى الصلاة فى السفر كيف هى، و كم هى؟
فقال: «إن الله عز و جل يقول: وَ إِذا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ، «9» فصار التقصير فى السفر واجبا كوجوب التمام فى الحضر».
قالا: قلنا: إنما قال الله عز و جل: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ، و لم يقل: افعلوا، فكيف أوجب ذلک كما أوجب التمام فى الحضر؟

فقال: «أ و ليس قد قال الله عز و جل فى الصفا و المروة:

---

(1) الأعراف 7: 33.
(2) البقرة 2: 219. [.....]
(3) البرهان: تفسير الآية: 219 من سورة البقرة، الكافى 6: 406/ 1.
(4) الروم 30: 4.
(5) الأعراف 7: 54.
(6) البرهان، تفسير الآية: 4 من سورة الروم، الثاقب فى المناقب 564/ 502.
(7) البقرة 2: 124.
(8) نور الثقلين 1: 121/ 344، الاحتجاج 1: 251، من سورة لقمان 31: 13.
(9) النساء 4: 101.

فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما «1»؟ ألا ترون أن الطواف بهما واجب مفروض؟ لأن الله عز و جل ذكره فى كتابه و صنعه نبيه، و كذلک التقصير فى السفر شىء صنعه النبى (صلى الله عليه و آله) و ذكره الله تعالى فى كتابه». «2»

17- و عن حريز، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ. «3»

قال: «نزلت هذه الآية فى اليهود و النصارى، يقول الله تبارک و تعالى: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ «4» يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ «5» لأن الله عز و جل قد أنزل عليهم فى التوراة و الإنجيل و الزبور صفة محمد (صلى الله عليه و آله) و صفة أصحابه و مبعثه و مهاجره، و هو قوله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ «6» فهذه صفة رسول الله فى التوراة و الإنجيل و صفة أصحابه، فلما بعثه الله عز و جل عرفه أهل الكتاب، كما قال جل جلاله: فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ». «7»

18- و عن عبد الرحمن قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن قوله: يَسْئَلُونَکَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ. «8»

قال: «الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِکَ قَواماً «9» نزلت هذه بعد هذه». «10»

19- و فى (روضة الكافى) كلام لعلى بن الحسين (عليه السلام) فى الوعظ و الزهد فى الدنيا، يقول فيه: «و لقد أسمعكم الله فى كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم حيث يقول: وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً

آخَرِينَ «11» و قال عز و جل: فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ». «12»
20- و عن أبی الحسن (علیه السلام) فی قوله تعالی: وَ نادی أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ. «13»
قال: «المؤذن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، یؤذن أذانا یسمع الخلائق کلها، و الدلیل علی ذلک قول

---

(1) البقرة 2: 158.
(2) نور الثقلین 1: 541/ 527، من لا یحضره الفقیه 1: 278/ 1266.
(3) البقرة 2: 6.
(4، 5) البقرة 2: 146.
(6) الفتح 48: 28.
(7) نور الثقلین 1: 708/ 37، تفسیر القمّی 1: 32، و الآیة من سورة البقرة 2: 89.
(8) البقرة 2: 219. [.....]
(9) الفرقان 25: 67.
(10) نور الثقلین 3: 414/ 13، الکافی 8: 74/ 29.
(11) الأنبیاء 21: 11.
(12) الأنبیاء 21: 12.
(13) الأعراف 7: 44.
البرهان فی تفسیر القرآن، مقدمة، ص: 36
الله عز و جل فی سورة التوبة: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ .. «1» فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): کنت أنا الأذان فی الناس». «2»
21- و فی کتاب (معانی الأخبار) عن علی بن الحسین (علیه السلام) قال: «الإمام منا لا یکون إلا معصوما، و لیست العصمة فی ظاهر الخلقة فیعرف بها، و لذلک لا یکون إلا منصوصا».
فقیل له: یا ابن رسول الله، فما معنی المعصوم؟
فقال: «هو معتصم بحبل الله، و حبل الله هو القرآن، لا یفترقان إلی یوم القیامة، و الإمام یهدی إلی القرآن، و القرآن یهدی إلی الإمام، و ذلک قول الله عز و جل: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ..». «3»
22- و عن محمد بن سالم، عن أبی جعفر الباقر (علیه السلام)- فی حدیث- قال: «و سورة النور أنزلت بعد سورة النساء، و تصدیق ذلک أن الله عز و جل أنزل علیه من سورة النساء: وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا «4»، و السبیل الذی قال الله عز و

جل: سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فِيها آياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِی فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِی دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ». «5»

23- و روى الكلينى باسناده، عن الفضيل و زرارة و محمد بن مسلم، عن حمران أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ. «6»

قال: «نعم، ليلة القدر، و هى فى كل سنة من شهر رمضان فى العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا فى ليلة القدر قال الله عز و جل: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ». «7»

و بعد، فهذه طائفة من الخطوط و الاتجاهات العامة للتفسير عند أهل البيت (عليهم السلام)، كتبناها على عجل، و لو أن الباحثين تتبعوا روايات أهل البيت (عليهم السلام) فى التفسير لاكتشفوا حقولا واسعة من العلم، و فتح الله عليهم أبوابا من المعرفة بطريقة أهل البيت (عليهم السلام) فى تفسير القرآن.

و إذا يسر الله تعالى جمع هذه الخطوط و تنظيمها من خلال الروايات الواردة عنهم (عليهم السلام)، و هى كثيرة و مبثوثة فى كتب الحديث و التفسير، من نحو: (أصول الكافى) و كتب الشيخ الصدوق، و (تفسير على بن إبراهيم)،

---

(1) التّوبة 9: 3.

(2) البرهان، تفسير الآية: 44 من سورة الأعراف، تفسير القمّى 1: 231.

(3) معانى الأخبار: 132/ 1، و الآية من سورة الإسراء 17: 9.

(4) النّساء 4: 15.

(5) الكافى 2: 27/ 1، و الآية من سورة النّور 24: 1 و 2.

(6) الدخان 44: 3.

(7) الكافى 4: 157/ 6، و الآية من سورة الدخان 44: 4.

و (تفسير فرات الكوفى)، و (تفسير العياشى)، و (تفسير البرهان) للسيد هاشم البحرانى، و (تفسير نور الثقلين) للشيخ الحويزى، و غير ذلک من كتب الحديث و التفسير .. أقول إذا يسر الله جمع و تنظيم هذه الخطوط من خلال ما صحت روايته عن أهل البيت (عليهم السلام) أمكننا ذلک أن نضع أيدينا على الخطوط و الاتجاهات و الأصول التى كان يتمسک بها أهل البيت (عليهم السلام) فى تفسير القرآن. و عسى أن يقيض الله تعالى لهذه المهمة من يحب من عباده من العلماء الصالحين.

1- التفسير بالرأى: كان الأوائل من المسلمين فى عصر الصحابة و التابعين يتحرجون من تفسير القرآن بالرأى، و نقصد بالرأى، الرأى الممدوح لا الرأى المذموم، كما يصطلح على ذلک علماء القرآن و
يروون عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى شجب تفسير القرآن بالرأى: «من قال فى القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار». «1»
و
عن جندب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قال فى القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ». «2»
و كان الصحابة يتحرجون أبلغ الحرج أن يقولوا فى القرآن شيئا غير ما رووه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكان عبيد الله بن عمر يقول: «لقد أدركت فقهاء المدينة و إنهم ليعظمون القول فى التفسير». «3»
و كذلک التابعون لهم، كانوا يتحرجون من الكلام فى التفسير بالرأى، فكان أبو وائل شقيق بن سلمة إذا سئل عن شىء من القرآن قال: «قد أصاب الله الذى به أراد». و يمتنع عن الإجابة برأيه فى القرآن.
و سئل سعيد بن جبير أن يفسر شيئا من القرآن، فقال: «لئن تقع جوانبى خير من ذلک».
و عن الوليد بن مسلم قال: جاء طلق بن حبيب إلى جندب بن عبدالله فسأله عن آية من القرآن. فقال: «احرج عليک إن كنت مسلما لما قمت عنى». «4»
و كان سعيد بن المسيب إذا سئل عن تفسير آية من القرآن، قال: «إنا لا نقول فى القرآن شيئا». «5»
و عن عمرو بن مرة قال: سأل رجل سعيد بن المسيب عن آية من القرآن فقال: «لا تسألنى عن القرآن، و سل من يزعم أنه لا يخفى عليه منه شىء!! يعنى عكرمة». «6»
و عن يزيد بن أبى يزيد، قال: «كنا نسأل سعيد بن المسيب عن الحلال و الحرام و كان أعلم الناس، فإذا سألناه عن تفسير آية من القرآن سكت كأنه لم يسمع». «7»
و عن هشام بن عروة، قال: «ما سمعت أبى يؤول آية من كتاب الله قط». «8»
و عن هشيم، عن مغيرة، عن إبراهيم، قال: «كان أصحابنا يتقون التفسير و يهابونه». «9»

---

(1) مسند أحمد 1: 233 و 269، سنن الترمذى 5: 199/ 2950 و 2951،

تفسیر الطبری 1: 27، تفسیر القرطبی 1: 32.
(2) سنن الترمذی 5: 200/ 2952، المعجم الکبیر 2: 175، تفسیر ابن کثیر 1: 5. [.....]
(3، 4، 5) تفسیر ابن کثیر 1: 7.
(6، 7، 8، 9) تفسیر ابن کثیر 1: 7.
البرهان فی تفسیر القرآن، مقدمة، ص: 38
و کان ابن عباس أول من تکلم فی القرآن من خلال اللغة، فکان یفسر آی القرآن الکریم من خلال معرفته باللغة و الشعر، و کان یقول: «إذا سألتمونی عن غریب القرآن فالتمسوه فی الشعر، فإن الشعر دیوان العرب». «1»
و أسئلة نافع بن الأزرق عن ابن عباس فی غریب القرآن و أجوبة ابن عباس له من خلال شعر العرب معروفة یرویها السیوطی فی (الإتقان). «2»
و مما ورد فی هذه الأسئلة أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس عن قول الله عز و جل: لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ «3» ما السنة؟
قال ابن عباس: «النعاس» و استشهد بقول زهیر:
لا سنة فی طوال اللیل تأخذه و لا ینام و لا فی أمره فند «4»
لکن عبدالله بن عباس رغم ذلک لم یتجاوز هذا الحد من التفسیر من خلال اللغة و شعر العرب، و بقی الصحابة و من بعدهم التابعون و من بعدهم علماء القرآن إلی أواسط القرن الرابع الهجری یلتزمون بمنهج التفسیر بالمأثور، و قل من خرج علی هذا النهج خلال هذه الفترة، و بقی المنهج السائد فی تفسیر القرآن هو التفسیر بالمأثور.
و فی وقت متأخر، فی أواخر القرن الرابع الهجری یبدأ العلماء باستخدام الرأی فی التفسیر، و تبرز تفاسیر حافلة بالرأی، و یستمر هذا الرأی فی النضج و التکامل إلی الوقت الحاضر.
و یذهب هؤلاء العلماء إلی أن الذی یشجبه الإسلام من التفسیر بالرأی هو الرأی المذموم، و هو القول فی القرآن بغیر علم و لا هدی، و أما الکلام فی القرآن بعلم و دلیل و برهان، فلیس من الرأی المذموم، و إنما هو من الرأی الممدوح الذی لا ضیر فیه.
یقول ابن کثیر فی أول تفسیره بعد أن یذکر طائفة من الروایات عمن کان یتهیب و یتحرج من التفسیر بالرأی:
«فهذه الآثار الصحیحة و ما شاکلها عن أئمة السلف محمولة علی تحرجهم عن الکلام فی التفسیر بما لا علم لهم فیه، فأما من تکلم بما یعلم ذلک من لغة و شرع فلا حرج علیه، و لهذا روی عن هؤلاء و غیرهم أقوال فی التفسیر، و لا منافاة لأنهم تکلموا فیما علموه و سکتوا عما جهلوه». «5»
و قال البیهقی فی (شعب الإیمان): «هذا إن صح فإنما أراد- و الله أعلم- الرأی الذی یغلب من غیر دلیل قام علیه، فمثل هذا الذی لا یجوز الحکم به

فى النوازل، و كذلک لا يجوز تفسير القرآن به. و أما الرأى الذى يسنده

---

(1) تفسير القرطبى 1: 24.
(2) الإتقان 2: 67.
(3) البقرة 2: 255.
(4) تفسير القرطبى 1: 25.
(5) تفسير ابن كثير 1: 7.

برهان فالحكم به فى النوازل جائز». «1»

و مهما يكن من أمر فقد نشط التفسير بالرأى بالمعنى السليم للرأى فى العالم الإسلامى منذ هذا التاريخ، من دون إنكار تقريبا من قبل جمهور علماء المسلمين، و اتسعت حركة التفسير بالرأى، و ساهم فى هذه الحركة كل المذاهب الفكرية الإسلامية تقريبا، و أبرز هذه المذاهب: الإمامية، و الأشاعرة، و المعتزلة.

و قد ألف الشيخ الطوسى، من أبرز فقهاء الإمامية، (تفسير التبيان) بهذا الاتجاه، و ألف فخر الدين الرازى من الأشاعرة (التفسير الكبير) بهذا الاتجاه أيضا، كما ألف جار الله الزمخشرى من المعتزلة (تفسير الكشاف) فى نفس الاتجاه.

و أصبح التفسير بالرأى مقبولا من قبل الجميع، و لكن الرأى الذى يسنده الدليل و البرهان القطعى، أما الرأى الذى لا يسنده دليل و برهان، و يعتمد الظن فلا يغنى عن الحق شيئا.

على أن التفسير بالرأى يجب ألا يتجاوز حدود محكمات القرآن، أما متشابه القرآن فلا يعلمه إلا الله و الراسخون فى العلم، و لا يصح أن يعتمد المفسر رأيه فى تفسير متشابهات القرآن، و لسنا الآن بصدد تفصيل و شرح هذه النقطة.

2- التفسير بالمأثور: ذكرنا أن التفسير بالمأثور كمنهج علمى و مدرسة فى تفسير القرآن، فى مقابل التفسير بالرأى، لم يعد له وجود فعلى و مؤثر فى الوقت الحاضر. فقد أصبح تفسير القرآن بالرأى هو المنهج السائد.

و لكن يبقى «الحديث» هو المصدر الأول- بعد القرآن- فى تفسير القرآن، و لا يستغنى المفسر عن «الحديث» فى تفسير القرآن، فلا رأى فى مقابل «الحديث»، و لا رأى فى عرض الحديث، و إنما يصح الرأى إذا كان لا يعارض الحديث، و لا بد إذن أن يتأكد المفسر من الروايات الواردة فى تفسير الآية، قبل أن يمارس هو فيها الرأى و النظر و الاجتهاد.

و لذلک فإن الاهتمام بالروايات الواردة فى تفسير القرآن يعتبر من مقومات الجهد العلمى فى تفسير القرآن، و من هنا اهتم نفر من العلماء المتخصصين فى القرآن بتجميع و تنظيم الروايات الواردة فى تفسير القرآن

لتيسير مهمة مفسرى القرآن.
فمن تفاسير أهل السنة فى هذا الحقل:
1- الدر المنثور فى التفسير بالمأثور، لجلال الدين السيوطى.
2- تفسير ابن كثير.
3- تفسير البغوى.
و من تفاسير الشيعة:
1- تفسير العياشى.

---

(1) البرهان فى علوم القرآن 2: 179.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 40
2- تفسير نور الثقلين.
3- تفسير البرهان، و سنعرض له بشىء من البيان.

و من خير ما ألفه علماء الشيعة فى هذا المجال (البرهان فى تفسير القرآن) لشيخنا الجليل المحقق العالم الثقة المتتبع السيد هاشم بن السيد سليمان البحرانى الكتكـ ـانى المتوفى سنة 1107 أو 1109 ه.
يقول عنه الشيخ يوسف صاحب الحدائق الناضرة (رحمه الله) فى كتابه القيم (لؤلؤة البحرين): إنه كان فاضلا محدثا جامعا متتبعا للأخبار بما لم يسبق له سابق سوى شيخنا المجلسى، و قد صنف كتبا عديدة تشهد بشدة تتبعه و اطلاعه. «1»
و هذا الكتاب يجمع ما ورد عن أهل البيت (عليهم السلام) من أحاديث فى تفسير القرآن الكريم. و قد بذل المؤلف (رحمه الله) جهدا كبيرا فى جمع و تنظيم هذه الأحاديث من طائفة واسعة من المصادر الروائية، و هو يدل على درجة عالية من القدرة العلمية عند المؤلف فى تتبع الأحاديث من مصادرها الكثيرة و المتنوعة، و فى تنظيم الأحاديث بموجب الآيات.
و هو جهد علمى كبير ليس له نظير فى بابه إلا تفسير (نور الثقلين) الذى ألفه شيخنا العلامة الجليل المتتبع المحدث الفقيه الشيخ عبد على بن جمعة العروسى الحويزى المتوفى سنة 1112 المعاصر لصاحب البرهان (رحمهما الله).
و من الحق أن هذين العلمين المتعاصرين (رحمهما الله) قاما فى وقت واحد بعمل جليل فى حقل الدراسات القرآنية، و أغنيا المكتبة القرآنية بموسوعتين جليلتين فى الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام) فى تفسير القرآن، و هما حافلتان بما ورد عنهم (عليهم السلام) فى التفسير.
و ليس من شك أن حديث أهل البيت (عليهم السلام) من أهم مفاتيح فهم كتاب الله، و لا يتيسر للمفسر أن يفهم كتاب الله إذا لم يضع أمامه الخطوط الأساسية التى رسمها أهل البيت (عليهم السلام) لفهم كتاب الله، و إذا لم يستعن بأحاديث أهل البيت (عليهم السلام) فى فهم دقائق القرآن و رقائق معانيه.
و قد يسر هذان العلمان الجليلان هذه الثقافة الروائية من مصادر أهل البيت (عليهم السلام) للمفسرين، و بذلک قدما للمكتبة القرآنية و للباحثين فى التفسير و علوم القرآن خدمة جليلة و يدا جميلة، نسأل الله تعالى أن يشكر لهما هذا الجهد، و يجزل لهما العطاء.

---

(1) لؤلؤة البحرين: 63.

المصادر الروائية للكتاب لقد استعان المؤلف، المحدث البحرانى (رحمه الله)، بطائفة واسعة من المصادر الروائية فى تأليف هذا الكتاب الشريف، و هى أمهات المصادر الروائية فى التفسير، و التى تجمع نصوص روايات أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن و علوم القرآن، منها:

1- تفسير الشيخ الثقة على بن إبراهيم بن هاشم.

2- تفسير الشيخ أبى النضر محمد بن مسعود العياشى.

3- تفسير مجمع البيان، للشيخ الفضل بن الحسن الطبرسى.

4- تفسير جوامع الجامع للطبرسى أيضا.

5- تفسير كشف نهج البيان، لمحمد بن إدريس الشيبانى.

6- تفسير ابن الماهيار.

7- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام).

8- تفسير فرات الكوفى، لفرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى، من علماء القرن الثالث.

و أما المصادر الروائية، من غير كتب التفاسير التى اعتمدها المؤلف فى موسوعته التفسيرية هذه، فكثيرة ذكرها فى مقدمة كتابه.

رغم جلالة هذا الجهد العلمى الذى قام به هذا العالم المحدث الجليل، إلا أن الكتاب يحتوى على طائفة من الروايات الضعيفة فى (الغلو) و (التحريف) و قد تتبعنا هذه الروايات فى الكتاب فوجدناها مبثوثة فى مختلف مواضع التفسير.
و يبدو أن المؤلف (رحمه الله) لم يقم بعملية جرد و تصفية و فرز للأحاديث الصحيحة عن غيرها فى هذا الكتاب، أو أن جهده فى هذا الأمر لم يكن كافيا لاستخلاص الكتاب من الأحاديث الضعيفة و الموضوعة.
فهو يعتمد مصادر متهمة بالوضع نحو التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام)، و قد قال عنه الشيخ محمد جواد البلاغى فى مقدمة تفسيره القيم (آلاء الرحمن): و أما التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام) فقد أوضحنا فى رسالة منفردة فى شأنه أنه مكذوب موضوع، و مما يدل على ذلک نفس ما فى التفسير من التناقض و التهافت فى كلام الراويين، و ما يزعمان أنه رواية، و ما فيه من مخالفة للكتاب المجيد و معلوم التاريخ كما أشار إليه العلامة فى (الخلاصة) و غيره. «1»
كما اعتمد على كتاب الشيخ رجب البرسى مثلا، و هو متهم بالغلو عند علمائنا، و كتابه فاقد للاعتبار

_____

(1) آلاء الرّحمن 1: 49.

العلمى، و اعتمد على كتاب (جامع الأخبار) و لا نعرف مؤلفه فضلا عن أسانيد رواياته.
و كذلک اعتمد كتاب (مصباح الشريعة) المنسوب إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، و هو كتاب جليل، و لكنه لم تثبت نسبته إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، و مؤلفه مجهول، و قد نسبه بعض العلماء إلى هشام بن الحكم، إلا أن شيئا من ذلک لم يثبت بطريق علمى.
كما اعتمد المؤلف (رحمه الله) فى كتابه هذا طائفة من الروايات الضعيفة من حيث السند، و المضطربة من حيث المتن، و هو بالتأكيد مما يؤثر أثرا سلبيا على القيمة العلمية لهذا الكتاب الجليل، إلا أن نقول: إن الكتاب هو جهد علمى لجمع الروايات المروية عن أهل البيت (عليهم السلام) فى تفسير القرآن، و هو جهد مفيد و نافع يمهد الطريق للمحققين الذين يعملون فى تحقيق النصوص و استخراج الصحيح منها، و فرزها عن الروايات الضعيفة و المضطربة ..

و قد قام شيخ الإسلام العلامة المجلسى فى عصره بتدوين الموسوعة الروائية الكبرى (بحار الأنوار) بهذا الأسلوب، و لهذه الغاية.
و ليس من شک أن فى هذه الموسوعة الجليلة (بحار الأنوار) الكثير من الأحاديث الضعيفة و المضطربة، و ليس من شک كذلک أن هذه الموسوعة خدمت المكتبة الإسلامية، و المحققين خدمة جليلة، حيث جمعت لهم النصوص و الروايات المتفرقة فى موضع واحد و ضمن نهج علمى منظم واحد، يسهل لهم الرجوع إليها و استخراج ما يريدون منها من النصوص و الروايات.
و هو وجه معقول من الكلام. و عندئذ لا يكون وجود أمثال هذه الروايات فى الكتاب سببا لانتقاص قيمة الكتاب العلمية، إلا أننا نجد أنفسنا بحاجة إلى مرحلة أخرى من الجهد العلمى لاستخلاص الصحاح من حديث أهل البيت (عليهم السلام) (فى التفسير و الأصول) عن الأحاديث الضعيفة و فرزها عنها.

لقد دس الغلاة فى أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، و لا سيما فى التفسير، من الأحاديث الموضوعة و المنتحلة ما لا يعلم حجمه و مقداره إلا الله عز و جل. و بذلک فقد أضروا بحديث أهل البيت (عليهم السلام) و معارفهم ضررا بليغا.

روى الشيخ الصدوق باسناده عن الإمام الرضا (عليه السلام) قال: إن مخالفينا وضعوا أخبارا فى فضائلنا و جعلوها على ثلاثة أقسام: أحدها الغلو، و ثانيها التقصير فى أمرنا، و ثالثها التصريح بمثالب أعدائنا، فإذا سمع الناس الغلو فينا كفروا شيعتنا و نسبوهم إلى القول بربوبيتنا، و إذا سمعوا التقصير اعتقدوه فينا، و إذا سمعوا مثالب أعدائنا بأسمائهم ثلبونا بأسمائنا. «1»

---

(1) عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 304.

و من شأن هذه الأحاديث الموضوعة و المدسوسة أن تشوش فهم طريقة أهل البيت (عليهم السلام) فى التفسير، ان كان الشخص الذى يتتبع روايات أهل البيت (عليهم السلام) غير ملم بطريقتهم (عليهم السلام)، و غير عارف بالأسانيد و الرجال و الرواة.

و مع الأسف لم تجر عملية تصفية كافية فى حقل الأصول و التفسير، فى روايات أهل البيت (عليهم السلام) كما جرى فى حقل الفقه. فقد قام الفقهاء (رحمهم الله) بتنقيح و تصفية روايات أهل البيت (عليهم السلام) بنسبة معقولة فى الفقه، إلا أن أحاديث (الأصول) و (التفسير) و (الفضائل) و (الكون و السماء و العالم) و (السير) بقيت على حالها، كما فى المصادر الروائية الأولى، لم يتصد لها أحد بجهد علمى مناسب للتصفية و التنقيح، و بعد هذا الجهد فقط نتمكن من جمع و تنظيم ما روى عن أهل البيت (عليهم السلام) فى التفسير و استخراج الخطوط و الأصول العامة عندهم (عليهم السلام) فى تفسير القرآن.

و قد جمع سيدنا الجليل المحدث المتتبع السيد هاشم البحرانى (رحمه الله) فى تفسيره القيم (البرهان) و شيخنا المحدث الشيخ الحويزى (رحمه الله) فى تفسيره الكبير (نور الثقلين) طائفة واسعة من هذه الأحاديث من المصادر المختلفة.

إلا أن هذا الجهد العلمى هو المرحلة الأولى فقط من العمل، و قد قام به هذان العلمان (رحمهما الله) و جزاهما عن رسوله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته خير الجزاء.

و المرحلة الثانية من هذا الجهد العلمى هو ما تحدثنا عنه قبل قليل من

ضرورة تنقيح و تصفية الأحاديث المروية عن أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن، و فرز الصحيح منها عن غير الصحيح.
و المرحلة الثالثة من هذا الجهد هو استخراج الأصول و الخطوط العامة لأهل البيت (عليهم السلام) فى تفسير القرآن.
و عند ما تتم هذه المراحل الثلاثة فإن بإمكاننا أن نقف على ثروة كبيرة و كنز من أصول تفسير القرآن و خطوطه عند أهل البيت (عليهم السلام).
و من دون هذا الجهد لا نتمكن أن نأخذ بحظ وافر من حديث أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن، و من الصعب جدا أن يتمكن أحد من غير ذوى الاختصاص أن يفتح أحد هذين التفسيرين الجليلين فيقطع برأى محدد عن نظر أهل البيت (عليهم السلام) فى القرآن و تفسيره، و الحمد لله رب العالمين.
محمد مهدى الآصفى قم المشرفة- فى 10 شعبان 1412 ه
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 45

مقدمة التحقيق ..... ص : 45

أولا: ترجمة المؤلف ..... ص : 45

هو السيد هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد بن على بن سليمان بن السيد ناصر الحسينى البحرانى التوبلى الكتكانى. «1»
قال الميرزا عبدالله أفندى: و كان (رحمه الله) من أولاد السيد المرتضى، و باقى نسبه إلى السيد المرتضى مذكور على ظهر بعض كتبه. «2»

الكتكانى: نسبة إلى كتكان- بفتح الكافين و التاء المثناة الفوقانية- قرية من قرى توبلى.
التوبلى: نسبة إلى توبلى- بالتاء المثناة الفوقانية ثم الواو الساكنة ثم الباء الموحدة ثم اللام و الياء أخيرا- أحد أعمال البحرين.

لقد أحجمت المصادر التى ترجمت للسيد هاشم البحرانى (رحمه الله) عن ذكر تفاصيل حياته و سيرته، و كل ما استطعنا أن نقف عليه منها أنه ولد فى كتكان، إحدى قرى البحرين، فى النصف الأول من القرن الحادى عشر

---

(1) انظر ترجمته فى: أمل الآمل 2: 341، رياض العلماء 5: 298، روضات الجنّات 8: 181، أنوار البدرين: 136، لؤلؤة البحرين: 63، مستدرک الوسائل 3: 389، ريحانة الأدب 1: 233، الفوائد الرضوية: 705، نجوم السّماء 1: 154، الإجازة الكبيرة للسيّد الجزائرى: 36، الذريعة: فى مواضع مختلفة ستأتى فى بيان مؤلّفاته، مصفّى المقال: 489، الكنى و الألقاب 3: 107، سفينة البحار 2: 717، إيضاح المكنون: فى مواضع مختلفة ستأتى فى بيان مؤلّفاته، هدية العارفين 2: 503، أعلى الزركلى 8: 66، معجم المؤلّفين 13: 132.
(2) رياض العلماء 5: 298.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 46
الهجرى، و مما ذكره الأفندى فى (رياض العلماء) «1» يتضح أن السيد (رحمه الله) رحل إلى النجف الأشرف، و أقام بها فترة من الزمن، روى خلالها عن الشيخ فخر الدين الطريحى ابن محمد على بن أحمد النجفى، المتوفى سنة 1085 ه، و يبدو مما ذكره السيد هاشم البحرانى فى خاتمة هذا التفسير أنه سافر إلى إيران، و زار المشهد الرضوى المقدس، و روى هناک عن السيد عبد العظيم بن السيد عباس الأسترآبادى، و ذكر ذلک صاحب الرياض أيضا. «2»
و كان السيد (رحمه الله) يتمتع بمكانة اجتماعية مرموقة فى بلاده، و له دور كبير فى إدارة البلد و تنظيم الأمور الاجتماعية، و كان يحظى باحترام سائر الطبقات، و كانوا ينفذون أوامره و نواهيه، يقول الشيخ يوسف البحرانى:
و انتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد «3» إلى السيد، فقام بالقضاء فى البلاد، و تولى الأمور الحسبية أحسن قيام، و قمع أيدى الظلمة و الحكام، و نشر الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و بالغ فى ذلک و أكثر، و لم تأخذه لومة لائم فى الدين، و كان من الأتقياء المتورعين، شديدا على الملوک و السلاطين. «4»
و كان (رحمه الله) مثالا للزهد و الورع و التقى، و لا يتوانى عن قول الحق و الإرشاد إلى التعاليم الدينية، و مهابا من قبل الحكام و ذوى السلطة و السيطرة.

و فوق كل هذا، لقد بلغ البحرانى (رحمه الله) غاية قصوى فى المنزلة العلمية، حيث ذاع صيته فى بلده و فى بعض البلدان الأخرى، و كان يرجع إليه المؤمنون فى التقليد و المسائل الدينية، و يستجيزه العلماء الذين يريدون اتصال أسانيدهم فى الرواية إلى الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

1- السید عبد العظیم بن السید عباس الأسترآبادی، قال صاحب الریاض فی ترجمته: کان من أجلة تلامیذ الشیخ البهائی، و یروی عنه السید هاشم بن سلیمان البحرانی، المعروف بالعلامة، إجازة بالمشهد المقدس الرضوی، کما نص علیه فی آخر کتاب تفسیره الموسوم ب (الهادی و مصباح النادی) و قال فی وصفه: السید الفاضل التقی و السند الزکی. «5»
و قال السید هاشم البحرانی فی خاتمة هذا التفسیر عند ذکره الطریق إلی المشایخ: أخبرنی بالإجازة عدة من أصحابنا منهم السید الفاضل التقی الزکی السید عبد العظیم بن السید عباس بالمشهد الشریف الرضوی.
2- الشیخ فخر الدین الطریحی بن محمد علی بن أحمد النجفی، المحدث الفقیه اللغوی، المتوفی سنة 1085 ه، قال صاحب الریاض: و یروی السید هاشم هذا عن الشیخ الرماحی الساکن فی النجف، قال فی (مدینة

---

(1) ریاض العلماء 5: 304. [.....]
(2) ریاض العلماء 3: 146.
(3) هو الشیخ محمّد بن ماجد البحرانی الماحوزی البلادی، المتوفّی سنة 1105 ه.
(4) لؤلؤة البحرین: 63.
(5) ریاض العلماء 3: 146.

المعاجز): أدرکته بالنجف و لی منه إجازة. «1»

1- الشيخ أبو الحسن شمس الدين سليمان الماحوزى، المعروف بالمحقق البحرانى، المتوفى سنة 1121 ه.
2- الشيخ على بن عبدالله بن راشد المقابى البحرانى، المستنسخ لكتب استاذه، منها: (حلية النظر) و (حلية الأبرار)، استنسخهما سنة 1099 ه، و النسختان بخطه موجودتان فى الرضوية. «2»
3- الشيخ محمد بن الحسن بن على، المشهور بالحر العاملى، المحدث الفقيه الجليل، صاحب (تفصيل وسائل الشيعة)، المتوفى سنة 1104 ه.
قال فى (أمل الآمل) فى ترجمة السيد هاشم البحرانى: رأيته و رويت عنه. «3»
4- السيد محمد العطار بن السيد على البغدادى، الأديب الشاعر، المتوفى سنة 1171 ه، قال الشيخ محمد حرز الدين: قرأ على علماء عصره، منهم السيد هاشم بن السيد سليمان البحرانى. «4»
5- الشيخ محمود بن عبد السلام المعنى البحرانى، كان حيا فى سنة 1128 ه، و أجاز فى تلك السنة الشيخ عبدالله السماهيجى المتوفى سنة 1135 ه.
6- الشيخ هيكل الجزائرى بن عبد على الأسدى، أجازه السيد البحرانى على نسخة من كتاب (الاستبصار) فى تاسع ربيع الأول سنة 1100 ه، و عبر عنه بالشيخ الفاضل العالم الكامل البهى الوفى.

وظف السيد البحرانى كل الامكانات المتاحة لديه إلى إحياء الأحاديث المروية عن الأئمة الهداة (عليهم السلام)، و كان الحديث هو الصفة الغالبة لكافة الأغراض العلمية التى طرقها، كالتفسير و الفقه و العقائد و الأخلاق و غيرها، بل تكاد مؤلفاته لا تخرج عن نطاق الحديث و الرواية.
و شدة اهتمام السيد هاشم البحرانى بالحديث و الرواية لفتت أنظار البعض من العلماء فراحوا يبينون الأسباب، يقول الشيخ يوسف البحرانى: و قد صنف كتبا عديدة تشهد بشدة تتبعه و اطلاعه، إلا أنى لم أقف له على كتاب فتاوى فى الأحكام الشرعية بالكلية، و لو فى مسألة جزئية، و إن ما كتبه مجرد جمع و تأليف، لم يتكلم فى شىء منها مما وقفت عليه على ترجيح فى الأقوال، أو بحث أو اختيار مذهب و قول فى ذلک المجال، و لا أدرى أن ذلک لقصور درجته عن مرتبة النظر و الاستدلال أم تورعا عن ذلک، كما نقل عن السيد الزاهد العابد

---

(1) رياض العلماء 5: 304.
(2) الذريعة 7: 79/ 424، و: 85/ 447.
(3) أمل الآمل 2: 341.
(4) معارف الرجال 2: 330.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 48
رضى الدين بن طاوس. «1» و انتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد إلى السيد، فقام بالقضاء فى البلاد، و تولى الأمور الحسبية أحسن قيام. «2»
و ربما يفهم من هذا القول قدح فى مقامه العلمى، و لهذا قال السيد محسن الأمين العاملى فى رده على هذا القول: مع أنه قال كما سمعت: انتهت رئاسة البلد إليه فقام بالقضاء فى البلاد أحسن قيام. و كيف يقوم بالقضاء أحسن قيام من كانت درجته قاصرة عن مرتبة النظر، و ستعرف أن له كتاب (التبيان) «3» فى جميع الفقه الاستدلالى، فكأن صاحب اللؤلؤة لم يطلع عليه. «4»
فالأرجح أن السيد البحرانى (رحمه الله) إنما انصرف عن الإشتغال بالعلوم المتداولة تورعا، فكرس كل حياته لخدمة تراث أهل البيت (عليهم السلام) و إحياء أمرهم، و وقف عند حدود النصوص المأثورة عنهم، و لا يعدم ذلک وجود بعض النظر و الاستدلال فى مؤلفاته، مثل: (تنبيه الأريب فى إيضاح رجال التهذيب) و (التنبيهات فى تمام الفقه من الطهارة إلى الديات) على ما سيأتى.

ترک السيد هاشم البحرانى (رحمه الله) مؤلفات كثيرة فى شتى العلوم و الفنون، قال الأفندى: له (قدس سره) من المؤلفات ما يساوى خمسا و سبعين مؤلفا، ما بين كبير و وسيط و صغير، و أكثرها فى العلوم الدينية، و سمعت ممن أثق به من أولاده (رضوان الله عليه) أن بعض مؤلفاته حيث كان يأخذه من كان ألفه له لم يشتهر بل لم يوجد فى البحرين. «5»
و فيما يلى ثبت بمؤلفاته المذكورة فى مصادر ترجمته:
1- إثبات الوصية. قال الطهرانى فى (الذريعة): و يأتى له (البهجة المرضية فى إثبات الخلافة و الوصية)، و الظاهر اتحاده مع هذا الكتاب. «6»
2- احتجاج المخالفين على إمامة أمير المؤمنين. فرغ منه سنة 1105 ه، و قال الأفندى: رأيته مع سائر تصانيفه عند ولده، و أورد فيه خمسة و سبعين احتجاجا من العامة على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، و احتجاجات من قولهم على بطلان إمامة غيره. «7»

---

(1) هو السيد على بن موسى بن جعفر، رضى الدين، المعروف بابن طاوس، المتوفّى سنة 664 ه.
(2) لؤلؤة البحرين: 63.
(3) مراده (التنبيهات فى تمام الفقه من الطهارة إلى الدّيّات) قاله الأفندى فى رياض العلماء 5: 300، و انظر الذريعة 4: 451.
(4) أعيان الشيعة 10: 249.
(5) رياض العلماء 5: 300.
(6) الذريعة 1: 111/ 538. [.....]
(7) الذريعة 1: 238/ 1485، رياض العلماء 5: 303.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 49
3- الإنصاف فى النص على الأئمة الأشراف من آل عبد مناف. و يعرف ب (النصوص) أيضا، فرغ منه سنة 1097 ه، و يشتمل على ثلاثمائة و ثمانية أحاديث. «1»
4- إيضاح المسترشدين فى بيان تراجم الراجعين إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام). و يعبر عنه أيضا ب (هداية المستبصرين)، فرغ منه سنة 1105 ه، و أورد فيه تراجم مائتين و ثلاثة و خمسين من المستبصرين الراجعين إلى الحق. «2»
5- البرهان فى التفسير القرآن. و هو هذا الكتاب الذى بين يديک، فرغ منه فى 3 ذى الحجة سنة 1095 ه، و طبع لأول مرة على الحجر فى طهران سنة 1295 ه، و صدر فى مجلدين، و طبع ثانية فى سنة 1302 ه، و طبع

أيضا فى سنة 1375 ه، و صدر فى أربعة مجلدات، و ألحقت به مقدمة كتاب (مرآة الأنوار) لأبى الحسن العاملى الأصفهانى، و طبع أخيرا فى سنة 1394 ه، و لما كانت جميع هذه الطبعات خالية من التحقيق فقد عمد قسم الدراسات الإسلامية التابع لمؤسسة البعثة على إخراجه محققا و بالله التوفيق.
6- البهجة المرضية فى إثبات الخلافة و الوصية. قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعة): ذكره فى (اللؤلؤة) و لعله بعينه ما مر بعنوان (إثبات الوصية). «3»
7- بهجة النظر فى إثبات الوصاية و الإمامة للأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام). فرغ منه سنة 1099 ه، قال الأفندى فى (الرياض): هو ملخص من كتاب (حلية الأبرار) للمؤلف. «4»
8- تبصرة الولى فيمن رأى المهدى (عليه السلام) فى زمان أبيه أو فى غيبته الصغرى أو الكبرى. فرغ منه سنة 1099 ه، و طبع شطر منه فى ذيل غاية المرام سنة 1272 ه «5»، و طبع بتحقيق مؤسسة المعارف الإسلامية فى قم المقدسة سنة 1411 ه.
9- التحفة البهية فى إثبات الوصية لعلى (عليه السلام). فرغ منه سنة 1093 ه. قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعة):
و لعله الذى مر بعنوان (إثبات الوصية) و بعنوان (البهجة المرضية)، و على أى فهو للسيد هاشم البحرانى، رتبه على مقدمة و أبواب و خاتمة. «6»
10- ترتيب التهذيب. فرغ منه سنة 1079 ه، و وقع الفراغ من تصحيحه فى محضر المؤلف سنة 1102 ه، ثم شرحه بنفسه كما يأتى، و طبع الكتاب بطهران سنة 1107 ه فى ثلاثة مجلدات. قال صاحب الذريعة: أورد كل

---

(1) الذريعة 2: 398/ 1596.
(2) الذريعة 2: 499/ 1956، 25: 191.
(3) الذريعة 3: 164/ 578.
(4) الذريعة 3: 164، 26: 311/ 544، رياض العلماء 5: 302.
(5) الذريعة 3: 326/ 1192، رياض العلماء 5: 301.
(6) الذريعة 26: 162/ 815، رياض العلماء 5: 302.

حديث فى الباب المناسب له، و نبه على بعض الأغلاط التى وقعت فى أسانيده. «1»
11- تعريف رجال من لا يحضره الفقيه. و هو شرح لمشيخة الفقيه. «2»
12- تفضيل الأئمة على الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين) سوى خاتم النبيين (صلى الله عليه و آله). «3»
13- تفضيل علىٍ (عليه السلام) على أولى العزم من الرسل. ألفه فى

مرض موته فی أربعة عشر یوما لا یقدر فیها علی الحرکة، فکان یملی الأخبار و یکتبها الکاتب عن إملائه، و فرغ منه سنة 1107 ه. «4»
14- تنبیه الأریب و تذکرة اللبیب فی إیضاح رجال التهذیب. و هو کتاب مبسوط فی شرح أسانید (التهذیب) لشیخ الطائفة، و بیان أحوال رجاله، و لاحتیاجه إلی التهذیب و التنقیح هذبه الشیخ حسن الدمستانی المتوفی سنة 1181 ه، و سماه (انتخاب الجید من تنبیهات السید). «5»
15- التنبیهات فی تمام الفقه من الطهارة إلی الدیات. قال الأفندی فی (الریاض): هو کتاب کبیر مشتمل علی الاستدلالات فی المسائل إلی آخر أبواب الفقه، و هو الآن موجود عند ورثة الأستاذ الاستناد «6»، و مراده العلامة المجلسی.
16- التیمیة فی بیان نسب التیمی. «7»
17- حقیقة الإیمان المبثوث علی الجوارح. فرغ من تألیفة سنة 1090 ه، و قال الطهرانی فی (الذریعة): و لعل له اسما آخر. «8»
18- حلیة الأبرار فی أحوال محمد و آله الأطهار (علیهم السلام). فرغ منه سنة 1099 ه، قال الطهرانی فی (الذریعة): کتاب کبیر مرتب علی ثلاثة عشر منهجا فی أحوال النبی و الأئمة الاثنی عشر (علیهم السلام). «9» طبع فی قم المشرفة فی المطبعة العلمیة سنة 1397 ه، و طبع ضمن منشورات مؤسسة المعارف الإسلامیة فی قم المقدسة بتحقیق الشیخ غلام رضا البروجردی سنة 1411 ه. «10»
19- حلیة النظر فی فضل الأئمة الاثنی عشر. فرغ منه سنة 1099 ه.
20- الدر النضید فی خصائص الحسین الشهید. قال الأفندی فی (الریاض): و لعله بعینه کتاب مقتل

---

(1) الذریعة 4: 64/ 270، ریاض العلماء 5: 301، إیضاح المکنون 3: 279.
(2) الذریعة 4: 217/ 1083.
(3) الذریعة 4: 358/ 1555.
(4) الذریعة 4: 360/ 1569، ریاض العلماء 5: 300.
(5) الذریعة 4: 440/ 1957، 2: 358، إیضاح المکنون 3: 323.
(6) الذریعة 4: 451/ 2012، ریاض العلماء 5: 300.
(7) الذریعة 4: 518/ 2304. [.....]
(8) الذریعة 7: 48/ 249.
(9) الذریعة 7: 79/ 424، إیضاح المکنون 3: 419.
(10) الذریعة 7: 85/ 447، إیضاح المکنون 3: 421.

الحسین (علیه السلام). «1»
21- الدرة الیتیمة. و فی (ریاض العلماء) المطبوع: الدرة الثمینة، یشتمل

على اثنى عشر بابا، و كل باب يشتمل على اثنى عشر حديثا فى فضل الأئمة (عليهم السلام). «2»
22- روضة العارفين و نزهة الراغبين فى ترجمة جملة من المشايخ العاملين من شيعة أمير المؤمنين من القدماء و الرواة المتأخرين. كتاب فى الرجال، قال الطهرانى فى (الذريعة): ذكر من الرجال 185 رجلا، آخرهم فى النسخة التى رأيتها قنبر مولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أولهم أبان بن تغلب. «3»
23- روضة الواعظين فى أحاديث الأئمة الطاهرين (عليهم السلام). «4»
24- سلاسل الحديد و تقييد أهل التقليد بما انتخب من شرح النهج لابن أبى الحديد. فى فضائل أمير المؤمنين و الأئمة الطاهرين (عليهم السلام)، و فى مسألة الإمامة، قال فى (الرياض): و سماه نفسه بكتاب (شفاء الغليل من تعليل العليل) أيضا، فرغ منه سنة 1100 ه. «5»
25- سير الصحابة. فرغ منه سنة 1070 ه. «6»
26- شرح ترتيب التهذيب. «7»
27- عمدة النظر فى بيان عصمة الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) ببراهين العقل و الكتاب و الأثر. مرتب على ثلاثة مطالب: أولها فى الأدلة العقلية الاثنى عشر، و ثانيها فى الآيات القرآنية الاثنى عشر، و ثالثها فى الأخبار النبوية و الروايات الولوية الخمسة و الأربعين الدالة كلها على العصمة. «8»
28- غاية المرام و حجة الخصام فى تعيين الإمام من طريق الخاص و العام. ألفه بين عام 1100 و 1103 ه، و طبع فى إيران سنة 1272 ه، و ترجمة الشيخ محمد تقى الدزفولى المتوفى سنة 1295 ه، و فرغ من ترجمته سنة 1273 ه، و طبع سنة 1277 ه، و سمى الترجمة (كفاية الخصام) و تمم ما نقص فى بعض الأبواب من عدد الأخبار.
و لخص (غاية المرام) الأصفهانى، المتوفى سنة 1331 ه، و سماه (ملخص المرام فى تلخيص غاية المرام) «9» و يقوم الآن قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة بتحقيقه، و سيصدر ضمن منشوراتها.

---

(1) الذريعة 8: 82/ 300، رياض العلماء 5: 302، إيضاح المكنون 3: 453.
(2) الذريعة 8: 116/ 424، رياض العلماء 5: 302.
(3) الذريعة 11: 299/ 1789، رياض العلماء 5: 302، إيضاح المكنون 3: 595.
(4) الذريعة 11: 305/ 1815.
(5) الذريعة 12: 210/ 1394، رياض العلماء 5: 303، إيضاح المكنون 4: 20.
(6) رياض العلماء 5: 303.

(7) الذريعة 15: 341، إيضاح المكنون 5: 299.
(8) الذريعة 15: 341، إيضاح المكنون 4: 125.
(9) الذريعة 16: 21/ 76، 18: 91/ 822، 22: 212/ 6736، إيضاح المكنون 4: 141.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 52
29- فضل الشيعة. يشتمل على (118) حديثا. «1»
30- كشف المهم فى طريق غدير خم. مرتب على بابين: أولهما فى طرق الخاصة، و الثانى فى طرق العامة، تاريخ كتابته فى 1101 ه و تاريخ تصحيحه فى 1102 ه، احتمل فى (الذريعة) نسبته للسيد هاشم البحرانى. «2»
31- اللباب المستخرج من كتاب الشهاب. استخرج المؤلف الأخبار المروية فى شأن أمير المؤمنين و الأئمة الأطهار (عليهم السلام) من كتاب (شهاب الأخبار) للقاضى القضاعى سلامة بن جعفر المتوفى سنة 454 ه. «3»
32- اللوامع النورانية فى أسماء على و أهل بيته (عليهم السلام) القرآنية. فرغ منه سنة 1096 ه، و طبع فى قم المقدسة سنة 1394 ه، و طبع ثانية فى أصفهان سنة 1404 ه.
33- المحجة فيما نزل فى القائم الحجة (عجل الله فرجه). يشتمل على 120 آية من القرآن الكريم، فرغ منه سنة 1097 ه، و طبع مع (غاية المرام) فى سنة 1272 ه، و طبع بتحقيق محمد منير الميلانى فى بيروت.
34- مدينة المعجزات فى النص على الأئمة الهداة. أو: مدينة معاجز الأئمة الاثنى عشر و دلائل الحجج على البشر. فرغ منه فى سنة 1090 ه، و طبع فى سنة 1271 ه و سنة 1291 ه، و سنة 1300 ه، و هو مرتب على اثنى عشر بابا، كل باب فى معجزات واحد من الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام). «4»
35- مصابيح الأنوار و أنوار الأبصار فى معاجز النبى المختار (صلى الله عليه و آله). «5»
36- المطاعن البكرية و المثالب العمرية من طريق العثمانية، فرغ منه سنة 1101 ه. «6»
37- معالم الزلفى فى معارف النشأة الأولى و الأخرى. و هو مرتب على خمس جمل و خاتمة ذات أربع فوائد، قال الأفندى فى (الرياض): هو كتاب حسن حاو لفوائد جمة من الأخبار، و ينقل فيها عن كتب غريبة منها ما هو مذكور فى (بحار الأنوار) و منها ما ليس مذكور فيه. «7» طبع فى سنة 1271 ه، و فى سنة 1288 ه، و طبع مع (نزهة الأبرار) سنة 1289 ه.
38- مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام). قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعة): نسبه إليه و أكثر النقل عنه الشيخ أحمد بن سليمان البحرانى فى كتابه (عقد اللآل فى مناقب النبى و الآل (عليهم السلام) و رأيت نسخة

منه بالكاظمية، فرغ الكاتب يوم الجمعة 28 ذى القعدة سنة 1120 ه، نقل أخباره من كتب العامة. «8»

---

(1) الذريعة 16: 268/ 119، رياض العلماء 5: 302.
(2) الذريعة 18: 64/ 693. [.....]
(3) الذريعة 14: 247، 18: 281/ 109، رياض العلماء 5: 303.
(4) الذريعة 20: 253/ 2834، إيضاح المكنون 4: 456.
(5) الذريعة 21: 86/ 4061، رياض العلماء 5: 456.
(6) رياض العلماء 5: 302.
(7) الذريعة 21: 199/ 4600، رياض العلماء 5: 299.
(8) الذريعة 22: 322/ 7281.

و على هذا الكتاب تعليقات للمؤلف بعنوان (على و السنة) ذكرها الطهرانى فى (الذريعة). «1»
39- مولد القائم (عجل الله فرجه الشريف). «2»
40- الميثمية. ذكره السيد محسن الأمين العاملى فى (أعيان الشيعة) «3»، و لعله (التيمية) المتقدم.
41- نزهة الأبرار و منار الأفكار فى خلق الجنة و النار. قال الطهرانى فى (الذريعة): فيها 251 حديثا، مطبوع سنة 1288 ه، كتبه بعد (معالم الزلفى)، و قد يسمى الجنة و النار. «4»
42- ن 0 سب عمر بن الخطاب. «5»
43- نهاية الآمال فيما يتم به تقبل الأعمال. فرغ منه سنة 1102 ه، مرتب على 23 فصلا، و هو فى بيان الأصول الخمسة و ما يتبعها من الإيمان و الإسلام و الولاية و دعائمهما. «6»
44- نور الأنوار فى تفسير القرآن. مقصورا على روايات أهل البيت المعصومين (عليهم السلام)، قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعة): نسخة منه عند السيد محمد على الروضاتى من سورة الحاقة إلى الفلق. «7»
45- الهادى و مصباح النادى. أو: (و ضياء النادى)، فرغ منه سنة 1077 ه، و هو تفسير للقرآن الكريم مأخوذ من روايات أهل البيت (عليهم السلام) إلا ما شذ، و جميع رواياته من الكتب المعتبرة. «8»
46- الهداية القرآنية إلى الولاية الإمامية. فرغ منه فى سنة 1096 «9» ه، يقوم الآن قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة بتحقيقه و سيصدر ضمن منشوراتها.
47- وفاة الزهراء (سلام الله عليها). «10»
48- وفاة النبى (صلى الله عليه و آله). «11»
49- اليتيمة. قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعة): ذكر فى (كشف الحجب)،

و ليس هو (الدرة اليتيمة)، لأن صاحب الرياض الذى رأى جميع تصانيفه عند ولده بأصفهان عدهما اثنين. «12»

---

(1) الذريعة 15: 329/ 2128.
(2) الذريعة 23: 275/ 8961.
(3) أعيان الشيعة 10: 250.
(4) الذريعة 24: 107/ 566، إيضاح المكنون 4: 634.
(5) الذريعة 24: 141/ 701، رياض العلماء 5: 299.
(6) الذريعة 24: 393/ 2106، رياض العلماء 5: 299، إيضاح المكنون 4: 689.
(7) الذريعة 24: 360/ 1945.
(8) الذريعة 25: 154/ 25، رياض العلماء 5: 301، إيضاح المكنون 4: 716. [.....]
(9) الذريعة 25: 188/ 191، رياض العلماء 5: 301.
(10) الذريعة 25: 119/ 683.
(11) الذريعة 25: 121/ 703.
(12) الذريعة 25/ 274/ 80.

50- ينابيع المعاجز و أصول الدلائل. و هو مختصر (مدينة المعاجز)، فرغ منه سنة 1099 ه. «1»

و مما يجدر ذكره- ما دمنا فى صدد تعداد آثار السيد البحرانى (رحمه الله)- أن الشيخ الطهرانى نسب أربعة كتب إلى السيد البحرانى، و قد ذكرها فى (الذريعة) كما يلى:

1- إرشاد المسترشدين. «2»
2- بستان الواعظين. «3»
3- تحفة الأخوان. «4»
4- ثاقب المناقب. «5»

و قد نسب الشيخ الطهرانى هذه الكتب اعتمادا على المنقول فى (رياض العلماء) للميرزا عبدالله أفندى، و الحال أن هذه النسبة وقعت و هما، إذ إن صاحب الرياض عد هذه الكتب الأربعة ضمن المصادر التى اعتمدها السيد البحرانى فى تصنيف كتابه (معالم الزلفى) و لم يعدها ضمن مصنفاته. «6»

أرخت أغلب المصادر التى ترجمت له وفاته فى سنة 1107 ه، فى قرية نعيم، و نقل جثمانه الشريف إلى قرية توبلى، و دفن فى مقبرة ماتينى من مساجد القرية المذكورة، و قبره اليوم مزار معظم معروف.
و يؤيد هذا التاريخ أيضا ما نقل فى (رياض العلماء) فى معرض حديثه عن رسالة السيد البحرانى التى فرغ منها سنة 1107 ه، يقول: قد ألفها فى آخر عمره حين كان مريضا لا يقدر على الحركة أربعة أشهر بإلحاح جماعة من الطلاب و هو لا يقدر على الكتابة لغاية ضعفه و مرضه، و كان يملى الأخبار فى هذه المسألة و الطلبة يكتبون إلى أن تمت الرسالة، فلما تمت الرسالة توفى (رحمه الله) بعده بيوم، أو أزيد، من ذلک المرض بالبحرين سنة سبع و مائة و ألف من الهجرة. «7»
و قيل فى تاريخ وفاته أيضا: إنه فى سنة 1109 ه، على ما نقل عن بعض المشايخ أن وفاته كانت بعد موت الشيخ محمد بن ماجد المتوفى سنة 1105 ه بأربع سنين.

_____

(1) الذريعة 25: 290، رياض العلماء 5: 301.
(2) الذريعة 1: 521/ 2540.
(3) الذريعة 3: 108/ 357.
(4) الذريعة 3: 417/ 1495.
(5) الذريعة 5: 5.
(6) رياض العلماء 5: 299.
(7) رياض العلماء 5: 300.

أطرى عليه علماء الرجال المعاصرون له و المتأخرون عنه، و أثنوا عليه بعبارات الإجلال و الإكبار و التعظيم، واصفين إياه بالفضل و العلم و المعرفة بالعربية و التفسير و الفقه و الرجال و الحديث مع دقة متناهية و إحاطة كافية بالأخبار و الروايات مضافا إلى اتصافه بالزهد و التقوى و الورع و الجهاد فى قمع الظالمين و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و جعله السيد عبدالله الموسوى الجزائرى فى إجازته الكبيرة من مشاهير المرتبة الرابعة المتأخرة عن عصر الشهيد الثانى، و الذين وصفهم بأنهم ازدادوا دقة و شهرة على كثير ممن تقدمهم، و قد بلغ بالتسامع خلفا عن سلف من ثقتهم و جلالتهم و ضبطهم و عدالتهم ما جاوز حد الشياع و بهر الأسماع. «1»

و فيما يلى بعض أقوال العلماء فيه:

1- الشيخ الحر العاملى: «فاضل، عالم، ماهر، مدقق، فقيه، عارف بالتفسير و العربية و الرجال». «2»

2- الشيخ سليمان الماحوزى: «السيد أبو المكارم السيد هاشم بن السيد سليمان، محدث، متتبع، له التفسيران المشهوران». «3»

3- الشيخ يوسف البحرانى: «السيد هاشم المعروف بالعلامة، كان فاضلا، محدثا جامعا، متتبعا للأخبار، بما لم يسبق إليه سابق سوى شيخنا المجلسى». «4»

4- الميرزا عبدالله أفندى الأصبهانى: «الفاضل، الجليل، المحدث، الفقيه، المعاصر، الصالح، الورع، العابد، الزاهد، المعروف بالسيد هاشم العلامة، من أهل البحرين، صاحب المؤلفات الغزيرة، و المصنفات الكثيرة، رأيت أكثرها بأصبهان عند ولده السيد محسن». «5»

و فى موضع آخر يقول: «و هو من المعاصرين، فقيه، محدث، مفسر، ورع، عابد، زاهد، صالح». «6»

5- الميرزا حسين النورى: «السيد الأجل، صاحب المؤلفات الشائعة الرائقة». «7»

6- الشيخ عباس القمى: «عالم، فاضل، مدقق، فقيه، عارف بالتفسير و العربية و الرجال، كان محدثا متتبعا للأخبار بما لم يسبق إليه سابق سوى العلامة المجلسى، و قد صنف كتبا كثيرة تشهد بشدة تتبعه و اطلاعه». «8»

و فى موضع آخر يقول: «هو العالم الجليل، و المحدث الكامل النبيل، الماهر المتتبع فى الأخبار، صاحب

---

(1) الإجازة الكبيرة: 19 و 36.

(2) أمل الآمل 2: 341.
(3) فهرست آل بابویه: 77. [.....]
(4) لؤلؤة البحرین: 63.
(5) ریاض العلماء 5: 298.
(6) تعلیقة أمل الآمل: 331/ 1049.
(7) مستدرک الوسائل 3: 389.
(8) الکنی و الألقاب 3: 107.
البرهان فی تفسیر القرآن، مقدمة، ص: 56
المؤلفات الکثیرة». «1»
7- المیرزا محمد علی مدرس: «عالم، فاضل، مدقق، فقیه، عارف مفسر، رجالی، محدث، متتبع، إمامی، لم یسبق إلیه سابق فی کثرة التتبع سوی العلامة المجلسی، و کل واحد من مؤلفاته یشهد بکثرة تتبعه وسعة اطلاعه». «2»
8- الأستاذ عمر رضا کحالة: «مفسر، مشارک فی بعض العلوم، من الإمامیة». «3»

_____

(1) سفینة البحار 2: 717، و انظر الفوائد الرضویة: 705.
(2) مترجما عن ریحانة الأدب 1: 233.
(3) معجم المؤلّفین 13: 132.
البرهان فی تفسیر القرآن، مقدمة، ص: 57

ثانيا: التعريف بالكتاب ..... ص : 57

اشارة

هو تفسير روائى اعتمد فيه مصنفه على المأثور من رواية الرسول الأكرم (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته الكرام (صلوات الله عليهم)، بطريقة تكشف عن سعة اطلاعه و كثرة تتبعه، و هذا الأسلوب سلكه المؤلف فى مؤلفات عدة، منها: (الهادى و مصباح النادى) فى التفسير، و (اللوامع النورانية)، و (المحجة فيما نزل فى القائم الحجة) و (الهداية القرآنية).

تفسير (البرهان) أشمل و أكثر سعة من تفسير (الهادى و مصباح النادى) الذى أشار إليه فى خطبة هذا الكتاب، و قد ضمن المصنف تفسير (البرهان) مصادر لم يتسن له الحصول عليها عند ما صنف (الهادى و مصباح النادى) و قد عبر المصنف عن ذلک بقوله: «و قد كنت أولا قد جمعت فى كتاب (الهادى) كثيرا من تفسير أهل البيت (عليهم السلام) قبل عثورى على تفسير الشيخ الثقة محمد بن مسعود العياشى و تفسير الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار المعروف بابن الجحام، ما ذكره عنه الشيخ الفاضل شرف الدين النجفى، و غيرهما من الكتب».

فتفسير (البرهان) يشمل تفسير (الهادى) مضافا إليه الكثير من المظان التى لم يعتمدها المصنف فى تفسير (الهادى)، و يقول السيد البحرانى فى خطبة هذا التفسير مؤكدا ذلک: «و اعلم- أيها الراغب فيما جاء عن أهل البيت (عليهم السلام) من التفسير، و الطالب لما سنح منهم من الحق المنير- أنى قد جمعت ما فى تفسير (الهادى و مصباح النادى) الذى ألفته أولا إلى زيادات هذا الكتاب، ليعم النفع و يسهل أخذه على الطلاب .. فهو كتاب عليه المعول و إليه المرجع».

صنف المؤلف أولا تفسير (الهادى) و بعد (18) عاما فرغ من تفسير (البرهان)، إذ إنه فرغ من تفسير (الهادى) سنة 1077 ه، و فرغ من تفسير (البرهان) فى اليوم الثالث من شهر ذى الحجة الحرام سنة 1095 ه، كما ذكر فى خاتمة البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 58
هذا التفسير.

ضمن المصنف تفسيره هذا الكثير من روايات أهل البيت (عليهم السلام) الواردة فى تفسير آى القرآن الكريم، أو التى وردت فيها الآيات كشواهد تؤيد مضمون ما ذهب إليه الإمام فى الرواية، كما أورد فيه الكثير من الروايات التى لا تشمل على نص قرآنى بل إن مضمونها يدل على تفسير الآية أو أن الرواية تشكل مصداقا من مصاديق الآية، و كان أغلب ما نقله المصنف من طرق الإمامية، أما ما ضمنه من روايات من طريق الجمهور فقد اقتصر على إيراد ما كان موافقا لرواية أهل البيت (عليهم السلام) أو كان فى فضلهم، و قد عبر عن ذلک فى خطبة هذا التفسير بقوله: «و ربما ذكرت من طريق الجمهور إذا كان موافقا لرواية أهل البيت (عليهم السلام) أو كان فى فضل أهل البيت (عليهم السلام)».

و من كل ما تقدم يتضح أن هذا التفسير الجليل يشكل مع تفسير (نور الثقلين) «1» موسوعة فى الروايات و الأخبار الواردة عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) تعين الباحث و الدارس و المفسر على تهيئة الروايات بإسنادها و متنها دون الرجوع إلى المصادر و التى يصعب الحصول على أكثرها، و بهذا فقد وفرت على الباحث و المفسر و الطالب مزيدا من العناء فى البحث و الاستقصاء و التحرى.

و قد بين لنا مصنف هذا التفسير (رحمه الله) قيمة تفسيره و فضله فى خطبة الكتاب و خاتمته، إذ يقول فى خطبة الكتاب: «و كتابى هذا يطلعک على كثير من أسرار علم القرآن، و يرشدک إلى ما جهله متعاطى التفسير من أهل الزمان، و يوضح لک عن ما ذكره من العلوم الشرعية و القصص و الأخبار النبوية و فضائل أهل البيت الإمامية، إذ صار كتابا شافيا، و دستورا وافيا، و مرجعا كافيا، حجة فى الزمان، و عينا من الأعيان، إذ هو مأخوذ من تأويل أهل التنزيل و التأويل، الذين نزل الوحى فى دارهم عن جبرئيل عن الجليل، أهل بيت الرحمة، و منبع العلم و الحكمة (صلى الله عليهم أجمعين)».

و فى خاتمة هذا التفسير يقول: «فقد اشتمل الكتاب على كثير من الروايات عنهم (عليهم السلام) فى تفسير كتاب الله العزيز، و انطوى على الجم من فضلهم و ما نزل فيهم (عليهم السلام)، و احتوى على كثير من علوم الأحكام و الآداب و قصص الأنبياء و غير ذلک مما لا يحتويه كتاب».

إذن، فكتاب (البرهان فى تفسير القرآن) يجمع لنا أغلب الروايات الواردة فى تفسير كتاب الله العزيز، غثها و سمينها، و ليس لنا التسليم بكل ما جاء فيها إلا بعد العرض على كتاب الله و هو ما أمر به أهل البيت (عليهم السلام)، و بعد التحقيق فى إسنادها و طرقها، و تمحيصها و تنقيتها، و هو ما

لم يقم به مصنف هذا الكتاب (رحمه الله).

---

(1) للشيخ عبد على بن جمعة العروسى الحويزى الشيرازى، المعاصر للسيّد البحرانى، و المتوفّى نحو سنة 1112 ه، و المتوفّى نحو سنة 1112 ه، و قد فرغ منه نحو سنة 1066 ه، و هو يختلف عن (تفسير البرهان)، إذ البرهان يشتمل على اسناد الروايات و متنها كاملا، أمّا مصنّف (نور الثقلين) فقد أسقط الإسناد و حذف كثيرا من متون بعض الروايات، كما أنّ البرهان يشتمل على ذكر الآيات القرآنية ثمّ يورد ما تسنّى من الروايات فى تفسيرها و صاحب (نور الثقلين) ترک ذكر الآيات ممّا يصعب معرفة الأخبار المتعلّقة بكلّ آية. أنظر الذريعة 24: 365/ 1967.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 59

جعل المؤلف تفسيره على مقدمة تشتمل على خطبة المؤلف، ثم أفرد سبعة عشر بابا، و هى كما يلى:
1- باب فى فضل العالم و المتعلم.
2- باب فى فضل القرآن.
3- باب فى الثقلين.
4- باب فى أن ما من شىء يحتاج إليه العباد إلا و هو فى القرآن، و فيه تبيان كل شىء.
5- باب فى أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمة (عليهم السلام)، و عنهم تأويله.
6- باب فى النهى عن تفسير القرآن بالرأى، و النهى عن الجدال.
7- باب فى أن القرآن له ظهر و بطن، و عام و خاص، و محكم و متشابه، و ناسخ و منسوخ، و النبى (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته (عليهم السلام) يعلمون ذلک، و هم الراسخون فى العلم.
8- باب فى ما نزل عليه القرآن من الأقسام.
9- باب فى أن القرآن نزل بإياک أعنى و اسمعى يا جارة.
10- باب فى ما عنى به الأئمة (عليهم السلام) فى القرآن.
11- باب آخر. متمم للباب السابق و يشتمل على النهى عن تفسير القرآن دون علم.
12- باب فى معنى الثقلين و الخليفتين من طريق المخالفين.
13- باب فى العلة التى من أجلها أن القرآن باللسان العربى، و أن المعجزة فى نظمه، و لم صار جديدا على مر الأزمان.
14- باب أن كل حديث لا يوافق القرآن فهو مردود.
15- باب فى أول سورة نزلت و آخر سورة.
16- باب فى ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب.
17- باب فى ما ذكره الشيخ على بن إبراهيم فى مطلع تفسيره.
و بعد هذه الأبواب شرع فى المقصود، و هو تفسير سور القرآن الكريم بالمأثور من رواية أهل البيت (عليهم السلام) مبتدئا بسورة الفاتحة و منتهيا بسورة الناس، تاركا تفسير بعض الآيات الكريمة، مما لم يجد روايات فى تفسيرها، و قد ألحقنا فى نهاية كل سورة مستدركا بتفسير هذه الآيات وفقا لمنهج المؤلف، و سيأتى بيانه فى عملنا فى الكتاب.
و أفرد المؤلف بعض الأبواب فى خاتمة تفسيره، و هى كما يلى:
1- باب فى رد متشابه القرآن إلى تأويله.
2- باب فى فضل القرآن.

3- باب فی أن حدیث أهل البیت صعب مستصعب. البرهان فی تفسیر القرآن، مقدمة، ص: 60
4- باب فی وجوب التسلیم لأهل البیت فی ما جاء عنهم (علیهم السلام).
و بعد هذه الأبواب أشار المؤلف إلی ما تضمنه تفسیره و إلی مدی قیمته و فضله و طریقه فی الروایة عن المشایخ و تاریخ فراغه من الکتاب.

توافرت لدينا خلال مراحل تحقيق هذا التفسير جملة ملاحظات حول المصادر التى اعتمدها المصنف فى هذا التفسير، آثرنا الإشارة إليها هنا تجنبا لتكرار الإشارة فى مواضعها من التفسير، و هى كما يلى:
1- قال المصنف فى خاتمة التفسير: «و اعلم أنى إذا ذكرت ابن بابويه فهو أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى، صاحب الفقيه» و قد وجدنا فى هذا التفسير الكثير من النصوص التى نسبها المؤلف إلى ابن بابويه فلم نجدها فى مصنفاته، و السبب راجع إلى أن مصنف هذا التفسير ينسب كتاب (كفاية الأثر فى النص على الأئمة الاثنى عشر (عليهم السلام) لابن بابويه، و يصطلح عليه أحيانا اسم (النصوص) و الحال أن الكتاب للشيخ أبى القاسم على بن محمد بن على الخزاز القمى، الذى يروى عن الشيخ الصدوق و عن أبى المفضل الشيبانى و غيرهما، من ذلک: الحديث الثانى من الباب الثالث من أبواب المقدمة، و الحديث الرابع من نفس الباب، و لعل هذا الوهم قد نشأ من التقارب فى الاسم حيث يعبر عن كليهما بالشيخ الصدوق، أو من التأثر ببعض المعاصرين.
قال الطهرانى فى (الذريعة) فى ترجمة (كفاية الأثر): و قد نقل عنه المولى محمد باقر المجلسى فى (البحار) فتوهم أنه للصدوق أو للمفيد فلا وجه له. «1»
و قد أبقينا هذه النسبة على حالها فى الكتاب طالما ارتضاها المؤلف، و تعكس جزءا من ثقافته و رأيه و ذلک حفاظا على الأمانة العلمية، و اكتفينا بالتنبيه عليها هنا تحاشيا لما يحدث من الوهم فى ذلک.
2- ينسب السيد البحرانى كتاب (الكشكول فيما جرى لآل الرسول) إلى العلامة الحلى، المتوفى سنة 726 ه، و قد نقل عنه فى عدة مواضع من الكتاب بعنوان (الكشكول للعلامة الحلى)، منها: الحديث الخامس من تفسير سورة الأنعام الآية 149- 150، و الحديث السادس من تفسير سورة الأنفال الآية 32- 33، و فى كل المواضع التى نقل فيها عن (الكشكول) وجدناه فى (الكشكول فيما جرى لآل الرسول) المشهور نسبته إلى السيد حيدر بن على الحسينى الآملى.
قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعة) فى ترجمة هذا الكتاب: «المشهور نسبته إلى السيد حيدر بن على العبيدى الحسينى الآملى، المعروف بالصوفى، لكن فى (الرياض) استبعد كون مؤلفه الصوفى المذكور، لوجوه أربعة، مذكورة فى ترجمة الصوفى، و الحق معه، بل المؤلف هو السيد حيدر بن على الحسينى الآملى، المقدم على الصوفى بقليل كتبه فى سنة وقوع الفتنة العظيمة بين الشيعة و السنة و هى فى سنة 735 ه، و عده فى

(مجالس

---

(1) الذريعة 18: 86/ 806.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 61
المؤمنين) من كتب السيد حيدر الصوفى المذكور، و لكن الشيخ المحدث الحر قال: إنه ينسب إلى العلامة الحلى، و الشيخ يوسف خطأه فى الانتساب إليه، و جزم بكلام (المجالس)، و الله أعلم». «1»
و قد تركنا نسبة الكتاب فى المتن وفقا لما اختاره المصنف، و ذكرنا موضع الخلاف هنا للتنبيه.
3- ينسب السيد البحرانى كتاب (المتحيص) إلى الحسين بن سعيد، كما فى الحديث الأول من تفسير الآية 86 من سورة يوسف، و الكتاب مختلف فى نسبته بين اثنين: الشيخ محمد بن همام بن سهيل الكاتب المتوفى سنة 336 ه، و تلميذه الشيخ الحسن بن على بن الحسين بن شعبة الحرانى صاحب (تحف العقول)، و استظهر الشيخ الطهرانى أنه من تأليف ابن شعبة، و يروى فيه عن شيخه محمد بن همام، «2» و الله العالم. و أبقينا نسبة الكتاب كما ارتضاها المؤلف و اكتفينا بالإشارة إليها هنا.
4- ينسب السيد البحرانى كتاب (مصباح الأنوار) للشيخ الطوسى، و هو للشيخ هاشم بن محمد، و نبه الشيخ الطهرانى على أن منشأ هذا الاشتباه هو أنه كتب على ظهر النسخة أنه للشيخ الطوسى. «3» و قد أبقينا نسبة الكتاب على ما ذكرها المصنف، و اكتفينا بهذه الاشارة تفاديا لما يحدث من الوهم.
5- نقل المصنف فى هذا التفسير عن (مسند فاطمة (عليها السلام) لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى فى عدة مواضع، منها: الحديث التاسع من تفسير الآية 148 من سورة البقرة، و الحديث الثالث من تفسير الآية 155 و 156 من نفس السورة، و جميع ما نقله عنه موجود فى (دلائل الإمامة) لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى الإمامى، صاحب (نوادر المعجزات) و الذى كان معاصرا للشيخ الطوسى و النجاشى، مما يدل على اتحاد الكتابين، و قد كتب على أغلب نسخ (الدلائل) المخطوطة (مسند فاطمة (عليها السلام) لأن الكتاب يبدأ بعدة أحاديث تنتهى بالإسناد إلى فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) بعد أن سقط منه قسمه الأول المتضمن دلائل و معجزات النبوة و دلائل أمير المؤمنين (عليه السلام) و مقدمة المؤلف.
قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعة) فى ترجمة (مسند فاطمة (سلام الله عليها): استظهر سيدنا أبو محمد صدر الدين أنه كتاب (الدلائل) لابن جرير الامامى. «4»
فالظاهر أن الكتاب المعتمد من قبل المؤلف هو (دلائل الإمامة) و قد أوردنا تفصيل هذه المسألة فى مقدمة (دلائل الإمامة) من تحقيق قسم الدراسات

الإسلامية لمؤسسة البعثة.
6- فى الباب السادس عشر من أبواب المقدمة فى ذكر مصادر التفسير، عنون المصنف كتاب (نهج البيان عن كشف معانى القرآن) للشيخ محمد بن الحسن الشيبانى من أعلام القرن السابع الهجرى مرتين: الأولى بعنوان

---

(1) الذريعة 18: 82/ 777.
(2) الذريعة 4: 431/ 1913.
(3) الذريعة 21: 103/ 4136.
(4) الذريعة 21: 28/ 3790. [.....]

(كشف البيان) «1» و الثانية (نهج البيان) و هما كتاب واحد، و قد أيد الشيخ الطهرانى إطلاق التسميتين على هذا الكتاب أيضا. «2»
و عنون السيد هذا الكتاب فى متن الكتاب بالعنوانين، و قد تركناهما على حالهما طالما أن التسميتين صحيحتان و معمول بهما.
7- كان من بين المصادر التى اعتمدها المصنف، و عدها فى الباب السادس عشر من أبواب المقدمة، كتاب (بصائر الدرجات) لسعد بن عبدالله الأشعرى القمى، و كل ما أورده عنه فى متن الكتاب استخرجناه من (مختصر البصائر) للشيخ حسن بن سليمان بن محمد الحلى، فالظاهر أن المصنف إنما اعتمد كتاب (مختصر البصائر) و ليس كتاب (بصائر الدرجات).
8- من المصادر التى ذكرها المؤلف فى مصادر تفسيره (كتاب الشيخ رجب البرسى) و مراده (مشارق أنوار اليقين).
9- اعتمد المصنف مصادر عدة غير التى ذكرها فى الباب السادس عشر من أبواب المقدمة، نقل عنها مباشرة أو بالواسطة.

---

(1) و فى نسخة: كشف نهج البيان.
(2) الذريعة 18: 23، 24: 414/ 2178.

1- النسخة المودعة فى مكتبة كلية الإلهيات- جامعة طهران، رقمها (2948)، كتبها محمد بن الحسن بن الحاج حافظ الأميرى فى 14 محرم الحرام 1114 ه و تبدأ من أواخر سورة يونس إلى آخر التفسير، الموجود لدينا منها يبدأ من أواخر سورة الاسراء إلى آخر الكتاب. و رمزنا لها بالحرف «ج».
2- النسخة المودعة فى المكتبة الرضوية (آستانه قدس رضوى)- مشهد المقدسة، رقمها (14344) كتبها السيد عبدالله فى سنة 1262 ه، تبدأ من أوائل المقدمة حيث سقط بعض أوراقها و تنتهى بآخر سورة الكهف، و هذه النسخة تطابق النسخة التالية (نسخة مكتبة سبهسالار) من حيث الكاتب و البداية و السقط و التصحيف و البياض و غيرها، و كأن النسخة التالية منقولة عن هذه النسخة، قابلنا منها المقدار المفقود من أواخر سورة الكهف من النسخة التالية. و رمزنا لها بالحرف «ق».
3- النسخة المودعة فى مكتبة سبهسالار- طهران، رقمها (2057)، كتبها السيد عبدالله فى سنة 1268 ه، تبدأ من أوائل المقدمة حيث سقط بعض أوراقها و تنتهى بالآية (18) من سورة الكهف، و هذه النسخة تطابق النسخة السابقة (نسخة المكتبة الرضوية) من حيث الكاتب و البداية و السقط و التصحيف و البياض و غيرها، و كأنها منقولة عنها، قابلناها كلها، و أكملنا الأوراق المفقودة من آخرها و التى تبدأ من الآية (18) من سورة الكهف إلى آخر السورة من النسخة السابقة. و رمزنا لها بالحرف «س».
4- النسخة المطبوعة على الحجر فى إيران سنة 1302 ه، تبدأ من أول سورة مريم إلى آخر الكتاب، قوبلت بتمامها، و رمزنا لها بالحرف «ى».
5- الطبعة الحروفية ذات الأجزاء الأربعة، طبع مؤسسة إسماعيليان- قم المقدسة، تبدأ من أول التفسير إلى آخره، و قد قوبلت بها جميع النسخ و المصادر و رمزنا لها بالحرف «ط».

كان تحقيق تفسير البرهان وفقا لمنهجية العمل الجماعى الذى ارتضاه قسم الدراسات الإسلامية من أول تأسيسه كأسلوب لتحقيق النصوص، و يمكن تلخيص مراحل العمل فى تحقيق هذا الكتاب إلى ما يلى:
1- فى خاتمة التفسير أشار المصنف إلى أنه كان يصلح و يصحح بعض مصادر تفسيره عند النقل عنها، و ذلک فى قوله: «لأن بعض الكتب التى أخذت منها هذا الكتاب كتفسير على بن إبراهيم و كان يحضرنى فيه نسخ عديدة، و العياشى و كان يحضرنى منه نسختان من أول القرآن إلى آخر سورة الكهف، فأصلحت و صححت بحسب الإمكان من ذلک، و الله سبحانه هو الموفق».
و هذا القول يعنى أن بعض المصادر التى اعتمدها كانت سقيمة النسخ و كثيرة التصحيف و التحريف، و لهذا نرى أن المصنف أعطى رخصة فى إصلاح الكتاب لمن تتوفر لديه مصادر أدق و أصح نسخة من المصادر التى اعتمدها، و ذلک فى قوله: «و الالتماس من الإخوان الناظرين فى هذا الكتاب إن صح عندهم ما هو أصح من الأصول التى أخذت منها هذا الكتاب، فليصلحوا ما تبين فيه من الخلل».
و عند ما شرعنا بتحقيق هذا الكتاب لم نكتف بمقابلة الطبعة الحروفية له بالنسخ المخطوطة المشار إليها آنفا، بل قمنا بمقابلتها بالمصادر التى استخرجنا منها و المعتمدة من قبل المصنف أيضا، و أشرنا إلى الاختلافات فى الهامش، أما ما رأيناه ضروريا لاستقامة النص و تخلو منه نسخ البرهان المتوفرة لدينا فقد أثبتناه من المصادر واضعين ذلک بين معقوفتين، أما ما ترجح من المصادر على نسخ البرهان المخطوطة فقد أثبتناه فى المتن مع الإشارة إليه فى مواضعه من التفسير.
2- مقابلة التفسير بالنسخ المخطوطة التى سبقت الإشارة إليها، و تسجيل اختلافاتها.
3- تخريج الأحاديث و النصوص المختلفة من المظان التى اعتمدها المصنف، و مقابلتها بالمصادر و تثبيت اختلافاتها.
و قد اعتمد المصنف مصادر كثيرة نقل عن بعضها بالواسطة، فكان واسطته إلى طرق الجمهور كتاب (الطرائف) لابن طاوس، و قد خرجناها منه و من المصادر الأصل التى نقل عنها صاحب (الطرائف)، أما الواسطة البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 65
الأخرى إلى طرق الجمهور فهو كتاب «تحفة الأبرار» للحسين بن مساعد الحسينى، و نسخته الموجودة لدينا ناقصة، لهذا خرجنا بعض نقول المصنف من هذا الكتاب من مصادره الأصل، و البعض الآخر بالواسطة، و بقى بعضها

مجهولا.
و فى فضائل السور اعتمد المصنف كتاب (خواص القرآن) و الظاهر أن النسخة التى اعتمدها تحظى بزيادات عن النسخ المتوفرة لدينا من هذا الكتاب، لهذا بقى بعض ما نقله عنه مجهولا. و اعتمد المصنف أيضا كتاب مصباح الأنوار، و الموجود لدينا منه ثلاث مصورات لمخطوطات مختلفة للجزء الأول منه فقط، و اعتمد كتاب الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسى و ليس لدينا منه نسخة.
4- تصحيح الأسانيد و أسماء الرواة و الأعلام باعتماد المصادر المعتبرة فى هذا الباب، و هو عمل شاق تكتنفه الكثير من الصعوبات، و ذلک لأن المصنف اعتمد بعض المصادر التى لم تصلها يد التحقيق بعد، و مما تجدر الإشارة إليه هو أننا لم نعتمد فى تصحيح أسانيد (بصائر الدرجات) لمحمد بن الحسن الصفار الكتاب المطبوع لكثرة التصحيف و التحريف و الخلط فى أسانيده، بل اعتمدنا النسخة المودعة فى مكتبة السيد المرعشى (رحمه الله)، برقم (1253)، و المكتوبة فى سنة 1259 ه، و هى أدق و أصح من المطبوع.
5- ضبط أسماء الرواة و الأعلام و البلدان بالحركات، و وضع حركات الإعراب و الصرف الضرورية فى مواضع الحاجة، و قد اعتمدنا فى الضبط (إيضاح الاشتباه) للعلامة و (تنقيح المقال) للمامقانى و (المغنى) لمحمد طاهر الهندى و (تصحيفات المحدثين) لأبى هلال العسكرى و (الأنساب) للسمعانى و (معجم البلدان) لياقوت الحموى و (الاشتقاق) لابن دريد و غيرها.
6- الإشارة إلى مواضع إحالات المؤلف (تقدم، و يأتى) التى اعتمدها المصنف كثيرا فى تفسيره.
7- ما ذكر فى الطبعة الحروفية من الإشارة إلى نوع السورة (مكيها و مدنيها) و ترتيب نزولها و عدد آياتها، و الذى وضعه مصحح الكتاب بين قوسين، حذفناه لعدم توفره فى نسخ الكتاب المخطوطة كافة.
8- وضعنا ما أثبتناه من مصادر المؤلف لاقتضاء السياق بين معقوفتين إشارة إلى عدم وجوده فى نسخ التفسير.
9- إعداد مستدرک يضم الآيات التى تركها المصنف باعتماد (معجم الآثار القرآنية) الذى أعده قسم الدراسات الإسلامية، «1» و (دليل الآيات القرآنية فى بحار الأنوار) و تفسير (نور الثقلين) للشيخ عبد على الحويزى و غيرها. و قد ألحقنا مستدرک كل سورة فى نهايتها، ليكون أيسر تناولا للباحث.
10- ضبط النص و تقويمه لتخليصه من التصحيف و التحريف و تثبيت أقرب نص أراده المصنف عن طريق التلفيق بين النسخ، مع شرح المفردات التى يصعب فهمها من معاجم اللغة المعتبرة.

---

(1) يشتمل هذا المعجم على جمع الروايات الواردة من طريق الرسول الأكرم و أهل بيته (عليهم السّلام) و أصحابهم المتّقين، و تضمّن أكثر من (150) مصدرا و لا يزال العمل مستمرّا به، و سيصدر ضمن إصدارات قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسه البعثة.
البرهان فى تفسير القرآن، مقدمة، ص: 66
11- صياغة هوامش الكتاب بالاعتماد على سلسلة المراحل السابقة.
12- الملاحظة النهائية، و تتضمن مراجعة متن الكتاب مع هامشه بدقة، للتأكد من سلامة النص و ضبطه.

نتقدم بوافر الشكر و الامتنان للإخوة العاملين فى قسم الدراسات الإسلامية لمؤسسة البعثة، خدمة تراث أهل البيت العصمة (سلام الله عليهم)، و الذين كرسوا وقتهم من أجل إحياء هذا التراث، فكان تحقيق هذا التفسير من ثمرات جهودهم المخلصة، و نخص بالذكر منهم: على الكعبى، شاكر شبع، صائب عبد الحميد، السيد عباس بنى هاشمى، السيد إسماعيل الموسوى، السيد عبد الحميد الرضوى، الشيخ أحمد الأهرى، الشيخ كريم الزريقى، عصام البدرى، كريم راضى الواسطى، عبدالله الخزاعى، عبد الكريم الحلفى، عبد الكريم البصرى، زهير جواد، حسين أبو العلا. وفقهم الله و رعاهم و سدد خطاهم.

و آخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة- قم

البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 1

البرهان فى تفسير القرآن تأليف العلامة المحدث المفسر السيد هاشم الحسينى البحرانى المتوفى سنة 1107 ه الجزء الاول تحقيق قسم الدراسات الاسلامية مؤسسة البعثة قم البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 3

[مقدمة المؤلف ..... ص : 3

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، تبارک الذی نزل الفرقان علی عبده ليكون للعالمين نذيرا، الذی له ملک السماوات و الأرض، و لم يتخذ ولدا، و لم يكن له شريک فی الملک، و خلق كل شیء فقدره تقديرا.
القائل: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً، «1» الذاكر: وَ لا يَأْتُونَکَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْناکَ بِالْحَقِّ وَ أَحْسَنَ تَفْسِيراً. «2»
و الصلاة و السلام علی محمد رسوله المصطفی، و حبيبه المجتبی، و علی ابن عمه و وصيه علی بن أبی طالب المرتضی، الذی جعله ظهيرا و وزيرا، و آله المعصومين الأئمة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، الذين من والاهم نجا، و من عاداهم سيصلی سعيرا.
أما بعد، فغير خفی علی أهل الإسلام و الإيمان شرف القرآن و علو شأنه، و غزارة علمه، و وضوح برهانه، و أنه الغاية القصوی، و العروة الوثقی، و المستمسک الأقوی، و المطلب الأعلی، و المنهاج الأسنی، الذی من استمسک به نجا، و من تخلف عنه غوی، الذی بدرسه و تلاوته و التفكر فی معانيه حياة للقلوب، و بالعلم به و العمل بما فيه التخلص من الكروب.
غير أن أسرار تأويله لا تهتدی إليه العقول، و أنوار حقائق خفياته لا تصل إليه قريحة المفضول، و لهذا اختلف فی تأويله الناس، و صاروا فی تفسيره علی أنفاس و انعكاس، قد فسروه علی مقتضی أديانهم، و سلكوا به علی موجب مذاهبهم و اعتقادهم، و كل حزب بما لديهم فرحون، و لم يرجعوا فيه إلی أهل الذكر (صلی الله عليهم أجمعين)، أهل التنزيل و التأويل، القائل فيهم جل جلاله: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ «3» لا غيرهم.
و هم الذين أوتوا العلم، و أولوا الأمر، و أهل الاستنباط، و أهل الذكر الذين أمر الناس بسؤالهم كما جاءت به الآثار النبوية و الأخبار الإمامية، و من ذا الذی يحوی القرآن غيرهم؟ و يحيط بتنزيله و تأويله سواهم؟
1/ [1]- ففی الحديث عن مولانا باقر العلم أبی جعفر محمد بن علی (عليهما السلام)، قال: «ما يستطيع أحد أن

1- بصائر الدرجات: 213/ 1.
(1) الأحزاب 33: 45، 46.
(2) الفرقان 25: 33.
(3) آل عمران 3: 7.

يدعی أنه جمع القرآن كله ظاهره و باطنه غير الأوصياء».

2/ [2]- و فی حدیث آخر عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «ما من أحد من الناس ادعی «1» أنه جمع القرآن کله کما أنزل الله إلا کذب، و ما جمعه و حفظه کما أنزل الله إلا علی بن أبی طالب، و الأئمة من بعده».
3/ [3]- و فی الحدیث عن مولی الأمة و إمامها أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) أن عبدالله بن عباس جاءه (علیه السلام) یسأله عن تفسیر القرآن، فوعده باللیل، فلما حضر قال: «ما أول القرآن؟». قال: الفاتحة.
قال: «و ما أول الفاتحة؟» قال: بسم الله.
قال: «و ما أول بسم الله؟». قال: بسم.
قال: «و ما أول بسم؟». قال: الباء، فجعل (علیه السلام) یتکلم فی الباء طول اللیل، فلما قرب الفجر قال: «لو زادنا اللیل لزدنا».
4/ [4]- و قال (علیه السلام) فی حدیث آخر: «لو شئت لأوقرت «2» سبعین بعیرا فی تفسیر فاتحة الکتاب».
5/ [5]- و قال الباقر (علیه السلام) فی تفسیر سورة الإخلاص: «لو وجدت لعلمی الذی آتانی الله عز و جل حملة لنشرت التوحید، و الإسلام، و الإیمان، و الدین، و الشرائع من الصمد، و کیف لی بذلک و لم یجد جدی أمیر المؤمنین (علیه السلام) حملة لعلمه؟! حتی کان یتنفس الصعداء و یقول علی المنبر: سلونی قبل أن تفقدونی، فإن بین الجوانح منی لعلما جما، لا یحصی و لا یحد، ألا و إنی علیکم من الله الحجة البالغة ف لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَدْ یَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ کَما یَئِسَ الْکُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ». «3»
6/ [6]- و قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) لرجل: «إیاک أن تفسر القرآن برأیک حتی تفقهه عن العلماء، فإنه رب تنزیل یشبه کلام البشر و هو کلام الله، و تأویله لا یشبه کلام البشر، کما لیس شیء من خلقه یشبهه، کذلک لا یشبه فعله تبارک و تعالی شیئا من أفعال البشر، و لا یشبه شیء من کلامه کلام البشر، و کلام الله تبارک و تعالی صفته، و کلام البشر أفعالهم، فلا تشبه کلام الله بکلام البشر، فتهلک و تضل».
7/ [7]- و قال أبو عبدالله (علیه السلام): «إن الله علم نبیه (صلی الله علیه و آله) التنزیل و التأویل، فعلمه رسول الله (صلی الله علیه و آله) علیا (علیه السلام)».

2- بصائر الدرجات 213/ 2، مناقب الخوارزمی: 48.
3- الصراط المستقیم 1: 219.
4- مناقب ابن شهر آشوب 2: 43، ینابیع المودّة: 65.
5- التّوحید: 92/ 6.

6- التّوحيد: 264/ 5.
7- تفسير العيّاشى 1: 17/ 13.
(1) فى بصائر الدرجات: يقول. [.....]
(2) الوقر- بالكسر-: الحمل. «الصحاح- وقر- 2: 848».
(3) الممتحنة: 264/ 5.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 5
8/ [8]- و قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام)- فى حديث له مع قتادة، و قد أخطأ قتادة فى تفسير آية- فقال (عليه السلام):
«يا قتادة، إنما يعرف القرآن من خوطب به».
9/ [9]- و قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) فى حديث آخر: «ليس شىء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية ينزل أولها فى شىء، و أوسطها فى شىء، و آخرها فى شىء»، ثم قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «1» من ميلاد الجاهلية».
10/ [10]- و عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ما أبعد عقول الرجال من تفسير القرآن».
11/ [11]- و عن جابر قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا جابر، إن للقرآن بطنا، و للبطن ظهرا».
ثم قال: «يا جابر، و ليس شىء أبعد من عقول الرجال منه، إن الآية لينزل أولها فى شىء، و أوسطها فى شىء، و آخرها فى شىء، و هو كلام متصل يتصرف على وجوه».
12/ [12]- و قال أبو عبدالله الصادق (عليه السلام): «من فسر برأيه آية من كتاب الله فقد كفر».
13/ [13]- و عن مرازم، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى أنزل القرآن تبيانا لكل شىء، حتى و الله، ما ترک الله شيئا يحتاج إليه العباد- لا يستطيع عبد أن يقول: لو كان هذا أنزل فى القرآن- إلا و قد أنزل الله فيه».
14/ [14]- و عن عمر بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله تبارک و تعالى لم يدع شيئا تحتاج إليه الأمة «2» إلا أنزله فى كتابه، و بينه لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و جعل لكل شىء حدا، و جعل دليلا يدل عليه، و جعل على من تعدى ذلک الحد حدا».
15/ [15]- و عن معلى بن خنيس، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا و له أصل فى كتاب الله عز و جل، و لكن لا تبلغه عقول الرجال».
فأقول: إذا عرفت ذلک فقد رأيت عكوف أهل الزمان على تفسير من لم يرووه عن أهل العصمة (سلام الله عليهم)،

8- الكافى 8: 312/ 485.
9- تفسير العيّاشى 1: 17/ 1.
10- تفسير العيّاشى 1: 17/ 5.
11- تفسير العيّاشى 1: 11/ 2، المحاسن: 300/ 5.
12- تفسير العيّاشى 1: 18/ 6.
13- المحاسن: 267/ 352.
14- تفسير العيّاشى 1: 6/ 13، الكافى 1: 48/ 2.
15- المحاسن 267/ 355.
(1) الأحزاب 33: 33.
(2) فى العيّاشى زيادة: إلى يوم القيامة.

الذين نزل التنزيل و التأويل فى بيوتهم، و أوتوا من العلم ما لم يؤته غيرهم، بل كان يجب التوقف حتى يأتى تأويله عنهم، لأن علم التنزيل و التأويل فى أيديهم، فما جاء عنهم (عليهم السلام) فهو النور و الهدى، و ما جاء عن غيرهم فهو الظلمة و العمى.
و العجب كل العجب من علماء علمى المعانى و البيان، حيث زعموا أن معرفة هذين العلمين تطلع على مكنون سر الله جل جلاله من تأويل القرآن قال بعض أئمتهم: ويل ثم ويل لمن تعاطى التفسير و هو فى هذين العلمين راجل.
و ذلک أنهم ذكروا أن العلمين مأخوذان من استقراء تراكيب كلام العرب البلغاء، باحثان عن مقتضيات الأحوال و المقام كالحذف، و الإضمار، و الفصل، و الوصل، و الحقيقة، و المجاز، و غير ذلک.
و لا ريب أن محل ذلک من كتاب الله جل جلاله تحتاج معرفة إلى العلم به من أهل التنزيل و التأويل،- و هم أهل البيت (عليهم السلام)- الذين علمهم الله سبحانه و تعالى، فلا ينبغى معرفة ذلک إلا منهم، و من تعاطى معرفته من غيرهم ركب متن عمياء، و خبط خبط عشواء، فما ذا بعد الحق إلا الضلال فأنى تصرفون؟
و قد كنت أولا قد جمعت فى كتاب (الهادى) «1» كثيرا من تفسير أهل البيت (عليهم السلام) قبل عثورى على تفسير الشيخ الثقة محمد بن مسعود العياشى، و تفسير الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار المعروف ب (ابن الحجام) ما ذكره عنه الشيخ الفاضل شرف الدين النجفى، و غيرهما من الكتب الآتى ذكرها فى الباب السادس عشر فى ذكر الكتب المأخوذ منها الكتاب، و ذكر مصنفيها من مقدمة الكتاب، و هذه الكتب من الكتب المعتمد عليها و المعول و المرجع إليها، مصنفوها مشايخ معتبرون و علماء منتجبون.
و ربما ذكرت فى كتاب التفسير عن ابن عباس- على قلة- إذ هو تلميذ مولانا

أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ربما ذكرت التفسير من طريق الجمهور إذا كان موافقا لرواية أهل البيت (عليهم السلام)، أو كان فى فضل أهل البيت (عليهم السلام)،
كما رواه ابن المغازلى الشافعى، عن ابن عباس، عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال، قال: «القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصة، و ربع حلال، و ربع حرام، «2» و ربع فرائض و أحكام، و الله أنزل فينا «3» كرائم القرآن». «4»
و العجب من مصنفى تفسير الجمهور، مع روايتهم هذه الرواية، أنهم لم يذكروا إلا القليل فى تفاسيرهم من فضل أهل البيت (عليهم السلام) و لا سيما متأخرو مفسريهم كصاحب الكشاف و البيضاوى.
ثم إن لم أعثر فى تفسير الآية من صريح رواية مسندة عن أهل البيت (عليهم السلام)، ذكرت ما ذكره الشيخ أبو

---

(1) «الهادى و مصباح النادى» تفسير للقرآن فى مجلّدات للمؤلف، مأخوذ من روايات أهل البيت «عليهم السّلام».
أنظر الذريعة: 25: 154. و مقدمة التحقيق لهذا الكتاب.
(2) فى المصدر: و ربع فى أعدائنا، و ربع حلال و حرام. [.....]
(3) فى المصدر: فى علىّ.
(4) مناقب ابن المغازلى: 328/ 375.

الحسن على بن إبراهيم الثقة فى تفسيره، إذ هو منسوب إلى مولانا و إمامنا الصادق (عليه السلام).
و كتابى هذا يطلعک على كثير من أسرار علم القرآن، و يرشدک إلى ما جهله متعاطوا التفسير من أهل الزمان، و يوضح لک عن ما ذكره من العلوم الشرعية، و القصص و الأخبار النبوية، و فضائل أهل البيت الإمامية، إذ صار كتابا شافيا، و دستورا وافيا، و مرجعا كافيا، حجة فى الزمان و عينا من الأعيان، إذ هو مأخوذ من تأويل أهل التنزيل و التأويل، الذين نزل الوحى فى دارهم عن جبرئيل عن الجليل، أهل بيت الرحمة، و منبع العلم و الحكمة (صلى الله عليهم أجمعين).
و خدمت به حضرة ذى السعادة الأبدية، و الرفعة السرمدية، و الدولة الخلودية، و المملكة السليمانية، و الروح القدسية، و النفس الزكية، و الطلعة البهية، و الكرامة السنية، الذى شد الله جل جلاله به عضد الدين، و أيد به الحق المستبين، فهو منار الإيمان و آية الإسلام، فى الزمان حاكم الحكام، و مغبط أهل الإيمان و الإسلام.
الذى بعزته صار الحق منيرا، و كان له وليا و نصيرا، و بهمته زهق الباطل فصار حصيرا حسيرا، الذى بطلعته الدين المحمدى رفيع المنار، و دين أهل

الكفر و الضلال فى الذل و الصغار، فهو المخدوم الأعظم، دستور أعاظم الحكام فى العالم، مالک زمام أحكام العرب و العجم، رافع مراتب العلم إلى الغاية القصوى، مظهر كلمات الله العليا، ذو العقل الثاقب، و الفكر الصائب.

رأى له كالبدر يشرق فى الضحى و يريک أحوال الخلائق فى غد

رشيد الإسلام و مرشد المسلمين، و غياث الحق و الملة و الدين، ظل الله على الخلق أجمعين، لو شبهته بالشمس المنيرة ما كذبت، أو مثلته بالسحب المطيرة ما أحنثت. «1»

له همم لا منتهى لكبارها و همته الصغرى أجل من الدهر

له راحة لو أن معشار عشرها «2» على البر، كان «3» أندى من البحر «4»

أعنى المتفرع من الدوحة المحمدية، و السلالة العلوية، و الجرثومة «5» الموسوية، و النجابة المهدوية، السلطان بن السلطان بن السلطان، و الخاقان «6» بن الخاقان بن الخاقان، الحسينى الموسوى، شاه سليمان بهادر خان، «7» ربط الله جل جلاله دولته بأطناب الخلود و الدوام، و أجرى آثار معاليه على صفحات الأيام.

---

(1) الحنث: الإثم و الذنّب. «الصحاح- حنث- 1: 28».

(2) فى المصدر: جودها.

(3) فى المصدر: صار.

(4) مناقب ابن شهر آشوب 2: 118. ذكره فى مدح أمير المؤمنين (عليه السّلام).

(5) الجرثومة: الأصل، و جرثومة كلّ شىء، أصله و مجتمعه. «لسان العرب- جرم- 12: 95».

(6) الخاقان: اسم لكلّ ملک من الملوک الترک. «لسان العرب- خقن- 13: 142».

(7) و هو سليمان الصفوى: صفى ميرزا بن الشاه عبّاس الثانى، تولّى العرش سنة (1078 ه) و توفّى سنة (1106 ه). تاريخ كامل إيران (فارسى): 428.

و ما برح كعبة الحكام و الوفاد، و ما فتئ نورا تستضىء به البلاد و العباد، و شهابا يقمع به أهل الضلال و الجحاد، و يحسم به مادة الغى و الفساد، و ظهيرا لأهل الحق و السداد، و ما انفک يحيى به ما اندرس من آثار آبائه المعصومين، و ما انطمس من علوم و أعلام أجداده المصطفين، و لا زال ركن الدين بألطاف اعتنائه ركينا، و متن العلم بعواطف إشفاقه متينا، و يرحم الله عبدا قال آمينا.

و اعلم- أيها الراغب فى ما جاء عن أهل البيت (عليهم السلام) من التفسير، و الطالب لما سنح منهم من الحق المنير- أنى قد جمعت ما فى تفسير (الهادى و مصباح النادى) الذى ألفته أولا إلى زيادات هذا الكتاب، ليعم النفع و يسهل أخذه على الطلاب، و إن فى ذلک لعبرة لأولى الألباب، و شفاء للمؤمنين و نورا لمن استضاء به من خلص الأصحاب، فهو كتاب عليه المعول و إليه المرجع لا تفاسير الجمهور، فهذا التفسير الظل و تفاسيرهم الحرور.
فيقول مؤلفه فقيرا إلى الله الغنى عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل الحسينى البحرانى: إنى جعلت قبل المقصود مقدمة فيها أبواب، تشتمل على فوائد فى الكتاب، و سميته ب (البرهان فى تفسير القرآن) و هو قد اشتمل على كثير من فضل أهل البيت (عليهم السلام) الذين نزل القرآن فى منازلهم، فمرجع تنزيله و تأويله إليهم، و الله سبحانه نسأل أن يجعل محيانا محياهم، و مماتنا مماتهم، و هو حسبنا و نعم الوكيل. البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 9

16/ [1]- الشیخ أبو جعفر الطوسی فی (أمالیه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبی المفضل، قال: حدثنا أبو عبدالله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن الحسینی (رحمه الله) فی رجب سنة سبع و ثلاثمائة، قال: حدثنی محمد بن علی ابن الحسین بن زید بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهم السلام)، قال: حدثنی الرضا علی بن موسی (علیهما السلام)، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین (علیهم السلام)، عن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام)، قال: «سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: طلب العلم فریضة علی کل مسلم، فاطلبوا العلم من مظانه، و اقتبسوه من أهله، فإن تعلمه لله حسنة «1»، و طلبه عبادة، و المذاکرة به تسبیح، و العمل به جهاد، و تعلیمه لمن لا یعلمه صدقة، و بذله لأهله قربة إلی الله تعالی، لأنه معالم الحلال و الحرام، و منار سبل الجنة، و المؤنس فی الوحشة، و الصاحب فی الغربة و الوحدة، و المحدث فی الخلوة، و الدلیل علی السراء و الضراء، و السلاح علی الأعداء، و الزین «2» عند الأخلاء.

یرفع الله به أقواما فیجعلهم فی الخیر قادة، تقتبس آثارهم، و یهتدی بأفعالهم، و ینتهی إلی آرائهم، ترغب الملائکة فی خلتهم، و بأجنحتها تمسحهم، و فی صلواتها تبارک علیهم، و یستغفر لهم کل رطب و یابس حتی حیتان البحر و هوامه، و سباع البر و أنعامه.

إن العلم حیاة القلوب من الجهل، و ضیاء الأبصار من الظلمة، و قوة الأبدان من الضعف، یبلغ بالعبد منازل الأخیار، و مجالس الأبرار، و الدرجات العلا فی الدنیا و الآخرة، الذکر فیه یعدل بالصیام، و مدارسته بالقیام، به یطاع الرب و یعبد، و به توصل الأرحام، و یعرف الحلال من الحرام.

العلم إمام العمل، و العمل تابعه، یلهمه «3» السعداء، و یحرمه الأشقیاء، فطوبی لمن لم یحرمه الله من حظه».

و رواه الشیخ أیضا فی کتاب (المجالس)، بالسند و المتن إلی قوله: «و یجعلهم فی الخیر قادة»، و فی المتن

1- الأمالی 2: 201.

(1) فی «س»: سنّة.

(2) الزّین: خلاف الشین. «لسان العرب- زین- 13: 201».

(3) فی المصدر: یلهم به.

بعض التغيير. «1»
و عنه، بإسناده، عن محمد بن على بن شاذان الأزدى بالكوفة، قال: حدثنى أبو أنس كثير بن محمد الحرامى، قال: حدثنا حسن بن حسين العرنى، قال: حدثنا يحيى بن يعلى، عن أسباط بن نصر، عن شيخ من أهل البصرة، عن أنس بن مالک، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تعلموا العلم فإن تعليمه حسنة» و ذكر نحو حديث الرضا (عليه السلام). «2»
17/ [2]- و عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد الشعرانى البيهقى بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمر بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعى، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: حدثنا أبى أبو عبدالله (عليه السلام).
قالا المجاشعى: و حدثنا الرضا على بن موسى (عليه السلام)، عن أبيه موسى، عن أبيه أبى عبدالله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): العالم بين الجهال كالحى بين الأموات، و إن طالب العلم ليستغفر «3» له كل شىء حتى حيتان البحر و هوامه، و سباع البر و أنعامه، فاطلبوا العلم فإنه السبب بينكم و بين الله عز و جل، و إن طلب العلم فريضة على كل مسلم».
18/ [3]- و عنه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء، فيرجح مداد العلماء على دماء الشهداء».
19/ [4]- و عنه، بإسناده، عن أبى قلابة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من خرج من بيته يطلب علما شيعه سبعون ألف ملک يستغفرون له».
20/ [5]- و عنه، بإسناده عن أبى ذر- فى حديث طويل- قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أبا ذر، فضل العلم خير من فضل العبادة، و اعلم أنكم لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، و صمتم حتى تكونوا كالأوتار، ما نفعكم ذلک إلا بورع».
21/ [6]- و روى أنه ذكر عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجلان: كان أحدهما يصلى المكتوبة و يجلس يعلم الناس، و كان الآخر يصوم النهار و يقوم الليل، فقال (صلى الله عليه و آله): «فضل الأول على الثانى كفضلى على أدناكم».

2- الأمالى 2: 135. [.....]
3- الأمالى 2: 134.
4- الأمالى 1: 185.
5- أخرجه فى البحار 77: 87، عن الأمالى و الحديث فى الأمالى 2: 138-

155، إلّا أنّ هذه القطعة لم ترد فی الأمالی، و ورد هذا الحدیث فی مجموعة ورّام 2: 381.
6- سنن الترمذی 5: 50/ 2685 «نحوه».
(1) الأمالی 2: 181.
(2) الأمالی 2: 103.
(3) فی المصدر: یستغفر.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 11
22/ [7]- الزمخشری فی (ربیع الأبرار): عن رسول الله (صلی الله علیه و آله): «فضل العالم علی العباد کفضلی علی أدناکم رجلا».
23/ [8]- و أیضا عن رسول الله (صلی الله علیه و آله): «بین العالم و العابد مائة درجة، بین کل درجتین «1» حضر الفرس «2» المضمر سبعین عاما».
24/ [9]- و أیضا عن أنس، عن النبی (صلی الله علیه و آله): «أخلصوا «3» أعمالکم و أعزوا الإسلام».
قالوا: یا رسول الله، و کیف نعز الإسلام؟
قال: «بالحضور عند العلماء لتعلم العلم بالرد علی أهل الأهواء، فإن من رد علیهم و أراد به وجه الله «4»، فله عبادة الثقلین: الجن و الإنس، و من رد علیهم و أراد به وجه الله، فله عبادة أهل مکة منذ خلقت».
فقیل: یا رسول الله، فالمرائی یؤجر بعلمه؟
قال: «إن الله قضی علی نفسه أن من أعز الإسلام و أراد به وجه الله، فله عبادة أهل مکة منذ خلقت «5»، و لو لم یرد فقد حرم النار علی وجهه».
25/ [10]- الشیخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفید فی کتاب (الاختصاص): عن محمد بن الحسن بن أحمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن السندی بن محمد، عن أبی البختری، عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال: «إن العلماء ورثة الأنبیاء، و ذلک أن الأنبیاء «6» لم یورثوا درهما و لا دینارا، و إنما ورثوا أحادیث من أحادیثهم، فمن أخذ بشیء منها فقد أخذ حظا وافرا.
فانظروا علمکم عمن تأخذونه، فإن فینا أهل البیت فی کل خلف عدولا ینفون عنه تحریف الغالین، و انتحال المبطلین، و تأویل الجاهلین».
26/ [11]- و عنه أیضا یرفعه إلی أبی حمزة الثمالی، عن علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه أمیر المؤمنین (صلوات الله علیهم أجمعین)، قال: «و الله ما برأ الله من بریة أفضل من محمد (صلی الله علیه و آله) و منی و من أهل بیتی،

7- ربیع الأبرار 3: 196.
8- ربیع الأبرار 3: 196.

9- ربيع الأبرار 3: 225.
10- الاختصاص: 234.
11- الاختصاص: 234.
(1) فى «س» و «ط»: درجة.
(2) الحضر بالضمّ: العدو من قولهم أحضر الفرس، إذا عدا. «مجمع البحرين- حضر- 3: 273». [.....]
(3) فى المصدر زيادة: اللّه.
(4) (فله عبادة الثقلين ... اللّه) ليس فى المصدر.
(5) (فله عبادة ... خلفت) ليس فى المصدر.
(6) فى المصدر: العلماء.

و إن الملائكة لتضع أجنحتها لطلبة العلم من شيعتنا».
27/ [12]- و عن مولانا الإمام أبى محمد العسكرى (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فى حديث سجود الملائكة لآدم (عليه السلام)- قال: «لم يكن سجودهم لآدم (عليه السلام) إنما كان آدم (عليه السلام) قبلة لهم يسجدون نحوه الله عز و جل، و كان بذلک معظما مبجلا، و لا ينبغى لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، و يخضع له كخضوعه لله، و يعظمه بالسجود «1» له كتعظيمه لله.
و لو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله لأمرت ضعفاء شيعتنا و سائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط فى علوم «2» وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و محض وداد «3» خير خلق الله على (عليه السلام) بعد محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و احتمل المكاره و البلايا فى التصريح بإظهار حقوق الله، و لم ينكر على (عليه السلام) حقا أرقبه «4» عليه قد كان جهله أو أغفله».
28/ [13]- محمد بن على بن بابويه فى (أماليه)، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى «5» القاسم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمر العدنى بمكة، عن أبى العباس، عن «6» حمزة، عن أحمد بن سوار، عن عبدالله «7» بن عاصم، عن سلمة بن وردان، عن أنس بن مالک، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «المؤمن إذا مات و ترک ورقة واحدة و عليها علم، تكون تلک الورقة يوم القيامة سترا فيما بينه و بين النار، و أعطاه الله تبارک و تعالى بكل حرف مكتوب فيها مدينة أوسع من الدنيا سبع مرات.
و ما من مؤمن يقعد ساعة عند العالم إلا ناداه ربه عز و جل: جلست إلى حبيبى- و عزتى و جلالى- لأسكنتک الجنة معه و لا أبالى».
29/ [14]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة عن أبى المفضل، قال: حدثنا على بن جعفر بن مسافر

12- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 385.
13- أمالى الصدوق: 40/ 3.
14- الأمالى 2: 231.
(1) فى «س» و «ط»: و يعظم السجود.
(2) فى المصدر زيادة: علىّ.
(3) محضته المودّة: أخلصتها له. «مجمع البحرين- محض- 4: 229».
(4) رقبت الشىء أرقبه، إذا رصدته. «الصحاح- رقب- 1: 137».
(5) فى «س»: عن، و الصحيح انّه علىّ بن محمّد بن أبى القاسم، المعروف أبوه بما جيلويه. راجع جامع الرواة 1: 552، 569، 2: 56، معجم رجال الحديث 11: 241 و 14: 296.
(6) فى المصدر: بن، و لكن لم نجد له ذكرا فى المصدر المتوفّرة لدينا.
(7) فى «س» و «ط»: عبيد اللّه، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تقريب التّهذيب 1: 424/ 395، الجرح و التعديل 5: 134/ 622. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 13
الهزلى بتنيس، «1» [قال: حدثنا أبى ، قال: حدثنا محمد بن يعلى، «2» عن أبى نعيم عمر بن صبح «3» الهروى، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك بن مزاحم، عن النزال بن سبرة «4»، عن على (عليه السلام)، و عبدالله بن مسعود، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «من خرج يطلب بابا من علم ليرد به باطلا إلى حق أو ضلالة إلى هدى، كان عمله ذلک كعبادة متعبد أربعين عاما».
30/ [15]- و عنه، قال: أخبرنا جماعة عن أبى المفضل، قال: حدثنا جعفر بن محمد- أبو القاسم الموسوى- فى منزله بمكة، قال: حدثنى عبيد الله بن أحمد «5» بن نهيک الكوفى بمكة، قال: حدثنا جعفر بن محمد الأشعرى القمى، قال: حدثنى عبدالله بن ميمون القداح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن على (صلوات الله عليهم)، قال: «جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، ما حق العلم؟ قال: الإنصات له.
قال: ثم مه؟ قال: الاستماع له.
قال: ثم مه؟ قال: الحفظ له.
قال: ثم مه، يا نبى الله؟ قال: العمل به.
قال: ثم مه؟ قال: ثم نشره».

15- الأمالى 2: 215، الكافى 1: 38/ 4، الخصال: 287/ 43.
(1) تنّيس: بكسرتين و تشديد النون و ياء ساكنة و السين مهملة: جزيرة فى بحر مصر قريبة من البرّ ما بين الفرما و دمياط. «معجم البلدان 2: 51».

(2) فى «س» و «ط»: محمّد بن معلّى، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التّهذيب 9: 533.
(3) فى «س» و «ط» و المصدر: صبيح، و الصواب ما أثبتناه. راجع تهذيب 7: 463، تقريب التهذيب 2: 58.
(4) فى «س» و «ط»: سمرة، و فى المصدر: سيرة، و الصواب ما أثبتناه. راجع تهذيب التّهذيب 10: 423، تقريب التهذيب 2: 268/ 51.
(5) فى «س» و «ط»: محمّد، و الصواب من المصدر. راجع معجم رجال الحديث 11: 65، جامع الرواة 1: 527.

31/ [1]- الشیخ فی (أمالیه): بإسناده عن محمد بن القاسم الأنباری، قال: حدثنا أبو بکر محمد بن علی بن عمر، قال: حدثنا داود بن رشید، قال: حدثنا الولید بن مسلم، عن عبدالله بن لهیعة، عن مشرح بن هاعان، عن عقبة ابن عامر، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «لا یعذب الله قلبا وعی القرآن».

32/ [2]- و عنه، عن الحفار، قال: حدثنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن عبدالله الوراق- المعروف بابن السماک- قال: حدثنا أبو قلابة عبد الملک بن محمد بن عبدالله الرقاشی، قال: حدثنی أبی، و معلی بن أسد، قالا:

حدثنا عبد الواحد بن زیاد، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علی (علیه السلام): «أن النبی (صلی الله علیه و آله) قال: خیارکم من تعلم القرآن و علمه».

و عنه، بإسناد آخر، مثله. «1»

33/ [3]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السنانی، و علی بن أحمد بن موسی الدقاق، و الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المکتب، و علی بن عبدالله الوراق (رضی الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن یحیی بن زکریا القطان، قال: حدثنا بکر بن عبدالله بن حبیب، قال: حدثنا تمیم بن بهلول، قال:

حدثنا سلیمان بن حکیم، عن ثور بن یزید، «2» عن مکحول، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)- فی حدیث- قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): أ و لیس کتاب ربی أفضل الأشیاء بعد الله عز و جل؟ و الذی بعثنی بالحق نبیا لئن لم تجمعه بإتقان لم یجمع أبدا. فخصنی الله عز و جل بذلک من دون الصحابة».

34/ [4]- جعفر بن محمد بن مسعود العیاشی، عن أبیه، عن أبی عبدالله جعفر بن محمد، عن أبیه، عن

1- الأمالی 1: 5.

2- الأمالی 2: 367، سنن الدارمی 2: 437، سنن الترمذی 5: 174/ 2908.

3- الخصال: 579/ 1.

4- تفسیر العیّاشی 1: 2/ 1.

(1) الأمالی 1: 367.

(2) فی «س» و «ط»: عمرو بن یزید، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذیب التّهذیب 7: 33/ 57.

آبائه (علیهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): أیها الناس، إنکم فی زمان هدنة، و أنتم علی ظهر سفر، و السیر بکم سریع، فقد رأیتم اللیل و النهار و الشمس و القمر، یبلیان کل جدید، و یقربان کل بعید، و یأتیان بکل موعود، فأعدوا الجهاز لبعد المفاز».
فقام المقداد، فقال: یا رسول الله، ما دار الهدنة؟
قال: «دار بلاء و انقطاع، فإذا التبست علیکم الفتن کقطع اللیل المظلم فعلیکم بالقرآن، فإنه شافع مشفع، و ماحل «1» مصدق، من جعله أمامه قاده إلی الجنة، و من جعله خلفه ساقه إلی النار.
و هو الدلیل یدل علی خیر سبیل، و هو کتاب فیه تفصیل و بیان و تحصیل، و هو الفصل لیس بالهزل، له ظهر و بطن فظاهره حکمة و باطنه علم، ظاهره أنیق و باطنه عمیق، له تخوم «2» و علی تخومه تخوم، لا تحصی عجائبه، و لا تبلی غرائبه، فیه مصابیح الهدی و منازل الحکمة، و دلیل علی المعروف لمن عرفه».
35/ [5]- عن یوسف بن عبد الرحمن، رفعه إلی الحارث الأعور، قال: دخلت علی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فقلت: یا أمیر المؤمنین، إنا إذا کنا عندک سمعنا الذی نشد «3» به دیننا، و إذا خرجنا من عندک سمعنا أشیاء مختلفة مغموسة، لا ندری ما هی؟! قال: «أو قد فعلوها؟!».
قال: قلت: نعم.
قال: «سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: أتانی جبرئیل فقال: یا محمد، ستکون فی أمتک فتنة.
قلت: فما المخرج منها؟
فقال: کتاب الله، فیه بیان ما قبلکم من خبر، و خبر ما بعدکم، و حکم ما بینکم، و هو الفصل لیس بالهزل، من ولیه من جبار فعمل بغیره قصمه الله، و من التمس الهدی فی غیره أضله الله، و هو حبل الله المتین، و هو الذکر الحکیم، و هو الصراط المستقیم، لا تزیغه الأهواء «4»، و لا تلبس به الألسنة، و لا یخلق علی الرد «5»، و لا تنقضی عجائبه، و لا یشبع منه العلماء.
هو الذی لم تکنه الجن إذ سمعته أن قالوا: إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً یَهْدِی إِلَی الرُّشْدِ «6» من قال به

5- تفسیر العیّاشی 1: 3/ 2.
(1) المحل: المکر و الکید. یقال: محل به، إذا سعی به إلی السلطان، فهو ما حل. «الصحاح- محل- 5: 1817».
قال الرازی جعله یمحل بصاحبه إذا لم یتّبع ما فیه، أی یسعی به إلی اللّه تعالی. و قیل: معناه و خصم مجادل مصدّق. «مختار الصحاح- محل- 616».

[.....]
(2) التّخم: منتهى كلّ قرية أو أرض، يقال: فلان على تخم من الأرض، و الجمع تخوم، مثل: فلس و فلوس. «الصحاح- تخم- 5: 1877».
(3) فى المصدر: نسدّ.
(4) فى «ط»: الأهوية، جمع هواء: و هو ما بين السّماء و الأرض، و الهوى: هوى النفس و الجمع الأهواء. «الصحاح- هوا- 6: 2537».
(5) فى «ط» نسخة بدل: عن كثرة الردّ.
(6) الجنّ 72: 1 و 2.

صدق، و من عمل به أجر، و من اعتصم به هدى إلى صراط مستقيم، هو الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد». «1»
36/ [6]- و عنه: عن أبى عبدالله مولى بنى هاشم، عن أبى سخيلة، قال: حججت أنا و سلمان من الكوفة فمررت بأبى ذر، فقال: انظروا إذا كانت بعدى فتنة- و هى كائنة- فعليكم بخصلتين: بكتاب الله، و بعلى بن أبى طالب، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى: «هذا أول من آمن بى، و أول من يصافحنى يوم القيامة.
و هو الصديق الأكبر، و هو الفاروق، يفرق بين الحق و الباطل، و هو يعسوب المؤمنين، و المال يعسوب المنافقين».
و عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينة، فكان فيما قال لهم» الحديث. «2»
37/ [7]- و عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «عليكم بالقرآن، فما وجدتم آية نجابها من كان قبلكم فاعملوا به، و ما وجدتموه مما هلک من كان قبلكم فاجتنبوه».
38/ [8]- و عن الحسن بن موسى الخشاب رفعه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا يرفع الأمر و الخلافة إلى آل أبى بكر أبدا، و لا إلى آل عمر، و لا إلى آل بنى أمية، و لا فى ولد طلحة و الزبير أبدا، و ذلک أنهم بتروا القرآن، و أبطلوا السنن، و عطلوا الأحكام.
و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): القرآن هدى من الضلالة، و تبيان من العمى، و استقالة من العثرة، و نور من الظلمة، و ضياء من الأحزان، و عصمة من الهلكة، و رشد من الغواية، و بيان من الفتن، و بلاغ من الدنيا إلى الآخرة، و فيه كمال دينكم. فهذه صفة رسول الله (صلى الله عليه و آله) للقرآن، و ما عدل أحد عن القرآن إلا إلى النار».
39/ [9]- و عن فضيل بن يسار، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن القرآن فقال لى: ﴿كلام الله﴾.
40/ [10]- و عن الحسن بن على (عليه السلام)، قال: «قيل لرسول الله

(صلى الله عليه و آله): إن أمتک ستفتتن، فسئل: ما المخرج من ذلک؟ فقال: کتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حکيم حميد «3» من ابتغى العلم فى غيره أضله الله، و من ولى هذا الأمر من جبار فعمل بغيره قصمه الله، و هو الذکر الحکيم، و النور المبين، و الصراط المستقيم.
فيه خبر ما کان «4» قبلکم، و نبأ ما بعدکم، و حکم ما بينکم، و هو الفصل ليس بالهزل، و هو الذى سمعته الجن

6- تفسير العيّاشى 1: 4/ 4.
7- تفسير العيّاشى 1: 5/ 6.
8- تفسير العيّاشى 1: 5/ 7 و 8.
9- تفسير العيّاشى 1 لا 6/ 10.
10- تفسير العيّاشى 1 لا 6/ 11.
(1) فصّلت 41: 42.
(2) تفسير العيّاشى 1: 5/ 5.
(3) تضمين من سورة فصّلت 41: 42.
(4) (کان) ليس فى فى المصدر. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 17
فلم تناها أن قالوا: إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً يَهْدِى إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ «1» لا يخلق على طول الرد، و لا تنقضى عبره، و لا تفنى عجائبه».
41/ [11]- و عن محمد بن حمران، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن الله لما خلق الخلق فجعله فرقتين، فجعل خيرته فى إحدى الفرقتين، ثم جعلهم أثلاثا، فجعل خيرته فى إحدى الأثلاث.
ثم لم يزل يختار حتى اختار عبد مناف، ثم اختار من عبد مناف هاشما، ثم اختار من هاشم عبدالمطلب، ثم اختار من عبدالمطلب عبدالله، و اختار من عبدالله محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، کان أطيب الناس ولادة و أطهرها، فبعثه الله بالحق بشيرا و نذيرا، و أنزل عليه الکتاب فليس من شىء إلا فى الکتاب تبيانه».
42/ [12]- و عن عمرو بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله تبارک و تعالى لم يدع شيئا تحتاج إليه الأمة إلى يوم القيامة إلا أنزله فى کتابه، و بينه لرسوله، و جعل لکل شىء حدا، و جعل دليلا يدل عليه، و جعل على من تعدى ذلک الحد حدا».
43/ [13]- و عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن القرآن، فقال لى: «لا خالق و لا مخلوق، و لکنه کلام الخالق».
44/ [14]- و عن زرارة، قال: سألته عن القرآن، أ خالق هو؟ قال: «لا».
قلت: أ مخلوق؟ قال: «لا، و لکنه کلام الخالق» يعنى أنه کلام الخالق

بالفعل.
45/ [15]- عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، قال: «خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) خطبة، فقال فيها: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له، و أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بكتاب فصله و حكمه «2» و أعزه و حفظه بعلمه، و أحكمه بنوره، و أيده بسلطانه، و كلأه من أن يبتره هوى «3» أو تميل به شهوة، أو يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، «4» و لا يخلقه طول الرد، و لا تفنى عجائبه.
من قال به صدق، و من عمل به أجر، و من خاصم به فلج، «5» و من قاتل به نصر، و من قام به هدى إلى صراط

11- تفسير العيّاشى 1: 6/ 12.
12- تفسير العيّاشى 1: 6/ 13.
13- تفسير العيّاشى 1: 6/ 14.
14- تفسير العيّاشى 1: 7/ 15.
15- تفسير العيّاشى 1: 7/ 16.
(1) الجنّ 72: 1 و 2.
(2) فى المصدر: و أحكمه.
(3) فى المصدر: و كلأه من لم يتنزه هوى. كلأه يكلوه- مهموز بفتحتين-: حفظه. «مجمع البحرين- كلأ- 1: 360».
(4) تضمين من سورة فصّلت 41: 42.
(5) الفلج: الظفر و الفوز. «الصحاح- فلج- 1: 335»، و فى المصدر: (فلح) و كلاهما بمعنى.

مستقيم، [فيه نبأ من كان قبلكم، و الحكم فيما بينكم، و خيرة معادكم.
أنزله بعلمه، و أشهد الملائكة بتصديقه، قال الله جل وجهه: لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْکَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً «1» فجعله الله نورا يهدى للتى هى أقوم.
و قال: فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ «2» و قال: اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ «3» و قال: فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَکَ وَ لا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ «4» ففى اتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، و فى تركه الخطأ المبين، و قال: فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدىً فَمَنِ اتَّبَعَ هُداىَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى «5» فجعل فى اتباعه كل خير يرجى فى الدنيا و الآخرة.
فالقرآن آمر و زاجر، حد فيه الحدود، و سن فيه السنن، و ضرب فيه الأمثال، و شرع فيه الدين، إعذارا من نفسه، و حجةٍ على خلقه، أخذ على

ذلک میثاقهم، و ارتهن علیه أنفسهم، لیبین لهم ما یأتون و ما یتقون لیهلک من هلک عن بینة و یحیا من حیی عن بینة و إن الله لسمیع علیم». «6»
46/ [16]- عن یاسر الخادم، عن الرضا (علیه السلام) أنه سئل عن القرآن، فقال: «لعن الله المرجئة، و لعن الله أبا حنیفة، إنه کلام الله غیر مخلوق حیث ما تکلمت به، و حیث ما قرأت و نطقت، فهو کلام و خبر و قصص».
47/ [17]- عن سماعة، قال: قال أبو عبدالله (علیه السلام): «إن الله أنزل علیکم کتابه، و هو الصادق البر، فیه خبرکم، و خبر من قبلکم، و خبر من بعدکم، و خبر السماء و الأرض، و لو أتاکم من یخبرکم «7» عن ذلک لتعجبتم من ذلک».
48/ [18]- سعد بن عبدالله فی (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن فضالة بن أیوب، عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبدالله (علیه السلام): «لا تقولوا فی کل آیة: هذا رجل و هذا رجل من القرآن حلال، و منه حرام، و منه نبأ ما قبلکم، و حکم ما بینکم، و خبر ما بعدکم، و هکذا هو».
49/ [19]- الزمخشری فی (ربیع الأبرار): عن علی (علیه السلام): «القرآن فیه خبر من قبلکم، و نبأ من بعدکم، و حکم ما بینکم».

16- تفسیر العیّاشی 1: 8/ 17.
17- تفسیر العیّاشی 1: 8/ 18.
18- مختصر بصائر الدرجات: 78.
19- ربیع الأبرار 2: 76. [.....]
(1) النّساء 4: 166.
(2) القیامة 75: 18.
(3) الأعراف 7: 3.
(4) هود 11: 112.
(5) طه 20: 123.
(6) تضمین من سورة الأنفال 8: 42.
(7) فی «س» و «ط»: غیرکم، و الظاهر أنه تصحیف.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 19
50/ [20]- و عن علی (علیه السلام): «و علیک بکتاب الله، فإنه الحبل المتین، و النور المبین، و الشفاء النافع، [و الرأی النافع ، و العصمة للمتمسک، و النجاة للمتعلق، لا یعوج فیقام «1» و لا یزیع فیستعتب، «2» و لا یخلقه «3» کثرة الرد و ولوج السمع، من قال به صدق، و من عمل به سبق».
51/ [21]- و عنه (علیه السلام): «القرآن ظاهره أنیق، و باطنه عمیق، لا تفنی عجائبه، و لا تنقضی غرائبه، و لا تکشف الظلمات إلا به».

52/ [22]- و عن أنس، قال: قال لی رسول الله (صلی الله علیه و آله): «یا بنی، لا تغفل عن قراءة القرآن- إذا أصبحت، و إذا أمسیت- فإن القرآن یحیی القلب المیت، و ینهی عن الفحشاء و المنکر».
53/ [23]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن علی بن الحسن بن فضال، عن محمد بن علی، [عن محمد بن یحیی «4»، عن غیاث بن إبراهیم، عن أبی عبدالله، عن أبیه، عن أمیر المؤمنین (علیهم السلام) قال: «ثلاث یذهبن بالبلغم، و یزدن فی الحفظ: السواک، و الصوم، و قراءة القرآن».

20- ربیع الأبرار 2: 80.
21- ربیع الأبرار 2: 80.
22- ربیع الأبرار 2: 78.
23- التّهذیب 4: 191/ 545.
(1) فی «ط»: فیقوّم.
(2) الإستیعاب: طلبک إلی المسیء الرجوع عن إساءته. «لسان العرب- عتب- 1: 577».
(3) خلق الثوب: إذا بلی فهو خلق بفتحتین. «مجمع البحرین- خلق- 5: 158». [.....]
(4) أثبتناه من المصدر. راجع رجال الطوسی: 488/ 4، جامع الرواة: 658.

54/ [1]- سعد بن عبدالله: عن القاسم بن محمد الأصفهانی، عن سلیمان بن داود المنقری،- المعروف بالشاذکونی- عن یحیی بن آدم، عن شریک بن عبدالله، عن جابر بن یزید الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «دعا رسول الله (صلی الله علیه و آله) الناس بمنی، فقال: أیها الناس، إنی تارک فیکم الثقلین، ما إن تمسکتم بهما لن تضلوا:
کتاب الله، و عترتی أهل بیتی، فإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.
ثم قال: أیها الناس، إنی تارک فیکم حرمات ثلاثا: کتاب الله عز و جل، و عترتی، و الکعبة البیت الحرام».
ثم قال أبو جعفر (علیه السلام): «أما الکتاب فحرفوا، و أما الکعبة فهدموا، و أما العترة فقتلوا، و کل ودائع الله نبذوا، و منها فقد تبرءوا». «1»
55/ [2]- محمد بن علی بن بابویه، فی کتاب (النصوص علی الأئمة الاثنی عشر (علیهم السلام): بإسناده، عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: «یا أیها الناس، إنی فرط «2» لکم، و أنتم واردون علی الحوض، حوضا عرضه ما بین صنعاء و بصری «3»، فیه قدحان عدد النجوم من فضة، و إنی سائلکم- حین تردون علی الحوض- عن الثقلین فانظروا کیف تخلفونی فیهما. السبب الأکبر کتاب الله- طرفه بید الله، و طرفه بأیدیکم- فاستمسکوا به و لا تبدلوا، و عترتی أهل بیتی، فإنه نبأنی العلیم «4» الخبیر أنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض».
فقلت: یا رسول الله، من عترتک؟
فقال: «أهل بیتی، من ولد علی و فاطمة، و تسعة من صلب الحسین، أئمة أبرار، هم عترتی من لحمی

1- مختصر بصائر الدرجات: 90.
2- کفایة الأثر: 91.
(1) فی «س» و «ط»: نبزوا. و الظاهر أنّه تصحیف.
(2) فرطت القوم أفرطهم فرطا، أی سبقتهم إلی الماء، و الفرط- بالتحریک-: الذی یتقدّم الواردة. «الصحاح- فرط- 3: 1148».
(3) بصری- بالضم و القصر- تطلق علی موضعین: أحدهما بالشّام من أعمال دمشق، و هی قصبة کورة حوران، مشهورة عند العرب قدیما و حدیثا، و بصری أیضا: من قری بغداد قرب عکبراء. «معجم البلدان 1: 441». و فی المصدر: إلی بصری.
(4) فی المصدر: اللطیف.

و دمی».
56/ [3]- و عنه، فی (عیون أخبار الرضا (علیه السلام)): بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی (علیهم السلام)، قال: «سئل أمیر المؤمنین (علیه السلام) عن معنی قول رسول الله (صلی الله علیه و آله) إنی مخلف فیکم الثقلین: کتاب الله، و عترتی من العترة؟
فقال: أنا و الحسن و الحسین، و الأئمة التسعة من ولد الحسین، تاسعهم مهدیهم و قائمهم، لا یفارقون کتاب الله، و لا یفارقهم حتی یردوا علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) حوضه».
57/ [4]- و عنه، فی کتاب (النصوص): بإسناده عن حذیفة بن أسید، قال: سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول علی منبره: «معاشر الناس، إنی فرطکم، و إنکم واردون علی الحوض- حوضا أعرض ما بین بصری و صنعاء- فیه عدد النجوم قدحان من فضة، و إنی سائلکم- حین تردون علی الحوض- عن الثقلین فانظروا کیف تخلفونی فیهما. الأکبر «1» کتاب الله- سبب طرفه بید الله و طرفه بأیدیکم- فاستمسکوا به لن تضلوا، و لا تبدلوا فی عترتی- أهل بیتی- فإنه قد نبأنی اللطیف الخبیر أنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.
معاشر الناس، کأنی علی الحوض أنظر «2» من یرد علی منکم، و سوف تؤخر أناس من دونی فأقول: یا رب، منی و من أمتی! فیقال: یا محمد، هل شعرت بما عملوا؟ أنهم ما برحوا بعدک یرجعون علی أعقابهم. ثم قال: أوصیکم فی عترتی خیرا- أو قال: فی أهل بیتی-».
فقام إلیه سلمان، فقال: یا رسول الله، ألا تخبرنی عن الأئمة بعدک، أما هم من عترتک؟ فقال: «نعم، الأئمة من بعدی من عترتی، عدد نقباء بنی إسرائیل تسعة من صلب الحسین، أعطاهم الله علمی و فهمی، فلا تعلموهم فإنهم أعلم منکم، و اتبعوهم فإنهم مع الحق و الحق معهم».
58/ [5]- سعد بن عبدالله القمی فی (بصائر الدرجات): عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن جعفر بن بشیر البجلی، عن ذریح بن محمد بن یزید المحاربی، عن أبی عبدالله (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إنی تارک «3» فیکم الثقلین: کتاب الله عز و جل، و عترتی- أهل بیتی- فنحن أهل بیته».
59/ [6]- و عنه: عن النضر بن سوید، عن خالد بن زیاد القلانسی، عن رجل، عن أبی جعفر (علیه السلام)، عن جابر بن عبدالله، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «یا أیها الناس، إنی تارک فیکم الثقلین: الثقل الأکبر، و الثقل

3- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 1: 57/ 25.

4- كفاية الأثر: 128.
5- مختصر بصائر الدرجات: 90.
6- مختصر بصائر الدرجات: 90.
(1) فى المصدر: الثقل الأكبر.
(2) فى المصدر: أنتظر.
(3) فى المصدر: إنّى قد تركت. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 22
الأصغر، إن تمسكتم بهما لن تضلوا «1» و لن تبدلوا، فإنى سألت اللطيف الخبير بأن لا يفترقا حتى يردا على الحوض، فأعطيت ذلک».
فقيل: فما الثقل الأكبر؟ و ما الثقل الأصغر؟
فقال: «الثقل الأكبر: كتاب الله عز و جل، سبب طرفه بيد الله عز و جل و طرف بأيديكم، و الثقل الأصغر:
عترتى أهل بيتى».
60/ [7]- و عنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن يحيى بن أبى عمران الهمدانى، عن يونس بن عبدالرحمن، عن هشام بن الحكم، عن سعد بن طريف الإسكاف «2» قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول النبى (صلى الله عليه و آله): «إنى تارک فيكم الثقلين، فتمسكوا بهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».
61/ [8]- العياشى: محمد بن مسعود، عن مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله جعل ولايتنا أهل البيت قطب القرآن و قطب جميع الكتب، عليها يستدير محكم القرآن، و بها نوهت «3» الكتب، و [بها] يستبين الإيمان.
و قد أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقتدى بالقرآن و آل محمد، و ذلک حيث قال فى آخر خطبة خطبها: إنى تارک فيكم الثقلين: الثقل الأكبر، و الثقل الأصغر، فأما الأكبر فكتاب ربى، و أما الأصغر فعترتى- أهل بيتى- فاحفظونى فيهما، فلن تضلوا ما تمسكتم بهما».
62/ [9]- عن أبى جميلة المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه قال: خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم الجمعة بعد صلاة الظهر، انصرف على الناس فقال: «أيها الناس، إنى قد نبأنى اللطيف الخبير أنه لن يعمر من نبى إلا نصف عمر الذى يليه من قبله. و إنى لأظننى أو شک أن أدعى فأجيب، و إنى مسئول و إنكم مسئولون، فهل بلغتكم؟ فما ذا أنتم قائلون؟».
قالوا: نشهد بأنک قد بلغت و نصحت و جاهدت، فجزاک الله «4» خيرا.
قال: «اللهم اشهد».
ثم قال: «يا أيها الناس، ألم تشهدوا أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، و أن الجنة حق، و أن النار حق، و أن البعث حق من بعد الموت؟».

قالوا: اللهم نعم. قال: «اللهم أشهد».

7- مختصر بصائر الدرجات: 91.
8- تفسير العيّاشى 1: 5/ 9.
9- تفسير العيّاشى 1: 4/ 3.
(1) فى المصدر زيادة: و لن تزلوا.
(2) فى «س» و «ط»: سعد بن ظريف الاسكافى، و ضبط كما فى المتن فى المصدر و خلاصة العلّامة الحلّى: 226/ 1 و تنقيح المقال 2: 15.
(3) فى «ط»: يوهب.
(4) فى المصدر زيادة: عنّا.

ثم قال: «أيها الناس، إن الله مولاى، و أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، ألا من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».
ثم قال: «أيها الناس، إنى فرطكم، و أنتم واردون على الحوض، و حوضى عرضه ما بين بصرى و صنعاء، فيه عدد النجوم قدحان من فضة، ألا و إنى سائلكم- حين تردون على- عن الثقلين، فانظرونى كيف تخلفونى فيهما حتى تلقونى».
قالوا: و ما الثقلان، يا رسول الله؟
قال: «الثقل الأكبر: كتاب الله، سبب طرفه بيد الله و طرف فى أيديكم، فاستمسكوا به لا تضلوا و لا تذلوا، و الثقل الأصغر: أهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أن لا يفترقا حتى يلقيانى، و سألت الله لهما ذلك فأعطانيه، فلا تسبقوهم فتضلوا، و لا تقصروا عنهم فتهلكوا، و لا تعلموهم فهم أعلم منكم».
63/ [10]- الشيخ محمد بن محمد بن النعمان المفيد فى (أماليه) قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد الكاتب، قال: حدثنا الحسن بن على الزعفرانى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنى أبو عمر «1» حفص بن عمر الفراء، قال: حدثنا زيد بن الحسن الأنماطى، عن معروف بن خربوذ، قال: سمعت أبا عبد الله «2» مولى العباس يحدث أبا جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: سمعت أبا سعدى الخدرى يقول: إن آخر خطبة خطبنا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) لخطبة خطبنا فى مرضه الذى توفى فيه، خرج متوكئا على على بن أبى طالب (عليه السلام) و ميمونة مولاته، فجلس على المنبر، ثم قال: «أيها الناس، إنى تارک فيكم الثقلين» و سكت.
فقام رجل فقال: يا رسول الله، ما هذان الثقلان؟! فغضب حتى احمر وجهه، ثم سكن و قال: «ما ذكرتهما إلا و أنا أريد أن أخبركم بهما، و لكن ربوت «3» فلم أستطع، سبب [طرفه بيد الله و طرف بأيديكم، تعملون فيه كذا و

كذا، ألا و هو القرآن، و الثقل الأصغر أهل بيتى».
ثم قال: «و ايم الله، إنى لأقول لكم هذا و رجال فى أصلاب أهل الشرک أرجى عندى من كثير منكم». ثم قال:
«و الله، لا يحبهم عبد إلا أعطاه الله نورا يوم القيامة». فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن أبا عبدالله يأتينا بما يعرف».
64/ [11]- الشيخ الطوسى: بإسناده عن أبى عمر، قال: حدثنا أحمد، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن المستورد، قال: حدثنا إسماعيل بن صبيح، قال: حدثنا سفيان- و هو ابن إبراهيم-، عن عبد المؤمن- و هو أبو القاسم-، عن الحسن بن عطية العوفى، عن أبيه، عن أبى سعيد الخدرى أنه سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إنى تارک فيكم الثقلين، ألا إن أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل

10- الأمالى: 134/ 3.
11- الأمالى 1: 261 و 278/ 460، المعجم الصغير: 1: 131.
(1) فى المصدر: أبو عمرو، و لم نجد له ذكرا فى المعاجم المتيسّرة لدينا.
(2) فى المصدر: أبا عبيد اللّه، قال فى تهذيب التّهذيب 10: 231 فى ترجمة معروف: روى عن أبى عبد اللّه مولى ابن عبّاس. و الظاهر صحّته.
(3) الرّبو: النفس العالى، يقال: ربا يربو ربوا، إذا أخذه الربو. «الصحاح- ربا- 6: 2350».

بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».
و قال: «ألا إن أهل بيتى عيبتى «1» التى آوى إليها، ألا و إن الأنصار ترسى «2» فاعفوا عن مسيئهم، و أعينوا محسنهم».
65/ [12]- محمد بن على بن بابويه فى (الغيبة) قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا العباس بن الفضل المقرئ، قال: حدثنا محمد بن على المنصور «3»، قال: حدثنا عمرو بن عون، قال: حدثنا خالد، عن الحسين بن عبيد الله «4»، عن أبى الضحى، عن زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارک فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».
66/ [13]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس، قال: حدثنا العباس بن الفضل، عن أبى زرعة، عن كثير بن يحيى أبى مالک، عن أبى عوانة، عن الأعمش، قال: حدثنا حبيب بن أبى ثابت، عن عامر بن واثلة، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حجة الوداع، فنزل بغدير خم «5»، و أمر بدوحات «6» فقم «7» ما تحتهن، ثم قال: «كأنى قد دعيت فأجبت، إنى تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر:

كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، فانظروا كيف تخلفونى فيهما، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».
ثم قال: «إن الله مولاى، و أنا مولى كل مؤمن و مؤمنة». ثم أخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) ثم قال: «من كنت وليه فهذا على وليه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».
قال: فقلت لزيد بن أرقم: و أنت سمعت من رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: ما كان فى الدوحات أحد إلا و قد رآه بعينيه و سمعه بأذنيه.
67/ [14]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن الحسين البغدادى قال: حدثنا عبدالله بن محمد بن

12- كمال الدّين و تمام النعمة: 234/ 44، فرائد السمطين 2: 142.
13- كمال الدّين و تمام النعمة: 234/ 45، النسائى فى الخصائص: 21.
[.....]
14- كمال الدّين و تمام النعمة: 235/ 46، معانى الأخبار: 90/ 2، طبقات ابن سعد 2: 194.
(1) أى خاصّتى و موضع سرّى. «النهاية 3: 327».
(2) الترس من السلاح: المتوقّى بها. «لسان العرب- ترس- 6: 32» و فى المصدر: كرشى، و كرش الرجل: عياله من صغار ولده. «مجمع البحرين- كرش- 4: 152».
(3) فى المصدر: بن منصور، و الظاهر أنّه محمّد بن علىّ بن ميمون، بقرينة روايته عن عمرو بن عون، و رواية عمرو عن خالد بن عبد اللّه. راجع تهذيب التّهذيب 8: 86 و 9: 356.
(4) فى «س» و «ط»: عبد اللّه، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التّهذيب 2: 292.
(5) غدير خمّ: هو اسم موضع، قال الحامى: خمّ واد بين مكّة و المدينة عند الجحفة، به دير، عنده خطب رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله). «معجم البلدان 2: 389».
(6) الدّوحة: الشجرة العظيمة من أىّ شجر كان. «مجمع البحرين- دوح- 2: 349».
(7) قمّ الشّىء قما: كنسه. «لسان العرب- قمم- 12: 493».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 25
عبد العزيز إملاء، قال: حدثنا بشر «1» بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن طلحة، عن «2» الأعمش، عن عطية بن سعيد، عن أبى سعيد الخدرى أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «إنى أوشك أن أدعى فأجيب، و إنى تارك فيكم الثقلين، كتاب الله عز و جل، و عترتى كتاب الله حبل ممدود بين السماء و الأرض و عترتى أهل بيتى، و نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا

حتى يردا على الحوض، فانظروا بماذا تخلفونى فيهما».
68/ [15]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر البغدادى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص «3» الخثعمى، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا صالح بن موسى، قال: حدثنا عبد العزيز بن رفيع، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى قد خلفت فيكم شيئين، لن تضلوا بعدى أبدا ما أخذتم بهما و عملتم بما فيهما كتاب الله، و عترتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».
69/ [16]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا القاسم بن عباد، قال: حدثنا سويد، قال:
حدثنا عمرو بن صالح، عن زكريا، عن عطية، عن أبى سعيد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارک فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله عز و جل حبل ممدود، و عترتى أهل بيتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض».
70/ [17]- و عنه، قال: حدثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيرى، قال: حدثنا الحسين بن حميد، قال: حدثنى أخى الحسن بن حميد، قال: حدثنى على بن ثابت الدهان، قال:
حدثنا «4» سعاد بن سليمان، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن على (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى امرؤ مقبوض، و أوشک أن أدعى فأجيب، و قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أفضل من الآخر: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».
71/ [18]- و عنه، قال: حدثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: حدثنا القشيرى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد بن المهلب، قال: حدثنى أبى، عن عبدالله بن داود «5»، عن الفضيل بن مرزوق، عن عطية العوفى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارک فيكم أمرين، أحدهما أطول من الآخر: كتاب الله حبل

15- كمال الدّين و تمام النعمة: 235/ 47، ينابيع المودّة: 39.
16- كمال الدّين و تمام النعمة: 235/ 48.
17- كمال الدّين و تمام النعمة: 235/ 49.
18- كمال الدّين و تمام النعمة: 236/ 50، معانى الأخبار: 90/ 1، فرائد السمطين 2: 144.
(1) فى «س» و «ط»: جيش و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع سير أعلام النبلاء: 10: 373، لسان الميزان 2: 35.
(2) فى «س»: بن، و هو تصحيف، إذ روى محمّد بن طلحة عن الأعمش. راجع تهذيب التّهذيب 9: 238. [.....]

(3) فى «س» و «ط»: جعفر، و هو تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع ترجمته فى رجال الطوسى: 500/ 62، سير أعلام النبلاء 14: 529.
(4) فى «س» و «ط»: سواد، و هو تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع ترجمته فى تهذيب الكمال 10: 237، تهذيب التّهذيب 3: 462.
(5) فى «س» و «ط»: عن أبى عبد اللّه بن أبى داود، و ما فى المتن من المصادر الثلاثة.

ممدود من السماء إلى الأرض طرف بيد الله، و عترتى، إلا إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».
فقلت لأبى سعيد: من عترته؟ قال: أهل بيته (عليهم السلام).
72/ [19]- و عنه، قال ابن بابويه: حدثنا على بن الفضل البغدادى، قال: سمعت أبا عمر- صاحب أبى العباس ثعلب- يقول: سمعت أبا العباس ثعلب يسأل عن قوله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارک فيكم الثقلين» لم سمى الثقلان؟
قال: لأن التمسک بهما ثقيل.
73/ [20]- و عنه، قال: حدثنا الحسن بن على بن شعيب الجوهرى أبو محمد، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوى، قال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن أبى حازم الغفارى، حدثنا عبدالله بن موسى، عن شريک، عن ركين «1» بن الربيع، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارک فيكم الثقلين: كتاب الله عز و جل، و عترتى أهل بيتى، ألا و هما الخليفتان من بعدى، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض».
74/ [21]- و عنه، قال: حدثنا الحسن بن على بن شعيب أبو محمد الجوهرى، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوى، قال: حدثنا الحسن بن الحسن الحميرى «2»، قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرنى، «3» عن عمرو بن جميع، عن عمرو بن أبى المقدام، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «أتيت جابر بن عبدالله فقلت:
أخبرنى عن حجة الوداع؟ فذكر حديثا طويلا، ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى تارک فيكم «4» ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله عز و جل، و عترتى أهل بيتى. ثم قال: اللهم اشهد ثلاثا».
75/ [22]- و عنه، قال: حدثنا الحسن بن عبدالله بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيرى، قال: حدثنا أبو حاتم المغيرة بن محمد بن المهلب، قال: حدثنا عبد الغفار بن محمد بن كثير الكلابى الكوفى، عن جرير بن عبد الحميد، عن الحسن بن عبيد الله، عن أبى الضحى، عن زيد بن

أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارک فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».
76/ [23]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنى عبدالله بن يزيد أبو محمد البجلى، قال: حدثنى محمد بن طريف، قال: حدثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن عطية، عن أبى سعيد، عن حبيب بن أبى ثابت، عن

19- كمال الدّين و تمام النعمة: 236/ 51، معانى الأخبار: 90/ 3، فرائد السمطين 2: 145.
20- كمال الدّين و تمام النعمة: 236/ 52.
21- كمال الدّين و تمام النعمة: 236/ 53.
22- كمال الدّين و تمام النعمة: 237/ 54، مستدرک الحاكم 3: 148.
23- كمال الدّين و تمام النعمة: 238/ 56.
(1) فى «س» و «ط»: وكيع، و هو تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التّهذيب 3: 287.
(2) فى المصدر: الحسين بن الحسن الحيرى بالكوفة.
(3) فى «س» و «ط»: المغربى، و هو تصحيف و الصواب ما أثبتناه من المصدر! راجع رجال النجاشى: 51/ 11، معجم رجال الحديث 4: 307.
(4) فى «ط» زيادة: الثقلين.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 27
زيد بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «كأنى قد دعيت و أجبت، و إنى تارک فيكم الثقلين، أحدهما أعظم من الآخر، كتاب الله عز و جل حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، فإنهما لن يزالا جميعا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما».
77/ [24]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص، عن عباد بن يعقوب، عن أبى مالک عمرو بن هاشم الجنبى «1»، عن عبد الملک، عن عطية «2» أنه سمع أبا سعيد يرفع ذلک إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «أيها الناس، إنى تارک فيكم الثقلين «3»، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عز و جل، حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».
78/ [25]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنى الحسن بن عبدالله بن محمد بن على التميمى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى سيدى على بن موسى بن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم)، قال:

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارک فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتى «4»، و لن يفترقا حتى يردا على الحوض».
79/ [26]- و عنه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابورى، قال: حدثنى عمى أبو عبدالله محمد بن شاذان، عن الفضل بن شاذان، قال: حدثنا عبيد الله «5» بن موسى، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن حنش «6» بن المعتمر، قال: رأيت أبا ذر الغفارى (رحمه الله) آخذا بحلقة باب الكعبة، و هو يقول: ألا من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أبو ذر جندب بن السكن، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إنى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ألا و إن مثلهما كسفينة نوح من ركب فيها نجا، و من تخلف عنها غرق».
80/ [27]- و عنه، قال: حدثنا الشريف الدين الصدوق أبو على محمد بن أحمد بن محمد زيارة «7» بن عبد الله

24- كمال الدّين و تمام النعمة: 238/ 57.
25- كمال الدّين و تمام النعمة: 239/ 59، فرائد السمطين 2: 147. [.....]
26- كمال الدّين و تمام النعمة: 239/ 59.
27- كمال الدّين و تمام النعمة: 239/ 60.
(1) فى «س» و «ط»: عن أبى مالک، عن عمرو بن هاشم الحميرى، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تقريب التّهذيب 1: 580، تهذيب التّهذيب 8: 111.
(2) فى «س» و «ط»: عن عبد الملک بن عطية، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التّهذيب 6: 411.
(3) فى المصدر: إنّى قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا من بعدى: الثقلين.
(4) فى المصدر زيادة: أهل بيتي.
(5) فى «س» و «ط»: عبد اللّه، و هو تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع تهذيب التّهذيب 7: 51.
(6) فى «س» و «ط»: عيسى، و هو تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع الجرح و التعديل 3: 291/ 1297، و تهذيب التّهذيب 3: 58.
(7) فى المصدر: ابن زئارة، و فى «س»: ابن زياد، و الصحيح ما أثبتناه، و لقّب زبارة لأنّه كان إذا غضب قيل: قد زبر الأسد. راجع الفخرى فى الأنساب: 80، و أنساب السمعانى: 3: 127 و تاج العروس 3: 233، نوابغ الرواة: 237.

بن الحسن بن الحسن بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (صلوات

الله و سلامه علیهم)، قال: حدثنا علی بن محمد بن قتیبة، قال: حدثنا الفضل بن شاذان النیسابوری، قال: حدثنا عبید الله بن موسی، قال: حدثنا شریک، عن رکین بن الربیع، عن القاسم بن حسان، عن زید بن ثابت، قال، قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إنی تارک فیکم خلیفتین: کتاب الله، و عترتی أهل بیتی، فإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض».
81/ [28]- و عنه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النیسابوری (رضی الله عنه)، قال: حدثنا علی بن محمد بن قتیبة، عن الفضل بن شاذان «1»، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهیم، قال: حدثنا عیسی بن یونس، قال: حدثنا زکریا بن أبی زائدة، عن عطیة العوفی، عن أبی سعید الخدری، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إنی تارک فیکم الثقلین، أحدهما أکبر من الآخر: کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی، فإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض».
82/ [29]- و عنه، قال: حدثنی أبی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا علی بن محمد بن قتیبة، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، قال: حدثنا إسحاق بن إبراهیم، عن جریر «2»، عن الحسن بن عبید الله، عن أبی الضحی، عن زید بن أرقم، عن النبی (صلی الله علیه و آله)، قال: «إنی تارک فیکم الثقلین: کتاب الله، و عترتی أهل بیتی، فإنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض».
83/ [30]- و عنه، قال: حدثنا أحمد «3» بن زیاد بن جعفر الهمدانی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن غیاث بن إبراهیم، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی (علیهم السلام)، قال: «سئل أمیر المؤمنین (علیه السلام) عن معنی قول رسول الله (صلی الله علیه و آله): إنی مخلف فیکم الثقلین: کتاب الله، و عترتی، من العترة؟ فقال: أنا و الحسن و الحسین و التسعة من ولد الحسین تاسعهم مهدیهم و قائمهم، لا یفارقون کتاب الله و لا یفارقهم حتی یردوا علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) حوضه».
84/ [31]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن حماد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانی،

28- کمال الدّین و تمام النعمة: 240/ 61، المعجم الصغیر: 1: 131.
29- کمال الدّین و تمام النعمة: 240/ 62، مستدرک الحاکم 3: 148.
30- کمال الدّین و تمام النعمة: 240/ 64.
31- کمال الدّین و تمام النعمة: 240/ 63.
(1) فی «س» و «ط»: عن شاذان، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. رجال

النجاشى: 306 و معجم رجال الحديث 13: 299. [.....]
(2) فى «س»: حريز: تصحيف، و هو جرير بن عبد الحميد، راجع تهذيب الكمال 4: 540.
(3) فى المصدر: محمّد، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث 2: 120.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 29
عن سليم بن قيس الهلالى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى طهرنا و عصمنا، و جعلنا شهداء على خلقه، و حججا فى أرضه، و جعلنا مع القرآن، و جعل القرآن معنا، لا نفارقه و لا يفارقنا».
85/ [32]- الديلمى، و أبو الحسن محمد بن شاذان، عن زيد بن ثابت، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارک فيكم الثقلين: كتاب الله، و على بن أبى طالب، و على أفضل لكم من كتاب الله، لأنه مترجم لكم عن كتاب الله».
86/ [33]- ابن الفارسى فى (روضة الواعظين): عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى خطبة خطبها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجد الخيف «1»، يذكر فيها النص على الخلافة و الولاية لأمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال فيها (صلى الله عليه و آله): «معاشر الناس، إن عليا و الطيبين من ولدى هم الثقل الأصغر، و القرآن الثقل الأكبر، و كل واحد منهما مبين عن صاحبه، موافق له، لن يفترقا حتى يردا على الحوض بأمر الله فى خلقه و بحكمه على أرضه، ألا و إن الله عز و جل قاله، و أنا قلته عن الله، ألا و قد أديت، ألا و قد بلغت، ألا و قد أسمعت، ألا و قد أوضحت، ألا و إنه ليس أمير المؤمنين غير أخى هذا، و لا تحل إمرة المؤمنين بعدى لأحد غيره».
ثم ضرب بيده على عضد على (عليه السلام) فرفعه، فكان أمير المؤمنين (عليه السلام) أول من صعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قد شال «2» عليا حتى صارت رجلاه مع ركبة رسول الله (صلوات الله عليهما).
و الخطبة طويلة و سيأتى- إن شاء الله تعالى- باب آخر فى معنى الثقلين من طريق المخالفين. «3»

32- ارشاد القلوب: 378، مائة منقبة: 161 منقبة 86.
33- روضة الواعظين: 94.
(1) الخيف: بفتح أوله، و سكون ثانيه: ما انحدر من غلظ الجبل و ارتفع من مسيل الماء، و منه سمّى مسجد الخيف فى منى .. «معجم البلدان 2: 412».
(2) شال الشّىء: رفعه. «المعجم الوسيط- شول- 1: 501».

(3) و هو الباب الثانى عشر من أبواب المقدّمة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 30

87/ [1]- عن محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن حدید، عن مرازم، عن أبی عبدالله (علیه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالی أنزل فی القرآن تبیان کل شیء، حتی- و الله- ما ترک شیئا یحتاج إلیه العباد، لا یستطیع عبد یقول لو کان هذا أنزل فی القرآن، إلا و قد أنزله الله فیه».

88/ [2]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن حسین بن المنذر، عن عمر بن قیس، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: سمعته یقول: «إن الله تبارک و تعالی لم یدع شیئا تحتاج إلیه الأمة إلا أنزله فی کتابه، و بینه لرسوله (صلی الله علیه و آله)، و جعل لکل شیء حدا، و جعل علیه دلیلا یدل علیه، و جعل علی من تعدی ذلک الحد حدا».

89/ [3]- و عنه: عن علی بن إبراهیم «2»، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن حماد، عن عبدالله بن سنان، عن أبی الجارود، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «إذا حدثتکم بشیء فاسألونی من کتاب الله».

ثم

قال فی بعض حدیثه: «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) نهی عن القیل و القال، و فساد المال، و کثرة السؤال».

فقیل له: یا ابن رسول الله، أین هذا من کتاب الله؟

قال: «إن الله عز و جل یقول: لا خَیْرَ فِی کَثِیرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَیْنَ النَّاسِ «3» و قال: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَکُمُ الَّتِی جَعَلَ اللَّهُ لَکُمْ قِیاماً «4» و قال:

1- الکافی 1: 48/ 1.

2- الکافی 1: 48/ 2.

3- الکافی 1: 48/ 5.

(1) فی «س»: العلماء، و ما أثبتناه من «ط».

(2) زاد فی المصدر: عن أبیه، و هذه الزیادة مختلف فی صحتها، راجع الرواة 2: 169 و معجم رجال الحدیث 1: 340- 343.

(3) النساء 4: 114.

(4) النساء 4: 5. [.....]

لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْیاءَ إِنْ تُبْدَ لَکُمْ تَسُؤْکُمْ». «1»

90/ [4]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال،

عن ثعلبة بن ميمون، عمن حدثه، عن المعلى بن خنيس، قال، قال: أبو عبدالله (عليه السلام): «ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا و له أصل فى كتاب الله عز و جل، و لكن لا تبلغه عقول الرجال».
91/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، إن الله تبارک و تعالى أرسل إليكم الرسول، و أنزل إليه الكتاب بالحق، و أنتم أميون عن الكتاب و من نزله، و عن الرسول و من أرسله، على حين فترة «2» من الرسل، و طول هجعة من الأمم، و انبساط من الجهل، و اعتراض من الفتنة، و انتقاض من المبرم، و عمى عن الحق، و اعتساف «3» من الجور، و امتحاق «4» من الدين، و تلظ «5» من الحروب، على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا، و يبس من أغصانها، و انتشار من ورقها، و يأس من ثمرها، و اغورار «6» من مائها.
قد درست أعلام الهدى، و ظهرت أعلام الردى «7»، فالدنيا متجهمة «8»، و فى وجوه أهلها مكفهرة «9» مدبرة غير مقبلة، ثمرتها الفتنة، و طعامها الجيفة، و شعارها «10» الخوف، و دثارها «11» السيف، مزقتم كل ممزق، و قد أعمت عيون أهلها، و أظلمت عليها أيامها، قد قطعوا أرحامهم، و سفكوا دماءهم، و دفنوا فى التراب الموءودة بينهم من أولادهم، يجتاز دونهم طيب العيش و رفاهية خفوض «12» الدنيا، لا يرجون من الله ثوابا، و لا يخافون و الله منه عقابا، حيهم أعمى بخس «13»، و ميتهم فى النار مبلس.1»

4- الكافى 1: 49/ 6.
5- الكافى 1: 49/ 7.
(1) المائدة 5: 101.
(2) الفترة: انقطاع ما بين النبيين. «مجمع البحرين- فتر- 3: 434».
(3) العسف: الأخذ على غير الطريق، و الظم. «مجمع البحرين- عسف- 5: 100».
(4) محقه: أبطله و محاه. «الصحاح- محق- 4: 1553».
(5) التظاء النّار: التهابها، و تلظّيها: تلهّبها. «الصحاح- لظى- 6: 2482».
(6) غار الماء: ذهب فى الأرض. «مجمع البحرين- غور- 3: 428».
(7) الرّدى: الهلاک. «لسان العرب- ردى- 14: 316».
(8) متجهّمة: كالحة، و فى المصدر: متهجّمة.
(9) اكفهر الرجل: إذا عبس. «الصحاح- كفهر- 2: 809».
(10) الشّعار: ما ولى الجسد من الثياب. «الصحاح- شعر- 2: 699».
(11) الدّثار: كلّ ما كان من الثياب فوق الشّعار. «الصحاح- دثر- 2: 655».

(12) الخفض: الدّعة. «الصحاح- خفض- 3: 1074». [.....]
(13) البخس: الناقص. «الصحاح- بخس- 3: 907». و فى المصدر: نجس.
(14) أبلس من رحمة اللّه: يئس «الصحاح- لس- 3: 909».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 32
فجاءهم بنسخة ما فى الصحف الأولى، و تصديق الذى بين يديه، و تفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلک القرآن فاستنطقوه و لن ينطق لكم، أخبركم عنه أن فيه علم ما مضى و علم ما يأتى إلى يوم القيامة، و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتم «1» عنه لعلمتكم».
92/ [6]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «قد ولدنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنا أعلم كتاب الله، و فيه بدء الخلق و ما هو كائن إلى يوم القيامة، و فيه خبر السماء و خبر الأرض، و خبر الجنة و خبر النار، و خبر ما كان و خبر ما هو كائن، أعلم ذلک كما أنظر إلى كفى، إن الله عز و جل يقول: فيه تبيان كل شىء».
93/ [7]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن النعمان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم، و خبر ما بعدكم، و فصل ما بينكم، و نحن نعلمه».
94/ [8]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبى المغرا، عن سماعة، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: أكل شىء فى كتاب الله و سنة نبيه، أو تقولون فيه؟ قال: «بل كل شىء فى كتاب الله و سنة نبيه (صلى الله عليه و آله)».

6- الكافى 1: 50/ 8.
7- الكافى 1: 50/ 9.
8- الكافى 1: 50/ 10.
(1) فى المصدر: فلو سألتمونى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 33

95/ [1]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسین، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «ما یستطیع أحد [أن یدعی أنه جمع القرآن کله، ظاهره و باطنه، غیر الأوصیاء».
96/ [2]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبی المقدام، عن جابر، قال:
سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «ما من أحد من الناس ادعی أنه جمع القرآن کله کما أنزله الله إلا کذب، و ما جمعه و حفظه کما أنزل الله إلا علی بن أبی طالب، و الأئمة من بعده».
97/ [3]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مرازم و موسی بن بکر، «1» قالا: سمعنا «2» أبا عبدالله (علیه السلام)، یقول: «إنا أهل بیت لم ینبعث منا إلا من «3» یعلم کتابه من أوله إلی آخره».
98/ [4]- و عنه: عن محمد بن عیسی، عن أبی عبدالله المؤمن، عن عبد الأعلی مولی آل سام، قال، سمعت أبا عبدالله (علیه السلام)، یقول: «و الله، إنی لأعلم کتاب الله من أوله إلی آخره کأنه فی کفی، فیه خبر السماء و خبر الأرض، و خبر ما کان «4» و خبر ما هو کائن، قال الله: فیه تبیان کل شیء».

1- بصائر الدرجات: 213/ 1.
2- بصائر الدرجات: 213/ 2.
3- بصائر الدرجات: 214/ 6.
4- بصائر الدرجات: 214/ 7.
(1) فی المصدر: موسی بن بکیر. و الصواب ما فی المتن. راجع رجال الکشی 2: 737/ 825 و 826، جامع الرواة 2: 272، معجم رجال الحدیث 19: 23.
(2) فی «ط»: قال سمعت.
(3) فی المصدر: لم یزل اللّه یبعث فینا من.
(4) فی المصدر: و خبر ما یکون. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 34
99/ [5]- و عنه: عن الهیثم النهدی، «1» عن العباس بن عامر، قال: حدثنا عمرو بن مصعب، عن أبی عبدالله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «إن من علم ما أوتینا تفسیر القرآن و أحکامه، و علم تغییر الزمان و حدثانه، «2» و إذا أراد الله بقوم خیرا أسمعهم، و لو أسمع من لم یسمع لولی

معرضا كأن لم يسمع».
ثم أمسک هنيئة «3»، ثم قال: «لو وجدنا وعاء و مستراحا لقلنا «4» و الله المستعان».
100/ [6]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن البرقى، عن المرزبان بن عمران، عن إسحاق بن عمار، قال:
سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إن للقرآن تأويلا، فمنه ما قد جاء، و منه ما لم يجىء، فإذا وقع التأويل فى زمان إمام من الأئمة، عرفه إمام ذلک الزمان».
101/ [7]- و عنه، عن أحمد بن محمد «5»، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عنه، قال: «فى القرآن ما مضى و ما يحدث و ما هو كائن، و كانت فيه أسماء رجال فألقيت، و إنما الاسم الواحد فى وجوه لا تحصى، يعرف ذلک الوصاة».
102/ [8]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن محمد بن مسلم، قال: دخلت عليه بعد ما قتل أبو الخطاب، فذكرت ما كان يروى من أحاديث تلک العظام قبل أن يحدث ما أحدث، فقال: «فحسبک و الله- يا أبا محمد- أن تقول فينا يعلمون [الحلال و الحرام و علم القرآن، و فصل ما بين الناس».
فلما أردت أن أقوم، أخذ بثوبى فقال: «يا أبا محمد، و أى شىء الحلال و الحرام فى جنب العلم؟ إنما] الحلال و الحرام فى شىء يسير من القرآن».
103/ [9]- و عنه: عن الفضل، عن موسى بن القاسم، عن ابن أبى عمير «6»- أو غيره- عن جميل بن دراج، عن

5- بصائر الدرجات: 214/ 1.
6- بصائر الدرجات: 215/ 5.
7- بصائر الدرجات: 215/ 6.
8- بصائر الدرجات: 214/ 2.
9- بصائر الدرجات: 216/ 8.
(1) فى «س»: الهيثم بن النّهدى، و الصواب ما أثبتناه. راجع جامع الرواة 2: 319، معجم رجال الحديث 19: 327.
(2) حدثان الدهر و حوادثه: نوبه، و ما يحدث منه. «لسان العرب- حدثث- 2: 132».
(3) الهنيئة: الزمان اليسير. «مجمع البحرين- هنأ- 1: 479».
(4) فى المصدر: لعلمنا.
(5) زاد فى المصدر: عن محمّد، و الظاهر أن الصواب ما أثبتناه من «س» و «ط» لوجود نظائر له فى بصائر الدرجات كما فى: 32/ 2 و 26/ 1 و 27/ 2 و 29/ 2 و 33/ 1 و 52/ 1 و 55/ 2 و 3.

(6) فى المصدر: عن موسى بن القاسم، عن أبان، عن ابن أبى عمير، و الصواب ما أثبتناه، لأنّ رواية موسى بن القاسم عن أبان و ابن أبى عمير صحيحة كما فى معجم رجال الحديث 19: 65، و رواية أبان عن ابن أبى عمير غير صحيحة، بل العكس هو الصحيح كما فى معجم رجال الحديث 14: 287.

البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 35

زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «تفسير القرآن على سبعة أوجه منه ما كان، و منه ما لم يكن، بعد ذلک تعرفه الأئمة».

104/ [10]- و عنه: عن أحمد بن الحسين، عن أبيه عن بكر بن صالح «1»، عن عبدالله بن إبراهيم بن عبد العزيز ابن محمد بن على بن عبدالله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر، قال: كنت مع أبى الحسن (عليه السلام) بمكة، فقال له رجل: إنک لتفسر من كتاب الله ما لم يسمع! فقال: «علينا نزل قبل الناس، و لنا فسر قبل أن يفسر فى الناس، فنحن نعلم «2» حلاله و حرامه، و ناسخه و منسوخه، و سفريه و حضريه «3»، و فى أى ليلة نزلت كم من آية، و فيمن نزلت، «4» فنحن حكماء الله فى أرضه و شهداؤه على خلقه، و هو قوله تبارک و تعالى: سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ»

فالشهادة لنا، و المسألة للمشهود عليه، فهذا علم ما قد أنهيته [إليک ما لزمنى، فإن قبلت فاشكر، و إن تركت فإن الله على كل شىء شهيدا]».

105/ [11]- سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن مرازم بن حكيم و موسى بن بكر، قالا: سمعنا أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث منا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره، و إن عندنا من حلاله و حرامه ما يسعنا كتمانه، ما نستطيع أن نحدث به أحدا».

106/ [12]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن حماد الكوفى، عن الحسين بن علوان و عمر بن مصعب، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: «إنى امرؤ من قريش، و لدنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علمت كتاب الله، و فيه تبيان كل شىء، و فيه بدء الخلق، و أمر السماء و أمر الأرض، و أمر الأولين و أمر الآخرين، و ما يكون، كأنى أنظر ذلک نصب عينى».

107/ [13]- العياشى: عن الأصبغ بن نباتة قال: [لما] قدم أمير المؤمنين (عليه السلام) الكوفة، صلى بهم أربعين صباحا يقرأ بهم: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى «6» قال: فقال المنافقون: لا و الله، ما يحسن ابن أبى طالب أن يقرأ القرآن، و لو أحسن أن يقرأ القرآن لقرأ بنا غير هذه السورة.

10- بصائر الدرجات: 218/ 4.

11- مختصر بصائر الدرجات: 59.
12- مختصر بصائر الدرجات: 101، بسند آخر. [.....]
13- تفسير العيّاشى 1: 14/ 1، ينابيع المودّة: 120.
(1) فى المصدر: بكير بن صالح، و لعلّ الصواب ما فى المتن. راجع جامع الرواة: 1/ 127، معجم رجال الحديث 3: 348.
(2) فى المصدر: نعرف.
(3) السفر: خلاف الحضر. و الحضرىّ: من أهل الحاضرة و هى خلاف البادية.
(4) فى المصدر زيادة: و فيما نزلت.
(5) الزّخرف 43: 19.
(6) الأعلى 87: 1.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 36
قال: فبلغه ذلک، فقال: «ويل لهم، إنى لأعرف ناسخه من منسوخه، و محكمه من متشابهه، و فصله من فصاله، و حروفه من معانيه. و الله ما من حرف نزل على محمد (صلى الله عليه و آله) إلا أنى أعرف فيمن نزل، و فى أى يوم، و فى أى موضع.
ويل لهم، أما يقرءون إِنَّ هذا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى «1» و الله عندى، ورثتهما من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد أنهى لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) [صحف إبراهيم و موسى (عليهما السلام).
ويل لهم- و الله- أنا الذى أنزل الله فى: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ «2»، فإنما كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيخبرنا بالوحى فأعيه أنا و من يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ما ذا قال آنفا؟».
108/ [14]- عن سليم بن قيس الهلالى، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ما نزلت آية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أقرأنيها، و أملاها على، فأكتبها بخطى، و علمنى تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابهها، و دعا الله لى أن يعلمنى فهمها و حفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، و لا علما أملاه على فكتبته منذ دعا لى ما دعا، و ما ترک شيئا علمه الله من حلال و لا حرام، و لا أمر و لا نهى، كان أو يكون، «3» من طاعة أو معصية إلا علمنيه و حفظته، فلم أنس منه حرفا واحدا.
ثم وضع يده على صدرى، و دعا الله أن يملأ قلبى علما و فهما و حكمة و نورا، و لم أنس شيئا، و لم يفتنى شىء لم أكتبه.
قلت: يا رسول الله، أو تخوفت على «4» النسيان فيما بعد؟ فقال: لست أتخوف عليک نسيانا و لا جهلا، و قد أخبرنى ربى أنه قد استجاب لى «5» فيک، و فى شركائک الذين يكونون من بعدک.

فقلت: يا رسول الله، و من شركائى من بعدى؟
فقال: الذين قرنهم الله بنفسه و بى فقال: الأوصياء منى إلى أن يردوا على الحوض، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه، بهم تنصر أمتى، و بهم يمطرون، و بهم يدفع عنهم، و بهم استجاب دعاءهم.
فقلت: يا رسول الله، سمهم لى؟ فقال لى: ابنى هذا- و وضع يده على رأس الحسن (عليه السلام)- ثم ابنى هذا- و وضع يده على رأس الحسين (عليه السلام)- ثم ابن له، يقال له: على، و سيولد فى حياتك، فأقرئه منى السلام، ثم تكملة اثنى عشر من ولد محمد (صلى الله عليه و آله).

14- تفسير العيّاشى 1: 14/ 2، كتاب سليم بن قيس: 63، شواهد التنزيل 1: 35/ 41.
(1) الأعلى 87: 18، 19.
(2) الحاقّة 69: 12.
(3) فى المصدر: أو لا يكون.
(4) (علىّ) ليس فى «ط».
(5) (لى) ليس فى «ط».

فقلت له: بأبى أنت و أمى، فسمهم لى؟ فسماهم رجلا رجلا، منهم- و الله، يا أخا بنى هلال- مهدى أمة محمد (صلى الله عليه و آله) الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما- و الله- إنى لأعرف من يبايعه بين الركن و المقام، و أعرف أسماء آبائهم و قبائلهم».
109/ [15]- عن سلمة بن كهيل، عمن حدثه، عن على (عليه السلام)، قال: «لو استقامت لى الإمرة و كسرت- أو ثنيت- لى الوسادة لحكمت لأهل التوراة بما أنزل الله فى التوراة، حتى تذهب إلى الله أنى قد حكمت بما أنزل الله فيها، و لحكمت لأهل الإنجيل بما أنزل الله فى الإنجيل، حتى يذهب إلى الله أنى قد حكمت بما أنزل الله فيه، و لحكمت فى أهل القرآن بما أنزل الله فى القرآن، حتى يذهب إلى الله أنى قد حكمت بما أنزل الله فيه».
110/ [16]- عن أيوب بن الحر، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: قلت له: الأئمة بعضهم أعلم من بعض؟ قال:
«نعم، و علمهم بالحلال و الحرام و تفسير القرآن واحد».
111/ [17]- عن حفص بن قرط الجهنى، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «كان على (عليه السلام)، صاحب حلال و حرام و علم بالقرآن، و نحن على منهاجه».
112/ [18]- عن السكونى، عن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (عليهم

السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن فيكم من يقاتل على تأويل القرآن- كما قاتلت على تنزيله- و هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».
113/ [19]
عن بشير الدهان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: «إن الله فرض طاعتنا فى كتابه فلا يسع الناس جهلها، لنا صفو المال، و لنا الأنفال، و لنا كرائم القرآن، و لا أقول لكم إنا أصحاب الغيب، و نعلم كتاب الله، و كتاب الله يحتمل كل شىء، إن الله أعلمنا علما لا يعلمه أحد غيره، و علما قد أعلمه ملائكته و رسله، فما علمته ملائكته و رسله فنحن نعلمه».
114/ [20]- عن مرازم، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إنا أهل بيت لم يزل الله يبعث فينا من يعلم كتابه من أوله إلى آخره، و إن عندنا من حلال الله و حرامه ما يسعنا من كتمانه، ما نستطيع أن نحدث به أحدا».
115/ [21]- عن الحكم بن عتيبة، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام) لرجل من أهل الكوفة- و سأله عن شىء-: «لو

15- تفسير العيّاشى 1: 15/ 3، فرائد السمطين 1: 338/ 261، ينابيع المودّة: 70 و 72 و 120، انظر إحقاق الحقّ 7: 579. [.....]
16- تفسير العيّاشى 1: 15/ 4.
17- تفسير العيّاشى 1: 15/ 5.
18- تفسير العيّاشى 1: 15/ 6، مناقب ابن المغازلى: 298/ 341، كنزل العمال 11: 613/ 32967.
19- تفسير العيّاشى 1: 16/ 7.
20- تفسير العيّاشى 1: 61/ 8.
21- تفسير العيّاشى 1: 61/ 9.

لقيتک بالمدينة لأرينک «1» أثر جبرئيل فى دورنا، و نزوله على جدى بالوحى و القرآن و العلم، فيستسقى الناس العلم من عندنا فيهدون هم، و ضللنا نحن؟! هذا محال».
116/ [22]- عن يوسف بن السخت البصرى، قال: رأيت التوقيع بخط محمد بن الحسن بن على، «2» فكان فيه: «الذى يجب عليكم و لكم أن تقولوا: إنا قدوة الله و أئمته، و خلفاء الله فى أرضه، و أمناؤه على خلقه، و حججه فى بلاده، نعرف الحلال و الحرام، و نعرف تأويل الكتاب، و فصل الخطاب».
117/ [23]- عن ثوير بن أبى فاختة، عن أبيه، قال: قال على (عليه السلام): «ما بين اللوحين شىء إلا و أنا أعلمه».

118/ [24]- عن سليمان الأعمش، عن أبيه، قال: قال على (عليه السلام): «ما نزلت آية إلا و أنا علمت فيمن أنزلت، و أين أنزلت، و على من نزلت، إن ربى وهب لى قلبا عقولا و لسانا طلقا».
119/ [25]- عن أبى الصباح، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن الله علم نبيه (صلى الله عليه و آله) التنزيل و التأويل، فعلمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)».
120/ [26]- سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، و محمد بن خالد البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن أيوب بن الحر، عن أبى عبدالله (عليه السلام)- أو عمن رواه- عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: قلنا له: الأئمة بعضهم أعلم من بعض؟ فقال: «نعم، و علمهم بالحلال و الحرام و تفسير القرآن واحد».

22- تفسير العيّاشى 1: 16/ 10.
23- تفسير العيّاشى 1: 17/ 11، شواهد التنزيل 1: 36/ 42 و 43، انظر إحقاق الحقّ 7: 633.
24- تفسير العيّاشى 1: 17/ 12، شواهد التنزيل 1: 33/ 38، مناقب الخوارزمى: 46، أنساب الأشراف 2: 98/ 27، الصواعق المحرقة: 127/ الفصل الرابع، أنظر إحقاق الحقّ 7: 581 و 584.
25- تفسير العيّاشى 1: 17/ 13.
26- مختصر بصائر الدرجات: 5.
(1) فى المصدر: لأريتک.
(2) فى «س»: محمّد بن علىّ، و فى المصدر: محمّد بن محمّد بن علىّ، و فى «ط»: محمّد بن محمّد بن الحسن بن علىّ، و الظاهر ما أثبتناه هو الصواب، و هو الحجّة المنتظر (عليه السّلام).

121/ [1]- محمد بن علی بن بابویه فی (الغیبة)، قال: حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رضی الله عنه)، قال:
حدثنی عمی محمد بن أبی القاسم (رحمه الله)، عن محمد بن علی الصیرفی الکوفی، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن جابر بن یزید الجعفی، عن سعید بن المسیب، عن عبد الرحمن بن سمرة، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «لعن الله المجادلین فی دین الله علی لسان سبعین نبیا، و من جادل فی آیات الله فقد کفر، قال الله عز و جل: ما یُجادِلُ فِی آیاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِینَ کَفَرُوا فَلا یَغْرُرْکَ تَقَلُّبُهُمْ فِی الْبِلادِ «1» و من فسر القرآن برأیه فقد افتری علی الله الکذب، و من أفتی بغیر علم لعنته ملائکة السماء و الأرض، کل بدعة ضلالة، و کل ضلالة سبیلها إلی النار».
قال عبدالرحمن بن سمرة: فقلت: یا رسول الله، أرشدنی إلی النجاة، فقال: «یا بن سمرة، إذا اختلفت الأهواء، و تفرقت الآراء، فعلیک بعلی بن أبی طالب، فإنه إمام أمتی، و خلیفتی علیهم من بعدی، و هو الفاروق الذی یتمیز به بین الحق و الباطل، من سأله أجابه، و من استرشده أرشده، و من طلب الحق عنده وجده، و من التمس الهدی لدیه صادفه، و من لجأ إلیه أمنه، و من استمسک به أنجاه، و من اقتدی به هداه.
یا بن سمرة، سلم منکم من سلم له و والاه، و هلک من رد علیه و عاداه- یا بن سمرة- إن علیا منی روحه من روحی، و طینته من طینتی، و هو أخی و أنا أخوه، و هو زوج ابنتی- فاطمة سیدة نساء العالمین من الأولین و الآخرین- و إن منه إمامی أمتی و ابنی و سیدی شباب أهل الجنة الحسن و الحسین و تسعة من ولد الحسین، تاسعهم قائم أمتی یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت جورا و ظلما».
122/ [2]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علی الوشاء، عن أبان الأحمر، عن زیاد بن أبی رجاء، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «ما علمتم فقولوا، و ما لم تعلموا

1- کمال الدّین و تمام النعمة: 256/ 1. [.....]
2- الکافی 1: 33/ 4.
(1) المؤمن 40: 4.

فقولوا: الله أعلم، إن الرجل لینتزع الآیة من القرآن یخر فیها أبعد ما بین السماء و الأرض».
123/ [3]- عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: دخل قتادة بن دعامة «1» على أبى جعفر (عليه السلام)، فقال: «يا قتادة، أنت فقيه أهل البصرة؟». فقال:
هكذا يزعمون.
قال أبو جعفر (عليه السلام): «بلغنى أنک تفسر القرآن؟». قال له قتادة: نعم.
[فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «بعلم تفسره، أم جهل؟». قال: لا، بعلم .
فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت، و أنا أسألک». قال قتادة: سل.
قال: «أخبرنى عن قول الله عز و جل فى سبأ: وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ». «2»
فقال قتادة: ذاک من خرج من بيته بزاد حلال و راحلة و كراء حلال، يريد هذا البيت، كان آمنا حتى يرجع إلى أهله.
فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ناشدتک الله- يا قتادة- هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال و راحلة و كراء حلال يريد هذا البيت، فيقطع عليه الطريق فتذهب نفقته، و يضرب مع ذلک ضربة فيها اجتياحه؟».
قال قتادة: اللهم نعم.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و يحک- يا قتادة- إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسک، فقد هلكت و أهلكت، و إن كنت قد أخذته من الرجال فقد هلكت و أهلكت، ويحک- يا قتادة- ذلک من خرج من بيته بزاد و راحلة و كراء حلال يروم هذا البيت عارفا بحقنا يهوانا قلبه، كما قال الله عز و جل: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ «3» و لم يعن البيت فيقول: إليه، فنحن و الله دعوة إبراهيم (عليه السلام) التى من يهوانا قبلت حجته، و إلا فلا- يا قتادة- فإذا كان كذلک كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة».
قال قتادة: لا جرم- و الله- لا فسرتها إلا هكذا.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و يحک- يا قتادة- إنما يعرف القرآن من خوطب به».
124/ [4]- محمد بن على بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا على بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام): «قال الله جل جلاله: ما آمن بى من فسر برأيه كلامى، و ما عرفنى من شبهنى بخلقى، و ما على

3- الكافى 8: 311/ 485.
4- عيون أخبار الرضا (عليه السّلام) 1: 116/ 4.

(1) قال أحمد بن حنبل: قتادة أحفظ أهل البصرة. و كان مع علمه بالحديث، رأسا فى العربية و مفردات اللّغة و أيّام العرب و النسب. توفّى بمدينة واسط بسبب الطاعون، و هو ابن ستّ أو سبع و خمسين سنة. الجرح و التعديل 7: 133 و أعلام الزركلى 6: 27.
(2) سبأ 34: 18.
(3) إبراهيم 14: 37.

دينى من استعمل القياس فى دينى».
125/ [5]- عنه، قال: حدثنا أبو الحسن على بن عبدالله الأسوارى المذكر، قال: حدثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس السجزى المذكر، قال: حدثنا أبو يعقوب، قال: حدثنا على بن خشرم، قال: حدثنا عيسى، عن أبى عبيدة، عن محمد بن كعب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنما أتخوف على أمتى من بعدى ثلاث خصال: أن يتأولوا القرآن على غير تأويله، أو يتبعوا زلة العالم، أو يظهر فيهم المال حتى يطغوا و يبطروا، و سأنبئكم المخرج من ذلک أما القرآن فاعملوا بمحكمه و آمنوا بمتشابهه، و أما العالم فانتظروا فيئته «1» و لا تتبعوا زلته، و أما المال فإن المخرج منه شكر النعمة و أداء حقه».
126/ [6]- و عنه: عن أحمد بن الحسن القطان (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، قال: حدثنى أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدب الجنديسابورى، قال: وجدت فى كتاب أبى بخطه: حدثنا طلحة بن زيد، عن عبدالله بن عبيد «2»، عن أبى معمر السعدانى، أن رجلا قال له أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): «إياک أن تفسر القرآن برأيک حتى تفقهه عن العلماء، فإنه رب تنزيل يشبه كلام البشر، و هو كلام الله، و تأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شىء من خلقه يشبهه، كذلک لا يشبه فعله تبارک و تعالى شيئا من أفعال البشر، و لا يشبه شىء من كلامه كلام البشر، و كلام الله تبارک و تعالى صفته، و كلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلک و تضل».
127/]- العياشى: عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس شىء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية ينزل أولها فى شىء، و أوسطها فى شىء، و آخرها فى شىء»، ثم قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «3» من ميلاد الجاهلية».
128/ [8]- عن جابر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا جابر، إن للقرآن بطنا، و للبطن ظهرا».
ثم قال: «يا جابر، و ليس شىء أبعد من عقول الرجال منه، إن الآية لينزل

أولها فی شیء، و أوسطها فی شیء، و آخرها فی شیء، و هو کلام متصل یتصرف «4» علی وجوه».

5- الخصال: 164/ 216.
6- التّوحید: 264/ 5.
7- تفسیر العیّاشی 1: 17/ 1.
8- تفسیر العیّاشی 1: 11/ 2.
(1) الفیئة: بکسر الفاء، الحالة من الرجوع عن الشّیء الذی یکون قد لا بسه الإنسان و باشره. «لسان العرب- فیأ- 1: 125». و فی «س»: فانظروا فتنته.
(2) فی المصدر: حدّثنا طلحة بن یزید، عن عبید اللّه بن عبید.
(3) الأحزاب 33: 33. و أوّل هذه الآیة فی نساء النبیّ (صلی اللّه علیه و آله)، و أوسطها فی إقامة الصلاة و إیتاء الزکاة، و آخرها فی تطهیر أهل البیت و عصمتهم (علیهم السّلام). [.....]
(4) فی «ط»: ینصرف.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 42
129/ [9]- عن هشام بن سالم، عن أبی عبدالله (علیه السلام) «1»، قال: «من فسر القرآن برأیه فأصاب لم یؤجر، و إن أخطأ کان إثمه علیه».
130/ [10]- عن أبی الجارود، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «ما علمتم فقولوا، و ما لم تعلموا فقولوا: الله أعلم، فإن الرجل ینزع بالآیة فیخر بها أبعد ما بین السماء و الأرض».
131/ [11]- عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من فسر القرآن برأیه، إن أصاب لم یؤجر، و إن أخطأ فهو أبعد من السماء».
132/ [12]- عن عبدالرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبدالله (علیه السلام)، یقول: لیس «2» أبعد من عقول الرجال من القرآن».
133/ [13]- عن عمار بن موسی، عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال: سئل عن الحکومة؟ قال: «من حکم برأیه بین اثنین فقد کفر، و من فسر برأیه آیة من کتاب الله فقد کفر».
134/ [14]- عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إیاکم و الخصومة، فإنها تحبط العمل، و تمحق الدین، و إن أحدکم لینزع بالآیة یقع فیها أبعد من السماء».
135/ [15]- عن القاسم «3» بن سلیمان، عن أبی عبدالله (علیه السلام)، قال: «قال أبی (علیه السلام): ما ضرب رجل «4» القرآن بعضه ببعض إلا کفر».
136/ [16]- عن یعقوب بن یزید، عن یاسر، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، یقول: «المراء فی کتاب الله کفر». «5»

9- تفسير العيّاشى 1: 17/ 2.
10- تفسير العيّاشى 1: 17/ 3.
11- تفسير العيّاشى 1: 17/ 4.
12- تفسير العيّاشى 1: 17/ 5.
13- تفسير العيّاشى 1: 18/ 6.
14- تفسير العيّاشى 1: 18/ 1.
15- تفسير العيّاشى 1: 18/ 2.
16- تفسير العيّاشى 1: 18/ 3.
(1) فى «س» و «ط»: عن أبى جعفر (عليه السّلام).
(2) فى «ط»: ما.
(3) فى المصدر: المعمّر، و هو تحريف صوابه ما فى المتن، راجع جامع الرواة 2: 17، معجم رجال الحديث 14: 20.
(4) فى «ط»: ما من رجل ضرب.
(5) المراء: الجدال، قال الطّريحى: قيل: إنّما سمّاه كفرا لأنّه من عمل الكفّار، أو لأنّه يفضى بصاحبه إلى الكفر إذا عاند صاحب الذى يماريه على الحقّ، لأنّه لا بدّ أن يكون أحد الرجلين، محقّا و الآخر مبطلا، و من جعل كتاب اللّه سناد باطله فقد كفر، مع احتمال أن يراد بالمراء الشكّ، و من المعلوم أنّ الشكّ فيه كفر. «مجمع البحرين- مرا- 1: 390». [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 43
137/ [17]- عن داود بن فرقد، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «لا تقولوا لكل آية هذه رجل و هذه رجل، إن من القرآن حلالا و منه حراما، و فيه نبأ من قبلكم، و خبر من بعدكم، و حكم ما بينكم، فهكذا هو.
كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) مفوض فيه إن شاء فعل الشىء، و إن شاء ترك، حتى إذا فرضت فرائضه، و خمست أخماسه، حق على الناس أن يأخذوا به، لأن الله قال: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا». «1»
138/ [18]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال أبى (عليه السلام): ما ضرب رجل القرآن بعضه ببعض إلا كفر».
قلت: ذكر محمد بن على بن بابويه فى كتاب (معانى الأخبار) عن بعض العلماء «2» فى معنى هذا الحديث:
هو أن يفسر آية بتفسير آية أخرى. «3»
17- تفسير العيّاشى 1: 18/ 4.

18- الكافى 2: 462/ 17.
(1) الحشر 59: 7.
(2) فى «ط»: الفقهاء.
(3) معانى الأخبار: 190/ 1.

139/ [1]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعیل، عن منصور، عن ابن أذینة، عن الفضیل بن یسار، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن هذه الروایة: «ما من آیة إلا و لها ظهر و بطن» «1» فقال:
«ظهر و بطن هو تأویله منه ما قد مضی، و منه ما لم یجیء، یجری کما تجری الشمس و القمر، کلما جاء فیه تأویل شیء منه یکون علی الأموات کما یکون علی الأحیاء، قال الله تبارک و تعالی: وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ «2» نحن نعلمه».
140/ [2]- و عنه: عن محمد بن الحسین، عن وهیب «3» بن حفص، عن أبی عبدالله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «إن القرآن فیه محکم و متشابه، فأما المحکم فیؤمن به و یعمل، «4» و أما المتشابه فیؤمن «5» به و لا یعمل «6» به، و هو قول الله تبارک و تعالی: فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ».»

1- بصائر الدرجات: 223/ 2.
2- بصائر الدرجات: 223/ 3.
(1) فی المصدر زیادة: و ما فیه حرف إلّا و له حدّ یطلع، ما یعنی بقوله: لها ظهر و بطن.
(2) آل عمران 3: 7.
(3) فی المصدر: وهب. و لعلّ الصواب ما أثبتناه. راجع معجم رجال الحدیث 19: 206 و 215.
(4) فی المصدر: فنؤمن به فنعمل به و ندین به.
(5) فی المصدر: فنؤمن.
(6) فی المصدر: و لا نعمل.
(7) آل عمران 3: 7. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 45
141/ [3]- [حدثنا إبراهیم بن إسحاق، عن عبدالله بن حماد، عن برید بن معاویة العجلی، عن أحدهما (علیهما السلام)، فی قول الله تعالی: وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ . «1»
قال: «رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أهل بیته «2» أفضل الراسخین فی العلم، قد علمه الله جمیع ما أنزل علیه من التنزیل و التأویل، و ما کان

الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله، و أوصياؤه من بعده يعلمونه كله، و الذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيه بعلم فأجابهم الله: يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا «3» فالقرآن: عام، و خاص، و محكم، و متشابه، و ناسخ، و منسوخ، و الراسخون فى العلم يعلمونه».
142/ [4]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبى الصباح الكنانى، قال:
قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا أبا الصباح، نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال و لنا صفو المال، و نحن الراسخون فى العلم، و نحن المحسودون الذين قال الله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ». «4»
143/ [5]- و عنه: عن محمد بن خالد، «5» عن سيف بن عميرة، عن أبى بصير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن الراسخون فى العلم، و نحن نعلم تأويله».
144/ [6]- العياشى: عن أبى محمد الهمدانى، عن رجل، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن الناسخ و المنسوخ، و المحكم و المتشابه، فقال: «الناسخ الثابت، و المنسوخ ما مضى، و المحكم ما يعمل به، و المتشابه الذى يشبه بعضه بعضا».
145/ [7]- عن جابر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا جابر، إن للقرآن بطنا، و للبطن ظهرا».
ثم قال: «يا جابر، و ليس شىء أبعد من عقول الرجال منه، إن الآية لينزل أولها فى شىء، و أوسطها فى شىء، و آخرها فى شىء، و هو كلام متصل يتصرف على وجوه».
146/ [8]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل القرآن ناسخا و منسوخا».

3- بصائر الدرجات: 224/ 8.
4- بصائر الدرجات: 222/ 1.
5- بصائر الدرجات: 224/ 7.
6- تفسير العيّاشى 1: 10/ 1.
7- تفسير العيّاشى 1: 11/ 2.
8- تفسير العيّاشى 1: 11/ 3.
(1) آل عمران 3: 7.
(2) (و أهل بيته) ليس فى المصدر.
(3) آل عمران 3: 7.
(4) النّساء 4: 54.
(5) فى المصدر: أحمد بن محمّد بن خالد، و الظاهر أنّه: أحمد بن محمّد،

عن محمّد خالد، كما فى عدّة موارد من المصدر. و ما فى المتن صحيح أيضا لأنّه من مشايخ الصفّار. راجع معجم رجال الحديث 15: 257 و 16: 63.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 46
147/ [9]- عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ظهر القرآن الذين نزل فيهم، و بطنه الذين عملوا بمثل أعمالهم».
148/ [10]- عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الرواية: «ما فى القرآن آية إلا و لها ظهر و بطن، و ما فيه حرف إلا و له حد، و لكل حد مطلع». ما يعنى بقوله: «لها ظهر و بطن؟».
فقال: «ظهره [تنزيله ، و بطنه تأويله، منه ما مضى، و منه ما لم يكن بعد، يجرى كما تجرى الشمس و القمر، كلما جاء منه شىء وقع، قال الله تعالى: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ «1» نحن نعلمه».
149/ [11]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «إن القرآن فيه محكم و متشابه، فأما المحكم فنؤمن به و نعمل به، و ندين به، و أما المتشابه فنؤمن به و لا نعمل به».
150/ [12]- عن مسعدة بن صدقة، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الناسخ و المنسوخ، و المحكم و المتشابه؟ قال: «الناسخ الثابت المعمول به، و المنسوخ ما قد كان يعمل به ثم جاء ما نسخه، و المتشابه ما اشتبه على جاهله».
151/ [13]- عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن شىء فى تفسير القرآن فأجابنى، ثم سألته ثانية فأجابنى بجواب آخر، فقلت: جعلت فداک، كنت أجبت فى هذه المسألة بجواب غير هذا قبل اليوم؟! فقال لى: «يا جابر، إن للقرآن بطنا، و للبطن بطنا و ظهرا، و للظهر «2» ظهرا- يا جابر- و ليس شىء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، إن الآية ليكون أولها فى شىء و أوسطها فى شىء و آخرها فى شىء، و هو كلام متصل يتصرف على وجوه».
152/ [14]- عن أبى عبد الرحمن السلمى، أن عليا (عليه السلام) مر على قاض فقال: «هل تعرف الناسخ من المنسوخ؟» فقال: لا، فقال: «هلكت و أهلكت، تأويل كل حرف من القرآن على وجوه».
153/ [15]- عن إبراهيم بن عمر، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إن فى القرآن ما مضى و ما يحدث و ما هو كائن، كانت فيه أسماء الرجال فألقيت، و إنما الاسم الواحد منه فى وجوه لا تحصى، يعرف ذلک الوصاة».

9- تفسير العيّاشى 1: 11/ 4.
10- تفسير العيّاشى 1: 11/ 5.
11- تفسير العيّاشى 1: 11/ 6. [.....]
12- تفسير العيّاشى 1: 11/ 7.

13- تفسير العيّاشى 1: 12/ 8.
14- تفسير العيّاشى 1: 12/ 9.
15- تفسير العيّاشى 1: 12/ 10.
(1) آل عمران 3: 7.
(2) (بطنا و ظهرا و للظهر) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 47
154/ [16]- عن حماد بن عثمان، قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): إن الأحاديث تختلف عنكم؟ قال: فقال:
«إن القرآن نزل على سبعة أحرف «1»، و أدنى [ما] للإمام أن يفتى على سبعة وجوه- ثم قال-: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ». «2»
155/ [17]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن المعلى «3» بن محمد، عن الوشاء، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن القرآن واحد، نزل من عند واحد، و لكن الاختلاف يجىء من قبل الرواة».
156/ [18]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف؟ فقال: «كذبوا أعداء الله، و لكنه نزل على حرف واحد، من عند الواحد».
157/ [19]- و من طريق الجمهور: من كتاب (حلية الأولياء) يرفعه إلى عبدالله بن مسعود أنه قال: «القرآن نزل «4» على سبعة أحرف، ما منها حرف إلا و له ظهر و بطن، و إن على بن أبى طالب عنده منه علم الظاهر و الباطن».

16- تفسير العيّاشى 1: 12/ 11.
17- الكافى 2: 461/ 12.
18- الكافى 2: 461/ 13.
19- حيلة الأولياء 1: 65، النور المشتعل: 21/ 1، فرائد السمطين 1: 355/ 281، ترجمة الإمام علىّ (عليه السّلام) من تاريخ ابن عساكر 3: 32/ 1057، ينابيع المودّة 70 و 373.
(1) أحرف: جمع حرف، و قد اختلفوا فى معناه على أقوال، فقيل: المراد بالحرف الإعراب، و قيل: الكيفيّات، و قيل: إنّها وجوه القراءة التى اختارها القرّاء. «مجمع البحرين- حرف- 5: 36».
(2) سورة ص 38: 39.
(3) فى المصدر: علىّ، و الظاهر أنّه تصحيف، كما أشار لذلک فى جامع الرواة 2: 251، معجم رجال الحديث 23: 167.

(4) فى المصدر: إنّ القرآن أنزل. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 48

158/ [1]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد و علی بن إبراهیم، عن أبیه جمیعا، عن ابن محبوب، عن أبی حمزة، عن أبی یحیی، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمیر المؤمنین (علیه السلام)، یقول: «أنزل «1» القرآن أثلاثا: ثلث فینا و فی عدونا، و ثلث سنن و أمثال، و ثلث فرائض و أحکام».

159/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن علی بن عقبة، عن داود بن فرقد، عمن ذکره، عن أبی عبدالله (علیه السلام)، قال: «إن القرآن نزل أربعة أرباع: ربع حلال، و ربع حرام، و ربع سنن و أحکام، و ربع خبر ما کان قبلکم، و نبأ ما یکون بعدکم، و فصل ما بینکم».

160/ [3]- و عنه: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «نزل القرآن أربعة أرباع: ربع فینا، و ربع فی عدونا، و ربع سنن و أمثال، و ربع فرائض و أحکام».

161/]- العیاشی: عن أبی الجارود، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «نزل القرآن علی أربعة أرباع: ربع فینا، و ربع فی عدونا، و ربع فی فرائض و أحکام، و ربع سنن و أمثال. و لنا کرائم القرآن».

162/ [5]- عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله (علیه السلام) عن القرآن و الفرقان؟ قال: «القرآن: جملة الکتاب، و أخبار ما یکون، و الفرقان: المحکم الذی یعمل به، و کل محکم فهو فرقان».

163/ [6]- عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمیر المؤمنین (علیه السلام) یقول: «نزل القرآن أثلاثا: ثلث فینا و فی عدونا، و ثلث سنن و أمثال، و ثلث فرائض و أحکام».

1- الکافی 2: 459/ 2، شواهد التنزیل 1: 44/ 59.
2- الکافی 2: 459/ 3.
3- الکافی 2: 459/ 4، شواهد التنزیل 1: 43/ 57 و 58 و: 45/ 60 و: 46/ 65.
4- تفسیر العیّاشی 1: 9/ 1، تفسیر الحبری: 233/ 2، النور المشتعل: 36- 38/ 9- 12.
5- تفسیر العیّاشی 1: 9/ 2.
6- تفسیر العیّاشی 1: 9/ 3، شواهد التنزیل 1: 44/ 59.
(1) فی المصدر: نزل.

164/ [7]- عن محمد بن خالد الحجاج الکرخی، عن بعض أصحابه، رفعه إلی خیثمة، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «یا خیثمة، القرآن نزل أثلاثا: ثلث فینا و فی أحبائنا، و ثلث فی أعدائنا و عدو من کان قبلنا، و ثلث سنة و مثل. و لو أن الآیة إذا نزلت فی قوم ثم مات أولئک القوم ماتت الآیة، لما بقی من القرآن شیء، و لکن القرآن یجری أوله علی آخره ما دامت السماوات و الأرض، و لکل قوم آیة یتلونها، هم منها من خیر أو شر».
165/ [8]- و من طریق الجمهور: عن ابن المغازلی، عن ابن عباس، عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «إن القرآن أربعة أرباع: فربع فینا أهل البیت خاصة، «1» و ربع «2» حلال، و ربع حرام، و ربع فرائض و أحکام و الله أنزل فینا «3» کرائم القرآن».
166/ [9]- العیاشی: عن أبی بصیر، قال: سمعت أبا عبدالله (علیه السلام) یقول: «إن القرآن آمر و زاجر: آمر بالجنة، و یزجر عن النار».
167/ [10]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن سنان- أو عن غیره-، عمن ذکره، قال: سألت أبا عبدالله (علیه السلام) عن القرآن و الفرقان، أ هما شیئان، أو شیء واحد؟
فقال (علیه السلام): «القرآن جملة الکتاب، و الفرقان المحکم الواجب العمل به».
168/ [11]- عنه: عن حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمد، عن وهیب بن حفص، عن أبی بصیر، قال:
سمعت أبا عبدالله (علیه السلام) یقول: «إن القرآن زاجر و آمر: یأمر بالجنة، و یزجر عن النار».

7- تفسیر العیّاشی 1: 10/ 7.
8- مناقب ابن المغازلی: 328/ 375، النور المشتعل: 38/ 12 و: 39/ 13.
9- تفسیر العیّاشی 1: 10/ 6.
10- الکافی 2: 461/ 11.
11- الکافی 2: 439/ 9.
(1) فی المصدر زیادة: و ربع فی أعدائنا.
(2) (ربع) لیس فی المصدر. [.....]
(3) فی المصدر: فی علیّ (علیه السّلام).

169/ [1]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن عبدالله بن محمد، عن علی بن الحکم، عن عبدالله ابن بکیر، عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال: «نزل القرآن ب (إیاک أعنی و اسمعی یا جارة)».
ثم قال الکلینی: و فی روایة أخری، عن أبی عبدالله (علیه السلام) قال: «معناه ما عاتب الله عز و جل به نبیه (صلی الله علیه و آله) فهو یعنی به ما قد مضی فی القرآن، مثل قوله: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا «2» عنی بذلک غیره».
170/ [2]- العیاشی: عن عبدالله بن بکیر، عن أبی عبدالله (علیه السلام)، قال: «نزل القرآن ب (إیاک أعنی و اسمعی یا جارة)».
171/ [3]- عن ابن أبی عمیر، عمن حدثه، عن أبی عبدالله (علیه السلام)، قال: «ما عاتب الله نبیه فهو یعنی به من قد مضی فی القرآن، مثل قوله: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا «3» عنی بذلک غیره».

1- الکافی 2: 461/ 14.
2- تفسیر العیّاشی 1: 10/ 4.
3- تفسیر العیّاشی 1: 10/ 5.
(1) مثل یضرب لمن یتکلم بکلام و یرید به غیره. «مجمع الأمثال 1: 49/ 187».
(2) الإسراء 17: 74.
(3) الإسراء 17: 74.

172/ [1]- العیاشی: عن ابن مسکان، قال: قال أبو عبدالله (علیه السلام): «من لم یعرف أمرنا من القرآن لم یتنکب الفتن». «1»
173/ [2]- عن حنان بن سدیر، عن أبیه، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «یا أبا الفضل، لنا حق فی کتاب الله المحکم من الله لو محوه فقالوا: لیس من عند الله، أو لم یعلموا، لکان سواء». «2»
174/ [3]- عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «یا محمد، إذا سمعت الله ذکر أحدا من هذه الأمة بخیر، فهم نحن، و إذا سمعت الله ذکر قوما بسوء ممن مضی، فهم عدونا».
175/ [4]- عن داود بن فرقد، عمن أخبره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لو قرئ القرآن کما أنزل لألفیتنا «3» فیه مسمین».
176/ [5]- و قال سعید بن الحسین الکندی، عن أبی جعفر (علیه السلام)- بعد مسمین-: «کما سمی من قبلنا».
177/ [6]- عن میسر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «لو لا أن زید فی کتاب الله و نقص منه ما خفی حقنا علی ذی الحجا، «4» و لو قد قام قائمنا فنطق صدقه القرآن».

1- تفسیر العیّاشی 1: 13/ 1.
2- تفسیر العیّاشی 1: 13/ 2.
3- تفسیر العیّاشی 1: 13/ 3.
4- تفسیر العیّاشی 1: 13/ 4.
5- تفسیر العیّاشی 1: 13/ 5.
6- تفسیر العیّاشی 1: 13/ 6.
(1) لم یتنکب الفتن: أی لا مخلص له مها. «مجمع البحرین- نکب- 2: 176». [.....]
(2) فی المصدر: سواه.
(3) ألفیت الشیء: وجدته. «الصحاح- لفا- 6: 2484».
(4) الحجا: العقل و الفطنة، و الجمع أحجاء. «لسان العرب- حجا- 14: 165».

178/ [7]- عن مسعدة بن صدقة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، عن أبیه، عن جده، قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): سموهم بأحسن أمثال القرآن یعنی عترة النبی (صلی الله علیه و آله)، هذا عذب فرات فاشربوا، و هذا ملح أجاج»

فاجتنبوا».
179/ [8]- عن عمر بن حنظلة، عن أبی عبدالله (علیه السلام): عن قول الله: قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ «2» فلما رآنی أتتبع هذا و أشباهه من الکتاب، قال: «حسبک کل شیء فی الکتاب من فاتحته إلی خاتمته مثل هذا فهو فی الأئمة عنی به».
180/ [9]- و روی الشیخ الکامل شرف الدین النجفی فی کتاب (تأویل الآیات الباهرة فی فضائل العترة الطاهرة قال: ورد من طریق العامة و الخاصة الخبر المأثور عن عبدالله بن عباس (رضی الله عنه) أنه قال: قال لی أمیر المؤمنین (علیه السلام): «نزل القرآن أرباعا: ربع فینا، و ربع فی عدونا، و ربع سنن و أمثال، و ربع فرائض و أحکام، و لنا کرائم القرآن». و کرائم القرآن أحسنه «3» لقوله تعالی: الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ «4» و القول هو القرآن.
181/ [10]- قال: و یؤید هذا ما رواه أبو جعفر الطوسی بإسناده إلی الفضل بن شاذان، عن داود بن کثیر، قال: قلت لأبی عبدالله (علیه السلام) أنتم الصلاة فی کتاب الله عز و جل، و أنتم الزکاة، «5» و أنتم الحج؟
فقال: «یا داود، نحن الصلاة فی کتاب الله عز و جل، و نحن الزکاة، و نحن الصیام، و نحن الحج، و نحن الشهر الحرام، و نحن البلد الحرام، و نحن کعبة الله، و نحن قبلة الله، و نحن وجه الله، قال الله تعالی: فَأَیْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «6»، و نحن الآیات، و نحن البینات.
و عدونا فی کتاب الله: الفحشاء و المنکر و البغی، و الخمر و المیسر، و الأنصاب و الأزلام، و الأصنام و الأوثان، و الجبت و الطاغوت، و المیتة و الدم و لحم الخنزیر.
یا داود، إن الله خلقنا، و أکرم خلقنا، و فضلنا، و جعلنا أمناءه و حفظته و خزانه علی ما فی السماوات و ما فی الأرض، و جعل لنا أضدادا و أعداء، فسمانا فی کتابه و کنی عن أسمائنا بأحسن الأسماء و أحبها إلیه، تکنیة عن

7- تفسیر العیّاشی 1: 13/ 7.
8- تفسیر العیّاشی 1: 13/ 8.
9- تأویل الآیات 1: 18/ 1، تفسیر الحبری: 233/ 2، شواهد التنزیل 1: 43/ 57 و 58 و: 45/ 60.
10- تأویل الآیات 1: 19/ 2.
(1) أجاج: ملح مرّ. «مختار الصحاح- أجج-: 6».
(2) الرّعد 13: 43.
(3) فی «ط»: مجامعه و أحسنه، و فی المصدر: محاسنه و أحسنه.
(4) الزّمر 39: 18.
(5) فی المصدر زیادة: و أنتم الصیام.

(6) البقرة 2: 115.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 53
العدو، و سمى أضدادنا و أعداءنا فى كتابه و كنى عن أسمائهم و ضرب لهم الأمثال فى كتابه فى أبغض «1» الأسماء إليه و إلى عباده المتقين».
182/ [11]- و يؤيد هذا ما رواه- أيضا- عن الفضل بن شاذان، بإسناده عن أبى عبدالله (عليه السلام) أنه قال: «نحن أصل كل بر، و من فروعنا كل بر و من البر التوحيد، و الصلاة، و الصيام، و كظم الغيظ، و العفو عن المسىء، و رحمة الفقير، و تعاهد الجار، و الإقرار بالفضل لأهله.
و عدونا أصل كل شر، و من فروعهم كل قبيح و فاحشة، فهم الكذب، و النميمة، و البخل، و القطيعة و أكل الربا، و أكل مال اليتيم بغير حق، و تعدى الحدود التى أمر الله عز و جل بها، و ركوب الفواحش ما ظهر منها و ما بطن من الزنا و السرقة، و كل ما [وافق ذلک من القبيح، و كذب من قال: إنه معنا، و هو متعلق بفرع غيرنا».

11- تأويل الآيات 1: 19/ 3. [.....]
(1) فى «س» و «ط»: بعض.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 54

183/ [1]- سعد بن عبدالله فى (بصائر الدرجات) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى بن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن على، عن حفص المؤذن «1»، قال: كتب أبو عبدالله (عليه السلام) إلى أبى الخطاب: «بلغنى أنک تزعم أن الخمر رجل، و أن الزنا رجل، و أن الصلاة رجل، و أن الصوم رجل و ليس كما تقول، نحن أصل الخير، و فروعه طاعة الله، و عدونا أصل الشر، و فروعه معصية الله».
ثم كتب: «كيف يطاع من لا يعرف، و كيف يعرف من لا يطاع؟!».
184/ [2]- و عنه: عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «لا تقولوا فى كل آية هذا رجل و هذا رجل، من القرآن حلال، و منه حرام، و منه نبأ ما قبلكم، و حكم ما بينكم، و خبر ما بعدكم، و هكذا هو».
185/ [3]- و عنه: عن القاسم بن الربيع الوراق، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن مياح «2» المدائنى، عن المفضل بن عمر أنه كتب إلى أبى عبدالله (عليه السلام) كتابا فجاءه جواب أبى عبدالله (عليه السلام) بهذا: «أما بعد، فإنى أوصيک بتقوى الله و طاعته، فإن من التقوى الطاعة، و الورع، و التواضع لله و الطمأنينة، و الاجتهاد له، و الأخذ بأمره، و النصيحة لرسله، و المسارعة فى مرضاته، و اجتناب ما نهى عنه فإنه من يتق الله فقد أحرز نفسه من النار بإذن الله، و أصاب الخير كله فى الدنيا و الآخرة، فإنه من أمر بالتقوى فقد أبلغ فى الموعظة، جعلنا الله و إياكم من المتقين برحمته.
جاءنى كتابک فقرأته و فهمت الذى فيه، و حمدت الله على سلامتک و عافية الله إياک، ألبسنا الله و إياک عافيته فى الدنيا و الآخرة.

1- بصائر الدرجات: 556/ 2، مختصر بصائر الدرجات: 78.
2- بصائر الدرجات: 556/ 3، مختصر بصائر الدرجات: 78.
3- بصائر الدرجات: 546/ 1، مختصر بصائر الدرجات: 78.
(1) فى «س»: المؤدّب، و ما فى المتن هو الصحيح، راجع رجال الطوسى: 185، و معجم رجال الحديث 6: 159.
(2) فى «س» و «ط»: منّاح، و فى المصدر: صيّاح، تصحيف، صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: 424/ 1140، جامع الرواة 2: 283.

كتبت تذكر أن قوما أنا أعرفهم «1» كان أعجبک نحوهم و شأنهم، و أنک أبلغت عنهم أمورا زائدة عليهم كرهتها لهم، و لم تر منهم هديا و لا حسنا و

ورعا و تخشعا.
و بلغک أنهم يزعمون أن الدين إنما هو معرفة الرجال، ثم من بعد ذلک إذا عرفتهم فاعمل ما شئت، و ذكرت أنک قد قلت: أصل الدين معرفة الرجال وفقک الله.
و ذكرت أنه قد بلغک أنهم يزعمون أن الصلاة و الزكاة و صوم شهر رمضان و الحج و العمرة و المسجد الحرام «2» و الشهر الحرام «3» رجال، و أن الطهر و الاغتسال من الجنابة هو رجل، و كل فريضة افترضها الله عز و جل على عباده فهى رجال.
و أنهم ذكروا لک «4» بزعمهم أن من عرف ذلک الرجل فقد اكتفى بعلمه من غير عمل، و قد صلى و آتى الزكاة و صام و حج و اعتمر، و اغتسل من الجنابة و تطهر، و عظم حرمات الله و الشهر الحرام و المسجد الحرام و البيت الحرام.
و أنهم ذكروا أن من عرف هذا بعينه و بحده و ثبت فى قلبه جاز له أن يتهاون بالعمل، و ليس عليه أن يجتهد فى العمل، و يزعمون أنه إذا عرفوا ذلک الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود لوقتها و إن لم يعملوا بها.
و أنه بلغک أنهم يزعمون أن الفواحش التى نهى الله عنها من الخمر و الميسر و الميتة و الدم و لحم الخنزير هم رجال، و ذكروا إنما حرم الله عز و جل من نكاح الأمهات و البنات و الأخوات و العمات و الخالات و بنات الأخ و بنات الأخت، و ما حرم الله على المؤمنين «5» من النساء، إنما عنى بذلک نساء النبى (صلى الله عليه و آله)، و ما سوى ذلک فمباح. «6»
و ذكرت أنه بلغک أنهم يترادفون المرأة الواحدة، و يتشاهدون بعضهم لبعض «7»، و يزعمون أن لهذا بطنا و ظهرا يعرفونه فالظاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعة عنهم، و الباطن هو الذى يطلبون و به أمروا بزعمهم.
و كنت تذكر الذى «8» عظم «9» عليک من ذلک حين «10» بلغک، فكتبت تسألنى عن قولهم فى ذلک، أحلال

---

(1) فى «س» و «ط»: كما.
(2) فى المصدر زيادة: و البيت الحرام و المشعر الحرام.
(3) فى المصدر زيادة: هم.
(4) فى المصدر: ذلک.
(5) فى «س»: على أمير المؤمنين (عليه السّلام). و ما فى المتن الأنسب.
(6) فى المصدر زيادة: كلّه.
(7) فى المصدر زيادة: بالزور.
(8) فى المصدر: و كتبت تذكر الذين. [.....]
(9) فى «ط»: الذى طمّ عظيم. و طمّ: كثر و علا حتّى غلب.
(10) فى «س»: حتّى.

هو أم حرام؟ و کتبت تسألنی عن تفسیر ذلک، و أنا أبینه لک حتی لا تکون من ذلک فی عمی «1» و لا شبهة تدخل علیک.
و قد کتبت إلیک فی کتابی هذا تفسیر ما سألت عنه فاحفظه الحفاظ «2» کله و عه، کما قال الله تعالی:
وَ تَعِیَها أُذُنٌ واعِیَةٌ «3» و أنا أصفه لک بحله «4» و أنفی عنک حرامه- إن شاء الله- کما وصفت لک، و أعرفکه حتی تعرفه- إن شاء الله تعالی- و لا تنکره، و لا قوة إلا بالله، و القوة و العزة لله جمیعا.
أخبرک أنه من کان یؤمن و یدین بهذه الصفة التی سألتنی عنها فهو مشرک بالله بین الشرک، لا یسع أحدا الشک فیه، و أخبرک أن هذا القول کان من قوم سمعوا ما لم یعقلوه عن أهله، و لم یعطوا فهم ذلک، و لم یعرفوا حدود ما سمعوا، فوضعوا حدود تلک الأشیاء مقایسة برأیهم و مقتضی «5» عقولهم، و لم یضعوها علی حدود ما أمروا، کذبا و افتراء علی الله و علی رسوله (صلی الله علیه و آله)، و جرأة علی المعاصی، فکفی بهذا جهلا لهم، و لو أنهم وضعوها علی حدودها التی حدت لهم و قبلوها لم یکن به بأس، و لکن حرفوها و تعدوا الحق، و کذبوا فیها و تهاونوا بأمر الله و طاعته.
و لکن أخبرک أن الله عز و جل حدها بحدودها لئلا یتعدی حدود الله أحد، و لو کان الأمر کما ذکروا لعذر الناس بجهل ما لم یعرفوا حد ما حد لهم فیه، و لکان المقصر و المتعدی حدود الله معذورا إذا لم یعرفها، و لکن جعلها الله حدودا محدودة لا یتعداها إلا مشرک کافر، قال الله عز و جل: تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَ مَنْ یَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ. «6»
فأخبرک حقا یقینا أن الله تبارک و تعالی اختار لنفسه الإسلام دینا و رضیه لخلقه، فلم یقبل من أحد عملا إلا به، و به بعث أنبیاءه و رسله، ثم قال: وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ «7» فعلیه و به بعث أنبیاءه و رسله و نبیه محمدا (صلی الله علیه و آله)، فأصل الدین معرفة الرسل و ولایتهم، و أن الله عز و جل أحل حلالا و حرم حراما فجعل حلاله حلالا إلی یوم القیامة، و جعل حرامه حراما إلی یوم القیامة.
فمعرفة الرسل و ولایتهم و طاعتهم هی الحلال، فالمحلل ما حللوا، و المحرم ما حرموا، و هم أصله و منهم الفروع الحلال، و حج البیت و العمرة، و تعظیمهم حرمات الله و شعائره و مشاعره، و تعظیم البیت الحرام و المسجد الحرام

---

(1) فی «س»: غمّ.
(2) الحفاظ: المحافظة، و هو المواظبة و الذبّ عن المحارم. «القاموس المحیط- حفظ- 2: 409».
(3) الحاقّة 69: 12.

(4) الحلّ: الحلال، و هو ضدّ الحرام. «الصحاح- حلل- 4: 1672».
(5) فى «س»: و منتهى.
(6) البقرة 2: 229.
(7) الاسراء 17: 105.

و الشهر الحرام، و الطهر و الاغتسال من الجنابة و مكارم الأخلاق و محاسنها و جميع البر، و ذكر ذلک فى كتابه، فقال:
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ. «1»
و عدوهم هم الحرام المحرم، و أولياؤهم هم الداخلون فى أمرهم إلى يوم القيامة، و هم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، و الخمر و الميسر و الزنا و الربا و الميتة و الدم و لحم الخنزير هى الحرام و المحرم و أصل كل حرام، و هم الشر و أصل كل شر، و منهم فروع الشر كله، و من تلک الفروع استحلالهم الحرام و إتيانهم إياه، و من فروعهم تكذيب الأنبياء و جحود الأوصياء، و ركوب الفواحش من الزنا و السرقة، و شرب الخمر و المسكر، و أكل مال اليتيم و أكل الربا، و الخديعة و الخيانة، و ركوب المحارم كلها، و انتهاک المعاصى.
و إنما أمر الله بالعدل و الإحسان و إيتاء ذى القربى- يعنى مودة ذى القربى و اتباع «2» طاعتهم- و ينهى عن الفحشاء و المنكر و البغى، و هم أعداء الأنبياء و أوصياء الأنبياء، و هم المنهى عنهم و عن مودتهم و طاعتهم، يعظكم بهذا لعلكم تذكرون.
و أخبركم أنى لو قلت لكم: إن الفاحشة و الخمر و الزنا و الميتة و الدم و لحم الخنزير هو رجل، و أنا أعلم أن الله عز و جل قد حرم هذا الأصل و حرم فروعه و نهى عنه، و جعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا و شركاء، و من دعا إلى عبادة نفسه كفرعون إذ قال: أنا ربكم الأعلى، فهذا كله» إن شئت قلت هو رجل، و هو إلى جهنم و كل من شايعه على ذلک، فإنهم مثل قول الله عز و جل: إِنَّما حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَ الدَّمَ وَ لَحْمَ الْخِنْزِيرِ «4» لصدقت، ثم أنى لو قلت: إنه فلان، و هو ذلک كله، لصدقت أن فلانا هو المعبود من دون الله، و المتعدى لحدود الله التى نهى عنها أن تتعدى.
ثم أخبرک أن أصل الدين هو رجل، و ذلک الرجل هو اليقين، و هو الإيمان، و هو إمام أهل زمانه، فمن عرفه عرف الله و دينه «5» و شرائعه، و من أنكره أنكر الله و دينه، و من جهله جهل الله و دينه و شرائعه، و لا يعرف الله و دينه بغير ذلک الإمام، كذلک جرى بأن معرفة الرجال دين الله.
و المعرفة على وجهين: معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين الله و توصل إلى معرفة الله، فهذه المعرفة الباطنة «6» بعينها، الموجبة حقها، المستوجب عليها الشكر لله الذى من عليكم بها منا، من الله الذى يمن به

على

---

(1) النّحل 16: 90.
(2) فى المصدر و «ط» نسخة بدل: و ابتغاء.
(3) فى المصدر زيادة: على وجه.
(4) البقرة 2: 173.
(5) فى «ط» زيادة: و من لم يعرفه لا يعرف اللّه و دينه. [.....]
(6) فى المصدر زيادة: الثابتة.

من يشاء من عباده، مع المعرفة الظاهرة، و معرفة فى الظاهر من الحق «1» على غير علم به، لا يستحق أهلها ما يستحق أهل المعرفة فى الباطن على بصيرتهم، و لا يصلون بتلك المعرفة المقصرة إلى حق معرفة الله، كما قال فى كتابه: وَ لا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ «2» فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليها قلبه، و لا يتبصر بها «3»، لم يثبه الله ثواب من عقد عليها قلبه و أبصرها، و كذلك من تكلم بحرف «4» لا يعقد عليه قلبه، و لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه، و ثبت عليه على بصيرة.

و قد عرفت كيف كان حال أهل المعرفة فى الظاهر، و الإقرار بالحق على غير علم، فى قديم الدهر و حديثه إلى انتهاء الأمر إلى نبى الله (صلى الله عليه و آله) و بعده صار الأمر إلى ما صار، و إلى ما انتهت معرفتهم به، فإنما عرفوا بمعرفة أعمالهم و دينهم الذى أتوا «5» به الله عز و جل، المحسن بإحسانه، و المسىء بإساءته، و قد يقال: إن من دخل فى هذا الأمر بغير يقين و لا بصيرة خرج منه كما كان دخل فيه، رزقنا الله و إياكم معرفة ثابتة على بصيرة و أجزل.

و أخبرک أنى لو قلت: إن الصلاة و الزكاة و صوم شهر رمضان و الحج و العمرة و المسجد الحرام و البيت الحرام و المشعر الحرام و الطهر و الاغتسال من الجنابة و كل فريضة، كان ذلک هو النبى الذى جاء به من عند ربه لصدقت، لأن ذلک كله إنما يعرف بالنبى (صلى الله عليه و آله)، و لو لا معرفة ذلک النبى (صلى الله عليه و آله) و الإقرار به و التسليم له ما عرفت ذلک، فذلک من الله عز و جل على من يمن به عليه، و لو لا ذلک لم أعرف شيئا من هذا.

فهذا كله ذلک النبى (صلى الله عليه و آله) أصله، و هو فرعه، و هو دعانى إليه، و دلنى عليه، و عرفنيه، و أمرنى به، و أوجب له على الطاعة فيما أمرنى به، و لا يسعنى جهله، و كيف يسعنى جهل من هو فيما بينى و بين الله عز و جل؟! و كيف يستقيم لى لو لا أنى أصف دينا «6» غيره؟! و كيف لا يكون ذلک هو معرفة الرجل؟! و إنما هو الذى جاء به عن الله عز و جل، و

إنما أنكر دين الله من أنكره بأن قال: أبعث الله بشرا رسولا؟! ثم قال: أبشر يهدوننا؟! فكفروا بذلک الرجل، و كذبوا به، و تولوا عنه و هم معرضون، و قالوا: لولا أنزل عليه ملک؟
فقال الله تبارک و تعالى: قُلْ- لهم- مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنَّاسِ «7» ثم قال في آية أخرى: وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا. «8»

---

(1) في المصدر: و معرفة فى الظاهر فأهل المعرفة فى الظاهر الذين علموا أمرنا بالحقّ.
(2) الزّخرف 43: 86.
(3) فى المصدر: و لا يبصر ما يتكلّم به.
(4) فى المصدر: بجور.
(5) فى المصدر: دانوا.
(6) فى المصدر زيادة: هو الذى أتانى به ذلک النبىّ (صلى اللّه عليه و آله) أن أصف أن الدّين.
(7) الأنعام 6: 91.
(8) الأنعام 6: 8 و 9.

و الله تبارک و تعالى إنما أحب أن يعرف بالرجال، و أن يطاع بطاعتهم، فجعلهم سبيله و وجهه الذى يؤتى منه، لا يقبل من العباد غير ذلک لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ «1» و قال فيما أوجب من محبته لذلک:
مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناکَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً «2».
فمن قال لک: إن هذه الفريضة كلها هى رجل، و هو يعرف حد ما يتكلم به فقد صدق، و من قال على الصفة التى ذكرت بغير طاعة لم يغن التمسک بالأصل بترک الفرع شيئا، كما لا تغنى شهادة أن لا إله إلا الله بترک شهادة أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله).
و لم يبعث الله نبيا قط إلا بالبر و العدل و المكارم، و محاسن الأخلاق و محاسن الأعمال، و النهى عن الفواحش ما ظهر منها و ما بطن، فالباطن منها ولاية أهل الباطل «3» و الظاهر منها فروعهم.
و لم يبعث الله نبيا قط يدعو إلى معرفة ليس معها طاعة فى أمر أو نهى، إنما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التى فرضها «4» على حدودها، مع معرفة من جاءهم بها من عنده و دعاهم إليه، فأول ذلک معرفة من دعا إليه، ثم طاعته فيما افترض و أمر به ممن لا طاعة له.
و إنه من عرف أطاع، و من أطاع حرم الحرام ظاهره و باطنه، و لا يكون تحريم الباطن لاستحلال الظاهر، إنما حرم الله الظاهر بالباطن، و الباطن

بالظاهر معا جميعا، و [لا يكون الأصل و الفرع و الباطن الحرام حراما و ظاهره [حلالا]، و يحرم الباطن و يستحل الظاهر.
كذلک لا يستقيم أن يعرف صلاة الباطن و لا يعرف صلاة الظاهر، و لا الزكاة، و لا الصوم، و لا الحج، و لا العمرة، و لا المسجد الحرام، و جميع حرمات الله و شعائره أن تترک بمعرفة الباطن لأن باطنه ظهره، و لا يستقيم واحد منهما إلا بصاحبه، إذا كان الباطن حراما خبيثا فالظاهر منه حرام [خبيث، إنما يشبه الباطن بالظاهر من زعم أنه إذا عرف اكتفى بغير طاعة و قد كذب و أشرک، و ذلک لم يعرف و لم يطع.
و إنما قيل: اعرف و اعمل ما شئت من الخير، فإنه يقبل ذلک منک، و لا يقبل ذلک منک بغير معرفة، فإذا عرفت فاعمل لنفسک ما شئت من الطاعة و الخير- قل أو كثر- بعد أن لا تترک شيئا من الفرائض و السنن الواجبة، فإنه مقبول منک جميع أعمالک.
و أخبرک أنه من عرف [أطاع ، فإذا عرف صلى و صام و حج و اعتمر، و عظم حرمات الله كلها و لم يدع منها شيئا، و عمل بالبر كله و مكارم الأخلاق كلها، و اجتنب سيئها، و كل ذلک هو النبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و النبى (صلى الله عليه و آله) أصله، و هو أصل هذا كله، لأنه هو الذى جاء به و دل عليه و أمر به.
و لا يقبل الله عز و جل من أحد شيئا إلا به، فمن عرفه اجتنب الكبائر و الفواحش كلها ما ظهر منها و ما بطن،

---

(1) الأنبياء 21: 23.
(2) النّساء 4: 80.
(3) فى «س»: الباطن.
(4) فى المصدر: افترضها.

و حرم المحارم كلها، لأنه بمعرفة النبى (صلى الله عليه و آله) و طاعته دخل فيما دخل فيه النبى (صلى الله عليه و آله)، و خرج بما خرج عنه.
و من زعم أنه يحلل الحلال و يحرم الحرام بغير معرفة النبى (صلى الله عليه و آله)، لم يحلل له حلالا و لم يحرم له حراما، و أن من صلى و زكى و حج و اعتمر و فعل البر كله بغير معرفة من افترض الله طاعته فإنه لم يقبل منه شيئا من ذلک، و لم يصل، و لم يصم، و لم يزک، و لم يحج و لم يعتمر، و لا اغتسل غسل الجنابة، و لم يتطهر، و لم يحرم لله حراما، و لم يحل و لم يصل صلاة، و إن ركع و سجد، و لا له زكاة، و إن أخرج من كل أربعين درهما درهما، و لا له حج و لا له عمرة. و إنما يقبل ذلک كله بمعرفة رجل، و هو من أمر الله خلقه بطاعته و الأخذ عنه، فمن عرفه و أخذ عنه فقد أطاع الله عز و جل».

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 61

186/ [1]- (مسند أحمد بن حنبل) یرفعه إلی علی بن ربیعة، قال: لقیت زید بن أرقم و هو داخل علی المختار- أو خارج من عنده- فقلت له: أسمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: «إنی تارک فیکم الثقلین؟». قال: نعم.
187/ [2]- و من (مسند أحمد بن حنبل) أیضا، یرفعه إلی أبی سعید الخدری، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إنی ترکت فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا بعدی الثقلین، و أحدهما أکبر من الآخر کتاب الله حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی، و إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض».
قال: قال ابن نمیر: قال أصحابنا عن الأعمش، أنه قال: «انظروا کیف تخلفونی فیهما؟».
188/ [3]- (صحیح مسلم) یرفعه إلی زید بن حیان، قال: انطلقت أنا و حصین بن سبرة، و عمر بن مسلم إلی زید بن أرقم، قال: فلما جلسنا إلیه، قال له حصین: لقد تلقیت- یا زید- خیرا کثیرا، رأیت رسول الله (صلی الله علیه و آله) و سمعت حدیثه، و غزوت معه، و صلیت معه، لقد لقیت- یا زید- خیرا کثیرا، حدثنا- یا زید- ما سمعت من رسول الله (صلی الله علیه و آله)، قال: یا بن أخی- و الله- لقد کبرت سنی و قدم عهدی، و نسیت بعض الذی کنت أعی من رسول الله (صلی الله علیه و آله) فما حدثتکم فاقبلوه، و ما لا، فلا تکلفونیه.
ثم قال: قام رسول الله (صلی الله علیه و آله) یوما فینا خطیبا بماء یدعی خما فیما بین مکة و المدینة، فحمد الله و أثنی علیه و وعظ و ذکر ثم قال: «أما بعد- أیها الناس- إنما أنا بشر مثلکم، یوشک أن یأتینی رسول ربی فأجیب، و إنی تارک فیکم الثقلین: أولهما کتاب الله فیه النور، فخذوا بکتاب الله و استمسکوا به». فحث علی کتاب الله و رغب فیه، ثم قال: «و أهل بیتی أذکرکم الله فی أهل بیتی».
فقال حصین: و من أهل بیته، ألیس نساؤه من أهل بیته؟
فقال: لیس نساؤه من أهل بیته، و لکن أهل بیته من حرمت علیهم الصدقة.

1- مسند أحمد بن حنبل 4: 371. [.....]
2- مسند أحمد بن حنبل 3: 14، 17، 26، 59.
3- صحیح مسلم 4: 1873/ 36.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 62
189/ [4]- (مسند ابن حنبل) یرفعه إلی زید بن حیان، عن زید بن أرقم،

قال: دخلنا- و ساق الحديث الأول- حتى قال: «ألا و إنى تارک فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله، و هو حبل من اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على ضلالة».
فقلنا: من أهل بيته، نساؤه؟
قال: لا- أيم الله- إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر، ثم يطلقها فترجع إلى أهلها و قومها، و أهل بيته أصله و عصبته الذين حرموا الصدقة بعده.
190/ [5]- (تفسير الثعلبى) فى سورة آل عمران فى قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً «1» يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «أيها الناس، قد تركت فيكم الثقلين خليفتين، إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض».
ابن المغازلى فى (مناقبه) كالحديث الذى نقلته من (مسند ابن حنبل) قبل الذى من (تفسير الثعلبى) يرفعه بسنده إلى زيد أيضا. «2»
و منها مثل الذى نقلته من (صحيح مسلم) إلى زيد أيضا. «3»
191/ [6]- و من (مناقبه) أيضا يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «إنى أوشک أن أدعى فأجيب، و إنى قد تركت فيكم الثقلين: كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، و إن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا ماذا تخلفونى فيهما».
192/ [7]- أحمد بن حنبل فى (مسنده): بإسناده إلى إسرائيل، عن عثمان بن المغيرة، عن على بن ربيعة، قال: لقيت زيد بن أرقم- و هو داخل على المختار، أو خارج من عنده- فقلت له: أما سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إنى تارک فيكم الثقلين؟» قال: نعم.
193/ [8]- مصنف (الصحاح الستة) عن سنن أبى داود و الترمذى، بإسنادهما عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «إنى تارک فيكم ثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، أحدهما أعظم من الآخر و هو كتاب الله حبل

4- مسند أحمد بن حنبل 4: 366.
5- أخرجه فى ينابيع المودّة: 241، عن الثعلبى.
6- مناقب ابن المغازلى: 235/ 283.
7- مسند أحمد بن حنبل 4: 371.
8- سنن الترمذى 5: 663/ 3788، الطرائف: 115/ 175.
(1) آل عمران 3: 103.

(2) مناقب ابن المغازلی: 234/ 281.
(3) مناقب ابن المغازلی: 235/ 283.

ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی، لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، فانظروا کیف تخلفونی فی عترتی».
194/ [9]- ابن المغازلی بإسناده إلی ابن أبی الدنیا، فی کتاب (فضائل القرآن) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إنی تارک فیکم الثقلین: کتاب الله، و عترتی أهل بیتی، و قرابتی- قال-: آل عقیل، و آل جعفر، و آل عباس».
195/ [10]- و عنه، إلی علی بن ربیعة، قال: لقیت زید بن أرقم و هو یرید أن یدخل علی المختار، فقلت:
بلغنی عنک! قال: و ما هو؟ قلت: سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: «إنی قدترکت فیکم الثقلین: کتاب الله، و عترتی أهل بیتی؟». قال: اللهم نعم.
196/ [11]- و عنه، بإسناده- أیضا- قال: قال: سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: «إنی فرطکم علی الحوض، فأسألکم حین تلقونی عن ثقلی کیف تخلفونی فیهما». فاعتل علینا لا ندری ما الثقلان حتی قام رجل من المهاجرین، فقال: یا نبی الله، بأبی أنت و أمی، ما الثقلان؟
قال: «الأکبر منهما کتاب الله، طرف بید الله تعالی، و طرف بأیدیکم، فتمسکوا به، و لا تولوا و لا تعرضوا و الأصغر منهما عترتی من استقبل قبلتی و أجاب دعوتی، فلا تقتلوهم و لا تقهروهم، فإنی سألت لهم اللطیف الخبیر فأعطانی أن یردا علی الحوض کهاتین- و أشار بالمسبحة- و لو شئت قلت کهاتین- بالسبابة و الوسطی- ناصر هما ناصری، و خاذلهما خاذلی، و عدوهما عدوی، ألا و إنه لن تهلک أمة قبلکم حتی تدین بأهوائها، و تظاهر علی نبوتها، و تقتل من یأمر بالقسط فیها».
197/ [12]- الحمیدی فی (الجمع بین الصحیحین) فی مسند زید بن أرقم، عن عدة طرق فمنها بإسناده إلی النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: قام فینا خطیبا، بماء یدعی خما، بین مکة و المدینة، فحمد الله و أثنی علیه، و وعظ و ذکر، ثم قال: «أما بعد، أیها الناس، إنما أنا بشر مثلکم، یوشک أن یأتینی رسول ربی فأجیب، و أنا تارک فیکم الثقلین: أولهما کتاب الله فیه الهدی و النور، فخذوا بکتاب الله و استمسکوا به- فحث علی کتاب الله و رغب فیه، ثم قال-: و أهل بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی».

9- نقله عنه العلّامة المجلسی فی البحار 23: 109/ 13، و السید علی بن موسی ابن طاوس فی الطرائف: 116/ 177، و السید المرعشی فی إحقاق الحقّ 9: 359. و لم نجده فی مناقب ابن المغازلی.

10- نقله عنه العلّامة المجلسی فی البحار 23: 109/ 14، و السید علی بن موسی ابن طاوس فی الطرائف: 116/ 178، و لم نجده فی مناقب ابن المغازلی.
11- نقله عنه العلّامة المجلسی فی البحار 23: 109/ 15، و السید علی بن موسی ابن طاوس فی الطرائف: 116/ 179، و السید المرعشی فی إحقاق الحقّ 6: 342. و لم نجده فی مناقب ابن المغازلی.
12- صحیح مسلم 4: 1873/ 36، الطرائف لابن طاوس: 122/ 186 عن الحمیدی. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 64
198/ [13]- و فی أحدی روایات الحمیدی، فقلنا: من أهل بیته، نساؤه؟ قال: لا و ایم الله، إن المرأة تکون مع الرجل العصر من الدهر، ثم یطلقها فترجع إلی أبیها و قومها، الخبر.
199/1]- (مسند أحمد بن حنبل) یرفعه إلی زید بن ثابت، قال: قال: رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إنی تارک فیکم خلیفتین: کتاب الله حبل ممدود ما بین السماء و الأرض- أو ما بین السماء إلی الأرض- و عترتی أهل بیتی، و إنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض».
200/ [15]- ابن شاذان: عن مجاهد، قال: قیل لابن عباس: ما تقول فی علی بن أبی طالب (علیه السلام)؟ فقال:
ذکرت- و الله- أجل الثقلین، سبق بالشهادتین، و صلی القبلتین «1»، و بایع البیعتین، و أعطی السبطین، و هو أبو السبطین الحسن و الحسین، ردت علیه الشمس مرتین، من بعد ما غابت عن القبلتین، و جرد السیف تارتین، و صاحب الکرتین، و مثله کمثل ذی القرنین، ذاک مولانا علی بن أبی طالب (علیه السلام).
201/ [16]- و عنه، یرفعه إلی زید بن ثابت، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إنی تارک فیکم الثقلین: کتاب الله، و علی بن أبی طالب، [و اعلموا أن علیا] أفضل لکم من کتاب الله، لأنه مترجم لکم عن کتاب الله».
202/ [17]- و من (الجمع بین الصحاح الستة) من صحیح أبی داود السجستانی- و هو السنن- و من صحیح الترمذی، عن زید بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إنی تارک فیکم ما إن تمسکتم به لن تضلوا بعدی، أحدهما أطول من الآخر و هو کتاب الله، حبل ممدود من السماء إلی الأرض، و عترتی أهل بیتی، لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، فانظرونی کیف تخلفونی فی عترتی؟».
قال سفیان: أهل بیته هم ورثة علمه، لأنه لا یورث من الأنبیاء إلا العلم، و هو کقول نوح: رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً «2» یرید دینی، و العلماء من أهل دینه المقتدون به و العاملون بما جاء به، لهم فضلان.

13- صحيح مسلم 4: 1874 ذيل الحديث 37، الطرائف لابن طاوس: 122 ذيل الحديث 186 عن الحميدى.
14- مسند أحمد بن حنبل 5: 181.
15- مائة منقبة: 143، منقبة 75، مقتل الحسين (عليه السّلام) للخوارزمى 1: 47، مناقب الخوارزمى: 235، ينابيع المودّة: 139.
16- مائة منقبة: 161 منقبة 86، إرشاد القلوب: 378.
17- جامع الأصول 1: 187، العمدة: 72/ 89.
(1) فى «س»: عن العينين.
(2) نوح 71: 28.

203/ [1]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن أحمد بن محمد السیاری، عن أبی یعقوب البغدادی، قال: قال ابن السکیت لأبی الحسن (علیه السلام): لماذا بعث الله موسی بن عمران بالعصا و بیده البیضاء و آلة السحر، و بعث عیسی بآلة الطب، و بعث محمدا (صلی الله علیه و آله و علی جمیع الأنبیاء) بالکلام و الخطب؟

فقال أبو الحسن (علیه السلام): «لما بعث الله موسی کان الغالب علی أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله بما لم یکن فی وسعهم، و ما أبطل به سحرهم، و ما أثبت به الحجة علیهم. و إن الله بعث عیسی فی وقت قد ظهرت فیه الزمانات، «1» و احتاج الناس إلی الطب، فأتاهم من عند الله بما لم یکن عندهم مثله، و بما أحیا لهم الموتی، و أبرأ الأکمه و الأبرص بإذن الله، و أثبت به الحجة علیهم. و إن الله بعث محمدا (صلی الله علیه و آله) فی وقت کان الغالب علی عصره الخطب و الکلام- و أظنه قال: الشعر- فأتاهم من عند الله من مواعظه و حکمه ما أبطل به قولهم و أثبت به الحجة علیهم».

قال: فقال ابن السکیت: تالله، ما رأیت مثلک قط، فما الحجة علی الخلق الیوم؟

قال: فقال (علیه السلام): «العقل، یعرف به الصادق علی الله فیصدقه، و الکاذب علی الله فیکذبه».

قال: فقال ابن السکیت: هذا- و الله- هو الجواب.

204/ [2]- محمد بن علی بن بابویه، قال: حدثنا الحاکم أبو علی الحسین بن أحمد البیهقی، قال: حدثنی محمد بن یحیی الصولی، قال: حدثنی محمد بن موسی الرازی، قال: حدثنی أبی، قال: ذکر الرضا (علیه السلام) یوما القرآن فعظم الحجة فیه و الآیة و المعجزة فی نظمه، فقال: «هو حبل الله المتین، و عروته الوثقی، و طریقته المثلی، المؤدی إلی الجنة، و المنجی من النار، لا یخلق «2» علی الأزمنة، و لا یغث «3» علی الألسنة، لأنه لم یجعل لزمان دون

1- الکافی 1: 18/ 20.

2- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 2: 130/ 9.

(1) الزّمانة: العاهة، و آفة فی الحیوان، و هو مرض یدوم زمانا طویلا، و جمعها زمانات. «مجمع البحرین- زمن- 6: 260».

(2) خلق الثوب: أی بلیّ. «الصحاح- خلق- 4: 1472».

(3) غثّ حديث القوم: أى رد و فسد. «الصحاح- غثث- 1: 288».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 66
زمان، بل جعل دليل البرهان، و الحجة على كل إنسان لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ». «1»
205/ [3]- و عنه، قال: حدثنا الحاكم أبو على الحسين بن أحمد البيهقى، قال: حدثنى محمد بن يحيى الصولى، قال: حدثنى القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان، قال: سمعت إبراهيم بن العباس يحدث عن الرضا (عليه السلام)، عن أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، إن رجلا سأل أبا عبدالله (عليه السلام): ما بال القرآن لا يزداد عند النشر و الدرس إلا غضاضة «2»؟ فقال: «لأن الله تعالى لم يجعله لزمان دون زمان، و لا لناس دون ناس، فهو فى كل زمان جديد، و عند كل قوم غض إلى يوم القيامة».

3- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 87/ 32.
(1) فصّلت 41: 42. [.....]
(2) شىء غضّ: أى طرىّ. تقول مه: غضضت و غضضت غضاضة و غضوضة. «الصحاح- غضض- 3: 1095».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 67

206/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن على كل حق حقيقة، و على كل صواب نورا، فما وافق كتاب الله فخذوه، و ما خالف كتاب الله فدعوه».
207/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن عبدالله بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن عبدالله بن أبى يعفور، قال: و حدثنى الحسين بن أبى العلاء أنه حضر ابن أبى يعفور فى هذا المجلس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به، و منهم من لا نثق به. قال: «إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهدا من كتاب الله عز و جل أو من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) «1»، و إلا فالذى جاءكم به أولى به».
208/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى عن أيوب بن الحر، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: «كل شىء مردود إلى الكتاب و السنة، و كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف».
209/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن على بن عقبة، عن أيوب بن راشد، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف».
210/ [5]- و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم و غيره، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «خطب النبى (صلى الله عليه و آله) بمنى فقال: أيها الناس، ما جاءكم عنى يوافق

1- الكافى 1: 55/ 1.
2- الكافى 1: 255/ 2.
3- الكافى 1: 55/ 3.
4- الكافى 1: 55/ 4.
5- الكافى 1: 56/ 5.
(1) جزاء الشرط محذوف أى فاقبلوه، و قوله: «فالذى جاءكم به أولى به» أى ردّوه عليه و لا تقبلوا منه فإنّه أولى بروايته، و أن يكون عنده لا يتجاوزه، مرآة العقول 1: 228.

كتاب الله فأنا قلته، و ما جاءكم «1» بخلاف كتاب الله فلم أقله».

211/ [6]- و عنه: بهذا الإسناد، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام)، يقول: «من خالف كتاب الله و سنة محمد (صلى الله عليه و آله) فقد كفر».
212/ [7]- العياشى: عن هشام بن الحكم، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى خطبة بمنى أو بمكة: يا أيها الناس، ما جاءكم عنى يوافق القرآن فأنا قلته، و ما جاءكم عنى لا يوافق القرآن فلم أقله».
213/ [8]- عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى، عن جعفر «2»، عن أبيه، عن على (صلوات الله عليه)، قال: «الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام «3» فى الهلكة، «4» و تركك حديثا لم تروه خير من روايتك حديثا لم تحصه، إن على كل حق حقيقة و على كل صواب نورا، فما وافق كتاب الله فخذوا به، و ما خالف كتاب الله فدعوه».
214/ [9]- عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «يا محمد، ما جاءک فى رواية من بر أو فاجر يوافق القرآن فخذ به، و ما جاءک فى رواية من بر أو فاجر يخالف القرآن تأخذ به».
215/ [10]- عن أيوب بن حر، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «كل شىء مردود إلى الكتاب و السنة، و كل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف».
216/ [11]- عن كليب الأسدى، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «ما أتاكم عنا من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو باطل».
217/ [12]- عن سدير، قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) و أبو عبدالله (عليه السلام) لا يصدق علينا إلا بما يوافق كتاب الله و سنة نبيه (صلى الله عليه و آله).
218/ [13]- عن الحسن بن الجهم، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «إذا جاءک الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله و على أحاديثنا، فإن أشبههما فهو حق، و إن لم يشبههما فهو باطل».

6- الكافى 1: 56/ 6.
7- تفسير العيّاشى 1: 8/ 1.
8- تفسير العيّاشى 1: 8/ 2.
9- تفسير العيّاشى 1: 8/ 3.
10- تفسير العيّاشى 1: 9/ 4.
11- تفسير العيّاشى 1: 9/ 5.
12- تفسير العيّاشى 1: 9/ 6. [.....]
13- تفسير العيّاشى 1: 9/ 7.
(1) فى «ط» زيادة: عنى.

(2) فی المصدر: عن أبی جعفر.
(3) الاقتحام: الدخول فی الشّیء بشدّة و قوّة. «مجمع البحرین- قحم- 6: 134».
(4) الهلکة: الهلاک. «الصحاح- هلک- 4: 1617».

219/]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد، عن منصور بن العباس، عن محمد بن الحسن بن السرى، عن عمه على بن السرى، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «أول ما نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ «1» و آخره سورة إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ». «2»
220/ [2]- محمد بن على بن بابويه: عن أحمد بن على بن إبراهيم (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حدى إبراهيم بن هاشم، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: قال الرضا (عليه السلام): «سمعت أبى يحدث عن أبيه (عليهما السلام)، أن أول سورة نزلت بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ «3» و آخر سورة نزلت إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ». «4»
221/ [3]- سعد بن عبدالله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و غيرهما، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف الخفاف، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام):
ما تقول فيمن أخذ عنكم علما فنسيه؟ قال: «لا حجة عليه، إنما الحجة على من سمع منا حديثا فأنكره، أو بلغه فلم يؤمن به و كفر، فأما النسيان فهو موضوع عنه، إن أول سورة نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله): سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى «5» فنسيها فلم تلزمه حجة فى نسيانها، و لكن الله تبارک و تعالى أمضى له ذلک، ثم قال: سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسى . «6»

1- الكافى 2: 460/ 5.
2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 6/ 12.
3- مختصر بصائر الدرجات: 93.
(1) العلق: 96: 1.
(2) النّصر 110: 1.
(3) العلق 96: 1.
(4) النّصر 110: 1.
(5) الأعلى 87: 1.
(6) الأعلى 87: 6. [.....]

1- تفسیر الشیخ الثقة أبی الحسن علی بن إبراهیم، فکل ما ذکرته عنه فهو منه.
2- تفسیر الشیخ أبو النضر محمد بن مسعود العیاشی، و کل ما ذکرته عنه فهو منه.
3- کتاب بصائر الدرجات للشیخ الثقة أبی جعفر محمد بن الحسن الصفار، و کل ما ذکرته عنه فهو منه.
4- کتاب بصائر الدرجات للشیخ الثقة سعد بن عبدالله القمی. «1»
5- کتاب الکافی للشیخ ثقة الإسلام أبی جعفر محمد بن یعقوب الکلینی، و کل ما ذکرته عنه فهو منه.
6- کتاب الشیخ الثقة أبی العباس عبدالله بن جعفر الحمیری قرب الإسناد، و کل ما ذکرته عنه فهو منه.
7- کتاب غیبة الشیخ الجلیل أبی عبدالله محمد بن إبراهیم المعروف بابن زینب، و کل ما ذکرته عنه فهو منه.
8- کتب الشیخ أبی عبدالله محمد بن محمد بن النعمان المفید:
أ- کتاب الإرشاد.
ب- کتاب الأمالی.
ج- کتاب الإختصاص.
9- کتاب الزهد للحسین بن سعید الثقة الأهوازی.
10- کتاب التمحیص له أیضا.
11- کتاب سلیم بن قیس الهلالی.
12- کتاب روضة الواعظین للشیخ الجلیل محمد بن أحمد بن علی الفتال، المعروف بابن الفارسی.
13- کتاب الشیخ الفقیه أبی الحسن محمد بن أحمد بن علی بن الحسین بن شاذان.
14- کتاب مسائل الثقة الجلیل علی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین (علیهم السلام)، عن أخیه أبی الحسن موسی بن جعفر (علیهما السلام).
15- کتب الشیخ الثقة رئیس المحدثین أبی جعفر محمد بن علی بن الحسین بن بابویه القمی:

---

(1) مراده مختصر بصائر الدرجات.

أ- کتاب من لا یحضره الفقیه.
ب- کتاب کمال الدین و تمام النعمة، فی الغیبة.

ج- كتاب معانى الأخبار.
د- كتاب علل الشرائع.
ه- كتاب بشارات الشيعة.
و- كتاب صفات الشيعة.
ز- كتاب التوحيد.
ح- كتاب عيون أخبار الرضا (عليه السلام).
ط- كتاب الخصال.
ى- كتاب ثواب الأعمال و عقاب الأعمال.
16- كتب شيخ الطائفة أبى جعفر محمد بن الحسن الطوسى:
أ- كتاب التهذيب.
ب- كتاب الاستبصار.
ج- كتاب الأمالى. «1»
17- كتاب الخصائص للسيد الأجل محمد بن الحسين الرضى الموسوى.
18- كتاب المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة للسيد الرضى أيضا.
19- كتاب المحاسن للشيخ الثقة أبى جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقى.
20- كتاب تفسير مجمع البيان لأبى على الفضل بن الحسن الطبرسى.
21- كتاب جوامع الجامع للطبرسى.
22- كتاب كشف نهج البيان تفسير الشيخ محمد بن الحسن الشيبانى.
23- كتاب صحيفة الرضا (عليه السلام).
24- كتاب مصباح الشريعة ينسب لمولانا و إمامنا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام).
25- كتاب الفاضل ولى بن نعمة الله الحسينى الرضوى الحائرى، المسمى بمنهاج الحق و اليقين.
26- كتاب تفسير نهج البيان. «2»
27- كتاب جامع الأخبار، و الأخذ منه قليل.
28- كتاب تأويل الآيات الباهرة فى العترة الطاهرة، تأليف الشيخ الكامل شرف الدين النجفى.

---

(1) زاد فى «ط»: كتاب المجالس.
(2) هو نفس الكتاب المتقدّم فى (22)، أنظر الذريعة 18: 523.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 72
29- كتاب الشيخ محمد بن العباس بن مروان بن الماهيار- بالياء المنقطة تحتها نقطتين، و بعد الألف الراء المهملة- المعروف ب (ابن الجحام) بالجيم المضمومة و الحاء المهملة بعدها، أبو عبدالله البزاز، بالباء الموحدة من تحت و الزايين المعجمتين بينهما ألف.
قال النجاشى، و العلامة فى الخلاصة: إنه ثقة ثقة، و هو كتاب ما أنزل من

القرآن فى أهل البيت (عليهم السلام)، قال النجاشى و العلامة: قال جماعة من أصحابنا: إنه لم يصنف فى معناه مثله، و قيل: إنه ألف ورقة. انتهى كلامهما.
و هذا الكتاب لم أقف عليه، لكن أنقل عنه ما نقله الشيخ شرف الدين النجفى المقدم ذكره، و لم يتفق له العثور على مجموع كتاب محمد بن العباس، بل من بعض سورة الإسراء إلى آخر القرآن، و أنا إن شاء الله تعالى أذكر ما ذكره عنه.
30- كتاب تحفة الإخوان.
31- كتاب الطرائف للسيد أبى القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد ابن طاوس.
32- كتاب تحفة الأبرار للسيد حسين بن مساعد الحسينى النجفى، و ما أنقله عن الجمهور، من هذا الكتاب و من الذى قبله، من كتاب الطرائف.
33- كتاب ربيع الأبرار تصنيف محمود الزمخشرى الملقب عندهم جار الله.
34- كتاب الكشاف له أيضا.
35- كتاب موفق بن أحمد، و هذان الرجلان من أعيان علماء الجمهور.
36- كتاب المناقب للشيخ الفاضل محمد بن على بن شهر آشوب.
37- كتاب الشيخ الفاضل أبى الحسين ورام.
38- كتاب الاحتجاج للشيخ أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى.
39- كتاب كامل الزيارات للشيخ الثقة أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه.
40- كتاب الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسى.
41- كتاب تفسير مولانا و إمامنا أبى محمد الحسن بن على العسكرى (عليهما السلام).
42- كتاب الشيخ الفاضل رجب البرسى.
و غير ذلک من الكتب يأتى ذكرها فى الكتاب.

قال: بسم الله الرحمن الرحیم تفسیر الکتاب المجید، المنزل من عند العزیز الحمید، الفعال لما یرید علی محمد النبی الرشید (صلی الله علیه و آله و سلم)، و هو تفسیر مولانا أبی عبدالله جعفر بن محمد الصادق (صلی الله علیه و علی آبائه و أبنائه و سلم تسلیما). «1»

[قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «فجاءهم النبی (صلی الله علیه و آله)] بنسخة ما فی الصحف الأولی، و تصدیق الذی بین یدیه، و تفصیل الحلال من ریب الحرام، ذلک القرآن فاستنطقوه و لن ینطق لکم، فیه أنباء ما مضی، و علم ما یأتی إلی یوم القیامة، و حکم ما بینکم، و بیان ما أصبحتم فیه تختلفون، و لو سألتمونی لأخبرتکم عنه لأنی أعلمکم».

و

قال النبی (صلی الله علیه و آله)، فی حجة الوداع، فی مسجد الخیف: «إنی فرطکم، و إنکم واردون علی الحوض، عرضه ما بین بصری و صنعاء، فیه قدحان من فضة عدد النجوم، ألا و إنی سائلکم عن الثقلین».

قالوا: یا رسول الله، و ما الثقلان؟

قال: «کتاب الله الثقل الأکبر، طرف بید الله، و طرفه الآخر بأیدیکم، فتمسکوا به لن تضلوا و لن تزلوا، و الثقل الأصغر عترتی و أهل بیتی، فإنه نبأنی اللطیف الخبیر أنهما لن یفترقا حتی یردا علی الحوض، کإصبعی هاتین- و جمع بین سبابتیه- و لا أقول کهاتین- و جمع بین سبابته و الوسطی- فتفضل هذه علی هذه».

فالقرآن عظیم قدره، جلیل خطره، بین شرفه، من تمسک به هدی، و من تولی عنه ضل و زل، و أفضل ما عمل به القرآن، لقول الله عز و جل لنبیه (صلی الله علیه و آله): وَ نَزَّلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْءٍ وَ هُدیً وَ رَحْمَةً وَ بُشْری لِلْمُسْلِمِینَ «2» و قال: وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الذِّکْرَ لِتُبَیِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَیْهِمْ «3» ففرض الله عز و جل علی نبیه (صلی الله علیه و آله) أن یبین للناس ما فی القرآن من الأحکام و الفرائض و السنن، و فرض علی الناس التفقه و التعلیم

---

(1) هذا کلام السیّد البحرانی (رضوان اللّه علیه)، و بعده مقدّمة علیّ بن إبراهیم (رحمه اللّه) فی تفسیره 1: 1. و لم یذکر مصنّف البرهان المقدّمة من أوّلها، بل بدأ بخطبة أمیر المؤمنین (علیه السّلام) من آخرها.

(2) النّحل 16: 89.

(3) النحل 16: 44.

و العمل بما فيه حتى لا يسع أحدا جهله، و لا يعذر فى تركه.
و نحن ذاكرون و مخبرون بما ينتهى إلينا، و رواه مشايخنا و ثقاتنا، عن الذين فرض الله طاعتهم، و أوجب ولايتهم، و لا يقبل العمل إلا بهم.
و هم الذين وصفهم الله تبارک و تعالى، و فرض سؤالهم، و الأخذ منهم، فقال: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «1» فعلمهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هم الذين قال الله تبارک و تعالى فى كتابه المجيد، و خاطبهم فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِى اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِى هذا- القرآن- لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ- يا معشر الأئمة- وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ. «2»
فرسول الله شهيد عليهم، و هم شهداء على الناس، فالعلم عندهم، و القرآن معهم، و دين الله عز و جل الذى ارتضاه لأنبيائه و ملائكته و رسله منهم يقتبس، و هو
قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «ألا إن العلم الذى هبط به آدم (عليه الصلاة و السلام) من السماء إلى الأرض، و جميع ما فضل «3» به النبيون إلى خاتم النبيين، عندى و عند عترة خاتم النبيين، فأين يتاه بكم، بل أين تذهبون؟».
و
قال أيضا أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته: «لقد علم المستحفظون من أمة «4» محمد (صلى الله عليه و آله) أنه قال: إنى و أهل بيتى مطهرون، فلا تسبقوهم فتضلوا، و لا تتخلفوا عنهم فتزلوا، و لا تخالفوهم فتجهلوا، و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، «5» أعلم الناس كبارا، و أحلم الناس صغارا، فاتبعوا الحق و أهله حيث كان».
ففى الذى ذكرنا من عظيم خطر القرآن و علم الأئمة (صلوات الله عليهم) كفاية لمن شرح الله صدره، و نور قلبه، و هداه للإيمان، و من عليه بدينه، و بالله نستعين، و عليه نتوكل، و هو حسبنا و نعم الوكيل. «6»
فالقرآن منه ناسخ، و منه منسوخ، و منه محكم، و منه متشابه، و منه خاص، و منه عام، و منه تقديم، و منه تأخير، و منه منقطع معطوف، و منه حرف مكان حرف، و منه محرف، و منه على خلاف ما أنزل الله عز و جل.
و منه لفظه عام و معناه خاص، و منه لفظه خاص و معناه عام، و منه آيات بعضها فى سورة و تمامها فى سورة أخرى، و منه ما «7» تأويله فى تنزيله، و منه ما تأويله مع تنزيله، و منه ما تأويله قبل تنزيله، و منه ما تأويله بعد تنزيله، و منه رخصة إطلاق بعد الحصر، و منه رخصة صاحبها فيها بالخيار، إن شاء فعل، و إن شاء ترک، و منه رخصة

(1) النّحل 16: 43.
(2) الحجّ 22: 77 و 78.
(3) فى المصدر: ما فضلت.
(4) فى «ط» نسخة بدل، و المصدر: أصحاب.
(5) فى المصدر زيادة: هم.
(6) فى المصدر زيادة: قال أبو الحسن على بن إبراهيم الهاشمى القمى.
(7) (ما) ليس فى «ط».

ظاهرها خلاف باطنها، يعمل بظاهرها و لا يدان بباطنها، و منه على لفظ الخبر و معناه حكاية عن قوم، و منه آيات نصفها منسوخة و نصفها متروكة على حالها، و منه مخاطبة لقوم و معناه لقوم آخرين، و منه مخاطبة للنبى (عليه و آله السلام) و المعنى أمته، و منه ما لفظه واحد «1» و معناه جمع، و منه ما لا يعرف تحريمه إلا بتحليله.
و منه رد على الملحدين، و منه رد على الزنادقة، و منه رد على الثنوية «2»، و منه رد على الجهمية «3»، و منه رد على الدهرية «4»، و منه رد على عبدة النيران، و منه رد على عبدة الأوثان، و منه رد على المعتزلة، و منه رد على القدرية «5»، و منه رد على المجبرة «6»، و منه رد على كل من أنكر من المسلمين الثواب و العقاب بعد الموت يوم القيامة، و منه رد على من أنكر المعراج و الإسراء، و منه رد على من أنكر الميثاق فى الذر، و منه رد على من أنكر خلق الجنة و النار، و منه رد على من أنكر المتعة و الرجعة، و منه رد على من وصف الله عز و جل.
و منه مخاطبة الله عز و جل لأمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)، و ما ذكره الله من فضائلهم، و منه خروج القائم (عليه السلام)، و أخبار الرجعة، و ما وعد الله تبارک و تعالى الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) من النصر و الانتقام من أعدائهم.
و منه شرائع الإسلام، و أخبار الأنبياء (عليهم السلام)، و مولدهم، و مبعثهم، و شريعتهم، و هلاک أمتهم، و منه ما أنزل الله فى مغازى النبى (صلى الله عليه و آله)، و منه ترغيب و ترهيب، و فيه أمثال، و فيه قصص.
و نحن ذاكرون من جميع ما ذكرنا آية آية فى أول الكتاب مع خبرها، ليستدل بها على غيرها، و يعرف بها علم ما فى الكتاب، و بالله التوفيق و الاستعانة، و عليه نتوكل و به نستعين، و نسأله الصلاة على محمد و آله الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا.
فأما الناسخ و المنسوخ، فإن عدة النساء كانت فى الجاهلية إذا مات الرجل تعتد امرأته سنة، فلما بعث الله رسوله (صلى الله عليه و آله) لم ينقلهم عن ذلک، و تركهم على عاداتهم، و أنزل الله بذلک قرآنا، فقال: وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ

«7» فكانت العدة حولا، فلما قوى الإسلام

---

(1) فى المصدر: مفرد. [.....]
(2) الثنوية: و هو مذهب يقول بإلهين إله للخير و إله للشر، و يرمز لهما بالنّور و الظلام و أنّهما أزليان. «الملل و النحل 1: 224، المقالات و الفرق: 194».
(3) الجهمية: طائفة من الخوارج من مرجئة أهل خراسان، نسبوا إلى جهم بن صفوان، و زعموا أنّ أهل القبلة كلّهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان، و رجّوا لهم المغفرة جميعا. «الملل و النحل 1: 79، المقالات و الفرق: 6».
(4) الدّهرية: الذين يقولون بقدم العالم و قدم الدهر و عدم الإيمان بالآخرة. «المقالات و الفرق: 64 و 194».
(5) القدرية: هم المنسوبون إلى القدم و يزعمون أن كلّ عبد خالق فعله، و لا يرون المعاصى و الكفر بتقدير اللّه و مشيئته. و قيل: المراد من القدرية المعتزلة لإسناد أفعالهم إلى القدر. «مجمع البحرين- قدر- 3: 451».
(6) الجبرية: خلاف القدرية، و قالوا: ليس لنا صنع و نحن مجبورون يحدث اللّه لنا الفعل عند الفعل، و قيل: المراد من الجبرية الأشاعرة. «مجمع البحرين- جبر- 3: 241».
(7) البقرة 2: 240.

أنزل اللّه تعالى: وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً «1» فنسخت مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ.
و مثله: أنّ المرأة كانت فى الجاهلية إذا زنت «2» تحبس فى بيتها حتى تموت، و الرجل يؤذى، فأنزل اللّه فى ذلک: وَ اللَّاتِي يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا «3» وَ الَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُما فَإِنْ تابا وَ أَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً «4» فلما قوى الإسلام، أنزل اللّه: الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ «5» فنسخت تلک. و مثله كثير نذكره فى مواضعه، إن شاء اللّه تعالى.
و أما المحكم، فمثل قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ «6» و منه: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ «7»، و قوله: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ «8» إلى آخر الآية، فهذا كله محكم قد استغنى بتنزيله عن تأويله، و مثله كثير.
و أما المتشابه، فما ذكرنا مما لفظه واحد و معناه مختلف، فمنه الفتنة التى ذكرها اللّه تعالى فى القرآن: فمنها عذاب و هو قوله: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ «9» أى يعذبون، و منها الكفر و هو قوله: وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ

«10» أى الكفر، و منها الحب و هو قوله: أَنَّما أَمْوالَكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ «11» يعنى به الحب، و منها الاختبار و هو قوله: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ «12» أى لا يختبرون، و مثله كثير نذكره فى مواضعه، و منه الحق و هو على وجوه كثيرة، و منه الضلال و هو على وجوه كثيرة، فهذا من المتشابه الذى لفظه واحد و معناه مختلف.
و أما ما لفظه عام و معناه خاص، فمثل قوله تعالى: يا بَنِى إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ

---

(1) البقرة 2: 234.
(2) فى «ط» زيادة: كانت.
(3) فى المصدر زيادة: و فى الرجل.
(4) النساء 4: 15 و 16.
(5) النور 24: 2.
(6) المائدة 5: 6.
(7) المائدة 5: 3.
(8) النساء 4: 23. [.....]
(9) الذاريات 51: 13.
(10) البقرة 2: 217.
(11) الأنفال 8: 28.
(12) العنكبوت 29: 1 و 2.

وَ أَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ «1» فهذه لفظها عام و معناها خاص، لأنه فضلهم على عالمى زمانهم بأشياء خصصهم بها، و قوله تعالى: وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ «2» يعنى بلقيس، فلفظه عام و معناه خاص، لأنها لم تؤت أشياء كثيرة، منها الذكر و اللحية، و قوله تعالى: رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَىْءٍ بِأَمْرِ رَبِّها «3» فلفظه عام و معناه خاص، لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمرها.
و أما ما لفظه خاص و معناه عام، فقوله: مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِى إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِى الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً «4» فلفظ الآية خاص فى بنى إسرائيل، و معناه عام فى الناس كلهم.
و أما التقديم و التأخير، فإن آية عدة النساء الناسخة تقدمت على المنسوخة فى التأليف، و قد قدمت آية عدة النساء أربعة أشهر و عشرا على آية عدة سنة، و كان يجب أولا أن تقرأ المنسوخة التى نزلت قبل، ثم الناسخة التى نزلت بعد.
و قوله تعالى: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ قَبْلِهِ

كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحْمَةً «5»
فقال الصادق (عليه السلام): «إنما أنزل: أ فمن كان على بينة من ربه و يتلوه شاهد منه إماما و رحمة و من قبله كتاب موسى».
و قوله: إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا «6» و إنما هو: نحيا و نموت، لأن الدهرية لم يقروا بالبعث بعد الموت، و إنما قالوا: نحيا و نموت، فقدموا حرفا على حرف. و قوله: يا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَ ارْكَعِي «7» و إنما هو: اركعى و اسجدى.
و قوله تعالى: فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً «8» و إنما هو: فلعلك باخع نفسك «9» على آثارهم أسفا، إن لم يؤمنوا بهذا الحديث، و مثله كثير.
و أما المنقطع المعطوف، فإن المنقطع المعطوف هى آيات نزلت فى خبر، ثم انقطعت قبل تمامها و جاءت آيات غيرها، ثم عطفت بعد ذلک على الخبر الأول، مثل قوله تعالى: وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ إِنَّما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

---

(1) البقرة 2: 47.
(2) النمل 27: 23.
(3) الأحقاف 46: 24 و 25.
(4) المائدة 5: 32.
(5) هود 11: 17.
(6) المؤمنون 23: 37.
(7) آل عمران 3: 43.
(8) الكهف 18: 6.
(9) باخع نفسک: أى قاتل نفسک بالغم و الوجد عليهم. «مجمع البحرين- بخع- 4: 297».

لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ «1» ثم انقطع خبر إبراهيم، فقال مخاطبة لأمة محمد: وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ أَ وَ لَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ «2» إلى قوله: أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ «3» ثم عطف بعد هذه الآية على قصة إبراهيم، فقال: فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ. «4»
و مثله فى قصة لقمان قوله: وَ إِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ «5» ثم انقطعت وصية لقمان لابنه،

فقالَ: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ «6» إلى قوله: فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «7» ثم عطف على خبر لقمان، فقال: يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ «8» و مثله كثير.
و أما ما هو حرف مكان حرف، فقوله: لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ «9» يعنى و لا الذين ظلموا، و قوله: يا مُوسى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ «10» يعنى و لا من ظلم، و قوله: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً «11» يعنى و لا خطأ، و قوله: لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ «12» يعنى حتى تقطع قلوبهم، و مثله كثير.
و أما ما هو على خلاف ما أنزل الله، فهو قوله: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ «13»
فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لقارئ هذه الآية: «خير أمة يقتلون أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الحسن و الحسين ابنى على (عليهم الصلاة و السلام)؟!» فقيل له: و كيف أنزلت، يا ابن رسول الله؟
فقال: «إنما أنزلت: كنتم خير أئمة أخرجت للناس، ألا ترى مدح الله لهم فى آخر الآية:

---

(1) العنكبوت 29: 16 و 17. [.....]
(2) العنكبوت 29: 18 و 19.
(3) العنكبوت 29: 23.
(4) العنكبوت 29: 24.
(5) لقمان 31: 13.
(6) لقمان 31: 14.
(7) لقمان 31: 15.
(8) لقمان 31: 16.
(9) البقرة 2: 150.
(10) النمل 27: 10 و 11.
(11) النساء 4: 92.
(12) التوبة 0: 110.
(13) آل عمران 3: 110.

تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ؟
و مثله
أنه قرئ على أبى عبد الله (عليه السلام): وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً «1» فقال أبو عبدالله

(علیهَ السلام): «لقد سألواَ الله عظیما أن یجعلهَم للمتقین إماما» فقیل له: یا ابن رسول الله، کیف نزلت هذه الآیة؟ فقال: «إنما نزلت: الذین یقولون ربنا هب لنا من أزواجنا و ذریاتنا قرة أعین و اجعل لنا من المتقین إماما».
و قوله: لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ یَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ «2»
فقال أبو عبدالله (علیه السلام): «کیف یحفظه الشیء من أمر الله، و کیف یکون المعقب من بین یدیه؟!» فقیل له: و کیف یکون ذلک، یا ابن رسول الله؟
فقال: «إنما نزلت: له معقبات من خلفه و رقیب من بین یدیه یحفظونه بأمر الله»
و مثله کثیر.
و أما ما هو محرف منه فهو قوله: لکِنِ اللَّهُ یَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَیْکَ- فی علی- أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِکَةُ یَشْهَدُونَ «3» و قوله: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ- فی علی- وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ «4» و قوله: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ ظَلَمُوا- آل محمد حقهم- لَمْ یَکُنِ اللَّهُ لِیَغْفِرَ لَهُمْ «5» و قوله: وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا- آل محمد حقهم- أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ «6» و قوله: «و لو تری الذین ظلموا»- آل محمد حقهم- فِی غَمَراتِ الْمَوْتِ «7»
و مثله کثیر نذکره فی مواضعه «8».

---

(1) الفرقان 25: 74.
(2) الرّعد 13: 11. [.....]
(3) النّساء 4: 166.
(4) المائدة 5: 67.
(5) النّساء 4: 168.
(6) الشّعراء 26: 227.
(7) الآیة فی القرآن المجید هکذا: وَ لَوْ تَری إِذِ الظَّالِمُونَ فِی غَمَراتِ الْمَوْتِ. الأنعام 6: 93.
(8) هذا تبنّی علی أن یکون مراد القمّی من «ما هو محرّف منه» هو الحذف و الاسقاط للفظ، و أمّا إذا کان مراده ما ذکره الفیض نفسه من «أن مرادهم بالتحریف و التغییر و الحذف إنّما هو من حیث المعنی دون اللفظ أی حرّفوه و غیّروه فی تفسیره و تأویله، أی حملوه علی خلاف ما هو علیه فی نفس الأمر» فلا وجه لنسبة القول بالتحریف- بمعنی النقصان- إلی القمّی بعد عدم وجود تصریح منه بالاعتقاد بمضامین الأخبار الواردة فی تفسیره، و القول بما دلّت علیه ظواهرها، بل یحتمل إرادته المعنی الذی ذکره الفیض کما یدلّ علیه ما جاء فی رسالة الإمام إلی سعد الخیر فیما رواه الکلینی.
مضافا إلی

أن القمّى نفسه روى فى تفسيره 2: 451، باسناده عن مولانا الصّادق (عليه السّلام) قال: «إن رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله)، قال لعلىّ (عليه السّلام): القرآن خلف فراشى فى الصّحف و الحرير و القراطيس، فخذوه و اجمعوه و لا تضيّعوه كما ضيّف اليهود التوراة».
و يؤكّد هذا الاحتمال كلام الشيخ الصّدوق، و دعوى الإجماع من بعض الأكابر على القول بعدم التحريف. أنظر: اعتقادات الصّدوق: 93، أوائل المقالات: 55: التبيان 1: 3.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 80
و أما ما لفظه جمع و معناه واحد، و هو ما جاء «1» فى الناس، فقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ «2» نزلت فى أبى لبابة بن عبدالله بن المنذر خاصة، «3» و قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ «4» نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة «5»، و قوله: الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ «6»، نزلت فى نعيم بن مسعود الأشجعى، «7» و قوله: وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِىَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ «8» نزلت فى عبدالله بن نفيل خاصة، «9» و مثله كثير نذكره فى مواضعه.
و أما ما لفظه واحد و معناه جمع، فقوله: وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا «10» فاسم الملك واحد و معناه جمع، و قوله: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ «11» فلفظ الشجر واحد و معناه جمع.
و أما ما لفظه ماض و هو مستقبل، فقوله: وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ «12» و قوله: وَ نُفِخَ فِى الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الْكِتابُ وَ جِىءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِما يَفْعَلُونَ. «13»
إلى آخر الآية، فهذا كله ما لم يكن بعد و فى لفظة الآية أنه قد كان، و مثله كثير.
و أما الآيات التى هى فى سورة و تمامها فى سورة أخرى، فقوله فى سورة البقرة فى قصة بنى إسرائيل، حين عبر بهم موسى البحر، و أغرق الله فرعون و أصحابه، و أنزل موسى ببنى إسرائيل، فأنزل الله عليهم المن و السلوى، فقالوا لموسى: لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها- فقال لهم موسى- أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما

---

(1) فى «ط» نسخة بدل و المصدر: و هو جار.

(2) الأنفال 8: 27.
(3) أسباب النزول للسيوطى 1: 173.
(4) الممتحنة 60: 1.
(5) أسباب النزول للسيوطى 2: 162.
(6) آل عمران 3: 173.
(7) تفسير القمى 1: 125، مجمع البيان 2: 888.
(8) التوبة 9: 61. [.....]
(9) تفسير القمى 1: 300.
(10) الفجر 89: 22.
(11) الحج 22: 18.
(12) النمل 27: 87.
(13) الزمر 39: 68- 70.

سَأَلْتُمْ «1» فقالوا: يا مُوسى إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ «2» فنصف الآية فى سورة البقرة، و نصفها فى سورة المائدة.
و قوله: اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا «3» فرد الله عليهم: وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ «4» فنصف الآية فى سورة الفرقان، و نصفها فى سورة العنكبوت، «5» و مثله كثير نذكره فى مواضعه، إن شاء الله.
و أما الآية التى نصفها منسوخة و نصفها متروكة على حالها، فقوله: وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ و ذلک أن المسلمين كانوا ينكحون أهل الكتاب من اليهود و النصارى، و ينكحونهم، فأنزل الله: وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَ لَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَ لَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَ لا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَ لَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَ لَوْ أَعْجَبَكُمْ «6» فنهى الله أن ينكح المسلم المشركة، أو ينكح المشرک المسلمة. ثم نسخ قوله: وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ، بقوله فى سورة المائدة: الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ «7» فنسخت هذه الآية قوله: وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ و ترک قوله: وَ لا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا لم ينسخ، لأنه لا يحل للمسلم أن ينكح المشرک، و يحل له أن يتزوج المشركة من اليهود و النصارى.
و قوله: وَ كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصاصٌ «8» ثم نسخت هذه الآية بقوله: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِى الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثى

بِالْأُنْثى «9» فنسخت قوله: النَّفْسَ بِالنَّفْسِ إلىَ قوله: وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ و لم ينسخ قوله: وَ الْجُرُوحَ قِصاصٌ فنصف الآية منسوخة، و نصفها متروكة.
و أما ما تأويله فى تنزيله، فكل آية نزلت فى حلال أو فى حرام، مما لا يحتاج فيها إلى تأويل مثل قوله:
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خالاتُكُمْ «10» و قوله:

---

(1) البقرة 1: 61.
(2) المائدة 5: 22.
(3) الفرقان 25: 5.
(4) العنكبوت 29: 48.
(5) فى «س»: القصص، و فى المصدر: القصص و العنكبوت. و لم يرد الرد إلا فى العنكبوت.
(6) البقرة 2: 221.
(7) المائدة 5: 5.
(8) المائدة 5: 45.
(9) البقرة 2: 178. [.....]
(10) النساء 4: 23.

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ «1» و مثله كثير مما تأويله فى تنزيله، و هو من المحكم الذى ذكرناه.
و أما ما تأويله مع تنزيله، فمثل قوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «2» فلم يستغن الناس بتنزيل الآية حتى فسر لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أولى «3» الأمر، و قوله: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ «4» فلم يستغن الناس الذين سمعوا هذا من النبى (صلى الله عليه و آله) بتنزيل الآية حتى أخبرهم النبى (عليه و على آله الصلاة و السلام) من الصادقون، و قوله: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ «5» فلم يستغن الناس بهذا حتى أخبرهم النبى (عليه و على آله الصلاة و السلام) كم يصلون، و كم يصومون، و كم يزكون.
و أما ما تأويله قبل تنزيله، فالأمور التى حدثت فى عصر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، مما لم يكن عند النبى (صلى الله عليه و آله) فيها حكم، مثل: آية الظهار، فإن العرب فى الجاهلية كانوا إذا ظاهر الرجل من امرأته حرمت عليه إلى الأبد، فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة ظاهر رجل من امرأته، يقال له: أوس بن الصامت فجاءت امرأته إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبرته بذلك، فانتظر النبى (صلى الله عليه و آله) الحكم عن الله، فأنزل الله تبارك و تعالى: الَّذِينَ يُظاهِرُونَ

مِنْكُمْ مِنْ نِسائِهِمْ ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلّا اللّائِی وَلَدْنَهُمْ «6» و مثله ما نزل فی اللعان و غیره مما لم یکن عند النبی (صلی الله علیه و آله) فیه حکم حتی نزل علیه القرآن به، عن الله عز و جل، فکان التأویل قد تقدم التنزیل.
و أما ما تأویله بعد تنزیله، فالأمور التی حدثت فی عصر النبی (صلی الله علیه و آله) و بعده من غصب آل محمد (علیه و علیهم الصلاة و السلام) حقهم، و ما وعدهم الله من النصر علی أعدائهم، و ما أخبر الله به نبیه (علیه و علی آله الصلاة و السلام) من أخبار القائم (علیه السلام) و خروجه، و أخبار الرجعة، و الساعة، فی قوله: وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ. «7»
و قوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً «8» نزلت فی القائم من آل محمد (علیه الصلاة و السلام).
و قوله: وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ

---

(1) المائدة 5: 3.
(2) النساء 4: 59.
(3) فی المصدر: من أولو.
(4) التوبة 9: 119.
(5) البقرة 2: 43.
(6) المجادلة 58: 2.
(7) الأنبیاء 21: 105.
(8) النور 24: 55.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 83
وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ «1» و مثله کثیر مما تأویله بعد تنزیله.
و أما ما هو متفق اللفظ و مختلف المعنی، فقوله: وَ سْئَلِ الْقَرْیَةَ الَّتِی کُنَّا فِیها وَ الْعِیرَ الَّتِی أَقْبَلْنا فِیها «2» یعنی أهل القریة، و أهل العیر و قوله: وَ تِلْکَ الْقُری أَهْلَکْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا «3» یعنی أهل القری، و مثله کثیر نذکره فی موضعه.
و أما الرخصة التی هی بعد عزیمة، فإن الله تبارک و تعالی فرض الوضوء و الغسل بالماء، فقال: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَی الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ إِلَی الْکَعْبَیْنِ وَ إِنْ کُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا «4» ثم رخص لمن لم یجد الماء التیمم بالتراب، فقال: وَ إِنْ کُنْتُمْ مَرْضی أَوْ عَلی سَفَر أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْکُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ

لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ. «5»
و مثله قوله تعالى: حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطى وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ «6» ثم رخص، فقال:
فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالًا أَوْ رُكْباناً. «7»
و قوله: فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُمْ «8» فقال العالم (عليه السلام): «الصحيح يصلى قائما، و المريض يصلى جالسا، فمن لم يقدر فمضطجعا يومئ إيماء»
، و هذه رخصة بعد العزيمة.
و أما الرخصة التى صاحبها بالخيار- إن شاء أخذ، و إن شاء ترک- فإن الله عز و جل رخص أن يعاقب الرجل الرجل على فعله به، فقال: وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «9» فهذا بالخيار، إن شاء عاقب، و إن شاء عفا.
و أما الرخصة التى ظاهرها خلاف باطنها، يعمل بظاهرها، و لا يدان ببطانها، فإن الله تبارک و تعالى نهى أن يتخذ المؤمن الكافر وليا، فقال: لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِى شَىْءٍ «10» ثم رخص عند التقية أن يصلى بصلاته، و يصوم بصيامه، و يعمل بعمله فى ظاهره، و أن يدين الله

---

(1) القصص 28: 5 و 6.
(2) يوسف 12: 82.
(3) الكهف 18: 59.
(4) المائدة 5: 6.
(5) المائدة 5: 6. [.....]
(6) البقرة 2: 238.
(7) البقرة 2: 239.
(8) النّساء 4: 103.
(9) الشّورى 42: 40.
(10) آل عمران 3: 28.

فى باطنه بخلاف ذلک، فقال: إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً «1» فهذا تفسير الرخصة، و معنى
قول الصادق (عليه السلام): «إن الله تبارک و تعالى يحب أو يؤخذ برخصه، كما يحب أن يؤخذ بعزائمه».
و أما ما لفظه خبر و معناه حكاية، فقوله: وَ لَبِثُوا فِى كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً «2» و هذا حكاية عنهم، و الدليل على أنه حكاية، ما رد الله

عليهم فى قوله: قُلِ اللّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ. «3» و قوله يحكى قول قريش: ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى «4» فهو على لفظ الخبر و معناه حكاية، و مثله كثير نذكره فى مواضعه.
و أما ما هو مخاطبة للنبى (عليه و على آله الصلاة و السلام) و المعنى لأمته، فقوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ «5» فالمخاطبة للنبى (عليه و على آله الصلاة و السلام) و المعنى لأمته، و قوله تعالى: وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقى فِى جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً «6» و مثله كثير مما خاطب به نبيه (صلى الله عليه و آله) و المعنى لأمته، و هو قول الصادق (عليه السلام): «إن الله بعث نبيه (صلى الله عليه و آله) بإياك أعنى، و اسمعى يا جارة».
و أما ما هو مخاطبة لقوم و معناه لقوم آخرين، فقوله: وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ- أنتم، يا معشر أمة محمد- فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً «7» فالمخاطبة لبنى إسرائيل، و المعنى لأمة محمد (صلى الله عليه و آله).
و أما الرد على الزنادقة، فقوله: وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى الْخَلْقِ أَ فَلا يَعْقِلُونَ «8» و ذلک أن الزنادقة زعمت أن الإنسان إنما يتولد بدوران الفلک، فإذا وقعت النطفة فى الرحم تلقتها الأشكال و الغذاء، و مر عليها الليل و النهار، فيتربى الإنسان و يكبر لذلک، فقال الله تعالى ردا عليهم: وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى الْخَلْقِ أَ فَلا يَعْقِلُونَ يعنى من يكبر و يعمر يرجع إلى حد الطفولية، يأخذ فى النقصان و النكسة.
فلو كان هذا- كما زعموا- لوجب أن يزيد الإنسان ما دامت الأشكال قائمة، و الليل و النهار يدوران عليه، فلما بطل هذا، و كان من تدبير الله عز و جل، أخذ فى النقصان عند منتهى عمره.
و أما الرد على الثنوية، فقوله: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ قال:

---

(1) آل عمران 3: 28.
(2) الكهف 18: 25.
(3) الكهف 18: 26.
(4) الزّمر 39: 3.
(5) الطّلاق 65: 1.
(6) الإسراء 17: 39.
(7) الإسراء 17: 4.
(8) يس 36: 68.

لو كان إلهانِ لطلب كل واحد منهما العلو، و إذا شاء واحد أن يخلق إنسانا،

فشاء الآخر أن يخالفه فيخلق بهيمة، فيكون الخلق منهما على مشيئتهما و اختلاف إرادتهما إنسانا و بهيمة فى حالة واحدة.
فهذا من أعظم المحال غير موجود، فإذا بطل هذا، و لم يكن بينهما اختلاف، بطل الاثنان، و كان واحدا، و هذا التدبير و اتصاله و قوام بعضه ببعض و اختلاف الأهواء و الإرادات و المشيئات يدل على صانع واحد، و هو قول الله عز و جل: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ «1» و قوله: لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا. «2»
و أما الرد على عبدة الأوثان، فقوله: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أَ لَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِها أَمْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ. «3»
و قوله يحكى قول إبراهيم (عليه السلام): أَ فَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكُمْ شَيْئاً وَ لا يَضُرُّكُمْ أُفٍّ لَكُمْ وَ لِما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ «4» و قوله: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لا تَحْوِيلًا «5». و قوله: أَ فَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ «6» و مثله كثير مما هو رد على الزنادقة و عبدة الأوثان.
و أما الرد على الدهرية، فإن الدهرية زعموا أن الدهر لم يزل و لا يزال أبدا، و ليس له مدبر و لا صانع، و أنكروا البعث و النشور، فحكى الله عز و جل قولهم فقال: وَ قالُوا ما هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا- و إنما قالوا نحيا و نموت- وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ «7» فرد الله عليهم، فقال عز و جل: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَ نُقِرُّ فِي الْأَرْحامِ ما نَشاءُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً. «8»
ثم ضرب للبعث و النشور مثلا، فقال: وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً- أى يابسة ميتة- فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ- أى حسن- ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى وَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

---

(1) المؤمنون 23: 91. [.....]
(2) الأنبياء 21: 22.
(3) الأعراف 7: 194 و 195.
(4) الأنبياء 21: 66 و 67.
(5) الإسراء 17: 56.
(6) النحل 16: 17.

(7) الجاثية 45: 24.
(8) الحج 22: 5.

وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ. «1»
و قوله: اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَيَبْسُطُهُ فِي السَّماءِ كَيْفَ يَشاءُ وَ يَجْعَلُهُ كِسَفاً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ ذلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتى «2»
و قوله: أَ فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَ زَيَّنَّاها وَ ما لَها مِنْ فُرُوجٍ وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ- إلى قوله-: وَ أَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِكَ الْخُرُوجُ «3» و قوله: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ «4» و مثله كثير مما هو رد على الدهرية.
و أما الرد على من أنكر الثواب و العقاب، فقوله: يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ «5» فإذا قامت القيامة تبدل السماوات و الأرض، و أما قوله: ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إنما هو فى الدنيا ما دامت السماوات و الأرض.
و قوله: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا «6» الغدو و العشى إنما يكون فى الدنيا فى دار المشركين، فأما فى القيامة فلا يكون غدو، و لا عشى.
و قوله: لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَ عَشِيًّا «7» يعنى فى جنان الدنيا التى تنتقل إليها أرواح المؤمنين، و أما فى جنات الخلد فلا يكون غدو و لا عشى.
و قوله: مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ «8»
فقال الصادق (عليه السلام): «البرزخ القبر، و فيه «9» الثواب و العقاب بين الدنيا و الآخرة» «10».
و الدليل على ذلك أيضا
قول العالم (عليه السلام): «و الله، ما نخاف عليكم إلا البرزخ». «11»

---

(1) الحجّ 22: 5- 7.
(2) الرّوم 30: 48- 50.
(3) سورة ق 50: 6- 11.
(4) يس 36: 78 و 79.
(5) هود 11: 105- 107.
(6) المؤمن: 40: 46.
(7) مريم 19: 62. [.....]

(8) المؤمنون 23: 100.
(9) فى «س»: و هو.
(10) تفسير القمّى 2: 94.
(11) تفسير القمّى 2: 94.

و قوله عز و جل: وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ «1».
قال الصادق (عليه السلام): «يستبشرون- و الله- فى الجنة بمن لم يلحق بهم من خلفهم من المؤمنين فى الدنيا» «2»
و مثله كثير مما هو رد على من أنكر الثواب و العقاب و عذاب القبر.
و أما الرد على من أنكر المعراج و الإسراء، فقوله: وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى «3» و قوله: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا «4» و قوله: فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِکَ «5» يعنى الأنبياء (عليهم السلام)، و إنما رآهم فى السماء ليلة أسرى به.
و أما الرد على من أنكر الرؤية، فقوله: ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى أَ فَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى «6»
قال أبو الحسن على بن إبراهيم بن هاشم: حدثنى أبى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: قال لى: «يا أحمد، ما الخلاف بينكم و بين أصحاب هشام بن الحكم بالنفى للجسم فى التوحيد؟» فقلت: جعلت فداک، قلنا نحن بالصورة، للحديث الذى روى «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأى ربه فى صورة شاب» و قال هشام بن الحكم بالنفى للجسم.
فقال: «يا أحمد، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى السماء، و بلغ عند سدرة المنتهى، خرق له فى الحجب مثل سم الإبرة «7»، فرأى من نور العظمة ما شاء الله أن يرى، و أردتم أنتم التشبيه، دع هذا- يا أحمد- لا ينفتح عليک منه أمر عظيم».
و أما الرد على من أنكر خلق الجنة و النار، فقوله: عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى و سدرة المنتهى فى السماء السابعة، و جنة المأوى عنده.
قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء، دخلت الجنة، فرأيت قصرا من ياقوتة حمراء، يرى داخلها من خارجها، و خارجها من

---

(1) آل عمران 3: 169 و 170.
(2) تفسير القمّى 1: 127.
(3) النّجم 53: 7- 9.
(4) الزّخرف 43: 45.
(5) يونس 10: 94.
(6) النّجم 53: 11- 15.
(7) السمّ: الثقب، و منه سمّ الخياط. «الصحاح- سمم- 5: 1953».

داخلها من ضيائها، و فيها بنيان «1» من در و زبرجد، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، و أدام الصيام، و أطعم الطعام، و تهجد بالليل و الناس نيام.
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله، و فى أمتک من يطيق هذا؟
فقال: ادن منى يا على، فدنا منه، فقال: أ تدرى ما إطابة الكلام؟ فقال: الله و رسوله أعلم. قال: من قال:
(سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر).
ثم قال: أ تدرى ما إدامة الصيام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من صام شهر رمضان و لم يفطر منه يوما.
و تدرى ما إطعام الطعام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس.
و تدرى ما التهجد بالليل و الناس نيام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من لم ينم حتى يصلى العشاء الآخرة، و يعنى بالناس نيام: اليهود و النصارى، فإنهم ينامون فيما بينهما».
و
بهذا الإسناد قال: «قال النبى (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء، دخلت الجنة، فرأيت فيها قيعانا «2» يققا، «3» و رأيت فيها الملائكة يبنون لبنة من ذهب و لبنة من فضة، و ربما أمسكوا. فقلت لهم: ما لكم ربما بنيتم، و ربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تأتينا النفقة. فقلت: ما نفقتكم. قالوا: قول المؤمن فى الدنيا: (سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر). فإذا قال بنينا، و إذا أمسک أمسكنا».
و
قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى ربى إلى سبع سماواته، أخذ بيدى جبرئيل، فأدخلنى الجنة، فأجلسنى على درنوک من درانيک «4» الجنة، فناولنى سفرجلة، فانفلقت نصفين، فخرجت من بينهما حوراء، فقامت بين يدى، فقالت: السلام عليک يا محمد، السلام عليک يا أحمد، السلام عليک يا رسولِ الله.

فقلت: و علیک السلام، من أنت؟
فقالت: أنا الراضیة المرضیة، خلقنی الله الجبار من ثلاثة أنواع: أسفلی من المسک، و وسطی من العنبر، و أعلای من الکافور، و عجنت بماء الحیوان، ثم قال جل ذکره لی: کونی، فکنت لأخیک و ابن عمک و وصیک علی ابن أبی طالب».
قال: و قال أبو عبدالله (علیه السلام): «کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یکثر من تقبیل فاطمة (علیها السلام)، فغضبت من ذلک عائشة، فقالت: یا رسول الله، إنک تکثر تقبیل فاطمة! فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): یا عائشة، إنی لما أسری بی إلی السماء، و دخلت الجنة، فأدنانی جبرئیل (علیه السلام) من شجرة طوبی، ناولنی من ثمارها فأکلته، فلما هبطت إلی الأرض جعل «5» الله ذلک ماء فی

---

(1) فی المصدر: بیتان.
(2) القیعان: جمع قاع، و القاع: المستوی من الأرض. «الصحاح- قوع- 3: 1274».
(3) أبیض یقق: أی شدید البیاض ناصعه. «الصحاح- یقق- 4: 1571». [.....]
(4) الدرنوک: ضرب من البسط ذو خمل. «الصحاح- درن- 4: 1583».
(5) فی هامش «س»: فحوّل. و فی «ط» و المصدر: حوّل.

ظهری، فواقعت خدیجة فحملت بفاطمة، فما قبلتها إلا وجدت رائحة شجرة طوبی منها».
و مثل ذلک کثیر مما هو رد علی من أنکر المعراج، و خلق الجنة و النار.
و أما الرد علی المجبرة الذین قالوا: لیس لنا صنع، و نحن مجبورون، یحدث الله لنا الفعل عند الفعل، و إنما الأفعال المنسوبة إلی الناس علی المجاز لا علی الحقیقة، و تأولوا فی ذلک آیات من کتاب الله عز و جل لم یعرفوا معناها، مثل قوله: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ «1» و قوله: فَمَنْ یُرِدِ اللَّهُ أَنْ یَهْدِیَهُ یَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ یُرِدْ أَنْ یُضِلَّهُ یَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَیِّقاً حَرَجاً «2» و غیر ذلک من الآیات التی تأویلها علی خلاف معانیها.
و فیما قالوا إبطال الثواب و العقاب، و إذا قالوا ذلک ثم أقروا بالثواب و العقاب، نسبوا الله تعالی إلی الجور، و أنه یعذب علی غیر اکتساب و فعل، تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا أن یعاقب أحدا علی غیر فعل، و بغیر حجة واضحة علیه.
و القرآن کله رد علیهم، قال الله تبارک و تعالی: لا یُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما کَسَبَتْ وَ عَلَیْها مَا اکْتَسَبَتْ «3» فقوله عز و جل: (لها و علیها) هو علی الحقیقة لفعلها. و قوله: فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ

مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ «4». و قوله: كُلّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ «5». و قوله: ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ «6». و قوله: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى «7». و قوله: إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ- يعنى بينا له طريق الخير و طريق الشر- إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً. «8»
و قوله: وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ قَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَساكِنِهِمْ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ كانُوا مُسْتَبْصِرِينَ وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ- و لم يقل بفعلنا- فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ. «9» و مثله كثير نذكره، و نذكر أيضا ما احتجت به المجبرة من القرآن، الذى لم يعرفوا معناه و تفسيره، فى مواضعه إن شاء الله.
و أما الرد على المعتزلة، فإن الرد عليهم من القرآن كثير، و فى ذلک أن المعتزلة قالوا: نحن نخلق أفعالنا، و ليس لله فيها صنع و لا مشيئة و لا إرادة، و يكون ما شاء إبليس، و لا يكون ما شاء الله، و احتجوا بأنهم خالقون، لقول

---

(1) الإنسان 76: 30.
(2) الأنعام 6: 125.
(3) البقرة 2: 286.
(4) الزلزلة 99: 7 و 8.
(5) المدّثر 74: 38.
(6) آل عمران 3: 182.
(7) فصّلت 41: 17.
(8) الإنسان 76: 3.
(9) العنكبوت 29: 38- 40.

الله عز و جل: فَتَبارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِينَ «1» فقالوا: فى الخلق خالقون غير الله، فلم يعرفوا معنى الخلق، و على كم وجه هو.
فسئل الصادق (عليه السلام) أفوض الله إلى العباد أمرا؟ فقال: «الله أجل و أعظم من ذلک».
فقيل: فأجبرهم على ذلک؟ فقال: «الله أعدل من أن يجبرهم على فعل، ثم يعذبهم عليه».
فقيل له: فهل بين هاتين المنزلتين منزلة؟ فقال: «نعم». [فقيل: ما هى؟ فقال: «سر من أسرار] ما بين السماء و الأرض».

فى حديث آخر، قال: و سئل هل بين الجبر و القدر منزلة؟ قال: «نعم». فقيل: ما هى؟ فقال: «سر من أسرار الله».
و
فى حديث آخر، أنه قال: «هكذا خرج إلينا».
قال: و حدثنى محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، قال: قال الرضا (عليه السلام): «يا يونس، لا تقل بقول القدرية، فإن القدرية لا يقولون بقول أهل الجنة، و لا بقول أهل النار، و لا بقول إبليس فإن أهل الجنة قالوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ «2» و لم يقولوا بقول أهل النار، فإن أهل النار يقولون: رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا «3» و قال إبليس: رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِى». «4»
فقلت: يا سيدى، و الله ما أقول بقولهم و لكن أقول: [لا يكون إلا ما شاء الله و قضى و قدر.
فقال: «ليس هكذا- يا يونس- و لكن لا يكون إلا ما شاء الله و أراد و قدر و قضى، أ تدرى ما المشيئة، يا يونس؟» قلت: لا. قال: «هى الذكر الأول، و تدرى ما الإرادة؟». قلت: لا. قال: «العزيمة على ما شاء الله، و تدرى ما التقدير؟». قلت: لا. قال: «هو وضع الحدود من الآجال، و الأرزاق، و البقاء، و الفناء، و تدرى ما القضاء؟». قلت: لا.
قال: «هو إقامة العين، و لا يكون إلا ما شاء الله فى الذكر الأول».
و أما الرد على من أنكر الرجعة، فقوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً. «5»
قال: و حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يقول الناس فى هذه الآية: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً؟». قلت: يقولون: إنها فى القيامة.
قال: «ليس كما يقولون، إن ذلك فى الرجعة، أ يحشر الله فى القيامة من كل أمة فوجا و يدع الباقين؟! إنما آية يوم القيامة قوله: وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً». «6»

---

(1) المؤمنون 23: 14.
(2) الأعراف 7: 43.
(3) المؤمنون 23: 106. [.....]
(4) الحجر 15: 39.
(5) النّمل 27: 83.
(6) الكهف 18: 47.

و قوله: وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ ف «1» قال الصادق (عليه السلام): «كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون فى الرجعة، و

أما فى القيامة فيرجعون، و الذين محضوا «2» الإيمان محضا، و غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب، و محضوا الكفر محضا يرجعون».
قال: و حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عبدالله بن مسكان، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ. «3»
قال: «ما بعث الله نبيا من لدن آدم، إلا و يرجع إلى الدنيا، فينصر أمير المؤمنين، و هو قوله: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)».
و مثله كثير مما وعد الله تبارک و تعالى الأئمة (عليهم السلام) من الرجعة و النصر، فقال: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ- يا معشر الأئمة- وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً «4» فهذا مما يكون إذا رجعوا إلى الدنيا.
و قوله: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ «5» فهذا كله مما يكون فى الرجعة.
قال: و حدثنى أبى، عن أحمد بن النضر، عن عمر بن شمر، قال: ذكر عند أبى جعفر (عليه السلام) جابر، فقال: «رحم الله جابرا، لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ «6» يعنى الرجعة».
و مثله كثير، نذكره فى مواضعه.
و أما الرد على من وصف الله عز و جل، فقوله: وَ أَنَّ إِلى رَبِّكَ الْمُنْتَهى «7»
قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، أو تكلموا فيما دون العرش، و لا تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم، حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه».
و
قوله (عليه السلام): «من تعاطى مأثما هلک»
فلا يوصف الله عز و جل إلا بما وصف به نفسه عز و جل، و من قول أمير المؤمنين (عليه السلام) و خطبه و كلامه فى نفى الصفة. «8»

---

(1) الأنبياء 21: 95.
(2) المحض: الخالص الذى لم يخالطه شىء. «مجمع البحرين- محض- 4:

229».
(3) آل عمران 3: 81.
(4) النّور 24: 55.
(5) القصص 28: 5 و 6.
(6) القصص 28: 85.
(7) النّجم 53: 42.
(8) قد يكون على تقدير: و من قول أمير المؤمنين (عليه السّلام) و خطبه و كلامه في نفى الصفة كثير نذكره فى مواضعه، أو أن قوله (عليه السّلام) سقط من أيدى النساخ، و من جميل
ما قاله (عليه السّلام) فى نفى الصفة: «كمال الإخلاص له نفى الصفة عنه، لشهادة كلّ صفة أنّها غير الموصوف،-
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 92
و أما الترغيب، فقوله: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَکَ عَسى أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً «1». و قوله:
هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيکُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ ذلِکُمْ خَيْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ وَ يُدْخِلْکُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ. «2»
و مثله قوله: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها «3» و قوله: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «4». و قوله:
مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَکَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ. «5»
و أما الترهيب، فمثل قوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ. «6» و قوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّکُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّکُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّکُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ. «7»
و أما القصص، فهو ما أخبر الله تعالى نبيه (عليه و على آله الصلاة و السلام) من أخبار الأنبياء (عليهم الصلاة و السلام) و قصصهم فى قوله: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْکَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ «8». و قوله: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْکَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ «9». و قوله:
وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْکَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْکَ. «10» و مثله كثير، و نحن نذكر ذلک كله فى مواضعه، إن شاء الله، و إنما ذكرنا من الأبواب التى اختصرناها من الكتاب آية واحدة ليستدل بها على غيرها، و يعرف معنى ما ذكرناه مما فى هذا الكتاب من العلم، و فى الذى ذكرناه كفاية لمن شرح الله قلبه و صدره، و من عليه بدينه الذى ارتضاه لملائكته و أنبيائه و رسله.

- و شهادة كلّ موصوف أنّه غير الصفة، فمن وصف اللّه سبحانه فقد قرنه، و من قرنه فقد ثنّاه، و من ثنّاه فقد جزّأه، و من جزّأه فقد جهله، و من جهله فقد أشار إليه، و من أشار إليه فقد حدّه، و من حدّه فقد عدّه». نهج البلاغة: 40 الخطبة 1.

(1) الإسراء 17: 79.

(2) الصّف 61: 10- 12. [.....]

(3) النّمل 27: 89.

(4) الأنعام 6: 160.

(5) غافر 40: 40.

(6) الحجّ 22: 1.

(7) لقمان 31: 33.

(8) الكهف 18: 13.

(9) يوسف 12: 3.

(10) غافر 40: 78.

سورة فاتحة الكتاب ..... ص : 93

اشاره

البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 95
بسم الله الرحمن الرحیم

سورة الفاتحة(1): آية 1 ..... ص : 95

222/ [1]- (التهذيب): محمد بن الحسن الطوسى، بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن العباس، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن السبع المثانى و القرآن العظيم، أ هى الفاتحة؟ قال: «نعم».
قلت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ من السبع؟ قال: «نعم، هى أفضلهن».
223/ [2]- عنه: بإسناده عن محمد بن الحسين، عن محمد بن حماد بن زيد «1»، عن عبدالله بن يحيى الكاهلى، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أقرب إلى اسم الله الأعظم من ناظر العين إلى بياضها».
224/ [3]- محمد بن على بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف: بأبى الحسن الجرجانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى يوسف بن محمد بن زياد، و على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن ابن على، عن أبيه على بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه الرضا على بن موسى، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنه قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ آية من فاتحة الكتاب، و هى سبع آيات، تمامها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إن الله تعالى قال لى: يا محمد:
وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِى وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ «2» فأفرد الامتنان على بفاتحة الكتاب، و جعلها بإزاء القرآن العظيم.
و إن فاتحة الكتاب أشرف ما فى كنوز العرش، و إن الله عز و جل خص محمدا (صلى الله عليه و آله) و شرفه بها، و لم

1- التّهذيب 2: 289/ 1157.
2- التّهذيب 2: 289/ 1159.
3- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 301/ 60، أمالى الصّدوق 148/ 2.
(1) فى «س» و «ط»: زياد، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع النجاشى: 371/ 1011، تنقيح المقال 3: 109.
(2) الحجر 15: 87.

يشرك معه فيها أحدا من أنبيائه، ما خلا سليمان (عليه السلام) فإنه أعطاه منها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حكى عن بلقيس حين قالت: إِنِّى أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتابٌ كَرِيمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. «1»
ألا فمن قرأها معتقدا لموالاة محمد (صلى الله عليه و آله) و آله الطيبين،

منقادا لأمرها، مؤمنا بظاهرها و باطنها، أعطاه الله بكل حرف منها أفضل من الدنيا و ما فيها، من أصناف أموالها و خيراتها.
و من استمع إلى قارئ يقرأها كان له قدر ما للقارىء، فليستكثر أحدكم من هذا الخير المعرض لكم فإنه غنيمة، لا يذهبن أوانه فتبقى فى قلوبكم الحسرة».
225/ [4]- ابن بابويه أيضا مرسلا، قال: قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أ هى من فاتحة الكتاب؟
فقال: «نعم، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرأها و يعدها منها، و يقول: فاتحة الكتاب هى السبع المثانى».
226/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبدالله (عليه السلام) قال: «لو قرئت الحمد على ميت سبعين مرة، ثم ردت فيه الروح، ما كان عجبا».
227/ [6]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عبدالله بن الفضل، رفعه، قال: «ما قرأت الحمد على وجع سبعين مرة إلا سكن».
228/ [7]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن سلمة بن محرز، قال:
سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من لم يبرئه الحمد لم يبرئه شىء».
229/ [8]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، قال: حدثنى الحسن بن على بن أبى حمزة البطائنى، عن أبيه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «اسم الله الأعظم مقطع فى أم الكتاب».
230/ [9]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنى محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن الرضا على بن موسى (عليهما السلام) أنه قال: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها».

4- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 301/ 59، أمالى الصّدوق: 148/ 1. [.....]
5- الكافى 2: 456/ 16.
6- الكافى 2: 456/ 15.
7- الكافى 2: 458/ 22.
8- ثواب الأعمال: 104.
9- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 5/ 11.

(1) النّمل 27: 29 و 30.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 97
231/ [10]- على بن إبراهيم فى (تفسيره): عن ابن أذينة، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أحق ما جهر به، و هى الآية التى قال الله عز و جل: وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّکَ فِى الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً». «1»
232/ [11]- عنه، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن على بن فضال، عن على بن عقبة، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن إبليس رن رنينا «2»، لما بعث الله نبيه على حين فترة من الرسل، و حين نزلت أم الكتاب».
233/ [12]- العياشى، بأسانيده عن الحسن بن على بن أبى حمزة البطائنى، عن أبيه، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «اسم الله الأعظم مقطع فى أم الكتاب».
234/ [13]- عن محمد بن سنان، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال لأبى حنيفة: «ما سورة أولها تحميد، و أوسطها إخلاص، و آخرها دعاء؟» فبقى متحيرا، ثم قال: لا أدرى.
فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «السورة التى أولها تحميد، و أوسطها إخلاص، و آخرها دعاء، سورة الحمد».
235/ [14]- عن يونس بن عبدالرحمن، عمن رفعه، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام): وَ لَقَدْ آتَيْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِى وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ «3»؟ فقال: «هى سورة الحمد، و هى سبع آيات منها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و إنما سميت المثانى لأنها تثنى فى الركعتين».
236/ [15]- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «سرقوا أكرم آية فى كتاب الله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ».
237/ [16]- عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما أنزل الله من السماء كتابا إلا و فاتحته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و إنما كان يعرف انقضاء السورة بنزول بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ابتداء للأخرى».
238/ [17]- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجهر ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

10- تفسير القمى 1: 28.
11- تفسير القمى 1: 29.
12- تفسير العياشى 1: 19/ 1.
13- تفسير العياشى 1: 19/ 2.
14- تفسير العياشى 1: 19/ 3.
15- تفسير العياشى 1: 19/ 4.

16- تفسير العياشى 1: 19/ 5.
17- تفسير العياشى 1: 20/ 6. [.....]
(1) الإسراء 17: 46.
(2) الرنين: الصياح عند البكاء. «لسان العرب- رنن- 13: 187».
(3) الحجر 15: 87.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 98
و يرفع صوته بها، فإذا سمع المشركون ولوا مدبرين، فأنزل الله: وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلی أَدْبارِهِمْ نُفُوراً». «1»
239/ [18]- قال الحسن بن خرزاد، و روى عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «إذا أم الرجل القوم، جاء شيطان إلى الشيطان الذى هو قريب إلى الإمام، فيقول: هل ذكر الله؟ يعنى هل قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فإن قال: نعم، هرب منه، و إن قال: لا، ركب عنق الإمام، و دلى رجليه فى صدره، فلم يزل الشيطان إمام القوم حتى يفرغوا من صلاتهم».
240/ [19]- عن عبد الملک بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبليس رن أربع رنات: أولهن يوم لعن، و حين هبط إلى الأرض، و حين بعث محمد (صلى الله عليه و آله) على فترة من الرسل، و حين أنزلت أم الكتاب الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ و نخر «2» نخرتين: حين أكل آدم (عليه السلام) من الشجرة، و حين أهبط آدم إلى الأرض- قال-: و لعن من فعل ذلک».
241/ [20]- عن إسماعيل بن أبان، يرفعه إلى النبى (صلى الله عليه و آله) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجابر بن عبدالله: «يا جابر، ألا أعلمک أفضل سورة أنزلها الله فى كتابه؟».
قال: فقال جابر: بلى- بأبى أنت و أمى، يا رسول الله- علمنيها.
قال: قال: فعلمه الْحَمْدُ لِلَّهِ أم الكتاب.
قال: ثم قال له: «يا جابر، أَلا أخبرک عنها؟».
قال: بلى- بأبى أنت و أمى- فأخبرنى.
قال: «هى شفاء من كل داء، إلا السام» يعنى الموت.
242/ [21]- عن سلمة بن محمد، «3» قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «من لم تبرئه الحمد لم يبرئه شىء».
243/ [22]- عن أبى بكر الحضرمى، قال: قال أبو عبدالله (عليه السلام): «إذا كانت لک حاجة، فاقرأ المثانى و سورة أخرى، وصل ركعتين، وادع الله».

18- تفسير العيّاشى 1: 20/ 7.
19- تفسير العيّاشى 1: 20/ 8.
20- تفسير العيّاشى 1: 20/ 9.

21- اللّه 1: 20/ 1.
22- تفسير العيّاشى 1: 21/ 11.
(1) الإسراء 17: 46.
(2) نخر: مدّ الصوت فى خياشيمه. «القاموس المحيط- نخر- 2: 144».
(3) فى المصدر: سلمة بن محرز.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 99
قلت: أصلحک اللّه، و ما المثانى؟ قال: «فاتحة الكتاب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ».
244/ [23]- عن عيسى بن عبدالله، عن أبيه، عن جده، عن على (عليه السلام)، قال: بلغه أن أناسا ينزعون بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، فقال: «هى آية من كتاب الله، أنساهم إياها الشيطان».
245/ [24]- عن إسماعيل بن مهران، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أقرب إلى اسم الله الأعظم من سواد العين إلى بياضها».
246/ [25]- عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «إذا أتى أحدكم أهله، فليكن قبل ذلک ملاطفة، فإنه ألين «1» لقلبها، و أسل لسخيمتها «2»، فإذا أفضى إلى حاجته، قال: بِسْمِ اللَّهِ ثلاثا، فإن قدر أن يقرأ أى آية حضرته من القرآن فعل، و إلا قد كفته التسمية» الحديث.
247/ [26]- عن خالد بن المختار، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «ما لهم- قاتلهم الله- عمدوا إلى أعظم آية فى كتاب الله، فزعموا أنها بدعة إذا أظهروها، و هى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ».
248/ [27]- (أمالى الشيخ) بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام): «من نالته علة، فليقرأ الحمد فى جيبه «3» سبع مرات، فإن ذهبت، و إلا فليقرأها سبعين مرة، و أنا الضامن له العافية».
249/ [28]- (جامع الأخبار): عن ابن مسعود، عن النبى (صلى الله عليه و آله): «من أراد أن ينجيه الله من الزبانية التسعة عشر، فليقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فإنها تسعة عشر حرفا، ليجعل الله كل حرف منها عن واحد منهم».
250/ [29]- و عن ابن مسعود، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «من قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة، و محا عنه أربعة آلاف سيئة، و رفع له أربعة آلاف درجة».

23- تفسير العيّاشى 1: 21/ 12.
24- تفسير العيّاشى 1: 21/ 13.
25- تفسير العيّاشى 1: 21/ 14. [.....]

26- تفسير العيّاشى 1: 21/ 16.
27- الأمالى 1: 290.
28- جامع الأخبار: 42.
29- جامع الأخبار: 42.
(1) فى المصدر: أبرّ.
(2) السّخيمة: الضغينة و الموجدة فى النفس. «الصحاح- سخم- 5: 1948». و المعنى: أكثر إخراجا لحقدها، و ما يستولى عليها من الضغينة و مساوئ الأخلاق.
(3) فى «ط» جبينه.

251/ [30]- و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «من قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بنى الله له فى الجنة سبعين ألف قصر من ياقوتة حمراء، فى كل قصر سبعون ألف بيت من لؤلؤة بيضاء، فى كل بيت سبعون ألف سرير من زبرجدة خضراء، فوق كل سرير سبعون ألف فراش من سندس و إستبرق، و عليه زوجة من حور العين، و لها سبعون ألف ذؤابة، مكللة بالدر و الياقوت، مكتوب على خدها الأيمن: محمد رسول الله، و على خدها الأيسر:
على ولى الله، و على جبينها الحسن، و على ذقنها: الحسين، و على شفتيها: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ».
قلت: يا رسول الله، لمن هذه الكرامة؟ قال: لمن يقول بالحرمة و التعظيم: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ».
252/ [31]- و قال النبى (صلى الله عليه و آله): «إذا مر المؤمن على الصراط، فيقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أطفئ لهب النار، و تقول: جز- يا مؤمن- فإن نورک قد أطفأ لهبى».
253/ [32]- و قال النبى (صلى الله عليه و آله): «إذا قال المعلم للصبى: [قل:] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ [فقال الصبى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ كتب الله براءة للصبى، و براءة لأبويه، و براءة للمعلم [من النار]».
254/ [33]- و روى أن رجلا يسمى عبد الرحمن، كان معلما للأولاد فى المدينة، فعلم ولدا للحسين (عليه السلام) يقال له جعفر، فعلمه الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فلما قرأها على أبيه الحسين (عليه السلام) استدعى المعلم، و أعطاه ألف دينار و ألف حلة، و حشا فاه درا، فقيل له فى ذلک؟ فقال (عليه السلام): «و أنى تساوى عطيتى هذه بتعليمه ولدى الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ؟!».
255/ [34]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن النبى (صلى الله عليه و آله): «لا يرد دعاء أوله بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فإن أمتى يأتون يوم القيامة، و هم يقولون: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فتثقل حسناتهم فى

الميزان، فتقول الأمم: ما أَرجَحَ موازين أمةَ محمد (صَلى الله عليه و آله)! فيقول الأنبياء: إن ابتداء كلامهم ثلاثة أسماء من أسماء الله تعالى، لو وضعت فى كفة الميزان، و وضعت سيئات الخلق فى كفة أخرى، لرجحت حسناتهم».

30- جامع الأخبار: 42.
31- جامع الأخبار: 42.
32- جامع الأخبار: 42.
33- مناقب ابن شهر آشوب 4: 66 «نحوه».
34- ربيع الأبرار 2: 336.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ [1]

256/ [1]- على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى ابن جعفر (عليه السلام).

قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز «1»، عن أبى عبدالله (عليه السلام).

قال: و حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن حماد، و عبد الرحمن بن أبى نجران، و ابن فضال، عن على بن عقبة. «2»

قال: و حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، و أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام).

قال: و حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، و هشام بن سالم، و عن كلثوم بن الهرم «3»، عن عبدالله بن سنان، و عبدالله بن مسكان، و عن صفوان، و سيف بن عميرة، و أبى حمزة الثمالى، و عن عبدالله بن جندب، و الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام).

قال: و حدثنى أبى، عن حنان، و عبدالله بن ميمون القداح، و أبان بن عثمان، عن عبدالله بن شريک العامرى، عن المفضل بن عمر، و أبى بصير، عن أبى جعفر و أبى عبدالله (عليهما السلام)، قالا فى تفسير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.

قال: و حدثنى أبى، عن عمرو بن إبراهيم الراشدى، و صالح بن سعيد، و يحيى بن أبى عمران «4» الحلبى، و إسماعيل بن مرار، و أبى طالب عبدالله بن الصلت، عن على بن يحيى «5»، عن أبى بصير، عن أبى

1- تفسير القمّى 1: 27.
(1) فى المصدر: حريف، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: 144/ 375. [.....]

(2) فى «س»، «ط»: عن عقبة، و لعلّ الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع جامع الرواة 1: 593، معجم رجال الحديث 12: 96.
(3) فى المصدر: كلثوم بن العدم. راجع معجم رجال الحديث 14: 119.
(4) فى «س»: يحيى بن أبى عمير، و الصواب ما فى المتن. راجع جامع الرواة 2: 324، معجم رجال الحديث 20: 26.
(5) فى «س»، «ط»: عن أبى يحيى، و لعلّ الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث 12: 221.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 102
عبدالله (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قال: «الباء بهاء الله، و السين سناء الله، و الميم ملک الله، و الله إله كل شىء، و الرحمن بجميع خلقه، و الرحيم بالمؤمنين خاصة».
257/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن عبدالله بن سنان، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن تفسير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، قال: «الباء بهاء الله، و السين سناء الله، و الميم مجد الله- و روى بعضهم: الميم ملک الله- و الله إله كل شىء، الرحمن بجميع خلقه، و الرحيم بالمؤمنين خاصة».
258/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم أنه سأل أبا عبدالله (عليه السلام) عن أسماء الله و اشتقاقها، و الله مم هو مشتق؟ فقال: «يا هشام، الله مشتق من إله، و الإله يقتضى مألوها، و الاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر و لم يعبد شيئا، و من عبد الاسم و المعنى فقد أشرک و عبد اثنين، و من عبد المعنى دون الاسم فذاک التوحيد، أ فهمت يا هشام؟».
قال: قلت زدنى. قال: «لله تسعة و تسعون اسماء، فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها إلها، و لكن لله معنى يدل عليه بهذه الأسماء، و كلها غيره.
يا هشام، الخبز اسم للمأكول، و الماء اسم للمشروب، و الثوب اسم للملبوس، و النار اسم للمحرق، «1» أ فهمت- يا هشام- فهما تدفع به و تناضل به أعداء الله، المتخذين مع الله عز و جل غيره؟».
قلت: نعم، فقال: «نفعک الله به و ثبتک، يا هشام».
قال هشام: فو الله ما قهرنى أحد فى التوحيد حتى قمت مقامى هذا.
259/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن ابن راشد، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: سئل عن معنى الله، فقال: «استولى على ما دق و جل». «2»
260/ [5]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين

بن عبدالله، عن محمد بن عبد الله، و موسى بن عمر، و الحسن بن على بن أبى عثمان، عن ابن سنان، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الاسم، ما هو؟ فقال: «صفة لموصوف».
261/ [6]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن

2- الكافى 1: 89/ 1.
3- الكافى 1: 89/ 2.
4- الكافى 1: 89/ 3.
5- معانى الأخبار: 2/ 1.
6- معانى الأخبار: 3/ 2.
(1) فى «س»: الحرق.
(2) ما دقّ و جلّ: حقر و عظم. «مجمع البحرين- دقق- 5: 162».

العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عمن حدثه، عن أبى عبدالله (عليه السلام) أنه سئل عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، فقال: «الباء بهاء الله، و السين سناء الله، و الميم ملك الله».
قال: قلت: الله؟ قال: «الألف آلاء الله على خلقه من النعيم بولايتنا، و اللام إلزام الله خلقه ولايتنا».
قلت: فالهاء؟ قال: «هوان لمن خالف محمدا و آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)».
قلت: الرحمن؟ قال: «بجميع العالم».
قلت: الرحيم؟ قال: «بالمؤمنين خاصة».
262/ [7]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد ابن سعيد مولى بنى هاشم، عن على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا على بن موسى (عليه السلام) عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فقال: «معنى قول القائل: بسم الله، أى: أسمى على نفسى سمة من سمات الله عز و جل و هى العبادة».
قال: فقلت له: و ما السمة؟ قال: «العلامة».
263/ [8]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن القاسم الجرجانى المفسر (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، و أبو الحسن على بن محمد بن سيار، و كانا من الشيعة الإمامية، عن أبويهما، عن الحسن بن على بن محمد (عليهم السلام) فى قول الله عز و جل: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، فقال: «هو الله الذى يتأله «1» إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق، عند انقطاع الرجاء عن كل من هو دونه، و تقطع الأسباب من جميع

من سواه، تقول: بسم الله، أى استعين على أمورى كلها بالله، الذى لا تحق العبادة إلا له، و المغيث إذا استغيث، و المجيب إذا دعى.
و هو
ما قال رجل للصادق (عليه السلام): يا بن رسول الله، دلنى على الله ما هو، فقد أكثر على المجادلون و حيرونى؟ فقال له: يا عبدالله، هل ركبت سفينة قط؟ قال: نعم. فقال: هل كسرت بک، حيث لا سفينة تنجيک، و لا سباحة تغنيک؟ قال: نعم.
قال الصادق (عليه السلام): فهل تعلق قلبک هنالک أن شيئا من الأشياء قادر على أن يخلصک من ورطتک؟ قال:
نعم. قال الصادق (عليه السلام): فذلک الشىء هو الله، القادر على الإنجاء حيث لا منجى، و على الإغاثة حيث لا مغيث.
ثم قال الصادق (عليه السلام): و لربما ترک بعض شيعتنا فى افتتاح أمره بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فيمتحنه الله عز و جل بمكروه، لينبهه على شكر الله تبارک و تعالى و الثناء عليه، و يمحق عنه وصمة «2» تقصيره،

7- معانى الأخبار: 3/ 1.
8- التّوحيد: 230/ 5، معانى الأخبار: 4/ 2.
(1) أله إلى كذا: لجأ إليه، لأنّه سبحانه و تعالى المفزّع الذى يلجأ إليه فى كل أمر. «لسان العرب- أله- 13: 469». [.....]
(2) الوصم: العيب و العار. «الصحاح- و صم- 5: 2052».

عند تركه قول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.
قال: و قام رجل إلى على بن الحسين (عليه السلام) فقال: أخبرنى ما معنى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ؟
فقال على بن الحسين (عليه السلام): حدثنى أبى، عن أخيه الحسن، عن أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام): أن رجلا قام إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ما معناه؟
فقال: إن قولک: الله، أعظم اسم من أسماء الله عز و جل، و هو الاسم الذى لا ينبغى أن يسمى به غير الله، و لم يتسم به مخلوق.
فقال الرجل: فما تفسير قول الله؟
قال: هو الذى يتأله إليه عند الحوائج و الشدائد كل مخلوق، عند انقطاع الرجاء من جميع من [هو] دونه، و تقطع الأسباب من كل ما سواه، و ذلک [أن كل مترئس فى هذه الدنيا، و متعظم فيها، و إن عظم غناه و طغيانه، و كثرت حوائج من دونه إليه، فإنهم سيحتاجون حوائج [لا يقدر عليها هذا المتعاظم، و كذلک هذا المتعاظم يحتاج حوائج لا يقدر عليها، فينقطع إلى الله عند ضرورته و فاقته، حتى إذا كفى همه، عاد إلى شركه. أما تسمع

الله عز و جل يقول: قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أتاكُمْ عَذابُ اللّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ «1» فقال الله جل و عز لعباده: أيها الفقراء إلى رحمتى، إنى قد ألزمتكم الحاجة إلى فى كل حال، و ذلة العبودية فى كل وقت، فإلى فافزعوا فى كل أمر تأخذون و ترجون تمامه و بلوغ غايته، فإنى إن أردت أن أعطيكم، لم يقدر غيرى على منعكم، و إن أردت أن أمنعكم، لم يقدر غيرى على إعطائكم، فأنا أحق من يسأل، و أولى من تضرع إليه.
فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أى: استعين على هذا الأمر، الذى لا تحق العبادة لغيره، إلا له، المجيب إذا دعى، المغيث إذا استغيث، الرحمن الذى يرحم يبسط الرزق علينا، الرحيم بنا فى أديانا، و دنيانا، و آخرتنا، خفف علينا الدين، و جعله سهلا خفيفا، و هو يرحمنا بتمييزنا من أعدائه».
ثم قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من حزنه أمر تعاطاه فقال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ و هو مخلص لله، و يقبل بقلبه إليه، لم ينفك من إحدى اثنتين: إما بلوغ حاجته فى الدنيا، و إما يعد له عند ربه و يدخر له، و ما عند الله خير و أبقى للمؤمنين».
264/ [9]- العياشى: عن عبدالله بن سنان، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، فى تفسير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فقال: «الباء بهاء الله، و السين سناء الله، و الميم مجد الله- و رواه غيره عنه: ملك الله- و الله إله الخلق، الرحمن بجميع العالم، الرحيم بالمؤمنين خاصة».
و رواه غيره عنه: «و الله إله كل شىء».

9- تفسير العيّاشى 1: 22/ 18- 20.
(1) الأنعام 6: 40 و 41.

265/ [10]- عن الحسن بن خرزاذ، قال: كتبت إلى الصادق (عليه السلام) أسأل عن معنى الله. فقال: «استولى على ما دق و جل».
266/ [11]- تفسير الإمام أبى محمد العسكرى (عليه السلام) قال: «قال الصادق (عليه السلام): و لربما ترك فى افتتاح أمر بعض شيعتنا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فيمتحنه الله بمكروه، لينبهه على شكر الله و الثناء عليه، و يمحو عنه وصمة تقصيره، عند تركه قول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ.
لقد دخل عبدالله بن يحيى على أمير المؤمنين (عليه السلام)، و بين يديه كرسى، فأمره بالجلوس عليه، فجلس عليه، فمال به حتى سقط على رأسه، فأوضح عن عظم رأسه، و سال الدم، فأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بماء، فغسل عنه ذلك الدم. ثم قال: ادن منى، [فدنا منه فوضع يده على موضحته «1»، و قد كان يجد من ألمها ما لا صبر له معه، و مسح يده

عليها و تفل فيها، حتى اندمل و صار كأنه لم يصبه شىء قط.
و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا عبدالله، الحمد لله الذى جعل تمحيص ذنوب شيعتنا فى الدنيا بمحنهم، لتسلم لهم طاعاتهم، و يستحقوا عليها ثوابها.
فقال عبدالله بن يحيى: يا أمير المؤمنين، و إنا لا نجازى بذنوبنا إلا فى الدنيا؟
قال: نعم، أما سمعت قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): الدنيا سجن المؤمن، و جنة الكافر. إن الله تعالى طهر شيعتنا من ذنوبهم فى الدنيا بما يبتليهم به من المحن، و بما يغفره لهم، فإن الله تعالى يقول: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «2» حتى إذا وردوا يوم القيامة، توفرت عليهم طاعاتهم و عباداتهم.
و إن أعداءنا يجازيهم عن طاعة تكون فى الدنيا منهم- و إن كان لا وزن لها، لأنه لا إخلاص معها- حتى إذا وافوا القيامة، حملت عليهم ذنوبهم، و بغضهم لمحمد و آله (صلوات الله عليهم أجمعين) و خيار أصحابه، فقذفوا فى النار.
فقال عبدالله بن يحيى: يا أمير المؤمنين، قد أفدتنى و علمتنى، فإن رأيت أن تعرفنى ذنبى الذى امتحنت به فى هذا المجلس، حتى لا أعود إلى مثله؟
فقال: تركك حين جلست أن تقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فجعل الله ذلک لسهوک عما ندبت إليه تمحيصا بما أصابک، أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حدثنى، عن الله عز و جل أنه قال: كل أمر ذى بال لم يذكر فيه اسم الله، فهو أبتر؟
فقلت: بلى- بأبى أنت و أمى- لا أتركها بعدها. قال: إذن تحظى «3» و تسعد.
قال عبدالله بن يحيى: يا أمير المؤمنين، ما تفسير بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ؟

10- تفسير العيّاشى 1: 21/ 15.
11- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 22/ 7.
(1) الموضحة: الشجّة التى تبدى وضح العظم. «الصحاح- وضح- 1: 416».
(2) الشّورى 42: 30.
(3) فى المصدر: تحصن بذلک.

قال: إن العبد إذا أراد أن يقرأ، أو يعمل عملا، فيقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أى بهذا الاسم أعمل هذا العمل، فكل عمل يعمله، يبدأ فيه ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فإنه مبارک له فيه».
267/ [12]- (ربيع الأبرار) للزمخشرى: قال: قال رجل لجعفر بن محمد (عليهما السلام): ما الدليل على الله، و لا تذكر لى العالم و العرض و

الجواهر؟ فقال له: «هل ركبت البحر؟» قال: نعم. قال: «فهل عصفت بكم الريح، حتى خفتم الغرق؟» قال: نعم. قال: [قال: «فهل انقطع رجاؤک من المركب و الملاحين؟» قال: نعم.] قال: «فهل تتبعت نفسک أن ثم من ينجيک؟» قال: نعم.
قال: «فإن ذاک هو الله سبحانه و تعالى، قال الله: عز و جل: ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ «1» و إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ». «2»

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ [2] الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ [3] مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ [4] إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ [5] اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ [6] صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لَا الضَّالِّينَ [7]

268/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن هشام، عن ميسر، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «شكر النعمة اجتناب المحارم، و تمام الشكر قول الرجل: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ».

269/ [2]- الشيخ الفاضل على بن عيسى فى (كشف الغمة): عن الإمام الصادق (عليه السلام)، قال: «فقد أبى بغلة له، فقال: إن ردها الله على لأحمدنه بمحامد يرضاها، فلما لبث أن أتى بها بسرجها و لجامها، فلما استوى [عليها] و ضم إليه ثيابه، رفع رأسه إلى السماء، و قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ و لم يزد.

ثم قال: ما تركت و لا أبقيت شيئا، جعلت جميع أنواع المحامد لله عز و جل، فما من حمد إلا و هو داخل فيما قلت».

ثم قال على بن عيسى: صدق و بر (عليه السلام) فإن الألف و اللام فى قوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ يستغرق الجنس

12- ربيع الأبرار 1: 663.

1- الكافى 2: 78/ 10.

2- كشف الغمّة 2: 118.

(1) الإسراء 17: 67.

(2) النّحل 16: 53.

و تفرده تعالى بالحمد.

270/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن النضر بن سويد، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السلام) فى قوله: الْحَمْدُ لِلَّهِ قال: «الشكر لله».

و فى قوله: رَبِّ الْعالَمِينَ قال: «خالق الخلق. الرَّحْمنِ بجميع خلقه الرَّحِيمِ بالمؤمنين خاصة». مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ قال: «يوم الحساب، و الدليل على ذلك قوله: وَ قالُوا يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ «1» يعنى يوم الحساب». إِيَّاكَ نَعْبُدُ «مخاطبة الله عز و جل و وَ إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ مثله». اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ قال: «الطريق، و معرفة الإمام».

271/ [4]- قال: و حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى عبدالله (عليه السلام)

فی قوله: الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ.
قال: «هو أمیر المؤمنین (علیه السلام) و معرفته، و الدلیل علی أنه أمیر المؤمنین قوله: وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ لَدَیْنا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ «2» و هو أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی أم الکتاب.
272/ [5]- و عنه: و حدثنی أبی، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث، قال: وصف أبو عبدالله (علیه السلام) الصراط، فقال: «ألف سنة صعود، و ألف سنة هبوط، و ألف سنة حدال». «3»
273/ [6]- و عنه: عن سعدان بن مسلم، عن أبی عبدالله (علیه السلام)، قال: سألته عن الصراط، قال: «هو أدق من الشعر، و أحد من السیف فمنهم من یمر «4» علیه مثل البرق، و منهم من یمر علیه مثل عدو الفرس، و منهم من یمر علیه ماشیا، و منهم من یمر علیه حبوا، «5» متعلقا، فتأخذ النار منه شیئا و تترک بعضا».
274/ [7]- و عنه أیضا، قال: و حدثنی أبی، عن حماد، عن حریز، عن أبی عبدالله (علیه السلام) أنه قرأ: «اهدنا الصراط المستقیم صراط من «6» أنعمت علیهم غیر المغضوب علیهم و لا الضالین» قال: «المغضوب علیهم: النصاب، و الضالین: الیهود و النصاری».

3- تفسیر القمّی 1: 28. [.....]
4- تفسیر القمّی 1: 28.
5- تفسیر القمّی 1: 29.
6- تفسیر القمّی 1: 29.
7- تفسیر القمّی 1: 29.
(1) الصّافّات 37: 20.
(2) الزّخرف 43: 4.
(3) حدل: مشی فی میل إلی أحد جانبیه. «المعجم الوسیط- حدل- 1: 161».
(4) فی «س»: یمشی.
(5) حبا الصبی علی استه حبوا، إذا زحف. «الصحاح- حبا- 6: 2307».
(6)
قرأ صراط من أنعمت علیهم عمر بن الخطّاب، و عمرو بن عبد اللّه الزبیری، و روی ذلک عن أهل البیت (علیهم السّلام).
أنظر مجمع البیان 1: 105.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 108
275/ [8]- و عن ابن أبی عمیر، عن ابن أذینة، عن أبی عبدالله (علیه السلام) فی قوله: غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لَا الضَّالِّینَ. قال: «المغضوب

علیهم: النصاب، و الضالَین: الشکاکَ الذیَن لا یعرفون الإمام».
276/ [9]- سعد بن عبدالله: عن أحمد بن الحسین، عن علی بن الریان، عن عبید الله بن عبدالله الدهقان، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «إن لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء، منها اخضرت السماء».
قلت: و ما النطاق؟! قال: «الحجاب، و لله عز و جل وراء ذلک سبعون ألف عالم، أکثر من عدة الجن و الإنس، و کلهم یلعن فلانا و فلانا».
277/ [10]- و عنه: عن سلمة بن الخطاب، عن أحمد بن عبد الرحمن بن «1» عبد ربه الصیرفی، عن محمد بن سلیمان، عن یقطین الجوالیقی، عن فلفلة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق جبلا محیطا بالدنیا [من زبرجدة خضراء، و إنما خضرة السماء من خضرة ذلک الجبل، و خلق خلفه خلقا، لم یفترض علیهم شیئا مما افترض علی خلقه من صلاة و زکاة، و کلهم یلعن رجلین من هذه الأمة» و سماهما.
278/ [11]- و عنه: عن محمد بن هارون بن موسی، عن أبی سهل بن زیاد الواسطی، عن عجلان أبی صالح، «2» قال: سألت أبا عبدالله (علیه السلام) عن قبة آدم، فقلت له: هذه قبة آدم؟
فقال: «نعم، و لله عز و جل قباب کثیرة، أما إن لخلف مغربکم هذا تسعة و تسعین مغربا، أرضا بیضاء مملوءة خلقا، یستضیئون بنورها، لم یعصوا الله طرفة عین، لا یدرون أخلق الله عز و جل آدم أم لم یخلقه، یبرءون من فلان و فلان و فلان».
قیل له: و کیف هذا، و کیف یبرءون من فلان و فلان و فلان و هم لا یدرون أن الله خلق آدم أو لم یخلقه؟! فقال للسائل عن ذلک: «أتعرف إبلیس؟».
فقال: لا، إلا بالخبر. قال: «إذن أمرت بلعنه و البراءة منه؟». قال:
نعم. قال: «فکذلک أمر هؤلاء».
279/ [12]- و عنه: عن محمد بن عیسی بن عبید، عن یونس بن عبد الرحمن، عن عبد الصمد بن بشیر، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من وراء شمسکم هذه أربعون عین شمس، ما بین عین شمس إلی عین شمس أربعون عاما، فیها خلق کثیر، ما یعلمون أن الله خلق آدم أو لم یخلقه.

8- تفسیر القمّی 1: 29.
9- مختصر بصائر الدرجات: 12.
10- مختصر بصائر الدرجات: 11.
11- مختصر بصائر الدرجات: 12. [.....]
12- مختصر بصائر الدرجات: 12.
(1) فی «س» و «ط»: عن.

(2) فى «س» و «ط»: عجلان بن أبى صالح، و فى المصدر: عجلان بن صالح بن صالح، و الظاهر صحّة ما أثبتناه. راجع معجم رجال الحديث 11: 132 و 133.

و إن من وراء قمركم هذا أربعين قرصا، بين القرص إلى القرص أربعون عاما، فيها خلق كثير، ما يعلمون أن الله عز و جل خلق آدم أو لم يخلقه، قد ألهموا- كما ألهمت النحلة- لعنة الأول و الثانى فى كل الأوقات، و قد و كل بهم ملائكة، متى لم يلعنوا عذبوا».
280/ [13]- و عنه: عن الحسن بن عبد الصمد، عن الحسن بن على بن أبى عثمان، «1» قال: حدثنا العباد بن عبد الخالق، عمن حدثه، عن أبى عبدالله (عليه السلام).
و عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن لله عز و جل ألف عالم، كل عالم منهم أكثر من سبع سماوات و سبع أرضين، ما يرى كل عالم منهم أن لله عالما غيرهم، و أنا الحجة عليهم».
281/ [14]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، «2» عن الحسين بن سعيد، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سعيد جميعا، عن فضالة بن أيوب، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن ميراث العلم ما مبلغه، أ جوامع هو من هذا العلم، أم تفسير كل شىء من هذه الأمور التى يتكلم فيها؟
فقال: «إن لله عز و جل مدينتين مدينة بالمشرق، و مدينة بالمغرب، فيهما قوم لا يعرفون إبليس، و لا يعلمون بخلق إبليس، نلقاهم كل حين فيسألوننا عما يحتاجون إليه، و يسألوننا عن الدعاء فنعلمهم، و يسألوننا عن قائمنا متى يظهر.
فيهم عبادة و اجتهاد شديد، لمدينتهم أبواب، ما بين المصراع إلى المصراع مائة فرسخ، لهم تقديس و تمجيد و دعاء و اجتهاد شديد، لو رأيتموهم لاحتقرتم عملكم، يصلى الرجل منهم شهرا لا يرفع رأسه من سجدته، طعامهم التسبيح، و لباسهم الورع، و وجوههم مشرقة بالنور، و إذا رأوا منا واحدا احتوشوه، «3» و اجتمعوا له، و أخذوا من أثره من الأرض يتبركون به، لهم دوى- إذا صلوا- كأشد من دوى الريح العاصف.
منهم جماعة لم يضعوا السلاح مذ كانوا، ينتظرون قائمنا، يدعون الله عز و جل أن يريهم إياه، و عمر أحدهم ألف سنة، إذا رأيتهم رأيت الخشوع و الاستكانة و طلب ما يقربهم إلى الله عز و جل، إذا احتبسنا عنهم ظنوا ذلك من سخط، يتعاهدون أوقاتنا التى نأتيهم فيها، فلا يسأمون و لا يفترون، يتلون كتاب الله عز و جل كما علمناهم، و إن فيما نعلمهم ما لو تلى على الناس لكفروا به و لأنكروه.

يسألوننا عن الشىء إذا ورد عليهم فى القرآن لا يعرفونه، فإذا أخبرناهم به انشرحت صدورهم لما يسمعون منا، و سألوا لنا البقاء و أن لا يفقدونا، و يعلمون أن المنة من الله عليهم فيما نعلمهم عظيمة، و لهم خرجة مع الإمام-

---

13- مختصر بصائر الدرجات: 13.
14- مختصر بصائر الدرجات: 10.
(1) فى «س»: عمير، و الظاهر أنّه تصحيف، راجع جامع الرواة 1: 208، معجم رجال الحديث 5: 20.
(2) فى المصدر: أحمد بن عيسى، و الصواب ما فى المتن، و روى عنه سعد بن عبد اللّه. كما فى الفهرست للطوسى 25: 65، جامع الرواة 1: 69.
(3) احتوش القوم الشىء: أحاطوا به و جعلوه وسطهم. «المعجم الوسيط- حاش- 1: 207».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 110
إذا قام- يسبقون فيها أصحاب السلاح، و يدعون الله عز و جل أن يجعلهم ممن ينتصر بهم لدينه.
فهم كهول و شبان، إذا رأى شاب منهم الكهل، جلس بين يديه جلسة العبد، لا يقوم حتى يأمره، لهم طريق أعلم به من الخلق إلى حيث يريد الإمام (عليه السلام)، فإذا أمرهم الإمام بأمر قاموا إليه أبدا حتى يكون هو الذى يأمرهم بغيره، لو نّهم وردوا على ما بين المشرق و المغرب من الخلق، لأفنوهم فى ساعة واحدة، لا يحيک «1» فيهم الحديد، لهم سيوف من حديد غير هذا الحديد، لو ضرب أحدهم بسيفه جبلا لقده حتّى يفصله. فى ساعة يعبر بهم الإمام (عليه السلام) الهند و الديلم «2» و الروم و البربر «3» و فارس، و ما بين جابرس «4» إلى جابلق «5»: و هما مدينتان: واحدة بالمشرق، و واحدة بالمغرب، لا يأتون على أهل دين إلا دعوهم إلى الله عز و جل و إلى الإسلام، و الإقرار بمحمد (صلى الله عليه و آله) و التوحيد، و ولايتنا أهل البيت، فمن أجاب منهم و دخل فى الإسلام تركوه، و أمروا أميرا منهم، و من لم يجب، و لم يقر بمحمد (صلى الله عليه و آله) و لم يقر بالإسلام، و لم يسلم قتلوه، حتى لا يبقى بين المشرق و المغرب و ما دون الجبل أحد إلا آمن».
282/ [15]- محمد بن الحسن الصفار، و سعد بن عبدالله، و الشيخ المفيد- و اللفظ له- كلهم رووا عن يعقوب ابن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن بعض رجاله، عن أبى عبدالله (عليه السلام) رفعه إلى الحسن بن على (عليه السلام)، قال: «إن لله مدينتين: إحداهما بالمشرق، و الأخرى بالمغرب، عليهما سور من حديد، و على كل مدينة ألف ألف باب، لكل باب

مصراعان من ذهب، و فيها ألف ألف لغة، تتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبتها، و أنا أعرف جميع اللغات، و ما فيهما و ما بينهما، و ما عليهما حجة غيرى و غير أخى الحسين (عليه السلام)».
283/ [16]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبى عبدالله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: «يا أخا اليمن عندكم علماء؟». قال: نعم. قال: «فما بلغ من علم عالمكم؟». قال: يسير فى ليلة واحدة مسيرة شهرين، يزجر الطير، «6» و يقفو الآثار. «7»
فقال أبو عبدالله (عليه السلام): «عالم المدينة أعلم من عالمكم». قال: فما بلغ من علم عالم المدينة؟ قال: «يسير

15- بصائر الدرجات: 12. 359/ 4، مختصر بصائر الدرجات: 12، الإختصاص: 291.
16- بصائر الدرجات: 421/ 15.
(1) يقال: ضربه فما أحاک فيه السيف، إذا لم يعمل فيه، و يقال ما يحيک فيه الملام، إذا لم يؤثّر فيه. «الصحاح- حيک- 4: 1582».
(2) الديلم: جيل سمّوا بأرضهم، و هم فى جبال قرب جيلان. «مراصد الاطلاع 2: 581».
(3) البربر: هو اسم يشتمل قبائل كثيرة فى جبال المغرب، أولها برقة ثمّ إلى آخر المغرب و البحر المحيط و فى الجنوب إلى بلاد السودان، و يقال لمجموع بلادهم بلاد البربر. «معجم البلدان 1: 368».
(4) جابرس: مدينة بأقصى المشرق، يسكنها- على ما زعم اليهود- قوم منهم، و قيل: إنّهم بقايا المؤمنين من ثمود. «مراصد الاطلاع 1: 304». [.....]
(5) جابلق: مدينة بأقصى المغرب، يروى عن ابن عباس ان أهلها من ولد عاد. «مراصد الاطلاع 1: 304».
(6) زجر الطير: أثارها ليتيمّن بسنوحها أو يتشاءم ببروحها. «المعجم الوسيط- زجر- 1: 389».
(7) قفوت أثره: أى اتّبعته. «الصحاح- قفا- 6: 2466».

فى ساعة واحدة من النهار مسيرة الشمس سنة، حتى يقطع ألف عالم مثل عالمكم هذا، ما يعلمون أن الله خلق آدم و لا إبليس». قال: يعرفونكم؟! قال: «نعم، ما افترض عليهم إلا ولايتنا، و البراءة من أعدائنا».
284/ [17]- المفيد فى (الاختصاص): عن محمد أبى عبدالله «1» الرازى الجامورانى، عن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن عبد الصمد بن

على، قال: دخل رجل على على بن الحسين (عليه السلام)، فقال له على بن الحسين (عليه السلام): «من أنت؟». قال: رجل منجم قائف «2» عراف. قال: فنظر إليه، ثم قال: «هل أدلک على رجل، قد مر منذ دخلت علينا فى أربعة عشر عالما، كل عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات، لم يتحرک من مكانه؟!». قال: من هو؟! قال: «أنا، و إن شئت أنبأتک بما أكلت، و ما ادخرت فى بيتک».

285/ [18]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادى المفسر (رضى الله عنه)، قال: حدثنى يوسف بن محمد بن زياد، و على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «جاء رجل إلى الرضا (عليه السلام)، فقال له: يا ابن رسول الله، أخبرنى عن قول الله سبحانه: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ما تفسيره؟

قال: لقد حدثنى أبى، عن جدى، عن الباقر، عن زين العابدين، عن أبيه (عليهم السلام) أن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: أخبرنى عن قول الله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ ما تفسيره؟

فقال: الْحَمْدُ لِلَّهِ هو أن عرف عباده بعض نعمه عليهم جملا، إذ لا يقدرون على معرفة جميعها بالتفصيل، لأنها أكثر من أن تحصى أو تعرف.

فقال لهم: قولوا: الحمد لله على ما أنعم به علينا رب العالمين و هم الجماعات من كل مخلوق، من الجمادات و الحيوانات. فأما الحيوانات فهو يقلبها فى قدرته، و يغذوها من رزقه، و يحوطها بكنفه «3»، و يدبر كلا منها بمصلحته. و أما الجمادات فهو يمسكها بقدرته، يمسک المتصل منها أن يتهافت، و يمسک المتهافت «4» منها أن يتلاصق، و يمسک السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، و يمسک الأرض أن تنخسف إلا بأمره، إنه بعباده لرؤوف رحيم.

قال (عليهم السلام): و رَبِّ الْعالَمِينَ مالكهم، و خالقهم، و سائق أرزاقهم إليهم، من حيث يعلمون و من حيث

17- الاختصاص: 319.

18- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 282/ 30، علل الشرائع: 416/ 3.

(1) فى «س» و المصدر: محمّد بن عبد اللّه، و ما فى المتن هو الصواب، و هو أبو عبد اللّه محمّد بن أحمد. راجع تنقيح المقال 2: 66، معجم رجال الحديث 15: 51.

(2) القائف: الذى يعرف الآثار. «الصحاح- قوف- 4: 1419».

(3) كنف اللّه: رحمته و ستره و حفظه. «المعجم الوسيط- كنف- 2: 801».

(4) التهافت: التساقط قطعة قطعة. «الصحاح- هفت- 1: 271».

لا يعلمون، فالرزق مقسوم، و هو يأتى ابن آدم على أى مسيرة سارها من الدنيا، ليس بتقوى متق بزائده، و لا فجور فاجر بناقصه، و بينه و بينه ستر و هو طالبه، فلو أن أحدكم يفر من رزقه، لطلبه رزقه كما يطلبه الموت.
فقال الله جل جلاله: قولوا: الحمد لله على ما أنعم علينا، و ذكرنا به من خير فى كتب الأولين، قبل أن نكون، ففى هذا إيجاب على محمد و آل محمد (صلوات الله عليهم) و على شيعتهم أن يشكروه بما فضلهم، و ذلک
أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: لما بعث الله موسى بن عمران (عليه السلام)، و اصطفاه نجيا، و فلق له البحر، و نجى بنى إسرائيل، و أعطاه التوراة و الألواح، رأى مكانه من ربه عز و جل، فقال: يا رب، لقد أكرمتنى بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلى.
فقال الله تعالى: يا موسى، أما علمت أن محمدا أفضل عندى من جميع ملائكتى و جميع خلقى؟
قال موسى (عليه السلام): يا رب، فإن كان محمدا أكرم عندک من جميع خلقک، فهل فى آل الأنبياء أكرم من آلى؟
فقال الله تعالى: يا موسى، أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين، كفضل محمد على جميع المرسلين.
قال موسى: يا رب، فإن كان آل محمد كذلک، فهل فى أمم الأنبياء أفضل عندک من أمتى؟ ظللت عليهم الغمام، «1» و أنزلت عليهم المن «2» و السلوى «3» و فلقت لهم البحر.
فقال الله جل جلاله: يا موسى، أما علمت أن فضل أمة محمد على جميع الأمم، كفضله على جميع خلقى.
قال موسى: يا رب، ليتنى كنت أراهم، فأوحى الله جل جلاله إليه: يا موسى، إنک لن تراهم، و ليس هذا أوان ظهورهم، و لكن سوف تراهم فى الجنان، جنات عدن و الفردوس، بحضرة محمد فى نعيمها يتقلبون، و فى خيراتها يتبحبحون، «4» أ فتحب أن أسمعک كلامهم؟ قال: نعم، إلهى.
قال الله جل جلاله: قم بين يدى و اشدد مئزرک قيام العبد الذليل بين يدى الرب الجليل. ففعل ذلک موسى، فنادى ربنا عز و جل: يا أمة محمد. فأجابوه كلهم و هم فى أصلاب آبائهم، و أرحام أمهاتهم: لبيک اللهم لبيک، لبيک لا شريک لک لبيک، إن الحمد و النعمة لک و الملک، لا شريک لک، قال: فجعل تلک الإجابة شعار الحاج.
ثم نادى ربنا عز و جل: يا أمة محمد، إن قضائى عليكم أن رحمتى سبقت غضبى، و عفوى قبل عقابى، قد استجبت لكم، من قبل أن تدعونى، و أعطيتكم من قبل أن تسألونى، من لقينى منكم بشهادة: أن لا إله إلا الله، وحده لا شريک له، و أن محمدا عبده و رسوله، صادقا فى أقواله، محقا فى أفعاله، و أن على بن أبى طالب أخوه و وصيه و وليه، و يلتزم طاعته كما

يلتزم طاعة محمد، و أن أولياءه المصطفين المطهرين، المبلغين بعجائب آيات الله،

---

(1) الغمام: السّحاب الأبيض، سميى بذلک لأنّه يغمّ السّماء، أى يسترها. «مجمع البحرين- غمم- 6: 128».
(2) المنّ: شي حلو، كان يسقط من السّماء على شجرهم فيجتنونه، و يقال: ما منّ اللّه به على العباد بلا تعب و لا عناء. «مجمع البحرين- منن- 6: 318».
(3) السّلوى: طائر. «الصحاح- سلا- 6: 2380».
(4) بحبح فى الشّىء: توسّع، و بحبح فى الدار: تمكّن فى المقام و الحلول بها، و بحبح الدّار: توسّطها. «المعجم الوسيط- بحبح- 1: 39».

و دلائل حجج الله، من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنتى، و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر.
قال: فلما بعث الله تعالى نبينا محمدا (صلى الله عليه و آله) قال: يا محمد وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا «1» أمتک بهذه الكرامة. ثم قال عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله) قل: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ على ما اختصنى به من هذه الفضيلة، و قال لأمته: قولوا أنتم: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ على ما اختصنا به من هذه الفضائل».
286/ [19]- و روى فى (الفقيه) فيما ذكر الفضل- يعنى الفضل بن شاذان- من العلل عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: «أمر الناس بالقراءة فى الصلاة، لئلا يكون القرآن مهجورا مضيعا، و ليكون محفوظا مدروسا، فلا يضمحل و لا يجهل.
و إنما بدأ بالحمد دون سائر السور، لأنه ليس شىء من القرآن و الكلام جمع فيه من جوامع الخير و الحكمة ما جمع فى سورة الحمد، و ذلک أن قوله عز و جل: الْحَمْدُ لِلَّهِ هو أداء لما أوجب الله عز و جل على خلقه من الشكر، و الشكر لما وفق عبده من الخير.
رَبِّ الْعالَمِينَ توحيد و تمجيد له، و إقرار بأنه الخالق المالک لا غيره. الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ استعطافه و ذكر آلائه و نعمائه على جميع خلقه. مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إقرار له بالبعث، و الحساب، و المجازاة، و إيجاب ملک الآخرة له، كإيجاب ملک الدنيا. إِيَّاکَ نَعْبُدُ رغبة و تقرب إلى الله تعالى ذكره، و إخلاص له بالعمل دون غيره.
وَ إِيَّاکَ نَسْتَعِينُ استزادة من توفيقه، و عبادته، و استدامة لما أنعم عليه و نصره. اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ استرشاد لدينه، و اعتصام بحبله، و استزادة فى المعرفة لربه عز و جل و كبريائه و عظمته. صِراطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ تأكيد فى السؤل و الرغبة، و ذكر لما قد تقدم من نعمه على أوليائه، و رغبة

فى مثل تلک النعم. غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ استعاذة من أن يكون من المعاندين الكافرين، المستخفين به و بأمره و نهيه.
وَ لَا الضَّالِّينَ اعتصام من أن يكون من الذين ضلوا عن سبيله من غير معرفة، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا. و قد اجتمع فيها من جوامع الخير و الحكمة، من أمر الآخرة و الدنيا، ما لا يجمعه شىء من الأشياء».
287/ [20]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسينى، قال:
أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبى مريم العجلى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبدالله بن زياد العرزمى، قال: حدثنا على بن حاتم المنقرى، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السلام) عن الصراط، فقال: «هو الطريق إلى معرفة الله عز و جل، و هما صراطان: صراط فى الدنيا، و صراط فى الآخرة. فأما الصراط الذى فى الدنيا، فهو الإمام المفترض الطاعة، من عرفه فى الدنيا و اقتدى بهداه، مر على الصراط الذى هو جسر جهنم فى الآخرة،

19- من لا يحضره الفقيه 1: 203/ 928. [.....]
20- معانى الأخبار: 32/ 1.
(1) القصص 28: 46.

و من لم يعرفه فى الدنيا، زلت قدمه عن الصراط فى الآخرة، فتردى فى نار جهنم».
288/ [21]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن على بن الصلت، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عمن ذكره، عن عبيد الله الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصراط المستقيم أمير المؤمنين على (عليه السلام)».
289/ [22]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادى المفسر، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، و على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، فى قوله: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ قال: «أدم لنا توفيقک، الذى به أطعناک فيما مضى من أيامنا، حتى نطيعک كذلک فى مستقبل أعمارنا.
و الصراط المستقيم هو صراطان: صراط فى الدنيا، و صراط فى الآخرة فأما الطريق المستقيم فى الدنيا، فهو ما قصر عن الغلو، و ارتفع عن التقصير، و استقام فلم يعدل إلى شىء من الباطل.
و أما الطريق الآخر، [فهو] طريق المؤمنين إلى الجنة، الذى هو مستقيم، لا يعدلون عن الجنة إلى النار، و لا إلى غير النار سوى الجنة».

290/ [23]- و عنه، قال: و قال جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام) فی قوله عز و جل: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ، قال: «یقول: أرشدنا إلی الصراط المستقیم، و أرشدنا للزوم الطریق المؤدی إلی محبتک، و المبلغ دینک، و المانع من أن نتبع أهواءنا فنعطب، أو نأخذ بآرائنا فنهلک».
291/ [24]- و عنه، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: حدثنی ثابت الثمالی، عن سید العابدین علی بن الحسین (صلی الله علیهما) [قال : «لیس بین الله و بین حجته حجاب، و لا لله دون حجته ستر، نحن أبواب الله، و نحن الصراط المستقیم، و نحن عیبة «1» علمه، و نحن تراجمة وحیه، و نحن أرکان توحیده، و نحن موضع سره».
292/ [25]- و عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعید الهاشمی، قال: حدثنا فرات بن إبراهیم الکوفی، قال: حدثنی محمد بن الحسن بن إبراهیم، قال: حدثنا علوان بن محمد، قال: حدثنا حنان بن سدیر، عن جعفر بن محمد (علیه السلام)، قال: «قول الله عز و جل فی الحمد: صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ یعنی محمدا و ذریته (صلوات الله علیهم)».

21- معانی الأخبار: 32/ 2، شواهد التنزیل 1: 61/ 96 «نحوه».
22- معانی الأخبار: 33/ 4.
23- معانی الأخبار: 33/ ذیل الحدیث 4.
24- معانی الأخبار: 35/ 5، ینابیع المودّة: 477.
25-- معانی الأخبار: 36/ 7، شواهد التنزیل 1: 57/ 86.
(1) العیبة: مستودع الثیاب أو مستودع أفضل الثیاب، و عیبة العلم علی الاستعارة. «مجمع البحرین- عیب- 2: 130».

293/ [26]- و عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعید الهاشمی، قال: حدثنا فرات بن إبراهیم، قال:
حدثنی عبید بن کثیر، قال: حدثنا محمد بن مروان، قال: حدثنا عبید بن یحیی بن مهران، قال: حدثنا محمد بن الحسین، عن أبیه، عن جده، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی قول الله عز و جل: صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لَا الضَّالِّینَ قال: «شیعة علی الذین أنعمت علیهم بولایة علی بن أبی طالب، لم یغضب علیهم و لم یضلوا».
294/ [27]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترآبادی المفسر، قال: حدثنی یوسف بن المتوکل، عن محمد بن زیاد، و علی بن محمد بن سیار، عن أبویهما، عن الحسن بن علی بن محمد بن علی بن موسی بن جعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهم السلام)، فی قول الله عز و جل: صِراطَ الَّذِینَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ قال: «أی قولوا: اهدنا

صراط الذين أنعمت عليهم، بالتوفيق لدينک و طاعَتک، و هم الذين قال الله عز و جل: وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً» «1». و حکی هذا بعينه عن أمير المؤمنين (عليه السلام).
قال: ثم قال: «ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال و صحة البدن، و إن كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة، ألا ترون أن هؤلاء قد يكونون كفارا أو فساقا، فما ندبتم إلى أن تدعوا بأن ترشدوا إلى صراطهم، و إنما أمرتم بالدعاء بأن ترشدوا إلى صراط الذين أنعم عليهم بالإيمان بالله، و التصديق لرسوله، و بالولاية لمحمد و آله الطيبين، و أصحابه الخيرين المنتجبين، و بالتقية الحسنة التى يسلم بها من شر عباد الله، و من الزيادة فى آثام أعداء الله و كفرهم، بأن تداريهم و لا تغريهم بأذاک و أذى المؤمنين، و بالمعرفة بحقوق الإخوان».
295/ [28]- العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ لَقَدْ آتَيْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِى وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ «2» فقال: «فاتحة الكتاب [يثنى فيها القول، قال: و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله من على بفاتحة الكتاب من كنز العرش، فيها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الآية التى يقول [فيها]: وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّکَ فِى الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً. «3»
و الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ دعوى أهل الجنة، حين شكروا الله حسن الثواب.
و مالِکِ يَوْمِ الدِّينِ قال جبرئيل: ما قالها مسلم قط إلا صدقة الله و أهل سماواته. إِيَّاکَ نَعْبُدُ إخلاص العبادة. وَ إِيَّاکَ نَسْتَعِينُ أفضل ما طلب به العباد حوائجهم. اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ صراط الأنبياء، و هم الذين أنعم الله عليهم.
غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ اليهود و (و غير الضالين) النصارى».

_____

26- معانى الأخبار: 36/ 8، شواهد التنزيل 1: 66/ 105.
27- معانى الأخبار: 36/ 9.
28- تفسير العيّاشى 1: 22/ 17.
(1) النّساء 4: 69.
(2) الحجر 15: 87.
(3) الإسراء 17: 46. [.....]

296/ [29]- عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه كان يقرأ: مالِکِ يَوْمِ الدِّينِ.
297/3]- عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ ما لا أحصى: (ملک «1» يوم الدين).

298/ [31]- عن الزهرى، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): «لو مات ما بين المشرق و المغرب لما استوحشت، بعد أن يكون القرآن معى». و كان إذا قرأ مالِكِ يَوْمِ الدِّينِ يكررها، و يكاد أن يموت.
299/ [32]- عن الحسن بن محمد بن الجمال، عن بعض أصحابنا، قال: بعث عبد الملک بن مروان إلى عامل المدينة أن وجه إلى محمد بن على بن الحسين، و لا تهيجه، و لا تروعه، و اقض «2» له حوائجه.
و قد كان ورد على عبد الملک رجل من القدرية، فحضر جميع من كان بالشام فأعياهم جميعا، فقال: ما لهذا إلا محمد بن على، فكتب إلى صاحب المدينة أن يحمل محمد بن على (عليه السلام) إليه، فأتاه صاحب المدينة بكتابه، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «إنى شيخ كبير، لا أقوى على الخروج، و هذا جعفر ابنى يقوم مقامى، فوجهه إليه».
فلما قدم على الأموى ازدراه «3» لصغره، و كره أن يجمع بينه و بين القدرى، مخافة أن يغلبه، و تسامع الناس بالشام بقدوم جعفر لمخاصمة القدرى، فلما كان من الغد اجتمع الناس لخصومتهما. فقال الأموى لأبى عبد الله (عليه السلام): إنه قد أعيانا أمر هذا القدرى، و إنما كتبت إليک لأجمع بينک و بينه، فإنه لم يدع عندنا أحدا إلا خصمه. فقال: «إن الله يكفيناه».
قال: فلما اجتمعوا، قال القدرى لأبى عبد الله (عليه السلام): سل عما شئت. فقال له: «اقرأ سورة الحمد». قال:
فقرأها، و قال الأموى و أنا معه: ما فى سورة الحمد علينا! إنا لله و إنا إليه راجعون! قال: فجعل القدرى يقرأ سورة الحمد حتى بلغ قول الله تبارک و تعالى: إِيَّاکَ نَعْبُدُ وَ إِيَّاکَ نَسْتَعِينُ فقال له جعفر (عليه السلام): «قف، من تستعين، و ما حاجتک إلى المعونة إن كان الأمر إليک»؟! فبهت الذى كفر، و الله لا يهدى القوم الظالمين.
300/ [33]- عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ يعنى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)».

29- تفسير العيّاشى 1: 22/ 21.
30- تفسير العيّاشى 1: 22/ 22.
31- تفسير العيّاشى 1: 23/ 23.
32- تفسير العيّاشى 1: 23/ 24.
33- اللّه 1: 24/ 25.
(1) قرأ عاصم و الكسائى و خلف (مالک) و الباقون (ملک)، من قرأ (مالک) معناه أنّه مالک يوم الدّين و الحساب لا يملكه غيره و لا يليه سواه، و من قرأ (ملک) معناه أنّه الملک يومئذ لا ملک غيره. «التبيان للطوسى 1: 33».
(2) فى «ط»: و امض.
(3) ازدريته، أى حقرته. «الصحاح- زرى- 6: 2368».

301/ [34]- و قال محمد بن علی الحلبی: سمعته ما لا أحصی، و أنا أصلی خلفه، یقرأ: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ. «1»
302/ [35]- عن معاویة بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله: غَیْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لَا الضَّالِّینَ. قال: «هم الیهود و النصاری».
303/ [36]- عن رجل، عن ابن أبی عمیر، رفعه، فی قوله: (غیر المغضوب علیهم و غیر الضالین) قال: «هکذا نزلت» و قال: «المغضوب علیهم: فلان و فلان و فلان و النصاب، و الضالین: الشکاک الذین لا یعرفون الإمام».
304/ [37]- ابن شهر آشوب: عن (تفسیر وکیع بن الجراح): عن سفیان الثوری، عن السدی، عن أسباط و مجاهد، عن عبد الله بن عباس فی قوله: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ. قال: قولوا- معاشر العباد-: أرشدنا إلی حب محمد و أهل بیته (علیهم السلام).
305/ [38]- و عن (تفسیر الثعلبی) روایة ابن شاهین، عن رجاله، عن مسلم بن حیان، عن أبی بریدة فی قوله تعالی: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِیمَ. قال: صراط محمد و آله (علیهم السلام).
306/ [39]- الإمام العسکری أبو محمد (علیه السلام)، قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): إن الله أمر عباده أن یسألوه طریق المنعم علیهم، و هم الصدیقون، و الشهداء، و الصالحون. و أن یستعیذوا به من طریق المغضوب علیهم، و هم الیهود الذین قال الله فیهم: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُکُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِکَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَیْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنازِیرَ «2». و أن یستعیذوا من طریق الضالین، و هم الذین قال الله فیهم: قُلْ یا أَهْلَ الْکِتابِ لا تَغْلُوا فِی دِینِکُمْ غَیْرَ الْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا کَثِیراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِیلِ «3». و هم النصاری.
ثم قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): کل من کفر بالله فهو مغضوب علیه، و ضال عن سبیل الله عز و جل. و قال الرضا (علیه السلام) کذلک».

34- تفسیر العیّاشی 1: 24/ 26.
35- تفسیر العیّاشی 1: 24/ 27.
36- تفسیر العیّاشی 1: 24/ 28.
37- مناقب ابن شهر آشوب 3: 73.
38- مناقب ابن شهر آشوب 3: 73، شواهد التنزیل 1: 57/ 86، أرجح المطالب: 85 و 319، عنه إحقاق الحقّ 14: 379.
39- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السّلام): 50/ 23. [.....]
(1) قرأ الکسائی من طریق أبی حمدون، و یعقوب من طریق رویس

(السراط) و الباقون (الصراط) فمن قرأ بالسين راعى الأصل لأنّه مشتق من السرط، و من قرأ بالصاد فلما بين الصاد و الطاء من المؤاخاة بالاستعلاء و الاطباق و لكراهة أن يتسفل بالسين ثمّ يتصعّد بالطاء، و مراد الحديث هو ترجيح القراءة بالصاد.
(2) المائدة 5: 60.
(3) المائدة 5: 77.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 121

307/ [1]- العياشى: عن سعد الإسكاف، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أعطيت الطوال «1» مكان التوراة، و أعطيت المئين «2» مكان الإنجيل، و أعطيت المثانى «3» مكان الزبور، و فضلت بالمفصل «4» سبع و ستين سورة».
308/ [2]- ابن بابويه و العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ البقرة و آل عمران، جاء يوم القيامة تظلانه على رأسه مثل الغمامتين، أو العباءتين». «5»
309/ [3]- العياشى: عن عمرو بن جميع، رفعه إلى على (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قرأ أربع آيات من أول البقرة، و آية الكرسى، و آيتين بعدها، و ثلاث آيات من آخرها، لم ير فى نفسه و أهله و ماله شيئا يكرهه، و لم يقربه الشيطان، و لم ينس القرآن».

1- تفسير العيّاشى 1: 25/ 1.
2- ثواب الأعمال: 104، تفسير العيّاشى 1: 25/ 2.
3- تفسير العيّاشى 1: 25/ 3.
(1) الطوال: فسّرت بالبقرة و آل عمران و النّساء و المائدة و الأنعام و الأعراف و التّوبة. «مجمع البحرين- طول- 5: 414».
(2) المييّن: من سورة بنى إسرائيل إلى سبع سور، سمّيت بها لأنّ كلّا منها على نحو مائة آية. «تفسير الصافى 1: 18».
(3) المثانى: قيل: فاتحة الكتاب، و قيل: المثانى سور أوّلها البقرة و آخرها براءة، و قيل: ما كان دون المييّن، و قيل: هى القرآن كلّه. «لسان العرب- ثنى- 14: 119».
(4) قيل: إنّما سمّى به لكثرة ما يقع فيه من فصول التسمية بين السور، و قيل: لقصر سوره، و اختلف فى أوّله، فقيل: من سورة محمّد (صلى اللّه عليه و آله)، و قيل: من سورة ق، و قيل: من سورة الفتح. «مجمع البحرين- فصل- 5: 441».
(5) فى المصدرين: الغيابتين، و الظاهر انّهما تصحيف الغيايتين، و الغياية: كلّ شىء أظلّ الإنسان فوق رأسه كالسّحابة و نحوها. «النهاية 3: 403».

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الم [1] ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ [2] 310/ [1]- أبو الحسن على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنى أبى، عن يحيى بن أبى عمران، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكتاب: على (عليه السلام) لا شك فيه». هُدىً لِلْمُتَّقِينَ قال: «بيان لشيعتنا».

قوله تعالى:
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ [3] 311/ [2]- على بن إبراهيم، قال: مما علمناهم، ينبئون، و مما علمناهم من القرآن يتلون. و قال: الم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم، المقطع «1» فى القرآن، الذى خوطب به النبى (عليه الصلاة و السلام) و الإمام، فإذا دعا به أجيب.
312/ [3]- العياشى: عن سعدان بن مسلم، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ، قال: «كتاب على لا ريب فيه». هُدىً لِلْمُتَّقِينَ قال: «المتقون: شيعتنا».

1- تفسير القمى 1: 30.
2- تفسير القمى 1: 30.
3- تفسير العياشى 1: 25/ 1. [.....]
(1) اختلف العلماء فى
الحروف المعجمة، المفتتحة بها السور، فذهب بعضهم إلى أنها من المتشابهات التى استأثر الله تعالى بعلمها، و لا يعلم تأويلها إلا هو، و هذا هو المروى عن أئمتنا (عليهم السلام).
و
روت العامة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إن لكل كتاب صفوة، و صفوة هذا الكتاب حروف التهجى».
و عن الشعبى، قال: لله فى كل كتاب سر، و سره فى القرآن سائر حروف الهجاء المذكورة فى أوائل السور.
و فسرها آخرون على وجوه. أنظر تفسير مجمع البيان 1: 112.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 124
الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ قال: «و مما علمناهم ينبئون».
313/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبى عمران، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المقطع فى القرآن، الذى يؤلفه النبى (صلى الله عليه و آله) و الإمام، فإذا دعا به أجيب».
ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ قال: «بيان لشيعتنا». الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ

بِالْغَيْبِ وَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ قال: «مما علمناهم ينبئون، و ما علمناهم من القرآن يتلون».
314/ [4]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن غير واحد من أصحابنا، عن داود بن كثير الرقى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ. قال: «من آمن بقيام القائم (عليه السلام) أنه حق».
315/ [5]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد «1» الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن على بن أبى حمزة، عن يحيى بن أبى القاسم، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ فقال: «المتقون: شيعة على (عليه السلام)، و الغيب فهو الحجة الغائب، و شاهد ذلک قوله تعالى: وَ يَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ». «2»
316/ [6]- و عنه: بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى حديث يذكر فيه الأئمة الاثنى عشر و فيهم القائم (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «طوبى للصابرين فى غيبته، طوبى للمقيمين على محبتهم، أولئک من وصفهم الله فى كتابه، فقال: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ و قال: أُولئِکَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ». «3»
317/ [7]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن

3- معانى الأخبار: 23/ 2.
4- كمال الدّين و تمام النعمة: 17.
5- كمال الدّين و تمام النعمة: 17.
6- كفاية الأثر: 60.
7- معانى الأخبار: 23/ 3.
(1) فى المصدر: موسى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و لا يبعد اتحادهما، أنظر معجم رجال الحديث 11: 254 و 255.
(2) يونس 10: 20.
(3) المجادلة 58: 22.

الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن محمد بن قيس، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، يحدث: «أن حييا

«1» و أبا یاسر ابنی أخطب، و نفرا من یهود أهل نجران، «2» أتوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقالوا له: ألیس فیما تذکر فیما أنزل علیک: الم؟ قال: بلی، قالوا: أتاک بها جبرئیل من عند الله؟ قال: نعم، قالوا: لقد بعثت أنبیاء قبلک، و ما نعلم نبیا منهم أخبر ما مدة ملکه، و ما أجل أمته غیرک! قال: فأقبل حیی بن أخطب علی أصحابه، فقال: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و المیم أربعون، فهذه إحدی و سبعون سنة، فعجب ممن یدخل فی دین مدة ملکه و أجل أمته إحدی و سبعون سنة! قال: ثم أقبل علی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال: یا محمد، هل من هذا غیره؟ قال: نعم، قال: فهاته، قال:
المص «3»، قال: هذه أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و المیم أربعون، و الصاد تسعون، فهذه مائة و إحدی و ستون! ثم قال لرسول الله (صلی الله علیه و آله): فهل مع هذا غیره؟ قال: نعم، قال: هاته، قال: الر «4»، قال: هذه أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الراء مائتان! ثم قال: هل مع هذا غیره؟ قال: نعم، قال: هاته، قال: المر «5» قال: هذه أثقل و أطول، الألف و اللام ثلاثون، و المیم أربعون، و الراء مائتان! ثم قال: هل مع هذا غیره؟ قال: نعم، قالوا: قد التبس علینا أمرک، فما ندری ما أعطیت! ثم قاموا عنه.
ثم قال أبو یاسر لحیی أخیه، ما یدریک، لعل محمدا قد جمع له هذا کله، و أکثر منه».
قال: فذکر أبو جعفر (علیه السلام): «أن هذه الآیات أنزلت فیهم مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ «6»- قال-: و هی تجری فی وجه آخر، علی غیر تأویل حیی و أبی یاسر و أصحابهما».
318/ [8]- و عنه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانی فیما کتب إلی علی یدی علی بن أحمد البغدادی الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنی العنبری، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جویریة، عن سفیان بن سعید الثوری، قال: قلت لجعفر بن محمد بن علی بن الحسین بن علی بن أبی طالب (علیهم السلام): یا ابن رسول الله، ما معنی قول الله عز و جل: الم؟ قال (علیه السلام): «أما الم فی أول البقرة، فمعناه أنا الله الملک».

8- معانی الأخبار: 22/ 1.
(1) فی «س» و «ط»: حیّا، و الصواب ما أثبتناه من المصدر. راجع طبقات ابن سعد 2: 48، الکامل فی التاریخ 2: 173.
(2) نجران: فی عدّة مواضع، منها: نجران فی مخالیف الیمن من ناحیة مکّة. «معجم البلدان 5: 266».
(3) الأعراف 7: 1.

(4) يونس 10: 1. [.....]
(5) الرّعد 13: 1.
(6) آل عمران 3: 7.

319/ [9]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن القاسم الأسترابادى، المعروف بأبى الحسن الجرجانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبو يعقوب يوسف بن محمد بن زياد، و أبو الحسن على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن ابن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم)، أنه قال: «كذبت قريش و اليهود بالقرآن، و قالوا هذا سحر مبين تقوله، فقال الله: الم ذلِكَ الْكِتابُ أى يا محمد، هذا الكتاب الذى أنزلته عليك، هو الحروف المقطعة، التى منها: ألف، لام، ميم، و هو بلغتكم و حروف هجائكم، فأتوا بمثله إن كنتم صادقين، و استعينوا على ذلك بسائر شهدائكم.
ثم بين أنهم لا يقدرون عليه بقوله: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً. «1»
ثم قال تعالى: الم هو القرآن الذى افتتح ب الم هو ذلك الكتاب الذى أخبرت به موسى، فمن بعده من الأنبياء، و أخبروا بنى إسرائيل: أنى سأنزله عليك- يا محمد- كتابا عربيا عزيزا لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ. «2»
لا رَيْبَ فِيهِ لا شك فيه، لظهوره عندهم كما أخبرهم أنبياؤهم: أن محمدا ينزل عليه كتاب لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم. هُدىً بيان من الضلالة. لِلْمُتَّقِينَ الذين يتقون الموبقات، و يتقون تسليط السفه على أنفسهم، حتى إذا علموا ما يجب عليهم علمه، عملوا بما يجب لهم رضا ربهم».
ثم قال: «و قال الصادق (عليه السلام): الألف حرف من حروف [قول الله، دل بالألف على قولك: الله، و دل باللام على قولك: الملك العظيم القاهر للخلق أجمعين، و دل بالميم على أنه المجيد المحمود فى كل أفعاله، و جعل هذا القول حجة على اليهود، و ذلك أن الله لما بعث موسى بن عمران، ثم من بعده من الأنبياء إلى بنى إسرائيل، لم يكن فيهم قوم إلا أخذوا عليهم العهود و المواثيق، ليؤمنن بمحمد العربى المبعوث بمكة، الذى يهاجر إلى المدينة، يأتى بكتاب، بالحروف المقطعة افتتاح بعض سوره، تحفظه أمته، فيقرءونه قياما و قعودا و مشاة، و على كل الأحوال، يسهل الله عز و جل حفظه عليهم.
و يقرنون بمحمد (صلى الله عليه و آله) أخاه و وصيه على بن أبى طالب (عليه السلام)، الآخذ عنه علومه التى علمها، و المتقلد منه الإمامة التى قلدها، و يذلل كل من عاند محمدا (صلى الله عليه و آله) بسيفه الباتر، و

يفحم «3» كل من جادله و خاصمه بدليله القاهر، يقاتل عباد الله على تنزيل كتاب الله، حتى يقودهم إلى قبوله طائعين و كارهين، ثم إذا صار محمد (صلى الله عليه و آله) إلى رضوان الله عز و جل و ارتد كثير ممن كان أعطاه ظاهر الإيمان، و حرفوا تأويلاته، و غيروا معانيه، و وضعوها على خلاف وجوهها، قاتلهم بعده على تأويله، حتى يكون إبليس الغاوى لهم، هو الخاسر

9- معانى الأخبار: 24/ 4.
(1) الإسراء 17: 88.
(2) فصّلت 41: 42.
(3) يقال: كلّمته حتّى أفحمته، إذا أسكتّه فى خصومة أو غيرها. «الصحاح- فحم- 5: 2000».

الذليل المطرود المغلوب».
قال: «فلما بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله)، و أظهره بمكة، ثم سيره منها إلى المدينة، و أظهره بها، ثم أنزل عليه الكتاب، و جعل افتتاح سورته الكبرى ب الم- يعنى الم ذلِكَ الْكِتابُ- الذى أخبرت أنبيائى السالفين أنى سأنزله عليک- يا محمد- لا رَيْبَ فِيهِ فقد ظهر- كما أخبرهم به أنبياؤهم- أن محمدا (صلى الله عليه و آله) ينزل عليه كتاب مبارک، لا يمحوه الباطل، يقرؤه هو و أمته على سائر أحوالهم.
ثم اليهود يحرفونه، و يتأولونه على خلاف وجهه، و يتعاطون التوصل إلى علم ما قد طواه الله عنهم، من حال آجال هذه الأمة، و كم مدة ملكهم. فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) [منهم جماعة، فولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) مخاطبتهم. فقال قائلهم: إن كان ما يقول محمد حقا فقد علمناكم قدر ملک أمته، هو إحدى و سبعون سنة، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون.
فقال على (عليه السلام): فما تصنعون ب المص و قد أنزلت عليه؟! قالوا: هذه إحدى و ستون و مائة سنة.
قال: فما تصنعون ب الر و قد أنزلت عليه؟! فقالوا: هذه أكثر، هذه مائتان و إحدى و ثلاثون سنة.
فقال على (عليه السلام): فما تصنعون بمن أنزل عليه المر؟! قالوا: هذه مائتان و إحدى و سبعون سنة.
فقال على (عليه السلام): فواحدة من هذه له، أو جميعها له؟ فاختلط كلامهم، فبعضهم قال: له واحدة منها، و بعضهم قال: بل تجمع له كلها، و ذلک سبعمائة و أربع [و ثلاثون سنة، ثم يرجع الملک إلينا، يعنى إلى اليهود.
فقال على (عليه السلام): أ كتاب من كتب الله نطق بهذا، أم آراؤكم دلتكم

علیه؟ فقال بعضهم: کتاب الله نطق به، و قال آخرون منهم: بل آراؤنا دلت علیه.
فقال علی (علیه السلام): فأتوا بالکتاب من عند الله ینطق بما تقولون، فعجزوا عن إیراد ذلک، و قال للآخرین:
فدلونا علی صواب هذا الرأی، فقالوا: صواب رأینا دلیله علی أن هذا حساب الجمل. «1»
فقال علی (علیه السلام): کیف دل علی ما تقولون، و لیس فی هذه الحروف ما اقترحتم به بلا بیان؟! أرأیتم إن قیل لکم: إن عدد ذلک، لکل واحد منا و منکم، بعدد هذا الحساب، دراهم أو دنانیر، أو علی أن لعلی علی کل واحد منکم دینا، عدد ماله مثل عدد هذا الحساب، أو أن کل واحد منکم قد لعن بعدد هذا الحساب.
قالوا: یا أبا الحسن، لیس شیء مما ذکرته منصوصا فی الم و المص و الر و المر فإن بطل قولنا لما قلنا، بطل قولک لما قلت، فقال خطیبهم و منطیقهم «2»: لا تفرح- یا علی- بأن عجزنا عن إقامة حجة علی دعوانا، فأی حجة فی دعواک؟ إلا أن تجعل عجزنا حجتک، فإذن ما لنا حجة فیما نقول، و لا لکم حجة فیما تقولون. قال علی (علیه السلام): لا سواء، و إن لنا حجة هی المعجزة الباهرة.

---

(1) حساب الجمّل: ما قطع علی حروف: أبجد، هوز، حطی، کلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ. الألف واحد، و الباء اثنان، ثمّ کذلک إلی الیاء، و هی عشرة، ثمّ الکاف عشرون، ثمّ کذلک إلی القاف و هی مائة، ثمّ الراء مائتان، ثمّ کذلک إلی الغین و هی ألف و هکذا. «مجمع البحرین- جمل- 5: 342».
(2) المنطیق: البلیغ. «الصحاح- نطق- 4: 1559».

ثم نادی جمال الیهود: یا أیتها الجمال، اشهدی لمحمد و لوصیه، فتبادرت الجمال: صدقت، صدقت- یا وصی محمد- و کذب هؤلاء الیهود.
فقال علی (علیه السلام): هؤلاء جنس من الشهود، یا ثیاب الیهود التی علیهم، اشهدی لمحمد و لوصیه، فنطقت ثیابهم کلها: صدقت، صدقت- یا علی- نشهد أن محمدا رسول الله حقا، و أنک- یا علی- وصیه حقا، لم یثبت لمحمد قدم فی مکرمة إلا وطئت علی موضع قدمه بمثل مکرمته، فأنتما شقیقان من أشرف أنوار الله تعالی، تمیزتما اثنین، و أنتما فی الفضائل شریکان، إلا أنه لا نبی بعد محمد (صلی الله علیه و آله).
فعند ذلک خرست الیهود، و آمن بعض النظارة «1» منهم برسول الله (صلی الله علیه و آله) و غلب الشقاء علی الیهود، و سائر النظارة الآخرین، فذلک ما قال الله تعالی: لا رَیْبَ فِیهِ إنه کما قال محمد، و وصی محمد عن قول محمد (صلی الله علیه و آله)، عن قول رب العالمین.

ثم قال: هُدیً بیان و شفاء للمتقین من شیعة محمد و علی، إنهم اتقوا أنواع الکفر فترکوها، و اتقوا الذنوب الموبقات فرفضوها، و اتقوا إظهار أسرار الله، و أسرار أزکیاء عباده الأوصیاء بعد محمد (صلی الله علیه و آله) فکتموها، و اتقوا ستر العلوم عن أهلها المستحقین لها، و فیهم نشروها».
320/ [10]- العیاشی: عن محمد بن قیس، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یحدث، قال: «إن حییا و أبا یاسر- ابنی أخطب- و نفرا من الیهود- أهل خیبر- «2» أتوا رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقالوا له: أ لیس فیما تذکر، فیما أنزل علیک: الم؟ قال: بلی.
قالوا: أتاک بها جبرئیل من عند الله؟ قال: نعم.
قالوا: لقد بعثت أنبیاء قبلک، و ما نعلم نبیا منهم أخبر ما مدة ملکه، و ما أجل أمته غیرک! فأقبل حیی علی أصحابه، فقال لهم: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و المیم أربعون، فهی إحدی و سبعون سنة، فعجب ممن یدخل فی دین مدة ملکه و أجل أمته إحدی و سبعون سنة.
ثم أقبل علی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال: یا محمد، هل مع هذا غیره؟ فقال: نعم. قال: فهاته. قال:
المص. قال: هذه أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون».
قلت: تمام هذا الحدیث ساقط، و بعده حدیث لا یناسبه فی نسختین من العیاشی. «3»

10- تفسیر العیّاشی 1: 26/ 2.
(1) النظّارة: القوم ینظرون إلی الشّیء. «المعجم الوسیط- نظر- 2: 932».
(2) و هو الموضع المشهور، الذی غزاه النبیّ (صلی اللّه علیه و آله)، علی ثمانیة برد من المدینة من جهة الشّام، و یطلق علی الولایة، و کان بها سبعة حصون للیهود. «مراصد الاطلاع 1: 494».
(3) اعلم أنّ تمام الحدیث فی العیّاشی: «الألف واحد و اللّام ثلاثون من الماء المالح الأجاج فصلصلها فی کفّه فجمدت ... إلی آخره» و هذا لا یناسب الحدیث.
و فی معانی الأخبار: 23/ 3! «الألف واحد و اللّام ثلاثون و المیم أربعون و الصّاد تسعون فهذه مائة و إحدی و ستّون سنة ... إلی آخره».
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 129
321/ [11]- قال علی بن إبراهیم: و الهدایة فی کتاب الله علی وجوه، ف هُدیً هو البیان الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْغَیْبِ قال: یصدقون بالبعث و النشور، و الوعد و الوعید.
322/ [12]- و قال علی بن إبراهیم: و الإیمان فی کتاب الله علی أربعة وجوه: فمنه إقرار باللسان، و قد سمّاه الله تبارک و تعالی إیمانا، و منه

تصديق بالقلب، و منه الأداء، و منه التأييد.
فأما الإيمان الذى هو إقرار باللسان، و قد سماه الله تبارک و تعالى إيمانا، و نادى أهله به بقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً وَ لَئِنْ أَصابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً. «1»
فقال الصادق (عليه السلام): «لو أن هذه الكلمة قالها أهل المشرق و أهل المغرب، لكانوا بها خارجين من الإيمان، و لكن قد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم».
و فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ «2» فقد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم، ثم قال لهم: صدقوا.
و أما الإيمان الذى هو التصديق فقوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ «3» يعنى صدقوا، و قوله: لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى «4» أى لا نصدقک، و قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أى يا أيها الذين أقروا و صدقوا، فالإيمان الخفى «5» هو التصديق.
و للتصديق شروط، لا يتم التصديق إلا بها و قوله: لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ الْكِتابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِى الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَ آتَى الزَّكاةَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِى الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِکَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ «6» فمن أقام بهذه الشروط، فهو مؤمن مصدق.
و أما الإيمان الذى هو الأداء، فهو قوله لما حول الله قبلة رسوله إلى الكعبة، قال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رسول الله، فصلواتنا إلى بيت المقدس بطلت؟ فأنزل الله تبارک و تعالى:

11- تفسير القمى 1: 30.
12- تفسير القمى 4 1: 30. [.....]
(1) النساء 4: 71- 73.
(2) النساء 4: 136.
(3) يونس 10: 63 و 64.
(4) البقرة 2: 55.
(5) فى «ط» نسخة بدل: الحق.
(6) البقرة 2: 177.

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إيمانَكُمْ «1» فسمى الصلاة إيمانا.

و الوجه الرابع من الإيمان هو التأييد، الذى جعله الله فى قلوب المؤمنين، من روح الإيمان، فقال: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولئِکَ كَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «2». و الدليل على ذلک، قوله (عليه الصلاة و السلام): «لا يزنى الزانى و هو مؤمن، و لا يسرق السارق و هو مؤمن، يفارقه روح الإيمان ما دام على بطنها، فإذا قام عاد إليه».
قيل: و ما الذى يفارقه؟ قال: «الذى يدعه فى قلبه». «3»
ثم
قال (عليه السلام): «ما من قلب إلا و له أذنان، على إحداهما ملک مرشد، و على الأخرى شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره». «4»
و من الإيمان ما قد ذكره الله فى القرآن: خبيث، و طيب، فقال: ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ «5». فمنهم من يكون مؤمنا مصدقا، و لكنه يلبس إيمانه بظلمٍ هو قوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِکَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ. «6» فمن كان مؤمنا، ثم دخل فى المعاصى التى نهى الله عنها، فقد لبس إيمانه بظلم، فلا ينفعه الإيمان، حتى يتوب إلى الله من الظلم الذى لبس إيمانه، حتى يخلص لله إيمانه، فهذه وجوه الإيمان فى كتاب الله.
323/ [13]- تفسير الإمام أبى محمد العسكرى (عليه السلام) فى قوله تعالى: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ.
قال الإمام (عليه السلام): «وصف هؤلاء المؤمنين، الذين هذا الكتاب هدى لهم، فقال: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ يعنى ما غاب عن حواسهم، من الأمور التى يلزمهم الإيمان بها كالبعث، و الحساب، و الجنة، و النار، و توحيد الله، و سائر ما لا يعرف بالمشاهدة، و إنما يعرف بدلائل قد نصبها الله تعالى عليها كآدم، و حواء، و إدريس، و نوح، و إبراهيم، و الأنبياء الذين يلزمهم الإيمان بهم، بحجج الله تعالى، و إن لم يشاهدوهم، و يؤمنون بالغيب: وَ هُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ». «7»

13- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 67/ 34.
(1) البقرة 2: 143.
(2) المجادلة 58: 22.
(3) ورد نحوه فى قرب الاسناد: 17، الكافى 2: 214/ 13، ثواب الأعمال: 262.
(4) الكافى 2: 205/ 1.
(5) آل عمران 3: 179.
(6) الأنعام 6: 82.

(7) الأنبياء 21: 49. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 131

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ [4] /324 [1]- قال على بن إبراهيم: و قوله: وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ وَ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ قال: بما أنزل من القرآن إليک، و بما أنزل على الأنبياء من قبلک من الكتب.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [6]
325/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله عز و جل؟ قال:
«الكفر فى كتاب الله على خمسة أوجه: فمنها كفر الجحود، و الجحود على وجهين، و الكفر بترک ما أمر الله، و كفر البراءة، و كفر النعم.
فأما كفر الجحود، فهو الجحود بالربوبية، و هو قول من يقول: لا رب و لا جنة و لا نار، و هو قول صنفين من الزنادقة يقال لهم: الدهرية، و هم الذين يقولون: وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ «1» و هو دين وضعوه لأنفسهم بالاستحسان على غير تثبت منهم، و لا تحقيق لشىء مما يقولون، قال الله عز و جل: إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ «2» إن ذلک كما يقولون، و قال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ يعنى بتوحيد الله تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر.
و أما الوجه الآخر من الجحود على معرفة «3»، و هو أن يجحد الجاحد و هو يعلم أنه حق، قد استقر عنده،

1- تفسير القمّى 1: 32.
2- الكافى 2: 287/ 1.
(1) الجاثية 45: 24.
(2) الجاثية 45: 24.
(3) كذا، و لعلّ الصواب: و أمّا الوجه الآخر من الجحود فهو الجحود على معرفة. أنظر مرآة العقول 11: 126.

و قد قال الله عز و جل: وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا «1» و قال الله عز و جل: وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ «2» فهذا تفسير وجهى الجحود.
و الوجه الثالث من الكفر كفر النعم، و ذلک قوله تعالى يحكى قول سليمان (عليه السلام): هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ «3»، و قال عز و جل: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِى لَشَدِيدٌ «4» و قال: فَاذْكُرُونِى

أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِی وَ لا تَكْفُرُونِ. «5»
و الوجه الرابع من الكفر ترک ما أمر الله عز و جل به، و هو قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ «6» فكفرهم بترک ما أمر الله عز و جل به، و نسبهم إلى الإيمان و لم يقبله منهم، و لم ينفعهم عنده، فقال: فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِی الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ. «7»
و الوجه الخامس من الكفر كفر البراءة، و ذلک قول الله عز و جل يحكى قول إبراهيم (عليه السلام): كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ «8» يعنى تبرأنا منكم، و قال بذكر إبليس و تبرءه من أوليائه من الإنس يوم القيامة: إِنِّی كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ «9» و قال: إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِی الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً «10» يعنى يتبرأ بعضكم من بعض».

---

(1) النّمل 27: 14.
(2) البقرة 2: 89.
(3) النّمل 27: 40.
(4) إبراهيم 14: 7.
(5) البقرة 2: 152.
(6) البقرة 2: 84 و 85.
(7) البقرة 2: 85.
(8) الممتحنة 60: 4.
(9) إبراهيم 14: 22. [.....]
(10) العنكبوت 29: 25.

قوله تعالى:
خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ [7]
326/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن سهل بن زياد الآدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى (رضى الله عنه)، عن إبراهيم بن أبى محمود، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ.
قال: «الختم: هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم، كما قال الله عز و جل: بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا». «1»
327/ [2]- تفسير العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أيكم وقى بنفسه نفس رجل مؤمن البارحة؟
فقال على (عليه السلام): أنا هو- يا رسول الله- وقيت بنفسى نفس ثابت بن قيس بن شماس الأنصارى. «2»
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): حدث بالقصة إخوانك المؤمنين، و لا تكشف عن اسم المنافقين الكائدين لنا، فقد كفاكم الله شرهم، و أخرهم للتوبة، لعلهم يتذكرون أو يخشون.
فقال على (عليه السلام): بينا أنا أسير فى بنى فلان بظاهر المدينة، و بين يدى- بعيدا منى- ثابت بن قيس، إذ بلغ بئرا عادية عميقة بعيدة القعر، و هناك رجل «3» من المنافقين فدفعه ليرميه «4» فى البئر، فتماسك ثابت، ثم عاد فدفعه، و الرجل لا يشعر بى حتى وصلت إليه، و قد اندفع ثابت فى البئر، فكرهت أن اشتغل بطلب المنافق خوفا على ثابت، فوقعت فى البئر لعلى آخذه، فنظرت فإذا أنا قد سبقته إلى قرار البئر.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و كيف لا تسبقه و أنت أرزن «5» منه؟! و لو لم يكن من رزانتك إلا ما فى جوفك من علم الأولين و الآخرين، أودعه الله رسوله [و أودعك ، لكان من حقك أن تكون أرزن من كل شىء، فكيف كان

1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 123/ 16.
2- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 108/ 57.
(1) النّساء 4: 155.
(2) و هو خطيب الأنصار، و كان من نجباء الصحابة، سكن المدينة، و استشهد يوم اليمانة. أنظر سير أعلام النبلاء 1: 308، معجم رجال الحديث

3: 397.
(3) فى «ط» نسخة بدل: رجال.
(4) فى «ط» نسخة بدل: فدفعوه ليرموه.
(5) شىء رزين: أى ثقيل. «مجمع البحرين- رزن- 6: 255».

حالک و حال ثابت؟
قال: يا رسول الله، صرت إلى البئر، و استقررت قائما، و كان ذلک أسهل على و أخف على رجلى من خطاى التى كنت أخطوها رويدا رويدا، ثم جاء ثابت، فانحدر فوقع على يدى، و قد بسطتهما إليه، و خشيت أن يضرنى سقوطه على أو يضره، فما كان إلا كطاقة «1» ريحان تناولتها بيدى.
ثم نظرت، فإذا ذلک المنافق و معه آخران على شفير «2» البئر، و هو يقول لهما: أردنا واحدا فصار اثنين! فجاءوا بصخرة فيها مائة «3» من «4» فأرسلوها [علينا]، فخشيت أن تصيب ثابتا، فاحتضنته و جعلت رأسه إلى صدرى، و انحنيت عليه، فوقعت الصخرة على مؤخر رأسى، فما كانت إلا كترويحة بمروحة «5»، تروحت بها فى حمارة القيظ، «6» ثم جاءوا بصخرة أخرى، فيها قدر ثلاثمائة من، فأرسلوها علينا، و انحنيت على ثابت، فأصابت مؤخرا رأسى، فكانت كماء صب على رأسى و بدنى فى يوم شديد الحر، ثم جاءوا بصخرة ثالثة، فيها قدر خمسمائة من، يديرونها على الأرض، لا يمكنهم أن يقلوها، فأرسلوها علينا، فانحنيت على ثابت، فأصابت مؤخر رأسى و ظهرى، فكانت كثوب ناعم صببته «7» على بدنى و لبسته. فتنعمت به.
فسمعتهم يقولون: لو أن لابن أبى طالب و ابن قيس مائة ألف روح، ما نجت منها واحدة من بلاء هذه الصخور ثم انصرفوا، فدفع الله عنا شرهم، فأذن الله عز و جل لشفير البئر فانحط، و لقرار البئر فارتفع، فاستوى القرار و الشفير بعد بالأرض، فخطونا و خرجنا.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أبا الحسن، إن الله عز و جل أوجب لک من الفضائل و الثواب ما لا يعرفه غيره، ينادى مناد يوم القيامة: أين محبو على بن أبى طالب؟ فيقوم قوم من الصالحين، فيقال لهم: خذوا بأيدى من شئتم من عرصات القيامة، فأدخلوهم الجنة، و أقل رجل منهم ينجو بشفاعته من أهل تلک العرصات ألف ألف رجل.
ثم ينادى مناد، أين البقية من محبى على بن أبى طالب؟ فيقوم قوم مقتصدون، «8» فيقال لهم: تمنوا على الله تعالى ما شئتم، فيتمنون، فيفعل لكل واحد منهم ما تمناه، ثم يضعف له مائة ألف ضعف.

---

(1) الطاقة: الحزمة. «المعجم الوسيط- طوق- 2: 571».
(2) شفير كلّ شىء: حرفه، و شفير الوادى: ناحيته من أعلاه. «لسان العرب- شفر- 4: 419».

(3) فى المصدر: مائتى.
(4) المنّ: و هو رطلان و الجمع أمنان. «الصحاح- منن- 6: 2207».
(5) روّح عليه بالمروحة: حرّكها ليجلب إليه نسيم الهواء، و المروحة: أداة يجلب بها نسيم الهواء فى الحرّ. «المعجم الوسيط- روح- 1: 380 و 381».
(6) حمارّة القيظ: شدّة حرّه. «مجمع البحرين- حمر- 3: 276». [.....]
(7) صبّ عليه درعه: إذا لبسها. «أساس البلاغة- صبب-: 247».
(8) المقتصد: العادل. و
روى عن الإمام محمّد بن علىّ الباقر (عليه السّلام) فى تفسير الآية (32) من سورة فاطر: «أمّا المقتصد فصائم بالنّهار و قائم باللّيل».
(سعد السعود: 107».

ثم ينادى مناد: أين البقية من محبى على بن أبى طالب؟ فيقوم قوم ظالمون لأنفسهم، معتدون عليها، و يقال: أين المبغضون لعلى بن أبى طالب؟ فيؤتى بهم جم غفير «1»، و عدد كثير، فيقال: ألا نجعل كل ألف من هؤلاء فداء لواحد من محبى على بن أبى طالب (عليه السلام) ليدخلوا الجنة؟ فينجى الله عز و جل محبيک، و يجعل أعداءهم فداءهم.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هذا الفضل الأكرم، محبه محب الله و محب رسوله، و مبغضه مبغض الله و مبغض رسوله، هم خيار خلق الله من أمة محمد.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): انظر فنظر إلى عبد الله بن أبى «2» و إلى سبعة من اليهود، فقال: قد شاهدت، ختم الله على قلوبهم و أسماعهم و أبصارهم.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت- يا على- أفضل شهداء الله فى الأرض بعد محمد رسول الله.
قال: فذلک قوله: خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ تبصرها الملائكة فيعرفونهم بها، و يبصرها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يبصرها خير خلق الله بعده على بن أبى طالب (عليه السلام).
ثم قال: وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ فى الآخرة بما كان من كفرهم بالله، و كفرهم بمحمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

قوله تعالى:
وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ [8]
328/ [1]- قال الإمام: «قال العالم موسى بن جعفر (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أوقف أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) فى يوم الغدير موقفه المشهور المعروف، ثم قال: يا عباد الله، انسبونى، فقالوا: أنت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف.
ثم قال: أيها الناس، أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ فأنا مولاكم، أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله، فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى السماء، فقال: اللهم اشهد، يقول هو ذلک (صلى الله عليه و آله)، و هم يقولون ذلک،

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 111/ 58.
(1) الجمّ: الكثير، و المعنى: جاءوا بجماعتهم و لم يتخلّف منهم أحد و كانت فيهم كثرة. «مجمع البحرين- جمم- 6 لا 30،- غفر- 3: 427».
(2) عبد اللّه بن أبى بن مالک بن الحارث بن عبيد الخزرجى، أبو حباب، المشهور بابن سلول، و هى جدّته، رأس المنافقين و كبيرهم، أظهر الإسلام كرها، و كان سيّد الخزرج فى آخر جاهليتهم، أنظر طبقات ابن سعد 3: 540، أعلام الزركلى 4: 188.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 136
ثلاثا. «1»
ثم قال: ألا فمن كنت مولاه و أولى به، فهذا مولاه و أولى به، اللهم، وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله.
ثم قال: قم- يا أبا بكر- فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام ففعل ذلک. ثم قال: قم- يا عمر- فبايع له بإمرة المؤمنين، فقام فبايع. ثم قال بعد ذلک لتمام التسعة، ثم لرؤساء المهاجرين و الأنصار، فبايعوا كلهم.
فقام من بين جماعتهم عمر بن الخطاب، فقال: بخ، بخ «2»- يا ابن أبى طالب- أصبحت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنة، ثم تفرقوا عن ذلک و قد «3» وكدت عليهم العهود و المواثيق.
ثم إن قوما من متمردى جبابرتهم «4» تواطؤوا «5» بينهم، إن كانت لمحمد (صلى الله عليه و آله) كائنة «6»، ليدفعه هذا الأمر عن على (عليه السلام) و لا يتركونه له، فعرف الله تعالى ذلک من قلوبهم «7»، و كانوا يأتون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يقولون له: لقد أقمت عليا، أحب خلق

الله إلى الله و إليک و إلينا، كفيتنا به مؤنة الظلمة و الجائرين فى سياستنا و علم الله فى قلوبهم خلاف ذلک، [و من مواطأة بعضهم لبعض، أنهم على العداوة مقيمون، و لدفع الأمر عن مستحقه مؤثرون.
فأخبر الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) عنهم، فقال: يا محمد، وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ الذى أمرک بنصب على (عليه السلام) إماما، و سائسا «8» لأمتک، و مدبرا وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ بذلک، و لكنهم يتواطؤون على إهلاکک و إهلاكه، يوطنون «9» أنفسهم على التمرد على على (عليه السلام) إن كانت بک كائنة».
329/ [2]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى قوم منافقين أظهروا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) الإسلام، فكانوا إذا رأوا الكفار، قالوا: إنا معكم، و إذا لقوا المؤمنين قالوا: نحن مؤمنون، و كانوا يقولون للكفار: إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ «10» فرد الله عليهم: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ. «11»

2- تفسير القمّى 1: 34.
(1) فى «س»: اللّهمّ إنّى أشهدک بقول هؤلاء و يقولون ذلک ثلاثا.
(2) بخ: كلمة تقال عند المدح و الرّضا بالشّىء، و تكرّر للمبالغة، و إن وصلت خفضت و نوّنت فقلت: بخ، بخ، و ربّما شدّدت كالاسم.
«الصحاح- بخخ- 1: 418».
(3) فى «س»، «ط»: و قال.
(4) الكافى متمرّديهم.
(5) تواطؤوا: أى توافقوا. «الصحاح- وطأ- 1: 82».
(6) الكائنة: الحادثة، و كوّنه: أحدثه. «القاموس المحيط- كون- 4: 266».
(7) فى المصدر: قبلهم.
(8) سست الرعية سياسة، وسوّس الرجل أمور النّاس، إذا ملّک أمرهم. «الصحاح- سوس- 3: 938». [.....]
(9) فى «س»: يواطؤون، و توطين النفس، كالتمهيد لها. «مجمع البحرين- وطن- 6: 327».
(10) البقرة 2: 14.
(11) البقرة 2: 15.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 137
330/ [3]- محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنى أبو جعفر أحمد بن محمد، عن الحسين «1» بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن معلى بن عثمان «2»، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لى: «إن الحكم بن عتيبة ممن قال الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ فليشرق الحكم و ليغرب، أما و

الله لَا يصيبَ العلمَ إلا مَن أهل بيتَ نزل عليهم جبرئيل».
و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، بباقى السند و المتن.
«3»

قوله تعالى:
يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ [9]
331/ [1]- قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «فاتصل ذلک من مواطأتهم و قيلهم «4» فى على (عليه السلام)، و سوء تدبيريهم عليه برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدعاهم و عاتبهم، فاجتهدوا فى الأيمان.
و قال أولهم: يا رسول الله، و الله ما اعتددت بشىء كاعتدادى بهذه البيعة، و لقد رجوت أن يفسح «5» الله بها لى فى قصور الجنان، و يجعلنى فيها من أفضل النزال و السكان.
و قال ثانيهم: بأبى أنت و أمى- يا رسول الله- ما وثقت بدخول الجنة، و النجاة من النار إلا بهذه البيعة، و الله ما يسرنى- إن نقضتها، أو نكثت بها- ما أعطيت من نفسى ما أعطيت، و إن كان «6» لى طلاع ما بين الثرى إلى العرش لآلئ رطبة و جواهر فاخرة.
و قال ثالثهم: و الله- يا رسول الله- لقد صرت من الفرح بهذه البيعة- من السرور و الفسح من الآمال فى رضوان الله- ما أيقنت أنه لو كان على ذنوب أهل الأرض كلها، لمحصت عنى بهذه البيعة و حلف على ما قال من ذلک،

3- بصائر الدرجات: 29/ 2.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 113/ 59.
(1) فى المصدر: الحسن. حكى النجاشى فى رجاله: 58 عن السورائى أنّه قال: الحسن شريک أخيه الحسين فى جميع رجاله ...
(2) فى المصدر: معلّى بن أبى عثمان، و لعلّ الصواب ما فى المتن. راجع مجمع الرجال 6: 112، جامع الرواة 2: 251.
(3) الكافى 1: 329/ 4.
(4) القيل و القول بمعنى واحد. «مجمع البحرين- قول- 5: 457».
(5) فى «س»: يفتح.
(6) (كان) ليس فى «ط، س».

و لعن من بلغ عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خلاف ما حلف عليه، ثم تتابع بمثل هذا الاعتذار بعدهم من الجبابرة المتمردين.
فقال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله): يُخادِعُونَ اللَّهَ يعنى يخادعون رسول الله بأيمانهم بخلاف ما فى جوانحهم وَ الَّذِينَ آمَنُوا كذلک

أيضا الذين سيدهم و فاضلهم على بن أبى طالب (عليه السلام).
ثم قال: وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ما يضرون بتلک الخديعة إلا أنفسهم، فإن الله غنى عنهم و عن نصرتهم، و لو لا إمهاله لهم لما قدروا على شىء من فجورهم و طغيانهم وَ ما يَشْعُرُونَ أن الأمر كذلک، و أن الله يطلع نبيه على نفاقهم، و كفرهم و كذبهم، و يأمره بلعنهم فى لعنة الظالمين الناكثين، و ذلک اللعن لا يفارقهم، فى الدنيا يلعنهم خيار عباد الله، و فى الآخرة يبتلون بشدائد عقاب الله».
332/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد «1»، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام) [قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله)] سئل: فيم النجاة غدا؟ فقال: إنما النجاة فى أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه، و يخلع الله منه الإيمان، و نفسه يخدع لو يشعر.
فقيل له: كيف يخادع الله؟ فقال: يعمل بما أمر الله عز و جل به، ثم يريد به غيره، فاتقوا الرياء فإنه شرک بالله عز و جل، إن المرائى يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر حبط عملک، و بطل أجرک، و لا خلاق لک اليوم، فالتمس أجرک ممن كنت تعمل له».

قوله تعالى:
فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ بِما کانُوا یَکْذِبُونَ [10]
333/ [1]- قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما اعتذر إليه هؤلاء بما اعتذروا به، تكرم عليهم بأن قبل ظواهرهم و وكل بواطنهم إلى ربهم، لكن جبرئيل أتاه، فقال: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، و يقول لک: أخرج هؤلاء المردة الذين اتصل بک عنهم فى على و نكثهم لبيعته، و توطينهم

2- معانى الأخبار: 340/ 1.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 114/ 60.
(1) فى «س»: مسعدة بن صدقة بن زياد، و كأن أحدهما نسخة بدل، إذ روى هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة و مسعدة بن زياد، و رويا عن أبى أبى عبد اللّه (عليه السّلام). أنظر رجال النجاشى: 415، و معجم رجال الحديث 18: 134. [.....]

نفوسهم على مخالفتهم عليا، ليظهر «1» من العجائب ما أكرمه الله به، من طاعة الأرض و الجبال و السماء له و سائر ما خلق الله- بما أوقفه موقفک، و أقامه مقامک- ليعلموا أن ولى الله عليا غنى عنهم، و أنه لا يكف عنهم انتقامه إلا بأمر الله، الذى له فيه و فيهم التدبير الذى هو بالغه، و الحكمة التى هو عامل بها، و ممض لما يوجبها.
فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الجماعة- من الذين اتصل به عنهم «2» ما اتصل فى أمر على (عليه السلام) و المواطأة على مخالفته- بالخروج، فقال لعلى (عليه السلام)- لما استقر عند سفح بعض جبال المدينة-: يا على، إن الله تعالى أمر هؤلاء بنصرتک و مساعدتک، و المواظبة على خدمتک، و الجد فى طاعتک، فإن أطاعوک فهو خير لهم، يصيرون فى جنان الله ملوكا خالدين ناعمين، و إن خالفوک فهو شر لهم، يصيرون فى جهنم خالدين معذبين.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لتلک الجماعة: اعلموا أنكم إن أطعتم عليا سعدتم، و إن خالفتموه شقيتم، و أغناه الله عنكم بما سيريكموه، و بما سيريكموه.
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، سل ربک- بجاه محمد و آله الطيبين، الذين أنت بعد محمد سيدهم- أن يقلب لک هذه الجبال ما شئت،

فسأل ربه تعالى ذلک، فانقلبت فضة.
ثم نادته الجبال: يا على، يا وصى رسول رب العالمين، إن الله قد أعدنا لک إن أردت إنفاقنا فى أمرک، فمتى دعوتنا أجبناک، لتمضى فينا حکمک، و تنفذ فينا قضاءک.
ثم انقلبت ذهبا کلها، و قالت مقالة الفضة ثم انقلبت مسکا و عنبرا و عبيرا «3» و جواهر و يواقيت، و کل شىء منها ينقلب إليه يناديه: يا أبا الحسن، يا أخا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نحن مسخرات لک، ادعنا متى شئت. «4»
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، سل الله- بمحمد و آله الطيبين، الذين أنت سيدهم بعد محمد رسول الله- أن يقلب لک أشجارها رجالا شاکى السلاح «5»، و صخورها أسودا و نمورا و أفاعى.
فدعا الله على بذلک، فامتلأت تلک الجبال و الهضبات و قرار الأرض «6» من الرجال الشاکى السلاح الذين لا يفى بواحد «7» منهم عشرة آلاف من الناس المعهودين، و من الأسود، و النمور، و الأفاعى، حتى طبقت «8» تلک الجبال و الأرضون و الهضاب بذلک، کل ينادى: يا على، يا وصى رسول الله، ها نحن قد سخرنا الله لک، و أمرنا

---

(1) فى «س، ط»: أن يظهر.
(2) فى «ط»: التى اتصل منهم.
(3) العبير: الزّعفران أو أخلاط من الطّيب. «القاموس المحيط- عبر- 2: 86».
(4) فى المصدر زيادة: لتنفقنا فيما شئت نجبک، و نتحوّل لک إلى ما شئت، ثم
قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله): أرأيتم قد أغنى اللّه عزّ و جلّ عليّا- بما ترون- عن أموالکم؟
(5) رجل شاک فى السلاح: و هو اللّابس السلاح التامّ فيه. «مجمع البحرين- شوک- 5: 278».
(6) قرار الأرض: ما قرّ فيه، و المطمئن من الأرض. «القاموس المحيط- قرر- 2: 120».
(7) هذا الشّىء لا يفى بذلک: أى يقصر عنه و لا يوازيه. «المعجم الوسيط- و فى- 2: 1047».
(8) طبّق الشّىء: عمى، و طبّق السحاب الجوّ: غشّاه، و طبّق الماء وجه الأرض: غطّاه. «القاموس المحيط- طبق- 3: 264».

بإجابتک- کلما دعوتنا- إلى اصطلام «1» کل من سلطنا عليه، فمتى شئت فادعنا نجبک، و بما شئت فمرنا به نطعک.

يا على، يا وصى رسول الله، إن لک عند الله من الشأن العظيم ما لو سألت الله أن يصير لک أطراف الأرض و جوانبها هيئة واحدة كصرة كيس لفعل، أو يحط لک السماء إلى الأرض لفعل، أو يرفع لک الأرض إلى السماء لفعل، أو يقلب لک ماء بحارها الأجاج ماء عذبا أو زئبقا أو بانا «2»، أو ما شئت من أنواع الأشربة و الأدهان لفعل، و لو شئت أن يجمد البحار، أو يجعل سائر الأرض مثل البحار لفعل، فلا يحزنک تمرد هؤلاء المتمردين، و خلاف هؤلاء المخالفين، فكأنهم بالدنيا قد انقضت بهم كأن لم يكونوا فيها، و كأنهم بالآخرة إذا وردت عليهم كأن لم يزالوا فيها.
يا على، إن الذى أمهلهم- مع كفرهم و فسوقهم و تمردهم- عن طاعتک، هو الذى أمهل فرعون ذا الأوتاد و نمرود بن كنعان، و من ادعى الألوهية من ذوى الطغيان، و أطغى الطغاة إبليس رأس الضلالات.
ما خلقت أنت و هم لدار الفناء، بل خلقتم لدار البقاء، و لكنكم تنقلون من دار إلى دار، و لا حاجة لربک إلى من يسومهم و يرعاهم، لكنه أراد تشريفک عليهم، و إبانتک بالفضل فيهم، و لو شاء لهداهم.
قال: فمرضت قلوب القوم لما شاهدوا من ذلک، مضافا إلى ما كان من مرض حسدهم «3» له و لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال الله تعالى عند ذلک: فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أى فى قلوب هؤلاء المتمردين الشاكين الناكثين، لما أخذت عليهم من بيعة على (عليه السلام) فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً بحيث تاهت له قلوبهم، جزاء بما أريتهم من هذه الآيات و المعجزات وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ فى قولهم: إنا على البيعة و العهد مقيمون».

قوله تعالى:
وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ [11] أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ [12]
334/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال العالم موسى بن جعفر (عليه السلام): إذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 118/ 61.
(1) الاصطلاح: الاستئصال. «الصحاح- صلم- 5: 1967».
(2) البان: ضرب من الشجر طيّب الزهر، و منه دهن البان. «الصحاح- بون- 5: 2081».
(3) فى «س»: أجسادهم.

فى يوم الغدير لا تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ بإظهار نكث البيعة لعباد الله المستضعفين فتشوشون عليهم دينهم، و تحيرونهم فى دينهم و مذاهبهم قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ لأنا لا نعتقد دين محمد، و لا غير دين محمد، و نحن فى الدين متحيرون، فنحن نرضى فى الظاهر محمدا بإظهار قبول دينه و شريعته، و نقضى فى الباطن إلى شهواتنا، فنتمتع و نترفه و نعتق أنفسنا من دين «1» محمد، و نكفها من طاعة ابن عمه على، لكى إن أديل «2» فى الدنيا كنا قد توجهنا عنده، و إن اضمحل أمره كنا قد سلمنا من سبى أعدائه.
قال الله عز و جل: أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ بما يفعلون من أمور أنفسهم، لأن الله تعالى يعرف نبيه (صلى الله عليه و آله) نفاقهم، فهو يلعنهم و يأمر المسلمين بلعنهم، و لا يثق بهم أيضا أعداء المؤمنين، لأنهم يظنون أنهم ينافقونهم أيضا كما ينافقون أصحاب محمد، فلا يرفع لهم عندهم منزلة، و لا يحلون عندهم بمحل أهل الثقة».

قوله تعالى:
وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ قالُوا أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ [13]
335/ [1]- قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «إذا قيل لهؤلاء الناكثين للبيعة- قال لهم خيار المؤمنين كسلمان، و المقداد، و أبى ذر، و عمار-: آمنوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) و بعلى (عليه السلام) الذى أوقفه موقفه، و أقامه مقامه، و أناط «3» مصالح الدين و الدنيا كلها به، آمنوا بهذا النبى، و سلموا لهذا الإمام فى ظاهر الأمر و باطنه «4»، كما آمن الناس المؤمنون كسلمان، و المقداد، و أبى ذر، و عمار.
قالوا فى الجواب لمن يفضون «5» إليه، لا هؤلاء المؤمنين، لأنهم لا يجسرون «6» على مكاشفتهم بهذا الحديث، و لكنهم يذكرون لمن يفضون إليه من أهليهم الذين يثقون بهم من المنافقين، و من المستضعفين، و من المؤمنين الذين هم بالستر عليهم واثقون يقولون لهم: أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ يعنون سلمان و أصحابه، لما

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 119/ 62.
(1) فى المصدر: رقّ. [.....]
(2) الإدالة: الغلبة، يقال: اللّهمّ أدلنى على فلان و انصرنى عليه. «الصحاح- دول- 4: 1700»، و فى المصدر: لكيلا نزل.
(3) ناط الشّىء ينوطه نوطا، أى علّقه. «الصحاح- نوط- 3: 1165».
(4) فى «س»: و سلموا لظاهره و باطنه.
(5) أفضى إلى فلان بالسّرّ: أعلمه به. «المعجم الوسيط- فضا- 2: 693».
(6) جسر على كذا يجسر جسارة، أى أقدم. «الصحاح- جسر- 2: 614».

أعطوا عليا (عليه السلام) خالص ودهم، و محض طاعتهم، و كشفوا رؤوسهم لموالاة أوليائه، و معاداة أعدائه، حتى إذا اضمحل أمر محمد (صلى الله عليه و آله) طحطحهم «1» أعداؤه، و أهلكهم سائر الملوك و المخالفون لمحمد (صلى الله عليه و آله).
أى فهم بهذا التعرض لأعداء محمد (صلى الله عليه و آله) جاهلون سفهاء.
قال الله عز و جل: أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ الأخفاء العقول و الآراء، الذين لم ينظروا فى أمر محمد (صلى الله عليه و آله) حق النظر فيعرفوا نبوته، و يعرفوا به صحة ما أناط بعلى (عليه السلام) من أمر الدين و الدنيا، حتى بقوا لتركهم تأمل حجج الله جاهلين، و صاروا خائفين وجلين

من محمد (صلى الله عليه و آله) و ذويه «2» و من مخالفيهم، لا يأمنون «3» أنه يغلب فيهلكون معه، فهم السفهاء حيث لم يسلم لهم بنفاقهم هذا لا محبة [محمد و] المؤمنين، و لا محبة اليهود و سائر الكافرين، و هم يظهرون لمحمد (صلى الله عليه و آله) موالاته و موالاة أخيه على و معاداة أعدائهم اليهود و النواصب، كما يظهرون لهم من معاداة محمد و على صلوات الله عليهما».

قوله تعالى:
وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ [14] اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ [15]
336/ [1]- قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «و إذا لقى هؤلاء الناكثون البيعة، المواطئون على مخالفة على (عليه السلام) و دفع الأمر عنه الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا كإيمانكم، إذا لقوا سلمان و المقداد و أبا ذر و عمار قالوا لهم: آمنا بمحمد و سلمنا له بيعة على (عليه السلام) و فضله، و انقدنا لأمره كما آمنتم.
إن أولهم، و ثانيهم، و ثالثهم، إلى تاسعهم ربما كانوا يلتقون فى بعض طرقهم مع سلمان و أصحابه، فإذا لقوهم اشمأزوا منهم، و قالوا: هؤلاء أصحاب الساحر و الأهوج- يعنون محمدا و عليا (عليهما السلام)- ثم يقول بعضهم لبعض: احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد فيما قاله فى على فينموا «4» عليكم فيكون فيه هلاككم.

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 120/ 63.
(1) طحطح بهم: إذا بدّدهم، و طحطحت الشّىء: كسّرته و فرّقته. «الصحاح- طحح- 1: 386».
(2) فى «ط»: و ذرّيته.
(3) فى «س» و «ط»: لا يؤمنون.
(4) نمّ الحديث: سعى به ليوقع فتنة أو وحشة. «مجمع البحرين- نمم- 6: 180»، و فى «س» و «ط»: فيقفوا.

فيقول أولهم: انظروا إلى كيف أسخر منهم، و أكف عاديتهم «1» عنكم، فإذا التقوا، قال أولهم: مرحبا بسلمان ابن الإسلام، الذى قال فيه محمد سيد الأنام: لو كان الدين معلقا بالثريا لتناوله رجال من أبناء فارس، هذا أفضلهم- يعنيک- و قال فيه: سلمان منا أهل البيت فقرنه بجبرئيل (عليه السلام) الذى قال له يوم العباء- لما قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله): و أنا منكم؟ قال-: و أنت منا، حتى ارتقى جبرئيل إلى الملكوت الأعلى، يفتخر على أهله و يقول: بخ، بخ، و أنا من أهل بيت محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله).
ثم يقول للمقداد: و مرحبا بک- يا مقداد- أنت الذى قال فيک رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا على، المقداد أخوک فى الدين و قد قد منک، فكأنه بعضک حبا لک، و بغضا لأعدائک، و موالاة

لأوليائک، لکن ملائکة السماوات و الحجب أشد حبا لک منک لعلی (علیه السلام)، و أشد بغضا علی أعدائک منک علی أعداء علی (علیه السلام) فطوباک ثم طوباک.
ثم یقول لأبی ذر: مرحبا بک- یا أبا ذر- أنت الذی قال فیک رسول الله (صلی الله علیه و آله): ما أقلت «2» الغبراء و لا أظلت الخضراء «3» علی ذی لهجة أصدق من أبی ذر.
قیل: بما ذا فضله الله تعالی بهذا و شرفه؟ قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): لأنه کان یفضل علیا أخی، و له فی کل الأحوال مداحا، و لشانئیه و أعادیه شانئا و لأوليائه و أحبائه مواليا، سوف یجعله الله عز و جل فی الجنان من أفضل سکانها، و یخدمه من لا یعرف عدده إلا الله من وصائفها «4» و غلمانها و ولدانها.
ثم یقول لعمار بن یاسر: أهلا و سهلا- یا عمار- نلت بموالاة أخی رسول الله (صلی الله علیه و آله)- مع أنک وادع رافه «5»، لا تزید علی المکتوبات و المسنونات من سائر العبادات- ما لا یناله الکاد «6» بدنه لیله و نهاره- یعنی اللیل قیاما، و النهار صیاما- و الباذل أمواله و إن کانت جمیع أموال الدنیا له.
مرحبا بک، فقد رضیک رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعلی أخیه مصافیا، و عنه مناوئا، حتی أخبر أنک ستقتل فی محبته، و تحشر یوم القیامة فی خیار زمرته، وفقنی الله لمثل عملک و عمل أصحابک، ممن توفر «7» علی خدمة رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أخی محمد علی ولی الله، و معاداة أعدائهما بالعداوة، و مصافاة أولیائهما بالموالاة و المشایعة، سوف یسعدنا الله یومنا هذا إذا التقینا بکم، فیقبل سلمان و أصحابه ظاهرهم کما أمر الله تعالی، و یجوزون عنهم.

---

(1) دفعت عنک عادیة فلان: أی ظلمه و شرّه. «الصحاح- عدا- 6: 2422».
(2) أقلّ فلان الشّیء: طاقه و حمله. «مجمع البحرین- قلل- 5: 453».
(3) المراد بالغبراء الأرض لأنّها تعطی الغبرة فی لونها، و بالخضراء السمّاء لأنّها تعطی الخضرة. «مجمع البحرین- خضر- 3: 288».
(4) الوصیفة: الجاریة. «مجمع البحرین- وصف- 5: 129». [.....]
(5) الوادع: الساکن. «مجمع البحرین- ودع- 4: 401». و الرافة: المستریح المتنعّم. «القاموس المحیط- رفعه- 4: 286».
(6) کددت الشّیء: أتعبته، و الکدّ: الشدّة فی العمل و طلب الکسب. «الصحاح- کدد- 2: 530».
(7) توفّر علی الشّیء: صرف إلیه همّته. «المعجم الوسیط- وفر- 2: 1046».

فیقول الأول لأصحابه: کیف رأیتم سخریتی بهؤلاء، و کفی عادیتهم عنی و

عنكم؟
فيقولون له: لا نزال بخير ما عشت لنا.
فيقول لهم: فهكذا فلتكن معاملتكم لهم، إلى أن تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذه، فإن اللبيب العاقل من تجرع على الغصة «1» حتى ينال الفرصة.
ثم يعودون إلى أخدانهم المنافقين المتمردين المشاركين لهم فى تكذيب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيما أداه إليهم عن الله عز و جل من ذكر و تفضيل أمير المؤمنين (عليه السلام) و نصبه إماما على كافة المكلفين قالُوا- لهم- إِنَّا مَعَكُمْ فيما واطأتكم عليه أنفسكم، من دفع على عن هذا الأمر، إن كانت لمحمد كائنة، فلا يغرنكم و لا يهولنكم ما تسمعونه منى من تقريظهم «2»، و ترونى أجترئ عليهم من مداراتهم إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ بهم.
فقال الله عز و جل: يا محمد اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يجازيهم جزاء استهزائهم فى الدنيا و الآخرة وَ يَمُدُّهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ يمهلهم فيتأنى بهم برفقه، و يدعوهم إلى التوبة، و يعدهم إذا تابوا المغفرة و هم يَعْمَهُونَ لا يرعوون «3» عن قبيح، و لا يتركون أذى لمحمد و على (صلوات الله عليهما) يمكنهم إيصاله إليهما إلا بلغوه.
قال العالم (عليه السلام): فأما استهزاء الله تعالى بهم فى الدنيا فهو أنه- مع إجرائه إياهم على ظاهر أحكام المسلمين، لإظهارهم ما يظهرونه من السمع و الطاعة، و الموافقة- يأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلک التعريض، و يأمر بلعنهم.
و أما استهزاؤه بهم فى الآخرة فهو أن الله عز و جل إذا أقرهم فى دار اللعنة و الهوان و عذبهم بتلک الألوان العجيبة من العذاب، و أقر هؤلاء المؤمنين فى الجنان بحضرة محمد (صلى الله عليه و آله) صفى الملک الديان أطلعهم على هؤلاء المستهزئين الذين كانوا يستهزءون بهم فى الدنيا، حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن و بدائع النقمات، فتكون لذتهم و سرورهم بشماتتهم بهم، كما لذتهم و سرورهم بنعيمهم فى جنات ربهم.
فالمؤمنون يعرفون أولئک الكافرين و المنافقين بأسمائهم و صفاتهم، و هم على أصناف: منهم من هو بين أنياب أفاعيها تمضغه و تفترسه، و منهم من هو تحت سياط زبانيتها «4» و أعمدتها و مرزباتها «5»، تقع من أيديها عليه ما يشدد فى عذابه، و يعظم حزنه و نكاله، و منهم من هو فى بحار حميمها يغرق، و يسحب فيها، و منهم من هو فى غسلينها «6» و غساقها «7»، تزجره فيها زبانيتها. و منهم من هو فى سائر أصناف عذابها.

---

(1) الغصّة: الشّجا فى الحلق. «مجمع البحرين- غصص- 4: 176».

(2) التقريظ: مدح الإنسان و هو حىّ، بباطل أو حقّ. «الصحاح- قرظ- 3: 1177».
(3) ارعوى عنه: كفّ و ارتدع. «المعجم الوسيط- رعا- 1: 355».
(4) الزبانية عند العرب: الشرط، و سمّى بذلک بعض الملائكة لدفعهم أهل النّار إليها. «الصحاح- زبن- 5: 2130».
(5) المرزبات: جمع مرزبة: و هى عصيّة من حديد، و هى أيضا المطرقة الكبيرة التى تكون للحدّاد. «لسان العرب- رزب- 1: 416 و 417».
(6) الغسلين: غسالة أجواف أهل النّار، و كلّ جرح و دبر. «مجمع البحرين- غسل- 5: 434».
(7) الغسّاق: ما يغسق من صديد أهل النّار، أى يسيل. «مجمع البحرين- غسق- 5: 223».

و الكافرون و المنافقون ينظرون، فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا بهم فى الدنيا [يسخرون - لما كانوا من موالاة محمد و على و آلهما (صلوات الله عليهم) يعتقدون- فيرونهم، و منهم من هو على فرشها يتقلب، و منهم من هو فى فواكهها يرتع، و منهم من هو فى غرفها، أو بساتينها و متنزهاتها يتبحبح، و الحور العين و الوصفاء و الولدان و الجوارى و الغلمان قائمون بحضرتهم، و طائفون بالخدمة حواليهم، و ملائكة الله عز و جل يأتونهم من عند ربهم بالحباء «1» و الكرامات، و عجائب التحف و الهدايا و المبرات يقولون لهم: سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ. «2»
فيقول هؤلاء المؤمنون المشرفون على هؤلاء الكافرين و المنافقين: يا فلان، و يا فلان، و يا فلان- حتى ينادونهم بأسمائهم- ما بالكم فى مواقف خزيكم ماكثون؟! هلموا إلينا نفتح لكم أبواب الجنان لتخلصوا من عذابكم، و تلحقوا بنا فى نعيمها.
فيقولون: يا ويلنا أنى لنا هذا؟
فيقول المؤمنون: انظروا إلى الأبواب، فينظرون إلى أبواب من الجنان مفتحة يخيل إليهم أنها إلى جهنم التى فيها يعذبون، و يقدرون أنهم يتمكنون أن يتخلصوا إليها، فيأخذون فى السباحة فى بحار حميمها، و عدوا من بين أيدى زبانيتها و هم يلحقونهم و يضربونهم بأعمدتهم و مرزباتهم و سياطهم، فلا يزالون كذلک يسيرون هناک، و هذه الأصناف من العذاب تمسهم، حتى إذا قدروا أن يبلغوا تلک الأبواب وجدوها مردومة عنهم، و تدهدههم «3» الزبانية بأعمدتها فتنكسهم إلى سواء الجحيم.
و يستلقى أولئک المنعمون على فرشهم فى مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم، فذلک قول الله عز و جل: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ و قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ. «4»
337/ [2]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام): «أنها نزلت فى

ثلاثة- لما قام النبى (صلى الله عليه و آله) بالولاية لأمير المؤمنين (عليه السلام)- أظهروا الإيمان و الرضا بذلک، فلما خلوا بأعداء أمير المؤمنين (عليه السلام) قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ».
338/ [3]- و عن (تفسير الهذيل و مقاتل) عن محمد بن الحنفية- فى خبر طويل- إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ

2- المناقب 3: 94 «نحوه».
3- المناقب 3: 94.
(1) الحباء: العطاء. «الصحاح- حبا- 6: 2308».
(2) الرعد 13: 24. [.....]
(3) دهدقت الحجر: دحرجته. «الصحاح- دهده- 6: 2231».
(4) المطفّفين 83: 34 و 35.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 146
بعلى بن أبى طالب، فقال الله تعالى: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ يعنى يجازيهم فى الآخرة جزاء استهزائهم بأمير المؤمنين (عليه السلام).
339/ [4]- قال ابن عباس: و ذلک أنه إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى الخلق بالجواز على الصراط فيجوز المؤمنون إلى الجنة، و يسقط المنافقون فى جهنم، فيقول الله: يا مالک، استهزئ بالمنافقين فى جهنم فيفتح مالک بابا من جهنم إلى الجنة، و يناديهم: معاشر المنافقين، ها هنا، ها هنا، فاصعدوا من جهنم إلى الجنة فيسبح المنافقون فى بحار جهنم سبعين خريفا، حتى إذا بلغوا إلى ذلک الباب و هموا بالخروج أغلقه دونهم، و فتح لهم بابا إلى الجنة من موضع آخر، فيناديهم: من هذا الباب فاخرجوا إلى الجنة فيسبحون مثل الأول، فإذا وصلوا إليه أغلق دونهم، و يفتح من موضع آخر، و هكذا أبد الآبدين.
340/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى «1»، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى، قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ. فقال: «إن الله تبارک و تعالى لا يستهزئ، و لكن يجازيهم جزاء الاستهزاء».
341/ [6]- قال على بن إبراهيم: وَ يَمُدُّهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ أى يدعهم.

قوله تعالى:
أُولئِکَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ [16]
342/ [1]- قال الإمام العالم (عليه السلام): «أُولئِکَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ باعوا دين الله و اعتاضوا «2» منه الكفر بالله فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ أى ما ربحوا فى تجارتهم فى الآخرة، لأنهم اشتروا النار و أصناف عذابها بالجنة التى كانت معدة لهم، لو آمنوا وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ إلى الحق و الصواب».

4- المناقب 3: 94.
5- التوحيد: 163/ 1.
6- تفسير القمّى 1: 34.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 125/ 64.
(1) فى «س» و «ط»: المعارى، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن. راجع تنقيح المقال 2: 66، معجم رجال الحديث 14: 219.
(2) اعتاض: أى أخذ العوض «الصحاح- عوض- 3: 1093».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 147
343/ [2]- على بن إبراهيم: الضلالة ها هنا: الحيرة، و الهدى: البيان، فاختاروا الحيرة و الضلالة على الهدى و البيان، فضرب الله فيهم مثلا.

قوله تعالى:
مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ [17] صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ [18]
344/ [1]- قال موسى بن جعفر (عليه السلام): «مثل هؤلاء المنافقين كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً أبصر بها ما حوله، فلما أبصر ذهب الله بنورها «1» بريح أرسلها فأطفأها، أو بمطر.
كذلک مثل هؤلاء المنافقين، لما أخذ الله تعالى عليهم من البيعة لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) أعطوا ظاهرا شهادة: أن لا إله إلا الله، وحده لا شريک له، و أن محمدا عبده و رسوله، و أن عليا وليه و وصيه و وارثه و خليفته فى أمته، و قاضى دينه، و منجز عداته «2»، و القائم بسياسة عباد الله مقامه، فورث موارث المسلمين بها، و نكح فى المسلمين بها، فوالوه من أجلها، و أحسنوا عنه الدفاع بسببها، و اتخذوه أخا يصونونه مما يصونون عنه أنفسهم، بسماعهم منه لها. «3»
فلما جاءه الموت وقع فى حكم رب العالمين، العالم بالأسرار، الذى لا تخفى عليه خافية، فأخذهم العذاب بباطن كفرهم، فذلک حين ذهب نورهم، و صاروا فى ظلمات عذاب الله، ظلمات أحكام الآخرة، لا يرون منها خروجا، و لا يجدون عنها محيصا.
ثم قال: صُمٌّ يعنى يصمون فى الآخرة فى عذابها بُكْمٌ يبكمون هناک بين أطباق نيرانها عُمْىٌ يعمون هناک، و ذلک نظير قوله عز و جل: وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى «4» و قوله:

2- تفسير القمى 1: 34.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 130/ 65.
(1) فى «س» و «ط»: بنورهم.
(2) نجز عداته: قضاها. «مجمع البحرين- نجز- 4: 37».
(3) قال المجلسى (رحمه الله): الضمير فى (منه) راجع إلى أمير المؤمنين، و فى (لها) الأنفس، أى بأنهم كانوا يسمعون منه (عليه السلام) ما ينفع أنفسهم من المعارف و الأحكام و المواعظ، أو ضمير (سماعهم) راجع إلى المسلمين، و ضمير (منه) إلى المنافق، و ضمير (لها) إلى الشهادة، أى اتخاذهم له أخا بسبب أنهم سمعوا منه الشهادة.
(4) طه 20: 124. [.....]

وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما

خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً». «1»
345/ [2]- قال العالم (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «ما من عبد و لا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الظاهر، و نكثها فى الباطن، و أقام على نفاقه إلا و إذا جاء ملک الموت يقبض روحه تمثل له إبليس و أعوانه، و تمثلت النيران و أصناف عقابها لعينه و قلبه و مقاعده من مضائقها «2»، و تمثل له أيضا الجنان و منازله فيها لو كان بقى على إيمانه، و وفى ببيعته.
فيقول له ملک الموت: انظر فتلک الجنان التى لا يقدر قدر سرائها و بهجتها و سرورها إلا رب العالمين كانت معدة لک، فلو كنت بقيت على ولايتک لأخى محمد (صلى الله عليه و آله) كان إليها مصيرک يوم فصل القضاء، فإذا نكثت و خالفت فتلک النيران و أصناف عذابها و زبانيتها بمرزباتها و أفاعيها الفاغرة أفواهها «3»، و عقاربها الناصبة أذنابها، و سباعها الشائلة «4» مخالبها، و سائر أصناف عذابها هو لک، و إليها مصيرک، فعند ذلک يقول: يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا «5» فقبلت ما أمرنى و التزمت من موالاة على بن أبى طالب (عليه السلام) ما ألزمنى».
346/ [3]- محمد بن يعقوب: عن ابن محمد «6»، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله عز و جل: كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ يقول: «أضاءت الأرض بنور محمد (صلى الله عليه و آله) كما تضىء الشمس، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه و آله) الشمس، و مثل الوصى القمر، و هو قوله عز و جل: هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً «7».
و قوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ. «8»
و قوله عز و جل: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ يعنى قبض محمد (صلى الله عليه و آله) فظهرت الظلمة، فلم يبصروا فضل أهل بيته، و هو قوله عز و جل: وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْکَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ». «9»

2- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 131/ 66.
3- الكافى 8: 380/ 574.
(1) الاسراء 17: 97.
(2) قال المجلسىّ (رحمه اللّه): مقاعده عطف على النيران، و ضميره للناكث، و ضمير مضائقها للنيران. «البحار 24: 18: 30».
(3) فاغر فاه: أى فاتح فاه. «مجمع البحرين- فغر- 3: 441».
(4) شائلة: رافعة.
(5) الفرقان 25: 27.
(6) فى المصدر: علىّ بن محمّد.

(7) يونس 10: 5.
(8) يس 36: 37.
(9) الأعراف 7: 198.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 149
347/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن سهل بن زياد الآدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى (رضى الله عنه)، عن إبراهيم بن أبى محمود، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَ تَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ فقال: «إن الله تبارک و تعالى لا يوصف بالترک كما يوصف خلقه، و لكنه متى علم أنهم لا يرجعون عن الكفر و الضلالة منعهم المعاونة و اللطف، و خلى بينهم و بين اختيارهم».
348/ [5]- قال على بن إبراهيم: و قوله: صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ الصم الذى لا يسمع، و البكم الذى يولد من أمه أعمى، و العمى الذى يكون بصيرا ثم يعمى.

قوله تعالى:
أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ [19] يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ [20]
349/ [1]- قال العالم (علیه السلام): «ثم ضرب الله عز و جل مثلا آخر للمنافقين، فقال: مثل ما خوطبوا به من هذا القرآن الذى أنزل عليک- يا محمد- مشتملا على بيان توحيدى، و إيضاح حجة نبوتک، و الدليل الباهر على استحقاق أخيک [على بن أبى طالب للموقف الذى أوقفته، و المحل الذى أحللته، و الرتبة التى رفعته إليها، و السياسة التى قلدته إياها، فهى كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ.
قال: يا محمد، كما أن فى هذا المطر هذه الأشياء، و من ابتلى به خاف، فكذلک هؤلاء فى ردهم لبيعة على، و خوفهم أن تعثر أنت- يا محمد- على نفاقهم كمثل من هو فى هذا المطر و الرعد و البرق، يخاف أن يخلع الرعد فؤاده، أو ينزل البرق بالصاعقة عليه، و كذلک هؤلاء يخافون أن تعثر على كفرهم، فتوجب قتلهم و استئصالهم.
يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ [كما يجعل هؤلاء المبتلون بهذا الرعد

4- عيون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 1: 123/ 16.
5- تفسير القمّى 1: 34.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (علیه السّلام): 132/ 67. [.....]

و البرق أصابعهم فى آذانهم لئلا يخلع صوت الرعد أفئدتهم، فكذلک يجعلون أصابعهم فى آذانهم إذا سمعوا لعنک لمن نكث البيعة و وعيدک لهم إذا علمت أحوالهم يَجْعَلُونَ أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ لئلا يسمعوا لعنک و وعيدک فتغير ألوانهم، فيستدل أصحابک أنهم المعنيون باللعن و الوعيد، لما قد ظهر من التغيير و الاضطراب عليهم، فتقوى التهمة عليهم، فلا يأمنون هلاكهم بذلک على يدک و فى حكمک.
ثم قال: وَ اللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكافِرِينَ مقتدر عليهم، لو شاء أظهر لک نفاق منافقيهم، و أبدى لک أسرارهم، و أمرک بقتلهم.
ثم قال: يَكادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ و هذا مثل قوم ابتلوا ببرق فلم يغضوا عنه أبصارهم، و لم يستروا منه وجوههم لتسلم عيونهم من تلألئه، و لم

ينظروا إلى الطريق الذى يريدون أن يتخلصوا فيه بضوء البرق، و لكنهم نظروا إلى نفس البرق فكاد يخطف أبصارهم.
فكذلک هؤلاء المنافقون، يكاد ما فى القرآن من الآيات المحكمة، الدالة على نبوتک، الموضحة عن صدقک، فى نصب أخيک على إماما، و يكاد ما يشاهدونه منک- يا محمد- و من أخيک على من المعجزات، الدالات على أن أمرک و أمره هو الحق الذى لا ريب فيه، ثم هم- مع ذلک- لا ينظرون فى دلائل ما يشاهدون من آيات القرآن، و آياتک و آيات أخيک على بن أبى طالب (عليه السلام)، يكاد ذهابهم عن الحق فى حججک يبطل عليهم سائر ما قد عملوه من الأشياء التى يعرفونها، لأن من جحد حقا واحدا، أداه ذلک الجحود إلى أن يجحد كل حق، فصار جاحده فى بطلان سائر الحقوق عليه، كالناظر إلى جرم الشمس فى ذهاب نور بصره.
ثم قال: كُلَّما أَضاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ إذا ظهر ما اعتقدوا أنه الحجة، مشوا فيه: ثبتوا عليه، و هؤلاء كانوا إذا أنتجت خيولهم «1» الإناث، و نساؤهم الذكور، و حملت نخيلهم، و زكت «2» زروعهم، و نمت تجارتهم، و كثرت الألبان فى ضروعهم، قالوا: يوشک أن يكون هذا ببركة بيعتنا لعلى (عليه السلام)، إنه مبخوت «3»، مدال «4» فبذاک ينبغى أن نعطيه ظاهر الطاعة، لنعيش فى دولته.
وَ إِذا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قامُوا أى إذا أنتجت خيولهم الذكور، و نساؤهم الإناث، و لم يربحوا فى تجارتهم، و لا حملت نخيلهم، و لا زكت زروعهم، وقفوا و قالوا: هذا بشؤم هذه البيعة التى بايعناها عليا، و التصديق الذى صدقنا محمدا، و هو نظير ما قال الله عز و جل: يا محمد، إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِکَ «5». قال الله تعالى: قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ «6» بحكمه النافذ و قضائه، ليس ذلک لشؤمى و لا ليمنى.

---

(1) أنتجت الفرس: إذا حان نتاجها، و قيل: إذا استبان حملها. «الصحاح- نتج- 1: 343».
(2) زكا الزرع: أى نما. «الصحاح- زكا- 6: 2368».
(3) رجل بخيت: ذو جدّ، قال ابن دريد: لا أحسبها فصيحة و المبخوت: المجدود. «لسان العرب- بخت- 2: 10».
(4) أدال فلانا على فلان أو من فلان: نصره، و غلبه عليه، فالمدال: المنتصر، الغالب الذى دالت له الدولة.
(5، 6) النّساء 4: 78.

ثم قال الله عز و جل: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ حتى لا يتهيأ لهم الاحتراز من أن يقف على كفرهم، أنت و أصحابک المؤمنون، و توجب

قتلهم إِنَّ اللّهَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ لا يعجزه شىء».
350/ [1]- و قال على بن إبراهيم: قوله: أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ أى كمطر، و هو مثل الكفار، قال: و قوله:
يَخْطَفُ أَبْصارَهُمْ أى يعمى.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [21]
351/ [2]- قال الإمام (عليه السلام): «قال على بن الحسين (عليه السلام) فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ يعنى سائر المكلفين من ولد آدم. اعْبُدُوا رَبَّكُمُ أطيعوا ربكم من حيث أمركم، أن تعتقدوا أن لا إله إلا الله، وحده لا شريک له، و لا شبيه له و لا مثل، عدل لا يجور، جواد لا يبخل، حليم لا يعجل، حكيم لا يخطل «1»، و أن محمدا (صلى الله عليه و آله) عبده و رسوله، و بأن آل محمد أفضل آل النبيين، و أن عليا (عليه السلام) أفضل [آل محمد، و أن أصحاب محمد المؤمنين منهم أفضل صحابة المرسلين، و أن أمة محمد أفضل أمم المرسلين.
ثم قال عز و جل: الَّذِى خَلَقَكُمْ اعبدوا الذى خلقكم من نطفة من ماء مهين، فجعله فى قرار مكين، إلى قدر معلوم، فقدره فنعم القادر رب العالمين. «2»
قوله: اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أى اعبدوا بتعظيم محمد و على بن أبى طالب (عليهما السلام) الَّذِى خَلَقَكُمْ نسما، و سواكم من بعد ذلک، و صوركم، فأحسن صوركم.
ثم قال عز و جل: وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قال: و خلق الله الذين من قبلكم من سائر أصناف الناس لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ قال: لها و جهان:
أحدهما: و خلق الذين من قبلكم لعلكم- كلكم- تتقون، أى لتتقوا كما قال الله عز و جل: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ «3».
و الوجه الآخر: اعبدوا الذى خلقكم، و الذين من قبلكم، لعلكم تتقون، أى اعبدوه لعلكم تتقون النار،

1- تفسير القمّى 1: 34.
2- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 139/ 68 و 69 و 71.
(1) الخطل: المنطق الفاسد المضطرب، و قد خطل فى كلامه و أخطل، أى أفحش. «الصحاح- خلل- 4: 1685».
(2) فى «س» و «ط»: فقدّرنا فنعم القادرون العالمون.
(3) الذّاريات 51: 56.

و (لعل) من الله واجب، لأنه أكرم من أن يعنى «1» عبده بلا منفعة، و

يطمعه فى فضله ثم يخيبه، ألا تراه كيف قبح من عبد من عباده، إذا قال لرجل: اخدمنى لعلک تنتفع بى، و لعلى أنفعک بها فيخدمه، ثم يخيبه و لا ينفعه، فالله عز و جل أكرم فى أفعاله، و أبعد من القبيح فى أعماله من عباده».

قوله تعالى:
الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَکُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [22]
352/ [1]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر (رضی الله عنه)، قال: حدثنی یوسف بن محمد بن زیاد، و علی بن محمد بن سیار، عن أبویهما، عن الحسن بن علی، عن أبیه علی بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن موسی الرضا، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین (علیهم السلام) فی قول الله تعالی: الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً.
قال: «جعلها ملائمة لطبائعکم، موافقة لأجسادکم، و لم یجعلها شدیدة الحمی و الحرارة فتحرقکم، و لا شدیدة البرودة فتجمدکم، و لا شدیدة الریح فتصدع هاماتکم، و لا شدیدة النتن فتعطبکم «2»، و لا شدیدة اللین کالماء فتغرقکم، و لا شدیدة الصلابة فتمتنع علیکم فی دورکم، و أبنیتکم، و قبور موتاکم. و لکنه عز و جل جعل فیها من المتانة ما تنتفعون به، و تتماسکون، و تتماسک علیها أبدانکم و بنیانکم، و جعل فیها ما تنقاد به لدورکم، و قبورکم، و کثیر من منافعکم، فلذلک جعل الأرض فراشا لکم.
ثم قال عز و جل: وَ السَّماءَ بِناءً أی سقفا محفوظا، یدیر فیها شمسها و قمرها، و نجومها لمنافعکم.
ثم قال تعالی: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً یعنی المطر، [نزله من أعلی لیبلغ قلل جبالکم، و تلالکم، و هضابکم و أوهادکم «3»، ثم فرقه رذاذا «4»، و وابلا «5»، و هطلا «6» لتنشفه «7» أرضوکم، و لم یجعل ذلک المطر نازلا

1- التّوحید: 403/ 11.
(1) العناء: التعب و النصب. «مجمع البحرین- عنا- 1: 308.»
(2) العطب: الهلاک، و أعطبه: أهلکه. «الصحاح- عطب- 1: 184».
(3) الوهدة: المکان المطمئنّ. «الصحاح- وهد- 2: 554». [.....]
(4) الرّذاذ: المطر الضعیف. «الصحاح- رذذ- 2: 565».
(5) الوابل: المطر الشدید. «الصحاح- وبل- 5: 1840».
(6) الهطل: تتابع المطر. «الصحاح- هطل- 5: 1850».
(7) نشف الحوض الماء: شربه، و تنشّفه کذلک. «الصحاح- نشف- 4: 1432».

علیکم قطعة واحدة، فیفسد أرضیکم، و أشجارکم، و زروعکم، و ثمارکم.

ثم قال عز و جل: فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ يعنى مما يخرجه من الأرض لكم فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً أى أشباها و أمثالا من الأصنام التى لا تعقل، و لا تسمع، و لا تبصر، و لا تقدر على شىء وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنها لا تقدر على شىء من هذه النعم الجليلة التى أنعمها عليكم ربكم تبارک و تعالى».

قوله تعالى:
وَ إِنْ كُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ [23] فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ لَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِی وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ أُعِدَّتْ لِلْکافِرِینَ [24] وَ بَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ کُلَّما رُزِقُوا مِنْها مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قالُوا هذَا الَّذِی رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ وَ أُتُوا بِهِ مُتَشابِهاً وَ لَهُمْ فِیها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ هُمْ فِیها خالِدُونَ [25]
353/ [1]- قال العالم (علیه السلام): «فلما ضرب الله الأمثال للکافرین المجاهرین «1»، الدافعین لنبوة محمد (صلی الله علیه و آله)، و الناصبین المنافقین لرسول الله (صلی الله علیه و آله)، الدافعین لما قاله محمد (صلی الله علیه و آله) فی أخیه علی (علیه السلام)، و الدافعین أن یکون ما قاله عن الله تعالی، و هی آیات محمد (صلی الله علیه و آله) و معجزاته لمحمد، مضافة إلی آیاته التی بینها لعلی (علیه السلام) فی مکة و المدینة، و لم یزدادوا إلا عتوا و طغیانا.
قال الله تعالی: وَ إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا حتی تجحدوا أن یکون محمد رسول الله، و أن یکون هذا المنزل علیه کلامی، مع إظهاری علیه بمکة الآیات الباهرات، کالغمامة التی یتظلل بها فی أسفاره، و الجمادات التی کانت تسلم علیه من الجبال، و الصخور، و الأحجار، و الأشجار، و کدفاعه قاصدیه بالقتل عنه، و قتله إیاهم، و کالشجرتین المتباعدتین اللتین تلاصقتا فقعد خلفهما لحاجته، ثم تراجعتا إلی مکانیهما کما کانتا، و کدعائه الشجرة فجاءته مجیبة خاضعة ذلیلة، ثم أمره لها بالرجوع فرجعت سامعة مطیعة.

1- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السّلام): 151/ 76.
(1) جاهره بالعداوة: بادأه بها، و جاهره بالأمر: عالنه به. «المعجم الوسیط- جهر- 1: 142».
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 154
فَأْتُوا یا معشر قریش و الیهود، و یا معشر النواصب المنتحلین «1» الإسلام، الذین هم منه برآء، و یا معشر العرب الفصحاء، البلغاء، ذوی الألسن بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ «2» من مثل محمد (صلی الله علیه و آله)، مثل رجل منکم لا یقرأ و لا یکتب، و لم یدرس کتابا، و لا اختلف إلی عالم، و لا تعلم من أحد، و أنتم تعرفونه فی أسفاره و حضره، بقی کذلک أربعین سنة، ثم أوتی جوامع العلم حتی علم الأولین و الآخرین.

فإن كنتم فى ريب من هذه الآيات، فأتوا من مثل هذا الرجل بمثل هذا الكلام، ليتبين أنه كاذب كما تزعمون، لأن كل ما كان من عند غير الله فسيوجد له نظير فى سائر خلق الله.
و إن كنتم- معاشر قراء الكتب من اليهود و النصارى- فى شک مما جاءكم به محمد (صلى الله عليه و آله) من شرائعه، و من نصبه أخاه سيد الوصيين وصيا، بعد أن قد أظهر لكم معجزاته، التى منها: أن كلمته الذراع المسمومة، و ناطقه ذئب، و حن إليه العود و هو على المنبر، و دفع الله عنه السم الذى دسته اليهود فى طعامهم، و قلب عليهم البلاء و أهلكهم به، و كثر القليل من الطعام فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ يعنى من مثل القرآن من التوراة، و الإنجيل، و الزبور، و صحف إبراهيم، و الكتب الأربعة عشر «3» فإنكم لا تجدون فى سائر كتب الله تعالى سورة كسورة من هذا القرآن، فكيف يكون كلام محمد (صلى الله عليه و آله) المتقول «4» أفضل من سائر كلام الله و كتبه، يا معاشر اليهود و النصارى؟! ثم قال لجماعتهم: وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ادعوا أصنامكم التى تعبدونها أيها المشركون، و ادعوا شياطينكم يا أيها النصارى و اليهود، و ادعوا قرناءكم من الملحدين يا منافقى المسلمين من النصاب لآل محمد (صلى الله عليه و آله) الطيبين، و سائر أعوانكم على إرادتكم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أن محمدا (صلى الله عليه و آله) تقول هذا القرآن من تلقاء نفسه، لم ينزله الله عز و جل عليه، و أن ما ذكره من فضل على (عليه السلام) على جميع أمته و قلده سياستهم ليس بأمر أحكم الحاكمين.
ثم قال الله عز و جل: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أى إن لم تأتوا، يا أيها المقرعون بحجة رب العالمين وَ لَنْ تَفْعَلُوا أى و لا يكون هذا منكم أبدا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِى وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ حطبها الناس و الحجارة، توقد فتكون عذابا على أهلها أُعِدَّتْ لِلْكافِرِينَ المكذبين بكلامه و نبيه، الناصبين العداوة لوليه و وصيه.
قال: فاعلموا بعجزكم عن ذلک أنه من قبل الله تعالى، و لو كان من قبل المخلوقين لقدرتم على معارضته،

---

(1) النّحلة: الدعوى، و فلان ينتحل مذهب كذا: إذا انتسب إليه. «الصحاح- نحل- 5: 1826».
(2) قال المجلسى (رحمه اللّه): اعلم أنّ هذا الخبر يدل على أنّ إرجاع الضمير فى مثله إلى النبى (صلى اللّه عليه و آله) و إلى القرآن كليهما، مراد اللّه تعالى بحسب بطون الآية الكريمة. «بحار الأنوار 17: 217».
(3) كذا وردت فى المخطوط و المصدر، و عنه فى البحار فى موضعين: 9: 176 و 17: 215، و فى موضع ثالث من البحار 92: 29: و الكتب المائة و الأربعة عشر، و لعلّه هو الصواب، انظر معانى الأخبار: 332/ 1 (قطعة)، و

الخصال: 523/ 13 (قطعة)، و الاختصاص: 264، و عنه فى البحار 11: 43/ 48 (قطعة).
(4) تقوّل قولا: ابتدعه كذبا. «القاموس المحيط- قول- 4: 43».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 155
فلما عجزوا بعد التقريع «1» و التحدى، قال الله عز و جل: قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً» «2».
354/ [2]- قال على بن الحسين (عليه السلام): «و ذلک قوله عز و جل: وَ إِنْ كُنْتُمْ أيها المشركون و اليهود، و سائر النواصب من المكذبين بمحمد (صلى الله عليه و آله) فى القرآن، و فى تفضيله أخاه عليا (عليه السلام) المبرز على الفاضلين، الفاضل على المجاهدين، الذى لا نظير له فى نصرة المتقين، و قمع الفاسقين، و إهلاک الكافرين، و بث دين الله فى العالمين.
وَ إِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا فى إبطال عبادة الأوثان من دون الله، و فى النهى عن موالاة أعداء الله، و معاداة أولياء الله، و فى الحث على الانقياد لأخى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و اتخاذه إماما، و اعتقاده فاضلا راجحا، لا يقبل الله عز و جل أمانا إلا به، و لا طاعة إلا بموالاته، و تظنون أن محمدا تقوله من عنده، و ينسبه إلى ربه [فإن كان كما تظنون فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ أى مثل محمد، أمى لم يختلف إلى أصحاب كتب قط، و لا تتلمذ لأحد، و لا تعلم منه، و هو من قد عرفتموه فى حضره و سفره، و لم «3» يفارقكم قط إلى بلد و ليس معه جماعة منكم يراعون أحواله، و يعرفون أخباره.
ثم جاءكم بهذا الكتاب، المشتمل على هذه العجائب، فإن كان متقولا- كما تزعمون- فأنتم الفصحاء، و البلغاء، و الشعراء، و الأدباء الذين لا نظير لكم فى سائر الأديان، و من سائر الأمم، و إن كان كاذبا فاللغة لغتكم، و جنسه جنسكم، و طبعه طبعكم، و سيتفق لجماعتكم- أو لبعضكم- معارضة كلامه هذا بأفضل منه أو مثله.
لأن ما كان من قبل البشر، لا عن الله عز و جل، فلا يجوز إلا أن يكون فى البشر من يتمكن من مثله، فأتوا بذلک لتعرفوه- و سائر النظائر إليكم فى أحوالكم- أنه مبطل كاذب على الله تعالى وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ الذين يشهدون بزعمكم أنكم محقون، و أنما تجيئون به نظير لما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله)، و شهداؤكم الذين تزعمون أنهم شهداؤكم عند رب العالمين لعبادتكم لها، و تشفع لكم إليه إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فى قولكم:
إن محمدا (صلى الله عليه و آله) تقوله.
ثم قال الله عز و جل: فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا هذا الذى تحديتكم به وَ لَنْ تَفْعَلُوا أى و لا يكون ذلک منكم، و لا تقدرون عليه، فاعلموا أنكم مبطلون، و أن محمدا

الصادق الأمين المخصوص برسالة رب العالمين، المؤيد بالروح الأمين، و بأخيه أمير المؤمنين و سيد الوصيين، فصدقوه فيما يخبر به عن الله تعالى من أوامره و نواهيه، و فيما يذكره من فضل على وصيه و أخيه، فَاتَّقُوا بذلک عذاب النَّارَ الَّتِی وَقُودُهَا- حطبها- النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ حجارة الكبريت، أشد الأشياء حرا أُعِدَّتْ تلک النار لِلْكافِرِينَ بمحمد (صلى الله عليه و آله)،

2- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 200/ 92.
(1) التقريع: التعنيف. «الصحاح- قرع- 3: 1264».
(2) الإسراء 17: 88.
(3) فى «س» و «ط»: و لا. [.....]

و الشاكين فى نبوته، و الدافعين لحق أخيه على (عليه السلام)، و الجاحدين لإمامته.
ثم قال: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا بالله، و صدقوک فى نبوتک فاتخذوک إماما، و صدقوک فى أقوالک، و صوبوک فى أفعالک، و اتخذوا أخاک عليا بعدک إماما، و لک وصيا مرضيا، و انقادوا لما يأمرهم به، و صاروا إلى ما أصارهم إليه، و رأوا له ما يرون لک إلا النبوة التى أفردت بها، و أن الجنان لا تصير لهم إلا بموالاته، و بموالاة من ينص لهم عليه من ذريته، و بموالاة سائر أهل ولايته، و معاداة أهل مخالفته و عداوته، و أن النيران لا تهدأ عنهم، و لا تعدل بهم عن عذابها إلا بتنكبهم «1» عن موالاة مخالفيهم، و مؤازرة شانئيهم.
وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ «2» من أداء الفرائض و اجتناب المحارم، و لم يكونوا كهؤلاء الكافرين بک، بشرهم أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ بساتين تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ من تحت شجرها و مساكنها كُلَّما رُزِقُوا مِنْها من تلک الجنان مِنْ ثَمَرَةٍ من ثمارها رِزْقاً طعاما يؤتون به قالُوا هذَا الَّذِی رُزِقْنا مِنْ قَبْلُ فى الدنيا فاسماؤه كأسماء ما فى الدنيا من تفاح، و سفرجل، و رمان، و كذا و كذا، و إن كان ما هناک مخالفا لما فى الدنيا فإنه فى غاية الطيب، و إنه لا يستحيل إلى ما تستحيل إليه ثمار الدنيا من عذرة و سائر المكروهات، من صفراء و سوداء و دم، بل ما يتولد من مأكولهم، إلا العرق، الذى يجرى من أعراضهم، أطيب من رائحة المسک.
وَ أُتُوا بِهِ بذلک الرزق من الثمار من تلک البساتين مُتَشابِهاً يشبه بعضه بعضا، بأنها كلها خيار لا رذل «3» فيها، و بأن كل صنف منها فى غاية الطيب و اللذة، ليس كثمار الدنيا التى بعضها نىء «4»، و بعضها متجاوز لحد النضج و الإدراک إلى الفساد من حموضة و مرارة و سائر ضروب المكاره، و متشابها أيضا متفقات الألوان مختلفات الطعوم.
وَ لَهُمْ فِيها فى تلک الجنان أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ من أنواع الأقذار و المكاره، مطهرات من الحيض و النفاس، لا ولاجات، و لا خراجات «5»، و لا دخالات،

و لا ختالات «6»، و لا متغايرات، و لا لأزواجهن فاركات «7» و لا صخابات «8»، و لا غيابات «9»، و لا فحاشات، و من كل العيوب و المكاره بريات. وَ هُمْ فِيها خالِدُونَ مقيمون فى تلک البساتين و الجنان».

_____

(1) تنكّب فلانا: أعرض عنه. «المعجم الوسيط- نكب- 2: 950».
(2) قال المجلسى (رحمه اللّه): استدلّوا بالعطف على عدم دخول الأعمال فى الايمان و هو كذلک، لكنّه لا ينفى الاشتراط، بل استدل فى بعض الأخبار بالمقارنة عليه. «البحار 67: 19».
(3) الرذل: الدون الخسيس، أو الردىء من كل شىء. «القاموس المحيط- رذل- 3: 395».
(4) النّىء: الذى لم ينضّج. «القاموس المحيط- ناء- 1: 32».
(5) يقال: فلان خرّاج ولاج: كثير الطواف و السعى. «المعجم الوسيط- ولج- 2: 1055».
(6) ختله: خدعه عن غفلة. «المعجم الوسيط- ختل- 1: 218».
(7) الفرک: البغض، و فركت المرأة زوجها، أى أبغضته، فهى فروک و فارک. «الصحاح- فرک- 4: 1603».
(8) رجل صخب و صخّاب: كثيرة اللّغط و الجلبة، و المرأة صخباء و صخّابة. «مجمع البحرين- صخب- 2: 99».
(9) فى المصدر: و لا عيّابات.

البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 157

355/ [3]- قال: «و قال على بن أبى طالب (عليه السلام): يا معشر شيعتنا، اتقوا اللّه، و احذروا أن تكونوا لتلک النار حطبا، و إن [لم تكونوا باللّه كافرين، فتوقوها بتوقى ظلم إخوانكم المؤمنين، و إنه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارک له فى موالاتنا إلا ثقل اللّه فى تلک النار سلاسله و أغلاله، و لم يفكه منها إلا شفاعتنا، و لن نشفع إلى اللّه إلا بعد أن نشفع له إلى أخيه المؤمن، فإن عفا عنه شفعنا، و إلا طال فى النار مكثه».

356/ [4]- و قال على بن الحسين (عليه السلام): «معاشر شيعتنا، أما الجنة فلن تفوتكم سريعا كان أو بطيئا، و لكن تنافسوا فى الدرجات، و اعلموا أن أرفعكم درجات، و أحسنكم قصورا و دورا و أبنية، أحسنكم إيجابا لإخوانه «1» المؤمنين، و أكثركم مواساة لفقرائهم.

إن اللّه عز و جل ليقرب الواحد منكم إلى الجنة بكلمة طيبة يكلم بها أخاه المؤمن الفقير، بأكثر من مسيرة ألف عام بقدمه، و إن كان من المعذبين بالنار، فلا تحتقروا الإحسان إلى إخوانكم، فسوف ينفعكم اللّه تعالى حيث لا يقوم مقام ذلک غيره».

357/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن

جابر، عن أبی عبدالله (علیه السلام)، قال: «نزل جبرئیل (علیه السلام) بهذه الآیة علی محمد (صلی الله علیه و آله) هکذا: إِنْ کُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا- فی علی- فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ».

358/ [6]- و روی ابن بابویه مرسلا، قال: سئل الصادق (علیه السلام) عن قوله عز و جل: وَ لَهُمْ فِیها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ قال: «الأزواج المطهرة: اللاتی لا یحضن و لا یحدثن».

359/ [7]- و من طریق المخالفین، عن ابن عباس، قال: فیما نزل من «2» القرآن خاصة فی رسول الله و علی (علیهما السلام) و أهل بیته دون الناس من سورة البقرة: وَ بَشِّرِ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الآیة، نزلت فی علی، و حمزة، و جعفر، و عبیدة بن الحارث بن عبدالمطلب.

قوله تعالى:
إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِی أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِينَ

3- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 204/ 93.
4- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 204/ 94.
5- الكافى 1: 345/ 26.
6- من لا يحضره الفقيه 1: 50/ 195.
7- تفسير الحبرى: 235/ 4، شواهد التنزيل 1: 74/ 113. [.....]
(1) فى «س» و «ط»: إيجابا بإيجاب.
(2) فى «س» و «ط»: فى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 158
آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِی بِهِ كَثِيراً وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ [26] الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ [27]
360/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المعلى بن خنيس، عن أبى عبدالله (عليه السلام): «إن هذا المثل ضربه الله لأمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فالبعوضة أمير المؤمنين (عليه السلام) و ما فوقها رسول الله «1» (صلى الله عليه و آله)، و الدليل على ذلک قوله: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، كما أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) الميثاق عليهم له.
وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِی بِهِ كَثِيراً فرد الله عليهم، فقال:
وَ ما يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِينَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ- فى على- وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ يعنى من صلة أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) وَ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ».
361/ [2]- تفسير الإمام أبى محمد العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال الباقر (عليه السلام): فلما قال الله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ «2» و ذكر الذباب فى قوله: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ «3» الآية، و لما قال: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ «4» و ضرب المثل فى هذه السورة بالذى

استوقد نارا، و بالصيب من السماء. قالت الكفار و النواصب: و ما هذا من الأمثال فيضرب؟! يريدون به الطعن على رسول الله (صلى الله عليه و آله).
فقال الله: يا محمد إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِى لا يترک حياء أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا للحق «5»، يوضحه به عند

1- تفسير القمّى 1: 34.
2- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 205/ 95 و 96.
(1) قال المجلسىّ (رحمه اللّه): مثّل اللّه بهم (عليهم السّلام) لذاته تعالى من قوله: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و أمثاله، لئلّا يتوهّم أنّ لهم (عليهم السّلام) فى جنب عظمته تعالى قدرا، أو لهم مشاركة له تعالى فى كنه ذاته و صفاته، أو الحلول أو الاتحاد، تعالى اللّه عن جميع ذلک، فنبّه اللّه تعالى بذلک على أنّهم- و إن كانوا أعظم المخلوقات و أشرفها- فهم فى جنب عظمته تعالى كالبعوضة و أشباهها، و اللّه تعالى يعلم حقائق كلامه و حججه (عليهم السّلام). «بحار الأنوار 24: 393».
(2، 3) الحجّ 22: 73.
(4) العنكبوت 29: 41.
(5) فى «س»: للخلق.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 159
عباده المؤمنين ما بَعُوضَةً أى ما هو بعوضة المثل «1» فَما فَوْقَها فوق البعوضة و هو الذباب، يضرب به المثل إذا علم أن فيه صلاح عباده المؤمنين و نفعهم.
فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بالله و بولاية محمد (صلى الله عليه و آله) و على و آلهما الطيبين، و سلم لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمة أحكامهم و أخبارهم و أحوالهم و لم يقابلهم فى أمورهم، و لم يتعاط «2» الدخول فى أسرارهم، و لم يفش شيئا مما يقف عليه منها إلا بإذنهم فَيَعْلَمُونَ يعلم هؤلاء المؤمنون الذين هذه صفتهم أَنَّهُ المثل المضروب الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أراد به الحق و إبانته، و الكشف عنه و إيضاحه.
وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بمحمد (صلى الله عليه و آله) بمعارضتهم فى على ب (لم و كيف) و تركهم الانقياد فى سائر ما أمر به فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِى بِهِ كَثِيراً يقول الذين كفروا: إن الله يضل بهذا المثل كثيرا، و يهدى به كثيرا، فلا معنى للمثل، لأنه و إن نفع به من يهديه فهو يضربه من يضله به.
فرد الله تعالى عليهم قيلهم، فقال: وَ ما يُضِلُّ بِهِ يعنى ما يضل الله بالمثل إِلَّا الْفاسِقِينَ الجانين على أنفسهم بترک تأمله، و بوضعه على خلاف ما أمر الله بوضعه عليه.

ثم وصف هؤلاء الفاسقين الخارجين عن دين الله و طاعته، فقال عز و جل: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ المأخوذ عليهم بالربوبية، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوة، و لعلى (عليه السلام) بالإمامة، و لشيعتهما بالمحبة «3» و الكرامة مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ إحكامه و تغليظه «4» وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ من الأرحام و القرابات أن يتعاهدوهم و يقضوا حقوقهم.
و أفضل رحم و أوجبه حقا رحم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن حقهم بمحمد كما أن حق قرابات الإنسان بأبيه و أمه، و محمد (صلى الله عليه و آله) أعظم حقا من أبويه، كذلک حق رحمه أعظم، و قطيعته أفظع و أفضح.
وَ يُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ بالبراءة ممن فرض الله إمامته، و اعتقاد إمامة من قد فرض الله مخالفتَه أُولئِکَ أهل هذه الصفة هُمُ الْخاسِرُونَ قد خسروا أنفسهم و أهليهم لما صاروا إلى النيران، و حرموا الجنان، فيا لها من خسارة ألزمتهم عذاب الأبد، و حرمتهم نعيم الأبد».
قال: «و قال الباقر (عليه السلام): ألا و من سلم لنا ما لا يدريه ثقة بأنا محقون عالمون لا نقف به إلا على أوضح

---

(1)
قوله (عليه السّلام): ما هو بعوضة المثل
، لعلّه كان فى قراءتهم (عليهم السّلام) (بعوضة) بالرفع- كما قرئ به فى الشواذ- قال البيضاوى- بعد أن وجّه قراءة النصب بكون كلمة (ما) مزيدة للتنكير و الإبهام أو للتأكيد: و قرئت بالرفع على أنّه خبر مبتدأ، و على هذا تحتمل (ما) وجوها أخر: أن تكون موصولة حذف صدر صلتها، أو موصوفة بصفة كذلک و محلّها النصب بالبدليّة على الوجهين، أو استفهامية هى المبتدأ. أنظر تفسير البيضاوى 1: 44، بحار الأنوار 24: 392.
(2) فلان يتعاطى كذا: أى يخوض فيه. «مختار الصحاح- عطا- 441»
(3) فى «ط»: بالجنّة.
(4) غلّظ اليمين: قوّاها و أكّدها، و غلّظ عليه فى اليمين: شدّد عليه و أكّد. «المعجم الوسيط- غلظ- 2: 659».

المحجات «1»، سلم الله تعالى إليه من قصور الجنة أيضا ما لا يعلم قدرها هو، و لا يقدر «2» قدرها إلا خالقها أو واهبها.
ألا و من ترک المراء و الجدال و اقتصر على التسليم لنا، و ترک الأذى، حبسه الله على الصراط، فإذا حبسه الله على الصراط، فجاءته الملائكة تجادله على أعماله، و تواقفه على ذنوبه، فإذا النداء من قبل الله عز و جل: يا ملائكتى، عبدى هذا لم يجادل، و سلم الأمر لأئمته، فلا تجادلوه، و سلموه فى جنانى إلى أئمته يكون منيخا «3» فيها بقربهم، كما كان مسلما فى

الدنيا لهم.
و أما من عارض ب (لم و كيف) و نقض الجملة بالتفصيل، قالت له الملائكة على الصراط: واقفنا- يا عبدالله- و جادلنا على أعمالک، كما جادلت أنت فى الدنيا الحاكين لک عن أئمتک.
فيأتيهم النداء: صدقتم، بما عامل فعاملوه، ألا فواقفوه، فيواقف و يطول حسابه، و يشتد فى ذلک الحساب عذابه، فما أعظم هناک ندامته، و أشد حسراته، لا ينجيه هناک إلا رحمة الله- إن لم يكن فارق فى الدنيا جملة دينه- و إلا فهو فى النار أبد الأبدين.
قال الباقر (عليه السلام): و يقال للموفى بعهوده فى الدنيا، فى نذوره و أيمانه و مواعيده: يا أيها الملائكة، و فى هذا العبد فى الدنيا بعهوده، فأوفوا له ها هنا بما وعدناه، و سامحوه، و لا تناقشوه، فحينئذ تصيره الملائكة إلى الجنان.
و أما من قطع رحمه، فإن كان وصل رحم محمد (صلى الله عليه و آله) و قد قطع رحمه، شفع أرحام محمد إلى رحمه، و قالوا: لک من حسناتنا و طاعتنا ما شئت، فاعف عنه فيعطونه منها ما يشاء، فيعفو عنه، و يعطى الله المعطين ما ينفعهم [و لا ينقصهم .
و إن كان وصل أرحام نفسه، و قطع أرحام محمد (صلى الله عليه و آله) بأن جحد حقهم، و دفعهم عن واجبهم، و سمى غيرهم بأسمائهم، و لقبهم بألقابهم، و نبز بألقاب قبيحة مخالفيه من أهل ولايتهم، قيل له: يا عبدالله، اكتسبت عداوة آل محمد الطهر أئمتک لصداقة هؤلاء! فاستعن بهم الآن ليعينوک، فلا يجد معينا و لا مغيثا، و يصير إلى العذاب الأليم المهين.
قال الباقر (عليه السلام): و من سمانا بأسمائنا، و لقبنا بألقابنا، و لم يسم أضدادنا بأسمائنا، و لم يلقبهم بألقابنا إلا عند الضرورة التى عند مثلها نسمى نحن و نلقب أعداءنا بأسمائنا و ألقابنا، فإن الله تعالى يقول لنا يوم القيامة: اقترحوا إلى أوليائكم هؤلاء ما تعينونهم به، فنقترح لهم على الله عز و جل ما يكون قدر الدنيا كلها فيه كقدر خردلة فى السماوات و الأرض، فيعطيهم الله تعالى إياه، و يضاعفه لهم أضعافا مضاعفات.
فقيل للباقر (عليه السلام): فإن بعض من ينتحل موالاتكم يزعم أن البعوضة على (عليه السلام) و أن ما فوقها- و هو الذباب- محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)!

---

(1) المحجّة: جادة الطريق. «مجمع البحرين- حجج- 2: 288».
(2) فى «ط»: يقادر. [.....]
(3) أناخ فلان بالمكان: أقام. «المعجم الوسيط- 2: 961».

فقال الباقر (عليه السلام): سمع هؤلاء شيئا لم يضعوه على وجهه، إنما كان

رسول الله (صلى الله عليه و آله) قاعدا ذات يوم هو و على (عليه السلام) إذ سمع قائلا يقول: ما شاء الله و شاء محمد و سمع آخر يقول: ما شاء الله و شاء على فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تقرنوا محمدا و عليا بالله عز و جل، و لكن قولوا: ما شاء الله، ثم شاء محمد، [ما شاء الله ، ثم شاء على.
إن مشيئة الله هى القاهرة التى لا تساوى و لا تكافأ و لا تدانى، و ما محمد رسول الله فى الله و فى قدرته إلا كذبابة تطير فى هذه المسالک «1» الواسعة، و ما على فى الله و فى قدرته إلا كبعوضة فى جملة هذه المسالک «2»، مع أن فضل الله تعالى على محمد و على هو الفضل الذى لا يفى «3» به فضله على جميع خلقه من أول الدهر إلى آخره. هذا ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ذكر الذباب و البعوضة فى هذا المكان فلا يدخل فى قوله: إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً».
362/ [3]- أبو على الطبرسى، قال: روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إنما ضرب الله المثل بالبعوضة، لأن البعوضة على صغر حجمها، خلق الله فيها جميع ما خلق فى الفيل مع كبره و زيادة عضوين آخرين، فأراد الله سبحانه أن ينبه بذلک المؤمنين على لطيف خلقه، و عجيب صنعته».
363/ [4]- على بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إن هذا القول من الله عز و جل رد على من زعم أن الله تبارک و تعالى يضل العباد ثم يعذبهم على ضلالتهم، فقال الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِى أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها».

قوله تعالى:
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [28]
364/ [1]- قال الإمام العسكرى أبو محمد (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لكفار قريش و اليهود: كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ الذى دلكم على طريق الهدى، و جنبكم- إن أطعتموه- سبيل الردى. وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً فى أصلاب آبائكم و أرحام أمهاتكم. فَأَحْياكُمْ أخرجكم أحياء ثُمَّ يُمِيتُكُمْ فى هذه الدنيا و يقبركم

3- مجمع البيان 1: 165.
4- تفسير القمى 1: 34.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 210/ 97.
(1، 2) فى المصدر: الممالک.
(3) هذا الشىء لا يفى بذلک: أى يقصر عنه و لا يوازيه. «المعجم الوسيط- و فى- 2: 1047».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 162
ثُمَّ يُحْيِيكُمْ فى القبور، و ينعم فيها المؤمنين بنبوة محمد و ولاية على (عليهما السلام) و يعذب الكافرين فيها.
ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فى الآخرة بأن تموتوا فى القبور بعد، ثم تحيوا للبعث يوم القيامة، ترجعون إلى ما قد وعدكم من الثواب على الطاعات إن كنتم فاعليها، و من العقاب على المعاصى إن كنتم مقارفيها» «1».
365/ [2]- و قال على بن إبراهيم: و قوله كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ كُنْتُمْ أَمْواتاً أى نطفة ميتة و علقة، فأجرى فيكم الروح فَأَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ بعد ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فى القيامة.
قال: و الحياة فى كتاب الله على وجوه كثيرة: فمن الحياة: ابتداء خلق الإنسان فى قوله: فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى «2» فهى الروح المخلوقة التى خلقها الله و أجراها فى الإنسان فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ «3».
و الوجه الثانى من الحياة: يعنى إنبات الأرض، و هو قوله: يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها «4» و الأرض الميتة:
التى لا نبات بها، فإحياؤها بنباتها.
و وجه آخر من الحياة: و هو دخول الجنة، و هو قوله: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ «5» يعنى الخلود فى الجنة، و الدليل على ذلک قوله: وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ «6».

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ [29]
366/ [1]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم المفسر (رضی الله عنه)، قال: حدثنا یوسف بن محمد بن زیاد، و علی بن محمد بن سیار، عن أبویهما، عن الحسن بن علی، عن أبیه علی بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن موسی الرضا، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد ابن علی، عن أبیه علی بن الحسین عن أبیه الحسین بن علی (علیهم السلام)، قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً اسْتَوی إِلَی السَّماءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ.

2- تفسیر القمی 1: 35.
1- عیون أخبار الرضا (علیه السلام) 2: 12/ 29.
(1) قارف فلان الخطیئة: أی خالطها. «الصحاح- قرف- 4: 1416».
(2، 3) الحجر 15: 29.
(4) الحدید 57: 17.
(5) الأنفال 8: 24.
(6) العنکبوت 29: 64.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 163
قال: هو الذی خلق لکم ما فی الأرض جمیعا لتعتبروا به، و لتتوصلوا به إلی رضوانه، و تتوقوا به من عذاب نیرانه. ثُمَّ اسْتَوی إِلَی السَّماءِ أخذ فی خلقها و إتقانها فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ و لعلمه بکل شیء- علم المصالح- فخلق لکم ما فی الأرض لمصالحکم، یا بنی آدم».
367/ [2]- محمد بن یعقوب: بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن أبی جعفر الأحول، عن سلام بن المستنیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق الجنة قبل أن یخلق النار، و خلق الطاعة قبل أن یخلق المعصیة، و خلق الرحمة قبل أن یخلق الغضب، و خلق الخیر قبل الشر، و خلق الأرض قبل السماء، و خلق الحیاة قبل الموت، و خلق الشمس قبل القمر، و خلق النور قبل الظلمة».

قوله تعالى:
وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَةِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قالَ إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ [30] وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَی الْمَلائِکَةِ فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ [31] قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ [32] قالَ یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ [33]
368/ [1]- قال الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام): «لما قيل لهم: هُوَ الَّذِی خَلَقَ لَکُمْ ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً «1» الآية، قالوا: متى كان هذا؟ فقال الله عز و جل- حين قال ربک للملائكة الذين فى الأرض [مع إبليس، و قد طردوا عنها الجن بنى الجان، و خفت العبادة]- إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً بدلا منكم و رافعكم منها، فاشتد ذلک عليهم، لأن العبادة عند رجوعهم إلى السماء تكون أثقل عليهم.

2- الكافى 8: 145/ 116. [.....]
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 216/ 100.
(1) البقرة 2: 29.

قالُوا ربنا أَ تَجْعَلُ فِیها مَنْ یُفْسِدُ فِیها وَ یَسْفِکُ الدِّماءَ و كما فعلته الجن بنو الجان، الذين قد طردناهم عن هذه الأرض وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ ننزهک عما لا يليق بک من الصفات وَ نُقَدِّسُ لَکَ نطهر أرضک ممن يعصيک.
قال الله تعالى: إِنِّی أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ إنى أعلم من الصلاح الكائن فيمن أجعله بدلا منكم ما لا تعلمون، و أعلم أيضا أن فيكم من هو كافر فى باطنه لا تعلمونه، و هو إبليس لعنه الله.
ثم قال: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ کُلَّها أسماء أنبياء الله، و أسماء محمد (صلى الله عليه و آله)، و على و فاطمة و الحسن و الحسين، و الطيبين من آلهما، و أسماء رجال من شيعتهم، و عتاة أعدائهم.
ثُمَّ عَرَضَهُمْ عرض محمدا و عليا و الأئمة عَلَی الْمَلائِکَةِ، أى عرض أشباحهم و هم أنوار فى الأظلة فَقالَ أَنْبِئُونِی بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ أن جميعكم تسبحون و تقدسون، و أن تركككم ها هنا أصلح من إيراد من بعدكم، أى فكما لم تعرفوا غيب من فى خلالكم، فالحرى «1» أن لا تعرفوا الغيب إذا لم يكن، كما لا تعرفون أسماء أشخاص ترونها.

قالت الملائكة: قالَوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ بکل شیء الْحَکِیمُ المصیب فی کل فعل.
قال الله عز و جل: یا آدم، أنبئ هؤلاء الملائکة بأسمائهم و أسماء الأنبیاء و الأئمة، فلما أنبأهم فعرفوها، أخذ علیهم العهد و المیثاق بالإیمان بهم، و التفضیل لهم.
قال الله تعالی عند ذلک: أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ غَیْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما کُنْتُمْ تَکْتُمُونَ و ما کان یعتقده إبلیس من الإباء علی آدم إن أمر بطاعته، و إهلاکه إن سلط علیه، و من اعتقادکم أنه لا أحد یأتی بعدکم إلا و أنتم أفضل منه، بل محمد و آله الطیبون أفضل منکم، الذین أنبأکم آدم بأسمائهم».
369/ [2]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبی عبدالله الکوفی، عن محمد بن إسماعیل البرمکی «2»، عن الحسین «3» بن سعید، عن محمد بن زیاد، عن أیمن بن محرز، عن الصادق جعفر بن محمد (علیه السلام): «إن الله تبارک و تعالی علم آدم (علیه السلام) أسماء حجج الله کلها «4»، ثم

2- کمال الدّین و تمام النعمة: 13.
(1) حریّ: أی خلیق و جدیر. «الصحاح- حرا- 6: 2311».
(2) فی المصدر زیادة: عن جعفر بن عبد اللّه الکوفی، و لم نجد له ذکرا فی المصادر المتوفّرة لدینا.
(3) فی المصدر: الحسن.
(4) قال ابن بابویه (رحمه اللّه): إنّ اللّه سبحانه و تعالی إذا علّم آدم الأسماء کلّها- علی ما قاله المخالفون- فلا محالة أنّ أسماء الأئمّة (علیهم السّلام) داخلة فی تلک الجملة، فصار ما قلناه فی ذلک بإجماع الأمّة، و لا یجوز فی حکمة اللّه أن یحرمهم معنی من معانی المثوبة، و لا أن یبخل بفضل من فضائل الأئمّة لانّهم کلّهم شرع واحد، دلیل ذلک أن الرسل متی آمن مؤمن بواحد منهم، أو بجماعة و أنکر واحدا منهم، لم یقبل منه إیمانه، کذلک القضیة فی الأئمّة (علیه السّلام) أوّلهم و آخرهم واحد، و
قد قال الصّادق (علیه السّلام): «المنکر لآخرنا کالمنکر لأوّلنا».
و للأسماء معان کثیرة و لیس أحد معانیها بأولی من الآخر، فمعنی الأسماء أنّه سبحانه علّم آدم (علیه السّلام) أوصاف الأئمّة کلّها أوّلها-
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 165
عرضهم- و هم أرواح- علی الملائکة، فقال: أنبئونی بأسماء هؤلاء إن کنتم صادقین بأنکم أحق بالخلافة فی الأرض- لتسبیحکم و تقدیسکم- من آدم (علیه السلام): قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ.
قال الله تبارک و تعالی: یا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمائِهِمْ وقفوا

على عظم منزلتهم عند الله عز ذكره، فعلموا أنهم أحق بأن يكونوا خلقاء فى أرضه، و حججه على بريته، ثم غيبهم عن أبصارهم، و استبعدهم بولايتهم و محبتهم، و قال لهم: أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ.
ثم قال ابن بابويه: و حدثنا بذلک أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام).
370/ [3]- العياشى، قال: قال هشام بن سالم، قال أبو عبدالله (عليه السلام): «ما علم الملائكة بقولهم: أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ لو لا أنهم قد كانوا رأوا من يفسد فيها و يسفک الدماء».
371/ [4]- عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إنى لأطوف بالبيت مع أبى (عليه السلام) إذ أقبل رجل طوال جعشم «1» متعمم بعمامة، فقال: السلام عليک يا ابن رسول الله، قال: فرد عليه أبى.
فقال: أشياء أردت أن أسألک عنها، ما بقى أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان.
قال: فلما قضى أبى الطواف دخل الحجر «2» فصلى ركعتين، ثم قال: ها هنا- يا جعفر- ثم أقبل على الرجل، فقال له أبى: كأنک غريب؟
فقال: أجل، فأخبرنى عن هذا الطواف كيف كان؟ و لم كان؟
قال: إن الله لما قال للملائكة: إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها إلى آخر الآية، كان ذلک من يعصى منهم، فاحتجب عنهم سبع سنين، فلاذوا بالعرش يلوذون يقولون: لبيک ذا المعارج لبيک، حتى تاب عليهم، فلما أصاب آدم الذنب طاف بالبيت حتى قبل الله منه. قال: فقال: صدقت، فعجب أبى من قوله: صدقت.
قال: فأخبرنى عن ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ «3».

3- تفسير العيّاشى 1: 29/ 4.
4- تفسير العيّاشى 1: 29/ 5.
- و آخرها، و من أوصافهم العلم و الحلم و التقوى و الشجاعة و العصمة و السخاء و الوفاء، و قد نطق بمثله كتاب اللّه عزّ و جلّ: وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِبْراهِيمَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا مريم 19: 41، أنظر كمال الدّين و تمام النعمة: 14- 18.
(1) الجعشم: هو المنتفخ الجنبين الغليظهما. «لسان العرب- جعشم- 12: 102».
(2) الحجر: حجر الكعبة، و هو ما حواه الحطيم بالبيت جانب الشّمال. «الصحاح- حجر- 2: 623».
(3) القلم 68: 1.

قال: نون نهر فى الجنة أشد بياضا من اللبن، قال: فأمر الله القلم فجرى بما هو كائن و ما يكون، فهو بين يديه موضوع ما شاء منه زاد فيه، و ما شاء نقص منه، و ما شاء كان، و ما لا يشاء لا يكون. قال: صدقت، فعجب أبى من قوله: صدقت.
قال: فأخبرنى عن قوله: فِى أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ «1» ما هذا الحق المعلوم؟
قال: هو الشىء يخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاة، فيكون للنائبة و الصلة. قال: صدقت، قال: فعجب أبى من قوله: صدقت. قال: ثم قام الرجل، فقال أبى: على بالرجل، قال: فطلبته فلم أجده».
372/ [5]- عن محمد بن مروان، قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السلام) يقول: «كنت مع أبى فى الحجر، فبينا هو قائم يصلى إذ أتاه رجل فجلس إليه، فلما انصرف سلم عليه ثم قال: إنى أسألک عن ثلاثة أشياء، لا يعلمها إلا أنت و رجل آخر. قال: ما هى؟
قال: أخبرنى أى شىء كان سبب الطواف بهذا البيت؟
فقال: إن الله تبارک و تعالى لما أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم، ردت الملائكة فقالت: أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِکُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ قالَ إِنِّى أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ فغضب عليهم، ثم سألوه التوبة فأمرهم أن يطوفوا بالضراح- و هو البيت المعمور- فمكثوا به يطوفون سبع سنين، يستغفرون الله مما قالوا، ثم تاب عليهم من بعد ذلک و رضى عنهم، فكان هذا أصل الطواف. ثم جعل الله البيت الحرام حذاء الضراح، توبة لمن أذنب من بنى آدم و طهورا لهم، فقال: صدقت».
ثم ذكر المسألتين نحو الحديث الأول «ثم قال الرجل: صدقت، فقلت: من هذا الرجل، يا أبت؟ فقال: يا بنى هذا الخضر (عليه السلام)».
373/ [6]- على بن الحسين (عليه السلام) فى قوله: وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِکُ الدِّماءَ: «ردوا على الله فقالوا: أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِکُ الدِّماءَ. و إنما قالوا ذلک بخلق مضى، يعنى الجان أبا الجن «2». وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِکَ وَ نُقَدِّسُ لَکَ فمنوا على الله بعبادتهم إياه فأعرض عنهم.
ثم علم آدم الأسماء كلها، ثم قال للملائكة أَنْبِئُونِى بِأَسْماءِ هؤُلاءِ قالُوا سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا قال يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ فأنباهم، ثم قال لهم اسْجُدُوا لِآدَمَ «3» فسجدوا، و قالوا فى سجودهم- فى أنفسهم-: ما كنا نظن أن يخلق الله خلقا أكرم عليه منا، نحن خزان الله و جيرانه، و أقرب الخلق إليه.

5- تفسير العيّاشى 1: 30/ 6. [.....]

6- تفسير العيّاشى 1: 30/ 7.
(1). 70: 24.
(2) فى المصدر: 1: 30/ 7.
(3) البقرة 2: 34.

فلما رفعوا رؤوسهم، قال: الله يعلم ما تبدون من ردكم على و ما كنتم تكتمون: ظننا أن لا يخلق الله خلقا أكرم عليه منا».
فلما عرفت الملائكة أنها وقعت فى خطيئة لاذوا بالعرش، و إنها كانت عصابة من الملائكة، و هم الذين كانوا حول العرش، لم يكن جميع الملائكة الذين قالوا: ما ظننا أن يخلق خلقا أكرم عليه منا، و هم الذين أمروا بالسجود، فلاذوا بالعرش و قالوا بأيديهم- و أشار بإصبعه يديرها- فهم يلوذون حول العرش إلى يوم القيامة.
فلما أصاب آدم الخطيئة، جعل الله هذا البيت لمن أصاب من ولده الخطيئة [أتاه فلاذ به من ولد آدم (عليه السلام) كما لاذ أولئک بالعرش.
فلما هبط آدم (عليه السلام) إلى الأرض طاف بالبيت، فلما كان عند المستجار دنا من البيت فرفع يديه إلى السماء، فقال: يا رب، اغفر لى. فنودى: إنى قد غفرت لک، قال: يا رب، و لولدى، قال: فنودى: يا آدم، من جاءنى من ولدک فباء «2» بذنبه بهذا المكان، غفرت له».
374/ [7]- عن عيسى بن حمزة «3»، قال: قال رجل لأبى عبدالله (عليه السلام): جعلت فداک، إن الناس يزعمون أن الدنيا عمرها سبعة آلاف سنة! فقال: «ليس كما يقولون، إن الله خلق لها خمسين ألف عام فتركها قاعا قفراء خاوية «4» عشرة آلاف عام.
ثم بدا لله بداء، فخلق فيها خلقا ليس من الجن و لا من الملائكة و لا من الإنس، و قدر لهم عشرة آلاف عام، فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها، فدمر الله عليهم تدميرا. ثم تركها قاعا قفراء خاوية عشرة آلاف عام.
ثم خلق فيها الجن، و قدر لهم عشرة آلاف عام، فلما قربت آجالهم أفسدوا فيها، و سفكوا الدماء، و هو قول الله «5» أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ كما سفكت بنو الجان، فأهلكهم الله.
ثم بدا لله فخلق آدم، و قدر له عشرة آلاف عام، و قد مضى من ذلک سبعة آلاف عام و مائتان، و أنتم فى آخر الزمان».
375/ [8]- قال: قال زرارة: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فقال: «أى شىء عندک من أحاديث الشيعة»؟
فقلت: إن عندى منها شيئا كثيرا، قد هممت أن أوقد لها نارا، ثم أحرقها. فقال: «وارها تنس ما أنكرت منها».

7- تفسير العيّاشى 1: 31/ 8.

8- تفسير العيّاشى 1: 32/ 9.
(1) الظاهر أنّ جملة (ظننا) بدل من قوله: (و ما تكتمون) أى إن اللّه يعلم ما تبدون من ردّكم علىّ و يعلم ظنّكم فى أنفسكم: أنّ اللّه لا يخلق خلقا أكرم عليه منّا.
(2) بؤت بذنبى: أقررت و اعترف. «مجمع البحرين- بوأ- 1: 68».
(3) فى «س»: عيسى بن أبى حمزة، و الظاهر صحّة ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: 294، و معجم رجال الحديث 13: 184.
(4) خاوية: خالية، خوى المنزل: خلا من أهله. «مجمع البحرين- خوا- 1: 132».
(5) فى المصدر: الملائكة.

فخطر على بالى الآدميون، فقال لى: «ما كان علم الملائكة حيث قالوا: أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ».
376/ [9]- قال: و كان يقول أبو عبد الله (عليه السلام) إذا حدث بهذا الحديث: «هو كسر على القدرية».
ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن آدم كان له فى السماء خليل من الملائكة، فلما هبط آدم من السماء إلى الأرض استوحش الملك، و شكا إلى الله تعالى و سأله أن يأذن له [فيهبط عليه ، فإذن له فهبط عليه، فوجده قاعدا فى قفرة من الأرض، فلما رآه آدم وضع يده على رأسه و صاح صيحة- قال أبو عبد الله (عليه السلام)-: يروون أنه أسمع عامة الخلق.
فقال له الملك: يا آدم، ما أراك إلا قد عصيت ربك، و حملت على نفسك ما لا تطيق، أ تدرى ما قال الله لنا فيك فرددنا عليه؟ قال: لا.
قال: قال: إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً قلنا: أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ فهو خلقك أن تكون فى الأرض، يستقيم أن تكون فى السماء؟!». فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله، [عزى بها آدم ثلاثا».
377/ [10]- عن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ماذا علمه؟ قال: «الأرضين، و الجبال، و الشعاب «1»، و الأودية- ثم نظر إلى بساط تحته، فقال-: و هذا البساط مما علمه».
378/ [11]- عن الفضل أبى العباس «2»، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها ما هى؟ قال: «أسماء الأودية، و النبات، و الشجر، و الجبال من الأرض».
379/ [12]- عن داود بن سرحان العطار، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فدعا بالخوان «3» فتغدينا، ثم جاءوا بالطست و الدست سنانه «4»، فقلت: جعلت فداك، قوله: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها الطست و الدست سنانه منه؟ فقال: «الفجاج «5» و الأودية» و أهوى بيده، كذا و

كذا.

9- تفسير العيّاشى 1: 32/ 10.
10- تفسير العيّاشى 1: 32/ 11.
11- تفسير العيّاشى 1: 32/ 12. [.....]
12- تفسير العيّاشى 1: 33/ 13.
(1) الشعاب: جمع شعب، و هو الطريق فى الجبل، و هو أيضا: الحىّ العظيم. «الصحاح- شعب- 1: 156».
(2) كذا فى «ط»، و فى «س» و المصدر: الفضل بن العبّاس، و لعلّه أبو العبّاس الفضل بن عبد الملک البقباق المعدود من أصحاب الصّادق (عليه السّلام). راجع رجال النجاشى: 308 و معجم رجال الحديث 13: 304.
(3) الخوان: الذى يؤكل عليه. «الصحاح- خون- 5: 211».
(4) الدست سنانه: لعلّها تصحيف (الستشان) و هو عسول اليد، و ليست الكلمة عربية. «مجمع البحرين- دست- 2: 200».
(5) الفجاج: الطريق الواسع بين جبلين! «القاموس المحيط- فجج- 1: 209»، و فى «ط»: العجاج، و يطلق على الغبار و الدخان. «الصحاح- عجج- 1: 327».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 169
380/ [13]- حريز، عمن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أن خلق الله آدم، أمر الملائكة أن يسجدوا له.
فقالت الملائكة فى أنفسها: ما كنا نظن أن الله خلق خلقا أكرم عليه منا، فنحن جيرانه، و نحن أقرب الخلق إليه.
فقال الله: أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ فيما أبدوا من أمر بنى الجان، و كتموا ما فى أنفسهم، فلاذت الملائكة الذين قالوا ما قالوا بالعرش».
381/ [14]- ابن شاذان: عن على بن الحسين، عن أبيه (عليهما السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من لم يقل إنى رابع الخلفاء الأربعة، فعليه لعنة الله».
قال الحسين «1» بن زيد: فقلت لجعفر بن محمد (عليهما السلام): قد رويتم غير هذا فإنكم لا تكذبون؟! قال (عليه السلام): «نعم قال الله تعالى فى محكم كتابه: وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّى جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً فكان آدم أول خليفة الله. و يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ «2» فكان داود الثانى. و كان هارون خليفة موسى قوله تعالى: اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَ أَصْلِحْ «3»، و هو خليفة محمد (صلى الله عليه و آله)، فلم «4» لم يقل: إنى رابع الخلفاء الأربعة؟ «5»».

قوله تعالى:
وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ [34]
382/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عمن أخبره، عن على بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «لما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) تيما و عديا و بنى أمية يركبون منبره

13- تفسير العيّاشى 1: 33/ 14.
14- مائة منقبة: 125 منقبة 59.
1- الكافى 1: 353/ 73.
(1) فى «س، ط»: الحسن، و هو الحسين بن زيد بن على بن الحسين (عليهما السّلام). راجع رجال النجاشى: 52 و رجال الشيخ 1680/ 55.
(2) سورة ص 38: 26.
(3) الأعراف 7: 142.
(4) فى المصدر: فمن.
(5) فى المصدر زيادة: فعليه لعنة اللّه. [.....]

أفظعه «1»، فأنزل اللّه تبارک و تعالى قرآنا يتأسى به: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى
ثم أوحى إليه: يا محمد، إنى أمرت فلم أطع، فلا تجزع أنت [إذا] أمرت فلم تطع فى وصيک».
383/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن موسى بن بكر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الكفر و الشرک، أيهما أقدم؟
فقال لى: «ما عهدى بک تخاصم الناس».
قلت: أمرنى هشام بن سالم أن أسألک عن ذلک.
فقال لى: «الكفر أقدم و هو الجحود قال الله عز و جل: إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ».
384/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و قد سئل عن الكفر و الشرک أيهما أقدم؟ فقال: «الكفر أقدم، و ذلک أن إبليس أول من كفر، و كان كفره غير شرک، لأنه لم يدع إلى عبادة غير الله، و إنما دعا إلى ذلک

بعد فأشرک».
385/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عما ندب الله الخلق إليه، أدخل فيه الضلال «2»؟
قال: «نعم، و الكافرون دخلوا فيه، لأن الله تبارک و تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم «3»، فدخل فى أمره الملائكة و إبليس فإن إبليس كان مع «4» الملائكة فى السماء يعبد الله، و كانت الملائكة تظن أنه منهم، و لم يكن منهم، فلما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم، أخرج ما كان فى قلب إبليس من الحسد، فعلمت الملائكة عند ذلک أن إبليس لم يكن منهم».
فقيل له (عليه السلام): كيف وقع الأمر على إبليس، و إنما أمر الله الملائكة بالسجود لآدم؟! فقال: «كان إبليس منهم بالولاء، و لم يكن من جنس الملائكة، و ذلک أن الله خلق خلقا قبل آدم، و كان إبليس «5» حاكما فى الأرض، فعتوا و أفسدوا و سفكوا الدماء، فبعث الله الملائكة فقتلوهم، و أسروا إبليس و رفعوه

2- الكافى 2: 284/ 6.
3- الكافى 2: 284/ 8.
4- تفسير القمّى 1: 35.
(1) أفظع الأمر فلانا: هاله. «المعجم الوسيط- فظع- 2: 695».
(2) فى المصدر: الضلالة.
(3) قال المجلسى (رحمه اللّه): اعلم أنّ المسلمين قد أجمعوا على أن ذلک السجود لم يكن سجود عبادة لأنّها لغير اللّه تعالى توجب الشرک. ثمّ أورد جملة أقوال فى معنى السجود و رجّح إحداها، و هو فى الحقيقة عبادة للّه لكونه بأمره. ثمّ قال: اعلم أنّه قد ظهر ممّا أوردنا من الأخبار أن السجود لا يجوز لغير اللّه ما لم يكن عن أمره، و أن المسجود له لا يكون معبودا مطلقا، بل قد يكون السجود تحيّة لا عبادة و إن لم يجز إيقاعه إلّا بأمره تعالى. «بحار الأنوار 11: 140».
(4) فى المصدر: من.
(5) فى المصدر زيادة: منهم.

إلى السماء، فكان مع الملائكة يعبد الله إلى أن خلق الله تبارک و تعالى آدم».
386/ [5]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبى المقدام، عن ثابت الحذاء، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: «إن الله تبارک و تعالى أراد أن يخلق خلقا بيده، و ذلک بعد ما مضى

من الجن و النسناس «1» فى الأرض سبعة آلاف سنة، و كان من شأنه خلق آدم، فكشط «2» عن أطباق السماوات و قال للملائكة: انظروا إلى أهل الأرض من خلقى من الجن و النسناس، فلما رأوا ما يعملون فيها من المعاصى و سفک الدماء و الفساد فى الأرض بغير الحق، عظم ذلک عليهم و غضبوا و تأسفوا على أهل الأرض و لم يملكوا غضبهم.
قالوا: ربنا إنک أنت العزيز القادر الجبار القاهر العظيم الشأن، و هذا خلقک الضعيف الذليل يتقلبون فى قبضتک و يعيشون برزقک و يستمتعون «3» بعافيتک، و هم يعصونک بمثل هذه الذنوب العظام، لا تأسف عليهم و لا تغضب و لا تنتقم لنفسک لما تسمع منهم و ترى، و قد عظم ذلک علينا و أكبرناه «4» فيک !».
قال: «فلما سمع ذلک من الملائكة، قال: إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً «5» يكون حجة لى فى أرضى على خلقى.
فقالت الملائكة: سبحانک أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها «6» كما فسد بنو الجان، و يسفكون الدماء كما سفک بنو الجان، و يتحاسدون و يتباغضون، فاجعل ذلک الخليفة منا، فإنا لا نتحاسد و لا نتباغض و لا نسفک الدماء، و نسبح بحمدک و نقدس لک.
قال جل و عز: إِنِّى أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ «7» إنى أريد أن أخلق خلقا بيدى، و أجعل من ذريته أنبياء و مرسلين و عبادا صالحين و أئمة مهتدين، و أجعلهم خلفاء على خلقى فى أرضى، ينهونهم عن معصيتى، و ينذرونهم من عذابى، و يهدونهم إلى طاعتى، و يسلكون بهم طريق سبيلى، و أجعلهم لى حجة، و عليهم عذرا و نذرا، و أبين النسناس عن أرضى «8»، و أطهرها منهم، و أنقل مردة الجن العصاة عن بريتى و خلقى و خيرتى، و أسكنهم فى الهواء و فى أقطار الأرض، و لا يجاورون نسل خلقى، و أجعل بين الجن و بين خلقى حجابا، فلا يرى نسل خلقى الجن، و لا يجالسونهم، و لا يخالطونهم، فمن عصانى من نسل خلقى الذين اصطفيتهم، أسكنتهم

5- تفسير القمّى 1: 36.
(1) النسناس: جنس من الخلق يثب أحدهم على رجل واحدة. «الصحاح- نسس- 3: 983».
قال ابن الأثير فى النهاية- فى حديث أبى هريرة «ذهب النّاس و بقى النسناس»
- قال: قيل: هم يأجوج و مأجوج، و قيل: خلق على صورة الناس، أشبهوهم فى شىء، و خالفوهم فى شىء، و ليسوا من بنى آدم، و قيل: هم من بنى آدم. «النهاية- نسنس- 5: 50».
(2) كشطت الغطاء عن الشّىء، إذا كشفته عنه. «الصحاح- كشط- 3: 1155».

(3) فى المصدر: و يتمتعون.
(4) أكبرت الشّىء: استعظمته. «الصحاح- كبر- 2: 802».
(5) البقرة 2: 30. [.....]
(6) البقرة 2: 30.
(7) البقرة 2: 30.
(8) أبان الشّىء: فصله و أبعده. «المعجم الوسيط- بان- 1: 80»، و فى المصدر: و أبيد النسناس من أرضى، أى أهلكم.

مساكن العصاة، و أوردتهم مواردهم و لا أبالى».
قال: «فقالت الملائكة: يا ربنا، افعل ما شئت لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ «1»».
قال: «فباعدهم الله من العرش [مسيرة] خمسمائة عام- قال-: فلاذوا بالعرش و أشاروا بالأصابع، فنظر الرب عز و جل إليهم و نزلت الرحمة فوضع لهم البيت المعمور «2»، فقال: طوفوا به ودعوا العرش فإنه لى رضا، فطافوا به- و هو البيت الذى يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه أبدا- فوضع الله البيت المعمور توبة لأهل السماء، و وضع الكعبة توبة لأهل الأرض.
فقال الله تبارک و تعالى: إِنِّى خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ «3»- قال- و كان ذلک من الله تقدمة فى آدم قبل أن يخلقه، و احتجاجا منه عليهم».
قال: «فاغترف ربنا عز و جل غرفة بيمينه من الماء العذب الفرات- و كلتا يديه يمين «4»- فصلصلها فى كفه حتى جمدت، فقال لها: منک أخلق النبيين و المرسلين، و عبادى الصالحين، و الأئمة المهتدين، و الدعاة إلى الجنة و أتباعهم إلى يوم القيامة و لا أبالى، و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون.
ثم اغترف غرفة أخرى من الماء المالح الأجاج، فصلصلها فى كفه فجمدت، فقال لها: منک أخلق الجبارين، و الفراعنة و العتاة و إخوان الشياطين، و الدعاة إلى النار إلى يوم القيامة و أشياعهم و لا أبالى، و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون».
قال: «و شرط «5» البداء «6» فيهم «7»، و لم يشترط فى أصحاب اليمين ثم خلط الماءين جميعا فى كفه

---

(1) البقرة 2: 32.
(2) قال الطريحي (رحمه اللّه): قيل: هو فى السّماء حيال الكعبة ضجّ من الغرق، فرفعه اللّه إلى السّماء و بقى أسه، يدخله كلّ يوم سبعون ألف ملک ثمّ لا يعودون إليه، و المعمور: المأهول، و عمرانه كثرة غاشية من

الملائكة. «مجمع البحرين- عمر- 3: 412».
(3) الحجر 15: 28 و 29.
(4) قال ابن الأثير: أى انّ يديه تبارک و تعالى بصفة الكمال، لا نقص فى واحدة منهما، لأنّ الشّمال تنقص عن اليمين، و كلّ ما جاء فى القرآن و الحديث من إضافة اليد و الأيدى، و اليمين و غير ذلک من أسماء الجوارح إلى اللّه تعالى، فإنّما هو على سبيل المجاز و الاستعارة، و اللّه منزّه عن التشبيه و التجسيم. «النهاية- يمن- 5: 301».
و قال المجلسىّ (رحمه اللّه): يمكن توجيهه بوجوه ثلاثة: الأوّل: أن يكون المراد باليد القدرة، و اليمين كناية عن قدرته على اللطف و الإحسان و الرحمة، و الشّمال كناية عن قدرته على القهر و البلايا و النقمات، و المراد بكون كلّ منهما يمينا كون قهره و نقمته و بلائه أيضا لطفا و خيرا و رحمة، الثانى: أن يكون المراد على هذا التأويل أيضا أنّ كلّا منهما كامل فى ذاته لا نقص فى شىء منهما، الثالث: أن يكون المراد بيمينه يمين الملک الذى أمره بذلک، و يكون كلتا يديه يمينا مساواة قوّة يديه و كمالهما. «بحار الأنوار 11: 107».
(5) فى المصدر: و شرطه فى ذلک.
(6) بدا له فى الأمر: إذا ظهر له استصواب شىء غير الأوّل، و الاسم منه البداء و هو بهذا المعنى مستحيل على اللّه تعالى.
كما جاءت به الرواية عنهم (عليهم السّلام): «بأن اللّه لم يبد له من جهل» !
و
قوله (عليه السّلام): «ما بدا للّه فى شىء إلّا كان فى علمه قبل أن يبدو له».
«مجمع البحرين- بدا- 1- 45».
(7) (فيهم) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 173
فصلصلهما، ثم كفأهما قدام عرشه و هما سلالة «1» من الطين.
ثم أمر الله الملائكة الأربعة: الشمال، و الجنوب، و الصبا «2»، و الدبور أن يجولوا «3» على هذه السلالة الطين فأبرءوها «4» و أنشأوها، ثم جزءوها و فصلوها، و أجروا فيها الطبائع الأربعة: الريح، و الدم، و المرة، و البلغم، فجالت الملائكة عليها، و هى الشمال، و الجنوب، و الصبا، و الدبور، و أجروا فيها الطبائع الأربعة: الريح فى الطبائع الأربعة من البدن من ناحية الشمال، و البلغم فى الطبائع الأربعة من ناحية الصبا، و المرة فى الطبائع الأربعة من ناحية الدبور، و الدم فى الطبائع الأربعة من ناحية الجنوب».
قال: «فاستقلت «5» النسمة «6» و كمل البدن، فلزمه من ناحية الريح: حب النساء، و طول الأمل، و الحرص و لزمه من ناحية البلغم: حب الطعام، و الشراب، و البر و الحلم، و الرفق و لزمه من ناحية المرة «7»: الغضب،

و السفه، و الشيطنة، و التجبر، و التمرد، و العجلة و لزمه من ناحية الدم: الفساد، و اللذات، و ركوب المحارم، و الشهوات».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «وجدنا هذا فى كتاب على (عليه السلام)، فخلق الله آدم فبقى أربعين سنة مصورا، فكان يمر به إبليس اللعين، فيقول: لأمر ما خلقت !».
قال العالم (عليه السلام): «فقال إبليس: لئن أمرنى الله بالسجود لهذا لأعصينه، قال: ثم نفخ فيه، فلما بلغت الروح فيه إلى دماغه عطس، فقال: لحمد لله، فقال الله، له: يرحمک الله».
قال الصادق (عليه السلام): «فسبقت له من الله الرحمة، ثم قال الله تبارک و تعالى للملائكة: اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا له، فأخرج إبليس ما كان فى قلبه من الحسد، فأبى أن يسجد، فقال الله عز و جل: ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ «8»، فقال: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ «9»».
قال الصادق (عليه السلام): «أول من قاس إبليس و استكبر، و الاستكبار هو أول معصية عصى الله بها- قال-: فقال إبليس: يا رب، أعفنى من السجود لآدم، و أنا أعبدک عبادة لم يعبدكها ملک مقرب و لا نبى مرسل.
فقال الله تبارک و تعالى: لا حاجة لى إلى عبادتک، أنا أريد أن أعبد من حيث أريد لا من حيث تريد فأبى أن يسجد.
فقال الله: فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِيمٌ وَ إِنَّ عَلَيْکَ لَعْنَتِى إِلى يَوْمِ الدِّينِ «10».

---

(1) سلالة الشّىء: ما استلّ منه، و النطفة سلالة الإنسان. «الصحاح- سلل- 5: 1731».
(2) الصّباح: ريح تهبّ من مطلع الشّمس تجىء من ظهرک إذا استقبلت القبلة، الدّبور عكسها. «مجمع البحرين- صبا- 1: 260».
(3) جال يجول: إذا ذهب و جاء. «مجمع البحرين- جول- 5: 345».
(4) فى المصدر: فأمرؤها، و فى «ط»: فابدءوها. [.....]
(5) استقلت: ارتفعت. «الصحاح- قلل- 5: 1804».
(6) النسمة: النفس، و النسمة: الإنسان. «مجمع البحرين- نسم- 6: 175».
(7) فى المصدر زيادة: الحبّ و.
(8، 9) الأعراف 7: 12.
(10) سورة ص 38: 77 و 78.

فقال إبليس: يا رب، و كيف و أنت العدل الذى لا يجور و لا يظلم، فثواب عملى بطل؟! قال: لا، و لكن سلنى من أمر الدنيا ما شئت ثوابا لعملک فأعطيک. فأول ما سأل البقاء إلى يوم الدين، فقال الله: قد أعطيتک. قال: سلطنى على ولد آدم، فقال: سلطتک. قال: أجرنى فيهم كمجرى الدم فى العروق، فقال: قد أجريتک. قال: لا يولد لهم ولد إلا ولدِ لى اثنان، و أراهم و

لا يرونى، و أتصور لهم فى كل صورة شئت، فقال: قد أعطيتک.
قال: يا رب زدنى قال: قد جعلت لک و لذريتک صدورهم «1» أوطانا، قال: رب، حسبى. فقال إبليس عند ذلک: فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ «2» ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ «3»».
387/ [6]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أعطى الله تبارک و تعالى إبليس ما أعطاه من القوة، قال آدم: يا رب، سلطت إبليس على ولدى، و أجريته فيهم مجرى الدم فى العروق، و أعطيته ما أعطيته، فما لى و لولدى؟ فقال: لک و لولدک السيئة بواحدة، و الحسنة بعشر أمثالها.
قال: رب، زدنى. قال: التوبة مبسوطة إلى حين تبلغ النفس الحلقوم.
قال: يا رب، زدنى. قال: أغفر و لا أبالى قال: حسبى».
قال: قلت له: جعلت فداک، بماذا استوجب إبليس من الله أن أعطاه ما أعطاه؟ فقال: «بشىء كان منه شكره الله عليه».
قلت: و ما كان منه، جعلت فداک؟ قال: «ركعتان ركعهما فى السماء فى أربعة آلاف سنة».
388/ [7]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل، قال: كان الطيار «4» يقول لى: إبليس ليس من الملائكة، و إنما أمرت الملائكة بالسجود لآدم، فقال إبليس: لا أسجد، فما لإبليس يعصى حين لم يسجد، و ليس هو من الملائكة؟! قال: فدخلت أنا و هو على أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: فأحسن و الله فى المسألة فقال: جعلت فداک [أ رأيت ما ندب الله عز و جل إليه المؤمنين من قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا «5» أدخل فى ذلک المنافقون

6- تفسير القمّى 1: 42.
7- الكافى 2: 303/ 1.
(1) فى المصدر: جعلت لک فى صدورهم.
(2) سورة ص 38: 82 و 83.
(3) الأعراف 7: 17.
(4) و هو حمزة بن محمّد الطيّار، كوفىّ من أصحاب الصّادق (عليه السّلام). «معجم رجال الحديث 6: 278».
(5) البقرة 2: 104.

معهم؟
قال: «نعم، و الضلال و كل من أقر بالدعوة الظاهرة، و كان إبليس ممن أقر بالدعوة الظاهرة معهم «1»».

389/ [8]- الحسين بن سعيد: عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إياک و الغضب، فإنه مفتاح كل شر».
و قال: «إن إبليس كان مع الملائكة، [و كانت الملائكة] تحسب أنه منهم، و كان فى علم الله أنه ليس منهم، فلما أمر بالسجود لآدم حمى و غضب، فأخرج الله ما كان فى نفسه بالحمية «2» و الغضب».
390/ [9]- ابن بابويه: قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن على بن محمد بإسناده رفعه، قال: أتى على بن أبى طالب (عليه السلام) يهودى، فقال: يا أمير المؤمنين، أسألک عن أشياء، إن أخبرتنى بها أسلمت.
قال على (عليه السلام): «سلنى- يا يهودى- عما بدا لک، فإنک لا تصيب أحدا أعلم منا أهل البيت». و ذكر المسائل إلى أن قال: و لم سمى آدم آدم؟
قال: «و سمى آدم آدم لأنه خلق من أديم الأرض «3»، و ذلک أن الله تبارک و تعالى بعث جبرئيل (عليه السلام)، و أمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات: طينة بيضاء، و طينة حمراء، و طينة غبراء، و طينة سوداء، و ذلک من سهلها و حزنها «4». ثم أمره الله أن يأتيه بأربعة أمواه «5»: ماء عذب، و ماء ملح، و ماء مر، و ماء منتن.
ثم أمره أن يفرغ الماء فى الطين و أدمه الله بيده، فلم يفضل شىء من الطين يحتاج إلى الماء، و لا من الماء شىء يحتاج إلى الطين، فجعل الماء العذب فى حلقه، و جعل الماء الملح فى عينيه، و جعل الماء المر فى أذنيه، و جعل الماء المنتن فى أنفه».

8- كتاب الزهد: 26/ 61.
9- علل الشرائع: 1/ 1. [.....]
(1) قال المجلسىّ (رحمه اللّه): حاصله أنّ اللّه تعالى إنّما أدخله فى لفظ الملائكة لأنّه كان مخطوطا بهم و كونه ظاهرا منهم، و إنّما وجّه الخطاب فى الأمر بالسجود إلى هؤلاء الحاضرين و كان من بينهم فشمله الأمر، أو المراد أنّه خاطبهم ب (يا أيّها الملائكة) مثلا و كان إبليس أيضا مأمورا لكونه ظاهرا منهم و مظهرا لصفاتهم، كما أن خطاب يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يشمل المنافقين لكونهم ظاهرا من المؤمنين، و أمّا ظنّ الملائكة فيحتمل أن يكون المراد أنّهم ظنوا أنّه منهم فى الطاعة و عدم العصيان، لأنّه يبعد أن لا يعلم الملائكة أنّه ليس منهم مع أنّهم رفعوه إلى السّماء و أهلكوا قومه، فيكون من قبيل
قولهم (عليهم السّلام): «سلمان منّا أهل البيت»
على أنّه يحتمل أن يكون الملائكة ظنّوا أنّه كان ملكا جعله اللّه حاكما على الجانّ، و يحتمل أن يكون هذا الظنّ من بعض الملائكة الذين لم يكونوا بين

جماعة منهم قتلوا الجانّ و رفعوا إبليس.
«بحار الأنوار 11: 148».
(2) كذا، و الظاهر أنّ الصّواب: من الحمية.
(3) أديم الأرض: صعيدها و ما ظهر منها. «مجمع البحرين- أدم- 6: 6».
(4) الحزن: ما غلظ من الأرض، و هو خلاف السهل، و الجمع حزون. «مجمع البحرين- حزن- 6: 232».
(5) يجمع الماء على أمواه فى القلة، و يجمع على مياه فى الكثرة. «مجمع البحرين- موه- 6: 362».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 176
391/ [10]- و عنه: قال: حدثنا الحسين «1» بن يحيى بن ضريس البجلى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو جعفر عمارة «2» السكرى السريانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخى، قال:
حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: حدثنا أبى- عبد الله بن يزيد- قال: حدثنى يزيد بن سلام «3» أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: أخبرنى عن آدم، لم سمى آدم؟ قال: «لأنه خلق من طين الأرض و أديمها».
قال: فآدم خلق من الطين كله، أو من طين واحد؟ قال: «بل من الطين كله، و لو خلق من طين واحد لما عرف الناس بعضهم بعضا، و كانوا على صورة واحدة».
قال: فلهم فى الدنيا مثل؟ قال: «التراب لأن فيه أبيض، و فيه أخضر، و فيه أشقر، و فيه أغبر، و فيه أحمر، و فيه أزرق، و فيه عذب، و فيه ملح، و فيه خشن، و فيه لين، و فيه أصهب، فلذلك صار الناس فيهم لين، و فيهم خشن، و فيهم أبيض، و فيهم أصفر و أحمر و أصهب و أسود، على ألوان التراب».
392/ [11]- الطبرسى: عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، و قد سأله طاوس اليمانى، قال له: فلم سمى آدم آدم؟
قال: لأنه رفعت طينته من أديم الأرض السفلى».
قال: فلم سميت حواء حواء؟ قال: «لأنها خلقت من ضلع حى» يعنى ضلع آدم.
قال له: فلم سمى إبليس إبليس؟ قال: «لأنه أبلس من رحمة الله «4» عز و جل، فلا يرجوها».
قال: فلم سمى الجن جنا؟ قال: «لأنهم استجنوا «5» فلا يروا».
393/ [12]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، قال: حدثنا محمد بن الوليد،

عن العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) أنه ذكر: «أن اسم إبليس (الحارث) و إنما قول الله عز و جل:
يا إِبْلِيسُ «6» يا عاصى، و سمى إبليس لأنه أبلس من رحمة الله».

10- علل الشرائع: 471/ 33.
11- الاحتجاج 2: 328.
12- معانى الأخبار: 138/ 1.
(1) فى «س»: الحسن. و الظاهر صحّة ما فى «س» بقرينة الموارد الأخرى الكثيرة فى مرويات الصدوق عنه. راجع معجم رجال الحديث 6: 113.
(2) كذا فى «س» و المصدر، و فى موارد أخى: أبو جعفر بن عمار-. راجع التّوحيد: 390/ 1 و علل الشرائع: 13/ 9.
(3) زاد فى موارد أخرى: عن أبيه سلّام بن عبيد اللّه، عن عبيد اللّه بن سلّام مولى رسول اللّه. راجع المصدرين فى التعليقة السابقة.
(4) أبلس من رحمة اللّه، أى يئس. «الصحاح- بلس- 3: 909».
(5) أستجنّ: أستتر. «المعجم الوسيط- جنن- 1: 141».
(6) الحجر 15: 32. [.....]

394/ [13]- العياشى: عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن إبليس أ كان من الملائكة، أو كان يلى شيئا من أمر السماء؟ فقال: «لم يكن من الملائكة، و كانت الملائكة ترى أنه منها، و كان الله يعلم أنه ليس منها، و لم يكن يلى شيئا من أمر السماء و لا كرامة».
فأتيت الطيار فأخبرته بما سمعت فأنكره، و قال: كيف لا يكون من الملائكة و الله يقول للملائكة اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ؟! فدخل عليه الطيار فسأله- و أنا عنده- فقال له: جعلت فداك، قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا «1» فى غير مكان فى مخاطبة المؤمنين، أ يدخل فى هذه المنافقون؟ فقال: «نعم، يدخل فى هذه المنافقون و الضلال و كل من أقر بالدعوة الظاهرة».
395/ [14]- عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن إبليس، أ كان من الملائكة، أو هل كان يلى شيئا من أمر السماء؟ قال: «لم يكن من الملائكة، و لم يكن يلى شيئا من أمر السماء، و كان من الجن، و كان مع الملائكة، و كانت الملائكة ترى أنه منها، و كان الله يعلم أنه ليس منها، فلما أمر بالسجود كان منه الذى كان».
396/ [15]- عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أول كفر كفر بالله- حيث خلق الله آدم- كفر إبليس، حيث رد على الله أمره، و أول الحسد حسد ابن آدم أخاه، و أول الحرص حرص آدم، نهى عن الشجرة

فأكل منها فأخرجه حرصه من الجنة».
397/ [16]- عن بدر بن خليل الأسدى، عن رجل من أهل الشام، قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): «أول بقعة عبد الله عليها ظهر الكوفة، لما أمر الله الملائكة أن يسجدوا لآدم على ظهر الكوفة».
398/ [17]- عن موسى بن بكر «2» الواسطى، قال: سألت أبا الحسن موسى (عليه السلام) عن الكفر و الشرک، أيهما أقدم؟ فقال: «ما عهدى بک تخاصم الناس!».
قلت: أمرنى هشام بن الحكم أن أسألک عن ذلک. فقال لى: «الكفر أقدم- و هو الجحود- قال الله لإبليس:
أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ».

13- تفسير العيّاشى 1: 33/ 15.
14- تفسير العيّاشى 1: 34/ 16.
15- تفسير العيّاشى 1 لا 34/ 17.
16- تفسير العيّاشى 1 لا 34/ 18.
17- تفسير العيّاشى 1 لا 34/ 19.
(1) البقرة 2: 104.
(2) فى المصدر: بكر بن موسى. و هو سهو، راجع رجال النجاشى: 407/ 1081.

قوله تعالى:
وَ قُلْنا يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ [35] فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما مِمَّا كانا فِيهِ وَ قُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِى الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ [36]
399/ [1]- قال الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام): «إن الله عز و جل لما لعن إبليس بإبائه «1»، و أكرم الملائكة بسجودها لآدم، و طاعتهم لله عز و جل، أمر بآدم و حواء إلى الجنة، و قال: يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها من الجنة رَغَداً واسعا حَيْثُ شِئْتُما بلا تعب وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ شجرة العلم، شجرة علم محمد (صلى الله عليه و آله) و آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين) الذين آثرهم «2» الله عز و جل بها دون خلقه.
فقال تعالى: وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ شجرة العلم، فإنها لمحمد و آله خاصة دون غيرهم، و لا يتناول منها بأمر الله إلا هم، و منها ما كان يتناوله النبى (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام) بعد إطعامهم اليتيم و المسكين و الأسير، حتى لم يحسوا بعد بجوع و لا عطش و لا تعب و لا نصب.
و هى شجرة تميزت بين أشجار الجنة إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا من الثمار و المأكول، و كانت هذه الشجرة و جنسها تحمل البر «3» و العنب و التين و العناب «4» و سائر أنواع الثمار و الفواكه و الأطعمة، فلذلک اختلف الحاكون لذكر «5» الشجرة، فقال بعضهم: هى برة، و قال آخرون: هى عنبة، و قال آخرون:
هى تينة، و قال آخرون: هى عنابة.
قال الله تعالى: وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ تلتمسان بذلک درجة محمد و آل محمد و فضلهم، فإن الله تعالى خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم، و هى الشجرة التى من تناول منها بإذن الله ألهم علم الأولين و الآخرين من غير تعلم، و من تناول منها بغير إذن خاب من مراده و عصى ربه. فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ بمعصيتكما و التماسكما

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام) 221/ 103 و 104.
(1) أبى إباء: استعصى. «المعجم الوسيط- أبى- 1: 4».
(2) آثره الشىء بالشّىء: خصّه به. «المعجم الوسيط- آثر- 1: 5».
(3) البرّ: جمع برّة من القمح. «الصحاح- برر- 2: 588».

(4) العنّاب: شجر شائک من الفصيلة السدريّة، يبلغ ارتفاعه ستّة أمتار، و يطلق العنّاب على ثمره أيضا، و هو أحمر حلو لذيذ الطعم على شكل ثمرة النبق. «المعجم الوسيط- عنب- 2: 630».
(5) فى المصدر: لتلک.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 179
درجة قد أوثر بها غيركما- كما أردتما- بغير حكم الله تعالى.
قال الله تعالى: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها عن الجنة، بوسوسته و خديعته و إيهامه و غروره، بأن بدأ بآدم فقال: ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ «1» إن تناولتما منها تعلمان الغيب، و تقدران على ما يقدر عليه من خصه الله تعالى بالقدرة أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ «2» لا تموتان أبدا.
وَ قاسَمَهُما «3» حلف لهما إِنِّى لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ «4» و كان إبليس بين لحيى «5» الحية أدخلته الجنة، و كان آدم يظن أن الحية هى التى تخاطبه، و لم يعلم أن إبليس قد اختفى بين لحييها.
فرد آدم على الحية: أيتها الحية، هذا من غرور إبليس لعنه الله، كيف يخوننا ربنا؟ أم كيف تعظمين الله بالقسم به و أنت تنسبينه إلى الخيانة و سوء النظر و هو أكرم الأكرمين، أم كيف أروم التوصل إلى ما منعنى منه ربى عز و جل، و أتعاطاه بغير حكمه؟! فلما يئس إبليس من قبول أمره «6» منه، عاد ثانية بين لحيى الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها أن الحية هى التى تخاطبها، و قال: يا حواء، أ رأيت هذه الشجرة التى كان الله عز و جل حرمها عليكما، قد أحلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما، و توقير كما إياه؟ و ذلک أن الملائكة الموكلين بالشجرة- التى معها الحراب، يدفعون عنها سائر حيوان الجنة- لا تدفعک عنها، إن رمتها «7»، فاعلمى بذلک أنه قد أحل لک، و أبشرى بأنک إن تناولتها قبل آدم كنت أنت المسلطة عليه، الآمرة الناهية فوقه.
فقالت حواء: سوف أجرب هذا. فرامت الشجرة فأرادت الملائكة أن تدفعها عنها بحرابها، فأوحى الله تعالى إليها: إنما تدفعون بحرابكم من لا عقل له يزجره، فأما من جعلته متمكنا «8» مختارا، فكلوه إلى عقله «9» الذى جعلته حجة عليه، فإن أطاع استحق ثوابى، و إن عصى و خالف أمرى استحق عقابى و جزائى، فتركوها و لم يتعرضوا لها، بعد ما هموا بمنعها بحرابهم، فظنت أن الله تعالى نهاهم عن منعها لأنه قد أحلها بعد ما حرمها.
فقالت: صدقت الحية. و ظنت أن المخاطب لها هى الحية، فتناولت منها و لم تنكر «10» من نفسها شيئا.
فقالت: يا آدم، ألم تعلم أن الشجرة المحرمة علينا قد أبيحت لنا؟ تناولت منها فلم يمنعنى أملاكها، و لم أنكر شيئا من ذلک.

(1، 2) الأعراف 7: 20. [.....]

(3، 4) الأعراف 7: 21.
(5) اللحى: عظم الحنک، و اللّحيان: العظمان اللّذان تنبت اللحية على بشرتهما. «مجمع البحرين- لحا- 1: 373».
(6) فى المصدر: آدم.
(7) رمت الشىء: إذا طلبته «الصحاح- روم- 5: 1938».
(8) فى المصدر: ممكنا مميّزا.
(9) وكل فلانا إلى رأيه: تركه و لم يعنه. «معجم الوسيط 2: 1054».
(10) التنكّر: التغيّر. «لسان العرب- نكر- 5: 234».

فذلک حين اغتر آدم و غلط فتناول، فأصابهما ما قال الله تعالى فى كتابه: فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطانُ عَنْها فَأَخْرَجَهُما بوسوسته، و غروره، مِمَّا كانا فِيهِ من النعيم وَ قُلْنا يا آدم، و يا حواء، و يا أيتها الحية، و يا إبليس اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ آدم و حواء و ولدهما عدو الحية، و إبليس و الحية و أولادهما أعداؤكم.
وَ لَكُمْ فِى الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ أى منزل و مقر للمعاش وَ مَتاعٌ منفعة إِلى حِينٍ الموت».
400/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان، عن الحسن بن بسام «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن جنة آدم، فقال:
«جنة آدم من جنان الدنيا، تطلع «2» فيها الشمس و القمر، و لو كانت من جنان الخلد ما خرج منها أبدا».
401/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الحسين ابن ميسر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن جنة آدم؟ فقال: «جنة من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس و القمر، و لو كانت من جنان الآخرة ما خرج منها أبدا».
402/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى رفعه، قال: سئل الصادق (عليه السلام)، عن جنة آدم، أمن جنان الدنيا كانت، أم من جنان الآخرة؟ فقال: «كانت من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس و القمر، و لو كانت من جنان الآخرة ما أخرج منها أبدا» «3».
قال: «فلما أسكنه الله الجنة و أتى جهالة إلى الشجرة أخرجه، لأن الله خلق خلقة لا تبقى إلا بالأمر و النهى و الغذاء و اللبس و الإسكان «4» و النكاح، و لا يدرک ما ينفعه مما يضره إلا بالتوقيف «5».
فجاءه إبليس، فقال له: إنكما إذا أكلتما من هذه الشجرة التى نهاكما الله عنها، صرتما ملكين، و بقيتما فى الجنة أبدا، و إن لم تأكلا منها أخرجكما الله من الجنة. و حلف لهما أنه لهما ناصحٍ، كما قال الله عز و جل حكايةٍ عنه:

ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ «6».
فقبل آدم قوله، فأكلا من الشجرة فكان كما حكى الله: بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما «7» و سقط عنهما ما ألبسهما

2- علل الشرائع: 600/ 55.
3- الكافی 3: 247/ 2.
4- تفسير القمّی 1: 43.
(1) فی المصدر: بشّار.
(2) فی المصدر زيادة: عليه.
(3) فی المصدر زيادة: و لم يدخلها إبليس.
(4) فی المصدر: و اللباس و الأكنان، و الكنّ: السترة، و الجمع أكنان. «الصحاح- كنن- 6: 2188». [....]
(5) التوقيف: نصّ الشارع المتعلّق ببعض الأمور. «المعجم الوسيط- وقف- 2: 1051».
(6) الأعراف 7: 20 و 21.
(7) الأعراف 7: 22.

الله من لباس الجنة، و أقبلا يستتران بورق الجنة وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ «1». فقالا كما حكى الله عنهما: رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «2».
فقال الله لهما: اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ- قال-: إلى يوم القيامة».
قال: «فهبط آدم على الصفا، و إنما سميت الصفا لأن صفوة الله نزل عليها، و نزلت حواء على المروة، و إنما سميت المروة لأن المرأة نزلت عليها. فبقی آدم أربعين صباحا ساجدا يبكی على الجنة، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا آدم، ألم يخلقك الله بيده، و نفخ فيك من روحه، و أسجد لك ملائكته؟ قال: بلى. قال:
و أمرك الله أن لا تأكل من الشجرة، فلم عصيته؟! قال: يا جبرئيل، إن إبليس حلف لی بالله أنه لی ناصح، و ما ظننت أن خلقا يخلقه الله، يحلف به كاذبا!».
403/ [5]- على بن إبراهيم: و حدثنی أبی، عن ابن أبی عمير، عن ابن مسكان، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن موسى (عليه السلام) سأل ربه أن يجمع بينه و بين آدم (عليه الصلاة و السلام) فجمع، فقال له موسى: يا أبه، ألم يخلقكِ الله بيده، و نفخ فيك من روحه، و أسجد لك

الملائكة، و أمرک أن لا تأكل من الشجرة، فلم عصيته؟! فقال: يا موسى، بكم وجدت خطيئتى قبل خلقى فى التوراة؟ قال: بثلاثين ألف سنة «3»، قال: هو ذلک».
قال الصادق (عليه السلام): «فحج «4» آدم موسى (عليهما السلام)».
404/ [6]- و عن الإمام أبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما عرف الله ملائكته فضل خيار أمة محمد (صلى الله عليه و آله) و شيعة على (عليه السلام) و خلفائه (عليهم السلام)، و احتمالهم فى جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة، أبان بنى آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم.
ثم قال: فلذلک فاسجدوا لآدم لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين. و لم يكن سجودهم لآدم، إنما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز و جل، و كان بذلک معظما مبجلا «5» و لا ينبغى لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، يخضع له خضوعه لله، و يعظمه بالسجود له كتعظيمه لله.
و لو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله، لأمرت ضعفاء شيعتنا و سائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا

5- تفسير القمّى 1: 44.
6- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام) 385/ 265.
(1) الأعراف 7: 22.
(2) الأعراف 7: 23.
(3) فى المصدر زيادة: قبل أن خلق آدم.
(4) حجّه: غلبه بالحجّة. «الصحاح- حجج- 1: 304».
(5) فى المصدر زيادة: له.

لمن توسط فى علوم وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و محض وداد «1» خير خلق الله، على بعد محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و احتمل المكاره و البلايا فى التصريح بإظهار حقوق الله، و لم ينكر على حقا أرقبه «2» عليه قد كان جهله أو أغفله.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): عصى الله إبليس، فهلک لما كانت معصيته بالكبر على آدم، و عصى الله آدم بأكل الشجرة، فسلم و لم يهلک لما لم يقارن بمعصية التكبر على محمد و آله الطيبين. و ذلک أن الله تعالى قال له: يا آدم، عصانى فيک إبليس، و تكبر عليک فهلک، و لو تواضع لک بأمرى، و عظم عز جلالى لأفلح كل الفلاح كما أفلحت، و أنت عصيتنى بأكل الشجرة، و بالتواضع لمحمد و آل محمد تفلح كل الفلاح، و تزول عنک وصمة «3» الزلة «4»، فادعنى بمحمد و آله الطيبين لذلک. فدعا بهم فأفلح كل فلاح، لما تمسک بعروتنا أهل البيت».

405/ [7]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد القاسانى «5»، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقرى، عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر بن راشد، عن الزهرى- محمد بن مسلم بن شهاب «6»- قال: سئل على بن الحسين (عليه السلام) أى الأعمال أفضل عند الله عز و جل؟ فقال: «ما من عمل بعد معرفة الله عز و جل و معرفة رسول الله (صلى الله عليه و آله) أفضل من بغض الدنيا. و إن لذلک شعبا كثيره، و للمعاصى شعبا: فأول ما عصى الله به الكبر، و هو معصية إبليس حين أبى و استكبر، و كان من الكافرين.
و الحرص، و هو معصية آدم و حواء (عليهما السلام) حين قال الله عز و جل لهما: فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ «7» فأخذا ما كان لا حاجة بهما إليه، فدخل ذلک على ذريتهما إلى يوم القيامة، و ذلک أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به إليه.
ثم الحسد، و هى معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله، فتشعب من ذلک: حب النساء، و حب الدنيا، و حب الرئاسة، و حب الراحة، و حب الكلام، و حب العلو، و الثروة، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن فى حب الدنيا.
فقال الأنبياء و العلماء- بعد معرفة ذلک-: حب الدنيا رأس كل خطيئة، و الدنيا دنياءان: دنيا بلاغ «8»، و دنيا

7- الكافى 2: 239/ 8.
(1) محضته المودّة: أخلصتها له. «مجمع البحرين- محض- 4: 229».
(2) رقبت الشّىء، أرقبه، إذ أرصدته. «الصحاح- رقب- 1: 137»، و الظاهر أنّ المراد هنا: لم ينكر حقّا جعل له ليحققه و يراعيه.
(3) الوصم: العيب و العار. «الصحاح- و صم- 5: 2052». [.....]
(4) الزلّة: السقطة و الخطيئة. «المعجم الوسيط- زلل- 1: 398»، و فى المصدر: الذلّة.
(5) فى المصدر: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، و علىّ بن محمّد جميعا.
(6) فى المصدر: محمّد بن مسلم بن عبيد اللّه، و ما فى المتن نسبة إلى جدّه الأعلى، راجع رجال الطوسى 299/ 316 و سير أعلام النبلاء 5: 326.
(7) الأعراف 7: 19.
(8) البلاغ: الانتهاء إلى أقصى الحقيقة، قال الطريحى (رحمه اللّه) فى حديث علىّ (عليه السّلام): «فإنّها دار بلغة»
أى دار عمل يتبلّغ فيه من صالح الأعمال و يتزود، و لعلّه هو المراد بهذا الحديث. «مجمع البحرين- بلغ- 5: 7 و 8».

ملعونة».
406/ [8]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن، قالا: حدثنا سعد

بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميرى، قالا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، و أحمد بن أبى عبد الله البرقى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، قالوا: حدثنا الحسن بن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبى جعفر محمد بن على، عن آبائه (عليهم السلام)، عن على (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «إنما كان لبث آدم و حواء فى الجنة حتى أخرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أهبطهما الله من يومهما ذلک».

407/ [9]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: أمر الله و لم يشأ، و شاء و لم يأمر: أمر إبليس أن يسجد لآدم و شاء أن لا يسجد، [و لو شاء لسجد]، و نهى آدم عن أكل الشجرة و شاء أن يأكل منها، و لو لم يشأ لم يأكل».

408/ [10]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن المختار بن محمد الهمدانى، و محمد بن الحسن، عن عبد الله بن الحسن العلوى، جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجانى، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «إن لله إرادتين و مشيئتين:

إرادة حتم، و إرادة عزم، ينهى و هو يشاء، و يأمر و هو لا يشاء.

أو ما رأيت أنه نهى آدم و زوجته أن يأكلا من الشجرة و شاء ذلک، و لو لم يشأ أن يأكلا لما غلبت مشيئتهما مشيئة الله، و أمر إبراهيم أن يذبح إسحاق «1» و لم يشأ أن يذبحه، و لو شاء ذبحه لما غلبت مشيئة إبراهيم (عليه السلام) مشيئة الله تعالى».

409/ [11]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان «2»، قال: حدثنا أبو محمد بكر «3» بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول [عن أبيه «4»، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارک و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة بعدهم (صلوات الله عليهم) فعرضها على السماوات و الأرض و الجبال، فغشيها نورهم.

8- الخصال: 396/ 103.

9- الكافى 1: 117/ 3.

10- الكافى 1: 117/ 4.

11- معانى الأخبار: 108/ 1.

(1) فى «ط»: نسخة بدل: إسماعيل.

(2) فى «س» و «ط»: العطّار، و الصّواب ما أثبتناه. راجع جامع الرواة 1:

127، معجم رجال الحديث 2: 363، و كذا ورد فى من لا يحضره الفقيه 1: 154/ 668.
(3) فى «س»: أبو محمّد أبو بكر، و فى «ط»: أبو بكر محمّد، و الظاهر صحّة ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: 109/ 277، و معجم رجال الحديث 3: 349.
(4) أثبتناه من المصدر، و هو الصّواب. راجع معجم رجال الحديث 3: 374 و 378.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 184
فقال الله تبارک و تعالى للسماوات و الأرض و الجبال: هؤلاء أحبائى، و أوليائى، و حججى على خلقى، و أئمتى على بريتى، ما خلقت خلقا هو أحب إلى منهم، لهم و لمن تولاهم خلقت جنتى، و لمن خالفهم و عاداهم خلقت نارى، فمن ادعى منزلتهم و محلهم من عظمتى عذبته عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين، و جعلته من المشركين، فى أسفل درک من نارى، و من أقر بولايتهم و لم يدع منزلتهم منى و مكانهم من عظمتى حططته «1» معهم فى روضات جناتى، و كان لهم «2» ما يشاءون عندى، و أبحتهم كرامتى، و أحللتهم جوارى، و شفعتهم فى المذنبين من عبادى و إمائى، فولايتهم أمانة عند خلقى، فأيكم يحملها بأثقالها، و يدعيها لنفسه دون خيرتى؟ فأبت السماوات و الأرض و الجبال أن يحملنها، و أشفقن من ادعاء منزلتها، و تمنى محلها من عظمة ربها.
فلما أسكن الله عز و جل آدم و زوجته الجنة، قال لهما: وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ يعنى شجرة الحنطة فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ فنظرا إلى منزلة محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة بعدهم (عليهم السلام) فوجداها أشرف منازل الجنة. فقالا: يا ربنا، لمن هذه المنزلة؟
فقال الله جل جلاله: ارفعا رءوسكما إلى ساق العرش. فرفعا رؤوسهما فوجدا أسماء محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة (صلوات الله عليهم) مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الله الجبار جل جلاله.
فقالا: يا ربنا، ما أكرم أهل هذه المنزلة عليک! و ما أحبهم إليک! و ما أشرفهم لديک! فقال الله جل جلاله:
لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمى و أمنائى على سرى، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، و تتمنيا منزلتهم عندى، و محلهم من كرامتى فتدخلا بذلک فى نهيى و عصيانى فتكونا من الظالمين.
قالا: ربنا، و من الظالمون؟ قال: المدعون لمنزلتهم بغير حق.
قالا: ربنا، فأرنا منزلة ظالميهم فى نارک حتى نراها كما رأينا منزلتهم فى جنتک فأمر الله تبارک و تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من أنواع النكال «3» و العذاب.

و قال الله عز و جل: مكان الظالمين لهم المنزلين «4» لمنزلتهم فى أسفل درک منها كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها «5» و كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ «6».
يا آدم، و يا حواء لا تنظرا إلى أنوارى و حججى بعين الحسد، فأهبطكما من جوارى، و أحل بكما هوانى.
فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِيَ لَهُما ما وُورِيَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا

---

(1) فى المصدر: جعلته. [.....]
(2) فى المصدر زيادة: فيها.
(3) النكال: العقوبة. «مجمع البحرين- نكل- 5: 486»، و فى المصدر: ألوان النكال.
(4) فى المصدر: المدعين.
(5) الحج 22: 22.
(6) النساء 4: 56.

أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّى لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ «1»، و حملهما على تمنى منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد، فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة، فعاد مكان ما أكلا شعيرا فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه، و أصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه، فلما أكلا من الشجرة طار الحلى و الحلل عن أجسادهما، و بقيا عريانين وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «2»، قال: اهبطا من جوارى، فلا يجاورنى فى جنتى من يعصينى، فهبطا موكولين إلى أنفسهما فى طلب المعاش.
فلما أراد الله عز و جل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل (عليه السلام)، فقال لهما: إنكما ظلمتما أنفسكما بتمنى منزلة من فضل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز و جل إلى أرضه، فسلا ربكما بحق الأسماء التى رأيتماها على ساق العرش حتى يتوب عليكما.
فقالا: اللهم إنا نسألک بحق الأكرمين عليک: محمد، و على، و فاطمة، و الحسن و الحسين، و الأئمة (عليهم السلام) إلا تبت علينا و رحمتنا، فتاب الله عليهما إنه هو التواب الرحيم.
فلم يزل أنبياء الله يحفظون هذه الأمانة، و يخبرون بها أوصياءهم و المخلصين من أممهم فيأبون حملها، و يشفقون من ادعائها، و حملها «3» الذى قد عرفت، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، و ذلک قول الله عز و

جل:
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا «4»».
410/ [12]- عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه) قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولک أن الأنبياء معصومون؟ فقال: «بلى». قال: فما معنى قول الله تعالى:
وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى «5»؟! قال (عليه السلام): «إن الله تعالى قال لآدم (عليه السلام): اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ- و أشار لهما إلى شجرة الحنطة- فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ و لم يقل لهما: لا تأكلا من هذه الشجرة، و لا مما كان من جنسها.

_____

12- عيون أخبار 1: 195/ 1.
(1) الأعراف 7: 20- 22.
(2) الأعراف 7: 22 و 23.
(3) فى المصدر زيادة: الإنسان.
(4) الأحزاب 33: 72.
(5) طه 20: 121.

فلم يقربا تلک الشجرة، و إنما أكلا من غيرها، لما أن وسوس الشيطان إليهما، و قال: ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ «1» و إنما نهاكما أن تقربا غيرها، و لم ينهكما عن الأكل منها إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّى لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ «2». و لم يكن آدم و حواء شاهدا قبل ذلک من يحلف بالله كاذبا فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ «3» فأكلا منها ثقة بيمينه بالله.
و كان ذلک من آدم قبل النبوة، و لم يكن ذلک بذنب كبير استحق به دخول النار، و إنما كان من الصغائر الموهوبة التى تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحى عليهم، فلما اجتباه الله تعالى و جعله نبيا، كان معصوما، لا يذنب صغيرة و لا كبيرة، و قال الله عز و جل: وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى «4» و قال عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ «5»».
411/ [13]- و عنه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن عبد السلام بن صالح الهروى، قال: قلت للرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله، أخبرنى عن الشجرة التى أكل منها آدم و حواء، ما كانت، فقد اختلف الناس فيها فمنهم من يروى أنها الحنطة، و منهم

من يروى أنها العنب، و منهم من يروى أنها شجرة الحسد؟ فقال (عليه السلام): «كل ذلک حق».
قلت: فما معنى هذه الوجوه على اختلافها؟ فقال: «يا أبا الصلت «6»، إن شجرة الجنة تحمل أنواعا و كان شجرة الحنطة و فيها عنب، و ليست كشجر «7» الدنيا، و إن آدم (عليه السلام) لما أكرمه الله تعالى ذكره، بإسجاد ملائكته له، و بإدخاله الجنة، قال فى نفسه: هل خلق الله بشرا أفضل منى؟ فعلم الله عز و جل ما وقع فى نفسه فناداه: ارفع رأسک- يا آدم- فانظر إلى ساق عرشى فرفع آدم رأسه فنظر إلى ساق العرش، فوجد عليه مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على بن أبى طالب أمير المؤمنين، و زوجته فاطمة سيدة نساء العالمين، و الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة. فقال آدم (عليه السلام): يا رب، من هؤلاء؟
فقال عز و جل: يا آدم، هؤلاء من ذريتک، و هم خير منک و من جميع خلقى، و لولاهم ما خلقتک، و لا خلقت الجنة و لا النار، و لا السماء، و لا الأرض، فإياک أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجک عن جوارى.
فنظر إليهم بعين الحسد، و تمنى منزلتهم، فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التى نهى عنها،

13- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 306/ 67.
(1) الأعراف 7: 20.
(2) الأعراف 7: 20 و 21. [.....]
(3) الأعراف 7: 22.
(4) طه 20: 121 و 122.
(5) آل عمران 3: 33.
(6) فى «س» و «ط»: يا ابن الصّلت، و هو تصحيف، و أبو الصّلت كنية عبد السّلام، راجع النجاشى: 245/ 643، رجال الطوسى 380/ 14.
(7) فى المصدر: كشجرة.

و تسلط على حواء لنظرها إلى فاطمة (عليها السلام) بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم (عليه السلام)، فأخرجهما الله تعالى من «1» جنته، و أهبطهما من جواره إلى الأرض».
412/ [14]- العياشى: عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ: «يعنى لا تأكلا منها».
413/ [15]- عن عطاء، عن أبى جعفر، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «إنما كان لبث آدم و حواء فى الجنة حتى خرجا منها سبع ساعات من أيام الدنيا حتى أكلا من الشجرة، فأهبطهما الله إلى الأرض من يومهما ذلک.

قال: فحاج آدم ربه فقال: يا رب، أ رأيتک قبل أن تخلقنی کنت قدرت علی هذا الذنب، و کل ما صرت و أنا صائر إليه، أو هذا شیء فعلته أنا من قبل أن تقدره علی، غلبتنی شقوتی، فکان ذلک منی و فعلی، لا منک و لا من فعلک؟
قال له: يا آدم، أنا خلقتک، و علمتک أنی أسکنک و زوجتک الجنة، و بنعمتی و ما جعلت فيک من قوتی، قويت بجوارحک علی معصيتی، و لم تغب عن عينی، و لم يخل علمی من فعلک، و لا مما أنت فاعله.
قال آدم: يا رب، الحجة لک علی- يا رب- حين خلقتنی و صورتنی و نفخت فی من روحک «2».
قال الله تعالی: يا آدم، أسجدت لک ملائکتی، و نوهت باسمک فی سماواتی، و ابتدأتک بکرامتی، و أسکنتک جنتی، و لم أفعل ذلک إلا برضا منی عليک، أبلوک «3» بذلک من غير أن تکون عملت لی عملا تستوجب [به عندی ما فعلت بک. قال آدم: يا رب، الخير منک، و الشر منی.
قال الله: يا آدم، أنا الله الکريم، خلقت الخير قبل الشر، و خلقت رحمتی قبل غضبی، و قدمت بکرامتی قبل هوانی، و قدمت باحتجاجی قبل عذابی- يا آدم- أ لم أنهک عن الشجرة؟ و أخبرک أن الشيطان عدو لک و لزوجتک؟ و أحذر کما قبل أن تصيرا إلی الجنة؟ و أعلمکما أنکما إن أکلتما من الشجرة، کنتما ظالمين لأنفسکما، عاصيين لی؟ يا آدم، لا يجاورنی فی جنتی ظالم عاص لی.
قال: فقال: بلی- يا رب- الحجة لک علينا، ظلمنا أنفسنا و عصينا، و إن لم تغفر لنا و ترحمنا نکن من الخاسرين. قال: فلما أقرا لربهما بذنبهما، و أن الحجة من الله لهما، تدارکتهما رحمة الرحمن الرحيم، فتاب عليهما ربهما، إنه هو التواب الرحيم.
قال الله: يا آدم، اهبط أنت و زوجتک إلی الأرض، فإذا أصلحتما أصلحتکما، و إن عملتما لی قويتکما، و إن

14- تفسير العيّاشی 1: 35/ 20.
15- تفسير العيّاشی 1: 35/ 21.
(1) فی المصدر: عن.
(2) فی المصدر: من روحی.
(3) فی المصدر: ابتليتک.

تعرضتما لرضای تسارعت إلی رضاکما، و إن خفتما منی آمنتکما من سخطی. قال: فبکيا عند ذلک، و قالا: ربنا، فأعنا علی صلاح أنفسنا، و علی العمل بما يرضيک عنا.
قال الله لهما: إذا عملتما سوءا فتوبا إلی منه أتب عليکما، و أنا الله التواب

الرحيم.
قالا: فأهبطنا برحمتک إلى أحب البقاع إليک قال: فأوحى الله إلى جبرئيل: أن أهبطهما إلى البلدة المباركة مكة، قال: فهبط بهما جبرئيل فألقى آدم على الصفا، و ألقى حواء على المروة.
قال: فلما ألقيا قاما على أرجلهما، و رفعا «1» رؤوسهما إلى السماء، و رفعا أصواتهما بالبكاء إلى الله تعالى، و خضعا بأعناقهما. قال: فهتف الله بهما: ما يبكيكما بعد رضاى عنكما؟
قال: فقالا: ربنا، أبكتنا خطيئتنا، و هى التى أخرجتنا من جوار ربنا، و قد خفى عنا تقديس ملائكتک لک- ربنا- و بدت لنا عوراتنا، و اضطرنا ذنبنا إلى حرث الدنيا و مطعمها و مشربها، و دخلتنا وحشة شديدة لتفريقک بيننا.
قال: فرحمهما الرحمن الرحيم عند ذلک، و أوحى إلى جبرئيل: أنا الله الرحمن الرحيم، و إنى قد رحمت آدم و حواء لما شكيا إلى، فاهبط عليهما بخيمة من خيام الجنة، و عزهما عنى بفراق الجنة، و اجمع بينهما فى الخيمة، فإنى قد رحمتهما لبكائهما و وحشتهما و وحدتهما، و انصب لهما الخيمة على الترعة «2» التى بين جبال مكة.
قال: و الترعة مكان البيت و قواعده التى رفعتها الملائكة قبل ذلک، فهبط جبرئيل على آدم بالخيمة على مكان «3» أركان البيت و قواعده فنصبها، قال: و أنزل جبرئيل آدم من الصفا، و أنزل حواء من المروة، و جمع بينهما فى الخيمة، قال: و كان عمود الخيمة قضيب ياقوت أحمر، فأضاء نوره و ضوؤه جبال مكة و ما حولها، قال: و امتد ضوء العمود، فجعله الله حرما «4» لحرمة الخيمة و العمود، لأنهما من الجنة.
قال: و لذلک جعل الله الحسنات فى الحرم مضاعفة، و السيئات فيه مضاعفة، قال: و مدت أطناب الخيمة حولها «5»، فمنتهى أوتادها ما حول المسجد الحرام، قال: و كانت أوتادها من غصون الجنة، و أطنابها من ضفائر الأرجوان «6». قال: فأوحى الله إلى جبرئيل: أهبط على الخيمة سبعين ألف ملک يحرسونها «7» من مردة الجن، و يؤنسون آدم و حواء، و يطوفون حول الخيمة تعظيما للبيت و الخيمة.
قال: فهبطت الملائكة فكانوا بحضرة الخيمة يحرسونها من مردة الشياطين و العتاة، و يطوفون حول أركان

---

(1) فى المصدر: و ضجّا.
(2) الترعة: الروضة و الباب، و يقال: الدرجة. «الصحاح- ترع- 3: 1191».
(3) فى المصدر: على مقدار.
(4) فى المصدر زيادة: فهو مواضع الحرم اليوم، كلّ ناحية من حيث بلغ ضوء العمود جعله حرما. [.....]
(5) فى المصدر: حولهما.

(6) الأرجوان: شجر من الفصيلة القرنية، له زهر شديد الحمرة حسن المنظر. «المعجم الوسيط- ارج- 1: 13».
(7) فى المصدر: يحرسونهما.

البيت و الخيمة كل يوم و ليلة، كما «1» يطوفون فى السماء حول البيت المعمور.
قال: و أركان البيت الحرام فى الأرض حيال «2» البيت المعمور الذي فى السماء، قال: ثم إن الله أوحى إلى جبرئيل بعد ذلک: أن أهبط إلى آدم و حواء فنحهما عن مواضع قواعد بيتى، لأنى أريد أن أهبط فى ظلال من ملائكتى إلى أرضى، فارفع أركان بيتى لملائكتى و لخلقى من ولد آدم.
قال: فهبط جبرئيل على آدم و حواء فأخرجهما من الخيمة، و نحاهما «3» عن ترعة البيت الحرام، و نحى الخيمة عن موضع الترعة، قال: و وضع آدم على الصفا، و وضع حواء على المروة، و رفع الخيمة إلى السماء.
فقال آدم و حواء: يا جبرئيل، بسخط من الله عليكما، و لكن الله لا يسأل عما يفعل- يا آدم- إن السبعين ألف ملک الذين أنزلهم الله إلى الأرض ليؤنسوک و يطوفوا حول أركان البيت و الخيمة، سألوا الله أن يبنى لهم مكان الخيمة بيتا على موضع الترعة المباركة، حيال البيت المعمور، فيطوفون حوله كما كانوا يطوفون فى السماء حول البيت المعمور، فأوحى الله إلى أن أنحيک و حواء، و أرفع الخيمة إلى السماء.
فقال آدم: رضينا بتقدير الله و نافذ أمره فينا، فكان آدم على الصفا، و حواء على المروة، قال: فداخل آدم لفراق حواء وحشة شديدة و حزن.
قال: فهبط من الصفا يريد المروة شوقا إلى حواء و ليسلم عليها، و كان فيما بين الصفا و المروة واد، و كان آدم يرى المروة من فوق الصفا، فلما انتهى [إلى موضع الوادى غابت عنه المروة، فسعى فى الوادى حذرا لما لم ير المروة مخافة أن يكون قد ضل عن طريقه، [فلما أن جاز الوادى و ارتفع عنه نظر إلى المروة، فمشى حتى انتهى إلى المروة، فصعد عليها، فسلم على حواء.
ثم أقبلا بوجههما نحو موضع الترعة ينظران هل رفع قواعد البيت، و يسألان الله أن يردهما إلى مكانهما حتى هبط من المروة فرجع إلى الصفا فقام عليه، و أقبل بوجهه نحو موضع الترعة فدعا الله، ثم إنه اشتاق إلى حواء، فهبط من الصفا يريد المروة، ففعل مثل ما فعله فى المرة الأولى، ثم رجع إلى الصفا ففعل عليه مثل ما فعل فى المرة الأولى، ثم إنه هبط من الصفا إلى المروة ففعل مثل ما فعل فى المرتين الأوليين.
ثم رجع إلى الصفا فقام عليه، و دعا الله أن يجمع بينه و بين زوجته حواء، قال: فكان ذهاب آدم من الصفا إلى المروة ثلاث مرات، و رجوعه ثلاث مرات، فذلک ستة أشواط، فلما أن دعوا الله و بكيا إليه و سألاه أن يجمع

بينهما، استجاب الله لهما من ساعتهما من يومهما ذلک مع زوال الشمس.
فأتاه جبرئيل و هو على الصفا واقف يدعو الله مقبلا بوجهه نحو الترعة، فقال له جبرئيل: انزل- يا آدم- من

---

(1) فى المصدر: كما كانوا.
(2) الحيال: قبالة الشىء. «المعجم الوسيط- حال- 1: 209».
(3) فى المصدر: و نهاهما.

الصفا فالحق بحواء، فنزل آدم من الصفا إلى المروة، ففعل «1» ما فعل فى الثلاث مرات حتى انتهى إلى المروة فصعد عليها، و أخبر حواء بما أخبره جبرئيل، ففرحا بذلک فرحا شديدا، و حمدا الله و شكراه، فلذلک جرت السنة بالسعى بين الصفا و المروة، و لذلک قال الله: إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما «2».
قال: ثم إن جبرئيل أتاهما فأنزلهما من المروة، و أخبرهما أن الجبار تبارک و تعالى قد هبط إلى الأرض فرفع قواعد البيت الحرام بحجر من الصفا، و حجر من المروة، و حجر من طور سيناء «3» و حجر من جبل السلام، و هو ظهر الكوفة.
فأوحى [الله إلى جبرئيل أن ابنه و أتمه، قال: فاقتلع جبرئيل الأحجار الأربعة بأمر الله من مواضعهن بجناحيه، فوضعها- حيث أمره الله- فى أركان البيت على قواعده التى قدرها الله الجبار، و نصب أعلامها.
ثم أوحى الله إلى جبرئيل أن ابنه و أتمه بحجارة من أبى قبيس «4»، و اجعل له بابين: باب شرقى، و باب غربى، قال: فأتمه جبرئيل، فلما أن فرغ منه طافت الملائكة حوله، فلما نظر آدم و حواء إلى الملائكة يطوفون حول البيت انطلقا فطافا بالبيت سبعة أشواط، ثم خرجا يطلبان ما يأكلان، و ذلک من يومهما الذى هبط بهما فيه».
414/ [16]- عن جابر الجعفى، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «إن الله اختار من الأرض جميعا مكة، و اختار من مكة بكة «5»، فأنزل فى بكة سرادقا «6» من نور محفوفا بالدر و الياقوت، ثم أنزل فى وسط السرادق عمدا أربعة، و جعل بين العمد الأربعة لؤلؤة بيضاء، و كان طولها سبعة أذرع فى ترابيع البيت، و جعل فيها نورا من نور السرادق بمنزلة القناديل «7»، و كانت العمد «8» أصلها فى الثرى و الرؤوس تحت العرش.
و كان الربع الأول من زمرد أخضر، و الربع الثانى من ياقوت أحمر، و الربع الثالث من لؤلؤ أبيض، و الربع الرابع من نور ساطع، و كان البيت ينزل فيما بينهم مرتفعا من الأرض، و كان نور القناديل يبلغ إلى موضع الحرم، و كان أكبر القناديل مقام إبراهيم، فكانت القناديل ثلاثمائة و ستين قنديلا. فالركن

الأسود باب الرحمة، إلى الركن الشامى فهو

16- تفسير العيّاشى 1: 39/ 22.
(1) فى المصدر زيادة: مثل.
(2) البقرة 2: 158.
(3) طور سيناء: و هو اسم جبل بقرب أيلة، و عنده بليد فتح فى زمن النبىّ (صلى اللّه عليه و آله)، و ما أظنّه إلّا كورة بمصر، و قال الجوهرى: طور سيناء جبل بالشّام. «معجم البلدان 4: 48».
(4) أبو قبيس: و هو اسم الجبل المشرف على مكّة. «معجم البلدان 1: 80».
(5) بكّة: هى مكّة، بيت اللّه الحرام، و قيل: بطن مكّة، و قيل: موضع البيت المسجد الحرام و مكّة و ما وراءه، و قيل: البيت مكّة و ما والاه بكّة. «معجم البلدان 1: 475».
(6) السّرادق: كل ما أحاط بشىء من حائط أو مضرب أو خباء، و قيل: ما يمدّ فوق البيت. «مجمع البحرين- سردق- 5: 186».
(7) القنديل: مصباح كالكوب فى وسطه فتيل، يملأ بالماء و الزيت و يشعل. «المعجم الوسيط- قندل- 2: 762». [.....]
(8) «س»: و كانت له أعمد.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 191
باب الإنابة، و باب الركن الشامى باب التوسل، و باب الركن اليمانى باب التوبة، و هو باب آل محمد (عليهم السلام) و شيعتهم إلى الحجر فهذا البيت حجة الله فى أرضه على خلقه.
فلما هبط آدم إلى الأرض هبط على الصفا، و لذلک اشتق الله له اسما من اسم آدم، لقول الله: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ «1» و نزلت حواء على المروة فاشتق الله لها اسما من اسم المرأة، و كان آدم نزل بمرآة من الجنة، فلما لم يعلق آدم المرآة إلى جنب المقام، و كان يركن إليه، سأل ربه أن يهبط البيت إلى الأرض، فأهبط فصار على وجه الأرض، فكان آدم يركن إليه، و كان ارتفاعه عن الأرض سبعة أذرع، و كانت له أربعة أبواب، و كان عرضها خمسة و عشرين ذراعا فى خمسة و عشرين ذراعا ترابيعه، و كان السرادق مائتى ذراع فى مائتى ذراع».
415/ [17]- عن جابر بن عبد الله، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «كان إبليس أول من تغنى، و أول من ناح [و أول من حدا] لما أكل آدم من الشجرة تغنى، فلما أهبط حدا، فلما استقر «2» على الأرض ناح، يذكره ما فى الجنة».

قوله تعالى:
فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [37] قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُداىَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ [38]
416/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم صاحب الشعير «3»، عن كثير بن كلثمة، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ قال: «لا إله إلا أنت سبحانک اللهم و بحمدک عملت سوءا و ظلمت نفسى فاغفر لى و أنت خير الغافرين، لا إله إلا أنت سبحانک اللهم و بحمدک عملت سوءا و ظلمت نفسى فاغفر لى و ارحمنى و أنت خير الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانک اللهم و بحمدک عملت سوءا و ظلمت نفسى فتب على إنک أنت التواب الرحيم».

17- تفسير العيّاشى 1: 40/ 23.
1- الكافى 8: 304/ 472.
(1) آل عمران 3: 33.
(2) فى المصدر: استتر.
(3) فى «س»: إبراهيم صاحب الشعيرى، و كأنّ (الشعيرى) نسخة بدل عن (صاحب الشعير) حيث عرف بهذين اللقبين. راجع معجم رجال الحديث 1: 360.

417/ [2]- قال الكلينى: و فى رواية أخرى: فى قوله عز و جل: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ قال: «سأله بحق محمد و على و الحسن و الحسين و فاطمة (صلى الله عليهم)».
418/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن آدم (عليه السلام) بقى على الصفا أربعين صباحا ساجدا يبكى على الجنة و على خروجه «1» من جوار الله «2» عز و جل، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا آدم، مالک تبكى؟ فقال: يا جبرئيل، ما لى لا أبكى و قد أخرجنى الله من جواره، و أهبطنى إلى الدنيا.
قال: يا آدم، تب إليه، قال: و كيف أتوب؟ فأنزل الله عليه قبة من نور فى موضع البيت فسطع نورها فى جبال مكة فهو الحرم، فأمر الله عز و جل جبرئيل (عليه السلام) أن يضع عليه الأعلام، قال: قم، يا آدم، فخرج به يوم

التروية، و أمره أن يغتسل و يحرم.
و أخرج من الجنة أول يوم من ذى القعدة، فلما كان اليوم الثامن من ذى الحجة أخرجه جبرئيل إلى منى فبات بها، فلما أصبح أخرجه إلى عرفات، و قد كان علمه حين أخرجه من مكة الإحرام و أمره بالتلبية «3»، فلما زالت الشمس يوم عرفة قطع التلبية و أمره أن يغتسل، فلما صلى العصر وقفه بعرفات، و علمه الكلمات التى تلقاها من ربه، و هى: سبحانک اللهم و بحمدک لا إله إلا أنت، عملت سوءا و ظلمت نفسى و اعترفت بذنبى، فاغفر لى إنک أنت الغفور الرحيم، سبحانک اللهم و بحمدک لا إله إلا أنت، عملت سوءا و ظلمت نفسى و اعترفت بذنبى، فاغفر لى إنک خير الغافرين، سبحانک اللهم و بحمدک لا إله إلا أنت، عملت سوءا و ظلمت نفسى و اعترفت بذنبى، فاغفر لى إنک أنت التواب الرحيم.
فبقى آدم إلى أن غابت الشمس رافعا يديه إلى السماء يتضرع و يبكى إلى الله، فلما غربت الشمس رده إلى المشعر فبات به، فلما أصبح قام على المشعر الحرام فدعا الله تعالى بكلمات و تاب عليه، ثم أفاض «4» إلى منى، و أمره جبرئيل أن يحلق الشعر الذى عليه فحلق.
ثم رده إلى مكة فأتى به إلى الجمرة «5» الأولى، فعرض له إبليس عندها، فقال: يا آدم، أين تريد؟ فأمره جبرئيل أن يرميه بسبع حصيات، و أن يكبر مع كل حصاة تكبيرة ففعل ثم ذهب فعرض له إبليس عند الجمرة الثانية، فأمره أن يرميه بسبع حصيات، فرمى و كبر مع كل حصاة تكبيرة ثم ذهب فعرض له إبليس عند الجمرة

2- الكافى 8: 305 ذيل الحديث 472. و روى نحوه ابن المغازلى فى المناقب: 63/ 89، الدّر المنثور 1: 147، ينابيع المودّة: 67.
3- تفسير القمّى 1: 44.
(1، 2) فى المصدر زيادة: من الجنّة.
(3) فى المصدر: و علّمه التلبية.
(4) فى المصدر: أفضى.
(5) فى المصدر: عند الجمرة.

الثالثة، فأمره أن يرميه بسبع حصيات و يكبر «1» عند كل حصاة، فرمى و كبر مع كل حصاة تكبيرة، فذهب إبليس لعنه الله. و قال له جبرئيل: إنک لن تراه بعد هذا اليوم أبدا، فانطلق به إلى البيت الحرام، و أمره أن يطوف به سبع مرات، ففعل. فقال له: إن الله قد قبل توبتک، و حلت لک زوجتک».
قال: «فلما قضى آدم حجه لقيته الملائكة بالأبطح «2»، فقالوا: يا آدم، بر حجک «3»، أما إنا قد حججنا قبلک هذا البيت بألفى عام».
419/ [4]- على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى

جعفر (علیه السلام)، قال: «کان عمر آدم یوم خلقه الله إلی یوم قبضه تسعمائة و ثلاثین سنة، و دفن بمکة، و نفخ فیه یوم الجمعة بعد الزوال، ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه، و أسکنه جنته من یومه ذلک، فما استقر فیها إلا ست ساعات من یومه ذلک حتی عصی الله، و أخرجهما من الجنة بعد غروب الشمس، فما بات فیها».

420/ [5]- ابن بابویه، قال: حدثنا علی بن الفضل بن العباس البغدادی، قال: قرأت علی أحمد بن محمد بن سلیمان بن الحارث، قال: حدثنا محمد بن علی بن خلف العطار، قال: حدثنا حسین الأشقر، قال: حدثنا عمر بن أبی المقدام، عن أبیه، عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس، قال: سألت النبی (صلی الله علیه و آله) عن الکلمات التی تلقاها آدم من ربه فتاب علیه؟ قال: «سأله بحق محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین إلا تبت علی، فتاب الله علیه».

421/ [6]- و عنه، قال: حدثنی محمد بن موسی بن المتوکل، قال: حدثنی محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد «4»، عن العباس بن معروف، عن بکر بن محمد، قال: حدثنی أبو سعید المدائنی یرفعه، فی قول الله عز و جل: فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ قال: «سأله بحق محمد و علی و فاطمة و الحسن و الحسین (علیهم السلام)».

422/ [7]- العیاشی: عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن الله حین أهبط آدم إلی الأرض، أمره أن یحرث بیده فیأکل من کده بعد الجنة و نعیمها، فلبث یجأر «5» و یبکی علی الجنة مائتی

4- تفسیر القمّی 1: 45.

5- معانی الأخبار: 125/ 1. [.....]

6- معانی الأخبار: 125/ 2.

7- تفسیر العیّاشی 1: 40/ 24.

(1) (و یکبر) لیس فی المصدر.

(2) الأبطح: یضاف إلی مکّة و إلی منی، لأنّ المسافة بینه و بینهما واحدة، و ربّما کان إلی منی أقرب، و هو المحصّب، و ذکر بعضهم أنّه إنّما سمّی أبطح لأنّ آدم (علیه السّلام) بطّح فیه. «معجم البلدان 1: 74».

(3) برّ اللّه حجّک، أی قبله. «لسان العرب- برر- 4: 53».

(4) فی «س» و «ط»: حدّثنی یحیی بن أحمد، و هو سهو، و هما محمّد بن یحیی العطّار و شیخه أحمد بن محمّد بن عیسی، راجع معجم رجال الحدیث 2: 296- 318 و 18: 40 و 41.

(5) جأر الرجل إلی اللّه عزّ و جلّ، أی تضرّع بالدعاء. «الصحاح- جأر- 2: 607».

سنة، ثم إنه سجد الله سجدة فلم یرفع رأسه ثلاثة أیام و لیالیها. ثم قال: أی رب، ألم تخلقنی؟ فقال الله: قد فعلت «1».
قال: أو لم تسبق لی رحمتک غضبک؟ قال الله: قد فعلت، فهل صبرت أو شکرت؟
قال آدم: لا إله إلا أنت سبحانک إنی ظلمت نفسی، فاغفر لی إنک أنت الغفور الرحیم فرحمه الله بذلک و تاب علیه، إنه هو التواب الرحیم».
423/ [8]- محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قال: «الکلمات التی تلقاهن آدم من ربه فتاب علیه و هدی، قال: سبحانک اللهم و بحمدک- رب- إنی عملت سوءا و ظلمت نفسی، فاغفر لی إنک أنت الغفور الرحیم «2»، اللهم إنه لا إله إلا أنت سبحانک و بحمدک (إنی عملت سوءا و ظلمت نفسی، فاغفر لی إنک أنت خیر الغافرین، اللهم إنه لا إله إلا أنت سبحانک و بحمدک) «3»، إنی عملت سوءا و ظلمت نفسی، فاغفر لی إنک أنت الغفور الرحیم».
424/ [9]- و قال الحسن بن راشد: إذا استیقظت من منامک، فقل الکلمات التی تلقاها آدم من ربه: «سبوح قدوس، رب الملائکة و الروح، سبقت رحمتک غضبک، لا إله إلا أنت، إنی ظلمت نفسی، فاغفر لی و ارحمنی، إنک أنت التواب الرحیم الغفور».
425/ [10]- عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: إن الله تبارک و تعالی عرض علی آدم فی المیثاق ذریته، فمر به النبی (صلی الله علیه و آله) و هو متکئ علی علی (علیه السلام)، و فاطمة (صلوات الله علیها) تتلوهما، و الحسن و الحسین (صلوات الله علیهما) یتلوان فاطمة، فقال الله: یا آدم، إیاک أن تنظر علیهم بحسد، أهبطک من جواری.
فلما أسکنه الله الجنة، مثل له النبی و علی و فاطمة و الحسن و الحسین (صلوات الله علیهم) فنظر إلیهم بحسد، ثم عرضت علیه الولایة فأنکرها فرمته الجنة بأوراقها، فلما تاب إلی الله من حسده و أقر بالولایة و دعا بحق الخمسة محمد، و علی، و فاطمة، و الحسن و الحسین (صلوات الله علیهم) غفر الله له، و ذلک قوله: فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ الآیة».
426/ [11]- عن محمد بن عیسی بن عبد الله العلوی، عن أبیه، عن جده، عن علی (علیه السلام) قال: «الکلمات التی تلقاها آدم من ربه، قال: یا رب، أسألک بحق محمد لما تبت علی قال: و ما علمک بمحمد؟ قال: رأیته فی سرادقک الأعظم مکتوبا و أنا فی الجنة».

8- تفسیر العیّاشی 1: 41/ 25.
9- تفسیر العیّاشی 1: 41/ 26.

10- تفسير العيّاشى 1: 41/ 27.
11- تفسير العيّاشى 1: 41/ 28.
(1) فى المصدر زيادة:
فقال: ألم تنفخ فى من روحک؟ قال: قد فعلت. قال: ألم تسكنّى جنّتک؟ قال: قد فعلت.
(2) فى المصدر: فاغفر لى إنّک خير الغافرين.
(3) ليس فى المصدر. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 195
427/ [12]- و قال الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام): «قال الله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ يقولها، فقالها فَتابَ عَلَيْهِ بها إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ التواب «1» القابل التوب، الرحيم بالتائبين قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْها جَمِيعاً كان أمر فى الأول أن يهبطا، و فى الثانى أمرهم أن يهبطوا جميعا، لا يتقدم أحدهم «2» الآخر.
و الهبوط إنما كان هبوط آدم و حواء من الجنة، و هبوط الحية أيضا منها، فإنها كانت من أحسن دوابها، و هبوط إبليس من حواليها، فإنه كان محرما عليه دخولها.
فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ يأتيكم و أولادكم من بعدكم مِنِّى هُدىً يا آدم، و يا إبليس فَمَنْ تَبِعَ هُداىَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ لا خوف عليهم حين يخاف المخالفون، و لا يحزنون إذ يحزنون».
قال: «فلما زلت من آدم الخطيئة، و اعتذر إلى ربه عز و جل، قال: يا رب، تب على، و اقبل معذرتى، و أعدنى إلى مرتبتى، و ارفع لديک درجتى، فلقد تبين نقص الخطيئة و ذلها بأعضائى و سائر بدنى.
قال الله تعالى: يا آدم، أما تذكر أمرى إياک بأن تدعونى بمحمد و آله الطيبين عند شدائدک و دواهيک، فى النوازل التى تبهظک «3»؟ قال آدم: يا رب بلى.
قال الله عز و جل «4»: فتوسل بمحمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين خصوصا، و ادعنى أجبک إلى ملتمسک، و أزدک فوق مرادک، فقال آدم: يا رب، يا إلهى، و قد بلغ عندک من محلهم أنک بالتوسل بهم تقبل توبتى و تغفر خطيئتى، و أنا الذى أسجدت له ملائكتک، و أسكنته «5» جنتک، و زوجته حواء أمتک، و أخدمته كرام ملائكتک! قال الله تعالى: يا آدم، إنما أمرت الملائكة بتعظيمک- بالسجود لک- إذ كنت وعاء لهذه الأنوار، و لو كنت سألتنى بهم قبل خطيئتک أن أعصمک منها، و أن أفطنک لدواعى عدوک إبليس حتى تحترز منها، لكنت قد فعلت «6» ذلک، و لكن المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقا لعلمى، و الآن فبهم فادعنى لأجيبک.
فعند ذلک قال آدم: اللهم، بجاه محمد و آله الطيبين، بجاه محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم لما تفضلت على بقبول

توبتی، و غفران خطیئتی «7»، و إعادتی من کراماتک إلی مرتبتی.
فقال الله عز و جل: قد قبلت توبتک، و أقبلت برضای «8» علیک، و صرفت آلائی إلیک، و أعدتک إلی

12- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السّلام:) 224/ 105 و 106.
(1) فی المصدر: للتوبات.
(2) فی «ط»: أحدکم.
(3) بهظه الحمل: أثقله و عجز عنه. «مجمع البحرین- بهظ- 4: 283».
(4) فی «س» زیادة: فبهم.
(5) فی المصدر: و أبحته.
(6) فی المصدر: جعلت.
(7) فی المصدر: زلّتی.
(8) فی المصدر: برضوانی.

مرتبتک من کراماتی، و وفرت نصیبک من رحماتی. فذلک قوله عز و جل: فَتَلَقَّی آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِماتٍ فَتابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ.
ثم قال الله عز و جل للذین أهبطهم من آدم و حواء و إبلیس و الحیة: وَ لَکُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ «1» مقام فیها تعیشون، و تحثکم لیالیها و أیامها إلی السعی إلَی الآخرة، فطوبی لمن تزود منها لدار البقاء وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ «2» لکم فی الأرض منفعة إلی حین موتکم، لأن الله تعالی منها یخرج زروعکم و ثماورکم، و بها ینزلکم «3» و ینعمکم، و فیها أیضا بالبلایا یمتحنکم یلذذکم بنعیم الدنیا تارة لیذکرکم بنعیم الآخرة الخالص، مما ینقص نعیم الدنیا و یبطله، و یزهد فیه و یصغره و یحقره، و یمتحنکم تارة ببلایا الدنیا التی قد تکون فی خلالها الرحمات «4»، و فی تضاعیفها النقمات المجحفة التی «5» تدفع عن المبتلی بها مکارهها، لیحذرکم بذلک عذاب الأبد الذی لا یشوبه عافیة، و لا یقع فی تضاعیفه راحة و لا رحمة».
428/ [13]- و قال الإمام أبو محمد العسکری (علیه السلام): «قال علی بن الحسین (علیه السلام): حدثنی أبی، عن أبیه، عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، قال: یا عباد الله، إن آدم لما رأی النور ساطعا من صلبه، إذ کان تعالی قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلی ظهره، رأی النور و لم یتبین الأشباح، فقال: یا رب، ما هذه الأنوار؟ قال الله عز و جل:
أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشی إلی ظهرک، و لذلک أمرت الملائکة بالسجود لک، إذ کنت وعاء لتلک الأشباح.
فقال آدم: یا رب، لو بینتها لی؟ فقال الله عز و جل: انظر- یا آدم- إلی ذروة العرش. فنظر آدم (علیه السلام) و وقع نور أشباحنا من ظهر آدم (علیه

السلام) على ذروة العرش، فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التى فى ظهره- كما ينطبع وجه الإنسان فى المرآة الصافية- فرأى أشباحنا.
فقال: ما هذه الأشباح، يا رب؟ قال الله تعالى: يا آدم، هذه أشباح أفضل خلائقى و برياتى، هذا محمد، و أنا المحمود الحميد فى أفعالى، شققت له اسما من اسمى، و هذا على، و أنا العلى العظيم، شققت له اسما من اسمى، و هذه فاطمة، و أنا فاطر السماوات و الأرض، فاطم أعدائى من رحمتى يوم فصل القضاء، و فاطم أوليائى مما يعتريهم و يشينهم «6»، فشققت لها اسما من اسمى، و هذان الحسن و الحسين، و أنا المحسن المجمل، شققت اسمهما «7» من اسمى. هؤلاء خيار خليقتى، و كرام بريتى، بهم آخذ و بهم أعطى، و بهم أعاقب و بهم أثيب، فتوسل

13- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 219/ 102.
(1، 2) البقرة 2: 36.
(3) فى المصدر: ينزّهكم.
(4) فى «ط»: الزحمات.
(5) فى المصدر: و فى تضاعيفها النعم التى. [.....]
(6) فى المصدر: عمّا يعرّهم و يسيئهم.
(7) فى المصدر: اسميهما.

بهم إلى- يا آدم- و إذا دهتک داهية فاجعلهم إلى شفعاءک، فإنى آليت على نفسى قسما حقا أن لا أخيب لهم آملا، و لا أرد لهم سائلا. فلذلک حين زلت منه الخطيئة دعا الله عز و جل بهم، فتاب عليه و غفر له».
و سيأتى إن شاء الله تعالى فى معنى الذى به تاب الله على آدم حديث فى قوله تعالى: وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ الآية «1».
429/1]- ابن بابويه، بإسناده عن معمر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: «أتى يهودى إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقام بين يديه، و جعل يحد النظر إليه، فقال: يا يهودى، ما حاجتک؟ فقال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبى الذى كلمه الله، و أنزل عليه التوراة و العصا، و فلق له البحر، و ظلله الغمام؟
فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): يكره للعبد أن يزكى نفسه، و لكن أقول: إن آدم (عليه السلام) لما أصاب الخطيئة كانت توبته [أن قال : اللهم إنى أسألک بحق محمد و آل محمد لما غفرت لى فغفر «2» الله له، و إن نوحا لما ركب السفينة و خاف الغرق، قال: اللهم إنى أسألک بحق محمد و آل محمد لما نجيتنى من الغرق فنجاه الله منه «3»، و إن إبراهيم (عليه السلام) لما ألقى فى النار، قال: اللهم إنى أسألک بحق محمد و آل محمد لما نجيتنى منها فجعلها عليه بردا و سلاما، و إن موسى لما ألقى عصاه و

أوجس فى نفسه خيفة، قال: اللهم إنى أسألك بحق محمد و آل محمد لما نجيتنى «4» فقال الله جل جلاله: لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلى «5».
يا يهودى، لو أدركنى موسى و لم يؤمن بى و بنبوتى ما نفعه إيمانه شيئا، و لا نفعته النبوة. يا يهودى، و من ذريتى المهدى، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، و قدمه و صلى خلفه».
430/ [15]- ابن شهر آشوب: عن النطنزى فى (الخصائص) أنه قال ابن عباس: لما خلق الله آدم و نفخ فيه من روحه عطس، فقال: الحمد لله، فقال له ربه: يرحمک ربک.
فلما أسجد له الملائكة تداخله العجب، فقال: يا رب، خلقت خلقا هو أحب إليک منى؟! قال: نعم، و لولاهم ما خلقتک. قال: يا رب، فأرنيهم، فأوحى الله عز و جل إلى ملائكة الحجب: أن ارفعوا الحجب فلما رفعت إذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش. قال: يا رب، من هؤلاء؟ قال: يا آدم، هذا محمد نبيى، و هذا على أمير المؤمنين ابن عم نبيى و وصيه، و هذه فاطمة بنت نبيى، و هذان الحسن و الحسين ابنا على و ولدا نبيى.
ثم قال: يا آدم، هم ولدک. ففرح بذلک، فلما اقترف الخطيئة، قال: يا رب، أسألک بحق محمد و على و فاطمة

14- أمالى الصّدوق: 181/ 4.
15- ... أخرجه فى إحقاق الحقّ 9: 105 عن أرجح المطالب: 320، غاية المرام: 393/ 2.
(1) يأتى فى الحديث (1) من تفسير الآية (88) من هذه السورة.
(2) فى المصدر: فغفرها.
(3) فى المصدر: عنه.
(4) فى المصدر: آمنتى.
(5) طه 20: 68.

و الحسن و الحسين لما غفرت لى، فغفر الله له. فهذا الذى قال الله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ إن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه: اللهم بحق محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين إلا تبت على، فتاب الله عليه.
431/ [16]- و عن القاضى أبى عمرو عثمان بن أحمد أحد شيوخ السنة، يرفعه إلى ابن عباس، عن النبى (صلى الله عليه و آله): «لما شملت آدم الخطيئة نظر إلى أشباح تضىء حول العرش، فقال: يا رب، إنى أرى أنوار أشباح تشبه خلقى، فما هى؟
قال: هذه الأنوار أشباح اثنين من ولدک: اسم أحدهم محمد أبدأ النبوة بک و أختمها به، و الآخر أخوه و ابن أخى أبيه اسمه على، أؤيد محمدا به و أنصره

على يده، و الأنوار التى حولهما أنوار ذرية هذا النبى من أخيه هذا، يزوجه ابنته تكون له زوجة، يتصل بها أول الخلق إيمانا به و تصديقا له، أجعلها سيدة النسوان، و أفطمها و ذريتها من النيران، فتنقطع الأسباب و الأنساب يوم القيامة إلا سببه و نسبه. فسجد آدم شكرا لله أن جعل ذلک فى ذريته، فعوضه الله عن ذلک السجود أن أسجد له ملائكته».
432/ [17]- و عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ: «أن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه: اللهم بحق محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين إلا تبت على فتاب الله عليه».
433/ [18]- العياشى: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية فى باطن القرآن: فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّى هُدىً فَمَنْ تَبِعَ هُداىَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ. قال: «تفسير الهدى على (عليه السلام)، قال الله فيه:
فَمَنْ تَبِعَ هُداىَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ [39]
434/ [1]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا الدالات على صدق محمد على ما جاء به من أخبار القرون السالفة، و على ما أداه إلى عباد الله من ذكر تفضيله لعلى و آله الطيبين خير الفاضلين و الفاضلات، بعد محمد سيد البريات أُولئِكَ الدافعون لصدق محمد فى إنبائه، و المكذبون له فى نصب أوليائه: على سيد الأوصياء، و المنتجبين من ذريته الطاهرين أصحاب النار هم

16- ... غاية المرام: 393/ 3.
17- معانى الأخبار: 125/ 1، المناقب لابن المغازلى 63/ 89 كلاهما عن ابن عباس «نحوه».
18- تفسير العياشى 1: 41/ 29.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 227/ 106.

فيها خالدون».

يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ [40]

435/ [1]- قال الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ «1» لما بعثت محمدا و أقررته فى مدينتكم، و لم أجشمكم «2» الحط و الترحال إليه، و أوضحت علاماته و دلائل صدقه لئلا يشتبه عليكم حاله.

وَ أَوْفُوا بِعَهْدِي الذى أخذته على أسلافكم أنبياؤكم، و أمروا «3» أن يؤدوه إلى أخلافهم، ليؤمنن «4» بمحمد العربى القرشى الهاشمى، المبان بالآيات، و المؤيد بالمعجزات التى منها: أن كلمته ذراع مسمومة، و ناطقه ذئب، و حن عليه عود المنبر، و كثر الله له القليل من الطعام، و ألان له الصلب من الأحجار، و صلب له المياه السيالة، و لم يؤيد نبيا من أنبيائه بدلالة إلا جعل له مثلها أو أفضل منها.

و الذى جعل من أكبر أوليائه «5» على بن أبى طالب (عليه السلام) شقيقه و رفيقه عقله من عقله، و علمه من علمه، و حلمه من حلمه، مؤيد دينه بسيفه الباتر، بعد أن قطع معاذير المعاندين بدليله القاهر، و علمه الفاضل، و فضله الكامل.

أُوفِ بِعَهْدِكُمْ الذى أوجبت لكم به نعيم الأبد فى دار الكرامة، و مستقر الرحمة. وَ إِيَّايَ فَارْهَبُونِ فى مخالفة محمد (صلى الله عليه و آله)، فإنى القادر على صرف بلاء من يعاديكم على موافقتى، و هم الذين لا يقدرون على صرف انتقامى عنكم، إذا آثرتم مخالفتى».

436/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 227/ 107. [.....]

2- علل الشرائع: 43/ 1.

(1) فى المصدر: يا بنى إسراءيل ولد يعقوب إسرائيل اللّه اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ.

(2) جشّمته الأمر تجشيما و أجشمته، إذا كلّفته إيّاه. «الصحاح- جشم- 5: 1888».

(3) فى المصدر: و أمروهم.

(4) فى المصدر: ليؤمنوا.
(5) فى المصدر: آياته.

يعقوب و عيص توأمين، فولد عيص ثم ولد يعقوب، فسمى يعقوب لأنه خرج بعقب أخيه عيص، و يعقوب هو إسرائيل، و معنى إسرائيل عبد الله، لأن (إسرا) هو عبد، و (ئيل) هو الله عز و جل».
437/ [3]- و روى فى خبر آخر: «أن (إسرا) هو القوة، و (إيل) هو الله، فمعنى إسرائيل قوة الله عز و جل».
438/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال له رجل: جعلت فداک، إن الله يقول: ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ «1» و إنا ندعو فلا يستجاب لنا! قال: «لأنكم لا توفون بعهد الله، لو وفيتم لو فى الله لكم».
439/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِى قال: «بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) أُوفِ بِعَهْدِكُمْ أوف لكم بالجنة».
440/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على القرشى، قال: حدثنا أبو الربيع الزهرانى، قال: حدثنا حريز، عن ليث بن أبى سليم، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما أنزل الله تبارک و تعالى: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ و الله، لقد خرج آدم من الدنيا و قد عاهد [قومه على الوفاء لولده شيث، فما وفى له، و لقد خرج نوح من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لولده «2» سام، فما وفت أمته، و لقد خرج إبراهيم من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء لولده «3» إسماعيل، فما وفت أمته، و لقد خرج موسى من الدنيا و عاهد قومه على الوفاء. لوصيه يوشع بن نون فما وفت أمته، و لقد رفع عيسى بن مريم إلى السماء «4» و قد عاهد قومه [على الوفاء] لوصيه شمعون بن حمون الصفا فما وفت أمته.
و إنى مفارقكم عن قريب و خارج من بين أظهركم، و قد عهدت إلى أمتى فى «5» على بن أبى طالب، و إنها لراكبة سنن من قبلها من الأمم فى مخالفة وصيى و عصيانه، ألا و إنى مجدد عليكم عهدى فى على فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً «6».
أيها الناس، إن عليا إمامكم من بعدى، و خليفتى عليكم، و هو وصيى و وزيرى و أخى و ناصرى، و زوج ابنتى، و أبو ولدى، و صاحب شفاعتى و حوضى و لوائى، من أنكره فقد أنكرنى، و من أنكرنى فقد أنكر الله عز و جل،

3- علل الشرائع: 43/ 2، و معانى الأخبار: 49/ 1.
4- تفسير القمّى 1: 46.
5- الكافى 1: 357/ 89.
6- معانى الأخبار: 372/ 1.
(1) غافر 40: 60.
(2، 3) فى المصدر: لوصيه.
(4) (إلى السّماء) ليس فى «ط».
(5) زاد فى «ط»: عهد. [.....]
(6) الفتح 48: 10.

و من أقر بإمامته فقد أقر بنبوتى، و من أقر بنبوتى فقد أقر بوحدانية الله عز و جل.
أيها الناس، من عصى عليا فقد عصانى، و من عصانى فقد عصى الله عز و جل، و من أطاع عليا فقد أطاعنى، و من أطاعنى فقد أطاع الله عز و جل.
يا أيها الناس، من رد على على فى قول أو فعل فقد رد على، و من رد على فقد رد على الله عز و جل فوق عرشه.
يا أيها الناس، من اختار منكم على على إماما فقد اختار على نبيا، و من اختار على نبيا فقد اختار على الله عز و جل ربا.
يا أيها الناس، إن عليا سيد الوصيين، و قائد الغر المحجلين، و مولى المؤمنين، وليه وليى، و وليى ولى الله، و عدوه عدوى، و عدوى عدو الله عز و جل.
أيها الناس، أوفوا بعهد الله فى على يوف لكم بالجنة «1» يوم القيامة».
441/ [7]- العياشى: عن سماعة بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: أَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ؟ قال: «أوفوا بولاية على فرضا من الله أوف لكم الجنة».

قوله تعالى:
وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَ لا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلًا وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ [41]
442/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل لليهود: وَ آمِنُوا أيها اليهود بِما أَنْزَلْتُ على محمد «2» من ذكر نبوته، و انباء إمامة أخيه على و عترته الطاهرين مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ فإن مثل هذا الذكر فى كتابكم: أن محمدا النبى سيد الأولين و الآخرين، المؤيد بسيد الوصيين، و خليفة رسول رب العالمين، فاروق هذه الأمة، و باب مدينة الحكمة، و وصى رسول «3» الرحمة.
وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِي المنزلة بنبوة محمد، و إمامة على و الطيبين من عترته ثَمَناً قَلِيلًا بأن تجحدوا

7- تفسير العيّاشى 1: 42/ 30.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 228/ 108.
(1) فى المصدر: فى الجنّة.
(2) فى المصدر زيادة: نبيى.
(3) فى المصدر زيادة: رب.

نبوة النبى محمد (صلى الله عليه و آله) و إمامة الأئمة (عليهم السلام) «1»، و تعاضوا عنها عرض الدنيا، فإن ذلک- و إن كثر- إلى نفاد و خسار و بوار «2».
ثم قال عز و جل: وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ فى كتمان أمر محمد و أمر وصيه، فإنكم إن تتقوا لم تقدحوا فى نبوة النبى و لا فى وصية الوصى، بل حجج الله عليكم قائمة، و براهينه بذلک واضحة، قد قطعت معاذيركم، و أبطلت تمويهكم «3».
و هؤلاء يهود المدينة جحدوا نبوة محمد (صلى الله عليه و آله) و خانوه، و قالوا: نحن نعلم أن محمدا نبى، و أن عليا وصيه، و لكن لست أنت ذاک و لا هذا- يشيرون إلى على- فأنطق الله ثيابهم التى عليهم، و خفافهم التى فى أرجلهم، يقول كل واحد منهم للابسه: كذبت يا عدو الله، بل النبى محمد هذا، و الوصى على هذا، و لو أذن الله لنا لضغطناكم و عقرناكم «4» و قتلناكم.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل يمهلهم لعلمه بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات طيبات مؤمنات، و لو تزيلوا «5» لعذب

«6» هؤلاء عذابا أليما، إنما يعجل من يخاف الفوت».
443/]- العياشى: عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية فى باطن القرآن وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَ لا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ، قال: «يعنى فلانا و صاحبه و من تبعهم و دان بدينهم، قال الله يعنيهم: وَ لا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ يعنى عليا (عليه السلام)».

قوله تعالى:
وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [42] وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ [43]
444/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «خاطب الله بها قوما من اليهود ألبسوا «7» الحق بالباطل بأن زعموا

2- تفسير العيّاشى 1: 42/ 31.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 230/ 109 و 110.
(1) فى المصدر: و إمامة الإمام (عليه السّلام) و آلهما.
(2) البوار: الهلاک. «الصحاح- بور- 2: 598».
(3) التمويه: التلبيس. و قول مموّه، أى مزخرف أو ممزوج من الحقّ و الباطل. «مجمع البحرين- موه- 6: 363».
(4) عقره، أى جرحه. «الصحاح- عقر- 2: 753».
(5) زيّلته فتزيّل، أى فرّقته فتفرّق. «مجمع البحرين- زيل- 5: 389».
(6) فى المصدر زيادة: اللّه. [.....]
(7) فى المصدر: لبّسوا.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 203
أن محمدا نبى، و أن عليا وصى، و لكنهما يأتيان بعد وقتنا هذا بخمسمائة سنة. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله):
أ ترضون التوراة بينى و بينكم حكما؟ فقالوا: بلى. فجاءوا بها، و جعلوا يقرءون منها خلاف ما فيها، فقلب الله عز و جل الطومار «1» الذى كانوا «2» يقرءون فيه «3»، و هو فى يد قراءين منهم، مع أحدهما أوله، و مع الآخر آخره، فانقلب ثعبانا له رأسان، و تناول كل رأس منهما يمين من هو فى يده، و جعل يرضضه «4» و يهشمه، و يصيح الرجلان و يصرخان.
و كانت هناک طوامير أخر، فنطقت و قالت: لا تزالان فى العذاب حتى تقرءا ما فيها من صفة محمد (صلى الله عليه و آله) و نبوته، و صفة على (عليه السلام) و إمامته على ما أنزل الله تعالى «5»، فقرءاه صحيحا، و آمنا برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و اعتقدا إمامة على ولى الله و وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله).
فقال الله عز و جل: وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ بأن تقروا لمحمد (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) من وجه، و تجحدوهما من وجه، و بأن تَكْتُمُوا الْحَقَّ من نبوة محمد هذا، و إمامة على هذا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنكم

تكتمونه، و تكابرون علومكم و عقولكم، فإن الله- إذا كان قد جعل أخباركم حجة، ثم جحدتم- لم يضيع هو حجته، بل يقيمها من غير جهتكم، فلا تقدروا أنكم تغالبون ربكم و تقاهرونه.
قال الله عز و جل لهؤلاء: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ قال: أقيموا الصلاة المكتوبة التى جاء بها محمد (صلى الله عليه و آله)، و أقيموا أيضا الصلاة على محمد و آله الطيبين الطاهرين الذين على (عليه السلام) سيدهم و فاضلهم. وَ آتُوا الزَّكاةَ من أموالكم إذا وجبت، و من أبدانكم إذا لزمت، و من معونتكم إذا التمست.
وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ تواضعوا مع المتواضعين لعظمة الله عز و جل فى الانقياد لأولياء الله محمد نبى الله، و على ولى الله، و الأئمة بعدهما سادة أصفياء الله».
445/ [2]- الشيخ الطوسى: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن إسحاق بن المبارک، قال: سألت أبا إبراهيم (عليه السلام) عن صدقة الفطرة، أ هى مما قال الله: أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ؟ فقال: «نعم».
446/ [3]- العياشى: عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ؟ قال: «هى الفطرة التى افترض الله على المؤمنين».

2- التّهذيب 4: 89/ 262.
3- تفسير العيّاشى 1: 42/ 32.
(1) الطومار: الصحيفة. «لسان العرب- طمر- 4: 503».
(2) فى المصدر زيادة: منه.
(3) (فيه) ليس فى المصدر.
(4) الرضّ: الدقّ و الجرش. «القاموس المحيط- رضض- 2: 343».
(5) فى المصدر زيادة: فيها.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 204
447/ [4]- عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن صدقة الفطرة، أ واجبة هى بمنزلة الزكاة؟ فقال: «هى مما قال الله: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ هى واجبة».
448/ [5]- عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)- و ليس عنده غير ابنه جعفر- عن زكاة الفطرة؟ فقال:
«يؤدى الرجل عن نفسه و عياله، و عن رقيقه الذكر منهم و الأنثى، و الصغير منهم و الكبير، صاعا من تمر عن كل إنسان، أو نصف صاع من حنطة، و هى الزكاة التى فرضها الله على المؤمنين مع الصلاة، على الغنى و الفقير منهم، و هم جل الناس، و أصحاب الأموال أجل الناس».
قال: و قلت: على الفقير الذى يتصدق عليه «1»؟ قال: «نعم، يعطى ما

يتصدق به عليه».
449/ [6]- عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت الزكاة و ليس للناس الأموال، و إنما كانت الفطرة».
450/ [7]- عن سالم بن مكرم الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أعط الفطرة قبل الصلاة، و هو قول الله وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ و الذى يأخذ الفطرة عليه أن يؤدى عن نفسه و عن عياله، و إن لم يعطها حتى ينصرف من صلاته فلا تعد له فطرة».
451/ [8]- ابن شهر آشوب: عن أبى عبيدة المرزبانى و أبى نعيم الأصفهانى فى كتابيهما (فى ما نزل من القرآن فى على) و النطنزى فى (الخصائص) و روى أصحابنا عن الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ «نزلت فى رسول الله و على بن أبى طالب، و هما أول من صلى و ركع».
و روى موفق بن أحمد فى كتابه بإسناده عن أبى صالح، عن ابن عباس، الحديث بعينه «2».
و روى أيضا الحبرى، عن ابن عباس، الحديث بعينه. «3»

قوله تعالى:
أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ [44]

4- تفسير العيّاشى 1: 42/ 33.
5- تفسير العيّاشى 1: 42/ 34.
6- تفسير العيّاشى 1: 43/ 35.
7- تفسير العيّاشى 1: 43/ 36.
8- المناقب 2: 13، النور المشتعل: 40/ 1.
(1) فى المصدر: عليهم. [.....]
(2) مناقب الخوارزمى: 198.
(3) تفسير الحبرى: 237/ 5.

452/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال عز و جل لقوم من مردة اليهود و منافقيهم المحتجبين «1» لأموال الفقراء، المستأكلين «2» للأغنياء، الذين يأمرون بالخير و يتركونه، و ينهون عن الشر و يرتكبونه، قال: يا معاشر اليهود، أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ بالصدقات و أداء الأمانات وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ ما به تأمرون وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ التوراة الآمرة بالخيرات و الناهية عن المنكرات، المخبرة عن عقاب المتمردين، و [عن عظيم الشرف الذى يتطول الله به على الطائعين المجتهدين أَ فَلا تَعْقِلُونَ ما عليكم من عقاب الله عز و جل فى أمركم بما به لا تأخذون، و فى نهيكم عما أنتم فيه منهمكون.
و كان هؤلاء قوم من رؤساء اليهود و علمائهم احتجبوا «3» أموال الصدقات و المبرات فأكلوها و اقتطعوها، ثم حضروا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد حشروا «4» عليه عوامهم، يقولون: إن محمدا تعدى طوره، و ادعى ما ليس له.
فجاءوا بأجمعهم إلى حضرته، و قد اعتقد عامتهم أن يقعوا برسول الله فيقتلوه، و لو أنه فى جماهير أصحابه، لا يبالون بما آتاهم به الدهر، فلما حضروه و كثروا و كانوا بين يديه، قال لهم رؤساؤهم- و قد واطئوا عوامهم على أنهم إذا أفحموا محمدا وضعوا عليه سيوفهم، فقال رؤساؤهم-: يا محمد، جئت تزعم أنك رسول رب العالمين نظير موسى و سائر الأنبياء المتقدمين؟
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما قولى: إنى رسول الله فنعم، و

أما أن أقول: إنى أنا نظير موسى و سائر الأنبياء، فما أقول هذا، و ما كنت لأصغر ما عظمه الله تعالى من قدرى، بل قال ربى: يا محمد، إن فضلك على جميع الأنبياء و المرسلين و الملائكة المقربين كفضلى- و أنا رب العزة- على سائر الخلق أجمعين و كذلک ما قال الله تعالى لموسى لما ظن أنه قد فضله على جميع العالمين. فغلظ ذلک على اليهود، و هموا بقتله، فذهبوا يسلون سيوفهم فما منهم أحد إلا وجد يديه إلى خلفه كالمكتوف، يابسا لا يقدر أن يحركهما و تحيروا.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- و رأى ما بهم من الحيرة-: لا تجزعوا، فخير أراد الله بكم، منعكم من التوثب «5» على وليه، و حبسكم على استماع حججه فى نبوة محمد و وصية أخيه على.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): معاشر اليهود، هؤلاء رؤساؤكم كافرون، و لأموالكم محتجبون، و لحقوقكم باخسون، و لكم- فى قسمة من بعد ما اقتطعوه- ظالمون، يخفضون فيرفعون.

_____

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 233/ 114.
(1) فى المصدر: المحتجنين. احتجنته: إذا جذبته بالمحجن إلى نفسک، «الصحاح- حجن- 5: 2097». و المحجن كالصولجان.
(2) يستأكل الضعفا، أى يأخذ أموالهم. «الصحاح- أكل- 4: 1625».
(3) فى المصدر: احتجنوا.
(4) حشرت النّاس: جمعتهم. «الصحاح- حشر- 2: 630».
(5) فى المصدر: الوثوب.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 206
فقالت رؤساء اليهود: حدث عن موضع الحجة، أ حجة نبوتک و وصية على أخيک هذا، دعواک الأباطيل و إغراؤک قومنا بنا؟ «1».
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا، و لكن الله عز و جل قد أذن لنبيه أن يدعو بالأموال التى تختانونها «2» من هؤلاء الضعفاء و من يليهم فيحضرها ها هنا بين يديه، و كذلک يدعو حساباتكم»
فيحضرها لديه، ثم يدعو من واطأتموه على اقتطاع أموال الضعفاء فينطق باقتطاعهم جوارحهم، و كذلک ينطق باقتطاعكم جوارحكم.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا ملائكة ربى، أحضرونى أصناف الأموال التى اقتطعها هؤلاء الظالمون لعوامهم فإذا الدراهم فى الأكياس، و الدنانير و «4» الثياب و الحيوانات و أصناف الأموال منحدرة عليهم سرحا «5» حتى استقرت بين أيديهم.
ثم قال (صلى الله عليه و آله): آتوا بحسابات هؤلاء الظالمين الذين غالطوا بها هؤلاء الفقراء، فإذا الأدراج «6» تنزل عليهم، فلما استقرت على الأرض، قال: خذوها فأخذوها فقرءوا فيها: نصيب كل قوم كذا و كذا.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا ملائكة ربى، اكتبوا تحت اسم كل واحد من هؤلاء ما سرقوا منه و بينوه فظهرت كتابة بينة: لا بل نصيب كل واحد «7» كذا و كذا، فإذا إنهم قد خانوهم عشرة أمثال ما دفعوا إليهم.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا ملائكة ربى، ميزوا من هذه الأموال الحاضرة كل ما فضل مما بينه هؤلاء الظالمون، لتؤدى إلى مستحقها فاضطربت تلك الأموال، و جعلت تفصل بعضها من بعض حتى تميزت أجزاؤها كما ظهر فى الكتاب المكتوب، و بين أنهم سرقوه و اقتطعوه، فدفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى من حضر من عوامهم نصيبهم «8»، و بعث إلى من غاب فأعطاه، و أعطى ورثة من قد مات، و فضح الله اليهود و الرؤساء، و غلب الشقاء على بعضهم و بعض العوام، و وفق الله بعضهم.
فقال الرؤساء الذين هموا بالإسلام: نشهد- يا محمد- أنک النبى الأفضل، و أن أخاک هذا هو الوصى الأجل الأكمل، فقد فضحنا الله بذنوبنا، أ رأيت إن تبنا و أقلعنا ماذا تكون حالنا؟
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذن أنتم رفقاؤنا فى الجنان، و تكونون فى الدنيا فى دين الله إخواننا، و يوسع الله تعالى أرزاقكم، و تجدون فى مواضع هذه الأموال التى أخذت منكم أضعافا «9»، و ينسى هؤلاء الخلق

---

(1) أغرى الإنسان غيره بالشّىء: حرّضه عليه. «المعجم الوسيط- غرا- 2: 651».
(2) خانّ الشىء: نقّصه. «المعجم الوسيط- خان- 1: 263». و فى المصدر: خنتموها.
(3) فى المصدر: حسباناتكم.
(4) فى المصدر زيادة: إذا.
(5) سرحا: أى سهلا سريعا. «لسان العرب- سرح- 2: 479»، و فى المصدر: من حالق، أى من مكان مشرف. «الصحاح- حلق- 4: 1463».
(6) الدرّج: و هو الذى يكتب فيه. «الصحاح- درج- 1: 314». [.....]
(7) فى «ط»: قوم.
(8) فى المصدر: نصيبه.
(9) فى المصدر: أضعافها.

فضيحتكم حتى لا يذكرها أحد منهم.
فقالوا: إنا نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له، و أنک- يا محمد- عبده و رسوله و صفيه و خليله، و أن عليا أخوک و وزيرک، و القيم بدينک، و النائب عنک، و المناضل دونک، و هو منک بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدک. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فأنتم المفلحون».

453/ [2]- العياشى: عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله: أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ؟ قال: فوضع يده على حلقه، قال كالذابح نفسه. «1»
454/ [3]- و قال الحجال- عن أبى «2» إسحاق، عمن ذكره-: وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ: أى تتركون.
455/ [4]- و قال على بن إبراهيم فى الآية: نزلت فى القصاص و الخطاب، و هو
قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «و على كل منبر منهم خطيب مصقع «3»، يكذب على الله و على رسوله و على كتابه».
و قال الكميت فى ذلک:
مصيب على الأعواد يوم ركوبها لما قال فيها، مخطئ حين ينزل
و لغيره فى هذا المعنى:
و غير تقى يأمر الناس بالتقى طبيب يداوى الناس و هو «4» عليل

قوله تعالى:
وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ وَ إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ [45] الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ [46]
456/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل لسائر اليهود و الكافرين و المشركين:

2- تفسير العياشى 1: 43/ 37.
3- تفسير العياشى 1: 43/ 38.
4- تفسير القمى 1: 46.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 237/ 115- 117.
(1) لعل المراد:
قال الإمام (عليه السلام): إن من يأمر الناس بالبر و ينسى نفسه، فهو كالذابح نفسه.
أو أن الإمام (عليه السلام) أشار كالذابح نفسه و الثانى أظهر.
(2) فى المصدر: ابن، و لعله صحيح أيضا، فقد روى الحجال عن أبى إسحاق الشعيرى و عبيد بن إسحاق. راجع معجم رجال الحديث 11: 45، 21: 18: 22: 38، 23: 77.
(3) أى بليغ. «الصحاح- صقع- 3: 1244».
(4) فى «ط»: يداوى و الطبيب.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 208
وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ بالصبر عن الحرام، و على تأدية الأمانات، و بالصبر عن الرئاسات الباطلة، و على الاعتراف لمحمد بنبوته و لعلى بوصيته.
و استعينوا بالصبر على خدمتهما، و خدمة من يأمرانكم بخدمته على استحقاق الرضوان و الغفران و دائم نعيم الجنان فى جوار الرحمن، و مرافقة خيار المؤمنين، و التمتع بالنظر إلى عترة محمد سيد الأولين و الآخرين، و على سيد الوصيين و السادة الأخيار المنتجبين. فإن ذلك أقر لعيونكم، و أتم لسروركم، و أكمل لهدايتكم من سائر نعيم الجنان، و استعينوا أيضا بالصلوات الخمس، و بالصلاة على محمد و آله الطيبين سادة الأخيار على قرب الوصول إلى جنات النعيم.
وَ إِنَّها أى هذه الفعلة من الصلوات الخمس، و الصلاة على محمد و آله الطيبين مع الانقياد لأوامرهم، و الإيمان بسرهم و علانيتهم، و ترک

معارضتهم ب (لم و كيف) لَكَبِيرَةٌ عظيمة إِلّا عَلَى الْخاشِعِينَ الخائفين من عقاب الله فى مخالفته فى أعظم فرائضه.
ثم وصف الخاشعين فقال: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ الذين يقدرون أنهم يلقون ربهم، اللقاء الذى هو أعظم كراماته لعباده، و إنما قال: يَظُنُّونَ لأنهم لا يدرون بماذا يختم لهم، و العاقبة مستورة [عنهم وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ إلى كراماته و نعيم جنانه، لإيمانهم و خشوعهم، لا يعلمون ذلک يقينا لأنهم لا يأمنون أن يغيروا و يبدلوا.
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة، لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزوع روحه، و ظهور ملک الموت له».
457/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد «1» بن عيسى، عن شعيب العقرقوفى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان (عليه السلام) إذا أهاله شىء فزع إلى الصلاة، ثم تلا هذه الآية: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ.
458/ [3]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن سليمان «2»، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ. قال: «الصبر: الصيام».
و قال: «إذا نزلت بالرجل النازلة الشديدة فليصم، فإن الله عز و جل يقول: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ يعنى الصيام».

2- الكافى 2: 480/ 1.
3- الكافى 4: 63/ 7.
(1) فى «س»: أحمد، و هو تصحيف، إذ أكثر حمّاد من روايته عن شعيب، و روى كتابه أيضا، راجع رجال النجاشى: 195/ 520 و معجم رجال الحديث 9: 34. [.....]
(2) (عن سليمان) ليس فى «س»، و إثباتها أنسب، راجع معجم رجال الحديث 22: 103.

459/ [4]- العياشى: عن مسمع، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مسمع، ما يمنع أحدكم إذا دخل عليه غم من غموم الدنيا أن يتوضأ، ثم يدخل مسجده فيركع ركعتين فيدعو الله فيهما؟ أما سمعت الله يقول: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ».
460/ [5]- عن عبد الله بن طلحة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ.
قال: «الصبر: هو الصوم».
461/ [6]- عن سليمان الفراء، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول

الله تعالى: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ.
قال: «الصبر: الصوم، إذا نزلت بالرجل الشدة أو النازلة فليصم، فإن الله عز و جل يقول: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ و الصبر: الصوم».
462/ [7]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) و ابن عباس، فى قوله: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ وَ إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ «الخاشع: الذليل فى صلاته المقبل عليها، يعنى رسول الله و أمير المؤمنين (عليهما السلام)».
463/ [8]- و روى ذلك من طريق المخالفين، عن ابن عباس، بزيادة قوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ نزلت فى على و عثمان بن مظعون و عمار بن ياسر و أصحاب لهم.
464/ [9]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنى أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدب الجنديسابورى، قال: وجدت فى كتاب أبى بخطه: حدثنا طلحة بن زيد «1»، عن عبيد الله «2» بن عبيد، عن أبى معمر السعدانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ «يعنى يوقنون أنهم يبعثون و يحشرون و يحاسبون، و يجزون بالثواب و العقاب، و الظن ها هنا اليقين».
465/ [10]- العياشى: عن أبى معمر، عن على (عليه السلام)، فى قوله: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ.
يقول: «يوقنون أنهم مبعوثون، و الظن منهم يقين».
466/ [11]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ يعنى الصلاة.

4- تفسير العيّاشى 1: 43/ 39.
5- تفسير العيّاشى 1: 43/ 40.
6- تفسير العيّاشى 1: 43/ 41.
7- المناقب 1: 20، تفسير الحبرى: 238/ 6.
8- تفسير الحبرى: 239/ 7، شواهد التنزيل 1: 89/ 126.
9- التّوحيد: 267/ 5.
10- تفسير العيّاشى 1: 44/ 42.
11- تفسير القمّى 1: 46.
(1) فى المصدر: يزيد.
(2) فى «ط»: عبد اللّه.

و قوله: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ قال على بن

إبراهيم: الظن فى كتاب الله على وجَهين: فمنه ظَن يقيَن، و منه ظن شک ففى هذا الموضع يقين، و إنما الشک قوله: إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَ ما نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ «1» وَ ظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ «2».

قوله تعالى:
يا بَنِی إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّی فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ [47] وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِی نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ [48]
467/ [1]- العياشی: عن هارون بن محمد الحلبی، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: يا بَنِی إِسْرائِيلَ. قال: «هم نحن خاصة».
468/ [2]- عن محمد بن على، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله تعالى: يا بَنِی إِسْرائِيلَ.
قال: «هی خاصة بآل محمد».
469/ [3]- عن أبی داود، عمن سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «أنا عبد الله اسمى أحمد، و أنا عبد الله اسمى إسرائيل، فما أمره فقد أمرنى، و ما عناه فقد عنانى».
470/ [4]- قال الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: يا بَنِی إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ أن بعثت موسى و هارون إلى أسلافكم بالنبوة، فهديناهم إلى نبوة محمد (صلى الله عليه و آله) و وصيه على (عليه السلام) و إمامة عترته الطيبين، و أخذنا عليكم بذلک العهود و المواثيق، التى إن وافيتم بها كنتم ملوكا فى جنان المستحقين «3» لكراماته و رضوانه.
وَ أَنِّی فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ هناک، أى فعلته بأسلافكم، فضلتهم دينا و دنيا: فأما تفضيلهم فى الدين

1- تفسير العيّاشى 1: 44/ 43.
2- تفسير العيّاشى 1: 44/ 44.
3- تفسير العيّاشى 1: 44/ 45. [.....]
4- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 240/ 118 و 119.
(1) الجاثية 45: 32.
(2) الفتح 48: 12.
(3) فى المصدر: جنانه مستحقين.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 211
فلقبولهم ولاية «1» محمد (صلى الله عليه و آله) و «2» على و آلهما الطيبين، و أما فى الدنيا فإنى ظللت عليهم الغمام، و أنزلت عليهم المن و السلوى، و أسقيتهم من حجر ماء عذبا، و فقلت لهم البحر، و أنجيتهم، و

أغرقت أعداءهم فرعون و قومه، و فضلتهم بذلک على عالمى زمانهم الذين خالفوا طرائقهم، و حادوا عن سبيلهم.
ثم قال الله عز و جل: فإذا كنت قد فعلت هذا بأسلافكم فى ذلک الزمان بقبولهم ولاية محمد «3»، فبالحرى أن أزيدكم فضلا فى هذا الزمان، إن أنتم وفيتم بما أخذ من العهد و الميثاق عليكم.
ثم قال الله عز و جل: وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزع وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ يشفع لها بتأخر «4» الموت عنها وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ لا يقبل منها فداء مكانه، يمات و يترک هو فداء «5».
قال الصادق (عليه السلام): و هذا اليوم يوم الموت، فإن الشفاعة و الفداء لا تغنى عنه، فأما فى القيامة فإنا و أهلنا نجزى عن شيعتنا كل جزاء، ليكونن على الأعراف بين الجنة و النار محمد (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام) و الطيبون من آلهم، فنرى بعض شيعتنا فى تلک العرصات، ممن كان منهم مقصرا، فى بعض شدائدها، فنبعث عليهم خير شيعتنا كسلمان و المقداد و أبى ذر و عمار و نظرائهم فى العصر الذى يليهم، و فى كل عصر إلى يوم القيامة، فينقضون «6» عليهم كالبزاة «7» و الصقور فيتناولونهم كما تتناول البزاة و الصقور صيدها، فيزفونهم إلى الجنة زفا.
و إنا لنبعث على آخرين من محبينا و خيار شيعتنا كالحمام فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب، و ينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا، و سيؤتى بالواحد من مقصرى شيعتنا فى أعماله، بعد أن قد حاز الولاية و التقية و حقوق إخوانه، و يوقف بإزائه ما بين مائة و أكثر من ذلک إلى مائة ألف من النصاب، فيقال له: هؤلاء فداؤک من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة، و هؤلاء «8» النصاب النار، و ذلک ما قال الله عز و جل: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا «9» يعنى بالولاية لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ «10» فى الدنيا منقادين للإمامة، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار».
471/ [5]- ابن بابويه، بإسناده عن أمية بن يزيد القرشى، قال: قيل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): ما العدل، يا

5- معانى الأخبار: 265/ 2.
(1) فى المصدر: نبوة.
(2) فى المصدر: و ولاية.
(3) فى المصدر: ولاية محمّد و آله.
(4) فى المصدر: بتأخير.
(5) (فداء) ليس فى المصدر.
(6) انقضّ الطائر: هوى فى طيرانه. «الصحاح- قضض- 3: 1102».

(7) البزاة: جمع بازى، و هو جنس من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم، و من أنواعه: الباشق، و البيدق. «المعجم الوسيط- بزا- 1: 55».
(8) فى المصدر: و أولئک.
(9، 10) الحجر 15: 2. [.....]

رسول الله؟ قال: «الفدية». قال: قيل: ما الصرف، يا رسول الله؟ قال: «التوبة».
قال مؤلف هذا الكتاب: لا منافاة بين التفسيرين فى بنى إسرائيل بحمل أحد التفسيرين على الظاهر، و الآخر على الباطن.

قوله تعالى:
وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِى ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ [49]
472/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله: و اذكروا، يا بنى إسرائيل إِذْ نَجَّيْناكُمْ أنجينا أسلافكم مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ و هم الذين كانوا يدنون إليه بقرابته و بدينه و مذهبه يَسُومُونَكُمْ يعذبونكم سُوءَ الْعَذابِ شدة العذاب، كانوا يحملونه عليكم».
قال: «و كان من عذابهم الشديد أنه كان فرعون يكلفهم عمل البناء و الطين، و يخاف أن يهربوا عن العمل، فأمر بتقييدهم، فكانوا ينقلون ذلك الطين على السلالم إلى السطوح فربما سقط الواحد منهم فمات أو زمن «1» و لا يحفلون «2» بهم، إلى أن أوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام): قل لهم: لا يبتدئون عملا إلا بالصلاة على محمد و آله الطيبين ليخف عليهم، فكانوا يفعلون ذلك فيخفف عليهم.
و أمر كل من سقط و زمن، ممن نسى الصلاة على محمد و آله، بأن يقولها على نفسه إن أمكنه- أى الصلاة على محمد و آله- أو يقال عليه إن لم يمكنه، فإنه يقوم و لا يضره ذلك، ففعلوها فسلموا.
يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ و ذلك لما قيل لفرعون: إنه يولد فى بنى إسرائيل مولود يكون على يده هلاكك، و زوال ملكك فأمر بذبح أبنائهم، فكانت الواحدة منهن تصانع «3» القوابل عن نفسها لئلا تنم عليها [و يتم حملها، ثم تلقى ولدها فى صحراء، أو غار جبل، أو مكان غامض، و تقول عليه عشر مرات الصلاة على محمد و آله، فيقيض «4» الله له ملكا يربيه و يدر من إصبع له لبنا يمصه، و من إصبع طعاما لينا يتغذاه، إلى أن نشأ بنو إسرائيل، فكان من سلم منهم و نشأ أكثر ممن قتل.

_____
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 242/ 120.
(1) زمن: مرض مرضا يدوم زمانا طويلا، أو ضعف بكبر سنّ أو مطاولة علّة. «المعجم الوسيط- زمن- 1: 401».
(2) الحفل: المبالاة، يقال: ما أحفل بفلان، أى ما أبالى به. «لسان العرب- حفل- 11: 159».
(3) المصانعة: الرشوة. «الصحاح- صنع- 3: 1246».
(4) قيّض اللّه فلانا لفلان، أى جاء به و أتاحه له. «الصحاح- قيض- 3: 1104».

وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ يبقونهن و يتخذونهن إماء، فضجوا إلى موسى (عليه السلام)، و قالوا: يفترشون «1» بناتنا و أخواتنا؟! فأمر الله البنات كلما رابهن ريب من ذلک صلين على محمد و آله الطيبين، فكان الله يرد عنهن أولئک الرجال، إما بشغل أو بمرض أو زمانة أو لطف من ألطافه، فلم تفترش منهن امرأة، بل دفع الله عز و جل «2» عنهن بصلاتهن على محمد و آله الطيبين.

ثم قال عز و جل: وَ فِی ذلِکُمْ أی فی ذلک الإنجاء الذی أنجاکم منه ربکم بَلاءٌ نعمة مِنْ رَبِّکُمْ عَظِیمٌ کبیر.

قال الله عز و جل: یا بَنِی إِسْرائِیلَ اذْکُرُوا «3» إذ کان البلاء یصرف عن أسلافکم و یخفف بالصلاة علَی محمد و آله الطیبین، أ فلا تعلمون أنکم إذا شاهدتموهم و آمنتم بهم «4» کان النعمة علیکم أعظم و أفضل، و فضل الله لدیکم «5» أکثر و أجزل».

قوله تعالى:
وَ إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْناكُمْ وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [50] وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ [51] ثُمَّ عَفَوْنا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [52] وَ إِذْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ الْفُرْقانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [53]
473/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: و اذكروا إِذْ فَرَقْنا بِكُمُ الْبَحْرَ «6» فرقا، ينقطع بعضه من بعض، فَأَنْجَيْناكُمْ هناك و أغرقنا آل «7» فرعون و قومه وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إليهم و هم يغرقون.
و ذلک أن موسى (عليه السلام) لما انتهى إلى البحر، أوحى الله عز و جل إليه: قل لبنى إسرائيل: جددوا توحيدى،

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 245/ 121- 123.
(1) افترشه: أى وطئه، و افترش الرجل المرأة للّذة. «الصحاح- فرش- 3: 1014»، «لسان العرب- فرش- 6: 327»، و فى المصدر: يفترعون ..
(2) فى «ط» و المصدر زيادة: ذلک.
(3) البقرة 2: 47.
(4) فى المصدر: شاهدتموه و آمنتم به.
(5) فى المصدر: عليكم.
(6) فى المصدر: و اذكروا إذ جعلنا ماء البحر.
(7) (آل) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 214
و أقروا «1» بقلوبكم ذكر محمد سيد عبيدى و إمائى، و أعيدوا على أنفسكم الولاية لعلى أخى محمد و آله الطيبين، و قولوا: اللهم بجاههم جوزنا على متن هذا الماء فإن الماء يتحول لكم أرضا. فقال لهم موسى (عليه السلام) ذلک، فقالوا: أ تورد علينا ما نكره، و هل فررنا من آل فرعون إلا من خوف الموت؟! و أنت تقتحم بنا هذا الماء الغمر بهذه الكلمات، و ما يدرينا ما يحدث من هذه علينا؟! فقال لموسى (عليه السلام) كالب بن يوحنا- و هو على دابة له، و كان ذلک الخليج أربعة فراسخ-: يا نبى الله، أمرک الله بهذا أن نقوله و ندخل الماء؟ قال: نعم. قال: و أنت تأمرنى به؟ قال: نعم.
فوقف و جدد على نفسه من توحيد الله و نبوة محمد (صلى الله عليه و آله) و ولاية على (عليه السلام) و الطيبين من آلهما ما أمره به، ثم قال: اللهم

بجاههم جوزنى على متن هذا الماء ثم أقحم فرسه، فركض على متن الماء، فإذا الماء تحته كأرض لينة حتى بلغ آخر الخليج، ثم عاد راكضا.
ثم قال لبنى إسرائيل: يا بنى إسرائيل، أطيعوا الله و أطيعوا موسى فما هذا الدعاء إلا مفاتيح «2» أبواب الجنان، و مغاليق أبواب النيران، و مستنزل «3» الأرزاق، و جالب على عباد الله و إمائه رضا «4» المهيمن الخلاق فأبوا، و قالوا: نحن لا نسير إلا على الأرض.
فأوحى الله تعالى إلى موسى: أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْبَحْرَ «5» و قل: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما فلقته ففعل، فانفلق و ظهرت الأرض إلى آخر الخليج.
فقال موسى (عليه السلام): ادخلوها قالوا: الأرض و حلة نخاف أن نرسب «6» فيها.
فقال الله عز و جل: يا موسى، قل: اللهم بحق محمد و آله الطيبين جففها فقالها، فأرسل الله عليها ريح الصبا «7» فجفت. و قال موسى (عليه السلام): ادخلوها قالوا: يا نبى الله، نحن اثنتا عشرة قبيلة، بنو اثنى عشر أبا، و إن دخلنا رام كل فريق منا تقدم صاحبه، و لا نأمن وقوع الشر بيننا، فلو كان لكل فريق منا طريق على حدة لأمنا ما نخافه.
فأمر الله موسى أن يضرب البحر بعددهم اثنتى عشرة ضربة فى اثنى عشر موضعا إلى جانب ذلك الموضع، و يقول: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين بين الأرض لنا و أمط «8» الماء عنا فصار فيه تمام اثنى عشر طريقا، و جف

---

(1) فى «س»: و أمرّوا. [.....]
(2) فى المصدر: مفتاح.
(3) فى المصدر: و منزل.
(4) فى المصدر زيادة: الرحمن.
(5) الشّعراء 26: 63.
(6) رسب الشّىء: ثقل و صار إلى أسفل. «مجمع البحرين- رسب- 2: 70».
(7) الصبا: ريح، و مهبّها المستوى أن تهبّ من موضع مطلع الشّمس إذ استوى اللّيل و النّهار. «الصحاح- صبا- 6: 2398».
(8) أماط عنّى الأذى: أى أبعده عنّى و نحّاه. «مجمع البحرين- ميط- 4: 274».

قرار الأرض بريح الصبا. فقال: ادخلوها قالوا: كل فريق منا يدخل سكة من هذه السكك لا يدرى ما يحدث على الآخرين.
فقال الله عز و جل: فاضرب كل طود «1» من الماء بين هذه السكك

فضرب، فقال: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما جعلت فى هذا الماء طيقانا «2» واسعة يرى بعضهم بعضا منها فحدثت طيقان واسعة يرى بعضهم بعضا منها، ثم دخلوها.
فلما بلغوا آخرها جاء فرعون و قومه، فدخل بعضهم، فلما دخل آخرهم، و هم بالخروج أولهم أمر الله تعالى البحر فانطبق عليهم، فغرقوا، و أصحاب موسى ينظرون إليهم، فذلک قوله عز و جل: وَ أَغْرَقْنا آلَ فِرْعَوْنَ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إليهم.
قال الله عز و جل لبنى إسرائيل فى عهد محمد (صلى الله عليه و آله): فإذا كان الله تعالى فعل هذا كله بأسلافكم لكرامة محمد، و دعاء موسى، دعاء تقرب بهم [إلى الله أ فلا تعقلون أن عليكم الإيمان بمحمد و آله إذ «3» شاهدتموه الآن؟ ثم قال الله عز و جل: وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ».
قال الإمام (عليه السلام): «كان موسى بن عمران (عليه السلام) يقول لبنى إسرائيل: إذا فرج الله عنكم و أهلک أعداءكم أتيتكم بكتاب من ربكم، يشتمل على أوامره و نواهيه و مواعظه و عبره و أمثاله.
فلما فرج الله عنهم، أمر الله عز و جل أن يأتى للميعاد، و يصوم ثلاثين يوما عند أصل الجبل، و ظن موسى أنه بعد ذلک يعطيه الكتاب، فصام موسى ثلاثين يوما «4»، فلما كان فى آخر الأيام استاک قبل الفطر. فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، أما علمت أن خلوف «5» فم الصائم أطيب عندى من رائحة المسک؟ صم عشرا أخر و لا تستک عند الإفطار ففعل ذلک موسى (عليه السلام)، و كان وعد الله أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ليلة، فأعطاه إياه.
فجاء السامرى فشبه على مستضعفى بنى إسرائيل، و قال: وعدكم موسى أن يرجع إليكم بعد أربعين ليلة، و هذه عشرون ليلة و عشرون يوما تمت أربعون، أخطأ موسى ربه، و قد أتاكم ربكم، أراد أن يريكم أنه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه، و أنه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه فأظهر لهم العجل الذى كان عمله، فقالوا له: كيف يكون العجل إلهنا؟
قال لهم: إنما هذا العجل مكلمكم «6» منه ربكم كما كلم موسى من الشجرة، فالإله فى العجل كما كان فى الشجرة فضلوا بذلک و أضلوا.

---

(1) الطود: الجبل العظيم. «الصحاح- طود- 2: 502».
(2) الطيقان: جمع طاق: و هو ما عطف من الأبنية. «الصحاح- طوق- 4: 1519».
(3) فى المصدر زيادة: قد.
(4) فى المصدر زيادة: عند أصل الجبل.
(5) الخلوف: رائحة الفم المتغيّرة. «مجمع البحرين- خلف- 5: 53».

(6) فی المصدر: یکلمکم.

فقال موسی (علیه السلام): یا أیها العجل، أ کان فیک ربنا کما یزعم هؤلاء؟ فنطق العجل، و قال: عز ربنا عن أن یکون العجل حاویا له، أو شیء من الشجر و الأمکنة علیه مشتملا، و لا له حاویا، لا- و الله، یا موسی- و لکن السامری نصب عجلا مؤخره إلی الحائط، و حفر فی الجانب الآخر فی الأرض، و أجلس فیه بعض مردته، فهو الذی وضع فاه علی دبره، و تکلم لما قال: هذا إِلهُکُمْ وَ إِلهُ مُوسی «1» یا موسی بن عمران، ما خذل هؤلاء بعبادتی و اتخاذی إلها إلا بتهاونهم بالصلاة علی محمد و آله الطیبین، و جحودهم بموالاتهم، و نبوة النبی و وصیة الوصی حتی أداهم إلی أن اتخذونی إلها.
قال الله تعالی: فإذا کان الله تعالی إنما خذل عبدة العجل لتهاونهم بالصلاة علی محمد و وصیه علی، فما تخافون من الخذلان الأکبر فی معاندتکم لمحمد و علی و قد شاهدتموهما، و تبینتم آیاتهما و دلائلهما؟
ثم قال الله عز و جل: ثُمَّ عَفَوْنا عَنْکُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ أی عفونا عن أوائلکم عبادتهم العجل، لعلکم- یا أیها الکائنون فی عصر محمد من بنی إسرائیل- تشکرون تلک النعمة علی أسلافکم و علیکم بعدهم».
ثم قال (علیه السلام): «و إنما عفا الله عز و جل عنهم لأنهم دعوا الله بمحمد و آله الطیبین، و جددوا علی أنفسهم الولایة لمحمد و علی و آلهما الطاهرین، فعند ذلک رحمهم الله و عفا عنهم».
ثم قال عز و جل: وَ إِذْ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ وَ الْفُرْقانَ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ قال: «و اذکروا إذ آتینا موسی الکتاب- و هو التوراة- الذی أخذ علی بنی إسرائیل الإیمان به، و الانقیاد لما یوجبه، و الفرقان آتیناه أیضا، فرق به ما بین الحق و الباطل، و فرق ما بین المحقین و المبطلین.
و ذلک أنه لما أکرمهم الله تعالی بالکتاب و الإیمان به، و الانقیاد له، أوحی الله بعد ذلک إلی موسی (علیه السلام):
هذا الکتاب قد أقروا به، و قد بقی الفرقان، فرق ما بین المؤمنین و الکافرین، و المحقین و المبطلین، فجدد علیهم العهد به، فإنی قد آلیت علی نفسی قسما حقا لا أتقبل من أحد إیمانا و لا عملا إلا مع الإیمان به.
قال موسی (علیه السلام): ما هو یا رب؟
قال الله عز و جل: یا موسی، تأخذ علی بنی إسرائیل أن محمدا خیر النبیین «2» و سید المرسلین، و أن أخاه و وصیه علی خیر الوصیین، و أن أولیاءه الذین یقیمهم سادة الخلق، و أن شیعته المنقادین له، المسلمین له و لأوامره و نواهیه و لخلفائه، نجوم الفردوس الأعلی، و ملوک جنات عدن».
قال: «و أخذ علیهم موسی (علیه السلام) ذلک، فمنهم من اعتقده حقا، و منهم من أعطاه بلسانه دون قلبه، فکان المعتقد منهم حقا یلوح علی جبینه

نور مبين، و من أعطاه بلسانه دون قلبه ليس له ذلک النور، فذلک الفرقان الذى أعطاه الله عز و جل موسى (عليه السلام)، و هو فرق ما بين المحقين و المبطلين.
ثم قال الله عز و جل: لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أى لعلكم تعلمون أن الذى به يشرف العبد عند الله عز و جل هو

---

(1) طه 20: 88. [.....]
(2) فى المصدر: خير البشر.

اعتقاد الولاية، كما تشرف به أسلافكم».
474/ [2]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ إِذْ واعَدْنا مُوسى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. قال: «كان فى العلم و التقدير ثلاثين ليلة، ثم بد الله فزاد عشرا، فتم ميقات ربه الأول «1» و الآخر أربعين ليلة».

قوله تعالى:
وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [54]
475/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: و اذكروا، يا بنى إسرائيل إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ عبدة العجل يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ أضررتم بها بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ إلها فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ الذى برأكم و صوركم فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ بقتل بعضكم بعضا، يقتل من لم يعبد العجل من عبده ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ أى ذلک القتل خير لكم عِنْدَ بارِئِكُمْ من أن تعيشوا فى الدنيا و هو لم يغفر لكم، فتتم فى الحياة الدنيا حياتكم، و يكون إلى النار مصيركم، و إذا قتلتم و أنتم تائبون جعل الله عز و جل ذلک القتل كفارة لكم، و جعل الجنة منزلكم «2» و منقلبكم.
قال الله عز و جل: فَتابَ عَلَيْكُمْ قبل توبتكم، قبل استيفاء القتل لجماعتكم، و قبل إتيانه على كافتكم، و أمهلكم للتوبة، و استبقاكم للطاعة إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».
قال: «و ذلک أن موسى (عليه السلام) لما أبطل الله تعالى على يديه أمر العجل، فأنطقه بالخبر عن تمويه السامرى، و أمر موسى (عليه السلام) أن يقتل من لم يعبده من يعبده، تبرأ أكثرهم، و قالوا: لم نعبده. فقال الله عز و جل لموسى (عليه السلام): ابرد هذا العجل الذهب بالحديد بردا، ثم ذره فى البحر، فمن شرب ماءه اسودت شفتاه و أنفه و بان ذنبه ففعل، فبان العابدون للعجل.
و أمر الله تعالى اثنى عشر ألفا أن يخرجوا على الباقين شاهرين السيوف يقتلونهم، و نادى مناديه: ألا لعن الله أحدا أبقاهم بيد أو رجل، و لعن الله من تأمل المقتول لعله تبينه حميما أو قريبا «3» فيتعداه إلى الأجنبى فاستسلم

2- تفسير العيّاشى 1: 44/ 46.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 254/ 124.
(1) فى المصدر: للأوّل.
(2) فى المصدر: منزلتكم.
(3) فى «ط» و المصدر زيادة: فيتوقاه.

المقتولون. فقال القاتلون: نحن أعظم مصيبة منهم، نقتل بأيدينا آباءنا و أبناءنا و إخواننا «1» و قراباتنا، و نحن لم نعبد، فقد ساوى بيننا و بينهم فى

المصيبة.
فأوحى الله تعالى إلى موسى (عليه السلام): يا موسى، إنى إنما امتحنتهم بذلک لأنهم ما اعتزلوهم لما عبدوا العجل، و لم يهجروهم، و لم يعادوهم على ذلک، قل لهم: من دعا الله بمحمد و آله الطيبين يسهل عليه قتل المستحقين للقتل بذنوبهم فقالوها، فسهل الله عليهم ذلک، و لم يجدوا لقتلهم لهم ألما.
فلما استحر القتل «2» فيهم- و هم ستمائة ألف- إلا اثنى عشر ألفا الذين لم يعبدوا العجل، وفق الله بعضهم، فقال لبعضهم- و القتل لم يفض «3» بعد إليهم، فقال-: أو ليس قد جعل الله التوسل بمحمد و آله الطيبين أمرا لا تخيب معه طلبة، و لا ترد به مسألة؟ و هكذا توسلت الأنبياء و الرسل، فما لنا لا نتوسل؟!».
قال: «فاجتمعوا و ضجوا: يا ربنا، بجاه محمد الأكرم، و بجاه على الأفضل الأعظم، و بحق فاطمة الفضلى، و بجاه الحسن و الحسين سبطى سيد المرسلين، و سيدى شباب أهل الجنة أجمعين، و بجاه الذرية الطيبة الطاهرة من آل طه و يس لما غفرت لنا ذنوبنا، و غفرت لنا عقوبتنا «4»، و أزلت هذا القتل عنا فذاک حين نودى موسى (عليه السلام) «5»: أن كف القتل، فقد سألنى بعضهم شيئا «6»، و أقسم على شيئا «7»، لو أقسم به هؤلاء العابدون للعجل، و سألنى العصمة لعصمتهم حتى لا يعبدوه، و لو أقسم على بها إبليس لهديته، و لو أقسم بها على نمرود أو فرعون لنجيته.
فرفع عنهم القتل، فجعلوا يقولون: يا حسرتنا، أين كنا عن هذا الدعاء بمحمد و آله الطيبين حتى كان الله يقينا شر الفتنة، و يعصمنا بأفضل العصمة؟!».
476/ [2]- على بن إبراهيم، قال: إن موسى (عليه السلام) لما خرج إلى الميقات، و رجع إلى قومه و قد عبدوا العجل، قال لهم موسى: يا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلى بارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ.
فقالوا: و كيف نقتل أنفسنا؟ فقال لهم موسى: اغدوا «8»- كل واحد منكم- إلى بيت المقدس، و معه سكين أو حديدة أو سيف، فإذا صعدت أنا منبر بنى إسرائيل، فكونوا أنتم ملثمين لا يعرف أحد صاحبه، فاقتلوا بعضكم

2- تفسير القمّى 1: 47.
(1) فى «ط»: و أخواتنا.
(2) أى اشتدّ. «الصحاح- حرر- 2: 629».
(3) الإفضاء: الانتهاء، و أفضى إليه: وصل. «لسان العرب- فضا- 15: 157».
(4) فى المصدر: هفواتنا.
(5) فى «ط» و المصدر زيادة: من السماء.
(6) فى المصدر: مسألة.

(7) فى المصدر: قسما. [.....]
(8) الظاهر أن الصواب: يغدر.

بعضا.
فاجتمع سبعون ألف رجل ممن كانوا عبدوا العجل إلى بيت المقدس، فلما صلى بهم موسى (عليه السلام) و صعد المنبر، أقبل بعضهم يقتل بعضا حتى نزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: قل لهم: يا موسى، ارفعوا القتل فقد تاب الله عليكم فقتل منهم عشرة آلاف، و أنزل الله ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بارِئِكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

قوله تعالى:
وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [55] ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [56]
477/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قال أسلافكم فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ أخذت أسلافكم الصاعقة وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إليهم ثُمَّ بَعَثْناكُمْ بعثنا أسلافكم مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ من بعد موت أسلافكم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ أى لعل أسلافكم يشكرون الحياة التى فيها يتوبون و يقلعون، و إلى ربهم ينيبون، لم يدم عليهم ذلک الموت فيكون إلى النار مصيرهم، و هم فيها خالدون».
قال «1»: «و ذلک أن موسى (عليه السلام) لما أراد أن يأخذ عليهم عهد الفرقان «2»، فرق ما بين المحقين و المبطلين لمحمد (صلى الله عليه و آله) بنبوته، و لعلى (عليه السلام) بإمامته، و للأئمة الطاهرين بإمامتهم، قالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أن هذا أمر ربک حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً عيانا يخبرنا بذلک فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ معاينة، و هم ينظرون إلى الصاعقة تنزل عليهم.
و قال الله عز و جل له: يا موسى، إنى أنا المكرم أوليائى و المصدقين بأصفيائى و لا أبالى، و كذلک أنا المعذب لأعدائى الدافعين لحقوق أصفيائى و لا أبالى.
فقال موسى (عليه السلام) للباقين الذين لم يصعقوا: ماذا تقولون، تقبلون «3»، و تعترفون؟ و الا فأنتم بهؤلاء

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 256/ 125.
(1) فى المصدر زيادة: الإمام.
(2) فى المصدر: عهدا بالفرقان.
(3) فى المصدر: أ تقبلون.

لاحقون.
قالوا: يا موسى، تدرى «1» ما حل بهم، لماذا أصابهم «2»؟ كانت الصاعقة ما أصابتهم لأجلک، إلا أنها كانت نكبة من نكبات الدهر تصيب البر و الفاجر، فإن كانت إنما أصابتهم لردهم عليک فى أمر محمد و على و آلهما، فاسأل الله ربک بمحمد و آله الذين تدعونا إليهم أن يحيى هؤلاء المصعوقين لنسألهم لماذا أصابتهم «3».
فدعا الله عز و جل بهم موسى (عليه السلام)، و أحياهم الله عز و جل، فقال موسى (عليه السلام): سلوهم لماذا أصابهم؟ فسألوهم، فقالوا: يا بنى

إسرائيل، أصابنا لإبائنا اعتقاد إمامة على بعد اعتقادنا نبوة محمد (صلى الله عليه و آله)، لقد رأينا بعد موتنا هذا ممالک ربنا من سماواته و حجبه و عرشه و كرسيه و جنانه و نيرانه، فما رأينا أنفذ أمرا فى جميع تلک الممالک و أعظم سلطانا من محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين، و إنا لما متنا بهذه الصاعقة ذهب بنا إلى النيران، فناداهم محمد و على: كفوا عن هؤلاء عذابكم، فهؤلاء يحيون بمسألة سائل يسأل ربنا عز و جل بنا و بآلنا الطاهرين، و ذلک حين لم يقذفونا «4» فى الهاوية و أخرونا إلى بعثتنا «5» بدعائک- يا موسى بن عمران- بمحمد و آله الطيبين.
فقال الله عز و جل لأهل عصر محمد (صلى الله عليه و آله): فإذا كان بالدعاء بمحمد و آله الطيبين نشر ظلمة أسلافكم المصعوقين بظلمهم، أ فما يجب عليكم أن لا تتعرضوا إلى مثل ما هلكوا به إلى أن أحياهم الله عز و جل؟».
478/ [2]- ابن بابويه: قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان ابن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولک: أن الأنبياء معصومون؟ فقال: «بلى».
فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فما معنى قوله عز و جل: وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْکَ قالَ لَنْ تَرانِى «6» الآية، كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى بن عمران (عليه السلام)، لا يعلم أن الله- تعالى ذكره- لا تجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال؟
فقال الرضا (عليه السلام): «إن كليم الله موسى بن عمران (عليه السلام) علم أن الله عز «7» عن أن يرى بالأبصار، و لكنه

2- التّوحيد 121/ 24، عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 200/ 1.
(1) فى المصدر: لا ندرى.
(2) فى المصدر: أصابتهم.
(3) فى المصدر: لماذا أصابهم ما أصابهم.
(4) فى المصدر زيادة: بعد.
(5) فى المصدر: إلى أن بعثنا.
(6) الأعراف 7: 143.
(7) فى المصدر: تعالى.

لما كلمه الله عز و جل و قربه نجيا، رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله كلمه و قربه، و ناجاه فقالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حتى نسمع كلامه كما سمعت، و كان

القوم سبعمائة ألف «1»، فاختار منهم سبعين ألفا، ثم اختار منهم سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبعمائة، ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه. فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم فى سفح الجبل، و صعد موسى (عليه السلام) إلى الطور فسأل الله تبارک و تعالى أن يكلمه و يسمعهم كلامه فكلمه الله تعالى ذكره و سمعوا كلامه من فوق و أسفل و يمين و شمال و وراء و أمام، لأن الله عز و جل أحدثه فى الشجرة، ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه.
فقالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ بأن الذى سمعناه كلام الله حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فلما قالوا هذا القول العظيم، و استكبروا و عتوا، بعث الله عليهم صاعقة فأخذتهم بظلمهم فماتوا.
فقال موسى: يا رب، ما أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم، و قالوا: إنک ذهبت بهم فقتلتهم لأنک لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله عز و جل إياک فأحياهم الله و بعثهم بعد «2»، فقالوا: إنک لو سألت الله أن يريک تنظر إليه لأجابک، و كنت تخبرنا كيف هو، فنعرفه حق معرفته.
فقال موسى (عليه السلام): يا قوم، إن الله لا يرى بالأبصار و لا كيفية له، و إنما يعرف بآياته و يعلم بأعلامه، فقالوا:
لن نؤمن لک حتى تسأله.
فقال موسى (عليه السلام): يا رب، إنک قد سمعت مقالة بنى إسرائيل و أنت أعلم بصلاحهم، فأوحى الله عز و جل إليه، يا موسى، سلنى عما سألوک فلن أو آخذک بجهلهم.
فعند ذلک قال موسى: رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ وَ هو يهوى فَسَوْفَ تَرانِی فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ «3» بآية من آياته جَعَلَهُ دَکًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ «4» يقول: رجعت إلى معرفتى بک عن جهل قومى وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ «5» منهم بأنک لا ترى».
فقال المأمون: لله درک، يا أبا الحسن!
479/ [3]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن الحسين بن علوان، عن محمد بن داود العبدى، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى كلامه لابن الكواء- قال له: «اسأل عما بدا لک». فقال: نعم، إن أناسا من أصحابک يزعمون أنهم يردون بعد الموت؟
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «نعم، تكلم بما سمعت، و لا تزد فى الكلام، فما قلت لهم «6»».

3- مختصر بصائر الدرجات: 22 [.....]
(1) فى المصدر زيادة: رجل.

(2) فى المصدر: معه.
(3- 4- 5) الأعراف 7: 143.
(6) فى المصدر: ممّا قلت.

قال: قلت: لا أؤمن بشىء مما قلتم؟
فقال له أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): «ويلک، إن الله عز و جل ابتلى قوما بما كان من ذنوبهم، فأماتهم قبل آجالهم التى سميت لهم، ثم ردهم إلى الدنيا ليستوفوا رزقهم، ثم أماتهم بعد ذلک».
قال: فكبر «1» على ابن الكواء و لم يهتد له، فقال له أمير المؤمنين: «ويلک تعلم أن الله عز و جل قال فى كتابه:
وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا «2» فانطلق بهم ليشهدوا له إذا رجعوا عند الملأ من بنى إسرائيل أن ربى قد كلمنى، فلو أنهم سلموا ذلک له و صدقوه لكان خيرا لهم، و لكنهم قالوا لموسى (عليه السلام): لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً قال الله عز و جل: فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ يعنى الموت وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فترى- يا ابن الكواء- أن هؤلاء رجعوا إلى منازلهم بعد ما ماتوا؟».
فقال ابن الكواء: و ما ذلک، ثم أماتهم مكانهم؟
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا، ويلک! أ و ليس قد أخبرک فى كتاب الله حيث يقول: وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى «3»؟ فهذا بعد الموت إذ بعثهم».

قوله تعالى:
وَ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوى كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [57]
480/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: و اذكروا- يا بنى إسرائيل- إذ ظَلَّلْنا عَلَيْكُمُ الْغَمامَ لما كنتم فى التيه، يصيبكم «4» حر الشمس و برد القمر وَ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ الترنجبين، «5» كان يسقط على شجرهم فيتناولونه وَ السَّلْوى السمانى «6» طير، أطيب طير لحما، يسترسل لهم «7» فيصطادونه.

1- التفسير المنسوب الى الامام العسكرى (عليه السلام): 257/ 126.
(1) كبر عليه الأمر: شقّ و ثقل. «المعجم الوسيط- كبر- 2: 772».
(2) الأعراف 7: 155.
(3) البقرة 2: 57.
(4) فى المصدر: يقيكم.
(5) الترنجبين: معرّب الترانگبين، و هو كلّ طلّ ينزل من السّماء على شجر أو حجر، و يحلو و ينعقد عسلا، و يجفّ جفاف الصمغ. «تاج العروس- منن- 9: 350».
(6) السّمانى: و هو طائر صغير من رتبة الدجاجيات، جسمه منضغط ممتلئ، و هو من القواطع التى تهاجر شتاء إلى الحبشة و السّودان،-- و يستوطن أوربة و حوض البحر المتوسط. «المعجم الوسيط- سلا- 1: 446».
(7) استرسل إليه: انبسط و استأنس. «الصحاح- رسل- 4: 1709».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 223
قال الله عز و جل لهم: كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ و اشكروا نعمتى، و عظموا من عظمته، و وقروا من وقرته ممن أخذت عليكم العهود و المواثيق لهم محمدا و آله الطيبين.
قال الله عز و جل: وَ ما ظَلَمُونا لما بدلوا، و قالوا غير ما به أمروا، و لم يفوا بما عليه عاهدوا، لأن كفر الكافر لا يقدح فى سلطاننا و ممالكنا، كما أن إيمان المؤمن لا يزيد فى سلطاننا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ يصرون بها بكفرهم و تبديلهم».
ثم [قال (عليه السلام):] «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): عباد الله، عليكم باعتقاد ولايتنا أهل البيت، و أن لا تفرقوا بيننا، و انظروا كيف وسع الله عليكم حيث أوضح لكم الحجة ليسهل عليكم معرفة الحق، ثم وسع لكم فى التقية لتسلموا من شرور الخلق، ثم إن بدلتم و غيرتم عرض

عليكم التوبة و قبلها منكم، فكونوا لنعم الله شاكرين».
481/ [2]- ابن بابويه: عن محمد بن أحمد بن الحسين بن يوسف البغدادى، قال: حدثنا على بن محمد بن عنبسة «1»، قال: حدثنا دارم بن قبيصة «2»، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الكمأة «3» من المن الذى نزل على بنى إسرائيل، و هى شفاء للعين و العجوة «4» التى من البرنى «5» من الجنة، و هى شفاء من السم».
382/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم «6»، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الكمأة من المن، و المن من الجنة، و ماؤها شفاء العين».
483/ [4]- الشيخ: مرسلا عن الصادق (عليه السلام)، قال: «نومة الغداة مشؤومة تطرد الرزق، و تصفر اللون، و تقبحه و تغيره، و هو نوم كل مشؤوم، إن الله تعالى قسم الأرزاق ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و إياكم و تلك النومة، و كان المن و السلوى ينزل على بنى إسرائيل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام تلك الساعة لم ينزل نصيبه، و كان إذا انتبه فلا يرى نصيبه احتاج إلى السؤال و الطلب».

2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 75/ 349.
3- المحاسن: 527/ 761. [.....]
4- التّهذيب 2: 139/ 540.
(1) فى «س»: عيينة، و الصّواب ما فى المتن و هو راوى كتابى دارم عنه. راجع رجال النجاشى: 261/ 429.
(2) فى «ط»: قتيبة، تصحيف، صوابه ما فى «س»، راجع رجال النجاشى: 162/ 429، و معجم رجال الحديث 7: 86.
(3) الكماة: فطر من الفصيلة الكمئية، و هى أرضية تنتفخ حاملات أبواغها، فتجنى و تؤكل مطبوخة. «المعجم الوسيط- كمأ- 2: 797».
(4) العجوة: ضرب من أجود التمر بالمدينة، و نخلتها تسمّى لينة. «الصحاح- عجا- 6: 2419».
(5) البرنى: و هو نوع من أجود التمر. «مجمع البحرين- برن 6: 213»، و فى المصدر: فى البرنى.
(6) فى «س»: مسلم، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال الطوسى 232/ 138، و معجم رجال الحديث 9: 328.

484/ [5]- محمد بن يعقوب: عن عدة من «1» أصحابنا، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الوهاب بن بشير «2»، عن موسى بن قادم، عن سليمان، عن

زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ. قال: «إن الله أعظم و أعز و أجل و أمنع من أن يظلم، و لكنه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، و ولايتنا ولايته، حيث يقول: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا «3» يعنى الأئمة منا».
ثم قال فى موضع آخر: وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ثم ذكر مثله.
485/ [6]- عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبی الحسن الماضی (علیه السلام)، فی قوله: وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «4».
قال: «إن الله أعز و أمنع من أن يظلم، أو ينسب نفسه إلى الظلم، و لكن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، و ولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلك قرآنا على نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ».
قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم».
486/ [7]- على بن إبراهيم- فى معنى الآية-: أن بنى إسرائيل لما عبر موسى بهم البحر نزلوا فى مفازة، فقالوا:
يا موسى، أهلكتنا و قتلتنا و أخرجتنا من العمران إلى مفازة لا ظل و لا شجر و لا ماء، و كانت تجىء بالنهار غمامة تظلهم من الشمس، و ينزل عليهم بالليل المن فيقع على النبات و الشجر و الحجر فيأكلونه، و بالعشى يأتيهم طائر مشوى يقع على موائدهم، فإذا أكلوا و شربوا «5» طار و مر، و كان مع موسى حجر يضعه وسط العسكر ثم يضربه بعصاه فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا، كما حكى الله، فيذهب إلى كل سبط فى رحله، و كانوا اثنا عشر سبطا».

قوله تعالى:
وَ إِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْها حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً وَ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطاياكُمْ وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ [58]

5- الكافى 1: 113/ 11.
6- الكافى 1: 360/ 91.
7- تفسير القمّى 1: 48.
(1) فى المصدر: عن بعض.
(2) فى المصدر: بشر، و كلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث 11: 41 و 19: 64.
(3) المائدة 5: 55.
(4) النّحل 16: 118. [.....]
(5) فى المصدر: و شبعوا.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 225
فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ [59] وَ إِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ [60] وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها قالَ أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَ الْمَسْكَنَةُ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ [61] إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هادُوا وَ النَّصارى وَ الصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ عَمِلَ صالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ [62]
487/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله تعالى: و اذكروا، يا بنى إسرائيل إِذْ قُلْنَا لأسلافكم:
ادْخُلُوا هذِهِ الْقَرْيَةَ- و هى أريحا «1» من بلاد الشام، و ذلک حين خرجوا من التيه- فَكُلُوا مِنْها من القرية حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَداً واسعا، بلا تعب و لا نصب وَ ادْخُلُوا الْبابَ باب القرية سُجَّداً.
مثل الله عز و جل على الباب مثال محمد (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) و أمرهم أن يسجدوا تعظيما لذلک المثال، و يجددوا على أنفسهم بيعتهما، و ذكر موالاتهما، و ليذكروا العهد و الميثاق المأخوذين

عليهم لهما.
وَ قُولُوا حِطَّةٌ أى قولوا: إن سجودنا لله تعالى تعظيما لمثال محمد و على (صلوات الله عليهما)، و اعتقادنا

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 259/ 127- 133.
(1) أريحا: مدينة بفلسطين.

لولايتهما، حطة لذنوبنا، و محو لسيئاتنا.
قال الله تعالى: نَغْفِرْ لَكُمْ بهذا الفعل خَطاياكُمْ السالفة، و نزيل عنكم آثامكم الماضية وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ من كان منكم لم يقارف «1» الذنوب التى قارفها من خالف الولاية، و ثبت على ما أعطى الله من نفسه من عهد الولاية، فإنا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات و مثوبات، و ذلک قوله: وَ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ قال الله عز و جل: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ. لم يسجدوا كما أمروا، و لا قالوا ما أمروا، و ظلموا، و لكن دخلوها مستقبليها بأستاههم «2»، و قالوا: هطا سمقانا- يعنى حنطة حمراء نتقوتها- أحب إلينا من هذا الفعل، و هذا القول.
قال الله تعالى: فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا غيروا و بدلوا ما قيل لهم، و لم ينقادوا لولاية الله و ولاية محمد (صلى الله عليه و آله) و على «3» و آلهما الطيبين الطاهرين رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ يخرجون من أمر الله تعالى و طاعته، و الرجز الذى أصابهم أنه مات منهم بالطاعون فى بعض يوم مائة و عشرون ألفا، و هم من علم الله أنهم لا يؤمنون و لا يتوبون، و لا ينزل هذا الرجز على من علم الله أنه يتوب، أو يخرج من صلبه ذرية طيبة توحد الله، و تؤمن بمحمد، و تعرف موالاة على وصية و أخيه».
قال الله عز و جل: وَ إِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ قال (عليه السلام): «و اذكروا، يا بنى إسرائيل إِذِ اسْتَسْقى مُوسى لِقَوْمِهِ طلب لهم السقيا، لما لحقهم من العطش فى التيه، و ضجوا بالبكاء «4»، و قالوا: هلكنا بالعطش.
فقال موسى: إلهى بحق محمد سيد الأنبياء، و بحق على سيد الأوصياء، و بحق فاطمة سيدة النساء، و بحق الحسن سيد الأولياء، و بحق الحسين أفضل الشهداء، و بحق عترتهم و خلفائهم سادة الأزكياء لما سقيت عبادک هؤلاء.
فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى اضْرِبْ بِعَصاکَ الْحَجَرَ فضربه بها فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُناسٍ مَشْرَبَهُمْ كل قبيلة من «5» أولاد يعقوب مشربهم، فلا يزاحمهم الآخرون فى مشربهم.
قال الله عز و جل: كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ الذى آتاكموه وَ لا تَعْثَوْا فِى الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ لا تسعوا فيها و أنتم مفسدون عاصون.

قال رَسول الله (صلى الله عليه و آله): من أقام على ولايتنا أهل البيت، سقاه الله من محبته كأسا لا يبغون به بدلا، و لا يريدون سواه كافيا و لا كالئا «6» و لا ناصرا، و من وطن نفسه «7» على احتمال المكاره فى موالاتنا، جعله الله يوم

---

(1) قارف فلان الخطيئة: خالطها. «الصحاح- قرف- 4: 1416».
(2) الأستاه: جمع است، و هو العجز. «الصحاح- سته- 6: 2233».
(3) فى المصدر: و لم ينقادوا لولاية محمّد و علىّ.
(4) فى المصدر زيادة: إلى موسى.
(5) فى المصدر زيادة: بنى أب من.
(6) كلأه اللّه: حفظه و حرسه. «الصحاح- كلأ- 1: 69».
(7) وطّن نفسه على الشّىء: حملها عليه فتحمّلت و ذلّت له. «لسان العرب- وطن- 13: 451».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 227
القيامة فى عرصاتها بحيث تقصر «1» كل من تضمنته تلك العرصات أبصارهم مما يشاهدون من درجاتهم، و إن كل واحد منهم ليحيط بما له من درجاته، كإحاطته فى الدنيا بما يتلقاه بين يديه.
ثم يقال له: وطنت نفسك على احتمال المكاره فى موالاة محمد و آله الطيبين، فقد جعل الله إليك و مكنك من تخليص كل من تحب تخليصه من أهل الشدائد فى هذه العرصات فيمد بصره، فيحيط بهم، ثم ينقد «2» من أحسن إليه أو بره فى الدنيا بقول أو فعل أو رد غيبة أو حسن محضر أو إرفاق، فينقده من بينهم كما ينقد الدرهم الصحيح من المكسور.
ثم يقال له: اجعل هؤلاء فى الجنة حيث شئت فينزلهم جنات ربنا. ثم يقال له: و قد جعلنا لک، و مكناک من إلقاء من تريد فى نار جهنم فيراهم فيحيط بهم، و ينتقد من بينهم كما ينتقد الدينار من القراضة «3». ثم يقال له: صيرهم من النيران إلى حيث تشاء «4» فيصيرهم حيث يشاء من مضائق النار.
فيقول الله تعالى لبنى إسرائيل الموجودين فى عصر محمد (صلى الله عليه و آله): فإذا كان أسلافكم إنما دعوا إلى موالاة محمد و آله، فأنتم الآن لما شاهدتموهم، فقد وصلتم إلى الغرض و المطلب الأفضل، إلى موالاة محمد و آله فتقربوا إلى الله عز و جل بالتقرب إلينا، و لا تتقربوا من سخطه، و تتباعدوا من رحمته بالازورار «5» عنا.
ثم قال الله عز و جل: وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ. و اذكروا إذ قال أسلافكم: لن نصبر على طعام واحد، المن و السلوى، و لا بد لنا من خلطة معه فَادْعُ لَنا رَبَّکَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها قالَ موسى أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنى بِالَّذِى هُوَ

خَيْرٌ يريد أ تستدعون الأدنى ليكون لكم بدلا من الأفضل؟ ثم قال: اهْبِطُوا مِصْراً من الأمصار من هذا التيه فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ فى المصر.
قال الله تعالى: وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ الجزية، أخزوا بها عند ربهم و عند مؤمنى عباده وَ الْمَسْكَنَةُ هى الفقر و الذلة وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ احتملوا الغضب و اللعنة من الله ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ قبل أن يضرب عليهم الذلة و المسكنة وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ كانوا يقتلونهم بغير حق، بلا جرم كان منهم إليهم، و لا إلى غيرهم.
ذلِكَ بِما عَصَوْا ذلک الخذلان الذى استولى عليهم حتى فعلوا الآثام التى من أجلها ضربت عليهم الذلة و المسكنة، و باءوا بغضب من الله وَ كانُوا يَعْتَدُونَ يتجاوزون أمر الله تعالى إلى أمر إبليس.

---

(1) فى «ط»: يقيم.
(2) نقد الدراهم: ميّز جيّدها من رديئها. «أساس البلاغة: 469».
(3) القراضة: ما سقط بالقرض. «الصحاح- قرض- 3: 1101».
(4) فى المصدر: شئت. [.....]
(5) الازورار عن الشىء: العدول عنه. «الصحاح- زور- 2: 673».

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا فلا تفعلوا كما فعلت بنو إسرائيل، و لا تسخطوا «1» الله تعالى، و لا تقترحوا على الله تعالى، و إذا ابتلى أحدكم فى رزقه أو معيشته بما لا يحب، فلا يحدس «2» شيئا يسأله، لعل فى ذلک حتفه و هلاكه، و لكن ليقل: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين إن كان ما كرهته من أمرى «3» خيرا لى و أفضل فى دينى، فصبرنى عليه، و قونى على احتماله، و نشطنى على النهوض بثقل أعبائه، و إن كان خلاف ذلک خيرا فجد على به، و رضنى بقضائک على كل حال، فلک الحمد فإنک إذا قلت ذلک قدر الله و يسر لک ما هو خير.
ثم قال (صلى الله عليه و آله): يا عباد الله، فاحذروا الانهماک فى المعاصى و التهاون بها، فإن المعاصى يستولى بها الخذلان على صاحبها حتى يوقعه فيما هو أعظم منها، فلا يزال يعصى و يتهاون و يخذل و يقع فيما هو أعظم «4»، حتى يوقعه فى رد ولاية وصى رسول الله، و دفع نبوة نبى الله، و لا يزال أيضا بذلک حتى يوقعه فى دفع توحيد الله، و الإلحاد فى دين الله.
ثم قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بالله، و بما فرض الإيمان به من الولاية لعلى بن أبى طالب و الطيبين من آله وَ الَّذِينَ هادُوا يعنى اليهود وَ النَّصارى الذين زعموا أنهم فى دين الله متناصرون وَ الصَّابِئِينَ الذين زعموا أنهم صبؤوا «5» إلى دين الله، و هم بقولهم كاذبون.
مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ من هؤلاء الكفار، و نزع من كفره، و من آمن من هؤلاء المؤمنين فى مستقبل أعمارهم «6»، و وفى بالعهد وِ الميثاق المأخوذين

علیه لمحمد و علی و خلفائه الطاهرین وَ عَمِلَ صالِحاً من هؤلاء المؤمنین فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ ثوابهم عِنْدَ رَبِّهِمْ فی الآخرة وَ لا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ هناک حین یخاف الفاسقون وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ إذا حزن المخالفون، لأنهم لم یعملوا من مخالفة الله ما یخاف من فعله، و لا یحزن له.
و نظر أمیر المؤمنین (علیه ĘəĘŰũا إلی رجل [فرأی أثر الخوف علیه، فقال: ما بالک؟ فقال: إنی أخاف الله.
فقال: یا عبد الله، خف ذنوبک، و خف عدل الله علیک فی مظالم عباده، و أطعه فیما کلفک، و لا تعصه فیما یصلحک، ثم لا تخف الله بعد ذلک، فإنه لا یظلم أحدا و لا یعذبه فوق استحقاقه أبدا، إلا أن تخاف سوء العاقبة بأن تغیر أو تبدل، فإن أردت أن یؤمنک الله سوء العاقبة، فاعلم أن ما تأتیه من خیر فبفضل الله و توفیقه، و ما تأتیه من سوء فبإمهال الله و إنظاره إیاک و حلمه عنک».

---

(1) فی المصدر زیادة: نعم.
(2) الحدس: الظنّ و التخمین، و یحدس: یقول شیئا برأیه. «الصحاح- حدس- 3: 915»! و فی «س»: تخزینّ، و فی «ط»: تجزینّ.
(3) فی المصدر زیادة: هذا.
(4) فی المصدر زیادة: ممّا جنی.
(5) صبأ: خرج من دین إلی دین. «الصحاح- صبأ- 1: 59».
(6) فی المصدر زیادة: و أخلص.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 229
488/ [2]- محمد بن یعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظیم بن عبد الله، عن محمد بن الفضیل، عن أبی حمزة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «نزل جبرئیل بهذه الآیة علی محمد (صلی الله علیه و آله) هکذا: فبدل الذین ظلموا آل محمد حقهم قولا غیر الذی قیل لهم، فأنزلنا علی الذین ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما کانوا یفسقون».
489/ [3]- العیاشی: عن سلیمان الجعفری، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (علیه السلام)، فی قول الله وَ قُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَکُمْ خَطایاکُمْ فقال: «قال أبو جعفر (علیه السلام): نحن باب حطتکم».
490/ [4]- عن أبی إسحاق، عمن ذکره: وَ قُولُوا حِطَّةٌ مغفرة، حط عنا: أی اغفر لنا.
491/ [5]- عن زید الشحام «1»، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «نزل جبرئیل بهذه الآیة: فبدل الذین ظلموا آل محمد حقهم غیر الذی قیل لهم، فأنزلنا علی الذین ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما کانوا یفسقون».
492/ [6]- عن صفوان الجمال، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال:

«قال اللّه لقوم موسى: ادْخُلَوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُولَوا حِطَّةٌ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِى قِيلَ لَهُمْ» الآية.
493/ [7]- عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام): أنه تلا هذه الآية: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ. فقال: «و اللّه، ما ضربوهم بأيديهم، و لا قتلوهم بأسيافهم، و لكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها، فأخذوا عليها، فقتلوا، فصار قتلا و اعتداء و معصية».
494/ [8]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن يونس، عن ابن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، و تلا هذه الآية: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ. قال: «و اللّه، ما قتلوهم بأيديهم، و لا ضربوهم بأسيافهم، و لكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها، فأخذوا عليها، فقتلوا، فصار قتلا و اعتداء و معصية».
495/ [9]- سليم بن قيس الهلالى: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث له مع معاوية- قال (عليه السلام): «يا معاوية، إنا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخرة على الدنيا، و لم يرض لنا بالدنيا ثوابا.

2- الكافى 1: 350/ 58.
3- تفسير العيّاشى 1: 45/ 47.
4- تفسير العيّاشى 1: 45/ 48.
5- تفسير العيّاشى 1: 45/ 49.
6- تفسير العيّاشى 1: 45/ 50.
7- تفسير العيّاشى 1: 45/ 51.
8- الكافى 2: 275/ 6. [.....]
9- كتاب سليم بن قيس الهلالى: 158.
(1) زاد فى «س»: عن صفوان، و الظاهر أنّها: عن صفوان، عن زيد الشّحام، إذ روى صفوان عن زيد كتابه و روى الأخير عن أبى جعفر (عليه السّلام)، أو أنّ جملة (عن صفوان) أثبتت سهوا من الحديث الآتى، راجع رجال النجاشى 175/ 462 و معجم رجال الحديث 7: 361 و 9: 123- 136.

يا معاوية، إن نبى اللّه زكريا قد نشر بالمناشير، و يحيى بن زكريا قتله «1» قومه و هو يدعوهم إلى اللّه، إن أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن».
496/ [10]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى، قال: حدثنا على بن الحسين بن على بن فضال، عن أبيه، قال: قلت للرضا (عليه السلام):

لم سمی النصاری نصاری؟
قال: «لأنهم كانوا من قرية اسمها الناصرة «2» من بلاد الشام، نزلتها مريم و عيسى (عليهما السلام) بعد رجوعهما من مصر».
497/ [11]- على بن إبراهيم، قال: الصابئون: قوم لا مجوس و لا يهود و لا نصارى و لا مسلمون، و هم قوم يعبدون الكواكب و النجوم.

قوله تعالى:
وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [63] ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ [64] وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ [65] فَجَعَلْناها نَكالًا لِما بَيْنَ يَدَيْها وَ ما خَلْفَها وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ [66]
498/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على القزوينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا المظفر بن أحمد أبو الفرج القزوينى، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدى الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين

10- علل الشرائع: 81/ 1، و عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 79/ 10.
11- تفسير القمّى 1: 48.
1- علل الشرائع: 67/ 1.
(1) فى المصدر: و يحيى ذبح و قتله.
(2) الناصرة: قرية بينها و بين طبريّة ثلاثة عشر ميلا، فيها كان مولد المسيح عيسى بن مريم (عليه السّلام)، و منها اشتقّ اسم النّصارى. «معجم البلدان 5: 251».

ابن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس «1»، قال: إنما سمى الجبل الذى كان عليه موسى (عليه السلام) طور سيناء، لأنه جبل كان عليه شجر الزيتون، و كل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار سمى طور سيناء و طور «2» سينين، و ما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات أو الأشجار من الجبال سمى طور، و لا يقال له: طور سيناء و طور سينين.
499/ [2]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: [عن أبيه «3» عن ابن أبى عمير، عن أبى المغرا «4»، عن إسحاق ابن عمار، و يونس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل: خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ أ قوة [فى الأبدان، أو قوة [فى القلب؟ قال: «فيهما جميعا».
500/ [3]- العياشى: عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ أ قوة فى الأبدان، أم قوة فى القلوب؟ قال: «فيهما جميعا».
501/ [4]- عن عبيد الله الحلبى، قال: قال: «اذكروا ما فيه، و اذكروا ما

فی ترکه من العقوبة».
502/ [5]- عن محمد بن أبی حمزة، عن بعض أصحابنا، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قول الله عز و جل:
خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّةٍ قال: «السجود، و وضع الیدین علی الرکبتین فی الصلاة و أنت راکع».
503/ [6]- عن عبد الصمد بن برار «5»، قال: سمعت أبا الحسن (علیه السلام) یقول: «کانت القردة هم الیهود الذین اعتدوا فی السبت، فمسخهم الله قرودا».
504/ [7]- عن زرارة، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام)، فی قوله: فَجَعَلْناها نَکالًا لِما بَیْنَ یَدَیْها وَ ما خَلْفَها وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِینَ. قال: لما معها، ینظر إلیها من أهل القری، و لما خلفها- قال-: و نحن، و لنا فیها موعظة».
505/ [8]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسین بن میمون، عن محمد بن سالم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «کان من السبیل و السنة التی أمر

2- المحاسن: 261/ 319.
3- تفسیر العیّاشی 1: 45/ 52.
4- تفسیر العیّاشی 1: 45/ 53.
5- تفسیر العیّاشی 1: 45/ 54.
6- تفسیر العیّاشی 1 لا 46/ 55.
7- تفسیر العیّاشی 1 لا 46/ 56.
8- الکافی 2: 24/ 1. [.....]
(1) فی «س» و «ط»: عبد اللّه بن سنان، و سهو.
(2) طور سیناء: جبل بقرب أیلة، و أضیف إلی سیناء، و هو شجر، و کذلک طور سینین. «معجم البلدان 4: 48».
(3) أثبتناه من المصدر، و هو صحیح، أنظر معجم رجال الحدیث 14: 279 و 22: 101.
(4) فی «ط»: المعزا، و هو محل خلاف، راجع رجال النجاشی: 133/ 340، الخلاصة: 58/ 1، تنقیح المقال 1: 379.
(5) کذا، و فی نسخة من تفسیر العیّاشی: مرار، و الظاهر کونه عبد الصّمد بن بندار، أنظر تفسیر العیّاشی 1: 351/ 227.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 232
الله عز و جل بها موسی (علیه السلام) أن جعل الله «1» علیهم السبت، فکان من أعظم السبت و لم یستحل أن یفعل ذلک من خشیة الله، أدخله

الله الجنة، و من استخف بحقه و استحل ما حرم الله من العمل الذى نهاه الله عنه فيه، أدخله الله عز و جل النار، و ذلک حيث استحلوا الحيتان و احتبسوها و أكلوها يوم السبت، غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرحمن، و لا شكوا فى شىء مما جاء به موسى (عليه السلام)، قال الله عز و جل: وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ».

506/ [9]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذْنا و اذكروا إذ أخذنا مِيثاقَكُمْ و عهودكم أن تعملوا بما فى التوراة، و ما فى الفرقان الذى أعطيته موسى مع الكتاب المخصوص بذكر محمد و على و الأئمة «2» الطيبين من آلهما، بأنهم سادة الخلق، و القوامون بالحق.

و إذ أخذنا ميثاقكم أن تقروا به، و أن تؤدوه إلى أخلافكم، و أن تأمروهم أن يؤدوه إلى أخلافهم إلى آخر مقرات «3» فى الدنيا، ليؤمنن بمحمد نبى الله، و يسلمن له ما يأمرهم به فى على ولى الله عن الله، و ما يخبرهم به من أحوال خلفائه بعده القوامين بحق الله، فأبيتم قبول ذلک، و استكبرتموه.

وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الجبل، أمرنا جبرئيل (عليه السلام) أن يقطع من جبل فلسطين قطعة على قدر معسكر أسلافكم فرسخا فى فرسخ، فقطعها، و جاء بها، فرفعها فوق رؤوسهم، و قال موسى (عليه السلام) لهم: إما أن تأخذوا بما أمرتم به فيه، و إما [أن ألقى عليكم هذا الجبل و الجئوا إلى قبوله كارهين إلا من عصمه الله من العباد «4»، فإنه قبله طائعا مختارا، ثم لما قبلوه سجدوا و عفروا، و كثير منهم عفر خديه لا يريد «5» الخضوع لله، و لكن نظر إلى الجبل هل يقع أم لا، و آخرون سجدوا طائعين مختارين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): احمدوا الله- معاشر شيعتنا- على توفيقه إياكم، فإنكم تعفرون فى سجودكم لا كما عفر «6» كفرة بنى إسرائيل، و لكن كما عفره خيارهم.

قال الله عز و جل: خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ من هذه الأوامر و النواهى، من هذا الأمر الجليل، من ذكر محمد (صلى الله عليه و آله) و على و آلهما الطيبين وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ فيما آتيناكم، اذكروا جزيل ثوابنا على قيامكم به، و شديد عقابنا على إبائكم له لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ تتقون المخالفة الموجبة للعقاب، فتستحقون بذلک جزيل الثواب.

9- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 266/ 134- 139.

(1) (اللّه) ليس فى «ط».

(2) (الأئمّة) ليس فى المصدر.

(3) فى المصدر: مقدراتى.

(4) فى المصدر: العناد.

(5) فى المصدر: لارادة.
(6) فى المصدر: عفّره.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 233
قال الله عز و جل: ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ يعنى تولى أسلافكم مِنْ بَعْدِ ذلِكَ عن القيام به، و الوفاء بما عاهدوا عليه فَلَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ يعنى على أسلافكم، لو لا فضل الله عليهم بإمهاله إياهم للتوبة، و إنظارهم لمحو الخطيئة بالإنابة لَكُنْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ المغبونين، قد خسرتم الآخرة و الدنيا، لأن الآخرة فسدت عليكم بكفركم، و الدنيا كان لا يحصل لكم نعيمها لاخترامنا «1» لكم، و تبقى عليكم حسرات نفوسكم و أمانيكم التى اقتطعتم دونها، و لكنا أمهلناكم للتوبة، و أنظرناكم للإنابة، أى فعلنا ذلك بأسلافكم، فتاب من تاب منهم، فسعد، و خرج من صلبه من قدر أن تخرج منه الذرية الطيبة التى تطيب فى الدنيا بالله معيشتها، و تشرف فى الآخرة بطاعة الله مرتبتها.
قال الحسين بن على (عليهما السلام): أما إنهم لو كانوا دعوا الله بمحمد و آله الطيبين بصدق من نياتهم، و صحة اعتقادهم من قلوبهم، أن يعصمهم حتى لا يعاندوه بعد مشاهدة تلك المعجزات الباهرات، لفعل ذلك بجوده و كرمه، و لكنهم قصروا و آثروا الهوى بنا، و مضوا مع الهوى فى طلب لذاتهم.
قال الله عز و جل: وَ لَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ لما اصطادوا السمک «2» فيه فَقُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ مبعدين عن كل خير فَجَعَلْناها أى جعلنا تلك المسخة التى أخزيناهم و لعناهم بها نَكالًا عقابا و ردعا لِما بَيْنَ يَدَيْها بين يدى المسخة من ذنوبهم الموبقات «3» التى استحقوا بها العقوبات وَ ما خَلْفَها للقوم الذين شاهدوهم بعد مسخهم يرتدعون عن مثل أفعالهم لما شاهدوا ما حل بهم من عقابنا «4» وَ مَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ يتعظون بها، فيفارقون المحرمات «5» و يعظون بها الناس، و يحذرونهم المؤذيات «6».
قال على بن الحسين (عليه السلام): كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطئ البحر، نهاهم الله و أنبياؤه عن اصطياد السمک فى يوم السبت، فتوصلوا إلى حيلة ليحلوا بها إلى أنفسهم ما حرم الله، فخدوا أخاديد، و عملوا طرقا تؤدى إلى حياض، يتهيأ للحيتان الدخول فيها من تلك الطرق، و لا يتهيأ لها الخروج إذا همت بالرجوع منها إلى اللجج «7».
فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على أمان الله لها، فدخلت الأخاديد و حصلت «8» فى الحياض

---

(1) اخترمهم الدهر: أى اقتطعهم و استأصلهم. «الصحاح- خرم- 5: 1910».
(2) فى المصدر: السموک، و السموک: جمع سمک، واحدتها سمكة.

«الصحاح- سمک- 4: 1592». [.....]
(3) موبقات الذنوب: أی مهلکاتها. «مجمع البحرین- وبق- 5: 243».
(4) فی «س» و «ط»: عقابها.
(5) فی المصدر: المخزیات.
(6) فی المصدر: المردیات.
(7) اللُّجج: جمع لجّة! و لجّة الماء: معظمه. «الصحاح- لجج- 1: 338».
(8) حصّلت: تجمّعت و ثبتت. «القاموس المحیط- حصل- 3: 368».

و الغدران، فلما کانت عشیة الیوم همت بالرجوع منها إلی اللجج لتأمن من صائدها، فرامت الرجوع فلم تقدر، و بقیت لیلها «1» فی مکان یتهیأ أخذها بلا اصطیاد لاسترسالها فیه، و عجزها عن الامتناع لمنع المکان لها، فکانوا یأخذونها یوم الأحد، و یقولون: ما اصطدنا یوم السبت، و إنما اصطدنا فی الأحد، و کذب أعداء الله، بل کانوا آخذین لها بأخادیدهم التی عملوها یوم السبت حتی کثر من ذلک ما لهم و ثراؤهم، و تنعموا بالنساء و غیرها لا تساع أیدیهم «2».
و کانوا فی المدینة نیفا و ثمانین ألفا، فعل هذا منهم سبعون ألفا، و أنکر علیهم الباقون، کما قص الله:
وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْیَةِ الَّتِی کانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ «3» الآیة و ذلک أن طائفة منهم وعظوهم و زجروهم، و من عذاب «4» الله خوفوهم، و من انتقامه و شدید بأسه حذروهم، فأجابوهم عن وعظهم: لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِکُهُمْ بذنوبهم هلاک الاصطلام «5»: أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِیداً.
أجابوا القائلین هذا لهم: مَعْذِرَةً إِلی رَبِّکُمْ إذ کلفنا الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر، فنحن ننهی عن المنکر لیعلم ربنا مخالفتنا لهم، و کراهتنا لفعلهم، قالوا: وَ لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ «6» و نعظهم أیضا لعله تنجع «7» فیهم المواعظ، فیتقون هذه الموبقة، و یحذرون عقوبتها.
قال الله عز و جل: فَلَمَّا عَتَوْا حادوا و أعرضوا و تکبروا عن قبولهم الزجر عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ کُونُوا قِرَدَةً خاسِئِینَ «8» مبعدین عن الخیر، مقصین «9».
قال: فلما نظر العشرة آلاف و النیف أن السبعین ألفا لا یقبلون مواعظهم، و لا یحفلون «10» بتخویفهم إیاهم و تحذیرهم لهم، اعتزلوهم إلی قریة أخری قریبة من قریتهم، و قالوا: نکره أن ینزل بهم عذاب الله، و نحن فی خلالهم فأمسوا لیلة، فمسخهم الله تعالی کلهم قردة، و بقی باب المدینة مغلقا لا یخرج منه أحد، و لا یدخل أحد.
و تسامع بذلک أهل القری فقصدوهم، و تسنموا «11» حیطان البلد، فاطلعوا علیهم، فإذا کلهم رجالهم و نساؤهم قردة، یموج بعضهم فی بعض، یعرف هؤلاء الناظرون معارفهم و قراباتهم و خلطاءهم، یقول المطلع

(1) فى المصدر: و أبقيت ليلتها.
(2) فى المصدر زيادة: به.
(3) الأعراف 7: 163.
(4) فى «س»: و عذاب.
(5) الاصطلام: الاستئصال. «الصحاح- صلم- 5: 1967».
(6) الأعراف 7: 166.
(7) نجع فيه الخطاب و الوعظ و الدواء: أى دخل و أثر. «الصحاح- نجع- 3: 1288».
(8) الأعراف 7: 166. [.....]
(9) المقصى: المبعد. «الصحاح- قصا- 6 لا 2462».
(10) لا يحفل: لا يبالى. «الصحاح- حفل- 4: 1671».
(11) تسنّمه: علاه. «الصحاح- سنم- 5: 1955».

لبعضهم: أنت فلان، أنت فلانة؟ فتدمع عينه، و يومئ برأسه أن نعم «1».
فما زالوا كذلک ثلاثة أيام، ثم بعث الله عز و جل عليهم مطرا و ريحا فجرفهم إلى البحر، و ما بقى مسخ بعد ثلاثة أيام، و إنما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فإنما هى أشباهها «2»، لا هى بأعيانها، و لا من نسلها.
ثم قال على بن الحسين (عليه السلام): إن الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمک، فكيف ترى عند الله عز و جل يكون حال من قتل أولاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هتک حريمه؟! إن الله تعالى و إن لم يمسخهم فى الدنيا، فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف أضعاف عذاب هذا المسخ.
فقيل: يا ابن رسول الله، فإنا قد سمعنا مثل «3» هذا الحديث، فقال لنا بعض النصاب: فإن كان قتل الحسين باطلا، فهو أعظم من صيد السمک فى السبت، أ فما كان يغضب الله على قاتليه كما غضب على صيادى السمک؟!
قال على بن الحسين (عليه السلام): قل لهؤلاء النصاب: فإن كان إبليس معاصيه أعظم من معاصى من كفر بإغوائه، فأهلک الله من شاء منهم كقوم نوح و قوم فرعون، فلم لم يهلک إبليس لعنه الله، و هو أولى بالهلاک؟ فما باله أهلک هؤلاء الذين قصروا عن إبليس لعنه الله فى عمل الموبقات، و أمهل إبليس مع إيثاره لكشف المخزيات؟ ألا كان ربنا عز و جل حكيما و تدبيره حكمة «4» فيمن أهلک و فيمن استبقى، و كذلک هؤلاء الصائدون فى السبت، و هؤلاء القاتلون للحسين (عليه السلام)، يفعل فى الفريقين ما يعلم أنه أولى بالصواب و الحكمة، لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ «5».
ثم قال على بن الحسين (عليه السلام): أما إن هؤلاء الذين اعتدوا فى السبت، لو كانوا حين هموا بقبيح أفعالهم، سألوا ربهم بجاه محمد (صلى

الله علیه و آله) و آله الطیبین أن یعصمهم من ذلک لعصمهم، و کذلک الناهون لهم لو سألوا الله عز و جل أن یعصمهم بجاه محمد و آله الطیبین لعصمهم، و لکن الله عز و جل لم یلهمهم ذلک، و لم یوفقهم له، فجرت معلومات الله تعالی فیه علی ما کانت مسطرة فی اللوح المحفوظ.
و قال الباقر (علیه السلام): فلما حدث علی بن الحسین (علیهما السلام) بهذا الحدیث، قال له بعض من فی مجلسه: یا ابن رسول الله، کیف یعاقب الله و یوبخ هؤلاء الأخلاف علی قبائح أتی بها أسلافهم، و هو یقول: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری «6»؟! فقال زین العابدین (علیه السلام): إن القرآن نزل بلغة العرب، فهو یخاطب العرب فیه- أهل اللسان- بلغتهم، یقول

---

(1) فی المصدر: برأسه بلا أو نعم.
(2) فی «س»: أشباحها.
(3) فی المصدر: منک.
(4) فی المصدر: بتدبیره و حکمه.
(5) الأنبیاء 21: 23.
(6) الأنعام 6: 164.

الرجل التمیمی و قد أغار قومه علی بلد و قتلوا من فیه: أغرتم علی بلد کذا و کذا، و فعلتم «1» کذا و کذا.
و یقول العربی أیضا: نحن فعلنا ببنی فلان، و نحن سبینا آل فلان، و نحن خربنا بلد کذا لا یرید أنهم باشروا ذلک، و لکن یرید هؤلاء بالعذل، و هؤلاء بالافتخار «2» أن قومهم فعلوا کذا و کذا.
و قول الله عز و جل فی هذه الآیات إنما هو توبیخ لأسلافهم، و توبیخ العذل علی هؤلاء الموجودین، لأن ذلک هو اللغة التی بها نزل القرآن، و لأن هؤلاء الأخلاف أیضا راضون بما فعل أسلافهم، مصوبون ذلک لهم، فجاز أن یقال: أنتم فعلتم إذ رضیتم قبیح فعلهم».

قوله تعالى:
وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ [67] قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ عَوانٌ بَيْنَ ذلِكَ فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ [68] قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ [69] قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَ إِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ [70] قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَ لا تَسْقِي الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ [71] وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [72] فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها كَذلِكَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [73]
507/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال اللّه عز و جل ليهود المدينة: و اذكروا إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 273/ 140.
(1) فى المصدر: و قتلتم.
(2) فى «س» و «ط»: بالامتحان.

و تضربون ببعضها هذا المقتول بين أظهركم ليقوم حيا سويا بإذن اللّه تعالى، و يخبركم بقاتله و ذلك حين ألقى القتيل بين أظهرهم.
فألزم موسى (عليه السلام) أهل القبيلة بأمر اللّه تعالى أن يحلف خمسون من أماثلهم «1» باللّه القوى الشديد إله بنى إسرائيل، مفضل محمد و آله الطيبين على البرايا أجمعين: أنا ما قتلناه، و لا علمنا له قاتلا، فإن حلفوا بذلك غرموا دية المقتول، و إن نكلوا نصوا على القاتل، أو أقر القاتل فيقاد «2» منه، فإن لم يفعلوا احبسوا فى محبس ضنك إلى أن يحلفوا، أو يقروا، أو يشهدوا على القاتل.
فقالوا: يا نبى اللّه، أما وقت «3» أيماننا أموالنا، و لا أموالنا أيماننا؟ قال: لا، هذا حكم اللّه.
و كان السبب أن امرأة حسناء ذات جمال، و خلق كامل، و فضل بارع، و نسب شريف، و ستر ثخين كثر خطابها، و كان لها بنو أعمام ثلاثة، فرضيت بأفضلهم علما، و أثخنهم سترا، و أرادت التزويج [به ، فاشتد حسد ابنى عمه الآخرين له، و غبطاه «4» عليها، لإيثارها من آثرته «5»، فعمدا إلى ابن عمها المرضى فأخذاه إلى دعوتهما، ثم قتلاه و حملاه إلى محلة تشتمل

على أكبر قبيلة من بنى إسرائيل، فألقياه بين أظهرهم ليلا، فلما أصبحوا وجدوا القتيل هناک، فعرف حاله، فجاء ابنا عمه القاتلان، فمزقا ثيابهما على أنفسهما، و حثيا التراب على رؤوسهما، و استعديا «6» عليهم، فأحضرهم موسى (عليه السلام) و سألهم، فأنكروا أن يكونوا قتلوه، أو علموا قاتله».
قال: «فحكم الله على من فعل هذه الحادثة ما عرفتموه فالتزموه، فقالوا: يا موسى، أى نفع فى أيماننا لنا، إذا لم تدرأ عنا الأيمان الغرامة الثقيلة؟ أم أى نفع لنا فى غرامتنا إذا لم تدرأ عنا الأيمان؟ فقال موسى (عليه السلام): كل النفع فى طاعة الله، و الائتمار «7» لأمره، و الانتهاء عما نهى عنه.
فقالوا: يا نبى الله، غرم «8» ثقيل و لا جناية لنا، و أيمان غليظة و لا حق فى رقابنا، لو أن الله عز و جل عرفنا قاتله بعينه، و كفانا مؤونته، فادع لنا ربک يبين لنا هذا القاتل لتنزل به ما يستحق من العقاب، و ينكشف أمره لذوى الألباب.
فقال موسى (عليه السلام): إن الله عز و جل قد بين ما أحكم به فى هذا، فليس لى أن اقترح عليه غير ما حكم، و لا

---

(1) أماثل القوم: خيارهم. «الصحاح- مثل- 5: 1816».
(2) القود: القصاص، و أقدت القاتل بالقتيل، أى قتلته به. «الصحاح- قود- 2: 528». [.....]
(3) و فى «س»: وفت، أى ساوت أو وازت.
(4) الغبطة: أن تتمنّى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه. «الصحاح- غبط- 3: 1146».
(5) فى المصدر: لإيثارها إيّاه.
(6) العدوى: طلبک إلى وال ليعديک على من ظلمک، أى ينتقم منه، يقال: استعديت على فلان الأمير فأعدانى عليه، أى استعنت به عليه فأعاننى «الصحاح- عدا- 6: 2421».
(7) ائتمر الأمر: أى امتثله. «الصحاح- أمر- 2: 582».
(8) الغرم: ما يلزم أداؤه. «الصحاح- غرم- 5: 1996».

أعترض عليه فيما أمر، ألا ترون أنه لما حرم العمل يوم السبت، و حرم لحم الجمل، لم يكن لنا أن نقترح عليه أن يغير ما حكم الله «1» علينا من ذلک، بل علينا أن نسلم له حكمه، و نلتزم ما ألزمنا و هم أن يحكم عليهم بالذى كان يحكم به على غيرهم فى مثل حادثتهم.
فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، أجبهم إلى ما اقترحوا، و سلنى أن أبين لهم القاتل ليقتل، و يسلم غيره من التهمة و الغرامة، فإنى إنما أريد بإجابتهم إلى ما اقترحوا توسعة الرزق على رجل من خيار أمتک، دينه الصلاة على محمد و آله الطيبين، و التفضيل لمحمد و على بعده على سائر البرايا،

أغنيه فى الدنيا فى هذه القصة «2»، ليكون من بعض ثوابه عن تعظيمه لمحمد و آله.
فقال موسى: يا رب، بين لنا قاتله فأوحى الله تعالى إليه: قل لبنى إسرائيل: إن الله يبين لكم ذلک، بأن يأمركم أن تذبحوا بقرة، فتضربوا ببعضها المقتول فيحيا، فتقبلوا «3» لرب العالمين ذلک، و إلا فكفوا عن المسألة، و التزموا ظاهر حكمى.
فذلک ما حكى الله عز و جل: وَ إِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً إن أردتم الوقوف على القاتل، تضربوا المقتول ببعضها فيحيا، و يخبر بالقاتل قالُوا- يا موسى- أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً سخرية؟ تزعم أن الله أمرنا أن نذبح بقرة، و نأخذ قطعة من الميت، و نضرب بها ميتا، فيحيا أحد الميتين بملاقاته بعض الميت الآخر، كيف يكون هذا؟! قال موسى (عليه السلام): أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ أنسب إلى الله تعالى ما لم يقل لى، و أن أكون من الجاهلين، أعارض أمر الله بقياسى على ما شاهدت، دافعا لقول الله تعالى و أمره.
ثم قال موسى (عليه السلام): أ و ليس ماء الرجل نطفة ميتة، و ماء المرأة كذلک، ميتان يلتقيان فيحدث الله تعالى من التقاء الميتين بشرا حيا سويا؟ أ و ليس بذوركم التى تزرعونها فى أرضيكم تتفسخ و تتعفن و هى ميتة، ثم تخرج «4» منها هذه السنابل الحسنة البهيجة، و هذه الأشجار الباسقة «5» المونقة؟
فلما بهرهم موسى (عليه السلام) قالُوا يا موسى ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِيَ أى ما صفتها، لنقف عليها فسأل موسى ربه عز و جل، فقال: إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ كبيرة وَ لا بِكْرٌ صغيرة لم تفرض «6» عَوانٌ وسط بَيْنَ ذلِکَ بين الفارض و البكر فَافْعَلُوا ما تُؤْمَرُونَ إذا ما أمرتم به. قالُوا يا موسى ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها أى لون هذه البقرة التى تريد أن تأمرنا بذبحها.

---

(1) فى المصدر زيادة: به.
(2) فى المصدر: القضية.
(3) فى المصدر: فتسلّمون.
(4) فى المصدر: يخرج اللّه.
(5) الباسقة: الطويلة.
(6) فرضت البقرة: كبرت و طعنت فى السن. «الصحاح- فرض- 3: 1097»، فى المصدر: لم تغبط.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 239
قال الله جل و عز «1» بعد السؤال و الجواب: إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ حسنة لون الصفرة «2»، ليس بناقص يضرب إلى البياض، و لا بمشبع يضرب إلى السواد لَوْنُها هكذا فاقع تَسُرُّ النَّاظِرِينَ إليها، لبهجتها و حسنها و بريقها. قالُوا

ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما هِیَ ما صفتهاَ؟ یزید فی صفتها.
قال «3» الله عز و جل: إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِیرُ الْأَرْضَ لم تذلل لإثارة الأرض، و لم ترض «4» بها وَ لا تَسْقِی الْحَرْثَ و لا هی مما تجر الدوالی «5»، و لا تدیر النواعیر «6»، قد أعفیت من جمیع ذلک مُسَلَّمَةٌ من العیوب کلها، لا عیب فیها لا شِیَةَ فِیها لا لون فیها من غیرها.
فلما سمعوا هذه الصفات، قالوا: یا موسی، فقد أمرنا ربنا بذبح بقرة هذه صفتها؟ قال: بلی و لم یقل موسی فی الابتداء بذلک، لأنه لو قال: إن الله أمرکم لکانوا إذا قالوا: ادع لنا ربک یبین لنا ما هی، و ما لونها؟ کان لا یحتاج أن یسأله ذلک عز و جل، و لکن کان یجیبهم هو بأن یقول: أمرکم ببقرة فأی شیء وقع علیه اسم بقرة فقد خرجتم من أمره إذا ذبحتموها».
قال: «فلما استقر الأمر علیها «7» طلبوا هذه البقرة، فلم یجدوها إلا عند شاب من بنی إسرائیل، أراه الله عز و جل فی منامه محمدا و علیا و طیبی ذریتهما، فقالا له: إنک کنت لنا محبا مفضلا، و نحن نرید أن نسوق إلیک بعض جزائک فی الدنیا، فإذا راموا شراء بقرتک فلا تبعها إلا بأمر أمک، فإن الله عز و جل یلقنها ما یغنیک به و عقبک «8».
ففرح الغلام و جاءه القوم یطلبون بقرته، فقالوا: بکم تبیع بقرتک؟ فقال: بدینارین، و الخیار لأمی. قالوا:
رضینا بدینار. فسألها فقالت: بأربعة. فأخبرهم، فقالوا: نعطیک دینارین. فأخبر أمه فقالت: بثمانیة. فما زالوا یطلبون علی النصف مما تقول أمه «9» فتضعف الثمن، حتی بلغ ثمنها ملء مسک «10» ثور أکبر ما یکون ملؤه دنانیر، فأوجب لهم البیع.

---

(1) فی المصدر: قال موسی عن اللّه.
(2) فی المصدر: حسن الصفرة. [.....]
(3) فی المصدر زیادة: عن.
(4) رضت الدابّة: ذلّلتها. «مجمع البحرین- روض- 4: 210».
(5) الدوالی: جمع دالیة، و هی خشبة تصنع کهیئة الصلیب و تشدّ برأس الدلو، ثمّ یؤخذ حبل یربط طرفه بذلک، و طرفه الآخر، بجذع قائمة علی رأس البئر و یستقی بها. «مجمع البحرین- دلا- 1: 146».
(6) النواعیر: جمع ناعورة، دولاب ذو دلاء أو نحوها، یدور بدفع الماء أو جرّ الماشیة، فیخرج الماء من البئر أو النهر إلی الحقل. «المعجم الوسیط- نعر- 2: 934».
(7) فی المصدر: علیهم.
(8) عقب الرجل: ولده و ولد ولده. «الصحاح- عقب- 1: 184».
(9) فی المصدر زیادة: و یرجع إلی أمه.
(10) المسک: الجلد. «الصحاح- مسک- 4: 1608».

ثم ذبحوها و أخذوا قطعة- و هى عجب «1» الذنب الذى منه خلق ابن آدم، و عليه يركب إذا أعيد خلقا جديدا- فضربوه بها، و قالوا: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما أحييت هذا الميت، و أنطقته ليخبر عن قاتله فقام سالما سويا، و قال: يا نبى الله، قتلنى هذان ابنا عمى، حسدانى على بنت عمى فقتلانى، و ألقيانى فى محلة هؤلاء ليأخذا ديتى منهم.
فأخذ موسى (عليه السلام) الرجلين فقتلهما، فكان قبل أن يقوم الميت ضرب بقطعة من البقرة فلم يحى، فقالوا:
يا نبى الله، أين ما وعدتنا عن الله عز و جل؟ فقال موسى (عليه السلام): قد صدقت، و ذلک إلى الله عز و جل.
فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، إنى لا أخلف وعدى، و لكن لينقدوا إلى الفتى «2» ثمن بقرته ملء مسک ثور «3» دنانير، ثم أحيى هذا الغلام.
فجمعوا أموالهم، فوسع الله جلد الثور حتى وزن ما ملىء به جلده فبلغ خمسة آلاف ألف دينار، فقال بعض بنى إسرائيل لموسى (عليه السلام)- و ذلک بحضرة المقتول المنشور المضروب ببعض البقرة-: لا ندرى أيهما أعجب:
إحياء الله هذا الميت و إنطاقه بما نطق، أو إغناء هذا الفتى بهذا المال العظيم!! فأوحى الله إليه: يا موسى، قل لبنى إسرائيل من أحب منكم أن يطيب فى الدنيا عيشه، و أعظم فى جنانى محله، و أجعل لمحمد «4» فيها منادمته، فليفعل كما فعل هذا الصبى، إنه قد سمع من موسى بن عمران (عليه السلام) ذكر محمد و على و آلهما الطيبين، فكان عليهم مصليا، و لهم على جميع الخلائق من الجن و الإنس و الملائكة مفضلا، فلذلک صرفت إليه المال العظيم ليتنعم بالطيبات و يتكرم بالهبات و الصلات، و يتحبب بمعروفه إلى ذوى المودات، و يكبت «5» بنفقاته ذوى العداوات.
فقال الفتى: يا نبى الله، كيف أحفظ هذه الأموال؟ أم كيف أحذر من عداوة من يعادينى فيها، و حسد من يحسدنى من أجلها؟
قال: قل عليها من الصلاة على محمد و آله الطيبين ما كنت تقول قبل أن تنالها، فإن الذى رزقكها بذلک القول مع صحة الاعتقاد يحفظها عليک أيضا و يدفع عنک «6»، فقالها الفتى فما رامها «7» حاسد له ليفسدها، أو لص ليسرقها، أو غاصب ليغصبها، إلا دفعه الله عز و جل عنها بلطف من ألطافه «8» حتى يمتنع من ظلمه اختيارا، أو

---

(1) العجب: أصل الذنب. «الصحاح- عجب- 1: 177»، و فى المصدر: عجز.
(2) فى المصدر: ليقدموا للفتى.
(3) فى المصدر: ملء مسكها.
(4) فى المصدر: لمحمّد و آله الطيّبين.

(5) الكبت: الصرف و الإذلال. «الصحاح- كبت- 1: 262».
(6) فى المصدر: عليک أيضا بهذا القول مع صحّة الاعتقاد. [.....]
(7) فى «س»: رآها.
(8) فى «ط» نسخة بدل: بلطيفة من لطائفة.

منعه منه بآفة أو داهية حتى يكفه عنه، فيكف اضطرارا.
فلما قال موسى (عليه السلام) للفتى ذلک، و صار الله عز و جل له لمقالته حافظا، قال هذا المنشور، اللهم إنى أسألک بما سألک هذا الفتى من الصلاة على محمد و آله الطيبين و التوسل بهم أن تبقينى فى الدنيا متمتعا بابنة عمى، و تجزى عنى أعدائى و حسادى و ترزقنى فيها خيرا كثيرا طيبا.
فأوحى الله إليه: يا موسى، إنه كان لهذا الفتى المنشور بعد القتل ستون سنة، و قد وهبته بمسألته «1» و توسله بمحمد و آله الطيبين سبعين سنة، تمام مائة و ثلاثين سنة صحيحة حواسه، ثابت فيها جنانه، قوية فيها شهواته، يمتع بحلال هذه الدنيا، و يعيش و لا يفارقها و لا تفارقه، فإذا حان حينه حان حينها و ماتا جميعا معا فصارا إلى جناتى، و كانا زوجين فيها ناعمين.
و لو سألنى- يا موسى- هذا الشقى القاتل بمثل ما توسل به هذا الفتى على صحة اعتقاده أن أعصمه من الحسد، و أقنعه بما رزقته- و ذلک هو الملک العظيم- لفعلت.
و لو سألنى بعد ذلک «2» مع التوبة عن صنيعه أن لا أفضحه لما فضحته «3»، و لصرفت هؤلاء عن اقتراح إبانة القاتل، و لأغنيت هذا الفتى من غير هذا الوجه بقدر هذا المال.
و لو سألنى بعد ما افتضح، و تاب إلى، و توسل بمثل وسيلة هذا الفتى أن أنسى الناس فعله- بعد ما ألطف لأوليائه فيعفون عن القصاص- فعلت، فكان لا يعيره أحد بفعله، و لا يذكره فيهم ذاكر، و لكن ذلک فضلى أوتيه من أشاء، و أنا العدل الحكيم «4».
فلما ذبحوها قال الله تعالى: فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ فأرادوا أن لا يفعلوا ذلک من عظم ثمن البقرة، و لكن اللجاج حملهم على ذلک، و اتهامهم لموسى (عليه السلام) حدأهم «5» عليه».
قال: «فضجوا إلى موسى (عليه السلام)، و قالوا: افتقرت القبيلة و دفعت «6» إلى التكفف «7»، فانسلخنا بلجاجنا عن قليلنا و كثيرنا، فادع الله لنا بسعة الرزق.
فقال موسى (عليه السلام): ويحكم ما أعمى قلوبكم! أما سمعتم دعاء الفتى صاحب البقرة، و ما أورثه الله تعالى من الغنى؟ أو ما سمعتم دعاء المقتول المنشور، و ما أثمر له من العمر الطويل و السعادة و التنعم «8» بحواسه و سائر

(1) فى «س»: بمسألتى.
(2) فى المصدر: بذلک.
(3) فى «س»: أفضحته.
(4) فى المصدر:
و أنا ذو الفضل العظيم، و أعدل بالمنع على من أشاء، و أنا العزيز الحكيم.
(5) حدأت إليه: أى لجأت إليه. «الصحاح- حدأ- 1: 43»، و فى «ط»: جرّهم.
(6) فى «س» و «ط»: رفعت.
(7) تكفّف: مدّ كفّه يسأل النّاس. «الصحاح- كفف- 4: 1423».
(8) فى المصدر زيادة: و التمتع.

بدنه و عقله؟ لم لا تدعون الله بمثل دعائهما، أو تتوسلون إلى الله بمثل توسلهما إليه، ليسد فاقتكم، و يجبر كسركم، و يسد خلتكم؟
فقالوا: اللهم إليک التجأنا «1»، و على فضلک اعتمدنا، فأزل فقرنا و سد خلتنا بجاه محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم.
فأوحى الله إليه: يا موسى، قل لهم ليذهب رؤساؤهم إلى خربة بنى فلان، و يكشفوا فى موضع كذا و كذا- لموضع عينه- وجه أرضها قليلا، و يستخرجوا ما هناک، فإنه عشرة آلاف ألف دينار، ليردوا «2» على كل من دفع فى ثمن هذه البقرة ما دفع، لتعود أحوالهم إلى ما كانت، ثم ليتقاسموا بعد ذلک ما يفضل، و هو خمسة آلاف ألف، على قدر ما دفع كل واحد منهم فى هذه المحنة، لتتضاعف أموالهم، جزاء على توسلهم بمحمد و آله الطيبين، و اعتقادهم لتفضيلهم.
فذلک ما قال الله تعالى: وَ إِذْ قَتَلْتُمْ نَفْساً فَادَّارَأْتُمْ فِيها اختلفتم فيها و تدارأتم، ألقى بعضكم الذنب فى قتل المقتول على بعض، و درأه عن نفسه و ذريته»
وَ اللَّهُ مُخْرِجٌ مظهر ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ما كان من خبر القاتل، و ما كنتم تكتمون من إرادة تكذيب موسى (عليه السلام)، باقتراحكم عليه ما قدرتم أن ربه لا يجيبه إليه.
فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها ببعض البقرة كَذلِکَ يُحْيِ اللَّهُ الْمَوْتى
فى الدنيا و الآخرة كما أحيا الميت بملاقاة ميت آخر: أما فى الدنيا فيلاقى ماء الرجل ماء المرأة، فيحيى الله الذى كان فى الأصلاب و الأرحام حيا، و أما فى الآخرة فإن الله تعالى ينزل بين نفختى الصور، بعد ما ينفخ النفخة الأولى من دوين السماء الدنيا، من البحر المسجور الذى قال الله تعالى: وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ «4» و هو «5» منى كمنى الرجل، فيمطر ذلک على الأرض، فيلقى الماء المنى مع الأموات البالية، فينبتون من الأرض و يحيون.
قال الله عز و جل: وَ يُرِيكُمْ آياتِهِ سائر آياته سوى هذه الدلالات على

توحيده، و نبوة موسى (علیَه السلام) نبيه، و فضل محمد (صلى الله عليه و آله) على الخلائق، سيد إمائه و عبيده، و تبيين «6» فضله و فضل آله الطيبين على سائر خلق الله أجمعين لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ
تتفكرون أن الذى يفعل هذه العجائب لا يأمر الخلق إلا بالحكمة، و لا يختار محمداً إلا و هم أفضل ذوى الألباب».
508/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن موسى بن جعفر بن أبى جعفر

2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام): 2: 13/ 31.
(1) فى «س»: التجاؤنا.
(2) فى «س» و «ط»: و يزدادوا.
(3) فى المصدر: و ذويه. [.....]
(4) الطّور 52: 6.
(5) فى المصدر: و هى.
(6) فى المصدر: و تبيينه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 243
الكمندانى، و محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «إن رجلا من بنى إسرائيل قتل قرابة له «1»، ثم أخذه و طرحه على طريق أفضل سبط من أسباط بنى إسرائيل «2»، ثم جاء يطلب بدمه. فقالوا لموسى (عليه السلام): إن سبط آل فلان قتلوا فلانا، فأخبرنا «3» من قتله.
قال: ائتونى ببقرة.
قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ و لو أنهم عمدوا إلى أى بقرة أجزأتهم، و لكن شددوا فشدد الله عليهم. قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِىَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَ لا بِكْرٌ يعنى لا صغيرة و لا كبيرة عَوانٌ بَيْنَ ذلِکَ و لو أنهم عمدوا إلى أى بقرة أجزأتهم، و لكن شددوا فشدد الله عليهم.
قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ و لو أنهم عمدوا إلى بقرة لأجزأتهم «4»، و لكن شددوا فشدد الله عليهم. قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ يُبَيِّنْ لَنا ما هِىَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَيْنا وَ إِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَ لا تَسْقِى الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لا شِيَةَ فِيها قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ. فطلبوها، فوجودها عند فتى من بنى إسرائيل، فقال: لا أبيعها إلا بملء مسک «5» ذهبا. فجاءوا إلى موسى، و قالوا له ذلک، فقال: اشتروها. فاشتروها و جاءوا بها، فأمر بذبحها، ثم أمر أن يضربوا الميت بذنبها، فلما فعلوا ذلک حيى المقتول، و

قال: يا رسول الله، إن ابن عمى قتلنى دون من يدعى عليه قتلى فعلموا بذلک قاتله.
فقال لرسول «6» الله موسى (عليه السلام) بعض «7» أصحابه: إن هذه البقرة لها نبأ. فقال: و ما هو؟
قالوا: إن فتى من بنى إسرائيل كان بارا بأبيه، و إنه اشترى بيعا «8» فجاء إلى أبيه و الأقاليد «9» تحت رأسه، فكره أن يوقظه، فترک ذلک البيع، فاستيقظ أبوه، فأخبره، فقال له: أحسنت، خذ هذه البقرة فهى لک عوضا لما فاتک- قال- فقال له رسول الله موسى (عليه السلام): انظر إلى البر ما بلغ أهله !».
و روى العياشى هذا الحديث، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، قال: سمعت أبا الحسن

---

(1) فى «س»، «ط»: قرابته.
(2) الأسباط من بنى إسرائيل كالقبائل من العرب. «الصحاح- سبط- 3: 1129».
(3) فى «س»، «ط»: فأخبر.
(4) فى المصدر: أجزأتهم.
(5) فى المصدر: مسكها.
(6) فى المصدر: رسول.
(7) فى المصدر: لبعض.
(8) و فى المصدر: تبيعا، و التّبيع: ولد البقرة فى أوّل سنة. «الصحاح- تبع- 3: 119».
(9) الأقاليد: جمع مقلد أو مقلاد، و هو المفتاح أو الخزانة. و فى المصدر: أبيه و رأى أنّ المقاليد، و كلاهما بمعنى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 244
الرضا (عليه السلام)، و ذكر الحديث «1».
509/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن بعض رجاله، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «إن رجلا من خيار بنى إسرائيل و علمائهم خطب امرأة منهم فأنعمت له، و خطبها ابن عم لذلک الرجل، و كان فاسقا رديئا، فلم ينعموا له، فحسد ابن عمه الذى أنعموا له «2»، فقعد له فقتله غيلة، ثم حمله إلى موسى. فقال: يا نبى الله، هذا ابن عمى قد قتل. قال موسى: من قتله؟ قال: لا أدرى.
و كان القتل فى بنى إسرائيل عظيما جدا، فعظم ذلک على موسى، فاجتمع إليه بنو إسرائيل، فقالوا: ما ترى، يا نبى الله؟ و كان فى بنى إسرائيل رجل له بقرة، و كان له ابن بار، و كان عند ابنه سلعة، فجاء قوم يطلبون سلعته، و كان مفتاح بيته تحت رأس أبيه، و كان نائما، فكره ابنه أن ينبهه و ينغص

علیه «3» نومه، فانصرف القوم و لم یشتروا سلعته. فلما انتبه أبوه، قال له: یا بنی، ماذا صنعت فی سلعتک؟ قال: هی قائمة لم أبعها، لأن المفتاح کان تحت رأسک، فکرهت أن أنبهک، و أنغص علیک نومک. قال له أبوه: قد جعلت هذه البقرة لک، عوضا عما فاتک من ربح سلعتک و شکر الله لابنه ما فعل بأبیه.
فأمر موسی بنی إسرائیل، أن یذبحوا تلک البقرة بعینها، فلما اجتمعوا إلی موسی، و بکوا و ضجوا، قال لهم موسی: إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً فتعجبوا قالُوا أَ تَتَّخِذُنا هُزُواً نأتیک بقتیل، فتقول: اذبحوا بقرة! فقال لهم موسی: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْجاهِلِینَ فعلموا أنهم قد أخطؤوا.
قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما هِیَ قالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا فارِضٌ وَ لا بِکْرٌ الفارض: التی قد ضربها الفحل، و لم تحمل و البکر: التی لم یضربها الفحل.
قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما لَوْنُها قالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها أی شدیدة الصفرة تَسُرُّ النَّاظِرِینَ إلیها. قالُوا ادْعُ لَنا رَبَّکَ یُبَیِّنْ لَنا ما هِیَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشابَهَ عَلَیْنا وَ إِنَّا إِنْ شاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ قالَ إِنَّهُ یَقُولُ إِنَّها بَقَرَةٌ لا ذَلُولٌ تُثِیرُ الْأَرْضَ أی لم تذلل وَ لا تَسْقِی الْحَرْثَ أی و لا تسقی الزرع مُسَلَّمَةٌ لا شِیَةَ فِیها أی لا بقع «4» فیها إلا الصفرة. قالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ هی بقرة فلان، فذهبوا لیشتروها، فقال: لا أبیعها إلا بملء جلدها ذهبا.
فرجعوا إلی موسی فأخبروه، فقال لهم موسی: لا بد لکم من ذبحها بعینها فاشتروها بملء جلدها ذهبا، فذبحوها، ثم قالوا: ما تأمرنا، یا نبی الله.
فأوحی الله تعالی إلیه: قل لهم: اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها و قولوا: من قتلک؟
فأخذوا الذنب فضربوه به، و قالوا: من قتلک یا فلان؟ فقال: فلان بن فلان، ابن عمی- الذی جاء به- و هو قوله:
فَقُلْنا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِها کَذلِکَ یُحْیِ اللَّهُ الْمَوْتی وَ یُرِیکُمْ آیاتِهِ لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ».

3- تفسیر القمّی 1: 49.
(1) تفسیر العیّاشی 1: 46/ 57. [.....]
(2) أنعم له: أی قال له: نعم. «الصحاح- نعم- 5: 2043».
(3) نغّص علینا: قطع علینا ما کنا نحبّ الاستکثار منه. «لسان العرب- نغص- 7: 99».
(4) فی المصدر: لا نقط.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 245
510/ [4]- العیاشی: عن الحسن بن علی بن فضال «1»، قال: سمعت أبا الحسن (علیه السلام) یقول: «إن الله أمر بنی إسرائیل أن یذبحوا بقرة، و إنما کانوا یحتاجون إلی ذنبها، فشددوا «2»، فشدد الله علیهم».
511/ [5]- عن الفضل بن شاذان، عن بعض أصحابنا، رفعه إلی أبی عبدالله (علیه السلام)، أنه قال: «من لبس نعلا صفراء لم یزل مسرورا حتی یبلیها،

كما قال الله: صَفْراءُ فاقِعٌ لَوْنُها تَسُرُّ النَّاظِرِينَ».
و قال: «من لبس نعلا صفراء لم يبلها حتى يستفيد علما أو مالا».
512/ [6]- عن يونس بن يعقوب «3»، قال: قلت لأبى عبدالله (عليه السلام): إن أهل مكة يذبحون البقرة فى اللبب «4»، فما ترى فى أكل لحومها؟ قال: فسكت هنيئة، ثم قال: «قال الله فَذَبَحُوها وَ ما كادُوا يَفْعَلُونَ لا تأكل إلا ما ذبح من مذبحه».

قوله تعالى:
ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ فَهِيَ كَالْحِجارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [74]
513/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله تعالى: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ عست «5» و جفت و يبست من الخير و الرحمة قلوبكم، معاشر اليهود مِنْ بَعْدِ ذلِكَ من بعد ما بينت من الآيات الباهرات فى زمان موسى (عليه السلام)، و من الآيات المعجزات التى شاهدتموها من محمد (صلى الله عليه و آله).

4- تفسير العيّاشى 1: 47/ 58.
5- تفسير العيّاشى 1: 47/ 59 و 60.
6- تفسير العيّاشى 1: 47/ 61.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 283/ 141.
(1) فى المصدر: الحسن بن علىّ بن محبوب، عن علىّ بن يقطين، و ما فى المتن هو الصحيح، راجع معجم رجال الحديث 5: 50.
(2) (فشدّدوا) ليس فى «ط».
(3) فى «س»، «ط»: يونس بن عبد الرّحمن، و ما فى المتن هو الأصح لأنّه روى عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) و اختصّ به، أمّا يونس بن عبد الرّحمن فقد قال النجاشىّ: إنّه رأى جعفر بن محمّد (عليه السّلام) بين الصّفا و المروة، و لم يرو عنه. راجع رجال النجاشىّ: 446/ 1207 و 1208.
(4) اللّبب: المنحر من كل شىء. «النهاية 4: 223».
(5) عسا الشّىء: يبس و اشتدّ و صلب. «الصحاح- عسا- 6: 2425». و فى «ط»: غشت.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 246
فَهِيَ كَالْحِجارَةِ اليابسة لا ترشح برطوبة، و لا ينتفض منها ما ينتفع به، أى أنكم لا حق لله تردون «1»، و لا من أموالكم، و لا من حواشيها «2» تتصدقون، و لا بالمعروف تتكرمون و تجودون، و لا الضيف تقرون «3» و لا مكروبا تغيثون، و لا بشىء من الإنسانية تعاشرون، و تعاملون.
أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً إنما هى فى قساوة الأحجار، أو أشد قسوة، أبهم على السامعين، و لم يبين لهم، كما قال القائل: أكلت خبزا أو لحما، و هو لا يريد به: أنى لا أدرى ما أكلت، بل يريد أن يبهم على السامع حتى لا يعلم ما أكل، و إن كان يعلم أنه قد أكل.

و ليس معناه بل أشد قسوة، لأن هذا استدراک غلط، و هو عز و جل يرتفع عن أن يغلط فى خبر، ثم يستدرک على نفسه الغلط، لأنه العالم بما كان و ما يكون و ما لا يكون أن لو كان كيف كان يكون، و إنما يستدرک الغلط على نفسه المخلوق المنقوص.
و لا يريد به أيضا فهى كالحجارة أو أشد، أى و أشد قسوة، لأن هذا تكذيب الأول بالثانى، لأنه قال: فَهِىَ كَالْحِجارَةِ فى الشدة لا أشد منها و لا ألين، فإذا قال بعد ذلک: أَوْ أَشَدُّ فقد رجع عن قوله الأول: إنها ليست بأشد.
و هو مثل أن يقول: لا يجىء من قلوبكم خير، لا قليل و لا كثير، فأبهم عز و جل فى الأول حيث قال: أَوْ أَشَدُّ و بين فى الثانى أن قلوبهم أشد قسوة من الحجارة، لا بقوله: أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً و لكن بقوله: وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَةِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ أى فهى فى القساوة بحيث لا يجىء منها الخير، يا يهود، و فى الحجارة لما يتفجر منه الأنهار، فيجىء بالخير و الغياث لبنى آدم. وَ إِنَّ مِنْها من الحجارة لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ و هو ما يقطر منه الماء، فهو خير منها، دون الأنهار التى تتفجر من بعضها، و قلوبهم لا يتفجر منها الخيرات، و لا تشقق «4» فيخرج منها قليل من الخيرات، و إن لم يكن كثيرا.
ثم قال الله عز و جل: وَ إِنَّ مِنْها يعنى من الحجارة لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ إذا أقسم عليها باسم الله و بأسماء أوليائه محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الطيبين من آلهم (صلى الله عليهم)، و ليس فى قلوبكم شىء من هذه الخيرات وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بل عالم به، يجازيكم عنه بما هو به عادل عليكم، و ليس بظالم لكم، يشدد حسابكم، و يؤلم عقابكم.
و هذا الذى وصف الله تعالى به قلوبهم هاهنا نحو ما قال فى سورة النساء: أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً «5» و ما وصف به الأحجار هاهنا نحو ما وصف فى قوله:

---

(1) فى المصدر: تؤدون.
(2) حواشى الأموال: صغار الإبل، كابن المخاض و ابن اللبون. «لسان العرب- حشا- 14: 180». و فى المصدر: مواشيها. [.....]
(3) قريت الضيف: أحسنت إليه. «الصحاح- قرا- 6: 2461».
(4) فى «س»: تنشق.
(5) النساء 4: 53.

لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»
و هذا التقريع من الله تعالى لليهود و النواصب، و اليهود جمعوا الأمرين و اقترفوا الخطيئتين، فعظم «2» على اليهود ما وبخهم به رسول الله (صلى الله عليه و آله).
فقال جماعة من رؤسائهم و ذوى اللسن و البيان منهم: يا محمد، إنک

تهجونا و تدعى على قلوبنا ما الله يعلم منها خلافه، إن فيها «3» خيرا كثيرا، نصوم و نتصدق و نواسى الفقراء.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنما الخير ما أريد به وجه الله تعالى، و عمل على ما أمر الله تعالى، فأما ما أريد به الرياء و السمعة و معاندة «4» رسول الله، و إظهار الغنى له، و التمالک و التشرف عليه، فليس بخير، بل هو الشر الخالص، و وبال على صاحبه، يعذبه الله به أشد العذاب.
فقالوا له: يا محمد، أنت تقول هذا، و نحن نقول: بل ما ننفقه إلا لإبطال أمرک، و دفع رسالتک «5»، و لتفريق أصحابک عنک «6»، و هو الجهاد الأعظم، نأمل به من الله تعالى الثواب الأجل الأجسم، فأقل أحوالنا أنا تساوينا فى الدعاوى، فأى فضل لک علينا؟
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا إخوة اليهود، إن الدعاوى يتساوى فيها المحقون و المبطلون، و لكن حجج الله و دلائله تفرق بينهم فتكشف عن تمويه المبطلين، و تبين عن حقائق المحقين، و رسول الله محمد لا يغتنم جهلكم، و لا يكلفكم التسليم له بغير حجة، و لكن يقيم عليكم حجة الله تعالى التى لا يمكنكم دفعها، و لا تطيقون الامتناع من موجبها، و لو ذهب محمد يريكم آية من عنده لشككتم، و قلتم: إنه متكلف مصنوع محتال فيه، معمول أو متواطأ عليه، فإذا اقترحتم أنتم فأراكم ما تقترحون، لم يكن لكم أن تقولوا: معمول أو متواطأ عليه أو متأت بحيلة و مقدمات، فما الذى تقترحون؟ فهذا رب العالمين قد وعدنى أن يظهر لكم ما تقترحون ليقطع معاذير الكافرين منكم، و يزيد فى بصائر المؤمنين.
قالوا: قد أنصفتنا- يا محمد- فإن وفيت بما وعدت من نفسک من الإنصاف، و إلا فأنت أول راجع عن دعواک للنبوة، و داخل فى غمار «7» الأمة، و مسلم لحكم التوراة لعجزک عما نقترحه عليک، و ظهور الباطل فى دعواک «8» فيما ترومه من جهتک.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد «9»، اقترحوا ما تقترحون ليقطع معاذيركم فيما

---

(1) الحشر 59: 21.
(2) فى المصدر: فغلّظ.
(3) فى «ط» نسخة بدل: فينا.
(4) فى المصدر: أو معاندة.
(5) فى «ط» نسخة بدل: و رفع رئاستک.
(6) فى «ط» نسخة بدل: منک.
(7) دخلت فى غمار الناس- يضمّ و يفتح- أى فى زحمتهم و كثرتهم. «الصحاح- غمر- 2: 772».

(8) فی «س»: و ظهور باطل دعواک.
(9) مثل لفظه: (الصدق ینبئ عنک لا الوعید)، و معناه: أنّ ما ینبئ عدوّک عنک أن تصدق فی المحاربة و غیرها، لا أن توعده و لا تنفّذ لما توعد به. «مجمع الأمثال 1: 398».

تسألون.
فقالوا له: یا محمد، زعمت أنه ما فی قلوبنا شیء من مواساة الفقراء، و معاونة الضعفاء، و النفقة فی إبطال الباطل، و إظهار الحق، و أن الأحجار ألین من قلوبنا، و أطوع لله منا، و هذه الجبال بحضرتنا، فهلم بنا إلی بعضها، فاستشهدها علی تصدیقک و تکذیبنا، فإن نطق بتصدیقک فأنت المحق، یلزمنا اتباعک، و إن نطق بتکذیبک أو صمت فلم یرد جوابک «1»، فاعلم بأنک المبطل فی دعواک، المعاند لهواک.
فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): نعم، هلموا بنا إلی أیها شئتم أستشهده لیشهد لی علیکم فخرجوا إلی أوعر جبل رأوه «2»، فقالوا: یا محمد، هذا الجبل فاستشهده.
فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) للجبل: إنی أسألک بجاه محمد و آله الطیبین الذین بذکر أسمائهم خفف الله العرش علی کواهل ثمانیة من الملائکة، بعد أن لم یقدروا علی تحریکه و هم خلق کثیر، لا یعرف عددهم غیر الله عز و جل، و بحق محمد و آله الطیبین الذین بذکر أسمائهم تاب الله علی آدم، و غفر خطیئته، و أعاده إلی مرتبته، و بحق محمد و آله الطیبین الذین بذکر أسمائهم و سؤال الله بهم رفع إدریس فی الجنة مکانا علیا، لما شهدت لمحمد بما أودعک الله بتصدیقه علی هؤلاء الیهود فی ذکر قساوة قلوبهم و تکذیبهم، و فی «3» جحدهم لقول محمد رسول الله.
فتحرک الجبل و تزلزل، و فاض منه الماء، و نادی: یا محمد، أشهد أنک رسول الله رب العالمین، و سید الخلق أجمعین، و أشهد أن قلوب هؤلاء الیهود کما وصفت: أقسی من الحجارة، لا یخرج منها خیر، کما قد یخرج من الحجارة الماء سیلا «4» أو تفجرا «5»، و أشهد أن هؤلاء کاذبون علیک فیما به یقذفونک «6» من الفریة علی رب العالمین.
ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): و أسألک- أیها الجبل- أمرک الله بطاعتی فیما ألتمسه منک بجاه محمد و آله الطیبین الذین بهم نجی الله نوحا من الکرب العظیم، و برد النار علی إبراهیم (علیه السلام) و جعلها علیه بردا و سلاما، و مکنه فی جوف النار علی سریر و فراش وثیر، لم یر ذلک «7» الطاغیة مثله لأحد من ملوک الأرض أجمعین، و أنبت

---

(1) فی «س»: جوابا.
(2) فی «س»، «ط»: رآه. [.....]

(3) (فی) لیس فی المصدر.
(4) فی «ط» نسخة بدل: سبیلا.
(5) فی المصدر: أو تفجیرا.
(6) فی المصدر: یقرفونک. یقال: هو یقرف بکذا: یرمی به و یتّهم. «الصحاح- قرف- 4: 1415».
(7) فی «س»: تلک.

حوالیه من الأشجار الخضرة النضرة النزهة، و غمر «1» ما حوله من أنواع المنثور «2»، بما لا یوجد إلا فی فصول أربعة من جمیع السنة؟
قال الجبل: بلی، أشهد لک- یا محمد- بذلک، و أشهد أنک لو اقترحت علی ربک أن یجعل رجال الدنیا قرودا و خنازیر لفعل، أو یجعلهم ملائکة لفعل، و أن یقلب النیران جلیدا، و الجلید نیرانا «3» لفعل، أو یهبط السماء إلی الأرض، أو یرفع الأرض إلی السماء لفعل، أو یصیر «4» أطراف المشارق و المغارب و الوهاد کلها صرة کصرة الکیس لفعل، و أنه قد جعل الأرض و السماء طوعک، و الجبال و البحار تنصرف بأمرک، و سائر ما خلق الله من الریاح و الصواعق، و جوارح الإنسان و أعضاء الحیوان لک مطیعة، و ما أمرتها به من شیء ائتمرت.
فقال الیهود: یا محمد: علینا «5» تلبس و تشبه؟ قد أجلست مردة من أصحابک خلف صخور علی هذا الجبل، فهم ینطقون بهذا الکلام، و نحن لا ندری أ نسمع من الرجل أم من الجبل؟ لا یغتر بمثل هذا إلا ضعفاؤک الذین تبحبح «6» فی عقولهم، فإن کنت صادقا فتنح عن موضعک هذا إلی ذلک القرار، و مر هذا الجبل أن ینقلع «7» من أصله، فیسیر إلیک إلی هناک، فإذا حضرک- و نحن نشاهده- فمره أن ینقطع نصفین من ارتفاع سمکه، ثم ترتفع السفلی من قطعتیه فوق العلیا، و تنخفض العلیا تحت السفلی، فإذا أصل الجبل قلته «8»، و قلته أصله، لنعلم أنه من الله، لا یتفق بمواطأة و لا بمعاونة مموهین متمردین.
فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله)- و أشار إلی حجر فیه قدر خمسة أرطال-: یا أیها الحجر، تدحرج فتدحرج.
ثم قال لمخاطبه: خذه و قربه من أذنک، فسیعید علیک ما سمعته، فإنه جزء من ذلک الجبل فأخذه الرجل، فأدناه إلی أذنه، فنطق «9» الحجر بمثل ما نطق به الجبل أولا من تصدیق رسول الله (صلی الله علیه و آله) فیما ذکر عن قلوب الیهود، و فیما أخبر به من أن نفاقهم فی دفع أمر محمد (صلی الله علیه و آله) باطل، و وبال علیهم.
فقال له رسول الله (صلی الله علیه و آله): أسمعت هذا؟ أخلف هذا الحجر أحد یکلمک، و یوهمک أنه یکلمک، قال: لا، فآتنی بما اقترحت فی الجبل.
فتباعد رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی فضاء واسع، ثم نادی الجبل:

يا أيها الجبل، بحق محمد و آله الطيبين،

---

(1) فى «س»: و عمّ.
(2) فى «ط» نسخة بدل: الميثور.
(3) فى «س»: النار.
(4) فى «س»: تصير.
(5) فى المصدر: أعلينا.
(6) تبحبحت فى الدار: إذا توسطتها و تمكّنت منها، و التّبحبح: التمكّن فى الحلول و المقام، و الظاهر أنّ المراد هنا: تتمكن من عقولهم، و تسيطر عليها. «لسان العرب- بحح- 2: 407».
(7) فى «س»: ينقطع.
(8) القلّة: أعلى الجبل. «الصحاح- قلل- 5: 1804».
(9) فى المصدر زيادة: به. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 250
الذين بجاههم و مسألة عباد الله بهم أرسل الله على قوم عاد ريحا صرصرا عاتية، تنزع الناس كأنهم أعجاز نخل خاوية، و أمر جبرئيل أن يصيح صيحة هائلة فى قوم صالح حتى صاروا كهشيم المحتظر «1»، لما انقلعت من مكانک بإذن الله، و جئت إلى حضرتى هذه و وضع يده على الأرض بين يديه، فتزلزل الجبل، و سار كالقارح «2» الهملاج «3» حتى صار بين يديه، و دنا من إصبعه أصله فلزق بها، و وقف و ناداها: أنا لک سامع طائع- يا رسول رب العالمين- و إن رغمت أنوف هؤلاء المعاندين، مرنى بأمرک.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن هؤلاء المعاندين اقترحوا على أن آمرک أن تنقلع من أصلک، فتصير نصفين، ثم ينحط أعلاک، و يرتفع أسفلک، فتصير ذروتک أصلک، و أصلک ذروتک.
فقال الجبل: أ تأمرنى بذلک، يا رسول الله؟ قال: بلى فانقطع الجبل نصفين، و انحط أعلاه إلى الأرض، و ارتفع أصله «4» فوق أعلاه، فصار فرعه أصله، و أصله فرعه.
ثم نادى الجبل: معاشر اليهود، هذا الذى ترون دون معجزات موسى (عليه السلام) الذى تزعمون أنكم به مؤمنون. فنظر اليهود بعضهم إلى بعض، فقال بعضهم: ما عن «5» هذا محيص و قال آخرون منهم: هذا رجل مبخوت يؤتى «6» له، و المبخوت تتأتى «7» له العجائب، فلا يغرنكم ما تشاهدون.
فناداهم الجبل: يا أعداء الله، قد أبطلتم بما تقولون نبوة موسى، هلا قلتم لموسى: إن قلب العصا ثعبانا، و انفلاق البحر طرقا، و وقوف الجبل كالظلة فوقكم إنک يؤتى لک، يأتيک جدک» بالعجائب، فلا يغرنا ما نشاهده «9» فألقمتهم الجبال- بمقالتها- الصخور، و لزمتهم حجة رب العالمين».

قوله تعالى:
أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ [75]

---

(1) الهشيم: اليابس من النبت، و المحتظر: هو الذى يعمل للحظيرة. «مجمع البحرين- هشم- 6: 186 و- حظر- 3: 273».
(2) القارح: الناقة أوّل ما تحمل. «لسان العرب- قرح- 2: 559».
(3) الهملاج: الحسن السير فى سرعة و بخترة. «لسان العرب- هملج- 2: 394».
(4) فى المصدر: أسفله.
(5) فى «س»: من.
(6) فى «س»: به مؤتى.
(7) تأتّى له الأمر: تسهّل و تهيّأ. «مجمع البحرين- أتا- 1: 21».
(8) الجدّ: الحظّ. «مجمع البحرين- جدد- 3: 21».
(9) فى المصدر زيادة: منك.

وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ قالُوا أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ [76] أَ وَ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ [77]

414/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «فلما بهر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، هؤلاء اليهود بمعجزته، و قطع معاذيرهم بواضح دلالته، لم يمكنهم مراجعته «1» فى حجته، و لا إدخال التلبيس عليه فى معجزته، قالوا: يا محمد، قد آمنا بأنك الرسول الهادى المهدى، و أن عليا أخاك هو الوصى و الولى.
و كانوا إذا خلوا «2» باليهود الآخرين يقولون لهم: إن إظهارنا له الإيمان به أمكن لنا على دفع «3» مكروهه، و أعون لنا على اصطلامه «4» و اصطلام أصحابه، لأنهم عند اعتقادهم أننا معهم يقفوننا على أسرارهم، و لا يكتموننا شيئا، فنطلع عليهم أعداءهم، فيقصدون أذاهم بمعاونتنا و مظاهرتنا، فى أوقات اشتغالهم و اضطرابهم، و فى أحوال تعذر المدافعة و الامتناع من الأعداء عليهم.
و كانوا مع ذلك ينكرون على سائر اليهود إخبار الناس عما كانوا يشاهدونه من آياته، و يعاينونه من معجزاته، فأظهر الله تعالى محمدا رسوله (صلى الله عليه و آله) على سوء اعتقادهم، و قبح دخائلهم «5»، و على إنكارهم

على من اعترف بما شاهده من آيات محمد (صلى الله عليه و آله) و واضح بيناته، و باهر معجزاته.
فقال عز و جل: يا محمد أَ فَتَطْمَعُونَ أنت و أصحابک من على و آله الطيبين أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ هؤلاء اليهود الذى هم بحجج الله قد بهرتموهم، و بآيات الله و دلائله الواضحة قد قهرتموهم أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ و يصدقوكم بقلوبهم، و يبدوا فى الخلوات لشياطينهم شريف أحوالكم.
وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يعنى من هؤلاء اليهود من بنى إسرائيل يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ فى أصل جبل طور سيناء، و أوامره و نواهيه ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عما سمعوه، إذا أدوه إلى من ورائهم من سائر بنى إسرائيل مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ و علموا أنهم فيما يقولونه كاذبون وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أنهم فى قيلهم كاذبون.
و ذلک أنهم لما صاروا مع موسى إلى الجبل، فسمعوا كلام الله، و وقفوا على أوامره و نواهيه، رجعوا فأدوه إلى من بعدهم فشق عليهم فأما المؤمنون منهم فثبتوا على إيمانهم، و صدقوا فى نياتهم، و أما أسلاف هؤلاء

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 291/ 142.
(1) راجعه الكلام مراجعة: حاوره إيّاه. «لسان العرب- رجع- 8: 116».
(2) فى «س»، «ط»: دخلوا.
(3) فى «س» و المصدر: أمكن لنا من.
(4) الاصطلام: الاستئصال. «الصحاح- صلم- 5: 1967». [.....]
(5) فى المصدر: و قبح أخلاقهم و دخلاتهم.

اليهود الذين نافقوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى هذه القصة «1»، فإنهم قالوا لبنى إسرائيل: إن الله تعالى قال لنا هذا، و أمرنا بما ذكرناه لكم و نهانا، و أتبع ذلک بأنكم إن صعب عليكم ما أمرتكم به فلا عليكم أن لا تفعلوه، و إن صعب عليكم ما عنه نهيتكم فلا عليكم أن ترتكبوه و تواقعوه، و هم يعلمون أنهم بقولهم هذا كاذبون.
ثم أظهر الله على نفاقهم الآخر مع جهلهم، فقال الله عز و جل: وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا كانوا إذا لقوا سلمان و المقداد و أبا ذرّ و عمارا، قالوا: آمنا كإيمانكم، آمنا «2» بنبوة محمد (صلى الله عليه و آله) مقرونة «3» بالإيمان بإمامة أخيه على بن أبى طالب، و بأنه أخوه الهادى، و وزيره الموالى، و خليفته على أمته، و منجز عدته، و الوافى بذمته، و الناهض بأعباء سياسته، و قيم الخلق، الذائد لهم عن سخط الرحمن، الموجب لهم- إن أطاعوه- رضا الرحمن، و أن خلفاءه من بعده هم النجوم الزاهرة، و الأقمار المنيرة، و الشمس المضيئة الباهرة، و أن أولياءهم أولياء الله، و أن أعداءهم أعداء الله.
و يقول بعضهم: نشهد أن محمدا (صلى الله عليه و آله) صاحب المعجزات،

و مقيم الدلالات الواضحات، هو الذى لما تواطأت قريش على قتله، و طلبوه فقدا لروحه، يبس الله أيديهم فلم تعمل، و أرجلهم فلن تنهض، حتى رجعوا عنه خائبين «4» مغلوبين، و لو شاء محمد وحده قتلهم أجمعين، و هو الذى لما جاءته قريش، و أشخصته إلى هبل ليحكم عليه بصدقهم و كذبه خر هبل لوجهه، و شهد له بنبوته، و لعلى أخيه بإمامته، و لأوليائه من بعده بوراثته، و القيام بسياسته و إمامته. و هو الذى لما ألجأته قريش إلى الشعب «5»، و وكلوا ببابه من يمنع من إيصال قوت، و من خروج أحد عنه، خوفا أن يطلب لهم قوتا، غذا هناک كافرهم و مؤمنهم أفضل من المن و السلوى، و كل ما اشتهى كل واحد منهم من أنواع الأطعمات الطيبات، و من أصناف الحلاوات، و كساهم أحسن الكسوات.
و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين أظهرهم إذ يراهم «6» و قد ضاقت لضيق فجهم «7» صدورهم، قال بيده «8» هكذا بيمناه إلى الجبال، و هكذا بيسراه إلى الجبال، و قال لها: اندفعى فتندفع و تتأخر حتى يصيروا بذلک فى صحراء لا ترى أطرافها، ثم يقول بيده هكذا، و يقول: أطلعى- يا أيتها المودعات لمحمد و أنصاره- ما أودعكها «9» الله من الأشجار و الأثمار و الأنهار و أنواع الزهر و النبات، فتطلع «10» الأشجار الباسقة، و الرياحين المونقة

_____

(1) فى المصدر: القضية.
(2) فى «ط»: إيمانا.
(3) فى «ط»: مقرونا.
(4) فى «ط» نسخة بدل: خاسئين.
(5) الشعب: الطريق فى الجبل، أو ما انفرج بين جبلين، و المقصود هنا شعب أبى يوسف بمكّة.
(6) فى المصدر: إذ رآهم.
(7) الفجّ: الطريق الواسع بين الجبلين. «الصحاح- فجج- 1: 333».
(8) قال بيده: أشار بها. و فى «ط» نسخة بدل: شال.
(9) فى المصدر: أودعكموها.
(10) فى المصدر زيادة من.

و الخضروات النزهة ما تتمتع به القلوب و الأبصار، و تنجلى «1» به الهموم و الغموم و الأفكار، و هم يعلمون أنه ليس لأحد من ملوک الأرض مثل صحرائهم، على ما تشتمل عليه من عجائب أشجارها، و تهدل «2» ثمارها، و اطراد أنهارها، و غضارة رياحينها، و حسن نباتها.
و محمد هو الذى لما جاءه رسول أبى جهل «3» يتهدده و يقول: يا محمد، إن الخيوط «4» التى فى رأسک هى التى ضيقت عليک مكة، و رمت بک

إلى يثرب، و إنها لا تزال بک حتى تنفرک و تحثک على ما يفسدک و يتلفک، إلى أن تفسدها على أهلها، و تصليهم حر نار تعديک طورک، و ما أرى ذلک إلا و سيؤول إلى أن تثور «5» عليک قريش ثورة رجل واحد بقصد آثارک، و دفع ضررک و بلائک، فتلقاهم بسفهائک المغترين بک، و يساعدک على ذلک من هو کافر بک و مبغض لک، فيلجئه إلى مساعدتک و مضافرتک خوفه لأن يهلک بهلاکک، و تعطب «6» عياله بعطبک، و يفتقر هو و من يليه بفقرک، و بفقر شيعتک «7»، أو يعتقدون «8» أن أعداءک إذا قهروک و دخلوا ديارهم عنوة لم يفرقوا بين من والاک و عاداک، و اصطلموهم باصطلامهم لک، و أتوا على عيالاتهم و أموالهم بالسبى و النهب، کما يأتون على أموالک و عيالک، و قد أعذر من أنذر «9»، و بالغ من أوضح.
أديت هذه الرسالة إلى محمد (صلى الله عليه و آله) و هو بظاهر المدينة، بحضرة کافة أصحابه، و عامة الکفار من يهود بنى إسرائيل، و هکذا أمر الرسول، ليجنبوا المؤمنين، و يغروا بالوثوب عليه سائر من هناک من الکافرين، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للرسول: قد أطريت «10» مقالتک، و استکملت رسالتک؟ قال: بلى.
قال: فاسمع الجواب: إن أبا جهل بالمکاره و العطب يهددنى، و رب العالمين بالنصر و الظفر يعدنى، و خبر الله أصدق، و القبول من الله أحق، لن يضر محمدا من خذله، أو يغضب عليه بعد أن ينصره الله، و يتفضل بجوده و کرمه عليه، قل له: يا أبا جهل، إنک راسلتنى بما ألقاه فى خلدک «11» الشيطان، و أنا أجيبک بما ألقاه فى خاطرى الرحمن، إن الحرب بيننا و بينک کائنة إلى تسعة و عشرين يوما، و إن الله سيقتلک فيها بأضعف أصحابى، و ستلقى

---

(1) فى «س»: و تتجلّى.
(2) تهدّلت أغصان الشجرة: تدلّت. «مجمع البحرين- هدل- 5: 497».
(3) فى «ط» نسخة بدل: أبى لهب. [.....]
(4) فى المصدر: الخبوط.
(5) فى «س»: إلّا و ستثور.
(6) العطب: الهلاک. «الصحاح- عطب- 1: 184».
(7) فى المصدر: متبعيک.
(8) فى المصدر: إذ يعتقدون.
(9) أعذر من أنذر. مثل معناه: من حذرک ما يحلّ بک فقد أعذر إليک، أى صار معذورا عندک. «مجمع الأمثال 2: 29».
(10) فى «س»: أطردت، و فى «ط» نسخة بدل: أطويت.
(11) الخلد: البال يقال: وقع ذلک فى خلدى: أى فى روعى و قلبى. «الصحاح- خلد- 2: 469».

أنت و عتبة و شيبة و الوليد و فلان و فلان- و ذكر عددا من قريش- فى قليب بدر «1» مقتلين، أقتل منكم سبعين، و آسر منكم سبعين، أحملهم على الفداء الثقيل.
ثم نادى جماعة من بحضرته من المؤمنين و اليهود و النصارى و سائر الأخلاط: ألا تحبون أن أريكم مصرع كل واحد من هؤلاء؟ هلموا إلى بدر، فإن هناک الملتقى و المحشر، و هناک البلاء الأكبر، لأضع قدمى على مواضع مصارعهم، ثم ستجدونها لا تزيد و لا تنقص، و لا تتغير و لا تتقدم، و لا تتأخر لحظة، و لا قليلا و لا كثيرا فلم يخف ذلک على أحد منهم و لم يجبه إلا على بن أبى طالب (عليه السلام) وحده، و قال: نعم، بسم الله فقال الباقون: نحن نحتاج إلى مركوب و آلات و نفقات، فلا يمكننا الخروج إلى هناک و هو مسيرة أيام.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لسائر اليهود: فأنتم، ماذا تقولون؟ قالوا: نحن نريد أن نستقر فى بيوتنا، و لا حاجة لنا فى مشاهدة ما أنت فى ادعائه محيل.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا نصب عليكم فى المسير «2» إلى هناک، اخطوا خطوة واحدة فإن الله يطوى الأرض لكم، و يوصلكم فى الخطوة الثانية إلى هناک فقال المؤمنون: صدق رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلنتشرف «3» بهذه الآية، و قال الكافرون و المنافقون: سوف نمتحن هذا الكذب لينقطع عذر محمد، و تصير دعواه حجة عليه، و فاضحة له فى كذبه».
قال: «فخطا القوم خطوة، ثم الثانية، فإذا هم عند بئر بدر فعجبوا من ذلک، فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: اجعلوا البئر العلامة، و اذرعوا من عندها كذا ذراعا فذرعوا، فلما انتهوا إلى آخرها، قال: هذا مصرع أبى جهل، يجرحه فلان الأنصارى، و يجهز عليه عبدالله بن مسعود أضعف أصحابى.
ثم قال: اذرعوا من البئر من جانب آخر، ثم جانب آخر، كذا و كذا ذراعا، و ذكر أعداد الأذرع مختلفة، فلما انتهى كل عدد إلى آخره قال محمد (صلى الله عليه و آله): هذا مصرع عتبة، و ذاک مصرع شيبة، و ذاک مصرع الوليد، و سيقتل فلان و فلان- إلى أن سمى تمام سبعين منهم بأسمائهم- و سيؤسر فلان و فلان إلى أن ذكر سبعين منهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و صفاتهم، و نسب المنسوبين إلى الآباء منهم، و نسب الموالى منهم إلى مواليهم.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أوقفتم على ما أخبرتكم به قالوا: بلى قال: و إن ذلک لحق كائن بعد ثمانية و عشرين يوما، فى اليوم التاسع و العشرين، وعدا من الله مفعولا، و قضاء حتما لازما.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر المسلمين و اليهود، اكتبوا ما» سمعتم فقالوا: يا رسول الله، قد سمعنا و وعينا و لا ننسى.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الكتابة أفضل و أذكر لكم فقالوا: يا رسول الله، و أين الدواة و الكتف؟

---

(1) القليب: البئر، و بدر: ماء مشهور بين مكّة و المدينة أسفل وادى الصفراء. «معجم البلدان 1: 357».
(2) فى «س»: فى المصير.
(3) فى «س»: فلنشرف.
(4) فى المصدر: بما.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلک للملائكة، ثم قال: يا ملائكة ربى، اكتبوا ما سمعتم من هذه القصة فى أكتاف، و اجعلوا فى كم كل واحد منهم كتفا من ذلک.
ثم قال: معاشر المسلمين، فأملوا أكمامكم و ما فيها، و أخرجوه و أقرءوه فتأملوها فإذا فى كم «1» كل واحد منهم صحيفة، قرأها، و إذا فيها ذكر ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ذلک سواء، لا يزيد و لا ينقص، و لا يتقدم و لا يتأخر.
فقال: أعيدوها فى أكمامكم تكن حجة عليكم، و شرفا للمؤمنين منكم، و حجة على أعدائكم «2» فكانت معهم، فلما كان يوم بدر جرت الأمور كلها ببدر، و وجدوها كما قال لا تزيد و لا تنقص، و لا تتقدم و لا تتأخر، قابلوا بها ما فى كتبهم فوجدوها كما كتبته الملائكة فيها، لا تزيد و لا تنقص، و لا تتقدم و لا تتأخر، فقبل المسلمون ظاهرهم، و وكلوا باطنهم إلى خالقهم.
فلما أفضى بعض هؤلاء اليهود إلى بعض، قال: أى شىء صنعتم؟ أخبرتموهم بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ من الدلالات على صدق نبوة محمد، و إمامة أخيه على لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بأنكم كنتم قد علمتم هذا و شاهدتموه، فلم تؤمنوا به و لم تطيعوه، و قدروا بجهلهم أنهم إن لم يخبروهم بتلک الآيات لم يكن له عليهم حجة فى غيرها.
ثم قال عز و جل: أَ فَلا تَعْقِلُونَ أن هذا الذى تخبرونهم به مما فتح الله عليكم من دلائل نبوة محمد (صلى الله عليه و آله) حجة عليكم عند ربكم؟! قال الله تعالى: أَ وَ لا يَعْلَمُونَ- يعنى أولا يعلم هؤلاء القائلون لإخوانهم: أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ- أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ من عداوة محمد و يضمرونه من أن إظهارهم الإيمان به أمكن لهم من اصطلامه، و إبادة «3» أصحابه وَ ما يُعْلِنُونَ من الإيمان ظاهرا ليؤنسوهم، و يقفوا به على أسرارهم فيذيعوها بحضرة من يضرهم «4»، و إن الله لما علم ذلک دبر لمحمد (صلى الله عليه و آله) تمام أمره، و بلوغ غاية ما أراده ببعثه، و إنه يتم

أمره، و إن نفاقهم و كيدهم لا يضره».
515/ [2]- قال أبو على الطبرسى فى (مجمع البيان): روى عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: «كان قوم من اليهود ليسوا من المعاندين المتواطئين، إذا لقوا المسلمين حدثوهم بما فى التوراة من صفة محمد (صلى الله عليه و آله)، فنهاهم كبراؤهم عن ذلک، و قالوا: لا تخبروهم بما فى التوراة من صفة محمد فيحاجوكم به عند ربكم، فنزلت الآية».

2- مجمع البيان 1: 286.
(1) الكم: الردن. «مجمع البحرين- كمم- 6: 159». [.....]
(2) فى المصدر: على الكافرين.
(3) فى المصدر: و إبارة، أباره اللّه: أهلكه. «مجمع البحرين- بور- 3: 231».
(4) فى «س»، «ط»: نصرهم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 256
516/ [3]- و قال على بن إبراهيم: إنها نزلت فى اليهود، و قد كانوا أظهروا الإسلام و كانوا منافقين، و كانوا إذا رأوا رسول الله قالوا: إنا معكم، و إذا رأوا اليهود، قالوا: إنا معكم، و كانوا يخبرون المسلمين بما فى التوراة من صفة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه، فقال لهم كبراؤهم و علماؤهم: أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ فرد الله عليهم، فقال: أَ وَ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ.

قوله تعالى:
وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِيَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [78] فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ [79]
517/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: يا محمد، و من هؤلاء اليهود أُمِّيُّونَ لا يقرءون الكتاب و لا يكتبون، فالأمى منسوب إلى أمه، أى هو كما خرج من بطن أمه لا يقرأ و لا يكتب لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ المنزل من السماء و لا المكذب به، و لا يميزون بينهما إِلَّا أَمانِيَّ أى إلا أن يقرأ عليهم، و يقال لهم:
إن هذا كتاب الله و كلامه، و لا يعرفون إن قرئ من الكتاب خلاف ما فيه وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ أى ما يقول لهم رؤساؤهم من تكذيب محمد فى نبوته، و إمامة على سيد عترته، و هم يقلدونهم مع أنه محرم عليهم تقليدهم».
قال: «فقال رجل للصادق (عليه السلام): فإذا كان هؤلاء القوم «1» لا يعرفون الكتاب إلا بما يسمعونه من علمائهم لا سبيل لهم إلى غيره، فكيف ذمهم بتقليدهم و القبول من علمائهم؟ و هل عوام اليهود إلا كعوامنا «2» يقلدون علماءهم، فإن لم يجز لأولئک القبول من علمائهم، لم يجز لعوامنا القبول من علمائهم؟
فقال (عليه السلام): بين عوامنا و علمائنا و بين عوام اليهود و علمائهم فرق من جهة، و تسوية من جهة، أما من حيث إنهم استووا، فإن الله قد ذم عوامنا بتقليدهم «3» علماءهم، كما قد ذم عوامهم، و أما من حيث أنهم افترقوا فلا.

3- تفسير القمّى 1: 50.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 299/ 143- 145.
(1) فى المصدر: العوام من اليهود.
(2) فى المصدر: لهؤلاء.
(3) فى «س»: تقليد.

قال: بين لى ذلک، يا ابن رسول الله.
قال (عليه السلام): إن عوام اليهود كانوا قد عرفوا علماءهم بالكذب الصراح، و بأكل الحرام و الرشا «1»، و بتغيير الأحكام عن واجبها بالشفاعات و العنايات و المصانعات، و عرفوهم بالتعصب الشديد الذى

يفارقون به أديانهم، و أنهم إذا تعصبوا أزالوا حقوق من تعصبوا عليه، و أعطوا ما لا يستحقه من تعصبوا له من أموال غيرهم، و ظلموهم «2» من أجلهم، و عرفوهم بأنهم يقارفون المحرمات، و اضطروا بمعارف قلوبهم إلى أن من فعل ما يفعلونه فهو فاسق، لا يجوز أن يصدق على الله تعالى، و لا على الوسائط بين الخلق و بين الله، فلذلک ذمهم لما قلدوا من قد عرفوا، و من قد علموا أنه لا يجوز قبول خبره، و لا تصديقه فى حكايته، و لا العمل بما يؤديه «3» إليهم عمن لم يشاهدوه «4»، و وجب عليهم النظر بأنفسهم فى أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ كانت دلائله أوضح من أن تخفى، و أشهر من أن لا تظهر لهم.

و كذلک عوام أمتنا، إذا عرفوا من فقهائهم الفسق الظاهر، و العصبية «5» الشديدة، و التكالب على حطام الدنيا و حرامها، و إهلاک من يتعصبون عليه، و إن كان لإصلاح أمره مستحقا، و بالترفرف «6» بالبر و الإحسان على من تعصبوا له، و إن كان للإذلال و الإهانة مستحقا، فمن قلد من عوامنا مثل هؤلاء الفقهاء فهم مثل اليهود الذين ذمهم الله تعالى بالتقليد لفسقة فقهائهم.

فأما من كان من الفقهاء صائنا لنفسه، حافظا لدينه، مخالفا لهواه «7»، مطيعا لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه، و ذلک لا يكون إلا فى بعض فقهاء الشيعة لا جميعهم، فإنه من ركب من القبائح و الفواحش مراكب فسقة فقهاء العامة فلا تقبلوا منهم عنا شيئا، و لا كرامة لهم، و إنما كثر التخليط فيما يتحمل عنا أهل البيت لذلک، لأن الفسقة يتحملون عنا فيحرفونه بأسره لجهلهم «8»، و يضعون الأشياء على غير وجهها لقلة معرفتهم، و آخرين يتعمدون الكذب علينا ليجروا من عرض الدنيا ما هو زادهم إلى نار جهنم.

و منهم قوم نصاب لا يقدرون على القدح فينا، يتعلمون بعض علومنا الصحيحة فيتوجهون به عند شيعتنا، و ينتقصون بنا عند نصابنا «9»، ثم يضيفون إليه أضعافه و أضعاف أضعافه من الأكاذيب علينا التى نحن براء منها، فيتقبله المسلمون المستسلمون من شيعتنا على أنه من علومنا فضلوا و أضلوا، و هم أضر على ضعفاء شيعتنا من

---

(1) الرشا: جمع رشوة: ما يعطيه الشخص الحاكم و غيره ليحكم له أو يحمله على ما يريد. «مجمع البحرين- رشا- 1: 184».

(2) فى «س»: و ظلموا.

(3) فى «ط»: يورد به.

(4) فى «س»: لم يشاهده.

(5) فى «س»: المعصية.

(6) فى المصدر: بالترفّق، و فى «ط» نسخة بدل: بالترفف. و ترفرف عليه: عطف و تحنّى. [.....]

(7) فى «س»، «ط»: على هواه.
(8) فى «ط»: نسخة بدل: بجهلهم.
(9) فى «س» نسخة بدل: و ينتقصون لنا، و فى «ط»: عند أنصارنا.

جيش يزيد- عليه اللعنة و العذاب- على الحسين بن على (عليه السلام) و أصحابه، فإنهم يسلبونهم الأرواح و الأموال، و للمسلوبين عند الله أفضل الأحوال لما لحقهم من أعدائهم.
و هؤلاء علماء السوء الناصبون المشبهون بأنهم لنا موالون، و لأعدائنا معادون، يدخلون الشک و الشبهة على ضعفاء شيعتنا، فيضلونهم و يمنعونهم عن قصد الحق المصيب، لا جرم أن من علم الله من قلبه من هؤلاء العوام أنه لا يريد إلا صيانة دينه و تعظيمه وليه، لم يتركه فى يد هذا الملبس الكافر، و لكنه يقيض له مؤمنا يقف به على الصواب، ثم يوفقه الله للقبول منه، فيجمع له بذلک خير الدنيا و الآخرة، و يجمع على من أضله لعن الدنيا و عذاب الآخرة».
ثم قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): شرار علماء أمتنا المضلون عنا، القاطعون للطرق إلينا، المسمون أضدادنا بأسمائنا، الملقبون بألقابنا، يصلون عليهم و هم للعن مستحقون، و يلعنوننا و نحن بكرامات الله مغمورون، و بصلوات الله و صلوات ملائكته المقربين علينا، عن صلواتهم علينا مستغنون».
ثم قال: «قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): من خير الخلق بعد أئمة الهدى و مصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا.
قيل: فمن شرار «1» خلق الله بعد إبليس و فرعون و نمرود، و بعد المتسمين بأسمائكم، و المتلقبين بألقابكم، و الآخذين لأمكنتكم، و المتأمرين فى ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا، و إنهم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، و فيهم قال الله عز و جل: أُولئِکَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللّٰاعِنُونَ إِلَّا الَّذِينَ تابُوا «2» الآية».
ثم قال الله عز و جل: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا.
قال الإمام (عليه السلام): «قال الله عز و جل [هذا] لقوم من هؤلاء اليهود كتبوا صفة زعموا أنها صفة النبى (صلى الله عليه و آله)، و هى خلاف صفته، و قالوا للمستضعفين منهم: هذه صفة النبى المبعوث فى آخر الزمان: أنه طويل، عظيم البدن و البطن، أصهب «3» الشعر، و محمد خلافه، و هو يجىء بعد هذا الزمان بخمسمائة سنة. و إنما أرادوا بذلک لتبقى لهم على ضعفائهم رئاستهم، و تدوم لهم منهم إصابتهم، و يكفوا أنفسهم مؤنة خدمة محمد (صلى الله عليه و آله) و خدمة على (عليه السلام) و أهل خاصته. فقال الله عز و جل: فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ من

هذه الصفات المحرفات المخالفات لصفة محمد و على (عليهما السَلام)، الشدة لهم من العذاب فى أشق «4» بقاع جهنم وَ وَيْلٌ لَهُمْ من الشدة فى «5» العذاب ثانية، مضافة إلى الأولى مِمَّا يَكْسِبُونَ من الأموال التى يأخذونها

---

(1) فى المصدر و «ط» نسخة بدل: شرّ.
(2) البقرة 2: 159 و 160.
(3) الصهبة: الشقرة فى شعر الرأس. «الصحاح- صهب- 1: 166».
(4) فى المصدر و «ط» نسخة بدل: أسوأ.
(5) فى المصدر: الشدة لهم من، و فى «ط»: الشدّة من.

إذا أثبتوا عوامهم على الكفر بمحمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الجحد بوصية «1» أخيه على ولى الله».

518/ [2]- العياشى: عن محمد بن سالم «2»، عن أبى بصير، قال: قال جعفر بن محمد (عليه السلام): «خرج عبدالله ابن عمرو بن العاص من عند عثمان، فلقى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا على، بيتنا الليلة فى أمر، نرجو أن يثبت الله هذه الأمة.

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): لن يخفى على ما بيتم فيه، حرفتم و غيرتم و بدلتم تسعمائة حرف: ثلاثمائة حرفتم، و ثلاثمائة غيرتم، و ثلاثمائة بدلتم فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» إلى آخر الآية.

قوله تعالى:
وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ [80] بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ [81]
519/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: وَ قالُوا يعنى اليهود المصرون للشقاوة، المظهرون للإيمان، المسرون للنفاق، المدبرون على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ذويه بما يظنون أن فيه عطبهم:
لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً و ذلک أنه كان لهم أصهار و إخوة رضاع من المسلمين، يسترون «3» كفرهم عن محمد «4» (صلى الله عليه و آله) و صحبه، و إن كانوا به عارفين، صيانة لهم لأرحامهم و أصهارهم.
قال لهم هؤلاء: لم تفعلون هذا النفاق الذى تعلمون أنكم به عند الله مسخوط عليكم معذبون؟
أجابهم هؤلاء اليهود: بأن مدة ذلک العقاب الذى نعذب به لهذه «5» الذنوب أَيَّاماً مَعْدُودَةً تنقضى، ثم

2- تفسير العيّاشى 1: 47/ 62.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 303/ 146- 148.
(1) فى المصدر: لوصيه.
(2) فى «ط» و فى المصدر نسخة بدل: مسلم.
(3) فى المصدر: يسرون.
(4) فى «ط» نسخة بدل: بمحمد. [.....]
(5) فى «س»، «ط»: لذلک.

نصير بعد فى النعمة فى الجنان، فلا نتعجل المكروه فى الدنيا للعذاب الذى هو بقدر أيام ذنوبنا، فإنها تفنى و تنقضى، و نكون قد حصلنا لذات الحرية من الخدمة، و لذات نعم الدنيا، ثم لا نبالى بما يصيبنا بعد، فإنه إذا لم يكن دائما فكأنه قد فنى.
فقال الله عز و جل: قُلْ يا محمد: أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً أن عذابكم على كفركم بمحمد و دفعكم لآياته فى نفسه، و فى على و سائر خلفائه و أوليائه، منقطع غير دائم؟ بل ما هو إلا عذاب دائم لا نفاد له، فلا تجترئوا على الآثام و القبائح من الكفر بالله و برسوله و بوليه المنصوب بعده على

أمته، ليسوسهم و يرعاهم بسياسة الوالد الشفيق الرحيم الكريم لولده، و رعاية الحدب»
المشفق على خاصته.
فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ فكذلک أنتم بما تدعون من فناء عذاب ذنوبكم هذه فى حرز «2» أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ أتخذتم عهدا، أم تقولون؟ بل أنتم- فى أيهما ادعيتم- كاذبون».
ثم قال الله عز و جل «3»: بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ».
قال الإمام (عليه السلام): «السيئة المحيطة به هى التى تخرجه عن جملة دين الله، و تنزعه عن ولاية الله، و ترميه فى سخط الله، و هى الشرک بالله، و الكفر به، و الكفر بنبوة محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الكفر بولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)، كل واحدة من هذه سيئة تحيط به، أى تحيط بأعماله «4» فتبطلها و تمحقها فَأُولئِکَ عاملو هذه السيئة المحيطة أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن ولاية على حسنة لا يضر معها شىء «5» من السيئات و إن جلت، إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا، و ببعض العذاب فى الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين، و إن ولاية أضداد على و مخالفة على (عليه السلام) سيئة لا ينفع معها شىء إلا ما ينفعهم لطاعتهم فى الدنيا بالنعم و الصحة و السعة، فيردون الآخرة و لا يكون لهم إلا دائم العذاب.
ثم قال: إن من جحد ولاية على لا يرى الجنة بعينه أبدا إلا ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلک محله و مأواه و منزله، فيزداد حسرات و ندامات، و إن من توالى عليا، و برىء من أعدائه، و سلم لأوليائه، لا يرى النار بعينه أبدا إلا ما يراه، فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلک مأواک و إلا ما يباشره منها إن كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر إلا «6» أن ينظف بجهنم، كما ينظف درنه «7» بالحمام الحامى، ثم ينقل «8» عنها بشفاعة مواليه».

---

(1) حدب فلان على فلان، فهو حدب: تعطف، و حنا عليه. «لسان العرب- حدب- 1: 301». و فى «ط» نسخة بدل: الجدّ.
(2) فى «س»، «ط»: حذر.
(3) فى المصدر زيادة: ردا عليهم.
(4) فى «س»: تحبط أعماله.
(5) فى «ط» نسخة بدل: سيئة.
(6) فى المصدر: إلى.
(7) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: ينظف القذر من بدنه.

(8) فی «ط» نسخة بدل: ینتقل.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 261
520/ [2]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن حمدان بن سلیمان، عن عبدالله بن محمد الیمانی، عن منیع بن الحجاج، عن یونس، عن صباح المزنی، عن أبی حمزة، عن أحدهما (علیهما السلام) فی قول الله عز و جل:
بَلی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ قال: «إذا جحدوا إمامة أمیر المؤمنین (علیه السلام) فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ».
521/ [3]- الشیخ فی (أمالیه) بإسناده عن علی (علیه السلام)، عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه تلا هذه الآیة: فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ قیل: یا رسول الله، من أصحاب النار؟ قال: «من قاتل علیا بعدی، فأولئک أصحاب النار مع الکفار، فقد کفروا بالحق لما جاءهم، ألا و إن علیا بضعة منی، فمن حاربه فقد حاربنی و أسخط ربی». ثم دعا علیا فقال: «یا علی، حربک حربی، و سلمک سلمی، و أنت العلم فیما بینی و بین أمتی».

قوله تعالى:
وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِى إِسْرائِيلَ لا تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ ذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ [83]
522/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل لبنى إسرائيل: و اذكروا إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِى إِسْرائِيلَ عهدهم المؤكد عليهم «1»: لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ أى بأن لا تعبدوا إلا الله، أى لا تشبهوه «2» بخلقه، و لا تجوروه «3» فى حكمه، و لا تعملوا بما يراد به وجهه تريدون به وجه غيره.
وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً و أخذنا ميثاقهم بأن يعملوا بوالديهم إحسانا، مكافأة عن إنعامهما عليهم، و إحسانهما إليهم، و احتمال المكروه الغليظ فيهم، لترفيههما و توديعهما وَ ذِى الْقُرْبى قرابات الوالدين بأن

2- الكافى 1: 355/ 82.
3- الأمالى 1: 374.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 326/ 174.
(1) فى «ط» نسخة بدل: عهد التوكيد.
(2) فى المصدر: لا يشبهوه. [.....]
(3) فى المصدر: و لا يجوروه، و فى «ط»: و لا يجوزوه.

يحسنوا إليهم لكرامة الوالدين وَ الْيَتامى أى و أن يحسنوا إلى اليتامى الذين فقدوا آباءهم الكافلين لهم أمورهم، السائقين لهم «1» غذاءهم و قوتهم، المصلحين لهم معاشهم.
وَ قُولُوا لِلنَّاسِ الذين لا مؤونة لهم عليكم حُسْناً عاملوهم بخلق جميل وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ الصلوات الخمس، و أقيموا أيضا الصلاة على محمد و آل محمد الطيبين عند أحوال غضبكم و رضاكم، و شدتكم و رخائكم، و همومكم المعلقة بقلوبكم.
ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ أيها اليهود عن الوفاء بما قد نقل إليكم من العهد الذى أداه أسلافكم إليكم وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عن ذلك العهد، تاركون له، غافلون عنه».
523/ [2]- ابن الفارسى فى (روضة الواعظين) قال: قال الصادق (عليه السلام) قوله تعالى: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً قال: «الوالدان «2» محمد و على (عليهما السلام)».
524/ [3]- محمد بن يعقوب: بسنده عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و

جل: وَ قُولَوا لِلنَّاسِ حُسْناً. قال: «قولوا للناس حسنا، و لا تقولوا إلا خيرا حتى تعلموا ما هو».
525/ [4]- و عنه: بسنده عن ابن أبى نجران، عن أبى جميلة المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً. قال: «قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال فيكم».
526/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن سدير الصيرفى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أطعم سائلا لا أعرفه مسلما؟
فقال: «نعم، أعط من لا تعرفه بولاية و لا عداوة للحق، إن الله عز و جل يقول: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً و لا تعط «3» من نصب لشىء من الحق، أو دعا «4» إلى شىء من الباطل».
527/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و على بن محمد القاسانى جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً.

_____

2- روضة الواعظين 1: 105.
3- الكافى 2: 132/ 10.
4- الكافى 2: 132/ 1.
5- الكافى 4: 13/ 1.
6- الكافى 5: 11/ 2.
(1) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: إليهم.
(2) فى المصدر: الوالد.
(3) فى المصدر: تعطعم.
(4) فى «س»، «ط»: ادعى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 263
قال: «نزلت هذه الآية فى أهل الذمة، ثم نسخها قوله عز و جل: قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ «1» فمن كان منهم فى دار الإسلام فلن يقبل منه إلا الجزية أو القتل، و ما لهم فىء، و ذراريهم سبى، و إذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم، و حرمت أموالهم، و حلت لنا مناكحتهم، و من كان منهم فى دار الحرب حل لنا سبيهم و أموالهم، و لم تحل لنا مناكحتهم، و لم يقبل من أحدهم إلا الدخول فى «2» الإسلام، أو الجزية، أو القتل».
528/ [7]- ابن بابويه: عن محمد بن على ما جيلويه، قال: حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الحكم، عن

المفضل، عن جابر، عن أبی جعفر الباقر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل:
وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً.
قال: «قولوا للناس أحسن ما تحبون أن یقال لکم، فإن الله عز و جل یبغض اللعان السباب «3»، الطعان علی المؤمنین، الفاحش المتفحش، السائل الملحف «4»، و یحب الحیی «5» الحلیم، العفیف المتعفف».
529/ [8]- العیاشی: عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً.
قال: «قولوا للناس أحسن ما تحبون أن یقال لکم، فإن الله یبغض اللعان السباب «6»، الطعان علی المؤمنین، المتفحش، السائل الملحف، و یحب الحیی الحلیم، العفیف»
المتعفف».
530/ [9]- عن حریز، عن برید «8»، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): أطعم رجلا سائلا لا أعرفه مسلما؟
قال: «نعم، أطعمه ما لم تعرفه بولایة و لا بعداوة، إن الله یقول: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً و لا تطعم من نصب لشیء من الحق، أو دعا إلی شیء من الباطل».

_____

7- الأمالی: 210/ 4.
8- تفسیر العیّاشی 1: 48/ 63.
9- تفسیر العیّاشی 1: 48/ 64.
(1) التّوبة 9: 29. [.....]
(2) فی المصدر زیادة: دار.
(3) فی «س»: الساب.
(4) ألحف السائل: ألحّ. «الصحاح- لحف- 4: 1426».
(5) حییت منه: استحییت. «الصحاح- حیا- 6: 2323».
(6) فی «س»: الساب.
(7) فی المصدر: الضعیف.
(8) فی «س»، «ط»: جریر، عن سدیر، و فی المصدر: حریز، عن بریر، تصحیف، و الصواب ما أثبتناه، و هما: حریز بن عبد اللّه السجستانیّ الأزدیّ و برید بن معاویة العجلیّ، أنظر معجم رجال الحدیث 3: 285 و 4: 249.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 264
531/ [10]- عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «اتقوا الله و لا تحملوا الناس علی أکتافکم، إن الله یقول فی کتابه وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً- قال-: و عودوا مرضاهم، و اشهدوا جنائزهم، و صلوا معهم فی مساجدهم حتی [ینقطع النفس، و حتی تکون المباینة».

532/ [11]- عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسة أسياف ... فسيف على أهل الذمة، قال الله: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً نزلت فى أهل الذمة، ثم نسختها أخرى، قوله: قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ «1»» الآية.
533/ [12]- و قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «أما قوله: لا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: من شغلته عبادة الله عن مسألته، أعطاه الله أفضل ما يعطى السائلين.
و قال على (عليه السلام): قال الله عز و جل من فوق عرشه: يا عبادى، اعبدونى فيما أمرتكم به و لا تعلمونى ما يصلحكم، فإنى أعلم به، و لا أبخل عليكم بصلاحكم «2»».
534/ [13]- و قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «و قد قال الله عز و جل: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أفضل والديكم و أحقهما لشكركم محمد و على.
و قال على بن أبى طالب (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: أنا و على أبوا هذه الأمة، و لحقنا عليهم أعظم من حق والديهم «3»، فإنا ننقذهم- إن أطاعونا- من النار إلى دار القرار، و لنلحقهم من العبودية بخيار الأحرار.
و أما قوله عز و جل: وَ ذِى الْقُرْبى فهم من قراباتک من أبيک و أمک، قيل لک: اعرف حقهم كما أخذ به العهد على بنى إسرائيل، و أخذ عليكم- معاشر أمة محمد (صلى الله عليه و آله)- بمعرفة حق قرابات محمد (صلى الله عليه و آله) الذين هم الأئمة بعده، و من يليهم بعد من خيار أهل دينهم».
قال الإمام (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من رعى حق قرابات والديه أعطى فى الجنة ألف درجة، بعد ما بين الدرجتين «4» حضر «5» الفرس الجواد المضمر «6» مائة «7» سنة إحدى الدرجات من فضة، و الأخرى من

10- تفسير العيّاشى 1: 48/ 65.
11- تفسير العيّاشى 1: 48/ 66.
12- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 327/ 175 و 176.
13- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 330/ 189 و 190 و: 333/ 201 و 202.
(1) التّوبة 9: 29.
(2) فى المصدر: بمصالحكم.
(3) فى المصدر: أبوى ولادتهم. [.....]
(4) فى «ط» نسخة بدل: كل درجتين

(5) الحضر: العدو. «الصحاح- حضر- 2: 632».
(6) الضمر: الهزال و خفّة اللحم، و تضمير الفرس: أن تعلفه حتّى سمن ثمّ تردّه إلى القوت، و ذلک فى أربعين يوما. «الصحاح- ضمر- 2: 722».
(7) فى «ط»: مائة ألف.

ذهب، و الأخرى من لؤلؤ، و الأخرى من زمرد، و أخرى من زبرجد، و أخرى من مسک، و أخرى من عنبر، و أخرى من كافور، و تلک الدرجات من هذه الأصناف. و من رعى حق قربى محمد و على، أعطى من فضائل «1» الدرجات و زيادة المثوبات على قدر زيادة فضل محمد و على على أبوى نسبه «2»».
535/ [14]- و قال الإمام (عليه السلام): «و أما قول الله عز و جل: وَ الْيَتامى فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال:
حث الله عز و جل على بر اليتامى لانقطاعهم عن آبائهم، فمن صانهم صانه الله، و من أكرمهم أكرمه الله، و من مسح يده برأس يتيم رفقا به، جعل الله له فى الجنة بكل شعرة مرت تحت يده قصرا أوسع من الدنيا بما فيها، و فيها ما تشتهى الأنفس و تلذ الأعين، و هم فيها خالدون».
536/ [15]- و قال الإمام (عليه السلام): «و أشد من يتم هذا اليتيم، يتيم ينقطع عن إمامه لا يقدر على الوصول إليه، و لا يدرى كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه، ألا فمن كان من شيعتنا عالما بعلومنا، و هذا الجاهل بشريعتنا، المنقطع عن مشاهدتنا يتيم فى حجره، ألا فمن هداه و أرشده و علمه شريعتنا كان معنا فى الرفيق الأعلى حدثنى بذلک أبى، عن آبائه، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
537/ [16]- و قال على بن أبى طالب (عليه السلام): «من كان من شيعتنا عالما بشريعتنا، فأخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم إلى نور العلم الذى حبوناه «3»، جاء يوم القيامة و على رأسه تاج من نور يضىء لأهل جميع تلک العرصات، و حلة «4» لا يقوم لأقل سلک منها، الدنيا بحذافيرها.
ثم ينادى مناد من عند الله: يا عباد الله، هذا عالم من بعض تلامذة آل محمد، ألا فمن أخرجه فى الدنيا من حيرة جهله فليتشبث بنوره، ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصات إلى نزهة «5» الجنان فيخرج كل من كان علمه فى الدنيا خيرا، أو فتح عن قلبه من الجهل قفلا، أو أوضح له عن شبهة».
538/ [17]- و قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ الْمَساكِينِ فهو من سكن الضر و الفقر حركته ألا فمن واساهم بحواشى ماله، وسع الله عليه جنانه، و أناله غفرانه و رضوانه».
و قال الإمام (عليه السلام): «و إن من محبى محمد (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) مساكين، مواساتهم أفضل من

14- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 338/ 213.
15- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 339/ 214.
16- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 339/ 215.
17- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 345/ 226- 228.
(1) فى «ط»: اوتى من فضل.
(2) فى «ط» نسخة بدل: نفسه.
(3) حبوت الرجل حباء: أعطيته الشّىء بغير عوض. «مجمع البحرين- حبا- 1: 94».
(4) أى و عليه حلّة.
(5) فى المصدر: نزه، و فى «ط» نسخة بدل: ذروة.

مواساة مساكين الفقراء، و هم الذين سكنت «1» جوارحهم، و ضعفت قواهم عن مقاتلة أعداء الله الذين يعيرونهم بدينهم، و يسفهون أحلامهم.
ألا فمن قواهم بفقهه، و علمهم «2» حتى أزال مسكنتهم، ثم سلطهم على الأعداء الظاهرين من النواصب، و على الأعداء الباطنين، إبليس و مردته، حتى يهزموهم عن دين الله، و يذودوهم «3» عن أولياء الله (صلى الله عليه و آله)، حول الله تلك المسكنة إلى شياطينهم، فأعجزهم عن إضلالهم، قضى الله تعالى بذلک قضاء حقا على لسان رسول الله (صلى الله عليه و آله).
و قال على بن أبى طالب (عليه السلام): من قوى مسكينا فى دينه، ضعيفا فى معرفته، على ناصب مخالف، فأفحمه «4» لقنه الله يوم يدلى فى قبره أن يقول: الله ربى، و محمد نبيى، و على وليى، و الكعبة قبلتى، و القرآن بهجتى و عدتى، و المؤمنون إخوانى فيقول الله: أدليت بالحجة، فوجبت لک أعالى درجات الجنة فعند ذلک يتحول عليه قبره أنزه رياض الجنة».
539/ [18]- و قال الإمام (عليه السلام): «قوله عز و جل: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً قال الصادق (عليه السلام): وَ قُولُوا لِلنَّاسِ كلهم حُسْناً مؤمنهم و مخالفهم: أما المؤمنون فيبسط لهم وجهه «5»، و أما المخالفون فيكلمهم بالمداراة لاجتذابهم إلى الإيمان، فإن ييأس من ذلک يكف شرورهم عن نفسه، و عن إخوانه المؤمنين».
540/ [19]- قال الإمام (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ فهو أقيموا الصلاة بتمام ركوعها و سجودها و مواقيتها، و أداء حقوقها التى إذا لم تؤد لم يتقبلها رب الخلائق، أ تدرون ما تلک الحقوق؟ فهى اتباعها بالصلاة على محمد و على و آلهما (عليهم السلام)، منطويا على الاعتقاد بأنهم أفضل خيرة الله، و القوام «6» بحقوق الله، و النصار لدين الله».

541/ [20]- قال الإمام (عليه السلام): «وَ آتُوا الزَّكاةَ من المال و الجاه و قوة البدن: فمن المال مواساة إخوانک المؤمنين، و من الجاه إيصالهم إلى ما يتقاعسون عنه لضعفهم عن حوائجهم المترددة فى صدورهم، و بالقوة معونة أخ لک قد سقط حماره أو جمله فى صحراء أو طريق، و هو يستغيث فلا يغاث، تعينه حتى يحمل

18- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 353/ 240.
[.....]
19- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 364/ 253.
20- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 364/ 254.
(1) فى «س»: تنكست.
(2) فى المصدر: و علمه.
(3) الذّياد: الطرد، و ذدت الإبل: سقتها و طردتها. «الصحاح- ذود- 2: 471».
(4) كلّمته حتّى أفحمته: إذا أسكتّه فى خصومة أو غيرها. «مجمع البحرين- فحم- 6: 130».
(5) فى المصدر زيادة: و بشره.
(6) فى «س»: القوّامون.

عليه متاعه، و تركبه و تنهضه حتى يلحق القافلة، و أنت فى ذلک كله معتقد لموالاة محمد و آله الطيبين، فإن الله يزكى أعمالک و يضاعفها بموالاتک لهم، و براءتک من أعدائهم».
542/ [21]- قال الإمام (عليه السلام): «قال الله عز و جل: ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ يا معشر اليهود، المأخوذ عليكم من هذه العهود، كما أخذ على أسلافكم وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ عن أمر الله عز و جل الذى فرضه».
قال مؤلف الكتاب: الحديث اختصرناه من كلام الإمام العسكرى (عليه السلام) فى (تفسيره) و هو حديث حسن، فلتقف عليه من هناک.

قوله تعالى:
وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ [84] ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [85] أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ [86]
543/]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ و اذكروا- يا بنى إسرائيل- حين أخذنا ميثاقكم على أسلافكم، و على كل من يصل إليه الخبر بذلك من أخلافهم الذين أنتم منهم لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ لا يسفك بعضكم دماء بعض وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ و لا يخرج بعضكم بعضا من ديارهم.

21- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 365/ 255.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 367/ 257 و 258.

البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 268
ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ بذلك الميثاق، كما أقر به أسلافكم، و التزمتموه كما التزموه وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بذلك على أسلافكم و أنفسكم ثُمَّ أَنْتُمْ معاشر اليهود تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ يقتل بعضكم بعضا وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ غصبا و قهرا تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ يظاهر بعضكم بعضا على إخراج من تخرجونه من ديارهم، و قتل من تقتلونه منهم بغير حق بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ بالتعدى تتعاونون و تتظاهرون.
وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ يعنى هؤلاء الذين تخرجونهم، أى ترومون إخراجهم و قتلهم ظلما، إن يأتوكم أسارى قد أسرهم أعداؤكم و أعداؤهم تُفادُوهُمْ من الأعداء بأموالكم وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أعاد قوله عز و جل: إِخْراجُهُمْ و لم يقتصر على أن يقول: وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ لأنه لو قال ذلك لرأى أن المحرم إنما هو مفاداتهم.
ثم قال عز و جل: أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ و هو الذى أوجب عليكم المفاداة وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ و هو الذى حرم قتلهم و إخراجهم، فقال: فإذا كان قد حرم الكتاب قتل النفوس و الإخراج من الديار كما فرض فداء الأسراء، فما بالكم تطيعون فى بعض، و تعصون فى بعض، كأنكم ببعض كافرون، و ببعض

مؤمنون؟! ثم قال عز و جل: فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ يا معشر اليهود إِلَّا خِزْيٌ ذل فِي الْحَياةِ الدُّنْيا جزية تضرب عليه، و يذل بها وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ إلى جنس أشد العذاب، يتفاوت ذلک على قدر تفاوت معاصيهم وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ يعمل هؤلاء اليهود.
ثم وصفهم فقال عز و جل: أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ رضوا بالدنيا و حطامها بدلا من نعيم الجنان المستحق بطاعات الله فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ لا ينصرهم أحد يرفع عنهم العذاب.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- لما نزلت هذه الآية فى اليهود، هؤلاء اليهود [الذين نقضوا عهد الله، و كذبوا رسل الله، و قتلوا أولياء الله-: أ فلا أنبئكم بمن يضاهئهم من يهود هذه الأمة؟ قالوا: بلى يا رسول الله.
قال: قوم من أمتى ينتحلون بأنهم من أهل ملتى، يقتلون أفاضل ذريتى، و أطايب أرومتى «1»، و يبدلون شريعتى و سنتى، و يقتلون ولدى الحسن و الحسين، كما قتل أسلاف هؤلاء اليهود زكريا و يحيى.
ألا و إن الله يلعنهم كما لعنهم، و يبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هاديا مهديا من ولد الحسين المظلوم، يحرفهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنم.
ألا و لعن الله قتلة الحسين و محبيهم و ناصريهم، و الساكتين عن لعنهم من غير تقية تسكتهم.
ألا و صلى الله على الباكين على الحسين بن على رحمة و شفقة، و اللاعنين لأعدائهم و الممتلئين عليهم غيظا و حنقا.
ألا و إن الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته.

---

(1) الأرومة: أصل الشجرة و استعملت للحسب يقال: هو طيّب الأرومة. «المعجم الوسيط- آرم- 1: 15».

ألا و إن قتلته و أعوانهم و أشياعهم و المقتدين بهم برآء من دين الله.
ألا و إن الله ليأمر الملائكة المقربين أن ينقلوا «1» دموعهم المصبوبة لقتل «2» الحسين إلى الخزان فى الجنان، فيمزجونها بماء الحيوان، فتزيد فى عذوبتها و طيبها ألف ضعفها و إن الملائكة ليتلقون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين فيلقونها فى الهاوية، و يمزجونها بحميمها و صديدها و غساقها و غسلينها، فتزيد فى شدة حرارتها و عظيم عذابها ألف ضعفها، يشدد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمد عذابهم».
544/ [2]- العياشى: عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكفر فى كتاب الله على خمسة أوجه: فمنها كفر البراءة- و هو على قسمين- و كفر النعم، و الكفر بترک أمر الله، و الكفر بما نقول من أمر الله فهو كفر المعاصى «3»، و ترک ما أمر الله عز و جل، و ذلک قوله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ- إلى قوله-: أَ

فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابَ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فكفرهم بتركهم ما أمر الله عز و جل، و نسبهم إلى الإيمان و لم يقبله منهم، و لم ينفعهم عنده، فقال: فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ- إلى قوله-: عَمَّا تَعْمَلُونَ.
545/ [3]- و فى تفسير على بن إبراهيم: أن الآية نزلت فى أبى ذر و عثمان، فى نفى عثمان له إلى الربذة «4»، و ذكرنا الرواية فى (تفسير الهادى).

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ [87]
546/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل- و هو يخاطب اليهود الذى أظهر

2- تفسير العيّاشى 1: 48/ 67.
3- تفسير القمّىّ 1: 51.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 371/ 260 و: 379/ 264. [.....]
(1) فى «ط» نسخة بدل: أن يتلقّوا، و فى «س»: أن يسلكوا.
(2) فى «س»، «ط»: بقتل.
(3) العبارة فيها ارتباك ظاهر، و فى الكافى: فمنها كفر الجحود- و الجحود على وجهين- و الكفر بترك ما أمر اللّه، و كفر البراءة، و كفر النعم .. الكافى 2: 287/ 1.
(4) الرّبذة: من قرى المدينة على ثلاثة أيّام، قريبة من ذات عرق، و بهذا الموضع قبر أبى ذرّ الغفارى (رضوان اللّه تعالى عليه). «معجم البلدان 3: 24».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 270
محمد (صلى الله عليه و آله) المعجزات لهم عند تلك الجبال و يوبخهم-: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ التوراة، المشتمل «1» على أحكامنا، و على ذكر فضل محمد و آله «2» الطيبين، و إمامة على بن أبى طالب (عليه السلام) و خلفائه بعده، و شرف أحوال المسلمين له، و سوء أحوال المخالفين عليه.
وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ جعلنا رسولا فى إثر رسول وَ آتَيْنا أعطينا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ الآيات الواضحات، مثل: إحياء الموتى، و إبراء الأكمه و الأبرص، و الإنباء بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ و هو جبرئيل (عليه السلام)، و ذلك حين رفعه من روزنة «3» بيته إلى السماء، و ألقى شبهه على من رام قتله، فقتل بدلا منه، و قيل: هو المسيح».
و قال الإمام (عليه السلام): «ثم وجه الله عز و جل العذل «4» نحو اليهود المذكورين فى قوله: ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ «5» فقال: أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ فأخذ عهودكم و مواثيقكم بما لا تحبون: من بذل الطاعة

لأوليائه الله الأفضلين و عباده المنتجبين محمد و آله الطيبين الطاهرين، لما قالوا لكم، كما أداه إليكم أسلافكم الذين قيل لهم: إن ولاية محمد و آل محمد هى الغرض الأقصى و المراد الأفضل، ما خلق الله أحدا من خلقه و لا بعث أحدا من رسله «6» إلا ليدعوهم إلى ولاية محمد و على و خلفائه (عليهم السلام)، و يأخذ بها عليهم العهد ليقيموا عليه، و ليعمل به سائر عوام الأمم فلهذا اسْتَكْبَرْتُمْ كما استكبر أوائلكم حتى قتلوا زكريا و يحيى، و استكبرتم أنتم حتى رمتم قتل محمد و على (عليهما السلام)، فخيب الله تعالى سعيكم، ورد فى نحوركم كيدكم.
و أما قوله عز و جل: تَقْتُلُونَ فمعناه: قتلتم، كما تقول لمن توبخه: ويلک كم تكذب و كم تخرق «7»، و لا تريد ما لم يفعله بعد، و إنما تريد: كم فعلت و أنت عليه موطن «8»».
547/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن محمد بن على، عن عمار بن مروان «9»، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أ فكلما جاءكم محمد (صلى الله عليه و آله) بما لا تهوى أنفسكم بولاية على (عليه السلام) استكبرتم ففريقا من آل محمد (عليهم السلام) كذبتم، و فريقا تقتلون».

2- الكافى 1: 346/ 31.
(1) فى «س» نسخة بدل: أحكامها.
(2) فى المصدر: فضل محمّد و علىّ و آلهما.
(3) الروزنة: الكوّة. «الصحاح- رزق- 5: 2123».
(4) العذل: الملامة. «الصحاح- عذل- 5: 1762». و فى «ط»: العدل.
(5) البقرة 2: 74.
(6) فى «ط» نسخة بدل: ممّن أرسله.
(7) التخرّق: لغة فى التخلّق من الكذب. «الصحاح- خرق- 4: 1467»، و فى المصدر: تمخرق.
(8) وطّن نفسه على الشّىء: حملها عليه و مهّد عليه و مهّد لها. و المعنى و أنت على الكذب مستمر و ثابت.
(9) زاد فى المصدر: عن منخل. و يصح السند بكلا الحالين، فقد روى عمّار عن منخل و عن جابر، أنظر معجم رجال الحديث 12: 256. [.....]

548/ [3]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: أما قوله: أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ قال أبو جعفر: «ذلک مثل موسى و الرسل من بعده و عيسى (صلوات الله عليهم)، ضرب مثلا لأمة محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال الله لهم: فإن جاءكم محمد بما لا تهوى

أنفسكم بموالاة على استكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم، و فريقا تقتلون، فذلک تفسيرها فى الباطن».

قوله تعالى:
وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ [88]
549/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: وَ قالُوا يعنى هؤلاء اليهود الذى أراهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) المعجزات المذكورات عند قوله: فَهِيَ كَالْحِجارَةِ «1» الآية قُلُوبُنا غُلْفٌ أوعية للخير و العلوم، قد أحاطت بها و اشتملت عليها، ثم هى مع ذلک لا تعرف لک- يا محمد- فضلا مذكورا فى شىء من كتب الله، و لا على لسان أحد من أنبياء الله.
فقال الله تعالى ردا عليهم: بَلْ ليس كما يقولون أوعية للعلوم، و لكن قد لَعَنَهُمُ اللَّهُ أبعدهم الله من الخير فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ قليل إيمانهم، يؤمنون ببعض ما أنزل الله، و يكفرون ببعض، فإذا كذبوا محمدا فى سائر ما يقول: فقد صار ما كذبوا به أكثر، و ما صدقوا به أقل.
و إذا قرئ (غلف) «2» فإنهم قالوا: قلوبنا غلف فى غطاء، فلا نفهم كلامک و حديثک، نحو ما قال الله عز و جل: وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِي آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِکَ حِجابٌ «3» و كلا القراءتين حق، و قد قالوا بهذا و بهذا جميعا.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): معاشر اليهود، تعاندون رسول الله رب العالمين، و تأبون الاعتراف بأنكم كنتم بذنوبكم من الجاهلين، إن الله لا يعذب بها أحدا، و لا يزيل عن فاعل هذا عذابه أبدا، إن آدم (عليه السلام) لم يقترح على ربه المغفرة لذنبه إلا بالتوبة، فكيف تقترحونها أنتم مع عنادكم؟! قيل: و كيف كان ذاک، يا رسول الله؟

3- تفسير العيّاشى 1: 49/ 68.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 390/ 266 و 267.
(1) البقرة 2: 74.
(2) القراءة المشهورة (غلف) بسكون اللّام، و روى فى الشواذ (غلف) بضمّ اللّام، و الأولى جمع» الأغلف) مثل (أحمر و حمر)، و الثانية جمع (غلاف) مثل (حمار و حمر). «مجمع البيان للطبرسىّ 1: 308».
(3) فصّلت 41: 5.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما زلت الخطيئة من آدم (عليه السلام) و أخرج من الجنة و عوتب و وبخ، قال: يا رب، إن تبت و أصلحت، أ

تردنی إلی الجنة؟ قال: بلی. قال آدم: فکیف أصنع- یا رب- حتی أکون تائبا و تقبل توبتی؟
فقال الله عز و جل: تسبحنی بما أنا أهله، و تعترف بخطیئتک کما أنت أهله، و تتوسل إلی بالفاضلین الذین علمتک أسماءهم، و فضلتک بهم علی ملائکتی، و هم محمد و آله الطیبون، و أصحابه الخیرون.
فوفقه الله تعالی، فقال: یا رب، لا إله إلا أنت سبحانک و بحمدک، عملت سوءا و ظلمت نفسی، فارحمنی و أنت أرحم الراحمین، بحق محمد و آله الطیبین و خیار أصحابه المنتجبین، سبحانک و بحمدک لا إله إلا أنت، عملت سوءا و ظلمت نفسی، فتب علی إنک أنت التواب الرحیم، بحق محمد و آله الطیبین و خیار أصحابه المنتجبین.
فقال الله تعالی: لقد قبلت توبتک، و آیة ذلک أن «1» أنقی بشرتک فقد تغیرت- و کان ذلک لثلاثة عشر من شهر رمضان- فصم هذه الثلاثة أیام التی تستقبلک، فهی أیام البیض، ینقی الله فی کل یوم بعض بشرتک فصامها فنقی فی کل یوم منها ثلث بشرته. فعند ذلک قال آدم: یا رب، ما أعظم شأن محمد و آله و خیار أصحابه؟! فأوحی الله إلیه: یا آدم، إنک لو عرفت کنه جلال محمد عندی و آله و خیار أصحابه، لأحببته حبا یکون أفضل أعمالک
قال: یا رب، عرفنی لأعرف.
قال الله تعالی: یا آدم، إن محمدا لو وزن به جمیع الخلق من النبیین و المرسلین و الملائکة المقربین و سائر عبادی الصالحین من أول الدهر إلی آخره و من الثری إلی العرش لرجح به، و إن رجلا من خیار آل محمد لو وزن به جمیع آل النبیین لرجح بهم، و إن رجلا من خیار أصحاب محمد لو وزن به جمیع أصحاب المرسلین لرجح بهم.
یا آدم، لو أحب رجل من الکفار أو جمیعهم رجلا من آل محمد و أصحابه الخیرین لکافأه الله عن ذلک بأن یختم له بالتوبة و الإیمان، ثم یدخله الله الجنة، إن الله لیفیض علی کل واحد من محبی محمد و آل محمد و أصحابه من الرحمة ما لو قسمت علی عدد کعدد کل ما خلق الله تعالی من أول الدهر إلی آخره- و إن کانوا کفارا- لکفاهم، و لأداهم إلی عاقبة محمودة: الإیمان بالله حتی یستحقوا به الجنة، و إن رجلا ممن یبغض آل محمد و أصحابه الخیرین أو واحدا منهم لعذبه الله عذابا لو قسم علی مثل عدد ما خلق الله لأهلکهم أجمعین».

قوله تعالى:
وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ [89]

---

(1) فى المصدر: أنى.

550/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «ذم الله اليهود، فقال: وَ لَمَّا جاءَهُمْ يعنى هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم، و إخوانهم من اليهود، جاءهم كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ القرآن مُصَدِّقٌ ذلک الكتاب لِما مَعَهُمْ من التوراة التى بين فيها أن محمدا الأمى من ولد إسماعيل، المؤيد بخير خلق الله بعده: على ولى الله وَ كانُوا يعنى هؤلاء اليهود مِنْ قَبْلُ ظهور محمد (صلى الله عليه و آله) بالرسالة يَسْتَفْتِحُونَ يسألون الله الفتح و الظفر عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا من أعدائهم و المناوئين لهم، و كان الله يفتح لهم و ينصرهم.
قال الله عز و جل: فَلَمَّا جاءَهُمْ جاء هؤلاء اليهود ما عَرَفُوا من نعت محمد (صلى الله عليه و آله) و صفته كَفَرُوا بِهِ جحدوا نبوته حسدا له، و بغيا عليه، قال الله عز و جل: فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ.
قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تعالى أخبر رسوله بما كان من إيمان اليهود بمحمد (صلوات الله عليه و آله) قبل ظهوره، و من استفتاحهم على أعدائهم بذكره، و الصلاة عليه و على آله».
قال (عليه السلام): «و كان الله عز و جل أمر اليهود فى أيام موسى (عليه السلام) و بعده إذا دهمهم أمر، أو دهتهم داهية أن يدعوا الله عز و جل بمحمد و آله الطيبين، و أن يستنصروا بهم، و كانوا يفعلون ذلک حتى كانت اليهود من أهل المدينة قبل ظهور محمد (صلى الله عليه و آله) بسنين كثيرة يفعلون ذلک، فيكفون البلاء و الدهماء و الداهية.
و كانت اليهود قبل ظهور محمد (صلى الله عليه و آله) بعشر سنين تعاديهم أسد و غطفان- قوم من المشركين- و يقصدون أذاهم، فكانوا يستدفعون شرورهم و بلاءهم بسؤالهم ربهم بمحمد و آله الطيبين، حتى قصدهم فى بعض الأوقات أسد و غطفان فى ثلاثة آلاف فارس إلى بعض قرى اليهود حوالى المدينة، فتلقاهم اليهود و هم ثلاثمائة فارس، و دعوا الله بمحمد و آله فهزموهم و قطعوهم.
فقالت أسد و غطفان بعضهما لبعضهم: تعالوا نستعين عليهم بسائر القبائل فاستعانوا عليهم بالقبائل و أكثروا حتى اجتمعوا قدر ثلاثين ألفا، و قصدوا

هؤلاء الثلاثمائة فى قريتهم، فألجئوهم إلى بيوتها، و قطعوا عنها المياه الجارية التى كانت تدخل إلى قراهم، و منعوا عنهم الطعام، و استأمن اليهود «1» فلم يأمنوهم، و قالوا: لا، إلا أن نقتلكم و نسبيكم و ننهبكم.
فقالت اليهود بعضها لبعض: كيف نصنع؟ فقال لهم أماثلهم و ذوو الرأى منهم: أما أمر موسى أسلافكم و من بعدهم بالاستنصار بمحمد و آله الطيبين؟ أما أمركم بالابتهال إلى الله عز و جل عند الشدائد بهم؟ قالوا: بلى قالوا:
فافعلوا.
فقالوا: اللهم بجاه محمد و آله الطيبين لما سقيتنا، فقد قطعت الظلمة عنا المياه حتى ضعف شباننا، و تماوت

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 393/ 268- 270.
(1) فى المصدر زيادة: منهم.

ولداننا، و أشرفنا على الهلكة فبعث الله تعالى لهم وابلا هطلا سحا «1»، ملأ حياضهم و آبارهم و أنهارهم و أوعيتهم و ظروفهم، فقالوا: هذه إحدى الحسنيين ثم أشرفوا من سطوحهم على العساكر المحيطة بهم، فإذا المطر قد آذاهم غاية الأذى، و أفسد أمتعتهم و أسلحتهم و أموالهم، فانصرف عنهم لذلك بعضهم، لأن ذلك المطر أتاهم فى غير أوانه، فى حمارة القيظ «2»، حين لا يكون مطر.
فقال الباقون من العساكر: هبكم سقيتم، فمن أين تأكلون؟ و لئن انصرف عنكم هؤلاء، فلسنا ننصرف حتى نقهركم على أنفسكم و عيالاتكم، و أهاليكم و أموالكم، و نشفى غيظنا منكم.
فقالت اليهود: إن الذى سقانا بدعائنا بمحمد و آله قادر على أن يطعمنا، و إن الذى صرف عنا من صرفه، قادر على أن يصرف عنا الباقين.
ثم دعوا الله بمحمد و آله أن يطعمهم، فجاءت قافلة عظيمة من قوافل الطعام قدر ألفى جمل و بغل و حمار موقرة «3» حنطة و دقيقا، و هم لا يشعرون بالعساكر، فانتهوا إليهم و هم نيام، و لم يشعروا بهم، لأن الله تعالى ثقل نومهم حتى دخلوا القرية، و لم يمنعوهم، و طرحوا «4» أمتعتهم و باعوها منهم فانصرفوا و بعدوا، و تركوا العساكر نائمة ليس فى أهلها عين تطرف، فلما بعدوا انتبهوا، و نابذوا «5» اليهود الحرب، و جعل يقول بعضهم لبعض: الوحى الوحى «6»، فإن هؤلاء اشتد بهم الجوع و سيذلون لنا.
قال لهم اليهود: هيهات، بل قد أطعمنا ربنا و كنتم نياما، جاءنا من الطعام كذا و كذا، و لو أردنا قتالكم «7» فى حال نومكم لتهيأ لنا، و لكنا كرهنا

البغى عليكم، فانصرفوا عنا، و إلا دعونا عليكم بمحمد و آله، و استنصرنا بهم أن يخزيكم كما قد أطعمنا و سقانا فأبوا إلا طغيانا، فدعوا الله تعالى بمحمد و آله و استنصروا بهم، ثم برز الثلاثمائة إلى ثلاثين ألفا «8»، فقتلوا منهم و أسروا و طحطحوهم «9»، و استوثقوا منهم بأسرائهم، فكان لا ينالهم «10» مكروه من جهتهم، لخوفهم على من لهم فى أيدى اليهود فلما ظهر محمد (صلى الله عليه و آله) حسدوه، إذ كان من العرب، فكذبوه.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هذه نصرة الله تعالى لليهود على المشركين بذكرهم لمحمد و آله، ألا فاذكروا- يا أمة محمد- محمدا و آله عند نوائبكم و شدائدكم، لينصر الله به ملائكتكم على الشياطين الذين يقصدونكم،

---

(1) سحّ الماء سحّا: سال من فوق. «الصحاح- سحح 1: 373».
(2) حمارّة القيظ: شدّة حرّه. «مجمع البحرين- حمر- 3: 276».
(3) الوقر: الحمل. «الصحاح- وقر- 2: 848».
(4) فى المصدر زيادة: فيها.
(5) نابذه الحرب: كاشفه. «الصحاح- نبذ- 2: 571».
(6) الوحى: السرعة، و يقال الوحى الوحى، يعنى البدار البدار. «الصحاح- وحى- 6: 2520». [.....]
(7) فى «ط» نسخة بدل: قتلكم.
(8) فى المصدر: إلى النّاس للقاء.
(9) طحطحت الشىء: كسّرته و فرقته .. «الصحاح- طحح- 1: 386».
(10) فى المصدر: فكانوا لا يناداهم.

فإن كل واحد منكم معه ملک عن يمينه يكتب حسناته، و ملک عن يساره يكتب سيئاته، و معه شيطانان من عند إبليس يغويانه، فإذا وسوسا فى قلبه، ذكرا الله، و قال: لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم، و صلى الله على محمد و آله الطيبين خنس «1» الشيطانان ثم صارا إلى إبليس فشكواه، و قالا له: قد أعيانا أمره، فأمددنا «2» بالمردة فلا يزال يمدهما حتى يمدهما بألف مارد فيأتونه، فكلما راموه ذكر الله، و صلى على محمد و آله الطيبين لم يجدوا عليه طريقا و لا منفذا.
قالوا لإبليس: ليس له غيرک تباشره بجنودک فتغلبه و تغويه، فيقصده إبليس بجنوده، فيقول الله تعالى للملائكة: هذا إبليس قد قصد عبدى فلانا، أو أمتى فلانة بجنوده ألا فقاتلوهم فيقاتلهم بإزاء كل شيطان رجيم منهم مائة ألف ملک، و هم على أفراس من نار، بأيديهم سيوف من نار و رماح من نار، و قسى «3» و نشاشيب «4» و سكاكين، و أسلحتهم من نار، فلا يزالون يخرجونهم و يقتلونهم بها، و يأسرِون إبليس، فيضعون عليه تلک الأسلحة،

فيقول: يا رب، وعدک وعدک، قد أجلتنی إلی یوم الوقت المعلوم.
فیقول الله تعالی للملائکة: وعدته أن لا أمیته، و لم أعده أن لا أسلط علیه السلاح و العذاب و الآلام، اشتفوا منه ضربا بأسلحتکم فإنی لا أمیته، فیثخنونه بالجراحات، ثم یدعونه، فلا یزال سخین العین علی نفسه و أولاده المقتولین، و لا یندمل شیء من جراحاته إلا بسماعه أصوات المشرکین، بکفرهم.
فإن بقی هذا المؤمن علی طاعة الله و ذکره و الصلاة علی محمد و آله، بقی علی إبلیس تلک الجراحات، و إن زال العبد عن ذلک، و انهمک فی مخالفة الله عز و جل و معاصیه، اندملت جراحات إبلیس، ثم قوی علی ذلک العبد حتی یلجمه و یسرج علی ظهره و یرکبه، ثم ینزل عنه و یرکب علی ظهره شیطانا من شیاطینه، و یقول لأصحابه: أما تذکرون ما أصابنا من شأن هذا؟ ذل و انقاد لنا الآن حتی صار یرکبه «5» هذا.
ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): فإن أردتم أن تدیموا علی إبلیس سخینة «6» عینه و ألم جراحاته فدوموا علی طاعة الله و ذکره، و الصلاة علی محمد و آله، و إن زلتم عن ذلک کنتم أسراء إبلیس فیرکب أقفیتکم بعض مردته».
551/ [2]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن زرعة بن محمد، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل:

2- الکافی 8: 308/ 481.
(1) خنس: تأخر. «الصحاح- خنس- 3: 925».
(2) فی «س»: فأیدنا.
(3) القسی: جمع قوس. «الصحاح- قوس- 3: 967».
(4) النشاشیب: السهام. «أساس البلاغة: 456».
(5) فی «ط»: نرکبه.
(6) فی المصدر: سخنة.

وَ کانُوا مِنْ قَبْلُ یَسْتَفْتِحُونَ عَلَی الَّذِینَ کَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا کَفَرُوا بِهِ.
قال: «کانت الیهود تجد فی کتبها أن مهاجر محمد (صلی الله علیه و آله) ما بین عیر «1» و أحد، فخرجوا یطلبون الموضع، فمروا بجبل یسمی حددا، فقالوا: حدد و أحد «2» سواء فتفرقوا عنده فنزل بعضهم بتیماء «3»، و بعضهم بفدک، و بعضهم بخیبر، فاشتاق الذین بتیماء إلی بعض إخوانهم، فمر بهم أعرابی من قیس فتکاروا «4» منه، و قال لهم: أمر بکم ما بین عیر و أحد؟ فقالوا له: إذا مررت بهما فآذِنا «5» بهما. فلما توسط بهم أرض

المدينة، قال لهم: ذاک عير، و هذا أحد فنزلوا عن ظهر إبله، و قالوا: قد أصبنا بغيتنا فلا حاجة لنا فى إبلک، فاذهب حيث شئت.
فكتبوا إلى إخوانهم الذين بفدک و خيبر: أنا قد أصبنا الموضع فهلموا إلينا.
فكتبوا إليهم: أنا قد استقرت بنا الدار و اتخذنا الأموال و ما أقربنا منكم، فإذا كان ذلک فما أسرعنا إليكم! فاتخذوا بأرض المدينة الأموال، فلما كثرت أموال بلغ تبع «6» فغزاهم، فتحصنوا منه فحاصرهم، و كانوا يرقون لضعفاء أصحاب تبع، فيلقون إليهم بالليل التمر و الشعير، فبلغ ذلک تبع فرق لهم و آمنهم فنزلوا إليه، فقال لهم: إنى قد استطبت بلادكم، و لا أرانى إلا مقيما فيكم.
فقالوا: إنه ليس ذاک لک، إنها مهاجر نبى، و ليس ذلک لأحد حتى يكون ذلک.
فقال لهم: إنى مخلف فيكم من أسرتى من إذا كان ذلک يساعده و ينصره «7» فخلف حيين: الأوس، و الخزرج. فلما كثروا بها كانوا يتناولون أموال اليهود، و كانت اليهود تقول لهم: أما لو قد بعث محمد لنخرجنكم «8» من ديارنا و أموالنا فلما بعث الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) آمنت به الأنصار، و كفرت به اليهود، و هو قول الله عز و جل: وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ.
و روى العياشى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) الحديث بعينه «9».
552/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تبارک و تعالى: وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ؟

3- الكافى 8: 310/ 482.
(1) عير: جبل فى المدينة، و قيل: فى الحجاز. «معجم البلدان 4: 172».
(2) حدد: جبل مطل على تيماء. «معجم البلدان 2: 229». [.....]
(3) التيماء: الفلاة، و تيماء: بليد فى أطراف الشام ما بين الشام و وادى القرى. «معجم البلدان 2: 67».
(4) تكاروا: استأجروا.
(5) آذنتک بالشىء: أعلمتكه. «الصحاح- أذن- 5: 2069».
(6) تبع: من ملوک حمير. «مجمع البحرين- تبع- 4: 305».
(7) فى «ط» نسخة بدل: ساعده و نصره.
(8) فى المصدر: ليخرجنكم.
(9) تفسير العياشى 1: 49/ 69.

قال: «كان قوم فيما بين محمد و عيسى (صلوات الله عليهما)، كانوا يتوعدون أهل الأصنام بالنبى (صلى الله عليه و آله)، و يقولون: ليخرجن نبى، و ليكسرن أصنامكم، و ليفعلن بكم ما يفعلن فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) كفروا به».
553/ [4]- العياشى: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية، عن قول الله: فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ.
قال: «تفسيرها فى الباطن: لما جاءهم ما عرفوا فى على (عليه السلام) كفروا به، فقال الله فيهم: فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ فى باطن القرآن».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى بنى أمية، هم الكافرون فى باطن القرآن».

قوله تعالى:
بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ [90]
554/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «ذم الله تعالى اليهود و عاب فعلهم فى كفرهم بمحمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أى اشتروها بالهدايا و الفضول «1» التى كانت تصل إليهم، و كان الله أمرهم بشرائها من الله بطاعتهم له، ليجعل «2» لهم أنفسهم و الانتفاع بها دائما فى نعيم الآخرة فلم يشتروها، بل اشتروها بما أنفقوه فى عداوة رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليبقى لهم عزهم فى الدنيا، و رئاستهم على الجهال، و ينالوا المحرمات، و أصابوا الفضولات من السفلة و صرفوهم عن سبيل الرشاد، و وقفوهم على طريق الضلالات.
ثم قال الله عز و جل: أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أى بما أنزل الله على موسى (عليه السلام) من تصديق محمد (صلى الله عليه و آله) بغيا أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ».
قال: «و إنما كان كفرهم لبغيهم و حسدهم له، لما أنزل الله من فضله عليه، و هو القرآن الذى أبان فيه نبوته، و أظهر به آيته و معجزته، ثم قال: فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ يعنى رجعوا و عليهم الغضب من الله على غضب

4- تفسير العيّاشى 1: 50/ 70.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 401/ 272.
(1) فضول الغنائم: ما فضل منها حين تقسم، و فضول المال: بقاياه الزائدة من الحاجة.
(2) فى «ط» نسخة بدل: ليحصل.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 278
فى إثر غضب- قال-: «و الغضب الأول حين كذبوا بعيسى بن مريم (عليه السلام)، و الغضب الثانى حين كذبوا محمد (صلى الله عليه و آله)».
قال: «و الغضب الأول أن جعلهم قردة خاسئين، و لعنهم على لسان عيسى (عليه السلام)، و الغضب الثانى حين سلط الله عليهم سيوف محمد و آله و أصحابه و أمته حتى ذللهم بها فإما دخلوا فى الإسلام طائعين، و إما أدوا الجزية صاغرين داخرين «1»».
555/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل،

عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «نزل جبرئیل (علیه السلام) بهذه الآیة علی محمد (صلی الله علیه و آله) هکذا: بئسما اشتروا به أنفسهم أن یکفروا بما أنزل الله فی علی بغیا».

556/ [3]- العیاشی: قال أبو جعفر (علیه السلام): «نزلت هذه الآیة علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) [هکذا]: بئسما اشتروا به أنفسهم أن یکفروا بما أنزل الله فی علی بغیا و قال الله فی علی (علیه السلام): أَنْ یُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلی مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ یعنی علیا، قال الله: فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلی غَضَبٍ یعنی بنی أمیة وَ لِلْکافِرِینَ یعنی بنی أمیة عَذابٌ مُهِینٌ».

قوله تعالى:
وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [91]
557/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «وَ إِذا قِيلَ لهؤلاء اليهود الذين تقدم ذكرهم آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ على محمد من القرآن المشتمل على الحلال و الحرام، و الفرائض و الأحكام قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا و هو التوراة وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ يعنى ما سواه، لا يؤمنون به وَ هُوَ الْحَقُّ و الذى يقول هؤلاء اليهود: إنه وراءه، هو الحق، لأنه هو الناسخ و المنسوخ «2» الذى قدمه الله عز و جل.
قال الله تعالى: قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أى: لم كان يقتل أسلافكم أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

2- الكافى 1: 345/ 25.
3- تفسير العيّاشى 1: 50/ 70.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 403/ 275 و 276. [.....]
(1) الدّخور: الصغار و الذّل. «الصحاح- دخر- 2: 655».
(2) فى المصدر: للمنسوخ.

بالتوراة، أى ليست التوراة الآمرة «1» بقتل الأنبياء، فإذا كنتم تَقْتُلُونَ الأنبياء، فما آمنتم بما أنزل عليكم من التوراة، لأن فيها تحريم قتل الأنبياء، كذلک إذا لم تؤمنوا بمحمد، و بما أنزل عليه و هو القرآن، و فيه الأمر بالإيمان به، فأنتم ما آمنتم بعد بالتوراة.
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخبر الله تعالى أن من لا يؤمن بالقرآن، فما آمن بالتوراة، لأن الله تعالى أخذ عليهم الإيمان بهما، لا يقبل الإيمان بأحدهما إلا مع الإيمان بالآخر. فكذلک فرض الله الإيمان بولاية على بن أبى طالب «2» كما فرض الإيمان بمحمد، فمن قال: آمنت بنبوة محمد و كفرت بولاية على بن أبى طالب، فما آمن بنبوة محمد.
إن الله تعالى إذا بعث الخلائق يوم القيامة، نادى منادى ربنا نداء تعريف الخلائق فى إيمانهم و كفرهم، فقال:
الله أكبر، الله أكبر و مناد آخر ينادى: معاشر الخلائق ساعدوه على هذه المقالة فأما الدهرية «3» و المعطلة فيخرسون عن ذلک، و لا تنطق «4»

ألسنتهم، و يقولها سائر الناس من الخلائق، فيمتاز الدهرية و المعطلة من سائر الناس بالخرس.
ثم يقول المنادى: أشهد أن لا إله إلا الله فيقول الخلائق كلهم ذلک، إلا من كان يشرک بالله تعالى من المجوس و النصارى و عبدة الأوثان، فإنهم يخرسون فيتبينون بذلک من سائر الخلائق.
ثم يقول المنادى: اشهد أن محمدا رسول الله فيقولها المسلمون أجمعون، و تخرس عنها اليهود و النصارى و سائر المشركين.
ثم ينادى مناد آخر من عرصات القيامة: ألا فسوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة، فإذا النداء من قبل الله تعالى: لا، بل وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ «5».
يقول الملائكة- الذين قالوا: سوقوهم إلى الجنة لشهادتهم لمحمد بالنبوة: لماذا يوقفون، يا ربنا؟
فإذا النداء من قبل الله تعالى: قفوهم إنهم مسئولون عن ولاية على بن أبى طالب و آل محمد- يا عبادى و إمائى- إنى أمرتهم مع الشهادة بمحمد بشهادة أخرى، فإن جاءوا بها يعطوا «6» ثوابهم، و أكرموا مآبهم، و إن لم يأتوا بها، لم تنفعهم الشهادة لمحمد بالنبوة و لا لى بالربوبية، فمن جاء بها فهو من الفائزين، و من لم يأت بها فهو من الهالكين».

---

(1) فى المصدر: أى ليس فى التوراة الأمر.
(2) فى «ط» نسخة بدل: بولاية أمير المؤمنين.
(3) الدهريّة: و هم القائلون بقدم العالم و قدم الدهر، و تدبيره للعالم و تأثيره فيه، و إنّه ما أبلى الدهر من شىء إلّا أحدث شيئا آخر. و كلّهم متّفقون على نفى الربوبية عن اللّه الجليل الخالق، تبارک و تعالى عمّا يصفون علوّا كبيرا. «المقالات و الفرق: 194».
(4) فى المصدر: و لا تنطلق.
(5) الصّافات 37: 24.
(6) فى المصدر: فعظّموا.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 280
قال: «فمنهم من يقول: قد كنت لعلى بن أبى طالب بالولاية شاهدا، و لآل محمد محبا و هو فى ذلک كاذب، يظن أن كذبه ينجيه. فيقال له: سوف نستشهد على ذلک عليا. فتشهد أنت- يا أبا حسن- فتقول: الجنة لأوليائى شاهدة، و النار على أعدائى شاهدة فمن كان منهم صادقا خرجت إليه رياح الجنة و نسيمها فاحتملته، فأوردته علالى الجنة و غرفها، و أحلته دار المقامة من فضل ربه «1»، لا يمسه فيها نصب، و لا يمسه فيها لغوب، و من كان منهم كاذبا، جاءته «2» سموم النار و حميمها و ظلها الذى هو ثلاث شعب، لا ظليل و لا يغنى من اللهب «3» فتحمله، فترفعه فى الهواء، و تورده فى نار

جهنم.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فلذلک أنت قسيم الجنة و النار، تقول لها: هذا لی، و هذا لک».
558/ [2]- العياشی: قال جابر: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله) هكذا و الله (و إذا قيل لهم ما ذا أنزل ربكم فی علی) يعنی بنی أمية، قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا يعنی فی قلوبهم، بما أنزل الله عليه وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ بما أنزل الله فی علی وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ يعنی عليا».
559/ [3]- عن أبی عمرو الزبيری، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله فی كتابه يحكی قول اليهود: إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ «4» الآية، و قال: فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ و إنما أنزل هذا فی قوم يهود، و كانوا علی عهد محمد (صلى الله عليه و آله) لم يقتلوا أنبياء الله بأيديهم، و لا كانوا فی زمانهم، و إنما قتل أوائلهم «5» الذين كانوا من قبلهم، فنزلوا بهم أولئک القتلة، فجعلهم الله منهم، و أضاف إليهم فعل أوائلهم بما تبعوهم و تولوهم».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ جاءَكُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ [92]
560/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل لليهود الذين تقدم ذكرهم: وَ لَقَدْ جاءَكُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ

2- تفسير العياشى 1: 51/ 71.
3- تفسير العياشى 1: 51/ 27.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 408/ 278.
(1) فى «ط» نسخة بدل: ربى.
(2) فى «ط» نسخة بدل: أصابته.
(3) تضمين من سورة المرسلات 77: 30 و 31. [.....]
(4) آل عمران 3: 183.
(5) فى «س»، «ط»: أوليائهم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 281
الدالات على نبوته، و على ما وصفه من فضل محمد (صلى الله عليه و آله)، و شرفه على الخلائق، و أبان عنه من خلافة على و وصيته، و أمر خلفائه بعده ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إلها مِنْ بَعْدِهِ بعد انطلاقه إلى الجبل، و خالفتم خليفته الذى نص عليه و تركه عليكم، و هو هارون (عليه السلام) وَ أَنْتُمْ ظالِمُونَ كافرون بما فعلتم من ذلک»

قوله تعالى:
وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اسْمَعُوا قالُوا سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [93]
561/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: و اذكروا إذ فعلنا ذلک بأسلافكم لما أبوا قبول ما جاءهم به موسى (عليه السلام) من دين الله و أحكامه، و من الأمر بتفضيل محمد و على (صلوات الله عليهما) و خلفائهما على سائر الخلق.
خُذُوا ما آتَيْناكُمْ قلنا لهم: خذوا ما آتيناكم من هذه الفرائض بِقُوَّةٍ قد جعلناها لكم، و مكناكم بها، و أزحنا عللكم «1» فى تركيبها فيكم وَ اسْمَعُوا ما يقال لكم، و تؤمرون به قالُوا سَمِعْنا قولک وَ عَصَيْنا أمرک، أى إنهم عصوا بعد، و أضمروا فى الحال أيضا العصيان وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ أمروا بشرب العجل الذى كان قد ذريت سحالته «2» فى الماء الذى أمروا بشربه، ليتبين من عبده ممن لم يعبده بِكُفْرِهِمْ لأجل كفرهم، أمروا بذلک.
قُلْ يا محمد بِئْسَما يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمانُكُمْ بموسى كفركم بمحمد و على و أولياء الله من آلهما إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بتوراة موسى، و لكن معاذ الله، لا يأمركم إيمانكم بالتوراة الكفر بمحمد و على (عليهما السلام)».
قال الإمام (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تعالى ذكر بنى إسرائيل فى عصر محمد (صلى الله عليه و آله) أحوال آبائهم الذين كانوا فى أيام موسى (عليه السلام)، كيف أخذ عليهم العهد و الميثاق لمحمد و على و آلهما الطيبين المنتجبين للخلافة على الخلائق، و لأصحابهما و شيعتهما و سائر أمة محمد (صلى الله عليه و آله).

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 424/ 290 و 291.
(1) فى «ط» نسخة بدل: و أرحنا عليكم.
(2) السّحالة: ما سقط من الذهب و الفضّة و نحوهما كالبرادة. «الصحاح- سحل- 5: 1727».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 282
فقال: وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ اذكروا لما أخذنا ميثاق آبائكم وَ رَفَعْنا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الجبل، لما أبوا قبول ما أريد منهم و الاعتراف به خُذُوا ما آتَيْناكُمْ أعطيناكم بِقُوَّةٍ يعنى بالقوة التى أعطيناكم تصلح لذلک وَ اسْمَعُوا أى أطيعوا فيه.

قالَوا سَمِعْنا بآذاننا وَ عَصَيْنا بقلوبنا، فأما فى الظاهر فأعطوا كلهم الطاعة داخرين صاغرين، ثم قال: وَ أُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ عرضوا لشرب العجل الذى عبدوه حتى وصل ما شربوه [من ذلک إلى قلوبهم».
و قال: «إن بنى إسرائيل لما رجع إليهم موسى و قد عبدوا العجل تلقوه بالرجوع عن ذلک، فقال لهم موسى:
من الذى عبده منكم حتى أنفذ فيه حكم الله؟ خافوا من حكم الله الذى ينفذه فيهم، فجحدوا أن يكونوا عبدوه، و جعل كل واحد منهم يقول: أنا لم أعبده و إنما عبده غيرى، و وشى «1» بعضهم ببعض فذلک «2» ما حكى الله عز و جل عن موسى من قوله للسامرى: وَ انْظُرْ إِلى إِلهِکَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِى الْيَمِّ نَسْفاً «3» فأمره الله، فبرده بالمبارد، و أخذ سحالته فذرأها فى البحر العذب، ثم قال لهم: اشربوا منه فشربوا، فكل من كان عبده اسودت شفتاه و أنفه ممن كان أبيض اللون، و من كان منهم أسود اللون ابيضت شفتاه و أنفه، فعند ذلک أنفذ فيهم حكم الله».
562/ [2]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أُشْرِبُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ.
قال: «لما ناجى موسى (عليه السلام)، ربه أوحى إليه: أن يا موسى، قد فتنت قومک. قال: و بماذا، يا رب؟ قال:
بالسامرى. قال: و ما [فعل السامرى؟ قال: صاغ لهم من حليهم عجلا.
قال: يا رب، إن حليهم لتحتمل [أن يصاغ منها غزال أو تمثال أو عجل، فكيف يفتنهم «4»؟ قال: إنه صاغ لهم عجلا فخار «5». قال: يا رب، و من أخاره؟ قال: أنا. فقال عندها موسى: إِنْ هِىَ إِلَّا فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِى مَنْ تَشاءُ «6»- قال-: فلما انتهى موسى إلى قومه و رءاهم يعبدون العجل، ألقى الألواح من يده فتكسرت».

2- تفسير العيّاشى 1: 51/ 73.
(1) وشى به: أى سعى. «الصحاح- وشى- 6: 2524».
(2) فى المصدر: فكذلک.
(3) طه 20: 97.
(4) فى المصدر: فتنتهم.
(5) خار الثور: صاح. «الصحاح- 2: 651».
(6) الأعراف 7: 155.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 283
قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان ينبغى أن يكون ذلک عند إخبار الله إياه- قال-: فعمد موسى فبرد «1» العجل من أنفه إلى طرف ذنبه، ثم أحرقه بالنار فذره «2» فى اليم، فكان أحدهم ليقع فى الماءِ و ما به إليهِ من

حاجة، فيتعرض بذلک للرماد فيشربه، و هو قول الله: وَ أُشْرِبُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِکُفْرِهِمْ».

قوله تعالى:
قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ [94] وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ [95] وَ لَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ [96]
563/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام): إن الله تعالى لما وبخ هؤلاء اليهود على لسان رسوله محمد (صلى الله عليه و آله) و قطع معاذيرهم، و أقام عليهم الحجج الواضحة بأن محمدا سيد النبيين «3»، و خير الخلائق أجمعين، و أن عليا سيد الوصيين، و خير من يخلفه بعده فى المسلمين و أن الطيبين من آله هم القوام بدين الله، و الأئمة لعباد الله عز و جل، و انقطعت معاذيرهم، و هم لا يمكنهم إيراد حجة و لا شبهة، فجاءوا إلى أن تكاثروا «4» فقالوا: ما ندرى ما نقول، و لكنا نقول: إن الجنة خالصة لنا من دونک- يا محمد- و دون على، و دون أهل دينک و أمتک، و إنا بكم مبتلون ممتحنون، و نحن أولياء الله المخلصون، و عباده الخيرون، و مستجاب دعاؤنا، غير مردود علينا شىء «5» من سؤالنا ربنا.
فلما قالوا ذلک، قال الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) قل: يا محمد، لهؤلاء اليهود: إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ الجنة و نعيمها خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ محمد و على و الأئمة، و سائر الأصحاب و مؤمنى الأمة، و أنكم بمحمد و ذريته ممتحنون، و أن دعاءكم مستجاب غير مردود فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ للكاذبين منكم و من

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 442/ 294.
(1) بردة: سحله أو نحته بالمبرد، أى براه و سحقه. [.....]
(2) فى «ط» نسخة بدل: فقذفه.
(3) فى «ط» نسخة بدل: سيّد الأولين.
(4) فى المصدر: كابروا.
(5) فى المصدر: بشىء.

مخالفيكم.
فإن محمدا و عليا و ذريتهما «1» يقولون: إنهم هم أولياء الله عز و جل من دون الناس الذين يخالفونهم فى دينهم، و هم المجاب دعاؤهم فإن كنتم- يا

معشر اليهود- كما تزعمون «2»، فتمنوا الموت للكاذبين منكم و من مخالفيكم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بأنكم أنتم المحقون المجاب دعاؤكم على مخالفيكم، فقولوا: اللهم أمت الكاذب منا و من مخالفينا ليستريح منه الصادقون، و لتزداد حجتكم وضوحا بعد أن «3» صحت و وجبت.
ثم قال لهم رسول الله محمد (صلى الله عليه و آله) بعد ما عرض هذا عليهم: لا يقولها أحد منكم إلا غص بريقه فمات مكانه و كانت اليهود علماء بأنهم هم الكاذبون، و أن محمدا (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) و مصدقيهما هم الصادقون، فلم يجسروا «4» أن يدعوا بذلک، لعلمهم بأنهم إن دعوا فهم الميتون.
فقال الله تعالى: وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يعنى اليهود، لن يتمنوا الموت بما قدمت أيديهم من الكفر «5» بالله، و بمحمد رسوله و نبيه و صفيه، و بعلى أخى نبيه و وصيه، و بالطاهرين من الأئمة المنتجبين.
قال الله تعالى: وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ اليهود، أنهم لا يجسرون أن يتمنوا الموت للكاذب، لعلمهم أنهم هم الكاذبون، و لذلک آمرک أن تبهرهم بحجتک، و تأمرهم أن يدعوا على الكاذب، ليمتنعوا من الدعاء، و يبين «6» للضعفاء أنهم هم الكاذبون.
ثم قال: يا محمد وَ لَتَجِدَنَّهُمْ يعنى تجد هؤلاء اليهود أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ و ذلک ليأسهم من نعيم الآخرة، لانهماكهم فى كفرهم، الذين يعلمون أنهم لا حظ لهم معه فى شىء من خيرات الجنة.
وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا قال تعالى: هؤلاء اليهود أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ و أحرص مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا على حياة- يعنى المجوس- لأنهم لا يرون النعيم إلا فى الدنيا، و لا يأملون خيرا فى الآخرة، فلذلک هم أشد الناس حرصا على حياة.
ثم وصف اليهود فقال: يَوَدُّ يتمنى أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَ ما هُوَ التعمير ألف سنة بِمُزَحْزِحِهِ بمباعده مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ تعميره.
و إنما قال: وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ و لم يقل: وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ فقط، لأنه لو قال: و ما هو بمزحزحه من العذاب و الله بصير، لكان يحتمل أن يكون وَ ما هُوَ يعنى وده و تمنيه

---

(1) فى «ط» و المصدر: و ذويهما.
(2) فى المصدر: تدّعون.
(3) فى المصدر زيادة: قد.
(4) فى «ط» نسخة بدل: لا يجرءون.
(5) فى المصدر: كفرهم.
(6) فى المصدر: يتبيّن.

بِمُزَحْزِحِهِ فلما أراد و ما تعميره، قال: وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ يُعَمَّرَ «1» ثم قال: وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ فعلى حسبه يجازيهم، و يعدل فيهم و لا يظلمهم».
564/ [2]- قال الحسن بن على بن أبى طالب (عليه السلام): «لما كاعت «2» اليهود عن هذا التمنى، و قطع الله معاذيرهم، قالت طائفة منهم، و هم بحضرة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد كاعوا و عجزوا: يا محمد، فأنت و المؤمنون المخلصون لک مجاب دعاؤكم، و على أخوک و وصيک أفضلهم و سيدهم؟ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): بلى.
قالوا: يا محمد، فإن كان هذا كما زعمت، فقل لعلى يدعو «3» لابن رئيسنا هذا، فقد كان من الشباب جميلا نبيلا و سيما قسيما «4»، لحقه برص و جذام، و قد صار حمى «5» لا يقرب، و مهجورا لا يعاشر، يتناول الخبز على أسنة الرماح.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ائتونى به. فأتى به، فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه منه إلى منظر فظيع، سمج «6»، قبيح، كريه.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا حسن، ادع الله له بالعافية، فإن الله تعالى يجيبک فيه. فدعا له. فلما كان عند «7» فراغه من دعائه إذا «8» الفتى قد زال عنه كل مكروه، و عاد إلى أفضل ما كان عليه من النبل و الجمال و الوسامة و الحسن فى المنظر.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للفتى: يا فتى آمن بالذى أغاثک من بلائک. قال الفتى: قد آمنت، و حسن إيمانه.
فقال أبوه: يا محمد، ظلمتنى و ذهبت منى بابنى، ليته كان أجذم و أبرص كما كان و لم يدخل فى دينک، فإن ذلک كان أحب إلى.
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لكن الله عز و جل قد خلصه من هذه الآفة، و أوجب له نعيم الجنة.
قال أبوه: يا محمد، ما كان هذا لک و لا لصاحبک، إنما جاء وقت عافيته فعوفى، و إن كان صاحبک هذا- يعنى عليا (عليه السلام)- مجابا فى الخير، فهو أيضا مجاب فى الشر، فقل له يدعو على بالجذام و البرص، فإنى أعلم

2- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 444/ 295.
(1) هو: كناية عن أحدهم الذى جرى ذكره. أن يعمّر: فى موضع رفع بأنّه فاعل تقديره: و ما أحدهم بمزحزحه من العذاب تعميره. كما يقال: مررت برجل معجب قيامه. أنظر «مجمع البيان للطبرسى 1: 322».
(2) كعت عن الشّىء: لغة فى كععت عنه، إذا عبته و جبنت عنه. «لسان العرب- كوع- 8: 317».
(3) فى المصدر زيادة: اللّه. [.....]

(4) القسام: الحسن، و فلان قسيم الوجه، و مقسّم الوجه. «الصحاح- قسم- 5: 2011».
(5) يقال: هذا الشىء حمى: أى محظور لا يقرب. «الصحاح- حمى- 6: 2319».
(6) سمج: قبح. الصحاح- سمج- 1: 322».
(7) فى المصدر: بعد.
(8) فى المصدر: إذ.

أنه لا يصيبنى، ليتبين لهؤلاء الضعفاء الذين قد اغتروا بک أن زواله عن ابنى لم يكن بدعائه.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا يهودى، اتق الله، و تهنأ بعافية الله إياک، و لا تتعرض للبلاء و لما لا تطيقه، و قابل النعمة بالشكر، فإن من كفرها سلبها، و من شكرها امترى «1» مزيدها.
فقال اليهودى: من شكر نعم الله تكذيب عدو الله المفترى عليه، و إنما أريد بهذا أن أعرف ولدى أنه ليس مما قلت له و أدعيته قليل و لا كثير، و أن الذى أصابه من خير لم يكن بدعاء على صاحبک. فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا يهودى، هبک قلت أن عافية ابنک لم تكن بدعاء على، و إنما صادف دعاؤه وقت مجىء عافيته، أ رأيت لو دعا عليک على بهذا البلاء الذى اقترحته فأصابک، أتقول: إن ما أصابنى لم يكن بدعائه، و لكن لأنه صادف دعاؤه وقت بلائى؟
فقال: لا أقول هذا، لأن هذا احتجاج منى على عدو الله فى دين الله، و احتجاج منه على، و الله أحكم من أن يجيب إلى مثل هذا فيكون قد فتن عباده، و دعاهم إلى تصديق الكاذبين.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فهذا فى دعاء على لابنک كهو فى دعائه عليک، لا يفعل الله تعالى ما يلبس به على عباده دينه، و يصدق به الكاذب عليه.
فتحير اليهودى لما أبطلت عليه «2» شبهته، و قال: يا محمد، ليفعل على هذا بى إن كنت صادقا.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا أبا الحسن، قد أبى الكافر إلا عتوا و طغيانا و تمردا، فادع عليه بما اقترح، و قل: اللهم ابتله ببلاء ابنه من قبل. فقالها، فأصاب اليهودى داء ذلک الغلام، مثل ما كان فيه الغلام من الجذام و البرص، و استولى عليه الألم و البلاء، و جعل يصرخ و يستغيث، و يقول: يا محمد، قد عرفت صدقک فأقلنى «3».
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو علم الله تعالى صدقک لنجاک، و لكنه عالم بأنک لا تخرج عن هذا الحال إلا ازددت كفرا، و لو علم أنه إن نجاک آمنت به لجاد عليک بالنجاة، فإنه الجواد الكريم».

ثم قال: «فبقى اليهودى فى ذلک الداء و البرص أربعين سنة آية للناظرين، و عبرة للمعتبرين «4»، و علامة و حجة بينة لمحمد (صلى الله عليه و آله) باقية فى الغابرين، و بقى ابنه كذلک معافى صحيح الأعضاء و الجوارح ثمانين سنة عبرة للمعتبرين، و ترغيبا للكافرين فى الإيمان، و تزهيدا لهم فى الكفر و العصيان.
و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين حل ذلک البلاء باليهودى بعد زوال البلاء عن ابنه: عباد الله، إياكم و الكفر بنعم الله، فإنه مشؤوم على صاحبه، ألا و تقربوا إلى الله بالطاعات يجزل لكم المثوبات، و قصروا أعماركم فى الدنيا

---

(1) الريح تمرى السّحاب: أى تستدرّه. «الصحاح- مرا- 6: 2491».
(2) فى المصدر: لما أبطل (صلى اللّه عليه و آله).
(3) أقال اللّه فلانا عثرته: بمعنى الصفح عنه. «لسان العرب- قيل- 11: 580»، و فى «ط» نسخة بدل: فاقبلنى.
(4) فى المصدر: للمتفكّرين.

بالتعرض لأعداء الله فى الجهاد، لتنالوا طول الأعمار فى «1» الآخرة، فى النعيم الدائم الخالد، و ابذلوا أموالكم فى الحقوق اللازمة ليطول غناكم فى الجنة.
فقام أناس، فقالوا: يا رسول الله، نحن ضعفاء الأبدان، قليلو الأموال، لا نفى بمجاهدة الأعداء، و لا تفضل أموالنا عن نفقات العيالات، فما ذا نصنع؟ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا فلتكن صدقاتكم من قلوبكم و ألسنتكم.
قالوا: كيف يكون ذلک، يا رسول الله؟
قال (صلى الله عليه و آله): أما القلوب فتقطعونها على حب الله، و حب محمد رسول الله، و حب على ولى الله و وصى رسول الله، و حب المنتجبين للقيام بدين الله، و حب شيعتهم و محبيهم، و حب إخوانكم المؤمنين، و الكف عن اعتقادات العداوة و الشحناء و البغضاء، و أما الألسنة فتطلقونها بذكر الله تعالى بما هو أهله، و الصلاة على نبيه محمد و على آله الطيبين، فإن الله تعالى بذلک يبلغكم أفضل الدرجات، و ينيلكم به المراتب العاليات».

قوله تعالى:
قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ [97] مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ [98]
565/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الحسن بن على «2» (عليهما السلام): إن الله تعالى ذم اليهود فى بغضهم لجبرئيل (عليه السلام) الذى كان ينفذ قضاء الله تعالى فيهم بما يكرهون، و ذمهم أيضا و ذم النواصب فى بغضهم لجبرئيل و ميكائيل و ملائكة الله النازلين لتأييد على بن أبى طالب (عليه السلام) على الكافرين حتى أذلهم بسيفه الصارم.
فقال: قل: يا محمد مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ من اليهود، لدفعه عن بخت نصر أن يقتله دانيال، من غير ذنب كان جناه بخت نصر، حتى بلغ كتاب الله فى اليهود أجله، و حل بهم ما جرى فى سابق علمه. و من كان أيضا عدوا لجبرئيل من سائر الكافرين و أعداء محمد و على الناصبين «3»، لأن الله تعالى بعث جبرئيل لعلى (عليه السلام) مؤيدا، و له على أعدائه ناصرا، و من كان عدوا لجبرئيل لمظاهرته محمدا و عليا (عليهما السلام)، و معاونته لهما،

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 448/ 296-298.
(1) فى المصدر: طول أعمار.
(2) فى «س»: الحسين بن علىّ بن أبى طالب.
(3) فى المصدر: المناصبين.

و انقياده «1» لقضاء ربه عز و جل فى إهلاك أعدائه على يد من يشاء من عباده. فَإِنَّهُ يعنى جبرئيل نَزَّلَهُ يعنى نزل هذا القرآن عَلى قَلْبِكَ يا محمد بِإِذْنِ اللَّهِ بأمر الله، و هو كقوله: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ «2».
مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ موافقا لما بين يديه من التوراة و الإنجيل و الزبور، و صحف إبراهيم، و كتب شيث و غيرهم من الأنبياء.
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن هذا القرآن هو النور المبين، و الحبل المتين، و العروة الوثقى، و الدرجة العليا، و الشفاء الأشفى، و الفضيلة الكبرى، و السعادة العظمى، من استضاء به نوره الله، و من عقد به أموره «3» عصمه الله، و من تمسك به أنقذه الله، و من لم يفارق

أحكامه رفعه الله، و من استشفى به شفاه الله، و من آثره على ما سواه هداه الله، و من طلب الهدى فى غيره أضله الله، و من جعله شعاره و دثاره «4» أسعده الله، و من جعله إمامه الذى يقتدى به، و معوله الذى ينتهى إليه، آواه «5» الله إلى جنات النعيم، و العيش السليم.
فلذلک قال: وَ هُدىً يعنى هذا القرآن هدى وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ يعنى بشارة لهم فى الآخرة، و ذلک أن القرآن يأتى يوم القيامة بالرجل الشاحب، يقول لربه عز و جل: يا رب، هذا أظمأت نهاره، و أسهرت ليله، و قويت فى رحمتک طمعه، و فسحت فى مغفرتک أمله، فكن عند ظنى فيک و ظنه.
يقول الله تعالى: أعطوه الملک بيمينه، و الخلد بشماله، و أقرنوه بأزواجه من الحور العين، و اكسوا والديه حلة لا تقوم لها الدنيا بما فيها. فتنظر إليهما الخلائق فيغبطونهما «6»، و ينظران إلى أنفسهما فيعجبان منها، و يقولان: يا ربنا، أنى لنا هذه و لم تبلغهما أعمالنا؟! فيقول الله عز و جل: و مع هذا تاج الكرامة، لم ير مثله الراءون، و لا يسمع بمثله السامعون، و لا يتفكر فى مثله المتفكرون.
فيقال: هذا بتعليمكما ولدكما القرآن، و تبصيركما إياه بدين الإسلام، و رياضتكما «7» إياه على حب رسول الله، و على ولى الله، و تفقيهكما إياه بفقههما. لأنهما اللذان لا يقبل الله لأحد عملا إلا بولايتهما، و معاداة أعدائهما، و إن كان ملء ما بين الثرى إلى العرش ذهبا يتصدق «8» به فى سبيل الله، فتلک من البشارات التى يبشرون بها،

---

(1) فى المصدر: و إنفاذه. [.....]
(2) الشّعراء 26: 193- 195.
(3) فى المصدر و «ط» نسخة بدل: و من اعتقد به فى أموره.
(4) الشّعار: الثوب الذى يلى الجسد، و الدّثار: الثياب التى فوق الشّعار. و المراد هنا: ممارسته و مزاولته و المداومة عليه ظاهرا و باطنا.
(5) يقال: أنت معوّلى: أى ثقتى و معتمدى. «مجمع البحرين- عول- 5: 432»، و فى «ط» نسخة بدل: و معاده الذى ينتهى إليه أراه.
(6) الغبطة: أن تتمنّى مثل حال المغبوط من غير أن تريد زوالها عنه، و ليس بحسد. «الصحاح- غبط- 3: 1146»، و فى المصدر و «ط»: فيعظمونهما.
(7) فى «ط» نسخة بدل: رياضاتكما.
(8) فى المصدر: تصدق.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 289
و ذلک قوله عز و جل: وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ شيعة محمد و على و من تبعهم من أخلافهم و ذراريهم.
ثم قال: مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ لإنعامه على محمد و على، و على آلهما الطيبين،

و هؤلاء الذين بلغ من جهلهم أن قالوا: نحن نبغض الله الذى أكرم محمدا و عليا بما يدعيان.
وَ جِبْرِيلَ و من كان عدوا لجبرئيل، لأن الله تعالى جعله ظهيرا لمحمد و على (عليهما السلام) على أعداء الله، و ظهيرا لسائر الأنبياء و المرسلين كذلک.
وَ مَلائِكَتِهِ يعنى و من كان عدوا لملائكة الله المبعوثين لنصرة دين الله، و تأييد أولياء الله، و ذلک قول بعض النصاب المعاندين: برئت من جبرئيل الناصر لعلى.
و قوله تعالى: وَ رُسُلِهِ و من كان عدوا لرسل الله موسى و عيسى، و سائر الأنبياء الذين دعوا إلى نبوة محمد و إمامة على، و ذلک قول النواصب: برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا إلى إمامة على.
ثم قال: وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ أى و من كان عدوا لجبرئيل و ميكائيل، و ذلک كقول من قال من النصاب، لما قال النبى (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام): جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، و إسرافيل من خلفه، و ملک الموت أمامه، و الله تعالى من فوق عرشه ناظر بالرضوان إليه و ناصره.
قال بعض النواصب: فأنا أبرأ من الله و من جبرئيل و ميكائيل و الملائكة الذين حالهم مع على على ما قاله محمد.
فقال: من كان عدوا لهؤلاء تعصبا على على بن أبى طالب (عليه السلام) فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ فاعل بهم ما يفعل العدو بالعدو من إحلال النقمات، و تشديد العقوبات.
و كان سبب نزول هاتين الآيتين ما كان من اليهود أعداء الله من قول سىء فى الله تبارک و تعالى و فى جبرئيل و ميكائيل و سائر ملائكة الله، و ما كان من أعداء الله النصاب من قول أسوء منه فى الله تبارک و تعالى و فى جبرئيل و ميكائيل و سائر ملائكة الله.
أما ما كان من النصاب، فهو أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما كان لا يزال يقول فى على (عليه السلام) الفضائل التى خصه الله عز و جل بها، و الشرف الذى أهله الله تعالى له، و كان فى كل ذلک يقول: أخبرنى به جبرئيل عن الله.
و يقول فى بعض ذلک: جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره و يفتخر جبرئيل على ميكائيل فى أنه عن يمين على (عليه السلام) الذى هو أفضل من اليسار، كما يفتخر نديم ملک عظيم فى الدنيا يجلسه الملک عن يمينه على النديم الآخر الذى يجلسه على يساره، و يفتخران على إسرافيل الذى خلفه بالخدمة، و ملک الموت الذى أمامه بالخدمة، و أن اليمين و الشمال أشرف من ذلک، كافتخار حاشية الملک على زيادة قرب محلهم من ملكهم.
و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول فى بعض أحاديثه: إن الملائكة أشرفها عند الله أشدها لعلى بن أبى طالب حبا، و إن قسم

الملائكة فيما بينهم: و الذى شرف عليا على جميع الورى بعد محمد المصطفى.
و يقول مرة [أخرى : إن ملائكة السماوات و الحجب ليشتاقون إلى رؤية على بن أبى طالب كما تشتاق الوالدة الشفيقة إلى ولدها البار الشفيق، آخر من بقى عليها بعد عشرة دفنتهم. البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 290
فكان هؤلاء النصاب يقولون: إلى متى يقول محمد: جبرئيل و ميكائيل و الملائكة كل ذلک تفخيم لعلى و تعظيم لشأنه؟ و يقول الله تعالى لعلى خاص من دون سائر الخلق؟ برئنا من رب و من ملائكة «1» و من جبرئيل و ميكائيل هم لعلى بعد محمد مفضلون، و برئنا من رسل الله الذين هم لعلى بن أبى طالب بعد محمد مفضلون.
و أما ما قاله اليهود، فهو أن اليهود أعداء الله لما قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا «2»، فقال: يا محمد، كيف نومک، فإنا قد أخبرنا عن نوم النبى الذى يأتى فى آخر الزمان؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): تنام عينى و قلبى يقظان.
قال: صدقت، يا محمد. قال: فأخبرنى- يا محمد- الولد يكون من الرجل، أو من المرأة؟ فقال النبى (صلى الله عليه و آله): أما العظام و العصب و العروق فمن الرجل، و أما اللحم و الدم و الشعر فمن المرأة.
قال: صدقت، يا محمد. ثم قال: فما بال الولد يشبه أعمامه ليس فيه من شبه أخواله شىء، و يشبه أخواله ليس فيه من شبه أعمامه شىء؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أيهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له.
قال: صدقت- يا محمد- فأخبرنى عمن لا يولد له، و من يولد له؟ فقال: إذا مغرت النطفة لم يولد له- أى إذا احمرت و كدرت- فإذا كانت صافية ولد له.
قال: فأخبرنى عن ربک، ما هو؟ فنزلت «3»: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «4» إلى آخرها.
قال ابن صوريا: صدقت- يا محمد- و بقيت واحدة إن «5» قلتها آمنت بک و اتبعتک «6»، أى ملک يأتيک بما تقوله عن الله؟ قال: جبرئيل.
قال ابن صوريا: ذلک عدونا من بين الملائكة، ينزل بالقتال و الشدة و الحرب، و رسولنا ميكائيل يأتى بالسرور و الرخاء، فلو كان ميكائيل هو الذى يأتيک آمنا بک، لأن ميكائيل كان يشدد ملكنا، و جبرئيل كان يهلک ملكنا، فهو عدونا لذلک».
ثم ذكر احتجاج سلمان على ابن صوريا: «ثم قال سلمان: فإنى أشهد أن من كان عدوا لجبرئيل، فإنه عدو لميكائيل، و إنهما جميعا عدوان لمن عاداهما، سلمان لمن سالمهما، فأنزل الله تعالى عند ذلک موافقا لقول سلمان (رحمه الله): قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فى مظاهرته لأولياء الله على أعداء الله، و نزوله بفضائل على ولى

(1) فی «ط» نسخة بدل: و ملائکته.
(2) عبد اللّه بن صوریا الأعور: من بنی ثعلبة بن الفیطون، و لم یکن فی الحجاز أحد أعلم بالتوراة منه، و کان شدید الإحتجاج علی رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله)، و نزل قوله تعالی: وَ قالُوا کُونُوا هُوداً أَوْ نَصاری إلی قوله-: وَ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا کانُوا یَعْمَلُونَ سورة البقرة 2: 135- 141 عند ما قال ابن صوریا لرسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله): ما الهدی إلّا ما نحن علیه، فاتّبعنا یا محمّد تهتد، و قالت النّصاری مثل ذلک. «سیرة ابن هشام 2: 161 و 198، طبقات ابن سعد 1: 180».
(3) کما فی الاحتجاج للطبرسی: 43.
(4) الإخلاص 112: 1.
(5) فی المصدر: یا محمّد خصلة بقیت إن.
(6) فی «ط» نسخة بدل: و اتبعک.

اللّه من عند اللّه فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ فإن جبرئیل نزل هذا القرآن من عند اللّه عَلی قَلْبِکَ بِإِذْنِ اللَّهِ بأمره مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیْهِ من سائر کتب اللّه وَ هُدیً من الضلالة وَ بُشْری لِلْمُؤْمِنِینَ بنبوة محمد و ولایة علی و من بعده الأئمة بأنهم أولیاء اللّه حقا، إذا ماتوا علی موالاتهم لمحمد و علی و آلهما الطیبین. ثم قال رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله): یا سلمان، إن اللّه صدق قیلک و وثق رأیک».
ثم ذکر حدیثا طویلا یؤخذ من تفسیر مولانا الإمام العسکری (علیه السلام).

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْکَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ ما يَكْفُرُ بِها إِلَّا الْفاسِقُونَ [99]
566/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله تعالى: وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْکَ يا محمد آياتٍ دالات على صدقک فى نبوتک بَيِّناتٍ عن إمامة على أخيک و وصيک و صفيک، موضحات عن كفر من يشک فيک أو فى أخيک، أو قابل أمر كل واحد منكما بخلاف القبول و التسليم، ثم قال: وَ ما يَكْفُرُ بِها بهذه الآيات الدالات على تفضيلک، و تفضيل على بعدک على جميع الورى إِلَّا الْفاسِقُونَ عن دين الله و طاعته، من اليهود الكاذبين، و النواصب المتشبهين «1» بالمسلمين».

قوله تعالى:
أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [100]
567/ [2]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الباقر (عليه السلام): قال الله عز و جل، و هو يوبخ هؤلاء اليهود الذين تقدم ذكر عنادهم، و هؤلاء النصاب الذين نكثوا ما أخذ من العهد عليهم، فقال: أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً واثقوا و عاقدوا ليكونوا لمحمد (صلى الله عليه و آله) طائعين، و لعلى (عليه السلام) بعده مؤتمرين، و إلى أمره صائرين نَبَذَهُ نبذ العهد فَرِيقٌ مِنْهُمْ و خالفه.
قال الله: بَلْ أَكْثَرُهُمْ أكثر هؤلاء اليهود و النواصب لا يُؤْمِنُونَ أى فى مستقبل أعمارهم لا يراعون «2»، و لا يتوبون مع مشاهدتهم للآيات، و معاينتهم للدلالات».

_____
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 459/ 300.
[.....]
2- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 464/ 302.
(1) فى المصدر: المتسمّين.
(2) راعيت الأمر: نظرت إلى أين يصير. «الصحاح- رعى- 6: 2358».

قوله تعالى:
وَ لَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ وَراءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ [101]
568/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الصادق (عليه السلام): وَ لَمَّا جاءَهُمْ هؤلاء اليهود، و من يليهم من النواصب رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ القرآن مشتملا على وصف فضل محمد و على، و إيجاب ولايتهما، و ولاية أوليائهما، و عداوة أعدائهما نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كتاب اليهود التوراة، و كتب أنبياء الله (عليهم السلام) وَراءَ ظُهُورِهِمْ تركوا العمل بما فيها، و حسدوا محمدا على نبوته، و عليا على وصيته، و جحدوا «1» ما وقفوا عليه من فضائلهما كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ فعلوا فعل من جحد ذلک و الرد له فعل من لا يعلم، مع علمهم بأنه حق».

قوله تعالى:
وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولا إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ [102] وَ لَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ [103]
569/ [2]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام) فى (تفسيره): «قال الصادق (عليه السلام): وَ اتَّبَعُوا هؤلاء اليهود

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 471/ 304.
2- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 719/ 304.
(1) فى المصدر زيادة: على.

و النواصب ما تَتْلُوا ما تقرأ الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ و زعموا أن سليمان بذلک السحر و التدبير و النيرنجات «1»، نال ما ناله من الملک العظيم، فصدوهم به عن كتاب الله.
و ذلک أن اليهود الملحدين و النواصب المشاركين لهم فى إلحادهم لما سمعوا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فضائل على بن أبى طالب (عليه السلام)، و شاهدوا منه و من على (عليهما السلام) المعجزات التى أظهرها الله تعالى لهم على أيديهما، أفضى بعض اليهود و النصاب إلى بعض، و قالوا: ما محمد إلا طالب الدنيا بحيل و مخاريق و سحر و نيرنجات تعلمها، و علم عليا بعضها، فهو يريد أن يتملک علينا فى حياته، و يعقد الملک لعلى بعده، و ليس ما يقوله عن الله بشىء، إنما هو قوله، فيعقد علينا و على ضعفاء عباد الله بالسحر و النيرنجات التى يستعملها.
و أوفر الناس كان حظا من هذا السحر سليمان بن داود، الذى ملک بسحره الدنيا كلها من الجن و الإنس و الشياطين، و نحن إذا تعلمنا بعض ما كان تعلمه سليمان بن داود، تمكنا من إظهار مثل ما يظهره محمد و على، و ادعينا لأنفسنا بما يجعله محمد لعلى، و قد استغنينا عن الانقياد لعلى.
فحينئذ ذم الله تعالى الجميع من اليهود و النواصب، فقال الله عز و جل: نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ الآمر بولاية محمد و على وَراءَ

ظَهُورِهِمْ «2» فلم يعملوا به وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلَوا كفرة الشَّياطِينُ من السحر و النيرنجات عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ الذين يزعمون أن سليمان به ملک، و نحن أيضا به نظهر العجائب حتى ينقاد لنا الناس، و نستغنى عن الانقياد لعلى.
قالوا: و كان سليمان كافرا ساحرا ماهرا، بسحره ملک ما ملک، و قدر على ما قدر، فرد الله تعالى عليهم، و قال:
وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ و لا استعمل السحر، كما قال هؤلاء الكافرون وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ أى بتعليمهم الناس السحر الذى نسبوه إلى سليمان كفروا.
ثم قال عز و جل: وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ قال: كفر الشياطين بتعليمهم الناس السحر، و بتعليمهم إياهم بما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت، اسم الملكين.
قال الصادق (عليه السلام): و كان بعد نوح (عليه السلام) قد كثر السحرة و المموهون، فبعث الله تعالى ملكين إلى نبى ذلک الزمان بذكر ما يسحر به السحرة، و ذكر ما يبطل به سحرهم، و يرد به كيدهم، فتلقاه النبى عن الملكين، و أداه إلى عباد الله بأمر الله، و أمرهم أن يقفوا به على السحر و أن يبطلوه، و نهاهم أن يسحروا به الناس، و هذا كما يدل على السم ما هو، و على ما يدفع به غائلة «3» السم، ثم يقال لمتعلم ذلک: هذا السم فمن رأيته سم فادفع غائلته بكذا، و إياک أن تقتل بالسم أحدا.
ثم قال: وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ و هو أن ذلک النبى أمر الملكين أن يظهرا للناس بصورة بشرين، و يعلماهم

---

(1) النّيرنج: أخذ كالسحر و ليس به، أى ليس، بحقيقته و لا كالسحر، إنّما هو تشبيه و تلبيس. «تاج العروس- نرج- 2: 105».
(2) سورة البقرة 2: 101.
(3) الغائلة: الشر، و المراد هنا: المضرّة.

ما علمهما الله تعالى من ذلک و يعظاهم فقال الله تعالى: وَ ما يُعَلِّمانِ مِنْ أَحَدٍ ذلک السحر و إبطاله حَتَّى يَقُولا للمتعلم: إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ امتحان لَلعباد ليطيعوا الله تعالى فيما يتعلمون من هذا، و يبطلوا به كيد السحرة، فلا يسحرونهم «1».
قوله تعالى: فَلا تَكْفُرْ باستعمال هذا السحر و طلب الإضرار به و دعاء الناس إلى أن يعتقدوا به أنک تحيى و تميت، و تفعل ما لا يقدر عليه إلا الله تعالى، فإن ذلک كفر.
قال الله تعالى: فَيَتَعَلَّمُونَ يعنى طالبى السحر مِنْهُما يعنى مما كتبت الشياطين على ملک سليمان من النيرنجات، و ما أنزل على الملكين ببابل هاروت و ماروت، فيتعلمون من هذين الصنفين ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ

زَوْجِهِ هذا يتعلم للإضرار بالناس، يتعلمون التفريق بضروبَ من الحيل و التمائم «2»، و الإيهام أنه قد دفن كذا و عمل كذا، ηژ3ژeO» قلب المرأة على «4» الرجل، و قلب الرجل على «5» المرأة، و يؤدى إلى الفراق بينهما.
ثم قال الله عز و جل: وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ أى ما المتعلمون لذلک بضا ηأحبه من أحد إلا بإذن الله، بتخلية «6» الله و علمه، فإنه لو شاء لمنعهم بالجبر و القهر.
ثم قال: وَ يَتَعَلَّمُونَ ما يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ لأنهم إذا تعلموا ذلک السحر ليسحروا به و يضروا، فقد تعلموا ما يضرهم فى دينهم و لا ينفعهم فيه، بل ينسلخون عن دين الله بذلک وَ لَقَدْ عَلِمُوا هؤلاء المتعلمون لَمَنِ اشْتَراهُ بدينه الذى ينسلخ عنه بتعلمه ما لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ نصيب «7» فى ثواب الجنة.
وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ رهنوها بالعذاب لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ أى لو كانوا يعلمون أنهم قد باعوا الآخرة، و تركوا نصيبهم من الجنة، لأن المتعلمين لهذا السحر هم الذين يعتقدون أن لا رسول، و لا إله، و لا بعث، و لا نشور.
فقال: وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ لأنهم يعتقدون أن لا آخرة، و هم يعتقدون أنها إذا لم تكن آخرة فلا خلاق لهم فى دار بعد الدنيا، و إن كانت آخرة فهم مع كفرهم بها لا خلاق لهم فيها.
ثم قال: وَ لَبِئْسَ ما شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ باعوا به أنفسهم، إذ «8» باعوا الآخرة بالدنيا، و رهنوا بالعذاب «9» أنفسهم لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ أنهم قد باعوا أنفسهم بالعذاب، و لكن لا يعلمون ذلک لكفرهم به، لما تركوا «10»

---

(1) فى المصدر: كيد الساحر و لا يسحروا لهم، و فى «ط» نسخة بدل: كيد السحر و لا يسحروا لهم.
(2) التمائم: جمع تميمة، و هى عوذة تعلّق على الإنسان. «الصحاح- تمم- 5: 1878».
(3) فى المصدر: ليجلب.
(4، 5) فى المصدر: عن.
(6) التخلية: الترک. «مجمع البحرين- خلا- 1: 129». [.....]
(7) فى المصدر: من نصيب.
(8) فى المصدر: أنفسهم بالعذاب إذا.
(9) فى المصدر زيادة: الدائم.
(10) فى «ط» نسخة بدل: و قلما تركوا.

النظر فى حجج الله تعالى حتى يعلموا، عذبهم على اعتقادهم الباطل، و جحدهم الحق».

قال أبو يعقوب و أبو الحسن: قلنا للحسن أبى القائم (عليهم السلام): فإن عندنا قوما يزعمون أن هاروت و ماروت ملكان اختارتهما الملائكة لما كثر عصيان بنى آدم، و أنزلهما الله تعالى مع ثالث لهما إلى الدنيا، و أنهما افتتنا بالزهرة، و أرادا الزنا بها، و شربا الخمر، و قتلا النفس المحرمة، و أن الله يعذبهما ببابل، و أن السحرة منهما يتعلمون السحر، و أن الله تعالى مسخ تلك المرأة هذا الكوكب الذى هو الزهرة.
فقال الإمام (عليه السلام): «معاذ الله من ذلک، إن الملائكة معصومون من الخطأ محفوظون من الكفر و القبائح بألطاف الله تعالى، فقال الله عز و جل فيهم: لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ «1» و قال: وَ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ يعنى الملائكة لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ «2».
و قال فى الملائكة: بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ «3»».
ثم قال (عليه السلام): لو كان كما يقولون كان الله قد جعل هؤلاء الملائكة خلفاء «4» على الأرض، فكانوا كالأنبياء فى الدنيا أو كالأئمة «5»، أ فيكون من الأنبياء و الأئمة قتل النفس و فعل الزنا؟!».
ثم قال: «أ و لست تعلم أن الله تعالى لم يخل الدنيا قط من نبى أو إمام من البشر؟ أو ليس الله تعالى يقول:
وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ يعنى إلى الخلق إِلَّا رِجالًا نُوحِى إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرى «6» فأخبر الله أنه لم يبعث الملائكة إلى الأرض ليكونوا أئمة و حكاما، و إنما أرسلوا إلى أنبياء الله».
قالا: قلنا له (عليه السلام): فعلى هذا لم يكن إبليس أيضا ملكا؟
فقال: «لا، بل كان من الجن، أما تسمعان أن الله تعالى يقول: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ «7» فأخبر أنه كان من الجن، و هو الذى قال الله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ «8»».
ثم قال الإمام (عليه السلام): «حدثنى أبى، عن جدى، عن الرضا (عليهم السلام)، عن آبائه (صلوات الله عليهم)، عن

---

(1) التحريم 66: 6.
(2) الأنبياء 21: 19 و 20.
(3) الأنبياء 21: 26- 28.
(4) فى المصدر: خلفاءه.
(5) فى المصدر: و كالأئمّة.
(6) يوسف 12: 109.

(7) الكهف 18: 50.
(8) الحجر 15: 27.

على (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): أن الله اختارنا معاشر آل محمد، و اختار النبيين، و اختار الملائكة المقربين، و ما اختارهم إلا على علم منه بهم أنهم لا يواقعون ما يخرجون به عن ولايته، و ينقطعون به عن عصمته، و ينضمون به إلى المستحقين لعذابه و نقمته».
قالا: فقلنا: لقد روى لنا أن عليا (عليه السلام) لما نص عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالولاية و الإمامة عرض الله فى السماوات ولايته على فئام «1» و فئام و فئام من الملائكة، فأبوها فمسخهم الله تعالى ضفادع.
فقال: «معاذ الله، هؤلاء المكذبون علينا، الملائكة هم رسل الله، فهم كسائر أنبياء الله إلى الخلق، أ فيكون منهم الكفر بالله؟» قلنا: لا. قال: «فكذلک الملائكة، إن شأن الملائكة عظيم، و إن خطبهم جليل».
570/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن أحمد ابن على الأنصارى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: سمعت المأمون يسأل الرضا على بن موسى (عليه السلام) عما يرويه الناس من أمر الزهرة، و أنها كانت امرأة فتن بها هاروت و ماروت، و ما يروونه من أمر سهيل، و أنه كان عشارا «2» باليمن.
فقال الرضا (عليه السلام): «كذبوا فى قولهم: إنهما كوكبان، و إنما كانتا دابتين من دواب البحر، و غلط الناس [و ظنوا] أنهما كوكبان، و ما كان الله تعالى ليمسخ أعداءه أنوارا مضيئة، ثم يبقيهما ما بقيت السماء و الأرض، و إن المسوخ لم تبق أكثر من ثلاثة أيام حتى تموت، و ما تناسل منها شىء، و ما على وجه الأرض اليوم مسخ، و إن التى وقع عليها اسم المسوخية مثل القرة و الخنزير و الدب و أشباهها، إنما هى مثل ما مسخ الله على صورها قوما غضب الله عليهم و لعنهم بإنكارهم توحيد الله، و تكذيبهم رسله.
و أما هاروت و ماروت، فكانا ملكين علما الناس السحر، ليحترزوا به من سحر السحرة، و يبطلوا به كيدهم، و ما علما أحدا من ذلک شيئا إلا قالا له: إِنَّما نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فكفر قوم باستعمالهم لما أمروا بالاحتراز منه، و جعلوا يفرقون بما تعلموه بين المرء و زوجه، قال الله تعالى: وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ يعنى بعلمه».
571/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن سليمان بن داود (عليهما السلام) أمر الجن أن يبنوا «3» له بيتا من قوارير- قال-: فبينا هو متكئ على عصاه ينظر إلى الشياطين كيف يعملون، و ينظرون إليه إذ حانت منه التفاتة، فإذا هو برجل معه فى القبة ففزع منه، و قال: من

أنت؟ قال: أنا الذى لا أقبل الرشا، و لا أهاب الملوک، أنا ملک الموت، فقبضه و هو متکئ على

2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 271/ 2.
3- تفسير القمّى 1: 54. [.....]
(1) الفئام: الجماعة الكثيرة. «مجمع البحرين- فأم- 6: 130».
(2) العشّار: قابض العشر. «لسان العرب- عشر- 4: 570».
(3) فى المصدر: الجنّ و الإنس فبنوا له.

عصاه.
فمكثوا سنة يبنون و ينظرون إليه، و يدانون له، و يعملون حتى بعث الله الأرضة، فأكلت منسأته- و هى العصا- فلما خر تبينت الإنس أن لو كان الجن يعلمون الغيب، ما لبثوا سنة فى العذاب المهين، فالجن تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان، فلا تكاد تراها فى مكان إلا وجد عندها ماء و طين.
فلما هلک سليمان وضع إبليس السحر و كتبه فى كتاب، ثم طواه و كتب على ظهره: هذا ما وضع آصف بن برخيا للملک سليمان بن داود من ذخائر كنوز العلم، و من أراد كذا و كذا فليفعل «1» كذا و كذا، ثم دفنه تحت السرير، ثم استثاره لهم فقرأه فقال الكافرون: ما كان سليمان يغلبنا إلا بهذا، و قال المؤمنون: بل هو عبد الله و نبيه، فقال الله جل ذكره: وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لكِنَّ الشَّياطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَ ما أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبابِلَ هارُوتَ وَ مارُوتَ- إلى قوله-: فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُما ما يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ زَوْجِهِ وَ ما هُمْ بِضارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ».
العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «2».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ [104]
572/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قدم المدينة كثر حوله المهاجرون و الأنصار، و كثرت عليه المسائل، و كانوا يخاطبونه بالخطاب الشريف العظيم الذى يليق به، و ذلک أن الله تعالى كان قال لهم: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ «3».
و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهم رحيما، و عليهم عطوفا، و فى إزالة الآثام عنهم مجتهدا، حتى أنه كان ينظر إلى كل من كان يخاطبه فيعمد «4» على أن يكون صوته (صلى الله عليه و آله) مرتفعا على صوته، ليزيل عنه ما توعده الله به من إحباط أعماله، حتى أن رجلا أعرابيا ناداه يوما و هو خلف حائط بصوت له جهورى: يا محمد، فأجابه بأرفع من

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 477/ 305.
(1) فى «ط» نسخة بدل: فليعمل.
(2) تفسير العيّاشى 1: 52/ 74.
(3) الحجرات 49: 2.
(4) فى المصدر: فيعمل.

صوته، يريد أن لا يأثم الأعرابى بارتفاع صوته.
فقال له الأعرابى: أخبرنى عن التوبة إلى متى تقبل؟
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أخا العرب، إن بابها مفتوح لابن آدم، لا ينسد حتى تطلع الشمس من مغربها، و ذلک قوله عز و جل: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ و هو طلوع الشمس من مغربها لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً «1».
و قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): و كانت هذه اللفظة راعِنا من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقولون: راعنا، أى ارع أحوالنا، و اسمع منا كما نسمع منک، و كان فى لغة اليهود معناها:
اسمع، لا سمعت.

فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقولون: راعنا، و يخاطبون بها، قالوا «2»:
كنا نشتم محمدا إلى الآن سرا، فتعالوا الآن نشتمه جهرا، و كانوا يخاطبون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يقولون: راعنا، يريدون شتمه.
ففطن لهم سعد بن معاذ الأنصارى «3»، فقال: يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، أراكم تريدون سب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، توهمونا أنكم تجرون فى مخاطبته مجرانا، و الله، لا أسمعها من أحد منكم إلا ضربت عنقه، و لولا أنى أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم و الاستئذان له و لأخيه و وصيه على بن أبى طالب (عليه السلام)، القيم بأمور الأمة نائبا عنه فيها، لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا.
فأنزل الله: يا محمد مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَ راعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ طَعْناً فِى الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اسْمَعْ وَ انْظُرْنا لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا «4».
و أنزل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا فإنها لفظة يتوصل بها أعداؤكم من اليهود إلى سب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سبكم وَ قُولُوا انْظُرْنا أى قولوا بهذه اللفظة، لا بلفظة راعنا، فإنه ليس فيها ما فى قولكم:

---

(1) الأنعام 6: 158.
(2) فى المصدر زيادة: إنّا.
(3) سعد بن معاذ بن النّعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج. أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى و الثانية على يدى مصعب بن عمير، و شهد بدرا و أحدا و الخندق، و رمى يوم الخندق بسهم فعاش بعد ذلک شهرا ثمّ مات على أثر الجرح، و الذى رماه بالسهم حبان بن العرقة، و قال: خذها و أنا ابن العرقة.
فقال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله): «عرق اللّه وجهه فى النّار».
تهذيب الكمال 10: 300، سير أعلام النبلاء 1: 279.
(4) النّساء 4: 46.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 299
راعنا، و لا يمكنهم أن يتوصلوا بها إلى الشتم، كما يمكنهم بقولكم «1»: راعنا. وَ اسْمَعُوا إذا قال لكم رسول الله (صلى الله عليه و آله) قولا، و أطيعوا.
وَ لِلْكافِرِينَ يعنى اليهود الشاتمين لرسول الله (صلى الله عليه و آله) عَذابٌ أَلِيمٌ وجيع فى الدنيا إن عادوا لشتمهم، و فى الآخرة بالخلود فى النار».

قوله تعالى:
ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ لَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [105]
573/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال على بن موسى الرضا (عليه السلام): إن الله تعالى ذم اليهود [و النصارى و المشركين و النواصب فقال: ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ اليهود و النصارى وَ لَا الْمُشْرِكِينَ و لا من المشركين الذين هم نواصب، يغتاظون لذكر الله و ذكر محمد و فضائل على (عليهما السلام)، و إبانته عن شريف فضله و محله أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ لا يودون أن ينزل عليكم مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ من الآيات الزائدات فى شرف محمد و على و آلهما الطيبين (عليهم السلام)، و لا يودون أن ينزل دليل معجز من السماء يبين عن محمد و على و آلهما.
فهم لأجل ذلک يمنعون أهل دينهم من أن يحاجوک، مخافة أن تبهرهم حجتک، و تفحمهم معجزتک، فيؤمن بک عوامهم، أو يضطربون على رؤسائهم، فلذلک يصدون من يريد لقاءک- يا محمد- ليعرف أمرک، بأنه لطيف خلاق ساحر اللسان، لا تراه و لا يراک خير لک، و أسلم لدينک و دنياک، فهم بمثل هذا يصدون العوام عنک.
ثم قال الله عز و جل: وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ و توفيقه لدين الإسلام، و موالاة محمد و على (عليهما السلام) مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ على من يوفقه لدينه، و يهديه لموالاتک و موالاة على بن أبى طالب (عليه السلام)».
قال: «فلما قرعهم «2» بهذا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، حضره منهم جماعة فعاندوه، و قالوا: يا محمد، إنک تدعى على قلوبنا خلاف ما فيها، ما نكره أن تنزل عليک حجة تلزم الانقياد لها فننقاد.

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 488/ 310.
(1) فى المصدر: بقولهم. [.....]
(2) قرّعت الرجل: إذا وبّخته و عذلته. «لسان العرب- قرع- 8: 266».

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لئن عاندتم ها هنا محمدا، فستعاندون رب العالمين إذا «1» أنطق صحائفكم بأعمالكم، و تقولون: ظلمتنا الحفظة، فكتبوا علينا ما لم نفعل، فعند ذلک يستشهد جوارحكم، فتشهد عليكم.
فقالوا: لا تبعد شاهدک، فإنه فعل الكذابين، بيننا و بين القيامة بعد، أرنا فى أنفسنا ما تدعى لنعلم صدقک، و لن تفعله لأنک من الكذابين.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): استشهد جوارحهم. فاستشهدها على (عليه السلام) فشهدت كلها عليهم أنهم لا يودون أن ينزل على أمة محمد، على لسان محمد خير من عند ربكم آية بينة، و حجة معجزة لنبوته، و إمامة أخيه على (عليه السلام)، مخافة أن تبهرهم حجته، و يؤمن به عوامهم، و يضطرب عليهم كثير منهم.
فقالوا: يا محمد، لسنا نسمع هذه الشهادة التى تدعى أن جوارحنا تشهد بها.
فقال: يا على، هؤلاء من الذين قال الله: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ «2» ادع عليهم بالهلاک، فدعا عليهم على (عليه السلام) بالهلاک، فكل جارحة نطقت بالشهادة على صاحبها انفتقت «3» حتى مات مكانه.
فقال قوم آخرون حضروا من اليهود: ما أقساک- يا محمد- قتلتهم أجمعين!
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما كنت لألين على من اشتد عليه غضب الله تعالى، أما إنهم لو سألوا الله تعالى بمحمد و على و آلهما الطيبين أن يمهلهم و يقيلهم لفعل بهم، كما كان فعل بمن كان من قبل من عبدة العجل لما سألوا الله بمحمد و على و آلهما الطيبين، و قال الله لهم على لسان موسى: لو كان دعا بذلک على من قد قتل لأعفاه الله من القتل كرامة لمحمد و على و آلهما الطيبين».
574/ [2]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: عمن رواه، بإسناده عن أبى صالح، عن حماد بن عثمان، عن أبى الحسن الرضا، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر (صلوات الله عليهم أجمعين)، فى قوله تعالى: يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ.
قال: «المختصون «4» بالرحمة نبى الله و وصيه و عترتهما، إن الله تعالى خلق مائة رحمة، فتسع و تسعون رحمة عنده مذخورة لمحمد و على و عترتهما، و رحمة واحدة مبسوطة على سائر الموجودين».

قوله تعالى:
ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [106]

2- تأويل الآيات 1: 77/ 55.
(1) فى المصدر: إذ.
(2) يونس 10: 96 و 97.
(3) فى المصدر: انفتّت.
(4) فى المصدر: المختص.

أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ [107]
575/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال محمد بن على بن موسى الرضا (عليه السلام): ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أى «1» نرفع حكمها أَوْ نُنْسِها بأن نرفع رسمها، و نزيل عن القلوب حفظها، و عن قلبك- يا محمد- كما قال الله تعالى: سَنُقْرِئُكَ فَلا تَنْسى إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ «2» أن ينسيك، فرفع ذكره عن قلبك نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها يعنى بخير لكم «3»، فهذه الثانية أعظم لثوابكم، و أجل لصلاحكم من الآية الأولى المنسوخة أَوْ مِثْلِها من مثلها فى الصلاح لكم، أى إنا لا ننسخ و لا نبدل إلا و غرضنا فى ذلك مصالحكم.
ثم قال: يا محمد أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فإنه قدير يقدر على النسخ و غيره أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ و هو العالم بتدبيرها و مصالحها، و هو يدبركم بعلمه وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ يلى صلاحكم إذ كان العالم بالمصالح هو الله عز و جل دون غيره وَ لا نَصِيرٍ و ما لكم من ناصر ينصركم من مكروه إن أراد الله إنزاله بكم، أو عقاب إن أراد إحلاله بكم.
و قال محمد بن على الباقر (عليهما السلام): و ربما قدر الله عليه النسخ و التنزيل «4» لمصالحكم و منافعكم، لتؤمنوا بها، و يتوفر عليكم الثواب بالتصديق بها، فهو يفعل من ذلك ما فيه صلاحكم و الخيرة لكم.
ثم قال: أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فهو يملكهما «5» بقدرته، و يصلحهما «6» بحسب «7» مشيئته، لا مقدم لما أخر، و لا مؤخر لما قدم.
ثم قال الله تعالى: وَ ما لَكُمْ يا معشر اليهود، و المكذبين بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و الجاحدين لنسخ الشرائع مِنْ دُونِ اللَّهِ سوى الله تعالى مِنْ

وَلِيٍّ يلى مصالحكم، إن لم يدلكم ربكم للمصالح «8» وَ لا نَصِيرٍ ينصركم من دون الله، فيدفع عنكم عذابه».

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 491/ 311.
(1) فى المصدر: بأن.
(2) الأعلى 87: 6 و 7.
(3) فى «س»: عملك، و فى «ط»: عملكم.
(4) فى المصدر: و التبديل.
(5) فى المصدر: يملكها.
(6) فى المصدر: و يصرفها.
(7) فى «ط» نسخة بدل: تحت. [.....]
(8) فى المصدر: يل لكم ربكم المصالح.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 302
576/ [2]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها.
قال: «الناسخ ما حول، و ما ينساها مثل الغيب الذى لم يكن بعد، كقوله: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ «1»». قال: «فيفعل الله ما يشاء و يحول ما يشاء، مثل قوم يونس إذ بدا له فرحمهم، و مثل قوله: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ «2»- قال-: أدركهم برحمته «3»».
577/ [3]- عن عمر بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: ما نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِها نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْها أَوْ مِثْلِها؟ فقال: «كذبوا ما هكذا هى، إذا كان «4» ينسخها و يأتى بمثلها لم ينسخها».
قلت: هكذا قال الله! قال: «ليس هكذا قال تبارک و تعالى».
قلت: فكيف؟ قال: «ليس فيها ألف و لا واو، قال: (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها مثلها)، يقول: ما نميت من إمام أو ننس ذكره نأت بخير منه من صلبه مثله».
578/ [4]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن يونس، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الرجم فى القرآن فى قوله تعالى: الشيخ و الشيخة إذا زنيا «5» فارجموهما البتة «6» فإنهما قضيا الشهوة».

قوله تعالى:
أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ [108]
579/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال على بن محمد بن على بن موسى الرضا (عليهم السلام):

---

2 تفسير العياشى 1: 55/ 77.
3- تفسير العياشى 1: 56/ 78.
4- التهذيب 10: 3/ 7.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 496/ 313.
(1) الرعد 13: 39.
(2) الذاريات 51: 54.
(3) فى المصدر: أدركتم رحمته.
(4) فى المصدر زيادة: ينسى و.
(5) فى المصدر: إذا زنى الشيخ و الشيوخ.
(6) يقال: لا أفعله البتة: لكل أمر لا رجعة فيه. «الصحاح- بتت- 1: 242».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 303
أَمْ تُرِيدُونَ بل تريدون، يا كفار قريش و اليهود أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ ما تقترحونه من الآيات التى لا تعلمون هل فيها صلاحكم أو فسادكم كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ و اقترح عليه، لما قيل له: لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ «1».
وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ بعد جواب الرسول له: أن ما سأله لا يصلح اقتراحه على الله، أو بعد ما يظهر الله تعالى له ما اقترح، إن كان صوابا «2».
وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ بأن لا يؤمن عند مشاهدة ما يقترح من الآيات، أو لا يؤمن إذا عرف أنه ليس له أن يقترح، و أنه يجب أن يكتفى بما قد أقامه الله تعالى من الدلالات، و أوضحه من الآيات البينات، فيتبدل الكفر بالإيمان بأن يعاند و لا يلتزم الحجة القائمة عليه فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ أخطأ قصد الطريق المؤدية إلى الجنان، و أخذ فى الطريق المؤدية إلى النيران».
قال (عليه السلام): «قال الله عز و جل لليهود: يا أيها اليهود أَمْ تُرِيدُونَ بل تريدون من بعد ما آتيناكم أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ و ذلك أن النبى (صلى الله عليه و آله) قصده عشرة من اليهود يريدون أن يتعنتوه «3»، و يسألوه عن أشياء يريدون أن يعانتوه «4» بها، فبينا هم كذلك إذ جاء أعرابى كأنه «5»

يدفع فى قفاه، قد علق على عصا- على عاتقه- جرابا مشدود الرأس، فيه شىء قد ملأه، لا يدرون ما هو، فقال: يا محمد، أجبنى عما أسألك.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أخا العرب، قد سبقك اليهود ليسألوا، أ فتأذن لهم حتى أبدأ بهم؟ فقال الأعرابى: لا، فإنى غريب مجتاز.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فأنت إذن أحق منهم لغربتک و اجتيازک. فقال الأعرابى: و لفظة أخرى.
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما هى؟ قال: إن هؤلاء أهل كتاب، يدعونه بزعمهم «6» حقا، و لست آمن أن تقول شيئا يواطئونک عليه و يصدقونک، ليفتن الناس عن دينهم، و أنا لا أقنع بمثل هذا، لا أقنع إلا بأمر بين.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أين على بن أبى طالب؟ فدعى بعلى فجاء حتى قرب من رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال الأعرابى: يا محمد، و ما تصنع بهذا فى محاورتى إياک؟
قال: يا أعرابى، سألت البيان، و هذا البيان الشافى، و صاحب العلم الكافى، أنا مدينة الحكمة و هذا بابها، فمن أراد الحكمة و العلم فليأت الباب.
فلما مثل بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأعلى صوته: يا عباد الله، من أراد أن

---

(1) البقرة 2: 55.
(2) (بعد جواب الرسول ... صوابا) ليس فى «س».
(3) تعنّته: سأله عن شىء أراد به اللبس عليه و المشقّة. «لسان العرب- عنت- 2: 61». [.....]
(4) فى المصدر: يتعانتوه.
(5) فى المصدر: كأنّما.
(6) فى المصدر: و يزعمونه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 304
ينظر إلى آدم فى جلالته، و إلى شيث فى حكمته، و إلى إدريس فى نباهته و مهابته، و إلى نوح فى شكره لربه و عبادته، و إلى إبراهيم فى وفائه و خلته، و إلى موسى فى بغض كل عدو لله و منابذته، و إلى عيسى فى حب كل مؤمن و حسن معاشرته، فلينظر إلى على بن أبى طالب هذا.
فأما المؤمنون فازدادوا بذلک إيمانا، و أما المنافقون فازداد نفاقهم، فقال الأعرابى: يا محمد، هكذا مدحک لابن عمک، إن شرفه شرفک، و عزه عزک، و لست أقبل من هذا شيئا إلا بشهادة من لا تحتمل شهادته بطلانا و لا فسادا، بشهادة هذا الضب.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أخا العرب، فأخرجه من جرابک لتستشهده، فيشهد لى بالنبوة، و لأخى هذا بالفضيلة. فقال الأعرابى: لقد

تعبت فى اصطياده، و أنا خائف أن يطفر «1» و يهرب.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تخف، فإنه لا يطفر، بل يقف و يشهد لنا بتصديقنا و تفضيلنا. فقال الأعرابى:
إنى أخاف أن يطفر.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فإن طفر فقد كفاک به تكذيبا لنا، و احتجاجا علينا، و لن يطفر، و لكنه سيشهد لنا بشهادة الحق، فإذا فعل ذلک فخل سبيله فإن محمدا يعوضک عنه ما هو خير لک منه.
فأخرجه الأعرابى من الجراب، و وضعه على الأرض، فوقف و استقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مرغ خديه فى التراب، ثم رفع رأسه، و أنطقه الله تعالى، فقال: أشهد أن إله إلا الله، وحده لا شريک له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله و صفيه و سيد المرسلين، و أفضل الخلق أجمعين، و خاتم النبيين، و قائد الغر المحجلين، و أشهد أن أخاک على بن أبى طالب على الوصف الذى وصفته، و بالفضل الذى ذكرته، و أن أولياءه فى الجنان مكرمون «2»، و أن أعداءه فى النار خالدون «3».
فقال الأعرابى و هو يبكى: يا رسول الله، و أنا أشهد بما شهد به هذا الضب، فقد رأيت و شاهدت و سمعت ما ليس لى عنه معدل و لا محيص.
ثم أقبل الأعرابى إلى اليهود، فقال: ويلكم، أى آية بعد هذه تريدون؟! و معجزة بعد هذه تقترحون؟! ليس إلا أن تؤمنوا أو تهلكوا أجمعين، فآمن أولئک اليهود كلهم، و قالوا: عظمت بركة ضبک علينا، يا أخا العرب.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أخا العرب، خل الضب على أن يعوضک الله عز و جل عنه ما هو خير منه، فإنه ضب مؤمن بالله و برسوله، و بأخى رسوله، شاهد بالحق، ما ينبغى أن يكون مصيدا و لا أسيرا، لكنه يكون مخلى سربه «4» [تكون له مزية] على سائر الضباب، بما فضله الله أميرا.
فناداه الضب: يا رسول الله، فخلنى و ولنى تعويضه لأعوضه. فقال الأعرابى: و ما عساک تعوضنى؟

---

(1) طفر: وثب فى ارتفاع. «لسان العرب- طفر- 4: 502».
(2) فى المصدر: يكرمون.
(3) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: يهانون.
(4) السّرب: الطريق. «لسان العرب- سرب- 1: 464».

قال: تذهب إلى الجحر الذى أخذتنى منه ففيه عشرة آلاف دينار خسروانية، و ثمانمائة «1» ألف درهم، فخذها.
فقال الأعرابى: كيف أصنع؟ قد سمع هذا من الضب جماعات الحاضرين هاهنا، و أنا تعبٍ، فإن من «2» هو مستريح يذهب إلى هناک فيأخذه.

فقال الضب: يا أخا العرب، إن الله قد جعله لک عوضا منى، فما كان ليترک أحدا يسبقک إليه، و لا يروم أحد أخذه إلا أهلكه الله.
و كان الأعرابى تعبا فمشى قليلا، و سبقه إلى الجحر جماعة من المنافقين كانوا بحضرة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأدخلوا أيديهم إلى الجحر ليتناولوا منه ما سمعوا فخرجت عليهم أفعى عظيمة، فلسعتهم و قتلتهم، و وقفت حتى حضر الأعرابى، فنادته: يا أخا العرب، انظر إلى هؤلاء، كيف أمرنى الله بقتلهم دون مالک، الذى هو عوض ضبک، و جعلنى حافظته، فتناوله.
فاستخرج الأعرابى الدراهم و الدنانير، فلم يطق احتمالها، فنادته الأفعى: خذ الحبل الذى فى وسطک، و شده بالكيسين، ثم شد الحبل فى ذنبى فإنى سأجره لک إلى منزلک، و أنا فيه خادمک «3» و حارسة مالک «4»، فجاءت الأفعى، فما زالت تحرسه و المال إلى أن فرقه الأعرابى فى ضياع و عقار و بساتين اشتراها، ثم انصرفت الأفعى»

قوله تعالى:
وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [109]
580/ [1]- قال الإمام الحسن بن على العسكرى أبو القائم (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً. «بما يوردونه عليكم من الشبهة حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لكم،

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 515/ 315.
(1) فى المصدر: و ثلاثمائة.
(2) فى المصدر: متعب فلن آمن ممّن.
(3) فى المصدر، و فى «ط» نسخة بدل: حارسک.
(4) فى المصدر زيادة: هذا.

بأن أكرمكم بمحمد و على و آلهما الطيبين مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ المعجزات «1» الدالات على صدق محمد (صلى الله عليه و آله)، و فضل على (عليه السلام) و آلهما «2».
فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا عن جهلهم و قابلوهم بحجج الله، و ادفعوا بها باطلهم حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ فيهم بالقتل يوم فتح مكة، فحينئذ تحولونهم عن بلد مكة و عن «3» جزيرة العرب، و لا تقرون بها كافرا.
إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ و لقدرته على الأشياء، قدر ما هو أصلح لكم فى تعبده إياكم من مداراتهم و مقابلتهم بالجدال بالتى هى أحسن».

قوله تعالى:
وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [110]
581/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «أَقِيمُوا الصَّلاةَ بإتمام وضوئها و تكبيراتها و قيامها و قراءتها و ركوعها و سجودها و حدودها وَ آتُوا الزَّكاةَ مستحقيها، لا تؤتوها كافرا و لا منافقا «4»، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): المتصدق على أعدائنا كالسارق فى حرم الله.
وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ من مال تنفقونه فى طاعة الله، فإن لم يكن لكم مال، فمن جاهكم تبذلونه لإخوانكم المؤمنين، تجرون به إليهم المنافع، و تدفعون به عنهم المضار تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ينفعكم الله تعالى بجاه محمد و على و آلهما الطيبين يوم القيامة، فيحط به عن سيئاتكم، و يضاعف به حسناتكم، و يرفع به درجاتكم.
إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ عالم ليس يخفى عليه ظاهر بطن، و لا باطن ظهر «5»، فهو يجازيكم على حسب اعتقاداتكم و نياتكم، و ليس هو كملوك الدنيا الذين يلبس «6» على بعضهم، فينسب فعل بعض «7» إلى غير

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 520/ 318.
(1) فى المصدر: بالمعجزات. [.....]
(2) فى المصدر زيادة: الطّيبين من بعده.
(3) فى المصدر: فحينئذ تجلونهم من بلد مكّة و من.
(4) فى المصدر: و لا مناصبا.
(5) فى المصدر: يخفى عليه شىء، ظاهر فعل، و لا باطن ضمير.
(6) فى المصدر: يلتبس.
(7) فى المصدر: بعضهم.

فاعله، و جناية بعض «1» إلى غير جانيه، فيقع ثوابه و عقابه- بجهله بما لبس عليه- بغير مستحقه.
و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): مفتاح الصلاة الطهور، و تحريمها التكبير، و تحليلها التسليم، و لا يقبل الله الصلاة بغير طهور، و لا صدقة من غلول «2»، و إن أعظم طهور الصلاة الذى لا تقبل الصلاة إلا به، و لا شىء من الطاعات مع فقده، موالاة محمد، و أنه سيد المرسلين و موالاة على، و أنه سيد الوصيين، و موالاة أوليائهما، و معاداة أعدائهما».

قوله تعالى:
وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ [111] بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ [112]
582/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وَ قالُوا يعنى اليهود و النصارى، قالت اليهود: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً، و قوله: أَوْ نَصارى يعنى و قالت النصارى: لن يدخل الجنة إلا من كان نصرانيا.
قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و قد قال غيرهم، قالت الدهرية: الأشياء لا بدء لها، و هى دائمة، و من خالفنا فى هذا فهو ضال مخطئ مضل. و قالت الثنوية: النور و الظلمة هما المدبران، و من خالفنا فى هذا فقد ضل. و قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهة، من خالفنا فى هذا ضل. فقال الله تعالى: تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ التى يتمنونها قُلْ لهم: هاتُوا بُرْهانَكُمْ على مقالتكم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.
و قال الصادق (عليه السلام)، و قد ذكر عنده الجدال فى الدين، و أن رسول الله و الأئمة (صلوات الله عليهم) قد نهوا عنه، فقال الصادق (عليه السلام): لم ينه عنه مطلقا، لكنه نهى عن الجدال بغير التى هى أحسن، أما تسمعون الله عز و جل يقول: وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ «3» و قوله تعالى: ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ «4».

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 526/ 321 و 322 و: 543/ 324.
(1) فى المصدر: بعضهم.
(2) الغلول: الخيانة، و كلّ من خان فى شىء خفية فقد غلّ. «النهاية- غلل- 3: 380».
(3) العنكبوت 29: 46.
(4) النّحل 16: 125.

فالجدال بالتى هى أحسن قد قرنه العلماء بالدين، و الجدال بغير التى هى أحسن محرم حرمه الله تعالى على شيعتنا، و كيف يحرم الله الجدال جملة، و هو يقول: وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى و قال الله تعالى: تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ؟ فجعل الله علم

الصدق و الإيمان بالبرهان، [و هل يؤتى بالبرهان إلا فى الجدال بالتى هى أحسن.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأصحابه: قولوا: إِيَّاکَ نَعْبُدُ «1» أى نعبد واحدا، لا نقول كما قالت الدهرية:
إن الأشياء لا بدء لها و هى دائمة، و لا كما قالت الثنوية الذين قالوا: إن النور و الظلمة هما المدبران، و لا كما قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهة، فلا نشرک بک شيئا، و لا ندعو من دونک إلها، كما يقول هؤلاء الكفار، و لا نقول كما قالت اليهود و النصارى: إن لک ولدا، تعاليت عن ذلک [عِلوا كبيرا]».
قال: «فذلک قوله: وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى و قال غيرهم من هؤلاء الكفار ما قالوا، قال الله تعالى: يا محمد تِلْکَ أَمانِيُّهُمْ التى يتمنونها بلا حجة قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ حجتكم على دعواكم إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ كما أتى محمد ببراهينه التى سمعتموها.
ثم قال: بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ يعنى كما فعل هؤلاء الذين آمنوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) لما سمعوا براهينه و حججه وَ هُوَ مُحْسِنٌ فى عمله لله فَلَهُ أَجْرُهُ ثوابه عِنْدَ رَبِّهِ يوم فصل القضاء وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حين يخاف الكافرون مما يشاهدونه من العذاب «2» وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ عند الموت، لأن البشارة بالجنان تأتيهم».
و سيأتى- إن شاء الله تعالى- معنى الجدال بالتى هى أحسن فى تفسير قوله تعالى: وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ من سورة النحل عن الصادق (عليه السلام) «3» و الحديث طويل مذكور فى تفسير العسكرى (عليه السلام)، فى تفسير قوله تعالى: وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى اختصرناه مخافة الإطالة.

قوله تعالى:
وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ وَ قالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [113]

---

(1) الفاتحة 1: 5.
(2) فى المصدر: العقاب.
(3) يأتى فى الحديث (3) من تفسير الآية (125) من سورة النحل. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 309
583/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْءٍ من الدين، بل دينهم باطل و كفر وَ قالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْءٍ من الدين، بل دينهم باطل و كفر وَ هُمْ اليهود يَتْلُونَ الْكِتابَ التوراة».
فقال: «هؤلاء و هؤلاء مقلدون بلا حجة، و هم يتلون الكتاب فلا يتأملونه، ليعملوا بما يوجبه فيتخلصوا من الضلالة، ثم قال: كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ الحق، و لم ينظروا فيه من حيث أمرهم الله، فقال بعضهم لبعض و هم مختلفون، كقول اليهود و النصارى بعضهم لبعض، هؤلاء يكفر هؤلاء، و هؤلاء يكفر هؤلاء.
ثم قال الله تعالى: فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فى الدنيا يبين ضلالتهم و فسقهم، و يجازى كل واحد منهم بقدر استحقاقه.
و قال الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام): إنما أنزلت الآية لأن قوما من اليهود، و قوما من النصارى جاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا محمد، اقض بيننا. فقال (صلى الله عليه و آله): قصوا على قصتكم.
فقالت اليهود: نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و أوليائه، و ليست النصارى على شىء من الدين و الحق.
و قالت النصارى: بل نحن المؤمنون بالإله الواحد الحكيم و أوليائه، و ليست اليهود على شىء من الدين و الحق.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كلكم مخطئون مبطلون، فاسقون عن دين الله و أمره.
فقالت اليهود: كيف نكون كافرين و فينا كتاب الله التوراة نقرؤه؟
و قالت النصارى: كيف نكون كافرين و لنا كتاب الله الإنجيل نقرؤه؟
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنكم خالفتم- أيها اليهود و

النصارى- كتاب الله و لم تعملوا به، فلو كنتم عاملين بالكتابين لما كفر بعضكم بعضا بغير حجة، لأن كتب الله أنزلها شفاء من العمى، و بيانا من الضلالة، يهدى العاملين بها إلى صراط مستقيم، و كتاب الله إذا لم تعملوا به «1» كان وبالا عليكم، و حجة الله إذا لم تنقادوا لها كنتم لله عاصين، و لسخطه متعرضين.
ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على اليهود، فقال: احذروا أن ينالكم بخلاف أمر الله و بخلاف كتابه ما أصاب أوائلكم الذين قال الله فيهم: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ «2» و أمروا بأن يقولوه.
قال الله تعالى: فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ «3» عذابا من السماء، طاعونا نزل بهم فمات

_____

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 544/ 325 و 326.
(1) فى «ط» نسخة بدل: ما فيه.
(2، 3) البقرة 2: 59.

منهم مائة و عشرون ألفا، ثم أخذهم بعد ذلک «1» فمات منهم مائة و عشرون ألفا أيضا، و كان خلافهم أنهم لما بلغوا الباب رأوا بابا مرتفعا، فقالوا: ما بالنا نحتاج إلى أن نركع عند الدخول هاهنا، ظننا أنه باب منحط «2» لا بد من الركوع فيه، و هذا باب مرتفع، إلى متى يسخر بنا هؤلاء؟- يعنون موسى و يوشع بن نون- و يسجدوننا فى الأباطيل، و جعلوا أستاههم نحو الباب، و قالوا بدل قولهم: حطة، الذى أمروا به: هطا سمقانا- يعنون حنطة حمراء- فذلک تبديلهم.
و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فهؤلاء بنو إسرائيل نصب لهم باب حطة، و أنتم- يا معشر أمة محمد- نصب لكم باب حطة أهل بيت محمد (عليه و عليهم السلام)، و أمرتم باتباع هداهم و لزوم طريقتهم، ليغفر لكم بذلک خطاياكم و ذنوبكم، و ليزداد المحسنون منكم، و باب حطتكم أفضل من باب حطتهم، لأن ذلک كان باب خشب، و نحن الناطقون الصادقون المؤمنون «3» الهادون الفاضلون، كما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن النجوم فى السماء أمان من الغرق، و إن أهل بيتى أمان لأمتى من الضلالة فى أديانهم، لا يهلكون فيها ما دام فيهم من يتبعون هداه «4» و سنته.
أما إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد قال: من أراد أن يحيا حياتى، و أن يموت مماتى، و أن يسكن جنة عدن «5» التى و عدنى ربى، و أن يمسک قضيبا غرسه بيده، و قال له: كن فكان، فليتول على بن أبى طالب، و ليوال وليه، و ليعاد عدوه، و ليتول ذريته الفاضلين المطيعين لله من بعده،

فإنهم خلقوا من طينتى، فرزقوا فهمى و علمى، فويل للمكذبين بفضلهم من أمتى القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتى».

قوله تعالى:
وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَ سَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ [114]
584/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): قال الحسن بن على (عليهما السلام) «6»: لما بعث الله

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 554/ 329 و: 558/ 330.
(1) فى المصدر: بعد قباع، و فى «ط» زيادة: قباع.
(2) فى المصدر: متطامن.
(3) فى المصدر: المرتضون.
(4) فى المصدر: هديه.
(5) فى المصدر: الجنّة.
(6) فى المصدر: علىّ بن الحسين.

محمدا (صلى الله عليه و آله) بمكة و أظهر بها دعوته، و نشر بها كلمته، و عاب أديانهم فى عبادتهم الأصنام، و أخذوه و أساءوا معاشرته، و سعوا فى خراب المساجد المبنية، كانت لقوم من خيار أصحاب محمد «1» (صلى الله عليه و آله) و شيعة على بن أبى طالب (عليه السلام)، كان بفناء الكعبة مساجد يحيون فيها ما أماته المبطلون، فسعى هؤلاء المشركون فى خرابها، و أذى محمد (صلى الله عليه و آله) و سائر أصحابه، و ألجؤوه إلى الخروج من مكة نحو المدينة، التفت خلفه إليها، فقال: الله يعلم أنى أحبك، و لولا أن أهلك أخرجونى عنك لما آثرت عليك بلدا، و لا ابتغيت عنك بدلا، و إنى لمغتم على مفارقتك.
فأوحى الله تعالى إليه: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليك السلام، و يقول: سأردك إلى هذا البلد ظافرا غانما سالما قادرا قاهرا، و ذلك قوله تعالى: إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرادُّكَ إِلى مَعادٍ «2» يعنى إلى مكة ظافرا غانما، و أخبر بذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه، فاتصل بأهل مكة، فسخروا منه.
فقال الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه و آله): سوف أظفرك «3» بمكة، و أجرى «4» عليهم حكمى، و سوف أمنع من «5» دخولها المشركين حتى لا يدخلها أحد منهم إلا خائفا، أو دخلها مستخفيا من أنه إن عثر عليه قتل.

فلما حتم قضاء الله بفتح مكة و استوسقت «6» له، أمر عليهم عتاب بن أسيد «7»، فلما اتصل بهم خبره، قالوا:
إن محمدا لا يزال يستخف بنا حتى ولى علينا غلاما حدث السن ابن ثمانى عشرة سنة، و نحن مشايخ ذوو الأسنان، و خدام بيت الله الحرام، و جيران حرمه الآمن، و خير بقعة له على وجه الأرض.
و كتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعتاب بن أسيد عهدا على [أهل مكة، و كتب فى أوله: بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد رسول الله إلى جيران بيت الله، و سكان حرم الله. أما بعد» و ذكر العهد و قرأه عتاب بن أسيد على أهل مكة.
ثم قال الإمام (عليه السلام) بعد ذلک: «ثم بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعشر آيات من سورة براءة مع أبى بكر بن أبى قحافة، و فيها ذكر نبذ العهود إلى الكافرين، و تحريم قرب مكة على المشركين، و أمر أبا بكر على الحج، ليحج بمن ضمه الموسم، و يقرأ الآيات عليهم، فلما صدر عنه أبو بكر جاءه المطوق بالنور جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليک السلام، و يقول: يا محمد، إنه لا يؤدى عنک إلا أنت أو رجل منک، فابعث عليا

---

(1) فى المصدر زيادة: و شيعته.
(2) القصص 28: 85.
(3) فى المصدر: أظهرک.
(4) فى «ط»: يظفرک اللّه بمكّة و يجرى. [.....]
(5) فى المصدر: عن.
(6) استوسق لک الأمر: إذا أمكنک. «لسان العرب- وسق- 10: 380».
(7) عتّاب بن أسيد بن أبى العيص بن أميّة، وال أموى من الصحابة، أسلم يوم فتح مكّة، و استعمله النبىّ (صلى اللّه عليه و آله) عليها عند مخرجه إلى حنين فى 8 ه، و أمّره أبو بكر، فاستمر فيها إلى أن مات يوم مات أبو بكر فى 13 ه، و قيل فى 23 ه. الكامل فى التاريخ 2: 262، الاصابة 4: 211/ 5383، أعلى الزركلى 4: 199.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 312
ليتناول الآيات، فيكون هو الذى ينبذ العهود و يقرأ الآيات.
و قال جبرئيل: يا محمد، ما أمرک ربک بدفعها إلى على (عليه السلام) و نزعها من أبى بكر سهوا و لا شكا، و لا استدراكا على نفسه غلطا، و لكن أراد أن يبين لضعفاء المسلمين أن المقام الذى يقومه أخوک على (عليه السلام) لن يقومه غيره سواک- يا محمد- و إن جلت فى عيون هؤلاء الضعفاء مرتبته، و عرفت «1» عندهم منزلته.
فلما انتزع على (عليه السلام) الآيات من يده، لقى أبو بكر بعد ذلک رسول

الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: بأبى أنت و أمى- يا رسول الله- أنت أمرت عليا أن يأخذ هذه الآيات من يدى؟
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا، و لكن العلى العظيم أمرنى أن لا ينوب عنى إلا من هو منى، و أما أنت فقد عوضک الله بما «2» حملک من آياته، و كلفک من طاعاته الدرجات الرفيعة، و المراتب الشريفة، أما إنک إن دمت على موالاتنا، و وافيتنا فى عرصات القيامة، وفيا بما أخذنا به عليک من العهود و المواثيق، [فأنت من خيار شيعتنا، و كرام أهل مودتنا، فسرى «3» بذلک عن أبى بكر».
قال: «فمضى على (عليه السلام) لأمر الله، و نبذ العهود إلى أعداء الله، و أيس المشركون من الدخول بعد عامهم ذلک إلى حرم الله، و كانوا عددا كثيرا و جما غفيرا غشاه الله نوره، و كساه فيهم هيبة و جلالا، لم يجسروا معها على إظهار خلاف و لا قصد بسوء- قال-: و ذلک قوله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ.
و هى مساجد خيار المؤمنين بمكة، لما منعوهم من التعبد فيها بأن ألجؤوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الخروج عن مكة وَ سَعى فِى خَرابِها خراب تلک المساجد لئلا تعمر بطاعة الله، قال الله تعالى: أُولئِکَ ما كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلَّا خائِفِينَ أن يدخلوا بقاع تلک المساجد فى الحرم إلا خائفين من عذابه «4» و حكمه النافذ عليهم، إن يدخلوها كافرين، بسيوفه و سياطه لَهُمْ فِى الدُّنْيا خِزْيٌ و هو طرده إياهم عن الحرم، و منعهم أن يعودوا إليه وَ لَهُمْ فِى الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ».
585/ [2]- أبو على الطبرسى- فى معنى الآية- عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أنهم قريش حين منعوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) دخول مكة و المسجد الحرام».

قوله تعالى:
وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ [115]

2- مجمع البيان 1: 361.
(1) فى المصدر: و شرفت.
(2) فى المصدر زيادة: قد.
(3) سرّى عنه: تجلّى همّه. «لسان العرب- سرا- 14: 380».
(4) فى المصدر: من عدله.

586/ [1]- على بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام) «1»: «فإنها نزلت فى صلاة النافلة، فصلها حيث توجهت إذا كنت فى سفر، و أما الفرائض فقوله: وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ «2» يعنى الفرائض، لا تصليها إلا إلى القبلة».
587/ [2]- الشيخ فى (التهذيب)، بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحصين، قال: كتبت إلى العبد الصالح (عليه السلام): الرجل يصلى فى يوم غيم فى فلاة من الأرض و لا يعرف القبلة، فيصلى حتى إذا فرغ من صلاته بدت له الشمس، فإذا هو قد صلى لغير القبلة أ يعتد بصلاته، أم يعيدها؟
فكتب: «يعيدها ما لم يفت الوقت، أو لم يعلم أن الله يقول و قوله الحق: فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ».
588/ [3]- عنه: بإسناده عن أحمد بن الحسين، عن على بن مهزيار، عن محمد بن عبد الله بن مروان، قال: رأيت يونس بمنى يسأل أبا الحسن (عليه السلام) عن الرجل إذا حضرته صلاة الفريضة و هو فى الكعبة، فلم يمكنه الخروج من الكعبة؟
قال: «استلقى على قفاه و صلى إيماء» و ذكر قوله تعالى: فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ.
589/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يقرأ السجدة و هو على ظهر دابته؟
قال: «يسجد حيث توجهت به، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يصلى على ناقته و هو مستقبل المدينة، يقول الله عز و جل: فَأَيْنَما تُوَلُّوا

فَثَمَّ وَجْهُ اللّهِ».
590/ [5]- العياشى: عن حريز، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أنزل الله هذه الآية فى التطوع خاصة فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ و صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إيماء على راحلته أينما توجهت به حين «3» خرج إلى خيبر، و حين رجع من مكة، و جعل الكعبة خلف ظهره».

1- تفسير القمّىّ 1: 59.
2- التّهذيب 2: 49/ 160.
3- التّهذيب 5: 453/ 1583.
4- علل الشرائع: 358/ 1.
5- تفسير العيّاشى 1: 56/ 80.
(1) (قال العالم (عليه السّلام) ليس فى المصدر. [.....]
(2) البقرة 2: 144.
(3) فى المصدر: حيث.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 314
591/ [6]- قال: قال زرارة: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): الصلاة فى السفر فى السفينة و المحمل سواء؟
قال: «النافلة كلها سواء تومئ إيماء أينما توجهت دابتك و سفينتك، و الفريضة تنزل لها من المحمل إلى الأرض إلا من خوف، فإن خفت أو أومأت، و أما السفينة فصل فيها قائما و توجه إلى القبلة «1» بجهدك، فإن نوحا (عليه السلام) قد صلى الفريضة فيها قائما متوجها إلى القبلة و هى مطبقة عليهم».
قال: و ما كان علمه بالقبلة فيتوجهها و هى مطبقة عليهم؟ قال: «كان جبرئيل (عليه السلام) يقومه نحوها».
قال: قلت: فأتوجه نحوها فى كل تكبيرة؟ قال: «أما فى النافلة فلا، إنما تكبر فى النافلة على غير القبلة، الله أكبر». ثم قال: «كل ذلك قبلة للمتنفل، فإنه تعالى قال: فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ».
592/ [7]- عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل يقرأ السجدة و هو على ظهر دابته، قال: «يسجد حيث توجهت، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يصلى على ناقته النافلة و هو مستقبل المدينة، يقول: فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ واسِعٌ عَلِيمٌ».

قوله تعالى:
وَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ [116]
593/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام الجواليقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول: سبحان الله «2»، ما يعنى به؟ قال: «تنزيهه».
و ستأتى- إن شاء الله- فى ذلک الروايات بكثرة فى معنى قوله تعالى: وَ سُبْحانَ اللَّهِ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ «3» فى سورة يوسف «4».

6- تفسير العيّاشى 1: 56/ 81.
7- تفسير العيّاشى 1: 57/ 82.
1- الكافى 1: 92/ 11.
(1) فى المصدر: و توخّ القبلة.
(2) فى المصدر: عن قوله اللّه عزّ و جلّ: سُبْحانَ اللَّهِ.
(3) يوسف 12: 108.
(4) تأتى فى الأحاديث (12- 16) من تفسير الآية (108) من سورة يوسف.

قوله تعالى:
بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [117]
594/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن سدير الصيرفى، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله عز و جل ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السماوات و الأرضين و لم يكن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع لقوله: وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ «1»».
و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات) عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن سدير، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام) الحديث «2».
595/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): أخبرنى عن الإرادة من الله و من الخلق؟
قال: فقال: «الإرادة من الخلق الضمير، و ما يبدو لهم بعد ذلک من الفعل، و أما من الله تعالى فإرادته للفعل إحداثه لا غير ذلک، لأنه لا يروى «3» و لا يهم و لا يتفكر، و هذه الصفات منفية عنه، و هى صفات الخلق، فإرادة الله الفعل لا غير ذلک، يقول له: كن فيكون بلا لفظ و لا نطق بلسان، و لا همة و لا تفكر، و لا كيف لذلک، كما أنه لا كيف له».

قوله تعالى:
الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولئِکَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ [121]
596/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى ولاد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولئِکَ يُؤْمِنُونَ بِهِ؟

1- الكافى 1: 200/ 2.
2- الكافى 1: 85/ 3.
3- الكافى 1: 168/ 4.
(1) هود 11: 7.
(2) بصائر الدرجات: 133/ 1. [.....]
(3) روّيت فى الأمر: إذا نظرت فيه و فكّرت. «الصحاح- روى- 6: 2364».

قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».
597/ [2]- العياشى: عن أبى ولاد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولئِکَ يُؤْمِنُونَ بِهِ.
قال: فقال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».
598/ [3]- عن منصور، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ.
فقال: «الوقوف عند الجنة و النار».
599/ [4]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، فى قوله تعالى: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ.
قال: «يرتلون آياته، و يتفقهون به، و يعملون بأحكامه، و يرجون وعده، و يخافون وعيده، و يعتبرون بقصصه، و يأتمرون بأوامره، و ينتهون بنواهيه «1» ما هو- و الله- حفظ آياته، و درس حروفه، و تلاوة سوره، و درس أعشاره و أخماسه، حفظوا حروفه و أضاعوا حدوده، و إنما هو تدبر آياته و العمل بأحكامه، قال الله تعالى: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْکَ مُبارَکٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ «2»».

قوله تعالى:
وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها عَدْلٌ وَ لا تَنْفَعُها شَفاعَةٌ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ [123] تقدم تفسير الآية فى صدر السورة «3»، و نزيد هاهنا فى معنى العدل:
600/ [5]- العياشى: عن يعقوب الأحمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العدل: الفريضة».
601/ [6]- عن إبراهيم بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العدل فى قول أبى جعفر (عليه السلام):
الفداء».

_____
2- تفسير العيّاشى 1: 57/ 84.
3- تفسير العيّاشى 1: 57/ 84.
4- إرشاد القلوب: 78.
5- تفسير العيّاشى 1: 57/ 85.
6- تفسير العيّاشى 1: 57/ 86.
(1) فى المصدر: يتناهون عن نواهيه.
(2) سورة ص 38: 29.
(3) تقدّم فى تفسير الآية (48) من هذه السورة.

602/ [3]- و رواه أسباط الزطى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله: «لا يقبل الله منه صرفا و لا عدلا»؟
قال: «الصرف: النافلة، و العدل: الفريضة»

قوله تعالى:
وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِی قالَ لا يَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ [124]
603/ [1]- محمد بن على بن بابويه: قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «1» (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدى، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ ما هذه الكلمات؟
قال: «هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، و هو أنه قال: يا رب، أسألک بحق محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين إلا تبت على فتاب الله عليه إنه هو التواب الرحيم».
فقلت له: يا بن رسول الله، فما يعنى عز و جل بقوله: فَأَتَمَّهُنَّ؟
قال: «يعنى فأتمهن إلى القائم (عليه السلام) اثنى عشر إماما، تسعة من ولد الحسين (عليه السلام)».
قال المفضل: فقلت له: يا ابن رسول الله، فأخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِی عَقِبِهِ «2»؟
قال: «يعنى بذلک الإمامة، جعلها الله فى عقب الحسين إلى يوم القيامة».
قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فكيف صارت الإمامة فى ولد الحسين دون ولد الحسن، و هما جميعا ولدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سبطاه، و سيدا شباب أهل الجنة؟
فقال (عليه السلام): «إن موسى و هارون كانا نبيين مرسلين أخوين، فجعل الله النبوة فى صلب هارون دون صلب موسى، و لم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلک؟ و إن الإمامة خلافة الله عز و جل، ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله فى صلب الحسين دون صلب الحسن؟ لأن الله هو الحكيم فى أفعاله

3- تفسير العياشى 1: 57/ 87.
1- الخصال: 304/ 84.
(1) فى المصدر: على بن أحمد بن موسى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و لا يبعد اتحادهما، انظر معجم رجال الحديث 11: 254 و 255.
(2) الزخرف 43: 28.

لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلَونَ «1»».
و لقول الله تبارک و تعالى «2»: وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ وجه آخر، و ما ذكرناه أصله.
و الابتلاء على ضربين: أحدهما مستحيل «3» على الله تعالى ذكره، و الآخر جائز.
فأما ما يستحيل: فهو أن يختبره ليعلم ما تكشف الأيام عنه، و هذا ما لا يصلح «4» لأنه عز و جل علام الغيوب.
و الضرب الآخر من الابتلاء: أن يبتليه حتى يصبر فيما يبتليه به، فيكون ما يعطيه من العطاء على سبيل الاستحقاق، و لينظر إليه الناظر فيقتدى به، فيعلم من حكمة الله تعالى أنه لم يكمل «5» أسباب الإمامة إلا إلى الكافى المستقل، الذى كشفت الأيام عنه بخير «6».
فأما الكلمات، فمنها ما ذكرناه، و منها:
اليقين، و ذلک قول الله عز و جل: وَ كَذلِکَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ «7».
و منها: المعرفة بقدم بارئه، و توحيده و تنزيهه من التشبيه: حين نظر إلى الكواكب و القمر و الشمس، و استدل بأفول كل واحد منها على حدوثه، و بحدوثه على محدثه.
ثم علمه (عليه السلام) بأن الحكم بالنجوم خطأ: فى قوله عز و جل: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ «8» و إنما قيده الله سبحانه بالنظرة الواحدة، لأن النظرة الواحدة لا توجب الخطأ إلا بعد النظرة الثانية، بدلالة قول النبى (صلى الله عليه و آله) لما قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «يا على أول النظرة لک، و الثانية عليک لا لک».
و منها: الشجاعة: و قد كشفت الأيام عنه، بدلالة قوله عز و جل: إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِى أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ قالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ قالُوا أَ جِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الَّذِى فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلى ذلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ وَ تَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً إِلَّا كَبِيراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ «9» و مقاومة الرجل الواحد الوفا من أعداء الله عز و جل تمام الشجاعة.

---

(1) سورة الأنبياء 21: 23. [.....]
(2) الظاهر أنّ هذا الكلام و ما بعده للصدوق (قدّس سرّه)، و ليس للإمام (عليه السّلام).
(3) فى المصدر: يستحيل.
(4) فى المصدر: يصحّ.
(5) فى المصدر: لم يكل.

(6) فی المصدر: بخبره.
(7) الأنعام 6: 75.
(8) الصّافّات 37: 88 و 89.
(9) الأنبياء 21: 52- 58.
البرهان فی تفسير القرآن، ج1، ص: 319
ثم الحلم: مضمن معناه فی قوله عز و جل: إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ «1».
ثم السخاء: و بيانه فی حديث ضيف إبراهيم المكرمين.
ثم العزلة عن أهل البيت و العشيرة: مضمن معناه فی قوله: وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ «2» الآية.
و الأمر بالمعروف و النهی عن المنكر: بيان ذلک فی قوله عز و جل: يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِی عَنْکَ شَيْئاً يا أَبَتِ إِنِّی قَدْ جاءَنِی مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِکَ فَاتَّبِعْنِی أَهْدِکَ صِراطاً سَوِيًّا يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا يا أَبَتِ إِنِّی أَخافُ أَنْ يَمَسَّکَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا «3».
و دفع السيئة بالحسنة: و ذلک لما قال له أبوه: أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِی يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّکَ وَ اهْجُرْنِی مَلِيًّا فقال فی جواب أبيه: سَلامٌ عَلَيْکَ سَأَسْتَغْفِرُ لَکَ رَبِّی إِنَّهُ كانَ بِی حَفِيًّا «4».
و التوكل: بيان ذلک فی قوله: الَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ يَهْدِينِ وَ الَّذِی هُوَ يُطْعِمُنِی وَ يَسْقِينِ وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ وَ الَّذِی يُمِيتُنِی ثُمَّ يُحْيِينِ وَ الَّذِی أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِی خَطِيئَتِی يَوْمَ الدِّينِ «5».
ثم الحكم و الانتماء إلی الصالحين: فی قوله: رَبِّ هَبْ لِی حُكْماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِينَ «6» يعنی بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز و جل، و لا يحكمون بالآراء و المقاييس حتی يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلک فی قوله: وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِينَ «7» أراد فی هذه الأمة الفاضلة، فأجابه الله و جعل له و لغيره من الأنبياء لسان صدق فی الآخرين، و هو علی بن أبی طالب (عليه السلام)، و ذلک قوله: وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «8».
و المحنة فی النفس: حين جعل فی المنجنيق و قذف به فی النار.
ثم المحنة فی الولد: حين امر بذبح ولده إسماعيل.
ثم المحنة بالأهل: حين خلص الله عز و جل حرمته من عرارة «9» القبطی، فی الخبر المذكور فی القصة.
ثم الصبر علی سوء خلق سارة.

---

(1) هود 11: 75.
(2) مريم 19: 48.

(3) مریم 19: 42- 45.
(4) مریم 19: 46 و 47.
(5) الشّعراء 26: 78- 82.
(6) الشّعراء 26: 83. [.....]
(7) الشّعراء 26: 84.
(8) مریم 19: 50.
(9) فی المصدر: عزازة، و القصة کاملة فی الکافی 8: 370/ 560.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 320
ثم استقصار النفس فی الطاعة: فی قوله: وَ لا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ «1».
ثم النزاهة: فی قوله عز و جل: ما کانَ إِبْراهِیمُ یَهُودِیًّا وَ لا نَصْرانِیًّا وَ لکِنْ کانَ حَنِیفاً مُسْلِماً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ «2».
ثم الجمع لأشراط الطاعات «3»: فی قوله: إِنَّ صَلاتِی وَ نُسُکِی وَ مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِینَ «4» فقد جمع فی قوله: مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ جمیع أشراط الطاعات کلها حتی لا تعزب «5» عنها عازبة، و لا تغیب عن معانیها غائبة.
ثم استجابة الله دعوته: حین قال: رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی «6» و هذه الآیة متشابهة، و معناها أنه سأل عن الکیفیة، و الکیفیة من فعل الله عز و جل، متی لم یعلمها العالم لم یلحقه عیب، و لا عرض له فی توحیده نقص. فقال الله عز و جل: أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی «7» هذا شرط عام لمن آمن به، متی سئل واحد منهم: أو لم تؤمن؟ وجب أن یقول: بلی، کما قال إبراهیم، و لما قال الله عز و جل لجمیع أرواح بنی آدم: أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی «8» کان أول من قال: بلی، محمد (صلی الله علیه و آله)، فصار بسبقه إلی بلی سید الأولین و الآخرین، و أفضل النبیین و المرسلین، فمن لم یجب عن هذه المسألة بجواب إبراهیم (علیه السلام) فقد رغب عن ملته، قال الله عز و جل: وَ مَنْ یَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِیمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ «9».
ثم اصطفاء الله عز و جل إیاه فی الدنیا، ثم شهادته له فی العاقبة أنه من الصالحین: فی قوله عز و جل:
وَ لَقَدِ اصْطَفَیْناهُ فِی الدُّنْیا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِینَ «10» و الصالحون هم النبی و الأئمة (صلوات الله علیهم)، الآخذون عن الله أمره و نهیه، الملتمسون للصلاح من عنده، و المجتنبون للرأی و القیاس فی دینه، فی قوله عز و جل: إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِینَ «11».
ثم اقتداء من بعده من الأنبیاء (علیهم السلام) به: فی قوله: وَ وَصَّی بِها إِبْراهِیمُ بَنِیهِ وَ یَعْقُوبُ یا بَنِیَّ إِنَّ اللَّهَ

---

(1) الشعراء 26: 87.
(2) آل عمران 3: 67.

(3) فی المصدر: الکلمات.
(4) الأنعام 6 لا 162 و 163.
(5) عزب عنی فلان یعزب و یعزب: أی بعد و غبا. «الصحاح- عزب- 1: 181».
(6) البقرة 2: 260.
(7) البقرة 2: 260.
(8) الأعراف 7: 172.
(9) البقرة 2: 130.
(10) البقرة 2: 130.
(11) البقرة 2: 131. [.....]

اصْطَفی لَکُمُ الدِّینَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ «1»، و فی قوله عز و جل لنبیه (صلی الله علیه و آله): ثُمَّ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ «2»، و فی قوله عز و جل: مِلَّةَ أَبِیکُمْ إِبْراهِیمَ هُوَ سَمَّاکُمُ الْمُسْلِمِینَ مِنْ قَبْلُ «3».
و أشراط کلمات الإمام مأخوذة من جهته مما تحتاج إلیه الأمة من مصالح «4» الدنیا و الآخرة.
و قول إبراهیم (علیه السلام): وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی من: حرف تبعیض، لیعلم أن من الذریة من یستحق الإمامة، و منهم من لا یستحقها، هذا من جملة المسلمین، و ذلک أنه یستحیل أن یدعو إبراهیم بالإمامة للکافر أو للمسلم الذی لیس بمعصوم، فصح أن باب التبعیض وقع علی خواص المؤمنین، و الخواص إنما صاروا خواصا بالبعد عن الکفر، ثم من اجتنب الکبائر صار من جملة الخواص. أخص، ثم المعصوم هو الخاص الأخص، و لو کان للتخصیص صورة أربی علیه «5»، لجعل ذلک من أوصاف الإمام.
و قد سمی الله عز و جل عیسی من ذریة إبراهیم، و کان ابن بنته من بعده، و لما صح أن ابن البنت ذریة، و دعا إبراهیم لذریته بالإمامة، وجب علی محمد (صلی الله علیه و آله) الاقتداء به فی وضع الإمامة فی المعصومین من ذریته حذو النعل بالنعل بعد ما أوحی الله عز و جل إلیه، و حکم علیه بقوله: ثُمَّ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً «6» الآیة، و لو خالف ذلک لکان داخلا فی قوله: وَ مَنْ یَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِیمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ جل نبی الله عن ذلک.
قال الله عز و جل: إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا «7» و أمیر المؤمنین (علیه السلام) أبو ذریة النبی (صلی الله علیه و آله)، و وضع الإمامة فیه وضعها فی ذریته المعصومین بعده.
و قوله عز و جل: لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ یعنی بذلک أن الإمامة لا تصلح لمن قد عبد وثنا أو صنما، أو أشرک بالله طرفة عین، و إن أسلم بعد ذلک،

و الظلم وضع الشيء فی غیر موضعه، و أعظم الظلم الشرک، قال الله عز و جل: إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِیمٌ «8» و کذلک لا یصلح للإمامة من «9» قد ارتکب من المحارم شیئا صغیرا کان أو کبیرا، و إن تاب منه بعد ذلک، و کذلک لا یقیم الحد من فی جنبه حد، فإذن لا یکون الإمام إلا معصوما، و لا تعلم عصمته إلا بنص الله عز و جل علیه علی لسان نبیه (صلی الله علیه و آله)، لأن العصمة لیست فی ظاهر الخلقة فتری

---

(1) البقرة 2: 132.
(2) النّحل 16: 123.
(3) الحج 22: 78.
(4) فی المصدر: مأخوذة ممّا تحتاج إلیه الأمّة من جهة من مصالح.
(5) أی أعلی و أرفع مرتبة.
(6) النّحل 16: 123.
(7) آل عمران 3: 68.
(8) لقمان 31: 13.
(9) فی المصدر: لا تصلح الإمامة لمن.

کالسواد و البیاض و ما أشبه ذلک، و هی مغیبة لا تعرف إلا بتعریف علام الغیوب عز و جل.

604/ [2]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن أبی یحیی الواسطی، عن هشام ابن سالم و درست بن أبی منصور، عنه، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «قد کان إبراهیم نبیا و لیس بإمام حتی قال الله له: إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی فقال الله: لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ من عبد صنما أو وثنا لا یکون إماما».

605/ [3]- عنه: عن محمد بن الحسن، عمن ذکره، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن زید الشحام، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن الله تبارک و تعالی اتخذ إبراهیم (علیه السلام) عبدا قبل أن یتخذه نبیا، و إن الله اتخذه نبیا قبل أن یتخذه رسولا، و إن الله اتخذه رسولا قبل أن یتخذه خلیلا، و إن الله اتخذه خلیلا قبل أن یتخذه إماما، فلما جمع له الأشیاء قال: إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً».

قال: «فمن عظمها فی عین إبراهیم (علیه السلام): قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ- قال-: لا یکون السفیه إمام التقی».

606/ [4]- و عنه: عن علی بن محمد، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن الحسین، عن إسحاق بن عبد العزیز أبی السفاتج، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «إن الله اتخذ إبراهیم (علیه السلام)، عبدا قبل أن یتخذه نبیا، و اتخذه نبیا قبل أن یتخذه رسولا، و اتخذه رسولا

قبل أن يتخذه خليلا، و اتخذه خليلا قبل أن يتخذه إماما، فلما جمع له هذه الأشياء- و قبض يده «1»- قال له: يا إبراهيم إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً فمن عظمها فی عين إبراهيم، قال: يا رب وَ مِنْ ذُرِّيَّتِی قالَ لا يَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ».
607/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن علی الهارونی، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسی بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، قال: حدثنی القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا فی أيام علی بن موسی الرضا (عليه السلام) بمرو، فاجتمعنا فی مسجد جامعها يوم الجمعة فی بدء مقدمنا، فأدار الناس أمر الإمامة، و ذكروا كثرة اختلاف الناس فيها.
فدخلت علی سيدی و مولای الرضا (عليه السلام) فأعلمته ما خاض الناس فيه فتبسم (عليه السلام)، ثم قال: «يا عبد العزيز، جهله القوم و خدعوا عن أديانهم، إن الله عز و جل لم يقبض نبيه (صلی الله عليه و آله) حتی أكمل له الدين،

2- الكافی 1: 133/ 1.
3- الكافی 1: 133/ 2.
4- الكافی 1: 134/ 1.
5- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 216/ 1.
(1) هذه الجملة إمّا اعتراضية من كلام الراوی، يعنی أنّ الإمام (عليه السّلام) قبض أصابعه ليحكی اجتماع هذه الصفات فی إبراهيم (عليه السّلام)، و إمّا من كلام الإمام (عليه السّلام) أی قبض اللّه يد إبراهيم (عليه السّلام) كناية عن كمال لطفه تبارک و تعالی بإبراهيم (عليه السّلام) حين خاطبه. [.....]
البرهان فی تفسير القرآن، ج1، ص: 323
و أنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شیء، بين فيه الحلال و الحرام، و الحدود و الأحكام، و جميع ما يحتاج إليه الناس كملا، فقال عز و جل ما فَرَّطْنا فِی الْكِتابِ مِنْ شَیْءٍ «1» و أنزل فی حجة الوداع و هی آخر عمره (صلی الله عليه و آله): الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً «2» فأمر الإمامة من تمام الدين، و لم يمض (صلی الله عليه و آله) حتی بين لامته تمام دينهم «3»، و أوضح لهم سبيلهم، و تركهم علی قصد الحق، و أقام لهم عليا (عليه السلام) علما و إماما، و ما ترک شيئا تحتاج إليه الامة إلا بينه.
فمن زعم أن الله عز و جل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله و من رد كتاب الله فهو كافر، هل يعرفون قدر الإمامة و محلها من الامة، فيجوز فيها

اختيارهم؟! إن الامامة أجل قدرا، و أعظم شأنا، و أعلى مكانا، و أمنع جانبا، و أبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماما باختيارهم.
إن الإمامة خص الله بها إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوة، و الخلة مرتبة ثالثة، و فضيلة شرفه بها، و أشاد بها ذكره، فقال عز و جل: إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً فقال الخليل (عليه السلام) مسرورا «4» بها: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِی قال اللَه تبارک و تعالى: لا يَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة فصارت فی الصفوة (عليهم السلام)» الحديث.
608/ [6]- العياشی: رواه بأسانيد عن صفوان الجمال، قال: كنا بمكة فجرى الحديث فی قول الله: وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قال: أتمهن بمحمد و على و الأئمة من ولد على (صلى الله عليهم) فی قول الله: ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «5»، ثم قال: إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِی قالَ لا يَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ قال: يا رب، و يكون من ذريتی ظالم؟ قال: نعم، فلان و فلان و فلان و من اتبعهم.
قال: يا رب، فاجعل «6» لمحمد و على ما وعدتنی فيهما، و عجل نصرک لهما، و إليه أشار بقوله: وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ لَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِی الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِی الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ «7» فالملة: الإمامة.
فلما أسكن ذريته بمكة، قال: رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ «8»، فاستثنى مَنْ آمَنَ خوفا أن يقول له: لا، كما قال له فی الدعوة الأولى:

6- تفسير العياشی 1: 57/ 88.
(1) الأنعام 6: 38.
(2) المائدة 5: 3.
(3) فی المصدر: معالم دينهم.
(4) فی المصدر: سرورا.
(5) آل عمران 3: 34.
(6) فی المصدر: فعجل.
(7) البقرة 2: 130.
(8) البقرة 2: 126.

قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِی قالَ لا يَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ.
فلما قال الله: وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ «1» قال: يا رب، و من الذى متعتهم؟ قال: الذين كفروا بآياتی

فلان و فلان و فلان.
609/ [7]- عن حريز، عمن ذكره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: لا يَنالُ عَهْدِى الظّالِمِينَ، أى لا يكون إماما ظالما.
610/ [8]- عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: إِنِّى جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً.
قال: فقال: «لو علم الله أن اسما أفضل منه لسمانا به».
611/ [9]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن خالد البرقى، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الحميد بن النضر «2»، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ينكرون الإمام المفروض الطاعة و يجحدونه؟! و الله، ما فى الأرض منزلة «3» عند الله أعظم من منزلة مفترض الطاعة، لقد كان إبراهيم (عليه السلام) دهرا ينزل عليه الوحى [و الأمر من الله و ما كان مفترض الطاعة] حتى بدا لله أن يكرمه و يعظمه فقال: إِنِّى جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً فعرف إبراهيم (عليه السلام) ما فيها من الفضل فقال: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِى أى و اجعل ذلک فى ذريتى، قال الله عز و جل: لا يَنالُ عَهْدِى الظّالِمِينَ».
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما هو فى ذريتى لا يكون فى غيرهم».
612/ [10]- الشيخ المفيد: عن أبى الحسن الأسدى، عن أبى الخير «4» صالح بن أبى حماد الرازى، يرفعه، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: «إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا، و إن الله اتخذه نبيا قبل أن يتخذه رسولا، و إن الله اتخذه رسولا قبل أن يتخذه خليلا، و إن الله اتخذه خليلا قبل أن يتخذه إماما، فلما جمع له الأشياء، قال: إِنِّى جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً».
قال: «فمن عظمها فى عين إبراهيم (عليه السلام): قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِى قالَ لا يَنالُ عَهْدِى الظّالِمِينَ- قال-: لا يكون السفيه إمام التقى.

7- تفسير العيّاشى 1: 58/ 89.
8- تفسير العيّاشى 1: 58/ 90.
9- مختصر بصائر الدرجات: 60.
10- الاختصاص: 22.
(1) البقرة 2: 126. [.....]
(2) فى «س، ط»: قصى، و فى المصدر: نصر، و الظاهر أنّ الصواب ما فى المتن، انظر معجم رجال الحديث 9: 281.
(3) فى المصدر زيادة: إمام.
(4) فى «س و ط»: أبى الحسن، و فى المصدر: أبى الحسين، تصحيف صوابه ما فى المتن من رجال النجاشى: 198/ 526 و معجم رجال الحديث 9: 53.

613613/ [11]- و عنه: عن أبی محمد الحسن «1» بن حمزة الحسینی، عن محمد بن یعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أبی یحیی الواسطی، عن هشام بن سالم و درست بن أبی منصور، عنهم- فی حدیث- قال: «قد کان إبراهیم نبیا و لیس بإمام حتی قال الله تبارک و تعالی: إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی فقال الله تبارک و تعالی: لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ من عبد صنما أو وثنا أو مثالا لا یکون إماما».
614/ [12]- عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «إن الله اتخذ إبراهیم عبدا قبل أن یتخذه نبیا، و اتخذه نبیا قبل أن یتخذه رسولا، و اتخذه رسولا قبل أن یتخذه خلیلا، و إن الله اتخذ إبراهیم خلیلا قبل أن یتخذه إماما، فلما جمع له الأشیاء- و قبض یده- قال له: یا إبراهیم إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً فمن عظمها فی عین إبراهیم (علیه السلام) قال: یا رب وَ مِنْ ذُرِّیَّتِی قالَ لا یَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِینَ».
615/ [13]- الشیخ فی (أمالیه): عن الحفار، قال: حدثنا إسماعیل، قال: حدثنا أبی و إسحاق بن إبراهیم الدبری «2»، قال حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا أبی، عن مینا مولی عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «أنا دعوة أبی إبراهیم».
قلنا: یا رسول الله، و کیف صرت دعوة أبیک إبراهیم؟
قال: «أوحی الله عز و جل إلی إبراهیم: إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً فاستخف إبراهیم الفرح، فقال:
یا رب، و من ذریتی أئمة مثلی؟ فأوحی الله عز و جل إلیه: أن- یا إبراهیم- أَی لا أعطیک عهدا لا أفی لک به.
قال: یا رب، ما العهد الذی لا تفی لی به؟ قال: لا أعطیک عهدا لظالم من ذریتک.
قال: یا رب، و من الظالم من ولدی الذی لا ینال عهدک؟ قال: من سجد لصنم من دونی لا أجعله إماما أبدا، و لا یصلح «3» أن یکون إماما.
قال إبراهیم: وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ «4»».
قال النبی (صلی الله علیه و آله): «فانتهت الدعوة إلی و إلی أخی علی، لم یسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذنی الله نبیا و علیا وصیا» «5».

11- الاختصاص: 23.
12- الاختصاص: 23.
13- الأمالی 1: 388.
(1) فی المصدر: أبو محمّد بن الحسن، و الصواب ما فی المتن، راجع رجال النجاشی: 64/ 150، الفهرست 52: 184.

(2) فى «س» و المصدر: الديرى، و فى «ط»: الزبيرى، كلاهما تصحيف، و الصواب ما فى المتن نسبة إلى (دبر) من قرى صنعاء اليمن. راجع معجم البلدان 2: 437، و سير أعلام النبلاء 13: 416.
(3) فى المصدر: و لا يصح.
(4) إبراهيم 14: 35- 36.
(5) فى «ط» نسخة بدل: وليا.

616/ [14]- و من طريق المخالفين: ما رواه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب (المناقب) بإسناده، يرفعه إلى عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا دعوة أبى إبراهيم (عليه السلام)».
قلت: يا رسول الله، و كيف صرت دعوة إبراهيم أبيک (عليه السلام)؟
و ساق الحديث السابق بعينه إلى قوله (صلى الله عليه و آله): «فانتهت الدعوة إلى و إلى على (عليه السلام) لم يسجد أحدنا «1» لصنم قط، فاتخذنى الله نبيا و اتخذ عليا وصيا».

قوله تعالى:
وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى
[125] 617/ [1]- قال على بن إبراهيم: المثابة: العود إليه.
618/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسى أن يصلى الركعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام) فى طواف الحج و العمرة؟
فقال: «إن كان بالبلد صلى الركعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام)، فان الله عز و جل يقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى و إن كان قد ارتحل فلا آمره أن يرجع».
619/ [3]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس لأحد أن يصلى ركعتى طواف الفريضة إلا خلف المقام، لقول الله: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى إن صليتهما فى غيره فعليك إعادة الصلاة».
620/ [4]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسى أن يصلى ركعتى طواف الفريضة خلف المقام، و قد قال الله تعالى:
وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى حتى ارتحل.

14- المناقب: 276/ 322.
1- تفسير القمّى 1: 59.
2- الكافى 4: 425/ 1. [.....]
3- التهذيب 5: 137/ 451.
4- التهذيب 5: 140/ 461.
(1) فى المصدر: لم نسجد أحد منّا.

فقال: «إن كان ارتحل فإنى لا أشق عليه و لا آمره أن يرجع، و لكن يصلى حيث يذكر».
621/ [5]- و عنه: عن موسى بن القاسم، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى عبد الله الأبزارى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسى أن يصلى «1» ركعتى طواف الفريضة فى الحجر.
قال: «يعيدهما خلف المقام، لأن الله يقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ

مُصَلّى يعنى بذلک رکعتى طواف الفريضة».
622/ [6]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، قال حدثنى من سأله عن الرجل ينسى «2» رکعتى طواف الفريضة حتى يخرج. فقال: «يوكل».
قال ابن مسكان: و فى حديث آخر: «إن كان جاوز ميقات أهل أرضه فليرجع و ليصلهما، فإن الله تعالى يقول:
وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى».
623/ [7]- العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن رجل نسى أن يصلى رکعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام) فى الطواف، فى الحج أو العمرة.
فقال: «إن كان بالبلد صلى رکعتين عند مقام إبراهيم، فإن الله يقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى، و إن كان ارتحل و سار، فلا آمره أن يرجع».
624/ [8]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل طاف بالبيت طواف الفريضة، فى حج كان أو عمرة، و جهل أن يصلى رکعتين عند مقام إبراهيم (عليه السلام).
قال: «يصليها و لو بعد أيام، لأن الله يقول: وَ اتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى».

قوله تعالى:
وَ عَهِدْنا إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ [125]
625/ [1]- على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «يعنى نحيا عنه المشركين».

5- التهذيب 5: 138/ 454.
6- التهذيب 5: 140/ 463.
7- تفسير العيّاشى 1: 58/ 91.
8- تفسير العيّاشى 1: 58/ 92.
1- تفسير القمّى 1: 59.
(1) فى المصدر: نسى فصلّى.
(2) فى المصدر: نسى.

و قال: «لما بنى إبراهيم البيت و حج الناس، شكت الكعبة إلى الله تبارک و تعالى ما تلقاه من أيدى المشركين و أنفاسهم، فأوحى الله إليها، قرى كعبتى، فإنى أبعث فى آخر الزمان قوما يتنظفون بقضبان الشجر و يتخللون».
626/ [2]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل يقول فى كتابه: طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ فينبغى للعبد أن لا يدخل مكة إلا و هو طاهر، قد غسل عرقه و الأذى و تطهر».
627/ [3]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن عمران الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): أ تغتسل النساء إذا أتين البيت؟ فقال: «نعم، إن الله تعالى يقول: أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ و ينبغى للعبد أن لا يدخل إلا و هو طاهر، قد غسل عنه العرق و الأذى و تطهر».
628/ [4]- محمد بن على بن بابويه: عن محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن على الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): أ تغتسل النساء إذا أتين البيت؟ قال: «نعم، إن الله عز و جل يقول: أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ

الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ فينبغى للعبد أن لا يدخل إلا و هو طاهر، قد غسل عنه العرق و الأذى و تطهر».
629/ [5]- العياشى: عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته: أ تغتسل النساء إذا أتين البيت؟ قال:
«نعم، إن الله يقول: أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ ينبغى للعبد أن لا يدخل إلا و هو طاهر، قد غسل عنه العرق و الأذى و تطهر».
630/ [6]- أبو على الطبرسى فى (مجمع البيان): سبب النزول، عن ابن عباس، قال: لما أتى إبراهيم بإسماعيل و هاجر فوضعهما بمكة و أتت على ذلک مدة و نزلها الجرهميون، و تزوج إسماعيل امرأة منهم، و ماتت هاجر و استأذن إبراهيم سارة أن يأتى هاجر فأذنت له، و شرطت عليه أن لا ينزل، فقدم إبراهيم (عليه السلام)، و قد ماتت هاجر، فذهب إلى بيت إسماعيل، فقال لامرأته: «أين صاحبک؟» قالت: له ليس ها هنا، ذهب يتصيد و كان إسماعيل يخرج من الحرم يتصيد و يرجع.
فقال لها إبراهيم: «هل عندک ضيافة؟» قالت: ليس عندى شىء، و ما عندى أحد.
فقال لها إبراهيم: «إذا جاء زوجک فأقرئيه السلام و قولى له: فليغير عتبة بابه» و ذهب إبراهيم (عليه السلام)، فجاء إسماعيل (عليه السلام) و وجد ريح أبيه، فقال لامرأته: «هل جاءک أحد؟». قالت: جاءنى شيخ صفته كذا و كذا،

2- الكافى 4: 400/ 3.
3- التهذيب 5: 251/ 852.
4- علل الشرائع: 411/ 1.
5- تفسير العيّاشى 1: 59/ 95. [.....]
6- مجمع البيان 2: 383.

كالمستخفة بشأنه.
قال: «فما قال لک؟» قالت: قال لى: أقرئى زوجک السلام، و قولى له: فليغير عتبة بابه. فطلقها و تزوج اخرى، فلبث إبراهيم ما شاء الله أن يلبث، ثم استأذن سارة أن يزور إسماعيل (عليه السلام) فأذنت له، و اشترطت عليه أن لا ينزل، فجاء إبراهيم (عليه السلام) حتى انتهى إلى باب إسماعيل (عليه السلام)، فقال لامرأته: «أين صاحبک؟». قالت:
يتصيد، و هو يجيئنى الآن- إن شاء الله- فانزل يرحمک الله.
فقال لها: «هل عندک ضيافة؟». قالت: نعم، فجاءت باللبن و اللحم، فدعا لها «1» بالبركة، فلو جاءت يومئذ بخبز أو بر أو شعير أو تمر لكانت أكثر

أرض الله برا و شعيرا و تمرا.
فقالت له: انزل حتى اغسل رأسک فلم ينزل، فجاءت بالمقام فوضعته على شقه الأيمن فوضع قدمه عليه، فبقى أثر قدمه عليه، فغسلت شق رأسه الأيمن، ثم حولت المقام إلى شقه الأيسر، فبقى أثر قدمه عليه، فغسلت شق رأسه الأيسر.
فقال لها: «إذا جاء زوجک فأقرئيه منى السلام، و قولى له: قد استقامت عتبة بابک».
فلما جاء إسماعيل وجد ريح أبيه، فقال لامرأته: «هل جاءک أحد؟». قالت: نعم، شيخ أحسن الناس وجها، و أطيبهم ريحا، و قال لى: كذا و كذا، و قلت له: كذا، و غسلت رأسه، و هذا موضع قدميه على المقام، فقال لها إسماعيل (عليه السلام): «ذاک إبراهيم (عليه السلام)».
631/ [7]- ثم قال أبو على: و قد روى هذه القصة بعينها على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبان، عن الصادق (عليه السلام)، و إن اختلفت بعض ألفاظه، و قال فى آخرها: «إذا جاء زوجک، فقولى له: قد جاء ها هنا شيخ و هو يوصيک بعتبة بابک خيرا، فأكب إسماعيل (عليه السلام) على المقام يبكى و يقبله».
632/ [8]- ثم قال: و فى رواية اخرى، عنه (عليه السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) استأذن سارة أن يزور إسماعيل (عليه السلام)، فأذنت له على أن لا يلبث عنها و أن لا ينزل من حماره، فقيل: كيف كان ذلک؟ فقال: إن الأرض طويت له».
قوله تعالى:
وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ قالَ وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ

7- مجمع البيان 1: 384.
8- مجمع البيان 1: 384.
(1) فى المصدر: لهما.

قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ- إلى قوله تعالى- إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [129]
633/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و الحسين بن محمد، عن عبدويه بن عامر، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن عقبة ابن بشير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الله عز و جل أمر إبراهيم (عليه السلام) ببناء الكعبة، و أن يرفع قواعدها و يرى الناس مناسكهم، فبنى

إبراهيم و إسماعيل (عليهما السلام) البيت كل يوم سافا «1» حتى انتهى إلى موضع الحجر الأسود».
و قال أبو جعفر (عليه السلام) «فنادى أبو قبيس إبراهيم (عليه السلام): أن لک عندي وديعة فأعطاه الحجر، فوضعه موضعه، ثم إن إبراهيم (عليه السلام) أذن فى الناس بالحج، فقال: أيها الناس، إنى إبراهيم خليل الله، و إن الله يأمركم أن تحجوا هذا البيت فحجوه، فأجابه من يحج إلى يوم القيامة، و كان أول من أجابه من أهل اليمن- قال: و حج إبراهيم (عليه السلام) هو و أهله و ولده، فمن زعم أن الذبيح هو إسحاق فمن هاهنا كان ذبحه».

و
ذكر عن أبى بصير أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يزعمان أنه إسحاق، فأما زرارة فزعم أنه إسماعيل.
634/ [2]- على بن إبراهيم، قال: دعا إبراهيم ربه أن يرزق من آمن منهم، فقال الله: يا إبراهيم وَ مَنْ كَفَرَ- أيضا أرزقه- فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ.
635/ [3]- أبو على الطبرسى فى (مجمع البيان)، قال: روى عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن المراد بذلک أن الثمرات تحمل إليهم من الآفاق».

و
روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إنما هى ثمرات القلوب، أى حببهم إلى الناس ليثوبوا «2» إليهم».
636/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) كان نازلا فى بادية الشام، فلما ولد له من هاجر إسماعيل (عليه السلام) اغتمت سارة من ذلک غما شديدا، لأنه لم يكن له منها ولد، و كانت تؤذى إبراهيم (عليه السلام) فى هاجر و تغمه،

1- الكافى 4: 205/ 4.
2- تفسير القمّى 1: 60.
3- مجمع البيان 1: 387.
4- تفسير القمّى 1: 60.
(1) الساف فى البناء: كلّ صف من اللّبن. «لسان العرب- سوف- 9: 166».
(2) أى يجتمعوا و يجيئوا.

فشكا إبراهيم (عليه السلام) ذلک إلى الله عز و جل، فأوحى الله إليه: إنما مثل المرأة مثل الضلع العوجاء، إن تركتها استمتعت «1» بها، و إن أقمتها

كسرتها، ثم أمره أن يخرج إسماعيل (عليه السلام) و أمه. فقال: يا رب إلى أى مكان؟ قال:
إلى حرمى و أمنى، و أول بقعة خلقتها من الأرض، و هى مكة.
فأنزل الله عليه جبرئيل بالبراق، فحمل هاجر و إسماعيل و إبراهيم (عليهما السلام)، و كان إبراهيم لا يمر بموضع حسن فيه شجر و نخل و زرع إلا و قال: يا جبرئيل، إلى هاهنا، إلى هاهنا، فيقول جبرئيل: لا، امض، امض، حتى وافى «2» مكة، فوضعه فى موضع البيت، و قد كان إبراهيم (عليه السلام) عاهد سارة أن لا ينزل حتى يرجع إليها.
فلما نزلوا فى ذلک المكان كان فيه شجر، فألقت هاجر على ذلک الشجر كساء كان معها، فاستظلوا تحته، فلما سرحهم «3» إبراهيم و وضعهم و أراد الانصراف عنهم إلى سارة، قالت له هاجر: يا إبراهيم، أ تدعنا «4» فى موضع ليس فيه أنيس و لا ماء و لا زرع؟ فقال إبراهيم: الله الذى أمرنى أن أضعكم فى هذا المكان هو يكفيكم «5».
ثم انصرف عنهم، فلما بلغ كداء- و هو جبل بذى طوى- التفت إليهم إبراهيم، فقال: رَبَّنا إِنِّی أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِی بِوادٍ غَيْرِ ذِی زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِکَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ «6» ثم مضى، و بقيت هاجر.
فلما ارتفع النهار عطش إسماعيل و طلب الماء، فقامت هاجر فى الوادى فى موضع السعى، و نادت: هل فى الوادى من أنيس؟ فغاب عنها إسماعيل (عليه السلام) فصعدت على الصفا، و لمع لها السراب فى الوادى، فظنت أنه ماء، فنزلت فى بطن الوادى وسعت، فلما بلغت المسعى غاب عنها إسماعيل (عليه السلام)، ثم لمع لها السراب فى ناحية الصفا، فهبطت إلى الوادى تطلب الماء، فلما غاب عنها إسماعيل (عليه السلام) عادت حتى بلغت الصفا، فنظرت حتى فعلت ذلک سبع مرات، فلما كانت فى الشوط السابع و هى على المروة، نظرت إلى إسماعيل (عليه السلام) و قد ظهر الماء من تحت رجليه، فعادت حتى جمعت حوله رملا، فإنه كان سائلا، فزمته «7» بما جعلته حوله، فلذلک سميت زمزم.
و كانت جرهم نازلة بذى المجاز «8» و عرفات، فلما ظهر الماء بمكة عكفت الطير و الوحش على الماء، فنظرت جرهم إلى تعكف الطير و الوحش على ذلک المكان، فأتبعوها «9» حتى نظروا إلى امرأة و صبى نازلين فى

---

(1) فى المصدر: استمتعتها.
(2) فى المصدر: أتى.
(3) سرّحت فلانا إلى موضع كذا: إذا أرسلته. «الصحاح- سرح- 1: 374».
(4) فى المصدر: لم تدعنا. [.....]

(5) فى المصدر: المكان حاضر عليكم.
(6) إبراهيم 14: 37.
(7) زمّته شدّته و حجزته بما جعلت حوله من الرمل.
(8) ذو المجاز: موضع سوق بعرفة على ناحية كبكب. «معجم البلدان 5: 55».
(9) فى «س و ط»: فأتبعتها.

ذلک الموضع قد استظلا بشجرة، و قد ظهر الماء لهما، فقالوا لهاجر: من أنت، و ما شأنک و شأن هذا الصبى؟ قالت:
أنا ام ولد إبراهيم خليل الرحمن، و هذا ابنه، أمره الله أن ينزلنا هاهنا.
فقالوا لها: أ تأذنين «1» لنا أن نكون بالقرب منكما؟ فقالت لهم: حتى يأتى إبراهيم.
فلما زارهما إبراهيم (عليه السلام) فى اليوم الثالث، قالت هاجر: يا خليل الله، إن هاهنا قوما من جرهم يسألونک أن تأذن لهم حتى يكونوا بالقرب منا، أ فتأذن لهم فى ذلک؟ فقال إبراهيم: نعم، فأذنت هاجر لجرهم فنزلوا بالقرب منهم و ضربوا خيامهم، فأنست هاجر و إسماعيل بهم، فلما زارهم إبراهيم فى المرة الثانية «2» نظر إلى كثرة الناس حولهم فسر بذلک سرورا شديدا، فلما ترعرع إسماعيل (عليه السلام)، و كانت جرهم قد وهبوا لإسماعيل كل واحد منهم شاة أو شاتين، فكانت هاجر و إسماعيل يعيشان [بها].
فلما بلغ إسماعيل (عليه السلام) مبلغ الرجال أمر الله إبراهيم (عليه السلام) أن يبنى البيت، فقال: يا رب، فى أى بقعة؟
قال: فى البقعة التى أنزلت على آدم القبة فأضاء لها الحرم، فلم تزل القبة التى أنزلها الله على آدم (عليه السلام) قائمة حتى كان أيام الطوفان أيام نوح (عليه السلام)، فلما غرقت الدنيا رفع الله تلک القبة و غرقت الدنيا إلا موضع البيت، فسميت البيت العتيق، لأنه أعتق من الغرق.
فلما أمر الله عز و جل إبراهيم (عليه السلام) أن يبنى البيت لم يدر فى أى مكان يبنيه، فبعث الله عز و جل جبرئيل (عليه السلام) فخط له موضع البيت، فأنزل الله عليه القواعد من الجنة، و كان الحجر الذى أنزله الله على آدم (عليه السلام) أشد بياضا من الثلج، فلما مسته أيدى الكفار اسود.
فبنى إبراهيم (عليه السلام) البيت، و نقل إسماعيل (عليه السلام) الحجر من ذى طوى، فرفعه فى «3» السماء تسعة أذرع، ثم دله على موضع الحجر، فاستخرجه إبراهيم (عليه السلام) و وضعه فى موضعه الذى هو فيه الآن، و جعل له بابين: بابا إلى الشرق، و بابا إلى الغرب و الباب الذى إلى الغرب يسمى المستجار، ثم ألقى عليه الشجر و الإذخر، و ألقت «4» هاجر على بابه كساء كان معها، و كانوا يكنون تحته.

فلما بناه و فرغ منه حج إبراهيم و إسماعيل (عليهما السلام)، و نزل عليهما جبرئيل (عليه السلام) يوم التروية لثمان من ذى الحجة، فقال: يا إبراهيم قم فارتو من الماء. لأنه لم يكن بمنى و عرفات ماء. فسميت التروية لذلک، ثم أخرجه إلى منى فبات بها، ففعل به ما فعل بآدم (عليه السلام).
فقال إبراهيم (عليه السلام) لما فرغ من بناء البيت و الحج: رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ: قال: من ثمرات القلوب، أى حببهم إلى الناس لينتابوا إليهم «5» و يعودوا

---

(1) فى المصدر: فقالوا لها: أيّها المباركة أ فتأذنى.
(2) فى المصدر: الثالثة.
(3) فى المصدر: إلى.
(4) فى المصدر: و علّقت.
(5) انتاب الرجل القوم انتيابا: إذا قصدهم و أتاهم مرّة بعد مرّة. «لسان العرب- نوب- 1: 775».

إليهم».
637/ [5]- العياشى: عن المنذر الثورى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الحجر. فقال: «نزلت ثلاثة أحجار من الجنة: الحجر الأسود استودعه إبراهيم (عليه السلام)، و مقام إبراهيم، و حجر بنى إسرائيل».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله استودع إبراهيم الحجر الأبيض، و كان أشد بياضا من القراطيس، فاسود من خطايا بنى آدم».
638/ [6]- عن جابر الجعفى، قال: قال محمد بن على (عليهما السلام): «يا جابر، ما أعظم فرية أهل الشام على الله، يزعمون أن الله تبارک و تعالى حيث صعد إلى السماء وضع قدمه على صخرة بيت المقدس، و لقد وضع عبد من عباد الله قدمه على حجر، فأمرنا الله تبارک و تعالى أن نتخذه مصلى.
يا جابر، إن الله تبارک و تعالى لا نظير له و لا شبيه، تعالى الله عن صفة الواصفين، و جل عن أوهام المتوهمين، و احتجب عن عين الناظرين، لا يزول مع الزائلين، و لا يأفل مع الآفلين، ليس كمثله شىء، و هو السميع العليم».
639/ [7]- عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل، عن على بن الحسين (عليه السلام): «قول إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ إيانا عنى بذلک و أولياءه و شيعة وصيه».
قال: «وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ قال: عنى بذلک من جحد وصيه و لم يتبعه من أمته، و كذلک و الله حال هذه الامة».
640/ [8]- عن أحمد بن محمد، عنه (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم لما

أن دعا ربه أن يرزق أهله من الثمرات قطع قطعة من الأردن، فأقبلت حتى طافت بالبيت سبعا، ثم أقرها الله فى موضعها، و إنما سميت الطائف للطواف بالبيت».
641/ [9]- عن أبى سلمة، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن الله أنزل الحجر الأسود من الجنة لآدم، و كان البيت درة بيضاء فرفعه الله إلى السماء و بقى أساسه، فهو حيال هذا البيت».
و قال: «يدخله كل يوم سبعون ألف ملک، لا يرجعون إليه أبدا، فأمر الله إبراهيم و إسماعيل (عليهما السلام) أن يبنيا البيت على القواعد».
642/ [10]- قال الحلبى: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن البيت، أ كان يحج قبل أن يبعث

5- تفسير العيّاشى 1: 59/ 93.
6- تفسير العيّاشى 1: 59/ 94.
7- تفسير العيّاشى 1: 59/ 96.
8- تفسير العيّاشى 1: 60/ 97. [.....]
9- تفسير العيّاشى 1: 60/ 98.
10- تفسير العيّاشى 1: 60/ 99.

النبى (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «نعم، و تصديقه فى القرآن قول شعيب حين قال لموسى (عليهما السلام) حيث تزوج: عَلى أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمانِيَ حِجَجٍ «1» و لم يقل ثمانى سنين، و إن آدم و نوحا (عليهما السلام) حجا، و سليمان بن داود (عليهما السلام) قد حج البيت بالجن و الإنس و الطير و الريح، و حج موسى (عليه السلام) على جمل أحمر، يقول: لبيک لبيک. و إنه كما قال الله: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ «2» و قال: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ و قال: أَنْ طَهِّرا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْعاكِفِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ «3» و إن الله أنزل الحجر لآدم و كان البيت».
643/ [11]- عن أبى الورقاء، قال: قلت لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) أول شىء نزل من السماء، ما هو؟ قال:
«أول شىء نزل من السماء إلى الأرض فهو البيت الذى بمكة، أنزله الله ياقوتة حمراء، ففسق قوم نوح فى الأرض، فرفعه حيث يقول: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ».
644/ [12]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن أمة محمد (عليه الصلاة و السلام)، من هم؟ قال: «امة محمد بنو هاشم خاصة».
قلت: فما الحجة فى امة محمد أنهم أهل بيته الذين ذكرت دون غيرهم؟

قال: «قول الله: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ رَبَّنا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنا وَ اجْعَلْنا مُسْلِمَيْنِ لَکَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِنا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَکَ وَ أَرِنا مَناسِکَنا وَ تُبْ عَلَيْنا إِنَّکَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ فلما أجاب الله إبراهيم و إسماعيل، و جعل من ذريتهم أمة مسلمة، و بعث فيها رسولا منها- يعنى من تلک الامة- يتلو عليهم آياته و يزكيهم و يعلمهم الكتاب و الحكمة، ردف إبراهيم (عليه السلام) دعوته الاولى بدعوته الاخرى، فسأل لهم تطهيرا من الشرک و من عبادة الأصنام، ليصح أمره فيهم، و لا يتبعوا غيرهم، فقال: وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ کَثِيراً مِنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصانِی فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِيمٌ «4» ففى هذه دلالة على أنه لا تكون الأئمة و الامة المسلمة التى بعث فيها محمدا (صلى الله عليه و آله) إلا من ذرية إبراهيم (عليه السلام)، لقوله: اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ».

645/ [13]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: رَبَّنا وَ ابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ قال: يعنى من ولد إسماعيل (عليه السلام)، فلذلک

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا دعوة أبى إبراهيم (عليه السلام)»

11- تفسير العيّاشى 1: 60/ 100.

12- تفسير العيّاشى 1: 60/ 101.

13- تفسير القمّى 1: 62.

(1) القصص 28: 27.

(2) آل عمران 3: 96.

(3) البقرة 2: 125.

(4) إبراهيم 14: 35- 36.

قوله تعالى:
وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَ لَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ [130] إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ [131] وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [132]
646/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «1» (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزة ابن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، عن محمد بن زياد الأزدى، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)- فى حديث له [ذكر فيه الكلمات التى ابتلى الله بهن إبراهيم (عليه السلام)]- قال: [«ثم استجابة الله دعوته حين قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى «2» و هذه آية متشابهة، و معناها أنه سأل عن الكيفية، و الكيفية من فعل الله عز و جل، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب، و لا عرض فى توحيده نقص، فقال الله عز و جل: أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى «3».
هذه شرط عام، لمن آمن به، متى سئل واحد منهم: أ و لم تؤمن؟ وجب آن يقول: بلى، كما قال إبراهيم (عليه السلام)، و لما قال الله عز و جل لجميع أرواح بنى آدم: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى «4»، كان أول من قال بلى، محمد (صلى الله عليه و آله)، فصار بسبقه إلى بلى سيد الأولين و الآخرين، و أفضل النبيين و المرسلين، فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملته ، قال الله عز و جل: وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ.
ثم اصطفاء الله عز و جل إياه فى الدنيا، ثم شهادته له فى العاقبة أنه من الصالحين فى قوله عز و جل: وَ لَقَدِ اصْطَفَيْناهُ فِي الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ. و الصالحون هم النبى و الأئمة (صلوات الله عليهم)، الآخذون عن الله أمره و نهيه، و الملتمسون الصلاح من عنده، و المجتنبون للرأى و القياس فى دينه فى قوله عز و جل: إِذْ قالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعالَمِينَ.
ثم اقتداء من بعده من الأنبياء (عليهم السلام) به فى قوله عز و جل:

1- الخصال: 308/ 84.
(1) فى المصدر: على بن أحمد بن موسى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و لا يبعد اتحادهما، انظر معجم رجال الحديث 11: 254 و 255.

(2، 3) البقرة 2: 260.
(4) الأعراف 7: 172.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 336
وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ».
647/ [2]- ابن شهر آشوب و غيره، عن صاحب (شرح الأخبار) قال أبو جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى:
وَ وَصَّى بِها إِبْراهِيمُ بَنِيهِ وَ يَعْقُوبُ يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ قال: «بولاية على (عليه السلام) «1»».

قوله تعالى:
أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِی قالُوا نَعْبُدُ إِلهَکَ- إلى قوله تعالى- وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [133]
648/ [3]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية من قول الله: إِذْ قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِی قالُوا نَعْبُدُ إِلهَکَ وَ إِلهَ آبائِکَ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ إِلهاً واحِداً، قال: «جرت فى القائم (عليه السلام)».

قوله تعالى:
وَ قالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [135]
649/ [4]- العياشى: عن الوليد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الحنيفية هى الإسلام».
650/ [5]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام): «ما أبقت الحنيفية شيئا، حتى إن منها قص الشارب و قلم الأظفار و الختان».
651/ [6]- الى بن إبراهيم: أنزل الله تعالى على إبراهيم (عليه السلام) الحنيفية، و هى الطهارة، و هى عشرة أشياء:

_____
2- المناقب 3: 95، شرح الأخبار 1: 236/ 238. [.....]
3- تفسير العيّاشى 1: 61/ 102.
4- تفسير العيّاشى 1: 61/ 103.
5- تفسير العيّاشى 1: 61/ 104.
6- تفسير القمّى 1: 59.
(1) فى المناقب: لولاية على (عليه السّلام)، و فى شرح الأخبار: مسلمون بولاية علىّ (عليه السّلام).

خمسة فى الرأس، و خمسة فى البدن فأما التى فى الرأس: فأخذ الشارب، و إعفاء اللحى، و طم الشعر «1»، و السواک، و الخلال، و أما التى فى البدن: فحلق الشعر من البدن، و الختان، و قلم الأظفار، و الغسل من الجنابة، و الطهور بالماء، و هى الحنيفية الطاهرة التى جاء بها إبراهيم فلم تنسخ و لا تنسخ إلى يوم القيامة.

قوله تعالى:
قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ ما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ [136] فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما هُمْ فِي شِقاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ [137]
652/ [1]- العياشى: عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، فى قوله تعالى: قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ أما قوله: قُولُوا منه آل محمد (صلى الله عليه و آله) و قوله: فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا سائر الناس.
653/ [2]- عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: كان ولد يعقوب أنبياء؟ قال:
«لا، و لكنهم كانوا أسباط أولاد الأنبياء، و لم يكونوا فارقوا الدنيا إلا سعداء تابوا و تذكروا ما صنعوا».
و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب بإسناده عن حنان، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام) بزيادة بعد قوله:
«و تذكروا ما صنعوا» و هى قوله (عليه السلام): «إلا «2» الشيخين، فارقا الدنيا و لم يتوبا و لم يذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين (عليه السلام)، فعليهما لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين» «3».
654/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد ابن النعمان، عن سلام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْنا. قال: «إنما عنى

1- تفسير العيّاشى 1: 61/ 105.
2- تفسير العيّاشى 1: 62/ 106.
3- الكافى 1: 344/ 19.
(1) طمّ الشعر: جزّه أو قصّه. «مجمع البحرين- طمم- 6: 107».
(2) فى المصدر: إنّ.
(3) فى «ط»: 8: 246/ 343.

بذلک عليا و فاطمة و الحسن و الحسين، و جرت بعدهم فى الأئمة (عليهم السلام)، [ثم يرجع القول من الله فى الناس، فقال: فَإِنْ آمَنُوا يعنى الناس بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ يعنى عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة (عليهم

السلام): فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلّوْا فَإِنَّما هُمْ فِی شِقاقٍ».
العیاشی: عن سلام، عن أبی جعفر (علیه السلام)، و ذکر الحدیث بعینه «1».
655/ [4]- قال علی بن إبراهیم: قوله فَإِنَّما هُمْ فِی شِقاقٍ یعنی فی کفر.
و رواه فی (مجمع البیان) عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) «2».

قوله تعالى:
صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَ نَحْنُ لَهُ عابِدُونَ [138]
656/ [5]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً. قال: «صبغ المؤمنين بالولاية فى الميثاق».
657/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا عن ابن محبوب، عن عبد اللّه بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قال: «الإسلام».
658/ [7]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن داود بن سرحان، عن عبد الله بن فرقد، عن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قال: «الصبغة هى الإسلام».
659/ [8]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان، عن محمد ابن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قال: «الصبغة هى الإسلام».

4- تفسير القمّى 1: 62.
5- الكافى 1: 350/ 53.
6- الكافى 2: 12/ 1. [.....]
7- الكافى 2: 12/ 2.
8- الكافى 2: 12/ 3.
(1) تفسير العيّاشى 1: 62/ 107.
(2) مجمع البيان 1: 406.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 339
660/ [5]- ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قال: «هى الإسلام».
661/ [6]- العياشى: عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «الصبغة الإسلام».
662/ [7]- و عن عبد الرحمن «1» بن كثير الهاشمى- مولى أبى جعفر-،

عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله:
صِبْغَةَ اللَّهِ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً قال: «الصبغة أمیر المؤمنین (علیه السلام) بالولایة فی المیثاق».

قوله تعالى:
سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی کانُوا عَلَیْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ [142]
663/ [1]- الشیخ بإسناده عن الطاطری، عن وهیب، عن أبی بصیر، عن أحدهما (علیهما السلام)، فی قوله:
سَیَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِی کانُوا عَلَیْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ.
فقلت له: أمره الله أن یصلی إلی بیت المقدس؟
قال: «نعم، ألا تری أن الله تعالی یقول: وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِی کُنْتَ عَلَیْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ یَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ یَنْقَلِبُ عَلی عَقِبَیْهِ وَ إِنْ کانَتْ لَکَبِیرَةً إِلَّا عَلَی الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ «2»؟
قال: «إن بنی عبد الأشهل أتوهم و هم فی الصلاة، و قد صلوا رکعتین إلی بیت المقدس، فقیل لهم: إن نبیکم

5- معانی الأخبار: 188/ 1.
6- تفسیر العیّاشی 1: 62/ 108.
7- تفسیر العیّاشی 1: 62/ 109.
1- التهذیب 2: 43/ 138.
(1) فی «س و ط»: عمران بن عبد الرحمن، و فی المصدر: عمر بن عبد الرحمن، و کلاهما سهو أو هما تصحیف (عن عمّه) لتشابه الرسم و لأنّ علی بن حسّان روی هذا الحدیث عن عمّه عبد الرحمن کما فی الکافی المتقدّم برقم (1) و هو الموافق للبحار 3: 281/ 20، و معجم رجال الحدیث 9: 343، و حذف مع سائر أسانید تفسیر العیّاشی.
(2) البقرة 2: 143.

قد صرف إلی الکعبة، فتحول النساء مکان الرجال، و الرجال مکان النساء، و صلوا الرکعتین الباقیتین إلی الکعبة، فصلوا صلاة واحدة إلی قبلتین، فلذلک سمی مسجدهم مسجد القبلتین».
664/ [2]- أبو علی الطبرسی عن علی بن إبراهیم، بإسناده عن الصادق (علیه السلام)، قال: «تحولت القبلة إلی الکعبة بعد ما صلی النبی (صلی الله علیه و آله) بمکة ثلاث عشرة سنة إلی بیت المقدس، و بعد مهاجرته إلی المدینة صلی إلی بیت المقدس سبعة أشهر- قال-: ثم وجهه الله إلی

الكعبة، و ذلک أن اليهود كانوا يعيرون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يقولون له: أنت تابع لنا، تصلى إلى قبلتنا فاغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلک غما شديدا، و خرج فى جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء، ينتظر من الله فى ذلک أمرا، فلما أصبح و حضر وقت صلاة الظهر، كان فى مسجد بنى سالم قد صلى من الظهر ركعتين، فنزل عليه جبرئيل و أخذ بعضديه و حوله إلى الكعبة، و أنزل عليه: قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِى السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ «1» و كان قد صلى ركعتين إلى بيت المقدس، و ركعتين إلى الكعبة، فقالت اليهود و السفهاء: ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كانُوا عَلَيْها».

665/ [3]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما كان بمكة أمره أن يتوجه نحو بيت المقدس فى صلاته، و يجعل الكعبة بينه و بينها إذا أمكن، و إذا لم يكن «2» استقبل بيت المقدس كيف كان، فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يفعل ذلک طول مقامه بها ثلاث عشرة سنة.

فلما كان بالمدينة، و كان متعبدا باستقبال بيت المقدس استقبله و انحرف عن الكعبة سبعة عشر شهرا، و جعل قوم من مردة اليهود يقولون: و الله، ما درى محمد كيف صلى حتى صار يتوجه إلى قبلتنا، و يأخذ فى صلاته بهدينا و نسكنا فاشتد ذلک على رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما اتصل به عنهم، و كره قبلتهم و أحب الكعبة، فجاءه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، لوددت لو صرفنى الله عن بيت المقدس إلى الكعبة، فقد تأذيت بما يتصل بى من قبل اليهود من قبلتهم. فقال جبرئيل: فاسأل ربک أن يحولک إليها، فإنه لا يردک عن طلبتک، و لا يخيبک من بغيتک.

فلما استتم دعاءه صعد جبرئيل (عليه السلام)، ثم عاد من ساعته، فقال: اقرأ، يا محمد: قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِکَ فِى السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّکَ قِبْلَةً تَرْضاها فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ «3» الآيات. فقال اليهود عند ذلک: ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِى كانُوا عَلَيْها. فأجابهم الله أحسن جواب، فقال: قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ و هو يملكهما، و تكليفه التحول إلى جانب كتحويله لكم إلى جانب آخر

2- مجمع البيان 1: 413.

3- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 492/ 312.

(1) البقرة 2: 144.

(2) فى المصدر: يتمّكن. [.....]

(3) البقرة 2: 144.

يَهْدِی مَنْ يَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ هو مصلحهم و مؤديهم بطاعتهم «1» إلی جنات النعيم.
و جاء قوم من اليهود إلی رسول الله (صلی الله عليه و آله) فقالوا: يا محمد، هذه القبلة بيت المقدس قد صليت إليها أربع عشرة سنة ثم تركتها الآن، أ فحقا كان ما كنت عليه، فقد تركته إلی باطل؟ فإن ما يخالف الحق فهو باطل، أو كان باطلا فقد كنت عليه طول هذه المدة؟ فما يأمنا أن تكون الآن علی باطل؟
فقال رسول الله (صلی الله عليه و آله): بل ذلک كان حقا، و هذا حق، يقول الله تعالی: قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ إذا عرف صلاحكم- يا أيها العباد- فی استقبال المشرق أمركم به، و إذا عرف صلاحكم فی استقبال المغرب أمركم به، و إن عرف صلاحكم فی غيرهما أمركم به، فلا تنكروا تدبير الله فی عباده، و قصده إلی مصالحكم.
ثم قال لهم رسول الله (صلی الله عليه و آله): لقد تركتم العمل يوم السبت، ثم عملتم بعده فی سائر الأيام، و تركتموه فی يوم السبت، ثم عملتم بعده، أ فتركتم الحق إلی الباطل، أو الباطل إلی الحق؟ أو الباطل إلی الباطل أو الحق إلی الحق؟ قولوا كيف شئتم فهو قول محمد و جوابه لكم.
قالوا: بل ترک العمل فی السبت حق، و العمل بعده حق.
فقال رسول الله (صلی الله عليه و آله): فكذلک قبلة بيت المقدس فی وقتها حق، ثم قبلة الكعبة فی وقتها حق.
فقالوا: يا محمد: أ فبدا لربک فيما كان أمرک به بزعمک من الصلاة إلی بيت المقدس حتی «2» نقلک إلی الكعبة؟
فقال رسول الله (صلی الله عليه و آله): ما بدا له عن ذلک، لأنه العالم بالعواقب، و القادر علی المصالح، لا يستدرک علی نفسه غلطا، و لا يستحدث له رأيا بخلاف المتقدم، جل عن ذلک، و لا يقع أيضا عليه مانع يمنعه عن مراده، و ليس يبدو إلا لمن كان هذا وصفه، و هو عز و جل يتعالی عن هذه الصفات علوا كبيرا.
ثم قال لهم رسول الله (صلی الله عليه و آله): أيها اليهود، أخبرونی عن الله، أليس يمرض ثم يصح، و يصح ثم يمرض، أ بدا له فی ذلک؟ أليس يحيی و يميت «3»، أليس يأتی بالليل فی أثر النهار، ثم النهار فی أثر الليل، أ بدا له فی كل واحد من ذلک؟ قالوا: لا.
قال: فكذلک الله تعبد نبيه محمدا بالصلاة إلی الكعبة بعد أن كان تعبده بالصلاة إلی بيت المقدس، و ما بدا له فی الأول، ثم قال: أليس الله يأتی بالشتاء فی أثر الصيف، و الصيف فی أثر الشتاء، أ بدا له فی كل واحد منهما؟
قالوا: لا. قال: فكذلک لم يبد له فی القبلة».

قال: «ثم قال: أليس قد ألزمكم أن تحترزوا فى الشتاء من البرد بالثياب الغليظة، و ألزمكم فى الصيف أن

---

(1) فى المصدر: و هو مصلحتهم، و تؤديهم طاعتهم.
(2) فى المصدر: حين.
(3) فى المصدر زيادة: أبدا له.

تحترزوا من الحر، أ فبدا له فى الصيف حين «1» أمركم بخلاف ما أمركم به فى الشتاء؟ قالوا: لا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فكذلك تعبدكم فى وقت لصلاح يعلمه بشىء، ثم بعده فى وقت آخر لصلاح آخر «2» بشىء آخر، فإن أطعتم فى الحالين استحققتم ثوابه، فأنزل الله: وَ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «3» أى إذا توجهتم بأمره فثم الوجه الذى تقصدون منه «4» الله تعالى، و تؤملون ثوابه.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عباد الله، أنتم كالمرضى، و الله رب العالمين كالطبيب، فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب و يدبره به، لا فيما يشتهيه المريض و يقترحه، ألا فسلموا لله أمره تكونوا من الفائزين».
فقيل: يا بن رسول الله، فلم أمر بالقبلة الأولى؟
فقال: «لما قال الله عز و جل: وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِى كُنْتَ عَلَيْها و هى بيت المقدس إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ «5» إلا لنعلم ذلك منه موجودا بعد أن علمناه سيوجد، و ذلك أن هوى أهل مكة كان فى الكعبة، فأراد الله يبين متبع محمد (صلى الله عليه و آله) من مخالفه باتباع القبلة التى كرهها، و محمد (صلى الله عليه و آله) يأمر بها، و لما كان هوى أهل المدينة فى بيت المقدس أمرهم بمخالفتها و التوجه إلى الكعبة، ليبين من يوافق محمدا (صلى الله عليه و آله) فى ما يكرهه، فهو مصدقه و موافقه.
ثم قال: وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ «6» أى كان «7» التوجه إلى بيت المقدس فى ذلك الوقت كبيرة إلا على من يهدى الله، فعرف أن الله يتعبد بخلاف ما يريده المرء ليبتلى طاعته فى مخالفة هواه».

قوله تعالى:
وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً [143]
666/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن

1- الكافى 1: 146/ 2.
(1) فى المصدر: حتى.
(2) فى المصدر زيادة: يعلمه.
(3) البقرة 2: 115.
(4) فى «ط» نسخة بدل: الذى تعبدون فيه.
(5) البقرة 2: 143.
(6) البقرة 2: 143.
(7) فى «س و ط»: و إن كان ما كان.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 343
أحمد بن عائذ، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:
وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ. فقال: «نحن الأمة الوسطى، و نحن شهداء الله على خلقه، و حججه فى أرضه».
667/ [2]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله تبارک و تعالى: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً؟ قال: «نحن الامة الوسط، و نحن شهداء الله تبارک و تعالى على خلقه، و حججه فى أرضه».
668/ [3]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، [عن ابن أذينة] «1»، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارک و تعالى: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً. قال: «نحن أمة الوسط، و نحن شهداء الله على خلقه، و حججه فى أرضه».
669/ [4]- و عنه: عن عبد الله بن محمد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: فى (كتاب بندار بن عاصم) عن الحلبى، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ

شَهیداً. قال: «نحن الشهداء على الناس بما عندهم من الحلال و الحرام، و بما ضیعوا منه».
670/ [5]- و عنه: عن یعقوب بن یزید، و محمد بن الحسین، عن ابن أبی عمیر، عن عمر بن أذینة، عن برید ابن معاویة العجلی، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): قوله تعالى وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ؟ قال: «نحن الأمة «2» الوسط، و نحن شهداء الله على خلقه» «3».
671/ [6]- سعد بن عبد الله القمی: عن أحمد بن محمد بن عیسى، و محمد بن عبد الجبار، عن محمد بن إسماعیل بن بزیع، عن على بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول

2- الكافی 1: 147/ 4.
3- بصائر الدرجات: 83/ 11. [.....]
4- بصائر الدرجات: 102/ 1.
5- بصائر الدرجات: 102/ 3.
6- مختصر بصائر الدرجات: 65.
(1) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب كما فی الحدیثین (2 و 5) و معجم رجال الحدیث 3: 290.
(2) فی المصدر: الأئمّة.
(3) فی المصدر زیادة: و حجته فی أرضه.

الله عز و جل وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً. قال:
«نحن الشهداء على الناس بما عندنا من الحلال و الحرام» «1».
672/ [7]- العیاشی: عن برید بن معاویة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت له: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً؟ قال: «نحن الأمة الوسطى، و نحن شهداء الله على خلقه، و حججه فی أرضه».
673/ [8]- عن أبی بصیر، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «نحن نمط الحجاز» فقلت: و ما نمط الحجاز؟
قال: «أوسط الأنماط، إن الله یقول: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً- ثم قال- إلینا یرجع الغالی، و بنا یلحق المقصر».
674/ [9]- و قال أبو بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام): لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ، قال: «بما عندنا من الحلال و الحرام، و بما ضیعوا منه».
675/ [10]- و روى عمر بن حنظلة، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «هم الأئمة».

676/ [11]- عن أبی عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال الله تعالی: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ وَ يَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً فإن ظننت أن الله عنى بهذه الآية جميع أهل القبلة من الموحدين، أفترى أن من لا تجوز شهادته فی الدنیا علی صاع من تمر، یطلب الله شهادته یوم القیامة و یقبلها منه بحضرة جمیع الأمم الماضیة؟ کلا، لم یعن الله مثل هذا من خلقه، یعنی الامة التی وجبت لها دعوة إبراهیم (علیه السلام): كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ «2» و هم الأمة الوسطی، و هم خیر أمة أخرجت للناس».

قوله تعالی:

وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِی كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ ما

7- تفسیر العیّاشی 1: 62/ 110.
8- تفسیر العیّاشی 1: 63/ 111.
9- تفسیر العیّاشی 1: 63/ 113.
10- تفسیر العیّاشی 1: 63/ 112.
11- تفسیر العیّاشی 1: 63/ 114.
(1) فی المصدر زیادة: و بما ضیّعوا.
(2) آل عمران 3: 110.

كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ [143] قد تقدم من تفسیر هذه الآیة فی قوله تعالی: سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ الآیة «1»، و نزید هاهنا:

677/ [1]- الشیخ، بإسناده عن الطاطری، عن محمد بن أبی حمزة، عن ابن مسکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قوله الله: وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِی كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ أمره به؟

قال: «نعم، إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان یقلب وجهه فی السماء، فعلم الله ما فی نفسه، فقال: قَدْ نَرى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِی السَّماءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضاها «2»».

678/ [2]- عنه: عن الطاطری، عن وهیب، عن أبی بصیر، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: قلت له: الله أمره أن یصلی إلی البیت المقدس؟

قال: «نعم، ألا ترى أن الله تعالی یقول: وَ ما جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِی كُنْتَ عَلَيْها إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلى عَقِبَيْهِ وَ إِنْ كانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ».

679/ [3]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن بکر بن

صالح، عن القاسم بن برید، قال:
حدثنا أبو عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما صرف الله نبیه (صلی الله علیه و آله) إلی الکعبة عن بیت المقدس، أنزل الله عز و جل: وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ فسمی الصلاة إیمانا».
680/ [4]- العیاشی: قال أبو عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له: ألا تخبرنی عن الإیمان، أقول هو و عمل، أم قول بلا عمل؟
فقال: «الإیمان عمل کله، و القول بعض ذلک العمل، مفروض من الله، مبین فی کتابه، واضح نوره، ثابتة حجته، یشهد له بها الکتاب و یدعو إلیه.
و لما أن صرف الله نبیه (صلی الله علیه و آله) إلی الکعبة عن بیت المقدس، قال المسلمون للنبی (صلی الله علیه و آله):
أ رأیت صلاتنا التی کنا نصلی إلی بیت المقدس، ما حالنا فیها، و ما حال من مضی من أمواتنا و هم یصلون إلی بیت المقدس؟ فأنزل الله: وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُضِیعَ إِیمانَکُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِیمٌ فسمی الصلاة إیمانا، فمن اتقی الله حافظا لجوارحه موفیا کل جارحة من جوارحه بما فرض الله علیه، لقی الله مستکملا لإیمانه من أهل الجنة، و من خان فی شیء منها، أو تعدی ما أمر فیها، لقی الله ناقص الإیمان».

1- التهذیب 2: 43/ 137. [.....]
2- التهذیب 2: 44/ 138.
3- الکافی 2: 38/ 1.
4- تفسیر العیّاشی 1: 63/ 115.
(1) تقدم فی الحدیث (1) من تفسیر الآیة (142) من هذه السورة.
(2) البقرة 2: 144.

قوله تعالى:
فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ [144]
681/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا استقبلت القبلة بوجهک فلا تقلب وجهک عن القبلة فتفسد صلاتک، فإن الله عز و جل قال لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى الفريضة: فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ و اخشع ببصرک و لا ترفعه إلى السماء، و ليكن حذاء وجهک فى موضع سجودک».
682/ [2]- العياشى: عن حريز، قال أبو جعفر (عليه السلام): «استقبل القبلة بوجهک و لا تقلب وجهک عن «1» القبلة فتفسد صلاتک، فإن الله يقول لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى الفريضة: فَوَلِّ وَجْهَکَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ».

قوله تعالى:
الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ [146- 147]
683/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه رفعه، عن محمد ابن داود الغنوى، عن الأصبغ نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «أما أصحاب المشأمة فهم اليهود و النصارى، يقول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ يعرفون محمدا و الولاية في التوراة و الإنجيل، كما يعرفون أبناءهم فى منازلهم وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ أنک أنت الرسول إليهم فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ.

1- الكافى 3: 300/ 6.
2- تفسير العيّاشى 1: 64/ 116.
3- الكافى 2: 215/ 16.
(1) فى المصدر: من.

فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلک فسلبهم روح الإيمان، و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوة، و روح الشهوة، و روح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام، فقال: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ «1» لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة، و تعتلف بروح الشهوة، و تسير بروح البدن».
684/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فى اليهود و النصارى، يقول الله تبارک و تعالى: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يعنى التوراة و الإنجيل يَعْرِفُونَهُ يعنى يعرفون رسول الله كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ لأن الله عز و جل قد أنزل عليهم فى التوراة و الإنجيل و الزبور صفة محمد (صلى الله عليه و آله) و صفة أصحابه و مهاجرته «2»، و هو قول الله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِکَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِى الْإِنْجِيلِ «3» و هذه صفة محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى التوراة [و الإنجيل و صفة أصحابه، فلما بعثه الله عز و جل عرفه أهل الكتاب، كما قال جل جلاله: فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ «4»».

قوله تعالى:
سْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [148]
685/ [1]- محمد بن إبراهيم- المعروف بابن زينب- قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ضريس، عن أبى خالد الكابلى، عن على بن الحسين، أو عن محمد بن على (عليهما السلام)، أنه قال: «الفقداء قوم يفقدون من فرشهم فيصبحون بمكة، و هو قول الله عز و جل:يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً
، و هم أصحاب القائم (عليه السلام)».

2- تفسير القمّى 1: 32.
1- الغيبة للنعمانى: 313/ 4.
(1) الفرقان 25: 44.
(2) فى المصدر: أصحابه و مبعثه و هجرته.
(3) الفتح 48: 29. [.....]
(4) البقرة 2: 89.

686/ [2]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا على بن الحسن التيملى، قال:
حدثنا الحسن و محمد ابنا على بن يوسف، عن سعدان بن مسلم، عن رجل، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا اذن الإمام دعا الله عز و جل باسمه العبرانى، فانتجب له أصحابه «1»، الثلاث مائة و ثلاثة عشر، قزعا كقزع الخريف «2»، و هم أصحاب الألوية منهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكة، و منهم من يرى يسير فى السحاب نهارا، يعرف باسمه و اسم أبيه و حسبه «3» و نسبه».
قلت: جعلت فداک، أيهما أعظم إيمانا؟
قال: «الذى يسير فى السحاب نهارا، و هم المفقودون، و فيهم نزلت هذه الآية:يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً».
687/ [3]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى أحمد بن يوسف، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن على، عن أبيه و وهيب «4»، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله:
سْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً قال: «نزلت فى القائم

(علیه السلام) و أصحابه یجتمعون علی غیر میعاد».
688/ [4]- و عنه، قال: أخبرنا محمد بن یعقوب الکلینی أبو جعفر، قال: حدثنی علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه. قال: و حدثنی محمد بن یحیی بن عمران «5»، عن أحمد بن محمد بن عیسی. و حدثنی علی بن محمد و غیره، عن سهل بن زیاد «6»، عن الحسن بن محبوب. و حدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلی، عن أبی علی أحمد بن محمد بن أبی ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنا عمرو بن أبی المقدام، عن جابر بن یزید الجعفی، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام)- فی حدیث یذکر فیه علامات القائم (علیه السلام)، إلی أن قال-: «فیجمع الله له «7» أصحابه ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا، و یجمعهم الله له علی غیر میعاد، قزعا کقزع الخریف،

2- الغیبة للنعمانی: 312/ 3.
3- الغیبة للنعمانی: 241/ 37.
4- الغیبة للنعمانی: 282/ 67.
(1) انتجب: اختار و انتخب، و فی المصدر: فأتیحت له صحابته: أی تهیّأت.
(2) أی قطع کقطع السحاب المتفرّقة، قیل، و إنّما خصّ الخریف لأنّه أوّل الشتاء و السحاب فیه یکون متفرّقا غیر متراکم و لا مطبق، ثمّ یجتمع بعضه إلی بعض بعد ذلک. «مجمع البحرین- قزع- 4: 378».
(3) فی المصدر: و حلیته.
(4) فی «س و ط»: وهب، و الظاهر أنّ الصواب ما فی المتن، و هو الموافق لسائر الروایات. انظر معجم رجال الحدیث 19: 215.
(5) فی المصدر: محمّد بن عمران.
(6) فی المصدر زیادة: جمیعا.
(7) فی المصدر: علیه.
رهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 349
و هم «1»- یا جابر- الآیة التی ذکرها الله فی کتابه:یْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ
فیبایعونه بین الرکن و المقام، و معه عهد من رسول الله (صلی الله علیه و آله) و قد توارثته الأبناء من الآباء».
689/ [5]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن یحیی العطار (رضی الله عنه)، قال: حدثنا أبی، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبی خالد القماط، عن ضریس، عن أبی خالد الکابلی، عن سید العابدین علی بن الحسین (علیه السلام) قال: «المفقودون من فرشهم ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا، عدة أهل بدر، فیصبحون بمکة، و هو قوله عز و جل:یْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً

و هم أصحاب القائم».
690/ [6]- عنه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه (رضى الله عنه)، قال: حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم «2»، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى «3»، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لقد نزلت هذه الآية فى المفقودين «4» من أصحاب القائم (عليه السلام)، قوله عز و جل:يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إنهم المفقودون فى «5» فرشهم ليلا فيصبحون بمكة، و بعضهم يسير فى السحاب نهارا، يعرف باسمه و اسم أبيه و حليته و نسبه».
قال: فقلت: جعلت فداک، أيهم أعظم إيمانا؟ قال: «الذى يسير فى السحاب نهارا».
691/ [7]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «6»
، فى قول الله عز و جل:اسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً .قال: «الخيرات الولاية، و قوله:يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً يعنى أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاث مائة و البضعة عشر رجلا- قال- «هم و الله الامة المعدودة- قال-: يجتمعون و الله فى ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف».
692/ [8]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن أبى خالد

5- كمال الدين و تمام النعمة: 654/ 21.
6- كمال الدين و تمام النعمة: 672/ 24.
7- الكافى 8: 313/ 487، ينابيع المودة: 421. [.....]
8- تفسير القمّى 2: 205.
(1) فى المصدر: و هى.
(2) فى «س» و «ط»: زيادة: عن أحمد بن أبى القاسم، و الصواب ما فى المتن، و هو تصحيف محمّد بن أبى القاسم الذى يروى عن أحمد البرقى.
راجع: جامع الرواة 1: 64، معجم رجال الحديث 2: 268.
(3) فى المصدر: الكوفى، و هو صحيح أيضا لأنّ أصله من الكوفة، انظر رجال النجاشى: 76/ 182.
(4) فى المصدر: المفتقدين.
(5) فى المصدر: ليفتقدون عن.
(6) فى المصدر: عن أبى جعفر (عليه السّلام)، و أبو خالد يروى عن الباقر و الصادق (عليهما السّلام). انظر معجم رجال الحديث 21: 138.

الكابلى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه خروج القائم (عليه السلام)- قال: «ثم ينتهى إلى المقام فيصلى ركعتين، و ينشد الله حقه».
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): هو- و الله- المضطر فى قوله: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ «1» فيكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاث مائة و الثلاثة عشر رجلاً فمن كان ابتلى بالمسير وافاه، و من لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، و هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام): هم المفقودون عن فرشهم، و ذلک قول الله:اسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً
- قال-: الخيرات الولاية».
693/ [9]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمة)، قال: حدثنى أبو الحسين محمد بن هارون، قال: حدثنا أبى هارون بن موسى «2» بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو على الحسن بن محمد النهاوندى، قال:
حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبيد الله القمى القطان- المعروف بابن الخزاز- قال: حدثنا محمد بن زياد، عن أبى عبد الله الخراسانى، قال: حدثنا أبو الحسين عبد الله بن الحسن الزهرى «3»، قال: حدثنا أبو حسان «4» سعيد ابن جناح، عن مسعدة «5» بن صدقة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه رجال القائم (عليه السلام) من البلدان- قال (عليه السلام): «إن أصحاب القائم (عليه السلام) يلقى بعضهم بعضا كأنهم بنو أب و ام، و إن افترقوا افترقوا عشاء و التقوا غدوة، و ذلک تأويل هذه الآية:اسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً
.قال أبو بصير: قلت: جعلت فداک، ليس على الأرض يومئذ مؤمن غيرهم؟
قال: «بلى، و لكن هذه التى يخرج الله فيها القائم، و هم النجباء و القضاة و الحكام و الفقهاء فى الدين، يمسح الله بطونهم و ظهورهم فلا يشتبه عليهم حكم».
694/ [10]- العياشى: عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، يقول: «الزم الأرض، لا تحرک يدک و لا رجلک أبدا حتى ترى علامات أذكرها لک فى سنة و ترى مناديا ينادى بدمشق، و خسفا بقرية من قراها، و تسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترک جازوها، فأقبلت الترک حتى نزلت الجزيرة «6»، و أقبلت الروم حتى نزلت الرملة «7»، و هى سنة اختلاف فى كل أرض من أرض العرب.

9- دلائل الإمامة: 310.
10- تفسير العيّاشى 1: 64/ 117.
(1) النّمل 27: 62.

(2) فی «س و ط»: أبو هارون موسی، و الصواب ما فی المتن. راجع معجم رجال الحدیث 17: 318.
(3) سقط اسم هذا الراوی من دلائل الامامة المطبوع، و اثبت فی بعض نسخه المخطوطة.
(4) فی نسخة من «ط»، أبو حنان.
(5) فی «س و ط»: مسعود، تصحیف صوابه ما فی المتن، انظر: رجال النجاشی: 415/ 1108 و معجم رجال الحدیث 18: 135. [.....]
(6) الجزیرة: و هی التی بین دجلة و الفرات. «معجم البلدان 2: 134».
(7) الرملة: و تطلق علی عدّة أماکن، منها: مدینة عظیمة بفلسطین، و محلّة خربت نحو شاطئ مقابل للکرخ ببغداد، و قریة فی البحرین. «معجم-البلدان 3: 69».

و إن أهل الشام یختلفون عند ذلک علی ثلاث رایات: الأصهب «1»، و الأبقع «2»، و السفیانی، مع بنی ذنب الحمار مضر، و مع السفیانی أخواله من کلب، فیظهر السفیانی و من معه علی بنی ذنب الحمار حتی یقتلوا قتلا لم یقتله شیء قط. و یحضر رجل بدمشق، فیقتل هو و من معه قتلا لم یقتله شیء قط، و هو من بنی ذنب الحمار، و هی الآیة التی یقول الله تبارک و تعالی: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَیْنِهِمْ فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ یَوْمٍ عَظِیمٍ «3».
و یظهر السفیانی و من معه حتی لا یکون له همة إلا آل محمد (صلی الله علیه و آله) و شیعتهم، فیبعث- و الله- بعثا إلی الکوفة، فیصاب بأناس من شیعة آل محمد بالکوفة قتلا و صلبا، و تقبل رایة من خراسان حتی تنزل ساحل الدجلة، یخرج رجل من الموالی ضعیف و من تبعه فیصاب بظهر الکوفة، و یبعث بعثا إلی المدینة فیقتل بها رجلا، و یهرب المهدی و المنصور منها، و یؤخذ آل محمد صغیرهم و کبیرهم، لا یترک منهم أحد إلا حبس، و یخرج الجیش فی طلب الرجلین.
و یخرج المهدی (علیه السلام) منها علی سنة موسی (علیه السلام) خائفا یترقب حتی یقدم مکة، و یقبل الجیش حتی إذا نزلوا البیداء «4»- و هو جیش الهلاک «5»- خسف بهم، فلا یفلت منهم إلا مخبر، فیقوم القائم بین الرکن و المقام فیصلی و ینصرف، و معه وزیره، فیقول: یا أیها الناس، إنا نستنصر الله علی من ظلمنا و سلب حقنا، من یحاجنا فی الله فإنا أولی بالله، و من یحاجنا فی آدم (علیه السلام) فإنا أولی الناس بآدم (علیه السلام)، و من حاجنا فی نوح (علیه السلام) فإنا أولی الناس بنوح (علیه السلام)، و من حاجنا فی إبراهیم (علیه السلام) فإنا أولی الناس بإبراهیم (علیه السلام)، و من حاجنا فی محمد (صلی الله علیه و آله) فإنا أولی الناس بمحمد (صلی الله علیه و آله)، و من حاجنا فی النبیین فنحن أولی

الناس بالنبيين، و من حاجنا فى كتاب الله فنحن أولى الناس بكتاب الله. إنا نشهد و كل مسلم اليوم أنا قد ظلمنا، و طردنا، و بغى علينا، و أخرجنا من ديارنا و أموالنا و أهلينا، و قهرنا، ألا إنا نستنصر الله اليوم و كل مسلم.
و يجىء- و الله- ثلاث مائة و بضعة عشر رجلا، فيهم خمسون امرأة، يجتمعون بمكة على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف، يتبع بعضهم بعضا، و هى الآية التى قال الله:يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ فيقول رجل من آل محمد (صلى الله عليه و آله): اخرج منها، فهى القرية الظالم أهلها.
ثم يخرج من مكة هو و من معه الثلاث مائة و بضعة عشر يبايعونه بين الركن و المقام، و معه عهد نبى الله (صلى الله عليه و آله) و رايته، و سلاحه، و وزيره معه، فينادى المنادى بمكة باسمه و أمره من السماء، حتى يسمعه أهل

---

(1) الصهبة: الشّقرة فى شعر الرأس. «الصحاح- صهب- 1: 166».
(2) الأبقع: الذى يخالط لونّه لون آخر.
(3) مريم 19: 37.
(4) البيداء: اسم لأرض ملساء بين مكّة و المدينة، «معجم البلدان 1: 523».
(5) فى المصدر: الهملات.

الأرض كلهم: اسمه اسم نبى، إن «1» أشكل عليكم فلم يشكل عليكم عهد نبى الله (صلى الله عليه و آله)، و رايته، و سلاحه، و النفس الزكية من ولد الحسين (عليه السلام)، فإن أشكل عليكم هذا فلا يشكل عليكم الصوت من السماء باسمه و أمره، و إياک و شذاذا من آل محمد، فإن لآل محمد و على (عليهم السلام) راية، و لغيرهم رايات، فالزم الأرض و لا تتبع منهم رجلا أبدا حتى ترى رجلا من ولد الحسين (عليه السلام)، معه عهد نبى الله (صلى الله عليه و آله) و رايته و سلاحه، فإن عهد نبى الله (صلى الله عليه و آله) صار عند على بن الحسين (عليهما السلام)، ثم صار عند محمد بن على، (عليهما السلام)، و يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء أبدا، و إياک و من ذكرت لک.
فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة و بضعة عشر رجلا، و معه راية رسول الله (صلى الله عليه و آله)، عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء حتى يقول: هذا مكان القوم الذين يخسف بهم، و هى الآية التى قال الله: أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ «2».
فإذا قدم المدينة أخرج محمد بن الشجرى على سنة يوسف (عليه السلام)،

ثم يأتى الكوفة فيطيل بها المكث ما شاء الله أن يمكث حتى يظهر عليها، ثم يسير حتى يأتى العذراء «3» هو و من معه، و قد لحق به ناس كثير، و السفيانى يومئذ بوادى الرملة، حتى إذا التقوا- و هو يوم الأبدال- يخرج أناس كانوا مع السفيانى من شيعة آل محمد، و يخرج ناس كانوا مع آل محمد إلى السفيانى، فهم من شيعته حتى يلحقوا بهم، و يخرج كل أناس إلى رايتهم، و هو يوم الأبدال.
قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و يقتل يومئذ السفيانى و من معه حتى لا يترک منهم مخبر، و الخائب يومئذ من خاب من غنيمة بنى كلب، ثم يقبل إلى الكوفة فيكون منزله بها، فلا يترک عبدا مسلما إلا اشتراه و أعتقه، و لا غارما إلا قضى دينه، و لا مظلمة لأحد من الناس إلا ردها، و لا يقتل منه عبد إلا أدى ثمنه، دية مسلمة إلى أهله «4»، و لا يقتل قتيل إلا قضى عنه دينه، و ألحق عياله فى العطاء، حتى يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا و عدوانا.
و يسكن هو و أهل بيته الرحبة «5»، و الرحبة إنما كانت مسكن نوح (عليه السلام)، و هى أرض طيبة، و لا يسكن الرجل من آل محمد (عليهم السلام) و لا يقتل إلا بأرض طيبة زاكية، فهم الأوصياء الطيبون».

---

(1) فى «ط»: ما، و نسخة بدل: فما.
(2) النّحل 16: 45- 46.
(3) العذراء: هى قرية بغوطة دمشق من إقليم خولان. «معجم البلدان 4: 91».
(4) فى المصدر: أهلها.
(5) الرّحبة: تطلق على عدّة أماكن، منها: قرية بحذاء القادسية على مرحلة من الكوفة، و قرية قريبة من صنعاء اليمن، و ناحية بين المدينة و الشام قريبة من وادى القرى. «معجم البلدان 3: 33».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 353
695/ [11]- عن أبى سمينة، عن مولى لأبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله:
ٰ نَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً. قال: «و ذلک- و الله- أن لو قد قام قائمنا يجمع الله إليه شيعتنا من جميع البلدان».
696/ [12]- عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا اذن الإمام دعا الله باسمه العبرانى الأكبر، فانتجب «1» له أصحابه الثلاث مائة و الثلاثة عشر، قزعا كقزع الخريف و هم أصحاب الولاية، و منهم من يفتقد من فراشه ليلا فيصبح بمكة، و منهم من يرى يسير فى السحاب نهارا، يعرف باسمه و اسم أبيه و حسبه و نسبه».
قلت: جعلت فداک، أيهم أعظم إيمانا؟

قال: «الذى يسير فى السحاب نهارا، و هم المفقودون، و فيهم نزلت هذه الآية:يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً».
697/ [13]- الشيخ المفيد فى كتاب (الإختصاص) عن عمرو بن أبى المقدام، عن جابر الجعفى، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر، الزم الأرض، و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لک إن أدركتها: أولها اختلاف ولد فلان، و ما أراک تدرک ذلک، و لكن حدث به بعدى، و مناد ينادى من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، و يخسف بقرية من قرى الشام تسمى الجابية «2»، و تسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، و مارقة تمرق من ناحية الترک، و تعقبها من ناحية «3» الروم، و يستقبل إخوان الترک حتى ينزلوا الجزيرة، و يستقبل مارقة الروم حتى تنزل الرملة.
فتلک السنة- يا جابر- فيها اختلاف كثير فى كل أرض من ناحية المغرب فأول أرض المغرب تخرب الشام، يختلفون عند ذلک على ثلاث رايات: راية الأصهب، و راية الأبقع، و راية السفيانى، فيلقى السفيانى الأبقع فيقتتلون فيقتله و من معه، و يقتل الأصهب، ثم لا يكون همه إلا الإقبال نحو العراق، و يمر جيشه بقرقيسياء «4» فيقتلون بها مائة ألف رجل من الجبارين.
و يبعث السفيانى جيشا إلى الكوفة و عدتهم سبعون ألف رجل، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا و صلبا و سبيا، فبينا هم كذلک إذ أقبلت رايات من ناحية خراسان، تطوى المنازل طيا حثيثا، و معهم نفر من أصحاب

11- تفسير العيّاشى 1: 66/ 117.
12- تفسير العيّاشى 1: 67/ 118. [.....]
13- الإختصاص: 255.
(1) فى «ط»: فانتخب، و كلاهما بمعنى، و فى المصدر: فانتحيت: أى قصدت.
(2) الجابية: قرية من أعمال دمشق. «معجم البلدان 2: 91».
(3) فى المصدر: و يعقّبها مرج.
(4) قرقيسياء: بلد على نهر الخابور، و عندها مصبّ الخابور فى الفرات، فهى فى مثلث بين الخابور و الفرات. «معجم البلدان 4: 328».

القائم (عليه السلام)، و خرج رجل من موالى أهل الكوفة فيقتله أمير جيش السفيانى بين الحيرة و الكوفة.
و يبعث السفيانى بعثا إلى المدينة فيفر «1» المهدى منها إلى مكة، فبلغ أمير جيش السفيانى أن المهدى قد خرج من المدينة، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران (عليه السلام)، و ينزل أمير جيش السفيانى البيداء، فينادى مناد من السماء:

يا بيداء، أبيدى القوم. فتخسف بهم البيداء، فلا ينفلت منهم إلا ثلاثة يحول الله وجوههم فى أقفيتهم، و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها «2» الآية».
قال: «و القائم يومئذ بمكة، قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، ينادى: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله، و من أجابنا من الناس فإنا أهل بيت نبيكم، و نحن أولى الناس بالله و بمحمد (صلى الله عليه و آله)، فمن حاجنى فى آدم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بآدم (عليه السلام)، و من حاجنى فى نوح (عليه السلام) فأنا أولى الناس بنوح (عليه السلام)، و من حاجنى فى إبراهيم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بإبراهيم (عليه السلام)، و من حاجنى فى محمد (صلى الله عليه و آله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و من حاجنى فى النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين.
أليس الله يقول فى محكم كتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «3» فأنا بقية من آدم (عليه السلام) و خيرة من نوح (عليه السلام)، و مصطفى من إبراهيم (عليه السلام)، و صفوة من محمد (صلى الله عليه و آله).
إلا و من حاجنى فى كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله، ألا و من حاجنى فى سنة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سيرته فأنا أولى الناس بسنة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سيرته، فانشد الله من سمع كلامى اليوم لما أبلغه الشاهد منكم الغائب، و اسألكم بحق الله و حق رسوله و حقى- فإن لى عليكم حق القربى برسوله- لما أعنتمونا و منعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا، و ظلمنا، و طردنا من ديارنا و أبنائنا، و بغى علينا، و دفعنا عن حقنا، و اثر علينا أهل الباطل، الله الله فينا، لا تخذلونا، و انصرونا ينصركم الله.
فيجمع الله له أصحابه الثلاث مائة و الثلاثة عشر رجلا، فيجمعهم الله له على غير ميعاد، قزعا كقزع الخريف، و هى- يا جابر- الآية التى ذكرها الله:يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فيبايعونه بين الركن و المقام، و معه عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد توارثه الأبناء عن الآباء.
و القائم- يا جابر- رجل من ولد الحسين بن على (صلى الله عليهما)، يصلح الله له أمره فى ليلة واحدة، فما أشكل على الناس من ذلک- يا جابر- فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و وراثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشكل عليهم هذا كله فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم، إذا نودى باسمه و اسم أبيه و اسم أمه».
و سيأتى- إن شاء الله- هذا الحديث مسندا من طريق محمد بن إبراهيم النعمانى، فى قوله تعالى:

(1) فى المصدر: فينفر.
(2) النساء 4: 47.
(3) آل عمران 3: 33- 34.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 355
يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ «1» الآية، من سورة النساء.
698/ [14]- الطبرسى فى (الاحتجاج) عن عبد العظيم الحسنى (رضى الله عنه)، قال: قلت لمحمد بن على بن موسى (عليه السلام): إنى لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد (صلى الله عليه و آله)، الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا؟.
فقال (عليه السلام): «ما منا إلا قائم بأمر الله [و هاد إلى دين الله ، و لكن القائم الذى يطهر الله به الأرض من الكفر و الجحود، و يملأها قسطا و عدلا، هو الذى تخفى على الناس ولادته، و يغيب عنهم شخصه، و تحرم عليهم تسميته، و هو سمى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كنيه، و هو الذى تطوى له الأرض و يذل له كل صعب. يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا من أقاصى الأرض، و ذلك قوله الله عز و جل:يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الأرض «2» أظهر الله أمره، فإذا أكمل له العقد و هو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله عز و جل».
قال عبد العظيم: [فقلت له:] يا سيدى، و كيف يعلم أن الله قد رضى؟
قال: «يلقى فى قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللات و العزى فأحرقهما».
و سيأتى- إن شاء الله تعالى- حديث يوافق ما هنا فى معنى الآية، فى قوله تعالى: وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ من سورة سبأ، حديث عن الباقر (عليه السلام) «3».

قوله تعالى:
وَ حَيْثُ ما كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِي [150] 699/ [1]- على بن إبراهيم: يعنى: و لا الذين ظلموا منهم، و (إلا) فى موضع (و لا) «4» و ليست هى استثناء.

14- الإحتجاج: 449.
1- تفسير القمّى 1: 63.
(1) يأتى فى الحديث (2) من تفسير الآية (47) من سورة النساء.
(2) فى المصدر: أهل الإخلاص.
(3) يأتى فى الحديث (1) من تفسير الآية (51) من سورة سبأ.
(4) و هو ما قاله أبو عبيدة: إنّ (إلّا) ها هنا بمعنى الواو، أى و لا الذين ظلموا، و أنكره عليه الفرّاء و المبرّد. مجمع البيان 1: 427. [.....]

قوله تعالى:
فَاذْكُرُونِی أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِی وَ لا تَكْفُرُونِ [152]
700/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، قال:
حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن سعيد البجلی ابن أخی صفوان بن يحيی، عن علی بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن أبی الصباح بن نعيم العبدی «1»، عن محمد بن مسلم، فی حديث يقول فی آخره: «تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) ذكر الله الكثير [الذی قال الله عز و جل: فَاذْكُرُونِی أَذْكُرْكُمْ».
701/ [2]- العياشی: عن جابر، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «قال النبی (صلی الله عليه و آله): إن الملک ينزل الصحيفة أول النهار و أول الليل، يكتب فيها عمل ابن آدم، فاعملوا «2» فی أولها خيرا «3» و فی آخرها خيرا، يغفر لكم ما بين ذلک- إن شاء الله- فإن الله قال: فَاذْكُرُونِی أَذْكُرْكُمْ».
702/ [3]- عن سماعة بن مهران، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: للشكر حد إذا فعله الرجل كان شاكرا، قال: «نعم» قلت: و ما هو؟ قال: «الحمد لله علی كل نعمة أنعمها علی، و إن كان لكم فيما أنعم عليه حق أداه- قال- و منه [قوله تعالی سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا «4»» حتی عد آيات.
703/ [4]- عن أبی عمرو الزبيری، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكفر فی كتاب الله علی خمسة أوجه، فمنها: كفر النعم، و ذلک قول الله يحكی قول سليمان (عليه السلام): هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِيَبْلُوَنِی أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ «5» الآية، و قال: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ «6»، [و قال:] فَاذْكُرُونِی أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِی وَ لا تَكْفُرُونِ».
704/ [5]- عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) من ذكر الله الكثير الذی قال: فَاذْكُرُونِی أَذْكُرْكُمْ».

1- معانی الأخبار: 194/ 5.
2- تفسير العيّاشی 1: 67/ 119.
3- تفسير العيّاشی 1: 67/ 120.
4- تفسير العيّاشی 1: 67/ 121.
5- تفسير العيّاشی 1: 67/ 122.

(1) فى «س»: أبى الصبّاح، عن نعيم العايدى، و فى «ط»: أبى الصبّاح، عن نعيم العابدى، و فى المصدر: أبى الصبّاح بن نعيم العائذى، و الصواب ما أثبتناه، و هو إبراهيم بن نعيم العبدى أبو الصبّاح الكنانى. انظر: رجال النجاشىّ: 19: 24، مجمع الرجال 1: 76 و 78.
(2) فى المصدر: فأملوا.
(3) فى المصدر زيادة: فان اللّه.
(4) الزّخرف 43: 13.
(5) النّمل 27: 40.
(6) إبراهيم 14: 7.

705/ [6]- عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: إن الله عز و جل يقول لک: أعطيت أمتک ما لم أعطه أحدا من الأمم، قال: «و ما هو، يا أخى؟» قال: قوله تعالى: فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ و لقد أجزل العطاء و الموهبة من جلالک بهذه المنقبة حيث يخلق الفلک و النور العلوى و السفلى، و العرش و الكرسى، و البهائم و الهوام، و الوحش و الأنعام، و لم يقل لصنف منهم: فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ فمتى تؤدى شكر مولاک على ما أولاک، أنعم عليک و أعطاک.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [153]
706/ [1]- العياشى: عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «يا فضيل، بلغ من لقيت من موالينا عنا السلام، و قل لهم: إنى أقول: إنى لا اغنى عنكم من الله شيئا إلا بورع، فاحفظوا ألسنتكم، و كفوا أيديكم، و عليكم بالصبر و الصلاة، إن الله مع الصابرين».
707/ [2]- عن عبد الله بن طلحة، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الصبر هو الصوم».
708/ [3]- صحيفة الامام الرضا (عليه السلام): «ليس فى القرآن آية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا فى حقنا».
709/ [4]- و من طريق المخالفين: روى موفق بن أحمد، و هو من أعيان علماء المخالفين، بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما أنزل الله آية فيها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا على رأسها و أميرها».
710/ [5]- و عنه أيضا، بإسناده عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله تعالى فى القرآن آية يقول فيها يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا كان على بن أبى طالب (عليه السلام) شريفها و أميرها.

6- .....
1- تفسير العيّاشى 1: 68/ 123.
2- تفسير العيّاشى 1: 68/ 124. [.....]
3- أخرجه ابن شهر آشوب فى مناقبه 3: 53، عن صحيفة الإمام الرضا (عليه السّلام).
4- مناقب الخوارزمى: 188، حلية الأولياء 1: 64، كفاية الطالب: 139، شواهد التنزيل 1: 51/ 78، كنز العمال 11: 604/ 32920.
5- مناقب الخوارزمى: 198، كفاية الطالب: 140، الصواعق المحرقة: 127، تاريخ الخلفاء للسيوطى: 136، الرياض النضرة 3: 180.

قوله تعالى:
وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ [155] الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ [156] أُولئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ [157]
711/ [1]- محمد بن إبراهيم النعمانى- المعروف بابن زينب- قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثنا الحسن بن محبوب «1»، عن على بن رئاب، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إن قدام [قيام القائم علامات، بلوى من الله تعالى لعباده المؤمنين».
قلت: و ما هى؟ قال: «فذلك قول الله عز و جل: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ- قال-: لَنَبْلُوَنَّكُمْ يعنى المؤمنين بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ من ملوك بنى فلان فى آخر سلطانهم وَ الْجُوعِ بغلاء أسعارهم وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ فساد التجارات و قلة الفضل فيها وَ الْأَنْفُسِ موت ذريع وَ الثَّمَراتِ قلة ريع ما يزرع و قلة بركة الثمار وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ عند ذلك بخروج القائم (عليه السلام)».
ثم قال: «يا محمد، هذا تأويله، إن الله عز و جل يقول: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ «2»».
712/ [2]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: أخبرنى أحمد بن يوسف بن يعقوب أبو الحسن الجعفى من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا بد أن يكون قدام قيام القائم سنة يجوع فيها الناس، و يصيبهم خوف شديد من القتل، و نقص من الأموال و الأنفس و الثمرات، و إن ذلك فى كتاب الله لبين» ثم تلا هذه الآية:

1- الغيبة: 250/ 5، ينابيع المودة: 421.
2- الغيبة: 250/ 6.
(1) فى «س»: عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا محمد بن هلال، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، و فى المصدر: عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، و الظاهر أن الصواب ما أثبتناه، لروآية عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن هلال، و روآية أحمد بن هلال عن الحسن ابن محبوب دون محمد بن هلال، راجع رجال النجاشى 83/ 119، معجم رجال

الحديث 2: 355 و 359 و الحديثين (2 و 3).
(2) آل عمران 3: 7.

وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ.
و رواه أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمة (عليها السلام)
قال: أخبرنى أبو الحسين محمد بن هارون، قال حدثنى أبى، قال: حدثنا أبو على محمد بن همام، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا أحمد بن هلال، قال: حدثنى الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، و أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لقيام قائمنا علامات» و ذكر الحديث إلى آخره «1».
713/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب الخزاز، و العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن قبل قيام «2» القائم علامات تكون من الله عز و جل للمؤمنين».
قلت: و ما هى جعلنى الله فداک؟ قال: «يقول «3» الله عز و جل: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ يعنى المؤمنين قبل خروج القائم بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ وَ نَقْصٍ مِنَ الْأَمْوالِ وَ الْأَنْفُسِ وَ الثَّمَراتِ وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ- قال-: يبلوهم بشىء من الخوف من ملوک بنى فلان فى آخر سلطانهم، و الجوع بغلاء أسعارهم، و نقص من الأموال- قال-: كساد التجارات و قلة الفضل، و نقص من الأنفس- قال-: موت ذريع، و نقص من الثمرات، قلة ريع ما يزرع، وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ عند ذلک بتعجيل الفرج «4»».
ثم قال لى: يا محمد، هذا تأويله، إن الله عز و جل يقول: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ «5»».
714/ [4]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، و عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قال الله عز و جل: إنى جعلت الدنيا بين عبادى قرضا، فمن أقرضنى منها قرضا، أعطيته بكل واحدة عشرا إلى سبع مائة ضعف، و ما شئت من ذلک، و من لم يقرضنى منها قرضا فأخذت منه شيئا قسرا فصبر، أعطيته ثلاث خصال، لو أعطيت واحدة منهن ملائكتى لرضوا بها منى».
قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قول الله تعالى: الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ أُولئِکَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ فهذه واحدة من ثلاث خصال وَ رَحْمَةٌ اثنتان وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ

3- كمال الدين و تمام النعمة: 649/ 3.
4- الكافى 2: 76/ 21.
(1) دلائل الإمامة: 259.
(2) فى المصدر: إن قدام.
(3) فى المصدر: قال: ذلک قول.
(4) فى المصدر: بتعجيل خروج القائم (عليه السلام).
(5) آل عمران 3: 7. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 360
ثلاث- ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام)- هذا لمن أخذ الله منه شيئا قسرا فصبر».
715/ [5]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن داود بن زربى «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من ذكر مصيبته، و لو بعد حين، فقال: إنا لله و إنا إليه راجعون، و الحمد لله رب العالمين، اللهم أجرنى على مصيبتى، و اخلف على «2» منها، كان له من الأجر مثل ما كان عند أول صدمة».
716/ [6]- و عنه: عن على بن محمد، عن صالح بن أبى حماد، رفعه، قال: جاء أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الأشعث بن قيس يعزيه بأخ له، يقال له: عبد الرحمن، فقال له أمير المؤمنين: «إن جزعت فحق الرحم أتيت، و إن صبرت فحق الله أديت، على أنک إن صبرت جرى عليک القضاء و أنت محمود، و إن جزعت جرى عليک القضاء و أنت مذموم».
فقال له الأشعث: إنا لله و إنا إليه راجعون! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أ تدرى ما تأويلها؟» فقال الأشعث «3»: أنت غاية العلم و منتهاه.
فقال له: «أما قولک: إنا لله، فإقرار منک بالملک، و أما قولک: و إنا إليه راجعون، فإقرار منک بالهلاک».
717/ [7]- السيد الرضى فى (الخصائص): قال على (عليه السلام) و قد سمع رجلا يقول: إنا لله و إنا إليه راجعون:
«يا هذا، إن قولنا: إنا لله، إقرار منا بالملک، و قولنا: إليه راجعون، إقرار منا بالهلاک «4»».
718/ [8]- ابن شهر آشوب، قال: لما نعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) بحال جعفر فى أرض مؤتة «5»، قال: «إنا لله و إنا إليه راجعون» فأنزل الله: الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ أُولئِکَ عَلَيْهِمْ صَلَواتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ رَحْمَةٌ الآية.
719/ [9]- العياشى: عن الثمالى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَىْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ.
قال: «ذلک جوع خاص، و جوع عام فأما بالشام فإنه عام، و أما الخاص

بالكوفة يخص و لا يعم و لكنه يخص

5- الكافى 3: 224/ 6.
6- الكافى 3: 261/ 40.
7- خصائص الأئمة: 95.
8- المناقب 2: 120.
9- تفسير العيّاشى 1: 68/ 125.
(1) فى «س»: داود بن زرين، و فى المصدر: داود بن رزين، و الصواب ما أثبتناه، و هو أبو سليمان الخندقى روى عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام). راجع رجال النجاشى: 160/ 424، الفهرست: 68/ 270 و استظهر صاحب جامع الرواة 1: 304 أنّ ابن رزين سهو لعدم وجوده فى كتب الرجال.
(2) فى المصدر زيادة: أفضل.
(3) فى المصدر زيادة: لا.
(4) فى المصدر: بالهلک.
(5) مؤتة: قرية من قرى البلقاء فى حدود الشام. «معجم البلدان 5: 220».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 361
بالكوفة أعداء آل محمد (صلى الله عليه و آله) فيهلكهم الله بالجوع، و أما الخوف فإنه عام بالشام، و ذلک الخوف إذا قام القائم (عليه السلام)، و أما الجوع فقبل قيام القائم، و ذلک قوله: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَ الْجُوعِ».
720/ [10]- عن إسحاق بن عمار، قال: لما قبض أبو جعفر (عليه السلام) جعلنا نعزى أبا عبد الله (عليه السلام)، فقال بعض من كان معنا فى المجلس: رحمه الله عبدا و صلى عليه، كان إذا حدثنا قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله). قال:
فسكت أبو عبد الله (عليه السلام) طويلا و نكت فى الأرض «1»، ثم التفت إلينا، فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قال الله تبارک و تعالى: إنى أعطيت الدنيا بين عبادى قرضا «2»، فمن أقرضنى منها قرضا، أعطيته لكل واحدة منهن عشرا إلى سبع مائة ضعف، و ما شئت، فمن لم يقرضنى منها قرضا فأخذتها منه قسرا فصبر «3»، أعطيته ثلاث خصال، لو أعطيت واحدة منهن ملائكتى رضوا بها». ثم قال: الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ إلى قوله: وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ.
721/ [11]- عن إسماعيل بن زياد السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) أربع من كن فيه كتبه الله من أهل الجنة: من كانت عصمته شهادة أن لا إله إلا الله، و من إذا أنعم الله عليه النعمة، قال: الحمد لله، و من إذا أصاب

ذنبا، قال: استغفر الله، و من إذا أصابته مصيبة، قال: إنا لله و إنا إليه راجعون».
722/ [12]- عن أبى على المهلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أربع من كن فيه كان فى نور الله الأعظم: من كان عصمة أمره شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و من إذا أصابته مصيبة، قال: إنا لله و إنا إليه راجعون، و من إذا أصاب خيرا، قال: الحمد لله، و من إذا أصاب خطيئة، قال:
استغفر الله و أتوب إليه».
723/ [13]- عن عبد الله بن صالح الخثعمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قال الله: عبدى المؤمن، إن خولته و أعطيته و رزقته و استقرضته، فإن أقرضنى عفوا أعطيته مكان الواحد مائة ألف فما زاد، و إن لا يفعل أخذته قسرا بالمصائب فى ماله، فإن يصبر أعطيته ثلاث خصال، إن أخير الواحدة «4» منهن ملائكتى اختاروها». ثم تلا هذه الآية: الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ- إلى قوله- الْمُهْتَدُونَ.

10- تفسير العيّاشى 1: 68/ 126.
11- تفسير العيّاشى 1: 69/ 127.
12- تفسير العيّاشى 1: 69/ 128.
13- تفسير العيّاشى 1: 69/ 129. [.....]
(1) النكت: أن تنكت فى الأرض بقضيب، أى تضرب بقضيب فتؤثر فيها. «الصحاح- نكت- 1: 269».
(2) فى المصدر: فيضا.
(3) فى المصدر: منه قهرا.
(4) فى المصدر: إن اخ‌ωΟʁبواحدة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 362
724/ [14]- قال إسحاق بن عمار: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا إن أخذ الله منه شيئا فصبر و استرجع».
725/ [15]- و عن الصادق (عليه السلام): «قال الله عز و جل: وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ أى بالجنة و المغفرة».

قوله تعالى:
إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما وَ مَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شاكِرٌ عَلِيمٌ [158]
726/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمى الصفا صفا، لأن المصطفى آدم (عليه السلام) هبط عليه، فقطع للجبل اسم من اسم آدم (عليه السلام)، يقول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ «1» و هبطت حواء على المروة، و إنما سميت المروة، لأن المرأة هبطت عليها، فقطع للجبل اسم من اسم المرأة».
727/ [2]- و عنه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) لما خلف إسماعيل (عليه السلام) بمكة عطش الصبى، و كان فيما بين الصفا و المروة شجر، فخرجت امه حتى قامت على الصفا، فقالت: هل بالوادى من أنيس؟ فلم يجبها أحد، فمضت حتى انتهت إلى المروة، فقالت: هل بالوادى من أنيس؟
فلم يجبها أحد، ثم رجعت إلى الصفا، فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا، فأجرى الله ذلك سنة. فأتاها جبرئيل، فقال لها: من أنت؟ فقالت: أنا ام ولد إبراهيم، فقال لها: إلى من وكلكم؟ فقالت: أما إذا قلت ذلك، فقد قلت له حيث أراد الذهاب: يا إبراهيم، إلى من تكلنا؟ فقال: إلى الله عز و جل، فقال جبرئيل: لقد وكلكم إلى كاف.
قال: «و كان الناس يتجنبون الممر بمكة لمكان الماء، ففحص الصبى برجله فنبعت زمزم، و رجعت من المروة إلى الصبى و قد نبع الماء، فأقبلت تجمع التراب حوله مخافة أن يسيح الماء، و لو تركته لكان سيحا».
قال: «فلما رأته الطير حلقت عليه- قال-: فمر ركب من اليمن، فلما رأوا الطير حلقت عليه، قالوا: ما حلقت

14- تفسير العيّاشى 1: 69/ 130.
15- مصباح الشريعة: 186.
1- علل الشرائع: 431/ 1.
2- علل الشرائع: 432/ 1.

(1) آل عمران 3: 33.

إلا على الماء، فأتوهم ليستقوهم فسقوهم من الماء، و أطعمهم «1» الركب من الطعام، و أجرى الله عز و جل لهم بذلک رزقا، فكان الركب يمر بمكة فيطعمونهم من الطعام، و يسقونهم من الماء».
728/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن محمد ابن أبى عمير، عن الحسن بن على الصيرفى، عن بعض أصحابنا، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن السعى بين الصفا و المروة، فريضة أم سنة؟ فقال: «فريضة».
قلت: أ و ليس قال الله عز و جل: فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما؟ قال: «كان ذلک فى عمرة القضاء، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) شرط عليهم أن يرفعوا الأصنام من الصفا و المروة، فتشاغل رجل «2» و ترک السعى حتى انقضت الأيام، و أعيدت الأصنام، فجاءوا إليه، فقالوا: يا رسول الله، إن فلانا لم يسع بين الصفا و المروة، و قد أعيدت الأصنام؟ فأنزل الله عز و جل: فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما [أى و عليهما الأصنام ».
729/ [4]- عنه: عن على بن إبرهيم، عنه أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث حج النبى (صلى الله عليه و آله)-: «أنه (عليه السلام) بعد ما طاف بالبيت و صلى ركعتيه، قال (صلى الله عليه و آله): إن الصفا و المروة من شعائر الله، فابدأ بما بدأ الله عز و جل به، و إن المسلمين كانوا يظنون أن السعى بين الصفا و المروة شىء صنعه المشركون، فأنزل الله عز و جل: إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما».
730/ [5]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة تطوف بين الصفا و المروة و هى حائض؟ قال: «لا، لأن الله تعالى يقول:
إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ».
731/ [6]- و
قال على بن إبراهيم فى (تفسيره): إن قريشا كانت وضعت أصنامها بين الصفا و المروة، و كانوا يتمسحون بها إذا سعوا، فلما كان من أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما كان فى غزوة الحديبية، و صدوه عن البيت، و شرطوا له أن يخلوا له البيت فى عام قابل حتى يقضى عمرته ثلاثة أيام، ثم يخرج عنها، فلما كانت عمرة القضاء فى سنة سبع من الهجرة دخل مكة، و قال لقريش: «ارفعوا أصنامكم من بين الصفا و المروة حتى أسعى» فرفعوها، فسعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين الصفا و المروة، و

قد رفعت الأصنام.
و بقى رجل من المسلمين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يطف، فلما فرغ رسول

3- الكافى 4: 435/ 8.
4- الكافى 4: 245/ 4.
5- التهذيب 5: 394/ 1373.
6- تفسير القمّى 1: 64.
(1) فى المصدر: و أطعموا. [.....]
(2) فى «س و ط»: و سئل عن رجل قد.

الله (صلى الله عليه و آله) من الطواف ردت قريش الأصنام بين الصفا و المروة، فجاء الرجل الذى لم يسع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: قد ردت قريش الأصنام بين الصفا و المروة، و لم أسع؟ فأنزل الله عز و جل: إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما و الأصنام فيهما.
732/ [7]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما «أى لا حرج عليه أن يطوف بهما».
733/ [8]- عن عاصم بن حميد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ [يقول: «لا حرج عليه أن يطوف بهما] فنزلت هذه الآية».
فقلت: هى خاصة، أو عامة؟ قال: «هى بمنزلة قوله: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا «1» فمن دخل فيهم من الناس كان بمنزلتهم، يقول الله: وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً «2».
734/ [9]- عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن السعى بين الصفا و المروة، فريضة هو أو سنة؟ قال: «فريضة».
قال: قلت: أ ليس الله يقول: فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما؟ قال: «كان ذلك فى عمرة القضاء، و ذلك أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان شرطه عليهم أن يرفعوا الأصنام، فتشاغل رجل من أصحابه حتى أعيدت الأصنام.
[فجاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسألوه، و قيل له: إن فلانا لم يطف، و قد أعيدت الأصنام؟]- قال- فانزل الله:
إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما أى و الأصنام عليهما».

735/ [10]- عن ابن مسكان، عن الحلبى، قال: سألته، فقلت: و لم جعل السعى بين الصفا و المروة؟ قال: «إن إبليس تراءى لإبراهيم (عليه السلام) فى الوادى، فسعى إبراهيم (عليه السلام) منه كراهية أن يكلمه، و كان منازل الشياطين».
736/ [11]- و قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى خبر حماد بن عثمان: «إنه كان على الصفا و المروة أصنام، فلما أن حج الناس لم يدروا كيف يصنعون، فأنزل الله هذه الآية، فكان الناس يسعون و الأصنام على حالها، فلما حج النبى (صلى الله عليه و آله) رمى بها».

7- تفسير العيّاشى 1: 69/ 131.
8- تفسير العيّاشى 1: 70/ 132.
9- تفسير العيّاشى 1: 70/ 133.
10- تفسير العيّاشى 1: 70/ 134.
11- تفسير العيّاشى 1: 70/ 135.
(1) فاطر 35: 32.
(2) النّساء 4: 69.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ [159]
737/ [1]- العياشى: عن ابن أبى عمير، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى فى على (عليه السلام)».
738/ [2]- عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الْكِتابِ «يعنى بذلک نحن، و الله المستعان».
739/ [3]- عن زيد الشحام، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن عذاب القبر، فقال: «إن أبا جعفر (عليه السلام) حدثنا أن رجلا أتى سلمان الفارسى، فقال: حدثنى، فسكت عنه، ثم عاد فسكت، فأدبر الرجل و هو يقول، و يتلو هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الْكِتابِ فقال له: أقبل، إنا لو وجدنا أمينا لحدثناه، و لكن أعد «1» لمنكر و نكير إذا أتياک فى القبر فسألاک عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن شككت أو التويت «2»، ضرباک على رأسک بمطرقة معهما تصير منها رمادا، فقلت: ثم مه؟ قال: يعود، ثم يعذب، قلت: و ما منكر و نكير؟ قال: هما قعيدا القبر، قلت: أ ملكان يعذبان الناس فى قبورهم؟ قال: نعم».
740/ [4]- عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال قلت له: أخبرنى عن قول الله: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَ الْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِى الْكِتابِ. قال: «نحن يعنى بها، و الله المستعان، إن الرجل منا إذا صارت إليه، لم يكن له- أو لم يسعه- إلا أن يبين للناس من يكون بعده».
741/ [5]- و رواه محمد بن مسلم، قال: هم أهل الكتاب.
742/ [6]- عن عبد الله بن بكير، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ قال: «نحن هم «3». و قد قالوا: هوام الأرض».

1- تفسير العيّاشى 1: 71/ 136.
2- تفسير العيّاشى 1: 71/ 137.
3- تفسير العيّاشى 1: 71/ 138.
4- تفسير العيّاشى 1: 71/ 139.

5- تفسير العيّاشى 1: 72/ 140.
6- تفسير العيّاشى 1: 72/ 141. [.....]
(1) أعدّ: استعد و تهيّأ.
(2) التوى: ماطل و أعرض.
(3) قوله (عليه السّلام): «نحن هم» أى نحن هم اللاعنون.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 366
743/ [7]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، قال: «قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): من خير الخلق بعد أئمة الهدى، و مصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا.
قيل: فمن شرار خلق الله بعد إبليس و فرعون «1»، و بعد المتسمين بأسمائكم، و المتلقبين بألقابكم، و الآخذين لأمكنتكم، و المتأمرين فى ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا و إنهم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، و فيهم قال الله عز و جل: أُولئِکَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ «2»».
744/ [8]- أبو على الطبرسى: فى معنى الآية، قال: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «من سئل عن علم يعلمه فكتمه، الجم يوم القيامة بلجام من نار، و هو قوله: أُولئِکَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَ يَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ».
745/ [9]- على بن إبراهيم، قال: كل من قد لعنه الله من الجن و الإنس يلعنهم.

قوله تعالى:
وَ إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ- إلى قوله تعالى- لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [163-164]
746/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، [رفعه «3»، عن هشام بن الحكم، قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «إن الله تبارک و تعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، و نصر النبيين بالبينات «4»، و دلهم على ربوبيته بالأدلة، فقال: إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْكِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ».
747/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد

7- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 302/ 144.
8- مجمع البيان 1: 442.
9- تفسير القمّى 1: 64.
1- الكافى 1: 10/ 12.
2- معانى الأخبار: 5: 1، التوحيد: 82/ 1.
(1) فى المصدر زيادة: و نمرود.
(2) الآية ليس فى المصدر.
(3) أثبتناه من المصدر. و انظر: معجم رجال الحديث: 19: 412.
(4) فى المصدر: بالبيان.

ابن عيسى، عن أبى هاشم الجعفرى، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على الثانى (عليه السلام)، ما معنى الواحد؟ فقال:
«المجتمع عليه جميع الألسن بالوحدانية».
748/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعا، عن أبى هاشم الجعفرى، قال: سألت أبا جعفر الثانى، ما معنى الواحد؟
فقال: «إجماع الألسن عليه بالوحدانية، كقوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «1»».

749/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن يحيى البزورى «2»، قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدى، قال: حدثنا أبى، عن المعافى بن عمران، عن إسرائيل، عن المقدام بن شريح بن هانى، عن أبيه، قال: إن أعرابيا قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، أتقول: إن الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه، و قالوا: يا أعرابى، أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب؟! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): دعوه، فإن الذى يريده الأعرابى هو الذى نريده من القوم» ثم قال: «يا أعرابى، إن القول فى أن الله واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله عز و جل، و وجهان يثبتان فيه فأما اللذان لا يجوزان عليه: فقول القائل: واحد، يقصد به باب الأعداد، فهذا ما لا يجوز، لأن من «3» لا ثانى له لا يدخل فى باب الأعداد، أما ترى أنه كفر من قال: ثالث ثلاثة؟! و قول القائل: هو واحد «4» من الناس، يريد به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز عليه لأنه تشبيه، و جل ربنا عن ذلک و تعالى.
و أما الوجهان اللذان يثبتان فيه: فقول القائل: هو واحد ليس له فى الأشياء شبه، كذلک ربنا، و قول القائل: إنه ربنا «5» أحدى المعنى، يعنى به أنه لا ينقسم فى وجود، و لا عقل، و لا وهم، كذلک ربنا عز و جل».

قوله تعالى:
وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً

3- الكافى 1: 92/ 12.
4- التوحيد: 83/ 3. [.....]
(1) الزّخرف 43: 87.
(2) فى «س»: البزوفرى، تصحيف، صوابه ما فى المتن، انظر ترجمته فى تاريخ بغداد 5: 310.
(3) فى المصدر: ما.
(4) فى «س و ط»: القائل الواحد.
(5) فى المصدر: إنّه عزّ و جلّ.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 368
- إلى قوله- وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ [165- 167]
750/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت «1»، عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ.
قال: «هم و الله أولياء فلان و فلان، اتخذوهم أئمة دون الإمام الذى جعله الله للناس إماما، فلذلك قال: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ».
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم- و الله، يا جابر- أئمة الظلمة و أشياعهم».
و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى كتاب (الاختصاص) «2».
751/ [2]- (أمالى الشيخ): قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد ابن على بن الحسين بن بابويه (رحمه الله)، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش «3»: أين خليفة الله فى أرضه؟ فيقوم النبى داود (عليه السلام)، فيأتى

النداء من عند الله عز و جل:
لسنا إياک أردنا، و إن كنت لله تعالى خليفة.
ثم ينادى ثانية: أين خليفة الله فى أرضه. فيقوم أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فيأتى النداء من قبل الله عز و جل: يا معشر الخلائق، هذا على بن أبى طالب خليفة الله فى أرضه، و حجته على عباده، فمن تعلق بحبله فى دار الدنيا فليتعلق بحبله فى هذا اليوم، ليستضىء بنوره، و ليتبعه إلى الدرجات العلى من الجنات. فيقوم الناس الذين تعلقوا بحبله فى الدنيا فيتبعونه إلى الجنة.
ثم يأتى النداء من عند الله جل جلاله: ألا من ائتم «4» بإمام فى دار الدنيا فليتبعه إلى حيث يذهب، فحينئذ

1- الكافى 1: 305/ 11.
2- أمالى الطوسى 1: 61.
(1) فى «س و ط»: عمر بن ثابت، و الصواب ما أثبتناه، و هو عمرو بن أبى المقدام ثابت بن هرمز الحدّاد مولى بن عجل، روى عن علىّ بن الحسين و أبى جعفر و أبى عبد اللّه (عليهم السّلام)، راجع رجال النجاشىّ: 290/ 777، معجم رجال الحديث 13: 72.
(2) الاختصاص: 334.
(3) من بطنان العرش: أى من وسطه، و قيل: من أصله، و قيل: البطنان جمع بطن، و هو الغامض من الأرض، يريد من دواخل العرض- النهاية 1: 137.
(4) فى المصدر: من تعلق.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 369
تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ».
و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى (أماليه) «1».
752/ [3]- العياشى: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ.
قال: فقال: «هم أولياء فلان و فلان و فلان، اتخذوهم أئمة من دون الإمام الذى جعله الله للناس إماما، فلذلک قال الله تبارک و تعالى: وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا- إلى قوله- مِنَ النَّارِ».
قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله- يا جابر- هم أئمة الظلم و أشياعهم».

753/ [4]- عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام)، فی قول الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً یُحِبُّونَهُمْ کَحُبِّ اللَّهِ وَ الَّذِینَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ قالا: «هم آل محمد (صلی الله علیه و آله)».
754/ [5]- الشیخ المفید فی (أمالیه): قال: حدثنی أحمد بن محمد، عن أبیه محمد بن الحسن بن الولید القمی، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علی بن مهزیار، عن القاسم بن عروة، عن رجل، عن أحدهما (علیهما السلام)، فی معنی قوله عز و جل: کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ.
قال: «الرجل یکسب مالا فیحرم أن یعمل فیه خیرا فیموت، فیرثه غیره، فیعمل فیه عملا صالحا، فیری الرجل ما کسب حسنات فی میزان غیره».
755/ [6]- محمد بن یعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبی عبد الله، عن عثمان بن عیسی، عمن حدثه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ.
قال: «هو الرجل یدع ماله لا ینفقه فی طاعة الله بخلا، ثم یموت، فیدعه لمن یعمل فیه بطاعة الله، أو فی معصیة الله فإن عمل به فی طاعة الله رآه فی میزان غیره، فزاده «2» حسرة و قد کان المال له، و إن کان عمل به فی معصیة الله قواه بذلک المال حتی عمل به فی معصیة الله».

3- تفسیر العیّاشی 1: 72/ 142.
4- تفسیر العیّاشی 1: 72/ 143.
5- الأمالی: 205/ 35. [.....]
6- الکافی 4: 42/ 2.
(1) أمالی المفید: 285/ 3.
(2) فی المصدر: فرآه.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 370
756/ [7]- العیاشی: عن عثمان بن عیسی، عمن حدثه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: کَذلِکَ یُرِیهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَیْهِمْ.
قال: «هو الرجل یدع المال لا ینفقه فی طاعة الله بخلا، ثم یموت فیدعه لمن «1» یعمل به فی طاعة الله، أو فی معصیته فإن عمل به فی طاعة الله رآه فی میزان غیره، فزاده حسرة و قد کان المال له، و إن عمل به فی معصیة الله قواه بذلک حتی عمل به فی معاصی الله».
757/ [8]- عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): وَ ما هُمْ بِخارِجِینَ مِنَ النَّارِ؟
قال: «أعداء علی (علیه السلام) هم المخلدون فی النار أبد الآبدین، و دهر الداهرین».

758/ [9]- أبو على الطبرسى: فى معنى الآية، قال: روى أصحابنا عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه قال: «هو الرجل يكسب «2» المال و لا يعمل فيه خيرا، فيرثه من يعمل فيه عملا صالحا، فيرى الأول ما كسبه حسرة فى ميزان غيره».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِى الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّباً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [168]
759/ [1]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبى خالد الكوفى، رفعه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): العبادة سبعون جزءا أفضلها طلب الحلال».
760/ [2]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد و فضالة «3»، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل حلف أن ينحر ولده، قال: «ذلک من خطوات الشيطان».
761/ [3]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور بن حازم، قال: قال لى أبو

7- تفسير العيّاشى 1: 72/ 144.
8- تفسير العيّاشى 1: 73/ 145.
9- مجمع البيان 1: 458.
1- التهذيب 6 لا 324/ 891.
2- التهذيب 8: 288/ 1063.
3- التهذيب 8: 287/ 1058.
(1) فى المصدر زيادة: هو.
(2) فى المصدر: يكتسب.
(3) (و فضالة) ليس فى المصدر. و قد عدّ القاسم و فضالة من الرواة عن أبان، انظر معجم رجال الحديث 1: 164.

عبد الله (عليه السلام): «أما سمعت بطارق؟ إن طارقا كان نخاسا بالمدينة فأتى أبا جعفر (عليهم السلام)، فقال: يا أبا جعفر، إنى هالک، إنى حلفت بالطلاق و العتاق و النذر «1»، فقال له: يا طارق، إن هذه من خطوات الشيطان».
762/ [4]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله «2»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا حلف الرجل على شىء، و الذى حلف عليه إتيانه خير من تركه، فليأت الذى هو خير و لا كفارة عليه، و إنما ذلک من خطوات الشيطان».

763/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): أنه سئل عن رجل يقول: على ألف بدنة و هو محرم بألف حجة. قال (عليه السلام): «ذلک من خطوات الشيطان».
764/ [6]- العياشى: عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام): أنه سئل عن امرأة جعلت مالها هديا، و كل مملوک لها حرا، إن كلمت أختها أبدا؟ قال: «تكلمها و ليس هذا بشىء، إنما هذا و أشباهه من خطوات الشيطان».
765/ [7]- عن محمد بن مسلم: أن امرأة من آل المختار حلفت على أختها، أو ذات قرابة لها، قالت: ادنى- يا فلانة- فكلى معى، فقالت: لا. فحلفت عليها بالمشى إلى بيت الله، و عتق ما تملک، إن لم تدنى فتأكلى معى، أن لا يظلنى و إياک سقف بيت، أو أكلت معک على خوانى أبدا؟ قال: فقالت الاخرى مثل ذلک، فحمل عمر بن حنظلة إلى أبى جعفر (عليه السلام) مقالتهما، فقال: «أنا أقضى فى ذا، قل لها: فلتأكل معها، و ليظلها و إياها سقف بيت، و لا تمشى، و لا تعتق، و لتتق الله ربها و لا تعود إلى ذلک، فإن هذا من خطوات الشيطان».
766/ [8]- عن منصور بن حازم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما سمعت بطارق؟ و إن طارقا كان نخاسا بالمدينة فأتى أبا جعفر (عليه السلام)، فقال: يا أبا جعفر، إنى هالک، حلفت بالطلاق و العتاق و النذر «3»، فقال له: يا طارق، إن هذه من خطوات الشيطان».
767/ [9]- عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل حلف أن ينحر ولده.
فقال: «ذلک من خطوات الشيطان».

4- الكافى 7: 443/ 1.
5- الكافى 7: 441/ 12. [.....]
6- تفسير العيّاشى 1: 73/ 146.
7- تفسير العيّاشى 1: 73/ 147.
8- تفسير العيّاشى 1: 73/ 148.
9- تفسير العيّاشى 1: 73/ 149.
(1) فى المصدر: النذور.
(2) فى «س» و «ط» عبد الرحمن بن الحجّاج، و الصواب ما فى المتن، انظر معجم رجال الحديث 1: 163 و 9: 296، و الحديث (2).
(3) فى المصدر: و النذور.

768/ [10]- عن محمد بن مِسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)

يقول: «لا تَتَّبِعُوا خُطَواتِ الشَّيْطانِ- قال- كل يمين بغير الله فهى من خطوات الشيطان».

قوله تعالى:
وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ [170] وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ [171].
769/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، [رفعة] «1»، عن هشام بن الحكم، قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «يا هشام، إن الله تبارک و تعالى بشر أهل العقل و الفهم فى كتابه، فقال: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ» «2» الآية.
و ذكر الحديث بطوله إلى أن قال: «و ذم «3» الذين لا يعقلون، فقال: وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ و قال: وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ».
770/ [2]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ الآية.
قال: إن البهائم إذا زجرها صاحبها فإنها تسمع الصوت، و لا تدرى ما يريد، و كذلک الكفار إذا قرأت عليهم و عرضت عليهم الإيمان لا يعلمون مثل البهائم.

قوله تعالى:
فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [173]

10- تفسير العيّاشى 1: 74/ 150.
1- الكافى 1: 10/ 12.
2- تفسير القمّى 1: 64.
(1) أثبتناه من المصدر. انظر معجم رجال الحديث 19: 412.
(2) الزّمر 39: 17 و 18.
(3) فى المصدر: قال: يا هشام ثمّ ذمّ.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 373
771/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ. قال: «الباغى باغى الصيد، و العادى السارق، ليس لهما أن يأكلا الميتة، إذا اضطرا إليها، هى حرام عليهما، ليس هى عليهما كما هى على المسلمين، و ليس لهما أن يقصرا فى الصلاة».
772/ [2]- ابن بابويه: عن أبيه، حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن البزنطى، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ. قال: «الباغى الذى يخرج على الإمام، و العادى الذى يقطع الطريق، لا تحل لهما الميتة».
و يروى أن العادى اللص، و الباغى الذى يبغى الصيد، لا يجوز لهما التقصير فى السفر، و لا أكل الميتة فى حال الاضطرار.
773/ [3]- العياشى: عن محمد بن إسماعيل، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ. قال: «الباغى الظالم، و العادى الغاصب».
774/ [4]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «المضطر لا يشرب الخمر، لأنها لا تزيده إلا شرا، فإن شربها قتلته، فلا يشربن منها قطرة».
775/ [5]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى المرأة أو الرجل يذهب بصره، فيأتيه الأطباء، فيقولون: نداويک شهرا أو أربعين ليلة مستلقيا، كذلک يصلى؟ فرجعت إليه له «1»، فقال: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ.
776/ [6]- عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله:

فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ قال:
«الباغى الخارج على الإمام، و العادى اللص».
777/ [7]- عن بعض أصحابنا، قال: أتت امرأة إلى عمر، فقالت: يا أمير المؤمنين، إنى فجرت، فأقم فى الحد،

1- الكافى 3: 438/ 7. [.....]
2- معانى الأخبار: 213/ 1.
3- تفسير العيّاشى 1: 74/ 151.
4- تفسير العيّاشى 1: 74/ 152.
5- تفسير العيّاشى 1: 74/ 153.
6- تفسير العيّاشى 1: 74/ 154.
7- تفسير العيّاشى 1: 74/ 155.
(1) فى الكافى 3: 410/ 4: فرخّص فى ذلک.

فأمر برجمها، و كان على أمير المؤمنين (عليه السلام) حاضرا، قال: فقال له: «سلها كيف فجرت؟» قالت: كنت فى فلاة من الأرض، أصابنى عطش شديد، فرفعت لى خيمة فأتيتها، فأصبت فيها رجلا أعرابيا، فسألته الماء، فأبى على «1» إلا أن امكنه من نفسى، فوليت عنه هاربة، فاشتد بى العطش حتى غارت «2» عيناى، و ذهب لسانى، فلما بلغ ذلک منى أتيته فسقانى و وقع على.
فقال له على (عليه السلام): «هذه التى قال الله: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ [باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ و هذه غير] باغية و لا عادية، فخل سبيلها». فقال عمر: لولا على لهلک عمر.
778/ [8]- عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله فى قوله: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ. قال: «الباغى:
طالب الصيد، و العادى: السارق، ليس لهما أن يقصرا من الصلاة، و ليس لهما- إذا اضطرا إلى الميتة- أن يأكلاها، و لا يحل لهما ما يحل للناس إذا اضطروا».
779/ [9]- أبو على الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «غير باغ على إمام المسلمين، و لا عاد بالمعصية طريق المحقين».

قوله تعالى:
فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ [175]
780/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ.
قال: «ما أصبرهم على فعل ما يعلمون أنه يصيرهم إلى النار!».
781/ [2]- العياشى: عن ابن مسكان، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ. قال: «ما أصبرهم على فعل ما يعلمون «3» أنه يصيرهم إلى النار!».
782/ [3]- أبو على الطبرسى: عن على بن إبراهيم، بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام): «ما أجرأهم على

8- تفسير العيّاشى 1: 75/ 156.
9- مجمع البيان 1: 467.
1- الكافى 2: 206/ 2.
2- تفسير العيّاشى 1: 75/ 157.
3- مجمع البيان 1: 470.
(1) فى المصدر: فأبى على أن يسقينى.
(2) غارت عينه: دخلت فى الرأس. «الصحاح- غور- 2: 774». [.....]
(3) فى المصدر: يعملون.

النار!».
783/ [4]- و عن أبى عبد الله (عليه السلام) «ما أعملهم بأعمال أهل النار!».

قوله تعالى:
لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ الْكِتابِ وَ النَّبِيِّينَ وَ آتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ السَّائِلِينَ وَ فِي الرِّقابِ وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَ آتَى الزَّكاةَ وَ الْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا [177] 784/ [5]- على بن إبراهيم: شرط «1» الإيمان الذى هو التصديق بالملائكة و الكتاب و النبيين.
785/ [6]- أبو على الطبرسى: المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) «ذوى القربى: قرابة النبى (صلى الله عليه و آله)».
786/ [7]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ «2»؟ قال: «الفقير الذى لا يسأل الناس، و المسكين أجهد منه، و البائس أجهدهم».
787/ [8]- أبو على الطبرسى: «ابن السبيل: المنقطع به» عن أبى جعفر (عليه السلام).
788/ [9]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبى إسحاق، عن بعض

4- مجمع البيان 1: 470.
5- تفسير القمّى 1: 64.
6- مجمع البيان 1: 477.
7- الكافى 3: 501/ 16.
8- مجمع البيان 1: 477.
9- التهذيب 8: 275/ 1002.
(1) فى المصدر: شروط.
(2) التوبة 9: 60.

أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سئل عن مكاتب «1» عجز عن مكاتبته و قد أدى بعضها. قال: «يؤدى عنه من مال الصدقة، فإن الله عز و جل يقول: وَ فِي الرِّقابِ».
قوله تعالى:
وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ

هُمُ الّمُتَّقُونَ [177] 789/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى الجوع و العطش و الخوف وَ حِينَ الْبَأْسِ قال: عند القتل

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِى الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثى بِالْأُنْثى فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ رَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ [178]
790/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِى الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثى بِالْأُنْثى . قال: فقال: «لا يقتل حر بعبد، و لكن يضرب ضربا شديدا، و يغرم ثمنه دية العبد».
791/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ «2». فقال: «يكفر عنه من ذنوبه

1- تفسير القمّى 1: 64.
2- الكافى الكافى 7: 304/ 1.
3- الكافى 7: 358/ 1.
(1) المكاتب: العبد المعتق يكاتب على نفسه بثمنه، فإذا سعى و أدّاه عتق. «مجمع البحرين- كتب- 2: 154».
(2) المائدة 5: 45. [.....]

بقدر ما عفا».
و سألته عن قوله عز و جل: فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ. فقال:
«ينبغى للذى له الحق أن لا يعسر أخاه إذا كان قد صالحه على دية، و ينبغى للذى عليه الحق أن لا يمطل «1» أخاه إذا قدر على ما يعطيه، و يؤدى إليه بإحسان».
و سألته عن قول الله عز و جل: فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ. فقال: «هو الرجل يقبل الدية أو يعفو أو يصالح، ثم يعتدى فيقتل: فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ كما قال الله عز و جل».
792/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله

(علیه السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ «2».
قال: «یکفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غیره».
قال: و سألته عن قول الله عز و جل: فَمَنْ عُفِیَ لَهُ مِنْ أَخِیهِ شَیْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَداءٌ إِلَیْهِ بِإِحْسانٍ.
قال: «هو الرجل یقبل الدیة، فینبغی للطالب أن یرفق به و لا یعسره، و ینبغی للمطلوب أن یؤدی إلیه بإحسان، و لا یمطله إذا قدر».
793/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبی جمیلة، عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: فَمَنِ اعْتَدی بَعْدَ ذلِکَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِیمٌ. قال: «الرجل یعفو أو یأخذ الدیة، ثم یجرح صاحبه أو یقتله فَلَهُ عَذابٌ أَلِیمٌ».
794/ [5]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن عبد الکریم، عن سماعة، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: فَمَنْ عُفِیَ لَهُ مِنْ أَخِیهِ شَیْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَداءٌ إِلَیْهِ بِإِحْسانٍ ما ذلک الشیء؟ قال:
«هو الرجل یقبل الدیة، فأمر الله عز و جل الرجل الذی له الحق أن یتبعه بمعروف و لا یعسره، و أمر الذی علیه الحق أن یؤدی إلیه بإحسان إذا أیسر».
قلت: أ رأیت قوله عز و جل فَمَنِ اعْتَدی بَعْدَ ذلِکَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِیمٌ؟ قال: «هو الرجل یقبل الدیة أو یصالح، ثم یجیء بعد ذلک فیمثل أو یقتل، فوعده الله عذابا ألیما».
795/ [6]- العیاشی: عن سماعة بن مهران، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَ الْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَ الْأُنْثی بِالْأُنْثی قال: «لا یقتل حر بعبد، و لکن یضرب ضربا شدیدا، و یغرم دیة العبد و إن قتل رجل امرأة،

3- الکافی 7: 358/ 2.
4- الکافی 7: 359/ 3.
5- الکافی 7: 359/ 4.
6- تفسیر العیّاشی 1: 75/ 158.
(1) المطل: اللی و التسویف و التعلّل فی أداء الحقّ، و تأخیره من وقت إلی وقت. «مجمع البحرین- مطل- 5: 473».
(2) المائدة 5: 45.

فأراد أولیاء المقتول أن یقتلوا، أدوا نصف دیته إلی أهل الرجل».
796/ [7]- محمد بن خالد البرقی: عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا کُتِبَ عَلَیْکُمُ الْقِصاصُ أ هی لجماعة المسلمین؟ قال: «هی للمؤمنین خاصة».

797/ [8]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَ أَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ. قال: «ينبغى للذى له الحق أن لا يضر أخاه إذا كان قادرا على ديته «1»، و ينبغى للذى عليه الحق أن لا يمطل أخاه إذا قدر على ما يعطيه، و يؤدى إليه بإحسان».
قال: «يعنى إذا وهب القود «2» أتبعوه بالدية إلى أولياء المقتول، لكى لا يبطل دم امرئ مسلم».
798/ [9]- عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قوله: فَمَنْ عُفِىَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ ما ذلک؟
قال: «هو الرجل يقبل الدية «3»، فأمر الله الذى له الحق أن يتبعه بمعروف و لا يعسره، و أمر الله الذى عليه الدية أن لا يمطله، و أن يؤدى إليه بإحسان إذا أيسر».
799/ [10]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِکَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ. قال: «هو الرجل يقبل الدية، أو يعفو، أو يصالح، ثم يعتدى فيقتل فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ».
و فى نسخة أخرى: «فيلقى صاحبه بعد الصلح فيمثل به فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ»

قوله تعالى:
وَ لَكُمْ فِى الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِى الْأَلْبابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [179]
800/ [1]- (إحتجاج الطبرسى): بالإسناد عن على بن الحسين (عليهما السلام)، فى تفسير قوله تعالى: وَ لَكُمْ فِى الْقِصاصِ حَياةٌ الآية.
قال: «وَ لَكُمْ يا امة محمد فِى الْقِصاصِ حَياةٌ لأن من هم بالقتل فعرف أنه يقتص منه، فكف

7- تفسير العيّاشى 1: 75/ 159.
8- تفسير العيّاشى 1: 75/ 160.
9- تفسير العيّاشى 1: 76/ 161.
10- تفسير العيّاشى 1: 76/ 162.
1- الاحتجاج: 319.
(1) فى المصدر: دية.
(2) القود: القصاص. «الصحاح- قود- 2: 528».
(3) فى «س، ط»: هو الرجل يقتل. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 379
لذلک عن القتل، كان حياة للذى كان هم بقتله، و حياة لهذا الجانى «1» الذى أراد أن يقتل، و حياة لغيرهما من الناس، إذا علموا أن القصاص واجب لا يجسرون على القتل مخافة القصاص يا أُولِى الْأَلْبابِ أولى العقول لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ».
ثم قال (عليه السلام): «عباد الله، هذا قصاص قتلكم لمن تقتلونه فى الدنيا و تفنون روحه، أ و لا أنبئكم بأعظم من هذا القتل، و ما يوجب «2» الله على قاتله مما هو أعظم من هذا القصاص؟». قالوا: بلى، يا ابن رسول الله.
قال: «أعظم من هذا القتل أن يقتله قتلا لا ينجبر و لا يحيا بعده أبدا». قالوا: ما هو؟
قال: «أن يضله عن نبوة محمد، و عن ولاية على بن أبى طالب (صلى الله عليهما)، و يسلک به غير سبيل الله، و يغريه «3» باتباع طريق أعداء على (عليه السلام) و القول بإمامتهم، و رفع على (عليه السلام) عن حقه، و جحد فضله، و أن لا يبالى بإعطائه واجب تعظيمه، فهذا هو القتل الذى هو تخليد المقتول فى نار جهنم، خالدا مخلدا أبدا، فجزاء هذا القتل مثل ذلک الخلود فى نار جهنم».
801/ [2]- على بن إبراهيم، قال: لو لا القصاص لقتل بعضكم بعضا.

قوله تعالى:
كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ [180]
802/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الوصية للوارث، فقال: «تجوز». قال: ثم تلا هذه الآية: إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ.
الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن ابن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) مثله «4».

2- تفسير القمّى 1: 65.
1- الكافى 7: 10/ 5.
(1) فى المصدر: الجافى.
(2) فى المصدر: يوحيه.
(3) فى المصدر: و يغير به.
(4) التهذيب 9: 199/ 793.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 380
803/ [2]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن محمد ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ. قال: «هو شىء جعله الله عز و جل لصاحب هذا الأمر».
قال: قلت: فهل لذلك حد؟ قال: «نعم».
قلت: و ما هو؟ قال: «أدنى ما يكون ثلث الثلث».
804/ [3]- العياشى: عن عمار بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ. قال: «حق جعله الله فى أموال الناس لصاحب هذا الأمر».
قال: قلت: لذلك حد محدود؟ قال: «نعم».
قلت: كم؟ قال: «أدناه السدس، و أكثره الثلث».
805/ [4]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الوصية، تجوز للوارث؟ قال: «نعم».
ثم تلا هذه الآية: إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ.
806/ [5]- عن محمد بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من

أوصى بوصية لغير الوارث من صغير أو كبير بالمعروف غير المنكر، فقد جازت وصيته».
807/ [6]- عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على (عليه السلام)، قال: «من لم يوص عند موته لذوى قرابته ممن لا يرث، فقد ختم عمله بمعصية».
808/ [7]- عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ. قال: «هى منسوخة، نسختها آية الفرائض التى هى المواريث فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ «1» يعنى بذلك الوصى».
809/ [8]- عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ قال: «شىء جعله الله لصاحب هذا الأمر».

2- من لا يحضره الفقيه 4: 175/ 615.
3- تفسير العيّاشى 1: 76/ 163.
4- تفسير العيّاشى 1: 76/ 164.
5- تفسير العيّاشى 1: 76/ 165.
6- تفسير العيّاشى 1: 76/ 166.
7- تفسير العيّاشى 1: 77/ 167.
8- تفسير العيّاشى 1: 77/ 168.
(1) البقرة 2: 181. [.....]

قال: قلت: فهل لذلك حد؟ قال: «نعم».
قلت: و ما هو؟ قال: «أدنى ما يكون ثلث الثلث».

قوله تعالى:
فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [181- 182]
810/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل أوصى بماله فى سبيل الله.
فقال: «أعطه لمن أوصى به له، و إن كان يهوديا أو نصرانيا، إن الله تعالى يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».
811/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن على بن الحكم، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى رجل أوصى بماله فى سبيل الله.
قال: «أعط لمن أوصى به له، و إن كان يهوديا أو نصرانيا، إن الله تبارک و تعالى يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ.
812/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن مهزيار، قال: كتب أبو جعفر (عليه السلام) إلى جعفر و موسى: «و فيما أمرتكما من الإشهاد بكذا و كذا، نجاة لكما فى آخرتكما، و إنفاذا لما أوصى به أبواكما، وبرا منكما لهما، و احذرا أن «1» تكونا بدلتما وصيتهما أو «2» غيرتماها عن حالها، لأنهما قد خرجا من ذلک (رضى الله عنهما)، و صار ذلک فى رقابكما، و قد قال الله تبارک و تعالى فى كتابه فى الوصية: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».
813/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب: أن

1- الكافى 7: 14/ 1.
2- الكافى 7: 14/ 2.
3- الكافى 7: 14/ 3.
4- الكافى 7: 14/ 4.
(1) فى المصدر زيادة: لا.
(2) فى المصدر: و لا.

رجلا كان بهمذان، ذكر أن أباه مات، و كان لا يعرف هذا الأمر، فأوصى

بوصيته عند الموت، و أوصى أن يعطى شىء فى سبيل الله، فسئل عنه أبو عبد الله (عليه السلام)، كيف يفعل به؟ و أخبرناه أنه كان لا يعرف هذا الأمر.
فقال: «لو أن رجلا أوصى إلى أن أضع فى يهودى أو نصرانى لوضعته فيهما، إن الله عز و جل يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فانظروا إلى من يخرج إلى هذا الوجه- يعنى الثغور- فابعثوا به إليه».
814/ [5]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن حجاج الخشاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن امرأة أوصت إلى بمال أن يجعل فى سبيل الله، فقيل لها: نحج به؟ فقالت: اجعله فى سبيل الله. فقالوا لها: نعطيه آل محمد (عليهم السلام)؟ قالت: اجعله فى سبيل الله. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «اجعله فى سبيل الله كما أمرت».
قلت: مرنى كيف أجعله؟
قال: «اجعله كما أمرتك، إن الله تبارک و تعالى يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ أ رأيتک لو أمرتک ان تعطيه يهوديا كنت تعطيه نصرانيا؟!». قال: فمكثت بعد ذلک ثلاث سنين، ثم دخلت عليه، فقلت له مثل الذى قلت أول مرة، فسكت هنيئة، ثم قال: «هاتها» قلت: من أعطيها؟
قال: «عيسى شلقان «1»».
815/ [6]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبى سعيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن رجل أوصى بحجة، فجعلها وصيه فى نسمة.
فقال: «يغرمها وصيه، و يجعلها فى حجة كما أوصى به، فإن الله تبارک و تعالى يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ».
816/ [7]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل أوصى بماله فى سبيل الله.
قال: «أعطه لمن أوصى له، و إن كان يهوديا أو نصرانيا، لأن الله يقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ».

5- الكافى 7: 15/ 1.
6- الكافى 7: 22/ 2.
7- تفسير العيّاشى 1: 77/ 169.
(1) عيسى شلقان: و هو عيسى بن أبى منصور مولى كوفى، و قد عدّ من أصحاب الباقر و الصادق (عليهما السّلام)، و هو من الفقهاء الأفاضل الأعلام، و الرؤساء المأخوذ منهم الحلال و الحرام، و الفتيا و الأحكام، الذى لا يطعن

علین، و لا طریق لذم واحد منهم. رجال الطوسی: 257، معجم رجال الحدیث 13: 176.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 383
817/ [8]- عن أبی سعید، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، أنه سئل عن رجل أوصی بحجة، فجعلها وصیه فی نسمة.
قال: «یغرمها وصیه، و یجعلها فی حجة کما أوصی به، إن الله یقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَی الَّذِینَ یُبَدِّلُونَهُ».
818/ [9]- عن مثنی بن عبد السلام، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن رجل أوصی له بوصیة، فمات قبل أن یقبضها و لم یترک عقبا.
قال: «اطلب له وارثا أو مولی فادفعها إلیه، فإن الله یقول: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَی الَّذِینَ یُبَدِّلُونَهُ».
قلت: إن الرجل کان من أهل فارس، دخل فی الإسلام، لم یسم، و لا یعرف له ولی؟ قال: «اجهد أن تقدر له علی ولی، فإن لم تجده و علم الله منک الجهد، تتصدق بها».
819/ [10]- عن محمد بن سوقة، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَی الَّذِینَ یُبَدِّلُونَهُ.
قال: «نسختها التی بعدها فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً یعنی الموصی إلیه، إن خاف جنفا «1» من الموصی إلیه فی ثلثه جمیعا، فیما أوصی به إلیه، مما لا یرضی الله به فی خلاف الحق، فلا إثم علی الموصی إلیه أن یبدله إلی الحق، و إلی ما یرضی الله به من سبیل الخیر».
820/ [11]- عن یونس، رفعه إلی أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَیْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ. قال: «یعنی إذا ما اعتدی فی الوصیة و زاد فی الثلث».
821/ [12]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه «2»، عن رجاله، قال: «إن الله عز و جل أطلق للموصی إلیه أن یغیر الوصیة إذا لم تکن بالمعروف، و کان فیها حیف، و یردها إلی المعروف، لقوله عز و جل: فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَیْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ».
822/ [13]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبی أیوب، عن محمد بن سوقة، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله تبارک و تعالی: فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ ما سَمِعَهُ فَإِنَّما إِثْمُهُ عَلَی الَّذِینَ یُبَدِّلُونَهُ.

8- تفسیر العیاشی 1: 77/ 170.
9- تفسیر العیاشی 1: 77/ 171.
10- تفسیر العیاشی 1: 78/ 172.
11- تفسیر العیاشی 1: 78/ 173. [.....]

12- الكافى 7: 20/ 1.
13- الكافى 7: 21/ 2.
(1) الجنف: هو الميل و العدول عن الحق. «مجمع البحرين- جنف- 5: 33».
(2) (عن أبيه) أثبتناه من المصدر، و الظاهر صحته، انظر معجم رجال الحديث 1: 556.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 384
قال: «نسختها [الآية] التى بعدها قوله عز و جل: فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ أى على «1» الموصى إليه إن خاف جنفا من الموصى فيما أوصى به إليه، مما لا يرضى الله به من خلاف الحق، فلا إثم عليه- أى على الموصى إليه- أن يبدله إلى الحق، و إلى ما يرضى الله به من سبيل الخير».
823/ [14]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أبى طالب عبد الله بن الصلت القمى، عن يونس بن عبد الرحمن، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فَمَنْ خافَ مِنْ مُوصٍ جَنَفاً أَوْ إِثْماً فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ. قال: يعنى إذا اعتدى فى الوصية، إذا ازداد على الثلث».
824/ [15]- و قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «إذا أوصى الرجل بوصية، فلا يحل للوصى أن يغير وصية يوصيها، بل يمضيها على ما أوصى، إلا أن يوصى بغير ما أمر الله، فيعصى فى الوصية و يظلم، فالموصى إليه جائز له أن يرده إلى الحق مثل رجل يكون له ورثة، فيجعل المال كله لبعض ورثته و يحرم بعضا، فالوصى جائز له أن يرده إلى الحق، و هو قوله: جَنَفاً أَوْ إِثْماً و الجنف: الميل إلى بعض ورثته دون بعض، و الإثم أن يأمر بعمارة بيوت النيران و اتخاذ المسكر، فيحل للوصى أن لا يعمل بشىء من ذلک».
825/ [16]- أبو على الطبرسى، قال: الجنف أن يكون على جهة الخطأ من حيث لا يدرى أنه يجوز. قال:
روى ذلک عن أبى جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ [183- 184]
826/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى

14- علل الشرائع: 567/ 4.
15- تفسير القمّى 1: 65.
16- مجمع البيان 1: 486.
1- أمالى الصدوق: 161/ 1.
(1) فى المصدر: قال يعنى.

مسائل سأل عنها اليهود، منها: قال اليهودى: يا محمد، فأخبرنى لأى شىء فرض الله الصوم على أمتك بالنهار ثلاثين يوما، و فرض على الأمم أكثر من ذلك؟ قال النبى (صلى الله عليه و آله): «إن آدم (عليه السلام) لما أكل من الشجرة بقيت فى بطنه ثلاثين يوما، ففرض الله على ذريته الجوع و العطش ثلاثين يوما، و الذى يأكلونه تفضل من الله عز و جل عليهم، و كذلك كان على آدم (عليه السلام)، ففرض الله عز و جل على أمتى ذلك» ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذه الآية: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ.
قال اليهودى: صدقت- يا محمد- فما جزاء من صامها؟
قال النبى (صلى الله عليه و آله): «ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتسابا، إلا أوجب الله له سبع خصال: أولها:
يذوب الحرام فى جسده، و الثانية: يقرب من رحمة الله، و الثالثة: يكون قد كفر خطيئة أبيه آدم (عليه السلام)، و الرابعة:
يهون الله عليه سكرات الموت، و الخامسة: أمان من الجوع و العطش يوم القيامة، و السادسة: يعطيه الله براءة من النار، و السابعة: يطعمه الله من ثمرات الجنة».
قال: صدقت، يا محمد.
827/ [2]- و عنه، فى (الفقيه): بإسناده عن سليمان بن داود المنقرى، عن

حفص بن غياث النخعى، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن شهر رمضان لم يفرض الله صيامه على أحد من الأمم قبلنا».
فقلت له: فقول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ؟
قال: «إنما فرض الله عز و جل صيام شهر رمضان على الأنبياء دون الأمم، ففضل الله به هذه الامة، و جعل صيامه فرضا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على أمته».
828/ [3]- العياشى: عن البرقى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ قال: «هى للمؤمنين خاصة».
829/ [4]- عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ «1» و يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ.
قال: فقال: «هذه كلها تجمع الضلال و المنافقين، و كل من أقر بالدعوة الظاهرة».

2- من لا يحضره الفقيه 2: 61/ 267.
3- تفسير العيّاشى 1: 78/ 174.
4- تفسير العيّاشى 1: 78/ 175.
(1) البقرة 2: 246.

قوله تعالى:
فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَ أَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [184]
830/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن سليمان بن داود، عن سفيان بن داود، عن سفيان بن عيينة «1»، عن الزهرى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «فأما صوم السفر و المرض، فإن العامة قد اختلفت فى ذلک فقال قوم: يصوم، و قال آخرون: لا يصوم، و قال قوم: إن شاء صام، و إن شاء أفطر، و أما نحن فنقول يفطر فى الحالين جميعا فإن صام فى السفر أو فى حال المرض فعليه القضاء، فإن الله عز و جل يقول: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ».
831/ [2]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصوم فى السفر تطوعا و لا فريضة، يكذبون على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نزلت هذه الآية و رسول الله (صلى الله عليه و آله) بكراع الغميم «2» عند صلاة الفجر، فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بإناء فشرب، و أمر الناس أن يفطروا، فقال قوم: قد توجه النهار، و لو صمنا يومنا هذا؟ فسماهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) العصاة، فلم يزالوا يسمون بذلک الاسم حتى قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
832/ [3]- و عن الصباح بن سيابة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن ابن أبى يعفور أمرنى أن أسألک عن مسائل، فقال: «و ما هى؟». قال: يقول لک: إذا دخل شهر رمضان و أنا فى منزلى، ألى أن أسافر؟
قال: «إن الله يقول: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ «3» فمن دخل عليه شهر رمضان و هو فى أهله، فليس له أن يسافر إلا لحج، أو عمرة، أو فى طلب مال يخاف تلفه».
833/ [4]- و عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ «4».

1- الكافى 4: 86/ 1. [.....]
2- تفسير العيّاشى 1: 81/ 190.
3- تفسير العيّاشى ک 1: 80/ 186.
4- تفسير العيّاشى 1: 81/ 187.

(1) فى «س»: سفيان عن عتيبة و فى «ط»: سفيان عن عيينة، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو سفيان بن عيينة الهلالى الكوفى، من أتقن أصحاب الزّهرى، و أثبت الناس فى حديثه، انظر ترجمته فى تهذيب الكمال 11: 177 و معجم رجال الحديث 8: 157.
(2) كراع الغميم: موضع بناحية الحجاز بين مكّة و المدينة. «معجم البلدان 4: 443».
(3) البقرة 2: 185.
(4) البقرة 2: 185.

قال: فقال: «ما أبينها لمن عقلها!- قال- من شهد رمضان فليصمه، و من سافر فيه فليفطر».
834/ [5]- و عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن حد المرض الذى يجب على صاحبه فيه الإفطار، كما يجب عليه فى السفر [فى قوله: وَ مَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ «1».
قال: «هو مؤتمن عليه، مفوض إليه، فإن وجد ضعفا فليفطر، و إن وجد قوة فليصم، كان المريض على ما كان».
835/ [6]- و عن الزهرى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «صوم السفر و المرض، إن العامة اختلفت فى ذلك فقال قوم: يصوم، و قال قوم: لا يصوم، و قال قوم: إن شاء صام، و إن شاء أفطر، و أما نحن فنقول: يفطر فى الحالين جميعا فإن صام فى السفر أو حال المرض فعليه قضاء ذلك، فإن الله يقول: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ، و قوله: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ «2»».
836/ [7]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبيد بن زرارة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ «3»؟
قال: «ما أبينها! من شهد فليصمه، و من سافر فلا يصمه».
837/ [8]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ.
قال: «الشيخ الكبير، و الذى يأخذه العطاش».
و عن قوله عز و جل: فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً «4» قال: « [من مرض أو عطاش».
838/ [9]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِين.

5- تفسير العيّاشى 1: 81/ 189.
6- تفسير العيّاشى 1: 82/ 192.
7- الكافى 4: 126/ 1.
8- الكافى 4: 116/ 1.
9- الكافى 4: 116/ 5.
(1) البقرة 2: 185.
(2) البقرة 2: 185. [.....]
(3) البقرة 2: 185.
(4) المجادلة 58: 4.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 388
قال: «الذين كانوا يطيقون الصوم فأصابهم كبر أو عطاش أو شبه ذلک، فعليهم لكل يوم مد «1»».
839/ [10]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ. قال: «الشيخ الكبير، و الذى يأخذه العطاش».
و عن قوله تعالى: فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً «2» قال: «من مرض أو عطاش».
840/ [11]- ابن بابويه: بإسناده عن ابن بكير، أنه سأل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ.
قال: «على الذين كانوا يطيقون الصوم ثم أصابهم كبر أو عطاش أو شبه ذلک، فعليهم لكل يوم مد».
841/ [12]- أبو على الطبرسى، قال: روى على بن إبراهيم بإسناده عن الصادق (عليه السلام)، قال: «وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ من مرض فى شهر رمضان فأفطر، ثم صح فلم يقض ما فاته حتى جاء شهر رمضان آخر، فعليه أن يقضى و يتصدق لكل يوم مدا من طعام».
842/ [13]- العياشى: عن سماعة، عن أبى بصير، قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ.
قال: «هو الشيخ الكبير الذى لا يستطيع، و المريض».
843/ [14]- و عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ.
قال: «الشيخ الكبير، و الذى يأخذه العطاش».
844/ [15]- و عن أبى بصير، قال: سألته عن رجل مرض من رمضان إلى رمضان قابل، و لم يصح بينهما، و لم يطق الصوم.
قال: «تصدق مكان كل يوم أفطر على مسكين مدا من طعام، و إن لم يكن

حنطة فمد من تمر، و هو قول الله:
فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ فإن استطاع أن يصوم رمضان الذى يستقبل، و إلا فليتربص إلى رمضان قابل فيقضيه، فإن

10- التهذيب 4: 237/ 695.
11- من لا يحضره الفقيه 2: 84/ 377.
12- مجمع البيان 2: 494.
13- تفسير العيّاشى 1: 78/ 177.
14- تفسير العيّاشى 1: 78/ 176.
15- تفسير العيّاشى 1 لا 79/ 178.
(1) المدّ: مقدّر بأن يمدّ يديه فيملأ كفّيه طعاما، و هو ربع الصاع. «مجمع البحرين- مدد- 3: 144».
(2) المجادلة 58: 4.

لم يصح حتى جاء رمضان قابل، فليتصدق- كما تصدق- مكان كل يوم أفطر مدا، و إن صح فيما بين الرمضانين فتوانى أن يقضيه حتى جاء الرمضان الآخر، فإن عليه الصوم و الصدقة جميعا يقضى الصوم و يتصدق، من أجل أنه ضيع ذلک الصيام».
845/ [16]- و عن العلاء، عن محمد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ.
قال: «الشيخ الكبير، و الذى يأخذه العطاش».
846/ [17]- و عن رفاعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ عَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعامُ مِسْكِينٍ.
قال: «المرأة تخاف على ولدها، و الشيخ الكبير».
847/ [18]- و عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: « [الشيخ الكبير، و الذى به العطاش، لا حرج عليهما أن يفطرا فى رمضان، و تصدق كل واحد منهما فى كل يوم بمد «1» من طعام، و لا قضاء عليهما، فإن لم يقدرا فلا شىء عليهما»

قوله تعالى:
شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ هُدیً لِلنَّاسِ وَ بَیِّناتٍ مِنَ الْهُدی وَ الْفُرْقانِ [185]
848/ [1]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن عبد الله بن المغیرة، عن عمرو الشامی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الشهور عند الله اثنا عشر شهرا فی کتاب الله یوم خلق السماوات و الأرض فغرة الشهور شهر الله عز ذکره و هو شهر رمضان، و قلب شهر رمضان لیلة القدر، و نزل القرآن فی أول لیلة من شهر رمضان، فاستقبل الشهر بالقرآن».
849/ [2]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه و علی بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن

16- تفسیر العیّاشی 1: 79/ 179.
17- تفسیر العیّاشی 1: 79/ 180.
18- تفسیر العیّاشی 1: 79/ 181.
1- الکافی 4: 65/ 1. [.....]
2- الکافی 2: 460/ 6.
(1) فی المصدر و «ط» نسخة بدل: بمدّین.

داود «1»، عن حفص بن غیاث، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِیهِ الْقُرْآنُ و إنما انزل فی عشرین سنة بین أوله و آخره.
فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «نزل القرآن جملة واحدة فی شهر رمضان إلی البیت المعمور، ثم نزل فی طول عشرین سنة».
ثم قال: «قال النبی (صلی الله علیه و آله): نزلت صحف إبراهیم فی أول لیلة من شهر رمضان، و أنزلت التوراة لست مضین من شهر رمضان، و أنزل الإنجیل لثلاث عشرة لیلة خلت من شهر رمضان، و انزل الزبور لثمان عشرة خلون من شهر رمضان، و انزل القرآن فی ثلاث و عشرین من شهر رمضان».
850/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: کنا عنده ثمانیة رجال، فذکرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا: هذا رمضان، و لا ذهب رمضان، و لا جاء رمضان، فإن رمضان اسم من أسماء

الله عز و جل لا يجىء و لا يذهب، و إنما يجىء و يذهب الزائل، و لكن قولوا: شهر رمضان، فالشهر مضاف إلى الاسم، و الاسم اسم الله عز ذكره، و هو الشهر الذى انزل فيه القرآن جعله مثلا وعيدا».
851/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان- أو عن غيره «2»- عمن ذكره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان، أ هما شيئان، أو شىء واحد؟
فقال (عليه السلام): «القرآن: جملة الكتاب، و الفرقان: المحكم الواجب العمل به».
852/ [5]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن على، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت التوراة فى ست مضين من شهر رمضان، و نزل الإنجيل فى اثنتى عشرة مضت من شهر رمضان، و نزل الزبور فى ثمانى عشرة مضت من شهر رمضان، و نزل القرآن فى ليلة القدر».
853/ [6]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن خالد الأصم، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، أنه سمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا يسأل الله عز و جل عبدا عن صلاة بعد الفريضة، و لا عن صدقة بعد الزكاة، و لا عن صوم بعد شهر رمضان».

3- الكافى 4: 69/ 2.
4- الكافى 2: 461/ 11.
5- التهذيب 4: 193/ 552.
6- التهذيب 4: 153/ 242.
(1) فى المصدر: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، و محمّد بن القاسم، عن محمّد بن سليمان، عن داود، و الصواب ما فى المتن، لعدم رواية الكلينى أو إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن القاسم، بل روى الكلينى عن علىّ بن محمّد، و روى هو عن القاسم، و روى الأخير عن سليمان راجع معجم رجال الحديث 14: 37 و 17: 154 و 18: 54.
(2) فى «س و ط»: علىّ بن إبراهيم، عن ابن سنان و غيره، و الصواب ما أثبتناه، كما أورده السيد الخوئى فى تفصيل طبقات الرواة. انظر معجم رجال الحديث 1: 319 و 22: 404.

854/ [7]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن أحمد بن صبيح، عن الحسين بن علوان، عن عبد الله بن الحسن، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «شهر رمضان نسخ كل صوم، و النحر نسخ كل ذبيحة، و الزكاة نسخت كل صدقة، و غسل الجنابة نسخ كل غسل».
855/ [8]- العياشى: عن الحارث البصرى «1»، عن أبى عبد الله (عليه

السلام)، قال: قال فى آخر شعبان: «إن هذا الشهر المبارک الذى أنزلت فيه القرآن، و جعلته هدى للناس، و بينات من الهدى و الفرقان، قد حضر، فسلمنا فيه، و سلمه لنا، و سلمه منا فى يسر منک و عافية».
856/ [9]- عن عبدوس العطار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا حضر شهر رمضان، فقل:
اللهم قد حضر شهر رمضان، و قد افترضت علينا صيامه، و أنزلت فيه القرآن هدى للناس، و بينات من الهدى و الفرقان، اللهم أعنا على صيامه و تقبله منا، و سلمنا فيه، و سلمه منا، و سلمنا له فى يسر منک و عافية، إنک على كل شىء قدير، يا أرحم الراحمين».
857/ [10]- عن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: شَهْرُ رَمَضانَ الَّذِى أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ كيف انزل فيه القرآن، و إنما انزل القرآن فى طول عشرين سنة من أوله إلى آخره؟
فقال (عليه السلام): «نزل القرآن جملة واحدة فى شهر رمضان إلى البيت المعمور، ثم انزل من البيت المعمور فى طول عشرين سنة».
ثم قال: «قال النبى (صلى الله عليه و آله): نزلت صحف إبراهيم فى أول ليلة من شهر رمضان، و أنزلت التوراة لست مضين من شهر رمضان، و انزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، و انزل الزبور لثمانى عشرة من رمضان، و انزل القرآن لأربع و عشرين من رمضان».
858/ [11]- عن ابن سنان، عمن ذكره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان، أ هما شيئان، أو شىء واحد؟
قال: فقال: «القرآن: جملة الكتاب، و الفرقان: المحكم الواجب العمل به».
859/ [12]- أبو على الطبرسى، قال: روى الثعلبى، بإسناده عن أبى ذر، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال:

7- التهذيب 4: 153/ 425.
8- تفسير العيّاشى 1: 80/ 182.
9- تفسير العيّاشى 1: 80/ 183.
10- تفسير العيّاشى 1: 80/ 185.
11- تفسير العيّاشى 1: 80/ 185.
12- مجمع البيان 2: 497. [.....]
(1) فى المصدر: النصرى، و كلاهما صحيح، و هو الحارث بن المغيرة النصرى، من نصر بن معاوية. انظر رجال النجاشى: 139/ 361 و معجم رجال الحديث 4: 204.

«أنزلت صحف إبراهيم (عليه السلام) لثلاث مضين من شهر رمضان- و فى رواية الواحدى: فى أول ليلة منه- و أنزلت توراة موسى (عليه السلام)

لست مضين من رمضان، و انزل إنجيل عيسى لثلاث عشرة خلت من رمضان، و انزل زبور داود لثمانى عشرة ليلة خلت من رمضان، و انزل الفرقان على محمد لأربع و عشرين من شهر رمضان».
ثم قال أبو على: و هذا بعينه رواه العياشى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1».
860/ [13]- و روى على بن إبراهيم فى (تفسيره)، قال: روى عن العالم (عليه السلام) أنه قال: «نزلت صحف إبراهيم (عليه السلام) أول شهر رمضان، و نزلت التوراة لست خلون من شهر رمضان، و نزل الإنجيل لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، و نزل القرآن لأربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان».
861/ [14]- و قال على بن إبراهيم: أول ما فرض الله الصوم، لم يفرضه الله فى شهر رمضان، قال: و
قال العالم (عليه السلام): فرض الله شهر رمضان «2» على الأنبياء و لم يفرضه على الأمم، فلما بعث الله نبيه (صلى الله عليه و آله) خصه بفضل شهر رمضان هو و أمته، و كان الصوم قبل أن ينزل شهر رمضان يصوم الناس أياما».
قوله تعالى:
فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَ مَنْ كانَ مَرِيضاً أَوْ عَلى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ [185]
862/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبيد بن زرارة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ؟ قال: «ما أبينها! من شهد فليصمه، و من سافر فلا يصمه».
863/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دخل شهر رمضان فلله فيه شرط قال الله تعالى: فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ فليس للرجل- إذا دخل شهر رمضان- أن يخرج إلا فى حج أو عمرة، أو مال يخاف تلفه، أو أخ يخاف هلاكه، و ليس له أن يخرج فى إتلاف مال أخيه، فإذا مضت ليلة ثلاث و عشرين فليخرج حيث

13- تفسير القمّى (النسخة المخطوطة): 12.
14- تفسر القمّى 1: 65.
1- الكافى 4: 126/ 1.
2- التهذيب 4: 216/ 626.
(1) تقدم فى الحديث (10) من تفسير هذه الآيات.
(2) (قال و قال ... شهر رمضان) ليس فى المصدر.

شاء».
864/ [3]- و عنه: بإسناده عن هارون بن الحسن بن جبلة، عن سماعة، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، یدخل علی شهر رمضان فأصوم بعضه، فتحضرنی نیة زیارة قبر أبی عبد الله الحسین (علیه السلام)، فأزوره و أفطر ذاهبا و جائیا، أو أقیم حتی أفطر، و أزوره بعد ما أفطر بیوم أو یومین. فقال:
«أقم حتی تفطر».
قلت له: جعلت فداک، فهو أفضل. قال: «نعم، أما تقرأ فی کتاب الله: فَمَنْ شَهِدَ مِنْکُمُ الشَّهْرَ فَلْیَصُمْهُ».
865/ [4]- العیاشی: عن الصباح بن سیابة، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): إن ابن أبی یعفور أمرنی أن أسألک عن مسائل، فقال: «و ما هی؟». قال: یقول لک: إذا دخل شهر رمضان و أنا فی منزلی ألی أن أسافر؟
قال: «إن الله یقول: فَمَنْ شَهِدَ مِنْکُمُ الشَّهْرَ فَلْیَصُمْهُ فمن دخل علیه شهر رمضان و هو فی أهله، فلیس له أن یسافر إلا لحج أو عمرة، أو فی طلب مال یخاف تلفه».
866/ [5]- عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: فَمَنْ شَهِدَ مِنْکُمُ الشَّهْرَ فَلْیَصُمْهُ. قال: فقال: «ما أبینها لمن عقلها!- قال- من شهد رمضان فلیصمه، و من سافر فیه فلیفطر».
867/ [6]- و عنه: قال أبو عبد الله (علیه السلام) فَلْیَصُمْهُ قال: «الصوم فوه لا یتکلم إلا بالخیر».
قوله تعالی:
یُرِیدُ اللَّهُ بِکُمُ الْیُسْرَ وَ لا یُرِیدُ بِکُمُ الْعُسْرَ وَ لِتُکْمِلُوا الْعِدَّةَ وَ لِتُکَبِّرُوا اللَّهَ عَلی ما هَداکُمْ وَ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ [185]
868/ [1]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: یُرِیدُ اللَّهُ بِکُمُ الْیُسْرَ وَ لا یُرِیدُ بِکُمُ الْعُسْرَ.
قال: «الیسر: أمیر المؤمنین، و العسر: فلان و فلان».
869/ [2]- العیاشی: عن الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله: یُرِیدُ اللَّهُ بِکُمُ الْیُسْرَ وَ لا یُرِیدُ بِکُمُ الْعُسْرَ

3- التهذیب 4: 316/ 961.
4- تفسیر العیاشی 1: 80/ 186.
5- تفسیر العیاشی 1: 81/ 187.
6- تفسیر العیاشی 1: 81/ 188.
1- المناقب 3: 103.

2- تفسير العياشى 1: 82/ 191.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 394
. قال: «اليسر: على (عليه السلام)، و فلان و فلان العسر، فمن كان من ولد آدم (عليه السلام) لم يدخل فى ولاية فلان و فلان».
870/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن بعض أصحابه، رفعه، فى قول الله عز و جل: يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَ لا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ «اليسر: الولاية، و العسر: الخلاف، و موالاة أعداء الله».
871/ [4]- و عنه: عن بعض أصحابنا، رفعه، فى قول الله عز و جل: وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ.
قال: «التكبير: التعظيم «1»، و الهداية: الولاية».
872/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن أحمد بن أبى عبد الله، [عن أبيه «2»، عن خلف بن حماد، عن سعيد النقاش، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لى: «أما إن فى ليلة الفطر تكبيرا، و لكنه مسنون «3»».
قال: قلت: و أين هو؟ قال: «فى ليلة الفطر فى المغرب و العشاء الآخرة، و فى صلاة الفجر، و فى صلاة العيد، ثم يقطع».
قال: قلت: كيف أقول؟ قال: «تقول: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، و الله أكبر، الله أكبر، و لله الحمد، الله أكبر على ما هدانا و هو قول الله عز و جل: وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ يعنى الصيام وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ».
873/ [6]- العياشى: عن سعيد النقاش، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن فى الفطر لتكبيرا، و لكنه مسنون، كبر فى المغرب ليلة الفطر، و فى العتمة، و الفجر، و فى صلاة العيد، و هو قول الله تعالى: وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ و التكبير أن تقول: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، و الله أكبر، الله أكبر «4»، و لله الحمد».
قال: و فى رواية أبى عمرو: التكبير الأخير أربع مرات.
874/ [7]- عن أبى عمير، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، ما يتحدث به عندنا أن النبى (صلى الله عليه و آله) صام تسعة و عشرين أكثر مما صام ثلاثين، أحق هذا؟
قال: «ما خلق الله من هذا حرفا، ما صامه النبى (صلى الله عليه و آله) إلا ثلاثين، لأن الله يقول: وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينقصه؟!».

3- المحاسن: 186/ 199. [.....]
4- المحاسن: 142/ 36.
5- الكافى 4: 166/ 1.
6- تفسير العيّاشى 1: 82/ 193.

7- تفسير العيّاشى 1: 82/ 194.
(1) فى المصدر زيادة: للّه.
(2) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب، انظر مجمع الرجال 2: 271، معجم رجال الحديث 7: 63.
(3) فى المصدر: مستور.
(4) (اللّه أكبر) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 395
875/ [8]- عن سعيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن فى الفطر تكبيرا».
قال: قلت: ما التكبير إلا فى يوم النحر.
قال: «فيه تكبير و لكنه مسنون: فى المغرب و العشاء و الفجر و الظهر و العصر و ركعتى العيد».

قوله تعالى:
وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْیَسْتَجِیبُوا لِی وَ لْیُؤْمِنُوا بِی لَعَلَّهُمْ یَرْشُدُونَ [186]
876/ [1]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری «1»، عن حماد، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): أشغل نفسی بالدعاء لإخوانی و لأهل الولایة، فما تری فی ذلک؟
قال: «إن الله تبارک و تعالی یستجیب دعاء غائب لغائب، و من دعا للمؤمنین و المؤمنات و لأهل مودتنا، رد الله علیه من آدم إلی أن تقوم الساعة، لکل مؤمن حسنة».
ثم قال: «إن الله فرض الصلوات فی أفضل الساعات، فعلیکم بالدعاء فی أدبار الصلوات» ثم دعا لی «2» و لمن حضره.
877/ [2]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، قال: قلت لأبی الحسن (علیه السلام): جعلت فداک، إنی قد سألت الله حاجة منذ کذا و کذا سنة، و قد دخل قلبی من إبطائها شیء.
فقال: «یا أحمد، إیاک و الشیطان أن یکون له علیک سبیل حتی یقنطک، إن أبا جعفر (صلوات الله علیه) کان یقول:
إن المؤمن یسأل الله عز و جل حاجة، فیؤخر عنه تعجیل إجابتها، حبا لصوته و استماع نحیبه».
ثم قال: «و الله، ما أخر الله عز و جل عن المؤمنین ما یطلبون من هذه الدنیا، خیر لهم مما عجل لهم فیها، و أی شیء الدنیا! إن أبا جعفر (علیه السلام) کان یقول: ینبغی للمؤمن أن یکون دعاؤه، فی الرخاء نحوا من دعائه فی الشدة، لیس إذا أعطی فتر، فلا تمل الدعاء، فإنه من الله عز و جل بمکان.

8- تفسیر العیّاشی 1: 82/ 195.
1- تفسیر القمّی 1: 67.
2- الکافی 2: 354/ 1.
(1) فی «س و ط»: داود بن سلیمان المنقریّ، و الصواب ما فی المتن، انظر رجال النجاشیّ: 184/ 488، و فهرست الطوسیّ: 77/ 316.
(2) فی «ط»: له.

و علیک بالصبر، و طلب الحلال، و صلة الرحم، و إیاک و مکاشفة الناس، فإنا

أهل بيت نصل من قطعنا، و نحسن إلى من أساء إلينا، فنرى- و الله- فى ذلک العاقبة «1» الحسنة.
إن صاحب النعمة فى الدنيا إذا سأل فاعطى طلب غير الذى سأل، و صغرت النعمة فى عينه، فلا يشبع من شىء، و إن كثرت النعم كان المسلم من ذلک على خطر للحقوق التى تجب عليه، و ما يخاف من الفتنة فيها، أخبرنى عنک لو أنى قلت لک قولا أ كنت تثق به منى؟».
فقلت: جعلت فداک، إذا لم أثق بقولک فبمن أثق و أنت حجة الله على خلقه؟
قال: «فكن بالله أوثق، فإنک على موعد من الله عز و جل، أليس الله عز و جل يقول: وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِي عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ و قال: لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ «2» و قال: وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا «3» فكن بالله عز و جل أوثق منک بغيره، و لا تجعلوا فى أنفسكم إلا خيرا، فإنه يغفر لكم» «4».
878/ [3]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: آيتان فى كتاب الله عز و جل أطلبهما فلا أجدهما. قال: «و ما هما؟» قلت: قول الله عز و جل: ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ «5» فندعوه و لا نرى إجابة! قال: «أفترى الله عز و جل أخلف وعده؟» قلت: لا. قال: «فمم ذلک؟» فقلت: لا أدرى.
قال: «لكنى أخبرک: من أطاع الله عز و جل فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه».
قلت: و ما جهة الدعاء؟
قال: «تبدأ فتحمد الله، و تذكر نعمه عندک، ثم تشكره، ثم تصلى على النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم تذكر ذنوبک فتقر بها، ثم تستعيذ منها، فهذا جهة الدعاء».
ثم قال: «و ما الآية الاخرى؟».
قلت: قول الله عز و جل: وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ «6» فإنى أنفق و لا أرى خلفا! قال: «افترى الله عز و جل أخلف وعده؟ قلت: لا. قال: «مم ذلک؟» قلت: لا أدرى.
قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من حله، و أنفقه فى ذلک، لم ينفق درهما إلا اخلف عليه».

3- الكافى 2: 352/ 8. [.....]
(1) فى «ط»: العافية.
(2) الزّمر 39: 53.
(3) البقرة 2: 268.
(4) فى المصدر: فإنّه مغفور لكم.

(5) غافر 40: 60.
(6) سبأ 34: 39.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 397
879/ [4]- العياشى: عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَلْيَسْتَجِيبُوا لِى وَ لْيُؤْمِنُوا بِى.
قال: «يعلمون أنى أقدر على أن أعطيهم ما يسألون».
880/ [5]- أبو على الطبرسى: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «أعجز الناس من عجز عن الدعاء، و أبخل الناس من بخل بالسلام».
881/ [6]- و روى عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «وَ لْيُؤْمِنُوا بِى أى و ليتحققوا أنى قادر على إعطائهم ما سألوه لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ أى لعلهم يصيبون الحق، أى يهتدون إليه».

قوله تعالى:
أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ هُنَّ لِباسٌ لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِباسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتابَ عَلَيْكُمْ وَ عَفا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَ ابْتَغُوا ما كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ [187]
882/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و أحمد بن إدريس، عن محمد ابن عبد الجبار، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ.
قال: «نزلت فى خوات بن جبير الأنصارى «1»، و كان مع النبى (صلى الله عليه و آله) فى الخندق و هو صائم، فأمسى و هو على تلك الحال، و كانوا قبل أن تنزل هذه الآية، إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام و الشراب، فجاء خوات إلى

4- تفسير العيّاشى 1: 83/ 196.
5- مجمع البيان 2: 500.
6- مجمع البيان 2: 500.
1- الكافى 4: 98/ 4.
(1) خوّات بن جبير بن النّعمان، كان أحد فرسان رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله)، شهد بدرا هو و أخوه عبد اللّه بن جبر، و هو من صحابة الإمام علىّ (عليه السّلام)، توفّى سنة 40 ه، و قيل 42 ه، و عمره أربع و سبعون سنة. انظر رجال الطوسى: 40، اسد الغابة 2: 125، الخلاصة: 66، الإصابة 1: 457.

أهله حين أمسوا «1»، فقال: هل عندكم طعام؟ فقالوا: لا، لا تنم حتى نصلح لك طعاما فاتكأ فنام، فقالوا له: قد فعلت، قال: نعم.
فبات على تلك الحال فأصبح، ثم غدا إلى الخندق فجعل يغشى «2» عليه، فمر به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما رأى الذى به أخبره كيف كان أمره، فأنزل الله عز و جل فيه الآية: وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ».
883/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ.

فقال: «بياض النهار من سواد الليل».
884/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حدثنى أبى، عن جدى، عن آبائه (عليهم السلام): أن عليا (صلوات الله عليه) قال: يستحب للرجل أن يأتى أهله أول ليلة من شهر رمضان، لقول الله عز و جل: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ و الرفث: المجامعة».
885/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سألته عن قوم صاموا شهر رمضان، فغشيهم سحاب أسود عند غروب الشمس، فظنوا أنه ليل فأفطروا، ثم إن السحاب انجلى فإذا الشمس.
فقال: «على الذى أفطر قضاء «3» ذلک اليوم، إن الله عز و جل يقول: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ.
886/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن أبى بصير، و سماعة، عن أبى عبد الله (عليهم السلام)، فى قوم صاموا شهر رمضان، فغشيهم سحاب أسود عند غروب الشمس، فرأوا أنه الليل، فأفطر بعضهم، ثم إن السحاب انجلى فإذا الشمس.
قال: «على الذى أفطر صيام ذلک اليوم، إن الله عز و جل يقول: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ، فمن أكل قبل أن يدخل الليل فعليه قضاؤه، لأنه أكل متعمدا».

2- الكافى 4: 98/ 3.
3- الكافى 4: 180/ 3.
4- الكافى 4: 100/ 1. [.....]
5- الكافى 4: 100/ 2.
(1) فى المصدر: أمسى.
(2) غشىّ عليه: أغمى عليه. «لسان العرب- غشا- 15: 127».
(3) فى المصدر: صيام.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 399
887/ [6]- الشيخ فى (الęÖЙüвS: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحصين بن أبى الحصين، قال: كتبت إلى أبى جعفر (عليه السلام): جعلت فداک، اختلف مواليک فى صلاة الفجر فمنهم من يصلى إذا طلع الفجر الأول المستطيل فى السماء، و منهم من يصلى إذا اعترض فى أسفل الأرض و استŞŰŢ
و ذكر الحديث إلى أن قال: فكتب بخطه (عليه السلام): «الفجر- رحمک الله- الخيط الأبيض، و ليس هو الأبيض صعداء، و لا تصل فى سفر و لا «1»

حضر حتى تتبينه- رحمک الله- فإن الله لم يجعل خلقه فى شبهة من هذا، فقال:
كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ فالخيط الأبيض هو الفجر الذى يحرم به الأكل و الشرب فى الصيام، و كذلک هو الذى يوجب الصلاة».
888/ [7]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، رفعه، قال: قال الصادق (عليه السلام): «كان الأكل و النكاح محرمين فى شهر رمضان بالليل بعد النوم، يعنى كل من صلى العشاء و نام و لم يفطر ثم انتبه، حرم عليه الإفطار، و كان النكاح حراما فى الليل و النهار فى شهر رمضان.
و كان رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقال له: خوات بن جبير الأنصارى، أخو عبد الله بن جبير، الذى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كله بفم الشعب يوم احد مع خمسين من الرماة، ففارقه أصحابه و بقى فى أثنى عشر رجلا، فقتل على باب الشعب.
و كان أخوه هذا خوات بن جبير شيخا كبيرا ضعيفا، و كان صائما مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الخندق، فجاء إلى أهله حين أمسى، فقال: عندكم طعام؟ فقالوا: لا تنم حتى نصنع لک طعاما فأبطأت عليه أهله بالطعام، فنام قبل أن يفطر، فلما انتبه قال لأهله: قد حرم «2» على الأكل فى هذه الليلة. فلما أصبح حضر حفر الخندق، فأغمى عليه، فرآه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فرق له.
و كان قوم من الشباب ينكحون بالليل سرا فى شهر رمضان، فأنزل الله عز و جل: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ الآية، فأحل الله تبارک و تعالى النكاح بالليل فى شهر رمضان، و الأكل بعد النوم إلى طلوع الفجر، لقوله: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ- قال-: هو بياض النهار من سواد الليل».
889/ [8]- العياشى: عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله الله: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ إلى قوله: وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا.

6- التهذيب 2: 36/ 115.
7- تفسير القمّى 1: 66.
8- تفسير العيّاشى 1: 83/ 197.
(1) فى المصدر زيادة: فى.
(2) فى المصدر: حرّم اللّه.

قال: «نزلت فى خوات بن جبير، و كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الخندق و هو صائم، فأمسى على ذلک، و كانوا من قبل أن تنزل

هذه الآية، إذا نام أحدهم حرم عليه الطعام، فرجع خوات إلى أهله حين أمسى، فقال:
عندكم طعام؟ فقالوا: ألا تنام حتى نصنع لک طعاما، فاتکأ فنام، فقالوا: قد فعلت؟ قال: نعم. فبات على ذلک و أصبح، فغدا إلى الخندق، فجعل يغشى عليه، فمر به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما رأى الذى به، سأله، و أخبره كيف كان أمره، فنزلت هذه الآية: أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيامِ الرَّفَثُ إِلى نِسائِكُمْ إلى قوله: وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ».
890/ [9]- عن سعد، عن بعض أصحابه، عنهما، فى رجل تسحر و هو يشک «1» فى الفجر.
قال: «لا بأس وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ و أرى أن يستظهر «2» فى شهر رمضان و يتسحر قبل ذلک».
891/ [10]- عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين قاما فى شهر رمضان، فقال أحدهما:
هذا الفجر، و قال الآخر: ما أرى شيئا.
قال «ليأكل الذى لم يستيقن الفجر، و قد حرم الأكل على الذى زعم قد رأى، إن الله يقول: وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ».
892/ [11]- عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أناس صاموا فى شهر رمضان، فغشيهم سحاب أسود عند مغرب الشمس، فظنوا أنه الليل، فأفطروا، أو أفطر بعضهم، ثم إن السحاب فصل عن السماء، فإذا الشمس لم تغب.
قال: «على الذى أفطر قضاء ذلک اليوم، إن الله يقول: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ فمن أكل قبل أن يدخل الليل فعليه قضاؤه، لأنه أكل متعمدا».
893/ [12]- عن القاسم بن سليمان، عن جراح، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ يعنى صوم شهر رمضان، فمن رأى هلالا «3» بالنهار فليتم صيامه».
894/ [13]- عن سماعة، قال: «على الذى أفطر القضاء لأن الله يقول: ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيامَ إِلَى اللَّيْلِ، فمن

9- تفسير العيّاشى 1: 83/ 198.
10- تفسير العيّاشى 1: 83/ 199.
11- تفسير العيّاشى 1: 84/ 200.
12- تفسير العيّاشى 1: 84/ 201.
13- تفسير العيّاشى 1: 84/ 202. [.....]

(1) فى المصدر: شاكّ.
(2) الاستظهار: طلب الاحتياط بالشىء. «مجمع البحرين- ظهر- 3: 392».
(3) فى المصدر: هلال شوّال.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 401
أكل قبل أن يدخل الليل فعليه قضاؤه، لأنه أكل متعمدا».
895/ [14]- عن عبيد الله الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الخيط الأبيض، و عن «1» الخيط الأسود؟ فقال: «بياض النهار من سواد الليل»

قوله تعالى:
وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَ تُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [188]
896/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن زياد بن عيسى «2»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ. فقال: «كانت قريش تقامر الرجل بأهله و ماله، فنهاهم الله عز و جل عن ذلک».
897/ [2]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل فى كتابه: وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَ تُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ.
فقال: «يا أبا بصير، إن الله عز و جل قد علم أن فى الامة حكاما يجورون، أما إنه لم يعن حكام أهل العدل، و لكنه عنى حكام أهل الجور.
يا أبا محمد، إنه لو كان [لک على رجل حق، فدعوته إلى حكام أهل العدل، فأبى عليک إلا أن يرافعک إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، لكان ممن حاكم إلى الطاغوت، و هو قول الله عز و جل: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ «3»».
898/ [3]- الشيخ، بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن

14- تفسير العيّاشى 1: 84/ 203.
1- الكافى 5: 122/ 1.
2- الكافى 7: 411/ 3.
3- التهذيب 6: 219/ 518.
(1) فى المصدر: من.
(2) فى المصدر زيادة: و هو أبو عبيدة الحذّاء.
(3) النّساء 4: 60.

فضال، قال: قرأت فى كتاب أبى الأسد إلى أبى الحسن الثانى (عليه السلام) و قرأته بخطه «1»: ما تفسير قوله: وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَ تُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ؟

قال: فكتب إليه بخطه: «الحكام: القضاة» ثم كتب تحته: «هو أن يعلم الرجل أنه ظالم فيحكم له القاضى، فهو غير معذور فى أخذه ذلک الذى يحكم له به إذ «2» قد علم أنه ظالم».
899/ [4]- العياشى: عن زياد بن عيسى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ. قال: «كانت قريش تقامر الرجل فى أهله و ماله، فنهاهم الله عن ذلک».
900/ [5]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله: وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَ تُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ؟
فقال: «يا أبا بصير، إن الله قد علم أن فى الأمة حكاما يجورون، أما إنه لم يعن حكام أهل العدل، و لكنه عنى حكام أهل الجور.
يا أبا محمد، أما إنه لو كان لک على رجل حق، فدعوته إلى حكام أهل العدل، فأبى عليک إلا أن يرافعک إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، كان ممن يحاكم إلى الطاغوت».
901/ [6]- عن الحسن بن على، قال: قرأت فى كتاب أبى الأسد إلى أبى الحسن الثانى (عليه السلام) و جوابه بخطه، سأل ما تفسير قوله: وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَ تُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ؟
قال: فكتب إليه: «الحكام: القضاة». قال: ثم كتب تحته: «هو أن يعلم الرجل أنه ظالم عاص، [و هو] غير معذور فى أخذه ذلک الذى حكم له به، إذا كان قد علم أنه ظالم».
902/ [7]- عن سماعة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): الرجل يكون عنده الشىء يتبلغ به «3» و عليه الدين، أ يطعمه عياله حتى يأتيه الله بميسرة فيقضى دينه، أو يستقرض على ظهره؟
فقال: «يقضى بما عنده دينه، و لا يأكل أموال الناس إلا و عنده ما يؤدى إليهم حقوقهم، إن الله يقول: وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ».
903/ [8]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن ابن محبوب،

4- تفسير العيّاشى 1: 84/ 204.
5- تفسير العيّاشى 1: 85/ 205.
6- تفسير العيّاشى 1: 85/ 206.
7- تفسير العيّاشى 1: 85/ 207. [.....]
8- الكافى 5: 95/ 2.
(1) فى المصدر زيادة: سأله.
(2) فى المصدر: الذى حكم له، إذا كان.
(3) يتبلّغ به: يكتفى به، و فى المصدر: تبلّغ به.

عن أبى أيوب، عن سماعة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): الرجل منا يكون عنده الشىء يتبلغ به و عليه دين، أ يطعمه عياله حتى يأتى الله عز و جل بميسرة فيقضى دينه، أو يستقرض على ظهره فى خبث الزمان و شدة المكاسب، أو يقبل الصدقة.
قال: «يقضى بما عنده دينه، و لا يأكل أموال الناس [إلا و عنده ما يؤدى إليهم حقوقهم، إن الله عز و جل يقول: لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ «1».
و لا يستقرض على ظهره إلا و عنده وفاء، و لو طاف على أبواب الناس فردوه باللقمة و اللقمتين و التمرة و التمرتين، إلا أن يكون له ولى يقضى عنه، فيقضى دينه و عدته «2»، ليس منا من ميت إلا جعل الله له وليا يقوم فى عدته و دينه من بعده» «3».
904/ [9]- على بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام): «قد علم الله أنه يكون حكام يحكمون بغير الحق، فنهى أن يتحاكموا إليهم، لأنهم لا يحكمون بالحق، فتبطل الأموال».
905/ [10]- أبو على الطبرسى، قال: روى عن أبى جعفر (عليه السلام): أنه يعنى بالباطل: اليمين الكاذبة تقتطع بها الأموال.

سورة البقرة(2): آية 189 ..... ص : 403

اشارة

قوله تعالى:
يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ [189]
906/ [1]- الشيخ، بإسناده عن أبى الحسن محمد بن أحمد بن داود، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم «4»، عن على بن إبراهيم، قال: حدثنى أحمد بن عيسى بن عبد الله، عن عبد الله بن على بن الحسين «5»، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: قُلْ هِیَ مَواقِیتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ.
قال: «لصومهم و فطرهم و حجهم».

_____

9- تفسير القمّى 1: 67.
10- مجمع البيان 2: 506.
1- التهذيب 4: 166/ 472.
(1) النّساء 4: 29.
(2) فى المصدر: دينه من بعده.
(3) فى المصدر: و دينه فيقضى عدته و دينه.
(4) فى «س»: أحمد بن محمّد بن سعيد بن القاسم، و فى المصدر: أحمد بن محمّد بن سعيد، عن أبى الحسن بن القاسم، و قد ذكره فى معجم رجال الحديث 5: 82 و 21: 113 مرّة موافقا لما أثبتناه من «ط» و أخرى موافقا للمصدر.
(5) فى المصدر: الحسن، و كلاهما وارد، انظر جامع الرواة 1: 498 و معجم رجال الحديث 10: 263.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 404
907/ [2]- العياشى: عن زيد بن أبى أسامة، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الأهلة. قال: «هى الشهور، فإذا رأيت الهلال فصم، و إذا رأيته فأفطر».
قلت: أ رأيت إن كان الشهر تسعة و عشرين، أ يقضى ذلک اليوم؟. قال: «لا، إلا أن يشهد ثلاثة عدول، فإنهم إن شهدوا أنهم رأوا الهلال قبل ذلک، فإنه يقضى ذلک اليوم».
908/ [3]- عن زياد بن المنذر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «صم حين يصوم الناس، و أفطر حين يفطر الناس، فإن الله جعل الأهلة مواقيت».
909/ [4]- على بن إبراهيم: إن المواقيت منها معروفة مشهورة «1»، و منها مبهمة.

فاما المواقيت المعروفة المشهورة فأربعة: الأشهر الحرم التى ذكرها الله فى قوله: مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ «2».
و الاثنا عشر شهرا التى خلقها الله تعرف بالهلال أولها المحرم، و أخرها ذو الحجة.
و الأربعة الحرم: رجب مفرد، و ذو القعدة و ذو الحجة و المحرم متصلة، حرم الله فيها القتال، و يضاعف فيها الذنوب، و كذلک الحسنات.
و أشهر السياحة معروفة: و هى عشرون من ذى الحجة، و المحرم، و صفر، و ربيع الأول، و عشر من ربيع الآخر و هى التى أجل الله فيها قتال المشركين فى قوله: فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ «3».
و أشهر الحج معروفة: و هى شوال، و ذو القعدة و ذو الحجة [و إنما صارت أشهر الحج، لأنه من اعتمر فى هذه الأشهر فى شوال أو فى ذى القعدة أو فى ذى الحجة، و نوى أن يقيم بمكة حتى يحج، فقد تمتع بالعمرة إلى الحج و من اعتمر فى غير هذه الأشهر، ثم نوى أن يقيم إلى الحج أو لم ينو، فهو ليس ممن تمتع بالعمرة إلى الحج، لأنه لم يدخل مكة فى أشهر الحج، فسميت هذه: أشهر الحج، قال الله تبارک و تعالى: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ «4»، و شهر رمضان معروف.
و أما المواقيت المبهمة التى إذا حدث الأمر وجب فيها انتظار تلک الأشهر: فعدة النساء فى الطلاق، و المتوفى عنها زوجها، فإذا طلقها زوجها، إن كانت تحيض تعتد بالأقراء «5» التى قال الله عز و جل و إن كانت

2- تفسير العيّاشى 1: 85/ 208.
3- تفسير العيّاشى 1: 86/ 209. [.....]
4- تفسير القمّى 1: 67.
(1) فى المصدر زيادة: فى أوقات معروفة.
(2) التّوبة 9: 36.
(3) التّوبة 9: 2.
(4) البقرة 2: 197.
(5) الأقراء: جمع قرء، و هو الطهر عند أهل الحجاز، و الحيض عند أهل العراق، و قيل: القرء: الوقت، و منه قوله تعالى: ثَلاثَةَ قُرُوءٍ سورة البقرة 2: 228.

لا تحيض فعدتها ثلاثة «1» أشهر بيض لا دم فيها، و عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عشر، و عدة المطلقة الحبلى أن تضع ما فى بطنها، و عدة الإيلاء «2» أربعة أشهر.
و كذلک فى الديون إلى الأجل الذى يكون بينهم، و شهران متتابعان فى الظهار «3»، و شهران متتابعان فى كفارة قتل الخطأ، و أيام الصوم «4»

فى الحج لمن لم يجد الهدى، و صيام ثلاثة أيام فى كفارة اليمين واجب، فهذه المواقيت المعروفة و المبهمة التى ذكرها الله عز و جل فى كتابه: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِىَ مَواقِيتُ لِلنَّاسِ وَ الْحَجِّ.

فى معرفة الهلال، بقواعد ذكرها السيد الأجل أبو القاسم على بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس فى كتاب (الإقبال) القاعدة الاولى:
910/ [1]- قال بعضهم «5»: دخلت على الحسن العسكرى (عليه السلام) فى أول شهر رمضان و الناس بين شاک و متيقن، فلما نظر إلى، قال: «تحب أن أعطيک شيئا تعرف به شهر رمضان، لم تشک فيه «6» أبدا؟».
فقلت: بلى- يا مولاى- من على بذلک.
فقال: «تعرف أى يوم دخل المحرم به، فإنک إذا عرفت ذلک كفيت الشک فى «7» هلال رمضان».
قلت: و كيف تجزئ معرفة هلال المحرم عن طلب هلال رمضان؟
قال: «إنه يدلک عليه، فتستغنى عن ذلک».
قلت: يا سيدى، بين لى كيف ذلک؟

1- إقبال الأعمال: 14.
(1) فى المصدر: تعتد بثلاثة.
(2) الإيلاء: الحلف على ترک وطء الزوجة الدائمة المدخول بها أبدا أو مطلقا. «مجمع البحرين- ولا-- 1: 463».
(3) الظّهار: تحريم الزوجة كتحريم ظهر الأمّ.
(4) فى المصدر: الخطأ و عشرة أيام للصوم.
(5) فى المصدر: فمن ذلک ما وجدته مرويا عن جدّى أبى جعفر الطوسى باسناده، قال: أخبر أبو أحمد (أيّده اللّه تعالى)، قال: حدثنا أبو الهيثم محمّد بن إبراهيم المعروف بابن رمثة من أهل كفرتوثا بنصيبين، قال: حدّثنى أبى، قال.
(6) فى المصدر:
فلمّا بصر بى، قال لى: «يا أبا إبراهيم، فى أىّ الحزبين أنت فى يومک؟»
قلت: جعلت فداک يا سيّدى، إنّى فى هذا قصدت. قال:
فانّى أعطيک أصلا إذا ضبطته لم تشکّ بعد هذا.
(7) فى المصدر: كفيت طلب. [.....]

فقال لى: «انظر «1» أى يوم يدخل المحرم به فإن كان أوله الأحد فخذ واحدا، و إن كان أوله الاثنين فخذ اثنين، و إن كان الثلاثاء فخذ ثلاثة، و إن كان الأربعاء فخذ أربعة، و إن كان الخميس فخذ خمسة، و إن كان الجمعة فخذ ستة، و إن كان السبت فخذ سبعة. ثم احفظ ما يكون، و زد عليه عدد أئمتک- و هو اثنا عشر- ثم اطرح مما معک سبعة سبعة، فما بقى مما لا يتم

سبعة، فانظركم هو فإن كان سبعة فالصوم السبت، و إن كان ستة فالصوم الجمعة، و إن كان خمسة فالصوم الخميس، و إن كان أربعة فالصوم الأربعاء، و إن كان ثلاثة فالصوم الثلاثاء، و إن كان اثنين فالصوم الاثنين و إن كان واحدا فالصوم الأحد، و على هذا فإن حسابک تصبه، وفقک الله للحق، إن شاء الله تعالى».
القاعدة الثانية:
911/ [2]- قال أيضا: وجدنا تعليقة غريبة على ظهر كتاب عتيق، وصل إلينا رابع عشر من صفر، سنة ستين و ستمائة، و نحن ذاكروها حسب ما رأيناها قريبة من الصواب، و هذا لفظها:
إذا أردت أن تعرف الوقفة، و أول شهر رمضان من كل شهر فى السنة، فارتقب هلال محرم، فإذا رأيته فعد منه أربعة أيام، خامسه الوقفة، و سادسه أول شهر رمضان.
فإذا استتر عنک هلال محرم، فارتقب هلال صفر، و عد منه يومين، و ثالثه الوقفة، و رابعه أول شهر رمضان.
فإذا استتر عنک هلال صفر، فارتقب هلال شهر ربيع الأول، فإذا رأيته فعد منه يوما واحدا، و ثانيه الوقفة، و ثالثه أول شهر رمضان.
فإذا استتر عنک هلال شهر ربيع الأول، فارتقب شهر ربيع الآخر، فإذا رأيته فعد منه ستة أيام، و سابعه الوقفة، و ثامنه أول شهر رمضان.
فإذا استتر عنک شهر ربيع الآخر، فارتقب هلال جمادى الاولى، فإذا رأيته فعد منه خمسة أيام، و سادسه الوقفة، و سابعه أول شهر رمضان.
فإذا استتر عنک هلال جمادى الاولى، فارتقب هلال جمادى الاخرى، فإذا رأيته فعد منه ثلاثة أيام، و رابعه الوقفة، و خامسة أول شهر رمضان.
فإذا استتر عنک هلال جمادى الاخرى، فارتقب هلال رجب، فعد منه يومين، و ثالثه الوقفة، و رابعه أول شهر رمضان.
فإذا استتر عنک هلال رجب، فارتقب هلال شعبان، أوله الوقفة، و ثانيه أول شهر رمضان.
فإذا استتر عنک هلال شعبان، فارتقب هلال شهر رمضان، فإذا رأيته فعد منه ستة أيام و سابعه الوقفة،

2- إقبال الأعمال: 15.
(1) فى المصدر: فانتظر.

و ثامنه شهر رمضان.
فإذا استتر عنک هلال شهر رمضان، فارتقب هلال شوال، فإذا رأيته فعد منه أربعة أيام، و خامسه الوقفة و سادسه أول شهر رمضان.
فإذا استتر عنک هلال شوال، فارتقب هلال ذى القعدة، فإذا رأيته فعد منه

ثلاثة أيام، و رابعه الوقفة، و خامسه أول شهر رمضان.
فإذا استتر عنک هلال ذی القعدة، فارتقب هلال ذی الحجة، فعد منه ثمانية أيام و تاسعه الوقفة و عاشره أول شهر رمضان.
هذا آخر ما وجدنا فصنه إلا عمن يستحق التحديث «1».
القاعدة الثالثة:
912/ [3]- ثم قال ابن طاوس: و من ذلک ما سمعناه، و لم نقف على إسناده عن أحدهم (عليهم السلام): «يوم صومكم يوم نحركم».
انتهى كلام ابن طاوس (رحمه الله تعالى).
قوله تعالى:
وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها [189]
913/ [1]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها.
قال: «يعنى أن يأتى الأمر من وجهه، أى الأمور كان».
914/ [2]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى، عن محمد بن جمهور، عن سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الأوصياء هم أبواب الله عز و جل التى يؤتى منها، و لولاهم ما عرف الله عز و جل، و بهم احتج الله تبارک و تعالى على خلقه».

3- إقبال الأعمال: 16.
1- المحاسن: 224/ 143.
2- الكافى 1: 149/ 2.
(1) فى المصدر: يستحقّ التعريف بمعناه.

915/ [3]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن محمد بن حمران، عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام)، فأنشأ يقول ابتداء من غير أن أسأله: «نحن حجة الله، و نحن باب الله، و نحن لسان الله، و نحن وجه الله، و نحن عين الله [فى خلقه ، و نحن ولاة أمر الله فى عباده».
916/ [4]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين (عليه السلام) فجاءه ابن الكواء، فقال: يا أمير المؤمنين، [من البيوت فى قول الله عز و جل وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها؟
فقال (عليه السلام): «نحن البيوت التى أمر الله بها أنِ تؤتى من أبوابِها،

نحن باب الله و بيوته التى يؤتى منها، فمن بايعنا «1» و أقر بولايتنا فقد أتى البيوت من أبوابها، و من خالفنا و فضل علينا غيرنا فقد أتى البيوت من ظهورها».
917/ [5]- العياشى: عن سعد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها.
فقال: «آل محمد (صلى الله عليه و آله) أبواب الله و سبيله، و الدعاة إلى الجنة، و القادة إليها، و الأدلاء عليها إلى يوم القيامة».
918/ [6]- عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها الآية. قال: «يعنى أن يأتى الأمور عن وجهها، فى أى الأمور كان».
919/ [7]- و عنه، قال: و روى سعيد بن منخل، فى حديث له رفعه، قال: «البيوت الأئمة (عليهم السلام)، و الأبواب أبوابها».
920/ [8]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها قال: «ائتوا الأمور من وجهها».
921/ [9]- أبو على الطبرسى: كان المحرمون لا يدخلون بيوتهم من أبوابها، و لكن كانوا ينقبون «2» فى ظهور بيوتهم- أى فى مؤخرها- نقبا «3» يدخلون و يخرجون منه، فنهوا عن التدين بذلک. قال: و رواه أبو الجارود عن أبى جعفر (عليه السلام).

_____

3- بصائر الدرجات: 81/ 1.
4- الاحتجاج: 227.
5- تفسير العيّاشى 1: 86/ 210.
6- تفسير العيّاشى 1: 86/ 211.
7- تفسير العيّاشى 1: 86/ 212.
8- تفسير العيّاشى 1: 86/ 213.
9- مجمع البيان 2: 508.
(1) فى المصدر: تابعنا. [.....]
(2) فى «س»: يثقبون.
(3) فى «س»: ثقبا.

922/ [10]- و عنه، قال: و قال أبو جعفر (عليه السلام): «آل محمد أبواب الله و سبله «1»، و الدعاة إلى الجنة، و القادة إليها، و الأدلاء عليها إلى يوم القيامة».
923/ [11]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) لِقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا مدينة العلم، و على بابها و لا

تأتوا «2» المدينة إلا من بابها».
924/ [12]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمى، عن بعض أصحابه، عن ظريف «3»، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «من أتى آل محمد (صلوات الله عليهم) أتى عينا صافية، تجرى بعلم الله، ليس لها نفاد و لا انقطاع، ذلک بأن الله لو شاء لأراهم شخصه حتى يأتوه من بابه، و لكن جعل آل محمد (صلوات الله عليهم) أبوابه «4» التى يؤتى منها، و ذلک قوله عز و جل: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها»

قوله تعالى:
وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ [193]
925/ [1]- أبو على الطبرسى: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ أى شرک. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).
926/ [2]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه: عن محمد بن جعفر الرزاز «5»، عن محمد بن الحسين، عن

10- مجمع البيان 2: 509.
11- تفسير القمّى 1: 6.
12- مختصر بصائر الدرجات: 54.
1- مجمع البيان 2: 513.
2- كامل الزيارات: 63/ 6.
(1) فى «س»: و سبيله.
(2) فى المصدر: لا تدخلوا.
(3) فى المصدر: سعد بن طريف، و كلاهما صحيح، لروايتهما عن الباقر (عليه السّلام)، و لعلّ ما فى المصدر هو الأرجح لكثرة رواية سعد عن أبى جعفر (عليه السّلام). انظر معجم رجال الحديث 8: 67 و 9: 173.
(4) فى المصدر: جعل محمّدا و آل محمّد (عليهم السّلام) الأبواب.
(5) فى «س و ط»: قال حدّثنى أبى (رحمه اللّه)، عن جعفر بن محمّد الرزّاز، و الصواب ما فى المتن، لرواية ابن قولويه عن محمّد بن جعفر الرزّاز، راجع معجم رجال الحديث 15: 171- 173.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 410
عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ.
قال: «أولاد قتلة الحسين (عليه السلام)».
927/ [3]- العياشى: عن الحسن بياع الهروى، يرفعه، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قوله: فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ. قال: «إلا على ذرية قتلة الحسين (عليه السلام)».
928/ [4]- عن إبراهيم، قال: أخبرنى من رواه عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت: فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ؟ قال: «لا يعتدى الله سبحانه على أحد، إلا على نسل قتلة «1» الحسين (عليه السلام)».
929/ [5]- ابن بابويه محمد بن على، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر

الهمذانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروى، قال: قلت لأبى الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام): يا ابن رسول الله، ما تقول فى حديث روى عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «إذا قام «2» القائم (عليه السلام) قتل ذرارى قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائها؟» فقال (عليه السلام): «هو كذلک».

قلت: فقول الله عز و جل: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى «3» ما معناه؟ فقال: «صدق الله فى جميع أقواله، لكن ذرارى قتلة الحسين (عليه السلام) يرضون أفعال آبائهم، و يفتخرون بها، و من رضى شيئا كان كمن أتاه، و لو أن رجلا قتل فى المشرق فرضى بقتله رجل فى المغرب، لكان الراضى عند الله عز و جل شريک القاتل، و إنما يقتلهم بالقائم (عليه السلام) «4» إذا خرج لرضاهم بفعل آبائهم».

قال: فقلت له: بأى شىء يبدأ القائم (عليه السلام) فيهم إذا قام (عليه السلام) «5»؟ قال: «يبدأ ببنى شيبة و يقطع أيديهم، لأنهم سراق بيت الله عز و جل»

قوله تعالى:
الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ [194]

3- تفسير العيّاشى 1: 86/ 214.
4- تفسير العيّاشى 1: 87/ 216. [.....]
5- علل الشرائع: 229/ 1، عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 273/ 5.
(1) زاد فى «س»: ولد.
(2) فى المصدر: إذا خرج.
(3) الأنعام 6: 164، الإسراء 17: 15، فاطر 35: 18، الزمر 39: 7.
(4) فى المصدر: القائم.
(5) فى «ط»: القائم فيكم.

930/ [1]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، قال: سألته عن المشركين، أ يبتدئهم المسلمون بالقتال فى الشهر الحرام؟
فقال: «إذا كان المشركون يبتدئونهم باستحلاله، ثم رأى المسلمون أنهم يظهرون عليهم فيه، و ذلک قول الله عز و جل: الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ و الروم فى هذه بمنزلة المشركين، لأنهم لم يعرفوا للشهر الحرام حرمة و لا حقا، فهم يبتدءون بالقتال فيه، و كان المشركون يرون له حقا و حرمة فاستحلوه، فاستحل منهم، و أهل البغى يبتدءون بالقتال».
931/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل قتل رجلا فى الحل، ثم دخل الحرم. فقال: «لا يقتل و لا يطعم و لا يسقى و لا يبايع و لا يؤوى حتى يخرج من الحرم فيقام عليه الحد».
قال: قلت: فما تقول فى رجل قتل فى الحرم أو سرق؟ قال: «يقام عليه الحد فى الحرم، لأنه «1» لم ير للحرم حرمة، و قد قال الله عز و جل: فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ- فقال-: هذا هو فى الحرم- فقال- فَلا عُدْوانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ» «2».
932/ [3]- العياشى: عن العلاء بن الفضيل، قال: سألته عن المشركين، أ

يبتدئ بهم المسلمون بالقتال فى الشهر الحرام؟
فقال: «إذا كان المشركون ابتدءوهم باستحلالهم، و رأى المسلمون أنهم يظهرون عليهم فيه، و ذلک قوله تعالى: الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ».
933/ [4]- أبو على الطبرسى الْحُرُماتُ قِصاصٌ بالمراغمة «3» بدخول البيت فى الشهر الحرام.
قال مجاهد: لأن قريشا فخرت بردها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عام الحديبية محرما فى ذى القعدة عن البلد الحرام، فأدخله الله تعالى مكة فى العام المقبل فى ذى القعدة و قضى عمرته، و أقصه بما حيل بينه و بينه و هو معنى قول قتادة و الضحاک و الربيع و عبد الرحمن بن يزيد، و روى عن ابن عباس و أبى جعفر (عليه السلام)، مثله.

1- التهذيب 6: 142/ 243.
2- الكافى 4: 227/ 4.
3- تفسير العيّاشى 1: 86/ 215.
4- مجمع البيان 2: 514.
(1) فى المصدر: الحرم صاغرا أنّه.
(2) البقرة 2: 193.
(3) المراغمة: الهجران و التباعد و المغاضبة. «مجمع البحرين- رغم- 6 لا 74».

قوله تعالى:
وَ أَنْفِقُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَةِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ [195]
934/ [1]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، و سهل بن زیاد، عن ابن محبوب، عن یونس بن یعقوب، عن حماد اللحام، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لو أن رجلا أنفق ما فی یدیه فی سبیل من سبل الله ما کان أحسن و لا وفق، أ لیس یقول الله تعالی: وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَةِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ یعنی المقتصدین».
935/ [2]- العیاشی: عن حماد اللحام، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لو أن رجلا أنفق ما فی یدیه فی سبیل من سبل الله ما کان أحسن و لا وفق، أ لیس الله یقول: وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَةِ وَ أَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ یعنی المقتصدین».
936/ [3]- عن حذیفة، قال: وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَةِ قال: هذا فی النفقة «1».
937/ [4]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن علی بن بشار (رضی الله عنه)، قال: حدثنا علی بن إبراهیم القطان، قال:
حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمی، قال: حدثنا أحمد بن بکر، قال: حدثنا محمد «2» بن مصعب، قال: حدثنا حماد ابن سلمة، عن ثابت، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «طاعة السلطان واجبة، و من ترک طاعة السلطان فقد ترک طاعة الله عز و جل، و دخل فی نهیه، إن الله عز و جل یقول: وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیکُمْ إِلَی التَّهْلُکَةِ».

قوله تعالى:
وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ

1- الكافى 4 لا 53/ 7. [.....]
2- تفسير العيّاشى 1 لا 87/ 217.
3- تفسير العيّاشى 1 لا 87/ 218.
4- الأمالى: 277/ 20.
(1) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: التقىّ-.
(2) فى «س و ط»: أحمد، تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر تهذيب التهذيب 9: 458.

بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ [196]
938/ [1]- ابن بابويه، قال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن حماد بن عيسى، عن حماد بن عثمان «1»، عمن أخبره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمى الحج حجا؟ قال: «حج فلان: أى أفلح فلان».
939/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، قال: كتبت إلى أبى عبد الله (عليه السلام) مسائل بعضها مع ابن بكير، و بعضها مع أبى العباس، فجاء الجواب بإملائه: «سألت عن قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا «2» يعنى به الحج و العمرة جميعا، لأنهما مفروضان».
و سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ. قال: «يعنى بتمامهما: أدائهما، و اتقاء ما يتقى المحرم فيهما».
و سألته عن قوله تعالى: الْحَجِّ الْأَكْبَرِ «3» ما يعنى بالحج الأكبر؟ قال: «الحج الأكبر: الوقوف بعرفة و رمى الجمار، و الحج الأصغر: العمرة».
940/ [3]- عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، فى قول الله عز و جل: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ. قال: «إتمامهما أن لا رفث و لا فسوق و لا جدال فى الحج».
941/ [4]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن فضالة، عن أبان، عن الفضل أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه

السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلّهِ. قال: «هما مفروضان».
942/ [5]- عنه: بإسناده عن موسی بن القاسم، عن حماد بن عیسی، عن عمر بن أذینة، عن زرارة بن أعین، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): ما الذی یلی الحج فی الفضل؟ قال: «العمرة المفردة، ثم یذهب حیث شاء».

1- علل الشرائع: 411/ 1.
2- الکافی 4: 264/ 1.
3- الکافی 4: 337/ 2.
4- التهذیب 5: 459/ 1593.
5- التهذیب 5: 433/ 1502.
(1) فی المصدر: أبان بن عثمان. و کلاهما صحیح، لروایة حمّاد بن عیسی عنهما، انظر معجم رجال الحدیث 6: 217 و 231.
(2) آل عمران 3: 97.
(3) التّوبة 9: 3.

و قال: «العمرة واجبة علی الخلق بمنزلة الحج، لأن الله تعالی یقول: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ و إنما نزلت العمرة بالمدینة، فأفضل العمرة عمرة رجب».
و قال: «المفرد للعمرة إذا اعتمر فی رجب ثم أقام للحج «1» بمکة، کانت عمرته تامة، و حجته ناقصة» «2».
943/ [6]- و عنه: بإسناده عن موسی بن القاسم، عن صفوان بن یحیی، و ابن أبی عمیر، عن یعقوب بن شعیب، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ: یکفی الرجل إذا تمتع بالعمرة إلی الحج مکان «3» العمرة المفردة؟ قال: «کذلک أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) أصحابه».
944/ [7]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن علی بن مهزیار، عن الحسین بن سعید، عن ابن أبی عمیر، و حماد، و صفوان بن یحیی، و فضالة بن أیوب، عن معاویة بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «العمرة واجبة علی الخلق بمنزلة الحج، من استطاع، لأن الله عز و جل یقول: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ و إنما نزلت العمرة بالمدینة، و أفضل العمرة عمرة رجب».
945/ [8]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن الحسین بن سعید، عن فضالة، عن معاویة بن عمار، قال:
سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «المحصور غیر المصدود».

و قال: «المحصور: هو المريض، و المصدود: هو الذى يرده المشركون، كما ردوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إنه «4» ليس من مرض، و المصدود تحل له النساء، و المحصور لا تحل له النساء».
946/ [9]- عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن مثنى، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا حصر الرجل فبعث بهديه، و آذاه رأسه قبل أن ينحر فحلق رأسه فإنه يذبح فى المكان الذى أحصر فيه، أو يصوم، أو يطعم ستة مساكين».
947/ [10]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن الحسن، عن زرعة، قال: سألته عن رجل أحصر فى الحج.
قال: «فليبعث بهديه إذا كان مع أصحابه، و محله أن يبلغ الهدى محله، و محله منى يوم النحر إذا كان فى

6- التهذيب 5: 433/ 1504. [.....]
7- علل الشرائع: 408/ 1.
8- التهذيب 5: 423/ 1467.
9- التهذيب 5: 423/ 1469.
10- التهذيب 5: 423/ 1470.
(1) فى المصدر: إلى الحجّ.
(2) فى المصدر زيادة: مكية.
(3) فى المصدر زيادة: تلك.
(4) (و إنّه) ليس فى المصدر.

الحج، و إن كان فى عمرة نحر بمكة، و إنما عليه أن يعدهم لذلك يوما، فإذا كان ذلك اليوم فقد و فى، و إن اختلفوا فى الميعاد لم يضره، إن شاء الله تعالى».
948/ [11]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين حج حجة الإسلام، خرج فى أربع بقين من ذى القعدة، حتى أتى الشجرة «1» و صلى بها، ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء «2» فأحرم منها، و أهل بالحج و ساق مائة بدنة، و أحرم الناس كلهم بالحج، لا ينوون «3» عمرة، و لا يدرون ما المتعة، حتى إذا قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) مكة طاف بالبيت، و طاف الناس معه، ثم صلى ركعتين عند المقام، و استلم الحجر. ثم قال: ابدءوا «4» بما بدأ الله عز و جل به فأتى الصفا فبدأ بها، ثم طاف بين الصفا و المروة سبعا، فلما قضى طوافه عند المروة قام خطيبا، و أمرهم أن يحلوا و يجعلوها عمرة، و هو شىء أمر الله عز و جل

به، فأحل الناس.
و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو كنت استقبلت من أمرى ما استدبرت، لفعلت كما أمرتكم و لم يكن يستطيع أن يحل من أجل الهدى الذى كان معه، إن الله عز و جل يقول: وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ.
فقال سراقة بن مالک بن جعشم الكنانى «5»: يا رسول الله، علمنا كأنا خلقنا اليوم، أ رأيت هذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا، أو لكل عام؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا، بل للأبد «6».
و إن رجلا قام فقال: يا رسول الله، نخرج حجاجا و رؤوسنا تقطر؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) إنک لن تؤمن بها «7» أبدا».
قال: «و أقبل على (عليه السلام) من اليمن حتى وافى الحج، فوجد فاطمة (عليها السلام) قد أحلت، و وجد ريح الطيب، فانطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مستفتيا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، بأى شىء أهللت، فقال: أهللت

11- الكافى 4: 248/ 6.
(1) الشجرة: و هى السّمرة التى كان النبى (صلى اللّه عليه و آله) ينزلها من المدينة و يحرم منها، و هى على ستّة أميال من المدينة. «معجم البلدان 3: 325».
(2) البيداء: اسم لأرض ملساء بين مكّة و المدينة، و هى إلى مكّة أقرب. «معجم البلدان 1: 523».
(3) فى «ط» نسخة بدل: لا يريدون.
(4) فى المصدر: أبدأ.
(5) سراقة بن مالک بن جعشم المدلجى الكنانى، أبو سفيان: صحابى، له شعر، كان ينزل قديدا. كان فى الجاهلية قائفا يقتصّ الأثر، أخرجه أبو سفيان ليقتاف أير رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) حين خرج إلى الغار، و أسلم بعد غزوة الطائف سنة 8 ه، و توفّى فى 24 ه. اسد الغابة 2: 264، تقريب التهذيب 1: 284/ 60، الاصابة 2: 19/ 3115. [.....]
(6) فى المصدر زيادة: الأبد.
(7) فى المصدر: بهذا.

بما أهل به النبى (صلى الله عليه و آله). فقال: لا تحل أنت فأشركه فى الهدى، و جعل له سبعا و ثلاثين، و نحر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثلاثا و ستين، فنحرها بيديه، ثم أخذ من كل بدنة بضعة، فجعلها فى قدر واحد، ثم أمر به فطبخ، فأكل منه و حسا «1» من المرق، و قال: قد أكلنا

الآن منها جميعا، و المتعة خير من القارن السائق، و خير من الحاج المفرد «2»».
قال: و سألته أ ليلا أحرم رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) أم نهارا، فقال: «نهارا».
فقلت: أية ساعة، قال: «صلاة الظهر».
949/ [12]- عنه: عن على، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عمن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) على كعب بن عجرة «3» و القمل يتناثر من رأسه و هو محرم، فقاله: أ تؤذيک هوامک؟ فقال:
نعم، فأنزلت هذه الآية: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ «4» فأمره رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يحلق، و جعل الصيام ثلاثة أيام، و الصدقة على ستة مساكين، لكل مسكين مدان، و النسک شاة».
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و كل شىء من القرآن (أو) فصاحبه بالخيار و يختار ما شاء، و كل شىء فى «5» القرآن (فمن لم يجد كذا [فعليه كذا]) فالأولى الخيار».
الشيخ، بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، [عن حماد] «6»، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «7».
950/ [13]- عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن محمد بن عمر بن يزيد، عن محمد بن عذافر، عن عمر ابن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى فى كتابه: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فمن عرض له أذى أو وجع، فتعاطى ما لا نبغى للمحرم إذا كان صحيحا فالصيام: ثلاثة أيام، و الصدقة: على عشرة مساكين، شبعهم «8» من الطعام، و النسک: شاة يذبحها فيأكل و يطعم،

12- الكافى 4: 358/ 2.
13- التهذيب 5: 333/ 1148.
(1) أى شرب منه شيئا بعد شىء. «مجمع البحرين- حسا- 1: 99».
(2) القارن فى الحجّ و المفرد صفتهما واحدة إلّا أن القارن يفضل المفرد بسياق الهدى، «مجمع البحرين- قرن- 6: 300».
(3) كعب بن عجرة بن اميّة بن عدىّ البلوىّ، حليف الأنصار: صحابى، يكنّى أبا محمّد، شهد المشاهد كلّها، و سكن الكوفة، و توفّى بالمدينة فى 51 ه، أسد الغابة 4: 243، الكامل فى التاريخ 3: 191، 492، تقريب التهذيب 2: 135/ 48، الإصابة 3: 297/ 7419.
(4) أسباب النزول للواحدى: 35.

(5) فى المصدر: من.
(6) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب. راجع معجم رجال الحديث 6: 189 و 190، و 9: 289 و 508.
(7) التهذيب 5: 333/ 1147.
(8) فى المصدر: يشبعهم.

و إنما عليه واحد من ذلک».
951/ [14]- العياشى: عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن العمرة واجبة بمنزلة الحج، لأن الله يقول:
وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ هى واجبة مثل الحج، و من تمتع أجزأته، و العمرة فى أشهر الحج متعة».
952/ [15]- عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ.
قال: «إتمامهما: إذا أداهما، يتقى ما يتقى المحرم فيهما».
953/ [16]- عن أبى عبيدة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ.
قال: «الحج: جميع المناسک، [و العمرة]: لا يجاوز بها مكة».
954/ [17]- عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ قلت: يكتفى الرجل إذا تمتع بالعمرة إلى الحج مكان ذلک العمرة المفردة؟ قال: «نعم، كذلک أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
955/ [18]- عن معاوية بن عمار الدهنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العمرة واجبة على الخلق بمنزلة الحج، لأن الله تعالى يقول: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ و إنما نزلت العمرة بالمدينة، و أفضل العمرة عمرة رجب».
956/ [19]- عن أبان، عن الفضل أبى العباس «1»
، فى قول الله: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ. قال: «هما مفروضان».
957/ [20]- عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن قوله تعالى: وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَ الْعُمْرَةَ لِلَّهِ قالا: «فإن تمام الحج و العمرة أن لا يرفث و لا يفسق و لا يجادل».
958/ [21]- عن عبد الله بن فرقد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الهدى: من الإبل و البقر و الغنم، و لا يجب حتى يعلق عليه، يعنى إذا قلده فقد وجب- قال- و ما استيسر من الهدى: شاة».
959/ [22]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ.

قال: «يجزيه شاة، و البدنة و الَبقرة أفضل».

14- تفسير العيّاشى 1: 87/ 219.
15- تفسير العيّاشى 1: 87/ 220. [.....]
16- تفسير العيّاشى 1: 87/ 221.
17- تفسير العيّاشى 1: 88/ 222.
18- تفسير العيّاشى 1: 88/ 223.
19- تفسير العيّاشى 1: 88/ 224.
20- تفسير العيّاشى 1: 88/ 225.
21- تفسير العيّاشى 1: 88/ 226.
22- تفسير العيّاشى 1: 89/ 227.
(1) فى المصدر: الفضل بن أبى العبّاس، و الصواب ما فى المتن، لأن أبا العبّاس كنية الفضل، انظر معجم رجال الحديث 13: 278 و الحديث (4).
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 418
960/ [23]- عن زيد بن أبى اسامة، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن رجل بعث يهدى مع قوم يساق فواعدهم يوم يقلدون فيه هديهم و يحرمون فيه؟ قال: «يحرم عليه ما يحرم على المحرم فى اليوم الذى واعدهم حتى يبلغ الهدى محله».
قلت: أ رأيت إن اختلفوا فى ميعادهم، أو أبطئوا فى السير، عليه جناح أن يحل فى اليوم الذى واعدهم؟
قال: «لا».
961/ [24]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين حج حجة الوداع، خرج فى أربع بقين من ذى القعدة حتى أتى الشجرة فصلى، ثم قاد راحلته حتى أتى البيداء فأحرم منها، و أهل بالحج و ساق مائة بدنة، و أحرم الناس كلهم بالحج لا يريدون عمرة، و لا يدرون ما المتعة حتى إذا قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) مكة طاف بالبيت، و طاف الناس معه، ثم صلى عند مقام إبراهيم (عليه السلام) فاستلم الحجر، ثم قال:
ابدأ بما بدأ الله به. ثم أتى الصفا فبدأ بها، ثم طاف بين الصفا و المروة، فلما قضى طوافه ختم بالمروة، قام يخطب أصحابه، و أمرهم أن يحلوا و يجعلوها عمرة و هى شىء أمر الله به، فأحل الناس.
و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو كنت استقبلت من أمرى ما استدبرت، لفعلت ما أمرتكم و لم يكن يستطيع أن يحل من أجل الهدى الذى كان معه، لأن الله يقول: وَ لا تَحْلِقُوا رُؤُسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْىُ مَحِلَّهُ.
فقال سراقة بن جعشم الكنانى: يا رسول الله، علمنا ديننا كما «1» خلقنا اليوم، أ رأيت لهذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا أول لكل عام؟ فقال رسول

الله (صلى الله عليه و آله): لا، بل للأبد» «2».
962/ [25]- عن حريز، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ.
قال: «مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) على كعب بن عجرة و القمل يتناثر من رأسه و هو محرم، فقال له: أ تؤذيك هو أمك؟ قال: نعم، فأنزل الله هذه الآية: فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ مَرِيضاً أَوْ بِهِ أَذىً مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فأمره رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يحلق رأسه، و جعل الصيام ثلاثة أيام، و الصدقة على ستة مساكين، مدان لكل مسكين، و النسك شاة».
قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كل شىء فى القرآن (أو) فصاحبه بالخيار، يختار ما شاء، و كل شىء فى القرآن (فإن لم يجد) فعليه ذلك» «3».

23- تفسير العيّاشى 1: 89/ 228.
24- تفسير العيّاشى 1: 89/ 229 و 230.
25- تفسير العيّاشى 1: 90/ 231 و 232.
(1) فى المصدر: علّمتنا ديننا كأنما.
(2) فى «ط»: للأبد الأبد.
(3) فى الحديث (12) المروى عن الكافى: فمن لم يجد كذا فعليه كذا، فالأولى الخيار. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 419
قوله تعالى:
فَإِذا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كامِلَةٌ ذلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ [196]
963/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سعيد الأعرج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس لأهل سرف «1» و لا لأهل مر «2»، و لا لأهل مكة متعة، لقول الله تعالى: ذلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرامِ».
964/ [2]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: لأهل مكة متعة؟ قال: «لا، و لا لأهل بستان «3»، و لا لأهل ذات عرق «4»، و لا لأهل عسفان «5» و نحوها».
965/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن

حریز، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: ذلِکَ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ أَهْلُهُ حاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرامِ.
قال: «من کان منزله علی ثمانیة عشر میلا من بین یدیها، و ثمانیة عشر میلا من خلفها، و ثمانیة عشر میلا عن یمینها، و ثمانیة عشر میلا عن یسارها، فلا متعة له، مثل مر و أشباهه».
966/ [4]- الشیخ: بإسناده عن موسی بن القاسم، عن صفوان بن یحیی، و ابن أبی عمیر، عن عبد الله بن

1- الکافی 4: 299/ 1.
2- الکافی 4: 299/ 2.
3- الکافی 4: 300/ 3.
4- التهذیب 5: 32/ 96.
(1) سرف: موضع علی ستّة أمیال من مکّة. «معجم البلدان 3: 212».
(2) مرّ: موضع علی مرحلة من مکّة. «معجم البلدان 5: 104».
(3) المراد به بستان ابن معمر: و هو مجمع النخلتین: النخلة الیمانیة و النخلة الشامیة، و هما وادیان، قرب مکّة. «معجم البلدان 1: 414»، «القاموس المحیط- بسن- 4: 203».
(4) عرق: جبل بطریق مکّة، و منه ذات عرق. «معجم البلدان 4: 107».
(5) عسفان: تطلق علی عدّة مواضع، فیها موضع علی مرحلتین من مکّة عل طریق المدینة، أو منهل من مناهل الطریق بین الجحفة و مکّة.
«معجم البلدان 4: 121».
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 420
مسکان، عن عبید الله بن علی الحلبی، و سلیمان بن خالد، و أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لیس لأهل مکة، و لا لأهل مر، و لا لأهل سرف متعة، و ذلک لقول الله عز و جل: ذلِکَ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ أَهْلُهُ حاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرامِ».
967/ [5]- و عنه: بإسناده عن موسی بن القاسم، عن علی بن جعفر، قال: قلت لأخی موسی بن جعفر (علیه السلام): لأهل مکة أن یتمتعوا بالعمرة إلی الحج؟
فقال: «لا یصلح أن یتمتعوا لقول الله عز و جل: ذلِکَ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ أَهْلُهُ حاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرامِ».
968/ [6]- و عنه: بإسناده عن موسی بن القاسم، عن عبد الرحمن بن أبی نجران، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): قول الله عز و جل فی کتابه: ذلِکَ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ أَهْلُهُ حاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرامِ؟
قال: «یعنی أهل مکة لیس علیهم متعة، کل من کان أهله دون ثمانیة و

أربعين ميلا: ذات عرق و عسفان، كما «1» يدور حول مكة فهو ممن دخل فى هذه الآية، و كل من كان أهله وراء ذلک فعليه المتعة».
969/ [7]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن أبى الحسن النخعى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرامِ.
قال: «ما دون المواقيت إلى مكة فهو حاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرامِ و ليس له متعة».
970/ [8]- و عن: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما فرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من سعيه بين الصفا و المروة، أتاه جبرئيل (عليه السلام) عند فراغه من السعى، و هو على المروة، فقال: إن الله يأمرک أن تأمر الناس أن يحلوا إلا من ساق الهدى.
فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الناس بوجهه، فقال: يا أيها الناس، هذا جبرئيل- و أشار بيده إلى خلفه- يأمرنى عن الله عز و جل أن آمر الناس أن يحلوا إلا من ساق الهدى.
فأمرهم بما أمر الله به، فقام إليه رجل، و قال: يا رسول الله، نخرج إلى منى و رؤوسنا تقطر من النساء؟ و قال آخرون: يأمر بالشىء «2» و يصنع هو غيره؟!

5- التهذيب 5: 32/ 97.
6- التهذيب 5: 33/ 98.
7- التهذيب 5: 33/ 99.
8- التهذيب 5: 25/ 74.
(1) كذا و الظاهر: و كلّما. [.....]
(2) فى المصدر: يأمرنا بشىء.

فقال: يا أيها الناس، لو استقبلت من أمرى ما استدبرت، صنعت كما يصنع «1» الناس، و لكنى سقت الهدى، فلا يحل لمن ساق الهدى حتى يبلغ الهدى محله، فقصر الناس و أحلوا و جعلوها عمرة.
فقام إليه سراقة بن مالک بن جعشم المدلجى، فقال: يا رسول الله، هذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا أم للأبد؟
فقال: بل للأبد إلى يوم القيامة- و شبک بين أصابعه- و أنزل الله فى ذلک قرآنا: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ».
971/ [9]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخلت العمرة

فی الحج إلی یوم القیامة، لأن الله تعالی یقول: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ فلیس لأحد إلا أن یتمتع، لأن الله أنزل ذلک فی کتابه، و جرت به السنة من رسول الله (صلی الله علیه و آله)».
972/ [10]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسین، عن ابن أبی عمیر، عن حماد بن عثمان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی: حاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرامِ. قال: ما دون الأوقات [إلی مکة]».
973/ [11]- ابن بابویه، قال: حدثنی أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حماد بن عثمان، عن عبید الله بن علی الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الحج متصل بالعمرة، لأن الله عز و جل یقول: فَإِذا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ فلیس ینبغی لأحد أن لا «2» یتمتع، لأن الله عز و جل أنزل ذلک فی کتابه و سنة رسوله (صلی الله علیه و آله)».
974/ [12]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، و سهل بن زیاد، جمیعا «3»، عن رفاعة بن موسی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن المتمتع لا یجد الهدی، قال: «یصوم قبل یوم التروية بیوم، و یوم التروية، و یوم عرفة».
قلت: فإن «4» قدم یوم التروية؟ قال: «یصوم ثلاثة أیام بعد التشریق».
قلت: فإن لم یقم علیه جماله؟ قال: «یصوم یوم الحصبة و بعده یومین».

9- التهذیب 5: 25/ 75.
10- التهذیب 5: 476/ 1683.
11- علل الشرائع: 411/ 1 باب 149.
12- الکافی 4: 506/ 1.
(1) فی المصدر: صنع.
(2) فی المصدر: إلّا أن.
(3) الظاهر وجود سقط هنا، لأنّ أحمد بن محمّد، و سهل بن زیاد، لا یرویان عن رفاعة بدون واسطة أو أکثر، و یؤیّد ما ذکرنا أنّ الشیخ رواها بعینها بسنده عن الحسین بن سعید، عن صفوان و فضالة، عن رفاعة فی التهذیب 5: 232/ 785، الاستبصار 2: 280/ 995. کذا فی معجم رجال الحدیث 7: 199.
(4) فی المصدر: فإنّه.

قال: قلت: و ما الحصبة؟ قال: «یوم نفره» «1».
قلت: یصوم و هو مسافر؟ قال: «نعم، أ لیس [هو] یوم عرفة مسافرا؟ إنا أهل بیت نقول ذلک لقول الله عز و جل: فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیَّامٍ فِی الْحَجِّ یقول: فی ذی الحجة».

975/ [13]- عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، رفعه، فی قوله عز و جل: فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیَّامٍ فِی الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْکَ عَشَرَةٌ کامِلَةٌ. قال: «کمالها کمال الاضحیة».
976/ [14]- الشیخ: بإسناده عن موسی بن القاسم، عن أبی الحسین النخعی، عن صفوان بن یحیی، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: کنت قائما اصلی، و أبو الحسن (علیه السلام) قاعدا قدامی، و أنا لا أعلم، فجاءه عباد البصری، قال: فسلم ثم جلس، فقال له: یا أبا الحسن، ما تقول فی رجل تمتع و لم یکن له هدی؟ قال: «یصوم الأیام التی قال الله تعالی».
قال: فجعلت اصغی إلیهما، فقال له عباد: و أی الأیام هی؟ قال: «قبل یوم التروية بیوم، و یوم التروية، و یوم عرفة».
قال: فإن فاته ذلک؟ قال: «یصوم صبیحة الحصبة، و یومین بعد ذلک».
قال: أ فلا تقول کما قال عبد الله بن الحسن؟ قال: «فأی شیء قال؟».
قال: قال: یصوم أیام التشریق.
قال: «إن جعفرا کان یقول: إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) أمر بدیلا «2» أن ینادی: أن هذه أیام أکل و شرب، فلا یصومن أحد».
قال: یا أبا الحسن، إن الله قال: فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیَّامٍ فِی الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ؟ قال: «کان جعفر (علیه السلام) یقول: ذو الحجة کله من أشهر الحج».
977/ [15]- عنه: بإسناده عن الحسین بن سعید، عن صفوان و فضالة، عن رفاعة بن موسی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن متمتع لا یجد هدیا؟ قال: «یصوم یوما قبل یوم التروية، و یوم التروية، و یوم عرفة».
قلت: فإنه قدم یوم التروية، فخرج إلی عرفات؟ قال: «یصوم ثلاثة أیام بعد النفر».
قلت: فإن جماله لم یقم علیه؟ قال: «یصوم یوم الحصبة، و بعده یومین «3»».
قلت: یصوم و هو مسافر؟ قال: «نعم، أ لیس هو یوم عرفة مسافرا؟ و الله تعالی یقول: ثَلاثَةِ أَیَّامٍ فِی الْحَجِّ».

13- الکافی 4: 510/ 15.
14- التهذیب 5: 230/ 779.
15- التهذیب 5: 232/ 785.
(1) یو النفر: و هو الیوم الذی ینفر فیه الناس من منی، فالنفر الأول من منی هو الیوم الثانی من أیام العشر، و النفر الثانی هو الیوم الثالث منها. «مجمع البحرین- نفر- 3: 500».
(2) یأتی فی الحدیث (20): أمر بلالا. [.....]
(3) فی المصدر: بیومین.

قال: قلت: قول الله فِی الْحَجِّ؟ قال أبو عبد الله (علیه السلام): «و نحن أهل البیت نقول فی ذی الحجة».
978/ [16]- و عنه: بإسناده عن موسی بن القاسم، عن محمد، عن زکریا المؤمن «1»، عن عبد الرحمن بن عتبة، عن عبد الله بن سلیمان الصیرفی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام) لسفیان الثوری «2»: «ما تقول فی قول الله عز و جل:
فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیَّامٍ فِی الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ تِلْکَ عَشَرَةٌ کامِلَةٌ أی شیء یعنی بکاملة؟». قال: سبعة و ثلاثة. قال: «و یخفی «3» ذا علی ذی حجا «4»، إن سبعة و ثلاثة عشرة؟!».
قال: فأی شیء هو، أصلحک الله. قال: [«انظر» قال: لا علم لی، فأی شیء هو، أصلحک الله؟ قال : «الکامل کمالها کمال الاضحیة، سواء أتیت بها أو أتیت بالاضحیة، تمامها کمال الاضحیة».
979/ [17]- العیاشی: عن أبی بصیر، عنه (علیه السلام)، قال: «إن استمتعت بالعمرة إلی الحج فإن علیک الهدی، ما «5» استیسر من الهدی، إما جزور «6»، و إما بقرة، و إما شاة، فإن لم تقدر فعلیک الصیام، کما قال الله».
980/ [18]- و ذکر أبو بصیر، عنه (علیه السلام)، قال: «نزلت علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) المتعة و هو علی المروة بعد فراغه من السعی».
981/ [19]- عن معاویة بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَی الْحَجِّ فَمَا اسْتَیْسَرَ مِنَ الْهَدْیِ.
قال: «لیکن کبشا سمینا، فإن لم یجد فعجلا من البقر، و الکبش أفضل، فإن لم یجد «7» فموجوءا «8» من

16- التهذیب 5: 40/ 120.
17- تفسیر العیّاشی 1: 90/ 233.
18- تفسیر العیّاشی 1: 91/ 234.
19- تفسیر العیّاشی 1: 91/ 235.
(1) فی «س و ط»: محمّد، عن ابن زکریّا المؤمن، و الصواب ما أثبتناه لروایة زکریّا عن عبد الرحمن بن عتبة کما فی معجم رجال الحدیث 9: 337، و لروایة محمّد عن زکریا، کما فی معجم رجال الحدیث 7: 292.
(2) سفیان بن سعید بن مسروق الثّوریّ: کان حافظا للحدیث و عارفا فی علوم الدین، ولد و نشأ فی الکوفة و خرج منها سنة 144 ه، فسکن مکّة و المدینة، و انتقل إلی البصرة فمات فیها مستخفیا بعد أن طلبه المهدی

العبّاسىّ، و له «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» فى الحديث، توفّى فى 161 ه، حلية الأولياء 6: 356، تاريخ بغداد 9: 151/ 4763، وفيات الأعيان 2: 386/ 266، سير أعلام النبلاء 7: 229/ 82، تهذيب التهذيب 4: 111/ 199.
(3) فى المصدر: و يختل.
(4) الحجا: العقل. «الصحاح- حجا- 6: 2309».
(5) فى المصدر: فما.
(6) الجزور: من الإبل خاصّة، ما كمل خمس سنين و دخل فى السادسة يقع على الذكر و الأنثى. «مجمع البحرين- جزر- 3: 245».
(7) زاد فى المصدر: جذع. و فى البحار 99: 278/ 5: فإن لم يجد فهو جذع من الضأن.
(8) الموجوء: الخصىّ. «النهاية 5: 152».

الضأن، و إلا ما استيسر من الهدى شاة».
982/ [20]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: كنت قاعدا «1» اصلى، و أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قاعدا قدامى، و أنا لا أعلم، قال: فجاءه عباد البصرى، فسلم عليه و جلس، و قال: يا أبا الحسن، ما تقول فى رجل تمتع و لم يكن له هدى؟ قال: «يصوم الأيام التى قال الله».
قال: فجعلت سمعى إليهما، قال عباد: و أى أيام هى؟ قال: «قبل التروية، و يوم التروية، و يوم عرفة».
قال: فإن فاته؟ قال: «يصوم الحصبة، و يومين بعده».
قال: أ فلا تقول كما قال عبد الله بن الحسن؟ قال: «و أى شىء قال؟».
قال: قال: يصوم أيام التشريق.
قال: «إن جعفرا (عليه السلام) كان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بلالا ينادى: أن هذه أيام أكل و شرب، فلا يصومن أحد».
فقال: يا أبا الحسن، إن الله قال: فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ؟ قال: «كان جعفر (عليه السلام) يقول: ذو القعدة و ذو الحجة كلتاهن «2» أشهر الحج».
983/ [21]- عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا تمتع بالعمرة إلى الحج و لم يكن معه هدى، صام قبل يوم التروية بيوم «3»، و يوم التروية، و يوم عرفة فإن لم يصم هذه الأيام صام بمكة، فإن أعجلوا صام فى الطريق، و إن أقام بمكة قدر مسيره إلى بلده «4»، فشاء أن يصوم السبعة أيام فعل».
984/ [22]- عن ربعى بن عبد الله بن الجارود «5»، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِى الْحَجِّ.
قال: «قبل التروية يصوم، و يوم التروية، و يوم عرفة، فمن فاته ذلك

فليقض ذلک فی بقیة ذی الحجة، فإن الله یقول فی کتابه: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ «6»».
985/ [23]- عن معاویة بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیَّامٍ فِی الْحَجِّ وَ سَبْعَةٍ إِذا رَجَعْتُمْ

20- تفسیر العیاشی 1: 91/ 236. [.....]
21- تفسیر العیاشی 1: 92/ 237.
22- تفسیر العیاشی 1: 29/ 238.
23- تفسیر العیاشی 1: 92/ 239.
(1) فی المصدر: قائما.
(2) فی «س»: کلان.
(3) (بیوم) لیس فی المصدر.
(4) فی المصدر: إلی منزله.
(5) فی «س و ط»: ربعی بن عبد الله الجارود، و الصواب ما فی المتن، راجع رجال النجاشی: 167/ 441، معجم رجال الحدیث 7: 161.
(6) البقرة 2: 197.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 425
قال: «إذا رجعت إلی أهلک».
986/ [24]- عن حفص بن البختری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فیمن لم یصم الثلاثة أیام فی ذی الحجة حتی یهل الهلال؟ قال: «علیه دم، لأن الله یقول: فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیَّامٍ فِی الْحَجِّ فی ذی الحجة».
قال ابن أبی عمیر: و سقط عنه السبعة أیام.
987/ [25]- عن علی بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر (علیهما السلام)، قال: سألته عن صوم ثلاثة أیام فی الحج، و السبعة، أ یصومها متوالیة أم یفرق بینهما؟
قال: «یصوم الثلاثة لا یفرق بینها، و السبعة لا یفرق بینها «1»، و لا یجمع الثلاثة و السبعة جمیعا».
988/ [26]- عن علی بن جعفر، عن أخیه (علیه السلام)، قال: سألته عن صوم الثلاثة أیام فی الحج، و السبعة، أ یصومها متوالیة أو یفرق بینها؟ «2»
قال: «یصوم الثلاثة و السبعة لا یفرق بینها، و لا یجمع السبعة و الثلاثة جمیعا».
989/ [27]- عن عبد الرحمن بن محمد العرزمی، عن أبی عبد الله، عن أبیه، عن علی (علیهم السلام)، فی صیام ثلاثة أیام فی الحج. قال: «قبل الترویة بیوم، و یوم الترویة، و یوم عرفة، فإن فاته ذلک تسحر لیلة الحصبة».
990/ [28]- عن غیاث بن إبراهیم، عن أبیه، عن علی (علیه السلام)، قال

«3»: «صیام ثلاثة أیام فی الحج: قبل التروية بیوم، و یوم التروية، و یوم عرفة، فإن فاته ذلک تسحر لیلة الحصبة، فصیام ثلاثة أیام و سبعة إذا رجع».
و قال علی (علیه السلام): «إذا فات الرجل الصیام فلیبدأ صیامه من لیلة النفر».
991/ [29]- عن إبراهیم بن أبی یحیی، عن أبی عبد الله، عن أبیه، عن علی (علیهم السلام)، قال: «یصوم المتمتع قبل التروية بیوم، و یوم التروية، و یوم عرفة، فإن فاته أن یصوم ثلاثة أیام فی الحج و لم یکن عنده دم، صام إذا انقضت أیام التشریق، تسحر «4» لیلة الحصبة ثم یصبح صائما».
992/ [30]- عن حریز، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: ذلِکَ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ أَهْلُهُ حاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرامِ. قال: «هو لأهل مکة، لیست لهم متعة و لا علیهم عمرة».

24- تفسیر العیّاشی 1: 92/ 240.
25- تفسیر العیّاشی 1: 92/ 241.
26- تفسیر العیّاشی 1: 63/ 242.
27- تفسیر العیّاشی 1: 93/ 243.
28- تفسیر العیّاشی 1: 93/ 244 و 245. [.....]
29- تفسیر العیّاشی 1: 93/ 246.
30- تفسیر العیّاشی 1: 93/ 247.
(1) (و السبعة لا یفرق بینها) لیس فی المصدر.
(2) فی المصدر: بینهما.
(3) فی «س و ط»: عن علیّ (علیه السّلام).
(4) فی المصدر: فیتسحّر.

قلت: فما حد ذلک؟ قال: «ثمانیة و أربعین میلا من نواحی مکة، کل شیء دون عسفان و دون ذات عرق فهو من حاضری المسجد الحرام».
993/ [31]- عن حماد بن عثمان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی: حاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرامِ.
قال: «دون المواقیت إلی مکة فهم من حاضری المسجد الحرام، و لیس لهم متعة».
994/ [32]- عن علی بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن أهل مکة، هل یصلح لهم أن یتمتعوا فی العمرة إلی الحج؟
قال: «لا یصلح لأهل مکة المتعة، و ذلک قول الله: ذلِکَ لِمَنْ لَمْ یَکُنْ أَهْلُهُ حاضِرِی الْمَسْجِدِ الْحَرامِ».
995/ [33]- عن سعید الأعرج، عنه (علیه السلام)، قال: «لیس لأهل

سرف، و لا لأهل مر، و لا لأهل مكة متعة، يقول الله تعالى: ذلِکَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرامِ»

قوله تعالى:
الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِى الْحَجِّ [197]
996/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن مثنى الحناط، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ: شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة، ليس لأحد أن يحج فيما سواهن».
997/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ.: «و الفرض: التلبية و الإشعار و التقليد، فأى «1» ذلک فعل فقد فرض الحج، و لا يفرض الحج إلا فى هذه الشهور التى قال الله عز و جل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ: و هو شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة».

31- تفسير العيّاشى 1: 94/ 248.
32- تفسير العيّاشى 1: 94/ 249.
33- تفسير العيّاشى 1: 94/ 250.
1- الكافى 4: 289/ 1.
2- الكافى 4: 289/ 2.
(1) فى «ط»: فإن.

998/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، بإسناده، قال: «أشهر الحج: شوال، و ذو القعدة، و عشر من ذى الحجة و أشهر السياحة: عشرون من ذى الحجة، و المحرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشر من شهر ربيع الثانى».
999/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِى الْحَجِّ. فقال: «إن الله عز و جل اشترط على الناس شرطا، و شرط لهم شرطا».
قلت: فما الذى اشترط عليهم، و ما الذى شرط «1» لهم؟
قال: فأما الذى اشترط عليهم، فإنه قال: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِى الْحَجِّ، و أما الذى شرط لهم، فإنه قال: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ

اتَّقى «2»- قال- يرجع لا ذنب له» «3».
قلت: أ رأيت من ابتلى بالفسوق ما عليه؟ قال: «لم يجعل له حد «4»، يستغفر الله و يلبى».
قلت: فمن ابتلى بالجدال ما عليه؟ قال: «إذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم يهريقه، و على المخطئ بقرة».
1000/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، و ابن أبى عمير «5»، عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أحرمت فعليک بتقوى الله، و ذكر الله كثيرا، و قلة الكلام إلا بخير، فإن من تمام الحج و العمرة أن يحفظ المرء لسانه إلا من خير، كما قال الله عز و جل، فإن الله عز و جل يقول: فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِى الْحَجِّ. و الرفث: الجماع، و الفسوق: الكذب و السباب، و الجدال: قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله، و اعلم أن الرجل إذا حلف ثلاث «6» أيمان ولاء «7» فى مقام واحد و هو محرم، فقد جادل، فعليه دم يهريقه، و ليتصدق به، [و إذا حلف يمينا واحدة كاذبة فقد جادل، و عليه دم يهريقه و يتصدق به ».

3- الكافى 4: 290/ 3.
4- الكافى 4: 337/ 1. [.....]
5- الكافى 4: 337/ 3.
(1) فى المصدر: اشترط.
(2) البقرة 2: 203.
(3) فى المصدر زيادة: قال.
(4) فى المصدر: يجعل اللّه له حدّا.
(5) فى المصدر زيادة: جميعا.
(6) فى المصدر: بثلاث.
(7) الولاء: التتابع، و ولاء عنها: مصدر فى موضع الحال، أى: متوالية.

و قال: «اتق المفاخرة، و عليک بورع يحجزک عن معاصى الله، فإن الله عز و جل يقول: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ «1» وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ «2»».- قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من التفث أن تتكلم فى إحرامک بكلام قبيح، فإذا دخلت مكة و طفت بالبيت و تكلمت بكلام طيب فكان ذلک كفارة».
قال: و سألته عن الرجل يقول: لا لعمرى، و بلى لعمرى؟ قال: «ليس هو «3» من الجدال، إنما الجدال: لا و الله، و بلى و الله».
1001/ [6]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن على بن جعفر،

قال: سألت أخی موسی (علیه السلام) عن الرفث و الفسوق و الجدال ما هو، و ما علی من فعله؟
قال: «الرفث: جماع النساء، و الفسوق: الکذب و المفاخرة، و الجدال: قول الرجل: لا و الله، و بلی و الله. فمن رفث فعلیه بدنة ینحرها، و إن لم یجد فشاة، و کفارة الفسوق یتصدق به «4» إذا فعله و هو محرم».
1002/ [7]- ابن بابویه فی (الفقیه): بإسناده عن أبان، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ. قال: «شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة، لیس لأحد أن یحرم بالحج فیما سواهن».
1003/ [8]- عنه: بإسناده عن محمد بن مسلم [و الحلبی، جمیعا] «5»، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِیهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِی الْحَجِّ.
فقال: «إن الله عز و جل اشترط علی الناس شرطا، و شرط لهم شرطا، فمن وفی لله «6» وفی الله له».
فقالا له: فما «7» اشترط علیهم، و ما اشترط «8» لهم؟
فقال: «أما الذی اشترط علیهم، فإنه قال: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِیهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِی الْحَجِّ و أما الذی «9» شرط لهم، فإنه قال:

_____

6- التهذیب 5: 297/ 1005.
7- من لا یحضره الفقیه 2: 277/ 1357.
8- من لا یحضره الفقیه 2: 212/ 968.
(1) التفث: هو التنظیف من الوسخ، و قیل: ما یفعله المحرم عند إحلاله کقص الشارب و الظفر و نتف الإبط و حلق العانة، و قیل: هو ذهاب الشعث و الدرن و الوسخ مطلقا. «مجمع البحرین- تفث- 2: 238».
(2) الحج 22: 29.
(3) فی المصدر: لیس هذا. [.....]
(4) فی قرب الاسناد ص 104: و کفارة الفسوق شیء یتصدق به.
(5) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب، انظر معجم رجال الحدیث 17: 233 و 23: 82.
(6) فی المصدر: فمن و فی له.
(7) فی المصدر زیادة: الذی.
(8) فی المصدر: و ما الذی شرط.
(9) فی المصدر: و أما ما.

فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی یَوْمَیْنِ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ لِمَنِ اتَّقی «1»- قال-: یرجع لا ذنب له».

قالا: أ رأيت من ابتلى بالفسوق ما عليه؟ قال: «لم يحد «2» الله عز و جل له حدا، يستغفر الله و يلبى».
فقالا: من ابتلى بالجدال فما عليه. فقال: «إذا جادل فوق مرتين فعلى المصيب دم شاة يهريقه، و على المخطئ بقرة».
1004/ [9]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميلة المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرفث و الفسوق و الجدال.
قال: «أما الرفث: فالجماع، و أما الفسوق: فهو الكذب، ألا تسمع قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ «3» و الجدال: هو قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله» «4».
1005/ [10]- و عنه: قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن المثنى، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ. قال: «شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة».
و
فى حديث آخر: «و شهر مفرد العمرة رجب».
1006/ [11]- العياشى: عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ، قال: «هو شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة».
1007/ [12]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ- قال- شوال، و ذو القعدة، و ذو الحجة، و ليس لأحد أن يحرم بالحج فيما سواهن».
1008/ [13]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ، قال: «الأهلة».
1009/ [14]- عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ.

9- معانى الأخبار: 294/ 1.
10- معانى الأخبار: 293/ 1.
11- تفسير العياشى 1: 94/ 251.
12- تفسير العياشى 1: 94/ 253.
13- تفسير العياشى 1: 94/ 253.
14- تفسير العياشى 1: 94/ 254.
(1) البقرة 2: 203.
(2) فى المصدر: لم يجعل. [.....]

(3) الحجرات 49: 6.
(4) فى المصدر زيادة: و سباب الرجل الرجل.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 430
قال: «و الفرض فرض الحج: التلبية، و الإشعار، و التقليد، فأى ذلک فعل فقد فرض الحج، و لا يفرض الحج إلا فى هذه الشهور التى قال الله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ و هى: شوال، و ذو القعدة و ذو الحجة».
1010/ [15]- عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «من جادل فى الحج فعليه إطعام ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع، إن كان صادقا أو كاذبا، فإن عاد مرتين فعلى الصادق شاة، و على الكاذب بقرة، لأن الله عز و جل يقول: فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِى الْحَجِّ و الرفث: الجماع، و الفسوق: الكذب، و الجدال: قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله. و المفاخرة».
1011/ [16]- عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قول الله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِى الْحَجِّ و الرفث هو الجماع، و الفسوق: الكذب و السباب، و الجدال: قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله».
1012/ [17]- عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِى الْحَجِّ.
قال: «يا محمد، إن الله اشترط على الناس شرطا، و شرط لهم شرطا، و من وفى لله وفى الله له».
قلت: فما الذى اشترط عليهم، و ما الذى شرط لهم؟
قال: «أما الذى اشترط عليهم، فإنه قال: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِى الْحَجِّ و أما ما شرط لهم، فإنه قال: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى «1»- قال-: يرجع لا ذنب له».
1013/ [18]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا حلف ثلاث أيمان متتابعات صادقا فقد جادل، فعليه دم، و إذا حلف بواحدة كاذبا فقد جادل، فعليه دم».
1014/ [19]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما، عن رجل محرم قال لرجل: لا، لعمرى؟
قال: «ليس ذلک بجدال، إنما الجدال: لا و الله، و بلى و الله».
1015/ [20]- عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله:

15- تفسير العياشى 1: 95/ 255.

16- تفسير العياشى 1: 95/ 256.
17- تفسير العياشى 1: 95/ 257.
18- تفسير العياشى 1: 95/ 258.
19- تفسير العياشى 1: 95/ 259.
20- تفسير العياشى 1: 96/ 260.
(1) البقرة 2: 203.

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِى الْحَجِّ.
فقال: «يا محمد، إن الله اشترط على الناس، و شرط لهم، فمن وفى لله وفى الله له».
قال: قلت: ما الذى اشترط عليهم، و شرط لهم؟
قال: «أما الذى اشترط فى الحج، فإنه قال: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِى الْحَجِّ و أما الذى شرط لهم، فإنه قال: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى «1» يرجع لا ذنب له».
قلت: أ رأيت من ابتلى بالرفث- و الرفث: هو الجماع- ما عليه؟ قال: «يسوق الهدى، و يفرق ما بينه و بين أهله حتى يقضيا المناسک، و حتى يعودا إلى المكان الذى أصابا فيه ما أصابا».
قلت: أ رأيت إن أرادا أن يرجعا فى غير ذلک الطريق الذى ابتليا فيه؟ قال: «فليجتمعا، إذا قضيا المناسک».
قلت: فمن ابتلى بالفسوق- و الفسوق: الكذب- و لم يجعل له حد؟ قال: «يستغفر الله، و يلبى».
قلت: فمن ابتلى بالجدال- و الجدال: قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله- ما عليه؟ قال: «إذا جادل قوما مرتين فعلى المصيب دم شاة، و على المخطئ دم بقرة».
1016/ [21]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، عن الرجل المحرم قال لأخيه: لا، لعمرى.
قال: «ليس هذا بجدال، إنما الجدال: لا و الله و بلى و الله».

قوله تعالى:
لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ [198]
1017/ [1]- العياشى: عن عمر بن يزيد بياع السابرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ: «يعنى الرزق، إذا أحل الرجل من إحرامه و قضى نسكه، فليشتر و ليبع فى الموسم».
1018/ [2]- أبو على الطبرسى: قيل: كانوا يتأثمون بالتجارة فى الحج، فرفع الله سبحانه بهذه اللفظة [الإثم عمن يتجر فى الحج» و فى هذا تصريح بالإذن فى التجارة، قال: و هو المروى عن أئمتنا (عليهم السلام).
و قال: و قيل: معناه لا جناح عليكم أن تطلبوا المغفرة من ربكم. قال: و رواه جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام).

21- تفسير العيّاشى 1: 96/ 261.
1- تفسير العيّاشى 1: 96/ 262.
2- مجمع البيان 2: 527.
(1) البقرة 2: 203.

قوله تعالى:
ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [199]
1019/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- و ذكر (عليه السلام) حج النبى (صلى الله عليه و آله)، إلى أن قال-: و كانت قريش تفيض من المزدلفة و هى جمع، و يمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قريش ترجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله عز و جل عليه: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ يعنى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق فى إفاضتهم منها، و من كان بعدهم».
1020/ [2]- عنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال:
سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «إن رجلا جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرنى- إن كنت عالما- عن الناس، و أشباه الناس، و عن النسناس.
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا حسين، أجب الرجل، فقال الحسين (عليه السلام): أما قولك: أخبرنى عن الناس. فنحن الناس، فلذلك قال الله تبارك و تعالى ذكره فى الكتاب: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى أفاض بالناس.
و أما قولك: أشباه الناس. فهم شيعتنا و موالينا، و هم منا، و لذلك قال إبراهيم (عليه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى «1».
و أما قولك: النسناس. فهم السواد الأعظم- و أشار بيده إلى جماعة الناس، ثم قال-: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا «2»».
1021/ [3]- العياشى: عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ.
قال: «أولئك قريش، كانوا يقولون: نحن أولى الناس بالبيت، و لا يفيضون إلا من المزدلفة، فأمرهم الله أن

1- الكافى 4: 247/ 4. [.....]
2- الكافى 8: 244/ 339.
3- تفسير العيّاشى 1: 96/ 263.

(1) إبراهيم 14: 36.
(2) الفرقان 25: 44.

يفيضوا من عرفة».
1022/ [4]- عن رفاعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ.
قال: «إن أهل الحرم كانوا يقفون على المشعر الحرام، و يقف الناس بعرفة، و لا يفيضون حتى يطلع عليهم أهل عرفة، و كان رجل يكنى أبا سيار، و كان له حمار فاره «1»، و كان يسبق أهل عرفة، فإذا طلع عليهم، قالوا: هذا أبو سيار ثم أفاضوا، فأمرهم الله أن يقفوا بعرفة، و أن يفيضوا منه».
1023/ [5]- عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ.
قال: «يعنى إبراهيم و إسماعيل».
1024/ [6]- عن على، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ.
قال: «كانت قريش تفيض من المزدلفة فى الجاهلية، يقولون: نحن أولى بالبيت من الناس، فأمرهم الله أن يفيضوا من حيث أفاض الناس، من عرفة».
1025/ [7]- و فى رواية حريز «2»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن قريشا كانت تفيض من جمع «3»، و مضر و ربيعة من عرفات».
1026/ [8]- عن أبى الصباح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم أخرج إسماعيل إلى الموقف فأفاضا منه، ثم إن الناس كانوا يفيضون منه، حتى إذا كثرت قريش، قالوا: لا نفيض من حيث أفاض الناس، و كانت قريش تفيض من المزدلفة، و منعوا الناس أن يفيضوا معهم إلا من عرفات، فلما بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) أمره أن يفيض من حيث أفاض الناس، و عنى بذلک إبراهيم و إسماعيل (عليهما السلام)».
1027/ [9]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ.
قال: «هم أهل اليمن» «4».

4- تفسير العيّاشى 1: 97/ 264.
5- تفسير العيّاشى 1: 97/ 265.
6- تفسير العيّاشى 1: 97/ 266.
7- تفسير العيّاشى 1: 97/ 267.
8- تفسير العيّاشى 1: 97/ 268.
9- تفسير العيّاشى 1: 98/ 269.

(1) الحمار الفاره: النشيط، السّيور. «لسان العرب- فره- 13: 521».
(2) فى المصدر: و فى رواية اخرى.
(3) جمع: هو المزدلفة، و هو قزّح، و هو المشعر، سمّى جمعا لاجتماع الناس به، و الظاهر أنّ المراد هنا الأوّل، «معجم البلدان 2: 163».
(4) فى «ط»: اليمين. [.....]

قوله تعالى:
فَإِذا قَضَيْتُمْ مَناسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِى الدُّنْيا وَ ما لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِى الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِى الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النَّارِ- إلى قوله- الْحِسابِ [202]
1028/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ «1».
قال: «هى أيام التشريق، و كانوا إذا قاموا بمنى بعد النحر تفاخروا، فقال الرجل منهم: كان أبى يفعل كذا و كذا، فقال الله جل ثناؤه: فَإِذا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفاتٍ «2» فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آباءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْراً».
قال: «و التكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، و الله أكبر «3»، و لله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام».
1029/ [2]- عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: رَبَّنا آتِنا فِى الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِى الْآخِرَةِ حَسَنَةً.
قال: «رضوان الله و الجنة فى الآخرة، و المعاش و حسن الخلق فى الدنيا».
1030/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاشانى، جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن سفيان بن عيينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأل رجل أبى بعد منصرفه من الموقف فقال: أ ترى الله يجيب «4» هذا الخلق كله؟
فقال أبى: ما وقف بهذا الموقف أحد إلا غفر الله له مؤمنا كان أو كافرا، إلا أنهم فى مغفرتهم على ثلاث منازل: مؤمن غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و أعتقه من النار و ذلک قوله عز و جل:

1- الكافى 4: 516/ 3.
2- الكافى 5: 71/ 2.
3- الكافى 4: 521/ 10.
(1) البقرة 2: 203.
(2) البقرة 2: 198.
(3) فى المصدر زيادة: الله أكبر.
(4) فى المصدر: أ ترى يخيب الله.

رَبَّنا آتِنا فِی الدُّنْیا حَسَنَةً وَ فِی الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النَّارِ أُولئِکَ لَهُمْ نَصِیبٌ مِمَّا کَسَبُوا وَ اللَّهُ سَرِیعُ الْحِسابِ.
و منهم من غفر الله له ما تقدم من ذنبه، و قيل له: أحسن فيما بقى من عمرک و ذلک قوله عز و جل: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی یَوْمَیْنِ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ «1» يعنى من مات قبل أن يمضى فلا إثم عليه، و من تأخر فلا إثم عليه لمن اتقى الكبائر.
و أما العامة، فيقولون: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی یَوْمَیْنِ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ يعنى فى النفر الأول: وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ «2» يعنى لمن اتقى الصيد، أ فترى أن الصيد يحرمه الله بعد ما أحله فى قوله عز و جل: وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا و فى تفسير العامة معناه: فإذا حللتم فاتقوا الصيد.
و كافر وقف هذا الموقف يريد زينة الحياة الدنيا، فغفر الله له ما تقدم من ذنبه إن تاب من الشرک فيما بقى من عمره، و إن لم يتب وافاه أجره و لم يحرمه أجر هذا الموقف و ذلک قوله عز و جل: مَنْ کانَ یُرِیدُ الْحَیاةَ الدُّنْیا وَ زِینَتَها نُوَفِّ إِلَیْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِیها وَ هُمْ فِیها لا یُبْخَسُونَ أُولئِکَ الَّذِینَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِیها وَ باطِلٌ ما کانُوا یَعْمَلُونَ «3»».
1031/ [4]- العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فى قول الله: فَاذْکُرُوا اللَّهَ کَذِکْرِکُمْ آباءَکُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِکْراً. قال: «كان الرجل فى الجاهلية يقول: كان أبى، و كان أبى، فأنزلت هذه الآية فى ذلک».
1032/ [5]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام). و الحسين، عن فضالة بن أيوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله، مثله سواء: «أى كانوا يفتخرون بآبائهم، يقولون: أبى الذى حمل الدياتو الذى قاتل كذا و كذا. إذا قاموا بمنى بعد النحر، و كانوا يقولون أيضا- يحلفون بآبائهم-: لا و أبى، لا و أبى».
1033/ [6]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: فَاذْکُرُوا اللَّهَ کَذِکْرِکُمْ آباءَکُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِکْراً. قال: «إن أهل الجاهلية كان من قولهم: كلا و أبيک، بلى و أبيک. فأمروا أن يقولوا: لا و الله، و بلى و الله».
1034/ [7]- و روى عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَاذْکُرُوا اللَّهَ کَذِکْرِکُمْ آباءَکُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِکْراً. قال: «كان الرجل يقول: كان أبى، و كان أبى. فنزلت عليهم فى ذلک».

4- تفسير العيّاشى 1: 98/ 270.
5- تفسير العيّاشى 1: 98/ 271.
6- تفسير العيّاشى 1: 98/ 272.

7- تفسير العيّاشى 1: 98/ 273.
(1) البقرة 2: 203.
(2) المائدة 5: 2.
(3) هود 11: 15- 16. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 436
1035/ [8]- عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: رَبَّنا آتِنا فِى الدُّنْيا حَسَنَةً وَ فِى الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَ قِنا عَذابَ النَّارِ. قال: «رضوان الله و الجنة فى الآخرة، و السعة فى المعيشة و حسن الخلق فى الدنيا».
1036/ [9]- عن عبد الأعلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «رضوان الله، و التوسعة فى المعيشة، و حسن الصحبة، و فى الآخرة الجنة».
1037/ [10]- أبو على الطبرسى: فى قوله تعالى: أُولئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ
عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «معناه أنه يحاسب الخلق دفعة، كما يرزقهم دفعة».

قوله تعالى:
وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِی أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [203]
1038/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِی أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ.
قال: «التكبير فى أيام التشريق، من صلاة الظهر من يوم النحر إلى صلاة الفجر من اليوم الثالث، و فى الأمصار عشر صلوات، فإذا نفر بعد الاولى أمسک أهل الأمصار، و من أقام بمنى فصلى بها الظهر و العصر فليكبر».
1039/ [2]- عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِی أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ.
قال: «هى أيام التشريق- و ساق الحديث إلى أن قال-: و التكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، و الله أكبر، الله أكبر، و لله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام».
1040/ [3]- عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن

8- تفسير العيّاشى 1: 98/ 274.
9- تفسير العيّاشى 1: 99/ 275.
10- مجمع البيان 2: 531.
1- الكافى 4: 516/ 1.
2- الكافى 4: 516/ 3.
3- الكافى 4: 519/ 1.

أبى أيوب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنا نريد أن نتعجل السير- و كانت ليلة النفر حين سألته- فأى ساعة ننفر؟
فقال لى: «أما اليوم الثانى، فلا تنفر حتى تزول الشمس، و كانت ليلة النفر، و أما اليوم الثالث، فإذا ابيضت الشمس فانفر على بركة الله فإن الله جل ثناؤه يقول: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ فلو سكت لم يبق أحد إلا تعجل، و لكنه قال: وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ».
1041/ [4]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن معاوية بن وهب، عن إسماعيل بن نجيح

الرماح، قال: كنا عند أبی عبد الله (علیه السلام) بمنی لیلة من اللیالی، فقال: «ما یقول هؤلاء [فی : فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی یَوْمَیْنِ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ؟». قلنا: ما ندری.
قال: «بلی، یقولون: فمن تعجل من أهل البادیة فلا إثم علیه، و من تأخر من أهل الحضر فلا إثم علیه و لیس کما یقولون، قال الله جل ثناؤه: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی یَوْمَیْنِ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ «1» وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ ألا لا إثم علیه لمن اتقی، إنما هی لکم، و الناس سواد، و أنتم الحاج».
1042/ [5]- ابن بابویه فی (الفقیه): بإسناده عن معاویة بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا أردت أن تنفر فی یومین فلیس لک «2» حتی تزول الشمس، فإن تأخرت إلی آخر أیام التشریق- و هو یوم النفر الأخیر- فلا علیک أی ساعة نفرت، و رمیت قبل الزوال أو بعده».
قال: و سمعته یقول فی قول الله عز و جل: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی یَوْمَیْنِ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ لِمَنِ اتَّقی قال: «یتقی الصید حتی ینفر أهل منی» «3».
1043/ [6]- ثم قال ابن بابویه: و فی روایة ابن محبوب، عن أبی جعفر الأحول، عن سلام بن المستنیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، أنه قال: «لمن اتقی الرفث و الفسوق و الجدال و ما حرم الله [علیه فی إحرامه».
1044/ [7]- و قال: فی روایة علی بن عطیة، عن أبیه، عن أبی جعفر (علیه السلام): «لمن اتقی الله عز و جل».
1045/ [8]- و قال: فی روایة سلیمان بن داود المنقری، عن سفیان بن عیینة، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی یَوْمَیْنِ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ: «یعنی من مات فلا إثم علیه وَ مَنْ تَأَخَّرَ «4» فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ

4- الکافی 4: 523/ 12.
5- من لا یحضره الفقیه 2: 287/ 1414 و 1415.
6- من لا یحضره الفقیه 2: 288/ 1416.
7- من لا یحضره الفقیه 2: 288/ 1417.
8- من لا یحضره الفقیه 2: 288/ 1420.
(1) فی المصدر زیادة: ألا لا إثم علیه.
(2) فی المصدر زیادة: أن تنفر.
(3) فی المصدر زیادة: فی النفر الأخیر. [.....]
(4) فی المصدر زیادة: أجله.

لمن اتقی الکبائر».
1046/ [9]- و قال: و سئل الصادق (علیه السلام) عن قول الله عز و جل:

فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی یَوْمَیْنِ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ قال: «لیس هو علی أن ذلک واسع إن شاء صنع ذا، [و إن شاء صنع ذا]، لکنه یرجع مغفورا له لا إثم علیه و لا ذنب له».
1047/ [10]- و عنه، قال: حدثنی أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن علی بن أحمد بن علی بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن یونس بن عبد الرحمن، عن المفضل بن صالح، عن زید الشحام، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تبارک و تعالی: وَ اذْکُرُوا اللَّهَ فِی أَیَّامٍ مَعْدُوداتٍ.
قال: «المعلومات و المعدودات واحدة، و هی أیام التشریق».
1048/ [11]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن سیف ابن عمیرة، عن عبد الأعلی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «کان أبی یقول: من أم هذا البیت حاجا أو معتمرا مبرءا من الکبر، رجع من ذنوبه کیوم «1» ولدته امه» ثم قرأ: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی یَوْمَیْنِ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ لِمَنِ اتَّقی
قلت: ما الکبر؟ قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن أعظم الکبر غمص الخلق، و سفه الحق».
قلت: ما غمص الخلق و سفه الحق؟ قال: «یجهل الحق، و یطعن علی أهله، و من فعل ذلک نازع الله رداءه».
1049/ [12]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن العباس، و علی بن السندی، جمیعا، عن حماد بن عیسی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول فی قول الله عز و جل: وَ یَذْکُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِی أَیَّامٍ مَعْلُوماتٍ «2» قال: «أیام العشر». و قوله: وَ اذْکُرُوا اللَّهَ فِی أَیَّامٍ مَعْدُوداتٍ قال: «أیام التشریق».
1050/ [13]- عنه: بإسناده عن محمد بن الحسین، عن یعقوب بن یزید، عن یحیی بن المبارک، عن عبد الله «3» بن جبلة، عن محمد بن یحیی الصیرفی، عن حماد بن عثمان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی یَوْمَیْنِ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ لِمَنِ اتَّقی «الصید، یعنی فی إحرامه، فإن أصابه لم یکن له أن ینفر فی النفر الأول».

9- من لا یحضره الفقیه 2: 289/ 1427.
10- معانی الأخبار: 297/ 3.
11- الکافی 4: 252/ 2.
12- التهذیب 5: 487/ 1736.
13- التهذیب 5: 273/ 933.
(1) فی المصدر: کهیئة یوم.

(2) الحج 22: 28.
(3) فى «س و ط»: عبد الرحمن، و هو سهو صوابه ما فى المتن، انظر معجم رجال الحديث 10: 133.

1051/ [14]- و عنه: بإسناده عن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أصاب المحرم الصيد فليس له أن ينفر فى النفر الأول، و من نفر فى النفر الأول فليس له أن يصيب الصيد حتى ينفر الناس و هو قول الله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى قال-: اتقى الصيد».
1052/ [15]- العياشى: عن رفاعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأيام المعدودات، قال: «هى أيام التشريق».
1053/ [16]- عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المعدودات و المعلومات هى واحدة، أيام التشريق».
1054/ [17]- عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ. قال: «التكبير فى أيام التشريق فى دبر الصلوات» «1».
1055/ [18]- عن حماد بن عيسى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال على (عليه السلام) فى قول الله:
وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ قال: «أيام التشريق» «2».
1056/ [19]- عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى «منهم الصيد، و اتقى الرفث و الفسوق و الجدال، و ما حرم الله عليه فى إحرامه».
1057/ [20]- عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ. قال: «يرجع مغفورا له، لا ذنب له».
1058/ [21]- عن أبى أيوب الخزاز، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنا نريد أن نتعجل؟
فقال: «تنفروا فى اليوم الثانى حتى تزول الشمس، فأما اليوم الثالث، فإذا انتصف فانفروا فإن الله يقول:
فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ فلو سكت لم يبق أحد إلا تعجل، و لكنه قال جل و عز: وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ».

14- التهذيب 5: 490/ 1758.
15- تفسير العياشى 1: 99/ 276.
16- تفسير العياشى 1: 99/ 277.

17- تفسير العياشى 1: 99/ 279.
18- تفسير العياشى 1: 99/ 278. [.....]
19- تفسير العياشى 1: 99/ 281.
20- تفسير العياشى 1: 99/ 281.
21- تفسير العياشى 1: 99/ 282.
(1) فى المصدر: الصلاة.
(2) فى «س و ط»: قال: التكبير فى أيام التشريق فى دبر الصلوات. و هو تكرار للحديث السابق.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 440
1059/ [22]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد المؤمن حين يخرج من بيته حاجا لا يخطو خطوة و لا تخطو به راحلته إلا كتب الله له بها حسنة، و محا عنه سيئة، و رفع له بها درجة، فإذا وقف بعرفات، فلو كانت له ذنوب عدد الثرى، رجع كما ولدته أمه، يقال «1» له: استأنف العمل، يقول الله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى .
1060/ [23]- عن أبى بصير، فى رواية اخرى: نحوه، و زاد فيه: «فإذا حلق رأسه لم تسقط شعرة إلا جعل الله له بها نورا يوم القيامة، و ما أنفق من نفقة كتبت له، فإذا طاف بالبيت رجع كما ولدته امه».
1061/ [24]- عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِى يَوْمَيْنِ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ وَ مَنْ تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقى الآية.
قال: «أنتم- و الله- هم، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: لا يثبت على ولاية على إلا المتقون».
1062/ [25]- عن حماد، عنه، فى قوله: لِمَنِ اتَّقى «الصيد، فإن ابتلى بشىء من الصيد ففداه، فليس له أن ينفر فى يومين».

قوله تعالى:
وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلى ما فِى قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِى الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ [204- 205]
1063/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن محمد بن سليمان الأزدى، عن أبى الجارود، عن أبى إسحاق، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِى الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ بظلمه و سوء سيرته وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ.

22- تفسير العيّاشى 1: 100/ 283.
23- تفسير العيّاشى 1: 100/ 284.
24- تفسير العيّاشى 1: 100/ 285.
25- تفسير العيّاشى 1: 100/ 286.
1- الكافى 8: 289/ 435.
(1) فى المصدر: فقال.

1064/ [2]- العياشى: عن الحسين بن بشار، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا. قال: «فلان و فلان». وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ: «النسل: هم الذرية، و الحرث: الزرع».
1065/ [3]- عن زرارة، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قال: سألتهما عن قوله: وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِى الْأَرْضِ إلى آخر الآية. فقالا: «النسل: الولد، و الحرث: الأرض».
1066/ [4]- و عنه: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الحرث: الذرية».
1067/ [5]- عن أبى إسحاق السبيعى، عن أمير المؤمنين على (عليه السلام)، فى قوله: وَ إِذا تَوَلَّى سَعى فِى الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِكَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ بظلمه و سوء سيرته وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ.
1068/ [6]- عن سعد الإسكاف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول فى كتابه: وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ بل هم يختصمون «1»».
قال: قلت: ما ألد؟ قال: «شديد الخصومة».
1069/ [7]- أبو على الطبرسى: قال ابن عباس: نزلت الآيات الثلاث فى المرائى، لأنه يظهر خلاف ما يبطن قال: و هو المروى عن الصادق (عليه

السلام).
1070/ [8]- و عنه: قال: و روى عن الصادق (عليه السلام): «أن الحرث فى هذا الموضع: الدين، و النسل: الناس».
1071/ [9]- و ذكر على بن إبراهيم ذلک، ثم قال: و نزلت فى الثانى، و يقال: فى معاوية.

قوله تعالى:
وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ [207]
1072/ [1]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى

2- تفسير العيّاشى 1: 100/ 287.
3- تفسير العيّاشى 1: 100/ 288.
4- تفسير العيّاشى 1: 100/ 289. [.....]
5- تفسير العيّاشى 1: 101/ 290.
6- تفسير العيّاشى 1: 101/ 291.
7- مجمع البيان 2: 534.
8- مجمع البيان 2: 534.
9- تفسير القمّى 1: 71.
1- الأمالى 2: 61.
(1) فى «ط»: يخصمون.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 442
ابن صفوان «1» الإمام بأنطاكية، قال: حدثنا محفوظ بن بحر، قال: حدثنا الهيثم بن جميل، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن حكيم بن جبير، عن على بن الحسين (صلوات الله عليه)، فى قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ. قال: «نزلت فى على (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
1073/ [2]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الحسن بن على بن زكريا العاصى «2»، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغدانى «3»، قال: حدثنا الربيع بن سيار «4»، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد، يرفعه إلى أبى ذر (رضى الله عنه): أن عليا (عليه السلام) و عثمان و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا و يغلق عليهم بابه، و يتشاوروا فى أمرهم، و أجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد و أبى رجل منهم، قتل ذلک الرجل، و إن توافق أربعة و أبى اثنان، قتل الاثنان.
فلما توافقوا جميعا على رأى واحد، قال لهم على بن أبى طالب (عليه السلام): «إنى أحب أن تسمعوا منى ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، و إن يكن باطلا فأنكروه» قالوا: قل. فذكر فضائله (عليه السلام)، و يقولون

بالموافقة، و ذكر على (عليه السلام) فى ذلک: «فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ لما وقيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليلة الفراش غيرى» قالوا: لا.
1074/ [3]- و عنه فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى، قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائى «5»، قال: حدثنى محمد بن كثير الملائى «6»، عن عوف الأعرابى من أهل البصرة «7»، عن الحسن بن أبى الحسن، عن أنس بن مالک، قال: لما توجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الغار و معه أبو بكر، أمر النبى (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) أن ينام على فراشه، و يتغشى «8»

2- الأمالى 2: 159 و 165.
3- الأمالى 2: 61.
(1) فى المصدر: محمد بن يحيى بن الصفّار، و الظاهر صحّة ما فى المتن، ترجم له السمعانى فى الأنساب 1: 221 و قال: كان إمام الجامع بأنطاكية.
(2) فى المصدر: العاصمى، ترجم له فى تاريخ بغداد 7: 381 و لسان الميزان 2: 228 و لقباه بالعدوى البصرى الذئب.
(3) فى المصدر: العدلى، تصحيف صوابه ما فى المتن نسبة إلى غدانة بن يربوع، انظر ترجمته فى تهذيب الكمال 1: 400 و تهذيب التهذيب 1: 59.
(4) فى المصدر: يسار، لم نعثر عليه بهذا الضبط، و الظاهر أنّه الربيع بن بدر بن عمرو بن جراد شيخ الغدانى و الراوى عن الأعمش، انظر تهذيب الكمال 9: 63.
(5) فى «س و ط»: و المصدر: الجرجانى، و الصحيح أنّه منسوب إلى جرجرايا قرية بين واسط و بغداد، عدّه الذهبى فى السير 14: 383 من مشايخ الباغندى، و ترجم له فى 10: 672. [.....]
(6) فى المصدر: المدائنى، ترجم له فى تاريخ بغداد 3: 191 و الجرح و التعديل 8: 70 و غيرهما و لم يذكروا لقبه هذا.
(7) فى «س و ط»: عون الأعرابى من أهل البصرة، و فى المصدر: عرف الأعرابىّ عن أهل البصرة، و الصواب ما أثبتناه، و هو: عرف بن أبى جميلة البصرى المعروف بالأعرابىّ من أهل البصرة يروى عن الحسن بن أبى الحسن البصرىّ، راجع سير أعلام النبلاء 6: 383، تهذيب التهذيب 8: 166.
(8) فى المصدر: و يتوشّح.

ببردته، فبات على (عليه السلام) موطنا نفسه على القتل، و جاءت رجال من قريش، من بطونها، يريدون قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما أرادوا أن يضعوا عليه أسيافهم، لا يشكون أنه محمد (صلى الله عليه و

آله)، فقالوا: أيقظوه، ليجد ألم القتل، و يرى السيوف تأخذه فلما أيقظوه و رأوه عليا تركوه، و تفرقوا فی طلب رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فأنزل الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ.

1075/ [4]- و عنه: بإسناده، قال: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا الحسن «1» بن عبد الرحمن ابن محمد الأزدی، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا عبد النور بن عبد الله بن المغيرة القرشی، عن إبراهيم بن عبد الله بن معبد «2»، عن ابن عباس، قال: بات علی (علیه السلام) ليلة خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن «3» المشركين علی فراشه ليعمی علی قريش، و فيه نزلت هذه: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ.

1076/ [5]- ابن الفارسی فی (الروضة)، قال: قال ابن عباس: إن النبی (صلی الله علیه و آله) أمر عليا (علیه السلام) أن ينام علی فراشه، فانطلق النبی (صلی الله علیه و آله) و قريش يختلفون، فينظرون إلی علی (علیه السلام) نائما علی فراش رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و علیه برد أخضر لرسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال بعضهم: شدوا علیه، فقالوا: الرجل نائم، و لو كان يريد [أن يهرب لفعل. فلما أصبح قام علی (علیه السلام) فأخذوه، فقالوا: أين صاحبک؟ فقال: «ما أدری» فأنزل الله تعالی فی علی (علیه السلام) حين نام علی الفراش: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ.

1077/ [6]- العياشی: عن جابر عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «و أما قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ فإنها نزلت فی علی بن أبی طالب (علیه السلام) حين بذل نفسه لله و لرسوله، ليلة اضطجع علی فراش رسول الله (صلی الله علیه و آله) لما طلبته كفار قريش».

1078/ [7]- عن ابن عباس، قال: شری علی (علیه السلام) نفسه، فلبس ثوب النبی (صلی الله علیه و آله)، ثم نام مكانه، فكان المشركون يرمون رسول الله (صلی الله علیه و آله). قال: فجاء أبو بكر و علی (علیه السلام) نائم، و أبو بكر يحسب أنه نبی الله، فقال: أين نبی الله؟ فقال علی (علیه السلام): «إن نبی الله قد انطلق نحو بئر ميمون «4»، فأدرک» قال: فانطلق أبو بكر فدخل معه الغار. و جعل (علیه السلام) يرمی بالحجارة كما كان يرمی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و هو يتضور «5»، قد لف

4- الأمالی 1: 258.

5- روضة الواعظين: 106.

6- تفسير العيّاشی 1: 101/ 292.

7- تفسير العيّاشى 1: 101/ 293.
(1) فى المصدر فى عدّة مواضع: الحسين.
(2) فى «س و ط»: سعيد، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر تهذيب الكمال 2: 130، و تهذيب التهذيب 1: 137.
(3) فى المصدر: إلى.
(4) بئر ميمون: بمكّة، منسوبة إلى ميمون بن خالد بن عامر بن الحضرمى. «معجم البلدان 1: 302 و 5: 245».
(5) يتضوّر: يتلوى و يصيح. «مجمع البحرين- ضور- 3: 375».

رأسه، فقالوا: إنک «1»! لكنه كان صاحبک لا يتضور، قد استنكرنا «2» ذلک؟! و روى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد، بإسناده عن ابن عباس، و ذكر الحديث بعينه «3».
1079/ [8]- ابن شهر آشوب فى (المناقب)، قال: نزل قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ، فى على (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله).
و رواه إبراهيم الثقفى، و الفلكى الطوسى، بالإسناد عن الحكم «4»، عن السدى، و عن أبى مالک، عن ابن عباس.
و رواه أبو المفضل الشيبانى بإسناده عن زين العابدين (عليه السلام) و عن الحسن البصرى، عن أنس و عن أبى زيد الأنصارى، عن أبى عمرو بن العلاء.
و رواه الثعلبى عن ابن عباس، و السدى، و معبد: أنها نزلت فى على (عليه السلام)، بين مكة و المدينة، لما بات على (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله).
1080/ [9]- (فضائل الصحابة): عن عبد الملک العكبرى، و عن أبى المظفر السمعانى «5»، بإسنادهما عن على ابن الحسين (عليه السلام)، قال: «أول من شرى نفسه على بن أبى طالب (عليه السلام) كان المشركون يطلبون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقام من فراشه و انطلق هو و أبو بكر، و اضطجع على (عليه السلام) على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجاء المشركون فوجدوا عليا (عليه السلام)، و لم يجدوا رسول الله (صلى الله عليه و آله).
1081/ [10]- الثعلبى فى (تفسيره)، و ابن عقب «6» فى (ملحمته)، و أبو السعادات (فى فضائل العشرة)، و الغزالى فى (الإحياء) «7» برواياتهم عن أبى اليقظان.
و جماعة من أصحابنا «8»، نحو: ابن بابويه، و ابن شاذان، و الكلينى، و الطوسى، و ابن عقدة، و البرقى، و ابن فياض، و العبدكى، و الصفوانى، و الثقفى، بأسانيدهم عن ابن عباس، و أبى رافع، و هند بن أبى هالة: أنه قال

رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أوحى الله إلى جبرئيل و ميكائيل: أنى آخيت بينكما، و جعلت عمر أحدكما أطول من عمر

8- المناقب 2: 64.
9- مناقب ابن شهر آشوب 2: 64. [.....]
10- مناقب ابن شهر آشوب 2: 64، شواهد التنزيل 1: 96/ 133، كفاية الطالب: 239، الفصول المهمة: 48.
(1) فى مسند أحمد و مناقب الخوارزمى: «إنّک للئيم» و اللئيم هنا: الشبيه، يقال: هو لئيمه: أى مثله و شبهه.
(2) فى «ط»: استكثرنا.
(3) مناقب الخوارزمى: 73، مسند أحمد بن حنبل 1: 331، تذكره الخواص: 34.
(4) فى «س و ط»: الحاكم، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن. انظر تهذيب الكمال 3: 133، تهذيب التهذيب 2: 427.
(5) فى «س»: ابن المظفّر الشفانى، و فى «ط»: ابن المظفّر السمنانىّ، و الصواب ما أثبتناه، راجع ترجمته فى سير أعلام النبلاء 19: 114.
(6) فى «س و ط»: ابن عقبة، و هو تصحيف، ذكر ملحمته فى كشف الظنون 2: 1818 و الذريعة 22: 200.
(7) فى المصدر زيادة: و فى كيمياء السعادة أيضا.
(8) فى المصدر زيادة: و من ينتمى إلينا.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 445
صاحبه، فأيكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت. فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل ولى على بن أبى طالب، آخيت بينه و بين محمد نبيى، فآثره بالحياة على نفسه، ثم ظل راقدا على فراشه، يقيه بمهجته، اهبطا إلى الأرض جميعا و احفظاه من عدوه. فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه، و ميكائيل عند رجليه، و جعل جبرئيل يقول: بخ بخ، من مثلک يا ابن أبى طالب، و الله يباهى بک الملائكة! فأنزل الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِى نَفْسَهُ» الآية.
1082/ [11]- و قال على بن إبراهيم، فى معنى الآية، قال: ذاک أمير المؤمنين، و معنى يَشْرِى نَفْسَهُ: أى يبذل.
1083/ [12]- و فى (نهج البيان): نزلت هذه الآية فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) حين بات على فراش رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ذلک أن قريشا تحالفوا على قتله ليلا، و أجمعوا أمرهم بينهم، أن ينتدب له من كل قبيلة شاب، فيكبسوا عليه «1» ليلا و هو نائم، فيضربوه ضربة رجل واحد، فلا يؤخذ بثأره من حيث إن قاتله لا يعرف بعينه، و لا يقوم أحد منهم بذلک من حيث إن له فى ذلک مماسة.
فنزل جبرئيل (عليه السلام) على النبى (صلى الله عليه و آله) فأخبره بذلک

و أمره أن يبيت ابن عمه عليا (عليه السلام) على فراشه، و يخرج هو مهاجرا إلى المدينة، ففعل ذلک، و جاءت الفتية- لما تعاهدوا عليه و تعاقدوا- يطلبونه، فكبسوا عليه البيت، فوجدوا عليا (عليه السلام) نائما على فراشه، فتنحنح فعرفوه، فرجعوا خائبين خاسرين، و نجى الله نبيه (صلى الله عليه و آله) من كيدهم.
روى ذلک عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).
1084/ [13]- الموفق بن أحمد الخوارزمى فى (المناقب): بإسناده عن حكيم بن جبير، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إن أول من شرى نفسه ابتغاء رضوان الله على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ [208]
1085/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن

11- تفسير القمّى 1: 71.
12- ... نهج البيان (مخطوط) 1: 50.
13- مناقب الخوارزمى: 74.
1- الكافى 1: 345/ 29.
(1) كبسوا عليه: أغاروا عليه. «الصحاح- كبس- 3: 969». [.....]

مثنى الحناط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ. قال: «فى ولايتنا».
1086/ [2]- الشيخ فى (أماليه): عن أبى محمد الفحام، قال: حدثنى محمد بن عيسى بن هارون، قال:
حدثنى أبو عبد الصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جده محمد بن إبراهيم، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول فى قوله تعالى: ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً، قال: «فى ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)».
وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ قال: «لا تتبعوا غيره».
1087/ [3]- سعد بن عبد الله القمى: عن على بن إسماعيل بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن على بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً. قال: «هى ولايتنا».
1088/ [4]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ قال: «أ تدرى ما السلم؟» قال: قلت: أنت أعلم.
قال: «ولاية على و الأئمة الأوصياء من بعده- قال- و خطوات الشيطان- و الله- ولاية فلان و فلان».
1089/ [5]- عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِى السِّلْمِ كَافَّةً؟ قالا: أمروا بمعرفتنا».

1090/ [6]- عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّةً.
قال: «السلم: هم آل محمد (صلی الله علیه و آله)، أمر الله بالدخول فیه».
1091/ [7]- عن أبی بکر الکلبی، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السلام)، فی قوله: ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّةً: «هو ولایتنا».
1092/ [8]- و روی جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «السلم: هو آل محمد، أمر الله بالدخول فیه، و هم حبل الله الذی أمر بالاعتصام به، قال الله: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا «1»».

2- الأمالی 1: 306، ینابیع المودة: 250.
3- مختصر بصائر الدرجات: 64، ینابیع المودة: 111.
4- تفسیر العیّاشی 1: 102/ 294.
5- تفسیر العیّاشی 1: 102/ 295.
6- تفسیر العیّاشی 1: 102/ 296.
7- تفسیر العیّاشی 1: 102/ 297.
8- تفسیر العیّاشی 1: 102/ 298.
(1) آل عمران 3: 103.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 447
1093/ [9]- و فی روایة أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ.
قال: «هی ولایة الثانی و الأول».
1094/ [10]- عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده، قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): ألا إن العلم الذی هبط به آدم، و جمیع ما فضلت به النبیون إلی خاتم النبیین و المرسلین فی عترة خاتم النبیین و المرسلین، فأین یتاه بکم؟ و أین تذهبون، یا معاشر من فسخ من أصلاب أصحاب السفینة؟
فهذا مثل ما فیکم، فکما نجا فی هاتیک منهم من نجا، فکذلک ینجو فی هذه منکم من نجا، و رهن ذمتی، و ویل لمن تخلف عنهم، إنهم فیکم کأصحاب الکهف، و مثلهم باب حطة، و هم باب السلم، فادخلوا فی السلم کافة و لا تتبعوا خطوات الشیطان».
1095/ [11]- ابن شهر آشوب: عن زین العابدین، و جعفر الصادق (علیهما السلام)، قالا: ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّةً: «فی ولایة علی (علیه السلام)» وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّیْطانِ قالا: «لا تتبعوا غیره».
1096/ [12]- عن أبی جعفر (علیه السلام) ادْخُلُوا فِی السِّلْمِ کَافَّةً: «فی ولایتنا».

قوله تعالى:
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَةُ وَ قُضِیَ الْأَمْرُ وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ [210]
1097/ [1]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن إبراهیم بن أحمد بن یونس المعادی «1»، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعید الکوفی الهمدانی، قال: حدثنا علی بن الحسن بن فضال، عن أبیه، قال: سألت الرضا علی بن موسی (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَةُ. قال:
«یقول: هل ینظرون إلا أن یأتیهم الله بالملائکة فی ظلل من الغمام، و هکذا نزلت».
و عن قول الله عز و جل: وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا «2». فقال: «إن الله عز و جل لا یوصف بالمجیء و الذهاب، تعالی عن الانتقال، و إنما یعنی بذلک: و جاء أمر ربک و الملک صفا صفا».

9- تفسیر العیّاشی 1: 102/ 299.
10- تفسیر العیّاشی 1: 102/ 300، ینابیع المودة: 111.
11- مناقب ابن شهر آشوب 3: 96.
12- مناقب ابن شهر آشوب 3: 96، ینابیع المودة: 111.
1- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 1: 125/ 19، بتقدیم و تأخیر.
(1) فی «س و ط»: المعالی، تصحیف، و فی المصدر: محمّد بن أحمد بن إبراهیم المعاذی، و هما متّحدان، راجع معجم رجال الحدیث 14: 219 و 312. [.....]
(2) الفجر 89: 22.

1098/ [2]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن موسی بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمی، عن عبد الکریم بن عمرو الخثعمی، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن إبلیس قال:
أَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ «1» فأبی الله ذلک علیه، فقال: فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ «2» فإذا کان یوم [الوقت المعلوم ظهر إبلیس (لعنه الله) فی جمیع أشیاعه، منذ خلق الله آدم (علیه السلام) إلی یوم الوقت المعلوم، و هی آخر کرة «3» یکرها أمیر المؤمنین (علیه السلام)».

فقلت: و إنها لكرات؟
قال: «نعم، إنها لكرات و كرات، ما من إمام فى قرن «4»، إلا و يكر فى قرنه، يكر معه البر و الفاجر فى دهره، حتى يديل «5» الله عز و جل المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين (عليه السلام) فى أصحابه، و جاء إبليس و أصحابه، و يكون ميقاتهم فى أرض من أراضى الفرات، يقال لها: روحاء، قريب من كوفتكم، فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين.
فكأنى أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى «6» مائة قدم، و كأنى أنظر إليهم و قد وقعت بعض أرجلهم فى الفرات، فعند ذلک يهبط الجبار عز و جل «7» فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الأمر، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) «8» بيده حربة من نور، فإذا نظر إليها «9» إبليس رجع القهقرى، ناكصا على عقبيه، فيقول له أصحابه: أين تريد و قد ظفرت؟ فيقول: إنى أرى ما لا ترون، إنى أخاف الله رب العالمين «10» فيلحقه النبى (صلى الله عليه و آله) فيطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه و هلاک جميع أشياعه، فعند ذلک يعبد الله عز و جل، و لا يشرک به شيئا، و يملک أمير المؤمنين (عليه السلام) أربعا و أربعين ألف سنة، حتى يلد الرجل من شيعة على (عليه السلام) ألف ولد من صلبه ذكرا، فى كل سنة ذكر، و عند ذلک تظهر الجنتان المدهامتان عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله».

2- مختصر بصائر الدرجات: 26.
(1) الأعراف 7: 14.
(2) الحجر 15: 37- 38.
(3) الكرّة: الرجعة، و هى المرّة. «مجمع البحرين- كرر- 3: 471».
(4) القرن: أهل زمان واحد. «مجمع البحرين- قرن- 6: 298».
(5) أدالنا اللّه من عدونا: نصرنا، و جعل الغلبة لنا.
(6) القهقرى: الرجوع إلى خلف «الصحاح- قهر- 2: 801».
(7) هبوط الجبّار تعالى كناية عن نزول آيات عذابه.
(8) فى «ط» زيادة: أمامه.
(9) فى المصدر: إليه.
(10) تضمين من سورة الأنفال 8: 48.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 449
1099/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن عمرو بن أبى شيبة «1»، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه و يجمعهم لما لا بد منه، أمر مناديا ينادى فتجتمع الإنس و الجن فى أسرع من

طرفة عين، ثم أذن للسماء الدنيا فتنزل، و كانت من وراء الناس، و أذن للسماء الثانية فتنزل، و هى ضعف التى تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا، قالوا: جاء ربنا «2»، و هو آت، يعنى أمره، حتى تنزل كل سماء، تكون كل واحدة منها من وراء الاخرى، و هى ضعف التى تليها، ثم ينزل أمر الله: فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ وَ قُضِىَ الْأَمْرُ وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ».
و للحديث تتمة، تأتى- إنشاء الله تعالى- فى قوله: لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ من سورة الأنبياء «3».
1100/ [4]- العياشى: عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ وَ قُضِىَ الْأَمْرُ. قال: «ينزل فى سبع قباب من نور، لا يعلم فى أيها هو، حين ينزل فى ظهر الكوفة، فهذا حين ينزل».
1101/ [5]- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يا أبا حمزة، كأنى بقائم أهل بيتى قد علا نجفكم، فإذا علا فوق نجفكم، نشر «4» راية رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا نشرها انحطت عليه ملائكة بدر». و قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنه نازل فى قباب من نور، حين ينزل بظهر الكوفة على الفاروق، فهذا حين ينزل، و أما قُضِىَ الْأَمْرُ: فهو الوسم على الخرطوم يوم يوسم الكافر».

قوله تعالى:
سَلْ بَنِی إِسْرائِیلَ کَمْ آتَیْناهُمْ مِنْ آیَةٍ بَیِّنَةٍ وَ مَنْ یُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ [211]
1102/ [1]- محمد بن یعقوب: عن على بن إبراهیم، عن أبیه، عن على بن أسباط، عن على بن أبى حمزة،

3- تفسیر القمّى 2: 77.
4- تفسیر العیّاشى 1: 103/ 301. [.....]
5- تفسیر العیّاشى 1: 103/ 301.
1- الکافى 8: 290/ 400.
(1) فى «س»: منصور بن یونس بن عمرو بن أبى شیبة. و الصواب ما فى المتن. کما فى معجم الثقات و ترتیب الطبقات: 221/ 165.
(2) فى المصدر زیادة: قالوا لا.
(3) یأتى فى الحدیث (8) من تفسر الآیة (103) من سورة الأنبیاء.
(4) فى «ط»: نشرت.
البرهان فى تفسیر القرآن، ج1، ص: 450
عن أبى بصیر، عن أبى عبد الله (علیه السلام): وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّیاطِینُ بولایة الشیاطین عَلى مُلْکِ سُلَیْمانَ «1».
و یقرأ أیضا: سَلْ بَنِی إِسْرائِیلَ کَمْ آتَیْناهُمْ مِنْ آیَةٍ بَیِّنَةٍ فمنهم من آمن، و منهم من جحد، و منهم من أقر، و منهم من بدل وَ مَنْ یُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِیدُ الْعِقابِ.
1103/ [1]- العیاشى: عن أبى بصیر، عن أبى عبد الله (علیه السلام)، فى قوله: سَلْ بَنِی إِسْرائِیلَ کَمْ آتَیْناهُمْ مِنْ آیَةٍ بَیِّنَةٍ: «فمنهم من آمن، و منهم من جحد، و منهم من أقر، و منهم من أنکر، و منهم من یبدل نعمة الله».

قوله تعالى:
كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ [213]
1104/ [2]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي، عن أحمد بن عديس، عن أبان بن عثمان، عن يعقوب بن شعيب، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً.
فقال: «كان [الناس قبل نوح (عليه السلام) امة ضلال، فبدا لله فبعث المرسلين، و ليس كما يقولون: لم يزل «2».
و كذبوا، يفرق الله فى كل ليلة قدر ما كان من شدة أو رخاء أو مطر بقدر ما يشاء الله عز و جل أن يقدر إلى مثلها من قابل».
1105/ [3]- العياشى: عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله: كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ.
قال: «كانوا ضلالا، فبعث الله فيهم أنبياء، و لو سألت الناس لقالوا: قد فرغ من الأمر».
1106/ [4]- عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً.

1- تفسير العيّاشى 1: 103/ 304.
2- الكافى 8: 82/ 40.
3- تفسير العيّاشى 1: 104/ 305.
4- تفسير العيّاشى 1: 104/ 306.
(1) البقرة 2: 102.
(2)
قوله (عليه السّلام): «ليس كما يقولون: لم يزل»
أى ليس الأمر كما يقولون إنّ اللّه تعالى قدّر الأمور فى الأزل، و قد فرغ منها، فلا تتغيّر تقديراته تعالى، بل اللّه البداء فيما كتب فى لوح المحو و الإثبات، كما قال تعالى: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ، الرعد 13: 39. مرآة العقول 25: 189.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 451
قال: «كان هذا قبل نوح امة واحدة، فبدا لله فأرسل الرسل قبل نوح».
قلت: أعلى هدى كانوا أم على ضلالة؟ قال: «بل كانوا ضلالا، كانوا لا مؤمنين، و لا كافرين، و لا مشركين».

1107/ [4]- عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً.
قال: «قبل آدم و بعد نوح «1» (عليهما السلام) ضلالا فبدا لله، فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين أما أنک لو لقيت هؤلاء قالوا: إن ذلک لم يزل، و كذبوا، إنما هو شىء بدا لله فيه».
1108/ [5]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ.
فقال: «كان هذا قبل نوح (عليه السلام) كانوا ضلالا، فبدا لله، فبعث الله النبيين مبشرين و منذرين».
1109/ [6]- عن مسعدة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ. فقال: «كان ذلک قبل نوح».
فقيل: فعلى هدى كانوا؟
قال: «بل كانوا ضلالا، و ذلک أنه لما انقرض آدم (عليه السلام) و صالح ذريته، بقى شيث وصيه لا يقدر على إظهار دين الله الذى كان عليه آدم (عليه السلام) و صالح ذريته، و ذلک أن قابيل توعده بالقتل، كما قتل أخاه هابيل، فسار فيهم بالتقية و الكتمان، فازدادوا كل يوم ضلالة حتى لم يبق على الأرض معهم إلا من هو سلف، و لحق الوصى بجزيرة فى البحر يعبد الله، فبدا لله تبارک و تعالى أن يبعث الرسل، و لو سئل هؤلاء الجهال لقالوا: قد فرغ من الأمر، و كذبوا، إنما شىء يحكم به الله فى كل عام».
ثم قرأ: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «2» «فيحكم الله تبارک و تعالى ما يكون فى تلک السنة من شدة أو رخاء أو مطر أو غير ذلک».
قلت: أ فضلالا كانوا قبل النبيين أم على هدى؟
قال: «لم يكونوا على هدى، كانوا على فطرة الله التى فطرهم عليها، لا تبديل لخلق الله، و لم يكونوا ليهتدوا حتى يديهم الله، أ ما تسمع يقول إبراهيم: لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ «3» أى ناسيا للميثاق».

4- تفسير العيّاشى 1: 104/ 307.
5- تفسير العيّاشى 1: 104/ 308. [.....]
6- تفسير العيّاشى 1: 104/ 309.
(1) هكذا فى جميع النسخ، و الصواب: «بعد آدم و قبل نوح» كما فى الأحاديث السابقة و الأحاديث اللاحقة.
(2) الدخان 44: 4.
(3) الأنعام 6: 77.

1110/ [7]- أبو على الطبرسى: روى أصحابنا، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «كان قبل نوح (عليه السلام) أمة واحدة على فطرة الله لا مهتدين، و لا ضلالا، فبعث الله النبيين.
و روى ذلک أيضا، عن أبى جعفر (عليه السلام)، محمد الشيبانى فى (نهج البيان)، إلا أن فيه زيادة: (بل فى حيرة) بعد قوله: لا مهتدين و لا ضلالا «1».

قوله تعالى:
أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ [214]
1111/ [1]- العياشى: عن محمد بن سنان، قال: حدثنى المعافى بن إسماعيل، قال: لما قتل الوليد، خرج من هذه العصابة نفر بحيث أحدث القوم، قال: فدخلنا على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «ما الذى أخرجكم عن غير الحج و العمرة؟» قال: فقال القائل منهم: الذى شتت الله من كلمة أهل الشام، و قتل «2» خليفتهم، و اختلافهم فيما بينهم.
قال: «ما تجدون أعينكم إليهم؟- فأقبل يذكر حالاتهم- أليس الرجل منكم يخرج من بيته إلى سوقه فيقضى حوائجه، ثم يرجع و لم تختلف «3»، إن كان لمن كان قبلكم أتى هو على مثل ما أنتم عليه، ليأخذ الرجل منهم فيقطع يديه و رجليه، و ينشره بالمناشير، و يصلب على جذع النخلة، و لا يدع ما كان عليه».
ثم ترك هذا الكلام، ثم انصرف إلى آية من كتاب الله: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْساءُ وَ الضَّرَّاءُ وَ زُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ

7- مجمع البيان 2: 543.
1- تفسير العيّاشى 1: 105/ 310.
(1) نهج البيان (مخطوط) 1: 52.
(2) فى المصدر: و قتلهم.
(3) فى المصدر: يختلف.

قوله تعالى:
يَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ [217]
1112/ [1]- على بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها: أنه لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة، بعث السرايا إلى الطرقات التى تدخل مكة، تتعرض لعير «1» قريش، حتى بعث عبد الله بن جحش «2» فى نفر من أصحابه إلى نخلة- و هى بستان بنى عامر- ليأخذوا عير قريش [حين أقبلت من الطائف. عليها الزبيب و الأدم و الطعام، فوافوها و قد نزلت العير، و فيها عمرو بن عبد الله الحضرمى، و كان حليفا لعتبة بن ربيعة. فلما نظر الحضرمى إلى عبد الله بن جحش و أصحابه، فزعوا و تهيئوا للحرب، و قالوا: هؤلاء أصحاب محمد، و أمر عبد الله بن جحش أصحابه أن ينزلوا و يحلقوا رؤوسهم، فنزلوا و حلقوا رؤوسهم.
فقال ابن الحضرمى: هؤلاء قوم عباد ليس علينا منهم [بأس ، فلما اطمأنوا و وضعوا السلاح، حمل عليهم عبد الله بن جحش، فقتل ابن الحضرمى، و قتل «3» أصحابه، و أخذوا العير بما فيها، و ساقوها إلى المدينة، و كان ذلک فى أول يوم من رجب من أشهر الحرم، فعزلوا العير و ما كان عليها، و لم ينالوا منها شيئا.
فكتبت قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إنک استحللت الشهر الحرام، و سفكت فيه الدم، و أخذت المال، و كثر القول فى هذا، و جاء أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، أ يحل القتل فى الشهر الحرام؟
فأنزل الله: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ قُلْ قِتالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَ صَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ كُفْرٌ بِهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ إِخْراجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَ الْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ. قال: القتال فى الشهر الحرام عظيم، و لكن الذى فعلت بک قريش- يا محمد- من الصد عن المسجد الحرام، و الكفر بالله، و إخراجک منه «4» أكبر عند الله، و الفتنة- يعنى الكفر بالله- أكبر من القتل.
ثم أنزلت عليه: الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ

1- تفسير القمى 1: 71.
(1) العير: القافلة. «مجمع البحرين- عير- 3: 418».
(2) عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر الأسدى: صحابى، قديم الإسلام،

هاجر إلى بلاد الحبشة، ثم إلى المدينة، و كان من أمراء السرايا، و هو صهر الرسول (صلى الله عليه و آله) و ابن عمته، أخو زينب ام المؤمنين، قتل يوم أحد شهيدا فى 3 ه، فدفن هو و الحمزة فى قبر واحد. حلية الأولياء 1: 108/ 13، الاصابة 2: 286/ 4583.
(3) فى المصدر: و أفلت.
(4) فى المصدر: و إخراجک منها هو. [.....]

بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ «1».
1113/ [2]- و فى (نهج البيان) عن أبى جعفر (عليه السلام): «الفتنة هنا هنا: الشرک».
1114/ [3]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبان، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن المغيرية «2» يزعمون أن هذا اليوم لهذه الليلة المستقبلة.
فقال: «كذبوا، هذا اليوم لليلة الماضية لأن أهل بطن نخلة حيث رأوا الهلال، قالوا: قد دخل الشهر الحرام».

قوله تعالى:
يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ وَ إِثْمُهُما أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِما [219]
1115/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن بعض أصحابنا، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن الحسن بن على بن أبى حمزة «3»، عن أبيه، عن على بن يقطين، قال: سأل المهدى أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمر، قال: هل هى محرمة فى كتاب الله عز و جل، فإن الناس إنما يعرفون النهى عنها، و لا يعرفون التحريم لها؟
فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «بل هى محرمة فى كتاب الله» «4».
فقال: فى أى موضع [هى محرمة فى كتاب الله جل اسمه، يا أبا الحسن؟
فقال: «قول الله جل و عز: إِنَّما حَرَّمَ رَبِّىَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْىَ بِغَيْرِ الْحَقِّ «5».

2- نهج البيان (مخطوط) 1: 52.
3- الكافى 8: 332/ 517.
1- الكافى 6: 406/ 1.
(1) البقرة 2: 194.
(2) المغيرية: و هم أتباع المغيرة بن سعيد، الذين قالوا: لا إمامة فى بنى علىّ (عليه السّلام) بعد أبى جعفر محمّد بن علىّ الباقر (عليه السّلام)، و إنّ الإمامة فى المغيرة بن سعيد إلى خروج المهدى، و هو عندهم محمّد بن عبد اللّه بن الحسن بن الحسن بن علىّ- كما هو فى أغلب المصادر- و فى الأنوار النعمانية للسيّد الجزائرى (قدس سره) قال: هو عندهم زكريا بن محمّد بن علىّ بن الحسين بن علىّ (عليه السّلام). فرق الشيعة: 63، مقالات الاسلاميين 1: 68، المقالات و الفرق: 50 و 74، الفرق بين الفرق، 238، الملل و النحل 1: 157، الأنوار النعمانية 2: 236.
(3) فى «س و ط»: عن علىّ بن أبى حمزة، و الصواب ما فى المتن، لرواية إبراهيم بن هاشم عن الحسن بن علىّ بن أبى حمزة، دون أبيه، كما فى معجم رجال الحديث 1: 319، و علىّ بن أبى حمزة يروى عن علىّ بن يقطين. كما فى معجم رجال الحديث 12: 237.
(4) فى المصدر زيادة: يا أمير المؤمنين.
(5) الأعراف 7: 33.

فأما قوله: ما ظَهَرَ مِنْها يعنى الزنا المعلن، و نصب الرايات التى كانت

تعرف بها الفواحش «1» فى الجاهلية.
و أما قوله تعالى: ما بَطَنَ يعنى ما نكح آباؤكم «2» لأن الناس كانوا قبل أن يبعث النبى (صلى الله عليه و آله) إذا كان للرجل زوجة و مات عنها، تزوج بها «3» ابنه من بعده، إذا لم تكن امه، فحرم الله عز و جل ذلک.
و أما الإثم: فإنها الخمرة بعينها، و قد قال الله عز و جل فى موضع آخر: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ فأما الإثم فى كتاب اللَه عز و جل فهى الخمرة و الميسر و إثمهما أكبر، كما قال الله تعالى».
فقال المهدى: يا على بن يقطين، هذه و الله فتوى هاشمية.
قال: قلت له: صدقت- و الله- يا أمير المؤمنين، الحمد لله الذى لم يخرج هذا العلم منكم أهل البيت.
قال: فو الله، ما صبر المهدى أن قال لى: صدقت، يا رافضى.
1116/ [2]- و عنه: عن بعض أصحابنا، مرسلا، قال: «إن أول ما نزل فى تحريم الخمر، قول الله جل و عز:
يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ فلما نزلت هذه الآية أحس القوم بتحريمها و تحريم الميسر و الأنصاب و الأزلام «4»، و علموا أن الإثم مما ينبغى اجتنابه، و لا يحمل الله عز و جل عليهم من كل طريق لأنه قال: وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ.
ثم أنزل الله عز و جل: إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «5» فكانت هذه الآية أشد من الاولى و أغلظ فى التحريم.
ثم ثلث بآية اخرى، فكانت أغلظ من الأولى و الثانية [و أشد]، فقال الله عز و جل: إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةَ وَ الْبَغْضاءَ فِى الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ وَ يَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ عَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ «6» فأمر الله عز و جل باجتنابها، و فسر عللها التى لها و من أجلها حرمها.
ثم بين الله عز و جل تحريمها و كشفه فى الآية الرابعة مع «7» ما دل عليه فى هذه الآى المذكورة المتقدمة، بقوله عز و جل: قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّىَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْىَ بِغَيْرِ الْحَقِّ «8».
و قال الله عز و جل فى الآية الاولى: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ

2- الكافى 6: 406/ 2.
(1) فى المصدر: كانت ترفعها الفواجر للفواحش.
(2) فى المصدر: من الآباء.
(3) فى المصدر: تزوجها.
(4) (و الأنصاب و الأزلام) ليس فى المصدر.

(5) المائدة 5: 90. [.....]
(6) المائدة 5: 91.
(7) فی «ط»: و کشف فی الآیة الرابعة منع.
(8) الأعراف 7: 33.

ثم قال فی الآیة الرابعة: قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ. فخبر عز و جل أن الإثم فی الخمر و غیرها، و أنه حرام، و ذلک أن الله عز و جل إذا أراد أن یفترض فریضة، أنزلها شیئا بعد شیء حتی یوطن الناس أنفسهم علیها، و یسکنوا إلی أمر الله جل و عز و نهیه فیها، و کان ذلک من [فعل الله عز و جل علی وجه التدبیر فیهم أصوب و أقرب لهم إلی الأخذ بها، و أقل لنفارهم عنها».
1117/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن الوشاء، عن أبی الحسن (علیه السلام)، قال:
سمعته یقول: «المیسر: هو القمار».
1118/ [4]- و عنه: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «لما نزل قول الله عز و جل علی رسوله (صلی الله علیه و آله): إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَیْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّیْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ «1» قیل: یا رسول الله، ما المیسر؟ قال: کل ما تقومر به حتی الکعاب و الجوز.
قیل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوا «2» لآلهتهم.
قیل: فما الأزلام؟ قال: قداحهم التی یستقسمون بها».
1119/ [5]- العیاشی: عن حمدویه: عن محمد بن عیسی، قال: سمعته یقول: کتب إلیه إبراهیم بن عنبسة- یعنی إلی علی بن محمد (علیه السلام)-: إن رأی سیدی و مولای أن یخبرنی عن قول الله: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَیْسِرِ الآیة، فما المیسر «3»، جعلت فداک؟ فکتب: «کل ما قومر به فهو المیسر، و کل مسکر حرام».
1120/ [6]- الحسین، عن موسی بن القاسم البجلی، عن محمد بن علی بن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن أخیه موسی، عن أبیه جعفر (علیهم السلام)، قال: «النرد و الشطرنج من المیسر».
1121/ [7]- عن عامر بن السمط، عن علی بن الحسین (علیه السلام)، قال: «الخمر من ستة «4»: التمر، و الزبیب، و الحنطة، و الشعیر، و العسل، و الذرة».

3- الکافی 5: 124/ 9.
4- الکافی 5: 122/ 2.

5- تفسير العيّاشى 1: 105/ 311.
6- تفسير العيّاشى 1: 106/ 312.
7- تفسير العيّاشى 1: 106/ 313.
(1) المائدة 5: 90.
(2) فى المصدر: ما ذبحوه.
(3) فى «ط»: فما المنفعة.
(4) فى المصدر زيادة: أشياء.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 457
قوله تعالى:
وَ يَسْئَلُونَکَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ [219]
1122/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن رجل «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام). فى قوله عز و جل: وَ يَسْئَلُونَکَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ. قال: «العفو: الوسط».
1123/ [2]- العياشى: عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: وَ يَسْئَلُونَکَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ. قال: «العفو: الوسط».
1124/ [3]- عن عبد الرحمن، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: وَ يَسْئَلُونَکَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ.
قال: «الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِکَ قَواماً «2»- قال-: نزلت هذه بعد هذه، هى الوسط».
1125/ [4]- عن يوسف، عن أبى عبد الله، أو أبى جعفر «3» (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: وَ يَسْئَلُونَکَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ. قال: «الكفاف».
و فى رواية أبى بصير: «القصد».
1126/ [5]- أبو على الطبرسى: العفو: الوسط، من غير إسراف و لا إقتار. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).
1127/ [6]- و عنه، قال: و عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): «العفو: ما فضل عن قوت السنة».

قوله تعالى:
وَ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ

1- الكافى 4: 52/ 3.
2- تفسير العيّاشى 1: 106/ 314. [.....]
3- تفسير العيّاشى 1: 106/ 315.
4- تفسير العيّاشى 1: 106/ 316 و 317.
5- مجمع البيان 2: 558.
6- مجمع البيان 2: 558.
(1) فى المصدر: عن بعض أصحابه.
(2) الفرقان 25: 67.
(3) فى «ط»: و أبى جعفر.

فَإِخْوانُكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ- إلى قوله- لَأَعْنَتَكُمْ [220]
1128/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير. قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «سألنى عيسى بن موسى عن القيم للأيتام فى الإبل و ما يحل له منها؟ فقلت «1»: إذا لاط حوضها «2»، و طلب ضالتها، و هنأ «3» جرابها، فله أن يصيب من لبنها فى غير نهک «4» لضرع «5»، و لا فساد لنسل».
1129/ [2]- أحمد بن محمد: عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ «6». قال: «ذلک رجل يحبس نفسه عن المعيشة، فلا بأس أن يأكل بالمعروف، إذا كان يصلح لهم أموالهم فإن كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا».
قال: قلت: أ رأيت قول الله عز و جل: وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ؟ قال: «تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم، و تخرج من مالک قدر ما يكفيک، ثم تنفقه».
قلت: أ رأيت إن كانوا يتامى صغارا و كبارا، و بعضهم أعلى كسوة من بعض، و بعضهم آكل من بعض، و مالهم جميعا؟ فقال: «أما الكسوة، فعلى كل إنسان منهم ثمن كسوته، و أما الطعام فاجعلوه جميعا، فإن الصغير يوشک أن يأكل مثل الكبير».
1130/ [3]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ

إِنْ تُخالِطَوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ.
قال: «یعنی الیتامی، إذا کان الرجل یلی الأیتام فی حجره فلیخرج من ماله علی قدر ما یحتاج إلیه، علی قدر ما یخرجه لکل إنسان منهم، فیخالطوهم، و یأکلون جمیعا، و لا یرزأن «7» من أموالهم شیئا، إنما هی النار».

1- الکافی 5: 130/ 4.
2- الکافی 5: 130/ 5.
3- التهذیب 6: 340/ 949.
(1) فی «س و ط»: فقال.
(2) لاط الحوض: ملطه و طینته. «مجمع البحرین- لوط- 4: 272».
(3) هنا البعیر: طلاه بالهناء، و هو القطران. «الصحاح- هنأ- 1: 84».
(4) نهکت الناقة حلبا، إذا لم تبق فی ضرعها لبنا. «النهایة 5: 137». [.....]
(5) فی المصدر: لبنها من غیر نهک بضرع.
(6) النساء 4: 6.
(7) ما رزأ منه شیئا: أی ما نقص و لا أخذ منه شیئا. «النهایة 2: 218».
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 459
1131/ [4]- عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن عبد الله بن یحیی الکاهلی، قال: قیل لأبی عبد الله (علیه السلام): إنا ندخل علی أخ لنا فی بیت أیتام، و معهم خادم لهم، فنقعد علی بساطهم، و نشرب من مائهم، و یخدمنا خادمهم، و ربما طعمنا من «1» الطعام من عند صاحبنا و فیه من طعامهم، فما تری فی ذلک؟
فقال: إن کان دخولکم علیهم منفعة لهم «2» فلا بأس، و إن کان فیه ضرر «3» فلا- و قال-: بَلِ الْإِنْسانُ عَلی نَفْسِهِ بَصِیرَةٌ
«4» و أنتم لا یخفی علیکم، و قد قال الله عز و جل: وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُکُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ».
1132/ [5]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن صفوان، عن عبد الله بن مسکان، عن أبی عبد الله (علیه السلام): «أنه لما نزلت: إِنَّ الَّذِینَ یَأْکُلُونَ أَمْوالَ الْیَتامی ظُلْماً إِنَّما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَیَصْلَوْنَ سَعِیراً «5» خرج کل من کان عنده یتیم، و سألوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی إخراجهم، فأنزل الله تعالی:
وَ یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْیَتامی قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَیْرٌ وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُکُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ».
1133/ [6]- و قال علی بن إبراهیم: و قال الصادق (علیه السلام): «لا بأس بأن تخلط طعامک بطعام الیتیم، فإن الصغیر یوشک أن یأکل کما یأکل الکبیر «6»، و أما الکسوة و غیرها فیحسب علی کل رأس صغیر و کبیر کما یحتاج إلیه».

1134/ [7]- العياشى: عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تبارک و تعالى: وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ. قال: «تخرج من أموالهم قدر ما يكفيهم، و خرج من مالک قدر ما يكفيک».
قلت: أ رأيت أيتاما صغارا و كبارا، و بعضهم أعلى فى الكسوة من بعض؟ فقال: «أما الكسوة فعلى كل إنسان من كسوته، و أما الطعام فاجعله جميعا، فأما الصغير فإنه أوشک أن يأكل كما يأكل الكبير».
1135/ [8]- عن سماعة، عن أبى عبد الله، أو أبى الحسن «7» (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله:

4- التهذيب 6: 339/ 947.
5- تفسير القمى 1: 72.
6- تفسير القمى 1: 72.
7- تفسير العياشى 1: 107/ 318.
8- تفسير العياشى 1: 107/ 319.
(1) فى المصدر: فيه.
(2) فى «ط»: دخولكم منفعة عليهم.
(3) فى المصدر زيادة: لهم.
(4) القيامة 75: 14.
(5) النساء 4: 10.
(6) فى المصدر: يوشک أن يأكل الكبير معه. [.....]
(7) فى «ط»: و أبى الحسن.

وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ.
قال: «يعنى اليتامى، يقول: إذا كان الرجل يلى يتامى و هو فى حجره، فليخرج من ماله على قدر ما يخرج لكل إنسان منهم، فيخالطهم، فيأكلون جميعا، و لا يرزأن من أموالهم شيئا، فإنما هو نار».
1136/ [9]- عن الكاهلى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فسأله رجل ضرير البصر، فقال: إنا ندخل على أخ لنا فى بيت أيتام معهم خادم لهم، فنقعد على بساطهم، و نشرب من مائهم، و يخدمنا خادمهم، و ربما طعمنا فيه الطعام من عند صاحبنا و فيه من طعامهم، فما ترى، أصلحک الله؟
فقال: «قد قال الله: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ «1» فأنتم لا يخفى عليكم، و قد قال الله: وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ إلى لَأَعْنَتَكُمْ». ثم قال: «إن يكن دخولكم عليهم فيه منفعة لهم فلا بأس، و إن كان فيه ضرر فلا».
1137/ [10]- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، إن أخى هلک،

و ترک أیتاما و لهم ماشیة، فما یحل لی منها؟
فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن کنت تلیط حوضها، و ترد نادتها «2»، و تقوم علی رعیتها، فاشرب من ألبانها غیر مجتهد للحلب، و لا ضار بالولد وَ اللَّهُ یَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ».
1138/ [11]- عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن رجل بیده الماشیة لابن أخ له یتیم فی حجره، أ یخلط أمرها بأمر ماشیته؟
قال: «فإن کان یلیط حوضها، و یقوم علی هنائها، و یرد نادتها، فلیشرب من ألبانها غیر مجتهد للحلاب، و لا مضر بالولد». ثم قال: وَ مَنْ کانَ غَنِیًّا فَلْیَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ کانَ فَقِیراً فَلْیَأْکُلْ بِالْمَعْرُوفِ «3»، وَ اللَّهُ یَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ.
1139/ [12]- عن محمد الحلبی، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): قول الله: وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُکُمْ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ.؟
قال: «تخرج من أموالهم قدر ما یکفیهم، و تخرج من مالک قدر ما یکفیک، ثم تنفقه».
عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، مثله.

9- تفسیر العیّاشی 1: 107/ 320.
10- تفسیر العیّاشی 1: 107/ 321.
11- تفسیر العیّاشی 1: 108/ 322.
12- تفسیر العیّاشی 1: 108/ 323.
(1) القیامة 75: 14.
(2) ندّ البعیر: شرد و ذهب علی وجهه. «النهایة 5: 35».
(3) النّساء 4: 6.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 461
1140/ [13]- عن علی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله فی الیتامی: وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُکُمْ.
قال: «یکون لهم التمر و اللبن، و یکون لک مثله، علی قدر ما یکفیک و یکفیهم، و لا یخفی علی الله المفسد من المصلح».
1141/ [14]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبی الحسن موسی (علیه السلام)، قال: قلت له: یکون للیتیم عندی الشیء و هو فی حجری أنفق علیه منه، و ربما أصبت مما یکون له من الطعام، و ما یکون منی إلیه أکثر؟
فقال: «لا بأس بذلک، إن الله یعلم المفسد من المصلح».

قوله تعالى:
وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ [221]
1142/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: قال لى أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يا أبا محمد، ما تقول فى رجل يتزوج نصرانية على مسلمة؟» قلت: جعلت فداک، و ما قولى بين يديک؟! قال: «لتقولن فإن ذلک تعلم به قولى».
قلت: لا يجوز تزوج نصرانية على مسلمة، و لا على غير مسلمة. قال: «و لم؟». قلت: لقول الله عز و جل:
وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ.
قال: «فما تقول فى هذه الآية: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ «1». قلت: فقوله: وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ نسخت هذه الآية. فتبسم ثم سكت.

قوله تعالى:
وَ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً فَاعْتَزِلُوا النِّساءَ فِي الْمَحِيضِ وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ

13- تفسير العيّاشى 1: 108/ 324.
14- تفسير العيّاشى 1: 108/ 325.
1- الكافى 5: 357/ 6.
(1) المائدة 5: 5.

نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ [222- 223]
1143/ [1]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن البرقى، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما للرجل من الحائض؟ قال: «ما بين أليتيها، و لا يوقب».
1144/ [2]- ابن بابويه، فى (الفقيه): بإسناده، قال: سأل عبيد الله بن على الحلبى أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحائض، ما يحل لزوجها منها؟ قال: «تتزر بإزار إلى الركبتين و تخرج سرتها، ثم له ما فوق الإزار».
1145/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى المرأة ينقطع عنها دم الحيض فى آخر أيامها.
قال: «إذا أصاب زوجها شبق، فليأمرها فلتغسل فرجها ثم يمسها- إن شاء- قبل أن تغتسل».
1146/ [4]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن أسباط، عن محمد ابن حمران، عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يأتى المرأة فى دبرها.
قال: «لا بأس، إذا رضيت».
قلت: فأين قول الله: فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ؟ قال: «هذا فى طلب الولد، فاطلبوا الولد من حيث أمركم الله، إن الله تعالى يقول: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ».
1147/ [5]- عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى «1»، عن معمر بن خلاد، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): «أى شىء يقولون فى إتيان النساء فى أعجازهن؟». قلت: إنه بلغنى أن أهل المدينة لا يرون به بأسا.
فقال: «إن اليهود كانت تقول: إذا أتى الرجل المرأة من «2» خلفها خرج

الولد أحول، فأنزل الله عز و جل:
نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ من خلف أو قدام، خلافا لقول اليهود، و لم يعن فى أدبارهن».
1148/ [6]- على بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «أَنَّى شِئْتُمْ أى متى شئتم فى الفرج».

_____

1- التهذيب 1: 55/ 443.
2- من لا يحضره الفقيه 1: 54/ 204. [.....]
3- الكافى 5: 539/ 1.
4- التهذيب 1: 414/ 1657.
5- التهذيب 7: 415/ 1660.
6- تفسير القمّى 1: 73.
(1) فى المصدر: أحمد بن عيسى. و هو تصحيف أشار له فى معجم رجال الحديث 18: 263.
(2) فى المصدر: فى.

1149/ [7]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد و محمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) فدخل عليه حمران بن أعين، و سأله عن أشياء، فلما هم حمران بالقيام، قال لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرک- أطال الله بقاءک لنا، و أمتعنا بک- أنا نأتيک فما نخرج من عندک حتى ترق قلوبنا، و تسلو أنفسنا عن الدنيا، و يهون علينا ما فى أيدى الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندک، فإذا صرنا مع الناس و التجار أحببنا الدنيا. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما هى القلوب مرة تصعب، و مرة تسهل».
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما إن أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) قالوا: يا رسول الله، نخاف علينا من النفاق- قال-: فقال: و لم تخافون ذلک؟
قالوا: إذا كنا عندک فذكرتنا و رغبتنا، وجلنا «1» و نسينا الدنيا، و زهدنا حتى كأنا نعاين الآخرة و الجنة و النار و نحن عندک، فإذا خرجنا من عندک، و دخلنا هذه البيوت، و شممنا الأولاد، و رأينا العيال و الأهل، يكاد أن نحول عن الحالة «2» التى كنا عليها عندک، و حتى كأنا لم نكن على شىء، أ فتخاف علينا أن يكون ذلک نفاقا؟
فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): كلا، إن هذه خطوات الشيطان فيرغبكم فى الدنيا، و الله لو تدومون على الحالة التى وصفتم أنفسكم بها

لصافحتكم الملائكة، و مشيتم على الماء، و لولا أنكم تذنبون فتستغفرون الله تعالى، لخلق الله خلقا حتى يذنبوا ثم يستغفروا الله فيغفر لهم، إن المؤمن مفتن «3» تواب، أ ما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ و قال تعالى: وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ «4»؟».

1150/ [8]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «إن الله عز و جل أعطى التوابين «5» ثلاث خصال، لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات و الأرض لنجوا بها، قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فمن أحبه الله تعالى لم يعذبه» الحديث. و ذكر فيه الثلاث، و سيأتى- إن شاء الله تعالى- تمامه فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ من سورة الفرقان «6».

7- الكافى 2: 309/ 1.

8- الكافى 2: 315/ 5.

(1) وجل: خاف. «مجمع البحرين- وجل- 5: 490».

(2) فى المصدر: الحال.

(3) المفتن: الممتحن، يمتحنه اللّه بالذنب ثمّ يتوب، ثمّ يعود يتوب. «النهاية 3: 410».

(4) هود 11: 90.

(5) فى المصدر: التائبين.

(6) يأتى فى الحديث (1) من تفسير الآية (68) من سورة الفرقان. [.....]

1151/ [9]- العياشى: عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «كان الناس يستنجون بالحجارة و الكرسف «1»، ثم أحدث الوضوء، و هو خلق حسن، فأمر به رسول اللّه (صلى الله عليه و آله) و صنعه، و أنزل «2» الله فى كتاب: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ».

1152/ [10]- عن سلام، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) فدخل عليه حمران بن أعين، و سأله عن أشياء، فلما هم حمران بالقيام، قال لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرک- أطال الله بقاءک، و أمتعنا بک- أنا نأتيک فما نخرج من عندک حتى ترق قلوبنا، و تسلو أنفسنا عن الدنيا، و يهون علينا ما فى أيدى الناس من هذه الأموال، ثم نخرج من عندک فإذا صرنا مع الناس و التجار أحببنا الدنيا. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما هى القلوب مرة يصعب عليها الأمر، و مرة يسهل».

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما إن أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) قالوا: يا رسول الله، نخاف علينا النفاق- قال-: فقال لهم: و لم

تخافون ذلک؟ قالوا: إنا إذا کنا عندک فذکرتنا، روعنا «3» و وجلنا، و نسینا الدنیا، و زهدنا فیها حتی کأنا نعاین الآخرة و الجنة و النار و نحن عندک، فإذا خرجنا من عندک، و دخلنا هذه البیوت، و شممنا الأولاد، و رأینا العیال و الأهل و المال، یکاد أن نحول عن الحال التی کنا علیها عندک، حتی کأنا لم نکن علی شیء، أ فتخاف علینا أن یکون هذا النفاق؟
فقال لهم رسول الله (صلی الله علیه و آله): کلا، هذا من خطوات الشیطان لیرغبکم فی الدنیا، و الله لو أنکم تدومون علی الحال التی تکونون علیها و أنتم عندی، فی الحال التی وصفتم أنفسکم بها، لصافحتکم الملائکة، و مشیتم علی الماء، و لولا أنکم تذنبون فتستغفرون الله، لخلق الله خلقا لکی یذنبوا ثم یستغفروا فیغفر لهم، إن المؤمن مفتن تواب، أما تسمع لقوله: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ، وَ اسْتَغْفِرُوا رَبَّکُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَیْهِ «4»؟».
1153/ [11]- عن أبی خدیجة، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کانوا یستنجون بثلاثة أحجار، لأنهم کانوا یأکلون البسر، و کانوا یبعرون بعرا، فأکل رجل من الأنصار الدباء «5»، فلان بطنه و استنجی بالماء، فبعث إلیه النبی (صلی الله علیه و آله)- قال-: فجاء الرجل و هو خائف أن یکون قد نزل فیه أمر یسوء فی استنجائه بالماء- قال-: فقال

9- تفسیر العیّاشی 1: 109/ 326.
10- تفسیر العیّاشی 1: 109/ 327.
11- تفسیر العیّاشی 1: 109/ 328.
(1) الکرسف: القطن. «لسان العرب- کرسف- 9: 297».
(2) فی المصدر: و أنزله.
(3) الروع: الفزع. «مجمع البحرین- روع- 4: 340».
(4) هود 11: 90.
(5) الدبّاه: القرع. «الصحاح- دبا- 6: 2334».

رسول الله (صلی الله علیه و آله): هل عملت فی یومک هذا شیئا؟
فقال: نعم- یا رسول الله- إنی و الله ما حملنی علی الاستنجاء بالماء إلا أنی أکلت طعاما فلان بطنی، فلم تغننی الحجارة، فاستنجیت بالماء.
فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): هنیئا لک، فإن الله عز و جل قد أنزل فیک آیة: إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ التَّوَّابِینَ وَ یُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِینَ فکنت أول من صنع ذا، و أول التوابین، و أول المتطهرین».
1154/ [12]- عن عیسی بن عبد الله، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «المرأة تحیض تحرم علی زوجها أن یأتیها فی فرجها، لقول الله تعالی: وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّی یَطْهُرْنَ، فیستقیم للرجل أن یأتی امرأته و هی حائض فیما دون الفرج».

1155/ [13]- عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن إتيان النساء فى أعجازهن. قال:
«لا بأس» ثم تلا هذه الآية: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ.
1156/ [14]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله تعالى: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ. قال: «حيث شاء».
1157/ [15]- عن صفوان بن يحيى، عن بعض أصحابنا، قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ. فقال: «من قدامها و من خلفها، فى القبل».
1158/ [16]- عن معمر بن خلاد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، أنه قال: «أى شىء يقولون فى إتيان النساء فى أعجازهن؟». قلت: بلغنى أن أهل المدينة لا يرون به بأسا.
قال: «إن اليهود كانت تقول إذا أتى الرجل من خلفها خرج ولده أحول، فأنزل الله: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ يعنى من خلف أو قدام، خلافا لقول اليهود، و لم يعن فى أدبارهن».
و عن الحسن بن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله.
1159/ [17]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ. قال: «من قبل».

12- تفسير العيّاشى 1: 220/ 329.
13- تفسير العيّاشى 1: 110/ 330.
14- تفسير العيّاشى 1: 111/ 331.
15- تفسير العيّاشى 1: 111/ 332.
16- تفسير العيّاشى 1: 111/ 333.
17- تفسير العيّاشى 1: 111/ 334. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 466
1160/ [18]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يأتى أهله فى دبرها، فكره ذلك، و قال: «و إياكم و محاشى «1» النساء». و قال: «إنما معنى: نِساؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ أى ساعة شئتم».
1161/ [19]- عن الفتح بن يزيد الجرجانى، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) فى مثله، فورد الجواب: «سألت عمن أتى جاريته فى دبرها، و المرأة لعبة الرجل فلا تؤذى، و هى حرث كما قال الله تعالى».
1162/ [20]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ.
قال: «كان الناس يستنجون بالكرسف و الأحجار، ثم أحدث الوضوء، و هو خلق كريم، فأمر به رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صنعه، فأنزل الله فى كتابه: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ».

قوله تعالى:
وَ لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [224]
1163/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن على بن إسماعيل، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، فى قول اللّه عز و جل: وَ لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ. قال: «إذا دعيت لتصلح بين اثنين، فلا تقل: على يمين أن لا أفعل».
1164/ [2]- عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبى أيوب الخزاز، قال: سمعت أبا عبد اللّه (عليه السلام) يقول: «لا تحلفوا باللّه صادقين و لا كاذبين، فإنه عز و جل يقول: وَ لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ».

18- تفسير العيّاشى 1: 111/ 335.
19- تفسير العيّاشى 1: 111/ 336.
20- الكافى 1: 18/ 13.
1- الكافى 2: 167/ 6.
2- الكافى 7: 434/ 1.
(1) المحاشى: جمع محشاة، و هى أسفل مواضع الطعام من الأمعاء، فكنّى بها عن الأدبار. «النهاية 1: 392».

1165/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يحيى بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبى سلام المتعبد، أنه سمع أبا عبد اللّه (عليه السلام) يقول لسدير: «يا سدير، من حلف باللّه كاذبا كفر، و من حلف باللّه صادقا أثم، إن اللّه عز و جل يقول: وَ لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ».
و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى (الاختصاص) عن الصادق (عليه السلام) «1».
1166/ [4]- العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن قول اللّه تبارك و تعالى و لا إله غيره: وَ لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ. قال:
«هو قول الرجل: لا و اللّه، و بلى و اللّه».
1167/ [5]- عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى

عبد الله (عليهما السلام): وَ لا تَجْعَلَوا اللّهَ عُرْضَةً لِأيْمانِكُمْ. قالا: «هو الرجل يصلح بين الرجلين، فيحمل ما بينهما من الإثم».
1168/ [6]- عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ لا تَجْعَلُوا اللّهَ عُرْضَةً لِأيْمانِكُمْ. قال: «يعنى الرجل يحلف أن لا يكلم أخاه، و ما أشبه ذلک، أولا يكلم امه».
1169/ [7]- عن أيوب، قال: سمعته يقول: «لا تحلفوا بالله صادقين و لا كاذبين، فإن الله يقول: وَ لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ- قال-: إذا استعان رجل برجل على صلح بينه و بين رجل، فلا يقولن: إن على يمينا أن لا أفعل و هو قول الله: وَ لا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَ تَتَّقُوا وَ تُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ».

قوله تعالى:
لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَيْمانِكُمْ وَ لكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ [225]
1170/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى

3- الكافى 7: 434/ 4.
4- تفسير العيّاشى 1: 111/ 337.
5- تفسير العيّاشى 1: 112/ 338.
6- تفسير العيّاشى 1: 112/ 339.
7- تفسير العيّاشى 1: 112/ 340.
1- الكافى 7: 443/ 1.
(1) الاختصاص: 25.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 468
عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى قول الله عز و جل: لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَيْمانِكُمْ. قال: «اللغو:
قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله، و لا يعقد على شىء».
1171/ [2]- العياشى: عن أبى الصباح، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِی أَيْمانِكُمْ. قال: «هو لا و الله، و بلى و الله، و كلا و الله، و لا يعقد عليها، أولا يعقد على شىء».
1172/ [3]- أبو على الطبرسى، قال: اختلفوا فى يمين اللغو، فقيل: ما يجرى على عادة الناس، من قول: لا و الله، و بلى و الله، من غير عقد على يمين يقتطع بها مال، و لا يظلم بها أحد.
قال: و هو المروى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:
لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [226]
1173/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سيف، عن محمد بن سليمان، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، كيف صارت عدة المطلقة ثلاث حيض، أو ثلاثة أشهر، و صارت عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عشرا؟
فقال: «أما عدة المطلقة ثلاثة قروء فلاستبراء الرحم من الولد، و أما عدة المتوفى عنها زوجها، فإن الله عز و جل شرط للنساء شرطا، و شرط عليهن شرطا، فلم يحابهن فيما شرط لهن، و لم يجر فيما شرط عليهن فأما ما شرط لهن فى الإيلاء أربعة أشهر إن الله عز و جل يقول: لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فلم يجوز لأحد أكثر من أربعة أشهر فى الإيلاء، لعلمه تبارک و تعالى أنه غاية صبر المرأة عن الرجل، و أما ما شرط عليهن، فإنه أمرها أن تعتد إذا مات عنها زوجها أربعة أشهر و عشرا، فأخذ منها له عند موته ما أخذلها منه فى حياته عند إيلائه قال الله تبارک و تعالى: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً «1» و لم يذكر العشرة أيام فى العدة إلا مع الأربعة أشهر، و علم أن غاية صبر المرأة الأربعة أشهر فى ترک الجماع، فمن ثم أوجبه لها و عليها» «2».

2- تفسير العيّاشى 1: 112/ 341. [.....]
3- مجمع البيان 2: 568.
1- الكافى 6: 113/ 1.
(1) البقرة 2: 234.
(2) فى المصدر: أوجبه عليها و لها.

1174/ [2]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يهجر امرأته من غير طلاق و لا يمين سنة لم يقرب فراشها. قال: «ليأت أهله».
و قال: «أيما رجل آلى من امرأته- و الإيلاء: أن يقول: لا و الله لا أجامعک كذا و كذا، و يقول: و الله، لأغيظنک.
ثم يغاضبها «1»- فإنه يتربص بها أربعة أشهر، ثم يؤخذ بعد الأربعة أشهر فيوقف، فإن فاء- و الإيفاء: أن يصالح أهله- فإن الله غفور رحيم، فإن لم يفئ جبر على أن يطلق، و لا يقع بينهما طلاق حتى يوقف، و إن كان أيضا

بعد الأربعة أشهر يجبر على أن يفىء أو يطلق».
1175/ [3]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن بكير بن أعين، و بريد بن معاوية، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالا: «إذا آلى الرجل أن لا يقرب امرأته، فليس لها قول و لا حق فى الأربعة أشهر، و لا إثم عليه فى كفه عنها فى الأربعة أشهر، فإن مضت الأربعة أشهر قبل أن يمسها، فما سكتت و رضيت فهو فى حل وسعة، فإن رفعت أمرها، قيل له: إما أن تفىء فتمسها، و إما أن تطلق، و عزم الطلاق أن يخلى عنها، فإذا حاضت و طهرت طلقها، و هو أحق برجعتها ما لم تمض ثلاثة قروء، فهذا الإيلاء الذى أنزل الله تبارک و تعالى فى كتابه و سنة رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
1176/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل آلى من امرأته بعد ما دخل بها.
فقال: «إذا مضت أربعة أشهر وقف، و إن كان بعد حين، فإن فاء فليس بشىء و هى امرأته، و إن عزم الطلاق فقد عزم».
و قال: «الإيلاء ان يقول الرجل لا مرأته: و الله، لأغيظنک و لأسوءنک، ثم يهجرها و لا يجامعها حتى تمضى أربعة أشهر، فإذا مضت أربعة أشهر فقد وقع الإيلاء، و ينبغى للإمام أن يجبره «2» على أن يفىء أو يطلق، فإن فاء فإن الله غفور رحيم، و إن عزم الطلاق فإن الله سميع عليم، و هو قول الله عز و جل فى كتابه».
1177/ [5]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، و محمد بن عبد الجبار، و أبى العباس محمد بن جعفر، عن أيوب ابن نوح، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و حميد بن زياد، عن ابن سماعة، جميعا، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الإيلاء، ما هو؟

2- الكافى 6: 130/ 2.
3- الكافى 6: 131/ 7.
4- الكافى 6: 132/ 7.
5- الكافى 6: 132/ 9.
(1) فى «ط»: يغاظها.
(2) فى «ط»: يخيّره.

فقال: «هو أن يقول الرجل لامرأته: و الله، لا أجامعک كذا و كذا. و يقول: و الله، لأغيظنک. فيتربص بها أربعة أشهر، ثم يؤخذ فيوقف بعد الأربعة أشهر، فإن فاء- وِ هو أن يصالح الرجل أهله- فإن الله غفور رحيم، و إن لم يفئ

جبر على أن يطلق، و لا يقع طلاق فيما بينهما، و لو كان بعد الأربعة أشهر، ما لم ترفعه إلى الإمام».
1178/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال فيه: «فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل فقد فاء مثل قول الله عز و جل: فَإِنْ فاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أى رجعوا، ثم قال: وَ إِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «1»».
1179/ [7]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الإيلاء: هو أن يحلف الرجل على امرأته أن لا يجامعها، فإن صبرت عليه فلها أن تصبر، و إن رافعته إلى الإمام أنظره أربعة أشهر، ثم يقول له بعد ذلک: إما أن ترجع إلى المناكحة، و إما أن تطلق، و إلا حبستک أبدا».
1180/ [8]- قال: «و روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه بنى حظيرة من قصب، و جعل فيها رجلا آلى من امرأته بعد أربعة أشهر، فقال له: إما أن ترجع إلى المناكحة، و إما «2» أن تطلق و إلا أحرقت عليک الحظيرة».
1181/ [9]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سألته عن رجل آلى من امرأته.
فقال: «الإيلاء: أن يقول الرجل: و الله، لا أجامعک كذا و كذا. فإنه يتربص أربعة أشهر، فإن فاء- و الإيفاء أن يصالح أهله- فإن الله غفور رحيم، و إن لم يفئ بعد الأربعة أشهر حبس حتى يصالح أهله أو يطلق، جبر على ذلک، و لا يقع طلاق فيما بينهما حتى يوقف، و إن كان بعد الأربعة أشهر، فإن أبى فرق بينهما الإمام».
1182/ [10]- العياشى: عن بريد بن معاوية، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى الإيلاء: «إذا آلى الرجل من امرأته، لا يقربها و لا يمسها و لا يجمع رأسه و رأسها، فهو فى سعة ما لم يمض الأربعة أشهر، فإذ مضى «3» الأربعة أشهر فهو فى حل ما سكتت عنه، فإذا طلبت حقها بعد الأربعة أشهر وقف فإما أن يفىء فيمسها، و إما أن

6- الكافى 5: 16/ 1.
7- تفسير القمّى 1: 73.
8- تفسير القمّى 1: 73.
9- التهذيب 8: 8/ 24. [.....]
10- تفسير العيّاشى 1: 113/ 342.
(1) البقرة 2: 227.
(2) فى المصدر: أو.
(3) فى «ط»: أمضى.

يعزم على الطلاق فيخلى عنها، حتى إذا حاضت و تطهرت من محيضها، طلقها تطليقة من قبل أن يجامعها بشهادة عدلين، ثم هو أحق برجعتها ما لم يمض الثلاثة أقراء».
1183/ [11]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أيما رجل آلى من امرأته- و الإيلاء: أن يقول الرجل: و الله، لا أجامعک كذا و كذا. و يقول: و الله، لأغيظنک. ثم يغايظها، و لأسوءنک. ثم يهجرها فلا يجامعها- فإنه يتربص بها أربعة أشهر، فإن فاء- و الإيفاء: أن يصالح- فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ و إن لم يفئ جبر على الطلاق، و لا يقع بينهما طلاق حتى توقف، و إن عزم الطلاق فهى تطليقة».
1184/ [12]- عن أبى بصير، فى رجل آلى من امرأته حتى مضت أربعة أشهر. قال: «يوقف، فإن عزم الطلاق اعتدت امرأته كما تعتد المطلقة، و إن أمسک فلا بأس».
1185/ [13]- عن منصور بن حازم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل آلى من امرأته، فمضت أربعة أشهر. قال: «يوقف، فإن عزم الطلاق بانت منه، و عليها عدة المطلقة، و إلا كفر يمينه و أمسكها».
1186/ [14]- عن العباس بن هلال، عن الرضا (عليه السلام)، قال: ذكر لنا: «أن أجل الإيلاء أربعة أشهر بعد ما يأتيان السلطان، فإذا مضت الأربعة أشهر فإن شاء أمسک، و إن شاء طلق، و الإمساک: المسيس».
1187/ [15]- سئل أبو عبد الله (عليه السلام): إذا بانت المرأة من الرجل، هل يخطبها مع الخطاب؟ قال: «يخطبها على تطليقتين، و لا يقربها حتى يكفر عن يمينه».
1188/ [16]- عن صفوان، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى المؤلى إذا أبى أن يطلق. قال:
«كان على (عليه السلام) يجعل له حظيرة من قصب، و يحبسه فيها، و يمنعه من الطعام و الشراب حتى يطلق».
1189/ [17]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل إذا آلى من امرأته، فمضت أربعة أشهر و لم يفئ، فهى مطلقة، ثم يوقف فإن فاء فهى عنده على تطليقتين، و إن عزم فهى بائنة منه».

قوله تعالى:
وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ

11- تفسير العيّاشى 1: 113/ 343.
12- تفسير العيّاشى 1: 113/ 344.
13- تفسير العيّاشى 1: 113/ 345.
14- تفسير العيّاشى 1: 113/ 346.
15- تفسير العيّاشى 1: 113/ 347.
16- تفسير العيّاشى 1: 114/ 348.
17- تفسير العيّاشى 1: 114/ 349.

ما خَلَقَ اللَّهُ فِى أَرْحامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ [228] 1190/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: سمعت ربيعة الرأى «1» يقول: من رأيى الإقراء التى سمى الله عز و جل فى القرآن: إنما هو الطهر ما بين الحيضتين «2». فقال: «كذب لم يقله برأيه، و إنما بلغه عن على (صلوات الله عليه)».

قلت: أصلحک الله، أ كان على (عليه السلام) يقول ذلک؟ فقال: «نعم، إنما القرء الطهر، يقرى فيه الدم فيجمعه، و إذا جاء المحيض دفعه» «3».

1191/ [2]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير و عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبى نصر، جميعا، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «القرء ما بين الحيضتين».

1192/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «القرء ما بين الحيضتين».

1193/ [4]- و عنه عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الأقراء: الأطهار».

1194/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: أصلحک الله، رجل طلق «4» امرأته على طهر من غير جماع بشهادة عدلين؟ فقال: «إذا دخلت فى الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها، و حلت

للأزواج».
قلت له: أصلحک الله، إن أهل العراق يروون عن على (صلوات الله عليه)، [أنه قال: هو أحق برجعتها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة؟ فقال: «كذبوا».

1- الكافى 6: 89/ 1.
2- الكافى 6: 89/ 2.
3- الكافى 6: 89/ 3. [.....]
4- الكافى 6: 89/ 4.
5- الكافى 6: 86/ 1.
(1) ربيعة الرأى: و هو ربيعة بن فرّوخ التيميّ بالولاء، المدنى، أبو عثمان، كان يأخذ بالرأى و القياس فلقّب ربيعة الرأى، و كان صاحب فتوى فى المدينة، و به تفقّه مالک بن أنس، و توفّى بالهاشميّة من أرض الأنبار فى 136 ه. تاريخ بغداد 8: 420/ 4531، صفوة الصفوة 2: 148/ 183، وفيات الأعيان 2: 288/ 232، تذكرة الحفاظ 1: 157/ 153، تهذيب التهذيب 3: 258/ 491.
(2) بعد كلمة (الحيضتين) سقط، هو: [فدخلت على أبى جعفر (عليه السّلام) فحدّثته بما قال ربيعة] بدليل الحديث (10) من تفسير هذه الآية.
(3) فى المصدر: دفقه.
(4) فى «ط»: يطلق.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 473
1195/ [6]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «عدة التى تحيض و يستقيم حيضها ثلاثة أقراء، و هى ثلاث حيض».
قال الشيخ: فالوجه فى هذين الخبرين «1» التقية لأنهما يتضمنان تفسير الأقراء بأنها الحيض، و قد بينا نحن أن الأقراء هى الأطهار.
على أن قوله: «ثلاث حيض» يحتمل أن يكون إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة لأنه يكون قد مضى لها حيضتان، و ترى الدم من «2» الثالثة، فتصير ثلاثة قروء، و ليس فى الخبر أنها تستوفى الحيضة الثالثة، انتهى كلامه.
1196/ [7]- عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «العدة و الحيض للنساء».
1197/ [8]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل ابن أبى زياد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال فى امرأة ادعت أنها حاضت فى شهر واحد ثلاث حيض. فقال: «كلفوا نسوة من بطانتها، إن

حيضها كان فيما مضى على ما ادعت، فإن شهدن صدقت، و إلا فهى كاذبة».
قال الشيخ فى (التهذيب): الوجه فى الجمع أن المرأة إذا كانت مأمونة قبل قولها فى العدة و الحيض، و إذا كانت متهمة كلفت نسوة غيرها.
1198/ [9]- العياشى: عن محمد بن مسلم، و عن زرارة، قالا: قال أبو جعفر (عليه السلام): «القرء: ما بين الحيضتين».
1199/ [10]- عن زرارة، قال: سمعت ربيعة الرأى و هو يقول: إن من رأيى أن الإقراء التى سمى الله فى القرآن إنما هى الطهر فيما بين الحيضتين، و ليس بالحيض. قال: فدخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فحدثته بما قال ربيعة، فقال: «كذب، و لم يقل برأيه، و إنما بلغه عن على (عليه السلام)».
فقلت: أصلحک الله، أ كان على (عليه السلام) يقول ذلک؟ قال: «نعم، كان يقول: إنما القرء الطهر، تقرأ فيه الدم فتجمعه، فإذا جاءت دفعته» «3».

6- التهذيب 8: 126/ 434.
7- التهذيب 1: 398/ 1243.
8- التهذيب 1: 398/ 1242.
9- تفسير العيّاشى 1: 114/ 350.
10- تفسير العيّاشى 1: 114/ 351، 352.
(1) أى هذا الخبر و الذى بعده فى التهذيب 8: 126/ 435، بنفس اللفظ، و بالإسناد عن سعد بن عبد اللّه، عن أيّوب بن نوح، عن صفوان، عن عبد اللّه بن مسكان، عن أبى بصير: الحديث.
(2) فى المصدر زيادة: الحيضة.
(3) فى المصدر: فإذا حاضت قذفته. [.....]

قلت: أصلحک الله، رجل طلق امرأته، طاهرا من غير جماع، بشهادة عدلين؟ قال: «إذا دخلت فى الحيضة الثالثة، فقد انتقضت عدتها، و حلت للأزواج».
قال: قلت: إن أهل العراق يروون عن على (عليه السلام) أنه كان يقول: هو أحق برجعتها ما لم تغتسل من الحيضة الثالثة؟ فقال: «كذبوا، و كان يقول على (عليه السلام): إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد انقضت عدتها».
و
فى رواية ربيعة الرأى: «و لا سبيل له عليها، و إنما القرء ما بين الحيضتين، و ليس لها أن تتزوج حتى تغتسل من الحيضة الثالثة، فإنک إذا نظرت فى ذلک لم تجد الأقراء إلا ثلاثة أشهر، فإذا كانت لا تستقيم مما تحيض فى

الشهر مرارا و فى الشهر مرة، كانت عدتها عدة المستحاضة ثلاثة أشهر، و إن كانت تحيض حيضا مستقيما، فهو فى كل شهر حيضة، بين كل حيضتين «1» شهر، و ذلک القرء».
1200/ [11]- عن ابن مسكان، عن أبى بصير، قال: عدة التى تحيض و تستقيم حيضها ثلاثة أقراء، و هى ثلاث حيض.
1201/ [12]- و عنه، قال: أحمد بن محمد: القرء: و هو الطهر، إنما تقرأ فيه الدم حتى إذا جاء الحيض دفعتها.
1202/ [13]- عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فى رجل طلق امرأته، متى تبين منه؟
قال: «حين يطلع الدم من الحيضة الثالثة».
1203/ [14]- عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) فى قوله: وَ الْمُطَلَّقاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلاثَةَ قُرُوءٍ وَ لا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ ما خَلَقَ اللَّهُ فِى أَرْحامِهِنَّ: «يعنى لا يحل لها أن تكتم الحمل إذا طلقت و هى حبلى، و الزوج لا يعلم بالحمل، فلا يحل لها أن تكتم حملها، و هو أحق بها فى ذلک الحمل ما لم تضع».
1204/ [15]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المطلقة تبين عند أول قطرة من الحيضة الثالثة».
1205/ [16]- عن عبد الرحمن بن أبى عبد اللّه، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، فى المرأة إذا طلقها زوجها، متى تكون أملک بنفسها؟ قال: «إذا رأت الدم من الحيضة الثالثة فقد بانت».
1206/ [17]- قال زرارة: قال أبو جعفر (عليه السلام): «الأقراء: هى الأطهار» و قال: «القرء: ما بين حيضتين».

_____

11- تفسير العيّاشى 1: 115/ 353.
12- تفسير العيّاشى 1: 115/ 354.
13- تفسير العيّاشى 1: 115/ 355.
14- تفسير العيّاشى 1: 115/ 356.
15- تفسير العيّاشى 1: 115/ 357.
16- تفسير العيّاشى 1: 115/ 358.
17- تفسير العيّاشى 1: 115/ 359.
(1) فى المصدر: حيضة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 475
قوله تعالى:
وَ لَهُنَّ مِثْلُ الَّذِى عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَ لِلرِّجالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [228]
1207/ [1]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسنادِه عن الحسن بن محبوب، عن

مالک بن عطیة، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «جاءت امرأة إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقالت: یا رسول الله، ما حق الزوج علی المرأة؟
فقال لها: تطیعه و لا تعصیه، و لا تتصدق من بیتها شیئا إلا بإذنه، و لا تصوم تطوعا إلا بإذنه، و لا تمنعه نفسها، و إن کانت علی ظهر قتب «1»، و لا تخرج من بیتها إلا بإذنه، فإن خرجت بغیر إذنه لعنتها ملائکة السماء و ملائکة الأرض و ملائکة الغضب و ملائکة الرحمة حتی ترجع إلی بیتها.
فقالت: یا رسول الله، من أعظم الناس حقا علی الرجل؟ قال: والداه «2».
قالت: فمن أعظم الناس حقا علی المرأة؟ قال: زوجها.
قالت: فما لی من الحق علیه مثل ما له علی؟ قال: لا، و لا من کل مائة واحدة.
فقالت: و الذی بعثک بالحق نبیا لا یملک رقبتی رجل أبدا».
1208/ [2]- و فی (تفسیر علی بن إبراهیم) قال: حق الرجال علی النساء أفضل من حق النساء علی الرجال.

قوله تعالى:
الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ [229]
1209/ [3]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن يعقوب، عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن جعفر، و أبى العباس الرزاز، عن أيوب بن نوح و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن أبى نجران، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «طلاق

1- من لا يحضر الفقيه 3: 276/ 1314.
2- تفسير القمّى 1: 74.
3- التهذيب 8: 25/ 82.
(1) القتب: رحل صغير على قدر السّنام. «الصحاح- قتب- 1: 198».
(2) فى «ط»: والده.

السنة يطلقها تطليقة- يعنى على طهر، من غير جماع، بشهادة شاهدين- ثم يدعها حتى تمضى أقراؤها، فإذا مضت أقراؤها فقد بانت منه، و هو خاطب من الخطاب، إن شاءت نكحته، و إن شاءت فلا. و إن أراد أن يراجعها، أشهد على رجعتها قبل أن تمضى أقراؤها، فتكون عنده على التطليقة الماضية».
1210/ [2]- قال: و قال أبو بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «هو قول الله عز و جل: الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ التطليقة الثالثة تسريح بإحسان».
1211/ [3]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن العلة التى من أجلها لا تحل المطلقة للعدة لزوجها حتى تنكح زوجا غيره.
فقال: «إن الله عز و جل إنما أذن فى الطلاق مرتين، فقال عز و جل: الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ يعنى فى التطليقة الثالثة، و لدخوله فيما كره الله عز و جل له من الطلاق الثالث حرمها عليه، فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره، لئلا يوقع الناس فى الاستخفاف بالطلاق، و لا تضار «1» النساء، فالمطلقة للعدة إذا رأت أول قطرة من الدم الثالث بانت به من زوجها، و لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره».
1212/ [4]- العياشى: عن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى الرجل إذا تزوج المرأة.
قال: «أقرت بالميثاق الذى أخذ الله: فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ

بِإِحْسانٍ».
1213/ [5]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المرأة التى لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره: التى تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق الثالثة، فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره إن الله جل و عز يقول: الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ و التسريح: هو التطليقة الثالثة».
1214/ [6]- قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قوله: فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ «2»: «هى هنا التطليقة الثالثة، فإن طلقها الأخير فلا جناح عليهما أن يتراجعا بتزويج جديد».
1215/ [7]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول: الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ و التسريح بالإحسان: التطليقة الثالثة».
1216/ [8]- عن سماعة بن مهران، قال سألته عن المرأة التى لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره.

2- التهذيب 8: 25 ذيل الحديث 82. [.....]
3- من لا يحضره الفقيه 3: 324/ 1570.
4- تفسير العيّاشى 1: 115/ 360.
5- تفسير العيّاشى 1: 116/ 361.
6- تفسير العيّاشى 1: 116/ 362.
7- تفسير العيّاشى 1: 116/ 363.
8- تفسير العيّاشى 1: 116/ 364.
(1) فى المصدر: و لا يضارّوا.
(2) البقرة 2: 230.

قال: «هى التى تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق الثالثة، فهى التى لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره، و تذوق عسيلته «1»، و يذوق عسيلتها و هو قول الله: الطَّلاقُ مَرَّتانِ فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ التسريح بالإحسان: التطليقة الثالثة».
1217/ [9]- عن أبى القاسم الفارسى، قال: قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداک، إن الله يقول فى كتابه:
فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ ما يعنى بذلک؟
قال: «أما الإمساک بالمعروف فكف الأذى و إحباء «2» النفقة، و أما التسريح بإحسان فالطلاق على ما نزل به الكتاب».
قوله تعالى:
وَ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَخافا أَلَّا يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ-

إلى قوله تعالى- افْتَدَتْ بِهِ [229] 1218/ [1]- على بن إبراهيم: هذه الآية نزلت فى الخلع.
1219/ [2]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الخلع لا يكون إلا أن تقول المرأة لزوجها: لا أبر لک قسما «3»، و لأخرجن بغير إذنک، و لأوطئن فراشک غيرک، و لا أغتسل لک من جنابة، أو تقول: لا أطيع لک أمرا أو تطلقنى. فإذا قالت ذلک، فقد حل له أن يأخذ منها جميع ما أعطاها، و كل ما قدر عليه مما تعطيه من مالها، فإذا تراضيا على ذلک طلقها على طهر بشهود، فقد بانت منه بواحدة، و هو خاطب من الخطاب، فإن شاءت زوجته نفسها، و إن شاءت لم تفعل، فإن تزوجها فهى عنده على اثنتين باقيتين، و ينبغى له أن يشترط عليها كما اشترط صاحب المباراة: إذا ارتجعت فى شىء مما أعطيتنى فأنا أملک ببضعک».
و قال: «لا خلع و لا مباراة و لا تخيير إلا على طهر، من غير جماع، بشهادة شاهدين عدلين، و المختلعة إذا تزوجت زوجا آخر ثم طلقها، تحل للأول أن يتزوج بها».
و قال: «لا رجعة للزوج على المختلعة و لا على المباراة، إلا أن يبدو للمرأة فيرد عليها ما أخذ منها».

_____

9- تفسير العيّاشى 1: 117/ 365.
1- تفسير القمّى 1: 75.
2- تفسير القمّى 1: 75.
(1) العسيلة: تصغير العسلة، و هى القطعة من العسل، فشبّه لذّة الجماع بذوق العسل. «مجمع البحرين- عسل- 5: 423».
(2) الإحباء: إعطاء الشىء بغير عوض. «مجمع البحرين- حبا 1: 94».
(3) لا أبرّ لک قسما: لا أصدّقک. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 478
1220/ [3]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن محمد بن حمران، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا قالت المرأة لزوجها جملة: لا أطيع لک أمرا. مفسرة أو غير مفسرة، حل له أن يأخذ «1» منها، و ليس له عليها رجعة».
1221/ [4]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يرجع الرجل فيما يهب لامرأته، و لا المرأة فيما تهب لزوجها، حيز أو لم يحز «2»، أليس الله تعالى يقول: وَ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً، و قال: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَىْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً «3»؟ و هذا يدخل فى الصداق و الهبة».

1222/ [5]- العياشى: عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا ينبغى لمن أعطى الله شيئا أن يرجع فيه، و ما لم يعط لله و فى الله فله أن يرجع فيه، نحلة كانت أو هبة، حيزت أ و لم تحز «4»، و لا يرجع الرجل فيما يهب لا مرأته، و لا المرأة فيما تهب لزوجها. حيزت أ و لم تحز، أليس الله يقول: وَ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً، و قال: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً «5»».
1223/ [6]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المختلعة، كيف يكون خلعها؟
فقال: «لا يحل خلعها حتى تقول: و الله لا أبر لک قسما، و لا أطيع لک أمرا، و لأوطئن فراشک، و لأدخلن عليک بغير إذنک فإذا هى قالت ذلک حل خلعها، و أحل «6» له ما أخذ منها من مهرها، و ما زاد، و هو قول الله: فَلا جُناحَ عَلَيْهِما فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ و إذا فعل ذلک فقد بانت منه بتطليقة، و هى أملک بنفسها، إن شاءت نكحته، و إن شاءت فلا، فإن نكحته فهى عنده على ثنتين».
قوله تعالى:
تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ [229]

3- من لا يحضره الفقيه 3: 339/ 1633.
4- التهذيب 9: 152/ 624.
5- تفسير العيّاشى 1: 117/ 366.
6- تفسير العيّاشى 1: 117/ 367.
(1) فى المصدر: حلّ له ما أخذ.
(2) فى «ط»: جيز أو لم يجز.
(3) النساء 4: 4.
(4) فى «ط»: «جيزت أو لم تجز» فى الموضعين.
(5) النساء 4: 4.
(6) فى المصدر: و حلّ.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 479
1224/ [1]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها وَ مَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ.
فقال: «إن الله غضب على الزانى فجعل له مائة جلدة، فمن غضب عليه فزاد، فأنا إلى الله منه برىء فذلک قوله تعالى: تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ فَلا تَعْتَدُوها».

قوله تعالى:
فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَها فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يَتَراجَعا- إلى قوله- إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ [230]
1225/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن المثنى، عن عبد الكريم، عن الحسن الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره، و تزوجها «1» رجل متعة، أ يحل له أن ينكحها؟ قال: «لا، حتى تدخل فى مثل ما خرجت منه».
1226/ [3]- أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن المثنى، عن إسحاق بن عمار، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره، فتزوجها عبد ثم طلقها، هل يهدم الطلاق؟ قال:
«نعم، لقول الله عز و جل فى كتابه: حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ «2»».
1227/ [4]- و عنه: عن الرزاز، عن أيوب بن نوح و أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن إسماعيل «3»، عن الفضل بن شاذان و حميد بن زياد، عن ابن سماعة، كلهم عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى

1- تفسير العيّاشى 1: 117/ 368.
2- الكافى 5: 425/ 2.
3- الكافى 5: 425/ 3.
4- الكافى 6: 76/ 3. [.....]
(1) فى المصدر: و يزوجها.
(2) فى المصدر زيادة: و قال: «هو أحد الأزواج».
(3) فى «ط»: عن محمّد بن إسماعيل.

بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): المرأة التى لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره؟ قال: «هى التى تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق، ثم تراجع، ثم تطلق الثالثة، و هى التى لا تحل لزوجها حتى تنكح زوجا غيره و يذوق عسيلتها».
1228/ [4]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبد الله بن زرارة، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رجل تزوج امرأة ثم طلقها فبانت، ثم تزوجها رجل آخر متعة، هل تحل لزوجها الأول؟ قال: «لا، حتى تدخل فيما خرجت منه».

1229/ [5]- عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن الحسن الصيقل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: رجل طلق امرأته، طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره، فتزوجها و دخل متعة، أ تحل للأول؟ قال: «لا، لأن الله تعالى يقول: فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَها فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يَتَراجَعا و المتعة ليس فيها طلاق».
1230/ [6]- و عنه: بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن محمد بن مضارب، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن الخصى يحلل؟ قال: «لا يحلل».
1231/ [7]- أبو على الطبرسى، قال: بين سبحانه حكم التطليقة الثالثة، فقال: فَإِنْ طَلَّقَها يعنى التطليقة الثالثة، على ما روى عن أبى جعفر (عليه السلام).
1232/ [8]- العياشى: عن عبد الله بن فضالة، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل طلق امرأته عند قرئها تطليقة، ثم لم يراجعها، ثم طلقها عند قرئها الثالثة، فبانت منه، أله أن يراجعها؟ قال: «نعم».
قلت: قبل أن تتزوج زوجا غيره؟ قال: «نعم».
قلت: فرجل طلق امرأته تطليقة، ثم راجعها، ثم طلقها، ثم راجعها، ثم طلقها؟ قال: «لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره».
1233/ [9]- عن أبى بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن طلاق التى لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره؟
قال لى: «أخبرک بما صنعت أنا بامرأة كانت عندى، فأردت أن أطلقها، فتركتها حتى إذا طمثت ثم طهرت، طلقتها من غير جماع بشاهدين، ثم تركتها حتى إذا كادت أن تنقضى عدتها، راجعتها و دخلت بها و مسستها، و تركتها حتى طمثت و طهرت، ثم طلقتها من غير جماع بشاهدين، ثم تركتها حتى إذا كادت أن تنقضى عدتها،

4- التهذيب 8: 33/ 102.
5- التهذيب 8: 34/ 103.
6- التهذيب 8: 34/ 104.
7- مجمع البيان 2: 580.
8- تفسير العيّاشى 1: 117/ 369.
9- تفسير العيّاشى 1: 118/ 370.

راجعتها و دخلت بها و مسستها، ثم تركتها حتى طمثت و طهرت، ثم طلقتها بشهود من غير جماع، و إنما فعلت ذلک بها لأنه لم يكن لى فيها حاجة».

1234/ [10]- عن الحسن بن زياد، قال: سألته عن رجل طلق امرأته فتزوجت بالمتعة، أ تحل لزوجها الأول؟
قال: «لا، لا تحل له حتى تدخل فى مثل الذى خرجت من عنده و ذلك قوله تعالى: فَإِنْ طَلَّقَها فَلا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَها فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يَتَراجَعا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيما حُدُودَ اللَّهِ و المتعة ليس فيها طلاق».
1235/ [11]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن طلاق التى لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره. قال: «هو الذى يطلق، ثم يراجع- و الرجعة: هى الجماع- [ثم يطلق، ثم يراجع، ثم يطلق الثالثة، فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره و إلا فهى واحدة».
1236/ [12]- عن عمر بن حنظلة، عنه (عليه السلام)، قال: «إذا قال الرجل لا مرأته: أنت طالقة. ثم راجعها، ثم قال:
أنت طالقة، ثم راجعها، ثم قال: أنت طالقة. لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره، فإن طلقها و لم يشهد فهو يتزوجها إذا شاء».
1237/ [13]- محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رجل طلق امرأته، ثم تركها حتى انقضت عدتها، ثم تزوجها، ثم طلقها من غير أن يدخل بها، حتى فعل ذلك بها ثلاثا. قال: «لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره».
1238/ [14]- عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته طلاقا لا تحل له حتى تنكح زوجا غيره، فتزوجها عبد، ثم طلقها، هل يهدم الطلاق؟ قال: «نعم لقول الله: حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ و هو أحد الأزواج».
1239/ [15]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الرجل الطلاق طلقها من قبل عدتها فى غير جماع، فانه إذا طلقها واحدة ثم تركها حتى يخلو أجلها، و شاء أن يخطب مع الخطاب فعل، فإن راجعها قبل أن يخلو الأجل أو العدة فهى عنده على تطليقة، فإن طلقها الثانية، فشاء أيضا أن يخطب مع الخطاب، إن كان تركها حتى يخلو أجلها، و إن شاء راجعها قبل أن ينقضى أجلها، فإن فعل فهى عنده على تطليقتين، فإن طلقها ثلاثا فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره، و هى ترث و تورث ما كانت فى الدم فى

10- تفسير العيّاشى 1: 118/ 371.
11- تفسير العيّاشى 1: 118/ 372.
12- تفسير العيّاشى 1: 118/ 373.
13- تفسير العيّاشى 1: 119/ 374.
14- تفسير العيّاشى 1: 119/ 375. [.....]
15- تفسير العيّاشى 1: 119/ 376.

التطليقتين الأولتين».

قوله تعالى:
وَ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَ لا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدُوا وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ [231]
1240/ [1]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن المفضل بن صالح، [عن الحلبى ، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: وَ لا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدُوا. قال: «الرجل يطلق، حتى إذا كاد أن يخلو أجلها راجعها، ثم طلقها، يفعل ذلک ثلاث مرات [فنهى الله عز و جل عن ذلک ».
1241/ [2]- عنه: بإسناده عن البزنطى، عن عبد الكريم بن عمرو، عن الحسن بن زياد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا ينبغى للرجل أن يطلق امرأته ثم يراجعها، و ليس له فيها حاجة، ثم يطلقها، فهذا الضرار الذى نهى الله عز و جل عنه، إلا أن يطلق ثم يراجع و هو ينوى الإمساک».
1242/ [3]- (تفسير على بن إبراهيم)، فى معنى الآية، قال: إذا طلقها لم يجز له أن يراجعها إن لم يردها.
1243/ [4]- العياشى: عن زرارة و حمران ابنى أعين، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن قوله: وَ لا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدُوا. فقالا: «هو الرجل يطلق المرأة تطليقة واحدة، ثم يدعها حتى إذا كان آخر عدتها راجعها، ثم يطلقها اخرى، فيتركها مثل ذلک، فنهى عن ذلک».
1244/ [5]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ لا تُمْسِكُوهُنَّ ضِراراً لِتَعْتَدُوا. قال: «الرجل يطلق، حتى إذا كادت أن يخلو أجلها راجعها، ثم طلقها، ثم راجعها، يفعل ذلک ثلاث مرات، فنهى الله عنه».

1- من لا يحضره الفقيه 3: 323/ 1567.
2- من لا يحضره الفقيه 3: 3: 323/ 1567.
3- تفسير القمّى 1: 76.
4- تفسير العيّاشى 1: 119/ 377.
5- تفسير العيّاشى 1: 119/ 378.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 483
قوله تعالى:
وَ لا تَتَّخِذُوا آياتِ اللَّهِ هُزُواً [231]
1245/ [1]- العياشى: عن عمرو بن جميع، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه

السلام)، قال: «مكتوب فى التوراة: من أصبح على الدنيا حزينا، فقد أصبح لقضاء الله ساخطا، و من أصبح يشكو مصيبة نزلت به، فقد أصبح يشكو الله، و من أتى غنيا فتواضع لغناه، ذهب الله بثلثي دينه، و من قرأ القرآن من هذه الامة ثم دخل النار، فهو ممن كان يتخذ آيات الله هزوا. و من لم يستشر يندم، و الفقر الموت الأكبر».

قوله تعالى:
وَ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ إِذا تَراضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ [232] 1246/ [2]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلا تَعْضُلُوهُنَّ: أى لا تحبسوهن: أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْواجَهُنَّ إِذا تَراضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ يعنى إذا رضيت المرأة بالتزويج الحلال.
قوله تعالى:

وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ وَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَها لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَ لا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَ عَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِكَ فَإِنْ أَرادا فِصالًا عَنْ تَراضٍ مِنْهُما وَ تَشاوُرٍ فَلا جُناحَ عَلَيْهِما [233]

1247/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر،

1- تفسير العيّاشى 1: 120/ 379.
2- تفسير القمّى 1: 76.
3- الكافى 5: 443/ 3.

عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا رضاع بعد فطام».

قال: قلت: جعلت فداک، و ما الفطام؟ قال: «الحولان اللذان قال الله عز و جل».

1248/ [2]- عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحبلى المطلقة ينفق عليها حتى تضع حملها، و هى أحق بولدها إن ترضعه بما تقبله امرأة اخرى إن الله عز و جل يقول: لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَ لا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَ عَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِکَ». قال: «كانت امرأة منا ترفع يدها إلى زوجها، إذا أراد مجامعتها، تقول: لا أدعک، لأنى أخاف أن أحمل على ولدى. و يقول الرجل: لا أجامعک، إنى أخاف أن تعلقى «1» فأقتل ولدى. فنهى الله عز و جل أن تضار المرأة الرجل، و أن يضار الرجل المرأة».

و أما قوله: وَ عَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِکَ فإنه نهى أن يضار بالصبى، أو يضار امه فى الرضاعة، و ليس لها أن تأخذ فى رضاعه فوق حولين كاملين، و إن أرادا فصالا عن تراض منهما قبل ذلک، كان حسنا، و الفصال: هو الفطام».

1249/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل و الحسين بن سعيد، جميعا، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَ لا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ.

فقال: «كانت المراضع مما تدفع إحداهن الرجل إذا أراد الجماع، تقول: لا أدعک، إنى أخاف أن أحبل، فأقتل ولدى هذا الذى أرضعه. و كان الرجل تدعوه المرأة، فيقول: أخاف أن أجامعک، فأقتل ولدى. فيدعها و لم

يجامعها، فنهى الله عز و جل عن ذلک، أن يضار الرجل المرأة، و المرأة الرجل».
1250/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، نحوه، [و زاد]: و أما قوله: وَ عَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِکَ فإنه نهى أن يضار بالصبى، أو يضار امه فى رضاعه، و ليس لها أن تأخذ فى رضاعه فوق حولين كاملين، فإن أرادا فصالا عن تراض منهما و تشاور قبل ذلک، كان حسنا، و الفصال هو الفطام.
1251/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رجل مات و ترک امرأته و معها منه ولد، فألقته على خادم لها، فأرضعته، ثم جاءت تطلب رضاع الغلام من الوصى. فقال: «لها أجر مثلها، و ليس للوصى أن يخرجه من حجرها حتى يدرک، و يدفع إليه ماله».

2- الكافى 6: 103/ 3.
3- الكافى 6: 41/ 6.
4- الكافى 6: 41/ 6.
5- الكافى 6: 41/ 7، التهذيب 8: 106/ 356.
(1) علقت المرأة: حبلت. «الصحاح- علق- 4: 1529». [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 485
1252/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لا ينبغى للرجل أن يمتنع من جماع المرأة فيضارها «1»، إذا كان لها ولد مرضع، و يقول لها: لا أقربک، فإنى أخاف عليک الحبل فتقتلين ولدى، و كذلک المرأة لا يحل لها أن تمتنع على الرجل، فتقول: إنى أخاف أن أحبل فأقتل ولدى فهذه المضارة فى الجماع على الرجل و المرأة».
1253/ [7]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ عَلَى الْوارِثِ مِثْلُ ذلِکَ، قال: لا تضار المرأة التى لها ولد و قد توفى زوجها، فلا يحل للوارث أن يضار أم الولد فى النفقة، فيضيق عليها.
1254/ [8]- و قال على بن إبراهيم أيضا: وَ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَ كِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، قال: يعنى إذا مات الرجل و ترک ولدا رضيعا، لا ينبغى للوارث أن يضر بنفقة المولود الرضيع، و على الولى للمولود «2» أن يجرى عليه بالمعروف.
1255/ [9]- العياشى: عن داود بن الحصين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ.
قال: «ما دام الولد فى الرضاع فهو بين الأبوين بالسوية، فإذا فطم فالوالد أحق به [من الام، فإذا مات الأب فالام أحق به من العصبة. و إن وجد الأب

من یرضعه بأربعة دراهم، و قالت الأم: لا أرضعه إلا بخمسة دراهم. فإن له أن ینزعه منها، إلا أن ذلک أجبر «3» له و أقدم و أرفق به أن یترک مع امه».
1256/ [10]- عن جمیل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله: لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَ لا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ. قال: «الجماع».
1257/ [11]- عن الحلبی، قال أبو عبد الله (علیه السلام): لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَ لا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ.
قال: «کانت المرأة ممن ترفع یدها إلی الرجل، إذا أراد مجامعتها، فتقول: لا أدعک، إنی أخاف أن أحمل علی ولدی و یقول الرجل للمرأة: لا أجامعک، أنی أخاف أن تعلقی، فأقتل ولدی فنهی الله عن أن یضار الرجل المرأة و المرأة الرجل».

6- تفسیر القمّی 1: 76.
7- تفسیر القمّی 1: 77.
8- تفسیر القمّی 1: 76.
9- تفسیر العیّاشی 1: 120/ 380.
10- تفسیر العیّاشی 1: 120/ 381.
11- تفسیر العیّاشی 1: 120/ 382.
(1) فی المصدر: فیضارّ بها.
(2) فی المصدر: بنفقة المولود بل ینبغی له.
(3) فی المصدر: أخیر، و نسخة بدل: أجیر.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 486
1258/ [12]- عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما، قال: سألته عن قوله: وَ عَلَی الْوارِثِ مِثْلُ ذلِکَ. قال: «هو فی النفقة، علی الوارث مثل ما علی الولد».
و عن جمیل، عن سورة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، مثله.
1259/ [13]- عن أبی الصباح، قال: سئل أبو عبد الله (علیه السلام) عن قول الله: وَ عَلَی الْوارِثِ مِثْلُ ذلِکَ.
قال: «لا ینبغی للوارث أیضا أن یضار المرأة، فیقول: لا أدع ولدها یأتیها، و یضار ولدها إن کان لهم عنده شیء، و لا ینبغی له أن یقتر علیه».
1260/ [14]- عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «المطلقة ینفق علیها حتی تضع حملها، و هی أحق بولدها أن ترضعه مما تقبله امرأة اخری، إن الله یقول: لا تُضَارَّ والِدَةٌ بِوَلَدِها وَ لا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَ عَلَی الْوارِثِ مِثْلُ ذلِکَ إنه نهی أن یضار بالصبی، أو یضار بامه فی رضاعه، و لیس لها أن تأخذ فی رضاعه فوق حولین کاملین، فإن أرادا الفصال قبل ذلک عن تراض منهما، کان حسنا، و الفصال: هو الفطام».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً [234]
1261/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سيف، عن محمد بن سليمان، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، كيف صارت عدة المطلقة ثلاث حيض، أو ثلاثة أشهر، و عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عشرا؟
فقال: «أما عدة المطلقة ثلاثة قروء فلاستبراء الرحم من الولد، و أما عدة المتوفى عنها زوجها فإن الله عز و جل شرط للنساء شرطا، و شرط عليهن شرطا، فلم يحابهن «1» فى ما شرط لهن، و لم يجر فى ما شرط «2» عليهن فأما ما شرط لهن فى الإيلاء أربعة أشهر، إذ يقول الله عز و جل:

12- تفسير العياشى 1: 121/ 383.
13- تفسير العياشى 1: 121/ 384.
14- تفسير العياشى 1: 121/ 385.
1- الكافى 6: 113/ 1.
(1) فى المصدر: فلم يجأبهم. [.....]
(2) فى المصدر: اشترط.

لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ «1» فلم يجوز لأحد أكثر من أربعة أشهر فى الإيلاء، لعلمه تبارک و تعالى أنه غاية صبر المرأة من الرجل.
و أما ما شرط عليهن، فإنه أمرها أن تعتد- إذا مات عنها زوجها- أربعة أشهر و عشرا، فأخذ منها له عند موته ما أخذ منه لها فى حياته عند الإيلاء، قال الله تبارک و تعالى: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً و لم يذكر العشرة أيام فى العدة إلا مع الأربعة أشهر، و علم أن غاية صبر المرأة الأربعة أشهر فى ترک الجماع، فمن ثم أوجبه عليها و لها».
1262/ [2]- عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن محمد بن أبى حمزة، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: جاءت امرأة إلى أبى عبد الله (عليه السلام) تستفتيه فى المبيت «2» فى غير بيتها، و قد مات زوجها.
فقال: «إن أهل الجاهلية كان إذا مات زوج المرأة أحدت «3» عليه امرأته اثنى عشر شهرا، فلما بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) رحم ضعفهن، فجعل عدتهن أربعة أشهر و عشرا، و أنتن لا تصبرن على هذا!».

1263/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة يتوفى عنها زوجها، و تكون فى عدتها، أ تخرج فى حق؟
فقال: «إن بعض نساء النبى (صلى الله عليه و آله) سألته، فقالت: إن فلانة توفى عنها زوجها، فتخرج فى حق ينوبها؟
فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): أف لكن، قد كنتن قبل أن ابعث فيكن، و إن المرأة منكن إذا توفى عنها زوجها، أخذت بعرة فرمت بها خلف ظهرها، ثم قالت: لا أمتشط و لا اكتحل و لا اختضب حولا كاملا، و إنما أمرتكن بأربعة أشهر و عشر ثم لا تصبرن! لا تمتشط، و لا تكتحل، و لا تختضب، و لا تخرج من بيتها نهارا، و لا تبيت عن بيتها.
فقالت: يا رسول الله، فكيف تصنع إن عرض لها حق؟ فقال: تخرج بعد زوال الشمس «4»، و ترجع عند المساء، فتكون لم تبت عن بيتها».
قلت له: فتحج؟ قال: «نعم».
1264/ [4]- العياشى: عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً جئن النساء يخاصمن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قلن: لا نصبر. فقال لهن رسول الله (صلى الله عليه و آله): كانت إحداكن إذا مات زوجها، أخذت بعرة فألقتها خلفها فى دويرتها، فى خدرها، ثم قعدت، فإذا كان مثل ذلك اليوم من الحول، أخذتها ففتتها، ثم اكتحلت

2- الكافى 6: 117/ 10.
3- الكافى 6: 117/ 13.
4- تفسير العيّاشى 1: 121/ 386.
(1) البقرة 2: 226.
(2) فى «ط» نسخة بدل: التبييت.
(3) أحدّت المرأة: امتنعت عن الزّينة و الخضاب بعد وفاة زوجها. «الصحاح- حدد- 2: 463».
(4) فى المصدر: زوال الليل.

بها، ثم تزوجت، فوضع الله عنكن ثمانية أشهر».
1265/ [5]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى امرأة توفى عنها زوجها لم يمسها. قال: «لا تنكح حتى تعتد أربعة أشهر و عشرا، عدة المتوفى عنها زوجها».
1266/ [6]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ «1».

قال: «منسوَخة، نسخَتها: يَتَرَبَّصْنَ بِأنْفُسِهِنَّ أرْبَعَةَ أشْهُرٍ وَ عَشْراً، و نسختها آية الميراث».
1267/ [7]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، كيف صارت عدة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر، و صارت عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر و عشرا؟
فقال: «أما عدة المطلقة ثلاثة قروء، فلأجل استبراء الرحم من الولد، و أما عدة المتوفى عنها زوجها، فإن الله شرط للنساء شرطا و شرط عليهن شرطا فلم يحابهن «2» فيما شرط لهن، و لم يجر فيما شرط عليهن أما ما شرط لهن ففى الإيلاء أربعة أشهر إذ يقول: لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ «3» فلن يجوز لأحد أكثر من أربعة أشهر فى الإيلاَء، لعلمه تبارک و تعالَى أنها غاية صبر المرأة عن الرجل.
و أما ما شرط عليهن فإنه أمرها أن تعتد إذا مات زوجها أربعة أشهر و عشرا، فأخذ له منها عند موته، ما أخذ لها منه فى حياته».

قوله تعالى:
وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّساءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً وَ لا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتابُ أَجَلَهُ [235]
1268/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن

5- تفسير العيّاشى 1: 122/ 387.
6- تفسير العيّاشى 1: 122/ 388.
7- تفسير العيّاشى 1: 122/ 389.
1- الكافى 5: 434/ 1.
(1) البقرة 2: 240.
(2) فى المصدر: فلم يجر. [.....]
(3) البقرة 2: 226.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 489
أبى عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً.
قال: «هو الرجل يقول للمرأة قبل أن تنقضى عدتها: أواعدك بيت آل فلان. ليعرض لها بالخطبة. و يعنى بقوله: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً التعريض بالخطبة «1»، و لا يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله».
1269/ [2]- عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً وَ لا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتابُ أَجَلَهُ.
فقال: «السر أن يقول الرجل: موعدك بيت آل فلان، ثم يطلب إليها أن لا تسبقه بنفسها، إذا انقضت عدتها».
قلت: فقوله: إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً؟ قال: «هو طلب الحلال فى غير أن يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله».
1270/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزة، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا.
قال: «يقول الرجل: أواعدك بيت آل فلان. يعرض لها بالرفث و يرفث يقول

الله عز و جل: إِلّا أَنْ تَقُولَوا قَوْلًا مَعْرُوفاً و القول المعروف: التعريض بالخطبة على وجهها و حلها وَ لا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتابُ أَجَلَهُ».
1271/ [4]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن غير واحد، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِلّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً.
قال: «يلقاها فيقول: إنى فيک لراغب، و إنى للنساء لمكرم، فلا تسبقينى بنفسک. و السر: لا يخلو معها حيث وعدها».
1272/ [5]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:
وَ لكِنْ لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً.
قال: «هو طلب الحلال: وَ لا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتابُ أَجَلَهُ أليس الرجل يقول للمرأة قبل أن تنقضى عدتها: موعدک بيت فلان. ثم طلب إليها ألا تسبقه بنفسها، إذا انقضت عدتها؟».

2- الكافى 5: 434/ 2.
3- الكافى 5: 435/ 3.
4- الكافى 5: 435/ 4.
5- تفسير العيّاشى 1: 122/ 390.
(1) فى «س»: التعرّض للنكاح.

قلت: فقوله: إِلّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً؟ قال: «هو طلب الحلال فى غير أن يعزم عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله».
1273/ [6]- و فى خبر رفاعة، عنه (عليه السلام)، قَوْلًا مَعْرُوفاً، قال: «يقول خيرا».
1274/ [7]- و فى رواية أبى بصير، عنه (عليه السلام) لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا. قال: «هو قول الرجل للمرأة قبل أن تنقضى عدتها: أواعدک بيت آل فلان، أو أعدک بيت فلان. لترفث و يرفث معها».
1275/ [8]- و فى رواية عبد الله بن سنان، قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «هو الرجل يقول للمرأة قبل أن تنقضى عدتها: موعدک بيت آل فلان. ثم يطلب إليها أن لا تسبقه بنفسها، إذا انقضت عدتها».
1276/ [9]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: لا تُواعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً. قال: «المرأة فى عدتها تقول لها قولا جميلا ترغبها فى نفسک، و لا تقول: إنى أصنع كذا، و أصنع كذا. القبيح من الأمر فى البضع، و كل أمر قبيح».
1277/ [10]- عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: إِلّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفاً.

قال: «يقولَ الرجل للمرأة و هى فى عدتها: يا هذه، لا أحب إلا ما أسرک، و لو قد مضى عدتک لا تفوتينى إن شاء الله، فلا تسبقينى بنفسک. و هذا كله من غير أن يعزموا عقدة النكاح».

قوله تعالى:
لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّساءَ ما لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَ مَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتاعاً بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ [236]
1278/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حفص بن البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل يطلق امرأته، أ يمتعها؟ قال: «نعم، أما يحب أن يكون من المحسنين، أما يحب أن يكون من المتقين؟».

6- تفسير العيّاشى 1: 123/ 391.
7- تفسير العيّاشى 1: 123/ 392.
8- تفسير العيّاشى 1: 123/ 393.
9- تفسير العيّاشى 1: 123/ 394.
10- تفسير العيّاشى 1: 123/ 395.
1- الكافى 6: 104/ 1.

1279/ [2]- عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها. قال: «عليه نصف المهر، إن كان فرض لها شيئا، و إن لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء».
1280/ [3]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن رجل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يريد أن يطلق امرأته قبل أن يدخل. قال: «يمتعها قبل أن يطلقها، فإن الله تعالى قال: وَ مَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ».
1281/ [4]- عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن الرجل يطلق امرأته. قال: «يمتعها قبل أن يطلق فإن الله سبحانه و تعالى يقول:
وَ مَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ».
1282/ [5]- العياشى: عن حفص بن البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل يطلق امرأته، أ يمتعها؟
فقال: «نعم، أما تحب أن تكون من المحسنين أما تحب أن تكون من المتقين؟!».

1283/ [6]- عن أبى الصباح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا طلق الرجل امرأته قبل ان يدخل بها، فلها نصف مهرها، و إن لم يكن سمى لها مهرا فمتاع بالمعروف على الموسع قدره، و على المقتر قدره، و ليس لها عدة، و تتزوج من شاءت من ساعتها».
1284/ [7]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الموسع يمتع بالعبد و الأمة، و المعسر يمتع بالحنطة و الزبيب و الثوب و الدراهم- قال-: إن الحسن بن على (عليهما السلام) متع امرأة طلقها أمة، و لم يكن يطلق امرأة إلا متعها بشىء».
1285/ [8]- عن ابن بكير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: وَ مَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ ما قدر الموسع و المقتر؟ قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يمتع براحلته» يعنى حملها الذى عليها.
1286/ [9]- عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن الرجل يريد أن يطلق امرأته. قال: «يمتعها قبل أن يطلقها

2- الكافى 6: 106/ 3.
3- التهذيب 8: 141/ 489. [.....]
4- التهذيب 8: 142/ 492.
5- تفسير العيّاشى 1: 124/ 396.
6- تفسير العيّاشى 1: 124/ 397.
7- تفسير العيّاشى 1: 124/ 398 و 399.
8- تفسير العيّاشى 1: 124/ 400.
9- تفسير العيّاشى 1: 124/ 401.

قال الله فى كتابه وَ مَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ».
و سيأتى إن شاء الله تعالى فى ما على الموسع و المقتر زيادة على ذلك فى قوله تعالى: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ «1».

قوله تعالى:
وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَ قَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ وَ أَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوى وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ [237]
1287/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار و أبى العباس محمد بن جعفر الرزاز، [عن أيوب بن نوح «2» عن ابن سماعة، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا طلق الرجل امرأته قبل أن يدخل بها فقد بانت منه، و تتزوج إن شاءت من ساعتها، و إن كان فرض لها مهرا فلها نصف المهر، و إن لم يكن فرض لها مهرا فليمتعها».
1288/ [2]- صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، و على بن إبراهيم، عن أبيه و عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عثمان بن عيسى، عن سماعة، جميعا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:
وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَ قَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ.
قال: «هو الأب أو الأخ أو الرجل يوصى إليه، و الذى يجوز أمره فى مال المرأة، فيبتاع لها فتجيز، فإذا عفا فقد جاز».
1289/ [3]- عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها. قال: «عليه نصف المهر، إن كان فرض لها شيئا، و إن لم يكن فرض لها، فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء».
قال: و قال فى قول الله عز و جل: أَوْ يَعْفُوَا الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ، قال: «هو الأب و الأخ و الرجل

1- الكافى 6: 106/ 1.
2- الكافى 6: 106/ 2.
3- الكافى 6: 106/ 3.
(1) يأتى فى الأحاديث (1- 10) من تفسير الآية (241) من سورة البقرة.
(2) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث 3: 263.

يوصى إليه، و الرجل يجوز أمره فى مال المرأة، فيبيع لها و يشترى، فإذا عفا فقد جاز».

1290/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته قبل أن يدخل بها. قال: «عليه نصف المهر إن كان فرض لها شيئا، و إن لم يكن فرض لها شيئا فليمتعها على نحو ما يمتع مثلها من النساء».
1291/ [5]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يأتى على الناس زمان عضوض «1»، يعض كل امرئ على ما فى يديه، و ينسى الفضل و قد قال الله عز و جل: وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ينبرى فى ذلک الزمان أقوام «2» يعاملون المضطرين، هم شرار الخلق».
1292/ [6]- الشيخ بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن معاوية بن وهب، عن أبى أيوب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «يأتى على الناس زمان عضوض، يعض كل امرئ على ما فى يده، و ينسى الفضل، و قد قال الله عز و جل: وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ و لا ينبرى فى ذلک الزمان أقوام، يبايعون المضطرين، أولئک هم شرار الناس».
1293/ [7]- عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «الذى بيده عقدة النكاح هو ولى أمرها».
1294/ [8]- و عنه: بإسناده عن فضالة، عن رفاعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الذى بيده عقدة النكاح. قال: «الولى الذى يأخذ بعضا و يترک بعضا، و ليس له ان يدع كله».
1295/ [9]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقى، أو غيره، عن صفوان، عن عبد الله، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الذى بيده عقدة النكاح. قال: «هو الأب و الأخ و الرجل يوصى إليه، و الذى يجوز أمره فى مال المرأة، فيبتاع لها و يشترى، فأى هؤلاء عفا فقد جاز».
1296/ [10]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى بصير، و علاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، كليهما عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الذى بيده عقدة النكاح. قال:

4- الكافى 6: 108/ 11.
5- الكافى 5: 310/ 28.
6- التهذيب 7: 18/ 80. [.....]

7- التهذيب 7: 392/ 1570.
8- التهذيب 7: 392/ 1572.
9- التهذيب 7: 393/ 1573.
10- التهذيب 7: 484/ 1946.
(1) أى يصيب الرعية فيه عسف و ظلم، كأنّهم يعضّون فيه عضّا. «النهاية 3: 253».
(2) فى المصدر: قوم.

«هو الأب و الأخ و الموصى إليه، و الذى يجوز أمره فى مال المرأة من قرابتها، فيبيع لها و يشترى- قال-: فأى هؤلاء عفا، فهو «1» جائز فى المهر، إذا عفا عنه».
1297/ [11]- و عنه: بإسناده عن محمد بن أبى عمير، عن غير واحد من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رجل قبض صداق ابنته من زوجها، ثم مات، هل لها أن تطالب زوجها بصداقها أو قبض أبيها قبضها؟
فقال (عليه السلام): «إن كانت و كلته يقبض صداقها من زوجها، فليس لها أن تطالبه، و إن لم تكن وكلته فلها ذلک، و يرجع الزوج على ورثة أبيها بذلک، إلا أن تكون صبية فى حجره، فيجوز لأبيها أن يقبض عنها، و متى طلقها قبل الدخول بها، فلأبيها أن يعفو عن بعض الصداق، و يأخذ بعضا، و ليس له أن يدع ذلک كله، و ذلک قول الله عز و جل:
إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ يعنى الأب و الذى توكله المرأة و توليه أمرها من أخ أو قرابة أو غيرهما».
1298/ [12]- العياشى: عن اسامة بن حفص، عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: سله عن رجل يتزوج المرأة و لم يسم لها مهرا. قال: لها الميراث، و عليها العدة، و لا مهر لها- و قال-: أ ما تقرأ ما قال الله فى كتابه:
وَ إِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَ قَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ ما فَرَضْتُمْ».
1299/ [13]- عن منصور بن حازم، قال: قلت له: رجل تزوج امرأة و سمى لها صداقا ثم مات عنها و لم يدخل بها؟ قال: «لها المهر كاملا، و لها الميراث».
قلت: فإنهم رووا عنک أن لها نصف المهر؟ قال: «لا يحفظون عنى، إنما ذلک للمطلقة».
1300/ [14]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذى بيده عقدة النكاح هو ولى أمره».
1301/ [15]- عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى قوله: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الَّذِي بِيَدِهِ

عُقْدَةُ النِّكاحِ. قال: «هو الولى و الذين يعفَون عن «2» الصداق أو يحطَون منه «3» بعضه أو كله».
1302/ [16]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: أَوْ يَعْفُوَا الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ.

11- التهذيب 6: 215/ 507.
12- تفسير العيّاشى 1: 124/ 402.
13- تفسير العيّاشى 1: 125/ 403.
14- تفسير العيّاشى 1: 125/ 404.
15- تفسير العيّاشى 1: 125/ 405.
16- تفسير العيّاشى 1: 125/ 406.
(1) فى المصدر: فعفوه.
(2) فى المصدر: عند. [.....]
(3) فى المصدر: عنه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 495
قال: «هو الأب و الأخ الموصى إليه «1»، و الذى يجوز أمره فى مال المرأة، فيبتاع لها و يشترى، فأى هؤلاء عفا فقد جاز».
1303/ [17]- عن رفاعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «الذى بيده عقدة النكاح هو الولى الذى أنكح، يأخذ بعضا و يدع بعضا، و ليس له أن يدع كله».
1304/ [18]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: أَوْ يَعْفُوَا الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ.
قال: «هو الأخ و الأب و الرجل يوصى إليه، و الذى يجوز أمره فى مال بقيمته «2»».
قلت له: أ رأيت إن قالت: لا أجيز. ما يصنع؟ قال: «ليس ذلک لها، أ تجيز بيعه فى مالها، و لا تجيز هذا؟!».
1305/ [19]- عن رفاعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الذى بيده عقدة النكاح. فقال: «هو الذى يزوج، يأخذ بعضا و يترک بعضا، و ليس له أن يترک كله».
1306/ [20]- عن إسحاق بن عمار، قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله: إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ.
قال: المرأة تعفو عن نصف الصداق».
قلت: أَوْ يَعْفُوَا الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ؟ قال: «أبوها إذا عفا جاز له، و أخوها إذا كان يقيم بها، و هو القائم عليها، و هو بمنزلة الأب يجوز له، و إذا كان الأخ لا يقيم بها، و لا يقوم عليها، لم يجز عليها أمره».
1307/ [21]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى

قوله: إِلّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا الّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ. قال: «الذى يعفو عن الصداق أو يحط بعضه أو كله».
1308/ [22]- عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أَوْ يَعْفُوَا الَّذِى بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكاحِ. قال: «هو الأب و الأخ و الرجل الذى يوصى إليه، و الذى يجوز أمره فى مال المرأة، فيبتاع لها و يشترى، فأى هؤلاء عفا فقد جاز».
قلت: أ رأيت إن قالت: لا أجيز. ما يصنع؟ قال: «ليس لها ذلک، أ تجيز بيعه فى مالها، و لا تجيز هذا؟!».
1309/ [23]- عن بعض بنى عطية، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى مال اليتيم يعمل به الرجل. قال: «ينيله من الربح شيئا إن الله يقول: وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ».

17- تفسير العيّاشى 1: 125/ 407.
18- تفسير العيّاشى 1: 125/ 408.
19- تفسير العيّاشى 1: 126/ 409.
20- تفسير العيّاشى 1: 126/ ه 41.
21- تفسير العيّاشى 1: 126/ 411.
22- تفسير العيّاشى 1: 126/ 412.
23- تفسير العيّاشى 1: 126/ 413.
(1) فى «ط» نسخة بدل: و الذى يوصى إليه.
(2) فى المصدر: بقيمة.

1310/ [24]- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يأتى على الناس زمان عضوض، يعض كل امرئ على ما فى يديه، و ينسون الفضل بينهم قال الله: وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ»

قوله تعالى:
حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطى وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ [238]
1311/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما فرض الله عز و جل من الصلاة. فقال: خمس صلوات فى الليل و النهار».
فقلت: فهل سماهن الله و بينهن فى كتابه؟
قال: «نعم، قال الله تبارک و تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله): أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ «1»، و دلوكها: زوالها، ففى ما بين دلوک الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات سماهن و بينهن و وقتهن، و غسق الليل: هو انتصافه، ثم قال تبارک و تعالى: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً «2»، فهذه الخامسة.
و قال الله تعالى فى ذلک: وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ، و طرفاه: المغرب و الغداة وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ «3»، و هى صلاة العشاء الآخرة، و قال الله تعالى: حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطى و هى صلاة الظهر، و هى أول صلاة صلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هى وسط النهار، و وسط صلاتين بالنهار: صلاة الغداة، و صلاة العصر».
و فى بعض القراءات: «حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى صلاة العصر و قوموا لله قانتين».
قال: «و نزلت هذه الآية يوم الجمعة، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى سفره، فقنت فيها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تركها على حالها فى السفر و الحضر، و أضاف للمقيم ركعتين، و إنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما النبى (صلى الله عليه و آله) يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام، فمن صلى يوم الجمعة فى غير

24- تفسير العيّاشى 1: 126/ 414.
1- الكافى 3: 271/ 1.
(1) الإسراء 17: 78.
(2) الإسراء 17: 78. [.....]
(3) هود 11: 114.

جماعة، فليصلها أربع ركعات كصلاة الظهر فى سائر الأيام».

1312/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى المغرا حميد بن المثنى العجلى، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «صلاة الوسطى صلاة الظهر، و هى أول صلاة أنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله)».
1313/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى صلاة العصر و قوموا لله قانتين».
1314/ [4]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: الصلاة الوسطى؟
فقال: «حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى و صلاة العصر و قوموا لله قانتين. و الوسطى: هى الظهر، و كذلک كان يقرأها رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
1315/ [5]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطى و الوسطى: هى أول صلاة صلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هى وسط صلاتين بالنهار: صلاة الغداة، و صلاة العصر، و قوموا لله قانتين فى الصلاة الوسطى».
و قال: «نزلت هذه الآية يوم الجمعة، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى سفر فقنت فيها و تركها على حالها فى السفر و الحضر، و أضاف لمقامه ركعتين، و إنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام، فمن صلى الجمعة فى غير الجماعة، فليصلها أربعا كصلاة الظهر في سائر الأيام».
قال: قوله: وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ قال: «مطيعين راغبين».
1316/ [6]- عن زرارة، و محمد بن مسلم، أنهما سألا أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطى قال: «صلاة الظهر و فيها فرض الله الجمعة، و فيها الساعة التى لا يوافقها عبد مسلم فيسأل خيرا إلا أعطاه الله إياه».
1317/ [7]- عن عبد الله بن سنان: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصلاة الوسطى: الظهر وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ إقبال الرجل على صلاته، و محافظته على وقتها حتى لا يلهيه عنها و لا يشغله شىء».
1318/ [8]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصلاة الوسطى: هى الوسطى من صلاة

2- معانى الأخبار: 331/ 1.
3- تفسير القمّى 1: 79.
4- تفسير العيّاشى 1: 127/ 415.

5- تفسير العيّاشى 1: 127/ 416.
6- تفسير العيّاشى 1: 127/ 417.
7- تفسير العيّاشى 1: 127/ 418.
8- تفسير العيّاشى 1: 128/ 419.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 498
النهار، و هى الظهر، و إنما يحافظ أصحابنا على الزوال من أجلها».
1319/ [9]- و فى رواية سماعة: وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ قال: «هو الدعاء».
1320/ [10]- عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطى وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ. قال: «الصلوات: رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين (سلام الله عليهم)، و الوسطى: أمير المؤمنين وَ قُومُوا لِلَّهِ قانِتِينَ طائعين للأئمة».
1321/ [11]- أبو على الطبرسى، قال: القنوت: هو الدعاء فى الصلاة حال القيام. و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:
فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالًا أَوْ رُكْباناً [239]
1322/ [1]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالًا أَوْ رُكْباناً كيف يصلى، و ما يقول إذا خاف من سبع أو لص، كيف يصلى؟ قال: «يكبر و يومئ إيماء برأسه».
1323/ [2]- العياشى: عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن صلاة الموافقة «1».
فقال: «فإذا لم يكن النصف «2» من عدوك صليت إيماء، راجلا كنت أو راكبا، فإن الله يقول: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالًا أَوْ رُكْباناً تقول فى الركوع: لك ركعت و أنت ربى. و فى السجود: لك سجدت و أنت ربى. أينما توجهت بك دابتك، غير أنك توجه حين تكبر أول تكبيرة».
1324/ [3]- عن أبان بن منصور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فات أمير المؤمنين (عليه السلام) و الناس يوما [بصفين - يعنى صلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء- فأمرهم أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يسبحوا و يكبروا و يهللوا قال: و قال الله: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالًا أَوْ رُكْباناً فأمرهم على (عليه السلام) فصنعوا ذلك ركبانا و رجالا».

9- تفسير العيّاشى 1: 128/ 420.
10- تفسير العيّاشى 1: 128/ 421.
11- مجمع البيان 2: 600.
1- الكافى 3: 457/ 6.
2- تفسير العيّاشى 1: 128/ 422.
3- تفسير العيّاشى 1: 128/ 423. [.....]
(1) المواقفة: المحاربة. «مجمع البحرين- وقف- 5: 130».
(2) أى الإنصاف.

و رواه الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فات الناس الصلاة مع على (عليه السلام) يوم صفين» إلى آخره.
1325/ [1]- عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالًا أَوْ رُكْباناً كيف يفعل، و ما يقول، و من يخاف سبعا أو لصا، كيف يصلى؟ قال: «يكبر و يومئ إيماء

برأسه».
1326/ [2]- عن عبد الرحمن، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى صلاة الزحف، قال: «يكبر و يهلل يقول: الله أكبر.
يقول الله: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالًا أَوْ رُكْباناً»

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ [240]
1327/ [3]- العياشى: عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمار، قال: سألته عن قول الله: وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ. قال: «منسوخة، نسختها آية: يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ عَشْراً «1»، و نسختها آية الميراث».
1328/ [4]- عن أبى بصير، قال: سألته عن قول الله: وَ الَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَ يَذَرُونَ أَزْواجاً وَصِيَّةً لِأَزْواجِهِمْ مَتاعاً إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْراجٍ. قال: «هى منسوخة».
قلت: و كيف كانت؟ قال: «كان الرجل إذا مات أنفق على امرأته من صلب المال حولا، ثم أخرجت بلا ميراث، ثم نسختها آية الربع و الثمن، فالمرأة ينفق عليها من نصيبها».

قوله تعالى:
وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ [241]
1329/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حفص بن البخترى، عن

1- تفسير العيّاشى 1: 128/ 424.
2- تفسير العيّاشى 1: 129/ 425.
3- تفسير العيّاشى 1: 129/ 426.
4- تفسير العيّاشى 1: 129/ 427.
5- الكافى 6: 104/ 1.
(1) البقرة 2: 234.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 500
أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل يطلق امرأته، أ يمتعها؟ قال: «نعم، أما يحب أن يكون من المحسنين، أما يحب أن يكون من المتقين».
1330/ [2]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن البزنطى، قال: ذكر بعض أصحابنا: أن متعة المطلقة فريضة.
1331/ [3]- أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، عن عبد الكريم، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ. قال: «متاعها بعد ما تنقضى عدتها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره، و كيف يمتعها و هى فى عدتها، ترجوه و يرجوها، و يحدث الله بينهما ما يشاء؟!».
قال: «إذا كان الرجل موسعا عليه، متع امرأته بالعبد و الأمة، و المقتر يمتع بالحنطة «1» و الزبيب و الثوب و الدرهم، و إن الحسن بن على (عليهما السلام) متع امرأة بأمة، و لم يطلق امرأة إلا متعها».
1332/ [4]- عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن محمد بن زياد، عن عبد الله بن سنان، و على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، جميعا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:
وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ.
قال: «متاعها بعد ما تنقضى عدتها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره- و قال-: كيف يمتعها فى عدتها، و هى ترجوه و يرجوها، و يحدث الله ما يشاء؟ أما إن الرجل الموسع يمتع المرأة بالعبد و الأمة، و يمتع الفقير

بالحنطة «2» و الزبيب و الثوب و الدراهم، و إن الحسن بن على (عليهما السلام) متع امرأة طلقها بأمة، و لم يكن يطلق امرأة إلا متعها».
و عنه، عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن محمد بن زياد، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله، إلا أنه قال: «و كان الحسن بن على (عليهما السلام) يمتع نساءه بالأمة».
1333/ [5]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبى نصر، عن عبد الكريم، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ما أدنى ذلک المتاع، إذا كان معسرا لا يجد؟
قال: خمار، أو شبهه».

2- الكافى 6: 105/ 2.
3- الكافى 6: 105/ 3.
4- الكافى 6: 105/ 4.
5- الكافى 6: 105/ 5.
(1) فى المصدر زيادة: و الشعير.
(2) فى المصدر نسخة بدل: بالتمر. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 501
1334/ [6]- الشيخ: بإسناده عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) «1»: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ما أدنى ذلک المتاع، إذا كان الرجل معسرا لا يجد؟
قال: «الخمار و شبهه».
1335/ [7]- العياشى: عن أبى بصير، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ: ما أدنى ذلک المتاع، إذا كان الرجل معسرا لا يجد؟
قال: «الخمار و شبهه».
1336/ [8]- و عنه: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ. قال: «متاعها بعد ما تنقضى عدتها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره، أما فى عدتها، فكيف يمتعها و هى ترجوه و يرجوها، و يجرى الله بينهما ما يشاء؟! أما و إن الرجل الموسر يمتع المرأة العبد و الأمة، و يمتع الفقير الحنطة و الزبيب و الثوب و الدراهم، و إن الحسن بن على (عليهما السلام) متع امرأة كانت له بأمة، و لم يطلق امرأة إلا متعها».
1337/ [9]- و عنه، قال: و قال الحلبى: متاعها بعد ما تنقضى عدتها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره.

1338/ [10]- و عنه: عن أبی عبد الله و أبی الحسن موسی (علیهما السلام)، [قال: سألت أحدهما] عن المطلقة مالها من المتعة؟ قال: «علی قدر مال زوجها».
1339/ [11]- و عنه: عن الحسن بن زیاد، عن أبی عبد الله «2» (علیه السلام)، عن رجل طلق امرأته قبل أن یدخل بها.
قال: فقال: «إن کان سمی لها مهرا، فلها نصف المهر، و لا عدة علیها، و إن لم یکن سمی لها مهرا، فلا مهر لها و لکن یمتعها فإن الله یقول فی کتابه: وَ لِلْمُطَلَّقاتِ مَتاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَی الْمُتَّقِینَ».

6- التهذیب 8: 140/ 486.
7- تفسیر العیّاشی 1: 129/ 427.
8- تفسیر العیّاشی 1: 129/ 429.
9- تفسیر العیّاشی 1: 130/ 430.
10- تفسیر العیّاشی 1: 130/ 431.
11- تفسیر العیّاشی 1: 130/ 432.
(1) فی «س»: عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام)، و هو یروی عن کلیهما، کما فی معجم رجال الحدیث 21: 45، لکن الظاهر صحّة ما فی المصدر و «ط»، بقرینة الحدیثین (5) و (7).
(2) فی «ط» و «س» عن أبی الحسن (علیه السّلام)، و ما أثبتناه من المصدر، و لم تذکّر للحسن بن زیاد روایة عن أبی الحسن (علیه السّلام)، انظر معجم رجال الحدیث 4: 330.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 502
1340/ [12]- و عنه: قال أحمد بن محمد، عن بعض أصحابنا «1»: إن متعة المطلقة فریضة

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ [243] 1341/ [1]
- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، و غيره، عن بعضهم، [عن أبى عبد الله (عليه السلام)] «2»، و بعضهم عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:
أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ.
فقال: «إن هؤلاء أهل مدينة من مدائن الشام، و كانوا سبعين ألف بيت، و كان الطاعون يقع فيهم فى كل أوان، فكانوا إذا أحسوا به خرج من المدينة الأغنياء لقوتهم، و بقى فيها الفقراء لضعفهم، فكان الموت يكثر فى الذين أقاموا، و يقل فى الذين خرجوا. فيقول الذين خرجوا: لو كنا أقمنا لكثر فينا الموت، و يقول الذين أقاموا: لو كنا خرجنا لقل فينا الموت».
قال: «فاجتمع رأيهم جميعا، أنه إذا وقع الطاعون فيهم و أحسوا به خرجوا كلهم من المدينة، فلما أحسوا بالطاعون خرجوا جميعا، و تنحوا عن الطاعون، حذر الموت، فساروا فى البلاد ما شاء الله، ثم إنهم مروا بمدينة خربة قد جلا عنها أهلها و أفناهم الطاعون، فنزلوا بها، فلما حطوا رحالهم و اطمأنوا بها، قال الله عز و جل: موتوا جميعا. فماتوا من ساعتهم، و صاروا رميما يلوح. و كانوا على طريق المارة، فكنستهم المارة، فنحوهم، و جمعوهم فى موضع، فمر بهم نبى من أنبياء بنى إسرائيل، يقال له: حزقيل، فلما رأى تلك العظام بكى و استعبر، و قال: يا رب، لو شئت لأحييتهم الساعة، كما أمتهم، فعمروا بلادك، و ولدوا عبادك، و عبدوك مع من يعبدك من خلقك.
فأوحى الله تعالى إليه أ فتحب ذلك؟ قال: نعم- يا رب- فأحيهم».
قال: «فأوحى الله عز و جل إليه، أن قل كذا و كذا. فقال الذى أمره الله عز و جل أن يقوله- فقال أبو عبد الله (عليه السلام): و هو الاسم الأعظم- فلما قال حزقيل ذلك الكلام، نظر إلى العظام يطير بعضها إلى بعض، فعادوا

12- تفسير العيّاشى 1: 130 ذيل الحديث 432، التهذيب 8: 141/ 490.
1- الكافى 8: 198/ 237.
(1) فى التهذيب زيادة: عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، قال.

(2) أثبتناه من المصدر، و ذكر السيد الخوئى فى (تفصيل طبقات الرواة): أنى عمر بن يزيد روى عن بعضهم، عن أبى عبد اللّه، و أبى جعفر (عليهما السّلام)، و روى عنه ابن محبوب. معجم رجال الحديث 13: 384.

أحياء ينظر بعضهم إلى بعض، يسبحون الله عز و جل، و يكبرونه، و يهللونه. فقال حزقيل عند ذلک: أشهد أن الله على كل شىء قدير».
قال عمر بن يزيد: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فيهم نزلت هذه الآية».
1342/ [2]- العياشى: عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدثنى عن قول الله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ هُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ قلت: أحياهم حتى نظر الناس إليهم، ثم أماتهم من يومهم، أو ردهم إلى الدنيا حتى سكنوا الدور، و أكلوا الطعام، و نكحوا النساء؟
قال: بل ردهم الله حتى سكنوا الدور، و أكلوا الطعام، و نكحوا النساء، و لبثوا بذلک ما شاء الله، ثم ماتوا بآجالهم».
و روى هذا الحديث سعد بن عبد الله، بإسناده عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام) «1».
1343/ [3]- الطبرسى فى (الاحتجاج) فى حديث عن الصادق (عليه السلام) قال: أحيا الله قوما خرجوا من أوطانهم هاربين من الطاعون، لا يحصى عددهم، فأماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم، و تقطعت أوصالهم، و صاروا ترابا، فبعث الله- فى وقت أحب أن يرى خلقه قدرته- نبيا، يقال له: حزقيل فدعاهم فاجتمعت أبدانهم، و رجعت فيها أرواحهم، و قاموا كهيئة يوم ماتوا، لا يفتقدون من أعدادهم رجلا، فعاشوا بعد ذلک دهرا طويلا».

قوله تعالى:
مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً کَثِیرَةً [245]
1344/ [1]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عیسی بن سلیمان النحاس، عن المفضل بن عمر، عن الخیبری و یونس بن ظبیان، قالا: سمعنا أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «ما من شیء أحب إلی الله من إخراج الدراهم إلی الإمام، و إن الله لیجعل له الدرهم فی الجنة مثل جبل احد- ثم قال-:
إن الله تعالی یقول فی کتابه: مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً کَثِیرَةً- قال-: هو- و الله- فی صلة الإمام».

2- تفسیر العیّاشی 1: 130/ 433.
3- الاحتجاج: 344. [.....]
1- الکافی 1: 45/ 2.
(1) مختصر بصائر الدرجات: 23.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 504
1345/ [2]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رحمه الله)، قال حدثنا محمد بن یحیی العطار، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عیسی، عن أبی أیوب الخزاز، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «لما نزلت هذه الآیة علی النبی (صلی الله علیه و آله): مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها «1» قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): اللهم زدنی، فأنزل اللّه و تعالی علیه: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «2»، فقال رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله):
اللهم زدنی. فأنزل الله تبارک و تعالی: مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً کَثِیرَةً فعلم رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن الکثیر من الله عز و جل لا یحصی، و لیس له منتهی».
1346/ [3]- العیاشی: عن علی بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «لما نزلت هذه الآیة: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها «3» قال رسول اللهِ (صلی الله علیه و آله): رب زدنی. فأنزل الله: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «4»، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): رب زدنی. فأنزل الله: مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً کَثِیرَةً و الکثیرة عند الله لا تحصی».
1347/ [4]- عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبی الحسن (علیه السلام): مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً؟

قال: «هى صلة الإمام».
1348/ [5]- عن محمد بن عيسى بن زياد، قال: كنت فى ديوان ابن عباد، فرأيت كتابا ينسخ فسألت عنه، فقالوا: كتاب الرضا إلى ابنه (عليهما السلام) من خراسان فسألتهم أن يدفعوه إلى، فإذا فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، أبقاک الله طويلا، و أعاذک من عدوک- يا ولدى، فداک أبوک- قد فسرت «5» لک ما لى و أنا حى سوى، رجاء أن ينميک «6» الله بالصلة لقرابتک، و لموالى موسى و جعفر (رضى الله عنهما)، فأما سعيدة «7» فإنها امرأة قوية الجزم فى النحل، و الصواب فى دقة النظر «8»، و ليس ذلک كذلک: قال الله: مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً،

2- معانى الأخبار: 397/ 54.
3- تفسير العياشى 1: 131/ 434.
4- تفسير العياشى 1: 131/ 435.
5- تفسير العياشى 1: 131/ 436.
(1) النمل 27: 89، القصص 28: 84.
(2) الأنعام 6: 160.
(3) النمل 27: 89، القصص 28: 84.
(4) الأنعام 6: 160.
(5) كذا فى «س، ط» و المصدر، و لعلها تصحيف، قسمت، أو خيرت، أى: فوضت.
(6) فى المصدر: يمنک.
(7) سعيدة: كانت من ثقات الامام الكاظم (عليه السلام). أعلام النساء 2: 195، معجم رجال الحديث 23: 192.
(8) فى المصدر: فى رقة الفطر. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 505
و قال: لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ «1» و قد أوسع الله عليک كثيرا- يا بنى، فداک أبوک- لا تستر دونى الأمور لحبها «2» فتخطئ حظک، و السلام».
قوله تعالى:
وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [245]
1349/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبى الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله

تعالى: وَ اللّٰهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطَ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ:
«يعنى يعطى و يمنع» «3».

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى إِذْ قالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِكاً نُقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ [246- 250]
1350/ [2]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ. قال: «كان القليل ستين ألفا».
1351/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن بنى إسرائيل من بعد موسى (عليه السلام) عملوا بالمعاصى،

1- التوحيد: 161/ 2.
2- معانى الأخبار: 151/ 1.
3- تفسير القمّى 1: 81، و الزيادة التى فى آخر الحديث وردت فى الطبعة الحجرية: 403.
(1) الطّلاق 65: 7.
(2) فى «ط» و المصدر: لا يستر فى الأمور بحسبها.
(3) فى المصدر: يعنى يعطى و يوسع و يمنع و يضيق.

و غيروا دين الله، و عتوا عن أمر ربهم، و كان فيهم نبى يأمرهم و ينهاهم فلم يطيعوه، و روى أنه إرميا النبى (عليه السلام)، فسلط الله عليهم جالوت، و هو من القبط، فأذلهم، و قتل رجالهم، و أخرجهم من ديارهم و أموالهم، و استعبد نساءهم، ففزعوا إلى نبيهم، و قالوا: سل الله ان يبعث لنا ملكا، نقاتل فى سبيل الله.
و كانت النبوة فى بنى إسرائيل فى بيت، و الملك و السلطان فى بيت آخر، لم يجمع الله تعالى لهم النبوة و الملك فى بيت واحد، فمن ذلك قالوا لنبى لهم: ابعث لنا ملكا نقاتل فى سبيل الله.
فقال لهم نبيهم: هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ أَلَّا تُقاتِلُوا قالُوا وَ ما لَنا أَلَّا نُقاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ قَدْ أُخْرِجْنا مِنْ دِيارِنا وَ أَبْنائِنا و كان كما قال الله: فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ.
فقال لهم نبيهم: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طالُوتَ مَلِكاً. فغضبوا من ذلك: و قالوا: أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَ لَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ

الْمالِ و كانت النبوة فى ولد لاوى، و الملک فى ولد يوسف، و كان طالوت من ولد بنيامين أخى يوسف لامه، لم يكن من بيت النبوة، و لا من بيت المملكة.
فقال لهم نبيهم: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ و كان أعظمهم جسما، و كان شجاعا قويا، و كان أعلمهم، إلا أنه كان فقيرا، فعايوه بالفقر، فقالوا: لم يؤت سعة من المال، وَ قالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ.
و كان التابوت الذى أنزل الله على موسى، فوضعته فيه امه و ألقته فى اليم، فكان فى بنى إسرائيل معظما، يتبركون به، فلما حضرت موسى الوفاة وضع فيه الألواح، و درعه، و ما كان عنده من آيات النبوة، و أودعه يوشع وصيه، فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به، و كان الصبيان يلعبون به فى الطرقات.
فلم يزل بنو إسرائيل فى عز و شرف ما دام التابوت عندهم، فلما عملوا بالمعاصى، و استخفوا بالتابوت، رفعه الله عنهم، فلما سألوا النبى بعث الله تعالى طالوت عليهم ملكا، يقاتل معهم، فرد الله عليهم التابوت كما قال:
إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ- قال-: البقية ذرية الأنبياء».
1352/ [3]- قال على بن إبراهيم: و قوله: فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فإن التابوت كان يوضع بين يدى العدو و بين المسلمين، فتخرج منه ريح طيبة، لها وجه كوجه الإنسان.
1353/ [4]- و قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «السكينة ريح من الجنة، لها وجه كوجه الإنسان، فكان إذا وضع التابوت بين يدى المسلمين و الكفار فإن تقدم التابوت

3- تفسير القمّى 1: 82.
4- تفسير القمّى 1: 82.

رجل لا يرجع حتى يقتل أو يغلب، و من رجع عن التابوت كفر، و قتله الإمام.
فأوحى الله إلى نبيهم: أن جالوت يقتله من تستوى عليه درع موسى، و هو رجل من ولد لاوى بن يعقوب (عليه السلام) اسمه داود بن آسى «1»، و كان آسى راعيا، و كان له عشرة بنين أصغرهم داود. فلما بعث طالوت إلى بنى إسرائيل، و جمعهم لحرب جالوت، بعث إلى آسى: أن أحضر ولدک، فلما حضروا دعا واحدا واحدا من ولده، فألبسه الدرع، درع موسى (عليه السلام)، فمنهم من طالت عليه، و منهم من قصرت عنه. فقال لآسى: هل

خلفت من ولدک أحدا؟ قال: نعم، أصغرهم ترکته فی الغنم راعیا «2»، فبعث إلیه [ابنه فجاء به، فلما دعی أقبل و معه مقلاع «3»- قال- فنادته ثلاث صخرات فی طریقه، قالت: یا داود، خذنا. فأخذها فی مخلاته، و کان شدید البطش، قویا فی بدنه، شجاعا.
فلما جاء إلی طالوت ألبسه درع موسی فاستوت علیه، ففصل طالوت بالجنود، و قال لهم نبیهم: یا بنی إسرائیل، إن الله مبتلیکم بنهر، فی هذه المفازة، فمن شرب منه فلیس من حزب الله، و من لم یشرب فإنه من حزب الله إلا من اغترف غرفة بیده. فلما وردوا النهر، أطلق الله لهم أن یغرف کل واحد منهم غرفة بیده، فشربوا منه إلا قلیلا منهم، فالذین شربوا منه کانوا ستین ألفا، و هذا امتحان امتحنوا به، کما قال الله».
1354/ [5]- و روی عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه قال: «القلیل الذین لم یشربوا و لم یغترفوا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، فلما جاوزوا النهر و نظروا إلی جنود جالوت قال الذین شربوا منه: لا طاقَةَ لَنَا الْیَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ و قال الذین لم یشربوا: رَبَّنا أَفْرِغْ عَلَیْنا صَبْراً وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِینَ «4».
فجاء داود حتی وقف بحذاء جالوت، و کان جالوت علی الفیل، و علی رأسه التاج، و فی جبهته «5» یاقوتة، یلمع نورها، و جنوده بین یدیه. فأخذ داود من تلک الأحجار حجرا، فرمی به فی میمنة جالوت، فمر فی الهواء و وقع علیهم فانهزموا، و أخذ حجرا آخر، فرمی به فی میسرة جالوت، فوقع علیهم فانهزموا، و رمی جالوت بحجر ثالث فصک الیاقوتة فی جبهته، و وصل إلی دماغه، و وقع إلی الأرض میتا».
1355/ [6]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، و الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن هارون بن خارجة، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طالُوتَ مَلِکاً قالُوا أَنَّی یَکُونُ لَهُ الْمُلْکُ عَلَیْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْهُ.

5- تفسیر القمّی 1: 83.
6- الکافی 8: 316/ 498.
(1) کذا، و فی أغلب المصادر: إیشا.
(2) فی المصدر: یرعاها.
(3) المقلاع: الذی یرمی به الحجر. «الصحاح- قلع- 3: 1271».
(4) ما یأتی من بقیّة هذا الحدیث هو تتمّة للحدیث المتقدّم آنفا. [.....]
(5) فی نسخة م «ط»: و فی وجهه.

قال: «لم یکن من سبط النبوة، و لا من سبط المملکة، قال: إِنَّ اللَّهَ

اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ، و قال: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ، فجاءت به الملائكة تحمله.
و قال الله عز ذكره: إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَ مَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّى إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إلا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا منهم من اثXOЛbو منهم مOلم يشرب. فلما برزوا، قال الذين اغترفوا: لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ، و قال الذين لم يغترفوا: كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ».
1356/ [7]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن يحيى الحلبى، عن عبد الله بن سليمان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ- قال-: كانت تحمله فى صورة البقرة».
1357/ [8]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عمن أخبره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ. قال: «رضراض «1» الألواح فيها العلم و الحكمة».
1358/ [9]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أسباط، و محمد بن أحمد، عن موسى بن القاسم البجلى، عن على بن أسباط، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلنا: أصلحک الله، ما السكينة؟
قال: «ريح تخرج من الجنة، لها صورة كصورة الإنسان، و رائحة طيبة، و هى التى نزلت على إبراهيم (عليه السلام)، فأقبلت تدور حول أركان الكعبة «2»، و هو يضع الأساطين» «3».
فقيل له: هى «4» التى قال الله عز و جل: فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ؟
قال: «تلک السكينة فى التابوت، و كانت فيه طست تغسل فيها قلوب الأنبياء، و كان التابوت يدور فى بنى إسرائيل مع الأنبياء». ثم أقبل علينا، فقال: «ما تابوتكم؟» قلنا: السلاح، قال: «صدقتم، هو تابوتكم».

7- الكافى 8: 317/ 499.
8- الكافى 8: 317/ 500.
9- الكافى 3: 471/ 5.
(1) الرضراض: ما دقّ من الحصى، و المراد هنا فتات الألواح. «الصحاح- رضض- 3: 1077».
(2) فى المصدر: أركان البيت.
(3) الأساطين: جمع اسطوانة: العمود أو السارية.
(4) فى المصدر زيادة: من.

1359/ [10]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهیم بن هاشم، عن إسماعیل بن مرار، عن یونس بن عبد الرحمن، عن أبی الحسن (علیه السلام)، قال: سألته فقلت: جعلت فداک، ما کان تابوت موسی (علیه السلام)، و کم کانت سعته؟ قال: «ثلاثة أذرع فی ذراعین».
قلت: ما کان فیه؟ قال: «عصا موسی و السکینة».
قلت: و ما السکینة؟ قال: «روح الله یتکلم، کانوا إذا اختلفوا فی شیء کلمهم و أخبرهم ببیان ما یریدون».
1360/ [11]- العیاشی: عن محمد الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام): أَ لَمْ تَرَ إِلَی الْمَلَإِ مِنْ بَنِی إِسْرائِیلَ مِنْ بَعْدِ مُوسی إِذْ قالُوا لِنَبِیٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنا مَلِکاً نُقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ.
قال: «و کان الملک فی ذلک الزمان هو الذی یسیر بالجنود، و النبی یقیم له أمره و ینبئه بالخبر من عند ربه، فلما قالوا ذلک لنبیهم، قال لهم: إنه لیس عندکم وفاء و لا صدق و لا رغبة فی الجهاد. فقالوا: إنا کنا نهاب الجهاد، فإذا أخرجنا من دیارنا و أبنائنا، فلا بد لنا من الجهاد، و نطیع ربنا فی جهاد عدونا.
قال: فإن الله قد بعث لکم طالوت ملکا. فقالت عظماء بنی إسرائیل: و ما شأن طالوت یملک علینا، و لیس فی بیت النبوة و المملکة. و قد عرفت أن النبوة و المملکة فی آل لاوی و یهودا، و طالوت من سبط بنیامین بن یعقوب.
فقال لهم: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ و الملک بید الله یجعله حیث یشاء، لیس لکم أن تختاروا، و إِنَّ آیَةَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ من قبل الله تحمله الملائکة فِیهِ سَکِینَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ و هو الذی کنتم تهزمون به من لقیتم. فقالوا: إن جاء التابوت رضینا و سلمنا».
1361/ [12]- عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: فَلَمَّا کُتِبَ عَلَیْهِمُ الْقِتالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِیلًا مِنْهُمْ.
قال: «کان القلیل ستین ألفا».
1362/ [13]- عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَکُمْ طالُوتَ مَلِکاً قالُوا أَنَّی یَکُونُ لَهُ الْمُلْکُ عَلَیْنا وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْکِ مِنْهُ.
قال: «لم یکن من سبط النبوة و لا من سبط المملکة، قالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَیْکُمْ، قال: إِنَّ آیَةَ مُلْکِهِ أَنْ یَأْتِیَکُمُ التَّابُوتُ فِیهِ سَکِینَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِیَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَةُ، فجاءت به الملائکة تحمله».

10- معانی الأخبار: 284/ 2.

11- تفسير العيّاشى 1: 132/ 437.
12- تفسير العيّاشى 1: 132/ 438.
13- تفسير العيّاشى 1: 133/ 439.

1363/ [14]- عن حريز، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله الله: أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ.
قال: «رضراض «1» الألواح فيها العلم و الحكمة، العلم جاء من السماء، فكتب فى الألواح، و جعل فى التابوت».
1364/ [15]- عن أبى الحسن «2»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله: وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ. فقال: «ذرية الأنبياء».
1365/ [16]- عن العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته و هو يقول للحسن: «أى شىء السكينة عندكم؟» و قرأ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ «3». فقال له الحسن: جعلت فداك، لا أدرى، فأى شىء هى؟
قال: «ريح تخرج من الجنة طيبة، لها صورة كصورة وجه الإنسان- قال-: فتكون مع الأنبياء».
فقال له على بن أسباط: تنزل على الأنبياء و الأوصياء؟ فقال: «تنزل على الأنبياء». قال: «و هى التى نزلت على إبراهيم (عليه السلام) حيث بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا و كذا، و بنى الأساس عليها».
فقال له محمد بن على: قول الله: فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ. قال: «هى من هذا».
ثم أقبل على الحسن، فقال: «أى شىء التابوت فيكم؟». فقال: السلاح. فقال: «نعم هو تابوتكم».
قال: فأى شىء [فى التابوت الذى كان فى بنى إسرائيل؟ قال: «كان فيه ألواح موسى التى تكسرت، و الطست التى تغسل فيها قلوب الأنبياء».
1366/ [17]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى: «فشربوا منه إلا ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، منهم من اغترف، و منهم من لم يشرب، فلما برزوا قال الذين اغترفوا: لا طاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجالُوتَ وَ جُنُودِهِ، و قال الذين لم يغترفوا: كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ.
1367/ [18]- عن حماد بن عثمان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يخرج القائم (عليه السلام) فى أقل من الفئة،

14- تفسير العيّاشى 1: 133/ 440.

15- تفسير العيّاشى 1: 133/ 441. [.....]
16- تفسير العيّاشى 1: 133/ 442.
17- تفسير العيّاشى 1: 134/ 443.
18- تفسير العيّاشى 1: 134/ 444.
(1) فى المصدر: رضاض.
(2) فى المصدر: عن أبى المحسن.
(3) الفتح 48: 26.

و لا تكون الفئة أقل من عشرة آلاف».
1368/ [19]- عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان داود (عليه السلام) و إخوة له أربعة و معهم أبوهم شيخ كبير، و تخلف داود فى غنم لأبيه، ففصل طالوت بالجنود، فدعا أبوهم داود (عليه السلام)، و هو أصغرهم، فقال: يا بنى، اذهب إلى إخوتک بهذا الذى قد صنعناه لهم، يتقوون به على عدوهم. و كان رجلا قصيرا أزرق، قليل الشعر، طاهر القلب، فخرج و قد تقارب القوم بعضهم من بعض- فذكر عن أبى بصير، قال: سمعته يقول-: فمر داود (عليه السلام) على حجر، فقال: الحجر: يا داود، خذنى فاقتل بى جالوت، فإنى إنما خلقت لقتله. فأخذه فوضعه فى مخلاته التى تكون فيها حجارته، التى كان يرمى بها عن غنمه بمقذافه «1».
فلما دخل العسكر سمعهم يتعظمون أمر جالوت، فقال لهم داود: ما تعظمون من أمره؟! فو الله، لئن عاينته لأقتلنه. فتحدثوا بخبره حتى ادخل على طالوت، فقال: يا فتى، و ما عندک من القوة، و ما جربت من نفسک؟ قال:
كان الأسد يعدو على الشاة من غنمى، فأدركه فآخذه برأسه، فأفک لحييه عنها، فآخذها من فيه- قال-: فقال: ادع لى بدرع سابغة «2». فأتى بدرع فقذفها فى عنقه، فتملأ «3» منها حتى راع طالوت و من حضره من بنى إسرائيل. فقال طالوت: و الله لعسى الله أن يقتله به».
قال: «فلما أن أصبحوا و رجعوا إلى طالوت و التقى الناس، قال داود: أرونى جالوت. فلما رآه أخذ الحجر فجعله فى مقذافه فرماه فصک به بين عينيه فدمغه و نكس عن دابته. فقال الناس: قتل داود جالوت. و ملكه الناس حتى لم يكن يسمع لطالوت ذكر، و اجتمعت بنو إسرائيل على داود (عليه السلام)، و أنزل الله عليه الزبور، و علمه صنعة الحديد فلينه له، و أمر الجبال و الطير يسبحن معه- قال-: و لم يعط أحد مثل صوته، فأقام داود فى بنى إسرائيل مستخفيا، و اعطى قوة فى عبادته».
1369/ [20]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى بصير، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، و قد سأله طاوس اليمانى، قال: فأخبرنى عن شىء قليله حلال و كثيره حرام، ذكره الله عز و جل فى كتابه؟ قال: «نهر طالوت

قال الله عز و جل: إِلّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ».
1370/ [21]- الطبرسى أبو على، قيل: إن النبى هو إشموئيل، و هو بالعربية إسماعيل عن أكثر المفسرين. قال:
و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

19- تفسير العيّاشى 1: 134/ 445.
20- الاحتجاج: 329.
21- مجمع البيان 2: 610.
(1) المقذاف: أداة للقذف، يرمى بها الشىء فيبعد مداه.
(2) سابغة: واسعة. «الصحاح- سبغ- 4: 1321».
(3) تملّأ: امتلأ. «الصحاح- ملأ- 1: 73».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 512
1371/ [22]- و عنه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان الملک فى ذلک الزمان هو الذى يسير بالجنود، و النبى يقيم له أمره و ينبئه بالخبر من عند ربه».
1372/ [23]- و عنه، قال: قيل: إن السكينة التى كانت فيه ريح هفافة من الجنة، لها وجه كوجه الإنسان. عن على (عليه السلام).

قوله تعالى:
وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ [251]
1373/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله يدفع بمن يصلى من شيعتنا عمن لا يصلى من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترک الصلاة لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن يزكى من شيعتنا عمن لا يزكى من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترک الزكاة لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج «1»، و لو اجتمعوا على ترک الحج لهلكوا و هو قول الله عز و جل: وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ».
1374/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن عبد الله بن القاسم، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله ليدفع بمن يصلى من شيعتنا عمن لا يصلى من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترک الصلاة لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن يزكى من شيعتنا عمن لا يزكى، و لو اجتمعوا على ترک الزكاة لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج، و لو اجتمعوا على ترک الحج لهلكوا و هو قول الله عز و جل: وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ، فو الله ما نزلت إلا فيكم، و لا عنى بها غيركم».
1375/ [3]- العياشى: عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يدفع بمن يصلى من شيعتنا عمن لا يصلى من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترک الصلاة لهلكوا. و إن الله ليدفع بمن يصوم منهم عمن لا

22- مجمع البيان 2: 611.
23- مجمع البيان 2: 614. [.....]
1- تفسير القمّى 1: 83.
2- الكافى 2: 326/ 1.
3- تفسير العيّاشى 1: 135/ 446.
(1) فى المصدر زيادة: من شيعتنا.

يصوم من شيعتنا، و لو اجتمعوا على ترک الصيام لهلكوا. و إن الله يدفع

بمن يزكى من شيعتنا عمن لا يزكى «1»، و لو اجتمعوا على ترک الزكاة لهلكوا. و إن الله يدفع بمن يحج من شيعتنا عمن لا يحج منهم، و لو اجتمعوا على ترک الحج لهلكوا و هو قول الله تعالى: وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعالَمِينَ، فو الله ما نزلت إلا فيكم، و لا عنى بها غيركم».

1376/ [4]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إن الله ليدفع بالمسلم الصالح نحو مائة ألف بيت من جيرانه البلاء» ثم قرأ: وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ الآية.

قوله تعالى:
تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ- إلى قوله تعالى- وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ [253]
1377/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد بن داود الغنوى، عن الأصبغ بن نباتة، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أناسا زعموا أن العبد لا يزنى و هو مؤمن، و لا يسرق و هو مؤمن، و لا يشرب الخمر و هو مؤمن، و لا يأكل الربا و هو مؤمن، و لا يسفك الدم الحرام و هو مؤمن. فقد ثقل على هذا، و حرج منه صدرى حين أزعم أن العبد يصلى صلاتى، و يدعو دعائى، و يناكحنى و أناكحه، و يوارثنى و أوارثه، و قد خرج من الإيمان لأجل ذنب يسير أصابه.
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «صدقت، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقوله، و الدليل عليه كتاب الله جل و عز: خلق الله الناس على ثلاث طبقات، و أنزلهم ثلاث منازل و ذلک قول الله عز و جل: فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «2». فأما ما ذكر من أمر السابقين، فإنهم أنبياء مرسلون و غير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، و روح الإيمان، و روح القوة، و روح الشهوة، و روح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين و غير مرسلين، و بها علموا الأشياء، و بروح الإيمان عبدوا الله، و لم يشركوا به شيئا، و بروح القوة جاهدوا عدوهم، و عالجوا معاشهم، و بروح الشهوة أصابوا لذيذ الطعام، و نكحوا الحلال من شباب النساء، و بروح البدن دبوا و درجوا فيها، فهؤلاء مغفور لهم، مصفوح عن ذنوبهم».

4- ربيع الأبرار 1: 804.
1- الكافى 2: 214/ 16.
(1) فى المصدر زيادة: من شيعتنا.
(2) الواقعة 56: 8- 10.

ثم قال: «قال الله عز و جل: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ثم قال فى جماعتهم: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «1» يقول: أكرمهم بها، و فضلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم، مصفوح عن ذنوبهم».
1378/ [2]- الشيخ فى (أماليه): قال: أخبرنا محمد بن محمد- يعنى المفيد-

قال: حدثنا أبو الحسن على بن بلال، [قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع اللخمى، قال: حدثنا سليمان بن الربيع النهدى، قال:
حدثنا نصر بن مزاحم المنقرى قال أبو الحسن على بن بلال:] «2» و حدثنى على بن عبد الله بن أسد بن منصور الأصفهانى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن هلال الثقفى، قال: حدثنى محمد بن على، قال: حدثنا نصر بن مزاحم، عن يحيى بن يعلى الأسلمى، عن على بن الحزور، عن الأصبغ بن نباتة، قال: جاء رجل إلى على (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم «3» الدعوة واحدة، و الرسول واحد، و الصلاة واحدة، و الحج واحد، فبم نسميهم؟ فقال: «بما سماهم «4» الله تعالى فى كتابه».
فقال: ما كل ما فى كتاب الله أعلمه.
قال: «أما سمعت اللهِ تعالى يقول فى كتابه: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ، فلما وقع الاختلاف كنا نحن أولى بالله عز و جل، و بالنبى (صلى الله عليه و آله)، و بالكتاب، و بالحق، فنحن الذين آمنوا، و هم الذين كفروا، و شاء الله قتالهم بمشيئته و إرادته».
و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى (أماليه) بإسناده عن على بن الحزور، قال: جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «5».
1379/ [3]- العياشى: عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «بالزيادة بالإيمان يتفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله».
قلت: و إن للإيمان درجات و منازل يتفاضل بها المؤمنون عند الله؟ قال: «نعم».
قلت: صف لى ذلک- رحمک الله- حتى أفهمه.
قال: «ما فضل الله به أولياءه بعضهم على بعض فقال: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ،

2- الأمالى 1: 200، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 5: 258.
3- تفسير العياشى 1: 135/ 447.
(1) المجادلة 58: 22.
(2) أثبتناه من المصدر، و هو الطريق الأول لروآية هذا الحديث.
(3) فى المصدر: تقاتلهم.
(4) فى المصدر: سمهم بما سماهم. [.....]
(5) أمالى المفيد: 101/ 3.

الآية، و قال: وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْض «1»، و قال: انْظُرْ كَيْفَ

فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجاتٍ «2»، و قال: هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ «3»، فهذا ذكر درجات الإيمان و منازله عند الله».

1380/ [4]- عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت واقفا مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) يوم الجمل، فجاء رجل حتى وقف بين يديه، فقال: يا أمير المؤمنين، كبر القوم و كبرنا، و هلل القوم و هللنا، و صلى القوم و صلينا، فعلام نقاتلهم؟

فقال: «على هذه الآية: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ، فنحن الذين من بعدهم مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ فنحن الذين آمنا، و هم الذين كفروا».

فقال الرجل: كفر القوم، و رب الكعبة، ثم حمل فقاتل حتى قتل (رحمه الله).

1381/ [5]- على بن إبراهيم، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الجمل، فقال: يا على، علام تقاتل أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من شهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله؟ قال: «على آية فى كتاب الله، أباحت لى قتالهم». فقال: و ما هى؟

قال: «قوله تعالى: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ».

فقال الرجل: كفر- و الله- القوم.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خُلَّةٌ وَ لا شَفاعَةٌ [254] 1382/ [1]- على بن إبراهيم: أى صداقة.

4- تفسير العيّاشى 1: 136/ 448.
5- تفسير القمّى 1: 84.
1- تفسير القمّى 1: 84.
(1) الإسراء 17: 55.
(2) الإسراء 17: 21.
(3) آل عمران 3: 163.

قوله تعالى:
اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ- إلى قوله تعالى- وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ [255]
1383/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد: أنه قرأ أبو الحسن الرضا (عليه السلام) «1»:
«الله لا إله إلا هو الحى القيوم، لا تأخذه سنة- أى نعاس- و لا نوم، له ما فى السماوات و ما فى الأرض، و ما بينهما و ما تحت الثرى، عالم الغيب و الشهادة، هو الرحمن الرحيم، من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه، يعلم ما بين أيديهم و ما خلفهم».
قال: «ما بين أيديهم: فأمور الأنبياء، و ما كان، و ما خلفهم: أى ما لم يكن بعد، إلا بما شاء، أى بما يوحى إليهم، و لا يؤده حفظهما، أى لا يثقل عليه حفظ ما فى السماوات و الأرض».
1384/ [2]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى، بإسناده، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ «2»؟ قال: «نحن أولئک الشافعون».
1385/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعى بن عبد الله، عن الفضيل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فقال: «يا فضيل، كل شىء فى الكرسى السماوات و الأرض، و كل شىء فى الكرسى».
1386/ [4]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله جل و عز: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ السماوات و الأرض وسعن الكرسى، أم الكرسى وسع السماوات و الأرض؟ فقال: «بل الكرسى وسع السماوات و الأرض و العرش، و كل شى وسع الكرسى».
1387/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب،

1- تفسير القمّى 1: 84.
2- المحاسن: 183/ 184.
3- الكافى 1: 102/ 3.
4- الكافى 1: 102/ 4.

5- الكافى 1: 102/ 5.
(1) فى المصدر زيادة: الم.
(2) فى المصدر زيادة: أى من هم؟ [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 517
عن عبد الله بن بكير، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ السماوات و الأرض وسعن الكرسى، أو الكرسى وسع السماوات و الأرض؟ فقال: «إن كل شىء فى الكرسى».
1388/ [6]- ابن بابويه: قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى «1»، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبى مريم العجلى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العرزمى، قال: حدثنا على بن حاتم المنقرى، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسى، ما هما؟
فقال: «العرش فى وجه: هو جملة الخلق، و الكرسى وعاؤه، و فى وجه آخر: العرش هو العلم الذى أطلع الله عليه أنبياءه و رسله و حججه. و الكرسى: هو العلم الذى لم يطلع الله عليه أحدا من أنبيائه و رسله «2» و حججه (عليهم السلام)».
1389/ [7]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ. قال: «علمه».
1390/ [8]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن إبراهيم، [عن أبيه، عن ابن أبى عمير] «3»، عن عبد الله ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ.
فقال: «السماوات و الأرض و ما بينهما فى الكرسى، و العرش: هو العلم الذى لا يقدر أحد قدره».
1391/ [9]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ سألته أيما أوسع، الكرسى أو السماوات و الأرض؟
قال: «بل «4» الكرسى وسع السماوات و الأرض، و كل شىء خلق الله فى الكرسى».
1392/ [10]- و عنه، قال: حدثنا أبى، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة: أن

6- معانى الأخبار: 29/ 1.

7- معانى الأخبار: 30/ 2، التوحيد: 327/ 1.
8- التوحيد: 327/ 2.
9- تفسير القمّى 1: 85.
10- تفسير القمّى 1: 85.
(1) فى «ط» و المصدر: الحسينى، انظر معجم رجال الحديث 9: 350.
(2) فى المصدر: و رسوله.
(3) أثبتناه من المصدر، و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث 1: 316 و 10: 203.
(4) فى المصدر: لا، بل.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 518
علیا (علیه السلام) سئل عن قول الله عز و جل: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ.
فقال: «السماوات و الأرض و ما فيهما من مخلوق، فى جوف الكرسى، و له أربعة أملاک يحملونه بإذن الله:
فأما ملک منهم «1» ففى صورة الآدميين، و هى أكرم الصور على الله، و هو يدعو الله و يتضرع إليه، و يطلب الشفاعة و الرزق لبنى آدم. و الملک الثانى فى صورة الثور، و هو سيد البهائم، و هو يطلب الرزق من «2» الله و يتضرع إليه، و يطلب الشفاعة لجميع البهائم. و الملک الثالث فى صورة النسر، و هو سيد الطير، و هو يتضرع إلى الله «3» و يطلب الشفاعة و الرزق لجميع الطير. و الملک الرابع فى صورة الأسد، و هو سيد السباع، و هو يرغب إلى الله و يتضرع إليه «4»، و يطلب من الله «5» الشفاعة و الرزق لجميع السباع.
و لم يكن فى هذه الصور أحسن من الثور، و لا أشد انتصابا منه، حتى اتخذ الملأ من بنى إسرائيل العجل [إلها]، فلما عكفوا عليه و عبدوه من دون الله، خفض الملک الذى فى صورة الثور رأسه، استحياء من الله أن عبد من دون الله شىء يشبهه، و تخوف أن ينزل به العذاب».
ثم قال (عليه السلام): «إن الشجر لم يزل حصيدا كله حتى دعى للرحمن ولد- عز الرحمن و جل أن يكون له ولد- فكادت السماوات أن يتفطرن منه، و تنشق الأرض، و تخر الجبال هدا، فعند ذلک اقشعر الشجر، و صار له شوک، حذار أن ينزل به العذاب، فما بال قوم غيروا سنة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عدلوا عن وصيته فى حق على و الأئمة، و لا يخافون أن ينزل بهم العذاب؟!» ثم تلا هذه الآية: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ «6» ثم قال: «نحن- و الله- نعمة الله التى أنعم «7» بها على عباده، و بنا فاز من فاز».
1393/ [11]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن «8» عبد الرحمن بن أبى نجران، عن صفوان، عن خلف بن حماد، عن

الحسين بن زيد الهاشمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاءت زينب العطارة الحولاء «9» إلى نساء النبى (صلى الله عليه و آله) و بناته، و كانت تبيع منهن العطر، فجاء النبى (صلى الله عليه و آله) و هى عندهن، فقال: إذا أتيتنا طابت بيوتنا. فقالت: بيوتک بريحک أطيب، يا رسول الله. قال: فإذا بعت فأحسنى،

11- الكافى 8: 153/ 143.
(1) فى المصدر: فأمّا الملک الأوّل.
(2) فى المصدر: إلى.
(3) فى المصدر: و هو يطلب إلى اللّه و يتضرّع إليه.
(4) (و يتضرع إليه) ليس فى المصدر. [.....]
(5) (من اللّه) ليس فى المصدر.
(6) إبراهيم 14: 28- 29.
(7) فى المصدر زيادة: اللّه.
(8) فى «س و ط»: بن، و هو تصحيف، انظر معجم رجال الحديث 9: 301.
(9) صحابية، عدّها البرقى ممّن روى عن رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله)، تراجم أعلام النساء 2: 164، معجم رجال الحديث 23: 191.

و لا تغشى، فإنه أتقى، و أبقى للمال.
فقالت: يا رسول الله، ما أتيت بشىء من بيعى، و إنما أتيت أن أسألک عن عظمة الله عز و جل.
فقال: جل جلال الله، سأحدثک عن بعض ذلک. ثم قال: إن هذه الأرض بمن عليها عند التى تحتها كحلقة ملقاة فى فلاة قى «1»، و هاتان بمن فيهما و من عليهما عند التى تحتها كحلقة ملقاة فى فلاة قى، و الثالثة، حتى انتهى إلى السابعة، و تلا هذه الآية: خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ «2». و السبع الأرضين بمن فيهن و من عليهن على ظهر الديک كحلقة ملقاة فى فلاة قى، و الديک له جناحان: جناح فى المشرق، و جناح فى المغرب، و رجلاه فى التخوم «3»، و السبع و الديک بمن فيه و من عليه على الصخرة كحلقة ملقاة فى فلاة قى، و الصخرة بمن فيها و من عليها على ظهر الحوت كحلقة ملقاة فى فلاة قى، و السبع و الديک و الصخرة و الحوت بمن فيه و من عليه على البحر المظلم كحلقة ملقاة فى فلاة قى، و السبع و الديک و الصخرة و الحوت و البحر المظلم على الهواء الذاهب كحلقة ملقاة فى فلاة قى، و السبع و الديک و الصخرة و الحوت و البحر المظلم و الهواء على الثرى كحلقة ملقاة فى فلاة قى. ثم تلا هذه الآية: لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّرى «4».
ثم انقطع الخبر عند الثرى و السبع و الديک و الصخرة و الحوت و البحر

المظلم و الهواء، و الثرى و من «5» فيه و من عليه عند السماء الاولى كحلقة فى فلاة قى، [و هذا كله و سماء الدنيا بمن عليها و من فيها عند التى فوقها كحلقة فى فلاة قى و هاتان السماءان و من فيهما و من عليهما عند التى فوقهما كحلقة فى فلاة قى، و هذه الثلاث بمن فيهن و من عليهن عند الرابعة كحلقة فى فلاة قى، حتى انتهى إلى السابعة. و هن و من فيهن و من عليهن عند البحر المكفوف عن أهل الأرض كحلقة فى فلاة قى، و هذه السبع و البحر المكفوف عند جبال البرد «6» كحلقة فى فلاة قى، و تلا هذه الآية: وَ يُنَزِّلُ مِنَ السَّماءِ مِنْ جِبالٍ فِيها مِنْ بَرَدٍ «7».
و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد عند الهواء الذى تحار فيه القلوب كحلقة فى فلاة قى، و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد عند حجب النور كحلقة فى فلاة قى، و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و حجب النور عند الكرسى كحلقة فى فلاة قى. ثم تلا هذه الآية: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.
و هذه السبع و البحر المكفوف و جبال البرد و الهواء و حجب النور و الكرسى عند العرش كحلقة فى فلاة قى،

---

(1) القىّ: القفر. «الصحاح- قوا- 6: 2469».
(2) الطّلاق 65: 12.
(3) التخوم: جمع تخم، و هو المنتهى أو الحدّ. «الصحاح- تخم- 5: 1877».
(4) طه 20: 6.
(5) فى المصدر: بمن.
(6) البرد: شىء ينزل من السماء يشبه الحصى. «مجمع البحرين- برد- 3: 11».
(7) النور 24: 43.

و تلا هذه الآية: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى «1»».
و
فى رواية الحسن: الحجب قبل الهواء الذى تحار فيه القلوب.
1394/ [12]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد ابن عبد الله، و موسى بن عمر، و الحسن بن على بن أبى عثمان، عن محمد بن سنان، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته: هل كان الله عز و جل عارفا بنفسه قبل أن يخلق الخلق؟ قال: «نعم».
قلت: يراها و يسمعها؟
قال: «ما كان محتاجا إلى ذلک، لأنه لم يكن يسألها، و لا يطلب منها، هو

نفسه، و نفسه هو، قدرته نافذة، فليس يحتاج أن يسمى نفسه، و لكنه اختار لنفسه أسماء لغيره يدعوه بها، لأنه إذا لم يدع باسمه لم يعرف، فأول ما اختار لنفسه العلى العظيم، لأنها أعلى الأشياء كلها، فمعناه الله، و اسمه العلى العظيم، و هذا أول أسمائه، لأنه على كل شىء قدير».
1395/ [13]- العياشى: عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ؟ قال: «نحن أولئک الشافعون».
1396/ [14]- عن حماد، عنه (عليه السلام)، قال: رأيته جالسا متوركا برجله على فخذه، فقال له رجل عنده:
جعلت فداک، هذه جلسة مكروهة؟ فقال: «لا، إن اليهود قالت: إن الرب لما فرغ من خلق السماوات و الأرض جلس على الكرسى هذه الجلسة ليستريح، فأنزل الله: اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ لم يكن متوركا كما كان».
1397/ [15]- عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ.
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «السماوات و الأرض و جميع ما خلق الله فى الكرسى».
1398/ [16]- عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أوسع الكرسى السماوات و الأرض، أم السماوات و الأرض وسعن الكرسى؟ فقال: «إن كل شىء فى الكرسى».
1399/ [17]- عن الحسن المثنى «2»، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أبو ذر: يا رسول الله، ما

12- التوحيد 191/ 4.
13- تفسير العيّاشى 1: 136/ 450. [.....]
14- تفسير العيّاشى 1: 137/ 452.
15- تفسير العيّاشى 1: 137/ 453.
16- تفسير العيّاشى 1: 137/ 454.
17- تفسير العيّاشى 1: 137/ 455.
(1) طه 20: 5.
(2) فى المصدر: محسن المثنى و الظاهر أنّه تصحيف: الحسن- أو المحسن- الميثمى. انظر معجم رجال الحديث 5: 166 و 14: 196.

أفضل ما أنزل عليک؟
قال: آية الكرسِى، ما السماوات السبع و الأرضون السبع فى الكرسى إلا

كحلقة ملقاة بأرض فلاة، ثم و إن فضل العرش على الكرسى «1» كفضل الفلاة على الحلقة».
1400/ [18]- عن زرارة، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن قوله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أيهما وسع الآخر؟
قال: «الأرضون كلها، و السماوات كلها، و جميع ما خلق الله فى الكرسى».
1401/ [19]- عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السماوات و الأرض و سعن الكرسى، أو الكرسى وسع السماوات و الأرض؟
قال: «لا، بل الكرسى وسع السماوات و الأرض و العرش، و كل شىء خلق الله فى الكرسى».
1402/ [20]- عن الأصبغ بن نباتة، قال: «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ. فقال: «إن السماء و الأرض و ما فيهما من خلق مخلوق فى جوف الكرسى، و له أربعة أملاک يحملونه بإذن الله».
1403/ [21]- (احتجاج الطبرسى): فى حديث عن الصادق (عليه السلام) و قد سأله رجل، قال له: الكرسى أكبر أم العرش؟
قال (عليه السلام): «كل شىء خلق «2» الله فى جوف الكرسى ما خلا عرشه، فإنه أعظم من أن يحيط به الكرسى».
قال: فخلق النهار قبل الليل؟
قال: «نعم، خلق النهار قبل الليل، و الشمس قبل القمر، و الأرض قبل السماء، و وضع الأرض على الحوت [و الحوت فى الماء، و الماء] فى صخرة مخرمة «3»، و الصخرة على عاتق ملک، و الملک على الثرى، و الثرى على الريح العقيم، و الريح على الهواء، و الهواء تمسكه القدرة، و ليس تحت الريح العقيم إلا الهواء و الظلمات، و لا وراء ذلک سعة و لا ضيق، و لا شىء يتوهم، ثم خلق الكرسى فحشاه السماوات و الأرض، و الكرسى أكبر من كل شىء خلق «4»، ثم خلق العرش فجعله أكبر من الكرسى».

18- تفسير العيّاشى 1: 137/ 456.
19- تفسير العيّاشى 1: 137/ 457.
20- تفسير العيّاشى 1: 137/ 458.
21- الاحتجاج: 352.
(1) فى المصدر: بأرض بلاقع، و انّ فضله على العرش.
(2) فى المصدر: خلقه.
(3) فى المصدر: مجوّفة.
(4) فى المصدر: خلقه اللّه. [.....]

سورة البقرة(2): الآيات 256 الى 257 ..... ص : 522

اشارة

قوله تعالى:
لا إِكْراهَ فِی الدِّینِ قَدْ تَبَیَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَیِّ [256] فَمَنْ یَکْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقی لَا انْفِصامَ لَها وَ اللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَوْلِیاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ یُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَی الظُّلُماتِ أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ [256- 257] 1404/ [1]- علی بن إبراهیم: أی لا یکره أحد علی دینه إلا بعد أن قد تبین له الرشد من الغی.
1405/ [2]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن محبوب، عن عبد العزیز، عن عبد الله بن أبی یعفور، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): إنی أخالط الناس، فیکثر عجبی من أقوام لا یتولونکم، و یتولون فلانا و فلانا، لهم أمانة و صدق و وفاء، و أقوام یتولونکم، و لیس لهم تلک الأمانة، و لا الوفاء، و لا الصدق! قال: فاستوی أبو عبد الله (علیه السلام) جالسا، فأقبل علی کالغضبان، ثم قال: «لا دین لمن دان الله بولایة إمام جائر لیس من الله، و لا عتب علی من دان بولایة إمام عادل من الله».
قلت: لا دین لأولئک، و لا عتب علی هؤلاء؟
قال: «نعم، لا دین لأولئک و لا عتب علی هؤلاء- ثم قال-: ألا تسمع لقول الله عز و جل: اللَّهُ وَلِیُّ الَّذِینَ آمَنُوا یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ یعنی من ظلمات الذنوب إلی نور التوبة و المغفرة، بولایتهم کل إمام عادل من الله. و قال: وَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَوْلِیاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ یُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَی الظُّلُماتِ إنما عنی بهذا أنهم کانوا علی نور الإسلام، فلما تولوا کل إمام جائر لیس من الله عز و جل، خرجوا بولایتهم إیاه من نور الإسلام إلی ظلمات الکفر، فأوجب الله لهم النار مع الکفار، فأولئک أصحاب النار هم فیها خالدون».

1- تفسیر القمّی 1: 84.
2- الکافی 1: 307/ 3.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 523
1406/ [2]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، و محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، جمیعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقی
قال: «هی الإیمان بالله وحده لا شریک له».
1407/ [3]- و عنه: عن حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمد بن سماعة،

عن غير واحد، عن أبان، عن محمد ابن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى قال: «هى الإيمان».
1408/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه، قال: حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدى، عن أبى الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عباية بن ربعى، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أحب أن يستمسک «1» بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها، فليستمسک «2» بولاية أخى و وصيى على بن أبى طالب، فانه لا يهلک من أحبه و تولاه، و لا ينجو من أبغضه و عاداه».
1409/ [5]- و عنه، بإسناده عن حذيفة بن أسيد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا حذيفة، إن حجة الله عليكم بعدى على بن أبى طالب، الكفر به كفر بالله، و الشرک به شرک بالله، و الشک فيه شک فى الله، و الإلحاد فيه إلحاد فى الله، و الإنكار له إنكار لله، و الإيمان به إيمان بالله، لأنه أخو رسول الله و وصيه، و إمام أمته، و هو حبل الله المتين، و عروته الوثقى لا انفصام لها، و سيهلک فيه اثنان و لا ذنب له: غال، و مقصر. يا حذيفة، لا تفارقن عليا فتفارقنى، و لا تخالفن عليا فتخالفنى، إن عليا منى، و أنا منه، من أسخطه فقد أسخطنى، و من أرضاه فقد أرضانى».
1410/ [6]- و عنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الأئمة من ولد الحسين، من أطاعهم فقد أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله، هم العروة الوثقى، و هم الوسيلة إلى الله تعالى».
1411/ [7]- و عنه: بإسناده، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أحب أن يستمسک بالعروة الوثقى فليستمسک

2- الكافى 2: 12/ 1.
3- الكافى 2: 12/ 3.
4- معانى الأخبار: 368/ 1.
5- أمالى الصدوق: 165/ 2.
6- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 58/ 217، ينابيع المودة: 259 و 445.
7- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 58/ 216.
(1) فى المصدر: يتمسّک.
(2) فى المصدر: فليتمسّک.

بحب على و أهل بيته».
1412/ [8]- سعد بن عبد الله القمى، بإسناده عن إسحاق بن غالب، عن

أبی عبد الله (علیه السلام)، قال فی خطبة طویلة له: «مضی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و خلف فی أمته کتاب الله و وصیه علی بن أبی طالب (علیه السلام) أمیر المؤمنین، و إمام المتقین، و حبل الله المتین، و العروة الوثقی لا انفصام لها، و عهده المؤکد، صاحبان مؤتلفان، یشهد کل واحد منهما لصاحبه بالتصدیق».
1413/ [9]- و من طریق المخالفین، ما رواه موفق بن أحمد، بإسناده عن عبد الرحمن بن أبی لیلی، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعلی (علیه السلام): «أنت العروة الوثقی».
1414/ [10]- و روی الحسین بن جبیر فی (نخب المناقب): بإسناده إلی الرضا (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): من أحب أن یستمسک بالعروة الوثقی فلیستمسک بحب علی بن أبی طالب».
1415/ [11]- ابن شاذان: عن الرضا (علیه السلام) «1»، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): ستکون بعدی فتنة مظلمة، الناجی منها من استمسک «2» بالعروة الوثقی. فقیل: یا رسول الله، و ما العروة الوثقی؟
قال: ولایة سید الوصیین. قیل: یا رسول الله، و من سید الوصیین؟ قال: أمیر المؤمنین.
قیل: یا رسول الله، و من أمیر المؤمنین؟ قال: مولی المسلمین، و إمامهم بعدی.
قیل: یا رسول الله، من مولی المسلمین و إمامهم بعدک؟ قال: أخی علی بن أبی طالب (علیه السلام)».
1416/ [12]- العیاشی: عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام) و أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقی قال: «هی الإیمان بالله، یؤمن بالله وحده».
1417/ [13]- عن عبد الله بن أبی یعفور، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): إنی أخالط الناس، فیکثر عجبی من أقوام لا یتولونکم، فیتولون فلانا و فلانا، لهم أمانة و صدق و وفاء، و أقوام یتولونکم، لیس لهم تلک الأمانة، و لا الوفاء، و لا الصدق! قال: فاستوی أبو عبد الله (علیه السلام) جالسا، و أقبل علی کالغضبان، ثم قال: «لا دین لمن دان بولایة إمام جائر لیس من الله، و لا عتب علی من دان بولایة إمام عدل من الله».
قال: قلت: لا دین لأولئک، و لا عتب علی هؤلاء؟

8- مختصر بصائر الدرجات: 89.
9- مناقب الخوارزمی: 24.
10- ... مناقب ابن شهر آشوب 3: 76.
11- مائة منقبة: 149/ 81. [.....]

12- تفسير العيّاشى 1: 138/ 459.
13- تفسير العيّاشى 1: 138/ 460.
(1) رواه فى المصدر بهذا السند: حدّثنى قاضى القضاة أبو عبد اللّه الحسين بن هارون الضّبّى (رحمه اللّه)، قال: حدّثنى أحمد بن محمّد، قال: حدّثنى علىّ بن الحسن، عن أبيه، قال حدثنى علىّ بن موسى (عليه السّلام).
(2) فى المصدر: من تمسّک.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 525
فقال: «نعم، لا دين لأولئک، و لا عتب على هؤلاء- ثم قال-: أما تسمع لقول الله: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ يخرجهم من ظلمات الذنوب إلى نور التوبة و المغفرة، لولايتهم كل إمام عادل من الله، قال الله تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ».
قال: قلت: أليس الله عنى بها الكفار حين قال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا؟
قال: قال: «و أى نور للكافر و هو كافر، فاخرج منه إلى الظلمات؟! إنما عنى الله بهذا أنهم كانوا على نور الإسلام، فلما أن تولوا كل إمام جائر ليس من الله، خرجوا بولايتهم إياهم من نور الإسلام إلى ظلمات الكفر، فأوجب لهم النار مع الكفار، فقال: أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ».
1418/ [14]- عن مسعدة بن صدقة، قال: قص أبو عبد الله قصة الفريقين جميعا فى الميثاق، حتى بلغ الاستثناء من الله فى الفريقين، فقال: «إن الخير و الشر خلقان من خلق الله، له فيهما المشيئة فى تحويل ما يشاء فيما قدر فيها حال عن حال، و المشيئة فيما خلق لها من خلقه فى منتهى ما قسم لهم من الخير و الشر، و ذلک أن الله قال فى كتابه: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ فالنور هم آل محمد (صلوات الله عليهم)، و الظلمات عدوهم».
1419/ [15]- عن مهزم الأسدى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال الله تبارک و تعالى: لأعذبن كل رعية دانت بإمام ليس من الله، و إن كانت الرعية فى أعمالها برة تقية، و لأغفرن عن كل رعية دانت بكل إمام من الله، و إن كانت الرعية فى أعمالها سيئة».
قلت: فيعفو عن هؤلاء، و يعذب هؤلاء؟ قال: «نعم، إن الله يقول: اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ».
ثم ذكر الحديث الأول- حديث ابن أبى يعفور، برواية محمد بن الحسين- و زاد فيه: «فأعداء على أمير المؤمنين (عليه السلام) هم الخالدون فى النار، و إن كانوا فى أديانهم على غاية الورع و الزهد و العبادة، و المؤمنون بعلى (عليه السلام) هم الخالدون فى الجنة، و إن كانوا فى أعمالهم على ضد

ذلک».
1420/ [16]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بولایة علی بن أبی طالب (علیه السلام) أَوْلِیاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ نزلت فی أعدائه و من تبعهم، أخرجوا الناس من النور- و النور: ولایة علی- فصاروا إلی ظلمة ولایة أعدائه.
1421/ [17]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن حماد بن عیسی، عن الحسین بن المختار، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کل رایة ترفع قبل قیام

14- تفسیر العیّاشی 1: 138/ 461.
15- تفسیر العیّاشی 1: 139/ 462.
16- المناقب 3: 81.
17- الکافی 8: 295/ 452.

القائم فصاحبها طاغوت، یعبد من دون الله عز و جل».

1422/ [1]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الخشاب، عن ابن بقاح، عن معاذ، عن عمرو بن جميع، رفعه إلى على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قرأ أربع آيات من أول البقرة، و آية الكرسى، و آيتين بعدها، و ثلاث آيات من آخرها، لم ير فى نفسه و ماله شيئا يكرهه، و لا يقربه شيطان، و لا ينسى القرآن».
1423/ [2]- عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن الحسن بن الجهم، عن إبراهيم بن مهزم، عن رجل سمع أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «من قرأ آية الكرسى عند منامه، لم يخف الفالج إن شاء الله، و من قرأها فى دبر كل فريضة، لم يضره ذو حمة «1».
1424/ [3]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن «2» بن محمد، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن يعقوب ابن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أمر الله عز و جل هذه الآيات أن يهبطن إلى الأرض، تعلقن بالعرش، و قلن: أى رب، إلى أين تهبطنا، إلى أهل الخطايا و الذنوب؟
فأوحى الله عز و جل إليهن: أن اهبطن، فوعزتى و جلالى لا يقولكن «3» أحد من آل محمد و شيعتهم فى دبر ما افترضت عليه [من المكتوبة فى كل يوم إلا نظرت إليه بعينى المكنونة فى كل يوم سبعين نظرة، أقضى له فى كل نظرة سبعين حاجة، و قبلته على ما فيه من المعاصى، و هى أم الكتاب، شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ «4» و آية الكرسى، و آية الملك».
1425/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن جعفر الأزدى، عن عمرو بن أبى المقدام، قال: سمعت أبا جعفر الباقر (عليه السلام) يقول: «من قرأ آية الكرسى مرة، صرف الله عنه ألف مكروه من مكروه الدنيا، و ألف مكروه من مكروه الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، و أيسر مكروه الآخرة عذاب القبر».

1- الكافى 2: 454/ 5.
2- الكافى 2: 455/ 8.
3- الكافى 2: 454/ 2.
4- الأمالى: 88/ 6.
(1) الحمة: السمّ أو الضرر، و المراد بذى حمة: ما كان من الدوابّ سامّا أو ضارا.

(2) فى المصدر: الحسين، و هو تصحيف أشار له فى معجم رجال الحديث 6: 291. [.....]
(3) فى المصدر: لا يتلوكنّ.
(4) آل عمران 3: 18، و فى المصدر زيادة: و الملائكة و أولو العلم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 527
1426/ [5]- عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «سمع بعض آبائى [رجلا] يقرأ ام الكتاب، فقال: شكر و اجر. ثم سمعه يقرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «1». فقال: آمن و أمن. و سمعه يقرأ: إِنَّا أَنْزَلْناهُ «2». فقال: صدق و غفر له. ثم سمعه يقرأ آية الكرسى، فقال: بخ بخ، نزلت براءة هذا من النار».
1427/ [6]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ألا أخبركم بما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول إذا أوى إلى فراشه؟» قلت: بلى. قال: «كان يقرأ آية الكرسى، و يقول: بسم الله آمنت بالله، و كفرت بالطاغوت، اللهم احفظنى فى منامى و فى يقظتى».
1428/ [7]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لكل شىء ذروة، و ذروة القرآن آية الكرسى من قرأها مرة صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا، و ألف مكروه من مكاره الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقر، و أيسر مكروه الآخرة عذاب القبر، و إنى لأستعين بها على صعود الدرجة».
1429/ [8]- (أمالى الشيخ): بإسناده عن أبى امامة الباهلى، أنه سمع على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) يقول: «ما أرى رجلا أدرک عقله الإسلام و دله فى الإسلام يبيت ليلة [فى سوادها- قلت: و ما سوادها؟ قال: جميعها- حتى يقرأ هذه الآية: اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ، فقرأ الآية إلى قوله: وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ، ثم قال: «فلو تعلمون ما هى- أو قال: ما فيها- ما تركتموها على حال. إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: أعطيت آية الكرسى من كنز تحت العرش، و لم يؤتها نبى كان قبلى». قال على (عليه السلام): «فما بت ليلة قط منذ سمعتها من رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى أقرأها». ثم قال: يا أبا امامة، إنى أقرأها ثلاث مرات فى ثلاثة أحايين من كل ليلة».
قلت: و كيف تصنع فى قراءتک لها، يا بن عم محمد؟ قال: «أقرأها قبل الركعتين بعد صلاة العشاء الآخرة، فو الله ما تركتها منذ سمعت هذا الخبر من نبيكم حتى أخبرتک به».

قال أبو امامة: و الله، ما تركت قراءتها منذ سمعت الخبر من على بن أبى طالب (عليه السلام).

5- الأمالى: 485/ 10.
6- الكافى 2: 389/ 4.
7- تفسير العيّاشى 1: 136/ 451.
8- الأمالى 2: 122.
(1) الإخلاص 112: 1.
(2) القدر 97: 1.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 528
1430/ [9]- و عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه، قال: «قال على بن أبى طالب (عليه السلام): إذا أراد أحدكم الحاجة فليباكر فى طلبها يوم الخميس، و ليقرأ إذا خرج من منزله آخر سورة آل عمران و آية الكرسى و إِنَّا أَنْزَلْناهُ «1» و أم الكتاب، فإن فيها حوائج الدنيا و الآخرة».

أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْراهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [258]

1431/ [1]- العياشى: عن أبان، عن حجر «2»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «خالف إبراهيم (عليه السلام) قومه، و عاب آلهتهم حتى إدخل على نمرود فخاصمهم. فقال إبراهيم: رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ. قال: أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ، قال إبراهيم: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ».

1432/ [2]- عن أبى بصير، قال: لما دخل يوسف على الملك، قال له: كيف أنت يا إبراهيم؟ قال: «إنى لست بإبراهيم، أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم».

قال: و هو صاحب إبراهيم الذى حاج إبراهيم فى ربه. قال: و كان أربع مائة سنة شابا.

1433/ [3]- عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن أشد الناس عذابا يوم القيامة سبعة نفر: أولهم ابن آدم الذى قتل أخاه، و نمرود بن كنعان الذى حاج إبراهيم فى ربه».

1434/ [4]- على بن إبراهيم، قال: إنه لما ألقى نمرود إبراهيم (عليه السلام) فى النار، و جعلها الله عليه بردا و سلاما، قال: نمرود: يا إبراهيم، من ربك؟ قال: رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ. قال له نمرود: أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ.

9- الخصال: 623/ 10.

1- تفسير العيّاشى 1: 139/ 464.

2- تفسير العيّاشى 1: 139/ 463.

3- تفسير العيّاشى 1: 140/ 465.

4- تفسير القمّى 1: 86.

(1) القدر 97: 1. [.....]

(2) فى «س، ط»: و المصدر: عن أبان بن حجر، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه، انظر روضة الكافى: 368/ 559، معجم رجال الحديث 1: 163.

فقال له إبراهيم (عليه السلام): «كيف تحيى و تميت؟». قال: أعمد إلى رجلين ممن قد وجب عليهما القتل فأطلق عن واحد، و أقتل واحدا، فأكون «1» قد أحييت و أمت.

قال إبراهيم (عليه السلام): «إن كنت صادقا فأحيى الذى قتلته» ثم قال: «دع هذا، فإن ربى يأتى بالشمس من المشرق، فأت بها من المغرب» فكان كما قال الله عز و جل: فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ أى انقطع، و ذلک أنه علم أن الشمس أقدم منه.

1435/ [5]- أبو على الطبرسى، قال: اختلف فى وقت هذه المحاجة: فقيل: عند كسر الأصنام، قبل إلقائه فى النار عن مقاتل. و قيل بعد إلقائه فى النار «2» و جعلها عليه بردا و سلاما. عن الصادق (عليه السلام).

و

قال: و روى عن الصادق (عليه السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) قال له: أحيى من قتلته إن كنت صادقا».

أَوْ كَالَّذِی مَرَّ عَلی قَرْیَةٍ وَ هِیَ خاوِیَةٌ عَلی عُرُوشِها قالَ أَنَّی یُحْیِی هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها- إلی قوله تعالی- قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ [259]
1436/ [1]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن هارون بن خارجة، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما عملت بنو إسرائیل المعاصی و عتوا عن أمر ربهم، أراد الله أن یسلط علیهم من یذلهم و یقتلهم، فأوحی الله تعالی إلی إرمیا: یا إرمیا، ما بلد انتجبته «3» من بین البلدان، فغرست فیه من کرائم الشجر، فأخلف فأنبت خرنوبا؟ «4» فأخبر إرمیا أحبار «5» بنی إسرائیل، فقالوا له: راجع ربک، لیخبرنا ما معنی هذا المثل.
فصام إرمیا سبعا، فأوحی الله إلیه: یا إرمیا، أما البلد فبیت المقدس، و أما ما أنبت فیه فبنو إسرائیل الذین

5- مجمع البیان 2: 635.
1- تفسیر القمّی 1: 86.
(1) فی «س، ط»: فیکون.
(2) (عن مقاتل، و قیل بعد إلقائه فی النار) لیس فی المصدر.
(3) فی المصدر: انتخبته.
(4) الخرنوب: شجر برّیّ من الفصیلة القرنیة، ذو شو و حمل کالتّفاح لکنّه بشع. «القاموس المحیط- خرب- 1: 63، المعجم الوسیط- خرب- 1: 223».
(5) فی المصدر: أخیار علماء.

أسکنتهم فیها، فعملوا بالمعاصی، و غیروا دینی، و بدلوا نعمتی کفرا، فبی حلفت، لأمتحننهم بفتنة یظل الحلیم فیها حیرانا، و لا سلطن علیهم شر عبادی ولادة، و شرهم طعاما، فیسلطن علیهم بالجبریة فیقتل مقاتلیهم، و یسبی حریمهم، و یخرب دیارهم التی یغترون بها، و یلقی حجرهم الذی یفتخرون به علی الناس فی المزابل مائة سنة.
فأخبر إرمیا أحبار بنی إسرائیل، فقالوا له: راجع ربک، فقل له: ما ذنب الفقراء و المساکین و الضعفاء؟
فصام إرمیا سبعا، ثم أکل أکلة فلم یوح إلیه شیء، ثم صام سبعا «1»، فأوحی الله إلیه: یا إرمیا، لتکفن عن هذا، أو لأردن وجهک إلی «2» قفاک».
قال: «ثم أوحی الله تعالی إلیه: قل لهم لأنکم رأیتم المنکر فلم تنکروه.
فقال أرمیا: رب، أعلمنی من هو حتی آتیه، فآخذ لنفسی و أهل بیتی منه

أمانا؟ قال: ائت موضع كذا و كذا، فانظر إلى غلام أشدهم زمانة «3»، و أخبثهم ولادة، و أضعفهم جسما، و شرهم غذاء، فهو ذلک.
فأتى إرميا ذلک البلد فإذا هو بغلام فى خان، زمن «4»، ملقى على مزبلة وسط الخان، و إذا له أم ترمى بالكسر، و تفت الكسر فى القصعة، و تحلب عليه خنزيرة لها، ثم تدنيه من ذلک الغلام فيأكله.
فقال إرميا: إن كان فى الدنيا الذى وصفه الله فهو هذا. فدنا منه، فقال له: ما اسمک؟ قال: بخت نصر. فعرف أنه هو، فعالجه حتى برئ. ثم قال له: تعرفنى؟ قال: لا، أنت رجل صالح. قال: أنا إرميا نبى بنى إسرائيل، أخبرنى الله أنه سيسلطک على بنى إسرائيل فتقتل رجالهم، و تفعل بهم كذا و كذا- قال-: فتاه «5» الغلام فى نفسه فى ذلک الوقت، ثم قال إرميا: اكتب لى كتابا بأمان منک. فكتب له كتابا، و كان يخرج إلى الجبل و يحتطب، و يدخله المدينة و يبيعه، فدعا إلى حرب بنى إسرائيل فأجابوه، و كان مسكنهم فى بيت المقدس، و أقبل بخت نصر و من أجابه نحو بيت المقدس، و قد اجتمع إليه بشر كثير، فلما بلغ إرميا إقباله نحو بيت المقدس، استقبله على حمار له و معه الأمان الذى كتبه له بخت نصر، فلم يصل إليه إرميا من كثرة جنوده و أصحابه، فصير الأمان على قصبة أو خشبة و رفعها، فقال: من أنت؟ فقال: أنا أرميا النبى الذى بشرتک بأنک سيسلطک الله على بنى إسرائيل، و هذا أمانک لى.
فقال: أما أنت فقد أمنتک، و أما أهل بيتک فإنى أرمى من هاهنا إلى بيت المقدس، فإن وصلت رميتى إلى بيت المقدس فلا أمان لهم عندى، و إن لم تصل فهم آمنون. و انتزع قوسه و رمى نحو بيت المقدس، فحملت الريح النشابة حتى علقتها فى بيت المقدس، فقال: لا أمان لهم عندى.
فلما وافى نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة، و إذا دم يغلى وسطه، كلما ألقى عليه التراب خرج و هو يغلى، فقال: ما هذا؟ فقالوا: هذا [دم نبى كان لله، فقتله ملوک بنى إسرائيل و دمه يغلى، و كلما ألقينا عليه التراب خرج يغلى.

_____

(1) فى المصدر زيادة: و أكل أكلة، و لم يوح إليه شىء، ثمّ صام سبعا.
(2) فى المصدر: فى.
(3) الزّمانة: مرض يدوم. «المعجم الوسط- زمن- 1: 401».
(4) الزّمن: وصف من الزّمانة، أى مريض.
(5) تاه: تحيّر أو تكبّر. «الصحاح- تيه- 6: 2229».

فقال بخت نصر: لأقتلن بنى إسرائيل أبدا حتى يسكن هذا الدم. و كان ذلک الدم دم يحيى بن زكريا (عليه السلام)، و كان فى زمانه ملک جبار يزنى بنساء بنى إسرائيل، و كان يمر بيحيى بن زكريا، فقال له يحيى: اتق الله-

أيها الملک- لا يحل لک هذا. فقالت له امرأة من اللواتی کان يزنی بهن حين سکر: أيها الملک اقتل يحيی. فأمر أن يؤتی برأسه، فأتی «1» برأس يحيی (عليه السلام) فی طست، و کان الرأس يکلمه، و يقول له: يا هذا، اتق الله، لا يحل لک هذا. ثم غلی الدم فی الطست حتی فاض إلی الأرض، فخرج يغلی و لا يسکن، و کان بين قتل يحيی و بين خروج بخت نصر مائة سنة.
و لم يزل بخت نصر يقتلهم، و کان يدخل قرية قرية، فيقتل الرجال و النساء و الصبيان، و کل حيوان، و الدم يغلی حتی أفناهم، فقال: بقی أحد فی هذه البلاد؟ فقالوا: عجوز فی موضع کذا و کذا. فبعث إليها فضرب عنقها علی الدم فسکن، و کانت آخر من بقی.
ثم أتی بابل فبنی بها مدينة، و أقام و حفر بئرا، فألقی فيها دانيال، و ألقی معه اللبوة، فجعلت اللبوة تأکل «2» طين البئر، و يشرب دانيال لبنها، فلبث بذلک زمانا. فأوحی الله إلی النبی الذی کان فی بيت المقدس: أن اذهب بهذا الطعام و الشراب إلی دانيال، و أقرئه منی السلام. قال: و أين دانيال، يا رب؟ قال: فی بئر ببابل فی موضع کذا و کذا.
فأتاه فاطلع فی البئر، فقال: يا دانيال؟ فقال: لبيک، صوت غريب «3». قال: إن ربک يقرئک السلام، و قد بعث إليک بالطعام و الشراب. فدلاه إليه- قال- فقال دانيال: الحمد لله الذی لا ينسی من ذکره، الحمد لله الذی لا يخيب من دعاه، الحمد لله الذی من توکل عليه کفاه، الحمد لله الذی من وثق به لم يکله إلی غيره، الحمد لله الذی يجزی بالإحسان إحسانا، الحمد لله الذی يجزی بالصبر نجاة، الحمد لله الذی يکشف ضرنا عند کربتنا، الحمد لله الذی هو ثقتنا حين تنقطع الحيل منا، الحمد لله الذی هو رجاؤنا حين ساء ظننا بأعمالنا».
قال: «فرأی بخت نصر فی منامه «4» کأن رأسه من حديد، و رجليه من نحاس، و صدره من ذهب- قال-:
فدعا المنجمين، فقال لهم: ما رأيت فی المنام؟ قالوا: ما ندری، و لکن قص علينا ما رأيت. فقال: أنا اجری عليکم الأرزاق منذ کذا و کذا، و لا تدرون ما رأيت فی المنام؟! و أمر بهم فقتلوا».
قال: «فقال له بعض من کان عنده: إن کان عند أحد شیء فعند صاحب الجب، فإن اللبوة لم تتعرض له، و هی تأکل الطين و ترضعه، فبعث إلی دانيال، فقال: ما رأيت فی المنام؟ قال: رأيت کأن رأسک من حديد، و رجليک من نحاس، و صدرک من ذهب.
فقال: هکذا رأيت، فما ذاک؟ قال: قد ذهب ملکک، و أنت مقتول إلی ثلاثة أيام، يقتلک رجل من ولد فارس».

---

(1) فی المصدر: فأتوا. [.....]
(2) فی المصدر زيادة: من.

(3) فى «ط» نسخة بدل: بصوت غريب.
(4) فى المصدر: نومه.

قال: «فقال: إن على سبع مدائن، على باب كل مدينة حرس، و ما رضيت بذلک حتى وضعت بطة من نحاس على باب كل مدينة، لا يدخل غريب إلا صاحت عليه، حتى يؤخذ- قال- فقال له: إن الأمر كما قلت لک».
قال: «فبث الخيل، و قال: لا تلقون أحدا من الخلق إلا قتلتموه كائنا من كان. و كان دانيال جالسا عنده، و قال:
لا تفارقنى هذه الثلاثة أيام، فإن مضت هذه الثلاثة أيام و أنا سالم قتلتک.
فلما كان فى اليوم الثالث ممسيا أخذه الغم، فخرج فتلقاه غلام كان يخدم ابنا له، من أهل فارس، و هو لا يعلم أنه من أهل فارس، فدفع إليه سيفه، و قال: يا غلام، لا تلقى أحدا من الخلق إلا و قتلته، و إن لقيتنى أنا فاقتلنى.
فأخذ الغلام سيفه فضرب به بخت نصر ضربة فقتله.
فخرج إرميا على حمار و معه تين قد تزوده، و شىء من عصير، فنظر إلى سباع البر و سباع البحر و سباع الجو تأكل الجيف، ففكر فى نفسه ساعة، ثم قال: أَنَّى يُحْيِى هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها و قد أكلتهم السباع، فأماته الله مكانه و هو قول اللهِ تبارک و تعالى: أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِىَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِى هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ أى أحياه.
فلما رحم الله بنى إسرائيل، و أهلک بخت نصر، رد بنى إسرائيل إلى الدنيا، و كان عزير لما سلط الله بخت نصر على بنى إسرائيل، هرب و دخل فى عين و غاب فيها، و بقى إرميا «1» ميتا مائة سنة، ثم أحياه الله تعالى، فأول ما أحيا منه عيناه فى مثل غرقئ «2» البيض، فنظر، فأوحى الله تعالى إليه: كم لبثت؟ قال لبثت يوما. ثم نظر إلى الشمس و قد ارتفعت فقال: أو بعض يوم.
فقال الله تعالى: بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ يَتَسَنَّهْ أى لم يتغير وَ انْظُرْ إِلى حِمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً فجعل ينظر إلى العظام البالية المنفطرة تجتمع إليه و إلى اللحم الذى قد أكلته السباع يتألف إلى العظام من هاهنا و هاهنا، و يلتزق بها حتى قام، و قام حماره، فقال: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ».
1437/ [1]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِىَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها قالَ أَنَّى يُحْيِى هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها.
فقال: «إن الله بعث إلى بنى إسرائيل نبيا يقال له إرميا، فقال: قل لهم: ما بلد تنقيته من كرائم البلدان، و غرست فيه من كرائم الغرس، و نقيته من

كل غريبة، فأخلف فأنبت خرنوبا؟- قال- فضحكوا و استهزءوا به، فشكاهم إلى الله- قال-: فأوحى الله إليه: أن قل لهم: إن البلد بيت المقدس، و الغرس بنو إسرائيل تنقيته من كل غريبة، و نحيت عنهم كل جبار، فأخلفوا فعملوا بمعاصى الله، فلا سلطن عليهم فى بلدهم من يسفک دماءهم،

1- تفسير العيّاشى 1: 140/ 466.
(1) فى «ط» نسخة بدل: دانيال.
(2) الغرقى: القشرة الرقيقة الملتزقة ببياض البيض. «المعجم الوسيط- غرقأ- 2: 650».

و يأخذ أموالهم، فإن بكوا إلى فلم أرحم بكاءهم، و إن دعوا لم أستجب دعاءهم «1» ثم لأخربنها مائة عام، ثم لا عمرنها.
فلما حدثهم جزعت العلماء، فقالوا: يا رسول الله، ما ذنبنا نحن، و لم نكن نعمل بعملهم، فعاود لنا ربک.
فصام سبعا، فلم يوح إليه شىء، فأكل أكلة ثم صام سبعا فلم يوح إليه شىء، فأكل أكلة، ثم صام سبعا. فلما كان يوم الواحد و العشرين أوحى الله إليه: لترجعن عما تصنع، أ تراجعنى فى أمر قضيته، أو لأردن وجهک على دبرک. ثم أوحى إليه: قل لهم: لأنكم رأيتم المنكر فلم تنكروه. فسلط الله عليهم بخت نصر، فصنع بها ما قد بلغک، ثم بعث بخت نصر إلى النبى (عليه السلام)، فقال: إنک قد نبئت عن ربک، و حدثتهم بما أصنع بهم، فإن شئت فأقم عندى فيمن شئت، و إن شئت فاخرج.
فقال: لا بل أخرج، فتزود عصيرا و تينا و خرج. فلما أن كان «2» مد البصر التفت إليها، فقال: أَنَّى يُحْيِى هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ، أماته غدوة، و بعثه عشية قبل أن تغيب الشمس، و كان أول شىء خلق منه عينيه فى مثل غرقئ البيض، ثم قيل له: كم لبثت؟ قال: لبثت يوما. فلما نظر إلى الشمس لم تغب، قال: أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عامٍ فَانْظُرْ إِلى طَعامِکَ وَ شَرابِکَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَ انْظُرْ إِلى حِمارِکَ وَ لِنَجْعَلَکَ آيَةً لِلنَّاسِ وَ انْظُرْ إِلَى الْعِظامِ كَيْفَ نُنْشِزُها ثُمَّ نَكْسُوها لَحْماً».
قال: «فجعل ينظر إلى عظامه، كيف يصل بعضها إلى بعض، و يرى العروق كيف تجرى، فلما استوى قائما، قال: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».
و فى رواية هارون: فتزود عصيرا و لبنا.
1438/ [3]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) هكذا: ألم تر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له- قال: ما تبين لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أنها فى السماوات- قال الرسول: أعلم أن الله على كل شىء قدير. سلم رسولِ اللهِ (صلى اللهِ عليه و آله) للرب، و آمن بقول الله: فَلَمَّا

تَبَيَّنَ لَهُ قالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ».
1439/ [4]- أبو طاهر العلوى، عن على بن محمد العلوى، عن على بن مرزوق، عن إبراهيم بن محمد، قال: ذكر جماعة من أهل العلم أن ابن الكواء قال لعلى (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، ما ولد أكبر من أبيه من أهل الدنيا؟
قال: «نعم، أولئک ولد عزيز، حين مر على قرية خربة و قد جاء من ضيعة له، تحته حمار، و معه شنة «3» فيها تين، و كوز فيه عصير، فمر على قرية خربة، فقال: أَنَّى يُحْيِى هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ فتوالد

3- تفسير العيّاشى 1: 141/ 467.
4- تفسير العيّاشى 1: 141/ 468.
(1) زاد فى «ط»: فشّلتهم و فشّلت.
(2) فى المصدر: أن غاب.
(3) الشّنّ: القربة الخلق، و هى الشّنّة أيضا. «الصحاح- شنن- 5: 2146».

ولده و تناسلوا، ثم بعث الله إليه فأحياه فى المولد الذى أماته فيه، فأولئک ولده أكبر من أبيهم».
1440/ [5]- الطبرسى فى (الاحتجاج): فى حديث عن الصادق (عليه السلام) و قد سأله زنديق، فقال: فلو أن الله رد إلينا من الأموات فى كل مائة عام [واحدا]، لنسأله عمن مضى منا إلى ما صاروا و كيف حالهم، و ماذا لقوا بعد الموت، أى شىء صنع بهم، لعمل الناس على اليقين، و اضمحل الشک، و ذهب الغل عن القلوب.
قال (عليه السلام): «إن هذه مقالة من أنكر الرسل و كذبهم [و لم يصدق بما جاءوا به من عند الله، [إذ] أخبروا و قالوا: إن الله عز و جل أخبر فى كتابه على لسان الأنبياء (عليهم السلام) حال من مات منا، أ فيكون أحدا أصدق من الله قولا و من رسله، و قد رجع إلى الدنيا ممن مات خلق كثير، منهم: أصحاب الكهف، أماتهم الله ثلاث مائة عام و تسعة، ثم بعثهم فى زمان قوم أنكروا البعث، ليقطع حجتهم، و ليريهم قدرته، و ليعلموا أن البعث حق.
و أمات الله إرميا النبى (عليه السلام) الذى نظر إلى خراب بيت المقدس و ما حوله حين غزاهم بخت نصر، فقال:
أَنَّى يُحْيِى هذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِها فَأَماتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عامٍ ثم أحياه و نظر إلى أعضائه كيف تلتئم، و كيف تلبس اللحم، و إلى مفاصله و عروقه كيف توصل، فلما استوى قائما «1»، قال: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ».
1441/ [6]- أبو على الطبرسى، قال: الذى مر على قرية هو عزير. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

قال: و قيل:
هو إرميا. و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).
1442/ [7]- عنه، قال: و روى عن على (عليه السلام): «أن عزيرا خرج من أهله، و امرأته حامل، و له خمسون سنة، فأماته الله مائة سنة، ثم بعثه فرجع إلى أهله ابن خمسين سنة، و له ابن له مائة سنة، فكان ابنه أكبر منه، فذلک من آيات الله».
1443/ [8]- قلت: و روى سعد بن عبد الله القمى فى (بصائر الدرجات) عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «أن الآية فى عزير و عزرة «2»».

قوله تعالى:
وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى وَ لكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ

5- الاحتجاج: 343.
6- مجمع البيان 2: 639.
7- مجمع البيان 2: 641. [.....]
8- مختصر بصائر الدرجات: 23.
(1) فى المصدر: قاعدا.
(2) (و عزرة) ليس فى المصدر.

ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [260]
1444/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «1» (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدى، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «استجاب الله عز و جل دعوة إبراهيم (عليه السلام) حين قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى و هذه آية متشابهة، و معناها: أنه سأل عن الكيفية، و الكيفية من فعل الله عز و جل، متى لم يعلمها العالم لم يلحقه عيب، و لا عرض فى توحيده نقص. فقال الله عز و جل: أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلى هذا شرط عام، من آمن به متى سئل واحد منهم: أ و لم تؤمن. وجب أن يقول: بلى كما قال إبراهيم، و لما قال الله عز و جل لجميع أرواح بنى آدم: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى «2» كان أول من قال: بلى محمد (صلى الله عليه و آله)، فصار بسبقه إلى (بلى) سيد الأولين و الآخرين، و أفضل النبيين و المرسلين. فمن لم يجب عن هذه المسألة بجواب إبراهيم فقد رغب عن ملته قال الله عز و جل: وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ «3» ثم اصطفاه الله عز و جل فى الدنيا».
1445/ [2]- عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء

معصومون؟ قال: «بلى».
فسأله عن آيات من القرآن، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرنى عن قول الله: رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی.
قال الرضا (علیه السلام): «إن الله تبارک و تعالی کان أوحی إلی إبراهیم (علیه السلام): أنی متخذ من عبادی خلیلا، إن سألنی إحیاء الموتی أجبته، فوقع فی نفس إبراهیم (علیه السلام) أنه ذلک الخلیل، فقال: رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی علی الخلة قالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَیْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ یَأْتِینَکَ سَعْیاً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ. فأخذ إبراهیم (علیه السلام) نسرا و بطا و طاوسا و دیکا فقطعهن و خلطهن، ثم جعل علی کل جبل من الجبال التی کانت حوله- و کانت عشرة-

---

1- الخصال: 308/ 84.
2- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 1: 198/ 1.
(1) فی المصدر: علیّ بن أحمد بن موسی، و کلاهما من مشایخ الصدوق، و لا یبعد اتحادهما، انظر معجم رجال الحدیث 11: 254 و 255.
(2) الأعراف 7: 172.
(3) البقرة 2: 130.

منهن جزءا، و جعل مناقیرهن بین أصابعه، ثم دعاهن بأسمائهن، و وضع عنده حبا و ماء، فتطایرت تلک الأجزاء بعضها إلی بعض حتی استوت الأبدان، و جاء کل بدن حتی انضم إلی رقبته و رأسه، فخلی إبراهیم (علیه السلام) عن مناقیرهن فطرن، ثم وقعن و شربن من ذلک الماء، و التقطن من ذلک الحب، و قلن: یا نبی الله، أحییتنا أحیاک الله.
فقال إبراهیم (علیه السلام): بل الله یحیی و یمیت، و هو علی کل شیء قدیر».
قال المأمون: بارک الله فیک یا أبا الحسن.
1446/ [3]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن أبی أیوب، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن إبراهیم (علیه السلام) نظر إلی جیفة علی ساحل البحر تأکلها سباع البر و سباع البحر، ثم تثب «1» السباع بعضها علی بعض، فیأکل بعضها بعضا، فتعجب إبراهیم (علیه السلام)، فقال: یا رب، أرنی کیف تحیی الموتی؟ فقال الله تعالی: أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ؟ قال: بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی. قال: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَیْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ یَأْتِینَکَ سَعْیاً وَ اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ. فأخذ إبراهیم (علیه السلام) الطاوس و

الدیک و الحمام و الغرابَ، فقال الله عز و جل: فَصُرْهُنَّ إِلَیْکَ أی قطعهن، ثم اخلط لحمهن و فرقهن علی عشرة جبال، ثم خذ مناقیرهن و ادعهن یأتینک سعیا. ففعل إبراهیم (علیه السلام) ذلک، و فرقهن علی عشرة جبال، ثم دعاهن، فقال: أجیبینی بإذن الله تعالی. فکانت تجتمع و تتألف لحم کل واحد و عظمه إلی رأسه، فطارت إلی إبراهیم (علیه السلام)، فعند ذلک قال إبراهیم (علیه السلام): إن الله عزیز حکیم».

1447/ [4]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن الحسین بن الحکم، قال: کتبت إلی العبد الصالح (علیه السلام) أخبره أنی شاک، و قد قال إبراهیم (علیه السلام): رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی فإنی أحب أن ترینی شیئا من ذلک.

فکتب (علیه السلام) إلیه: «إن إبراهیم کان مؤمنا و أحب أن یزداد إیمانا، و أنت شاک و الشاک لا خیر فیه».

و کتب إلیه: «إنما الشک ما لم یأت الیقین، فإذا جاء الیقین لم یجز الشک».

و کتب: «إن الله عز و جل یقول: ما وَجَدْنا لِأَکْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَکْثَرَهُمْ لَفاسِقِینَ «2»- قال- نزلت فی الشاک».

1448/ [5]- عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن ابن أذینة، عن نصر بن قابوس، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «إذا أحببت أحدا من إخوانک فأعلمه ذلک، فإن إبراهیم (علیه السلام) قال: رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قالَ أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی».

3- تفسیر القمّی 1: 91.

4- الکافی 2: 293/ 1.

5- الکافی 2: 470/ 1.

(1) فی المصدر: تحمل.

(2) الأعراف 7: 102.

1449/ [6]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن محمد بن عبد الحمید، عن صفوان بن یحیی، قال: سألت أبا الحسن الرضا (علیه السلام) عن قول الله لإبراهیم: أَ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی أ کان فی قلبه شک؟

قال: «لا، کان علی یقین، و لکنه أراد من الله الزیادة فی یقینه».

1450/ [7]- العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول إبراهیم (علیه السلام): رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی

قال أبو عبد الله (علیه السلام): «لما رأی «1» إبراهیم (علیه السلام) ملکوت السماوات و الأرض، رأی رجلا یزنی، فدعا علیه فمات، ثم رأی آخر،

فدعا علیه فمات، حتی رأی ثلاثة، فدعا علیهم فماتوا. فأوحی الله إلیه: أن- یا إبراهیم- إن دعوتک مجابة، فلا تدع علی عبادی، فإنی لو شئت لم أخلقهم، إنی خلقت خلقی علی ثلاثة أصناف: عبدا یعبدنی و لا یشرک بی شیئا فأثیبه، و عبدا یعبد «2» غیری فلن یفوتنی، و عبدا یعبد غیری فاخرج من صلبه من یعبدنی.
ثم التفت فرأی جیفة علی ساحل، بعضها فی الماء، و بعضها فی البر «3»، تجیء سباع البحر فتأکل ما فی الماء، ثم ترجع فیشد بعضها علی بعض، و یأکل بعضها بعضا، و تجیء سباع البر فتأکل منها، فیشد بعضها علی بعض و یأکل بعضها بعضا. فعند ذلک تعجب مما رأی، و قال: رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی قال: کیف تخرج ما تناسخ! هذه أمم أکل بعضها بعضا. قال: أو لم تؤمن؟ قال: بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی یعنی حتی أری هذا کما أرانی «4» الله الأشیاء کلها. قال: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّیْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَیْکَ تقطعهن و تخلطهن، کما اخلطت هذه الجیفة فی هذه السباع التی أکلت بعضها بعضا ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ یَأْتِینَکَ سَعْیاً، فلما دعاهن أجبنه، و کانت الجبال عشرة».
1451/ [8]- و روی أبو بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کانت الجبال عشرة، و کانت الطیور: الدیک، و الحمامة، و الطاوس، و الغراب. و قال: فخذ أربعة من الطیر فصرهن و قطعهن بلحمهن و عظامهن و ریشهن ثم أمسک رؤوسهن، ثم فرقهن علی عشرة جبال، علی کل جبل منهن جزء. فجعل ما کان فی هذا الجبل یذهب إلی هذا الجبل بریشه و لحمه و دمه، ثم یأتیه حتی یضع رأسه فی عنقه حتی فرغ من أربعتهن».

6- المحاسن: 247/ 249. [.....]
7- تفسیر العیّاشی 1: 142/ 469.
8- تفسیر العیّاشی 1: 142/ 470.
(1) فی المصدر: أری.
(2) فی «ط»: عبد.
(3) فی «ط»: نسخة بدل: نصفها فی الماء، نصفها فی البرّ.
(4) فی المصدر: رأی.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 538
1452/ [9]- عن معروف بن خربوذ، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «إن الله لما أوحی إلی إبراهیم (علیه السلام): أن خذ أربعة من الطیر، عمد إبراهیم فأخذ النعامة و الطاوس و الوزة و الدیک، فنتف ریشهن بعد الذبح، ثم جمعهن فی مهراسة «1» فهرسهن، ثم فرقهن علی جبال الأردن، و کانت یومئذ عشرة جبال، فوضع علی کل جبل منهن جزءا، ثم دعاهن بأسمائهن، فأقبلن إلیه سعیا- یعنی مسرعات- فقال إبراهیم عند

ذلک: أعلم أن الله على کل شیء قدیر».
1453/ [10]- عن علی بن أسباط: أن أبا الحسن الرضا (علیه السلام) سئل عن قول الله: قالَ بَلی وَ لکِنْ لِیَطْمَئِنَّ قَلْبِی أ کان فی قلبه شک؟ قال: «لا، و لکن أراد من الله الزیادة فی یقینه». قال: و الجزء واحد من عشرة «2».
1454/ [11]- عن عبد الصمد بن بشیر، قال: جمع لأبی جعفر المنصور القضاة، فقال لهم: رجل أوصی بجزء من ماله، فکم الجزء؟ فلم یعلموا کم الجزء و اشتکوا إلیه فیه، فأبرد بریدا إلی صاحب المدینة أن یسأل جعفر بن محمد (علیه السلام): رجل أوصی بجزء من ماله فکم الجزء؟ و قد أشکل ذلک علی القضاة، فلم یعلموا کم الجزء. فإن هو أخبرک به و إلا فاحمله علی البرید و وجهه إلی.
فأتی صاحب المدینة أبا عبد الله (علیه السلام) فقال له: إن أبا جعفر بعث إلی أن أسألک عن رجل أوصی بجزء من ماله، و سأل من قبله من القضاة فلم یخبروه ما هو، و قد کتب إلی إن فسرت ذلک له و إلا حملتک علی البرید إلیه.
فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «هذا فی کتاب الله بین، إن الله یقول لما قال إبراهیم: رَبِّ أَرِنِی کَیْفَ تُحْیِ الْمَوْتی إلی قوله تعالی: ثُمَّ اجْعَلْ عَلی کُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً فکانت الطیر أربعة و الجبال عشرة، یخرج الرجل من کل عشرة أجزاء جزءا واحدا.
و إن إبراهیم (علیه السلام) دعا بمهراس فدق فیه الطیور جمیعا، و حبس الرؤوس عنده، ثم إنه دعا بالذی امر به، فجعل ینظر إلی الریش کیف یخرج، و إلی العروق عرقا عرقا حتی تم جناحه مستویا، فأهوی نحو إبراهیم (علیه السلام) فأخذ «3» إبراهیم ببعض الرؤوس فاستقبله به، فلم یکن الرأس الذی استقبله به لذلک البدن حتی انتقل إلیه غیره، فکان موافقا للرأس، فتمت العدة، و تمت الأبدان».
1455/ [12]- عن عبد الرحمن بن سیابة، قال: إن امرأة أوصت إلی، و قالت لی: ثلثی تقضی به دین ابن أخی،

9- تفسیر العیّاشی 1: 143/ 471.
10- تفسیر العیّاشی 1: 143/ 472.
11- تفسیر العیّاشی 1: 143/ 473.
12- تفسیر العیّاشی 1: 144/ 474.
(1) المهراسة: الآلة المهروس بها. «لسان العرب- هرس- 6: 247».
(2) هذه الجملة توضیح
لقوله فی الحدیث السابق «فوضع علی کلّ جبل منهن جزءا»
أو للأحادیث الآتیة.

(3) فى «س»: فقال، و المراد فأشار، و فى المصدر: فمال.

و جزء منه لفلانة «1». فسألت عن ذلک ابن أبى ليلى، فقال: ما أرى لها شيئا، و ما أدرى ما الجزء.
فسألت أبا عبد الله (عليه السلام) و أخبرته كيف قالت المرأة، و ما قال ابن أبى ليلى. فقال: «كذب ابن ليلى، لها عشر الثلث، إن الله أمر إبراهيم (عليه السلام)، فقال: اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً و كانت الجبال يومئذ عشرة، و هو العشر من الشىء».
1456/ [13]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى رجل أوصى بجزء من ماله. فقال: «جزء من عشرة، كانت الجبال عشرة، و كانت الطير: الطاوس، و الحمامة، و الديک، و الهدهد، فأمره الله أن يقطعهن، و أن يضع على كل جبل منهن جزءا، و أن يأخذ رأس كل طير منها بيده- قال-: فكان إذا أخذ رأس الطير منها بيده، تطاير إليه ما كان منه حتى يعود كما كان».
1457/ [14]- عن محمد بن إسماعيل، عن عبد الله بن عبد الله، قال: جاءنى أبو جعفر بن سليمان الخراسانى، و قال: نزل بى رجل من خراسان من الحجاج فتذاكرنا الحديث، فقال: مات لنا أخ بمرو، و أوصى إلى بمائة ألف درهم، و أمرنى أن اعطى أبا حنيفة منها جزءا، و لم أعرف الجزء كم هو مما ترک؟ فلما قدمت الكوفة أتيت أبا حنيفة، فسألته عن الجزء، فقال لى: الربع. فأبى قلبى ذلک، فقلت: لا أفعل حتى أحج و استقصى المسألة. فلما رأيت أهل الكوفة قد أجمعوا على الربع، قلت لأبى حنيفة: لا سوءة بذلک، لک أوصى بها يا أبا حنيفة، و لكن أحج و استقصى المسألة. فقال أبو حنيفة: و أنا أريد الحج.
فلما أتينا مكة، و كنا فى الطواف فإذا نحن برجل شيخ قاعد، قد فرغ من طوافه، و هو يدعو و يسبح، إذ التفت أبو حنيفة، فلما رآه قال: إن أردت أن تسأل غاية الناس فسل هذا، فلا أحد بعده. قلت: و من هذا؟ قال: جعفر بن محمد.
فلما قعدت و استمكنت، إذ استدار أبو حنيفة خلف ظهر جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقعد قريبا منى فسلم عليه و عظمه، و جاء غير واحد مزدلفين مسلمين عليه و قعدوا. فلما رأيت ذلک من تعظيمهم له اشتد ظهرى، فغمزنى أبو حنيفة أن تكلم. فقلت: جعلت فداک، إنى رجل من أهل خراسان، و إن رجلا مات و أوصى إلى بمائة ألف درهم، و أمرنى أن أعطى منها جزءا، و سمى لى الرجل، فكم الجزء، جعلت فداک؟
فقال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «يا أبا حنيفة، لک أوصى، قل فيها» فقال: الربع، فقال لابن أبى ليلى: «قل فيها» فقال: الربع.
فقال جعفر (عليه السلام): «من أين قلتم الربع؟».

قال: لقول الله: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام) لهم، و أنا أسمع هذا: «قد علمت أن الطير أربعة، فكم كانت الجبال، إنما الأجزاء

13- تفسير العيّاشى 1: 144/ 475. [.....]
14- تفسير العيّاشى 1: 144/ 476.
(1) فى «ط»: لفلان.

للجبال ليس للطير؟» فقالوا: ظننا أنها أربعة. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لكن الجبال عشرة».
1458/ [15]- عن صالح بن سهل الهمدانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْکَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءاً.
فقال: «أخذ الهدهد و الصرد «1» و الطاوس، و الغراب، فذبحهن و عزل رؤوسهن، ثم نحز «2» أبدانهم بالمنحاز «3» بريشهن، و لحومهن، و عظامهن حتى اختلطت، ثم جزأهن عشرة أجزاء على عشرة جبال، ثم وضع عنده حبا و ماء «4»، ثم جعل مناقيرهن بين أصابعه، ثم قال: ائتينى سعيا بإذن الله، فتطايرت بعض «5» إلى بعض، اللحوم و الريش و العظام حتى استوت الأبدان «6» كما كانت، و جاء كل بدن حتى التزق برقبته التى فيها المنقار، فخلى إبراهيم (عليه السلام) عن مناقيرها، فرفعن و شربن من ذلک الماء، و التقطن من ذلک الحب، ثم قلن: يا نبى الله، أحييتنا أحياک الله. فقال: بل الله يحيى و يميت.
فهذا تفسيره فى الظاهر، و أما تفسيره فى باطن القرآن، قال: خذ أربعة «7» ممن يحتمل الكلام فاستودعهم علمک، ثم ابعثهم فى أطراف الأرض حججا لک على الناس، فإذا أردت أن يأتوک دعوتهم بالاسم الأكبر يأتونک سعيا، بإذن الله تعالى».

قوله تعالى:
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ [261]
1459/ [1]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن ابن محبوب، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا

15- تفسير العيّاشى 1: 145/ 477.
1- المحاسن: 254/ 283.
(1) الصّرد: طائر أكبر من العصفور، ضخم الرأس و المنقار يصيد صغار الحشرات، و ربما صاد العصفور، و كانوا يتشاءمون به. «المعجم الوسيط- صرد- 1: 512».
(2) نحز الشىء: دقّه و سحقه بالمنحاز. و فى المصدر: نخر.
(3) المنحاز: الهاون. «لسان العرب- نحز- 5: 414»، و فى المصدر: بالمنخار.
(4) فى «س و ط»: عنده أكبادها.
(5) فى المصدر: بعضهن.
(6) فى المصدر: بالأبدان.
(7) فى المصدر زيادة: من الطير.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 541
عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أحسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله تعالى عمله، لكل حسنة سبع مائة، و ذلک قول الله: وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ فأحسنوا أعمالكم التى تعملونها لثواب الله». فقلت له: و ما الإحسان؟
قال: فقال: «إذا صليت فأحسن ركوعک و سجودک، و إذا صمت فتوق كل ما فيه فساد صومک، و إذا حججت فتوق ما يحرم عليک فى حجک و عمرتک- قال-: و كل عمل تعمله لله فليكن نقيا من الدنس».
1460/ [2]- الشيخ فى (أماليه): قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن محبوب، عن أبى محمد الوابشى، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إذا أحسن العبد المؤمن عمله ضاعف الله عمله بكل حسنة سبع مائة ضعف و ذلک قوله عز و جل: وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ».
1461/ [3]- العياشى: عن عمر بن يونس، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه

السلام) يقول: «إذا أحسن المؤمن عمله ضاعف الله تعالى «1» عمله بكل حسنة سبع مائة ضعف فذلک قول الله عز و جل: وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ فأحسنوا أعمالكم التى تعملونها لثواب الله». قلت: و ما الإحسان؟
قال: إذا صليت فأحسن ركوعک و سجودک، و إذا صمت فتوق «2» ما فيه فساد صومک، و إذا حججت فتوق كل ما يحرم عليک فى حجتک و عمرتک- قال- و كل عمل تعمله فليكن نقيا من الدنس».
1462/ [4]- عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: أ رأيت المؤمن له فضل على المسلم فى شىء من المواريث و القضايا و الأحكام حتى يكون للمؤمن أكثر مما يكون للمسلم فى المواريث أو غير ذلک؟
قال: «لا، هما يجريان فى ذلک مجرى واحدا إذا حكم الإمام عليهما، و لكن للمؤمن فضلا على المسلم فى أعمالهما، و ما يتقربان به إلى الله تعالى».
قال: فقلت: أ ليس الله يقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «3»، و زعمت أنهم مجتمعون على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج من المؤمن؟
قال: فقال: «أليس الله قد قال: وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ أضعافا كثيرة؟ فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله لهم الحسنات، لكل حسنة سبعين ضعفا، فهذا من فضلهم، و يزيد الله المؤمن فى حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافا مضاعفة كثيرة، و يفعل الله بالمؤمن ما يشاء».

2- الأمالى 1: 227.
3- تفسير العيّاشى 1: 146/ 478.
4- تفسير العيّاشى 1: 146/ 479. [.....]
(1) فى المصدر زيادة: له.
(2) فى المصدر زيادة: كلّ.
(3) الأنعام 6: 160.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 542
1463/ [5]- عن محمد الوابشى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أحسن العبد المؤمن ضاعف الله له عمله بكل حسنة سبع مائة ضعف، و ذلک قول الله تبارک و تعالى: وَ اللَّهُ يُضاعِفُ لِمَنْ يَشاءُ».
1464/ [6]- عن المفضل بن محمد الجعفى «1»، قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله: كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنابِلَ. قال: «الحبة: فاطمة (صلى الله عليها)، و السبع سنابل: سبعة من ولدها، سابعهم قائمهم».
قلت: الحسن (عليه السلام)؟ قال: «الحسن إمام من الله مفترض طاعته، و لكن ليس من السنابل السبعة، أولهم الحسين (عليه السلام)، و آخرهم القائم» «2».
فقلت: قوله: فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ. قال: يولد الرجل منهم فى الكوفة

مائة من صلبه، و ليس ذلک إَلا هؤلاء الَسبعة».
1465/ [7]- أبو على الطبرسى: الآية عامة فى النفقة فى جميع ذلک. و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).
و قال: و قيل: هى خاصة بالجهاد، فأما غيره من الطاعات فإنما يجزى بالواحد عشر أمثالها.
1466/ [8]- و عنه: قال: و روى عن ابن عمر أنه قال: لما نزلت هذه الآية، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رب زد أمتى» فنزل قوله: مَنْ ذَا الَّذِى يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً «3» قال: «رب زد أمتى» فنزل:
إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ «4».

قوله تعالى:
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لا يُتْبِعُونَ ما أَنْفَقُوا مَنًّا وَ لا أَذىً لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ- إلى قوله تعالى- لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ [262- 266]
1467/ [1]- على بن إبراهيم: قال: الصادق (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أسدى إلى مؤمن

5- تفسير العيّاشى 1: 147/ 481.
6- تفسير العيّاشى 1: 147/ 480.
7- مجمع البيان 2: 646.
8- مجمع البيان 2: 646.
1- تفسير القمّى 1: 91.
(1) كذا فى «س و ط»: و المصدر، و الظاهر أنّه: الضبى، الذى عدّه الشيخ الطوسى فى رجاله: 315/ 556 من أصحاب الإمام الصادق (عليه السّلام).
(2) قال الحرّ العاملى فى (إثبات الهداة 7: 95/ 550): هؤلاء السبعة من جملة الاثنى عشر، و ليس فيه إشعار بالحصر كما هو واضح، و لعلّ المراد السابع من الصادق (عليه السّلام)، لأنّه هو المتكلّم بهذا الكلام، انتهى.
و الحديث مجهول و فيه اضطراب بيّن، إذا إنّ ظاهره لا ينسجم مع مسلّمات المذهب، إلّا على تأويل التوسعة فى العدد (سبعة)، لأنّ العرب تستخدمه كثيرا و لا تريد به حصر العدد، بل تريد التكثير و التضعيف.
(3) البقرة 2: 245.
(4) الزّمر 39: 10.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 543
معروفا، ثم آذاه بالكلام أو من عليه، فقد أبطل الله صدقته، ثم ضرب فيه مثلا، فقال: كَالَّذِى يُنْفِقُ مالَهُ رِئاءَ النَّاسِ وَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرابٌ فَأَصابَهُ وابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْداً لا يَقْدِرُونَ عَلى شَىْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكافِرِينَ.
و قال: من كثر امتنانه «1» و أذاه لمن يتصدق عليه بطلت صدقته، كما يبطل التراب الذى يكون على الصفوان».
و الصفوان: الصخرة الكبيرة التى تكون فى المفازة «2» فيجىء المطر فيغسل التراب عنها و يذهب به، فضرب الله هذا المثل لمن اصطنع معروفا ثم اتبعه بالمن و الأذى.
1468/ [2]- و عنه: قال الصادق (عليه السلام): «ما شىء أحب إلى من رجل سلفت منى إليه يد أتبعتها «3» أختها و أحسنت بها له، لأنى رأيت منع

الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل».
ثم ضرب مثل المؤمنين الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضاة الله، و تثبيتا من أنفسهم عن المن و الأذى، فقال:
وَ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ تَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصابَها وابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَها ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْها وابِلٌ فَطَلٌّ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ قال: مثلهم كمثل جنة: أى بستان، فى موضع مرتفع، أصابها وابل: أى مطر، فآتت أكلها ضعفين: أى يتضاعف ثمرها كما يتضاعف أجر من أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله، و الطل: ما يقع بالليل على الشجر و النبات.
1469/ [3]- و عنه: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله يضاعف لمن يشاء: لمن أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله- قال- فمن أنفق ماله ابتغاء مرضاة الله ثم امتن على من تصدق عليه، كان كما قال الله: أَ يَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ لَهُ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَ أَصابَهُ الْكِبَرُ وَ لَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفاءُ فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ- قال-: الإعصار: الرياح، فمن امتن على من تصدق عليه، كان كمن له جنة كثيرة الثمار، و هو شيخ ضعيف و له أولاد «4» ضعفاء فتجىء ريح أو نار فتحرق ماله كله».
1470/ [4]- العياشى: عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن جعفر بن محمد، أو أبى جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى إلى آخر الآية. قال:
«نزلت فى عثمان، و جرت فى معاوية و أتباعهما».

2- تفسير القمّى 1: 91.
3- تفسير القمّى 1: 91. [.....]
4- تفسير العيّاشى 1: 147/ 482.
(1) فى المصدر: أكثر منّه.
(2) فى المصدر: على مفازة.
(3) فى المصدر: أتبعته.
(4) فى المصدر زيادة: صغار.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 544
1471/ [5]- عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى «لمحمد و آل محمد (عليه الصلاة و السلام)، هذا تأويل. قال: أنزلت فى عثمان».
1472/ [6]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذى إلى قوله: لا يَقْدِرُونَ عَلى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا. قال: «صفوان: أى حجر، و الذين ينفقون أموالهم رياء

الناس: فلان، و فلان، و فلان، و معاوية، و أشياعهم».
1473/ [7]- عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ.
قال: «نزلت فى على (عليه السلام)».
1474/ [8]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ، قال: «على أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضلهم، و هو ممن ينفق ماله ابتغاء مرضاة الله».
1475/ [9]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام): إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ، قال: «ريح».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَ لَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ [267]
1476/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ.
قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا أمر بالنخل أن يزكى، يجىء قوم بألوان من التمر، و هو من أردأ التمر

5- تفسير العيّاشى 1: 147/ 483.
6- تفسير العيّاشى 1: 148/ 484.
7- تفسير العيّاشى 1: 148/ 485، شواهد التنزيل 1: 104/ 144.
8- تفسير العيّاشى 1: 148/ 486.
9- تفسير العيّاشى 1: 148/ 4987.
1- الكافى 4: 48/ 9.

يؤدونه عن زكاتهم تمرا، يقال له: الجعرور و المعافارة، قليلة اللحاء «1»، عظيمة النوى، و كان بعضهم يجىء بها عن التمر الجيد، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تخرصوا «2» هاتين النخلتين، و لا تجيئوا منها بشىء، و فى ذلك نزل:
وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَ لَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ و الإغماض: أن تأخذ هاتين التمرتين».
1477/ [2]- و فى رواية اخرى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ.
قال: «كان القوم قد كسبوا مكاسب سوء فى الجاهلية، فلما أسلموا أرادوا أن يخرجوها من أموالهم ليتصدقوا بها، فأبى الله تبارک و تعالى إلا أن يخرجوا من أطيب ما كسبوا».
1478/ [3]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن داود، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا زنى الزانى «3» فارقه روح الإيمان».
قال: فقال: «هو مثل قول الله عز و جل: وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ- ثم قال- غير هذا أبين منه، ذلک قول الله عز و جل: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «4»

هو الذى فارقه».
1479/ [4]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ وَ مِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ.
قال: «كان أناس على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتصدقون بشر ما عندهم من التمر الرقيق القشر، الكبير النوى، يقال له: المعافارة، ففى ذلک أنزل الله: وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ».
1480/ [5]- عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): وَ مِمَّا أَخْرَجْنا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ؟
قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا أمر بالنخل أن يزكى، يجىء قوم بألوان من التمر، هو من أردأ التمر يؤدونه عن زكاتهم تمرا، يقال له: الجعرور و المعافارة، قليلة اللحاء، عظيمة النوى، فكان بعضهم يجىء بها عن التمر الجيد، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تخرصوا هاتين، و لا تجيئوا منها بشىء، و فى ذلک أنزل الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ- إلى قوله:- إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ و الإغماض: أن يأخذ هاتين التمرتين من التمر».

2- الكافى 4: 48/ 10.
3- الكافى 2: 216/ 17.
4- تفسير العيّاشى 1: 148/ 488. [.....]
5- تفسير العيّاشى 1: 148/ 489.
(1) فى «س»: اللحم.
(2) خرص النخلة: حزر ما عليها من الرّطب. «مجمع البحرين- خرص- 4: 167».
(3) فى المصدر: الرجل.
(4) المجادلة 58/ 22.

و قال: «لا يصل إلى الله صدقة من كسب حرام».
1481/ [6]- عن رفاعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ.
قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعث عبد الله بن رواحة، فقال: لا تخرصوا جعرورا و لا معافارة، و كان أناس يجيئون بتمر سوء، فأنزل الله جل ذكره: وَ لَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ، و ذكر أن عبد الله خرص عليهم تمر سوء، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): يا عبد الله، لا تخرصوا «1» جعرورا و لا معافارة».
1482/ [7]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لا

تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ.
قال: «كانت بقايا فى أموال الناس أصابوها من الربا، [من المكاسب الخبيثة قبل ذلک، فكان أحدهم يتيممها «2» فينفقها و يتصدق بها، فنهاهم الله عن ذلک».
1483/ [8]- عن أبى الصباح، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ لا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ.
قال: «كان الناس حين أسلموا عندهم مكاسب من الربا و من أموال خبيثة، فكان الرجل يتعمدها من بين ماله فيتصدق بها، فنهاهم الله عن ذلک، و إن الصدقة لا تصلح إلا من كسب طيب».
1484/ [9]- عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «كان أهل المدينة يأتون بصدقة الفطر إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فيه عذق يسمى الجعرور، و يسمى معافارة، كانا عظيم نواهما، رقيق لحاؤهما، فى طعمهما مرارة، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للخارص: لا تخرص عليهم هذين اللونين، لعلهم يستحيون لا يأتون بهما، فأنزل الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّباتِ ما كَسَبْتُمْ- إلى قوله تعالى:- تُنْفِقُونَ».
1485/ [10]- عن محمد بن خالد الضبى، قال: مر إبراهيم النخعى على امرأة و هى جالسة على باب دارها بكرة، و كان يقال لها: ام بكر، و فى يدها مغزل تغزل به، فقال: يا أم بكر، أما كبرت، ألم يأن لک أن تضعى هذا المغزل؟ فقالت: و كيف أضعه، و سمعت على بن أبى طالب أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «هو من طيبات الكسب».

6- تفسير العيّاشى 1: 149/ 490.
7- تفسير العيّاشى 1: 149/ 491.
8- تفسير العيّاشى 1: 149/ 492.
9- تفسير العيّاشى 1: 150/ 493.
10- تفسير العيّاشى 1: 150/ 494.
(1) فى المصدر: لا تخرص.
(2) فى «ط»: تيمّمها.

قوله تعالى:
الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ [268]
1486/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا محمد ابن أحمد بن يحيى، قال: حدثنا الحسن بن على، عن عباس، عن أسباط «1»، عن أبى عبد الرحمن، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنى ربما حزنت فلا أعرف فى أهل و لا مال و لا ولد، و ربما فرحت فلا أعرف فى أهل و لا مال و لا ولد.
فقال: «إنه ليس من أحد إلا و معه ملك و شيطان، فإذا كان فرحه كان من دنو الملك منه، و إذا كان حزنه كان من دنو الشيطان منه، و ذلك قول الله تبارک و تعالى: الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ».
1487/ [2]- على بن إبراهيم، قال: إن الشيطان يقول: لا تنفقوا فإنكم تفتقرون «2» وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ أى يغفر لكم إن أنفقتم لله وَ فَضْلًا، قال: يخلف عليكم.
1488/ [3]- العياشى: عن هارون بن خارجة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إنى أفرح من غير فرح أراه فى نفسى، و لا فى مالى، و لا فى صديقى، و أحزن من غير حزن أراه فى نفسى، و لا فى مالى، و لا فى صديقى.
قال: نعم، إن الشيطان يلم بالقلب، فيقول: لو كان ذلک عند الله خيرا ما أدال عليک عدوک «3»، و لا جعل بک إليه حاجة، هل تنتظر إلا مثل الذى انتظر الذين من قبلک، فهل قالوا شيئا؟ فذلک الذى يحزن من غير حزن.
و أما عن الفرح، فإن الملک يلم بالقلب فيقول: إن كان الله أدال عليک عدوک، و جعل بک إليه حاجة، فإنما هى أيام قلائل، أبشر بمغفرة من الله و فضل، و هو قول الله: الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ وَ اللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَ فَضْلًا».

1- علل الشرائع: 93/ 1.
2- تفسير القمّى 1: 92. [.....]
3- تفسير العيّاشى 1: 150/ 495.
(1) فى «س»: و أسباط، و لعله الصواب لرواية الحسن بن على عنه، انظر معجم رجال الحديث 3: 27.
(2) فى المصدر: لا تنفق فانّک تفتقر.

(3) أدال علیک عدوّک: جعله یغلبک و ینتصر علیک.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 548

قوله تعالى:
يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ [269]
1489/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أيوب بن الحر، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً. فقال: طاعة الله، و معرفة الإمام».
1490/ [2]- عنه: بإسناده، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً. قال: «معرفة الإمام، و اجتناب الكبائر التى أوجب الله عليها النار».
1491/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن الحلبى، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً. قال: «هى طاعة الله، و معرفة الإمام «1» (عليه السلام)».
1492/ [4]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سألته عن قول الله تعالى: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً. قال: «هى طاعة الله، و معرفة الإمام».
1493/ [5]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً قال: «المعرفة».
1494/ [6]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً قال: «معرفة الإمام و اجتناب الكبائر التى أوجب الله عليها النار».
1495/ [7]- عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً.

1- الكافى 1: 142/ 11.
2- الكافى 2: 216/ 20.
3- المحاسن: 148/ 40.
4- تفسير العياشى 1: 151/ 496.
5- هذا الحديث ساقط من تفسير العياشى المطبوع، و مثبت فى نسخه المخطوطة.
6- تفسير العياشى 1: 151/ 497.

7- تفسير العياشى 1: 151/ 498.
(1) فى «س»: و معرفة الإسلام.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 549
فقال: «إن الحكمة: المعرفة و التفقه فى الدين، فمن فقه منكم فهو حكيم، و ما من أحد يموت من المؤمنين أحب إلى إبليس من موت فقيه».
1496/ [8]- على بن إبراهيم، قال: الخير الكثير: معرفة أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الأئمة (عليهم السلام).
1497/ [9]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، و لا بعث الله نبيا و لا رسولا حتى يستكمل العقل، و يكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، و ما يضمر النبى فى نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، و ما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، و لا بلغ جميع العابدين فى فضل عباداتهم ما بلغ العاقل، و العقلاء هم اولوا الألباب، قال الله تبارک و تعالى: وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ».
1498/ [10]- و عن الصادق (عليه السلام) قال: «الحكمة ضياء المعرفة، و ميزان «1» التقوى، و ثمرة الصدق، و ما أنعم الله على عباده بنعمة أعظم و أنعم و أرفع و أجزل و أبهى من الحكمة للقلب قال الله عز و جل: يُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْراً كَثِيراً وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ».

قوله تعالى:
إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَ إِنْ تُخْفُوها وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [271]
1499/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ. قال: «يعنى الزكاة المفروضة».
قال: قلت: وَ إِنْ تُخْفُوها وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ. قال: «يعنى النافلة، إنهم يستحبون إظهار الفرائض، و كتمان النوافل».
1500/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبى المغرا،

8- تفسير القمّى 1: 92.
9- الكافى 1: 10/ 11. [.....]
10- مصباح الشريعة: 198.
1- الكافى 4: 60/ 1.
2- الكافى 3: 499/ 9.
(1) فى «ط»: و ميراث.

عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَ إِنْ تُخْفُوها وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. قال: «ليس من الزكاة، و صلتك قرابتك ليس من الزكاة».
1501/ [1]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ إِنْ تُخْفُوها وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. فقال: «هى سوى الزكاة، إن الزكاة علانية غير سر».
1502/ [2]- العياشى: عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ إِنْ تُخْفُوها وَ تُؤْتُوهَا الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ. قال: «ليس تلك الزكاة، و لكن الرجل يتصدق لنفسه، و الزكاة علانية ليس بسر».

قوله تعالى:
لِلْفُقَراءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً
[273] 1503/ [3]- قال على بن إبراهيم: هم الذين لا يسألون الناس إلحافا من الراضين، و المتجملين فى الدين الذين لا يسألون الناس إلحافا، و لا يقدرون أن يضربوا فى الأرض فيكسبوا، فيحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف عن السؤال».
1504/ [4]- أبو على الطبرسى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت الآية فى أصحاب الصفة».
قال: و كذلک رواه الكلبى عن ابن عباس، و هم نحو من أربع مائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة و لا عشائر يأوون إليهم فجعلوا أنفسهم فى المسجد، و قالوا: نخرج فى كل سرية «1» يبعثها رسول الله (صلى الله عليه و آله). فحث الله الناس عليهم، فكان الرجل إذا أكل و عنده فضل أتاهم به إذا أمسى.
1505/ [5]- العياشى: عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله يبغض الملحف» «2».

1- الكافى 3: 502/ 17.
2- تفسير العيّاشى 1: 151/ 499.
3- تفسير القمّى 1: 93.
4- مجمع البيان 2: 666.
5- تفسير العيّاشى 1: 151/ 500.
(1) السريّة: القطعة من الجيش. «مجمع البحرين- سرا- 1: 216».
(2) الملحف: أى الملح بالسؤال. «مجمع البحرين- لحف- 5: 119».

قوله تعالى:
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ [274]
1506/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبى المغرا، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز و جل: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً؟ قال: «ليس من الزكاة».
1507/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن عمر بن محمد الجعابى، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن عبد الله بن محمد بن العباس الرازى التميمى، قال: حدثنى أبى «1»، قال: حدثنى سيدى على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- و ذكر عدة أحاديث، ثم قال:- قال: «نزلت: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فى على».
1508/ [3]- العياشى عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً؟ قال: «ليس من الزكاة».
1509/ [4]- عن أبى إسحاق، قال: كان لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) أربعة دراهم، لم يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلا، و بدرهم نهارا، و بدرهم سرا، و بدرهم علانية، فبلغ ذلك النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: «يا على، ما حملك على ما صنعت»؟ قال: «إنجاز موعود الله» فأنزل الله: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً إلى آخر الآيات.
1510/ [5]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على ما عملت فى ليلتك»؟ قال: «و لم يا رسول الله؟». قال: «نزلت فيک أربعة معان».
قال: «بأبى أنت و أمى، كانت معى أربعة دراهم، فتصدقت بدرهم ليلا، و بدرهم نهارا، و بدرهم سرا، و بدرهم علانية».
قال: «فإن الله أنزل فيک: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ».

1- الكافى 3: 499/ 9.
2- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2: 62/ 255.
3- تفسير العياشى 1: 151/ 501. [.....]
4- تفسير العياشى 1: 151/ 502، شواهد التنزيل 1: 109/ 155، أسباب

النزول للواحدى: 52.
5- الاختصاص: 150.
(1) (قال: حدثنى أبى) ليس فى المصدر، و هو سهو، راجع رجال النجاشى: 228/ 603.

1511/ [6]- و من طريق المخالفين، ما رواه موفق بن أحمد فى كتاب (المناقب): بإسناده عن عبد الوهاب بن مجاهد، عن أبيه، قال: كان لعلى (عليه السلام) أربعة دراهم فأنفقها واحدا ليلا، و واحدا نهارا، و واحدا سرا، و واحدا علانية، فنزل قوله تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ».
1512/ [7]- و من طريقهم ما رواه ابن المغازلى، يرفعه إلى ابن عباس، فى قوله تعالى: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً. قال: هو على بن أبى طالب، كان له أربعة دراهم، فأنفق درهما سرا، و درهما علانية، و درهما بالليل، و درهما بالنهار.
و من (تفسير الثعلبى) «1» مثل هذا.
1513/ [8]- ابن شهر آشوب فى (المناقب): عن ابن عباس، و السدى، و مجاهد، و الكلبى، و أبى صالح، و الواحدى، و الطوسى، و الثعلبى، و الطبرسى، و الماوردى، و القشيرى، و الثمالى، و النقاش، و الفتال، و عبد الله «2» بن الحسين، و على بن حرب الطائى فى تفاسيرهم: أنه كان عند على بن أبى طالب (عليه السلام) أربعة دراهم فضة، فتصدق بواحدٍ ليلا، و بواحد نهارا، و بواحد سرا، و بواحد علانية، فنزل: الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فسمى كل درهم مالا، و بشره بالقبول.
رواه النطنزى فى (الخصائص).
1514/ [9]- أبو على الطبرسى (رحمه الله)، قال: سبب النزول، عن ابن عباس: نزلت هذه الآية فى على (عليه السلام)، كانت معه أربعة دراهم فتصدق بواحد ليلا، و بواحد نهارا، و بواحد سرا، و بواحد علانية. قال أبو على الطبرسى:
و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:
الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ [275]

6- مناقب الخوارزمى: 198، مجمع الزوائد 6: 324، ينابيع المودة: 92.
7- مناقب ابن المغازلى: 280/ 325، فرائد السمطين 1: 356/ 282، ينابيع المودة: 290.
8- المناقب 2: 71.
9- مجمع البيان 2: 667.
(1) تحفة الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار: 111 «مخطوط».
(2) فى المصدر: و عبيد اللّه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 553
1515/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:
«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء رأيت قوما يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر أن يقوم من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟». قال هؤلاء: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ «1» و إذا هم بسبيل آل فرعون، يعرضون على النار غدوا و عشيا، و يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟».
1516/ [2]- العياشى: عن شهاب بن عبد ربه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «آكل الربا لا يخرج من الدنيا حتى يتخبطه الشيطان».
قوله تعالى:
ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبا وَ أَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَ حَرَّمَ الرِّبا فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ وَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَ مَنْ عادَ فَأُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبا وَ يُرْبِى الصَّدَقاتِ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ [275- 276]
1517/ [3]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن عمر بن يزيد بياع السابرى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):
جعلت فداك، إن الناس يزعمون أن الربح على المضطر حرام و هو من الربا؟ فقال: «و هل رأيت أحدا اشترى- غنيا أو فقيرا- إلا من ضرورة؟ يا عمر، قد أحل الله البيع و حرم الربا، فاربح و لا ترب».
قلت: و ما الربا؟ قال: «دراهم بدراهم، مثلان بمثل».
و روى هذا الحديث الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن عمر بن يزيد بياع

السابرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله، إلا أن فى آخره: قلت: و ما الربا؟ قال: «دراهم بدراهم، مثلين بمثل، و حنطة بحنطة،

1- تفسير القمّى 1: 93.
2- تفسير العيّاشى 1: 152/ 503.
3- من لا يحضره الفقيه 3: 176/ 793.
(1) ما بعد الآية ليس فى المصدر المطبوع، و مثبت فى الطبعة الحجرية: 50.

مثلين بمثل» «1».
1518/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ.
قال: «الموعظة: التوبة».
1519/ [3]- عنه: بإسناده عن عبيد بن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يكون الربا إلا فيما يكال أو يوزن».
1520/ [4]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: دخل رجل على أبى جعفر (عليه السلام)، من أهل خراسان، قد عمل بالربا حتى كثر ماله، ثم أنه سأل الفقهاء، فقالوا: ليس يقبل منك شىء إلا أن ترده إلى أصحابه، فجاء إلى أبى جعفر (عليه السلام) فقص عليه قصته، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «مخرجك من كتاب اللّه عز و جل: فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ وَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ و الموعظة: التوبة».
1521/ [5]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ وَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ. قال: «الموعظة: التوبة».
1522/ [6]- عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يكون الربا إلا فيما يكال أو يوزن».
1523/ [7]- عن محمد بن مسلم: أن رجلا سأل أبا جعفر (عليه السلام)، و قد عمل بالربا حتى كثر ماله، بعد أن سأل غيره من الفقهاء، فقالوا له: ليس يقبل «2» منك شىء إلا أن ترده إلى أصحابه. فلما قص على أبى جعفر «3» (عليه السلام)، قال له أبو جعفر (عليه السلام): «مخرجك فى كتاب الله تعالى قوله: فَمَنْ جاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهى فَلَهُ ما سَلَفَ وَ أَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ و الموعظة: التوبة».
1524/ [8]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن

زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)

2- الكافى 2: 314/ 2. [.....]
3- الكافى 5: 146/ 10.
4- التهذيب 7: 15/ 68.
5- تفسير العيّاشى 1: 152/ 505.
6- تفسير العيّاشى 1: 152/ 504.
7- تفسير العيّاشى 1: 152/ 506.
8- التهذيب 7: 15/ 65.
(1) التهذيب 7: 18/ 78.
(2) فى المصدر: يقيک.
(3) فى «ط»: قصّ أبا جعفر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 555
قال: قلت له: سمعت الله يقول: يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبا وَ يُرْبِى الصَّدَقاتِ، و قد أرى من يأكل الربا يربو ماله! فقال: «أى محق أمحق من درهم الربا، يمحق الدين، و إن تاب منه ذهب ماله و افتقر».
1525/ [9]- عنه: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): سمعت الله عز و جل يقول فى كتابه: يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبا وَ يُرْبِى الصَّدَقاتِ، و قد أرى من يأكل الربا يربو ماله! فقال: «فأى محق أمحق من درهم الربا، يمحق الدين، و إن تاب ذهب ماله و افتقر».
1526/ [10]- العياشى: عن سالم بن أبى حفصة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول: ليس من شىء إلا وكلت به من يقبضه غيرى، إلا الصدقة فإنى أتلقفها بيدى تلقفا، حتى إن الرجل و المرأة يتصدق بالتمرة و بشق تمرة، فأربيها له كما يربى الرجل فلوه «1» و فصيله «2»، فيلقانى يوم القيامة و هى مثل احد، و أعظم من احد».
1527/ [11]- عن محمد القمام، عن على بن الحسين (عليه السلام)، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «إن الله ليربى لأحدكم الصدقة كما يربى أحدكم ولده، حتى يلقاها يوم القيامة و هى مثل احد».
1528/ [12]- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله تبارک و تعالى: أنا خالق كل شىء، و كلت بالأشياء غيرى إلا الصدقة، فإنى أقبضها بيدى، حتى أن الرجل و المرأة يتصدق بشق التمرة، فأربيها له كما يربى الرجل منكم فصيله و فلوه، حتى أتركها يوم القيامة أعظم من احد».
1529/ [13]- عن على بن جعفر، عن أخيه موسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنه ليس شىء إلا و قد وكل به ملک، غير الصدقة، فإن الله يأخذها بيده و يربيها، كما يربى

أحدكم ولده، حتى يلقاها يوم القيامة و هى مثل احد».
1530/ [14]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن على (عليه السلام)، عن النبى (صلى الله عليه و آله: أنه تلا هذه الآية:
فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ قيل: يا رسول الله من أصحاب النار؟ قال: «من قاتل علَيا بعدى فأولئک أصحاب النار مع الكفار، فقد كفروا بالحق لما جاءهم، و إن عليا بضعة «3» منى، فمن حاربه فقد حاربنى، و أسخط ربى».

9- التهذيب 7: 19/ 83.
10- تفسير العيّاشى 1: 152/ 507.
11- تفسير العيّاشى 1: 153/ 508.
12- تفسير العيّاشى 1: 153/ 509.
13- تفسير العيّاشى 1: 153/ 510. [.....]
14- الأمالى 1: 374، مناقب ابن المغازلى: 50/ 73 «قطعة منه».
(1) الفلو: المهر يفطم أو يبلغ السّنة. «المعجم الوسيط- فلا- 2: 702».
(2) الفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن امّه. «مجمع البحرين- فصل- 5: 442».
(3) (بضعة) ليس فى المصدر.

ثم دعا عليا (عليه السلام)، فقال: «يا على حربک حربى، و سلمک سلمى، و أنت العلم فيما بينى و بين أمتى بعدى»

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَ لا تُظْلَمُونَ [278- 279]
1531/ [1]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) و ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنهما قالا فى الرجل يكون عليه الدين إلى أجل مسمى، فيأتيه غريمه، فيقول له: أنقد لى من الذى لى كذا و كذا، و أضع عنك بقيته، أو يقول: أنقد لى بعضا، و أمد لک فى الأجل فيما بقى.
قال: «لا أرى به بأسا، ما لم يزد على رأس ماله شيئا، يقول الله: فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَ لا تُظْلَمُونَ».
ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله «1».
1532/ [2]- العياشى: عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن الرجل يكون عليه الدين إلى أجل مسمى فيأتيه غريمه، فيقول: أنقد لى.
فقال: «لا أرى به بأسا، لأنه لم يزد على رأس ماله، و قال الله: فَلَكُمْ رُؤُسُ أَمْوالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَ لا تُظْلَمُونَ».
1533/ [3]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن التوبة مطهرة من دنس الخطيئة، قال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ- إلى قوله:- تَظْلِمُونَ فهذا ما دعا الله إليه عباده من التوبة، و وعد عليها من ثوابه، فمن خالف ما أمر الله به من التوبة سخط الله عليه، و كانت النار أولى به و أحق».

1- التهذيب 6: 207/ 475.
2- تفسير العيّاشى 1: 153/ 511.
3- تفسير العيّاشى 1: 153/ 512.
(1) من لا يحضره الفقيه 3: 21/ 55.

1534/ [4]- أبو على الطبرسى، قال: روى عن الباقر (عليه السلام): «أن الوليد بن المغيرة كان يربى فى الجاهلية، و قد بقى له بقايا على ثقيف، فأراد خالد بن الوليد المطالبة بعد أن أسلم، فنزلت الآية».
1535/ [5]- على بن إبراهيم: سبب نزولها أنه لما أنزل الله: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ

الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلّا كَما يَقُومُ الّذِى يَتَخَبَّطَهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ «1» قام خالد بن الوليد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا رسول الله أربى أبى فى ثقيف، و قد أوصانى عند موته بأخذه. فأنزل الله تبارک و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ذَرُوا ما بَقِىَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ. فقال: «من أخذ من «2» الربا وجب عليه القتل، و كل من أربى وجب عليه القتل».

1536/ [6]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «درهم من ربا أعظم عند الله من سبعين زنية بذات محرم فى بيت الله الحرام».

1537/ [7]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، قال:

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كل الربا أكله الناس بجهالة ثم تابوا، فإنه يقبل منهم إذا عرف منهم التوبة».

و قال: «لو أن رجلا ورث من أبيه مالا، و قد عرف أن فى ذلک المال ربا، و لكن اختلط فى التجارة بغيره، فإنه له حلال طيب فليأكله، و إن عرف منه شيئا معزولا أنه ربا، فليأخذ رأس ماله و ليرد الزيادة».

1538/ [8]- عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: أتى رجل إلى أبى (عليه السلام)، فقال: إنى ورثت مالا، و قد علمت أن صاحبه الذى ورثته منه قد كان يربى، و قد عرفت أن فيه ربا و أستيقن ذلک، و ليس يطيب لى حلاله لحال علمى فيه، و قد سألت فقهاء من أهل العراق، و أهل الحجاز، فقالوا: لا يحل لک أكله من أجل ما فيه.

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «إن كنت تعرف أن فيه مالا معروفا ربا، و تعرف أهله فخذ رأس مالک و رد ما سوى ذلک، و إن كان مختلطا فكله هنيئا مريئا، فإن المال مالک، و اجتنب ما كان يصنع صاحبه، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد وضع ما مضى من الربا، و حرم عليهم ما بقى، فمن جهله وسع له جهله حتى يعرفه، فإذا عرف تحريمه حرم عليه، و وجب عليه فيه العقوبة إذا ركبه، كما يجب على من يأكل الربا».

4- مجمع البيان 2: 673.
5- تفسير القمّى 1: 93.
6- تفسير القمّى 1: 93.
7- التهذيب 7: 16/ 69.
8- التهذيب 7: 16/ 70.
(1) البقرة 2: 275. [.....]

(2) (من) ليس فى «ط» و المصدر.

قوله تعالى:
وَ إِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [280]
1539/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن يحيى ابن عبد الله، عن الحسن بن الحسن، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «صعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنبر ذات يوم، فحمد الله و أثنى عليه و صلى على أنبيائه (صلى الله عليهم)، ثم قال: أيها الناس ليبلغ الشاهد منكم الغائب، ألا و من أنظر معسرا، كان له على الله عز و جل فى كل يوم صدقة بمثل ماله حتى يستوفيه».
ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): وَ إِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أنه معسر، فتصدقوا عليه بمالكم فهو خير لكم».
1540/ [2]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سليمان، عن رجل من أهل الجزيرة يكنى أبا محمد، قال: سأل الرضا (صلوات الله عليه) رجل و أنا أسمع، فقال له: جعلت فداك، إن الله تبارك و تعالى يقول: وَ إِنْ كانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ أخبرنى عن هذه النظرة التى ذكرها الله تعالى فى كتابه، لها حد يعرف إذا صار هذا المعسر [إليه لا بد له من أن ينظر، و قد أخذ مال هذا الرجل و أنفقه على عياله، و ليس له غلة ينتظر إدراكها، و لا دين ينتظر محله، و لا مال غائب ينتظر قدومه؟
قال: «نعم، ينتظر بقدر ما ينتهى خبره إلى الإمام، فيقضى عنه ما عليه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه فى طاعة الله عز و جل، فإن كان أنفقه فى معصية الله فلا شىء له على الإمام».
قلت: فما لهذا الرجل الذى ائتمنه و هو لا يعلم فما أنفقه، فى طاعة الله أم فى معصية الله؟ قال: «يسعى له فى ماله فيرده و هو صاغر».
1541/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن السكونى، عن مالك بن المغيرة، عن حماد بن سلمة، عن على بن زيد بن جدعان «1»، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة، أنها قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «ما من غريم ذهب بغريمه إلى وال من ولاة المسلمين و استبان للوالى عسرته إلا برىء هذا المعسر من دينه، و صار دينه على والى المسلمين فيما فى يديه من أموال المسلمين».

1- الكافى 4: 35/ 4.
2- الكافى 5: 93/ 5.
3- تفسير القمّى 1: 94.
(1) فى «س و ط»: عن جرعان، و فى المصدر: عن جذعان، و الصواب ما أثبتناه، روى عن سعيد، و روى عنه حمّاد، أنظر تهذيب الكمال 7: 255 و 11: 69، و تهذيب التهذيب 7: 322.

و قال (عليه السلام): «و من كان له على رجل مال أخذه و لم ينفقه فى إسراف أو معصية فعسر عليه أن يقضيه، فعلى من له المال أن ينظره حتى يرزقه الله فيقضيه، و إن كان الإمام العادل قائما فعليه أن يقضى عنه دينه، لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): من ترک مالا فلورثته، و من ترک دينا أو ضياعا فعلى الإمام ما ضمنه الرسول، و إن كان صاحب المال موسرا و تصدق بماله عليه، أو تركه فهو خير له وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ».
1542/ [4]- العياشى: عن معاوية بن عمار الدهنى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أراد أن يظله الله فى ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، فلينظر معسرا، أو ليدع له من حقه».
1543/ [5]- عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من سره أن يقيه الله من نفحات جهنم، فلينظر معسرا، أو ليدع له من حقه».
1544/ [6]- عن القاسم بن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام): أن أبا اليسر رجل من الأنصار من بنى سلمة «1»، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أيكم يحب أن ينفصل من فور «2» جهنم؟» فقال القوم: نحن يا رسول الله. فقال: «من أنظر غريما أو وضع لمعسر».
1545/ [7]- عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما للرجل أن يبلغ من غريمه؟
قال: «لا يبلغ به شيئا الله أنظره».
1546/ [8]- عن أبان، عمن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى يوم حار: من سره أن يظله الله فى ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله، فلينظر غريما أو ليدع لمعسر».
1547/ [9]- عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يبعث الله أقواما من تحت العرش يوم القيامة، وجوههم من نور، و لباسهم من نور، و رياشهم من نور، جلوسا على كراسى من نور».
قال: «فيشرف الله لهم الخلق فيقولون: هؤلاء الأنبياء فينادى مناد من تحت العرش: هؤلاء ليسوا بأنبياء».

قال: «فيقولون: هؤلاء شهداء؟» قال: «فينادى مناد من تحت العرش: ليس هؤلاء شهداء، و لكن هؤلاء قوم

4- تفسير العيّاشى 1: 153/ 513.
5- تفسير العيّاشى 1: 154/ 514.
6- تفسير العيّاشى 1: 154/ 515.
7- تفسير العيّاشى 1: 154/ 516.
8- تفسير العيّاشى 1: 154/ 517.
9- تفسير العيّاشى 1: 154/ 518.
(1) فى الحديث سقط واضح، تجده كاملا فى أمالى المفيد: 315/ 7، و أمالى الطوسى 1: 81 و 2: 74، و اسد الغابة 4: 245 و فى سنده: غانم بن سليمان عن عون بن عبد اللّه.
و أبو اليسر هو كعب بن عمرو الأنصارى السّلمى، هو الذى أسر العبّاس بن عبد المطلب، و شهد صفّين مع علىّ (عليه السّلام). أنظر ترجمته فى مستدرک الحاكم 3: 505، و سير أعلام النبلاء 2: 537.
(2) فى «ط»: فوج.

ييسرون على المؤمنين، و ينظرون المعسر حتى ييسر».
1548/ [10]- عن ابن سنان، عن أبى حمزة، قال: ثلاثة يظلهم الله يوم القيامة [يوم لا ظل إلا ظله: رجل دعته امرأة ذات حسن إلى نفسها فتركها، و قال: إنى أخاف الله رب العالمين. و رجل أنظر معسرا أو ترک له من حقه و رجل معلق قلبه بحب المساجد، وَ أَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ يعنى أن تصدقوا بمالكم عليه فهو خير لكم، فليدع [معسرا] أو ليدع له من حقه نظرا.
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أنظر معسرا كان له على الله فى كل يوم صدقة، بمثل ما له عليه، حتى يستوفى حقه».
1549/ [11]- عن عمر بن سليمان، عن رجل من أهل الجزيرة، قال: سأل الرضا (عليه السلام) رجل، فقال له:
جعلت فداک، إن الله تبارک و تعالى يقول: فَنَظِرَةٌ إِلى مَيْسَرَةٍ، فأخبرنى عن هذه النظرة التى ذكرها الله، لها حد يعرف إذا صار هذا المعسر لا بد له من أن ينتظر، و قد أخذ مال هذا الرجل و أنفق على عياله، و ليس له غلة ينتظر إدراكها، و لا دين ينتظر محله، و لا مال غائب ينتظر قدومه؟
قال: «ينتظر بقدر ما ينتهى خبره إلى الإمام، فيقضى عنه ما عليه من سهم الغارمين إذا كان أنفقه فى طاعة الله، فإن كان أنفقه فى معصية الله فلا شىء له على الإمام».

قلت: فما لهذا الرجل الذى ائتمنه، و هو لا يعلم فيم أنفقه فى طاعة الله أو فى معصية؟ قال: «يسعى له فى ماله فيرده و هو صاغر».

قوله تعالى:
وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ [281]
1550/ [1]- ابن شهر آشوب، قال: فى (أسباب النزول) عن الواحدى، أنه روى عكرمة، عن ابن عباس، قال:
لما أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزوة حنين، و أنزل الله سورة الفتح، قال: يا على بن أبى طالب، و يا فاطمة إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ ... «1» إلى آخر السورة.

10- تفسير العيّاشى 1: 154/ 519. [.....]
11- تفسير العيّاشى 1: 155/ 520.
1- المناقب 1: 234.
(1) النصر 110/ 1.

و قال السدى و ابن عباس: ثم نزل لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ «1» الآية، فعاش بعدها ستة أشهر، فلما خرج إلى حجة الوداع نزلت عليه فى الطريق يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ «2» الآية، فسميت آية الصيف، ثم نزل عليه و هو واقف بعرفة الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ «3» فعاش بعدها واحدا و ثمانين يوما، ثم نزلت عليه آيات الربا، ثم نزل بعدها وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ و هى آخر آية نزلت من السماء، فعاش بعدها واحدا و عشرين يوما.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ- إلى قوله تعالى- بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [282] 1551/ [1]- قال على بن إبراهيم: أما قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ
فقد روى فى الخبر: أن فى البقرة خمس مائة حكم
، و فى هذه الآية خمسة عشر حكما، و هو قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَدايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَ لْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَ لا يَأْبَ كاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَما عَلَّمَهُ اللَّهُ ثلاثة أحكام فَلْيَكْتُبْ أربعة أحكام وَ لْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ خمسة أحكام، و هو إقراره إذا أملاه.
وَ لْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَ لا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئاً و لا يخونه ستة أحكام فَإِنْ كانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهاً أَوْ ضَعِيفاً أَوْ لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ أى لا يحسن أن يمل فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ يعنى ولى المال سبعة أحكام وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ ثمانية أحكام فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَداءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْداهُما فَتُذَكِّرَ إِحْداهُمَا الْأُخْرى يعنى أن تنسى إحداهما فتذكر الاخرى تسعة أحكام وَ لا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا عشرة أحكام.
وَ لا تَسْئَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيراً أَوْ كَبِيراً إِلى أَجَلِهِ أى لا تضجروا أن تكتبوه صغير السن أو كبيرا أحد عشر حكما ذلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَقْوَمُ لِلشَّهادَةِ وَ أَدْنى أَلَّا تَرْتابُوا أى لا تشكوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً حاضِرَةً تُدِيرُونَها بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَلَّا تَكْتُبُوها اثنا عشر حكما وَ أَشْهِدُوا إِذا تَبايَعْتُمْ ثلاثة عشر حكما وَ لا يُضَارَّ كاتِبٌ وَ لا شَهِيدٌ أربعة عشر حكما وَ إِنْ تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ خمسة عشر حكما

1- تفسير القمّى 1: 94.
(1) التوبة 9: 128.
(2) النساء 4: 176.
(3) المائدة 5: 3.

وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.
1552/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد و أحمد ابنى الحسن، عن أبيهما، عن أحمد بن عمر، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله أبى و أنا حاضر عن قول الله عز و جل: حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ «1» قال: «الاحتلام». قال: فقال: «يحتلم فى ست عشرة و سبع عشرة سنة و نحوها».

قال: إذا أتت عليه ثلاث عشرة سنة و نحوها؟ فقال: «لا، إذا أتت ثلاث عشرة سنة كتبت له الحسنات، و كتبت عليه السيئات، و جاز أمره إلا أن يكون سفيها أو ضعيفا».
فقال: و ما السفيه؟ فقال: «الذى يشترى الدرهم بأضعافه».
فقال: و ما الضعيف؟ قال: «الأبله».
1553/ [3]- العياشى: عن ابن سنان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) متى يدفع إلى الغلام ماله؟ قال: «إذا بلغ و أونس منه رشد، و لم يكن سفيها أو ضعيفا».
قال: قلت: فإن منهم من يبلغ خمس عشرة سنة و ست عشرة سنة، و لم يبلغ؟ قال: «إذا بلغ ثلاث عشرة سنة جاز أمره، إلا أن يكون سفيها أو ضعيفا».
قال: قلت: و ما السفيه و الضعيف؟ قال: «السفيه: شارب الخمر، و الضعيف: الذى يأخذ واحدا باثنين».
1554/ [4]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد و على بن حديد، عن على بن النعمان، عن داود بن الحصين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ.
فقال: «ذلک فى الدين إذا لم يكن رجلان فرجل و امرأتان، و رجل واحد و يمين المدعى إذا لم يكن امرأتان، قضى بذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».
1555/ [5]- و قال الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام) فى قوله عز و جل: وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ قال: «قال: أمير المؤمنين (عليه السلام) شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ قال: من أحراركم من المسلمين العدول قال (عليه السلام): استشهدوهم لتحوطوا بهم «2» أديانكم و أموالكم، و لتستعملوا أدب الله و وصيته، و إن فيها «3» النفع

2- التهذيب 9: 182/ 731.
3- تفسير العيّاشى 1: 155/ 521.
4- التهذيب 6: 281/ 774.
5- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 651/ 372.
(1) الأحقاف 46: 15.
(2) فى «ط»: استشهدوا بهم لتحوطوا به.
(3) فى المصدر: فيهما. [.....]

و البركة، و لا تخالفوها «1» فيلحقكم الندم حيث لا ينفعكم الندم.
ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه و

آله)، يقول: ثلاثة لا يستجيب الله دعاءهم، بل يعذلهم «2» و يوبخهم:
أما أحدهم: فرجل ابتلى بامرأة سوء فهى تؤذيه و تضاره، و تعيب عليه دنياه فتنغصها و تكدرها «3»، و تفسد عليه آخرته، فهو يقول: اللهم يا رب خلصنى منها. يقول الله تعالى: يا أيها الجاهل قد خلصتک منها و جعلت بيدک طلاقها، و التخلص «4» منها طلاقها «5».
و الثانى: رجل مقيم فى بلد قد استوبله «6» و لا يحضر له فيه كل ما يريده، و كل ما التمسه حرمه، يقول: اللهم خلصنى من هذا [البلد] الذى استوبلته. يقول الله عز و جل: يا عبدى، قد خلصتک من هذا البلد، و قد أوضحت لک طرق الخروج، و مكنتک من ذلک، فاخرج منه إلى غيره تجتلب عافيتى و تسترزقنى.
و الثالث: رجل أوصاه الله تعالى بأن يحتاط لدينه بشهود، و كتاب، فلم يفعل، و دفع ماله إلى غير ثقة، بغير وثيقة فجحده أو بخسه، و هو يقول: اللهم يا رب، رد على مالى. يقول الله عز و جل: يا عبدى، قد علمتک كيف تستوثق لمالک فيكون محفوظا لئلا يتعرض للتلف فأبيت، فأنت الآن تدعونى، و قد ضيعت مالک و أتلفته، و غيرت وصيتى، فلا أستجيب لک.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا فاستعملوا وصية الله تفلحوا و تنجحوا «7»، و لا تخالفوها فتندموا».
1556/ [6]- و قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قوله عز و جل: فَإِنْ لَمْ يَكُونا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَ امْرَأَتانِ قال: عدلت امرأتان فى الشهادة برجل واحد، فإذا كان رجلان أو رجل و امرأتان أقاموا الشهادة قضى بشهادتهم.
قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و بينا نحن مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يذاكرنا بقوله تعالى: وَ اسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجالِكُمْ قال: أحراركم دون عبيدكم، فإن الله عز و جل قد شغل بخدمة مواليهم عن تحمل الشهادات، و عن أدائها، و ليكونوا من المسلمين منكم، فإن الله عز و جل إنما شرف المسلمين العدول بقبول شهادتهم، و جعل ذلک من الشرف العاجل لهم، و من ثواب دنياهم قبل أن ينقلوا «8» إلى الآخرة. إذ جاءت امرأة

6- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 656/ 374.
(1) فى المصدر: و لا تخالفوهما.
(2) العذل: الملامة. «مجمع البحرين- عذل- 5: 422»، و فى المصدر: يعذبهم.
(3) فى «ط» فيبغضها و يكدّرها.
(4) فى المصدر: و التفصّى.
(5) فى المصدر: طلّقها، و فيه زيادة: و انبذها عنک نبذ الجورب الخلق

الممزّق.
(6) استوبلوا المدينة: أى استوخموها و لم توافق أبدانهم، يقال: هذه أرض وبلة: أى وبئة وخمة. «النهاية 5: 146».
(7) فى المصدر: و تنجوا.
(8) فى المصدر: يصلوا.

فوقفت قبالة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قالت: بأبى أنت و أمى، يا رسول الله، أنا وافدة النساء إليک، فما من امرأة يبلغها مسيرى هذا إليک إلا سرها ذلک، يا رسول الله، إن الله عز و جل رب الرجال و النساء، و إنک رسول الله.
للرجال و النساء، فما بال المرأتين برجل فى الشهادة و فى الميراث؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أيتها المرأة، ذلک قضاء من عدل حكيم لا يجور و لا يحيف و لا يتحامل، لا ينفعه ما منعكن، و لا ينقصه ما بذله لكن، يدبر الأمر بعلمه. يا أيتها المرأة، لأنكن ناقصات الدين و العقل.
قالت: يا رسول الله، و ما نقصان ديننا؟ قال: إن إحداكن تقعد نصف دهرها لا تصلى بحيضة عن الصلاة لله تعالى، و إنكن تكثرن اللعن و تكفرن بالعشرة، تمكث إحداكن عند الرجل عشر سنين فصاعدا، يحسن إليها و ينعم عليها، فإذا ضاقت يده يوما أو خاصمها، قالت له: ما رأيت منک خيرا قط. و من لم يكن من النساء هذه خلقها فالذى يصيبها من هذا النقصان محنة عليها، لتصبر فيعظم الله تعالى ثوابها، فأبشرى.
ثم قال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنه ما من رجل ردىء إلا و المرأة الرديئة أردأ منه، و لا من امرأة صالحة إلا و الرجل الصالح أفضل منها، و ما ساوى الله قط امرأة برجل إلا ما كان من تسوية الله فاطمة بعلى (عليهما السلام) أى فى الشهادة».
1557/ [7]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا، قال: «قبل الشهادة».
و قوله: وَ مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ «1» قال: «بعد الشهادة».
1558/ [8]- عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لا يَأْبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا. قال: «لا ينبغى لأحد إذا دعى إلى شهادة يشهد عليها أن يقول: لا أشهد لكم عليها».
1559/ [9]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا دعيت إلى الشهادة فأجب».
1560/ [10]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عثمان بن

عیسی، عن سماعة، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ لا یَأبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا. فقال: «لا ینبغی لأحد إذا دعی إلی شهادة یشهد علیها أن یقول: لا أشهد لکم».

7- التهذیب 6: 275/ 750.
8- التهذیب 6: 275/ 751.
9- التهذیب 6: 275/ 752.
10- التهذیب 6: 275/ 753.
(1) البقرة 2: 283. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 565
1561/ [11]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن محمد بن الفضیل، عن أبی الحسن (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل وَ لا یَأبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا. فقال: «إذا دعاک الرجل لتشهد له [علی دین، أو حق لم ینبغ لک أن تتقاعس عنها» «1».
1562/ [12]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن الفضیل، عن أبی الصباح الکنانی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ لا یَأبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا.
قال: «لا ینبغی لأحد إذا دعی إلی الشهادة «2» أن یقول. لا أشهد لکم».
1563/ [13]- عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حماد بن عثمان، عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، مثله، و قال: «فذلک قبل الکتاب».
1564/ [14]- العیاشی: عن زید أبی اسامة «3»، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ لا یَأبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا. قال: «لا ینبغی لأحد إذا ما دعی إلی الشهادة لیشهد علیها، أن یقول: لا أشهد لکم».
1565/ [15]- عن محمد بن الفضیل، عن أبی الحسن موسی (علیه السلام)، فی قول الله: وَ لا یَأبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا. قال: «إذا دعاک «4» الرجل لتشهد علی دین أو حق لا ینبغی لأحد أن یتقاعس عنه «5»».
1566/ [16]- عن أبی الصباح، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: وَ لا یَأبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا.
قال: «قبل الشهادة- قال-: لا ینبغی لأحد إذا ما دعی للشهادة أن یشهد علیها، أن یقول: لا أشهد لکم. و ذلک قبل الکتاب».
1567/ [17]- عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: وَ لا یَأبَ الشُّهَداءُ إِذا ما دُعُوا.

11- التهذیب 6: 276/ 754.
12- الکافی 7: 379/ 2.

13- الكافى 7: 280/ 2.
14- تفسير العيّاشى 1: 155/ 522.
15- تفسير العيّاشى 1: 156/ 523.
16- تفسير العيّاشى 1: 156/ 524.
17- تفسير العيّاشى 1: 156/ 527.
(1) فى المصدر: تقاعس عنه.
(2) فى المصدر: إلى شهادة يشهد عليها.
(3) فى المصدر: يزيد بن اسامة، و فى «ط»: زيد بن أبى اسامة، و الصواب ما فى المتن، لأنّ أبا اسامة كنيته، و هو زيد بن يونس أبو أسامة الشحّام، المعروف بزيد الشحّام، روى عن أبى عبد اللّه و أبى الحسن (عليهما السّلام)، راجع رجال النجاشىّ: 175/ 462، معجم رجال الحديث 7: 367.
(4) «ط»: دعاكم.
(5) فى المصدر: عنها.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 566
قال: «قبل الشهادة».

قوله تعالى:
وَ إِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَ لَمْ تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ- إلى قوله- أَمانَتَهُ [283]
1568/ [1]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد و على بن حديد، عن على بن النعمان، عن داود بن الحصين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ إِنْ كُنْتُمْ عَلى سَفَرٍ وَ لَمْ تَجِدُوا كاتِباً فَرِهانٌ مَقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَلْيُؤَدِّ الَّذِى اؤْتُمِنَ أَمانَتَهُ: «أى يأخذ منه رهنا، فإن أمنه و لم يأخذ منه رهنا فليتق الله ربه، الذى يأخذ المال».
1569/ [2]- العياشى: عن محمد بن عيسى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا رهن إلا مقبوضا».
قوله تعالى:
وَ لا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ وَ مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ [283]
1570/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ. قال: «بعد الشهادة».
1571/ [4]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من كتم الشهادة أو شهد بها ليهدر بها دم امرئ مسلم، أو ليتوى «1» بها مال امرئ مسلم أتى يوم القيامة و لوجهه ظلمة مد البصر، و فى وجهه كدوح «2» تعرفه الخلائق باسمه و نسبه، و من شهد شهادة حق ليحيى بها مال امرئ مسلم أتي يوم القيامة و لوجهه نور مد البصر، تعرفه الخلائق باسمه و نسبه» ثم قال أبو

1- .....
2- تفسير العيّاشى 1: 156/ 525. [.....]
3- الكافى 7: 381/ 2.
4- من لا يحضره الفقيه 3: 35/ 114.
(1) التوى: مقصور و يمد، و هو هلاك المال. «مجمع البحرين- توا- 1: 71».
(2) الكدوح: الخدوش، و كلّ أثر من خدش أو عضّ فهو كدح. «النهاية 4: 155».

جعفر (عليه السلام): «ألا ترى أن الله عز و جل يقول: وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ «1»».

1572/ [3]- و عنه: و قال (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ، قال: «كافر قلبه».
1573/ [4]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: وَ لا تَكْتُمُوا الشَّهادَةَ؟
قال: «بعد الشهادة».

قوله تعالى:
لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللَّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَیْهِ مِنْ رَبِّهِ وَ الْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ- إلی قوله تعالی:- فَانْصُرْنا عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِینَ [284- 286]
1574/ [1]- (الاحتجاج): عن موسی بن جعفر، عن أبیه، عن آبائه، عن الحسین بن علی، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیهم السلام)- فی حدیث طویل مع یهودی یسأله «2» عن فضائل الأنبیاء، و یأتیه أمیر المؤمنین (علیه السلام) بما لرسول الله (صلی الله علیه و آله) بما هو أفضل مما اوتی الأنبیاء (علیهم السلام)، فکان فیما سأله «3» الیهودی، أنه قال له: فإن هذا سلیمان قد سخرت له الریاح، فسارت به فی بلاده غدوها شهر و رواحها شهر؟
فقال له علی (علیه السلام): «لقد کان کذلک، و محمد (صلی الله علیه و آله) أعطی ما هو أفضل من هذا: إنه أسری به من المسجد الحرام إلی المسجد الأقصی مسیرة شهر، و عرج به فی ملکوت السماوات مسیرة خمسین ألف عام فی أقل من ثلث لیلة، حتی انتهی إلی ساق العرش، فدنا بالعلم فتدلی من الجنة رفرف «4» أخضر، و غشی النور بصره،

3- من لا یحضره الفقیه 3: 35/ 115.
4- تفسیر العیّاشی 1: 156/ 526.
1- الاحتجاج: 220.
(1) الطّلاق 65: 2.
(2) فی «س» نسخة بدل: یخبره.
(3) فی «س» نسخة بدل: أخبره.
(4 الرّفرف: البساط. «النهایة 2: 242».

فرأی عظمة ربه عز و جل بفؤاده، و لم یرها بعینه، فکان کقاب قوسین بینها و بینه أو أدنی فَأَوْحی إِلی عَبْدِهِ ما أَوْحی «1» فکان فیما أوحی إلیه الآیة التی فی سورة البقرة، قوله تعالی: لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِی أَنْفُسِکُمْ أَوْ تُخْفُوهُ یُحاسِبْکُمْ بِهِ اللَّهُ فَیَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ.
و کانت الآیة قد عرضت علی الأنبیاء من لدن آدم (علیه السلام) إلی أن

بعث الله تبارک اسمه محمدا (صلى الله عليه و آله)، و عرضت على الأمم فأبوا أن يقبلوها من ثقلها، و قبلها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عرضها على أمته فقبلوها، فلما رأى الله تبارک و تعالى منهم القبول علم أنهم لا يطيقونها، فلما أن سار إلى ساق العرش كرر عليه الكلام ليفهمه، فقال: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، فأجاب (صلى الله عليه و آله) مجيبا عنه و عن أمته، فقال:
وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ فقال جل ذكره: لهم الجنة و المغفرة على إن فعلوا ذلک، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): أما إذا فعلت بنا ذلک غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَيْکَ الْمَصِيرُ يعنى المرجع فى الآخرة.
قال: فأجابه الله جل ثناؤه: و قد فعلت ذلک بک و بأمتک. ثم قال عز و جل: أما إذا قبلت الآية بتشديدها و عظم ما فيها، و قد عرضتها على الأمم فأبوا أن يقبلوها، و قبلتها أمتک، فحق على أن أرفعها عن أمتک. و قال: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ من خير وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ من شر.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله) لما سمع ذلک: أما فعلت ذلک بى و بأمتى فزدنى. قال: سل. قال: رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأنا، قال الله عز و جل: لست او آخذ أمتک بالنسيان و الخطأ لكرامتک على، و كانت الأمم السالفة إذا نسوا ما ذكروا به فتحت عليهم أبواب العذاب، و قد رفعت «2» ذلک عن أمتک، و كانت الأمم السالفة إذا أخطأوا أخذوا بالخطإ و عوقبوا عليه، و قد رفعت ذلک عن أمتک لكرامتک على.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): اللهم إذا أعطيتنى ذلک فزدنى. فقال الله تعالى له: سل. قال: رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا، يعنى بالإصر: الشدائد التى كانت على من كان من قبلنا. فأجابه الله عز و جل إلى ذلک، فقال تبارک اسمه: قد رفعت عن أمتک الآصار التى كانت على من كان من قبلنا. فأجابه الله عز و جل إلى ذلک، فقال تبارک اسمه: قد رفعت عن أمتک الآصار التى كانت على الأمم السالفة: كنت لا أقبل صلاتهم إلا فى بقاع من الأرض معلومة «3» اخترتها لهم و إن بعدت، و قد جعلت الأرض كلها لامتک مسجدا و ترابها طهورا، فهذه من الآصار التى كانت على الأمم قبلک، فرفعتها عن أمتک كرامة لک.
و كانت الأمم السالفة إذا أصابهم أذى من نجاسة قرضوه من أجسادهم، و قد جعلت الماء لامتک طهورا، فهذه من الآصار التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتک.
و كانت الأمم السالفة تحمل قرابينها على أعناقها إلى بيت المقدس، فمن قبلت ذلک منه أرسلت عليه نارا

---

(1) النجم 53: 10.

(2) فى المصدر: دفعت.
(3) فى المصدر: بقاع معلومة من الأرض. [.....]

فأكلته فرجع مسرورا، و من لم أقبل ذلک منه رجع مثبورا، و قد جعلت قربان أمتک فى بطون فقرائها و مساكينها، فمن قبلت ذلک منه أضعفت ذلک له أضعافا مضاعفة، و من لم أقبل ذلک منه رفعت عنه عقوبات الدنيا، و قد رفعت ذلک عن أمتک، و هى من الآصار التى كانت على الأمم من قبلک «1».
و كانت الأمم السالفة صلاتها مفروضة [عليها] فى ظلم الليل و أنصاف النهار، و هى من الشدائد التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتک و فرضت صلاتهم فى أطراف الليل و النهار، و فى أوقات نشاطهم.
و كانت الأمم السالفة قد فرضت عليهم خمسين صلاة فى خمسين وقتا، و هى من الآصار التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتک و جعلتها خمسا فى خمسة أوقات، و هى إحدى و خمسون ركعة، و جعلت لهم أجر خمسين صلاة.
و كانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة، و سيئتهم بسيئة، و هى من الآصار التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتک، و جعلت الحسنة بعشرة و السيئة بواحدة.
و كانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة ثم لم يعملها لم تكتب له، و إن عملها كتبت له حسنة، و إن أمتک إذا نوى «2» أحدهم حسنة ثم لم يعملها كتبت له حسنة و إن لم يعملها، و إن عملها كتبت له عشرة، و هى من الآصار التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتک.
و كانت الأمم السالفة إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه، و إن عملها كتبت عليه سيئة، و إن أمتک إذا هم أحدهم بسيئة ثم لم يعملها كتبت له حسنة، و هذه من الآصار التى كانت عليهم فرفعتها عن أمتک.
و كانت الأمم السالفة إذا أذنبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، و جعلت توبتهم من الذنوب: أن حرمت عليهم بعد التوبة أحب الطعام إليهم، و قد رفعت ذلک عن أمتک، و جعلت ذنوبهم فيما بينى و بينهم، و جعلت عليهم ستورا كثيفة، و قبلت توبتهم بلا عقوبة، و لا أعاقبهم بأن احرم عليهم أحب الطعام إليهم.
و كانت الأمم السالفة يتوب أحدهم «3» من الذنب الواحد مائة سنة، أو ثمانين سنة أو خمسين سنة، ثم لا أقبل توبتهم دون أن أعاقبه فى الدنيا بعقوبة، و هى من الآصار التى كانت عليهم، فرفعتها عن أمتک، و إن الرجل من أمتک ليذنب عشرين سنة، أو ثلاثين سنة، أو أربعين سنة، أو مائة سنة، ثم يتوب و يندم طرفة عين، فأغفر له ذلک كله.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): اللهم إذا أعطيتنى ذلک كله فزدنى.

قال: سل. قال: رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ، فقال تبارک اسمه: قد فعلت ذلک بأمتک، و قد رفعت عنهم جميع «4» بلايا الأمم، و ذلک حکمی فی جميع الأمم: أن لا اکلف خلقا فوق طاقتهم.

_____

(1) فی المصدر: من کان من قبلک.
(2) فی المصدر: إذا همّ.
(3) فی المصدر زيادة: إلی اللّه.
(4) فی المصدر: عظم، و فی «ط»: جميع عظيم.

قال (صلی الله عليه و آله): وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا، قال الله عز و جل: قد فعلت ذلک بتائبی أمتک.
ثم قال (صلی الله عليه و آله): فَانْصُرْنا عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِينَ قال الله عز اسمه: إن أمتک فی الأرض کالشامة البيضاء فی الثور الأسود، هم القادرون، و هم القاهرون، يستخدمون و لا يستخدمون لکرامتک علی، و حق علی أن اظهر دينک علی الأديان حتی لا يبقی فی شرق الأرض و غربها دين إلا دينک، و يؤدون إلی أهل دينک الجزية».
1575/ [2]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمير، عن هشام، عن أبی عبد الله (عليه السلام): «أن هذه الآية مشافهة الله تعالی لنبيه (صلی الله عليه و آله) ليلة أسری به إلی السماء، قال النبی (صلی الله عليه و آله): لما انتهيت إلی محل سدرة المنتهی، فإذا الورقة منها تظل أمة من الأمم، فکنت من ربی قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنی «1»، کما حکی الله عز و جل، فنادانی ربی تعالی: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ. فقلت: أنا مجيب عنی و عن أمتی:
وَ الْمُؤْمِنُونَ کُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِکَتِهِ وَ کُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَيْکَ الْمَصِيرُ، فقال الله: لا يُکَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما کَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اکْتَسَبَتْ.
فقلت: رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا، و قال الله: لا او آخذک.
فقلت: رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً کَما حَمَلْتَهُ عَلَی الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا فقال الله: لا أحملک.
فقلت: رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَی الْقَوْمِ الْکافِرِينَ فقال الله تعالی: قد أعطيتک ذلک لک و لامتک».
فقال الصادق (عليه السلام): «ما وفد إلی الله تعالی أحد أکرم من رسول الله (صلی الله عليه و آله) حيث سأل لأمته هذه الخصال».
1576/ [3]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلی بن محمد، عن أبی داود المسترق، قال:

حدثنى عمرو بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): رفع عن امتى أربع خصال: خطأها، و نسيانها، و ما اكرهوا عليه، و ما لم يطيقوا و ذلک قول الله عز و جل: رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ، و قوله: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ «2»».
1577/ [4]- و روى صاحب كتاب (المقتضب فى إمامة الاثنى عشر): [عن أبى الحسن على بن سنان

2- تفسير القمّى 1: 95.
3- الكافى 2: 335/ 1.
4- مقتضب الأثر: 10، فرائد السمطين 2: 319/ 571.
(1) النجم 53: 9.
(2) النّحل 16: 106.

الموصلى المعدل «1»، عن أحمد بن [محمد الخليلى الآملى، عن «2» محمد بن صالح، عن سليمان بن محمد «3»، عن زياد «4» بن مسلم، عن عبد الرحمن بن «5» يزيد بن جابر، عن سلام بن أبى عمرة «6»، عن أبى سلمى راعى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله): يقول: «ليلة أسرى بى إلى السماء، قال لى الجليل جل جلاله:
آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ. فقلت: و المؤمنون. فقال تعالى: صدقت- يا محمد- من خلفت فى أمتک؟
قلت: خيرها. قال الله تعالى على بن أبى طالب؟ قلت: نعم.
قال: يا محمد، إنى اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتک منها، فشققت لک اسما من أسمائى، فلا اذكر فى موضع إلا و ذكرت معى، فأنا المحمود و أنت محمد، ثم اطلعت الثانية فاخترت منها عليا، و شققت له اسما من أسمائى، فأنا الأعلى و هو على.
يا محمد، إنى خلقتک و خلقت عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ولده «7» من [سنخ «8» نورى، و عرضت ولايتكم على أهل السماوات و الأرض «9»، فمن قبلها كان عندى من المؤمنين، و من جحدها كان عندى من الكافرين.
يا محمد، لو أن عبدا من عبيدى عبدنى حتى ينقطع أو يصير كالشن البالى «10»، ثم أتانى جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يقر بولايتكم.
يا محمد، تحب أن تراهم؟ قلت: نعم. فقال لى: التفت عن يمين العرش. فالتفت فإذا بعلى، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و على بن الحسين، و

محمد بن على، و جعفر بن محمد، و موسى بن جعفر، و على بن موسى، و محمد بن على، و على بن محمد، و الحسن بن على، و المهدى، فى ضحضاح «11» من نور، قيام يصلون، و هو فى

---

(1) من المصادر، و هو شيخ الجوهرى صاحب المقتضب.
(2) أثبتناه من المصادر، و محمّد بن صالح هو الهمدانى كما فى المصدر و غيبة الطوسى 147/ 109، و لعلّه أبو إسماعيل الواسطى البطيخى الراوى عن سليمان بن محمّد كما فى الجرح و التعديل 7: 288 و تاريخ بغداد 5: 355.
(3) فى المصدر: سليمان بن أحمد، راجع التعليقة السابقة.
(4) فى المصدر: الريان.
(5) فى «س و ط»: عن، و الظاهر أنّه تصحيف، و لعلّه الأزدى الشامى الدارانى، وثّقه غير واحد، فى الطبقة الثانية من فقهاء أهل الشام بعد الصحابة، انظر طبقات ابن سعد 7: 466 و تهذيب التهذيب 6: 297، و انظر التعليقة الآتية. [.....]
(6) فى «س و ط»: عن سلامة، و الظاهر أنّه تصحيف، انظر الجرح و التعديل 4: 258، و معجم رجال الحديث 8: 170.
و لعلّه أبو سلام ممطور الحبشى الراوى عن أبى سلمى، و روى عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، انظر تهذيب التهذيب 10: 296.
(7) (و الأئمة من ولده) ليس فى المصدر.
(8) السّنخ: الأصل.
(9) فى المصدر: و الأرضين.
(10) أى القربة الخلق.
(11) الضّحضاح فى الأصل: ما رقّ من الماء على وجه الأرض، و استعير هنا للنور. «النهاية 3: 75».

وسطهم- يعنى المهدى- كأنه كوكب درى.
فقال: يا محمد، هؤلاء الحجج، و هو الثائر من عترتک، و عزتى و جلالى إنه الحجة الواجبة لأوليائى، و المنتقم من أعدائى».
و روى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد بإسناد حذفناه للاختصار، عن أبى سلمى «1» راعى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الحديث بعينه «2».
و رواه الشيخ الطوسى فى كتاب (الغيبة) بإسناده عن أبى سلمى راعى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الحديث «3».
1578/ [5]- محمد بن إبراهيم النعمانى: بإسناده عن أبى أيوب المؤدب، عن أبيه، و كان مؤدبا لبعض ولد جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال:

قال: «لما توفى رسول الله (صلى الله عليه و آله) دخل المدينة يهودى- و ذكر مسائل مع على (عليه السلام)- و كان فيما سأله اليهودى أن قال له: ما أول حرف كلم به نبيكم لما أسرى به و رجع من عند ربه؟
فقال له على (عليه السلام): أما أول ما كلم به نبينا (عليه و آله السلام)، قول الله تعالى: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قال: ليس هذا أردت.
قال: فقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ قال: ليس هذا أردت.
فقال: اترک الأمر مستورا. قال: لتخبرنى، أو لست أنت هو؟
فقال: أما إذا أبيت فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما رجع من عند ربه، و الحجب ترفع له قبل أن يصير إلى موضع جبرئيل، ناداه ملک: يا أحمد قال: لبيک، فقال «4»: إن الله يقرأ عليک السلام، و يقول لک: اقرأ على السيد الولى السلام. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من السيد الولى؟ قال الملک: على بن أبى طالب.
قال اليهودى: صدقت و الله، إنى لأجده فى كتاب أبى، و اليهودى من ولد داود».
1579/ [6]- العياشى: عن سعدان، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ. قال: «حقيق على الله أن لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما».
1580/ [7]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله فرض الإيمان على جوارح بنى

5- الغيبة للنعمانى: 100/ 30.
6- تفسير العيّاشى 1: 156/ 528.
7- تفسير العيّاشى 1: 157/ 529.
(1) فى «س و ط»: أبى سليمان، و هو تصحيف، صوابه ما فى المتن من الغيبة و المقتل و أسد الغابة 5: 219 و تهذيب التهذيب 12: 115.
(2) مقتل الحسين (عليه السّلام) للخوارزمى 1: 95.
(3) الغيبة: 147/ 109.
(4) (لبيک، فقال) ليس فى المصدر.

آدم و قسمه عليها و فرقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلا و قد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها، فمنها قلبه الذى به يعقل و يفقه و يفهم، و هو أمير بدنه الذى لا ترد الجوارح و لا تصدر إلا عن رأيه و أمره.
و أما ما فرض على القلب من الإيمان: فالإقرار، و المعرفة، و العقد، و الرضا، و التسليم بأن لا إله إلا هو وحده لا شريک له إلها واحدا لم يتخذ

صاحبة و لا ولدا، و أن محمدا عبده و رسوله، و الإقرار بما جاء من عند الله من نبی أو کتاب. فذلک ما فرض الله علی القلب من الإقرار و المعرفة، و هو عمله، و هو قول الله تعالی: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً «1»، و قال: أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ «2»، و قال: الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «3»، و قال: وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ، فذلک ما فرض الله علی القلب من الإقرار و المعرفة، و هو عمله، و هو رأس الإيمان».

1581/ [8]- عن عبد الصمد بن بشير «4»، قال: ذكر عند أبی عبد الله (عليه السلام) بدء الأذان، فقال: إن رجلا من الأنصار رأی فی منامه الأذان، فقصه علی رسول الله (صلی الله عليه و آله)، و أمره رسول الله (صلی الله عليه و آله) أن يعلمه بلالا «5».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كذبوا، إن رسول الله (صلی الله عليه و آله) كان نائما فی ظل الكعبة، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) و معه طاس فيه ماء من الجنة، فأيقظه و أمره أن يغتسل، ثم وضع فی محمل له ألف ألف لون من نور، ثم صعد به حتی انتهی إلی أبواب السماء، فلما رأته الملائكة نفرت عن أبواب السماء، و قالت: إليهن: إله فی الأرض، و إله فی السماء؟! فأمر الله جبرئيل (عليه السلام)، فقال: الله أكبر، الله أكبر. فتراجعت الملائكة نحو أبواب السماء و علمت أنه مخلوق، ففتحت الباب، فدخل رسول الله (صلی الله عليه و آله) حتی انتهی إلی السماء الثانية، فنفرت الملائكة عن أبواب السماء، فقالت: إلهين: إله فی الأرض، و إله فی السماء؟! فقال جبرئيل: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله، فتراجعت الملائكة و علمت أنه مخلوق، ثم فتح الباب، فدخل (صلی الله عليه و آله)، و مر حتی انتهی إلی السماء الثالثة، فنفرت الملائكة عن أبواب السماء، فقال جبرئيل: أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، فتراجعت الملائكة، و فتح الباب.

و مر النبی (صلی الله عليه و آله) حتی انتهی إلی السماء الرابعة، فإذا هو بملک متكئ و هو علی سرير، تحت يده ثلاث مائة ألف ملک، تحت كل ملک ثلاث مائة ألف ملک، فهم النبی (صلی الله عليه و آله): بالسجود، و ظن أنه هو، فنودی: أن قم- قال- فقام الملک علی رجليه- قال- فعلم النبی (صلی الله عليه و آله) أنه عبد مخلوق- قال- فلا يزال قائما

8- تفسير العيّاشی 1: 157/ 530. [.....]

(1) النّحل 16: 106.

(2) الرّعد 13: 28.

(3) المائدة 5: 41.

(4) فى «س و ط»: شبية، تصحيف صواب ما فى المتن، انظر رجال النجاشى: 248/ 654 و معجم رجال الحديث 10: 22 و الحديث الآتى.
(5) زاد فى «ط، س»: قال محمّد بن الحسن فى حديثه: نفرت عن أبواب السماء، إلهنا. و لم ترد هذه الزيادة فى المصدر.

إلى يوم القيامة».
قال: «و فتح الباب، و مر النبى (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى إلى السماء السابعة- قال- و انتهى إلى سدرة المنتهى- قال- فقالت السدرة: ما جاوزنى مخلوق قبلک ثم مضى فتدانى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الله إلى عبده ما أوحى «1»- قال- فدفع إليه كتابين: كتاب أصحاب اليمين بيمينه، و [كتاب أصحاب الشمال بشماله، فأخذ كتاب أصحاب اليمين بيمينه، و فتحه و نظر فيه، فإذا فيه أسماء أهل الجنة، و أسماء آبائهم و قبائلهم- قال- فقال الله: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ، فقال الله: وَ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا، فقال النبى (صلى الله عليه و آله) غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَيْکَ الْمَصِيرُ، قال الله: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ.
قال النبى (صلى الله عليه و آله): رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا،- قال- فقال الله: قد فعلت.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا، قال: قد فعلت.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ، كل ذلک يقول الله: قد فعلت.
ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه، و فتح الاخرى، صحيفة أصحاب الشمال، فإذا فيها أسماء أهل النار، و أسماء آبائهم و قبائلهم،- قال- فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن هؤلاء قوم لا يؤمنون. فقال الله: يا محمد، فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ «2»».
قال: «فلما فرغ من مناجاة ربه، رد إلى البيت المعمور، و هو فى السماء السابعة بحذاء الكعبة- قال- فجمع له النبيين و المرسلين و الملائكة، ثم أمر جبرئيل فأتم الأذان، و أقام الصلاة، و تقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فصلى بهم، فلما فرغ التفت إليهم، فقال الله له: فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِکَ لَقَدْ جاءَکَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ «3» فسألهم يومئذ النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم نزل و معه صحيفتان، فدفعهما إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)».
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فهذا كان بدء الأذان».

1582/ [9]- عن عبد الصمد بن بشير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو بالأبطح بالبراق، أصغر من البغل، و أكبر من الحمار، عليه ألف ألف محفة «4» من نور،

9- تفسير العيّاشى 1: 159/ 531.
(1) تضمين من سورة النجم 53: 8- 10.
(2) الزخرف 43: 89.
(3) يونس 10: 94.
(4) المحفّة: هودج لا قبّة له.

فشمس» البراق حين أدناه منه ليركبه، فلطمه جبرئيل (عليه السلام) لطمة عرق البراق منها، ثم قال: اسكن، فإنه محمد. ثم زف به- أى أسرع به- من بيت المقدس إلى السماء، فتطايرت الملائكة من أبواب السماء، فقال جبرئيل: الله أكبر. فقالت الملائكة: عبد مخلوق- قال-: ثم لقوا جبرئيل، فقالوا: يا جبرئيل، من هذا؟ قال: هذا محمد. فسلموا عليه.
ثم زف به إلى السماء الثانية، فتطايرت الملائكة، فقال جبرئيل: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله.
فقالت الملائكة: عبد مخلوق. فلقوا جبرئيل، فقالوا: من هذا؟ فقال: هذا محمد. فسلموا عليه.
و لم يزل كذلک فى سماء سماء، ثم أتم الأذان، ثم صلى بهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى السماء السابعة، و أمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم مضى به جبرئيل (عليه السلام) حتى انتهى به إلى موضع، فوضع إصبعه على منكبه ثم رفعه «2»، فقال له: امض، يا محمد. فقال له: يا جبرئيل، تدعنى فى هذا الموضع؟- قال-: فقال له: يا محمد، ليس لى أن أجوز هذا المقام، و لقد وطئت موضعا ما وطئه أحد قبلک، و لا يطؤه أحد بعدک».
قال: «ففتح الله له من العظيم ما شاء الله- قال- فكلمه الله: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ، قال:
نعم، يا رب وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَيْکَ الْمَصِيرُ، قال الله تبارک و تعالى: لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ، قال محمد (صلى الله عليه و آله): رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ».

قال: «قالَ الله: َ يا محمد، من لامتک بعدک؟ فقال: الله أعلم. قال: على أمير المؤمنين».
قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله، ما كانت ولايته إلا من الله مشافهة لمحمد (صلى الله عليه و آله)».
1583/ [10]- عن قتادة، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا قرأ هذه الآية: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ حتى يختمها، قال: «و حق الله، إن لله كتابا قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفى سنة، فوضعه عنده فوق العرش، فأنزل آيتين فختم بهما البقرة، فأيما بيت قرئتا فيه لم يدخله الشيطان».
1584/ [11]- عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى آخر البقرة، قال: «لما دعوا أجيبوا لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها- قال-: ما افترض الله عليها لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ، و قوله: لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا».

10- تفسير العيّاشى 1: 160/ 532.
11- تفسير العيّاشى 1: 160/ 533.
(1) شمست الدابّة: نفرت.
(2) فى «ط»: دفعه. [.....]

1585/ [12]- عن عمرو بن مروان الخزاز، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) رفعت عن امتى أربع خصال: ما أخطأوا، و ما نسوا، و ما أكرهوا عليه، و ما لم يطيقوا، و ذلک فى كتاب الله، قول تبارک و تعالى: رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ، و قوله: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ «1»».

12- تفسير العيّاشى 1: 160/ 534.
(1) النّحل 16: 106.

المستدرک (سورة البقرة)

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ [82]
[1]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ نزلت فى على (عليه السلام)، و هو أول مؤمن، و أول مصل.
رواه الفلكى فى (إبانة ما فى التنزيل) عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس.
[2]- و عنه: عن المرزبانى، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ نزلت فى على (عليه السلام) خاصة، و هو أول مؤمن و أول مصل بعد النبى (صلى الله عليه و آله).

قوله تعالى:
وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [140]

1- المناقب 2: 9.
2- المناقب 2: 13.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 578
[1]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن على، عن أبى الحكم الأرمنى، قال: حدثنى عبد الله بن إبراهيم بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، عن يزيد بن سليط الزيدى.
قال أبو الحكم: و أخبرنى عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمى عن يزيد بن سليط، عن الإمام الكاظم (عليه السلام)- فى حديث طويل ذكر فيه النص و الإشارة على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)- قال: «يا يزيد، إنها وديعة عندک فلا تخبر بها إلا عاقلا، أو عبدا تعرفه صادقا، و إن سئلت عن الشهادة فاشهد بها، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها «1» و قال لنا أيضا: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ».
[2]- (إرشاد القلوب): فى خبر حذيفة بن اليمان- فى حديث طويل يذكر فيه حال المنافقين بعد خطبة النبى (صلى الله عليه و آله) بغدير خم منصرفه من حجة الوداع- قال: فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسير أتوه، فقال لهم: «فيم كنتم تتناجون فى يومكم هذا، و قد نهيتكم عن النجوى»؟
فقالوا: يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر إليهم النبى (صلى الله عليه و آله) مليا، ثم قال لهم: «أنتم أعلم أم الله، وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ».

قوله تعالى:
وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْیاءٌ وَ لکِنْ لا تَشْعُرُونَ [154]
[3]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن الحسین بن أحمد، عن یونس بن ظبیان، قال: کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام)، فقال: «ما یقول الناس فی أرواح المؤمنین؟». فقلت: یقولون: تکون فی حواصل طیور خضر فی قنادیل تحت العرش.
فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «سبحان الله! المؤمن أکرم علی الله من أن یجعل روحه فی حوصلة طیر. یا یونس، إذا کان ذلک أتاه محمد (صلی الله علیه و آله) و علی و فاطمة و الحسن و الحسین (علیهم السلام) و الملائکة المقربون (علیهم السلام)،

1- الکافی 1: 252/ 14.
2- إرشاد القلوب: 333.
3- الکافی 3: 245/ 6.
(1) النساء: 58.

فإذا قبضه الله عز و جل صیر تلک الروح فی قالب کقالبه فی الدنیا، فیأکلون و یشربون، فإذا قدم علیهم القادم عرفوه بتلک الصورة التی کانت فی الدنیا».
و روی الشیخ الطوسی فی (التهذیب): عن علی بن مهزیار، عن الحسن، عن القاسم بن محمد، مثله «1».
[1]- و فی (التهذیب): عن ابن أبی عمیر، عن حماد، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن أرواح المؤمنین؟ فقال: «فی الجنة علی صور أبدانهم، لو رأیته لقلت فلان».
[2]- و أخرج أحمد و مسلم و النسائی و الحاکم و صححه، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «یؤتی بالرجل من أهل الجنة فیقول الله عز و جل له: یا ابن آدم، کیف وجدت منزلک؟ فیقول: أی رب خیر منزل. فیقول:
سل و تمن. فیقول: أسألک أن تردنی إلی الدنیا فأقتل فی سبیلک عشر مرات. لما رأی من فضل الشهادة.
قال: «و یؤتی بالرجل من أهل النار فیقول الله: یا ابن آدم، کیف وجدت

منزلک؟ فيقول: أى رب، شر منزل.
فيقول: فتفتدى منه بطلاع الأرض ذهبا؟ فيقول: نعم. فيقول: كذبت، قد سألتک دون ذلک فلم تفعل».

قوله تعالى:
إِلَّا الَّذِينَ تابُوا وَ أَصْلَحُوا وَ بَيَّنُوا فَأُولئِکَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [160]
[3]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: إِلَّا الَّذِينَ تابُوا من كتمانه وَ أَصْلَحُوا أعمالهم، و أصلحوا ما كانوا أفسدوه بسوء التأويل، فجحدوا به فضل الفاضل و استحقاق المحق، وَ بَيَّنُوا ما ذكره الله تعالى من نعت محمد (صلى الله عليه و آله) و صفته، و من ذكر على (عليه السلام) و حليته، و ما ذكره رسول الله (صلى الله عليه و آله) فَأُولئِکَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ أقبل توبتهم وَ أَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ».

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِکَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ [161- 162]

1- التهذيب 1: 466/ 1527، عنه مجمع البيان 1: 434.
2- مسند أحمد 3: 131 و 239، سنن النسائى 6: 36، مستدرک الحاكم 2: 75، الدر المنثور 1: 276 و 2: 377.
3- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 571/ 333.
(1) التهذيب 1: 466/ 1526، عنه مجمع البيان 1: 434.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 580
[1]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): قال الإمام (عليه السلام): «قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بالله فى ردهم نبوة محمد (صلى الله عليه و آله) و ولاية علىّ بن أبى طالب (عليه السلام) وَ ماتُوا وَ هُمْ كُفَّارٌ على كفرهم أُولئِکَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ يوجب الله تعالى لهم البعد من الرحمة، و السحق «1» من الثواب وَ الْمَلائِكَةِ و عليهم لعنة الملائكة يلعنونهم وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ و لعنة الناس أجمعين كل يلعنهم، لأن كل المأمورين المنهيين يلعنون الكافرين، و الكافرين أيضا يقولون: لعن الله الكافرين، فهم فى لعن أنفسهم أيضا خالِدِينَ فِيها فى اللعنة، فى نار جهنم لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ يوما و لا ساعة وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ لا يؤخرون ساعة، إلا يحل بهم العذاب».
[2]- و عنه: «قال الإمام على بن الحسين (عليهما السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن هؤلاء الكاتمين لصفة محمد رسول الله، و الجاحدين لحلية على ولى الله، إذا أتاهم ملک الموت ليقبض أرواحهم، أتاهم بأفظع المناظر، و أقبح الوجوه، فيحيط بهم عند نزع أرواحهم مردة شياطينهم الذين كانوا يعرفونهم، ثم يقول ملک الموت: أبشرى أيتها النفس الخبيثة، الكافرة بربها بجحد نبوة نبيه، و إمامة على وصيه، بلعنة من الله و غضبه. ثم يقول: ارفع رأسک و طرفک و انظر. فينظر فيرى دون العرش محمدا (صلى الله عليه و آله) على سرير بين يدى عرش الرحمن، و يرى عليا (عليه السلام) على كرسى بين يديه، و سائر الأئمة (عليهم السلام) على مراتبهم الشريفة بحضرته، ثم يرى الجنان قد فتحت أبوابها، و يرى القصور و الدرجات و المنازل التى تقصر عنها أمانى المتمنين، فيقول له: لو كنت لأولئک مواليا كانت روحک يعرج بها إلى حضرتهم، و كان يكون مأواک فى تلک الجنان، و كانت تكون منازلک فيها و إن كنت على مخالفتهم، فقد

حرمت [من حضرتهم، و منعت مجاورتهم، و تلک منازلک، و أولئک مجاوروک و مقاربوک، فانظر. فيرفع له عن حجب الهاوية، فيراها بما فيها من بلاياها و دواهيها و عقاربها و حياتها و أفاعيها و ضروب عذابها و أنكالها، فيقال له: فتلک إذن منازلک. ثم تمثل له شياطينه، هؤلاء الذين كانوا يغوونه و يقبل منهم، مقرنين معه هناک فی تلک الأصفاد و الأغلال، فيكون موته بأشد حسرة و أعظم أسف».

قوله تعالى:
إِنَّما يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَ الْفَحْشاءِ وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ [169]

_____

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 572/ 334.
2- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 572/ 335.
[.....]
(1) السّحق: البعد.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 581
[1]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): «إِنَّما يَأْمُرُكُمْ الشيطان بِالسُّوءِ بسوء المذهب و الاعتقاد فى خير خلق الله محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جحود ولاية أفضل أولياء الله بعد محمد رسول الله وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ بإمامة من لم يجعل الله له فى الإمامة حظا، و من جعله من أراذل أعدائه و أعظمهم كفرا به»

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ [172]
[2]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بتوحيد الله، و نبوة محمد رسول الله، و بإمامة على ولى الله كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ وَ اشْكُرُوا لِلَّهِ على ما رزقكم منها بالمقام على ولاية محمد و على ليقيكم الله تعالى بذلك شرور الشياطين المتمردة على ربها عز و جل، فإنكم كلما جددتم على أنفسكم ولاية محمد و على (عليهما السلام) تجدد على مردة الشياطين لعائن الله، و أعاذكم الله من نفخاتهم و نفثاتهم. فلما قاله رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قيل: يا رسول الله و ما نفخاتهم؟
قال: هى ما ينفخون به عند الغضب فى الإنسان الذى يحملونه على هلاكه فى دينه و دنياه، و قد ينفخون فى غير حال الغضب بما يهلكون به.
أ تدرون ما أشد ما ينفخون به؟ هو ما ينفخون بأن يوهموه أن أحدا من هذه الامة فاضل علينا، أو عدل لنا أهل البيت، كلا- و الله- بل جعل الله تعالى محمدا ثم آل محمد فوق جميع هذه الامة، كما جعل الله تعالى السماء فوق الأرض، و كما زاد نور الشمس و القمر على السها.
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و أما نفثاته: فأن يرى أحدكم أن شيئا بعد القرآن أشفى له من ذكرنا أهل البيت و من الصلاة علينا، فإن الله عز و جل جعل ذكرنا أهل البيت شفاء للصدور، و جعل الصلوات علينا ماحية للأوزار و الذنوب، و مطهرة من العيوب و مضاعفة للحسنات».

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 581/ 342.
2- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 584/ 348.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 582
[2]- و عنه: «قال الله عز و جل: إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ أى إن كنتم إياه تعبدون فاشكروا نعمة الله بطاعة من أمركم بطاعته من محمد و على و خلفائهم الطيبين».
[3]- (شرح نهج البلاغة): قال: و اعلم أن الذى رويته عن الشيوخ و رأيته بخط عبد الله بن أحمد بن الخشاب (رحمه الله): أن الربيع بن زياد الحارثى أصابته نشابة فى جبينه فكانت تنتقض عليه فى كل عام، فأتاه على (عليه السلام) عائدا، فقال: «كيف تجدك أبا عبد الرحمن؟» قال: أجدنى- يا أمير المؤمنين- لو كان لا يذهب ما بى إلا بذهاب بصرى لتمنيت ذهابه.

قال: «و ما قيمة بصرک عندک؟» قال: لو كانت لى الدنيا لفديته بها.
قال: «لا جرم ليعطينک الله على قدر ذلک، إن الله يعطى على قدر الألم و المصيبة، و عنده تضعيف كثير».
قال الربيع: يا أمير المؤمنين، ألا أشكوا إليک عاصم بن زياد أخى؟ قال: «ما له»؟ قال: لبس العباء و ترک الملاء «1»، و غم أهله و حزن ولده.
فقال (عليه السلام): «ادعوا لى عاصما» فلما أتاه عبس فى وجهه، و قال: «ويحک- يا عاصم- أ ترى الله أباح لک اللذات، و هو يكره ما أخذت منها؟ لأنت أهون على الله من ذلک، أو ما سمعته يقول: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ «2» ثم قال: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ «3» و قال: وَ مِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها «4».
أما و الله ابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذالها بالمقال، و قد سمعتم الله يقول: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ «5»، و قوله: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ «6».
إن الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّباتِ ما رَزَقْناكُمْ و قال: يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً «7»، و قال رسول (صلى الله عليه و آله) لبعض نسائه: مالى أراک شعثاء «8» مرهاء «9» سلتاء «10»؟».

2- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 585/ 349.
3- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 11: 35.
(1) الملاء و الملاءة: ثوب رقيق ذو شقّين.
(2) الرحمن 55: 19.
(3) الرحمن 55: 22.
(4) فاطر 35: 12.
(5) الضحى 93: 11.
(6) الأعراف 7: 32.
(7) المؤمنون 23: 51.
(8) الشّعثاء: التى أغبر رأسها و تلبّد شعرها و انتشر لبعد عهده بالدّهن.
(9) المرهاء: التى تركت الاكتحال حتّى تبيضّ بواطن أجفانها. [.....]
(10) السلتاء: التى لا تختضب.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 583
قال عاصم: فلم اقتصرت- يا أمير المؤمنين- على لبس الخشن، و أكل الجشب؟
قال: «إن الله تعالى افترض على أئمة العدل أن يقدروا لأنفسهم بالقوام «1» كيلا يتبيغ «2» بالفقير فقره» فما قام على (عليه السلام) حتى نزع عاصم العباءة و لبس ملاءة.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ [174]
[1]- (تفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال الله عز و جل فى صفة الكاتمين لفضلنا أهل البيت: إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ المشتمل على ذكر فضل محمد (صلى الله عليه و آله) على جميع النبيين و فضل على (عليه السلام) على جميع الوصيين.
وَ يَشْتَرُونَ بِهِ بالكتمان ثَمَناً قَلِيلًا يكتمونه ليأخذوا عليه عرضا من الدنيا يسيرا، و ينالوا به فى الدنيا عند جهال عباد الله رئاسة، قال الله تعالى: أُولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ يوم القيامة إِلَّا النَّارَ بدلا من إصابتهم اليسير من الدنيا لكتمانهم الحق وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ بكلام خير، بل يكلمهم بأن يلعنهم و يخزيهم و يقول: بئس العباد أنتم، غيرتم ترتيبى، و أخرتم من قدمته، و قدمتم من أخرته، و واليتم من عاديته، و عاديتم من واليته.
وَ لا يُزَكِّيهِمْ من ذنوبهم، لأن الذنوب إنما تذوب و تضمحل إذا قرن بها موالاة محمد و على و آلهما الطيبين (عليهم السلام). فأما ما يقرن بها الزوال عن موالاة محمد و آله (عليهم السلام)، فتلك ذنوب تتضاعف، و أجرام تتزايد، و عقوباتها تتعاظم، وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ موجع فى النار».
]- (دعائم الإسلام): عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة و لا يزكيهم و لهم عذاب أليم: الشيخ الزانى، و الديوث- و هو الذى لا يغار، و يجتمع الناس فى بيته على الفجور- و المرأة توطئ فراش زوجها».

_____
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 585/ 352.
2- دعائم الإسلام 2: 448/ 1570.
(1) القوام: ما يقيم الإنسان من القوت.
(2) تبيّغ به الفقر: غلب عليه و تجاوز الحدّ.

قوله تعالى:
ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِى الْكِتابِ لَفِى شِقاقٍ بَعِيدٍ [176]
[1]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): «ذلِكَ يعنى ذلک العذاب الذى وجب على هؤلاء بآثامهم و إجرامهم لمخالفتهم لإمامهم، و زوالهم عن موالاة سيد خلق الله بعد محمد نبيه، أخيه و صفيه، بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ نزل الكتاب الذى توعد فيه من خالف المحقين و جانب الصادقين، و شرع فى طاعة الفاسقين، نزل الكتاب بالحق أن ما يوعدون به يصيبهم و لا يخطئهم.
وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِى الْكِتابِ فلم يؤمنوا به، قال بعضهم: إنه سحر. و بعضهم: إنه شعر. و بعضهم: إنه كهانة لَفِى شِقاقٍ بَعِيدٍ مخالفة بعيدة عن الحق، كأن الحق فى شق و هم فى شق غيره يخالفه.
قال على بن الحسين (عليهما السلام): هذه أحوال من كتم فضائلنا، و جحد حقوقنا، و سمى بأسمائنا، و لقب بألقابنا، و أعان ظالمنا على غصب حقوقنا، و مالأ علينا أعداءنا، و التقية عليكم لا تزعجه، و المخالفة على نفسه و ماله و حاله لا تبعثه.
فاتقوا الله معاشر شيعتنا، لا تستعملوا الهوينا و لا تقية عليكم، و لا تستعملوا المهاجرة و التقية تمنعكم، و سأحدثكم فى ذلک بما يردعكم و يعظكم:
دخل على أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلان من أصحابه، فوطئ أحدهما على حية فلدغته، و وقع على الآخر فى طريقه من حائط عقرب فلسعته و سقطا جميعا فكأنهما لما بهما يتضرعان و يبكيان، فقيل لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: دعوهما، فانه لم يحن حينهما، و لم تتم محنتهما، فحملا إلى منزليهما، فبقيا عليلين أليمين فى عذاب شديد شهرين.
ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعث إليهما، فحملا إليه، و الناس يقولون: سيموتان على أيدى الحاملين لهما.
فقال لهما: كيف حالكما؟ قالا: نحن بألم عظيم، و فى عذاب شديد. قال لهما: استغفر الله من كل ذنب أداكما إلى هذا، و تعوذا بالله مما يحبط أجركما، و يعظم وزركما.
قالا: و كيف ذلک يا أمير المؤمنين؟
فقال على (عليه السلام): ما أصيب واحد منكما إلا بذنبه، أما أنت يا فلان- و أقبل على أحدهما- فتذكر يوم غمز على سلمان الفارسى (رحمه الله) فلان و طعن عليه لموالاته لنا، فلم يمنعک من الرد و الاستخفاف به خوف على نفسک و لا على أهلک و لا على ولدک و مالک، أكثر من أنک استحييته،

فلذلک أصابک، فإن أردت أن یزیل الله ما

1- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السّلام): 586/ 352.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 585
بک، فاعتقد أن لا تری مزریا علی ولی لنا تقدر علی نصرته بظهر الغیب إلا نصرته، إلا أن تخاف علی نفسک أو أهلک أو ولدک أو مالک.
و قال للآخر: فأنت، أ فتدری لما أصابک ما أصابک؟ قال: لا. قال: أما تذکر حیث أقبل قنبر خادمی و أنت بحضرة فلان العاتی، فقمت إجلالا له لإجلالک لی؟ فقال لک: و تقوم لهذا بحضرتی؟! فقلت له: و ما بالی لا أقوم و ملائکة الله تضع له أجنحتها فی طریقه، فعلیها یمشی. فلما قلت هذا له، قام إلی قنبر و ضربه، و شتمه، و آذاه، و تهدده و تهددنی، و ألزمنی الإغضاء علی قذی، فلهذا سقطت علیک هذه الحیة، فإن أردت أن یعافیک الله تعالی من هذا، فاعتقد أن لا تفعل بنا، و لا بأحد من موالینا بحضرة أعدائنا ما یخاف علینا و علیهم منه.
أما إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان مع تفضیله لی لم یکن یقوم لی عن مجلسه إذا حضرته، کما کان یفعله ببعض من لا یعشر معشار جزء من مائة ألف جزء من إیجابه لی، لأنه علم أن ذلک یحمل بعض أعداء الله علی ما یغمه، و یغمنی، و یغم المؤمنین، و قد کان یقوم لقوم لا یخاف علی نفسه و لا علیهم مثل ما خاف علی لو فعل ذلک بی»

قوله تعالى:
وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ [190]
[1]- (مناقب الخوارزمى): أنبأنى مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملک بن على بن محمد الهمدانى نزيل بغداد، حدثنا محمد بن عبد الباقى بن أحمد بن عبد الله، أخبرنا الحسن بن على بن الحسن، أخبرنى محمد بن العباس بن محمد بن زكريا، قال: قرأ على ابن أبى الحسن ابن معروف، حدثنى الحسن بن الفهم، حدثنى محمد بن إسماعيل بن سعد، أخبرنى خالد بن مخلد و محمد بن الصلت، قالا: أخبرنا الربيع بن المنذر، عن أبيه، عن محمد بن الحنفية، قال: دخل علينا ابن الملجم (لعنة الله) الحمام، و أنا و الحسن و الحسين جلوس فى الحمام، فلما دخل، كأنهما اشمأزا منه، فقالا: «ما أجرأک تدخل علينا؟» قال: فقلت لهما: دعاه عنكما، فلعمرى ما يريد بكما إثما من هذا. فلما كان يوم أتى به أسيرا، قال ابن الحنفية: ما أنا اليوم بأعرف به من يوم دخل علينا الحمام.
فقال على (عليه السلام): «إنه أسير، فأحسنوا إليه و أكرموا مثواه، فإن بقيت قتلت أو عفوت، و إن مت فاقتلوه قتلتى وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ».

1- مناقب الخوارزمى: 282.

قوله تعالى:
وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ [206]
[1]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): «وَ إِذا قِيلَ لَهُ لهذا الذى يعجبک قوله اتَّقِ اللَّهَ و دع سوء صنيعک أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ الذى هو محتقبه «1»، فيزداد إلى شره شرا، و يضيف إلى ظلمه ظلما فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ جزاء له على سوء فعله، و عذابا وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ يمهدها و يكون دائما فيها».
[2]- و عنه: قال على بن الحسين (عليهما السلام): «ذم الله تعالى هذا الظالم المعتدى من المخالفين و هو على خلاف ما يقول منطو، و الإساءة إلى المؤمنين مضمر. فاتقوا الله عباد الله المنتحلين لمحبتنا، و إياكم و الذنوب التى قلما أصر عليها صاحبها إلا أداه إلى الخذلان المؤدى إلى الخروج عن ولاية محمد و على (عليهما السلام) و الطيبين من آلهما، و الدخول فى موالاة أعدائهما، فإن من أصر على ذلک فأدى خذلانه إلى الشقاء الأشقى من مفارقة ولاية سيد اولى النهى، فهو من أخسر الخاسرين.
قالوا: يا ابن رسول الله، و ما الذنوب المؤدية إلى الخذلان العظيم؟
قال: ظلمكم لإخوانكم الذين هم لكم فى تفضيل على (عليه السلام)، و القول بإمامته، و إمامة من انتجبه الله من ذريته موافقون، و معاونتكم الناصبين عليهم، و لا تغترروا بحلم الله عنكم، و طول إمهاله لكم، فتكونوا كمن قال الله عز و جل: كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْکَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِینَ «2» كان هذا رجل فيمن كان قبلكم فى زمان بنى إسرائيل، يتعاطى الزهد و العبادة، و قد كان قيل له: إن أفضل الزهد، الزهد فى ظلم إخوانک المؤمنين بمحمد و على (عليهما السلام) و الطيبين من آلهما، و إن أشرف العبادة خدمتک إخوانک المؤمنين، الموافقين لک على تفضيل سادة الورى محمد المصطفى، و على المرتضى، و المنتجبين المختارين للقيام بسياسة الورى.
فعرف الرجل لما كان يظهر من الزهد، فكان إخوانه المؤمنون يودعونه فيدعى أنها سرقت، و يفوز بها، و إذا لم يمكنه دعوى السرقة جحدها و ذهب بها.
و ما زال هكذا و الدعاوى لا تقبل فيه، و الظنون تحسن به، و يقتصر منه على أيمانه الفاجرة إلى أن خذله الله تعالى، فوضعت عنده جارية من أجمل النساء قد جنت ليرقيها برقية فتبرأ، أو يعالجها بدواء، فحمله الخذلان

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 617/ 362.
2- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 618/ 363.
(1) أى جامعه.
(2) الحشر 59: 16.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 587
عند غلبة الجنون عليها على وطئها، فأحبلها. فلما اقترب وضعها جاءه الشيطان، فأخطر بباله أنها تلد و تعرف بالزنا بها فتقتل، فاقتلها و ادفنها تحت مصلاک. فقتلها و دفنها، و طلبها أهلها، فقال: زاد بها جنونها فماتت. فاتهموه و حفروا تحت مصلاه، فوجدوها مقتولة مدفونة حبلى مقربة. فأخذوه و انضاف إلى هذه الخطيئة دعاوى القوم الكثيرة الذين جحدهم، فقويت عليه التهمة، و ضويق عليه الطريق فاعترف على نفسه بالخطيئة بالزنا بها، و قتلها، فملئ بطنه و ظهره سياطا، و صلب على شجرة.
فجاءه بعض شياطين الإنس و قال له: ما الذى أغنى عنک عبادة من كنت تعبده، و موالاة من كنت تواليه، من محمد و على و الطيبين من آلهما الذين زعموا أنهم فى الشدائد أنصارک، و فى الملمات أعوانک، و ذهب ما كنت تأمل هباء منثورا، و انكشفت أحاديثهم لک، و إطماعهم إياک من أعظم الغرور، و أبطل الأباطيل، و أنا الإمام الذى كنت تدعى إليه، و صاحب الحق الذى كنت تدل عليه، و قد كنت باعتقاد إمامة غيرى من قبل مغرورا، فإن أردت أن أخلصک من هؤلاء، و أذهب بک إلى بلاد نازحة، و أجعلک هناک رئيسا سيدا، فاسجد لى على خشبتک هذه سجدة معترف بأنى أنا الملک لإنقاذک، لأنقذک. فغلب عليه الشقاء و الخذلان، و اعتقد قوله و سجد له، ثم قال:
أنقذنى. فقال له: إنى برىء منک، إنى أخاف الله رب العالمين. و جعل يسخر و يطنز «1» به، و تحير المصلوب، و اضطرب عليه اعتقاده، و مات بأسوأ عاقبة، فذلک الذى أداه إلى هذا الخذلان».
[3]- (مكارم الأخلاق): عن عبد الله بن مسعود- فى حديث طويل- قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا بن مسعود، إذا قيل لک: اتق الله فلا تغضب، فإنه يقول: وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ».

قوله تعالى:
فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْكُمُ الْبَيِّناتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [209]
[1]- (التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام):- فى حديث طويل- قال: «فَإِنْ زَلَلْتُمْ عن السلم و الإسلام الذى تمامه باعتقاد ولاية على (عليه السلام)، و لا ينفع الإقرار بالنبوة مع جحد إمامة على (عليه السلام)، كما لا ينفع الإقرار بالتوحيد مع جحد النبوة، إن زللتم مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْكُمُ الْبَيِّناتُ من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فضيلته، و أتتكم الدلالات الواضحات الباهرات على أن محمدا (صلى الله عليه و آله) الدال على إمامة على (عليه السلام) نبى صدق، و دينه دين حق فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ قادر على معاقبة المخالفين لدينه و المكذبين لنبيه، لا

3- مكارم الأخلاق: 452.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 627/ 366.
(1) أى يستهزئ. [.....]

يقدر أحد على صرف انتقامه من مخالفيه، و قادر على إثابة الموافقين لدينه و المصدقين لنبيه (صلى الله عليه و آله) لا يقدر أحد على صرف ثوابه عن مطيعيه، حكيم فيما يفعل من ذلك، غير مسرف على من أطاعه و إن أكثر له الخيرات، و لا واضع لها فى غير موضعها و إن أتم له الكرامات، و لا ظالم لمن عصاه و إن شدد عليه العقوبات.
قال على بن الحسين (عليهما السلام): و بهذه الآية و غيرها احتج على (عليه السلام) يوم الشورى على من دافعه عن حقه، و أخره عن رتبته، و إن كان ما ضر الدافع إلا نفسه، فإن عليا (عليه السلام) كالكعبة التى أمر الله باستقبالها للصلاة، جعله الله ليؤتم به فى امور الدين و الدنيا، كما لا ينقص الكعبة، و لا يقدح فى شىء من شرفها و فضلها أن ولى عنها الكافرون، فكذلك لا يقدح فى على (عليه السلام) أن أخره عن حقه المقصرون، و دافعه عن واجبه الظالمون.
قال لهم على (عليه السلام) يوم الشورى فى بعض مقاله بعد أن أعذر و أنذر، و بالغ و أوضح: معاشر الأولياء العقلاء، ألم ينه الله تعالى عن أن تجعلوا له أندادا ممن لا يعقل و لا يسمع و لا يبصر و لا يفهم؟ أو لم يجعلنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لدينكم و دنياكم قواما؟ أو لم يجعل إلى مفزعكم؟ أو لم يقل لكم: على مع الحق و الحق معه؟ أو لم يقل: أنا مدينة العلم و على بابها؟ أ و لا ترونى غنيا عن علومكم و أنتم إلى علمى

محتاجون؟ أ فأمر الله تعالى العلماء باتباع من لا يعلم، أم من لا يعلم باتباع من يعلم؟
يا أيها الناس، لم تنقضون ترتيب الألباب، لم تؤخرون من قدمه الكريم الوهاب؟ أو ليس رسول الله (صلى الله عليه و آله) أجابنى إلى ما رد عنه أفضلكم فاطمة لما خطبها؟ أ و ليس قد جعلنى أحب خلق الله إلى الله لما أطعمنى معه من الطائر؟ أ و ليس جعلنى أقرب الخلق شبها بمحمد نبيه (صلى الله عليه و آله)؟ أ فأقرب الناس به شبها تؤخرون، و أبعد الناس به شبها تقدمون، ما لكم لا تتفكرون و لا تعقلون»؟! قال: «فما زال يحتج بهذا و نحوه عليهم و هم لا يغفلون عما دبروه، و لا يرضون إلا بما آثروه»!

قوله تعالى:
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ [216]
[1]- (دعائم الإسلام): عن على (عليه السلام) أنه قال: «الجهاد فرض على جميع المسلمين لقول الله تعالى:
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ فإن قامت بالجهاد طائفة من المسلمين وسع سائرهم التخلف عنه ما لم يحتج الذين يلون الجهاد إلى المدد، فإن احتاجوا لزم الجميع أن يمدوهم حتى يكتفوا، قال الله تعالى: وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً «1» فإن دهم أمر يحتاج فيه إلى جماعتهم نفروا كلهم، قال الله عز و جل:

1- دعائم الإسلام 1: 341.
(1) التوبة 9: 122.

انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا وَ جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ «1»»

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا- إلى قوله تعالى- رَحْمَتَ اللَّهِ [218]
[1]- (إعلام الورى)- فى ذكر مغازى الرسول (صلى الله عليه و آله)- قال: ثم رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من العشيرة «2» إلى المدينة، فلم يقم بها عشر ليال حتى أغار كرز بن جابر الفهرى على سرح المدينة، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى طلبه حتى بلغ واديا يقال له سفوان من ناحية بدر، و هى غزوة بدر الأولى، و حامل لوائه على بن أبى طالب (عليه السلام)، و استخلف على المدينة زيد بن حارثة، و فاته كرز فلم يدركه.
فرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أقام جمادى و رجب و شعبان، و كان بعث بين ذلک سعد بن أبى وقاص فى ثمانية رهط، فرجع و لم يلق كيدا، ثم بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) عبد الله بن جحش إلى نخلة و قال: «كن بها حتى تأتينا بخبر من أخبار قريش» و لم يأمره بقتال، و ذلک فى الشهر الحرام، و كتب له كتابا، و قال: «اخرج أنت و أصحابک حتى إذا سرت يومين فافتح كتابک و انظر ما فيه، و امض لما أمرتک».
فلما سار يومين و فتح الكتاب فإذا فيه: «أن امض حتى تنزل نخلة فتأتينا من أخبار قريش بما يصل إليک منهم».
فقال لأصحابه حين قرأ الكتاب: سمعا و طاعة، من كان له رغبة فى الشهادة فلينطلق معى. فمضى معه القوم حتى نزلوا النخلة، فمر بهم عمرو بن الحضرمى، و الحكم بن كيسان، و عثمان و المغيرة ابنا عبد الله، معهم تجارة قدموا بها من الطائف أدم و زبيب، فلما رآهم القوم أشرف لهم واقد بن عبد الله، و كان قد حلق رأسه، فقالوا: عمار «3» ليس عليكم منهم بأس. و ائتمر أصحاب رسول الله، و هو آخر يوم من رجب، فقالوا: لئن قتلتموهم إنكم لتقتلونهم فى الشهر الحرام، و لئن تركتموهم ليدخلن هذه الليلة مكة فليمنعن منكم، فأجمع القوم على قتلهم، فرمى واقد بن عبد الله التميمى عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله، و استأمن «4» عثمان بن عبد الله و الحكم بن كيسان، و هرب المغيرة فأعجزهم، و استاقوا العير، فقدموا بها على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لهم: «و الله ما أمرتكم بالقتال فى الشهر الحرام» و أوقف الأسيرين، و العير و لم يأخذ منها شيئا، و أسقط فى أيدى القوم، و ظنوا أنهم قد هلكوا،

1- إعلام الورى: 73.
(1) التوبة 9: 41.

(2) العشيرة: موضع بناحية ينبع.
(3) أى معتمرون يريدون زيارة البيت الحرام.
(4) كذا فى المصدر، و الظاهر استؤسر.

و قالت قريش: استحل محمد الشهر الحرام فأنزل الله سبحانه: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرامِ قِتالٍ فِيهِ الآية «1»، فلما نزل ذلک أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) المال و فداء الأسيرين، و قال المسلمون: نطمع لنا أن يكون غزاة، فأنزل الله فيهم: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ الَّذِينَ هاجَرُوا إلى قوله: أُولئِکَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ و كانت هذه قبل بدر بشهرين.

قوله تعالى:
تِلْکَ آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْکَ بِالْحَقِّ [252]
[1]- فرات بن إبراهيم: عن محمد بن موسى صاحب الأكسية، قال: سمعت زيد بن على يقول فى هذه الآية:
تِلْکَ آياتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَيْکَ بِالْحَقِّ و ما يعقلها إلا العالمون، قال زيد: نحن هم. ثم تلا: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ «2».

1- تفسير فرات بن إبراهيم: 319/ 432.
(1) البقرة 2: 217.
(2) العنكبوت 29: 49.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 59

1586/ [1]- ابن بابویه و العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «من قرأ سورة البقرة و آل عمران جاءتا یوم القیامة تظلانه علی رأسه، مثل الغمامتین، أو مثل العباءتین» «1».
1587/ [2]- و روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله بکل حرف أمانا من حر جهنم، و إن کتبت بزعفران و علقت علی امرأة لم تحمل، حملت بإذن الله تعالی، و إن علقت علی نخل أو شجر یرمی ثمره أو ورقه، أمسک بإذن الله تعالی».
1588/ [3]- عن الصادق (علیه السلام)، قال: «إن کتبت بزعفران و علقت علی امرأة تزید الحمل، حملت بإذن الله تعالی، و إن علقها معسر، یسر الله أمره، و رزقه الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 104، تفسیر العیّاشی 1: 25/ 2 و: 161/ 535.
2- .... مجمع البیان 2: 693 «قطعة منه».
3- خواص القرآن: 1.
(1) فی المصدرین: الغیابتین، و غیابة کلّ شیء: ما سترک. «تاج العروس- غیب- 1: 416»، و الذی
فی النهایة: «تجیء البقرة و آل عمران کأنّهما غمامتان أو غیایتان»
، الغیایة: کلّ شیء أضلّ الإنسان فوق رأسه کالسّحابة و غیرها. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 59

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الم اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ- إلى قوله تعالى- وَ أَنْزَلَ الْفُرْقانَ [1- 4]
1589/ [1]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى، فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثورى، قال: قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام): ما معنى قول الله عز و جل الم؟
قال (عليه السلام): «أما الم فى أول البقرة فمعناه: أنا الله الملک، و أما فى أول آل عمران فمعناه: أنا الله المجيد».
1590/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تبارک و تعالى: الم اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْکَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْزَلَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ أَنْزَلَ الْفُرْقانَ.
قال: «الفرقان: هو كل أمر محكم، و الكتاب: هو جملة القرآن، الذى يصدقه من كان قبله من الأنبياء».
1591/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن سنان أو عن غيره، عمن ذكره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان، أ هما شيئان، أو شىء واحد؟

1- معانى الأخبار: 22/ 1.
2- تفسير القمّى 1: 96.
3- الكافى 1: 461/ 11.

فقال (عليه السلام): «القرآن: جملة الكتاب، و الفرقان: المحكم الواجب العمل به».
1592/ [4]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القرآن و الفرقان.
قال: «القرآن: جملة الكتاب و أخبار ما يكون، و الفرقان: المحكم الذى يعمل به و كل محكم فهو فرقان».
1593/ [5]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: الم اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْکَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ

مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ أَنْزَلَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَ أَنْزَلَ الْفُرْقانَ.
قال: «هو كل أمر محكم، و الكتاب هو جملة القرآن الذى يصدق فيه من كان «1» قبله من الأنبياء».
1594/ [6]- أبو على الطبرسى، قال: روى عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «الفرقان هو كل آية محكمة فى الكتاب، و هو الذى يصدق فيه من كان قبله من الأنبياء»

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِى يُصَوِّرُكُمْ فِى الْأَرْحامِ كَيْفَ يَشاءُ [6] 1595/ [1]- على بن إبراهيم: يعنى ذكرا و أنثى، و أسود و أبيض و أحمر، و صحيحا و سقيما.

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما یَذَّکَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ [7]

4- تفسیر العیّاشی 1: 9/ 2.
5- تفسیر العیّاشی 1: 162/ 1.
6- مجمع البیان 2: 697.
1- تفسیر القمّی 1: 96.
(1) فی المصدر: من کتاب.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 597
1596/ [1]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسین بن میمون، عن محمد بن سالم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن أناسا تکلموا فی القرآن بغیر علم، و ذلک أن اللّه تبارک و تعالی یقول: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ الآیة، فالمنسوخات من المتشابهات، و المحکمات من الناسخات».
1597/ [2]- عنه: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن محمد بن اورمة، عن علی بن حسان، عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) فی قول اللّه تعالی: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَیْکَ الْکِتابَ مِنْهُ آیاتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ قال: «أمیر المؤمنین و الأئمة (علیهم السلام)». وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ قال: «فلان و فلان».
فَأَمَّا الَّذِینَ فِی قُلُوبِهِمْ زَیْغٌ: «أصحابهم و أهل ولایتهم». فَیَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِیلِهِ وَ ما یَعْلَمُ تَأْوِیلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ: «أمیر المؤمنین و الأئمة (علیهم السلام)».
1598/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن أیوب بن الحر و عمران بن علی، عن أبی بصیر، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام) قال: «نحن الراسخون فی العلم، و نحن نعلم تأویله».
1599/ [4]- و عنه: عن علی بن محمد، عن عبد اللّه بن علی، عن إبراهیم

بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن بريد بن معاوية، عن أحدهما (عليهما السلام) فى قول الله عز و جل: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ: «فرسول الله أفضل الراسخين فى العلم، قد علمه الله عز و جل جميع ما أنزل عليه من التنزيل و التأويل، و ما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله، و أوصياؤه من بعده يعلمونه كله، و الذين لا يعلمون تأويله إذا قال العالم فيهم بعلم، فأجابهم الله بقوله: يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا و القرآن خاص و عام، و محكم و متشابه، و ناسخ و منسوخ، فالراسخون فى العلم يعلمونه».

1600/ [5]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبى الصباح الكنانى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن قوم فرض الله عز و جل طاعتنا، لنا الأنفال و لنا صفو المال، و نحن الراسخون فى العلم».

1- الكافى 2: 24/ 1.
2- الكافى 1: 343/ 14.
3- الكافى 1: 166/ 1.
4- الكافى 1: 166/ 2.
5- الكافى 1: 143/ 6.

البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 598

1601/ [6]- سليم بن قيس الهلالى: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث له مع معاوية- قال (عليه السلام): «يا معاوية، إن القرآن، حق، و نور و هدى، و رحمة و شفاء للمؤمنين الذين آمنوا «1» وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِى آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى «2».

يا معاوية، إن الله عز و جل لم يدع صنفا من أصناف الضلالة و الدعاة إلى النار إلا و قد رد عليهم و احتج فى القرآن، و نهى عن اتباعهم، و أنزل فيهم قرآنا ناطقا عليهم، علمه من علمه، و جهله من جهله، و إنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: ليس من القرآن آية إلا و لها ظهر و بطن، و لا منه حرف إلا و له حد، و لكل حد مطلع على ظهر القرآن و بطنه و تأويله، و ما يعلم تأويله إلا الله و الراسخون فى العلم، و أمر الله عز و جل سائر الأمة أن يقولوا: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا و أن يسلموا لنا، و أن يردوا علمه إلينا، و قال الله عز و جل: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «3» و يطلبونه».

1602/ [7]- على بن إبراهيم: قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن القرآن زاجر و آمر، يأمر بالجنة و يزجر عن النار، و فيه محكم و متشابه: فأما المحكم فيؤمن به

و يعمل به و يعتبر به، و أما المتشابه فيؤمن به و لا يعمل به، و هو قوله: فَأَمَّا الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا- قال-: آل محمد (عليهم السلام) الراسخون فی العلم».
1603/ [8]- عنه، قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبی جعفر (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلی الله عليه و آله) أفضل الراسخين فی العلم، فقد علم جميع ما أنزل الله عليه من التنزيل و التأويل، و ما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه التأويل، و أوصياؤه من بعده يعلمونه كله».
قال: قلت: جعلت فداک، إن أبا الخطاب كان يقول فيكم قولا عظيما، قال: «و ما كان يقول»؟
قلت: إنه يقول: إنكم تعلمون علم الحلال و الحرام و القرآن، قال: «إن علم الحلال و الحرام و القرآن يسير فی جنب العلم الذی يحدث فی الليل و النهار».
1604/ [9]- العياشی: عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمی، عن أبی عبد الله (عليه السلام) فی قول الله:

6- كتاب سليم بن قيس الهلالی: 156. [.....]
7- تفسير القمی 2: 451.
8- تفسير القمی 1: 96.
9- تفسير العياشی 1: 162/ 2.
(1) (الذين آمنوا) ليس فی المصدر.
(2) فصلت 41: 44.
(3) النساء 4: 83.
البرهان فی تفسير القرآن، ج1، ص: 599
هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَيْکَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ قال: «أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فلان و فلان فَأَمَّا الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ أصحابهم و أهل ولايتهم فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ».
1605/ [10]- و سئل أبو عبد الله (عليه السلام)، عن المحكم و المتشابه، فقال: «المحكم ما يعمل به، و المتشابه ما اشتبه على جاهله».
1606/ [11]- عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن القرآن محكم و متشابه، فأما المحكم فنؤمن به و نعمل به و ندين به، و أما المتشابه فنؤمن به و لا نعمل به، و هو قول الله عز و جل: فَأَمَّا الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا و

الرَاسخَون فى العلم هو آل محمد (صلَوات الله عليهمَ أجمعين)».
1607/ [12]- عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، أن رجلا قال لأمير المؤمنين (عليه السلام):
هل تصف ربنا نزداد له حبا و به معرفة؟ فغضب (عليه السلام) و خطب الناس، فقال فيما قال: «عليک- يا عبد الله- بما ذلک عليه القرآن من صفته، و تقدمک فيه الرسول من معرفته، فائتم به و استضىء بنور هدايته، فإنما هى نعمة و حكمة أوتيتها، فخذ ما أوتيت و كن من الشاكرين، و ما كلفک الشيطان عليه مما ليس عليک فى الكتاب فرضه، و لا فى سنة الرسول و الأئمة الهداة أثره، فكل علمه إلى الله، و لا تقدر عظمة الله [على قدر عقلک فتكون من الهالكين .
و اعلم- يا عبد الله- أن الراسخين فى العلم هم الذين أغناهم الله عن الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب، و أقروا بجهل ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، فقالوا: آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا و قد مدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما، و سمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه [رسوخا]».
1608/ [13]- عن بويد بن معاوية، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ؟
قال: «يعنى تأويل القرآن كله إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ فرسول الله أفضل الراسخين، قد علمه الله جميع ما أنزل عليه من التنزيل و التأويل، و ما كان الله منزلا عليه شيئا لم يعلمه تأويله، و أوصياؤه من بعده يعلمونه كله، فقال الذين لا يعلمون: ما نقول إذا لم نعلم تأويله؟ فأجابهم الله يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا و القرآن له خاص و عام، و ناسخ و منسوخ، و محكم و متشابه، فالراسخون فى العلم يعلمونه».
1609/ [14]- عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ

10- تفسير العياشى 1: 162/ 3.
11- تفسير العياشى 1: 162/ 4.
12- تفسير العياشى 1: 163/ 5.
13- تفسير العياشى 1: 164/ 6.
14- تفسير العياشى 1: 164/ 7.

نحن نعلمه».
1610/ [15]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «نحن الراسخون فى العلم، فنحن نعلم تأويله».

1611/ [16]- على بن إبراهيم فى قوله تعالى: فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ: أى شک.

قوله تعالى:
رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ
[8] 1612/ [17]- علی بن إبراهيم، فی قوله تعالی: رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا: أی لا نشک.
1613/ [18]- محمد بن يعقوب: عن أبی عبد الله الأشعری، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لی أبو الحسن موسی بن جعفر (عليه السلام)، و ذكر الحديث إلی أن قال: «يا هشام، إن الله حكی عن قوم صالحين: أنهم قالوا: رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا وَ هَبْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حين علموا أن القلوب تزيغ و تعود إلی عماها و رداها، إنه لم يخف الله من لم يعقل عن الله، و من لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه علی معرفة ثابتة ينظرها و يجد حقيقتها فی قلبه، و لا يكون أحد كذلک إلا من كان قوله لفعله مصدقا، و سره لعلانيته موافقا، لأن الله تعالی اسمه لم يدل علی الباطن الخفی من العقل إلا بظاهر منه و ناطق عنه».
1614/ [19]- العياشی: عن سماعة بن مهران، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أكثروا من أن تقولوا: رَبَّنا لا تُزِغْ قُلُوبَنا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنا و لا تأمنوا الزيغ»

قوله تعالى:
وَ أُولئِکَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ- إلى قوله- لَعِبْرَةً لِأُولِی الْأَبْصارِ [10- 13] 1615/ [20]- على بن إبراهيم، قوله: وَ أُولئِکَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ: يعنى حطب النار. و قال: قوله تعالى:

15- تفسير العيّاشى 1: 164/ 8.
16- تفسير القمّى 1: 96.
17- تفسير القمّى 1: 97. [.....]
18- الكافى 1: 14/ 12.
19- تفسير العيّاشى 1: 164/ 9.
20- تفسير القمّى 1: 97.

كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ: أى فعل آل فرعون.
و
قال: قوله تعالى: قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ: إنها نزلت بعد بدر، لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بدر أتى بنى قينقاع و هو ينابيهم، و كان بها سوق يسمى بسوق النبط، فأتاهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «يا معشر اليهود، قد علمتم ما نزل بقريش و هم أكثر عددا و سلاحا و كراعا منكم، فادخلوا فى الإسلام».
فقالوا: يا محمد، إنک تحسب حربنا مثل حرب قومک، و الله لو لقيتنا للقيت رجالا. فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَ تُحْشَرُونَ إِلى جَهَنَّمَ وَ بِئْسَ الْمِهادُ قَدْ كانَ لَكُمْ آيَةٌ فِی فِئَتَيْنِ الْتَقَتا فِئَةٌ تُقاتِلُ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ أُخْرى كافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْىَ الْعَيْنِ أى لو كانوا مثل المسلمين وَ اللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشاءُ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم بدر إِنَّ فِی ذلِکَ لَعِبْرَةً لِأُولِی الْأَبْصارِ.

قوله تعالى:
زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّةِ وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِکَ مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ [14]
1616/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن الحسن بن أبى قتادة، عن رجل، عن جميل بن دراج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تلذذ الناس فى الدنيا و الآخرة بلذة أكثر لهم من لذة النساء، و هو قول الله عز و جل: زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ إلى آخر الآية- ثم قال-: و إن أهل الجنة ما يتلذذون بشىء من الجنة أشهى عندهم من النكاح، لا طعام و لا شراب».
العياشى: عن جميل بن دراج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تلذذ الناس ...» و ذكر الحديث بعينه «1».
1617/ [2]- أبو على الطبرسى: القنطار: ملء مسک ثور ذهبا. و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).
1618/ [3]- على بن إبراهيم، قال: القناطير: جلود الثيران مملوءة ذهبا وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ يعنى الراعية

1- الكافى 5: 321/ 10.
2- مجمع البيان 2: 712.
3- تفسير القمّى 1: 97.
(1) تفسير العيّاشى 1: 164/ 10.

وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ يعنى الزرع وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ أى حسن المرجع إليه.

قوله تعالى:
قُلْ أَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ- إلى قوله تعالى- وَ الْقانِتِينَ وَ الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ [15- 17] 1619/ [1]- من طريق المخالفين، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: قُلْ أَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ الآيات:
نزلت فى على و حمزة و عبيدة بن الحارث.
1620/ [2]- على بن إبراهيم: قال: أَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها ثم أخبر أن هذا للذين يقولون: رَبَّنا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ قِنا عَذابَ النَّارِ- إلى قوله- وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ ثم أخبر أن هؤلاء هم الصَّابِرِينَ وَ الصَّادِقِينَ وَ الْقانِتِينَ وَ الْمُنْفِقِينَ وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ و هم الدعاءون.
1621/ [3]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حسين بن عثمان، عن سماعة، عن أبى بصير، قال: قلت له: المستغفرين بالأسحار؟ فقال: «استغفر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى وتره سبعين مرة».
1622/ [4]- ابن بابويه: بإسناده عن عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قال فى وتره إذا أوتر:
أستغفر الله و أتوب إليه، سبعين مرة، و واظب «1» على ذلک حتى تمضى سنة، كتبه الله من المستغفرين بالأسحار، و وجبت المغفرة له من الله عز و جل».
1623/ [5]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: فِيها وَ أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ «2».
قال: «لا يحضن و لا يحدثن».
1624/ [6]- عن زرارة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من داوم على صلاة الليل و الوتر، و استغفر الله فى كل

1- تفسير الحبرى: 245/ 11.
2- تفسير القمّى 1: 97.
3- التهذيب 2: 130/ 501.
4- الخصال: 581/ 3.
5- تفسير العيّاشى 1: 164/ 11.
6- تفسير العيّاشى 1: 165/ 12.
(1) فى المصدر: مرة و هو قائم، فواظب. [.....]

(2) البقرة 2: 25، النّساء 4: 57.

وتر سبعين مرة، ثم واظب على ذلک سنة، کتب من المستغفرين بالأسحار».
1625/ [7]- عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله تبارک و تعالى: وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ؟
قال: «استغفر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى وتره سبعين مرة».
1626/ [8]- عن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال فى آخر الوتر فى السحر: أستغفر الله و أتوب إليه سبعين مرة و دام على ذلک سنة، کتبه الله من المستغفرين بالأسحار».
و
فى رواية اخرى، عنه (عليه السلام): «وجبت له المغفرة».
1627/ [9]- عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من استغفر الله سبعين مرة فى الوتر بعد الرکوع، فدام على ذلک سنة، کان من المستغفرين بالأسحار».
1628/ [10]- عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک، تفوتنى صلاة الليل فأصلى الفجر، فلى أن اصلى بعد صلاة الفجر ما فاتنى من صلاة و أنا فى صلاة قبل طلوع الشمس؟
قال: «نعم، و لکن لا تعلم به أهلک فتتخذه سنة، فتبطل قول الله عز و جل: وَ الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحارِ»

قوله تعالى:
شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [18]
1629/ [1]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على الوشاء، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: على الأئمة من الفرائض ما ليس على شيعتهم، و على شيعتنا ما أمرهم الله ما ليس علينا، إن عليهم أن يسألونا وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ الإمام «1».

7- تفسير العيّاشى 1: 165/ 13.
8- تفسير العيّاشى 1: 165/ 14، 15.
9- تفسير العيّاشى 1: 165/ 16.
10- تفسير العيّاشى 1: 165/ 17.
1- بصائر الدرجات: 63/ 28.
(1) لم نجد فى بصائر الدرجات المطبوع و المخطوط، بل روى فيه حديثا نحوه ص 63/ 28 دون ذكر ذيل الحديث، و روى فى نور الثقلين 1: 323/ 69 و كنز الدقائق 3: 55 الحديث عن بصائر الدرجات بنفس الإسناد، و متنه هكذا «قال: قلت: وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ قال: الإمام».

1630/ [2]- العياشى: عن جابر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.
قال أبو جعفر (عليه السلام): «شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فإن الله تبارک و تعالى يشهد بها لنفسه، و هو كما قال.
فأما قوله: وَ الْمَلائِكَةُ فإنه أكرم الملائكة بالتسليم لربهم، و صدقوا و شهدوا كما شهد لنفسه. و أما قوله:
وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ فإن اولى العلم الأنبياء و الأوصياء، و هم قيام بالقسط، و القسط: العدل فى الظاهر، و العدل فى الباطن: أمير المؤمنين (عليه السلام)».
1631/ [3]- عن مرزبان القمى، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ قال: «هو الإمام».

1632/ [4]- عن إسماعيل، رفعه إلى سعيد بن جبير، قال: كان على الكعبة ثلاث مائة و ستون صنما، لكل حى من أحياء العرب الواحد و الاثنان، فلما نزلت هذه الآية: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إلى قوله الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ خرت الأصنام فى الكعبة سجدا.

1633/ [5]- سعد بن عبد الله القمى: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد و جعفر بن بشير البجلى، عن هارون بن خارجة، عن عبد الملک بن عطاء، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نحن أولو الذكر، و نحن أولو العلم، و عندنا الحرام و الحلال»

قوله تعالى:
إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ [19]
1634/ [6]- روى العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن قوله تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ فقال: «الذى فيه الإيمان».
1635/ [7]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ- قال- يعنى الدين فيه الإيمان «1»».

2- تفسير العيّاشى 1: 165/ 18.
3- تفسير العيّاشى 1: 166/ 19.
4- تفسير العيّاشى 1: 166/ 20.
5- مختصر بصائر الدرجات: 67.
6- تفسير العيّاشى 1: 166/ 21.
7- تفسير العيّاشى 1: 166/ 22.
(1) فى «ط»: الإمام. [.....]

1636/ [3]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ. قال:
«التسليم لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) بالولاية».
1637/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله فضل الإيمان على الإسلام بدرجة، كما فضل الكعبة على المسجد الحرام بدرجة».
1638/ [5]- و عنه، قال: و حدثنى محمد بن يحيى البغدادى، رفع الحديث إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلى، و لا ينسبها أحد بعدى، الإسلام هو التسليم، و التسليم هو اليقين، و اليقين هو التصديق، و التصديق هو الإقرار، و الإقرار هو الأداء، و الأداء هو العمل، و المؤمن من أخذ دينه عن ربه، إن المؤمن يعرف إيمانه فى عمله، و إن الكافر يعرف كفره بإنكاره، يا أيها الناس دينكم دينكم، فإن السيئة فيه خير من الحسنة فى غيره، إن السيئة فيه تغفر، و إن الحسنة فى غيره لا تقبل».

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ [21]
1639/ [1]- سليم بن قيس الهلالى: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث له مع معاوية- قال له: «يا معاوية، إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و لم يرض لنا بالدنيا ثوابا. يا معاوية، إن نبى الله زكريا قد نشر بالمناشير، و يحيى بن زكريا قتله «1» قومه و هو يدعوهم إلى الله عز و جل [و ذلک لهوان الدنيا على الله . إن أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن، و قد قال الله عز و جل فى كتابه: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ».
1640/ [2]- أبو على الطبرسى: روى أبو عبيدة بن الجراح، قال: قلت: يا رسول الله، أى الناس أشد عذابا يوم القيامة؟

3- المناقب 3: 95.
4- تفسير القمّى 1: 99.
5- تفسير القمّى 1: 99.
1- كتاب سليم بن قيس: 158.
2- مجمع البيان 2: 720.
(1) فى المصدر: و يحيى ذبح و قتله.

قال: «رجل قتل نبيا أو رجلا أمر بمعروف أو نهى عن منكر» ثم قرأ (عليه السلام): وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ ثم قال (عليه السلام): «يا أبا عبيدة، قتلت بنو إسرائيل ثلاثة و أربعين نبيا من أول النهار فى ساعة واحدة، فقام مائة رجل و اثنا عشر رجلا من عباد بنى إسرائيل، فأمروا من قتلهم بالمعروف و نهوهم عن المنكر، فقتلوا جميعا فى آخر النهار فى ذلک اليوم، و هو الذى ذكره الله».
1641/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل يقول: ويل للذين يختلون الدنيا بالدين، و ويل للذين يقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، و ويل للذين يسير المؤمن

فيهم بالتقية، أبى يغترون «1»، أم على يجترءون «2»؟ فبى حلفت لأمتحننهم بفتنة «3» تترک الحکيم منهم حيرانا».

قوله تعالى:
قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ [26]
1642/ [1]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن إبراهيم بن أبى بكر بن أبى سمال «4»، عن داود بن فرقد، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ أليس قد آتى الله عز و جل بنى امية الملک؟ قال: «ليس حيث تذهب، إن الله عز و جل آتانا الملک و أخذته بنو امية، بمنزلة الرجل يكون له الثوب فيأخذه الآخر، فليس هو للذى أخذه».
1643/ [2]- العياشى: عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله: قُلِ اللَّهُمَّ مالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ فقد آتى الله بنى أمية الملک!

3- الكافى 2: 226/ 1.
1- الكافى 8: 266/ 389.
2- تفسير العيّاشى 1: 166/ 23.
(1) فى «ط»: يفترون.
(2) فى «س»: تتجبّرون.
(3) فى المصدر: لأتيحن لهم فتنة.
(4) فى المصدر: سماک. أنظر رجال النجاشى: 21/ 30.

فقال: «ليس حيث يذهب الناس إليه، إن الله آتانا الملک و أخذه بنو امية، بمنزلة الرجل يكون له الثوب و يأخذه الآخر، فليس هو للذى أخذه».

قوله تعالى:
وَ تُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ [27]
1644/]- ابن بابويه، قال: سئل الحسن بن على بن محمد (عليهم السلام) عن الموت، ما هو؟
قال: «هو التصديق بما لا يكون، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده الصادق (عليه السلام) قال: إن المؤمن إذا مات لم يكن ميتا، و إن الميت هو الكافر، إن الله عز و جل يقول: تُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ تُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ يعنى المؤمن من الكافر، و الكافر من المؤمن».
1645/ [2]- أبو على الطبرسى قيل: معناه يخرج المؤمن من الكافر، و الكافر من المؤمن. قال: و روى ذلک عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:
لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِی شَیْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً [28]
1646/ [3]- العياشی: عن الحسين بن زيد بن على، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليه السلام) قال: «كان رسول اللهِ (صلى الله عليه و آله) يقول: لا إيمان لمن لا تقية له، و يقول: قال الله: إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاةً».
1647/ [4]- على بن إبراهيم: إن هذه الآية رخصة، ظاهرها خلاف باطنها، يدان بظاهرها و لا يدان بباطنها إلا عند التقية، لأن التقية رخصة للمؤمن يدين بدين الكافر، و يصلى «1» بصلاته، و يصوم بصيامه إذا اتقاه فى الظاهر، و فى الباطن يدين الله بخلاف ذلک.

1- معانى الأخبار: 290/ 10. [.....]
2- مجمع البيان 2: 728.
3- تفسير العيّاشى 1: 166/ 24.
4- تفسير القمّى 1: 100.
(1) فى المصدر: للمؤمن أن يراه الكافر، فيصلى.

قوله تعالى:
يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ [30]
1648/ [1]- محمّد بن يعقوب: قالَ: حدثني محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و على بن إبراهيم، [عن أبيه «1» جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: كان على بن الحسين (عليه السلام) يعظ الناس، و يزهدهم فى الدنيا، و يرغبهم فى أعمال الآخرة بهذا الكلام فى كل جمعة فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و حفظ عنه و كتب، كان يقول: «أيها الناس، اتقوا الله، و اعلموا أنكم إليه ترجعون، فتجد كل نفس ما عملت فى هذه الدنيا من خير محضرا، و ما عملت من سوء تود لو أن بينها و بينه أمدا بعيدا، و يحذركم الله نفسه، و يحک يا بن آدم، الغافل و ليس بمغفول عنه.
يا بن آدم، إن أجلک أسرع شيء إليک، قد أقبل نحوک حثيثا «2»، يطلبک و يوشک أن يدرکک، و كأن قد أوفيت أجلک و قبض الملک روحک، و صرت إلى قبرک وحيدا، فرد إليک فيه روحک، و اقتحم عليک فيه ملكان:
نكير، و ناكر لمساءلتک، و شديد امتحانک.
ألا و إن أول ما يسألانک عن ربک الذى كنت تعبده، و عن نبيک الذى أرسل إليک، و عن دينک الذى كنت تدين به، و عن كتابک الذى كنت تتلوه، و عن إمامک الذى كنت تتولاه، ثم عن عمرک فيما كنت أفنيته، و مالک من أين اكتسبته، و فيما أنفقته.
فخذ حذرک، و انظر لنفسک، و أعد الجواب قبل الامتحان و المساءلة و الاختبار، فإن تک مؤمنا عارفا بدينک، متبعا للصادقين مواليا لأولياء الله لقاک الله حجتک، و أنطق لسانک بالصواب، و أحسنت الجواب، و بشرت بالرضوان و الجنة من الله عز و جل، و استقبلتک الملائكة بالروح و الريحان.
و إن لم تكن كذلک تلجلج لسانک، و دحضت حجتک، و عييت عن الجواب، و بشرت بالنار، و استقبلتک ملائكة العذاب بنزل من حميم، و تصلية جحيم.
و اعلم يا ابن آدم، إن من وراء هذا أعظم و أفظع و أوجع للقلوب يوم القيامة ذلِکَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ «3» يجمع الله عز و جل فيه الأولين و الآخرين، ذلک يوم ينفخ فى الصور، و يبعثر فيه من فى

1- الكافى 8: 72/ 29.
(1) أثبتناه من المصدر و هو الصواب لعدم ثبوت رواية علىّ بن إبراهيم عن الحسن بن محبوب مباشرة و دون واسطة، و قد روى إبراهيم عن الحسن كثيرا، انظر معجم رجال الحديث 1: 319، و 5: 94.

(2) حثيثا: أى سريعا! «مجمع البحرين- حثث- 2: 244».
(3) هود 11: 103.

القبور، و ذلک يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ «1» و ذلک يوم لا تقال فيه عثرة، و لا يؤخذ من أحد فدية، و لا تقبل من أحد معذرة، و لا لأحد فيه مستقبل توبة، ليس إلا الجزاء بالحسنات، و الجزاء بالسيئات.
فمن كان من المؤمنين عمل فى هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده، و من كان من المؤمنين عمل فى هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده»

قوله تعالى:
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ [31]
1649/ [1]- محمد بن یعقوب: بإسناده عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): قال اللّه فی محکم کتابه: مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّی فَما أَرْسَلْناکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً «2» فقرن طاعته بطاعته، و معصیته بمعصیته، فکان ذلک دلیلا علی ما فوض إلیه، و شاهدا له علی من اتبعه و عصاه، و بین ذلک فی غیر موضع من الکتاب العظیم، فقال تبارک و تعالی فی التحریض علی اتباعه، و الترغیب فی تصدیقه، و القبول لدعوته: قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ فاتباعه (صلی اللّه علیه و آله) محبة اللّه، و رضاه غفران الذنوب، و کمال الفوز، و وجوب الجنة، و فی التولی عنه و الاعراض محادة اللّه و غضبه و سخطه، و البعد منه مسکن النار، و ذلک قوله: وَ مَنْ یَکْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ «3» یعنی الجحود به و العصیان له».
1650/ [2]- عنه، قال: حدثنی علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام). و عن محمد بن إسماعیل بن بزیع، عن محمد بن سنان، عن إسماعیل بن جابر، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام)، فی صحیفة أخرجها لأصحابه: «و اعلموا أن اللّه إذا أراد بعبد خیرا شرح صدره للإسلام، فإذا أعطاه ذلک نطق لسانه بالحق، و عقد قلبه علیه و عمل به، فإذا جمع اللّه له ذلک تم له إسلامه، و کان عند اللّه إن مات علی ذلک الحال من المسلمین حقا.
و إذا لم یرد اللّه بعبد خیرا وکله إلی نفسه، و کان صدره ضیقا حرجا، فإن جری علی لسانه حق لم یعقد قلبه

1- الکافی 8: 26/ 4.
2- الکافی 8: 13/ 1.
(1) غافر 40: 18.
(2) النّساء 4: 80.
(3) هود 11: 17.

علیه، و إذا لم یعقد قلبه علیه لم یعطه اللّه العمل به، فإذا اجتمع ذلک علیه حتی یموت و هو علی تلک الحال کان عند اللّه من المنافقین، و صار ما

جرى على لسانه من الحق الذى لم يعطه الله أن يعقد قلبه عليه، و لم يعطه العمل به حجة عليه يوم القيامة.
فاتقوا الله و اسألوه أن يشرح صدوركم للإسلام، و أن يجعل ألسنتكم تنطق بالحق حتى يتوفاكم و أنتم على ذلک، و أن يجعل منقلبكم منقلب الصالحين قبلكم، و لا قوة إلا بالله، و الحمد لله رب العالمين.
و من سره أن يعلم أن الله يحبه فليعمل بطاعة الله و ليتبعنا، ألم يسمع قول الله عز و جل لنبيه: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ؟
و الله لا يطيع الله عبد أبدا إلا أدخل الله عليه فى طاعته اتباعنا، و لا و الله لا يتبعنا عبد أبدا إلا أحبه الله، و لا و الله لا يدع أحد اتباعنا أبدا إلا أبغضنا، و لا و الله لا يبغضنا أحد أبدا إلا عصى الله، و من مات عاصيا لله أخزاه الله و أكبه على وجهه فى النار، و الحمد لله رب العالمين».
1651/ [3]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إنى لأرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الأمة، إلا لأحد ثلاثة:
صاحب سلطان جائر، و صاحب هوى، و الفاسق المعلن» ثم تلا: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ.
1652/ [4]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن صفوان الجمال، عن أبى عبيدة زياد الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى حديث له، قال (عليه السلام): «يا زياد، و يحک، و هل الدين إلا الحب، ألا ترى إلى قول الله: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ».
1653/ [5]- ابن بابويه: عن أبيه، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن حمران «1»، عن سعيد بن يسار، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «هل الدين إلا الحب، إن الله عز و جل يقول: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ».
1654/ [6]- عنه: عن محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، قال: حدثنى حمران، عمن سمع «2» أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما أحب الله عز و جل من

3- الكافى 8: 128/ 98. [.....]
4- المحاسن: 262/ 327.
5- الخصال: 21: 74.
6- أمالى الصدوق: 396/ 3.

(1) فى «س و ط»: مروان، و الظاهر أنّه تصحيف، إذ روى ابن أبى عمير عن محمّد بن حمران فى عدّة موارد، و لم تثبت روايته عن محمّد بن مروان، انظر معجم رجال الحديث 14: 287، و 22: 104.
(2) فى المصدر: حدّثنى من سمع. و المذكور رواية ابن أبى عمير عن حمران بواسطة ولده حمزة بن حمران، انظر معجم رجال الحديث 6: 267.

عصاه» ثم تمثل فقال:
«تعصى إلا له و أنت تظهر حبه هذا محال فى الفعال بديع!
لو كان حبک صادقا لأطعته إن المحب لمن يحب مطيع»
1655/ [7]- العياشى: عن زياد، عن أبى عبيدة الحذاء، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فقلت: بأبى أنت و أمى، ربما خلا بى الشيطان فخبثت نفسى، ثم ذكرت حبى إياكم، و انقطاعى إليكم فطابت نفسى، فقال (عليه السلام): «يا زياد، و يحک، و ما الدين إلا الحب، ألا ترى إلى قول الله تعالى: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ».
1656/ [8]- عن بشير الدهان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قد عرفتم فى منكرين كثيرا، و أحببتم فى مبغضين كثيرا، و قد يكون حبا لله فى الله و رسوله، و حبا فى الدنيا، فما كان فى الله و رسوله فثوابه على الله تعالى، و ما كان فى الدنيا فليس فى شىء» ثم نفض يده، ثم قال: «إن هذه المرجئة، و هذه القدرية، و هذه الخوارج ليس منهم أحد إلا يرى أنه على الحق، و إنكم إنما أحببتمونا فى الله». ثم تلا: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «1»، وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «2» وَ مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «3»، إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ».
1657/ [9]- عن بريد بن معاوية العجلى، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) إذ دخل عليه قادم من خراسان ماشيا، فأخرج رجليه و قد تغلفتا، و قال: أما و الله ما جاء بى من حيث جئت إلا حبكم أهل البيت.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله لو أحبنا حجر حشره الله معنا، و هل الدين إلا الحب، إن الله يقول: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ و قال: يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ «4» و هل الدين إلا الحب».
1658/ [10]- عن ربعى بن عبد الله، قال: قيل لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک، إنا نسمى بأسمائكم و أسماء آبائكم، فينفعنا ذلک؟
فقال: «إى و الله، و هل الدين إلا الحب، قال الله: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ».

7- تفسير العيّاشى 1: 167/ 25.
8- تفسير العيّاشى 1: 167/ 26.

9- تفسير العيّاشى 1: 167/ 27.
10- تفسير العيّاشى 1: 167/ 28.
(1) النّساء 4: 59.
(2) الحشر 59: 7.
(3) النساء 4: 80.
(4) الحشر 59: 9.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 612

قوله تعالى:
إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [33- 34]
1659/ [1]- الشيخ فى (أماليه): عن أبى محمد الفحام، قال: حدثنى محمد بن عيسى، عن هارون، قال:
حدثنى أبو عبد الصمد إبراهيم، عن أبيه، عن جده- و هو إبراهيم بن عبد الصمد بن محمد بن إبراهيم- قال:
سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقرأ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ- و آل محمد- عَلَى الْعالَمِينَ قال: «هكذا أنزلت».
1660/ [2]- على بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام): «نزل آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ- و آل محمد- عَلَى الْعالَمِينَ فأسقطوا (آل محمد) من الكتاب».
1661/ [3]- و قال الطبرسى فى (مجمع البيان): و فى قراءة أهل البيت: «و آل محمد على العالمين».
1662/ [4]- ابن بابويه: قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون، و قد اجتمع إليه فى مجلسه جماعة من أهل العراق و خراسان، و ذكر الحديث إلى أن قال فيه: قال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الامة؟
فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن الله عز و جل أبان فضل العترة على سائر الناس فى محكم كتابه».
فقال المأمون: و أين ذلک من كتاب الله؟
فقال له الرضا (عليه السلام): «فى قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ- قال-: يعنى أن العترة داخلون فى آل إبراهيم، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ولد إبراهيم (عليه السلام)»، و هو دعوة إبراهيم على ما تقدم الحديث فيه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) «1»، و عترته منه (صلى الله عليه و آله).
1663/]- محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب النعمانى: عن أبى جعفر محمد بن يعقوب الكلينى، قال:

1- الأمالى 1: 306. [.....]

2- تفسير القمّى 1: 100.
3- مجمع البيان 2: 735.
4- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 230/ 1.
5- الغيبة: 281/ 67.
(1) تقدّم فى الحديث (13) من تفسير الآيات (126- 129) من سورة البقرة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 613
حدثنى على بن إبراهيم بن هاشم، عنه أبيه، و حدثنى محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و حدثنى على بن محمد و غيره، عن سهل بن زياد جميعا، عن الحسن بن محبوب، و حدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلى، عن أبى على أحمد بن محمد بن أبى ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن أبى المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: قال أبو جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام): «يا جابر الزم الأرض و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لک إن أدركتها» و ذكر علامات القائم (عليه السلام) إلى أن قال فى الحديث:
«فينادى- يعنى القائم (عليه السلام)-: يا أيها الناس، إنا نستنصر الله، فمن أجابنا من الناس فإنا أهل بيت نبيكم، و نحن أولى الناس بالله و بمحمد (صلى الله عليه و آله)، فمن حاجنى فى آدم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بآدم (عليه السلام)، و من حاجنى فى نوح (عليه السلام) فأنا أولى الناس بنوح (عليه السلام)، و من حاجنى فى إبراهيم (عليه السلام) فأنا أولى الناس بإبراهيم (عليه السلام)، و من حاجنى فى محمد (صلى الله عليه و آله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و من حاجنى فى النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس الله يقول فى محكم كتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فأنا بقية من آدم، و ذخيرة من نوح، و مصطفى من إبراهيم، و صفوة من محمد (صلى الله عليهم أجمعين)».
1664/ [6]- محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن أبى عبد الله البرقى، عن خلف بن حماد، عن محمد بن القبطى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الناس غفلوا قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام) يوم غدير خم، كما غفلوا يوم مشربة «1» ام إبراهيم. أتاه الناس يعودونه فجاء على (عليه السلام) ليدنو من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يجد مكانا، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنهم لا يوسعون لعلى (عليه السلام) نادى: يا معشر الناس، أفرجوا لعلى. ثم أخذ بيده و أقعده معه على فراشه ثم قال: يا معشر الناس، هؤلاء أهل بيتى تستخفون بهم و أنا حى بين ظهرانيكم، أما و الله لئن غبت عنكم فإن الله لا يغيب عنكم، إن الروح و الراحة، و الرضوان و البشر و البشارة،

و الحب و المحبة لمن ائتم بعلى و ولايته، و سلم له و للأوصياء من بعده حقا لأدخلنهم فى شفاعتى لأنهم أتباعى، و من تبعنى فإنه منى، مثل جرى فيمن اتبع إبراهيم، [لأنى من إبراهيم و إبراهيم منى، و دينه دينى و دينى دينه، و سنته سنتى، و فضله من فضلى، و أنا أفضل منه، و فضلى من فضله «2»، و تصديق «3» قولى قوله تعالى: ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ.
و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مشربة أم إبراهيم حين عاده الناس فى مرضه، قال هذا».

6- بصائر الدرجات: 73/ 1.
(1) المشربة: الغرفة «أقرب الموارد- شرب- 1: 580».
(2) زاد فى «ط»: و فضله من فضلى.
(3) فى المصدر: و فضلى له فضل تصديق.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 614
1665/ [7]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن على بن الحكم، عن سعد بن خلف، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الروح و الراحة، و الفلج «1» و الفلاح، و النجاح و البركة، و العفو و العافية و المعافاة، و البشر و النضرة و الرضا، و القرب و القرابة، و النصر و الظفر، و التمكين و السرور، و المحبة من الله تبارک و تعالى على من أحب على بن أبى طالب و والاه و ائتم به و أقر بفضله و تولى الأوصياء من بعده «2»، حق على أن أدخلهم فى شفاعتى، و حق على ربى أن يستجيب لى فيهم و إنهم أتباعى، و من تبعنى فإنه منى.
جرى فى مثل إبراهيم (عليه السلام) و فى الأوصياء من بعدى، لأنى من إبراهيم و إبراهيم منى، و دينه دينى، و سنته سنتى، و أنا أفضل منه، و فضلى من فضله، و فضله من فضلى، و تصديق قولى قول ربى: ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».
1666/ [8]- العياشى: عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ قال: «نحن منهم، و نحن بقية تلک العترة».
1667/ [9]- عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ. فقال: «هو: آل إبراهيم و آل محمد على العالمين. فوضعوا اسما مكان اسم».
1668/ [10]- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «لما قضى محمد (صلى الله عليه و آله) نبوته و استكملت أيامه، أوحى الله: يا محمد، قد قضيت نبوتک، و استكملت أيامک، فاجعل العلم الذى عندک من الإيمان، و الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوة فى العقب من ذريتک، فإنى لم أقطع العلم و لا الإيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم

النبوة من العقب من ذريتک، کما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء الذين کانوا بينک و بين أبيک آدم. و ذلک قول الله: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ. و إن الله جل و تعالى لم يجعل العلم جهلا، و لم يکلّ أمره إلى أحد من خلقه، لا إلى ملک مقرب، و لا إلى نبى مرسل، و لکنه أرسل رسلا من ملائکته، فقال له: کذا و کذا. فأمرهم بما يحب، و نهاهم عما يکره، فقص عليه أمر خلقه بعلم، فعلم ذلک العلم، و علم أنبياءه و أصفياءه من الأنبياء و الأعوان و الذرية التى بعضها من بعض، فذلک

7- المحاسن: 152/ 74.
8- تفسير العيّاشى 1: 168/ 29.
9- تفسير العيّاشى 1: 168/ 30.
10- تفسير العيّاشى 1: 168/ 31.
(1) الفلج: الظّفر و الفوز. «لسان العرب- فلج- 2: 347». [.....]
(2) (و والاه و ائتم به و أقرّ بفضله و تولى الأوصياء من بعده) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 615
قول الله: فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً «1» فأما الکتاب فهو النبوة، و أما الحکمة فهم الحکماء من الأنبياء فى الصفوة، و أما الملک العظيم فهم الأئمة الهداة فى الصفوة، و کل هؤلاء من الذرية التى بعضها من بعض التى جعل فيهم البقية و فيهم العاقبة، و حفظ الميثاق حتى تنقضى الدنيا، و للعلماء و لولاة «2» الأمر الاستنباط للعلم و الهداية».
1669/ [11]- عن أحمد بن محمد، عن الرضا (عليه السلام)، عن أبى جعفر (عليه السلام): «من زعم أنه قد فرغ من الأمر فقد کذب، لأن المشيئة لله فى خلقه، يريد ما يشاء، و يفعل ما يريد، قال الله: ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ آخرها من أولها، و أولها من آخرها، فإذا أخبرتم بشىء منها بعينه أنه کائن و کان فى غيره منه، فقد وقع الخبر على ما أخبرتم عنه».
1670/ [12]- عن أبى عبد الرحمن، عن أبى کلدة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الروح و الراحة، و الرحمة و النضرة «3»، و اليسر و اليسار، و الرضا و الرضوان، و المخرج و الفلج، و القرب و المحبة من الله و من رسوله لمن أحب عليا و ائتم بالأوصياء من بعده، حق على أن أدخلهم فى شفاعتى، و حق على ربى أن يستجيب لى فيهم، لأنهم أتباعى، و من تبعنى فإنه منى، مثل إبراهيم جرى فى، لأنه «4» منى، و أنا منه، دينه دينى، و دينى دينه، و سنته سنتى، و سنتى سنته، و فضلى فضله، و أنا أفضل منه، و فضلى له فضل، و ذلک تصديق قول ربى: ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْض وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

1671/ [13]- عن أيوب، قال: سمعنًى أبو عبد الله (عليه السلام) و أنا أقرأ: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ فقال لى: «و آل محمد. كانت فمحوها، و تركوا آل إبراهيم و آل عمران».
1672/ [14]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما الحجة فى كتاب الله أن آل محمد هم أهل بيته؟
قال: «قول الله تبارک و تعالى: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ و آل محمد. هكذا نزلت عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ و لا تكون الذرية من القوم إلا نسلهم من أصلابهم».

11- تفسير العيّاشى 1: 169/ 32.
12- تفسير العيّاشى 1: 169/ 33.
13- تفسير العيّاشى 1: 169/ 34.
14- تفسير العيّاشى 1: 169/ 35.
(1) النّساء 4: 54.
(2) فى «ط» و المصدر: و بولاة.
(3) فى المصدر: و النصرة.
(4) فى «ط» و المصدر: فى ولايته.
البرهان فى تفسير القرآن، ج‌1، ص: 616
و قال: اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً وَ قَلِيلٌ مِنْ عِبادِيَ الشَّكُورُ «1» و آل عمران و آل محمد.
رواية أبى خالد القماط، عنه.
1673/ [15]- و عن الشيخ الطوسى قدس سره، قال: روى أبو جعفر القلانسى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا عمرو بن أبى المقدام، عن يونس بن حباب، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما بال أقوام إذا ذكروا آل إبراهيم و آل عمران استبشروا، و إذا ذكروا آل محمد اشمأزت قلوبهم؟! و الذى نفس محمد بيده، لو أن أحدهم وافى بعمل سبعين نبيا يوم القيامة ما قبل الله منه حتى يوافى بولايتى و ولاية على بن أبى طالب».
1674/ [16]- و قال أيضا: روى روح بن روح، عن رجاله، عن إبراهيم النخعى، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقلت: يا أبا الحKأخبرنا بما أوصى إليک رسول الله (صلى الله عليه و آله).
فقال: «سأخبركم، إن الله اصطفى لكم الدين و ارتضاه لكم، و أتم عليكم نعمته، و كنتم أحق بها و أهلها، و إن الله أوحى إلى نبيه أن يوصى إلى، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): يا على، احفظ وصيتى، و ارفع ذمامى، و

أوف بعهدى، و أنجز عداتى، و اقض دينى و قومها، و أحيى سنتى، و ادع إلى ملتى، لأن الله تعالى اصطفانى و اختارنى، فذكرت دعوة أخى موسى (عليه السلام)، فقلت: اللهم اجعل لى وزيرا من أهلى كما جعلت هارون من موسى، فأوحى الله عز و جل إلى: أن عليا وزيرک و ناصرک و الخليفة من بعدک.
ثم- يا على- أنت من أئمة الهدى و أولادک منک، فأنتم قادة الهدى و التقى، و الشجرة التى أنا أصلها، و أنتم فرعها، فمن تمسک بها فقد نجا، و من تخلف عنها فقد هلک، الذين أوجب الله تعالى مودتهم و ولايتهم «2» و الذين ذكرهم الله فى كتابه و وصفهم لعباده، فقال عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ فأنتم صفوة الله من آدم و نوح و آل إبراهيم و آل عمران، و أنتم الاسرة من إسماعيل، و العترة الهادية من محمد».
1675/ [17]- و من طريق المخالفين، من (تفسير الثعلبى) رفعه إلى أبى وائل، قال: قرأت فى مصحف ابن مسعود: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ و آل محمد عَلَى الْعالَمِينَ.

15- مصباح الأنوار: 158. «مخطوط».
16- مصباح الأنوار: 156. «مخطوط».
17- أخرجه فى إحقاق الحقّ 14: 384 عن تفسير الثعلبى، شواهد التنزيل 1: 118/ 165.
(1) سبأ 34: 13.
(2) فى «ط»: مودتكم و ولايتكم. [.....]

قوله تعالى:
إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّی نَذَرْتُ لَکَ ما فِی بَطْنِی مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّی إِنَّکَ أَنْتَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ- إلى قوله تعالى:- وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِینَ [35- 42]
1676/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن المغيرة بن سعيد «1» روى عنک أنک قلت له: إن الحائض تقضى الصلاة.
فقال: «ما له. لا وفقه الله، إن امرأة عمران نذرت ما فى بطنها محررا، و المحرر للمسجد يدخله ثم لا يخرج منه أبدا فَلَمَّا وَضَعَتْها قالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثی فلما وضعتها أدخلتها المسجد، فساهمت عليها الأنبياء، فأصابت القرعة زكريا، فكفلها زكريا، فلم تخرج من المسجد حتى بلغت، فلما بلغت ما تبلغ النساء خرجت، فهل كانت تقدر على أن تقضى تلك الأيام التى خرجت، و هى عليها أن تكون الدهر فى المسجد؟».
1677/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن قلنا لكم فى الرجل منا قولا فلم يكن فيه، فكان فى ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلک، إن الله أوحى إلى عمران أنى واهب لک ذكرا مباركا يبرئ الأكمه و الأبرص، و يحيى الموتى بإذنى، و جاعله رسولا إلى بنى إسرائيل فحدث امرأته حنة بذلک و هى ام مريم، فلما حملت بها كان حملها عند نفسها غلاما ذكرا، فلما وضعتها أنثى قالَتْ رَبِّ إِنِّی وَضَعْتُها أُنْثی وَ لَیْسَ الذَّکَرُ کَالْأُنْثی لأن البنت لا تكون رسولا، يقول الله: وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ.
فلما وهب الله لمريم عيسى (عليه السلام) كان هو الذى بشر الله به عمران و وعده إياه، فإذا قلنا لكم فى الرجل منا شيئا فكان فى ولده أو ولد ولده فلا تنكروا ذلک.
فلما بلغت مريم صارت فى المحراب و أرخت على نفسها سترا و كان لا يراها أحد، و كان يدخل عليها زكريا المحراب فيجد عندها فاكهة الصيف فى الشتاء، و فاكهة الشتاء فى الصيف، فكان يقول: أَنَّى لَکِ هذا فتقول:

1- الكافى 3: 105/ 4.
2- تفسير القمّى 1: 101.
(1) فى «س و ط»: شعبة، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر رجال

الكشى: 223 و معجم رجال الحديث 18: 275، و المغيرة بن شعبة صحابى معروف.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 618
هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ هُنالِكَ دَعا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قالَ رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّکَ سَمِيعُ الدُّعاءِ فَنادَتْهُ الْمَلائِکَةُ وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُکَ بِيَحْيی مُصَدِّقاً بِکَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ سَيِّداً وَ حَصُوراً وَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ. و الحصور: الذى لا يأتى النساء. قال: رَبِّ أَنَّی يَکُونُ لِی غُلامٌ وَ قَدْ بَلَغَنِیَ الْکِبَرُ وَ امْرَأَتِی عاقِرٌ و العاقر: التى قد يئست من المحيض کَذلِکَ اللَّهُ يَفْعَلُ ما يَشاءُ. قال زكريا:
رَبِّ اجْعَلْ لِی آيَةً قالَ آيَتُکَ أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً و ذلک أن زكريا ظن أن الذين بشروه هم الشياطين، فقال: رَبِّ اجْعَلْ لِی آيَةً قالَ آيَتُکَ أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً فخرس ثلاثة أيام».
1678/ [3]- ابن بابويه: قال: حدثنى محمد بن على ما جيلويه، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الريان بن شبيب، قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) فى أول يوم من المحرم. فقال لى: «يا بن شبيب، أ صائم أنت»؟
فقلت: لا. فقال: «هذا اليوم الذى دعا فيه زكريا (عليه السلام) ربه عز و جل، فقال: رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّکَ سَمِيعُ الدُّعاءِ فاستجاب الله له و أمر الملائكة، فنادت زكريا: وَ هُوَ قائِمٌ يُصَلِّی فِی الْمِحْرابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُکَ بِيَحْيی فمن صام هذا اليوم ثم دعا الله عز و جل، استجاب له كما استجاب لزكريا (عليه السلام)».
1679/ [4]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِينَ قال: اصطفاها مرتين: أما الاولى: فاصطفاها أى اختارها، و أما الثانية: فإنها حملت من غير فحل، فاصطفاها بذلک على نساء العالمين.
1680/ [5]- أبو على الطبرسى: قال أبو جعفر (عليه السلام): «معنى الآية اصطفاک من ذرية الأنبياء، و طهرک من السفاح، و اصطفاک لولادة عيسى (عليه السلام) من غير فحل».
1681/ [6]- و قال الطبرسى أيضا: وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِينَ أى على نساء عالمى زمانک لأن فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيها) سيدة نساء العالمين. قال: و هو قول أبى جعفر (عليه السلام).
1682/]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أخبرنى عن قول رسولِ الله (صلى الله عليه و آله) فى فاطمة: «إنها سيدة نساء

العالمين» أ هى سيدة نساء عالمها؟
قال: «ذاک لمريم كانت سيدة نساء عالمها، و فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين».
1683/ [8]- الشيخ فى (مجالسه): قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا عبد الرزاق بن سليمان

3- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 299/ 58.
4- تفسير القمّى 1: 102.
5- مجمع البيان 2: 746.
6- مجمع البيان 2: 746.
7- معانى الأخبار: 107/ 1.
8- الأمالى 2: 227.

ابن غالب الأزدى بأرتاج «1»، قال: حدثنا أبو عبد الغنى الحسن بن على الأزدى المعانى، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام الحميرى، قال: حدثنا جعفر بن سليمان الضبعى البصرى- قدم علينا من اليمن- قال: حدثنا أبو هارون العبدى، عن ربيعة السعدى، قال: حدثنى حذيفة بن اليمان، قال: لما خرج جعفر بن أبى طالب من أرض الحبشة إلى النبى (صلى الله عليه و آله) قدم جعفر (رحمه الله) و النبى (عليه السلام) بأرض خيبر، فأتاه بالقدح من الغالية «2» و القطيفة، فقال (صلى الله عليه و آله): «لأدفعن هذه القطيفة إلى رجل يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله» فمد أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) أعناقهم إليها، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «أين على»؟ فوثب عمار بن ياسر (رضى الله عنه)، فدعا عليا (عليه السلام)، فلما جاء قال له النبى (صلى الله عليه و آله): «يا على، خذ هذه القطيفة إليک»، فأخذها على (عليه السلام)، و أمهل حتى قدم المدينة، و انطلق إلى البقيع- و هو سوق المدينة- فأمر صائغا ففصل القطيفة سلكا سلكا، فباع الذهب و كان ألف مثقال، ففرقه على (عليه السلام) فى فقراء المهاجرين و الأنصار، ثم رجع إلى منزله و لم يترک من الذهب قليلا و لا كثيرا، فلقيه النبى (صلى الله عليه و آله) من غد فى نفر من أصحابه فيهم حذيفة و عمار، فقال: «يا على أخذت بالأمس ألف مثقال، فاجعل غدائى اليوم و أصحابى هؤلاء عندک» و لم يكن على (عليه السلام) يرجع يومئذ إلى شىء من العروض ذهب أو فضة، فقال حياء منه و تكرما: «نعم، يا رسول الله، و فى الرحب و السعة، ادخل- يا نبى الله- أنت و من معک»، قال: فدخل النبى (صلى الله عليه و آله) ثم قال لنا: ادخلوا».
قال حذيفة: و كنا خمسة نفر: أنا و عمار و سلمان و أبو ذر و المقداد (رضى الله عنهم) فدخلنا، و دخل على (عليه السلام) على فاطمة (عليهما

السلام) يبتغى شيئا من الزاد، فوجد فى وسط البيت جفنة من ثريد تفور و عليها عراق كثير، و كأن رائحتها المسک، فحملها على (عليه السلام) حتى وضعها بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من حضر معه، فأكلنا منها حتى تملأنا، و لا ينقص منها قليل و لا كثير.
و قام النبى حتى دخل على فاطمة (عليها السلام)، و قال: «أنى لک هذا، يا فاطمة»؟ فردت عليه، و نحن نسمع قولهما، فقالت: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ فخرج النبى (صلى الله عليه و آله) مستعبرا و هو يقول: «الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيت لا بنتى ما رأى زكريا لمريم، كان إذا دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا، فيقول: يا مَرْيَمُ أَنَّى لَکِ هذا فتقول: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ».
قلت: و من هذا كثير تركناه مخافة الإطالة.
1684/ [9]- ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانى «3» (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: سمعت أبا الحسن على بن محمد

9- معانى الأخبار: 139/ 1.
(1) كذا، و الظاهر انّها تصحيف بأرتاح، اسم حصن منيع، كان من العواصم، من أعمال حلب. «معجم البلدان 1: 140».
(2) الغالية: نوع من الطيّب مركّب من مسک و عنبر و عود و دهن. «لسان العرب- غلا- 15: 134».
(3) فى المصدر: الشيبانى، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و السّنانى هنا أرجح لروايته عن محمّد بن أبى عبد اللّه الكوفى، انظر معجم رجال الحديث 15: 20 و 53 و 54.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 620
العسكرى (عليه السلام) يقل: «معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه، و إن فى علم الله السابق أنه إذا خرج القائم (عليه السلام) لا يبقى مؤمن فى زمانه إلا رجمه بالحجارة، كما كان قبل ذلک مرجوما باللعن».
قوله تعالى:
يا مَرْيَمُ اقْنُتِى لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِى وَ ارْكَعِى مَعَ الرَّاكِعِينَ ذلِکَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْکَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ [43- 44] 1685/ [1]- قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: يا مَرْيَمُ اقْنُتِى لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِى وَ ارْكَعِى مَعَ الرَّاكِعِينَ إنما هو و اركعى و اسجدى، ثم قال الله لنبيه (عليه و آله السلام): ذلِکَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْکَ يا محمد وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ

مَرْيَمَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ.
1686/ [2]- على بن إبراهيم، قال: لما ولدت اختصموا آل عمران فيها، فكلهم قالوا: نحن نكفلها. فخرجوا و ضربوا «1» بالسهام بينهم، فخرج سهم زكريا، فكفلها زكريا.
1687/ [3]- ابن بابويه: قال: روى عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «أول من سوهم عليه مريم بنت عمران، و هو قول الله عز و جل: وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ و السهام ستة» «2».
1688/ [4]- العياشى: عن إسماعيل الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال: «إن امرأة عمران لما نذرت ما فى بطنها محررا- قال-: و المحرر للمسجد إذا وضعته دخل المسجد فلم يخرج أبدا، فلما ولدت مريم قالت:
رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُها أُنْثى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى وَ إِنِّى سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَ إِنِّى أُعِيذُها بِكَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ «3» فساهم عليها النبيون فأصاب القرعة زكريا، و هو زوج أختها، و كفلها و أدخلها المسجد، فلما بلغت ما تبلغ النساء من الطمث و كانت أجمل النساء، فكانت تصلى فيضىء المحراب لنورها،

1- تفسير القمّى 1: 102. [.....]
2- تفسير القمّى 1: 102.
3- الخصال 156/ 198.
4- تفسير العيّاشى 1: 170/ 36.
(1) فى المصدر: و قارعوا.
(2) زاد فى «ط»: فى ستّة.
(3) آل عمران 3: 36.

فدخل عليها زكريا فإذا عندها فاكهة الشتاء فى الصيف، و فاكهة الصيف فى الشتاء، فقال: أَنَّى لَكِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ «1» فهنا لک دعا زكريا ربه، قال: إِنِّى خِفْتُ الْمَوالِىَ مِنْ وَرائِى «2» إلى ما ذكر الله من قصة يحيى و زكريا».
1689/ [5]- عن حفص بن البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: إِنِّى نَذَرْتُ لَکَ ما فِى بَطْنِى مُحَرَّراً «3»: «المحرر: يكون فى الكنيسة و لا يخرج منها، فلما وضعتها أنثى قالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُها أُنْثى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى «4» إن الأنثى تحيض و تخرج من المسجد، و المحرر لا يخرج من المسجد».
1690/ [6]- و فى رواية حريز، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «نذرت ما فى بطنها للكنيسة أن تخدم العباد، و ليس الذكر كالأنثى فى الخدمة-

قال-: فشبت و كانت تخدمهم و تناولهم حتى بلغت، فأمر زكريا أن تتخذ لها حجابا دون العباد، فكان يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء فى الصيف، و ثمرة الصيف فى الشتاء، فهنالک دعا و سأل ربه أن يهب له ذكرا، فوهب له يحيى».

1691/ [7]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أوحى الله إلى عمران: أنى واهب لک ذكرا مباركا يبرئ الأكمه و الأبرص، و يحيى الموتى بإذن الله، و رسولا إلى بنى إسرائيل، فأخبر بذلک امرأته حنة، فحملت فوضعت مريم قالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُها أُنْثى «5» و الأنثى لا تكون رسولا. فقال لها عمران: إنه ذكر يكون منها نبيا. فلما رأت ذلک قالت ما قالت، فقال الله و قوله الحق: وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ «6»».

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فكان ذلک عيسى بن مريم (عليه السلام)، فإن قلنا لكم: إن الأمر يكون فى أحدنا، فكان «7» فى ابنه، أو ابن ابنه، أو ابن ابن ابنه، فقد كان فيه، فلا تنكروا ذلک».

1692/ [8]- عن سعد الإسكاف، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «لقى إبليس عيسى بن مريم (عليه السلام)، فقال:

هل نالنى من حبائلک شىء؟ قال: جدتک التى قالت: رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُها أُنْثى إلى قوله:

5- تفسير العياشى 1: 170/ 37.

6- تفسير العياشى 1: 170/ 38.

7- تفسير العياشى 1: 171/ 39.

8- تفسير العياشى 1: 171/ 40.

(1) آل عمران 3: 37.

(2) مريم 19: 5.

(3) آل عمران 3: 35.

(4) آل عمران 3: 36. [.....]

(5، 6) آل عمران 3: 36.

(7) زاد فى «ط»: الأمر.

الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ» «1».

1693/ [9]- عن سيف، عن نجم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن فاطمة (عليها السلام) ضمنت لعلى (عليه السلام) عمل البيت و العجين و الخبز و قم البيت، و ضمن لها على (عليه السلام) ما كان خلف الباب نقل الحطب، و أن يجىء بالطعام، فقال لها يوما: يا فاطمة، هل عندک شىء؟ قالت: لا، و الذى عظم حقک، ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شىء نقريک به. قال: أ فلا أخبرتنى؟

قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهانى أن أسألک شيئا، فقال: لا تسألى ابن عمک شيئا، إن جاءک بشىء عفوا، و إلا فلا تسأليه».
قال: «فخرج (صلوات الله عليه) فلقى رجلا فاستقرض منه دينارا، ثم أقبل به و قد أمسى، فلقى المقداد بن الأسود، فقال للمقداد: ما أخرجک فى هذه الساعة؟ قال: الجوع، و الذى عظم حقک، يا أمير المؤمنين- قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): و رسول الله (صلى الله عليه و آله) حى؟ قال: و رسول الله (صلى الله عليه و آله) حى- قال (عليه السلام): فهو أخرجنى و قد استقرضت دينارا و سأوثرک به فدفعه إليه فأقبل فوجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالسا و فاطمة تصلى و بينهما شىء مغطى، فلما فرغت أحضرت ذلک الشىء فإذا جفنة من خبز و لحم قال: يا فاطمة، أنى لک هذا؟ قالت: هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا أحدثک بمثلک و مثلها؟ قال: بلى، قال: مثل زكريا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قالَ يا مَرْيَمُ أَنَّى لَکِ هذا قالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ «2» فأكلوا منها شهرا، و هى الجفنة التى يأكل منها القائم (عليه السلام) و هى عندنا».
1694/ [10]- عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): المغيرة يزعم «3» أن الحائض تقضى الصلاة كما تقضى الصوم، فقال: «ماله! لا وفقه الله، إن امرأة عمران نذرت ما فى بطنها محررا، و المحرر للمسجد لا يخرج منه أبدا، فلما وضعت مريم قالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُها أُنْثى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى «4» فلما وضعتها أدخلتها «5» المسجد، فلما بلغت مبلغ النساء أخرجت من المسجد، أنى

9- تفسير العيّاشى 1: 171/ 41.
10- تفسير العيّاشى 1: 172/ 42.
(1) قال العلامة المجلسى (رحمه اللّه): يعنى كيف ينالک من حبائلى وجدّتک دعت حين ولدت والدتک أن يعيذها اللّه و ذريّتها من شر الشيطان الرجيم و أنت من ذرّيتها؟ «بحار الأنوار 14: 271»، و الآية من سورة آل عمران 3: 36.
(2) آل عمران: 3: 37.
(3) تفسير العيّاشى يقول المغيرة بن عمر، تصحيف، و الصواب: المغيرة بن سعيد، الذى كان يكّذب على الامام الباقر (عليه السّلام). انظر رجال الكشى: 223.
(4) آل عمران 3: 36.
(5) فى «س» و «ط» نسخة بدل: أدخلت.

کانت تجد أیاما تقضیها «1» و هی علیها أن تکون الدهر فی المسجد؟».
1695/ [11]- عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إن زکریا لما دعا ربه أن یهب له ذکرا فنادته الملائکة بما نادته به، فأحب أن یعلم أن ذلک الصوت من الله، أوحی إلیه أن آیة ذلک أن یمسک لسانه عن الکلام ثلاثة أیام- قال-: فلما أمسک لسانه و لم یتکلم علم أنه لا یقدر علی ذلک إلا الله، و ذلک قول الله: رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَةً قالَ آیَتُکَ أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَیَّامٍ إِلَّا رَمْزاً «2»».
1696/ [12]- عن حماد، عمن حدثه، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: «لما سأل زکریا ربه أن یهب له ذکرا، فوهب الله تعالی له یحیی، فدخله من ذلک، فقال: رَبِّ اجْعَلْ لِی آیَةً قالَ آیَتُکَ أَلَّا تُکَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَیَّامٍ إِلَّا رَمْزاً «3» فکان یومئ برأسه، و هو الرمز».
1697/1]- عن إسماعیل الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام): «وَ سَیِّداً وَ حَصُوراً و الحصور: الذی لا یأتی «4» النساء وَ نَبِیًّا مِنَ الصَّالِحِینَ «5»».
1698/ [14]- عن حسین بن أحمد، عن أبیه، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سمعته یقول: «إن طاعة الله خدمته فی الأرض، فلیس شیء من خدمته تعدل الصلاة، فمن ثم نادت الملائکة زکریا و هو قائم یصلی فی المحراب».
1699/ [15]- عن الحکم بن عیینة، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله فی الکتاب: وَ إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَةُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاکِ وَ طَهَّرَکِ وَ اصْطَفاکِ عَلی نِساءِ الْعالَمِینَ «6» اصطفاها مرتین، و الاصطفاء إنما هو مرة واحدة؟ قال: فقال لی: «یا حکم، إن لهذا تأویلا و تفسیرا».
فقلت له: فسره لنا، أبقاک الله. قال: «یعنی اصطفاها «7» أولا من ذریة الأنبیاء المصطفین المرسلین، و طهرها من أن یکون فی ولادتها من آبائها و أمهاتها سفاح، و اصطفاها بهذا فی القرآن یا مَرْیَمُ اقْنُتِی لِرَبِّکِ وَ اسْجُدِی وَ ارْکَعِی

11- تفسیر العیاشی 1: 172/ 43.
12- تفسیر العیاشی 1 لا 172/ 44.
13- تفسیر العیاشی 1 لا 172/ 45.
14- تفسیر العیاشی 1 لا 173/ 46.
15- تفسیر العیاشی 1 لا 173/ 47. [.....]
(1) فی «س» و «ط» نسخة بدل و المصدر: فما تجد أیاما تقضیه.
(2) آل عمران 3: 41.
(3) آل عمران 3: 41.
(4) فی المصدر: الذی یأبی.

(5) آل عمران 3: 39.
(6) آل عمران 3: 42.
(7) فى «ط»: اصطفيه لها، و فى المصدر: اصطفاها إياها.

شكرا لله.
ثم قال لنبيه محمد (صلى اللهِ عليه و آله) يخبره بما غاب عنه من خبر مريم و عيسى: يا محمد ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ في مريم و ابنها و بما خصهما الله به و فضلهما و أكرمهما حيث قال: وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ يا محمد، يعنى بذلک لرب الملائكة إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ حين أيتمت من أبيها».
1700/ [16]- و فى رواية ابن خرزاد: أيهم يكفل مريم حين أيتمت من أبويها وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ يا محمد إِذْ يَخْتَصِمُونَ فى مريم عند ولادتها بعيسى أيهم يكفلها و يكفل ولدها، قال: فقلت له: أبقاک الله فمن كفلها؟
فقال: «أما تسمع لقوله: وَ كَفَّلَها زَكَرِيَّا «1» الآية».
وزاد على بن مهزيار فى حديثه: فلما وضعتها قالَتْ رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُها أُنْثى وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما وَضَعَتْ وَ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثى وَ إِنِّى سَمَّيْتُها مَرْيَمَ وَ إِنِّى أُعِيذُها بِکَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ «2».
قال: قلت: أ كان يصيب مريم ما يصيب النساء من الطمث؟ قال: «نعم، ما كانت إلا امرأة من النساء».
1701/ [17]- و فى رواية اخرى: إِذْ يُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ قال: قال: «استهموا عليها فخرج سهم زكريا فكفل بها».
قال زيد بن ركانة: اختصموا فى بنت حمزة كما اختصموا فى مريم، قال: قلت له: جعلت فداک، حمزة استن السنن و الأمثال، كما اختصموا فى مريم اختصموا فى بنت حمزة؟ قال: «نعم».
وَ اصْطَفاكِ عَلى نِساءِ الْعالَمِينَ «3» قال: «نساء عالميها- قال-: و كانت فاطمة (عليها السلام) سيدة نساء العالمين»

قوله تعالى:
وَجِيهاً فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ [45] 1702/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَجِيهاً فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ أى ذا وجه و جاه.

16- تفسير العيّاشى 1: 73/ 48.
17- تفسير العيّاشى 1: 174، ذيل الحديث (48).
1- تفسير القمّى 1: 102.
(1) آل عمران: 3: 37.
(2) آل عمران: 3: 36.
(3) الظاهر أنّ فى الحديث سقطا، و أشار لذلک أيضا المجلسى فى البحار 14: 193.

قوله تعالى:
أَنِّی أَخْلُقُ لَکُمْ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ الطَّیْرِ- إلى قوله تعالى- وَ لِأُحِلَّ لَکُمْ بَعْضَ الَّذِی حُرِّمَ عَلَیْکُمْ [49- 50] 1703/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَنِّی أَخْلُقُ لَکُمْ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ الطَّیْرِ أى أقدر، و هو خلق تقدير.
1704/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمدانى، قال: حدثنى جعفر بن عبد الله، قال:
حدثنى كثير بن عياش، عن زياد بن المنذر أبى الجارود، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، فى قوله تعالى:
وَ أُنَبِّئُکُمْ بِما تَأْکُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ فِی بُیُوتِکُمْ.
قال: «فإن عيسى (عليه السلام) كان يقول لبنى إسرائيل: إنى رسول الله إليكم أَنِّی أَخْلُقُ لَکُمْ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ الطَّیْرِ فَأَنْفُخُ فِیهِ فَیَکُونُ طَیْراً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْرِئُ الْأَکْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ الأكمه هو الأعمى، قالوا: ما نرى الذى تصنع إلا سحرا فأرنا آية نعلم أنک صادق؟ قال: أرأيتم إن أخبرتكم بما تأكلون و ما تدخرون فى بيوتكم «1»، يقول: ما أكلتم فى بيوتكم قبل أن تخرجوا، و ما ادخرتم إلى الليل، تعلمون أنى صادق؟ قالوا: نعم. فكان يقول للرجل: أكلت كذا و كذا، و شربت كذا و كذا، و رفعت كذا و كذا. فمنهم من يقبل منه فيؤمن، و منهم من ينكر فيكفر، و كان لهم فى ذلک آية إن كانوا مؤمنين».
1705/ [3]- و قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: وَ لِأُحِلَّ لَکُمْ بَعْضَ الَّذِی حُرِّمَ عَلَیْکُمْ و هو السبت و الشحوم و الطير الذى حرم الله على بنى إسرائيل.
1706/ [4]- قال: و روى ابن أبى عمير، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَلَمَّا أَحَسَّ عِیسى مِنْهُمُ الْکُفْرَ «2»: «أى لما سمع و رأى أنهم يكفرون. و الحواس الخمس التى قدرها الله فى الناس:
السمع للصوت، و البصر للألوان و تمييزها، و الشم لمعرفة الروائح الطيبة و النتنة «3»، و الذوق للطعوم و تمييزها، و اللمس لمعرفة الحار و البارد و اللين و الخشن».

1- تفسير القمّى 1: 102. [.....]
2- تفسير القمّى 1: 102.
3- تفسير القمّى 1: 103.
4- تفسير القمّى 1: 103.
(1) (فى بيوتكم) ليس فى المصدر.

(2) آل عمران: 3: 52.
(3) فى المصدر: الخبيثة.

1707/ [5]- العياشى: عن الهذلى، عن رجل، قال: «مكث عيسى (عليه السلام) حتى بلغ سبع سنين أو ثمان سنين، فجعل يخبرهم بما يأكلون و ما يدخرون فى بيوتهم، فأقام بين أظهرهم يحيى الموتى و يبرئ الأكمه و الأبرص، و يعلمهم التوراة، و أنزل الله عليهم الإنجيل لما أراد الله عليهم حجة».
1708/ [6]- عن محمد بن أبى عمير، عمن ذكره، رفعه، قال: «إن أصحاب عيسى (عليه السلام) سألوه أن يحيى لهم ميتا، قال: فأتى بهم إلى قبر سام بن نوح، فقال له: قم بإذن الله، يا سام بن نوح. قال: فانشق القبر، ثم أعاد الكلام فتحرک، ثم أعاد الكلام فخرج سام بن نوح، فقال له عيسى: أيهما أحب إليک تبقى أو تعود؟ قال: فقال: يا روح الله، بل أعود، إنى لأجد حرقة الموت- أو قال: لذعة «1» الموت- فى جوفى إلى يومى هذا».
1709/ [7]- عن أبان بن تغلب، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام): هل كان عيسى بن مريم أحيى أحدا بعد موته حتى كان له أكل و رزق و مدة و ولد؟
فقال: «نعم، إنه كان له صديق مؤاخ له فى الله، و كان عيسى يمر به فينزل عليه، و إن عيسى غاب عنه حينا ثم مر به ليسلم عليه، فخرجت إليه أمه لتسلم عليه، فسألها عنه، فقالت أمه: مات، يا رسول الله. فقال لها: أ تحبين أن تريه، قالت: نعم، قال لها: إذا كان غدا أتيتک حتى أحييه لک بإذن الله تعالى. فلما كان من الغد أتاها، فقال لها:
انطلقى معى إلى قبره، فانطلقا حتى أتيا قبره، فوقف عيسى (عليه السلام) ثم دعا الله فانفرج القبر، و خرج ابنها حيا، فلما رأته امه و رآها بكيا فرحمهما عيسى (عليه السلام) فقال له: أ تحب أن تبقى مع أمک فى الدنيا؟ قال: يا رسول الله، بأكل و برزق و مدة، أو بغير مدة و لا رزق و لا أكل؟ فقال له عيسى: بل برزق و أكل و مدة، تعمر عشرين سنة، و تزوج و يولد لک قال: فنعم إذن. فدفعه عيسى (عليه السلام) إلى أمه، فعاش عشرين سنة و ولد له».
1710/ [8]- عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان بين داود و عيسى بن مريم أربع مائة سنة، و كانت شريعة عيسى أنه بعث بالتوحيد و الإخلاص، و بما أوصى به نوح و إبراهيم و موسى، و أنزل عليه الإنجيل، و أخذ عليه الميثاق الذى أخذ على النبيين، و شرع له فى الكتاب إقام الصلاة مع الدين و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و تحريم الحرام و تحليل الحلال.
و أنزل عليه فى الإنجيل مواعظ و أمثال و حدود، و ليس فيها قصاص و لا

أحكام حدود، و لا فرض مواريث، و أنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى (عليه السلام) فى التوراة، و هو قول اللّه تعالى فى الذى قال عيسى بن مريم لبنى إسرائيل: وَ لِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى حُرِّمَ عَلَيْكُمْ و أمر عيسى من معه ممن اتبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التوراة و الإنجيل».

5- تفسير العيّاشى 1: 174/ 49.
6- تفسير العيّاشى 1: 174/ 50.
7- تفسير العيّاشى 1: 174/ 51.
8- تفسير العيّاشى 1: 175/ 52.
(1) فى «ط» نسخة بدل: لدغة.

قوله تعالى:
قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ [52]
1711/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى، قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قلت: لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): لم سمى الحواريون حواريين؟
قال: «أما عند الناس فإنهم سموا حواريين لأنهم كانوا قصارين يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل، و هو اسم مشتق من الخبز الحوارى «1»، و أما عندنا فسمى الحواريون حواريين لأنهم كانوا مخلصين فى أنفسهم و مخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب بالوعظ و التذكر».

قوله تعالى:
وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ [54]
1712/ [2]- ابن بابويه: عن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى»، قال: حدثنى أحمد بن محمد ابن سعيد الكوفى الهمدانى، قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قوله:
وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ. فقال: «إن الله تبارک و تعالى لا يمكر، و لكنه عز و جل يجازيهم جزاء المكر».

قوله تعالى:
إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَ رافِعُكَ إِلَيَّ وَ مُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ جاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ [55]
1713/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن صالح، عن حمران بن

1- علل الشرائع: 80/ 1 باب 72.
2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 126/ 19، التوحيد: 163/ 1.
3- تفسير القمّى 1: 103. [.....]
(1) الحوّارى: الدقيق الأبيض، و هو لباب الدقيق. و الخبر الحوّارى: الخبز المعمول من هذا الدقيق.
(2) فى العيون: محمّد بن أحمد بن إبراهيم المعاذى، و كلاهما واحد، انظر معجم رجال الحديث 14: 219 و 312.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 628
أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن عيسى (عليه السلام) وعد أصحابه ليلة رفعه الله إليه فاجتمعوا إليه عند المساء، و هم اثنا عشر رجلا، فأدخلهم بيتا ثم خرج عليهم من عين فى زاوية البيت، و هو ينفض رأسه من الماء فقال: إن الله أوحى إلى أنه رافعى إليه الساعة، و مطهرى من اليهود، فأيكم يلقى عليه شبحى فيقتل، و يصلب، و يكون معى فى درجتى؟ فقال شاب منهم: أنا يا روح الله. قال: فأنت هوذا.
فقال لهم عيسى (عليه السلام): إن منكم لمن يكفر بى قبل أن يصبح اثنتى عشرة كفرة. فقال له رجل منهم: أنا هو يا نبى الله. فقال عيسى (عليه السلام): أ تحس بذلک فى نفسک؟ فلتكن هو.
ثم قال لهم عيسى (عليه السلام): إنكم ستفترقون بعدى على ثلاث فرق فرقتين مفتريتين على الله فى النار، و فرقة تتبع شمعون صادقة على الله فى الجنة. ثم رفع الله تعالى عيسى (عليه السلام) إليه من زاوية البيت و هم ينظرون إليه».
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن اليهود جاءت فى طلب عيسى (عليه السلام) من ليلتهم، فأخذوا الرجل الذى قال له عيسى: إن منكم لمن يكفر بى قبل أن يصبح اثنتى عشرة كفرة، و أخذوا الشاب الذى القى عليه شبح عيسى (عليه السلام)، فقتل و صلب، و كفر الذى قال له عيسى: تكفر قبل أن تصبح اثنتى عشرة كفرة».
1714/ [2]- العياشى: عن ابن عمر، عن بعض أصحابنا، عن رجل حدثه عن

أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «رفع عيسى بن مريم (عليه السلام) بمدرعة صوف من غزل مريم، و من نسج مريم، و من خياطة مريم، فلما انتهى إلى السماء نودى: يا عيسى، ألق عنک زينة الدنيا».
1715/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفى، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، عن أبى الحسن على بن موسى (عليه السلام)، قال: «إنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله و حججه للناس إلا أمر عيسى (عليه السلام) وحده، لأنه رفع من الأرض حيا و قبض روحه بين السماء و الأرض، ثم رفع إلى السماء و رد عليه روحه، و ذلک قوله عز و جل: إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّى مُتَوَفِّيکَ وَ رافِعُکَ إِلَىَّ وَ مُطَهِّرُکَ و قال الله تعالى حكاية لقول عيسى يوم القيامة: وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ «1»».

قوله تعالى:
إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ [59]

2- تفسير العيّاشى 1: 175/ 53.
3- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 215/ 2.
(1) المائدة 5: 117.

1716/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن نصارى نجران لما وفدوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كان سيدهم الأهتم و العاقب و السيد، و حضرت صلاتهم فأقبلوا يضربون بالناقوس، و صلوا، فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رسول الله، هذا فى مسجدک؟ فقال: دعوهم.
فلما فرغوا دنوا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: إلى ما تدعونا؟ فقال: إلى شهادة أن لا إله إلا الله، و أنى رسول الله، و أن عيسى عبد مخلوق، يأكل و يشرب و يحدث.
قالوا: فمن أبوه؟ فنزل الوحى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: قل لهم: ما تقولون فى آدم أ كان عبدا مخلوقا يأكل و يشرب و يحدث و ينكح؟ فسألهم النبى (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: نعم. فقال: فمن أبوه؟ فبهتوا و بقوا ساكتين، فأنزل الله: إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ إلى قوله:
فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ «1».
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فباهلونى، فإن كنت صادقا أنزلت اللعنة عليكم، و إن كنت كاذبا نزلت على.
فقالوا: أنصفت. فتواعدوا للمباهلة، فلما رجعوا إلى منازلهم، قال رؤساؤهم السيد و العاقب و الأهتم: إن باهلنا بقومه باهلناه، فإنه ليس بنبى، و إن باهلنا بأهل بيته خاصة فلا نباهله فإنه لا يقدم على أهل بيته إلا و هو صادق، فلما أصبحوا جاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم)، فقال النصارى: من هؤلاء؟ فقيل لهم: هذا ابن عمه و وصيه و ختنه على بن أبى طالب، و هذه ابنته فاطمة، و هذان ابناه الحسن و الحسين. ففرقوا، فقالوا

«2» لرسول الله: نعطيک الرضا فاعفنا من المباهلة.
فصالحهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الجزية و انصرفوا».

قوله تعالى:
فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْکاذِبِينَ [61]

1- تفسير القمّى 1: 104.
(1) آل عمران 3: 61.
(2) فى المصدر: فعرفوا و قالوا.

1717/ [1]- الشيخ فى (أماليه) بإسناده، قال: حدثنا أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبى الفوارس، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد الصائغ، قال: حدثنا محمد بن إسحاق السراج، قال: حدثنا قتيبة بن سعيد، قال: حدثنا حاتم، عن بكير بن مسمار «1»، عن عامر بن سعد، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى ثلاثا، لأن تكون لى واحدة منهن أحب إلى من حمر النعم «2»:
سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى و خلفه فى بعض مغازيه، فقال: «يا رسول الله، تخلفنى مع النساء و الصبيان»؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى!».
و سمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله» قال: فتطاولنا لهذا، قال: «ادعوا لى عليا». فأتى على (عليه السلام) أرمد العينين، فبصق فى عينيه و دفع إليه الراية ففتح الله عليه.
و لما نزلت هذه الآية: نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا و فاطمة و حسنا و حسينا (عليهم السلام)، و قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى».
1718/ [2]- عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد ابن عبد الرحمن الهمدانى بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعرى، قال: حدثنى على بن حسان الواسطى، قال: حدثنى عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين (عليهم السلام)، عن عمه الحسن (عليه السلام)، قال: «قال الحسن: قال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله) حين جحده كفرة الكتاب و حاجوه: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ

أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ فأخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الأنفس معه أبى، و من البنين أنا و أخى، و من النساء فاطمة أمى من الناس جميعا، فنحن أهله و لحمه و دمه و نفسه، و نحن منه و هو منا».
1719/ [3]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن الحسن بن أحمد- يعنى ابن الوليد- عن أحمد ابن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل العلوى، قال: حدثنى محمد بن الزبرقان الدامغانى الشيخ، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «اجتمعت الامة برها و فاجرها أن حديث النجرانى حين

1- الأمالى 1: 313، صحيح مسلم 4: 1871/ 32، مسند أحمد بن حنبل 1: 185.
2- الأمالى 2: 177.
3- الاختصاص: 56.
(1) فى «س» و «ط»: حاتم بن بكير بن يسار، و فى المصدر: حاتم عن بكير بن يسار، و الصواب ما أثبتناه، حيث روى قتيبة، عن حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار، عن عامر. راجع تهذيب الكمال 4: 251 و 5: 187، تهذيب التهذيب 1: 495 و 2: 128.
(2) هى الإبل الحمر، و هى أنفس أموال النّعم و أقومها و أجلدها، فجعلت كناية عن خير الدنيا كلّه. «مجمع البحرين- حمر- 3: 276».

دعاه النبى (صلى الله عليه و آله) إلى المباهلة لم يكن فى الكساء إلا النبى (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فقال الله تبارك و تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ فكان تأويل أبنائنا الحسن و الحسين، و نسائنا فاطمة، و أنفسنا على بن أبى طالب (عليهم السلام)».
1720/ [4]- الشيخ فى (مجالسه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الحسن بن على بن زكريا العاصمى، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغدانى «1»، قال: حدثنا الربيع بن سيار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم ابن أبى الجعد، يرفعه إلى أبى ذر (رضى الله عنه): أن عليا (عليه السلام) و عثمان و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا و يغلقوا عليهم بابه، و يتشاوروا فى أمرهم، و أجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد و أبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، و إن توافق أربعة و أبى اثنان قتل الاثنان.

فلما توافقوا جميعا على رأى واحد، قال لهم على بن أبى طالب (عليه السلام): «إنى أحب أن تسمعوا منى ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، و إن يكن باطلا فأنكروه» قالوا: قل. و ذكر فضائله عليهم و هم يعترفون به. فمما قال لهم: «فهل فيكم أحد أنزل الله عز و جل فيه و فى زوجته و ولديه آية المباهلة، و جعل الله عز و جل نفسه نفس رسوله غيرى؟» قالوا: لا.

1721/ [5]- و من طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد- و هو من عظماء علمائهم- قال: أخبرنا قتيبة، قال:

حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن بكير بن مسمار «2»، عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، عن أبيه، قال: أمر معاوية بن أبى سفيان سعدا، فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب؟

قال: أما ما ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأن تكون لى واحدة أحب إلى من حمر النعم:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى و خلفه فى بعض مغازيه: «تكون أنت فى بيتى إلى أن أعود» «3» فقال له على: «يا رسول الله، تخلفنى مع النساء و الصبيان»؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبوة بعدى !».

و سمعته يقول يوم خيبر: «لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله». قال: فتطاولنا لها، فقال: «ادعوا لى عليا» قال: فأتى على (عليه السلام) و به رمد، فبصق فى عينيه، و دفع الراية إليه، ففتح الله عليه.

4- الأمالى 2: 163. [.....]

5- مناقب الخوارزمى 59، صحيح مسلم 4: 1871/ 32، مسند أحمد بن حنبل 1: 185.

(1) فى المصدر: أحمد بن عبيد اللّه العدلى، و الصواب ما فى المتن، كما فى تهذيب التهذيب 1: 59.

(2) فى «س و ط»: بكير بن يسار، و فى المصدر: بكير بن عمّار، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، روى عن عامر بن سعد بن أبى وقاص، و عنه حاتم بن إسماعيل، كذا فى تهذيب الكمال 4: 251 و 5: 187، و تهذيب التهذيب 1: 495 و 2: 128.

(3) (تكون أنت ... أعود) ليس فى المصدر.

و أنزلت هذه الآية: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ الآية، و دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى المباهلة عليا و فاطمة و حسنا

و حسينا (عليهم السلام)، ثم قال: «اللهم هؤلاء أهلى».
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب صحيح من هذا الوجه.
قال (رضى الله عنه): قوله (صلى الله عليه و آله) «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى» أخرجه الشيخان فى صحيحيهما بطرق كثيرة.
انتهى كلام موفق بن أحمد.
1722/ [6]- الشيخ المفيد فى كتاب (الاختصاص) قال: حدثنى أبو بكر محمد بن إبراهيم العلاف الهمدانى بهمدان، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن شاذان البزاز «1»، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن سعيد البزاز- المعروف بابن المطبقى- و جعفر الدقاق، قالا: حدثنا أبو الحسن محمد بن الفيض بن فياض الدمشقى بدمشق، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن أخى عبد الرزاق، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعانى، قال: حدثنا معمر بن راشد، قال: حدثنا محمد بن المنكدر، عن أبيه، عن جده، قال: لما قدم السيد و العاقب أسقفا نجران فى سبعين راكبا و فدا على النبى (صلى الله عليه و آله) كنت معهم، فبينا كزز يسير- و كزز صاحب نفقاتهم- إذ عثرت بغلته، فقال: تعس من تأتيه- يعنى النبى (صلى الله عليه و آله)- فقال له صاحبه، و هو العاقب: [بل تعست و انتكست ، فقال: و لم ذلک؟
قال: لأنک أتعست النبى الأمى أحمد.
قال: و ما علمک بذلک؟
قال: أما تقرأ من المفتاح «2» الرابع من الوحى إلى المسيح: أن قل لبنى إسرائيل: ما أجهلكم، تتطيبون بالطيب لتطيبوا به فى الدنيا عند أهلها و أهلكم، و أجوافكم عندى كجيفة الميتة «3»؟! يا بنى إسرائيل، آمنوا برسولى النبى الأمى الذى يكون فى آخر الزمان، صاحب الوجه الأقمر، و الجمل و الأحمر، المشرب بالنور، ذى الجناب «4» الحسن، و الثياب الخشن، سيد الماضين عندى و أكرم الباقين على، المستن بسنتى، و الصائر فى دار جنتى، و المجاهد بيده المشركين من أجلى، فبشر به بنى إسرائيل، و مر بنى إسرائيل أن يعزروه، و أن ينصروه.
قال عيسى (صلى الله عليه و آله): قدوس قدوس، من هذا العبد الصالح الذى قد أحبه قلبى و لم تره عينى؟
قال: هو منک و أنت منه، و هو صهرک على أمک، قليل الأولاد كثير الأزواج، يسكن مكة من موضع أساس وطئ «5» إبراهيم، نسله من مباركة، و هى ضرة أمک فى الجنة، له شأن من الشأن، تنام عيناه و لا ينام قلبه، يأكل

6- الاختصاص: 112.
(1) فى المصدر: عبد اللّه بن محمّد بن جعفر بن موسى بن شاذان البزّاز،

كلاهما صحيح، كما فى تاريخ بغداد 10: 128.
(2) فى نسخة من المصدر: المصباح.
(3) فى المصدر: كالجيفة المنتنة.
(4) فى «ط»: ذى الثياب.
(5) فى «ط»: أساس من وطن.

الهدية و لا يقبل الصدقة، له حوض من شفير زمزم إلى مغيب الشمس، يدفق فيه ميزابان «1» من الرحيق و التسنيم فيه أكاويب عدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبدا، و ذلک بتفضيلى إياه على سائر المرسلين «2»، يوافق قوله فعله، و سريرته علانيته، فطوبى له و طوبى لامته الذين على ملته يحيون، و على سنته يموتون، و مع أهل بيته يميلون، آمنين مؤمنين، مطمئنين مباركين، يظهر فى زمن قحط و جدب، فيدعونى فترخى السماء عزاليها «3» حتى يرى أثر بركاتها فى أكنافها، و أبارک فيما يضع فيه يده.
قال: إلهى سمه؟ قال: نعم، هو أحمد، و هو محمد، رسولى إلى الخلق كافة، و أقربهم منى منزلة، و أخصصهم «4» عندى شفاعة، لا يأمر إلا بما أحب و ينهى لما أكره.
قال له صاحبه: فأنى تقدم بنا «5» على من هذه صفته؟ قال: نشهد أحواله و ننظر آياته «6»، فإن يكن هو ساعدناه بالمسألة، و نكفه بأموالنا عن أهل ديننا من حيث لا يشعر بنا، و إن يک كاذبا كفيناه بكذبه على الله عز و جل.
قال: و لم- إذا رأيت العلامة- لا تتبعه؟ قال: أما رأيت ما فعل بنا هؤلاء القوم؟ أكرمونا و مولونا، و نصبوا لنا الكنائس و أعلوا فيها ذكرنا، فكيف تطيب النفس بالدخول فى دين يستوى فيه الشريف و الوضيع؟
فلما قدموا المدينة، قال من رآهم من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما رأينا و فدا من وفود العرب كانوا أجمل منهم، لهم شعور و عليهم ثياب الحبر، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) متناء عن المسجد، و حضرت صلاتهم، فقاموا فصلوا فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) تلقاء المشرق، فهم بهم رجال من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) تمنعهم، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «دعوهم» فلما قضوا صلاتهم جلسوا إليه و ناظروه، فقالوا: يا أبا القاسم، حاجنا فى عيسى؟ قال: «هو عبد الله، و رسوله، و كلمته ألقاها إلى مريم، و روح منه».
فقال أحدهم: بل هو ولده و ثانى اثنين. و قال آخر: بل هو ثالث ثلاثة، أب و ابن و روح القدس، و قد سمعناه فى قرآن نزل عليک يقول: فعلنا و جعلنا و خلقنا، و لو كان واحدا لقال: خلقت و جعلت و فعلت. فتغشى النبى (صلى الله عليه و آله) الوحى فنزل عليه صدر سورة آل عمران إلى قوله رأس

الستين منها: فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ إلى آخر الآية.
فقص عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) [القصة و تلا] القرآن، فقال بعضهم لبعض: قد- و الله- أتاكم بالفصل من خبر صاحبكم. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله عز و جل قد أمرنى بمباهلتكم».

---

(1) فى المصدر: الشمس حيث يغرب فيه شرابام
(2) فى «ط» نسخة بدل: المسلمين.
(3) عزاليها: مطرها. «لسان العرب- عزل- 11: 443».
(4) فى «ط» و المصدر: و أحضرهم. [.....]
(5) فى «ط»: فأين تعدّينا.
(6) فى «ط»: أيامه.

فقالوا: إذا كان غدا باهلناک، فقال القوم بعضهم لبعض: حتى ننظر بما يباهلنا غدا بكثرة أتباعه من أوباش الناس، أم بالقلة «1» من أهل الصفوة و الطهارة، فإنهم وشيج «2» الأنبياء، و موضع نهلهم.
فلما كان من الغد غدا النبى (صلى الله عليه و آله) بيمينه على، و بيساره الحسن و الحسين، و من ورائهم فاطمة (صلى الله عليهم)، عليهم النمار النجرانية «3»، و على كتف رسول الله (صلى الله عليه و آله) كساء قطوانى»
رقيق خشن ليس بكثيف و لا لين، فأمر بشجرتين فكسح ما بينهما، و نشر الكساء عليهما، و أدخلهم تحت الكساء، و أدخل منكبه الأيسر معهم تحت الكساء معتمدا على قوسه النبع، و رفع يده اليمنى إلى السماء للمباهلة، و أشرف «5» الناس ينظرون و اصفر لون السيد و العاقب و زلزلا «6» حتى كادا أن تطيش عقولهما.
فقال أحدهما لصاحبه: أ نباهله؟ قال: أو ما علمت أنه ما باهل قوم قط نبيا فنشأ صغيرهم أو بقى كبيرهم؟
و لكن أره أنک غير مكترث، و أعطه من المال و السلاح ما أراد، فإن الرجل محارب، و قل له: أ بهؤلاء تباهلنا؟ لئلا يرى أنه قد تقدمت معرفتنا بفضله و فضل أهل بيته.
فلما رفع النبى (صلى الله عليه و آله) يده إلى السماء للمباهلة، قال أحدهما لصاحبه: و أى رهبانية؟ داركِ الرجل، فإنه إن فاه ببهلة لم نرجع إلى أهل و لا مال. فقالا: يا أبا القاسم، أ فبهؤلاء تباهلنا؟ قال: «نعم، هؤلاء أوجه من على وجه الأرض بعدى إلى الله عز و جل وجيهة، و أقربهم إليه وسيلة».
قال: فبصبصا- يعنى ارتعدا و كرا- و قالا له: يا أبا القاسم، نعطيک ألف سيف، و ألف درع، و ألف حجفة «7» و ألف دينار كل عام، على أن الدرع و

السيف و الحجفة عندک إعارة حتى يأتى من ورائنا من قومنا فنعلمهم بالذى رأينا و شاهدنا، فيكون الأمر على ملأ منهم، فإما الإسلام، و إما الجزية، و إما المقاطعة فى كل عام.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «قد قبلت ذلک منكما، أما و الذى بعثنى بالكرامة، لو باهلتمونى بمن تحت الكساء لأضرم الله عز و جل عليكم الوادى نارا تأجج تأججا، حتى يساقها إلى من ورائكم فى أسرع من طرفة عين فأحرقتهم تأججا».
فهبط عليه جبرئيل الروح الأمين (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن الله يقرئک السلام، و يقول لک: و عزتى و جلالى و ارتفاع مكانى لو باهلت بمن تحت الكساء أهل السماوات و أهل الأرض لتساقطت السماء كسفا متهافتة،

---

(1) فى المصدر: بأهله.
(2) الوشيجة: عرق الشجرة. و استعير هنا لاشتباک القرابة و الصّلة.
(3) النّمار: جمع نمرة: كساء مخطط. «مجمع البحرين- نمر- 3: 503».
(4) فى «ط»: قرقف، و لعلّه تصحيف قرطف: القطيفة، و القطوانى: نوع من الأكسية منسوبة إلى موضع فى الكوفة، و القطوانيّة: عباءة بيضاء قصيرة الخمل. «القاموس المحيط- قطا- 4: 381»، «لسان العرب- قطا- 15: 191».
(5) فى المصدر: و اشرأبّ: أى رفع رأسه لينظر إليه.
(6) فى «ط» و المصدر: و كرّا.
(7) الحجفة: الترس، و ذلک إن كانت من جلود و ليس فيها خشب، و تسمى درقة أيضا. «مجمع البحرين- حجف- 5: 35».

و لتقطعت الأرضون زبرا سابحة «1»، فلم يستقر عليها بعد ذلک، فرفع النبى (صلى الله عليه و آله) يديه حتى رؤى بياض إبطيه. ثم قال: «و على من ظلمكم حقكم، و بخسنى «2» الأجر الذى افترضه الله فيكم عليهم، بهلة الله تتابع إلى يوم القيامة».
1723/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه)، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى حديثه (عليه السلام) مع المأمون و العلماء، فى الفرق بين العترة و الامة، و فضل العترة على الامة، و اصطفاء العترة- و ذكر الحديث بطوله- و فى الحديث: قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء فى الكتاب؟
فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء فى الظاهر سوى الباطن، فى

اثنى عشر موضعا- و ذكر المواضع من القرآن و قال (عليه السلام) فيها- و أما الثالثة: حين ميز الله تعالى الطاهرين من خلقه، و أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) بالمباهلة بهم فى آية الابتهال، فقال عز و جل: فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ».
قالت العلماء: عنى به نفسه.
قال أبو الحسن (عليه السلام): «غلطتم، إنما عنى به على بن أبى طالب (عليه السلام)، و مما يدل على ذلک قول النبى (صلى الله عليه و آله) حين قال: لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا كنفسى- يعنى على بن أبى طالب (عليه السلام)- و عنى بالأبناء الحسن و الحسين، و عنى بالنساء فاطمة (عليها السلام)، فهذه خصوصية لا يتقدم فيها أحد، و فضل لا يلحقهم فيه بشر، و شرف لا يسبقهم إليه خلق، إذ جعل نفس على (عليه السلام) كنفسه (صلوات الله عليه و على آله)، فهذه الثالثة، و أما الرابعة» و ذكرها و ما بعدها إلى آخر الحديث.
1724/ [8]- عنه، قال: حدثنا أبو أحمد هانئ بن أبى محمد بن محمود العبدى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى بإسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) فى حديث له مع الرشيد، قال الرشيد له: كيف قلتم: إنا ذرية النبى، و النبى (صلى الله عليه و آله) لم يعقب، و إنما العقب للذكر لا للأنثى، و أنتم ولد البنت و لا يكون لها عقب؟
فقلت: «أسألک بحق القرابة و القبر و من فيه إلا ما عفيتنى عن هذه المسألة».
فقال: تخبرنى بحجتكم فيه يا ولد على، و أنت- يا موسى- يعسوبهم و إمام زمانهم كذا أنهى إلى، و لست أعفيک فى كل ما أسألک عنه حتى تأتينى فيه بحجة من كتاب الله، و أنتم تدعون- معشر ولد على- أنه لا يسقط عنكم منه شىء لا ألف و لا واو إلا و تأويله عندكم، و احتججتم بقوله عز و جل:

7- أمالى الصدوق: 423/ 1.
8- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1: 84/ 9.
(1) فى «ط» و المصدر: سائحة.
(2) فى «ط»: و بخس.

ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَىْءٍ «1» و قد استغنيتم عن رأى العلماء و قياسهم.
فقلت: «تأذن لى فى الجواب»؟ قال: هات.
قلت: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِکَ نَجْزِى

الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ «2» من أبو عيسى، يا أَمَير المؤمنين؟».
فقال: ليس له أب.
فقلت: «إنما ألحقه الله «3» بذرارى الأنبياء (عليهم السلام) من طريق مريم، و كذلک ألحقنا الله تعالى بذرارى النبى (صلى الله عليه و آله) من قبل امنا فاطمة (عليها السلام) أزيدک يا أمير المؤمنين»؟ قال: هات.
قلت: «قول الله عز و جل: فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْکاذِبِينَ و لم يدع أحد أنه إذ أدخل النبى (صلى الله عليه و آله) تحت الكساء عند المباهلة مع النصارى إلا على بن أبى طالب، و فاطمة، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، فكان تأويل قوله عز و جل: أَبْناءَنا الحسن و الحسين وَ نِساءَنا فاطمة وَ أَنْفُسَنا على بن أبى طالب (عليه السلام)».
1725/ [9]- العياشى: عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) سئل عن فضائله فذكر بعضها، ثم قالوا له: زدنا. فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أتاه حبران من أحبار النصارى من أهل نجران، فتكلما فى أمر عيسى، فأنزل الله هذه الآية: إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ إلى آخر الآية، فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخذ بيد على و الحسن و الحسين و فاطمة، ثم خرج و رفع كفه إلى السماء، و فرج بين أصابعه، و دعاهم إلى المباهلة- قال: و قال أبو جعفر (عليه السلام): و كذلک المباهلة يشبک يده فى يده يرفعهما إلى السماء- فلما رآه الحبران، قال أحدهما لصاحبه: و الله لئن كان نبيا لنهلكن، و إن كان غير نبى كفانا قومه. فكفا و انصرفا».
1726/ [10]- عن محمد بن سعيد الأردنى «4»، عن موسى بن محمد بن الرضا، عن أخيه أبى الحسن (عليه السلام): «أنه قال فى هذه الآية فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْکاذِبِينَ و لو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم، لم يكونوا يجيبون للمباهلة، و قد علم أن نبيه مؤد عنه رسالاته، و ما هو من الكاذبين».

9- تفسير العيّاشى 1: 175/ 54. [.....]
10- تفسير العيّاشى 1: 176/ 55.
(1) الأنعام 6: 38.
(2) الأنعام 6: 84- 85.
(3) فى المصدر: إنّما ألحقناه.
(4) فى المصدر: الأزدى.

17271727/ [11]- عن أبى جعفر الأحول، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تقول قريش فى الخمس»؟
قال: قلت: تزعم أنه لها.
قال: «ما أنصفونا، و الله لو كان مباهلة ليباهلن بنا، و لئن كان مبارزة ليبارزن بنا، ثم نكون و هم على سواء!».
1728/ [12]- عن الأحول، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له شيئا مما أنكرته الناس، فقال: «قل لهم: إن قريشا قالوا: نحن أولو القربى الذين هم لهم الغنيمة. فقل لهم: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يدع للبراز يوم بدر غير أهل بيته، و عند المباهلة جاء بعلى و الحسن و الحسين و فاطمة (عليهم السلام)، أ فيكون لنا المر، و لهم الحلو؟!».
1729/ [13]- عن المنذر، قال: حدثنا على (عليه السلام) قال: «لما نزلت هذه الآية فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ الآية، قال: أخذ بيد على و فاطمة و ابنيهما (عليهم السلام)، فقال رجل من النصارى: لا تفعلوا فيصيبكم عنت «1». فلم يدعوه».
1730/ [14]- عن عامر بن سعد، قال: قال معاوية لأبى: ما يمنعک أن تسب أبا تراب؟
قال: لثلاث رويتهن عن النبى (صلى الله عليه و آله): لما نزلت آية المباهلة تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ الآية، أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام) قال: «هؤلاء أهلى».
1731/ [15]- و روى من طريق المخالفين كثير فى معنى ذلک، منها: ما رواه مسلم فى (صحيحه) من طرق، منها: فى الجزء الرابع، فى باب فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فى تفسير قوله تعالى: فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ فرفع مسلم الحديث إلى النبى (صلى الله عليه و آله) و هو طويل يتضمن عدة فضائل لعلى (عليه السلام) خاصة يقول فى آخره: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا و فاطمة و حسنا و حسينا، و قال: «اللهم هؤلاء أهل بيتى» «2».
و رواه مسلم أيضا فى آخر الجزء المذكور «3».
و رواه الحميدى فى (الجمع بين الصحيحين) فى مسند سعد بن أبى وقاص، فى الحديث الثالث من أفراد مسلم «4».

11- تفسير العيّاشى 1: 176/ 56.
12- تفسير العيّاشى 1: 176/ 57.
13- تفسير العيّاشى 1: 177/ 58.

14- تفسير العيّاشى 1: 77/ 59.
15- صحيح مسلم 4: 1871 ذيل الحديث 32.
(1) العنت: دخول المشقّة على الإنسان و لقاء الشدّة. «لسان العرب- عنت- 2: 61».
(2) فى المصدر: أهلى.
(3) عنه فى العمدة لابن البطريق: 188/ 289.
(4) عنه فى جامع الأصول 9: 469/ 6479. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 638
1732/ [16]- و رواه الثعلبى فى تفسير هذه الآية، عن مقاتل و الكلبى، قال: لما قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذه الآية على وفد نجران و دعاهم إلى المباهلة، فقالوا: نرجع و ننظر فى أمرنا و نأتيک غدا. فخلا بعضهم إلى بعض، فقالوا للعاقب و كان ديانهم و ذا رأيهم: يا عبد المسيح، ما ترى؟
فقال: و الله لقد عرفتم- يا معاشر النصارى- أن محمدا نبى مرسل، و لقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، و الله ما لاعن قوم قط نبيا فعاش كبيرهم، و لا نبت صغيرهم، و لئن فعلتم ذلک لتهلكن، و إن أبيتم إلا دينكم و الإقامة على ما أنتم عليه من القول فى صاحبكم، فوادعوا الرجل و انصرفوا إلى بلادكم.
فأتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد غدا محتضنا للحسن و آخذا بيد الحسين و فاطمة تمشى خلفه و على يمشى خلفها، و هو يقول لهم: «إذا أنا دعوت فأمنوا» فقال اسقف نجران: يا معاشر النصارى، إنى لأرى وجوها لو أقسموا على الله أن يزيل جبلا لأزاله، فلا تباهلوا فتهلكوا، و لا يبقى على وجه الأرض نصرانى إلى يوم القيامة.
فقالوا: يا أبا القاسم، لقد رأينا أننا لا نباهلک، و أن نترکک على دينک و نثبت على ديننا.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «فإن أبيتم المباهلة فأسلموا، يكن لكم ما للمسلمين و عليكم ما عليهم». فأبوا، فقال: «إنى أنابذكم للحرب» فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة، و لكن نصالحک على أن لا تغزونا، و لا تخيفنا، و لا تردنا عن ديننا، على أن نؤدى إليک فى كل عام ألفى حلة: ألفا فى صفر، و ألفا فى رجب. فصالحهم النبى (صلى الله عليه و آله) على ذلک.
و رواه أيضا أبو بكر بن مردويه بأكمل من هذه الألفاظ و هذه المعانى، عن ابن عباس و الحسن و الشعبى و السدى.
و فى رواية الثعلبى زيادة، و هى: قال: «و الذى نفسى بيده إن العذاب قد تدلى على أهل نجران، و لو لاعنوا لمسخوا قردة و خنازير، و لاضطرم الوادى عليهم نارا، و لاستأصل الله نجران و أهله حتى الطير على رؤوس

الشجر، و ما حال الحول على النصارى حتى هلكوا». فأنزل الله تعالى: إِنَّ هذا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ «1» الآية.
1733/ [17]- و رواه الشافعى ابن المغازلى فى كتاب (المناقب) عن الشعبى، عن جابر بن عبد الله، قال: قدم أهل نجران على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، العاقب و السيد «2»، فدعاهما إلى الإسلام، فقالا: أسلمنا- يا محمد- قبلك. قال: «كذبتما، إن شئتما أخبرتكما بما يمنعكما من الإسلام؟». قالا: هات «3».
قال: «حب الصليب، و شرب الخمر، و أكل الخنزير» فدعاهما إلى الملاعنة، فوعداه أن يغادياه بالغداة،

16- عنه فى العمدة لابن البطرق: 189/ 290، و عنه فى غاية المرام: 300/ 3، و عنه فى إحقاق الحق 3: 49.
17- مناقب المغازلى: 263/ 310، شواهد التنزيل 1: 122/ 170، النور المشتعل: 49/ 3.
(1) آل عمران 3: 62.
(2) فى المصدر: الطيّب.
(3) فى المصدر: فهات أنبئنا.

فغدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخذ بيد على و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، ثم أرسل إليهما، فأبيا أن يجيباه، فأقر الخراج عليهما «1»، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «و الذى بعثنى بالحق نبيا لو فعلا لأمطر الله عليهما الوادى نارا».
قال جابر: نزلت فيهم هذه الآية فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ.
قال الشعبى: أَبْناءَنا الحسن و الحسين وَ نِساءَنا فاطمة وَ أَنْفُسَنا على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم).
قلت: الأخبار بذلك من الفريقين متضافرة، اقتصرنا على هذا اليسير مخافة الإطالة، و الله الموفق.

قوله تعالى:
قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلى كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ [64]
1734/ [1]- محمد بن الحسن الشيباني: روى عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أن الكلمة هاهنا هي شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أن عيسى عبد الله، و أنه مخلوق كآدم».

قوله تعالى:
يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِی إِبْراهِيمَ وَ ما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَ الْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ- إلى قوله تعالى:- حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [65- 67] 1735/ [2]- قال علی بن إبراهيم: قوله: يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِی إِبْراهِيمَ وَ ما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ

1- نهج البيان 1: 70 (مخطوط).
2- تفسير القمی 1: 105.
(1) فی المصدر: و اقرا بالخراج.

وَ الْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ ثم قال: ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ أی أنتم يا هؤلاء حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ يعنی بما فی التوراة و الإنجيل فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ يعنی بما فی صحف إبراهيم وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ ثم قال: ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.
1736/ [2]- العياشی: عن عبيد الله الحلبی، عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا لا يهوديا يصلی إلى المغرب، و لا نصرانيا يصلی إلى المشرق وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً يقول: كان على دين محمد (صلى الله عليه و آله)».

قوله تعالى:
إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ- إلى قوله تعالى- لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [68- 72]
1737/]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أنتم و الله من آل محمد».
فقلت: من أنفسهم، جعلت فداک؟ قال: «نعم و الله من أنفسهم» ثلاثا. ثم نظر إلى و نظرت إليه، فقال: «يا عمر، إن الله يقول فى كتابه: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ».
1738/ [4]- أحمد بن محمد بن خالد: عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد اللهِ بن سليمان الصيرفى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا» ثم قال: «أنتم و الله على دين إبراهيم (عليه السلام) و منهاجه، و أنتم أولى الناس به».
1739/ [5]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن مثنى، عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) و من اتبعهم».
1740/ [6]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنى محمد بن محمد- يعنى المفيد- قال: أخبرنى أبو عبد الله

2- تفسير العيّاشى 1: 177/ 60.
3- تفسير القمّى 1: 105.
4- المحاسن: 147/ 57.
5- الكافى 1: 344/ 20.
6- الأمالى 1: 44.

الحسين بن أحمد بن المغيرة، قال: أخبرنى حيدر بن محمد السمرقندى، قال: حدثنى محمد بن عمر الكشى، قال حدثنى محمد بن مسعود العياشى، قال: حدثنى جعفر بن معروف، قال: حدثنى يعقوب بن يزيد، عن محمد ابن عذافر، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا ابن يزيد، أنت و الله منا أهل البيت».

قلت: جعلت فداک، من آل محمد؟ قال: «إی و الله».
قلت: من أنفسهم، جعلت فداک؟ قال: «إی و الله من أنفسهم- یا عمر- أما تقرأ کتاب الله عز و جل إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ؟! أو ما تقرأ قول الله عز اسمه: فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصانِی فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ «1»؟!».
1741/ [5]- العیاشی: عن عمر بن یزید، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال: «أنتم و الله من آل محمد».
قال: فقلت: جعلت فداک، من أنفسهم؟ قال: «من أنفسهم و الله» قالها ثلاثا. ثم نظر إلی فقال لی: «یا عمر، إن الله یقول: إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ».
1742/ [6]- عن علی بن النعمان، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله: إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ قال: «هم الأئمة و أتباعهم».
1743/ [7]- عن أبی الصباح الکنانی، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول فی قول الله: إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ- ثم قال:- علی و الله علی دین إبراهیم و منهاجه، و أنتم أولی الناس به».
1744/ [8]- و روی الشیخ الطبرسی، قال: قال علی (علیه السلام): «إن أولی الناس بالأنبیاء أعلمهم بما جاءوا به» ثم تلا (علیه السلام): إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ الآیة، ثم قال: «إن ولی محمد (صلی الله علیه و آله) من أطاع الله و إن بعدت لحمته، و إن عدو محمد (صلی الله علیه و آله) من عصی الله و إن قربت قرابته».
1745/ [9]- الزمخشری فی (ربیع الأبرار): قال علی علیه السلام «ان اولی الناس بالأنبیاء أعلمهم بما جاءوا به» ثم تلی إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ الآیة، ثم قال: «ان ولی محمد (صلی الله علیه و آله) من أطاع الله و ان بعدت لحمته، و ان عدو محمد (صلی الله علیه و آله) من عصی الله و ان قربت قرابته».
1746/ [10]- و قال علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: یا أَهْلَ الْکِتابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَکْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ: أی تعلمون ما فی التوراة من صفة رسول الله (صلی الله علیه و آله) و تکتمونه.

5- تفسیر العیّاشی 1: 177/ 61. [.....]
6- تفسیر العیّاشی 1: 177/ 62.
7- تفسیر العیّاشی 1: 178/ 63.
8- مجمع البیان 2: 770.
9- ربیع الأبرار 3: 560.

10- تفسير القمّى 1: 105.
(1) إبراهيم 14: 36.

1747/ [1]- و
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:
وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِى أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَ اكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ: «أن رسول اللَه (صلى الله عليه و آله) لما قدم المدينة و هو يصلى نحو بيت المقدس، أعجب ذلک اليهود، فلما صرفه الله عن بيت المقدس إلى البيت الحرام وجدت «1» اليهود من ذلک، و كان صرف القبلة صلاة الظهر، فقالوا:
صلى محمد الغداة و استقبل قبلتنا، فآمنوا بالذى انزل على محمد وجه النهار، و اكفروا آخره، يعنون القبلة حين استقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسجد الحرام: لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ إلى قبلتنا».

وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ- إلى قوله تعالى- وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ [75] 1748/ [2]- قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينارٍ لا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا ما دُمْتَ عَلَيْهِ قائِماً ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَيْسَ عَلَيْنا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ: فإن اليهود قالوا: يحل لنا أن نأخذ مال الأميين و الأميون: الذين ليس معهم كتاب، فرد الله عليهم فقال: وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ [77]
1749/ [3]- الشيخ فى (أماليه): عن الحفار، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو قلابة، قال: حدثنا

1- تفسير القمّى 1: 105.
2- تفسير القمّى 1: 106.
3- الأمالى 1: 368.
(1) وجدت: غضبت. «لسان العرب- وجد- 3: 446».

وهب بن جرير و أبو زيد- يعنى الهروى- قالا: حدثنا شعبة، عن الأعمش، عن أبى وائل، عن عبد الله، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «من حلف على يمين «1» يقتطع بها مال أخيه لقى الله عز و جل و هو عليه غضبان» فأنزل الله تصديق ذلك فى كتابه إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا قال: فبرز الأشعث بن قيس، فقال:
فى نزلت، خاصمت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقضى على باليمين.
1750/ [2]- عنه: عن الحفار، قال: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو قلابة، قال: حدثنا وهب بن جرير، قال: حدثنى أبى، قال: سمعت عدى بن عدى يحدث عن رجاء بن حيوة، و العرس بن عميرة، و قال: حدثنا عدى ابن عدى، عن أبيه، قال: اختصم امرؤ القيس و رجل من حضر موت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أرض، فقال:
«أ لک بينة؟» قال: لا. قال: «فبيمينه» قال: إذن و الله يذهب بأرضى قال: «إن ذهب بأرضک بيمينه كان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة، و لا يزكيه، و له عذاب أليم» قال: ففزع الرجل و ردها إليه.
1751/ [3]- و عنه: عن الحفار، قال: حدثنا عثمان بن أحمد، قال: حدثنا أبو قلابة، قال: حدثنا أبو الوليد، قال:
حدثنا أبو عوانة، عن عبد الملک بن عمير، عن علقمة بن وائل، عن أبيه، قال: اختصم رجل من حضرموت و امرؤ القيس إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أرض، فقال: إن هذا ابتز «2» أرضى فى الجاهلية. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أ لک بينة؟» قال: لا. قال: «فبيمينه»

فقال: يذهب- و الله يا رسول الله- بأرضى. فقال: «إن ذهب بأرضک کان ممن لا ينظر الله إليه يوم القيامة، و لا يزکيه، و له عذاب أليم».
1752/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم «3»، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «أنزل فى العهد إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِى الْآخِرَةِ وَ لا يُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَکِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ و الخلاق: النصيب، فمن لم يکن له نصيب فى الآخرة فبأى شىء يدخل الجنة؟!».
1753/ [5]- العياشى: عن على بن ميمون الصائغ أبى الأكراد، عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، و لا يزكيهم، و لهم عذاب أليم: من أدعى إمامة من الله ليست له، و من جحد إماما من الله، و من قال: إن لفلان و فلان فى الإسلام نصيبا».

2- الأمالى 1: 368.
3- الأمالى 1: 368.
4- الكافى 2: 27/ 1.
5- تفسير العيّاشى 1: 178/ 64. [.....]
(1) فى المصدر: حلف يمينا.
(2) بزّه: غلبه و غصبه. «لسان العرب- بزز- 5: 312».
(3) فى «ط»: محمّد بن مسلم، راجع معجم رجال الحديث 16: 101 و 17: 233.

1754/ [6]- عن أبى حمزة الثمالى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، و لا ينظر إليهم، و لا يزكيهم، و لهم عذاب أليم: من جحد إماما من الله، أو ادعى إماما من غير الله، أو زعم أن لفلان و فلان فى الإسلام نصيبا».
1755/ [7]- عن إسحاق بن أبى هلال، قال: قال على (عليه السلام): «ألا أخبركم بأكبر الزنا؟» قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.
قال: «هى المرأة تفجر و لها زوج، فتأتى بولد فتلزمه زوجها، فتلک التى لا يكلمها الله، و لا ينظر إليها، و لا يزكيها، و لها عذاب أليم».
1756/ [8]- عن محمد الحلبى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، و لا يزكيهم، و لهم عذاب أليم: الديوث من الرجال، و الفاحش المتفحش، و الذى يسأل الناس و فى يده ظهر غنى».

1757/ [9]- عن أبی حمزة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «ثلاثة لا یکلمهم الله یوم القیامة، و لا ینظر إلیهم، و لا یزکیهم، و لهم عذاب ألیم: شیخ زان، و مقل مختال، و ملک جبار».
1758/ [10]- عن السکونی، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): ثلاثة لا ینظر الله إلیهم یوم القیامة، و لا یزکیهم، و لهم عذاب ألیم: المرخی ذیله من العظمة، و المزکی سلعته بالکذب، و رجل استقبلک بود صدره فیواری و قلبه ممتلئ غشا».
1759/ [11]- عن أبی ذر، عن النبی (صلی الله علیه و آله)، قال: «ثلاثة لا یکلمهم الله یوم القیامة، و لا یزکیهم، و لهم عذاب ألیم». قلت: من هم، خابوا و خسروا؟
قال: «المسبل «1»، و المنان، و المنفق سلعته بالحلف الکاذب». أعادها ثلاثا.
1760/ [12]- عن سلمان، قال: ثلاثة لا ینظر الله إلیهم یوم القیامة: الأشمط «2» الزانی، و رجل مفلس مرح «3» مختال، و رجل اتخذ یمینه بضاعة فلا یشتری إلا بیمین، و لا یبیع إلا بیمین.

6- تفسیر العیّاشی 1: 178/ 65.
7- تفسیر العیّاشی 1: 178/ 66.
8- تفسیر العیّاشی 1: 178/ 67.
9- تفسیر العیّاشی 1: 179/ 68.
10- تفسیر العیّاشی 1: 179/ 69.
11- تفسیر العیّاشی 1: 179/ 70.
12- تفسیر العیّاشی 1: 179/ 71.
(1) المسبل: هو المرسل ذیله تکبّرا.
(2) الشّمط: بیاض شعر الرأس یخالط سواده. «مجمع البحرین- شمط- 4: 258». و هی کنایة عن کبیر السنّ.
(3) فی «س»: مرخ.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 645
1761/]- عن أبی معمر السعدی، قال: قال علی بن أبی طالب (علیه السلام) فی قوله: وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ» یعنی لا ینظر إلیهم بخیر، أی لا یرحمهم، و قد یقول العرب للرجل السید أو الملک: لا تنظر إلینا. یعنی أنک لا تصیبنا بخیر، و ذلک النظر من الله إلی خلقه».

قوله تعالى:
وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتابِ وَ ما هُوَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ- إلى قوله تعالى- وَ لكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ [78- 79]
1762/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ- إلى قوله تعالى- هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قال: كان اليهود يقولون شيئا ليس فى التوراة، و يقولون هو فى التوراة فكذبهم الله.
1763/ [3]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ: إن عيسى لم يقل للناس: إنى خلقتكم فكونوا عبادا لى من دون الله، و لكن قال لهم: كونوا ربانيين، أى علماء.

قوله تعالى:
وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً [80] 1764/ [4]- على بن إبراهيم، قال: كان قوم يعبدون الملائكة، و قوم من النصارى زعموا أن عيسى (عليه السلام) رب، و اليهود قالوا: عزير ابن الله. فقال الله: وَ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً.

1- تفسير العيّاشى 1: 180/ 72. [.....]
2- تفسير القمّى 1: 106.
3- تفسير القمّى 1: 106.
4- تفسير القمّى 1: 106.

قوله تعالى:
وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ- إلى قوله- مِنَ الشَّاهِدِينَ [81]
1765/ [1]- على بن إبراهيم: إن الله أخذ ميثاق نبيه (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء أن يؤمنوا به و ينصروه و يخبروا أممهم بخبره.
1766/ [2]- و قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن مسكان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبيا من لدن آدم (عليه السلام) فهلم جرا إلا و يرجع إلى الدنيا و ينصر أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو قوله: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ يعنى رسول الله وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قال لهم فى الذر: أَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلى ذلِكُمْ إِصْرِى أى عهدى: قالُوا أَقْرَرْنا قالَ الله للملائكة:
فَاشْهَدُوا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ». و هذه مع الآية التى فى سورة الأحزاب فى قوله: وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ «1» الآية، و الآية التى فى سورة الأعراف فى قوله: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ «2» قد كتبت هذه الثلاث آيات فى ثلاث سور.
1767/ [3]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عبد الله بن مسكان، عن فيض بن أبى شيبة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و تلا هذه الآية: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ الآية: «لتؤمنن برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لتنصرن عليا أمير المؤمنين (عليه السلام)- قال-: نعم و الله من لدن آدم و هلم جرا، فلم يبعث الله نبيا و لا رسولا إلا رد جميعهم إلى الدنيا حتى يقاتلوا بين يدى على بن أبى طالب (عليه السلام)».
1768/ [4]- و روى صاحب كتاب (الواحدة) قال: روى أبو محمد الحسن بن عبد الله الأطروش الكوفى، قال:
حدثنا عبد الله بن جعفر بن محمد البجلى «3»، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى، قال: حدثنى عبد الرحمن بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «قال

1- تفسير القمّى 1: 106.
2- تفسير القمّى 1: 106.
3- مختصر بصائر الدرجات: 25.
4- .... مختصر بصائر الدرجات: 32، تأويل الآيات 1: 116/ 30.

(1) الأحزاب 33: 7.
(2) الأعراف 7: 172.
(3) فى المصدرين: أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد البجلى.

أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الله تبارک و تعالى أحد واحد، تفرد فى وحدانيته، ثم تكلم بكلمة فصارت نورا، ثم خلق من ذلک النور محمدا (صلى الله عليه و آله)، و خلقنى و ذريتى، ثم تكلم بكلمة فصارت روحا فأسكنها الله تعالى فى ذلک النور، و أسكنه فى أبداننا، فنحن روح الله، و كلماته، و بنا احتج على خلقه، فما زلنا فى ظلة خضراء حيث لا شمس و لا قمر، و لا ليل و لا نهار، و لا عين تطرف نعبده و نقدسه و نسبحه قبل أن يخلق خلقه، و أخذ ميثاق الأنبياء بالإيمان و النصرة لنا، و ذلک قوله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يعنى لَتُؤْمِنُنَّ بمحمد (صلى الله عليه و آله) و لتنصرن وصيه، فقد آمنوا بمحمد (صلى الله عليه و آله) و لم ينصروا وصيه، و سينصرونه جميعا. و إن الله أخذ ميثاقى مع ميثاق محمد (صلى الله عليه و آله) بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدا (صلى الله عليه و آله) و جاهدت بين يديه، و قتلت عدوه، و وفيت الله بما أخذ على من الميثاق و العهد و النصرة لمحمد (صلى الله عليه و آله)، و لم ينصرنى أحد من أنبيائه و رسله، و ذلک لما قبضهم الله إليه، و سوف ينصروننى».
1769/ [5]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى، فى (كتابه) بإسناده عن فرج بن أبى شيبة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول و قد تلا هذه الآية: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ: «يعنى رسول اللّه (صلى الله عليه و آله) وَ لَتَنْصُرُنَّهُ يعنى وصيه أمير المؤمنين، و لم يبعث الله نبيا و لا رسولا إلا و أخذ عليه الميثاق لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوة و لعلى (عليه السلام) بالإمامة».
1770/ [6]- العياشى: عن حبيب السجستانى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ فكيف يؤمن موسى بعيسى (عليهما السلام) و ينصره و لم يدركه؟ و كيف يؤمن عيسى بمحمد (عليهما السلام) و ينصره و لم يدركه؟
فقال: «يا حبيب، إن القرآن قد طرح منه آى كثيرة، و لم يزد فيه إلا حروف أخطأت بها الكتبة «1»، و توهمتها الرجال، و هذا وهم، فاقرأها: «وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ- امم- النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ هكذا أنزلها- يا حبيب- فو الله ما وفت امة من الأمم التى كانت قبل موسى (عليه السلام) بما أخذ الله عليها

من الميثاق لكل نبى بعثه الله بعد نبيها، و لقد كذبت الامة التى جاءها موسى (عليه السلام)، لما جاءها موسى (عليه السلام)، و لم يؤمنوا به و لا نصروه إلا القليل منهم، و لقد كذبت امة عيسى (عليه السلام) بمحمد (صلى الله عليه و آله) و لم يؤمنوا به و لا نصروه لما جاء إلا القليل منهم.
و لقد جحدت هذه الأمة بما أخذ عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الميثاق لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، يوم أقامه للناس و نصبه لهم، و دعاهم إلى ولايته و طاعته فى حياته، و أشهدهم بذلک على أنفسهم، فأى ميثاق

5- ... تأويل الآيات 1: 116/ 29.
6- تفسير العيّاشى 1: 180/ 73.
(1) لم يصرّح أحد من أصحاب الرجال بوثاقة حبيب السجستانى، و الحديث مرسل، معارض لما عليه إجماع الأمّة و علماء الطائفة من أنّ القرآن الكريم هو ما بين الدفّتين، لم يزد فيه و لم ينقص عنه، و هو باق إلى قيام الساعة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 648
أوكد من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على بن أبى طالب (عليه السلام)؟! فو الله ما وفوا، بل جحدوا و كذبوا».
1771/ [7]- عن بكير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا و هم ذر يوم أخذ الميثاق على الذر بالإقرار له بالربوبية، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوة، و عرض الله على محمد (صلى الله عليه و آله) أئمته الطيبين و هم أظلة- قال-: خلقهم من الطينة التى خلق منها آدم- قال-: و خلق أرواح شيعتنا قبل أبدانهم بألفى عام، و عرض عليهم و عرفهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، و نحن نعرفهم فى لحن القول».
1772/ [8]- عن زرارة، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أ رأيت حين أخذ الله الميثاق على الذر فى صلب آدم (عليه السلام)، فعرضهم على نفسه، كانت معاينة منهم له؟
قال: «نعم، يا زرارة، و هم ذر بين يديه، و أخذ عليهم بذلک الميثاق بالربوبية له، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوة، ثم كفل لهم بالأرزاق و أنساهم رؤيته، و أثبت فى قلوبهم معرفته، فلا بد من أن يخرج الله إلى الدنيا كل من أخذ عليه الميثاق، فمن جحد ما «1» أخذ عليه [من الميثاق لمحمد (صلى الله عليه و آله) لم ينفعه إقراره لربه بالميثاق، و من لم يجحد ميثاق محمد نفعه الميثاق لربه».
1773/ [9]- عن فيض بن أبى شيبة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و تلا هذه الآية: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ

كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ إلى آخر الآية. قال: «لتؤمنن برسول اللهَ (صلى الله عليه و آله)، و لتنصرن أمير المؤمنين (عليه السلام)».
قلت: و لتنصرن أمير المؤمنين؟! قال: «نعم، من آدم فهلم جرا، و لا يبعث الله نبيا و لا رسولا إلا رد إلى الدنيا حتى يقاتل بين يدى أمير المؤمنين (عليه السلام)».
1774/ [10]- عن سلام بن المستنير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لقد تسموا باسم ما سمى الله به أحدا إلا على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ما جاء تأويله».
قلت: جعلت فداک متى يجىء تأويله؟
قال: «إذا جاء جمع الله أمامه النبيين و المؤمنين حتى ينصروه، و هو قول الله: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ إلى قوله تعالى: وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ فيومئذ «2» يدفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) اللواء إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فيكون أمير الخلائق كلهم أجمعين، يكون الخلائق كلهم تحت لوائه، و يكون هو أميرهم، فهذا تأويله».

7- تفسير العيّاشى 1: 180/ 74. [.....]
8- تفسير العيّاشى 1: 181/ 75.
9- تفسير العيّاشى 1: 181/ 76.
10- تفسير العيّاشى 1: 181/ 77.
(1) فى «ط»: ممّا.
(2) زاد فى «ط» و المصدر: راية.

ęÀşęÀتعالى:
أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ- إلى قوله تعالى:- وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ [83- 91]
1775/ [1]- العياشى: عن عمار بن أبى الأحوص، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارک و تعالى خلق فى مبتدأ الخلق بحرين: أحدهما عذب فرات، و الآخر ملح أجاج، ثم خلق تربة آدم (عليه السلام) من البحر العذب الفرات، ثم أجراه على البحر الأجاج، فجعله حمأ مسنونا، و هو خلق آدم (عليه السلام)، ثم قبض قبضة من كتف آدم الأيمن، فذرأها فى صلب آدم، فقال: هؤلاء فى الجنة و لا أبالى [ثم قبض من كتف آدم الأيسر فذرأها فى صلب آدم، فقال:
هؤلاء فى النار و لا أبالى و لا اسأل عما أفعل و لى فى هؤلاء البداء بعد و فى هؤلاء، و هؤلاء سيبتلون» «1».
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فاحتج يومئذ أصحاب الشمال و هم ذر على خالقهم، فقالوا: يا ربنا بم أوجبت لنا النار و أنت الحكم العدل من قبل أن تحتج علينا و تبلونا بالرسل و تعلم طاعتنا لک و معصيتنا؟ فقال الله تبارک و تعالى: فأنا أخبركم بالحجة عليكم الآن فى الطاعة و المعصية و الإعذار بعد الإخبار».
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فأوحى الله إلى مالک خازن النار، أن مر النار تشهق، ثم تخرج عنقا منها، فخرجت لهم، ثم قال الله لهم: ادخلوها طائعين. فقالوا: لا ندخلها طائعين. ثم قال: ادخلوها طائعين أو لأعذبنكم بها كارهين.
قالوا: إنما هربنا إليک منها، و حاججناک فيها حيث أو جبتها علينا، و صيرتنا من أصحاب الشمال، فكيف ندخلها طائعين؟ و لكن ابدأ بأصحاب اليمين فى دخولها كى تكون قد عدلت فينا و فيهم».
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فأمر أصحاب اليمين و هم ذر بين يديه، فقال: ادخلوا هذه النار طائعين. قال:
فطفقوا يتبادرون فى دخولها فولجوا فيها جميعا، فصيرها الله عليهم بردا و سلاما، ثم أخرجهم منها، ثم إن الله تبارک و تعالى نادى فى أصحاب اليمين و أصحاب الشمال: أ لست بربكم؟ فقال أصحاب اليمين: بلى يا ربنا، نحن بريتک و خلقک مقرين طائعين. و قال أصحاب الشمال: بلى يا ربنا نحن بريتک و خلقک كارهين. و ذلک قول الله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ- قال-: توحيدهم لله».
1776/ [2]- عن عباية الأسدى: أنه سمع أمير المؤمنين (عليه السلام)

يقول: «وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ أ کان ذلک بعد؟». قلت: نعم، یا أمیر المؤمنین.

1- تفسیر العیّاشی 1: 182/ 78.
2- تفسیر العیّاشی 1: 183/ 79.
(1) فی «ط»: سیسألون.

قال: «کلا و الذی نفسی بیده، حتی یدخل المرأة بمن عذب آمنین، لا یخاف حیة و لا عقربا فما سوی ذلک» «1».
1777/ [3]- عن صالح بن میثم، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً.
قال: «ذلک حین یقول علی (علیه السلام): أنا أولی الناس بهذه الآیة وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ بَلی وَعْداً عَلَیْهِ حَقًّا وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یَعْلَمُونَ إلی قوله: کاذِبِینَ «2»».
1778/ [4]- عن رفاعة بن موسی، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً. قال: «إذا قام القائم (علیه السلام) لا تبقی أرض إلا نودی فیها بشهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله».
1779/ [5]- عن ابن بکیر، قال سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن قوله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً. قال: «أنزلت فی القائم (علیه السلام) إذا خرج بالیهود و النصاری و الصابئین و الزنادقة و أهل الردة و الکفار فی شرق الأرض و غربها، فعرض علیهم الإسلام، فمن أسلم طوعا أمره بالصلاة و الزکاة و ما یؤمر به المسلم و یجب لله تعالی علیه، و من لم یسلم ضرب عنقه حتی لا یبقی فی المشارق و المغارب أحد إلا وحد الله».
قلت له: جعلت فداک، إن الخلق أکثر من ذلک؟ فقال: «إن الله إذا أراد أمرا قلل الکثیر و کثر القلیل».
1780/ [6]- ابن بابویه: عن أبیه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهیم بن هاشم و یعقوب بن یزید جمیعا، عن ابن فضال، عن ابن بکیر «3»، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سمعته یقول فی قوله عز و جل: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً. قال: «هو توحیدهم لله عز و جل».
1781/ [7]- الشیخ فی (أمالیه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبی المفضل، قال: حدثنا أحمد بن عبد العزیز الجوهری بالبصرة، قال: حدثنا علی بن محمد بن سلیمان النوفلی، قال: حدثنی أبی، قال: سمعت محمد بن عون ابن عبد الله بن الحارث یحدث عن أبیه، عن عبد الله بن العباس فی هذه الآیة: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً. قال: أسلمت الملائکة فی

السماء، و المؤمنون فى الأرض طَوعا، أولهم و سابقهم من

3- تفسير العيّاشى 1: 183/ 80.
4- تفسير العيّاشى 1: 183/ 81، ينابيع المودة: 421.
5- تفسير العيّاشى 1: 183/ 82.
6- التوحيد: 46/ 7.
7- الأمالى 2: 117.
(1) كذا، و لا يخلو الحديث من اضطراب فى ألفاظه، و الظاهر أنّه «حتّى تدخل المرأة بمن عزب آمنة، و لا تخاف حيّة و لا عقرب ...». [.....]
(2) النّحل 16: 38- 39.
(3) فى المصدر: ابن بكير، عن زرارة، و ابن بكير يروى عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، و عن زرارة، انظر معجم رجال الحديث 7: 248 و 22: 161.

هذه الامة على بن أبى طالب (عليه السلام)، و لكل امة سابق، و أسلم المنافقون كرها، و كان على بن أبى طالب (عليه السلام) أول الامة إسلاما، و أولهم من رسول الله للمشركين قتالا، و قاتل من بعده المنافقين و من أسلم كرها.

1782/ [8]- عنه: بإسناده قال أبو محمد الفحام: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله الهاشمى المنصورى، قال: حدثنى عم أبى: أبو موسى عيسى بن أحمد بن عيسى بن المنصور، قال: حدثنى الإمام على بن محمد العسكرى، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن موسى، قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر (عليهم السلام) قال: «كنت عند سيدنا الصادق (عليه السلام) إذ دخل عليه أشجع السلمى «1» يمدحه فوجده عليلا، فجلس و أمسك، فقال له سيدنا الصادق (عليه السلام): عد عن العلة، و اذكر ما جئت له. فقال له:

ألبسک الله منه عافية فى نومک المعترى و فى أرقک
يخرج من جسمک السقام كما أخرج ذل السؤال من عنقک

فقال: يا غلام، أى شىء معک؟ قال: أربعمائة درهم. قال: أعطها للأشجع. قال: فأخذها و شكر، و ولى. فقال: ردوه.

فقال: يا سيدى، سألت فأعطيت فأغنيت، فلم رددتنى؟ قال: حدثنى أبى، عن آبائه، عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: خير العطاء ما أبقى نعمة باقية، و إن الذى أعطيتک لا يبقى لک نعمة باقية، و هذا خاتمى فإن أعطيت به عشرة آلاف درهم، و إلا فعد إلى وقت كذا و كذا اوفک إياها.

قال: يا سيدى، قد أغنيتنى و أنا كثير الأسفار، و أحصل فى المواضع المفزعة فتعلمنى ما آمن به على نفسى؟

قال: إذا خفت أمرا فاترک یمینک علی ام رأسک، و اقرأ برفیع صوتک أَ فَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ.
قال أشجع: فحصلت فی واد «2» تعبث فیه الجن، فسمعت قائلا یقول: خذوه. فقرأتها، فقال قائل: کیف نأخذه و قد احتجز بآیة طیبة؟».
1783/]
- و قال علی بن إبراهیم: قوله تعالی: أَ فَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ قال: أغیر هذا الدین «3» قلت لکم أن تقروا بمحمد و وصیه وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً أی فرقا من السیف. ثم أمر نبیه (صلی الله علیه و آله) بالإقرار بالأنبیاء و الرسل و الکتب، فقال: قُلْ یا محمد آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَیْنا وَ ما أُنْزِلَ عَلی إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِیَ مُوسی وَ عِیسی وَ ما أُوتِی

8- الأمالی 1: 287.
9- تفسیر القمی 1: 107.
(1) هو أشجع بن عمرو السلمی، کان شاعرا مفلقا، مکثرا سائر الشعر، معدودا فی فحول الشعراء، عده ابن شهر آشوب من شعراء أهل البیت المتکلفین. انظر ترجمته فی تاریخ بغداد 7: 45، معالم العلماء: 153، أعیان الشیعة 3: 447- 459.
(2) فی المصدر: دار.
(3) فی المصدر: الذی.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج‌1، ص: 652
النَّبِیُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَیْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ.
1784/ [10]- العیاشی: عن حنان بن سدیر، عن أبیه، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): هل کان ولد یعقوب أنبیاء؟ قال: «لا، و لکنهم کانوا أسباط أولاد الأنبیاء، لم یکونوا فارقوا الدنیا إلا سعداء، تابوا و تذکروا ما صنعوا».
1785/ [11]- و قال علی بن إبراهیم: و قوله: وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ فإنه محکم، ثم ذکر الله عز و جل: الَّذِینَ یَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ «1» فی أمیر المؤمنین (علیه السلام) و کفروا بعد الرسول، فقال: کَیْفَ یَهْدِی اللَّهُ قَوْماً کَفَرُوا بَعْدَ إِیمانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ أُولئِکَ جَزاؤُهُمْ أَنَّ عَلَیْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَ الْمَلائِکَةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِینَ خالِدِینَ فِیها لا یُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ یُنْظَرُونَ إِلَّا الَّذِینَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِیمٌ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بَعْدَ إِیمانِهِمْ ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ ماتُوا وَ هُمْ کُفَّارٌ فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلْءُ الْأَرْضِ ذَهَباً وَ لَوِ افْتَدی بِهِ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِینَ فهذه کلها فی أعداء

آل محمَد (صلى الله عليه و آله).
1786/ [12]- الطبرسى فى (مجمع البيان)، فى قوله: كَيْفَ يَهْدِى اللَّهُ قَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمانِهِمْ- إلى قوله تعالى- إِلَّا الَّذِينَ تابُوا قيل: نزلت الآيات فى رجل من الأنصار يقال له: الحارث بن سويد بن الصامت، و كان قتل المجذر بن زياد البلوى غدرا و هرب، و ارتد عن الإسلام، و لحق بمكة، ثم ندم فأرسل إلى قومه أن يسألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) هل لى من توبة؟ فسألوا، فنزلت الآيات إلى قوله: إِلَّا الَّذِينَ تابُوا فحملها إليه رجل من قومه، فقال: إنى لأعلم أنک لصدوق، و أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصدق منک، و أن الله تعالى أصدق الثلاثة. و رجع إلى المدينة، و تاب و حسن إسلامه. قال الطبرسى: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:
لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ [92]
1787/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمر بن عبد العزيز، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون، هكذا فاقرأها».
1788/ [2]- عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و على بن إبراهيم، عن أبيه جميعا،

_____
10- تفسير العيّاشى 1: 184/ 83.
11- تفسير القمّى 1: 107.
12- مجمع البيان 2: 789.
1- الكافى 8: 183/ 209.
2- الكافى 2: 126/ 1.
(1) البقرة 2: 27.

عن الحسن بن محبوب، عن أبى ولاد الحناط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً «1» ما هذا الإحسان؟ فقال: «الإحسان أن تحسن صحبتهما، و أن لا تكلفهما أن يسألاك شيئا [مما يحتاجان إليه ، و إن كانا مستغنيين، أليس الله عز و جل يقول: لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ».
1789/ [3]- العياشى: عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا ما تحبون». هكذا قرأها.
1790/ [4]- عن المفضل بن عمر، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) يوما و معى شىء فوضعته بين يديه، فقال: «ما هذا»؟ فقلت: هذه صلة مواليک و عبيدک. قال: فقال لى: «يا مفضل، إنى لا أقبل ذلک، و ما أقبله من حاجة بى «2» إليه، و ما أقبله إلا ليزكوا به».
ثم قال: «سمعت أبى يقول: من مضت له سنة لم يصلنا من ماله، قل أو كثر، لم ينظر الله إليه يوم القيامة، إلا أن يعفو الله عنه».
ثم قال: «يا مفضل، إنها فريضة، فرضها الله على شيعتنا فى كتابه إذ يقول: لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ فنحن البر و التقوى، و سبيل الهدى، و باب التقوى، و لا يحجب دعاؤنا عن الله، اقتصروا على حلالكم، و حرامكم، فسلوا عنه، و إياكم أن تسألوا أحدا من الفقهاء عما لا يعنيكم «3» و عما ستر الله عنكم».

1791/ [5]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن شعيب، عن الحسين بن الحسن، عن عاصم، عن يونس، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه كان يتصدق بالسكر، فقيل له:
أ تتصدق بالسكر؟ فقال: «نعم، إنه ليس شىء أحب إلى منه، فأنا أحب أن أتصدق بأحب الأشياء إلى».
1792/ [6]- على بن إبراهيم: أى لن تنالوا الثواب حتى تردوا إلى آل محمد (صلى الله عليه و آله) حقهم من الخمس و الأنفال و الفىء.
1793/ [7]- أبو على الطبرسى: يروى عن ابن عمر: أن النبى (صلى الله عليه و آله) سئل عن هذه الآية، فقال: «هو أن ينفق العبد المال و هو شحيح يأمل الدنيا، و يرجو الغنى، و يخاف الفقر».

3- تفسير العيّاشى 1: 184/ 84. [.....]
4- تفسير العيّاشى 1: 184/ 85.
5- الكافى 4: 61/ 3.
6- تفسير القمّى 1: 107.
7- مجمع البيان 2: 793.
(1) البقرة 2: 83، النّساء 4: 36، الأنعام 6: 151، الأسراء 17: 23.
(2) فى المصدر: من حاجتى.
(3) فى «ط»: لا يغنيكم.

قوله تعالى:
كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِى إِسْرائِيلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ- إلى قوله تعالى- إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ [93] 1794/ [1]- على بن إبراهيم، قال: إن يعقوب كان يصيبه عرق النسا، فحرم على نفسه لحم الجمل، فقالت اليهود: إن لحم الجمل محرم فى التوراة. فقال الله عز و جل لهم: قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ إنما حرم هذا إسرائيل على نفسه، و لم يحرمه على الناس، و هذا حكاية عن اليهود و لفظه لفظ الخبر.
1795/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو غيره، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبد الله بن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة، فحرم على نفسه لحم الإبل، و ذلک قبل أن تنزل التوراة، فلما نزلت التوراة لم يحرمه و لم يأكله».
1796/ [3]- العياشى: عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِى إِسْرائِيلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ.
قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل لحوم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة، فحرم على نفسه لحم الإبل، و ذلک من قبل أن تنزل التوراة، فلما أنزلت التوراة لم يحرمه و لم يأكله».
1797/ [4]- عن عمر بن يزيد، قال: كتبت إلى أبى الحسن (عليه السلام) أسأله عن رجل دبر مملوكه، هل له أن يبيع «1» عنقه «2»؟ قال: كتب: كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِى إِسْرائِيلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ.

قوله تعالى:
قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [95]
1798/ [5]- العياشى: عن حبابة الوالبية، قالت: سمعت الحسين بن على (عليهما السلام) يقول: «ما أعلم أحدا

1- تفسير القمّى 1: 107.
2- الكافى 5: 306/ 9.
3- تفسير العيّاشى 1: 184/ 86.
4- تفسير العيّاشى 1: 185/ 87.
5- تفسير العيّاشى 1: 185/ 88.
(1) فى «س، ط»: يتبع.
(2) فى «ط» و المصدر: عتقه. [.....]

على ملة إبراهيم (عليه السلام) إلا نحن و شيعتنا» قال صالح: ما أحد على ملة إبراهيم (عليه السلام) قال جابر: ما أعلم أحدا على ملة إبراهيم (عليه السلام).

قوله تعالى:
إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً [96- 97]
1799/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف ابن عميرة، عن أبى زرارة التميمى، عن أبى حسان، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «لما أراد الله عز و جل أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربن وجه الماء حتى صار موجا، ثم أزبد فصار زبدا واحدا فجمعه فى موضع البيت، ثم جعله جبلا من زبد، ثم دحا الأرض من تحته، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً».
و روى أيضا عن سيف بن عميرة، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله.
1800/ [2]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن محبوب، عن ابن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ ما هذه الآيات البينات؟
قال: «مقام إبراهيم (عليه السلام) حيث قام على الحجر فأثرت فيه قدماه، و الحجر الأسود، و منزل إسماعيل».
1801/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أقوم اصلى بمكة، و المرأة بين يدى جالسة أو مارة؟
فقال: «لا بأس، إنما سميت بكة لأنها تبك فيها الرجال و النساء».
1802/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً البيت عنى أم الحرم؟
قال: «من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن من سخط الله، و من دخله من الوحوش و الطير كان آمنا

1- الكافى 4: 189/ 7.
2- الكافى 4: 223/ 1.
3- الكافى 4: 526/ 7.
4- الكافى 4: 226/ 1.

من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم».

1803/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً.
قال: «إذا أحدث العبد جناية فى غير الحرم ثم فر إلى الحرم لم ينبغ «1» لأحد أن يأخذه فى الحرم، و لكن يمنع من السوق، و لا يبايع، و لا يطعم، و لا يسقى، و لا يكلم، فإنه إذا فعل ذلک به يوشک أن يخرج فيؤخذ، و إذا جنى فى الحرم جناية أقيم عليه الحد فى الحرم، لأنه لم يرع للحرم حرمة» «2».
1804/ [6]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن على بن أبى حمزة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً.
قال: «إن سرق سارق بغير مكة أو جنى جناية على نفسه ففر إلى مكة، لم يؤخذ ما دام فى الحرم حتى يخرج منه، و لكن يمنع من السوق، و لا يبايع، و لا يجالس حتى يخرج منه فيؤخذ، و إذا أحدث فى الحرم ذلک الحدث أخذ فيه».
1805/ [7]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، و الحجال، عن ثعلبة، عن أبى خالد القماط، عن عبد الخالق الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً. فقال: «لقد سألتنى عن شىء ما سألنى أحد إلا من شاء الله».
قال: «من أم هذا البيت و هو يعلم أنه البيت الذى أمره الله عز و جل به، و عرفنا أهل البيت حق معرفتنا، كان آمنا فى الدنيا و الآخرة».
1806/]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن طير أهلى أقبل فدخل الحرم.
قال: «لا يمس، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً».
1807/ [9]- عنه: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً.
قال: «فى قائمنا أهل البيت، فمن بايعه، و دخل معه، و مسح على يده، و دخل فى عقد أصحابه، كان آمنا».

5- الكافى 4: 226/ 2.
6- الكافى 4: 227/ 3.
7- الكافى 4: 545/ 25.
8- علل الشرائع: 451/ 1 باب 206.
9- علل الشرائع: 91/ 5.
(1) فى المصدر: لم يسع.
(2) فى المصدر: حرمته.

1808/ [10]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن العرزمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما سميت مكة بكة لأن الناس يتباكون فيها».
1809/ [11]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) لم سميت الكعبة بكة؟ فقال: «لبكاء الناس حولها و فيها».
1810/ [12]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس «1»، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن على بن النعمان، عن سعيد بن عبد الله الأعرج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «موضع البيت بكة، و القرية مكة».
1811/ [13]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إنما سميت مكة بكة لأنها تبک بها الرجال و النساء، و المرأة تصلى بين يديک و عن يمينک و عن شمالک و معک، و لا بأس بذلک، إنما يكره ذلک فى سائر البلدان».
1812/ [14]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن عبيد الله بن على الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) لم سميت مكة بكة؟ قال: «لأن الناس يبک بعضهم بعضا فيها بالأيدى».
1813/ [15]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حفص بن البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل يجنى الجناية فى غير الحرم، ثم يلجأ إلى الحرم.
قال: «لا يقام عليه الحد، و لا يكلم، و لا يسقى، و لا يطعم، و لا يباع، فإذا فعل ذلک به يوشک أن يخرج فيقام عليه الحد، و إذا جنى فى الحرم جناية أقيم عليه الحد فى الحرم، لأنه لم ير للحرم حرمة».
1814/ [16]- العياشى: عن عبد الصمد بن سعد، قال: طلب أبو جعفر أن يشترى من أهل مكة بيوتهم أن يزيده فى المسجد، فأبوا، فأرغبهم فامتنعوا، فضاق بذلک فأتى أبا عبد الله (عليه السلام) فقال له: إنى سألت هؤلاء شيئا

10- علل الشرائع: 397/ 1 باب 137.
11- علل الشرائع: 397/ 2.
12- علل الشرائع: 397/ 3. [.....]

13- علل الشرائع: 397/ 4.
14- علل الشرائع: 398/ 5.
15- تفسير القمّى 1: 108.
16- تفسير العيّاشى 1: 185/ 89.
(1) فى المصدر: حدثنا إدريس، و الصواب ما فى المتن، و هو من مشايخ ابن بابويه، و الراوى عن ابن عيسى كثيرا، راجع معجم رجال الحديث 2: 38.

من منازلهم و أفنيتهم، لنزيد فى المسجد، و قد منعونى ذلک فقد غمنى غما شديدا.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لم يغمک ذلک و حجتک عليهم فيه ظاهرة؟». فقال: و بما أحتج عليهم؟ فقال:
«بكتاب الله».
فقال: فى أى موضع؟
فقال: «قول الله: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ قد أخبرک الله تعالى أن أول بيت وضع للناس هو الذى ببكة، فإن كانوا هم تولوا قبل البيت فلهم أفنيتهم، و إن كان البيت قديما قبلهم فله فناؤه».
فدعاهم أبو جعفر فاحتج عليهم بهذا، فقالوا له: اصنع ما أحببت.
1815/ [17]- عن الحسن بن على بن النعمان، قال: لما بنى المهدى فى المسجد الحرام بقيت دار فى تربيع المسجد فطلبها من أربابها فامتنعوا، فسأل عن ذلک الفقهاء، فكل قال له: أنه لا ينبغى أن يدخل شيئا فى المسجد الحرام غصبا.
فقال له على بن يقطين: يا أمير المؤمنين، لو كتبت إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام) لأخبرک بوجه الأمر فى ذلک. فكتب إلى و الى المدينة أن يسأل موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن دار أردنا أن ندخلها فى المسجد الحرام، فامتنع علينا صاحبها، فكيف المخرج من ذلک؟ فقال ذلک لأبى الحسن (عليه السلام)، فقال أبو الحسن (عليه السلام):
«و لا بد من الجواب فى هذا؟» فقال له: الأمر لا بد منه.
فقال له: «اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، إن كانت الكعبة هى النازلة بالناس فالناس أولى بفنائها، و إن كان الناس هم النازلون بفناء الكعبة فالكعبة أولى بفنائها» فلما أتى الكتاب المهدى أخذ الكتاب فقبله ثم أمر بهدم الدار، فأتى أهل الدار أبا الحسن (عليه السلام) فسألوه أن يكتب لهم إلى المهدى كتابا فى ثمن دارهم، فكتب إليه «أن أرضخ «1» لهم شيئا». فأرضاهم.
1816/ [18]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان الله تبارک و تعالى كما وصف نفسه، و كان عرشه على الماء و الماء

على الهواء و الهواء لا يجرى، و لم يكن غير الماء خلق، و الماء يومئذ عذب فرات، فلما أراد الله أن يخلق الأرض أمر الرياح الأربع فضربن الماء حتى صار موجا، ثم أزبد زبدة واحدة، فجمعه فى موضع البيت، فأمر الله فصار جبلا من الزبد، ثم دحا الأرض من تحته، ثم قال: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ».
1817/ [19]- عن زرارة، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن البيت، أ كان يحج إليه قبل أن يبعث النبى (صلى الله عليه و آله)؟

17- تفسير العيّاشى 1: 185/ 90.
18- تفسير العيّاشى 1: 186/ 91.
19- تفسير العيّاشى 1: 186/ 92.
(1) الرّضخ: العطاء. «لسان العرب- رضخ- 3: 19».

قال: «نعم، لا يعلمون أن الناس قد كانوا يحجون، و نخبركم أن آدم و نوحا و سليمان (عليهم السلام) قد حجوا البيت بالجن و الإنس و الطير، و لقد حجه موسى (عليه السلام) على جمل أحمر، يقول: لبيك لبيك، فإنه كما قال الله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً وَ هُدىً لِلْعالَمِينَ».
1818/ [20]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «مكة جملة القرية، و بكة موضع الحجر الذى يبک الناس بعضهم بعضا».
1819/ [21]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن بكة موضع البيت، و إن مكة الحرم، و ذلک قوله:
وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً».
1820/ [22]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته: لم سميت مكة ببكة؟ قال: «لأن الناس يبک بعضهم بعضا بالأيدى».
1821/ [23]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن بكة موضع البيت، و إن مكة جميع ما اكتنفه الحرم».
1822/ [24]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنه وجد فى حجر «1» من حجرات البيت مكتوبا:
إنى أنا الله ذو بكة، خلقتها يوم خلقت السماوات و الأرض، و يوم خلقت الشمس و القمر، و خلقت الجبلين و حففتهما بسبعة أملاک حفا. و فى حجر آخر: هذا بيت الله الحرام ببكة تكفل الله برزق أهله من ثلاث سبل، مبارک «2» لهم فى اللحم و الماء، أول من نحله إبراهيم (عليه السلام)».
1823/ [25]- عن على بن جعفر بن «3» محمد، عن أخيه موسى (عليهم السلام)، قال: سألته عن مكة لم سميت بكة؟ قال: «لأن الناس يبک بعضهم بعضا بالأيدى» يعنى يدفع بعضهم بعضا بالأيدى فى المسجد حول الكعبة.
1824/ [26]- عن ابن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن

قول الله: فِيهِ آياتٌ بَيِّناتٌ فما هذه

20- تفسير العيّاشى 1: 187/ 93.
21- تفسير العيّاشى 1: 187/ 94.
22- تفسير العيّاشى 1: 187/ 95.
23- تفسير العيّاشى 1: 187/ 96.
24- تفسير العيّاشى 1: 187/ 97. [.....]
25- تفسير العيّاشى 1: 187/ 98.
26- تفسير العيّاشى 1: 187/ 99.
(1) فى المصدر: حجرين.
(2) فى المصدر: منازل.
(3) فى «س و ط»: عن، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و هو يروى عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام) كثيرا. راجع رجال النجاشى: 251، مجمع الرجال 4: 173.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 660
الآيات البينات؟ قال: «مقام إبراهيم (عليه السلام) حين قام عليه، فأثرت قدماه فيه، و الحجر، و منزل إسماعيل (عليه السلام)».
1825/ [27]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قوله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً.
قال: «يأمن فيه كل خائف ما لم يكن عليه حد من حدود الله ينبغى أن يؤخذ به».
قلت: فيأمن فيه من حارب الله و رسوله و سعى فى الأرض فسادا؟ قال: «هو مثل الذى يكمن» بالطريق فيأخذ الشاة أو الشىء، فيصنع به الإمام ما شاء».
قال: و سألته عن طائر يدخل الحرم؟ قال: «لا يؤخذ و لا يمس، لأن الله يقول: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً».
1826/ [28]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قلت: أ رأيت قوله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً البيت عنى أو الحرم؟
قال: «من دخل الحرم من الناس مستجيرا به فهو آمن، و من دخل البيت من المؤمنين مستجيرا به فهو آمن من سخط الله، و من دخل الحرم من الوحش و السباع و الطير فهو آمن من أن يهاج أو يؤذى حتى يخرج من الحرم».
1827/ [29]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من دخل مكة المسجد الحرام يعرف من حقنا و حرمتنا ما عرف من حقها و حرمتها غفر الله له ذنبه، و كفاه ما أهمه من أمر الدنيا و الآخرة، و هو قوله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً».

1828/ [30]- عن المثنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) و سألته عن قول الله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً.
قال: «إذا أحدث السارق فى غير الحرم ثم دخل الحرم لم ينبغ لأحد أن يأخذه، و لكن يمنع من السوق، و لا يبايع، و لا يكلم، فإنه إذا فعل ذلک به أوشک أن يخرج فيؤخذ، و إذا أخذ أقيم عليه الحد، فإن أحدث فى الحرم أخذ و أقيم عليه الحد فى الحرم، لأن من جنى فى الحرم أقيم عليه الحد فى الحرم».
1829/ [31]- و قال عبد الله بن سنان: سمعته (عليه السلام) يقول فيما ادخل الحرم مما صيد فى الحل، قال: «إذا دخل الحرم فلا يذبح، إن الله يقول: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً».
1830/ [32]- عن عمران الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً.
قال: «إذا أحدث العبد فى غير الحرم ثم فر إلى الحرم لم ينبغ أن يؤخذ، و لكن يمنع منه السوق، و لا يبايع،

27- تفسير العيّاشى 1: 188/ 100.
28- تفسير العيّاشى 1: 189/ 101.
29- تفسير العيّاشى 1: 189/ 102.
30- تفسير العيّاشى 1: 189/ 103.
31- تفسير العيّاشى 1: 189/ 104.
32- تفسير العيّاشى 1: 189/ 105.
(1) فى «ط»: يكن، و فى المصدر: نكر.

و لا يطعم، و لا يسقى، و لا يكلم، فإنه إذا فعل ذلک به يوشک أن يخرج فيؤخذ، و إن كان إحداثه فى الحرم أخذ فى الحرم».
1831/ [33]- عن عبد الخالق الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً.
فقال: «لقد سألتنى عن شىء ما سألنى عنه أحد، إلا ما شاء الله- ثم قال-: إن من أم هذا البيت و هو يعلم أنه البيت الذى أمر الله به، و عرفنا أهل البيت حق معرفتنا كان آمنا فى الدنيا و الآخرة».
1832/ [34]- عن على بن عبد العزيز، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک، قول الله: آياتٌ بَيِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِيمَ وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً و قد يدخله المرجئ و القدرى و الحرورى و الزنديق الذى لا يؤمن بالله؟
قال: «لا، و لا كرامة».
قلت: فمن جعلت فداک؟ قال: «من دخله و هو عارف بحقنا كما هو عارف

له، خرج من ذنوبه و كفى هم الدنيا و الآخرة».
1833/ [35]- المفيد فى (الاختصاص): عن النبى (صلى الله عليه و آله) و قد سئل عن أول ركن وضع الله فى الأرض.
قال (صلى الله عليه و آله): «الركن الذى بمكة، و ذلک قوله: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً». قال:
صدقت، يا محمد.
1834/ [36]- ابن شهر آشوب: عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ فقال له رجل: أهو أول بيت؟
قال: «لا، قد كان قبله بيوت، و لكنه أول بيت وضع للناس مباركا، فيه الهدى و الرحمة و البركة، و أول من بناه إبراهيم (عليه السلام)، ثم بناه قوم من العرب من جرهم «1»، ثم هدم فبنته «2» العمالقة، ثم هدم فبنته قريش».
قوله تعالى:
وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ [97]

33- تفسير العيّاشى 1: 189/ 106.
34- تفسير العيّاشى 1: 190/ 107. [.....]
35- الاختصاص: 50.
36- المناقب 2: 43.
(1) جرهم: حىّ من اليمن، نزلوا مكّة، و تزوج فيهم إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام). «لسان العرب- جرهم- 12: 7»
(2) (العمالقة ثم هدم فبنته) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 662
1835/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلى، و محمد بن يحيى، عن العمركى بن على جميعا، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فرض الحج على أهل الجدة «1» فى كل عام، و ذلک قوله عز و جل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ».
قال: قلت: فمن لم يحج منا فقد كفر؟ فقال: «لا، و لكن من قال: ليس هذا هكذا، فقد كفر».
1836/ [2]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير «2»، عن عمر بن أذينة، قال: كتبت إلى أبى عبد الله (عليه السلام) مسائل بعضها مع ابن بكير، و بعضها مع أبى العباس، فجاء الجواب بإملائه (عليه السلام): «سألت عن قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا يعنى به الحج و العمرة جميعا لأنهما مفروضان».

1837/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ما السبيل؟
قال: «أن يكون له ما يحج به».
قال: قلت: من عرض عليه ما يحج به فاستحيا من ذلک، أهو ممن يستطيع إليه سبيلا؟ قال: «نعم، ما شأنه يستحيى؟ و لو يحج على حمار أجدع «3» أبتر «4»، فإن كان يطيق أن يمشى بعضا و يركب بعضا فليحج».
1838/ [4]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن يحيى الخثعمى، قال: سأل حفص الكناسى أبا عبد الله (عليه السلام) و أنا حاضر «5»، عن قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ما يعنى بذلک؟

1- الكافى 4: 265/ 5.
2- الكافى 4: 264/ 1.
3- الكافى 4: 266/ 1.
4- الكافى 4: 267/ 2.
(1) الجدة: الغنى. «مجمع البحرين- وجد- 3: 155».
(2) فى «ط» زيادة: عن عمر بن أذينة، و الصواب ما فى المتن، لأنّ عمر بن أذينة لا يروى عن حمّاد بن عثمان، و روى ابن أبى عمير عن حمّاد بلا واسطة فى موارد كثيرة، راجع معجم رجال الحديث 6: 217 و 14: 287.
(3) الأجدع: المقطوع الاذن. «مجمع البحرين- جدع- 4: 309».
(4) الأبتر: المقطوع الذنب. «مجمع البحرين- بتر- 3: 213».
(5) فى المصدر: و أنا عنده.

قال: «من كان صحيحا فى بدنه، مخلى سر به «1»، له زاد و راحلة، فهو ممن يستطيع الحج- أو قال-: ممن كان له مال».
قال: فقال له حفص الكناسى: فإذا كان صحيحا فى بدنه، مخلى سربه، له زاد و راحلة، فلم يحج، فهو ممن يستطيع الحج؟ فقال: «نعم».
1839/ [5]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبى الربيع الشامى، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. فقال (عليه السلام):
«ما يقول الناس؟» قال: فقيل له: الزاد، و الراحلة.
قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قد سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن هذا فقال: هلک الناس إذن، لئن كان من كان له زاد و راحلة قدر ما يقول عليا له، و يستغنى به عن الناس، ينطلق إليه «2»، فيسلبهم إياه، فقد

هلکوا».
فقیل له: فما السبیل؟ فقال: «السعة فی المال، إذا کان یحج ببعض و یبقی بعضا یقوت به عیاله، أ لیس قد فرض الله الزکاة، فلم یجعلها إلا علی من یملک مائتی درهم؟».
1840/ [6]- و عنه: عن محمد بن أبی عبد الله، عن موسی بن عمران، عن الحسین بن یزید النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سأله رجل من أهل القدر، فقال: یا ابن رسول الله، أخبرنی عن قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا أ لیس قد جعل الله لهم الاستطاعة؟ فقال:
«ویحک، إنما یعنی بالاستطاعة الزاد و الراحلة، لیس استطاعة البدن».
فقال الرجل: أ فلیس إذا کان الزاد و الراحلة فهو مستطیع للحج؟
فقال: «ویحک، لیس کما تظن، قد تری الرجل عنده المال الکثیر أکثر من الزاد و الراحلة فهو لا یحج حتی یأذن الله تعالی فی ذلک».
1841/ [7]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن الحسین بن سعید، عن فضالة بن أیوب، عن معاویة بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: قال الله تعالی: وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا؟
قال: «هذه لمن کان عنده مال و صحة، و إن کان سوفه «3» للتجارة فلا یسعه، فإن مات علی ذلک فقد ترک شریعة من شرائع الإسلام، إذ هو یجد ما یحج به، و إن کان دعاه قوم أن یحجوه فاستحیا فلم یفعل، فإنه لا یسعه إلا الخروج و لو علی حمار أجدع أبتر».

5- الکافی 4: 267/ 3. [.....]
6- الکافی 4: 268/ 5.
7- التهذیب 5: 18/ 52.
(1) أی موسّع علیه غیر مضیّق علیه. «أقرب الموارد- سرب- 1: 508».
(2) أی إلی الحجّ. و فی «ط»: ینطلق إلیهم فیسألهم.
(3) التسویف: التأخیر. «مجمع البحرین- سوف- 5: 73».

و عن قوله عز و جل: وَ مَنْ کَفَرَ قال: «یعنی: من ترک».
1842/ [8]- عنه: بإسناده عن موسی بن القاسم، عن معاویة بن وهب، عن صفوان، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): قوله تعالی: وَ لِلَّهِ عَلَی النَّاسِ حِجُّ الْبَیْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَیْهِ سَبِیلًا؟ قال: «إن یکون له ما یحج به».
قلت: فإن عرض علیه الحج فاستحیا؟ قال: «هو ممن یستطیع، و لم یستحیی؟! و لو علی حمار أجدع أبتر- قال-: فإن کان یستطیع أن یمشی بعضا و یرکب بعضا فلیفعل».

1843/ [9]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين «1»، عن القاسم بن محمد، عن على، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قال: «يمشى إن لم يكن عنده».
قلت: لا يقدر على المشى؟ قال: «يمشى و يركب».
قلت: لا يقدر على ذلک؟ قال: «يخدم القوم و يخرج [معهم ».
قال الشيخ: هذا الخبر محمول على الاستحباب.
1844/ [10]- العياشى: عن إبراهيم بن على، عن عبد العظيم بن عبد الله بن على بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن على بن أبى طالب، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا.
قال: «هذا لمن كان عنده مال و صحة، فإن سوفه للتجارة فلا يسعه ذلک، و إن مات على ذلک فقد ترک شريعة من شرائع الإسلام، إذا ترک الحج و هو يجد ما يحج به، و إن دعاه أحد إلى أن يحمله فاستحيا فلا يفعل، فإنه لا يسعه إلا أن يخرج و لو على حمار أجدع أبتر، و هو قول الله: وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ- قال-:
و من ترک فقد كفر، و لم لا يكفر و قد ترک شريعة من شرائع الإسلام؟! يقول الله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلا رَفَثَ وَ لا فُسُوقَ وَ لا جِدالَ فِى الْحَجِّ «2» فالفريضة: التلبية و الإشعار و التقليد، فأى ذلک فعل فقد فرض الحج، و لا فرض إلا فى هذه الشهور التى قال الله: الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُوماتٌ».
1845/ [11]- عن زرارة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «بنى الإسلام على خمسة أشياء: على الصلاة، و الزكاة، و الصوم، و الحج، و الولاية».

8- التهذيب 5: 3/ 4.
9- التهذيب 5: 10/ 26، الاستبصار 2: 141.
10- تفسير العيّاشى 1: 190/ 108.
11- تفسير العيّاشى 1: 191/ 109.
(1) فى المصدر: الحسين بن سعيد.
(2) البقرة 2: 197.

قال: قلت: فأى ذلک أفضل؟ قال: «الولاية أفضلهن لأنها مفتاحهن، و الوالى هو الدليل عليهن».
قال: قلت: ثم الذى يلى فى الفضل؟ قال: قال: «فالصلاة، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: الصلاة عمود دينكم».
قال: قلت: الذى يليها فى الفضل؟ قال: «الزكاة، لأنه قرنها بها، و بدأ

بالصلاة قبلها، و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الزكاة تذهب الذنوب».
قال: قلت: فالذى يليها فى الفضل؟ قال: «الحج، لأن الله يقول: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ، و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لحجة متقبلة خير من عشرين صلاة نافلة، و من طاف بهذا البيت طوافا أحصى فيه سبوعه» و أحسن ركعتيه غفر له. و قال يوم عرفة و يوم المزدلفة ما قال».
قال: قلت: ثم ماذا يتبعه؟ قال: «ثم الصوم».
قال: قلت: فما بال الصوم آخر ذلک أجمع؟ فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الصوم جنة من النار». قال:
ثم قال: «إن أفضل الأشياء ما إذا كان فاتک لم يكن لک منه التوبة دون أن ترجع إليه فتؤديه بعينه، إن الصلاة و الزكاة و الحج و الولاية ليس ينفع شىء مكانها دون أدائها، و إن الصوم إذا فاتک أو أفطرت أو سافرت فيه أديت مكانه أياما غيرها، و فديت ذلک الذنب بفدية، و لا قضاء عليک، و ليس مثل تلک الأربعة شىء يجزيک مكانها غيرها».
1846/ [12]- عن عمر بن أذينة، قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا يعنى به الحج دون العمرة؟ قال: «و لكنه الحج و العمرة جميعا لأنهما مفروضان».
1847/ [13]- عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قال: «من كان صحيحا فى بدنه، مخلى سربه، له زاد و راحلة، فهو مستطيع للحج».
1848/ [14]- و عنه: فى حديث الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و إن كان يقدر أن يمشى بعضا و يركب بعضا فليفعل وَ مَنْ كَفَرَ- قال-: ترک».
1849/ [15]- عن أبى الربيع الشامى، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. فقال: «ما يقول الناس»؟ فقيل له: الزاد و الراحلة.
قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن هذا، فقال: لقد هلک الناس إذن، لئن كان من كان له زاد و راحلة قدر ما يقوت به عياله، و يستغنى به عن الناس ينطلق إليهم فيسألهم إياه و يحج به لقد هلكوا إذن.

12- تفسير العيّاشى 1: 191/ 110.
13- تفسير العيّاشى 1: 192/ 111.
14- تفسير العيّاشى 1: 192/ 112. [.....]

15- تفسير العيّاشى 1: 192/ 113.
(1) فى المصدر: أسبوعه، و كلاهما بمعنى، و الأسبوع من الطّواف: أى سبع طوافات. «مجمع البحرين- سبع- 4: 344».

فقيل له: فما السبيل؟- قال- فقال: «السعة فى المال، إذا كان يحج ببعض و يبقى بعضا يقوت به عياله، أليس الله قد فرض الزكاة فلم يجعلها إلا على من يملک مائتى درهم؟».
1850/ [16]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: رجل عرض عليه الحج فاستحيا أن يقبله، أهو ممن يستطيع الحج؟
قال: «نعم، مره فلا يستحيى و لو على حمار أبتر، و إن كان يستطيع أن يمشى بعضا و يركب بعضا فليفعل».
1851/ [17]- عن أبى أسامة زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا قال: سألته ما السبيل؟ قال: «يكون له ما يحج به».
قلت: أ رأيت إن عرض عليه مال يحج به فاستحيا من ذلک؟ قال: «هو ممن استطاع إليه سبيلا- قال-: و إن كان يطيق المشى بعضا و الركوب بعضا فليفعل».
قلت: أ رأيت قول الله وَ مَنْ كَفَرَ أهو فى الحج؟ قال: «نعم- قال-: هو كفر النعم» و قال: «و من ترک» فى خبر آخر.
1852/ [18]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله تعالى: مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا؟ قال: «تخرج، و إذا لم يكن عندک تمشى».
قال: قلت: لا نقدر على ذلک. قال: «تمشى و تركب أحيانا».
قلت: لا نقدر على ذلک. قال: «تخدم قوما و تخرج معهم».
1853/ [19]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: وَ لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا. قال: «الصحة فى بدنه، و القدرة فى ماله».
و فى رواية حفص الأعور، عنه، قال: «القوة فى البدن، و اليسار فى المال».

قوله تعالى:
وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [101]
1854/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الفضل بن العباس البغدادى بالرى، المعروف أبى الحسن

16- تفسير العيّاشى 1: 192/ 114.
17- تفسير العيّاشى 1: 193/ 115.
18- تفسير العيّاشى 1: 193/ 116.
19- تفسير العيّاشى 1: 193/ 117، 118.
1- معانى الأخبار: 132/ 2.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 667
الخيوطى «1»، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سليمان بن الحارث، قال: حدثنا محمد بن على بن خلف العطار، قال: حدثنا الحسين الأشقر، قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إن الإمام لا يكون إلا معصوما؟
فقال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلک. فقال: «المعصوم هو الممتنع بالله من جميع محارم الله، و قد قال الله تبارک و تعالى: وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [102]
1855/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النضر، عن أبى الحسين، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ. قال: «يطاع و لا يعصى، و يذكر فلا ينسى، و يشكر فلا يكفر».
أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عنه أبيه، عن النضر بن سويد، عن أبى الحسين، عن أبى بصير، قال:
سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، مثله «2».
الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن أبى الحسين «3»، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، مثله.
«4»
1856/ [2]- ابن شهر آشوب: عن (تفسير وكيع)، قال: حدثنا سفيان بن مرة الهمدانى، عن عبد خير، قال: سألت على بن أبى طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ.
قال: «و الله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، و نحن شكرناه فلن نكفره، و نحن أطعناه فلم نعصه، فلما نزلت هذه الآية، قالت الصحابة: لا نطيق ذلک. فأنزل الله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ». قال وكيع: ما أطقتم. ثم قال: وَ اسْمَعُوا ما تؤمرون به وَ أَطِيعُوا «5» يعنى أطيعوا الله و رسوله و أهل بيته فيما يأمرونكم به.

1- معانى الأخبار: 240/ 1.
2- المناقب 2: 177.
(1) فى المصدر: الحنوطىّ، و الصواب ما فى المتن. راجع تاريخ بغداد 12: 48، أنساب السمعانى 2: 433.
(2) المحاسن: 204/ 50.
(3) فى «س و ط»: عن حصين، و فى المصدر: عن حسن، و الظاهر أنّ الصواب ما أثبتناه. لروايته عن أبى بصير، و بقرينة السندين الأوّلين.
(4) كتاب الزهد: 17/ 37.
(5) التغابن 64: 16. [.....]

1857/ [3]- العياشى: عن الحسين بن خالد، قال: قال أبو الحسن الأول

(عليه السلام): «كيف تقرأ هذه الآية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ماذا؟» قلت: مسلمون. فقال: «سبحان الله! يوقع عليهم الإيمان فيسميهم مؤمنين، ثم يسألهم الإسلام، و الإيمان فوق الإسلام!».
قلت: هكذا تقرأ فى قراءة زيد. قال: «إنما هى فى قراءة على (عليه السلام)، و هى التنزيل الذى نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله) (إلا و أنتم مسلمون) لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم للإمام من بعده».
1858/ [4]- عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ.
قال: «يطاع فلا يعصى، و يذكر فلا ينسى و يشكر فلا يكفر».
1859/ [5]- عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ قال:
«منسوخة».
قلت: و ما نسخها؟ قال: «قول الله فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ «1»».
1860/ [6]- أبو على الطبرسى، فى الآية: اختلف فيها على قولين: أحدهما أنها منسوخة بقوله تعالى:
فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ «2». قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).
و الآخر أنها غير منسوخة، عن ابن عباس و طاوس.

قوله تعالى:
وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [103] 1861/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً، قال: التوحيد و الولاية.

3- تفسير العيّاشى 1: 193/ 119.
4- تفسير العيّاشى 1: 195/ 120.
5- تفسير العيّاشى 1: 194/ 121.
6- مجمع البيان 2: 805.
1- تفسير القمّى 1: 108.
(1) التغابن 64: 16.
(2) التغابن 64: 16.

1862/ [2]- محمد بن إبراهيم النعمانى- المعروف بابن زينب- قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن معمر الطبرانى بطبرية سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائة- و كان هذا الرجل يوالى يزيد بن معاوية و من النصاب- قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن هاشم، و الحسن «1» بن السكن، قال: حدثنا عبد الرزاق بن همام، قال: أخبرنى أبى، عن ميناء «2» مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: و قد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أهل اليمن، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «جاءكم أهل اليمن يبسون بسيسا» «3» فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور يخرج فى سبعين ألفا ينصر خلفى و خلف وصيى، حمائل سيوفهم المسك» «4».
فقالوا: يا رسول الله، و من وصيك؟ فقال: «هو الذى أمركم الله بالاعتصام به، فقال عز و جل: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا».
فقالوا: يا رسول الله، بين لنا ما هذا الحبل؟ فقال: «هو قول الله: إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ «5» فالحبل من الله كتابه، و الحبل من الناس وصيى».
فقالوا: يا رسول الله، و من وصيك؟ فقال: «هو الذى أنزل الله فيه: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ «6»».
فقالوا: يا رسول الله، و ما جنب الله هذا؟ فقال: «هو الذى يقول الله فيه:

وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا «7» هو وصيى و السبيل إلى من بعدى».
فقالوا: يا رسول الله، بالذى بعثک بالحق نبيا، أرناه فقد اشتقنا إليه. فقال: «هو الذى جعله الله آية للمتوسمين «8»، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب، أو ألقى السمع و هو شهيد، عرفتم أنه وصيى كما عرفتم أنى نبيكم، فتخللوا الصفوف و تصفحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عز و جل يقول فى كتابه:
فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ «9» إليه و إلى ذريته».
ثم قال: فقام أبو عامر الأشعرى فى الأشعريين، و أبو غرة الخولانى فى الخولانيين، و ظبيان و عثمان بن قيس

2- الغيبة: 39/ 1.
(1) فى المصدر: و الحسين، أنظر الجرح و التعديل 3: 17 و 54، و تاريخ بغداد 7: 323 و 8: 50.
(2) فى «س و ط»: أخبرنى مينا، و الصواب ما فى المتن لرواية همّام عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، كما فى تهذيب التهذيب 10: 397.
(3) بسست الناقة و أبسستها: إذا سقتها و زجرتها و قلت لها: بس بس بكسر الباء و فتحها. «النهاية- بسس- 1: 127».
(4) حمائل سيوفهم المسک: أى علائق سيوفهم الجلد.
(5) آل عمران 3: 112.
(6) الزّمر 39: 56. [.....]
(7) الفرقان 25: 27.
(8) فى المصدر: للمؤمنين المتوسّمين.
(9) إبراهيم 14: 37.

فى بنى قيس، و عرفة الدوسى فى الدوسيين، و لا حق به علاقة، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، و أخذوا بيد «1» الأصلع البطين، و قالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا يا رسول الله.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «أنتم نخبة الله حين عرفتم وصى رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو»؟
فرفعوا أصواتهم يبكون، و قالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم [قلوبنا]، و لما رأيناه رجفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا، فانجاشت» أكبادنا، و هملت أعيننا، و تبلجت «3» صدورنا حتى كأنه لنا أب و نحن عنده بنون.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْم «4» أنتم منه «5» بالمنزلة التى سبقت لكم بها الحسنى، و أنتم

عن النار َمبعدون».
قال: فبقى هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين الجمل و صفين فقتلوا بصفين (رحمهم الله)، و كان النبى (صلى الله عليه و آله) بشرهم بالجنة و أخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبى طالب (عليه السلام).
1863/ [3]- عنه، قال: أخبرنا محمد بن همام بن سهيل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسنى، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحميرى «6»، قال: حدثنا محمد بن زيد بن عبد الرحمن التميمى، عن الحسن بن الحسين الأنصارى، عن محمد بن الحسين، عن أبيه، عن جده، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالسا و معه أصحابه فى المسجد، فقال: يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة يسأل عما يعنيه، فطلع عليه رجل، طوال شبيه برجال مضر، فتقدم فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جلس، فقال: يا رسول اللهِ، إنى سمعت الله عز و جل يقول فيما أنزل: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا فما هذا الحبل الذى أمرنا الله بالاعتصام به و ألا نتفرق عنه؟ فأطرق رسول الله (صلى الله عليه و آله) مليا ثم رفع رأسه و أشار بيده إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قال: هذا حبل الله الذى من تمسک به عصم به فى دنياه، و لم يضل به فى آخرته. فوثب الرجل إلى على (عليه السلام) فاحتضنه من وراء ظهره و هو يقول: اعتصمت بحبل الله و حبل رسوله، ثم قام فولى فخرج.
فقام رجل من الناس فقال: يا رسول الله، ألحقه فأسأله أن يستغفر الله لى؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذن تجده موفقا. قال: فلحقه الرجل فسأله أن يستغفر الله له، فقال له: أ فهمت ما قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما قلت له؟ قال: نعم. قال: فإن كنت متمسكا بذلک الحبل يغفر الله لک، و إلا فلا يغفر الله لک».

3- الغيبة: 41/ 2.
(1) فى المصدر زيادة: الأنزع.
(2) الجأش: الاضطراب عند الفزع. «مجمع البحرين- جوش- 4: 132».
(3) فى المصدر: و انثلجت.
(4) آل عمران 3: 7.
(5) فى المصدر: أنتم منهم.
(6) الظاهر أنّ الصحيح فى نسبته: الأحمرى، كما فى رجال النجاشى: 19، و فهرست الطوسى: 7، و عدّا من كتبه كتابا فى الغيبة.

1864/ [4]- الشيخ فى (أماليه): بالإسناد، قال: أخبرنا أبو عمر، قال: حدثنا

أحمد، قال: حدثنا جعفر بن على ابن نجيح الكندى، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا أبو حفص الصائغ- قال أبو العباس: هو عمر بن راشد أبو سليمان- عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ «1» قال: «نحن من النعيم».
و فى قوله: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً قال: «نحن الحبل».
1865/ [5]- السيد الرضى فى (الخصائص): قال: حدثنى هارون بن موسى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عمار «2»، قال: حدثنا أبو موسى عيسى الضرير البجلى، عن أبى الحسن (عليه السلام) فى خطبة خطبها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه، و فى الخبر: «فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ادعوا لى عمى- يعنى العباس (رحمه الله)- فدعى له، فحمله و على (عليه السلام)، حتى أخرجاه، فصلى بالناس و إنه لقاعد، ثم حمل فوضع على المنبر بعد ذلك، فاجتمع لذلك جميع أهل المدينة من المهاجرين و الأنصار، حتى برزت العواتق «3» من خدورها، فبين باك و صائح و مسترجع [و واجم «4» و النبى (صلى الله عليه و آله) يخطب ساعة و يسكت ساعة، و كان فيما ذكر من خطبته أن قال:
يا معاشر المهاجرين و الأنصار، و من حضر فى يومى هذا و ساعتى هذه من الإنس و الجن، ليبلغ شاهدكم غائبكم، ألا إنى قد خلفت فيكم كتاب الله فيه النور و الهدى، و البيان لما فرض الله تبارک و تعالى من شىء، حجة الله عليكم و حجتى و حجة وليى، و خلفت فيكم العلم الأكبر، علم الدين و نور الهدى و ضياءه، و هو على بن أبى طالب، ألا و هو حبل الله وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْواناً وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها كَذلِکَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آياتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ.
أيها الناس، هذا على، من أحبه و تولاه اليوم و بعد اليوم فقد أوفى بما عاهد عليه الله، و من عاداه و أبغضه اليوم و بعد اليوم جاء يوم القيامة أصم و أعمى، لا حجة له عند الله».
1866/ [6]- و عنه فى كتاب (المناقب): عن أبى المبارک بن مسرور، قال: حدثنى على بن محمد بن على الأندركى بقراءتى عليه، قال: حدثنا أبو القاسم عيسى بن على الموصلى، عن القاضى أبى طاهر محمد بن أحمد ابن عمرو النهاوندى قاضى البصرة (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن سليمان بن مطير، عن الحسين بن

4- الأمالى 1: 278، الصواعق المحرقة: 151، شواهد التنزيل 1: 131/ 180، ينابيع المودة: 274.
5- خصائص أمير المؤمنين: 74.
6- عنه فى غاية المرام: 243/ 3، ينابيع المودة: 119.

(1) التكاثر 102: 8. [.....]
(2) فى «س و ط»: بن علىّ، و الصواب ما فى المتن، روى عنه هارون بن موسى بعض مصنّفاته، راجع فهرست الطوسى: 29، و معجم رجال الحديث 2: 293.
(3) العواتق: جمع عاتق: و هى الشابّة أوّل ما تدرک، و قيل: هى التى لم تبن من والديها و لم تزوّج و قد أدركت و شبّت. «النهاية 3: 179».
(4) الواجم: الذى اشتدّ حزنه حتّى أمسک عن الكلام. «مجمع البحرين- وجم- 6: 182».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 672
عبد الملک، عن أسباط، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ جاء أعرابى، فقال: يا رسول الله، سمعتک تقول: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً فما حبل الله الذى أعتصم به؟ فضرب النبى (صلى الله عليه و آله) يده فى يد على (عليه السلام) و قال: «تمسكوا بهذا، فهذا هو الحبل المتين».
1867/ [7]- العياشى: عن ابن يزيد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً.
قال: «على بن أبى طالب حبل الله المتين».
1868/ [8]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «آل محمد (عليهم السلام) هم حبل الله الذى أمرنا «1» بالاعتصام به، فقال: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا».
1869/ [9]- ابن شهر آشوب: عن محمد بن على العنبرى، بإسناده عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه سأل أعرابى عن هذه الآية: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام)، و قال «2»: «يا أعرابى، هذا حبل الله فاعتصم به» فدار الأعرابى من خلف على (عليه السلام) و احتضنه، و قال «3»: اللهم إنى أشهدک أنى قد اعتصمت بحبلک. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا».
ثم قال ابن شهر آشوب: و روى نحو من ذلک عن الباقر و الصادق (عليهما السلام).
1870/ [10]- (تفسير الثعلبى): يرفعه بإسناده إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا. قال: «نحن حبل الله الذى قال الله: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا».
1871/ [11]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لا تَفَرَّقُوا.
قال: «إن الله تبارک و تعالى علم أنهم سيفترقون بعد نبيهم و يختلفون، فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قبلهم، فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية

آل محمد (عليهم الصلاة و السلام)، و لا يتفرقوا».

7- تفسير العيّاشى 1: 194/ 122.
8- تفسير العيّاشى 1: 194/ 123.
9- المناقب 3: 76.
10- عنه فى غاية المرام: 242/ 1، العمدة: 288/ 467، الصواعق المحرقة: 151، ينابيع المودة: 119!
11- تفسير القمّى 1: 108.
(1) فى «ط»: أمر.
(2) فى المصدر: رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) يده فوضعها على كتف عليّ فقال.
(3) فى المصدر: على (عليه السّلام) و التزمه ثمّ قال.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 673
1872/ [12]- و قال علي بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْداءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ: فإنها نزلت فى الأوس و الخزرج، كانت الحرب بينهم مائة سنة، لا يضعون السلاح لا بالليل، و لا بالنهار، حتى ولد عليه الأولاد، فلما بعث الله نبيه (صلى الله عليه و آله) أصلح بينهم فدخلوا فى الإسلام، و ذهبت العداوة من قلوبهم برسول الله (صلى الله عليه و آله) و صاروا إخوانا.
1873/ [13]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان، عن أبيه «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها- بمحمد- هكذا و الله نزل بها «2» جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله)».
1874/ [14]- العياشى: عن محمد بن سليمان البصرى الديلمى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: «وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها بمحمد».
1875/ [15]- عن أبى الحسن على بن محمد بن ميثم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ابشروا بأعظم المنن عليكم، قول الله: وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها فالإنقاذ من الله «3» هبة، و الله لا يرجع من هبته».
1876/ [16]- عن ابن هارون، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا ذكر النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «بأبى و امى و نفسى و قومى و عترتى، عجب للعرب كيف لا تحملنا على رؤوسها! و الله يقول فى كتابه: وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْها فبرسول الله (صلى الله عليه و آله) و الله أنقذوا».

قوله تعالى:
وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [104]
1877/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ:

12- تفسير القمى 1: 108.
13- الكافى 8: 183/ 208.
14- تفسير العياشى 1: 194/ 124. [.....]
15- تفسير العياشى 1: 194/ 125.
16- تفسير العياشى 1: 194/ 126.
1- تفسير القمى 1: 108.
(1) (محمد بن سليمان، عن أبيه) ليس فى المصدر، و الظاهر صحة ما فى المتن لعدم إمكان روآية البرقى عن الصادق (عليه السلام) إلا مرسلا، راجع الحديث الآتى و رجال النجاشى: 365/ 987 و معجم رجال الحديث 16: 129.
(2) أى بهذا المعنى.
(3) فى «س»: فالإنقاذ منها.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 674
«فهذه الآية لآل محمد (صلى الله عليه و آله) و من تابعهم يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ».
1878/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: و سئل عن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، أ واجب هو على الامة جميعا؟
فقال: «لا».
فقيل له: و لم؟ قال: «إنما هو على القوى، المطاع، العالم بالمعروف و المنكر، لا على الضعيف الذى لا يهتدى سبيلا إلى أى من أى، يقول من الحق إلى الباطل، و الدليل على ذلك كتاب الله عز و جل، قوله: وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ فهذا خاص غير عام، كما قال الله عز و جل: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ»
و لم يقل على امة موسى، و لا على كل قومه، و هم يومئذ أمم مختلفة، و

الامة واحد فصاعدا، كما قال الله عز و جل: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلّهِ «2» يقول:
مطيعا لله عز و جل و ليس على من يعلم ذلک فى هذه الهدنة من حرج إذا كان لا قوة له، و لا عذر، و لا طاعة».
قال مسعدة: و سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و سئل عن الحديث الذى جاء عن النبى (صلى الله عليه و آله): «إن أفضل الجهاد كلمة عدل عند إمام جائر» ما معناه؟ قال: «هذا على أن يأمره بعد معرفته و هو مع ذلک يقبل منه و إلا فلا».
1879/ [3]- العياشى: عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله(عليه السلام)، قال فى قوله: وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.
قال: «فى هذه الآية تكفير أهل القبلة بالمعاصى، لأنه من لم يكن يدعوا إلى الخيرات و يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر من المسلمين، فليس من الامة التى وصفها، لأنكم تزعمون أن جميع المسلمين من امة محمد (صلى الله عليه و آله)، قد بدت هذه الآية و قد وصفت امة محمد (صلى الله عليه و آله) بالدعاء إلى الخير و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و من لم يوجد فيه الصفة التى وصفت، بها، فكيف يكون من الامة و هو على خلاف ما شرطه الله على الامة و وصفها به؟!».
1880/ [4]- أبو على الطبرسى: يروى عن أبى عبد الله (عليه السلام): «و لتكن منكم أئمة»: «و كنتم خير أئمة

2- الكافى 5: 59/ 16.
3- تفسير العيّاشى 1: 195/ 127.
4- مجمع البيان 2: 807.
(1) الأعراف 7: 159.
(2) النّحل 16: 120.

أخرجت للناس».

قوله تعالى:
يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ- إلى قوله تعالى:- فَفِى رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ [106- 107]
1881/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان بن يحيى، عن أبى الجارود، عن عمران بن هيثم، عن مالک بن ضمرة، عن أبى ذر (رحمه الله)، قال: لما نزلت هذه الآية: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ترد على أمتى يوم القيامة على خمس رايات: فراية مع عجل هذه الامة، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفناه و نبذناه وراء ظهورنا، و أما الأصغر فعاديناه و أبغضناه و ظلمناه.
فأقول: ردوا إلى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم. ثم ترد على راية مع فرعون هذه الامة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأكبر فحرفناه و مزقناه و خالفناه، و أما الأصغر فعاديناه و قاتلناه. فأقول: ردوا إلى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم. ثم ترد على راية مع سامرى هذه الامة، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأكبر فعصيناه و تركناه، و أما الأصغر فخذلناه و ضيعناه [و صنعنا به كل قبيح .
فأقول: ردوا إلى النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم. ثم ترد على راية ذى الثدية مع أول الخوارج و آخرهم، فأسألهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأكبر فمزقناه فبرئنا منه، و أما الأصغر فقاتلناه و قتلناه.
فأقول: ردوا إلى «1» النار ظماء مظمئين مسودة وجوهكم. ثم ترد على راية مع إمام المتقين، و سيد الوصيين «2»، و قائد الغر المحجلين، و وصى رسول رب العالمين، فأقول لهم: ما فعلتم بالثقلين من بعدى؟ فيقولون: أما الأكبر فاتبعناه و أطعناه، و أما الأصغر فأحببناه و والياه و وازرناه و نصرناه حتى أهريقت فيهم دماؤنا. فأقول: ردوا إلى الجنة رواء مرويين، مبيضة وجوهكم» ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله): يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ.

قوله تعالى:
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ

1- تفسير القمّى 1: 109.
(1) (إلى) ليس فى المصدر.
(2) فى «ط»: المسلمين. [.....]

- إلى قوله تعالى:- وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ [110- 112]
1882/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، قال: قرئت عند أبى عبد الله (عليه السلام): كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ الآية، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «خير امة يقتلون أمير المؤمنين و الحسن و الحسين ابنى على (عليهم السلام)؟!».
فقال القارئ: جعلت فداک، كيف نزلت؟ قال: «نزلت (كنتم خير أئمة أخرجت للناس) ألا ترى مدح الله لهم تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ؟».
1883/ [2]- العياشى: عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فى قراءة على (عليه السلام) «كنتم خير أئمة أخرجت للناس»- قال-: هم آل محمد (صلى الله عليه و آله)».
1884/ [3]- أبو بصير، عنه (عليه السلام)، قال: قال: «إنما أنزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله) فيه و فى الأوصياء خاصة، فقال: (كنتم «1» خير أئمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر) هكذا و الله نزل بها جبرئيل، و ما عنى بها إلا محمدا و أوصياءه (صلوات الله عليهم)».
1885/ [4]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ تَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ.
قال: «يعنى الامة التى وجبت لها دعوة إبراهيم (عليه السلام)، فهم الامة التى بعث الله فيها و منها و إليها، و هم الامة الوسطى، و هم خير امة أخرجت للناس».
1886/ [5]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ: يعنى بعهد من الله و عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد مر فى تفسير قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً «2» معنى الحبل من الله:

كتابه، و الحبل من الناس: وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ: الجوع.
1887/ [6]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ قال:

1- تفسير القمّى 1: 110.
2- تفسير العيّاشى 1: 195/ 128.
3- تفسير العيّاشى 1: 195/ 129.
4- تفسير العيّاشى 1: 195/ 130.
5- تفسير القمّى 1: 110.
6- المناقب 3: 75.
(1) فى «ط»: أنتم.
(2) تقدم فى الأحاديث (2- 10) من تفسير الآية (103) من سورة آل عمران.

«حبل من الله: كتاب الله «1»، و حبل من الناس: على بن أبى طالب (عليه السلام)».
1888/ [7]- العياشى: عن يونس بن عبد الرحمن، عن عدة من أصحابنا، رفعوه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ. قال: «الحبل من الله: كتاب الله، و الحبل من الناس: هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».
قوله تعالى:
ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ- إلى قوله تعالى:- عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ [112- 119]
1889/ [1]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن عثمان، عن سماعة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ. فقال: «أما و الله ما قتلوهم بالسيف، و لكن أذاعوا سرهم و أفشوا عليهم فقتلوا».
و رواه محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عثمان بن عيسى، ببقية السند و المتن «2».
1890/ [2]- العياشى: عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و تلا هذه الآية: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ. قال: «و الله ما ضربوهم بأيديهم، و لا قتلوهم بأسيافهم و لكن سمعوا أحاديثهم و أسرارهم فأذاعوها فأخذوا عليها فقتلوا، فصار قتلا و اعتداء و معصية».

1891/ [3]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ ما يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ: أى لن يجحدوه. ثم ضرب للكفار، و من ينفق «3» ماله فى غير طاعة الله مثلا، فقال:تَلُ ما يُنْفِقُونَ فِى هذِهِ الْحَياةِ الدُّنْيا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيها صِرٌّ

7- تفسير العياشى 1: 196/ 131.
1- المحاسن: 256/ 290.
2- تفسير العياشى 1: 196/ 132.
3- تفسير القمى 1: 110.
(1) (قال: حبل من الله كتاب الله) ليس فى المصدر.
(2) الكافى 2: 275/ 7، و فيه: ما قتلوهم بأسيافهم. [.....]
(3) فى المصدر: من أنفق.

أى بردصابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ
أى زرعهم ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
.و قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطانَةً مِنْ دُونِكُمْ نزلت فى اليهود لا يَأْلُونَكُمْ خَبالًا أى عداوة. و قوله تعالى: عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قال: أطراف الأصابع.

قوله تعالى:
وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [121]
1892/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «سبب نزول هذه الآية أن قريشا خرجت من مكة تريد حرب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فخرج يبتغى موضعا للقتال».
1893/ [2]- ابن شهر آشوب: فى شوال غزاة احد- و هو يوم المهراس «1»- قال ابن عباس و مجاهد و قتادة و الربيع و السدى و ابن إسحاق، نزل قوله: وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ فيها، و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).
1894/ [3]- و عنه: عن الصادق (عليه السلام) و ابن مسعود: لما قصد أبو سفيان فى ثلاثة آلاف من قريش إلى النبى (صلى الله عليه و آله) و يقال: فى ألفين. منهم مائتا فارس، و الباقون ركب، لهم سبعمائة درع».

قوله تعالى:
إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا [122] 1895/ [4]- على بن إبراهيم: نزلت فى عبد اللَه بن أبى و قوم من أصحابه اتبعوا رأيه فى ترک الخروج، و القعود عن نصرة رسول الله (صلى الله عليه و آله).

1- تفسير القمّى 1: 110.
2- المناقب 1: 191.
3- مناقب ابن شهر آشوب 1: 191.
4- تفسير القمّى 1: 110.
(1) المهراس: اسم ماء بأحد، و يوم المهراس: يوم أحد.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ [123]
1896/ [1]- على بن إبراهيم: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما كانوا أذلة و فيهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إنما نزل: و لقد نصركم الله ببدر و أنتم ضعفاء».
و روى نحو ذلک الطبرسى فى (مجمع البيان) عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1».
1897/ [2]- العياشي: عن أبى بصير، قال: قرأت عند أبى عبد الله (عليه السلام): وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ. فقال: «مه، ليس هكذا أنزلها الله إنما أنزلت: و أنتم قليل».
1898/ [3]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سأله أبى عن هذه الآية: وَ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَ أَنْتُمْ أَذِلَّةٌ. قال: «ليس هكذا أنزله الله، ما أذل الله رسوله قط، إنما أنزلت: و أنتم قليل».
عيسى، عن صفوان، عن ابن سنان مثله.
1899/ [4]- عن ربعى بن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «لقد نصركم الله ببدر و أنتم ضعفاء، و ما كانوا أذلة و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيهم».
1900/ [5]- القصة: على بن إبراهيم، قال: و كان سبب غزوة احد أن قريشا لما رجعت من بدر إلى مكة، و قد أصابهم ما أصابهم من القتل و الأسر لأنه قتل منهم سبعون و أسر منهم سبعون، فلما رجعوا إلى مكة، قال أبو سفيان: يا معشر قريش، لا تدعوا نساءكم يبكين على قتلاكم، فإن البكاء و الدمعة إذا خرجت أذهبت الحزن و الحرقة «2» و العداوة لمحمد، و يشمت بنا محمد و أصحابه. فلما غزوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم احد أذنوا لنسائهم بعد ذلک فى البكاء و النوح.
فلما أرادوا أن يغزوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى احد ساروا فى حلفائهم من كنانة و غيرها، فجمعوا الجموع و السلاح و خرجوا من مكة فى ثلاثة آلاف فارس و ألفى راجل، و أخرجوا معهم النساء يذكرنهم و يحثنهم على حرب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخرج أبو سفيان هند بنت عتبة، و خرجت معهم عمره بنت علقمة الحارثية.
فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلک جمع أصحابه و أخبرهم أن الله قد أخبره أن قريشا قد تجمعت تريد

1- تفسير القمّى 1: 122.

2- تفسير العيّاشى 1: 196/ 133.
3- تفسير العيّاشى 196/ 134.
4- تفسير العيّاشى 1: 196/ 135.
5- تفسير القمّى 1: 110.
(1) مجمع البيان 2: 828.
(2) فى «ط»: القرحة.

المدينة، و حث أصحابه على الجهاد و الخروج، فقال عبد الله بن أبى و قومه: يا رسول الله، لا تخرج من المدينة حتى نقاتل فى أزقتها، فيقاتل الرجل الضعيف و المرأة و العبد و الأمة على أفواه السكك و على السطوح، فما أرادنا قوم قط فظفروا بنا و نحن فى حصوننا و دورنا، و ما خرجنا إلى أعدائنا قط إلا كان لهم الظفر علينا.
فقام سعد بن معاذ (رحمه الله) و غيره من الأوس، فقالوا: يا رسول الله، ما طمع فينا أحد من العرب و نحن مشركون نعبد الأصنام، فكيف يطمعون فينا و أنت فينا؟! لا، حتى نخرج إليهم فنقاتلهم، فمن قتل منا كان شهيدا، و من نجا منا كان قد جاهد فى سبيل الله. فقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوله، و خرج مع نفر من أصحابه يبتغون موضعا للقتال»، كما قال الله، وَ إِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقاعِدَ لِلْقِتالِ إلى قوله تعالى: إِذْ هَمَّتْ طائِفَتانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلا «2» يعنى عبد الله بن أبى و أصحابه، فضرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) معسكره مما يلى طريق العراق، و قعد عنه عبد الله بن أبى و قومه و جماعة من الخزرج اتبعوا رأيه، و وافت قريش إلى أحد، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عد أصحابه، و كانوا سبعمائة رجل، فوضع عبد الله بن جبير فى خمسين من الرماة على باب الشعب و أشفق أن يأتى كمينهم من ذلك المكان. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعبد الله بن جبير و أصحابه: «إن رأيتمونا قد هزمناهم حتى أدخلناهم مكة فلا تخرجوا من هذا المكان، و إن رأيتموهم قد هزمونا حتى أدخلونا المدينة فلا تبرحوا، و الزموا مراكزكم».
و وضع أبو سفيان خالد بن الوليد فى مائتى فارس كمينا، و قال لهم: إذا رأيتمونا قد اختلطنا بهم فاخرجوا عليهم من هذا الشعب حتى تكونوا من ورائهم. فلما أقبلت الخيل و اصطفوا، و عبأ «3» رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه، و دفع الراية إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فحملت الأنصار على مشركى قريش فانهزموا هزيمة قبيحة، و وقع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى سوادهم، و انحط خالد بن الوليد فى مائتى فارس، فلقى عبد الله بن جبير، فاستقبلوهم بالسهام فرجعوا، و نظر أصحاب عبد الله بن جبير إلى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينهبون سواد القوم، فقالوا لعبد الله بن جبير: تقيمنا هاهنا و قد غنم أصحابنا

و نبقى نحن بلا غنيمة! فقال لهم عبد الله: اتقوا الله، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد تقدم إلينا أن لا نبرح، فلم يقبلوا منه، و أقبل ينسل رجل فرجل حتى أخلوا مراكزهم، و بقى عبد الله بن جبير فى اثنى عشر رجلا، و قد كانت راية قريش مع طلحة بن أبى طلحة العدوى من بنى عبد الدار، فبرز و نادى: يا محمد، تزعمون أنكم تجهزونا بأسيافكم إلى النار، و نجهزكم بأسيافنا إلى الجنة، فمن شاء أن يلحق بجنته فليبرز إلى. فبرز إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يقول:

يا طلح إن كنت كما تقول لكم خيول و لنا نصول «4»
فاثبت لننظر أينا المقتول و أينا أولى بما تقول

---

(1) فى المصدر: موضع القتال. [.....]
(2) آل عمران 3: 121/- 122.
(3) عبّأت الجيش: رتّبتهم فى مواضعهم و هيأتهم للحرب. «مجمع البحرين- عبا- 1: 281».
(4) النّصل: حديدة السّهم و الرمح و السّكّين و السيف ما لم يكن له مقبض. «مجمع البحرين- نصل- 5: 484».

فقد أتاك الأسد الصؤول «1» بصارم ليس به فلول «2»
ينصره القاهر و الرسول فقال طلحة: من أنت، يا غلام؟ قال: «أنا على بن أبى طالب». قال: قد علمت- يا قضيم «3»- أن لا يجسر على أحد غيرك. فشد عليه طلحة فضربه، فاتقاه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالجحفة «4»، ثم ضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على فخذيه فقطعهما جميعا، فسقط على ظهره و سقطت الراية، فذهب على (عليه السلام) ليجهز عليه فحلفه بالرحم فانصرف عنه. فقال المسلمون: ألا أجهزت عليه! قال (عليه السلام): «قد ضربته ضربة لا يعيش منها أبدا».

ثم أخذ الراية أبو سعيد بن أبى طلحة: فقتله على (عليه السلام) و سقطت رايته إلى الأرض، فأخذها عثمان بن أبى طلحة، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها مسافع بن أبى طلحة، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها الحارث بن أبى طلحة، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها أبو عزيز «5» بن عثمان، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها عبد الله بن جميلة بن زهير، فقتله على (عليه السلام) و سقطت الراية إلى الأرض. فقتل أمير المؤمنين (عليه السلام) التاسع من بنى عبد الدار و هو أرطاة بن شرحبيل مبارزة، فسقطت الراية إلى الأرض، فأخذها مولاهم صؤاب، فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على يمينه فقطعها، و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذها بشماله فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على

شماله فقطعها، و سقطت الراية إلى الأرض، فاحتضنها بيديه المقطوعتين، ثم قال: يا بنى عبد الدار، هل أعذرت فيما بينى و بينكم؟ فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على رأسه فقتله، و سقطت الراية إلى الأرض، فأخذتها عمرة بنت علقمة الحارثية، فقبضتها.
و انحط خالد بن الوليد على عبد الله بن جبير، و قد فر أصحابه و بقى فى نفر قليل، فقتلوهم على باب الشعب، فاستعقبوا المسلمين «6» فوضعوا فيهم السيف، و نظرت قريش فى هزيمتها إلى الراية قد رفعت فلا ذوا بها، و أقبل خالد بن الوليد على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقتلهم، فانهزم أصحاب رسول الله هزيمة قبيحة، و أقبلوا يصعدون فى الجبال و فى كل وجه، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الهزيمة كشف البيضة عن رأسه، و قال: «إنى أنا رسول الله، إلى أين تفرون عن الله و عن رسوله»؟.
1901/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه

6- تفسير القمّى 1: 114.
(1) الصؤول: الشديد الصّول. «المعجم الوسيط- صول- 1: 529».
(2) فلول السيف: هى كسور فى حدّه. «مجمع البحرين- فلل- 5: 445».
(3) أنظر معناها فى الحديث الآتى.
(4) الجحفة: بالتحريک التّرس، و ذلک إذا كانت من جلود و ليس فيها خشب. «مجمع البحرين- جحف- 5: 35».
(5) فى المصدر: أبو عذير، و الظاهر أنّها تصحيف أبو عزيز بن عمير، انظر مغازى الواقدى 1: 308.
(6) فى «ط» نسخة بدل: و استقفوا، ثمّ أتى المسلمين من أدبارهم.

سئل عن معنى قول طلحة بن أبى طلحة لما بارزه على (عليه السلام): يا قضيم.
قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان بمكة لم يجسر عليه أحد لموضع أبى طالب فأغروا به الصبيان، و كانوا إذا خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) يرمونه بالحجارة و التراب، فشكا ذلک إلى على (عليه السلام)، فقال: بأبى أنت و أمى يا رسول الله، إذا خرجت فأخرجنى معک. فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه أمير المؤمنين (عليه السلام) فتعرض الصبيان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) كعادتهم، فحمل عليهم أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، و كان يقضمهم فى وجوههم و آنافهم و آذانهم، فكان الصبيان يرجعون باكين إلى آبائهم و يقولون: قضمنا على، قضمنا على، فسمى لذلک:

القضیم».
1902/ [7]- علی بن إبراهیم: و روی عن أبی وائل شقیق بن سلمة، قال: کنت اماشی عمر بن الخطاب «1» إذ سمعت منه همهمة، فقلت له: مه، ماذا یا عمر؟ فقال: ویحک، أما تری الهزبر «2» القضم بن القضم «3»، و الضارب بالبهم «4»، الشدید علی من طغی و بغی بالسیفین و الرایة؟ فالتفت فإذا هو علی بن أبی طالب (علیه السلام). فقلت له: یا عمر، هو علی بن أبی طالب. فقال: ادن منی حتی أحدثک من شجاعته و بطولته: بایعنا النبی (صلی الله علیه و آله) یوم احد علی أن لا نفر، و من فر منا فهو ضال، و من قتل منا فهو شهید، و النبی زعیمه، إذ حمل علینا مائة صندید تحت کل صندید مائة رجل أو یزیدون، فأزعجونا عن طاحونتنا «5»، فرأیت علینا کاللیث یتقی الذر، إذا حمل کفا من حصی فرمی به فی وجوهنا، ثم قال: «شاهت الوجوه و قطعت «6» و بطت «7» و لطت «8»، إلی أین تفرون، إلی النار؟!» فلم نرجع، ثم کر علینا الثانیة و بیده صفیحة «9» یقطر منها الموت، فقال: «بایعتم ثم نکثتم، فو الله لأنتم أولی بالقتل ممن أقتل» فنظرت إلی عینیه کأنهما سلیطان «10» یتوقدان نارا، أو کالقدحین المملوءین دما، فما ظننت إلا و یأتی علینا کلنا، فبادرت أنا إلیه من بین أصحابی، فقلت: یا أبا الحسن، الله الله، فإن العرب تکر و تفر، فإن الکرة تنفی الفرة.

7- تفسیر القمّی 1: 114.
(1) فی المصدر: أماشی فلانا، و کذا فی الموارد الآتیة.
(2) الهزبر: من أسماء الأسد. «لسان العرب- هزر- 5: 263».
(3) فی «ط»: القضیم بن القضیم، و القضم: الذی یقضم الناس فیهلکهم. «النهایة 4: 78». [.....]
(4) قال المجلسی: البهم: جمع بهمة، و هی الحیلة الشدیدة، و الشجاع الذی لا یدری من أین یؤتی، و الصخرة، و الجیش، و الأنسب هنا الأوّل و الآخر. «بحار الأنوار 20: 67».
(5) قال المجلسی: الطاحونة استعیرت هنا لمجتمع القوم و مستقرّهم. «بحار الأنوار 20: 67» و فی المصدر: طحونتنا، و الطحون: الکتیبة العظیمة.
«القاموس المحیط- طحن- 4: 247».
(6) قطّت: قطعت عرضا.
(7) بطّت: شقّت.
(8) لطّت: منعت حقها.
(9) الصفیحة: السیف العریض.
(10) السّلط: ما یضاء به و من هذا قیل للزیت: سلط. «لسان العرب

سلط- 7: 321».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 683
فكأنه استحيا فولى وجهه عنى، فما زلت اسكن روعة فؤادى، فو الله ما خرج ذلک الرعب من قلبى حتى الساعة.
و لم يبق مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أبو دجانة الأنصارى سماک بن خرشة و أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كلما حملت طائفة على رسول الله (صلى الله عليه و آله) استقبلهم أمير المؤمنين (عليه السلام) فيدفعهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يقتلهم حتى انقطع سيفه، و بقيت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) نسيبة بنت كعب المازنية، و كانت تخرج مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى غزواته تداوى الجرحى، و كان ابنها معها فأراد أن ينهزم و يتراجع، فحملت عليه، فقالت: يا بنى، إلى أين تفر عن الله و عن رسوله؟! فردته، فحمل عليه رجل فقتله، فأخذت سBابنها فحملت على الرجل فضربته على فخذه فقتلته، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بارک الله عليک يا نسيبة» و كانت تقى رسول الله بصدرها و ثدييها و يديها حتى أصابتها جراحات كثيرة.
و حمل ابن قميئة على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: أرونى محمدا لا نجوت إن نجا. فضربه على حبل عاتقه، و نادى: قتلت محمدا و اللات و العزى. و نظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى رجل من المهاجرين قد ألقى ترسه خلف ظهره و هو فى الوىٰ3ʙŘɵفناداه: «يا صاحب الترس، ألق ترسک و سر «1» إلى النار» فرمى بترسه، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا نسيبة، خذى الترس» فأخذت الترس و كانت تقاتل المشركين، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):
«لمقام نسيبة أفضل من مقام فلان و فلان و فلان».
فلما انقطع سيف أمير المؤمنين (عليه السلام) جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «يا رسول الله، إن الرجل يقاتل بالسلاح، و قد انقطع سيفى» فدفع إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) سيفه ذا الفقار، فقال: «قاتل بهذا» و لم يكن يحمل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد إلا و يستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإذا رأوه رجعوا، فانحاز رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ناحية احد فوقف، و كان القتال من وجه واحد، و قد انهزم أصحابه، فلم يزل أمير المؤمنين على (عليه السلام) يقاتلهم حتى أصابته فى وجهه و رأسه و صدره و بطنه و يديه و رجليه تسعون جراحة، فتحاموه و سمعوا مناديا ينادى من السماء:
لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على
فنزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: هذه و الله المواساة يا محمد. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):
«لأنى منه و هو منى» فقال جبرئيل: و أنا منكما.

و كانت هند بنت عتبة فى وسط العسكر، فكلما انهزم رجل من قريش دفعت إليه ميلا و مكحلة، و قالت له:
إنما أنت امرأة فاكتحل بهذا.
و كان حمزة بن عبد المطلب يحمل على القوم فإذا رأوه انهزموا، و لم يثبت له أحد، و كانت هند بنت عتبة قد أعطت وحشيا عهدا: لئن قتلت محمدا أو عليا أو حمزة لأعطينک رضاک. و كان وحشى عبدا لجبير بن مطعم، حبشيا، فقال وحشى: أما محمد فلا أقدر عليه، و أما على فرأيته رجلا حذرا كثير الالتفات، فلم أطمع فيه، فكمنت

---

(1) فى المصدر: و مرّ.

لحمزة، فرأيته يهد الناس هدا، فمر بى فوطئ على جرف نهر فسقط، فأخذت حربتى فهززتها، و رميته فوقعت فى خاصرته، فخرجت من مثانته مغمسة بالدم، فسقط، فأتيته فشققت بطنه و أخذت كبده، و أتيت بها إلى هند، فقلت لها: هذه كبد حمزة. فأخذتها فى فيها فلاكتها، فجعلها الله فى فيها مثل الداغصة «1» فلفظتها و رمت بها، فبعث الله ملكا فحملها و ردها إلى موضعها- قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أبى الله أن يدخل شيئا من بدن حمزة النار»- فجاءت إليه هند فقطعت مذاكيره، و قطعت أذنيه و جعلتهما خرصين و شدتهما فى عنقها، و قطعت يديه و رجليه.
و تراجع الناس، فصارت قريش على الجبل، فقال أبو سفيان و هو على الجبل: اعل هبل. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين: «قل له: الله أعلى و أجل». فقال: يا على إنه قد أنعم علينا «2». فقال على (عليه السلام):
«بل الله أنعم علينا».
ثم قال أبو سفيان: يا على، أسألک باللات و العزى، هل قتل محمد؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «لعنک الله، و لعن اللات و العزى معک، و الله ما قتل محمد، و هو يسمع كلامک». فقال: أنت أصدق، لعن الله ابن قميئة، زعم أنه قتل محمدا.
و كان عمرو بن قيس «3» قد تأخر إسلامه، فلما بلغه أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الحرب أخذ سيفه و ترسه و أقبل كالليث العادى، يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله. ثم خالط القوم فاستشهد، فمر به رجل من الأنصار فرآه صريعا بين القتلى، فقال: يا عمرو، أنت على دينک الأول؟ فقال: لا و الله «4»، إنى أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله. ثم مات، فقال رجل من أصحاب رسول الله: يا رسول الله، إن عمرو بن قيس قد أسلم و قتل، فهو شهيد؟ فقال: «إى و الله شهيد، ما رجل لم يصل لله ركعة و دخل الجنة غيره».

و كان حنظلة بن أبى عامر رجل من الخزرج، قد تزوج فى تلك الليلة التى كانت صبيحتها حرب احد، بنت عبد الله بن أبى سلول، و دخل بها فى تلك الليلة، و استأذن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقيم عندها، فأنزل الله:
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ إِذا كانُوا مَعَهُ عَلى أَمْرٍ جامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ «5» فأذن له رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هذه الآية فى سورة النور، و أخبار احد فى سورة آل عمران، فهذا دليل على أن التأليف على خلاف ما أنزل الله.

---

(1) الدّاغصة: العظم المدوّر المتحرّک فى رأس الرّکبة، «المعجم الوسيط- دغص- 1: 287».
(2) كان الرجل من قريش إذا أراد ابتداء أمر، عمد إلى سهمين، فكتب على أحدهما: نعم، و على الآخر: لا، ثمّ يتقدّم إلى الصّنم و يجيل سهامه، فإن خرج سهم نعم أقدم، و إن خرج سهم لا امتنع، و كان أبو سفيان لمّا أراد الخروج إلى أحد استفتى هبل، فخرج له سهم الإنعام «النهاية 3: 294» و لعلّه المراد بقوله: أنعم علينا.
(3) الظاهر أنّه عمرو بن ثابت بن وقش. انظر أسد الغابة 4: 90.
(4) فى المصدر: فقال معاذ اللّه.
(5) النور 24: 62.

فدخل حنظلة بأهله و واقع عليها، فأصبح و خرج و هو جنب، فحضر القتال فبعثت امرأته إلى أربعة نفر من الأنصار، لما أراد حنظلة أن يخرج من عندها، و أشهدت عليه أنه قد واقعها، فقيل لها: لم فعلت ذلک؟
قال: رأيت فى هذه الليلة فى نومى كأن السماء قد انفرجت فرفع فيها حنظلة، ثم انضمت، فعلمت أنها الشهادة، فكرهت أن لا اشهد عليه. فحملت منه.
فلما حضر حنظلة القتال نظر إلى أبى سفيان على فرس يجول بين الصفين «1»، فحمل عليه فضرب عرقوب «2»، فرسه، فاكتسعت «3» الفرس، و سقط أبو سفيان إلى الأرض، و صاح: يا معشر قريش، أنا أبو سفيان و هذا حنظلة يريد قتلى. و عدا أبو سفيان، و مر حنظلة فى طلبه، فعرض له رجل من المشركين فطعنه، فمشى إلى المشرک فى طعنته فضربه فقتله، و سقط حنظلة إلى الأرض بين حمزة و عمرو بن الجموح و عبد الله بن حزام و جماعة من الأنصار، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رأيت الملائكة تغسل حنظلة بين السماء و الأرض، بماء المزن فى صحاف «4» من ذهب». فكان يسمى غسيل الملائكة.

1903/ [1]- أبو على الطبرسى، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى جبرئيل بين السماء و الأرض على كرسى من ذهب، و هو يقول:
لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا على».

قوله تعالى:
يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ [125]
1904/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبى همام «5»، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: مُسَوِّمِينَ. قال: «العمائم، اعتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسدلها من بين يديه و من خلفه، و أعتم جبرئيل (عليه السلام) فسدلها من بين يديه و من خلفه».
1905/ [3]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبى جميلة، عن جابر، عن

1- مجمع البيان 2: 826 مناقب ابن المغازلى: 197/ 234، ذخائر العقبى: 74 الرياض النضرة 3: 155 ينابيع المودة: 209. [.....]
2- الكافى 6: 460/ 2.
3- الكافى 6: 461/ 3.
(1) فى المصدر: العسكرين.
(2) العرقوب: الوتر الذى خلف الكعبين بين مفصل القدم و الساق من ذوات الأربع، و هو فى الإنسان فويق العقب. «النهاية 3: 221».
(3) أى سقطت من ناحية مؤخّرها رومت به. «النهاية 4: 173».
(4) فى «س»: و الأرض على كرسىّ. و الصحاف: جمع صحفة، القصعة. و فى «ط» و المصدر: صحائف.
(5) و هو إسماعيل بن همّام بن عبد الرحمن البصرى، مولى كندة، يكنّى أبا همّام، ثقة، راجع الحديث الرابع و رجال النجاشى: 30/ 62.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 686
أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر».
1906/ [3]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كانت على الملائكة العمائم البيض المرسلة يوم بدر».
1907/ [4]- عن إسماعيل بن همام، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله: مُسَوِّمِينَ. قال: «العمائم، اعتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسدلها من بين يديه و من خلفه».
1908/ [5]- عن ضريس بن عبد الملك، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الملائكة الذين نصروا محمدا (صلى الله عليه و آله) يوم بدر فى

الأرض ما صعدوا بعد و لا يصعدون حتى ينصروا صاحب هذا الأمر، و هم خمسة آلاف».

قوله تعالى:
لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ [128]
1909/ [1]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن خالد الطيالسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: تلوت على أبى جعفر (عليه السلام) هذه الآية من قول الله: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.
قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حرص أن يكون على (عليه السلام) ولى الأمر من بعده، و ذلک الذى عنى الله لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ و كيف لا يكون له من الأمر شىء و قد فوض إليه فقال: ما أحل النبى فهو حلالت، و ما حرم النبى فهو حرام؟».
1910/ [2]- العياشى: عن جابر الجعفى، قال: قرأت عند أبى جعفر (عليه السلام) قول الله: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ.
قال: «بلى و الله، إن له من الأمر شيئا و شيئا و شيئا، و ليس حيث ذهبت، و لكنى أخبرک أن الله تبارک و تعالى لما أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يظهر ولاية على (عليه السلام) فكر فى عداوة قومه له، و معرفته بهم. و ذلک الذى فضله الله

3- تفسير العيّاشى 1: 196/ 136.
4- تفسير العيّاشى 1: 196/ 137.
5- تفسير العيّاشى 1: 197/ 138.
1- الاختصاص: 332.
2- تفسير العيّاشى 1: 197/ 139.

به عليهم فى جميع خصاله: كان أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه و آله) و بمن أرسله، و كان أنصر الناس لله تعالى و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أقتلهم لعدوهما، و أشدهم بغضا لمن خالفهما، و فضل علمه الذى لم يساوره أحد، و مناقبه التى لا تحصى شرفا.
فلما فكر النبى (صلى الله عليه و آله) فى عداوة قومه له فى هذه الخصال، و حسدهم له عليها ضاق عن ذلک، فأخبر الله تعالى أنه ليس له من هذا الأمر شىء، إنما الأمر فيه إلى الله أن يصير عليا (عليه السلام) وصيه و ولى الأمر بعده، فهذا عنى الله، و كيف لا يكون له من الأمر شىء، و قد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال، و ما حرم فهو حرام، قوله: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا؟» «1».

1911/ [3]- عن جابر، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): قوله لنبیه (صلی الله علیه و آله): لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْءٌ فسره لی؟
قال: فقال أبو جعفر (علیه السلام): «لشیء قاله الله، و لشیء أراده الله، یا جابر، إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان حریصا علی أن یکون علی (علیه السلام) من بعده علی الناس، و کان عند الله خلاف ما أراد رسول الله (صلی الله علیه و آله) «2».
قال: قلت له: فما معنی ذلک؟
قال: «نعم، عنی بذلک قول الله لرسوله: لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْءٌ یا محمد، فی علی (علیه السلام) «3» و فی غیره، ألم أتل علیک یا محمد، فیما أنزلت من کتابی إلیک الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ إلی قوله: فَلَیَعْلَمَنَّ «4»- قال-: فوض رسول الله (صلی الله علیه و آله) الأمر إلیه».
1912/ [4]- عن الجرمی، عن أبی جعفر (علیه السلام) أنه قرأ: «لیس لک من الأمر شیء أن یتوب علیهم أو یعذبهم «5» فإنهم ظالمون».

قوله تعالى:
وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ [133]

3- تفسير العيّاشى 1: 197/ 140.
4- تفسير العيّاشى 1: 198/ 141. [.....]
(1) الحشر 59: 7.
(2) أى كان رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) حريصا على أن تقع خلافته بعده بلا فصل كما أمره اللّه تعالى تشريعا فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ ... المائدة 5: 67، و كان عند اللّه تعالى خلاف ذلک حيث إنّه علم بأنها ستغصب منه و أنّ الامّة تفتن بعده (صلى اللّه عليه و آله) بدليل الآية الكريمة التى فى ذيل الحديث.
(3) فى المصدر زيادة: الأمر إلىّ فى علىّ.
(4) العنكبوت 29: 1- 3.
(5) فى «س»: أن تتوب عليهم أو تعذّبهم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 688
1913/ [1]- العياشى: عن داود بن سرحان، عن رجل عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ سارِعُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ. قال: «إذا وضعوها «1» كذا» و بسط يديه إحداهما مع الأخرى.
1914/ [2]- ابن شهر آشوب فى (المناقب): قال فى تفسير يوسف القطان، عن وكيع، عن الثورى، عن السدى، قال: كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف و مالک بن الصيف «2» و حيى بن أخطب، فقالوا: إن فى كتابكم جنة عرضها السماوات و الأرض، إذا كانت سعة جنة واحدة كسبع سماوات و سبع أرضين، فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أدرى «3».
فبينما هم فى ذلک إذ دخل على (عليه السلام) فقال: «فى أى شىء أنتم»؟ فألقى اليهودى «4» المسألة عليه.
فقال (عليه السلام) لهم: «خبرونى أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون [و الليل إذا أقبل النهار أين يكون ؟» قالوا له: فى علم الله تعالى يكون. فقال على (عليه السلام): «كذلک الجنان تكون فى علم الله تعالى» فجاء على (عليه السلام). إلى النبى (صلى الله عليه و آله) و أخبره بذلک، فنزل فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «5».

1915/ [3]- ابن الفارسى فى (روضة الواعظين) قال: سئل أنس بن مالک، فقيل له: يا أبا حمزة، الجنة فى الأرض أم في السماء؟ قال: و أى الأرض تسع الجنة، و أى سماء تسع الجنة، قيل: فأين هى؟ قال: فوق السماء السابعة تحت العرش.

قوله تعالى:
الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِى السَّرَّاءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعافِينَ

1- تفسير العيّاشى 1: 198/ 142.
2- المناقب 2: 352.
3- روضة الواعظين: 505.
(1) فى «ط»: و صفوها.
(2) فى المصدر: الصيفى.
(3) فى المصدر: لا أعلم.
(4) فى المصدر: فالتفت اليهودى و ذكر.
(5) النّحل 16: 43، الأنبياء 21: 7.

عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [134]
1916/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه «1»، عن بعض أصحابه، عن مالك بن حصين السكونى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من عبد كظم غيظا إلا زاده الله عز و جل عزا فى الدنيا و الآخرة، و قال الله عز و جل: وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [و أثابه الله مكان غيظه ذلك ».
1917/ [2]- المفيد فى (إرشاده)، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حدثنى جدى، قال:
حدثنى محمد بن جعفر و غيره، قالوا: وقف على على بن الحسين (عليهما السلام) رجل من أهل بيته، فأسمعه و شتمه، فلم يكلمه، فلما انصرف قال لجلسائه: «قد سمعتم ما قال هذا الرجل، و أنا أحب أن تبلغوا معى إليه حتى تسمعوا ردى عليه». قال: فقالوا له: نفعل، و لقد كنا نحب أن تقول له و نقول.
قال: فأخذ نعليه و مشى و هو يقول: وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ فعلمنا أنه لا يقول شيئا. قال: فخرج حتى أتى منزل الرجل فصرخ به، فقال: «قولوا له: هذا على بن الحسين» قال:
فخرج إلينا متوثبا للشر، و هو لا يشك أنه إنما جاء مكافئا له على بعض ما كان منه، فقال له على بن الحسين (عليهما السلام): «يا أخى، إنك كنت وقعت على آنفا و قلت، فإن كنت قد قلت ما فى فإنى استغفر الله منه، و إن كنت قلت ما ليس فى فغفر الله لك» قال: فقبل الرجل بين عينيه، و قال: بل قلت فيك ما ليس فيك، و أنا أحق به.

قال الراوى للحديث: و الرجل هو الحسن بن الحسن.
1918/ [3]- عنه، قال: أخبرنى الحسن بن محمد، عن جده، قال: حدثنى شيخ من أهل اليمن، قد أتت عليه بضع و سبعون «2» سنة، قال: أخبرنى رجل يقال له: عبد الله «3» بن محمد، قال: سمعت عبد الرزاق يقول: جعلت فداک، جارية لعلى بن الحسين (عليهما السلام)، تسكب عليه الماء ليتهيأ للصلاة، فنعست «4» فسقط الإبريق من يد الجارية فشجه، فرفع رأسه إليها، فقالت له الجارية: إن الله تعالى يقول: وَ الْكاظِمِينَ الْغَيْظَ قال: «قد كظمت غيظى» قالت: وَ الْعافِينَ عَنِ النَّاسِ قال لها: «عفا الله عنک» قالت: وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ قال: «اذهبى فأنت حرة لوجه الله».

1- الكافى 2: 89/ 5. [.....]
2- الإرشاد: 257.
3- الإرشاد 257.
(1) (عن أبيه) ليس فى المصدر. انظر معجم رجال الحديث 14: 166.
(2) فى المصدر: و تسعون.
(3) فى المصدر: عبيد اللّه، تصحيف، و هو الحافظ عبد اللّه بن محمّد بن عبد اللّه الجعفى المسندى، شيخ البخارى و أستاذه، روى عن عبد الرزّاق. سير أعلام النبلاء 10: 658.
(4) فى المصدر: فتعبت.

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ- إلى قوله تعالى- وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ [135- 136]
1919/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو ابن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ.
قال: «الإصرار هو أن يذنب الذنب فلا يستغفر الله، و لا يحدث نفسه بتوبة، فذلك الإصرار».
1920/ [2]- عنه، قال: حدثنى على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص بن المؤذن، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1»- فى حديث طويل- قال يعظ أصحابه: «و إياكم و الإصرار على شىء مما حرم الله تعالى فى ظهر القرآن و بطنه، و قد قال الله تعالى: وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ «2» يعنى المؤمنين قبلكم، إذا نسوا شيئا مما اشترط الله فى كتابه عرفوا أنهم قد عصوا فى تركهم ذلك الشىء، فاستغفروا و لم يعودوا إلى تركه، فذلك معنى قول الله: وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ».
1921/ [3]- العياشى: عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «رحم الله عبدا لم يرض من نفسه أن يكون إبليس نظيرا له فى دينه، و فى كتاب الله نجاة من الردى، و بصيرة من العمى، و دليل إلى الهدى، و شفاء لما فى الصدور فيما أمركم الله تعالى به من الاستغفار و التوبة، قال الله: وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ و قال:
وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً «3» فهذا ما أمر الله به من الاستغفار، و اشترط معه بالتوبة و الإقلاع عما حرم الله، فإنه يقول: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ «4»

1- الكافى 2: 219/ 2.
2- الكافى 8: 10/ 1.
3- تفسير العيّاشى 1: 198/ 143.
(1) فى المصدر زيادة: قال: و حدثنى الحسن بن محمّد، عن جعفر بن

محمّد بن مالک الکوفی، عن القاسم بن الربیع الصّحّاف، عن إسماعیل بن مخلّد السّرّاج، عن أبی عبد اللّه (علیه السّلام).
(2) فی المصدر زیادة: إلی ها هنا روایة القاسم بن الربیع.
(3) النّساء 4: 110.
(4) فاطر 35: 10.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 691
و هذه الآیة تدل علی أن الاستغفار لا یرفعه إلی الله تعالی إلا العمل الصالح و التوبة».
1922/ [4]- عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله: وَ مَنْ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَ لَمْ یُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ.
قال: «الإصرار أن یذنب العبد و لا یستغفر الله، و لا یحدث نفسه بالتوبة، فذلک الإصرار».
الشیخ ورام: عن جابر بن یزید الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله تبارک و تعالی: وَ لَمْ یُصِرُّوا عَلی ما فَعَلُوا وَ هُمْ یَعْلَمُونَ مثله «1».
1923/ [5]- ابن بابویه، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحمیری، عن موسی بن جعفر بن وهب البغدادی، عن علی بن معبد، عن علی بن سلیمان النوفلی، عن فطر بن خلیفة، عن الصادق جعفر بن محمد (علیه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآیة: وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَکَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ صعد إبلیس جبلا بمکة، یقال له: ثور، فصرخ بأعلی صوته بعفاریته فاجتمعوا إلیه، فقالوا: یا سیدنا، لم تدعونا «2»؟! قال: نزلت هذه الآیة، فمن لها؟ فقام عفریت من الشیاطین، فقال: أنا لها بکذا و کذا. فقال: لست لها.
فقام آخر فقال مثل ذلک، فقال: لست لها. فقال الوسواس الخناس: أنا لها. فقال: بماذا؟ قال: أعدهم و أمنیهم حتی یواقعوا الخطیئة، فإذا واقعوا الخطیئة أنسیتهم الاستغفار. فقال: أنت لها. فوکله بها إلی یوم القیامة».
1924/ [6]- عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهیم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمدانی، قال: أخبرنا أحمد بن صالح بن سعد التمیمی، قال: حدثنا موسی بن داود، قال: حدثنا الولید بن هشام، قال: حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن بن أبی الحسن «3» البصری، عن عبد الرحمن بن تمیم الدوسی، قال: دخل معاذ بن جبل علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) باکیا، فسلم فرد علیه السلام، ثم قال: «ما یبکیک، یا معاذ»؟
فقال: یا رسول الله، إن بالباب شابا طری الجسد، نقی اللون، حسن الصورة، یبکی علی شبابه بکاء الثکلی علی ولدها، یرید الدخول علیک.
فقال النبی (صلی الله علیه و آله): «أدخل علی الشاب، یا معاذ» فأدخله علیه، فسلم، فرد علیه السلام، فقال: «ما یبکیک، یا شاب»؟ فقال: و کیف

لا أبكى و قد ركبت ذنوبا إن أخذنى الله عز و جل ببعضها أدخلنى نار جهنم، و لا أرانى إلا سيأخذنى بها، و لا يغفرها لى أبدا.

4- تفسير العيّاشى 1: 198/ 144. [.....]
5- الأمالى: 376/ 5.
6- الأمالى: 45/ 3.
(1) مجموعة ورام 1: 18.
(2) فى المصدر: دعوتنا.
(3) فى «س و ط»: الحسن بن الحسن، و الصواب ما في المتن، روى عنه هشام بن حسّان، راجع تهذيب الكمال 6: 95- 126، سير أعلام النبلاء 4: 563- 588.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 692
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «هل أشركت بالله شيئا»؟ قال: أعوذ بالله أن أشرک بربى شيئا.
قال: «أقتلت النفس التى حرم الله»؟ قال: لا.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يغفر الله لک ذنوبک، و إن كانت مثل الجبال الرواسى» قال الشاب: فإنها أعظم من الجبال الرواسى.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يغفر الله لک ذنوبک، و إن كانت مثل الأرضين السبع، و بحارها، و رمالها، و أشجارها، و ما فيها من الخلق» قال: فإنها أعظم من الأرضين و بحارها و رمالها و أشجارها و ما فيها من الخلق «1».
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يغفر الله لک ذنوبک، و إن كانت مثل السماوات و نجومها، و مثل العرش و الكرسى» قال: فإنها أعظم من ذلک.
فنظر النبى (صلى الله عليه و آله) كهيئة الغضبان، ثم قال: «ويحک يا شاب، ذنوبک أعظم من ربک»؟ فخر الشاب على وجهه، و هو يقول: سبحان الله ربى، ما من شىء أعظم من ربى، ربى أعظم يا نبى الله، الله أعظم من كل عظيم.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «فهل يغفر الذنب العظيم إلا الرب العظيم»؟ فقال الشاب: لا و الله، يا رسول الله. ثم سكت الشاب. فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «ويحک- يا شاب- ألا تخبرنى بذنب واحد من نوبک»؟.
قال: بلى، أخبرک، أنى كنت أنبش القبور سبع سنين، أخرج الأموات و أنزع الأكفان، فماتت جارية من بعض بنات الأنصار، فلما حملت إلى قبرها و دفنت، و انصرف عنها أهلها، و جن عليهم الليل، أتيت قبرها فنبشتها، ثم استخرجتها و نزعت ما كان عليها من أكفانها، و تركتها مجردة على شفير قبرها و مضيت منصرفا، فأتانى الشيطان فأقبل يزينها لى، و يقول: أما ترى

بطنها و بياضها، أما ترى وركيها؟! فلم يزل يقول لى هذا حتى رجعت إليها، و لم أملک نفسى حتى جامعتها و تركتها مكانها، فإذا أنا بصوت من ورائى، يقول: يا شاب، ويل لک من ديان يوم الدين، يوم يقفنى و إياک كما تركتنى عريانة فى عسكر الموتى «2»، و نزعتنى من حفرتى و سلبتنى أكفانى، و تركتنى أقوم جنبة إلى حسابى، فويل لشبابک من النار. فما أظن أنى أشم رائحة الجنة أبدا، فما ترى لى، يا رسول الله؟
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «تنح عنى يا فاسق، إنى أخاف أن أحترق بنارک، فما أقربک من النار!».
ثم لم يزل (صلى الله عليه و آله) يقول و يشير إليه حتى أمعن من بين يديه فذهب، فأتى المدينة فتزود منها، ثم أتى بعض جبالها فتعبد فيها، و لبس مسحا، و غل يديه جميعا إلى عنقه، و نادى: يا رب، هذا عبدک بهلول، بين يديک مغلول، يا رب أنت الذى تعرفنى، و زل منى ما تعلم يا سيدى، يا رب، إنى أصبحت من النادمين، و أتيت نبيک تائبا فطردنى و زادنى خوفا، فأسألک باسمک و جلالک و عظمة سلطانک أن لا تخيب رجائى، سيدى و لا تبطل دعائى و لا تقنطنى من رحمتک. فلم يزل يقول ذلک أربعين يوما و ليلة، تبكى له السباع و الوحوش، فلما تم له أربعون يوما و ليلة رفع يديه إلى السماء، و قال: اللهم ما فعلت فى حاجتى؟ إن كنت استجبت دعائى، و غفرت خطيئتى، فأوح

---

(1) (قال فإنّها أعظم من الأرضين ... الخلق) ليس فى المصدر.
(2) فى المصدر: عساكر الموت.

إلى نبيک، و إن لم تستجب دعائى، و لم تغفر لى خطيئتى، و أردت عقوبتى، فعجل بنار تحرقنى أو عقوبة فى الدنيا تهلكنى، و خلصنى من فضيحة يوم القيامة. فأنزل الله تبارک و تعالى على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ الَّذِينَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً يعنى الزنا أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يعنى بارتكاب ذنب أعظم من الزنا، و نبش القبور، و أخذ الأكفان ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ يقول: خافوا الله فعجلوا التوبة وَ مَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ يقول الله عز و جل: أتاک عبدى- يا محمد- تائبا فطردته، فأين يذهب، و إلى من يقصد، و من يسأل أن يغفر له ذنبا غيرى؟! ثم قال عز و جل: وَ لَمْ يُصِرُّوا عَلى ما فَعَلُوا وَ هُمْ يَعْلَمُونَ يقول: لم يقيموا على الزنا، و نبش القبور، و أخذ الأكفان أُولئِکَ جَزاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ نِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ.
فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج و هو يتلوها و يتبسم «1». فقال لأصحابه: «من يدلنى على ذلک الشاب»؟ فقال معاذ: يا رسول الله، بلغنا أنه فى موضع كذا و كذا. فمضى رسول الله

(صلى الله عليه و آله) بأصحابه حتى انتهوا إلى ذلک الجبل، فصعدوا إليه يطلبون الشاب، فإذا هم بالشاب قائم بين صخرتين، مغلولة يداه إلى عنقه، قد اسود وجهه، و تساقطت أشفار عينيه من البكاء، و هو يقول: سيدى، قد أحسنت خلقى و أحسنت صورتى، فليت شعرى ما ذا تريد بى، أفى النار تحرقنى أم فى جوارک تسكننى؟
اللهم إنک قد أكثرت الإحسان إلى و أنعمت على، فليت شعرى ماذا يكون آخر أمرى، إلى الجنة تزفنى، أم إلى النار تسوقنى؟ اللهم إن خطيئتى أعظم من السماوات و الأرضين، و من كرسيک الواسع، و عرشک العظيم، فليت شعرى تغفر خطيئتى، أم تفضحنى بها يوم القيامة؟
فلم يزل يقول نحو هذا و هو يبكى و يحثو التراب على رأسه، و قد أحاطت به السباع، و صفت فوقه الطير و هم يبكون لبكائه، فدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأطلق يديه من عنقه، و نفض التراب عن رأسه، و قال: «يا بهلول، أبشر فإنک عتيق الله من النار» ثم قال (عليه السلام) لأصحابه: «هكذا تداركوا الذنوب، كما تداركها بهلول» ثم تلا عليه ما أنزل الله عز و جل فيه، و بشره بالجنة.

قوله تعالى:
إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ [140]

---

(1) فى «ط»: يتلوها فى تبسّم.

1925/ [1]- على بن إبراهيم، قال: و تآمرت قريش على أن يرجعوا و يغيروا «1» على المدينة، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أى رجل يأتينا بخبر القوم» فلم يجبه أحد، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا آتيک بخبرهم» قال:
«اذهب، فإن كانوا ركبوا الخيل و جنبوا الإبل فإنهم يريدون المدينة، و الله لئن أرادوا المدينة لأنازلن «2» الله فيهم، و إن كانوا ركبوا الإبل و جنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة».
فمضى أمير المؤمنين (عليه السلام) على ما به من الألم و الجراحات حتى كان قريبا من القوم، فرآهم قد ركبوا الإبل و جنبوا الخيل، فرجع أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أرادوا مكة».
فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينة نزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن الله يأمرک أن تخرج فى أثر القوم و لا يخرج معک إلا من كانت به جراحة. فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) مناديا ينادى: يا معشر المهاجرين و الأنصار، من كانت به جراحة فليخرج، و من لم يكن به جراحة فليقم. فأقبلوا يضمدون جراحاتهم و يداوونها، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ لا تَهِنُوا فِى ابْتِغاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَما تَأْلَمُونَ وَ تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ ما لا يَرْجُونَ «3» و هذه الآية فى سورة النساء، و يجب أن تكون فى هذه السورة.
قال الله عز و جل: إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ وَ لِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَداءَ فخرجوا على ما بهم من الألم و الجراح، فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بحمراء الأسد «4»، و قريش قد نزلت الروحاء، قال عكرمة بن أبى جهل، و الحارث بن هشام، و عمرو بن العاص، و خالد بن الوليد: نرجع فنغير على المدينة، فقد قتلنا سراتهم «5» و كبشهم «6»- يعنون حمزة- فوافاهم رجل خرج من المدينة فسألوه الخبر، فقال: تركت محمدا و أصحابه بحمراء الأسد يطلبونكم أجد الطلب. فقال أبو سفيان: هكذا النكد و

البغى، قد ظفرنا بالقوم و بغينا، و الله ما أفلح قوم قط بغوا.
فوافاهم نعيم بن مسعود الأشجعى، فقال أبو سفيان: أين تريد؟ قال: المدينة، لأمتار «7» لأهلى طعاما. قال:

1- تفسير القمّى 1: 124.
(1) (و يغيروا) ليس فى المصدر.
(2) فى المصدر: لا يأذن.
(3) النّساء 4: 104.
(4) حمراء الأسد: موضع على ثمانية أميال من المدينة. «معجم البلدان 2: 301».
(5) أى أشرافهم. «النهاية 2: 363». [.....]
(6) الكبش: سيّد القوم و قائدهم. «تاج العروس- كبش- 4: 341».
(7) الميرة: الطعام. «تاج العروس- مير- 3: 552».

هل لک أن تمر بحمراء الأسد و تلقى أصحاب محمد و تعلمهم أن حلفاءنا و موالينا قد وافونا من الأحابيش «1» حتى يرجعوا عنا، و لک عندى عشرة قلائص «2» أملأها تمرا و زبيبا؟ قال: نعم.
فوافى من غد ذلک اليوم حمراء الأسد، فقال لأصحاب محمد (صلى الله عليه و آله): أين تريدون؟ قالوا: قريش.
قال: ارجعوا، فإن قريشا قد اجتمع «3» إليهم حلفاؤهم، و من كان تخلف عنهم، و ما أظن إلا و أوائل القوم قد طلعوا عليكم الساعة. فقالوا: حسبنا الله و نعم الوكيل، ما نبالى أن يطلعوا علينا.
فنزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: ارجع- يا محمد- فإن الله قد أرعب قريشا، و مروا لا يلوون على شيء. فرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة فأنزل الله: الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَ اتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ يعنى نعيم بن مسعود، فهذا لفظه عام و معناه خاص إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ «4».
فلما دخلوا المدينة، قال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما هذا الذى أصابنا، و لقد كنت تعدنا النصر؟
فأنزل الله: أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ «5» و ذلک أن يوم بدر قتل من قريش سبعون، و أسر منهم سبعون، و كان الحكم فى الأسارى القتل، فقامت الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، هبهم لنا، و لا تقتلهم حتى

نفاديهم. فنزل به جبرئيل، و قال: إن الله قد أباح لهم الفداء، أن يأخذوا من هؤلاء و يطلقوهم، على أن يستشهد منهم فى عام قابل بقدر من يأخذون منه الفداء من هؤلاء. فأخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذا الشرط، فقالوا: قد رضينا به، نأخذ العام الفداء من هؤلاء و نتقوى به، و يقتل منا فى عام قابل بعدد ما نأخذ منه الفداء و ندخل الجنة، فأخذوا منهم الفداء و أطلقوهم.
فلما كان فى هذا اليوم- و هو يوم احد- قتل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبعون، فقالوا: يا رسول الله، ما هذا الذى قد أصابنا، و قد كنت تعدنا النصر؟ فأنزل الله: أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ بما اشترطتم يوم بدر.
1926/ [2]- العياشى: عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ تِلْكَ الْأَيَّامُ نُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ.

2- تفسير العيّاشى 1: 199/ 145.
(1) الأحابيش: الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة.
(2) القائص: الشوابّ من الإبل، و النوق الطويلة القوائم. «تاج العروس- قلص- 4: 426».
(3) فى المصدر: أجنحت.
(4) آل عمران 3: 172- 174.
(5) آل عمران 3: 165.

قال: «ما زال منذ خلق الله تعالى آدم دولة لله و دولة لإبليس، فأين دولة الله تعالى، أما «1» هو إلا قائم واحدا؟».

قوله تعالى:
وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ [141]
1927/ [1]- العياشى: عن الحسن بن على الوشاء، بإسناد له يرسله إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و الله لتمحصن، و الله لتميزن، و الله لتغربلن حتى لا يبقى منكم إلا الأندر».
قلت: و ما الأندر؟ قال: «البيدر «2»، و هو أن يدخل الرجل بيته «3» الطعام يطين عليه، ثم يخرجه قد أكل بعضه بعضا، فلا يزال ينقيه، ثم يكن عليه، ثم يخرجه، حتى يفعل ذلک ثلاث مرات، حتى يبقى ما لا يضره شىء».

قوله تعالى:
أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ [142]
1928/ [2]- العياشى: عن داود الرقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ.
قال: «إن الله هو أعلم بما هو مكونه قبل أن يكونه، و هم ذر، و علم من يجاهد ممن لا يجاهد، كما علم أنه يميت خلقه قبل أن يميتهم، و لم يرهم موتهم و هم أحياء».
1929/ [3]- على بن إبراهيم، قال: روى أن المغيرة بن العاص كان رجلا أعسر، فحمل فى طريقه إلى احد ثلاثة أحجار، فقال: بهذه أقتل محمدا. فلما حضر القتال نظر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و بيده السيف، فرماه

1- تفسير العيّاشى 1: 199/ 146.
2- تفسير العيّاشى 1: 199/ 147.
3- تفسير القمّى 1: 118.
(1) فى «ط»: فإنّ دولة اللّه ما.
(2) فى «س، ط»: الأندر. و فى القاموس المحيط- ندر. 2: 145: الأندر: البيدر، أو كدس القمح.
(3) فى «س، ط»: فيه، و ما أثبتناه من نسخة من البحار 5: 216/ 1. [.....]

بحجر فأصاب به «1» رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسقط السيف من يده، فقال: قتلته و اللات و العزى. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كذبت، لعنک «2» الله» فرماه بحجر آخر فأصاب جبهته، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اللهم حيره» فلما انكشف الناس تحير، فلحقه عمار بن ياسر فقتله. و سلط الله على ابن قميئة الشجر، و كان يمر بالشجرة فيقع وسطها فتأخذ من لحمه، فلم يزل كذلک حتى صار مثل الصر «3»، و مات لعنه الله.
و رجع المنهزمون من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله على رسوله: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ يعنى و لما ير، لأنه عز و جل قد علم قبل ذلک من يجاهد و من لا يجاهد، فأقام العلم مقام الرؤية، لأنه يعاقب الناس بفعلهم لا بعلمه.

1930/ [3]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن جعفر (عليه السلام)، قال: كان يقول: «و الله [لا يكون الذى تمدون إليه أعناقكم حتى تميزوا و تمحصوا، ثم يذهب من كل عشرة شىء، و لا يبقى منكم إلا الأندر، ثم تلا هذه الآية: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ يَعْلَمَ الصَّابِرِينَ».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ [143]
1931/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ الآية: «فإن المؤمنين لما أخبرهم الله بالذى فعل بشهدائهم يوم بدر و منازلهم فى الجنة رغبوا فى ذلک، فقالوا: اللهم أرنا قتالا نستشهد فيه. فأراهم الله إياه يوم احد، فلم يثبتوا إلا من شاء الله منهم، فذلک قوله: وَ لَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ» الآية.

قوله تعالى:
وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ

3- قرب الإسناد: 162.
1- تفسير القمّى 1: 119.
(1) فى «ط»: يد.
(2) فى المصدر: كذب لعنه.
(3) الصرّ: طائر كالعصفور أصفر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 698
انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ [144]
1932/ [1]- على بن إبراهيم، قال: إن رسول اللَه (صلى الله عليه و آله) لما خرج يوم احد و عهد العاهد به على تلك الحال، فجعل الرجل يقول لمن لقيه: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد، قتل النجاء النجاء «1».
فلما رجعوا إلى المدينة أنزل الله: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إلى قوله تعالى: انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ يقول: إلى الكفر.
1933/ [2]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن حنان، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان الناس أهل ردة بعد النبى (صلى الله عليه و آله) إلا ثلاثة».
فقلت: و من الثلاثة؟ فقال: «المقداد بن الأسود، و أبو ذر الغفارى، و سلمان الفارسى (رحمة الله و بركاته عليهم)، ثم عرف أناس بعد يسير». و قال: «هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى، و أبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمير المؤمنين (عليه السلام) مكرها فبايع، و ذلک قول الله عز و جل: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ».
1934/ [3]- عنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن العامة يزعمون أن بيعة أبى بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره، و ما كان الله تعالى ليفتن امة محمد (صلى الله عليه و آله) من بعده.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أو ما يقرءون كتاب الله؟ أو ليس الله يقول: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ؟.
قال: فقلت له: إنهم يفسرون على وجه آخر.

فقال: «أو ليس قد أخبر الله عز و جل عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات، حيث قال: وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَ لكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ «2»».

_____

1- تفسير القمّى 1: 119.
2- الكافى 8: 245/ 341.
3- الكافى 8: 270/ 398.
(1) أى انجوا بأنفسكم.
(2) البقرة 2: 253.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 699
1935/ [4]- أمالى الشيخ: بإسناده عن ابن عباس (رحمه الله): أن عليا (عليه السلام) كان يقول فى حياة رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله عز و جل يقول: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ و الله لا ننقلب على أعقابنا بعد إذ هدانا الله و لئن مات أو قتل لأقاتلن على ما قاتل «1» عليه حتى أموت، و الله إنى لأخوه و ابن عمه و وارثه، فمن أحق به منى؟».
1936/ [5]- ابن شهر آشوب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ يعنى بالشاكرين «2» على بن أبى طالب (عليه السلام)، و المرتدين على أعقابهم: الذين ارتدوا عنه.
1937/ [6]- العياشى: عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان الناس أهل ردة بعد النبى (صلى الله عليه و آله) إلا ثلاثة».
فقلت: و من الثلاثة؟
قال: «المقداد، و أبو ذر، و سلمان الفارسى» ثم عرف أناس بعد يسير، فقال: «هؤلاء الذين دارت عليهم الرحى، و أبوا أن يبايعوا حتى جاءوا بأمير المؤمنين (عليه السلام) مكرها فبايع، و ذلك قول الله: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ».
1938/ [7]- عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قبض صار الناس كلهم أهل جاهلية إلا أربعة: على (عليه السلام)، و المقداد، و سلمان، و أبو ذر» فقلت: فعمار؟ فقال: «إن كنت تريد الذين لم يدخلهم شىء فهؤلاء الثلاثة».
1939/ [8]- عن الأصبغ بن نباتة، قالِ: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام)

يقول فى كلام له يوم الجمل: «يا أيها الناس، إن الله تبارک اسمه و عز جنده لم يقبض نبيا قط حتى يكون له فى أمته من يهدى بهداه، و يقصد سيرته، و يدل على معالم سبيل الحق الذى فرض الله على عباده» ثم قرأ: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ.

4- الأمالى 2: 116، ترجمة الإمام علىّ (عليه السّلام) لابن عساكر 1: 127/ 153، الرياض النضرة 3: 206، فرائد السمطين 1: 224/ 175.
5- المناقب 2: 120.
6- تفسير العيّاشى 1: 199/ 148.
7- تفسير العيّاشى 1: 199/ 149. [.....]
8- تفسير العيّاشى 1: 200/ 150.
(1) فى «ط»: أو قتل قاتلت.
(2) فى المصدر زيادة: صاحبک.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 700
1940/ [9]- عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن العامة تزعم أن بيعة أبى بكر حيث اجتمع لها الناس كانت رضا لله، و ما كان الله ليفتن امة محمد من بعده.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أو ما يقرءون كتاب الله؟ أليس الله يقول: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ؟» الآية.
قال: فقلت له: إنهم يفسرون هذا على وجه آخر.
قال: فقال: «أو ليس قد أخبر الله عن الذين من قبلهم من الأمم أنهم اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات، حين قال: وَ آتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ إلى قوله: فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ «1» الآية، ففى هذا ما يستدل به على أن أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) قد اختلفوا من بعده، فمنهم من آمن، و منهم من كفر».
1941/ [10]- عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال «تدرون مات النبى (صلى الله عليه و آله) أو قتل، إن الله يقول: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ فسم قبل الموت، إنهما سقتاه» فقلنا: إنهما و أبويهما شر من خلق الله.
1942/ [11]- عن الحسين بن المنذر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ القتل أو الموت؟ قال: «يعنى أصحابه الذين فعلوا ما فعلوا».

قوله تعالى:
وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ [145- 146]
1943/ [1]- العياشى: عن منصور بن الصيقل، أنه سمع أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقرأ: «و كاين من نبى قتل «2» معه ربيون كثير» قال: «ألوف و ألوف- ثم قال- إى و الله يقتلون».

9- تفسير العيّاشى 1: 200/ 151.
10- تفسير العيّاشى 1: 200/ 152.
11- تفسير العيّاشى 1: 200/ 153.
1- تفسير العيّاشى 1: 201/ 154.
(1) البقرة 2: 253.
(2) قال الطبرسىّ (رحمه اللّه): قرأ أهل البصرة و ابن كثير و نافع (قتل) بضم القاف بغير ألف، و هى قراءة ابن عبّاس، و الباقون «قاتل» بألف، و هى قراءة ابن مسعود. «مجمع البيان 2: 853».

1944/ [2]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): فى حديث سبعين منقبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) دون الصحابة، بإسناده عن ابن دأب، و ذكر مناقبه إلى أن قال: ثم ترك الوهن و الاستكانة، إنه انصرف من احد و به ثمانون جراحة، تدخل الفتائل من موضع و تخرج من موضع، فدخل عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عائدا و هو مثل المضغة على نطع «1»، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بكى و قال له: «إن رجلا يصيبه هذا فى الله تعالى لحق على الله أن يفعل به و يفعل» فقال مجيبا له و بكى: «بأبى أنت و أمى، الحمد لله الذى لم يرنى وليت عنك و لا فررت، بأبى أنت و أمى كيف حرمت الشهادة» قال: «إنها من ورائك إن شاء الله».
قال: فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن أبا سفيان قد أرسل موعده: بيننا و بينكم حمراء الأسد» فقال:
«بأبى أنت و أمى، و الله لو حملت على أيدى الرجال ما تخلفت عنك» قال: فنزل القرآن: وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ ما ضَعُفُوا وَ مَا اسْتَكانُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ و نزلت الآية فيه قبلها: وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتاباً مُؤَجَّلًا وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ مَنْ يُرِدْ ثَوابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْها وَ سَنَجْزِى الشَّاكِرِينَ.
ثم ترك الشكاية من ألم الجراحات، و شكت المرأتان إلى رسول الله

(صلى الله عليه و آله) ما يلقى، و قالتا: يا رسول الله، قد خشينا عليه مما تدخل الفتائل فى موضع الجراحات من موضع إلى موضع، و كتمانه ما يجد من الألم. قال:
فعد ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا، فكانت ألف جراحة من قرنه إلى قدمه (صلوات الله عليه).
1945/ [3]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ إلى قوله تعالى: وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ «2» يقول: كأين من نبى قبل محمد (صلى الله عليه و آله) قتل معه ربيون كثير، و الربيون: الجموع الكثيرة، و الربوة الواحدة عشرة آلاف.
1946/ [4]- أبو على الطبرسى: الربيون عشرة آلاف. و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام)، يقول الله تعالى:
فَما وَهَنُوا لِما أَصابَهُمْ من قتل نبيهم.
1947/ [5]- و قال أبو على الطبرسى: من أسند الضمير الذى فى «قتل» إلى «نبى»، فالمعنى: كم من نبى قتل قبل ذلك النبى، و كان مع ذلك النبى جماعة كثيرة، فقاتل أصحابه بعده و ما وهنوا و ما فتروا. و قال: فعلى هذا يكون النبى المقتول و الذين معه لا يهنون، بين الله سبحانه لو كان قتل النبى (صلى الله عليه و آله) كما ارجف بذلك يوم أحد، لما أوجب ذلك أن يضعفوا و يهنوا، كما لم يهن من كان مع الأنبياء بقتلهم. قال: و هو المروى عن أبى

2- الإختصاص: 158.
3- تفسير القمّى 1: 119.
4- مجمع البيان 2: 854.
5- مجمع البيان 2: 854.
(1) النّطع: بساط من الجلد. «مجمع البحرين- نطع- 4: 397». [.....]
(2) آل عمران 3: 161.

جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:
وَ ما كانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَ إِسْرافَنا فِی أَمْرِنا وَ ثَبِّتْ أَقْدامَنا وَ انْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ [147] 1948/ [1]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ ما كانَ قَوْلَهُمْ إلى قوله: فِی أَمْرِنا يعنون خطاياهم.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ [149- 154] 1949/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى عبد الله ابن أبى حيث خرج مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم رجع يجبن أصحابه.
1950/ [3]- أبو على الطبرسى: فى قوله: بَلِ اللَّهُ مَوْلاكُمْ وَ هُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ قيل: نزلت فى المنافقين إذ قالوا للمؤمنين يوم احد، يوم الهزيمة: ارجعوا إلى إخوانكم، و ارجعوا إلى دينهم، عن على (عليه السلام).
1951/ [4]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ يعنى قريشا بِما أَشْرَكُوا بِاللَّهِ.
قوله تعالى: وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ يعنى أن ينصركم الله عليهم إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ إذ تقتلونهم بإذن الله حَتَّى إِذا فَشِلْتُمْ وَ تَنازَعْتُمْ فِى الْأَمْرِ وَ عَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ما أَراكُمْ ما تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيا يعنى أصحاب عبد الله بن جبير الذين تركوا مراكزهم و فروا للغنيمة.
و قوله تعالى: وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ يعنى عبد الله بن جبير و أصحابه الذين بقوا حتى قتلوا ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ أى يختبركم وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ثم ذكر المنهزمين من

1- تفسير القمّى 1: 120.
2- تفسير القمّى 1: 120.
3- مجمع البيان 2: 856.
4- تفسير القمّى 1: 120.

أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلى أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ إلى قوله:
وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ.
1952/ [4]- و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): فَأَثابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ «فأما الغم الأول فالهزيمة و القتل، و أما الآخر فإشراف خالد بن الوليد عليهم، يقول: لِكَيْلا تَحْزَنُوا عَلى ما فاتَكُمْ من الغنيمة وَ لا ما أَصابَكُمْ يعنى قتل إخوانهم وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ يعنى الهزيمة».
1953/ [5]- و قال على بن إبراهيم: و تراجع أصحاب رسول الله المجروحون و غيرهم، فأقبلوا يعتذرون إلى رسول الله (صلى الله عليه و

آله) فأحب الله أن يعرف رسوله من الصادق منهم و من الكاذب، فأنزل الله عليهم النعاس فى تلک الحالة حتى كانوا يسقطون إلى الأرض، و كان المنافقون الذين يكذبون لا يستقرون، قد طارت عقولهم، و هم يتكلمون بكلام لا يفهم عنهم، فأنزل الله: يَغْشى طائِفَةً مِنْكُمْ يعنى المؤمنين وَ طائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قال الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِى أَنْفُسِهِمْ ما لا يُبْدُونَ لَکَ يَقُولُونَ لَوْ كانَ لَنا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ ما قُتِلْنا هاهُنا يقولون: لو كنا فى بيوتنا ما أصابنا القتل، قال الله: لَوْ كُنْتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلى مَضاجِعِهِمْ وَ لِيَبْتَلِيَ اللَّهُ ما فِى صُدُورِكُمْ وَ لِيُمَحِّصَ ما فِى قُلُوبِكُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ فأخبر الله رسوله ما فى قلوب القوم و من كان منهم مؤمنا، و من كان منهم منافقا كاذبا بالنعاس، فأنزل الله عليه: ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ «1» يعنى المنافق الكاذب من المؤمن الصادق بالنعاس الذى ميز بينهم.

1954/ [6]- العياشى: عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر يوم احد: «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كسرت رباعيته، و إن الناس ولوا مصعدين فى الوادى، و الرسول يدعوهم فى أخراهم فأثابهم غما بغم، ثم انزل عليهم النعاس».

فقلت: النعاس ما هو؟ قال: «الهم، فلما استيقظوا قالوا: كفرنا. و جاء أبو سفيان، فعلا فوق الجبل بإلهه هبل، فقال: اعل هبل. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يومئذ: الله أعلى و أجل. فكسرت رباعية رسول الله (صلى الله عليه و آله) و شكت لثته «2»، و قال: نشدتک يا رب ما وعدتنى، فإنک إن شئت لم تعبد.

و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، أين كنت؟ فقال: يا رسول الله، لزقت «3» بالأرض. فقال: ذاک الظن بک،

4- تفسير القمّى 1: 120.

5- تفسير القمّى 1: 120.

6- تفسير العيّاشى 1: 201/ 155.

(1) آل عمران 3: 179.

(2) فى «ط» و المصدر: و اشتكت لثّته، و فى «ط» نسخة بدل: و شكّت ثنيّته.

(3) أى لم أخرّ و لم أبرح مكانى.

فقال: يا على، ائتنى بماء أغسل عنى. فأتاه فى صحفة «1»، فإذا رسول

الله (صلی الله علیه و آله) قد عافه. و قال: ائتنی فی یدک. فأتاه بماء فی کفه، فغسل رسول الله عن لحیته (صلی الله علیه و آله)».

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [155- 156]
1955/ [1]- العياشى: عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قوله: إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا: «فهو فى عقبة بن عثمان، و عثمان بن سعد».
1956/ [2]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما انهزم الناس عن النبى (صلى الله عليه و آله) يوم احد، نادى رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله قد وعدنى أن يظهرنى على الدين كله. فقال له بعض المنافقين، و سماهما: فقد هزمنا و تسخر بنا».
1957/ [3]- عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ بِبَعْضِ ما كَسَبُوا. قال: «هم أصحاب العقبة».
1958/ [4]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطانُ: أى خدعهم حتى طلبوا الغنيمة بِبَعْضِ ما كَسَبُوا قال: بذنوبهم وَ لَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ.
ثم قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا يعنى عبد الله بن أبى و أصحابه الذين قعدوا عن الحرب وَ قالُوا لِإِخْوانِهِمْ إِذا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كانُوا غُزًّى لَوْ كانُوا عِنْدَنا ما ماتُوا وَ ما قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ.

قوله تعالى:
وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَحْمَةٌ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ

1- تفسیر العیّاشی 1: 201/ 156.
2- تفسیر العیّاشی 1: 201/ 157.
3- تفسیر العیّاشی 1: 201/ 158. [.....]
4- تفسیر القمّی 1: 121.
(1) الصّحفة: القصعة الکبیرة.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج1، ص: 705
- إلی قوله تعالی- لَإِلَی اللَّهِ تُحْشَرُونَ [157- 158]
1959/ [1]- ابن بابویه: عن أبیه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسین، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن هذه الآیة فی قول الله عز و جل: وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ. قال: فقال: «أ تدری ما سبیل الله»؟ قلت: لا و الله حتی أسمعه منک.
قال: «سبیل الله: علی (علیه السلام) و ذریته، من قتل فی ولایته قتل فی سبیل الله، و من مات فی ولایته مات فی سبیل الله».
1960/ [2]- سعد بن عبد الله القمی: عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن عبد الله بن المغیرة، عمن حدثه، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز و جل: وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ.
قال: «یا جابر، أ تدری ما سبیل الله»؟ قلت: لا و الله إلا إذا سمعت منک. فقال: «القتل فی سبیل الله فی ولایة علی (علیه السلام) و ذریته، فمن قتل فی ولایته قتل فی سبیل الله، و لیس من أحد یؤمن بهذه الآیة إلا و له قتلة و میتة، إنه من قتل ینشر حتی یموت، و من یموت ینشر حتی یقتل».
1961/ [3]- عنه: عن أحمد بن محمد بن عیسی، و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، و عبد الله بن محمد ابن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، عن زرارة، قال: کرهت أن سأل أبا جعفر (علیه السلام) عن الرجعة، فاحتلت مسألة لطیفة لأبلغ بها حاجتی منها، فقلت: أخبرنی عمن قتل، مات؟ قال: «لا، الموت موت، و القتل قتل».
قلت: ما أحد یقتل إلا و قد مات؟ قال: «قد فرق بین الموت و القتل فی القرآن، فقال: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ «1» و قال: وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَی اللَّهِ تُحْشَرُونَ فلیس کما قلت- یا زرارة- فالموت موت و القتل قتل، و قد قال

الله عز و جل: إِنَّ اللّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا «2»».
قال: قلت: إن الله عز و جل يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ «3» أ فرأيت من قتل لم يذق الموت؟ فقال:

1- معانى الأخبار: 167/ 1.
2- مختصر بصائر الدرجات: 25.
3- مختصر بصائر الدرجات: 19.
(1) آل عمران 3: 144.
(2) التّوبة 9: 111.
(3) آل عمران 3: 185، الأنبياء 21: 35، العنكبوت 29: 57.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 706
«ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت».
1962/ [4]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ. قال لى: «يا جابر أ تدرى ما سبيل الله»؟ قال: [قلت:] لا أعلم إلا أن أسمعه منك.
قال: «سبيل الله على و ذريته (عليهم السلام)، و من قتل فى ولايتهم قتل فى سبيل الله، و من مات فى ولايتهم مات فى سبيل الله».
1963/ [5]- عن زرارة، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر (عليه السلام) عن الرجعة، و استخفيت ذلک، قلت: لأسألن مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتى، فقلت: أخبرنى عمن قتل، أمات؟ قال: «لا، الموت موت، و القتل قتل».
قلت: ما أحد يقتل إلا و قد مات؟ فقال: «قول الله أصدق من قولک، فرق بينهما فى القرآن، فقال: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ «1» و قال: وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ و ليس كما قلت- يا زرارة- الموت موت، و القتل قتل».
قلت: فإن الله يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ «2». قال: «من قتل لم يذق الموت- ثم قال-: لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت».
1964/ [6]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ، و قد قال الله: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ «3»؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قد فرق الله بينهما- ثم قال-: أ كنت قاتلا رجلا لو قتل أخاک»؟ قلت: نعم. قال: «فلو مات موتا، أ كنت قاتلا به أحدا؟» قلت: لا. قال: «ألا ترى كيف فرق الله بينهما؟».
1965/ [7]- عن عبد الله بن المغيرة، عمن حدثه، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله:
وَ لَئِنْ قُتِلْتُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّمْ. قال: «أ تدرى- يا جابر- ما سبيل الله»؟

فقلت: لا و الله، إلا َأنَ أسمعه منک.
قال: «سبيل الله على (عليه السلام) و ذريته، فمن قتل فى ولايته قتل فى سبيل الله، و من مات فى ولايته مات فى سبيل الله، ليس من مؤمن فى «4» هذه الامة إلا و له قتلة و ميتة- قال-: إنه من قتل ينشر حتى يموت، و من مات ينشر حتى يقتل».

_____

4- تفسير العيّاشى 1: 202/ 159.
5- تفسير العيّاشى 1: 202/ 160.
6- تفسير العيّاشى 1: 202/ 161.
7- تفسير العيّاشى 1: 202/ 162.
(1) آل عمران 3: 144.
(2) آل عمران 3: 185، الأنبياء 21: 35، العنكبوت 29: 57. [.....]
(3) آل عمران 3: 185، الأنبياء 21: 35، العنكبوت 29: 57.
(4) فى المصدر: يؤمن من.

قوله تعالى:
فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [159- 160] 1966/ [1]- قال علی بن إبراهيم: ثم قال لنبيه: فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ أى انهزموا و لم يقيموا معک، ثم قال تأديبا لرسوله: فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ.
1967/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن عبد الله الوراق، و محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز و جل: وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ «1» و قوله عز و جل: إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِى يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ.
فقال: «إذ فعل العبد ما أمره الله عز و جل به من الطاعة كان فعله وفقا لأمر الله عز و جل و سمى العبد موفقا، و إذا أراد العبد أن يدخل فى شىء من معاصى الله فحال الله تبارک و تعالى بينه و بين تلک المعصية فتركها كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، و متى خلى بينه و بين المعصية، فلم يحل بينه و بينها حتى يركبها، فقد خذله و لم ينصره «2» و لم يوفقه».
1968/ [3]- العياشى: عن صفوان، قال: استأذنت لمحمد بن خالد على الرضا أبى الحسن (عليه السلام)، و أخبرته أنه ليس يقول بهذا القول، و إنه قال: و الله لا أريد بلقائه إلا لأنتهى إلى قوله، فقال: «أدخله» فدخل، فقال له: جعلت فداک، إنه كان فرط منى شىء، و أسرفت على نفسى، و كان فيما يزعمون أنه كان يعيبه، فقال: و أنا أستغفر الله مما كان منى فأحب أن تقبل عذرى و تغفر لى ما كان منى.
فقال: «نعم، أقبل، إن لم أقبل كان إبطال ما يقول هذا و أصحابه- و أشار إلى بيده- و مصداق ما يقول الآخرون- يعنى المخالفين- قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَبِما رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا

1- تفسير القمى 1: 121.

2- التوحيد: 242/ 1.
3- تفسير العياشى 1: 203/ 163.
(1) هود 11: 88.
(2) فى المصدر زيادة: و لم يوفقه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 708
مِنْ حَوْلِکَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِی الْأَمْرِ». ثم سأله عن أبيه، فأخبره أنه قد مضى، و استغفر له.
1969/ [4]- عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و عن سعد الإسكاف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء أعرابى- أحد بنى عامر- فسأل عن النبى (صلى الله عليه و آله) فلم يجده، قالوا: هو يفرج «1». فطلبه فلم يجده، قالوا: هو بمنى- قال-: فطلبه فلم يجده، فقالوا: هو بعرفة. فطلبه فلم يجده، قالوا: هو بالمشعر- قال-: فوجده فى الموقف، قال: حلوا «2» لى النبى. فقال الناس: يا أعرابى، ما أنكرک، إذا وجدت النبى وسط القوم وجدته مفخما «3».
قال: بل حلوه لى حتى لا أسأل عنه أحدا.
قالوا: فإن نبى الله أطول من الربعة «4»، و أقصر من الطويل الفاحش، كأن لونه فضة و ذهب، أرجل «5» الناس جمة «6»، و أوسع الناس جبهة، بين عينيه غرة، أقنى الأنف «7»، واسع الجبين، كث اللحية، مفلح الأسنان، على شفته السفلى خال، كأن رقبته إبريق فضة، بعيد ما بين مشاشة «8» المنكبين، كأن بطنه و صدره سواء، سبط البنان، عظيم البراثن «9»، إذا مشى مشى متكفئا، و إذا التفت التفت بأجمعه، كأن يده من لينها متن أرنب، إذا قام مع إنسان لم ينفتل «10» حتى ينفتل صاحبه، و إذا جلس لم يحل حبوته «11» حتى يقوم جليسه.
فجاء الأعرابى، فلما نظر إلى النبى (صلى الله عليه و آله) عرفه، قال بمحجنه «12» على رأس ناقة رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ذنب ناقته، فأقبلت الناس تقول: ما أجرأک، يا أعرابى! قال النبى (صلى الله عليه و آله): دعوه فإنه أرب «13». ثم قال: ما حاجتک؟

4- تفسير العيّاشى 1: 203/ 164.
(1) كذا، و الظاهر أنّ الصواب «هو بقزح» قال يا قوت: هو القرن الذى يقف الامام عنده بالمزدلفة، و فى مجمع البحرين: قزّح: اسم جبل بالمزدلفة. معجم البلدان 4: 341، مجمع البحرين- قزح- 2: 404.
(2) أى اذكروا أوصافه.
(3) مفخّما: معظّما. «مجمع البحرين- فخم- 6: 130».
(4) أى الوسيط القامة.
(5) الشعر الرّجل: الذى بين السبوطة و الجعودة. «أقرب الموارد- رجل- 1:

393».
(6) الجمّة: مجتمع شعر الناصية. «مجمع البحرين- جمم- 6: 30». [.....]
(7) القنا فى الأنف: طوله ورقّة أرتبته مع حدب فى وسطه. «مجمع البحرين- قنا- 1: 351».
(8) المشاشة: واحدة المشاش، و هى رءوس العظام اللّينة. «الصحاح- مشش- 3: 1019».
(9) البراثن: جمع برثن: الكفّ مع الأصابع. «مجمع البحرين- برثن- 6: 213».
(10) انفتل: انصرف. «لسان العرب- فتل- 11: 514».
(11) قال العلامة المجلسىّ (رحمه اللّه) نقلا عن الكازرونى: من عادة العرب إذا جلس أحدهم متمكنا أن يحتبى بثوبه، فإذا أراد الرجل أن يقوم حلّ حبوته، يعنى إذا جلس إليه رجل لم يقم من عنده حتّى يكون الرجل هو الذى يبدأ بالقيام. «بحار الأنوار 16: 186» و الحبوة: ما يحتبى به، أى يشتمل به، من ثوب أو عمامة.
(12) المحجن: عصا معقوفة الرأس كالصّولجان «النهاية 1: 347» و لعل المعنى: مال أو أشار بمحجنه.
(13) فى «ط»: أديب. و الأرب: المحتاج، أو الحادق الكامل.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 709
قال: جاءتنا رسلک أن تقيموا الصلاة، و تؤتوا الزكاة، و تحجوا البيت، و تغتسلوا من الجنابة، و بعثنى قومى إليک [رائدا] أبغى أن أستحلفک، و أخشى أن تغضب.
قال: لا أغضب، إنى أنا الذى سمانى الله فى التوراة و الإنجيل محمد رسول الله، المجتبى المصطفى، ليس بفحاش و لا سخاب «1» فى الأسواق، و لا يتبع السيئة السيئة، و لكن يتبع السيئة الحسنة، فسلنى عما شئت، و أنا الذى سمانى الله فى القرآن وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِکَ فاسأل عما شئت.
قال: إن الله الذى رفع السماوات بغير عمد هو أرسلک؟ قال: نعم، هو أرسلنى.
قال: بالله الذى قامت السماوات بأمره هو الذى أنزل عليک الكتاب، و أرسلک بالصلاة المفروضة و الزكاة المعقولة؟ قال: نعم.
قال: و هو أمرک بالاغتسال من الجنابة، و بالحدود كلها؟ قال: نعم.
قال: فإنا آمنا بالله، و رسله، و كتابه، و اليوم الآخر، و البعث، و الميزان، و الموقف، و الحلال، و الحرام، صغيره و كبيره. قال: فاستغفر له النبى (صلى الله عليه و آله) و دعا له».
1970/ [5]- أحمد بن محمد، عن على بن مهزيار، قال: كتب إلى أبو جعفر (عليه السلام) أن «سل فلانا أن يشير على و يتخير لنفسه «2»، فهو يعلم

ما يجوز فى بلده، و كيف يعامل السلاطين، فإن المشورة مباركة، قال الله لنبيه فى محكم كتابه: فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ فَإِذا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ فإن كان ما يقول مما يجوز كنت أصوب رأيه، و إن كان غير ذلک رجوت أن أضعه على الطريق الواضح إن شاء الله وَ شاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ يعنى الاستخارة»

قوله تعالى:
وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ [161]
1971/ [1]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن علقمة، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، فى حديث طويل قال (عليه السلام) فيه: «ألم ينسبوا نبينا محمدا (صلى الله عليه و آله) إلى أنه يوم بدر أخذ [لنفسه من المغنم

5- تفسير العيّاشى 1: 204/ 165.
1- الأمالى 92/ 3، سنن أبى داود 4: 31/ 3971، سنن الترمذى 5: 230/ 3009، تفسير الطبرى 4: 102.
(1) السّخب: الصياح. «النهاية 2: 349».
(2) لعلّ المراد من قوله (عليه السّلام) (يشير علىّ) أى سله يظهر لى ما عنده من مصلحتى فى أمر كذا (و يتخيّر لنفسه) أى يتخيّر لى تخيّرا كتخيّره لنفسه، كما هو شأن الأخ المحبّ المحبوب الذى يخشى اللّه (تعالى) «من هامش بعض نسخ المصدر».
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 710
قطيفة حمراء، حتى أظهره الله عز و جل على القطيفة، و برأ نبيه (صلى الله عليه و آله) من الخيانة، و أنزل فى كتابه: وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ؟!».
1972/ [1]- العياشى: عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الغلول كل شىء غل من الإمام، و أكل مال اليتيم شبهة، و السحت شبهة».
1973/ [2]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ: «فصدق الله، لم يكن الله ليجعل نبيا غالا وَ مَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ و من غل شيئا رآه يوم القيامة فى النار، ثم يكلف أن يدخل إليه فيخرجه من النار».

قوله تعالى:
أَ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ [162- 167]
1974/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ.
فقال: «الذين اتبعوا رضوان الله هم الأئمة، و هم- و الله، يا عمار- درجات للمؤمنين، و بولايتهم و معرفتهم إيانا يضاعف الله لهم أعمالهم، و يرفع الله لهم الدرجات العلا».
1975/ [4]- العياشى: عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: أَ فَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَ اللَّهِ كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ.
فقال: «هم الأئمة، و هم- و الله، يا عمار- درجات للمؤمنين عند الله، و بموالاتهم و بمعرفتهم إيانا يضاعف الله للمؤمنين حسناتهم، و يرفع الله لهم الدرجات العلا.
و أما قوله، يا عمار: كَمَنْ باءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ إلى قوله: الْمَصِيرُ فهم و الله الذين جحدوا حق على ابن أبى طالب (عليه السلام) و حق الأئمة منا أهل البيت، فباءوا بذلک بسخط من الله».

1- تفسير العيّاشى 1: 205/ 166.
2- تفسير القمّى 1: 122.
3- الكافى 1: 356/ 84. [.....]
4- تفسير العيّاشى 1: 205/ 167.

1976/ [3]- عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) أنه ذكر قول الله: هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ قال: «الدرجة ما بين السماء إلى الأرض».
1977/ [4]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ: فهذه الآية لآل محمد (صلى الله عليه و آله).
1978/ [5]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ يقول: بمعصيتكم أصابكم ما أصابكم إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ ما أَصابَكُمْ يَوْمَ

الْتَقَى الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللّهِ وَ لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ نافَقُوا وَ قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا قاتِلُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ فهم ثلاث مائة منافق رجعوا مع عبد الله بن أبی سلول، فقال لهم جابر بن عبد الله: أنشدكم فی نبيكم و دينكم و دياركم، فقالوا: و الله لا يكون القتال اليوم، و لو نعلم أن يكون القتال لا تبعناكم، يقول الله: هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمانِ يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِی قُلُوبِهِمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ.

1979/ [6]- العياشی: عن محمد بن أبی حمزة، عمن ذكره، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، فی قول الله: أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها.

قال: «كان المسلمون قد أصابوا ببدر مائة و أربعين رجلا: قتلوا سبعين رجلا، و أسروا سبعين رجلا، فلما كان يوم احد أصيب من المسلمين سبعون رجلا، فاغتموا بذلک، فأنزل الله تبارک و تعالى: أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها».

قوله تعالى:
وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ- إلى قوله تعالى- وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ [169- 170]
1980/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى عبيدة الحذاء، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «هم و الله شيعتنا، إذا دخلوا الجنة و استقبلوا الكرامة من الله استبشروا بمن لم يلحقوا بهم من إخوانهم من المؤمنين فى الدنيا».

3- تفسير العيّاشى 1: 205/ 168.
4- تفسير القمّى 1: 122.
5- تفسير القمّى 1: 122.
6- تفسير العيّاشى 1: 205/ 169.
1- تفسير القمّى 1: 127.

أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ و هو رد على من يبطل الثواب و العقاب بعد الموت.
1981/ [2]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن الحارث بن محمد بن النعمان، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ یَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِینَ لَمْ یَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ.
قال: «هم و الله شيعتنا حين صارت أرواحهم فى الجنة، و استقبلوا الكرامة من الله عز و جل، علموا و استيقنوا أنهم كانوا على الحق و على دين الله جل ذكره، فاستبشروا بمن لم يلحقوا بهم من إخوانهم من خلفهم من المؤمنين أَلَّا خَوْفٌ عَلَیْهِمْ وَ لا هُمْ یَحْزَنُونَ».
1982/ [3]- عنه: بإسناده قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال لأبى بكر يوما: وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ یُرْزَقُونَ و أشهد أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) مات شهيدا، و الله ليأتينک، فأيقن إذا جاءک، فإن الشيطان غير متخيل به، فأخذ على (عليه السلام) بيد أبى بكر فأراه النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال (عليه السلام): «يا أبا بكر، آمن بعلى و بأحد عشر من ولده، إنهم مثلى إلا النبوة و تب إلى الله مما فى يدک فإنه لا حق لک فيه. قال: ثم ذهب فلم يره».
1983/ [4]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رجل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: إنى راغب نشيط فى الجهاد

فی سبیل الله قال: فجاهد فی سبیل الله، فإنک إن تقتل کنت حیا عند الله ترزق، و إن مت فقد وقع أجرک علی الله، و إن رجعت خرجت من الذنوب إلی الله، هذا تفسیر وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً».

قوله تعالى:
الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ [172- 174] تقدمت الرواية فى الآية فى هذه السورة «1» و نزيد هنا:
1984/ [1]- ابن شهر آشوب، قال: ذكر الفلكى المفسر، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، و عن أبى

2- الكافى 8: 156/ 146.
3- الكافى 1: 448/ 13.
4- تفسير العيّاشى 1: 206/ 170.
1- المناقب 1: 194.
(1) تقدم فى الحديث (1) من تفسير الآية (140) من سورة آل عمران.

رافع: أنها نزلت فى على (عليه السلام)، و ذلک أنه نادى يوم الثانى من احد فى المسلمين فأجابوه، و تقدم على (عليه السلام) براية المهاجرين فى سبعين رجلا حتى انتهى إلى حمراء الأسد ليرهب العدو، و هى سوق على ثلاثة أميال من المدينة، ثم رجع إلى المدينة يوم الجمعة و خرج أبو سفيان حتى انتهى إلى الروحاء، فلقى معبد الخزاعى، فقال: ما وراءک؟ فأنشده:
كادت تهد من الأصوات راحلتى إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل
تردى «1» بأسد كرام لا تنابلة عند اللقاء و لا خرق معازيل
فقال أبو سفيان لركب من عبد القيس: أبلغوا محمدا أنى قتلت صناديدكم و أردت الرجعة لأستأصلكم.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «حسبنا الله و نعم الوكيل».
قال أبو رافع: قال ذلک على (عليه السلام) فنزل الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ الآية.
1985/ [2]- و ذكر ابن شهر آشوب أيضا، قال: روى عن أبى رافع بطرق كثيرة، أنه لما انصرف المشركون يوم احد بلغوا الروحاء، قالوا: لا الكواعب أردفتم، و لا محمدا قتلتم، ارجعوا. فبلغ ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله) فبعث فى آثارهم عليا (عليه السلام) فى نفر من الخزرج، فجعل لا يرتحل المشركون من منزل إلا نزله على (عليه السلام)، فأنزل الله تعالى: الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ.
و
فى خبر أبى رافع: أن النبى (صلى الله عليه و آله) تفل على جراحه و دعا

له، و بعثه خلف المشركين، فنزلت فيه الآية.
1986/ [3]- و روى من طريق الجمهور: أن النبى (صلى الله عليه و آله) وجه عليا (عليه السلام) فى نفر فى طلب أبى سفيان، فلقيه أعرابى من خزاعة، فقال له: إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم- يعنى أبا سفيان و أصحابه- فقالوا: يعنى عليا و أصحابه: «حسبنا الله و نعم الوكيل» فنزلت هذه الآية إلى قوله: ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ.
1987/ [4]- العياشى: عن سالم بن أبى مريم، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعث عليا (عليه السلام) فى عشرة اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أَصابَهُمُ الْقَرْحُ إلى أَجْرٌ عَظِيمٌ إنما نزلت فى على (عليه السلام)».
1988/ [5]- عن جابر، عن محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «لما وجه النبى (صلى الله عليه و آله) أمير

2- المناقب 3: 125.
3- ... «نحوه» فى كشف الغمة 1: 317 و الدر المنثور 2: 389 و انظر احقاق الحق 3: 374 و 14: 326 و 20: 43.
4- تفسير العيّاشى 1: 206/ 171، شواهد التنزيل 1: 133/ 184 و 185. [.....]
5- تفسير العيّاشى 1: 206/ 172.
(1) أى تسرع.

المؤمنين (عليه السلام) و عمار بن ياسر إلى أهل مكة قالوا: بعث هذا الصبى، و لو بعث غيره إلى أهل مكة، و فى مكة صناديد قريش و رجالها؟! و الله، الكفر أولى بنا مما نحن فيه فساروا، و قالوا لهما، و خوفوهما بأهل مكة و غلظوا عليهما الأمر، فقال على (عليه السلام): «حسبنا الله و نعم الوكيل».
و مضيا، فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) بقولهم لعلى (عليه السلام)، و بقول على (عليه السلام) لهم، فأنزل الله بأسمائهم فى كتابه، و ذلك قول الله: الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَ اتَّبَعُوا رِضْوانَ اللَّهِ وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ و إنما نزلت: ألم تر إلى فلان و فلان لقوا عليا و عمارا فقالا: إن أبا سفيان و عبد الله بن عامر و أهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم. فزادهم إيمانا، و قالوا: حسبنا الله و نعم الوكيل».

قوله تعالى:
وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ [178]
1989/ [1]- العياشی: عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له أخبرنی عن الكافر، الموت خير له أم الحياة؟ فقال: «الموت خير للمؤمن و الكافر».
قلت: و لم؟ قال: «لأن اللّه يقول: وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ «1»، و يقول: وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِی لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ».
1990/ [2]- عن يونس، رفعه، قال: قلت له: زوج رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) ابنته فلانا؟ قال: «نعم».
قلت: فكيف زوجه الأخرى؟ قال: «قد فعل، فأنزل اللّه: وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِی لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إلى عَذابٌ مُهِينٌ».

قوله تعالى:
ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ [179]

1- تفسير العيّاشى 1: 206/ 173.
2- تفسير العيّاشى 1 لا 207/ 174.
(1) آل عمران 3: 198.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 715
1991/ [1]- العياشى: عن عجلان أبى صالح «1»، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تمضى الأيام و الليالى حتى ينادى مناد من السماء: يا أهل الحق اعتزلوا «2». يا أهل الباطل، اعتزلوا. فيعزل هؤلاء من هؤلاء، و يعزل هؤلاء من هؤلاء».
قال: قلت: أصلحک الله، يخالط هؤلاء هؤلاء بعد ذلک النداء؟ قال: «كلا، إنه يقول فى الكتاب: ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ».

قوله تعالى:
وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لِلَّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ [180]
1992/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ.
فقال: «يا محمد، ما من أحد يمنع من زكاة ماله شيئا إلا جعل الله عز و جل ذلک يوم القيامة ثعبانا من النار مطوقا فى عنقه، ينهش من لحمه حتى يفرغ من الحساب، و هو قول الله عز و جل: سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يعنى ما بخلوا به من الزكاة».
1993/ [3]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن على بن عقبة، عن أيوب بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مانع الزكاة يطوق بحية قرعاء تأكل من دماغه، و ذلک قوله عز و جل: سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ».

1- تفسير العيّاشى 1: 207/ 175.
2- الكافى 3: 502/ 1.
3- الكافى 3: 505/ 16.
(1) فى «س و ط»: عجلان بن صالح، و الصواب ما فى المتن، قال السيّد الخوئى: فى بعض الموارد عجلان بن صالح، لكن الصواب عجلان أبى صالح بقرينة سائر الروايات، راجع معجم رجال الحديث 11: 133.
(2) (يا أهل الحقّ اعتزلوا) ليس فى «ط».

و روى هذا الحديث الشيخ فى (مجالسه) قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا محمد بن وهبان، عن محمد بن أحمد بن زكريا، عن الحسن بن على بن فضال، عن على بن عقبة، عن أسباط «1»، عن أيوب ابن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مانع الزكاة» و ذكر الحديث بعينه «2».
1994/ [3]- العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لِلَّهِ مِيراثُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ.

قال: «ما من عبد منع زكاة ماله إلا جعل الله ذلک يوم القيامة ثعبانا من نار مطوقا فی عنقه، ينهش من لحمه حتی يفرغ من الحساب، و هو قول الله: سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ- قال-: ما بخلوا من الزكاة».
1995/ [4]- عن ابن سنان، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله عليه و آله): ما من ذی زكاة مال: إبل و لا بقر و لا غنم، يمنع زكاة ماله، إلا أقيم يوم القيامة بقاع قفرة تنطحه كل ذات قرن بقرنها، و تنهشه كل ذات ناب بأنيابها، و تطؤه كل ذات ظلف بظلفها حتی يفرغ الله من حساب خلقه، و ما من ذی زكاة مال: نخل و لا زرع و لا كرم، يمنع زكاة ماله، إلا قلدت أرضه فی سبع أرضين يطوق بها إلی يوم القيامة».
1996/ [5]- عن يوسف الطاطری أن «3» ه سمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول، و قد ذكر الزكاة، فقال: «الذی يمنع الزكاة يحول الله ماله يوم القيامة شجاعا «4» من نار، له زنمتان «5»، فيطوقه إياه، ثم يقال له: الزمه كما لزمک فی الدنيا.
و هو قول الله: سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ» الآية.
1997/ [6]- و عنهم (عليهم السلام)، قال: «مانع الزكاة يطوق بشجاع أقرع يأكل من لحمه، و هو قوله: سَيُطَوَّقُونَ ما بَخِلُوا بِهِ» الآية.

_____

3- تفسير العيّاشی 1: 207/ 176.
4- تفسير العيّاشی 1: 207/ 177.
5- تفسير العيّاشی 1: 208/ 178.
6- تفسير العيّاشی 1: 208/ 179. [.....]
(1) فی «ط»: علیّ بن أسباط، و الصواب ما فی المتن، لرواية علیّ بن عقبة، عن أسباط بن سالم، و ليس عن علیّ بن أسباط. راجع معجم رجال الحديث 12: 95.
(2) الأمالی 2: 305.
(3) فی المصدر: عمّن، و الطاطری معدود من أصحاب أبی جعفر و أبی عبد اللّه (عليه السّلام)، أنظر معجم رجال الحديث 20: 161 و 177.
(4) الشجاع، بالكسر و الضمّ: الحيّة العظيمة. «مجمع البحرين- شجع- 4: 351».
(5) فی «ط» و المصدر: ريمتان، و زنمتا الاذن: هنتان تليان الشحمة، و تقابلان الوترة. «لسان العرب- زنم- 12: 275»، و لعلّها تصحيف (زبيبتان) و الزّبيبة: نكتة سوداء فوق عين الحيّة. «النهاية 2: 292».

قوله تعالى:
لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ [181] 1998/ [1]- على بن إبراهيم، قال: و الله ما رأوا الله فيعلمون أنه فقىزو لكنهم رأوا أولياء الله فقراء، فقالوا: لو كان الله غنيا لأغنى أولياءه، فافتخروا على الله فى الغناء «1».

قوله تعالى:
الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ- إلى قوله تعالى- إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ [183] 1999/ [2]- على بن إبراهيم: إن قوما من اليهود قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لن نؤمن لک حتى تأتينا بقربان تأكله النار. و كان عند بنى إسرائيل طست، كانوا يقربون القربان فيضعونه فى الطست، فتجىء نار فتقع فيه فتحرقه، فقالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لن نؤمن لک حتى تأتينا بقربان تأكله النار كما كان لبنى إسرائيل، فقال الله تعالى: قُلْ لهم يا محمد: قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِى بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.
2000/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن مروک بن عبيد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة».
قال: قلت: لعنت هؤلاء مرة مرة، و لعنت هؤلاء مرتين؟
قال: «إن هؤلاء يقولون: إن قتلتنا مؤمنون، فدماؤنا متلطخة بثيابهم إلى يوم القيامة، إن الله حكى عن قوم فى كتابه: أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِى بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ- قال-: «كان بين القائلين و القاتلين خمسمائة عام، فألزمهم الله القتل برضاهم ما فعلوا».

1- تفسير القمّى 1: 127.
2- تفسير القمّى 1: 127.
3- الكافى 1: 300/ 1.
(1) (فافتخروا على اللّه فى الغناء) ليس فى المصدر.

2001/ [3]- العياشى: عن سماعة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله: قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِى بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ: «و قد علم أن هؤلاء لم يقتلوا، و لكن فقد كان هواهم مع الذين قتلوا، فسماهم الله تعالى قاتلين لمتابعة هواهم و رضاهم لذلک الفعل».
2002/ [4]- عن عمر بن معمر، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لعن الله القدرية، لعن الله الحرورية، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة».
قال: قلت له: جعلت فداک، كيف لعنت هؤلاء مرة، و لعنت هؤلاء مرتين؟
فقال: «إن هؤلاء زعموا أن الذين قتلونا كانوا مؤمنين، فثيابهم ملطخة

بدمائنا إلى يوم القيامة، أما تسمع لقول الله: الَّذِينَ قالَوا إِنَّ اللّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِى بِالْبَيِّناتِ إلى قوله: صادِقِينَ؟- قال-: فكان بين الذين خوطبوا بهذا القول، و بين القاتلين خمس مائة سنة، فسماهم الله قاتلين برضاهم بما صنع أولئک».

2003/ [5]- محمد بن هاشم، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِى بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ و قد علم أنهم قالوا: و الله ما قتلنا و لا شهدنا- قال-: و إنما «1» قيل لهم: ابرءوا من قتلتهم، فأبوا».

2004/ [6]- عن محمد بن الأرقط، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال لى: «تنزل الكوفة»؟ قلت: نعم. قال: «فترون قتلة الحسين بين أظهركم؟». قال: قلت: جعلت فداک ما رأيت منهم أحدا «2»! قال: «فإذن أنت لا ترى القاتل إلا من قتل، أو من ولى القتل، ألم تسمع إلى قول الله: قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِى بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذِى قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فأى رسول قتل «3» الذين كان محمد (صلى الله عليه و آله) بين أظهرهم، و لم يكن بينه و بين عيسى (عليهما السلام) رسول؟! إنما رضوا قتل أولئک فسموا قاتلين».

قوله تعالى:
فَإِنْ كَذَّبُوکَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ جاؤُ بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ وَ الْكِتابِ الْمُنِيرِ [184]

_____
3- تفسير العيّاشى 1: 208/ 180.
4- تفسير العيّاشى 1: 208/ 181.
5- تفسير العيّاشى 1: 209/ 182.
6- تفسير العيّاشى 1: 209/ 183.
(1) فى «ط»: و إذا. [.....]
(2) فى «س»: ما لبث منهم أحد.
(3) فى «ط» و المصدر: قبل.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 719
2005/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَإِنْ كَذَّبُوکَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ جاؤُ بِالْبَيِّناتِ هى الآيات وَ الزُّبُرِ هو كتب الأنبياء بالنبوة وَ الْكِتابِ الْمُنِيرِ الحلال و الحرام.

قوله تعالى:
كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ [185]
2006/ [2]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن سليمان الديلمى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة يدعى محمد (صلى الله عليه و آله) فيكسى حلة و ردية، ثم يقام على يمين العرش، ثم يدعى إبراهيم (عليه السلام) فيكسى حلة بيضاء، فيقام على يسار العرش، ثم يدعى بعلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فيكسى حلة و ردية، فيقام على يمين النبى، ثم يدعى بإسماعيل (عليه السلام) فيكسى حلة بيضاء، فيقام على يسار إبراهيم (عليه السلام)، ثم يدعى بالحسن (عليه السلام) فيكسى حلة و ردية، فيقام على يمين أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يدعى بالحسين (عليه السلام) فيكسى حلة و ردية، فيقام على يمين الحسن (عليه السلام)، ثم يدعى بالأئمة فيكسون حللا و ردية، فيقام كل واحد عن يمين صاحبه، ثم يدعى بالشيعة فيقومون أمامهم، ثم يدعى بفاطمة (عليها السلام) و نسائها من ذريتها و شيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب.
ثم ينادى مناد من بطنان العرش من قبل رب العزة و الأفق الأعلى: نعم الأب أبوك يا محمد، و هو إبراهيم، و نعم الأخ أخوك، و هو على بن أبى طالب و نعم السبطان سبطاك، و هما الحسن و الحسين، و نعم الجنين جنينك، و هو محسن، و نعم الأئمة الراشدون ذريتك، و هم فلان و فلان إلى آخرهم، و نعم الشيعة شيعتك. ألا إن محمدا و وصيه و سبطيه و الأئمة من ذريته هم الفائزون ثم يؤمر بهم إلى الجنة، و ذلك قوله: فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ».

1- تفسير القمّى 1: 127.
2- تفسير القمّى 1: 128.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 720
2007/ [2]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن عليا (عليه السلام) لما غمض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ «1» يا لها من مصيبة خصت الأقربين، و عمت المؤمنين، لم يصابوا بمثلها قط، و لا عاينوا مثلها. فلما قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، سمعوا مناديا ينادي من سقف البيت: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «2» و السلام عليكم

أهل البيت و رحمة الله و بركاته كُلّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلّا مَتاعُ الْغُرُورِ إن فى الله خلفا من كل ذاهب، و عزاء من كل مصيبة، و دركا من كل ما فات، فبالله فثقوا، و عليه فتوكلوا، و إياه فارجوا، إن المصاب من حرم الثواب».

2008/ [3]- عن الحسين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما قبض رسول الله جاءهم جبرئيل و النبى (صلى الله عليه و آله) مسجى، و فى البيت على و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فقال: السلام عليكم، يا أهل بيت الرحمة كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ إلى مَتاعُ الْغُرُورِ إن فى الله عزاء من كل مصيبة، و دركا من كل ما فات، و خلفا من كل هالک، فبالله فثقوا، و إياه فارجوا، إنما المصاب من حرم الثواب، و هذا آخر وطئى من الدنيا- قال- قالوا: فسمعنا صوتا، فلم نر شخصا».

2009/ [4]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) سمعوا صوتا من جانب البيت، و لم يروا شخصا، يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ إلى قوله: فَقَدْ فازَ ثم قال: فى الله خلفا و عزاء من كل مصيبة، و دركا لما فات، فبالله فثقوا، و إياه فارجوا، و إنما المحروم من حرم الثواب، و استروا عورة نبيكم. فلما وضعه على السرير نودى: يا على، لا تخلع القميص- قال-: فغسله على (عليهما السلام) فى قميصه».

2010/ [5]- عن محمد بن يونس، عن بعض أصحابنا، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): « (كل نفس ذائقة الموت و منشورة) كذا نزل بها على محمد (صلى الله عليه و آله)، أنه ليس أحد من هذه الأمة إلا سينشر، فأما المؤمنون فينشرون إلى قرة عين، و أما الفجار فينشرون إلى خزى الله إياهم».

2011/ [6]- عن زرارة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ لم يذق الموت من قتل».

- و قال-: «لا بد من أن يرجع حتى يذوق الموت».

2- تفسير العيّاشى 1: 209/ 184.

3- تفسير العيّاشى 1: 209/ 185.

4- تفسير العيّاشى 1: 210/ 186.

5- تفسير العيّاشى 1: 210/ 187.

6- تفسير العيّاشى 1: 210/ 188.

(1) البقرة 2: 156.

(2) الأحزاب 33: 33.

2012/ [7]- سعد بن عبد الله: قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس من مؤمن إلا و له قتلة و موتة، إنه من قتل نشر حتى يموت، و من مات نشر حتى يقتل».
ثم تلوت على أبى جعفر (عليه السلام) هذه الآية كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ فقال: «و منشورة».
قلت: قولک: «و منشورة» ما هو؟
قال: «هكذا انزل بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله): كل نفس ذائقة الموت و منشورة» ثم قال: «ما فى هذه الامة أحد بر و لا فاجر إلا و ينشر، فأما المؤمنون فينشرون الى قرة أعينهم، و أما الفجار فينشرون إلى خزى الله إياهم، ألم تسمع إن الله تعالى يقول: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ «1»، و قوله: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ «2» يعنى بذلک محمدا (صلى الله عليه و آله) و قيامه فى الرجعة ينذر فيها، و قوله: إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ «3» يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) نذيرا للبشر فى الرجعة، و قوله: هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ «4» يظهره الله عز و جل فى الرجعة، و قوله:
حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ «5» هو على بن أبى طالب إذا رجع فى الرجعة».
قال جابر: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قوله عز و جل: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ «6» قال: هو أنا، إذا خرجت أنا و شيعتى، و خرج عثمان و شيعته، و نقتل بنى أمية فعندها يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ».
قلت: قد تقدمت روايات فى الآية فى قوله تعالى: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ «7»

قوله تعالى:
لَتُبْلَوُنَّ فِی أَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ [186]

7- مختصر بصائر الدرجات: 17.
(1) السجدة 32: 21.
(2) المدثّر 32: 21. [.....]
(3) المدثّر 74: 35، 36.
(4) التّوبة 9: 33.
(5) المؤمنون 23: 77.
(6) الحجر 15: 2.
(7) آل عمران 3: 144.

2013/ [1]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا أحمد ابن يوسف بن يعقوب الجعفى، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزة، عن الحكم بن أيمن، عن ضريس الكناسى، عن أبى خالد الكابلى، قال: قال على بن الحسين (عليهما السلام): «لوددت أنى تركت فكلمت الناس ثلاثا، ثم قضى الله تعالى فى ما أحب، و لكن عزمة «1» من الله أن نصبر» ثم تلا هذه الآية:
وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ «2» ثم تلا أيضا قوله تعالى: وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ.
2014/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه (رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن محمد بن سنان و حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، و محمد بن أحمد السنانى، و على بن عبد الله الوراق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب (رضى الله عنهم)، قالوا:
حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن محمد بن إسماعيل، عن على بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان: أن على بن موسى (عليه السلام) كتب إليه فى جواب مسائله فى قوله: لَتُبْلَوُنَّ فِی أَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ: «فى أموالكم بإخراج الزكاة، و فى أنفسكم بتوطين

النفس «3» على الصبر».
2015/ [3]- العياشى: عن أبى خالد الكابلى، قال: قال على بن الحسين (عليهما السلام): «لوددت أنه اذن لى فكلمت الناس ثلاثا، ثم صنع الله بى ما أحب» قال «4» بيده على صدره، ثم قال: «و لكنها عزمة من الله أن نصبر» ثم تلا هذه الآية: وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ و أقبل يرفع يده و يضعها على صدره.

قوله تعالى:
وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ

1- الغيبة: 198/ 11.
2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 89/ 1.
3- تفسير العيّاشى 1: 210/ 189.
(1) العزمة: الفرض «لسان العرب- عزم- 12: 400».
(2) سورة ص 38: 88.
(3) فى المصدر: الأنفس.
(4) أى أشار.

- إلى قوله تعالى- وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ [187- 188]
2016/ [1]- على بن إبراهيم، فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ: «و ذلک أن الله أخذ ميثاق الذين أوتوا الكتاب فى محمد (صلى الله عليه و آله) ليبيننه للناس إذا خرج و لا يكتمونه فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ يقول: نبذوا عهد الله وراء ظهورهم وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ».
و قال: قوله تعالى: لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا نزلت فى المنافقين الذين يحبون أن يحمدوا على غير فعل.
2017/ [2]- و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ يقول: ببعد من العذاب وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ.

قوله تعالى:
إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ لَآیاتٍ لِأُولِی الْأَلْبابِ [190]
2018/ [3]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ مَنْ کانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَةِ أَعْمی «1».
قال: «من لم یدله خلق السماوات و الأرض، و اختلاف اللیل و النهار، و دوران الفلک و الشمس و القمر، و الآیات العجیبات علی أن وراء ذلک أمرا أعظم منه، فهو فی الآخرة أعمی و أضل سبیلا- قال-: فهو عما لم یعاین أعمی و أضل».
2019/ [4]- محمد بن یعقوب: عن أبی عبد الله الأشعری، عن بعض أصحابنا، عن هشام بن الحکم، قال: قال

1- تفسیر القمّی 1: 128.
2- تفسیر القمّی 1: 129. [.....]
3- التوحید: 455/ 6.
4- الکافی 1: 10 و 12/ 12.
(1) الإسراء 17: 72.

لی أبو الحسن موسی بن جعفر (علیه السلام): «یا هشام، إن الله تبارک و تعالی بشر أهل العقل و الفهم فی کتابه، فقال:
فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِینَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ «1»».
و ساق الحدیث بطوله، و قال (علیه السلام) فیه:
«ثم ذکر اولی الألباب بأحسن الذکر، و حلاهم بأحسن الحلیة، فقال: یُؤْتِی الْحِکْمَةَ مَنْ یَشاءُ وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَةَ فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً وَ ما یَذَّکَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ «2»، و قال: وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ یَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ کُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنا وَ ما یَذَّکَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ «3»، و قال: إِنَّ فِی خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّیْلِ وَ النَّهارِ لَآیاتٍ لِأُولِی الْأَلْبابِ و قال: أَ فَمَنْ یَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ کَمَنْ هُوَ أَعْمی إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ «4»، و قال: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّیْلِ ساجِداً وَ قائِماً یَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ یَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ «5»، و

قال: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْکَ مُبارَکٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ وَ لِيَتَذَکَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ «6»، و قال: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْهُدى وَ أَوْرَثْنا بَنِي إِسْرائِيلَ الْكِتابَ هُدىً وَ ذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ «7».
يا هشام، إن لكل شىء دليلا، و دليل العقل التفكر، و دليل التفكر الصمت».
2020/ [3]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نبه بالتفكر قلبک، و جاف عن الليل جنبک، و اتق الله ربک».
2021/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يروى الناس: أن تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قلت: كيف يتفكر؟
قال: «يمر بالخربة أو بالدار، فيقول: أين ساكنوک، أين بانوک، ما لک لا تتكلمين؟».
2022/ [5]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أفضل العبادة إدمان التفكر فى الله تعالى و فى قدرته».

3- الكافى 2: 45/ 1.
4- الكافى 2: 45/ 2.
5- الكافى 2: 45/ 3.
(1) الزّمر 39: 17، 18.
(2) البقرة 2: 269.
(3) آل عمران 3: 7.
(4) الرّعد 13: 19.
(5) الزّمر 39: 9.
(6) سورة ص 38: 29.
(7) غافر 40: 53، 54.

2023/ [6]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «ليس العبادة كثرة الصلاة و الصوم، إنما العبادة التفكر فى أمر الله عز و جل».
2024/ [7]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربعى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): التفكر يدعوا إلى البر و العمل به».
2025/ [8]- قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أفضلكم منزلة عند الله تعالى أطولكم جوعا و تفكرا، و أبغضكم إلى الله كل نئوم أكول».

2026/ [9]- و قال ابن عباس: إن قوما تفكروا فى الله تعالى، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «تفكروا فى خلق الله، و لا تفكروا فى الله، فإنكم لم تقدروا قدره».
2027/ [10]- خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم على قوم و هم يتفكرون، فقال: «ما لكم لا تتكلمون؟» فقالوا: نتفكر فى خلق الله تعالى. فقال: «و كذلک فافعلوا و تفكروا فى خلقه، و لا تتفكروا فيه».
2028/ [11]- و سئل عيسى (عليه السلام): من أفضل الناس؟ فقال: «من كان منطقه ذكرا، و صمته فكرا، و نظره عبرة».
2029/ [12]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أعطوا أعينكم حظها من العبادة» [قالوا: و ما حظها من العبادة، يا رسول الله؟] «1» قال: «النظر فى المصحف، و التفكر فيه، و الاعتبار عند عجائبه».
2030/ [13]- و قال ابن عباس: ركعتان مقتصدتان فى تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب. و كان لقمان يطيل الجلوس وحده، فكان يمر به مولاه، فيقول: يا لقمان، إنک تديم الجلوس وحدک، فلو جلست مع الناس كان آنس لک. فيقول لقمان: إن طول الوحدة أفهم للفكر، و طول الفكر دليل على طريق الجنة.

6- الكافى 2: 45/ 4. [.....]
7- الكافى 2: 45/ 5.
8- ... المحجة البيضاء 5: 146.
9- ... الدر المنثور 2: 409، المحجة البيضاء 8: 193.
10- ... الدر المنثور 2: 408، المحجة البيضاء 8: 193.
11- ... المحجة البيضاء 8: 195.
12- ... كنز العمال 1: 510/ 6262، المحجة البيضاء 8: 195.
13- ... المحجة البيضاء 8: 195 و 196.
(1) أضفناه من المحجّة.

قوله تعالى:
الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ- إلى قوله تعالى- خاشِعِينَ لِلَّهِ [191- 199] 2031/ [1]- و فى قوله تعالى: وَ يَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ويل لمن قرأ هذه الآية ثم مسح بها سبلته «1»» أى تجاوز عنها من غير فكر، و ذم المعرضين عنها.
2032/ [2]- قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى بعض خطبه: «الحمد لله الدال على وجوده بخلقه، و بمحدث خلقه على أزليته، و باشتباههم على أن لا شبيه له، لا تستلمه المشاعر «2»، و لا تحجبه السواتر، لافتراق الصانع

من المصنوع، و الحاد من المحدود، و الرب من المربوب الأحد بلا تأويل عدد، و الخالق لا بمعنى حركة و نصب، و السميع لا بأداة، و البصير لا بتفريق آلة «3»، و الشاهد لا بمماسة، و البائن لا بتراخى مسافة، و الظاهر لا برؤية، و الباطن لا بلطافة، بان من الأشياء بالقهر لها، و القدرة عليها، و بانت الأشياء منه بالخضوع له و الرجوع إليه من وصفه فقد حده، و من حده فقد عده، و من عده فقد أبطل أزليته، و من قال: (كيف) فقد استوصفه، و من قال: (أين) فقد حيزه، عالم إذ لا معلوم، و رب إذ لا مربوب، و قادر إذ لا مقدور».

2033/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ.

قال: «الصحيح يصلى قائما و قعودا، و المريض يصلى جالسا، وَ عَلى جُنُوبِهِمْ الذى يكون الأضعف من المريض الذى يصلى جالسا».

2034/ [4]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد- يعنى المفيد- قال: أخبرنا المظفر البلخى الوراق، قال: أخبرنا أبو على محمد بن همام الإسكافى الكاتب، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال:

حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر محمد ابن على الباقر (عليهما السلام)، قال: «لا يزال المؤمن فى صلاة ما كان فى ذكر الله، قائما أو جالسا أو مضطجعا، إن

1- المحجة البيضاء 8: 231.

2- نهج البلاغة: 211/ خطبة (152).

3- الكافى 3: 411/ 11.

4- الأمالى 1: 76.

(1) سبلة الرجل: مجتمع شاربيه، و قيل: مقدّم لحيته، و فى «ط»: شبكته.

(2) أى لا تصل إليه الحواس، و فى «ط»: لا تسلمه المشاعر. [.....]

(3) فى المصدر: «بلا تفريق آلة».

اللهِ تعالى يقول: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ».

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى (أماليه) قال: أخبرنا المظفر بن محمد البلخى «1» الوراق، قال: حدثنا أبو على محمد بن همام الإسكافى الكاتب، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، و ساق الحديث بباقى السند و المتن سواء «2».

2035/ [5]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزیز بن یحیی بالبصرة، قال: حدثنی المغیرة بن محمد، قال: حدثنی رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفی، عن أبی جعفر محمد بن علی (علیهم السلام)، قال: «خطب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (صلوات الله علیه) بالکوفة منصرفه من النهروان،- و ذکر خطبة فیها أسماؤه من کتاب الله سبحانه، قال فیها- و أنا الذاکر، یقول الله تبارک و تعالی: الَّذِینَ یَذْکُرُونَ اللَّهَ قِیاماً وَ قُعُوداً وَ عَلی جُنُوبِهِمْ».
2036/ [6]- و روی الشیبانی فی (نهج البیان): عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام): «أن هذه الآیات التی أواخر آل عمران نزلت فی علی (علیه السلام) و فی جماعة من أصحابه، و ذلک أن النبی (صلی الله علیه و آله) لما أمره الله تعالی بالمهاجرة إلی المدینة بعد موت عمه أبی طالب (رحمة الله علیه)، و کان قد تحالفت علیه قریش بأن یکبسوا علیه لیلا و هو نائم، فیضربوه ضربة رجل واحد، فلم یعلم من قاتله، فلا یؤخذ بثاره، فأمر الله بأن یبیت مکانه ابن عمه علیا (علیه السلام)، و یخرج لیلا إلی المدینة، ففعل ما أمره الله به، و بیت مکانه علی فراشه علیا (علیه السلام)، و أوصاه أن یحمل أزواجه إلی المدینة، فجاء المشرکون من قریش لما تعاقدوا علیه و تحالفوا، فوجدوا علیا (علیه السلام) مکانه فرجعوا القهقری، و أبطل الله ما تعاقدوا علیه و تحالفوا.
ثم إن علیا (علیه السلام) حمل أهله و أزواجه إلی المدینة فعلم أبو سفیان بخروجه و سیره إلی المدینة فتبعه لیردهم، و کان معهم عبد له أسود، فیه شدة و جرأة فی الحرب، فأمره سیده أن یلحقه فیمنعه عن المسیر حتی یلقاه بأصحابه، فلحقه، فقال له: لا تسر بمن معک إلی أن یأتی مولای. فقال (علیه السلام) له: ویلک، ارجع إلی مولاک و إلا قتلتک. فلم یرجع، فشال علی (علیه السلام) سیفه و ضربه، فأبان عنقه عن جسده، و سار بالنساء و الأهل، و جاء أبو سفیان فوجد عبده مقتولا، فتبع علیا (علیه السلام) و أدرکه، فقال له: یا علی، تأخذ بنات عمنا من عندنا من غیر إذننا، و تقتل عبدنا! فقال: أخذتهم بإذن من له الإذن، فامض لشأنک. فلم یرجع، و حاربه علی ردهم بأصحابه یومه أجمع، فلم یقدروا علی رده، و عجزوا عنه هو و أصحابه، فرجعوا خائبین.
و سار علی (علیه السلام) بأصحابه و قد کلوا من الحرب و القتال، فأمرهم علی (علیه السلام) بالنزول لیستریحوا و یسیر بمن

5- معانی الأخبار: 59/ 9.
6- نهج البیان 1: 79.
(1) فی «س و ط»: البجلی، تصحیف صوابه ما فی المتن، راجع رجال

النجاشى: 422/ 1130.
(2) الأمالى: 310/ 1.

معه، فنزلوا و صلوا على ما يتمكنون، و طرحوا أنفسهم عجزا يذكرون الله تعالى فى هذه الحالات كلها إلى الصباح، و يحمدونه، و يشكرونه، و يعبد. ثم سار بهم إلى المدينة، إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، و نزل جبرئيل (عليه السلام) قبل وصولهم، فحكى للنبى (صلى الله عليه و آله) حكايتهم، و تلا عليه الآيات من آخر آل عمران إلى قوله: إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ فلما وصل (عليه السلام) بهم إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، قال له: إن الله سبحانه قد أنزل فيک و فى أصحابک قرآنا، و تلا عليه الآيات من آخر آل عمران إلى آخرها» و الحمد لله رب العالمين.
2037/ [7]- و روى الشيخ المفيد فى (الاختصاص): بإسناده إلى على بن أسباط، عن غير واحد من أصحاب ابن دأب، و ذكر حديثا يتضمن أن لأمير المؤمنين (عليه السلام) سبعين منقبة لا يشركه فيها أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، منها: أول خصاله المواساة. قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) له: «إن قريشا قد أجمعوا على قتلى، فنم على فراشى» فقال: «بأبى أنت و امى، السمع و الطاعة لله و لرسوله» فنام على فراشه، و مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لوجهه، و أصبح على (عليه السلام) و قريش تحرسه، فأخذوه فقالوا: أنت الذى غدرتنا منذ الليلة؟
فقطعوا له قضبان الشجر، فضرب حتى كادوا يأتون على نفسه، ثم أفلت من بين أيديهم، و أرسل إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو فى الغار أن «اكثر ثلاثة أباعر: واحدا لى، و واحدا لأبى بكر، و واحدا للدليل، و احمل أنت بناتى إلى أن تلحق بى» ففعل.
[و منه خصاله (عليه السلام) الحفيظة و الكرم قال ابن دأب: فما الحفيظة و الكرم؟ قالوا: مشى على رجليه، و جعل بنات رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الظهر، و كمن النهار و سار بهن الليل ما شيا على رجليه، فقدم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد تعلقت قدماه دما و مدة، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أ تدرى ما نزل فيک»؟ فأعلمه بما لا عوض له لو بقى فى الدنيا ما كانت الدنيا باقية. قال: «يا علي، نزل فيک فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى فالذكر أنت، و الإناث بنات رسول الله، يقول الله تبارک و تعالى: فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أُوذُوا فِى سَبِيلِى وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ إلى قوله: وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ».
2038/ [8]- العياشى: عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يزال المؤمن فى صلاة ما كان فى ذكر الله، إن كان قائما

أو جالسا أو مضطجعا، لأن الله يقول: الّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ» الآية.
عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) مثله، فى رواية اخرى.
2039/ [9]- و فى رواية عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال سمعته يقول فى قول الله: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً: «الأصحاء وَ قُعُوداً يعنى المرضى وَ عَلى جُنُوبِهِمْ- قال:- اعل ممن يصلى جالسا و أوجع».

7- الإختصاص: 146.
8- تفسير العيّاشى 1: 211/ 190.
9- تفسير العيّاشى 1: 211/ 191.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 729
2040/ [10]- و فى رواية اخرى عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ قال: «الصحيح يصلى قائما و قعودا، و المريض يصلى جالسا، و على جنوبهم أضعف من المريض الذى يصلى جالسا».
2041/ [11]- عن يونس بن ظبيان، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ ما لِلظّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ.
قال: «ما لهم من أئمة يسمونهم «1» بأسمائهم».
2042/ [12]- عن عبد الرحمن «2» بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِى لِلْإِيمانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا.
قال: «هو «3» أمير المؤمنين (عليه السلام) نودى من السماء: أن آمن برسول الله فآمن به».
2043/ [13]- عن الأصبغ بن نباتة، عن على (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ. قال: «قال رسول الله: أنت الثواب، و أصحابك «4» الأبرار».
2044/ [14]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الموت خير للمؤمن، لأن الله يقول: وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرارِ».
2045/ [15]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا مُنادِياً يُنادِى لِلْإِيمانِ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينادى للإيمان، إلى قوله: إِنَّكَ لا تُخْلِفُ الْمِيعادَ ثم ذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه، فقال: فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و سلمان، و أبا ذرّ حين اخرج، و عمار، الذين أوذوا فى سبيل الله «5»: وَ أُوذُوا فِى سَبِيلِى وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ، ثم قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): لا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى الْبِلادِ مَتاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ.

10- تفسير العيّاشى 1: 211/ 192.
11- تفسير العيّاشى 1: 211/ 193.
12- تفسير العيّاشى 1: 211/ 194.
13- تفسير العيّاشى 1: 212/ 195، شواهد التّنزيل 1: 138/ 190.
14- تفسير العيّاشى 1: 212/ 196.
15- تفسير القمّى 1: 129. [.....]
(1) فى «ط»: يسمّوا.
(2) فى «س، ط»: و بعض نسخ المصدر: عن عمر بن عبد الرحمن، و هو تصحيف (عن عمّه عبد الرحمن) بسبب حذف أسانيد تفسير العيّاشى، و الراوى عن عبد الرحمن هو ابن أخيه على بن حسّان. راجع رجال النجاشى: 234، معجم رجال الحديث 9: 343.
(3) فى «ط»: هذا.
(4) فى المصدر: و أنصاركَ.
(5) (و عمار ... اللّه) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 730
و أما قوله: وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خاشِعِينَ لِلَّهِ فهم قوم من اليهود و النصارى دخلوا فى الإسلام، منهم النجاشى و أصحابه.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [200]
2046/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الله بن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا قال: «اصبروا على الفرائض».
2047/ [2]- عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن حماد بن عيسى، عن أبى السفاتج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا قال: «اصبروا على الفرائض، و صابروا على المصائب، و رابطوا على الأئمة».
2048/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن ابن أبى حمزة «1»، عن أبى بصير، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا.
فقال: «اصبروا على المصائب، و صابروهم على التقية، و رابطوا على ما تقتدون به، وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».
2049/ [4]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا على بن أحمد بن البندنيجى، عن عبيد الله بن موسى العباسى، عن هارون بن مسلم، عن القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجلى، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا.
قال: «اصبروا على أداء الفرائض، و صابروا عدوكم، و رابطوا إمامكم المنتظر».

1- الكافى 2: 66/ 2.
2- الكافى 2: 66/ 3.
3- معانى الأخبار: 369/ 1.
4- الغيبة: 199/ 13.
(1) فى المصدر: عن أبى حمزة، و الصواب ما فى المتن. لرواية ابن أبى حمزة عن أبى بصير، كما أثبت ذلك فى معجم رجال الحديث 21: 45 و 58.

و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى (الغيبة) بإسناده عن بريد بن معاوية العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، الحديث بعينه «1».
2050/ [5]- عنه، قال: أخبرنا على بن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن على بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبى الطفيل، عن أبى جعفر محمد ابن على، عن أبيه على بن الحسين (عليهم السلام): «أن ابن عباس بعث إليه من يسأله عن هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا فغضب على بن الحسين (عليهما السلام) و قال للسائل: وددت أن الذى أمرک بهذا واجهنى به- ثم قال-: نزلت فى أبى وفينا، و لم يكن الرباط الذى أمرنا به بعد، و سيكون ذلک ذرية من نسلنا المرابط».
ثم قال: «أما إن فى صلبه- يعنى ابن عباس- وديعة ذرئت لنار جهنم، سيخرجون أقواما من دين الله أفواجا، و ستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد (عليهم السلام)، تنهض تلک الفراخ فى غير وقت، و تطلب غير مدرک، و يرابط الذين آمنوا، و يصبرون و يصابرون حتى يحكم الله و هو خير الحاكمين».
و سيأتى نحو هذا الحديث فى قوله تعالى: وَ مَنْ كانَ فِى هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا «2» بوجه آخر.
2051/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن مسكان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «اصبروا على المصائب، و صابروا على الفرائض، و رابطوا على الأئمة».
2052/ [7]- عنه، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة ينادى مناد أين الصابرون؟ فيقوم فئام «3» من الناس، ثم ينادى: أين المتصبرون؟ فيقوم فئام من الناس».
قلت: جعلت فداک، و ما الصابرون؟ قال: «على أداء الفرائض، و المتصبرون على اجتناب المحارم».
2053/ [8]- سعد بن عبد الله: عن يعقوب بن يزيد و إبراهيم بن هاشم، عن الحسن بن محبوب، عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): تخلوا الأرض من عالم منكم حى ظاهر يفزع إليه الناس فى حلالهم و حرامهم؟
فقال: «لا يا أبا يوسف، و إن ذلک لشيء فى كتاب الله عز و جل قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا

5- الغيبة: 199/ 12.
6- تفسير القمى 1: 129.
7- تفسير القمى 1: 129.

8- مختصر بصائر الدرجات: 8. [.....]
(1) انظر تأويل الآيات 1: 127/ 47.
(2) يأتى فى الحديث (4) من تفسير الآية (72) من سورة الاسراء.
(3) الفئام: الجماعة الكثيرة. «النهاية 3: 406».

اصبروا على دينكم، و صابروا على «1» عدوكم، و رابطوا إمامكم فيما أمركم، و فرض عليكم».
2054/ [9]- الشيخ فى (مجالسه) بإسناده، حذفناه اختصارا، فى حديث أبى ذر، قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أبا ذر، أتعلم فى أى شىء أنزلت هذه الآية اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ»؟ قلت: لا، فداک أبى و أمى. قال: «فى انتظار الصلاة خلف الصلاة».
2055/ [10]- العياشى: عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى:
«اصْبِرُوا يقول: عن المعاصى وَ صابِرُوا على الفرائض وَ اتَّقُوا اللَّهَ يقول: مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر- ثم قال- و أى منكر أنكر من ظلم الامة لنا و قتلهم إيانا! وَ رابِطُوا يقول: فى سبيل الله، و نحن السبيل فيما بين الله تعالى و خلقه، و نحن الرباط الأدنى، فمن جاهد عنا، فقد جاهد عن النبى (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به من عند الله لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ يقول: لعل الجنة توجب لكم إن فعلتم ذلک، و نظيرها من قول الله: وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ قالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ «2» و لو كانت هذه الآية فى المؤذنين كما فسرها المفسرون لفاز القدرية و أهل البدع معهم».
1056/ [11]- عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا. قال: «اصبروا على الفرائض، و صابروا على المصائب، و رابطوا على الأئمة».
2057/ [12]- عن يعقوب السراج، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): تبقى الأرض يوما بغير عالم منكم يفزع الناس إليه؟
قال: فقال لى: «إذن لا يعبد الله، يا أبا يوسف، لا تخلوا الأرض من عالم منا ظاهر يفزع الناس إليه فى حلالهم و حرامهم، و إن ذلک لمبين فى كتاب الله قال الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا اصبروا على دينكم، و صابروا على عدوكم ممن يخالفكم، و رابطوا إمامكم، و اتقوا الله فيما أمركم به، و افترض عليكم».
2058/ [13]- و فى رواية اخرى عنه «اصْبِرُوا على الأذى فينا» قلت: وَ صابِرُوا؟ قال: «على عدوكم مع وليكم» قلت: وَ رابِطُوا؟ قال: «المقام مع إمامكم»، وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ قلت: تنزيل؟

قال: «نعم».

9- ورد هذا الحديث فى الأمالى 2: 138- 155، و لكن لم نجد هذه القطعة فيه، و وردت فى مكارم الأخلاق: 467، الوسائل 3: 86/ 8، البحار 77: 85.
10- تفسير العيّاشى 1: 212/ 197.
11- تفسير العيّاشى 1: 212/ 198.
12- تفسير العيّاشى 1: 212/ 199!
13- تفسير العيّاشى 1: 213/ 200.
(1) (على) ليس فى المصدر.
(2) فصّلت 41: 33.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 733
2059/ [14]- عن أبى الطفيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى هذه الآية، قال: «نزلت فينا، و لم يكن الرباط الذى أمرنا به بعد، و سيكون ذلک يكون من نسلنا المرابط، و من نسل ابن ناثل «1» المرابط».
2060/ [15]- عن بريد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: اصْبِرُوا يعنى بذلک عن المعاصى وَ صابِرُوا يعنى التقية وَ رابِطُوا يعنى الأئمة (علَيهم السلام)».
ثم قال: «أ تدرِى ما معنى البدوا ما لبدنا، فإذا تحركنا فتحركوا؟ وَ اتَّقُوا اللَّهَ ما لبدنا، ربكم لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ».
قال: قلت: جعلت فداک، إنما نقرؤها وَ اتَّقُوا اللَّهَ قال: «أنتم تقرؤنها كذا، و نحن نقرؤها هكذا» «2».
2061/ [16]- و روى الحسين بن مساعد من طريق المخالفين: أن الآية نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) و حمزة (رضى الله عنه).

14- تفسير العيّاشى 1: 213/ 201.
15- تفسير العيّاشى 1: 213/ 202.
16- تحفة الأبرار: 114 «مخطوط»، تفسير الحبرى: 252/ 17، شواهد التنزيل 1: 139/ 192.
(1) فى «س»: ناتل، قال المجلسى (رحمه اللّه): ابن ناتل كناية عن ابن عبّاس، و الناتل: المتقدّم و الزاجر، أو بالثاء المثلثة كناية عن امّ العبّاس: نثيلة، فقد وقع فى الأشعار المنشدة فى ذمّهم نسبتهم إليها، و الحاصل أنّ من نسلنا من ينتظر الخلافة و من نسلهم أيضا، و لكن دولتنا باقية، و دولتهم زائلة. «بحار الأنوار 24: 218». [.....]
(2) قال المجلسى (رحمه اللّه): و المعنى لا تستعجلوا فى الخروج على

المخالفين، و أقيموا فى بيوتكم ما لم يظهر منا ما يوجب الحركة من النداء و الصيحة و علامات خروج القائم (عليه السّلام)، و ظاهره أن تلک الزيادات كانت داخلة فى الآية، و يحتمل أن يكون تفسيرا للمرابطة و المصابرة بارتكاب تجوّز فى
قوله (عليه السّلام): «نحن نقرؤها كذا»
و يحتمل أن يكون لفظ الجلالة زيد من النساخ، و يكون: و اتّقوا ما لبدنا ربّكم. كما يؤمى إليه كلام الراوى، بحار الأنوار 24: 218.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 735

قوله تعالى:
إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفى عَلَيْهِ شَىْءٌ [5]
[1]- (الاحتجاج) للطبرسى- فى احتجاج الإمام الصادق (عليه السلام) على الزنادقة- قال: أ و ليس توزن الأعمال؟
قال (عليه السلام): «لا، إن الأعمال ليست بأجسام، و إنما هى صفة ما عملوا، و إنما يحتاج إلى وزن الشىء من جهل عدد الأشياء، و لا يعرف ثقلها أو خفتها، و إِنَّ اللَّهَ لا يَخْفى عَلَيْهِ شَىْءٌ».

قوله تعالى:
فَكَيْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ [25]
[2]- (مكارم الأخلاق): عن عبد الله بن مسعود- فى حديث- أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال له: «يا بن مسعود،

1- الاحتجاج: 351.
2- مكارم الأخلاق: 452.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 736
إذا تلوت كتاب الله تعالى فأتيت على آية فيها أمر و نهى، فرددها نظرا و اعتبارا فيها، و لا تسه عن ذلک، فإن نهيه يدل على ترک المعاصى، و أمره يدل على عمل البر و الصلاح، فإن الله تعالى يقول: فَكَيْفَ إِذا جَمَعْناهُمْ لِيَوْمٍ لا رَيْبَ فِيهِ وَ وُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ»

قوله تعالى:
قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ [32]
[1]- (تحف العقول): من خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) عند ما أنكر عليه قوم تسويته بين الناس فى الفىء:
«أما بعد- أيها الناس- فإنا نحمد ربنا و إلهنا و ولى النعمة علينا، ظاهرة و باطنة بغير حول منا و لا قوة إلا امتنانا علينا و فضلا، ليبلونا أ نشكر أم نكفر، فمن شكر زاده، و من كفر عذبه.
و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له، أحدا صمدا، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله بعثه رحمة للعباد و البلاد و البهائم و الأنعام، نعمة أنعم بها و منا و فضلا.
فأفضل الناس- أيها الناس- عند الله منزلة، و أعظمهم عند الله خطرا، أطوعهم لأمر الله، و أعملهم بطاعة الله، و أتبعهم لسنة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أحياهم لكتاب الله، فليس لأحد من خلق الله عندنا فضل إلا بطاعة الله و طاعة رسوله (صلى الله عليه و آله)، و اتباع كتابه و سنة نبيه (صلى الله عليه و آله)، هذا كتاب الله بين أظهرنا و عهد نبى الله و سيرته فينا، لا يجهلها إلا جاهل مخالف معاند، عن الله عز و جل، يقول الله: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ «1» فمن اتقى الله فهو الشريف المكرم المحب، و كذلک أهل طاعته و طاعة رسول الله، يقول الله فى كتابه: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ «2». و قال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْكافِرِينَ».

قوله تعالى:
وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ [48] [2]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن ابن جريج، فى قوله تعالى: وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ، إن الله تعالى

1- تحف العقول: 183.
2- المناقب 1: 226.
(1) الحجرات 49: 13.
(2) آل عمران 3: 31.

أعطى عيسى (عليه السلام) تسعة أشياء من الحظ، و لسائر الناس جزءا.
[2]- (مجمع البيان): عن أبى على الجبائى، فى قوله: وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتابَ، قيل: أراد به بعض الكتب التى أنزلها الله تعالى على أنبيائه سوى التوراة و الإنجيل، مثل: الزبور و غيره.
[3]- و عنه: عن النبى (صلى الله عليه و آله)، فى قوله: وَ يُعَلِّمُهُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ. قال (صلى الله عليه و آله): «أوتيت القرآن و مثليه» قالوا: أراد به السنن، و قيل: أراد به جميع ما علمه من اصول الدين.

قوله تعالى:
فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ [53]
[4]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن الإمام الكاظم (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ.
قال: «نحن هم، نشهد للرسل على أممها».

قوله تعالى:
الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [73- 74]
[5]- (بشارة المصطفى): عن سعيد بن زيد بن أرطاة، عن كميل بن زياد، عن أمير المؤمنين على (عليه السلام)- فى حديث- قال: «يا كميل، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لى قولا، و المهاجرون و الأنصار متوافرون يوما بعد العصر، يوم النصف من شهر رمضان، قائما على قدميه فوق منبره: على و ابناى منه الطيبون منى، و أنا منهم، و هم الطيبون بعد أمهم، و هم سفينة، من ركبها نجا و من تخلف عنها هوى، الناجى فى الجنة، و الهاوى فى لظى.
يا كميل: الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ، وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ يا كميل: علام يحسدوننا، و الله أنشأنا من قبل أن يعرفونا، أ فتراهم بحسدهم إيانا عن ربنا يزيلوننا؟!».

2- مجمع البيان 2: 752.
3- مجمع البيان 2: 752.
4- المناقب 4: 283.
5- بشارة المصطفى: 30.

قوله تعالى:
وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ [105]
[1]- (الاحتجاج) للطبرسى: عن محمد و يحيى ابنى عبد الله بن الحسين، عن أبيهما، عن جدهما، عن على ابن أبى طالب (عليه السلام)- فى حديث- قال: «لما خطب أبو بكر قام إليه أبى بن كعب، و كان يوم الجمعة أول يوم من شهر رمضان، و قال: و ايم الله ما أهملتم، لقد نصب لكم علم، يحل لكم الحلال، و يحرم عليكم الحرام، و لو أطعتموه ما اختلفتم، و لا تدابرتم، و لا تقاتلتم و لا برىء بعضكم من بعض، فو الله إنكم بعده لناقضون عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إنكم على عترته لمختلفون، و إن سئل هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه، فقد أبعدتم، و تخارستم، و زعمتم أن الخلاف رحمة، هيهات، أبى الكتاب ذلك عليكم، يقول الله تعالى جده «1»: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ.
ثم أخبرنا باختلافكم، فقال سبحانه: وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ «2» أى للرحمة، و هم آل محمد (صلى الله عليه و آله).
سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: يا على، أنت و شيعتك على الفطرة و الناس منها براء. فهلا قبلتم من نبيكم، كيف و هو خبركم بانتكاصتكم عن وصيه على بن أبى طالب و أمينه، و وزيره، و أخيه، و وليه دونكم أجمعين! و أطهركم قلبا، و أقدمكم سلما، و أعظمكم وعيا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أعطاه تراثه، و أوصاه بعداته، فاستخلفه على أمته، و وضع عنده سره، فهو وليه دونكم أجمعين، و أحق به منكم أكتعين «3»، سيد الوصيين، و وصى خاتم المرسلين، أفضل المتقين، و أطوع الأمة لرب العالمين، سلمتم عليه بإمرة المؤمنين فى حياة سيد النبيين، و خاتم المرسلين، فقد أعذر من أنذر، و أدى النصيحة من وعظ، و بصر من عمى، فقد سمعتم كما سمعنا، و رأيتم كما رأينا، و شهدتم كما شهدنا».

1- الاحتجاج: 114.
(1) الجدّ: العظمة.
(2) هود 11: 118 و 119. [.....]
(3) أى كلّكم.

قوله تعالى:
هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ [138] [1]- (مناقب ابن شهر آشوب): إن اللّه تعالى سمى عليا (عليه السلام) مثل ما سمى به كتبه، قال فى القرآن هذا بَيانٌ لِلنَّاسِ، و لعلى (عليه السلام) أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ «1».
[2]- (دلائل الامامة): روى الحسن بن معاذ الرضوى، قال: حدثنا لوط بن يحيى الأزدى، عن عمارة بن زيد الواقدى، قال: حج هشام بن عبد الملك بن مروان سنة من السنين، و كان حج فى تلك السنة محمد بن على الباقر و ابنه جعفر (عليهم السلام)، فقال جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى بعض كلامه: «فقال له هشام: إن عليا كان يدعى علم الغيب و اللّه لم يطلع على غيبه أحدا، فكيف ادعى ذلك، و من أين؟
فقال أبى: إن اللّه أنزل على نبيه (صلى اللّه عليه و آله) كتابا بين فيه ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، فى قوله تعالى:
وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَىْءٍ «2»، وَ هُدىً وَ مَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ و فى قوله تعالى: وَ كُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ «3»، و فى قوله: ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَىْءٍ «4» و فى قوله: وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِى السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ «5» و أوحى إلى نبيه (عليه السلام) أن لا يبقى فى غيبه و سره و مكنون علمه شيئا إلا يناجى به عليا، و أمره أن يؤلف القرآن من بعده، و يتولى غسله و تحنيطه و تكفينه من دون قومه، و قال لأهله و أصحابه: حرام أن تنظروا إلى عورتى غير أخى على، فهو منى و أنا منه، له مالى و عليه ما على، و هو قاضى دينى و منجز وعدى. و قال لأصحابه: على يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله. و لم يكن عند احد تأويل القرآن بكماله و تمامه إلا عند على (عليه السلام)، و لذلك قال لأصحابه: أقضاكم على. و قال عمر بن الخطاب: لو لا على لهلك عمر. أ فيشهد له عمر و يجحد غيره؟!».

قوله تعالى:
ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [181- 182]

1- المناقب 3: 240.
2- دلائل الإمامة: 105.
(1) هود 11: 17.
(2) النحل 16: 89.
(3) يس 36: 12!
(4) الانعام 6: 38.
(5) النمل 27: 75.
البرهان فى تفسير القرآن، ج1، ص: 740
[1]- (الاختصاص): سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدى، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث صفة النار- قال: «و تقول الملائكة: يا معشر الأشقياء، ادنوا فاشربوا منها، فإذا أعرضوا عنها ضربتهم الملائكة بالمقامع، و قيل لهم: ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ».
تم بحمد الله و منه الجزء الأول من تفسير البرهان، و يتلوه الجزء الثانى، أوله تفسير سورة النساء

1- الاختصاص: 362

الجزء الثانى

سورة النساء ..... ص : 9

2062/ [1]- العياشى: عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة النساء فى كل جمعة أمن من ضغطة القبر».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّاسُ اِتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَ بَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَ نِساءً [1]
2063/ [2]- عن الشيبانى فى (نهج البيان): سئل الصادق (عليه السلام) عن التقوى، فقال (عليه السلام): «هى طاعته فلا يعصى، و أن يذكر فلا ينسى، و أن يشكر فلا يكفر».
2064/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن محمد بن أحمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سميت حواء حواء لأنها خلقت من حى، قال الله عز و جل: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها».

1- تفسير العيّاشى 1: 215/ 1.
2- نهج البيان 1: 80 (مخطوط).
3- علل الشرائع: 16/ 1 باب 14.

2065/ [3]- عنه: عن على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سميت المرأة مرأة لأنها خلقت من المرء «1»».
2066/ [4]- فى (نهج البيان): عن الباقر (عليه السلام): «أنها خلقت من فضل طينة آدم (عليه السلام) عند دخوله الجنة».
2067/ [5]- العياشى: عن محمد بن عيسى، عن عبد الله العلوى «2»، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «خلقت حواء من قصيرى جنب آدم- و القصيرى: هو الضلع الأصغر- و أبدل الله مكانه لحما».
2068/ [6]- و بإسناده عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «خلقت حواء من جنب آدم و هو راقد».
2069/ [7]- عن أبى على الواسطى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله خلق آدم (عليه السلام) من الماء و الطين، فهمة ابن آدم فى الماء و الطين، و إن الله خلق حواء من آدم (عليه السلام)، فهمة النساء فى الرجال، فحصنوهن فى البيوت».

2070/ [8]- عن أبی بکر الحضرمی عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن آدم ولد له أربعة ذکور، فأهبط الله تعالی إلیهم أربعة من الحور العین، فزوج کل واحد منهم واحدة فتوالدوا، ثم إن الله رفعهن، و زوج هؤلاء الاربعة أربعة من الجن، فصار النسل فیهم، فما کان من حلم فمن آدم (علیه السلام)، و ما کان من جمال فمن قبل الحور العین، و ما کان من قبح أو سوء خلق فمن الجن».
2071/ [9]- عن أبی بکر الحضرمی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قال لی: «ما یقول الناس فی تزویج آدم (علیه السلام) و ولده؟» قال: قلت: یقولون: إن حواء کانت تلد لادم فی کل بطن غلاما و جاریة، فتزوج الغلام الجاریة التی من البطن الاخر الثانی، و تزوج الجاریة الغلام الذی من البطن الاخر الثانی حتی توالدوا.
فقال أبو جعفر (علیه السلام): «لیس هذا کذاک، یحججکم المجوس، و لکنه لما ولد آدم هبة الله و کبر سأل الله تعالی

3- علل الشرائع: 16/ 1.
4- نهج البیان 1: 81 (مخطوط). [.....]
5- تفسیر العیّاشی 1: 215/ 2.
6- تفسیر العیّاشی 1: 215/ 3.
7- تفسیر العیّاشی 1: 215/ 4.
8- تفسیر العیّاشی 1: 215/ 5.
9- تفسیر العیّاشی 1: 216/ 6.
(1) فی المصدر زیادة: یعنی خلقت حوّاء من آدم.
(2) کذا فی «س» و «ط» و الظاهر أنّ الصواب محمد بن علی، عن عیسی بن عبد اللّه العلوی. انظر معجم رجال الحدیث 10: 387.

أن یزوجه، فأنزل الله تعالی له حوراء من الجنة فزوجها إیاه، فولدت له أربعة بنین، ثم ولد لادم (علیه السلام) ابن آخر، فلما کبر أمره فتزوج إلی الجان، فولد له أربع بنات، فتزوج بنو هذا بنات هذا، فما کان من جمال فمن قبل الحوراء «1»، و ما کان من حلم فمن قبل آدم (علیه السلام)، و ما کان من حقد «2» فمن قبل الجان، فلما توالدوا أصعد الحوراء إلی السماء».
2072/ [10]- عن عمرو بن أبی المقدام، عن أبیه، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام): من أی شیء خلق الله تعالی حواء؟ فقال: «أی شیء یقول هذا الخلق»؟
قلت: یقولون: إن الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم، فقال: «کذبوا، أ کان الله یعجزه أن یخلقها من غیر ضلعه»؟
فقلت: جعلت فداک- یا بن رسول الله- من أی شیء خلقها؟ فقال:

«أخبرنى أبى، عن آبائه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تبارک و تعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه- و كلتا يديه يمين- فخلق منها آدم، و فضلت فضلة من الطين فخلق منها حواء».
2073/ [11]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى العطار، قالا: حدثنا محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن أحمد بن إبراهيم بن عمار، قال: حدثنا ابن توبة «3»، عن زرارة، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام): كيف بدأ النسل من ذرية آدم (عليه السلام)، فإن عندنا أناس يقولون: إن الله تبارک و تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته من بنيه، و إن هذا الخلق كله أصله من الإخوة و الأخوات؟
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «سبحان الله و تعالى عن ذلک علوا كبيرا! يقول من يقول هذا: إن الله عز و جل جعل أصل صفوة خلقه و أحباءه و أنبياءه و رسله «4» و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات من حرام، و لم يكن له من القدرة ما يخلقهم من الحلال، و قد أخذ ميثاقهم على الحلال و الطهر الطاهر الطيب! و الله لقد نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته، فلما نزا عليها و نزل، كشف له عنها، و علم أنها أخته، أخرج غرموله «5» ثم قبض عليه بأسنانه، ثم قلعه ثم خر ميتا».

10- تفسير العيّاشى 1: 216/ 7.
11- علل الشرائع: 17/ 1 باب 17.
(1) فى المصدر: الحور العين.
(2) فى البحار 11: 244/ 40: خفّة.
(3) فى «س»: ابن نوله، و فى «ط» و المصدر: ابن نويه، و الظاهر أنّ ما أثبتناه هو الصواب، و هو عمر بن توبة أبو يحيى الصنعانى، عاصر الامام الصادق (عليه السّلام) وعدّ من أصحابه. راجع معجم رجال الحديث 13: 22.
(4) فى المصدر: و حججه.
(5) الغرمول: الذّكر. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 12
قال زرارة: ثم سئل (عليه السلام) عن خلق حواء، و قيل له: إن أناسا عندنا يقولون: إن الله عز و جل خلق حواء من ضلع آدم (عليه السلام) الأيسر الأقصى؟
قال: «سبحان الله و تعالى عن ذلک علوا كبيرا! يقول من يقول هذا: إن الله تبارک و تعالى لم يكن له من القدرة أن يخلق لآدم زوجته من غير ضلعه! و جعل لمتكلم من أهل التشنيع سبيلا إلى الكلام، يقول: إن آدم كان

ينكح بعضه بعضا إذا كانت من ضلعه، ما لهؤلاء، حكم الله بيننا و بينهم؟!» ثم قال: «إن الله تبارک و تعالى لما خلق آدم من طين أمر الملائكة فسجدوا له و ألقى عليه السبات، ثم ابتدع له خلقا، ثم جعلها في موضع النقرة التى بين وركيه، و ذلک لكى تكون المرأة تبعا للرجل، فأقبلت تتحرک فانتبه لتحركها، فلما انتبه نوديت أن تنحى عنه، فلما نظر إليها نظر إلى خلق حسن تشبه صورته غير أنها أنثى، فكلمها فكلمته بلغته، فقال لها: من أنت؟ فقالت: خلق خلقنى الله كما ترى، فقال آدم (عليه السلام) عند ذلک: يا رب، من هذا الخلق الحسن الذى قد آنسنى قربه و النظر إليه؟ فقال الله: هذه أمتى حواء، أ فتحب أن تكون معک، فتؤنسک، و تحدثک، و تأتمر لأمرک؟ قال: نعم يا رب، و لک بذلک الشكر و الحمد على ما بقيت. فقال الله تبارک و تعالى:
فاخطبها إلى، فإنها أمتى، و قد تصلح أيضا للشهوة، فألقى الله تعالى عليه الشهوة، و قد علمه قبل ذلک المعرفة.
فقال: يا رب فإنى أخطبها إليک، فما رضاک لذلک؟ قال: رضاى أن تعلمها معالم دينى. فقال: ذلک لک- يا رب- إن شئت ذلک.
فقال عز و جل: قد شئت ذلک، و قد زوجتكها، فضمها إليک. فقال: أقبلى. فقالت: بل أنت فأقبل إلى. فأمر الله عز و جل آدم (عليه السلام) أن يقوم إليها، فقام، و لولا ذلک لكان النساء هن يذهبن إلى الرجال حين خطبن على أنفسهن، فهذه قصة حواء (صلوات الله عليها)».
2074/ [12]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد ابن أورمة، عن النوفلى، عن على بن داود اليعقوبى «1»، عن الحسن بن مقاتل، عمن سمع «2» زرارة، يقول: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن بدء النسل من آدم كيف كان؟ و عن بدء النسل من ذرية آدم، فإن أناسا من عندنا يقولون: إن الله تبارک و تعالى أوحى إلى آدم أن يزوج بناته ببنيه «3»، و إن هذا الخلق كله أصله من الإخوة و الأخوات؟! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا! يقول من قال هذا: بأن الله جل و عز خلق صفوة خلقه و أحباءه و أنبياءه و رسله و المؤمنين و المؤمنات و المسلمين و المسلمات من حرام، و لم يكن له من القدرة أن يخلقهم من حلال، و قد أخذ ميثاقهم على الحلال الطهر الطاهر الطيب.

12- علل الشرائع: 18/ 2.
(1) فى «ط»: داود بن على اليعقوبى.
(2) زاد فى «ط»: عن.
(3) فى «ط»: من بنيه.

فو الله لقد نبئت أن بعض البهائم تنكرت له أخته، فلما نزا عليها و نزل، كشف له عنها، فلما علم «1» أنها أخته، أخرج غرموله، ثم قبض عليه بأسنانه حتى قطعه فخر ميتا، و آخر تنكرت له امه ففعل هذا بعينه، فكيف الإنسان فى انسيته و فضله و علمه؟! غير أن جيلا من هذا الخلق الذى ترون رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم، و أخذوا من حيث لم يؤمروا بأخذه، فصاروا إلى ما قد ترون من الضلالة و الجهل بالعلم كيف كانت الأشياء الماضية من بدء أن خلق الله ما خلق و ما هو كائن أبدا».
ثم قال: «ويح هؤلاء، أين هم عما لم يختلف فيه فقهاء أهل الحجاز، و لا فقهاء أهل العراق، فإن الله عز و جل أمر القلم فجرى على اللوح المحفوظ بما هو كائن إلى يوم القيامة قبل خلق آدم بألفى عام، و إن كتب الله كلها فيما جرى فيه القلم، فى كلها تحريم الأخوات على الإخوة مع ما حرم، هذا و نحن قد نرى منها هذه الكتب الأربعة المشهورة فى هذا العالم: التوراة، و الإنجيل، و الزبور، و القرآن، أنزلها الله من اللوح المحفوظ على رسله (صلوات الله عليهم أجمعين)، منها: التوراة على موسى، و الزبور على داود، و الإنجيل على عيسى، و الفرقان على محمد (صلى الله عليه و آله و على النبيين) ليس فيها تحليل شىء من ذلک. حقا أقول: ما أراد من يقول هذا و شبهه إلا تقوية حجج المجوس، فما لهم قاتلهم الله؟!» ثم أنشأ يحدثنا كيف كان بدء النسل من آدم، و كيف كان بدء النسل من ذريته، فقال: «إن آدم (صلوات الله عليه) ولد له سبعون بطنا، فى كل بطن غلام و جارية، إلى أن قتل هابيل، فلما قتل قابيل هابيل، جزع آدم (عليه السلام) على هابيل جزعا شديدا قطعه عن إتيان النساء، فبقى لا يستطيع أن يغشى حواء خمس مائة عام ثم تجلى «2» ما به من الجزع عليه فغشى حواء، فوهب الله له شيئا وحده ليس معه ثان، و اسم شيث هبة الله، و هو أول من أوصى إليه من الآدميين فى الأرض، ثم ولد له من بعد شيث يافث ليس معه ثان، فلما أدركا و أراد الله عز و جل أن يبلغ بالنسل ما ترون، و أن يكون ما قد جرى به القلم من تحريم ما حرم الله عز و جل من الأخوات على الإخوة، أنزل الله بعد العصر فى يوم الخميس حوراء من الجنة اسمها بركة «3»، فأمر الله عز و جل آدم أن يزوجها من شيث، فزوجها منه، ثم نزل بعد العصر من الغد حوراء من الجنة اسمها نزلة «4»، فأمر الله عز و جل آدم أن يزوجها من يافث، فزوجها منه، فولد لشيث غلام، و ولد ليافث جارية، فأمر الله عز و جل آدم (عليه السلام) حين أدركا أن يزوج بنت يافث من ابن شيث، ففعل فولد الصفوة من النبيين و المرسلين من نسلهما، و معاذ الله أن يكون ذلک على ما قالوا من الإخوة و الأخوات».
2075/ [13]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله

13- علل الشرائع: 15/ 1 باب 12.
(1) فى «ط»: فعلم.
(2) فى المصدر: تخلّى.
(3) فى المصدر: منزلة.
(4) فى «ط»: بركة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 14
الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام): لأى علة خلق الله عز و جل آدم من غير أب و أم و خلق عيسى من غير أب، و خلق سائر الناس من الآباء و الأمهات؟
فقال: «ليعلم الناس تمام قدرته و كمالها، و يعلموا أنه قادر على أن يخلق خلقا من أنثى من غير ذكر، كما هو قادر على أن يخلقه من غير ذكر و لا أنثى، و أنه عز و جل فعل ذلک ليعلم أنه على كل شىء قدير».
2076/ [14]- و عنه: عن أبيه (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث طويل، قال: «سمى النساء نساء لأنه لم يكن لآدم (عليه السلام) انس غير حواء».
قوله تعالى:
وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً [1]
2077/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله (عز ذكره): وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً. قال: فقال: «هى أرحام الناس، إن الله عز و جل أمر بصلتها، و عظمها، ألا ترى أن الله جعلها معه «1»؟!».
2078/ [2]- و عنه: بإسناده عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): صلوا أرحامكم و لو بالتسليم، يقول الله تبارک و تعالى:
وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً».
2079/ [3]- و عنه: بإسناده عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل الصيرفى، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن رحم آل محمد- الأئمة- لمعلقة بالعرش، تقول: اللهم صل من وصلنى، و اقطع من قطعنى، ثم هى جارية «2» فى أرحام المؤمنين». ثم تلا هذه الآية وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ.
2080/ [4]- الحسين بن سعيد: عن محمد بن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)

14- علل الشرائع: 17/ 1 باب 16.
1- الكافى 2: 120/ 1.
2- الكافى 2: 124/ 22.
3- الكافى 2: 125/ 26.
4- كتاب الزهد: 39/ 105. [.....]
(1) فى المصدر: منه.
(2) فى المصدر زيادة: بعدها.

عن قول الله تبارک و تعالى وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ. قال: «هى أرحام الناس، إن الله أمر بصلتها و عظمها، ألا ترى أنه جعلها معه؟!».
2081/ [5]- العياشى: عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إن أحدكم ليغضب فما يرضى حتى يدخل به النار، فأيما رجل منكم غضب على ذى رحمه فليدن منه، فإن الرحم إذا مسها الرحم استقرت، و إنها متعلقة بالعرش، تنتقض «1» انتقاض الحديد، فتنادى: اللهم صل من وصلنى، و اقطع من قطعنى، و ذلک قول الله فى كتابه: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً و أيما رجل غضب و هو قائم فليلزم الأرض من فوره، فإنه يذهب رجز الشيطان».
2082/ [6]- عن عمر بن حنظلة، عنه (عليه السلام)، عن قول الله: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ، قال: «هى أرحام الناس، إن الله أمر بصلتها و عظمها، ألا ترى أنه جعلها معه؟».
2083/ [7]- عن جميل بن درّاج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ، قال: «هى أرحام الناس، أمر الله تبارک و تعالى بصلتها و عظمها، ألا ترى أنه جعلها معه».
2084/ [8]- ابن شهر آشوب: عن المرزبانى، بإسناده عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ، نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته، و ذوى أرحامه، و ذلک أن كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة، إلا ما كان من سببه و نسبه (صلى الله عليه و آله).
2085/ [9]- أبو على الطبرسى: فى معنى الآية: و اتقوا الأرحام أن تقطعوها، و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).
2086/ [10]- على بن إبراهيم، قال: تساءلون يوم القيامة عن التقوى، هل اتقيتم؟ و عن الأرحام، هل وصلتموها؟
2087/ [11]- و قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى

جعفر (علیه السلام): «الرقیب: الحفیظ».

5- تفسیر العیّاشی 1: 217/ 8.
6- تفسیر العیّاشی 1: 217/ 9.
7- تفسیر العیّاشی 1: 217/ 10.
8- المناقب 2: 168، تفسیر الحبری: 253/ 18.
9- مجمع البیان 3: 6.
10- تفسیر القمّی 1: 130.
11- تفسیر القمّی 1: 130.
(1) فی «س» و «ط»: ینتقضنه.

قوله تعالى:
وَ آتُوا الْيَتامى أَمْوالَهُمْ وَ لا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً [2] 2088/ [1]- على بن إبراهيم: يعنى: لا تأكلوا مال اليتيم ظلما فتسرفوا، و تبدلوا الخبيث بالطيب، و الطيب ما قال الله: وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ «1»، وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَهُمْ إِلى أَمْوالِكُمْ يعنى مال اليتيم إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً أى إثما عظيما.
2089/ [2]- و قال الشيبانى فى (نهج البيان)، فى قوله تعالى: وَ لا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ، قال ابن عباس: لا تتبدلوا الحلال من أموالكم بالحرام من أموالهم لأجل الجودة و الزيادة فيه، قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).
2090/ [3]- الطبرسى أبو على: روى أنه لما نزلت هذه الآية كرهوا مخالطة اليتامى، فشق ذلك عليهم، فشكوا ذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله سبحانه وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتامى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَ إِنْ تُخالِطُوهُمْ فَإِخْوانُكُمْ «2» الآية، قال: و هو المروى عن السيدين الباقر و الصادق (عليهما السلام).
2091/ [4]- العياشى: عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل أكل مال اليتيم، هل له توبة؟ فقال: «يؤدى إلى أهله، لأن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً «3»، و قال: إِنَّهُ كانَ حُوباً كَبِيراً».
2092/ [5]- عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أو أبى الحسن (عليه السلام) «4»، أنه قال: «حُوباً كَبِيراً هو مما قال: تخرج الأرض من أثقالها».

1- تفسير القمّى 1: 130.
2- نهج البيان 1: 81 (مخطوط).
3- مجمع البيان 3: 7.
4- تفسير العيّاشى 1: 217/ 12. [.....]
5- تفسير العيّاشى 1: 217/ 11.
(1) النّساء 4: 6.
(2) البقرة 2: 220.
(3) النّساء 4: 10.
(4) فى المصدر: و أبى الحسن (عليه السّلام).

قوله تعالى:
وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِی الْیَتامی فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ- إلى قوله تعالى- ذلِکَ أَدْنی أَلَّا تَعُولُوا [3] 2093/ [1]- على بن إبراهيم، قال: نزلت مع قوله تعالى: وَ یَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّساءِ قُلِ اللَّهُ یُفْتِیکُمْ فِیهِنَّ وَ ما یُتْلی عَلَیْکُمْ فِی الْکِتابِ فِی یَتامَی النِّساءِ اللَّاتِی لا تُؤْتُونَهُنَّ ما کُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْکِحُوهُنَّ فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فنصف الآية فى أول السورة، و نصفها على رأس المائة و العشرين آية، و ذلک أنهم كانوا لا يستحلون أن يتزوجوا يتيمة و قد ربوها، فسألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن ذلک، فأنزل الله تعالى: وَ یَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّساءِ إلى قوله: مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أَوْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُکُمْ ذلِکَ أَدْنی أَلَّا تَعُولُوا أى لا تتزوجوا ما لا تقدرون أن تعولوا.
2094/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شعيب، و محمد بن الحسن، قال: سأل ابن أبى العوجاء هشام بن الحكم، فقال: أليس الله حكيما؟ قال: بلى، هو أحكم الحاكمين.
قال: فأخبرنى عن قوله عز و جل: فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أليس هذا فرض؟ قال: بلى.
قال: فأخبرنى عن قوله عز و جل: وَ لَنْ تَسْتَطِیعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَیْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِیلُوا کُلَّ الْمَیْلِ «1» أى حكيم يتكلم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب، فرحل إلى المدينة، إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «يا هشام فى غير وقت حج و لا عمرة؟» قال: نعم جعلت فداک، لأمر أهمنى، إن ابن أبى العوجاء سألنى عن مسألة لم يكن عندى فيها شىء قال: «و ما هى»؟ قال: فأخبره بالقصة.
فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أما قوله عز و جل: فَانْکِحُوا ما طابَ لَکُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنی وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً يعنى فى النفقة، و أما قوله: وَ لَنْ تَسْتَطِیعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَیْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِیلُوا کُلَّ الْمَیْلِ فَتَذَرُوها کَالْمُعَلَّقَةِ «2» يعنى فى المودة».
قال: فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب و أخبره، قال: و الله، ما هذا من عندک.
2095/ [3]- على بن إبراهيم: سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحول، فقال: أخبرنى عن قول الله:

1- تفسير القمى 1: 130.

2- الكافى 5: 362/ 1.
3- تفسير القمى 1: 130.
(1) النساء 4: 129.
(2) النساء 4: 129.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 18
فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً و قال فى آخر السورة: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ «1» فبين القولين فرق؟
قال أبو جعفر الأحوال: فلَم يكن عندى فى ذلک جواب، فقدمت المدينة، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) و سألته عن الآيتين، فقال: «أما قوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً فإنما عنى به النفقة، و قوله: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فإنما عنى به فى المودة، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين المرأتين فى المودة».
فرجع أبو جعفر الأحول إلى الرجل فأخبره، فقال: هذا حملته الإبل من الحجاز.
2096/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، و محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا جمع الرجل أربعا فطلق إحداهن فلا يتزوج الخامسة حتى تنقضى عدة المرأة التى طلق».
و قال: «لا يجمع الرجل ماءه فى خمس».
2097/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن على بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: «علة تزويج الرجل أربع نسوة و يحرم أن تتزوج المرأة أكثر من واحد، لأن الرجل إذا تزوج أربع نسوة كان الولد منسوبا إليه، و المرأة لو كان لها زوجان أو أكثر من ذلک، لم يعرف الولد لمن هو، إذ هم مشتركون فى نكاحها، و فى ذلک فساد الأنساب و المواريث و المعارف».
قال محمد بن سنان: و من علل النساء الحرائر و تحليل أربع نسوة لرجل واحد، لأنهن أكثر من الرجال، فلما نظر- و الله أعلم- لقول الله عز و جل: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فذلک تقدير قدره الله تعالى ليتسع فيه الغنى و الفقير فيتزوج الرجل على قدر طاقته، وسع ذلک فى ملک اليمين، و لم يجعل فيه حدا، لأنهن مال و جلب، فهو يسع أن يجمعوا من الأموال، و علة تزويج العبد اثنتين لا أكثر، أنه نصف رجل حر فى الطلاق و النكاح، لا يملک نفسه، و لا مال له، إنما ينفق عليه مولاه، و ليكون ذلک فرقا بينه و بين الحر، و ليكون أقل لاشتغاله عن خدمة مواليه.

2098/ [6]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، عن سعد الجلاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل لم يجعل الغيرة للنساء، إنما تغار المنكرات منهن، فأما المؤمنات فلا، إنما جعل الله عز و جل

4- الكافى 5: 429/ 1.
5- علل الشرائع: 504/ 1. باب (271).
6- علل الشرائع: 504/ 1 باب (272).
(1) النّساء 4: 129. [.....]

الغيرة للرجال، لأنه قد أحل الله عز و جل له أربعا و ما ملكت يمينه، و لم يجعل للمرأة إلا زوجها وحده، فإن بغت معه غيره كانت زانية».
2099/ [7]- العياشى: عن يونس بن عبد الرحمن، عمن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فى كل شىء إسراف إلا فى النساء، قال الله: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ، و قال: و أحل الله ما ملكت أيمانكم».
2100/ [8]- عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحل لماء الرجل أن يجرى فى أكثر من أربعة أرحام من الحرائر».

قوله تعالى:
وَ آتُوا النِّساءَ صَدُقاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً [4]
2101/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک، امرأة دفعت إلى زوجها مالا من مالها ليعمل به، و قالت حين دفعت إليه: أنفق منه، فإن حدث بک حدث فما أنفقت منه كان حلالا طيبا، فإن حدث بى حدث فما أنفقت منه فهو حلال طيب؟ فقال: «أعد على- يا سعيد- المسألة» فلما ذهبت أعيدها «1» عليه اعترض «2» فيها صاحبها، و كان معى حاضرا، فأعاد عليه مثل ذلک، فلما فرغ أشار بإصبعه إلى صاحب المسألة، فقال: «يا هذا إن كنت تعلم أنها قد أفضت بذلک إليک فيما بينک [و بينها] و بين الله عز و جل فحلال طيب» ثلاث مرات. ثم قال: «يقول الله عز و جل فى كتابه: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً».
2102/ [2]- عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يرجع الرجل فيما يهب لامرأته، و لا المرأة فيما تهب

7- تفسير العيّاشى 1: 218/ 13.
8- تفسير العيّاشى 1: 218/ 14.
1- الكافى 5: 136/ 1.
2- الكافى 7: 30/ 3.
(1) فى المصدر: أعيد المسألة.
(2) فى «ط»: عرض.

لزوجها حيز أو لم يحز «1» أليس الله تبارک و تعالى يقول: وَ لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئاً «2» و قال: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً فهذا يدخل فى الصداق و الهبة».
2103/ [3]- العياشى: عن عبد الله بن القداح، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، بى وجع فى بطنى. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): لک زوجة؟ قال:

نعم.
قال: استوهب منها شيئا طيبة به نفسها من مالها، ثم اشتر به عسلا، ثم اسكب عليه من ماء السماء، ثم اشربه فإنى أسمع اللّه يقول فى كتابه: وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً «3» و قال: يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ «4» و قال: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً شفيت إن شاء اللّه تعالى». قال: «ففعل ذلك فشفى».
2104/ [4]- عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، أو أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول اللّه:
فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً، قال: «يعنى بذلك أموالهن التى فى أيديهن مما ملكن».
2105/ [5]- عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام): جعلت فداك، امرأة دفعت إلى زوجها مالا ليعمل به، و قالت له حين دفعته إليه: أنفق منه، فإن حدث بى حدث فما أنفقت منه فلك حلال طيب، و إن حدث بك حدث فما أنفقت منه فلك حلال طيب؟
قال: «أعد على المسألة» فلما ذهبت أعرض عليه المسألة عرض فيها صاحبها، و كان معى، فأعاد عليه مثل ذلك، فلما فرغ أشار بإصبعه إلى صاحب المسألة، فقال: «يا هذا إن كنت تعلم أنها قد أفضت بذلك إليك فيما بينك و بينها و بين اللّه فحلال طيب» ثلاث مرات. ثم قال: «يقول اللّه: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً».
2106/ [6]- عن حمران، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، قال: «اشتكى رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال له:
سل من امرأتك درهما من صداقها، فاشتر به عسلا فاشربه بماء السماء، ففعل ما أمر به فبرىء، فسئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذلك: أ شىء سمعته من النبى (صلى اللّه عليه و آله)؟ قال: لا، و لكنى سمعت اللّه يقول فى كتابه:

3- تفسير العيّاشى 1: 218/ 15.
4- تفسير العيّاشى 1: 219/ 16.
5- تفسير العيّاشى 1: 219/ 17.
6- تفسير العيّاشى 1: 219/ 18.
(1) فى «ط»: أجازت أو لم تجز.
(2) البقرة 2: 229.
(3) سورة ق 50: 9.
(4) النّحل 16: 69. [.....]

فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً و قال: يَخْرُجُ مِنْ

بُطَونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ «1» و قال: وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً «2» فاجتمع الهنىء المرىء و البركة و الشفاء، فرجوت بذلک البرء».

2107/ [7]- عن على بن رئاب، عن زرارة، قال: لا ترجع المرأة فيما تهب لزوجها، حيزت أو لم تحز، أليس الله يقول: فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَىْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً.

قوله تعالى:
وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً وَ ارْزُقُوهُمْ فِيها وَ اكْسُوهُمْ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً [5]
2108/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ: «فالسفهاء: النساء و الولد، إذا علم الرجل أن امرأته سفيهة مفسدة، و ولده سفيه مفسد، لم ينبغ له أن يسلط واحدا منهما على ماله الذى جعل الله له قياما، يقول: معاشا، قال: وَ ارْزُقُوهُمْ فِيها وَ اكْسُوهُمْ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً فالمعروف: العدة».
2109/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): شارب الخمر لا تصدقوه إذا حدث، و لا تزوجوه إذا خطب، و لا تعودوه إذا مرض، و لا تحضروه إذا مات، و لا تأتمنوه على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فأهلكها فليس على الله أن يخلفه عليه، و لا أن يأجره عليها، لأن الله يقول: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ و أى سفيه أسفه من شارب الخمر؟!».
2110/ [3]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن غير واحد، عن أبان ابن عثمان، عن حماد بن بشير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من شرب الخمر بعد أن حرمها الله تعالى على لسانى فليس بأهل أن يزوج إذا خطب، و لا يصدق إذا حدث، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فأكلها أو ضيعها فليس للذى ائتمنه على الله عز و جل أن يأجره، و لا يخلف عليه».

7- تفسير العيّاشى 1: 219/ 19.
1- تفسير القمّى 1: 131.
2- تفسير القمّى 1: 131.
3- الكافى 6: 397/ 9.
(1) النّحل 16: 69.
(2) سورة ق 50: 9.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 22
2111/ [4]- و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنى أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن، فأتيت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت له: إنى أريد أن

أستبضع فلانا بضاعة، فقال لى: أما علمت أنه يشرب الخمر؟
فقلت: قد بلغنى من المؤمنين أنهم يقولون ذلک، فقال لى: صدقهم، فإن الله عز و جل يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ «1» ثم قال: إنک إذا استبضعته فهلكت أو ضاعت، فليس لک على الله عز و جل أن يأجرک، و لا يخلف عليک. فاستبضعته فضيعها، فدعوت الله عز و جل أن يأجرنى، فقال: يا بنى مه، ليس لک على الله أن يأجرک، و لا يخلف عليک. قال: قلت له: و لم؟
فقال لى: إن الله عز و جل يقول: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً فهل تعرف سفيها أسفه من شارب الخمر؟!».
2112/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز، قال: كان لإسماعيل بن أبى عبد الله (عليه السلام) دنانير، و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن، فقال إسماعيل: يا أبت كأن فلانا يريد الخروج إلى اليمن، و عندى كذا و كذا دينارا أفترى أن أدفعها إليه يبتاع بها إلى بضاعة من اليمن؟
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بنى، أما بلغک أنه يشرب الخمر»؟
فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس.
فقال: «يا بنى لا تفعل» فعصى إسماعيل أباه و دفع إليه دنانيره، فاستهلكها و لم يأت «2» بشىء منها، فخرج إسماعيل، و قضى أن أبا عبد الله (عليه السلام) حج و حج إسماعيل تلک السنة فجعل يطوف بالبيت، و يقول: اللهم أجرنى و اخلف على، فلحقه أبو عبد الله (عليه السلام) فهزه بيده من خلفه، و قال له: «مه يا بنى، فلا و الله مالک على الله هذا، و لا لک أن يأجرک و لا يخلف عليک، و قد بلغک أنه يشرب الخمر، فائتمنته».
فقال إسماعيل: يا أبت إنى لم أره يشرب الخمر، إنما سمعت الناس يقولون.
فقال: «يا بنى إن الله عز و جل يقول فى كتابه: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يقول: يصدق الله عز و جل، و يصدق للمؤمنين، فإذا شهد عندک المؤمنون فصدقهم و لا تأتمن شارب الخمر، فإن الله عز و جل يقول فى كتابه:
وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ فأى سفيه أسفه من شارب الخمر؟! إن شارب الخمر لا يزوج إذا خطب، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فاستهلكها لم يكن للذى ائتمنه على الله أن يأجره و لا يخلف عليه».
2113/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم «3»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن

4- الكافى 6: 397 ذيل الحديث 9.

5- الكافى 5: 299/ 1.
6- الكافى 1: 48/ 5.
(1) التّوبة 9: 61.
(2) فى المصدر: و لم يأته.
(3) فى المصدر زيادة: عن أبيه، و قد روى على بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى مباشرة، و لم يرو عنه إبراهيم، انظر معجم رجال الحديث 1: 340- 343 و 17: 112.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 23
سنان، عن أبى الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشىء فاسألونى من كتاب الله» ثم قال فى بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى عن القيل و القال، و فساد المال، و كثرة السؤال».
فقيل له: يا ابن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟
قال: «إن الله عز و جل يقول: لا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ «1» و قال: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً و قال: لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ «2»».
2114/ [7]- العياشى: عن يونس بن يعقوب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ. قال: «من لا تثق به».
2115/ [8]- عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى من شرب الخمر بعد أن حرمها الله على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله). قال: «ليس بأهل أن يزوج إذا خطب، و أن يصدق إذا حدث، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فأهلكها أو ضيعها، فليس للذى ائتمنه أن يأجره الله و لا يخلف عليه».
2116/ [9]- قال أبو عبد الله: «إنى أردت أن أستبضع فلانا بضاعة إلى اليمن، فأتيت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت:
إنى أردت أن أستبضع فلانا، فقال لى: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغنى عن المؤمنين أنهم يقولون ذلك.
فقال: صدقهم لأن الله تعالى يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ «3» ثم قال: إنک ان استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس على الله أن يأجرک و لا يخلف عليک.
فقلت: و لم؟ قال: لأن الله تعالى يقول: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً فهل سفيه أسفه من شارب الخمر؟ إن العبد لا يزال فى فسحة من ربه ما لم يشرب الخمر، فإذا شربها خرق الله عليه سرباله، فكان ولده و أخوه و سمعه و بصره و يده و رجله إبليس، يسوقه إلى كل شر، و يصرفه عن كل خير».

2117/ [10]- عن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ. قال: «كل من يشرب المسكر فهو سفيه».
2118/ [11]- عن على بن أبى حمزة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ.

7- تفسير العياشى 1: 220/ 20.
8- تفسير العياشى 1: 220/ 21. [.....]
9- تفسير العياشى 1: 220 ذيل الحديث 21.
10- تفسير العياشى 1: 220/ 22.
11- تفسير العياشى 1: 220/ 23.
(1) النساء 4: 114.
(2) المائدة 5: 101.
(3) التوبة 9: 61.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 24
قال: «هم اليتامى، لا تعطوهم أموالهم حتى تعرفوا منهم الرشد».
فقلت: فكيف يكون أموالهم أموالنا؟ فقال: «إذا كنت أنت الوارث لهم».
2119/ [12]- عن عبد الله بن سنان، عنه (عليه السلام)، قال: «لا تؤتوها شراب «1» الخمر، و النساء».
2120/ [13]- ابن بابويه فى (الفقيه): روى السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال:
«قال أمير المؤمنين (عليه السلام): المرأة لا يوصى إليها، لأن الله عز و جل يقول: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ».
2121/ [14]- و فى خبر آخر: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ قال: «لا تؤتوها شراب «2» الخمر، و لا النساء» ثم قال: «و أى سفيه أسفه من شراب «3» الخمر؟».
قال ابن بابويه: إنما يعنى كراهة «4» اختيار المرأة للوصية، فمن أوصى إليها لزمها القيام بالوصية على ما تؤمر به، و يوصى إليها فيه إن شاء الله تعالى.

قوله تعالى:
وَ ابْتَلُوا الْيَتامى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَ لا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَ بِداراً أَنْ يَكْبَرُوا وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَ كَفى بِاللَّهِ حَسِيباً [6] 2122/ [1]- على بن إبراهيم، قال: من كان فى يده مال بعض اليتامى، فلا يجوز له أن يعطيه حتى يبلغ النكاح و يحتلم، فإذا احتلم وجبت عليه الحدود، و إقامة الفرائض، و لا يكون مضيعا و لا شارب خمر و لا زانيا، فإذا أنس منه الرشد دفع إليه المال، و أشهد عليه، و إن كانوا لا يعلمون أنه قد بلغ، فإنه يمتحن بريح إبطه، أو نبت عانته، فإذا كان ذلک فقد بلغ، فيدفع إليه ماله إذا كان رشيدا، و لا يجوز أن يحبس عنه ماله و يعتل عليه بأنه «5» لم يكبر بعد».

12- تفسير العيّاشى 1: 221/ 24.
13- من لا يحضره الفقيه 4: 168/ 585.
14- من لا يحضره الفقيه 4: 168/ 586.
1- تفسير القمّى 1: 131.
(1) فى «س»: شارب.
(2، 3) فى المصدر: شارب.
(4) فى المصدر: كراهية.
(5) فى المصدر: أن يحبس عليه ماله و يعلل أنّه. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 25
2123/ [2]- ابن بابويه فى (الفقيه): روى عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله عز و جل: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ. قال: «إيناس الرشد: حفظ المال».
2124/ [3]- و فى رواية محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن المغيرة، عمن ذكره عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى تفسير هذه الآية: «إذا رأيتموهم و هم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة».
قال ابن بابويه: الحديث غير مخالف لما تقدمه، و ذلک أنه إذا أونس منه الرشد- و هو حفظ المال- دفع إليه ماله، و كذلک إذا أونس منه الرشد فى قبول الحق اختبر به، و قد تنزل الآية فى شىء و تجرى فى غيره.
2125/ [4]- و عنه: بإسناده عن منصور بن حازم، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «انقطاع يتم اليتيم الاحتلام. و هو أشده، و إن

احتلم و لم يؤنس منه رشد، و كان سفيها أو ضعيفا، فليمسک عنه وليه ماله».
2126/ [5]- و عنه: بإسناده عن صفوان، عن عيص بن القاسم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن اليتمية، متى يدفع إليها مالها؟ قال: «إذا علمت أنها لا تفسد و لا تضيع».
فسألته إن كانت قد تزوجت «1»؟ فقال: «إذا تزوجت فقد انقطع ملک الوصى عنها».
قال ابن بابويه: يعنى بذلک إذا بلغت تسع سنين.
2127/ [6]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، [عن سماعة] «2»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ.
قال: «من كان يلى شيئا لليتامى و هو محتاج ليس له ما يقيمه فهو يتقاضى أموالهم، و يقوم فى ضيعتهم، فليأكل بقدر الحاجة «3» و لا يسرف، فإذا كانت ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرزأن «4» أموالهم شيئا».
2128/ [7]- عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد جميعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «المعروف هو القوت، و إنما عنى الوصى أو القيم فى أموالهم و ما يصلحهم».

2- من لا يحضره الفقيه 4: 164/ 575.
3- من لا يحضره الفقيه 4: 165/ 576.
4- من لا يحضره الفقيه 4: 163/ 569.
5- من لا يحضره الفقيه 4: 164/ 572.
6- الكافى 5: 129/ 1.
7- الكافى 5: 130/ 3.
(1) فى المصدر: زوجت.
(2) من المصدر، و هو الصواب، راجع رجال النجاشى: 194/ 517 و معجم رجال الحديث 8: 297.
(3) (الحاجة) ليس فى المصدر.
(4) رزأ ماله: أصاب منه شيئا، و فى «ط»: يرزأ من.

2129/ [8]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) و أنا حاضر، عن القيم لليتامى فى الشراء لهم و البيع فيما يصلحهم، أله أن يأكل من أموالهم؟
فقال: «لا بأس أن يأكل من أموالهم بالمعروف، كما قال الله تعالى فى

كتابه: وَ ابْتَلُوا الْيَتامى حَتَّى إِذا بَلَغُوا النِّكاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ وَ لا تَأْكُلُوها إِسْرافاً وَ بِداراً أَنْ يَكْبَرُوا وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ هو القوت، و إنما عنى فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ الوصى لهم، أو القيم فى أموالهم و ما يصلحهم».

2130/ [9]- عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «فذاک رجل يحبس نفسه عن المعيشة، فلا بأس أن يأكل بالمعروف إذا كان يصلح لهم أموالهم، فإن كانت المال قليلا، فلا يأكل منه شيئا».

2131/ [10]- العياشى: عن عبد الله بن أسباط، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن نجدة الحرورى كتب إلى ابن عباس يسأله عن اليتيم: متى ينقضى يتمه؟ فكتب إليه: أما اليتيم فانقطاع يتمه أشده- و هو الاحتلام- إلا أن لا يؤنس منه رشد بعد ذلک، فيكون سفيها، أو ضعيفا، فليشد «1» عليه».

2132/ [11]- عن يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) قول الله: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ أى شىء الرشد الذى يؤنس منهم؟ قال: «حفظ ماله».

2133/ [12]- عن عبد الله بن المغيرة، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، فى قول الله: فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْداً فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوالَهُمْ، قال: فقال: «إذا رأيتموهم يحبون آل محمد فارفعوهم درجة».

2134/ [13]- عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن رجل بيده ماشية لابن أخ يتيم فى حجره، أ يخلط أمرها بأمر ماشيته؟ فقال: «إن كان يليط حياضها، و يقوم على هنائها «2»، و يرد شاردها، فليشرب من ألبانها غير مجتهد للحلاب، و لا مضر بالولد، ثم قال: وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ.

2135/ [14]- أبو اسامة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، فقال: «ذلک رجل يحبس نفسه على أموال اليتامى فيقوم لهم فيها، و يقوم لهم عليها، فقد شغل نفسه عن طلب المعيشة، فلا بأس أن

8- التهذيب 9: 244/ 949.
9- الكافى 5: 130/ 5.
10- تفسير العيّاشى 1: 221/ 25.
11- تفسير العيّاشى 1: 221/ 26. [.....]
12- تفسير العيّاشى 1: 221/ 27.
13- تفسير العيّاشى 1: 221/ 28.

14- تفسير العيّاشي 1: 221/ 29.
(1) كذا، و الظاهر أنّها تصحيف (فليشهد عليه) أى يشهد أن حجر المال كان بسبب.
(2) الهناء: القطران تطلى به الإبل.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 27
يأكل بالمعروف إذا كان يصلح أموالهم، و إن كان المال قليلا فلا يأكل منه شيئا».
2136/ [15]- عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أو أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «بلى، من كان يلى شيئا لليتامى، و هو محتاج و ليس له شىء، و هو يتقاضى أموالهم، و يقوم فى ضيعتهم، فليأكل بقدر الحاجة و لا يسرف، و إن كان ضيعتهم لا تشغله عما يعالج لنفسه فلا يرز أن من أموالهم شيئا».
2137/ [16]- عن إسحاق بن عمار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ مَنْ كانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، فقال: «هذا رجل يحبس نفسه لليتيم على حرث أو ماشية و يشغل فيها نفسه، فليأكل منه بالمعروف، و ليس ذلک له فى الدنانير و الدراهم التى عنده موضوعة».
2138/ [17]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «ذلک إذا حبس نفسه فى أموالهم فلا يحترث لنفسه، فليأكل بالمعروف من أموالهم».
2139/ [18]- عن رفاعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ، قال: «كان أبى يقول:
إنها منسوخة».
2140/ [19]- عن زرارة، و محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه، و لليتيم ربحه».
قال: قلنا له: قوله: وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ؟ قال: «إنما ذلک إذا حبس نفسه عليهم فى أموالهم فلم يتخذ «1» لنفسه، فليأكل بالمعروف من مالهم».
2141/ [20]- أبو على الطبرسى: اختلف فى معنى قوله رُشْداً و ذكر الأقوال، قال: و الأقوى أن يحمل على أن المراد به العقل، و إصلاح المال، قال: و هو المروى عن الباقر (عليه السلام).
2142/ [21]- و قال الطبرسى فى قوله تعالى: وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ: معناه: من كان فقيرا فليأخذ من مال اليتيم قدر الحاجة و الكفاية على جهة القرض، ثم يرد عليه ما أخذ [منه إذا وجد]. قال: و هو

المروی عن الباقر (علیه السلام).

15- تفسیر العیّاشی 1: 221/ 30.
16- تفسیر العیّاشی 1: 222/ 31.
17- تفسیر العیّاشی 1: 222/ 32.
18- تفسیر العیّاشی 1: 222/ 33.
19- تفسیر العیّاشی 1: 224/ 43.
20- مجمع البیان 3: 16.
21- مجمع البیان 3: 17.
(1) فی «ط» یتجر.

قوله تعالى:
لِلرِّجالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ لِلنِّساءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيباً مَفْرُوضاً [7] 2143/ [1]- على بن إبراهيم: هى منسوخة بقوله تعالى: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ «1».

قوله تعالى:
وَ إِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَ قُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً [8]
2144/ [2]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ إِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ. قال: «نسختها آية الفرائض».
2145/ [3]- و فى رواية أخرى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: وَ إِذا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبى قال: «نسختها آية الفرائض».
قلت: يمكن الجمع بين روايتى النسخ و عدمه، بحمل رواية النسخ على نسخ وجوب الإعطاء، و بحمل رواية عدم النسخ على جواز الإعطاء و استحبابه، فلا تنافى بين الروايتين على هذا التقدير، و الله أعلم.
2146/ [4]- قال أبو على الطبرسى: اختلف الناس فى هذه الآية على قولين: أحدهما أنها محكمة غير منسوخة. قال: و هو المروى عن الباقر (عليه السلام).

_____
1- تفسير القمّى 1: 131. [.....]
2- تفسير العيّاشى 1: 222/ 34.
3- تفسير العيّاشى 1: 223/ 36.
4- مجمع البيان 3: 19.
(1) النّساء 4: 11.

2147/ [4]- و قال محمد الشيبانى فى (نهج البيان): و قال قوم: إنها ليست منسوخة يعطى من ذكرهم الله على سبيل الندب و الطعمة. قال: و هو المروى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام).
قلت: و هذه الرواية عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) تؤيد ما ذكرناه من الحمل بأن الآية محكمة غير منسوخة، و يعطون على سبيل الندب و الطعمة، و رواية النسخ «1» ناسخة وجوب إعطائهم بآية الميراث.

قوله تعالى:
وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً [9- 10]
2148/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أوعد الله تبارک و تعالى فى مال اليتيم عقوبتين: إحداهما عقوبة الآخرة النار، و أما عقوبة الدنيا فقوله عز و جل: وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ الآية، يعنى ليخش أن أخلفه فى ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى».
2149/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن عجلان أبى صالح «2»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن آكل مال اليتيم.
فقال: «هو كما قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً». ثم قال (عليه السلام) من غير أن أسأله: «من عال يتيما حتى ينقطع يتمه، أو يستغنى بنفسه، أوجب عز و جل له الجنة كما أوجب النار لمن أكل مال اليتيم».

4- نهج البيان 1: 83 (مخطوط).
1- الكافى 5: 128/ 1.
2- الكافى 5: 128/ 2.
(1) فى هامش «س»: اختلف الاصوليون فى أنّ نسخ الوجوب يقتضى نسخ الجواز أم لا، قولان، و يحتجّ الذين يقولون: بأنّ نسخ الوجوب لا يقتضى نسخ الجواز، إنّ الوجوب دالّ على الإذن فى الفعل مع النهى عن الترک، و النسخ للوجوب يتحقّق برفع النهى عن التّرک، فيبقى الإذن فى الفعل و هو يقتضى الجواز فى الفعل «منه قدّس سرّه».
(2) فى «س» و «ط»: عجلان بن أبى صالح، و الصواب ما فى المتن، بقرينة سائر الروايات راجع معجم رجال الحديث 11: 133.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 30
2150/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الرجل يكون فى يده مال لأيتام فيحتاج إليه، فيمد يده فيأخذه و ينوى أن يرده؟
فقال: «لا ينبغى له أن يأكل إلا بقصد، و لا يسرف، فإن كان من نيته أن لا

یرده علیهم فهو بالمنزل الذی قال الله عز و جل: إِنَّ الّذِینَ یَأکُلَونَ أمْوالَ الْیَتامی ظُلْماً».
2151/ [4]- و عنه: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسین بن میمون، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «انزل فی مال الیتیم من أکله ظلما: إِنَّ الَّذِینَ یَأْکُلُونَ أَمْوالَ الْیَتامی ظُلْماً إِنَّما یَأْکُلُونَ فِی بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَیَصْلَوْنَ سَعِیراً و ذلک أن آکل مال الیتیم یجیء یوم القیامة و النار تلتهب فی بطنه حتی یخرج لهب النار من فیه، و یعرفه «1» أهل الجمع أنه آکل مال الیتیم».
2152/ [5]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): لما أسری بی إلی السماء رأیت قوما تقذف فی أفواههم «2» النار و تخرج من أدبارهم. فقلت: من هؤلاء، یا جبرئیل؟ فقال: هؤلاء الذین یأکلون أموال الیتامی ظلما».
2153/ [6]- ابن بابویه، قال: حدثنا علی بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن أبی عبد الله، عن محمد بن إسماعیل «3»، عن علی بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربیع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن علی ابن موسی الرضا (علیه السلام) کتب إلیه فیما کتب إلیه من جواب مسائله: «حرم أکل مال الیتیم ظلما لعلل کثیرة من وجوه الفساد: أول ذلک إذا أکل مال الیتیم ظلما فقد أعان علی قتله، إذ الیتیم غیر مستغن، و لا محتمل لنفسه، و لا قائم بشأنه، و لا له من یقوم علیه و یکفیه کقیام والدیه، فإذا أکل ماله فکأنه قد قتله و صیره إلی القتل «4» و الفاقة مع ما خوف الله تعالی من العقوبة فی قوله: وَ لْیَخْشَ الَّذِینَ لَوْ تَرَکُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّیَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَیْهِمْ فَلْیَتَّقُوا اللَّهَ و لقول أبی جعفر (علیه السلام): إن الله عز و جل وعد فی أکل مال الیتیم عقوبتین: عقوبة فی الدنیا، و عقوبة فی الآخرة، ففی تحریم مال الیتیم استبقاء الیتیم و استقلاله بنفسه، و السلامة للعقب أن یصیبه ما أصابهم، لما وعد الله فیه من العقوبة، مع ما فی ذلک من طلب الیتیم بثأره إذا أدرکه، و وقوع الشحناء و العداوة و البغضاء حتی یتفانوا».

3- الکافی 5: 128/ 3.
4- الکافی 5: 126/ 3.
5- تفسیر القمّی 1: 132.
6- علل الشرائع: 480/ 1.
(1) فی المصدر: فیه حتّی یعرفه کلّ. [.....]
(2) فی المصدر: أجوافهم.
(3) فی «س» و «ط»: محمّد بن سعید، تصحیف صوابه ما فی المتن، و هو

محمّد بن إسماعيل البرمكى الرازى، روى عن على بن العبّاس، و روى عنه محمّد بن أبى عبد اللّه فى موارد كثيرة، راجع معجم رجال الحديث 15: 92.
(4) فى المصدر: الفقر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 31
2154/ [7]- العياشى: عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) مبتدئا: «من ظلم سلط الله عليه من يظلمه، أو على عقبه، أو على عقب عقبه».
قال: فذكرت فى نفسى، فقلت: يظلم هو فيسلط على عقبه أو عقب عقبه!! فقال لى قبل أن أتكلم: «إن الله يقول: وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً».
2155/ [8]- عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أو أبى الحسن (عليه السلام): «أن الله أوعد فى مال اليتيم عقوبتين اثنتين: أما إحداهما: فعقوبة الآخرة النار، و أما الاخرى. فعقوبة الدنيا، قوله: وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَ لْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً- قال- يعنى بذلك ليخش أن أخلفه فى ذريته كما صنع بهؤلاء اليتامى».
2156/ [9]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن فى كتاب على بن أبى طالب (عليه السلام): أن آكل مال اليتيم ظلما سيدركه وبال ذلك فى عقبه من بعده و يلحقه، فقال: ذلك فى الدنيا، فإن الله قال: وَ لْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعافاً خافُوا عَلَيْهِمْ و أما فى الآخرة فإن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً».
2157/ [10]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت: فى كم تجب لآكل مال اليتيم النار؟
قال: «فى درهمين».
2158/ [11]- عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أو أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن آكل «1» مال اليتيم، هل له توبة؟ قال: «يرده إلى أهله- قال- ذلك بأن الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً».
2159/ [12]- عن أحمد بن محمد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الرجل يكون فى يده مال لأيتام فيحتاج فيمد يده فينفق منه عليه و على عياله، و هو ينوى أن يرده إليهم، أهو ممن قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً الآية؟ قال: «لا، و لكن ينبغى له ألا يأكل إلا بقصد، و لا يسرف».
قلت له: كم أدنى ما يكون من مال اليتيم إن هو أكله و هو لا ينوى رده حتى يكون يأكل فى بطنه نارا؟ قال:

«قليله و كثيره واحد، إذا كان من نفسه و نيته أن لا يرده إليهم».

7- تفسير العيّاشى 1: 223/ 37.
8- تفسير العيّاشى 1: 223/ 38.
9- تفسير العيّاشى 1: 223/ 39.
10- تفسير العيّاشى 1: 223/ 40.
11- تفسير العيّاشى 1: 224/ 41.
12- تفسير العيّاشى 1: 224/ 42.
(1) فى المصدر: عن رجل أكل.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 32
2160/ [13]- عن زرارة، و محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «مال اليتيم إن عمل به من وضع على يديه ضمنه، و لليتيم ربحه».
قالا: قلنا له، قوله: وَ مَنْ كانَ فَقِيراً فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ «1»؟ قال: «إنما ذلک إذا حبس نفسه عليهم فى أموالهم فلم يتخذ لنفسه، فليأكل بالمعروف من مالهم».
2161/ [14]- عن عجلان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): من أكل مال اليتيم؟ فقال: «هو كما قال الله تعالى:
إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً».
و قال هو من غير أن أسأله: «من عال يتيما حتى ينقضى يتمه، أو يستغنى بنفسه أوجب الله له الجنة، كما أوجب لآكل مال اليتيم النار».
2162/ [15]- عن أبى إبراهيم، قال: سألته عن الرجل يكون للرجل عنده المال أما ببيع أو بقرض «2» فيموت و لم يقضه إياه، فيترک أيتاما صغارا فيبقى لهم عليه فلا يقضيهم، أ يكون ممن يأكل مال اليتيم ظلما؟ قال: «إذا كان ينوى أن يؤدى إليهم فلا».
2163/ [16]- و عنه: قال الأحول: سألت أبا الحسن موسى (عليه السلام): إنما هو الذى يأكله و لا يريد أداءه، من الذين يأكلون أموال اليتامى؟ قال: «نعم».
2164/ [17]- عن عبيد «3» بن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الكبائر. فقال: «منه أكل مال اليتيم ظلما» و ليس فى هذا بين أصحابنا اختلاف، و الحمد لله.
2165/ [18]- عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يبعث أناس من قبورهم يوم القيامة تؤجج أفواههم نارا، فقيل له: يا رسول الله، من هؤلاء؟ قال: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً».
2166/ [19]- عن أبى بصير، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أصلحک

الله، ما أيسر ما يدخل به العبد النار؟
قال: «من أكل من مال اليتيم درهما، و نحن اليتيم».

13- تفسير العيّاشى 1: 224/ 43.
14- تفسير العيّاشى 1: 224/ 44.
15- تفسير العيّاشى 1: 225/ 45.
16- تفسير العيّاشى 1: 225/ ذيل 45. [.....]
17- تفسير العيّاشى 1: 225/ 46.
18- تفسير العيّاشى 1: 225/ 47.
19- تفسير العيّاشى 1: 225/ 48.
(1) النّساء 4: 6.
(2) فى «ط» يبيع أو يقرض.
(3) فى «س»: عمر، و فى «ط»: عمران، كلاهما تصحيف، راجع رجال النجاشى: 233، و معجم رجال الحديث 11: 47.

قوله تعالى:
يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ [11] 2167/ [1]- على بن إبراهيم، قال: قال: إذا مات الرجل و ترک بنين للذكر مثل حظ الأنثيين.
2168/ [2]- العياشى: عن أبى جميلة المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن فاطمة (صلوات الله عليها) انطلقت إلى أبى بكر فطلبت ميراثها من نبى الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: إن نبى الله لا يورث، فقالت: أكفرت بالله و كذبت بكتابه؟ قال الله: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ».
2169/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن على بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: «علة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث، لأن المرأة إذا تزوجت أخذت، و الرجل يعطى، فلذلک وفر على الرجال، و علة أخرى فى إعطاء الذكر مثلى ما تعطى الأنثى، لأن الأنثى من عيال الذكر إن احتاجت، و عليه أن يعولها و عليه نفقتها، و ليس على المرأة أن تعول الرجل، و لا تؤخذ بنفقته إن احتاج، فوفر على الرجال لذلک، و ذلک قول الله عز و جل الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ «1»».
2170/ [4]- عنه، قال: أخبرنى على بن حاتم، قال: أخبرنى القاسم بن محمد، قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسين بن الوليد، عن ابن بكير، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: لأى علة صارت الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟ قال: «لما جعل لها من الصداق».
2171/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، كيف صار الرجل إذا مات و ولده من القرابة سواء، ترث النساء نصف ميراث الرجال، و هن أضعف من الرجال، و أقل حيلة؟
فقال: «لأن الله تبارک و تعالى فضل الرجال على النساء درجة، و لأن النساء يرجعن عيالا على الرجال».

1- تفسير القمّى 1: 132.
2- تفسير العيّاشى 1: 225/ 49.
3- علل الشرائع: 570/ 1، عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 98/ 1.

4- علل الشرائع: 570/ 2.
5- الكافى 7: 84/ 1.
(1) النّساء 4: 34.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 34
2172/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام و حماد «1»، عن الأحول، قال: قال لى ابن أبى العوجاء: ما بال المرأة المسكينة الضعيفة تأخذ سهما واحدا، و يأخذ الرجل سهمين؟ قال: فذكر ذلک بعض أصحابنا لأبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «إن المرأة ليس عليها جهاد و لا نفقة و لا معقلة «2»، فإنما ذلک على الرجل، فلذلک جعل للمرأة سهما «3» و للرجل سهمين».
2173/ [7]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحسن، عن على بن أسباط، عن الحسن بن على، عن عبد الملک حيدر «4»، عن حمزة بن حمران، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): من ورث رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟
قال: «فاطمة (عليها السلام)، ورثت متاع البيت و الخرثى «5» و كل ما كان له».
2174/ [8]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ورث على (عليه السلام) علم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ورثت فاطمة (عليها السلام) تركته».
قوله تعالى:
فَإِنْ كُنَّ نِساءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثا ما تَرَکَ وَ إِنْ كانَتْ واحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَ لِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَکَ إِنْ كانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَ وَرِثَهُ أَبَواهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِى بِها أَوْ دَيْنٍ [11]
2175/ [1]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن الحسن بن محبوب، عن حماد ذى الناب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رجل مات و ترک ابنتين و أباه، قال: «للأب السدس،

6- الكافى 7: 85/ 3.
7- الكافى 7: 86/ 2. [.....]
8- الكافى 7: 86/ 1.
1- التهذيب 9: 274/ 990.
(1) فى المصدر: عن حمّاد، عن هشام، و فى «ط»: هشام عن حمّاد، انظر معجم رجال الحديث 19: 257 و 258.

(2) المعقلة: الدّية. «لسان العرب- عقل- 11: 462».
(3) فى المصدر زيادة: واحدا.
(4) فى المصدر: الحسن بن على بن عبد الملک حيدر، انظر جامع الرواة 1: 281، معجم رجال الحديث 5: 40 و 6: 268.
(5) الخرثىّ: أثاث البيت و متاعه. «النهاية 2: 19».

و للابنتين الباقى» قال: «لو «1» ترک بنات و بنين لم ينقص الأب من السدس شيئا».
قلت له: فإنه ترک بنات و بنين و أما؟ قال: «للام السدس، و الباقى يقسم لهم، للذكر مثل حظ الأنثيين».
2176/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير و محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن جميعا، عن صفوان- أو قال: عن عمر بن أذينة- عن محمد بن مسلم، قال: أقرأنى أبو جعفر (عليه السلام) صحيفة كتاب الفرائض التى هى إملاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) و خط على (عليه السلام) بيده فوجدت فيها: «رجل ترک ابنته و امه فلابنته النصف ثلاثة أسهم، و للام السدس سهم، يقسم المال على أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثة أسهم فللابنة، و ما أصاب سهما فهو للأم».
قال: و قرأت فيها: «رجل ترک ابنته و أباه فللابنة النصف ثلاثة أسهم، و للأب السدس سهم، يقسم المال على أربعة أسهم، فما أصاب ثلاثة أسهم فللابنة، و ما أصاب سهما فللأب».
قال محمد: و وجدت فيها: «رجل ترک أبويه و ابنته، فللابنة النصف ثلاثة أسهم، و للأبوين لكل واحد منهما السدس، يقسم المال على خمسة أسهم، فما أصاب ثلاثة فللابنة، و ما أصاب سهمين فللأبوين».
قلت: فقه ذلک أن الرجل إذا مات و ترک بنتا و أحد الأبوين، كان النصف للبنت بالفرض، و لأحد الأبوين السدس، و الباقى يرد على البنت و أحد الأبوين أرباعا، فيكون الفريضة فى ذلک من ستة، للبنت النصف ثلاثة، و لأحد الأبوين سهم، و هو السدس، فيبقى سهمان يرد عليها و على أحد الأبوين، فما أصاب النصف و هو الثلاثة التى للبنت، لها ثلاثة أرباع المردود، و ما أصاب سهم أحد الأبوين و هو السدس، له ربع المردود، فيحصل للبنت بعد الرد ثلاثة أرباع المال، و لأحد الأبوين الربع، إلا أنه هذه الفريضة تنكسر فى الرد، و تصح فى اثنى عشر، للبنت ستة منها، و لأحد الأبوين اثنان، يبقى أربعة، للبنت ثلاثة، و لأحد الأبوين واحد، و يحصل للبنت تسعة، و هو ثلاثة أرباع الاثنى عشر، و لأحد الأبوين ثلاثة من الاثنى عشر، و هو ربعها.
و إذا مات الرجل و ترک بنتا و أبويه: الفريضة من ستة يبقى منها سهم واحد للرد على البنت و الأبوين أخماسا، إلا أن الستة تنكسر فى الرد كما ترى، و

تصح من ثلاثين، النصف و هو خمسة عشر للبنت، و للأبوين السدسان و هما عشرة، يبقى خمسة للبنت ثلاثة منها، و لكل واحد من الأبوين واحد، فيحصل للبنت من المال ثلاثة أخماس المال، و لكل واحد من الأبوين خمس المال.
و لو ترک بنتين و أحد الأبوين: الفريضة من ستة للبنتين الثلثان، و لأحد الأبوين السدس، يبقى واحد يرد على البنتين، و على أحد الأبوين أخماسا، و هى تصح من ثلاثين، الثلثان عشرون، و السدس خمسة، تبقى خمسة للرد، للبنتين أربعة، و لأحد الأبوين واحد، يحصل للبنتين أربعة و عشرون، و ستة لأحد الأبوين.
2177/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، و عدة من أصحابنا، عن أحمد

2- الكافى 7: 93/ 1.
3- الكافى 7: 91/ 1. باب (16).
(1) فى «س» و «ط»: و لقد، بدل (قال: لو).

بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، و أبى أيوب الخزار، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى رجل مات و ترک أبويه، قال: «للأب سهمان، و للام سهم».
2178/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير و محمد بن عيسى، عن يونس جميعا، عن عمر بن أذينة، قال: قلت لزرارة: إن أناسا حدثونى عنه- يعنى أبا عبد الله- و عن أبيه (صلوات الله عليهما) بأشياء فى الفرائض، فأعرضها عليک، فما كان منها باطلا فقل: هذا باطل، و ما كان منها حقا، فقل: هذا حق، و لا تروه و اسكت.
و قلت له: حدثنى رجل عن أحدهما (عليهما السلام) فى أبوين و إخوة لام أنهم يحجبون و لا يرثون.
فقال: و الله هذا هو الباطل، و لكنى سأخبرک و لا أروى لک شيئا، و الذى أقول لک هو و الله الحق، إن الرجل إذا ترک أبويه فللام الثلث، و للأب الثلثان فى كتاب الله، فإن كان له إخوة- يعنى للميت اخوة لأب و ام، أو إخوة لأب- فلامه السدس و للأب خمسة أسداس، و إنما وفر للأب من أجل عياله، و أما الإخوة للام ليسوا للأب، فإنهم لا يحجبون الام عن الثلث و لا يرثون. و إن مات رجل و ترک أمه و إخوة و أخوات لأب و ام و إخوة و أخوات للأب، و إخوة و أخوات لأم، و ليس الأب حيا، فإنهم لا يرثون و لا يحجبونها، لأنه لا يورث كلالة.
2179/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن سعد بن أبى خلف، عن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا ترک الميت أخوين فهم اخوة من «1» الميت حجبا الام عن الثلث، و إن

كان واحدا لم يحجب الام- و قال- إذا كن أربع أخوات حجبن الام عن الثلث، لأنهن بمنزلة الأخوين، و إن كن ثلاثا لم يحجبن».
2180/ [6]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحجب الام عن الثلث إذا لم يكن ولد «2» إلا أخوان أو أربع أخوات».
2181/ [7]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله ابن بحر، عن حريز، عن زرارة، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا زرارة، ما تقول فى رجل ترک أبويه و إخوته من امه»؟ قال: قلت: السدس لامه و ما بقى فللأب.
فقال: «من أين قلت هذا»؟ قلت: سمعت الله عز و جل يقول فى كتابه: فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ.
فقال لى: «ويحک، يا زرارة، أولئک الإخوة من الأب، و إذا كان الاخوة من الام لم يحجبوا الام عن الثلث».

4- الكافى 7: 91/ 1. باب (17).
5- الكافى 7: 92/ 2.
6- الكافى 7: 92/ 4.
7- الكافى 7: 93/ 7. [.....]
(1) فى المصدر: مع.
(2) فى «س» و «ط»: و لولد.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 37
2182/ [8]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن رجل، عن عبد الله بن «1» وضاح، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: فى امرأة توفيت و تركت زوجها و أمها و أباها و إخوتها، قال (عليه السلام): «هى من ستة أسهم، للزوج النصف ثلاثة أسهم، و للأب الثلث سهمان، و للام السدس سهم، و ليس للإخوة شىء نقصوا الام و زادوا الأب، إن الله تعالى قال: فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ».
2183/ [9]- و عنه: بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «أول شىء يبدأ به من المال الكفن، ثم الدين، ثم الوصية، ثم الميراث».
2184/ [10]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن عاصم بن حميد، عن «2» محمد بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الدين قبل الوصية، ثم الوصية على أثر الدين، ثم الميراث بعد الوصية، فإن أولى القضاء كتاب الله عز و جل».
2185/ [11]

- العياشى: عن سالم الأشل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن تبارک و تعالى أدخل الوالدين على جميع أهل المواريث فلم ينقصهما من السدس».
2186/ [12]- عن بكير بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الولد و الإخوة هم الذين يزادون و ينقصون».
2187/ [13]- عن أبى العباس، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا يحجب من الثلث الأخ و الاخت حتى يكونا أخوين أو أخا و أختين، فإن الله يقول: فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ».
2188/ [14]- عن الفضل بن عبد الملک، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ام و أختين؟ قال (عليه السلام):
«الثلث، لأن الله يقول: فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ و لم يقل: فإن كان له أخوات».
2189/ [15]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) [فى قول الله: فَإِنْ كانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ «يعنى إخوة لأب و ام، أو إخوة لأب».

8- التهذيب 9: 283/ 1023.
9- التهذيب 9: 171/ 698.
10- من لا يحضره الفقيه 4: 143/ 489.
11- تفسير العيّاشى 1: 225/ 50.
12- تفسير العيّاشى 1: 226/ 51.
13- تفسير العيّاشى 1: 226/ 52.
14- تفسير العيّاشى 1: 226/ 53.
15- تفسير العيّاشى 1: 226/ 54.
(1) فى «س» و «ط»: عن، و الصواب ما فى المتن، و هو: عبد اللّه بن وضاح أبو محمّد كوفىّ، ثقة، من الموالى، صاحب أبا بصير يحيى بن القاسم كثيرا، له كتب، يعرف منه: كتاب الصلاة، أكره عن أبى بصير. راجع رجال النجاشى: 215/ 560، معجم رجال الحديث 10: 364.
(2) فى «س»: بن، و الصواب ما فى المتن، لرواية عاصم بن حميد عن محمّد بن قيس عن الباقر (عليه السّلام)، ذكره الشيخ فى طريقه إليه فى الفهرست: 131/ 579، و كذا فى رجال النجاشىّ: 323/ 881.

2190/ [16]- عن محمد بن قيس قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)] يقول فى الدين و الوصية، فقال: «إن الدين قبل الوصية، ثم الوصية على أثر الدين، ثم الميراث، و لا وصية لوارث».
قوله تعالى:
آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً [11]
2191/ [17]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد

بن خالد، عن محمد بن إسماعيل ابن بزيع، عن إبراهيم بن مهزم، عن إبراهيم الكرخى، عن ثقة حدثه من أصحابنا، قال: تزوجت بالمدينة، فقال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «كيف رأيت؟» فقلت: ما رأى رجل من خير فى امرأة إلا و قد رأيته فيها، و لكن خانتنى.
فقال: «و ما هو؟» فقلت: ولدت جارية، فقال: «لذلک «1» كرهتها، إن الله (جل ثناؤه) يقول: آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ لا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعا

قوله تعالى:
وَ لَكُمْ نِصْفُ ما تَرَكَ أَزْواجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِها أَوْ دَيْنٍ وَ لَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِها أَوْ دَيْنٍ [12]
2192/ [18]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى زوج و أبوين، قال: «للزوج النصف، و للام الثلث، و للأب ما بقى».
و قال فى امرأة و أبوين، قال: «للمرأة الربع و للام «2» الثلث، و ما بقى للأب».

16- تفسير العيّاشى 1: 226/ 55.
17- الكافى 6: 4/ 1. [.....]
18- التهذيب 9: 284/ 1028.
(1) فى المصدر: لعلك.
(2) فى «س»: و للأب.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 39
2193/ [2]- و عنه: بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى زوج و أبوين، قال: «للزوج النصف، و للام الثلث، و ما بقى للأب».
2194/ [3]- و عنه: بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير و محمد بن عيسى بن يونس جميعا، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، أن أبا جعفر (عليه السلام) أقرأه صحيفة الفرائض التى إملاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) و خط على (عليه السلام) بيده، فقرأت فيها: امرأة ماتت و تركت زوجها و أبويها، فللزوج النصف ثلاثة أسهم، و للام الثلث تاما سهمان، و للأب السدس سهم».
2195/ [4]- العياشى: عن سالم الأشل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله أدخل الزوج و المرأة على جميع أهل المواريث، فلم ينقصهما من الربع و الثمن».
2196/ [5]- عن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن امرأة تركت زوجها و أبويها و أولادا ذكورا و إناثا، كان للزوج الربع فى كتاب الله،

و للأبوين السدسان، و ما بقى فللذكر مثل حظ الأنثيين».
2197/ [6]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير و محمد بن عيسى و يونس جميعا، عن عمر بن أذينة، قال: قلت لزرارة: إنى سمعت محمد بن مسلم و بكيرا «1» يرويان عن أبى جعفر (عليه السلام) فى زوج و أبوين و بنت: «للزوج الربع، ثلاثة أسهم من اثنى عشر سهما، و للأبوين السدسان، أربعة أسهم من اثنى عشر، و بقى خمسة أسهم فهو للبنت، لأنها لو كانت ذكرا لم يكن لها غير خمسة من اثنى عشر، و إن كانتا اثنتين فلهما خمسة من اثنى عشر سهما، لأنهما لو كانا ذكرين لم يكن لهما غير ما بقى، خمسة».
قال: فقال زرارة: هذا هو الحق إذا أردت أن تلقى العول فتجعل الفريضة لا تعول، فإنما يدخل النقصان على الذين لهم الزيادة من الولد و الأخوات من الأب و الام، فأما الزوج و الإخوة من الام فإنهم لا ينقصون مما سمى الله شيئا».
2198/ [7]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن رئاب، عن علاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى امرأة ماتت و تركت زوجها و أبويها و ابنتها، قال: «للزوج الربع، ثلاثة أسهم من اثنى عشر سهما، و للأبوين لكل واحد منهما السدس، سهمان من اثنى عشر سهما، و بقى خمسة أسهم فهى للبنت، لأنه لو

2- التهذيب 9: 284/ 1029.
3- التهذيب 9: 284/ 1030.
4- تفسير العيّاشى 1: 226/ 56.
5- تفسير العيّاشى 1: 226/ 57.
6- التهذيب 9: 288/ 1040.
7- التهذيب 9: 288/ 1042.
(1) فى «س»: و بريدا، و ما فى المتن فى هذا المورد أرجح، انظر معجم رجال الحديث 13: 20.

كان ذكرا لم يكن له أكثر من خمسة أسهم من اثنى عشر سهما، لأن الأبوين لا ينقصان كل واحد منهما من السدس شيئا، و إن الزوج لا ينقص من الربع شيئا».
2199/ [8]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة، قال: دفع إلى صفوان كتابا لموسى بن بكر، فقال لى: هذا سماعى عن موسى بن بكر، و قرأته عليه، فإذا فيه: موسى بن بكر، عن على بن سعيد عن زرارة، قال: هذا ما ليس فيه اختلاف عند أصحابنا، عن أبى عبد الله و أبى جعفر (عليهما السلام) أنه سئل عن امرأة تركت زوجها و أمها و ابنتيها. فقال:

«للزوج الربع، و للأم السدس، و للابنتين الباقى «1»، لأنهما لو كانا رجلين لم يكن لهما إلا ما بقى، و لا تزاد المرأة أبدا على نصيب الرجل لو كان مكانها.
فإن ترک الميت اما و أبا أو امرأة و بنتا، فإن الفريضة من أربعة و عشرين سهما، للمرأة الثمن ثلاثة أسهم من أربعة و عشرين، و لأحد الأبوين السدس أربعة أسهم، و للبنت النصف اثنا عشر سهما، و بقى خمسة أسهم مردودة على سهام البنت و أحد الأبوين على قدر سهامهم، و لا يرد على المرأة شىء.
و إن ترک أبوين و امرأة و بنتا فهى أيضا من أربعة و عشرين سهما، للأبوين السدسان ثمانية أسهم، لكل واحد أربعة أسهم، و للمرأة الثمن ثلاثة أسهم، و للبنت النصف اثنا عشر سهما، و بقى سهم واحد، مردود على البنت و الأبوين على قدر سهامهم، و لا يرد على المرأة شىء.
و إن تركت أبا و زوجا و بنتا فللأب سهمان من اثنى عشر و هو السدس، و للزوج الربع ثلاثة أسهم من اثنى عشر سهما، و للبنت النصف ستة أسهم من اثنى عشر، و بقى سهم واحد مردود على البنت و الأب على قدر سهامهم، و لا يرد على الزوج شىء.
و لا يرث أحد من خلق الله مع الولد إلا الأبوين و الزوج و الزوجة، فإن لم يكن له ولد، و كان ولد الولد، ذكورا كانوا أو إناثا فإنهم بمنزلة الولد، ولد البنين بمنزلة البنين يرثون ميراث البنين، و ولد البنات بمنزلة البنات يرثون ميراث البنات، و يحجبون الأبوين و الزوج و الزوجة عن سهامهم الأكثر، و إن سفلوا ببطنين و ثلاثة و أكثر، يورثون ما يورث ولد الصلب و يحجبون ما يحجب ولد الصلب».
قوله تعالى:
وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِکَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِى الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصى بِها أَوْ دَيْنٍ [12]

8- التهذيب 9: 288/ 1043.
(1) فى المصدر: ما بقى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 41
2200/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير و محمد بن عيسى، عن يونس جميعا، عن عمر بن أذينة، عن بكير بن أعين، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): امرأة تركت زوجها، و إخوتها لأمها، و إخوتها و أخواتها لأبيها؟
فقال: «للزوج النصف ثلاثة أسهم، و للإخوة من الام الثلث، الذكر و الأنثى فيه سواء، و بقى سهم فهو للإخوة و الأخوات للأب، للذكر مثل حظ الأنثيين،

لأن السهام لا تعول و لا ينقص الزوج من النصف، و لا الإخوة من الام من ثلثهم، لأن الله عز و جل يقول: فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِکَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِی الثُّلُثِ.
و إن كانت واحدة فلها السدس، و الذى عنى اللّه تبارک و تعالى فى قوله: وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِکَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِی الثُّلُثِ إنما عنى بذلک الإخوة و الأخوات من الام خاصة. و قال فى آخر سورة النساء: يَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِی الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ يعنى أختا لأب و ام أو أختا لأب فَلَها نِصْفُ ما تَرَکَ وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ فَإِنْ كانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَکَ وَ إِنْ كانُوا إِخْوَةً رِجالًا وَ نِساءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ «1» فهم الذين يزادون و ينقصون و كذلک أولادهما الذين يزادون و ينقصون.
و لو أن امرأة تركت زوجها و إخوتها لامها و أختيها لأبيها، كان للزوج النصف ثلاثة أسهم، و للإخوة من الام سهمان، و بقى سهم فهو للأختين من الأب، و إن كانت واحدة فهو لها لأن الأختين لأب لو كانتا أخوين لأب لم يزادا على ما بقى، و لو كانت واحدة أو كان مكان الواحدة أخ لم يزد على ما بقى، و لا تزاد أنثى من الأخوات، و لا من الولد على ما لو كان ذكرا لم يزد عليه».
2201/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين و أبى أيوب و عبد الله «2» بن بكير، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول فى امرأة ماتت و تركت زوجها و إخوتها لامها و إخوة و أخوات لأبيها؟
قال: «للزوج النصف ثلاثة أسهم، و لإخوتها لامها الثلث سهمان، الذكر و الأنثى فيه سواء، و بقى سهم فهو للإخوة و الأخوات من الأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن السهام لا تعول، و إن الزوج لا ينقص من النصف، و لا الإخوة من الام من ثلثهم، لأن الله عز و جل يقول: فَإِنْ كانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذلِکَ فَهُمْ شُرَكاءُ فِی الثُّلُثِ.

1- الكافى 7: 101/ 3.
2- الكافى 7: 103/ 5. [.....]
(1) النّساء 4: 176.
(2) فى «س» و «ط»: عن عبد اللّه، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث 10: 126.

و إن كان واحدا فله السدس، و إنما عنى الله بقوله: وَ إِنْ كانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ إنما عنى بذلک

الإخوة وَ الأخوات من الام خاصة. و قال فى آخر سورة النساء:
يَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيکُمْ فِی الْکَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ يعنى بذلک أختا لأب و ام أو أختا لأب فَلَها نِصْفُ ما تَرَکَ وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَکُنْ لَها وَلَدٌ فَإِنْ کانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَکَ وَ إِنْ کانُوا إِخْوَةً رِجالًا وَ نِساءً فَلِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ «1» و هم الذين يزادون و ينقصون».
قال: «و لو أن امرأة تركت زوجها و أختيها لامها، و أختيها لأبيها، كان للزوج النصف ثلاثة أسهم، و لأختيها لامها الثلث سهمان، و لأختيها لأبيها السدس سهم، و إن كانت واحدة فهو لها لأن الأختين من الأب لا يزادون على ما بقى، و إن «2» كان أخ لأب لم يزد على ما بقى».
2202/ [3]- العياشى: عن بكير بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذى عنى الله فى قوله: وَ إِنْ کانَ رَجُلٌ يُورَثُ کَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أُخْ أَوْ أُخْتٌ فَلِکُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ کانُوا أَکْثَرَ مِنْ ذلِکَ فَهُمْ شُرَکاءُ فِی الثُّلُثِ إنما عنى بذلک الإخوة و الأخوات من الام خاصة».
2203/ [4]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول فى امرأة ماتت و تركت زوجها و إخوتها و إخوة و أخوات لأبيها؟ قال: «للزوج النصف ثلاثة أسهم، و لإخوتها من الام الثلث سهمان، الذكر فيه و الأنثى سواء، و بقى سهم للإخوة و الأخوات من الأب، للذكر مثل حظ الأنثيين، لأن السهام لا تعول و لأن الزوج لا ينقص من النصف و لا الأخوات من الام من ثلثهم فَإِنْ کانُوا أَکْثَرَ مِنْ ذلِکَ فَهُمْ شُرَکاءُ فِی الثُّلُثِ و إن كان واحدا فله السدس، و أما الذى عنى الله فى قوله: وَ إِنْ کانَ رَجُلٌ يُورَثُ کَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَ لَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِکُلِّ واحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ کانُوا أَکْثَرَ مِنْ ذلِکَ فَهُمْ شُرَکاءُ فِی الثُّلُثِ إنما عنى بذلک الإخوة و الأخوات من الام خاصة».

قوله تعالى:
وَ اللَّاتِی یَأْتِینَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِکُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَیْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْکُمْ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ کانَ تَوَّاباً رَحِیماً [15- 16]
2204/ [1]- محمد بن یعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق

3- تفسیر العیّاشی 1: 227/ 58.
4- تفسیر العیّاشی 1: 227/ 59.
1- الکافی 2: 24/ 27.
(1) النّساء 4: 176.
(2) فی المصدر: و لو.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 43
ابن مهران، عن الحسین بن میمون، عن محمد بن سالم «1»، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «کل سورة النور نزلت بعد سورة النساء، و تصدیق ذلک أن الله عز و جل أنزل علیه فی سورة النساء وَ اللَّاتِی یَأْتِینَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِکُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَیْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْکُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِکُوهُنَّ فِی الْبُیُوتِ حَتَّى یَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ یَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِیلًا و السبیل الذی قال الله عز و جل: سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فِیها آیاتٍ بَیِّناتٍ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ الزَّانِیَةُ وَ الزَّانِی فَاجْلِدُوا کُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لا تَأْخُذْکُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِی دِینِ اللَّهِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ لْیَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ «2»».
2205/ [2]- العیاشی: عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله: وَ اللَّاتِی یَأْتِینَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِکُمْ- إلى- سَبِیلًا، قال: «هذه منسوخة، و السبیل هو الحدود».
2206/ [3]- عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن هذه الآیة وَ اللَّاتِی یَأْتِینَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِکُمْ، قال: هذه منسوخة».
قال: قلت: کیف کانت؟ قال: «کانت المرأة إذا فجرت، فقام علیها أربعة شهود، ادخلت بیتا و لم تحدث، و لم تکلم، و لم تجالس، و أوتیت فیه بطعامها و شرابها حتى تموت».
قلت: فقوله: أَوْ یَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِیلًا؟ قال: «جعل السبیل الجلد، و الرجم، و الإمساک فی البیوت».
قلت: قوله: وَ الَّذانِ یَأْتِیانِها مِنْکُمْ؟ قال: «یعنی البکر إذا أتت الفاحشة التی أتتها هذه الثیب فَآذُوهُما- قال- تحبس فَإِنْ تابا وَ أَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ

اللّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً».
2207/ [4]- أبو على الطبرسى: حكم هذه الآية منسوخة عند جمهور المفسرين، و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:
إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً- إلى قوله

2- تفسير العيّاشى 1: 227/ 60.
3- تفسير العيّاشى 1: 227/ 61.
4- مجمع البيان 3: 34.
(1) فى «س»: محمّد بن مسلم، تصحيف، صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث 6: 107 و 16: 101.
(2) النّور 24: 1- 2.

تعالى- أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً [17- 18]
2208/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا بلغت النفس ها هنا- و أشار بيده إلى حلقه- لم يكن للعالم توبة». ثم قرأ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ.
2209/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يا محمد بن مسلم، ذنوب المؤمن إذا تاب عنها مغفورة له، فليعمل المؤمن لما يستأنف بعد التوبة و المغفرة، أما و الله إنها ليست إلا لأهل الإيمان».
قلت: فإن عاد بعد التوبة و الاستغفار من الذنوب و عاد فى التوبة»؟ فقال: «يا محمد بن مسلم، أ ترى العبد المؤمن يندم على ذنبه و يستغفر منه و يتوب ثم لا يقبل الله توبته»؟
قلت: فإن فعل ذلک مرارا، يذنب ثم يتوب و يستغفر؟ فقال: «كلما عاد المؤمن بالاستغفار و التوبة عاد الله عليه بالمغفرة، و إن الله غفور رحيم، يقبل التوبة و يعفو عن السيئات، فإياک أن تقنط المؤمنين من رحمة الله».
2210/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب و غيره، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من كان مؤمنا فعمل خيرا فى إيمانه فأصابته «1» فتنة و كفر، ثم تاب بعد كفره، كتب له، و حوسب بكل شىء كان عمله فى إيمانه، و لا يبطله الكفر إذا تاب بعد كفره».

2211/ [4]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن على، عن على بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من كان مؤمنا فحج و عمل فى إيمانه ثم قد أصابته فى إيمانه فتنة فكفر، ثم تاب و آمن، يحسب له كل عمل صالح عمله فى إيمانه، و لا يبطل منه شىء».
2212/ [5]- ابن بابويه فى (الفقيه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى آخر خطبة خطبها: «من تاب قبل موته بسنة تاب الله عليه». ثم قال: «إن السنة لكثيرة، و من تاب قبل موته بشهر تاب الله عليه». ثم قال: «و إن الشهر لكثير [و من تاب قبل موته بجمعة تاب الله عليه». ثم قال: «إن الجمعة لكثير] و من تاب قبل موته بيوم تاب الله عليه». ثم قال: «و إن يوما لكثير، و من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه». ثم قال: «و إن الساعة لكثيرة، و من تاب

1- الكافى 1: 37/ 3.
2- الكافى 2: 315/ 6. [.....]
3- الكافى 2: 334/ 1.
4- التهذيب 5: 459/ 1597.
5- من لا يحضره الفقيه 1: 79/ 354.
(1) فى المصدر: ثمّ أصابته.

[قبل موته و قد بلغت روحه «1» هذه- و أهوى بيده إلى حلقه- تاب الله عليه».
2213/ [6]- و عنه: قال: و سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّى تُبْتُ الْآنَ. قال: «ذلك إذا عاين أحوال «2» الآخرة».
2214/ [7]- العياشى: عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ إِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى «3».
قال: «لهذه الآية تفسير يدل على ذلك التفسير، إن الله لا يقبل من عبد عملا إلا ممن لقيه بالوفاء منه بذلك التفسير، و ما اشترط فيه على المؤمنين، و قال: إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهالَةٍ يعنى كل ذنب عمله العبد و إن كان به عالما فهو جاهل حين خاطر بنفسه فى معصية ربه، و قد قال فيه تبارك و تعالى يحكى قول يوسف لإخوته: هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ «4» فنسبهم إلى الجهل لمخاطرتهم بأنفسهم فى معصية الله».
2215/ [8]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ

لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلَونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّى تُبْتُ الْآنَ.
قال: «هو الفرار «5» تاب حين لم تنفعه التوبة، و لم تقبل منه».
2216/ [9]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا بلغت النفس هذه- و أهوى بيده إلى حنجرته- لم يكن للعالم توبة، و كانت للجاهل توبة».
2217/ [10]- أبو على الطبرسى: اختلف فى معنى قوله: بِجَهالَةٍ على وجوه، أحدها أنه كل معصية يفعلها العبد بجهالة، و إن كانت على سبيل العمد، لأنه يدعو إليها الجهل و يزينها للعبد، قال و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).
2218/ [11]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن فضال، عن على بن عقبة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

6- من لا يحضره الفقيه 1: 79/ 355.
7- تفسير العيّاشى 1: 228/ 62.
8- تفسير العيّاشى 1: 228/ 63.
9- تفسير العيّاشى 1: 228/ 64.
10- مجمع البيان 3: 36.
11- تفسير القمّى 1: 133.
(1) فى المصدر: نفسه.
(2) فى المصدر: أمر.
(3) طه 20: 82.
(4) يوسف 12: 89. [.....]
(5) فى «ط»: هو لفرعون.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 46
قال: «نزلت «1» فى القرآن أن زعلون تاب حين «2» لم تنفعه التوبة و لم تقبل منه».
2219/ [12]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانى بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعرى، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين (عليهم السلام): فى حديث عن الحسن بن على (صلوات الله عليهما) فى حديث طلحة و معاوية: قال الحسن (عليه السلام): «أما القرابة فقد نفعت المشرك و هى و الله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمه أبى طالب و هو فى الموت: قل لا إله إلا الله اشفع لک بها يوم القيامة، و لم يكن رسول

الله (صلى الله عليه و آله) يقول و يعد إلا ما يكون منه على يقين، و ليس ذلک لأحد من الناس كلهم غير شيخنا- أعنى أبا طالب- يقول الله عز و جل: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً».

2220/ [13]- محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن مثل أبى طالب مثل أصحاب الكهف أسروا الإيمان، و أظهروا الشرک، فآتاهم الله أجرهم مرتين».

2221/ [14]- و عن ابن عباس، عن أبيه، قال أبو طالب للنبى (صلى الله عليه و آله): يا بن أخى، الله أرسلک؟ قال: «نعم» قال: فأرنى آية. قال: «أدعو لک تلک الشجرة»، فدعاها [فأقبلت حتى سجدت بين يديه، ثم انصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنک صادق رسول، يا على، صل جناح ابن عمک.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ [19]
2222/ [1]- العياشى: عن إبراهيم بن ميمون، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله:

12- الأمالى 2: 180.
13- الكافى 1: 474/ 28.
14- أمالى الصدوق: 491/ 10.
1- تفسير العياشى 1: 228/ 65.
(1) فى المصدر: نزل.
(2) فى المصدر: حيث.

لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ، قال: «الرجل تكون فى حجره اليتيمة فيمنعها من التزويج ليرثها بما «1» تكون قريبة له».
قلت: وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ؟ قال: «الرجل تكون له المرأة فيضربها حتى تفتدى منه، فنهى الله عن ذلك».
2223/ [2]- عن هاشم بن عبد الله، عن السرى البجلى، «2» قال: سألته عن قوله: وَ لا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ ما آتَيْتُمُوهُنَّ، قال: فحكى كلاما، ثم قال: «كما يقولون بالنبطية «3» إذا طرح عليها الثوب عضلها فلا تستطيع أن تتزوج غيره، و كان هذا فى الجاهلية».
2224/ [3]- على بن إبراهيم، فى معنى الآية، قال: لا يحل للرجل إذا نكح امرأة و لم يردها و كرهها أن لا يطلقها إذا لم يجر «4» عليها، و يعضلها أى يحبسها و يقول لها: حتى تؤدى ما أخذت منى، فنهى الله عن ذلك إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ و هو ما وصفناه فى الخلع، فإن قالت له ما تقول المختلعة يجوز له أن يأخذ منها ما أعطاها و ما فضل.
2225/ [4]- و عنه، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً: «فإنه كان فى الجاهلية فى أول ما أسلموا من قبائل العرب إذا مات حميم الرجل و له امرأة ألقى الرجل ثوبه عليها، فورث نكاحها بصداق حميمه الذى كان أصدقها، يرث نكاحها كما يرث ماله، فلما مات أبو قيس بن الأسلت ألقى محصن بن أبى قيس ثوبه على امرأة أبيه و هى كبيشة بنت معمر بن

معبد، فورث نكاحها ثم تركها لا يدخل بها و لا ينفق عليها، فأتت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت: يا رسول الله، مات أبو قيس بن الأسلت، فورث ابنه محصن نكاحى فلا يدخل على و لا ينفق على، و لا يخلى سبيلى فألحق بأهلى؟
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ارجعى إلى بيتک، فإن يحدث الله فى شأنک شيئا أعلمتک، فنزل: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ مَقْتاً وَ ساءَ سَبِيلًا «5» فلحقت بأهلها. و كانت نساء فى المدينة قد ورث نكاحهن كما ورث نكاح كبيشة غير أنه ورثهن من الأبناء، فأنزل الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً».

2- تفسير العيّاشى 1: 229/ 66.
3- تفسير القمّى 1: 133.
4- تفسير القمّى 1: 134.
(1) فى «ط»: ليضرّبها.
(2) فى المصدر: هاشم بن عبد اللّه بن السّرى الجبلى، و فى البحار 1103: 373/ 11: العجلى.
(3) فى المصدر: كما يقول النبطية.
(4) فى «س»: يجبر. [.....]
(5) النّساء 4: 22.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 48
2226/ [5]- أبو على الطبرسى: و قيل: نزلت فى الرجل يحبس المرأة عنده، لا حاجة له إليها، و ينتظر موتها حتى يرثها. قال: و روى ذلک عن أبى جعفر (عليه السلام).
2227/ [6]- قال الشيبانى: الفاحشة، يعنى الزنا، و ذلک إذا اطلع الرجل منها على فاحشة منها فله أخذ الفدية.
قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).
2228/ [7]- و قال أبو على الطبرسى: الأولى حمل الآية على كل معصية، يعنى فى الفاحشة. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).
2229/ [8]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ عاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَ يَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْراً كَثِيراً يعنى الرجل يكره أهله، فإما أن يمسكها فيعطفه الله عليها، و إما أن يخلى سبيلها فيتزوجها غيره، فيرزقها الله الود و الولد، ففى ذلک قد جعل الله خيرا كثيرا.

قوله تعالى:
وَ إِنْ أَرَدْتُمُ اسْتِبْدالَ زَوْجٍ مَكانَ زَوْجٍ وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً أَ تَأْخُذُونَهُ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً- إلى قوله تعالى- مِيثاقاً غَلِيظاً [20- 21]
2230/ [1]- قال على بن إبراهيم: و ذلک إذا كان الرجل هو الكاره للمرأة، فنهاه الله أن يسىء إليها حتى تفتدى منه، يقول الله: وَ كَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَ قَدْ أَفْضى بَعْضُكُمْ إِلى بَعْضٍ و الإفضاء هو المباشرة، يقول الله: وَ أَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً و الميثاق الغليظ الذى اشترطه الله للنساء على الرجال: فَإِمْساكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسانٍ «1».
2231/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن بريد «2»، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ أَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً.

5- مجمع البيان 3: 39.
6- نهج البيان 1: 85 (مخطوط).
7- مجمع البيان 3: 40.
8- تفسير القمّى 1: 134.
1- تفسير القمّى 1: 135.
2- الكافى 5: 560/ 19.
(1) البقرة 2: 229.
(2) فى المصدر: بريد العجلى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 49
قال: «الميثاق هى الكلمة التى عقد بها النكاح، و أما قوله: غَلِيظاً فهو ماء الرجل يفضيه إلى امرأته».
2232/ [3]- العياشى: عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أخبرنى عمن تزوج على أكثر من مهر السنة، أ يجوز له ذلک؟
قال: «إن جاز «1» مهر السنة فليس هذا مهرا، إنما هو نحل، لأن الله يقول: وَ آتَيْتُمْ إِحْداهُنَّ قِنْطاراً فَلا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئاً إنما عنى النحل و لم يعن المهر، ألا ترى أنها إذا أمهرها مهرا ثم اختلعت، كان له أن يأخذ «2» المهر كاملا، فما زاد على مهر السنة فإنما هو نحل كما أخبرتک، فمن ثم وجب لها مهر نسائها لعلة من العلل».
قلت: كيف يعطى، و كم مهر نسائها؟
قال: «إن مهر المؤمنات خمس مائة، و هو مهر السنة، و قد يكون أقل من خمس مائة و لا يكون أكثر من ذلک، و من كان مهرها و مهر نسائها أقل من

خمس مائة أعطى ذلک الشىء، و من فخر و بذخ بالمهر فازداد على مهر السنة «3» ثم وجب لها مهر نسائها فى علة من العلل، لم يزد على مهر السنة خمس مائة درهم».

2233/ [4]- عن يونس العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ أَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً.

قال: «الميثاق الكلمة التى عقد بها النكاح، و أما قوله: غَلِيظاً فهو ماء الرجل الذى يفضيه إلى المرأة».

2234/ [5]- الطبرسى: الميثاق الغليظ هو العهد «4» المأخوذ على الزوج حالة العقد من إمساک بمعروف أو تسريح بإحسان. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:
وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً [22- 23] 2235/ [1]- قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ: فإن العرب كانوا ينكحون نساء آبائهم، فكان إذا كان للرجل أولاد كثيرة و له أهل و لم تكن أمهم، ادعى كل

3- تفسير العيّاشى 1: 229/ 67.
4- تفسير العيّاشى 1: 229/ 68.
5- مجمع البيان 3: 42.
1- تفسير القمّى 1: 135.
(1) فى المصدر: إذا جاوز. [.....]
(2) فى «ط» و المصدر: كان لها أن تأخذ.
(3) فى المصدر: على خمسمائة.
(4) فى «ط»: العقد.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 50
واحد فيها، فحرم الله تعالى مناكحتهم، ثم قال: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خالاتُكُمْ وَ بَناتُ الْأَخِ وَ بَناتُ الْأُخْتِ وَ أُمَّهاتُكُمُ اللَّاتِى أَرْضَعْنَكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ مِنَ الرَّضاعَةِ وَ أُمَّهاتُ نِسائِكُمْ الآية.
2236/ [2]- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لو لم يحرم على الناس أزواج النبى (صلى الله عليه و آله) بقول الله عز و جل: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً «1» حرمن «2» على الحسن و الحسين (عليهما السلام)، بقول الله تبارک و تعالى اسمه: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ و لا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جده».
2237/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع إليه فى مجلسه جماعة من أهل العراق «3»، و ذكر الحديث بطوله، إلى أن قال فيه الرضا (عليه السلام): «فيقول الله عز و جل فى آية التحريم: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ إلى آخرها فأخبرونى هل تصلح ابنتى «4» أو ابنة ابنتى و

ما تناسل من صلبى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يتزوجها لو كان حيا؟ قالوا: لا. [قال: «فأخبرونى هل كانت ابنة أحدكم تصلح له أن يتزوجها لو كان حيا»؟ قالوا:
نعم.]
قال: «ففى هذا بيان أننا من آله و لستم من آله، و إلا لحرمت عليه بناتكم كما حرمت عليه بناتى، لأنا من آله و أنتم من أمته».
2238/ [4]- و عنه، قال: حدثنا أبو أحمد هانى من محمد بن محمود العبدى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى محمد بن محمود، بإسناد رفعه إلى موسى بن جعفر (عليه السلام)، فى حديثه (عليه السلام) مع الرشيد، قال (عليه السلام): «قلت له: يا أمير المؤمنين، لو أن النبى (صلى الله عليه و آله) نشر فخطب إليک كريمتک هل كنت تجيبه»؟ فقال: سبحان الله! و لم لا أجيبه، بل افتخر على العرب و العجم و قريش بذلک.
فقلت له: «لكنه (عليه السلام) لا يخطب إلى و لا أزوجه». فقال: و لم؟ فقلت: «لأنه (صلى الله عليه و آله) ولدنى و لم

2- الكافى 5: 420/ 1.
3- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 239/ 1.
4- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 81/ 9.
(1) الأحزاب 33: 53.
(2) فى «ط»: حرم.
(3) فى المصدر: من علماء أهل العراق و خراسان.
(4) فى المصدر: ابنتى و ابنة ابنى.

يلدک». فقال: أحسنت، يا موسى.
2239/ [5]- العياشى: عن الحسين بن زيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تعالى قد حرم علينا نساء النبى (صلى الله عليه و آله) بقول الله: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ».
2240/ [6]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام): «يقول الله: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ فلا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جده».
2241/ [7]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: أ رأيت قول الله: لا يَحِلُّ لَکَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ «1»؟ قال: «إنما عنى به التى حرم الله عليه فى هذه الآية حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ».
2242/ [8]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، عن رجل كانت له جاريةٍ يطؤها، قد باعها من رجل، فأعتقها فتزوجت فولدت، أ يصلح

لمولاها الأول أن يتزوج ابنتها؟
قال: «لا، هى حرام عليه فهى ربيبته، و الحرة و المملوكة فى هذا سواء».
ثم قرأ هذه الآية وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِى فِى حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ.
2243/ [9]- عن أبى العباس، فى الرجل تكون له الجارية يصيب منها ثم يبيعها، هل له أن ينكح ابنتها؟
قال: «لا، هى مما قال الله: وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِى فِى حُجُورِكُمْ».
2244/ [10]- عن أبى حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن رجل تزوج امرأة و طلقها قبل أن يدخل بها، أ تحل له ابنتها؟
قال: فقال: «قد قضى فى هذه أمير المؤمنين (عليه السلام)، لا بأس به، إن الله يقول: وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِى فِى حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتِى دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ لكنه لو تزوج الابنة ثم طلقها قبل أن يدخل بها، لم تحل له أمها».
قال: قلت له: أليس هما سواء؟ قال: فقال: «لا، ليس هذه مثل هذه، إن الله يقول: وَ أُمَّهاتُ نِسائِكُمْ لم يستثن فى هذه كما اشترط فى تلك، هذه ها هنا مبهمة ليس فيها شرط، و تلك فيها شرط».

5- تفسير العيّاشى 1: 230/ 70.
6- تفسير العيّاشى 1: 230/ 69.
7- تفسير العيّاشى 1: 230/ 71.
8- تفسير العيّاشى 1: 230/ 72. [.....]
9- تفسير العيّاشى 1: 230/ 73.
10- تفسير العيّاشى 1: 230/ 74.
(1) الأحزاب 33: 52.

2245/ [11]- عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): رجل تزوج امرأة و لم يدخل بها، تحل له أمها؟ قال: فقال: «قد فعل ذلك رجل منا فلم ير به بأسا».
قال: فقلت له: و الله ما تفخر «1» الشيعة على الناس إلا بهذا، إن ابن مسعود أفتى فى هذه الشمخية «2» أنه لا بأس بذلك، فقال له على (عليه السلام): «و من أين أخذتها»؟ قال: من قول الله: وَ رَبائِبُكُمُ اللَّاتِى فِى حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللَّاتِى دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ قال: فقال على (عليه السلام): «إن هذه مستثناة، و تلك مرسلة»
قال: فسكت، فندمت على قولى، فقلت له: أصلحك الله، فما تقول فيها؟
قال: فقال: «يا شيخ، تخبرنى أن عليا (عليه السلام) قد قضى فيها، و تسألنى «3» ما تقول فيها!» «4».
2246/ [12]- عن عبيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل تكون

له الجارية فيصيب منها، ثم يبيعها، هل له أن ينكح ابنتها؟ قال: «لا، هى مثل قول الله: وَ رَبائِبُكُمُ اللّٰاتِی فِی حُجُورِكُمْ مِنْ نِسائِكُمُ اللّٰاتِی دَخَلْتُمْ بِهِنَّ».
2247/ [13]- عن إسحاق بن عمار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) أن عليا (عليه السلام) كان يقول: الربائب عليكم حرام مع الأمهات اللاتى قد دخل «5» بهن فى الحجور أو غير الحجور، و الأمهات مبهمات دخل بالبنات أو لم يدخل بهن، فحرموا و أبهموا ما أبهم الله».
2248/ [14]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، ما يقولون لكم فى الحسن و الحسين (عليهما السلام)؟» قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله).
قال: «فأى شىء احتججتم عليهم»؟ قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز و جل فى عيسى بن مريم (عليه السلام):
وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِی الْمُحْسِنِينَ

11- تفسير العياشى 1: 231/ 75.
12- تفسير العياشى 1: 231/ 76.
13- تفسير العياشى 1: 231/ 77. 14- الكافى 8: 317/ 501.
14- الكافى 8: 317/ 501.
(1) فى «ط»: تفتى.
(2) فى «ط»: السمحة، و فى المصدر: الشخينة، و قيل فى معنى الشمخية: المسألة العالية، و قيل: نسبة إلى ابن مسعود فإنه عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ، و قيل: من الشموخ بمعنى التكبر و الرفعة، فسميت شمخية لتكبر ابن مسعود فيها عن متابعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قيل أيضا: شمخ بن فزارة بطن، و لعل هذه المسألة حدثت فى امرأة من تلك القبيلة. انظر مرآة العقول 20: 178.
(3) فى المصدر: و تقول لى.
(4) قال الحر العاملى: لا يخفى أنه (عليه السلام) أفتى أولا بالتقية كما ذكره الشيخ و غيره، و قرينتها قوله: «قد فعله رجل منا» فنقل ذلک عن غيره. و قول الرجل المذكور ليس بحجة إذ لا تعلم عصمته، ثم ذكر أخيرا أن قوله فى ذلک هو ما أفتى به على (عليه السلام). وسائل الشيعة طبعة مؤسسة آل البيت (ع) 20: 463.
(5) فى المصدر: دخلتم.

وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى «1» فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح (عليه

السلامَ).
قال: «فأی شیء قالوا لکم؟» قلت: قالوا: قد یکون ابن «2» الابنة من الولد و لا یکون من الصلب.
قال: «فأی شیء احتججتم علیهم»؟ قلت: احتججنا علیهم بقوله تعالی للرسول (صلی الله علیه و آله): فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ «3».
قال: «و أی شیء قالوا لکم؟». قلت: قالوا: قد یکون فی کلام العرب أبناء رجل و آخر یقول: أبناؤنا. فقال أبو جعفر (علیه السلام): «یا أبا الجارود، لأعطینکها من کتاب الله عز و جل إنهما من صلب الرسول (صلی الله علیه و آله)، لا یردهما إلا کافر». قلت: و أین ذلک، جعلت فداک؟
قال: «من حیث قال الله عز و جل: حُرِّمَتْ عَلَیْکُمْ أُمَّهاتُکُمْ وَ بَناتُکُمْ وَ أَخَواتُکُمْ- الآیة إلی أن انتهی إلی قوله تعالی:- وَ حَلائِلُ أَبْنائِکُمُ الَّذِینَ مِنْ أَصْلابِکُمْ فسلهم- یا أبا الجارود- هل کان یحل لرسول الله (صلی الله علیه و آله) نکاح حلیلتهما؟ فإن قالوا: نعم، کذبوا و فجروا، و إن قالوا: لا، فهما ابناه لصلبه».
2249/ [15]- و عنه: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن یحیی، عن منصور بن حازم، قال: کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام) فأتاه رجل فسأله عن رجل تزوج امرأة فماتت قبل أن یدخل بها، أ یتزوج بأمها؟ فقال: أبو عبد الله (علیه السلام): «قد فعله رجل منا فلم نر به بأسا».
فقلت: جعلت فداک، ما تفخر الشیعة إلا بقضاء علی (علیه السلام) فی هذه الشمخیة التی أفتی ابن مسعود أنه لا بأس بذلک، ثم أتی علیا (علیه السلام) فسأله، فقال له علی (علیه السلام): «من أین أخذتها»؟ فقال: من قول الله عز و جل:
وَ رَبائِبُکُمُ اللَّاتِی فِی حُجُورِکُمْ مِنْ نِسائِکُمُ اللَّاتِی دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَکُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلا جُناحَ عَلَیْکُمْ فقال علی (علیه السلام): «إن هذه مستثناة و هذه مرسلة وَ أُمَّهاتُ نِسائِکُمْ».
فقال أبو عبد الله (علیه السلام) للرجل: «أما تسمع ما یروی هذا عن علی (علیه السلام)»؟ فلما قمت ندمت، و قلت:
أی شیء صنعت، یقول هو: «قد فعله رجل منا، و لم نر به بأسا»، و أقول أنا: قضی علی (علیه السلام) فیها، فلقیته بعد ذلک فقلت: جعلت فداک، مسألة الرجل إنما کان الذی قلت زلة منی فما تقول فیها؟
فقال: «یا شیخ، تخبرنی أن علیا (علیه السلام) قضی بها، و تسألنی ما تقول فیها».
2250/ [16]- عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله

(علیه السلام) عن رجل کانت له جاریة فعتقت فتزوجت فولدت، أ یصلح لمولاها الأول أن یتزوج ابنتها؟

15- الکافی 5: 422/ 4.
16- الکافی 5: 433/ 10. [.....]
(1) الأنعام 6: 84- 85.
(2) فی المصدر: ولد.
(3) آل عمران 3: 61.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 54
قال: «هی علیه حرام، و هی ابنته، و الحرة و المملوکة فی هذا سواء» ثم قرأ هذه الآیة وَ رَبائِبُکُمُ اللَّاتِی فِی حُجُورِکُمْ مِنْ نِسائِکُمُ.
و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (علیهما السلام)، مثله.
2251/ [17]- أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن القاسم بن سلیمان، عن عبید ابن زرارة، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته فی الرجل تکون له الجاریة فیصیب منها، أله أن ینکح ابنتها؟
قال: «لا، هی مثل قول الله تعالی: وَ رَبائِبُکُمُ اللَّاتِی فِی حُجُورِکُمْ».
2252/ [18]- الشیخ فی (الاستبصار): بإسناده، عن حمید بن زیاد، عن ابن سماعة، عن عبد الله بن جبلة عن ابن بکیر، عن زرارة، عن أبی عبد الله (علیه السلام) «1»، قال: سألته عن الرجل تکون له الجاریة فیصیب منها، أله أن ینکح ابنتها؟ قال: «لا، هی کما قال الله تعالی: وَ رَبائِبُکُمُ اللَّاتِی فِی حُجُورِکُمْ».
2253/ [19]- عنه: بإسناده، عن محمد بن أحمد بن یحیی، عن الحسن بن موسی الخشاب، عن غیاث بن کلوب، عن إسحاق بن عمار، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السلام): «أن علیا (علیه السلام) کان یقول: الربائب علیکم حرام مع الأمهات اللاتی قد دخلتم بهن «2» فی الحجور و غیر الحجور سواء، و الأمهات مبهمات دخل بالبنات أو لم یدخل «3»، فحرموا و أبهموا ما أبهم الله».
2254/ [20]- علی بن إبراهیم، قال: فإن الخوارج زعمت أن الرجل إذا کانت لأهله بنت و لم یربها، و لم تکن فی حجره حلت له لقول الله تعالی: اللَّاتِی فِی حُجُورِکُمْ. قال الصادق (علیه السلام): «لا تحل له».
2255/ [21]- الشیبانی فی (نهج البیان): عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ فی زمن یعقوب (علیه السلام)».
2256/ [22]- العیاشی: عن عیسی بن عبد الله «4»، قال: سئل أبو عبد الله (علیه السلام) عن أختین مملوکتین ینکح

17- الكافى 5: 433/ 12.
18- الاستبصار 3: 160/ 581.
19- الاستبصار 3: 156/ 569.
20- تفسير القمّى 1: 135.
21- نهج البيان 1: 86 (مخطوط).
22) تفسير العيّاشى 1: 232/ 78.
(1) فى «س» و «ط»: عن أبى جعفر (عليه السّلام)، و الصواب ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث 7: 459.
(2) فى المصدر زيادة: هنّ.
(3) فى المصدر زيادة: بهنّ.
(4) فى المصدر: عيسى بن أبى عبد اللّه، و الصواب ما فى المتن، و هو عيسى بن عبد اللّه الأشعرى، روى عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام). راجع جامع الرواة 1: 652، معجم رجال الحديث 13: 194.

إحداهما، أ تحل له الاخرى؟
فقال: «ليس ينكح الاخرى إلا دون الفرج، و إن لم يفعل فهو خير له، نظير تلك المرأة تحيض فتحرم على زوجها أن يأتيها فى فرجها لقول الله: وَ لا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ «1» قال: وَ أَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا ما قَدْ سَلَفَ يعنى فى النكاح فيستقيم للرجل أن يأتى امرأته و هى حائض فيما دون الفرج».
2257/ [23]- عن أبى عون، قال: سمعت أبا صالح الحنفى، قال: قال على (عليه السلام) ذات يوم: «سلونى» فقال ابن الكواء: أخبرنى عن بنت الاخت من الرضاعة، و عن المملوكتين الأختين. فقال: «إنک لذاهب فى التيه، سل عما يعنيک أو ما ينفعک». فقال ابن الكواء: إنما نسألک عما لا نعلم، فأما ما نعلم فلا نسألک عنه، ثم قال: «أما الأختان المملوكتان أحلتهما آية، و حرمتهما آية و لا أحله و لا احرمه، و لا أفعله أنا، و لا واحد من أهل بيتى».
2258/ [24]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا كانت عند الإنسان «2» الأختان المملوكتان فنكح إحداهما ثم بدا له فى الثانية فنكحها، فليس ينبغى له أن ينكح الاخرى حتى تخرج الاولى من ملكه، يهبها أو يبيعها، فإن وهبها لولده يجزيه».
2259/ [25]- و عنه: بإسناده، عن البزوفرى، عن حميد بن زياد، عن الحسن، عن محمد بن زياد، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل كانت عنده جاريتانِ اختان فوطأ إحداهما، ثم بدا له

فى الاخرى. فقال: «يعتزل «3» هذه، و يطأ الاخرى».
قال: قلت له: تنبعث نفسه للأولى؟ قال: «لا يقرب هذه حتى تخرج تلك عن ملكه».
2260/ [26]- ثم قال الشيخ: و أما ما رواه البزوفرى، عن حميد، عن الحسن بن سماعة، قال: حدثنى الحسين ابن هاشم، عن ابن مسكان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال محمد بن على (عليهما السلام) فى أختين مملوكتين تكونان عند الرجل جميعا، قال: قال على (عليه السلام): أحلتهما آية، و حرمتهما آية اخرى، و أنا أنهى عنهما نفسى و ولدى». فلا ينافى ما ذكرناه لأن قوله (عليه السلام): «أحلتهما آية» يعنى آية الملك دون الوطء. و قوله (عليه السلام):
«و حرمتهما آية اخرى» يعنى فى الوطء دون الملك، و لا تنافى بين الآيتين، و لا بين القولين، و قوله (عليه السلام): «و أنا أنهى عنهما نفسى و ولدى» يجوز أن يكون أراد به على الوطء على جهة التحريم، و يجوز أيضا أن يكون أراد

23- تفسير العيّاشى 1: 232/ 79. [.....]
24- التهذيب 7: 288/ 1212.
25- التهذيب 7: 288/ 1213.
26- التهذيب 7: 289/ 1215.
(1) البقرة 2: 222.
(2) فى المصدر: الرجل.
(3) فى «ط»: يعزل.

الكراهة فى الجمع بينهما فى الملك حسب ما قدمناه.
2261/ [27]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد و أحمد ابنى الحسن، عن أبيهما، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى بن سام «1»، قال: سألنا أبا جعفر (عليه السلام) عما تروى الناس عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن أشياء من الفروج لم يكن يأمر بها و لا ينهى عنها إلا نفسه و ولده، فقلنا: كيف يكون ذلك؟
قال: «أحلتها آية، و حرمتها آية اخرى».
فقلنا: هل إلا أن يكون إحداهما نسخت الاخرى، أم هما محكمتان ينبغى أن يعمل بهما؟ فقال: «قد بين لهم إذ نهى نفسه و ولده».
قلنا: ما منعه أن يبين ذلك للناس؟ قال: «خشى ألا يطاع، فلو أن أمير المؤمنين (عليه السلام) ثبت قدماه أقام كتاب الله كله، و الحق كله».

قوله تعالى:
وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ- إلى قوله تعالى- غَيْرَ مُسافِحِينَ [24]
2262/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز و جل: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ.
قال: «هو أن يأمر الرجل عبده و تحته أمته، فيقول له: اعتزل امرأتک و لا تقربها، ثم يحبسها عنه حتى تحيض، ثم يمسها، فإذا حاضت بعد مسه إياها ردها عليه بغير نكاح».
2263/ [2]- العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ.
قال: «هو أن يأمر الرجل عبده و تحته أمته، فيقول له: اعتزلها و لا تقربها. ثم يحبسها عنه حتى تحيض، ثم يمسها، فإذا حاضت بعد مسه إياها ردها عليه بغير نكاح».

27- الاستبصار 3: 173/ 629.
1- الكافى 5: 481/ 2.
2- تفسير العيّاشى 1: 232/ 80.
(1) فى «ط»: سالم، و الظاهر أنّه تصحيف، راجع تهذيب التهذيب 10: 249، تقريب التهذيب 2: 266، معجم رجال الحديث 18: 270.

2264/ [3]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ. قال: قال: هن ذوات الأزواج».
2265/ [4]- عن ابن سنان «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ. قال: سمعته يقول: «تأمر عبدک و تحته أمتک فيعتزلها حتى تحيض فتصيب منها».
2266/ [5]- عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ، قال: هن ذوات الأزواج إِلَّا ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ إن كنت زوجت أمتک غلامک نزعتها منه إذا شئت».
فقلت: أ رأيت إن زوج غير غلامه؟ قال: «ليس له أن ينزع حتى تباع، فإن باعها صار بضعها فى يد غيره، فإن شاء المشترى فرق، و إن شاء أقر».

2267/ [6]- عن ابن خرزاذ «2»، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ، قال: «كل ذوات الأزواج».
2268/ [7]- ابن بابويه فى (الفقيه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ النِّساءِ، قال: «هن ذوات الأزواج».
فقيل: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ «3»، قال: «هن العفائف».
2269/ [8]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: كِتابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ: يعنى حجة الله عليكم فيما يقول.
و قال فى قوله تعالى: وَ أُحِلَّ لَكُمْ ما وَراءَ ذلِكُمْ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ: يعنى التزويج «4» بمحصنة غير زانية غير مسافحة.

3- تفسير العيّاشى 1: 232/ 81.
4- تفسير العيّاشى 1: 233/ 82.
5- تفسير العيّاشى 1: 233/ 83.
6- تفسير العيّاشى 1: 233/ 84. [.....]
7- من لا يحضره الفقيه 3: 276/ 1313.
8- تفسير القمّى 1: 135.
(1) فى المصدر: عبد اللّه بن سنان.
(2) فى «س»: ابن خوارز، و فى المصدر: ابن خرّزاد، و فى «ط» حورزاد، خورداد، تصحيف و الصواب ما أثبتناه، و هو: الحسن بن خرّزاذ، راجع رجال النجاشى: 44/ 87.
(3) المائدة 5: 5.
(4) فى المصدر: يعنى يتزوج.

قوله تعالى:
فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً [24]
2270/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المتعة.
فقال: «نزلت فى القرآن: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ».
2271/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما نزلت فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ- إلى أجل مسمى- فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً».
2272/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبى عمير، عن

عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: جاء عبد الله بن عمر «1» الليثى إلى أبى جعفر (عليه السلام)، فقال له: ما تقول فى متعة النساء؟ فقال: «أحلها الله فى كتابه و على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله)، فهى حلال إلى يوم القيامة».
فقال: يا أبا جعفر، مثلک يقول هذا و قد حرمها عمر و نهى عنها؟ فقال: «و إن كان فعل».
قال: إنى أعيذک بالله من ذلک، أن تحل شيئا حرمه عمر. قال: فقال له: «فأنت على قول صاحبک، و أنا على قول رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهلم الا عنک أن القول ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أن الباطل ما قال صاحبک».
قال: فأقبل عبد الله بن عمر، فقال: أ يسرک أن نساءک و بناتک و أخواتک و بنات عمک يفعلن؟ قال: فأعرض عنه أبو جعفر (عليه السلام) حين ذكر نساءه و بنات عمه.
2273/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبى مريم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المتعة نزل بها القرآن، و جرت بها السنة من رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
2274/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن على بن الحسن بن رباط، عن حريز، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، قال: سمعت أبا حنيفة يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن المتعة، فقال: «عن أى

1- الكافى 5: 448/ 1.
2- الكافى 5: 449/ 3.
3- الكافى 5: 449/ 4.
4- الكافى 5: 449/ 5.
5- الكافى 5: 449/ 6.
(1) فى المصدر: عمير، راجع معجم رجال الحديث 10: 269 و 272، تنقيح المقال 2: 201.

المتعتين تسأل؟» قال: سألتک عن متعة الحج، فأنبئنى عن متعة النساء، أحق هى؟
فقال: «سبحان الله! أما قرأت كتاب الله عز و جل فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً».
فقال أبو حنيفة: و الله لكأنها آية لم أقرأها قط.
2275/ [6]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن

محبوب، عن ابن رئاب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ.
فقال: «ما تراضوا به من بعد النكاح فهو جائز، و ما كان قبل النكاح فلا يجوز إلا برضاها و بشیء يعطيها فترضى به».
2276/ [7]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام): عن المتعة، فقال: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ».
2277/ [8]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (علیه السلام)، قال: «قال جابر بن عبد الله عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنهم غزوا معه فأحل لهم المتعة و لم يحرمها، و كان على (علیه السلام) يقول: لولا ما سبقنى به ابن الخطاب ما زنى إلا شقى. و كان ابن عباس يقول: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ- إلى أجل مسمى- فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً و هؤلاء يكفرون بها، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحلها و لم يحرمها».
2278/ [9]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (علیه السلام)، فى المتعة، قال: نزلت هذه الآية فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ قال: «لا بأس بأن تزيدها و تزيدك إذا انقطع الأجل فيما بينكما، يقول: استحللتك بأجل آخر، برضى منها، و لا تحل لغيرک حتى تنقضى عدتها، و عدتها حيضتان».
2279/ [10]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (علیه السلام)، قال: إنه كان يقرأ «1»: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ- إلى أجل مسمى- فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ. فقال: «هو أن يتزوجها إلى أجل [مسمى ثم يحدث شيئا بعد الأجل».

6- الكافى 5: 456/ 2.
7- قرب الاسناد: 21. [.....]
8- تفسير العيّاشى 1: 233/ 85.
9- تفسير العيّاشى 1: 233/ 86.
10- تفسير العيّاشى 1: 234/ 87.
(1) فى «ط»: يقول.

2280/ [11]- عن عبد السلام، عن أبى عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له: ما تقول فى المتعة؟ قال: «قول الله:
فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً- إلى أجل مسمى- وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ فِيما تَراضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ».

قال: قلت: جعلت فداک، أ هی من الأربع؟ قال: «لیست من الأربع، إنما هی إجارة».
فقلت: أ رأیت إن أراد أن یزداد، و تزداد قبل انقضاء الأجل الذی اجل؟ قال: «لا بأس أن یکون ذلک برضی منه و منها بالأجل و الوقت- و قال- یزیدها بعد ما یمضی الأجل».
2281/ [12]- سعد بن عبد الله، فی (بصائر الدرجات): عن القاسم بن الربیع الوراق، و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمد بن سنان «1»، عن میاح المدائنی، عن المفضل، بن عمر، أنه کتب إلی أبی عبد الله (علیه السلام) فجاءه جواب أبی عبد الله (علیه السلام)- و الحدیث طویل، و فی الحدیث:- قال أبو عبد الله (علیه السلام):
«و إذا أراد الرجل المسلم أن یتمتع من المرأة فعل ما شاء الله و علی کتابه و سنة نبیه (صلی الله علیه و آله)، نکاحا غیر سفاح تراضیا علی ما تراضیا «2» من الاجرة و الأجل، کما قال الله عز و جل: فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِیضَةً وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ فِیما تَراضَیْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِیضَةِ إن هما أحبا أن یمدا فی الأجل علی ذلک الأجر، فآخر یوم من أجلهما، قبل أن ینقضی الأجل، قبل «3» غروب الشمس، مدا فیه و زادا فی الأجل «4»، فإن مضی آخر یوم منه لم یصلح إلا بأمر مستقبل. و لیس بینهما عدة إلا لرجل سواه، فإن أرادت سواه اعتدت خمسة و أربعین یوما، و لیس بینهما میراث، ثم إن شاءت تمتعت من آخر، فهذا حلال لها إلی یوم القیامة، و إن شاءت تمتعت منه أبدا، و إن شاءت من عشرین بعد أن تعتد من «5» کل من فارقته خمسة و أربعین یوما، فعلیها ذلک ما بقیت الدنیا، کل هذا حلال لها علی حدود الله التی بینها علی لسان رسوله (صلی الله علیه و آله) وَ مَنْ یَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ «6»».
2282/ [13]- الشیبانی، فی قوله تعالی: وَ لا جُناحَ عَلَیْکُمْ فِیما تَراضَیْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِیضَةِ عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام) أنهما قالا: «هو أن یزیدها فی الاجرة، و تزیده فی الأجل».

11- تفسیر العیّاشی 1: 234/ 88.
12- مختصر بصائر الدرجات: 86.
13- نهج البیان 1: 87 (مخطوط).
(1) فی «س» و «ط»: و محمّد بن سنان، و هو تصحیف لروایة ابن أبی الخطّاب کتب ابن سنان، و روایة الأخیر رسالة میّاح هذه، انظر رجال النجاشی: 328/ 888 و 424/ 1140، فهرست الطوسی: 143/ 609.
(2) فی المصدر: علی ما أحبّا.
(3) فی «ط»: مثل.
(4) فی المصدر زیادة: علی ما أحبّا.

(5) فی المصدر: کل واحد.
(6) الطّلاق 65: 1.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 61

قوله تعالى:
وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ فَمِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ الْمُؤْمِناتِ- إلى قوله تعالى- مِنَ الْعَذابِ [25]
2283/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا ينبغى أن يتزوج الحر المملوكة اليوم، إنما كان ذلك حيث قال الله عز و جل: وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا و الطول: المهر، و مهر الحرة اليوم مهر الأمة أو أقل».
2284/ [2]- العياشى: و قال محمد بن صدقة البصرى: سألته عن المتعة أليس هى بمنزلة الإماء؟
قال: «نعم، أما تقرأ قول الله: وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ إلى قوله:
وَ لا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ، فكما لا يسع الرجل أن يتزوج الأمة و هو يستطيع أن يتزوج الحرة، فكذلك لا يسع الرجل أن يتمتع بالأمة و هو يستطيع أن يتزوج بالحرة».
2285/ [3]- الطبرسى: وَ مَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أى من لم يجد منكم غنى. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).
2286/ [4]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن داود بن الحصين، عن أبى العباس البقباق، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يتزوج الرجل الأمة بغير علم «1» أهلها؟ قال: «هو زنا، إن تعالى يقول: فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».
2287/ [5]- و عنه: و بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام): يتمتع بالأمة بإذن أهلها؟
قال: «نعم، إن الله عز و جل يقول: فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».

1- الكافى 5: 360/ 7. [.....]
2- تفسير العيّاشى 1: 234/ 90.
3- مجمع البيان 3: 54.
4- التهذيب 7: 348/ 1424.
5- التهذيب 7: 257/ 1110.
(1) فى المصدر: إذن.

2288/ [6]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن داود بن الحصين، عن أبى العباس البقباق، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يتزوج الرجل بالأمة بغير إذن «1» أهلها؟
قال: «هو زنا، إن الله عز و جل يقول: فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».
2289/ [7]- العياشى: عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام): يتمتع بالأمة بإذن أهلها؟
قال: «نعم، إن الله يقول: فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».
2290/ [8]- عن أبى العباس، قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام): يتزوج الرجل بالأمة بغير إذن أهلها؟
قال: «هو زنا، إن الله يقول: فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ».
2291/ [9]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المحصنات من الإماء؟
قال: «هن المسلمات».
2292/ [10]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله فى الإماء فَإِذا أُحْصِنَّ ما إحصانهن؟ قال: «يدخل بهن».
قلت: فإن لم يدخل بهن، ما عليهن حد؟ قال: «بلى».
2293/ [11]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله فى الإماء فَإِذا أُحْصِنَّ، قال:
«إحصانهن أن يدخل بهن».
قلت: فإن لم يدخل بهن فأحدثن حدثا، هل عليهن حد؟ قال: «نعم، نصف الحد «2»، فإن زنت و هى محصنة فالرجم».
2294/ [12]- عن حريز، قال: سألته عن المحصن؟ فقال: «الذى عنده ما يغنيه».
2295/ [13]- عن القاسم بن سليمان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: فَإِذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَى الْمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ. قال: «يعنى نكاحهن إذا أتين بفاحشة».

6- من لا يحضره الفقيه 3: 286/ 1361.
7- تفسير العيّاشى 1: 234/ 89.
8- تفسير العيّاشى 1: 234/ 91.
9- تفسير العيّاشى 1: 235/ 92.
10- تفسير العيّاشى 1: 235/ 93.
11- تفسير العيّاشى 1: 235/ 94.
12- تفسير العيّاشى 1: 235/ 95.
13- تفسير العيّاشى 1: 235/ 96.
(1) فى المصدر: علم. [.....]

(2) فی المصدر: الحرّ.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 63
2296/ [14]- عن عباد بن صهیب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لا ینبغی للرجل المسلم أن یتزوج من الإماء إلا من خشی العنت «1»، و لا یحل له من الإماء إلا واحدة».
2297/ [15]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن العلاء ابن رزین، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالی: فَإِذا أُحْصِنَّ، قال: «إحصانهن أن یدخل بهن».
قلت: فإن لم یدخل بهن، ما علیهن حد؟ قال: «بلی».
2298/ [16]- و عنه: عن علی، عن أبیه، عن ابن أبی نجران، عن عاصم بن حمید، عن محمد بن قیس، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قضی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی العبید و الإماء إذا زنا أحدهم أن یجلد خمسین جلدة إن کان مسلما أو کافرا أو نصرانیا، و لا یرجم و لا ینفی».
2299/ [17]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عیسی، عن سماعة، قال: سألته عن المملوک یفتری علی الحر؟ قال: «یجلد ثمانین».
قلت: فإنه زنا؟ قال: «یجلد خمسین».
2300/ [18]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن سیف بن عمیرة، عن أبی بکر الحضرمی [قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن عبد مملوک قذف حرا؟ قال: «یجلد ثمانین، هذا من حقوق الناس، فأما ما کان من حقوق الله عز و جل فإنه یضرب نصف الحد».
قلت: الذی من حقوق الله عز و جل، ما هو؟ قال: «إذا زنا أو شرب خمرا، فهذا من الحقوق التی یضرب علیها «2» نصف الحد».
2301/ [19]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن یونس، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: فَإِذا أُحْصِنَّ، فقال: «إحصانهن إذا دخل بهن».
قال: قلت: أ رأیت إن لم یدخل بهن و أحدثن، ما علیهن من حد؟ قال: «بلی».
2302/ [20]- و عنه: بإسناده عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، [عن ابن أبی نصر] «3»، عن جمیل، عن برید، عن

14- تفسیر العیّاشی 1: 235/ 97.
15- الکافی 7: 235/ 6.
16- الکافی 7: 234/ 23.

17- الكافى 7: 234/ 2.
18- الكافى 7: 237/ 19.
19- التهذيب 10: 16/ 43.
20- التهذيب 10: 28/ 87.
(1) العنت: الفساد، و الزنا. «النهاية 3: 306».
(2) فى المصدر: فيها.
(3) من المصدر و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث 1: 319 و 4: 147.

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا زنا العبد ضرب خمسين، فإن عاد ضرب خمسين، فإن عاد ضرب خمسين إلى ثمانى مرات، فإن زنا ثمانى مرات قتل، و أدى الإمام قيمته إلى مواليه من بيت المال».
2303/ [21]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن الحارث، عن بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى الأمة تزنى. قال: «تجلد نصف الحد، كان لها زوج أو لم يكن «1»».
2304/ [22]- و قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «و إنما صار يقتل فى الثامنة، لأن الله رحمه أن يجمع عليه ربق الرق و حد الحر».
2305/ [23]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ: أى لا تتخذها «2» صديقة.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً- إلى قوله تعالى- وَ كانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً [29- 30]
2306/ [1]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب، عن سلمة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): الرجل منا يكون عنده الشىء يتبلغ به و عليه دين، أ يطعمه عياله حتى يأتى الله عز و جل بميسرة «3» فيقضى دينه، أو يستقرض على ظهره فى خبث الزمان و شدة المكاسب، أو يقبل الصدقة؟
قال: «يقضى بما عنده دينه، و لا يأكل أموال الناس إلا و عنده ما يؤدى إليهم حقوقهم، إن الله تعالى يقول:
لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ، و لا يستقرض على ظهره إلا و عنده وفاء، و لو طاف على أبواب الناس فردوه باللقمة و اللقمتين و التمرة و التمرتين، إلا أن يكون له ولى يقضى من بعده، و ليس منا من ميت يموت إلا و جعل الله عز و جل له وليا يقوم فى عدته و دينه فيقضى عدته و دينه».

21- التهذيب 10: 27/ 82.
22- تفسير القمّى 1: 136.
23- تفسير القمّى 1: 136. [.....]
1- التهذيب 6: 185/ 383.
(1) فى المصدر زيادة: لها زوج.
(2) فى المصدر: لا يتخذها.
(3) فى المصدر: بيسره.

2307/ [2]- العياشى: عن أسباط بن سالم، قال: كنت عن أبى عبد الله (عليه السلام) فجاءه رجل، فقال له: أخبرنى عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ؟
قال: «عنى بذلك القمار، و أما قوله: وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ، عنى بذلك الرجل من المسلمين يشد على المشركين وحده، يجىء فى منازلهم فيقتل، فنهاهم الله عن ذلك».
2308/ [3]- و قال: فى رواية اخرى عن أبى على، رفعه، قال: كان الرجل يحمل على المشركين وحده، حتى يقتل أو يقتل، فأنزل الله هذه الآية: وَ لا

تَقْتُلَوا أنْفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً.
2309/ [4]- عن أسباط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ، قال: «هو القمار».
2310/ [5]- عن سماعة، قال: سألته عن الرجل يكون عنده شىء يتبلغ به و عليه دين، أ يطعمه عياله حتى يأتيه الله تبارک و تعالى بميسرة. أو يقضى دينه، أو يستقرض على ظهره فى خبث الزمان و شدة المكاسب، أو يقبل الصدقة و يقضى بما عنده دينه؟
قال: « [يقضى بما عنده دينه ، و يقبل الصدقة، و لا يأخذ أموال الناس إلا و عنده وفاء بما يأخذ منهم، أو يقرضونه إلى ميسرته «1»، فإن الله يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجارَةً عَنْ تَراضٍ مِنْكُمْ، فلا يستقرض على ظهره إلا و عنده وفاء، و لو طاف على أبواب الناس فردوه «2» باللقمة و اللقمتين، و التمرة و التمرتين، إلا أن يكون له ولى يقضى دينه من بعده، إنه ليس منا من ميت يموت إلا جعل الله له وليا يقوم فى عدته و دينه».
2311/ [6]- عن إسحاق بن عبد الله بن محمد بن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: حدثنى الحسن بن زيد، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن الجبائر تكون على الكسير، كيف يتوضأ صاحبها، و كيف يغتسل إذا أجنب؟ قال: يجزيه المسح «3» بالماء عليها فى الجنابة و الوضوء.
قلت: فإن كان فى برد يخاف على نفسه إذا أفرغ الماء على جسده؟ فقرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً».

2- تفسير العيّاشى 1: 235/ 98.
3- تفسير العيّاشى 1: 235/ 99.
4- تفسير العيّاشى 1: 236/ 100.
5- تفسير العيّاشى 1: 236/ 101.
6- تفسير العيّاشى 1: 236/ 102.
(1) فى المصدر: ميسرة.
(2) فى «ط»: فزوّدوه.
(3) فى المصدر: المس.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 66
2312/ [7]- عن محمد بن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ. قال: «نهى عن القمار، و كانت قريش تقامر الرجل بأهله و ماله، فنهاهم الله عن ذلک».
و قرأ قوله تعالى: وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً. قال: «كان

المسلمون یدخلون علی عدوهم فی المَغارات «1»، فیتمکن منهم عدوهم فیقتلهم کیف شاء، فنهاهم الله أن یدخلوا علیهم فی المغارات».
2313/ [8]- الطبرسی: فی قوله: بِالْباطِلِ، قولان: أحدهما أنه الربا، و القمار، و البخس، و الظلم. قال:
و هو المروی عن الباقر (علیه السلام).
2314/ [9]- و فی (نهج البیان): عن الباقر و الصادق (علیهما السلام) أنه القمار، و السحت، و الربا، و الأیمان.
2315/ [10]- ابن بابویه فی (الفقیه): قال الصادق (علیه السلام): «من قتل نفسه متعمدا فهو فی نار جهنم خالدا فیها، قال الله تعالی: وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ عُدْواناً وَ ظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ ناراً وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً».
2316/ [11]- أبو علی الطبرسی: روی عن أبی عبد الله (علیه السلام) «معناه: لا تخاطروا بنفوسکم بالقتال فتقاتلوا من لا تطیقونه».
2317/ [12]- علی بن إبراهیم، قال: کان الرجل إذا خرج مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی الغزو یحمل علی العدو و حده من غیر أن یأمره رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فنهی الله أن یقتل نفسه من غیر أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله).
2318/ [13]- و من طریق المخالفین: ما رواه ابن المغازلی، یرفعه إلی ابن عباس، فی قوله تعالی: وَ لا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُمْ رَحِيماً.
قال: لا تقتلوا أهل بیت نبیکم، إن الله عز و جل یقول فی کتابه: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ «2»، قال: کان أبناء هذه الامة الحسن و الحسین، و کانت نساؤهم فاطمة، و أنفسهم النبی و علی (علیهم السلام).

7- تفسیر العیّاشی 1: 236/ 103.
8- مجمع البیان 3: 59. [.....]
9- نهج البیان 1: 87 (مخطوط).
10- من لا یحضره الفقیه 3: 374/ 1767.
11- مجمع البیان 3: 60.
12- تفسیر القمّی 1: 136.
13- مناقب ابن المغازلی: 318/ 362، شواهد التنزیل 1: 142/ 194.
(1) فی «ط» فی الموضعین: الغارات.
(2) آل عمران 3: 61.

قوله تعالى:
إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً [31]
2319/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبى جميلة، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً، قال: «الكبائر: التى أوجب الله عليها النار».
2320/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أبى العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمدانى، عن أبى جعفر محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعرى، قال: حدثنا الحسن بن على بن زياد- و هو الوشاء الخزاز، و هو ابن بنت إلياس، و كان قد وقف ثم رجع فقطع- عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى، عن عبد الله ابن أبى يعفور و معلى بن خنيس، عن أبى الصامت، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أكبر الكبائر سبع: الشرك بالله العظيم، و قتل النفس التى حرم الله عز و جل إلا بالحق، و أكل مال اليتيم «1»، و عقوق الوالدين، و قذف المحصنات، و الفرار من الزحف، و إنكار ما أنزل الله.
فأما الشرك بالله العظيم فقد بلغكم ما أنزل الله فينا، و ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فردوه على الله و على رسوله. و أما قتل النفس الحرام فقتل الحسين (عليه السلام) و أصحابه. و أما أكل أموال اليتامى فقد ظلمنا فيئنا و ذهبوا به. و أما عقوق الوالدين فإن عز و جل قال فى كتابه: النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ «2»، و هو أب لهم، فعقوه فى ذريته و فى قرابته. و أما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة (عليها السلام) على منابرهم. و أما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين (عليه السلام) البيعة طائعين غير مكرهين، ثم فروا عنه و خذلوه. و أما إنكار ما أنزل الله عز و جل، فقد أنكروا حقنا و جحدوه «3»، و هذا مما لا يتعاجم «4» فيه أحد، و الله يقول: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً».
2321/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، قال: سمعت موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: «لا يخلد و الله فى

1- الكافى 2: 211/ 1.
2- التهذيب 4: 149/ 417.
3- التوحيد: 211/ 2.
(1) فى المصدر: أموال اليتامى.
(2) الأحزاب 33: 6.
(3) فى المصدر: و جحدوا له.
(4) أى يتنكّر. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 68
النار إلا أهل الكفر و الجحود، و أهل الضلال و الشرک، و من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال اللّه تبارک و تعالى: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً».
2322/ [4]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، قال: كتب معى «1» بعض أصحابنا إلى أبى الحسن (عليه السلام) يسأله «2» عن الكبائر، كم هى و ما هى؟ فكتب: «الكبائر من اجتنب ما وعد اللّه عليه النار كفر عنه سيئاته إذا كان مؤمنا، و السبع الموجبات: قتل النفس الحرام، و عقوق الوالدين، و أكل الربا، و التعرب بعد الهجرة، و أكل مال اليتيم ظلما، و قذف المحصنات، و الفرار من الزحف».
2323/ [5]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن الصادق (عليه السلام): «من اجتنب الكبائر كفر اللّه عنه جميع ذنوبه، و ذلک قول اللّه عز و جل: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً».
2324/ [6]- العياشى: عن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: كنت أنا و علقمة الحضرمى، و أبو حسان العجلى، و عبد اللّه بن عجلان، ننتظر أبا جعفر (عليه السلام) فخرج علينا، فقال: «مرحبا و أهلا، و اللّه إنى لأحب ريحكم و أرواحكم، و إنكم لعلى دين اللّه».
فقال علقمة: فمن كان على دين اللّه تشهد أنه من أهل الجنة؟ قال: فمكث هنيئة، ثم قال: «بوروا «3» أنفسكم، فإن لم تكونوا اقترفتم الكبائر فأنا أشهد».
قلنا: و ما الكبائر؟ قال: «هى فى كتاب اللّه على سبع».
قلنا: فعدها علينا، جعلنا اللّه فداک. قال: «الشرک باللّه العظيم، و أكل مال اليتيم، و أكل الربا بعد البينة، و عقوق الوالدين، و الفرار من الزحف، و قتل المؤمن، و قذف المحصنة».
قلنا: ما بنا «4» أحد أصاب من هذه شيئا، قال: «فأنتم إذن».
2325/ [7]- عن معاذ بن كثير، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، قال: «يا معاذ، الكبائر سبع، فينا أنزلت، و منا استحقت «5»، و أكبر الكبائر: الشرک باللّه، و قتل النفس التى حرم اللّه، و عقوق الوالدين، و قذف المحصنات، و أكل مال اليتيم، و الفرار من الزحف، و إنكار حقنا أهل البيت.

4- الكافى 2: 211/ 2.
5- من لا يحضره الفقيه 3: 376/ 1781.
6- تفسير العيّاشى 1: 237/ 104.
7- تفسير العيّاشى 1: 237/ 105.
(1) (معى) ليس فى «س».
(2) فى «س»: يسألونه.
(3) باره يبوره: اختبره و امتحنه، و منه الحديث: كنا نبور أولادنا بحبّ على (عليه السّلام). انظر النهاية 1: 161 و لسان العرب- بور- 4: 87.
(4) فى المصدر: ما منّا.
(5) فى المصدر: استخفت.

فأما الشرک بالله فإن الله قال فينا ما قال، و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما قال، فكذبوا الله و كذبوا رسوله، و أما قتل النفس التى حرم الله فقد قتلوا الحسين بن على (عليه السلام) و أصحابه. و أما عقوق الوالدين فإن الله قال فى كتابه:
النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ «1» و هو أب لهم، فقد عقوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى دينه «2» و أهل بيته. و أما قذف المحصنات فقد قذفوا فاطمة (عليها السلام) على منابرهم. و أما أكل مال اليتيم فقد ذهبوا بفيئنا فى كتاب الله. و أما الفرار من الزحف فقد أعطوا أمير المؤمنين (عليه السلام) بيعتهم غير كارهين ثم فروا عنه و خذلوه. و أما إنكار حقنا فهذا مما لا يتعاجمون فيه».
و فى خبر آخر: «و التعرب بعد الهجرة».
2326/ [8]- عن أبى خديجة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الكذب على الله و على رسوله و على الأوصياء (عليهم السلام) من الكبائر».
2327/ [9]- عن العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) أنه ذكر [فى قول الله: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ «عبادة الأوثان، و شرب الخمر، و قتل النفس، و عقوق الوالدين، و قذف المحصنات، و الفرار من الزحف، و أكل مال اليتيم».
2328/ [10]- و فى رواية أخرى عنه (عليه السلام): «أكل مال اليتيم ظلما، و كل ما أوجب الله عليه النار».
2329/ [11]- عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رواية أخرى عنه: «و إنكار ما أنزل الله، أنكروا حقنا، و جحدونا، و هذا لا يتعاجم فيه أحد».
2330/ [12]- عن سليمان الجعفرى، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): ما تقول فى أعمال الديوانِ «3»؟

فقال: «يا سليمان، الدخول فى أعمالهم، و العون لهم، و السعى فى حوائجهم عديل الكفر، و النظر إليهم على العمد من الكبائر التى يستحق بها النار».
2331/ [13]- عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على (عليهم السلام)، قال: «السكر من الكبائر، و الحيف «4» فى الوصية من الكبائر».

_____

8- تفسير العيّاشى 1: 238/ 106.
9- تفسير العيّاشى 1: 238/ 107.
10- تفسير العيّاشى 1: 238/ 108.
11- تفسير العيّاشى 1: 238/ 109.
12- تفسير العيّاشى 1: 238/ 110. [.....]
13- تفسير العيّاشى 1: 238/ 11.
(1) الأحزاب 33: 6.
(2) فى المصدر: فى ذرّيته.
(3) فى المصدر: السلطان.
(4) الحيف: الظلم و الجور. «مجمع البحرين- حيف- 5: 42».
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 70
2332/ [14]- عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ، قال: «من اجتنب ما وعد الله عليه النار، إذا كان مؤمنا، كفر الله عنه سيئاته».
2333/ [15]- و قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى آخر ما فسر: «فاتقوا الله. و لا تجترئوا».
2334/ [16]- عن كثير النواء، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الكبائر، قال: «كل شىء وعد «1» الله عليه النار».
2335/ [17]- المفيد فى، (أماليه)، قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عبد الكريم بن عمرو و إبراهيم بن داحة البصرى، جميعا قالا: حدثنا ميسر، قال: قال لى أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «ما تقول فيمن لا يعصى الله فى أمره و نهيه إلا أنه يبرأ منك و من أصحابك على هذا الأمر؟». قال: قلت: و ما عسيت أن أقول و أنا بحضرتك؟ قال: «قل، فإنى أنا الذى آمرك أن تقول». قال: قلت: هو فى النار.
قال: «يا ميسر، و ما تقول فى من يدين الله بما تدينه به، و فيه من الذنوب ما فى الناس إلا أنه مجتنب الكبائر؟».
قال: قلت: و ما عسيت أن أقول و أنا بحضرتك؟ قال: «قل، فإنى أنا الذى

آمرک أن تقول» قال: قلت: فی الجنة، قال: «فلعلک تحرج أن تقول: هو فی الجنة»؟ قال: قلت: لا. قال: «فلا تحرج فإنه في الجنة، إن الله عز و جل يقول: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً».

قوله تعالى:
وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [32]
2336/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبى البلاد، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس من نفس إلا و قد فرض الله عز و جل لها رزقها حلالا يأتيها فى عافية، و عرض لها بالحرام من وجه آخر، فإن هى تناولت شيئا من الحرام قاصها به من

14- تفسير العيّاشى 1: 238/ 112.
15- تفسير العيّاشى 1: 238/ 113.
16- تفسير العيّاشى 1: 239/ 114.
17- الأمالى: 152/ 4.
1- الكافى 5: 80/ 2.
(1) فى المصدر: أوعد.

الحلال الذى فرض لها، و عند الله سواهما فضل كثير، و هو قوله عز و جل: وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ».
2337/ [2]- العياشى: عن عبد الرحمن بن أبى نجران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) «1» عن قول الله: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ. قال: «لا يتمنى الرجل امرأة الرجل و لا ابنته، و لكن يتمنى مثلهما».
2338/ [3]- عن إسماعيل بن كثير، رفع الحديث إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: لما نزلت هذه الآية وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ، قال: فقال أصحاب النبى: ما هذا الفضل؟ أيكم يسأل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن ذلك؟ قال: فقال على بن أبى طالب (عليه السلام): «أنا أسأله» فسأله عن ذلك الفضل ما هو؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله خلق خلقه و قسم لهم أرزاقهم من حلها، و عرض لهم بالحرام، فمن انتهك حراما نقص له من الحلال بقدر ما انتهك من الحرام، و حوسب به».
2339/ [4]- عن أبى الهذيل «2»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله قسم الأرزاق بين عباده و أفضل فضلا كثيرا لم يقسمه بين أحد، قال الله: وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ».
2340/ [5]- عن إبراهيم بن أبى البلاد، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه

السلام)، أنه قال: «ليس من نفس إلا و قد فرض الله لها رزقها حلالا يأتيها فى عافية، و عرض لها بالحرام من وجه آخر، فإن هى تناولت من الحرام شيئا قاصها به من الحلال الذى فرض الله لها، و عند الله سواهما فضل كبير «3»».

2341/ [6]- عن الحسين بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، إنهم يقولون: إن النوم بعد الفجر مكروه، لأن الأرزاق تقسم فى ذلک الوقت؟

فقال: «إن الأرزاق موظوفة «4» مقسومة، و لله فضل يقسمه ما بين «5» طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و ذلک قوله: وَ سْئَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ- ثم قال:- و ذكر الله بعد طلوع الفجر أبلغ فى طلب الرزق من الضرب «6» فى

2- تفسير العيّاشى 1: 239/ 115.

3- تفسير العيّاشى 1: 239/ 116.

4- تفسير العيّاشى 1: 239/ 117 ! [.....]

5- تفسير العيّاشى 1: 239/ 118.

6- تفسير العيّاشى 1: 240/ 119.

(1) فى «ط» و المصدر: أبا عبد اللّه (عليه السّلام)، و الظاهر صحّة ما فى المتن، لأنّ ابن أبى نجران معدود من أصحاب أبى جعفر الجواد و الرواة عنه، إلّا أن تكون روايته عن أبى عبد اللّه بواسطة أبيه المعدود من أصحاب أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، أو مرسلة، انظر معجم رجال الحديث 9: 299 و 22: 141.

(2) فى المصدر ابن الهذيل، و الصواب ما فى المتن. راجع رجال الشيخ الطوسىّ: 340/ 28.

(3) فى المصدر: كثير. ء

(4) الوظيفة: ما يقدّر له فى كلّ يوم من رزق أو طعام أو علف أو شراب و جمعها الوظائف. «لسان العرب- وظف- 9: 358».

(5) فى المصدر: يقسّمه من.

(6) فى «ط»: الضارب، و ضرب فى الأرض: خرج فيها تاجرا أو غازيا، و قيل: سار فى ابتغاء الرزق. «لسان العرب- ضرب- 1: 544».

الأرض».

2342/ [7]- الطبرسى، فى معنى الآية: أى لا يقتل أحدكم ليت ما أعطى فلان من [المال و] النعمة، و المرأة الحسناء كان لى، فإن ذلک يكون حسدا، و لكن يجوز أن يقول: اللهم أعطنى مثله. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

2343/ [8]- على بن إبراهيم، قال: لا يجوز للرجل أن يتمنى امرأة رجل مسلم أو ماله، و لكن يسأل الله من فضله إِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً.
2344/ [9]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ «1» من عباده، و فى قوله: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ إنهما نزلتا فى على (عليه السلام) «2».

قوله تعالى:
وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ فَآتُوهُمْ نَصِيبَهُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً [33]
2345/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ، قال: «إنما عنى بذلك الأئمة (عليهم السلام) بهم عقد الله عز و جل أيمانكم».
2346/ [2]- العياشى: عن الحسن بن محبوب، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) و سألته عن قول الله: وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ، قال: «إنما عنى بذلك الأئمة (عليهم السلام) بهم عقد الله أيمانكم».

7- مجمع البيان 3: 64.
8- تفسير القمّى 1: 136.
9- المناقب 3: 99.
1- الكافى 1: 168/ 1.
2- تفسير العيّاشى 1: 240/ 120.
(1) المائدة 5: 45، الحديد 57: 21، الجمعة 62: 4. [.....]
(2) فى المصدر: إنّهما نزلا فيهم.

2347/ [3]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، قال: أخبرنى ابن بكير، عن زرارة، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَ لِكُلٍّ جَعَلْنا مَوالِيَ مِمَّا تَرَكَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ، قال: «إنما عنى بذلك اولى الأرحام فى المواريث، و لم يعن أولياء النعمة، فأولاهم بالميت أقربهم إليه من الرحم التى تجره إليها»

قوله تعالى:
الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ فَالصَّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ بِما حَفِظَ اللَّهُ [34]
2348/ [1]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد و أحمد ابنى الحسن، عن على بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن إبراهيم بن محرز، قال: سأل أبا جعفر (عليه السلام) رجل و أنا عنده، فقال: قال رجل لامرأته: أمرک بيدک. قال: «أنى يكون هذا و الله يقول: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ! ليس هذا بشىء».
2349/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه «1»، عن أبى الحسن البرقى، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله. قال له: ما فضل الرجال على النساء؟ فقال النبى (صلى الله عليه و آله): كفضل السماء على الأرض، و كفضل الماء على الأرض، فالماء يحيى الأرض [و بالرجال تحيا النساء] و لولا الرجال ما خلق الله «2» النساء، يقول الله عز و جل: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ.
قال اليهودى: لأى شىء كان هكذا؟ فقال النبى (صلى الله عليه و آله): خلق الله عز و جل آدم من طين، و من فضلته و بقيته خلقت حواء، و أول من أطاع النساء آدم، فأنزله الله عز و جل من الجنة، و قد بين فضل الرجال على النساء فى الدنيا، ألا ترى إلى النساء كيف يحضن و لا يمكنهن العبادة من القذارة، و الرجال لا يصيبهم شىء من الطمث؟!

3- التهذيب 9: 268/ 978.
1- التهذيب 8: 88/ 302.
2- علل الشرائع: 512/ 1، أمالى الصدوق: 161/ 1.
(1) (عن أبيه) ليس فى «ط» و المصدر، و الظاهر صواب ما أثبتناه، انظر معجم رجال الحديث 11: 359.
(2) فى العلل: ما خلقت.

قوله تعالى:
وَ اللَّاتِى تَخافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَ اهْجُرُوهُنَّ فِى الْمَضاجِعِ وَ اضْرِبُوهُنَّ

فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا- إلى قوله تعالى- كَبِيراً [34] 2353/ [1]- على بن إبراهيم: و ذلک إن نشزت المرأة عن فراش زوجها، قال زوجها: اتقى الله و ارجعى إلى فراشک، فهذه الموعظة، فإن أطاعته فسبيل ذلک، و إلا سبها، و هو الهجر، فإن رجعت إلى فراشها فذلک، و إلا ضربها ضربا غير مبرح، فإن أطاعته و ضاجعته، يقول الله: فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا يقول: لا تكلفوهن الحب فإنما جعل الموعظة و السب و الضرب لهن فى المضجع إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيًّا كَبِيراً.
2354/ [2]- الطبرسى، فى معنى الهجر: روى عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يحول ظهره إليها» و فى معنى

3- علل الشرائع: 570/ 1، عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 98 ذيل الحديث 1.
4- تفسير القمّى 1: 137.
5- تفسير القمّى 1: 137.
1- تفسير القمّى 1: 137.
2- مجمع البيان 3: 69.
(1) فى العلل: الرجل.

الضرب: روى عن أبى جعفر (عليه السلام): «أنه الضرب بالسواک».
قال اليهودى: صدقت، يا محمد».
2350/ [3]- و عنه: عن على بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن على بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان، أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب إليه من جواب مسائله: «علة إعطاء النساء نصف ما يعطى الرجال من الميراث، لأن المرأة إذا تزوجت أخذت، و الرجل يعطى، فلذلک وفر على الرجال. و علة اخرى، فى إعطاء الذكر مثلى ما تعطى الأنثى، لأن الأنثى من عيال الذكر إن احتاجت، و عليه أن يعولها، و عليه نفقتها، و ليس على المرأة أن تعول الرجل، و لا تؤخذ بنفقته إن احتاج، فوفر على الرجال «1» لذلک، و ذلک قول الله عز و جل: الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ فَالصَّالِحاتُ قانِتاتٌ حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ بِما حَفِظَ اللَّهُ».
2351/ [4]- على بن إبراهيم: حافِظاتٌ لِلْغَيْبِ يعنى: تحفظ نفسها إذا غاب زوجها عنها.
2352/ [5]- و عنه، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: قانِتاتٌ، يقول:
«مطيعات».

قوله تعالى:
وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها إِنْ يُرِيدا إِصْلاحاً يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً خَبِيراً [35]
2355/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم «1»، عن على ابن أبى حمزة، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِنْ خِفْتُمْ شِقاقَ بَيْنِهِما فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها، قال: «يشترط الحكمان إن شاءا فرقا، و إن شاءا جمعا، ففرقا أو جمعا جاز».
2356/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها.
قال: «ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمرا من الرجل و المرأة، و يشترطا عليهما، إن شئنا جمعنا، و إن شئنا فرقنا، فإن فرقا فجائز، و إن جمعا فجائز».
2357/ [3]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن عبد الله بن جبلة، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها.
قال: «الحكمان يشترطان إن شاءا فرقا، و إن شاءا جمعا، فإن فرقا فجائز، و إن جمعا فجائز».
2358/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها، أ رأيت إن استأذن الحكمان، فقالا للرجل و المرأة: أليس قد جعلتما أمركما إلينا فى الإصلاح و التفريق؟ فقال الرجل و المرأة:
نعم. و أشهدا بذلک شهدوا عليهما، أ يجوز تفريقهما؟ قال: «نعم، و لكن لا يكون إلا على طهر من المرأة من غير جماع من الزوج».
قيل له: أ رأيت إن قال أحد الحكمين: قد فرقت بينهما، و قال الآخر: لم افرق بينهما، فقال: «لا يكون تفريق

1- الكافى 6: 146/ 1.
2- الكافى 6: 146/ 2. [.....]
3- الكافى 6: 146/ 3.
4- الكافى 6: 146/ 4.

(1) فى «س» و «ط»: أحمد بن محمّد بن الحكم، و الصواب ما فى المتن، حيث روى أحمد بن محمّد، عن علىّ بن الحكم كتابه و بعض رواياته، انظر رجال النجاشى: 274/ 718، فهرست الطوسى: 87/ 366.

حتى يجتمعا جميعا على التفريق، فإذا اجتمعا على التفريق جاز تفريقهما».
2359/ [5]- و عنه: عن عبد الله بن جبلة و غيره، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها، قال: «ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمرا».
2360/ [6]- العياشى: عن ابن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى امرأة تزوجها رجل و شرط عليها و على أهلها، إن تزوج عليها امرأة و هجرها، أو أتى عليها سرية، فإنها طالق، فقال: شرط الله قبل شرطكم، إن شاء وفى بشرطه، و إن شاء أمسك امرأته و نكح عليها و تسرى عليها، و هجرها إن أتت سبيل ذلک، قال الله فى كتابه: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ «1»، و قال: أحل لكم ما ملكت أيمانكم، و قال: وَ اللَّاتِي تَخافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَ اهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضاجِعِ وَ اضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيًّا كَبِيراً «2»».
2361/ [7]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا نشزت المرأة على الرجل فهى الخلعة، فليأخذ منها ما قدر «3» عليه، و إذا نشز الرجل مع نشوز المرأة فهو الشقاق».
2362/ [8]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها؟ قال: «ليس للمصلحين أن يفرقا حتى يستأمرا».
2363/ [9]- عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَ حَكَماً مِنْ أَهْلِها، قال: «ليس للحكمين أن يفرقا حتى يستأمرا الرجل و المرأة».
2364/ [10]- و فى خبر آخر عن الحلبى، عنه (عليه السلام): «و يشترط عليهما إن شاءا جمعا، و إن شاءا فرقا، فإن جمعا فجائز، و إن فرقا فجائز».
2365/ [11]- و فى رواية فضالة: «فإن رضيا و قلداهما الفرقة ففرقا فهو جائز».

5- الكافى 6: 147/ 5.
6- تفسير العيّاشى 1: 240/ 121.
7- تفسير العيّاشى 1: 240/ 122.
8- تفسير العيّاشى 1: 240/ 123.

9- تفسير العيّاشى 1: 241/ 124.
10- تفسير العيّاشى 1: 241/ 125.
11- تفسير العيّاشى 1: 241/ 126.
(1) النّساء 4: 3.
(2) النساء 4: 34.
(3) فى المصدر: ما قدرت.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 77
2366/ [12]- عن محمد بن سيرين، عن عبيدة، قال: أتى على بن أبى طالب (عليه السلام) رجل و امرأة مع كل واحد منهما فئام من الناس «1»، فقال على (عليه السلام): «فابعثوا حكما من أهله، و حكما من أهلها» ثم قال للحكمين:
«هل تدريان ما عليكما! إن رأيتما أن تجمعا جمعتما، و إن رأيتما أن تفرقا فرقتما» فقالت المرأة: رضيت بكتاب الله على ولى. فقال الرجل: أما فى الفرقة فلا. فقال على (عليه السلام): «ما تبرح حتى تقر بما أقرت به».

قوله تعالى:
وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ بِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ الْجارِ ذِي الْقُرْبى وَ الْجارِ الْجُنُبِ- إلى قوله تعالى- وَ كانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً [36- 39]
2367/ [1]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد الوالدين، و على الآخر» فقلت: أين موضع ذلک فى كتاب الله؟ قال: «اقرأ وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً».
2368/ [2]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد الوالدين، و على الآخر». و ذكر أنها الآية التى فى النساء.
2369/ [3]- ابن شهر آشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً. قال: «الوالدان رسول الله و على (عليهما السلام)».
2370/ [4]- و عنه: عن سلام الجعفى «2»، عن أبى جعفر (عليه السلام) و أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فى على (عليه السلام)». ثم قال: و روى مثل ذلک فى حديث ابن جبلة.
2371/ [5]- و عنه، قال: و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله): «أنا و على أبوا هذه الامة».

12- تفسير العيّاشى 1: 241/ 127. [.....]
1- تفسير العيّاشى 1: 241/ 128.
2- تفسير العيّاشى 1: 241/ 129!
3- مناقب ابن شهر آشوب 3: 105.
4- مناقب ابن شهر آشوب 3: 105.
5- مناقب ابن شهر آشوب 3: 105.
(1) أى جماعة من الناس.
(2) فى المصدر: سالم الجعفى، كلاهما وارد، راجع رجال الشيخ الطوسى: 124/ 8 و 125/ 26.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 78
قلت: و روى ذلک صاحب (الفائق).
2372/ [6]- و روى ابن شهر آشوب أيضا عنه (عليه السلام): «أنا و على

أبوا هذه الامة، فعلى عاق والديه لعنة الله».
2373/ [7]- و روى عن محمد بن جرير برجاله فى كتاب (المناقب): أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال لعلى (عليه السلام): «اخرج فناد: ألا من ظلم أجيرا أجره فعليه لعنة الله، ألا من توالى غير مواليه فعليه لعنة الله، ألا من سب أبويه فعليه لعنة الله». فنادى بذلک، فدخل عمر و جماعة على النبى (صلى الله عليه و آله)، و قالوا: هل من تفسير لما نادى؟ قال: «نعم، إن الله يقول: لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى «1» فمن ظلمنا فعليه لعنة الله، و يقول: النَّبِىُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ «2». و من كنت مولاه فعلى مولاه، فمن والى غيره و غير ذريته فعليه لعنة الله، و أشهدكم أنا و على أبوا المؤمنين، فمن سب أحدنا فعليه لعنة الله». فلما خرجوا قال عمر: يا أصحاب محمد، ما أكد النبى لعلى الولاية بغدير خم و لا غيره أشد من تأكيده فى يومنا هذا.
قال خباب بن الأرت «3»: كان ذلک قبل وفاة رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسبعة عشر يوما.
2374/ [8]- العياشى: عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قول الله: وَ الْجارِ ذِى الْقُرْبى وَ الْجارِ الْجُنُبِ.
قال: «الذى ليس بينک و بينه قرابة وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ- قال- الصاحب فى السفر».
2375/ [9]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَ بِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ الْجارِ ذِى الْقُرْبى وَ الْجارِ الْجُنُبِ وَ الصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ: يعنى صاحبک فى السفر وَ ابْنِ السَّبِيلِ يعنى أبناء الطريق الذين يستعينون بک فى طريقهم وَ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ يعنى الأهل و الخادم إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالًا فَخُوراً الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ يَكْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً فسمى الله البخيل كافرا.
ثم ذكر المنافقين، فقال: وَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ رِئاءَ النَّاسِ وَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ مَنْ يَكُنِ الشَّيْطانُ لَهُ قَرِيناً فَساءَ قَرِيناً، ثم قال: وَ ما ذا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَ كانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيماً.

6- مناقب ابن شهر آشوب 3: 105. «و ليس فيه ذيل الحديث».
7- عنه فى غاية المرام: 306/ 9.
8- تفسير العيّاشى 1: 241/ 130.
9- تفسير القمّى 1: 138.
(1) الشّورى 42: 23.
(2) الأحزاب 33: 6.

(3) فی «س» و المصدر: حسان بن الأرث، و فی «ط»: حسان بن ثابت، تصحیف، و الصواب ما أثبتناه، و هو من السابقین الأوّلین إلی الإسلام، و قال علیّ (علیه السّلام): رحم اللّه خبابا أسلم راغبا، و هاجر طائعا، و عاش مجاهدا ... راجع اسد الغابة 2: 98 و 100، معجم رجال الحدیث 7: 45. [.....]

قوله تعالى:
فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً [41]
2376/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندى، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً.
قال: «نزلت فى امة محمد (صلى الله عليه و آله) خاصة، فى كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم، و محمد (صلى الله عليه و آله) فى كل قرن «1» شاهد علينا».
2377/ [2]- سعد بن عبد الله: عن المعلى بن محمد البصرى، قال: حدثنا أبو الفضل المدنى، عن أبى «2» مريم الأنصارى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش «3»، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «الأوصياء هم أصحاب الصراط وقوفا عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم [و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه، لأنهم عرفاء الله عز و جل عرفهم عليهم عند أخذه المواثيق عليهم، و وصفهم فى كتابه، فقال عز و جل: يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ «4» و هم الشهداء على أوليائهم، و النبى (صلى الله عليه و آله) الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، و أخذ للنبى (صلى الله عليه و آله) «5» الميثاق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، و ذلك قول الله عز و جل: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً».
2378/ [3]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً؟
قال: «يأتى النبى (صلى الله عليه و آله) يوم القيامة من كل امة بشهيد، بوصى نبيها، و أوتى بك- يا على- شهيدا على امتى يوم القيامة».

1- الكافى 1: 146/ 1.
2- مختصر بصائر الدرجات: 53.
3- تفسير العيّاشى 1: 242/ 131.
(1) (فى كلّ قرن) ليس فى المصدر.
(2) فى «س» و «ط»: ابن، و الظاهر أنّ ما فى المتن هو الصواب، راجع تهذيب التهذيب 12: 231.
(3) فى «س»: رزين بن حبش، و فى «ط»: زيد بن حبش، تصحيف صوابه

ما فی المتن، راجع تهذیب الکمال 9: 335 و تهذیب التهذیب 3: 321.
(4) الأعراف 7: 46.
(5) فی المصدر: و أخذ النبی علیهم.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 80
2379/ [1]- عن أبی معمر «1» السعدی، قال: قال علی بن أبی طالب (علیه السلام) فی صفة یوم القیامة: «یجتمعون فی موطن یستنطق فیه جمیع الخلق فلا یتکلم أحد إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً «2» فتقام الرسل فتسأل، فذلک قوله لمحمد (علیه السلام): فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً و هو الشهید علی الشهداء، و الشهداء هم الرسل (علیهم السلام)».

قوله تعالى:
يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً [42] 2380/ [2]- على بن إبراهيم، قال: يتمنى الذين غصبوا أمير المؤمنين (عليه السلام) أن تكون الأرض ابتلعتهم فى اليوم الذى اجتمعوا فيه على غصبه، و أن لم يكتموا ما قاله رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيه.
2381/ [3]- العياشى: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته يصف هول يوم القيامة: ختم على الأفواه فلا تكلم، فتكلمت الأيدى، و شهدت الأرجل، و نطقت الجلود بما عملوا فلا يكتمون الله حديثا».

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ [43]

2382/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن المختار، عن أبى اسامة زيد الشحام، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل:

1- تفسير العياشى 1: 242/ 132.
2- تفسير القمى 1: 139.
3- تفسير العياشى 1: 242/ 133.
4- الكافى 3: 371/ 15.
(1) فى «ط»: يعمر.
(2) النبأ 78: 38. [.....]

لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى فقال: «سكر النوم».

2383/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله سبحانه نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة و هم سكارى، يعنى سكر النوم».

2384/ [3]- العياشى، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا تقم إلى الصلاة متكاسلا، و لا متناعسا، و لا متثاقلا، فإنها من خلال «1» النفاق، فإن الله نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة و هم سكارى، يعنى من النوم».

2385/ [4]- عن محمد بن الفضل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله: لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ قال: «هذا قبل أن يحرم الخمر».

2386/ [5]- عن الحلبى، عنه (عليه السلام)، قال: «يعنى سكر النوم».

2387/ [6]- عن الحلبى، قال: سألته عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ.

قال: «لا تقربوا الصلاة و أنتم سكارى، يعنى سكر النوم، يقول: و بكم نعاس يمنعكم أن تعلموا ما تقولون فى ركوعكم و سجودكم و تكبيركم، و ليس كما يصف كثير من الناس يزعمون أن المؤمن يسكر «2» من الشراب، و المؤمن لا يشرب مسكرا، و لا يسكر».

2388/ [7]- و قال الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): أنزل الله تبارک و تعالى

فى الخمر ثلاث آيات: يَسْئَلَونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ «3»
فكان المسلمون بين شارب و تارک، إلى أن شربها «4»
رجل و دخل فى صلاته «5»
فهجر، فنزل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى حَتَّى تَعْلَمُوا ما تَقُولُونَ فشربها من شربها من المسلمين، حتى شربها عمر فأخذ لحى بعير، فشج رأس عبد الرحمن بن عوف، ثم قعد ينوح على قتلى بدر «6»

2- الكافى 3: 299/ 1.
3- تفسير العيّاشى 1: 242/ 134.
4- تفسير العيّاشى 1: 242/ 135.
5- تفسير العيّاشى 1: 242/ 136.
6- تفسير العيّاشى 1: 242/ 137.
7- ربيع الأبرار 4: 51.
(1) الخلال: جمع خلّة، الخصلة.
(2) فى المصدر: أن المؤمنين يسكرون.
(3) البقرة 2: 219.
(4) فى المصدر: شرب.
(5) فى المصدر: الصلاة.
(6) اللّحى: كفلس: عظم الحنک. «مجمع البحرين- لحا- 1: 373».

بشعر الأسود بن يعفر «1»:
و كائن بالقليب قليب بدر من الفتيان و الشرب الكرام «2»
أ يوعدنا ابن كبشة أن سنحيا و كيف حياة أصداء وهام؟!
أ يعجز أن يرد الموت عنى و ينشرنى إذا بليت عظامى؟!
ألا من مبلغ الرحمن عنى بأنى تارک شهر الصيام
فقل لله يمنعنى شرابى و قل لله يمنعنى طعامى
فبلغ ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فخرج مغضبا يجر رداءه، فرفع شيئا كان فى يده ليضربه، فقال: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله، فأنزل الله سبحانه و تعالى: إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ إلى قوله: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ «3»
فقال عمر: انتهينا.
قلت: انظر إلى أعلام مشايخ العامة، كيف وقع من إمامهم بروايتهم عنه، نعوذ بالله تعالى من اتباع الهوى.
قوله تعالى:
وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ

جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَفُوًّا غَفُوراً- إلى قوله تعالى- وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ [43- 44]
2389/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجنب، يجلس فى المساجد؟ قال: «لا، و لكن يمر فيها كلها إلا المسجد الحرام، و مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله)».
2390/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حمران «4»، عن أبى

1- الكافى 3: 450.
2- التهذيب 6: 15/ 34. [.....]
(1) فى المصدر: الأسود بن عبد يغوث.
(2) فى المصدر بعد هذا البيت:
و كائن بالقليب قليب بدر من الشّيزى المكلّل بالسّنام
(3) المائدة: 5: 91.
(4) فى المصدر: عن محمّد بن حمران، و قد روى عبد الرحمن عن حمران و محمّد بن حمران، و رويا عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، انظر معجم رجال الحديث 6: 260 و 16: 39.

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الجنب، يجلس فى المسجد؟ قال: «لا، و لكن يمر به، إلا المسجد الحرام و مسجد المدينة».
2391/ [3]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجنب و الحائض، يتناولان من المسجد المتاع يكون فيه؟ قال: «نعم، و لكن لا يضعان فى المسجد شيئا».
2392/ [4]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ملامسة النساء: الإيقاع بهن».
2393/ [5]- و عنه: عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن أبى مريم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فى الرجل يتوضأ ثم يدعو الجارية، فتأخذ بيده حتى ينتهى إلى المسجد [فإن من عندنا يزعمون أنها الملامسة؟ فقال: «لا و الله، ما بذلک بأس، و ربما فعلته، و ما يعنى بهذا أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ إلا المواقعة دون الفرج».
2394/ [6]- و عنه: عن الشيخ المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن

سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن على بن الحكم «1»، عن داود بن النعمان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن التيمم.
قال: «إن عمارا أصابته جنابة، فتمعک «2» كما تتمعک الدابة، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يهزأ «3» به:
يا عمار، تمعكت كما تتمعک الدابة! فقلنا له: كيف التيمم؟ فوضع يديه على الأرض ثم رفعهما، فمسح وجهه و يديه فوق الكف قليلا».
2395/ [7]- و عنه: عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن التيمم، فضرب بيديه على الأرض، ثم رفعهما فنفضهما، ثم مسح بهما جبهته و كفيه مرة واحدة.

3- التهذيب 1: 125/ 339.
4- التهذيب 7: 461/ 1849.
5- التهذيب 1: 22/ 55.
6- التهذيب 1: 207/ 598.
7- التهذيب 1: 207/ 601.
(1) فى «س، ط»: أحمد بن محمّد بن عيسى بن الحكم، و هو سقط واضح، راجع معجم رجال الحديث 11: 384.
(2) تمعّک: أى جعل يتمرّغ فى التراب و يتقلّب كما يتقلّب الحمار. «مجمع البحرين- معک- 5: 288».
(3) قال الشيخ البهائى فى (الأربعين) 66: إنّ الاستهزاء هنا ليس على معناه الحقيقى، أعنى السخرية، بل المراد به نوع من المزاج و المطايبة، و لا يعد فى صدور ذلک عنه (صلى اللّه عليه و آله) بالنسبة إلى عمّار و نظرائه، و يكون ذلک عن كمال اللطف بهم و المؤانسة معهم، فإنّ الإنسان لا يمازح غالبا إلّا من يحبّه، و لا قصور فى المزاح بغير الباطل.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 84
2396/ [8]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قالا: قلنا له: الحائض و الجنب يدخلان المسجد أم لا؟ قال: «الحائض و الجنب لا يدخلان المسجد إلا مجتازين، إن الله تبارک و تعالى يقول: وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِی سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا».
2397/ [9]- العياشى: عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: الحائض و الجنب يدخلان المسجد أم لا؟ فقال: «لا يدخلان المسجد إلا مجتازين، إن الله يقول: وَ لا جُنُباً إِلَّا عابِرِی سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا و يأخذان من

المسجد الشىء و لا يضعان فيه شَيئا».
2398/ [10]- عن أبى مريم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فى الرجل يتوضأ، ثم يدعو الجارية فتأخذ بيده حتى ينتهى إلى المسجد، فإن من عندنا يزعمون أنها الملامسة؟ فقال: «لا و الله، ما بذاک بأس، و ربما فعلته، و ما يعنى بهذا، أى لامَسْتُمُ النِّساءَ إلا المواقعة دون الفرج».
2399/ [11]- عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «اللمس: الجماع».
2400/ [12]- عن الحلبى، عنه (عليه السلام)، قال: «هو الجماع، و لكن الله ستار يحب الستر، فلم يسم كما تسمون».
2401/ [13]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله قيس بن رمانة، قال: أتوضأ ثم أدعو الجارية فتمسک بيدى، فأقوم و اصلى، أعلى وضوء؟ فقال: «لا». قال: فإنهم يزعمون أنه اللمس؟ قال: «لا و الله، ما اللمس، إلا الوقاع» يعنى الجماع.
ثم قال: «كان أبو جعفر (عليه السلام) بعد ما كبر، يتوضأ، ثم يدعو الجارية فتأخذ بيده، فيقوم فيصلى».
2402/ [14]- عن أبى أيوب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «التيمم بالصعيد لمن لم يجد الماء كمن توضأ من غدير من ماء، أليس الله يقول: فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً!».
قال: قلت: فإن أصاب الماء و هو فى آخر الوقت؟ قال: فقال: «قد مضت صلاته».
قال: قلت له: فيصلى بالتيمم صلاة اخرى؟ قال: «إذا رأى الماء و كان يقدر عليه انتقض التيمم».

8- علل الشرائع 2: 288/ 1 باب (210).
9- تفسير العيّاشى 1: 243/ 138. [.....]
10- تفسير العيّاشى 1: 243/ 139.
11- تفسير العيّاشى 1: 243/ 140.
12- تفسير العيّاشى 1: 243/ 141.
13- تفسير العيّاشى 1: 243/ 142.
14- تفسير العيّاشى 1: 244/ 143.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 85
2403/ [15]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عمار بن ياسر، فقال: يا رسول الله، أجنبت الليلة و لم يكن معى ماء؟
قال: كيف صنعت؟
قال: طرحت ثيابى ثم قمت على اِلصعيدِ فتمعكت، فقال: هكذا يصنع

الحمار، إنما قال الله: فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً، قال: فضرب بيده الأرض، ثم مسح إحداهما على الاخرى، ثم مسح يديه بجبينه، ثم [مسح كفيه، كل واحد منهما على الاخرى».
2404/ [16]- و فى رواية اخرى، عنه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): صنعت كما يصنع الحمار، إن رب الماء هو رب الصعيد، إنما يجزيک أن تضرب بكفيک ثم تنفضهما، ثم تمسح بوجهک و يديک كما أمرک الله».
2405/ [17]- عن الحسين بن أبى طلحة، قال: سألت عبدا صالحا فى قوله: أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً ما حد ذلک، فإن لم تجدوا بشراء أو بغير شراء، إن وجد قدر وضوئه بمائة ألف أو بألف و كم بلغ؟ قال: «ذلک على قدر جدته».
2406/ [18]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن البرقى، عن سعد بن سعد، عن صفوان، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن رجل احتاج إلى الوضوء للصلاة و هو لا يقدر على الماء، فوجد قدر ما يتوضأ به، بمائة درهم أو بألف درهم، و هو واجد لها يشترى و يتوضأ، أو يتيمم؟
قال: «لا، بل يشترى، قد أصابنى مثل هذا فاشتريت و توضأت، و ما يشترى بذلک مال كثير»».
2407/ [19]- عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى حمزة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا كان الرجل نائما فى المسجد الحرام أو مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله) فاحتلم، فأصابته جنابة، فليتيمم و إلا يمر فى المسجد إلا متيمما، و لا بأس أن يمر فى سائر المساجد، و لا يجلس فى شىء من المساجد».
2408/ [20]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ يعنى ضلوا «2» فى أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ يعنى أخرجوا الناس من

15- تفسير العيّاشى 1: 244/ 144.
16- تفسير العيّاشى 1: 244/ 145.
17- تفسير العيّاشى 1: 244/ 146.
18- التهذيب 1: 406/ 1276.
19- التهذيب 1: 407/ 1280.
20- تفسير القمّى 1: 139.
(1) قال الفيض الكاشانى: المراد أنّ الماء المشترى للوضوء بتلک الدراهم مال كثير، لما يترتّب عليه من الثواب العظيم و الأجر الجسيم. و الوافى 6:

.556
(2) فى «ط»: يضلّوا.

ولاية أمير المؤمنين، و هو الصراط المستقيم.

قوله تعالى:
وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ وَ كَفى بِاللَّهِ وَلِيًّا- إلى قوله تعالى- فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا [45- 46] 2409/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ- إلى قوله- وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ قال:
نزلت فى اليهود.
2410/ [2]- الإمام العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): كانت هذه اللفظة: (راعنا) من ألفاظ المسلمين الذين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقولون: (راعنا) أى ارع أحوالنا، و اسمع منا كما نسمع منك، و كان فى لغة اليهود معناه: اسمع لا سمعت. فلما سمع اليهود المسلمين يخاطبون بها رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقولون: (راعنا)، و يخاطبون بها، قالوا: كنا نشتم محمدا إلى الآن سرا، فتعالوا الآن نشتمه جهرا، و كانوا يخاطبون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يقولون: (راعنا) يريدون شتمه، ففطن لهم سعد بن معاذ الأنصارى، فقال:
يا أعداء الله، عليكم لعنة الله، أراكم تريدون سب رسول الله (صلى الله عليه و آله) جهرا توهمونا أنكم تجرون فى مخاطبته مجرانا، و الله لا أسمعها من أحد منكم إلا ضربت عنقه، و لولا أنى أكره أن أقدم عليكم قبل التقدم و الاستئذان له و لأخيه و وصيه على بن أبى طالب (عليه السلام) القيم بأمور الامة نائبا عنه فيها، لضربت عنق من قد سمعته منكم يقول هذا. فأنزل الله: يا محمد مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَ راعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ طَعْناً فِى الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اسْمَعْ وَ انْظُرْنا لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا و أنزل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا «1» فإنها لفظة يتوصل بها أعداؤكم من اليهود إلى سب «2» رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سبكم «3» و شتمكم وَ قُولُوا انْظُرْنا «4» أى سمعنا و أطعنا، قولوا بهذه اللفظة، لا بلفظة راعنا، فإنه ليس فيها ما فى قولكم: راعنا، و لا يمكنهم أن يتوصلوا إلى الشتم كما يمكنهم بقولهم راعنا وَ اسْمَعُوا «5» ما قال لكم رسول الله (صلى الله عليه و آله) قولا و أطيعوه وَ لِلْكافِرِينَ «6» يعنى اليهود الشاتمين لرسول الله (صلى الله عليه و آله) عَذابٌ أَلِيمٌ «7» وجيع فى الدنيا إن عادوا لشتمهم، و فى الآخرة بالخلود فى النار».

1- تفسير القمّى 1: 140. [.....]

2- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى (عليه السّلام): 478/ 305.
(1) البقرة 2: 104.
(2) فى المصدر: شتم.
(3) (و سبّكم) ليس فى المصدر.
(4) البقرة 2: 104.
(5) البقرة 2: 104.
(6) البقرة 2: 104.
(7) البقرة 2: 104.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها [47]
2411/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه و آله) بهذه الآية هكذا: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا فى على نورا مبينا».
2412/ [2]- محمد بن إبراهيم النعمانى- المعروف بابن زينب- قال: [أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن هؤلاء الرجال الأربعة، عن ابن محبوب و] أخبرنا محمد بن يعقوب الكلينى أبو جعفر، قال: حدثنى على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، و حدثنى محمد بن يحيى بن عمران، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و حدثنى على ابن محمد و غيره، عن سهل بن زياد، جميعا، عن الحسن بن محبوب، و حدثنا عبد الواحد بن عبد الله الموصلى، عن أبى على أحمد بن محمد بن أبى ناشر، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنا عمرو بن أبى المقدام، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: قال أبو جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام): «يا جابر، الزم الأرض، و لا تحرك يدا و لا رجلا حتى ترى علامات أذكرها لك إن أدركتها: أولها اختلاف ولد فلان «1» و ما أراك تدرك ذلك، و لكن حدث به من بعدى عنى، و مناد ينادى من السماء، و يجيئكم الصوت من ناحية دمشق بالفتح، و تخسف قرية من قرى الشام تسمى الجابية «2»، و تسقط طائفة من مسجد دمشق الأيمن، و مارقة تمرق من ناحية الترك، و يعقبها هرج الروم، و يستقبل إخوان الترك حتى ينزلوا الجزيرة، و سيقبل مارقة الروم حتى ينزلوا الرملة. فتلك السنة- يا جابر- فيها اختلاف كثير فى كل أرض من ناحية المغرب، فأول أرض تخرب أرض الشام، ثم يختلفون عند ذلك على ثلاث رايات: راية الأصهب، و راية الأبقع، و راية السفيانى، فيلتقى السفيانى بالأبقع، فيقتتلون فيقتله السفيانى، و من معه «3»، ثم يقتل الأصهب، ثم لا يكون له همة إلا الإقبال نحو العراق، و يمر جيشه

1-: 345/ 27.
2- الغيبة: 279/ 67.
(1) فى المصدر: اختلاف بنى العبّاس.
(2) الجابية: قرية من أعمال دمشق، ثمّ من عمل الجيدور من ناحية

الجولان قرب مرج الصّفّر فى شمالى حوران. «معجم البلدان 2: 91».
(3) فى المصدر: و من تبعه.

بقرقيسياء «1» فيقتتلون بها، فيقتل بها من الجبارين مائة ألف.
و يبعث السفيانى جيشا إلى الكوفة، و عدتهم سبعون ألفا، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا و صلبا و سبيا، فبينما هم كذلک إذ أقبلت رايات من نحو «2» خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا «3»، و معهم نفر من أصحاب القائم، ثم يخرج رجل من موالى أهل الكوفة فى ضعفاء فيقتله أمير جيش السفيانى بين الحيرة و الكوفة، و يبعث السفيانى بعثا إلى المدينة، فينفر المهدى (صلوات اللّه عليه) منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيانى بأن المهدى قد خرج إلى مكة، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى بن عمران (عليه السلام)».
قال: «و ينزل أمير جيش السفيانى البيداء، فينادى مناد من السماء: يا بيداء، أبيدى القوم، فيخسف بهم، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول اللّه وجوههم إلى أقفيتهم و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها». الآية.
قال: «و القائم يومئذ بمكة قد أسند ظهره إلى البيت الحرام مستجيرا به، فينادى: يا أيها الناس، إنا نستنصر اللّه، فمن أجابنا من الناس فإنا أهل بيت نبيكم محمد، و نحن أولى الناس باللّه و بمحمد (صلى اللّه عليه و آله)، فمن حاجنى فى آدم فأنا أولى الناس بآدم، و من حاجنى فى نوح فأنا أولى الناس بنوح، و من حاجنى فى إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم، و من حاجنى فى محمد (صلى اللّه عليه و آله) فأنا أولى الناس بمحمد (صلى اللّه عليه و آله)، و من حاجنى فى النبيين فأنا أولى الناس بالنبيين، أليس اللّه يقول فى محكم كتابه: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «4»، فأنا بقية من آدم و ذخيرة من نوح، و مصطفى من إبراهيم، و صفوة من محمد (صلى اللّه عليهم أجمعين).
ألا و من حاجنى فى كتاب اللّه فأنا أولى الناس بكتاب اللّه، ألا و من حاجنى فى سنة رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) فأنا أولى الناس بسنة رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله)، فأنشد اللّه من سمع كلامى لما بلغ الشاهد منكم الغائب، و أسألكم بحق اللّه و حق رسوله (صلى اللّه عليه و آله) و حقى، فإن لى عليكم حق القربى من رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) لما أعنتمونا و منعتمونا ممن يظلمنا، فقد أخفنا و ظلمنا و طردنا من ديارنا و أبنائنا، و بغى علينا، و دفعنا عن حقنا، و افترى أهل الباطل علينا، فاللّه اللّه فينا، لا تخذلونا، و انصرونا ينصركم اللّه تعالى».

قال: «فيجمع الله له «5» أصحابه ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا، و يجمعهم الله له على غير ميعاد قزعا «6» كقزع

---

(1) قرقيسياء: بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالک بن طوق على ستّة فراس و عندها مصبّ الخابور فى الفرات، فهى فى مثلث بين الخابور و الفراب. «معجم البلدان 4: 328». [.....]
(2) فى المصدر: قبل.
(3) فى «ط» نسخة بدل: عنيفا.
(4) آل عمران 3: 33- 34.
(5) فى المصدر: عليه.
(6) اقزع: قطع السّحاب المتفرقة. «مجمع البحرين- قزع- 4: 378».

الخريف، و هى- يا جابر- الآية التى ذكرها الله فى كتابه:يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ «1»، فيبايعونه بين الركن و المقام، و معه عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد توارثه الأبناء عن الآباء، و القائم- يا جابر- رجل من ولد الحسين، يصلح الله له أمره فى ليلة، فما أشكل على الناس من ذلک- يا جابر- فلا يشكل عليهم ولادته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و وارثته العلماء عالما بعد عالم، فإن أشكل هذا كله عليهم، فإن الصوت من السماء لا يشكل عليهم إذا نودى باسمه و اسم أمه و أبيه».
2413/ [3]- المفيد: بإسناده عن جابر الجعفى، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام) فى حديث له طويل: «يا جابر، فأول أرض المغرب تخرب أرض الشام، يختلفون عند ذلک على رايات ثلاث: راية الأصهب، و راية الأبقع، و راية السفيانى، فيلقى السفيانى الأبقع، فيقتتلون فيقتله و من معه، و يقتل الأصهب، ثم لا يكون لهم هم إلا الإقبال نحو العراق، و يمر جيشه بقرقيسياء، فيقتلون بها مائة ألف رجل من الجبارين.
و يبعث السفيانى جيشا إلى الكوفة، و عدتهم سبعون ألفا «2»، فيصيبون من أهل الكوفة قتلا و صلبا و سبيا، فبينما هم كذلک إذا أقبلت رايات من ناحية خراسان تطوى المنازل طيا حثيثا، و معهم نفر من أصحاب القائم (عليه السلام)، و يخرج رجل من موالى أهل الكوفة فى ضعفاء، فيقتله أمير جيش السفيانى بين الحيرة و الكوفة.
و يبعث السفيانى بعثا إلى المدينة، فينفر المهدى (عليه السلام) منها إلى مكة، فيبلغ أمير جيش السفيانى أن المهدى قد خرج من المدينة، فيبعث جيشا على أثره فلا يدركه حتى يدخل مكة خائفا يترقب على سنة موسى ابن عمران (عليه السلام)».
قال: «و ينزل أمير جيش السفيانى البيداء، فينادى مناد من السماء: يا بيداء،

أبيدى القوم، فتخسف بهم البيداء، فلا يفلت منهم إلا ثلاثة نفر، يحول الله وجوههم فى أقفيتهم، و هم من كلب، و فيهم نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ يعنى القائم (عليه السلام) مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها».
قلت: الحديث تقدم بطوله من طريق المفيد فى قوله تعالى:يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً
«3» من سورة البقرة.
2414/ [4]- العياشى: و روى عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله) هكذا: يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما أنزلت فى على مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم، إلى قوله: مفعولا. و أما قوله: مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ يعنى مصدقا برسول

3- الاختصاص: 256.
4- تفسير العيّاشى 1: 245/ 168.
(1) البقرة 2: 148.
(2) فى المصدر: سبعون ألف رجل.
(3) تقدم فى الحديث (13) من تفسير الآية (148) من سورة البقرة.

الله (صلى الله عليه و آله)».

قوله تعالى:
إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً [48]
2415/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: دخلت الكبائر فى الاستثناء؟ قال: «نعم».
2416/ [2]- ابن بابويه فى (الفقيه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ هل تدخل الكبائر فى المشيئة؟ «1».
فقال: «نعم، ذاک إليه عز و جل، إن شاء عاقب» عليها، و إن شاء عفا».
2417/ [3]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن محمد بن الغالب الشافعى، قال أخبرنا أبو محمد مجاهد بن أعين بن داود، قال: أخبرنا عيسى بن أحمد العسقلانى، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبرنا إسرائيل، قال: أخبرنا ثوير، عن أبيه، أن عليا (عليه السلام) قال: «ما فى القرآن آية أحب إلى من قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ».
2418/ [4]- و عنه: بإسناده، عن العباس بن بكار الضبى، عن محمد بن سليمان الكوفى البزاز، قال: حدثنا عمرو بن خالد، عن زيد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه أمير المؤمنين على ابن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «المؤمن على أى حال مات، و فى أى يوم مات و ساعة قبض، فهو صديق شهيد، و لقد سمعت حبيبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: لو أن المؤمن خرج من الدنيا و عليه مثل ذنوب أهل الأرض لكان الموت كفارة لتلک الذنوب.
ثم قال: من قال: لا إله إلا الله بإخلاص، فهو برىء من الشرک، و من خرج من الدنيا لا يشرک بالله شيئا دخل الجنة، ثم تلا هذه الآية: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ من محبيک و شيعتک، يا

1- تفسير القمّى 1: 140.
2- من لا يحضره الفقيه 3: 376/ 1780.
3- التوحيد: 409/ 8.
4- من لا يحضره الفقيه 4: 295/ 892. [.....]
(1) فى المصدر: فى مشيّة اللّه.
(2) فى المصدر: عذّب.

على».
قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فقلت: يا رسول الله هذا لشيعتى؟» قال: إى و ربى، إنه لشيعتک، و إنهم ليخرجون [يوم القيامة] من قبورهم يقولون: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على بن أبى طالب حجة الله، فيؤتون بحلل خضر من الجنة، و أكاليل من الجنة، و تيجان من الجنة، [و نجائب من الجنة] فيلبس كل واحد منهم حلة خضراء، و يوضع على رأسه تاج الملک و إكليل الكرامة، ثم يركبون النجائب فتطير بهم إلى الجنة لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ «1»».
2419/ [5]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أما قوله: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَکَ بِهِ [يعنى أنه لا يغفر] لمن يكفر بولاية على (عليه السلام). و أما قوله: وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ يَشاءُ يعنى لمن والى عليا (عليه السلام)».
2420/ [6]- عن أبى العباس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أدنى ما يكون به الإنسان مشركا.
قال: «من ابتدع رأيا «2» فأحب عليه أو أبغض».
2421/ [7]- عن قتيبة الأعشى، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَکَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ يَشاءُ. قال: «دخل فى الاستثناء كل شىء».
و
فى رواية اخرى عنه (عليه السلام): «دخل الكبائر فى الاستثناء».

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّى مَنْ يَشاءُ- إلى قوله تعالى- يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ [49- 50] 2422/ [1]- على بن إبراهيم، قال: هم الذين سموا أنفسهم بالصديق، و الفاروق، و ذى النورين.
و قوله تعالى: وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا قال: القشرة التى تكون على النواة [ثم كنى عنهم ، فقال:

5- تفسير العياشى 1: 245/ 149.
6- تفسير العياشى 1: 246/ 150.
7- تفسير العياشى 1: 246/ 151.
1- تفسير القمى 1: 140.
(1) الأنبياء 21: 103.
(2) فى «ط»: وليا.

انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ و هم هؤلاء الثلاثة «1».

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً- إلى قوله تعالى- ظَلِيلًا [51- 57]
2423/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن الحسين بن المختار «2»، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل راية ترفع قبل قيام القائم (عليه السلام) فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز و جل».
2424/ [2]- و عنه: عن الحسين بن محمد بن عامر الأشعرى، عن معلى بن محمد، قال: حدثنى الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «3» فكان جوابه: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا يقولون لأئمة الضلالة و الدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً

1- الكافى 8: 295/ 452.
2- الكافى 1: 159/ 1.
(1) فى المصدر: و هم الذين غاصبوا آل محمد حقهم.
(2) فى «س»: عن الحسين عن المختار، و فى «ط»: الحسين بن سعيد عن المختار، و الصواب ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: 54/ 123، فهرست الطوسى: 55/ 195.
(3) النساء 4: 59.

أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يعنى الإمامة و الخلافة فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً نحن الناس الذين عنى الله، و النقير: النقطة فى وسط النواة أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله أجمعين. فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً يقول: جعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمة،

فكيف يقرون به فى آل إبراهيم و ينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟! فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً».

2425/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن المحسودون».

2426/ [4]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبى الصباح، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. فقال: «يا أبا الصباح، نحن [و الله الناس المحسودون».

2427/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً، قال: «جعل منهم الرسل و الأنبياء و الأئمة، فكيف يقرون فى آل إبراهيم و ينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)»؟! قال: قلت: وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً؟ قال: «الملک العظيم أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فهو الملک العظيم».

2428/ [6]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن بعض أصحابنا، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً. قال: «الطاعة المفروضة».

2429/ [7]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبى الصباح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن قوم فرض الله عز و جل طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و نحن الراسخون فى العلم، و نحن المحسودون الذين قال الله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

3- الكافى 1: 160/ 2، شواهد التنزيل 1: 143/ 195. [.....]
4- الكافى 1: 160/ 4.
5- الكافى 1: 160/ 5، قطعة منه فى شواهد التنزيل 1: 146/ 200.
6- الكافى 1: 143/ 4.
7- الكافى 1: 143/ 6.

2430/ [8]- و عنه: عن أبى محمد القاسم بن العلاء (رحمه الله) «1»،

رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام)- فى حديث له طويل فى صفة الإمام- قال: «قال تعالى فى الأئمة من أهل بيت نبيه (صلى الله عليه و آله) و عترته و ذريته (صلوات الله عليهم): أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً».
الشيخ فى (التهذيب) «2»: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبى الصباح الكنانى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثل هذا الحديث السابق، عن سيف بن عميرة، عن أبى الصباح.
2431/ [9]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع إليه فى مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان- الحديث طويل، و فيه- قال: «قال الله عز و جل: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ثم رد المخاطبة فى أثر هذا إلى سائر المؤمنين، فقال:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «3» يعنى الذين قرنهم بالكتاب و الحكمة و حسدوا عليهما، فقوله عز و جل: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً يعنى الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملک ها هنا الطاعة لهم».
2432/ [10]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن يونس، عن أبى جعفر الأحوال مؤمن الطاق، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ؟ قال: «النبوة» قلت: وَ الْحِكْمَةَ؟ قال: «الفهم و القضاء». قلت: وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً؟ قال: «الطاعة المفروضة».
2433/ [11]- محمد بن الحسن الصفار: عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ:

8- الكافى 1: 157/ 1.
9- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1: 230/ 1.
10- تفسير القمى 1: 140.
11- بصائر الدرجات: 54/ 3.

(1) فى «س، ط»: أبى القاسم بن المعلى، و الصواب ما فى المتن، ورد فى ترجمة عبد العزيز بن مسلم أنه روى عنه أبو محمد القاسم بن العلاء روآية مبسوطة شريفة فيها بيان مقام الإمام (عليه السلام)، و كان من أهل آذربايجان من وكلاء الناحية، و ممن رأى الحجة (عليه السلام). راجع معجم رجال الحديث 10: 35، 14: 32.
(2) التهذيب 4: 132/ 367.
(3) النساء 4: 59.

«فلان و فلان وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى لأئمة الضلال و الدعاة إلى النار هؤُلاءِ أَهْدى من آل محمد و أوليائهم سَبِيلًا أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يعنى الخلافة و الإمامة فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً نحن الناس الذين عنى الله».
2434/ [12]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد «1»، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تبارک و تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ: «فنحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون الخلق جميعا «2»».
2435/ [13]- و عنه: عن محمد بن الحسين و يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تبارک و تعالى: فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً: «فجعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمة، فكيف يقرون فى آل إبراهيم (عليه السلام) و ينكرونه فى آل محمد (عليهم السلام)؟».
قلت: فما معنى قوله: وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً؟ قال: «الملک العظيم أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فهو الملک العظيم».
2436/ [14]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن محمد الأحوال، عن حمران، قال: قلت له: قول الله تبارک و تعالى: فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ؟ قال:
«النبوة» فقلت: وَ الْحِكْمَةَ؟ فقال: «الفهم و القضاء». قلت: وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً؟ قال: «الطاعة».
2437/ [15]- و عنه: عن أبى محمد، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر و على بن أسباط، عن محمد ابن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى هذه الآية: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً.
فقال: «نحن الناس الذين قال الله، و نحن و الله المحسودون، و نحن أهل

هذا الملک الذی یعود إلینا».
2438/ [16]- سعد بن عبد الله القمی: عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید و عبد الله بن القاسم، جمیعا، عن حماد بن عیسی، عن الحسین بن المختار القلانسی، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)،

12- بصائر الدرجات: 55/ 5.
13- بصائر الدرجات: 56/ 6.
14- بصائر الدرجات: 56/ 7. [.....]
15- بصائر الدرجات: 56/ 9.
16- مختصر بصائر الدرجات: 61.
(1) زاد فی المصدر: عن محمّد بن الحسین، تصحیف صوابه، و محمّد بن الحسین، و هو من مشایخ الصفّار، و الرواة عن ابن أبی عمیر، انظر الحدیث التالی و معجم رجال الحدیث 15: 257.
(2) فی المصدر: دون خلق اللّه.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 96
فی قول الله عز و جل: وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً. قال: «الطاعة المفروضة».
2439/ [17]- و عنه: عن محمد بن عبد الحمید العطار، عن منصور بن یونس، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً. قال: قال: «تعلم ملکا عظیما، ما هو؟». قلت: أنت أعلم جعلنی الله فداک، قال: «طاعة الإمام «1» مفروضة».
2440/1]- الشیخ فی (أمالیه) قال: أخبرنا أبو عمر بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد بن مهدی، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعید «2» بن عبد الرحمن بن عقدة، قال: حدثنا یعقوب بن یوسف بن زیاد، قال: حدثنا أبو غسان، قال: حدثنا مسعود بن سعد، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام) أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن الناس».
2441/ [19]- العیاشی: عن برید بن معاویة، قال: کنت عند أبی جعفر (علیه السلام)، فسألته عن قول الله:
أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «3».
قال: فکان جوابه أن قال: «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً مِنَ الْکِتابِ یُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ فلان و فلان وَ یَقُولُونَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدی مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا سَبِیلًا و یقول الأئمة الضالة و الدعاة إلی النار:
هؤلاء أهدی من آل محمد و أولیائهم سبیلا أُولئِکَ الَّذِینَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ یَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِیراً أَمْ لَهُمْ نَصِیبٌ مِنَ الْمُلْکِ یعنی الإمامة و الخلافة فَإِذاً لا یُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِیراً نحن الناس الذین عنی الله، و النقیر:

النَقطة التى رأيت فى وسط النواة. أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعا. فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً يقول فجعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمة، فكيف يقرون بذلك فى آل إبراهيم و ينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟! فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً إلى قوله: وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا».
قال: قلت: قوله فى آل إبراهيم: وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ما الملک العظيم؟
قال: «أن جعل منهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فهو الملک العظيم».

17- مختصر بصائر الدرجات: 62.
18- الأمالى 1: 278، مناقب ابن المغازلى: 267/ 314، الصواعق المحرقة: 152، ينابيع المودة: 121 و 274.
19- تفسير العيّاشى 1: 246/ 153.
(1) فى المصدر: طاعة اللّه.
(2) فى «س، ط»: أبو مسعود بن سعد، و الصواب ما فى المتن، و كنيته أبو سعد الجعفى، روى عنه أبو غسان. راجع رجال الشيخ الطوسى: 317/ 603، معجم رجال الحديث 18: 143.
(3) النّساء 4: 59.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 97
بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله سواء، و زاد فيه: «أن تحكموا بالعدل إذا ظهرتم، و أن تحكموا بالعدل إذا بدت فى أيديكم» «1».
2442/ [20]- عن أبى الصباح الكنانى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا الصباح، نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و نحن الراسخون فى العلم، و نحن المحسودون الذين قال الله فى كتابه: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ».
2443/ [21]- عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بينما موسى بن عمران يناجى ربه و يكلمه إذ رأى رجلا تحت ظل عرش الله تعالى، فقال: يا رب، من هذا الذى قد أظله عرشک؟ فقال: يا موسى، هذا ممن لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله».
2444/ [22]- عن أبى سعيد المؤدب، عن ابن عباس فى قوله: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن الناس، و فضله: النبوة».
2445/ [23]- عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر (عليه السلام): «مُلْكاً عَظِيماً أن جعل فيهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فهذا ملک عظيم وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً».

2446/ [24]- و عنه: فى رواية أخرى، قال: «الطاعة المفروضة».
2447/ [25]- حمران، عنه (عليه السلام): فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ قال: «النبوة» وَ الْحِكْمَةَ قال:
«الفهم و القضاء» مُلْكاً عَظِيماً قال: «الطاعة».
2448/ [26]- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام): «فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ فهو النبوة وَ الْحِكْمَةَ فهم الحكماء من الأنبياء من الصفوة، و أما الملک العظيم، فهو الأئمة الهداة من الصفوة».
2449/ [27]- عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و عنده إسماعيل ابنه، يقول: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ الآية، قال: فقال: الملک العظيم: افتراض من الطاعة، قال:
فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ».
قال: فقلت: استغفر الله، فقال لى إسماعيل: لم يا داود؟ قلت: لأنى كثيرا من قرأتها (و منهم من يؤمن به و منهم

20- تفسير العيّاشى 1: 247/ 155.
21- تفسير العيّاشى 1: 248/ 156.
22- تفسير العيّاشى 1: 248/ 157، شواهد التنزيل 1: 143/ 196.
23- تفسير العيّاشى 1: 248/ 158، شواهد التنزيل 1: 146/ 200. [.....]
24- تفسير العيّاشى 1: 248/ 159.
25- تفسير العيّاشى 1: 248/ 160.
26- تفسير العيّاشى 1: 248/ 161.
27- تفسير العيّاشى 1: 248/ 162.
(1) تفسير العيّاشى 1: 247/ 154.

من صد عنه). قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما هو «1»، فمن هؤلاء ولد إبراهيم من آمن بهذا، و منهم من صد عنه».
2450/ [28]- سليم بن قيس الهلالى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث يخاطب فيه معاوية- قال له: «لعمرى- يا معاوية- لو ترحمت عليک و على طلحة و الزبير ما كان ترحمى عليكم و استغفارى لكم إلا لعنة «2» عليكم و عذابا، و ما أنت و طلحة و الزبير بأحقر «3» جرما، و لا أصغر ذنبا، و لا أهون بدعا و ضلالة ممن استوثقا لک «4» و لصاحبک الذى تطلب بدمه، و هما وطئا «5» لكما ظلمنا أهل البيت و حملاكما «6» على رقابنا. فإن الله عز و جل يقول: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولئِکَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْکِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ

فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً إلى آخر الآيات، فنحن الناس، و نحن المحسودون، و قوله: وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فالملک العظيم أن يجعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فلم قد أقروا «7» بذلک فى آل إبراهيم و ينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟! يا معاوية، إن تكفر بها أنت و صويحبک «8»، و من قبلک من الطغاة من أهل اليمن و الشام، و من أعراب ربيعة «9» و مضر و جفاة الامة «10»، فقد وكل الله بها قوما ليسوا بها بكافرين».

2451/ [29]- ابن شهر آشوب: عن أبى الفتوح الرازى فى (روض الجنان) بما ذكره أبو عبد الله المرزبانى، بإسناده، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فى على (عليه السلام).

28- كتاب سليم بن قيس: 156.

29- مناقب ابن شهر آشوب 3: 213، تفسير الحبرى: 255/ 19.

(1) أى إنّ الصحيح هو الذى قرأته لک.

(2) فى المصدر: و استغفارى ليحق باطلا، بل يجعل اللّه ترحمى عليكم و استغفارى لكم لعنة.

(3) فى «ط»: بأعظم.

(4) فى المصدر: استنالک.

(5) فى المصدر: و وطئا لكم.

(6) فى المصدر: و حملاكم.

(7) فى المصدر: عصى اللّه و الكتاب و الحكمة و النبوة، فلم يقرون. [.....]

(8) فى المصدر: و صاحبک.

(9) فى المصدر: و الأعراب أعراب ربيعة.

(10) فى «ط»: الناس.

2452/ [30]- و عنه، قال: و حدثنى أبو على الطبرسى فى (مجمع البيان): المراد بالناس النبى و آله.

و

قال أبو جعفر (عليه السلام): «المراد بالفضل فيه النبوة، و فى على الإمامة».

2453/ [31]- و من طريق المخالفين، ما رواه ابن المغازلى: يرفعه إلى محمد بن على الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ. قال: «نحن الناس، و الله».

2454/ [32]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ:

يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هم سلمان و أبو ذر و المقداد و عمَار (رضى الله عنهم) وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ و هم غاصبوا آل محمد (صلى الله عليه و آله) حقهم و من تبعهم قال: فيهم نزلت وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً ثم ذكر عز و جل ما قد أعده لهؤلاء الذين قد تقدم ذكرهم و غصبهم، قال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ ناراً.
2455/ [33]- على بن إبراهيم، قال: الآيات: أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام).
2456/ [34]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الحسن بن على بن عاصم الزفرى «1»، قال: حدثنا سليمان بن داود أبو «2» أيوب الشاذكونى المنقرى، قال: حدثنا حفص بن غياث القاضى، قال: كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد (عليهما السلام) لما أقدمه المنصور، فأتاه ابن أبى العوجاء، و كان ملحدا، فقال له: ما تقول فى هذه الآية: كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ هب هذه الجلود عصت فعذبت، فما بال الغير «3»؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ويحک، هى هى، و هى غيرها».
قال: أعقلنى هذا القول. فقال له: «أ رأيت لو أن رجلا عمد إلى لبنة فكسرها، ثم صب عليها الماء و جبلها، ثم ردها إلى هيئتها الاولى، ألم تكن هى هى، و هى غيرها»؟ فقال: بلى، أمتع الله بک.
2457/ [35]- و فى كتاب (الاحتجاج): عن حفص بن غياث، قال: شهدت المسجد الحرام و ابن أبى العوجاء يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ ما ذنب الغير؟ قال: «ويحک، هى هى، و هى غيرها».
قال: فمثل لى ذلک شيئا من أمر الدنيا، قال: «نعم، أ رأيت لو أن رجلا أخذ لبنة فكسرها ثم ردها فى ملبنها فهى هى، و هى غيرها».

30- مناقب ابن شهر آشوب 3: 213، مجمع البيان 3: 95.
31- مناقب ابن المغازلى: 267/ 314، الصواعق المحرقة: 152، ينابيع المودة: 121 و 274.
32- تفسير القمّى 1: 140.
33- تفسير القمّى 1: 141.
34- أمالى الشيخ الطوسى 2: 193.
35- الاحتجاج: 354.
(1) فى «ط»: البزوفرى.
(2) فى «س، ط»: بن، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: 184/ 488.
(3) فى المصدر: الغيرية.

2458/ [36]- على بن إبراهيم، قال: قيل لأبى عبد الله (عليه السلام): كيف تبدل جلودا غيرها؟
قال: «أ رأيت لو أخذت لبنة فكسرتها و صيرتها ترابا، ثم ضربتها «1» فى القالب التى كانت، أ هى التى كانت، إنما هى تلك و حدث تغيير «2» آخر، و الأصل واحد».
2459/ [37]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين المقرين بولاية آل محمد (عليهم السلام) فقال: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا.
2460/ [38]- ابن بابويه، فى (الفقيه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَهُمْ فِيها أَزْواجٌ مُطَهَّرَةٌ. قال: «الأزواج المطهرة: اللاتى لا يحضن و لا يحدثن».
قوله تعالى:
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ- إلى قوله تعالى- سَمِيعاً بَصِيراً [58]
2461/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ.
فقال: «إيانا عنى، أن يؤدى الإمام الأول منا إلى الإمام الذى بعده الكتب و العلم و السلاح، وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الذى فى أيديكم».
2462/ [2]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عمر، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها.
قال: «هم الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه و آله) أن يؤدى الإمام الأمانة إلى من بعده، و لا يخص بها غيره، و لا

36- تفسير القمّى 1: 141.
37- تفسير القمّى 1 لا 141. [.....]
38- من لا يحضره الفقيه 1: 50/ 195.
1- الكافى 1: 217/ 1.
2- الكافى 1: 217/ 2.

(1) فى «ط»: صيرتها.
(2) فى المصدر: تفسيرا.

يزويها عنه».
2463/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها.
قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) يؤدى الإمام إلى الإمام من بعده، و لا يخص بها غيره، و لا يزويها عنه».
2464/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبى يعفور، عن معلى بن خنيس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها. قال: «أمر الله الإمام الأول أن يدفع إلى الإمام الذى بعده كل شىء عنده».
2465/ [5]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى أحمد بن يوسف بن يعقوب الجعفى من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، و وهيب بن حفص، جميعا، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ.
قال: «هى الوصية يدفعها الرجل منا إلى الرجل».
2466/ [6]- و عنه: أخبرنا على بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ.
فقال: «أمر الله الإمام منا أن يؤدى الإمامة «1» إلى الإمام الذى بعده، ليس له أن يزويها عنه، ألا تسمع إلى قوله تعالى: وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ هم الحكام- يا زرارة- أو لا ترى أنه خاطب بها الحكام؟!».
2467/ [7]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه و الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، [و محمد بن الحسين أبى الخطاب، و يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير]، عن بريد بن معاوية، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ. قال: «إنما عنى أن يؤدى الإمام الأول منا إلى الإمام الذى

يكون بعده، الكَتب و السلاح».

3- الكافى 1: 218/ 3.
4- الكافى 1: 218/ 4.
5- الغيبة: 51/ 2.
6- الغيبة: 54/ 5.
7- مختصر بصائر الدرجات: 5.
(1) فى «ط»: الأمانة.

و قوله: وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ قال: «إذا ظهرتم حكمتم بالعدل الذى فى أيديكم».

2468/ [8]- العياشى: عن بريد بن معاوية، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) و سألته عن قول الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها إلى سَمِيعاً بَصِيراً.

قال: «إيانا عنى، أن يؤدى الأول منا إلى الإمام الذى بعده، الكتب و العلم و السلاح وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الذى فى أيديكم».

بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله سواء، و زاد فيه: «أن تحكموا بالعدل إذا ظهرتم، أن تحكموا بالعدل إذا بدت فى أيديكم» «1».

2469/ [9]- عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) قالا: «الإمام يعرف بثلاث خصال: أنه أولى الناس بالذى كان قبله، و أنه عنده سلاح النبى (صلى الله عليه و آله)، و عنده الوصية، و هى التى قال الله فى كتابه: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها- و قال- إن السلاح فينا بمنزلة التابوت فى بنى إسرائيل يدور الملك حيث دار السلاح، كما كان يدور حيث دار التابوت».

2470/ [10]- الحلبى، عن زرارة أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها يقول: أدوا الولاية إلى أهلها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ قال: هم آل محمد (عليه و آله السلام).

2471/ [11]- و فى رواية محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام): «هم الأئمة من آل محمد، يؤدى الإمام الأمانة إلى الإمام بعده، و لا يخص بها غيره، و لا يزويها عنه».

2472/ [12]- أبو جعفر (عليه السلام) إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ، قال: «فينا نزلت، و الله المستعان».

2473/ [13]- و فى رواية ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ، قال: «أمر الله الإمام أن يدفع ما عنده إلى الإمام الذى بعده، و أمر الأئمة أن يحكموا بالعدل، و أمر الناس أن يطيعوهم».

2474/ [14]- ابن شهر آشوب: قال: قال الصادق (علیه السلام) فی قول الله تعالی: إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها:

8- تفسیر العیاشی 1: 246/ 153.
9- تفسیر العیاشی 1: 249/ 163.
10- تفسیر العیاشی 1: 249/ 164. [.....]
11- تفسیر العیاشی 1: 249/ 165.
12- تفسیر العیاشی 1: 249/ 166.
13- تفسیر العیاشی 1: 249/ 167.
14- المناقب 1: 252.
(1) تفسیر العیاشی 1: 247/ 154.

«یؤدی الإمام «1» إلی إمام عند وفاته».
2475/ [15]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن محمد بن علی بن محبوب، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن صفوان بن یحیی، عن أبی المغرا، عن إسحاق بن عمار، عن ابن أبی یعفور، عن معلی بن خنیس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ یَأْمُرُکُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلی أَهْلِها وَ إِذا حَکَمْتُمْ بَیْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْکُمُوا بِالْعَدْلِ؟
قال: «علی الإمام أن یدفع ما عنده إلی الإمام الذی بعده، و أمرت الأئمة بالعدل، و أمر الناس أن یتبعوهم».
قوله تعالی:
یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِی شَیْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَی اللَّهِ وَ الرَّسُولِ إِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ ذلِکَ خَیْرٌ وَ أَحْسَنُ تَأْوِیلًا [59]
2476/ [1]- ابن بابویه، قال: حدثنا غیر واحد من أصحابنا، قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر «2» بن محمد الفزاری، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث، قال: حدثنی المفضل بن عمر، عن یونس ابن ظبیان، عن جابر بن یزید الجعفی، قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاری یقول: لما أنزل الله عز و جل علی نبیه محمد (صلی الله علیه و آله): یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ قلت: یا رسول الله، عرفنا الله و رسوله، فمن أولو الأمر الذین قرن الله طاعتهم بطاعتک؟
فقال (صلی الله علیه و آله): «هم خلفائی- یا جابر- و أئمة المسلمین من بعدی، أولهم علی بن أبی طالب، ثم الحسن، ثم الحسین، ثم علی بن الحسین، ثم محمد بن علی المعروف فی التوراة بالباقر، ستدرکه- یا جابر-

فإذا لقيته فاقرأه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم على بن موسى، ثم محمد بن على، ثم على بن محمد، ثم الحسن بن على، ثم سميى و كنيى حجة الله فى أرضه، و بقيته فى عباده ابن الحسن بن على، ذاک الذى يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض و مغاربها، ذاک الذى يغيب عن شيعته و أوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان».
قال جابر: فقلت له: يا رسول الله، فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته؟

15- التهذيب 6 لا 223/ 533.
1- كمال الدين و تمام النعمة: 253/ 3.
(1) فى المصدر: يعنى يوصى إمام.
(2) فى «س، ط»: حفص، تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر رجال النجاشى: 122/ 313.

فقال (عليه السلام): «إى و الذى بعثنى بالنبوة، إنهم يستضيئون بنوره و ينتفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس، و إن تجلاها «1» سحاب. يا جابر، هذا، من مكنون سر الله، و مخزون علم الله، فاكتمه إلا عن أهله».
2477/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم عن أبيه «2»، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن حكيم، عن أبى مسروق، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إنا نكلم الناس «3» فنحتج عليهم بقول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فيقولون: نزلت فى [أمراء السرايا فنحتج عليهم بقوله عز و جل: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ «4» إلى آخر الآية فيقولون نزلت فى المؤمنين، و نحتج عليهم بقول الله عز و جل: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «5» فيقولون: نزلت فى قربى المسلمين. قال: فلم أدع شيئا مما حضرنى ذكره من هذا و شبهه إلا ذكرته، فقال لى: «إذا كان ذلک فادعهم إلى المباهلة».
قلت: و كيف أصنع.
فقال: «أصلح نفسک». ثلاثا- و أظنه قال:- «و صم و اغتسل، و ابرز أنت و هو إلى الجبان «6»، فتشبک أصابعک من يدک اليمنى فى أصابعه، ثم أنصفه و ابدأ بنفسک و قل: اللهم رب السماوات السبع، و رب الأرضين السبع، عالم الغيب و الشهادة، الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقا و ادعى باطلا، فأنزل عليه حسبانا من السماء و عذابا أليما، ثم رد الدعوة عليه، فقل: و إن كان فلان جحد حقا و ادعى باطلا، فأنزل عليه حسبانا من السماء أو عذابا أليما». ثم قال لى: «فإنک لا تلبث أن ترى ذلک فيه». فو الله ما وجدت خلقا يجيبنى إليه.
2478/ [3]- و عنه: بإسناده عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الساعة

التى تباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».
2479/ [4]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ «7»، عن ابن أذينة، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز ذكره: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ «8».

2- الكافى 2: 372/ 1.
3- الكافى 2: 373/ 2.
4- الكافى 1: 217/ 1.
(1) فى المصدر: تجلّلها.
(2) (عن أبيه) من المصدر، و هو الصواب، انظر رجال النجاشى: 327/ 887. [.....]
(3) فى «س، ط»: نكلم الكلام.
(4) المائدة: 5: 55.
(5) الشورى 42: 23.
(6) الجبّان: الصحراء. «مجمع البحرين- جبن- 6: 224».
(7) فى «س» و «ط»: عابد، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشىّ: 98/ 246، رجال الشيخ الطوسى: 143/ 14.
(8) النساء 4: 58.

فقال: «إيانا عنى، أن يؤدى الأول إلى الإمام الذى بعده، الكتب و العلم و السلاح وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الذى فى أيديكم للناس: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ إيانا عنى خاصة، أمر «1» جميع المؤمنين إلى يوم القيامة بطاعتنا (فإن خفتم تنازعا فى أمر فردوه إلى الله و إلى الرسول و اولى الأمر منكم) كذا نزلت، و كيف يأمرهم الله عز و جل بطاعة ولاة الأمر، و يرخص فى منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ».
2480/ [5]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن الحسين بن أبى العلاء، قال: ذكرت إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قولنا فى الأوصياء: إن طاعتهم مفروضة «2».
قال: فقال: «نعم، هم الذين قال الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ و هم الذين «3» قال الله عز و جل: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا «4»».
2481/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس

و على بن محمد، عن سهل بن زياد أبى سعيد «5»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.
فقال: «نزلت فى على بن أبى طالب، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)».
فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم عليا و أهل بيته (عليهم السلام) فى كتاب الله عز و جل.
قال: «فقولوا لهم: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نزلت عليه الصلاة و لم يسم الله لهم ثلاثا و لا أربعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلک لهم، و نزلت عليه الزكاة و لم يسم لهم من كل أربعين درهما درهما، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلک لهم، و نزل الحج فلم يقل لهم: طوفوا أسبوعا «6»، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلک لهم.
و نزلت أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ و نزلت فى على و الحسن و الحسين، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام): ألا من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال (عليه السلام): أوصيكم بكتاب الله

5- الكافى 1: 143/ 7.
6- الكافى 1: 226/ 1.
(1) فى «ط»: من.
(2) فى المصدر: مفترضة.
(3) (قال اللّه عزّ و جلّ ... و هم الذين) ليس فى «ط».
(4) المائدة 5: 55.
(5) فى «س»: سهل بن زياد بن سعيد بن عيسى، و فى «ط»: سهل بن زياد، عن أبى سعيد بن عيسى، و الصواب ما أثبتناه من المصدر، لأنّ أبا سعيد كنية سهل بن زياد، و هو يروى عن ابن عيسى، و يروى الأخير عن يونس جميع كتبه، راجع رجال النجاشى: 185/ 490 و: 448/ 1208 و معجم رجال الحديث 20: 181.
(6) أى سبع مرّات. «النهاية 2: 336». [.....]

و أهل بيتى، فإنى سألت الله عز و جل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض، فأعطانى ذلک. و قال لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم. و قال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوكم فى باب ضلالة، فلو سكت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان و آل

فلان، و لكن الله عز و جل أنزل فى كتابه تصديقا لنبيه (صلى الله عليه و آله): إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «1» فكان على و الحسن و الحسين و فاطمة (عليهم السلام)، فأدخلهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) تحت الكساء فى بيت أم سلمة، و قال: اللهم إن لكل نبى أهلا و ثقلا، و هؤلاء أهلى «2» و ثقلى، فقالت ام سلمة: أ لست من أهلك؟ فقال لها: إنک إلى خير، و لكن هؤلاء أهلى و ثقلى.
فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان على أولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إقامته للناس و أخذه بيده، فلما مضى على (عليه السلام) لم يستطع على، و لم يكن ليفعل، أن يدخل محمد بن على و العباس بن على و لا واحدا من ولده، إذن لقال الحسن و الحسين: إن الله تبارک و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيک، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتک، و بلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيک، و أذهب عنا الرجس كما أذهب عنک.
فلما مضى على (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها «3» لكبره، فلما توفى لم يستطع أن يدخل ولده، و لم يكن ليفعل ذلک، و الله عز و جل يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ «4» فيحلها «5» فى ولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله تبارک و تعالى بطاعتى كما أمر بطاعتک و طاعة أبيک، و بلغ فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيک و فى أبيک، و أذهب عنى الرجس كما أذهب عنک و عن أبيک.
فلما صارت إلى الحسين لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه و على أبيه لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام) فجرى تأويل هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ ثم صارت من بعد الحسين لعلى بن الحسين، ثم صارت من بعد على بن الحسين إلى محمد بن على».
و قال: «الرجس: هو الشک، و الله لا نشک فى ربنا أبدا».
2482/ [7]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن ابن أذينة، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت عليا (صلوات الله عليه) يقول، و أتاه رجل فقال له: [ما]

7- الكافى 2: 304/ 1، ينابيع المودة: 116.
(1) الأحزاب 33: 33.
(2) فى المصدر: أهل بيتى.
(3) فى «ط»: به.

(4) الأنفال 8: 75، الأحزاب 33: 6.
(5) فى المصدر: فيجعلها.

أدنى ما يكون به العبد مؤمنا، و أدنى ما يكون به العبد كافرا، و أدنى ما يكون به العبد ضالا؟
فقال له: «قد سألت فافهم الجواب، أما أدنى ما يكون به العبد مؤمنا أن يعرفه الله تبارک و تعالى نفسه فيقر له بالطاعة، و يعرفه نبيه (صلى الله عليه و آله) فيقر له بالطاعة، و يعرفه إمامه و حجته فى أرضه و شاهده على خلقه فيقر له بالطاعة».
فقلت: يا أمير المؤمنين، و إن جهل جميع الأشياء إلا ما وصفت! قال: «نعم، إذا أمر أطاع، و إذا نهى انتهى، و أدنى ما يكون به العبد كافرا من زعم أن شيئا نهى الله عنه أن الله أمر به، و نصبه دينا يتولى عليه و يزعم أنه يعبد الذى أمره به، و إنما يعبد الشيطان، و أدنى ما يكون العبد به ضالا، أن لا يعرف حجة الله تبارک و تعالى و شاهده على عباده الذى أمر الله عز و جل بطاعته، و فرض ولايته».
قلت: يا أمير المؤمنين، صفهم لى. قال: «الذين قرنهم الله تعالى بنفسه و نبيه، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ».
فقلت: يا أمير المؤمنين، جعلنى الله فداک، أوضح لى، فقال: «الذين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى آخر خطبته يوم قبضه الله عز و جل إليه: إنى قد تركت فيكم أمرين، لن تضلوا بعدى إن «1» تمسكتم بهما: كتاب الله عز و جل، و عترتى أهل بيتى، فإن اللطيف الخبير قد عهد إلى أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كهاتين- و جمع بين مسبحتيه- و لا أقول كهاتين- و جمع بين المسبحة و الوسطى- فتسبق إحداهما الاخرى، فتمسكوا بهما لا تزلوا، و لا تضلوا، و لا تتقدموهم فتضلوا».
2483/ [8]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن عيسى ابن السرى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): حدثنى عما تثبتت «2» عليه دعائم الإسلام، إذا أنا أخذت بها زكا عملى، و لم يضرنى جهل ما جهلت بعده.
فقال: «شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الإقرار بما جاء به من عند الله، و حق فى الأموال من الزكاة، و الولاية التى أمر الله عز و جل بها ولاية آل محمد (صلى الله عليه و آله)- قال- قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من مات و لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، قال الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فكان على (عليه السلام)، ثم صار من بعده الحسن، ثم الحسين، ثم من بعده على بن الحسين، ثم من بعده محمد بن على، و هكذا يكون

الأمر، إن الأرض لا تصلح إلا بإمام، و من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، و أحوج ما يكون أحدكم إلى معرفته إذا بلغت نفسه ها هنا- قال: و أهوى بيده إلى صدره- و يقول حينئذ:
لقد كنت على أمر حسن».

8- الكافى 2: 18/ 9.
(1) فى المصدر: ما إن.
(2) فى المصدر: بنيت.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 108
24842484/ [9]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، قال: تلا أبو جعفر (عليه السلام): «أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فإن خفتم تنازعا فى الأمر فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى اولى الأمر منكم- قال- كيف يأمر بطاعتهم، و يرخص فى منازعتهم، إنما قال ذلک للمأمورين «1» الذين قيل لهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ».
2485/ [10]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا محمد ابن الحسين بن أبى الخطاب، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن حماد بن عثمان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، قال: «الأئمة من ولد على و فاطمة (صلوات الله عليهما) إلى أن تقوم الساعة».
2486/ [11]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام): لأى شىء يحتاج إلى النبى و الإمام؟
فقال: «لبقاء العالم على صلاحه، و ذلک أن الله عز و جل يرفع العذاب عن أهل الأرض إذا كان فيهم نبى أو إمام، قال الله عز و جل: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ «2». و قال النبى (صلى الله عليه و آله): النجوم أمان لأهل السماء، و أهل بيتى أمان لأهل الأرض، فإذا ذهبت النجوم أتى أهل السماء ما يكرهون، و إذا ذهب أهل بيتى أتى أهل الأرض ما يكرهون».
2487/ [12]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت: فإن تنازعتم فى شىء فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى اولى الأمر منكم».
2488/ [13]- محمد بن إبراهيم النعمانى: بإسناده عن عبد الرزاق، عن معمر، عن أبان، عن سليم بن قيس الهلالى، قال: قلت لعلى (عليه

السلام)،- و ذكر حديثا قال فيه:- قال (عليه السلام): «كنت أنا أدخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) كل يوم دخلة، و كل ليلة دخلة، فيخلينى فيها، و قد علم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه لم يكن يصنع ذلک بأحد غيرى، و كنت إذا سألت «3» أجابنى، و إذا سكت «4» ابتدأنى، و دعا الله أن يحفظنى و يفهمنى،

9- الكافى 8: 184/ 212.
10- كما الدين و تمام النعمة: 222/ 8.
11- علل الشرائع: 123/ 1 باب 103.
12- تفسير القمّى 1: 141.
13- الغيبة 80/ 10. [.....]
(1) فى «ط»: للمارقين.
(2) الأنفال 8: 33.
(3) فى المصدر: ابتدأت.
(4) فى المصدر زيادة: عنه و فنيت مسائلى.

فما نسيت شيئا أبدا منذ دعا لى، و إنى قلت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): يا نبى الله، إنک منذ دعوت لى بما دعوت لم أنس شيئا مما تعلمنى، فلم «1» تمليه على، و لم تأمرنى بكتبه، أ تتخوف على النسيان؟
فقال: يا أخى، لست أتخوف عليک النسيان و لا الجهل، و قد أخبرنى الله عز و جل أنه قد استجاب لى فيک و فى شركائک الذين يكونون من بعد ذلک و إنما تكتبه لهم.
قلت: يا رسول الله، و من شركائى؟ فقال: الذين قرنهم الله بنفسه و بى، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ.
قلت: يا نبى الله، و من هم؟ قال: الأوصياء إلى أن يردوا على حوضى، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم خذلان من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقونه و لا يفارقهم، بهم تنصر امتى و يمطرون، و يدفع عنهم بمستجابات «2» دعواتهم.
قلت: يا رسول الله، سمهم لى. فقال: ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسن (عليه السلام)، ثم ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسين (عليه السلام)، ثم ابن له على اسمک يا على، ثم ابن له اسمه محمد بن على، ثم أقبل على الحسين (عليه السلام)، فقال: سيولد محمد بن على فى حياتک فأقرئه منى السلام، ثم تكملة اثنى عشر إماما.
قلت: يا نبى الله، سمهم لى فسماهم رجلا رجلا، منهم و الله- يا أخا بنى هلال- مهدى امة محمد «3»، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا».

2489/ [14]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأنبارى الكاتب، قال: حدثنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد الأزدى، قال: حدثنا شعيب بن أيوب، قال: حدثنا معاوية بن هشام، عن سفيان، عن هشام بن حسان، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن على (عليهما السلام) يخطب الناس بعد البيعة له بالأمر، فقال: «نحن حزب الله الغالبون، و عترة رسوله الأقربون، و أهل بيته الطيبون الطاهرون، و أحد الثقلين اللذين خلفهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أمته، و الثانى كتاب الله، فيه تفصيل كل شىء، لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و المعول علينا فى تفسيره، و لا نتظنن «4» تأويله بل نتيقن حقائقه، فأطيعونا فإن طاعتنا مفروضة إذ كانت بطاعة الله عز و جل و رسوله مقرونة، قال الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَ الرَّسُولِ، وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «5»

14- الأمالى 1: 121.
(1) فى المصدر: لم أنس ممّا علّمتنى شيئا و ما.
(2) فى المصدر: بعظائم.
(3) فى المصدر: مهدىّ هذه الامة، الذى.
(4) التظنّن: إعمال الظن.
(5) النساء 4: 84.

و أحذركم «1» الإصغاء لهتاف الشيطان، فإنه لكم عدو مبين، فتكونون كأوليائه الذين قال لهم: لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّي جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكُمْ إِنِّي أَرى ما لا تَرَوْنَ «2» فتلفون «3» إلى الرماح وزرا «4»، و إلى السيوف جزرا «5»، و للعمد حطما «6»، و إلى السهام غرضا، ثم لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً «7»».

قلت: و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى (أماليه) بالسند و المتن «8».

2490/ [15]- و فى (الاختصاص) للشيخ المفيد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقى، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن الحسين بن أبى العلاء، قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام): الأوصياء طاعتهم مفترضة؟ فقال: «هم الذين قال الله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ، و هم الذين قال الله:

إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «9»».

2491/ [16]- العياشى، عن بريد بن معاوية، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام)، فسألته عن قول الله:
أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.
قال: فكان جوابه أن قال: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ- فلان و فلان- وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا يقول الأئمة الضالة و الدعاة إلى النار: هؤلاء أهدى من آل محمد و أوليائهم سبيلا أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ يعنى الإمامة و الخلافة. فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً نحن الناس الذين عنى الله، و النقير: النقطة التى رأيت فى وسط النواة أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فنحن المحسودون على ما آتانا الله من الإمامة دون خلق الله جميعا فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً يقول:
فجعلنا منهم الرسل و الأنبياء و الأئمة، فكيف يقرون بذلك فى آل إبراهيم و ينكرونه فى آل محمد (صلى الله عليه و آله)!

15- الاختصاص: 277.
16- تفسير العيّاشى 1: 246/ 153.
(1) فى «ط»: احذروا.
(2) الأنفال 8: 48. [.....]
(3) فى «ط» و المصدر: تلقون.
(4) الوزر: الملجأ و المعقل، أى تكونون معاقل للرماح تأوى إليكم.
(5) الجزر: اللحم الذى تأكله السباع، و يقال: تركوهم جزرا، إذا قتلوهم.
(6) الحطم: جمع حطمة، الكسارة، أى تلفون للعمد طعاما.
(7) الأنعام 6: 158.
(8) أمالى الشيخ المفيد: 348/ 4.
(9) المائدة 5: 55.

فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً إلى قوله: وَ نُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا «1»».
قال: قلت: قوله فى آل إبراهيم: وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً ما الملك العظيم؟
قال: «أن جعل منهم أئمة، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، فهو الملك العظيم».
قال: ثم قال: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إلى أَهْلِها إلى سَمِيعاً بَصِيراً «2»- قال:- إيانا عنى، أن يؤدى الأول منا إلى الإمام الذى بعده الكتب و العلم و السلاح وَ إِذا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ الذى فى أيديكم، ثم قال للناس: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فجمع المؤمنين إلى يوم القيامة

أطِيعُوا اللّهَ وَ أطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أولِى الّأمْرِ مِنْكُمْ إيانا عنى خاصة، فإن خفتم تنازعا فى الأمر فارجعوا إلى الله و إلى الرسول و اولى الأمر منكم، هكذا نزلت، و كيف يأمرهم بطاعة أولى الأمر و يرخص لهم فى منازعتهم، إنما قيل ذلك للمأمورين الذين قيل لهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ».
بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله سواء، و زاد فيه: «أن تحكموا بالعدل إذا ظهرتم، أن تحكموا بالعدل إذا بدت فى أيديكم» «3».
2492/ [17]- عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن هذه الآية: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، قال: «الأوصياء».
2493/ [18]- و فى رواية أبى بصير، عنه (عليه السلام)، قال: «نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام)».
قلت له: إن الناس يقولون لنا فما منعه أن يسمى عليا (عليه السلام) و أهل بيته فى كتابه؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «قولوا لهم: إن الله أنزل على رسوله الصلاة و لم يسم ثلاثا و لا أربعا حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلك لهم، و أنزل الحج فلم ينزل طوفوا أسبوعا حتى فسر ذلك لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله).
و الله أنزل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فنزلت فى على و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، و قال فى على: من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أوصيكم بكتاب الله و أهل بيتى، إنى سألت الله أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض، فأعطانى ذلك. و قال: فلا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوكم فى باب ضلال و لو سكت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لم يبين أهلها لادعاها آل عباس و آل عقيل و آل فلان و آل فلان، و لكن أنزل الله فى كتابه:

17- تفسير العياشى 1: 249/ 168.
18- تفسير العياشى 1: 249/ 169.
(1) النساء 4: 51- 57.
(2) النساء 4: 58.
(3) تفسير العياشى 1: 247/ 154.

إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «1» فكان على و الحسن و الحسين و فاطمة (عليهم السلام) تأويل هذه الآية، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على و فاطمة و الحسن و الحسين

(صلوات الله عليهم) فأدخلهم تحت الكساء فى بيت أم سلمة، و قال: اللهم إن لكل نبى ثقلا و أهلا فهؤلاء ثقلى و أهلى، فقالت أم سلمة: أ لست من أهلک؟ قال: إنک إلى خير، و لكن هؤلاء ثقلى و أهلى.
فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان على (عليه السلام) أولى الناس بها لكبره، و لما بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأقامه و أخذ بيده، فلما حضر «2» لم يستطع على (عليه السلام) و لم يكن ليفعل أن يدخل محمد بن على و لا العباس بن على و لا أحدا من ولده، إذن لقال الحسن و الحسين: أنزل الله فينا كما أنزل فيک، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتک، و بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) فينا كما بلغ فيک، و أذهب عنا الرجس كما أذهب عنک.
فلما مضى على كان الحسن أولى بها لكبره، فلما حضر الحسن بن على (عليه السلام) لم يستطع و لم يكن ليفعل أن يقول أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فيجعلها لولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أنزل الله فى كما أنزل الله فيک و فى أبيک، و أمر بطاعتى كما أمر بطاعتک و طاعة أبيک، و أذهب الرجس عنى كما أذهب الرجس عنک و عن أبيک.
فلما أن صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يبق أحد يستطيع أن يدعى كما يدعى هو على أبيه و على أخيه، و هنالک جرى، إن الله عز و جل يقول: «3» وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ «4» ثم صارت من بعد الحسين إلى على بن الحسين، ثم من بعد على بن الحسين إلى محمد بن على».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «الرجس هو الشک، و الله لا نشک فى ديننا أبدا».
2494/ [19]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله تعالى، فذكر نحو هذا الحديث، و قال فيه زيادة: «فنزلت عليه الزكاة فلم يسم الله من كل أربعين درهما حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلک لهم» و ذكر فى آخره قال: «فلما أن صارت إلى الحسين، لم يكن أحد من أهله يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه و على أبيه (عليهم السلام)، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين ابن على (عليه السلام)، فجرى تأويل هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ «5» ثم صارت من بعد الحسين لعلى بن الحسين، ثم صارت من بعد على بن الحسين إلى محمد بن على (صلوات الله عليهم)».

19- تفسير العيّاشى 1: 251/ 170.
(1) الأحزاب 33: 33. [.....]
(2) أى حضره الموت، و فى «ط»: مضى.

(3) انظر الحديث الآتى، و الحديث (6) المتقدّم فى تفسير هذه الآيات، و فيهما: «ثمّ صارت حين أفضت إلى الحسين بن على (عليهما السّلام)، فجرى تأويل هذه الآية ...».
(4) الأنفال 8: 75، الأحزاب 33: 6.
(5) الأنفال 8: 75، الأحزاب 33: 6.

2495/ [20]- عن أبان، أنه دخل على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: فسألته عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ.
فقال: «ذلك على بن أبى طالب (عليه السلام)» ثم سكت، قال: فلما طال سكوته، قلت: ثم من قال: «ثم الحسن».
ثم سكت، فلما طال سكوته، قلت: ثم من؟ قال: «ثم الحسين» قلت: ثم من؟ قال: «على بن الحسين» و سكت، فلم يزل يسكت عند كل واحد حتى أعيد المسألة فيقول، حتى سماهم إلى آخرهم (صلوات الله عليهم).
2496/ [21]- عن عمران الحلبى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنكم أخذتم هذا الأمر من جذوه- يعنى من أصله- عن قول الله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ و من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما إن تمسكتم به لن تضلوا، لا من قول فلان، و لا من قول فلان».
2497/ [22]- عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ. قال: «هى فى على و فى الأئمة (عليهم السلام) جعلهم الله مواضع الأنبياء، غير أنهم لا يحلون شيئا و لا يحرمونه».
2498/ [23]- عن حكيم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، أخبرنى من أولى الأمر الذين أمر الله بطاعتهم؟ فقال لى: «أولئك على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و على بن الحسين و محمد بن على و جعفر أنا، فاحمدوا الله الذى عرفكم أئمتكم و قادتكم حين جحدهم الناس».
2499/ [24]- عن عيسى «1» بن السرى، قال: قلت لأبى عبد الله: أخبرنى عن دعائم الإسلام التى بنى الله تعالى عليها الدين الرضى، لا يسع أحدا التقصير فى شىء منها، التى من قصر عن معرفة شىء منها فسد عليه دينه، و لم يقبل منه عمله، و من عرفها و عمل بها صلح له دينه، و قبل منه عمله، و لم يضره ما هو فيه بجهل شىء من الأمور إن جهله.
فقال: «نعم، شهادة أن لا إله إلا الله، و الإيمان برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الإقرار بما جاء من عند الله و حق من الأموال الزكاة، و الولاية التى أمر الله بها ولاية آل محمد».

قال: «و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من مات و لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، فكان الإمام على (عليه السلام)، ثم كان الحسن بن على، ثم كان الحسين بن على، ثم كان على بن الحسين، ثم كان محمد بن على أبو جعفر (عليه السلام)، و كانت الشيعة قبل أن يكون أبو جعفر (عليه السلام) و هم لا يعرفون مناسک حجهم، و لا حلالهم و لا

20- تفسير العيّاشى 1: 251/ 171.
21- تفسير العيّاشى 1: 251/ 172.
22- تفسير العيّاشى 1: 252/ 173.
23- تفسير العيّاشى 1: 252/ 174.
24- تفسير العيّاشى 1: 252/ 175.
(1) فى «ط، س» و المصدر: يحيى، و ما أثبتناه من البحار 68: 387/ 37، انظر جامع الرواة 1: 653.

حرامهم، حتى كان أبو جعفر (عليه السلام) فنهج «1» لهم و بين مناسک حجهم، و حلالهم و حرامهم، حتى استغنوا عن الناس، و صار الناس يتعلمون منهم، بعد ما كانوا يتعلمون من الناس، و هكذا يكون الأمر، و الأرض لا تكون إلا بإمام».

2500/ [25]- عن عمرو بن سعيد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام)، عن قوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ، قال: «على بن أبى طالب (عليه السلام) و الأوصياء من بعده».

2501/ [26]- عن سليم بن قيس الهلالى، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «ما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) آية من القرآن إلا أقرأنيها و أملاها على، فأكتبها بخطى، و علمنى تأويلها و تفسيرها، و ناسخها و منسوخها، و محكمها و متشابهها، و دعا الله لى أن يعلمنى فهمها و حفظها، فما نسيت آية من كتاب الله، و لا علما أملاه على فكتبته مذ دعا لى، و ما ترک شيئا «2» علمه الله من حلال و لا حرام، و لا أمر و لا نهى، كان أو يكون من طاعة أو معصية إلا علمنيه و حفظته، فلم أنس منه حرفا واحدا. ثم وضع يده على صدرى، و دعا الله لى أن يملأ قلبى علما و فهما و حكمة و نورا، فلم أنس شيئا و لم يفتنى شىء لم أكتبه. فقلت: يا رسول الله، أ تخوفت على النسيان فيما بعد؟

فقال: لست أتخوف عليک نسيانا و لا جهلا، و قد أخبرنى ربى أنه استجاب لى فيک و فى شركائک الذين يكونون من بعدک.

فقلت: يا رسول الله، و من شركائى من بعدى؟ قال: الذين قرنهم الله بنفسه و بى، فقال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ الأئمة.

فقلت: يا رسول الله، و من هم؟ فقال: الأوصياء منى إلى أن يردوا على

الحوض، كلهم هاد مهتد، لا يضرهم من خذلهم، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه، بهم تنصر امتى، و بهم يمطرون، و بهم يدفع عنهم، و بهم يستجاب دعاؤهم.
فقلت: يا رسول الله، سمهم لى. فقال لى: ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسن، ثم ابنى هذا، و وضع يده على رأس الحسين، ثم ابن له يقال له: على و سيولد فى حياتک فأقرئه منى السلام، ثم تكملة اثنى عشر من ولد محمد.
فقلت له: بأبى أنت و أمى سمعهم، فسماهم لى رجلا رجلا، فيهم و الله- يا أخا بنى هلال- مهدى امة محمد الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما، و الله إنى لأعرف من يبايعه بين الركن و المقام، و أعرف أسماءهم و أسماء آبائهم و قبائلهم». و ذكر الحديث بتمامه.

25- تفسير العيّاشى 1 لا 253/ 176.
26- تفسير العيّاشى 1 لا 253/ 177.
(1) فى المصدر: فحج.
(2) فى المصدر: فكتبته بيدى على ما دعا لى و ما نزل شىء. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 115
2502/ [27]- عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «فإن تنازعتم فى شىء فارجعوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولى الأمر منكم».
2503/ [28]- و فى رواية عامر بن سعيد الجهنى، عن جابر، عنه: وَ أُولِى الْأَمْرِ من آل محمد (صلى الله عليه و آله)».
2504/ [29]- ابن شهر آشوب: سأل الحسن بن صالح بن حى جعفر الصادق (عليه السلام) عن ذلک. فقال: «الأئمة من أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
2505/ [30]- (تفسير مجاهد): إنها نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) حين خلفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينة، فقال: «يا رسول الله، أ تخلفنى على النساء و الصبيان»؟ فقال: «يا أمير المؤمنين، أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، حين قال له: اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَ أَصْلِحْ» «1». فقال: « [بلى و] الله».
وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ قال: على بن أبى طالب (عليه السلام) ولاه الله أمر الامة بعد محمد، و حين خلفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته و ترک خلافه.
2506/ [31]- و فى (إبانة الفلكى): إنها نزلت لما شكا أبو بردة من على (عليه السلام)، الخبر.

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالًا بَعِيداً [60] 2507/ [1]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى الزبير بن العوام، فإنه نازع رجلا من اليهود فى حديقة، فقال الزبير:
ترضى بابن شيبة اليهودى؟ فقال اليهودى: ترضى بمحمد؟ فأنزل الله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ إلى آخر الآية.

27- تفسير العيّاشى 1: 254/ 178.
28- تفسير العيّاشى 1: 254، ذيل الحديث 178.
29- مناقب ابن شهر آشوب 3: 15، ينابيع المودة: 114.
30- مناقب ابن شهر آشوب 3: 15، شواهد التنزيل 1: 168/ 203، ينابيع المودة: 114 «قطعة منه».
31- مناقب ابن شهر آشوب 3: 15.
1- تفسير القمّى 1: 141.
(1) الأعراف 7: 142.

2508/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، قول الله عز و جل فى كتابه: وَ لا تَأْكُلُوا أَمْوالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْباطِلِ وَ تُدْلُوا بِها إِلَى الْحُكَّامِ «1».
فقال: «يا أبا بصير، إن الله عز و جل قد علم أن فى الامة حكاما يجورون، أما إنه لم يعن حكام العدل، و لكنه عنى حكام الجور. يا أبا محمد، إنه لو كان لك على رجل حق، فدعوته إلى حكام «2» أهل العدل فأبى عليك إلا أن يرافعك إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، لكان ممن حاكم إلى الطاغوت، و هو قول الله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ».
2509/ [3]- و عنه: بإسناده عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد بن إسحاق، عن هارون بن حمزة الغنوى، عن حريز، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أيما رجل كان بينه و بين أخ له مماراة فى حق، فدعاه إلى رجل من إخوانه ليحكم بينه و بينه فأبى إلا أن

يرافعه إلى هؤلاء، كان بمنزلة الذين قال الله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاکَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَکْفُرُوا بِهِ» الآية.
2510/ [4]- العياشى: عن يونس مولى على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كانت بينه و بين أخيه منازعة فدعاه إلى رجل من أصحابه يحكم بينهما، فأبى إلا أن يرافعه إلى السلطان، فهو كمن حاكم «3» إلى الجبت و الطاغوت، و قد قال الله: يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ إلى قوله: بَعِيداً».
2511/ [5]- أبو بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاکَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ.
فقال: «يا أبا محمد إنه لو كان لک على رجل حق، فدعوته إلى حكام أهل العدل، فأبى عليک إلا أن يرافعک إلى حكام أهل الجور ليقضوا له، كان ممن حاكم إلى الطاغوت».

قوله تعالى:
وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْکَ صُدُوداً [61]

2- التهذيب 6: 219/ 517.
3- التهذيب 6: 220/ 519.
4- تفسير العيّاشى 1: 254/ 179.
5- تفسير العيّاشى 1: 254/ 180.
(1) البقرة 2: 188.
(2) فى المصدر فى موضعين: حكم.
(3) فى «ط»: حكم. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 117
2512/ [1]- على بن إبراهيم: هم أعداء آل محمد (صلى الله عليه و آله) كلهم جرت فيهم هذه الآية.

قوله تعالى:
فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جاؤُكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا إِحْساناً وَ تَوْفِيقاً- إلى قوله تعالى- بَلِيغاً [62- 63] 2513/ [2]- على بن إبراهيم: فهذا مما تأويله بعد تنزيله فى القيامة، تنزيله: إذا بعثهم الله حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إنما أردنا بما فعلنا من إزالة الخلافة عن موضعها إلا إحسانا و توفيقا، و الدليل على أن ذلک فى القيامة،
ما حدثنى به أبى، عن ابن أبى عمير، عن منصور، عن أبى عبد الله و عن أبى جعفر (عليهما السلام)، قالا: «المصيبة هى الخسف و الله بالمنافقين عند الحوض، قول الله فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جاؤُكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا إِحْساناً وَ تَوْفِيقاً».
2514/ [3]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال: أُولئِکَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِى قُلُوبِهِمْ يعنى من العداوة لعلى (عليه السلام) فى الدنيا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً أى أبلغهم فى الحجة عليهم و أخر أمرهم إلى يوم القيامة.
2515/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد «1»، عن أبى جنادة الحصين بن المخارق بن عبد الرحمن بن «2» ورقاء بن حبشى بن جنادة السلولى صاحب رسول الله (صلى الله عليه و آله) «3»، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أُولئِکَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ:

1- تفسير القمّى 1: 142.
2- تفسير القمّى 1: 142.
3- تفسير القمّى 1: 142.
4- الكافى 8: 184/ 211.
(1) فى «س» و «ط»: أحمد بن محمّد، عن ابن خالد، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو من شيوخ على بن إبراهيم، انظر معجم رجال الحديث 2: 271.
(2) فى «س» و «ط»: عن، تصحيف صوابه ما فى المتن، ترجم له النجاشى فى رجاله: 145/ 376 و ساق نسبه كما فى المتن، و ذكر له كتاب التفسير و القراءات.
(3) المراد أنّ حبشى صاحب رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله).

«فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء و سبق لهم العذاب «1» وَ قُلْ لَهُمْ فِى

أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً «2»».
2516/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد «3» بن إسماعيل و غيره، عن منصور بن يونس «4»، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن النجاشى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: أُولئِکَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً: «يعنى- و الله- فلانا و فلانا».
2517/ [5]- العياشى: عن منصور بزرج، عمن حدثه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ، قال: «الخسف- و الله- عند الحوض بالفاسقين».
عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله.
2518/ [6]- عن عبد الله بن النجاشى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أُولئِکَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً يعنى- و الله- فلاناً و فلاناً».

قوله تعالى:
وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ- إلى قوله تعالى- وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً [64- 65] 2519/ [1]- على بن إبراهيم، قال فى قوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ: أى بأمر الله.
2520/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبى

4- الكافى 8: 334/ 526.
5- تفسير العيّاشى 1: 254/ 181.
6- تفسير العيّاشى 1: 255/ 182.
1- تفسير القمّى 1: 142.
2- تفسير القمّى 1: 142.
(1) قال المجلسى فى المرآة 26: 76:
قوله (عليه السّلام): «فقد سبقت عليهم كلمة الشقاء و سبق لهم العذاب» ظاهر الخبر أنّ هاتين الفقرتين كانتا داخلتين فى الآية، و يحتمل أن يكون (عليه السّلام) أوردهما للتفسير، أى إنّما أمر تعالى بالإعراض عنهم لسبق كلمة الشقاء عليهم، أى علمه تعالى بشقائهم، و سبق تقدير العذاب لهم، لعلمه بأنّهم يصيرون أشقياء بسوء اختيارهم.
(2) فى القرآن: «و عظهم و قل لهم فى أنفسهم قولا بليغا» قال المجلسى: ثمّ أمر تعالى بمواعظتهم لإتمام الحجة عليهم فقال: وَ عِظْهُمْ أى بلسانك و كفّهم عمّا هم عليه، و تركه فى الخبر إمّا من النساخ أو لظهوره. [.....]
(3) فى «ط»: عن محمّد.
(4) فى «س»، «ط»: منصور بن حازم، و الصواب ما فى المتن، روى عنه محمّد بن إسماعيل بن بزيع كتابه و بعض رواياته، و روى هو عن ابن أذينة، انظر الفهرست: 164/ 719 و معجم رجال الحديث 18: 353.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 119
جعفر (عليه السلام)، قال: «وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُكَ يا على فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً «1» فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ يا على فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ يعنى فيما تعاهدوا، و تعاقدوا عليه بينهم من خلافك، و غصبك ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ عليهم يا محمد على لسانك من ولايته وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً لعلى (عليه

السلام)».
2521/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن عدة من أصحابنا، عن محمد بن سنان، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً. قال: «التسليم: الرضا و القنوع بقضائه».
2522/ [4]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريک له، و أقاموا الصلاة، و آتوا الزكاة، و حجوا البيت، و صاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشىء صنعه الله أو صنعه رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا صنع خلاف الذى صنع؟ أو وجدوا ذلک فى قلوبهم، لكانوا بذلک مشركين». ثم تلا هذه الآية: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عليكم بالتسليم».
عنه: عن على بن إبراهيم، [عن أبيه «2»، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن عبد الله بن يحيى الكاهلى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) مثله، إلا أن فى آخره: «فعليكم بالتسليم» «3».
و روى هذا الحديث أحمد البرقى فى (المحاسن) عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، و أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): مثله. و فى آخره: «عليكم بالتسليم» «4».
2523/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن «5» إسماعيل و غيره، عن منصور بن يونس «6»، عن أذينة، عن عبد الله بن النجاشى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل:

3- المحاسن: 271/ 364.
4- الكافى 1: 321/ 2.
5- الكافى 8: 334/ 526.
(1) فى المصدر زيادة: هكذا نزلت. ثمّ قال.
(2) أثبتناه من المصدر، راجع جامع الرواة 1: 61، معجم رجال الحديث 2: 237 و 243.
(3) الكافى 2: 292/ 6.
(4) المحاسن: 271/ 365.
(5) فى «ط»: عن.

(6) فى «س»، «ط»: منصور بن حازم، و الصواب ما فى المتن، راجع الحديث الرابع من تفسير الآيتين السابقتين.

أُولئِکَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً «1»: «يعنى- و الله- فلانا و فلانا وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ثم جاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً يعنى- و الله- النبى (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) مما صنعوا، أى لو جاءوک بها يا على فاستغفروا الله مما صنعوا و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ- فقال أبو عبد الله (عليه السلام)- هو و الله على (عليه السلام) بعينه ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ على لسانک يا رسول الله، يعنى به من ولاية على (عليه السلام) وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً لعلى (عليه السلام)».
2524/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة أو بريد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «لقد خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كتابه».
قال: قلت: فى أى موضع؟
قال: «فى قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ فيما تعاقدوا عليه، لئن أمات الله محمدا ألا يردوا هذا الأمر فى بنى هاشم ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ عليهم من القتل أو العفو وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً».
2525/ [7]- سعد بن عبد الله القمى: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد «2»، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن عبد الله بن النجاشى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:
فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً.
قال: «عنى بهذا عليا (عليه السلام)، و تصديق ذلک فى قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ يعنى عليا فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ يعنى النبى (صلى الله عليه و آله)».
2526/ [8]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله ابن يحيى الكاهلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه تلا هذه الآية: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً فقال: «لو أن قوما عبدوا الله وحده «3» ثم

6- الكافى 1: 322/ 7.
7- مختصر بصائر الدرجات: 71.
8- مختصر بصائر الدرجات: 71. [.....]
(1) النّساء 4: 63.
(2) فى «س»، «ط»: الحسين بن محمّد، و الصواب ما فى المتن. راجع رجال النجاشىّ: 59/ 137 و الحديثين الآتيين.
(3) فى «ط»: و وحدوه.

قالوا لشىء صنعه الله: لم صنع كذا و كذا؟ و لو صنع كذا و كذا، خلاف الذى صنع، لكانوا بذلک مشركين». ثم قال:
«لو أن قوما عبدوا الله وحده، ثم قالوا لشىء صنعه رسول الله (صلى الله عليه و آله): لم صنع كذا و كذا؟ و وجدوا ذلک فى أنفسهم، لكانوا بذلک مشركين». ثم قرأ: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً.
2527/ [9]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى العباس الفضل بن عبد الملک، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً، قال: «هو التسليم له فى الأمور».
2528/ [10]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبى عمير، و حماد بن عيسى، عن سعيد بن غزوان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «و الله لو آمنوا بالله وحده، و أقاموا الصلاة، و آتوا الزكاة [ثم لم يسلموا لكانوا بذلک مشركين». ثم تلا هذه الآية: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً.
2529/ [11]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن جميل ابن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً، قال: «التسليم فى الأمر».
2530/ [12]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن أيوب بن الحر أخى أديم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن مولى عثمان كان سبابة لعلى (صلوات الله عليه)، فحدثتنى مولاة لهم كانت تأتينا و تألفنا أنه حين حضره الموت قال:
ما لى و ما لهم؟» فقلت: جعلت فداک، ما آمن هذا «1»؟ فقال: «أما تسمع قول الله عز و جل: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ» الآية. ثم قال: [هيهات هيهات حتى يكون الثبات فى القلب، و إن

صام و صلى .
2531/ [13]- [و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان، عن ضريس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول : «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».

9- مختصر بصائر الدرجات: 72.
10- مختصر بصائر الدرجات: 72.
11- مختصر بصائر الدرجات: 73.
12- مختصر بصائر الدرجات: 74.
13- مختصر بصائر الدرجات: 74.
(1) فى «ط»: جعلت فداک فأمروا بهذا.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 122
2532/ [14]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن أيوب، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن أشد ما يكون عدوكم كراهية لهذا الأمر، حين تبلغ نفسه هذه» و أومأ بيده إلى حنجرته.
ثم قال: «إن رجلا من آل عثمان كان سبابة لعلى (عليه السلام)، فحدثتنى مولاة له كانت تأتينا، قالت: لما احتضر قال: ما لى و ما لهم» قلت: جعلنى الله فداک ما له قال هذا؟ فقال: «لما رأى من العذاب، أما سمعت قول الله تبارک و تعالى: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً هيهات هيهات، لا و الله حتى يكون ثبات الشىء فى القلب، و إن صلى و صام».
2533/ [15]- العياشى: عن عبد الله بن النجاشى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: أُولئِکَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِى أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً «1» يعنى و الله فلانا و فلانا، وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ إلى قوله: تَوَّاباً رَحِيماً يعنى و الله النبى و عليا (صلوات الله عليهما) بما صنعوا، أى لو جاءوک بها يا على فاستغفروا الله مما صنعوا و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو- و الله- على بعينه ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ على لسانک يا رسول الله، يعنى به ولاية على وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)».
2534/ [16]- عن محمد بن على، عن أبى جنادة الحصين بن المخارق بن عبد الرحمن بن ورقاء بن حبشى ابن جنادة السلولى، عن أبى الحسن الأول، عن أبيه (عليه السلام): «أُولئِکَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِى قُلُوبِهِمْ

فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ فقد سبقت عليهم كلمة الشقاوة و سبق لهم العذاب وَ قُلْ لَهُمْ فِی أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِیغاً «2»».
2535/ [17]- عن عبد الله بن يحيى الكاهلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «و الله لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريک له، و أقاموا الصلاة، و آتوا الزكاة، و حجوا البيت، و صاموا شهر رمضان ثم لم يسلموا إلينا لكانوا بذلک مشركين، فعليهم بالتسليم، و لو أن قوما عبدوا الله، و أقاموا الصلاة و آتوا الزكاة، و حجوا البيت، و صاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشىء صنعه رسول الله (صلى الله عليه و آله): لم صنع كذا و كذا؟ و وجدوا ذلک فى أنفسهم لكانوا بذلک مشركين» ثم قرأ: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ إلى قوله: وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

14- كتاب الزهد: 85/ 227.
15- تفسير العيّاشى 1: 255/ 182.
16- تفسير العيّاشى 1: 255/ 183.
17- تفسير العيّاشى 1: 255/ 184.
(1) النّساء 4: 63. [.....]
(2) النّساء 4: 63.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 123
2536/ [18]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام): فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مما قضى محمد و آل محمد وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً».
2537/ [19]- عن أيوب بن الحر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: فى قوله: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ إلى قوله: وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً فحلف ثلاثة أيمان متتابعة: «لا يكون ذلک حتى يكون تلک النكتة السوداء فى القلب، و إن صام و صلى».

قوله تعالى:
وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِيتاً [66]
2538/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن أسباط، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ و سلموا للإمام تسليما أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ رضا له ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أن أهل الخلاف فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَشَدَّ تَثْبِيتاً و فى هذه الآية ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ من أمر الوالى وَ يُسَلِّمُوا لله الطاعة تَسْلِيماً «1»».
2539/ [2]- و عنه: عن على بن محمد، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن أبى طالب، عن يونس «2» بن بكار، عن أبيه، عن جابر «3»، عن أبى جعفر (عليه السلام): «وَ لَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ فى على لَكانَ خَيْراً لَهُمْ».

18- تفسير العيّاشى 1: 256/ 186.
19- تفسير العيّاشى 1: 256/ 187.
1- الكافى 8: 184/ 210.
2- الكافى 1: 345/ 28.
(1) النّساء 4: 65.
(2) فى «س»، «ط»: يوسف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث 20: 189.
(3) (عن جابر) ليس فى «س»، «ط»، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث 3: 334 و 20: 189.

2540/ [3]- و عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن بكار، عن جابر، عن أبى جعفر «1» (عليه السلام)، قال: «هكذا نزلت هذه الآية: و لو أنهم فعلوا ما يوعظون به فى على لكان خيرا لهم».
2541/ [4]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «وَ لَوْ أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ للإمام تسليما أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيارِكُمْ رضا له ما فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَ لَوْ أن أهل الخلاف فَعَلُوا ما يُوعَظُونَ بِهِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ يعنى فى على (عليه السلام)».

قوله تعالى:
وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً [69]
2542/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أعينونا بالورع فإنه من لقى الله عز و جل منكم بالورع كان له عند الله فرجا، و إن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً فمنا النبى، و منا الصديق، و منا الشهداء، و منا الصالحون».
2543/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث له مع أبى بصير- قال له (عليه السلام): «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله فى كتابه، فقال:
فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً فرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الآية النبيون، و نحن فى هذا الموضع الصديقون و الشهداء، و أنتم الصالحون، فتسموا بالصلاح كما سماكم الله عز و جل».

3- الكافى 1: 351/ 60.
4- تفسير العيّاشى 1: 256/ 188.
1- الكافى 2: 63/ 12.
2- الكافى 8: 35/ 6.
(1) فى «س»، «ط»: عن أبى عبد اللّه، و لعلّ الصواب ما أثبتناه من المصدر، بقرينة الحديث السابق، و إن كان جابر يروى عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه (عليهما السّلام) كما فى معجم رجال الحديث 4: 27، و نقل فى الكافى 1: 424/ 60 نفس الحديث عن أبى جعفر (عليه السّلام) و ذكره عنه فى معجم رجال الحديث 3: 334 فى ترجمة بكّار.

و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة، ذكرناه بطوله فى كتاب (الهادى) فى تفسير هذه الآية.
2544/ [3]- ابن بابويه، قال: أخبرنا المعافى بن زكريا، قال: حدثنا أبو سليمان أحمد بن أبى هراسة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد

الله بن حماد الأنصارى، عن عثمان بن أبى شيبة، قال: حدثنا حريز، عن الأعمش، عن الحكم بن عتيبة، عن قيس بن أبى حازم، عن أم سلمة، قالت: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله سبحانه: فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً.
قال: «الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ أنا وَ الصِّدِّيقِينَ على بن أبى طالب وَ الشُّهَداءِ الحسن و الحسين وَ الصَّالِحِين1»П» حمزة وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً الأئمة الاثنا عشر بعدى».
2545/ [4]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد «2» بن الحسن العلوى الحسينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن «3»، قال: حدثنى أبى، عن جدى، عن أبيه عبد الله بن الحسن، عن أبيه و خاله على بن الحسين، عن الحسن و الحسين ابنى على بن أبى طالب، عن أبيهما على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء رجل من الأنصار إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، ما أستطيع فراقک، و إنى لأدخل منزلى فأذكرک فأترک ضيعتى و أقبل حتى أنظر إليک حبا لک، فذكرت إذا كان يوم القيامة و ادخلت الجنة فرفعت فى أعلى عليين فكيف لى بک يا نبى الله؟
فنزلت: وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً. فدعا النبى (صلى الله عليه و آله) الرجل فقرأها عليه و بشره بذلک».
2546/ [5]- عنه: فى كتاب (مصباح الأنوار): عن أنس بن مالک، قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بعض الأيام صلاة الفجر، ثم أقبل علينا بوجهه الكريم فقلت: يا رسول الله، إن رأيت أن تفسر لنا قول الله عز و جل: فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِيقاً فقال (صلى الله عليه و آله): «أما النبيون فأنا، و أما الصديقون فأخى على بن أبى طالب (عليه السلام)، و أما الشهداء فعمى حمزة، و أما الصالحون فابنتى فاطمة و أولادها الحسن و الحسين».
قال: و كان العباس حاضرا فوثب و جلس بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: ألسنا أنا و أنت و على و فاطمة و الحسن و الحسين من نبعة واحدة؟ قال: «و كيف ذلک يا عم»؟ قال العباس: لأنک تعرف بعلى و فاطمة

3- كفاية الأثر: 182. [.....]
4- أمالى الطوسى 2: 233.

5- مصباح الأنوار: 69 «مخطوط».
(1) (الصالحين) ليس فى المصدر.
(2) فى المصدر زيادة: بن جعفر.
(3) فى المصدر: موسى بن عبد اللّه بن الحسن.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 126
و الحسن و الحسين دوننا، فتبسم النبى (صلى الله عليه و آله)، و قال: «أما قولک يا عم: ألسنا من نبعة واحدة، فصدقت، و لكن يا عم إن الله تعالى خلقنى و عليا و فاطمة و الحسن و الحسين قبل أن يخلق الله تعالى آدم، حيث لا سماء مبنية، و لا أرض مدحية، و لا ظلمة و لا نور، و لا جنة و لا نار، و لا شمس و لا قمر».
قال العباس: و كيف كان بدء خلقكم، يا رسول الله؟ قال: «يا عم، لما أراد الله تعالى أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا، ثم تكلم بكلمة فخلق منها روحا، فمزج النور بالروح، فخلقنى و أخى عليا و فاطمة و الحسن و الحسين، فكنا نسبحه حين لا تسبيح، و نقدسه حين لا تقديس، فلما أراد الله تعالى أن ينشئ الصنعة فتق نورى، فخلق منه نور العرش «1»، فنور العرش «2» من نورى، و نورى من نور الله، و نورى أفضل «3» من نور العرش.
ثم فتق نور أخى على بن أبى طالب، فخلق منه نور الملائكة «4»، فنور الملائكة «5» من نور على، و نور «6» على من نور الله، و على أفضل من الملائكة، ثم فتق نور ابنتى فاطمة، فخلق منه نور السماوات «7» و الأرض، فالسماوات و الأرض من نور ابنتى فاطمة، و نور ابنتى فاطمة من نور الله عز و جل، و ابنتى فاطمة أفضل من السماوات و الأرض، ثم فتق نور ولدى الحسن، و خلق منه نور الشمس «8» و القمر، فنور الشمس «9» و القمر من نور الحسن، و نور ولدى الحسن من نور الله، و الحسن أفضل من الشمس و القمر، ثم فتق نور ولدى الحسين، فخلق منه الجنة و الحور العين، فنور الجنة «10» و الحور من نور ولدى الحسين، و نور ولدى الحسين من نور الله، و ولدى الحسين أفضل من الجنة و الحور العين.
ثم أمر الله الظلمات أن تمر بسحائب الظلم، فأظلمت السماوات على الملائكة، فضجت الملائكة بالتسبيح و التقديس، و قالت: إلهنا و سيدنا منذ خلقتنا و عرفتنا هذه الأشباح لم نر بؤسا، فبحق هذه الأشباح إلا ما كشفت عنا هذه الظلمة، فأخرج الله من نور ابنتى فاطمة قناديل فعلقها فى بطنان العرش، فأزهرت السماوات و الأرض، ثم أشرقت بنورها، فلأجل ذلک سميت الزهراء، فقالت الملائكة: إلهنا و سيدنا، لمن هذا النور الزاهر الذى قد أشرقت به «11» السماوات و الأرض؟ فأوحى الله إليها: هذا نور اخترعته من نور جلالى لأمتى فاطمة بنت حبيبى و زوجة

---

(1) فى «ط»: منه العرش.
(2) فى «ط»: فالعرش.
(3) فى المصدر: خير.
(4) فى «ط»: فخلق منه الملائكة.
(5) فى «ط»: فالملائكة.
(6) فى المصدر زيادة: أخى.
(7) فى «ط»: فخلق منها السماوات.
(8) فى «ط»: منه الشمس.
(9) فى «ط»: فالشمس. [.....]
(10) فى «ط»: فالجنّة.
(11) فى المصدر: قد أزهرت منه.

ولیی و أخی نبیی و أبی حججی علی عبادی «1»، أشهدکم یا ملائکتی أنی قد جعلت ثواب تسبیحکم و تقدیسکم لهذه المرأة و شیعتها و محبیها إلی یوم القیامة».
فلما سمع العباس من رسول الله (صلی الله علیه و آله) ذلک وثب قائما و قبل ما بین عینی علی (علیه السلام)، و قال: و الله أنت- یا علی- الحجة البالغة لمن آمن بالله تعالی و الیوم الآخر.
2547/ [6]- العیاشی: عن عبد الله بن جندب، عن الرضا (علیه السلام)، قال: «حق علی الله أن یجعل ولینا رفیقا للنبیین، و الصدیقین، و الشهداء، و الصالحین، و حسن أولئک رفیقا».
2548/ [7]- عن أبی بصیر، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «یا أبا محمد، لقد ذکرکم الله فی کتابه، فقال: «وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ الآیة، فرسول الله (صلی الله علیه و آله) فی هذا الموضع النبی، و نحن الصدیقون و الشهداء، و أنتم الصالحون، فتسموا بالصلاح کما سماکم الله».
2549/ [8]- ابن شهر آشوب: عن مالک بن أنس، عن سمی «2»، عن أبی صالح، عن ابن عباس، فی قوله تعالی:
وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ الرَّسُولَ فَأُولئِکَ مَعَ الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ یعنی محمدا وَ الصِّدِّیقِینَ یعنی علیا (علیه السلام)، و کان أول من صدقه وَ الشُّهَداءِ یعنی علیا و جعفرا و حمزة و الحسن و الحسین (علیهم السلام).
2550/ [9]- علی بن إبراهیم، قال: النَّبِیِّینَ رسول الله (صلی الله علیه و آله) وَ الصِّدِّیقِینَ علی (علیه السلام) وَ الشُّهَداءِ الحسن و الحسین (علیهما السلام) وَ الصَّالِحِینَ الأئمة (علیهم السلام) وَ حَسُنَ أُولئِکَ رَفِیقاً القائم من آل محمد (علیه الصلاة و السلام).

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً وَ إِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ- إلى قوله تعالى- فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [71- 73]
2551/ [1]- أبو على الطبرسى: سمى الأسلحة حذرا لأنها الآلة التى بها يتقى الحذر، قال: و هو المروى عن

6- تفسير العيّاشى 1: 256/ 189.
7- تفسير العيّاشى 1: 256/ 190.
8- المناقب 3: 89.
9- تفسير القمّى 1: 142.
1- مجمع البيان 3: 112.
(1) فى المصدر زيادة: فى بلادى.
(2) فى «س»: مالک بن أنس، عمّن سمى، و فى «ط»: أنس بن مالک، عمّن سمى، و الصواب ما أثبتناه من المصدر، و هو سمىّ القرشى المخزومى، روى عن ذكوان أبى صالح السمّان، و روى عنه مالک بن أنس، كما أثبت ذلک و ضبطه المزّى فى تهذيب الكمال 12: 141.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 128
أبى جعفر (عليه السلام).
2552/ [2]- قال: و روى عن أبى جعفر (عليه السلام): أن المراد بالثبات: السرايا، و بالجميع: العسكر.
2553/ [3]- العياشى: عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فسماهم مؤمنين و ليس هم بمؤمنين، و لا كرامة، قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُباتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً إلى قوله: فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً و لو أن أهل السماء و الأرض قالوا: قد أنعم الله على إذ لم أكن مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لكانوا بذلک مشركين، و إذا أصابهم فضل من الله قال: يا ليتنى كنت معهم فأقاتل فى سبيل الله».
2554/ [4]- أبو على الطبرسى، و قال الصادق (عليه السلام): «لو أن أهل السماء و الأرض قالوا: قد أنعم الله علينا إذ لم نكن مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لكانوا بذلک مشركين».
2555/ [5]- و قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «و الله لو قال هذه الكلمة أهل المشرق و المغرب «1» لكانوا بها خارجين من الإيمان، و لكن الله قد سماهم مؤمنين بإقرارهم».

قوله تعالى:
وَ ما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْیَةِ الظّالِمِ أَهْلُها- إلى قوله تعالى- فِی سَبِیلِ الطّاغُوتِ [75- 76]
2556/ [1]- العياشى: عن سعيد بن المسيب، عن على بن الحسين (صلوات الله عليه)، قال: «كانت خديجة ماتت قبل الهجرة بسنة، و مات أبو طالب بعد موت خديجة بسنة «2»، فلما فقدهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئم المقام بمكة، و دخله حزن شديد، و أشفق على نفسه من كفار قريش، فشكا إلى جبرئيل ذلک، فأوحى الله إليه: يا محمد، أخرج من القرية الظالم أهلها و هاجر إلى المدينة، فليس لک اليوم بمكة ناصر، و انصب للمشركين حربا. فعند ذلک

2- مجمع البيان 3: 112.
3- تفسير العيّاشى 1: 257/ 191.
4- مجمع البيان 3: 114.
5- تفسير القمّى 1: 143.
1- تفسير العيّاشى 1: 257/ 192. [.....]
(1) فى المصدر: أهل الشرق و الغرب.
(2) كذا، و المتّفق عليه فى التواريخ أنّهما توفّيا فى سنة واحدة، و قال بعضهم: أنّها توفّيت قبله بثلاثة أيّام. انظر الإستيعاب بهامش الإصابة 4: 289، أسد الغابة 5: 439، الإصابة 4: 283.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 129
توجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة».
2557/ [2]- عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْیَةِ الظّالِمِ أَهْلُها إلى نَصِیراً، قال: «نحن أولئک».
2558/ [3]- عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين، قال: «هم أهل الولاية».
قلت: أى ولاية تعنى؟ قال: «ليست ولاية، و لكنها فى المناكحة، و المواريث، و المخالطة، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا الكفار، و منهم المرجون لأمر الله، فأما قوله: وَ الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذِینَ یَقُولُونَ رَبَّنا أَخْرِجْنا إلى نَصِیراً فأولئک نحن».
2559/ [4]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ ما لَكُمْ لا تُقاتِلُونَ فِی سَبِیلِ

اللّهِ وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ بمكة معذبين فقاتلوا حتى تخلصوهم «1» و هم يقولون: رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْ هذِهِ الْقَرْيَةِ الظّالِمِ أَهْلُها وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ وَلِيًّا وَ اجْعَلْ لَنا مِنْ لَدُنْکَ نَصِيراً الَّذِينَ آمَنُوا يعنى المؤمنين من أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللّهِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ الطَّاغُوتِ و هم مشركو قريش يقاتلون على الأصنام.

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ [77- 78]
2560/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عبيد الله بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ، قال: «يعنى كفوا ألسنتكم».

2- تفسير العيّاشى 1: 257/ 193.
3- تفسير العيّاشى 1: 257/ 194.
4- تفسير القمّى 1: 143.
1- الكافى 2: 93/ 8.
(1) فى المصدر: يتخلّصوا.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 130
2561/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى الصباح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و الله، للذى صنعه الحسن بن على (عليهما السلام) كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس، فو الله لقد نزلت هذه الآية: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ إنما هى طاعة الإمام، و طلبوا القتال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مع الحسين (عليه السلام) قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ، نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ «1» أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه السلام)».
2562/ [3]- و عنه: بإسناده، عن على بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله «2»، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يا فضيل، أما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة و تكفوا ألسنتكم و تدخلوا الجنة- ثم قرأ- أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ أنتم و الله أهل هذه الآية».
2563/ [4]- العياشى: عن إدريس مولى لعبد الله بن جعفر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى تفسير هذه الآية:
أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ: «مع الحسن وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ ... فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مع الحسين قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا

أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ إلى خروج القائم (عليه السلام)، فإن معه النصر و الظفر، قال اللّه: قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى الآية».
2564/ [5]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و الله للذى صنعه الحسن بن على (عليهما السلام) كان خيرا لهذه الامة مما طلعت عليه الشمس، و الله لفيه نزلت هذه الآية: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ إنما هى طاعة الإمام، فطلبوا القتال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ مع الحسين قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ و قوله: رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ «3» أرادوا تأخير ذلك إلى القائم (عليه السلام)».
2565/ [6]- الحلبى، عنه (عليه السلام)، كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ قال: «يعنى ألسنتكم».
2566/ [7]- و فى رواية الحسن بن زياد العطار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ،

2- الكافى 8: 330/ 506.
3- الكافى 8: 289/ 434.
4- تفسير العياشى 1: 257/ 195.
5- تفسير العياشى 1: 258/ 196.
6- تفسير العياشى 1: 258/ 197.
7- تفسير العياشى 1: 258/ 198.
(1) إبراهيم 14: 44. [.....]
(2) فى «س»، «ط»: حريز، عن عبيد الله، و الصواب ما فى المتن، لروايته عن الفضيل، و روآية منصور عنه، راجع جامع الرواة 1: 185، معجم رجال الحديث 4: 216.
(3) إبراهيم 14: 44.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 131
قال: «نزلت فى الحسن بن على، أمره الله تعالى بالكف». فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ، قال: «نزلت فى الحسين بن على، كتب الله عليه و على أهل الأرض أن يقاتلوا معه».
2567/ [8]- على بن أسباط، يرفعه إلى أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لو قاتل معه أهل الأرض لقتلوا كلهم».
2568/ [9]- و قال على بن إبراهيم: إنها نزلت بمكة قبل الهجرة، فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة و كتب عليهم القتال نسخ هذا، فجزع «1» أصحابه من هذا، فأنزل الله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ بمكة كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ لأنهم سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة أن يأذن لهم فى محاربتهم، فأنزل الله: كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ فلما

كتب عليهم القتال بالمدينة قالَوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ، فقال الله: قُلْ يا محمد مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقى وَ لا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا الفتيل:
القشر الذى فى النواة.
ثم قال: أَيْنَما تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِى بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ يعنى الظلمات الثلاث التى ذكرها الله، و هى: المشيمة، و الرحم، و البطن.
قوله تعالى:
وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً [78-79]
2569/ [1]- العياشى: عن صفوان بن يحيى، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «قال الله تبارک و تعالى: يا ابن آدم بمشيئتى كنت أنت الذى تشاء و تقول، و بقوتى أديت إلى فريضتى، و بنعمتى قويت على معصيتى، ما أصابک من حسنة فمن الله، و ما أصابک من سيئة فمن نفسک، و ذاک أنى أولى بحسناتک منک، و أنت أولى بسيئاتک منى، و ذاک أنى لا اسأل عما أفعل، و هم يسألون».
2570/ [2]- و فى رواية الحسن بن على الوشاء، عن الرضا (عليه السلام): «و أنت أولى بسيئاتک منى، عملت

8- تفسير العيّاشى 1: 258/ 199.
9- تفسير القمّى 1: 143.
1- تفسير العيّاشى 1: 258/ 200.
2- تفسير العيّاشى 1: 259/ 201.
(1) فى «ط»: ففزع.

المعاصى بقوتى التى جعلت فيک».
2571/ [3]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يعنى الحسنات و السيئات. ثم قال: فى آخر الآية ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِکَ «1» فكيف هذا و ما معنى القولين؟
فالجواب فى ذلک: أن معنى القولين جميعا عن الصادقين (عليهم السلام) أنهم قالوا: «الحسنات فى كتاب الله على وجهين، و السيئات على وجهين. فمن الحسنات التى ذكرها الله الصحة، و السلامة، و الأمن، و السعة فى الرزق، و قد سماها الله حسنات، وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يعنى بالسيئة ها هنا المرض، و الخوف، و الجوع، و الشدة يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ «2» أى

يتشأموا به. و الوجه الثانى من الحسنات يعنى بهَ أفعال العباد، و هو قوله: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «3» و مثله كثير.
و كذلک السيئات على وجهين، فمن السيئات: الخوف، و الجوع، و الشدة، و هو ما ذكرناه فى قوله: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ «4» و عقوبات الذنوب فقد سماها الله سيئات، و الوجه الثانى من السيئات يعنى بها أفعال العباد التى يعاقبون عليها، و هو قوله: وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ «5» و قوله:
ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِکَ يعنى ما عملت من ذنوب فعوقبت عليها فى الدنيا و الآخرة فمن نفسک بأعمالک «6»، لأن السارق يقطع، و الزانى يجلد و يرجم، و القاتل يقتل، و قد سمى الله تعالى العلل، و الخوف، و الشدة، و عقوبات الذنوب كلها سيئات، فقال: وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِکَ بأعمالک، و قوله: قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يعنى الصحة، و العافية، و السعة. و السيئات التى هى عقوبات الذنوب من عند الله.
و قد مضى حديث فى معنى الآية عن الإمام العسكرى (عليه السلام)، فى تفسير قوله تعالى: أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّماءِ فِيهِ ظُلُماتٌ وَ رَعْدٌ وَ بَرْقٌ الآية «7».

3- تفسير القمّى 1: 144.
(1) فى المصدر زيادة: و قد اشتبه هذا على عدّة من العلماء، فقالوا: يقول اللّه: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هذِهِ مِنْ عِنْدِکَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الحسنة و السيئة، ثمّ قال فى آخر الآية ما أَصابَکَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَ ما أَصابَکَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِکَ
(2) الأعراف 7: 131.
(3) الأنعام 6: 160.
(4) الأعراف 7: 131.
(5) النمل 27: 90.
(6) فى المصدر: بأفعالک. [.....]
(7) تقدم فى الحديث (1) من تفسير الآية (19) من سورة البقرة.

قوله تعالى:
مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناکَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً- إلى قوله تعالى- وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا [80- 81]
2572/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و عبد الله بن الصلت، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ذروة «1» الأمر و سنامه و مفاتحه، و باب الأشياء، و رضا الرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته، إن الله عز و جل يقول: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناکَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً، أما لو أن رجلا قام ليله، و صام نهاره، و تصدق بجميع ماله، و حج جميع دهره، و لم يعرف «2» ولى الله فيواليه، و تكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له على الله عز و جل حق فى ثوابه، و لا كان من أهل الإيمان- ثم قال- أولئک المحسن منهم، يدخله الله الجنة بفضل رحمته».
2573/ [2]- العياشى: عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ذروة الأمر و سنامه و مفتاحه، و باب الأنبياء، و رضا الرحمن، الطاعة للإمام بعد معرفته- ثم قال- إن الله يقول: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ إلى حَفِيظاً أما لو أن رجلا قام ليله، و صام نهاره، و تصدق بجميع ماله، و حج جميع دهره، و لم يعرف ولاية ولى الله فيواليه، و تكون جميع أعماله بولايته «3» منه إليه، ما كان له على الله حق فى ثواب، و لا كان من أهل الإيمان- ثم قال- أولئک المحسن منهم يدخله الله الجنة بفضله و رحمته».
2574/ [3]- عن أبى إسحاق النحوى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله أدب نبيه (صلى الله عليه و آله) على محبته، فقال: وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ «4»، قال: ثم فوض إليه الأمر فقال: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «5»، و قال: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فوض إلى على (عليه السلام) و أئتمنه فسلمتم و جحد الناس، فو الله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، و أن تصمتوا إذا صمتنا، و نحن فيما

1- الكافى 2: 16/ 5.
2- تفسير العيّاشى 1: 259/ 202.
3- تفسير العيّاشى 1: 259/ 203.
(1) ذروة كلّ شىء: أعلاه. «النهاية 2: 159».
(2) فى المصدر زيادة: ولاية.
(3) فى المصدر: بدلالة.

(4) القلم 68: 4.
(5) الحشر 59: 7.

بينكم و بين الله، و الله ما جعل لأحد من خير فى خلاف أمرنا «1»».
2575/ [4]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى يحكى قول المنافقين، فقال: وَ يَقُولُونَ طاعَةٌ فَإِذا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِى تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ أى يبدلون.
2576/ [5]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول فى قول الله تبارک و تعالى: إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ
«2»، قال: «يعنى فلانا و فلانا و أبا عبيدة بن الجراح فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا «3»».

قوله تعالى:
وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ [83]
2577/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل عير أقواما بالإذاعة «4» فى قوله عز و جل: وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ فإياكم و الإذاعة».
2578/ [2]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و على بن إسماعيل بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن عثمان بن عيسى الكلابى، عن محمد بن عجلان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارک و تعالى عير قوما بالإذاعة، فقال: وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ فإياكم و الإذاعة».
2579/ [3]- العياشى: عن محمد بن عجلان، قال: سمعته يقول: «إن الله عير أقواما «5» بالإذاعة [فقال : وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ فإياكم و الإذاعة».

4- تفسير القمّى 11: 145.
5- الكافى 8: 334/ 525.
1- الكافى 2: 274/ 1.
2- مختصر بصائر الدرجات: 103.
3- تفسير العيّاشى 1: 259/ 204. [.....]
(1) فى «ط»: أمره.
(2) النّساء 4: 108.
(3) الآية ليست فى المصدر.
(4) أذعت الأمر أو السرّ إذاعة: إذا أفشيته و أظهرته، و قيل: الإذاعة: إشاعة الفاحشة.
(5) فى المصدر: قوما.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 135
2580/ [1]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن عثمان بن عيسى، عن محمد بن عجلان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عير أقواما «1» بالإذاعة فقال: وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ فإياكم و الإذاعة».
قوله تعالى:

وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أولِى الْأمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الّذِينَ يَسْتَنْبِطَونَهُ مِنْهُمْ [83] 2581/ [2]- قالَ علی بن إبراهيم، فی قوله تعالى: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِى الْأَمْرِ مِنْهُمْ يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام).
2582/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن «2» و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، و محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد اللهِ (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «3»، و قال عز و جل: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ، فردّ الأمر، أمر الناس، إلى اولى الأمر منهم الذين أمر بطاعتهم و بالرد إليهم».
2583/ [4]- العياشى: عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِى الْأَمْرِ مِنْهُمْ، قال: «هم الأئمة».
2584/ [5]- عن عبد الله بن جندب، قال: كتب إلى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) «ذكرت- رحمک الله- هؤلاء القوم الذين وصفت أنهم كانوا بالأمس لكم إخوانا، و الذى صاروا إليه من الخلاف لكم، و العداوة لكم و البراءة منكم، و الذى «4» تأفكوا به من حياة أبى (صلوات الله عليه و رحمته)».

1- المحاسن: 256/ 293.
2- تفسير القمّى 1: 145.
3- الكافى 1: 234/ 3.
4- تفسير العيّاشى 1: 260/ 205.
5- تفسير العيّاشى 1: 260/ 206.
(1) فى المصدر: قوما.
(2) فى المصدر: الحسين، و الظاهر صواب ما فى البرهان، انظر معجم رجال الحديث 18: 63.
(3) النّساء 4: 59.
(4) فى المصدر: و الذين. [.....]

و ذكر فى آخر الكتاب: «أن هؤلاء القوم سنح لهم شيطان اغترهم بالشبهة، و لبس عليهم أمر دينهم، و ذلک لما ظهرت فريتهم، و اتفقت كلمتهم، و كذبوا «1» على عالمهم، و أرادوا الهدى من تلقاء أنفسهم، فقالوا: لم و من و كيف؟ فأتاهم الهلاک من مأمن احتياطهم، و ذلک بما كسبت أيديهم، وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّام لِلْعَبِيدِ «2» و لم يكن ذلک لهم و لا عليهم، بل كان الفرض عليهم

و الواَجب ًلهم َ من ذلک الوقوف عند التحير، و رد ما جهلوه من ذلک إلى عالمه و مستنبطه، لأن الله يقول فى محكم كتابه: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ يعنى آل محمد، و هم الذين يستنبطون من القرآن، و يعرفون الحلال و الحرام، و هم الحجة لله على خلقه».
2585/ [5]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إنما مثل على ابن أبى طالب (عليه السلام) و مثلنا من بعده فى هذه الامة كمثل موسى النبى و العالم (عليهما السلام) حيث لقيه و استنطقه و سأله الصحبة، فكان من أمرهما ما اقتصه الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى كتابه، و ذلک أن الله قال لموسى (عليه السلام):
إِنِّى اصْطَفَيْتُکَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِى وَ بِكَلامِى فَخُذْ ما آتَيْتُکَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ «3»، ثم قال: وَ كَتَبْنا لَهُ فِى الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلاً لِكُلِّ شَىْءٍ «4»، و قد كان عند العالم علم لم يكتبه لموسى (عليه السلام) فى الألواح، و كان موسى (عليه السلام) يظن أن جميع الأشياء التى يحتاج إليها فى نبوته، و جميع العلم قد كتب له فى الألواح، كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم علماء و فقهاء، و أنهم قد أتقنوا «5» جميع الفقه و العلم فى الدين مما تحتاج هذه الامة إليه، و صح لهم ذلک عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علموه و حفظوه، و ليس كل علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) علموه، و لا صار إليهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لا عرفوه، و ذلک أن الشىء من الحلال و الحرام و الأحكام قد يرد عليهم فيسألون عنه، فلا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل، و يكرهون أن يسألوا فلا يجيبون، فطلب الناس العلم من غير معدنه «6»، فلذلک استعملوا الرأى و القياس فى دين الله، و تركوا «7» الآثار، و دانوا الله بالبدع، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل بدعة ضلالة.
فلو أنهم إذا سئلوا عن شىء من دين الله فلم يكن عندهم فيه أثر عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ردوه إلى الله

5- الاختصاص: 258.
(1) فى «ط» و المصدر نسخة بدل: و نقموا.
(2) فصلت 41: 46.
(3) الأعراف 7: 144.
(4) الأعراف 7: 145.
(5) فى المصدر: أوتوا.
(6) فى المصدر: من معدنه.

(7) فی «ط»: و کرهوا.

و إلی الرسول و إلی أولی الأمر منهم «1» لعلمه الذین یستنبطون العلم «2» من آل محمد (علیهم السلام)، و الذی یمنعهم من طلب العلم منا العداوة لنا و الحسد، و لا و الله ما حسد موسی العالم (علیهما السلام)، و موسی (علیه السلام) نبی یوحی إلیه، حیث لقیه و استنطقه و عرفه بالعلم، بل أقر له بعلمه، و لم یحسده کما حسدتنا هذه الامة بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله) علمنا و ما ورثنا عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و لم یرغبوا إلینا فی علمنا کما رغب موسی إلی العالم و سأله الصحبة لیتعلم منه العلم و یرشده، فلما أن سأل العالم ذلک، علم العالم أن موسی (علیه السلام) لا یستطیع صحبته، و لا یحتمل علمه، و لا یصبر معه، فعند ذلک قال له العالم: إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً «3» [فقال له موسی (علیه السلام): و لم لا أصبر] فقال له العالم: وَ کَیْفَ تَصْبِرُ عَلی ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً «4» فقال له موسی (علیه السلام) و هو خاضع له یستعطفه «5» علی نفسه کی یقبله: سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِی لَکَ أَمْراً «6» و قد کان العالم یعلم أن موسی لا یصبر علی علمه.
و کذلک و الله- یا إسحاق- حال قضاة هؤلاء و فقهاؤهم و جماعتهم الیوم، لا یحتملون و الله علمنا، و لا یقبلونه، و لا یطیقونه، و لا یأخذون به، و لا یصبرون علیه کما لم یصبر موسی (صلی الله علیه) علی علم العالم حین صحبه و رأی ما رأی من علمه، و کان ذلک عند موسی مکروها، و کان عند الله رضا و هو الحق، و کذلک علمنا عند الجهلة مکروه لا یؤخذ به، و هو عند الله الحق».
قوله تعالی:
وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّیْطانَ إِلَّا قَلِیلًا [83]
2586/ [1]- العیاشی: عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، و حمران، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ. قال: «فضل الله: رسوله، و رحمته: ولایة الأئمة (علیهم السلام)».
2587/ [2]- عن محمد بن الفضیل، عن أبی الحسن (علیه السلام)، فی قوله: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَیْکُمْ وَ رَحْمَتُهُ، قال: «الفضل: رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و رحمته: أمیر المؤمنین (علیه السلام)».

1- تفسیر العیّاشی 1: 260/ 207.
2- تفسیر العیّاشی 1: 261/ 208.
(1) فی «ط»: أولی العلم.
(2) فی المصدر: یستنبطونه منهم.
(3) الکهف 18: 67.

(4) الكهف 18: 68. [.....]
(5) فى «ط»: بتعظيمه.
(6) الكهف 18: 69.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 138
2588/ [3]- عن محمد بن الفضيل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الرحمة: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الفضل: على بن أبى طالب (عليه السلام)».
2589/ [4]- عن ابن مسكان، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنک لتسأل عن كلام القدر، و ما هو من دينى و لا دين آبائى، و لا وجدت أحدا من أهل بيتى يقول به».

قوله تعالى:
فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ- إلى قوله تعالى- وَ أَشَدُّ تَنْکِیلًا [84]
2590/ [1]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن على بن حديد، عن مرازم، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله كلف رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما لم يكلف به أحدا من خلقه، كلفه أن يخرج على الناس كلهم وحده بنفسه، و إن لم يجد فئة تقاتل معه، و لم يكلف هذا أحدا من خلقه قبله و لا بعده، ثم تلا هذه الآية: فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ- ثم قال- و جعل الله له أن يأخذ ما أخذ لنفسه، فقال عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «1» و جعل الصلاة على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعشر حسنات».
2591/ [2]- العياشى، عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الناس لعلى (عليه السلام): إن كان له حق فما منعه أن يقوم به؟
قال: فقال: «إن الله لا يكلف هذا إلا إنسانا واحدا: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ فليس هذا إلا للرسول، و قال لغيره: إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَیِّزاً إِلى فِئَةٍ «2» فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على أمره».

3- تفسير العيّاشى 1: 261/ 209.
4- تفسير العيّاشى 1: 261/ 210.
1- الكافى 8: 274/ 414.
2- تفسير العيّاشى 1: 261/ 211.
(1) الأنعام 6: 160.
(2) الأنفال 8: 16.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 139
2592/ [3]- عن زيد الشحام، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «ما سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) شيئا قط فقال: لا، إن كان عنده أعطاه، و إن لم يكن عنده قال: يكون إن شاء الله، و لا كافأ بالسيئة قط، و ما لقى سرية مذ نزلت عليه فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ إلا ولى بنفسه».
2593/ [4]- أبان، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ- قال- كان أشجع الناس من لاذ برسول الله (صلى الله عليه و آله)» «1».

2594/ [5]- عن الثمالى، عن عيص، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) كلف- ما لم يكلف به أحد- أن يقاتل فى سبيل الله وحده، و قال: حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ «2»- و قال- إنما كلفتم اليسير من الأمر، أن تذكروا الله».
2595/ [6]- عن إبراهيم بن مهزم، عن أبيه، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن لكل كلبا يبغى الشر فاجتنبوه، يكفكم الله «3» بغيركم، إن الله يقول: وَ اللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَ أَشَدُّ تَنْكِيلًا لا تعلموا بالشر»

قوله تعالى:
مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْها وَ مَنْ يَشْفَعْ شَفاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْها [85] 2596/ [1]- على بن إبراهيم، قال: يكون كفيل ذلک الظلم الذى يظلم صاحب الشفاعة.

3- تفسير العيّاشى 1: 261/ 212.
4- تفسير العيّاشى 1: 261/ 213.
5- تفسير العيّاشى 1: 262/ 214.
6- تفسير العيّاشى 1: 262/ 215.
1- تفسير القمّى 1: 145.
(1) قال المجلسى فى البحار 16: 340 أى كان (عليه السّلام) بحيث يكون أشجع الناس من لحق به و لجأ إليه، لأنّه كان أقرب الناس و أجرأهم عليهم، كما روى عن أمير المؤمنين (عليه السّلام) أنّه كان يقول: كنا إذا احمرّ البأس اتّقينا برسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله)، فما يكون أحد أقرب إلى العدوّ منه. [.....]
(2) الأنفال 8: 65.
(3) زاد فى المصدر: قوم فاجتنبوا.

قوله تعالى:
وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ مُقِيتاً [85] 2597/ [1]- على بن إبراهيم: أى مقتدرا.

قوله تعالى:
وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً [86] 2598/ [2]- على بن إبراهيم، قال: السلام و غيره من البر.
2599/ [3]- الطبرسى، قال: ذكر على بن إبراهيم فى تفسيره عن الصادقين (عليهما السلام): «أن المراد بالتحية فى الآية السلام و غيره من البر».
2600/ [4]- ابن بابويه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى «1»، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا عطس أحدكم فسمتوه «2»، قولوا: رحمكم «3» الله، و هو يقول: يغفر الله لكم و يرحمكم «4»، قال الله تبارک و تعالى: وَ إِذا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْها أَوْ رُدُّوها».
2601/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «5»، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): السلام تطوع، و الرد فريضة».

1- تفسير القمّى 1: 145.
2- تفسير القمّى 1: 145.
3- مجمع البيان 3: 131.
4- الخصال: 633.
5- الكافى 2: 471/ 1.
(1) فى المصدر زيادة: عن جدّى.
(2) التّسميت: الدعاء. «النهاية 2: 397».
(3) فى المصدر: يرحمک.
(4) زاد فى «ط»: اللّه.
(5) (عن أبى عبد اللّه عليه السّلام،) ليس فى «س»، «ط»، و الصواب ما أثبتناه من المصدر، راجع رجال الطوسىّ: 147/ 92، جامع الرواة 1: 103.

2602/ [5]- و عنه: بهذا الإسناد، قال: «من بدأ بالكلام فلا تجيبوه».
و قال: «ابدأوا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه».
2603/ [6]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل قال: إن البخيل من يبخل بالسلام».
2604/ [7]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن

محمد الأشعرى، عن ابن القداح «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه، و لا يقول: سلمت فلم يردوا على، و لعله يكون قد سلم و لم يسمعهم، فإذا رد أحدكم فليجهر برده، و لا يقول المسلم: سلمت فلم يردوا على».
ثم قال: «كان على (عليه السلام) يقول: لا تغضبوا و لا تغضبوا، أفشوا السلام، و أطيبوا الكلام، و صلوا بالليل و الناس نيام تدخلوا الجنة بسلام» ثم تلا (عليه السلام) عليهم قول الله عز و جل: السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ «2».
2605/ [8]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن أبى عبيدة الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «مر أمير المؤمنين على (عليه السلام) بقوم فسلم عليهم فقالوا: عليک السلام و رحمة الله و بركاته و مغفرته و رضوانه. فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم (عليه السلام) [إنما] قالوا: رحمة و بركاته عليكم أهل البيت».
2606/ [9]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الحكم، عن أبان، عن الحسن بن المنذر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من قال: السلام عليكم فهى عشر حسنات، و من قال:
السلام عليكم و رحمة الله فهى عشرون حسنة، و من قال: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته فهى ثلاثون حسنة».
2607/ [10]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندى، عن جعفر بن بشير، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثة ترد عليهم رد الجماعة و إن كان واحدا: عند العطاس، يقال: يرحمكم الله، و إن لم يكن معه غيره، و الرجل يسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم، و الرجل يدعو للرجل فيقول: عافاكم الله، و إن كان واحدا فإن معه غيره».

5- الكافى 2: 471/ 2.
6- الكافى 2: 471/ 6. [.....]
7- الكافى 2: 471/ 7.
8- الكافى 2: 472/ 13.
9- الكافى 2: 471/ 9.
10- الكافى 2: 472/ 10.
(1) فى «س»: جعفر بن محمّد الأشعرى، عن ابن روح، و فى «ط»: أحمد بن محمّد، عن ابن درّاج، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث 23: 16.
(2) الحشر 59: 23.

2608/ [11]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید «1»، عن القاسم بن سلیمان، عن جراح المدائنی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «یسلم الصغیر علی الکبیر، و المار علی القاعد، و القلیل علی الکثیر».
2609/ [12]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن صالح بن السندی، عن جعفر بن بشیر، عن عنبسة بن مصعب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «القلیل یبدأون الکثیر بالسلام، و الراکب یبدأ الماشی، و أصحاب البغال یبدأون أصحاب الحمیر، و أصحاب الخیل یبدأون أصحاب البغال».
2610/ [13]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن علی بن أسباط، عن ابن بکیر، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «یسلم الراکب علی الماشی، و الماشی علی القاعد، و إذا لقیت [جماعة] جماعة سلم الأقل علی الأکثر، و إذا لقی واحد جماعة سلم الواحد علی الجماعة».
2611/ [14]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزیز، عن جمیل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا کان قوم فی مجلس ثم سبق قوم فدخلوا، فعلی الداخل أخیرا- إذا دخل- أن یسلم علیهم».
2612/ [15]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن علی بن أسباط، عن ابن بکیر، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا مرت الجماعة بقوم أجزأهم أن یسلم واحد منهم، و إذا سلم علی القوم و هم جماعة أجزأهم أن یرد واحد منهم».
2613/ [16]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إذا سلم الرجل من الجماعة «2» أجزأ عنهم.
و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن یحیی، عن غیاث بن إبراهیم، مثله «3».
2614/ [17]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن علی بن رئاب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن من تمام التحیة للمقیم المصافحة، و تمام التسلیم علی المسافر المعانقة».

11- الکافی 2: 472/ 1.
12- الکافی 2: 472/ 2.
13- الکافی 2: 473/ 3.
14- الکافی 2: 473/ 5.
15- الکافی 2: 473/ 1.

16- الكافى 2: 473/ 2.
17- الكافى 2: 472/ 14.
(1) (النضر بن سويد) ليس فى «س»، «ط» و الصواب إثباته كما فى المصدر، راجع الفهرست: 171/ 750، معجم رجال الحديث 19: 151.
[.....]
(2) فى «ط»: سلم من القوم واحد.
(3) الكافى 2: 473/ 3.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 143
2615/ [18]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:
«قال أمير المؤمنين (عليه السلام): يكره للرجل أن يقول: حياك الله، ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام».
2616/ [19]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يسلم عليه و هو فى الصلاة.
قال: «يرد: سلام عليكم، و لا يقول: و عليكم السلام، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قائما يصلى، فمر به عمار بن ياسر فسلم عليه عمار، فرد عليه النبى (صلى الله عليه و آله) هكذا».
2617/ [20]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن على بن النعمان، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم عليک الرجل و أنت تصلى- قال- ترد عليه خفيا كما قال».
2618/ [21]- و عنه: بإسناده عن سعد، عن أحمد بن الحسن «1»، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمار الساباطى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن السلام على المصلى.
فقال: «إذا سلم عليک رجل من المسلمين و أنت فى الصلاة، فرد عليه فيما بينک و بين نفسک، و لا ترفع صوتک».
2619/ [22]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن محمد ابن مسلم، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) و هو فى الصلاة، فقلت: السلام عليک، فقال: «السلام عليک».
قلت: كيف أصبحت؟ فسكت، فلما انصرف قلت له: أ يرد السلام و هو فى الصلاة؟ قال: «نعم، مثل ما قيل له».
2620/ [23]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) قال: «كنت أسمع أبى يقول: إذا دخلت المسجد و القوم يصلون فلا تسلم عليهم، و سلم على رسول الله (صلى الله عليه و

آله) ثم أقبل على صلاتک، و إذا دخلت على قوم جلوس يتحدثون فسلم عليهم».
2621/ [24]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لا تسلموا على اليهود،

18- الكافى 2: 472/ 15.
19- الكافى 2: 366/ 1.
20- التهذيب 2: 332/ 1366.
21- التهذيب 2: 331/ 1365.
22- التهذيب 2: 329/ 1349.
23- قرب الإسناد: 45.
24- الخصال: 484/ 57.
(1) فى «س»، «ط»: أحمد بن محمّد، و الصواب ما فى المتن، و هو أحمد بن الحسن بن علىّ بن فضال، و يروى عن عمرو بن سعيد. راجع جامع الرواة 1: 621، مجمع الرجال 7: 267.

و لا على النصارى، و لا على المجوس، و لا على عبدة الأوثان، و لا على موائد شرب الخمر، و لا على صاحب الشطرنج و النرد، و لا على المخنث، و لا على الشاعر الذى يقذف المحصنات، و لا على المصلى، لأن المصلى لا يستطيع أن يرد السلام، لأن التسليم من المسلم تطوع، و الرد عليه فريضة، و لا على آكل الربا، و لا على رجل جالس على غائط، و لا على الذى فى الحمام، و لا على الفاسق المعلن بفسقه».

قوله تعالى:
فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا- إلى قوله تعالى- فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا [88- 90]
2622/ [1]- أبو على الطبرسى: اختلفوا فى من نزلت هذه الآية فيه، فقيل: نزلت فى قوم قدموا المدينة من مكة فأظهروا للمسلمين الإسلام، ثم رجعوا إلى مكة لأنهم استوخموا المدينة فأظهروا الشرک، ثم سافروا ببضائع المشركين إلى اليمامة فأراد المسلمون أن يغزوهم فاختلفوا، فقال بعضهم: لا نفعل فإنهم مؤمنون، و قال آخرون:
إنهم مشركون، فأنزل الله فيهم الآية، قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).
2623/ [2]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى أشجع و بنى ضمرة، و هما قبيلتان و كان من خبرهما، أنه لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى غزاة الحديبية مر قريبا من بلادهم، و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هادن بنى ضمرة، و وادعهم «1» قبل ذلک، فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رسول الله، هذه بنو ضمرة قريبا منا، و نخاف أن يخالفونا إلى المدينة أو يعينوا علينا قريشا فلو بدأنا بهم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «كلا، إنهم أبر العرب بالوالدين، و أوصلهم للرحم، و أوفاهم بالعهد».
و كان أشجع بلادهم قريبا من بلاد بنى ضمرة و هم بطن من كنانة، و كانت أشجع بينهم و بين بنى ضمرة حلف بالمراعاة و الأمان، فأجدبت بلاد أشجع، و أخصبت بلاد بنى ضمرة، فصارت أشجع إلى بلاد بنى ضمرة، فلما بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) مسيرهم إلى بنى ضمرة تهيأ للمسير إلى أشجع ليغزوهم، للموادعة التى كانت بينه و بين بنى ضمرة، فأنزل الله وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً فَلا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِياءَ حَتَّى يُهاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَ اقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ لا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً ثم استثنى

1- مجمع البيان 3: 132.
2- تفسير القمّى 1: 145.
(1) فى «س»، «ط»: و واعدهم.

بأشجع فقال: إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ أَوْ جاؤُكُمْ

حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللّهُ لَسَلّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا.
و كانت أشجع محالها البيضاء و الجبل «1» و المستباح، و قد كانوا قربوا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فهابوا لقربهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يبعث إليهم من يغزوهم، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد خافهم أن يصيبوا من أطرافه شيئا، فهم بالمسير إليهم، فبينما هو على ذلک إذ جاءت أشجع و رئيسها مسعود بن رجيلة، و هم سبع مائة، فنزلوا شعب سلع «2»، و ذلک فى شهر ربيع الأول، سنة ست من الهجرة، فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أسيد بن حصين، و قال له: «اذهب فى نفر من أصحابک حتى تنظروا ما أقدم أشجع».
فخرج أسيد و معه ثلاثة نفر من أصحابه فوقف عليهم، فقال: ما أقدمكم؟ فقام إليه مسعود بن رجيلة، و هو رئيس أشجع، فسلم على أسيد و على أصحابه، فقالوا: جئنا لنوادع محمدا. فرجع أسيد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خاف القوم أن أغزوهم فأرادوا الصلح بينى و بينهم». ثم بعث إليهم بعشرة أحمال «3» تمر فقدمها أمامه، ثم قال: «نعم الشىء الهدية أمام الحاجة» ثم أتاهم فقال: «يا معشر أشجع، ما أقدمكم؟» قالوا: قربت دارنا منک، و ليس فى قومنا أقل عددا منا، فضقنا بحربک لقرب دارنا منک، و ضقنا بحرب قومنا «4» لقلتنا فيهم، فجئنا لنوادعک «5». فقبل النبى (صلى الله عليه و آله) ذلک منهم و وادعهم، فأقاموا يومهم، ثم رجعوا إلى بلادهم، و فيهم نزلت هذه الآية إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ إلى قوله: فَما جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا.
2624/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان، عن الفضل أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَوْ جاؤُكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقاتِلُوكُمْ أَوْ يُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ، قال (عليه السلام): «نزلت فى بنى مدلج لأنهم جاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا:
إنا قد حصرت صدورنا أن نشهد أنک رسول الله، فلسنا معک «6» و لا مع قومنا عليک».
قال: قلت: كيف صنع بهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «وادعهم إلى أن يفرغ من العرب، ثم يدعوهم، فإن أجابوا و إلا قاتلهم».

3- الكافى 8: 327/ 504. [.....]
(1) فى «ط»: و الحل.
(2) سلع: جبل بسوق المدينة. «معجم البلدان 3: 236».

(3) فی المصدر: أجمال.
(4) فی المصدر: قومک.
(5 فی «ط»: لنوادعکم.
(6) فی «ط»: معکم.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 146
2625/ [4]- العیاشی: عن سیف بن عمیرة، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) أَنْ یُقاتِلُوکُمْ أَوْ یُقاتِلُوا قَوْمَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَیْکُمْ فَلَقاتَلُوکُمْ؟ قال: «کان أبی یقول: نزلت فی بنی مدلج، اعتزلوا فلم یقاتلوا النبی (صلی الله علیه و آله)، و لم یکونوا مع قومهم».
قلت: فما صنع بهم؟ قال: «لم یقاتلهم النبی (علیه و آله السلام)، حتی فرغ [من عدوه، ثم نبذ إلیهم علی سواء».
قال: «و حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ هو الضیق».
2626/ [5]- الطبرسی: المروی عن أبی جعفر (علیه السلام)، أنه قال: «المراد بقوله تعالی: قَوْمٍ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ مِیثاقٌ هو هلال بن عویمر السلمی واثق عن قومه رسول اللَّه (صلی الله علیه و آله)، و قال فی موادعته: علی أن لا تخیف «1»- یا محمد- من أتانا، و لا نخیف من أتاک. فنهی الله سبحانه أن یتعرض لأحد منهم عهد إلیهم».

قوله تعالى:
سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَ يَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلَّما رُدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيها [91]
2627/ [1]- على بن إبراهيم: [نزلت فى عيينة بن حصين الفزارى، أجدبت بلادهم فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و وادعه على أن يقيم ببطن نخل، و لا يتعرض له، و كان منافقا ملعونا، و هو الذى سماه رسول الله (صلى الله عليه و آله): الأحمق المطاع فى قومه.
و روى الطبرسى مثله، و قال: و هو المروى عن الصادق «2» (عليه السلام) «3».

قوله تعالى:
وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً- إلى قوله تعالى- وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً [92- 93]

4- تفسير العيّاشى 1: 262/ 216.
5- مجمع البيان 3: 135.
1- تفسير القمّى 1: 147.
(1) فى المصدر: أن لا تحيف. و الحيف: الميل فى الحكم، و الجور، و الظلم. «لسان العرب- حوف- 9: 60».
(2) فى «ط»: الصادقين.
(3) مجمع البيان 3: 136.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 147
2628/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً: أى لا عمدا و لا خطأ، (و إلا) فى معنى لا، و ليست باستثناء.
2629/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، و ابن أبى عمير، جميعا، عن معمر بن يحيى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يظاهر من امرأته، يجوز عتق المولود فى الكفارة؟
فقال: «كل العتق يجوز فيه المولود إلا فى كفارة القتل، فإن الله عز و جل يقول: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ يعنى بذلك مقرة قد بلغت الحنث».
2630/ [3]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد «1»، عن الحسين بن سعيد، عن رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل عتق يجوز له المولود إلا فى كفارة القتل، فإن الله تعالى يقول: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ يعنى بذلك مقرة قد بلغت الحنث، و يجزى فى الظهار صبى ممن ولد فى الإسلام، و فى كفارة اليمين ثوب يوارى عورته، و قال: ثوبان».
2631/ [4]- و عنه: بإسناده عن البزوفرى، عن أحمد بن موسى النوفلى، عن أحمد بن هلال، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ. قال: «يعنى مقرة».
2632/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن مسكان، عن الحلبى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «العمد: كل ما اعتمد شيئا فأصابه بحديدة أو بحجر أو بعصا

أو بوكزة، فهذا كله عمد، و الخطأ: من اعتمد شيئا فأصاب غيره».
2633/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال فى قتل الخطأ: «مائة من الإبل، أو ألف من الغنم، أو عشرة آلاف درهم،

1- تفسير القمّى 1: 147.
2- الكافى 7: 462/ 15. [.....]
3- التهذيب 8: 320/ 1187.
4- التهذيب 8: 249/ 901.
5- الكافى 7: 278/ 2.
6- الكافى 7: 282/ 7.
(1) (عن أحمد بن محمّد) ليس فى «س»، «ط»، و الصواب إثباته كما فى المصدر، راجع معجم رجال الحديث 2: 196 و 200.

أو ألف دينار، فإن كانت الإبل فخمس و عشرون بنت مخاض «1»، و خمس و عشرون بنت لبون «2»، و خمس و عشرون حقة «3»، و خمس و عشرون جذعة «4»، و الدية المغلظة فى الخطأ الذى يشبه العمد الذى يضرب بالحجر أو بالعصا الضربة و الضربتين لا يريد قتله، فهى أثلاث: ثلاث و ثلاثون حقة، و ثلاث و ثلاثون جذعة، و أربع و ثلاثون ثنية «5»، كلها خلفة طروقة الفحل «6»، فإن كان من الغنم فألف كبش، و العمد: هو القود أو رضا ولى المقتول».
2634/ [7]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل، و حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الدية عشرة آلاف درهم، أو ألف دينار».
قال جميل: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الدية مائة من الإبل».
2635/ [8]- الشيخ فى آخر (التهذيب): بإسناده عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى رجل مسلم كان فى أرض الشرک فقتله المسلمون ثم علم به الإمام بعد.
فقال: «يعتق مكانه رقبة مؤمنة، و ذلک قول الله عز و جل: فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ، ثم قال: وَ إِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ وَ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ «7».
2636/ [9]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما تقول فى الرجل يصوم شعبان و شهر رمضان؟ فقال: «هما الشهران اللذان قال الله تبارک و تعالى: شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ».

قلت: فلا يفصل بينهما؟ قال: «إذا أفَطر مَن َالليل فهو فصل، و إنما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا وصال فى صيام، يعنى لا يصوم الرجل يومين متواليين من غير إفطار، و قد يستحب للعبد [أن لا يدع السحور».
2637/ [10]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً، قال: «من قتل مؤمنا على دينه، فذلک

7- الكافى 7: 281/ 5.
8- التهذيب 10: 315/ 1177.
9- الكافى 4: 92/ 5.
10- التهذيب 10: 164/ 656.
(1) المخاض: اسم للنّوق الحوامل، واحدتها خلفة، و بنت المخاض و ابن المخاض: ما دخل فى السنة الثانية، لأنّ أمّه قد لحقت بالمخاض: أى الحوامل، و إن لم تكن حاملا. «النهاية 4: 306».
(2) بنت لبون و ابن لبون: هما من الإبل ما أتى عليه سنان و دخل فى الثالثة، فصارت امّه لبونا، أى ذات لبن. «النهاية 4: 228».
(3) الحقّة: هو من الإبل ما دخل فى السنة الرابعة إلى آخرها، و يسمّى بذلک لأنّه استحقّ الركوب و التحميل. «النهاية 1: 415».
(4) الجذع: هو من الإبل ما دخل فى السنة الخامسة، و من البقر و المعز ما دخل فى السنة الثانية، و من الضأن ما تمّت له سنة. «النهاية 1: 250».
(5) الثّنية: من الإبل ما دخل فى السنة السادسة، و من الغنم ما دخل فى السنة الثالثة. «النهاية 1: 226». [.....]
(6) الخلفة: الحامل. و طروقة الفحل: التى يعلو الفحل مثلها فى سنّها، أى مركوبة للفحل. «النهاية 3: 122»، «شرائع الإسلام 4: 229».
(7) (ثمّ قال: وَ إِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ ... رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 149
المتعمد الذى قال الله عز و جل فى كتابه: وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً».
قلت: فالرجل يقع بينه و بين الرجل شىء فيضربه بسيفه فيقتله؟ قال: «ليس ذلک المتعمد الذى قال الله عز و جل».
2638/ [11]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن أبى السفاتج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ، قال: «جزاؤه جهنم إن جازاه».
2639/ [12]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، و ابن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا، أله توبة؟

فقال: «إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له، و إن كان قتله لغضب أو لسبب شىء من أمر الدنيا فإن توبته أن يقاد منه، فإن لم يكن علم به انطلق إلى أولياء المقتول فأقر عندهم بقتل صاحبهم، فإن عفوا عنه و لم يقتلوه أعطاهم الدية، و أعتق نسمة، و صام شهرين متتابعين، و أطعم ستين مسكينا توبة إلى الله».

2640/ [13]- و عنه: بإسناده عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كفارة الدم إن قتل الرجل مؤمنا متعمدا فعليه أن يمكن نفسه من أوليائه، فإن قتلوه فقد أدى ما عليه إذا كان نادما على ما كان منه، عازما على ترک العود، و إن عفوا عنه فعليه أن يعتق رقبة، و يصوم شهرين متتابعين، و يطعم ستين مسكينا، و أن يندم على ما كان منه و يعزم على ترک العود و يستغفر الله أبدا ما بقى، و إذا قتل خطأ أدى ديته إلى أوليائه، ثم أعتق رقبة، فمن لم يجد فصيام «1» شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا مدا مدا، و كذلک إذا وهبت له دية المقتول فالكفارة عليه فيما بينه و بين ربه لازمة».

2641/ [14]- العياشى، عن مسعدة بن صدقة، قال: سئل جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ.

قال: «إما تحرير رقبة مؤمنة فيما بينه و بين الله، و إما الدية المسلمة إلى أولياء المقتول فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ- قال- و إن كان من أهل الشرک الذين ليس لهم فى الصلح وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فيما بينه و بين الله، و ليس عليه الدية وَ إِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ و هو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة فيما بينه و بين الله، و دية مسلمة إلى أهله».

11- التهذيب 10: 165/ 658.

12- التهذيب 10: 165/ 659.

13- التهذيب 8: 322/ 1196.

14- تفسير العيّاشى 1: 262/ 217.

(1) فى المصدر: فإن لم يجد صام.

2642/ [15]- عن حفص بن البخترى، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلَّا خَطَأً إلى قوله: فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ.

قال: «إذا كان من أهل الشرک فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فيما بينه و بين الله، و ليس عليه دية وَ إِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ وَ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ». قال: قال: «تحرير رقبة مؤمنة فيما بينه و بين الله، و دية مسلمة إلى أهله «1»».

2643/ [16]- عن معمر بن يحيى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يظاهر امرأته، يجوز عتق المولود فى الكفارة؟ فقال: «كل العتق يجوز فيه المولود إلا فى كفارة القتل، فإن الله يقول: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ يعنى مقرة، و قد بلغت الحنث».
2644/ [17]- عن كردويه الهمدانى، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ كيف تعرف المؤمنة؟ قال: «على الفطرة».
2645/ [18]- عن السكونى، عن جعفر، عن أبيه، عن على (عليهم السلام)، قال: «الرقبة المؤمنة التى ذكرها الله إذا عقلت، و النسمة التى لا تعلم إلا ما قلته، و هى صغيرة».
2646/ [19]- عن عامر بن الأحوص، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن السائبة.
فقال: «انظر فى القرآن، فما كان فيه: فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فتلك- يا عامر- السائبة التى لا ولاء لأحد من الناس عليها إلا الله، و ما كان ولاؤه لله فلله، و ما كان ولاؤه لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فإن ولاءه للإمام، و جنايته على الإمام، و ميراثه له».
2647/ [20]- عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «كل ما أريد به ففيه القود، و إنما الخطأ أن يريد الشىء فيصيب غيره».
2648/ [21]- عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلم)، قال: «الخطأ أن تعمده و لا تريد قتله بما لا يقتل مثله، و الخطأ الذى ليس فيه شک، أن تعمد شيئا آخر فتصيبه».
2649/ [22]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألنى أبو عبد الله (عليه السلام)، عن يحيى بن سعيد: «هل

15- تفسير العيّاشى 1: 263/ 218.
16- تفسير العيّاشى 1: 263/ 219.
17- تفسير العيّاشى 1: 263/ 220.
18- تفسير العيّاشى 1: 263/ 221.
19- تفسير العيّاشى 1: 263/ 222.
20- تفسير العيّاشى 1: 264/ 223.
21- تفسير العيّاشى 1: 264/ 224. [.....]
22- تفسير العيّاشى 1: 264/ 225.
(1) فى المصدر: أوليائه.

يخالف قضاياكم»؟
قلت: نعم، اقتتل غلامان بالرحبة فعض أحدهما على يد الآخر، فرفع

المعضوض حجرا فشج يد العاض، فكز «1» من البرد فمات، فرفع إلى يحيى بن سعيد فأقاد من ضارب الحجر «2»، فقال: ابن شبرمة و ابن أبى ليلى لعيسى بن موسى: إن هذا أمر لم يكن عندنا، لا يقاد عنه بالحجر، و لا بالسوط، فلم يزالوا حتى وداه عيسى بن موسى. فقال: «إن من عندنا يقيدون بالوكزة «3»».
قلت: يزعمون أنه خطأ، و أن العمد لا يكون إلا بالحديد. فقال: «إنما الخطأ أن يريد شيئا فيصيب غيره، فأما كل شىء قصدت إليه فأصبته فهو العمد».
قلت: فى نسختين تحضرنى من (تفسير العياشى) فى الحديث: يقيدون بالزكوة، قلت: الظاهر أنه تصحيف الوكزة.
2650/ [23]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى أبواب الديات فى الخطأ شبه العمد إذا قتل بالعصا، أو بالسوط، أو بالحجارة تغلظ ديته، و هى مائة من الإبل: أربعون خلفة بين ثنية إلى بازل عامها «4»، و ثلاثون حقة، و ثلاثون بنت لبون، و قال فى الخطأ دون العمد: يكون فيه ثلاثون حقة، و ثلاثون بنت لبون، و عشرون بنت مخاض، و عشرون ابن لبون ذكر، و قيمة كل بعير من الورق مائة درهم، و عشرة دنانير، و من الغنم، إذا لم يكن قيمة ناب الإبل لكل بعير عشرون شاة».
2651/ [24]- عن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان [على (عليه السلام) يقول فى الخطأ خمس و عشرون بنت لبون، و خمس و عشرون بنت مخاض، و خمس و عشرون حقة، و خمس و عشرون جذعة، و قال فى شبه العمد: ثلاث و ثلاثون جذعة بين ثنية إلى بازل عامها كلها خلفة، و أربع و ثلاثون ثنية».
2652/ [25]- عن على بن أبى حمزة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «دية الخطأ إذا لم يرد الرجل، مائة من الإبل أو عشرة آلاف من الورق أو ألف من الشاة».
و قال: «دية المغلظة التى شبه العمد و ليس بعمد أفضل من دية الخطأ، بأسنان الإبل ثلاث و ثلاثون حقة، و ثلاث و ثلاثون جذعة، و أربع و ثلاثون ثنية كلها طروقة الفحل».

23- تفسير العيّاشى 1: 265/ 226.
24- تفسير العيّاشى 1: 265/ 227.
25- تفسير العيّاشى 1: 266/ 228.
(1) كزّ الشىء: يبس و انقبض من البرد.
(2) فى المصدر: من الضارب بحجر.
(3) فى «ط»، «س»: الزكوة، و أصلحناه وفقا لاستظهار المصنف على ما يأتى، و لمطابقتها لرواية الكافى 7: 278/ 3 و التهذيب 10: 156/ 627.

(4) البازل: من الإبل الذى تمّ ثمانى سنين و دخل التاسعة. «النهاية 1: 125».

2653/ [26]- عن الفضل بن عبد الملک، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال سألته عن الخطأ الذى فيه الدية و الكفارة، أهو الرجل يضرب الرجل و لا يتعمد قتله؟ قال: «نعم».
قلت: فإذا رمى شيئا فأصاب رجلا؟ قال: «ذلک الخطأ الذى لا شک فيه، و عليه الكفارة و الدية».
2654/ [27]- عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رجل مسلم كان فى أرض الشرک فقتله المسلمون، ثم علم به الإمام بعد؟ قال: «يعتق مكانه رقبة مؤمنة، و ذلک فى قول الله: فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ».
2655/ [28]- عن الزهرى، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «صيام شهرين متتابعين من قتل الخطأ- لمن لم يجد العتق- واجب، قال الله: وَ مَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَ دِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ ... فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ».
2656/ [29]- عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله «1» (عليه السلام) يقول: «صوم شهر رمضان متتابعين توبة من الله».
2657/ [30]- و فى رواية إسماعيل بن عبد الخالق، عنه: تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ: «و الله، من القتل، و الظهار، و الكفارة».
2658/ [31]- و فى رواية أبى الصباح الكنانى، عنه: «صوم شعبان، و صوم شهر رمضان تَوْبَةً و الله مِنَ اللَّهِ».
2659/ [32]- عن سماعة، قال: قلت له: قول الله تبارک و تعالى: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ لَعَنَهُ؟ قال: «المتعمد الذى يقتله على دينه، فذاک التعمد الذى ذكر الله».
قال: قلت: فرجل جاء إلى رجل فضربه بسيفه حتى قتله، لغضب لا لعيب، على دينه قتله، و هو يقول بقوله؟
قال: «ليس هذا الذى ذكر فى الكتاب، و لكن يقاد به- قال- و الدية إن قبلت».
قلت: فله توبة؟ قال: «نعم، يعتق رقبة، و يصوم شهرين متتابعين، و يطعم ستين مسكينا، و يتوب و يتضرع فأرجو أن يتاب عليه».

26- تفسير العيّاشى 1: 266/ 229.
27- تفسير العيّاشى 1: 266/ 230.
28- تفسير العيّاشى 1: 266/ 231.
29- تفسير العيّاشى 1: 266/ 232.

30- تفسير العيّاشى 1: 266/ 233. [.....]
31- تفسير العيّاشى 1: 266/ 235.
32- تفسير العيّاشى 1: 267/ 236.
(1) فى «س»، «ط»: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام)، و لم يعدّ فى المعاجم من أصحاب أبى جعفر (عليه السّلام) و لا من الرواة عنه، انظر معجم رجال الحديث 18: 290.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 153
2660/ [33]- عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أو أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عمن قتل مؤمنا، هل له توبة؟ قال: «لا، حتى يؤدى ديته إلى أهله، و يعتق رقبة مؤمنة، و يصوم شهرين متتابعين، و يستغفر ربه و يتضرع إليه، فأرجو أن يتاب عليه إذا هو فعل ذلک».
قلت: إن لم يكن له ما يؤدى ديته؟ قال: «يسأل المسلمين حتى يؤدى ديته إلى أهله».
2661/ [34]- قال سماعة: سألته عن قوله: وَ مَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً، قال: «من قتل مؤمنا متعمدا على دينه، فذاک التعمد الذى قال الله فى كتابه: وَ أَعَدَّ لَهُ عَذاباً عَظِيماً».
قلت: فالرجل يقع بينه و بين الرجل شىء فيضربه بسيفه فيقتله؟ قال: «ليس ذاک التعمد الذى قال الله تبارک و تعالى».
عن سماعة، قال: سألته ... الحديث.
2662/ [35]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يزال المؤمن فى فسحة من دينه ما لم يصب دما حراما- و قال- لا يوفق قاتل المؤمن متعمدا للتوبة».
2663/ [36]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المؤمن يقتل المؤمن متعمدا، له توبة؟
قال: «إن كان قتله لإيمانه فلا توبة له، و إن كان قتله لغضب، أو لسبب شىء من أمر الدنيا، فإن توبته أن يقاد منه، و إن لم يكن علم به أحد انطلق إلى أولياء المتقول فأقر عندهم بقتل صاحبهم، فإن عفوا عنه فلم يقتلوه أعطاهم الدية، و أعتق نسمة، و صام شهرين متتابعين، و أطعم ستين مسكينا توبة إلى الله».
2664/ [37]- عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العمد أن تعمده فتقتله بما بمثله يقتل».
2665/ [38]- عن على بن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل قتل مملوكه؟
قال: «عليه عتق رقبة، و صوم شهرين متتابعين، و إطعام ستين مسكينا، ثم تكون التوبة بعد ذلک».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا فَعِنْدَ

33- تفسير العيّاشى 1: 267/ 237.
34- تفسير العيّاشى 1: 267/ 238.
35- تفسير العيّاشى 1: 267/ 238.
36- تفسير العيّاشى 1: 267/ 239.
37- تفسير العيّاشى 1: 268/ 240.
38- تفسير العيّاشى 1: 268/ 241.

اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ كَذلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً لا يَسْتَوِي الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَ الْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقاعِدِينَ دَرَجَةً وَ كُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنى وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً [94- 99]

2666/ [1]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «و لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلم «1» لست مؤمنا».

2667/ [2]- على بن إبراهيم: إنها نزلت لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزوة خيبر، و بعث اسامة بن زيد فى خيل إلى بعض قرى اليهود فى ناحية فدك، ليدعوهم إلى الإسلام، و كان رجل [من اليهود] يقال له مرداس بن نهيك الفدكى «2» فى بعض القرى، فلما أحس بخيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) جمع أهله و ماله [و صار] فى ناحية الجبل فأقبل يقول: أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، فمر به أسامة «3» بن زيد فطعنه فقتله، فلما رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبره بذلك، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قتلت رجلا شهد أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله»؟ فقال: يا رسول الله، إنما قالها تعوذا من القتل.

1-- تفسير العيّاشى 1: 268/ 242.
2- تفسير القمّى 1: 148.
(1) قرأ أهل المدينة و ابن عباس و خلف (السّلم) بغير ألف. و الباقون بألف. التبيان 3: 297.
(2) انظر ترجمته فى سيرة ابن هشام 4: 271، الكامل فى التاريخ 2: 226، الاصابة 6: 80.
(3) فى المصدر: فمرّ بأسامة. [.....]

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «فلا كشفت «1» الغطاء عن قلبه، و لا ما قال بلسانه قبلت، و لا ما كان فى نفسه علمت». فحلف أسامة بعد ذلک أن لا يقتل أحدا شهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، فتخلف عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حروبه: فأنزل الله تعالى فى ذلک: وَ لا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقى إِلَيْكُمُ السَّلامَ لَسْتَ مُؤْمِناً تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَياةِ الدُّنْيا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغانِمُ كَثِيرَةٌ كَذلِکَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كانَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً.
ثم ذكر فضل المجاهدين على القاعدين فقال: لا يَسْتَوِى الْقاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِى الضَّرَرِ يعنى الزمنى «2» كما ليس على الأعرج حرج وَ الْمُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ إلى آخر الآية.
2668/ [3]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ، قال: نزلت فى من اعتزل أمير المؤمنين (عليه السلام) و لم يقاتل معه، فقالت الملائكة لهم عند الموت: فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى الْأَرْضِ أى لم نعلم مع من الحق. فقال الله: أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها أى دين الله و كتاب الله واسع، فتنظروا فيه فَأُولئِکَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً ثم استثنى، فقال: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا.
2669/ [4]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن سليم مولى طربال، قال: حدثنى هشام، عن حمزة بن الطيار، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «الناس على ستة أصناف» قال:
قلت له: أ تأذن لى أن أكتبها؟ قال: «نعم».
قلت: و ما أكتب؟ قال: «اكتب أهل الوعيد من أهل الجنة، و أهل النار، و اكتب وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً «3»». قال: قلت من هؤلاء؟ قال: «وحشى منهم».
قال: «و اكتب وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ «4»» قال: «و اكتب إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجال وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدان لا

يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا لا يستطيعونَ حيلة إلى الكفَر، وَ لا يهتدون سبيلا إلى الإيمان فَأُولئِکَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ».
قال: «و اكتب أَصْحابُ الْأَعْرافِ «5»» قال: قلت: و ما أصحاب الأعراف؟ قال: «قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم، و إن أدخلهم الجنة فبرحمته».

3- تفسير القمّى 1: 149.
4- الكافى 2: 281/ 1.
(1) فى المصدر: فلا شققت.
(2) الزّمنى: جمع زمن، وصف من الزّمانة، و هى مرض يدوم.
(3) التّوبة 9: 102.
(4) التّوبة 9: 106.
(5) الأعراف 7: 48.

2670/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابه، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف؟ فقال: «هو الذى لا يهتدى حيلة إلى الكفر فيكفر، و لا يهتدى سبيلا إلى الإيمان، لا يستطيع أن يؤمن و لا يستطيع أن يكفر، فهم الصبيان، و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم».
2671/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل «1»، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المستضعفون: الذين لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا- قال- لا يستطيعون حيلة إلى الإيمان و لا يكفرون، الصبيان و أشباه عقول الصبيان من الرجال و النساء».
2672/ [7]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن المستضعف، فقال: «هو الذى لا يستطيع حيلة يدفع بها عنه الكفر، و لا يهتدى بها إلى سبيل الإيمان، لا يستطيع أن يؤمن و لا يكفر- قال- و الصبيان و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان».
2673/ [8]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين، فقال: «هم أهل الولاية».
فقلت: أى ولاية؟ فقال: «أما إنها ليست بالولاية فى الدين، و لكنها الولاية فى المناكحة و الموارثة و المخالطة، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار، و منهم «2» المرجون لأمر الله عز و جل».
2674/ [9]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن

الوشاء، عن المثنى، عن إسماعيل الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الدين الذى لا يسع العباد جهله، فقال: «الدين واسع، و لكن الخوارج ضيقوا على أنفسهم من جهلهم».
قلت: جعلت فداک، فأحدثک بديني الذى أنا عليه؟ فقال: «بلى».
فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله، و الإقرار بما جاء من عند الله تعالى، و أتولاكم، و أبرأ من أعدائكم، و من ركب رقابكم، و تأمر عليكم، و ظلمكم حقكم. فقال: «و الله ما جهلت شيئا، هو و الله الذى نحن عليه».

5- الكافى 2: 297/ 1.
6- الكافى 2: 297/ 2.
7- الكافى 2: 297/ 3.
8- الكافى 2: 297/ 5.
9- الكافى 2: 298/ 6.
(1) (عن جميل) ليس فى «س»، «ط»، و الصواب ما فى المتن، كما أثبت ذلک فى معجم رجال الحديث 7: 247.
(2) فى «ط»: و هم. [.....]

قلت: فهل يسلم أحد لا يعرف هذا الأمر؟ فقال: «لا، إلا المستضعفون».
قلت: من هم؟ قال: «نساؤكم و أولادكم- ثم قال- أ رأيت ام أيمن فإنى أشهد أنها من أهل الجنة، و ما كانت تعرف ما أنتم عليه».
2675/ [10]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف».
2676/ [11]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنى ربما ذكرت هؤلاء المستضعفين، فأقول: نحن و هم فى منازل الجنة.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يفعل الله ذلک بكم أبدا».
2677/ [12]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله)، قالا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، قال: حدثنا نضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه ذكر أن المستضعفين ضروب يخالف بعضهم بعضا، و من لم يكن من أهل القبلة ناصبا فهو مستضعف.
2678/ [13]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن

سعید، عن النضر بن سوید، و فضالة بن أیوب، جمیعا، عن موسی بن بکیر، عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ، فقال: «هو الذی لا یستطیع الکفر فیکفر، و لا یهتدی إلی سبیل الإیمان فیؤمن، و الصبیان، و من کان من الرجال و النساء علی مثل عقول الصبیان مرفوع عنهم القلم».
2679/ [14]- و عنه، قال: حدثنا أبی، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمهما الله)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبی خدیجة سالم بن مکرم الجمال، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ حِیلَةً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا.
فقال: «لا یستطیعون حیلة إلی النصب فینصبوا، و لا یهتدون سبیل أهل الحق فیدخلوا فیه، و هؤلاء یدخلون الجنة بأعمال حسنة، و باجتناب المحارم التی نهی الله عز و جل عنها، و لا ینالون منازل الأبرار».

10- الکافی 2: 298/ 7.
11- الکافی 2: 298/ 8.
12- معانی الأخبار: 200/ 1.
13- معانی الأخبار: 201/ 4.
14- معانی الأخبار: 201/ 5.

2680/ [15]- و عنه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن إدریس، عن محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری، قال: حدثنا إبراهیم بن إسحاق، عن عمر بن إسحاق، قال: سئل أبو عبد الله (علیه السلام): ما حد المستضعف الذی ذکره الله عز و جل؟ قال: «من لا یحسن سورة من سور القرآن، و قد خلقه الله عز و جل خلقة ما ینبغی له أن لا یحسن».
2681/ [16]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه)، قال: حدثنا الحسین بن الحسن بن أبان، عن الحسین بن سعید، عن صفوان بن یحیی، عن حجر بن زائدة، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ، قال: «هم أهل الولایة».
قلت: و أی ولایة؟ فقال: «أما إنها لیست بولایة فی الدین، و لکنها الولایة فی المناکحة و الموارثة و المخالطة، و هم لیسوا بالمؤمنین و لا بالکفار، و هم المرجون لأمر الله عز و جل».
2682/ [17]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی

(رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه، عن على بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الآية.
قال: «يا سليمان، فى هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبة منک، المستضعفون قوم يصومون و يصلون، تعف بطونهم و فروجهم و لا يرون أن الحق فى غيرنا، آخذين بأغصان الشجرة فَأُولئِکَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ إذا كانوا آخذين بالأغصان، و إن لم يعرفوا أولئک، فإن عفا عنهم فبرحمته، و إن عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم».
2683/ [18]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن عثمان بن عيسى، عن موسى بن بكر، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله «1» (عليه السلام)، قال: سألته عن المستضعفين.
فقال: «البلهاء فى خدرها، و الخادمة تقول لها: صلى، فتصلى لا تدرى إلا ما قلت لها، و الجليب «2» الذى لا يدرى إلا ما قلت له، و الكبير الفانى، و الصبى الصغير، هؤلاء المستضعفون، فأما رجل شديد العنق جدل خصم، يتولى الشراء و البيع، لا تستطيع أن تغبنه فى شىء، تقول: هذا مستضعف؟ لا، و لا كرامة».

15- معانى الأخبار: 202/ 7.
16- معانى الأخبار: 202/ 8.
17- معانى الأخبار: 202/ 9.
18- معانى الأخبار: 203/ 10.
(1) فى المصدر: عن أبى جعفر (عليه السّلام)، و سليمان بن خالد يروى عن الباقر و الصادق (عليهما السّلام). راجع رجال النجاشىّ: 183/ 484، جامع الرواة 1: 378.
(2) الجليب: الذى يجلب من بلد إلى غيره. «لسان العرب- جلب- 1: 268!».
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 159
2684/ [19]- و عنه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال فى المستضعفين الذين لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا: «لا يستطيعون حيلة فيدخلوا فى الكفر، و لم يهتدوا فيدخلوا فى الإيمان، فليس هم من الكفر و الإيمان فى شىء».

2685/ [20]- العياشى: عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى المستضعفين لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون سبيلا. قال: «لا يستطيعون حيلة إلى الإيمان و لا يكفرون، الصبيان و أشباه عقول الصبيان من النساء و الرجال».
2686/ [21]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عرف اختلاف الناس فليس بمستضعف».
2687/ [22]- و عنه: عن أبى خديجة، عن أبى عبد الله «1» (عليه السلام)، قال: «المستضعفون من الرجال و النساء لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا- قال- لا يستطيعون سبيل أهل الحق فيدخلوا فيه، و لا يستطيعون حيلة أهل النصب فينصبوا- قال- هؤلاء لا يدخلون الجنة بأعمال حسنة، و باجتناب المحارم التى نهى الله عنها، و لا ينالون منازل الأبرار».
2688/ [23]- عن زرارة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) و أنا أكلمه فى المستضعفين: «أين أصحاب الأعراف؟
أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا؟ أين المؤلفة قلوبهم؟ أين أهل تبيان الله؟ أين المستضعفون من الرجال و النساء و الولدان لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا فَأُولئِکَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَ كانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُوراً».
2689/ [24]- عن زرارة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أتزوج المرجئة «2» أو الحرورية «3» أو القدرية «4»؟

19- معانى الأخبار: 203/ 11.
20- تفسير العيّاشى 1: 268/ 243.
21- تفسير العيّاشى 1: 268/ 244. [.....]
22- تفسير العيّاشى 1: 268/ 245.
23- تفسير العيّاشى 1: 269/ 246.
24- تفسير العيّاشى 1: 269/ 247.
(1) فى «س»، «ط»: عنه، عن أبى عبد اللّه، و الظاهر أنّ الصواب ما فى المتن. راجع جامع الرواة 1: 349.
(2) بعد مقتل علىّ (عليه السّلام) التقت الفرقة الموالية له و الفرقة الموالية لطلحة و الزبير و عائشة فصاروا فرقة واحدة موالية لمعاوية، فسمّوا المرجئة، و إنّهم تولّوا المختلفين جميعا، و زعموا أنّ أهل القبلة كلّهم مؤمنون بإقرارهم الظاهر بالإيمان و رجّوا لهم المغفرة. «المقالات و الفرق: 5».
(3) الحرورية: فرقة من الخوارج خرجوا على علىّ (عليه السّلام) بعد تحكيم الحكمين بينه و بين معاوية و أهل الشام، و قالوا: لا حكم إلّا للّه و كفّروا عليّا (عليه السّلام) و تبرءوا منه و أمّروا عليهم ذا الثّدية و هم

المارقون، فخرج علىّ (عليه السّلام) فحاربهم فقتلهم و قتل ذا الثّدية فسمّوا الحرورية لوقعة حروراء. «المقالات و الفرق: 5».
(4) القدريّة: هم المنسوبون إلى القدر، و يزعمون أنّ كلّ عبد خالق فعله، و لا يرون المعاصى و الكفر بتقدير اللّه و مشيئته. ؛قيل: المراد من القدريّة المعتزلة لإسناده أفعالهم إلى القدر. «مجمع البحرين- قدر- 3: 451».

قال: «لا، عليک بالبله من النساء».
قال زرارة: فقلت: ما هو إلا مؤمنة أو كافرة؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فأين أهل استثناء الله؟ قول الله أصدق من قولک: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ إلى قوله: سَبِيلًا».
2690/ [25]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ، فقال: «هو الذى لا يستطيع الكفر فيكفر، و لا يهتدى سبيل الإيمان، و لا يستطيع أن يؤمن، و لا يستطيع أن يكفر، الصبيان و من كان من الرجال و النساء على مثل عقول الصبيان مرفوع عنهم القلم».
2691/ [26]- عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ قال: «هم أهل الولاية».
فقلت: أى ولاية؟ فقال: «أما إنها ليست بولاية فى الدين، و لكنها الولاية فى المناكحة و الموارثة و المخالطة، و هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار، و هم المرجون لأمر الله».
2692/ [27]- عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا.
قال: «يا سليمان، من هؤلاء المستضعفين من هو أثخن رقبة منک، المستضعفون قوم يصومون و يصلون، تعفو بطونهم و فروجهم، لا يرون أن الحق فى غيرنا، آخذين بأغصان الشجرة فَأُولئِکَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ كانوا آخذين بالأغصان و لم يعرفوا أولئک، فإن عفا عنهم فيرحمهم الله، و إن عذبهم فبضلالتهم عما عرفهم».
2693/ [28]- عن سليمان بن خالد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن المستضعفين.
فقال: «البلهاء فى خدرها، و الخادمة تقول لها: صلى فتصلى، لا تدرى إلا ما قلت لها، و الجليب الذى لا يدرى إلا ما قلت له، و الكبير الفانى، و الصبى، و الصغير، هؤلاء المستضعفون، فأما رجل شديد العنق، جدل خصم، يتولى الشراء و البيع، لا تستطيع أن تغبنه فى شىء تقول: هذا المستضعف؟ لا، و لا كرامة».

قوله تعالى:
وَ مَنْ يُهاجِرْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ یَجِدْ فِی الْأَرْضِ مُراغَماً کَثِیراً وَ سَعَةً [100]

25- تفسیر العیّاشی 1: 269/ 248.
26- تفسیر العیّاشی 1: 269/ 249.
27- تفسیر العیّاشی 1: 270/ 250.
28- تفسیر العیّاشی 1: 270/ 251.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 161
2694/ [1]- علی بن إبراهیم: أی یجد خیرا کثیرا إذا جاهد مع الإمام.
قوله تعالى:
وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ [100]
2695/ [2]- العیاشی، عن أبی الصباح، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): ما تقول فی رجل دعا إلی هذا الأمر فعرفه و هو فی أرض منقطعة إذ جاءه موت الإمام، فبینا هو ینتظر إذ جاءه الموت؟ فقال: «هو و الله بمنزلة من هاجر إلی الله و رسوله فمات، فقد وقع أجره علی الله».
2696/ [3]- عن ابن أبی عمیر، قال: وجه زرارة ابنه عبیدا إلی المدینة یستخبر له خبر أبی الحسن و عبد الله، فمات قبل أن یرجع إلیه عبید ابنه، قال محمد بن أبی عمیر: حدثنی محمد بن حکیم، قال: قلت لأبی الحسن الأول، فذکرت له زرارة و توجیه ابنه عبیدا إلی المدینة.
فقال أبو الحسن (علیه السلام): «إنی لأرجو أن یکون زرارة ممن قال الله: وَ مَنْ یَخْرُجْ مِنْ بَیْتِهِ مُهاجِراً إِلَی اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ یُدْرِکْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَی اللَّهِ».
و روی أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزیز الکشی فی کتاب (الرجال) هذا الحدیث عن حمدویه بن نصیر، قال: حدثنا محمد بن عیسی بن عبید، عن محمد بن أبی عمیر، عن جمیل بن دراج و غیره قال: وجه زرارة عبیدا ابنه إلی المدینة و ذکر الحدیث بعینه «1»، و ذکر أحادیث أخر فی إرسال زرارة ابنه إلی المدینة
فی هذا المعنی تؤخذ من هنا «2» ک، و سیأتی- إن شاء الله تعالی- فی ذلک زیادة فی قوله تعالی: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ من سورة براءة «3».

1- تفسیر القمّی 1: 149.

2- تفسير العيّاشى 1: 270/ 252.
3- تفسير العيّاشى 1: 270/ 253. [.....]
(1) رجال الكشى: 155/ 255.
(2) انظر رجال الكشى: 153/ 251، 154/ 252، 155/ 154.
(3) يأتى فى الأحاديث (1- 10) من تفسير الآية (122) من سورة التوبة.

قوله تعالى:
وَ إِذا ضَرَبْتُمْ فِی الْأَرْضِ فَلَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ یَفْتِنَکُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنَّ الْکافِرِینَ کانُوا لَکُمْ عَدُوًّا مُبِیناً [101]
2697/ [1]- الشیخ: بإسناده عن سعد، عن أحمد، عن علی بن حدید، و عبد الرحمن بن أبی نجران، عن حماد، عن حریز، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن صلاة الخوف و صلاة السفر تقصران جمیعا؟
قال: «نعم، و صلاة الخوف أحق أن تقصر من صلاة السفر لیس فیه خوف».
2698/ [2]- و عنه: عن المفید، عن أحمد بن محمد، عن أبیه، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «الصلاة فی السفر رکعتان، لیس قبلهما و لا بعدهما شیء إلا المغرب ثلاث».
2699/ [3]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، و أحمد بن إدریس، و محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، جمیعا، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل:
فَلَیْسَ عَلَیْکُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ یَفْتِنَکُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا، قال: «فی الرکعتین تنقص منهما واحدة».
و رواه الشیخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، مثله «1».
2700/ [4]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن عیسی، عن عبد الله بن المغیرة، عن إسماعیل بن أبی زیاد، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السلام)، قال: «سبعة لا یقصرون الصلاة: الجابی یدور فی جبایته، و الأمیر الذی یدور فی إمارته، و التاجر الذی یدور فی تجارته من سوق إلی سوق، و الراعی و البدوی الذی یطلب مواطن «2» القطر و منبت الشجر، و الرجل یطلب الصید یرید به لهو الدنیا، و المحارب الذی یقطع الطریق «3»».

1- التهذیب 3: 302/ 921.
2- التهذیب 2: 13/ 31.
3- الکافی 3: 458/ 4.
4- التهذیب 3: 214/ 524.
(1) التهذیب 3: 914.
(2) فی المصدر: مواضع.
(3) فی المصدر: السبیل.

2701/ [5]- و روى هذا الحديث على بن إبراهيم فى (تفسيره): عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ستة لا يقصرون الصلاة، الجباة الذين يدورون فى جبايتهم، و التاجر الذى يدور فى تجارته من سوق إلى سوق، و الأمير الذى يدور فى إمارته، و الراعى الذى يطلب مواضع «1» القطر و منبت الشجر، و الرجل الذى يخرج فى طلب الصيد لهوا للدنيا، و المحارب الذى يقطع الطريق».
2702/ [6]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن زرارة، و محمد بن مسلم، أنهما قالا: قلنا لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فى صلاة السفر، كيف هى، و كم هى؟ فقال: «إن الله عز و جل يقول: وَ إِذا ضَرَبْتُمْ فِى الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ فصار التقصير فى السفر واجبا كوجوب التمام فى الحضر».
قالا: قلنا: إنما قال الله عز و جل: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ و لم يقل: افعلوا، فكيف أوجب ذلك كما أوجب التمام فى الحضر؟ فقال (عليه السلام): «أو ليس قد قال الله عز و جل: إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما «2» ألا ترون أن الطواف بهما واجب مفروض، لأن الله عز و جل ذكره فى كتابه و صنعه نبيه (عليه السلام)، و كذلك التقصير فى السفر شىء صنعه النبى (صلى الله عليه و آله) و ذكره الله تعالى فى كتابه».
قالا: فقلنا له: فمن صلى فى السفر أربعا، أ يعيد أم لا؟ قال: «إن كان قد قرئت عليه آية التقصير و فسرت له فصلى أربعا، أعاد، و إن لم يكن قرئت عليه و لم يكن يعلمها، فلا إعادة عليه، و الصلوات كلها فى السفر الفريضة ركعتان كل صلاة، إلا المغرب فإنها ثلاث، ليس فيها تقصير، تركها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى السفر و الحضر ثلاث ركعات».
2703/ [7]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله بن يحيى الكاهلى، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى التقصير فى الصلاة: «بريد فى بريد أربعة و عشرون ميلا».
2704/ [8]- العياشى: عن حريز، قال: قال زرارة، و محمد بن مسلم: قلنا لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فى الصلاة فى السفر، كيف هى، و كم هى؟ قال: «إن الله يقول: وَ إِذا ضَرَبْتُمْ فِى الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ فصار التقصير فى السفر واجبا كوجوب التمام فى الحضر».
قالا: قلنا: إنما قال: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ و لم يقل: افعلوا، فكيف أوجب الله ذلك كما أوجب التمام [فى الحضر]؟ قال: «أو

ليس قد قال الله فى الصفا و المروة:

5- تفسير القمى 1: 149.
6- من لا يحضره الفقيه 1: 278/ 1266.
7- التهذيب 3: 207/ 493.
8- تفسير العياشى 1: 271/ 254. [.....]
(1) فى المصدر: مواقع.
(2) البقرة 2: 158.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 164
فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِما «1» ألا ترى أن الطواف واجب مفروض، لأن الله ذكرهما فى كتابه و صنعهما نبيه (صلى الله عليه و آله)، و كذلک التقصير فى السفر شىء صنعه النبى (صلى الله عليه و آله) فذكره الله فى الكتاب».
قالا: قلنا: فمن صلى فى السفر أربعا، أ يعيد أم لا؟ قال: «إن كان قرئت عليه آية التقصير و فسرت له فصلى أربعا، أعاد، و إن لم يكن قرئت عليه و لم يعلمها فلا إعادة عليه، و الصلاة فى السفر كلها الفريضة ركعتان كل صلاة إلا المغرب فإنها ثلاث، ليس فيها تقصير، تركها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى السفر و الحضر ثلاث ركعات».
2705/ [9]- عن إبراهيم بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فرض الله على المقيم خمس صلوات، و فرض على المسافر ركعتين تمام، و فرض على الخائف ركعة، و هو قول الله: فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا يقول: من الركعتين فتصير ركعة».

قوله تعالى:
وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ وَ لْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ- إلى قوله تعالى- إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً [102- 103]
2706/ [1]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «صلى النبى (صلى الله عليه و آله) بأصحابه فى غزاة ذات الرقاع «2» ففرق أصحابه فرقتين، فأقام فرقة بإزاء العدو و فرقة خلفه، فكبر و كبروا، فقرأ و أنصتوا، فركع و ركعوا، فسجد و سجدوا، ثم استمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائما فصلوا لأنفسهم ركعة، ثم سلم بعضهم على بعض، ثم خرجوا إلى أصحابهم فقاموا بإزاء العدو، و جاء أصحابهم فقاموا خلف رسول الله (صلى الله عليه و آله) فكبر و كبروا، و قرأ فأنصتوا، و ركع فركعوا، و سجد فسجدوا، ثم جلس رسول الله (صلى الله عليه و آله) فتشهد، ثم سلم عليهم فقاموا فقضوا لأنفسهم ركعة، ثم سلم بعضهم على بعض، و قد قال

9- تفسير العيّاشى 1: 271/ 255.
1- من لا يحضره الفقيه 1: 293/ 1337.
(1) البقرة 2: 158.
(2) غزوة ذات الرّقاع: وقعت سنة أربع من الهجرة، و قيل سنة خمس، و هى غزوة خصفة من بنى ثعلبة من غطفان، و لم يكن فيها قتال، و فيها كانت صلاة الخوف. راجع بشأنها سيرة ابن هشام 3: 213، مروج الذهب 2: 288.

الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ وَ لْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَ لْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَ أَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَ أَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَةً وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَ خُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً فهذه صلاة الخوف التى أمر الله عز و جل بها نبيه (صلى الله عليه و آله)».

2707/ [2]- و عنه، قال (عليه السلام): «من صلى المغرب فى خوف بالقوم، صلى بالطائفة الاولى ركعة، و بالطائفة الثانية ركعتين».
2708/ [3]- على بن إبراهيم، قال: إنها نزلت لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الحديبية يريد مكة، فلما وقع الخبر إلى قريش بعثوا خالد بن الوليد فى مائتى فارس، كمينا ليستقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكان يعارضه رسول الله (صلى الله عليه و آله) «1» على الجبال، فلما كان فى بعض الطريق حضرت صلاة الظهر فأذن بلال فصلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالناس، فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم و هم فى الصلاة لأصبناهم، فإنهم لا يقطعون صلاتهم، و لكن تجىء لهم الآن صلاة اخرى هى أحب إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا فيها أغرنا «2» عليهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بصلاة الخوف فى قوله: وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ الآية.
2709/ [4]- العياشى: عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «صلاة المغرب فى الخوف أن يجعل أصحابه طائفتين: بإزاء العدو واحدة، و الاخرى خلفه، فيصلى بهم، ثم ينصب قائما و يصلون هم تمام ركعتين، ثم يسلم بعضهم على بعض، ثم تأتى طائفة اخرى فيصلى بهم ركعتين فيصلون هم ركعة، فتكون للأولين قراءة، و للآخرين قراءة».
2710/ [5]- عن زرارة و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا حضرت الصلاة فى الخوف فرقهم الإمام فرقتين: فرقة مقبلة على عدوهم، و فرقة خلفه، كما قال الله تبارک و تعالى، فيكبر بهم ثم يصلى بهم ركعة ثم يقوم بعد ما يرفع رأسه من السجود فيتمثل قائما، و يقوم الذين صلوا خلفه ركعة، فيصلى كل إنسان منهم لنفسه ركعة، ثم يسلم بعضهم على بعض، ثم يذهبون إلى أصحابهم فيقومون مقامهم، و يجىء الآخرون و الإمام قائم فيكبرون و يدخلون فى الصلاة خلفه فيصلى بهم ركعة، ثم يسلم فيكون للأولين استفتاح الصلاة بالتكبير،

2- من لا يحضره الفقيه 1: 294/ 1338.
3- تفسير القمّى 1: 150.
4- تفسير العيّاشى 1: 272/ 256.
5- تفسير العيّاشى 1: 272/ 257.
(1) (فكان يعارضه رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) ليس فى المصدر.
(2) فى المصدر: حملنا.

و للآخرين التسليم مع الإمام، فإذا سلم الإمام قام كل إنسان من الطائفة الأخيرة فيصلى لنفسه ركعة واحدة، فتمت للإمام ركعتان، و لكل إنسان من القوم ركعتان: واحدة فى جماعة، و الاخرى وحدانا.

و إذا كان الخوف أشد من ذلک مثل المضاربة و المناوشة و المعانقة و تلاحم القتال، فإن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) ليلة صفين- و هى ليلة الهرير- لم يكن صلى بهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء عند وقت كل صلاة إلا بالتهليل و التسبيح و التحميد و الدعاء، فكانت تلک صلاتهم لم يأمرهم بإعادة الصلاة، و إذا كانت المغرب فى الخوف فرقهم فرقتين، فصلى بفرقة ركعتين ثم جلس، ثم أشار إليهم بيده فقام كل إنسان منهم فصلى ركعة، ثم سلموا و قاموا مقام أصحابهم، و جاءت الطائفة الاخرى فكبروا و دخلوا فى الصلاة، و قام الإمام فصلى بهم ركعة ثم سلم، ثم قام كل إنسان منهم فصلى ركعة فشفعها بالتى صلى مع الإمام، ثم قام فصلى ركعة ليس فيها قراءة، فتمت للإمام ثلاث ركعات، و للأولين ثلاث ركعات: ركعتين فى جماعة، و ركعة وحدانا، و للآخرين ثلاث ركعات، ركعة جماعة، و ركعتين وحدانا، فصار للأولين افتتاح التكبير و افتتاح الصلاة، و للآخرين التسليم».

2711/ [6]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال فى صلاة المغرب: «فى السفر لا يضرک أن تؤخر ساعة ثم تصليها إن أحببت أن تصلى العشاء الآخرة، و إن شئت مشيت ساعة إلى أن يغيب الشفق، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلى صلاة الهاجرة و العصر جميعا، و المغرب و العشاء الآخرة جميعا، و كان يؤخر و يقدم، إن الله تعالى قال: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً إنما عنى وجوبها على المؤمنين لم يعن غيرهم، إنه لو كان كما يقولون لم يصل رسول الله (صلى الله عليه و آله) هكذا، و كان أعلم و أخبر، و لو كان خيرا لأمر به محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد فات الناس مع أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم صفين صلاة الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و أمرهم على أمير المؤمنين (عليه السلام) فكبروا و هللوا و سبحوا رجالا و ركبانا لقول الله: فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجالًا أَوْ رُكْباناً «1» فأمرهم على (عليه السلام) فصنعوا ذلک».

2712/ [7]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَإِذا قَضَيْتُمُ الصَّلاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِكُمْ، قال: الصحيح يصلى قائما، و العليل يصلى جالسا، فمن لم يقدر فمضطجعا يومئ إيماء.

2713/ [8]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن حريز، عن زرارة و الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً.

قال: «يعنى مفروضا، و ليس يعنى وقت فوتها، إذا جاز ذلک الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته هذه مؤداة، و لو كان كذلک لهلک سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها، و لكنه متى ما ذكرها صلاها».

6- تفسير العيّاشى 1: 273/ 258.
7- تفسير القمّى 1: 150. [.....]
8- الكافى 3: 294/ 10.
(1) البقرة 2: 139.

2714/ [9]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً: «أى موجوبا».
2715/ [10]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) قوله تعالى: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً؟
قال: «كتابا ثابتا، و ليس إن عجلت قليلا أو أخرت قليلا بالذى يضرک ما لم تضيع تلک الإضاعة، فإن الله عز و جل يقول لقوم: أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا «1»».
2716/ [11]- العياشى: عن زرارة، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً؟
قال: «يعنى كتابا مفروضا، و ليس يعنى وقت وقتها، إن جاز ذلک الوقت ثم صلاها لم تكن صلاته مؤداة، لو كان ذلک كذلک لهلک سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها، و لكنه متى ما ذكرها صلاها».
2717/ [12]- عن منصور بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و هو يقول: «إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً- قال- لو كانت موقوتا كما يقولون لهلک الناس، و لكان الأمر ضيقا، و لكنها كانت على المؤمنين كتابا موجوبا».
2718/ [13]- عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً؟
فقال: «إن للصلاة وقتا، و الأمر فيه واسع يقدم مرة و يؤخر مرة، إلا الجمعة فإنما هو وقت واحد، و إنما عنى الله كِتاباً مَوْقُوتاً أى واجبا، يعنى بها أنها الفريضة».
2719/ [14]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً.
قال: «لو عنى أنها فى وقت لا تقبل إلا فيه كانت مصيبة، و لكن متى أديتها فقد أديتها».

9- الكافى 3: 272/ 4.
10- الكافى 3: 270/ 13.
11- تفسير العيّاشى 1: 273/ 259.
12- تفسير العيّاشى 1: 273/ 260.
13- تفسير العيّاشى 1: 274/ 261.
14- تفسير العيّاشى 1: 274/ 262.
(1) مريم 19: 59.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 168
2720/ [15]- و فى رواية اخرى، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى قول الله: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً.
قال: «إنما يعنى وجوبها على المؤمنين، و لو كان كما يقولون إذن لهلك سليمان بن داود (عليه السلام) حين قال:
حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ «1» لأنه لو صلاها قبل ذلک كانت فى وقت، و ليس صلاة أطول وقتا من صلاة العصر».
2721/ [16]- و فى رواية اخرى، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً.
قال: «يعنى بذلک وجوبها على المؤمنين، و ليس لها وقت، من تركه أفرط فى الصلاة، و لكن لها تضييع».
2722/ [17]- عن عبد الحميد بن عواض، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله قال: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً، قال: «إنما عنى وجوبها على المؤمنين، و لم يعن غيره».
2723/ [18]- عن عبيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) أو أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً.
قال: «كتاب واجب، أما إنه ليس مثل وقت الحج و لا رمضان إذا فاتک فقد فاتک، و إن الصلاة إذا صليت فقد صليت».

قوله تعالى:
وَ لا تَهِنُوا فِی ابْتِغاءِ الْقَوْمِ [104] 2724/ [1]- علی بن إبراهیم: إنه معطوف علی قوله فی سورة آل عمران: إِنْ یَمْسَسْکُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ «2» و قد ذکرنا هناک سبب نزول الآیة.

15- تفسیر العیّاشی 1: 274/ 263.
16- تفسیر العیّاشی 1: 274/ 264.
17- تفسیر العیّاشی 1: 274/ 265.
18- تفسیر العیّاشی 1: 274/ 266.
1- تفسیر القمّی 1: 150. [.....]
(1) سورة ص 38: 32.
(2) آل عمران 3: 140.

قوله تعالى:
إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ وَ لا تَکُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً- إلى قوله تعالى- وَ کانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْکَ عَظِيماً [105-113]
2725/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، قال: وجدت فى نوادر محمد بن سنان، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا و الله ما فوض الله الكتاب إلى أحد من خلقه إلا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و إلى الأئمة (عليهم السلام)، قال عز و جل: إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ و هى جارية فى الأوصياء (عليهم السلام)».
2726/ [2]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الصلت، عن زرعة بن محمد الحضرمى، عن عبد الله بن يحيى الكاهلى، عن موسى بن أشيم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أنى أريد أن تجعل لى مجلسا، فواعدنى يوما فأتيته للميعاد، فدخلت عليه فسألته عما أردت أن أسأله عنه، فبينا نحن كذلک إذ قرع علينا رجل الباب، فقال: «ما ترى هذا رجل بالباب»؟ فقلت: جعلت فداک، أما أنا فقد فرغت من حاجتى فرأيک، فأذن له فدخل الرجل فتحدث ساعة، ثم سأله عن مسائلى بعينها لم يخرم منها شيئا، فأجابه بغير ما أجابنى، فدخلنى من ذلک ما لا يعلمه إلا الله. ثم خرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى استأذن عليه آخر فأذن له فتحدث ساعة، ثم سأله عن تلک المسائل بعينها فأجابه بغير ما أجابنى و أجاب الأول قبله، فازددت غما حتى كدت أن أكفر. ثم خرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى جاء ثالث فسأله عن تلک المسائل بعينها، فأجابه بخلاف ما أجابنا أجمعين، فأظلم على البيت و دخلنى غم شديد. فلما نظر إلى و رأى ما قد دخلنى «1» ضرب بيده على منكبى ثم قال: «يا بن أشيم، إن الله عز و جل فوض إلى سليمان بن داود (عليه السلام) ملكه فقال: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَيْرِ حِسابٍ «2» و إن الله عز و جل فوض إلى محمد (صلى الله عليه و آله) أمر دينه فقال: لِتَحْکُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ و إن الله فوض إلينا من ذلک ما «3» فوض إلى محمد (صلى الله عليه و آله)».
2727/ [3]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْکُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ وَ لا تَکُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً.

1- الكافى 1: 210/ 8.
2- مختصر بصائر الدرجات: 92.

3- تفسير القمّى 1: 150.
(1) فى المصدر: ما بى ممّا تداخلنى.
(2) سورة ص 38: 39.
(3) فى المصدر: إلينا ذلک كما.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 170
قال: إن سبب نزولها أن قوما من الأنصار من بنى أبيرق إخوة ثلاثة كانوا منافقين: بشير، و بشر، و مبشر، فنقبوا على عم قتادة بن النعمان «1»، و كان قتادة بدريا، و أخرجوا طعاما كان أعده لعياله و سيفا و درعا، فشكا قتادة ذلک إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، إن قوما نقبوا على عمى، و أخذوا طعاما كان أعده لعياله و سيفا و درعا، و هم أهل بيت سوء، و كان معهم فى الرأى رجل مؤمن يقال له لبيد بن سهل «2».
فقال بنو أبيرق لقتادة: هذا عمل لبيد بن سهل. فبلغ ذلک لبيدا، فأخذ سيفه و خرج عليهم، فقال: يا بنى أبيرق، أ ترمونى بالسرقة، و أنتم أولى بها منى، و أنتم المنافقون تهجون رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تنسبون إلى قريش، لتبينن ذلک أو لأملأن سيفى منكم. فداروه و قالوا له: ارجع يرحمک الله، فإنک برىء من ذلک.
فمشى بنو أبيرق إلى رجل من رهطهم يقال له: أسيد بن عروة، و كان منطقيا بليغا، فمشى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان عمد إلى أهل بيت منا، أهل شرف و حسب و نسب، فرماهم بالسرقة و اتهمهم بما ليس فيهم. فاغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لذلک، و جاء إليه قتادة، فأقبل عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: «عمدت إلى أهل بيت شرف و حسب و نسب فرميتهم بالسرقة» و عاتبه عتابا شديدا.
فاغتم قتادة من ذلک و رجع إلى عمه، و قال له: يا ليتنى مت و لم أكلم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقد كلمنى بما كرهته. فقال عمه: الله المستعان. فأنزل الله فى ذلک على نبيه (صلى الله عليه و آله): إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَراکَ اللَّهُ وَ لا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً وَ اسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً وَ لا تُجادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ خَوَّاناً أَثِيماً يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَ هُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ يعنى الفعل، فوضع القول مقام الفعل.
ثم قال: ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ جادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا فَمَنْ يُجادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً وَ مَنْ يَكْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما يَكْسِبُهُ عَلى نَفْسِهِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْم بِهِ بَرِيئاً

قال على بن إبراهيم:
يعنى لبيد بن سهل فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً
2728/ [4]- و قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أناسا من رهط بشير الأدنين، قالوا: انطلقوا بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قالوا: نكلمه فى صاحبنا أو نعذره، إن صاحبنا برىء، فلما أنزل الله يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَ لا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ
إلى قوله: وَكِيلًا
فأقبلت رهط بشير، فقالوا: يا بشير، استغفر الله و تب إليه من الذنب «3». فقال: و الذى أحلف به ما سرقها إلا لبيد فنزلت

4- تفسير القمى 1: 152.
(1) قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر، بدرى، عقبى، و هو أخو أبى سعيد الخدرى لامه. «سير أعلام النبلاء 2: 331».
(2) لبيد بن سهل بن الحارث بن عذرة بن عبد رزاح، بدرى، فاضل، و هو الذى اتهم بدرعى رفاعة بن زيد، و هو برىء، و الذى سرقها هو ابن أبيرق و سرق معها دقيق حوارى كان لرفاعة. «جمهرة أنساب العرب: 343».
(3) فى «ط»: الذنوب.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 171
وَ مَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً.
ثم إن بشيرا كفر و لحق بمكة، و أنزل الله فى النفر الذين أعذروا بشيرا و أتوا النبى (صلى الله عليه و آله) ليعذروه قوله:
وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ رَحْمَتُهُ لَهَمَّتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضِلُّوكَ وَ ما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَضُرُّونَكَ مِنْ شَيْءٍ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً».
2729/ [5]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن سليمان الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول فى قول الله تبارک و تعالى: إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ
، قال: «يعنى فلانا و فلانا و أبا عبيدة بن الجراح».
2730/ [6]- العياشى: عن عامر بن كثير السراج، و كان داعية الحسين بن على «1»، عن عطاء الهمدانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ
، قال: «فلان و فلان «2» و أبو عبيدة بن الجراح».
2731/ [7]- و فى رواية عمرو بن سعيد «3»، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «هما و أبو عبيدة بن الجراح».

2732/ [8]- و فی روایة عمر بن صالح، قال: «الأول و الثانی و أبو عبیدة بن الجراح».
2733/ [9]- و عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، قال: «ما من عبد أذنب ذنبا فقام و توضأ «4» و استغفر الله من ذنبه، إلا کان حقیقا علی الله أن یغفر له، لأنه یقول: وَ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً أَوْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ یَسْتَغْفِرِ اللَّهَ یَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِیماً
».
2734/ [10]- و قال (صلی الله علیه و آله): «إن الله لیبتلی العبد و هو یحبه لیسمع تضرعه».
2735/ [11]- و قال (صلی الله علیه و آله): «ما کان الله لیفتح باب الدعاء و یغلق باب الإجابة، لأنه یقول: ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ «5»، و ما کان لیفتح باب التوبة و یغلق باب المغفرة، و هو یقول:

5- الکافی 8: 334/ 525.
6-- تفسیر العیاشی 1: 274/ 267. [.....]
7- تفسیر العیاشی 1: 275/ 268.
8- تفسیر العیاشی 1: 275/ 269.
9- إرشاد القلوب 1: 46 «نحوه».
10- ربیع الأبرار للزمخشری 2: 217.
11- قطعة منه فی أمالی الطوسی 1: 5، و عدة الداعی: 29، و الفردوس للدیلمی 4: 88/ 6273، و کنز العمال 2: 68/ 3155.
(1) هو الحسین بن علی بن الحسن المثلث بن الحسن المثنی. صاحب فخ.
(2) فی المصدر زیادة: و فلان.
(3) فی «س»، «ط»: عمرو بن أبی سعید، و لم نجد له ذکرا فی المصادر المتوفرة لدینا، و فی المصدر: عمر بن سعید، و الظاهر صحة ما فی المتن لروایته عن أبی الحسن الرضا و أبی الحسن العسکری، انظر معجم رجال الحدیث 13: 104.
(4) فی المصدر: فقام فتطهر و صلی رکعتین.
(5) غافر 40: 60.

وَ مَنْ یَعْمَلْ سُوءاً أَوْ یَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ یَسْتَغْفِرِ اللَّهَ یَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِیماً».
2736/ [12]- العیاشی: عن عبد الله بن حماد الأنصاری، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «الغیبة أن تقول فی أخیک ما هو فیه مما قد ستره الله علیه، فأما إذا قلت ما لیس فیه، فذلک قول الله: فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِیناً
».

قوله تعالى:
لا خَيْرَ فِی كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ [114]
2737/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله «1» (عليه السلام)، قال: «إن الله فرض التمحل «2» فى القرآن» قلت: و ما التمحل»
، جعلت فداک؟ قال: «أن يكون وجهک أعرض من وجه أخيک فتمحل «4» له، و هو قول الله: لا خَيْرَ فِی كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ».
2738/ [2]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن بعض رجاله، رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إن الله فرض عليكم زكاة جاهكم كما فرض عليكم زكاة ما ملكت أيديكم».
2739/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم «5»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشىء فاسألونى عنه «6» من كتاب الله».
ثم قال فى بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى عن القيل و القال، و فساد المال، و كثرة السؤال» فقيل له: يا بن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟ قال: «إن اللهِ عز و جل يقول: لا خَيْرَ فِی كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ

12- تفسير العياشى 1: 275/ 270.
1- تفسير القمى 1: 152.
2- تفسير القمى 1: 152.
3- الكافى 1: 48/ 5. [.....]
(1) فى المصدر: حماد، عن أبى عبد الله، و ما فى المتن هو الصواب كما أثبت ذلک فى معجم رجال الحديث 6: 190.
(2) فى المصدر: التحمل.
(3) فى المصدر: التحمل.
(4) فى المصدر: فتحمل.
(5) فى المصدر زيادة: عن أبيه، و الصواب ما فى المتن، كما أثبت ذلک فى معجم رجال الحديث 17: 93.
(6) (عنه) ليس فى المصدر.

و قال: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِی جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِياماً «1» و قال: لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ «2»».
2740/ [4]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبی عبد اللّه (عليه السلام)، فی قول اللّه عز و جل: لا خَيْرَ فِی كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ.
قال: «يعنی بالمعروف القرض».
2741/ [5]- العياشی: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن بعض القميين «3»، عن أبی عبد اللّه (عليه السلام)، فی قوله:
لا خَيْرَ فِی كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ: «يعنی بالمعروف القرض».

قوله تعالى:
وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً [115]
2742/ [1]- العياشى: عن حريز، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما، (عليهما السلام)، قال: «لما كان أمير المؤمنين فى الكوفة أتاه الناس، فقالوا: اجعل لنا إماما يؤمنا فى شهر رمضان، فقال: لا، و نهاهم أن يجتمعوا فيه، فلما أمسوا جعلوا يقولون: ابكوا فى رمضان وا رمضاناه، فأتاه الحارث الأعور فى أناس، فقال: يا أمير المؤمنين، ضج الناس و كرهوا قولك، فقال عند ذلک: دعوهم و ما يريدون، ليصلى بهم من شاءوا، ثم قال: فمن يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً».
2743/ [2]- عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن رجل من الأنصار، قال: خرجت أنا و الأشعث الكندى و جرير البجلى حتى إذا كنا بظهر الكوفة بالفرس، مر بنا ضب، فقال الأشعث و جرير: السلام عليک يا أمير المؤمنين. خلافا على على بن أبى طالب (عليه السلام)، فلما خرج الأنصارى، قال لعلى (عليه السلام)، فقال على (عليه السلام): «دعهما فهو إمامهما يوم القيامة، أما تسمع إلى الله و هو يقول: نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى».

4- الكافى 4: 34/ 3.
5- تفسير العيّاشى 1: 275/ 271.
1- تفسير العيّاشى 1: 275/ 272.
2- تفسير العيّاشى 1: 275/ 273.
(1) النّساء 4: 5.
(2) المائدة 5: 101.
(3) فى «ط»: المعتمدين.

2744/ [3]- على بن إبراهيم: نزلت فى بشير «1» و هو بمكة وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدى وَ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ ما تَوَلَّى وَ نُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً و قوله: وَ مَنْ يُشاقِقِ الرَّسُولَ أى يخالفه.

قوله تعالى:
إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً لَعَنَهُ اللَّهُ [117 وَ 118] 2745/ [1]- على بن إبراهيم، قال: قالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً لَعَنَهُ اللَّهُ قال: كانوا يعبدون الجن.
2746/ [2]- العياشى: عن محمد بن إسماعيل الرازى، عن رجل سماه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: دخل رجل على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: السلام عليک يا أمير المؤمنين، فقام على قدميه، فقال: «مه، هذا اسم لا يصلح إلا لأمير المؤمنين (عليه السلام)، الله سماه به. و لم يسم به أحد غيره فرضى به إلا كان منكوحا، و إن لم يكن به ابتلى به، و هو قول الله فى كتابه: إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً».
قال: قلت: فما ذا يدعى به قائمكم؟ قال: «يقال له: السلام عليک يا بقية الله، السلام عليک يا ابن رسول الله».
قوله تعالى:
لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِکَ نَصِيباً مَفْرُوضاً وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً [118- 119]

3- تفسير القمّى 1: 152. [.....]
1- تفسير القمّى 1: 152.
2- تفسير العيّاشى 1: 276/ 274.
(1) انظر الحديث (3) و (4) من تفسير الآيات (105- 113) من هذه السورة لبيان سبب النزول. و فى مجمع البيان 3: 160 كان بشير يكنّى أبا طعمة، و كان يقول الشعر و يهجو به أصحاب رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) ثمّ يقول: قاله فلان.

2747/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِکَ نَصِيباً مَفْرُوضاً يعنى إبليس حيث قال: وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ أى أمر الله.
2748/ [2]- العياشى: عن محمد بن يونس، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله:
وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ، قال: «أمر الله بما أمر به».
2749/ [3]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله وَ

لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّهِ، قال: «أمر الله بما أمر به».
2750/ [4]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ، قال: «دين الله».
2751/ [5]- الطبرسى، قال فى قوله تعالى: فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ أى أمر الله «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام).
2752/ [6]- و قال الطبرسى، فى قوله: فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ قيل: ليقطعوا «2» الآذان من أصلها. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عَليه السلام).

قوله تعالى:
يَعِدُهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً [120]
2753/ [7]- العياشى: عن جابر، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «كان إبليس أول من ناح، و أول من تغنى، و أول من حدا، قال: لما أكل آدم من الشجرة تغنى، فلما اهبط حدا به، فلما استقر على الأرض ناح، فأذكره ما فى الجنة.
فقال آدم: رب هذا الذى جعلت بينى و بينه العداوة لم أقو عليه و أنا فى الجنة، و إن لم تعنى عليه لم أقو عليه. فقال

1- تفسير القمّى 1: 153.
2- تفسير العيّاشى 1: 276/ 275.
3- سقط هذا الحديث من المطبوع، و هو موجود فى بعض نسخ المصدر المخطوطة.
4- تفسير العيّاشى 1: 276/ 276.
5- مجمع البيان 3: 173.
6- مجمع البيان 3: 173.
7- تفسير العيّاشى 1: 276/ 277.
(1) فى المصدر: يريد دين اللّه و أمره.
(2) فى المصدر: ليقطعنّ.

الله: السيئة بالسيئة، و الحسنة بعشر أمثالها إلى سبع مائة. قال: رب زدنى، قال: لا يولد لک ولد إلا جعلت معه ملكين يحفظانه. قال: رب زدنى. قال: التوبة معروضة فى الجسد ما دام فيه الروح. قال: رب زدنى. قال: أغفر الذنوب و لا أبالى. قال: حسبى.
قال: فقال إبليس: رب هذا الذى كرمته على و فضلته، و إن لم تفضل على لم أقو عليه. قال: لا يولد له ولد إلا ولد لک ولدان. قال: رب زدنى. قال: تجرى منه مجرى الدم فى العروق. قال: رب زدنى. قال: تتخذ أنت و ذريتک فى صدورهم مساكن. قال: رب زدنى. قال: تعدهم و تمنيهم وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً».

قوله تعالى:
لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ [123] 2754/ [1]- على بن إبراهيم: يعنى ليس ما تتمنون أنتم، و لا أهل الكتاب أن لا تعذبوا بأفعالكم.
2755/ [2]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ قال بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أشدها من آية! فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما تبتلون فى أموالكم و فى أنفسكم و ذراريكم؟ قالوا: بلى. قال: هذا مما يكتب الله لكم به الحسنات، و يمحو به السيئات».
قوله تعالى:
وَ لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً [124] 2756/ [3]- على بن إبراهيم: و هى النقطة التى فى النواة.

1- تفسير القمّى 1: 153.
2- تفسير العيّاشى 1: 277/ 278. [.....]
3- تفسير القمّى 1: 153.

قوله تعالى:
وَ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً [125] 2757/ [1]- على بن إبراهيم: و هى الحنيفية العشرة التى جاء بها إبراهيم (عليه السلام) التى لم تنسخ إلى يوم القيامة.
قوله تعالى:
وَ اتَّخَذَ اللَّهُ إِبْراهِيمَ خَلِيلًا [125]
2758/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) هو أول من حول له الرمل دقيقا، و ذلک أنه قصد صديقا له بمصر فى قرض طعام فلم يجده فى منزله، فكره أن يرجع بالحمار «1» خاليا، فملأ جرابه رملا، فلما دخل منزله خلى بين الحمار و بين سارة استحياء منها، و دخل البيت و نام، ففتحت سارة عن دقيق أجود ما يكون، فخبزت و قدمت إليه طعاما طيبا، فقال إبراهيم (عليه السلام): من أين لک هذا؟ قالت: من الدقيق الذى حملته من عند خليلک المصرى. فقال إبراهيم (عليه السلام): أما إنه خليلى و ليس بمصرى. فلذلک اعطى الخلة»
فشكر الله و حمده «3» و أكل».
2759/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عمن ذكره، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): لم اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلا؟ قال: «لكثرة سجوده على الأرض».
2760/ [4]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «سمعت أبى يحدث، عن أبيه (عليه السلام)، أنه قال: اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلا، لأنه لم يرد أحدا، و لم يسأل أحدا غير الله عز و جل».

1- تفسير القمّى 1: 153.
2- تفسير القمّى 1: 153.
3- علل الشرائع: 34/ 1.
4- علل الشرائع: 34/ 2.
(1) فى «ط» نسخة بدل: بالجمال.
(2) الخلّة بالضمّ: الصداقة و المحبّة التى تخللت القلب فصارت خلاله.

«النهاية 2: 72».
(3) فى «س» و «ط»: وحده.

2761/ [4]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد السنانى «1» (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أحمد الأسدى الكوفى، عن سهل بن زياد الآدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى «2»، قال: سمعت على بن محمد العسكرى (عليه السلام) يقول: «إنما اتخذ الله عز و جل إبراهيم خليلا لكثرة صلاته على محمد و أهل بيته (صلوات الله عليهم)».
2762/ [5]- و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على البصرى، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم، عن خارج الأصم الألسن «3» فى مسجد طيبة، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عبد الله بن الجنيد، قال:
حدثنا أبو بكر عمرو بن سعيد، قال: حدثنا على بن زاهر، قال: حدثنا جرير، عن الأعمش، عن عطية العوفى، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «ما اتخذ الله إبراهيم خليلا إلا لإطعامه الطعام، و صلاته «4» بالليل و الناس نيام».
2763/ [6]- العياشى: عن ابن سنان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما «5» تيسر و لو بحجر، فإن إبراهيم (صلوات الله عليه) كان إذا ضاق أتى قومه، و إنه ضاق ضيقة فأتى قومه فوافق منهم أزمة «6»، فرجع كما ذهب، فلما قرب من منزله نزل عن حماره فملأ خرجه رملا، أراد أن يسكن به روح «7» سارة، فلما دخل منزله حط الخرج عن الحمار و افتتح الصلاة، فجاءت سارة ففتحت «8» الخرج فوجدته مملوءا دقيقا، فاعتجنت منه و اختبزت، ثم قالت لإبراهيم: انفتل من صلاتک و کل. فقال لها: أنى لک هذا؟ قالت:
من الدقيق الذى فى الخرج. فرفع رأسه إلى السماء فقال: أشهد أنک الخليل».
2764/ [7]- عن سليمان الفراء، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و عن محمد بن هارون، عمن رواه عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما اتخذ الله إبراهيم خليلا أتاه ببشارة الخلة ملک الموت فى صورة شاب أبيض، عليه ثوبان أبيضان، يقطر رأسه ماء و دهنا، فدخل إبراهيم (عليه السلام) الدار فاستقبله خارجا من الدار، و كان

4- علل الشرائع: 34/ 3.
5- علل الشرائع: 35/ 4.
6- تفسير العيّاشى 1: 277/ 279.
7- تفسير العيّاشى 1: 277/ 280.

(1) فى «س» و المصدر: الشيبانى، انظر معجم رجال الحديث 2: 247.
(2) فى «س» و «ط»: الحافظ، انظر رجال النجاشى: 247/ 653. [.....]
(3) فى المصدر: أبو أحمد محمّد بن إبراهيم بن خارج الأصم البستى، و الظاهر أنّه أبو أحمد محمّد بن إبراهيم بن محمّد بن جناح البستى، قدم بغداد سنة ستّ و أربعين و ثلاث مائة. تاريخ بغداد 1: 412.
(4) فى «ط»: لإطعام الطعام و الصلاة.
(5) فى «ط»: مما.
(6) أزمت عليه السنة: اشتد قحطها. «المعجم الوسيط- أزم- 1: 16».
(7) فى المصدر: به من زوجته.
(8) فى المصدر: فانفتحت.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 179
إبراهيم (عليه السلام) رجلا غيورا، و كان إذا خرج فى حاجة أغلق بابه و أخذ مفتاحه معه، فخرج ذات يوم فى حاجة و أغلق بابه، ثم رجع ففتح بابه، فإذا هو برجل قائم كأحسن ما يكون من الرجال فأخذه، فقال: يا عبد الله، ما أدخلک دارى؟ فقال: ربها أدخلنيها. فقال إبراهيم: ربها أحق بها منى، فمن أنت؟ قال: أنا ملک الموت، قال: ففزع إبراهيم (عليه السلام) و قال: جئتنى لتسلبنى روحى؟ فقال: لا، و لكن الله اتخذ عبدا خليلا فجئته ببشارة. فقال إبراهيم:
فمن هذا العبد لعلى أخدمه حتى أموت؟ فقال: أنت هو. قال: فدخل على سارة، فقال: إن الله اتخذنى خليلا».
2765/ [8]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام): لقد حدثنى أبى الباقر، عن جدى على بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن على سيد الشهداء، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، و قد قال رجل من النصارى: يا محمد، أو لستم تقولون: إن إبراهيم خليل الله، فإذا قلتم ذلک فلم منعتمونا أن نقول: إن عيسى ابن الله؟
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنهما لم يشتبها، لأن قولنا: إن إبراهيم خليل الله، فإنما هو مشتق من الخلة و الخلة، فأما الخلة فمعناها الفقر و الفاقة، فقد كان خليلا و إلى ربه فقيرا، و إليه منقطعا، و عن غيره متعففا معرضا مستغنيا، و ذلک لما أريد قذفه فى النار فرمى به فى المنجنيق، بعث الله تعالى إليه جبرئيل، و قال له: أدرک عبدى.
فجاءه فلقيه فى الهواء، فقال له: كلفنى ما بدا لک، فقد بعثنى الله تعالى لنصرتک. فقال: بل حسبى الله و نعم الوكيل، إنى لا أسال غيره، و لا حاجة لى إلا إليه، فسماه خليله، أى فقيره و محتاجه و المنقطع إليه عمن سواه.
و إذا جعل معنى ذلک من الخلة، فهو أنه قد تخلل معانيه و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كان معناه العالم به و بأموره، و لا يوجب ذلک

تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، و إذا لم يعلم أموره «1» لم يكن خليله، و إن من يلده الرجل، و إن أهانه و أقصاه، لم يخرج عن أن يكون ولده لأن معنى الولادة قائم».

قوله تعالى:
وَ يَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّساءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ ما يُتْلى عَلَيْكُمْ فِی الْكِتابِ فِی يَتامَى النِّساءِ اللَّاتِی لا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ [127] 2766/ [1]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِی الْيَتامى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ

8- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 533/ 323.
1- تفسير القمى 1: 130.
(1) فى المصدر: بأسراره.

النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ «1» قال: نزلت مع قوله تعالى: وَ يَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّساءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَ ما يُتْلى عَلَيْكُمْ فِی الْكِتابِ فِی يَتامَى النِّساءِ اللَّاتِی لا تُؤْتُونَهُنَّ ما كُتِبَ لَهُنَّ وَ تَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ، فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فنصف الآية فى أول السورة، و نصفها على رأس المائة و عشرين آية، و ذلک أنهم كانوا لا يستحلون أن يتزوجوا يتيمة قد ربوها، فسألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن ذلک، فأنزل الله تعالى يَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّساءِ إلى قوله: مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ.
2767/ [1]- و قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يَسْتَفْتُونَکَ فِی النِّساءِ: «فإن نبى الله (صلى الله عليه و آله) سئل عن النساء ما لهن من الميراث؟ فأنزل الله الربع و الثمن».
2768/ [2]- الطبرسى: ما كُتِبَ لَهُنَّ أى من الميراث، قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).
قوله تعالى:
وَ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوِلْدانِ [127]
2769/ [3]- على بن إبراهيم: فإن أهل الجاهلية كانوا لا يورثون الصبى الصغير، و لا الجارية من ميراث آبائهم شيئا، و كانوا لا يعطون الميراث إلا لمن يقاتل، و كانوا يرون ذلک فى دينهم حسنا، فلما أنزل الله فرائض المواريث وجدوا من ذلک وجدا شديدا، فقالوا: انطلقوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنذكره ذلک لعله يدعه أو يغيره. فأتوه، و قالوا: يا رسول الله، للجارية نصف ما ترک أبوها و أخوها، و يعطى الصبى الصغير الميراث، و ليس أحد منهما يركب الفرسو لا يحوز الغنيمة، و لا يقاتل

العدو؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بذلک أمرت».
قوله تعالى:
وَ أَنْ تَقُومُوا لِلْيَتامى بِالْقِسْطِ [127] 2770/ [4]- على بن إبراهيم: إنهم كانوا يفسدون مال اليتيم، فأمرهم الله أن يصلحوا أموالهم.

1- تفسير القمّى 1: 153.
2- مجمع البيان 3: 181.
3- تفسير القمّى 1: 154.
4- تفسير القمّى 1: 154.
(1) النّساء 4: 3. [.....]

قوله تعالى:
وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً وَ الصُّلْحُ خَيْرٌ وَ أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ [128]
2771/ [1]- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزة، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً.
فقال: «إذا كان كذلک فهم بطلاقها، قالت له: أمسكنى و أدع لک بعض ما عليک، و أحللک من يومى و ليلتى، حل له ذلک، و لا جناح عليهما».
2772/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً.
فقال: «هى المرأة تكون عند الرجل فيكرهها، فيقول لها: إنى أريد أن أطلقک، فتقول له: لا تفعل، إنى أكره أن يشمت بى، و لكن انظر فى ليلتى فاصنع بها ما شئت، و ما كان سوى ذلک من شىء فهو لک، و دعنى على حالتى.
فهو قوله تبارک و تعالى: فَلا جُناحَ عَلَيْهِما أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما صُلْحاً و هذا هو الصلح».
2773/ [3]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن الحسين بن هاشم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً.
قال: «هذا تكون عنده المرأة لا تعجبه فيريد طلاقها، فتقول له: أمسكنى و لا تطلقنى و أدع لک ما على ظهرک، و أعطيک من مالى، و أحللک من يومى و ليلتى، فقد طاب له ذلک كله».
2774/ [4]- العياشى: عن أحمد بن محمد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فى قول الله: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً.
قال: «نشوز الرجل يهم بطلاق امرأته، فتقول له: أدع ما على ظهرک، و أعطيک كذا و كذا، و أحللک من يومى و ليلتى على ما اصطلحا، فهو جائز».

1- الكافى 6: 145/ 2.
2- الكافى 6: 145/ 2.
3- الكافى 6: 145/ 3.
4- تفسير العيّاشى 1: 278/ 281.

2775/ [5]- عن علی بن أبی حمزة، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً.
قال: «إذا کان کذلک فهم بطلاقها، قالت له: أمسکنی و أدع لک بعض ما علیک، و أحللک من یومی و لیلتی، کل ذلک له، فلا جناح علیهما».
2776/ [6]- عن زرارة، قال: سئل أبو جعفر (علیه السلام) عن النهاریة یشترط علیها عند عقد النکاح أن یأتیها ما شاء نهارا أو من کل جمعة أو شهر یوما، و من النفقة کذا و کذا.
قال: «فلیس ذلک الشرط بشیء، من تزوج امرأة فلها ما للمرأة من النفقة و القسمة، و لکنه إن تزوج امرأة خافت فیه نشوزا، أو خافت أن یتزوج علیها فصالحت من حقها علی شیء من قسمتها أو بعضها، فإن ذلک جائز، لا بأس به».
2777/ [7]- عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: وَ إِنِ امْرَأَةٌ خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً أَوْ إِعْراضاً.
قال: «هی المرأة تکون عند الرجل فیکرهها، فیقول: إنی أرید أن أطلقک، فتقول: لا تفعل، فإنی أکره أن یشمت بی، و لکن انتظر «1» لیلتی فاصنع ما شئت، و ما کان من سوی ذلک فهو لک، فدعنی علی حالی. فهو قوله: فَلا جُناحَ عَلَیْهِما أَنْ یُصْلِحا بَیْنَهُما صُلْحاً وَ الصُّلْحُ خَیْرٌ و هو هذا الصلح».
2778/ [8]- علی بن إبراهیم: نزلت فی بنت محمد بن مسلمة، کانت امرأة رافع بن جریح، و کانت امرأة قد دخلت فی السن و تزوج علیها امرأة شابة، کانت أعجب إلیه من بنت محمد بن مسلمة، فقالت له بنت محمد بن مسلمة: ألا أراک معرضا عنی مؤثرا علی؟ فقال رافع: هی امرأة شابة، و هی أعجب إلی، فإن شئت أقررت علی أن لها یومین أو ثلاثة منی و لک یوم واحد، فأبت بنت محمد بن مسلمة أن ترضی، فطلقها تطلیقة واحدة ثم طلقها أخری، فقالت: لا و الله لا أرضی أن تسوی بینی و بینها، یقول الله: وَ أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ و ابنة محمد لم تطب نفسها بنصیبها و شحت علیه، فعرض علیها رافع إما أن ترضی، و إما أن یطلقها الثالثة، فشحت علی زوجها و رضیت، فصالحته علی ما ذکر، فقال الله: فَلا جُناحَ عَلَیْهِما أَنْ یُصْلِحا بَیْنَهُما صُلْحاً وَ الصُّلْحُ خَیْرٌ فلما رضیت و استقرت لم یستطع أن یعدل بینهما فنزلت وَ لَنْ تَسْتَطِیعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَیْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِیلُوا کُلَّ الْمَیْلِ فَتَذَرُوها کَالْمُعَلَّقَةِ «2» أن یأتی واحدة و یذر الاخری لا أیم و لا ذات بعل، و هذه السنة فیما کان

5- تفسیر العیّاشی 1: 278/ 282.
6- تفسیر العیّاشی 1: 278/ 283.
7- تفسیر العیّاشی 1: 279/ 284.

8- تفسير القمّى 1: 154.
(1) فى المصدر: و لكن انظر.
(2) النّساء 4: 129.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 183
كذلک إذا أقرت المرأة و رضيت على ما صالحها عليه زوجها فلا جناح على الزوج و لا على المرأة، و إن هى أبت طلقها أو يساوى بينهما، لا يسعه إلا ذلک.
2779/]
- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ أُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ، قال: أحضرت الشح، فمنها ما اختارته، و منها ما لم تختره.

قوله تعالى:
وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ [129]
2780/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن نوح بن شعيب و محمد بن الحسن، قالا سأل ابن أبى العوجاء هشام بن الحكم، فقال له: أليس الله حكيما؟ قال: بلى، و هو أحكم الحاكمين.
قال: فأخبرنى عن قوله عز و جل: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً «1» أليس هذا فرض؟ قال: بلى.
قال: فأخبرنى عن قوله عز و جل: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ أى حكيم يتكلم بهذا؟ فلم يكن عنده جواب، فرحل إلى المدينة إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «يا هشام، فى غير وقت حج و لا عمرة»؟ قال: نعم- جعلت فداک- لأمر أهمنى، إن ابن أبى العوجاء سألنى عن مسألة لم يكن عندى فيها شىء، قال: «و ما هى»؟ قال: فأخبره بالقصة، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أما قوله عز و جل: فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً يعنى فى النفقة. و أما قوله: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ يعنى فى المودة».
قال: فلما قدم عليه هشام بهذا الجواب و أخبره، قال: و الله، ما هذا من عندک.
2781/ [2]- و قال على بن إبراهيم: سأل رجل من الزنادقة أبا جعفر الأحوال، فقال: أخبرنى عن قول الله:
فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً «2» و قال فى آخر السورة:

9- تفسير القمّى 1: 155.
1- الكافى 5: 362/ 1.
2- تفسير القمّى 1: 155.
(1) النّساء 4: 3. [.....]
(2) النّساء 4: 3.

وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فبين القولين فرق؟

فقال أبو جعفر الأحول: فلم يكن عندى فى ذلک جواب، فقدمت المدينة، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) و سألته عن الآيتين؟ فقال: «أما قوله: فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَواحِدَةً فإنما عنى به النفقة، و قوله: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ فإنما عنى به المودة، فإنه لا يقدر أحد أن يعدل بين امرأتين فى المودة».
فرجع أبو جعفر الأحول إلى الرجل فأخبره، فقال: هذا حملته الإبل من الحجاز.
2782/ [3]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّساءِ وَ لَوْ حَرَصْتُمْ، قال: «فى المودة».
2783/ [4]- الطبرسى: فى قوله تعالى: فَتَذَرُوها كَالْمُعَلَّقَةِ أى فتذروا التى لا تميلون إليها كالتى هى لا ذات زوج، و لا أيم. قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:
وَ إِنْ يَتَفَرَّقا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ [130]
2784/ [1]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، عن حمدويه بن عمران، عن ابن أبى ليلى، قال: حدثنى عاصم بن حميد، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فأتاه رجل فشكا إليه الحاجة فأمره بالتزويج. قال: فاشتدت به الحاجة، فأتى أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن حاله، فقال له: اشتدت بى الحاجة، قال: «فارق» ففارق. قال: ثم أتاه فسأله عن حاله، فقال: أثريت و حسن حالى. فقال أبو عبد الله (عليه السلام):
«إنى أمرتک بأمرين أمر الله بهما، قال الله عز و جل: وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ إلى قوله:
واسِعٌ عَلِيمٌ «1» و قال: وَ إِنْ يَتَفَرَّقا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ».

قوله تعالى:
وَ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ لَقَدْ وَصَّیْنَا الَّذِینَ أُوتُوا

3- تفسير العيّاشى 1: 279/ 285.
4- مجمع البيان 3: 185.
1- الكافى 5: 331/ 6.
(1) النّور 24: 32.

الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِیَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ [131]
2785/ [1]- فى (مصباح الشريعة و مفتاح الحقيقة) من كلام الصادق (عليه السلام)، قال (عليه السلام): «أفضل الوصايا و ألزمها أن لا تنسى ربک، و أن تذكره دائما و لا تعصيه، و تعبده قاعدا و قائما، و لا تغتر بنعمته، و اشكره أبدا، و لا تخرج من تحت أستار رحمته و عظمته و جلاله فتضل و تقع فى ميدان الهلاک، و إن مسک البلاء و الضراء و أحرقتک نيران المحن.
و اعلم أن بلاياه محشوة بكراماته الأبدية، و محنة مورثة رضاه و قربته، و لو بعد حين، فيا لها من نعم لمن علم و وفق لذلک!».
2786/ [2]- و روى أن رجلا استوصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال (صلى الله عليه و آله): «لا تغضب قط، فإن فيه منازعة ربک». فقال: زدنى. فقال (صلى الله عليه و آله): «إياک و ما يعتذر منه، فإن فيه الشرک الخفى». فقال: زدنى.
فقال (صلى الله عليه و آله): «صل صلاة مودع، فإن فيه الوصلة و القربى». فقال: زدنى. فقال (صلى الله عليه و آله): «استحى من الله تعالى استحياءک من صالحى جيرانک، فإن فيه زيادة اليقين، و قد أجمع الله ما يتواصى به المتواصون من الأولين و الآخرين فى خصلة واحدة و هى التقوى، قال الله عز و جل: وَ لَقَدْ وَصَّیْنَا الَّذِینَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ إِیَّاكُمْ أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ و فيه جماع كل عبادة صالحة، و به وصل من وصل إلى الدرجات العلى و الرتبة القصوى، و به عاش من عاش بالحياة الطيبة و الانس الدائم، قال الله عز و جل: إِنَّ الْمُتَّقِینَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِیكٍ مُقْتَدِرٍ «1»».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلَّهِ وَ لَوْ عَلى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ- إلى قوله تعالى- خَبِيراً [135]
2787/ [3]- الشيخ: بإسناده عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن محمد بن منصور الخزاعى، عن على بن سويد السائى، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «كتب أبى فى رسالته إلى و سألته عن الشهادات لهم، قال:

1- مصباح الشريعة: 162.
2- مصباح الشريعة: 162.
3- التهذيب 6: 276/ 757.
(1) القمر 54: 54، 55.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 186
فأقم الشهادة لله عز و جل و لو على نفسك أو الوالدين أو الأقربين فيما بينك و بينهم، فإن خفت على أخيك ضرا «1» فلا».
2788/ [1]- على بن إبراهيم: إن الله أمر الناس أن يكونوا قوامين بالقسط، أى بالعدل، و لو على أنفسهم أو على والديهم أو على أقاربهم.
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن للمؤمن على المؤمن سبع حقوق، فأوجبها أن يقول الرجل حقا و إن كان على نفسه أو على والديه، فلا يميل لهم عن الحق- ثم قال-: فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوى أَنْ تَعْدِلُوا وَ إِنْ تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا يعنى عن الحق».
2789/ [2]- الطبرسى: قيل معناه: إِنْ تَلْوُوا أى تبدلوا الشهادة، أَوْ تُعْرِضُوا أى تكتموها. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ [136] 2790/ [3]- على بن إبراهيم: يعنى يا أيها الذين آمنوا أقروا و صدقوا.
2791/ [4]- و قال على بن إبراهيم: سماهم الله مؤمنين بإقرارهم، ثم قال لهم: صدقوا له.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا [137]
2792/ [5]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمة و على بن عبد الله «2»، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

1- تفسير القمى 1: 156.
2- مجمع البيان 3: 190.
3- تفسير القمى 1: 156.
4- تفسير القمى 1: 31.
5- الكافى 1: 348/ 42. [.....]
(1) فى المصدر: ضيما.
(2) فى «س» و «ط»: على بن محمد بن عبد الله، و الصواب ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث 11: 311 و 12: 77.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ «1».
قال: «نزلت فى فلان و فلان و فلان آمنوا بالنبى (صلى الله عليه و آله) فى أول الأمر و كفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبى (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فهذا على مولاه، ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم كفروا حيث مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يقروا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبق فيهم من الإيمان شىء».
2793/ [2]- العياشى: عن جابر، قال: قلت لمحمد بن على (عليهما السلام)، قول الله فى كتابه: الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا؟ قال: «هما، و الثالث، و الرابع، و عبد الرحمن، و طلحة، و كانوا سبعة عشر رجلا».
قال: «لما وجه النبى (صلى الله عليه و آله) على بن أبى طالب (عليه السلام) و عمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكة، قالوا:
بعث هذا الصبى، و لو بعث غيره إلى أهل مكة، و فى مكة صناديدها. و كانوا يسمون عليا (عليه السلام) الصبى، لأنه كان اسمه فى كتاب الله الصبى لقول الله عز و جل: وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً و هو صبى وَ قالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ «2» فقالوا: و الله الكفر بنا أولى مما نحن

فيه. فساروا، فقالوا: لهما و خوفوهما بأهل مكة، فعرضوا لهما، و غلظوا عليهما الأمر، فقال علي (صلوات الله عليه): حسبنا الله و نعم الوكيل، و مضى. فلما دخلا مكة أخبر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) بقولهم لعلي (عليه السلام) و بقول علي (عليه السلام) لهم، فأنزل الله بأسمائهم في كتابه، و ذلك قول الله: ألم تر إلى الَّذِينَ قالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزادَهُمْ إِيماناً وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ إلى قوله: وَ اللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ «3».

و إنما نزلت: (ألم تر إلى فلان و فلان لقوا عليا و عمارا فقالا: إن أبا سفيان و عبد الله بن عامر و أهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا: حسبنا الله و نعم الوكيل) و هما اللذان قال الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا إلى آخر الآية، فهذا أول كفرهم، و الكفر الثاني حين قال النبي (عليه و آله السلام): يطلع عليكم من هذا الشعب رجل، فيطلع عليكم بوجهه، فمثله عند الله كمثل عيسى. لم يبق منهم أحد إلا تمنى أن يكون بعض أهله، فإذا بعلي (عليه السلام) قد خرج و طلع بوجهه، و قال: هو هذا! فخرجوا غضابا، و قالوا: ما بقي إلا أن يجعله نبيا، و الله الرجوع إلى آلهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه، و ليصدنا على إن دام هذا. فأنزل الله وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ «4» الآية، فهذا الكفر الثاني، و زيادة الكفر «5» حين قال الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ

2- تفسير العياشي 1: 279/ 286.

(1) آل عمران 3: 90.

(2) فصلت 41: 33.

(3) آل عمران 3: 173- 174.

(4) الزخرف 43: 57.

(5) في «ط»: و زاد الكفر، و في المصدر: و زاد الكفر بالكفر.

هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ «1» فقال النبي (صلى الله عليه و آله): يا علي أصبحت و أمسيت خير البرية. فقال له الناس: هو خير من آدم و نوح و من إبراهيم و من الأنبياء؟ فأنزل الله إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ إلى سَمِيعٌ عَلِيمٌ «2» قالوا: فهو خير منك يا محمد؟ و قال الله: قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً «3» و لكنه خير منكم، و ذريته خير من ذريتكم، و من اتبعه خير ممن اتبعكم. فقاموا غضابا، و قالوا زيادة: الرجوع إلى الكفر أهون علينا مما يقول في ابن عمه. و ذلك قول الله: ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً».

2794/ [3]- عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبي جعفر و أبي عبد الله (عليهما السلام)، في قول الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا كُفْراً.

قال: «نزلت فی عبد الله بن أبی سرح» الذی بعثه عثمان إلی مصر- قال- و ازدادوا کفرا حین لم یبق فیه من الإیمان شیء».
2795/ [4]- عن أبی بصیر، قال: سمعته یقول: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً من زعم أن الخمر حرام ثم شربها، و من زعم أن الزنا حرام ثم زنا، و من زعم أن الزکاة حق و لم یؤدها».
2796/ [5]- عن عبد الرحمن بن کثیر الهاشمی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً.
قال: «نزلت فی فلان و فلان، آمنوا برسول الله (صلی الله علیه و آله) فی أول الأمر، ثم کفروا حین عرضت علیهم الولایة حیث قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، ثم آمنوا بالبیعة لأمیر المؤمنین (علیه السلام) حیث قالوا له: بأمر الله و أمر رسوله، فبایعوه، ثم کفروا حین مضی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فلم یقروا بالبیعة، ثم ازدادوا کفرا بأخذهم من بایعوه بالبیعة لهم، فهؤلاء لم یبق فیهم من الإیمان شیء».

قوله تعالى:
الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَ يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً [139]

3- تفسير العيّاشى 1: 280/ 287.
4- تفسير العيّاشى 1: 281/ 288.
5- تفسير العيّاشى 1: 281/ 289.
(1) البيّنة 98: 7.
(2) آل عمران 3: 33- 34.
(3) الأعراف 7: 158. [.....]
(4) عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح من بنى عامر بن لؤى، و كان قد أسلم و كتب الوحى لرسول (صلى اللّه عليه و آله)، فكان إذا أملى عليه: عزيز حكيم يكتب عليم حكيم، و أشباه ذلک، ثمّ ارتدّ، و أهدر رسول اللّه دمه، فآواه عثمان بن عفّان. انظر اسد الغابة 3: 173.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 189
2797/ [1]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى بنى امية حيث خالفوا نبيهم «1» على أن لا يردوا الأمر فى بنى هاشم، ثم قال: أَ يَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ يعنى القوة.

قوله تعالى:
وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ [140]
2798/ [2]- على بن إبراهيم، قال: آيات الله هم الأئمة (عليهم السلام).
2799/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن شعيب العقرقوفى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها إلى آخر الآية.
فقال: «إنما عنى بهذا [إذا سمعت الرجل [الذى يجحد الحق و يكذب به و يقع فى الأئمة، فقم من عنده و لا تقاعده كائنا من كان».
2800/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله، و أن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز و جل عنه، و الإصغاء إلى ما أسخط الله عز و جل، فقال فى ذلك: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ثم استثنى الله عز و جل موضع النسيان، فقال: وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «2»».

1- تفسير القمّى 1: 156.
2- تفسير القمّى 1: 156.
3- الكافى 2: 280/ 8.
4- الكافى 2: 29/ 1.
(1) فى «ط»: حيث خالفوهم.
(2) الأنعام 6: 68.

2801/ [4]- الكشى: عن خلف، عن الحسن بن طلحة المروزى، عن محمد بن عاصم، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «يا محمد بن عاصم، بلغنى أنك تجالس الواقفة «1»»؟ قلت: نعم، جعلت فداك، أجالسهم و أنا مخالف لهم، قال: «لا تجالسهم، فإن الله عز و جل يقول: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ يعنى بالآيات الأوصياء، و الذين كفروا بها يعنى الواقفة».

2802/ [5]- العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قول اللّه: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها إلى قوله: إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ.
قال: «إذا سمعت الرجل يجحد الحق و يكذب به و يقع فى أهله فقم من عنده و لا تقاعده».
2803/ [6]- عن شعيب العقرقوفى، قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن قول اللّه: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الْكِتابِ إلى قوله إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ.
فقال: «إنما عنى اللّه بهذا: إذا سمعت الرجل يجحد الحق و يكذب به و يقع فى الأئمة فقم من عنده و لا تقاعده كائنا من كان».
2804/ [7]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، قال: «إن اللّه (تبارک و تعالى) فرض الإيمان على جوارح بنى آدم و قسمه عليها، فليس من جوارحه جارحة إلا و قد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت أختها، فمنها:
أذناه اللتان يسمع بهما، ففرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم اللّه، و أن يعرض عما لا يحل له فيما نهى اللّه عنه، و الإصغاء إلى ما أسخط اللّه تعالى، فقال فى ذلک: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى الْكِتابِ إلى قوله: حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ ثم استثنى موضع النسيان، فقال: وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّکَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «2» و قال: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ إلى قوله: أُولُوا الْأَلْبابِ «3» و قال: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ «4» و قال: وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ «5» و قال: وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً «6» فهذا ما

4- رجال الكشى: 457/ 864.
5- تفسير العيّاشى 1: 281/ 290.
6- تفسير العيّاشى 1: 282/ 291.
7- تفسير العيّاشى 1: 282/ 292.
(1) الواقفة: هم الذين وقفوا على إمامة موسى بن جعفر (عليه السّلام) و لم يؤمنوا بإمامة ولده على الرضا (عليه السّلام). «المقالات و الفرق: 62».
(2) الأنعام 6: 68.
(3) الزّمر 39: 17- 18. [.....]
(4) المؤمنون 23: 1- 3.
(5) القصص 28: 55.
(6) الفرقان 25: 72.

فرض الله على السمع من الإيمان، و لا يصغى إلى ما لا يحل، و هو عمله، و هو من الإيمان».

قوله تعالى:
الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِنْ كانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ قالُوا أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ وَ إِنْ كانَ لِلْكافِرِينَ نَصِيبٌ قالُوا أَ لَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَ نَمْنَعْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا
[141] 2805/ [1]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى عبد الله بن أبى، و أصحابه الذين قعدوا عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم احد، فكان إذا ظفر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالكفار، قالوا له: أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ و إذا ظفر الكفار، قالوا: أَ لَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ أن نعينكم و لم نعن عليكم، قال الله: فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا.
2806/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رحمه الله)، قال: حدثنى أبى، قال حدثنى أحمد بن على الأنصارى، عن أبى الصلت الهروى، عن الرضا (عليه السلام)، فى قول الله جل جلاله: وَ لَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا.
قال: «فإنه يقول: و لن يجعل الله للكافرين على المؤمنين «1» حجة، و لقد أخبر الله تعالى عن كفار قتلوا النبيين بغير الحق، و مع قتلهم إياهم لن يجعل الله لهم على أنبيائه (عليهم السلام) سبيلا»

قوله تعالى:
إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ
- إلى قوله تعالى- فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا [142- 143] 2807/ [3]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ
قال: الخديعة

1- تفسير القمّى 1: 156.
2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 204/ 5.
3- تفسير القمّى 1: 157.
(1) فى المصدر: لكافر على مؤمن.

من الله العذاب وَ إِذا قامُوا
مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ
أنهم مؤمنون وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ
أى لم يكونوا من المؤمنين، و لم يكونوا من اليهود.
2808/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن على بن مهزيار، عن محمد ابن عبد الحميد و الحسين بن سعيد، جميعا، عن محمد بن الفضيل، قال: كتبت إلى أبى الحسن (عليه السلام) أسأله عن مسألة فكتب (عليه السلام) إلى: «إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا
ليسوا من الكافرين، و ليسوا من المؤمنين «1»، و ليسوا من المسلمين، يظهرون الإيمان و يصيرون إلى الكفر و التكذيب، لعنهم الله».
2809/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن سليمان بن عمرو، عن أبى المغرا الخصاف رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من ذكر الله عز و جل فى السر فقد ذكر الله كثيرا، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانية و لا يذكرونه فى السر، فقال الله عز و جل: يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا
».

2810/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا تقم إلى الصلاة متكاسلا و لا متناعسا و لا متثاقلا، فإنهما من خلال النفاق، فإن الله سبحانه نهى المؤمنين أن يقوموا إلى الصلاة و هم سكارى، يعنى سكر النوم. و قال للمنافقين: وَ إِذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا».

2811/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس «2» المعاذى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، قال: سألت على بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قوله: يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ، فقال: «إن الله تبارک و تعالى لا يخادع، و لكنه يجازيهم جزاء الخديعة».

2- الكافى 2: 290/ 2.
3- الكافى 2: 364/ 2.
4- الكافى 3: 299/ 1.
5- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 126/ 19.
(1) (و ليسوا من المؤمنين) ليس فى المصدر.
(2) فى المصدر: محمّد بن أحمد بن إبراهيم، و كلاهما من مشايخ الصدوق، و احتمل بعض الأفاضل اتحادهما. انظر معجم رجال الحديث 14: 219 و 312.

2812/ [6]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنى عبد الله بن جعفر «1»، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل: فيما النجاة غدا؟ فقال: إنما النجاة فى أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه و يخلع «2»، منه الإيمان، و نفسه» يخدع لو يشعر.
فقيل له: و كيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمره الله عز و جل ثم يريد به غيره، فاتقوا الله فى الرياء فإنه شرک بالله عز و جل، إن المرائى يوم القيامة ينادى بأربعة «4» أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملک، و بطل أجرک، و لا خلاق «5» لک اليوم، فالتمس أجرک ممن كنت تعمل له».

2813/ [7]- العياشى: عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا تقم إلى الصلاة متكاسلا و لا متناعسا و لا متثاقلا فإنها من خلال «6» النفاق، قال الله للمنافقين: وَ إذا قامُوا إِلَى الصَّلاةِ قامُوا كُسالى يُراؤُنَ النَّاسَ وَ لا

يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلّا قَلِيلًا
».
2814/ [8]- عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كتبت إليه أسأله عن مسألة فكتب إلى: «إن الله يقول: إِنَّ الْمُنافِقِينَ يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ هُوَ خادِعُهُمْ
إلى قوله: سَبِيلًا ليسوا من عترة، و ليسوا من المؤمنين، و ليسوا من المسلمين، يظهرون الإيمان و يسرون الكفر و التكذيب، لعنهم الله».
قلت: فى نسختين من (تفسير العياشى) تحضرنى: ليسوا من عتيرة «7»، و تقدم الحديث من رواية محمد بن يعقوب: ليسوا من الكافرين ... إلى آخره «8».
قلت: و روى هذا الحديث الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد) عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كتبت إليه أسأله و ذكر الحديث، و فى الحديث بعد سبيلا: «ليسوا من عترة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ليسوا من المؤمنين، و ليسوا من المسلمين يظهرون الإيمان و يسرون الكفر و التكذيب،

6- ثواب الأعمال: 255. [.....]
7- تفسير العيّاشى 1: 282/ 293.
8- تفسير العيّاشى 1: 282/ 294.
(1) فى «س» و «ط»: عنه، قال حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى اللّه عنه). قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار. و الصواب ما فى المتن. لرواية عبد اللّه بن جعفر عن هارون بن موسى كما فى الفهرست: 176/ 763 و معجم رجال الحديث 19: 231.
(2) فى المصدر: و ينزع.
(3) زاد فى المصدر: تخدع و.
(4) فى المصدر: المرائى يدعى يوم القيامة بأربعة.
(5) الخلاق: الحظّ و النصيب. «المعجم الوسيط- خلق- 1: 252»، و فى المصدر: فلا خلاص.
(6) الخلال: جمع خلّة، الخصلة.
(7) فى «ط»: عشر-
(8) تقدم فى الحديث (2) من تفسير هاتين الآيتين.

لعنهم الله». «1»
2815/ [1]- عن مسعدة بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه: «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل: فيما النجاة غدا؟ فقال: النجاة أن لا تخادعوا الله فيخدعكم، فإنه من يخادع الله يخدعه و يخلع منه الإيمان، و

نفسه يخدع لو يشعر.
فقيل له: فكيف يخادع الله؟ قال: يعمل بما أمره الله ثم يريد به غيره، فاتقوا الله، و اجتنبوا الرياء «2»، فإنه شرک بالله، إن المرائی يدعی يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملک، و بطل أجرک، و لا خلاق لک اليوم، فالتمس أجرک ممن كنت تعمل له».

قوله تعالى:
إِنَّ الْمُنافِقِينَ فِى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ [145] 2816/ [2]- على بن إبراهيم: نزلت فى عبد الله بن أبى، و جرت فى كل منافق و مشرک «3».

قوله تعالى:
لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ [148]
2817/ [3]- العياشى: بإسناده عن الفضل بن أبى قرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: لا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ، قال: «من أضاف قوما فأساء ضيافتهم فهو ممن ظلم، فلا جناح عليهم فيما قالوا فيه».
2818/ [4]- أبو الجارود، عنه، قال: «الجهر بالسوء من القول أن يذكر الرجل بما فيه».

1- تفسير العيّاشى 1: 283/ 295.
2- تفسير القمّى 1: 157.
3- تفسير العيّاشى 1: 283/ 296.
4- تفسير العيّاشى 1: 283/ 297. [.....]
(1) كتاب الزهد: 66/ 176.
(2) فى «ط»: فاتقوا الرياء.
(3) فى «ط»: منافق مشرک.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 195
2819/ [3]- على بن إبراهيم: أى لا يحب الله أن يجهر الرجل بالظلم و السوء، و لا يظلم إلا من ظلم، فقد أطلق له أن يعارضه بالظلم.
2820/ [4]- و عنه: فى حديث آخر فى تفسير هذا، قال: إن جاءک رجل و قال فيک ما ليس فيک من الخير و الثناء و العمل الصالح، فلا تقبله منه و كذبه، فقد ظلمک.
2821/ [5]- الطبرسى: لا يحب الله الشتم فى الانتصار، إلا من ظلم، فلا بأس له أن ينتصر ممن ظلمه بما يجوز الانتصار به فى الدين، قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).
2822/ [6]- قال: و روى عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أنه الضيف ينزل بالرجل فلا يحسن ضيافته، فلا جناح عليه أن يذكر سوء «1» ما فعله».

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ يَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَ نَكْفُرُ بِبَعْضٍ- إلى قوله تعالى- سَبِيلًا [150]
2823/ [7]- على بن إبراهيم، قال: قال: هم الذين أقروا برسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنكروا أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا أى ينالوا خيرا.

قوله تعالى:
فَبِما نَقْضِهِمْ- إلى قوله تعالى- إِلَّا قَلِيلًا [155] 2824/ [8]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ يعنى فبنقضهم ميثاقهم.

3- تفسير القمّى 1: 157.
4- تفسير القمّى 1: 157.
5- مجمع البيان 3: 201.
6- مجمع البيان 3: 202.
7- تفسير القمّى 1: 157.
8- تفسير القمّى 1: 157.
(1) فى المصدر: فى أن يذكره بسوء.

2825/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ قَتْلِهِمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ، قال: هؤلاء لم يقتلوا الأنبياء، و إنما قتلهم أجدادهم و أجداد أجدادهم، فرضوا هؤلاء بذلک، فألزمهم الله القتل بفعل أجدادهم، فكذلک من رضى بفعل فقد لزمه و إن لم يفعله. و الدليل على ذلک أيضا قوله فى سورة البقرة: قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ «1»، فهؤلاء لم يقتلوهم، و لكنهم رضوا بفعل «2» آبائهم فألزمهم قتلهم «3».
2826/ [3]- العياشى: عن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إن تقرأ هذه الآية: قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ «4» يكتبها إلى أدبارها «5»».
2827/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن سهل بن زياد الآدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى (رضى الله عنه)، عن إبراهيم بن أبى محمود، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ «6»، قال:
«الختم هو الطبع على قلوب الكفار عقوبة على كفرهم، كما قال الله عز و جل: بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا».

قوله تعالى:
وَ بِكُفْرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ عَلى مَرْيَمَ بُهْتاناً عَظِيماً [156] 2828/ [5]- على بن إبراهيم: أى قولهم: إنهم فجرت.
2829/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن علقمة، عن الصادق (عليه السلام)، فى حديث

_____
2- تفسير القمّى 1: 157.
3- تفسير العيّاشى 1: 283/ 298.
4- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 123/ 16.
5- تفسير القمّى 1: 157. [.....]
6- الأمالى: 92/ 2.
(1) البقرة 2: 91.
(2) فى المصدر: بقتل.
(3) فى المصدر: فعلهم.
(4) البقرة 2: 88.
(5) كذا و الظاهر أنّ فى الحديث سقطا.
(6) البقرة 2: 7.

قال فيه: «ألم ينسبوا مريم بنت عمران (عليهما السلام) إلى أنها حملت بعيسى «1» من رجل نجار اسمه يوسف؟».

قوله تعالى:
وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ [157] قد مر الحديث فى ذلک فى سورة آل عمران، فى قوله تعالى: إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسى إِنِّى مُتَوَفِّيکَ وَ رافِعُکَ إِلَىَّ حديث حمران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام) «2».

قوله تعالى:
وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً [159]
2830/ [1]- على بن إبراهيم: فإنه روى أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا رجع آمن به الناس كلهم.
2831/]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن أبى حمزة، عن شهر بن حوشب، قال: قال لى الحجاج: يا شهر، إن آية فى كتاب الله قد أعيتنى. فقلت: أيها الأمير، أية آية هى؟ فقال: قوله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ، و الله إنى لآمر باليهودى و النصرانى فيضرب عنقه ثم أرمقه بعينى فما أراه يحرك شفتيه حتى يخمد! فقلت: أصلح الله الأمير، ليس على ما تأولت «3». قال: كيف هو؟ قلت: إن عيسى ينزل قبل يوم القيامة إلى الدنيا فلا يبقى أهل ملة يهودى و لا غيره «4» إلا آمن به قبل موته، و يصلى خلف المهدى، قال: ويحك، أنى لك هذا، و من أين جئت به؟ فقلت: حدثنى به محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، فقال: جئت بها و الله من عين صافية.

1- تفسير القمّى 1: 158.
2- تفسير القمّى 1: 158.
(1) فى «س»: بصبىّ.
(2) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (55) من سورة آل عمران.
(3) فى «س»: أوّلت.
(4) فى المصدر: و لا نصرانى.

2832/ [3]- العياشى: عن الحارث بن المغيرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً، قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
2833/ [4]- عن المفضل بن عمر «1»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ.
فقال: «هذه نزلت فينا خاصة، إنه ليس رجل من ولد فاطمة يموت و لا يخرج من الدنيا حتى يقر للإمام بإمامته كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا «2»».
2834/ [5]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله

فی عیسی (علیه السلام): وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ یَکُونُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً، فقال: «إیمان أهل الکتاب، إنما هو بمحمد (صلی الله علیه و آله)».

2835/ [6]- عن المشرقی، عن غیر واحد، فی قوله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ یعنی بذلک محمد (صلی الله علیه و آله)، أنه لا یموت یهودی و لا نصرانی أبدا حتی یعرف أنه رسول الله، و أنه قد کان به کافرا.

2836/ [7]- عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ إِلَّا لَیُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ یَوْمَ الْقِیامَةِ یَکُونُ عَلَیْهِمْ شَهِیداً.

قال: «لیس من أحد من جمیع الأدیان یموت إلا رأی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أمیر المؤمنین (علیه السلام) حقا من الأولین و الآخرین».

قوله تعالى:
فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً [160]
2837/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سمعت أبا

3- تفسير العيّاشى 1: 283/ 299. [.....]
4- تفسير العيّاشى 1: 283/ 300.
5- تفسير العيّاشى 1: 284/ 301.
6- تفسير العيّاشى 1: 284/ 302.
7- تفسير العيّاشى 1: 284/ 303.
1- تفسير القمّى 1: 158.
(1) فى المصدر: المفضّل بن محمّد، و هو معدود من أصحاب الصادق (عليه السّلام) أيضا، راجع رجال الشيخ الطوسى: 315/ 556.
(2) يوسف 12: 91.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 199
عبد الله (عليه السلام) يقول: «من زرع حنطة فى أرض فلم تزك «1» فى أرضه «2»، و خرج زرعه كثير الشعير فبظلم عمله فى ملك رقبة الأرض أو بظلم مزارعه و أكرته «3»، لأن الله تعالى يقول: فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً يعنى لحوم الإبل و البقر و الغنم، هكذا أنزلها الله فاقرءوها هكذا «4»، و ما كان الله ليحل شيئا فى كتابه ثم يحرمه من بعد ما أحله، و لا يحرم شيئا ثم يحله بعد ما حرمه».
قلت: و كذلك أيضا قوله: وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما؟ «5» قال: «نعم».
قلت: فقوله: إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ «6»؟ قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة، فحرم على نفسه لحم الإبل، و ذلك من قبل أن تنزل التوراة، فلما نزلت التوراة لم يأكله و لم يحرمه».
2838/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد أو غيره، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من زرع حنطة فى أرض فلم يزك زرعه، أو خرج زرعه كثير الشعير، فبظلم عمله فى ملك رقبة الأرض، أو بظلم لمزارعيه و أكرته، لأن الله عز و جل يقول: فَبِظُلْمٍ مِنَ

الّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلّتْ لَهُمْ يعنى لحوم الإبل و البقر و الغنم».
و قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة، فحرم على نفسه لحم الإبل، و ذلک قبل أن تنزل التوراة، فلما نزلت التوراة لم يحرمه و لم يأكله».
2839/ [3]- العياشى، عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من زرع حنطة فى أرض فلم يزک زرعه، أو خرج زرعه كثير الشعير، فبظلم عمله فى ملک رقبة الأرض، أو بظلم لمزارعيه و أكرته، لأن الله يقول: فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ يعنى لحوم الإبل و البقر و الغنم».

2- الكافى 5: 306/ 9.
3- تفسير العيّاشى 1: 284/ 304.
(1) زكا الزرع: نما و زاد.
(2) زاد فى «ط»: و زرعه، و فى نسخة بدل منها: و لم يزک زرعه.
(3) الأكرة: جمع أكّار، و هو الزّرّاع. «مجمع البحرين- أكر- 3: 208».
(4) قال المجلسى (رحمه اللّه): لعلّه (عليه السّلام) قرأ «حرمنا» بالتخفيف، أى جعلناهم محرومين، و تعديته بعلى لتضمين معنى السخط أو نحوه.
و استدلّ (عليه السّلام) على ذلک بأنّ ظلم اليهود كان بعد موسى (عليه السّلام) و لم تنسخ شريعته إلّا بشريعة عيسى. و اليهود لم يؤمنوا به، فلا بدّ من أن يكون «حرمنا» بالتخفيف أى سلبنا عنهم التوفيق حتّى ابتدعوا فى دين اللّه، و حرّموا على أنفسهم الطيّبات التّى كانت حلالا عليهم افتراء على اللّه، و لم أر تلک القراءة فى الشواذّ أيضا. البحار 9: 196 و 13: 326.
(5) الأنعام 6: 146. [.....]
(6) آل عمران 3: 93.
قال المجلسى: هو بالتشديد لأنّه مصرّح بأنّه إنّما حرّم على نفسه بفعله و لم يحرّمه اللّه عليه. بحار الأنوار 9: 196.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 200
و قال: «إن إسرائيل كان إذا أكل من لحم الإبل هيج عليه وجع الخاصرة، فحرم على نفسه لحم الإبل، و ذلک قبل أن تنزل التوراة، فلما نزلت التوراة لم يحرمه و لم يأكله».

قوله تعالى:
إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْکَ کَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ- إلى قوله تعالى- وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْکَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْکَ وَ کَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَکْلِيماً [163- 164]
2840/ [1]- محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: «من الأنبياء مستخفين، و لذلک خفى ذكرهم فى القرآن، فلم يسموا كما سمى من استعلن من الأنبياء (صلوات الله عليهم أجمعين)، و هو قول الله عز و جل:
وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْکَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْکَ يعنى لم أسم المستخفين كما سميت المستعلنين من الأنبياء (صلوات الله عليهم)».
و الحديث طويل ذكرناه بتمامه فى (تفسير الهادى).
2841/ [2]- و عنه، عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): إِنَّا أَوْحَيْنا إِلَيْکَ کَما أَوْحَيْنا إِلى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ و أمر كل نبى بالأخذ بالسبيل و السنة».
2842/ [3]- العياشى: عن زرارة و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قال: «إنى أوحيت إليک كما أوحيت إلى نوح و النبيين من بعده «1»، فجمع له كل وحى».
2843/ [4]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان ما بين آدم و بين نوح من الأنبياء مستخفين و مستعلنين، و لذلک خفى ذكرهم فى القرآن فلم يسموا كما سمى من استعلن من الأنبياء، و هو قول الله عز و جل:

1- الكافى 8: 115/ 92.
2- الكافى 2: 24/ 1.
3- تفسير العيّاشى 1: 285/ 305.
4- تفسير العيّاشى 1: 285/ 306.
(1) قال المجلسى: لعلّ فى قرائتهم (عليهم السّلام) كان هكذا، أو نقل للآية بالمعنى، و الغرض أنّ المراد بالتشبيه التشبيه الكامل، فكلّ ما أوحى إليهم أوحى إليه (صلى اللّه عليه و آله). بحار الأنوار 16: 325.

وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْکَ وَ کَلَّمَ اللّٰهُ مُوسی تَکْلِیماً یعنی لم أسم المستخفین کما سمیت المستعلنین من الأنبیاء».
2844/ [5]- الشیخ المفید فی (الاختصاص) فی حدیث عبد الله بن سلام، و قد قال لیهود خیبر: کیف لا تتبعون داعی الله؟- یعنی النبی (صلی الله علیه و آله)- قالوا: یا بن سلام، ما علمنا أن محمدا صادق فیما یقول، قال: فإذن نسأله عن الکائن و المکون، و الناسخ و المنسوخ، فإن کان نبیا کما یزعم فإنه سیبین لنا کما بین الأنبیاء من قبل.
قالوا: یا بن سلام، سر إلی محمد حتی تنقض کلامه و تنظر کیف یرد علیک الجواب، فقال: إنکم قوم تجهلون، إذ لو کان هذا محمدا الذی بشر به موسی و داود و عیسی بن مریم، و کان خاتم النبیین، فلو اجتمع الثقلان الإنس و الجن علی أن یردوا علی محمد حرفا واحدا أو آیة ما استطاعوا بإذن الله.
قالوا: صدقت- یا بن سلام- فما الحیلة؟ قال: علی بالتوراة. فحملت التوراة إلیه، فاستنسخ منها ألف مسألة و أربعا و أربعین مسألة «1»، ثم جاء بها إلی النبی (صلی الله علیه و آله) حتی دخل علیه یوم الإثنین بعد صلاة الفجر. فقال:
السلام علیک، یا محمد، فقال النبی (صلی الله علیه و آله): «و علی من اتبع الهدی و رحمة الله و برکاته، من أنت؟». فقال: أنا عبد الله بن سلام، من رؤساء بنی إسرائیل، و ممن قرأ التوراة، و أنا رسول الیهود إلیک مع آیات من التوراة تبین لنا ما فیها، نراک من المحسنین.
فقال النبی (صلی الله علیه و آله): «الحمد لله علی نعمائه- یا بن سلام- أ جئتنی سائلا أو متعنتا؟» قال: بل سائلا، یا محمد.
قال: «علی الضلالة أم علی الهدی؟» قال: بل علی الهدی، یا محمد.
فقال النبی (صلی الله علیه و آله): «فسل عما تشاء» قال: أنصفت، یا محمد، فأخبرنی عنک، أ نبی أنت أم رسول؟
قال: «أنا نبی و رسول، و ذلک قوله فی القرآن: مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَیْکَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَیْکَ «2»».
قال: صدقت، یا محمد، و قال له ابن سلام: فأخبرنی ما العشرون؟ قال (صلی الله علیه و آله): «العشرون انزل الزبور علی داود فی عشرین یوما خلون من شهر رمضان، و ذلک قوله فی القرآن: وَ آتَیْنا داوُدَ زَبُوراً». و الحدیث طویل.

قوله تعالى:
لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْکَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِکَةُ يَشْهَدُونَ وَ کَفى بِاللَّهِ شَهِيداً [166]

5- الاختصاص: 42 و 47.
(1) فى المصدر: و أربع مسائل.
(2) غافر 40: 78.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 202
2845/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما أنزلت: لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْکَ فى على أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِکَةُ يَشْهَدُونَ وَ کَفى بِاللَّهِ شَهِيداً».
2846/ [2]- العياشى: عن أبى حمزة الثمالى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِما أَنْزَلَ إِلَيْکَ فى على أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَ الْمَلائِکَةُ يَشْهَدُونَ وَ کَفى بِاللَّهِ شَهِيداً».

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ- إلى قوله تعالى- وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً [168- 170]
2847/ [3]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن محمد بن الفضيل، عن [أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية هكذا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا آل محمد حقهم لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً وَ كانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً، ثم قال: يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فى ولاية على فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَ إِنْ تَكْفُرُوا بولاية على فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ».
2848/ [4]- العياشى: عن أبى حمزة الثمالى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا آل محمد حقهم لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَ لا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقاً إلى قوله يَسِيراً ثم قال: يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فى ولاية على فَآمِنُوا خَيْراً لَكُمْ وَ إِنْ تَكْفُرُوا بولايته فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً».

1- تفسير القمّى 1: 159.
2- تفسير العيّاشى 1: 285/ 307.
3- الكافى 1: 351/ 59.
4- تفسير العيّاشى 1: 285/ 307.

2849/ [3]- على بن إبراهيم، قال: و قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ ظَلَمُوا آل محمد حقهم لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ» إلى آخر الآية.
2850/ [4]- الطبرسى: قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ قيل: بولاية من أمر الله تعالى بولايته. عن أبى جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:
إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ [171]
2851/ [5]- الطبرسى: سمى المسيح لأنه ممسوح «1» البدن من الأدناس و الآثام، كما روى عن النبى (صلى الله عليه و آله).
2852/ [6]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال «2»، عن ثعلبة، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ رُوحٌ مِنْهُ، قال: «هى روح الله مخلوقة خلقها الله فى آدم و عيسى».

قوله تعالى:
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا- إلى قوله تعالى- وَكِيلًا [171]
2853/ [7]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا، فهم الذين قالوا

3- تفسير القمّى 1: 159. [.....]
4- مجمع البيان 3: 221.
5- مجمع البيان 3: 222.
6- الكافى 1: 103/ 2.
7- تفسير القمّى 1: 159.
(1) فى المصدر: أمّا الدجال فإنّه سمّى المسيح لأنّه ممسوح العين اليمنى أو اليسرى، و عيسى ممسوح.
(2) فى «س» و «ط»: الجمّال، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو عبد اللّه بن محمّد الأسدى الكوفى الحجّال، راجع معجم رجال الحديث 10: 301 و 23: 77.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 204
بالله و بعيسى و بمريم، فقال الله: انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلهٌ واحِدٌ سُبْحانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا
قوله تعالى:
لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ
- إلى قوله تعالى-مِيعاً [172]
2854/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى:نْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ
، أى لا يأنف أن يكون عبدا لله لَا الْمَلائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَ مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً- إلى قوله تعالى- وَ يَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِراطاً مُسْتَقِيماً [174- 175]
2855/ [2]- العياشى: عن عبد الله بن سليمان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) قوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً؟ قال: «البرهان محمد (عليه و آله السلام)، و النور على (عليه السلام)».
قال: قلت له صِراطاً مُسْتَقِيماً؟ قال: الصراط المستقيم على (عليه السلام)».
2856/ [3]- و قال على بن إبراهيم: النور إمامة على أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قال: فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ اعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِى رَحْمَةٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ و هم الذين تمسكوا بولاية أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام).

قوله تعالى:
يَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيکُمْ فِي الْکَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَکَ وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَکُنْ لَها وَلَدٌ فَإِنْ کانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثانِ مِمَّا تَرَکَ وَ إِنْ کانُوا إِخْوَةً رِجالًا وَ نِساءً فَلِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ [176]

1- تفسير القمّى 1: 159.
2- تفسير العيّاشى 1: 285/ 308.
3- تفسير القمّى 1: 159.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 205
2857/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن بكير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا مات الرجل و له اخت لها نصف ما ترک من الميراث بالآية كما تأخذ البنت لو كانت، و النصف الباقى يرد عليها بالرحم، إذا لم يكن للميت وارث أقرب منها، فإن كان موضع الاخت أخ أخذ الميراث كله بالآية لقول الله: وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَكُنْ لَها وَلَدٌ و إن كانتا أختين أخذتا الثلثين بالآية، و الثلث الباقى بالرحم، و إن كانوا إخوة رجالا و نساء فللذكر مثل حظ الأنثيين، و ذلک كله إذا لم يكن للميت ولد، أو أبوان، أو زوجة».
2858/ [2]- العياشى: عن بكير بن أعين، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) فدخل عليه رجل، فقال: ما تقول فى أختين و زوج؟ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «للزوج النصف، و للأختين ما بقى».
قال: فقال الرجل: ليس هكذا يقول الناس، قال: «فما يقولون»؟ قال: يقولون: للأختين الثلثان، و للزوج النصف، و يقسمون على سبعة.
قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و لم قالوا ذلک؟» قال: لأن الله سمى للأختين الثلثين، و للزوج النصف.
قال: «فما يقولون لو كان مكان الأختين أخ»؟ قال: يقولون: للزوج النصف و ما بقى فللأخ. فقال له: «فيعطون من أمر الله له بالكل النصف، و من أمر الله بالثلثين أربعة من سبعة؟!».
قال: و أين سمى الله له ذلک؟ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «اقرأ الآية التى فى آخر السورة يَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيکُمْ فِي الْکَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَکَ وَ هُوَ يَرِثُها إِنْ لَمْ يَکُنْ لَها وَلَدٌ» قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فإنما كان ينبغى لهم أن يجعلوا لهذا المال «1» للزوج النصف ثم يقسمون على تسعة» قال: فقال الرجل:

هكذا يقولون. قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فهكذا يقولون».
ثم أقبل على فقال: «يا بكير، نظرت فى الفرائض؟» قال: قلت: و ما أصنع بشىء هو عندى باطل؟ قال: فقال:
«انظر فيها، فإنه إذا جاءت تلك كان أقوى لک عليها».
2859/ [3]- عن حمزة بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الكلالة. قال: «ما لم يكن له والد و لا ولد».
2860/ [4]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا ترک الرجل امه و أباه و ابنته أو ابنه، فإذا هو ترک واحدا من هؤلاء الأربعة، فليس هو من الذى عنى الله فى قوله: قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَةِ ليس يرث مع

1- تفسير القمّى 1: 159.
2- تفسير العيّاشى 1: 285/ 309.
3- تفسير العيّاشى 1: 286/ 310.
4- تفسير العيّاشى 1: 286/ 311.
(1) فى مستدرک الوسائل 17: 177 المثال. [.....]

الام و لا مع الأب و لا مع الابن و لا مع الابنة إلا زوج أو زوجة، فإن الزوج لا ينقص من النصف شيئا إذا لم يكن معه ولد، و لا تنقص الزوجة من الربع شيئا إذا لم يكن معها ولد».
2861/ [5]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَکَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَ لَهُ أُخْتٌ: «إنما عنى اللَه الاخت من الأب و الام، أو أخت لأب، فلها النصف مما ترک، و هو يرثها إن لم يكن لها ولد، و إن كانوا إخوة رجالا و نساء فللذكر مثل حظ الأنثيين، فهم الذين يزادون و ينقصون، و كذلک أولادهم يزادون و ينقصون».
2862/ [6]- عن زرارة، قال: قال (عليه السلام): «سأخبرک و لا أزوى لک شيئا، و الذى أقول لک هو و الله الحق المبين- قال- فإذا ترک امه أو أباه أو ابنه أو ابنته، فإذا ترک واحدا من هذه الأربعة، فليس الذى عنى الله فى كتابه:
يَسْتَفْتُونَکَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِى الْكَلالَةِ و لا يرث مع الأب و لا مع الام و لا مع الابن و لا مع الابنة أحد من الخلق غير الزوج و الزوجة، و هو يرثها إن لم يكن لها ولد، يعنى جميع مالها».
2863/ [7]- عن بكير، قال: دخل رجل على أبى جعفر (عليه السلام) فسأله عن امرأة تركت زوجها و إخوتها لامها و أختا لأب.
قال: «للزوج النصف ثلاثة أسهم، و للإخوة من الام الثلث سهمان، و للاخت

للأب سهم» فقال له الرجل: فإن فرائض زيد و ابن مسعود و فرائض العامة و القضاة على غير ذا يا أبا جعفر، يقولون: للاخت للأب و الام ثلاثة أسهم، نصيب من ستة، يعول إلى «1» ثمانية! فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و لم قالوا»؟ قال: لأن الله قال: وَ لَهُ أُخْتٌ فَلَها نِصْفُ ما تَرَکَ.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فما لكم نقصتم الأخ إن كنتم تحتجون بأمر الله، فإن الله سمى لها النصف، و إن الله سمى للأخ الكل، فالكل أكثر من النصف، فإنه تعالى قال: فَلَها نِصْفُ و قال للأخ: وَ هُوَ يَرِثُها يعنى جميع المال إن لم يكن لها ولد، فلا تعطون الذى جعل الله له الجميع فى بعض فرائضكم شيئا، و تعطون الذى جعل الله له النصف تاما؟!».

5- تفسير العيّاشى 1: 286/ 312.
6- تفسير العيّاشى 1: 287/ 313.
7- تفسير العيّاشى 1: 287/ 314.
(1) فى «ط» نسخة بدل: فى.

قوله تعالى:
وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً [82]
[1]- (الاحتجاج) للطبرسى: روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث، قال: «و الله سبحانه يقول: ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَىْءٍ «1»، «و فيه تبيان كل شىء» و ذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا، و أنه لا اختلاف فيه، فقال سبحانه: وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً و إن القرآن ظاهره أنيق، و باطنه عميق، لا تفنى عجائبه، و لا تنقضى غرائبه، و لا تكشف الظلمات إلا به».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ [144]
[2]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكافِرِينَ أعداءه أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ على بن أبى طالب (عليه السلام).

1- الاحتجاج: 262، نهج البلاغة: 61 (الخطبة 17).
2- المناقب 2: 9.
(1) الأنعام 6: 38.

قوله تعالى:
أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً [153]
[1]- (الاحتجاج) للطبرسى، روى عن عبد الله بن سنان، عن الإمام الصادق (عليه السلام)- فى حديث- قال: «إن الله أمات قوما خرجوا مع موسى (عليه السلام) حين توجه إلى الله، فقالوا: أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فأماتهم الله ثم أحياهم».

قوله تعالى:
رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ [165]
[2]- (تحف العقول): روى عن الإمام أبى الحسن على بن محمد الهادى (عليه السلام)- فى حديث- قال: «إن الله جل و عز لم يخلق الخلق عبثا، و لا أهملهم سدى، و لا أظهر حكمته لعبا، و بذلک أخبر فى قوله: أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً «1».
فإن قال قائل: فلم يعلم الله ما يكون من العباد حتى اختبرهم؟
قلنا: بلى، قد علم ما يكون منهم قبل كونه، و ذلک قوله: وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ «2» و إنما اختبرهم ليعلمهم عدله و لا يعذبهم إلا بحجة بعد الفعل، و قد أخبر بقوله: وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا «3»، و قوله: وَ ما كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا «4»، و قوله: رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَ مُنْذِرِينَ فالاختبار من الله بالاستطاعة التى ملكها عبده، و هو القول بين الجبر و التفويض، و بهذا نطق القرآن و جرت الأخبار عن الأئمة من آل الرسول (صلى الله عليه و آله)».

1- الاحتجاج: 344.
2- تحف العقول: 474.
(1) المؤمنون 23: 115.
(2) الأنعام 6: 28.
(3) طه 20: 134.
(4) الأسراء 17: 15.

قوله تعالى:
وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ [173]
[1]- (مناقب ابن شهر آشوب): أبو الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام): وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ الآية. لآل محمد.

1- المناقب 4: 421. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 211

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 213

2864/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المائدة فى كل يوم خميس لم يلبس «1» إيمانه بظلم، و لم يشرک بربه أحدا «2»».
2865/ [2]- العياشي: عن زرارة بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال على بن أبى طالب (صلوات الله عليه): نزلت المائدة قبل أن يقبض النبى (صلى الله عليه و آله) بشهرين أو ثلاثة».
و فى رواية اخرى عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله.
2866/ [3]- عن عيسى بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن على (عليه السلام)، قال: «كان القرآن ينسخ بعضه بعضا، و إنما كان يؤخذ من أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بآخره، فكان من آخر ما نزل عليه سورة المائدة، نسخت «3» ما قبلها، و لم ينسخها شىء، و لقد نزلت عليه و هو على بغلته الشهباء، و ثقل عليه الوحى حتى وقفت «4» و تدلى بطنها «5»، حتى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض، و أغمى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى وضع يده على ذؤابة «6»

1- ثواب الأعمال: 105.
2- تفسير العيّاشى 1: 288/ 1.
3- تفسير العيّاشى 1: 288/ 2، البحار 18: 271/ 37.
(1) فى المصدر: لم يلتبس.
(2) فى المصدر: به أبدا.
(3) فى «ط»: فنسخت.
(4) فى «ط»: وقعت.
(5) أى استرسل إلى الأسفل.
(6) الذؤابة: الناصية، و هى شعر مقدّم الرأس.

شيبة بن وهب الجمحى «1» ثم رفع ذلک عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقرأ علينا سورة المائدة، فعمل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عملنا «2»».
2867/ [4]- عن أبى الجارود، عن محمد بن على (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة المائدة فى كل يوم خميس لم يلبس إيمانه بظلم، و لم يشرک أبدا».
2868/ [5]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «جمع عمر بن

الخطاب أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) و فيهم على (عليه السلام)، فقال: ما تقولون فى المسح على الخفين؟ فقام المغيرة بن شعبة، فقال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يمسح على الخفين. فقال على (عليه السلام): قبل المائدة أو بعدها؟ فقال: لا أدرى. فقال على (عليه السلام): سبق الكتاب الخفين، إنما أنزلت المائدة قبل أن يقبض بشهرين أو ثلاثة».

2869/ [6]- و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «من قرأها اعطى من الأجر عشر حسنات، و محى عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات، بعدد كل يهودى و نصرانى «3» يتنفس «4»».

4- تفسير العيّاشى 1: 288/ 3.

5- التهذيب 1: 361/ 1091.

6- مصباح الكفعمى: 439، مجمع البيان 3: 231 بتقديم و تأخير.

(1) فى «ط» نسخة بدل: الجهمى. و فى بعض النسخ و البحار: منبه، راجع اسد الغابة 4: 415.

(2) فى «س»: و عملناه. [.....]

(3) فى «ط»: كلّ يهودى و يهوديّة و نصرانى و نصرانية.

(4) زاد فى المصدرين: فى دار الدنيا.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ [1]
2870/ [1]- العياشى، عن سماعة، عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على (صلوات الله و سلامه عليهم)، قال: «ليس فى القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا و هى فى التوراة يا أيها المساكين».
2871/ [2]- عن النضر بن سويد، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ. قال: «العهود».
عن ابن سنان، مثله.
2872/ [3]- عن عكرمة، أنه قال: ما أنزل الله جل ذكره يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا و رأسها على بن أبى طالب (عليه السلام).
2873/ [4]- عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما أنزلت آية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا و على شريفها و أميرها، و لقد عاتب الله أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) فى غير مكان و ما ذكر عليا (عليه السلام) إلا بخير.
2874/ [5]- و من طريق المخالفين: موفق بن أحمد بإسناده، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: ما أنزل الله عز و جل فى القرآن آية يقول فيها: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا كان على بن أبى طالب شريفها و أميرها.

1- تفسير العيّاشى 1: 289/ 4.
2- تفسير العيّاشى 1: 289/ 5.
3- تفسير العيّاشى 1: 289/ 6، حلية الأولياء 1: 64، شواهد التنزيل 1: 51/ 78، كفاية الطالب: 139.
4- تفسير العيّاشى 1: 289/ 7، شواهد التنزيل 1: 49- 51/ 70 و 74 و 77، كفاية الطالب: 140، الرياض النضرة 3: 180.
5- مناقب الخوارزمىّ: 198.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 216
2875/ [6]- و فى (صحيفة الرضا (عليه السلام))، قال: «ليس فى القرآن آية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا فى حقنا».
2876/ [7]- العياشى، عن جعفر بن أحمد، عن العمركى بن على، عن على بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى (عليه السلام)، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «ليس فى القرآن يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إلا و هى فى التوراة: يا أيها المساكين».
2877/ [8]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن

عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قوله: أَوْفُوا بِالْعُقُودِ. قال: «بالعهود».
2878/ [9]- عنه، قال: أخبرنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصرى، عن ابن أبى عمير، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) عقد عليهم لعلى (عليه السلام) بالخلافة فى عشرة مواطن، ثم أنزل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ التى عقدت عليكم لأمير المؤمنين (عليه السلام)».
قوله تعالى:
أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ [1]
2879/ [1]- الشيخ، بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ، فقال: «الجنين فى بطن امه، إذا أشعر و أوبر، فذكاته ذكاة امه، [فذلک الذى عنى الله تعالى».
و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام)، مثله «1».
ابن بابويه فى (الفقيه) بإسناده، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال:
سألته، مثله «2».

6- مناقب ابن شهر آشوب 3: 53 عن صحيفة الإمام الرضا (عليه السّلام).
7- تفسير العيّاشى 1: 289/ 8.
8- تفسير القمّى 1: 160.
9- تفسير القمّى 1: 160.
1- التهذيب 9: 58/ 244.
(1) الكافى 6: 234/ 1.
(2) من لا يحضره الفقيه 3: 209/ 966. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 217
2880/ [2]- العياشى، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: فى قول الله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ، قال: «هو الذى فى البطن تذبح امه فيكون فى بطنها».
2881/ [3]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ، قال: «هى الأجنة التى فى بطون الأنعام، و قد كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يأمر ببيع الأجنة».
2882/ [4]- عنه: عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: روى بعض

أصحابنا، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: أُحِلّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ، قال: «الجنین فی بطن امه، إذا أشعر و أوبر، فذكاة امه ذكاته».
2883/ [5]- عن وهب بن وهب، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السلام): «أن علیا (علیه السلام) سئل عن أكل لحم الفیل و الدب و القرد، فقال: لیس هذا من بهیمة الأنعام التی تؤكل».
2884/ [6]- عن المفضل، قال: سألت الصادق (علیه السلام)، عن قول الله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ.
قال: «البهیمة ها هنا: الولی، و الأنعام: المؤمنون».
2885/ [7]- علی بن إبراهیم، قال: فی قوله: أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعامِ، قال: الجنین فی بطن امه، إذا أوبر و أشعر، فذكاته ذكاة امه، فذلک الذی عناه الله».
2886/ [8]- الطبرسی: المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام): «أن المراد بذلک أجنة الأنعام التی تؤخذ من «1» بطون أمهاتها إذا أشعرت، و قد ذكیت الأمهات- و هی حیة «2»- فذكاتها ذكاة أمهاتها».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ وَ لَا الْهَدْيَ وَ لَا الْقَلائِدَ وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ- إلى قوله تعالى-

---

2- تفسير العيّاشى 1: 289/ 9.
3- تفسير العيّاشى 1: 289/ 10.
4- تفسير العيّاشى 1: 290/ 11.
5- تفسير العيّاشى 1: 290/ 12.
6- تفسير العيّاشى 1: 290/ 13.
7- تفسير القمّى 1: 160.
8- مجمع البيان 3: 234.
(1) فى المصدر: توجد فى.
(2) فى المصدر: و هى ميتة.

وَ لا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ [2] 2887/ [1]- على بن إبراهيم: الشعائر: الإحرام و الطواف و الصلاة فى مقام إبراهيم و السعى بين الصفا و المروة و المناسك كلها من الشعائر، و من الشعائر إذا ساق الرجل بدنة فى الحج ثم أشعرها- أى قطع سنامها- أو جللها أو قلدها ليعلم الناس أنها هدى، فلا يتعرض لها أحد، و إنما سميت الشعائر لتشعر الناس بها فيعرفونها.
و قوله: لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ و هو ذو الحجة، و هو من أشهر الحرم، و قوله: وَ لَا الْهَدْيَ و هو الذى يسوقه إذا أحرم، و قوله: وَ لَا الْقَلائِدَ قال: يقلدها النعل التى قد صلى فيها، و قوله: وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قال: الذين يحجون البيت.
2888/ [2]- الطبرسى، قال أبو جعفر (عليه السلام): نزلت هذه الآية فى رجل من بنى ربيعة يقال له: (الحطم) «1».
و قال الفراء: «كانت عادة العرب لا تدرى «2» الصفا و المروة من الشعائر، و لا يطوفون بينهما، فنهاهم الله عن ذلك. و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام). وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ.
2889/ [3]- الطبرسى فى قوله تعالى: وَ لَا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرامَ.
قال: قال ابن عباس: إن ذلك فى كل من توجه حاجا. و به قال الضحاك و الربيع. ثم قال: و اختلف فى هذا، فقيل: هو منسوخ بقوله: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «3» عن أكثر المفسرين «4». و قيل:

«ما نسخ من «5» هذه السورة شیء و لا من هذه الآیة، لأنه لا یجوز أن یبتدأ المشرکون فی الأشهر الحرم بالقتال إلا إذا قاتلوا. ثم قال الطبرسی: و هو المروی عن أبی جعفر (علیه السلام).
2890/ [4]- العیاشی: عن موسی بن بکر «6»، عن بعض رجاله: أن زید بن علی دخل علی أبی جعفر (علیه السلام) و معه کتب من أهل الکوفة یدعونه فیها إلی أنفسهم، و یخبرونه باجتماعهم، و یأمرونه بالخروج إلیهم، فقال أبو جعفر (علیه السلام): «إن الله تبارک و تعالی أحل حلالا، و حرم حراما، و ضرب أمثالا، و سن سننا، و لم یجعل الإمام

1- تفسیر القمّی 1: 160.
2- مجمع البیان 3: 236- 237.
3- مجمع البیان 3: 239.
4- تفسیر العیّاشی 1: 290/ 14.
(1) انظر التبیان 3: 421، تفسیر الطبری 6: 38، الدر المنثور 3: 9. [.....]
(2) فی المصدر: لا تری.
(3) التوبة 9: 5.
(4) منهم علیّ بن إبراهیم کما فی الحدیث السادس الآتی فی تفسیر هذه الآیة.
(5) فی المصدر: لم ینسخ فی.
(6) فی المصدر: بکیر، و الصحیح ما أثبتناه، و هو موسی بن بکر بن دأب، روی هذا الحدیث عمّن حدّثه عن أبی جعفر (علیه السّلام) فی الکافی 1: 290/ 16، و انظر معجم رجال الحدیث 19: 28.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 219
العالم بأمره فی شبهة مما فرض الله من الطاعة، أن یسبقه بأمر قبل محله، أو یجاهد قبل حلوله، و قد قال الله فی الصید: لا تَقْتُلُوا الصَّیْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ «1» فقتل الصید أعظم، أم قتل النفس الحرام؟ و جعل لکل محلا، و قال:
وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا و قال: لا تُحِلُّوا شَعائِرَ اللَّهِ وَ لَا الشَّهْرَ الْحَرامَ فجعل الشهور عدة معلومة، و جعل منها أربعة حرما، و قال: فَسِیحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّکُمْ غَیْرُ مُعْجِزِی اللَّهِ «2»».
2891/ [5]- و قال علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ إِذا حَلَلْتُمْ فَاصْطادُوا: فأحل لهم الصید بعد تحریمه إذا أحلوا.
و قد مر حدیث فی ذلک فی قوله تعالی: فَمَنْ تَعَجَّلَ فِی یَوْمَیْنِ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ «3».
2892/ [6]- و قال علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ لا یَجْرِمَنَّکُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوکُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ أَنْ تَعْتَدُوا: أی لا یحملنکم عداوة

قریشً أن صدوکم عَن المسجَد الحرامَ فی غزوة الحدیبیة أن تعتدوا علیهم و تظلموهم وَ تَعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ ثم نسخت هذه الآیة بقوله:
فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «4».

قوله تعالى:
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَ ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمَوْقُوذَةُ وَ الْمُتَرَدِّيَةُ وَ النَّطِيحَةُ وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ وَ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذلِكُمْ فِسْقٌ [3]
2893/ [1]- الشيخ: بإسناده عن أبى الحسين الأسدى، عن سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن أبى جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام)، أنه قال: سألته عما أهل لغير الله، قال: «ما ذبح لصنم، أو وثن، أو

5- تفسير القمّى 1: 161.
6- تفسير القمّى 1: 161.
1- التهذيب 9: 83/ 354.
(1) المائدة 5: 95.
(2) التوبة 9: 2.
(3) تقدّم فى الحديث (13) من تفسير الآية (203) من سورة البقرة.
(4) التوبة 9: 5.

شجر، حرم الله ذلک كما حرم الميتة و الدم و لحم الخنزير فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ «1» أن يأكل الميتة».
قال: فقلت له: يا بن رسول الله، متى تحل للمضطر الميتة؟ قال: «حدثنى أبى عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام):
أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل، فقيل له: يا رسول الله، إنا نكون بأرض فتصيبنا المخمصة، فمتى تحل لنا الميتة؟
قال: ما لم تصطبحوا، أو تغتبقوا، أو تحتفوا بقلا «2» فشأنكم بهذا».
قال عبد العظيم: فقلت له: يا بن رسول الله، فما معنى قوله عز و جل: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ «3»؟
قال: «العادى: السارق، و الباغى: الذى يبغى الصيد بطرا و لهوا لا ليعود به على عياله، و ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا، هى حرام عليهما فى حال الاضطرار كما هى حرام عليهما فى حال الاختيار، و ليس لهما أن يقصرا فى صوم و لا صلاة فى سفر».
قال: فقلت له فقوله تعالى: وَ الْمُنْخَنِقَةُ وَ الْمَوْقُوذَةُ وَ الْمُتَرَدِّيَةُ وَ النَّطِيحَةُ وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ؟
قال: «المنخنقة: التى انخنقت بأخناقها حتى تموت، و الموقوذة: التى

مرضت و وقذها «4» المرض حتى لم تكن بها حركة، و المتردية: التى تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل، أو تتردى من جبل، أو فى بئر فتموت، و النطيحة: التى تنطحها بهيمة أخرى فتموت، و ما أكل السبع منه فمات، و ما ذبح على النصب: على حجر أو صنم إلا ما أدركت ذكاته فذكى».
قلت: وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ؟ قال: «كانوا فى الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة أنفس و يستقسمون عليه بالقداح، و كانت عشرة: سبعة لها أنصباء «5»، و ثلاثة لا أنصباء لها، أما التى لها أنصباء: فالفذ، و التوأم، و النافس، و الحلس، و المسبل، و المعلى، و الرقيب. و أما التى لا أنصباء لها: فالسفيح «6»، و المنيح، و الوعد.
و كانوا يجيلون السهام بين عشرة، فمن خرج منها باسمه سهم من التى لا أنصباء لها الزم ثلث ثمن البعير، فلا

---

(1) البقرة 2: 173.
(2) الاصطباح هنا: أكل الصّبوح و هو الغداء، و الغبوق: العشاء. و أصلهما فى الشّرب ثمّ استعملا فى الأكل، أى: ليس لكم أن تجمعوهما من الميتة.
قال الأزهريّ: قد أنكر هذا على أبى عبيد، و فسّر أنّه أراد إذا لم تجدوا لبينة تصطحبونها أو شرابا تغتبقونه، و لم تجدوا بعد عدّمكم الصبوح و الغبوق بقلة تأكلونها حلّت لكم الميتة. و قال: هذا هو الصحيح. «النهاية 3: 6».
و قال العلامة المجلسى فى شرح هذا الحديث: يمكن أن يكون المراد ما لم تأكلوا على عادة الاصطباح و الاغتباق، بأن تأكلوا تملّيا و تشبعوا منها. و قوله: «أو تحتفوا بقلا» أى: تستأصلوها و تأكلوها جميعا، بأن يكون احتفاء البقل كناية عن استئصالها، فإنّ مثل هذا التعبير شائع فى عرفنا على سبيل التمثيل فلعلّه كان فى عرفهم أيضا كذلك. و فى بعض نسخ الكتاب: «تحتقبوا» بالحاء المهملة و القاف و الباء الموحدة.
فالمراد: الادّخار، أى ما لم يكن معكم بقل ادّخرتموه. «ملاذ الأخبار 14: 293- 294». [....]
(3) البقرة 2: 173.
(4) وقذها: غلبها.
(5) الأنصباء: جمع نصيب، الحظّ من كلّ شىء. و قيل: الأنصباء: العلائم.
(6) فى المصدر: فالسفح.

يزالون كذلك حتى تقع السهام التى لا أنصباء لها إلى ثلاثة، فيلزمونهم ثمن البعير ثم ينحرونه، و يأكله السبعة الذين لم ينقدوا فى ثمنه شيئا، و لم يطعموا منه الثلاثة الذين وفروا ثمنه شيئا، فلما جاء الإسلام حرم الله تعالى ذكره ذلك فيما حرم، و قال عز و جل: وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذلِكُمْ فِسْقٌ يعنى حراما».

و روى ابن بابويه هذا الحديث فى (الفقيه) عن عبد العظيم، عن أبى جعفر (عليه السلام) «1».
2894/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى، [و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام بن المؤدب، و على بن عبد الله الوراق، و حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قالوا:] حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم سنة سبع و ثلاث مائة، قال:
حدثنى أبى، عن أبى أحمد «2» محمد بن زياد الأزدى. و أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، جميعا، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن أبان بن تغلب، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (صلوات الله عليهما) أنه قال فى قوله عز و جل:
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ الآية، قال: «الْمَيْتَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ معروف وَ ما أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ يعنى ما ذبح للأصنام. و أما الْمُنْخَنِقَةُ فان المجوس كانوا لا يأكلون الذبائح و يأكلون الميتة، و كانوا يخنقون البقر و الغنم، فإذا اختنقت و ماتت أكلوها. وَ الْمُتَرَدِّيَةُ كانوا يشدون عينها و يلقونها من السطح، فإذا ماتت أكلوها. وَ النَّطِيحَةُ كانوا يناطحون بالكباش، فإذا مات أحدها أكلوه. وَ ما أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ فكانوا يأكلون ما يقتله الذئب و الأسد، فحرم الله عز و جل ذلک وَ ما ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ كانوا يذبحون لبيوت النيران، و قريش كانوا يعبدون الشجر و الصخر فيذبحون لهما. وَ أَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلامِ ذلِكُمْ فِسْقٌ، قال: كانوا يعمدون إلى جزور فيجزئونه عشرة أجزاء، ثم يجتمعون عليه فيخرجون السهام و يدفعونها إلى رجل، و السهام عشرة: سبعة لها أنصباء، و ثلاثة لا أنصباء لها، فالتى لها أنصباء: الفذ، و التوأم، و المسبل، و النافس، و الحلس، و الرقيب، و المعلى. فالفذ له سهم، و التوأم له سهمان، و المسبل له ثلاثة أسهم، و النافس له أربعة أسهم، و الحلس له خمسة أسهم، و الرقيب له ستة أسهم، و المعلى له سبعة أسهم، و التى لا أنصباء لها: السفيح و المنيح و الوغد، و ثمن الجزور على من لا يخرج له من الأنصباء شىء، و هو القمار، فحرمه الله عز و جل».
2895/ [3]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كل شىء من الحيوان غير الخنزير، و النطيحة، و المتردية، و ما أكل السبع، و هو قول الله: إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ فإن أدركت «3» شيئا منها و عين تطرف، أو قائمة تركض، أو ذنب يمصع «4» فقد أدركت [ذكاته فكله

2- الخصال: 451/ 57.
3- التهذيب 9: 58/ 241.

(1) من لا يحضره الفقيه 3: 216/ 1007.
(2) فى «س» و «ط»: عن أحمد بن، تصحيف، صوابه ما فى المتن، و هو أبو أحمد محمّد بن أبى عمير الأزدى، راجع رجال النجاشى: 326/ 887.
(3) فى «س» و «ط»: فإذا ذكيت.
(4) مصعت الدابّة بذنبها: حرّكته. «الصحاح- مصع- 3: 1285».

قال: و إن ذبحت ذبيحة فأجدت الذبح فوقعت فى النار، أو فى الماء، أو من فوق بيتك، أو جبل إذا كنت قد أجدت الذبح فكل».
2896/ [4]- العياشى: عن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابه قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، لم حرم الله الميتة و الدم و لحم الخنزير؟
فقال: «إن الله تبارك و تعالى لم يحرم ذلك على عباده و أحل لهم ما سواه من رغبة منه تبارك و تعالى فيما حرم عليهم، و لا زهد فيما أحل لهم، و لكنه خلق الخلق و علم ما يقوم به أبدانهم و ما يصلحهم فأحله و أباحه تفضلا منه عليهم لمصلحتهم، و علم ما يضرهم فنهاهم عنه و حرمه عليهم، ثم أباحه للمضطر و أحله لهم فى الوقت الذى لا يقوم بدنه إلا به، فأمره أن ينال منه بقدر البلغة لا غير ذلك».
ثم قال: «أما الميتة فإنه لا يدنو منها أحد و لا يأكلها إلا ضعف بدنه، و نحل جسمه، و وهنت قوته، و انقطع نسله، و لا يموت آكل الميتة إلا فجأة. و أما الدم فانه يورث الكلب «1»، و قسوة القلب، و قلة الرأفة و الرحمة، لا يؤمن أن يقتل ولده و والديه، و لا يؤمن على حميمه، و لا يؤمن على من صحبه. و أما لحم الخنزير فإن الله مسخ قوما فى صورة شىء شبه الخنزير و القرد و الدب، و ما كان من الأمساخ، ثم نهى عن أكل مثله لكى لا ينتفع بها و لا يستخف بعقوبته. و أما الخمر فانه حرمها لفعلها و فسادها».
و قال: «إن مدمن الخمر كعابد وثن، و يورثه ارتعاشا، و يذهب بنوره، و يهدم مروءته، و يحمله على أن يجسر «2» على المحارم من سفك الدماء، و ركوب الزنا، و لا يؤمن إذا سكر أن يثب على حرمه و هو لا يعقل ذلك، و الخمر لم يرد شاربها إلا إلى كل شر».
2897/ [5]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كل شىء من الحيوان غير الخنزير و النطيحة و الموقوذة و المتردية، و ما أكل السبع [و هو] قول الله: إِلَّا ما ذَكَّيْتُمْ فإن أدركت شيئا منها و عين تطرف، أو قائمة تركض، أو ذنب يمصع فذبحت فقد أدركت ذكاته، فكله- قال- و إن ذبحت ذبيحة فأجدت الذبح فوقعت فى النار، أو فى الماء، أو من فوق بيت، أو من فوق جبل إذا كنت قد أجدت الذبح فكل».
2898/ [6]- عن عيوق بن قرط «3»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى

قول الله: الْمُنْخَنِقَةُ قال: «التى تختنق «4» فى رباطها وَ الْمَوْقُوذَةُ: المريضة التى لا تجد ألم الذبح، و لا تضطرب، و لا يخرج لها دم وَ الْمُتَرَدِّيَةُ: التى

4- تفسير العيّاشى 1: 291/ 15.
5- تفسير العيّاشى 1: 291/ 16.
6- تفسير العيّاشى 1: 292/ 18.
(1) الكلب: داء شبيه بالجنون، يعرض لصاحبه أعراض رديئة، و يمتنع عن شرب الماء حتّى يموت عطشا. [.....]
(2) كذا فى الكافى 6 لا 243، و الفقيه 3: 219، و المحاسن 1: 335، و وسائل الشيعة 16: 377 و هو الأنسب، و فى «س» و «ط»: و المصدر: يكسب.
(3) فى «س، ط» و المصدر: عبوق بن قسوط، و ما أثبتناه من رجال الطوسى: 268/ 743 و معجم رجال الحديث 13: 217.
(4) فى «س»: تنخنق.

تردى من فوق بيت أو نحوه وَ النَّطِيحَةُ: التى تنطح صاحبها».
2899/ [7]- عن الحسن بن على الوشاء، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «المتردية و النطيحة و ما أكل السبع، إن أدركت ذكاته، فكله».
قوله تعالى:
الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ [3] 2900/ [8]- على بن إبراهيم، قال: ذلک لما نزلت ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).
2901/ [9]- العياشى: عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) فى هذه الآية: الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ: «يوم يقوم القائم (عليه السلام) يئس بنو امية فهم الَّذِينَ كَفَرُوا يئسوا من آل محمد (صلى الله عليه و آله)».
قوله تعالى:
الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً [3]
2902/ [10]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «آخر فريضة أنزلها الله تعالى الولاية، ثم لم ينزل بعدها فريضة، ثم أنزل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ بكراع الغميم فأقامها رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجحفة «1»، فلم ينزل بعدها فريضة».
2903/ [11]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن

إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن على الهارونى، قال: حدثنى أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم

_____

7- تفسير العيّاشى 1: 292/ 17.
8- تفسير القمّى 1: 162.
9- تفسير العيّاشى 1: 292/ 19.
10- تفسير القمّى 1: 162.
11- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 216/ 1.
(1) الجحفة: قرية كبيرة على طريق المدينة من مكّة، بينها و بين غدير خمّ ميلان. «معجم البلدان 2: 11».
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 224
الرقام، قال: حدثنى القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام) «1» بمرو فاجتمعنا فى الجامع «2» يوم الجمعة فى بدء مقدمنا، فأدار «3» الناس أمر الإمامة، و ذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدى و مولاى الرضا (عليه السلام)، فأعلمته خوضان الناس فى ذلک «4» فتبسم (عليه السلام)، ثم قال: «يا عبد العزيز، جهل القوم و خدعوا عن أديانهم، إن الله عز و جل لم يقبض نبيه (صلى الله عليه و آله) حتى أكمل لهم «5» الدين، و أنزل عليهم «6» القرآن فيه تفصيل كل شىء، و بين فيه الحلال و الحرام، [و الحدود] و الأحكام، و جميع ما يحتاج إليه الناس كملا، فقال عز و جل: ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَىْءٍ «7» و أنزل فى حجة الوداع و هى آخر عمره (صلى الله عليه و آله): الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فأمر الإمامة من تمام الدين، و لم يمض (صلى الله عليه و آله) حتى بين لامته معالم دينهم، و أوضح لهم سبيلهم، و تركهم على قصد الحق، و أقام لهم عليا (عليه السلام) علما و إماما، و ما ترک شيئا تحتاج إليه الامة إلا بينه، فمن زعم أن الله عز و جل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز و جل، و من رد كتاب الله تعالى فهو كافر».
و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب فى (الكافى) عن أبى محمد القاسم بن العلاء «8» (رحمه الله)، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام)، و ذكر الحديث «9» و هو طويل، ذكرناه بتمامه فى قول الله تعالى:
وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ من سورة القصص «10».
2904/ [3]- الطبرسى، قال: حدثنا السيد العالم أبو الحمد مهدى بن نزار الحسينى، قال: حدثنى أبو القاسم عبيد الله ابن عبد الله الحسكانى، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجانى، قال: أخبرنا أبو

أحمد البصرى، قال: حدثنا أحمد بن عمار بن خالد، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى «11»، قال: حدثنا قيس بن الربيع، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما نزلت هذه الآية،

3- مجمع البيان 3: 246.
(1) فى المصدر: قال: كنّا فى أيّام علىّ بن موسى الرضا (عليهم السّلام).
(2) فى المصدر: فى مسجد جامعها فى.
(3) أى تنازعوا و تخاصموا فيه.
(4) فى المصدر: ما خاض الناس فيه. [.....]
(5) فى المصدر: له.
(6) فى المصدر: عليه.
(7) الأنعام 6: 38.
(8) فى «س» و «ط»: بن أبى العلاء، و الصواب ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث 14: 32.
(9) الكافى 1: 154/ 1.
(10) يأتى فى الحديث (2) من تفسير الآية (68) من سورة القصص.
(11) فى «س» و «ط»: يحيى بن عبد العزيز الحجانى، و الصواب ما فى المتن، كما فى الجرح و التعديل 9: 168، تهذيب التهذيب 11: 243، معجم رجال الحديث 20: 59.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 225
قال: «الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضا الرب برسالتى و ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام) من بعدى».
و قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله».
2905/ [4]- و قال أبو على الطبرسى: المروى عن الإمامين أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أنه إنما انزل بعد أن نصب النبى (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) علما للأنام يوم غدير خم منصرفه عن حجة الوداع» قال: «و هى آخر فريضة أنزلها الله تعالى ثم لم ينزل بعدها فريضة».
2906/ [5]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أعطيت سبعا «1» لم يعطها أحد قبلى سوى النبى (صلى

الله علیه و آله)، لقد فتحت لی السبل، و علمت المنایا، و البلایا، و الأنساب، و فصل الخطاب، و لقد نظرت إلی الملکوت بإذن ربی، فما غاب عنی ما کان قبلی و لا ما یأتی بعدی، و إن بولایتی أکمل الله لهذه الامة دینهم، و أتم علیهم النعم، و رضی لهم إسلامهم، إذ یقول یوم الولایة لمحمد (صلی الله علیه و آله): یا محمد، أخبرهم أنی أکملت لهم الیوم دینهم، و أتممت علیهم النعم، و رضیت لهم إسلامهم، کل ذلک من الله به علی فله الحمد».
2907/ [6]- و عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبی المفضل، قال: حدثنا أبو محمد الفضل بن محمد بن المسیب الشعرانی «2» بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمر بن عبد العزیز بن محمد بن أبو موسی المجاشعی، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبیه أبی عبد الله (علیه السلام) «3»، عن علی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، قال: «سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: بناء «4» الإسلام علی خمس خصال: علی الشهادتین، و القرینتین قیل له: أما الشهادتان فقد عرفناهما، فما القرینتان؟ قال: الصلاة و الزکاة، فإنه لا تقبل إحداهما إلا بالأخری، و الصیام و حج بیت الله من استطاع إلیه سبیلا، و ختم ذلک بالولایة، فأنزل الله عز و جل: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً».
2908/ [7]- و عنه، قال: أخبرنا الحسین بن عبید الله، عن علی بن محمد العلوی، قال: حدثنا الحسن بن علی

4- مجمع البیان 3: 246.
5- الأمالی 1: 208.
6- الأمالی 2: 131.
7- الأمالی 2: 268.
(1) فی المصدر: تسعا.
(2) فی «س» و «ط»: المفضّل بن محمّد بن المسیّب السّوائی، تصحیف صوابه ما فی المتن، راجع رجال النجاشی: 439/ 1182.
(3) فی المصدر زیادة: قال المجاشعی: و حدّثنا الرضا علیّ بن موسی، عن أبیه موسی (علیه السّلام)، عن جعفر بن محمّد (علیه السّلام)، و قالا جمیعا عن آبائهما. [.....]
(4) فی المصدر: بنی.

ابن صالح «1» بن شعیب الجوهری، قال: حدثنا محمد بن یعقوب الکلینی، عن علی بن محمد «2»، عن إسحاق بن إسماعیل النیسابوری «3»، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: حدثنا الحسن بن علی (علیه السلام): «أن الله عز و جل بمنه و برحمته لما فرض علیکم الفرائض لم یفرض ذلک علیکم لحاجة منه إلیه بل رحمة منه- لا إله

إلا هو- ليميز الخبيث من الطيب، و ليبتلى ما فى صدوركم، و ليمحص ما فى قلوبكم، و لتتسابقوا إلى رحمته، و لتتفاضل منازلكم فى جنته، ففرض عليكم الحج و العمرة و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و الصوم و الولاية، و جعل لكم بابا لتفتحوا به أبواب الفرائض مفتاحا إلى سبيله «4»، و لولا محمد (صلى الله عليه و آله) و الأوصياء من ولده (عليهم السلام) كنتم حيارى كالبهائم، لا تعرفون فرضا من الفرائض، و هل تدخل «5» قرية إلا من بابها؟ فلما من عليكم بإقامة الأولياء بعد نبيكم (صلى الله عليه و آله)، قال: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً ففرض عليكم لأوليائه حقوقا، و أمركم بأدائها إليهم، ليحل لكم ما وراء ظهوركم من أزواجكم و أموالكم و مآكلكم و مشاربكم، و يعرفكم بذلك البركة و النماء و الثروة ليعلم من يطيعه منكم بالغيب.
ثم قال عز و جل: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى «6» فاعلموا أن من يبخل فإنما يبخل عن نفسه، إن الله هو الغنى و أنتم الفقراء إليه، فاعملوا من بعد ما شئتم، فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون، ثم تردون إلى عالم الغيب و الشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون، و العاقبة للمتقين، و لا عدوان إلا على الظالمين.
سمعت جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: خلقت من نور الله عز و جل و خلق أهل بيتى من نورى، و خلق محبوهم من نورهم، و سائر الناس «7» فى النار».
2909/ [8]- السيد الرضى فى كتاب (المناقب): عن محمد بن إسحاق، عن أبى جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، قال: «لما انصرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حجة الوداع نزل أرضا يقال لها: ضوجان «8»، فنزلت هذه الآية

8- غاية المرام: 337/ 6، عن مناقب السيّد الرضى.
(1) فى المصدر: الحسين بن صالح.
(2) فى «س» و «ط»: محمّد بن محمّد، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث 18: 54.
(3) سقطت الواسطة بين إسحاق بن إسماعيل النيسابورى و الامام الصادق (عليه السّلام)، لأنّ إسحاق بن إسماعيل النيسابورى من أصحاب أبى محمّد العسكرى (عليه السّلام)، كما فى رجال الطوسى 428/ 6، و روى الصدوق هذا الحديث فى علل الشرائع: 249/ 6 بالإسناد عن إسحاق بن إسماعيل النيسابورى عن الحسن بن علىّ العسكرىّ (عليه السّلام)، و ليس فيه: سمعت جدّى رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله و سلّم). إلى آخر الحديث
(4) فى المصدر: سبيله.
(5) فى «ط»: تدخلون.

(6) الشورى 42: 23.
(7) فى المصدر: و سائر الخلق.
(8) كذا و الظاهر أنّها تصحيف، ضجنان: جبل بناحية مكّة على طريق المدينة فى أسفله (الغميم) قرب غدير خم. «معجم البلدان 3: 453، معجم ما استعجم 3: 856.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 227
يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ «1» فلما نزلت عصمته من الناس، نادى: الصلاة جامعة. فاجتمع الناس إليه و قال (عليه السلام): من أولى منكم بأنفسكم؟ فضجوا بأجمعهم، و قالوا: الله و رسوله. فأخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، فإنه منى و أنا منه، و هو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. و كانت آخر فريضة فرضها الله تعالى على امة محمد (صلى الله عليه و آله)، ثم أنزل الله تعالى على نبيه الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقبلوا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) كل ما أمرهم الله من الفرائض فى الصلاة و الصوم و الزكاة و الحج، و صدقوه على ذلک».
قال ابن إسحاق: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): متى كان ذلک؟ قال: «لسبع عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة عشر، عند منصرفه من حجة الوداع، و كان بين ذلک و بين وفاة النبى (صلى الله عليه و آله) مائة يوم «2»، و كان سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم اثنا عشر رجلا» «3».
2910/ [9]- و رواه الشيخ الفاضل المتكلم الفقيه العالم الزاهد الورع أبو على محمد بن أحمد بن على الفتال- المعروف بابن الفارسى- و هو من أجلاء قدماء الإمامية من علمائها و متكلميها، روى فى كتابه المعروف ب (روضة الواعظين) عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من المدينة، و قد بلغ جميع الشرائع قومه ما خلا الحج و الولاية، فأتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا محمد، إن الله عز و جل يقرئک السلام، و يقول لک:
إنى لم أقبض نبيا من أنبيائى و رسلى إلا بعد إكمال دينى و تأكيد حجتى، و قد بقى عليک من ذلک فريضتان مما يحتاج أن تبلغهما قومک: فريضة الحج، و فريضة الولاية و الخلافة «4» من بعدک، فإنى لم أخل الأرض من حجة، و لن أخليها أبدا، و إن الله يأمرک أن تبلغ قومک الحج، تحج و يحج معک كل من استطاع السبيل من أهل الحضر و أهل الأطراف و الأعراب، و تعلمهم

من حجهم مثل ما علمتهم من صلاتهم و زكاتهم و صيامهم، و توقفهم من ذلک على مثال الذى أوقفتهم عليه من جميع ما بلغتهم من الشرائع.
فنادى منادى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الناس: ألا إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يريد الحج و أن يعلمكم من ذلک مثل الذى علمكم من شرائع دينكم، و يوقفكم من ذلک على ما أوقفكم عليه. و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)

9- روضة الواعظين: 89.
(1) المائدة 5: 67.
(2) المدّة بين خطبة الغدير فى 18 من ذى الحجّة و وفاة الرسول (صلى اللّه عليه و آله) فى 28 من صفر أقل من ذلک.
(3) (رجلا) ليس فى غاية المرام، و لعلّ ذلک إشارة إلى الاثنى عشر بدريا الذين شهدوا لأمير المؤمنين (عليه السّلام) بحديث الغدير يوم المناشدة فى الرحبة، كما فى مسند أحمد 1: 88، أمّا الذين حضروا خطبة الوداع و سمعوا من رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) حديث الغدير، فهم مائة ألف أو يزيدون. [.....]
(4) فى «س»: و الخليفة.

و خرج معه الناس، و أصغوا إليه لينظروا ما يصنع فيصنعوا مثله، فحج بهم فبلغ من حج مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أهل المدينة و أهل الأطراف و الأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون «1»، على نحو عدد أصحاب موسى السبعين ألف الذين أخذ عليهم بيعة هارون (عليه السلام) فنكثوا و اتبعوا العجل و السامرى، و كذلک أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) البيعة لعلى (عليه السلام) بالخلافة- على عدد أصحاب موسى- فنكثوا البيعة و اتبعوا العجل و السامرى سنة بسنة، و مثلا بمثل، و اتصلت التلبية ما بين مكة و المدينة، فلما توقف بالموقف «2» أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن الله عز و جل يقرئک السلام، و يقول لک، إنه قد دنا أجلک و مدتک، و إنى أستقدمک على ما لا بد منه و لا محيص عنه، فاعهد عهدک، و قدم وصيتک، و اعمد إلى ما عندک من العلم و ميراث علوم الأنبياء من قبلک، و السلاح و التابوت و جميع ما عندک من آيات الأنبياء من قبلک، فسلمها إلى وصيک و خليفتک من بعدک، حجتى البالغة على خلقى على بن أبى طالب، فأقمه للناس و خذ عهده و ميثاقه و بيعته، و ذكرهم ما أخذت عليهم من بيعتى و ميثاقى الذى واثقتهم به، و عهدى الذى عهدت إليهم من ولاية وليى، و مولاهم و مولى كل مؤمن و مؤمنة، على بن أبى طالب. فإنى لم أقبض نبيا من أنبيائى إلا بعد إكمال حجتى و دينى، و إتمام نعمتى بولاية أوليائى و معاداة أعدائى، و ذلک كمال توحيدى و دينى، و تمام

نعمتی علی خلقی باتباع ولیی و إطاعته، و ذلک أنی لا أترک أرضی بغیر قیم لیکون حجة علی خلقی، فالیوم أکملت لکم دینکم، و أتممت علیکم نعمتی، و رضیت لکم الإسلام دینا علی ولیی و مولی کل مؤمن و مؤمنة، علی عبدی و وصی نبیی و الخلیفة من بعده، و حجتی البالغة علی خلقی، مقرون طاعته مع طاعة محمد نبیی، و مقرون طاعة محمد بطاعتی، من أطاعه فقد أطاعنی، و من عصاه فقد عصانی، جعلته علما بینی و بین خلقی، فمن عرفه کان مؤمنا، و من أنکره کان کافرا، و من أشرک ببیعته کان مشرکا، و من لقینی بولایته دخل الجنة، و من لقینی بعداوته دخل النار. فأقم یا محمد علیا علما، و خذ علیهم البیعة، و خذ عهدی و میثاقی لهم الذی «3» واثقتهم علیه فإنی قابضک إلی، و مستقدمک.
فخشی رسول الله (صلی الله علیه و آله) قومه و أهل النفاق و الشقاق أن یتفرقوا و یرجعوا جاهلیة لما عرف من عداوتهم، و ما یبطنون علیه أنفسهم لعلی (علیه السلام) من البغضاء، و سأل جبرئیل (علیه السلام) أن یسأل ربه العصمة من الناس و انتظر أن یأتیه جبرئیل بالعصمة من الناس من الله عز و جل، فأخر ذلک إلی أن بلغ مسجد الخیف، فأتاه جبرئیل (علیه السلام) و أمره «4» أن یعهد عهده و یقیم حجته علیا للناس «5»، و لم یأته بالعصمة من الله عز و جل بالذی أراد حتی بلغ کراع الغمیم- بین مکة و المدینة- فأتاه جبرئیل و أمره بالذی امر به من قبل و لم یأته بالعصمة، فقال: یا جبرئیل، إنی لأخشی قومی أن یکذبونی، و لا یقبلوا قولی فی علی. فرحل، فلما بلغ غدیر خم قبل الجحفة بثلاثة

---

(1) فی «س»: ألفا و یزیدون.
(2) فی المصدر: وقف الموقف.
(3) فی المصدر: و میثاقی بالذی.
(4) فی المصدر: فأتاه جبرئیل (علیه السّلام) فی مسجد الخیف فأمره.
(5) فی «ط» نسخة بدل: و یقیم علیّا علما للناس.

أمیال، أتاه جبرئیل (علیه السلام) علی خمس ساعات مضت من النهار بالزجر و الانتهار و العصمة من الناس، فقال: یا محمد، إن الله عز و جل یقرئک السلام، و یقول لک: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ فی علی وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ «1» فکان أولهم بلَغ قرب الجحفة فأمره أن یرد من تقدم منهم، و یحبس من تأخر منهم فی ذلک المکان، لیقیم علیا (علیه السلام) للناس، و یبلغهم ما أنزل الله عز و جل فی علی (علیه السلام) و أخبره أن الله تعالی قد عصمه من الناس.
فأمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) عند ما جاءته العصمة منادیا ینادی،

فنادى فى الناس بالصلاة جامعة، و تنحى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، أمره بذلک جبرئيل (عليه السلام) عن الله تعالى، و فى الموضع سلمات «2» فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقم ما تحتهن، و ينصب له أحجار كهيئة المنبر ليشرف على الناس، فتراجع الناس و احتبس أواخرهم فى ذلک المكان لا يزالون، و قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) فوق تلک الأحجار، و قال (صلى الله عليه و آله):
الحمد لله الذى علا بتوحيده، و دنا فى تفريده، و جل فى سلطانه، و عظم فى أركانه، و أحاط بكل شىء علما و هو فى مكانه «3»، و قهر جميع الخلق بقدرته و برهانه. حميد لم يزل محمودا، و لا يزال مجيدا، لا يزول مبدئا و معيدا، و كل أمر إليه يعود بارئ المسموكات، و داحى المدحوات، قدوس سبوح رب الملائكة و الروح، متفضل على جميع من برأه، متطول على جميع من ذرأه، يلحظ كل عين و العيون لا تراه. كريم رحيم ذو أناة، قد وسع كل شىء رحمته، و من على جميع خلقه بنعمته، لا يعجل بانتقامه، و لا يبادر عليهم بما استحقوا من عذابه، قد فهم السرائر، و علم الضمائر، و لم تخف عليه المكنونات، و ما اشتبهت عليه الخفيات، له الإحاطة بكل شىء، و الغلبة لكل شىء، و القوة فى كل شىء، و القدرة على كل شىء، لا مثله شىء، و هو منشئ الشىء حين لا شىء و حين لا حى. قائم بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم، جل عن أن تدركه الأبصار، و هو يدرک الأبصار، و هو اللطيف الخبير، لا يلحق وصفه أحد بمعاينة و لا يحد، كيف و هو من سر و لا علانية، إلا بما دل عز و جل على نفسه.
أشهد له بأنه الله الذى لا إله إلا هو «4»، الذى أبلى الدهر قدسه، و الذى يفنى «5» الأبد نوره، و الذى ينفذ أمره بلا مشاورة «6» مشير، و لا معه شريک فى تقدير، و لا تفاوت فى تدبير، صور ما ابتدع بلا مثال، و خلق ما خلق بلا معونة من أحد، و لا تكلف و لا احتيال، أنشأها فكانت، و برأها فبانت، و هو الله الذى لا إله إلا هو المتقن الصنعة، الحسن الصنيعة، العدل الذى لا يجور، و الأكرم الذى إليه ترجع الأمور.
و أشهد أنه الله الذى تواضع كل شىء لعظمته، و ذل كل شىء لعزته، و أسلم كل شىء لقدرته، و خضع كل

---

(1) المائدة 5: 67.
(2) السّلمات: جمع سلمة، شجر من العضاه. «النهاية 2: 395».
(3) زاد فى المصدر: يعنى أنّ الشىء فى مكانه.
(4) (الذى لا إله إلّا هو) ليس فى المصدر.
(5) فى «ط»: يغشى.
(6) فى المصدر: مشورة.

شىء لهيبته مالک «1» الأملاک، و مسخر الشمس و القمر فى الأفلاک، کل يجرى لأجل مسمى، يکور الليل على النهار، و يکور النهار على الليل، يطلبه حثيثا، قاصم کل جبار عنيد، و مهلک کل شيطان مريد، لم يکن له ضد، و لا معه ند، أحد صمد، لم يلد و لم يولد، و لم يکن له کفوا أحد، إلها واحدا و ربا ماجدا، يشاء فيمضى، و يريد فيقضى، و يعلم فيحصى، و يميت و يحيى، و يفقر و يغنى، و يضحک و يبکى، و يدنى و يقصى «2»، و يمنع و يعطى.
له الملک و له الحمد، بيده الخير، و هو على کل شىء قدير، يولج الليل فى النهار، و يولج النهار فى الليل، لا إله إلا هو العزيز الغفار، مستجيب الدعاء، جزيل العطاء، محصى الأنفاس، رب الجنة و الناس، الذى لا تشکل عليه لغة، و لا يضجره المستصرخون، و لا يبرمه إلحاح الملحين، العاصم للصالحين، و الموفق للمتقين، مولى المؤمنين «3»، رب العالمين، الذى استحق من کل خلق أن يشکره و يحمده على کل حال.
أحمده و أشکره على السراء و الضراء، و الشدة و الرخاء، و أؤمن به و بملائکته و کتبه و رسله، فاسمعوا و أطيعوا لأمره، و بادروا إلى مرضاته، و سلموا لقضائه رغبة فى طاعته، و خوفا من عقوبته، لأنه الله الذى لا يؤمن مکره، و لا يخاف جوره.
أقر له على نفسى بالعبودية، و أشهد له بالربوبية، و أؤدى ما أوحى إلى به خوفا و حذرا من أن تحل بى قارعة لا يدفعها عنى أحد، و إن عظمت منته، و صفت خلته، لأنه لا إله إلا هو قد أعلمنى إن لم أبلغ ما أنزل إلى فما بلغت رسالته، و قد ضمن لى العصمة، و هو الله الکافى الکريم، و أوحى إلى: بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ فى على وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ.
معاشر الناس، ما قصرت عن تبليغ ما أنزله تعالى، و أنا مبين لکم سبب نزول هذه الآية: إن جبرئيل (عليه السلام) هبط إلى مرارا ثلاثا، يأمرنى عن السلام ربى، و هو السلام، أن أقوم فى هذا المشهد فأعلم کل أبيض و أحمر و أسود أن على بن أبى طالب أخى و وصيى و خليفتى، و هو الإمام من بعدى الذى محله منى محل هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، و هو وليکم بعد الله و رسوله، و قد أنزل الله تبارک و تعالى على بذلک آية من کتابه: إِنَّما وَلِيُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ «4» و على بن أبى طالب الذى أقام الصلاة و آتى الزکاة و هو راکع يريد الله عز و جل فى کل حال.
و سألت جبرئيل (عليه السلام) أن يستعفى لى من تبليغ ذلک إليکم- أيها الناس- لعلمى بقلة المتقين، و کثرة المنافقين، و إدغال «5» الآثمين، و ختل «6» المستهزئين، الذين وصفهم الله فى کتابه بأنهم

---

(1) فى المصدر: ملک.

(2) فى «ط» و المصدر: و يدبر فيقضى. [.....]
(3) فى «ط» نسخة بدل: و مولى العالمين.
(4) المائدة: 5: 55.
(5) الدغل: الفساد و المخالفة. «لسان العرب- دغل- 11: 244».
(6) الختل: الخداع. «لسان العرب- ختل- 11: 199»، و فى «س»: حيل.

يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ «1» و يحسبونه هينا، و هو عند الله عظيم، لكثرة أذاهم لى غير مرة حتى سمونى أذنا «2» و زعموا أنه كذلك، لكثرة ملازمتى إياه «3» و إقبالى عليه حتى أنزل الله فى ذلك الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِىَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ فقال قُلْ أُذُنُ على الذين يزعمون أنه أذن خَيْرٍ لَكُمْ «4» إلى آخر الآية، و لو شئت أن أسمى القائلين بأسمائهم لسميت و أومأت إليهم بأعيانهم، و لو شئت أن أدل عليهم لدللت، و لكنى فى أمرهم قد تكرمت، و كل ذلك لا يرضى الله عنى «5» إلا أن ابلغ ما أنزل إلى، فقال: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ فى على وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ الآية.
فاعلموا- معاشر الناس- و افهموه، و اعلموا أن الله قد نصبه لكم وليا و إماما، مفترضة طاعته على المهاجرين و الأنصار، و على التابعين لهم بإحسان، و على البادى و الحاضر، و الأعجمى و العربى، و الحر و المملوک، و الصغير و الكبير، و على الأبيض و الأسود، و على كل موحد، ماض حكمه، جائز قوله، نافذ أمره، ملعون من خالفه، مرحوم من تبعه، مؤمن من صدقه، قد غفر الله لمن سمع و أطاع له.
معاشر الناس، إنه آخر مقام أقومه فى هذا المشهد، فاسمعوا و أطيعوا و انقادوا لأمر ربكم، فإن الله عز و جل هو مولاكم و إلهكم، ثم من دونه رسوله «6» محمد وليكم القائم المخاطب لكم «7»، ثم من بعدى على وليكم و إمامكم بأمر من الله ربكم، ثم الإمامة فى الذين من صلبه إلى يوم يلقون الله و رسوله، لا حلال إلا ما أحله الله، و لا حرام إلا ما حرمه الله، عرفنى الحلال و الحرام، و أنا قضيت مما علمنى ربى من كتابه و حلاله و حرامه إليه.
معاشر الناس، ما من علم إلا و قد أحصاه الله فى، و كل علم علمت فقد أحصيته فى إمام المتقين «8»، ما من علم إلا علمته عليا و هو الإمام المبين.
معاشر الناس، لا تضلوا عنه، و لا تنفروا «9» منه، و لا تستنكفوا من ولايته، فهو الذى يهدى إلى الحق و يعمل به، و يزهق الباطل و ينهى عنه، و لا تأخذه فى الله لومة لائم، ثم إنه أول من آمن بالله و رسوله و الذى فدى رسول الله بنفسه، و الذى كان مع رسول الله و لا أحد يعبد الله مع رسوله من الرجال غيره.

معاشر الناس، فضلوه فقد فضله الله، و اقبلوه فقد نصبه الله.

---

(1) الفتح 48: 11.
(2) الاذن: من يصدّق كلّ من يسمع.
(3) فى المصدر: ملازمته إيّاى.
(4) التوبة 9: 61.
(5) فى المصدر: منى.
(6) فى المصدر: رسولكم.
(7) (لكم) ليس فى المصدر.
(8) فى نسخة من «ط»: فى إمام مبين.
(9) فى المصدر: تفرّوا.

معاشر الناس، إنه إمام من الله، و لن يتوب الله على أحد أنكر ولايته، و لن يغفر الله له، حقا «1» على الله أن يفعل ذلک بمن خالف أمره فيه، و أن يعذبه عذابا نكرا أبدا الآبدين و دهر الداهرين، فاحذروا أن تخالفونى فتصلوا نارا وقودها الناس و الحجارة أعدت للكافرين.

أيها الناس، بى- و الله- بشر الأولون «2» من النبيين و المرسلين، و أنا خاتم النبيين و المرسلين، و الحجة على جميع المخلوقين من أهل السماوات و الأرضين، فمن شک فى ذلک فهو كافر، كفر الجاهلية الاولى، و من شک فى قولى هذا فقد شک فى الكل منه، و الشک فى ذلک فهو فى النار.

معاشر الناس، حبانى الله بهذه الفضيلة منا منه على، و إحسانا منه إلى، و لا إله إلا هو، له الحمد منى أبد الآبدين و دهر الداهرين على كل حال.

معاشر الناس، فضلوا عليا فإنه أفضل الناس بعدى من ذكر و أنثى، بنا أنزل الله الرزق و بقى الخلق. ملعون ملعون، مغضوب مغضوب على من رد على قولى هذا. ألا إن جبرئيل خبرنى عن الله بذلک، و يقول: من عادى عليا و لم يتوله فعليه لعنتى و غضبى «3» فلتنظر نفس ما قدمت لغد و اتقوا الله أن تخالفوا فتزل قدم بعد ثبوتها، إن الله خبير ما تعملون.

معاشر الناس، تدبروا القرآن، و افهموا آياته و محكماته، و لا تتبعوا متشابهه، فو الله لن يبين لكم زواجره «4» و لا يوضح لكم تفسيره إلا الذى أنا آخذ بيده، و مصعده إلى و شائل بعضده، و معلمكم أن من كنت مولاه فهذا على مولاه، و هو على بن أبى طالب أخى و وصيى، و موالاته من الله تعالى، أنزلها على.

معاشر الناس، إنه جنب الله الذى ذكر فى كتابه يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ «5».

معاشر الناس، إن عليا و الطيبين من ولدى هم الثقل الأصغر، و القرآن هو الثقل الأكبر، و كل واحد منهما منبئ عن صاحبه، موافق له، لن يفترقا حتى

يردا على الحوض، أمناء لله «6» فى خلقه، و حكماؤه فى أرضه، ألا و إن الله عز و جل قال، و أنا قلته عن الله عز و جل، ألا و قد أديت، ألا و قد بلغت، ألا و قد أسمعت، ألا و قد أوضحت، ألا و إنه ليس أمير المؤمنين غير أخى هذا، و لا تحل إمرة المؤمنين بعدى لأحد غيره. ثم ضرب بيده على عضد على فرفعه، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) منذ أول ما صعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد شال «7» عليا (عليه السلام) حتى صارت رجلاه مع ركبة رسول الله (صلوات الله عليهما) ثم قال:

---

(1) فى المصدر: حتما. [.....]
(2) فى المصدر: هى و اللّه بشرى الأوّلين.
(3) (بذلک و يقول ... و غضبى) ليس فى المصدر.
(4) فى المصدر: فواللّه لهو مبين لكم نورا واحدا.
(5) الزّمر 39: 56.
(6) فى المصدر: بأمر اللّه.
(7) أى رفعه.

معاشر الناس، هذا على أخى و وصيى، و واعى علمى «1»، و خليفتى على امتى، و على تفسير كتاب الله عز و جل، و الداعى إليه، و العامل بما يرضاه، و المحارب لأعدائه و الموالى على طاعته، و الناهى عن معصيته، خليفة رسول الله، و أمير المؤمنين و الإمام الهادى بأمر الله، و قاتل الناكثين و القاسطين و المارقين بأمر الله.

أقول: مما يبدل القول لدى بأمر ربى، أقول: اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و العن من أنكره و جحد حقه، و اغضب على من جحده.

اللهم إنک أنت أنزلت الإمامة لعلى وليک عند تبيين ذلک بتفضيلک إياه بما أكملت لعبادک من دينهم، و أتممت عليهم نعمتک «2» و رضيت لهم الإسلام دينا، فقلت: وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ «3» اللهم إنى أشهدک أنى قد بلغت.

معاشر الناس، إنما أكمل الله عز و جل دينكم بإمامته، فمن لم يأتم به و بمن كان من ولدى من صلبه إلى يوم القيامة و العرض على الله تعالى، فأولئک حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ وَ فِى النَّارِ هُمْ خالِدُونَ «4» لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ «5».

معاشر الناس، هذا على، أنصركم لى، و أحق الناس بى، و أقربكم إلى، و أعزكم على، و الله عز و جل و أنا عنه راضيان، و ما أنزلت آية رضا إلا فيه، و ما خاطب الله الذين آمنوا إلا بدأ به، و لا نزلت آية مدح فى القرآن إلا فيه، و لا شهد الله بالجنة فى هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ «6» إلا له، و لا أنزلها فى سواه، و لا مدح بها غيره.

معاشر الناس، هو «7» ناصر دين الله، و المجادل عن الله «8»، و هو التقى النقى الهادى المهدى، نبيكم خير نبى، و وصيكم خير وصى، و بنوه خير الأوصياء.
معاشر الناس، ذرية كل نبى من صلبه، و ذريتى من صلب على.
معاشر الناس، إن إبليس أخرج آدم من الجنة بالحسد، فلا تحسدوه، فتحبط أعمالكم و تزل أقدامكم، فإن آدم (عليه السلام) اهبط إلى الأرض بخطيئة واحدة، و هو صفوة الله تعالى، فكيف أنتم إن زللتم و أنتم عباد الله! ما يبغض عليا إلا شقى، و لا يتولى عليا إلا تقى، و لا يؤمن به إلا مؤمن مخلص، فى على و الله أنزلت سورة العصر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِ

---

(1) فى المصدر: و الراعى بعدى.
(2) فى المصدر: و أنعمت عليهم بنعمتك.
(3) آل عمران 3: 85.
(4) التوبة 9: 17.
(5) البقرة 2: 162، آل عمران 3: 88.
(6) الإنسان 76: 1.
(7) فى المصدر: هذا.
(8) فى المصدر: رسول الله. [.....]

وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ «1».
معاشر الناس، قد أشهدت الله و بلغتكم الرسالة، وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ «2».
معاشر الناس، اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ «3».
معاشر الناس، آمنوا بالله و رسوله و النور الذى انزل معه مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها «4».
معاشر الناس، النور من الله عز و جل فى، ثم مسلوك فى على، ثم فى النسل منه إلى القائم المهدى الذى يأخذ بحق الله و بحق كل مؤمن، لأن الله عز و جل قد جعلنا حجة على المقصرين و المعاندين «5» و المخالفين و الخائنين و الآثمين و الظالمين من جميع العالمين.
معاشر الناس، إنى رسول الله قد خلت من قبلى الرسل أ فإن مت أو قتلت انقلبتم على أعقابكم و من ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا و سيجزى الله الشاكرين «6» الصابرين ألا إن عليا الموصوف بالصبر و الشكر ثم من بعده ولدى من صلبه.
معاشر الناس، لا تمنوا على «7» بإسلامكم فيسخط الله عليكم، فيصيبكم بعذاب من عنده، إن ربک لبالمرصادِ.

معاشر الناس، سيكون من بعدى أئمة يدعون إلى النار، و يوم القيامة لا ينصرون. معاشر الناس، إن الله و أنا بريئان منهم.
معاشر الناس، إنهم و أنصارهم و أشياعهم و أتباعهم فى الدرک الأسفل من النار، و لبئس مثوى المتكبرين «8».
معاشر الناس، إنى أدعها إمامة «9» و وراثة فى عقبى إلى يوم القيامة، و قد بلغت ما بلغت حجة على كل حاضر و غائب، و على كل أحد ممن شهد أو لم يشهد، و ولد أو لم يولد، فليبلغ الحاضر الغائب، و الوالد الولد إلى يوم القيامة، و سيجعلونها ملكا و اغتصابا، ألا لعن الله الغاصبين و المغتصبين، و عندها سنفرغ لكم أيها الثقلان فيرسل عليكما شواظ من نار و نحاس فلا تنتصران «10».

_____

(1) العصر 103: 1- 3.
(2) النور 24: 54، العنكبوت 29: 18.
(3) آل عمران 3: 102.
(4) النّساء 4: 47.
(5) فى المصدر: و الغادرين.
(6) تضمين من سورة آل عمران 3: 144.
(7) فى المصدر: على اللّه.
(8) فى «ط» زيادة: ألا إنّهم أصحاب الصحيفة، فلينظر أحدكم فى صحيفته، قال: فذهب على الناس إلّا شرذمة منهم أمر الصحيفة.
(9) فى «ط»: أمانة.
(10) تضمين من سورة الرحمن 55: 35.

معاشر الناس، إن الله عز و جل لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب، و ما كان الله ليطلعكم على الغيب.
معاشر الناس، إنه ما من قرية إلا و الله مهلكها بتكذيبها، و كذلک يهلک القرى و هى ظالمة كما ذكر الله عز و جل، و هذا إمامكم و وليكم و هو مواعد الله و الله يصدق وعده.
معاشر الناس، قد ضل قبلكم أكثر الأولين، و الله قد أهلک الأولين و هو مهلک الآخرين، قال الله تعالى: أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ كَذلِکَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ «1».
معاشر الناس، إن الله قد أمرنى و نهانى، و قد أمرت عليا و نهيته، و علم الأمر و النهى من ربه عز و جل، فاسمعوا لأمره و انتهوا لنهيه، و صيروا إلى مراده، و لا تتفرق بكم السبل عن سبيله. أنا صراط الله المستقيم الذى أمركم باتباعه، ثم على من بعدى، ثم ولدى من صلبه أئمة يهدون بالحق و به يعدلون.

ثم قرأ (صلى الله عليه و آله) الْحَمْدُ لِلّهِ إلى آخرها، و قال: فى نزلت، و فيهم نزلت، و لهم عمت، و إياهم خصت، أولئک أولياء الله لا خوف عليهم و لا هم يحزنون «2» ألا إن حزب الله هم الغالبون، ألا إن أعداءهم أهل الشقاق الحادون العادون و إخوان الشياطين الذين يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً «3». ألا إن أولياءهم هم المؤمنون الذين ذكرهم الله فى كتابه، فقال تعالى: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّهَ وَ رَسُولَهُ «4» إلى آخر الآية. ألا إن أولياءهم الذين وصفهم الله عز و جل، فقال: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِکَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ «5»، ألا إن أولياءهم الذين آمنوا و لم يرتابوا، ألا إن أولياءهم هم الذين يدخلون الجنة آمنين و تتلقاهم الملائكة بالتسليم أن طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ «6» ألا إن أولياءهم هم الذين قال الله عز و جل: يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ «7». ألا إن أعداءهم الذين يصلون سعيرا، ألا إن أعداءهم الذين يسمعون لجهنم شهيقا و هى تفور، و لها زفير كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها «8» الآية. ألا إن أعداءهم الذين قال الله عز و جل: كُلَّما أُلْقِىَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى «9»، ألا إن أولياءهم الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ كَبِيرٌ «10».

---

(1) المرسلات 77: 16- 19.
(2) تضمين من سورة يونس 10: 62.
(3) الأنعام 6: 112.
(4) المجادلة 58: 22. [.....]
(5) الأنعام 6: 82.
(6) الزمر 39: 73.
(7) غافر 40: 40.
(8) الأعراف 7: 38.
(9) الملک 67: 8 و 9.
(10) الملک 67: 12.

معاشر الناس، شتان ما بين السعير و الجنة، عدونا من ذمه الله و لعنه، و ولينا من مدحه الله و أحبه.
معاشر الناس، ألا و إنى منذر، و على هاد.
معاشر الناس، إنى نبى، و على وصيى، ألا إن خاتم الأئمة منا القائم المهدى، ألا إنه الظاهر على الدين، ألا إنه المنتقم من الظالمين، ألا إنه فاتح الحصون و هادمها، ألا إنه فاتح كل قبيلة من الشرک، ألا إنه مدرک لكل ثار لأولياء الله عز و جل، ألا إنه الناصر لدين الله عز و جل، ألا إنه الغراف من بحر عميق، ألا إنه يسِم كل ذى فضل بفضله، و كل ذى جهل بجهله، ألا إنه خيرة

الله و مختاره، ألا إنه وارث كل علم و المحيط بكل فهم، ألا إنه المخبر عن ربه عز و جل، و المنبه «1» لأمر إيمانه، ألا إنه الرشيد السديد، ألا إنه المفوض إليه، ألا إنه قد بشر به من سلف بين يديه، ألا إنه الباقى حجة و لا حجة بعده، و لا حق إلا معه، و لا نور إلا عنده، ألا إنه لا غالب له، و لا منصور عليه، ألا إنه ولى الله فى أرضه، و حكمه فى خلقه، و أمينه فى سره و علانيته.
معاشر الناس، قد بينت لكم و أفهمتكم، و هذا على يفهمكم بعدى، ألا و إنى عند انقضاء خطبتى أدعوكم إلى مصافقتى على بيعته و الإقرار به، ثم مصافقته من بعدى، ألا و إنى قد بايعت الله، و على قد بايعنى، و أنا آخذكم بالبيعة له عن «2» الله عز و جل فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ «3» الآية.
معاشر الناس، إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ «4» الآية.
معاشر الناس، حجوا البيت، فما ورده أهل بيت إلا نموا و تناسلوا، و لا تخلفوا عنه إلا بتروا «5» و افترقوا.
معاشر الناس، ما وقف بالموقف مؤمن إلا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلک، فإذا انقضت حجته استأنف عمله.
معاشر الناس، الحجاج معانون، و نفقاتهم مخلفة، و الله لا يضيع أجر المحسنين.
معاشر الناس، حجوا بكمال الدين و التفقه، و لا تنصرفوا عن المشاهد إلا بتوبة و إقلاع.
معاشر الناس، أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة، كما أمركم الله عز و جل، فإن طال عليكم الأمد فقصرتم أو نسيتم فعلى وليكم و مبين لكم، الذى نصبه الله عز و جل بعدى لكم و من خلقه «6» الله منى و منه «7» يخبركم بما تسألون، و يبين لكم ما لا تعلمون، ألا إن الحلال و الحرام أكثر من أن أحصيهما و اعرفهما. فآمر بالحلال و أنهى عن الحرام فى مقام واحد، و أمرت أن آخذ البيعة عليكم و الصفقة لكم بقبول ما جئت به عن الله عز و جل فى على أمير المؤمنين

---

(1) فى المصدر: و المشبه.
(2) فى «ط»: عند.
(3) الفتح 48: 10.
(4) البقرة 1: 158.
(5) فى «س» و «ط»: إلّا ابتزلوا، و ما أثبتناه من اليقين: 123.
(6) فى «ط»: خلّفه.
(7) فى اليقين: 123 لكم بعدى أمين خلقه، إنّه منّى و أنا منه.

و الأئمة من بعده، الذين هم منى و منه، الإمامة «1» قائمة فيهم، خاتمها المهدى، إلى يوم القيامة، الذى يقضى بالحق.
معاشر الناس، و كل حلال دللتكم عليه، و كل حرام نهيتكم عنه، فإنى لم أرجع عن ذلک و لم أبدل، ألا فاذكروا ذلک و احفظوه و تواصوا به، و لا تبدلوه، ألا و إنى أجدد القول، ألا فأقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و أمروا بالمعروف و انهوا عن المنكر، ألا و إن رأس الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر أن تنتهوا إلى قولى «2» و تبلغوه من لم يحضر، و تأمروه بقبوله، و تنهوه عن مخالفته، فإنه أمر من الله عز و جل و منى معا، و لا أمر بمعروف و لا نهى عن منكر إلا مع إمام.
معاشر الناس، القرآن يعرفكم أن الأئمة من بعده ولده، و عرفتكم أنهم منى و منه حيث يقول الله عز و جل:
وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ «3» و لن تضلوا ما إن تمسكتم بهما.
معاشر الناس، اتقوا الله «4» و احذروا الساعة كما قال الله تعالى: إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ «5» اذكروا الممات و الحساب و الموازين و المحاسبة بين يدى رب العالمين، و الثواب و العقاب، فمن جاء بالحسنة أثيب «6»، و من جاء بالسيئة فليس له فى الجنان من نصيب.
معاشر الناس، إنكم أكثر من أن تصافقونى بكف واحدة، و أمرنى الله عز و جل أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقد لعلى بإمرة المؤمنين، و من جاء بعده من الأئمة منى و منه على ما أعلمتكم أن ذريتى من صلبه، فقولوا بأجمعكم: إنا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلغت من أمر ربنا و ربک فى أمر على أمير المؤمنين و أمر «7» ولده من صلبه من الأئمة، نبايعک على ذلک بقلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا و أيدينا «8»، على ذلک نحيا و نموت و نبعث، لا نغير و لا نبدل و لا نشک و لا نرتاب و لا نرجع عن عهد و لا ميثاق، و لا ننقض الميثاق نطيع الله و نطيعک و عليا أمير المؤمنين و ولده الأئمة الذين ذكرتهم من ذريتک من صلبه بعد الحسن و الحسين، اللذين قد عرفتكم مكانهما منى، و محلهما عندى، و منزلتهما من ربى عز و جل، فقد أديت ذاک إليكم، و إنهما لسيدا شباب أهل الجنة، و إنهما الإمامان بعد أبيهما على و أنا أبوهما قبله، فقولوا: أعطينا الله بذلک و إياک و عليا و الحسن و الحسين و الأئمة الذين ذكرت عهدا و ميثاقا مأخوذا لأمير المؤمنين من قلوبنا و أنفسنا و ألسنتنا، و مصافقة أيدينا- من أدركهما بيده، و إلا

---

(1) فى «س» و «ط»: أمّة، و ما أثبتناه من اليقين: 123. [.....]
(2) فى «س» و «ط»: إلى قوله.
(3 الزّخرف 43: 28.

(4) فى المصدر: التقوى، التقوى.
(5) الحج 22: 1.
(6) فى المصدر: أفلح.
(7) فى المصدر: لما بلغته عن أمر ربى و أمر علىّ أمير المؤمنين و من.
(8) فى «س» و المصدر: و أبداننا.

فقد أقر بهما بلسانه- لا نبتغى بدلا، و لا يرى الله عز و جل من أنفسنا حولا أبدا، أشهدنا الله و كفى بالله شهيدا، و أنت علينا به شهيد، و كل من أطاع ممن ظهر و استتر و ملائكة الله و جنوده و عبيده و الله أكبر من كل شهيد.
معاشر الناس، ما تقولون؟ فإن الله يعلم كل صوت، و خافية كل نفس، فمن اهتدى فلنفسه و من ضل فإنما يضل عليها، و من بايع فإنما يبايع الله يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ «1».
معاشر الناس، فاتقوا الله و بايعوا «2» عليا أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و الأئمة، كلمة باقية يهلک الله بها من غدر، و يرحم الله بها من وفى، فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً «3».
معاشر الناس، قولوا الذى قلت لكم، و سلموا على على بإمرة المؤمنين، و قولوا: سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَيْکَ الْمَصِيرُ «4» و قولوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ «5».
معاشر الناس، إن فضائل على بن أبى طالب عند الله عز و جل، و قد أنزلها فى القرآن، أكثر من أن أحصيها فى مقام واحد، فمن أنبأكم بها و عرفها فصدقوه.
معاشر الناس، من يطع الله و رسوله و عليا و الأئمة الذين ذكرتهم فقد فاز فوزا عظيما.
معاشر الناس، السابقون السابقون إلى مبايعته و موالاته و التسليم عليه بإمرة المؤمنين أولئک هم الفائزون فى جنات النعيم.
معاشر الناس، قولوا ما يرضى الله عنكم من القول، فإن تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعا فلن يضر الله شيئا، اللهم اغفر للمؤمنين، و اعطب الكافرين، و الحمد لله رب العالمين».
فناداه القوم: نعم، سمعنا و أطعنا على ما أمر الله و رسوله بقلوبنا و ألسنتنا و أيدينا. و تداكوا «6» على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على على (عليه السلام) و صافقوا بأيديهم، فكان أول من صافق رسول الله (صلى الله عليه و آله) الأول و الثانى و الثالث و الرابع و الخامس «7»، و باقى المهاجرين و الأنصار، و باقى الناس على قدر منازلهم، إلى أن صليت العشاء و العتمة فى وقت واحد، و واصلوا البيعة و المصافقة ثلاثا، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول كلما بايع قوم: «الحمد لله رب

العالمين، الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين».

---

(1) الفتح 48: 10.
(2) فى المصدر: و تابعوا.
(3) الفتح 48: 10.
(4) البقرة 2: 285.
(5) الأعراف 7: 43.
(6) تداكّ عليه القوم: إذا ازدحموا عليه «النهاية- دكك- 2: 128». «لسان العرب- دكك- 10: 426».
(7) (و الرابع و الخامس) ليس فى المصدر، و فى اليقين: 125 أبو بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير. [.....]

2911/ [10]- و عنه: قال عبد الرحمن بن سمرة: قلت: يا رسول الله، أرشدنى إلى النجاة، قال: «يا بن سمرة، إذا اختلفت الأهواء و تفرقت الآراء فعليک بعلى بن أبى طالب، فإنه إمام امتى، و خليفتى عليهم من بعدى، و هو الفاروق الذى يميز بين الحق و الباطل، من سأله أجابه و من استرشده أرشده، و من طلب الحق من عنده وجده، و من التمس الهدى لديه صادفه «1»، و من لجأ إليه آمنه، و من استمسک به نجاه، و من اقتدى به هداه.
يا بن سمرة، سلم من سلم له و والاه، و هلک من رد عليه و عاداه. يا بن سمرة، إن عليا منى، روحه من روحى، و طينته من طينتى، و هو أخى و أنا أخوه، و هو زوج ابنتى فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين و الآخرين، و إن منه إمامى أمتى و سيدى شباب أهل الجنة: الحسن و الحسين، و تسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم امتى، يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما».
2912/ [11]- و عنه: قال ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «معاشر الناس، من أحسن من الله قيلا، و أصدق منه حديثا؟ معاشر الناس، إن ربكم جل جلاله أمرنى أن أقيم عليا علما للناس و خليفة و إماما و وصيا، و أن أتخذه أخا و وزيرا.
معاشر الناس، إن عليا باب الهدى بعدى، و الداعى إلى ربى، و هو صالح المؤمنين وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ قالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ «2».
معاشر الناس، إن عليا منى، و ولده ولدى، و هو زوج ابنتى و حبيبتى، أمره أمرى، و نهيه نهيى. معاشر الناس، عليكم بطاعته و اجتناب معصيته، فإن طاعته طاعتى، و معصيته معصيتى.
معاشر الناس، إن عليا صديق هذه الامة و فاروقها و محدثها، و إنه هارونها و يوشعها و آصفها و شمعونها، و إنه باب حطتها و سفينة نجاتها، إنه طالوتها

و ذو قرنيها. معاشر الناس، إنه محنة الورى، و الحجة العظمى، و الآية الكبرى، و إمام أهل الدنيا، و العروة الوثقى.
معاشر الناس، إن عليا مع الحق و الحق معه و على لسانه. معاشر الناس، إن عليا قسيم النار، لا يدخلها ولى له، و لا ينجو منها عدو له، و إنه قسيم الجنة، لا يدخلها عدو له، و لا يزحزح عنها ولى له. معاشر أصحابى، قد نصحت لكم و لكن لا تحبون الناصحين».
قلت: خطبة الغدير إلى قوله (صلى الله عليه و آله) «الحمد لله الذى فضلنا على جميع العالمين» «3».
و رواه الشيخ الفاضل أحمد بن على الطبرسى فى (الاحتجاج)، قال: حدثنى السيد العالم العابد أبو جعفر مهدى بن أبى حرب الحسينى (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا الشيخ أبو على الحسن بن الشيخ السعيد أبى جعفر محمد

10- روضة الواعظين: 100.
11- روضة الواعظين: 100.
(1) فى المصدر: الهدى وجده لديه.
(2) فصلت 41: 33.
(3) يعنى إلى آخر الحديث التاسع.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 240
ابن الحسن الطوسى (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا الشيخ السعيد الوالد أبو جعفر قدس الله روحه، قال: أخبرنى جماعة عن أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى، قال: أخبرنا أبو على محمد بن همام، قال: أخبرنا على السورى، قال:
أخبرنا أبو محمد العلوى «1» من ولد الأفطس، و كان من عباد الله الصالحين، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمدانى، قال: [حدثنا] محمد بن خالد الطيالسى، قال: حدثنى سيف بن عميرة، و صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان «2»، جميعا، عن علقمة بن محمد الحضرمى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، أنه قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من المدينة و قد بلغ جميع الشرائع قومه غير الحج و الولاية ...» و ساق الحديث بعينه، و فيه بعض التغيير اليسير «3».
2913/ [12]- ثم قال الطبرسى فى (الاحتجاج) عقيب الخطبة: روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «لما فرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من هذه الخطبة روى فى الناس رجل جميل بهى طيب الريح، فقال: تالله ما رأيت محمدا كاليوم قط، ما أشد ما يؤكد لابن عمه! و إنه عقد عقدا لا يحله إلا كافر بالله العظيم و برسوله، ويل طويل لمن حل عقده. قال: فالتفت إليه عمر حين سمع كلامه فأعجبته هيئته، ثم التفت إلى النبى (صلى

الله عليه و آله)، و قال: أما سمعت ما قال هذا الرجل؟! قال كذا و كذا. فقال (صلى الله عليه و آله): يا عمر، أ تدرى من ذلک الرجل؟ قال: لا. قال: ذلک الروح الأمين جبرئيل، فإياک أن تحله، فإنک إن فعلت فالله و رسوله و ملائكته و المؤمنون منک براء».
2914/ [13]- العياشى: عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «آخر فريضة أنزلها الله الولاية الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فلم ينزل من الفرائض شيئا بعدها حتى قبض الله رسول (صلى الله عليه و آله)».
2915/ [14]- عن جعفر بن محمد الخزاعى «4»، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عرفات يوم الجمعة أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا محمد، إن الله يقرئک السلام، و يقول لک: قل لامتک الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ بولاية على بن أبى طالب وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً و لست انزل عليكم بعد هذا، قد أنزلت عليكم الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج، و هى الخامسة،

12- الاحتجاج: 66.
13- تفسير العيّاشى 1: 292/ 20.
14- تفسير العيّاشى 1: 293/ 21.
(1) الظاهر أنّه الحسن بن على بن الحسن الدّينورى العلوى، كما فى اليقين: 113 و معجم رجال الحديث 5: 29.
(2) كذا فى كامل الزيارات: 174/ 8 و هو الصحيح، و هو صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان بن أبى ربيحة مولى رسول اللّه، انظر رجال النجاشى: 200/ 532 و معجم رجال الحديث 9: 78. و فى «س، ط» و المصدر و البحار 37: 201/ 86: و صالح بن عقبة جميعا عن قيس بن سمعان.
و فى اليقين 113: عن عقبة بن قيس بن سمعان.
(3) الاحتجاج: 66.
(4) كذا فى المصدر و فى موضع آخر منه 2: 301/ 111 فى حديث الغدير أيضا، و الظاهر أنّه المذكور فى كامل الزيارات: 149/ 11، و معجم رجال الحديث 4: 126، فى «س» و «ط»: جعفر بن محمّد بن محمّد الخزاعى، و لم نجد له ذكرا فى المصادر المتوفّرة لدينا.

و لست أقبل «1» هذه الأربعة إلا بها».
2916/ [15]- عن ابن أذينة قال: سمعت زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن الفريضة كانت تنزل، ثم تنزل الفريضة الاخرى، فكانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل اللِه: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ

رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً- فقال أبو جعفر (عليه السلام)- يقول الله: لا انزل عليكم بعد هذه الفريضة فريضة».
2917/ [16]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تمام النعمة: دخول الجنة».
2918/ [17]- سليم بن قيس الهلالى- و من كتابه نسخت- قال: صعد أمير المؤمنين (عليه السلام) المنبر فى عسكره، و جمع الناس، و بحضرته المهاجرون و الأنصار، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إن مناقبى أكثر من أن تحصى و تعد، منها ما أنزل الله فى كتابه، و ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) [أكتفى بها عن جميع مناقبى و فضلى: أ تعلمون أن الله فضل فى كتابه الناطق السابق إلى الإسلام فى غير آية من كتابه على المسبوق، و إنه لم يسبقنى إلى الله و رسوله أحد من الامة؟» قالوا: اللهم نعم.
قال: «أنشدكم الله سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله)] عن قوله: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «2» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنزلها الله عز و جل فى الأنبياء و أوصيائهم، و أنا أفضل أنبياء الله و رسله، و على أخى و وصيى أفضل الأوصياء؟» فقام نحو سبعين رجلا من أهل بدر جلهم من الأنصار، و بقية من المهاجرين، منهم من الأنصار: أبو الهيثم بن التيهان، و خالد بن زيد، و أبو أيوب الأنصارى، و من المهاجرين: عمار بن ياسر، فقالوا: نشهد أنا قد سمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول ذلك».
قال: «فأنشدكم الله فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «3» و قوله: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «4» و قوله: وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً «5» فقال الناس: يا رسول الله، أ خاصة لبعض المؤمنين أم عامة لجميعهم؟ فأمر الله عز و جل نبيه أن يعلمهم ولاة أمرهم، و أن يفسر لهم من الولاية ما فسر لهم من صلاتهم و صومهم و زكاتهم و حجهم، فنصبنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم، و قال: إن الله عز و جل أرسلنى برسالة ضاق بها صدرى و ظننت أن الناس يكذبونى، و أوعدنى لأبلغها أو ليعذبنى. ثم نادى

---

15 تفسير العيّاشى 1: 293/ 22.
16- تفسير العيّاشى 1: 293/ 23. [.....]
17- كتاب سليم بن قيس الهلالى: 147.
(1) فى «س» زيادة: لكم بعد.
(2) الواقعة 56: 10- 11.
(3) النّساء 4: 59.

(4) المائدة 5: 55.
(5) التّوبة 9: 16.

بأعلى صوته- بعد ما أمر أن ينادى بالصلاة جامعة، فصلى بهم الظهر، ثم قال:- أيها الناس، إن الله مولاى، و أنا مولى المؤمنين، و أولى بهم من أنفسهم، من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاده [و انصر من نصره، و اخذل من خذله .
فقام إليه سلمان الفارسى، فقال: يا رسول الله ولاة ماذا؟ فقال: ولاة «1» كولايتى، من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه. فأنزل الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً.
فقال سلمان: يا رسول الله، أنزلت هذه الآيات فى على «2» خاصة؟ فقال: نعم، فيه و فى أوصيائى إلى يوم القيامة.
فقال سلمان: يا رسول الله، سمهم لى، فقال: على أخى و وزيرى [و وصيى و وارثى و خليفتى فى امتى، و ولى كل مؤمن و مؤمنة بعدى، و أحد عشر إماما [من ولده ابنى الحسن، و ابنى الحسين، ثم التسعة من ولده واحدا بعد واحد، و القرآن معهم، و هم مع القرآن لا يفارقونه حتى يردوا على الحوض». فقام اثنى عشر [رجلا] من البدريين فقالوا: نشهد أنا سمعنا ذلک من رسول الله (صلى الله عليه و آله) سواء كما قلت، لم تزد فيه و لم تنقص منه «3».
و قال بقية السبعين: قد سمعنا كما قلت و لم نحفظه كله، و هؤلاء الاثنا عشر خيارنا و أفضلنا.
فقال: «صدقتم ليس كل الناس يحفظ، بعضهم أحفظ من بعض». فقام من الاثنى عشر أربعة: أبو الهيثم بن التيهان، و أبو أيوب الأنصارى، و عمار، و خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، فقالوا: نشهد أنا قد حفظنا «4» قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) يومئذ و على (عليه السلام) قائم إلى جنبه أنه قال: «يا أيها الناس، إن الله أمرنى أن أنصب لكم إمامكم، و وصيى فيكم، و خليفتى من أهل بيتى من بعدى، و الذى فرض الله طاعته على المؤمنين فى كتابه فأمركم فيه بولايته، فراجعت ربى خشية طعن أهل النفاق و تكذيبهم، فأوعدنى لأبلغها أو ليعاقبنى «5».
يا أيها الناس، إن الله جل ذكره أمركم فى كتابه بالصلاة، و قد بينتها لكم و سميتها «6»، و الزكاة، و الصوم، و الحج، فبينتها و فسرتها لكم، و أمركم فى كتابه بالولاية، و إنى أشهدكم- أيها الناس- أنها خاصة لعلى بن أبى طالب و أوصيائى من ولدى و ولده، أولهم ابنى الحسن، ثم ابنى الحسين، ثم تسعة من ولد الحسين، لا يفارقون الكتاب حتى يردوا على الحوض.
---

(1) فى المصدر: ولاؤه كماذا؟ فقال: ولاؤه.
(2) فى المصدر: بيّنهم لنا.
(3) فى المصدر: لم تزد حرفا و لم تنقص حرفا.
(4) فى المصدر: سمعنا.
(5) فى المصدر: أو ليعذبنى.
(6) فى المصدر: و سننتها.

يا أيها الناس، إنى قد أعلمتكم مفزعكم و وليكم و إمامكم «1» و هاديكم بعدى، و هو أخى على بن أبى طالب، و هو فيكم بمنزلتى فيكم، فقلدوه [دينكم و أطيعوه فى جميع أموركم، فإن عنده جميع ما علمنى الله، و أمرنى أن أعلمه إياه، و أن أعلمكم أنه عنده، فاسألوه و تعلموا منه و من أوصيائه، و لا تعلموهم، و لا تتقدموهم، و لا تتخلفوا عنهم، فإنهم مع الحق و الحق معهم، لا يزايلونه و لا يزايلهم «2»».
2919/ [18]- و من طرق العامة: ما رواه موفق بن أحمد فى كتابه (المناقب) و هو من أكابر علماء السنة، قال:
أخبرنى سيد الحفاظ شهردار بن شيرويه به شهردار الديلمى، فيما كتب إلى من همدان: أخبرنا أبو الفتح عبدوس ابن عبد الله بن عبدوس الهمدانى كتابة، قال: حدثنا عبد الله بن إسحاق البغوى، قال: حدثنا الحسن بن عليل العنزى «3»، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن الزراع «4»، قال: حدثنا قيس بن حفص، قال: حدثنا على بن الحسين «5»، قال: حدثنا أبو هارون العبدى «6»، عن أبى سعيد الخدرى، أنه قال: أن النبى يوم دعا الناس إلى غدير خم أمر بما كان تحت الشجرة من الشوک فقم «7»، و ذلک يوم الخميس، يوم «8» دعا الناس إلى على (عليه السلام) و أخذ بضبعه «9»، ثم رفعها حتى نظر الناس إلى بياض إبطيه (صلى الله عليه و آله)، ثم لم يفترقا حتى نزلت هذه الآية: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الله أكبر على إكمال الدين و إتمام النعمة و رضا الرب برسالتى و الولاية لعلى» ثم قال: «اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله».
فقال حسان بن ثابت: أ تأذن لى- يا رسول الله- أن أقول أبياتا؟ فقال: «قل ببركة الله تعالى» فقال حسان بن ثابت: يا معشر مشيخة قريش اسمعوا شهادة رسول الله (صلى الله عليه و آله). ثم قال:

18- مناقب الخوارزمى: 80، النور المشتعل: 56، فرائد السمطين 1: 93/ 27.
(1) فى «ط»: قد أعلمتكم المهدى بعدى و إمامكم و وليّكم. [.....]

(2) المزايلة: المفارقة. «صحاح الجوهرى 4: 1720».
(3) كذا فى الجرح و التعديل 3: 32، و تاريخ بغداد 7: 398، و هو الحسن بن عليل بن الحسين بن على بن حبيش بن سعد العنزى، روى عنه عبد اللّه بن إسحاق الخراسانى، و كان صدوقا، توفّى سنّة تسعين و مائتين، فى «س» و «ط»: الحسين بن عليل الغنوى، و فى المناقب: الحسن بن عليل الغنوى.
(4) فى فرائد السمطين 1: 72/ 39 محمّد بن عبد اللّه الذارع، و فى مقتل الحسين: 1/ 47، و شواهد التنزيل 1: 158 محمّد بن عبد الرحمن الذارع.
(5) زاد فى المصدر: حدّثنا أبو الحسن العبدى.
(6) كذا فى المقتل للخوارزمى، و شواهد التنزل، و فرائد السمطين، و هو عمارة بن جوين، أبو هارون العبدى البصرى، معروف بروايته عن أبى سعيد الخدرى، و روى عنه على بن الحسين العبدى كما فى تفسير القمىّ 2: 346. و انظر تهذيب التهذيب 7: 412، تقريب التهذيب 2: 49، معجم رجال الحديث 22: 72، و غيرها. و فى «س» و «ط» و المصدر: أبو هريرة العبدى.
(7) قممت البيت: كنسته. «الصحاح- قمم- 5: 2015».
(8) فى المصدر: ثمّ.
(9) الضّبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها، و هما ضبعان.

يناديهم يوم الغدير نبيهم بخم و أسمع بالنبى «1» مناديا
بأنى مولاكم نعم و وليكم فقالوا و لم يبدوا هناک التعاميا
إلهک مولانا و أنت ولينا و لا تجدن فى الخلق للأمر عاصيا
فقال له قم يا على فإننى رضيتک من بعدى إماما و هاديا
2920/ [19]- و من ذلک ما رواه ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب) يرفعه إلى أبى هريرة، قال: من صام يوم ثمانية عشر من ذى الحجة كتب اللّه له صيام ستين شهرا، و هو يوم غدير خم، لما «2» أخذ النبى بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال: [«أ لست أولى بالمؤمنين من أنفسهم»؟ قالوا: بلى يا رسول اللّه. فقال:] «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره».
فقال له عمر بن الخطاب: بخ بخ لک يا بن أبى طالب، أصبحت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنة. فأنزل اللّه تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ الآية.
و من ذلک ما رواه ابن مردويه فى (المناقب)، و من كتاب (سرقات «3» الشعر) لأبى عبد اللّه المرزبانى، فى آخر الجزء الرابع «4»، مثل رواية موفق بن أحمد السابقة.
2921/ [20]- قال أبو القاسم السيد على بن موسى بن طاوس فى

(طرائفه)- بعد ما ذكر من طرق المخالفين فى معنى الآية ما يوافق ما ذكرناه منهم، قال:- و من طرائف ما رووه فى فضيلة يوم نزول آية الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الآية، ما ذكروه فى صحاحهم، و قد رواه مسلم فى (صحيحه) أيضا فى المجلد الثالث، عن طارق «5» بن شهاب، قال: قالت اليهود لعمر: لو نزلت علينا- معشر اليهود- هذه الآية الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الآية، و نعلم اليوم الذى أنزلت فيه، لاتخذنا ذلک اليوم عيدا، الخبر.
قلت: نقتصر على ما ذكرناه مخافة الإطالة، و أخبار قصة الغدير متواترة عند الفريقين: المخالف و الموالف.
2922/ [21]- و فى كتاب سبط ابن الجوزى، شيخ السنة، قال: اتفق علماء السير على أن قصة الغدير كانت بعد رجوع النبى (صلى الله عليه و آله) من حجة الوداع فى الثامن عشر من ذى الحجة، جمع الصحابة، و كانوا مائة و عشرين ألفا، و قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه».

19- مناقب الامام على (عليه السّلام) لابن المغازلى: 19: 24.
20- الطرائف: 147، صحيح مسلم 4: 2313/ 5.
21- تذكرة الخواص: 30.
(1) فى المصدر: بالرسول.
(2) فى «ط»: بها.
(3) فى الطرائف و الغدير: مرقاة. [.....]
(4) تحفة الأبرار فى مناقب الأئمّة الأطهار (مخطوط): 50، الطرائف: 147، الغدير 2: 34.
(5) كذا فى المصدر و صحيح مسلم، و صحّف فى «س» و «ط»: طاوس.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 245
2923/ [22]- و قال ابن شهر آشوب- و هو من أجل علمائنا- قال: المجمع عليه أن الثامن «1» عشر من ذى الحجة كان يوم غدير خم. قال: و العلماء مطبقون على قبول هذا الخبر، و إنما وقع الخلاف فى تأويله، و قد بلغ فى الانتشار و الاشتهار إلى حد لا يوازى به خبر من الأخبار و وضوحا و بيانا و ظهورا و عرفانا، حتى لحق فى المعرفة و البيان بالعلم بالحوادث الكبار و البلدان، فلا يدفعه إلا جاحد، و لا يرده إلا معاند، و أى خبر من الأخبار جمع فى روايته و معرفة طرقه أكثر من ألف مجلد من تصانيف الخاصة و العامة من المتقدمين و المتأخرين! ذكره محمد بن إسحاق، و أحمد البلاذرى، و مسلم بن الحجاج، و أبو نعيم الأصفهانى، و أبو الحسن الدار قطنى، و أبو بكر بن مردويه، و ابن شاهين المروروذى، و أبو بكر الباقلانى، و أبو المعالى الجوينى، و أبو إسحاق الثعلبى، و أبو سعيد الخرگوشى، و أبو المظفر السمعانى، و أبو بكر بن أبى شيبة «2»، و على بن الجعد، و شعبة، و الأعمش و ابن عياش «3»، و ابن الثلاج «4»، و الشعبى، و الزهرى، و

الاقليشى «5»، و الجعابى، و ابن البيع «6»، و ابن ماجة، و ابن عبد ربه، و اللالكائى، و شريک القاضى، و أبو يعلى الموصلى من عدة طرق، و أحمد بن حنبل من أربعين «7» طريقا، و ابن بطة بثلاثة و عشرين طريقا.
و قد صنف على بن هلال المهلبى كتاب (الغدير)، و أحمد بن محمد بن سعيد كتاب (من روى خبر غدير خم)، و ابن جرير الطبرى كتاب (الولاية) و هو كتاب (غدير خم) و ذكر فيه سبعين طريقا، و مسعود السجزى «8» كتابا فى رواة هذا الخبر و طرقه.
قلت: و ذكر من صنف فى قصة غدير خم و روايته زيادة على ما ذكرنا يطول بها الكتاب لكثرتها، من أراد الوقوف عليها فعليه بكتاب (طرائف) ابن طاوس، و كتاب (الإقبال) له أيضا، و كتاب (مناقب ابن شهر آشوب).

22- المناقب 3: 25، 27.
(1) فى «س»: الثانى، تصحيف.
(2) فى «س» و «ط»: و المصدر: ابن شيبة، و الصواب ما أثبتناه، و هو: الحافظ عبد اللّه بن محمّد بن أبى شيبة، أبو بكر. راجع تاريخ بغداد 10: 66، و تذكرة الحفاظ 2: 432.
(3) الظاهر أنّه الحافظ علىّ بن عياش بن مسلم الألهانى، أحد العلماء الأثبات الثقات الذين رووا حديث الغدير. انظر الغدير 1: 86، و فى المصدر:
ابن عباس.
(4) فى «س» و «ط»: ابن السلاح، و الصواب ما فى المتن، و هو الفقيه محمّد بن شجاع ابن الثلجى، و بعض مترجميه يطلق عليه «ابن الثّلاج» انظر تاريخ بغداد 5: 350، تذكرة الحفاظ 2: 629، تهذيب التهذيب 9: 220.
(5) نسبة إلى أقليس مدينة بالأندلس، انظر معجم البلدان 1: 237 و تاج العروس 4: 340. و فى «س» و «ط»: الاقليسى، بالمهملة.
(6) فى «س» و «ط»: ابن اليسع، و الصواب ما فى المتن. و هو الحافظ أبو عبد اللّه محمّد بن عبد اللّه بن محمّد الحاكم النيسابورى المعروف بابن البيّع، صاحب المستدرک على الصحيحين، و أحد العلماء الذين رووا حديث الولاية. انظر الغدير 1: 107.
(7) فى «س» و «ط»: عشرين.
(8) فى «س» و «ط»: الشجرى، الصواب ما فى المتن. و هو الحافظ المحدّث مسعود بن ناصر السّجزى، نسبة إلى سجستان، على غير قياس، و يقال له: «السجستانى» أيضا و كتابه يسمّى «الدراية فى حديث الولاية» راجع ترجمته فى: سير أعلام النبلاء 18: 532، تذكرة الحفاظ 4: 1216، و الغدير 1: 155.

قال على بن طاوس فى (الطرائف)، عن محمد بن على بن شهر آشوب فى كتاب (المناقب): قال: قال جدى شهر آشوب: سمعت أبا المعالى الجوينى يتعجب و يقول: شاهدت مجلدا ببغداد فى يدى صحاف، فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه: المجلدة الثامنة و العشرون من طرق قوله:
«من كنت مولاه فعلى مولاه»
و يتلوه المجلدة التاسعة و العشرون «1».
2924/ [23]- و قال مولانا و إمامنا الصادق (عليه السلام): «إن حقوق الناس تعطى بشهادة شاهدين، و ما اعطى أمير المؤمنين (عليه السلام) حقه بشهادة عشرة آلاف نفس» يعنى يوم غدير خم «إِن هذا إِلا ضلال عن الحق المبين، فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ «2»».
2925/ [24]- سعد بن عبد الله القمى: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير البجلى «3»، عن حماد بن عثمان، عن أبى اسامة بن زيد الشحام، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) و عنده رجل من المغيرية «4»، فسأله عن شىء من السنن، فقال: «ما من شىء يحتاج إليه ولد «5» آدم (عليه السلام) إلا و قد خرجت فيه السنة من الله عز و جل و من رسوله (صلى الله عليه و آله)، و لولا ذلک ما احتج الله عز و جل علينا بما احتج».
فقال له المغيرى و بما احتج الله؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «بقوله: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً- حتى تمم الآية- فلو لم يكمل سنته و فريضته ما احتج به».
2926/ [25]- الشيخ المفيد فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن المظفر الوراق، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أبى الثلج، قال: أخبرنى الحسين بن أيوب من كتابه، عن محمد بن غالب، عن على بن الحسن، عن الحسن، عن عبد الله بن جبلة، عن ذريح المحاربى، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، عن أبيه، عن جده، قال: «إن الله جل جلاله بعث جبرئيل (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه و آله) أن يشهد لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) بالولاية فى حياته، و يسميه بإمرة المؤمنين قبل وفاته، فدعا نبى

23- المناقب 3: 26.
24- مختصر بصائر الدرجات: 66.
25- الأمالى: 18/ 7. [.....]
(1) الصراط المستقيم 1: 512، ينابيع المودة: 36.
(2) يونس 10: 32- 33.

(3) فى «س» و «ط»: العجلى، و الصواب ما فى المتن و هو جعفر بن بشير، أبو محمّد البجلى الوشّاء، من زهّاد أصحابنا و عبّادهم و نسّاكهم، و كان ثقة و له مسجد بالكوفة باق فى بجيلة إلى اليوم. قاله النجاشىّ فى رجاله: 119/ 304.
(4) المغيريّة: فرقة من الغلاة، أصحاب المغيرة بن سعيد العجلى، كان مولى لخالد بن عبد اللّه القسرى، قال بالتجسيم، و ادّعى النبوّة لنفسه، و استحلّ المحارم، و قتله خالد بن عبد اللّه حرقا بالنار سنة 119 ه. معجم الفرق الاسلامية: 232.
(5) فى المصدر: ابن.

الله (صلى الله عليه و آله) بتسعة «1» رهط، فقال: إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله فى الأرض أقمتم أم كتمتم.
ثم قال: يا أبا بكر، قم فسلم على على بإمرة المؤمنين. فقال: عن الله و رسوله؟ قال: نعم. فقام فسلم عليه بإمرة المؤمنين. ثم قال: يا عمر، قم فسلم على على بإمرة المؤمنين. فقال: عن أمر الله و رسوله تسميه «2» أمير المؤمنين؟ قال: نعم. فقام فسلم عليه. ثم قال للمقداد بن الأسود الكندى: قم فسلم على على بإمرة المؤمنين.
فقام فسلم عليه، و لم يقل مثل ما قال الرجلان من قبله. [ثم قال: قم يا سلمان فسلم على على بإمرة المؤمنين. فقام فسلم «3». ثم قال لأبى ذر الغفارى: قم فسلم على على بإمرة المؤمنين. فقام فسلم عليه. ثم قال لحذيفة بن اليمان «4»: قم فسلم على على بإمرة المؤمنين «5». فقام فسلم عليه. ثم قال لعمار بن ياسر: قم فسلم على على بإمرة المؤمنين. فقام فسلم عليه. ثم قال لعبد الله بن مسعود: قم فسلم على على بإمرة المؤمنين، فقام فسلم على أمير المؤمنين. ثم قال لبريدة: قم فسلم على على بإمرة المؤمنين. و كان بريدة أصغر القوم سنا، فقام فسلم، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله، أقمتم، أم تركتم».
قوله تعالى:
فَمَنِ اضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [3] 2927/ [1]- على بن إبراهيم: فهو رخصة للمضطر أن يأكل الميتة، و الدم، و لحم الخنزير. و المخمصة: الجوع.
2928/ [2]- و عنه، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: غَيْرَ مُتَجانِفٍ لِإِثْمٍ، قال: يقول: «غير متعمد لإثم».

قوله تعالى:
يَسْئَلُونَکَ ما ذا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَکُمُ الطَّيِّباتُ وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُکَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَکُمُ اللَّهُ فَکُلُوا مِمَّا أَمْسَکْنَ

1- تفسير القمّى 1: 162.
2- تفسير القمّى 1: 162.
(1) فى «س» و «ط»: بسبعة، و هو تصحيف، و المعدود ثمانية، سقط من روآية الأمالى تاسعهم، و هو سلمان، فأضفناه من اليقين لابن طاوس: 82.
(2) فى المصدر: نسمّيه.
(3) أثبتناه من اليقين: 82 باب 102، لا تمام التسعة.
(4) فى المصدر: اليمانى. و كلاهما صحيح. انظر أسد الغابة 1: 390، و معجم رجال الحديث 4: 245.
(5) فى المصدر: فسلّم على أمير المؤمنين. و كذا فى المواضع الثلاثة الآتية.

البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 248
عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ [4]
2929/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «فى كتاب على (صلوات الله عليه)، فى قوله عز و جل: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ قال: هى الكلاب».
2930/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يرسل الكلب على الصيد فيأخذه، و لا يكون معه سكين يذكيه بها، أ يدعه حتى يقتله و يأكل «1» منه؟
قال: «لا بأس به، قال الله عز و جل: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ و لا ينبغى أن يأكل مما قتل الفهد».
2931/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبى بكر الحضرمى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صيد البزاة و الصقورة «2» و الكلب و الفهد، فقال: «لا تأكل صيد شىء من هذه إلا ما ذكيتموه، إلا الكلب المكلب».
قلت: فإن قتله؟ قال: «كل، لأن الله عز و جل يقول: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ

الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».
2932/ [4]- و عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبى (عليه السلام) يفتى، و كان يتقى، و نحن نخاف فى صيد البزاة و الصقورة، فأما الآن فإنا لا نخاف، و لا نحل صيدها إلا أن تدرك ذكاته، فإنه فى كتاب على (عليه السلام): أن الله عز و جل قال: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ فى الكلاب».
2933/ [5]- و عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن صيد البزاة و الصقورة و الفهود و الكلاب.
قال: «لا تأكلوا إلا ما ذكيتم، إلا الكلاب».

1- الكافى 6: 202/ 1.
2- الكافى 6: 204/ 8. [.....]
3- الكافى 6: 204/ 9.
4- الكافى 6: 207/ 1.
5- تفسير القمّى 1: 162.
(1) فى «س» و «ط»: و لا يأكل.
(2) فى المصدر: الصقور، و الصقر يجمع على: أصقر، صقور، صقورة، صقّار و صقارة. «لسان العرب- صقر- 4: 465».
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 249
قلت: فإن قتله؟ قال: «كل فإن الله يقول: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».
ثم قال (عليه الصلاة و السلام): «كل شىء من السباع تمسك الصيد على نفسها، إلا الكلاب المعلمة، فإنها تمسك على صاحبها- قال- و إذا أرسلت الكلب المعلم فاذكر اسم الله عليه، فهو ذكاته».
2934/ [6]- العياشى: عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن كلب المجوس يكلبه «1» المسلم و يسمى و يرسله، قال: «نعم، إنه مكلب إذا ذكر اسم الله عليه فلا بأس».
2935/ [7]- عن أبى بكر الحضرمى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صيد البزاة و الصقور و الفهود و الكلاب، فقال: «لا تأكل من صيد شىء منها، إلا ما ذكيت، إلا الكلاب».
قلت: فإنه قتله؟ قال: «كل، فإن الله يقول: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ».

2936/ [8]- عن أبى عبيدة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن الرجل يسرح الكلب المعلم و يسمى إذا سرحه.
قال: «يأكل مما أمسک «2» عليه، و إن أدركه و قتله، و إن وجد معه كلب غير معلم فلا يأكل منه».
قلت: فالصقر «3» و العقاب و البازى. قال: «إن أدركت ذكاته فكل منه، و إن لم تدرک ذكاته فلا تأكل منه».
قلت: فالفهد ليس بمنزلة الكلب؟ قال: فقال: «لا، ليس شىء مكلب إلا الكلب».
2937/ [9]- عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على (عليه السلام)، قال: «الفهد من الجوارح، و الكلاب الكردية إذا علمت فهى بمنزلة السلوقية «4»».
2938/ [10]- عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبى يفتى و كنا [نفتى و نحن نخاف فى صيد البازى و الصقور، فأما الآن فإنا لا نخاف، و لا يحل صيدهما إلا أن تدرک ذكاته، و إنه لفى كتاب على (عليه السلام): إن الله قال: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ فهى الكلاب».
2939/ [11]- عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما خلا الكلاب مما يصيد: الفهود و الصقور و أشباه

6- تفسير العيّاشى 1: 293/ 24.
7- تفسير العيّاشى 1: 294/ 25.
8- تفسير العيّاشى 1: 294/ 26.
9- تفسير العيّاشى 1: 294/ 27.
10- تفسير العيّاشى 1: 294/ 28.
11- تفسير العيّاشى 1: 295/ 29.
(1) المكلّب: الذى يعلم الكلاب الصيد. «الصحاح 1: 213».
(2) فى «س» و «ط»: أمسكن.
(3) فى «س»: و الصقور، و فى «ط»: فالصقور. [.....]
(4) سلوق: قرية باليمن، و الكلاب السّلوقية منسوبة إليها. «لسان العرب 10: 163».

ذلک، فلا تأكلن من صيده إلا ما أدركت ذكاته. لأن الله قال: مُكَلِّبِينَ فما خلا الكلاب فليس صيده بالذى يؤكل إلا أن تدرک ذكاته».
2940/ [12]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن فى كتاب على (عليه السلام): قال الله: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فهى الكلاب».

2941/ [13]- عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): سئل عن الصيد يأخذه الكلب فيتركه الرجل حتى يموت، قال: «نعم، كل، إن الله يقول: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».
2942/ [14]- عن أبى جميلة، عن ابن حنظلة «1»، عنه (عليه السلام)، فى الصيد يأخذه الكلب فيدركه الرجل فيأخذه، ثم يموت فى يده، أ يأكل منه؟ قال: «نعم، إن الله يقول: فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ».
2943/ [15]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ ما عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوارِحِ مُكَلِّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَ اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ.
قال: «لا بأس بأكل ما أمسك الكلب، مما لم يأكل الكلب منه، فإذا أكل الكلب منه قبل أن تدركه فلا تأكله».
2944/ [16]- عن رفاعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «الفهد مما قال الله مُكَلِّبِينَ».
2945/ [17]- عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كل ما أمسك عليه الكلاب، و إن بقى ثلثه».

قوله تعالى:
الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسافِحِينَ وَ لا مُتَّخِذِي أَخْدانٍ [5]

12- تفسير العيّاشى 1: 295/ 30.
13- تفسير العيّاشى 1: 295/ 31.
14- تفسير العيّاشى 1: 295/ 32.
15- تفسير العيّاشى 1: 295/ 33.
16- تفسير العيّاشى 1: 295/ 34.
17- تفسير العيّاشى 1: 295/ 35.
(1) فى «ط»: أبى حنظة، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو أبو صخر عمر بن حنظلة الكوفى العجلى، عدّه الشيخ و البرقى من أصحاب الإمامين الباقر و الصادق (عليهما السّلام)، روى عنه أبو جميلة. معجم رجال الحديث 13: 27.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 251
2946/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى الجارود، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ وَ طَعامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ، فقال (عليه السلام): «الحبوب و البقول».
2947/ [2]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن محمد «1» بن إسماعيل، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، عن قتيبة الأعشى، قال: سأل رجل «2» أبا عبد الله (عليه السلام) و أنا عنده فقال له: الغنم يرسل فيها اليهودى و النصرانى فتعرض فيها العارضة «3»، فيذبح «4»، أ نأكل ذبيحته؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تدخل ثمنها فى مالك، و لا تأكلها، فإنما هو «5» الاسم و لا يؤمن عليه إلا مسلم».
فقال له الرجل: قال الله تعالى: الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّباتُ وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ؟ فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبى (صلوات الله عليه) يقول: إنما هى الحبوب و أشباهها».
و روى هذا الحديث الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، عن قتيبة، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام)، مثله «6».
2948/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن طعام أهل الكتاب و ما يحل منه، قال: «الحبوب».
2949/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن طعام أهل الكتاب و ما يحل منه، فقال: «الحبوب».
2950/ [5]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن خالد، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن

1- الكافى 6: 264/ 6.
2- الكافى 6: 240/ 10.
3- الكافى 6: 263/ 1.
4- الكافى 6: 263/ 2.
5- التهذيب 9: 88/ 374.
(1) فى «س» و «ط»: علىّ بن محمّد، و الصواب ما فى المتن، و هو محمّد بن إسماعيل بن بزيع. كان من صالحى هذه الطائفة و ثقاتهم، قال فى معجم رجال الحديث 15: 100، روى عن علىّ بن النعمان ... و روى عنه محمّد بن عبد الجبّار. [.....]
(2) يأتى فى حديث (9) أنّ الرجل هو: الحسن بن المنذر.
(3) فى «ط»: المعارضة.
(4) فى «س» و «ط»: فتذبح.
(5) فى «س» و «ط»: فإنّما هى.
(6) التهذيب 6: 263/ 1.

سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ، فقال: «العدس و الحمص و غير ذلک».
2951/ [6]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن طعام أهل الكتاب ما يحل منه، قال: «الحبوب».
2952/ [7]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، عن زرارة ابن أعين، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، فقال: «هذه منسوخة بقوله: وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ «1»».
2953/ [8]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: قال لى أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يا أبا محمد، ما تقول فى رجل تزوج «2» نصرانية على

مسلمة؟» قلت: جعلت فداک، و ما قولی بین یدیک؟ قال: «لتقولن، فإن ذلک تعلم به قولی». قلت: لا یجوز تزویج النصرانیة علی مسلمة، و لا غیر مسلمة. قال: «و لم؟» قلت: لقول الله عز و جل: وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ «3» قال: «فما تقول فی هذه الآیة: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ؟ قلت: فقوله: وَ لا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكاتِ نسخت هذه الآیة. فتبسم، ثم سکت.

2954/ [9]- العیاشی: عن قتیبة الأعشی، قال: سأل الحسن بن المنذر أبا عبد الله (علیه السلام): إن الرجل یبعث فی غنمه رجلا أمینا یکون فیها، نصرانیا أو یهودیا، فتقع العارضة فیذبحها و یبیعها؟ فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «لا تأکلها، و لا تدخلها فی مالک، فإنما هو الاسم، و لا یؤمن علیه إلا المسلم».

فقال رجل لأبی عبد الله (علیه السلام) و أنا أسمع: فأین قول الله وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ؟ فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «کان أبی یقول: إنما ذلک الحبوب و أشباهه».

2955/ [10]- عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تبارک و تعالی: وَ طَعامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حِلٌّ لَكُمْ، قال: «العدس و الحبوب و أشباه ذلک» یعنی أهل الکتاب.

_____

6- التهذیب 9: 88/ 375.

7- الکافی 5: 358/ 8.

8- الکافی 5: 357/ 6.

9- تفسیر العیّاشی 1: 295/ 36.

10- تفسیر العیّاشی 1: 296/ 37.

(1) الممتحنة 60: 10.

(2) فی المصدر: یتزوّج.

(3) البقرة 2: 221.

2956/ [11]- عن ابن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الْمُؤْمِناتِ. قال: «هن المسلمات».

2957/ [12]- عن مسعدة بن صدقة، قال: سئل أبو جعفر (علیه السلام) عن قول الله: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، قال: «نسختها وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ».

2958/ [13]- عن أبی جمیلة، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ، قال: «هن العفائف».

2959/ [14]- عن العبد الصالح (علیه السلام)، قال: سألناه عن قوله تعالی: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ ما هن، و ما معنی

إحصانهن؟ قال: «هن العفائف من نسائهم».
قوله تعالى:
وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ [5]
2960/ [15]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبى عبد الله البرقى، عن الحسين «1» بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارک و تعالى: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَ هُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ، قال: «تفسيرها فى بطن القرآن: و من «2» يكفر بولاية على، و على هو الإيمان».
2961/ [16]- ابن شهر آشوب فى (المناقب): عن الباقر (عليه السلام)، و عن زيد بن على، و ابن الفارسى فى (الروضة) عن زيد بن على فى قوله تعالى: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: بولاية على (عليه السلام).
2962/ [17]- العياشى، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية

11- تفسير العيّاشى 1: 296/ 38، و ساق الحديثين فيه هكذا: عن ابن سنان، عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) قال: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ قال نسختها وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ و الذى فى البرهان يطابق المخطوط من تفسير العيّاشى، و يطابق البحار 103: 381- 382/ 30 و 31. [.....]
12- تفسير العيّاشى 1: 296/ 38، و ساق الحديثين فيه هكذا: عن ابن سنان، عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) قال: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ قال نسختها وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ و الذى فى البرهان يطابق المخطوط من تفسير العيّاشى، و يطابق البحار 103: 381- 382/ 30 و 31.
13- تفسير العيّاشى 1: 296/ 39.
14- تفسير العيّاشى 1: 296/ 40.
15- بصائر الدرجات: 97/ 5.
16- مناقب 3: 94، روضة الواعظين: 106.
17- تفسير العيّاشى 1: 297/ 44.
(1) فى «ط» و «س»: الحسن، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث 6: 25.
(2) فى المصدر: يعنى من.

وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ: «يعنى بولاية على (عليه السلام) وَ هُوَ فِى الْآخِرَةِ مِنَ الْخاسِرِينَ».

2963/ [4]- محمد بنَ يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على، عن حماد ابن عثمان، عن عبيد بن زرارة «1»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: «ترک العمل الذى أقر به، [من ذلک أن يترک الصلاة من غير سقم و لا شغل».
2964/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، فقال: «من ترک العمل الذى أقر به».
قلت: فما موضع ترک العمل حتى يدعه أجمع؟ قال: «منه الذى يدع الصلاة متعمدا، و لا من سكر، و لا من علة».
2965/ [6]- العياشى: عن عبيد بن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: «ترک العمل الذى أقر به، من ذلک أن يترک الصلاة من غير سقم و لا شغل».
قال: قلت له: الكبائر من أعظم الذنوب؟ قال: فقال: «نعم».
قلت: هى أعظم من ترک الصلاة؟ قال: «إذا ترک الصلاة تركا ليس من أمره كان داخلا فى واحدة من السبعة».
2966/ [7]- عن أبان بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أدنى ما يخرج به الرجل من الإسلام أن يرى الرأى بخلاف الحق فيقيم عليه». قال: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ. و قال: «الذى يكفر بالإيمان: الذى لا يعمل بما أمر الله به، و لا يرضى به».
2967/ [8]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ. قال: «هو ترک العمل حتى يدعه أجمع- قال- منه الذى يدع الصلاة متعمدا، لا من شغل، و لا من سكر» يعنى: النوم.
2968/ [9]- عن هارون بن خارجة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، قال: فقال: «من ذلک ما اشتق فيه».

4- الكافى 2: 283/ 5.
5- الكافى 2: 285/ 12.
6- تفسير العيّاشى 1: 296/ 41.
7- تفسير العيّاشى 1: 297/ 42.
8- تفسير العيّاشى 1: 297/ 43.
9- تفسير العيّاشى 1: 297/ 45. [.....]

(1) فى المصدر: عبيد عن زرارة. و كلا الحالين وارد، فقد روى حمّاد عن عبيد كتابه و بعض مرويّاته، و روى عبيد عن أبيه زرارة أيضا. و الظاهر أنّ ما فى المتن هو الأقوى بقرينة ما فى الحديثين: 5 و 6.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 255
2969/ [10]- على بن إبراهيم، قال: من آمن ثم أطاع أهل الشرک فقد حبط عمله و كفر بالإيمان.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَ إِنْ كُنْتُمْ جُنُباً فَاطَّهَّرُوا وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَ لكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَ لِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [6]
2970/ [1]- الشيخ: عن المفيد محمد بن محمد بن النعمان، عن أحمد بن محمد بن الحسن- يعنى ابن الوليد- عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن ابن بكير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ ما يعنى بذلك- إذا قمتم إلى الصلاة؟- قال: «إذا قمتم من النوم».
قلت: ينقض النوم الوضوء؟ فقال: «نعم، إذا كان يغلب على السمع، و لا يسمع الصوت».
2971/ [2]- و عنه: عن المفيد، قال: أخبرنى أحمد بن محمد، عن أبيه، عن أحمد بن إدريس، و سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبى عبد الله «1»، عن حماد، عن محمد بن النعمان، عن غالب بن الهذيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ على الخفض هى، أم على النصب؟ قال: «بل هى على الخفض».
2972/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،

10- تفسير القمّى 1: 163.
1- التهذيب 1: 7/ 9.
2- التهذيب 1: 70/ 188.
3- الكافى 3: 27/ 1.
(1) يعنى أبا عبد اللّه محمّد بن خالد بن عبد الرحمن البرقى. انظر معجم رجال الحديث 21: 218.

جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: قلت له: أخبرنى عن حد الوجه الذى ينبغى أن يوضأ الذى قال الله عز و جل.

فقال: «الوجه الذى أمر الله تعالى بغسله، الذى لا ينبغى لأحد أن يزيد عليه و لا ينقص منه، إن زاد عليه لم يؤجر، و إن نقص منه أثم: ما دارت عليه السبابة و الوسطى و الإبهام، من قصاص الرأس إلى الذقن، و ما جرت عليه الإصبعان من الوجه مستديرا فهو من الوجه، و ما سوى ذلک فليس من الوجه».
قلت: الصدغ «1» من الوجه؟ قال: «لا».
و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (الفقيه)، قال: قال زرارة بن أعين لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن حد الوجه، و ذكر مثله، و فيه زيادة: قال زرارة: قلت له: أ رأيت ما أحاط به الشعر؟ فقال: «كلما أحاط به «2» الشعر فليس على العباد أن يطلبوه، و لا يبحثوا عنه، و لكن يجرى عليه الماء» «3».
2973/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل بن زياد، عن على بن الحكم، عن الهيثم بن عروة التميمى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ فقلت: هكذا؟ و مسحت من ظهر كفى إلى المرفق. فقال: «ليس هكذا تنزيلها، إنما هى: فاغسلوا وجوهكم و أيديكم من المرافق. فقام، ثم أمر يده من مرفقه إلى أصابعه.
2974/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ألا تخبرنى من أين علمت و قلت: إن المسح ببعض الرأس و بعض الرجلين؟ فضحک، ثم قال: «يا زرارة، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نزل به الكتاب من الله، لأن الله عز و جل يقول: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ فعرفنا أن الوجه كله ينبغى أن يغسل. ثم قال: وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ فوصل اليدين إلى المرفقين بالوجه، فعرفنا أنه ينبغى لهما أن يغسلا إلى المرفقين. ثم فصل بين الكلامين «4»، فقال: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ فعرفنا حين قال: بِرُؤُسِكُمْ أن المسح ببعض الرأس لمكان الباء، ثم وصل الرجلين بالرأس، كما وصل اليدين بالوجه، فقال: وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فعرفنا حين وصلها بالرأس أن المسح على بعضها، ثم فسر ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله) للناس، فضيعوه.
ثم قال: فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ فلما وضع الوضوء:
إن لم تجدوا الماء، أثبت بعض الغسل مسحا، لأنه قال: وُجُوهَكُمْ. ثم وصل بها وَ أَيْدِيَكُمْ ثم قال:

4- الكافى 3: 28/ 5.
5- الكافى 3: 30/ 4.

(1) فى المصدر زيادة: ليس.
(2) زاد فى المصدر: من.
(3) من لا يحضره الفقيه 1: 28/ 88.
(4) فى «ط»: الكلام.

مِنْهُ أى من ذلک التيمم، لأنه علم أن ذلک أجمع لم يجر على الوجه، لأنه يعلق من ذلک الصعيد ببعض الكف، و لا يعلق ببعضها ثم قال: ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فى الدين مِنْ حَرَجٍ و الحرج: الضيق».
2975/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، و بكير، أنهما سألا أبا جعفر (عليه السلام) عن وضوء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدعا بطست- أو تور «1»- فيه ماء، فغمس يده اليمنى، فغرف بها غرفة، فصبها على وجهه، فغسل بها وجهه، ثم غمس كفه اليسرى، فغرف بها غرفة، فأفرغ على ذراعه اليمنى، فغسل بها ذراعه من المرفق إلى الكف، لا يردها إلى المرفق، ثم غمس كفه اليمنى، فأفرغ بها على ذراعه اليسرى من المرفق، و صنع بها مثل ما صنع باليمنى، ثم مسح رأسه و قدميه ببلل كفه لم يحدث لهما ماء جديدا. ثم قال: و لا يدخل أصابعه تحت الشراک.
قالا: ثم قال: «إن الله عز و جل يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ فليس له أن يدع شيئا من وجهه إلا غسله، و أمر بغسل اليدين إلى المرفقين، فليس له أن يدع شيئا من يديه إلى المرفقين إلا غسله، لأن الله يقول: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ ثم قال: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فإذا مسح بشىء من رأسه، أو بشىء من قدميه ما بين الكعبين إلى أطراف الأصابع فقد أجزأه».
قالا: فقلنا: أين الكعبان؟ قال: «ها هنا» يعنى المفصل دون عظم الساق.
فقلنا: هذا ما هو؟ فقال: «هذا من عظم الساق، و الكعب أسفل من ذلک».
فقلنا: أصلحک الله، و الغرفة الواحدة تجزى للوجه، و غرفة للذراع! قال: «نعم، إذا بالغت فيها، و اثنتان «2» تأتيان على ذلک كله».
2976/ [7]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأذنان ليسا من الوجه، و لا من الرأس».
قال: و ذكر المسح، فقال: «امسح على مقدم رأسک، و امسح على القدمين و ابدأ بالشق الأيمن».
2977/ [8]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ، قال: «هو الجماع، و لكن الله

ستير «3» يحب الستر، فلم يسم كما تسمون».

6- الكافى 3: 26/ 5.
7- الكافى 3: 29/ 2. [.....]
8- الكافى 5: 555/ 5.
(1) التّور: إناء من صفر أو حجارة كالإجّانة، و قد يتوضّأ منه. «النهاية 1: 199».
(2) فى المصدر: و الثنتان.
(3) الستير: فعيل بمعنى فاعل، أى من شأنه و إرادته حبّ السّتر و الصّون. «لسان العرب- ستر- 4: 343».
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 258
2978/ [9]- العياشى: عن أبى بكر بن حزم، قال: توضأ رجل، فمسح على خفيه، فدخل المسجد فصلى، فجاء على (عليه السلام) فوطئ على رقبته فقال: «ويلک، تصلى على غير وضوء؟!» فقال: أمرنى عمر بن الخطاب.
قال: فأخذ بيده، فانتهى به إليه، فقال: «انظر ما يروى هذا عليک» و رفع صوته، فقال: نعم أنا أمرته، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مسح.
قال: «قبل المائدة، أو بعدها؟» قال: لا أدرى. قال: «فلم تفتى و أنت لا تدرى؟ سبق الكتاب الخفين».
2979/ [10]- عن ميسر بن ثوبان، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «سبق الكتاب الخفين و الخمار».
2980/ [11]- عن بكير بن أعين، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ ما معنى: إذا قمتم؟ قال: «إذا قمتم من النوم».
قلت: ينقض النوم الوضوء؟ قال: «نعم، إذا كان النوم يغلب على السمع، فلا يسمع الصوت».
2981/ [12]- عن بكير بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ قال: قلت: ما عنى بها؟ قال: «من النوم».
2982/ [13]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ.
قال: «ليس له أن يدع شيئا من وجهه إلا غسله، و ليس له أن يدع شيئا من يديه إلى المرفقين إلا غسله، ثم قال: امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فإذا مسح بشىء من رأسه، أو بشىء من قدميه ما بين كعبيه إلى أطراف أصابعه فقد أجزأه».
قال: فقلت: أصلحک الله، أين الكعبان؟ قال: «ها هنا» يعنى: المفصل دون

عظم الساق.
2983/ [14]- عن زرارة و بكير ابنى أعين، قالا: سألنا أبا جعفر (عليه السلام) عن وضوء رسول الله (صلى الله عليه و آله) فدعا بطست- أو تور- فيه ماء، فغمس كفه اليمنى، فغرف بها غرفة، فصبها على جبهته، فغسل وجهه بها، ثم غمس كفه اليسرى، فأفرغ على يده اليمنى، فغسل بها ذراعه من المرفق إلى الكف لا يردها إلى المرفق، ثم غمس كفه اليمنى، فأفرغ بها على ذراعه الأيسر من المرفق، و صنع بها كما صنع باليمنى، و مسح رأسه بفضل كفيه و قدميه، لم يحدث لها ماء جديدا. ثم قال: «و لا يدخل أصابعه تحت الشراک».
قال: ثم قال: «إن الله يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ

9- تفسير العياشى 1: 297/ 46.
10- تفسير العياشى 1: 297/ 47.
11- تفسير العياشى 1: 297/ 48.
12- تفسير العياشى 1: 298/ 49.
13- تفسير العياشى 1: 298/ 50.
14- تفسير العياشى 1: 298/ 51.

فليس له أن يدع شيئا من وجهه إلا غسله، و أمر بغسل اليدين إلى المرفقين، فليس ينبغى له أن يدع من يديه إلى المرفقين شيئا إلا غسله، لأن الله يقول: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ ثم قال: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ فإذا مسح بشىء من رأسه، أو بشىء من قدميه ما بين أطراف الكعبين إلى أطراف الأصابع فقد أجزأه».
قالا: قلنا: أصلحک الله، أين الكعبان؟ قال: «ها هنا». يعنى المفصل دون عظم الساق.
فقلنا: هذا ما هو؟ قال: «من عظم الساق، و الكعب أسفل من ذلک».
فقلنا: أصلحک الله، فالغرفة الواحدة تجزى الوجه، و غرفة للذراع؟ قال: «نعم، إذا بالغت فيهما، و الثنتان تأتيان على ذلک كله».
2984/ [15]- عن زرارة، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن حد الوجه الذى ينبغى له أن يوضأ، الذى قال الله.
فقال: «الوجه الذى أمر الله بغسله، الذى لا ينبغى لأحد أن يزيد عليه و لا ينقص منه، إن زاد عليه لم يؤجر، و إن نقص منه أثم: ما دارت عليه السبابة و الوسطى و الإبهام من قصاص الشعر إلى الذقن، و ما جرت عليه الإصبعان من الوجه مستديرا، و ما سوى ذلک فليس من الوجه».
قلت: الصدغ ليس من الوجه؟ قال: «لا».

قال زرارة: فقلت لأبی جعفر (علیه السلام): ألا تخبرنی من أین علمت و قلت: إن المسح ببعض الرأس و بعض الرجلین؟ فضحک، و قال: «یا زرارة، قال رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و قد نزل به الکتاب من الله، لأن الله قال:
فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ فعرفنا أن الوجه کله ینبغی له أن یغسل. ثم قال: وَ أَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ فوصل الیدین إلی المرفقین بالوجه، فعرفنا أنهما ینبغی أن یغسلا إلی المرفقین، ثم فصل بین الکلام، فقال: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ فعلمنا حین قال: بِرُؤُسِکُمْ أن المسح ببعض الرأس لمکان الباء، ثم وصل الرجلین بالرأس کما وصل الیدین بالوجه، فقال: وَ أَرْجُلَکُمْ إِلَی الْکَعْبَیْنِ فعرفنا حین وصلهما بالرأس أن المسح علی بعضهما، ثم فسر ذلک رسول الله (صلی الله علیه و آله) للناس فضیعوه.
ثم قال: فَلَمْ تَجِدُوا ماءً فَتَیَمَّمُوا صَعِیداً طَیِّباً فَامْسَحُوا بِوُجُوهِکُمْ ثم وصل بها وَ أَیْدِیَکُمْ فلما وضع الوضوء عمن لم یجد الماء، أثبت بعض الغسل مسحا، لأنه قال: وُجُوهَکُمْ ثم قال: مِنْهُ أی من ذلک التیمم، لأنه علم أن ذلک أجمع لا یجری علی الوجه، لأنه یعلق من ذلک الصعید ببعض الکف، و لا یعلق ببعضها».
2985/ [16]- عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت: کیف یمسح الرأس؟ قال: «إن الله یقول:

15- تفسیر العیّاشی 1: 299/ 52.
16- تفسیر العیّاشی 1: 300/ 53.

وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ فما مسحت من رأسک فهو کذا، و لو قال: امسحوا رؤسکم، فکان علیک المسح کله».
2986/ [17]- عن صفوان، قال: سألت أبا الحسن الرضا (علیه السلام) عن قول الله: فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِکُمْ وَ أَرْجُلَکُمْ إِلَی الْکَعْبَیْنِ، فقال: «قد سأل رجل أبا الحسن (علیه السلام) عن ذلک، فقال: سیکفیک- أو کفتک- سورة المائدة» یعنی المسح علی الرأس و الرجلین».
قلت: فإنه قال: فَاغْسِلُوا وُجُوهَکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ إِلَی الْمَرافِقِ فکیف الغسل؟ قال: «هکذا، أن یأخذ الماء بیده الیمنی فیصبه فی الیسری، ثم یفیضه علی المرفق، ثم یمسح إلی الکف».
قلت له: مرة واحدة؟ فقال: «کان یفعل ذلک مرتین».
قلت: یرد الشعر؟ قال: «إذا کان عنده آخر فعل، و إلا فلا».
2987/ [18]- عن میسر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «الوضوء واحدة». و قال: وصف الکعب فی ظهر القدم «1».

2988/ [19]- عن عبد الله بن سليمان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «ألا أحكى لكم وضوء رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟» قلنا بلى. فأخذ كفا من ماء، فصبه على وجهه، ثم أخذ كفا آخر من الماء، فصبه على وجهه، ثم أخذ كفا آخر، فصبه على ذراعه الأيمن، ثم أخذ كفا آخر فصبه على ذراعه الأيسر، ثم مسح رأسه و قدميه، ثم وضع يده على ظهر القدم، ثم قال: «إن هذا هو الكف- و أشار بيده إلى العرقوب- و ليس بالكعب».
و فى رواية أخرى عنه، قال: «إلى العرقوب» «2» فقال: «إن هذا هو الظنبوب «3» و ليس بالكعب».
2989/ [20]- عن على بن أبى حمزة، قال: سألت أبا إبراهيم (عليه السلام) عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ إلى قوله: إِلَى الْكَعْبَيْنِ فقال: «صدق الله».
قلت: جعلت فداک، كيف يتوضأ؟ قال: «مرتين مرتين».
قلت: يمسح؟ قال: «مرة مرة».
قلت: من الماء مرة؟ قال: «نعم».
قلت: جعلت فداک فالقدمين؟ قال: «اغسلهما غسلا» «4».

17- تفسير العيّاشى 1: 300/ 54.
18- تفسير العيّاشى 1: 300/ 55. [.....]
19- تفسير العيّاشى 1: 300/ 56.
20- تفسير العيّاشى 1: 301/ 58.
(1) أى بيّن (عليه السّلام) أنّ الكعب هو ما فى ظهر القدم. انظر «ملاذ الأخيار 1: 310».
(2) أى أومأ- أو أشار- بيده إلى العرقوب. كما فى الحديث السابق، و التهذيب 1: 75/ 39. و العرقوب: عصب غليظ فوق عقب الإنسان. «القاموس المحيط- عرقب- 1: 107».
(3) الظنبوب: حرف الساق من القدم أو عظمه أو حرف عظمه. «القاموس المحيط- ظنب- 1: 103».
(4) حمله المجلسى فى البحار 80: 285/ 35 على التقيّة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 261
2990/ [21]- عن محمد بن أحمد الخراسانى- رفع الحديث- قال: أتى أمير المؤمنين (عليه السلام) رجل فسأله عن المسح على الخفين، فأطرق فى الأرض مليا، ثم رفع رأسه، فقال: «يا هذا، إن الله تبارک و تعالى أمر عباده بالطهارة، و قسمها على الجوارح، فجعل للوجه منه نصيبا، و جعل للرأس منه نصيبا، و جعل لليدين منه نصيبا، و جعل للرجلين منه نصيبا، فإن كانتا خفاک من هذه الأجزاء فامسح عليهما».
2991/ [22]- عن غالب بن الهذيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن

قول الله: وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ على الخفض هى؟ أم على الرفع؟ فقال: «بل هى على الخفض».
2992/ [23]- عن عبد الله بن خليفة أبى العريف «1» المكرانى الهمدانى، قال: قام ابن الكواء إلى على (عليه السلام) فسأله عن المسح على الخفين. فقال: «بعد كتاب الله تسألنى؟! قال الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا إلى قوله: الْكَعْبَيْنِ» ثم قام إليه ثانية فسأله، فقال له مثل ذلک ثلاث مرات، كل ذلک يتلو عليه هذه الآية.
2993/ [24]- عن الحسن بن زيد، عن جعفر بن محمد: أن عليا (عليه السلام) خالف القوم فى المسح على الخفين، على عهد عمر بن الخطاب، قالوا: رأينا النبى (صلى الله عليه و آله) يمسح على الخفين. قال: «فقال: على (عليه السلام): قبل نزول المائدة، أو بعدها؟ فقالوا: لا ندرى. قال: و لكن أدرى أن النبى (صلى الله عليه و آله) ترک المسح على الخفين حين نزلت المائدة، و لئن أمسح على ظهر حمار أحب إلى من أن أمسح على الخفين. و تلا هذه الآية:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ».
2994/ [25]- عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن التيمم، فقال: «إن عمار بن ياسر أتى النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: أجنبت و ليس معى ماء. فقال: كيف صنعت يا عمار؟ قال: نزعت ثيابى، ثم تمعكت على الصعيد. فقال: هكذا يصنع الحمار، إنما قال الله: فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ. ثم وضع يديه جميعا على الصعيد، ثم مسحهما، ثم مسح من بين عينيه إلى أسفل حاجبيه، ثم دلک إحدى يديه بالأخرى على ظهر الكف، بدءا باليمين «2»».

21- تفسير العيّاشى 1: 301/ 59.
22- تفسير العيّاشى 1: 301/ 60.
23- تفسير العيّاشى 1: 301/ 61.
24- تفسير العيّاشى 1: 301/ 62.
25- تفسير العيّاشى 1: 302/ 63.
(1) فى «س» و «ط»: عبد اللّه بن هليعة أى العريف، و الصواب ما فى المتن. قال الشيخ الطوسىّ فى رجاله: 48/ 25 عبد اللّه بن خليفة، يكنّى أبا عريف الهمدانى. و عدّه من أصحاب علىّ (عليه السّلام)، و تجد ترجمته فى طبقات ابن سعد 6: 121، تهذيب التهذيب 5: 198، معجم رجال الحديث 10: 181.
(2) فى المصدر: باليمنى.

2995/ [26]- عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «فرض الله الغسل علی الوجه، و الذراعین، و المسح علی الرأس و القدمین، فلما جاء حال السفر و المرض و الضرورة وضع الله الغسل، و أثبت الغسل مسحا، فقال:
وَ إِنْ كُنْتُمْ مَرْضى أَوْ عَلى سَفَرٍ أَوْ جاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ إلی قوله: وَ أَيْدِيكُمْ مِنْهُ».
2996/ [27]- عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: «ما يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ فی الدين مِنْ حَرَجٍ و الحرج: الضيق».
2997/ [28]- عن عبد الأعلی- مولی آل سام- قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): إنی عثرت فانقطع ظفری، فجعلت علی إصبعی مرارة «1» كيف أصنع بالوضوء؟
قال: فقال (علیه السلام): «تعرف هذا و أشباهه فی كتاب الله تبارک و تعالی: وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِی الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ «2»».

قوله تعالى:
وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثاقَهُ الَّذِى واثَقَكُمْ بِهِ- إلى قوله تعالى- فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ [7- 11] 2998/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ مِيثاقَهُ الَّذِى واثَقَكُمْ بِهِ قال: لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) الميثاق عليهم بالولاية، قالوا: سمعنا و أطعنا. ثم نقضوا ميثاقه «3».
2999/ [2]- الطبرسى، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن المراد بالميثاق ما بين لهم فى حجة الوداع من تحريم المحرمات، و كيفية الطهارة، و فرض الولاية».
3000/ [3]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ

26- تفسير العياشى 1: 302/ 64. [.....]
27- تفسير العياشى 1: 302/ 65.
28- تفسير العياشى 1: 302/ 66.
1- تفسير القمى 1: 163.
2- مجمع البيان 3: 260.
3- تفسير القمى 1: 163.
(1) المرارة: هى التى فى جوف الشاة و غيرها، يكون فيها ماء أخضر مر. «النهاية 4: 316».
(2) الحج 22: 78.
(3) فى المصدر: ميثاقهم.

يعنى أهل مكة، من قبل أن يفتحها، فكف أيديهم بالصلح يوم الحديبية.

قوله تعالى:
فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ [13] 3001/ [1]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ يعنى نقض عهد أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ قال: من نحى أمير المؤمنين (عليه السلام) عن موضعه، و الدليل على «1» أن الكلم «2» أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ «3» يعنى «4» الإمامة.
قوله تعالى:
وَ لا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلى خائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ [13] 3002/ [2]- على بن إبراهيم، قال: منسوخة بقوله: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «5»

قوله تعالى:
وَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ [14]

1- تفسير القمّى 1: 163.
2- تفسير القمّى 1: 164.
(1) زاد فى المصدر: ذلک.
(2) فى المصدر: الكلمة.
(3) الزّخرف 43: 28.
(4) زاد فى المصدر: به. [.....]
(5) التّوبة 9: 5.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 264
3003/ [1]- على بن إبراهيم، قال: قال على (عليه السلام): «إن عيسى بن مريم عبد مخلوق، فجعلوه ربا فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ».
3004/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن إسماعيل بن محمد المكى، عن على بن الحسن «1»، عن عمرو بن عثمان، عن الحسين بن خالد، عمن ذكره، عن أبى الربيع الشامى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تشتر من السودان أحدا، فإن كان لا بد فمن النوبة «2»، فإنهم من الذين قال الله عز و جل: وَ مِنَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى أَخَذْنا مِيثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ أما إنهم سيذكرون ذلک الحظ، و سيخرج مع القائم (عليه السلام) منا «3» عصابة منهم، و لا تنكحوا من الأكراد أحدا، فإنهم جنس من الجن كشف عنهم الغطاء».

قوله تعالى:
يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ [15] 3005/ [3]- على بن إبراهيم، قال: يبين لكم النبى (صلى الله عليه و آله) ما أخفيتموه مما فى التوراة من أخباره، و يدع كثيرا لا يبينه.
قوله تعالى:
قَدْ جاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ كِتابٌ مُبِينٌ [15] 3006/ [4]- على بن إبراهيم: يعنى بالنور: النبى و أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم الصلاة و السلام).

1- تفسير القمّى 1: 164.
2- الكافى 5: 352/ 2.
3- تفسير القمّى 1: 164.
4- تفسير القمّى 1: 164.
(1) فى المصدر: الحسين، و الصواب ما فى المتن، و هو على بن الحسن بن فضّال، راجع معجم رجال الحديث 11: 340.
(2) النوبة: جيل من السودان.
(3) فى «س» و «ط»: هنا.

قوله تعالى:
يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ- إلى قوله تعالى- عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [19] 3007/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ قال: مخاطبة لأهل الكتاب عَلى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ قال: على انقطاع من الرسل. ثم احتج عليهم، فقال: أَنْ تَقُولُوا أي لئلا تقولوا ما جاءَنا مِنْ بَشِيرٍ وَ لا نَذِيرٍ فَقَدْ جاءَكُمْ بَشِيرٌ وَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.
3008/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزة ثابت بن دينار الثمالى و أبى منصور، عن أبى الربيع، قال: حججنا مع أبى جعفر (عليه السلام) فى السنة التى حج فيها هشام بن عبد الملک، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبى جعفر (عليه السلام) فى ركن البيت، و قد اجتمع عليه الناس، فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذى قد تداک «1» عليه الناس؟ فقال: هذا نبى أهل الكوفة، هذا محمد بن على. فقال: اشهد لآتينه فلأسألنه عن مسائل لا يجيبنى فيها إلا نبى، أو ابن نبى، أو وصى نبى. قال: فاذهب إليه و سله لعلک تخجله.
فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، ثم أشرف على أبى جعفر (عليه السلام)، فقال: يا محمد بن على، إنى قرأت التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان، و قد عرفت حلالها و حرامها، و قد جئت أسألک عن مسائل، لا يجيب فيها إلا نبى، أو وصى نبى، أو ابن نبى. قال: فرفع أبو جعفر (عليه السلام) رأسه، فقال: «سل عما بدا لک».
فقال: أخبرنى كم بين عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله) من سنة؟
فقال: «أخبرک بقولى، أو بقولک؟» قال: أخبرنى بالقولين جميعا. قال: «أما فى قولى فخمس مائة سنة، و أما فى قولک فست مائة سنة».

قوله تعالى:
اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً [20] 3009/ [3]- على بن إبراهيم: يعنى فى بنى إسرائيل، لم يجمع الله لهم النبوة و الملك فى بيت واحد، ثم جمع

1- تفسير القمّى 1: 164.
2- الكافى 8: 120/ 93.
3- تفسير القمّى 1: 164.
(1) أى ازدحموا.

ذلک لنبيه (صلى الله عليه و آله).
3010/ [2]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنى جماعة من أصحابنا، عن الحسن بن على بن أبى عثمان، و إبراهيم ابن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً، فقال: «الأنبياء: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إبراهيم، و إسماعيل و ذريته، و الملوک: الأئمة (عليهم السلام).
قال: فقلت: و أى الملک أعطيتم؟ فقال: «ملک الجنة، و ملک النار «1»».
قلت: و روى هذا الحديث بالسند و المتن صاحب (الرجعة) «2»، و فى آخر حديثه: فقال: «ملک الجنة و ملک الرجعة «3»».

قوله تعالى:
يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ وَ لا تَرْتَدُّوا عَلی أَدْبارِکُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِینَ- إلی قوله تعالی- فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ [21- 26] 3011/ [1]- الشیخ المفید: عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبان، عن أبی حمزة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «لما انتهی بهم موسی (علیه السلام) إلی الأرض المقدسة، قال لهم: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ وَ لا تَرْتَدُّوا عَلی أَدْبارِکُمْ فَتَنْقَلِبُوا خاسِرِینَ و قد کتبها الله لهم قالُوا یا مُوسی إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّی یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِینَ یَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمَا ادْخُلُوا عَلَیْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّکُمْ غالِبُونَ وَ عَلَی اللَّهِ فَتَوَکَّلُوا إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ قالُوا یا مُوسی إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها أَبَداً ما داموا فِیها فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ قالَ رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی فَافْرُقْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ فلما أبوا أن یدخلوها حرمها الله علیهم، فتاهوا فی أربع فراسخ أربعین سنة یتیهون فی الأرض فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ».

2- مختصر بصائر الدرجات: 28.
1- الاختصاص: 265. [.....]
(1) فی المصدر: و ملک الکرّة.
(2) الرجعة للأسترآبادی: 14 (مخطوط).
(3) فی المصدر: و ملک الکرّة.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 267
قال أبو عبد الله (علیه السلام): «کانوا إذا أمسوا نادی مناديهم: استتموا «1» الرحیل. فیرتحلون بالحداء و الزجر، حتی إذا أسحروا أمر الله الأرض فدارت بهم، فیصبحوا فی منزلهم الذی ارتحلوا منه، فیقولون: قد أخطأتم الطریق.
فمکثوا بهذا أربعین سنة، و نزل علیهم المن و السلوی حتی هلکوا جمیعا، إلا رجلین: یوشع بن نون، و کالب بن یوفنا «2» و أبناؤهم. و کانوا یتیهون فی نحو من أربع فراسخ، فإذا أرادوا أن یرتحلوا یبست «3» ثیابهم علیهم و خفافهم- قال- و کان معهم حجر إذا نزلوا ضربه موسی (علیه السلام) بعصاه فانفجرت منه اثنتا عشرة عینا، لکل سبط عین، فإذا ارتحلوا رجع الماء إلی الحجر، و وضع الحجر علی الدابة».
و قال أبو عبد الله (علیه السلام): «إن الله أمر بنی إسرائیل أن یدخلوا

الأرض المقدسة التى كتب الله لهم، ثم بدا له فدخلها أبناء الأبناء «4»».
3012/ [2]- العياشى: عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام): «أن رأس المهدى «5» يهدى إلى عيسى بن موسى «6» على طبق» قلت: فقد مات هذا و هذا، قال: «فقد قال الله: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ فلم يدخلوها، و دخلها الأبناء- أو قال: أبناء الأبناء- فكان ذلک دخولهم «7»».
فقلت: أو ترى أن الذى قال فى المهدى و فى عيسى يكون مثل هذا؟ فقال: «نعم، يكون فى أولادهم «8»».
فقلت: ما تنكر أن يكون ما قال فى ابن الحسن يكون فى ولده؟ قال «9»: «ليس ذلک مثل ذا».
3013/ [3]- عن حريز، عن بعض أصحابه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و الذى نفسى بيده لتركبن سنن من كان قبلكم، حذو النعل بالنعل، و القذة بالقذة، حتى لا تخطئون طريقهم، و لا تخطئكم سنة بنى إسرائيل».

2- تفسير العيّاشى 1: 303/ 67.
3- تفسير العيّاشى 1: 303/ 68.
(1) فى «س»: و كالب بن يوحنا.
(2) فى «س»: و كالب بن يوحنا.
(3) فى المصدر: ثبت.
(4) فى المصدر: الأنبياء.
(5) المراد به المهدى العبّاسى.
(6) فى «س» و «ط» و المصدر: موسى بن عيسى، و الصواب ما أثبتناه. و هو عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد اللّه بن عبّاس. كان قائدا معروفا، و واليا للسفّاح على الكوفة، كما جعله ولىّ عهد المنصور. توفّى سنة 167. انظر الكامل لابن الأثير 6: عدّة مواضع، و أعلام الزركلى 5: 019.
و هذا الحديث رواه ابن أبى حمزة أيضا، و قد روى عن الإمام الرضا (عليه السّلام) أنّه كان يكذّبه و يردّه و يقول: أليس هو الذى روى أنّ رأس المهدى يهدى إلى عيسى بن موسى ... فما استبان لهم كذبه؟ راجع عوالم الإمام الكاظم (عليه السّلام): 490/ 10 و 491/ 12 و 503/ 5.
(7) فى «س»: دخول.
(8) كذا، و الظاهر: أولادهما.
(9) فى المصدر زيادة: نعم. [.....]

ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال موسى لقومه: يا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ

الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللّهُ لَکُمْ فردوا علیه، و کانوا ست مائةَ ألف: قالَوا یا مُوسی إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّی یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِینَ یَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمَا أحدهما یوشع بن نون و الآخر کالب بن یافنا» و قال: «هما ابنا عمه، فقالا: ادْخُلُوا عَلَیْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ إلی قوله: إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ- قال- فعصی أربعون ألفا، و سلم هارون و ابناه و یوشع بن نون و کالب بن یافنا، فسماهم الله: فاسقین، فقال: فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ فتاهوا أربعین سنة، لأنهم عصوا، فکانوا حذو النعل بالنعل.
إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لما قبض لم یکن علی أمر الله إلا علی و الحسن و الحسین و سلمان و المقداد و أبو ذر، فمکثوا أربعین حتی قام علی (علیه السلام) فقاتل من خالفه».
3014/ [4]- عن زرارة و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام)، فی قوله: یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ، قال: «کتبها لهم ثم محاها».
3015/ [5]- عن أبی بصیر، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام) لی: «إن بنی إسرائیل قال لهم: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فلم یدخلوها حتی حرمها علیهم و علی أبنائهم، و إنما دخلها أبناء الأبناء».
3016/ [6]- عن إسماعیل الجعفی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له: أصلحک الله یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ أ کان کتبها لهم؟ قال: «إی و الله لقد کتبها لهم ثم بدا له لا یدخلونها».
قال: ثم ابتدأ هو فقال: «إن الصلاة کانت رکعتین عند الله فجعلها «1» للمسافر، و زاد للمقیم رکعتین فجعلها «2» أربعا».
3017/ [7]- عن مسعدة بن صدقة، عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه سئل عن قول الله: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ، قال: «کتبها لهم ثم محاها، ثم کتبها لأبنائهم فدخلوها، و الله یمحو ما یشاء و یثبت و عنده أم الکتاب».
3018/ [8]- عن علی بن أسباط، عن الرضا (علیه السلام)، قال: قلت له: إن أهل مصر یزعمون أن بلادهم مقدسة، قال: «و کیف ذلک؟» قلت: جعلت فداک، یزعمون أنه یحشر من ظهرهم «3» سبعون ألفا یدخلون الجنة بغیر حساب.

4- تفسیر العیّاشی 1: 304/ 69.
5- تفسیر العیّاشی 1: 304/ 70.
6- تفسیر العیّاشی 1: 304/ 71.
7- تفسیر العیّاشی 1: 304/ 72.
8- تفسیر العیّاشی 1: 304/ 73.

(1، 2) فى المصدر: فجعلهما.
(3) فى «ط» و المصدر: فى جبلهم.

فقال: «لا، لعمرى، ما ذاک كذلک، و ما غضب الله على بنى إسرائيل إلا أدخلهم مصرا، و لا رضى عنهم إلا أخرجهم منها إلى غيرها، و لقد أوحى الله إلى موسى (عليه السلام) أن يخرج عظام يوسف منها، فاستدل موسى (عليه السلام) على من يعرف موضع القبر، فدل على امرأة عمياء زمنة «1»، فسألها موسى (عليه السلام) أن تدله عليه، فأبت إلا على خصلتين. يدعو الله فيذهب بزمانتها، و يصيرها معه فى الجنة، فى الدرجة التى هو فيها، فأعظم ذلک موسى (عليه السلام)، فأوحى الله إليه: و ما يعظم عليک من هذا! أعطها ما سألت. ففعل، فوعدته طلوع القمر، فحبس الله طلوع القمر حتى جاء موسى (عليه السلام) لموعده، فأخرجته من النيل فى سفط مرمر «2»، فحمله موسى».
قال: ثم قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: لا تأكلوا فى فخارها، و لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، فإنه يورث الذلة، و يذهب بالغيرة».
3019/ [9]- عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذكر أهل مصر، و ذكر قوم موسى (عليه السلام) و قولهم: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ فحرمها الله عليهم أربعين سنة، و تيههم، فكان إذا كان العشاء و أخذوا فى الرحيل، نادوا: الرحيل الرحيل، الوحى الوحى «3» فلم يزالوا كذلک حتى تغيب الشمس، حتى إذا ارتحلوا و استوت بهم الأرض قال الله للأرض: ديرى بهم. فلا يزالون كذلک، حتى إذا أسحروا و قارب الصبح قالوا: إن هذا الماء قد أتيتموه، فانزلوا. فإذا أصبحوا إذا أبنيتهم و منازلهم التى كانوا فيها بالأمس، فيقول بعضهم لبعض: يا قوم لقد ضللتم و أخطأتم الطريق. فلم يزالوا كذلک حتى أذن الله لهم فدخلوها، و قد كان كتبها لهم».
3020/ [10]- عن داود الرقى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: نعم الأرض الشام، و بئس القوم أهلها، و بئس البلاد مصر، أما إنها سجن من سخط الله عليه، و لم يكن دخول بنى إسرائيل مصر إلا من سخطه و لمعصية منهم لله، لأن الله قال: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ يعنى: الشام، فأبوا أن يدخلوها، فتاهوا فى الأرض أربعين سنة، فى مصر و فيافيها، ثم دخلوها بعد أربعين سنة- قال- و ما كان خروجهم من مصر، و دخولهم الشام إلا من بعد توبتهم و رضا الله عنهم».
و قال: «إنى لأكره أن آكل من شىء طبخ فى فخارها، و ما أحب أن أغسل رأسى من طينها، مخافة أن يورثنى ترابها الذل، و يذهب بغيرتى».
3021/ [11]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله

تعالى: ادْخُلَوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللّٰهُ لَکُمْ،

9- تفسير العياشى 1: 305/ 74.
10- تفسير العياشى 1: 305/ 75.
11- تفسير العياشى 1: 305/ 76.
(1) الزمنة: وصف من الزمانة، و هى مرض يدوم.
(2) فى «ط»: سفط من طين.
(3) أى العجل.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 270
قال: «كان فى علمه أنهم سيعصون و يتيهون أربعين سنة، ثم يدخلوها بعد تحريمه إياها عليهم».
3022/ [12]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِی کَتَبَ اللَّهُ لَکُمْ.
قال: فإن ذلک نزل لما قالوا: لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فقال لهم موسى (عليه السلام): اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَکُمْ ما سَأَلْتُمْ «1» فقالوا: إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها [فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ فنصف الآية ها هنا و نصفها فى سورة البقرة.
فلما قالوا لموسى (عليه السلام): إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها] فقال لهم موسى (عليه السلام): لا بد أن تدخلوها. فقالوا له: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ. فأخذ موسى (عليه السلام) بيد هارون و قال كما حكى الله: إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی يعنى هارون فَافْرُقْ بَيْنَنا وَ بَيْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ فقال الله: فَإِنَّها مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يعنى مصر لن يدخلوها أربعين سنة يَتِيهُونَ فِی الْأَرْضِ. فلما أراد موسى أن يفارقهم فزعوا، و قالوا: إن خرج موسى من بيننا نزل علينا العذاب.
ففزعوا إليه و سألوه أن يقيم معهم، و يسأل الله أن يتوب عليهم، فأوحى الله إليه: إنى قد تبت عليهم، على أن يدخلوا مصر، و حرمتها عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض عقوبة لقولهم: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا.
فدخلوا كلهم فى التيه إلا قارون، فكانوا يقومون فى أول الليل و يأخذون فى قراءة التوراة، فإذا أصبحوا على باب مصر دارت بهم الأرض، فردتهم إلى مكانهم، و كان بينهم و بين مصر أربعة فراسخ، فبقوا على ذلک أربعين سنة، فمات هارون و موسى فى التيه، و دخلها أبناؤهم و أبناء أبنائهم.
و روى أن الذى حفر قبر موسى ملک الموت، فى صورة آدمى، و لذلک لا تعرف بنو إسرائيل قبر موسى.
و سئل النبى (صلى الله عليه و آله) عن قبره، فقال: «عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر». قال: و كان بين موسى و بين داود (عليهما السلام)

خمس مائة سنة، و بين داود و عيسى ألف سنة و مائة سنة.
3023/ [13]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال:
حدثنا محمد بن زكريا البصرى، قال: حدثنا محمد بن عمارة، عن أبيه، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): أخبرنى بوفاة موسى بن عمران (عليه السلام)، فقال: «إنه لما أتاه أجله، و استوفى مدته، و انقطع أكله، أتاه ملک الموت، فقال له: السلام عليک، يا كليم الله. فقال موسى: و عليک السلام، من أنت؟ فقال: أنا ملک الموت.
قال: ما الذى جاء بک؟ قال: جئت لأقبض روحک. فقال له موسى (عليه السلام): من أين تقبض روحى؟ قال: من فيک «2». قال له موسى: كيف و قد كلمت به ربى جل جلاله! قال: فمن يديک. قال: كيف، و قد حملت بهما التوراة! قال: فمن رجليک. قال: كيف، و قد وطئت بهما طور سيناء! قال: فمن عينيک، قال: كيف، و لم تزل إلى الله بالرجاء

12- تفسير القمّى 1: 164. [.....]
13- الأمالى: 192/ 2.
(1) البقرة 2: 61.
(2) فى المصدر: فمک.

ممدودة! قال: فمن أذنيک، قال: كيف، و قد سمعت بهما كلام ربى عز و جل!» قال: «فأوحى الله تبارک و تعالى إلى ملک الموت: لا تقبض روحه، حتى يكون هو الذى يريد ذلک، و خرج ملک الموت، فمكث موسى ما شاء الله أن يمكث بعد ذلک، و دعا يوشع بن نون، فأوصى إليه، و أمره بكتمان أمره، و بأن يوصى بعده إلى من يقوم بالأمر، و غاب موسى (عليه السلام) عن قومه- قال- فمر فى غيبته برجل و هو يحفر قبرا، فقال له: ألا أعينک على حفر هذا القبر؟ فقال له الرجل: بلى. فأعانه حتى حفر القبر و سوى اللحد، ثم اضطجع فيه موسى بن عمران (عليه السلام) لينظر كيف هو، فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنة، فقال: يا رب اقبضنى إليک.
فقبض ملک الموت روحه مكانه، و دفنه فى القبر، و سوى عليه التراب، و كان الذى يحفر القبر ملكا فى صورة آدمى، و كان ذلک فى التيه، فصاح صائح من «1» السماء: مات موسى كليم الله، و أى نفس لا تموت.
فحدثنى أبى، عن جدى، عن أبيه (عليه السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل عن قبر موسى (عليه السلام) أين هو؟ فقال: عند الطريق الأعظم، عند الكثيب الأحمر».
3024/ [14]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن محمد بن الحصين «2»، عن محمد بن الفضيل، عن عبد الرحمن

بن يزيد، ن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): مات داود النبى (عليه السلام) يوم السبت مفجوءا، فأظلته الطير بأجنحتها، و مات موسى كليم الله (عليه السلام) فى التيه، فصاح صائح من «3» السماء: مات موسى (عليه السلام) و أى نفس لا تموت».
3025/ [15]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): كان هارون أخا موسى لأبيه و امه؟ قال: «نعم، أما تسمع الله تعالى يقول:
بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَ لا بِرَأْسِي «4»؟».
فقلت: فأيهما كان أكبر سنا؟ قال: «هارون».
قلت: فكان الوحى ينزل عليهما جميعا؟ قال: «الوحى ينزل على موسى (عليه السلام)، و موسى (عليه السلام) يوحيه إلى هارون».
فقلت له: أخبرنى عن الأحكام و القضاء و الأمر و النهى، أ كان ذلک إليهما؟ قال: «كان موسى (عليه السلام) الذى

14- الكافى 3: 111/ 4.
15- تفسير القمّى 2: 136.
(1) فى «ط»: فى.
(2) فى «س»: محمّد بن الحسن، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث 16: 27، و فى «ط»: محمّد بن الحسين. و هو صحيح أيضا، حيث روى ابن فضّال عن محمّد بن الحسين فى عدّة موارد، و روى الأخير عن محمّد بن الفضيل. انظر معجم رجال الحديث 17: 141 و 23: 8.
(3) فى «س»: فى.
(4) طه 20: 94.

يناجى ربه، و يكتب العلم، و يقضى بين بنى إسرائيل، و هارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة».
قلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال: مات هارون قبل موسى (عليهما السلام) و ماتا جميعا فى التيه».
قلت: فكان لموسى (عليه السلام) ولد؟ قال: «لا، كان الولد لهارون، و الذرية له».

قوله تعالى:
وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قالَ إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ- إلى قوله تعالى- فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ [27- 31]
3026/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى عهد إلى آدم (عليه السلام) أن لا يقرب هذه الشجرة، فلما بلغ الوقت الذى كان فى علم الله أن يأكل منها، نسى، فأكل منها، و هو قول الله تعالى: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً «1» فلما أكل آدم (عليه السلام) من الشجرة أهبط إلى الأرض، فولد له هابيل و أخته توأم، و ولد له قابيل و أخته توأم.
ثم إن آدم (عليه السلام) أمر هابيل و قابيل أن يقربا قربانا، و كان هابيل صاحب غنم، و كان قابيل صاحب زرع، فقرب هابيل كبشا من أفاضل غنمه، و قرب قابيل من زرعه ما لم ينق، فتقبل قربان هابيل، و لم يتقبل قربان قابيل، و هو قول الله عز و جل: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ إلى آخر الآية. و كان القربان تأكله النار، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتا، و هو أول من بنى بيوت النار، فقال: لأعبدن هذه النار حتى تتقبل منى قربانى، ثم إن إبليس (لعنه الله) أتاه و هو يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق، فقال له: يا قابيل، قد تقبل قربان هابيل، و لم يتقبل قربانک، و إنک إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبک، و يقولون: نحن أبناء الذى تقبل قربانه. فاقتله كى لا يكون له عقب يفتخرون على عقبک. فقتله.
فلما رجع قابيل إلى آدم (عليه السلام)، قال له: يا قابيل، أين هابيل؟ فقال اطلبه حيث قربنا القربان. فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلا، فقال آدم (عليه السلام): لعنت من أرض كما قبلت دم هابيل، و بكى آدم (عليه السلام) على هابيل أربعين ليلة».

1- الكافى 8: 113/ 92.
(1) طه 20: 115.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 273
3027/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عمن ذكره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا، و لا

تعرفون حتى تصدقوا، و لا تصدقون حتى تسلموا، أبواب أربعة لا يصلح أولها إلا بآخرها، ضل أصحاب الثلاثة و تاهوا تيها بعيدا.
إن الله تبارک و تعالى لا يقبل إلا العمل الصالح، و لا يقبل إلا الوفاء بالشروط و العهود، فمن وفى الله عز و جل بشرطه، و استعمل ما وصف فى عهده، نال ما عنده، و استكمل ما وعده، إن الله تبارک و تعالى أخبر العباد بطرق «1» الهدى، و شرع لهم فيها المنار، و أخبرهم كيف يسلكون، فقال: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى «2» و قال: إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ فمن اتقى الله فيها أمره لقى الله مؤمنا بما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله)».
3028/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن «3» محمد بن على، عن عبيس «4» بن هشام، عن عبد الكريم- و هو كرام بن عمرو الخثعمى- عن عمر بن حنظلة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن آية فى القرآن تشككنى؟
قال: «و ما هى؟» قلت: قول الله: إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ قال: «و أى شىء شككت فيها» قلت: من صلى و صام و عبد الله قبل منه؟ قال: «إنما يتقبل الله من المتقين العارفين» ثم قال: «أنت أزهد فى الدنيا أم الضحاک بن قيس؟» قلت: لا بل الضحاک بن قيس. قال: «فذلک لا يتقبل الله منه شيئا مما ذكرت».
3029/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى حمزة الثمالى، عن ثوير بن أبى فاختة، قال: سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يحدث رجلا من قريش، قال: «لما قرب ابنا آدم القربان، قرب أحدهما أسمن كبش كان فى ضأنه، و قرب الآخر ضغثا من سنبل، فتقبل من صاحب الكبش، و هو هابيل، و لم يتقبل من الآخر، فغضب قابيل، فقال لهابيل: و الله لأقتلنک. فقال هابيل: إِنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَکَ لِتَقْتُلَنِي ما أَنَا بِباسِطٍ يَدِيَ إِلَيْکَ لِأَقْتُلَکَ إِنِّي أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَ إِثْمِکَ فَتَکُونَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ وَ ذلِکَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فلم يدر كيف يقتله، حتى جاء إبليس فعلمه، فقال: ضع رأسه بين حجرين، ثم اشدخه. فلما قتله لم يدر ما يصنع به، فجاء

2- الكافى 1: 139/ 6، 2: 39/ 3.
3- المحاسن: 168/ 129.
4- تفسير القمّى 1: 165. [.....]
(1) فى «ط»: بطريق.
(2) طه 20: 82.
(3) فى «س» و «ط»: أحمد بن محمّد بن خالد البرقى قال: روى النضر بن

سوید، عن یحیی الحلبی، عن الحارث بن. و هو ذیل حدیث 128 فی المحاسن.
(4) فی «س» و «ط»: عیسی، و الصواب ما فی المتن. راجع معجم رجال الحدیث 11: 95.

غرابان، فأقبلا یتضاربان حتی اقتتلا، فقتل أحدهما صاحبه، ثم حفر الذی بقی الأرض بمخالبه، و دفن فیها صاحبه، قال قابیل: یا وَیْلَتی أَ عَجَزْتُ أَنْ أَکُونَ مِثْلَ هذَا الْغُرابِ فَأُوارِیَ سَوْأَةَ أَخِی فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِینَ فحفر له حفیرة، و دفنه فیها، فصارت سنة یدفنون الموتی.
فرجع قابیل إلی أبیه، فلم یر معه هابیل، فقال له آدم (علیه السلام): أین ترکت ابنی؟ قال له قابیل: أرسلتنی علیه راعیا؟! فقال له آدم (علیه السلام): انطلق معی إلی مکان القربان و أوجس قلب آدم (علیه السلام) بالذی فعل قابیل، فلما بلغ مکان القربان «1» استبان قتله، فلعن آدم (علیه السلام) الأرض التی قبلت دم هابیل، و أمر آدم (علیه السلام) أن یلعن قابیل، و نودی قابیل من السماء: تعست «2» کما قتلت أخاک. و لذلک لا تشرب الأرض الدم. فانصرف آدم (علیه السلام) یبکی علی هابیل أربعین یوما و لیلة، فلما جزع علیه شکا ذلک إلی الله، فأوحی الله إلیه: أنی واهب لک ذکرا یکون خلفا من هابیل. فولدت حواء غلاما زکیا مبارکا، فلما کان الیوم السابع أوحی الله إلیه: یا آدم، إن هذا الغلام هبة منی لک، فسمه هبة الله. فسماه آدم هبة الله».
3030/ [5]- و عنه، قال: حدثنی أبی، عن عثمان بن عیسی، عن أبی أیوب، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: کنت جالسا معه فی المسجد الحرام، فإذا طاوس فی جانب الحرم یحدث أصحابه، حتی قال: أ تدری أی یوم قتل نصف الناس؟ فأجابه أبو جعفر (علیه السلام)، فقال: «أو ربع الناس، یا طاوس». فقال: أو ربع الناس.
فقال: «أ تدری ما صنع بالقاتل؟ فقلت: إن هذه لمسألة. فلما کان من الغد غدوت إلی أبی جعفر (علیه السلام) فوجدته قد لبس ثیابه، و هو قاعد علی الباب ینتظر الغلام أن یسرج له، فاستقبلنی بالحدیث قبل أن أسأله، فقال: «إن بالهند- أو من وراء الهند- رجلا معقولا «3» برجله، یلبس المسح «4»، موکل به عشرة نفر، کلما مات رجل منهم أخرج أهل القریة بدله، فالناس یموتون و العشرة لا ینقصون، یستقبلون بوجهه الشمس حین «5» تطلع، و یدیرونه معها حتی «6» تغیب، ثم یصبون علیه فی البرد الماء البارد، و فی الحر الماء الحار».
قال: «فمر به رجل من الناس، فقال له: من أنت یا عبد الله؟ فرفع رأسه و نظر إلیه، ثم قال له: إما أن تکون أحمق الناس، و إما أن تکون أعقل الناس إنی لقائم ها هنا منذ قامت الدنیا، و ما سألنی أحد: من أنت، غیرک». ثم

قال: «يزعمون أنه ابن آدم».

5- تفسير القمّى 1: 166.
(1) فى المصدر: بلغ المكان.
(2) فى «ط» و المصدر: لعنت.
(3) أى مشدودا.
(4) المسح: كساء من شعر، وثوب الراهب.
(5) فى «س» و «ط»: حتّى.
(6) فى المصدر: حين.

قال الله عز و جل: مِنْ أَجْلِ ذلِکَ کَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِى الْأَرْضِ فَکَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً «1» فلفظ الآية خاص فى بنى إسرائيل، و معناه عام جار فى الناس كلهم.
3031/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبد الله البصرى، بإيلاق، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد «2» بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثنا أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبى محمد بن على، قال: حدثنا أبى على بن الحسين، قال: حدثنا أبى الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «كان على بن أبى طالب (عليه السلام) بالكوفة فى الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين إنى أسألک عن أشياء. فقال: سل تفقها، و لا تسأل تعنتا. فأحدق الناس بأبصارهم- و ذكر الحديث إلى أن قال- و سأله: كم كان عمر آدم (عليه السلام)؟ فقال: تسع مائة سنة، و ثلاثين سنة. و سأله عن أول من قال الشعر، فقال:
آدم. قال: و ما كان شعره؟ قال: لما انزل إلى الأرض من السماء، فرأى تربتها وسعتها و هواءها، و قتل قابيل هابيل، قال آدم (عليه السلام):
تغيرت البلاد و من عليها فوجه الأرض مغبر قبيح
تغير كل ذى لون و طعم و قل بشاشة الوجه المليح «3»
فأجابه إبليس لعنه الله:
تنح عن البلاد و ساكنيها فبى فى الخلد «4» ضاق بک الفسيح
و كنت بها و زوجک فى قرار و قلبک من أذى الدنيا مريح
فلم تنفک من كيدى و مكرى إلى أن فاتک الثمن الربيح
فلولا رحمة الجبار أضحى بكفک من جنان الخلد ريح
ثم قام إليه رجل [آخر] فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن يوم الأربعاء و تطيرنا منه، و ثقله، و أى أربعاء هو؟

قال: آخر أربعاء فى الشهر، و هو المحاق، و فيه قتل قابيل هابيل آخاه».
3032/ [7]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما قرب ابنا آدم القربان، فتقبل من أحدهما، و لم يتقبل من الآخر- قال: تقبل من هابيل، و لم يتقبل من قابيل- دخله من ذلک حسد شديد، و بغى على هابيل، فلم يزل يرصده و يتبع خلوته، حتى ظفر به متنحيا عن آدم (عليه السلام)، فوثب عليه

6- علل الشرائع: 593- 597/ 44.
7- تفسير العيّاشى 1: 306/ 77.
(1) المائدة 5: 32. [.....]
(2) فى «س» و «ط»: أبو عبد اللّه بن محمّد، و الصواب ما فى المتن. راجع قاموس الرجال 8: 238.
(3) فى هذا البيت إقواء.
(4) فى المصدر: ففى الفردوس.

فقتله، فكان من قصتهما ما قد أنبأ الله تعالى فى كتابه مما كان بينهما من المحاورة قبل أن يقتله».
قال: «فلما علم آدم بقتل هابيل جزع عليه جزعا شديدا و دخله حزن شديد- قال- فشكا إلى الله تعالى ذلک، فأوحى الله إليه: أنى واهب لک ذكرا يكون خلفا لک من هابيل- قال- فولدت حواء غلاما زكيا مباركا، فلما كان اليوم السابع سماه آدم: شيث، فأوحى الله إلى آدم: إنما هذا الغلام هبة منى لک، فسمه: هبة الله».
قال: «فلما دنا أجل آدم (عليه السلام)، أوحى الله إليه: أن يا آدم إنى متوفيک و رافع روحک إلى يوم كذا و كذا، فأوص إلى خير ولدک، و هو هبتى الذى وهبته لک، فأوص إليه، و سلم إليه ما علمناک من الأسماء، و الاسم الأعظم، فاجعل ذلک فى تابوت، فإنى أحب أن لا تخلوا أرضى من عالم يعلم علمى، و يقضى بحكمى، أجعله حجة لى «1» على خلقى».
قال: «فجمع آدم إليه جميع ولده من الرجال و النساء، فقال لهم: يا ولدى، إن الله أوحى إلى أنه رافع إليه روحى، و أمرنى أن اوصى إلى خير ولدى، و إنه هبة الله، و إن الله اختاره لى و لكم من بعدى، اسمعوا له و أطيعوا أمره، فإنه وصيى و خليفتى عليكم. فقالوا جميعا: نسمع له و نطيع أمره، و لا نخالفه».
قال: «فأمر بالتابوت، فعمل، ثم جعل فيه علمه و الأسماء و الوصية، ثم دفعه إلى هبة الله، و تقدم إليه فى ذلک، و قال له: انظر- يا هبة الله- إذا أنا مت فغسلنى و كفنى، و صل على و أدخلنى فى حفرتى، فإذا مضى بعد وفاتى أربعون يوما فأخرج عظامى كلِها من حفرِتى فاجمعها جميعا، ثم

اجعلها فی التابوت و احتفظ به، و لا تأمنن علیه أحدا غیرک، فإذا حضرت وفاتک، و أحسست بذلک من نفسک، فالتمس خیر ولدک «2»، و ألزمهم لک صحبة، و أفضلهم عندک قبل ذلک، فأوص إلیه بمثل ما أوصیت به إلیک، و لا تدعن الأرض بغیر عالم منا أهل البیت.
یا بنی، إن الله تبارک و تعالی أهبطنی إلی الأرض و جعلنی خلیفة «3» فیها، حجة له علی خلقه، فقد أوصیت إلیک بأمر الله و جعلتک حجة لله علی خلقه فی أرضه بعدی، فلا تخرج من الدنیا حتی تدع لله حجة و وصیا، و تسلم إلیه التابوت و ما فیه، کما سلمته إلیک، و أعلمه أنه سیکون من ذریتی رجل اسمه نوح، یکون فی نبوته الطوفان و الغرق، فمن رکب فی فلکه نجا، و من تخلف عن فلکه غرق، و أوص وصیک أن یحفظ بالتابوت و بما فیه، فإذا حضرت وفاته أن یوصی إلی خیر ولده، و ألزمهم له، و أفضلهم عنده، و یسلم إلیه التابوت و ما فیه، و لیضع کل وصی وصیته فی التابوت، و لیوص بذلک بعضهم إلی بعض، فمن أدرک نبوة نوح فلیرکب معه، و لیحمل التابوت و جمیع ما فیه فی فلکه، و لا یتخلف عنه أحد.
و یا هبة الله، و أنتم یا ولدی، إیاکم و الملعون قابیل، و ولده، فقد رأیتم ما فعل بأخیکم هابیل، فاحذروه و ولده، و لا تناکحوهم، و لا تخالطوهم، و کن أنت- یا هبة الله- و إخوتک و أخواتک فی أعلی الجبل، و اعزله و ولده، و دع الملعون قابیل و ولده فی أسفل الجبل».

---

(1) فی المصدر: أجعله حجّتی.
(2) فی «س»: ولد لک.
(3) فی المصدر: خلیفته.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 277
قال: «فلما کان الیوم الذی أخبر الله أنه متوفیه فیه، تهیأ آدم للموت و أذعن به- قال:- و هبط علیه ملک الموت، فقال آدم: دعنی یا ملک الموت حتی أتشهد و اثنی علی ربی بما صنع عندی، من قبل أن تقبض روحی.
فقال آدم: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شریک له، و أشهد أنی عبد الله و خلیفته فی أرضه، ابتدأنی بإحسانه و خلقنی بیده، و لم یخلق خلقا بیده سوای، و نفخ فی من روحه، ثم أجمل صورتی، و لم یخلق علی خلقی أحدا قبلی، ثم أسجد لی ملائکته و علمنی الأسماء کلها، و لم یعلمها ملائکته، ثم أسکننی جنته، و لم «1» یجعلها دار قرار، و لا منزل استیطان، و إنما خلقنی لیسکننی الأرض للذی أراد من التقدیر و التدبیر، و قدر ذلک کله من قبل أن یخلقنی، فمضیت فی قدره و قضائه و نافذ أمره. ثم نهانی أن آکل من الشجرة، فعصیته و أکلت منها، فأقالنی عثرتی، و صفح لی عن جرمی، فله الحمد علی جمیع نعمه عندی، حمدا یکمل به رضاه عنی- قال- فقبض ملک الموت روحه (صلوات الله علیه)».

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن جبرئيل نزل بكفن آدم و بحنوطه، و المسحاة معه- قال- و نزل مع جبرئيل سبعون ألف ملک ليحضروا جنازة آدم (عليه السلام)- قال:- فغسله هبة الله، و جبرئيل كفنه و حنطه، ثم قال: يا هبة الله، تقدم فصل على أبيک، و كبر عليه خمسا و عشرين تكبيرة. فوضع سرير آدم، ثم قدم هبة الله، و قام جبرئيل عن يمينه، و الملائكة خلفهما، فصلى عليه، و كبر عليه خمسا و عشرين تكبيرة، و انصرف «2» جبرئيل و الملائكة فحفروا له بالمسحاة، ثم أدخلوه فى حفرته، ثم قال جبرئيل: يا هبة الله، هكذا فافعلوا بموتاكم، و السلام عليكم، و رحمة الله و بركاته عليكم أهل البيت».

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فقام هبة الله فى ولد أبيه بطاعة الله، و بما أوصاه أبوه، فاعتزل ولد الملعون قابيل، فلما حضرت وفاة هبة الله، أوصى إلى ابنه قينان، و سلم إليه التابوت و ما فيه، و عظام آدم، و وصية آدم، و قال له: إن أنت أدركت نبوة نوح فاتبعه، و احمل التابوت معک فى فلكه، و لا تخلفن عنه، فإن فى نبوته يكون الطوفان و الغرق، فمن ركب فى فلكه نجا، و من تخلف عنه غرق- قال- فقام قينان بوصية هبة الله فى إخوته و ولد أبيه، بطاعة الله- قال- فلما حضرت قينان الوفاة أوصى إلى ابنه مهلائيل، و سلم إليه التابوت و ما فيه، و الوصية، فقام مهلائيل بوصية قينان، و سار بسيرته. فلما حضرت مهلائيل الوفاة أوصى إلى ابنه برد «3» فسلم إليه التابوت، و جميع ما فيه، و الوصية، فتقدم إليه فى نبوة نوح. فلما حضرت وفاة برد أوصى إلى ابنه أخنوخ، و هو: إدريس، فسلم إليه التابوت، و جميع ما فيه، و الوصية، فقام أخنوخ بوصية برد، فلما قرب أجله أوحى الله إليه: أنى رافعک إلى السماء و قابض روحک فى السماء، فأوص إلى ابنک حرقائيل فقام حرقائيل «4» بوصية أخنوخ. فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح، و سلم إليه التابوت، و جميع ما فيه، و الوصية».

---

(1) فى المصدر زيادة: يكن.
(2) فى «س» و «ط»: و أنصف.
(3) فى المصدر: يرد، و كذا فى سائر الموارد الاخرى.
(4) فى المصدر: خرقا سيل، و كذا فى الموضع السابق.

قال: «فلم يزل التابوت عند نوح، حتى حمله معه فى فلكه، فلما حضرت نوح الوفاة أوصى إلى ابنه سام، و سلم إليه التابوت، و جميع ما فيه، و الوصية».

قال حبيب السجستانى: ثم انقطع حديث أبى جعفر (عليه السلام) عندها.

3033/ [8]- عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما أكل آدم من الشجرة اهبط إلى الأرض، فولد له هابيل و أخته توأم، ثم

ولد قابيل و أخته توأم، ثم إن آدم أمر هابيل و قابيل أن يقربا قربانا، و كان هابيل صاحب غنم، و كان قابيل صاحب زرع، فقرب هابيل كبشا من أفضل غنمه، و قرب قابيل من زرعه ما لم يكن ينق، كما أدخل بيته، فتقبل قربان هابيل و لم يتقبل قربان قابيل، و هو قول الله: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبا قُرْباناً فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِما وَ لَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ ... الآية، و كان القربان تأكله النار، فعمد قابيل إلى النار فبنى لها بيتا، و هو أول من بنى بيوت النار، فقال: لأعبدن هذه النار حتى يتقبل «1» قربانى. ثم إن إبليس عدو الله أتاه- و هو يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق- فقال له: يا قابيل، قد تقبل قربان هابيل، و لم يتقبل قربانك، و إنک إن تركته يكون له عقب يفتخرون على عقبک، و يقولون: نحن أبناء الذى تقبل قربانه، و أنتم أبناء الذى ترک قربانه.
فاقتله لكى لا يكون له عقب يفتخرون على عقبک، فقتله.
فلما رجع قابيل إلى آدم قال له: يا قابيل، أين هابيل؟ فقال: اطلبه حيث قربنا القربان. فانطلق آدم فوجد هابيل قتيلا، فقال آدم: لعنت من أرض كما قبلت دم هابيل. فبكى آدم على هابيل أربعين ليلة.
ثم إن آدم سأل ربه ولدا، فولد له غلام فسماه هبة الله، لأن الله وهبه له و أخته توأم، فلما انقضت نبوة آدم و استكمل أيامه «2» أوحى الله إليه: أن يا آدم، قد قضيت نبوتک، و استكملت أيامک، فاجعل العلم الذى عندک، و الإيمان، و الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوة فى العقب من ذريتک، عند هبة الله ابنک، فإنى لم أقطع العلم و الإيمان و الاسم الأكبر «3» و آثار علم النبوة من العقب من ذريتک إلى يوم القيامة، و لن أدع الأرض إلا و فيها عالم يعرف به دينى، و تعرف به طاعتى، و يكون نجاة لمن يولد فيما بينک و بين نوح. و بشر آدم بنوح، و قال: إن الله باعث نبيا اسمه نوح، فإنه يدعو إلى الله، و يكذبه قومه، فيهلكهم الله بالطوفان، و كان بين آدم و بين نوح عشرة آباء كلهم أنبياء، و أوصى آدم إلى هبة الله أن من أدركه منكم فليؤمن به، و ليتبعه و ليصدق به، فإنه ينجو من الغرق.
ثم إن آدم مرض المرضة التى مات فيها، فأرسل هبة الله، فقال له: إن لقيت جبرئيل، و من لقيت من الملائكة فأقرئه منى السلام، و قل له: يا جبرئيل، إن أبى يستهديک من ثمار الجنة. فقال جبرئيل: يا هبة الله، إن أباک قد قبض (صلوات الله عليه) و ما نزلنا إلا للصلاة عليه، فارجع. فرجع، فوجد آدم قد قبض، فأراه جبرئيل (عليه السلام) كيف يغسله، فغسله حتى إذا بلغ الصلاة عليه، قال هبة الله: يا جبرئيل، تقدم فصل على آدم. فقال له جبرئيل إن الله أمرنا

8- تفسير العيّاشى 1: 309/ 78.
(1) فى «ط»: يقبل.

(2) فى المصدر: و استكملت.
(3) فى المصدر: و الاسم الأعظم. [.....]

أن نسجد لأبيک آدم و هو فى الجنة، فليس لنا أن نؤم شيئا من ولده. فتقدم هبة الله فصلى على أبيه آدم (عليه السلام) و جبرئيل خلفه، و جنود الملائكة، و كبر عليه ثلاثين تكبيرة، فأمره جبرئيل فرفع من ذلک خمسا و عشرين تكبيرة، و السنة اليوم فينا خمس تكبيرات، و قد كان يكبر على أهل بدر سبعا و تسعا.
ثم إن هبة الله لما دفن آدم (عليه السلام) أتاه قابيل، فقال: يا هبة الله، إن قد رأيت أبى آدم قد خصک من العلم بما لم أخص به أنا، و هو العلم الذى دعا به أخوک هابيل، فتقبل منه قربانه، و إنما قتلته لكى لا يكون له عقب فيفتخرون على عقبى، فيقولون: نحن أبناء الذى تقبل منه قربانه، و أنتم أبناء الذى ترک قربانه، و إنک إن أظهرت من العلم الذى اختصک به أبوک شيئا قتلتک كما قتلت أخاک هابيل.
فلبث هبة الله و العقب من بعده مستخفين بما عندهم من العلم و الإيمان و الاسم الأكبر و ميراث العلم و آثار علم النبوة «1»، حتى بعث الله نوحا (عليه السلام) و ظهرت وصية هبة الله فى ولده حين نظروا فى وصية آدم، فوجدوا نوحا (عليه السلام) نبيا، قد بشر به أبوهم آدم، فآمنوا به و اتبعوه، و صدقوه.
و قد كان آدم أوصى هبة الله أن يتعاهد هذه الوصية عند رأس كل سنة، فيكون يوم عيدهم، فيتعاهدون بعث نوح (عليه السلام) و زمانه الذى يخرج فيه. و كذلک فى وصية كل نبى حتى بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله)».
3034/ [9]- قال هشام بن الحكم: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما أمر الله آدم أن يوصى إلى هبة الله أمره أن يستر ذلک، فجرت السنة فى ذلک بالكتمان، فأوصى إليه و ستر ذلک».
3035/ [10]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن قابيل بن آدم معلق بقرونه فى عين الشمس، تدور به حيث دارت، فى زمهريرها و حميمها إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة صيره الله إلى النار».
3036/ [11]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: ذكر ابن آدم القاتل، قال: فقلت له: ما حاله: أمن أهل النار هو؟ فقال: «سبحان الله، الله أعدل من ذلک أن يجمع عليه عقوبة الدنيا و عقوبة الآخرة».
3037/ [12]- عن عيسى بن عبد الله العلوى، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليه السلام)، قال: «إن ابن آدم الذى قتل أخاه كان قابيل الذى ولد فى الجنة».
3038/ [13]- عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه

السلام): جعلت فداک، إن الناس یزعمون أن آدم زوج ابنته من ابنه. فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «قد قال الناس فی ذلک، و لکن- یا سلیمان- أما علمت أن رسول

9- تفسیر العیّاشی 1: 311/ 79.
10- تفسیر العیّاشی 1: 311/ 80.
11- تفسیر العیّاشی 1: 311/ 81.
12- تفسیر العیّاشی 1: 311/ 82.
13- تفسیر العیّاشی 1: 312/ 83.
(1) فی المصدر: و میراث النبوّة و آثار العلم و النبوّة.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 280
الله (صلی الله علیه و آله) قال: لو علمت أن آدم زوج ابنته من ابنه لزوجت زینب من القاسم، و ما کنت «1» لأرغب عن دین آدم؟».
فقلت: جعلت فداک، إنهم یزعمون أن قابیل إنما قتل هابیل لأنهما تغایرا علی أختهما؟
فقال له: یا سلیمان، تقول هذا؟! أما تستحیی أن تروی هذا علی نبی الله آدم؟»

قوله تعالى:
مِنْ أَجْلِ ذلِکَ کَتَبْنا عَلى بَنِى إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِى الْأَرْضِ فَکَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَکَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً [32]
3039/ [1]- محمد بن يعقوب، قال: حدثنى على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن على بن عقبة،

1- الكافى 7: 271/ 1.
(1) فى «س» و «ط»: و لكن.

عن أبى خالد القماط، عن حمران، قال: قلت لأبى جعفر «1» (عليه السلام): ما معنى قول الله عز و جل: مِنْ أَجْلِ ذلِکَ کَتَبْنا عَلى بَنِى إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِى الْأَرْضِ فَکَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً؟ قال: قلت:
و كيف فَکَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً فإنما قتل واحدا! قال: «يوضع فى موضع من جهنم إليه ينتهى شدة عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعا إنما كان «2» يدخل ذلک المكان».
قلت: فإن «3» قتل آخر؟ قال: «يضاعف عليه».
3040/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن حماد بن عيسى، عن ربعى بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:
مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِى الْأَرْضِ فَکَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً، قال: «له فى النار مقعد لو قتل الناس جميعا لم يرد إلا إلى ذلک المقعد».
3041/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِى الْأَرْضِ فَکَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً؟ قال: «من أخرجها من ضلال إلى هدى فكأنما أحياها، و من أخرجها من هدى إلى ضلال فقد قتلها».
و روى هذا الحديث أحمد بن محمد بن خالد البرقى فى (المحاسن) عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «4».
و روى الشيخ هذا الحديث فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال:

أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال:
قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام): أنزل الله عز و جل فى كتابه: مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ و ساق الحديث مثله، إلى أن قال فى آخره: «فقد- و الله- قتلها» «5».
3042/ [4]- و عنه: بإسناده عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبى

2- الكافى 7: 272/ 6.
3- الكافى 2: 168/ 1.
4- الكافى 2: 168/ 2.
(1) فى «س»: لأبى عبد اللّه (عليه السّلام)، و كلاهما وارد، انظر معجم رجال الحديث: 6/ 255.
(2) فى «ط»: كان إنّما.
(3) فى المصدر: فإنّه. [.....]
(4) المحاسن: 231/ 181.
(5) الأمالى 1: 230.

جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل فى كتابه: وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً؟ قال: «من حرق أو غرق».
قلت: فمن أخرجها من ضلال إلى هدى؟ قال: «ذلک تأويلها الأعظم».
و روى هذا الحديث أيضا أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن فضيل، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) مثله «1».
3043/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، [عن محمد] «2» بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن أبى خالد القماط، عن حمران، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أسألک أصلحک الله؟ فقال: «نعم». فقلت: كنت على حال و أنا اليوم على حال اخرى، كنت أدخل الأرض فأدعو الرجل و الابنين و المرأة فينقذ الله من شاء، و أنا اليوم لا أدعوا أحدا؟
فقال: «و ما عليک ان تخلى بين الناس و بين ربهم، فمن أراد الله أن يخرجه من ظلمة إلى نور أخرجه- ثم قال:- و لا عليک إن آنست من أحد خيرا أن تنبذ إليه الشىء نبذا».
قلت: أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً، قال: «من حرق أو غرق- ثم سكت، ثم قال:- تأويلها الأعظم أن دعاها فاستجابت له».

و روى هذا الحديث أيضا أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن أبى خالد القماط، عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث «3».

3044/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سقى «4» الماء فى موضع يوجد فيه الماء، كان كمن أعتق رقبة، و من سقى الماء فى موضع لا يوجد فيه الماء، كان كمن أحيا نفسا و وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً».

3045/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن على بن عقبة، عن أبى خالد القماط، عن حمران، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِى إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِى الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً و إنما قتل واحدا!

5- الكافى 2: 168/ 3.
6- الكافى 4: 57/ 3.
7- معانى الأخبار: 379/ 2.
(1) المحاسن: 232/ 182.
(2) من المصدر، و هو الصواب، راجع معجم رجال الحديث 16: 63.
(3) المحاسن: 232/ 183.
(4) فى «ط»: يسقى.

فقال: يوضع فى موضع من جهنم، إليه ينتهى «1» شدة عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعا كان إنما يدخل ذلك المكان، و لو كان قتل واحدا كان إنما يدخل ذلك المكان».

قلت: فإن قتل آخر؟ قال: «يضاعف عليه».

3046/ [8]- العياشى: عن حمران بن أعين، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، سألته عن قول الله عز و جل:

مِنْ أَجْلِ ذلِكَ كَتَبْنا عَلى بَنِى إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ إلى قوله: فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً، قال: «منزلة فى النار إليها انتهاء شدة عذاب أهل النار جميعا، فيجعل فيها».

قلت: و إن كان قتل اثنين؟ قال: «ألا ترى أنه ليس فى النار منزلة أشد عذابا منها؟» قال: «يكون يضاعف عليه بقدر ما عمل».

قلت: فمن أحياها؟ قال: «نجاها من غرق أو حرق أو سبع أو عدو- ثم

سکت، ثم التفت إلی فقال- تأویلها الأعظم: دعاها فاستجابت له».
3047/ [9]- عن سماعة، قال: قلت: قول الله: مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِی الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً؟ قال: «من أخرجها من ضلال إلی هدی فقد أحیاها، و من أخرجها من هدی إلی ضلالة فقد قتلها».
3048/ [10]- عن حنان بن سدیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: و مَنْ قَتَلَ نَفْساً فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً، قال: «واد فی جهنم، لو قتل الناس جمیعا کان فیه، و لو قتل نفسا واحدة کان فیه».
3049/ [11]- عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله: مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِی الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً، فقال: «له فی النار مقعد، و لو قتل الناس جمیعا لم یزد علیه ذلک العذاب».
قال: «وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً لم یقتلها، أو أنجی من غرق أو حرق، و أعظم «2» من ذلک کله یخرجها من ضلالة إلی هدی».
3050/ [12]- عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً، قال: «من استخرجها من الکفر إلی الإیمان».

8- تفسیر العیّاشی 1: 312/ 84.
9- تفسیر العیّاشی 1: 313/ 85.
10- تفسیر العیّاشی 1: 313/ 86.
11- تفسیر العیّاشی 1: 313/ 87.
12- تفسیر العیّاشی 1: 313/ 88. [.....]
(1) فی المصدر: منتهی.
(2) فی المصدر: أو أعظم.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 284
قوله تعالی:
ثُمَّ إِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ بَعْدَ ذلِکَ فِی الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ [32]
3051/ [1]- الطبرسی: روی عن أبی جعفر (علیه السلام): «المسرفون هم الذین یستحلون المحارم، و یسفکون الدماء».

قوله تعالى:
إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا وَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [33- 34]
3052/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد «1»، عن على بن الحكم، و حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن غير واحد من أصحابه، جميعا، عن أبان بن عثمان، عن أبى صالح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قدم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوم من بنى ضبة مرضى، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أقيموا عندى، فإذا برئتم بعثتكم فى سرية، فقالوا: أخرجنا من المدينة. فبعث بهم إلى إبل الصدقة يشربون من أبوالها، و يأكلون من ألبانها، فلما برئوا و اشتدوا قتلوا ثلاثة ممن كان «2» فى الإبل، فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) فبعث إليهم عليا (عليه السلام)، و إذا هم فى واد، قد تحيروا ليس يقدرون أن يخرجوا منه، قريبا من أرض اليمن، فأسرهم و جاء بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنزلت هذه الآية عليه إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ

1- مجمع البيان 3: 290.
2- الكافى 7: 245/ 1.
(1) فى «س» و «ط»: بن، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث 11: 281.
(2) فى المصدر: كانوا.

فاختار رسول الله (صلى الله عليه و آله) القطع، فقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف».
و روى هذا الحديث الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبى صالح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث إلى قوله: «و أرجلهم من خلاف». و فى الحديث: «فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) الخبر فبعث إليهم ...» إلى آخره «1».
3053/ [2]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و أبى على الأشعرى، عن

محمد بن عبد الجبار، [جميعا]، عن صفوان بن يحيى، عن طلحة النهدى، عن سورة بن كليب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): رجل يخرج من منزله يريد المسجد، أو يريد الحاجة، فيلقاه رجل فيستقفيه «2»، فيضربه فيأخذ ثوبه. قال: «أى شىء يقول فيه من قبلكم؟» قلت: يقولون: هذه دغارة معلنة «3»، و إنما المحارب فى قرى مشركة.
فقال: «أيهما أعظم حرمة: دار الإسلام أو دار الشرك؟» قال: فقلت: دار الإسلام. قال: «هؤلاء من أهل هذه الآية: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ» إلى آخر الآية.
و رواه الشيخ فى (التهذيب): عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن طلحة النهدى، عن سورة بن كليب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، الحديث، إلا أن فيه: «أو يستقفيه» «4».
3054/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ إلى آخر الآية، فقلت: أى شىء عليهم من هذه الحدود التى سمى الله عز و جل؟ قال: «ذلک إلى الإمام، إن شاء قطع، و إن شاء نفى، و إن شاء صلب، و إن شاء قتل».
قلت: النفى إلى أين؟ قال (عليه السلام): «ينفى من مصر إلى مصر آخر- و قال- إن عليا (عليه السلام) نفى رجلين من الكوفة إلى البصرة».
و روى الحديث الشيخ: بإسناده عن على، عن أبيه، عن بباقى السند و المتن «5».
3055/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:
إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلى آخر الآية، قال: «لا يبايع، و لا يؤوى، و لا يتصدق عليه».

2- الكافى 7: 245/ 2.
3- الكافى 7: 245/ 3.
4- الكافى 7: 246/ 4.
(1) التهذيب 10: 134/ 533.
(2) فى المصدر: أو يستقفيه.
(3) أى اختلاس ظاهر. «مجمع البحرين- دغر- 3: 303».
(4) التهذيب 10: 134/ 532.
(5) التهذيب 10: 133/ 528. [.....]

و رواه الشيخ: بإسناده عن على، عن أبيه، عن حنان، عن أبى عبد الله (عليه

السلام)، إلا أن فيه زيادة: «و لا يطعم» بعد «و لا يؤوى» «1».
3056/ [5]- و عنه: عن على، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبى، عن بريد بن معاوية، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، قال: «ذلک إلى الإمام يفعل به ما يشاء».
قلت: فمفوض ذلک إليه؟ قال: «لا، و لكن بحق «2» الجناية».
و رواه الشيخ، بإسناده عن يونس، عن يحيى الحلبى، عن بريد بن معاوية، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام)، الحديث «3».
3057/ [6]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن عبيد الله بن إسحاق المدائنى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز و جل: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِى الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا الآية، فما الذى إذا فعله استوجب واحدة من هذه الأربع؟ فقال: «إذا حارب الله و رسوله، و سعى فى الأرض فسادا فقتل قتل به، و إن قتل و أخذ المال قتل و صلب، و إن أخذ المال و لم يقتل قطعت يده و رجله من خلاف، و إن شهر السيف فحارب الله و رسوله، و سعى فى الأرض فسادا، و لم يقتل، و لم يأخذ المال، نفى «4» من الأرض».
قلت: كيف ينفى من الأرض، و ما حد نفيه؟ قال: «ينفى من المصر الذى فعل فيه ما فعل إلى مصر غيره، و يكتب إلى أهل ذلک المصر أنه منفى فلا تجالسوه، و لا تبايعوه، و لا تناكحوه، و لا تؤاكلوه، و لا تشاربوه، فيفعل ذلک به سنة، فإن خرج من ذلک المصر إلى غيره كتب إليهم بمثل ذلک، حتى تتم السنة».
قلت: فإن توجه إلى أرض الشرک ليدخلها؟ قال: «و إن توجه إلى أرض الشرک ليدخلها قوتل أهلها».
و رواه الشيخ، بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان ... ببقية السند و المتن».
3058/ [7]- و عنه: عن على، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن سليمان، عن عبيد الله بن إسحاق، عن أبى الحسن (عليه السلام)، مثله، إلا أنه قال فى آخره: «يفعل به ذلک سنة، فإنه سيتوب [قبل ذلک و هو

5- الكافى 7: 246/ 5.
6- الكافى 7: 246/ 8.
7- الكافى 7: 247/ 9.
(1) التهذيب 10: 134/ 531.
(2) فى الكافى: نحو.
قال الشيخ المجلسى فى ملاذ الأخبار 16: 265: «مفاده أنّ الإمام يختار ما

يعلمه صلاحا بحسب جنايته، لا بما يشتهيه».
(3) التهذيب 10: 133/ 529.
(4) فى المصدر: ينفى.
(5) التهذيب 10: 132/ 526.

صاغر».
قال: فقلت: فإن أم أرض الشرک يدخلها؟ قال: «يقتل».
و رواه الشيخ، بإسناده، عن يونس، عن محمد بن سليمان، عن عبيد الله بن إسحاق، عن أبى الحسن (عليه السلام) «1».
3059/ [8]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن حفص، عن عبد الله بن طلحة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِى الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا الآية، هل نفى المحاربة غير هذا النفى؟
قال: «يحكم عليه الحاكم بقدر ما عمل، و ينفى، و يحمل فى البحر، ثم يقذف به لو كان النفى من بلد إلى بلد كأن يكون إخراجه من بلد إلى بلد آخر عدل القتل و الصلب و القطع، و لكن يكون حدا يوافق القطع و الصلب».
3060/ [9]- الشيخ: بإسناده، عن محمد بن على بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله «2»، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن عبد الله المدائنى، عن أبى عبد الله «3» (عليه السلام)، قال: قلت له:
جعلت فداک، أخبرنى عن قول الله عز و جل: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِى الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ، قال: فعقد بيده، ثم قال:
«يا عبد الله «4»، خذها أربعا بأربع- ثم قال- إذا حارب الله و رسوله و سعى فى الأرض فسادا فقتل قتل، و إن قتل و أخذ المال قتل و صلب، و إن أخذ المال و لم يقتل قطعت يده و رجله من خلاف، و إن حارب الله و رسوله «5» و سعى فى الأرض فسادا، و لم يقتل، و لم يأخذ من المال، نفى فى الأرض».
قال: قلت: و ما حد نفيه؟ قال: «سنة ينفى من الأرض التى فعل فيها إلى غيرها، ثم يكتب إلى ذلک المصر بأنه منفى، فلا تؤاكلوه، و لا تشاربوه، و لا تناكحوه، حتى يخرج إلى غيره، فيكتب إليهم أيضا بمثل ذلک، فلا يزال هذه حاله سنة، فإذا فعل به ذلک سنة تاب و هو صاغر».
3061/ [10]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: [«كان أبى يقول:] إن للحرب حكمين، إذا

كانت

8- الكافى 7: 247/ 10.
9- التهذيب 10: 131/ 523.
10- التهذيب 6: 143/ 245، الكافى 5: 32/ 1.
(1) التهذيب 10: 133/ 527.
(2) فى «س» و «ط»: عبيد، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث 4: 113.
(3) تقدّم فى الحديث (6) عبيد اللّه بن إسحاق المدائنى، عن أبى الحسن (عليه السّلام)، راجع معجم رجال الحديث 10: 112. [.....]
(4) فى المصدر: يا أبا عبد اللّه.
(5) (و رسوله) ليس فى المصدر.

قائمة لم تضع أوزارها و لم يضجر «1» أهلها، فكل أسير أخذ على «2» تلك الحال فإن الامام فيه بالخيار، إن شاء ضرب عنقه، و إن شاء قطع يده و رجله من خلاف بغير حسم، و تركه يتشحط فى دمه حتى يموت، و هو قول الله عز و جل:
إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِى الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ إلى آخر الآية، ألا ترى أن التخيير الذى خير [الله الإمام على شىء واحد و هو الكل، و ليس [هو] على أشياء مختلفة».
فقلت لجعفر بن محمد (عليهما السلام) قول الله عز و جل: أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ.
قال: «ذلک للطلب، أن تطلبه الخيل حتى يهرب، فإن أخذته الخيل حكم عليه ببعض الأحكام التى وصفت لک، و الحكم الآخر إذا وضعت الحرب أوزارها و اثخن أهلها، فكل أسير أخذ على تلک الحال فكان فى أيديهم فالإمام فيه بالخيار إن شاء من عليهم، و إن شاء فاداهم أنفسهم، و إن شاء استعبدهم فصاروا عبيدا».
3062/ [11]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن على بن حسان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من حارب الله، و أخذ المال، و قتل، كان عليه أن يقتل و يصلب، و من حارب و قتل و لم يأخذ المال، كان عليه أن يقتل و لا يصلب، و من حارب و أخذ المال و لم يقتل، كان عليه أن تقطع يده و رجله من خلاف، و من حارب و لم يأخذ المال و لم يقتل، كان عليه أن ينفى، ثم استثنى عز و جل فقال: إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ يعنى يتوبون من قبل أن يأخذهم الإمام».
3063/ [12]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)،

قال: «من شهر السلاح فى مصر من الأمصار فعقر اقتص منه، و نفى من تلک البلدة، و من شهر السلاح فى غير الأمصار و ضرب و عقر و أخذ المال و لم يقتل فهو محارب، جزاؤه جزاء المحارب، و أمره إلى الإمام، إن شاء قتله و صلبه، و إن شاء قطع يده و رجله- قال- و إن حارب و قتل و أخذ المال، فعلى الإمام أن يقطع يده اليمين بالسرقة، ثم يدفعه إلى أولياء المقتول فيتبعونه بالمال، ثم يقتلونه».
فقال له أبو عبيدة: أصلحک الله، أ رأيت إن عفا عنه أولياء المقتول؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عفوا عنه فعلى الإمام أن يقتله، لأنه قد حارب و قتل و سرق».
فقال له أبو عبيدة: «فإن أراد أولياء المقتول أن يأخذوا منه الدية و يدعونه، ألهم ذلک؟ قال: «لا، عليه القتل».
3064/ [13]- عن أبى صالح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قدم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قوم من بنى ضبة، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أقيموا عندى، فإذا قويتم بعثتكم فى سرية. فقالوا: أخرجنا من المدينة.

11- تفسير القمّى 1: 167.
12- تفسير العيّاشى 1: 314/ 89.
13- تفسير العيّاشى 1: 314/ 90.
(1) فى «س» و «ط»: يعجز، و فى الكافى: يثخن.
(2) فى التهذيب: فى.

فبعث بهم إلى إبل الصدقة، يشربون من أبوالها، و يأكلون من ألبانها، فلما برئوا و اشتدوا قتلوا ثلاثة نفر كانوا فى الإبل، و ساقوا الإبل. فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فبعث إليهم عليا (عليه السلام) و هم فى واد، قد تحيروا ليس يقدرون أن يخرجوا عنه، قريب من أرض اليمن، فأخذهم فجاء بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نزلت عليه إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلى قوله: أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ فاختار رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف».
3065/ [14]- عن أحمد بن الفضل الخاقانى من آل رزين، قال: قطع الطريق بجلولاء «1» على السابلة «2» من الحجاج و غيرهم، و أفلت القطاع، فبلغ الخبر المعتصم، فكتب إلى عامل له كان بها: تأمن «3» الطريق بذلک، يقطع على طرف اذن أمير المؤمنين، ثم ينفلت القطاع؟! فإن أنت طلبت هؤلاء و ظفرت بهم، و إلا أمرت بأن تضرب ألف سوط، ثم تصلب بحيث قطع الطريق.
قال: فطلبهم العامل حتى ظفر بهم، و استوثق منهم، ثم كتب بذلک إلى

المعتصم، فجمع الفقهاء قال: و قال برأى ابن أبى دؤاد «4»، ثم سأل الآخرين عن الحكم فيهم، و أبو جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام) حاضر فقالوا:
قد سبق حكم الله فيهم فى قوله: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَسْعَوْنَ فِى الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ و لأمير المؤمنين أن يحكم بأى ذلك شاء فيهم؟
قال: فالتفت إلى أبى جعفر (عليه السلام)، فقال له: ما تقول فيما أجابوا فيه؟ فقال: «قد تكلم هؤلاء الفقهاء و القاضى بما سمع أمير المؤمنين».
قال: و أخبرنى بما عندك. قال: «إنهم قد أضلوا فيما أفتوا به، و الذى يجب فى ذلك أن ينظر أمير المؤمنين فى هؤلاء الذين قطعوا الطريق، فإن كانوا أخافوا السبيل فقط و لم يقتلوا أحدا و لم يأخذوا مالا أمر بإيداعهم الحبس، فإن ذلك معنى نفيهم من الأرض بإخافتهم السبيل، و إن كان أخافوا السبيل و قتلوا النفس أمر بقتلهم، و إن كانوا أخافوا السبيل و قتلوا النفس و أخذوا المال، أمر بقطع أيديهم و أرجلهم من خلاف و صلبهم بعد ذلك». قال: فكتب إلى العامل بأن يمثل ذلك فيهم.
3066/ [15]- عن بريد بن معاوية العجلى، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلى قوله: فَساداً، قال: «ذلك إلى الإمام يعمل فيه بما شاء».

14- تفسير العيّاشى 1: 314/ 19.
15- تفسير العيّاشى 1: 315/ 92.
(1) جلولاء: بلدة فى العراق، على شاطئ دجلة الأيمن، كانت محطّة هامّة على طريق خراسان بين العراق و إيران.
(2) السابلة: المارّون على الطريق.
(3) فى «ط» و المصدر: تأمر.
(4) فى «س»: ابن داود، و الصواب ما فى المتن، و هو أحمد بن أبى دواد بن جرير، ولى القضاء للمعتصم ثمّ للواثق. تجد ترجمته فى تاريخ بغداد 4: 141.

قلت: ذلك مفوض إلى الإمام؟ قال: «لا، بحق الجناية».
3067/ [16]- عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، قال: «الإمام فى الحكم فيهم بالخيار، إن شاء قتل، و إن شاء صلب، و إن شاء قطع، و إن شاء نفى من الأرض».
3068/ [17]- عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله تعالى: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلى قوله: أَوْ يُصَلَّبُوا الآية، قال: «لا

يَبايع، و لا يؤتى بطعامَ، و لا يتصدق عليه».
3069/ [18]- عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الآية إلى آخرها، أى شىء عليهم من هذا الحد الذى سمى؟ قال: «ذلک إلى الإمام إن شاء قطع، و إن شاء صلب، و إن شاء قتل، و إن شاء نفى».
قلت: النفى إلى أين؟ قال: «من مصر إلى مصر آخر- و قال- إن عليا (عليه السلام) قد نفى رجلين من الكوفة إلى البصرة».
3070/ [19]- عن سورة بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: الرجل يخرج من منزله إلى المسجد يريد الصلاة ليلا، فيستقبله رجل فيضربه بعصا و يأخذ ثوبه، قال: «فما يقول فيه من قبلكم؟» قال: يقولون: إن هذا ليس بمحارب، و إنما المحارب فى القرى المشركية، و إنما هى دغارة.
قال: «فأيهما أعظم حرمة دار الإسلام، أو دار الشرک؟» قال: قلت: دار الإسلام. فقال هؤلاء من الذين قال الله:
إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إلى آخر الآية».
3071/ [20]- و فى رواية سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا زنى الرجل يجلد، و ينبغى للإمام أن ينفيه من الأرض التى جلد بها إلى غيرها سنة، و كذلک ينبغى للرجل إذا سرق و قطعت يده».
3072/ [21]- عن أبى إسحاق المدائنى، قال: كنت عند أبى الحسن (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل فقال:
جعلت فداک، إن الله يقول: إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ الآية، إلى أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ، فقال: «هكذا قال الله».
فقال له: جعلت فداکَ، فأى شىء الذى إذا فعله استحق واحدة من هذه الأربع؟ قال: فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «أربع، فخذ أربعا بأربع: إذا حارب الله و رسوله و سعى فى الأرض فسادا فقتل قتل، و إن قتل

16- تفسير العيّاشى 1: 315/ 93. [.....]
17- تفسير العيّاشى 1: 316/ 94.
18- تفسير العيّاشى 1: 316/ 95.
19- تفسير العيّاشى 1: 316/ 96.
20. تفسير العيّاشى 1: 316/ 97.
21- تفسير العيّاشى 1: 317/ 98.

و أخذ المال قتل و صلب، و إن أخذ المال و لم يقتل قطعت يده و رجله من خلاف، و إن حارب الله و رسوله و سعى فى الأرض فسادا، و لم يقتل و لم يأخذ المال، نفى من الأرض».

فقال له الرجل: جعلت فداک، و ما حد نفیه؟ قال: «ینفی من المصر الذی فعل فیه ما فعل إلی غیره، ثم یکتب إلی أهل ذلک المصر، أن ینادی علیه بأنه منفی، فلا تؤاکلوه، و لا تشاربوه، و لا تناکحوه، فإذا خرج من ذلک المصر إلی غیره کتب إلیهم بمثل ذلک، فیفعل به ذلک سنة، فإنه سیتوب من السنة و هو صاغر».
فقال له الرجل: جعلت فداک، فإن أتی أرض الشرک فدخلها؟ قال: «یضرب عنقه إن أراد الدخول فی أرض الشرک».
3073/ [22]- و فی روایة أبی إسحاق المدائنی، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قلت: فإن توجه إلی أرض الشرک فیدخلها؟ قال: «قوتل أهلها».
3074/ [23]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن علی بن الحسن التیمی، عن علی بن أسباط، عن داود بن أبی یزید، عن عبیدة بن بشیر الخثعمی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قاطع الطریق، فقلت: إن الناس یقولون إن الإمام فیه مخیر، أی شیء شاء صنع؟
قال: «لیس أی شیء شاء صنع، و لکنه یصنع بهم علی قدر جنایتهم، من قطع الطریق فقتل و أخذ المال، قطعت یده و رجله و صلب، و من قطع الطریق فقتل و لم یأخذ المال قتل، و من قطع الطریق و أخذ المال [و لم یقتل قطعت یده و رجله من خلاف، و من قطع الطریق و لم یأخذ مالا و لم یقتل نفی من الأرض».
3075/ [24]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبی أیوب، عن محمد ابن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من شهر السلاح فی مصر من الأمصار فعقر اقتص منه، و نفی من تلک البلدة، و من شهر السلاح فی غیر الأمصار، و ضرب، و عقر، و أخذ المال، و لم یقتل فهو محارب، فجزاؤه جزاء المحارب، و أمره إلی الإمام إن شاء قتله و صلبه، و إن شاء قطع یده و رجله- قال- و إن ضرب و قتل و أخذ المال فعلی الإمام أن یقطع یده «1» بالسرقة، ثم یدفعه إلی أولیاء المقتول فیتبعونه بالمال، ثم یقتلونه».
قال: فقال أبو عبیدة: أصلحک الله، أ رأیت إن عفا عنه أولیاء المقتول؟ قال: فقال أبو جعفر (علیه السلام): «إن عفوا عنه، فإن علی الإمام أن یقتله، لأنه قد حارب و قتل و سرق».
قال: فقال أبو عبیدة: أ رأیت إن أراد أولیاء المقتول أن یأخذوا منه الدیة و یدعونه، ألهم ذلک؟ قال: فقال: «لا، علیه القتل».

22- تفسیر العیّاشی 1: 317/ 99.
23- الکافی 7: 247/ 11.
24- الکافی 7: 248/ 12.

(1) فى المصدر زيادة: اليمنى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 292
3076/ [25]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن داود الطائى، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المحارب، فقلت له: أصلحک الله، إن أصحابنا يقولون: إن الإمام مخير فيه، إن شاء قطع، و إن شاء صلب، و إن شاء قتل؟
فقال: «لا، إن هذه أشياء محدودة فى كتاب الله عز و جل، فإذا هو قتل و أخذ قتل و صلب، و إذا قتل و لم يأخذ قتل، و إذا أخذ و لم يقتل قطع، و إذا هو فر و لم يقدر عليه، ثم أخذ، قطع، إلا أن يتوب، فإن تاب لم يقطع».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ [35] 3077/ [26]- على بن إبراهيم، قال: تقربوا إليه بالإمام.
3078/2]- ابن شهر آشوب، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ: «أنا وسيلته».
3079/ [28]- محمد بن الحسن الصفار: عن أبى الفضل العلوى، قال: حدثنى سعيد بن عيسى الكريزى البصرى، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن شريك بن عبد الله، عن عبد الأعلى الثعلبى، عن أبى تمام، عن سلمان الفارسى (رحمه الله)، عن أمير المؤمنين «1» (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ «2» قال: «أنا هو الذى عنده علم الكتاب». و قد صدقه الله، و قد أعطاه الوسيلة فى الوصية و لا تخلى امة من وسيلة إليه و إلى الله تعالى، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ.
حديث الوسيلة
3080/ [29]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد

25- الكافى 7: 248/ 13.
26- تفسير القمّى 1: 68.
27- المناقب 3: 75.
28- بصائر الدرجات: 236/ 21.
29- معانى الأخبار: 116/ 1، علل الشرائع: 164/ 6، فرائد السمطين 1: 106/ 76. [.....]
(1) فى «س» و «ط»: عن الفضل العلوى، قال حدّثنى الفضل بن عيسى، عن إبراهيم بن الحسن بن ظهر، عن شريک بن عبد الأعلى الثعلبى، عن أبى تمام، عن سلمان الفارسى، عن أمير المؤمنين (عليه السّلام)، و الظاهر أنّه حدث خلط و سقط فى السند، و الصواب ما فى المتن. راجع الجرح و التعديل: 6/ 25، معجم رجال الحديث 1: 216 و 9: 256، و غيرهما.
(2) الرعد 13: 43.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 293
ابن عيسى، قال: حدثنا العباس بن معروف، عن عبد الله بن المغيرة، قال: حدثنا أبو جعفر العبدى «1»، قال: حدثنا أبو هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا سألتم الله لى

فسلوه الوسيلة» فسألنا النبى (صلى الله عليه و آله) عن الوسيلة، فقال: «هى درجتى فى الجنة، و هى ألف مرقاة، ما بين المرقاة إلى المرقاة حضر «2» الفرس الجواد شهرا، و هى ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد، إلى مرقاة ياقوت، إلى مرقاة ذهب، إلى مرقاة فضة. فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين، فهى فى درج النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبى و لا صديق و لا شهيد إلا قال: طوبى لمن كانت هذه الدرجة درجته. فيأتى النداء من عند الله عز و جل يسمع النبيين و جميع الخلق: هذه درجة محمد. فأقبل أنا يومئذ متزرا بريطة «3» من نور، على تاج الملک و إكليل الكرامة، و على بن أبى طالب أمامى، و بيده لوائى- و هو لواء الحمد- مكتوب عليه: لا إله إلا الله، المفلحون هم الفائزون بالله. فإذا مررنا بالنبيين قالوا: هذان ملكان مقربان، لم نعرفهما، و لم نرهما. و إذا مررنا بالملائكة قالوا: نبيان مرسلان. حتى أعلوا الدرجة و على يتبعنى، حتى إذا صرت فى أعلى درجة منها و على أسفل منى بدرجة، فلا يبقى يومئذ نبى و لا صديق و لا شهيد إلا قال: طوبى لهذين العبدين، ما أكرمهما على الله! فيأتى النداء من قبل الله جل جلاله يسمع النبيين و الصديقين و الشهداء و المؤمنين: هذا حبيبى محمد، و هذا ولىى على، طوبى لمن أحبه، و ويل لمن أبغضه و كذب عليه. فلا يبقى يومئذ أحد أحبک يا على إلا استروح إلى هذا الكلام و ابيض وجهه، و فرح قلبه، و لا يبقى أحد ممن عاداک، أو نصب لک حربا، أو جحد لک حقا، إلا اسود وجهه، و اضطربت قدماه.
فبينما أنا كذلک إذا ملكان قد أقبلا إلى: أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، و أما الآخر فمالک خازن النار، فيدنو رضوان فيقول: السلام عليک، يا أحمد. فأقول: السلام عليک يا أيها الملک، من أنت؟ فما أحسن وجهک، و أطيب ريحک! فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، و هذه مفاتيح الجنة بعث بها إليک رب العزة، فخذها يا أحمد.
فأقول: قد قبلت ذلک من ربى، فله الحمد على ما فضلنى به، أدفعها إلى أخى على بن أبى طالب (عليه السلام). ثم يرجع رضوان، فيدنو مالک، فيقول: السلام عليک يا أحمد. فأقول: السلام عليک أيها الملک، من أنت؟ فما أقبح وجهک، و أنكر رؤيتک! فيقول: أنا مالک خازن النار، و هذه مقاليد النار بعث بها إليک رب العزة، فخذها يا أحمد.
فأقول: قد قبلت ذلک من ربى، فله الحمد على ما فضلنى به، أدفعها إلى أخى على بن أبى طالب. ثم يرجع مالک، فيقبل على و معه مفاتيح الجنة و مقاليد النار، حتى يقف على عجز «4» جهنم و قد تطاير شررها، و علا زفيرها، و اشتد حرها، و على آخذ بزمامها، فتقول له جهنم: جزنى يا على، فقد أطفأ نورک لهبى. فيقول لها على: قرى يا جهنم، خذى هذا و اتركى هذا، خذى عدوى، و اتركى وليى. فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلى [من غلام أحدكم

(1) فى المصدر: أبو حفص العبدى.
(2) الحضر- بالضم- العدو. «الصحاح- حضر- 2: 632».
(3) الرّيطة: كلّ ثوب ليّن دقيق، «لسان العرب- ريط- 7: 307».
(4) فى معانى الأخبار: بحجزة، و فى علل الشرائع: عجزة.

لصاحبه، فإن شاء يذهبها يمنة و إن شاء يذهبها يسرة، و لجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلى فيما يأمرها به من جميع الخلائق».
3081/ [2]- الطبرسى: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله): «سلوا الله لى الوسيلة، فإنها درجة فى الجنة، لا ينالها إلا عبد واحد، و أرجو أن أكون أنا هو».
3082/ [3]- قال: و روى عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن على (عليه السلام)، قال: «فى الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش، إحداهما بيضاء، و الاخرى صفراء، فى كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة، أبوابها و أكوابها من عرق واحد «1»، فالبيضاء: الوسيلة لمحمد و أهل بيته، و الصفراء لإبراهيم و أهل بيته».

قوله تعالى:
يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها [37]
3083/ [4]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «عدو على (عليه السلام) هم المخلدون فى النار، قال الله: وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها».
3084/ [5]- عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها، قال: «أعداء على هم المخلدون فى النار أبد الآبدين، و دهر الداهرين».

قوله تعالى:
وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً بِما كَسَبا نَكالًا مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [38- 39]
3085/ [6]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن

2- مجمع البيان 3: 293.
3- مجمع البيان 3: 293.
4- تفسير العيّاشى 1: 317/ 100.
5- تفسير العيّاشى 1: 317/ 101.
6- الكافى 3: 62/ 2.
(1) فى «ط»: من غرف واحد.

أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن التيمم، فتلا هذه الآية: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما، و قال:
«فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ «1»- قال- فامسح على كفيك من حيث موضع القطع- و قال- وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «2»».
3086/ [2]- الشيخ: بإسناده عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: «تقطع يد السارق، و يترك إبهامه و صدر راحته، و تقطع رجله، و يترك عقبه يمشى عليها».
3087/ [3]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام): فى كم تقطع يد السارق؟ فقال: «فى ربع دينار».
قال: قلت له: فى درهمين؟ فقال: «فى ربع دينار، بلغ الدينار ما بلغ».
قال: فقلت له: أ رأيت من سرق أقل من ربع دينار، هل يقع عليه حين سرق اسم السارق، و هل هو عند الله سارق فى تلك الحال؟ فقال: «كل من سرق من مسلم شيئا، قد حواه و أحرزه، فهو يقع عليه اسم السارق، و هو عند الله السارق، و لكن لا يقطع إلا فى ربع دينار أو أكثر، و لو قطعت يد السارق فيما هو أقل من ربع دينار لألفيت عامة الناس مقطعين».
3088/ [4]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: قال ياسر عن بعض الغلمان، عن أبى الحسن (عليه

السلام)، أنه قال: «لا يزال العبد يسرق حتى إذا استوفى ثمن يده أظهر «3» الله عليه».
3089/ [5]- العياشى: عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن التيمم، فتلا هذه الآية: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً و قال: فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ «4»- قال- فامسح على كفيک من حيث موضع القطع- قال- وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا «5»».
3090/ [6]- قال: و كتب إلينا أبو محمد يذكر عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن عامة أصحابه

2- التهذيب 10: 102/ 399.
3- التهذيب 10: 384، الكافى 7: 221/ 6. [.....]
4- التهذيب 10: 148/ 590، الكافى 7: 260/ 4.
5- تفسير العيّاشى 1: 318/ 102.
6- تفسير العيّاشى 1: 318/ 103.
(1) المائدة: 5: 6.
(2) مريم 19: 64.
(3) فى المصدر: أظهره.
(4) المائدة 5: 6.
(5) مريم 19: 64.

يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه كان إذا قطع يد السارق ترک له الإبهام و الراحة، فقيل له: يا أمير المؤمنين، تركت عامة يده؟ قال: فقال لهم: «فإن تاب فبأى شىء يتوضأ؟ لأن الله يقول: وَ السَّارِقُ وَ السَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُما جَزاءً بِما كَسَبا نَكالًا مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَ أَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».
3091/ [7]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، عن رجل سرق فقطعت يده اليمنى، ثم سرق فقطعت رجله «1» اليسرى، ثم سرق الثالثة؟
قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخلده فى السجن، و يقول: إنى لأستحيى من ربى أن أدعه بلا يد يستنظف بها، و لا رجل يمشى بها إلى حاجته- و قال- فكان إذا قطع اليد قطعها دون المفصل، و إذا قطع الرجل قطعها دون الكعبين- قال- و كان لا يرى أن يغفل عن شىء من الحدود».
3092/ [8]- عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إذا أخذ السارق فقطع وسط الكف، فإن عاد قطعت رجله من وسط القدم، فإن عاد استودع السجن، فإن سرق فى السجن قتل».

3093/ [9]- عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على (عليه السلام)، أنه أتى بسارق فقطع يده، ثم أتى به مرة اخرى فقطع رجله اليسرى، ثم اوتى به ثالثة، فقال: إنى لأستحيى من ربى أن لا أدع له يدا يأكل بها، و يشرب بها، و يستنجى بها، و رجلا يمشى عليها. فجلده و استودعه السجن، و أنفق عليه من بيت المال».
3094/ [10]- عن جميل، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه [قال:] قال: «لا يقطع السارق حتى يقر بالسرقة مرتين، فإن رجع ضمن السرقة، و لم يقطع إذا لم يكن له شهود».
3095/ [11]- عن السكونى، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لا يقطع إلا من نقب بيتا، أو كسر قفلا».
3096/ [12]- عن زرقان صاحب ابن أبى دؤاد و صديقه بشدة، قال: رجع ابن أبى داود ذات يوم من عند المعتصم و هو مغتم، فقلت له فى ذلک، فقال: وددت اليوم أنى قد مت منذ عشرين سنة. قال: قلت له: و لم ذاک؟ قال: لما كان من هذا الأسود أبى جعفر بن محمد بن على بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين المعتصم، قال: قلت له: و كيف كان ذلک؟ قال: إن سارقا أقر على نفسه بالسرقة، و سأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه، فجمع لذلک الفقهاء فى مجلسه، و قد أحضر محمد بن على، فسألنا عن القطع فى أى موضع يجب أن يقطع. قال: فقلت: من

7- تفسير العيّاشى 1: 318/ 104.
8- تفسير العيّاشى 1: 318/ 105.
9- تفسير العيّاشى 1: 319/ 106.
10- تفسير العيّاشى 1: 319/ 107.
11- تفسير العيّاشى 1: 319/ 108.
12- تفسير العيّاشى 1: 319/ 109. [.....]
(1) فى «س» و «ط»: يده.

الكرسوع [قال: و ما الحجة فى ذلک؟ قال: قلت: لأن اليد هى الأصابع و الكف إلى الكرسوع لقول الله فى التيمم:
فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَ أَيْدِيكُمْ»
، و اتفق معى على ذلک قوم.
و قال آخرون: بل يجب القطع من المرفق. قال: و ما الدليل على ذلک؟ قالوا: لأن الله لما قال: وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ «2» فى الغسل دل ذلک على أن حد اليد هو المرفق.
قال: فالتفت إلى محمد بن على، فقال: ما تقول فى هذا، يا أبا جعفر؟ فقال: «قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين». قال: دعنى مما تكلموا به،

أی شیء عندک: قال: «اعفنی عن هذا، یا أمیر المؤمنین». قال: أقسمت علیک بالله لما أخبرت بما عندک فیه. فقال: «اما إذا أقسمت علی بالله إنی أقول إنهم أخطأوا فیه السنة، فإن القطع یجب أن یکون من مفصل اصول الأصابع، فیترک الکف». قال: و ما الحجة فی ذلک؟ قال: «قول رسول الله (صلی الله علیه و آله): السجود علی سبعة أعضاء «3»: الوجه، و الیدین، و الرکبتین، و الرجلین. فإذا قطعت یده من الکرسوع، أو المرفق لم یبق له ید یسجد علیها، و قال الله تبارک و تعالی: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ «4» یعنی به هذه الأعضاء السبعة التی یسجد علیها، فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً «5» و ما کان لله لم یقطع». قال: فأعجب المعتصم ذلک، فأمر بقطع ید السارق من مفصل الأصابع دون الکف.

قال ابن أبی دؤاد: قامت قیامتی، و تمنیت أنی لم أک حیا، قال زرقان «6»: إن ابن أبی دؤاد قال: صرت إلی المعتصم بعد ثالثة، فقلت: إن نصیحة أمیر المؤمنین علی واجبة، و أنا أکلمه بما أعلم أنی أدخل به النار، قال: و ما هو؟ قلت: إذا جمع أمیر المؤمنین فی مجلسه فقهاء رعیته و علماء هم لأمر واقع من امور الدین فسألهم عن الحکم فیه، فأخبروه بما عندهم من الحکم فی ذلک، و قد حضر المجلس بنوه «7» و قواده و وزراؤه و کتابه، و قد تسامع الناس بذلک من وراء بابه، ثم یترک أقاویلهم کلهم لقول رجل یقول شطر هذه الامة بإمامته، و یدعون أنه أولی منه بمقامه، ثم یحکم بحکمه دون حکم الفقهاء؟! قال: فتغیر لونه، و انتبه لما نبهته له، و قال: جزاک الله عن نصیحتک خیرا. قال: فأمر الیوم الرابع فلانا من کتاب وزرائه بأن یدعوه إلی منزله، فدعاه، فأبی أن یجیبه، و قال: «قد علمت أنی لا أحضر مجالسکم». فقال: إنی إنما أدعوک إلی الطعام و أحب أن تطأ ثیابی، و تدخل منزلی، فأتبرک بذلک. و قد أحب فلان بن فلان من وزراء الخلیفة [لقاءک ، فصار إلیه، فلما اطعم منها، أحس مآلم السم فدعا بدابته، فسأله رب المنزل أن یقیم، فقال: «خروجی من

---

(1) النّساء 4: 43.
(2) المائدة 5: 6.
(3) فی «س»: أعظم.
(4، 5) الجنّ 72: 18.
(6) فی «ط»: ابن أبی زرقان.
(7) فی «ط» نسخة بدل: أهل بیته.

دارک خیر لک». فلم یزل یومه ذلک و لیلته فی خلفة «1» حتی قبض (صلوات الله علیه).

سورة المائدة(5): الآيات 41 الى 42..... ص : 298

اشارة

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِى الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [41- 42] 3097/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فإنه كان سبب نزولها أنه كان بالمدينة بطنان من اليهود من بنى هارون، و هم بنو النضير و قريظة، و كانت قريضة سبع مائة، و النضير ألفا، و كانت النضير أكثر مالا و أحسن حالا من قريظة، و كانوا حلفاء لعبد الله بن أبى، فكان إذا وقع بين قريظة و النضير قتل، و كان القاتل من بنى النضير، قالوا لبنى قريظة: لا نرضى أن يكون قتيل منا بقتيل منكم، فجرى بينهم فى ذلك مخاطبات كثيرة، حتى كادوا أن يقتتلوا، حتى رضيت قريظة، و كتبوا بينهم كتابا على أنه أى رجل «2» من النضير قتل رجلا من بنى قريظة أن يجبه و يحمم- و التجبية أن يقعد على جمل و يلوى «3» وجهه إلى ذنب الجمل، و يلطخ وجهه بالحمأة «4»- و يدفع نصف الدية. و أيما رجل من بنى قريظة قتل رجلا من النضير أن يدفع إليه الدية كاملة، و يقتل به.
فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة، و دخلت الأوس و الخزرج فى الإسلام، ضعف أمر اليهود، فقتل رجل من بنى قريظة رجلا من بنى النضير، فبعث إليه بنو النضير: ابعثوا إلينا بدية المقتول، و بالقاتل حتى نقتله. فقالت قريظة: ليس هذا حكم التوراة، و إنما هو شىء غلبتمونا عليه، فإما الدية، و إما القتل، و إلا فهذا محمد بيننا و بينكم، فهلموا نتحاكم إليه.
فمشت بنو النضير إلى عبد الله بن أبى و قالوا: سل محمدا أن لا ينقض شرطنا فى هذا الحكم الذى بيننا و بين بنى قريظة فى القتل. فقال عبد الله بن أبى: ابعثوا معى رجال يسمع كلامى و كلامه، فإن حكم لكم بما تريدون، و إلا فلا ترضوا به. فبعثوا معه رجلا فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له: يا رسول الله، إن هؤلاء القوم قريظة

1- تفسير القمّى 1: 168.
(1) الخلفة: الهيضة، و هى انطلاق البطن و القياء.
(2) زاد فى «ط» و المصدر: من اليهود.
(3) فى «ط» و المصدر: يولى.
(4) الحمأة: الطين الأسود المنتن. «لسان العرب- حمأ- 1: 61» و الظاهر أنّها تصحيف الحمم جمع حمّة: الرماد و الفحم و كلّ ما احترق فى النار، إذ التحميم بالحمم لا بالحمأة.

و النضير قد كتبوا بينهم كتابا و عهدا و ميثاقا فتراضوا «1» به، و الآن فى قدومک يريدون نقضه، و قد رضوا بحکمک فيهم، فلا تنقض عليهم کتابهم و شرطهم، فإن بنى النضير لهم القوة و السلاح و الکراع «2»، و نحن نخاف الغوائل و الدوائر «3».
فاغتم لذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لم يجبه بشىء، فنزل عليه جبرئيل بهذه الآيات: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْکَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِى الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ هادُوا يعنى اليهود. سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوکَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ يعنى عبد الله بن أبى و بنى النضير يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هذا فَخُذُوهُ وَ إِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا يعنى عبد الله بن أبى حيث قال لبنى النضير: إن لم يحكم لكم بما تريدون فلا تقبلوا وَ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِکَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِکَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِى الدُّنْيا خِزْيٌ وَ لَهُمْ فِى الْآخِرَةِ عَذابٌ عَظِيمٌ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِنْ جاؤُکَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ إِنْ تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوکَ شَيْئاً وَ إِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إلى قوله: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْكافِرُونَ «4».
قلت: يأتى إن شاء الله تعالى فى قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ من سورة الأنعام حديث المفضل بن عمر، عن الصادق «5» (عليه السلام)، و فى الحديث تفسير قوله (تعالى): يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْکَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِى الْكُفْرِ الآية.
3098/ [2]- الطبرسى، قال: سبب نزول الآية: قال الباقر (عليه السلام): «إن امرأة من خيبر ذات شرف بينهم زنت مع رجل من أشرافهم، و هما محصنان، فكرهوا رجمهما، فأرسلوا إلى يهود المدينة، و كتبوا إليهم أن يسألوا النبى (صلى الله عليه و آله) عن ذلک، طمعا فى أن يأتى لهم برخصة، فانطلق قوم منهم، كعب بن الأشرف، و كعب بن أسيد «6» و شعبة بن عمر و مالک بن الصيف، و كنانة بن أبى الحقيق و غيرهم، فقالوا: يا محمد، أخبرنا عن الزانى و الزانية إذا احصنا، ما حدهما؟
قال: و هل ترضون بقضائى فى ذلک؟ فقالوا: نعم. فنزل جبرئيل (عليه السلام) بالرجم، فأخبرهم بذلک، فأبوا أن يأخذوا به، فقال جبرئيل: اجعل بينک و بينهم ابن صوريا. و وصفه له، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): هل تعرفون شابا

2- مجمع البيان 3: 299.
(1) فى المصدر: و عهدا وثيقا تراضوا. [.....]
(2) الكراع: هو اسم يجمع الخيل و السلاح. «لسان العرب 8: 308».
(3) الغوائل و الدوائر: الدواهى و النوائب من صروف الدهر.

(4) المائدة 5: 44.
(5) يأتى فى الحديث (5) من تفسير الآيات (146- 151) من سورة الأنعام.
(6) فى سيرة ابن هشام 2: 162 و مواضع اخرى: كعب بن أسد. و عدّه من أعداء رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) من بنى قريظة، و قال: و هو صاحب عقد بنى قريظة الذى نقض عام الأحزاب.

أمرد أبيض أعور، يسكن فدكا، يقال له: ابن صوريا؟ قالوا: نعم. قال: فأى رجل هو فيكم؟ قالوا: أعلم يهودى بقى على ظهر الأرض بما أنزل الله على موسى (صلى الله عليه)».
قال: «فأرسلوا إليه ففعلوا، فأتاهم عبد الله بن صوريا، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): إنى أنشدک الله الذى لا إله إلا هو، الذى أنزل التوراة على موسى و فلق لكم البحر، و أنجاكم، و أغرق آل فرعون، و ظلل عليكم الغمام، و أنزل عليكم المن و السلوى، هل تجدون فى كتابكم الرجم على من أحصن؟
قال ابن صوريا: نعم، و الذى ذكرتنى به لولا خشية أن يحرقنى رب التوراة إن كذبت أو غيرت ما اعترفت لک، و لكن أخبرنى كيف هى فى كتابک يا محمد؟
قال: إذا شهد أربعة رهط عدول أنه قد أدخله فيها كما يدخل الميل فى المكحلة وجب عليه الرجم.
فقال ابن صوريا: هكذا أنزل الله فى التوراة على موسى.
فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): فما ذا كان أول ما ترخصتم به أمر الله و رسوله؟
قال: كنا إذا زنى الشريف تركناه، و إذا زنى الضعيف أقمنا عليه الحد، فكثر الزنا فى أشرافنا حتى زنى ابن عم ملک لنا فلم نرجمه، ثم زنى رجل آخر فأراد الملک رجمه، فقال له قومه: لا، حتى ترجم فلانا- يعنون ابن عمه- فقالوا «1»: تعالوا نجتمع فلنضع شيئا دون الرجم، يكون على الشريف و الوضيع، فوضعنا الجلد و التحميم، و هو أن يجلدا أربعين جلدة، ثم يسود وجههما ثم يحملان على حمارين، فيجعل وجهاهما من قبل دبر الحمار، و يطاف بهما، فجعلوا هذا مكان الرجم.
فقالت اليهود لابن صوريا: ما أسرع ما أخبرته به، و ما كنت لما أثنينا «2» به عليک بأهل، و لكنک كنت غائبا فكرهنا أن نغتابک. فقال لهم: أنه أنشدنى بالتوراة، و لولا ذلک لما أخبرته به.
فأمر بهما النبى (صلى الله عليه و آله) فرجما عند باب مسجده، و قال: أنا أول من أحيا أمرک إذا أماتوه. فأنزل الله سبحانه فيه يا أَهْلَ الْكِتابِ قَدْ جاءَكُمْ رَسُولُنا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتابِ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «3».

فقام ابن صوريا فوضع يديه على ركبتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم قال: هذا مقام العائذ بالله و بک أن تذكر لنا الكثير الذى أمرت أن تعفو عنه. فأعرض النبى عن ذلک، ثم سأله ابن صوريا عن نومه، فقال: تنام عيناى، و لا ينام قلبى. فقال: صدقت، فأخبرنى عن شبه الولد بأبيه ليس فيه من شبه امه شىء، أو بأمه ليس فيه من شبه أبيه شىء؟
فقال: أيهما علا و سبق ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له. قال: قد صدقت، فأخبرنى ما للرجل من الولد، و ما للمرأة منه؟- قال- فأغمى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) طويلا، ثم خلى عنه محمرا وجهه يفيض عرقا، فقال: اللحم و الدم

---

(1) فى المصدر: فقلنا.
(2) كذا فى البحار 22: 26، و فى «س» و «ط» و المصدر: أتينا.
(3) المائدة 5: 15.

و الظفر و الشعر «1» للمرأة، و العظم و العصب و العرق للرجل، فقال له: صدقت، أمرک أمر نبى.
فأسلم ابن صوريا عند ذلک، و قال: يا محمد من يأتيک من الملائكة؟ قال: جبرئيل. قال: صفه لى. فوصفه النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: أشهد أن فى التوراة كما قلت، و أشهد أنک رسول الله حقا.
فلما أسلم ابن صوريا وقعت فيه اليهود و شتموه، فلما أرادوا أن ينهضوا تعلقت بنو قريظة ببنى النضير، فقالوا: يا محمد إخواننا بنو النضير، أبونا واحد، و ديننا واحد، و نبينا واحد، إذا قتلوا منا قتيلا لم يفتدونا «2»، و أعطونا ديته سبعين وسقا «3» من تمر، و إذا قتلنا منهم قتيلا قتلوا القاتل، و أخذوا منا الضعف مائة و أربعين وسقا من تمر، و إن كان القتيل امرأة قتلوا بها الرجل منها، و بالرجل منهم الرجلين منا، و بالعبيد الحر منا، و جراحاتنا على النصف من جراحاتهم، فاقض بيننا و بينهم. فأنزل الله فى الرجم و القصاص الآيات».

3099/ [1]- فى رواية الشيخ المفيد فى (الاختصاص) فى حديث عبد الله بن سلام و سؤاله رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال عبد الله بن سلام لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فأخبرنى عن جبرئيل فى زى الإناث أم فى زى الذكور؟ قال: «فى زى الذكور، ليس فى زى الإناث».
قال: فأخبرنى ما طعامه و شرابه «4»؟ قال: «طعامه التسبيح و شرابه التهليل».
قال: صدقت، يا محمد. قال: فأخبرنى عن «5» طول جبرئيل؟ قال: «إنه على قدر بين الملائكة، ليس بالطويل العالى، و لا بالقصير المتدانى، له ثمانون ذؤابة و قصة «6» جعدة، و هلال بين عينيه، أغر «7» أدعج «8» محجل «9»، ضوؤه بين الملائكة كضوء النهار عند ظلمة الليل، له أربعة و عشرون جناحا خضرا مشبكة بالدر و الياقوت، و مختمة باللؤلؤ، و عليه وشاح بطانته الرحمة، أزراره الكرامة، ظهارته الوقار، و ريشه الزعفران «10»، واضح الجبين1»

،

1- الاختصاص: 45.
(1) فى المصدر: و الشحم.
(2) فى المصدر: لم يقد.
(3) الوسق: مكيلة معلومة، و هى ستّون صاعا.
(4) فى «س»: فاخبرنى عن طعامه.
(5) فى المصدر: ما. [.....]
(6) القصّة: هى كلّ خصلة من الشعر. «النهاية 4: 71».
(7) الغرّ: جمع الأغرّ، من الغرّة، بياض فى الوجه. «النهاية 3: 354».
(8) الدّعج و الدّعجة: السواد فى العين و غيرها. «النهاية 2: 119».
(9) فى «س» و «ط»: يخجل.
(10) فى «ط» نسخة بدل: و رأسه الزعفران.
(11) يقال: إنّه واضح الجبين: إذا ابيضّ و حسن و لم يكن غليظا كثير اللحم. «لسان العرب:- وضح- 2: 634».

أقنى الأنف «1»، سائل الخدين، مدور اللحيين، حسن القامة، لا يأكل و لا يشرب، و لا يمل و لا يسهو، قائم بوحى الله إليه إلى يوم القيامة».
قال: صدقت يا محمد. و سأله عن مسائل فأجابه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له عبد الله بن سلام: صدقت يا محمد. فقال له: من

أخبرک بهذا؟ قال: «جبرئيل». قال: عمن؟ قال: «عن ميكائيل». قال: ميكائيل عمن؟ قال:
«إسرافيل» قال: إسرافيل عمن؟ قال: «عن اللوح المحفوظ». قال: «اللوح عمن؟ قال: عن القلم» قال: القلم عمن؟
قال: «عن رب العالمين» قال: صدقت يا محمد.
3100/ [1]- ابن بابويه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن سليمان ابن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، أو غيره، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى «2»، قال: «رأى جبرئيل (عليه السلام)، على ساقه الدر مثل القطر على البقل، له ست مائة جناح، قد ملأ ما بين السماء و الأرض «3»».

3101/ [2]- ابن بابویه: بإسناده عن على بن أبى طالب (علیه السلام)، فى قوله تعالى: أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ.
قال: «هو الرجل يقضى لأخيه الحاجة، ثم يقبل هديته».
و روى هذا الحديث فى (صحيفة الرضا (علیه السلام)) عن على بن أبى طالب (علیه السلام)، بعينه «4».
3102/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن الغلول. فقال: «كل شىء غل من الإمام فهو سحت، و أكل مال اليتيم و شبهه سحت، و السحت أنواع كثيرة، منها: أجور الفواجر، و ثمن الخمر، و النبيذ المسكر، و الربا بعد البينة، فأما الرشا فى الحكم، فإن ذلک الكفر بالله العظيم و برسوله (صلى الله عليه و آله)».
3103/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (علیه السلام)، قال: «السحت ثمن الميتة، و ثمن الكلب، و ثمن الخمر، و مهر البغى، و الرشوة فى الحكم، و أجر الكاهن».

1- التوحيد: 116/ 18.
2- عيون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 2: 28/ 16.
3- الكافى 5: 126/ 1.
4- الكافى 5: 126/ 2.
(1) القنا: احد يدأب فى الأنف. «الصحاح- قنا- 6: 2469».
(2) النجم 53: 18.
(3) فى المصدر: إلى ÜĘØj
(4) صحيفة الإمام الرضا (علیه السّلام): 256/ 183. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 303
3104/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن الجامورانى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن زرعة، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «السحت أنواع كثيرة، منها: كسب الحجام إذا شارط، و أجر الزانية، و ثمن الخمر، فأما الرشا فى الحكم فهو الكفر بالله العظيم».
3105/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن يزيد ابن فرقد، عن أبى عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن السحت، فقال: «الرشا فى الحكم».

3106/ [6]- و عنه: عن على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، عن عبد الرحمن بن أبى هاشم، عن القاسم بن الوليد القمارى «1»، عن عبد الرحمن الأصم «2»، عن مسمع بن عبد الملک، عن أبى عبد الله العامرى «3» قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ثمن الكلب، الذى لا يصيد، فقال:
«سحت، و أما الصيود فلا بأس».
3107/ [7]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع بن عبد الملک، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصناع إذا سهروا الليل كله فهو سحت».
3108/ [8]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن داود ابن الحصين، عن عمر بن حنظلة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعة فى دين، أو ميراث، فتحاكما إلى السلطان أو إلى القضاة، أ يحل ذلک؟ فقال: «من تحاكم إلى الطاغوت فحكم له فإنما «4» يأخذ سحتا، و إن كان حقه ثابتا، لأنه أخذ بحكم الطاغوت، و قد أمر الله أن يكفر به».
قال: قلت: كيف يصنعان؟ قال: «انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا، و نظر فى حلالنا و حرامنا، و عرف أحكامنا، فارضوا به حكما، فإنى قد جعلته عليكم حاكما، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل «5» منه، فإنما بحكم الله استخف، و علينا رد، و الراد علينا: الراد على الله، و هو على حد الشرک بالله».

4- الكافى 5: 127/ 3.
5- الكافى 5: 127/ 4.
6- الكافى 5: 127/ 5.
7- الكافى 5: 127/ 7.
8- الكافى 7: 412/ 5.
(1) فى المصدر: العمارى.
(2) كذا فى «س» و «ط» و المصدر، و فى الحديث (7) و سائر الموارد: عبد اللّه بن عبد الرحمن، الأصمّ، و الظاهر أنّه الصحيح، راجع معجم رجال الحديث 10: 242 و 14: 62.
(3) فى «س» عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، و فى المقام اختلاف كثير، راجع معجم رجال الحديث 14: 62 و 21: 229.
(4) فى «س»: فإنّه.
(5) فى المصدر: يقبله.

3109/ [9]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سئل، أبو عبد الله (عليه السلام) عن قاض بين قريتين يأخذ من السلطان على القضاء الرزق؟ فقال: «ذلک السحت».
3110/ [10]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبى البلاد، قال: أوصى إسحاق بن عمر عند وفاته بجوار له مغنيات: أن نبيعهن و نحمل ثمنهن إلى أبى الحسن (عليه السلام).
قال إبراهيم: فبعت الجوارى بثلاث مائة ألف درهم، و حملت الثمن إليه، فقلت له: إن مولى لک يقال له إسحاق بن عمر قد أوصى عند وفاته ببيع جوار له مغنيات و حمل الثمن إليک، و قد بعتهن، و هذا الثمن ثلاث مائة ألف درهم. فقال: «لا حاجة لى فيه، إن هذا سحت، و تعليمهن كفر، و الاستماع منهن نفاق، و ثمنهن سحت».
3111/ [11]- و عنه: عن على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن شريف بن سابق، عن الفضل ابن أبى قرة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): هؤلاء يقولون: إن كسب المعلم سحت! فقال: «كذبوا أعداء الله، إنما أرادوا أن لا يعلموا القرآن، و لو أن المعلم أعطاه الرجل دية ولده لكان للمعلم مباحا».
3112/ [12]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن محمد بن مسلم و عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثمن الكلب الذى لا يصيد سحت- قال- و لا بأس بثمن الهر».
3113/ [13]- عنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن الحسن بن على الوشاء، قال: سئل أبو الحسن الرضا (عليه السلام) عن شراء المغنية، فقال: «قد تكون للرجل الجارية تلهيه، و ما ثمنها إلا ثمن الكلب، و ثمن الكلب سحت، و السحت فى النار».
3114/ [14]- العياشى: عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله إذا أراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكتة بيضاء، و فتح مسامع قلبه، و وكل به ملكا يسدده، و إذا أراد الله بعبد سوءا نكت فى قلبه نكتة سوداء، و سد مسامع قلبه، و وكل به شيطانا يضله- ثم تلا هذه الآية- فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً «1» الآية، و قال: إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ «2»، و قال: أُولئِکَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ».

9- الكافى 7: 409/ 1.
10- الكافى 5: 120/ 7.
11- الكافى 5: 121/ 2.
12- التهذيب 6: 356/ 1017. [.....]
13- التهذيب 6: 357/ 1019.

14- تفسير العيّاشى 1: 321/ 110.
(1) الأنعام 6: 125.
(2) يونس 10: 96.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 305
3115/ [15]- عن الحسن بن على الوشاء، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ثمن الكلب سحت، و السحت فى النار».
3116/ [16]- عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أو أبى الحسن «1» (عليه السلام)، قال: «السحت أنواع كثيرة، منها: كسب الحجام «2»، و أجر الزانية، و ثمن الخمر، فأما الرشا فى الحكم فهو الكفر بالله».
3117/ [17]- عن جراح المدائنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكل السحت: الرشوة فى الحكم».
و عنه (عليه السلام): «و مهر البغى».
3118/ [18]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثمن الكلب الذى لا يصيد سحت- و قال- لا بأس بثمن الهرة».
3119/ [19]- عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغلول، فقال: «كل شىء غل من الإمام فهو السحت، و أكل مال اليتيم و شبهه. و السحت أنواع كثيرة، منها كل «3» ما أصيب من أعمال الولاة الظلمة. و منها أجور القضاة، و أجور الفواجر «4»، و ثمن الخمر و النبيذ المسكر «5»، و الربا بعد البينة، فأما الرشا- يا عمار- فى الأحكام، فإن ذلك الكفر بالله و برسوله».
3120/2]- عن السكونى، عن أبى جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، أنه كان ينهى عن الجوز الذى يجىء به الصبيان من القمار أن يؤكل، و قال: «هو السحت».
3121/ [21]- و بإسناده عن أبيه، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «إن السحت ثمن الميتة، و ثمن الكلب، و ثمن الخمر «6»، و مهر البغى، و الرشوة فى الحكم، و أجر الكاهن».

15- تفسير العيّاشى 1: 321/ 111.
16- تفسير العيّاشى 1: 321/ 112.
17- تفسير العيّاشى 1: 321/ 113.
18- تفسير العيّاشى 1: 321/ 114.
19- تفسير العيّاشى 1: 321/ 115.
20- تفسير العيّاشى 1: 322/ 116.
21- تفسير العيّاشى 1: 322/ 117.
(1) فى المصدر: و أبى الحسن موسى.

(2) فی «س» و «ط»: کسب المحارم.
(3) (کلّ) لیس فی المصدر. [.....]
(4) فی «س» و «ط»: الفواحش.
(5) فی «ط»: و النبیذ و المسکر.
(6) فی المصدر نسخة بدل: الخنزیر.

قوله تعالى:
إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدىً وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هادُوا وَ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ وَ كانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ [44]
3122/ [1]- العياشى: عن مالک الجهنى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدىً وَ نُورٌ إلى قوله: بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ، قال: «فينا نزلت».
3123/ [2]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن مما استحقت به الإمامة: التطهير، و الطهارة من الذنوب و المعاصى الموبقة التى توجب النار، ثم العلم المنور «1» بجميع ما تحتاج إليه الامة من حلالها و حرامها، و العلم بكتابها، خاصه و عامه، و المحكم و المتشابه، و دقائق علمه، و غرائب تأويله، و ناسخه و منسوخه».
قلت: و ما الحجة بأن الإمام لا يكون إلا عالما بهذه الأشياء التى ذكرت؟
قال: «قول الله فيمن أذن الله لهم فى الحكومة و جعلهم أهلها: إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْراةَ فِيها هُدىً وَ نُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هادُوا وَ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ فهذه الأئمة دون الأنبياء الذين يربون «2» الناس بعلمهم، و أما الأحبار فهم العلماء دون الربانيين، ثم أخبر، فقال: بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتابِ اللَّهِ وَ كانُوا عَلَيْهِ شُهَداءَ و لم يقل بما حملوا منه».
قوله تعالى:
وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْكافِرُونَ [44]
3124/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه «3»، عن عبد الله بن كثير، عن عبد الله بن مسكان، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من حكم فى

1- تفسير العيّاشى 1: 322/ 118.
2- تفسير العيّاشى 1: 322/ 119.
3- الكافى 7: 408/ 3.
(1) فى «ط» نسخة بدل: المكنون.
(2) فى «ط»: يؤتون.
(3) فى المصدر: أصحابنا.

دِرهمين بحكم جور، ثم جبر عليه كان من أهل هذه الآية وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْكافِرُونَ.

فقلت: و كيف يجبر عليه؟ فقال: «يكون له سوط و سجن، فيحكم عليه، فإن «1» رضى بحكومته «2»، و إلا ضربه بسوطه، و حبسه فى سجنه».
و رواه الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه «3»، عن عبد الله بن بكير، عن عبد الله بن مسكان، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، الحديث بعينه «4».
3125/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن حمران، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من حكم فى درهمين بغير ما أنزل الله عز و جل فهو كافر بالله العظيم».
و رواه الشيخ بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه ... إلى آخره «5».
3126/ [3]- العياشى: عن عبد الله بن مسكان، عن أبى عبد الله، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حكم فى درهمين بحكم جور، ثم جبر عليه، كان من أهل هذه الآية وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْكافِرُونَ».
فقلت: يا بن رسول الله، و كيف يجبر عليه؟ قال: «يكون له سوط و سجن فيحكم عليه، فإن رضى بحكومته «6»، و إلا ضربه بسوطه و حبسه فى سجنه».
3127/ [4]- عن أبى بصير عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من حكم فى درهمين بغير ما أنزل الله فقد كفر، و من حكم فى درهمين فأخطأ كفر».
3128/ [5]- عن أبى بصير بن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من حكم فى درهمين بغير ما أنزل الله فهو كافر بالله العظيم».
3129/ [6]- عن بعض أصحابه، قال: سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة: ثلاثة يشهدون على عثمان أنه

2- الكافى 7: 408/ 2.
3- تفسير العيّاشى 1: 323/ 120.
4- تفسير العيّاشى 1: 323/ 121.
5- تفسير العيّاشى 1: 323/ 122.
6- تفسير العيّاشى 1: 323/ 123. [.....]
(1) فى المصدر: فإذا.
(2) فى «س» و «ط»: بحكمه.
(3) فى المصدر: أصحابنا.
(4) التهذيب 6: 221/ 524.
(5) التهذيب 6: 221/ 523.

(6) فی المصدر: بحکمه.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 308
کافر، و أنا الرابع، و أنا أسمی «1» الأربعة، ثم قرأ هؤلاء الآیات فی المائدة وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ و ... الظَّالِمُونَ «2» و ... الْفاسِقُونَ «3».
3130/ [7]- عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قال علی (علیه السلام): من قضی فی درهمین بغیر ما أنزل الله فقد کفر».
3131/ [8]- عن ابن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قضی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی دیة الأنف إذا استؤصل، مائة من الإبل: ثلاثون حقة، و ثلاثون بنت لبون، و عشرون بنت مخاض، و عشرون ابن لبون ذکر. و دیة العین إذا فقئت خمسون من الإبل. و دیة ذکر الرجل إذا قطع من الحشفة مائة من الإبل، علی أسباب الخطأ دون العمد. و کذلک دیة الرجل و کذلک دیة الید إذا قطعت خمسون من الإبل. و کذلک دیة الاذن إذا قطعت فجدعت خمسون من الإبل».
قال: «و ما کان من ذلک من جروح أو تنکیل، فیحکم به ذوا عدل منکم، یعنی به الإمام- قال- وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ».
3132/ [9]- عن ابن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «دیة الأنف إذا استؤصل مائة من الإبل، و العین إذا فقئت خمسون من الإبل، و الید إذا قطعت خمسون من الإبل، و فی الذکر إذا قطع مائة من الإبل، و فی الاذن إذا جدعت خمسون من الإبل، و ما کان من ذلک جروحا دون الثلث»
، و الإصبع و شبهه یحکم به ذوا عدل منکم وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ».
3133/ [10]- عن أبی العباس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من حکم فی درهمین بغیر ما أنزل الله فقد کفر».
قلت: کفر بما أنزل الله، أو بما نزل علی محمد (صلی الله علیه و آله)؟
قال: «ویلک، إذا کفر بما انزل علی محمد (صلی الله علیه و آله) [أ]لیس قد کفر بما أنزل الله؟!».

7- تفسیر العیّاشی 1: 323/ 124.
8- تفسیر العیّاشی 1: 323/ 125.
9- تفسیر العیّاشی 1: 324/ 126.
10- تفسیر العیّاشی 1: 324/ 127.
(1) فی «ط»: أتمّ.
(2) المائدة 5: 45.
(3) المائدة 5: 47.

(4) فی المصدر: المثلات. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 309

قوله تعالى:
وَ كَتَبْنا عَلَيْهِمْ فِيها أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَ الْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَ السِّنَّ بِالسِّنِّ وَ الْجُرُوحَ قِصاصٌ [45]
3134/ [1]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام) فى قول الله عز و جل: النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَ الْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَ الْأَنْفَ بِالْأَنْفِ الآية. قال: «هى محكمة».
3135/ [2]- و عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن على بن محمد القاسانى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأل رجل أبى عن حروب أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان السائل من محبينا، فقال له: أبو جعفر (عليه السلام): بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسة أسياف- و ذكر الأسياف إلى أن قال- و أما السيف المغمود فالسيف الذى يقام به القصاص، قال الله تعالى:
النَّفْسَ بِالنَّفْسِ الآية، فسله إلى أولياء المقتول، و حكمه إلينا».
3136/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى رجل قتل امرأة «1» متعمدا، فقال: «إن شاء أهلها أن يقتلوه و يؤدوا إلى أهله نصف الدية، و إن شاءوا أخذوا نصف الدية خمسة آلاف درهم».
و قال فى امرأة قتلت زوجها متعمدة: «إن شاء أهله أن يقتلوها قتلوها، و ليس يجنى أحد أكثر من جنايته على نفسه».
3137/ [4]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المرأة بينها و بين الرجل قصاص، قال: «نعم، فى الجراحات حتى تبلغ الثلث سواء، فإذا بلغت الثلث «2» ارتفع الرجل و سفلت المرأة».

1- التهذيب 10: 183/ 718.
2- التهذيب 6: 137/ 230.
3- الكافى 7: 299/ 4.
4- الكافى 7: 300/ 7.
(1) فى «ط»: امرأته.
(2) فى «ط» زيادة: سواء.

3138/ [5]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن الحلبى، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن جراحات الرجال و النساء فى الديات و القصاص، فقال: «الرجال و النساء فى القصاص سواء، السن بالسن، و الشجة بالشجة، و الإصبع بالإصبع سواء، حتى تبلغ الجراحات ثلث الدية، فإذا جاوزت الثلث صيرت دية الرجل فى الجراحات ثلثى الدية، و دية النساء ثلث الدية».
3139/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى الرجل يقتل المرأة متعمدا، فأراد أهل المرأة أن يقتلوه، قال: «ذلک لهم، إذا أدوا إلى أهله نصف الدية، و إن قبلوا الدية فلهم نصف دية الرجل، و إن قتلت المرأة الرجل قتلت به و ليس لهم إلا نفسها».
و قال: «جراحات الرجال و النساء سواء، فسن المرأة بسن الرجل، و موضحة «1» المرأة بموضحة الرجل، و إصبع المرأة بإصبع الرجل، حتى تبلغ الجراحة ثلث الدية، فإذا بلغت ثلث الدية أضعفت دية الرجل على دية المرأة».
3140/ [7]- العياشى: عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسة أسياف، سيف منها مغمود سله إلى غيرنا، و حكمه إلينا، فأما السيف المغمود فهو الذى يقام به القصاص، قال الله جل وجهه: النَّفْسَ بِالنَّفْسِ الآية. فسله إلى أولياء المقتول، و حكمه إلينا».
قوله تعالى:
فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ [45]
3141/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، فقال: «يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا».
3142/ [2]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، قال: «يكفر عنه

5- الكافى 7: 300/ 8.
6- الكافى 7: 298/ 2.
7- تفسير العيّاشى 1: 324/ 128.
1- الكافى 7: 358/ 1.
2- الكافى 7: 358/ 2.

(1) الموضحة من الشّجاج: هى التى تبدى وضح العظم، أى بياضه. «مجمع البحرين- وضح- 2: 242».
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 311
من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غيره».
3143/ [3]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، قال:
«يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما عفا من جراح أو غيره».

قوله تعالى:
وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ [47]
3144/ [4]- العياشى: عن أبى جميلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «قد فرض الله فى الخمس نصيبا لآل محمد (صلوات الله عليهم)، فأبى أبو بكر أن يعطيهم نصيبهم حسدا و عداوة، و قد قال الله: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ. و كان أبو بكر أول من منع آل محمد (عليهم السلام) حقهم، و ظلمهم، و حمل الناس على رقابهم، و لما قبض أبو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين، و لا رضا من آل محمد (عليهم السلام)، فعاش عمر بذلک، لم يعط آل محمد حقهم، و صنع ما صنع أبو بكر».

قوله تعالى:
فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ [48]
3145/ [5]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحلف اليهودى، و لا النصرانى، و لا المجوسى بغير الله، إن الله عز و جل يقول: فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ».
3146/ [6]- العياشى: عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحلف اليهودى، و لا النصرانى، و لا المجوسى بغير الله، إن الله يقول: فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ».

3- تفسير العيّاشى 1: 325/ 129.
4- تفسير العيّاشى 1: 325/ 130. [.....]
5- الكافى 7: 451/ 4.
6- تفسير العيّاشى 1: 325/ 131.

قوله تعالى:
لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهاجاً وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ لكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِى ما آتاكُمْ [48]
3147/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَ مِنْهاجاً قال: لكل نبى شريعة و طريق وَ لكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِى ما آتاكُمْ أى يختبركم.

قوله تعالى:
أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [50]
3148/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «القضاة أربعة: ثلاثة فى النار، و واحد فى الجنة، رجل قضى بجور، و هو يعلم، فهو فى النار، و رجل قضى بجور، و هو لا يعلم، فهو فى النار، و رجل قضى بالحق، و هو لا يعلم، فهو فى النار، و رجل قضى بالحق، و هو يعلم، فهو فى الجنة».
و قال (عليه السلام): «الحكم حكمان: حكم الله، و حكم الجاهلية، فمن أخطأ حكم الله حكم بحكم الجاهلية».
3149/ [3]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال «1»، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الحكم حكمان: حكم الله، و حكم الجاهلية، و قد قال الله عز و جل:
وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ «2»، و اشهدوا على زيد بن ثابت لقد حكم فى الفرائض بحكم الجاهلية».

1- تفسير القمّى 1: 170.
2- الكافى 7: 407/ 1.
3- الكافى 7: 407/ 2.
(1) فى «س»: محمّد بن عبد الجبار، عن صفوان و ابن فضّال، و كلا الحالين صحيح، حيث روى محمّد بن عبد الجبار بكثرة عن كلّ من صفوان و ابن فضّال. راجع معجم رجال الحديث 16: 201.
(2) فى «ط» فاشهد.

3150/ [3]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الحكم حكمان: حكم الله، و حكم الجاهلية». ثم قال: وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ، قال: «فاشهد أن زيدا قد حكم بحكم الجاهلية» يعنى فى الفرائض.

قوله تعالى:
فَتَرَى الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ- إلى قوله تعالى- نادِمِينَ [52] 3151/ [4]- قال علی بن إبراهيم: قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَتَرَى الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ و هو قول عبد الله بن أبی لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تنقض حكم بنی النضير، فإنا نخاف الدوائر، فقال الله: فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِی أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ.
3152/ [5]- و قال: عن داود الرقی، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) رجل و أنا حاضر عن قول الله: فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلى ما أَسَرُّوا فِی أَنْفُسِهِمْ نادِمِينَ، فقال: «أذن فی هلاک بنی امية بعد إحراق زيد بسبعة أيام».

قوله تعالى:
وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خاسِرِينَ [53]
3153/ [6]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سمعت أبو جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الحكم بن عيينة «1»، و سلمة، و كثير النواء، و أبا المقدام، و التمار- يعنى سالما- أضلوا كثيرا ممن ضل من هؤلاء الناس، و إنهم ممن قال الله:

_____
3- تفسير العيّاشى 1: 325/ 132.
4- تفسير القمّى 1: 170.
5- تفسير العيّاشى 1: 325/ 133.
6- تفسير العيّاشى 1: 326/ 134.
(1) فى المصدر: الحكم بن عتيبة، و كلاهما وارد. راجع معجم رجال الحديث 6: 172.

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ «1»، و إنهم ممن قال الله: أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ يحلفون بالله إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خاسِرِينَ».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ [54]
3154/ [1]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن عمر و محمد بن الوليد «2»، قالا: حدثنا حماد بن عثمان، عن سليمان بن هارون العجلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن صاحب هذا الأمر محفوظ له [أصحابه ، لو ذهب الناس جميعا أتى الله [له بأصحابه، و هم الذين قال الله عز و جل: فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ «3»، و هم الذين قال الله عز و جل فيهم: فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ».
3155/ [2]- العياشى: عن سليمان بن هارون، قال: قلت له: إن بعض هؤلاء العجلية»
يزعمون أن سيف رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند عبد الله بن الحسن.
فقال: «و الله ما رآه و لا أبوه بواحدة من عينيه، إلا أن يكون رآه أبوه عند الحسين (عليه السلام). و إن صاحب هذا الأمر محفوظ له، فلا تذهبن يمينا و لا شمالا، فإن الأمر- و الله- واضح، و الله لو أن أهل السماء و الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا [الأمر] عن موضعه الذى وضعه الله فيه، ما استطاعوا، و لو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد لجاء الله لهذا الأمر بأهل يكونون من أهله.- ثم قال-أما تسمع الله يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ؟- حتى فرغ من الآية-

---

1- الغيبة: 316/ 12.
2- تفسير العيّاشى 1: 326/ 135. [.....]
(1) البقرة 2: 8.
(2) فى المصدر: محمّد بن حمزة و محمّد بن سعيد، و الظاهر أنّه تصحيف، فقد تكرّر هذا السند فى المصدر أكثر من مرّة و فيه: محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابرى و محمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز، راجع المصدر: 266/ 33 و 278/ 62 و غيرهما.
(3) الأنعام 6: 89.
(4) العجليّة: طائفة من الغلاة، أتباع عمير بن بيان العجلى. «معجم الفرق

الاسلامية: 170». و فى «ط»: هؤلاء العجلة، و المصدر: هذه العجلة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 315
و قال فى آية أخرى: فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ «1»- ثم قال- إن أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية».
3156/ [3]- عن بعض أصحابه، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية: فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ، قال: «الموالى».
3157/ [4]- الطبرسى: قيل: «هم أمير المؤمنين على (عليه السلام) و أصحابه، حين قاتل من قاتله من الناكثين و القاسطين و المارقين». قال: و روى ذلك عن عمار، و حذيفة، و ابن عباس. ثم قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).
3158/ [5]- و عنه: قال: و روى عن على (عليه السلام)، أنه قال يوم البصرة: «و الله، ما قوتل أهل هذه الآية حتى اليوم» و تلا هذه الآية.
3159/ [6]- و فى (نهج البيان) المروى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام): «أن هذه الآية نزلت فى على (عليه السلام)».
3160/ [7]- و قال على بن إبراهيم: هو مخاطبة لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذين غصبوا آل محمد (صلوات الله عليهم) حقهم، و ارتدوا عن دين الله فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ الآية، قال: نزلت فى القائم و أصحابه، يجاهدون فى سبيل الله، و لا يخافون لومة لائم.
3161/ [8]- و من طريق المخالفين، قال الثعلبى فى تفسير الآية فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ الآية، قال: نزلت فى على (عليه السلام).

قوله تعالى:
إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ [55]
3162/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن

3- تفسير العيّاشى 1: 327/ 136.
4- مجمع البيان 3: 321.
5- مجمع البيان 3: 322.
6- نهج البيان 2: 103 (مخطوط).
7- تفسير القمّى 1: 170.
8- ... العمدة لابن بطريق: 158.
1- الكافى 1: 354/ 77.
(1) الأنعام 6: 89.

البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 316
الحسن بن محمد الهاشمى، قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن عيسى، قال: حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها «1».
قال: «لما نزلت إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض: ما تقولون فى هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، و إن آمنا فهذا ذل، حين يسلط علينا ابن أبى طالب.
فقالوا: قد علمنا أن محمدا صادق فيما يقول، و لكن نتولاه، و لن نطيع عليا فيما أمرنا- قال- فنزلت هذه الآية:
يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها يعنى يعرفون ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)، و أكثرهم الكافرون بالولاية».
3163/ [2]- و عنه: عن بعض «2» أصحابنا، عن محمد بن عبد الله، عن عبد الوهاب بن بشير، عن موسى بن قادم، عن سليمان، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «3».
قال: «إن الله تعالى أعظم و أجل و أعز و أمنع من أن يظلم، و لكنه خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، و ولايتنا ولايته، حيث يقول: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ

رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى الأئمة منا. ثم قال فى موضع آخر: وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ» ثم ذكر مثله.
3164/ [3]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن الحسين بن أبى العلاء، قال: ذكرت لأبى عبد الله (عليه السلام) قولنا «4» فى الأوصياء أن طاعتهم مفروضة، قال: فقال: «نعم، هم الذين قال الله تعالى:
أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «5»، و هم الذين قال الله عز و جل: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا».
3165/ [4]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمى، عن أبيه، عن أحمد بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا.

2- الكافى 1: 113/ 11.
3- الكافى 1: 143/ 7. [.....]
4- الكافى 1: 228/ 3.
(1) النّحل 16: 83.
(2) فى «ط»: عن عدّة من.
(3) البقرة 2: 57.
(4) فى «س»: قوله لنا.
(5) النّساء 4: 59.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 317
قال: «إنما يعنى أولى بكم، أى أحق بكم و بأموركم و أنفسكم و أموالكم اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى عليا و أولاده الأئمة (عليهم السلام) إلى يوم القيامة. ثم وصفهم الله عز و جل فقال: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) فى صلاة الظهر، و قد صلى ركعتين، و هو راكع، و عليه حلة قيمتها ألف دينار، و كان النبى (صلى الله عليه و آله) كساه إياها، و كان النجاشى أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليک يا ولى الله، و أولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدق على مسكين. فطرح الحلة إليه و أومأ بيده إليه أن احملها.
فأنزل الله عز و جل فيه هذه الآية، و صير نعمة أولاده بنعمته، فكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامة يكون بهذه النعمة «1» مثله، فيتصدقون و هم راكعون، و السائل الذى سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الملائكة، و الذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة».
3166/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، و الفضيل ابن يسار، و بكير بن أعين، و محمد بن

مسلم، و يزيد بن معاوية، و أبى الجارود، جميعا، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أمر الله عز و جل رسوله بولاية على (عليه السلام) و أنزل عليه: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ و فرض ولاية أولى الأمر، فلم يدروا ما هى، فأمر الله محمدا (صلى الله عليه و آله) أن يفسر لهم الولاية، كما فسر لهم الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج، فلما أتاه ذلک من الله، ضاق بذلک صدر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تخوف أن يرتدوا عن دينهم، و أن يكذبوه، فضاق صدره، و راجع ربه عز و جل، فأوحى الله عز و جل إليه: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ «2» فصدع بأمر الله تعالى ذكره، فقام بولاية على (عليه السلام) يوم غدير خم، فنادى:
الصلاة جامعة. و أمر الناس أن يبلغ الشاهد الغائب».
قال عمر بن أذينة: قالوا جميعا غير أبى الجارود، و قال أبو جعفر (عليه السلام): «و كانت الفريضة تنزل بعد الفريضة الاخرى، و كانت الولاية آخر الفرائض، فأنزل الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى «3»». قال أبو جعفر (عليه السلام): «يقول الله عز و جل: لا انزل عليكم بعد هذه الفريضة، قد أكملت لكم الفرائض».
3167/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن حاتم (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله المحمدى، قال: حدثنا كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الآية.

5- الكافى 1: 229/ 4.
6- الأمالى: 107/ 4.
(1) فى المصدر: الصفة.
(2) المائدة 5: 67.
(3) المائدة 5: 3.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 318
قال: «إن رهطا من اليهود أسلموا، منهم: عبد الله بن سلام، و أسد، و ثعلبة «1»، و ابن يامين، و ابن صوريا، فأتوا النبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا نبى الله، إن موسى (عليه السلام) أوصى إلى يوشع بن نون، فمن وصيک يا رسول الله؟ و من ولينا من بعدک؟ فنزلت هذه الآية: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قوموا فقاموا و أتوا المسجد، فإذا سائل خارج، فقال: يا سائل، أما أعطاک أحد شيئا؟ قال: نعم، هذا الخاتم. قال: من أعطاكه؟ قال: أعطانيه ذلک الرجل الذى يصلى. قال: على أى

حال أعطاک؟ قال: کان راکعا. فکبر النبی (صلی الله علیه و آله) و کبر أهل المسجد، فقال النبی (صلی الله علیه و آله): علی بن أبی طالب ولیکم بعدی. قالوا: رضینا بالله ربا، و بالإسلام دینا، و بمحمد نبیا، و بعلی بن أبی طالب ولیا. فأنزل الله عز و جل: وَ مَنْ یَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ «2»».
و روی عن عمر بن الخطاب أنه قال: و الله لقد تصدقت بأربعین خاتما، و أنا راکع، لینزل فی ما نزل فی علی ابن أبی طالب فما نزل.
3168/ [7]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن صفوان، عن أبان بن عثمان، عن أبی حمزة الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «بینا رسول الله (صلی الله علیه و آله) جالس و عنده قوم من الیهود، فیهم عبد الله بن سلام، إذ نزلت علیه هذه الآیة، فخرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی المسجد، فاستقبله سائل، فقال: هل أعطاک أحد شیئا؟
قال: نعم، ذلک المصلی. فجاء رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فإذا هو علی (علیه السلام)».
3169/ [8]- الشیخ المفید فی (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن عیسی، [عن محمد بن خالد البرقی «3»، عن القاسم بن محمد الجوهری، عن الحسین بن أبی العلاء، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): الأوصیاء طاعتهم مفترضة؟
فقال: «هم الذین قال الله: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «4»، و هم الذین قال الله:
إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ».
3170/ [9]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنی أبو الحسن علی بن محمد الکاتب، قال: حدثنی الحسن بن علی الزعفرانی، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهیم بن محمد الثقفی، قال: حدثنا محمد بن علی، قال: حدثنا العباس بن عبد الله العنبری، عن عبد الرحمن بن الأسود الکندی الیشکری، عن عون

7- تفسیر القمّی 1: 170.
8- الاختصاص: 277.
9- الأمالی 1: 58. [.....]
(1) هما: أسد بن عبید، و ثعلبة بن سعیة. انظر سیرة ابن هشام 2: 206. و فی «س» و «ط»: و أسد بن ثعلبة.
(2) المائدة 5: 56.
(3) أثبتناه من المصدر، و کذا فی معجم رجال الحدیث 14: 48.
(4) النّساء 4: 59.

ابن عبيد الله، عن أبيه، عن جده أبى رافع، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما و هو نائم، و حية فى جانب البيت، فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبى (صلى الله عليه و آله)، و ظننت أنه يوحى إليه، فاضطجعت بينه و بين الحية، فقلت: إن كان منها سوء كان إلى دونه. فمكثت هنيئة، فاستيقظ النبى (صلى الله عليه و آله) و هو يقول «1»: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا حتى أتى على آخر الآية. ثم قال: «الحمد لله الذى أتم لعلى نعمته، و هنيئا له بفضل الله الذى آتاه». ثم قال لى: «ما لک ها هنا؟» فأخبرته بخبر الحية، فقال لى: «اقتلها» ففعلت. ثم قال: «يا أبا رافع، كيف أنت و قوم يقاتلون عليا و هو على الحق و هم على الباطل، جهادهم حق لله عز اسمه، فمن لم يستطع فبقلبه، ليس ورائه شىء». فقلت: يا رسول الله، أدع الله لى إن أدركتهم أن يقوينى على قتالهم. قال: فدعا النبى (صلى الله عليه و آله) و قال: «إن لكل نبى أمينا، و إن أمينى أبو رافع».
قال: فلما بايع الناس عليا بعد عثمان، و سار طلحة و الزبير، ذكرت قول النبى (صلى الله عليه و آله)، فبعت دارى بالمدينة، و أرضا لى بخيبر، و خرجت بنفسى و ولدى مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، لأستشهد بين يديه، فلم أزل معه حتى عاد من البصرة، و خرجت معه إلى صفين، فقاتلت بين يديه بها، و بالنهروان أيضا، و لم أزل معه حتى استشهد (عليه السلام)، فرجعت إلى المدينة و ليس لى بها دار، و لا أرض، فأعطانى الحسن بن على (عليهما السلام) أرضا بينبع، و قسم لى شطر دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنزلتها و عيالى.
3171/ [10]- أبو على الطبرسى، قال: حدثنا السيد أبو الحمد مهدى بن نزار الحسينى القاينى، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكانى «2» (رحمه الله)، قال: حدثنى أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه الصيدلانى، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد الشعرانى، قال: حدثنا أبو على أحمد بن على بن رزين الباشانى»
، قال: حدثنا المظفر ابن الحسين الأنصارى، قال: حدثنا السندى بن على الوراق، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، عن قيس ابن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعى، قال: بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم، يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إذ أقبل رجل متعمم بعمامة، فجعل ابن عباس لا يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إلا قال الرجل: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).
فقال ابن عباس: سألتک بالله، من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه، و قال: أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أعرفه بنفسى: أن جندب بن جنادة البدرى، أبو ذر الغفارى، سمعت رسول الله (صلى الله

علیه و آله) بهاتین و إلا صمتا، و رأیته بهاتین و إلا عمیتا یقول: «علی قائد البررة، و قاتل الکفرة، منصور من نصره، مخذول من خذله». أما إنی صلیت مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) یوما من الأیام صلاة الظهر، فسأل سائل فی

10- مجمع البیان 3: 324، شواهد التنزیل 1: 177/ 235، فرائد السمطین 1: 191/ 151، الفصول المهمّة لابن الصبّاغ: 124.
(1) فی المصدر: یقرأ.
(2) فی «س» و «ط»: أبو إسحاق الحسکانی، و الصواب ما فی المتن من المصدر و تذکرة الحفاظ 3: 1200، و سیر أعلام النبلاء 18: 268.
(3) فی المصدر: البیاشانی، و فی شواهد التنزیل: القاشانی، و هو أحمد بن محمّد بن علی بن رزین الباشانی الهروی، ثقة، توفّی سنة (321 ه).
و الباشانی: نسبة إلی باشان، و هی قریة من قری هراة. راجع معجم البلدان 1: 322. سیر أعلم النبلاء 14: 523.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 320
المسجد فلم یعطه أحد شیئا، فرفع السائل یده إلی السماء، و قال: اللهم اشهد أنی سألت فی مسجد رسول الله، فلم یعطنی أحد شیئا. و کان علی (علیه السلام) راکعا فأومأ بخنصره الیمنی إلیه، و کان یتختم فیها، فأقبل السائل حتی أخذ الخاتم من خنصره، و ذلک بعین رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فلما فرغ النبی (صلی الله علیه و آله) من صلاته رفع رأسه إلی السماء و قال: اللهم إن أخی موسی سألک فقال: رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِی یَفْقَهُوا قَوْلِی وَ اجْعَلْ لِی وَزِیراً مِنْ أَهْلِی هارُونَ أَخِی اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی «1» فأنزلت علیه قرآنا ناطقا سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ وَ نَجْعَلُ لَکُما سُلْطاناً فَلا یَصِلُونَ إِلَیْکُما «2» اللهم، و أنا محمد نبیک، و صفیک، اللهم فاشرح لی صدری، و یسر لی أمری، و اجعل لی وزیرا من أهلی، علیا، اشدد به ظهری».
قال أبو ذر: فو الله ما استتم رسول الله (صلی الله علیه و آله) الکلمة حتی نزل علیه جبرئیل من عند الله فقال: یا محمد، اقرأ. قال: «و ما أقرأ؟» قال: اقرأ إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الآیة.
ثم قال الطبرسی: روی هذا الحدیث «3» أبو إسحاق الثعلبی فی (تفسیره) بهذا الإسناد بعینه.
3172/ [11]- و عنه، قال: و روی أبو بکر الرازی فی کتاب (أحکام القرآن) علی ما حکاه المغربی عنه، و الطبری، و الرمانی أنها نزلت فی علی (علیه السلام) حین تصدق بخاتمه و هو راکع. و هو قول مجاهد و السدی، و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام) و جمیع علماء أهل البیت.

و قال: قال الكلبى: نزلت فى عبد الله بن سلام و أصحابه لما أسلموا و قطعت اليهود موالاتهم، فنزلت الآية.
و فى رواية عطاء: قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله، أنا رأيت عليا تصدق بخاتمه و هو راكع، فنحن نتولاه.
3173/ [12]- و عنه، قال: و قد رواه لنا السيد أبو الحمد، عن أبى القاسم الحسكانى بالإسناد المتصل المرفوع إلى أبى صالح، عن ابن عباس، قال: أقبل عبد الله بن سلام و معه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، إن منازلنا بعيدة، و ليس لنا مجلس، و لا متحدث دون هذا المجلس، و إن قومنا لما رأونا آمنا بالله و رسوله و صدقناه رفضونا، و آلوا على أنفسهم بأن لا يجالسونا، و لا يناكحونا، و لا يكلمونا، فشق ذلک علينا؟
فقال لهم النبى (صلى الله عليه و آله): إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ الآية.
ثم إن النبى (صلى الله عليه و آله) خرج إلى المسجد، و الناس بين قائم و راكع، فبصر بسائل، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «هل أعطاک أحد شيئا؟» فقال: نعم، خاتما من فضة. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «من أعطاكه؟» قال: «ذلک القائم. و أومأ بيده إلى على (عليه السلام). فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «على أية حال أعطاک؟» قال: أعطانى و هو

11- مجمع البيان 3: 325، أحكام القرآن 4: 102.
12- مجمع البيان 3: 325، مناقب الخوارزمى: 186، شواهد التنزيل 1: 181/ 237، فرائد السمطين 1: 189/ 150.
(1) طه 20: 25- 32.
(2) القصص 28: 35.
(3) فى المصدر: الخبر.

راكع. فكبر النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم قرأ: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ «1».
فأنشأ «2» حسان بن ثابت يقول فى ذلک شعرا:
أبا حسن تفديک نفسى و مهجتى و كل بطىء فى الهدى و مسارع
أ يذهب مدحيک المحبر «3» ضائعا و ما المدح فى جنب الإله بضائع
فأنت الذى أعطيت إذ كنت راكعا زكاة فدتک النفس يا خير راكع
فأنزل فيک الله خير ولاية و ثبتها مثنى كتاب الشرائع
3174/ [13]- و قال الطبرسى: و فى حديث إبراهيم بن الحكم بن ظهير، أن عبد الله بن سلام أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع رهط من قومه، يشكون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما لقوا من قومهم،

فبينما هم يشكون إذ نزلت هذه الآية، و أذن بلال، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المسجد، و إذا مسكين يسأل، فقال (صلى الله عليه و آله):
«ماذا أعطيت؟» قال: خاتما من فضة. فقال: «من أعطاكه؟» قال: ذلک القائم. فإذا هو على (عليه السلام). قال: «على أي حال أعطاكه؟» قال: أعطانى و هو راكع. فكبر النبى (صلى الله عليه و آله) و قال: وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ «4» الآية.
3175/ [14]- العياشى: عن الحسن بن زيد «5»، عن أبيه زيد بن الحسن، عن جده (عليه السلام)، قال: سمعت عمار ابن ياسر يقول: وقف لعلى بن أبى طالب سائل و هو راكع فى صلاة تطوع، فنزع خاتمه، فأعطاه السائل، فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأعلمه بذلک، فنزلت على النبى (صلى الله عليه و آله) هذه الآية: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ إلى آخر الآية، فقرأها رسول الله (صلى الله عليه و آله) علينا. ثم قال: «من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».
3176/ [15]- عن ابن أبى يعفور، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أعرض عليک دينى الذى أدين الله به، قال:
«هاته».
قلت: أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أن محمدا رسول الله، و أقر بما جاء به من عند الله. قال: ثم وصفت له الأئمة حتى انتهيت إلى أبى جعفر (عليه السلام)، قلت: و أقول فيک «6» ما أقول فيهم. فقال: «أنهاک أن تذهب باسمى فى الناس».

13- مجمع البيان 3: 325، النور المشتعل: 67/ 7 «قطعة منه». [.....]
14- تفسير العيّاشى 1: 327/ 137، شواهد التنزيل 1: 173/ 231، فرائد السمطين 1: 194/ 153، الدر المنثور 3: 105.
15- تفسير العيّاشى 1: 327/ 138.
(1) المائدة 5: 56.
(2) فى «ط»: فأنشد.
(3) حبّر الشعر و الكلام: حسنّه و زيّنه. «أقرب الموارد 1: 155».
(4) المائدة 5: 56.
(5) فى المصدر: عن خالد بن يزيد، عن المعمر بن المكّى، عن إسحاق بن عبد اللّه بن محمّد بن علىّ بن الحسين (عليه السّلام)، عن الحسن بن زيد.
(6) فى المصدر: و اقرّ بک.

قال أبان: قال ابن أبي يعفور: قلت له مع الكلام الأول: و أزعم أنهم الذين

قال الله فی القرآن: أَطِيعُوا اللّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ «1» فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «و الآیة الاخری فاقرأ».
قال: قلت له: جعلت فداک، أی آیة؟
قال: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ، قال:
فقال: «رحمک الله». قال: قلت: تقول: رحمک الله علی هذا الأمر؟ قال: فقال: «رحمک الله علی هذا الأمر».
3177/ [16]- عن أبی حمزة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «بینا رسول الله (صلی الله علیه و آله) جالس فی بیته، و عنده نفر من الیهود- أو قال: خمسة من الیهود- فیهم عبد الله بن سلام، فنزلت هذه الآیة: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «2» فترکهم رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی منزله، و خرج إلی المسجد، فإذا بسائل قال له رسول الله (صلی الله علیه و آله): أصدق علیک أحد بشیء؟ قال: نعم، هو ذاک المصلی. فإذا هو علی (علیه السلام)».
3178/ [17]- عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: «أنه لما نزلت هذه الآیة: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا شق ذلک علی النبی (صلی الله علیه و آله) و خشی أن تکذبه «3» قریش فأنزل الله: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ «4» الآیة، فقام بذلک یوم غدیر خم».
3179/ [18]- عن أبی جمیلة، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال: «إن الله أوحی إلی أن أحب أربعة: علیا، و أبا ذر، و سلمان، و المقداد».
فقلت: ألا فما کان من کثرة الناس، أما کان أحد یعرف هذا الأمر؟ فقال: «بلی، ثلاثة».
قلت: هذه الآیات التی أنزلت: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا و قوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ «5» أما کان أحد یسأل فیمن «6» نزلت؟ فقال: «من ثم أتاهم، لم یکونوا یسألون».
3180/ [19]- عن الفضیل «7»، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا.

16- تفسیر العیّاشی 1: 328/ 139.
17- تفسیر العیّاشی 1: 328/ 140.
18- تفسیر العیّاشی 1: 328/ 141.
19- تفسیر العیّاشی 1: 328/ 142.
(1) النّساء 4: 59.

(2) فى «س» و «ط» زيادة: بهذا الفتى. [.....]
(3) فى «ط»: يكذّبون.
(4) المائدة 5: 67.
(5) النّساء 4: 59.
(6) فى المصدر: فيم.
(7) فى المصدر: المفضّل، و كلاهما روى عن أبى جعفر (عليه السّلام)، انظر معجم رجال الحديث 13: 321 و 18: 281.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 323
قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».
3181/ [20]- الطبرسى فى (الاحتجاج) قال: و ما أجاب به أبو الحسن على بن محمد العسكرى (عليه السلام) فى رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر و التفويض أن قال: «اجتمعت الامة قاطبة، لا اختلاف بينهم فى ذلک، أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم فى حالة الاجتماع عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون، لقول النبى (صلى الله عليه و آله): لا تجتمع امتى على ضلالة. فأخبر (عليه السلام) «1» أن ما اجتمعت عليه الامة، و لم يخالف بعضها بعضا، هو الحق، فهذا معنى الحديث، لا ما تأوله الجاهلون، و لا ما قاله المعاندون، من إبطال حكم الكتاب، و اتباع أحكام «2» الأحاديث المزورة، و الروايات المزخرفة، و اتباع الأهواء المردية المهلكة، التى تخالف نص الكتاب، و تحقيق الآيات الواضحات النيرات، و نحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب، و يهدينا إلى الرشاد».
ثم قال (عليه السلام): «فإذا شهد الكتاب بتصديق «3» خبر و تحقيقه، فأنكرته طائفة من الامة و عارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة، فصارت بإنكارها و دفعها الكتاب كفارا ضلالا، و أصح خبر، ما عرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث قال: إنى مستخلف فيكم خليفتين: كتاب الله و عترتى، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض. و اللفظة الاخرى عنه، فى هذا المعنى بعينه، قوله (صلى الله عليه و آله): إنى تارک فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ما إن «4» تمسكتم بهما لن تضلوا.
فلما وجدنا شواهد هذا الحديث نصا فى كتاب الله، مثل قوله: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ ثم اتفقت روايات العلماء فى ذلک لأمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه تصدق بخاتمه و هو راكع، فشكر الله ذلک له، و أنزل الآية فيه.
ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه. و قوله (صلى الله عليه و آله): على يقضى دينى، و ينجز موعدى، و هو

خليفتى عليكم بعدى.
و قوله (صلى الله عليه و آله) حيث استخلفه على المدينة، فقال: يا رسول الله، أ تخلفنى على النساء و الصبيان؟ فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى.
فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأَزئ Θ Ş و تحقيق هذه الشواهد، فيلزم الامة الإقرار بها، إذا كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، و وافق القرآن هذه الأخبار، فلما وجدنا ذلک موافقا لكتاب الله، و وجدنا كتاب الله موافقا لهذه الأخبار و عليها دليلا، كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضا، لا يتعداه إلا أهل العناد و الفساد».

20- الاحتجاج: 450.
(1) فى «ط»: فأخبرهم.
(2) فى المصدر: حكم.
(3) فى «س»: بصدق.
(4) فى «س» و «ط»: أما إنّكم إن.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 324
3182/ [21]- الطبرسى فى (الاحتجاج) أيضا، فى حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام) [فى احتجاجه على زنديق : «فقال المنافقون لرسول الله (صلى الله عليه و آله): هل بقى لربک علينا بعد الذى فرض علينا شىء آخر يفترضه فتذكره لتسكن أنفسنا إلى أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله فى ذلک: قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ «1» يعنى الولاية.
و أنزل الله: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ و ليس بين الامة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد و هو راكع، غير رجل واحد، و لو ذكر اسمه فى الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، و هذا ما أشبهه من الرموز التى ذكرت لک ثبوتها فى الكتاب، ليجهل معناها المحرفون، فيبلغ إليک و إلى أمثالک، و عند ذلک قال الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً «2»».
3183/ [22]- و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد فى كتاب (المناقب)، قال: أخبرنا الإمام الأجل شمس الأئمة سراج الدين أبو الفرج محمد بن أحمد المكى (أدام الله سموه)، قال: أخبرنا الشيخ الإمام الزاهد أبو محمد إسماعيل «3» بن على بن إسماعيل، قال: [حدثنى السيد الأجل، الإمام المرشد بالله أبو الحسين يحيى بن الموفق بالله، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن على المؤدب، المعروف بالمكفوف، بقراءتى عليه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن جعفر، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن أبى هريرة، قال: أخبرنا عبد الله بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن الأسود،

عن محمد بن مروان «4»، عن محمد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: أقبل عبد الله بن سلام و معه نفر من قومه ممن قد آمنوا بالنبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، إن منازلنا بعيدة، و ليس لنا مجلس و لا متحدث دون هذا المجلس، و إن قومنا لما رأونا قد آمنا بالله و رسوله، و صدقناه، رفضونا، و آلوا على أنفسهم أن لا يجالسونا [و لا يؤاكلونا]، و لا يناكحونا، و لا يكلمونا، و قد شق ذلک علينا؟ فقال لهم النبى (صلى الله عليه و آله): إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ.
ثم إن النبى (صلى الله عليه و آله) خرج إلى المسجد، و الناس بين قائم و راكع، و بصر بسائل، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «هل أعطاک أحد شيئا؟» قال: نعم، خاتما من ذهب. فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «من أعطاکه؟»

21- الاحتجاج: 255.
22- المناقب: 186.
(1) سبأ 34: 46.
(2) المائدة 5: 3. [.....]
(3) فى «س» و «ط»: أبو محمّد بن إسماعيل، و الصواب ما فى المتن، انظر ترجمته فى تاريخ بغداد 6: 304، معجم الأدباء 7: 19، سير أعلام النبلاء 15: 522.
(4) فى المصدر: مروان بن محمّد، و الصواب ما فى المتن. و هو: محمّد بن مروان بن عبد اللّه بن إسماعيل السدّى الكوفى، و يعرف بصاحب محمّد بن السائب الكلبى. تجد ترجمته فى الجرح و التعديل 8: 86، تهذيب التهذيب 9: 436، تقريب التهذيب 2: 206.

قال: ذلک القائم. و أومأ بيده إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «على أى حال أعطاک؟» قال: أعطانى و هو راكع. فكبر النبى (صلى الله عليه و آله) ثم قرأ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ «1» فأنشأ حسان بن ثابت يقول:
أبا حسن تفديک نفسى و مهجتى إلى آخر الأبيات، و لقد تقدمت «2».
3184/ [23]- و عنه، قال: أخبرنا الشيخ الزاهد أبو الحسن على بن أحمد العاصمى «3»، قال: أخبرنا القاضى الإمام شيخ القضاة الزاهد إسماعيل بن أحمد الواعظ، أخبرنى والدى أبو بكر «4» أحمد بن الحسين البيهقى، حدثنا أبو عبد الله الحافظ، حدثنا أبو عبد الله الصفار، حدثنا أبو يحيى عبد الرحمن بن محمد بن سلم «5» الرازى الأصبهانى، حدثنا يحيى بن الضريس «6»، حدثنا عيسى بن عبد الله بن عمر بن على بن أبى طالب (رضى الله عنه)،

قال:
[حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده على بن أبى طالب، قال:] «نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و دخل المسجد، و الناس يصلون ما بين راكع و ساجد، و إذا سائل، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله):
يا سائل، أعطاک أحد شيئا؟ قال: لا، إلا هذا الراكع، أعطانى خاتما». [و أشار إلى على (عليه السلام)، فكبر النبى (صلى الله عليه و آله)، و قال: «الحمد لله الذى أنزل الآيات البينات فى أبى الحسن و الحسين»] «7».
3185/ [24]- قال الشيخ الفاضل محمد بن على بن شهر آشوب فى قوله تعالى: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الآية،

23- المناقب للخوارزمى: 187، شواهد التنزيل 1: 175/ 233، ترجمة الإمام على بن أبى طالب (عليه السلام) من تاريخ دمشق لابن عساكر 2: 409/ 915، الدر المنثور 3: 105.
24- المناقب 3: 2، أسباب النزول: 113، روضة الواعظين: 92، العمدة: 119 عن الثعلبى، تفسير الرازى 12: 26.
(1) المائدة 5: 56.
(2) تقدم فى الحديث (12) من تفسير هذه الآية.
(3) فى «س» و «ط»: القاضى، و الظاهر أن الصواب ما فى المتن، لوروده بهذا الضبط كثيرا فى نفس المصدر، انظر: 29 و 67 و 71 و 111 و غيرها.
(4) فى «س» و «ط»: حدثنا والدى، حدثنا بكر، و فيه تصحيف و سقط، و الصواب ما فى المتن. راجع فى ترجمة الوالد و الولد: سير أعلام النبلاء 18: 163 و 19: 313.
(5) فى «س» و «ط»: أبو عيسى عبد الله بن سلمة، و فى المصدر: أبو يحيى عبد الله بن سلمة، و كلاهما تصحيف، و الصواب ما أثبتناه، كما فى معرفة علوم الحديث: 102 و أخبار أصفهان 2: 112 و سير أعلام النبلاء 13: 530.
(6) فى «س»: يحيى بن حريس، و فى المصدر: يحيى بن حريش، و كلاهما تصحيف، و هو قاضى الرى أبو زكريا يحيى بن الضريس بن يسار البجلى، توفى سنة (203). تجد ترجمته فى الجرح و التعديل 9: 158، سير أعلام النبلاء 9: 499، تهذيب التهذيب 11: 232.
(7) فى «ط»: و أومأ بيده إلى على.

قال: اجتمعت الامة أن هذه الآية نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) لما

تصدق بخاتمه و هو راكع، و لا خلاف بين المفسرين فى ذلک. ذكره الثعلبى، و الماوردى، و القشيرى، و القزوينى، [و الرازى ، و النيسابورى، و الفلكى، و الطوسى، و الطبرى «1»، و أبو مسلم الأصفهانى «2» فى تفاسيرهم عن السدى، و مجاهد، و الحسن، و الأعمش، و عتبة بن أبى حكيم، و غالب بن عبد الله، و قيس بن الربيع، و عباية بن ربعى، و عبد الله بن عباس، و أبى ذر الغفارى. و ذكره ابن البيع فى (معرفة اصول الحديث) عن عيسى بن عبد الله بن عمر «3» بن على بن أبى طالب، و الواحدى فى (أسباب نزول القرآن) عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، و السمعانى فى (فضائل الصحابة) عن حميد الطويل، عن أنس، و سليمان بن أحمد فى (معجمه الأوسط) عن عمار، و أبو بكر البيهقى فى (المصنف) «4». و محمد الفتال فى (التنوير) و فى (الروضة) عن عبد الله بن سلام، و إبراهيم الثقفى، عن محمد بن الحنفية، و عبيد الله بن أبى رافع، و عبد الله بن عباس، و أبى صالح، و الشعبى، و مجاهد، و عن زرارة بن أعين، عن محمد بن على الباقر (عليه السلام) فى روايات مختلفة الألفاظ، متفقة المعانى «5»، و النطنزى فى (الخصائص) عن ابن عباس. و (الإبانة) عن الفلكى «6»، عن جابر الأنصارى، و ناصح التميمى، و ابن عباس و الكلبى [و فى (أسباب النزول) عن الواحدى : أن عبد الله بن سلام أقبل و معه نفر من قومه، و شكوا بعد المنزل عن المسجد و قالوا: إن قومنا لما رأونا مسلمين «7» رفضونا [و لا يكلمونا] و لا يجالسونا.
و تقدم الحديث «8»، و ذكر محمد بن على بن شهر آشوب ذلک، و زاد عليه رواة تركنا ذكرهم مخافة الإطالة.

3186/ [1]- روى عمار بن موسى الساباطى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن الخاتم الذى تصدق به أمير المؤمنين (عليه السلام) وزن أربعة مثاقيل، حلقته من فضة، و فصه خمسة مثاقيل، و هو من ياقوتة حمراء، و ثمنه خراج الشام، و خراج الشام ثلاث مائة حمل من فضة، و أربعة أحمال من ذهب.

1- ... غاية المرام: 109.
(1) فى «س» و «ط»: الطبرسى.
(2) (و أبو مسلم الأصفهانى) ليس فى المصدر. [.....]
(3) فى «س»: عيسى بن عبد اللّه بن عبد اللّه، و الصواب ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث 13: 197 و الحديث (23).
(4) فى «س» و «ط»: النيف.
(5) (فى روايات ... المعانى) جاءت هذه الجملة فى المصدر بعد قوله (الكلبى) الآتى.
(6) فى «س» و «ط»: و الفلكى فى الإبانة، و الظاهر أنّ الصواب ما فى المتن، و لعلّ الفلكى هو أبو الفضل علىّ بن الحسين بن أحمد المعروف بالفلكى، من معاصرى ابن بطّة صاحب (الإبانة). انظر سير أعلام النبلاء 17: 502.
(7) فى المصدر: أسلمنا.
(8) تقدّم فى الحديث (22) من تفسير هذه الآية.

و كان الخاتم لمروان بن طوق، قتله أمير المؤمنين (عليه السلام) و أخذ الخاتم من إصبعه، و أتى به إلى النبى (صلى الله عليه و آله) من جملة الغنائم، و أمره النبى (صلى الله عليه و آله) أن يأخذ الخاتم، فأخذ الخاتم، فأقبل و هو فى إصبعه، و تصدق به على السائل فى أثناء ركوعه، فى أثناء صلاته خلف النبى (صلى الله عليه و آله)».
3187/ [2]- و ذكر الغزالى فى كتاب (سر العالمين): أن الخاتم الذى تصدق به أمير المؤمنين (عليه السلام) كان خاتم سليمان بن داود.
3188/ [3]- و قال الشيخ الطوسى: إن التصدق بالخاتم كان ليوم الرابع و العشرين من ذى الحجة، و ذكر ذلك صاحب كتاب (مسار الشيعة) و ذكر أنه أيضا يوم المباهلة «1».

قوله تعالى:
وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ [56]
3189/ [4]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) أنها نزلت فى على (عليه السلام).
3190/ [5]- و عنه، قال: و فى (أسباب النزول) عن الواحدى وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يعنى يحب الله و رسوله وَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى عليا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ يعنى شيعة الله، و رسوله، و وليه هُمُ الْغالِبُونَ يعنى هم الغالبون على جميع العباد، فبدأ فى هذه الآية بنفسه، ثم بنبيه، ثم بوليه، و كذلک فى الآية الثانية.
قلت: تقدمت أخبار فى هذه الآية فى أخبار الآية السابقة.
3191/ [6]- العياشى: عن صفوان الجمال، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية بالولاية، أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالدوحات- دوحات غدير خم- فقمت «2»، ثم نودى الصلاة جامعة. ثم قال: أيها الناس، أ لست أولى بكم من أنفسكم «3»؟ قالوا: بلى. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، رب وال من والاه، و عاد من عاداه.

2- ... غاية المرام: 109.
3- مصباح المتهجّد: 703.
4- المناقب 3: 4.
5- المناقب 3: 4.
6- تفسير العيّاشى 1: 329/ 143.
(1) مسارّ الشيعة: 58.
(2) فقمّت: أى كنست. «لسان العرب- قمم- 12: 493».
(3) فى المصدر: أولى بالمؤمنين من أنفسهم. [.....]

ثم أمر الناس ببيعته، و بايعه الناس و لا يجىء «1» أحد إلا بايعه، و لا يتكلم، حتى جاء أبو بكر، فقال: يا أبا بكر، بايع عليا بالولاية. فقال: من الله، أو من رسوله؟ فقال: من الله و من رسوله. ثم جاء عمر، فقال: بايع عليا بالولاية. فقال: من الله أو من رسوله؟ فقال: من الله و من رسوله. ثم ثنى عطفيه، فالتقيا، فقال لأبى بكر: لشد ما يرفع بضبعى «2» ابن عمه.
ثم خرج هاربا من العسكر، فما لبث أن أتى «3» النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، إنى خرجت من العسكر لحاجة، فرأيت رجلا عليه ثياب بيض لم أر أحسن منه، و الرجل من أحسن الناس وجها، و أطيبهم

ريحا، فقال: لقد عقد رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى عقدا لا يحله إلا كافر. فقال: يا عمر، أ تدرى من ذاک؟ قال: لا. قال: ذاک جبرئيل (عليه السلام)، فاحذر أن تكون أول من يحله، فتكفر».
ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لقد حضر الغدير اثنا عشر ألف رجل، يشهدون لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) فما قدر على أخذ حقه، و إن أحدكم يكون له المال، و له شاهدان، فيأخذ حقه فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ فى على (عليه السلام)».

قوله تعالى:
قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنازِيرَ [60]
3192/ [1]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أمر الله عباده أن [يسألوه طريق المنعم عليهم، و هم النبيون و الصديقون و الشهداء و الصالحون، و] يستعيذوا [به من طريق المغضوب عليهم، و هم اليهود الذين قال الله تعالى فيهم: قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَ غَضِبَ عَلَيْهِ وَ جَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَ الْخَنازِيرَ».

قوله تعالى:
وَ إِذا جاؤُكُمْ قالُوا آمَنَّا وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ وَ هُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ [61]

1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السّلام): 50/ 23.
(1) فى «س»: و لا بقى.
(2) الضّبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد.
(3) فى المصدر: أن رجع إلى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 329
3193/ [1]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى عبد الله بن أبى لما أظهر الإسلام وَ قَدْ دَخَلُوا بِالْكُفْرِ. قال:
و قد خرجوا به من الإيمان.

قوله تعالى:
وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ [62] 3194/ [2]- على بن إبراهيم، قال: السحت هو بين الحلالَ و الحرام، و هو أن يؤاجر الرجل نفسه على حمل المسكر، و لحم الخنزير، و اتخاذ الملاهى، فإجارته نفسه حلال، و من جهة ما يحمل و يعمل سحت.
3195/ [3]- قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:
«قال أمير المؤمنين (عليه السلام): من السحت: ثمن الميتة، و ثمن الكلب، و مهر البغى، و الرشوة فى الحكم، و أجر الكاهن».
و قد مر معنى السحت فى باب تقدم «1».

قوله تعالى:
لَوْ لا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ ما كانُوا يَصْنَعُونَ [63]
3196/ [4]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان، عن أبى بصير، عن عمر «2» بن رياح، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت

1- التهذيب 1: 170.
2- تفسير القمّى 1: 170.
3- تفسير القمّى 1: 170.
4- الكافى 6: 57/ 1.
(1) تقدم (باب فى معنى السحت) بعد تفسير الآيتين (41 و 42) من هذه السورة.
(2) فى المصدر: عمرو، و الظاهر أنّه تصحيف كما أشار لذلك فى معجم رجال الحديث 13: 35 و 98.

له: بلغنى أنک تقول: من طلق لغير السنة أنک لا ترى طلاقه شيئا؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما أقوله، بل الله عز و جل يقوله، أما و الله لو كنا نفتيكم بالجور، لكنا شرا منكم، لأن الله عز و جل يقول: لَوْ لا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ عَنْ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَ أَكْلِهِمُ السُّحْتَ» الآية.
3197/ [2]- العياشى: عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن عمر بن رياح زعم أنک قلت: «لا طلاق إلا ببينة؟».
قال: فقال: «ما أنا قلته، بل الله تبارک و تعالى يقول، إنا و الله لو كنا نفتيكم بالجور، لكنا أشر «1» منكم، إن الله يقول: لَوْ لا يَنْهاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَ الْأَحْبارُ».

سورة المائدة(5): آية 64 ..... ص : 330

اشارة

قوله تعالى:
وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ [64]
3198/ [3]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن على بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، عمن سمعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال فى قول الله عز و جل: وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ: «لم يعنوا أنه هكذا، و لكنهم قد قالوا: قد فرغ من الأمر فلا يزيد و لا ينقص، فقال الله جل جلاله تكذيبا لقولهم: غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ أو لم تسمع الله عز و جل يقول: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ «2»؟».
3199/ [4]- عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن المشرقى «3»، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ، فقلت له: يدان هكذا؟ و أشرت بيدى إلى يديه، فقال: «لا، لو كان هكذا لكان مخلوقا».

2- تفسير العيّاشى 1: 330/ 144.
3- التوحيد: 167/ 1.
4- التوحيد: 168/ 2.
(1) فى المصدر: أشد. [.....]
(2) الرعد 13: 39.
(3) فى المصدر زيادة: عن عبد اللّه بن قيس، و لعلّ ما فى المتن هو الصواب، لرواية هشام المشرقى عن الرضا (عليه السّلام) دون واسطة، انظر معجم رجال الحديث 19: 265 و 23: 142 و الحديث (4).
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 331
3200/ [3]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن ابن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ، فقال: «كانوا يقولون: قد فرغ من الأمر».

3201/ [4]- العياشى: عن هشام المشرقى، عن أبى الحسن الخراسانى (عليه السلام)، قال: «إن الله كما وصف نفسه، أحد صمد نور». ثم قال: بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ، فقلت له: أفله يدان هكذا؟ و أشرت بيدى إلى يده، فقال: «لو كان هكذا، كان مخلوقا».
3202/ [5]- عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ، قال: فقال لى: «كذا- و قال بيده إلى عنقه- و لكنه قال: قد فرغ من الأشياء». و فى رواية اخرى عنه «1»: «قولهم: فرغ من الأمر».
3203/ [6]- عن حماد، عنه (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ: «يعنون أنه قد فرغ من الأمر مما هو كائن، لعنوا بما قالوا، قال الله عز و جل: بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ».
3204/ [7]- على بن إبراهيم، قال: قالوا: قد فرغ الله من الأمر، لا يحدث غير ما قد قدره فى التقدير الأول، فرد الله عليهم، فقال: بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ أى يقدم و يؤخر، و يزيد و ينقص، و له البداء و المشيئة.

3205/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «2» (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبى عبد الله البرقى، عن عبد الله بن بحر «3»، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا

3- الأمالى 2: 275.
4- تفسير العيّاشى 1: 330/ 145.
5- تفسير العيّاشى 1: 330/ 146.
6- تفسير العيّاشى 1: 330/ 147.
7- تفسير القمّى 1: 171.
1- معانى الأخبار: 15/ 8، التوحيد: 153/ 1.
(1) فى «ط» و المصدر: عند.
(2) فى «س» و «ط»: علىّ بن محمّد بن أحمد بن عمران الدقّاق، تصحيف صحيحه ما أثبتناه. راجع معجم رجال الحديث 11: 254.
(3) فى معانى الأخبار: يحيى، انظر معجم رجال الحديث 10: 117 و 376، التوحيد 103: 18.

جعفر (عليه السلام) «1» فقلت: قوله عز و جل: يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ؟ «2» فقال: «اليد فى كلام العرب القوة و النعمة. قال: وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ «3» و قال: وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ أى بقوة وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ «4» و قال: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «5» أى قواهم. و يقال: لفلان عندى يد بيضاء، أى نعمة».

قوله تعالى:

كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ [64] 3206/ [1]- على بن إبراهيم، قال: كلما أراد جبار من الجبابرة هلاک آل محمد (عليهم السلام) قصمه الله.

3207/ [2]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ:

«كلما أراد جبار من الجبابرة هلكة آل محمد (عليهم السلام) قصمه الله».

قوله تعالى:
وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ [66]
3208/ [3]- العياشي: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ، قال: «الولاية».
3209/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعى بن عبد الله، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ،

1- تفسير القمى 1: 171.
2- تفسير العياشى 1: 330/ 148.
3- تفسير العياشى 1: 330/ 149. [.....]
4- الكافى 1: 342/ 6.
(1) فى «س» و «ط»: سألت جعفرا.
(2) سورة ص 38: 75.
(3) سورة ص 38: 17.
(4) الذاريات 51: 47.
(5) المجادلة 58: 22.

قال: «الولاية».
3210/ [3]- محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربعى، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ، قال: «الولاية».
3211/ [4]- على بن إبراهيم، قوله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ، قال:
يعنى اليهود و النصارى. لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ، قال: من فوقهم: المطر، و من تحت أرجلهم:
النبات.
قوله تعالى:
مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ [66]

3212/ [1]- العياشى: عن أبى الصهباء البكرى، قال: سمعت على بن أبى طالب (عليه السلام) و دعا رأس الجالوت، و أسقف النصارى، فقال: «إنى سائلكما عن أمر، و أنا أعلم به منكما، فلا تكتمانى «1»». ثم دعا اسقف النصارى، فقال: «أنشدک بالله الذى أنزل الإنجيل على عيسى، و جعل على رجله البركة، و كان يبرئ الأكمه و الأبرص و أزال ألم العين، و أحيا الميت، و صنع لكم من الطين طيورا، و أنبأكم بما تأكلون و ما تدخرون» فقال: دون هذا أصدق.
فقال على (عليه السلام): «بكم افترقت بنو إسرائيل بعد عيسى؟» فقال: لا و الله إلا فرقة واحدة.
فقال على (عليه السلام): «كذبت و الله الذى لا إله إلا هو، لقد افترقت أمة عيسى على اثنين و سبعين فرقة، كلها فى النار إلا فرقة واحدة، إن الله يقول: مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ فهذه التى تنجو».
3213/ [2]- عن زيد بن أسلم، عن أنس بن مالک، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «تفرقت أمة موسى على إحدى و سبعين فرقة «2»، سبعون منها فى النار، و واحدة فى الجنة. و تفرقت أمة عيسى على اثنين و سبعين فرقة، إحدى و سبعين فى النار، و واحدة فى الجنة، و تعلو امتى على الفرقتين جميعا بملة واحدة فى الجنة، و اثنتان

3- بصائر الدرجات: 96/ 2.
4- تفسير القمّى 1: 171.
1- تفسير العيّاشى 1: 330/ 15.
2- تفسير العيّاشى 1: 331/ 151.
(1) فى «ط»: فلا تكتما.
(2) فى المصدر: ملّة.

و سبعون فى النار».
قالوا: من هم، يا رسول الله؟ قال: «الجماعات، الجماعات».
قال يعقوب بن زيد: كان على بن أبى طالب (عليه السلام) إذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله):
تلا فيه قرآنا: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ «1» إلى قوله: ساءَ ما يَعْمَلُونَ.
و تلا أيضا: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ «2» يعنى امة محمد (صلى الله عليه و آله).

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِينَ [67]
3214/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فرض الله عز و جل على العباد خمسا، أخذوا أربعا و تركوا واحدة».
قلت: أ تسميهن لى، جعلت فداک؟ فقال: «الصلاة، و كان الناس لا يدرون كيف يصلون «3»، فنزل جبرئيل (عليه السلام) و قال: يا محمد، أخبرهم بمواقيت صلاتهم. ثم نزلت الزكاة، فقال: يا محمد، أخبرهم من زكاتهم، مثل ما أخبرتهم من صلاتهم. ثم نزل الصوم فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى من «4» حوله من القرى، فصاموا ذلک اليوم، فنزل [صوم شهر رمضان بين شعبان و شوال. ثم نزل الحج، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: أخبرهم من حجهم مثل ما أخبرتهم من صلاتهم و زكاتهم و صومهم. ثم نزلت الولاية، و إنما أتاه ذلک فى يوم الجمعة بعرفة، أنزل الله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى «5» و كان كمال الدين بولاية على بن أبى طالب (عليه السلام). فقال عند ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن امتى حديثو عهد بالجاهلية، و متى أخبرتهم بهذا فى ابن عمى يقول قائل و يقول قائل، فقلت فى نفسى، من غير أن ينطق به لسانى،

1- الكافى 1: 229/ 6.
(1) المائدة 5: 65. [.....]
(2) الأعراف 7: 181.
(3) فى «س» و «ط»: يعملون.
(4) فى «س»: ما.
(5) المائدة 5: 3.

فأتتنى عزيمة من الله عز و جل بتلة «1» أوعدنى إن لم أبلغ، أن يعذبنى فنزلت يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِينَ فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام) فقال: يا أيها

الناس، إنه لم يكن نبى من الأنبياء ممن كان قبلى، إلا و قد عمره الله تعالى ثم دعاه فأجابه، فأوشک أن أدعى فأجيب، و أنا مسئول و أنتم مسئولون، فما ذا أنتم قائلون؟
فقالوا: نشهد أنک قد بلغت و نصحت و أديت ما عليک، فجزاک الله أفضل جزاء المرسلين. فقال: اللهم اشهد. ثلاث مرات. ثم قال: يا معشر المسلمين، هذا وليکم من بعدى، فليبلغ الشاهد منکم الغائب».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «کان- و الله «2»- أمين الله على خلقه غيبه و علمه و دينه «3» الذى ارتضاه لنفسه. ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حضره الذى حضره، فدعا عليا، فقال: يا على إنى أريد أن أئتمنک على ما ائتمننى الله عليه من غيبه و علمه، و من خلقه، و من دينه الذى ارتضاه لنفسه. فلم يشرک- و الله فيها يا زياد- أحدا من الخلق. ثم إن عليا (عليه السلام) حضره الذى حضره، فدعا ولده، و کانوا اثنى عشرة ذکرا، فقال لهم: يا بنى، إن الله عز و جل قد أبى إلا أن يجعل فى سنة من يعقوب، و إن يعقوب دعا ولده، و کانوا اثنى عشر ذکرا، فأخبرهم بصاحبهم، ألا و إنى أخبرکم بصاحبکم، ألا إن هذين ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله)- الحسن و الحسين (عليهما السلام)- فاسمعوا لهما، و أطيعوا، و وازروهما، فإنى قد ائتمنتهما على ما ائتمننى عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، مما ائتمنه الله عليه، من خلقه، و من غيبه، و من دينه الذى ارتضاه لنفسه. فأوجب الله لهما من على (عليه السلام) ما أوجب لعلى (عليه السلام) من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلم يکن لأحد منهما فضل على صاحبه، إلا بکبره. و إن الحسين کان إذا حضر الحسن (عليه السلام) لم ينطق فى ذلک المسجد حتى يقوم، ثم إن الحسن (عليه السلام) حضره الذى حضره، فسلم ذلک إلى الحسين، ثم إن حسينا (عليه السلام) حضره الذى حضره، فدعا ابنته الکبرى فاطمة بنت الحسين (عليه السلام) فدفع إليها کتابا ملفوفا، و وصية ظاهرة، و کان على بن الحسين (عليه السلام) مبطونا لا يرون إلا أنه لما به، فدفعت فاطمة الکتاب إلى على بن الحسين (عليه السلام) ثم صار و الله ذلک الکتاب إلينا».
3215/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، قال: حدثنا أبى، عن جده أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه محمد بن خالد البرقى «4»، قال: حدثنا سهل بن المرزبان الفارسى، قال: حدثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبى

2- الأمالى: 399/ 13.
(1) أى جازمة مقطوع بها.
(2) زاد فى المصدر: على (عليه السّلام).

(3) فى المصدر: و غيبه و دينه، و فى «ط»: و عيبة علمه و دينه.
(4) فى «س» و «ط»: حدّثنا علىّ بن أحمد بن عبد اللّه البرقى، عن أبيه محمّد بن خالد البرقى، و الصواب ما فى المتن، و هو من مشايخ الصدوق، روى عن أبيه، عن جدّه- أى جدّ أبيه- أحمد بن أبى عبد اللّه، عن أبيه محمّد بن خالد البرقى. راجع معجم الرجال 7: 288، و معجم رجال الحديث 2: 34 و 11: 252.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 336
جعفر محمد بن على الباقر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم و هو راكب، و خرج على (عليه السلام) و هو يمشى، فقال: يا أبا الحسن، إما أن تركب، و إما أن تنصرف، فإن الله عز و جل أمرنى أن تركب إذا ركبت، و تمشى إذا مشيت، و تجلس إذا جلست، إلا أن يكون حد من حدود الله لا بد لک من القيام [و القعود فيه ، و ما أكرمنى الله بكرامة إلا و قد أكرمک بمثلها، و خصنى الله بالنبوة و الرسالة، و جعلک وليى فى ذلک، تقوم فى حدوده، و فى أصعب «1» أموره.
و الذى بعث محمدا بالحق نبيا، ما آمن بى من أنكرک، و لا أقر بى من جحدک، و لا آمن بالله «2» من كفر بک، و إن فضلک لمن فضلى، و إن فضلى «3» لفضل الله، و هو قول الله عز و جل: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ «4» يعنى فضل الله: نبوة نبيكم، و رحمته: ولاية على بن أبى طالب فَبِذلِکَ قال: بالنبوة و الولاية فَلْيَفْرَحُوا يعنى الشيعة هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يعنى مخالفيهم من الأهل و المال و الولد فى دار الدنيا.
و الله- يا على- ما خلقت إلا ليعبد «5» ربک، و ليعرف بک معالم الدين، و يصلح بک دارس السبيل، و لقد ضل من ضل عنک، و لن يهتدى إلى الله عز و جل من لم يهتد إليک و إلى ولايتک، و هو قول ربى عز و جل: وَ إِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى «6» يعنى إلى ولايتک.
و لقد أمرنى ربى تبارک و تعالى أن أفترض من حقک ما أفترضه من حقى، و إن حقک لمفروض على من آمن بى «7»، و لولاک لم يعرف حزب الله، و بک يعرف عدو الله، و من لم يلقه بولايتک لم يلقه بشىء، و لقد أنزل الله عز و جل إلى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ يعنى فى ولايتک يا على وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ و لو لم أبلغ ما أمرت به من ولايتک لحبط عملى، و من لقى الله عز و جل بغير ولايتک فقد حبط عمله، وعد ينجز لى. و ما أقول إلا قول ربى تبارک و تعالى، و إن الذى أقول لمن الله عز و جل، أنزله فيک».
3216/ [3]- سعد بن عبد الله: عن على بن إسماعيل بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن على بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل

بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ، قال: «هى الولاية».

3- مختصر بصائر الدرجات: 64.
(1) فى المصدر: صعب.
(2) فى «س» و «ط»: و لا آمن بى.
(3) زاد فى المصدر: لک.
(4) يونس 10: 58. [.....]
(5) فى «ط»: لتعبد.
(6) طه 20: 82.
(7) (بى) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 337
3217/ [4]- العياشى: عن أبى صالح، عن ابن عباس، و جابر بن عبد الله، قالا: أمر الله تعالى نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) أن ينصب عليا (عليه السلام) علما للناس ليخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقولوا حابى «1» ابن عمه، و أن يطعنوا «2» فى ذلک عليه، فأوحى الله إليه: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ، فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) بولايته يوم غدير خم».
3218/ [5]- عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حجة الوداع بإعلان أمر على بن أبى طالب (عليه السلام) يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ إلى آخر الآية، قال: فمكث النبى (صلى الله عليه و آله) ثلاثا حتى أتى الجحفة، فلم يأخذ بيده فرقا من الناس.
فلما نزل الجحفة يوم الغدير فى مكان يقال له مهيعة «3» نادى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): من أولى بكم من أنفسكم؟ قال: فجهروا، فقالوا: الله و رسوله. ثم قال لهم الثانية، فقالوا: الله و رسوله. ثم قال لهم الثالثة، فقالوا: الله و رسوله. فأخذ بيد على (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، فإنه منى و أنا منه، و هو منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».
3219/ [6]- عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) ابتداء منه: «العجب- يا أبا حفص- لما لقى على ابن أبى طالب (عليه السلام) أنه كان له عشرة آلاف شاهد، لم يقدر على أخذ حقه، و الرجل يأخذ حقه بشاهدين إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج من المدينة حاجا، و تبعه «4» خمسة آلاف، و رجع من مكة، و قد شيعه خمسة آلاف من أهل

مكة، فلما انتهى إلى الجحفة نزل جبرئيل بولاية على (عليه السلام)، و قد كانت نزلت ولايته بمنى، و امتنع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من القيام بها لمكان الناس، فقال: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ مما كرهت بمنى، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقمت السمرات، فقال رجل من الناس: أما و الله، ليأتينكم بداهية» فقلت لعمر «5»: من الرجل؟ فقال: الحبشى.

4- تفسير العيّاشى 1: 331/ 152، شواهد التنزيل 1: 192/ 249.
5- تفسير العيّاشى 1: 332/ 153.
6- تفسير العيّاشى 1: 332/ 154.
(1) فى المصدر: حامى.
(2) فى المصدر: تطغوا، و فى «ط» نسخة بدل: يطغوا.
(3) مهيعة: هو الاسم القديم للجحفة، فلمّا جاءها السيل فاجتحفها سمّيت الجحفة، و هى تبعد عن غدير خمّ ثلاثة أميال. انظر «معجم ما استعجم 2: 368».
(4) فى المصدر: و معه.
(5) أى عمر بن يزيد راوى الحديث.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 338
3220/ [7]- عن زياد بن المنذر، أبى الجارود صاحب الزيدية «1»، قال: كنت عند أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام) بالأبطح، و هو يحدث الناس، فقام إليه رجل من أهل البصرة يقال له: عثمان الأعشى، كان يروى عن الحسن البصرى، فقال: يا بن رسول الله، جعلت فداک، إن الحسن البصرى يحدثنا حديثا يزعم أن هذه الآية نزلت فى رجل، و لا يخبرنا من الرجل، يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ تفسيرها: أ تخشى الناس و الله يعصمک من الناس؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما له لا قضى الله دينه- يعنى صلاته- أما أن لو شاء أن يخبر به أخبر به، إن جبرئيل (عليه السلام) هبط على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: إن ربک تبارک و تعالى، يأمرک أن تدل أمتک على صلاتهم. فدله على الصلاة، و احتج بها عليه، فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمته عليها، و احتج بها عليهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارک و تعالى يأمرک أن تدل أمتک فى زكاتهم على مثل ما دللتهم عليه فى صلاتهم، فدله على الزكاة، و احتج بها عليه فدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمته على الزكاة، و احتج بها عليهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارک و تعالى يأمرک أن تدل أمتک فى صيامهم على مثل ما دللتهم عليه فى صلاتهم و زكاتهم، شهر رمضان بين شعبان و شوال، يؤتى فيه كذا، و يجتنب

فیه کذا. فدله علی الصیام، و احتج به علیه، فدل رسول الله (صلی الله علیه و آله) أمته علی الصیام و احتج به علیهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارک و تعالی یأمرک أن تدل أمتک فی حجهم علی مثل ما دللتهم علیه فی صلاتهم و زکاتهم و صیامهم. فدله علی الحج، و احتج به علیه، فدل رسول الله (صلی الله علیه و آله) أمته علی الحج، و احتج به علیهم. ثم أتاه فقال: إن الله تبارک و تعالی یأمرک أن تدل أمتک من ولیهم علی مثل ما دللتهم علیه فی صلاتهم و زکاتهم و صیامهم و حجهم».

قال: «فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): رب، امتی حدیثو عهد بجاهلیة. فأنزل الله: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ تفسیرها: أ تخشی الناس، فالله یعصمک من الناس. فقام رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فأخذ بید علی بن أبی طالب فرفعها، فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله، و أحب من أحبه، و أبغض من أبغضه».

3221/ [8]- عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «لما أنزل الله علی نبیه یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ أخذ رسول الله (صلی الله علیه و آله) بید علی (علیه السلام) فقال: یا أیها الناس، إنه لم یکن نبی من الأنبیاء ممن کان قبلی، إلا و قد عمر، ثم دعاه [الله فأجابه، و أوشک أن ادعی فأجیب، و أنا مسئول و أنتم مسئولون، فما أنتم قائلون؟

قالوا: نشهد أنک قد بلغت، و نصحت، و أدیت ما علیک، فجزاک الله أفضل ما جزی المرسلین.

فقال: اللهم اشهد. ثم قال: یا معشر المسلمین، لیبلغ الشاهد الغائب، أوصی من آمن بی و صدقنی بولایة

7- تفسیر العیّاشی 1: 333/ 154، شواهد التنزیل 1: 191/ 248.

8- تفسیر العیّاشی 1: 334/ 155.

(1) فی المصدر: أبی الجارود صاحب الدمدمة الجارودیة، لعلها تصحیف: الزیدیة الجارودیة. [.....]

علی، ألا إن ولایة علی ولایتی [و ولایتی ولایة ربی ، عهدا عهده إلی ربی، و أمرنی أن أبلغکموه. ثم قال: هل سمعتم؟ ثلاث مرات یقولها، فقال قائل: قد سمعنا، یا رسول الله».

3222/ [9]- ابن شهر آشوب، عن تفسیر الثعلبی، قال جعفر بن محمد (علیهما السلام): «یا أیها الرسول بلغ ما أنزل إلیک من ربک فی علی. هکذا

أنزلت، فلما نزلت هذه الآية أخذ النبى (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه».
3223/ [10]- و عنه، بإسناده عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى هذه الآية قال: نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام)، أمر الله النبى (صلى الله عليه و آله) أن يبلغ فيه، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام) فقال:
«من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».
3224/ [11]- ثم قال: تفسير ابن جريج، و عطاء، و الثورى، و الثعلبى، أنها نزلت فى فضل على بن أبى طالب (عليه السلام).
3225/ [12]- إبراهيم الثقفى، بإسناده عن الخدرى، و بريدة الأسلمى، و محمد بن على، «أنها نزلت يوم الغدير فى على (عليه السلام)».
3226/ [13]- و من (تفسير الثعلبى) فى معنى الآية، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) محمد بن على «1»: «معناه بلغ ما انزل إليک من ربک فى فضل على (عليه السلام)».
و قد تقدمت روايات فى ذلک فى قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ «2» الآية، و فى قوله تعالى:
إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «3»
و الروايات فى معنى الآية فى ذلک لا تحصى من طرق الخاصة و العامة.
3227/ [14]- على بن عيسى فى (كشف الغمة): عن زر «4» بن عبد الله، قال: كنا نقرأ على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ أن عليا مولى المؤمنين وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ.

9- لم يرد هذا الحديث فى المناقب، و رواه عن الثعلبى ابن البطريق فى العمدة: 99/ 132 و خصائص الوحى المبين: 54/ 22.
10- المناقب 3: 21، و العمدة: 100/ 134 عن الثعلبى.
11- المناقب 3: 21، النور المشتعل: 86/ 16، شواهد التنزيل 1: 188/ 244، خصائص الوحى المبين: 53/ 21، الفصول المهمّة لابن صباغ: 42.
12- المناقب 3: 21.
13- المناقب 3: 21، العمدة 99/ 132 عن الثعلبى.
14- كشف الغمة 1: 319.
(1) فى المصدر: قال: جعفر بن محمّد.
(2) تقدّم فى تفسير الآية (3) من سورة المائدة.
(3) تقدّم فى تفسير الآية (55) من سورة المائدة.
(4) فى «س» و «ط»: رزين، تصحيف، راجع اسد الغابة 2: 200، الإصابة

1: 549.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 340

قوله تعالى:
قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ- إلى قوله تعالى- الْكافِرِينَ [68]
3228/ [1]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى و أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائدة، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ طُغْياناً وَ كُفْراً، قال: «هى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».
3229/ [2]- سعد بن عبد الله: عن على بن إسماعيل بن «1» عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن على بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ، قال: «هى ولايتنا».
3230/ [3]- العياشى: عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ طُغْياناً وَ كُفْراً، قال: «هو ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قوله تعالى:
وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ [71]
3231/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد،

1- بصائر الدرجات: 94/ 8.
2- مختصر بصائر الدرجات: 64.
3- تفسير العيّاشى 1: 334/ 156.
4- الكافى 8: 199/ 239. [.....]
(1) فى «س» و «ط»: عن. راجع معجم رجال الحديث 11: 276.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 341
عن محمد بن الحصين «1»، عن خالد بن يزيد القمى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ.
قال: «حيث كان النبى (صلى الله عليه و آله) بين أظهرهم، فعموا و صموا حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم تاب الله عليهم، حيث قام أمير المؤمنين (عليه السلام)- قال- ثم عموا و صموا إلى الساعة».
3232/ [2]- العياشى: عن خالد بن يزيد، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله:
وَ حَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ، قال: «حيث كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين أظهرهم، ثم عموا و صموا حيث قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم تاب الله عليهم حيث قام أمير المؤمنين (عليه السلام)- قال- ثم عموا و صموا إلى الساعة»

قوله تعالى:
إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ [72]
3233/ [3]- العياشى: عن زرارة، قال: كتبت إلى أبى عبد الله (عليه السلام) مع بعض أصحابنا فيما يروى الناس عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه من أشرک بالله فقد وجبت له النار، و من لم يشرک بالله فقد وجبت له الجنة.
قال: «أما من أشرک بالله فهذا الشرک البين، و هو قول الله: مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. و أما قوله: من لم يشرک بالله فقد وجبت له الجنة». قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ها هنا النظر، هو من لم يعص الله».

قوله تعالى:
مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ [75]
3234/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا أحمد بن على الأنصارى، عن حسن بن الجهم، عن على بن موسى الرضا، قال: «حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه، محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على

2- تفسير العيّاشى 1: 334/ 157.
3- تفسير العيّاشى 1: 335/ 158.
4- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 201/ 1.
(1) فى «س» و «ط»: الحسين، راجع معجم رجال الحديث 16: 27.

بن أبى طالب (عليهم السلام) قال: قال الله تعالى: مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ و معناه أنهما كانا يتغوطان».
3235/ [2]- العياشى: عن أحمد بن خالد، عن أبيه، رفعه فى قول الله: وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ.
قال: «كانا يتغوطان».

قوله تعالى:
قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِی دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ- إلى قوله تعالى- السَّبِيلِ [77] 3236/ [3]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِی دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ أى لا تقولوا: إن عيسى هو الله و ابن الله.
3237/ [4]- قال الإمام العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أمر اللهِ عباده أن يستعيذوا من طريق الضالين، و هم الذين قال الله فيهم: قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِی دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ و هم النصارى، و قال الرضا (عليه السلام) كذلک، ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه و ضال عن سبيل الله».

قوله تعالى:
لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ- إلى قوله تعالى- وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ [78- 81]
3238/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوم من الشيعة يدخلون فى أعمال السلطان، و يعملون لهم و يحبونهم «1»

2- تفسير العيّاشى 1: 335/ 159.
3- تفسير القمّى 1: 176.
4- تفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السّلام): 50/ 23.
5- تفسير القمّى 1: 176.
(1) فى «ط»: و يجبون لهم.

و يوالونهم؟
قال: «ليس هم من الشيعة، و لكنهم من أولئک» ثم قرأ أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إلى قوله: وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ. قال: «الخنازير على لسان داود، و القردة على لسان عيسى (عليه السلام)».
3239/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبى عبيدة الحذاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، قال: «الخنازير على لسان داود، و القردة على لسان عيسى بن مريم (عليهما السلام)».
3240/ [3]- العياشى: عن أبى عبيدة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، قال: «الخنازير على لسان داود، و القردة على لسان عيسى بن مريم (عليهما السلام)».
3241/ [4]- الطبرسى: فى معنى الآية، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): «أما داود فإنه لعن أهل أيلة «1» لما اعتدوا فى سبتهم، و كان اعتداؤهم فى زمانه، فقال: اللهم ألبسهم اللعنة مثل الرداء، و مثل المنطقة على الخصرين «2». فمسخهم الله قردة. و أما عيسى (عليه السلام) فإنه لعن الذين نزلت عليهم المائدة، ثم كفروا بعد ذلک».

3242/ [5]- و عنه: فی قوله تعالی: تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلّوْنَ الّذِينَ كَفَرُوا، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «یتولون الملوک الجبارین، و یزینون لهم أهواءهم، لیصیبوا من دنیاهم».
و سیأتی- إن شاء الله تعالی- حدیث قریة أیلة، مسندا عن أبی عبیدة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِی كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ من سورة (المص) و أن القردة من اعتدوا فی السبت «3».
3243/ [6]- العیاشی: عن محمد بن الهیثم التمیمی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ، قال: «أما إنهم لم یکونوا یدخلون مداخلهم، و لا یجلسون مجالسهم، و لکن کانوا إذا لقوهم ضحکوا فی وجوههم و أنسوا بهم».

2- الکافی 8: 200/ 240.
3- تفسیر العیّاشی 1: 335/ 160.
4- مجمع البیان 4: 357.
5- مجمع البیان 4: 358. [.....]
6- تفسیر العیّاشی 1: 335/ 161.
(1) أیلة: مدینة علی ساحل بحر القلزم ممّا یلی الشام. مراصد الاطلاع 1: 138.
(2) فی المصدر: الحقوین، الحقو: الخصر، و مشدّ الإزار من الجنب. «لسان العرب- حقا- 14: 189».
(3) یأتی فی الحدیث (2) من تفسیر الآیة (163- 166) من سورة الأعراف.

3244/ [7]- علی بن إبراهیم: فی معنی قوله تعالی: كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ، قال: کانوا یأکلون لحم الخنزیر، و یشربون الخمور، و یأتون النساء أیام حیضهن، ثم احتج الله علی المؤمنین الموالین للکفار تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ إلی قوله:
وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ فنهی الله عز و جل أن یوالی المؤمن الکافر إلا عند التقیة.

قوله تعالى:
لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ- إلى قوله تعالى- وَ ذلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ [82- 85]
3245/ [1]- العياشى: عن مروان، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: ذكر النصارى و عداوتهم، فقال: قول الله: ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ، قال: «أولئک كانوا قوما بين عيسى و محمد (عليهما السلام)، ينتظرون مجىء محمد (صلى الله عليه و آله)».
3246/ [2]- على بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها أنه لما اشتدت قريش فى أذى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه الذين آمنوا به بمكة قبل الهجرة، أمرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يخرجوا إلى الحبشة، و أمر جعفر بن أبى طالب أن يخرج معهم، فخرج جعفر، و معه سبعون رجلا من المسلمين، حتى ركبوا البحر.
فلما بلغ قريشا خروجهم بعثوا عمرو بن العاص، و عمارة بن الوليد إلى النجاشى ليردهم «1» إليهم، و كان عمرو و عمارة متعاديين، فقالت قريش: كيف نبعث رجلين متعاديين؟ فبرئت بنو مخزوم من جناية عمارة و برئت بنو سهم من جناية عمرو بن العاص، فخرج عمارة، و كان حسن الوجه، شابا مترفا، فأخرج عمرو بن العاص أهله معه، فلما ركبوا السفينة شربوا الخمر، فقال عمارة لعمرو بن العاص: قل لأهلک تقبلنى. فقال عمرو: أ يجوز هذا، سبحان الله؟! فسكت عمارة، فلما انتشى «2» عمرو، و كان على صدر السفينة، دفعه عمارة، و ألقاه فى البحر، فتشبث

7- تفسير القمّى 1: 176.
1- تفسير العيّاشى 1: 335/ 162.
2- تفسير القمّى 1: 176.
(1) فى المصدر: ليردّوهم.
(2) الانتشاء: أوّل السّكر و مقدّماته، و قيل: هو السّكر نفسه. «لسان العرب- نشا- 15: 325».

عمرو بصدر السفينة، و أدركوه، فأخرجوه، فوردوا على النجاشى، و قد كانوا

حملوا إليه هدايا، فقبلها منهم، فقال عمرو بن العاص: أيها الملک، إن قوما منا خالفونا فی ديننا، و سبوا آلهتنا، و صاروا إليک، فردهم إلينا.
فبعث النجاشی إلی جعفر، فجاءه «1»، فقال: يا جعفر ما يقول هؤلاء؟ فقال جعفر (رضی الله عنه): أيها الملک، و ما يقولون؟ قال: يسألون أن أردكم إليهم. قال: أيها الملک، سلهم: أ عبيد نحن لهم؟ فقال عمرو: لا، بل أحرار كرام. قال:
فسلهم ألهم علينا ديون يطالبوننا بها «2»؟ قال: لا، ما لنا عليكم ديون. قال: فلكم فی أعناقنا دماء تطالبوننا بها «3»؟ قال عمرو: لا. قال: فما تريدون منا؟ آذيتمونا، فخرجنا من بلادكم.
فقال عمرو بن العاص: أيها الملک، خالفونا فی ديننا، و سبوا آلهتنا، و أفسدوا شبابنا، و فرقوا جماعتنا، فردهم إلينا لنجمع أمرنا.
فقال جعفر: نعم أيها الملک، خلقنا الله، ثم «4» بعث الله فينا نبيا أمرنا بخلع الأنداد، و ترک الاستقسام بالأزلام، و أمرنا بالصلاة و الزكاة، و حرم الظلم، و الجور، و سفک الدماء بغير حقها، و الزنا، و الربا، و الميتة، و الدم، و لحم الخنزير «5»، و أمرنا بالعدل، و الإحسان، و إيتاء ذی القربی، و نهی عن الفحشاء، و المنكر، و البغی.
فقال النجاشی: بهذا بعث الله عيسی بن مريم (عليه السلام). ثم قال النجاشی: يا جعفر، هل تحفظ مما أنزل الله علی نبيک شيئا؟ قال: نعم. فقرأ عليه سورة مريم، فلما بلغ إلی قوله: وَ هُزِّی إِلَيْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَيْکِ رُطَباً جَنِيًّا فَكُلِی وَ اشْرَبِی وَ قَرِّی عَيْناً «6» و لما سمع النجاشی بهذا بكی بكاء شديدا، و قال: هذا و الله هو الحق.
فقال عمرو بن العاص: أيها الملک، إنه مخالف لنا، فرده إلينا، فرفع النجاشی يده، فضرب بها وجه عمرو، ثم قال: اسكت، و الله لئن ذكرته بسوء لأفقدنک نفسک. فقام عمرو بن العاص من عنده، و الدماء تسيل علی وجهه، و هو يقول: إن كان هذا كما تقول أيها الملک، فإنا لا نتعرض له.
و كانت علی رأس النجاشی وصيفة له تذب عنه، فنظرت إلی عمارة بن الوليد، و كان فتی جميلا، فأحبته، فلما رجع عمرو بن العاص إلی منزله قال لعمارة: لو راسلت جارية الملک. فراسلها، فأجابته، فقال له عمرو: قل لها تبعث إليک من طيب الملک شيئا. فقال لها، فبعثت إليه، فأخذ عمرو من ذلک الطيب، و كان الذی فعل به عمارة فی قلبه، حين ألقاه فی البحر، فأدخل الطيب علی النجاشی، فقال: أيها الملک، إن حرمة الملک عندنا، و طاعته علينا عظيمة، و يلزمنا إذا دخلنا بلاده، و نأمن فيها أن لا نغشه و لا نريبه، و إن صاحبی هذا الذی معی قد راسل «7» إلی حرمتک، و خدعها، و بعثت إليه من طيبک. ثم وضع الطيب بين يديه، فغضب النجاشی، و هم بقتل عمارة، ثم قال:

---

(1) فى المصدر: فجاؤا به.
(2) فى «ط»: ديون يطلبون.
(3) فى «س»: دم تطالبونا لهم.
(4) فى المصدر: خالفناهم بأنّه.
(5) (و لحم الخنزير) ليس فى المصدر. [.....]
(6) مريم 19: 25، 26.
(7) فى المصدر: أرسل.

لا يجوز قتله، فإنهم دخلوا بلادى بأمانى «1».
فدعا النجاشى السحرة، فقال لهم: اعملوا به شيئا أشد عليه من القتل. فأخذوه و نفخوا فى إحليله الزئبق، فصار مع الوحش يغدو و يروح، و كان لا يأنس بالناس، فبعثت قريش بعد ذلک إليه، فكمنوا له فى موضع حتى ورد الماء مع الوحش، فأخذوه، فما زال يضطرب فى أيديهم و يصيح حتى مات.
و رجع عمرو إلى قريش، و أخبرهم أن جعفرا فى أرض الحبشة، فى أكرم كرامة. فلم يزل بها حتى هادن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قريشا، و صالحهم، و فتح خيبر، فوافى بجميع من معه، و ولد لجعفر بالحبشة من أسماء بنت عميس عبد الله بن جعفر، و ولد للنجاشى ابن فسماه محمدا.
و كانت أم حبيبة بنت أبى سفيان تحت عبد الله «2»، فكتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى النجاشى يخطب أم حبيبة، فبعث إليها النجاشى، فخطبها لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأجابته، فزوجها منه، و أصدقها أربع مائة دينار، و ساقها عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بعث إليها بثياب و طيب كثير، و جهزها، و بعثها إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بعث إليه بمارية القبطية أم إبراهيم، و بعث إليه بثياب و طيب و فرس، و بعث ثلاثين رجلا من القسيسين، فقال لهم:
انظروا إلى كلامه، و إلى مقعده، و إلى مطعمه و مشربه، و مصلاه، فلما وافوا المدينة، دعاهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الإسلام، و قرأ عليهم القرآن إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْکَ وَ عَلى والِدَتِکَ إلى قوله:
فَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ «3» فلما سمعوا ذلک من رسول الله (صلى الله عليه و آله) بكوا، و آمنوا، و رجعوا إلى النجاشى، فأخبروه خبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قرءوا عليه ما قرأ عليهم، فبكى النجاشى، و بكى القسيسون، و أسلم النجاشى، و لم يظهر للحبشة إسلامه، و خافهم على نفسه، و خرج من بلاد الحبشة إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فلما عبر البحر توفى، فأنزل الله على رسوله (صلى الله عليه و آله) لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ إلى قوله: وَ ذلِکَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ [87]
3247/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و بلال، و عثمان بن مظعون.

1- تفسير القمّى 1: 179.
(1) فى المصدر: فأمان لهم.
(2) و هى أمّ حبيبة، رملة بنت أبى سفيان، هارجت مع زوجها عبد اللّه بن جحش إلى الحبشة، ثمّ تنصّر عبد اللّه هنالک، و مات على النصرانية، و ثبتت أمّ حبيبة على دينها الإسلام، ثمّ تزوّجها رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله). أعلام النساء 1: 464.
(3) المائدة 5: 110.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 347
فأما أمير المؤمنين (عليه السلام) فحلف أن لا ينام بالليل أبدا، و أما بلال، فإنه حلف أن لا يفطر بالنهار أبدا، و أما عثمان بن مظعون، فإنه حلف أن لا ينكح أبدا، فدخلت امرأة عثمان على عائشة، و كانت امرأة جميلة، فقالت عائشة: مالى أراک متعطلة «1»؟ فقالت: و لمن أتزين؟ فو الله ما قاربنى زوجى منذ كذا و كذا، فإنه قد ترهب و لبس المسوح، و زهد فى الدنيا.
فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبرته عائشة بذلک، فخرج، فنادى الصلاة جامعة، فاجتمع الناس، فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: ما بال أقوام يحرمون على أنفسهم الطيبات؟ ألا إنى أنام بالليل، و أنكح و أفطر بالنهار، فمن رغب عن سنتى فليس منى. فقام هؤلاء، فقالوا: يا رسول الله، فقد حلفنا على ذلک، فأنزل الله تعالى عليه: لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمانِكُمْ وَ لكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ذلِکَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ «2»» الآية.
3248/ [2]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، قال: سألته عن رجل قال لامرأته: طالق، أو مماليكه: أحرار، إن شربت حراما و لا حلالا. فقال: أما الحرام فلا يقربه حلف، أو لم يحلف، و أما الحلال فلا يتركه، فإنه ليس له أن يحرم ما أحل الله، لأن الله يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّباتِ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ فليس عليه شىء فى يمينه من الحلال».
3249/ [3]- الطبرسى: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال:

«نزلت فی علی (علیه السلام)، و بلال، و عثمان بن مظعون.
فأما علی (علیه السلام) فإنه حلف أن لا ینام باللیل أبدا إلا ما شاء الله، و أما بلال فإنه حلف أن لا یفطر بالنهار [أبدا]، و أما عثمان بن مظعون فإنه حلف أن لا ینکح أبدا»

قوله تعالى:
لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمانِكُمْ وَ لكِنْ يُؤاخِذُكُمْ بِما عَقَّدْتُمُ الْأَيْمانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ

2- تفسير العيّاشى 1: 336/ 163.
3- مجمع البيان 4: 364.
(1) فى المصدر: معطّلة. و عطلت المرأة و تعطّلت: نزعت حليها.
(2) المائدة 5: 89.

أَيَّامٍ ذلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إِذا حَلَفْتُمْ وَ احْفَظُوا أَيْمانَكُمْ [89]
3250/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى قول الله عز و جل: لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمانِكُمْ، قال: «اللغو: قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله، و لا يعقد على شىء».
3251/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ «1»، قال: «هو كما يكون، أنه يكون فى البيت من يأكل أكثر من المد، و منهم من يأكل أقل من المد، فبين ذلك، و إن شئت جعلت لهم أدما، و الادم أدناه الملح، و أوسطه الخل و الزيت، و أرفعه اللحم».
3252/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى جميلة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى كفارة اليمين: «عتق رقبة، أو إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم، أو كسوتهم، و الوسط: الخل و الزيت، و أرفعه: الخبز و اللحم، و الصدقة: مدان «2» من حنطة لكل مسكين، و الكسوة: ثوبان، فمن لم يجد فعليه الصيام، يقول الله عز و جل: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ».
3253/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ فقال: «ما تعولون «3» به عيالكم، من أوسط ذلك».
قلت: و ما أوسط ذلك؟ فقال: «الخل و الزيت و التمر و الخبز تشبعهم به مرة واحدة».

قلت: كسوتهم؟ قال: «ثوب واحد».
3254/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن كفارة اليمين فى قول الله عز و جل: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ ما حد من لم يجد؟ و إن الرجل يسأل فى كفه، و هو يجد؟ فقال: «إذا لم يكن عنده فضل من قوت عياله، فهو ممن لا يجد».

1- الكافى 7: 443/ 1.
2- الكافى 7: 453/ 7.
3- الكافى 7: 452/ 5.
4- الكافى 7: 454/ 14. [.....]
5- الكافى 7: 452/ 2.
(1) فى «س» و «ط» زيادة: أو كسوتهم.
(2) فى المصدر: مدّ، مدّ.
(3) فى المصدر: ما تقوتون.
رهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 349
3255/ [6]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى حمزة الثمالى قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عمن قال: و الله، ثم لم يف. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كفارته إطعام عشرة مساكين مدا مدا من دقيق، أو حنطة، أو تحرير رقبة، أو صيام ثلاثة أيام متوالية «1»، إذا لم يجد شيئا من ذا».
3256/ [7]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى كفارة اليمين:
«يطعم عشرة مساكين، لكل مسكين مد من حنطة أو مد من دقيق و حفنة، أو كسوتهم «2»، لكل إنسان ثوبان، أو عتق رقبة، و هو فى ذلك بالخيار- أى الثلاثة صنع- فإن لم يقدر على واحدة من الثلاثة، فالصيام عليه ثلاثة أيام».
3257/ [8]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قول الله: لا يُؤاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِى أَيْمانِكُمْ قال: «هو قول الرجل: لا و الله، و بلى و الله، و لا يعقد قلبه على شىء».
و فى رواية أخرى: عن محمد بن مسلم، قال: «و لا يعقد عليها» «3».
3258/ [9]- عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أو إطعام ستين مسكينا، أ يجمع ذلك؟ فقال: «لا، و لكن يعطى على كل إنسان كما قال الله».

قال: قلت: فيعطى الرجل قرابته إذا كانوا محتاجين؟ قال: «نعم».
قلت: فيعطيها إذا كانوا ضعفاء من غير أهل الولاية؟ فقال: «نعم، و أهل الولاية أحب إلى».
3259/ [10]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال فى اليمين فى إطعام عشرة مساكين: «ألا ترى أنه يقول: مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فلعل أهلك أن يكون قوتهم لكل إنسان دون المد، و لكن يحسب فى طحنه «4» و مائه و عجنه «5»، فإذا هو يجزى لكل إنسان مد، و أما كسوتهم، فإن وافقت به الشتاء فكسوته، و إن وافقت به الصيف فكسوته، لكل مسكين إزار و رداء، و للمرأة ما يوارى ما يحرم منها: إزار و خمار و درع، و صوم ثلاثة أيام، و إن شئت أن تصوم، إنما الصوم من جسدک

6- الكافى 7: 453/ 8.
7- الكافى 7: 451/ 1.
8- تفسير العيّاشى 1: 336/ 164.
9- تفسير العيّاشى 1: 336/ 166.
10- تفسير العيّاشى 1: 336/ 167.
(1) فى المصدر: متواليات.
(2) فى «ط»: أو كسوة.
(3) تفسير العيّاشى 1: 336/ 165.
(4) فى المصدر نسخة بدل: طبخه.
(5) فى المصدر: عجينه. [.....]

ليس من مالک، و لا غيره».
3260/ [11]- عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد اللهِ (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ فى كفارة اليمين، قال: «ما يأكل أهل البيت لشبعهم «1» يوما» و كان يعجبه مد لكل مسكين.
قلت: أَوْ كِسْوَتُهُمْ؟ قال: «ثوبين لكل رجل».
3261/ [12]- عن أبى بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ قال: «قوت عيالک» و القوت يومئذ مد.
قلت: أَوْ كِسْوَتُهُمْ؟ قال: «ثوب».
3262/ [13]- عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: سألته عن إطعام عشرة مساكين، أو ستين مسكينا، أ يجمع ذلک لإنسان واحد؟ قال: «لا، أعطه واحدا واحدا، كما قال الله».
قال: قلت: أ فيعطيه الرجل قرابته؟ قال: «نعم».

قال: قلت: أ فيعطيه الضعفاء من النساء من غير أهل الولاية؟ قال: فقال: «نعم، و أهل الولاية أحب إلى».
3263/ [14]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى كفارة اليمين: «تعطى كل مسكين «2» مدا على قدر ما تقوت إنسانا من أهلک فى كل يوم». و قال: «مد من حنطة يكون فيه طحنه و حطبه على كل مسكين، أو كسوتهم ثوبين».
و فى رواية أخرى عنه (عليه السلام): «ثوبين لكل رجل، و الرقبة تعتق من المستضعفين فى الذى يجب عليک فيه رقبة» «3».
3264/ [15]- عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى كفارة اليمين: «عتق رقبة، أو إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم بالإدام، و الوسط: الخل و الزيت، و أرفعه: الخبز و اللحم، و الصدقة: مد مد لكل مسكين، و الكسوة: ثوبان، فمن لم يجد عليه الصيام، يقول الله: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ و يصومهن متتابعات، و يجوز فى عتق الكفارة الولد، و لا يجوز فى عتق القتل إلا مقرة بالتوحيد».

11- تفسير العيّاشى 1: 337/ 168.
12- تفسير العيّاشى 1: 337/ 169.
13- تفسير العيّاشى 1: 337/ 170.
14- تفسير العيّاشى 1: 337/ 171.
15- تفسير العيّاشى 1: 338/ 173.
(1) فى «س» و «ط»: يشبعهم.
(2) فى «ط» نسخة بدل: إنسان.
(3) تفسير العيّاشى 1: 337/ 172.

3265/ [16]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى كفارة اليمين: «يطعم عشرة مساكين، لكل مسكين مدان مد من حنطة، و مد من دقيق و حفنة، أو كسوتهم لكل إنسان ثوبان، أو عتق رقبة، و هو فى ذلک بالخيار، أى الثلاثة شاء صنع، فإن لم يقدر على واحدة من الثلاث، فالصيام عليه واجب، صيام ثلاثة أيام».
3266/ [17]- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله فوض إلى الناس فى كفارة اليمين كما فوض إلى الإمام فى المحارب أن يصنع ما يشاء- و قال- كل شىء فى القرآن (أو) فصاحبه فيه بالخيار».
3267/ [18]- عن الزهرى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «صيام ثلاثة أيام فى كفارة اليمين واجب لمن لم يجد الإطعام، قال الله: فَصِيامُ ثَلاثَةِ أَيَّام ذلِکَ كَفَّارَةُ أَيْمانِكُمْ إذا حَلَفْتُمْ كل ذلک متتابع، ليس

بمتفرق».
3268/ [19]- عن إسحاق بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سئل عن کفارة الیمین فی قول الله: فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیَّامٍ ما حد من لم یجد، فهذا الرجل یسأل فی کفه و هو یجد؟
فقال: «إذا لم یکن عنده فضل یومه عن قوت عیاله فهو لا یجد- و قال- الصیام ثلاثة أیام لا یفرق بینهن».
3269/ [20]- عن أبی خالد القماط، أنه سمع أبا عبد الله (علیه السلام) یقول فی کفارة الیمین: «من کان له ما یطعم فلیس له أن یصوم، أطعم عشرة مساکین مدا مدا، فإن لم یجد فصیام ثلاثة أیام، أو عتق رقبة، أو کسوة، و الکسوة ثوبان، أو إطعام عشرة مساکین، أی ذلک فعل أجزأ عنه».
3270/ [21]- عن علی بن أبی حمزة، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «فإن لم یجد فصیام ثلاثة أیام متوالیات و إطعام عشرة مساکین مد مد».
3271/ [22]- عن الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «صیام ثلاثة أیام فی کفارة الیمین متتابعات، لا یفصل بینهن».
قال: و قال: «کل صیام یفرق، إلا صیام ثلاثة أیام فی کفارة الیمین، فإن الله یقول فَصِیامُ ثَلاثَةِ أَیَّامٍ أی متتابعات».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ

16- تفسير العيّاشى 1: 338/ 174.
17- تفسير العيّاشى 1: 338/ 175.
18- تفسير العيّاشى 1: 338/ 176.
19- تفسير العيّاشى 1: 338/ 177.
20- تفسير العيّاشى 1: 338/ 178.
21- تفسير العيّاشى 1: 339/ 179. [.....]
22- تفسير العيّاشى 1: 339/ 180.

رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ- إلى قوله تعالى- فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [90- 91]

3272/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، [عن جابر] «1»، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «لما أنزل اللّه عز و جل على رسوله (صلى اللّه عليه و آله) إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ فَاجْتَنِبُوهُ قيل: يا رسول اللّه، ما الميسر؟ فقال:
كل ما تقومر به، حتى الكعاب و الجوز. قيل: فما الأنصاب؟ قال: ما ذبحوا «2» لآلهتهم. قيل: فما الأزلام؟ قال:
قداحهم التى يستقسمون بها».

3273/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال:
سمعته يقول: «الميسر من «3» القمار».

3274/ [3]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله): كل مسكر حرام، و كل مسكر خمر».

3275/ [4]- على بن إبراهيم فى (تفسيره)، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ: «أما الخمر فكل مسكر من الشراب، إذا أخمر، فهو حرام «4»، و ما أسكر كثيره فقليله «5» حرام، و ذلك أن أبا بكر «6» شرب قبل أن يحرم الخمر، فسكر، فجعل يقول الشعر، و يبكى على

قتلى المشركين، من أهل بدر، فسمعه النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: اللهم أمسک على لسانه. فأمسک على لسانه، فلم يتكلم، حتى ذهب عنه السكر، فأنزل الله تحريمها بعد ذلک، و إنما

1- الكافى 5: 122/ 2.
2- الكافى 5: 124/ 9.
3- الكافى 6: 408/ 3.
4- تفسير القمّى 1: 180.
(1) من المصدر و هو الصواب، راجع رجال النجاشى: 287/ 765، معجم رجال الحديث 13: 108.
(2) فى المصدر: ما ذبحوه.
(3) فى المصدر: هو.
(4) فى «س» و «ط»: فهو خمر.
(5) فى المصدر: و المسكر كثيره و قليله.
(6) فى المصدر: أنّ الأوّل.

كانت الخمر يوم حرمت بالمدينة فضيخ البسر «1» و التمر، فلما نزل تحريمها خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقعد فى المسجد، ثم دعا بآنيتهم التى كانوا ينبذون فيها، فأكفأها كلها، ثم قال: هذه كلها خمر، و قد حرمها الله، فكان أكثر شىء أكفئ من ذلک يومئذ من الأشربة الفضيخ، و لا أعلم أكفئ يومئذ من خمر العنب شىء إلا إناء واحد، كان فيه زبيب و تمر جميعا، و أما عصير العنب فلم يكن يومئذ بالمدينة منه شىء.
حرم الله الخمر قليلها و كثيرها، و بيعها و شراءها، و الانتفاع بها. و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من شرب الخمر فاجلدوه، و من عاد فاجلدوه، و من عاد فاجلدوه، و من عاد فى الرابعة فاقتلوه.
و قال: حق على الله أن يسقى من شرب الخمر مما يخرج من فروج المومسات، و المومسات: الزوانى، يخرج من فروجهن صديد. و الصديد: قيح و دم غليظ مختلط، يؤذى أهل النار حره و نتنه.
و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين ليلة، فإذا عاد فأربعين ليلة من يوم شربها، فإن مات فى تلک الأربعين ليلة من غير توبة سقاه الله يوم القيامة من طينة خبال.
و سمى المسجد الذى قعد فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم اكفئت فيه الأشربة مسجد الفضيخ من يومئذ، لأنه كان أكثر شىء أكفئ من الأشربة الفضيخ.
و أما الميسر فالنرد و الشطرنج، و كل قمار ميسر، و أما الأنصاب، فالأوثان التى كانوا يعبدونها «2»، و أما الأزلام فالأقداح التى كانت يستقسم بها

مشركو العرب فى الأمور «3» فى الجاهلية، كل هذا بيعه و شراؤه، و الانتفاع بشىء من هذا حرام محرم من الله، و هو رجس من عمل الشيطان، فقرن الله الخمر و الميسر مع الأوثان».
3276/ [5]- العياشى: عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الشطرنج و النرد و أربعة عشر «4»، و كل ما قومر عليه منها، فهو ميسر».
3277/ [6]- و عنه: عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: يقول: «الميسر هو القمار».
3278/ [7]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «بينما حمزة بن عبد المطلب (رضى الله عنه) و أصحاب له على شراب لهم يقال له: السكركة «5»». قال: «فتذاكروا السديف «6»، فقال لهم

5- تفسير العيّاشى 1: 339/ 182.
6- تفسير العيّاشى 1: 339/ 181.
7- تفسير العيّاشى 1: 339/ 183. [.....]
(1) الفضيخ: عصير العنب، و هو أيضا شراب يتّخذ من البسر المفضوخ وحده من غير أن تمسّه النار. «لسان العرب- فضخ- 3: 45».
و البسر: التمر قبل أن يرطب لفضاضته. «لسان العرب- بسر- 4: 58».
(2) فى المصدر زيادة: المشركون.
(3) (فى الأمور) ليس فى المصدر.
(4) الأربعة عشر: صفّان من النّقر، يوضع فيها شىء يلعب به، فى كلّ صفّ سبع نقر محفورة. (مجمع البحرين- عشر- 3: 406).
(5) السّكركة: نوع من الخمور يتّخذ من الذرة. و هى لفظة حبشية، و قد عرّت فقيل السّقرقع. «النهاية 2: 383».
(6) فى النسخ و المصدر: الشريف، و ما أثبتناه من أمالى الطوسى 2: 217، و السديف: شحم السنام. «القاموس المحيط- سدف- 3: 156».

حمزة: كيف لنا به؟ فقالوا: هذه ناقة ابن أخيک على. فخرج إليها فنحرها، ثم أخذ كبدها و سنامها فأدخل عليهم- قال- و أقبل على (عليه السلام) فأبصر ناقته، فدخله من ذلک، فقالوا له: عمک حمزة صنع هذا».
قال: «فذهب إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فشكا ذلک إليه- قال- فأقبل معه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقيل لحمزة:
هذا رسول الله بالباب- قال- فخرج حمزة و هو مغضب، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الغضب فى وجهه انصرف- قال- فقال له حمزة: لو أراد ابن أبى طالب أن يقودک بزمام فعل. فدخل حمزة منزله، و انصرف

النبی (صلی الله علیه و آله)».
قال: «و کان قبل أحد». قال: «فأنزل الله تحریم الخمر، فأمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بآنیتهم، فأکفئت- قال- فنودی فی الناس بالخروج إلی أحد، فخرج رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و خرج الناس، و خرج حمزة، فوقف ناحیة من النبی (صلی الله علیه و آله)- قال- فلما تصافوا حمل حمزة فی الناس حتی غاب فیهم، ثم رجع إلی موقفه، فقال له الناس: الله الله یا عم رسول الله أن تذهب و فی نفس رسول الله (صلی الله علیه و آله) علیک شیء- قال- ثم حمل الثانیة حتی غیب فی الناس ثم رجع إلی موقفه، فقالوا له: الله الله یا عم رسول الله أن تذهب و فی نفس رسول الله (صلی الله علیه و آله) علیک شیء، فأقبل إلی النبی (صلی الله علیه و آله)، فلما رآه مقبلا نحوه أقبل إلیه، فعانقه، و قبل رسول الله (صلی الله علیه و آله) ما بین عینیه- قال- ثم حمل علی الناس، فاستشهد حمزة (رحمه الله) و کفنه رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی نمرة «1»».
ثم قال أبو عبد الله (علیه السلام): «نحو من ستر بابی هذا، فکان إذا غطی بها وجهه انکشف رجلاه، و إذا غطی رجلیه انکشف وجهه- قال- فغطی بها وجهه، و جعل علی رجلیه إذخرا «2»».
قال: «فانهزم الناس، و بقی علی (علیه السلام) فقال له رسول الله (صلی الله علیه و آله): ما صنعت؟ قال: یا رسول الله، لزمت الأرض. فقال: ذلک الظن بک- قال- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): أنشدک یا رب ما وعدتنی، فإنک إن شئت لم تعبد».
3279/ [8]- عن أبی الصباح، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن النبیذ و الخمر بمنزلة واحدة هما؟ قال:
«لا، إن النبیذ لیس بمنزلة الخمر، إن الله حرم الخمر قلیلها و کثیرها، کما حرم المیتة و الدم و الحم الخنزیر، و حرم النبی (صلی الله علیه و آله) من الأشربة المسکر، و ما حرم رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقد حرمه الله».
قلت: أ رأیت رسول الله (صلی الله علیه و آله) کیف کان یضرب فی الخمر؟ فقال: «کان یضرب بالنعال، و یزید کلما أتی بالشارب، ثم لم یزل الناس یزیدون حتی وقف علی ثمانین، أشار بذلک علی (علیه السلام) علی عمر».
3280/ [9]- عن عبد الله بن جندب، عمن أخبره، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «الشطرنج میسر، و النرد میسر».

8- تفسیر العیّاشی 1: 340/ 184.
9- تفسیر العیّاشی 1: 341/ 185.
(1) کلّ شملة مخطّطة من مآزر الأعراب فهی نمره و جمعها: نمار، و کأنّها

أخذت من لون التّمر لما فيها من السواد و البياض. «النهاية 5: 118».
(2) الإذخر: نبات معروف، عريض الأوراق، طيّب الرائحة. «مجمع البحرين- ذخر- 3: 306».
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 355
3281/ [10]- عن إسماعيل الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الشطرنج و النرد ميسر».
3282/ [11]- عن ياسر الخادم، عن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن الميسر، قال: «الثفل «1» من كل شىء».
قال الحسين «2»: و الثفل «3» ما يخرج بين المتراهنين من الدراهم و غيره.
3283/ [12]- عن هشام، عن الثقة، رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قيل له: روى عنكم أن الخمر و الميسر و الأنصاب و الأزلام رجال؟ فقال: «ما كان الله ليخاطب خلقه بما لا يعقلون».
3284/ [13]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): أنزل الله تعالى فى الخمر ثلاث آيات: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ «4» فكان المسلمون بين شارب و تارک إلى أن شربها رجل، فدخل فى الصلاة فهجر، فنزلت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَ أَنْتُمْ سُكارى «5» فشربها من شرب من المسلمين، حتى شربها عمر، فأخذ لحى بعير، فشج رأس عبد الرحمن بن عوف، ثم قعد ينوح على قتلى بدر بشعر الأسود بن يعفر «6»:
و كأين بالقليب قليب بدر من القينات «7» و الشرب الكرام
و كائن بالقليب قليب بدر من الشيزى المكلل «8» بالسنام
أ يوعدنا ابن كبشة أن سنحيا و كيف حياة أصداء وهام!
أ يعجز أن يرد الموت عنى و ينشرنى إذا بليت عظامى!
ألا من مبلغ الرحمن عنى بأنى تارک شهر الصيام
فقل لله يمنعنى شرابى و قل لله يمنعنى طعامى
فبلغ ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله) فخرج مغضبا يجر رداءه، فرفع شيئا كان فى يده ليضربه، فقال: أعوذ بالله

10- تفسير العيّاشى 1: 341/ 186.
11- تفسير العيّاشى 1: 341/ 187.
12- تفسير العيّاشى 1: 341/ 188.
13- ربيع الأبرار 4: 51، و تقدم فى الحديث (7) من تفسير الآية (43) من سورة النساء. [.....]
(1) فى «ط»: الثقل. و الثفل: ما سفل من كلّ شىء، و أطلق هنا مجازا على ما يخرج بين المتراهنين.
(2) فى «ط» و المصدر: قال الخبز، و الظاهر أنّ الحسين بن رواة الخبر،

أو من مشايخ العيّاشى، و لا يعرف بسبب إسقاط الاسناد، و قد عدّ فى مشايخه الحسين بن إشكيب.
(3) فى «ط»: الثقل.
(4) البقرة 2: 219.
(5) النّساء 4: 43.
(6) فى المصدر: الأسود بن عبد يغوث.
(7) فى المصدر: الفتيان.
(8) فى «س» و «ط»: المكامل، و فى النهاية، و لسان العرب: تزيّن.
و الشيزى: سجر يتّخذ منه الجفان، و أراد بالجفان أربابها الذين كانوا يطعمون فيها و قتلوا ببدر و ألقوا فى القليب، فهو يرثيهم، و سمّى الجفان (شيزى) باسم أصلها. «النهاية 2: 518»، «لسان العرب- شيز- 5: 362».

من غضب الله و غضب رسوله، فأنزل الله سبحانه و تعالى: إِنَّما يُرِيدُ الشَّيْطانُ إلى قوله: فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ فقال عمر: انتهينا.
3285/ [14]- و روى الحسين بن حمدان الخصيبى، و الحسن بن أبى الحسن الديلمى (رحمه الله)- و اللفظ للديلمى- عن الصادق (عليه السلام): «أن أبا بكر لقى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى سكة [من سكك «1» بنى النجار، فسلم عليه، و صافحه، و قال له: يا أبا الحسن، أفى نفسك شىء من استخلاف الناس إياى، و ما كان من يوم السقيفة، و كراهيتك للبيعة؟ و الله ما كان ذلك من إرادتى، إلا أن المسلمين أجمعوا على أمر لم يكن لى أن أخالفهم فيه، لأن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: لا تجتمع أمتى على ضلالة «2».
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، أمته الذين أطاعوه من بعده و فى عهده، و أخذوا بهداه، و أوفوا بما عاهدوا الله عليه، و لم يبدلوا، و لم يغيروا.
قال له أبو بكر: و الله، يا على، لو شهد عندى الساعة من أثق به أنك أحق بهذا الأمر لسلمته إليك، رضى من رضى، و سخط من سخط.
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، فهل تعلم أحدا أوثق من رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ و قد أخذ بيعتى عليك فى أربعة مواطن، و على جماعة معك «3»، فيهم عمر، و عثمان فى يوم الدار، و فى بيعة الرضوان تحت الشجرة، و يوم جلوسه فى بيت ام سلمة، و فى يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع، فقلتم بأجمعكم: سمعنا و أطعنا لله و لرسوله. فقال لكم: الله و رسوله عليكم من الشاهدين. فقلتم بأجمعكم: الله و رسوله علينا من الشاهدين.
فقال لكم: فليشهد بعضكم على بعض، و ليبلغ شاهدكم غائبكم، و من سمع منكم «4» من لم يسمع. فقلتم: نعم يا رسول الله. و قمتم بأجمعكم تهنئون

رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تهنئونى بكرامة الله لنا. فدنا عمر، و ضرب على كتفى و قال بحضرتكم: بخ بخ يا بن أبى طالب، أصبحت مولاى، و مولى المؤمنين.
فقال له أبو بكر: لقد ذكرتنى أمرا يا أبا الحسن لو يكون رسول الله (صلى الله عليه و آله) شاهدا فاسمعه منه.
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): الله و رسوله عليک من الشاهدين- يا أبا بكر- إن رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيا يقول لک إنک ظالم لى، فى أخذ حقى الذى جعله الله و رسوله لى، دونک و دون المسلمين، أن تسلم هذا الأمر لى، و تخلع نفسک منه.
فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، و هذا يكون أن أرى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيا بعد موته، فيقول لى ذلک؟! فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): نعم يا أبا بكر. قال: فأرنى إن كان ذلک حقا. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):

14- الهداية الكبرى: 102، إرشاد القلوب: 264.
(1) من الإرشاد.
(2) فى الإرشاد: الضلال.
(3) فى الإرشاد: جماعة منكم و.
(4) فى الإرشاد زيادة: فليسمع.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 357
الله و رسوله عليک من الشاهدين أنک تفى بما قلت؟ قال أبو بكر: نعم. فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) على يده، و قال: تسعى معى نحو مسجد قبا. فلما وردا تقدم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فدخل المسجد [و أبو بكر من ورائه، فإذا هو برسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس فى قبلة المسجد] «1» فلما رآه أبو بكر سقط لوجهه كالمغشى عليه، فناداه رسول الله (صلى الله عليه و آله): ارفع رأسک أيها الضليل المفتون. فرفع أبو بكر رأسه، و قال: لبيک- يا رسول الله- أ حياة بعد الموت؟ فقال: ويلک يا أبا بكر، إن الذى أحياها لمحيى الموتى، إنه على كل شىء قدير- قال- فسكت أبو بكر، و شخصت عيناه نحو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: ويلک- يا أبا بكر- أنسيت ما عاهدت الله و رسوله عليه فى المواطن الأربعة لعلى؟ فقال: ما نسيتها يا رسول الله، فقال له: ما بالک اليوم تناشد عليا فيها، و يذكرک، فتقول:
نسيت؟! و قص عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما جرى بينه و بين على بن أبى طالب (عليه السلام) إلى آخره، فما نقص منه كلمة و لا زاد فيه كلمة، فقال أبو بكر: يا رسول الله، فهل لى من توبة، و هل يعفو الله عنى إذا سلمت هذا الأمر إلى أمير المؤمنين؟ قال: نعم- يا أبا بكر- و أنا

الضامن لک علی الله إن وفیت».
قال: «و غاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) عنهما، فتشبث أبو بکر بعلی (علیه السلام)، و قال: الله الله فی- یا علی- صر معی إلی منبر رسول الله (صلی الله علیه و آله) حتی أعلو المنبر، و أقص علی الناس ما شاهدت و رأیت من أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و ما قال لی و ما قلت له، و ما أمرنی به، و أخلع نفسی من هذا الأمر، و أسلمه إلیک.
فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): أنا معک إن ترک شیطانک.
فقال أبو بکر: إن لم یترکنی ترکته و عصیته.
فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): إذن تطیعه و لا تعصیه، و إنما رأیت ما رأیت لتأکید الحجة علیک. و أخذ بیده و خرجا من مسجد قبا یریدان مسجد رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أبو بکر یخفق بعضه بعضا، و یتلون ألوانا، و الناس ینظرون إلیه، و لا یدرون ما الذی کان، حتی لقیه عمر بن الخطاب فقال له: یا خلیفة رسول الله، ما شأنک، و ما الذی دهاک؟
فقال أبو بکر: خل عنی- یا عمر- فو الله لا سمعت لک قولا.
فقال له عمر: و أین ترید یا خلیفة رسول الله؟
فقال له أبو بکر: أرید المسجد و المنبر.
فقال: لیس هذا وقت صلاة و منبر.
فقال أبو بکر: خل عنی، فلا حاجة لی فی کلامک.
فقال عمر: یا خلیفة رسول الله، أ فلا تدخل منزلک قبل المسجد، فتسبغ الوضوء؟ قال: بلی. ثم التفت أبو بکر إلی علی (علیه السلام) و قال له: یا أبا الحسن، تجلس إلی جانب المنبر حتی أخرج إلیک. فتبسم أمیر المؤمنین (علیه السلام) ثم قال: یا أبا بکر، قد قلت إن شیطانک لا یدعک، أو یردیک.

---

(1) من الإرشاد. [.....]

و مضی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فجلس بجانب المنبر، و دخل أبو بکر منزله، و عمر معه، فقال له: یا خلیفة رسول الله، لم لا تنبئنی أمرک، و تحدثنی بما دهاک به علی بن أبی طالب؟
فقال أبو بکر: ویحک یا عمر، یرجع رسول الله (صلی الله علیه و آله) بعد موته حیا و یخاطبنی فی ظلمی لعلی، و رد حقه علیه، و خلع نفسی من هذا الأمر، فقال له عمر: قص علی قصتک من أولها إلی آخرها.
فقال له أبو بکر: ویحک یا عمر، و الله لقد قال لی علی أنک لا تدعنی أخرج من هذه المظلمة، و أنک شیطانی، فدعنی منک. فلم یزل یرقبه إلی أن حدثه بحدیثه من أوله إلی آخره.
فقال له: بالله- یا أبا بکر- أنسیت شعرک فی أول شهر رمضان، الذی فرض الله علینا صیامه، حیث جاءک حذیفة بن الیمان، و سهل بن حنیف، و نعمان

الأزدى، و خزيمة بن ثابت، فى يوم جمعة إلى دارک ليتقاضوک دينا عليک، فلما انتهوا إلى باب الدار سمعوا لک صلصلة فى الدار، فوقفوا بالباب، و لم يستأذنوا عليک، فسمعوا أم بكر- زوجک- تناشدک، و تقول لک: قد عمل حر الشمس بين كتفيک، قم إلى داخل البيت، و ابتعد عن الباب، لئلا يسمعک أحد من أصحاب محمد فيهدروا دمک، فقد علمت أن محمدا قد أهدر دم من أفطر يوما من شهر رمضان، من غير سفر، و لا مرض، خلافا على الله و على رسوله محمد، فقلت لها: هات- لا ام لک- فضل طعامى من الليل، و أترعى الكأس من الخمر. و حذيفة و من معه بالباب، يسمعون محاورتكما «1»، فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل، و قعب مملوء خمرا فأكلت من الصحفة، و شربت «2» من الخمر، فى ضحى النهار، و قلت لزوجتک هذه الأبيات «3»:

ذرينى أصطبح يا أم بكر فإن الموت نقب عن هشام
و نقب عن أخيک و كان صعبا من الأقوام شريب المدام
يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا و كيف حياة أشلاء و هام!
و لكن باطل ما قال «4» هذا و إفک من زخاريف الكلام
ألا هل مبلغ الرحمن عنى بأنى تارک شهر الصيام!
و تارک كل ما أوحى إلينا محمد من أساطير الكلام
فقل لله يمنعنى شرابى و قل لله يمنعنى طعامى
و لكن الحكيم رأى حميرا فألجمها فتاهت فى اللجام

فلما سمعک حذيفة و من معه تهجو محمدا هجموا «5» عليک فى دارک، فوجدوک و قعب الخمر فى يدک،

---

(1) فى الإرشاد زيادة: إلى أن انتهيت فى شعرک.
(2) فى الإرشاد: و كرعت.
(3) فى الإرشاد: هذا الشعر.
(4) فى الإرشاد: قد قال.
(5) فى الإرشاد: قحموا.

و أنت تكرعها، فقالوا: ما لک يا عدو الله خالفت الله و رسوله. و حملوک كهيئتک إلى مجمع الناس، بباب «1» رسول الله، و قصوا عليه قصتک، و أعادوا شعرک، فدنوت منک، و ساورتک «2»، و قلت لک فى الضجيج «3»: قل إنى شربت الخمر ليلا، فثملت، فزال عقلى، فأتيت ما أتيته نهارا، و لا أعلم «4» بذلک، فعسى أن يدرأ عنک الحد، و خرج محمد فنظر إليک فقال: استيقظوه. فقلت: رأيناه و هو ثمل يا رسول الله، لا يعقل، فقال: ويحكم الخمر يزيل العقل، تعلمون هذا من أنفسكم، و أنتم تشربونها؟ فقلنا: [نعم - يا رسول الله- و قد قال فيها امرؤ القيس شعرا:

شربت الإثم «5» حتى زال عقلى كذاک الخمر يفعل بالعقول
ثم قال محمد: انظروه إلى إفاقته من سكرته. فأمهلوک حتى أريتهم أنک قد صحوت، فسألک محمد فأخبرته بما أوعزته إليک من شربک لها بالليل، فما بالک اليوم تصدق «6» بمحمد و بما جاء به و هو عندنا ساحر كذاب؟! فقال: ويحک «7» يا أبا حفص، لا شک عندى فيما قصصته على، فاخرج إلى على بن أبى طالب، فاصرفه عن المنبر».
قال: «فخرج عمر و على (عليه السلام) جالس بجانب المنبر، فقال: ما بالک- يا على- قد تصديت لها، دون- و الله- ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد. فتبسم أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى بدت نواجذه ثم قال: ويلک منها- يا عمر- إذا أفضت إليک، و الويل للامة من بلائک.
فقال عمر: هذه بشراى يا بن أبى طالب، صدقت ظنى «8»، و حق قولک. و انصرف أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى منزله».
3286/ [15]- ابن شهر آشوب: عن القطان فى (تفسيره)، عن عمرو «9» بن حمران، عن سعيد، عن «10» قتادة، عن

15- المناقب 2: 178.
(1) فى «ط»: إلى باب.
(2) فى الإرشاد: و شاورتک، و ساوره: أخذ برأسه.
(3) فى الإرشاد: ضجيج الناس.
(4) فى الإرشاد: و لا علم بى.
(5) فى الإرشاد: الخمر.
(6) فى الإرشاد: تؤمن.
(7) فى الإرشاد: ويلک.
(8) فى الإرشاد: ظنونى. [.....]
(9) فى «س» و «ط»: عمر، و الصواب ما فى المتن، ترجم له فى الجرح و التعديل 6: 227 و قال: روى عن سعيد بن أبى عروبة ... و روى عنه يوسف بن موسى القطّان.
(10) فى «س» و «ط»: بن، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع التعليقة السابقة، و الجرح و التعديل 4: 65، و تهذيب الكمال 11: 5، و سير أعلام النبلاء 6: 413، و غيرها حيث عدوّه ممّن روى عن قتادة بن دعامة السّدوسى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 360
الحسن البصرى، قال: اجتمع على (عليه السلام)، و عثمان بن مظعون، و أبو طلحة، و أبو عبيدة، و معاذ بن جبل، و سهل «1» بن بيضاء، و أبو دجانة الأنصارى فى منزل سعد بن أبى وقاص، فأكلوا شيئا، ثم قدم إليهم شيئا من الفضيخ، فقام على (عليه السلام) فخرج من بينهم فقالِ عثمان فى ذلک،

فقال على (عليه السلام): «لعن الله الخمر، و الله لا أشرب شيئا يذهب بعقلى، و يضحک بى من رآنى، و أزوج «2» كريمتى من لا أريد». و خرج من بينهم، فأتى المسجد، و هبط جبرئيل بهذه الآية يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا يعنى هؤلاء الذين اجتمعوا فى منزل سعد إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ الآية، فقال على: «تبا لها، و الله يا رسول الله، لقد كان بصرى فيها نافذا منذ كنت صغيرا».
قال الحسن: و الله الذى لا إله إلا هو، ما شربها قبل تحريمها، و لا ساعة قط.

قوله تعالى:
وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ احْذَرُوا- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ [92- 93] 3287/ [1]- على بن إبراهيم: يقول: لا تعصوا و لا تركنوا إلى الشهوات «3» من الخمر و الميسر فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ يقول: عصيتم «4» فَاعْلَمُوا أَنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ إذ قد بلّغ و بين فانتهوا.
و
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنه سيكون قوم يبيتون و هم على شرب الخمر و اللهو و الغناء، فبينما هم كذلك، إذ مسخوا من ليلتهم، و أصبحوا قردة و خنازير، و هو قوله: وَ احْذَرُوا أن تعتدوا كما اعتدى أصحاب السبت، فقد كان أملى لهم حتى أثروا، و قالوا: إن السبت لنا حلال، و إنما كان حراما على أولينا، و كانوا يعاقبون على استحلالهم السبت، فأما نحن فليس علينا حرام، و ما زلنا بخير منذ استحللناه، و قد كثرت أموالنا، و صحت أجسامنا ثم أخذهم الله ليلا، و هم غافلون، فهو قوله: وَ احْذَرُوا أن يحل بكم مثل ما حل بمن تعدى و عصى.
فلما نزل تحريم الخمر و الميسر، و التشديد فى أمرهما، قال الناس من المهاجرين و الأنصار: يا رسول الله، قتل أصحابنا و هم يشربون الخمر، و قد سماه الله رجسا، و جعله من عمل الشيطان، و قد قلت ما قلت، أ فيضر أصحابنا ذلک شيئا بعد ما ماتوا؟ فأنزل الله لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا الآية، فهذا لمن مات أو قتل قبل تحريم الخمر، و الجناح هو الإثم على من شربها بعد التحريم».

1- تفسير القمّى 1: 181.
(1) فى المصدر: سهيل.
(2) فى «ط»: و أروّح.
(3) فى «ط»: و لا تركبوا الشهوات.
(4) زاد فى «س» و «ط»: فاحذروه.

3288/ [2]- الشيخ: بإسناده عن يونس، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الحد فى الخمر أن يشرب منها قليلا أو كثيرا».
قال: ثم قال: «أتى عمر بقدامة بن مظعون، و قد شرب الخمر، و قامت عليه البينة، فسأل عليا (عليه السلام) فأمره أن يضربه ثمانين، فقال قدامة: يا أمير المؤمنين، ليس على حد، أنا من أهل هذه الآية لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا- قال- فقال على (عليه السلام): لست

من أهلها، إن طعام أهلها لهم حلال، ليس يأكلون و لا يشربون إلا ما أحل الله لهم. ثم قال على (عليه السلام): إن شارب الخمر إذا شرب لم يدر ما يأكل، و لا ما يشرب، فاجلدوه ثمانين جلدة».
3289/ [3]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى عمر بن الخطاب بقدامة بن مظعون و قد شرب الخمر، و قامت عليه البينة، فسأل عليا (عليه السلام)، فأمره أن يجلده ثمانين جلدة، فقال قدامة: يا أمير المؤمنين، ليس على جلد، أنا من أهل هذه الآية لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا فقرأ الآية حتى استتمها، فقال له على (عليه السلام): كذبت، لست من أهل هذه الآية، ما طعم أهلها فهو حلال لهم، و ليس يأكلون و لا يشربون إلا ما يحل لهم».
عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله، و زاد فيه: «و ليس يأكلون و لا يشربون إلا ما أحل الله لهم. ثم قال: إن الشارب إذا ما شرب لم يدر ما يأكل و لا ما يشرب، فاجلدوه ثمانين جلدة».
3290/ [4]- عن أبى الربيع، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الخمر، و النبيذ [قال: «إن النبيذ] ليس بمنزلة الخمر، إن الله حرم الخمر بعينها، فقليلها و كثيرها حرام، كما حرم الميتة و الدم و لحم الخنزير، و حرم رسول الله (صلى الله عليه و آله) الشراب من كل مسكر، فما حرمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقد حرمه الله».
قلت: فكيف كان ضرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الخمر؟ فقال: «كان يضرب بالنعل و يزيد و ينقص، و كان الناس بعد ذلک يزيدون و ينقصون، ليس يحد بحدود، حتى وقف على بن أبى طالب (عليه السلام) فى شارب الخمر على ثمانين جلدة، حيث ضرب قدامة بن مظعون- قال- فقال قدامة: ليس على جلد، أنا من أهل هذه الآية لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ جُناحٌ فِيما طَعِمُوا إِذا مَا اتَّقَوْا وَ آمَنُوا. فقال له: كذبت، ما أنت منهم، إن أولئک كانوا لا يشربون حراما. ثم قال على (عليه السلام): إن الشارب إذا شرب فسكر، لم يدر ما يقول و ما يصنع، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا أتى بشارب الخمر ضربه، فإذا أتى به ثانية ضربه، فإذا أتى به ثالثة ضرب عنقه».
قلت: فإن أخذ شارب نبيذ مسكر قد انتشى منه؟ قال: «يضرب ثمانين جلدة، فإن أخذ ثالثة قتل كما يقتل شارب الخمر».
قلت: إن أخذ شارب الخمر نبيذا مسكرا سكر منه، أ يجلد ثمانين؟ قال: «لا، دون ذلک، كل ما أسكر كثيره

2- التهذيب 10: 93/ 360.
3- تفسير العيّاشى 1: 341/ 189.

4- تفسير العيّاشى 1: 342/ 190.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 362
فقليله حرام».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ [94]
3291/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى و ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ، قال: «حشرت لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى عمرة الحديبية الوحوش، حتى نالتها أيديهم و رماحهم».
3292/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن حماد، عن الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ.
قال: «حشر عليهم الصيد فى كل مكان، حتى دنا منهم ليبلوهم الله به».
3293/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، رفعه فى قوله تبارک و تعالى: تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ، قال: «ما تناله «1» الأيدى البيض و الفراخ، و ما تناله الرماح فهو ما لا تصل إليه الأيدى».
3294/ [4]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ، قال: «حشر عليهم [الصيد] من كل وجه، حتى دنا منهم ليبلونهم به».
3295/ [5]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن وطئ المحرم بيضة و كسرها، فعليه درهم، كل هذا يتصدق به بمكة [و منى ، و هو قول الله تعالى: تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ».

1- الكافى 4: 396/ 1.
2- الكافى 4: 396/ 2.
3- الكافى 4: 397/ 4.
4- التهذيب 5: 300/ 1022. [.....]
5- التهذيب 5: 346/ 1202.
(1) فى «س»: نالته.

3296/ [6]- العياشى: عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قتل الرجل المحرم حمامة، ففيها شاة، فإن قتل فرخا، ففيه جمل، فإن

وطئ بيضة فكسرها، فعليه درهم، كل هذا يتصدق بمكة و منى، و هو قول الله فى كتابه: لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَىْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ البيض و الفراخ وَ رِماحُكُمْ الأمهات الكبار».

3297/ [7]- عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَىْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ. قال: «ابتلاهم الله بالوحش، فركبتهم «1» من كل مكان».

3298/ [8]- عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَىْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَ رِماحُكُمْ، قال: «حشر لرسول الله (صلى الله عليه و آله) الوحوش، حتى نالتها أيديهم و رماحهم فى عمرة الحديبية، ليبلوهم الله به».

3299/ [9]- و فى رواية الحلبى عنه (عليه السلام): «حشر عليهم الصيد من كل مكان، حتى دنا منهم، فنالته أيديهم و رماحهم، ليبلونهم الله به».

3300/ [10]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى غزوة الحديبية، جمع الله عليهم الصيد فدخل بين رحالهم، ليبلونهم الله، أى يختبرنهم، و قوله تعالى: لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ قبل ذلک، و لكنه عز و جل لا يعذب أحدا إلا بحجة بعد إظهار الفعل.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً لِيَذُوقَ وَبالَ أَمْرِهِ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَ مَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ [95]

6- تفسير العيّاشى 1: 342/ 191.
7- تفسير العيّاشى 1: 342/ 192.
8- تفسير العيّاشى 1: 343/ 193.
9- تفسير العيّاشى 1: 343/ 194.
10- تفسير القمّى 1: 182.
(1) فى المصدر: فركبهم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 364
3301/ [1]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن الفضيل، عن أبى الصباح، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل فى الصيد: وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ، قال: «فى الظبى شاة، و فى حمار وحش بقرة، و فى النعامة جزور».
3302/ [2]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى قول الله عز و جل: فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ، قال: «فى النعامة بدنة، و فى حمار وحش بقرة، و فى الظبى شاة، و فى البقرة بقرة».
3303/ [3]- و عنه: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً، قال: «العدل الهدى ما بلغ يتصدق به، فإن لم يكن عنده فليصم بقدر ما بلغ، لكل طعام مسكين يوما».
3304/ [4]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): محرم أصاب صيدا؟ قال: «عليه الكفارة». قلت: فإن هو عاد؟ قال: «عليه كلما عاد كفارة».
3305/ [5]- و قال الشيخ الطوسى: و أما الذى رواه الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المحرم إذا قتل الصيد فعليه جزاؤه، و يتصدق بالصيد على مسكين،

فإن عاد فقتل صيدا آخر لم يكن عليه جزاء، و ينتقم الله منه، و النقمة فى الآخرة، فلا ينافى ما ذكرناه، لأنه محمول على ما قدمناه من العمد، لأن من تعمد الصيد بعد أن صاد فعليه كفارة واحدة، و إذا كان ناسيا لزمته الكفارة كلما أصاب الصيد، و الذى يدل على ذلک ما رواه:
3306/ [6]- يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أصاب المحرم الصيد خطأ فعليه كفارة، فإن أصابه ثانية [خطأ فعليه الكفارة أبدا إذا كان خطأ، فإن أصابه متعمدا [كان عليه الكفارة، فإن أصابه ثانية متعمدا] فهو ممن ينتقم الله منه، و لم يكن عليه الكفارة».
3307/ [7]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحلبى «1»، عن أبى

1- التهذيب 5: 341/ 1180.
2- التهذيب 5: 341/ 1181.
3- التهذيب 5: 342/ 1184.
4- التهذيب 5: 372/ 1296.
5- التهذيب 5: 372/ 1297.
6- التهذيب 5: 372/ 1298. [.....]
7- الكافى 4: 394/ 1.
(1) فى المصدر: معاوية بن عمّار، و كلاهما من أصحاب الصادق (عليه السّلام)، انظر معجم رجال الحديث 18: 215 و 23: 81.

عبد الله (عليه السلام) فى المحرم يصيد الطير، قال: «عليه الكفارة فى كل ما أصاب».
3308/ [8]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى محرم أصاب صيدا، قال: «عليه الكفارة».
قلت: فإن أصاب آخر؟ قال: «إذا أصاب آخر «1» فليس عليه كفارة، و هو ممن قال الله عز و جل: وَ مَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ».
3309/ [9]- قال ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه: إذا أصاب المحرم الصيد خطأ فعليه أبدا فى كل ما أصاب صيدا الكفارة، و إذا أصابه متعمدا فإن عليه الكفارة.
قلت: فإن أصاب آخر، قال: إذا أصاب آخر فليس عليه الكفارة، و هو ممن قال الله عز و جل: وَ مَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ.
3310/ [10]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن أبى جميلة، عن زيد الشحام، عن أبى عبد

الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ مَنْ عادَ فَیَنْتَقِمُ اللّهُ مِنْهُ. قال: «إن رجلا انطلق و هو محرم، فأخذ ثعلبا فجعل یقرب النار إلی وجهه، و جعل الثعلب یصیح و یحدث من استه، و جعل أصحابه ینهونه عما یصنع، ثم أرسله بعد ذلک، فبینما الرجل نائم إذ جاءته حیة فدخلت فی فیه، فلم تدعه، حتی جعل یحدث کما أحدث الثعلب، ثم خلت عنه».
3311/ [11]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن حماد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ، قال: «العدل رسول الله (صلی الله علیه و آله) و الإمام من بعده». ثم قال: «هذا مما أخطأت به الکتاب».
3312/ [12]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بکیر، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ، قال: «العدل رسول الله (صلی الله علیه و آله) و الإمام من بعده». ثم قال: «هذا مما أخطأت به الکتاب».
3313/ [13]- و عنه: بإسناده عن ابن أبی عمیر، عن حماد بن عثمان، قال: تلوت عند أبی عبد الله (علیه السلام):

8- الکافی 4: 394/ 2.
9- الکافی 4: 394/ 3.
10- الکافی 4: 397/ 6.
11- الکافی 4: 396/ 3.
12- الکافی 4: 397/ 5.
13- الکافی 8: 205/ 247.
(1) فی المصدر: فإن عاد فأصاب ثانیا متعمّدا.

ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ فقال: «ذو عدل منکم، هذا مما أخطأت به «1» الکتاب».
3314/ [14]- الشیخ: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ: «فالعدل رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و الإمام من بعده یحکم به، و هو ذو عدل، فإذا علمت ما حکم الله به من رسول الله (صلی الله علیه و آله) و الإمام فحسبک، و لا تسأل عنه».
3315/ [15]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن القاسم بن محمد الجوهری، عن سلیمان ابن داود، عن سفیان بن عیینة، عن الزهری، عن علی بن الحسین (علیه السلام) قال: «صوم جزاء الصید واجب، قال الله عز و جل: وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْکُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ

النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً أو تدرى كيف يكون عدل ذلک صياما، يا زهرى؟» قال: قلت: لا أدرى.
قال: «يقوم الصيد «2» ثم تفض تلک القيمة على البر، ثم يكال ذلک البر أصواعا، فيصوم لكل نصف صاع يوما».
3316/ [16]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من وجب عليه هدى فى إحرامه فله أن ينحره حيث شاء، إلا فداء الصيد، فإن الله عز و جل يقول: هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ».
3317/ [17]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن فضال، عن ابن بكير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً، قال: «يثمن قيمة الهدى طعاما، ثم يصوم لكل مد يوما، فإذا زادت الأمداد على شهرين «3» فليس عليه أكثر من ذلک «4»».
3318/ [18]- العياشى: عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَ أَنْتُمْ حُرُمٌ وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ.
قال: «من أصاب نعامة فبدنة، و من أصاب حمارا أو شبهه «5» فعليه بقرة، و من أصاب ظبيا فعليه شاة، بالغ الكعبة حقا واجبا عليه أن ينحر إن كان فى حج فبمنى حيث ينحر الناس، و إن كان فى عمرة نحر بمكة، و إن شاء

14- التهذيب 6: 314/ 867.
15- الكافى 4: 84/ 1.
16- الكافى 4: 386/ 2.
17- الكافى 4: 386/ 3.
18- تفسير العيّاشى 1: 343/ 195. [.....]
(1) فى المصدر: فيه.
(2) فى المصدر زيادة: قيمة، و نسخة بدل: قيمة عدل.
(3) فى «س»: عشرين.
(4) فى المصدر: أكثر منه.
(5) فى المصدر: و شبهه.

تركه حتى يشتريه بعد ما يقدم فينحره، فإنه يجزى «1» عنه».
3319/ [19]- عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ، قال: «فى الظبى شاة، و فى الحمامة و أشباهها و إن كانت فراخا فعدتها من الحملان،

و فی حمار وحش بقرة، و فی النعامة جزور».
3320/ [20]- عن أیوب بن نوح: و فی النعامة بدنة، و فی البقرة بقرة.
3321/ [21]- و فی روایة حریز، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله: یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ، قال: «العدل رسول الله (صلی الله علیه و آله) و الإمام من بعده» ثم قال: «و هذا مما أخطأت به الکتاب».
3322/ [22]- عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله: یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ:
«یعنی رجلا واحدا، یعنی الإمام (علیه السلام)».
3323/ [23]- عن ابن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قضی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی الدیات ما کان من ذلک من جروح أو تنکیل فیحکم به ذوا عدل منکم [یعنی الإمام».
3324/ [24]- عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ قال: «ذلک رسول الله (صلی الله علیه و آله) و الإمام من بعده، فإذا حکم به الإمام فحسبک».
3325/ [25]- عن الزهری، عن علی بن الحسین (علیه السلام)، قال: «صوم جزاء الصید واجب، قال الله تبارک و تعالی: وَ مَنْ قَتَلَهُ مِنْکُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ یَحْکُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْکُمْ هَدْیاً بالِغَ الْکَعْبَةِ أَوْ کَفَّارَةٌ طَعامُ مَساکِینَ أَوْ عَدْلُ ذلِکَ صِیاماً أو تدری کیف یکون عدل ذلک صیاما، یا زهری؟». فقلت:
لا أدری. قال: «یقوم الصید- قال- ثم تفض القیمة علی البر، ثم یکال ذلک البر أصواعا، ثم یصوم لکل نصف صاع یوما».
3326/ [26]- عن داود بن سرحان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قتل من النعم و هو محرم نعامة فعلیه بدنة، و من حمار وحش بقرة، و من الظبی شاة یحکم به ذوا عدل منکم» و قال: «عدله أن یحکم بما رأی من الحکم،

19- تفسیر العیّاشی 1: 343/ 196.
20- تفسیر العیّاشی 1: 343/ 197.
21- تفسیر العیّاشی 1: 343 ذیل الحدیث 197.
22- تفسیر العیّاشی 1: 344/ 198.
23- تفسیر العیّاشی 1: 344/ 199.
24- تفسیر العیّاشی 1: 344/ 200.
25- تفسیر العیّاشی 1: 344/ 201.
26- تفسیر العیّاشی 1: 344/ 202.
(1) فی المصدر: یجزیه. [.....]

أو صيام يقول الله: هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ و الصيام لمن لم يجد الهدى فصيام ثلاثة أيام: قبل التروية بيوم، و يوم التروية، و يوم عرفة».
3327/ [27]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل فيمن قتل صيدا متعمدا و هو محرم فَجَزاءٌ مِثْلُ ما قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ هَدْياً بالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعامُ مَساكِينَ أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً ما هو؟
فقال: «ينظر إلى الذى عليه بجزاء ما قتل، فإما أن يهديه، و إما أن يقوم فيشترى به طعاما فيطعمه للمساكين، يطعم كل مسكين مدا، و إما أن ينظركم يبلغ عدد ذلك من المساكين، فيصوم مكان كل مسكين يوما».
3328/ [28]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً قال: «عدل الهدى ما بلغ يتصدق به، فإن لم يكن عنده، فليصم بقدر ما بلغ، لكل طعام مسكين يوما».
3329/ [29]- عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَوْ عَدْلُ ذلِكَ صِياماً، قال: «يقوم ثمن الهدى طعاما، ثم يصوم لكل مد يوما، فإن زادت الأمداد على شهرين فليس عليه أكثر من ذلك».
3330/ [30]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ مَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ.
قال: «إن رجلا أخذ ثعلبا و هو محرم، فجعل يقدم النار إلى أنف الثعلب، و جعل الثعلب يصيح و يحدث من استه، و جعل أصحابه ينهونه عما يصنع، ثم أرسله بعد ذلك، فبينما الرجل نائم إذ جاءت حية، فدخلت فى دبره، فجعل يحدث من استه كما عذب الثعلب، ثم خلته فانطلق».
و فى رواية اخرى: ثم خلت عنه.
3331/ [31]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المحرم إذا قتل الصيد فى الحل فعليه جزاؤه، يتصدق بالصيد على مسكين، فإن عاد و قتل صيدا، لم يكن عليه جزاؤه، فينتقم الله منه».
3332/ [32]- و فى رواية اخرى عن الحلبى، عنه (عليه السلام)، فى محرم أصاب صيدا، قال: «عليه الكفارة، فإن عاد فهو ممن قال الله: فَيَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ و ليس عليه كفارة».

27- تفسير العيّاشى 1: 345/ 203.
28- تفسير العيّاشى 1: 345/ 205.
29- تفسير العيّاشى 1: 345/ 204.
30- تفسير العيّاشى 1: 345/ 206.
31- تفسير العيّاشى 1: 346/ 207.

32- تفسير العيّاشى 1: 346/ 208.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 369

قوله تعالى:
أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ وَ حُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ ما دُمْتُمْ حُرُماً وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [96]
3333/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عمن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا بأس بأن يصيد المحرم السمک، و يأكل مالحه و طريه، و يتزود».
و قال: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ، قال: «مالحه الذى يأكلون، و فصل ما بينهما: كل طير يكون فى الآجام يبيض فى البر، و يفرخ فى البر، فهو من صيد البر، و ما كان من صيد البر يكون فى البر و يبيض فى البحر [و يفرخ فى البحر] فهو من صيد البحر».
3334/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل شىء يكون أصله فى البحر، و يكون فى البر و البحر، فلا ينبغى للمحرم أن يقتله، فإن قتله فعليه الجزاء [كما قال الله عز و جل ».
3335/ [3]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا بأس أن يصيد «1» المحرم السمک و يأكل طريه و مالحه، و يتزود، قال الله تعالى: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ فليختر «2» الذين يأكلون». و قال: «فصل ما بينهما: كل طير يكون فى الآجام يبيض فى البر «3» و يفرخ فى البر فهو من صيد البر، و ما كان من الطير يكون فى البحر [و يفرخ فى البحر] فهو من صيد البحر».
3336/ [4]- العياشى: عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ، قال: «مالحه الذى يأكلون». و قال: «فصل ما بينهما: كل طير يكون فى الآجام يبيض فى البحر و يفرخ فى البر، فهو من صيد البر، و ما كان من طير يكون فى البر و يبيض فى البحر و يفرخ، فهو من صيد البحر».

1- الكافى 4: 392/ 1.
2- الكافى 4: 393/ 2.
3- التهذيب 5: 365/ 1270.
4- تفسير العيّاشى 1: 346/ 209.
(1) فى «س» و «ط»: يأكل.
(2) فى المصدر: فليخير.

(3) فی «س» و «ط»: البحر.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 370
3337/ [5]- عن زید الشحام، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال سألته عن قول الله: أُحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَكُمْ وَ لِلسَّيَّارَةِ، قال: «هی الحیتان المالح، و ما تزودت منه أیضا، و إن لم یکن مالحا فهو متاع».

قوله تعالى:
جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنَّاسِ وَ الشَّهْرَ الْحَرامَ وَ الْهَدْيَ وَ الْقَلائِدَ [97]
3338/ [6]- العياشي: عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرامَ قِياماً لِلنَّاسِ؟ قال: «جعلها الله لدينهم و معايشهم».
3339/ [7]- الطبرسى: قال سعيد بن جبير: من أتى هذا البيت يريد شيئا للدنيا و الآخرة أصابه. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).
3340/ [8]- على بن إبراهيم، قال: ما دامت الكعبة قائمة، و يحج الناس إليها، لم يهلكوا، فإذا هدمت و تركوا الحج هلكوا.
و تفسير الشهر الحرام و الهدى و القلائد قد تقدم معناه فى أول السورة «1».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ- إلى قوله تعالى- كافِرِينَ [101- 102]
3341/ [9]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، عن أبيه عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن صفية بنت عبد المطلب مات ابن لها فأقبلت، فقال لها عمر بن الخطاب «2»: غطى قرطك، فإن قرابتك من رسول

5- تفسير العيّاشى 1: 346/ 210. [.....]
6- تفسير العيّاشى 1: 346/ 211.
7- مجمع البيان 3: 382.
8- تفسير القمّى 1: 187.
9- تفسير القمّى 1: 188.
(1) تقدّم فى تفسير الآية (2) من هذه السورة.
(2) فى المصدر: لها الثانى.

الله (صلى الله عليه و آله) لا تنفعك شيئا. فقالت له: و هل رأيت لى قرطا، يا بن اللخناء؟! ثم دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبرته بذلك، و بكت، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنادى: الصلاة جامعة، فاجتمع الناس فقال: ما بال أقوام يزعمون أن قرابتى لا تنفع؟! لو قد قمت «1» المقام المحمود لشفعت فى أحوجكم، لا يسألنى اليوم أحد من أبوه إلا أخبرته. فقام إليه رجل، فقال: من أبى يا رسول الله؟ فقال: أبوك غير الذى تدعى إليه «2»، أبوك فلان بن فلان. فقام إليه رجل آخر فقال: من أبى يا رسول الله؟ فقال: أبوك الذى تدعى إليه. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما بال الذى يزعم أن قرابتى لا تنفع لا يسألنى عن أبيه؟! فقام إليه عمر «3» فقال: أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله و غضب رسوله، اعف عنى، عفا الله عنك، فأنزل الله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ إلى قوله ثُمَّ أَصْبَحُوا بِها كافِرِينَ».
3342/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى الجارود، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا حدثتكم بشىء فاسألونى عنه من كتاب الله» ثم قال فى بعض حديثه: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى

عن القيل، و القال، و فساد المال، و كثرة السؤال» فقيل له: يا بن رسول الله، أين هذا من كتاب الله؟
قال: «إن الله عز و جل يقول: لا خَيْرَ فِی كَثِيرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ «4»، و قال: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِی جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً «5»، و قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ».
3343/ [3]- العياشی: عن أحمد بن محمد، قال: كتبت إلى أبی الحسن الرضا (عليه السلام)، و كتب فی آخره: «أو لم تنتهوا عن كثرة المسائل فأبيتم أن تنتهوا، إياكم و ذاك، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم، فقال الله تبارک و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إلى قوله: كافِرِينَ».

قوله تعالى:
ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ وَ لكِنَّ الَّذِينَ

2- الكافى 1: 48/ 5.
3- تفسير العيّاشى 1: 346/ 212.
(1) فى المصدر: قربت.
(2) فى المصدر: له.
(3) فى المصدر: إليه الثانى.
(4) النّساء 4: 114.
(5) النّساء 4: 5.

كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ [103]
3344/ [1]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعرى، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ.
قال: «إن أهل الجاهلية كانوا إذا ولدت الناقة ولدين فى بطن واحد، قالوا: وصلت. فلا يستحلون ذبحها، و لا أكلها، و إذا ولدت عشرة جعلوها سائبة، و لا يستحلون ظهرها، و لا أكلها، و الحام: فحل الإبل، لم يكونوا يستحلونه، فأنزل الله عز و جل أنه لم يكن يحرم شيئا من ذلک».
ثم قال ابن بابويه: و قد روى أن البحيرة: الناقة إذا أنتجت خمسة أبطن، فإن كان الخامس ذكرا نحروه، فأكله الرجال و النساء، و إن كان الخامس أنثى بحروا اذنها، أى شقوها، و كانت حراما على النساء «1» لحمها و لبنها، فإذا ماتت حلت للنساء.
و السائبة: البعير يسيب بنذر يكون على الرجل إن سلمه الله عز و جل من مرض أو بلغه منزله أن يفعل ذلک.
و الوصيلة من الغنم: كانوا إذا ولدت الشاة سبعة أبطن فإن كان السابع ذكرا ذبح فأكل منه الرجال و النساء، و إن كان أنثى تركت فى الغنم، و إن كان ذكرا و أنثى قالوا: وصلت أخاها. فلم تذبح، و كان لحمها حراما على النساء، إلا أن يموت منها شىء، فيحل أكلها للرجال و النساء.
و الحام: الفحل إذا ركب ولد ولده، قالوا: قد حمى ظهره. قال: و قد يروى أن الحام هو من الإبل إذا أنتج عشرة أبطن، قالوا: قد حمى ظهره. فلا

يركب، و لا يمنع من كلأ و لا ماء.
3345/ [2]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ.
قال: «و إن أهل الجاهلية كانوا إذا ولدت الناقة ولدين فى بطن، قالوا: وصلت. فلا يستحلون ذبحها، و لا أكلها، و إذا ولدت عشرا جعلوها سائبة، فلا يستحلون ظهرها، و لا أكلها، و الحام: فحل الإبل، لم يكونوا يستحلون، فأنزل الله أن الله لم يحرم شيئا من هذا».
3346/ [3]- عن أبى الربيع، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن السائبة، قال: «هو الرجل يعتق غلامه، ثم يقول له: اذهب حيث شئت و ليس لى من ميراثک شىء، و لا على من جريرتک «2» شىء، و يشهد على ذلک شاهدا».
!
_____
1- معانى الأخبار: 148/ 1. [.....]
2- تفسير العيّاشى 1: 347/ 213.
3- تفسير العيّاشى 1: 348/ 214.
(1) فى المصدر زيادة: و الرجال.
(2) فى «ط»: حدثک.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 373
3347/ [4]- عن عمار بن أبى الأحوص، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن السائبة، قال: «انظر فى القرآن، فما كان فيه فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ «1» فتلک يا عمار السائبة التى لا ولاء لأحد من الناس عليها إلا الله، و ما كان ولاؤه لله فهو لرسول الله عليه و آله السلام، و ما كان ولاؤه لرسول الله فإن ولاءه للإمام و ميراثه له».
3348/ [5]- و قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «البحيرة إذا ولدت و ولد ولدها بحرت».
3349/ [6]- على بن إبراهيم، قال: البحيرة كانت إذا وضعت الشاة خمسة أبطن ففى السادسة قالت العرب:
قد بحرت. فجعلوها للصنم و لا تمنع ماء و لا مرعى.
و الوصيلة: إذا وضعت الشاة خمسة أبطن، ثم وضعت فى السادس جديا و عناقا فى بطن واحد، جعلوا الأنثى للصنم، و قالوا: وصلت أخاها. و حرموا لحمها على النساء.
و الحام: إذا كان الفحل من الإبل جد الجد، قالوا: حمى ظهره. فسموه حاما، فلا يركب، و لا يمنع ماء و لا مرعى، و لا يحمل عليه شىء، فرد الله عليهم، فقال: ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ- إلى قوله: وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ [105]
3350/ [1]- (مصباح الشريعة): روى أن أبا ثعلبة الخشنى «2» سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن هذه الآية:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ فقال (صلى الله عليه و آله): «آمر بالمعروف و انه عن المنكر و اصبر على ما أصابك حتى إذا رأيت شحا مطاعا، و هوى متبعا، و إعجاب كل ذى رأى برأيه، فعليك بنفسك، و دع عنك أمر العامة».

4- تفسير العيّاشى 1: 348/ 215.
5 تفسير العيّاشى 1: 348 ذيل الحديث 215.
6- تفسير القمّى 1: 188.
1- مصباح الشريعة: 18.
(1) النّساء 4: 92، المجادلة 58: 3.
(2) فى «ط»: ثعلبة الأسدى و فى «س» و البحار 100: 83/ 52: ثعلبة الخشنى، و فى مستدرک الوسائل 12: 189/ 8: ثعلبة الحبشى، و الصحيح ما أثبتناه، انظر أسد الغابة 5: 154.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 374
3351/ [2]- على بن إبراهيم، قال: أصلحوا أنفسكم فلا تتبعوا عورات الناس، و لا تذكروهم، فإنه لا يضركم ضلالتهم إذا كنتم أنتم صالحين.
3352/ [3]- و فى (نهج البيان): عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) أنه قال: «نزلت هذه الآية فى التقية».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى الْأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ- إلى قوله تعالى- لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ [106- 108]
3353/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن رجاله، رفعه، قال: «خرج تميم الدارى، و ابن بيدى «1»، و ابن أبى مارية، فى سفر، و كان تميم الدارى مسلما، و ابن بيدى، و ابن أبى مارية نصرانيين، و كان مع تميم الدارى خرج له، فيه متاع و آنية منقوشة بالذهب، و قلادة، أخرجها إلى بعض أسواق العرب للبيع، فاعتل تميم الدارى علة شديدة، فلما حضره الموت دفع ما كان معه إلى ابن بيدى و ابن أبى مارية، و أمرهما أن يوصلاه إلى ورثته، فقدما المدينة و قد أخذا من المتاع الآنية و القلادة، و أوصلا سائر ذلك إلى ورثته، فافتقد القوم الآنية و القلادة، فقال أهل تميم لهما: هل مرض صاحبنا مرضا طويلا أنفق فيه نفقة كثيرة؟ فقالا: لا، ما مرض إلا أياما قلائل. قالوا: فهل سرق منه شىء فى سفره هذا؟ قالا: لا. قالوا: فهل اتجر تجارة خسر فيها؟ قالا: لا. قالوا فقد افتقدنا أفضل شىء و كان معه، آنية منقوشة بالذهب، مكللة بالجوهر، و قلادة. فقالا: ما دفع إلينا فقد أديناه إليكم. فقدموهما إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأوجب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليهما اليمين، فحلفا، فخلى عنهما.
ثم ظهرت تلك الآنية و القلادة عليهما، فجاء أولياء تميم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، قد ظهر على ابن بيدى و ابن أبى مارية ما ادعيناه عليهما. فانتظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الله عز و جل الحكم فى ذلك، فأنزل الله تبارك و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ

2- تفسير القمى 1: 188.
3- نهج البيان 2: 107 (مخطوط).
1- الكافى 7: 5/ 7.
(1) فى «س» و «ط»: ابن بندى، و كذا فى المواضع الآتية. و فى سائر المصادر عدى بن بداء، و بديل بن أبى مريم، و فى بعضها: مارية، و فيها أن تميما و عديا هما السارقان. انظر سير أعلام النبلاء 2: 444، الدر المنثور 3: 220. [.....]

ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى الْأَرْضِ فأطلق الله

عز و جل شهادة أهل الكتاب على الوصية فقط، إذا كان فى سفر و لم يجد المسلمين، ثم قال: فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِی بِهِ ثَمَناً وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبی وَ لا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ فهذه الشهادة الاولى التى جعلها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً أى أنهما حلفا على كذب فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما يعنى من أولياء المدعى مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيانِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ أى يحلفان بالله أنهما أحق بهذه الدعوى منهما، و أنهما قد كذبا فيما حلفا بالله لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ.
فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أولياء تميم الدارى أن يحلفوا بالله على ما أمرهم به، فحلفوا فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) القلادة و الآنية من ابن بيدى و ابن أبى مارية و ردهما على أولياء تميم الدارى ذلِكَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ».
و ذكر هذا الحديث على بن إبراهيم فى (تفسيره) بتغيير يسير، و فيه بعد قوله: تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ يعنى صلاة العصر «1».
3354/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ، قلت:
ما آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ قال: «هما كافران». قلت: ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ؟ فقال: «مسلمان».
3355/ [3]- و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.
قال: «إذا كان الرجل فى بلد ليس فيه مسلم، جازت شهادة من ليس بمسلم على الوصية».
3356/ [4]- و عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن يحيى «2»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.
قال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن

2- الكافى 7: 3/ 1.

3- الكافى 7: 4/ 3.
4- الكافى 7: 4/ 6.
(1) تفسير القمّى 1: 189.
(2) فى المصدر: يحيى بن محمّد، و قد روى كلاهما عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، و روى عنهما يونس بن عبد الرحمن، راجع معجم رجال الحديث 18: 26 و 20: 88.

المجوس، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سن فى المجوس سنة أهل الكتاب فى الجزية، و ذلک إذا مات الرجل فى أرض غربة، فلم يجد مسلمين، أشهد رجلين من أهل الكتاب، يحبسان بعد الصلاة «1» فيقسمان بالله عز و جل لا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ لا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ- قال- و ذلک إذا ارتاب ولى الميت فى شهادتهما، فإن عثر على أنهما شهدا بالباطل، فليس له أن ينقض شهادتهما، حتى يجىء بشهادين، فيقومان مقام الشاهدين الأولين، فيقسمان بالله لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ فإذا فعل ذلک نقض شهادة الأولين، و جازت شهادة الآخرين، يقول الله عز و جل: ذلِکَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ».
3357/ [5]- الشيخ: بإسناده عن ابن محبوب «2»، عن جميل بن صالح، عن حمزة بن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.
فقال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب»- قال- [و إنما ذلک إذا مات الرجل المسلم بأرض غربة، فطلب رجلين مسلمين ليشهدهما على وصيته، فلم يجد مسلمين، فليشهد على وصيته رجلين ذميين من أهل الكتاب، مرضيين عند أصحابهم».
3358/ [6]- العياشى: عن أبى أسامة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ، قال: «هما كافران».
قلت: فقول الله: ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ، قال: «مسلمان».
3359/ [7]- عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِلى أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ، فقال: «هما كافران».
3360/ [8]- عن على بن سالم، عن رجل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.
فقال: «اللذانِ منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن

لم تجدوا من أهل الكتاب فمن

5- التهذيب 6: 253/ 655.
6- تفسير العيّاشى 1: 348/ 216.
7- تفسير العيّاشى 1: 348/ 217.
8- تفسير العيّاشى 1: 348/ 218.
(1) فى «س» و «ط»: العصر.
(2) فى «س» و «ط»: محمّد بن علىّ بن محبوب، عن الحسن بن محبوب، و ما فى المتن من المصدر و الكافى 7: 399/ 8، و السند فيهما معلّق على ما سبقه و هو: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد بن عيسى، عن ابن محبوب.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 377
المجوس، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سن «1» فى المجوس سنة أهل الكتاب فى الجزية- قال- و ذلک إذا مات الرجل بأرض غربة فلم يجد مسلمين، أشهد رجلين من أهل الكتاب، يحبسان من بعد الصلاة فيقسمان بالله عز و جل: لا نَشْتَرِى بِهِ ثَمَناً وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ لا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ- قال- و ذلک إن ارتاب ولى الميت فى شهادتهما فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً يقول: شهدا بالباطل، فليس له أن ينقض شهادتهما، حتى يجىء شاهدان فيقومان مقام الشاهدين الأولين: فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ فإذا فعل ذلک نقض شهادة الأولين، و جازت شهادة الآخرين، يقول الله:
ذلِکَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ».
3361/ [9]- عن ابن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ.
قال: «اللذان منكم: مسلمان، و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، فإن لم تجدوا من أهل الكتاب فمن المجوس، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: سنوا بهم سنة أهل الكتاب. و ذلک إذا مات الرجل [المسلم بأرض غربة «2» فلم يجد مسلمين يشهدهما، فرجلين من أهل الكتاب».
3362/ [10]- قال حمران: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و اللذان من غيركم: من أهل الكتاب، و إنما ذلک إذا مات الرجل المسلم فى أرض غربة، فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصيته فلم يجد مسلمين، فليشهد رجلين ذميين من أهل الكتاب، مرضيين عند أصحابهم».
3363/ [11]- سعد بن عبد الله: عن القاسم بن الربيع الوراق و محمد بن

الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد ابن سنان، عن مياح المدائنى، عن المفضل بن عمر، فى كتاب أبى عبد الله (عليه السلام) إليه: «و أما ما ذكرت أنهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم، فإن ذلك لا يجوز، و لا يحل، و ليس هو على ما تأولوا لقول الله عز و جل «3»: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهادَةُ بَيْنِكُمْ إِذا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنانِ ذَوا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ فذلک إذا كان مسافرا، فحضره الموت أشهد اثنين ذوى عدل من أهل دينه فإن لم يجد فآخران ممن يقرأ القرآن، من غير أهل ولايته

9- تفسير العيّاشى 1: 349/ 219.
10- تفسير العيّاشى 1: 349 ذيل الحديث 219.
11- مختصر بصائر الدرجات: 86. [.....]
(1) فى المصدر: قال: و سنّوا.
(2) فى المصدر زيادة: فطلب رجلين مسلمين يشهدهما على وصيّة.
(3) كذا فى المصدر، و بصائر الدرجات: 546/ 1، فى «س» و «ط»: سعد بن عبد اللّه، قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن علىّ، عن حفص المؤدّب، عن أبى عبد اللّه، فى قول اللّه عزّ و جلّ، و هذا سند الحديث السابق لهذا فى المصدر، فهو سهو.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 378
تَحْبِسُونَهُما مِنْ بَعْدِ الصَّلاةِ فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ عز و جل إِنِ ارْتَبْتُمْ لا نَشْتَرِی بِهِ ثَمَناً وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى وَ لا نَكْتُمُ شَهادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذاً لَمِنَ الْآثِمِينَ فَإِنْ عُثِرَ عَلى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْماً فَآخَرانِ يَقُومانِ مَقامَهُما مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلَيانِ من أهل ولايته فَيُقْسِمانِ بِاللَّهِ لَشَهادَتُنا أَحَقُّ مِنْ شَهادَتِهِما وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ ذلِکَ أَدْنى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهادَةِ عَلى وَجْهِها أَوْ يَخافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمانٌ بَعْدَ أَيْمانِهِمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا».

قوله تعالى:
يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [109]
3364/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء «1»، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ماذا أجبتم فى أوصيائكم؟ [يسأل الله تعالى يوم القيامة] فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا بعدنا بهم».
3365/ [2]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد «2» الكناسى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا.
قال: فقال: «إن لهذا تأويلا، يقول: ماذا أجبتم فى أوصيائكم الذين خلفتم «3» على أممكم؟- قال- فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا».
3366/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد ابن جعفر المقرئ الجرجانى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلى ببغداد، قال: حدثنا محمد بن عاصم الطريقى، قال: حدثنا أبو زيد عياش بن يزيد بن الحسن بن على الكحال، مولى زيد بن على، قال: حدثنى أبى يزيد بن الحسن، قال: حدثنى موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام) فى قول الله عز و جل:

1- تفسير القمّى 1: 190.
2- الكافى 8: 338/ 535.
3- معانى الأخبار: 231/ 1.
(1) فى المصدر: عن العلا بن العلا، و الصواب ما فى المتن، و المراد به: العلاء بن رزين الذى صحب محمّد بن مسلم و تفقّه عليه، و روى عنه الحسن ابن محبوب، و يلقّب القلّاء لأنّه كان يقلى السوبق. ترجمته فى رجال النجاشى: 298، فهرست الطوسىّ: 112، معجم رجال الحديث 11: 167.
(2) فى المصدر: بريد، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. انظر معجم رجال الحديث 02: 103 و 122، و الحديث (4).
(3) فى المصدر: خلفتموهم.

يَوْمَ يَجْمَعُ اللّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالَوا لا عِلْمَ لَنا قال: يقولون: لا علم لنا بسواک» قال: «و قال الصادق (عليه السلام): القرآن كله تقريع، و باطنه تقريب».
قال ابن بابويه: يعنى بذلک أنه من وراء آيات التوبيخ و الوعيد آيات الرحمة و الغفران.
3367/ [4]- العياشى: عن يزيد الكناسى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ ما ذا أُجِبْتُمْ قالُوا لا عِلْمَ لَنا، قال: «يقول: ماذا أجبتم فى أوصيائكم الذين خلفتم على أمتكم؟- قال- فيقولون: لا علم لنا بما فعلوا من بعدنا»

قوله تعالى:
وَ إِذْ عَلَّمْتُکَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ إِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّینِ کَهَیْئَةِ الطَّیْرِ بِإِذْنِی- إلی قوله تعالی- وَ إِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتی بِإِذْنِی [110]
3368/ [1]- ابن بابویه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسین بن محمد بن عامر «1»، قال: حدثنا أبو عبد الله السیاری، عن أبی یعقوب البغدادی، قال: قال ابن السکیت لأبی الحسن الرضا (علیه السلام): لماذا بعث الله تعالی موسی بن عمران (علیه السلام) بیده البیضاء و العصا و آلة السحر، و بعث عیسی (علیه السلام) بالطب، و بعث محمدا (صلی الله علیه و آله) بالکلام و الخطب؟
فقال أبو الحسن (علیه السلام): «إن الله تبارک و تعالی لما بعث موسی (علیه السلام) کان الأغلب علی أهل عصره السحر، فأتاهم من عند الله تعالی بما لم یکن عند القوم و فی وسعهم «2» مثله، و بما أبطل به سحرهم و أثبت به الحجة علیهم.
و إن الله تبارک و تعالی بعث عیسی (علیه السلام) فی وقت ظهرت فیه الزمانات «3»، و احتاج الناس إلی الطب، فأتاهم من عند الله تعالی بما لم یکن عندهم مثله، و بما أحیا لهم الموتی، و أبرأ لهم الأکمه و الأبرص، بإذن الله عز و جل، و أثبت به الحجة علیهم.
و إن الله تبارک و تعالی بعث محمدا (صلی الله علیه و آله) فی وقت کان الأغلب علی أهل عصره الخطب و الکلام

4- تفسیر العیّاشی 1: 349/ 220.
1- علل الشرائع: 121/ 6.
(1) فی المصدر: الحسین بن محمّد بن علیّ، تصحیف، و الصواب ما فی المتن. راجع معجم رجال الحدیث 6: 76.
(2) فی المصدر: لم یکن فی وسع القوم.
(3) الزمانات: الأمراض التی تدوم زمنا طویلا. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 380
- و أظنه قال: و الشعر- فأتاهم من کتاب الله تعالی و مواعظه و أحکامه ما أبطل به قولهم، و أثبت به الحجة علیهم».
قال ابن السکیت: تالله ما رأیت مثلک الیوم قط، فما الحجة علی الخلق الیوم؟
فقال (علیه السلام): «العقل یعرف به الصادق علی الله فیصدقه، و الکاذب علی الله فیکذبه».

فقال ابن السكيت: هذا- و الله- هو الجواب.
3369/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى جميلة، عن أبان بن تغلب، و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل: هل كان عيسى بن مريم (عليه السلام) أحيا أحدا بعد موته بأكل «1» و رزق و مدة و ولد؟
فقال: «نعم، إنه كان له صديق مؤاخ له فى الله تبارک و تعالى، و كان عيسى (عليه السلام) يمر به، و ينزل عليه، و إن عيسى (عليه السلام) غاب عنه حينا، ثم مر به ليسلم عليه، فخرجت إليه امه، فسألها عنه، فقالت: مات يا رسول الله.
فقال: أ تحبين أن تريه؟ قال: نعم. فقال لها: إذا كان غدا فآتيک حتى أحييه لک بإذن الله تبارک و تعالى.
فلما كان من الغد أتاها، فقال لها: انطلقى معى إلى قبره. فانطلقا حتى أتيا قبره، فوقف عليه عيسى (عليه السلام)، ثم دعا الله عز و جل فانفرج القبر، و خرج ابنها حيا، فلما رأته امه و رءاها بكيا، فرحمهما عيسى (عليه السلام)، فقال له عيسى (عليه السلام): أ تحب أن تبقى مع أمک فى الدنيا؟ فقال: يا رسول الله، بأكل و رزق و مدة، أم بغير أكل و لا رزق و لا مدة؟ فقال له عيسى (عليه السلام): بأكل و رزق و مدة، و تعمر عشرين سنة، و تزوج و يولد لک. قال: نعم إذن. فدفعه عيسى إلى امه، فعاش عشرين سنة و تزوج، و ولد له».
3370/ [3]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن على بن الحكم، عن ربيع بن محمد، عن عبد الله بن سليم العامرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن عيسى بن مريم جاء إلى قبر يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، و كان سأل ربه أن يحييه له، فدعاه فأجابه، و خرج إليه من القبر، فقال له: ما تريد منى؟ فقال له:
أريد أن تؤنسنى كما كنت فى الدنيا. فقال له: يا عيسى، ما سكنت عنى حرارة الموت، و أنت تريد أن تعيدنى إلى الدنيا، و تعود على حرارة الموت؟! فتركه، و أعاده إلى قبره».

قوله تعالى:
وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِی وَ بِرَسُولِی [111]
3371/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا

2- الكافى 8: 337/ 532.
3- الكافى 3: 260/ 37.
1- علل الشرائع: 80/ 1.
(1) فى المصدر: موته حتّى كان له أكل.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 381
أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): لم سمى الحواريون الحواريين؟
قال: «أما عند الناس فإنهم سموا الحواريين لأنهم كانوا قصارين، يخلصون الثياب من الوسخ بالغسل، و هو اسم مشتق من الخبز الحوار «1»، و أما عندنا فسمى الحواريون الحواريين لأنهم كانوا مخلصين فى أنفسهم، و مخلصين لغيرهم من أوساخ الذنوب، بالوعظ و التذكير».
قال: فقلت له: فلم سمى النصارى نصارى؟
قال: «لأنهم كانوا من قرية اسمها ناصرة، من بلاد الشام، نزلتها مريم و نزلها عيسى (عليهما السلام) بعد رجوعهما من مصر».
3372/ [2]- العياشى: عن محمد بن يوسف الصنعانى، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) وَ إِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوارِيِّينَ، قال: «ألهموا».

قوله تعالى:
إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ قالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ- إلى قوله تعالى- مِنَ الْعالَمِينَ [112- 115] 3373/ [3]- العياشى: عن يحيى الحلبى، فى قوله: هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ، قال: «قراءتها: هل تستطيع ربک، يعنى: هل تستطيع أن تدعو ربک».
3374/ [4]- عن عيسى العلوى، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المائدة التى نزلت على بنى إسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب، عليها تسعة أحوتة «2» و تسعة أرغفة».
3375/ [5]- عن الفيض بن المختار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما أنزلت المائدة على عيسى، قال للحواريين: لا تأكلوا منها، حتى آذن لكم. فأكل منها رجل منهم، فقال بعض الحواريين: يا روح الله، أكل منها

2- تفسير العيّاشى 1: 350/ 221.
3- تفسير العيّاشى 1: 350/ 222.
4- تفسير العيّاشى 1: 350/ 223.
5- تفسير العيّاشى 1: 350/ 224.
(1) كذا، و فى سائر معاجم اللغة (الحوّارى) الدقيق الأبيض و هو لباب الدقيق و أجوده و أخلصه، و كذلک (الخبز الحوّارى) الأبيض الخالص.
(2) فى المصدر: أخونه.

فلان. فقال له عيسى: أكلت منها؟ فقال له: لا. فقال الحواريون: بلى و الله- يا روح الله- لقد أكل منها. فقال لهم عيسى: صدق أخاک، و كذب بصرک».
3376/ [4]- عن عيسى العلوى، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المائدة التى نزلت على بنى إسرائيل مدلاة بسلاسل من ذهب، عليها تسعة ألوان «1»، و تسعة أرغفة».
3377/ [5]- عن الفضيل بن يسار، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «إن الخنازير من قوم عيسى، سألوا نزول المائدة فلم يؤمنوا بها، فمسخهم الله خنازير».
3378/ [6]- عن عبد الصمد بن بندار، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «كانت الخنازير قوم من القصارين، كذبوا بالمائة، فمسخوا

خنازير».
3379/ [7]- عن الطبرسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «معنى الآية: هل تستطيع أن تدعو ربک».
3380/ [8]- و قال الطبرسى: روى عن عمار بن ياسر، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «نزلت المائدة خبزا و لحما، و ذلک لأنهم سألوا عيسى (عليه السلام) طعاما لا ينفد يأكلون منه- قال- فقيل لهم: إنها مقيمة لكم ما لم تخونوا أو تخبئوا أو ترفعوا، فإن فعلتم ذلک عذبتم». قال: «فما مضى يومهم حتى خبأوا و رفعوا و خانوا».
3381/ [9]- و عنه، قال: و قال ابن عباس: إن عيسى بن مريم قال لبنى إسرائيل: صوموا ثلاثين يوما، ثم اسألوا الله تعالى ما شئتم يعطيكموه «2». فصاموا ثلاثين يوما، فلما فرغوا قالوا: يا عيسى، إنا لو علمنا لأحد من الناس فقضينا عمله لأطعمنا طعاما، و إنا صمنا كما أمرنا، و جعنا، فادع الله أن ينزل علينا مائدة من السماء. فأقبلت الملائكة بمائدة يحملونها، عليها سبعة أرغفة و سبعة أحوات، حتى وضعتها «3» بين أيديهم، فأكل منها آخر الناس، كما أكل منها أولهم.
قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).
3382/ [10]- و قال الإمام أبو محمد الحسن العسكرى (عليه السلام) فى (تفسيره): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

4- تفسير العيّاشى 1: 350/ 225.
5- تفسير العيّاشى 1: 351/ 226.
6- تفسير العيّاشى 1: 351/ 227.
7- مجمع البيان 3: 406. [.....]
8- مجمع البيان 3: 410.
9- مجمع البيان 3: 410.
10- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السّلام): 195/ 91.
(1) كذا، و لعلّه تصحيف (أنوان) جمع نون بمعنى الحوت، و فى قصص الأنبياء للراوندى: 185/ 228: أحوات.
(2) فى المصدر: يعطيكم.
(3) فى المصدر: وضعوها.

إن الله تعالى نزل على عيسى (عليه السلام) مائدة، و بارک الله له فى أربعة أرغفة و سميكات «1»، حتى أكل و شبع منها أربعة آلاف و سبع مائة».
3383/ [11]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِذْ قالَ الْحَوارِيُّونَ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّکَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ، قال

عیسی: اتَّقُوا اللّهَ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ، قالوا کما حکی الله: نُرِیدُ أَنْ نَأْکُلَ مِنْها وَ تَطْمَئِنَّ قُلُوبُنا وَ نَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنا وَ نَکُونَ عَلَیْها مِنَ الشَّاهِدِینَ، فقال عیسی: اللَّهُمَّ رَبَّنا أَنْزِلْ عَلَیْنا مائِدَةً مِنَ السَّماءِ تَکُونُ لَنا عِیداً لِأَوَّلِنا وَ آخِرِنا وَ آیَةً مِنْکَ وَ ارْزُقْنا وَ أَنْتَ خَیْرُ الرَّازِقِینَ.
فقال الله احتجاجا علیهم: إِنِّی مُنَزِّلُها عَلَیْکُمْ فَمَنْ یَکْفُرْ بَعْدُ مِنْکُمْ فَإِنِّی أُعَذِّبُهُ عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِینَ، فکانت تنزل المائدة علیهم، فیجتمعون علیها و یأکلون حتی یشبعوا، ثم ترفع، فقال کبراؤهم و مترفوهم: لا ندع «2» سفلتنا «3» یأکلون منها. فرفع الله عنهم المائدة، و مسخوا قردة و خنازیر.
3384/ [12]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن الأشعری، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: «الفیل مسخ، کان ملکا زناء، و الذئب مسخ، کان أعرابیا دیوثا، و الأرنب مسخ، کانت امراة تخون زوجها، و لا تغتسل من حیضها، و الوطواط مسخ، کان یسرق تمور الناس، و القردة و الخنازیر قوم من بنی إسرائیل اعتدوا فی السبت، و الجریث و الضب فرقة من بنی إسرائیل لم یؤمنوا حیث نزلت المائدة علی عیسی بن مریم (علیه السلام)، فتاهوا فوقعت فرقة فی البحر، و فرقة فی البر، و الفأرة فهی الفویسقة، و العقرب کان نماما، و الدب و الوزغ و الزنبور، کانت لحاما یسرق فی المیزان».

قوله تعالى:
وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَ أُمِّى إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- عَلى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ [116- 117] 3385/ [1]- علی بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَ أُمِّى إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ لفظ الآية ماض و معناه مستقبل، و لم يقله بعد، و سيقوله، و ذلک أن النصارى

11- تفسير القمّى 1: 190.
12- الكافى 6: 246/ 14.
1- تفسير القمّى 1: 190.
(1) فى «ط»: مائدة بارک اللّه له فيها سميكات.
(2) فى «ط»: لا تدع.
(3) السّفلة من الناس: أسافلهم و غوغاؤهم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 384
زعموا أن عيسى (عليه السلام) قال لهم: إنى و امى إلهين من دون الله. فإذا كان يوم القيامة يجمع الله بين النصارى و بين عيسى بن مريم (عليهما السلام)، فيقول له: أ أنت قلت لهم ما يدعون عليک: اتَّخِذُونِى وَ أُمِّى إِلهَيْنِ؟ فيقول عيسى (عليه السلام): سُبْحانَکَ ما يَكُونُ لِى أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِى نَفْسِى وَ لا أَعْلَمُ ما فِى نَفْسِکَ إِنَّکَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ- إلى قوله- وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ و الدليل على أن عيسى (عليه السلام) لم يقل لهم ذلک قوله: هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ «1».
3386/ [2]- العياشى: عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى لعيسى (عليه السلام): أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَ أُمِّى إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ، قال: «لم يقله، و سيقوله، إن الله إذا علم أن شيئا كائن أخبر عنه خبر ما قد كان».
3387/ [3]- عن سليمان بن خالد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، قول الله لعيسى: أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَ أُمِّى إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قال الله بهذا الكلام؟ فقال: «إن الله إذا أراد أمرا أن يكون قصه قبل أن يكون، كأن قد كان».
3388/ [4]- العياشى: عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) «2» ، فى تفسير هذه الآية تَعْلَمُ ما فِى نَفْسِى وَ لا أَعْلَمُ ما فِى نَفْسِکَ إِنَّکَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ.

قال: «إن اسم الله الأكبر ثلاثة و سبعون حرفا، فاحتجب الرب تبارک و تعالى منها بحرف، فمن ثم لا يعلم أحد ما فى نفسه عز و جل، أعطى آدم اثنين و سبعين حرفا، فتوارثها الأنبياء حتى صارت إلى عيسى (عليه السلام)، فذلک قول عيسى (عليه السلام): تَعْلَمُ ما فِى نَفْسِى يعنى اثنين و سبعين حرفا من الاسم الأكبر، يقول: أنت علمتنيها، فأنت تعلمها وَ لا أَعْلَمُ ما فِى نَفْسِکَ يقول: لأنک احتجبت من خلقک بذلک الحرف، فلا يعلم أحد فى نفسک».

3389/ [5]- عن عبد الله بن بشير «3»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان مع عيسى (عليه السلام) حرفان يعمل بهما، و كان مع موسى (عليه السلام) أربعة، و كان مع إبراهيم (عليه السلام) ستة، و كان مع نوح (عليه السلام) ثمانية، و كان مع آدم (عليه السلام) خمسة و عشرون، و جمع ذلک كله لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إن اسم الله ثلاثة و سبعون حرفا، كان مع

2- تفسير العيّاشى 1: 351/ 228.
3- تفسير العيّاشى 1: 351/ 229. [.....]
4- تفسير العيّاشى 1: 351/ 230.
5- تفسير العيّاشى 1: 352/ 231.
(1) المائدة 5: 119.
(2) (عن أبى جعفر (عليه السّلام) ليس فى المصدر.
(3) فى «س» و «ط»: عبد اللّه بن قيس، و ما فى المتن أظهر حيث عدّ من أصحاب الصادق (عليه السّلام)، و روى عنه أيضا. انظر معجم رجال الحديث 10: 120.

رسول الله (صلى الله عليه و آله) اثنان و سبعون حرفا، و حجب عنه واحد».

قوله تعالى:
قالَ اللَّهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ [119]
3390/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن ضريس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ.
قال: «إذا كان يوم القيامة و حشر الناس للحساب، فيمرون بأهوال يوم القيامة، فلا ينتهون إلى العرصة حتى يجهدوا جهدا شديدا- قال- فيقفوا بفناء العرصة، و يشرف الجبار عليهم و هو على عرشه، فأول من يدعى بنداء يسمع الخلائق أجمعين أن يهتف باسم محمد بن عبد الله النبى القرشى العربى- قال- فيتقدم حتى يقف عن يمين العرش، ثم يدعى باسم وصيه على بن أبى طالب (عليه السلام) «1» فيتقدم حتى يقف على يسار رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم يدعى بامة محمد (صلى الله عليه و آله)، فيقفون على يسار على (عليه السلام)، ثم يدعى بنبى نبى و وصيه، من أولهم «2» إلى آخرهم، و أممهم معهم فيقفون عن يسار العرش».
قال: «ثم أول من يدعى للمساءلة القلم- قال- فيتقدم فيقف بين يدى الله تعالى فى صورة الآدميين، فيقول الله: هل سطرت فى اللوح ما ألهمتك و أمرتك به من الوحى؟ فيقول القلم: نعم يا رب، قد علمت أنى قد سطرت فى اللوح ما أمرتنى و ألهمتنى به من وحيك. فيقول الله تعالى: فمن يشهد لک بذلک؟ فيقول: يا رب، و هل أطلع على مكنون سرک خلقا غيرک؟- قال- فيقول له: أفلجت «3» حجتک».
قال: «ثم يدعى باللوح، فيتقدم فى صورة الآدميين، حتى يقف مع القلم، فيقول له: هل سطر فيک القلم ما ألهمته و أمرته به من وحيى؟ فيقول اللوح: نعم يا رب، و بلغته إسرافيل.
[فيدعى بإسرافيل فيتقدم حتى يقف مع القلم و اللوح فى صورة الآدميين، فيقول الله: هل بلغک اللوح ما سطر فيه القلم من وحيى؟ فيقول: نعم يا رب، و بلغته جبرئيل. فيدعى بجبرئيل فيتقدم حتى يقف مع إسرافيل، فيقول الله: هل بلغک إسرافيل، ما بلغ؟ فيقول: نعم يا رب، و بلغته جميع أنبيائک، و أنفذت إليهم جميع ما انتهى إلى من أمرک، و أديت رسالاتک «4» إلى نبى نبى، و رسول رسول، و بلغتهم كل وحيک و حكمتک و كتبک، و إن آخر

1- تفسير القمّى 1: 191.
(1) فى المصدر: العرش قال: ثمّ يدعى بصاحبكم علىّ (عليه السّلام).
(2) فى المصدر: بنبىّ نبىّ و امّته معه من أوّل النبيّين.

(3) أفلجت: فازت.
(4) فى المصدر: رسالتک.

من بلغته رسالتک و وحيک و حکمتک و علمک و کتابک و کلامک محمد بن عبد الله العربى القرشى الحرمى، حبيبک».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «فأول من يدعى من ولد آدم للمساءلة محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله)، فيدنيه الله، حتى لا يکون خلق أقرب إلى الله تعالى يومئذ منه، فيقول الله: يا محمد، هل بلغک جبرئيل ما أوحيت إليک و أرسلته به إليک من کتابى و حکمتى و علمى، و هل أوحى ذلک إليک؟ فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): نعم يا رب، قد بلغنى جبرئيل جميع ما أوحيته إليه، و أرسلته به من کتابک و حکمتک و علمک، و أوحاه إلى.
فيقول الله لمحمد: هل بلغت أمتک ما بلغک جبرئيل من کتابى و حکمتى و علمى؟ فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): نعم يا رب، قد بلغت امتى ما أوحيت إلى من کتابک و حکمتک و علمک، و جاهدت فى سبيلک.
فيقول الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): فمن يشهد لک بذلک؟ فيقول محمد: يا رب أنت الشاهد لى بتبليغ الرسالة، و ملائکتک، و الأبرار من امتى، و کفى بک شهيدا. فيدعى بالملائکة فيشهدون لمحمد (صلى الله عليه و آله) بتبليغ الرسالة، ثم يدعى بامة محمد (صلى الله عليه و آله) فيسألون: هل بلغکم محمد رسالتى و کتابى و حکمتى و علمى، و علمکم ذلک؟
فيشهدون لمحمد (صلى الله عليه و آله) بتبليغ الرسالة و الحکمة و العلم.
فيقول الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): فهل استخلفت فى أمتک من بعدک من يقوم فيهم بحکمتى و علمى، و يفسر لهم کتابى، و يبين لهم ما يختلفون فيه من بعدک، حجة لى و خليفة فى أرضى؟ فيقول محمد (صلى الله عليه و آله):
نعم يا رب، قد خلفت فيهم على بن أبى طالب، أخى، و وزيرى، و وصيى، و خير امتى، و نصبته لهم علما فى حياتى، و دعوتهم إلى طاعته، و جعلته خليفتى فى امتى و إماما تقتدى به الامة «1» بعدى إلى يوم القيامة.
فيدعى بعلى بن أبى طالب (عليه السلام) فيقال له: هل أوصى إليک محمد، و استخلفک فى أمته، و نصبک علما لأمته فى حياته؟ و هل قمت فيهم من بعده مقامه؟ فيقول له على: نعم يا رب، قد أوصى إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، و خلفنى فى أمته، و نصبنى لهم علما فى حياته، فلما قبضت محمدا إليک جحدنى أمته، و مکروا بى، و استضعفونى، و کادوا يقتلوننى، و قدموا قدامى من أخرت، و أخروا من قدمت، و لم يسمعوا منى، و لم يطيعوا أمرى، فقاتلتهم فى سبيلک حتى قتلونى.
فيقال لعلى (عليه السلام): فهل خلفت من بعدک فى امة محمد حجة و

خليفة فى الأرض، يدعو عبادى إلى دينى و إلى سبيلى؟ فيقول على (عليه السلام): نعم يا رب، قد خلفت فيهم الحسن ابنى و ابن بنت نبيک.
فيدعى بالحسن بن على (عليهما السلام)، فيسأل عما سئل عنه على بن أبى طالب (عليه السلام)- قال- ثم يدعى بإمام إمام، و بأهل عالمه، فيحتجون بحجتهم، فيقبل الله عذرهم، و يجبز حجتهم- قال- ثم يقول الله: هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ».
قال: ثم انقطع حديث أبى جعفر (عليه و على آبائه السلام).

---

(1) فى المصدر: يقتدى به الأئمّة من.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 387
3391/ [2]- (مصباح الشريعة): عن الصادق (عليه السلام)، قال: «حقيقة الصدق تقتضى تزكية الله تعالى لعبده، كما ذكر عن صدق عيسى (عليه السلام) فى القيامة، بسبب ما أشار إليه من صدقه، و هو براءة للصادقين من رجال امة محمد (صلى الله عليه و آله) فقال الله عز و جل: هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ الآية».

2- مصباح الشريعة: 35.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 389

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً [12]
[1]- (إرشاد القلوب): عن ابن عباس، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فى حديث- قال: «معاشر الناس، من أحب أن يلقى الله و هو عنه راض فليوال عدة الأئمة». فقام جابر بن عبد الله، فقال: و ما عدة الأئمة؟
فقال: «يا جابر، سألتنى- يرحمک الله- عن الإسلام بأجمعه، عدتهم عدة الشهور، و هى عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله يوم خلق السماوات و الأرض، و عدتهم عدة العيون التى انفجرت لموسى بن عمران (عليه السلام) حين ضرب بعصاه البحر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا، و عدتهم عدة نقباء بنى إسرائيل، قال الله تعالى: وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً و الأئمة- يا جابر- اثنا عشر، أولهم على بن أبى طالب و آخرهم القائم».
[2]- (مناقب ابن شهر آشوب): عن النبى (صلى الله عليه و آله): «كائن فى امتى ما كان فى بنى إسرائيل حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة، كان فيهم اثنا عشر نقيبا فى قوله تعالى: وَ بَعَثْنا مِنْهُمُ اثْنَىْ عَشَرَ نَقِيباً».

1- إرشاد القلوب: 293.
2- المناقب 1: 300. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 390
[3]- (غيبة النعمانى): عن أبى كريب و أبى سعيد، قالا: حدثنا أبو اسامة، قال: حدثنا الأشعث، عن عامر، عن عمه، عن مسروق، قال: كنا جلوسا عند عبد الله بن مسعود يقرئنا القرآن، فقال رجل: يا أبا عبد الرحمن، هل سألتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) كم يملک هذه الامة من خليفة بعده؟
فقال: ما سألنى عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم سألنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «اثنا عشر، عدة نقباء بنى إسرائيل».
[4]- و عنه: عن عثمان بن أبى شيبة، و أبى أحمد، و يوسف بن موسى القطان، و سفيان بن وكيع، قالوا: حدثنا جرير، عن الأشعث بن سوار، عن عامر الشعبى، عن عمه قيس بن عبد، قال: جاء أعرابى فأتى عبد الله بن مسعود، و أصحابه عنده، فقال: فيكم عبد الله بن مسعود؟ فأشاروا إليه، قال له عبد الله: قد وجدته، فما حاجتک؟
قال: إنى أريد أن أسألک عن شىء إن كنت سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنبئنا به، أحدثكم نبيكم كم يكون بعده من خليفة؟
قال: و ما سألنى عن هذا أحد منذ قدمت العراق، نعم قال: «الخلفاء بعدى

اثنا عشر خليفة، كعدة نقباء بنى إسرائيل».
[5]- و عنه: عن مسدد بن مستورد قال: حدثنى حماد بن زيد، عن مجالد، عن مسروق، قال: كنا جلوسا إلى ابن مسعود بعد المغرب و هو يعلم القرآن، فسأله رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن، أ سألت النبى (صلى الله عليه و آله) كم يكون لهذه الامة من خليفة؟
فقال: ما سألنى عنها أحد منذ قدمت العراق، نعم قال: «خلفاؤكم اثنا عشر، عدة نقباء بنى إسرائيل».

قوله تعالى:
وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ [51]
[1]- (دعائم الإسلام): قد روينا عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) أن سائلا سأله فقال: يا بن رسول الله، أخبرنى عن آل محمد (عليهم السلام)، من هم؟ قال: «هم أهل بيته خاصة».
قال: فإن العامة يزعمون أن المسلمين كلهم آل محمد. فتبسم أبو عبد الله (عليه السلام)، ثم قال: «كذبوا و صدقوا».

3- الغيبة: 117/ 3.
4- الغيبة: 117/ 4.
5- الغيبة: 118/ 5.
1- دعائم الإسلام 1: 29.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 391
قال السائل: يا بن رسول الله ما معنى قولك: كذبوا و صدقوا؟ قال: «كذبوا بمعنى، و صدقوا بمعنى، كذبوا فى قولهم، المسلمون هم آل محمد الذين يوحدون الله و يقرون بالنبى (صلى الله عليه و آله) على ما هم فيه من النقص فى دينهم، و التفريط فيه، و صدقوا فى أن المؤمنين منهم من آل محمد (عليهم السلام)، و إن لم يناسبوه، و ذلك لقيامهم بشرائط القرآن، لا على أنهم آل محمد الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. فمن قام بشرائط القرآن و كان متبعا لآل محمد (عليهم السلام) فهو من آل محمد (عليهم السلام) على التولى لهم، و إن بعدت نسبته من نسبة محمد (صلى الله عليه و آله)».
قال السائل: أخبرنى ما تلك الشرائط- جعلنى الله فداك- التى من حفظها و قام بها كان بذلك المعنى من آل محمد! فقال: «القيام بشرائط القرآن، و الاتباع لآل محمد (صلوات الله عليهم)، فمن تولاهم و قدمهم على جميع الخلق كما قدمهم الله من قرابة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهو من آل محمد (عليهم السلام) على هذا المعنى، و كذلك حكم الله فى كتابه فقال جل ثناؤه: وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ».
[2]- و عنه: عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من اتقى منكم و أصلح فهو منا أهل البيت».
قيل له: منكم يا بن رسول الله؟ قال: «نعم منا، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ، و قول إبراهيم (عليه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى «1»».

قوله تعالى:
ثالِثُ ثَلاثَةٍ [73]
[1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن درست بن أبى منصور، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «شاء و أراد و لم يحب و لم يرض: شاء أن لا يكون شىء إلا بعلمه، و أراد مثل ذلک، و لم يحب أن يقال: ثالث ثلاثة، و لم يرض لعباده الكفر».

قوله تعالى:
إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُکَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [118]

2- دعائم الإسلام 1: 62.
1- تفسير القمّى 1: 117/ 5.
(1) إبراهيم 14: 36.

[1]- (الدر المنثور): عن أبى ذر، قال: «صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليلة فقرأ بآية حتى أصبح يركع بها و يسجد بها إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبادُکَ الآية. فلما أصبح قلت: يا رسول الله، ما زلت تقرأ هذه الآية حتى أصبحت! قال: إنى سألت ربى الشفاعة لامتى فأعطانيها، و هى نائلة إن شاء الله من لا يشرک بالله شيئا».

1- الدر المنثور 3: 240.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 395

3392/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «نزلت سورة الأنعام جملة واحدة، و شيعها «1» سبعون ألف ملک، لهم زجل بالتسبيح و التهليل و التكبير، فمن قرأها سبحوا له إلى يوم القيامة».
3393/ [2]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن الحسن بن على بن أبى حمزة، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن سورة الأنعام نزلت جملة، شيعها سبعون ألف ملک حتى أنزلت على محمد (صلى الله عليه و آله)، فعظموها و بجلوها، فإن اسم الله عز و جل فيها، فى سبعين موضعا، و لو يعلم الناس ما فى قراءتها ما تركوها».
3394/ [3]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن سورة الأنعام نزلت جملة واحدة، و شيعها سبعون ألف ملک حين أنزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فعظموها و بجلوها، فإن اسم الله تبارک و تعالى فيها، فى سبعين موضعها، و لو يعلم الناس ما فى قراءتها من الفضل ما تركوها».
ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من كان له إلى الله حاجة يريد قضاءها، فليصل أربع ركعات بفاتحة الكتاب و الأنعام، و ليقل فى صلاته إذا فرغ من القراءة: يا كريم يا كريم يا كريم، يا عظيم يا عظيم يا عظيم، يا أعظم من كل عظيم، يا سميع الدعاء يا من لا تغيره الأيام و الليالى، صل على محمد و آل محمد، و ارحم ضعفى، و فقرى، و فاقتى، و مسكنتى، فإنک أعلم بها منى، و أنت أعلم بحاجتى، يا من رحم الشيخ يعقوب حين رد عليه يوسف قرة

1- تفسير القمّى 1: 193.
2- الكافى 2: 455/ 12.
3- تفسير العيّاشى 1: 353/ 1.
(1) فى المصدر: و يشيّعها.

عينه، يا من رحم أيوب بعد حلول بلائه، يا من رحم محمدا (عليه و آله السلام)، و من اليتم آواه، و نصره على جبابرة قريش، و طواغيتها، و أمكنه منهم، يا مغيث يا مغيث يا مغيث. يقوله مرارا، فو الذى نفسى بيده لو دعوت الله بها بعد ما تصلى هذه الصلاة فى دبر هذه السورة، ثم سألت الله جميع حوائجک ما بخل عليک، و لأعطاک ذلک إن شاء الله».
3395/ [4]- عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: من قرأ سورة الأنعام فى

كل ليلة جعل «1» من الآمنين يوم القيامة، و لم ير النار بعينه أبدا.
3396/ [5]- قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نزلت سورة الأنعام جملة واحدة، شيعها سبعون ألف ملک، حتى أنزلت على محمد (صلى الله عليه و آله)، فعظموها و بجلوها، فإن اسم الله فيها، فى سبعين موضعا، و لو يعلم الناس ما فى قراءتها [من الفضل ما تركوها».
3397/ [6]- (جوامع الجامع): للطبرسى، قال: فى حديث أبى بن كعب، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «أنزلت على الأنعام جملة واحدة، يشيعها سبعون ألف ملک، لهم زجل بالتسبيح و التحميد، فمن قرأها صلى عليه أولئک السبعون ألف ملک، بعدد كل آية من الأنعام يوما و ليلة».
ثم قال: و روى الحسين بن خالد، عن الرضا (عليه السلام) مثل ذلک، إلا أنه قال: «سبحوا له إلى يوم القيامة».
و مثله رواه صاحب المصباح «2».
3398/ [7]- و فى (مصباح الكفعمى) أيضا: عن النبى (صلى الله عليه و آله): «من قرأها من أولها إلى قوله:
تَكْسِبُونَ «3» وكل الله به أربعين ألف ملک، يكتبون له مثل عبادتهم إلى يوم القيامة».
قال: و فى كتاب (الأفراد و الغرائب): أنه من فعل ذلک إذا صلى الفجر نزل إليه أربعون ملكا، و كتب له مثل عبادتهم.
ثم قال: و فى كتاب (الوسيط): أنه من فعل ذلک حين يصبح، وكل الله تعالى به ألف ملک يحفظونه، و كتب له مثل أعمالهم إلى يوم القيامة.
3399/ [8]- و روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «من كتبها بمسک و زعفران، و شربها ستة أيام متوالية، يرزق

4- تفسير العيّاشى 1: 354/ 2.
5- تفسير العيّاشى 1: 354/ 3. [.....]
6- جوامع الجامع: 122.
7- مصباح الكفعمى: 439.
8- خواص القرآن: 1 «مخطوط».
(1) فى المصدر: كان.
(2) مصباح الكفعمى: 439.
(3) الأنعام 6: 3.

خيرا كثيرا، و لم تصبه سوداء، و عوفى من الأوجاع و الألم بإذن الله تعالى».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ [1]
3400/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدى، عن أبى الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عباية بن ربعى، عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى السماء انتهى به جبرئيل إلى نهر يقال له:
النور و هو قول الله عز و جل: وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ، فلما انتهى به إلى ذلک النهر قال له جبرئيل (عليه السلام): يا محمد، اعبر على بركة الله عز و جل، فقد نور الله لک بصرک و مد لک أمامک، فإن هذا النهر لم يعبره أحد، لا ملک مقرب، و لا نبى مرسل، غير أنى فى كل يوم اغتمس فيه اغتماسة، أخرج منها «1» فأنفض أجنحتى، فليس من قطرة تقطر من أجنحتى إلا خلق الله تبارک و تعالى منها ملكا مقربا، له عشرون ألف وجه، و أربعون ألف لسان، كل لسان يلفظ بلغة «2» لا يفقهها اللسان الآخر.
فعبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى إلى الحجب، و الحجب خمس مائة حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمس مائة عام، ثم قال له جبرئيل (عليه السلام): تقدم يا محمد. فقال له: «يا جبرئيل، و لم لا تكون معى؟» قال: ليس لى أن أجوز هذا المكان. فتقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما شاء الله أن يتقدم، حتى سمع ما قال الرب تبارک و تعالى، قال: يا محمد، أنا المحمود و أنت محمد، شققت اسمک من اسمى، فمن وصلک وصلته، و من قطعک بتكته «3»، انزل إلى عبادى فأخبرهم بكرامتى إياک، و أنى لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، و أنک رسولى، و أن عليا وزيرک.
فهبط رسول الله (صلى الله عليه و آله) فكره أن يحدث الناس بشىء، كراهية أن يتهموه، لأنهم كانوا حديثى عهد بالجاهلية، حتى مضى لذلک ستة أيام، فأنزل الله تبارک و تعالى:

1- الأمالى: 290/ 10.
(1) فى المصدر: غير أن لى فى كل يوم اغتماسة فيه ثم أخرج منه.
(2) فى «ط»: بلفظ و لغة.
(3) البتک: القطع، و فى «ط»: بتته.

فَلَعَلّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما یُوحی إِلَیْکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ «1» فاحتمل رسول الله (صلی الله علیه و آله) ذلک حتی کان الیوم الثامن، فأنزل الله تبارک و تعالی علیه: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ «2» فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «تهدید بعد وعید، لأمضین أمر ربی عز و جل فإن تکذیب القوم «3» أهون علی من أن یعاقبنی العقوبة الموجعة فی الدنیا و الآخرة» قال: و سلم جبرئیل علی علی (علیه السلام) بإمرة المؤمنین، فقال علی (علیه السلام):
«یا رسول الله، أسمع الکلام، و لا أحس بالرؤیة». فقال: «یا علی، هذا جبرئیل أتانی من قبل ربی بتصدیق ما وعدنی».
ثم أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) رجلا فرجلا من أصحابه أن یسلموا علیه بإمرة المؤمنین. ثم قال: «یا بلال، ناد فی الناس أن لا یبقی غدا أحد، إلا علیل، إلا خرج إلی غدیر خم».
فلما کان من الغد خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) بجماعة من الناس «4» فحمد الله، و أثنی علیه، ثم قال: «أیها الناس، إن الله تبارک و تعالی أرسلنی إلیکم برسالة، و أنی ضقت بها ذرعا مخافة أن تتهمونی و تکذبونی، حتی أنزل «5» الله علی وعیدا بعد وعید، فکان تکذیبکم إیای أیسر علی من عقوبة الله إیای، إن الله تبارک و تعالی أسری بی، و أسمعنی، و قال: یا محمد، أنا المحمود و أنت محمد، شققت اسمک من اسمی، فمن وصلک وصلته، و من قطعتک بتکته «6»، انزل إلی عبادی فأخبرهم بکرامتی إیاک، و أنی لم أبعث نبیا إلا جعلت له وزیرا، و أنک رسولی و علیا وزیرک».
ثم أخذ (صلی الله علیه و آله) بیدی علی بن أبی طالب (علیه السلام) فرفعه، حتی نظر الناس إلی بیاض إبطیهما، و لم یریا قبل ذلک، ثم قال: «أیها الناس، إن الله تبارک و تعالی مولای، و أنا مولی المؤمنین، فمن کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله».
فقال الشکاک و المنافقون و الذین فی قلوبهم مرض و زیغ «7»: نبرأ إلی الله من مقالته، لیس بحتم، و لا نرضی أن یکون علی وزیره، و هذه منه عصبیة.
و قال سلمان و المقداد و أبو ذر و عمار بن یاسر: و الله، ما برحنا العرصة حتی نزلت هذه الآیة: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً «8» فکرر رسول الله (صلی الله علیه و آله) ذلک

---

(1) هود 11: 12.
(2) المائدة 5: 67.

(3) فى المصدر: أمر اللّه عزّ و جلّ فان يتهمونى و يكذبونى فهو.
(4) فى المصدر: بجماعة أصحابه. [.....]
(5) فى «س»: فأنزل.
(6) فى «ط»: قطعته. و فى نسخة بدل منها: بتته.
(7) فى «س» و «ط»: ضيق.
(8) المائدة 5: 3.

ثلاثا، ثم قال: «إن كمال الدين، و تمام النعمة، و رضا الرب برسالتى «1» إليكم و بالولاية بعدى لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)».
3401/ [2]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنزل الله تعالى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فكان فى هذه الآية رد على ثلاثة أصناف: لما قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فكان ردا على الدهرية، الذين قالوا: إن الأشياء لا بدء لها، و هى دائمة. ثم قال: وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ فكان ردا على الثنوية، الذين قالوا: إن النور و الظلمة هما المدبران. ثم قال: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فكان ردا على مشركى العرب، الذين قالوا: إن أوثاننا آلهة.
ثم أنزل الله تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «2» إلى آخرها، فكان فيها رد على كل من ادعى من دون الله ضدا أو ندا. قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأصحابه: قولوا: إِيَّاكَ نَعْبُدُ «3» أى نعبد واحدا، لا نقول كما قالت الدهرية: إن الأشياء لا بدء لها، و هى دائمة، و لا كما قالت الثنوية، الذين قالوا: إن النور و الظلمة هما المدبران، و لا كما قال مشركو العرب: إن أوثاننا آلهة، فلا نشرک بک شيئا، و لا ندعو من دونک إلها، كما يقول هؤلاء الكفار، و لا نقول كما قالت اليهود و النصارى: إن لک ولدا، تعاليت عن ذلک علوا كبيرا».
و هذا الحديث متصل بآخر حديث يأتى- إن شاء الله- فى قوله تعالى: وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ الآية من سورة البراءة «4».
3402/ [3]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن أبى جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق الجنة قبل أن يخلق النار، و خلق الطاعة قبل أن يخلق المعصية، و خلق الرحمة قبل الغضب، و خلق الخير قبل الشر، و خلق الأرض قبل السماء، و خلق الحياة قبل الموت، و خلق الشمس قبل القمر، و خلق النور قبل الظلمة».
3403/ [4]- العياشى: عن جعفر بن أحمد، عن العمركى بن على، عن العبيدى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن على بن جعفر، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لكل صلاة وقتان، و وقت يوم الجمعة زوال الشمس»

ثم تلا هذه الآية: اَلْحَمْدُ لِلّهِ الّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ یَعْدِلُونَ

2- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السّلام): 542/ 324.
3- الکافی 8: 145/ 116.
4- تفسیر العیّاشی 1: 354/ 4.
(1) فی المصدر: بارسالی.
(2) الإخلاص 112: 1.
(3) الفاتحة 1: 5.
(4) یأتی فی الحدیث (1) من تفسیر الآیة (30) من سورة التّوبة.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 400
قال: «یعدلون بین الظلمات و النور، و بین الجور و العدل».

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ طِینٍ ثُمَّ قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ [2]
3404/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن الحلبى، عن عبد الله بن مسكان «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأجل المقضى: هو المحتوم الذى قضاه الله و حتمه، و المسمى: هو الذى فيه البداء، يقدم ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، و المحتوم ليس فيه تقديم و لا تأخير».
3405/ [2]- و عنه، قال: حدثنى ياسر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر، و أن يقر له بالبداء، أن يفعل الله ما يشاء، و أن يكون فى تراثه الكندر «2»».
3406/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ، قال: «هما أجلان: أجل محتوم، و أجل موقوف».
3407/ [4]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا على بن الحسن، عن محمد بن خالد الأصم، عن عبد الله بن بكير، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: قَضی أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّی عِنْدَهُ، قال: «إنهما «3» أجلان:
أجل محتوم، و أجل موقوف».
فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال: «الذى لله فيه المشيئة».
قال حمران: إنى لأرجو أن يكون أمر «4» السفيانى من الموقوف. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا، و الله، إنه لمن

1- تفسير القمّى 1: 194.
2- تفسير القمّى 1: 194.
3- الكافى 1: 114/ 4. [.....]
4- الغيبة: 301/ 5.
(1) فى «س»: حدّثنى أبى، عن عبد اللّه بن مسكان، عن الحلبى، و هو صحيح أيضا حيث روى كلّ منهما عن الآخر، و رويا عن الصادق (عليه السّلام).
راجع معجم رجال الحديث 10: 329 و 23: 81.

(2) الكندر: ضرب من العلک نافع لقطع البلغم. «القاموس المحيط- كندر- 2: 134».
(3) فى «س»: هما.
(4) فى المصدر: أجل.

المحتوم».
3408/ [5]- العياشى: عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ.
قال: «الأجل الذى غير مسمى موقوف، يقدم منه ما يشاء، و يؤخر منه ما يشاء، و أما الأجل المسمى فهو الذى ينزل مما يريد أن يكون من ليلة القدر إلى مثلها من قابل- قال- و ذلک قول الله: فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ «1»».
3409/ [6]- عن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ.
قال: «المسمى ما سمى لملک الموت فى تلک الليلة، و هو الذى قال الله: فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ «2» و هو الذى سمى لملک الموت فى ليلة القدر، و الآخر له فيه المشيئة، إن شاء قدمه، و إن شاء أخره».
3410/ [7]- عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ.
قال: فقال: «هما أجلان: أجل موقوف يصنع الله ما يشاء، و أجل محتوم».
3411/ [8]- و فى رواية حمران عنه (عليه السلام): «أما الأجل الذى غير مسمى عنده فهو أجل موقوف، يقدم فيه ما يشاء، و يؤخر فيه ما يشاء، و أما الأجل المسمى فهو الذى يسمى فى ليلة القدر».
3412/ [9]- عن حصين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ.
قال (عليه السلام): «الأجل الأول هو ما نبذه إلى الملائكة و الرسل و الأنبياء، و الأجل المسمى عنده هو الذى ستره الله عن الخلائق».

قوله تعالى:
وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ یَعْلَمُ سِرَّکُمْ وَ جَهْرَکُمْ وَ یَعْلَمُ ما تَکْسِبُونَ [3]

5- تفسير العيّاشى 1: 354/ 5.
6- تفسير العيّاشى 1: 354/ 6.
7- تفسير العيّاشى 1: 354/ 7.
8- تفسير العيّاشى 1: 355/ 8.
9- تفسير العيّاشى 1: 355/ 9.
(1) الأعراف 7: 34، النّحل 16: 61.
(2) الأعراف 7: 34، النّحل 16: 61.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 402
3413/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الخزاز «1»، عن مثنى الحناط، عن أبى جعفر- أظنه محمد بن النعمان- قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ قال: «كذلک هو فى كل مكان».
قلت: بذاته؟ قال: «ويحک، إن الأماكن أقدار، فإذا قلت: فى مكان بذاته، لزمک أن تقول: فى أقدار، و غير ذلک، و لكن هو بائن من خلقه، محيط بما خلق علما و قدرة و إحاطة و سلطانا و ملكا، و ليس علمه بما فى الأرض بأقل مما فى السماء، و لا يبعد منه شىء، و الأشياء له سواء، علما و قدرة و سلطانا و ملكا و إحاطة».
3414/ [2]- الشيخ المفيد فى (إرشاده)، قال: و جاءت الرواية: أن بعض أحبار اليهود جاء إلى أبى بكر، فقال له: أنت خليفة نبى هذه الامة؟ فقال له: نعم. فقال: إنا نجد فى التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أممهم، فأخبرنى عن الله أين هو؟ فى السماء أم فى الأرض؟ فقال له أبو بكر: هو فى السماء على العرش. فقال له اليهودى: فأرى الأرض خالية منه، و أراه على هذا القول فى مكان دون مكان؟! فقال له أبو بكر: هذا كلام الزنادقة، أغرب عنى و إلا قتلتک.
فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالإسلام، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: «يا يهودى، قد عرفت ما سألت عنه، و ما أجبت «2» به، و إنا نقول: إن الله عز و جل أين الأين، فلا أين له، و جل أن يحويه مكان، و هو فى كل مكان، بغير مماسة و لا مجاورة، يحيط علما بما فيها، و لا يخلو

شیء منها من تدبیره، و إنی مخبرک بما جاء فی کتاب من کتبکم یصدق ما ذکرته لک، فإن عرفته أ تؤمن به؟» فقال الیهودی: نعم.
قال: «ألستم تجدون فی بعض کتبکم أن موسی بن عمران (علیه السلام) کان ذات یوم جالسا إذ جاءه ملک من المشرق، فقال له موسی: من أین أقبلت؟ قال: من عند الله عز و جل. ثم جاءه ملک من المغرب، فقال له: من أین جئت؟ فقال: من عند الله عز و جل. ثم جاءه ملک آخر فقال: قد جئتک من السماء السابعة، من عند الله تعالی.
و جاءه ملک آخر، فقال: قد جئتک من الأرض السابعة، من عند الله تعالی. فقال موسی (علیه السلام): سبحان من لا یخلو منه مکان، و لا یکون إلی مکان أقرب من مکان».
فقال الیهودی: أشهد أن لا إله إلا الله «3»، هذا هو الحق، و إنک أحق بمقام «4» نبیک ممن استولی علیه.

1- التوحید: 132/ 15.
2- الإرشاد: 108. [.....]
(1) فی «س» و «ط»: الحسن بن یزید الخزّاز، و الصواب ما فی المتن، و هو الحسن بن علیّ بن زیاد البجلی الکوفی الوشّاء الخزّاز، روی عن مثنّی الحنّاط، و روی عنه یعقوب بن یزید. راجع رجال النجاشیّ: 39، معجم رجال الحدیث 5: 34 و 65.
(2) فی «ط» و «س»: جئت.
(3) (لا إله إلّا اللّه) لیس فی المصدر.
(4) فی «ط»: و أنت أحق بمکان.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 403
3415/ [3]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: یَعْلَمُ سِرَّکُمْ وَ جَهْرَکُمْ، قال: السر ما أسر فی نفسه، و الجهر ما أظهره، و الکتمان ما عرض بقلبه ثم نسیه.

قوله تعالى:
وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ [4- 18] 3416/ [4]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ إلى قوله: وَ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً فِي قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ فإنه محكم.
3417/ [5]- و عنه: ثم قال تعالى حكاية عن قريش: وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ يعنى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ فأخبر عز و جل أن الآية إذا جاءت و الملك إذا نزل و لم يؤمنوا هلكوا، فاستعفى النبى (صلى الله عليه و آله) من الآيات رأفة منه و رحمة على أمته، و أعطاه الله الشفاعة.
ثم قال الله: وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ أى نزل بهم العذاب.
ثم قال: قُلْ لهم، يا محمد سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا أى انظروا فى القرآن، و أخبار الأنبياء كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ.
3418/ [6]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، جميعا عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد «1» بن الوليد الخثعمى، عن أبى الربيع الشامى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ «2»، فقال: «عنى بذلك أى انظروا فى القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم، و ما أخبركم عنه».

3- تفسير القمّى 1: 194.
4- تفسير القمّى 1: 194.
5- تفسير القمّى 1: 194.
6- الكافى 8: 249/ 349.
(1) فى «س» و «ط»: يزيد، و الظاهر أنّ الصواب ما فى المتن. انظر معجم رجال الحديث 7: 360.
(2) الروم 30: 42 و الذى فيها: قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ و فى الآية 9 أ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ

كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ و لعلّ منشأ هذا الوهم من النساخ أو من الرواة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 404
3419/ [4]- العياشى: عن عبد الله بن أبى يعفور «1»، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لبسوا عليهم، لبس الله عليهم. فإن الله يقول وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ».
3420/ [5]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال: قُلْ لهم لِمَنْ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ثم رد عليهم فقال: قُلْ لهم لِلَّهِ كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ يعنى أوجب الرحمة على نفسه.
3421/ [6]- و عنه، قال: قوله تعالى: وَ لَهُ ما سَكَنَ فِى اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ يعنى ما خلق بالليل و النهار هو كله لله.
ثم احتج عز و جل عليهم، فقال: قُلْ لهم أَ غَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أى مخترعهما. و قوله تعالى: وَ هُوَ يُطْعِمُ وَ لا يُطْعَمُ إلى قوله: وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ فإنه محكم.

قوله تعالى:
قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ [19]
3422/ [7]- على بن إبراهيم: قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ: «و ذلک أن مشركى أهل مكة قالوا: يا محمد، ما وجد الله رسولا يرسله غيرک؟! ما نرى أحدا يصدقک بالذى تقول. و ذلک فى أول ما دعاهم، و هو «2» يومئذ بمكة قالوا: و لقد سألنا عنک اليهود و النصارى، فزعموا أنه ليس لک ذكر عندهم، فأتنا بمن يشهد أنک رسول الله. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):
«الله شهيد بينى و بينكم».
3423/]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطة، قال: حدثنا عدة من أصحابنا، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «ما تقول إذا قيل لک: أخبرنى عن الله عز و جل، أ شىء هو أم لا شىء؟».
قال: قلت: قد أثبت الله عز و جل نفسه شيئا، حيث يقول قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ

4- تفسير العياشى 1: 355/ 10.
5- تفسير القمى 1: 194.
6- تفسير القمى 1: 194.
7- تفسير القمى 1: 195. [.....]
8- التوحيد: 107/ 8.
(1) فى المصدر: عبد الله بن يعقوب، تصحيف، و الصواب ما فى المتن: انظر معجم رجال الحديث 10: 96.
(2) فى «س» و «ط»: و هم.

و أقول: إنه شىء لا كالأشياء، إذ فى نفى الشيئية عنه نفيه و إبطاله. قال لى: «صدقت، و أحسنت «1»».
ثم قال الرضا (عليه السلام): «للناس فى التوحيد ثلاثة مذاهب: نفى، و تشبيه، و إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفى لا يجوز، و مذهب التشبيه لا يجوز، لأن الله تبارک و تعالى لا يشبهه شىء، و السبيل فى الطريقة الثالثة إثبات بلا تشبيه».
3424/ [3]- العياشى: عن هشام المشرقى، قال: كتب إلى أبى الحسن

الخراسانى (عليه السلام) رجل يسأل عن معانى التوحيد «2»، قال: فقال لى: «ما تقول إذا قالوا لک: أخبرنا عن الله، شىء هو أم لا شىء؟».
قال: فقلت: إن الله تعالى أثبت نفسه شيئا، فقال قُلْ أَىُّ شَىْءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ أقول: شىء «3» كالأشياء، أو نقول: إن الله جسم؟ فقال: «و ما الذى يضعف فيه من هذا؟ إن الله جسم لا كالأجسام، و لا يشبهه شىء من المخلوقين».
قال: ثم قال: «إن للناس فى التوحيد ثلاثة مذاهب: مذهب نفى، و مذهب تشبيه، و مذهب إثبات بغير تشبيه، فمذهب النفى لا يجوز، و مذهب التشبيه لا يجوز، و ذلک أن الله لا يشبهه شىء، و السبيل فى ذلک الطريقة الثالثة، و ذلک أنه مثبت لا يشبهه شىء، و هو كما وصف نفسه أحد صمد نور».
قوله تعالى:
وَ أُوحِىَ إِلَىَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ- إلى قوله تعالى- وَ إِنَّنِى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [19]
3425/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن مالک الجهنى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ أُوحِىَ إِلَىَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ، قال: «من بلغ أن يكون إماما من آل محمد (صلى الله عليه و آله) فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
و روى هذا الحديث أيضا محمد بن يعقوب، عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن ابن أذينة، عن مالک

3- تفسير العيّاشى 1: 356/ 11.
1- الكافى 1: 344/ 21.
(1) فى المصدر: و أصبت.
(2) فى المصدر: معان فى التوحيد.
(3) فى المصدر: لا أقول شيئا.

الجهنى قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «1».
3426/ [2]- العياشى: عن زرارة و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله: وَ أُوحِىَ إِلَىَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ: «يعنى الأئمة من بعده، و هم ينذرون به الناس».
3427/ [3]- عن أبى خالد الكابلى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): وَ أُوحِىَ إِلَىَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ حقيقة أى شىء عنى بقوله وَ مَنْ بَلَغَ؟ قال: فقال: «من بلغ أن يكون إماما من ذرية الأوصياء، فهو ينذر بالقرآن كما أنذر به رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

3428/ [4]- عن عبد الله بن بكير، عن محمد، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ.
قال: «على (عليه السلام) ممن بلغ».
3429/ [5]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عبد الرحمن بن أبى نجران «2»، عن أبى جميلة المفضل بن صالح الأسدى، عن مالک الجهنى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) «3»: وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ؟ قال: «الإمام منا ينذر بالقرآن كما أنذر «4» رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
3430/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن عامر، عن «5» عبد الرحمن بن أبى نجران، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سئل عن قول الله عز و جل: وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ. قال: «بكل لسان».
3431/ [7]- و قال على بن إبراهيم: أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى يقول الله

2- تفسير العيّاشى 1: 356/ 12.
3- تفسير العيّاشى 1: 356/ 13.
4- تفسير العيّاشى 1: 356/ 14.
5- مختصر بصائر الدرجات: 62، بصائر الدرجات: 531/ 18.
6- علل الشرائع: 125/ 3.
7- تفسير القمّى 1: 195. [.....]
(1) الكافى 1: 351/ 61.
(2) فى «س» و «ط»: عبد الرحمن أبى عمران، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و هو عبد الرحمن بن أبى نجران التميمى الكوفى، و اسم أبيه عمرو بن مسلم، ثقة، ثقة، روى عن أبى جميلة. راجع معجم رجال الحديث 9: 299.
(3) فى المصدر و البصائر: قلت لأبى جعفر (عليه السّلام)، و كلاهما يصح لأنّ مالكا روى عنهما (عليهما السّلام) و معدود من أصحابهما، راجع معجم رجال الحديث 14: 156 و 172.
(4) فى المصدر: ينذر به كما أنذر به.
(5) فى «س»: عمران بن، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و هو أبو محمّد عبد اللّه بن عامر بن عمران بن أبى عمر الأشعرى، شيخ من وجوه أصحابنا، روى عن ابن أبى نجران. راجع معجم رجال الحديث 10: 228 و 229.

لمحمد (صلى الله عليه و آله): فإن شهدوا فلا تشهد معهم قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ

قوله تعالى:
الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ [20]
3432/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فى اليهود و النصارى، يقول الله تبارک و تعالى: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ [يعنى التوراة و الإنجيل يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأن الله جل و عز قد أنزل عليهم فى التوراة و الإنجيل و الزبور صفة محمد (صلى الله عليه و آله) و صفة أصحابه و مبعثه و مهاجره، و هو قوله:
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِکَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِى الْإِنْجِيلِ «1» فهذه صفة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صفة أصحابه فى التوراة و الإنجيل، فلما بعثه الله عز و جل عرفه أهل الكتاب كما قال الله جل جلاله».
3433/ [2]- و قال على بن إبراهيم: إن عمر بن الخطاب قال لعبد الله بن سلام: هل تعرفون محمدا فى كتابكم؟
قال: نعم و الله، نعرفه بالنعت الذى نعته الله لنا إذا رأيناه فيكم، كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه مع الغلمان، و الذى يحلف به ابن سلام لأنا بمحمد هذا أشد معرفة منى بابنى.

قوله تعالى:
وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ [22- 23]
3434/ [3]- و قال على بن إبراهيم: وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ أى كذبهم.

1- تفسير القمّى 1: 32.
2- تفسير القمّى 1: 195.
3- تفسير القمّى 1: 195.
(1) الفتح 48: 29.

3435/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن ابن العباس «1»، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قوله عز و جل: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ.
قال: «يعنون بولاية على (عليه السلام)».
3436/ [3]- و قال على بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن على بن أسباط، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ: «بولاية على (عليه السلام)».
3437/ [4]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله يعفو يوم القيامة عفوا لا يخطر على بال أحد، حتى يقول أهل الشرك وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ».
3438/ [5]- عن أبى معمر السعدى، قال: أتى عليا (عليه السلام) رجل فقال: يا أمير المؤمنين، إنى شككت فى كتاب الله المنزل.
فقال له على (عليه السلام): «ثكلتك أمك، و كيف شككت فى كتاب الله المنزل؟» فقال له الرجل: لأنى وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا، و ينقض بعضه بعضا.
فقال: «هات الذى شككت فيه؟».
فقال: لأن الله يقول: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً «2» و يقول حيث استنطقوا، قال الله: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ و يقول: يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً «3» و يقول: إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ «4» و يقول: لا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ «5» و يقول:

الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ»
فمرة يتكلمون، و مرة لا يتكلمون، و مرة ينطق الجلود و الأيدى و الأرجل، و مرة لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا، فأنى ذلک يا أمير المؤمنين؟

2- الكافى 8: 287/ 432.
3- تفسير القمّى 1: 199.
4- تفسير العيّاشى 1: 357/ 15.
5- تفسير العيّاشى 1: 357/ 16.
(1) فى «س» و «ط»: علىّ بن نوح عن العبّاس، و ما فى المتن هو الصواب، و هما: علىّ بن محمّد بن بندار و علىّ بن العبّاس الرازى. راجع معجم رجال الحديث 12: 67 و 68 و 127. [.....]
(2) النّبأ 78: 38.
(3) العنكبوت 29: 25.
(4) سورة ص 38: 64.
(5) سورة ق 50: 28.
(6) يس 36: 65.

فقال له على (عليه السلام): «إن ذلک ليس فى موطن واحد، و هى فى مواطن فى ذلک اليوم الذى مقداره خمسون ألف سنة، فجمع الله الخلائق فى ذلک اليوم فى موطن يتعارفون فيه، فيكلم بعضهم بعضا، و يستغفر بعضهم لبعض، أولئک الذين بدت منهم الطاعة من الرسل و الاتباع، و تعاونوا على البر و التقوى فى دار الدنيا، و يلعن أهل المعاصى بعضهم بعضا من الذين بدت منهم المعاصى و تعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا، و المستكبرون منهم و المستضعفون يلعن بعضهم بعضا و يكفر بعضهم بعضا.
ثم يجمعون فى موطن يفر بعضهم من بعض، و ذلک قوله يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ «1» إذا تعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ «2».
ثم يجمعون فى موطن يبكون فيه، فلو أن تلک الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلائق عن معايشهم، و صدعت الجبال، إلا ما شاء الله، فلا يزالون يبكون حتى يبكون الدم.
ثم يجتمعون فى موطن يستنطقون فيه، فيقولون وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ و لا يقرون بما عملوا، فيختم على أفواههم و تستنطق الأيدى و الأرجل و الجلود، فتنطق، فتشهد بكل معصية بدت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودِهم و أيديهم و أرجلهم: لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا؟ فتقول: أَنْطَقَنَا اللَّهُ

الّذِی أَنْطَقَ کُلّ شَیْءٍ «3».
ثم یجمعون فی موطن یستنطق فیه جمیع الخلائق، فلا یتکلم أحد إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا.
و یجتمعون فی موطن یختصمون فیه، و یدان لبعض الخلائق من بعض، و هو القول، و ذلک کله قبل الحساب، فإذا أخذ بالحساب، شغل کل امرئ بما لدیه، نسأل الله برکة ذلک الیوم».
3439/ [6]- سلیم بن قیس الهلالی: قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «أما الفرقة «4» المهدیة المؤمنة، المسلمة الموفقة المرشدة، فهی المؤمنة بی، المسلمة لأمری، المطیعة لی، المتولیة، المتبرئة من عدوی، المحبة لی، المبغضة لعدوی، التی قد عرفت حقی و إمامتی و فرض طاعتی من کتاب الله و سنة نبیه (صلی الله علیه و آله)، و لم ترتب، و لم تشک لما قد نور الله فی قلوبها من معرفة حقنا، و عرفها من فضلنا، و ألهمها، و أخذ بنواصیها فأدخلها فی شیعتنا حتی اطمأنت قلوبها و استیقنت یقینا لا یخالطه شک أن الأوصیاء «5» بعدی إلی یوم القیامة هداة مهتدون، الذین قرنهم الله بنفسه و نبیه فی آی من القرآن کثیرة، و طهرنا، و عصمنا، و جعلنا الشهداء علی خلقه، و حجته فی أرضه و خزانه علی علمه، و معادن حکمه و تراجمة وحیه، و جعلنا مع القرآن و القرآن معنا، لا نفارقه و لا یفارقنا حتی نرد

6- فی المصدر زیادة: الناجیة.
(1) عبس 80: 34- 36.
(2) عبس 80: 37.
(3) فصلت 41: 21.
(4) فی المصدر زیادة: الناجیة.
(5) فی المصدر: إنّی أنا و أوصیائی.

علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) حوضه، کما قال (صلی الله علیه و آله)، فتلک الفرقة الواحدة من الثلاث و السبعین فرقة، هی الناجیة من النار و من جمیع الفتن و الضلالات و الشبهات، و هم من أهل الجنة حقا، و هم سبعون ألفا یدخلون الجنة بغیر حساب، و جمیع تلک الفرق الاثنین و السبعین فرقة هم المتدینون بغیر الحق، الناصرون لدین الشیطان، الآخذون عن إبلیس و أولیائه، هم أعداء الله تعالی، و أعداء رسوله، و أعداء المؤمنین، یدخلون النار بغیر حساب، برآء من الله و رسوله، و نسوا الله و رسوله، و أشرکوا بالله و رسوله، و کفروا به و عبدوا غیر الله من حیث لا یعلمون، و هم یحسبون أنهم یحسنون صنعا، یقولون یوم القیامة: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ، فَیَحْلِفُونَ لَهُ کَما یَحْلِفُونَ لَکُمْ وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلی شَیْءٍ أَلا

إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ «1»».
و الحديث يأتي بتمامه- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ من سورة المجادلة «2».
3440/ [7]- الطبرسى: إن المراد: لم تكن معذرتهم إلا أن قالوا، و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:
وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْکَ وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ [25- 26] 3441/ [1]- قال على بن إبراهيم: ثم ذكر قريشا فقال: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْکَ وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ يعنى غطاء وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً أى صمما وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها حَتَّى إِذا جاؤُکَ يُجادِلُونَکَ أى يخاصمونک يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أى أكاذيب الأولين.
3442/ [2]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ قال: بنو هاشم، كانوا ينصرون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يمنعون قريشا عنه، و ينأون عنه، أى يباعدون عنه، و يساعدونه و لا يؤمنون.

قوله تعالى:
وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ

7- مجمع البيان 4: 440.
1- تفسير القمّى 1: 196.
2- تفسير القمّى 1: 196. [.....]
(1) المجادلة 58: 18.
(2) يأتى فى تفسير الآية (18) من سورة المجادلة.

- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ [27- 28]
3443/ [1]- على بن إبراهيم قال: قوله تعالى: وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ نزلت فى بنى أمية.
ثم قال: بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ قال: من عداوة أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ.
3444/ [2]- العياشي: عن محمد بن مسلم، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته: «فلما وقفوا عليها فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بَلْ بَدا لَهُمْ ما كانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلُ وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ».
3445/ [3]- عن عثمان بن عيسى، عن بعض أصحابه، عنه (عليه السلام)، قال: «إن الله قال لماء: كن عذابا فراتا أخلق منك جنتى و أهل طاعتى، و قال لماء: كن ملحا أجاجا أخلق منك نارى و أهل معصيتى، فأجرى الماءين على الطين، ثم قبض قبضة بهذه و هى يمين، فخلقهم خلقا كالذر، ثم أشهدهم على أنفسهم: أ لست بربكم و عليكم طاعتى؟ قالوا: بلى. فقال للنار: كونى نارا. فإذا نار تأجج، و قال لهم: قعوا فيها. فمنهم من أسرع، و منهم من أبطأ فى السعى، و منهم من لم يبرح مجلسه، فلما وجدوا حرها رجعوا، فلم يدخلها منهم أحد.
ثم قبض قبضة بهذه، فخلقهم خلقا مثل الذر، مثل أولئك، ثم أشهدهم على أنفسهم مثل ما أشهد الآخرين، ثم قال لهم: قعوا فى هذه النار. فمنهم من أبطأ، و منهم من أسرع، و منهم من مر بطرفة عين، فوقعوا فيها كلهم، فقال:
اخرجوا منها سالمين. فخرجوا لم يصبهم شىء. و قال الآخرون: يا ربنا، أقلنا

نفعل كما فعلوا. قال: قد أقلتكم.
فمنهم من أسرع فى السعى، و منهم من أبطأ و منهم من لم يبرح مجلسه، مثل ما صنعوا فى المرة الاولى. فذلک قوله: وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ».
3446/ [4]- عن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ إنهم ملعونون فى الأصل».

1- تفسير القمّى 1: 196.
2- تفسير العيّاشى 1: 358/ 17.
3- تفسير العيّاشى 1: 358/ 18.
4- تفسير العيّاشى 1: 359/ 19.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 412
3447/ [5]- و روى بحذف الإسناد عن جابر بن عبد الله (رحمه الله)، قال: رأيت أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) و هو خارج من الكوفة، فتبعته من ورائه حتى إذا صار إلى جبانة «1» اليهود فوقف فى وسطها، و نادى: «يا يهود، يا يهود» فأجابوه من جوف القبور: لبيک لبيک مطلاع. يعنون بذلک يا سيدنا. قال: «كيف ترون العذاب؟» فقالوا: بعصياننا لک كهارون، فنحن و من عصاک فى العذاب إلى يوم القيامة.
ثم صاح صيحة كادت السموات يتفطرن «2»، فوقعت مغشيا على وجهى من هول ما رأيت. فلما أفقت رأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) على سرير من ياقوتة حمراء، على رأسه إكليل من جوهر، و عليه حلل خضر و صفر، و وجهه كدائرة القمر، فقلت: يا سيدى، هذا ملک عظيم! قال: «نعم يا جابر، إن ملكنا أعظم من ملک ƠŮŘĎبن داود، و سلطاننا أعظم من سلطانه».
ثم رجع، و دخلنا الكوفة، و دخلت خلفه إلى المسجد، فجعل يخطو خطوات و هو يقول: «لا و الله لا فعلت، لا و الله لا كان ذلک أبدا» فقلت: يا مولاى لمن تكلم، و لمن تخاطب و ليس أرى أحدا! فقال (عليه السلام): «يا جابر، كشف لى عن برهوت فرأيت شنبويه و حبترا، و هما «3» يعذبان فى جوف تابوت، فى برهوت، فناديانى: يا أبا الحسن، يا أمير المؤمنين، ردنا إلى الدنيا نقر بفضلک، و نقر بالولاية لک. فقلت: لا و الله لا فعلت، لا و الله لا كان ذلک أبدا».
ثم قرأ هذه الآية: وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ «يا جابر، و ما من أحد خالف وصى نبى إلا حشره الله أعمى يتكبب فى عرصات القيامة».

قوله تعالى:
وَ قالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ [29- 30] 3448/ [1]- و قال على بن إبراهيم: ثم حكى عز و جل قول الدهرية، فقال: وَ قالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا وَ ما نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ

5- تأويل الآيات 1: 163/ 2.
1- تفسير القمى 1: 196.
(1) الجبانة: المقبرة.
(2) فى المصدر: ينقلبن.
(3) فى «س» و «ط»: شنبويه و جنودهما.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 413
فقال الله: وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ قال حكاية عن قول من أنكر قيام الساعة.

قوله تعالى:
قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقاءِ اللَّهِ حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها وَ هُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزارَهُمْ عَلى ظُهُورِهِمْ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ
[31] 3449/ [1]- قال على بن إبراهيم: يعنى آثامهم.
3450/ [2]- الطبرسى: عن الأعمش، عن أبى صالح، [عن أبى سعيد] «1»، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، فى هذه الآية، قال: «يرى أهل النار منازلهم من الجنة، فيقولون: يا حسرتنا».

قوله تعالى:
قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلی ما کُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّی أَتاهُمْ نَصْرُنا [33- 34]
3451/ [3]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن النضر ابن سوید، عن محمد بن أبی حمزة، عن یعقوب بن شعیب، عن عمران بن میثم، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «قرأ رجل علی أمیر المؤمنین (علیه السلام): فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ فقال: بلی

1- تفسیر القمّی 1: 196.
2- مجمع البیان 4: 453.
3- تفسیر القمّی 8: 200/ 241. [.....]
(1) من المصدر، و هو الصواب، لأنّ أبا صالح تابعی روی عن الصحابة و منهم أبو سعید الخدری، و روی عنه سلیمان الأعمش. راجع تهذیب الکمال 8: 513، تهذیب التهذیب 3: 219.

و الله لقد کذبوه أشد التکذیب، و لکنها مخففة: لا یکذبونک، أی لا یأتون بباطل یکذبون به حقک «1»».
3452/ [2]- و عنه: عن محمد بن الحسن و غیره، عن سهل، عن محمد بن عیسی و محمد بن یحیی و محمد بن الحسین، جمیعا عن محمد بن سنان، عن إسماعیل بن جابر و عبد الکریم بن عمرو، عن عبد الحمید بن أبی الدیلم، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله عز و جل: فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ: «و لکنهم یجحدون بغیر حجة لهم».
3453/ [3]- العیاشی: عن عمار بن میثم «2»، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «قرأ رجل عند أمیر المؤمنین (علیه السلام) فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ فقال: بلی»
و الله لقد کذبوه أشد التکذیب «4»، و لکنها مخففة: لا یکذبونک، أی لا یأتون بباطل یکذبون به حقک».
3454/ [4]- عن الحسین بن المنذر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ. قال: «لا یستطیعون إبطال قولک».
3455/ [5]- علی بن إبراهیم، قال: إنها قرئت علی أبی عبد الله (علیه

السلام) فقال: «بلى و الله لقد كذبوه أشد التكذيب، و إنما نزلت: لا يكذبونک «5»، أى لا يأتون بحق يبطلون حقک».
3456/ [6]- ثم قال على بن إبراهيم، حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، إن من صبر صبر قليلا، و إن من جزع جزع قليلا- ثم قال- عليک بالصبر فى جميع أمورک، فإن الله بعث محمدا و أمره بالصبر و الرفق، فقال: وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هِجْراً جَمِيلًا «6» و قال: ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ «7»

2- الكافى 1: 233/ 3.
3- تفسير العيّاشى 1: 359/ 20.
4- تفسير العيّاشى 1: 359/ 21.
5- تفسير القمّى 1: 196.
6- تفسير القمّى 1: 196.
(1) فى «ط»: فقال: لكنّهم يجحدون بغير حجّة لهم.
(2) كذا فى «س» و «ط» و المصدر، و لعلّ الصواب: عمران بن ميثم، كما فى الحديث الأوّل، عدّه النجاشىّ، و الطوسىّ من أصحاب الباقر و الصادق (عليهما السّلام)، راجع معجم رجال الحديث 13: 151.
(3) فى المصدر زيادة: فإنّهم لا يكذبّونک.
(4) فى المصدر: المكذّبين.
(5) فى المصدر: نزل لا يأتونک.
(6) المزّمّل 73: 10.
(7) فصّلت 41: 34.

فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى نالوه «1» بالعظائم، و رموه بها، فضاق صدره، فأنزل الله عز و جل: وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ يَضِيقُ صَدْرُکَ بِما يَقُولُونَ «2».
ثم كذبوه و رموه، فحزن لذلک، فأنزل الله تعالى: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُکَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَکَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا فألزم (صلى الله عليه و آله) نفسه الصبر.
فقعدوا و ذكروا الله تبارک و تعالى بالسوء و كذبوه، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لقد صبرت على نفسى و أهلى و عرضى، و لا صبر لى على ذكرهم إلهى. فأنزل الله: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ «3» فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى جميع أحواله.

ثم بشر فی الأئمة من عترته، و وصفوا بالصبر، فقال: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ «4» فعند ذلک قال (علیه السلام): الصبر من الإیمان کالرأس من البدن. فشکر الله ذلک له فأنزل الله علیه: وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنى عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ «5» فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): آیة بشری و انتقام. فأباح الله قتل المشرکین حیث وجدوا، فقتلهم الله علی یدی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أحبائه، و عجل الله له ثواب صبره، مع ما ادخر له فی الآخرة من الأجر».

3457/ [7]- ابن بابویه، قال: حدثنی أبی، عن علی بن أحمد بن قتیبة، عن حمدان بن سلیمان، عن نوح بن شعیب، عن محمد بن إسماعیل، عن صالح، عن علقمة «6»، عن أبی عبد الله الصادق (علیه السلام) قال: قال لی: «ألم ینسبوه- یعنی رسول الله (صلی الله علیه و آله)- إلی الکذب فی قوله إنه رسول من الله إلیهم، حتی أنزل الله عز و جل:

وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا؟».

قوله تعالى:
وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْکَ إِعْراضُهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [35- 37]

7- الأمالى: 92/ 3. [.....]
(1) فى المصدر: قابلوه.
(2) الحجر 15: 97.
(3) سورة ق 50: 38- 39.
(4) السجدة 32: 24.
(5) الأعراف 7: 137.
(6) فى «س» و «ط»: عن صالح بن عقبة، و الصواب ما فى المتن، حيث روى صالح بن عقبة بن قيس بن سمعان، عن علقمة بن محمّد الحضرمى، و روى عن صالح كتابه و أحاديثه: محمّد بن إسماعيل بن بزيع. راجع معجم رجال الحديث 9: 78 و 11: 182.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 416
3458/ [1]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْکَ إِعْراضُهُمْ.
قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحب إسلام الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف، دعاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جهد به أن يسلم، فغلب عليه الشقاء، فشق ذلک على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْکَ إِعْراضُهُمْ إلى قوله: نَفَقاً فِى الْأَرْضِ يقول: سربا».
3459/ [2]- و قال على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: نَفَقاً فِى الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِى السَّماءِ، قال: إن قدرت أن تحفر الأرض أو تصعد السماء، أى لا تقدر على ذلک. ثم قال: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى أى جعلهم كلهم مؤمنين.
3460/ [3]- و قال على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ مخاطبة للنبى (صلى الله عليه و آله) و المعنى للناس. ثم قال: إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ يعنى يعقلون و يصدقون وَ الْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أى يصدقون بأن الموتى يبعثهم الله وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ أى هلا أنزل عليه آية؟ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ قال: لا يعلمون أن الآية إذا جاءت و لم يؤمنوا بها لهلكوا.
3461/ [4]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى

جعفر (علیه السلام) فی قوله: إِنَّ اللّهَ قادِرٌ عَلی أنْ یُنَزِّلَ آیَةً: «و سیریکم فی آخر الزمان آیات، منها: دابة الأرض، و الدجال، و نزول عیسی بن مریم (علیه السلام)، و طلوع الشمس من مغربها».

قوله تعالى:
وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُکُمْ- إلى قوله تعالى- وَ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ ما کانُوا یَعْمَلُونَ [38- 43] 3462/ [5]- و قال على بن إبراهيم، فی قوله تعالى: وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا طائِرٍ یَطِیرُ بِجَناحَیْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثالُکُمْ

1- تفسير القمى 1: 197.
2- تفسير القمى 1: 198.
3- تفسير القمى 1: 198.
4- تفسير القمى 1: 198.
5- تفسير القمى 1: 198.

یعنی خلق مثلکم. و قال: کل شیء مما خلق خلق مثلکم ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْءٍ أی ما ترکنا ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ یُحْشَرُونَ.
3463/ [2]- محمد بن یعقوب: عن أبی محمد القاسم «1» بن العلاء (رحمه الله)، رفعه، عن عبد العزیز بن مسلم «2»، عن الرضا (علیه السلام)، قال: «إن الله عز و جل لم یقبض نبینا (صلى الله علیه و آله) «3» حتى أکمل له الدین، و أنزل علیه القرآن فیه تبیان کل شیء، بین فیه الحلال و الحرام، و الحدود و الأحکام، و جمیع ما یحتاج إلیه الناس کملا، فقال عز و جل: ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْءٍ».
3464/ [3]- و قال على بن إبراهیم: قوله تعالى: وَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا صُمٌّ وَ بُکْمٌ فِی الظُّلُماتِ یعنی: قد خفی علیهم ما تقوله.
3465/ [4]- على بن إبراهیم: مَنْ یَشَإِ اللَّهُ یُضْلِلْهُ أی یعذبه وَ مَنْ یَشَأْ یَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ یعنی یبین له و یوفقه حتى یهتدی إلى الطریق.
3466/ [5]- ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله «4»، قال: حدثنا کثیر ابن عیاش، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله تعالى الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا صُمٌّ وَ بُکْمٌ.
یقول: «صم عن الهدى، و بکم لا یتکلمون بخیر فِی الظُّلُماتِ یعنی ظلمات الکفر مَنْ یَشَإِ اللَّهُ یُضْلِلْهُ وَ مَنْ یَشَأْ یَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ و هو رد على قدریة هذه الامة، یحشرهم الله یوم القیامة مع الصابئین و النصارى و المجوس فیقولون: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ «5» یقول الله: انْظُرْ کَیْفَ کَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما کانُوا یَفْتَرُونَ «6»- قال- فقال رسول الله (صلى الله علیه و آله): ألا إن لکل أمة مجوسا، و مجوس هذه الامة

الذين يقولون: لا قدر، و لا يزعمون أن المشيئة و القدرة إليهم و لهم» «7».

2- الكافى 1: 154/ 1.
3- تفسير القمّى 1: 198.
4- تفسير القمّى 1: 198. [.....]
5- تفسير القمّى 1: 198.
(1) فى «س» و «ط»: عن أبى القاسم. و ما أثبتناه من المصدر.
(2) فى «س» و «ط»: عبد العزيز العبدى، و ما أثبتناه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث 10: 35.
(3) فى المصدر: نبيّه.
(4) فى «س» و «ط»: جعفر بن محمّد، و الصواب ما فى المتن، و هو: جعفر بن عبد اللّه رأس المدرى بن جعفر المحمّدى، روى عنه أحمد بن محمّد بن عقدة، و روى عن كثير بن عيّاش، و بهذا السند روى النجاشىّ تفسير أبى الجارود. انظر معجم رجال الحديث 4: 75- 77 و 7: 321.
(5) الأنعام 6: 23.
(6) الأنعام 6: 24.
(7) فى «ط» زيادة: و فى نسخة أخرى من (تفسير علىّ بن إبراهيم) فى الحديث هكذا، قال: فقال: «ألا إنّ لكلّ امّة مجوسا، و مجوس هذه الامّة الذين يقولون: لا قدر. و يزعمون أنّ المشيئة و القدرة ليست لهم و لا عليهم». و فى نسخة ثالثة: «يقولون: لا قدر، و يزعمون أنّ المشيئة و القدرة ليست إليهم و لا لهم». «منه قدّس سرّه».

3467/ [6]- على بن إبراهيم: قال: حدثنا جعفر بن أحمد «1» قال: حدثنا عبد الكريم، قال: حدثنا محمد بن على، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول اللّه عز و جل: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا صُمٌّ وَ بُكْمٌ فِى الظُّلُماتِ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَ مَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ.
فقال (عليه السلام): «نزلت فى الذين كذبوا بأوصيائهم صُمٌّ وَ بُكْمٌ كما قال اللّه فِى الظُّلُماتِ من كان من ولد إبليس فإنه لا يصدق بالأوصياء، و لا يؤمن بهم أبدا، و هم الذين أضلهم اللّه، و من كان من ولد آدم آمن بالأوصياء فهم عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ».
قال: و سمعته يقول: «كذبوا بآياتنا كلها، فى بطن القرآن، أن كذبوا بالأوصياء كلهم».
ثم قال: قُلْ لهم يا محمد أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ثم رد عليهم فقال: بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ قال:

تدعون اللهَ إذا أصابكم ضر، ثم إذا كشَف عنكم ذلک تَنْسَوْنَ ما تُشْرِکُونَ أی تترکون الأصنام.
و قوله عز و جل لنبیه (صلی الله علیه و آله): وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلی أُمَمٍ مِنْ قَبْلِکَ فَأَخَذْناهُمْ بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ یَتَضَرَّعُونَ یعنی کی یتضرعوا. ثم قال: فَلَوْ لا إِذْ جاءَهُمْ یعنی فهلا إذ جاءهم بَأْسُنا تَضَرَّعُوا وَ لکِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ ما کانُوا یَعْمَلُونَ فلما لم یتضرعوا فتح الله علیهم الدنیا و أغناهم، عقوبة لفعلهم الردیء، فلما فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ «2» أی آیسون، و ذلک قول الله تبارک و تعالی فی مناجاته لموسی (علیه السلام).
3468/ [7]- ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنی أبی، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «کان فی مناجاة الله لموسی (علیه السلام): یا موسی، إذا رأیت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحین. و إذا رأیت الغنی مقبلا فقل: ذنب عجلت عقوبته. فما فتح الله علی أحد هذه الدنیا إلا بذنب ینسیه ذلک الذنب، فلا یتوب، فیکون إقبال الدنیا علیه عقوبة لذنبه»
».

قوله تعالى:
فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ [44- 45]

6- تفسير القمّى 1: 199.
7- تفسير القمّى 1: 200.
(1) فى «س» و «ط»: جعفر بن محمّد، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه من المصدر، و انظر معجم رجال الحديث 4: 50.
(2) الأنعام 6: 44.
(3) فى المصدر: لذنوبه.

3469/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنى عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ.
قال: «أما قوله: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ يعنى فلما تركوا ولاية على أمير المؤمنين (عليه السلام) و قد أمروا بها فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ يعنى دولتهم فى الدنيا، و ما بسط لهم فيها.
و أما قوله: حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ يعنى بذلك قيام القائم (عليه السلام)، حتى كأنهم لم يكن لهم سلطان قط، فذلك قوله بَغْتَةً فنزلت بخبره «1» هذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله)».
3470/ [2]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبى عبد الله البرقى، عن الحسين «2» بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام).
قال: «أما قوله فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ يعنى فلما تركوا ولاية على و قد أمروا بها فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ يعنى دولتهم فى الدنيا و ما بسط لهم فيها، و أما قوله حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ يعنى قيام القائم (عليه السلام)».
3471/ [3]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن سليمان ابن داود المنقرى «3»، عن فضيل بن عياض، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: من الورع من الناس؟

فقال: «الذى يتورع عن محارم الله، و يجتنب هؤلاء، و إذا لم يتق الشبهات وقع فى الحرام، و هو لا يعرفه، و إذا رأى المنكر فلم ينكره، و هو يقوى عليه، فقد أحب أن يعصى الله، و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة، و من أحب بقاء الظالمين فقد أحب أن يعصى الله، إن الله تبارک و تعالى حمد نفسه على إهلاک الظلمة فقال:
فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ».
و رواه على بن إبراهيم، عن القاسم بن محمد، بالسند و المتن، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «4».

1- تفسير القمّى 1: 220. [.....]
2- بصائر الدرجات: 98/ 5.
3 معانى الأخبار: 252/ 1.
(1) فى «ط»: فنزل آخر.
(2) فى «س» و «ط»: الحسن، تصحيف، و ما أثبتناه من المصدر. راجع معجم رجال الحديث 6: 25 و 29.
(3) فى «س»: داود بن سليمان المنقرى، و هو سهو، انظر معجم رجال الحديث 8: 257.
(4) تفسير القمّى 1: 200.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 420
3472/ [4]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى، قال: حدثنى أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال:
حدثنى أبى، قال: حدثنا أبو على الحسن بن محمد النهاوندى، قال: حدثنا محمد بن أحمد القاشانى، قال: حدثنا على بن سيف، قال: حدثنى أبى، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت فى بنى فلان ثلاث آيات: قوله عز و جل حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً «1» يعنى القائم (عليه السلام) بالسيف فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ «2»، و قوله عز و جل:
فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ- قال أبو عبد الله (عليه السلام)- بالسيف، و قوله عز و جل: فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ «3» يعنى القائم (عليه السلام) يسأل بنى فلان عن «4» كنوز بنى امية».
3473/ [5]- العياشى: عن أبى الحسن على بن محمد (عليهما السلام): «أن قنبرا مولى أمير المؤمنين (عليه السلام) ادخل على الحجاج بن يوسف،

فقال له: ما الذى كنت تلى من أمر على بن أبى طالب؟ قال: كنت أوضئه.
فقال له: ما كان يقول إذا فرغ من وضوئه؟ قال: كان يتلو هذه الآية فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.
فقال الحجاج: كان يتأولها علينا؟ فقال: نعم.
فقال: ما أنت صانع إذا ضربت علاوتک «5»؟ قال: إذن أسعد و تشقى.
فأمر به فقتله.
3474/ [6]- و عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ.
قال: «لما تركوا ولاية على (عليه السلام) و قد أمروا بها أَخَذْناهُمْ بَغْتَةً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ- قال- نزلت فى ولد العباس».
3475/ [7]- عن منصور بن يونس، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ إلى قوله: فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ، قال: «أخذ بنو امية بغتة، و يؤخذ بنو العباس جهرة».

4- دلائل الإمامة: 250.
5- تفسير العيّاشى 1: 359/ 22.
6- تفسير العيّاشى 1: 360/ 23.
7- تفسير العيّاشى 1: 360/ 24.
(1، 2) يونس 10: 24.
(3) الأنبياء 21: 12- 13.
(4) (عن) ليس فى المصدر.
(5) العلاوة: أعلى الرأس أو العنق «أقرب الموارد- علو- 2: 826». [.....] البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 421
3476/ [8]- عن الفضيل بن عياض، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): من الورع من الناس؟
فقال: «الذى يتورع عن محارم الله، و يجتنب هؤلاء، و إذا لم يتق الشبهات وقع فى الحرام، و هو لا يعرفه، و إذا رأى المنكر فلم ينكره و هو يقوى «1» عليه، فقد أحب أن يعصى الله، و من أحب أن يعصى الله فقد بارز الله بالعداوة، و من أحب بقاء الظالم فقد أحب أن يعصى الله، إن الله تبارک و تعالى حمد نفسه على هلاک الظالمين فقال:
فَقُطِعَ دابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ».

قوله تعالى:
قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ [46] 3477/ [9]- على بن إبراهيم، قال: قُلْ لقريش: إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ من يرد ذلک عليكم إلا الله؟! و قوله: ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ أى يكذبون.
3478/ [10]- و عنه: قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ، قال: «يقول: إن أخذ الله منكم الهدى مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ يقول: يعرضون».

قوله تعالى:
قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ [47] 3479/ [11]- على بن إبراهيم، قال: إنها نزلت لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة و أصاب أصحابه الجهد و العلل و المرض، فشكوا ذلک إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأنزل الله عز و جل: قُلْ لهم يا محمد:

8- تفسير العيّاشى 1: 360/ 25.
9- تفسير القمّى 1: 201.
10- تفسير القمّى 1: 201.
11- تفسير القمّى 1: 201.
(1) فى المصدر: يقدر.

أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ أى لا يصيبهم إلا الجهد و الضر فى الدنيا، فأما العذاب الأليم الذى فيه الهلاک فلا يصيب إلا القوم الظالمين.

قوله تعالى:
قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [50- 51]
3480/ [1]- قال على بن إبراهيم: ثم قال: قُلْ لهم يا محمد لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّی مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحی إِلَیَّ قال: لا أملک خزائن الله، و لا أعلم الغيب، و ما أقول فإنه من عند الله. ثم قال: هَلْ يَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِيرُ أی من يعلم و من لا يعلم أَ فَلا تَتَفَكَّرُونَ ثم قال:
وَ أَنْذِرْ بِهِ يعنی بالقرآن الَّذِينَ يَخافُونَ أی يرجون أَنْ يُحْشَرُوا إِلی رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِیٌّ وَ لا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.
3481/ [2]- الطبرسی: قال الصادق (عليه السلام): «أنذر بالقرآن من يرجون الوصول إلى ربهم برغبتهم فيما عنده، فإن القرآن شافع مشفع».

قوله تعالى:
وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ- إلى قوله تعالى- فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [52- 54]
3482/ [3]- علي بن إبراهيم: كان سبب نزولها أنه كان بالمدينة قوم فقراء مؤمنون يسمون أهل «1» الصفة،

1- تفسير القمّى 1: 210.
2- مجمع البيان 4: 471.
3- تفسير القمّى 1: 202.
(1) فى المصدر: أصحاب.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمرهم أن يكونوا فى صفة يأوون إليها، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتعاهدهم بنفسه، و ربما حمل إليهم ما يأكلون، و كانوا يختلفون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيقربهم و يقعد معهم، و يؤنسهم، و كان إذا جاء الأغنياء و المترفون من أصحابه أنكروا عليه ذلك، و يقولون له: اطردهم عنك.
فجاء يوما رجل من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عنده رجل من أصحاب الصفة، قد لصق برسول الله (صلى الله عليه و آله) و رسول الله يحدثه، فقعد الأنصارى بالبعد منهما، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تقدم» فلم يفعل، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لعلك خفت أن يلزق فقره بك؟!».
فقال الأنصارى: اطرد هؤلاء عنك. فأنزل الله: وَ لا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ما عَلَيْكَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَ ما مِنْ حِسابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ.
3483/ [2]- العياشى: عن الأصبغ بن نباتة، قال: بينما على (عليه السلام) يخطب يوم الجمعة على المنبر فجاء الأشعث بن قيس يتخطى رقاب الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، حالت الحمر بينى و بين وجهك. قال: فقال على (عليه السلام): «ما لى و ما للضياطرة «1»، أطرد قوما غدوا أول النهار يطلبون رزق الله، و آخر النهار ذكروا الله، أ فأطردهم فأكون من الظالمين؟!».
3484/ [3]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال: وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ أى اختبرنا الأغنياء بالغنى، لننظر كيف مواساتهم للفقراء، و كيف يخرجون ما

افترض الله عليهم فى أموالهم، و اختبرنا الفقراء لننظر كيف صبرهم على الفقر، و عما فى أيدى الأغنياء لِيَقُولُوا أى الفقراء أَ هؤُلاءِ الأغنياء قد مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ.
ثم فرض الله على رسوله أن يسلم على التوابين الذين عملوا السيئات ثم تابوا، فقال: وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا فَقُلْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ يعنى أوجب الرحمة لمن تاب. و الدليل على ذلك قوله: أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.
3485/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا بلغت النفس هذه- و أهوى بيده إلى حلقه- لم يكن للعالم توبة، و كانت للجاهل توبة».
3486/ [5]- الطبرسى: قيل: نزلت فى التائبين، و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

_____

2- تفسير العيّاشى 1: 360/ 26.
3- تفسير القمّى 1: 202.
4- الكافى 2: 319/ 3.
5- مجمع البيان 4: 476.
(1) الضّياطرة: هم الضّخام الذين لا غناء عندهم، الواحد ضيطار. «النهاية 3: 87». [.....]

3487/ [6]- العياشى: عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «رحم الله عبدا تاب إلى الله قبل الموت، فإن التوبة مطهرة من دنس الخطيئة، و منقذة من شقاء «1» الهلكة، فرض الله بها على نفسه لعباده الصالحين، فقال: كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ، وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً «2»».
3488/ [7]- و من طريق المخالفين، ما روى عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ إِذا جاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآياتِنا الآية: نزلت فى على و حمزة [و جعفر] و زيد.

قوله تعالى:
وَ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَ لِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ [55- 58] 3489/]
- و قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: وَ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَ لِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ يعنى مذهبهم و طريقتهم لتستبين إذا وصفناهم. ثم قال: قُلْ إِنِّى نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ قُلْ إِنِّي عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّى وَ كَذَّبْتُمْ بِهِ أى بالبينة الّتى أنا عليها ما عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ يعنى الآيات التى سألوها إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ أى يفصل بين الحق و الباطل. ثم قال: قُلْ لهم لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِىَ الْأَمْرُ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ يعنى إذا جاءت الآية هلكتم و انقضى ما بينى و بينكم.
3490/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِىَ الْأَمْرُ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ قال: لو أنى أمرت أن أعلمكم الذى أخفيتم فى صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى، فكان مثلكم كما قال الله عز و جل:

6- تفسير العياشى 1: 361/ 27.
7- تفسير الحبرى: 265/ 26، شواهد التنزيل 1: 196/ 254.
1- تفسير القمى 1: 202.
2- الكافى 8: 380/ 574.
(1) فى المصدر: شفا.
(2) النساء 4: 110.

كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ «1» يقول: أضاءت الأرض بنور محمد (صلى الله عليه و آله) كما تضىء الشمس، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه و آله) الشمس، و مثل الوصى القمر، و هو قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً «2» و قوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ «3» و قوله عز و جل: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ «4» يعنى قبض محمد (صلى الله عليه و آله) فظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، و هو قول الله عز

و جل: وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْکَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ «5»».

قوله تعالى:
وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ ما فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِى ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ [59] 3491/ [1]- قال على بن إبراهيم: وَ عِنْدَهُ مَفاتِحُ الْغَيْبِ يعنى علم «6» الغيب لا يَعْلَمُها إِلَّا هُوَ وَ يَعْلَمُ ما فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِى ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ قال: الورقة: السقط، و الحبة: الولد، و ظلمات الأرض: الأرحام، و الرطب: ما يبقى و يحيا، و اليابس: صورة ما تغيض «7» الأرحام، و كل ذلک فى كتاب مبين.
3492/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد

1- تفسير القمّى 1: 203.
2- الكافى 8: 248/ 349.
(1) البقرة 2: 17.
(2) يونس 10: 5.
(3) يس 36: 37.
(4) البقرة 2: 17.
(5) الأعراف 7: 198.
(6) فى المصدر: عالم. [.....]
(7) أى التى تنقص عن مقدار الحمل الذى يسلم معه الولد. «مجمع البحرين- غيض- 4: 219».

الخثعمى، عن أبى الربيع الشامى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِى ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا يابِسٍ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ.
قال: فقال: «الورقة: السقط، و الحبة: الولد، و ظلمات الأرض: الأرحام، و الرطب: ما يحيا [من الناس، و اليابس: ما يغيض «1»، و كل ذلک فى إمام مبين».
3493/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن أبى بصير، قال: سألته عن قول

الله عز و جل: وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلّا يَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ.
قال: فقال: «الورقة: السقط، و الحبة: الولد، و ظلمات الأرض: الأرحام، و الرطب: ما یحیا، و الیابس: ما یغیض، و کل ذلک فی کتاب مبین».
3494/ [4]- العیاشی: عن أبی الربیع الشامی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله: وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا یَعْلَمُها إلی قوله: إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ.
قال: «الورقة: السقط، و الحبة: الولد، و ظلمات الأرض: الأرحام، و الرطب: ما یحیا، و الیابس: ما یغیض، و کل ذلک فی کتاب مبین».
3495/ [5]- عن الحسین بن خالد، قال: سألت أبا الحسن (علیه السلام) عن قول الله: وَ ما تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا یَعْلَمُها وَ لا حَبَّةٍ فِی ظُلُماتِ الْأَرْضِ وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ، فقال: «الورقة: السقط، یسقط من بطن امه من قبل أن یهل الولد».
قال: فقلت: و قوله وَ لا حَبَّةٍ؟ قال: «یعنی الولد فی بطن امه إذا هل و یسقط من قبل الولادة».
قال: قلت: قوله: وَ لا رَطْبٍ؟ قال: «یعنی المضغة إذا أسکنت فی الرحم قبل أن یتم خلقها، قبل أن ینتقل».
قال: قلت: قوله: وَ لا یابِسٍ؟ قال: «الولد التام».
قال: قلت: فِی کِتابٍ مُبِینٍ؟ قال: «فی إمام مبین».

3- معانی الأخبار: 215/ 1.
4- تفسیر العیّاشی 1: 361/ 28.
5- تفسیر العیّاشی 1: 361/ 29.
(1) فی المصدر: ما یقبض.

قوله تعالى:
وَ هُوَ الَّذِی یَتَوَفَّاکُمْ بِاللَّیْلِ- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ لا یُفَرِّطُونَ [60- 61]
3496/ [1]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِی یَتَوَفَّاکُمْ بِاللَّیْلِ يعنى بالنوم وَ یَعْلَمُ ما جَرَحْتُمْ بِالنَّهارِ يعنى ما علمتم بالنهار، و قوله ثُمَّ یَبْعَثُکُمْ فِیهِ يعنى ما عملتم من الخير و الشر.
3497/ [2]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: لِیُقْضى أَجَلٌ مُسَمًّى.
قال: «هو الموت ثُمَّ إِلَیْهِ مَرْجِعُکُمْ ثُمَّ یُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ».
ثم قال: و أما قوله: وَ هُوَ الْقاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ وَ یُرْسِلُ عَلَیْکُمْ حَفَظَةً يعنى الملائكة الذين يحفظونكم «1» و يضبطون «2» أعمالكم حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَکُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا و هم الملائكة وَ هُمْ لا یُفَرِّطُونَ أى لا يقصرون.
3498/ [3]- ابن بابويه: قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اللَّهُ یَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها «3» و عن قول الله عز و جل: قُلْ یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ «4» و عن قول الله عز و جل: الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَةُ طَیِّبِینَ «5» و الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَةُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ «6» و عن قوله عز و جل: تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا و عن قوله: وَ لَوْ تَرى إِذْ یَتَوَفَّى الَّذِینَ کَفَرُوا الْمَلائِکَةُ «7» و قد يموت فى الساعة الواحدة فى جميع الآفاق ما لا يحصيه إلا الله عز و جل، فكيف هذا؟
فقال: «إن الله تبارک و تعالى جعل لملک الموت أعوانا من الملائكة، يقبضون الأرواح بمنزلة صاحب الشرطة له أعوان من الإنس، يبعثهم فى حوائجه، فتتوفاهم الملائكة، و يتوفاهم ملک الموت من الملائكة مع ما يقبضه هو، و يتوفاهم الله عز و جل من ملک الموت».

1- تفسير القمّى 1: 203.
2- تفسير القمّى 1: 203.
3- من لا يحضره الفقيه 1: 82/ 371.
(1) فى «س» و «ط»: يحفظون.
(2) فى المصدر: و يحفظون.
(3) الزّمر 39: 42.
(4) السجدة 32: 11.
(5) النّحل 16: 32.
(6) النّحل 16: 28. [.....]

(7) الأنفال 8: 50.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 428

قوله تعالى:
ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ [62]
3499/ [1]- العياشى: عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «دخل مروان بن الحكم المدينة- قال- فاستلقى على السرير، و ثم مولى للحسين (عليه السلام) فقال: رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ- قال- فقال الحسين (عليه السلام) لمولاه: ماذا قال هذا حين دخل؟ قال: استلقى على السرير فقرأ:
رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ إلى قوله: الْحاسِبِينَ، فقال الحسين (عليه السلام): نعم و الله، رددت أنا و أصحابى إلى الجنة، و رد هو و أصحابه إلى النار».

قوله تعالى:
قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ- إلى قوله تعالى- لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ [65- 67]
3500/ [2]- الطبرسى: مِنْ فَوْقِكُمْ السلاطين الظلمة، و مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ العبيد السوء و من لا خير فيه. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).
أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً يعنى يضرب بعضكم ببعض بما يلقيه من العداوة و العصبية. و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).
وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قال: سوء الجوار.
قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).
و نحوه فى (نهج البيان) عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1».
3501/ [3]- على بن إبراهيم: و قوله: يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ قال: السلطان الجائر أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قال: السفلة و من لا خير فيه أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً قال: العصبية وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قال:

1- تفسير العيّاشى 1: 362/ 30.
2- مجمع البيان 4: 487.
3- تفسير القمّى 1: 203.
(1) نهج البيان 2: 112 (مخطوط).

سوء الجوار.
3502/ [3]- ثم قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ.
قال: «هو الدخان و الصيحة أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ و هو الخسف أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً و هو اختلاف فى الدين، و طعن بعضكم على بعض وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ و هو أن يقتل بعضكم بعضا، فكل هذا فى أهل القبلة، يقول الله: انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ يعنى القرآن، كذبت به قريش «1»».
ثم قال: و قوله تعالى: لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ يقول: لكل نبأ حقيقة وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثم قال: انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ يعنى كى يفقهوا. و قوله تعالى: وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ يعنى القرآن، كذبت به قريش قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ أى لكل خبر وقت وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ.

قوله تعالى:
وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِی آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِی حَدِيثٍ غَيْرِهِ- إلى قوله تعالى- وَ أُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ [68- 71] 3503/]
-علی بن إبراهيم: فی قوله تعالى: وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِی آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِی حَدِيثٍ غَيْرِهِ يعنى الذين يكذبون بالقرآن و يستهزءون. ثم قال: فإن أنساك الشيطان فی ذلک الوقت عما أمرتک به فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.
3504/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن سيف بن عميرة، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يجلس فی مجلس يسب فيه إمام، أو يغتاب فيه مسلم، إن الله يقول فی كتابه: وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِی آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِی حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّکَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ».

3- تفسير القمى 1: 204.
1- تفسير القمى 1: 204.
2- تفسير القمى 1: 204.
(1) فی المصدر: قومک و هم قرش.

3505/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن الحسين «1» السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: حدثنى على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال على بن الحسين (عليه السلام): ليس لک أن تقعد مع من شئت، لأن الله تبارک و تعالى يقول: وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِی آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِی حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّکَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. و ليس لک أن تتكلم بما شئت.
لأن الله عز و جل قال: وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ «2»، و لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: رحم الله عبدا قال خيرا فغنم، أو صمت فسلم. و ليس لک أن تسمع ما شئت، لأن الله عز و جل يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا «3»».
3506/ [4]- الطبرسى: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لما نزلت «4» فَلا

تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظّالِمِينَ قال المسلمون: كيف نصنع؟ إن كان كلما استهزأ المشركون بالقرآن قمنا و تركناهم، فلا ندخل إذن المسجد الحرام، و لا نطوف بالبيت الحرام! فأنزل الله تعالى وَ ما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ أمرهم بتذكيرهم [و تبصيرهم ما استطاعوا».
3507/ [5]- و قال على بن إبراهيم فى قوله: وَ ما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ: أى ليس يؤخذ المتقون بحساب الذين لا يتقون وَ لكِنْ ذِكْرى أى ذكر «5» لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ كى يتقوا.
3508/ [6]- العياشى: عن ربعى بن عبد الله، عمن ذكره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى آياتِنا. قال: «الكلام فى الله، و الجدال فى القرآن فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ- قال- منه القصاص».
3509/ [7]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال: وَ ذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَ لَهْواً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا يعنى الملاهى وَ ذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ أى تسلم بما كَسَبَتْ لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ وَ إِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْها يعنى يوم القيامة لا يقبل منها فداء و لا صرف أُولئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِما كَسَبُوا أى

3- علل الشرائع: 605/ 80.
4- مجمع البيان 4: 489.
5- تفسير القمّى 1: 204.
6- تفسير العيّاشى 1: 362/ 31.
7- تفسير القمّى 1: 204. [.....]
(1) فى المصدر: الحسن، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث 11: 376.
(2، 3) الإسراء 17: 36.
(4) فى «ط»: أنزل.
(5) فى «ط» و المصدر: اذكر.

أسلموا بأعمالهم لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ.
قال: و قال احتجاجا على عبدة الأوثان: قُلْ لهم أَ نَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُنا وَ لا يَضُرُّنا وَ نُرَدُّ عَلى أَعْقابِنا بَعْدَ إِذْ هَدانَا اللَّهُ.
و قوله: كَالَّذِى اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ أى خدعتهم فِى الْأَرْضِ فهو حَيْرانَ و قوله: لَهُ أَصْحابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنا يعنى ارجع إلينا، و هو كناية عن إبليس فرد الله عليهم، فقال قُلْ لهم يا محمد: إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى «1» وَ أُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ.

قوله تعالى:
قَوْلُهُ الْحَقُّ وَ لَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ [73]
3510/ [1]- ابن بابويه: قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ. قال: «الغيب: ما لم يكن، و الشهادة: ما قد كان».
و سيأتى- إن شاء الله تعالى- تفسير الصور و النفخ فيه فى سورة الزمر «2».

سورة الأنعام(6): الآيات 74 الى 81 ..... ص : 431

اشارة

قوله تعالى:
وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَ تَتَّخِذُ أَصْناماً آلِهَةً إِنِّی أَراکَ وَ قَوْمَکَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأی کَوْکَباً قالَ هذا رَبِّی فَلَمَّا أَفَلَ قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ- إلى قوله تعالى- إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ [74- 81]

1- معانى الأخبار: 146/ 1.
(1) فى «ط»: إنّ الهدى هدى اللّه.
(2) تأتى فى تفسير الآية (68) من سورة الزّمر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 432
3511/ [1]- ابن بابويه: قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى، عن حمدان ابن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولک أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».
قال: فسأله عن آيات من القرآن فى الأنبياء (عليهم السلام)، فكان فيما سأله أن قال له: فأخبرنى عن قول الله عز و جل فى إبراهيم (عليه السلام): فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأی کَوْکَباً قالَ هذا رَبِّی.
فقال الرضا (عليه السلام): «إن إبراهيم (عليه السلام) وقع إلى ثلاثة أصناف: صنف يعبد الزهرة، و صنف يعبد القمر، و صنف يعبد الشمس، و ذلک حين خرج من السرب «1» الذى اخفى فيه، فلما جن عليه الليل فرأى الزهرة قال: هذا ربى؟! على الإنكار و الاستخبار، فلما أفل الكوكب قال: لا أحب الآفلين لأن الأفول من صفات المحدث لا من صفات القديم، فلما رأى القمر بازغا قال: هذا ربى؟! على الإنكار و الاستخبار، فلما أفل قال: لئن لم يهدنى ربى لأكونن من القوم الضالين «2»، فلما أصبح و رأى الشمس بازغة قال: هذا ربى؟! هذا أكبر من الزهرة و القمر، على الإنكار و الاستخبار، لا على الإخبار و الإقرار، فلما أفلت قال للأصناف الثلاثة من عبدة الزهرة و القمر و الشمس:
يا قَوْمِ إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ إِنِّی وَجَّهْتُ وَجْهِیَ لِلَّذِی فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِينَ.
و إنما أراد إبراهيم (عليه السلام) بما قال أن يبين لهم بطلان دينهم، و يثبت عندهم أن العبادة لا تحق لما كان بصفة الزهرة و القمر و الشمس، و إنما تحق العبادة لخالقها، و خالق السماوات و الأرض، و كان ما احتج به على

قومه مما ألهمه الله عز و جل و آتاه كما قال عز و جل: وَ تِلْکَ حُجَّتُنا آتَیْناها إِبْراهِیمَ عَلی قَوْمِهِ «3»». فقال المأمون:
لله درک، یا بن رسول الله.
3512/ [2]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبیه، عن عبد الله بن المغیرة، عن عبد الله بن مسکان، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ، قال: «کشط لإبراهیم السماوات السبع حتی نظر إلی ما فوق العرش، و کشط له الأرضون السبع «4»، و فعل بمحمد (صلی الله علیه و آله) مثل ذلک، و إنی لأری صاحبکم و الأئمة من بعده قد فعل بهم مثل ذلک».

_____

1- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 1: 197/ 1.
2- بصائر الدرجات: 127/ 2.
(1) السّرب: جحر الوحشی، أو حفیر تحت الأرض لا منفذ له.
(2) زاد فی المصدر: یقول: لو لم یهدنی ربّی لکنت من القوم الضّالّین.
(3) الأنعام 6: 83.
(4) فی المصدر: و کشط له الأرض حتّی رأی ما فی الهواء.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 433
3513/ [3]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن البرقی «1»، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن أبی بصیر، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): هل رأی محمد (صلی الله علیه و آله) ملکوت السماوات و الأرض کما رأی إبراهیم (علیه السلام)؟ قال: «بلی- قال- و کذلک أری صاحبکم «2»».
3514/ [4]- و عنه: عن محمد «3»، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن ثعلبة، عن عبد الرحیم، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی هذه الآیة وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ.
قال: «کشط الله «4» الأرض حتی رآها و من علیها، [و عن السماء حتی رآها و من فیها] و الملک الذی یحملها، و العرش و من علیه «5»، و کذلک أری صاحبکم».
3515/ [5]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقی، رفعه، قال: سأل الجاثلیق أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و ذکر الحدیث، و قال: «الَّذِیَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ «6» هم العلماء الذین حملهم الله علمه، و لیس یخرج عن هذه الأربعة «7» شیء خلق الله فی ملکوته، و هو الملکوت الذی أراه الله أصفیاءه و أراه خلیله (علیه السلام) فقال: وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ».

و سيأتى تمام الحديث- إن شاء الله تعالى- عند ذكر العرش»
.3516/ [6]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب الخزاز، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما رأى إبراهيم (عليه السلام) ملكوت السماوات و الأرض التفت فرأى رجلا يزنى، فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر، فدعا عليه فمات، حتى رأى ثلاثة

3- بصائر الدرجات: 127/ 4. [.....]
4- بصائر الدرجات: 126/ 1.
5- الكافى 1: 101/ 1.
6- الكافى 8: 305/ 473.
(1) (عن البرقى) ليس فى «س» و «ط»، و الصواب ما فى المتن، حيث روى أحمد بن محمّد، كتاب النّضر بن سويد، عن أبيه محمّد بن خالد البرقى. انظر معجم رجال الحديث 19: 151.
(2) فى المصدر: قال: نعم، و صاحبكم.
(3) فى «س» و «ط»: أحمد بن محمّد، و الصواب ما فى المتن، و هو محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، شيخ الصفّار، و الراوى عن عبد اللّه، كما فى مشيخة الفقيه 4: 107، معجم رجال الحديث 10: 305. و لم نجد رواية لأحمد بن محمّد عن عبد اللّه الحجّال.
(4) فى المصدر: كشط له عن.
(5) فى «ط»: و من يحمله.
(6) غافر 40: 7.
(7) قال المجلسى: قال الوالد العلّامة (قدس سره): الظاهر أنّ المراد بالأربعة: العرش، و الكرسى، و السماوات، و الأرض، و يحتمل أن يكون المراد بها الأنوار الأربعة التى هى عبارة عن العرش لأنّه محيط على ما هو المشهور. مرآة العقول 2: 75.
(8) يأتى فى الحديث (5) من تفسير الآية (5) من سورة طه.

فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله عز ذكره إليه: يا إبراهيم، إن دعوتک مجابة، فلا تدع على عبادى، فإنى لو شئت لم أخلقهم، إنى خلقت خلقى على ثلاثة أصناف: عبد يعبدنى لا يشرک بى شيئا فأثيبه، و عبد عبد غيرى فلن يفوتنى، و عبد عبد غيرى فأخرج من صلبه من يعبدنى».
و روى ذلک على بن إبراهيم فى تفسيره عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب الخزاز، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1».
3517/ [7]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن إسماعيل بن مرار «2»، عن يونس بن عبد الرحمن، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه

السلام)، قال: «کشط له عن الأرض و من علیها، و عن السماء و من فیها «3»، و الملک الذی یحملها، و العرش و من علیه، و فعل ذلک برسول الله و أمیر المؤمنین (علیهما الصلاة و السلام)».
3518/ [8]- و فی کتاب (الاختصاص) للمفید (رضی الله عنه): عن الحسن «4» بن أحمد بن سلمة اللؤلؤی، عن محمد بن المثنی، عن أبیه، عن عثمان بن زید، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ کَذلِکَ نُرِی إِبْراهِیمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِیَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِینَ، قال: و کنت مطرقا إلی الأرض فرفع یده إلی فوق، ثم قال: «ارفع رأسک» فرفعت رأسی، فنظرت إلی السقف قد انفرج حتی خلص بصری إلی نور ساطع، و حار بصری دونه، ثم قال لی: «رأی إبراهیم (علیه السلام) ملکوت السماوات و الأرض هکذا» ثم قال لی: «أطرق» فأطرقت، ثم قال: «ارفع رأسک» فرفعت رأسی، فإذا السقف علی حاله.
ثم أخذ بیدی فقام و أخرجنی من البیت الذی کنت فیه، و أدخلنی بیتا آخر، فخلع ثیابه التی کانت علیه، و لبس ثیابا غیرها، ثم قال لی: «غض بصرک» فغضضت «5» بصری، فقال: «لا تفتح عینیک» فلبثت ساعة، ثم قال لی: «تدری أین أنت؟» قلت: لا. قال: «أنت فی الظلمة التی سلکها ذو القرنین». فقلت له: جعلت فداک، أ تأذن لی أن أفتح عینی فأراک؟ فقال لی: «افتح فإنک لا تری شیئا». ففتحت عینی، فإذا أنا فی ظلمة لا أبصر فیها موضع قدمی.
ثم سار قلیلا و وقف فقال: «هل تدری أین أنت؟» فقلت: لا أدری. فقال: «أنت واقف علی عین الحیاة التی شرب منها الخضر (علیه السلام)». و سرنا فخرجنا من ذلک العالم إلی عالم آخر، فسلکنا فیه، فرأینا کهیئة عالمنا هذا فی بنائه و مساکنه و أهله، ثم خرجنا إلی عالم ثالث کهیئة الأول و الثانی، حتی وردنا علی خمسة عوالم. قال: ثم قال لی:
«هذه ملکوت الأرض، و لم یرها إبراهیم (علیه السلام) و إنما رأی ملکوت السماوات، و هی اثنی عشر عالما، کل عالم

7- تفسیر القمّی 1: 205.
8- الاختصال: 322.
(1) تفسیر القمّی 1: 205. [.....]
(2) فی المصدر: ضرار، تصحیف، و الصواب ما فی المتن. راجع معجم رجال الحدیث 3: 143 و 183.
(3) فی «س» و «ط»: علیها.
(4) فی «س» و «ط»: الحسین، تصحیف، و الصواب ما فی المتن. راجع معجم رجال الحدیث 4: 284.
(5) فی «ط»: غمّض بصرک فغمّضت.

كهيئة ما رأيت، كلما مضى منا إمام سكن إحدى هذه العوالم، حتى يكون آخرهم القائم (عليه السلام) فى عالمنا الذى نحن ساكنوه».
ثم قال لى: «غض بصرک» ثم أخذ بيدى فإذا [نحن «1» فى البيت الذى خرجنا منه، فنزع تلک الثياب، و لبس ثيابه التى كانت عليه، و عدنا إلى مجلسنا، فقلت له: جعلت فداک، كم مضى من النهار؟ فقال: «ثلاث ساعات».
و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن الحسن بن أحمد بن سلمة، عن محمد بن المثنى، عن عثمان بن زيد «2»، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ كَذلِکَ نُرِی الحديث، إلا أن فيه: «و أنت واقف على عين الحياة التى شرب منها الخضر (عليه السلام)» فشرب الماء و شربت «3»، و خرجنا من ذلک العالم، و ساق الحديث إلى آخره «4».
3519/ [9]- الإمام العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا جهل، أما علمت قصة إبراهيم الخليل (عليه السلام) لما رفع فى الملكوت، و ذلک قول ربى وَ كَذلِکَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قوى الله بصره لما رفعه دون السماء، حتى أبصر الأرض و من عليها ظاهرين، فالتفت «5» فرأى رجلا و امرأة على فاحشة، فدعا عليهما بالهلاک، فهلكا، ثم رأى آخرين، فدعا عليهما بالهلاک فهلكا، ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاک فهلكا، ثم رأى آخرين فهم بالدعاء عليهما، فأوحى الله إليه: يا إبراهيم، اكفف دعوتک عن عبادى و إمائى، فإنى أنا الغفور الرحيم، الحنان الحليم «6»، لا تضرنى ذنوب عبادى، كما لا تنفعنى طاعتهم، و لست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستک، فاكفف دعوتک عن عبادى و إمائى، فإنما أنت عبد نذير لا شريک فى المملكة، و لا مهيمن على و لا على عبادى، و عبادى معى بين خلال ثلاث: إما تابوا إلى فتبت عليهم و غفرت ذنوبهم و سترت عيوبهم، و إما كففت عنهم عذابى لعلمى بأنه سيخرج من أصلابهم ذريات مؤمنون «7»، فأرفق بالآباء الكافرين، و أتأنى بالأمهات الكافرات، و أرفع عنهم عذابى ليخرج ذلک المؤمن من أصلابهم، فإذا تزايلوا حل «8» بهم عذابى، و حاق بهم بلائى، و إن لم يكن هذا و لا هذا فإن الذى أعددته لهم من عذابى أعظم مما تريده بهم، فإن عذابى لعبادى على حسب جلالى و كبريائى يا إبراهيم، فخل بينى و بين عبادى. فإنى أرحم بهم منک، و خل بينى و بين عبادى فإنى أنا الجبار الحليم، العلام الحكيم، أدبرهم بعلمى، و أنفذ فيهم قضائى و قدرى.

9- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السّلام): 512/ 314.
(1) أثبتناه من البصائر.

(2) فى «س» و «ط»: يزيد، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث 11: 109 و 129.
(3) (فشرب الماء و شربت) ليس فى المصدر.
(4) بصائر الدرجات: 424/ 4.
(5) فى المصدر: ظاهرين و مستترين.
(6) فى «س»: الجبار الحكيم، و فى «ط»: الجبار الحليم.
(7) فى «ط»: يؤمنون.
(8) فى «ط» نسخة بدل: حق.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 436
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تعالى- يا أبا جهل- إنما دفع عنک العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبک ذرية طيبة: عكرمة ابنک، و سيلى من امور المسلمين ما إن أطاع الله [و رسوله فيه كان عند الله جليلا، و إلا فالعذاب نازل عليک».
3520/ [10]- و قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً قالَ هذا رَبِّى فَلَمَّا أَفَلَ أى غاب قالَ لا أُحِبُّ الْآفِلِينَ.
3521/ [11]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن آزر أبا إبراهيم (عليه السلام) كان منجما لنمرود بن كنعان، فقال له: إنى أرى فى حساب النجوم أن فى هذا الزمان يحدث رجل «1» فينسخ هذا الدين، و يدعو إلى دين آخر. فقال النمرود فى أى بلاد يكون؟ قال: فى هذه البلاد. و كان منزل نمرود بكوثى ربا «2»، فقال له نمرود: قد خرج إلى الدنيا؟ قال آزر: لا. قال: فينبغى أن يفرق بين الرجال و النساء. ففرق بين الرجال و النساء.
و حملت أم إبراهيم بإبراهيم (عليه السلام) و لم يبن «3» حلمها، فلما حانت ولادتها قالت: يا آزر، إنى قد اعتللت و أريد أن اعتزل عنک. و كان فى ذلک الزمان، المرأة إذا اعتلت اعتزلت عن زوجها، فخرجت و اعتزلت فى غار، و وضعت إبراهيم (عليه السلام)، فهيأته، و قمطته، و رجعت إلى منزلها، و سدت باب الغار بالحجارة، فأجرى الله لإبراهيم (عليه السلام) لبنا من إبهامه، و كانت امه تأتيه. و وكل نمرود بكل امرأة حامل، فكان يذبح كل ولد ذكر، فهربت ام إبراهيم بإبراهيم (عليه السلام) من الذبح، و كان يشب إبراهيم فى الغار يوما كما يشب غيره فى الشهر، حتى أتى له فى الغار ثلاث عشرة سنة.
فلما كان بعد ذلک زارته امه، فلما أرادت أن تفارقه تشبث بها، فقال: يا امى، أخرجينى. فقالت له: يا بنى، إن الملک إن علم أنک ولدت فى هذا الزمان قتلک. فلما خرجت امه و خرج من الغار و قد غابت الشمس، نظر إلى الزهرة فى السماء، فقال: هذا ربى. فلما أفلت «4» قال: لو كان هذا ربى ما تحرک و لا برح، ثم قال: لا أحب الآفلين- و الآفلِ: الغائبِ- فلما نظر

إلى المشرق رأى القمر بازغا، قال: هذا ربى، هذا أكبر و أحسن. فلما تحرک و زال قال إبراهيم (عليه السلام): لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فلما أصبح و طلعت الشمس و رأى ضوءها، و قد أضاءت الدنيا لطلوعها قال: هذا ربى، هذا أكبر و أحسن، فلما تحركت و زالت كشف الله له عن السماوات حتى رأى العرش و من عليه، و أراه الله ملكوت السماوات و الأرض، فعند ذلک قال: يا قَوْمِ إِنِّى بَرِىءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ

10- تفسير القمى 1: 206. [.....]
11- تفسير القمى 1: 206.
(1) فى المصدر: أن هذا الزمان يحدث رجلا.
(2) كوثى ربا: من أرض بابل بالعراق، فيها مولد إبراهيم الخليل (عليه السلام)، و فيها مشهده. (معجم البلدان 4: 487).
(3) فى المصدر: و لم تبين.
(4) فى هامش «ط»: فلما غابت الزهرة.

إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ فجاء إلى امه و أدخلته دارها و جعلته بين أولادها».
و سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول إبراهيم (عليه السلام): هذا رَبِّى، أشرک فى قوله: هذا رَبِّى؟
فقال: «لا، بل من قال هذا اليوم فهو مشرک، و لم يكن من إبراهيم (عليه السلام) شرک، و إنما كان فى طلب ربه، و هو من غيره شرک».
«فلما دخلت ام إبراهيم بإبراهيم دارها نظر إليه آزر فقال: من هذا الذى قد بقى فى «1» سلطان الملک، و الملک يقتل أولاد الناس؟ قالت: هذا ابنک، ولدته وقت كذا و كذا حين اعتزلت عنک. قال: ويحک، إن علم الملک بهذا زالت منزلتنا عنده. و كان آزر صاحب أمر نمرود و وزيره، و كان يتخذ الأصنام له و للناس، و يدفعها إلى ولده فيبيعونها، و كان فى دار الأصنام، فقالت ام إبراهيم لآزر: لا عليک، إن لم يشعر الملک به بقى لنا ولدنا «2»، و إن شعر به كفيتک الاحتجاج عنه.
و كان آزر كلما نظر إلى إبراهيم (عليه السلام) أحبه حبا شديدا، و كان يدفع إليه الأصنام ليبيعها كما يبيع إخوته، فكان يعلق فى أعناقها الخيوط، و يجرها على الأرض و يقول: من يشترى ما لا يضره و لا ينفعه؟! و يغرقها فى الماء و الحمأة و يقول لها: اشربى و كلى و تكلمى، فذكر إخوته ذلک لأبيه فنهاه، فلم ينته، فحبسه فى منزله و لم يدعه يخرج. و حاجه قومه، فقال إبراهيم (عليه السلام): أَ تُحاجُّونِّى فِى اللَّهِ وَ قَدْ هَدانِ أى بين لى وَ لا أَخافُ ما تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ رَبِّى شَيْئاً وَسِعَ رَبِّى كُلَّ شَىْءٍ عِلْماً أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ ثم قال لهم: وَ كَيْفَ أَخافُ ما أَشْرَكْتُمْ وَ لا تَخافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ ما لَمْ

يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطاناً فَأَىُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أى أنا أحق بالأمن حيث أعبد الله، أو أنتم الذين تعبدون الأصنام!!».
3522/ [12]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق «3» (رضى الله عنه). قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدى، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، و ذكر حديث ما ابتلى الله عز و جل به إبراهيم (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): «منها اليقين، و ذلک قول الله عز و جل: وَ كَذلِکَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ و منها المعرفة بقدم بارئه، و توحيده، و تنزيهه عن التشبيه، حين نظر إلى الكوكب و القمر و الشمس، فاستدل بأفول كل واحد منها على حدوثه، و بحدوثه «4» على محدثه».

12- الخصال 305/ 84.
(1) زاد فى «ط»: زمن.
(2) فى «س»: يبقى ولدنا.
(3) فى المصدر: علىّ بن أحمد بن موسى، كلاهما صحيح، انظر معجم رجال الحديث 11: 254 و 255.
(4) فى المصدر: حدثه و بحدثه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 438
و الحديث طويل، تقدم بتمامه فى قوله تعالى: وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ «1» و هو حديث حسن.
3523/ [13]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الصلت، عن بكر بن محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سأله سائل عن وقت المغرب، قال: «إن الله تعالى يقول فى كتابه لإبراهيم (عليه السلام):
فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً فهذا أول الوقت، و آخر ذلک غيبوبة الشفق، و أول وقت العشاء ذهاب الحمرة، و آخر وقتها إلى غسق الليل، يعنى نصف الليل».
3524/ [14]- و روى الطبرسى فى (الاحتجاج) عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث له فى رد سؤال يهودى، قال له اليهودى: فإن هذا عيسى بن مريم يزعمون أنه تكلم فى المهد صبيا.
قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلک، و محمد (صلى الله عليه و آله) سقط من بطن امه واضعا يده اليسرى على الأرض، و رافعا يده اليمنى إلى السماء، يحرک شفتيه بالتوحيد».

قال له اليهودى: فإن هذا إبراهيم قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى، و أحاطت دلالته بعلم الإيمان به».
قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلک، و اعطى محمد (صلى الله عليه و آله) أفضل منه، قد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله تعالى، و أحاطت دلالته بعلم الإيمان به «3»، و تيقظ إبراهيم و هو ابن خمس عشرة سنة، و محمد (صلى الله عليه و آله) كان ابن سبع سنين، قدم تجار من النصارى، فنزلوا بتجارتهم بين الصفا و المروة، فنظر إليه بعضهم فعرفه بصفته و نعته «4» و خبر مبعثه و آياته (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: يا غلام، ما اسمک؟ قال: محمد: قالوا: ما اسم أبيک؟ قال: عبد الله. قالوا: ما اسم هذه؟ و أشاروا بأيديهم إلى الأرض، قال: الأرض. قالوا: فما اسم هذه؟ و أشاروا بأيديهم إلى السماء، قال: السماء. قالوا: فمن ربهما؟ قال: الله. ثم انتهرهم و قال: أ تشككونى فى الله عز و جل؟! ويحک- يا يهودى- لقد تيقظ بالاعتبار على معرفة الله عز و جل مع كفر قومه، إذ هو بينهم يستقسمون بالأزلام و يعبدون الأوثان، و هو يقول: لا إله إلا الله».
3525/ [15]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ

13- التهذيب 2: 30/ 88.
14- الاحتجاج: 213، 223.
15- تفسير العياشى 1: 362/ 32.
(1) تقدم فى الحديث (1) من تفسير الآية (124) من سورة البقرة. [.....]
(2) (به) ليس فى المصدر.
(3) (قد تيقظ ... الايمان به) ليس فى المصدر.
(4) فى المصدر: و رفعته.

، قال: «كان اسم أبيه آزر».
3526/ [16]- عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ كَذلِکَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، قال: «كشط له عن الأرض حتى رآها و ما فيها، و السماء و ما فيها، و الملک الذى يحملها، و العرش و ما عليه».
3527/ [17]- عن عبد الرحيم القصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ كَذلِکَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، قال: «كشط له السماوات السبع حتى نظر إلى السماء السابعة و ما فَيها، و الأرضين السبع و ما فيهن، و فعل بمحمد (صلى الله عليه و آله) كما فعل بإبراهيم (عليه السلام)، و إنى لأرى صاحبكم قد فعل به مثل ذلک».
3528/ [18]- عن زرارة، عن أبى جعفر و أبى عبد اللهِ (عليهما السلام)،

فی قول الله: وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، فقال أبو جعفر (علیه السلام): «كشط له عن السموات حتی نظر إلی العرش و ما علیه».
قال: و السماوات و الأرض و العرش و الكرسی؟ فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «كشط له عن الأرض حتی رآها، و عن السماء و ما فيها، و الملک الذی يحملها، و الكرسی و ما علیه «1»».
3529/ [19]- عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام): وَ كَذلِكَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ.
قال: «أعطی بصره من القوة ما نفذ السماوات فرأی ما فيها و رأی العرش و ما فوقه «2»، و رأی ما فی الأرض و ما تحتها».
3530/ [20]- عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «لما أری «3» ملكوت السماوات و الأرض التفت فرأی رجلا يزنی، فدعا علیه فمات، ثم رأی آخر، فدعا علیه فمات، حتی رأی ثلاثة، فدعا عليهم فماتوا، فأوحی الله إليه أن: يا إبراهيم: إن دعوتک مجابة، فلا تدع علی عبادی، فإنی لو شئت لم أخلقهم، إنی خلقت خلقی علی ثلاثة أصناف: عبد يعبدنی و لا يشرک بی شيئا فأثيبه، و عبد يعبد غيری فلن يفوتنی، و عبد يعبد غيری فأخرج من صلبه من يعبدنی».
3531/ [21]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: فی إبراهيم (علیه السلام) إذ رأی كوكبا، قال: «إنما

16- تفسير العيّاشی 1: 363/ 33.
17- 1: 363/ 34.
18- تفسير العيّاشی 1: 364/ 35.
19- تفسير العيّاشی 1: 364/ 36.
20- تفسير العيّاشی 1: 364/ 37.
21- تفسير العيّاشی 1: 364/ 38.
(1) فی «س» و «ط»: و ما فيها.
(2) فی «ط»: القوّة حتی رأی السماء و من عليها و الملک الذی يحملها.
(3) فی «ط»: رأی.

كان طالبا لربه، و لم يبلغ كفرا، و إنه من فكر من الناس فی مثل ذلک فإنه بمنزلته».
3532/ [22]- عن أبی عبيدة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول إبراهيم (صلوات الله علیه): لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِی رَبِّی لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ: «أی ناس للميثاق».
3533/ [23]- عن أبان بن عثمان، عمن ذكره، عنهم (عليهم السلام): «أنه

كان من حديث إبراهيم (عليه السلام) أنه ولد فى زمان نمرود بن كنعان، و كان قد ملک الأرض أربعة: مؤمنان و كافران: سليمان بن داود، و ذو القرنين، و نمرود بن كنعان، و بخت نصر، و أنه قيل لنمرود: إنه يولد العام غلام يكون هلاككم و هلاک دينكم «1» و هلاک أصنامكم «2» على يديه. و أنه وضع القوابل على النساء، و أمر أن لا يولد هذه السنة ذكر إلا قتلوه. و أن إبراهيم (عليه السلام) حملته امه فى ظهرها، و لم تحمله فى بطنها، و أنه لما وضعته أدخلته سربا و وضعت عليه غطاء، و أنه كان يشب شبا لا يشبه الصبيان، و كانت تعاهده، فخرج إبراهيم (عليه السلام) من السرب، فرأى الزهرة و لم ير كوكبا أحسن منها، فقال:
هذا ربى. فلم يلبث أن طلع القمر، فلما رآه هابه، قال: هذا أعظم، هذا ربى. فلما أفل قال: لا أحب الآفلين. فلما رأى النهار، و طلعت الشمس، قال: هذا ربى، هذا أكبر مما رأيت. فلما أفلت قال: لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِى رَبِّى لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، إِنِّى وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ حَنِيفاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ».
3534/ [24]- عن حجر، قال: أرسل العلاء بن سيابة يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول إبراهيم (عليه السلام):
هذا رَبِّى و أنه من قال هذا اليوم فهو عندنا مشرک؟ قال: «لم يكن من إبراهيم (عليه السلام) شرک، إنما كان فى طلب ربه، و هو من غيره شرک».
3535/ [25]- عن محمد بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله فيما أخبر عن إبراهيم (عليه السلام): هذا رَبِّى، قال: «لم يبلغ به شيئا، أراد غير الذى قال».
3536/ [26]- ابن الفارسى فى (روضة الواعظين) و غيره: روى عن مجاهد عن أبى عمرو و أبى سعيد الخدرى قالا: كنا جلوسا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ دخل سلمان الفارسى، و أبو ذر الغفارى، و المقداد بن الأسود «3»، و أبو الطفيل عامر بن واثلة، فجثوا بين يديه و الحزن ظاهر فى وجوههم، و قالوا: فديناک بالآباء و الأمهات- يا رسول الله- إنا نسمع من قوم فى أخيک و ابن عمک ما يحزننا، و إنا نستأذنک فى الرد عليهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

22- تفسير العيّاشى 1: 364/ 39.
23- تفسير العيّاشى 1: 365/ 40. [.....]
24- تفسير العيّاشى 1: 365/ 41.
25- تفسير العيّاشى 1: 365/ 42.
26- روضة الواعظين: 82.
(1) فى «ط»: دينک.

(2) فى «س» و «ط»: أصنامک.
(3) فى المصدر زيادة: و عمّار بن ياسر، و حذيفة بن اليمان، و أبو الهيثم بن التّيّهان، و خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين.

«و ما عساهم يقولون فى أخى و ابن عمى على بن أبى طالب؟».
فقالوا: يقولون: أى فضل لعلى فى سبقه إلى الإسلام، و إنما أدركه الإسلام طفلا، و نحو هذا القول.
فقال (صلى الله عليه و آله): «أ فهذا يحزنكم؟» قالوا: إى و الله. فقال: «تالله أسألكم: هل علمتم من الكتب السالفة أن إبراهيم (عليه السلام) هرب به أبوه من الملک الطاغى، فوضعته «1» امه بين أثلاث «2» بشاطئ نهر يتدفق «3» بين غروب الشمس و إقبال الليل، فلما وضعته و استقر على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه و رأسه، و يكثر من شهادة أن لا إله إلا الله، ثم أخذ ثوبا فامتسح به، و امه تراه «4»، فذعرت منه ذعرا شديدا، ثم مضى يهرول بين يديها مادا عينيه إلى السماء، فكان منه ما قال الله عز و جل وَ كَذلِکَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَکُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَکُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى کَوْکَباً قالَ هذا رَبِّی إلى قوله: إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ.
و علمتم أن موسى بن عمران (عليه السلام) كان فرعون فى طلبه، يبقر بطون النساء الحوامل، و يذبح الأطفال ليقتل موسى (عليه السلام)، فلما ولدته أمه أمرت أن تأخذه من تحتها، و تقذفه فى التابوت، و تلقى التابوت فى اليم، فبقيت حيرانة حتى كلمها موسى (عليه السلام) و قال لها: يا أم، اقذفينى فى التابوت، و ألقى التابوت فى اليم. فقالت و هى ذعرة من كلامه: يا بنى، إنى أخاف عليک من الغرق. فقال لها: لا تحزنى، إن الله رادنى إليک «5». ففعلت ما أمرت به، فبقى فى التابوت فى اليم إلى أن قذفه إلى الساحل، و رده إلى امه برمته، لا يطعم طعاما، و لا يشرب شرابا، معصوما- و روى أن المدة كانت سبعين يوما. و روى: سبعة أشهر- و قال الله تعالى «6» فى حال طفوليته:
وَ لِتُصْنَعَ عَلى عَيْنِی إِذْ تَمْشِی أُخْتُکَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّکُمْ عَلى مَنْ يَکْفُلُهُ فَرَجَعْناکَ إِلى أُمِّکَ کَیْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ «7» الآية.
و هذا عيسى بن مريم قال الله عز و جل: فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلَّا تَحْزَنِی قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِيًّا إلى قوله: إِنْسِيًّا «8» فكلم امه وقت مولده، و قال حين أشارت إليه قالُوا کَيْفَ نُکَلِّمُ مَنْ کانَ فِی الْمَهْدِ صَبِيًّا قالَ إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْکِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِيًّا وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً «9» إلى آخر الآية، فتكلم (عليه السلام) فى وقت ولادته، و أعطى الكتاب و النبوة، و أوصى بالصلاة و الزكاة فى ثلاثة أيام من مولده، و كلمهم فى اليوم الثانى من مولده.
و قد علمتم جميعا أن الله تعالى خلقنى و عليا من نور واحد، و إنا كنا فى

صلب آدم نسبح الله تعالى، ثم نقلنا

---

(1) فى المصدر: فوضعت به.
(2) الأثل: شجر طويل، مستقيم، يعمّر، كثير الأغصان متعقّدها، دقيق الورق. «المعجم الوسيط- أثل- 1: 6».
(3) و فى رواية: نهر يتدفّق يقال له: حرزان «منه قدّس سرّه».
(4) و فى رواية: فاتّشح به و أمّه تراه. «منه قدّس سرّه».
(5) فى المصدر زيادة: فبقيت حيرانه حتّى كلّمها موسى، و قال لها: يا امّ اقذفينى فى التابوت و ألقى التابوت فى اليم.
(6) فى «س» و «ط»: اللّه ربّى.
(7) طه 20: 39- 40.
(8) مريم 19: 24- 26. [.....]
(9) مريم 19: 29- 31.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 442
إلى أصلاب الرجال «1» و أرحام النساء، يسمع تسبيحنا فى الظهور و البطون، فى كل عهد و عصر إلى عبد المطلب، و أن نورنا كان يظهر فى وجوه آبائنا و أمهاتنا حتى تبين أسماؤنا مخطوطة بالنور على جباههم. ثم افترق نورنا، فصار نصفه فى عبد الله، و نصفه فى أبى طالب عمى، و كان يسمع تسبيحنا من ظهورهما، و كان أبى و عمى إذا جلسا فى ملأ من قريش فقد تبين نورى من صلب أبى، و نور على من صلب أبيه، إلى أن خرجنا من صلب آبائنا «2» و بطون أمهاتنا.
و لقد هبط حبيبى جبرئيل فى وقت ولادة على فقال لى: يا حبيب الله، الله يقرئك «3» السلام و يهنئك بولادة أخيك على، و يقول: هذا أوان ظهور نبوتك، و إعلان وحيك، و كشف رسالتك، إذ أيدتك بأخيك و وزيرك و صنوك و خليفتك و من شددت به أزرك، و أعليت به ذكرك. فقمت مبادرا فوجدت فاطمة بنت أسد أم على و قد جاءها المخاض، و هى بين النساء، و القوابل حولها، فقال حبيبى جبرئيل: يا محمد، اسجف»
بينها و بينك سجفا، فإذا وضعت بعلى فتلقه. ففعلت ما أمرت به، ثم قال لى: امدد يدك يا محمد، فإنه صاحبك اليمين. فمددت يدى نحو امه، فإذا بعلى مائلا على يدى، واضعا يده اليمنى فى اذنه اليمنى و هو يؤذن، و يقيم بالحنيفية، و يتشهد بوحدانية الله عز و جل، و برسالتى، ثم انثنى إلى، و قال: السلام عليك يا رسول الله، أقرأ يا أخى «5» [فقلت: اقرأ] فو الذى نفسى «6» بيده لقد ابتدأ بالصحف التى أنزلها الله عز و جل على آدم (عليه السلام) فقام بها شيث، فتلاها من أول حرف فيها إلى آخر حرف فيها، حتى لو حضر بها شيث لأقر له بأنه أحفظ لها منه «7»، ثم صحف نوح، ثم صحف إبراهيم (عليهِ السِلام)، ثم قرأ توراة موسى (عليه السلام) حتى لو

حضره موسى لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ زبور داود حتى لو حضره داود (عليه السلام) لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ إنجيل عيسى (عليه السلام) حتى لو حضره عيسى (عليه السلام) لأقر بأنه أحفظ لها منه، ثم قرأ القرآن الذى أنزل الله تعالى على من أوله إلى آخره، فوجدته يحفظ كحفظى له الساعة، من غير أن أسمع له آية، ثم خاطبنى و خاطبته بما يخاطب الأنبياء و الأوصياء، ثم عاد إلى حال طفوليته، و هكذا أحد عشر إماما من نسله [كل يفعل فى ولادته مثلما يفعل الأنبياء «8».
فلم تحزنون؟ و ماذا عليكم من قول أهل الشک و الشرک بالله تعالى؟ هل تعلمون أنى أفضل النبيين، و أن وصيى أفضل الوصيين، و أن أبى آدم (عليه السلام) لما رأى اسمى و اسم على و اسم ابنتى فاطمة و الحسن و الحسين

---

(1) فى «ط»: الآباء.
(2) فى المصدر: أصلاب أبوينا.
(3) فى المصدر: يقرأ عليک.
(4) السّجف: الستر. «لسان العرب- سجف- 9: 144».
(5) فى المصدر: و برسالتى ثمّ قال لى: يا رسول اللّه، أقرأ.
(6) فى المصدر: نفس محمّد.
(7) و فى رواية أخرى: حتّى لو حضره آدم لأقرّ له أنّه أحفظ لها منه. «منه قدّس سرّه».
(8) (و هكذا ... الأنبياء) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 443
و أسماء أولادهم مكتوبة على ساق العرش بالنور قال: إلهى و سيدى، هل خلقت خلقا هو أكرم عليک منى؟ فقال:
يا آدم، لولا هذه الأسماء لما خلقت سماء مبنية، و لا أرضا مدحية، و لا ملكا مقربا، و لا نبيا مرسلا، و لا خلقتک يا آدم.
فلما عصى آدم (عليه السلام) ربه سأله بحقنا أن يقبل توبته، و يغفر خطيئته، فأجابه، و كنا الكلمات التى تلقاها آدم من ربه عز و جل فتاب عليه و غفر له، و قال له: يا آدم، أبشر، فإن هذه الأسماء من ذريتک و ولدک. فحمد الله «1» ربه عز و جل، و افتخر على الملائكة بنا، و إن هذا من فضلنا، و فضل الله علينا».
فقام سلمان و من معه و هم يقولون: نحن الفائزون.
فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنتم الفائزون، و لكم خلقت الجنة، و لأعدائنا و أعدائكم خلقت النار».

قوله (صلی الله علیه و آله) فی صدر الحدیث فی قصة إبراهیم (علیه السلام) «هرب أبوه من الطاغی فوضعته أمه بین أثلاث».

و

فی روایة أخری فی هذا الحدیث: فقال النبی (صلی الله علیه و آله): «هذا یحزنکم؟» قالوا: نعم یا رسول الله. فقال:

«بالله علیکم، هل علمتم فی الکتب المتقدمة أن إبراهیم خلیل الله (علیه السلام) ذهب أبوه و هو حمل فی بطن أمه مخافة علیه من النمرود بن کنعان لعنه الله، لأنه کان یشق بطون الحوامل و یقتل الأولاد، فجاءت به امه فوضعته بین أثلاث بشط نهر یتدفق یقال له حرزان، بین غروب الشمس إلی إقبال اللیل ...»

الحدیث. و هذا دلیل علی أن آزر لیس أباه حقیقة کما تعطیه الأحادیث و القرآن أن آزر بقی بعد وضعه (علیه السلام).

و یؤیده ما روی عن أمیر المؤمنین (علیه السلام): «أن آزر کان أبا إبراهیم (علیه السلام) فی التربیة».

و

روی فی حدیث عن الصادق (علیه السلام): «أن اسم أبی إبراهیم تارخ «2»»

قال فی القاموس. تارح- کآدم- أبو إبراهیم الخلیل (علیه السلام) «3».

و قال الطبرسی فی (جوامع الجامع) و لا خلاف بین النسابین أن اسم أبی إبراهیم تارح. قال: قال أصحابنا:

إن آزر کان جد إبراهیم (علیه السلام) لامه. و

روی أیضا أنه کان عمه.

و قالوا: إن آباء نبینا (صلی الله علیه و آله) إلی آدم کانوا موحدین. و

رووا عنه (علیه السلام) قوله: «لم یزل ینقلنا الله تعالی من أصلاب الطاهرین إلی أرحام المطهرات «4»».

قلت: ستأتی- إن شاء الله تعالی- الروایات فی ذلک، فی قوله تعالی: وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ «5».

و قال الله عز و جل حکایة عن یعقوب (علیه السلام) و بنیه: أَمْ کُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ یَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قالَ

---

(1) فی المصدر: فحمد آدم.

(2) بحار الأنوار 12: 42/ 31.

(3) القاموس المحیط- ترح- 1: 224.

(4) جوامع الجامع: 129.
(5) تأتى فى تفسير الآيات (217- 219) من سورة الشعراء 26. [.....]

لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِی قالُوا نَعْبُدُ إِلهَکَ وَ إِلهَ آبائِکَ إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ إِلهاً واحِداً وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «1» ففی هذه الآیة أطلق علی أن إسماعیل من آباء یعقوب، و إنما هو عمه.
و سیأتی بهذا المعنی حدیث فی قوله تعالی: رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصَّالِحِینَ فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِیمٍ من سورة الصافات «2»، و الله سبحانه و تعالی أعلم.

قوله تعالى:
الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ [82]
3537/ [1]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن قول اللّه عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «بشك».
3538/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبى زاهر، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن على بن حسان «3»، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، فى قول اللّه عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «بما جاء به محمد (صلى اللّه عليه و آله) من الولاية، و لم يخلطوها بولاية فلان و فلان، فهو الملبس بالظلم».
3539/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، فى قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «هو الشرك».
3540/ [4]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، فى قول اللّه: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ: «منه ما أحدث زرارة و أصحابه «4»».

1- الكافى 2: 293/ 4.
2- الكافى 1: 341/ 3.
3- الكافى 5: 14/ 1.
4- تفسير العيّاشى 1: 365/ 43.
(1) البقرة 2: 133.
(2) يأتى فى تفسير الآيات (100- 113) من سورة الصافّات.
(3) فى «س»: علىّ بن الحسن، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و هو علىّ بن حسّان بن كثير الهاشمىّ، له كتاب تفسير، و يروى كثيرا عن عمّه عبد الرحمن بن كثير. انظر معجم رجال الحديث 11: 311.
(4) فى «س» و «ط» و المصدر: منه و ما أحدث و رواه أصحابه، و هو تصحيف، و ما أثبتناه من البحار 69: 152/ 3 هو الصواب، و يؤيّده ما رواه الكشى فى رجاله: 145/ 230 و 231 فى تفسير هذه الآية.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 445
3541/ [5]- عن أبى بصير، قال: قلت له: إنه قد ألح على الشيطان عند كبر سنى يقنطنى؟

قال: «قل: كذبت يا كافر، يا مشرک، إنى أؤمن بربى، و أصلى له، و أصوم، و أثنى عليه، و لا ألبس إيمانى بظلم».
3542/ [6]- عن جابر الجعفى، عمن حدثه، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسير له إذ رأى سوادا من بعيد، فقال: «هذا سواد لا عهد له بأنيس». فلما دنا سلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أين أراد الرجل؟» قال:
أراد يثرب. قال: «و ما أردت بها؟» قال: أردت محمدا. قال: «فأنا محمد». قال: و الذى بعثک بالحق، ما رأيت إنسانا مذ سبعة أيام، و لا طعمت طعاما إلا ما تتناول منه دابتى. قال: فعرض عليه الإسلام، فأسلم. قال: فنفضته «1» راحلته، فمات، و أمر به فغسل و كفن، ثم صلى عليه النبى (صلى الله عليه و آله) قال: فلما وضع فى اللحد، قال: «هذا من الذين آمنوا و لم يلبسوا إيمانهم بظلم».
3543/ [7]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ الزنا منه؟ قال: «أعوذ بالله من أولئک، لا، و لكنه ذنب، إذا تاب تاب الله عليه». و قال: «مدمن الزنا و السرقة و شارب الخمر كعابد الوثن».
3544/ [8]- عن يعقوب بن شعيب، عنه (عليه السلام) فى قوله: وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ. قال: «الضلال و ما فوقه».
3545/ [9]- أبو بصير، عنه (عليه السلام)، بِظُلْمٍ، قال: «بشک».
3546/ [10]- عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ، قال: «آمنوا بما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله) من الولاية، و لم يخلطوها بولاية فلان و فلان، فهو اللبس بظلم». و قال: «أما الإيمان فليس يتبعض كله، و لكن يتبعض قليلا قليلا بين الضلال و الكفر».
قلت: بين الضلال و الكفر منزلة؟ قال: «ما أكثر عرى الإيمان».
3547/ [11]- عن أبى بصير، قال: سألته عن قول الله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ.
قال: «نعوذ بالله- يا أبا بصير- أن تكون ممن لبس إيمانه بظلم». ثم قال: «أولئک الخوارج و أصحابهم».

5- تفسير العيّاشى 1: 366/ 44.
6- تفسير العيّاشى 1: 366/ 45.
7- تفسير العيّاشى 1: 366/ 46.
8- تفسير العيّاشى 1: 366/ 47.
9- تفسير العيّاشى 1: 366/ 48.
10- تفسير العيّاشى 1: 366/ 49. [.....]

11- تفسير العيّاشى 1: 367/ 50.
(1) فى المصدر: فعضّته، و المراد هنا أسقطته.

قوله تعالى:
وَ تِلْکَ حُجَّتُنا آتَيْناها إِبْراهِيمَ عَلى قَوْمِهِ [83] تقدمت الروايات فى معناها فى قوله تعالى: فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأى كَوْكَباً «1».

قوله تعالى:
وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ- إلى قوله تعالى- ذِكْرى لِلْعالَمِينَ [84- 90]
3548/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، ما يقولون لكم فى الحسن و الحسين (عليهما السلام)؟» قلت: ينكرون علينا أنهما ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله).
قال: «فبأى شىء احتججتم عليهم؟» قلت: احتججنا عليهم بقول الله عز و جل فى عيسى بن مريم (عليهما السلام): وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى فجعل عيسى بن مريم من ذرية نوح (عليه السلام).
قال: «فأى شىء قالوا لكم؟» قلت: قالوا: قد يكون ولد الابنة من الولد، و لا يكون من الصلب.
قال: «فبأى شىء احتججتم عليهم؟» قلت: احتججنا عليهم بقوله تعالى لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ «2».
ثم قال: «أى شىء قالوا؟» قلت: قالوا: قد يكون فى كلام العرب أبناء رجل و آخر يقول: أبناؤنا.
قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، لأعطينكها من كتاب الله عز و جل أنهما من صلب رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يردها إلا كافر». قلت: و أين ذلك، جعلت فداك؟
قال: «من حيث قال الله تعالى: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ «3»- الآية، إلى أن انتهى

1- الكافى 8: 317/ 501.
(1) تقدّمت فى تفسير الآيات (74- 81) من هذه السورة.
(2) آل عمران 3: 61.
(3) النساء 4: 23.

إلى قوله تبارك و تعالى-: وَ حَلائِلُ أَبْنائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلابِكُمْ»
فسلهم يا أبا الجارود، هل كان يحل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نكاح

حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم. كذبوا و فجروا، و إن قالوا: لا. فإنهما ابناه لصلبه».
و روى هذا الحديث على بن إبراهيم في تفسيره، عن أبيه، عن ظريف بن ناصح، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الجارود، ما يقولون فى الحسن و الحسين؟» و ساق الحديث، إلا أن فيه: «فجعل عيسى من ذرية إبراهيم» و فيه: «فسلهم- يا أبا الجارود- هل كان حل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نكاح حليلتيهما؟ فإن قالوا: نعم. فكذبوا- و الله- و فجروا، و إن قالوا: لا. فهما و الله ابناه لصلبه، و ما حرمتا عليه إلا للصلب» و فيه بعض التغيير أيضا «2».
3549/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قال الله عز و جل فى كتابه وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى وَ إِلْياسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ وَ إِسْماعِيلَ وَ الْيَسَعَ وَ يُونُسَ وَ لُوطاً وَ كلًّا فَضَّلْنا عَلَى الْعالَمِينَ وَ مِنْ آبائِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ إِخْوانِهِمْ وَ اجْتَبَيْناهُمْ وَ هَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ فإنه وكل بالفضل من أهل بيته و الإخوان و الذرية، و هو قول الله تبارک و تعالى: فإن تكفر بها أمتک فقد وكلنا «3» أهل بيتک بالإيمان الذى أرسلتک به، فلا يكفرون به أبدا، و لا أضيع الإيمان الذى أرسلتک به من أهل بيتک من بعدک، علماء أمتک و ولاة أمرى بعدک، و أهل استنباط العلم الذى ليس فيه كذب و لا إثم و لا زور «4» و لا بطر و لا رياء».
3550/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه «5»، عن محمد بن سنان، عن أبى عيينة «6»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لقد دخلت على أبى العباس، و قد أخذ القوم مجلسهم، فمد يده إلى و السفرة بين يديه موضوعة فأخذ بيدى، فذهبت لأخطو إليه فوقعت رجلى على طرف السفرة، فدخلنى من ذلک ما شاء الله أن يدخلنى، إن الله يقول: فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ قوما و الله يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة، و يذكرون الله كثيرا».

2- الكافى 8: 119/ 92.
3- المحاسن: 588/ 88.
(1) النساء 4: 23.
(2) تفسير القمّى 1: 209.
(3) فى المصدر: وكلت.

(4) فی «ط»: و لا وزر.
(5) (عن أبیه) لیس فی «س» و «ط»، و ما فی المتن هو الصواب کما فی أکثر الموارد، انظر معجم رجال الحدیث 16 138.
(6) کذا فی «س» و «ط» و البحار 66: 409/ 3، و فی المصدر: عن عیینة، و قد عدّ کل منهما من أصحاب الصادق (علیه السّلام)، انظر معجم رجال الحدیث 13: 218 و 21: 268. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 448
3551/ [4]- و عنه: عن ابن فضال، عن أبی إسحاق ثعلبة بن میمون، عن بشیر الدهان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال: «و الله لقد نسب الله عیسی بن مریم فی القرآن إلی إبراهیم من قبل النساء- ثم قال-: وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ إلی قوله: وَ یَحْیی وَ عِیسی .
3552/ [5]- محمد بن إبراهیم النعمانی، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعید بن عقدة، قال: حدثنا علی بن الحسن بن فضال، قال: حدثنا محمد بن عمر و محمد بن الولید «1»، قالا: حدثنا حماد بن عثمان «2»، عن سلیمان بن هارون العجلی، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن صاحب هذا الأمر محفوظ له أصحابه، لو ذهب الناس جمیعا أتی الله له بأصحابه. و هم الذین قال الله عز و جل: فَإِنْ یَکْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَکَّلْنا بِها قَوْماً لَیْسُوا بِها بِکافِرِینَ، و هم الذین قال اللَه فیهم: فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّةٍ عَلَی الْکافِرِینَ «3»».
3553/ [6]- العیاشی: عن محمد بن الفضیل، عن الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: «وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ کُلًّا هَدَیْنا لنجعلها فی أهل بیته وَ نُوحاً هَدَیْنا مِنْ قَبْلُ لنجعلها فی أهل بیته، فأمر العقب من ذریة الأنبیاء من کان من قبل إبراهیم و لإبراهیم».
3554/ [7]- عن بشیر الدهان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «و الله لقد نسب الله عیسی بن مریم فی القرآن إلی إبراهیم (علیه السلام) من قبل النساء» ثم تلا: وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ إلی آخر الآیتین، و ذکر عیسی (علیه السلام).
3555/ [8]- عن أبی حرب بن «4» أبی الأسود، قال: أرسل الحجاج إلی یحیی بن معمر، قال: «بلغنی أنک تزعم أن الحسن و الحسین من ذریة النبی تجدونه فی کتاب الله، و قد قرأت کتاب الله من أوله إلی آخره فلم أجده.
قال: أ لیس تقرأ سورة الأنعام وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَیْمانَ حتی بلغ وَ یَحْیی وَ عِیسی قال: أ لیس عیسی من ذریة إبراهیم و لیس له أب؟ قال: صدقت «5».

4- المحاسن: 156/ 88.

5- الغيبة: 216/ 12.
6- تفسير العيّاشى 1: 367/ 51.
7- تفسير العيّاشى 1: 367/ 52.
8- تفسير العيّاشى 1: 367/ 53.
(1) فى المصدر: محمّد بن حمزة و محمّد بن سعيد، و الظاهر أنّه تصحيف، فقد تكرّر هذا السند فى المصدر عدّة مرّات و فيها: محمّد بن عمر بن يزيد بيّاع السابرى و محمّد بن الوليد بن خالد الخزّاز، راجع المصدر: 266/ 33 و 278/ 62 و غيرهما.
(2) فى «س» و «ط»: حمّاد بن عيسى، تصحيف صوابه ما فى المتن، حيث روى محمّد بن الوليد كتاب حمّاد بن عثمان، انظر معجم رجال الحديث 6: 212.
(3) المائدة 5: 54.
(4) فى «ط» و «س»: عن، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه، انظر تقرب التهذيب 2: 410/ 22.
(5) فى «ط» نسخة بدل: ذرّية إبراهيم؟ قال: نعم قرأت.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 449
3556/ [9]- عن محمد بن عمران «1»، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فجاءه رجل و قال لأبى «2» عبد الله (عليه السلام): ما تتعجب من عيسى بن زيد بن على يزعم أنه ما يتولى عليا (عليه السلام) إلا على الظاهر، و ما ندرى لعله كان يعبد سبعين إلها من دون الله! قال: فقال: «و ما أصنع؟ قال الله: فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ»- و أومأ بيده إلينا- فقلت: نعقلها «3» و الله.
3557/ [10]- عن العباس بن هلال، عن الرضا (عليه السلام): «أن رجلا أتى عبد الله بن الحسن، و هو بالسبالة «4» فسأله عن الحج، فقال له: هذاک جعفر بن محمد قد نصب نفسه لهذا فاسأله. فأقبل الرجل إلى جعفر (عليه السلام) فسأله، فقال له: قد رأيتک واقفا على عبد الله بن الحسن، فما قال لک؟
قال: سألته فأمرنى أن آتيک، و قال: هذاک جعفر بن محمد، نصب نفسه لهذا.
فقال جعفر (عليه السلام): نعم، أنا من الذين قال الله فى كتابه: أُولئِکَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ سل عما شئت. فسأله الرجل، فأنبأه عن جميع ما سأله».
3558/ [11]- عن ابن سنان، عن سليمان بن هارون، قال: قال الله: لو أن أهل السماء و الأرض اجتمعوا على أن يحولوا هذا الأمر من موضعه الذى وضعه الله فيه ما استطاعوا، و لو أن الناس كفروا جميعا حتى لا يبقى أحد لجاء لهذا الأمر بأهل يكونون هم أهله. ثم قال: أما تسمع الله يقول: يا أَيُّهَا

الّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ «5» الآية، و قال فى آية أخرى فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ؟ ثم قال: أما إن أهل هذه الآية هم أهل تلك الآية.
3559/ [12]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله تبارک و تعالى فى كتابه وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ إلى قوله: أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ إلى قوله: بِها بِكافِرِينَ فإنه من وكل بالفضل من أهل بيته، و الإخوان و الذرية، و هو قول الله إن يكفر به أمتک، يقول: فقد وكلت أهل بيتک بالإيمان الذى أرسلتک به فلا يكفرون به أبدا، و لا أضيع الإيمان الذى أرسلتک به من أهل بيتک بعدک، علماء أمتک، و ولاة أمرى بعدک و أهل استنباط علم الدين، ليس فيه كذب و لا إثم و لا وزر و لا بطر و لا رياء».

9- تفسير العيّاشى 1: 367/ 54.
10- تفسير العيّاشى 1: 368/ 55.
11- تفسير العيّاشى 1: 369/ 56.
12- تفسير العيّاشى 1: 369/ 57. [.....]
(1) فى «ط» و المصدر: محمّد بن حمران، و كلاهما وارد، راجع معجم رجال الحديث 16: 39 و 17: 82.
(2) فى المصدر: و قال له يا أبا.
(3) فى «ط» نسخة بدل: فعقلها.
(4) بنو سبالة: قبيلة، و السّبال: موضع بين البصرة و المدينة «القاموس المحيط- سبل- 3: 404».
(5) المائدة 5: 54.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 450
3560/ [13]- و قال على بن إبراهيم: قول الله عز و جل: ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ لَوْ أَشْرَكُوا يعنى الأنبياء الذين تقدم ذكرهم لَحَبِطَ عَنْهُمْ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ثم قال: أُولئِكَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ وَ الْحُكْمَ وَ النُّبُوَّةَ فَإِنْ يَكْفُرْ بِها هؤُلاءِ يعنى أصحابه و قريشا و من أنكر بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فَقَدْ وَكَّلْنا بِها قَوْماً لَيْسُوا بِها بِكافِرِينَ يعنى شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قال تأديبا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): أُولئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ يا محمد ثم قال: قُلْ لقومک لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ يعنى على النبوة و القرآن أَجْراً إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرى لِلْعالَمِينَ.

قوله تعالى:
وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ- إلى قوله تعالى- وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ [91- 92]
3561/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعى بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله لا يوصف، و كيف يوصف و قد قال فى كتابه: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ؟ فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلک».
3562/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا على بن محمد المعروف بعلان الكلينى، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن على بن محمد العسكرى (عليهم السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ «1».
فقال: «ذلک تعيير الله تبارک و تعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه قال: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و معناه إذ قالوا: إن الأرض جميعا قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه، كما قال الله عز و جل: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ ثم نزه عز و جل نفسه، عن القبضة و اليمين فقال:
سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ» «2».
3563/ [3]- و قال على بن إبراهيم: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ قال: لم يبلغوا من عظمة الله أن يصفوه

13- تفسير القمّى 1: 209.
1- الكافى 1: 80/ 11.
2- التوحيد: 160/ 1.
3- تفسير القمّى 1: 210.
(1) الزمر 39: 67.
(2) الزمر 39: 67.

بصفاته إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ و هم قريش و اليهود، فرد الله عليهم و احتج و قال: قُلْ لهم يا محمد مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِى جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها يعنى تقرءون ببعضها وَ

تُخْفُونَ كَثِيراً يعنى من أخبار رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ عُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا آباؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِى خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ يعنى فيما خاضوا فيه من التكذيب.
ثم قال: وَ هذا كِتابٌ يعنى القرآن أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ يعنى التوراة و الإنجيل و الزبور وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها يعنى مكة، و إنما سميت أم القرى لأنها أول بقعة خلقت وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ أى بالنبى و القرآن وَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ.
3564/ [4]- العياشى: عن على بن أسباط قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): لم سمى النبى (صلى الله عليه و آله) الامى؟
قال: «نسب إلى مكة، و ذلک من قول الله: وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها و ام القرى: مكة، فقيل أمى لذلک» «1».
3565/]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبى عبد الله محمد بن خالد البرقى، عن جعفر بن محمد الصيرفى «2»، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على (عليهم السلام)، فقلت: يا بن رسول الله، لم سمى النبى (صلى الله عليه و آله) الامى؟
فقال: «ما يقول الناس؟» قلت: يزعمون أنه إما سمى الامى لأنه لم يحسن أن يقرأ «3». فقال (عليه السلام):
«كذبوا، عليهم لعنة الله، أنى ذلک و الله يقول فى محكم كتابه: هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ «4» فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟! و اللَه لقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرأ و يكتب باثنتين و سبعين- أو قال: بثلاثة و سبعين لسانا «5»- و إنما «6» سمى الامى لأنه كان من أهل مكة، و مكة من أمهات القرى، و ذلک قول الله عز و جل: لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها».
3566/ [6]- عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن على بن حسان «7»، و غيره، رفعه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: إن الناس يزعمون أن

4- تفسير العيّاشى 1: 31/ 86.
5- علل الشرائع: 124/ 1.
6- علل الشرائع: 125/ 2. [.....]
(1) فى «ط»: مكّة، و من حولها: الطائف.
(2) فى المصدر: الصوفى، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث 4: 123 و 130.
(3) فى المصدر: يكتب.

(4) الجمعة 62: 2.
(5) فى «س» و «ط»: أو بثلاثة و سبعين.
(6) فى «س» و «ط»: و أنّه.
(7) فى المصدر زيادة: و علىّ بن أسباط، و هو صحيح أيضا، لرواية الحسن بن موسى الخشاب عن علىّ بن أسباط. راجع معجم رجال الحديث 5: 145.

رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يكتب و لا يقرأ.
فقال: «كذبوا لعنهم الله، أنى يكون ذلک و قد قال الله عز و جل: هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ «1» فكيف يعلمهم الكتاب و الحكمة و ليس يحسن أن يقرأ و يكتب؟!».
قال: قلت: فلم سمى النبى الامى؟ قال: «نسب إلى مكة، و ذلک قوله: لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُری وَ مَنْ حَوْلَها فأم القرى مكة، فقيل امى لذلک».
3567/ [7]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْکِتابَ الَّذِی جاءَ بِهِ مُوسی نُوراً وَ هُدیً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِیسَ تُبْدُونَها، قال: «كانوا يكتمون ما شاءوا و يبدون ما شاءوا».
3568/ [8]- و فى رواية أخرى عنه (عليه السلام) قال: «كانوا يكتبونه فى القراطيس، ثم يبدون ما شاءوا و يخفون ما شاءوا». و قال: «كل كتاب أنزل فهو عند أهل العلم».

قوله تعالى:
وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ- إلى قوله تعالى- ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ [93- 94]
3569/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ.
قال: «نزلت فى ابن أبى سرح الذى كان عثمان استعمله على مصر، و هو ممن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم فتح مكة هدر دمه، و كان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا أنزل الله عز و جل: أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ كتب: إن الله عليم حكيم، فيقول له رسول الله (صلى الله عليه و آله): دعها فإن الله عزيز «2» حكيم. و كان ابن أبى سرح يقول

7- تفسير العيّاشى 1 369/ 58.
8- تفسير العيّاشى 1: 369/ 59.
1- الكافى 8: 200/ 242.
(1) الجمعة 62: 2.
(2) فى المصدر: عليم.

للمنافقين: إنى لأقول من نفسى مثل ما يجىء به «1» فما يغير على. فأنزل الله تبارك و تعالى فيه الذى أنزل».
3570/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن عبد الله بن سعد بن أبى سرح، كان أخا لعثمان من الرضاعة، قدم إلى المدينة و أسلم، و كان له خط حسن، و كان إذا نزل الوحى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) دعاه ليكتب ما نزل عليه «2»، فكان إذا قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): سَمِيعٌ بَصِيرٌ يكتب: سميع عليم. و إذا قال: وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ يكتب:
بصير، و يفرق بين التاء و الياء. و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: هو واحد. فارتد كافرا و رجع إلى مكة، و قال لقريش: و الله ما يدرى محمد ما يقول، أنا أقول مثل ما يقول، فلا ينكر على ذلك، فأنا أنزل مثل ما أنزل الله. فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) فى ذلك وَ مَنْ أَظْلَمُ

مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أوحِىَ إِلَىَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ.
فلما فتح رسول الله (صلى الله عليه و آله) مكة أمر بقتله، فجاء به عثمان، و قد أخذ بيده و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى المسجد، فقال: يا رسول الله، اعف عنه. فسكت رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم أعاد فسكت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم أعاد، فقال: هو لک. فلما مر قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألم أقل: من رآه فليقتله؟ فقال رجل: كانت عينى إليک- يا رسول الله- أن تشير إلى فأقتله. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الأنبياء لا يقتلون بالإشارة. فكان من الطلقاء».
3571/ [3]- العياشى: عن الحسين بن سعيد، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله: أَوْ قالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ.
قال: «نزلت فى ابن أبى سرح الذى كان عثمان بن عفان استعمله على مصر، و هو ممن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم فتح مكة هدر دمه، و كان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا أنزل الله عليه: فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ كتب: فإن الله عليم حكيم، و قد كان ابن أبى سرح يقول للمنافقين: إنى لأقول الشىء مثل ما يجىء به هو، فما يغير على، فأنزل الله فيه الذى أنزل».
3572/ [4]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِىَ إِلَىَّ وَ لَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَىْءٌ وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ، قال: «من ادعى الإمامة دون الإمام (عليه السلام)».
3573/ [5]- الطبرسى، قيل: نزلت فى مسيلمة حيث ادعى النبوة. و قوله: سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ نزلت

2- تفسير القمّى 1: 210.
3- تفسير العيّاشى 1: 369/ 60. [.....]
4- تفسير العيّاشى 1: 370/ 61.
5- مجمع البيان 4: 518.
(1) فى «ط» نسخة بدل: ما يوحى به.
(2) فى المصدر: دعاه فكتب ما يمليه عليه رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) من الوحى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 454
فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح، فإنه كان يكتب الوحى للنبى (صلى الله عليه و آله)، فكان إذا قال له: اكتب عَلِيماً حَكِيماً كتب: غفورا رحيما. و إذا قال: اكتب غَفُوراً رَحِيماً كتب عليما حكيما، و ارتد و لحق بمكة، و قال:

سأنزل «1» مثل ما أنزل الله. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).
3574/ [6]- و قال على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل ما يلقى أعداء آل محمد (عليهم السلام) عند الموت، فقال: وَ لَوْ تَرى إِذِ الظّالِمُونَ آل محمد حقهم فِى غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ قال: العطش بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ قال: ما أنزل الله فى آل محمد (صلى الله عليه و آله) تجحدون به، ثم قال: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى كَما خَلَقْناكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ تَرَكْتُمْ ما خَوَّلْناكُمْ وَراءَ ظُهُورِكُمْ وَ ما نَرى مَعَكُمْ شُفَعاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكاءُ و الشركاء: أئمتهم لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ أى المودة وَ ضَلَّ عَنْكُمْ أى بطل ما كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ.
3575/ [7]- ثم قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى «2»، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «نزلت هذه الآية فى معاوية و بنى امية و شركائهم و أئمتهم».
3576/ [8]- العياشي: عن سلام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ.
قال: «العطش يوم القيامة».
3577/ [9]- عن الفضيل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ، قال: «العطش».
3578/ [10]- (كتاب صفة الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدى، عن جابر ابن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الله قبض روح الكافر قال: يا ملک الموت، انطلق أنت و أعوانک إلى عدوى، فإنى قد ابتليته فأحسنت البلاء، و دعوته إلى دار السلام فأبى إلا أن يشتمنى، و كفر بى و بنعمتى و شتمنى على عرشى، فاقبض روحه حتى تكبه فى النار- قال- فيجيئه ملک الموت بوجه كريه كالح، عيناه كالبرق الخاطف، و صوته كالرعد القاصف، لونه كقطع الليل المظلم، نفسه كلهب النار، رأسه فى السماء

6- تفسير القمّى 1: 211.
7- تفسير القمّى 1: 211.
8- تفسير العيّاشى 1: 370/ 62.
9- تفسير العيّاشى 1: 370/ 63.
10- الاختصال: 359.
(1) فى المصدر: إنّى أنزل.
(2) فى «س» و «ط»: و حدّثنى على عن أبيه، و فى المصدر: و حدّثنى أبى عن أبيه، و الظاهر أنّ ما أثبتناه هو الصواب، و يحتمل سقوط الواسطة

بين أبيه و بين البعض.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 455
الدنيا، و رجل فى المشرق و رجل فى المغرب، و قدماه فى الهواء، معه سفود «1» كثير الشعب، معه خمس مائة ملک أعوانا، معهم سياط من قلب جهنم، لينها لين «2» السياط، و هى من لهب جهنم، و معهم مسح «3» أسود و جمرة من جمر جهنم، ثم يدخل عليه ملک من خزان جهنم يقال له: سحفطائيل «4» فيسقيه شربة من النار، لا يزال منها عطشانا، حتى يدخل النار، فإذا نظر إلى ملک الموت شخص بصره و طار عقله، قال: يا ملک الموت، أرجعون».
قال: «فيقول ملک الموت: كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها «5»».
قال: «فيقول: يا ملک الموت، فإلى من أدع مالى و أهلى و ولدى و عشيرتى و ما كنت فيه من الدنيا؟ فيقول:
دعهم لغيرک و اخرج إلى النار».
قال: «فيضربه بالسفود ضربة فلا يبقى منه شعبة إلا أثبتها» فى كل عرق و مفصل، ثم يجذبه جذبة فيسل روحه من قدميه نشطا «7»، فإذا بلغت الركبتين أمر أعوانه فأكبوا عليه بالسياط ضربا، ثم يرفعه عنه، فيذيقه سكراته و غمراته قبل خروجها كأنما ضرب بألف سيف، فلو كان له قوة الجن و الإنس لاشتكى كل عرق منه على حياله بمنزلة سفود كثير الشعب ألقى على صوف مبتل. ثم يطوقه، فلم يأت على شىء إلا انتزعه، كذلک خروج نفس الكافر من عرق و عضو و مفصل و شعرة، فإذا بلغت الحلقوم ضربت الملائكة وجهه و دبره، و قيل: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ و ذلک قوله: يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً «8» فيقولون: حراما عليكم الجنة محرما».
و قال: «تخرج روحه فيضعها ملک الموت بين مطرقة و سندان فيفضخ أطراف أنامله، و آخر ما يشدخ منه العينان، فيسطع لها ريح منتن يتأذى منه أهل السماء كلهم أجمعون، فيقولون: لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا. فيلعنه الله، و يلعنه اللاعنون. فإذا أتى بروحه إلى السماء الدنيا أغلقت عنه أبواب السماء، و ذلک قوله: لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخِياطِ وَ كَذلِکَ نَجْزِى الْمُجْرِمِينَ «9» يقول الله: ردوها عليه فمنها خلقتهم و فيها أعيدهم و منها أخرجهم تارة أخرى».

---

(1) السّفّود: حديدة ذات شعب معقّفة، يشوى به اللحم. «لسان العرب- سفد- 3: 218».
(2) فى المصدر: جهنّم تلتهب تلک.

(3) المسح: هو كيساء من الشّعر. «لسان العرب- مسح- 2: 596». [.....]
(4) فى المصدر: سحقطائيل.
(5) المؤمنون 23: 100.
(6) فى المصدر: أنشبها.
(7) أى ينتزعها بسرعة و اختلاس.
(8) الفرقان 25: 22.
(9) الأعراف 7: 40.

قوله تعالى:
إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ فالِقُ الْإِصْباحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً [95- 96]
3579/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن صالح بن أبى حماد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل لما أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) بعث جبرئيل (عليه السلام) فى أول ساعة من يوم الجمعة فقبض بيمينه قبضة بلغت من السماء السابعة إلى السماء الدنيا، و أخذ من كل سماء تربة، ثم قبض قبضة اخرى، من الأرض السابعة العليا إلى الأرض السابعة القصوى، فأمر الله عز و جل كلمته فأمسك القبضة الاولى بيمينه، و القبضة الاخرى بشماله، ففلق الطين فلقتين فذرأ من الأرض ذروا و من السموات ذروا، فقال للذى بيمينه: منك الرسل و الأنبياء و الأوصياء و الصديقون و المؤمنون و الشهداء «1» و من أريد كرامته. فوجب لهم ما قال كما قال. و قال للذى بشماله: منك الجبارون و المشركون و المنافقون «2» و الطواغيت و من أريد هوانه و شقوته. فوجب لهم ما قال كما قال. ثم إن الطينتين خلطتا جميعا، و ذلک قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى فالحب: طينة المؤمنين التى ألقى الله عليها محبته، و النوى: طينة الكافرين الذين نأوا عن كل خير، و إنما سمى النوى من أجل أنه نأى من الحق «3»، و تباعد منه.
و قال الله عز و جل: يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ فالحى: المؤمن الذى تخرج طينته من «4» طينة الكافر، و الميت الذى يخرج من الحى: هو الكافر الذى يخرج من طينة المؤمن، فالحى: المؤمن، و الميت: الكافر، و ذلک قول الله عز و جل: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ «5» فكان موته اختلاط طينة مع طينة الكافر، و كان حياته حين فرق الله عز و جل بينهما بكلمته. كذلک يخرج الله عز و جل المؤمن فى الميلاد من الظلمة بعد دخوله فيها إلى النور، و يخرج الكافر من النور إلى الظلمة بعد دخوله إلى النور، و ذلک قول الله عز و جل:
لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ «6».

1- الكافى 2: 4/ 7.
(1) فى المصدر: و السعداء.
(2) فى المصدر: و الكافرون.
(3) فى المصدر: نأى عن كلّ خير.

(4) فى «س»: الذى يخرج من.
(5) الأنعام 6: 122.
(6) يس 36: 70.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 457
3580/ [2]- العياشى: عن صالح بن سهل، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى «الحب: ما أحبه، و النوى: ما نأى عن الحق فلم يقبله».
3581/ [3]- عن المفضل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى
قال: «الحب: المؤمن، و ذلک قوله: وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْکَ مَحَبَّةً مِنِّى «1» و النوى: هو الكافر الذى نأى عن الحق فلم يقبله».
3582/ [4]- و قال على بن إبراهيم: قوله: إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى قال: الحب: ما أحبه، و النوى: ما نأى عن الحق.
3583/ [5]- و قال على بن إبراهيم أيضا، فى قوله: إِنَّ اللَّهَ فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى الحب: أن يفلق العلم من الأئمة. و النوى: ما بعد عنه يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَىِّ قال: المؤمن من الكافر، و الكافر من المؤمن.
3584/ [6]- و فى (نهج البيان): فى معنى الآية، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام): «يخرج المؤمن من الكافر، و الكافر من المؤمن».
3585/ [7]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فالِقُ الْإِصْباحِ وَ جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَناً فقوله فالِقُ الْإِصْباحِ يعنى يجىء بالنهار «2» و الضوء بعد الظلمة.
3586/ [8]- العياشى: عن عبد الله بن الفضيل النوفلى، عمن رفعه إلى أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها بالنهار، فإن الله جعل الحياء فى العينين، و إذا تزوجتم فتزوجوا بالليل فإن الله جعل الليل سكنا».
3587/ [9]- عن الحسن بن على بن بنت إلياس، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «إن الله جعل الليل سكنا، و جعل النساء سكنا، و من السنة التزويج بالليل و إطعام الطعام».
3588/ [10]- عن على بن عقبة، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تزوجوا بالليل فإن الله جعله سكنا،

2- تفسير العيّاشى 1: 370/ 64. [.....]
3- تفسير العيّاشى 1: 370/ 65.
4- تفسير القمّى 1: 211.
5- تفسير القمّى 1: 211.

6- نهج البيان 2: 114 (مخطوط).
7- تفسير القمّى 1: 211.
8- تفسير العيّاشى 1: 370/ 66.
9- تفسير العيّاشى 1: 381/ 67.
10- تفسير العيّاشى 1: 371/ 68.
(1) طه 20: 211.
(2) فى «ط»: محيى النهار، و فى المصدر: مجىء.

و لا تطلبوا الحوائج بالليل فإنه مظلم».

قوله تعالى:
وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ بِکُلِّ شَیْءٍ عَلِیمٌ [97- 101] 3589/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِها فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ، قال: النجوم: آل محمد (عليهم الصلاة و السلام). قال: و قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ قال: من آدم فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قال: المستقر: الإيمان الذى يثبت فى قلب الرجل إلى أن يموت، و المستودع: هو المسلوب منه الإيمان.
3590/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «إن الله خلق النبيين على النبوة، فلا يكونون إلا أنبياء، و خلق المؤمنين على الإيمان فلا يكونون إلا مؤمنين، و أعار قوما إيمانا فإن شاء تممه لهم، و إن شاء سلبهم إياه- قال- و فيهم جرت فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ».
و قال لى: «إن فلانا كان مستودعا «1» فلما كذب علينا سلبه الله إيمانه «2»».
3591/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى. عن على بن الحكم، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله عز و جل خلق خلقا للإيمان لا زوال له، و خلق خلقا [للكفر لا زوال له، و خلق خلقا] بين ذلک، و استودع بعضهم الإيمان، فإن يشأ أن يتمه لهم أتمه، و إن يشأ أن يسلبهم إياه سلبهم، و كان فلان منهم معارا».
3592/ [4]- العياشى، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ قال: «ما يقول أهل بلدک الذى أنت فيه؟».
قال: قلت: يقولون: مستقر فى الرحم، و مستودع فى الصلب.

1- تفسير القمّى 1: 211.
2- الكافى 2: 306/ 4.
3- الكافى 1: 306/ 1.
4- تفسير العيّاشى 1: 371/ 69. [.....]
(1) فى المصدر زيادة: إيمانه.
(2) فى المصدر: سلب إيمانه ذلک.

فقال: «كذبوا، المستقر: ما استقر الإيمان فى قلبه فلا ينزع منه أبدا، و المستودع: الذى يستودع الإيمان زمانا ثم يسلبه، و قد كان الزبير منهم».
3593/ [5]- عن جعفر بن مروان، قال: إن الزبير اخترط سيفه يوم قبض النبى (صلى الله عليه و آله) و قال: لا أغمده حتى أبايع لعلى. ثم اخترط سيفه فضارب عليا (عليه السلام)، فكان ممن أعير الإيمان فمشى فى ضوء نوره، ثم سلبه الله إياه.
3594/ [6]- عن سعيد بن أبى الأصبغ، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و هو يسأل عن قول الله عز و جل:
فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ، قال: «مستقر فى الرحم، و مستودع فى الصلب، و قد يكون مستودع الإيمان ثم ينزع منه، و لقد مشى الزبير فى ضوء الإيمان و نوره حين قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى مشى بالسيف و هو يقول: لا نبايع إلا عليا».
3595/ [7]- عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله: وَ هُوَ الَّذِى أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ، قال: «ما كان من الإيمان المستقر، يستقر «1» إلى يوم القيامة- أو أبدا- و ما كان مستودعا، سلبه الله قبل الممات».
3596/ [8]- عن صفوان، قال: سألنى أبو الحسن (عليه السلام) و محمد بن الخلف جالس، فقال لى: «أمات يحيى ابن القاسم الحذاء؟» فقلت له: نعم، و مات زرعة. فقال: «كان جعفر (عليه السلام): يقول: فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ فالمستقر: قوم يعطون الإيمان و يستقر فى قلوبهم، و المستودع: قوم يعطون الإيمان ثم يسلبونه».
3597/]- عن أبى الحسن الأول (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ، قال: «المستقر:
الإيمان الثابت، و المستودع: المعار».
3598/ [10]- عن أحمد بن محمد، قال: «2»
وقف على أبو الحسن الثانى (عليه السلام) فى بنى زريق، فقال لى و هو رافع صوته: «يا أحمد» قلت: لبيک. قال: «إنه لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) جهد الناس على إطفاء نور الله، فأبى الله إلا أن يتم نوره بأمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما توفى أبو الحسن (عليه السلام)، جهد ابن أبى حمزة و أصحابه على إطفاء نور الله فأبى الله إلا أن يتم نوره.

5- تفسير العيّاشى 1: 371/ 70.
6- تفسير العيّاشى 1: 371/ 71.
7- تفسير العيّاشى 1: 371/ 72.
8- تفسير العيّاشى 1: 372/ 73.
9- تفسير العيّاشى 1: 372/ 74.

10- تفسير العيّاشى 1: 372/ 75.
(1) فى المصدر: فمستقرّ.
(2) فى «س» زيادة: لما.

و إن أهل الحق إذا دخل فيهم داخل سروا به، و إذا خرج منهم خارج لم يجزعوا عليه، و ذلک أنهم على يقين من أمرهم، و إن أهل الباطل إذا دخل فيهم داخل سروا به، و إذا خرج منهم خارج جزعوا عليه، و ذلک أنهم على شک من أمرهم، إن الله يقول: فَمُسْتَقَرٌّ وَ مُسْتَوْدَعٌ- قال- ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): المستقر: الثابت، و المستودع: المعار».
3599/ [11]- عن محمد بن مسلم، قال: سمعته يقول: «إن الله خلق خلقا للإيمان لا زوال له، و خلق خلقا للكفر لا زوال له، و خلق خلقا بين ذلک، فاستودع بعضهم الإيمان، فإن شاء أن يتمه لهم أتمه، و إن شاء أن يسلبهم إياه سلبهم».
3600/ [12]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن أبى عاصم يوسف، عن محمد بن سليمان الديلمى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت له:
جعلت فداک، إن شيعتک تقول إن الإيمان مستقر و مستودع، فعلمنى شيئا إذا أنا قلته استكملت الإيمان.
قال: «قل فى دبر كل صلاة فريضة: رضيت بالله ربا، و بمحمد نبيا، و بالإسلام دينا، و بالقرآن كتابا، و بالكعبة قبلة، و بعلى وليا و إماما، و بالحسن و الحسين و الأئمة (صلوات الله عليهم)، اللهم إنى رضيت بهم أئمة فارضنى لهم، إنک على كل شىء قدير».
3601/ [13]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ نَباتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنا مِنْهُ خَضِراً نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَراكِباً يعنى بعضه على بعض وَ مِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِها قِنْوانٌ دانِيَةٌ و هو العنقود وَ جَنَّاتٍ مِنْ أَعْنابٍ يعنى البساتين.
قال: و قوله: انْظُرُوا إِلى ثَمَرِهِ إِذا أَثْمَرَ وَ يَنْعِهِ أى بلوغه إِنَّ فِى ذلِكُمْ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ قال: و كانوا يعبدون الجن الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ أى موهوا و زخرفوا «1»، فقال الله عز و جل ردا عليهم: بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ وَ خَلَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ.
3602/ [14]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن سدير الصيرفى، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، فقال أبو جعفر (عليه

السلام): «إن الله عز و جل أبتدع «2» الأشياء كلهَا

11- تفسير العيّاشى 1: 373/ 76.
12- التهذيب 2: 109/ 412.
13- تفسير القمّى 1: 212.
14- الكافى 1: 200/ 2. [.....]
(1) فى المصدر: و حرّفوا.
(2) فى «ط»: أبدع.

بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السماوات و الأرضين و لم يكن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع لقوله تعالى: وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ «1»؟».

و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار، فى (بصائر الدرجات) عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن سدير، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) «2»، الحديث «3».

3603/ [15]- العياشى: عن سدير، قال: سمعت حمران يسأل أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل:

بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ابتدع الأشياء كلها بعلمه على غير مثَال كان، و ابتدع السماوات و الأرضين و لم يكن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع قوله وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ «4»؟».

قوله تعالى:
لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكُوا [103- 107]
3604/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى نجران، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ.
قال: «إحاطة الوهم، ألا ترى إلى قوله: قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ليس يعنى بصر العيون فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ ليس يعنى من البصر بعينه، وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها ليس يعنى عمى العيون، إنما عنى إحاطة الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر، و فلان بصير بالفقه، و فلان بصير بالدراهم، و فلان بصير بالثياب، الله أعظم من أن يرى بالعين».
و روى هذا الحديث ابن بابويه فى كتاب (التوحيد) عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى بباقى السند و المتن «5».

15- تفسير العيّاشى 1: 373/ 77.
1- الكافى 1: 76/ 9.
(1) هود 11: 7.
(2) فى المصدر: يسأل عن أبى جعفر (عليه السّلام).
(3) بصائر الدرجات: 1: 133/ 1.
(4) هود 11: 7.
(5) التوحيد: 112/ 10.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 462
3605/ [2]- عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبى هاشم الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الله هل يوصف؟ فقال: «أما تقرأ القرآن؟» قلت: بلى. قال: «أما تقرأ قوله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ؟» قلت: بلى. قال: «تعرفون الأبصار؟» قلت: بلى. قال: «ما هى؟» قلت:
أبصار العيون. فقال: «إن أوهام القلوب أكبر من أبصار العيون، فهو لا تدركه الأوهام و هو يدرك الأوهام».
و رواه ابن بابويه فى كتاب (التوحيد): عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، [عن محمد بن الحسن الصفار]، عن أحمد بن محمد، عن أبى هاشم الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) «1».

3606/ [3]- و عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، عمن ذكره، عن محمد بن عيسى، عن داود بن القاسم «2» أبى هاشم الجعفرى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ.
فقال: «يا أبا هاشم، أوهام القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرک بوهمک السند و الهند و البلدان التى لم تدخلها و لا تدركها ببصرک، و أوهام القلوب لا تدركه، فكيف أبصار العيون!».
3607/ [4]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألنى أبو قرة المحدث «3» أن أدخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فى ذلک فأذن لى، فدخل عليه فسأله عن الحلال و الحرام و الأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قرة: إنا روينا أن الله قسم الرؤية و الكلام بين نبيين، فقسم الكلام لموسى، و لمحمد الرؤية.
فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن و الإنس: لا تدركه الأبصار، و لا يحيطون به علما، و ليس كمثله شىء، أليس محمد (صلى الله عليه و آله)؟» قال: بلى.
قال: «كيف يجىء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله و أنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: لا تدركه الأبصار، و لا يحيطون به علما، و ليس كمثله شىء، ثم يقول: أنا رأيته بعينى، و أحطت به علما، و هو على صورة البشر؟! أما يستحيون «4»؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتى من عند الله بشىء ثم يأتى بخلافه من وجه آخر؟!».
قال أبو قرة: فإنه يقول: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى «5».

2- الكافى 1: 77/ 10.
3- الكافى 1: 77/ 11.
4- الكافى 1: 74/ 2.
(1) التوحيد: 112/ 11.
(2) فى «س» و «ط» زيادة: عن، و هو سهو، لأنّ أبا هاشم كنية داود. راجع معجم رجال الحديث 7: 118 و 22: 75. [.....]
(3) أبو قرّة المحدّث: هو موسى بن طارق الزّبيدى، قاضى زبيد، تجد ترجمته فى الجرح و التعديل 8: 148، سير أعلام النبلاء 9: 346، تهذيب التهذيب 10: 349.
(4) فى «ط» و المصدر: تستحون.
(5) النجم 53: 13.

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى «1» يقول: ما كذب فؤاد محمد ما رأته

عيناه، ثم أخبر بما رأى فقال: لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى «2» فآيات الله غير الله، و قد قال الله: وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً «3» فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به العلم و وقعت المعرفة».
فقال أبو قرة: فتكذب بالروايات؟
فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن، كذبتها، و ما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما، و لا تدركه الأبصار، و ليس كمثله شىء».
و رواه ابن بابويه فى (التوحيد): عن على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، عن محمد بن يعقوب الكلينى، عن أحمد بن إدريس، بباقى السند و المتن «4».
3608/ [5]- و عنه: عن على بن محمد، مرسلا عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: قال: «اعلم- علمك الله الخير- أن الله تبارک و تعالى قديم، و القدم صفته التى دلت العاقل على أنه لا شىء قبله و لا شىء معه فى ديموميته، فقد بان لنا بإقرار العامة معجزة الصفة، أنه لا شىء قبل الله، و لا شىء مع الله، فى بقائه، و بطل قول من زعم أنه كان قبله أو كان معه شىء، و ذلک أنه لو كان معه شىء فى بقائه لم يجز أن يكون خالقا له، لأنه لم يزل معه، فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه؟ و لو كان قبله شىء كان الأول ذلک الشىء، لا هذا، و كان الأول أولى بأن يكون خالقا للأول معه.
ثم وصف نفسه تبارک و تعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم و تعبدهم و ابتلاهم إلى أن يدعوه بها، فسمى نفسه سميعا، بصيرا، قادرا، قائما، ناطقا، ظاهرا، باطنا، لطيفا، خبيرا، قويا، عزيزا، حكيما، عليما ... و ما أشبه هذه الأسماء، فلما رأى ذلک من أسمائه المبغضون القالون «5» المكذبون. و قد سمعونا نحدث عن الله تعالى أنه لا شىء مثله، و لا شىء من الخلق فى حاله، قالوا: أخبرونا إذا زعمتم أنه لا مثل لله و لا شبه له، كيف شاركتموه فى أسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها؟ فإن فى ذلک دليلا على أنكم مثله فى حالاته كلها، أو فى بعضها دون بعض.
إذ جمعتكم «6» الأسماء الطيبة.
قيل لهم: إن الله تبارک و تعالى ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعانى، و ذلک كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين، و الدليل على ذلک قول الناس الجائز عندهم الشائع، و هو الذى خاطب الله به الخلق

5- الكافى 1: 93/ 2.
(1) النجم 53: 11.
(2) النجم 53: 18.
(3) طه 20: 110.
(4) التوحيد: 110: 9.

(5) فى المصدر: أسمائه الغالون.
(6) فى «س» و المصدر: إذا جمعتم.

فكلمهم بما يعقلون، ليكون عليهم حجة فى تضييع ما ضيعوه»، فقد يقال للرجل: كلب، و حمار، و ثور، و سكرة، و علقمة، و أسد، كل ذلک على خلافه و حالاته، لم تقع الأسامى على معانيها التى كانت بنيت عليه، لأن الإنسان ليس بأسد و لا كلب، فافهم ذلک رحمک الله.
و إنما سمى الله بالعلم «2» بغير علم حادث علم به الأشياء، و استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره، و الروية فيما يخلق من خلقه و يفسد «3» ما مضى مما أفنى من خلقه، مما لو لم يحضره ذلک العلم و يعنه «4» كان جاهلا ضعيفا، كما أنا لو رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا فيه جهلة، و ربما فارقهم العلم بالأشياء فعادوا إلى الجهل، و إنما سمى الله عالما لأنه لا يجهل شيئا، فقد جمع الخالق و المخلوق اسم العالم و اختلف المعنى على ما رأيت.
و سمى ربنا سميعا لا بخرت «5» فيه يسمع به الصوت و لا يبصر به، كما أن خرتنا الذى به نسمع لا نقوى به على البصر، و لكنه أخبر أنه لا يخفى عليه شىء من الأصوات، ليس على حد ما سمينا نحن، فقد جمعنا الاسم بالسمع و اختلف المعنى. و هكذا البصر لا بخرت منه أبصر كما أنا نبصر بخرت منا لا ننتفع به فى غيره، و لكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا إليه، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.
و هو قائم ليس على معنى انتصاب و قيام على ساق فى كبد كما قامت الأشياء، و لكن قائم يخبر أنه حافظ، كقول الرجل: القائم بأمرنا فلان، و الله هو القائم على كل نفس بما كسبت، و القائم أيضا فى كلام الناس الباقى، و القائم أيضا يخبر عن الكفاية، كقولک للرجل: قم بأمر بنى فلان، أى اكفهم. و القائم منا قائم على ساق، فقد جمعنا الاسم و لم نجمع المعنى.
و أما اللطيف فليس على قلة و قضافة «6»، و صغر، و لكن ذلک على النفاذ فى الأشياء، و الامتناع من أن يدرک، كقولک للرجل: لطف عنى هذا الأمر، و لطف فلان فى مذهبه. و قوله يخبرک أنه غمض فيه العقل، و فات الطلب، و عاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم، و كذلک لطف الله تبارک و تعالى عن أن يدرک بحد، أو يحد بوصف، و اللطافة منا الصغر و القلة، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.
و أما الخبير فهو الذى لا يعزب عنه شىء، و لا يفوته شىء، ليس للتجربة و لا للاعتبار بالأشياء فتفيده التجربة و الاعتبار علما لولاهما ما علم، لأن كل من كان كذلک كان جاهلا، و الله لم يزل خبيرا بما يخلق، و الخبير من الناس المستخبر عن جهل، المتعلم، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.

(1) فى المصدر: ما ضيّعوا.
(2) فى التوحيد: 188/ 2: بالعالم.
(3) فى التوحيد: و بعينه.
(4) فى «ط» و المصدر: و يغيبه. [.....]
(5) الخرت: الثّقب. «الصحاح- خرت- 1: 248».
(6) القضافة: قلّة اللحم، و النّحافة. «لسان العرب- قضف- 9: 284».

و أما الظاهر فليس من أجل أنه ظهر على «1» الأشياء بركوب فوقها و قعود عليها و تسنم لذراها، و لكن ذلک لقهره و لغلبته الأشياء و قدرته عليها، كقول الرجل: ظهرت على أعدائى، و اظهرنى الله على خصمى، يخبر عن الفلج و الغلبة، و هكذا ظهور الله على الأشياء.
و وجه آخر أنه الظاهر لمن أراده و لا يخفى عليه شىء، و أنه مدبر لكل ما برأ، فأى ظاهر أظهر و أوضح من الله تبارک و تعالى؟! لأنک لا تعدم صنعته حيثما توجهت، و فيک من آثاره ما يغنيک و الظاهر منا البارز بنفسه، و المعلوم بحده، و فقد جمعنا الاسم و لم يجمعنا المعنى.
و أما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء، بأن يغور فيها، و لكن ذلک منه على استبطانه للأشياء علما و حفظا و تدبيرا، كقول القائل: أبطنته يعنى خبرته، و علمت مكنون «2» سره. و الباطن منا الغائب فى الشىء المستتر، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.
و أما القاهر فليس على معنى علاج و نصب و احتيال و مداراة و مكر، كما يقهر العباد بعضهم بعضا، و المقهور منهم يعود قاهرا، و القاهر يعود مقهورا، و لكن ذلک من الله تبارک و تعالى على أن جميع ما خلق ملتبس «3» به الذل لفاعله، و قلة الامتناع لما أراد به، لم يخرج منه طرفة عين أن يقول له: كن فيكون. و القاهر منا على ما ذكرت و وصفت، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى، و هكذا جميع الأسماء، و إن كنا لم نستجمعها كلها فقد يكفى الاعتبار بما ألقينا إليک، و الله عونک و عوننا فى إرشادنا و توفيقنا».
3609/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم، بن أحمد بن هشام المؤدب (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن جعفر الأسدى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: قال أبو الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ، قال: «لا تدركه أوهام القلوب، فكيف تدركه أبصار العيون؟!».
3610/ [7]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد «4» مولى بنى هاشم، قال: حدثنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا على بن إسماعيل الميثمى، عن إسماعيل ابن الفضل، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن الله تبارک و تعالى هل يرى فى المعاد؟

فقال: «سبحان الله، و تعالى عن ذلک علوا كبيرا- يا بن الفضل- إن الأبصار لا تدرک إلا ما له لون و كيفية، و الله

6- الأمالى: 334/ 2.
7- الأمالى: 334/ 3.
(1) فى المصدر: أنّه علا.
(2) فى المصدر: مكتوم.
(3) فى «ط»: متلبس، و فى المصدر: ملبس.
(4) فى «س»: سميع، تصحيف، و هو ابن عقدة، انظر معجم رجال الحديث 2: 280.

خالق الألوان و الكيفيات «1»».
3611/ [8]- العياشى: عن أبى حمزة الثمالى، عن على بن الحسين، قال: سمعته يقول: «لا يوصف الله بمحكم «2» وحيه، عظم ربنا عن الصفة، و كيف يوصف من لا يحد و هو يدرک الأبصار لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ؟!».
3612/ [9]- عن الأشعث بن حاتم، قال: قال ذو الرياستين: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): جعلت فداک، أخبرنى عما اختلف فيه الناس من الرؤية، فقال بعضهم: لا يرى.
فقال: «يا أبا العباس، من وصف الله بخلاف ما وصف به نفسه فقد عظم الفرية على الله، قال الله: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ هذه الأبصار ليست هى الأعين، إنما هى الأبصار التى فى القلب، لا يقع عليه الأوهام، و لا يدرک كيف هو».
3613/ [10]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِيَ فَعَلَيْها: يعنى عمى النفس، و ذلک لاكتسابها المعاصى، و هو رد على المجبرة الذين يزعمون أنه ليس لهم فعل و لا اكتساب.
3614/ [11]- و قال على بن إبراهيم: وَ كَذلِكَ نُصَرِّفُ الْآياتِ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَ لِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ قال:
كانت قريش تقول لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الذى تخبرنا به من الأخبار تتعلمه من علماء اليهود و تدرسه.
3615/ [12]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ منسوخ بقوله: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ «3».
3616/ [13]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكُوا فهو الذى يحتج به المجبرة: إنا بمشيئة الله نفعل كل الأفعال، و ليس لنا

فيها صنع. فإنما معنى ذلک أنه لو شاء الله أن يجعل الناس كلهم معصومين حتى كان لا يعصيه أحد لفعل ذلک، و لكن أمرهم و نهاهم و امتحنهم و أعطاهم ما أزال علتهم، و هى الحجة عليهم من الله، يعنى الاستطاعة، ليستحقوا الثواب و العقاب، و ليصدقوا ما قال الله من التفضل و المغفرة و الرحمة و العفو و الصفح.

_____

8- تفسير العيّاشى 1: 373/ 78.
9- تفسير العيّاشى 1: 373/ 79.
10- تفسير القمّى 1: 212.
11- تفسير القمّى 1: 212.
12- تفسير القمّى 1: 212.
13- تفسير القمّى 1: 212. [.....]
(1) فى المصدر: و الكيفيّة.
(2) فى «س»: بحكم.
(3) التّوبة 9: 5.

قوله تعالى:
وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ- إلى قوله تعالى- ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ [108- 111]
3617/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إنه سئل عن قول النبى (عليه السلام): «إن الشرک أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء فى ليلة ظلماء».
فقال: «كان المؤمنون يسبون ما يعبد المشركون من دون الله، فكان المشركون يسبون ما يعبد المؤمنون، فنهى الله المؤمنين عن سب آلهتهم لكى لا يسب الكفار إله المؤمنين، فيكون المؤمنون قد أشركوا بالله تعالى من حيث لا يعلمون، فقال: وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ».
3618/ [2]- محمّد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن على بن محمد بن سعد «1»، عن محمد بن مسلم، عن إسحاق بن موسى، قال: حدثنى أخى و عمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ثلاثة مجالس يمقتها الله و يرسل نقمته على أهلها «2» فلا تقاعدوهم و لا تجالسوهم: مجلسا فيه من يصف لسانه كذبا فى فتياه، و مجلسا ذكر أعدائنا فيه جديد و ذكرنا فيه رث، و مجلسا فيه من يصد عنا و أنت تعلم».
قال: ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) ثلاث آيات من كتاب الله كأنما كن فى فيه- أو قال فى كفه-: وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ، وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِى آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِ «3»، وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَ هذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ «4».
3619/ [3]- العياشى: عن عمر الطيالسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ لا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْواً بِغَيْرِ عِلْمٍ.

1- تفسير القمّى 1: 213.
2- الكافى 2: 280/ 12.
3- تفسير العيّاشى 1: 373/ 80.
(1) فى «س»، «ط»: معلّى بن محمّد، عن مسعدة، و هو تصحيف، إذ لم تذكّر رواية للمعلّى عن مسعدة، و لم يرو الأخير عن ابن مسلم، راجع معجم رجال الحديث 12: 143 و 18: 250.
(2) فى «س»: عليها.

(3) الأنعام 6: 68.
(4) النّحل 16: 116.

قال: فقال: «يا عمر، هل رأيت أحدا يسب الله؟» قال: فقلت: جعلنى الله فداک، فكيف؟ قال: «من سب ولى الله فقد سب الله».
3620/ [4]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: كَذلِکَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ يعنى بعد اختبارهم و دخولهم فيه، فنسبه الله إلى نفسه، و الدليل على أن ذلک لفعلهم المتقدم قوله تعالى: ثُمَّ إِلى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ ثم حكى قولهم، و هم قريش فقال: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِها فقال الله عز و جل: قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ ما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ يعنى قريشا.
3621/ [5]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ
فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ يقول: «ننكس قلوبهم فيكون أسفل قلوبهم أعلاها، و نعمى أبصارهم فلا يبصرون الهدى.
و
قال على بن أبى طالب (عليه السلام): إن أول ما تغلبون عليه من الجهاد: الجهاد بأيديكم، ثم الجهاد بألسنتكم، ثم الجهاد بقلوبكم، فمن لم يعرف قلبه معروفا و لم ينكر منكرا نكس قلبه فجعل أسفله أعلاه، فلا يقبل خيرا أبدا.
كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ يعنى فى الذر و الميثاق وَ نَذَرُهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ أى يضلون»»
3622/ [6]- العياشى: عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قول الله: وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ إلى آخر الآية: «أما قوله: كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فإنه حين أخذ عليهم الميثاق».
3623/ [7]- و قال على بن إبراهيم: ثم عرف الله نبيه (صلى الله عليه و آله) ما فى ضمائرهم بأنهم منافقون، فقال:
وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا أى عيانا ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ. و هذا أيضا مما يحتج به المجبرة، و معنى قوله: إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ إلا أن يجبرهم على الإيمان.

قوله تعالى:
وَ كَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً

4- تفسير القمّى 1: 213.
5- تفسير القمّى 1: 213.
6- تفسير العيّاشى 1: 374/ 81.
7- تفسير القمّى 1: 213. [.....]
(1) فى «س»، «ط»: يغلبون.

- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتابَ مُفَصَّلًا [112- 114]
3624/ [1]- على بن إبراهيم: ما بعث الله نبيا إلا و فى أمته شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ أى يقول بعضهم لبعض: لا تؤمنوا بزخرف القول غرورا فهذا وحى كذب.
3625/ [2]- و قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبيا إلا و فى أمته شيطانان يؤذيانه و يضلان الناس بعده، فأما صاحبا نوح فقيطفوص «1» و خرام، و أما صاحبا إبراهيم فمكثل «2» و رزام، و أما صاحبا موسى فالسامرى و مرعتيبا «3»، و أما صاحبا عيسى فبولس «4»، و مرتيون «5»، و أما صاحبا محمد (صلى الله عليه و آله) فحبتر و زريق».
3626/ [3]- الطبرسى: روى عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه قال: «إن الشياطين يلقى بعضهم بعضا فيلقى إليه ما يغوى به الخلق حتى يتعلم بعضهم من بعض».
3627/ [4]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لِتَصْغى إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لتصغى إليه: أى يستمع لقوله المنافقون، و يرضوه بألسنتهم و لا يؤمنون بقلوبهم، وَ لِيَقْتَرِفُوا أى لينتظروا ما هُمْ مُقْتَرِفُونَ أى منتظرون. ثم قال: قل لهم يا محمد: أَ فَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتابَ مُفَصَّلًا أى يفصل بين الحق و الباطل.

قوله تعالى:
وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

1- تفسير القمّى 1: 214.
2- تفسير القمّى 1: 214.
3- مجمع البيان 4: 545.
4- تفسير القمّى 1: 214.
(1) فى المصدر: فقنطيفوص، و نسخة بدل: فغنطيغوص، و فى «ط» نسخة بدل: نقيطوس.
(2) فى المصدر نسخة بدل: مكيل، و فى «ط»: فكمسل.
(3) فى المصدر: مرعقيبا.
(4) فى المصدر نسخة بدل: يوليس، يوليش، فى «ط»: نسخة بدل: فيرليس، فيرليش.
(5) فى المصدر: مريتون، و نسخة بدل: مريبون، و فى «ط» نسخة بدل: فيولوسن.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 470
- إلى قوله تعالى- إِلَّا يَخْرُصُونَ [115- 116]
3628/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن عبد الله بن إسحاق العلوى، عن محمد بن زيد الرزامى «1»، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال: حججنا مع أبى عبد الله (عليه السلام) فى السنة التى ولد فيها ابنه موسى (عليه السلام)، فلما نزلنا الأبواء وضع لنا الغداء، و كان إذا وضع الطعام بين أصحابه أكثر و أطاب.
قال: فبينا نحن نأكل إذ أتاه رسول حميدة، فقال له: إن حميدة تقول: قد أنكرت نفسى، و قد وجدت ما كنت أجد إذ حضرت ولادتى، و قد أمرتنى أن لا أستبقک بابنک هذا. فقام أبو عبد الله (عليه السلام) فانطلق مع الرسول، فلما انصرف قال له أصحابه: سرک الله، و جعلنا فداک، فما أنت صنعت من حميدة؟ قال: «سلمها الله، و قد وهب لى غلاما، و هو خير من برأ الله تعالى فى خلقه، و لقد أخبرتنى حميدة عنه بأمر ظننت أنى لا أعرفه، و لقد كنت أعلم به منها».
فقلت: جعلت فداک، و ما الذى أخبرتک به حميدة عنه؟ قال: «ذكرت أنه سقط من بطنها حين سقط واضعا يديه على الأرض، رافعا رأسه إلى السماء، فأخبرتها أن ذلک أمارة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمارة الوصى من بعده».

فقلت: جعلت فداک، و ما هذا من أمارة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمارة الوصى من بعده؟ فقال لى: «إنه لما كانت الليلة التى علق فيها بجدى أتى آت جد أبى بكأس فيه شربة أرق من الماء، و ألين من الزبد، و أحلى من الشهد، و أبرد من الثلج، و أبيض من اللبن، فسقاه إياه، و أمره بالجماع، فقام، فجامع، فعلق بجدى. و لما أن كانت الليلة التى علق فيها بأبى أتى آت جدى، فسقاه كما سقى جد أبى، و أمره بمثل الذى أمره، فقام، فجامع، فعلق بأبى و لما أن كانت الليلة التى علق فيها بى أتى آت أبى، فسقاه بما سقاهم، و أمره بالذى أمرهم به، فقام، فجامع، فعلق بى. و لما أن كانت الليلة التى علق فيها بابنى أتانى آت كما أتاهم، ففعل بى كما فعل بهم، فقمت و يعلم الله أنى «2» مسرور بما يهب الله لى، فجامعت، فعلق بابنى هذا المولود، فدونكم، فهو و الله صاحبكم من بعدى.
إن نطفة الإمام مما أخبرتک، و إذا سكنت النطفة فى الرحم أربعة أشهر و أنشئ فيها الروح، بعث الله تبارک و تعالى ملكا يقال له حيوان، فكتب على عضده الأيمن: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ و إذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يديه على الأرض، رافعا رأسه إلى السماء. فأما

1- الكافى 1: 316/ 1.
(1) فى «س»: الرازى، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: 368/ 1000 و معجم رجال الحديث 16: 97.
(2) فى المصدر: فقمت بعلم اللّه و إنّى.

وضعه «1» يديه على الأرض فإنه يقبض كل علم لله أنزله من السماء إلى الأرض، و أما رفعه «2» رأسه إلى السماء فإن مناديا ينادى به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الأفق الأعلى باسمه و اسم أبيه، يقول: يا فلان بن فلان، اثبت تثبت، فلعظيم ما خلقتک، أنت صفوتى من خلقى، و موضع سرى، و عيبة علمى، و أمينى على وحيى، و خليفتى فى أرضى، لک و لمن تولاک أوجبت رحمتى، و منحت جنانى، و أحللت جوارى، ثم و عزتى و جلالى لأصلين من عاداک أشد عذابى، و إن وسعت عليه فى دنياه من سعة رزقى. فإذا انقطع «3» الصوت- صوت المنادى- أجابه هو، واضعا يديه، رافعا رأسه إلى السماء يقول: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ الْمَلائِكَةُ وَ أُولُوا الْعِلْمِ قائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ «4»- قال- فإذا قال ذلک أعطاه الله العلم الأول و العلم الآخر، و استحق زيارة الروح فى ليلة القدر».
قلت: جعلت فداک، الروح ليس هو جبرئيل؟ قال: «الروح هو أعظم من جبرئيل، إن جبرئيل من الملائكة، و إن الروح هو خلق أعظم من الملائكة

(عليهم السلام)، أليس يقول الله تبارک و تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ «5»؟».
و عنه: عن محمد بن يحيى و أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن المختار ابن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، مثله.
3629/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسن بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارک و تعالى إذا أحب أن يخلق الإمام أمر ملكا فأخذ شربة من ماء تحت العرش، فيسقيها أباه، فمن ذلک يخلق الإمام، فيمكث أربعين يوما و ليلة فى بطن امه لا يسمع الصوت، ثم يسمع بعد ذلک الكلام، فإذا ولد بعث الله ذلک الملک فيكتب بين عينيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا مضى الإمام الذى كان قبله، رفع له منار من نور يبصر به أعمال العباد، فلذلک «6» يحتج الله على خلقه».
3630/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن منصور بن يونس، عن

2- الكافى 1: 317/ 2. [.....]
3- الكافى 1: 318/ 3.
(1) فى «س»: وضع.
(2) فى «س»: رفع.
(3) فى المصدر: انقضى.
(4) آل عمران 3: 18.
(5) القدر 97: 4.
(6) فى «ط»: فإذا مضى الإمام و صار الأمر إليه جعل اللّه له عمودا من نور يبصر ما يعمل أهل بلده فبهذا. و فى المصدر: فإذا مضى الإمام الذى كان قبله، رفع لهذا منار من نور ينظر به إلى اعمال الخلائق فبهذا.

يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل إذا أراد أن يخلق الإمام من الإمام بعث ملكا فأخذ شربة من ماء تحت العرش ثم أوقعها- أو دفعها- إلى الإمام، فشربها فيمكث فى الرحم أربعين يوما لا يسمع الكلام، ثم يسمع الكلام بعد ذلک، فإذا وضعته أمه بعث الله إليه ذلک الملک الذى أخذ الشربة، فكتب على عضده الأيمن وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ فإذا قام بهذا الأمر رفع الله له فى كل بلدة منارا ينظر به إلى أعمال العباد».
3631/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن

محبوب، عن الربيع بن محمد المسلى «1»، عن محمد بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الإمام ليسمع فى بطن امه، فإذا ولد خط بين كتفيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا صار الأمر إليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل أهل كل بلدة».
3632/ [5]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن جميل بن دراج، قال:
روى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا فى الإمام، فإن الإمام يسمع الكلام، و هو فى بطن امه، فإذا وضعته كتب الملک بين عينيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا قام بالأمر رفع «2» له فى كل بلدة منار من نور ينظر منه إلى أعمال العباد.
3633/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن محمد بن مروان، قال: تلا أبو عبد الله (عليه السلام): «و تمت كلمت ربک الحسنى صدقا و عدلا» [فقلت: جعلت فداک، إنما نقرؤها وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا] فقال: «إن فيها الحسنى».
3634/ [7]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن مسكان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا خلق الله الإمام فى بطن امه يكتب على عضده الأيمن وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ».
3635/ [8]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن حميد بن شعيب، عن الحسن بن راشد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله إذا أحب أن يخلق الإمام أخذ شربة من تحت العرش [من ماء المزن ، و أعطاها ملكا

4- الكافى 1: 318/ 4.
5- الكافى 1: 319/ 6.
6- الكافى 8: 205/ 249.
7- تفسير القمّى 1: 214.
8- تفسير القمّى 1: 215.
(1) فى «س»، «ط»: أحمد بن محمد بن عيسى، عن حمدان بن محمّد المسلمى، و فيه سقط و تصحيف، و قد روى أحمد بن محمّد بن خالد و ابن عيسى كلاهما عن ابن محبوب، و روى هو عن الربيع، راجع رجال النجاشى: 164/ 433، معجم رجال الحديث 5: 93 و 94 و 7: 175.
(2) فى «س»: وضع. [.....]

فسقاها أباه، فمن ذلک يخلق الإمام، فإذا ولد بِعث اِلله ذلک الملک إلى

الإمام، فكتب بين عينيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا مضى ذلک الإمام الذى قبله رفع له منار يبصر به أعمال العباد، فلذلک يحتج به على خلقه».
3636/ [9]- العياشى: عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الإمام إذا أراد الله أن يحمل له بإمام أتى بسبع ورقات من الجنة، فأكلهن قبل أن يواقع- قال- فإذا وقع فى الرحم سمع الكلام فى بطن امه، فإذا وضعته رفع له عمود من نور، ما بين السماء و الأرض، يرى ما بين المشرق و المغرب، و كتب على عضده:
وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا». قال أبو عبد الله: قال الوشاء «1» حين مر هذا الحديث: لا أروى لكم هذا، لا تحدثوا عنى.
3637/ [10]- عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الله أن يقبض روح إمام و يخلق بعده إماما أنزل قطرة من تحت العرش إلى الأرض يلقيها على ثمرة- أو بقلة- قال- فيأكل تلک الثمرة- أو تلک البقلة- الإمام الذى يخلق الله منه نطفة الإمام الذى يقوم من بعده- قال- فيخلق الله من تلک القطرة نطفة فى الصلب، ثم تصير إلى الرحم فيمكث فيه أربعين يوما، فإذا مضى له أربعون يوما سمع الصوت، فإذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فإذا خرج إلى الأرض أوتى الحكمة، و زين بالحلم «2» و الوقار، و ألبس الهيبة، و جعل له مصباح من نور، فعرف به الضمير، و يرى به أعمال العباد».
3638/ [11]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال عز و جل لنبيه (عليه السلام): وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِى الْأَرْضِ يُضِلُّوکَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى يحيروک عن الإمام، فإنهم مختلفون فيه إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أى يقولون بلا علم بالتخمين و التقدير «3».

9- تفسير العيّاشى 1: 374/ 82.
10- تفسير العيّاشى 1: 374/ 83.
11- تفسير القمّى 1: 215.
(1) لعلّ المراد بقوله: «قال أبو عبد اللّه» أحمد بن محمّد السيّارى. و قوله: «قال الوشاء» الحسن بن علىّ الوشّاء، كما فى بصائر الدرجات: 458/ 2، حيث رواه عن أحمد بن محمّد، عن الحسن بن علىّ الخزّاز الوشّاء، عن الحسين بن أحمد المنقرى، عن يونس بن ظبيان. و ليس فى مشايخ الصفّار من يسمّى أحمد بن محمّد و يكنّى بأبى عبد اللّه إلّا السيّارى، انظر معجم رجال الحديث 2: 282.
و إنّما قال الوشّاء ما قال لأنّ هذا الحديث مخالف لسائر الأخبار المرويّة فى هذا الباب. راجع تعليق العلّامة المجلسى عليه فى البحار 25: 42، فى

«س»، «ط» و المصدر: قال أبو عبد اللّه (علیه السّلام) قال: قال الوشّاء.
(2) فی المصدر: بالحکم، و فی «ط»: بالعلم.
(3) فی «ط»، «س»: و التحبیب.

قوله تعالى:
فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآياتِهِ مُؤْمِنِينَ- إلى قوله تعالى- وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [118- 121] 3639/ [1]- العياشى: عن عمر بن حنظلة، فى قول اللّه تبارک و تعالى: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ أما المجوس فلا، فليسوا من أهل الكتاب، و أما اليهود و النصارى فلا بأس إذا سموا.
3640/ [2]- عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن الرجل يذبح الذبيحة فيهلل، أو يسبح، أو يحمد، أو يكبر، قال: «هذا كله من أسماء اللّه».
3641/ [3]- عن ابن سنان، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) قال: سألته عن ذبيحة المرأة و الغلام هل يؤكل؟ قال:
«نعم، إذا كانت المرأة مسلمة و ذكرت اسم اللّه حلت ذبيحتها، و إذا كان الغلام قويا على الذبح و ذكر اسم اللّه حلت ذبيحته، و إذا كان الرجل مسلما فنسى أن يسمى فلا بأس بأكله إذا لم تتهمه».
3642/ [4]- عن حمران، قال: سمعت أبا عبد اللّه (عليه السلام) يقول فى ذبيحة الناصب و اليهودى- قال-: «لا تأكل ذبيحته حتى تسمعه يذكر اسم اللّه، أما سمعت قول اللّه: وَ لا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟».
3643/ [5]- و قال على بن إبراهيم: فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ قال: من الذبائح. ثم قال: وَ ما لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ قَدْ فَصَّلَ لَكُمْ ما حَرَّمَ عَلَيْكُمْ أى يقترفون بين لكم إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَ إِنَّ كَثِيراً لَيُضِلُّونَ بِأَهْوائِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ.
قال: و قوله: وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِما كانُوا يَقْتَرِفُونَ. قال:
الظاهر من الإثم: المعاصى، و الباطن: الشرک و الشک فى القلب، و قوله: بِما كانُوا يَقْتَرِفُونَ أى يعملون.
3644/ [6]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ قال: من ذبائح اليهود و النصارى، و ما يذبح على غير الإسلام. ثم قال: وَ إِنَّهُ لَفِسْقٌ وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ يعنى وحى كذب و فسق و فجور إلى أوليائهم من الإنس و من يطيعهم لِيُجادِلُوكُمْ أى ليخاصموكم وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ.

1- تفسير العيّاشى 1: 374/ 84.
2- تفسير العيّاشى 1: 375/ 85.
3- تفسير العيّاشى 1: 375/ 86.

4- تفسير العيّاشى 1: 375/ 87.
5- تفسير القمّى 1: 215.
6- تفسير القمّى 1: 215.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 475
3645/ [7]- العياشى: عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، كنت أصلى عند القبر، و إذا رجل خلفى يقول: أَ تُرِيدُونَ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ «1» وَ اللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِما كَسَبُوا «2». قال: فالتفت إليه- و قد تأول على هذه الآية و ما أدرى من هو- و أنا أقول: وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ فإذا هو هارون بن سعد «3». قال: فضحك أبو عبد الله (عليه السلام) ثم قال:
«إذن أصبت الجواب- أو قال: الكلام- بإذن الله».

قوله تعالى:
أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِى الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها- إلى قوله تعالى- وَ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ [122- 124]
3646/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن بريد، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قول الله تبارک و تعالى: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ فقال: «ميت لا يعرف شيئا نُوراً يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ إماما يأتم به كَمَنْ مَثَلُهُ فِى الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها- قال- الذى لا يعرف الإمام».
3647/ [2]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ، قال: جاهلا عن الحق و الولاية فهديناه إليها وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ قال: النور: الولاية كَمَنْ مَثَلُهُ فِى الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها يعنى فى ولاية غير الأئمة (عليهم السلام) كَذلِكَ زُيِّنَ لِلْكافِرِينَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ.
3648/ [3]- العياشى: عن بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ، قال: «الميت: الذى لا يعرف هذا الشأن- قال- أ تدرى ما يعنى مَيْتاً؟» قال: قلت: جعلت فداک، لا. قال: «الميت: الذى لا يعرف شيئا فَأَحْيَيْناهُ بهذا الأمر وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِى بِهِ فِى النَّاسِ- قال- إماما يأتم به» قال: كَمَنْ مَثَلُهُ فِى الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها، قال: «كمثل هذا الخلق

7- تفسير العيّاشى 1: 375/ 88.
1- الكافى 1: 142/ 13. [.....]
2- تفسير القمّى 1: 215.
3- تفسير العيّاشى 1: 375/ 89.
(1) النّساء 4: 88.
(2) النّساء 4: 88.
(3) هو هارون بن سعد العجلى الكوفى كان زيديا. انظر معجم رجال الحديث 7: 115 و 19: 226.

الذين لا يعرفون الإمام».
3649/ [4]- و فى رواية أخرى، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً

يَمْشِی بِهِ فِی النَّاسِ، قال: «المیت: الذی لا یعرف هذا الشأن، یعنی هذا الأمر «1» وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً إماما یأتم به یعنی علی بن أبی طالب (علیه السلام)».
قلت: فقوله: کَمَنْ مَثَلُهُ فِی الظُّلُماتِ لَیْسَ بِخارِجٍ مِنْها فقال بیده هکذا: «هذا الخلق الذی لا یعرفون شیئا».
3650/ [5]- قال علی بن إبراهیم: قوله تعالی: وَ کَذلِکَ جَعَلْنا فِی کُلِّ قَرْیَةٍ أَکابِرَ مُجْرِمِیها یعنی رؤساء لِیَمْکُرُوا فِیها وَ ما یَمْکُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَ ما یَشْعُرُونَ أی یمکرون بأنفسهم، لأن الله یعذبهم علیه وَ إِذا جاءَتْهُمْ آیَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّی نُؤْتی مِثْلَ ما أُوتِیَ رُسُلُ اللَّهِ قال: قالت الأکابر: لن نؤمن حتی نؤتی مثل ما أوتی الرسل من الوحی و التنزیل، فقال الله تبارک و تعالی: اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ سَیُصِیبُ الَّذِینَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَذابٌ شَدِیدٌ بِما کانُوا یَمْکُرُونَ أی یعصون الله فی السر.
3651/ [6]- العیاشی: عن صفوان، عن ابن سنان، قال: سمعته یقول: «أنتم أحق الناس بالورع، عودوا المرضی، و شیعوا الجنائز، إن الناس ذهبوا کذا و کذا، و ذهبتم حیث ذهب الله اللَّهُ أَعْلَمُ حَیْثُ یَجْعَلُ رِسالَتَهُ».

قوله تعالى:
فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ- إلى قوله تعالى- إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ [125- 134]
3652/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن حمران، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إن الله عز و جل إذا أراد بعبد خيرا نكت فى

4- تفسير العيّاشى 1: 376/ 90.
5- تفسير القمّى 1: 216.
6- تفسير العيّاشى 1: 376/ 91.
1- الكافى 1: 126/ 2.
(1) و فى نسخة: هذا الامام «منه قدّس سرّه».

قلبه نكتة من نور، و فتح مسامع قلبه، و وكل به ملكا يسدده، و إذا أراد بعبد سوءا نكت فى قلبه نكتة سوداء، و سد مسامع قلبه، و وكل به شيطانا يضله» ثم تلا هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ.
و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (التوحيد)، عن أبيه، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، بباقى السند و المتن «1».
3653/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن أبى جميلة، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن القلب ليتلجلج فى الجوف يطلب الحق، فإذا أصابه اطمأن و قر».
ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِي السَّماءِ.
3654/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن فضالة، عن أبى المغرا، عن أبى بصير، عن خيثمة ابن عبد الرحمن الجعفى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن القلب ينقلب من لدن موضعه إلى حنجرته، ما لم يصب الحق، فإذا أصاب الحق قر». ثم ضم أصابعه و قرأ هذه الآية:

فَمَنْ يُرِدِ اللّهُ أنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أنْ يُضِلّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً.
3655/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار بنيسابور سنة اثنتين و خمسين و ثلاث مائة، قال: حدثنى على بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، قال: سألت أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ.
قال: «من يرد الله أن يهديه بإيمانه فى الدنيا إلى جنته و دار كرامته فى الآخرة يشرح صدره للتسليم لله و الثقة به و السكون إلى ما وعده من ثوابه، حتى يطمئن إليه. و من يرد أن يضله عن جنته، و دار كرامته فى الآخرة، لكفره به، و عصيانه له فى الدنيا، يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشک فى كفره، و يضطرب من اعتقاده قلبه حتى يصير كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِى السَّماءِ كَذلِکَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ».
3656/ [5]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، عن عبد الخالق بن عبد ربه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِى السَّماءِ.
فقال: «قد يكون ضيقا و له منفذ يسمع منه و يبصر، و الحرج: هو الملتئم الذى لا منفذ له يسمع به الصوت

2- الكافى 2: 308/ 5.
3- المحاسن: 202/ 41.
4- معانى الأخبار: 145/ 2.
5- معانى الأخبار: 145/ 1. [.....]
(1) التوحيد: 415/ 14.

و لا يبصر منه».
3657/ [6]- العياشى: عن أبى جميلة، عن عبد الله بن أبى جعفر «1» (عليه السلام)، عن أخيه، قال: «إن للقلب تلجلجا فى الجوف يطلب الحق، فإذا أصابه اطمأن به و قر» ثم قرأ: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً كَأَنَّما يَصَّعَّدُ فِى السَّماءِ.
3658/ [7]- عن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله إذا أراد بعبد خيرا نكت فى قلبه نكتة بيضاء، و فتح مسامع قلبه و وكل به ملكا يسدده، و إذا أراد بعبد سوءا نكت فى قلبه نكتة سوداء، و سدّ عليه مسامع قلبه، و وكل به شيطانا يضله». ثم تلا هذه الآية: فَمَنْ

يُرِدِ اللّهُ أنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ الآية.
و رواه سليمان بن خالد، عنه «نكتة من نور» و لم يقل «بيضاء».
3659/ [8]- عن أبى بصير، عن خيثمة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن القلب ينقلب من لدن موضعه إلى حنجرته، ما لم يصب الحق، فإذا أصاب الحق قر» ثم ضم أصابعه، ثم قرأ هذه الآية: فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً.
3660/ [9]- و عنه، قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام) لموسى بن أشيم «2»: «أ تدرى ما الحرج؟» قال: قلت: لا. فقال بيده و ضم أصابعه كالشىء المصمت، لا يدخل فيه شىء، و لا يخرج منه شىء.
3661/ [10]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله كَذلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ، قال: «هو الشك».
3662/ [11]- و فى كتاب (الاختصاص): عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن على بن الصامت، عن أديم «3» بن الحر، قال: سأل موسى بن أشيم أبا عبد الله (عليه السلام) و أنا حاضر، عن آية من كتاب الله

6- تفسير العيّاشى 1: 376/ 93.
7- تفسير العيّاشى 1: 376/ 94.
8- تفسير العيّاشى 1: 377/ 95.
9- تفسير العيّاشى 1: 377/ ذيل الحديث 95.
10- تفسير العيّاشى 1: 377/ 96.
11- الاختصاص: 330.
(1) و هو عبد اللّه بن الإمام محمّد الباقر (عليه السّلام)، عدّ من أصحاب أخيه الصادق (عليه السّلام)، و من رواة أحاديثه، و روى عنه أبو جميلة المفضّل بن صالح. انظر معجم رجال الحديث 10: 86 و 310، و فى المصدر: عبد اللّه بن جعفر، و فى «س»: أبى عبد اللّه بن أبى جعفر، و ما فى المتن من كتب الرجال، و نسخة مخطوطة من تفسير العيّاشى محفوظة فى مكتبة مؤسّستنا.
(2) موسى بن أشيم كان من أصحاب الإمامين الباقر و الصادق (عليهما السّلام)، ثمّ صار خطّابيا و لحق بأبى الخطّاب، و قتل معه. انظر معجم رجال الحديث 19: 17.
(3) كذا فى المصدر و رجال النجاشى: 106 و معجم رجال الحديث 3: 16، و ضبطه العلّامة الحلىّ فى الخلاصة: 24 بضم الهمزة، و فى «س» و «ط»: آدم.

فخبره بها، فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآية بعينها فخبره

بخلاف ما خبر به موسى بن أشيم. ثم قال ابن أشيم: فدخلنى من ذلک ما شاء الله، حتى كأن قلبى يشرح بالسكاكين، و قلت: تركنا أبا قتادة بالشام لا يخطئ فى الحرف الواحد، الواو و شبهها، و جئت لمن يخطئ هذا الخطأ كله! فبينا أنا فى ذلک إذ دخل عليه رجل آخر فسأله عن تلک الآية بعينها، فخبره بخلاف ما خبرنى به، و خلاف الذى خبر به الذى سأله بعدى، فتجلى عنى، و علمت أن ذلک تعمدا، فحدثت نفسى بشىء، فالتفت إلى أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: «يا بن أشيم، لا تفعل كذا و كذا» فبان حديثى عن الأمر الذى حدثت به نفسى. ثم قال: «يا بن أشيم، إن الله فوض إلى سليمان بن داود، فقال:
هذا عَطاؤُنا فَامKƆkϱƆ3أَوْ أَمْسِکْ بِغَيْرِ حِسابٍ «1» و فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) [فقال: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «2» فما فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله)] فقد فوضه إلينا، يا بن أشيم فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ وَ مَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقاً حَرَجاً أ تدرى ما الحرج؟» قلت: لا. فقال بيده و ضم أصابعه: «هو الشىء المصمت الذى لا يخرج منه شىء و لا يدخل فيه شىء».
3663/ [12]- و قال على بن إبراهيم، فى (تفسيره): الحرج: الذى لا مدخل له، و الضيق: ما يكون له المدخل الضيق كأنما يصعد فى السماء، قال: مثل شجرة حولها أشجار كثيرة فلا تقدر أن تلقى أغصانها يمنة و يسرة، فتمر فى السماء و تسمى حرجة.
3664/ [13]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هذا صِراطُ رَبِّکَ مُسْتَقِيماً يعنى الطريق الواضح قَدْ فَصَّلْنَا الْآياتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ و قوله: لَهُمْ دارُ السَّلامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ يعنى فى الجنة، و السلام، الأمان و العافية و السرور.
و سيأتى إن شاء الله تعالى زيادة على ذلک فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ من سورة يونس «3».
ثم قال: وَ هُوَ وَلِيُّهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ يعنى الله عز و جل وليهم أى أولى بهم. و قوله: وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً يا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَ قالَ أَوْلِياؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ قال كل من والى قوما فهو منهم و إن لم يكن من جنسهم.
قال: و قوله: رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنا بِبَعْضٍ وَ بَلَغْنا أَجَلَنَا الَّذِى أَجَّلْتَ لَنا يعنى القيامة. و قوله: وَ كَذلِکَ نُوَلِّى بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ قال: نولى كل من تولى أولياءهم فيكونون معهم يوم القيامة.

12- تفسير القمّى 1: 216.
13- تفسير القمّى 1: 216.
(1) سورة ص 38: 39.
(2) الحشر 59: 7. [.....]

(3) يأتى فى تفسير الآية (25) من سورة يونس.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 480
3665/ [14]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال: «ما انتصر الله من ظالم إلا بظالم، و ذلک قول الله عز و جل:
وَ كَذلِکَ نُوَلِّی بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً».
3666/ [15]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر عز و جل احتجاجا على الجن و الإنس يوم القيامة فقال:ا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِی وَ يُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا قالُوا شَهِدْنا عَلى أَنْفُسِنا وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَ شَهِدُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كانُوا كافِرِينَ
.قال: و قوله: ذلِکَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّکَ مُهْلِکَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها غافِلُونَ يعنى لا يظلم أحدا حتى يبين لهم ما يرسل إليهم، و إذا لم يؤمنوا هلكوا. و قوله: وَ لِكُلٍّ دَرَجاتٌ مِمَّا عَمِلُوا يعنى لهم درجات على قدر أعمالهم وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ. و قوله: إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ يعنى من القيامة و الثواب و العقاب وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.

قوله تعالى:
وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ ما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ [136] 3667/ [1]- على بن إبراهيم: إن العرب كانوا إذا زرعوا زرعا قالوا: هذا لله، و هذا لآلهتنا. و كانوا إذا سقوها فخرق «1» الماء من الذى لله فى الذى للأصنام لم يسدوه، و قالوا: الله أغنى، و إذا خرق شىء من الذى للأصنام فى الذى لله سدوه، و قالوا: الله أغنى. و إذا وقع شىء من الذى لله فى الذى للأصنام لم يردوه، و قالوا: الله أغنى. و إذا وقع شىء من الذى للأصنام فى الذى لله ردوه، و قالوا: الله أغنى. فأنزل الله فى ذلك على نبيه (صلى الله عليه و آله) و حكى فعلهم و قولهم فقال: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ ما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ.
الطبرسى ذكر نحو ما ذكرنا فى معنى الآية، عن على بن إبراهيم، ثم قال: و هو المروى عن

14- الكافى 2: 251/ 19.
15- تفسير القمّى 1: 216.
1- تفسير القمّى 1: 217.
(1) فى المصدر: فحرف.

أئمتنا (عليهم السلام) «1»

قوله تعالى:
وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ- إلى قوله تعالى- يَفْتَرُونَ [137] 3668/ [1]- على بن إبراهيم قال: يعنى أسلافهم زينوا لهم قتل أولادهم لِيُرْدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ يعنى يغروهم «2» و يلبسوا عليهم دينهم وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ.

قوله تعالى:
وَ قالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ- إلى قوله تعالى- قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللَّهُ [138- 140] 3669/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ قالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ قال: الحجر: المحرم لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ قال: كانوا يحرمونها على قوم وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها يعنى البحيرة و السائبة و الوصيلة و الحام.
ثم قال على بن إبراهيم: قوله وَ قالُوا ما فِى بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ قال: كانوا يحرمون الجنين الذى يخرجونه من بطون الأنعام، يحرمونه على النساء، فإذا كان ميتا أكله الرجال و النساء، فحكى الله تعالى قولهم لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: وَ قالُوا ما فِى بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ.
3670/ [3]- و قال على بن إبراهيم: ثم قال قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ أى بغير فهم

1- تفسير القمّى 1: 217.
2- تفسير القمّى 1: 217.
3- تفسير القمّى 1: 218.
(1) مجمع البيان 4: 571.
(2) فى المصدر: يغيروهم، و فى «ط» نسخة بدل: يضروهم.

وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللَّهُ و هم قوم يقتلون أولادهم من البنات للغيرة، و قوم كانوا يقتلون أولادهم من الجوع، و هذا معطوف على قوله: وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ «1» فقال الله: وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ «2»

قوله تعالى:
وَ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشاتٍ وَ غَیْرَ مَعْرُوشاتٍ وَ آتُوا حَقَّهُ یَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا یُحِبُّ الْمُسْرِفِینَ [141] 3672/ [2]- على بن إبراهيم: قال: فرض الله يوم الحصاد من كل قطعة أرض قبضة للمساكين، و كذا فى جذاذ النخل، و فى التمر «3»، و كذا عند البذر.
3671/ [1]- على بن إبراهيم قال: البساتين.
3673/ [3]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن شعيب العقرقوفى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله وَ آتُوا حَقَّهُ یَوْمَ حَصادِهِ، قال: «الضغث من السنبل، و الكف من التمر، إذا خرص».
قال: و سألته: هل يستقيم إعطاؤه إذا أدخله بيته؟ قال: «لا، هو أسخى لنفسه قبل أن يدخله بيته».
3674/ [4]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن البرقى، عن سعد بن سعد، عن الرضا (عليه السلام) أنه سئل إن «4» لم يحضر المساكين و هو يحصد، كيف يصنع؟ قال: «ليس عليه شىء».

1- تفسير القمّى 1: 218.
2- تفسير القمّى 1: 218.
3- تفسير القمّى 1: 218.
4- تفسير القمّى 1: 218. [.....]
(1) الأنعام 6: 137.
(2) الإسراء 17: 31.
(3) فى المصدر: الثمرة.
(4) فى المصدر: قال: قلت: فإن.

3675/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن شريح، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «فى الزرع حقان: حق تؤخذ به، و حق تعطيه».
قلت: و ما الذى أؤخذ به؟ و ما الذى أعطيه؟ قال: «أما الذى تؤخذ به فالعشر و نصف العشر، و أما الذى تعطيه، فقول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ یَوْمَ حَصادِهِ يعنى من حصدك الشىء بعد الشىء» و لا أعلمه إلا قال:
«الضغث ثم الضغث حتى يفرغ».

3676/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة و محمد بن مسلم و أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ فقالوا جميعا: قال أبو جعفر (عليه السلام): «هذا من الصدقة، يعطى المسكين القبضة بعد القبضة، و من الجذاذ الحفنة بعد الحفنة، حتى يفرغ، و تعطى الحارس أجرا معلوما، و يترک من النخل معافارة و ام جعرور «1»، و يترک للحارس أن يكون فى الحائط العذق «2»، و العذقان، و الثلاثة لحفظه إياه».
3677/ [6]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تصرم «3» بالليل، و لا تحصد بالليل، و لا تضح الأضحية بالليل، و لا تبذر بالليل، فإنک إن تفعل لم يأتک القانع و المعتر».
فقلت: ما القانع و المعتر؟ قال: «القانع: الذى يقنع بما تعطيه «4»، و المعتر: الذى يمر بک فيسألک، و إن حصدت بالليل لم يأتک السؤال، و هو قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ عند الحصاد يعنى القبضة بعد القبضة إذا حصدته، و إذا اخرج فالحفنة بعد الحفنة، و كذلک عند الصرام «5»، و كذلک [عند البذر، و] لا تبذر بالليل لأنک تعطى من البذر كما تعطى من الحصاد».
3678/ [7]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على، عن أبان، عن أبى مريم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ، قال: «تعطى المسكين يوم حصادک الضغث، ثم إذا وقع فى البيدر، ثم إذا وقع فى الصاع، العشر و نصف العشر».

4- الكافى 3: 564/ 1.
5- الكافى 3: 565/ 2.
6- الكافى 3: 565/ 3.
7- الكافى 3: 565/ 4.
(1) معافارة و أمجعرور: رديئان من التمر. «مجمع البحرين- عفر- 3: 409».
(2) العذق، بالفتح: النخلة بحملها. و بالكسر: الكباسة. «الصحاح- عذق- 4: 1522».
(3) الصّرم: القطع البائن للحبل و العذق «لسان العرب- صرم- 12: 334».
(4) فى المصدر: أعطيته.
(5) الصّرام: بفتح الصاد و كسرها: جنى الثمر، و أوان نضج الثّمر «المعجم الوسيط- صرم- 1: 513».

3679/ [8]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا.
قال: «كان أبى (عليه السلام) يقول: من الإسراف فى الحصاد و الجذاذ أن يصدق الرجل بكفيه جميعا. و كان أبى إذا حضر شيئا من هذا فرأى أحدا من غلمانه يتصدق بكفيه، صاح به: أعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة، و الضغث بعد الضغث من السنبل».
3680/ [9]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن مرازم، عن مرازم، عن مصادف، قال: كنت مع أبى عبد الله (عليه السلام) فى أرض له، و هم يصرمون، فجاء سائل يسأل، فقلت: الله يرزقک.
فقال (عليه السلام): «مه، ليس ذلک لكم حتى تعطوا ثلاثة. فإن أعطيتم ثلاثة فإن أعطيتم فلكم، و إن أمسكتم فلكم».
3681/ [10]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن المثنى، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ.
فقال: «كان فلان بن فلان الأنصارى- سماه- و كان له حرث، و كان إذا أجذ «1» يتصدق به، و يبقى هو و عياله بغير شىء، فجعل الله عز و جل ذلک إسرافا».
3682/ [11]- عبد الله بن جعفر الحميرى من كتابه (قرب الإسناد): عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألته- يعنى الرضا (عليه السلام)- عن قول الله عز و جل: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا أى شىء الإسراف؟
قال: «هكذا يقرأها من قبلكم «2»؟». قلت: نعم.
قال: «افتح الفم بالحاء- قلت: حصاده- و كان أبى يقول: من الإسراف فى الحصاد و الجذاذ أن يصدق الرجل بكفيه جميعا، و كان أبى إذا حضر حصد شىء من هذا فرأى واحدا من غلمانه يصدق بكفيه صاح به، و قال:
أعط «3» بيد واحدة، القبضة بعد القبضة، و الضغث بعد الضغث، من السنبل. و أنتم تسمونه الأندر «4»».
3683/ [12]- العياشى: عن الحسن بن على، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ، قال: «الضغث و الاثنين، تعطى من حضرک» و قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن الحصاد بالليل».

8- الكافى 3: 566/ 6. [.....]
9- الكافى 3: 566/ 5.
10- الكافى 4: 55/ 5.

11- قرب الأسناد: 162.
12- تفسير العيّاشى 1: 377/ 97 و 98.
(1) فى المصدر: أخذ.
(2) الظاهر أنّه قرأ بكسر الحاء فى (حصاده).
(3) فى المصدر: أعطه.
(4) الأندر: الكدس من القمح خاصّة. «لسان العرب- ندر- 5: 300».
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 485
3684/ [13]- عن هاشم بن المثنى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ؟
قال: «أعط من حضرک من مشرک أو غيره».
3685/ [14]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ. قال: «أعطه من حضرک من المسلمين، و إن لم يحضرک إلا مشرک فأعطه».
3686/ [15]- عن معاوية بن ميسرة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «فى الزرع حقان: حق تؤخذ به، و حق تعطيه، فأما الذى تؤخذ به فالعشر و نصف العشر، و أما الحق الذى تعطيه فإنه يقول: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ فالضغث تعطيه، ثم الضغث حتى تفرغ».
3687/ [16]- و فى رواية عبد الله بن سنان، عنه (عليه السلام)، قال: «تعطى منه المساكين الذين يحضرونک، و لو لم يحضرک إلا مشرک».
3688/ [17]- عن زرارة و حمران بن أعين و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ، قالا: «تعطى منه الضغث بعد الضغث، و من السنبل القبضة بعد القبضة «1»».
3689/ [18]- عن زرارة و محمد بن مسلم و أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ، قال: «هذا حق «2» غير الصدقة، يعطى منه المسكين و المسكين القبضة بعد القبضة، و من الجذاذ الحفنة بعد الحفنة، حتى يفرغ و يترک للخارص «3» أجرا معلوما، و يترک من النخل معافارة و ام جعرور لا يخرصان، و يترک للحارس يكون فى الحائط العذق و العذقان و الثلاثة لنظره و حفظه له».
3690/ [19]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يكون الحصاد و الجذاذ بالليل، إن الله يقول: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ».
قال: «كان فلان بن فلان الأنصارى- سماه- و كان له حرث، و كان إذا أجذه تصدق به، و بقى هو و عياله بغير

13- تفسير العيّاشى 1: 377/ 99.

14- تفسير العيّاشى 1: 377/ 100.
15- تفسير العيّاشى 1: 378/ 101.
16- تفسير العيّاشى 1: 378/ 102.
17- تفسير العيّاشى 1: 378/ 103.
18- تفسير العيّاشى 1: 378/ 104. [.....]
19- تفسير العيّاشى 1: 379/ 105.
(1) كذا فى الوسائل 6: 135/ 7، و فى «س»، و فى «ط»: تعطى الضّغث بعد الضّغث من السّنبل، و فى المصدر: تعطى منه الضّغث من السّنبل [يقبض من السّنبل قبضة و القبضة].
(2) فى المصدر: هذا من.
(3) خرص النخلة و الكرمة يخرصها خرصا: إذا حزر ما عليها من الرّطب تمرا و من العنب زبيبا ... و فاعل ذلک الخارص. «النهاية 2: 23».

شىء، فجعل الله ذلک سرفا».
3691/ [20]- عن أحمد بن محمد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «فى الإسراف فى الحصاد و الجذاذ أن يتصدق الرجل بكفيه جميعا، و كان أبى إذا حضر شيئا من هذا فرأى أحدا من غلمانه تصدق بكفيه صاح به: أعط بيد واحدة القبضة بعد القبضة، و الضغث بعد الضغث من السنبل».
3692/ [21]- سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ.
قال: «حقه يوم حصاده عليک واجب، و ليس من الزكاة، تقبض منه القبضة و الضغث من السنبل لمن يحضرک من السؤال، لا يحصد بالليل و لا يجذ بالليل، إن الله يقول: يَوْمَ حَصادِهِ فإذا أنت حصدته بالليل لم يحضرک سؤال، و لا يضحى بالليل».
3693/ [22]- عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه كان يكره أن يصرم النخل بالليل، و أن يحصد الزرع بالليل، لأن الله يقول: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ قيل: يا نبى الله، و ما حقه؟ قال:
«ناول منه المسكين و السائل».
3694/ [23]- عن جراح المدائنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ.
قال: «تعطى منه المساكين الذين يحضرونک، تأخذ بيدک القبضة و القبضة حتى تفرغ».
3695/ [24]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يكون الحصاد و الجذاذ بالليل، إن الله يقول: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ و حقه فى شىء ضغث» يعنى من السنبل.

3696/ [25]- عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله، عن أبى جعفر، عن على بن الحسين (صلوات الله عليهم)، أنه قال لقهرمانه «1»
و وجده قد جذ نخلا له من آخر الليل، فقال له: «لا تفعل، ألم تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى عن الجذاذ و الحصاد بالليل؟ و كان يقول: الضغث تعطيه من يسأل «2»، فذلک حقه يوم حصاده».
3697/ [26]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ كيف يعطى؟
قال: «تقبض بيدک الضغث، فسماه الله حقا».

20- تفسير العيّاشى 1: 379/ 106.
21- تفسير العيّاشى 1: 379/ 107.
22- تفسير العيّاشى 1: 379/ 108.
23- تفسير العيّاشى 1: 379/ 109.
24- تفسير العيّاشى 1: 380/ 110.
25- تفسير العيّاشى 1: 380/ 111.
26- تفسير العيّاشى 1: 380/ 112.
(1) القهرمان: هو الخازن و الوكيل الحافظ لما تحت يده، و القائم بأمور الرجل بلغة الفرس «لسان العرب- قهرم- 12: 496».
(2) فى المصدر: يسألک.

قال: قلت: و ما حقه يوم حصاده؟ قال: «الضغث تناوله من حضرک من أهل الخاص «1» ة».
3698/ [27]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ كيف يعطى؟ قال: «تقبض بيدک الضغث فتعطيه المسكين ثم المسكين حتى يفرغ، و عند الصرام الحفنة ثم الحفنة حتى تفرغ منه».
3699/ [28]- عن أبى الجارود زياد بن المنذر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) وَ آتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصادِهِ.
قال: «الضغث من المكان بعد المكان تعطى المساكين».

قوله تعالى:
وَ مِنَ الْأَنْعامِ حَمُولَةً وَ فَرْشاً- إلى قوله تعالى- الشَّيْطانِ [142] 3700/ [29]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مِنَ الْأَنْعامِ حَمُولَةً وَ فَرْشاً: يعنى به الثياب و الفرش وَ لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ تقدم تفسيره فى سورة البقرة «2».

قوله تعالى:
ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ [143- 144]
3701/ [30]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن

27- تفسير العيّاشى 1: 380/ 113. [.....]
28- تفسير العيّاشى 1: 380/ 114.
29- تفسير القمّى 1: 218.
30- الكافى 8: 283/ 427.
(1) فى «ط»: الحاجة.
(2) تقدّم فى تفسير الآية (168) من سورة البقرة.

إسماعيل الجعفى و عبد الكريم بن عمرو، و عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حمل نوح (عليه السلام) فى السفينة الأزواج الثمانية التى قال الله عز و جل: ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فكان من الضأن اثنين: زوج داجنة يربيها الناس، و الزوج الآخر الضأن التى تكون فى الجبال الوحشية أحل لهم صيدها، و من المعز اثنين: زوج داجنة يربيها الناس، و الزوج الآخر الظباء التى تكون فى المفاوز، و من الإبل اثنين: البخاتى، و العراب، و من البقر اثنين: زوج داجنة يربيها الناس، و الزوج الآخر البقر الوحشية، و كل طير طيب وحشى أو إنسى، ثم غرقت الأرض».
3702/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إبراهيم بن محمد، عن السلمى «1»، عن داود الرقى، قال: سألنى بعض الخوارج عن هذه الآية: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ما الذى أحل الله من ذلك، و ما الذى حرم؟ فلم يكن عندى فيه شىء، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) و أنا حاج، فأخبرته بما كان، فقال: «إن الله تعالى أحل فى الاضحية بمنى الضأن و المعز الأهلية، و حرم أن يضحى بالجبلية. و أما قوله: وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ فإن الله تبارك و تعالى أحل فى الاضحية الإبل العراب، و حرم منها البخاتى، و أحل البقر الأهلية أن يضحى بها، و حرم الجبلية».

فانصرفت إلى الرجل فأخبرته بهذا الجواب، فقال: هذا شىء حملته الإبل من الحجاز.
3703/ [3]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص)، عن محمد بن الحسن الصفار، و الحسن بن متيل، عن إبراهيم ابن هاشم، عن إبراهيم بن محمد، عن السلمى «2»، عن داود الرقى، قال: سألنى بعض الخوارج عن قول الله تبارک و تعالى: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ- إلى قوله- وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ما الذى أحل الله من ذلک، و ما الذى حرم الله؟ قال: فلم يكن عندى فى ذلک شىء، فحججت، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلت: جعلت فداک، إن رجلا من الخوارج سألنى عن كذا و كذا، فقال (عليه السلام): «إن الله عز و جل أحل فى الأضحية بمنى الضأن و المعز الأهلية، و حرم فيها الجبلية، و ذلک قوله عز و جل: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ و إن الله عز و جل أحل فى الاضحية بمنى الإبل العراب و حرم فيها البخاتى، و أحل فيها البقر الأهلية و حرم فيها الجبلية، فذلک قوله: وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ». قال: فانصرفت إلى صاحبى، فأخبرته بهذا الجواب، فقال: هذا شىء حملته الإبل من الحجاز.
3704/ [4]- العياشى: عن أيوب بن نوح بن دراج، قال سألت أبا الحسن الثالث (عليه السلام) عن الجاموس، و أعلمته أن أهل العراق يقولون أنه مسخ، فقال: «أو ما سمعت قول الله: وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ؟!».

2- الكافى 4: 492/ 17.
3- الاختصال: 54.
4- تفسير العياشى 1: 380/ 115.
(1) فى «س»، «ط»: المسلى، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. انظر معجم رجال الحديث 23: 106.
(2) انظر هامش (1) حديث (2).

و كتبت «1» إلى أبى الحسن (عليه السلام) بعد مقدمى من خراسان أسأله عما حدثنى به أيوب فى الجاموس، فكتب: «هو كما قال لک».
عن داود الرقى، قال: سألنى بعض الخوارج عن هذه الآية فى كتاب الله مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ، و ذكر الحديث السابق ببعض التغيير «2».
3705/ [5]- عن صفوان الجمال، قال: كان متجرى إلى مصر، و كان لى بها صديق من الخوارج، فأتانى وقت خروجى إلى الحج، فقال لى: هل سمعت من جعفر بن محمد (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحامُ الْأُنْثَيَيْنِ، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ أيا أحل و أيا حرم؟

قلت: ما سمعت َمنه فى هَذَاَ شيئاَ. فقال لى: أَنت عَلى الخروج، فأحب أن تسأله عن ذلک. قال: فحججت، فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) فسألته عن مسألة الخارجى، فقال لى: «حرم من الضأن و من المعز الجبلية، و أحل الأهلية- يعنى فى الأضاحى- و أحل من الإبل العراب، و من البقر الأهلية، و حرم من البقر الجبلية، و من الإبل البخاتى- يعنى فى الأضاحى-». قال: فلما انصرفت أخبرته، فقال: أما إنه لولا ما أهرق جده من الدماء، ما اتخذت إماما غيره.

3706/ [6]- و قال على بن إبراهيم فى معنى الآيتين: فهذه التى أحلها الله فى كتابه فى قوله: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ «3» ثم فسرها فى هذه الآية فقال: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ. و

قال (صلى الله عليه و آله) فى قوله: مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ: «عنى الأهلى و الجبلى وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ عنى الأهلى، و الوحشى الجبلى وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ يعنى الأهلى، و الوحشى الجبلى وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ يعنى البخاتى و العراب، فهذه أحلها الله».

قوله تعالى:
قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ [145]

5- تفسير العيّاشى 1: 381/ 117.
6- تفسير القمّى 1: 219.
(1) قائل (و كتبت) هو الراوى عن أيّوب، و الذى أسقط أسانيد تفسير العيّاشى أسقط اسمه أيضا.
(2) تفسير العيّاشى 1: 381/ 116. [.....]
(3) الزمر 39: 6.

3707/ [1]- ثم قال على بن إبراهيم: و قد احتج قوم بهذه الآية قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فتأولوا هذه الآية أنه ليس شىء محرما إلا هذا، و أحلوا كل شىء من البهائم: القردة و الكلاب و السباع و الذئاب و الأسد و البغال و الحمير و الدواب، و زعموا أن ذلک كله حلال لقول الله تعالى: قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ و غلطوا فى هذا غلطا بينا. و إنما هذه الآية رد على ما أحلت العرب و حرمت، لأن العرب كانت تحلل على نفسها أشياء، و تحرم أشياء، فحكى الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) ما قالوا، فقال: وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ «1» فكان إذا سقط الجنين حيا أكله الرجال و حرم على النساء، و إذا كان ميتا أكله الرجال و النساء، و هو قوله: وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ.
3708/ [2]- الشيخ: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الجريث «2»، فقال: «و ما الجريث؟» فنعته له، فقال: «قُلْ لا أَجِدُ فِي ما أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّماً عَلى طاعِمٍ يَطْعَمُهُ» إلى آخر الآية. ثم قال: «لم يحرم الله تعالى شيئا من الحيوان فى القرآن إلا الخنزير بعينه، و يكره كل شىء من البحر ليس له قشر مثل الورق، و ليس بحرام و إنما هو مكروه».
3709/ [3]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجرى، و المار ما هى، و الزمير، و ما ليس «3» له قشر

من السمک، حرام هو؟
فقال لی: «یا محمد، اقرأ هذه الآیة التی فی الأنعام: قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً». قال: فقرأتها حتی فرغت منها، فقال: «إنما الحرام ما حرم اللَه و رسوله فی کتابه، و لکنهم قد کانوا یعافون أشیاء فنحن نعافها».
3710/ [4]- العیاشی: عن حریز، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سئل عن سباع الطیر و الوحش حتی ذکر له القنافذ، و الوطواط، و الحمیر، و البغال، و الخیل، فقال: «لیس الحرام إلا ما حرم الله فی کتابه، و قد نهی رسول

1- تفسیر القمّی 1: 219.
2- التهذیب 9: 5: 15.
3- التهذیب 9: 6/ 16.
4- تفسیر العیّاشی 1: 382/ 118.
(1) الأنعام 6: 139.
(2) الجرّیث: ضرب من السمک معروف، یقال له: الجریّ. «لسان العرب- جرث- 2: 128».
(3) (لیس) لیس فی المصدر.

الله (صلی الله علیه و آله) یوم خیبر عن أکل لحوم الحمیر، و إنما نهاهم من أجل ظهورهم أن یفنوها. و لیس الحمیر بحرام».
و قال: «اقرأ هذه الآیات: قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً عَلی طاعِمٍ یَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ مَیْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِیرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقاً أُهِلَّ لِغَیْرِ اللَّهِ بِهِ».
3711/ [5]- عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: کان أصحاب المغیرة یکتبون إلی أن أسأله عن الجری و المارماهی و الزمیر و ما لیس له قشر من السمک، حرام هو أم لا؟ قال: فسألته عن ذلک، فقال: «یا محمد، اقرأ هذه الآیة التی فی الأنعام: قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً عَلی طاعِمٍ یَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ یَکُونَ مَیْتَةً أَوْ دَماً مَسْفُوحاً أَوْ لَحْمَ خِنزِیرٍ».
قال: فقرأتها حتی فرغت منها، فقال: «إنما الحرام ما حرم الله فی کتابه، و لکنهم کانوا یعافون أشیاء فنحن نعافها».
3712/ [6]- عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن الجری، فقال: «و ما الجری؟» فنعته له. قال: فقال:
قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ مُحَرَّماً عَلی طاعِمٍ یَطْعَمُهُ إلی آخر الآیة، ثم قال: «لم یحرم الله شیئا من الحیوان فی القرآن إلا الخنزیر بعینه، و یکره کل شیء من البحر لیس فیه قشر».
قال: قلت: و ما القشر؟ قال: «الذی مثل الورق، و لیس هو بحرام إنما هو

مکروه».
قوله تعالی:
فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَإِنَّ رَبَّکَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [145] مر تفسيره فی سورة البقرة «1».

قوله تعالى:
وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما- إلى قوله تعالى- تَعْقِلُونَ [146- 151]
3713/ [1]- العياشى: عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «حرم على بنى إسرائيل كل ذى ظفر

5- تفسير العيّاشى 1: 382/ 119.
6- تفسير العيّاشى 1: 383/ 120.
1- تفسير العيّاشى 1: 383/ 121.
(1) تقدّم فى تفسير الآية (173) من سورة البقرة.

و الشحوم إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ».
3714/ [2]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ يعنى اليهود، حرم الله عليهم لحوم الطير، و حرم عليهم الشحوم- و كانوا يحبونها- إلا ما كان على ظهور الغنم أو فى جانبه خارجا من البطن، و هو قوله: حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا أى فى الجنبين أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ و معنى قوله: ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ أنه كان ملوك بنى إسرائيل يمنعون فقراءهم من أكل لحم الطير و الشحوم، فحرم الله ذلك عليهم ببغيهم على فقرائهم.
ثم قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ وَ لا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ثم قال: سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكْنا وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ شَيْءٍ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذاقُوا بَأْسَنا يا محمد قُلْ لهم هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ. ثم قال: قُلْ لهم فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ.
3715/ [3]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا محمد بن محمد- يعنى الشيخ المفيد- قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: حدثنى محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهم السلام) و قد سئل عن قوله تعالى: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ.
فقال: «إن الله تبارك و تعالى يقول للعبد يوم القيامة: عبدى أ كنت عالما؟ فإن قال: نعم، قال له: أ فلا عملت بما علمت؟ و إن قال: كنت جاهلا، قال

له: أ فلا تعلمت حتى تعمل، فيخصمه، فتلك الحجة البالغة».
3716/ [4]- العياشى: عن الحسين، قال: سمعت أبا طالب القمى يروى عن سدير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «نحن الحجة البالغة على من دون السماء و فوق الأرض».
3717/ [5]- العلامة الحلى فى (الكشكول): عن أحمد بن عبد الرحمن الناوردى «1»، يوم الجمعة فى شهر رمضان، سنة عشرين و ثلاث مائة، قال: قال الحسين بن العباس، عن المفضل الكرمانى، قال: حدثنى محمد بن صدقة، قال: قال محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفى، قال: سألت مولاى جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ.
فقال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «الحجة البالغة: التى تبلغ الجاهل من أهل الكتاب فيعلمها بجهله «2» كما يعلمها العالم بعلمه، لأن الله تعالى أكرم و أعدل من أن يعذب أحدا إلا بحجة». ثم تلا جعفر بن محمد (عليهما السلام):

2- تفسير القمّى 1: 220.
3- الأمالى 1: 8. [.....]
4- تفسير العيّاشى 1: 383/ 122.
5- الكشكول فيما جرى على آل الرسول: 179- 185 للسيّد حيدر بن علىّ الآملى، و قد أشرنا إلى نسبة الكتاب فى المقدمة فراجع.
(1) فى المصدر: محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن البارودى، و فى «ط»: الناروندى.
(2) فى المصدر: بعلمه.

وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ «1».
ثم أنشأ جعفر بن محمد (عليهما السلام) محدثا يقول: «ما مضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا بعد إكمال الدين و إتمام النعمة و رضا الرب، و أنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) بكراع الغميم «2»: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ «3» لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خاف الارتداد من المنافقين الذين كانوا يسرون عداوة على (عليه السلام)، و يعلنون موالاته خوفا من القتل، فلما صار النبى (صلى الله عليه و آله) بغدير خم بعد انصرافه من حجة الوداع، انتصب للمهاجرين و الأنصار قائما يخاطبهم، فقال بعد ما حمد الله و أثنى عليه: معاشر المهاجرين و الأنصار، أ لست أولى بكم من أنفسكم؟ فقالوا: اللهم نعم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اللهم اشهد. ثلاثا. ثم قال: يا على. فقال: لبيك يا رسول

إلله. فقال له: قم، فإن الله أمرنى أن أبلغ فيک رسالاته، أنزل بها جبرئيل يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ.
فقام إليه على (عليه السلام)، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بضبعه «4» فشاله، حتى رأى الناس بياض إبطيهما، ثم قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله- فأول قائم قام من المهاجرين و الأنصار عمر بن الخطاب، فقال: بخ بخ لک يا على، أصبحت مولاى و مولى كل مؤمن و مؤمنة. فنزل جبرئيل (عليه السلام) بقول الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً «5»- فبعلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى هذا اليوم أكمل الله لكم معاشر المهاجرين و الأنصار دينكم، و أتم عليكم نعمته، و رضى لكم الإسلام دينا، فاسمعوا له و أطيعوا له تفوزوا. و اعلموا أن مثل على فيكم كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، و من تخلف عنها غرق، و من تقدمها مرق، و مثل على فيكم كمثل باب حطة فى بنى إسرائيل، من دخله كان آمنا و نجا، و من تخلف عنه هلک و غوى.
فما مر على المنافقين يوم كان أشد عليهم منه، و قد كان المنافقون يعرفون على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) ببغض على (عليه السلام)، فأنزل على نبيه (صلى الله عليه و آله): أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ «6»، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ «7» و السر بغض على (عليه السلام)، فماج الناس فى ذلک القول من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام)، و قالوا فأكثروا القول.

---

(1) التوبة 9: 115.
(2) كراع الغميم: موضع بالحجاز بين مكّة و المدينة. «معجم البلدان 4: 443».
(3) المائدة 5: 67.
(4) الضّبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها، و شال الشىء: رفعه.
(5) المائدة 5: 3.
(6) محمّد 47: 29- 30.
(7) محمّد 47: 26.

فلما انصرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة خطب أصحابه، و قال: إن الله تعالى اختص عليا بثلاث خصال لم يعطها أحد من الأولين و الآخرين، فاعرفوها، فإنه الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم، أيد الله به الدين و أعز به الإسلام و نصر به نبيكم.
فقام إليه عمر بن الخطاب، و قال: ما هذه الخصال الثلاث التى أعطاها الله

عليا، و لم يعطها أحدا من الأولين و الآخرين؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اختص عليا بأخ مثل نبيكم محمد خاتم النبيين ليس لأحد أخ مثلى، و اختصه بزوجة مثل فاطمة و لم يختص أحدا بزوجة مثلها، و اختصه بابنين مثل الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنة و ليس لأحد ابنان مثلهما، فهل تعلمون له نظيرا، أو تعرفون له شبيها؟
إن جبرئيل نزل على يوم احد فقال: يا محمد، اسمع: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على يعلمنى أنه لا سيف كسيف على، و لا فتى هو كعلى، و قد نادى قبل ذلک يوم بدر ملک يقال له رضوان، من السماء الدنيا، لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على.
إن عليا سيد المتقين «1» و إمام المؤمنين، و قائد الغر المحجلين، لا يبغضه من قريش إلا دعى، و لا من العرب إلا سفحى، و لا من سائر الناس إلا شقى، و لا من سائر النساء إلا سلقلقية «2».
إن الله عز و جل جعل عليا للناس بين المهاجرين و الأنصار، و بين خلقه [و بينه ، فمن عرفه و والاه كان مؤمنا، و من جهله و لم يواله و لم يعاد من عاداه كان ضالا، أ فآمنتم يا معاشر المسلمين. يقولها ثلاثا. قالوا: آمنا و سلمنا يا رسول الله. فآمنوا بعلى بألسنتهم، و كفروا بقلوبهم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْکَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِى الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «3» فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلک بمشهد من أصحابه: لم يحبک- يا على- من أصحابى إلا مؤمن تقى، و لا يبغضک إلا منافق شقى، و أنت- يا على- و شيعتک الفائزون يوم القيامة، إن شيعتک يردون على الحوض بيض وجوههم، [و شيعة عدوک من أمتى يردون على الحوض سود الوجوه ، فتسقى أنت شيعتک، و تمنع عدوک. فأنزل الله تعالى: يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ وُجُوهٌ بموالاة على و معاداة على فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَتِ اللَّهِ هُمْ فِيها خالِدُونَ «4».
فلما نادى [بها] رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال المنافقون: ألا إن محمدا لا يزال يرفع بضبع على، و يتلو علينا آية من القرآن بعد آية [غواية] و ترجيحا له علينا. ثم اجتمعوا ليلا. فقالوا: إن محمدا خدعنا عن ديننا الذى كنا عليه [فى الجاهلية]، فقال: من قال لا إله إلا الله فله ما لنا و عليه ما علينا. و الآن قد خالف هذا القول إلى غيره، فقام خطيبا فقال: أنا سيد ولد آدم و لا فخر. فحملناها، ثم قال: على سيد العرب. ثم فضله على جميع العالمين من الأولين

---

(1) فى «س»: الثقلين.
(2) السّلقلقيّة: المرأة التى تحيض من دبرها. «لسان العرب- سلق- 10:

163».
(3) المائدة 5: 41. [.....]
(4) آل عمران 3: 106- 107.

و الآخرين، فقال: على خير البشر و من أبى فقد كفر. ثم قال: فاطمة سيدة نساء العالمين. ثم قال: الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة. ثم قال: حمزة سيد الشهداء، و جعفر ذو الجناحين يطير بهما مع الملائكة حيث يشاء، و العباس- عمه- جلدة بين عينيه و صنو أبيه، و له السقاية فى دار الدنيا [و بنى شيبة لهم السدانة، فجمع خصال الخير و منازل الفضل و الشرف فى الدنيا] و الآخرة له و لأهل بيته خاصة، و جعلنا من أتباعه و أتباع أهل بيته.
فقال النضر بن الحارث الفهرى: إذا كان غد اجتمعوا عند رسول الله حتى أقبل أنا و أتقاضاه ما وعدنا به فى بدء الإسلام، و انظر ما يقول، ثم نحتج «1». فلما أصبحوا فعلوا ذلک، فأقبل النضر بن الحارث فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: يا رسول الله، إذا كنت أنت سيد ولد آدم، و أخوک سيد العرب، و ابنتک فاطمة سيدة نساء العالمين، و ابناک الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنة، و عمک حمزة سيد الشهداء، و ابن عمک ذو الجناحين يطير مع الملائكة حيث يشاء، و عمک جلدة بين عينيک و صنو أبيک، و بنو شيبة «2» لهم السدانة، فما لسائر قريش و العرب؟ فقد أعلمتنا فى بدء الإسلام أنا إذا كنا آمنا بما تقول كان لنا مالک و علينا ما عليک. فأطرق رسول الله (صلى الله عليه و آله) طويلا ثم رفع رأسه، فقال: ما أنا و الله فعلت بهم هذا، بل الله فعل بهم هذا، فما ذنبى؟!
فولى النضر بن الحارث و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فأنزل الله مقالة النضر بن الحارث، و نزلت هذه الآية وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ إلى قوله: وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «3» فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى النضر بن الحارث الفهرى، فأحضره و تلا عليه الآية، فقال: يا رسول الله، إنى قد أسررت ذلک جميعه، أنا و من لم تجعل له ما جعلته لک و لأهل بيتک من الشرف و الفضل فى الدنيا و الآخرة، فقد أظهر الله ما أسررنا به، أما أنا فإنى أسألک أن تأذن لى فأخرج من المدينة، فإنى لا أطيق المقام [بها].
فوعظه النبى (صلى الله عليه و آله) [و قال : إن ربک كريم، فإن أنت صبرت و تصابرت لم يخلک من مواهبه، فارض و سلم، فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره، و يخفف عمن يشاء، و له الخلق و الأمر، مواهبه عظيمة، و إحسانه واسع. فأبى النضر بن الحارث، و سأله الإذن، فأذن له رسول الله (صلى الله عليه و آله).
فأقبل إلى بيته، و شد على راحلته ثم ركبها مغضبا و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.

فلما صار بظهر المدينة و إذا بطير فى مخلبه جندلة «4» فأرسلها عليه، فوقعت على هامته، ثم دخلت فى دماغه، و خرجت من جوفه «5»، و وقعت على ظهر راحلته، و خرجت من بطنها، فاضطربت الراحلة و سقطت، و سقط النضر بن الحارث من عليها ميتين، فأنزل الله تعالى:

---

(1) فى «ط»: نبخبخ، و لعله المراد: نفخم الأمر و نعظمه.
(2) فى «س»، «ط»: و ابن شيبة له.
(3) الأنفال 8: 33.
(4) فى «س»، «ط»: حجر فجدله، و هو تصحيف، و لعل كلمة (حجر) كانت فى حاشية بعض النسخ كتوضيح لمعنى (جندلة)- إذ الجندلة: الحجر- ثم أدخلها النساخ فى المتن، و ما أثبتناه من المصدر.
(5) فى المصدر: و خرت فى جوفه حتى خرجت من دبره.

سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِى الْمَعارِجِ «1».
فبعث رسول اللّه (صلى الله عليه و آله) بعد ذلک إلى المنافقين الذين اجتمعوا ليلا مع النضر بن الحارث فتلا عليهم الآية، و قال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهرى حتى تنظروا إليه. فلما رأوه انتحبوا و بكوا، و قالوا: من أبغض عليا و أظهر بغضه قتله على بسيفه، و من خرج من المدينة بغضا لعلى أنزل الله عليه ما نرى، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل من شيعة على، مثل سلمان و أبى ذر و المقداد و عمار و أشباههم من ضعفاء الشيعة.
فأوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) ما قالوا، فلما انصرفوا إلى المدينة أعلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ بظاهر القول لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إنا قد آمنا و أسلمنا لله و للرسول فيما أمرنا به من طاعة على وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا من قتل محمد (صلى الله عليه و آله) ليلة العقبة، و إخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضا لعلى، و تغيضا عليه وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ بسيف على فى حروب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فتوحه فَإِنْ يَتُوبُوا يَکُ خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِى الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ «2» فلما تلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) قَالوا: تبنا يا رسول الله، بألسنتهم دون قلوبهم.
فلما اجتمعوا أيضا قالوا: إنا لا نسر فى أمر على و أهل بيته و أتباعه شيئا إلا أظهره الله على محمد، فتلاه علينا، فقد خطبنا محمد، فقال فى كلمته: أيها الناس، لم تكن نبوة الأنبياء إلا نسخت بعد نبيها ملكا و جبروتا. فليت لنا فى

هذا الملک نصیبا «3»، إذا لم یکن لنا فی الآخرة ملک، و لا نحن من شیعة علی، و إنما نظر موالاته و الإیمان به لیکون لنا فی الأرض ولیا و نصیرا، و أما فی السماء فلا حاجة لنا به، لا إلی علی و لا إلی غیر علی، و إن محمدا یخبرنا أن الملک من بعده لا یستتم «4» [لأحد] من أمته حتی یوالی علیا و ینصره و یعینه، فأنزل الله علی نبیه (صلی الله علیه و آله):
أَمْ لَهُمْ نَصِیبٌ مِنَ الْمُلْکِ فَإِذاً لا یُؤْتُونَ النَّاسَ «5» أی علی و شیعته نَقِیراً أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَیْنا آلَ إِبْراهِیمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ آتَیْناهُمْ مُلْکاً عَظِیماً «6» کما آتینا محمدا و آل محمد فی الدنیا و الآخرة فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ کَفی بِجَهَنَّمَ سَعِیراً «7».
فخطب رسول الله (صلی الله علیه و آله) عند ذلک أصحابه فقال لهم: معاشر المهاجرین و الأنصار، ما بال أصحابی إذا ذکر لهم إبراهیم [و آل إبراهیم تهللت وجوههم و استبشرت قلوبهم، و إذا ذکر محمد و آل محمد تغیرت

---

(1) المعارج 70: 1- 3.
(2) التوبة 9: 74.
(3) فی «س»، «ط»: نبوة الأنبیاء ینسحب بعدها ملک و خیر و ما قبلنا فی هذا الملک نصیب.
(4) فی المصدر: لا یثبت.
(5) النّساء 4: 53.
(6) النّساء 4: 54.
(7) النّساء 4: 55.

وجوههم و ضاقت صدورهم؟ إن الله تعالی لم یعط إبراهیم و آل إبراهیم شیئا إلا أعطی محمدا و آل محمد مثله، و نحن فی الحقیقة آل إبراهیم. إن الله ما اصطفی نبیا إلا اصطفی آل [ذلک النبی، فجعل منهم الصدیقین و الشهداء و الصالحین. هذا جبرئیل (علیه السلام) یتلو علی من ربی ما توهمتم و طویتم و أسررتم و أعلنتم فیما بینکم من أمر آل محمد، ثم تلا علیهم أَمْ لَهُمْ نَصِیبٌ مِنَ الْمُلْکِ فَإِذاً لا یُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِیراً فحلفوا بالله کاذبین أنهم لم یسروا و لم یعلنوا فیما بینهم. فأنزل الله: قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ یَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ یَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِینَ لَکاذِبُونَ «1» أی لو کنت عندهم یا رسول الله ما حلفوا بالله کاذبین اتَّخَذُوا أَیْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما کانُوا یَعْمَلُونَ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا فَطُبِعَ عَلی قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا یَفْقَهُونَ «2»».
3718/ [6]- علی بن إبراهیم، قال: فَلَوْ شاءَ الله لَهَداکُمْ أی جمعکم علی أمر واحد، وَ لکن جعلکم علی اختلاف. ثم قال: قُلْ یا محمد لهم: هَلُمَّ

شُهَداءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللّهَ حَرَّمَ هذا و هو معطوف على قوله: وَ قالَوا ما فِی بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ «3» ثم قال: فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ. ثم قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): قُلْ لهم تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً.

3719/ [7]- العياشى: عن أبى بصير، قال: كنت جالسا عند أبى جعفر (عليه السلام) و هو متكئ على فراشه إذ قرأ الآيات المحكمات التى لم ينسخهن شىء من الأنعام و قال: «شيعها سبعون ألف ملک: قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً».

3720/ [8]- عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن على بن الحسين (صلوات الله عليه)، قال: الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ، قال: «ما ظهر منها: نكاح امرأة الأب، و ما بطن: الزنا».

3721/ [9]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً، قال: الوالدان: رسول الله و أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما).

3722/ [10]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ إلى قوله: ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ فهذا كله محكم.

6- تفسير القمّى 1: 220. [.....]
7- تفسير العيّاشى 1: 383/ 123.
8- تفسير العيّاشى 1: 383/ 124.
9- تفسير القمّى 1: 220.
10- تفسير القمّى 1: 220.
(1) المنافقون 63: 1.
(2). 63: 2- 3.
(3) الأنعام 6: 139.

قوله تعالى:
وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ- إلى قوله تعالى- بِما كانُوا يَصْدِفُونَ [153- 157] 3723/ [1]- على بن إبراهيم: وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً قال: الصراط المستقيم: الإمام فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ يعنى غير الإمام فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ يعنى تفترقون و تختلفون فى الإمام.
3724/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن على، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبى خالد القماط، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ، قال: «نحن السبيل، فمن أبى فهذه السبل «1»».
3725/ [3]- محمد بن الحسن الصفار: عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن على بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تبارک و تعالى: وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ. قال: «هو و الله على، هو و الله الصراط و الميزان».
3726/ [4]- العياشى، عن بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ قال: «أ تدرى ما يعنى ب صِراطِی مُسْتَقِیماً؟» قلت: لا. قال: «ولاية على و الأوصياء (عليهم السلام)». قال: «و تدرى ما يعنى فَاتَّبِعُوهُ؟» قال: قلت: لا. قال: «يعنى على بن أبى طالب (صلوات الله عليه)». قال: «و تدرى ما يعنى وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ؟». قلت: لا. قال: «ولاية فلان و فلان، و الله». قال: «و تدرى ما يعنى فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ؟». قلت: لا. قال: «يعنى سبيل على (عليه السلام)».
3727/ [5]- عن سعد، عن أبى جعفر (عليه السلام) وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ، قال: «آل محمد (صلى الله عليه و آله) الصراط الذى دل عليه».

1- تفسير القمّى 1: 221.
2- تفسير القمّى 1: 221.
3- بصائر الدرجات: 99/ 9.
4- تفسير العيّاشى 1: 383/ 125.
5- تفسير العيّاشى 1: 384/ 126.
(1) فى نسخة من المصدر: فقد كفر.

3728/ [6]- ابن الفارسی فی (الروضة): قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ، قال: «سألت الله أن یجعلها لعلی ففعل».
3729/ [7]- شرف الدین النجفی فی (تأویل الآیات الباهرة)، قال: تأویله ما ذکره علی بن إبراهیم فی (تفسیره)، قال: حدثنی أبی، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ.
قال: «طریق الإمامة فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ أی طرقا غیرها ذلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ».
3730/ [8]- ثم قال شرف الدین: و ذکر علی بن یوسف بن جبیر فی کتاب (نهج الإیمان)، قال: الصراط المستقیم هو علی بن أبی طالب (علیه السلام) فی هذه الآیة. لما رواه إبراهیم الثقفی فی کتابه، بإسناده إلی أبی برزة «1» الأسلمی، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ، قال: «2» «سألت الله أن یجعلها لعلی ففعل».
قلت: و روی ابن شهر آشوب فی (المناقب) هذا الحدیث عن إبراهیم الثقفی بإسناده عن أبی برزة الأسلمی قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله)، الحدیث بعینه «3».
3731/ [9]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس: کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یحکم و علی (علیه السلام) بین یدیه مقابله، و رجل عن یمینه، و رجل عن شماله، فقال (صلی الله علیه و آله): «الیمین و الشمال مضلة «4»، و الطریق المستوی الجادة» ثم أشار بیده: و أن هذا صراط علی مستقیما فاتبعوه.
3732/ [10]- و عن جابر بن عبد الله: أن النبی (صلی الله علیه و آله) هیأ أصحابه عنده، إذ قال و أشار بیده إلی علی (علیه السلام): وَ أَنَّ هذا صِراطِی مُسْتَقِیماً فَاتَّبِعُوهُ وَ لا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِکُمْ عَنْ سَبِیلِهِ.
3733/ [11]- و قال علی بن إبراهیم: ذلِکُمْ وَصَّاکُمْ بِهِ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ أی کی تتقوا. ثم قال: ثُمَّ آتَیْنا مُوسَی الْکِتابَ تَماماً عَلَی الَّذِی أَحْسَنَ یعنی تم له الکتاب لما أحسن وَ تَفْصِیلًا لِکُلِّ شَیْءٍ وَ هُدیً وَ رَحْمَةً لَعَلَّهُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ یُؤْمِنُونَ

6- روضة الواعظین: 106. [.....]
7- تأویل الآیات 1: 167/ 9.
8- تأویل الآیات 1: 167/ 10.
9- المناقب 3: 74.

10- المناقب 3: 74.
11- تفسير القمى 1: 221.
(1) فى «س»، «ط» و المصدر: أبى بريدة، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر ترجمته فى الطبقات الكبرى 4: 298، اسد الغابة 5: 146، سير أعلام النبلاء 3: 40، معجم رجال الحديث 21: 43.
(2) فى «س»: قد.
(3) المناقب 3: 72.
(4) فى «س»: معطلة.

هو محكم.
قال: و قوله: وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ يعنى القرآن مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ يعنى كى ترحموا. قال: و قوله: أَنْ تَقُولُوا إِنَّما أُنْزِلَ الْكِتابُ عَلى طائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا وَ إِنْ كُنَّا عَنْ دِراسَتِهِمْ لَغافِلِينَ يعنى اليهود و النصارى و إن كنا لم ندرس كتبهم.
و قوله تعالى: أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتابُ لَكُنَّا أَهْدى مِنْهُمْ يعنى قريشا، قالوا: لو انزل علينا الكتاب لكنا أهدى و أطوع منهم فَقَدْ جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ يعنى القرآن فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْها يعنى دفع عنها سَنَجْزِى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا أى يدفعون و يمنعون عن آياتنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ.

قوله تعالى:
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ [158]
3734/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ قال: «نزلت: أو اكتسبت» فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ، قال: «إذا طلعت الشمس من مغربها فكل من آمن فى ذلك اليوم لا ينفعه إيمانه».
3735/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليمانى، عن منيع بن الحجاج، عن يونس، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ «يعنى فى الميثاق» أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً، قال: «الإقرار بالأنبياء و الأوصياء و أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة» قال: «لا ينفع نفسا إيمانها لأنها سلبت».
3736/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن

1- تفسير القمّى 1: 221.
2- الكافى 1: 355/ 81.
3- كمال الدين و تمام النعمة: 336/ 8.

الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال فى قول الله عز و جل: يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ.
فقال (عليه السلام): «الآيات: الأئمة، و الآية المنتظرة: القائم (عليه السلام)، فيومئذ لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل قيامه بالسيف، و إن آمنت بمن تقدم «1» من آبائه (عليهم السلام)».
3737/ [4]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد «2» بن مسعود، و حيدر بن محمد بن نعيم السمرقندى جميعا، [عن محمد بن مسعود العياشى، قال:
حدثنى على بن محمد بن شجاع «3»، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن

عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى قول الله عز و جل: يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمانِها خَيْراً: «يعنى خروج القائم المنتظر منا». ثم قال (عليه السلام): «يا أبا بصير، طوبى لشيعة قائمنا، المنتظرين لظهوره فى غيبته، و المطيعين له فى ظهوره، أولئک أولياء الله، الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون».
3738/ [5]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن على بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلى، عن عبد الله ابن سليمان العامرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما زالت الأرض إلا و لله فيها حجة يعرف الحلال و الحرام، و يدعو إلى سبيل الله، و لا تنقطع الحجة من الأرض إلا أربعين يوما قبل يوم القيامة، فإذا رفعت الحجة اغلق باب التوبة و لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة، و أولئک شرار من خلق الله، و هم الذين تقوم عليهم القيامة».
3739/ [6]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى كتاب (مناقب فاطمة (عليها السلام))، قال: أخبرنى أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، عن أبيه، عن أبى على محمد بن همام «4»، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أيوب ابن نوح، عن الربيع بن محمد المسلى «5»، عن عبد الله بن سليمان العامرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما تزال

4- كمال الدين و تمام النعمة: 357/ 54، ينابيع المودة: 422.
5- المحاسن: 236/ 202. [.....]
6- دلائل الإمامة: 229.
(1) فى المصدر: تقدمه.
(2) فى «س»، «ط» و المصدر: محمّد بن جعفر، و هو سهو، راجع رجال الشيخ الطوسى: 459/ 10 و معجم رجال الحديث 4: 121.
(3) أثبتناه من المصدر و هو الصواب كما فى طريق الصدوق إلى العيّاشى، راجع رجال الكشى: 434/ 820 و معجم رجال الحديث 17: 230.
(4) فى «س»، «ط»: علىّ بن محمّد بن همّام، تصحيف، صوابه ما فى المتن، راجع رجال النجاشى: 379/ 1032، رجال الشيخ الطوسى: 494/ 20، معجم رجال الحديث 14: 232.
(5) فى «ط»: الربيع بن محمّد السلمى، و فى المصدر: الربيع بن السكن، تصحيف صوابه ما فى المتن، نسبة إلى مسلية و هى قبيلة من مذحج، راجع رجال النجاشى: 164/ 433 و معجم رجال الحديث 7: 173.

الأرض إلا و لله فيها حجة يعرف الحلال و الحرام، و يدعو الناس إلى سبيل الله، و لا تنقطع من الأرض إلا أربعين يوما قبل يوم القيامة، فإذا رفعت

الحجة اغلق باب التوبة و لم ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أن ترفع الحجة، و أولئک من شرار خلق الله، و هم الذين تقوم عليهم القيامة».
3740/ [7]- العياشى: عن مسعدة بن صدقة، عن أبى جعفر محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن الناس يوشكون أن ينقطع بهم العمل و يسد عليهم باب التوبة لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمانِها خَيْراً».
3741/ [8]- عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله: يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها، قال: «طلوع الشمس من المغرب، و خروج الدابة، و الدخان «1»، و الرجل يكون مصرا و لم يعمل عمل «2» الإيمان، ثم تجىء الآيات فلا ينفعه إيمانه».
3742/ [9]- عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «سأل رجل أبى (عليه السلام) عن حروب أمير المؤمنين (عليه السلام) و كان السائل من محبينا، قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسة أسياف: ثلاثة منها شاهرة لا تغمد إلى «3» أن تضع الحرب أوزارها، و لن تضع الحرب أوزارها حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت الشمس من مغربها آمن الناس كلهم فى ذلک اليوم، فيومئذ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمانِها خَيْراً».
3743/ [10]- عن أبى بصير «4»، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قوله أَوْ كَسَبَتْ فِى إِيمانِها خَيْراً.
قال: «المؤمن العاصى حالت «5» بينه و بين إيمانه كثرة ذنوبه و قلة حسناته فلم يكسب فى إيمانه خيرا».

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِی شَیْءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَی اللَّهِ ثُمَّ یُنَبِّئُهُمْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ [159]

7- تفسیر العیّاشی 1: 384/ 127.
8- تفسیر العیّاشی 1: 384/ 128.
9- تفسیر العیّاشی 1: 385/ 129.
10- تفسیر العیّاشی 1: 385/ 130.
(1) فی المصدر: الدجال.
(2) فی المصدر: علی.
(3) فی المصدر: إلّا.
(4) فی المصدر: عمرو بن شمر. [.....]
(5) فی المصدر: المؤمن حالت المعاصی.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 503
3744/ [1]- علی بن إبراهیم، قال فی قوله: إِنَّ الَّذِینَ فَرَّقُوا دِینَهُمْ وَ کانُوا شِیَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِی شَیْءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَی اللَّهِ ثُمَّ یُنَبِّئُهُمْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ قال: فارقوا أمیر المؤمنین (علیه السلام) و صاروا أحزابا.
3745/ [2]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن المعلی بن خنیس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: إِنَّ الَّذِینَ فَرَّقُوا دِینَهُمْ وَ کانُوا شِیَعاً، قال: «فارق القوم و الله دینهم».
3746/ [3]- العیاشی: عن کلیب الصیداوی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله: إِنَّ الَّذِینَ فَرَّقُوا دِینَهُمْ وَ کانُوا شِیَعاً، قال: «کان علی یقرأها: فارقوا دینهم» قال: «فارق و الله القوم دینهم».

قوله تعالى:
مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ [160]
3747/ [4]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن البرقى، عن القاسم بن محمد، عن العيص، عن نجم بن حطيم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من نوى الصوم ثم دخل على أخيه فسأله أن يفطر عنده فليفطر و ليدخل عليه السرور، فإنه يحتسب له بذلك اليوم عشرة أيام، و هو قول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها».
3748/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن الصوم فى الحضر، فقال: «ثلاثة أيام فى كل شهر: الخميس من جمعة، و الأربعاء من جمعة، و الخميس من جمعة اخرى». و قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): صيام شهر الصبر، و ثلاثة أيام من كل شهر يذهبن ببلابل الصدر، و صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر، إن الله عز و جل يقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها».

1- تفسير القمّى 1: 222.
2- تفسير القمّى 1: 222.
3- تفسير العيّاشى 1: 385/ 131.
4- الكافى 4: 150/ 2.
5- الكافى 4: 92/ 6.

3749/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الصيام فى الشهر كيف هو؟
قال: «ثلاث فى الشهر فى كل عشرة يوم، إن الله تبارک و تعالى يقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «1»».
3750/ [4]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن النضر، عن يحيى الحلبى، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال سئل أبو عبد الله (عليه السلام) و أنا جالس عن قول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها يجرى لهؤلاء ممن لا يعرف منهم هذا الأمر؟ فقال: «إنما هى «2» للمؤمنين خاصة».
فقلت له: أصلحک الله، أ رأيت من صام و صلى و اجتنب المحارم و حسن

ورعه ممن لا يعرف و لا ينصب؟
فقال: «إن الله يدخل أولئک الجنة برحمته».
3751/ [5]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (صلوات الله عليهما) يقول: ويل لمن غلبت آحاده أعشاره».
فقلت له: و كيف هذا؟ فقال: «أما سمعت الله عز و جل يقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها؟ فالحسنة الواحدة إذا عملها كتبت له عشرا، و السيئة الواحدة إذا عملها كتبت له واحدة، فنعوذ بالله ممن يرتكب فى يوم واحد عشر سيئات و لا تكون له حسنة واحدة فتغلب حسناته سيئاته».
3752/ [6]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن أحمد بن هارون القاضى، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن بطة، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن سعد «3»، عن بكر بن محمد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الناس فى الجمعة على ثلاثة منازل: رجل شهدها بإنصات و سكون قبل الإمام، و ذلک كفارة لذنوبه من الجمعة إلى الجمعة الثانية، و زيادة ثلاثة أيام، لقول الله تعالى: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها و رجل شهدها بلغط و قلق، فذلک حظه. و رجل شهدها و الإمام يخطب و قام يصلى، فقد أخطأ السنة، و ذلک ممن إذا سأل الله تعالى إن شاء أعطاه، و إن شاء حرمه».

3- الكافى 4: 93/ 7.
4- المحاسن: 158/ 94.
5- معانى الأخبار: 248/ 1.
6- الأمالى 2: 44.
(1) فى المصدر زيادة: ثلاثة أيّام فى الشهر صوم الدهر.
(2) فى المصدر: هذه.
(3) فى «س»، «ط»: أحمد بن محمّد بن سعيد، فتوهّم أنّه ابن عقدة، و الصواب ما فى المتن، أحمد بن إسحاق بن عبد اللّه بن سعد بن مالک الأشعرى، روى عن بكر بن محمّد الأزدى. راجع معجم رجال الحديث 2: 46 و 47.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 505
3753/ [7]- العياشى: عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من صام ثلاثة أيام فى الشهر فقيل له: أنت صائم الشهر كله؟ فقال: نعم، فقد صدق، لأن الله تعالى يقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها».

3754/ [8]- عن زرارَة و حمران «1» و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالوا: سألناهما عن قوله: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها أ هى لضعفاء المسلمين؟
قالا: «لا، و لكنها للمؤمنين، و إنه لحق على الله أن يرحمهم».
3755/ [9]- عن الحسين بن سعيد، يرفعه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «صيام شهر الصبر، و ثلاثة أيام فى كل شهر يذهبن بلابل الصدر، و صيام ثلاثة أيام فى كل شهر صيام الدهر مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها».
3756/ [10]- عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد، قال: سألته: كيف يصنع فى الصوم، صوم السنة؟
فقال: «صوم ثلاثة أيام فى الشهر: خميس من عشر، و أربعاء من عشر، و خميس من عشر، و الأربعاء بين الخميسين، إن الله يقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها ثلاثة أيام فى الشهر صوم الدهر».
3757/ [11]- عن على بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها من ذلک صيام ثلاثة أيام فى كل شهر».
3758/ [12]- قال محمد بن عيسى: فى رواية شريف، عن محمد بن على (عليهما السلام)- و ما رأيت محمديا مثله قط-: «الحسنة التى عنى الله ولايتنا أهل البيت، و السيئة عداوتنا أهل البيت».
3759/ [13]- عن محمد بن حكيم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من نوى الصوم ثم دخل على أخيه فسأله أن يفطر عنده فليفطر، و ليدخل عليه السرور، فإنه يحسب له بذلک اليوم عشرة أيام، و هو قول الله: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلا يُجْزى إِلَّا مِثْلَها».
3760/ [14]- عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى جعل لآدم ثلاث خصال فى ذريته: جعل لهم أن من هم منهم بحسنة و لم يعملها كتبت له حسنة، و من هم بحسنة فعملها كتبت له بها عشر حسنات، و من هم بالسيئة و لم يعملها لا يكتب عليه، و من عملها كتبت عليه سيئة واحدة، و جعل لهم التوبة حتى

7- تفسير العيّاشى 1: 385/ 132. [.....]
8- تفسير العيّاشى 1: 386/ 133.
9- تفسير العيّاشى 1: 386/ 134.
10- تفسير العيّاشى 1: 386/ 135.
11- تفسير العيّاشى 1: 386/ 136.
12- تفسير العيّاشى 1: 386/ 137.
13- تفسير العيّاشى 1: 386/ 138.
14- تفسير العيّاشى 1: 387/ 139.

(1) (و حمران) ليس فى المصدر.

تبلغ الروح حنجرة الرجل.
فقال إبليس: يا رب، جعلت لآدم ثلاث خصال، فاجعل لى مثل ما جعلت له.
فقال: قد جعلت لک لا يولد له مولود إلا ولد لک مثله، و جعلت لک أن تجرى منهم مجرى الدم فى العروق، و جعلت لک أن جعلت صدورهم أوطانا و مساکن لک. فقال إبليس: يا رب حسبى».
3761/ [15]- عن زرارة، عنه (عليه السلام) مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها قال: «من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله له سبعين حسنة و محا عنه عشر سيئات، و رفع له عشر درجات».
3762/ [16]- عن عبيد الله الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «صيام شهر الصبر، و ثلاثة أيام فى كل شهر يذهب بلابل الصدر، و صيام ثلاثة أيام فى الشهر صوم الدهر، إن الله يقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها».
3763/ [17]- على بن الحسن، قال: وجدت فى كتاب إسحاق بن عمر، فى كتاب أبى، و ما أدرى سمعه عن ابن يسار، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «يا يسار، تدرى ما صيام ثلاثة أيام؟» قال: قلت: جعلت فداک، ما أدرى. قال: «أتى بها «1» رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين قبض يوم خميس من أول الشهر، و أربعاء فى أوسطه، و خميس فى آخره، ذلک قول الله مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها هو الدهر صائم لا يفطر».
ثم قال: «ما أغبط عندى الصائم، يظل فى طاعة الله، و يمسى يشتهى الطعام و الشراب! إن الصوم ناصر للجسد و حافظ و راع له».
3764/ [18]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «صام رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى قيل ما يفطر، ثم أفطر حتى قيل ما يصوم، ثم صام صوم داود (عليه السلام)، يوما و يوما لا، ثم قبض (عليه السلام) على صيام ثلاثة أيام من الشهر، و قال: إنهن يعدلن صوم الدهر «2»، و يذهبن بوحر الصدر».
قال حماد: فقلت: ما الوحر؟ فقال: «الوحر: الوسوسة».
فقلت: أى الأيام هى؟ قال: «أول خميس فى الشهر، و أول أربعاء بعد العشر، و آخر خميس فيه».
فقلت: لم «3» صارت هذه الأيام التى تصام؟ فقال: «إن من قبلنا من الأمم كان إذا نزل على أحدهم العذاب،

15- تفسير العيّاشى 1: 387/ 140.
16- تفسير العيّاشى 1: 387/ 141.

17- تفسير العيّاشى 1: 387/ 142.
18- الكافى 4: 89/ 1.
(1) زاد فى «ط»: و المصدر: إلى، و فى نسخة بدل: الهانى.
(2) فى المصدر: الشهر. [.....]
(3) فى المصدر: كيف.

نزل فى هذه الأيام «1» المخوفة»

قوله تعالى:
قُلْ إِنَّنِی هَدانِی رَبِّی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ دِیناً قِیَماً مِلَّةَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ- إلی قوله تعالی- وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِیمٌ [161- 165]
3765/ [1]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: قُلْ إِنَّنِی هَدانِی رَبِّی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ دِیناً قِیَماً مِلَّةَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ الحنیفیة هی العشرة التی جاء بها إبراهیم (علیه السلام).
3766/ [2]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبد الرحمن، عن عبد اللهِ بن مسکان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: حَنِیفاً مُسْلِماً «2»، قال: «خالصا مخلصا، لیس فیه شیء من عبادة الأوثان».
3767/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن أبیه، عن یونس بن عبد الرحمن، عن عبدِ الله بنِ مسکان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تعالی: حَنِیفاً مُسْلِماً «3»، قال: «خالصا مخلصا لا یشوبه شیء».
3768/ [4]- العیاشی: عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام): «ما أبقت الحنیفیة شیئا، حتی أن منها قص الأظفار، و أخذ الشارب، و الختان».
3769/ [5]- عن جابر الجعفی، عن محمد بن علی (علیه السلام)، قال: «ما من أحد من هذه الأمة یدین بدین إبراهیم (علیه السلام) غیرنا و شیعتنا».
3770/ [6]- عن طلحة بن زید، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه، عن علی (علیهم السلام) قال: «قال رسول

1- تفسیر القمّی 1: 222.
2- الکافی 2: 13/ 1.
3- المحاسن: 251/ 269.
4- تفسیر العیّاشی 1: 388/ 143.
5- تفسیر العیّاشی 1: 388/ 144.
6- تفسیر العیّاشی 1: 388/ 145.
(1) فی المصدر زیادة: فصام رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله) هذه الأیّام.
(2) آل عمران 3: 67.
(3) آل عمران 3: 67.

الله (صلی الله علیه و آله): إن الله عز و جل بعث خلیله بالحنیفیة، و أمره بأخذ الشارب، و قص الأظفار، و نتف الإبط، و حلق العانة، و الختان».
3771/ [7]- عن عمر بن أبی میثم، قال: سمعت الحسین بن علی (صلوات

الله عليه) يقول: «ما أحد على ملة إبراهيم إلا نحن و شيعتنا، و سائر الناس منها براء».
3772/ [8]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: قُلْ إِنَّ صَلاتِى وَ نُسُكِى وَ مَحْيایَ وَ مَماتِى لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ لا شَرِيكَ لَهُ وَ بِذلِكَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ثم قال: قُلْ لهم يا محمد: أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِى رَبًّا وَ هُوَ رَبُّ كُلِّ شَىْءٍ وَ لا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْها وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى أى لا تحمل آثمة إثم اخرى.
3773/ [9]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى و أحمد بن الحسن القطان و محمد بن أحمد السنانى و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب و عبد الله بن محمد الصائغ و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال فيما وصف له من شرائع الدين: «إن الله لا يكلف نفسا إلا وسعها، و لا يكلفها فوق طاقتها، و أفعال العباد مخلوقة خلق تقدير لا خلق تكوين، و الله خالق كل شىء، و لا نقول بالجبر و لا بالتفويض، و لا يأخذ الله عز و جل البرىء بالسقيم، و لا يعذب الله عز و جل الأبناء «1» بذنوب الآباء فإنه قال فى محكم كتابه: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى و قال عز و جل: وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى «2».
و لله عز و جل أن يعفو و أن يتفضل، و ليس له تعالى أن يظلم، و لا يفرض الله تعالى على عباده طاعة من يعلم أنه يغويهم و يضلهم، و لا يختار لرسالته، و لا يصطفى من عباده من يعلم أنه يكفر به و يعبد الشيطان دونه، و لا يتخذ على عباده «3» إلا معصوما».
3774/ [10]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى «4»، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروى، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): ما تقول فى حديث يروى عن الصادق (عليه السلام) أنه إذا خرج القائم (عليه السلام) قتل ذرارى قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم؟ فقال (عليه السلام): «هو

7- تفسير العيّاشى 1: 388/ 146.
8- تفسير القمّى 1: 222.
9- التوحيد: 506/ 5، الخصال: 603/ 9.
10- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 273/ 5، علل الشرائع: 229/ 1، ينابيع المودة: 424. [.....]
(1) فى «ط» و المصدر: الأطفال.
(2) النجم 53: 39.

(3) فى المصدر: على خلقه حجّة.
(4) فى «س»: أحمد بن رئاب، عن جعفر الهمدانى، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و أحد بن زياد من مشايخ الصدوق و روى عنه كثيرا. راجع معجم رجال الحديث 2: 120.

كذلک».
فقلت: و قول الله عز و جل: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ما معناه؟ قال: «صدق الله تعالى فى جميع أقواله، و لكن ذرارى قتلة الحسين (عليه السلام) يرضون بفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضى شيئا كان كمن أتاه، و لو أن رجلا قتل بالمشرق فرضى بقتله رجل فى المغرب لكان الراضى عند الله عز و جل شريک القاتل، و إنما يقتلهم القائم (عليه السلام) إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم».
قال: فقلت له: بأى شىء يبدأ القائم (عليه السلام) منكم «1»؟ قال: «يبدأ ببنى شيبة، و يقطع أيديهم لأنهم سراق بيت الله عز و جل».
3775/ [11]- و قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الْأَرْضِ وَ رَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ قال: فى القدر و المال لِيَبْلُوَكُمْ أى ليختبركم فِى ما آتاكُمْ إِنَّ رَبَّکَ سَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.
3776/ [12]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لا نقول درجة واحدة، إن الله يقول:
درجات بعضها فوق بعض، إنما تفاضل القوم بالأعمال».

11- تفسير القمّى 1: 222.
12- تفسير العيّاشى 1: 388/ 147.
(1) فى «س»، «ط»: فيكم، و فى المصدر زيادة: إذا قام.

قوله تعالى:
وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ [32]
[1]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)- فى حديث- قال: «يا هشام، ثم وعظ أهل العقل و رغبهم فى الآخرة، فقال: وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ».

1- الكافى 1: 11/ 12، تحف العقول: 384.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 515

سورة الأعراف مكية ..... ص : 515

3777/ [1]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الأعراف فى كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، فإن قرأها فى كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة، أما إن فيها محكما، فلا تدعوا قراءتها فإنها تشهد يوم القيامة لكل من قرأها».

3778/ [2]- العياشى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الأعراف، فى كل شهر كان يوم القيامة من الذين لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، فإن قرأها فى كل جمعة كان ممن لا يحاسب يوم القيامة».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): أما إن فيها آيا محكمة، فلا تدعوا قراءتها و تلاوتها و القيام بها، فإنها تشهد يوم القيامة لمن قرأها عند ربه».

3779/ [3]- و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة جعل الله يوم القيامة بينه و بين إبليس سترا، و كان لآدم رفيقا، و من كتبها بماء ورد و زعفران و علقها عليه لم يقربه سبع و لا عدو ما دامت عليه، بإذن الله تعالى».

1- ثواب الأعمال: 105.

2- تفسير العيّاشى 2: 2/ 1.

3- مصباح الكفعمى: 439 و مجمع البيان 4: 608 (قطعة منه)، خواص القرآن: 2.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ المص [1]
3780/ [1]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثورى، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «المص، معناه أنا الله المقتدر الصادق».
3781/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن محمد بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن حيى بن أخطب، و أخاه أبا ياسر بن أخطب و نفرا من اليهود من أهل نجران أتوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا له: أليس فيما تذكر فيما انزل إليک آلم؟ قال: بلى. قالوا: أتاک بها جبرئيل من عند الله؟ قال: نعم. قالوا: لقد بعث الله أنبياء قبلک ما نعلم نبيا منهم أخبر ما مدة ملكه، و ما أكل «1» أمته غيرک».
قال (عليه السلام): «فأقبل حيى بن أخطب على أصحابه فقال لهم: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، فهذه إحدى و سبعون سنة، فعجب ممن يدخل فى دين مدة «2» ملكه و أكل أمته إحدى و سبعون سنة».
قال (عليه السلام): «ثم أقبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: يا محمد، هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال:
هاته. قال: المص قال: هذا أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، فهذه مائة و إحدى و ستون سنة، ثم قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله): هل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هات. قال: الر «3» قال: هذا أثقل و أطول، الألف واحد، و اللام ثلاثون و الراء مائتان، فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: هات. قال:
المر «4» قال: هذا أطول و أثقل، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الراء مائتان، ثم قال: فهل مع هذا غيره؟ قال: نعم. قال: لقد التبس علينا أمرک، فما ندرى ما أعطيت. ثم قاموا عنه، ثم قال أبو ياسر لحيى أخيه:
و ما يدريک لعل محمدا قد أجمع هذا كله و أكثر منه!».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن هذه الآيات أنزلت منهن آيات محكمات هن ام الكتاب، و أخر متشابهات، و هى تجرى فى وجوه أخر على غير ما تأول به حيى و أبو ياسر و أصحابه».

1- معانى الأخبار: 22/ 1.
2- تفسير القمّى 1: 223، سيرة ابن هشام 2: 194 «نحوه».
(1) الأكل: الطعام و الرزق. [.....]
(2) فى المصدر: دينه و مدة.
(3) يونس 10: 1، هود 11: 1، يوسف 12: 1، إبراهيم 14: 1، الحجر 15: 1.
(4) الرعد 13: 1.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 517
3782/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبى إسماعيل السراج، عن خيثمة بن عبد الرحمن الجعفى، قال: حدثنى أبو لبيد البحرانى «1»، قال: جاء رجل إلى أبى جعفر (عليه السلام) بمكة فسأله عن مسائل فأجابه فيها- فذكر الحديث إلى أن قال:- فقال له: فما المص؟ قال أبو لبيد: فأجابه بجواب نسيته، فخرج الرجل، فقال لى أبو جعفر (عليه السلام): «هذا تفسيرها فى ظهر «2» القرآن [أ فلا أخبرک بتفسيرها فى بطن القرآن ».
قلت: و للقرآن بطن و ظهر؟ فقال: «نعم، إن لكتاب الله ظاهرا و باطنا، و معاينا و ناسخا و منسوخا، و محكما و متشابها، و سننا و أمثالا، و فصلا و وصلا، و أحرفا و تصريفا، فمن زعم أن كتاب الله مبهم فقد هلک و أهلک».
ثم قال: «أمسک، الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون» فقلت: فهذه مائة و إحدى و ستون.
فقال: «يا أبا لبيد، إذا دخلت سنة إحدى و ستين و مائة، سلب الله قوما سلطانهم».
3783/ [4]- محمد بن على بن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن أحمد، قال: حدثنى على بن سليمان بن الخصيب «3»، قال: حدثنى الثقة، قال: حدثنى أبو جمعة رحمة بن صدقة، قال: أتى رجل من بنى امية- و كان زنديقا- جعفر بن محمد (عليهما السلام) فقال له: قول الله فى كتابه المص أى شىء أراد بهذا، و أى شىء فيه من الحلال و الحرام، و أى شىء فيه مما ينتفع به الناس؟
قال: فاغتاظ من ذلک جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقال: «أمسک ويحک! الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، كم معک؟» فقال الرجل: مائة و احدى و ستون. فقال (عليه السلام): «إذا انقضت سنة إحدى و ستين و مائة انقضى ملک أصحابک» «4» قال: فنظرنا، فلما انقضت سنة إحدى و ستين و مائة يوم عاشوراء

3- المحاسن: 270/ 360.
4- معانى الأخبار: 28/ 5.
(1) فى المصدر زيادة: المراء الهجرين، و فى «س» محلها بياض، و لعلها تصحيف: المرّانى الهجرى نسبة إلى مرّان من بنى جعفى بن سعد العشيرة و منهم خيثمة بن عبد الرحمن الجعفى المذكور، و عدّ البرقى و الطوسى: أبا لبيد الهجرى من أصحاب الباقر (عليه السّلام). انظر جمهرة أنساب العرب: 409، أنساب السمعانى 5: 249، معجم رجال الحديث 22: 29.
(2) فى «ط»: بطن.
(3) فى المصدر: حدّثنا سليمان بن الخصيب، و لم نعثر عليهما فى المصادر المتوفّرة لدينا.
(4) استظهر صحته العلامة المجلسى فى البحار 10: 164 حسب ترتيب الأبجدية عند المغاربة (أبجد، هوّز، حطّى، كلمن، صعفض، قرست، ثخذ، ظغش)، فالصاد المهملة عندهم ستّون، و الضاد المعجمة تسعون، فحينئذ يستقيم ما فى أكثر النسخ فى عدد المجموع، و لعلّ الاشتباه فى قوله: و الصاد تسعون من النسّاخ لظنّهم أنّه مبنىّ على المشهور، و بذلک يصحّ المجموع المذكور و يطابق سنة انهيار و سقوط دولة بنى اميّة، أى سنة 131 ه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 518
دخل المسودة «1» الكوفة، و ذهب ملكهم».
3784/ [5]- العياشى: عن أبى جمعة رحمة بن صدقة، قال: أتى رجل من بنى امية- و كانَ زنديقا- جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقال له: قول الله فى كتابه: المص أى شىء أراد بهذا، و أى شىء فيه من الحلال و الحرام، و أى شىء فى ذا مما ينتفع به الناس؟
قال: فأغاظ «2» ذلک جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فقال: «أمسک ويحک: الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، كم معک؟» فقال الرجل: مائة و إحدى و ستون. فقال له جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا انقضت سنة إحدى و ستين و مائة انقضى ملک أصحابک». قال: فنظرنا، فلما انقضت إحدى و ستون و مائة «3» يوم عاشوراء دخل المسودة الكوفة، و ذهب ملكهم.
3785/ [6]- خيثمة الجعفى، عن أبى لبيد المخزومى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا لبيد، إنه يملک من ولد العباس اثنا عشر، يقتل بعد الثامن منهم أربعة، فتصيب أحدهم الذبحة «4» فتذبحه، هم فئة قصيرة أعمارهم، قليلة مدتهم، خبيثة سيرتهم، منهم الفويسق الملقب بالهادى، و الناطق، و الغاوى.
يا أبا لبيد، إن فى حروف القرآن المقطعة لعلما جما، إن الله تبارک و تعالى أنزل الم ذلِکَ الْكِتابُ «5» فقام محمد (صلى الله عليه و آله) حتى ظهر

نوره و ثبتت كلمته، و ولد يوم ولد، و قد مضى من الألف السابع مائة سنة و ثلاث سنين» «6» ثم قال: «و تبيانه فى كتاب الله فى الحروف المقطعة إذا عددتها من غير تكرار، و ليس من حروف مقطعة حرف تنقضى أيامه إلا و قائم من بنى هاشم عند انقضائه».
ثم قال: «الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون، فذلک مائة و إحدى و ستون، ثم كان بدء خروج الحسين بن على (عليهما السلام) الم اللَّهُ «7» فلما بلغت مدته قام قائم ولد العباس عند المص و يقوم قائمنا عند انقضائها ب الر، فافهم ذلک و عه و اكتمه» «8».

5- تفسير العيّاشى 2: 2/ 2.
6- تفسير العيّاشى 2: 3/ 3.
(1) المسوّدة: العباسيّون، لأنّهم اتخذوا السّواد شعارا.
(2) فى «ط»: فأغلظ.
(3) انظر هامش (2) من الحديث المتقدم. [.....]
(4) الذّبحة: وجع فى الحلق. و قيل: دم يخنق فيقتل «أقرب الموارد- ذبح- 1: 364».
(5) البقرة 2: 1- 2.
(6) فى «س»: مائة سنة و ثلاثون سنة.
(7) آل عمران 3: 1، 2.
(8) انظر شرح الحديث فى البحار 52: 106/ 13.

قوله تعالى:
كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْکَ- إلى قوله تعالى- وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ [2- 11]
3786/ [1]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْکَ مخاطبة لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فَلا يَكُنْ فِی صَدْرِکَ حَرَجٌ مِنْهُ أى ضيق لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ ثم خاطب الله تعالى الخلق فقال: اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ غير محمد قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ.
3787/ [2]- العياشى: عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبة: قال الله: اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ ففى أتباع ما جاءكم من الله الفوز العظيم، و فى تركه الخطأ المبين».
3788/ [3]- على بن إبراهيم: قوله: وَ كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها فَجاءَها بَأْسُنا أى عذابنا بَياتاً بالليل أَوْ هُمْ قائِلُونَ يعنى نصف النهار. قال: و قوله تعالى: فَما كانَ دَعْواهُمْ إِذْ جاءَهُمْ بَأْسُنا إِلَّا أَنْ قالُوا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ محكم.
3789/ [4]- و عنه: قوله تعالى: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ قال: الأنبياء عما حملوا من الرسالة. قال: قوله: فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ ما كُنَّا غائِبِينَ قال: لم تغب عنا «1» أفعالهم. قال: قوله: وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ قال: المجازاة بالأعمال، إن خيرا فخيرا، و إن شرا فشر، و هو قوله: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِکَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما كانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ قال: بالأئمة يجحدون.
و قوله: وَ لَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ أى مختلفة قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ أى لا تشكرون الله. قال: و قوله: وَ لَقَدْ خَلَقْناكُمْ أى خلقناكم فى أصلاب الرجال ثُمَّ صَوَّرْناكُمْ فى أرحام النساء. ثم قال: و صور ابن مريم فى الرحم دون الصلب، و إن كان مخلوقا فى أصلاب الأنبياء، و رفع و عليه مدرعة من صوف.
3790/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن جعفر بن عبد الله المحمدى «2»، قال: حدثنا

1- تفسير القمى 1: 222، 223.
2- تفسير العياشى 2: 9/ 4.
3- تفسير القمى 1: 223.
4- تفسير القمى 1: 224.
5- تفسير القمى 1: 224.
(1) فى المصدر: لم نغب عن.

(2) فی «س»: احمد بن محمد بن عبد الله الحمیری، تصحیف، و الصواب ما فی المتن و هما احمد بن محمد بن سعید المعروف بابن عقدة و شیخه جعفر بن عبدالله راس المدری العلوی المحمدی. انظر معجم رجال الحدیث 4: 75- 77.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 520
کثیر بن عیاش، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: وَ لَقَدْ خَلَقْناکُمْ ثُمَّ صَوَّرْناکُمْ.
قال: «أما خَلَقْناکُمْ فنطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما، و أما صَوَّرْناکُمْ فالعین و الأنف و الأذنین و الفم و الیدین و الرجلین، صور هذا و نحوه، ثم جعل الدمیم و الوسیم و الجسیم و الطویل و القصیر و أشباه هذا».

قوله تعالى:
قالَ ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ [12]
3791/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن يقطين، عن الحسين بن مياح، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبليس قاس نفسه بآدم، فقال خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ و لو قاس الجوهر الذى خلق الله تعالى منه آدم (عليه السلام) بالنار كانَ ذلک أكثر نورا و ضياء من النار».
3792/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيلى، عن عيسى بن عبد الله القرشى، قال: دخل أبو حنيفة على أبى عبد الله (عليه السلام) فقال له: «يا أبا حنيفة، بلغنى أنک تقيس؟» قال: نعم. قال:
«لا تقس، فإن أول من قاس إبليس حين قال خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ فقاس ما بين النار و الطين، و لو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين، و صفاء أحدهما على الآخر».
3793/ [3]- [أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه «1»، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، قال:
قال أبو عبد الله (عليه السلام) لأبى حنيفة: «ويحک، إن أول من قاس إبليس لما امر بالسجود لآدم قال: خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ».
3794/ [4]- العياشى: عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الملائكة كانوا يحسبون أن إبليس منهم، و كان فى علم الله تعالى أنه ليس منهم، فاستخرج الله تعالى ما فى نفسه بالحمية فقال: خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ».

1- الكافى 1: 47/ 18.
2- الكافى 1: 47/ 20. [.....]
3- المحاسن: 211/ 80، علل الشرائع: 86/ 1.
4- تفسير العيّاشى 2: 9/ 5.
(1) أثبتناه من المصدر، و فى «س»: بياض، و فى «ط»: و عنه عن بعض أصحابه.

قوله تعالى:
لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ- إلى قوله تعالى- مَذْؤُماً مَدْحُوراً [16- 18]
3795/ [1]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن حنان و على بن رئاب، عن زرارة، قال: قلت له:
قول الله عز و جل: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ؟ قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا زرارة، إنما صمد لک و لأصحابک، فأما الآخرون فقد فرغ منهم».
3796/ [2]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: [عن ابن محبوب «1»، عن حنان بن سدير و على بن رئاب، عن زرارة، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قوله تعالى: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا زرارة، إنما صمد لک و لأصحابک، فأما الآخرون فقد فرغ منهم».
3797/ [3]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصراط الذى قال إبليس: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ الآية، و هو على (عليه السلام)».
3798/ [4]- عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ- إلى- شاكِرِينَ، قال: «يا زرارة، إنما عمد لک و لأصحابک، و أما الآخرون فقد فرغ منهم».
3799/ [5]- الطبرسى: عن الباقر (عليه السلام)، فى معنى الآية: «مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ أهون عليهم أمر الآخرة وَ مِنْ خَلْفِهِمْ آمرهم بجمع الأموال و منعها «2» عن الحقوق لتبقى لورثتهم وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ أفسد عليهم أمر دينهم، بتزيين الضلالة، و تحسين الشبهة وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ بتحبيب اللذات إليهم، و تغليب الشهوات على قلوبهم».

1- الكافى 8: 145/ 118.
2- المحاسن: 171/ 138.
3- تفسير العيّاشى 2: 9/ 6، شواهد التنزيل 1: 61/ 95.
4- تفسير العيّاشى 2: 9/ 7.
5- مجمع البيان 4: 623.
(1) أثبتناه من المصدر، لرواية البرقى عن ابن محبوب، و لروايته عن حنان بن سدير و على بن رئاب. كما فى معجم رجال الحديث 5: 89 و ما بعدها.

(2) فى المصدر: الأموال و البخل بها.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 522
3800/ [6]- على بن إبراهيم، فى معنى الآية: أما بَيْنِ أَيْدِيهِمْ فهو من قبل الآخرة، لأخبرنهم أنه لا جنة و لا نار و لا نشور، و أما خَلْفِهِمْ يقول: من قبل دنياهم آمرهم بجمع الأموال و آمرهم أن لا يصلوا فى أموالهم رحما، و لا يعطوا منه حقا، و آمرهم أن يقللوا على ذرياتهم و أخوفهم عليهم الضيعة، و أما عَنْ أَيْمانِهِمْ يقول:
من قبل دينهم، فإن كانوا على ضلالة زينتها لهم، و إن كانوا على هدى جهدت عليهم حتى أخرجهم منه، و أما عَنْ شَمائِلِهِمْ يقول: من قبل اللذات و الشهوات، يقول الله: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ «1».
3801/ [7]- و قال على بن إبراهيم: و أما قوله: اخْرُجْ مِنْها مَذْؤُماً مَدْحُوراً فالمذءوم: المعيب، و المدحور: المقصى، أى ملقى فى جهنم.

قوله تعالى:
وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ- إلى قوله تعالى- إِنِّی لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ [19- 21] 3802/ [1]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: وَ يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ فكان كما حكى الله فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطانُ لِيُبْدِیَ لَهُما ما وُورِیَ عَنْهُما مِنْ سَوْآتِهِما وَ قالَ ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما أی حلف لهما إِنِّی لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ.
3803/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، رفعه، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن جنة آدم أمن جنان الدنيا كانت، أم من جنان الآخرة؟
فقال: «كانت من جنان الدنيا، تطلع فيها الشمس و القمر، و لو كانت من جنان الآخرة ما أخرج منها أبدا آدم و لم يدخلها إبليس». قال: «أسكنه الله الجنة و أتى بجهالة إلى الشجرة فأخرجه لأنه خلق خلقة لا تبقى إلا بالأمر و النهى و الغذاء و اللباس و الاكتنان «2» و النكاح، و لا يدرک ما ينفعه مما يضره إلا بالتوقيف «3»، فجاءه إبليس، فقال له:
إنكما إذا أكلتما من هذه الشجرة التى نهاكما الله عنها صرتما ملكين، و بقيتما فى الجنة أبدا، و إن لم تأكلا منها

6- تفسير القمّى 1: 224.
7- تفسير القمّى 1: 224.
1- تفسير القمّى 1: 225.
2- تفسير القمّى 1: 43 [.....]
(1) سبأ 34: 20.
(2) فى المصدر: و الأكنان.
(3) التوقيف: نصّ الشارع المتعلّق ببعض الأمور «المعجم الوسيط- وقف- 2: 1051».

أخرجكما الله من الجنة. و حلف لهما أنه لهما ناصح، كما قال الله عز و جل حكاية عنه: ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ فقبل آدم قوله، فأكلا من الشجرة، فكان كما حكى الله فبدت لهما سوءاتهما، و سقط عنهما ما ألبسهما الله من لباس الجنة و أقبلا يستتران بورق الجنة، فناداهما ربهما: أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ «1»

فقالا كما حكى الله عز و جل عنهما: رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «2» فقال الله لهما: اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِی الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ «3»- قال- إلی یوم القیامة».

قال: «فهبط آدم علی الصفا، و إنما سمیت الصفا لأن صفوة الله انزل علیها، و نزلت حواء علی المروة، و إنما سمیت المروة لأن المرأة أنزلت علیها، فبقی آدم أربعین صباحا ساجدا یبکی علی الجنة، فنزل علیه جبرئیل (علیه السلام) فقال: یا آدم، الم یخلقک الله بیده، و نفخ فیک من روحه، و أسجد لک ملائکته؟ قال: بلی. قال:

و أمرک أن لا تأکل من الشجرة، فلم عصیته؟ قال: یا جبرئیل، إن إبلیس حلف لی بالله إنه لی ناصح، و ما ظننت أن خلقا یخلقه الله یحلف بالله کاذبا».

3804/ [3]- و قال علی بن إبراهیم: روی عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما اخرج آدم (علیه السلام) من الجنة نزل علیه جبرئیل (علیه السلام)، فقال: یا آدم، أ لیس خلقک الله بیده، و نفخ فیک من روحه، و أسجد لک ملائکته، و زوجک حواء أمته، و أسکنک الجنة، و أباحها لک، و نهاک مشافهة أن لا تأکل من هذه الشجرة، فأکلت منها و عصیت الله؟

فقال آدم (علیه السلام): یا جبرئیل، إن إبلیس حلف لی بالله إنه لی ناصح، فما ظننت أن أحدا من خلق الله یحلف بالله کاذبا».

قوله تعالى:
فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما- إلى قوله تعالى- وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ [22- 24]
3805/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير،

3- تفسير القمّى 1: 225.
1- تفسير القمّى 1: 225.
(1) الأعراف 7: 22.
(2) الأعراف 7: 23.
(3) الأعراف 7: 24.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 524
عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما، قال: «كانت سوءاتهما لا تبدو لهما فبدت» يعنى كانت داخلة.
3806/ [2]- و قال فى قوله تعالى: وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ أى يغطيان سوءاتهما به وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ فقالا كما حكى الله تعالى: رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ فقال الله: اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ يعنى آدم و إبليس وَ لَكُمْ فِى الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ يعنى إلى القيامة.
3807/ [3]- العياشى: عن موسى بن محمد بن على، عن أخيه أبى الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «الشجرة التى نهى الله آدم و زوجته أن يأكلا منها شجرة الحسد، عهد إليهما ألا ينظر إلى من فضل الله عليه، و على خلائقه بعين الحسد، و لم يجد الله له عزما».
3808/ [4]- عن جميل بن دراج، عن بعض أصحابنا، عن أحدهما، قال: سألته: كيف أخذ الله آدم بالنسيان؟
فقال: «إنه لم ينس، و كيف ينسى و هو يذكره، و يقول له إبليس: ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ «1»؟!».
3809/ [5]- عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، رفعه إلى النبى (صلى الله عليه و آله): «أن موسى (عليه السلام) سأل ربه أن يجمع بينه و بين أبيه آدم (عليه السلام) حيث عرج إلى السماء فى أمر الصلاة ففعل، فقال له موسى (عليه السلام): يا آدم، أنت الذى خلقك الله بيده، و نفخ فيك من روحه، و أسجد لك ملائكته، و أباح لك جنته، و أسكنك

جواره، و كلمک قبلا، ثم نهاک عن شجرة واحدة، فلم تصبر عنها حتى أهبطت إلى الأرض بسببها، فلم تستطع أن تضبط نفسک عنها، حتى أغراک إبليس فأطعته، فأنت الذى أخرجتنا من الجنة بمعصيتک.
فقال له آدم (عليه السلام): أرفق بأبيک- أى بنى- محنة ما لقى من أمر هذه الشجرة، يا بنى إن عدوى أتانى من وجه المكر و الخديعة، فحلف لى بالله أنه فى مشورته على لمن الناصحين، و ذلک أنه قال لى مستنصحا: إنى لشأنک- يا آدم- لمغموم، قلت: و كيف؟ قال: قد كنت آنست بک و بقربک منى، و أنت تخرج مما أنت فيه إلى ما ستكرهه. فقلت له: و ما الحيلة؟ فقال: إن الحيلة هو ذا هو معک، أ فلا أدلک على شجرة الخلد و ملک لا يبلى؟ فكلا منها أنت و زوجک فتصيرا معى فى الجنة أبدا من الخالدين. و حلف لى بالله كاذبا إنه لمن الناصحين، و لم أظن- يا موسى- أن أحدا يحلف بالله كاذبا، فوثقت بيمينه، فهذا عذرى فأخبرنى يا بنى، هل تجد فيما أنزل الله تعالى إليک أن خطيئتى كائنة من قبل أن اخلق؟ قال له موسى (عليه السلام): بدهر طويل». قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «فحج آدم

2- تفسير القمّى 1: 225.
3- تفسير العيّاشى 2: 9/ 8.
4- تفسير العيّاشى 2: 9/ 9.
5- تفسير العيّاشى 2: 10/ 10.
(1) الأعراف 7: 20.

موسى» قال ذلک ثلاثا.
3810/ [6]- عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) و أنا حاضر: كم لبث آدم و زوجه فى الجنة حتى أخرجتهما منها خطيئتهما؟
فقال: «إن الله تبارک و تعالى نفخ فى آدم (عليه السلام) روحه عند «1» الزوال الشمس من يوم الجمعة، ثم برأ زوجته من أسفل أضلاعه، ثم أسجد له ملائكته و أسكنه جنته من يومه ذلک، فو الله ما استقر فيها إلا ست ساعات فى يومه ذلک حتى عصى الله، فأخرجهما الله منها بعد غروب الشمس، و ما باتا فيها و صيرا بفناء الجنة حتى أصبحا فبدت لهما سوءاتهما و ناداهما ربهما: ألم أنهكما عن تلكما الشجرة؟! فاستحيا آدم (عليه السلام) من ربه و خضع و قال:
ربنا ظلمنا أنفسنا و اعترفنا بذنوبنا، فاغفر لنا. قال الله لهما: اهبطا من سماواتى إلى الأرض، فإنه لا يجاورنى فى جنتى عاص، و لا فى سماواتى».
ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن آدم (عليه السلام) لما أكل من الشجرة ذكر أنه نهاه الله عنها فندم، فذهب ليتنحى من الشجرة، فأخذت الشجرة برأسه فجرته إليها و قالت له: أ فلا كان فرارک من قبل أن تأكل

منى؟».
3811/ [7]- عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما.
قال: «كانت سوءاتهما لا تبدو لهما فبدت» يعنى كانت من داخل.

قوله تعالى:
يا بَنِی آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِی سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوی ذلِكَ خَيْرٌ ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ- إلى قوله تعالى- كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ [26- 27]
3812/ [1]- العياشی: عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (عليهما السلام)، فی قوله:
يا بَنِی آدَمَ، قالا: «هی عامة».
3813/ [2]- علی بن إبراهيم: قوله: يا بَنِی آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِی سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً وَ لِباسُ التَّقْوی ذلِكَ خَيْرٌ، قال: لباس التقوی: لباس البياض.

6- تفسير العيّاشی 2: 10/ 11. [.....]
7- تفسير العيّاشی 2: 11/ 12.
1- تفسير العيّاشی 2: 11/ 13.
2- تفسير القمّی 1: 225.
(1) فی «س» نسخة بدل: بعد.

3814/ [3]- قال: و فی رواية أبی الجارود عن أبی جعفر (عليه السلام) فی قوله: يا بَنِی آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنا عَلَيْكُمْ لِباساً يُوارِی سَوْآتِكُمْ وَ رِيشاً، قال: «فأما اللباس فالثياب التی يلبسون، و أما الرياش فالمتاع و المال، و أما لباس التقوی فالعفاف، إن العفيف لا تبدو له عورة، و إن كان عاريا من الثياب، و الفاجر بادی العورة و إن كان كاسبا من الثياب، يقول الله تعالی: وَ لِباسُ التَّقْوی ذلِكَ خَيْرٌ يقول: العفاف خير ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ».
و قوله: يا بَنِی آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ فإنه محكم.

قوله تعالى:
وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها- إلى قوله تعالى- ما لا تَعْلَمُونَ [28] 3815/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قال: الذين عبدوا الأصنام، فرد الله عليهم فقال: قُلْ لهم: إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ.
3816/ [2]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن منصور، قال: سألته عن قول الله تبارک و تعالى: وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَيْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ، فقال: «أ رأيت أحدا يزعم أن الله تعالى أمرنا «1» بالزنا أو شرب الخمور أو بشىء من المحارم؟»
فقلت: لا.
فقال: «فما هذه الفاحشة التى يدعون أن الله تعالى أمرنا «2» بها؟»
فقلت: الله تعالى أعلم و وليه «3».
فقال: «فإن هذه فى أئمة الجور، ادعوا أن الله تعالى أمرهم بالائتمام بقوم لم يأمر الله [بالائتمام بهم، فرد الله ذلک عليهم، و أخبرنا أنهم قد قالوا عليه الكذب، فسمى الله تعالى ذلک منهم فاحشة».
و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبى وهب، عن محمد بن منصور، قال: سألته، و ذكر الحديث، و قال فى آخره: «فأخبر أنهم قد قالوا عليه

3- تفسير القمّى 1: 225.
1- تفسير القمّى 1: 226.
2- بصائر الدرجات: 54/ 4.
(1) فى المصدر: أمر.
(2) فى المصدر: أمر.
(3) فى «ط»: و رسوله.

الكذب، و سمى ذلک منهم فاحشة» «1».
3817/ [3]- العياشى: عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «من زعم أن الله أمر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على الله تعالى، و من زعم أن الخير و الشر بغير مشيئة منه فقد أخرج الله من سلطانه، و من زعم أن المعاصى عملت بغير قوة الله فقد كذب على الله،

و من كذب على الله أدخله الله النار».
3818/ [4]- عن محمد بن منصور، عن عبد صالح، قال: سألته عن قول الله: وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً إلى قوله:
أَ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ، فقال: «أ رأيت أحدا يزعم أن الله تعالى أمرنا بالزنا و شرب الخمر و شىء من هذه المحارم؟» فقلت: لا.
فقال: «ما هذه الفاحشة التى يدعون أن الله تعالى أمر بها؟ فقلت: الله تعالى أعلم و وليه.
فقال: «إن هذا من أئمة الجور، ادعوا أن الله تعالى أمرهم بالائتمام بهم، فرد الله ذلک عليهم، فأخبرنا أنهم قد قالوا عليه الكذب، فسمى ذلک منهم فاحشة».
3819/ [5]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من زعم أن الله يأمر بالفحشاء فقد كذب على الله، و من زعم أن الخير و الشر إليه فقد كذب على الله».

قوله تعالى:
قُلْ أَمَرَ رَبِّی بِالْقِسْطِ وَ أَقِیمُوا وُجُوهَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ [29] 3820/ [1]- على بن إبراهيم: قُلْ أَمَرَ رَبِّی بِالْقِسْطِ وَ أَقِیمُوا وُجُوهَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ أى بالعدل.
3821/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن الحسن الطاطرى، عن ابن أبى حمزة، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَقِیمُوا وُجُوهَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «هذه القبلة».

3- تفسير العيّاشى 2: 11/ 14.
4- تفسير العيّاشى 2: 12/ 15.
5- تفسير العيّاشى 1: 12/ 16.
1- تفسير القمّى 1: 226. [.....]
2- التهذيب 2: 43/ 134.
(1) تفسير القمّى 1: 305/ 9.

3822/ [3]- عنه، بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن أحمد، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميلة، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ أَقِیمُوا وُجُوهَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «مساجد محدثة، فأمروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام».
3823/ [4]- العياشى: عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: وَ أَقِیمُوا وُجُوهَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «هو إلى القبلة».
3824/ [5]- عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله:
وَ أَقِیمُوا وُجُوهَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «مساجد محدثة، فأمروا أن يقيموا وجوههم شطر المسجد الحرام».
3825/ [6]- أبو بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «هو إلى القبلة، ليس فيها عبادة الأوثان، خالصا مخلصا».
3826/ [7]- عن الحسين بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ أَقِیمُوا وُجُوهَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «يعنى الأئمة».
قوله تعالى:
کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ- إلى قوله تعالى- وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ [29- 30]

3827/ [1]- على بن إبراهيم: كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ أى فى القيامة فَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ أى العذاب، وجب عليهم.
3828/ [2]- و عنه، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ.
قال: «خلقهم حين خلقهم مؤمنا و كافرا، و شقيا و سعيدا، و كذلک يعودون يوم القيامة مهتديا و ضالا، يقول:
إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ و هم القدرية الذين يقولون لا قدر،

3- التهذيب 2: 43/ 136.
4- تفسير العيّاشى 2: 12/ 17.
5- تفسير العيّاشى 2: 12/ 19.
6- تفسير العيّاشى 2: 12/ 20.
7- تفسير العيّاشى 2: 12/ 18.
1- تفسير القمّى 1: 226.
2- تفسير القمّى 1: 226.

و يزعمون أنهم قادرون على الهدى و الضلالة، و ذلک إليهم إن شاءوا اهتدوا، و إن شاءوا ضلوا، و هم مجوس هذه الامة، و كذب أعداء الله، المشيئة و القدرة لله كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ من خلقه شقيا يوم خلقه، كذلک يعود إليه شقيا، و من خلقه سعيدا يوم خلقه، كذلک يعود إليه سعيدا. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الشقى من شقى فى بطن امه، و السعيد من سعد فى بطن امه» «1».
3829/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أحمد ابن محمد السيارى «2»، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكرخى «3»، قال: حدثنا حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى إسحاق الليثى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ: «يعنى أئمة الجور دون أئمة الحق وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ».

قوله تعالى:
يا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَ كُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ [31]

3- علل الشرائع: 610/ 81.
(1) المستفاض عن الأئمّة (عليهم السّلام) هو نفى الجبر و التفويض و إثبات الأمر بين الأمرين. و معنى الجبر هو ما ذهب إليه الأشاعرة من أنّ اللّه تعالى أجرى الأعمال على أيدى العباد من غير قدرة مؤثّرة لهم فيها. و أمّا التفويض فهو ما ذهب إليه المعتزلة من أنّه تعالى أوجد العباد و أقدر هم على تلك الأفعال، و فوّض إليه الاختيار. فهم مستقلّون بإيجادها على وفق مشيئتهم و قدرتهم و ليس للّه فى أفعالهم صنع.
و معنى الأمر بين الأمرين فهو أنّ لهدآياته و توفيقاته تعالى مدخلا فى أفعال العباد بحيث لا يصل إلى حدّ الإلجاء و الاضطرار، كما أنّ سيّدا أمر عبده بشىء يقدر على فعله، و فهّمه ذلک، و وعده على فعله شيئا من الثواب، و على تركه شيئا من العقاب. فلو اكتفى من تكليف عبده بذلک و لم يزد عليه مع علمه بأنّه لا يفعل الفعل بمحض ذلک، لم يكن ملوما عند العقلاء لو عاقبه على تركه، و لا يقول عاقل بأنّه أجبره على ترک الفعل، و لو لم يكتف السيّد بذلک و زاد فى ألطافه و الوعد بإكرامه و الوعيد على تركه و أكّد ذلک ببعث من يحثّه على الفعل و يرغّبه فيه ثمّ فعل بقدرته و اختياره ذلک الفعل، فلا يقول عاقل بأنّه جبره على ذلک الفعل.
و أمّا الأخبار التى يدلّ ظاهرها على الجبر كهذا الخبر، فالمشهور فى تأويلها أنّها منزّلة على العلم الإلهى، فإنّه سبحانه قد علم فى الأزل أحوال الخلق فى الأبد، و ما يأتونه و ما يذرونه بالاختيار منهم، فلمّا علم منهم هذه الأحوال و أنّها تقع باختيارهم عاملهم بهذه المعاملة، كالخلق من الطينة الخبيثة أو الطينة الطيبة، و حينئذ كتبت الشقاوة و السعادة فى الناس قبل أن يجيؤا فى حيز الوجود، فعلم اللّه تعالى بكون فلان سعيدا أو شقيا لا يكون علّة للسعادة و الشقاوة فيه بل إنّهما مستندتان إليه بحسب أعماله.
و ذهب السيّد المرتضى علم الهدى (رحمه اللّه) إلى أنّ هذه الأخبار آحاد مخالفة للكتاب و الإجماع. و ذهب ابن إدريس (رحمه اللّه) إلى أنّها أخبار متشابهة يجب الوقوف عندها و تسليم أمرها إليهم (عليهم السّلام).
(2) فى «س»، «ط»: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن محمّد بن أحمد السّيّارى، و الصواب ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث 2: 332، 15: 27.

(3) فى «س»: بياض، و فى «ط»: محمّد بن جعفر الكوفى، و الصواب ما أثبتناه، انظر معجم رجال الحديث 16: 247.

3830/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة ابن أيوب، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «فى العيدين «1» و الجمعة».
و رواه الشيخ فى (التهذيب «2»): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، الحديث.
3831/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «من ذلک التمشط عند كل صلاة».
3832/ [3]- الشيخ: بإسناده عن على بن حاتم، عن الحسن بن على «3»، عن أبيه، عن فضالة، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لم يشهد جماعة الناس فى العيدين فليغتسل و ليتطيب بما وجد، و ليصل وحده كما يصلى فى الجماعة». و قال: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «العيدان و الجمعة».
3833/ [4]- عنه: بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله، و زاد و قال: «فى يوم عرفة يجتمعون بغير إمام فى الأمصار يدعون الله عز و جل».
3834/ [5]- و عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن رجل، عن الزبير بن عقبة، عن فضال «4» بن موسى بن النهدى، عن العلاء بن سيابة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «الغسل عند لقاء كل إمام».
3835/ [6]- ابن بابويه فى (الفقيه): مرسلا، قال: سئل أبو الحسن الرضا (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل:

1- الكافى 3: 424/ 8. [.....]
2- الكافى 6: 489/ 7.
3- التهذيب 3: 136/ 297.
4- التهذيب 3: 136/ 298.
5- التهذيب 6: 110/ 197.
6- من لا يحضر الفقيه 1: 75/ 319.
(1) فى «س»، «ط»: العيد.

(2) التهذيب 3: 241/ 647.
(3) فى المصدر: الحسين بن علىّ تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من «س». انظر معجم رجال الحديث 11: 298.
(4) فى «س»، «ط»: فضالة، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث 13: 13.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 531
خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «من ذلک التمشط عند كل صلاة».
3836/ [7]- عنه، قال: حدثنا إسماعيل بن منصور بن أحمد القصار بفرغانة «1»، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن القاسم بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن جعفر [بن الحسن «2» بن الحسن بن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: حدثنا أحمد بن على الأنصارى أبو على، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن خالد البرقى، قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:
خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ.
قال: «المشط يجلب الرزق، و يحسن الشعر، و ينجز الحاجة، و يزيد فى ماء الصلب، و يقطع البلغم، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يسرح تحت لحيته أربعين مرة، و من فوقها سبع مرات، و يقول: إنه يزيد فى الذهن و يقطع البلغم».
3837/ [8]- العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «هى الثياب».
3838/ [9]- عن الحسين بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «يعنى الأئمة».
3839/ [10]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «عشية عرفة».
3840/ [11]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال:
«هو المشط عند كل صلاة فريضة و نافلة».
3841/ [12]- عن عمار النوفلى، عن أبيه، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «المشط يذهب بالوباء».
قال: «و كان لأبى عبد الله (عليه السلام) مشط فى المسجد يتمشط به إذا فرغ من صلاته».
3842/ [13]- عن المحاملى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، قال: «الأردية فى العيدين و الجمعة».
!_____

7- الخصال: 268/ 3.
8- تفسير العيّاشى 2: 12/ 21.
9- تفسير العيّاشى 2: 13/ 22.
10- تفسير العيّاشى 2: 13/ 24.
11- تفسير العيّاشى 2: 13/ 25. [.....]
12- تفسير العيّاشى 2: 13/ 26.
13- تفسير العيّاشى 2: 13/ 27.
(1) فرغانة: مدينة بما وراء النهر، و هى أيضا قرية من قرى فارس. «مراصد الاطلاع 3: 1029».
(2) أثبتناه من المصدر، و هو الحسن المثنى بن الحسن السبط. انظر المجدى: 84.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 532
3843/ [14]- عن خيثمة بن أبى خيثمة، قال: كان الحسن بن على (عليه السلام) إذا قام إلى الصلاة لبس أجود ثيابه، فقيل له: يا بن رسول الله، لم تلبس أجود ثيابك؟
فقال: «إن الله تعالى جميل يحب الجمال، فأتجمل لربى، و هو يقول: خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ فأحب أن ألبس أجود ثيابى».
3844/ [15]- الطبرسى، فى معنى الآية: أى خذوا زينتكم «1» التى تتزينون بها للصلاة فى الجمعات و الأعياد، عن أبى جعفر (عليه السلام).
3845/ [16]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، جميعا عن عثمان بن عيسى، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال له: إنا نكون فى طريق مكة فنريد الإحرام فنطلى، و لا يكون معنا نخالة نتدلك بها من النورة، فنتدلك بالدقيق، و قد دخلنى من ذلك ما الله أعلم به؟
فقال: «أ مخافة الإسراف؟» قلت: نعم. فقال: «ليس فيما أصلح البدن إسراف، إنى ربما أمرت بالنقى «2» فيلت بالزيت، فأتدلك به، إنما الإسراف فيما أفسد المال و أضر بالبدن».
قلت: فما الإقتار؟ قال: «أكل الخبز و الملح و أنت تقدر على غيره».
قلت: فما القصد؟ قال: «الخبز و اللحم و اللبن و الخل و السمن، مرة هذا، و مرة هذا».
3846/ [17]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن سليمان بن صالح، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أدنى ما نهى عن حد «3» الإسراف؟
فقال: «إبذالك ثوب صونك، و إهراقك فضل إنائك، و أكلك التمر و رميك النوى ها هنا و ها هنا».

3847/ [18]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الجامورانى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يكون للمؤمن عشرة أقمصة؟
قال: «نعم». قلت: عشرون؟ قال: «نعم». قلت: ثلاثون؟ قال: «نعم، ليس هذا من السرف، إنما السرف أن تجعل ثوب صونک ثوب بذلک».
3848/ [19]- العياشى: عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ ترى الله أعطى من أعطى من

14- تفسير العيّاشى 2: 14/ 29.
15- مجمع البيان 4: 637.
16- الكافى 4: 53/ 10.
17- الكافى 4: 56/ 10.
18- الكافى 6: 441/ 4.
19- تفسير العيّاشى 2: 13/ 23.
(1) فى المصدر: ثيابكم.
(2) النّقىّ: الدقيق الجيّد «المعجم الوسيط- نقا- 2: 650».
(3) فى المصدر: ما يجىء من حدّ.

كرامته عليه، و منع من منع من هوان به عليه؟! لا، و لكن المال مال الله يضعه عند الرجل ودائع، و جوز لهم أن يأكلوا قصدا، و يشربوا قصدا، و يلبسوا قصدا، و ينكحوا قصدا، و يركبوا قصدا، و يعودوا بما سوى ذلک على فقراء المؤمنين، و يلموا به شعثهم، فمن فعل ذلک كان ما يأكل حلالا، و يشرب حلالا، و يركب حلالا، و ينكح حلالا، و من عدا ذلک كان عليه حراما- ثم قال- وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ أ ترى الله ائتمن رجلا على مال خول له أن يشترى فرسا بعشرة آلاف درهم و يجزيه فرس بعشرين درهما؟! و يشترى جارية بألف دينار و تجزيه جارية بعشرين دينارا؟! و قال: وَ لا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ».
3849/ [20]- عن هارون بن خارجة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من سأل الناس شيئا و عنده ما يقوته يومه فهو من المسرفين».
3850/ [21]- على بن إبراهيم، فى معنى الآية: إن أناسا كانوا يطوفون عراة بالبيت، الرجال بالنهار، و النساء بالليل، فأمرهم الله بلبس الثياب، و كانوا لا يأكلون إلا قوتا، فأمرهم الله أن يأكلوا و يشربوا و لا يسرفوا. و قال: فى العيدين و الجمعة يغتسل و تلبس الثياب البيض. و روى أيضا: المشط عند كل صلاة.

قوله تعالى:
قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِیَ لِلَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا خالِصَةً یَوْمَ الْقِیامَةِ کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ [32]
3851/ [1]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن عبد الله بن محمد، عن علی بن الحکم، عن أبان بن عثمان، عن یحیی بن أبی العلاء، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «بعث أمیر المؤمنین (علیه السلام) عبد الله بن عباس إلی ابن الکواء و أصحابه، و علیه قمیص رقیق و حلة، فلما نظروا إلیه قالوا: یا بن عباس، أنت خیرنا فی أنفسنا، و أنت تلبس هذا اللباس! فقال: و هذا أول ما أخاصمکم فیه: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ، و قال الله عز و جل: خُذُوا زِینَتَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ «1»».

_____
20- تفسیر العیّاشی 2: 14/ 28. [.....]
21- تفسیر القمّی 1: 228.
1- الکافی 6: 441/ 6.
(1) الأعراف 7: 31.

3852/ [2]- عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن عیسی، عن صفوان، عن یونس بن إبراهیم، قال: دخلت علی أبی عبد الله (علیه السلام)، و علی جبة خز و طیلسان خز، فنظر إلی، فقلت: جعلت فداک، علی جبة خز و طیلسان خز، فما تقول فیه؟ فقال: «لا بأس بالخز» قلت: و سداه «1» إبریسم؟ فقال: «و ما بأس بإبریسم، فقد أصیب الحسین (علیه السلام) و علیه جبة خز».
ثم قال: «إن عبد الله بن عباس لما بعثه أمیر المؤمنین (علیه السلام) إلی الخوارج یواقفهم، لبس أفضل ثیابه، و تطیب بأفضل طیبه، و رکب أفضل مراکبه، فخرج، فواقفهم، فقالوا: یا بن عباس، بینا أنت أفضل الناس إذ أتیتنا فی لباس الجبابرة و مراکبهم! فتلا علیهم هذه الآیة: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ فألبس و أتجمل، فإن الله جمیل یحب الجمال، و لیکن من حلال».
3853/ [3]- و عنه: عن علی بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن محمد بن علی، رفعه «2»، قال: مر سفیان الثوری فی المسجد الحرام فرأی أبا عبد الله (علیه السلام) و علیه ثیاب کثیرة القیمة حسان،

فقال: و الله لآتينه و لأوبخنه. فدنا منه، فقال: يا بن رسول الله، و الله ما لبس رسول الله (صلى الله عليه و آله) مثل هذا اللباس، و لا على، و لا أحد من آبائک.
فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى زمان قتر مقتر، و كان يأخذ لقتره و اقتداره «3»، و إن الدنيا بعد ذلک أرخت عزاليها «4»، فأحق أهلها بها أبرارها- ثم تلا- قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ فنحن أحق من أخذ منها ما أعطاه الله عز و جل غير أنى- يا ثورى- ما ترى على من ثوب إنما ألبسه «5» للناس» ثم اجتذب يد سفيان فجرها إليه، ثم رفع الثوب الأعلى و أخرج ثوبا تحت ذلک على جلده غليظا، فقال (عليه السلام): «هذا ألبسه «6» لنفسى، و ما رأيته للناس» ثم جذب ثوبا على سفيان أعلاه غليظ خشن، و داخل ذلک الثوب لين، فقال: «لبست هذا الأعلى للناس، و لبست هذا لنفسک تسرها» «7».
3854/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعرى، عن ابن القداح، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) متكئا على- أو قال: على أبى- فلقيه عباد بن كثير البصرى، و عليه ثياب مروية حسان،

_____

2- الكافى 6: 442/ 7.
3- الكافى 6: 442/ 8.
4- الكافى 6: 443/ 13.
(1) السدى: خلاف لحمة الثّوب، و قيل: أسفله، و قيل: ما مدّ منه. «لسان العرب- سدا- 14: 375».
(2) فى «س»: محمّد بن علىّ بن فضّال، تصحيف، انظر معجم رجال الحديث 16: 287.
(3) فى «ط»: و إقتاره.
(4) أرخت الدنيا عزاليها: كثر نعيمها. «المعجم الوسيط- عزل- 2: 599».
(5) فى «ط»: لبسته.
(6) فى «ط»: هذه اللبسة.
(7) فى «ط»: تسترها.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 535
فقال: يا أبا عبد الله، إنک من أهل بيت النبوة، و كان أبوک، و كان، فما هذه الثياب المروية عليک، فلو لبست دون هذه الثياب؟
فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «ويلک- يا عباد- مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ؟ إن الله عز و جل إذا أنعم على عبده «1» نعمة أحب أن يراها عليه، ليس بها بأس» الحديث.

3855/ [5]- و عنه: عن العدة، عن سهل، عن محمد بن عيسى «2»، عن العباس بن هلال الشامى مولى أبى الحسن (عليه السلام) عنه (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداک، ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يتخشع «3»! فقال: «أما علمت أن يوسف (عليه السلام) نبى ابن نبى كان يلبس أقبية «4» الديباج مزررة «5» بالذهب، و كان يجلس فى مجالس آل فرعون يحكم؟ فلم يحتج الناس إلى لباسه، و إنما احتاجوا إلى قسطه، و إنما يحتاج من الإمام «6» أن إذا قال صدق، و إذا وعد أنجز، و إذا حكم عدل، إن الله لا يحرم طعاما و لا شرابا من حلال، و إنما حرم الحرام قل أو كثر، و قد قال الله: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ».
3856/ [6]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عبد الله بن أحمد، عن على بن النعمان، عن صالح بن حمزة، عن أبان بن مصعب، عن يونس بن ظبيان- أو المعلى بن خنيس- قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما لكم من هذه الأرض؟ فتبسم، ثم قال: «إن الله تبارک و تعالى بعث جبرئيل (عليه السلام) و أمره أن يخرق بإبهامه ثمانية أنهار فى الأرض، منها سيحان، و جيحان، و هو نهر بلخ، و الخشوع: و هو نهر الشاش، و مهران:
و هو نهر الهند، و نيل مصر، و دجلة و الفرات، فما سقت و استقت «7» فهو لنا، و ما كان لنا فهو لشيعتنا، و ليس لعدونا منه شىء إلا ما غضب عليه، و إن ولينا لفى أوسع فيما بين ذه إلى ذه- يعنى ما بين السماء و الأرض، ثم تلا هذه الآية-: قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياةِ الدُّنْيا المغصوبين عليها خالِصَةً لهم يَوْمَ الْقِيامَةِ يعنى بلا غصب».
3857/ [7]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أبى الحسن

5- الكافى 6: 453/ 5. [.....]
6- الكافى 1: 337/ 5.
7- الكافى 6: 451/ 4.
(1) فى «ط»: عبد.
(2) فى المصدر: حميد بن زياد، عن محمّد بن عيسى، و الصواب ما أثبتناه من «س»، و كذا فى معجم رجال الحديث 6: 292.
(3) فى «ط»: و يخشع.
(4) فى «س»: ألبسة.
(5) فى المصدر: مزرورة.
(6) فى المصدر زيادة: فى.
(7) فى المصدر: أو استقت.

الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «كان على بن الحسين (عليه السلام) يلبس فى الشتاء الخز و المطرف الخز و القلنسوة الخز فيشتو فيه، و يبيع المطرف فى الصيف و يتصدق بثمنه، ثم يقول: مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ».
3858/ [8]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن معاوية بن ميسرة، عن الحكم بن عتيبة «1»، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، و هو فى بيت منجد «2»، و عليه قميص رطب، و ملحفة مصبوغة قد أثر الصبغ على عاتقه، فجعلت أنظر إلى البيت و أنظر إلى هيئته «3»، فقال: «يا حكم، ما تقول فى هذا؟» فقلت: و ما عسيت أن أقول و أنا أراه عليک؟ و أما عندنا فإنما يفعله الشاب المرهق «4»، فقال: «يا حكم، مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ؟! و هذا مما أخرج الله لعباده، فأما هذا البيت الذى ترى فهو بيت المرأة، و أنا قريب العهد بالعرس، و بيت المرأة «5» الذى تعرف».
3859/ [9]- محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد «6» بن أبى نصر، عن الرضا (عليه السلام)- فى حديث طويل- إلى أن قال: قال لى: «ما تقول فى اللباس الخشن «7»؟» فقلت: بلغنى أن الحسن (عليه السلام) كان يلبس، و أن جعفر بن محمد (عليهما الصلاة و السلام) كان يأخذ الثوب الجديد فيأمر به فيغمس فى الماء.
فقال لى: «البس و تجمل، فإن على بن الحسين (عليهما السلام) كان يلبس الجبة الخز بخمس مائة درهم، و المطرف الخز بخمسين دينارا فيشتو «8» فيه، فإذا خرج الشتاء باعه و تصدق بثمنه، و تلا هذه الآية: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ».
3860/ [10]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرنى الحسن بن على الزعفرانى، قال: أخبرنى أبو إسحاق

8- الكافى 6: 446/ 1.
9- قرب الأسناد: 157.
10- أمالى الشيخ الطوسى 1: 25، أمالى الشيخ المفيد: 263/ 3.
(1) فى «س»: الحكم بن عينية، و فى «ط»: الحكم بن عيينة، تصحيف، و الصواب ما فى المتن. انظر معجم رجال الحديث 6: 172.
(2) النّجد: ما يزيّن به البيت من البسط و الوسائد و الفرش. «لسان العرب- نجد- 3: 416». [.....]
(3) فى «س»: هيبته.
(4) المرهّق: الموصوف بالجهل و خفّة العقل. و الظاهر أنّها المراهق: أى

الغلام الذى قارب الاحتلام.
(5) فى المصدر: و بيتى البيت.
(6) (عن أحمد بن محمّد) ليس فى «س»، «ط»: و الصواب إثباته كما فى المصدر، و راجع معجم رجال الحديث 2: 237.
(7) فى المصدر: الحسن.
(8) فى المصدر: فيتشتّى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 537
إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان «1»، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى سيف «2»، عن فضيل بن خديج «3»، عن أبى إسحاق الهمدانى، قال: لما ولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) محمد ابن أبى بكر مصر و أعمالها، كتب له كتابا، و أمره أن يقرأه على أهل مصر، و ليعمل بما وصاه به فيه، و كان الكتاب:
«بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله أمير المؤمنين على بن أبى طالب إلى أهل مصر و محمد بن أبى بكر- و ذكر الحديث بطوله و كان بعضه- و اعلموا- يا عباد الله- أن المتقين حازوا عاجل الخير و آجله، شاركوا أهل الدنيا فى دنياهم، و لم يشاركهم أهل الدنيا فى آخرتهم، أباحهم الله فى الدنيا ما أبقاهم «4» به و أغناهم، قال الله عز و جل:
قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِىَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياةِ الدُّنْيا خالِصَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ سكنوا الدنيا بأفضل ما سكنت، و أكلوا منها «5» بأفضل ما أكلت، فشاركوا أهل الدنيا فى دنياهم و أكلوا معهم من طيبات ما يأكلون، و شربوا من طيبات ما يشربون، و لبسوا من أفضل ما يلبسون، و سكنوا من أفضل ما يسكنون، و تزوجوا من أفضل ما يتزوجون، و ركبوا من أفضل ما يركبون، أصابوا لذة الدنيا مع أهل الدنيا، و هم غدا جيران الله تعالى يتمنون عليه فيعطيهم ما يتمنون، و لا يرد لهم دعوة، و لا ينقص لهم نصيب من اللذة، فإلى هذا- يا عباد الله- اشتاق من كان له عقل و يعمل له بتقوى الله، و لا حول و لا قوة إلا بالله.
يا عباد الله، إن اتقيتم و حفظتم نبيكم فى أهل بيته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، و ذكرتموه بأفضل ما ذكر، و شكرتموه بأفضل ما شكر، و أخذتم بأفضل الصبر و الشكر، و اجتهدتم أفضل الاجتهاد، و إن كان غيركم أطول منكم صلاة، و أكثر منكم صياما، فأنتم أتقى لله منهم، و أنصح لأولى الأمر».
و الحديث طويل، ذكرنا منه فى قوله تعالى: وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ «6» الآية، من سورة هود.
3861/ [11]- العياشى: عن الحكم بن عتيبة، قال: رأيت أبا جعفر (عليه السلام) و عليه إزار أحمر، قال: فأحددت النظر إليه، فقال: «يا أبا محمد،

إن هذا ليس به بأس- ثم تلا- قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ».

11- تفسير العيّاشى 2: 14/ 30.
(1) فى بعض الموارد عن غارات الثقفى: محمّد بن عبد اللّه بن عثمان، و هو فى كلا الضبطين يروى عن علىّ بن محمّد بن عبد اللّه بن أبى سيف المدائنى، المورّخ المعروف.
(2) فى المصدرين و «س»، «ط»: سعيد، تصحيف صوابه ما أثبتناه من عدّة موارد فى الغارات، روى فيها عن فضيل بن خديج، انظر التعليقة السابقة و تاريخ بغداد 12: 54، سير أعلام النبلاء 10: 400.
(3) فى المصدرين و «س»: فضيل بن الجعد، و فى «ط»: فضيل بن أبى الجعد، تصحيف صوابه ما أثبتناه من عدّة موارد فى الغارات، و انظر الجرح و التعديل 7: 72، لسان الميزان 4: 453 و التعليقة السابقة.
(4) فى المصدر: ما كفاهم.
(5) فى المصدر: و أكلوها.
(6) هود 11: 114.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 538
3862/ [12]- عن الوشاء، عن الرضا (عليه السلام) قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يلبس الجبة و المطرف من الخز، و القلنسوة، و يبيع المطرف و يتصدق بثمنه، و يقول: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ».
3863/ [13]- عن يوسف بن إبراهيم، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) و على جبة خز، و طيلسان خز فنظر إلى، فقلت: جعلت فداک، على جبة خز و طيلسان خز، ما تقول فيه؟ فقال: «و ما بأس بالخز». قلت: و سداه إبريسم؟ فقال: «لا بأس به، قد أصيب الحسين بن على (عليه السلام) و عليه جبة خز».
ثم قال: «إن عبد الله بن عباس لما بعثه أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الخوارج لبس أفضل ثيابه، و تطيب بأفضل «1» طيبه، و ركب أفضل مراكبه، فخرج إليهم فواقفهم، فقالوا: یÀبن عباس، بينا «2» أنت خير الناس إذ أتيتنا فى لباس من لباس الجبابرة و مراكبهم! فتلا هذه الآية قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِى أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ ألبس و أتجمل، فإن الله جميل يحب الجمال، و ليكن من حلال».
3864/ [14]- عن العباس بن هلال الشامى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداک، ما أعجب إلى الناس من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يتخشع! قال: «أما علمت أن يوسف بن يعقوب نبى ابن نبى، كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب، و يجلس فى مجالس آل

فرعون يحكم؟ فلم يحتج الناس إلى لباسه، و إنما احتاجوا إلى قسطه، و إنما يحتاج من الإمام أن إذا قال صدق، و إذا وعد أنجز، و إذا حكم عدل، إن الله لم يحرم طعاما و لا شرابا من حلال، و إنما حرم الحرام قل أو كثر، و قد قال: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ».

3865/ [15]- عن أحمد بن محمد، عن أبی الحسن (علیه السلام)، قال: «کان علی بن الحسین (علیهما السلام) یلبس الثوب بخمس مائة دینار، و المطرف بخمسین دینارا یشتو فیه، فإذا ذهب الشتاء باعه و تصدق بثمنه».

3866/ [16]- و فی خبر عمر بن علی، عن أبیه علی بن الحسین «3» (علیه السلام)، أنه کان یشتری الکساء الخز بخمسین دینارا، فإذا صاف تصدق به، و لا یری بذلک بأسا، و یقرأ: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ.

12- تفسیر العیّاشی 2: 14/ 31. [.....]
13- تفسیر العیّاشی 2: 15/ 32.
14- تفسیر العیّاشی 2: 15/ 33.
15- تفسیر العیّاشی 2: 16/ 34.
16- تفسیر العیّاشی 2: 16/ 35.
(1) فی المصدر: بأطیب.
(2) فی المصدر نسخة بدل: بیننا.
(3) فی «س»، «ط»: عن أبیه الحسین، و ما فی المتن هو الأنسب. انظر معجم رجال الحدیث 13: 47.

قوله تعالى:
قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ [33]
3867/ [1]- الشيخ: بإسناده عن البرقى، عن النضر بن سويد، عن الحلبى، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ ما ظهر نكاح امرأة الأب، و ما بطن:
الزنا».
3868/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن أبى وهب، عن محمد بن منصور، قال: سألت عبدا صالحا عن قول الله عز و جل: قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ.
قال: فقال: «إن القرآن له ظهر و بطن، فجميع ما حرم الله فى القرآن هو الظاهر، و الباطن من ذلک أئمة الجور، و جميع ما أحل الله تعالى فى الكتاب هو الظاهر، و الباطن من ذلک أئمة الحق».
3869/ [3]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن بعض أصحابنا، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه «1» عن على بن يقطين، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: قال: «قول الله عز و جل: قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ فأما قوله: ما ظَهَرَ مِنْها يعنى الزنا المعلن، و نصب الرايات التى كانت ترفعها الفواجر الفواحش فى الجاهلية.
و أما قوله عز و جل: وَ ما بَطَنَ يعنى ما نكح من أزواج الآباء، لأن الناس كانوا قبل أن يبعث النبى (صلى الله عليه و آله) إذا كان للرجل زوجة و مات عنها، تزوجها ابنه من بعده، إذا لم تكن امه، فحرم الله عز و جل ذلک، و أما الْإِثْمَ فإنها الخمر بعينها».
3870/ [4]- العياشى: عن محمد بن منصور، قال: سألت عبدا صالحا عن قول الله: إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ.

1- التهذيب 7: 472/ 1894.
2- الكافى 1: 305/ 10.
3- الكافى 6: 406/ 1.
4- تفسير العيّاشى 2: 16/ 36.

(1) (عن أبيه) ليس فى «ط» و «س» و الصواب إثباته كما فى المصدر، و انظر معجم رجال الحديث 11: 228.

قال: «إن القرآن له ظهر و بطن، فجميع ما حرم فى الكتاب هو فى الظاهر، و الباطن من ذلک أئمة الجور، و جميع ما أحل الله فى الكتاب هو فى الظاهر، و الباطن من ذلک أئمة الحق».
3871/ [5]- على بن أبى حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما من أحد أغير «1» من الله تبارک و تعالى، و من أغير ممن حرم الفواحش ما ظهر منها و ما بطن؟!».
3872/ [6]- على بن يقطين، قال: سأل المهدى أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمر، فقال: هل هى محرمة فى كتاب الله؟ فإن الناس يعرفون النهى، و لا يعرفون التحريم. فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «بل هى محرمة».
قال: فى أى موضع هى محرمة فى كتاب الله، يا أبا الحسن؟ قال: «قول الله تبارک و تعالى: قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ وَ الْإِثْمَ وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ، فأما قوله: ما ظَهَرَ مِنْها فيعنى الزنا المعلن، و نصب الرايات التى كانت ترفعها الفواجر فى الجاهلية، و أما قوله: وَ ما بَطَنَ يعنى ما نكح من الآباء، فإن الناس كانوا قبل أن يبعث النبى (صلى الله عليه و آله) إذا كان للرجل زوجة و مات عنها، تزوجها ابنه من بعده، إذا لم تكن امه، فحرم الله ذلک، و أما الْإِثْمَ فإنها الخمر بعينها، و قد قال الله فى موضع آخر: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِما إِثْمٌ كَبِيرٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ «2»، فأما الإثم فى كتاب الله فهو الخمر، و الميسر فهو النرد، و إثمهما كبير كما قال. و أما قوله: الْبَغْيَ «فهو الزنا سرا».
قال: فقال المهدى: هذه و الله فتوى هاشمية.
قلت: تقدم هذا الحديث مسندا من طريق محمد بن يعقوب، فى قوله تعالى: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْخَمْرِ وَ الْمَيْسِرِ من سورة البقرة «3».
3873/ [7]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: قُلْ إِنَّما حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ، قال: من ذلک أئمة الجور وَ الْإِثْمَ يعنى به الخمر وَ الْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ أَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ و هذا رد على من قال فى دين الله بغير علم، و حكم فيه بغير حكم الله، فعليه مثل ما على من أشرک بالله و استحل المحارم و الفواحش، فالقول على الله محرم بغير علم مثل هذه المعانى.

قوله تعالى:
وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ

5- تفسير العيّاشى 2: 16/ 37.
6- تفسير العيّاشى 2: 17/ 38، الكافى 6: 406/ 1. [.....]
7- تفسير القمّى 1: 230.
(1) فى المصدر فى موضعين: أعزّ.
(2) البقرة 2: 219.
(3) تقدم فى الحديث (1) من تفسير الآية (219) من سورة البقرة.

- إلى قوله تعالى- فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ [34- 39]
3874/ [1]- العياشى: عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ، قال: «هو الذى يسمى لملك الموت».
قلت: قد تقدمت الروايات فى هذه الآية بهذا المعنى فى قوله تعالى: ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ من سورة الأنعام «1».
3875/ [2]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها فإنه محكم. و قوله فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآياتِهِ أُولئِكَ يَنالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتابِ أى ينالهم ما فى كتابنا من عقوبات المعاصى. و قوله: قالُوا أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالُوا ضَلُّوا عَنَّا أى بطلوا. قال:
قوله تعالى: قالَ ادْخُلُوا فِى أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ فِى النَّارِ كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً يعنى اجتمعوا. و قوله: أُخْتَها أى التى كانت بعدها تبعوهم على عبادة الأصنام. و قوله تعالى: قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا يعنى أئمة الجور.
3876/ [3]- الطبرسى فى قوله تعالى: رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا، قال الصادق (عليه السلام): «يعنى أئمة الجور».
3877/ [4]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ فقال الله: لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَ لكِنْ لا تَعْلَمُونَ ثم قال أيضا: وَ قالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْراهُمْ فَما كانَ لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ قالوا شماتة بهم.
3878/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن

محمد بن سالم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال فی قوله تعالی: وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ «2»: «إذ دعونا إلی سبیلهم، ذلک قول الله عز و جل فیهم حین جمعهم إلی النار: قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ و قوله: كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّی إِذَا ادَّارَكُوا فِیها جَمِیعاً برىء بعضهم من بعض، و لعن بعضهم بعضا، یرید بعضهم أن یحج بعضا رجاء الفلج،

1- تفسیر العیّاشی 2: 17/ 39.
2- تفسیر القمّی 1: 230.
3- مجمع البیان 4: 644.
4- تفسیر القمّی 1: 230.
5- الکافی 2: 26/ 1.
(1) تقدّمت فی تفسیر الآیة (2) من سورة الأنعام
(2) الشعراء 26: 99.

فیفلتوا من عظیم ما نزل بهم، و لیس بأوان بلوی، و لا اختبار، و لا قبول معذرة، و لات حین نجاة».

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ- إلى قوله تعالى- أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [40- 43] 3879/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا إلى قوله: سَمِّ الْخِياطِ،
قال: حدثنى أبى، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن ضريس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فى طلحة و الزبير، و الجمل جملهم».
3880/ [2]- العياشى: عن منصور بن يونس، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ، قال: «نزلت فى طلحة و الزبير، و الجمل جملهم».
3881/ [3]- و روى عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدى، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث قبض روح الكافر- و قال: «تخرج روحه، فيضعها ملك الموت بين مطرقة و سندان، فيفضخ أطراف أنامله، و آخر ما يشدخ منه العينان، فتسطع لها ريح منتنة يتأذى منها أهل النار «1» كلهم أجمعون، فيقولون: لعنة الله عليها من روح كافرة منتنة خرجت من الدنيا. فيلعنه الله، و يلعنه اللاعنون، فإذا اوتى بروحه إلى السماء الدنيا أغلقت عنه أبواب السماء، و ذلك قوله: لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ وَ كَذلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ يقول الله تعالى: ردوها عليه مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى «2»».
و تقدم بزيادة فى قوله تعالى: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ الآية، من سورة الأنعام «3».

1- تفسير القمّى 1: 230.
2- تفسير العيّاشى 2: 17/ 40.
3- الاختصاص: 360. [.....]
(1) فى المصدر: أهل السماء.
(2) طه 20: 55.
(3) تقدم فى الحديث (10) من تفسير الآيتين (93- 94) من سورة الأنعام.

3882/ [4]- و قال على بن إبراهيم: و الدليل على أن جنان الخلد فى

السماء قوله: لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلَونَ الْجَنَّةَ، و الدليل على أن النيران فى الأرض قوله فى سورة مريم: وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً فَوَ رَبِّکَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا «1» و معنى حَوْلَ جَهَنَّمَ البحر المحيط بالدنيا يتحول نيرانا، و هو قوله: وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ «2» ثم يحضرهم الله حول جهنم، و يوضع الصراط من الأرض إلى الجنان، و قوله: جِثِيًّا أى على ركبهم، ثم قال: وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا «3» يعنى فى الأرض إذا تحولت نيرانا.

3883/ [5]- الطبرسى: روى عن أبى جعفر الباقر (عليهما السلام) أنه قال: «أما المؤمنون فترفع أعمالهم و أرواحهم إلى السماء، فتفتح لهم أبوابها، و أما الكافر فيصعد بعمله و روحه حتى إذا بلغ إلى السماء نادى مناد: اهبطوا به إلى سجين، و هو واد بحضر موت يقال له: برهوت».

3884/ [6]- المفيد فى (الاختصاص): روى أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدى «4»، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذا أراد الله تبارک و تعالى قبض روح عبده المؤمن، قال: يا ملک الموت، انطلق أنت و أعوانک إلى عبدى، فطالما نصب نفسه من أجلى، فأتنى بروحه لأريحه عندى.

فيأتيه ملک الموت بوجه حسن، و ثياب طاهرة، و ريح طيبة، فيقوم بالباب، فلا يستأذن بوابا، و لا يهتک حجابا، و لا يكسر بابا، معه خمس مائة ملک أعوان، معهم طنان الريحان، و الحرير الأبيض، و المسک الأذفر فيقولون: السلام عليک يا ولى الله، أبشر فإن الرب يقرئک السلام، أما إنه عنک راض غير غضبان، و أبشر بروح و ريحان و جنة نعيم».

قال: «أما الروح فراحة من الدنيا و بلواها «5»، و أما الريحان من كل طيب فى الجنة، فيوضع على ذقنه فيصل ريحه إلى روحه، فلا يزال فى راحة حتى تخرج نفسه، ثم يأتيه رضوان خازن الجنة، فيسقيه شربة من الجنة لا يعطش فى قبره و لا فى القيامة حتى يدخل الجنة ريانا، فيقول: يا ملک الموت، رد روحى، حتى تثنى روحى على جسدى، و جسدى على روحى- قال:- فيقول ملک الموت: ليثن كل واحد منكما على صاحبه، فتقول الروح:

4- تفسير القمّى 1: 230.
5- مجمع البيان 4: 646.
6- الاختصاص: 345.
(1) مريم 19: 66- 68.
(2) التكوير 81: 6.
(3) مريم 19: 72.

(4) فى «س» زيادة: عن أبى عبد اللّه، و هو سهو.
(5) فى المصدر: و بلائها.

جزاک الله من جسد خير الجزاء، لقد كنت فى طاعة الله مسرعا، و عن معاصيه مبطئا، فجزاک الله عنى من جسد خير الجزاء، فعليک السلام إلى يوم القيامة. و يقول الجسد للروح مثل ذلک».
قال: «فيصيح ملک الموت بالروح: أيتها الروح الطيبة، اخرجى من الدنيا مؤمنة مرحومة مغتبطة- قال:- فرأفت «1» به الملائكة، و فرجت عنه الشدائد، و سهلت له الموارد، و صار لحيوان الخلد».
قال: «ثم يبعث الله له صفين من الملائكة، غير القابضين لروحه، فيقومون سماطين ما بين منزله إلى قبره، يستغفرون له، و يشفعون له. قال: فيعلله ملک الموت، و يمنيه و يبشره عن الله بالكرامة و الخير، كما تخادع الصبى امه، تمرخه بالدهن و الريحان و بقاء النفس، و تفديه بالنفس و الوالدين».
قال: «فإذا بلغت الحلقوم قال الحافظان اللذان معه: يا ملک الموت، ارأف بصاحبنا و ارفق، فنعم الأخ كان، و نعم الجليس، لم يمل علينا ما يسخط الله قط. فإذا خرجت روحه خرجت كنخلة بيضاء، وضعت فى مسكة بيضاء، و من كل ريحان فى الجنة، فأدرجت إدراجا، و عرج بها القابضون إلى السماء الدنيا. قال: فتفتح له أبواب السماء، و يقول لها البوابون: حياه الله من جسد كانت فيه، لقد كان يمر له علينا عمل صالح، و نسمع حلاوة صوته بالقرآن».
قال: «فتبكى له أبواب السماء، و البوابون لفقده و تقول: يا رب، قد كان لعبدک هذا عمل صالح، و كنا نسمع حلاوة صوته بالذكر للقرآن. و يقولون: اللهم ابعث لنا مكانه عبدا صالحا يسمعنا ما كان يسمعنا. و يصنع الله ما يشاء، فيصعد به إلى حيث رحبت «2» به ملائكة السماء كلهم أجمعون، و يشفعون له، و يستغفرون له، و يقول الله تبارک و تعالى: رحمتى عليه من روح. و تتلقاه أرواح المؤمنين كما يتلقى الغائب غائبه، فيقول بعضهم لبعض: ذروا هذه الروح حتى تفيق، فقد خرجت من كرب عظيم. و إذا هو استراح أقبلوا عليه يسألونه و يقولون: ما فعل فلان و فلان، فإن كان قد مات بكوا و استرجعوا، و يقولون: ذهبت به امه الهاوية، فإنا لله و إنا إليه راجعون- قال:- فيقول الله: ردوها عليه، فمنها خلقتهم، و فيها أعيدهم، و منها أخرجهم تارة اخرى».
3885/ [7]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهادٌ أى مواضع وَ مِنْ فَوْقِهِمْ غَواشٍ أى نار تغشاهم «3».
قال: قوله تعالى: لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها أى ما يقدرون عليه. قال: و قوله تعالى: وَ نَزَعْنا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ قال: العداوة تنزع منهم- أى من المؤمنين- فى الجنة، إذا دخلوها قالوا كما حكى الله:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ لَقَدْ جاءَتْ

رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ وَ نُودُوا أنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أورِثْتُمُوها بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

7- تفسير القمّى 1: 231.
(1) فى «ط»: فرقت.
(2) فى «ط»: عيش رحّب، و فى المصدر: عيش رحبّت. [.....]
(3) فى «ط»: أى أغطية.

3886/ [8]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد «1»، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن هلال «2»، عن أبيه «3»، عن أبى السفاتج، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ.
قال: «إذا كان يوم القيامة دعى بالنبى (صلى الله عليه و آله) و بأمير المؤمنين و الأئمة من ولده، فينصبون «4» للناس، فإذا رأتهم شيعتهم قالوا: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدانا لِهذا وَ ما كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْ لا أَنْ هَدانَا اللَّهُ يعنى: هدانا الله فى ولاية أمير المؤمنين و الأئمة من ولده (عليهم السلام)».

قوله تعالى:
وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ [44]
3887/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «المؤذن: أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، يؤذن أذانا يسمع الخلائق كلها، و الدليل على ذلك قول الله عز و جل فى سورة براءة: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «5» فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت أنا الأذان فى الناس».
3888/ [2]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ.
قال: «المؤذن: على بن أبى طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)».

8- الكافى 1: 346/ 33.
1- تفسير القمّى 1: 231، ينابيع المودة: 101.
2- الكافى 1: 352/ 70.
(1) فى «س»: أحمد بن محمّد، و فى «ط»: الحسين بن سعيد، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و هو الحسين بن محمّد بن عامر الأشعرى، من مشايخ الكلينى، و الراوى عن المعلّى. كذا فى معجم رجال الحديث 6: 73.
(2) فى «س» و «ط»: المعلّى بن محمّد، عن أحمد بن هلال، و الصواب ما فى المتن. و الظاهر أنّه أحمد بن محمّد بن عبد اللّه بن مروان الأنبارى، شيخ المعلّى و الراوى عن أحمد بن هلال. انظر معجم رجال الحديث 2: 286.
(3) فى «س» زيادة: عن علىّ القينى، و فى «ط» نسخة بدل: علىّ القيسى، و هو سهو، حيث لم يرو عنه هلال، و لم يرو هو عن أبى السفاتج. انظر معجم رجال الحديث 19: 312، 21: 174.
(4) فى «س»: و يشفعون.
(5) التّوبة 9: 3.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 546
3889/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدثنى المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر،

عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة منصرفة من النهروان، و بلغه أن معاوية يسبه و يعيبه «1» و يقتل أصحابه، فقام خطيبا- و ذكر الخطبة إلى أن قال (عليه السلام) فيها:- و أنا المؤذن فى الدنيا و الآخرة، قال الله عز و جل: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ أنا ذلک المؤذن، و قال: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «2» و أنا ذلک الأذان».

3890/ [4]- العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فى قوله: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ، قال: «المؤذن أمير المؤمنين (عليه السلام)».

3891/ [5]- الطبرسى: قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى، بإسناده عن محمد بن الحنيفة، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «أنا ذلک المؤذن».

3892/ [6]- عنه: بإسناده عن أبى صالح، عن ابن عباس، أنه قال: لعلى (عليه السلام) فى كتاب الله أسماء لا يعرفها الناس، قوله: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ فهو المؤذن بينهم يقول: «ألا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتى و استخفوا بحقى».

3893/ [7]- ابن الفارسى فى (الروضة): قال الباقر (عليه السلام): وَ نادى أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنا ما وَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ قال: «المؤذن على (عليه السلام)».

قوله تعالى:
وَ بَيْنَهُما حِجابٌ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ- إلى قوله تعالى:- حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ [46- 50]
3894/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن

3- معانى الأخبار: 59/ 9، ينابيع المودة: 101.
4- تفسير العيّاشى 2: 17/ 41، شواهد التنزيل 1: 203/ 263.
5- مجمع البيان 4: 651، شواهد التنزيل 1: 202/ 262، ينابيع المودة: 101.
6- مجمع البيان 4: 651، ينابيع المودة: 101.
7- روضة الواعظين: 105. [.....]
1- الكافى 1: 141/ 9، ينابيع المودة: 102.
(1) فى المصدر: و يلعنه.
(2) التّوبة 9: 3.

عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ؟
فقال: نحن على الأعراف، و نحن نعرف أنصارنا بسيماهم، و نحن الأعراف الذين لا يعرف الله عز و جل إلا بسبيل معرفتنا، و نحن الأعراف يوقفنا «1» الله عز و جل يوم القيامة على الصراط «2»، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه، و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه.
إن الله تبارک و تعالى لو شاء لعرف الناس «3» نفسه حتى يعرفوا حده، و يأتوه من بابه «4» و لكن جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله، و بابه «5» الذى يؤتى منه، فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا، فهم عن الصراط لناكبون، فلا سواء من اعتصم الناس به، و لا سواء حيث ذهب الناس إلى عيون كدرة، يفرغ بعضها فى بعض، و ذهب من ذهب إلينا إلى عيون صافية تجرى بأمر ربها، لا نفاد لها، و لا انقطاع».
3895/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن سليم مولى طربال، قال:
حدثنى هشام، عن حمزة بن الطيار، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه

السلام): «الناس على ستة أصناف» قال: قلت: أ تأذن لى أكتبها؟ قال: «نعم». قلت: ما أكتب؟ قال: «اكتب» و ذكر الحديث إلى أن قال: «و اكتب أصحاب الأعراف» قال:
قلت: و ما أصحاب الأعراف؟ قال: «قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم، فإن أدخلهم النار فبذنوبهم، و إن أدخلهم الجنة فبرحمته».
و قد ذكرت الحديث بطوله فى تفسير قوله تعالى: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا «6».
3896/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، و على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، جميعا، عن زرارة، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «ما تقول فى أصحاب الأعراف؟» فقلت: ما هم إلا مؤمنون أو كافرون، إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون، و إن دخلوا النار فهم كافرون. فقال: «و الله ما هم بمؤمنين، و لا كافرين، و لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون، و لو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، و لكنهم قوم استوت حسناتهم و سيئاتهم، فقصرت بهم الأعمال، و إنهم

2- الكافى 2: 281/ 1.
3- الكافى 2: 299/ 1.
(1) فى المصدر: يعرّفنا.
(2) فى «س»: بين الجنّة و النار.
(3) فى المصدر: العباد.
(4) (حتى ... من بابه) ليس فى المصدر.
(5) فى المصدر: و الوجه.
(6) تقدم فى الحديث (4) من تفسير الآيات (94- 99) من سورة النساء.

كما قال الله عز و جل».
فقلت: أمن أهل الجنة هم، أو من أهل النار؟ فقال: اتركهم حيث تركهم الله».
قلت: أ فترجئهم؟ قال: «نعم، أرجئهم كما أرجأهم الله، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته، و إن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم، و لم يظلمهم».
فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: «لا».
قلت: فهل يدخل النار إلا كافر؟ قال: فقال: «لا، إلا أن يشاء الله، يا زرارة إنى أقول: ما شاء الله [و أنت لا تقول:
ما شاء الله أما إنک إن كبرت رجعت، و تحللت عنک عقدک».
3897/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال:

حدثنى المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على، عن على (عليهما السلام)، فى خطبة أشير إليها قريبا قال (عليه السلام): «و نحن أصحاب الأعراف، أنا و عمى و أخى و ابن عمى، و الله فالق الحب و النوى، لا يلج النار لنا محب، و لا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ».
3898/ [5]- سعد بن عبد الله فى (بصائر الدرجات)، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن عبد الرحمن بن أبى هاشم، عن أبى سلمة سالم «1» بن مكرم الجمال، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ.
قال: «نحن أولئک الرجال، الأئمة منا يعرفون من يدخل النار، و من يدخل الجنة، كما تعرفون فى قبائلكم الرجل منكم، فيعرف من فيها من صالح أو طالح».
3899/ [6]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل الصيرفى، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».
3900/ [7]- و عنه، قال: حدثنى أبو الجوزاء بن المنبه «2» بن عبد الله التميمى، قال: حدثنى الحسين بن علوان

4- معانى الأخبار: 59/ 9.
5- مختصر بصائر الدرجات: 51.
6- مختصر بصائر الدرجات: 52. [.....]
7- مختصر بصائر الدرجات: 52.
(1) فى «س» و «ط»: أبى سلمة بن سالم، و الصواب ما فى المتن، و هو سالم بن مكرم الجمّال، يكنّى أبا خديجة، و كنّاه أبو عبد اللّه أبا سلمة، انظر معجم رجال الحديث 8: 22.
(2) فى «س»: أبو الجوز بن المنية، و فى المصدر: أبو الجود المنبه، و فى «س»: أبو الجوز بن المنبه، تصحيف، و الصواب ما أثبتناه من رجال النجاشىّ: 421 و 459، و معجم رجال الحديث 18: 325 و 21: 101.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 549
الكلبى، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ.
فقال: «يا سعد، آل محمد (صلى الله عليه و آله) هم الأعراف، لا يدخل الجنة إلا من يعرفهم و يعرفونه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه، و

هم أعراف، لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم».
3901/ [8]- و عنه: عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب الخزاز، عن بريد بن معاوية العجلى قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ، قال: «نزلت فى هذه الامة، و الرجال هم الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه و آله)».
قلت: فما الأعراف؟ قال: «صراط بين الجنة و النار، فمن شفع له الإمام منا- من المؤمنين المذنبين- نجا، و من لم يشفع له هوى».
3902/ [9]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان «1»، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: كنت عند أمير المؤمنين (عليه السلام) جالسا، فجاء رجل فقال له: يا أمير المؤمنين، وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ؟
فقال له على (عليه السلام): «نحن الأعراف نعرف أنصارنا بسيماهم، و نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتنا، و نحن الأعراف نوقف يوم القيامة بين الجنة و النار، فلا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه، و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه، و ذلک لأن الله عز و جل لو شاء لعرف الناس نفسه حتى يعرفوا حده «2» و يأتوه من بابه، [و لكنه جعلنا أبوابه و صراطه و سبيله و بابه الذى يؤتى منه».
3903/ [10]- و عنه: عن على بن محمد «3» بن على بن سعد الأشعرى، عن حمدان بن يحيى، عن بشير بن حبيب «4»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: وَ بَيْنَهُما حِجابٌ وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ.
قال: «سور بين الجنة و النار، عليه محمد (صلى الله عليه و آله) و على و الحسن و الحسين و فاطمة و خديجة الكبرى (عليهم السلام)، فينادون: اين محبونا؟ أين شيعتنا؟ فيقبلون إليهم، فيعرفونهم بأسمائهم و أسماء آبائهم، و ذلک

8- مختصر بصائر الدرجات: 52.
9- مختصر بصائر الدرجات: 52.
10- مختصر بصائر الدرجات: 53.
(1) فى «س» و «ط»: أحمد بن محمّد بن عيسى، عن الحسين بن علوان، و الصواب ما فى المتن، حيث روى ابن عيسى، عن ابن سعيد، و روى الأخير عن الحسين بن علوان. راجع معجم رجال الحديث 5: 243 و ما بعدها.
(2) فى المصدر: حتى يعرفوه و يوحّدوه.
(3) فى «س» و «ط»: علىّ بن أحمد، و الصواب ما فى المتن، و كذا فى رجال النجاشىّ: 257، و معجم رجال الحديث 12: 156.

(4) فى المصدر: بشر بن حبيب، و لم نعثر عليه فيما عندنا من المعاجم الرجالية.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 550
قوله عز و جل: يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ «1» فيأخذون بأيديهم فيجوزون بهم الصراط و يدخلونهم الجنة».
3904/ [11]- و عنه: عن معلى بن محمد البصرى، قال: حدثنا أبو الفضل المدائنى، عن أبى مريم الأنصارى، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: سمعته يقول: «إذا دخل الرجل حفرته أتاه ملكان، اسمهما منكر و نكير، فأول ما يسألانه عن ربه، ثم عن نبيه، ثم عن وليه، فإن أجاب نجا، و إن تحير عذباه».
فقال رجل: فما حال من عرف ربه و نبيه و لم يعرف وليه؟ قال: «مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ لا إِلى هؤُلاءِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا «2» فذلک لا سبيل له.
و قد قيل للنبى (صلى الله عليه و آله): من ولى الله؟ فقال: وليكم فى هذا الزمان على و من بعده وصيه، و لكل زمان عالم يحتج الله به لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم أنبياؤهم: رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى «3». بما كان من ضلالتهم و هى جهالتهم بالآيات، و هم الأوصياء، فأجابهم الله عز و جل: قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى «4» و إنما كان تربصهم أن قالوا: نحن فى سعة من معرفة الأوصياء حتى نعرف إماما. فيعرفهم «5» الله بذلک.
فالأوصياء هم أصحاب الصراط، وقوفا عليه، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم [و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه، لأنهم عرفاء الله عز و جل، عرفهم عليهم «6» عند أخذه المواثيق عليهم، و وصفهم فى كتابه فقال عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ و هم الشهداء على أوليائهم، و النبى (صلى الله عليه و آله) الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، و أخذ النبى (صلى الله عليه و آله) عليهم الميثاق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، و ذلک قول الله عز و جل: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً «7»».
3905/ [12]- و عنه: أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن على بن أسباط، عن أحمد بن حنان، عن بعض أصحابه، عمن حدثه، عن الأصبغ بن نباتة، عن سلمان الفارسى، قال: قال: أقسم بالله لسمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى (عليه السلام): «يا على، إنک و الأوصياء من بعدى- أو قال: من بعدک- أعراف، لا يعرف الله

11- مختصر بصائر الدرجات: 53.
12- مختصر بصائر الدرجات: 54، ينابيع المودّة: 102.
(1) زاد فى «ط»: أى بأسمائهم.
(2) النّساء 4: 143. [.....]
(3) طه 20: 134.
(4) طه 20: 135.
(5) فى المصدر: فعيّرهم.
(6) أثبتناه من المصدر، و فى «س» بياض.
(7) النّساء 4: 41- 42.

إلا بسبيل معرفتكم، و أعراف لا يدخل الجنة إلا من قد عرفتموه و عرفكم، و لا يدخل النار إلا من أنكركم و أنكرتموه».
3906/ [13]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمى «1»، عن بعض أصحابه، عن سعد بن طريف، قال: قلت: لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ؟
قال: «يا سعد، إنها أعراف، و لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه، و أعراف لا يعرف الله إلا بسبيل معرفتهم، فلا سواء من اعتصمت به المعتصمة، و من [ذهب مذهب الناس ذهب الناس إلى عين كدرة، يفرغ بعضها فى بعض، و من أتى آل محمد (صلى الله عليه و آله) أتى عينا صافية تجرى بعلم الله، ليس لها نفاد و لا انقطاع، ذلک بأن الله لو شاء لأراهم شخصه حتى يأتوه من بابه، و لكن جعل محمدا (صلى الله عليه و آله) و آل محمد (عليهم السلام) أبوابه التى يؤتى منها، و ذلک قول الله: وَ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها «2»».
3907/ [14]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان «3»، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الأعراف ما هم؟ فقال: «هم أكرم الخلق على الله تبارک و تعالى».
3908/ [15]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ.
فقال: «هم الأئمة منا أهل البيت، فى باب من ياقوت أحمر على سور الجنة، يعرف كل إمام منا ما يليه».
فقال رجل: و [ما معنى: ما] ما يليه؟ فقال: «من القرن الذى [هو] فيه إلى

القرن الذى كان».
3909/ [16]- و عنه: عن المعلى بن محمد البصرى، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن الهيثم بن واقد، عن مقرن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «جاء ابن الكواء إلى

13- مختصر بصائر الدرجات: 54.
14- مختصر فى المصدر: 54.
15- مختصر بصائر الدرجات: 55.
16- مختصر بصائر الدرجات: 55.
(1) فى «س» و «ط»: محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، عن بعض أصحابه، و الصواب ما فى المتن، إذ روى ابن أبى الخطّاب عن موسى، و روى الأخير عن عبد اللّه. انظر رجال النجاشى: 404 و معجم رجال الحديث 15: 291 و 19: 45.
(2) البقرة 2: 189.
(3) فى «س»: عثمان بن مروان، تصحيف، كما نبّه إلى ذلك فى معجم رجال الحديث 11: 126، و قد روى عمّار عن المنخّل، و روى عنه ابن سنان. انظر رجال النجاشى: 421 و معجم رجال الحديث 12: 256.

أمير المؤمنين (عليه السلام)» الحديث، و قد تقدم فى أول الأحاديث من طريق محمد بن يعقوب «1».
3910/ [17]- و عنه: عن أحمد بن الحسين الكنانى، قال: حدثنا عاصم بن محمد المحاربى، قال: حدثنا يزيد ابن عبد الله الخيبرى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن مسلم البجلى «2»، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ، قال: «نحن أصحاب الأعراف، من عرفنا فمآله الجنة، و من أنكرنا فمآله النار».
3911/ [18]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب، عن بريد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأعراف: كثبان بين الجنة و النار، و الرجال: الأئمة (صلوات الله عليهم)، يقفون «3» على الأعراف مع شيعتهم، و قد سيق «4» المؤمنون إلى الجنة بلا حساب، فيقول الأئمة لشيعتهم من أصحاب الذنوب: انظروا إلى إخوانكم فى الجنة قد سيقوا «5» إليها بلا حساب، و هو قوله تبارک و تعالى: سَلامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ، ثم يقال لهم: انظروا إلى أعدائكم فى النار، و هو قوله: وَ إِذا صُرِفَتْ أَبْصارُهُمْ تِلْقاءَ أَصْحابِ النَّارِ قالُوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ فى النار قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ فى الدنيا وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ. ثم يقولون لمن فى النار من أعدائهم:

أ هؤلاء شيعتى و إخوانى الذين كنتم أنتم تحلفون فى الدنيا أن لا ينالهم الله برحمة؟ ثم تقول الأئمة لشيعتهم:
ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ثم نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ».
3912/ [19]- الطبرسى، قال: اختلفوا فى المراد بالرجال هنا على أقوال- إلى أن قال:- و
قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم آل محمد (عليهم السلام)، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه».
3913/ [20]- و قال الطبرسى أيضا: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): «الأعراف كثبان بين الجنة و النار، يقف عليها كل نبى و كل خليفة نبى مع المذنبين من أهل زمانه، كما يقف صاحب الجيش مع الضعفاء من جنده، و قد سيق المحسنون إلى الجنة، فيقول ذلک الخليفة للمذنبين الواقفين معه: انظروا إلى إخوانكم المحسنين

17- مختصر بصائر الدرجات: 55.
18- مختصر بصائر الدرجات: 231. [.....]
19- مجمع البيان 4: 652.
20- مجمع البيان 4: 653.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير هذه الآيات.
(2) فى «س» و «ط»: حدّثنا الحسين بن مسلم العجلى.
(3) فى «س»: يقومون.
(4) فى «ط»: و قد سبق.
(5) فى «ط»: و قد سبقوا.

قد سبقوا إلى الجنة، فيسلم عليهم المذنبون، و ذلک قوله: وَ نادَوْا أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلامٌ عَلَيْكُمْ.
ثم أخبر سبحانه أنهم لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ يعنى هؤلاء المذنبين لم يدخلوا الجنة و هم يطمعون أن يدخلهم الله إياها بشفاعة النبى و الإمام، و ينظر هؤلاء المذنبون إلى أهل النار فيقولون: رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ثم ينادى أصحاب الأعراف و هم الأنبياء و الخلفاء رجالا من أهل النار مقرعين لهم:
ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ أَ هؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ يعنى: أ هؤلاء المستضعفين الذين كنتم تحقرونهم و تستطيلون بدنياكم عليهم، ثم يقولون لهؤلاء المستضعفين عن أمر من الله لهم بذلک: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَ لا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ».
3914/ [21]- و قال الطبرسى أيضا: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى

بإسناد رفعه إلى الأصبغ بن نباتة، قال: كنت جالسا عند على (عليه السلام) «1» فأتاه ابن الكواء فسأله عن هذه الآية، فقال: «ويحک يا بن الكواء، نحن نقف يوم القيامة بين الجنة و النار، فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة، و من أبغضنا عرفناه بسيماه فأدخلناه النار».
3915/ [22]- و قال الشيبانى، فى معنى الآية: قال أبو جعفر محمد بن على بن الحسين (عليه السلام): «الرجال هنا الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، يكونون على الأعراف حول النبى (صلى الله عليه و آله)، يعرفون المؤمنين بسيماهم، فيدخلون الجنة كل من عرفهم و عرفوه، و يدخلون النار من أنكرهم و أنكروه».
3916/ [23]- العياشى: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: «أنا يعسوب المؤمنين، و أنا أول السابقين، و خليفة رسول رب العالمين، و أنا قسيم الجنة و النار، و أنا صاحب الأعراف».
3917/ [24]- عن هلقام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ، ما يعنى بقوله: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ؟
قال: «ألستم تعرفون عليكم عرفاء على قبائلكم ليعرفوا من فيها من صالح أو طالح؟» قلت: بلى. قال: «فنحن أولئک الرجال الذين يعرفون كلا بسيماهم».
3918/ [25]- عن زاذان، عن سلمان، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى (عليه السلام) أكثر من عشر مرات: «يا على، إنک و الأوصياء من بعدک أعراف بين الجنة و النار، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم و عرفتموه، و لا يدخل النار إلا من أنكركم و أنكرتموه».

21- مجمع البيان 4: 653، تفسير فرات: 48، شواهد التنزيل 1: 198/ 256، ينابيع المودة: 102.
22- نهج البيان 2: 122 (مخطوط).
23- تفسير العيّاشى 2: 17/ 42.
24- تفسير العيّاشى 2: 18/ 43.
25- تفسير العيّاشى 2: 18/ 44، ينابيع المودة: 102.
(1) فى «س»: عند أبى عبد اللّه، و هو سهو.

3919/ [26]- عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى هذه الآية: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ.
قال: «يا سعد، هم آل محمد (عليهم السلام)، لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه».

3920/ [27]- عن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: أى شىء أصحاب الأعراف؟
قال: «استوت الحسنات و السيئات، فإن أدخلهم الله الجنة فبرحمته، و إن عذبهم لم يظلمهم».
3921/ [28]- عن كرام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة أقبل سبع قباب من نور يواقيت خضر و بيض، فى كل قبة إمام دهره، قد احتف به أهل دهره، برها و فاجرها، حتى يقفوا بباب الجنة، فيطلع أولها صاحب قبة اطلاعة فيميز أهل ولايته من عدوه، ثم يقبل على عدوه فيقول: أنتم الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة؟! ادخلوا الجنة لا خوف عليكم اليوم، يقوله لأصحابه، فيسود وجه «1» الظالم، فيمر أصحابه إلى الجنة، و هم يقولون: رَبَّنا لا تَجْعَلْنا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ فإذا نظر أهل القبة الثانية إلى قلة من يدخل الجنة، و كثرة من يدخل النار، خافوا أن لا يدخلوها، و ذلک قوله: لَمْ يَدْخُلُوها وَ هُمْ يَطْمَعُونَ».
3922/ [29]- عن الثمالى، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن الأعراف الذين لا يعرف الله إلا بسبب معرفتنا، و نحن الأعراف الذين لا يدخل الجنة إلا من عرفنا و عرفناه، و لا يدخل النار إلا من أنكرنا و أنكرناه، و ذلک بأن الله لو شاء أن يعرف الناس نفسه لعرفهم، و لكنه جعلنا سببه و سبيله و بابه الذى يؤتى منه».
3923/ [30]- و من طريق المخالفين: (تفسير الثعلبى) فى قوله تعالى: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ عن ابن عباس أنه قال: الأعراف موضع عال من الصراط، عليه العباس و حمزة و على بن أبى طالب و جعفر ذو الجناحين، يعرفون شيعتهم ببياض الوجوه، و مبغضيهم بسواد الوجوه».
3924/ [31]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزة ثابت بن دينار الثمالى، و أبى منصور، عن أبى الربيع، قال: حججت «2» مع أبى

26- تفسير العيّاشى 2: 18/ 45. [.....]
27- تفسير العيّاشى 2: 18/ 46.
28- تفسير العيّاشى 2: 18/ 47.
29- تفسير العيّاشى 2: 19/ 48.
30- ..... شواهد التنزيل 1: 198/ 257 و 258، الصواعق المحرقة: 169، ينابيع المودّة: 102.
31- الكافى 8: 120/ 93.
(1) فى «ط» نسخة بدل: وجوه.
(2) فى المصدر: حججنا.

جعفر (عليه السلام) فى السنة التى حج فيها هشام بن عبد الملک، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبى جعفر (عليه السلام) فى ركن البيت و قد اجتمع عليه الناس، فقال نافع: يا أمير المؤمنين، من هذا الذى قد تداک عليه الناس؟ فقال هذا نبى أهل الكوفة، هذا محمد بن على فقال: اشهد لآتينه فلأسألنه عن مسائل لا يجيبنى فيها إلا نبى، أو ابن نبى، أو وصى نبى. قال: فاذهب إليه فسأله، لعلک تخجله.
فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، ثم أشرف على أبى جعفر (عليه السلام) فقال: يا محمد بن على، إنى قرأت التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان، و قد عرفت حلالها و حرامها، و قد جئت أسألک عن مسائل، لا يجيب فيها إلا نبى، أو وصى نبى، أو ابن نبى. قال: فرفع أبو جعفر (عليه السلام) رأسه فقال: «سل عما بدا لک».
فقال: أخبرنى كم بين عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله) من سنة؟ فقال: «أخبرک بقولى أو بقولک؟» قال: أخبرنى بالقولين جميعا. فقال: «أما فى قولى فخمس مائة سنة، و أما فى قولک فست مائة سنة».
قال: فأخبرنى عن قول الله عز و جل لنبيه: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ «1» من الذى سأل محمد (صلى الله عليه و آله) و كان بينه و بين عيسى خمس مائة سنة؟ قال: فتلا أبو جعفر (عليه السلام) هذه الآية: «سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا «2» فكان من الآيات التى أراها الله تبارک و تعالى محمدا (صلى الله عليه و آله) حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين، ثم أمر جبرئيل (عليه السلام) فأذن شفعا، و أقام شفعا، و قال فى أذانه: (حى على خير العمل) ثم تقدم محمد (صلى الله عليه و آله) فصلى بالقوم، فلما انصرف قال لهم: على ما تشهدون و ما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريک له، و أنک رسول الله، أخذ على ذلک عهودنا و مواثيقنا».
فقال نافع: صدقت يا أبا جعفر، و أخبرنى عن قول الله عز و جل: أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما «3». قال: «إن الله تبارک و تعالى لما أهبط آدم إلى الأرض، و كانت السماوات رتقا لا تمطر شيئا، و كانت الأرض رتقا لا تنبت شيئا، فلما تاب الله عز و جل على آدم (عليه السلام) أمر السماء فتفطرت بالغمام، ثم أمرها فأرخت عزاليها «4»، ثم أمر الأرض فأنبتت الأشجار و أثمرت الثمار و تفهقت «5» بالأنهار، فكان ذلک رتقها، و هذا فتقها».
فقال نافع: صدقت يا بن رسول الله، فأخبرنى عن قول الله عز و جل:
---

(1) الزخرف 43: 45.
(2) الإسراء 17: 1.
(3) الأنبياء 21: 30.
(4) أى انهمرت بالمطر. المعجم الوسيط- عزل- 2: 599.
(5) تفهقت: أى اتسعت و امتلأت. و الظاهر أنها تصحيف (تفتقت).

يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ «1» و أى أرض تبدل يومئذ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أرض تبقى خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الله عز و جل من الحساب». فقال نافع: إنهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أهم يومئذ أشغل أم إذ هم فى النار؟» قال: بل إذ هم فى النار. قال: «و الله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم، و دعوا بالشراب فسقوا الحميم».
فقال: صدقت يا بن رسول الله، و لقد بقيت مسألة واحدة، قال: «ما هى؟» قال: أخبرنى عن الله تبارک و تعالى متى كان؟
قال: «ويلک، و متى لم يكن حتى أخبرک متى كان، سبحان من لم يزل و لا يزال فردا صمدا، لم يتخذ صاحبة و لا ولدا».
ثم قال: «يا نافع، أخبرنى «2» عما أسألک عنه» قال: و ما هو؟ قال: «ما تقول فى أصحاب النهروان؟ فإن قلت أن أمير المؤمنين قتلهم بحق فقد ارتددت، و إن قلت أنه قتلهم باطلا فقد كفرت».
قال: فولى من عنده و هو يقول: أنت- و الله- أعلم الناس حقا حقا. فأتى هشاما فقال له: ما صنعت؟ قال:
دعنى من كلامک، هذا و الله أعلم الناس حقا حقا، و هو ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حقا، و يحق لأصحابه أن يتخذوه نبيا.
و روى على بن إبراهيم هذا الحديث فى (تفسيره) فى هذه الآية، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى الربيع، قال: حججت مع أبى جعفر (عليه السلام) فى السنة التى حج فيها هشام بن عبد المطلب، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، و ساق الحديث «3».
و
فى رواية محمد بن يعقوب زيادة، و فى رواية على بن إبراهيم فى كلام نافع لأبى جعفر (عليه السلام): فأخبرنى عن قول الله تعالى: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ «4» أى أرض تبدل غير الأرض و السماوات يومئذ «5»؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «بخبزة بيضاء، يأكلون منها حتى يفرغ الله من حساب الخلق» «6». فقال نافع:
إنهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أهم حينئذ أشغل، أم إذ هم فى النار؟» فقال نافع: بل إذ هم فى النار. قال (عليه السلام): «فقد قال الله: وَ نادى أَصْحابُ النَّار أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا

مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ ما شغلهم إذ دعَوا بالطعام فأطعموا الزقوم، و دعوا بالشراب فسقوا الحميم» فقال: صدقت، الحديث.

---

(1) إبراهيم 14: 48.
(2) فى «س» و «ط»: أخبرک. [.....]
(3) تفسير القمّى 1: 232.
(4) إبراهيم 14: 48.
(5) فى المصدر: بأىّ أرض الذى تبدّل.
(6) فى المصدر: الخلائق.

3925/ [32]- و قال ابن طاوس فى (الدروع الواقية): فى الحديث أن أهل النار إذا دخلوها و رأوا نكالها و أهوالها و علموا عذابها و عقابها و رأوها، كما قال زين العابدين (عليه السلام): «ما ظنک بنار لا تبقى على من تضرع إليها، و لا تقدر على التخفيف عمن خشع لها، و استسلم إليها، تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال و شديد الوبال، يعرفون أن أهل الجنة فى ثواب عظيم و نعيم مقيم، فيؤملون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الأليم، كما قال اللّه جل جلاله فى كتابه العزيز: وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّهُ- قال:- فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيبونهم بلسان الاحتقار و التهوين إِنَّ اللّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ».

قال: «فيرون الخزنة عندهم، و هم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب، فيؤملون أن يجدوا عندهم فرجا بسبب من الأسباب، كما قال اللّه جل جلاله: وَ قالَ الَّذِينَ فِى النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذابِ «1»- قال:- فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة ثم يجيبونهم بعد خيبة الآمال، قالوا: فَادْعُوا وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِى ضَلالٍ «2»».

قال: «فإذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا إلى مالک مقدم الخزان، و أملوا أن يخلصهم من ذلک الهوان، كما قال اللّه جل جلاله: وَ نادَوْا يا مالِکُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّکَ «3»- قال:- فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة، و هم فى العذاب، ثم يجيبهم كما قال اللّه تعالى فى كتابه المكنون: قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ «4»».

3926/ [33]- العياشى: عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أحدهما، قال: «أن أهل النار يموتون عطاشى، و يدخلون قبورهم عطاشى، و يحشرون عطاشى، و يدخلون جهنم عطاشى، فترفع لهم قراباتهم من الجنة، فيقولون: أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم اللّه».

3927/ [34]- عن الزهرى، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، يقول: «يوم

التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله».

3927/ [34]- عن الزهرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، يقول: «يوم التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله».
قوله تعالى:
الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً- إلى قوله تعالى- أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ [51- 54]

32- الدروع الواقية: 59. (مخطوط).
33- تفسير العيّاشى 2: 19/ 49.
34- تفسير العيّاشى 2: 19/ 50.
(1) غافر 40: 49.
(2) غافر 40: 50.
(3، 4) الزخرف 43: 77.

3928/ [1]- على بن إبراهيم: ثم قال الله عز و جل: الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْواً وَ لَعِباً وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا أى نتركهم، و النسيان من الله عز و جل هو الترک.
3929/ [2]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى معمر السعدانى، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا.
قال: «يعنى بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا فى دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسوله و خافوه بالغيب».
3930/ [3]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد «1» بن عصام الكلينى، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا على بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام «2»، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «3».
فقال: «إن الله تبارک و تعالى لا ينسى و لا يسهو، و إنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث، ألا تسمع قوله عز و جل يقول: وَ ما كانَ رَبُّكَ نَسِيًّا «4» و إنما يجازى من نسيه و نسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز و جل: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ «5» قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا أى نتركهم

كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا».
3931/ [4]- على بن إبراهيم: قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِى تَأْوِيلُهُ فهو من الآيات التى تأويلها بعد تنزيلها. قال: ذلک فى قيام القائم (عليه السلام) و يوم القيامة يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ أى تركوه قَدْ جاءَتْ رُسُلُ رَبِّنا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنا مِنْ شُفَعاءَ فَيَشْفَعُوا لَنا قال: هذا يوم القيامة أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ أى بطل عنهم ما كانُوا يَفْتَرُونَ.

1- تفسير القمّى 1: 235.
2- التوحيد: 259/ 5.
3- التوحيد: 159/ 1.
4- تفسير القمّى 1: 235. [.....]
(1) فى «س» و «ط»: محمّد بن علىّ، و الصواب ما فى المتن، انظر معجم رجال الحديث 17: 199، و روى عنه الشيخ الصدوق فى موارد اخرى.
(2) فى «س» و «ط»: الحسين بن القاسم الرقّام، و الظاهر أنّ ما فى المتن هو الصواب، لوروده بهذا الضبط فى كمال الدين: 675/ 31، معانى الأخبار 96، عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 216/ 1.
(3) التوبة 9: 67.
(4) مريم 19: 64.
(5) الحشر 59: 19.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 559
قال: قوله: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ قال: فى ستة أوقات ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ أى علا بقدرته على العرش يُغْشِى اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً أى سريعا.
3932/ [5]- صاحب (ثاقب المناقب) أسنده إلى أبى هاشم الجعفرى، عن محمد بن صالح الأرمنى، قال: قلت لأبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام): عرفنى عن قول الله تعالى: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ «1».
فقال (عليه السلام): «لله الأمر من قبل أن يأمر، و من بعد أن يأمر بما يشاء» فقلت فى نفسى: هذا تأويل قول الله:
أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ، فأقبل على و قال: «هو كما أسررت فى نفسک أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ».

قوله تعالى:
ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً- إلى قوله تعالى- قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [55-56] 3933/ [1]- على بن إبراهيم، قال: قوله ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً أى علانية و سرا، و قوله: وَ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها وَ ادْعُوهُ خَوْفاً وَ طَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، قال: إصلاحها «2» برسول الله و أمير المؤمنين (عليهما الصلاة و السلام)، فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين (عليه السلام) و ذريته.
3934/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن على، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز و جل: وَ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها؟
قال: فقال: «يا ميسر، إن الأرض كانت فاسدة، فأصلحها الله عز و جل بنبيه (صلى الله عليه و آله) [فقال:] وَ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها».
3935/ [3]- العياشى: عن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها، قال: «إن الأرض كانت فاسدة، فأصلحها الله بنبيه (عليه السلام) فقال: وَ لا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها».

5- الثاقب فى المناقب: 564/ 502.
1- تفسير القمّى 1: 236.
2- الكافى 8: 58/ 20.
3- تفسير العيّاشى 2: 19/ 51.
(1) الروم 30: 4.
(2) فى المصدر: أصلحها.

قوله تعالى:
وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً- إلى قوله تعالى- وَ الَّذِی خَبُثَ لا یَخْرُجُ إِلَّا نَکِداً [57- 58] 3936/ [1]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ إلى قوله:
کَذلِکَ نُخْرِجُ الْمَوْتى دليل على البعث و النشور، و هو رد على الزنادقة.
قال: و قوله: وَ الْبَلَدُ الطَّیِّبُ یَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ و هو مثل الأئمة (صلوات الله عليهم) يخرج علمهم بإذن ربهم وَ الَّذِی خَبُثَ مثل أعدائهم لا یَخْرُجُ علمهم إِلَّا نَکِداً أى كدرا «1» فاسدا.

قوله تعالى:
لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ [59] سيأتى خبر هود و نوح و شعيب و لوط (عليهم السلام) فى سورة هود، إن شاء الله تعالى «2».

قوله تعالى:
فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ [69]
3937/ [2]- محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد و محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الهيثم بن واقد «3»، عن أبى يوسف البزاز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية:
فَاذْكُرُوا آلاءَ اللَّهِ فقال: «أ تدرى ما آلاء الله؟» قلت: لا. قال: «هى أعظم نعم الله على خلقه و هى ولايتنا».

1- تفسير القمّى 1: 236.
2- بصائر الدرجات: 101/ 3.
(1) فى المصدر: كذبا. [.....]
(2) سيأتى فى تفسير الآيات (36- 49)، (50- 53)، (69- 83)، (84- 101) من سورة هود.
(3) فى «س» و «ط»: عن عبد الرحمن، عن القاسم بن واقد، و الصواب ما فى المتن، إذ روى ابن جمهور، عن عبد اللّه بن عبد الرحمن، و روى الأخير عن الهيثم بن واقد، انظر معجم رجال الحديث 10: 242 و 19: 325.

قوله تعالى:
فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [71]
3938/ [1]- العياشى: عن أحمد بن محمد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ما أحسن الصبر و انتظار الفرج! أما سمعت قول العبد الصالح، قال: فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ».

قوله تعالى:
قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ [75- 76]
3939/ [2]- ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد «1» بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميرى، قالوا «2»: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن صالحا (عليه السلام) غاب عن قومه زمانا، و كان يوم غاب عنهم كهلا مبدح البطن «3»، حسن الجسم، وافر اللحية، و رجع خميص البطن خفيف العارضين مجتمعا، ربعة من الرجال، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه بصورته، فرجع إليهم و هم على ثلاث طبقات: طبقة جاحدة لا ترجع أبدا، و اخرى شاكة فيه، و اخرى على يقين، فبدأ (عليه السلام) حيث رجع بطبقة الشكاک «4» فقال لهم: أنا صالح. فكذبوه و شتموه و زجروه، و قالوا: نبرأ إلى الله منک، إن صالحا كان فى

1- تفسير العيّاشى 2: 20/ 52.
2- كمال الدين و تمام النعمة: 136/ 6.
(1) فى «س»: عن سعد، و هو سهو، و الصواب ما أثبتناه من المصدر، إذ روى ابن الوليد عن سعد، و روى الأخير عن ابن أبى الخطّاب. انظر معجم رجال الحديث 8: 74 و ما بعدها.
(2) فى «س»: قالا، تصحيف، انظر التعليقة السابقة.
(3) مبدّح البطن: أى واسع البطن، و فى «س»: مبتدع.
(4) فى المصدر: بالطبقة الشاكّة.

غير صورتک». قال: «فأتى الجحاد فلم يسمعوا منه القول، و نفروا منه أشد النفور.
ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة، و هم أهل اليقين، فقال لهم: أنا صالح. فقالوا: أخبرنا خبرا لا نشک فيه «1» أنک صالح، فإنا لا نمترى أن الله تبارک و تعالى الخالق ينقل و يحول فى أى صورة شاء، و قد أخبرنا و تدارسنا فيما بيننا بعلامات القائم إذا جاء، و إنما يصح عندنا إذا أتانا «2» الخبر من السماء.
فقال لهم صالح (عليه السلام): أنا صالح الذى أتيتكم بالناقة. فقالوا:

صدقت، و هى التى نتدارس، فما علامتها؟
فقال: لها شرب و لكم شرب يوم معلوم. فقالوا: آمنا بالله و بما جئتنا به.
فعند ذلک قال اللّه تبارک و تعالى: أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ فقال أهل اليقين: إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا و هم الشكاک و الجحاد: إِنَّا بِالَّذِى آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ».
قلت: هل كان فيهم ذلک اليوم عالم؟ قال: «الله أعدل من أن يترک الأرض بلا عالم، يدل على الله عز و جل، و لقد مكث القوم بعد خروج صالح سبعة أيام «3» لا يعرفون إماما، غير أنهم على ما فى أيديهم من دين الله عز و جل، كلمتهم واحدة، فلما ظهر صالح (عليه السلام) اجتمعوا عليه، و إنما مثل القائم (عليه السلام) مثل صالح (عليه السلام)».
3940/ [2]- العياشى: عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سأل جبرئيل (عليه السلام): كيف كان مهلک قوم صالح؟ فقال: يا محمد، إن صالحا بعث إلى قومه و هو ابن ست عشرة سنة، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين و مائة سنة لا يجيبونه إلى خير- قال:- و كان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله، فلما رأى ذلک منهم، قال: يا قوم، إنى قد بعثت إليكم، و أنا ابن ست عشرة سنة، و قد بلغت عشرين و مائة سنة، و أنا أعرض عليكم أمرين، إن شئتم فسلونى حتى أسأل إلهى فيجيبكم فيما تسألونى، و إن شئتم سألت آلهتكم، فإن أجابتنى بالذى أسألها خرجت عنكم، فقد شنأتكم و شنأتمونى «4». فقالوا: قد أنصفت، يا صالح. فاتعدوا ليوم يخرجون فيه».
قال: «فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم، ثم قربوا طعامهم و شرابهم، فأكلوا و شربوا، فلما أن فرغوا دعوه، فقالوا: يا صالح، سل. فدعا صالح كبير أصنامهم، فقال: ما اسم هذا؟ فأخبروه باسمه، فناداه باسمه، فلم يجب، فقال صالح: فما له لا يجيب؟ فقالوا له: ادع غيره.
فدعاها كلها بأسمائها، فلم يجبه واحد منهم، فقال: يا قوم، قد ترون، قد دعوت أصنامكم فلم يجبنى واحد منهم، فسلونى حتى أدعوا إلهى فيجيبكم الساعة. فأقبلوا على أصنامهم، فقالوا لها: ما بالكن لا تجبن صالحا؟ فلم

2- تفسير العيّاشى 2: 20/ 54.
(1) فى المصدر: فيک معه.
(2) فى المصدر: إذا أتى.
(3) فى المصدر زيادة: على فترة.
(4) شنأتكم و شنأتمونى، أى أبغضتكم و أبغضتمونى، «لسان العرب- شنا- 1: 101»، و فى «س»: سأمتكم و سأمتمونى.

تجب، فقالوا: يا صالح، تنح عنا و دعنا و أصنامنا قليلا- قال:- ثم نحوا بسطهم و فرشهم و نحوا ثيابهم و تمرغوا «1» على التراب، و طرحوا التراب على رؤوسهم، و قالوا لأصنامهم: لئن لم تجبن صالحا اليوم لنفضحن «2»».
قال: «ثم دعوه، فقالوا- يا صالح، تعال فاسألها، فعاد فسألها فلم تجبه فقالوا: إنما أراد صالح أن تجيبه و تكلمه بالجواب- قال:- فقال لهم: يا قوم، هو ذا «3» ترون قد ذهب النهار، و لا أرى آلهتكم تجيبنى، فسلونى حتى أدعوا إلهى فيجيبكم الساعة- قال:- فانتدب له منهم سبعون رجلا، من كبرائهم و عظمائهم و المنظور إليهم منهم، فقالوا: يا صالح، نحن نسألک. قال: فكل هؤلاء يرضون بكم؟ قالوا: نعم، فإن أجابوک هؤلاء أجبناک. قالوا: يا صالح، نحن نسألک، فإن أجابک ربک اتبعناک و أجبناک، و بايعک «4» جميع أهل قريتنا. فقال لهم صالح: سلونى ما شئتم. فقالوا:
انطلق بنا إلى هذا الجبل- و كان جبل قريب منه- حتى نسألک عنده».
قال: «فانطلق و انطلقوا معه، فلما انتهوا إلى الجبل قالوا: يا صالح، اسأل ربک أن يخرج لنا الساعة من هذا الجبل ناقة حمراء شقراء و براء عشراء «5»- و فى رواية محمد بن نصير «6»: حمراء شقراء «7» بين جنبيها ميل- قال: قد سألتمونى شيئا يعظم على و يهون على ربى. فسأل الله ذلک، فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه العقول لما سمعوا صوته- قال- و اضطرب الجبل كما تضطرب المرأة عند المخاض، ثم لم يفجأهم «8» إلا و رأسها قد طلع عليهم من ذلک الصدع، فما استتمت رقبتها حتى اجترت «9»، ثم خرج سائر جسدها، ثم استوت على الأرض قائمة، فلما رأوا ذلک قالوا: يا صالح، ما أسرع ما أجابک ربک! فسله أن يخرج لنا فصيلها». قال: «فسأل الله ذلک، فرمت به فدب حولها، فقال لهم: يا قوم، أبقى شىء؟ قالوا: لا انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم ما رأينا و يؤمنوا بک».
قال: «فرجعوا، فلم يبلغ السبعون رجلا إليهم حتى ارتد منهم أربعة و ستون رجلا فقالوا: سحر، و ثبت الستة، و قالوا: الحق ما رأينا- قال- فكثر كلام القوم و رجعوا مكذبين إلا الستة، ثم ارتاب من الستة واحد، فكان فيمن عقرها».

---

(1) فى المصدر: فرموا بتلک البسط التى بسطوها و بتلک الآنية و تمرّغوا. [.....]
(2) فى «س»: ليفضحنا.
(3) فى «س»: هو كما.
(4) فى المصدر: و تابعک.
(5) و براء: كثيرة الوبر. «لسان العرب- وبر- 5: 21». و العشراء ما مضى على حملها عشرة أشهر «المعجم الوسيط- عشر- 2: 602».
(6) هو محمّد بن نصير، من أهل كش، ثقة، جليل القدر، كثير العلم، روى

عنه العيّاشى فى موارد كثيرة، انظر معجم رجال الحديث 17: 298 و ما بعدها.
(7) فى المصدر: شعراء.
(8) فى المصدر: يعجلهم.
(9) اجترّت: من الجرّة و هى ما يخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثمّ يبلعه. «لسان العرب- جرر- 4: 130»، و فى المصدر: فاستقيمت رقبتها حتّى أخرجت.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 564
و زاد محمد بن نصير فى حديثه: قال سعيد بن يزيد «1»، فأخبرنى أنه رأى الجبل الذى خرجت منه بالشام، فرأى جنبها قد حك الجبل، فأثر جنبها فيه، و جبل آخر بينه و بين هذا الجبل ميل.
قلت: سيأتى- إن شاء الله تعالى- هذا الحديث مسندا فى سورة هود، و القصة من طريق محمد بن يعقوب «2».

قوله تعالى:
وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ- إلى قوله تعالى- مُسْرِفُونَ [80- 81]
3941/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول لوط (عليه السلام): إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ «3».
فقال: «إن إبليس أتاهم فى صورة حسنة، فيها «4» تأنيث، عليه ثياب حسنة، فجاء إلى شباب منهم، فأمرهم أن يفعلوا به «5»، فلو طلب إليهم أن يقع بهم لأبوا عليه، و لكن طلب إليهم أن يقعوا به «6»، فلما وقعوا به التذوه، ثم ذهب عنهم و تركهم، فأحال بعضهم على بعض».
3942/ [2]- العياشى: عن يزيد بن ثابت، قال: سأل رجل أمير المؤمنين (عليه السلام): أ تؤتى النساء فى أدبارهن؟
فقال: «سفلت، سفل الله بك، أما سمعت الله يقول: لَتَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ؟!».
3943/ [3]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، ذكر عنده إتيان النساء فى أدبارهن، فقال: «ما أعلم آية فى القرآن أحلت ذلك، إلا واحدة: إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ».

1- الكافى 5: 544/ 4.
2- تفسير العيّاشى 2: 22/ 55.
3- تفسير العيّاشى 2: 22/ 56.
(1) فى الكافى 8: 187، قال ابن محبوب: فحدّثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا يقال له: سعيد بن يزيد فأخبرنى ...
(2) يأتى فى الحديث (3) من تفسير الآية (61) من سورة هود.
(3) العنكبوت 29: 28. [.....]
(4) فى المصدر: فيه.
(5) فى المصدر: يقعوا به.
(6) فى «س»: يفعلوا به.

قوله تعالى:
وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً [85]
3944/ [1]- العياشى: عن يحيى بن المساور الهمدانى، عن أبيه، قال: جاء رجل من أهل الشام إلى على بن الحسين (عليه السلام)، فقال: أنت على بن الحسين؟ قال: «نعم». قال: أبوك الذى قتل المؤمنين؟ فبكى على بن الحسين، ثم مسح عينيه، فقال: «ويلک، كيف قطعت على أبى أنه قتل المؤمنين؟» قال: قوله: «إخواننا قد بغوا علينا، فقاتلناهم على بغيهم». فقال: «ويلک أما تقرأ القرآن؟» قال: بلى. قال: «فقد قال الله: وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً، وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً «1» فكانوا إخوانهم فى دينهم أو فى عشيرتهم؟» قال له الرجل: «2» بل فى عشيرتهم. قال: «فهؤلاء إخوانهم فى عشيرتهم، و ليسوا إخوانهم فى دينهم». قال: فرجت عنى فرج الله عنک.

قوله تعالى:
أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ [99-102] 3945/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَ فَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ، قال: المكر من الله: العذاب.
3946/ [3]- العياشى: عن صفوان الجمال، قال: صليت خلف أبى عبد الله (عليه السلام) فأطرق، ثم قال: «اللهم لا تؤمنى مكرک» ثم جهر «3» فقال: فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ.
3947/ [4]- على بن إبراهيم، قال: و قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ يعنى أو لم نبين مِنْ بَعْدِ أَهْلِها أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ الآية.
ثم قال: تِلْكَ الْقُرى نَقُصُّ عَلَيْكَ يا محمد مِنْ أَنْبائِها يعنى من أخبارها فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ يعنى فى الذر الأول. قال: لا يؤمنون فى الدنيا بما كذبوا فى الذر الأول، و هو رد على من أنكر

1- تفسير العيّاشى 2: 20/ 53.
2- تفسير القمّى 1: 236.
3- تفسير العيّاشى 2: 23/ 58.
4- تفسير القمّى 1: 236.
(1) هود 11: 61.
(2) زاد فى المصدر: لا.
(3) فى «س» و «ط»: جهم.

الميثاق فى الذر الأول».
3948/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة «1»، عن عبد الله بن محمد الجعفى، و عقبة، جميعا عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق الخلق، فخلق من أحب مما أحب، فكان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة، و خلق من أبغض مما أبغض، و كان ما أبغض أن خلقه من طينة النار، ثم بعثهم فى الظلال». فقلت: و أى شىء الظلال؟ فقال: «ألم تر إلى ظلک فى الشمس شيئا و ليس بشىء، ثم بعث منهم النبيين فدعوهم إلى الإقرار بالله عز و جل، و هو قوله عز و جل: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «2» ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين، فأقر بعض و أنكر بعض «3»، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فأقر بها و الله من أحب، و أنكرها من أبغض، و هو قوله: فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ «4»». ثم قال أبو جعفر (عليه

السلام): «كان التكذيب ثم».
قال: و روى [هذا الحديث ابن بابويه فى (العلل) عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن «5» أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، بباقى السند و المتن.
3949/ [5]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ أى: ما عهدنا عليهم فى الذر لم يفوا به فى الدنيا وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ.
3950/ [6]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن الحكم، قال: كتبت إلى العبد الصالح (عليه السلام) أخبره أنى شاك، و قد قال إبراهيم (عليه السلام): رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ الْمَوْتى «6» و إنى أحب أن ترينى شيئا من ذلک، فكتب: «إن إبراهيم كان مؤمنا و أحب أن يزداد إيمانا، و أنت شاک و الشاک لا خير فيه». و كتب (عليه السلام): «إنما الشک ما لم يأت اليقين، فإذا جاء اليقين لم يجز الشک». و كتب: «إن الله عز و جل يقول: وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ» قال: «نزلت فى الشاک».

4- الكافى 2: 8/ 3، علل الشرائع: 118/ 3.
5- تفسير القمّى 1: 236.
6- الكافى 2: 293/ 1.
(1) فى «س» و «ط»: محمّد بن الحسين، عن صالح بن عقبة، و الصواب ما فى المتن، حيث روى محمّد بن الحسين، عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، و روى الأخير عن صالح بن عقبة بن قيس. انظر معجم رجال الحديث 9: 76 و 15: 84. [.....]
(2) الزخرف 43: 87.
(3) فى المصدر: بعضهم.
(4) هذه الآية من سورة يونس 10: 74، إلّا إذا خالفنا الأصل و المصادر فحذفنا (به) فتكون من سورة الأعراف، على أنّ العيّاشىّ روى هذا الحديث فى تفسير سورة يونس، كما أورده هناک أيضا المصنّف عن الكافى و العلل و العيّاشى.
(5) ما بين المعقوفين سقط من الأصل، و أثبتناه من كلام المصنّف فى تفسير سورة يونس 10: 74 الحديث (1)، و انظر التعليقة السابقة.
(6) البقرة 2: 260.

3951/ [7]- العياشى: عن أبى ذر، قال: قال: و الله ما صدق أحد ممن أخذ الله ميثاقه فوفى بعهد الله غير أهل بيت نبيهم، و عصابة قليلة من شيعتهم، و ذلک قول الله: وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ و قوله وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاس لا يُؤْمِنُونَ «1».

3952/ [8]- و عنه، قَال: و قال الحسين بن الحكم الواسطى: كتبت إلى بعض الصالحين أشكو الشک، فقال:
«إنما الشک فيما لا يعرف، فإذا جاء اليقين فلا شک، يقول الله: وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ نزلت فى الشكاک».

قوله تعالى:
ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى بِآياتِنا إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِها فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ [103]
3953/ [1]- العياشى: عن عاصم البصرى «2»، رفعه، قال: «إن فرعون بنى سبع مدائن يتحصن فيها من موسى (عليه السلام)، و جعل فيما بينها آجاما و غياضا، و جعل فيها الأسد ليتحصن بها من موسى- قال:- فلما بعث الله موسى (عليه السلام) إلى فرعون فدخل المدينة، فلما رآه الأسد تبصبصت «3» و ولت مدبرة، ثم لم يأت مدينة إلا انفتح له بابها، حتى انتهى إلى قصر فرعون الذى هو فيه- قال:- فقعد على بابه، و عليه مدرعة من صوف، و معه عصاه، فلما خرج الآذن، قال له موسى (عليه السلام): استأذن لى على فرعون. فلم يلتفت إليه- قال:- فقال له موسى: إنى رسول رب العالمين- قال:- فلم يلتفت إليه. قال فمكث بذلک ما شاء الله يسأله أن يستأذن له- قال:- فلما أكثر عليه قال له: أما وجد رب العالمين من يرسله غيرک؟ قال: فغضب موسى، و ضرب الباب بعصاه، فلم يبق بينه و بين فرعون باب إلا انفتح، حتى نظر إليه فرعون و هو فى مجلسه، فقال: أدخلوه».
قال: «فدخل عليه و هو فى قبة له مرتفعة، كثيرة الارتفاع، ثمانون ذراعا، قال: فقال: إنى رسول رب العالمين إليک. قال: فقال: فأت بآية، إن كنت من الصادقين- قال:- فألقى عصاه، و كان لها شعبتان- قال:- فإذا هى حية، قد

7- تفسير العيّاشى 2: 23/ 59.
8- تفسير العيّاشى 2: 323/ 60.
1- تفسير العيّاشى 2: 23/ 61.
(1) الرعد 13: 1.
(2) فى المصدر: عاصم المصرى، و الظاهر أنّ الصحيح ما أثبتناه، و هو عاصم بن سليمان البصرى المعروف بالكوزى، عدّه الشيخ الطوسى و النجاشى من أصحاب الصادق (عليه السّلام)، انظر رجال النجاشى: 301، رجال الطوسى: 263، معجم رجال الحديث 9: 184.
(3) بصبص: حرک ذنبه. «لسان العرب- بصص- 7: 6».

وقع إحدى الشعبتين على الأرض، و الشعبة الاخرى فى أعلى القبة- قال:-

فنظر فرعون إلى جوفها و هو يلتهب «1» نيرانا- قال:- و أهوت إليه فأحدث، و صاح: يا موسى، خذها».

قوله تعالى:
قالُوا أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ أَرْسِلْ فِى الْمَدائِنِ حاشِرِينَ [111]
3954/ [1]- العياشى: عن يونس بن ظبيان، قال: قال: «إن موسى و هارون (عليهما السلام) حين دخلا على فرعون لم يكن فى جلسائه يومئذ ولد سفاح، كانوا ولد نكاح كلهم، و لو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلهما، فقالوا: أَرْجِهْ وَ أَخاهُ و أمروه بالتأنى و النظر. ثم وضع يده على صدره، و قال: و كذلك نحن، لا ينزع إلينا إلا كل خبيث الولادة».
3955/ [2]- عن موسى بن بكر «2»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أشهد أن المرجئة على دين الذين قالوا:
أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِى الْمَدائِنِ حاشِرِينَ «3»».

قوله تعالى:
وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى أَنْ أَلْقِ عَصاكَ فَإِذا هِيَ تَلْقَفُ ما يَأْفِكُونَ [117]
3956/ [3]- العياشى: عن محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «كانت عصا موسى لآدم فصارت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى بن عمران، و إنها لتروع و تلقف ما يأفكون، و تصنع ما تؤمر، يفتح لها شعبتان «4» إحداهما فى الأرض و الاخرى فى السقف، و بينهما أربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها».
3957/ [4]- المفيد فى (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن حمدان بن

1- تفسير العيّاشى 2: 24/ 62.
2- تفسير العيّاشى 2: 24/ 63.
3- تفسير العيّاشى 2: 23/ 64. [.....]
4- الاختصال: 269.
(1) فى «س» و «ط»: و هى تلهب.
(2) فى المصدر: موسى بن بكير، تصحيف، و الصواب ما فى المتن، انظر معجم رجال الحديث 19: 28.
(3) الشعراء 26: 36.
(4) فى المصدر نسخة بدل: شفتان.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 569
سليمان النيسابورى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد اليمانى، عن منيع، عن مجاشع «1»، عن المعلى، عن محمد بن الفيض «2»، عن محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «كانت عصا موسى لآدم سقطت إلى شعيب، ثم صارت إلى موسى، و إنها لعندنا، و إن عهدى بها آنفا، و إنها لخضراء كهيئتها حين انتزعت «3» من شجرتها، و إنها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائمنا يصنع بها ما كان موسى (عليه السلام) يصنع بها، و إنها لتروع و تلقف ما يأفكون، و تصنع ما تؤمر، فكان حيث أقبلت تلقف ما يأفكون، فتحت لها شعبتان «4»، كانت إحداهما فى الأرض و الاخرى فى السقف، و بينهما أربعون ذراعا، فتلقف ما يأفكون، بلسانها».
3958/ [3]- محمد بن يعقوب: قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كن لما لا ترجو أرجى منك لما ترجوا- إلى أن قال:- و خرجت سحرة فرعون يطلبون العزة لفرعون فرجعوا مؤمنين».

قوله تعالى:
وَ قالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَ تَذَرُ مُوسى وَ قَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ يَذَرَكَ وَ آلِهَتَكَ- إلى قوله تعالى- قاهِرُونَ [127] 3959/ [4]- على بن إبراهيم، قال: كان فرعون يعبد الأصنام، ثم ادعى بعد ذلک الربوبية، فقال فرعون:
سَنُقَتِّلُ أَبْناءَهُمْ وَ نَسْتَحْيِى نِساءَهُمْ وَ إِنَّا فَوْقَهُمْ قاهِرُونَ أى غالبون.

قوله تعالى:
قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَ اصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [128]
3960/ [5]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى

3- الكافى 5: 83/ 3، مسندا.
4- تفسير القمّى 1: 236.
5- الكافى 1: 336/ 1.
(1) (عن مجاشع) ليس فى «س»، و الصواب ما فى المتن، إذ روى عن المعلّى، و روى عنه منيع بن الحجّاج البصرى، انظر معجم رجال الحديث 14: 187.
(2) فى «س» و «ط»: المعلّى بن محمّد بن العيص، و هو تصحيف أشار له فى معجم رجال الحديث. 17: 123 و 150 و ما بعدها.
(3) فى «س»: إذ فرغت.
(4) فى المصدر: ففتحت لها شفتان.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 570
خالد الكابلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «وجدنا فى كتاب على (عليه السلام): إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ أنا و أهل بيتى الذين أورثنا الأرض، و نحن المتقون، و الأرض كلها لنا، فمن أحيا أرضا من المسلمين فعمرها فليؤد «1» خراجها للإمام من أهل بيتى، و له ما أكل منها [فإن تركها، أو أخربها، و أخذها رجل من المسلمين من بعده، فعمرها و أحياها، فهو أحق بها، من الذى تركها، يؤدى خراجها إلى الإمام من أهل بيتى و له ما أكل منها] حتى يظهر القائم (عليه السلام) من أهل بيتى بالسيف فيحويها و يحوزها و يمنعها، و يخرجهم منها، كما حواها رسول الله (صلى الله عليه و آله) و منعها، إلا ما كان فى أيدى شيعتنا، فإنه يقاطعهم على ما فى أيديهم، و يترك الأرض فى أيديهم».
3961/ [2]- و عنه: عن الحسين بن محمد «2»، عن معلى بن محمد، عن على بن أسباط، عن صالح بن حمزة، عن أبيه، عن أبى بكر الحضرمى، قال: لما حمل أبو جعفر (عليه السلام) إلى الشام إلى هشام بن عبد الملك و صار ببابه، قال لأصحابه و من كان بحضرته من بنى امية و غيرهم: إذا رأيتمونى قد وبخت محمد بن على ثم رأيتمونى قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه.

ثم أمر أن يؤذن له، فلما دخل عليه أبو جعفر (عليه السلام) قال بيده السلام عليكم، فعمهم جميعا بالسلام، ثم جلس، فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافة، و جلوسه بغير إذن، فأقبل يوبخه و يقول فيما يقول له:
يا محمد بن على، لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين، و دعا إلى نفسه، و زعم أنه الإمام سفها و قلة علم.
و وبخه بما أراد أن يوبخه، فلما سكت أقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم، فلما سكت القوم نهض (عليه السلام) قائما ثم قال: «أيها الناس، أين تذهبون؟ و أين يراد بكم؟ بنا هدى الله أولكم، و بنا يختم الله آخركم، فإن يكن لكم ملک معجل، فإن لنا ملكا مؤجلا، و ليس بعد ملكنا ملک، لأنها أهل العاقبة، يقول الله عز و جل: وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ». فأمر به إلى الحبس.
فلما صار إلى الحبس. تكلم فلم يبق فى الحبس رجل إلا ترشفه «3» و حن إليه، فجاء صاحب الحبس إلى هشام فقال: يا أمير المؤمنين، إنى خائف عليک من أهل الشام أن يحولوا بينک و بين مجلسک هذا. ثم أخبره بخبره، فأمر به فحمل على البريد هو و أصحابه ليردوا إلى المدينة، و أمر أن لا يخرج لهم بالأسواق، و حال بينهم و بين الطعام و الشراب، فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما و لا شرابا، حتى انتهوا إلى باب مدين، فأغلق «4» باب المدينة دونهم، فشكا أصحابه الجوع و العطش. قال: فصعد جبلا يشرف عليهم فقال بأعلى صوته: «يا أهل المدينة الظالم

2- الكافى 1: 392/ 5.
(1) فى المصدر: فليعمرها و ليؤدّ. [.....]
(2) فى «ط»: عن محمّد بن يحيى.
(3) قال المجلسى فى شرح الحديث: هو هنا كناية عن المبالغة فى أخذ العلم عنه (عليه السّلام)، و كناية عن شدّة الحبّ، انظر مرآة العقول 6: 23.
(4) فى «س»: فغلقوا.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 571
أهلها، أنا بقية الله، يقول الله: بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ «1»».
قال: و كان فيهم شيخ كبير، فأتاهم فقال لهم: يا قوم، هذه و الله دعوة شعيب النبى، و الله لئن لم تخرجوا إلى هذا الرجل بالأسواق لتؤخذن من فوقكم و من تحت أرجلكم، فصدقونى فى هذه المرة «2»، و كذبونى فيما تستأنفون، فإنى ناصح لكم. قال: فبادروا فأخرجوا إلى محمد بن على و أصحابه بالأسواق.

قال: فبلغ هشام بن عبد الملک خبر الشیخ، فبعث إلیه فحمله، فلم یدر ما صنع به.
3962/ [3]- العیاشی: عن عمار الساباطی، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ، قال: «فما کان لله فهو لرسوله، و ما کان لرسوله فهو للإمام بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله)».
3963/ [4]- عن أبی خالد الکابلی، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «وجدنا فی کتاب علی (علیه السلام) إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ یُورِثُها مَنْ یَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ أنا و أهل بیتی الذین أورثنا الأرض، و نحن المتقون، و الأرض کلها لنا، فمن أحیا أرضا من المسلمین فعمرها فلیود خراجها إلی الإمام من أهل بیتی، و له ما أکل منها، فإنترکها و أخربها بعد ما عمرها فأخذها رجل من المسلمین بعده فعمرها و أحیاها فهو أحق بها من الذی ترکها، فلیؤد خراجها إلی الإمام من أهل بیتی، و له ما أکل منها حتی یظهر القائم من أهل بیتی بالسیف، فیحوزها و یمنعها و یخرجه «3» عنها، کما حواها رسول الله (صلی الله علیه و آله) و منعها، إلا ما کان فی أیدی شیعتنا، فإنه یقاطعهم و یترک الأرض فی أیدیهم».

قوله تعالى:
قالُوا أُوذِينا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنا وَ مِنْ بَعْدِ ما جِئْتَنا- إلى قوله تعالى- وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرائِيلَ [129- 134] 3964/ [1]- على بن إبراهيم، قال: قال الذين آمنوا لموسى (عليه السلام): قد أوذينا قبل مجيئك بقتل أولادنا، و من بعد ما جئتنا، لما حبسهم فرعون لإيمانهم بموسى، ف قالَ موسى: عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَ يَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ و معنى ينظر أى يرى كيف يعملون، فوضع النظر مكانَ الرؤية.

3- تفسير العيّاشى 2: 25/ 65.
4- تفسير العيّاشى 2: 25/ 66.
1- تفسير القمّى 1: 237.
(1) هود 11: 86.
(2) فى المصدر زيادة: و أطيعونى.
(3) فى المصدر: و يخرجهم.

قال: و قوله: وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ يعنى بالسنين الجدبة، لما أنزل الله عليهم الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم.
قال: و أما قوله: فَإِذا جاءَتْهُمُ الْحَسَنَةُ قالُوا لَنا هذِهِ قال: الحسنة ها هنا: الصحة و السلامة و الأمن و السعة وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ قال: السيئة ها هنا: الجوع و الخوف و المرض يَطَّيَّرُوا بِمُوسى وَ مَنْ مَعَهُ أى يتشاءموا بموسى و من معه.
قال: قوله تعالى: وَ قالُوا مَهْما تَأْتِنا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنا بِها فَما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الطُّوفانَ وَ الْجَرادَ وَ الْقُمَّلَ وَ الضَّفادِعَ وَ الدَّمَ آياتٍ مُفَصَّلاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ، قال: فإنه لما سجد السحرة و من آمن به من الناس، قال هامان لفرعون: إن الناس قد آمنوا بموسى، فانظر من دخل فى دينه فاحبسه. فحبس كل من آمن به من بنى إسرائيل، فجاء إليه موسى فقال له: خل عن بنى إسرائيل. فلم يفعل، فأنزل الله عليهم فى تلك السنة الطوفان فخرب دورهم و مساكنهم، حتى خرجوا إلى البرية فضربوا الخيام، فقال فرعون لموسى (عليه السلام): ادع لنا ربك حتى يكف عنا الطوفان، حتى أخلى عن بنى إسرائيل و أصحابك. فدعا موسى (عليه السلام) ربه فكف عنهم الطوفان، و هم فرعون أن يخلى عن بنى إسرائيل، فقال له هامان: إن خليت عن بنى إسرائيل غلبك موسى و

أزال ملكك. فقبل منه و لم يخل عن بنى إسرائيل.
فأنزل الله عليهم فى السنة الثانية الجراد، فجردت كل ما كان لهم من النبت و الشجر حتى كادت «1» تجرد شعرهم و لحاهم، فجزع فرعون من ذلک جزعا شديدا، و قال: يا موسى، ادع لنا ربک أن يكف عنا الجراد، حتى أخلى عن بنى إسرائيل و أصحابک، فدعا موسى (عليه السلام) ربه فكف عنهم الجراد، فلم يدعه هامان أن يخلى عن بنى إسرائيل.
فأنزل الله عليهم فى السنة الثالثة القمل، فذهبت زروعهم و أصابتهم المجاعة، فقال فرعون لموسى: إن دفعت عنا القمل كففت عن بنى إسرائيل. فدعا ربه حتى ذهب القمل. و قال: أول ما خلق الله القمل فى ذلک الزمان، فلم يخل عن بنى إسرائيل.
فأرسل الله عليهم بعد ذلک الضفادع فكانت تكون فى طعامهم و شرابهم، و يقال: إنها كانت تخرج من أدبارهم و آذانهم و آنافهم، فجزعوا من ذلک جزعا شديدا فجاءوا إلى موسى (عليه السلام) فقالوا: أدع الله لنا أن يذهب عنا الضفادع، فإنا نؤمن بک، و نرسل معک بنى إسرائيل. فدعا موسى (عليه السلام) ربه فرفع الله عنهم ذلک. فلما أبوا أن يخلوا عن بنى إسرائيل حول الله تعالى ماء النيل دما، فكان القبطى يراه دما و الإسرائيلى يراه ماء، فإذا شربه الإسرائيلى كان ماء، و إذا شربه القبطى كان دما، فكان القبطى يقول للإسرائيلى: خذ الماء فى فمک و صبه فى فمى.
فكان إذا صبه فى فم القبطى تحول دما، فجزعوا من ذلک جزعا شديدا، فقالوا لموسى (عليه السلام): لئن رفع الله عنا الدم لنرسلن معک بنى إسرائيل.

---

(1) فى المصدر: كانت.

فلما رفع الله عنهم الدم غدروا و لم يخلوا عن بنى إسرائيل، فأرسل الله عليهم الرجز، و هو الثلج، و لم يروه قبل ذلک، فماتوا منه «1»، و جزعوا جزعا شديدا، و أصابهم ما لم يعهدوا قبل قالُوا يا مُوسَى ادْعُ لَنا رَبَّکَ بِما عَهِدَ عِنْدَکَ لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَکَ وَ لَنُرْسِلَنَّ مَعَکَ بَنِى إِسْرائِيلَ فدعا ربه فكشف عنهم الثلج، فخلى عن بنى إسرائيل.
فلما خلى عنهم اجتمعوا إلى موسى (عليه السلام)، و خرج من مصر، و اجتمع إليه من كان هرب من فرعون، و بلغ فرعون ذلک، فقال له هامان: قد نهيتک أن تخلى عن بنى إسرائيل، فقد اجتمعوا إليه. فجزع فرعون و بعث إلى المدائن حاشرين و خرج فى طلب موسى.
3965/ [2]- الطبرسى: فى معنى الرجز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه أصابهم ثلج أحمر، و لم يروه قبل ذلک فماتوا فيه و جزعوا، و أصابهم ما لم يعهدوا قبله.

و ذكر الطبرسى هذه القصة فى (مجمع البيان «2») ثم قال: و رواه على بن إبراهيم بإسناده، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).
3966/ [3]- العياشى: عن سليمان، عن الرضا (عليه السلام) «3»
قوله: لَئِنْ كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ قال:
«الرجز هو الثلج- ثم قال:- خراسان بلاد رجز».
3967/ [4]- قال أبو يعقوب راوى تفسير الإمام أبى محمد العسكرى (عليه السلام): قلت للإمام (عليه السلام): فهل كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و لأمير المؤمنين (عليه السلام) آيات تضاهى آيات موسى (عليه السلام)؟ فقال الإمام (عليه السلام):
«على (عليه السلام) نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و آيات رسول الله آيات على (عليه السلام) و آيات على (عليه السلام) آيات رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ما من آية أعطاها الله تعالى موسى (عليه السلام) و لا غيره من الأنبياء إلا و قد أعطى الله محمدا (صلى الله عليه و آله) مثلها أو أعظم منها.
أما العصا التى كانت لموسى (عليه السلام) فانقلبت ثعبانا فتلقفت ما أتته السحرة من عصيهم و حبالهم، فلقد كان لمحمد (صلى الله عليه و آله) أفضل من ذلک، و هو أن قوما من اليهود أتوا محمدا (صلى الله عليه و آله) فسألوه و جادلوه، فما أتوه بشىء إلا أتاهم فى جوابه بما بهرهم، فقالوا له: يا محمد، إن كنت نبيا فأتنا بمثل عصا موسى، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الذى أتيتكم به أعظم من عصا موسى، فإنه باق بعدى إلى يوم القيامة متعرض لجميع الأعداء و المخالفين، لا يقدر أحد منهم أبدا على معارضة سورة منه، و إن عصا موسى زالت و لم تبق بعده فتمتحن كما

2- مجمع البيان 4: 723.
3- تفسير العيّاشى 2: 25/ 68.
4- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 410/ 280- 287.
(1) فى المصدر: فيه. [.....]
(2) مجمع البيان 4: 721.
(3) فى «س» و «ط»: محمّد بن قيس، عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، سهو، إذ هو سند الحديث السابق لهذا فى المصدر.

يبقى القرآن فيمتحن، ثم إنى سآتيكم بما هو أعظم من عصا موسى و أعجب. فقالوا: فأتنا، فقال: إن موسى كانت عصاه بيده يلقيها، فكانت القبط يقول كافرهم: هذا موسى يحتال فى العصا بحيلة، و إن الله سوف يقلب خشبا لمحمد ثعابين، بحيث لا تمسها يد محمد، و لا يحضرها، إذا

رجعتم إلى بيوتكم و اجتمعتم الليلة فى مجمعكم فى ذلک البيت، قلب الله تعالى جذوع سقوفكم كلها أفاعى، و هى أكثر من مائة جذع، فتتصدع مرارات أربعة منكم فيموتون، و يغشى على الباقين منكم إلى غداة غد، فيأتيكم يهود، فتخبرونهم بما رأيتم، فلا يصدقونكم فتعود بين أيديهم و تملأ أعينهم ثعابين كما كانت فى بارحتكم، فيموت منهم جماعة و يخبل جماعة، و يغشى على أكثرهم».

قال الإمام (عليه السلام): «فو الذى بعثه بالحق نبيا، لقد ضحک القوم كلهم بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لا يحتشمونه و لا يهابونه، و يقول بعضهم لبعض: انظروا ما ادعى، و كيف قد عدا طوره؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن كنتم الآن تضحكون فسوف تبكون، و تتحيرون إذا شاهدتم ما عنه تخبرون، ألا فمن هاله ذلک منكم و خشى على نفسه أن يموت أو يخبل فليقل: اللهم بجاه محمد الذى اصطفيته، و على الذى ارتضيته، و أوليائهما الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته، لما قويتنى على ما أرى. و إن كان من يموت هناک ممن يحبه و يريد حياته فليدع له بهذا الدعاء، ينشره الله عز و جل و يقويه».

قال (عليه السلام): «فانصرفوا و اجتمعوا فى ذلک الموضع، و جعلوا يهزءون بمحمد (صلى الله عليه و آله) و قوله: إن تلک الجذوع تنقلب أفاعى، فسمعوا حركة من السقف، فإذا بتلک الجذوع انقلبت أفاعى، و قد لوت رؤوسها إلى «1» الحائط، و قصدت نحوهم تلتقمهم، فلما وصلت إليهم كفت عنهم، و عدلت إلى ما فى الدار من أحباب و جرار و كيزان و صلايات «2» و كراسى و خشب و سلاليم و أبواب فالتقمتها و أكلتها، فأصابهم ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه يصيبهم، فمات منهم أربعة، و خبل جماعة، و جماعة خافوا على أنفسهم، فدعوا بما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقويت قلوبهم. و كانت الأربعة أتى بعضهم فدعا لهم بهذا الدعاء فنشروا، فلما رأوا ذلک قالوا: إن هذا الدعاء مجاب به، و إن محمدا صادق، و إن كان يثقل علينا تصديقه و اتباعه، أ فلا ندعوا به لتلين للإيمان به و التصديق له و الطاعة لأوامره و زواجره قلوبنا، فدعوا بذلک الدعاء، فحبب الله عز و جل إليهم الإيمان و طيبه فى قلوبهم، و كره إليهم الكفر، فآمنوا بالله و رسوله، فلما أصبحوا من الغد جاءت اليهود و قد عادت الجذوع ثعابين كما كانت، فشاهدوها و تحيروا و غلب الشقاء عليهم» «3».

قال (عليه السلام): «و أما اليد فقد كان لمحمد (صلى الله عليه و آله) مثلها و أفضل منها. و أكثر من ألف مرة «4»

---

(1) فى «س»: فإذا بتلک الجذوع تنقلب أفاعى، و قد ولّت رؤوسها.

(2) الأحباب: جمع حبّ، و هو: وعاء الماء كالزّير و الجرّة. «المعجم الوسيط- حبب- 1: 151». و الكيزان: جمع كوز، و هو إناء بعروة، يشرب به الماء.

«المعجم الوسيط- كوز- 2: 804». و الصّلايات: جمع صلاية، و هى مدقّ الطّيب. «المعجم الوسيط- صلى- 1: 522».
(3) فى «ط» نسخة بدل: و تحيروا و مات منهم جماعة، فغلب الشقاء على الآخرين.
(4) فى المصدر: و أكثر من مرّة.

كان (صلى الله عليه و آله) يحب أن يأتيه الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و كانا يكونان عند أهلهما أو مواليهما أو دايتهما «1»، و كان يكون فى ظلمة الليل فيناديهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أبا محمد، يا أبا عبد الله، هلما إلى. فيقبلان نحوه من ذلک البعد، و قد بلغهما صوته، فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسبابته هكذا، يخرجها من الباب، فتضىء لهما أحسن من ضوء القمر و الشمس، فيأتيانه، ثم تعود الإصبع كما كانت، فإذا قضى وطره من لقائهما و حديثهما، قال:
ارجعا إلى موضعكما. و قال بعد بسبابته «2» هكذا، فأضاءت أحسن من ضياء القمر و الشمس، قد أحاط بهما إلى أن يرجعا إلى موضعهما، ثم تعود إصبعه (صلى الله عليه و آله) كما كانت من لونها فى سائر الأوقات.
و أما الطوفان الذى أرسله الله تعالى على القبط، فقد أرسل الله تعالى مثله على قوم مشركين آية لمحمد (صلى الله عليه و آله)، فقال (عليه السلام): إن رجلا من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقال له ثابت بن أبى الأقلح «3» قتل رجلا من المشركين فى بعض المغازى، فنذرت امرأة ذلک المشرک المقتول لتشربن فى قحف رأس ذلک القاتل الخمر، فلما وقع بالمسلمين يوم احد ما وقع، قتل ثابت هذا على ربوة من الأرض، فانصرف المشركون، و اشتغل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه فى دفن أصحابه، فجاءت المرأة إلى أبى سفيان تسأله أن يبعث رجلا مع عبد لها إلى مكان ذلک المقتول ليحز رأسه، فيؤتى به لتفى بنذرها فتشرب فى قحف رأسه خمرا، و قد كانت البشارة بقتله أتاها بها عبد لها فأعتقته، و أعطته جارية لها، ثم سألت أبا سفيان فبعث إلى ذلک المقتول مائتين من أصحاب الجلد فى جوف الليل ليحتزوا «4» رأسه فيأتونها به، فذهبوا، فجاءت ريح، فدحرجت الرجل إلى حدور «5» فتبعوه ليقطعوا رأسه، فجاء من المطر وابل عظيم فأغرق المائتين، و لم يوقف لذلک المقتول و لا لواحد من المائتين على عين و لا أثر، و منع الله الكافرة مما أرادت، فهذا أعظم من الطوفان آية له (عليه الصلاة و السلام).
و أما الجراد المرسل على بنى إسرائيل، فقد فعل الله أعظم و أعجب منه بأعداء محمد (صلى الله عليه و آله)، فإنه أرسل عليهم جرادا أكلهم، و لم يأكل جراد موسى رجال القبط، و لكنه أكل زروعهم، و ذلک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فى بعض أسفاره إلى الشام، و قد تبعه مائتان

من يهودها فى خروجه عنها و إقباله نحو مكة، يريدون قتله مخافة أن يزيل الله دولة اليهود على يده، فراموا قتله، و كان فى القافلة فلم يجسروا عليه، و كان رسول

---

(1) الداية: المرضعة أو الحاضنة. «المعجم الوسيط- دوى- 1: 306».
(2) فى «س»: سبابتيه.
(3) فى «س» و المصدر: ثابت بن أبى الأفلح، و هذه القصّة لا تخلو من سهو، و الصحيح: عاصم بن ثابت بن أبى الأقلح، كما ضبطه ابن دريد فى الاشتقاق: 437 قال: و الأقلح مشتقّ من القلح، و هو صفرة فى الأسنان كدرة.
استشهد فى يوم الرجيع، و ليس يوم احد، راجع ترجمته و وقائع مقتله فى: إعلام الورى: 86، بحار الأنوار 20: 150- 152، رجال الطوسى: 25، معجم رجال الحديث 9: 179- و فيهما: عاصم بن ثابت بن الأفلح-، سيرة ابن هشام 3: 178، تاريخ الطبرى 3: 30، اسد الغابة 3: 73، جمهرة أنساب العرب: 333.
(4) فى «ط»: ليجتزوا، و كلاهما بمعنى واحد.
(5) الحدور: الموضع المنحدر. «المعجم الوسيط- حد- 1: 161».
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 576
الله (صلى الله عليه و آله) إذا أراد حاجة أبعد و استتر بأشجار ملتفة، أو بخربة بعيدة، أو برية بعيدة «1»، فخرج ذات يوم لحاجة و أبعد فاتبعوه، و أحاطوا به و سلوا سيوفهم عليه، فأثار الله جل و علا من تحت رجل محمد (صلى الله عليه و آله) من ذلک الرمل جرادا كثيرا، فاحتوشهم «2» و جعل يأكلهم، فاشتغلوا بأنفسهم عنه. فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حاجته و هم يأكلهم الجراد رجع (صلى الله عليه و آله) إلى أهل القافلة، فقالوا له: يا محمد، ما بال الجماعة خرجوا خلفک و لم يرجع منهم أحد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): جاءوا يقتلوننى فسلط الله عليهم الجراد. فجاءوا و نظروا إليهم فبعضهم قد مات، و بعضهم قد كاد يموت، و الجراد يأكلهم، فما زالوا ينظرون إليهم حتى أتى الجراد على أعيانهم، فلم يبق منهم شيئا.
و أما القمل، أظهر الله قدرته على أعداء محمد (صلى الله عليه و آله) بالقمل، و قصة ذلک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما ظهر بالمدينة أمره، و علا بها شأنه، حدث يوما أصحابه عن امتحان الله عز و جل للأنبياء (عليهم السلام)، و عن صبرهم على الأذى فى طاعة الله، فقال فى حديثه: إن بين الركن و المقام قبور سبعين نبيا ما ماتوا إلا بضر الجوع و القمل. فسمع ذلک بعض المنافقين من اليهود، و بعض مردة كفار قريش، فتآمروا بينهم و توافقوا ليلحقن محمدا بهم، فيقتلونه بسيوفهم حتى لا يكذب،

فتآمروا بينهم، و هم مائتان، على الإحاطة به يوم يجدونه من المدينة خارجا. فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما خاليا فتبعه القوم، فنظر بعضهم «3» إلى ثياب نفسه و فيها قمل، ثم جعل بدنه و ظهره يحكه من القمل، فأنف منه أصحابه، و استحيا فانسل عنهم، فأبصر آخر ذلک فی نفسه، و فيها قمل مثل ذلک، فانسل، فما زال کذلک حتی وجد ذلک کل واحد فی نفسه، فرجعوا، ثم زاد ذلک عليهم حتی استولی عليهم القمل، و انطبقت حلوقهم، فلم يدخل فيها طعام و لا شراب فماتوا کلهم فی شهرين، منهم من مات فی خمسة أيام، و منهم من مات فی عشرة أيام و أقل و أکثر، و لم يزد علی شهرين حتی ماتوا بأجمعهم بذلک القمل و الجوع و العطش، فهذا القمل الذی أرسله الله علی أعداء محمد (صلی الله عليه و آله) آية له.

و أما الضفادع، فقد أرسل الله مثلها علی أعداء محمد (صلی الله عليه و آله) لما قصدوا قتله، فأهلکهم الله بالجرذ «4»، و ذلک أن مائتين، بعضهم کفار العرب، و بعضهم يهود، و بعضهم أخلاط من الناس، اجتمعوا بمکة فی أيام الموسم، و هموا فی أنفسهم «5»: لنقتلن محمدا. فخرجوا نحو المدينة، فبلغوا بعض تلک المنازل و إذا هناک ماء فی برکة- أو حوض- أطيب من مائهم الذی کان معهم، فصبوا ما کان معهم منه، و ملأوا رواياهم «6» و مزاودهم

---

(1) (أو برية بعيدة) ليس فی المصدر.

(2) احتوش القوم علی فلان: جعلوه وسطهم «الصحاح- حوش- 3: 1003».

(3) فی المصدر: أحدهم. [.....]

(4) فی «ط» نسخة بدل: بها.

(5) فی «ط» نسخة بدل: فيما بينهم.

(6) رواياهم: جمع راوية، و هی الوعاء الذی يکون فيه الماء، و تسمّی المزادة. «لسان العرب- روی- 14: 346».

من ذلک الماء و ارتحلوا، فبلغوا أرضا ذات جرذ کثير و ضفادع فحطوا رواحلهم عندها، فسلطت علی مزاودهم و رواياهم و سطائحهم «1» الضفادع و الجرذ، فخرقتها و ثقبتها «2» و سال ماؤها «3» فی تلک الحرة «4»، فلم يشعروا إلا و قد عطشوا و لا ماء معهم، فرجعوا القهقری إلی تلک الحياض «5» التی کانوا تزودوا منها تلک المياه، و إذا الجرذ و الضفادع قد سبقتهم إليها فثقبت أصولها «6» و سالت فی الحرة مياهها، فوقعوا «7» آيسين من الماء، و تماوتوا و لم يفلت «8» منهم أحد إلا واحد کان لا يزال يکتب علی لسانه محمدا، و علی بطنه محمدا، و يقول: يا رب محمد و آل محمد، قد تبت من أذی محمد، ففرج عنی بجاه محمد و آل محمد. فسلم و

كف الله عنه العطش، فوردت عليه قافلة فسقوه و حملوه و أمتعة القوم و جمالهم، و كانت الجمال أصبر على العطش من رجالها، فآمن برسول الله (صلى الله عليه و آله) و جعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) تلك الجمال و الأموال له.
و أما الدم، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) احتجم مرة، فدفع الدم الخارج منه إلى أبى سعيد الخدرى، و قال له:
غيبه. فذهب و شربه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما صنعت به؟ قال: شربته يا رسول الله. قال: أو لم أقل لک غيبه؟ فقال: غيبته فى وعاء حريز. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إياک و أن تعود لمثل هذا، ثم اعلم أن الله قد حرم على النار لحمک و دمک لما اختلط بلحمى و دمى. فجعل أربعون من المنافقين يهزءون برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يقولون: زعم أنه قد أعتق الخدرى من النار، لما اختلط «9» دمه بدمه، و ما هو إلا كذاب مفتر، و أما نحن فنستقذر دمه. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما إن الله يعذبهم بالدم، و يميتهم به، و إن كان لم يمت القبط. فلم يلبثوا إلا يسيرا حتى لحقهم الرعاف الدائم، و سيلان دماء من أضراسهم، فكان طعامهم و شرابهم يختلط بالدم، فيأكلونه، فبقوا كذلک أربعين صباحا معذبين، ثم هلكوا.
و أما السنين و نقص من الثمرات، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) دعا على مضر، فقال: اللهم اشدد وطأتک على مضر، و اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف. فابتلاهم الله بالقحط و الجوع، فكان الطعام يجلب إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه و قبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس و ينتن و يفسد، فيذهب أموالهم و لا يجعل لهم فى الطعام نفع، حتى أضر بهم الأزم «10» و الجوع الشديد العظيم حتى أكلوا الكلاب الميتة، و أحرقوا عظام الموتى

---

(1) السطايح: جمع سطيحة، و هى المزادة التى من أديمين قوبل أحدهما بالآخر. «لسان العرب- سطح- 2: 484».
(2) فى المصدر: و ثقبتها.
(3) فى المصدر: و سالت مياهها.
(4) الحرّة: أرض ذات حجارة سود نخرات كأنّها أحرقت بالنار «لسان العرب- حرر- 4: 189».
(5) فى «ط» نسخة بدل: تلک البركة.
(6) فى «ط» نسخة بدل: فنقبت أفواهها و أصولها.
(7) فى المصدر: فوقفوا.
(8) فى المصدر: ينقلب.
(9) فى المصدر: لإختلاط.

(10) الأزم: جمع أزمّة، و هى الشدّة و القحط. «لسان العرب- أزم- 12: 16».

فأكلوها، و حتى نبشوا عن قبور الموتى فأكلوهم، و حتى ربما أكلت المرأة طفلها، إلى أن جاءت جماعات «1» من رؤساء قريش إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت «2»: يا محمد، هبک عاديت الرجال، فما بال النساء و الصبيان و البهائم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنتم بهذا معاقبون، و أطفالكم و حيواناتكم بهذا غير معاقبة، بل هى معوضة بجميع المنافع حين يشاء ربنا فى الدنيا و الآخرة، فسوف يعوضها الله تعالى عما أصابها، ثم عفا عن مضر، و قال:
اللهم أفرج عنهم. فعاد إليهم الخصب و الدعة و الرفاهية، فذلک قول الله عز و جل فيهم يعدد عليهم نعمه:
فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ» «.
و أما الطمس على الأموال فيأتى مثلها للنبى (صلى الله عليه و آله) فى قوله تعالى: رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ وَ اشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ «4».

قوله تعالى:
وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا الَّتِى بارَكْنا فِيها- إلى قوله تعالى- وَ فِى ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ [137- 141] 3968/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ أَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَ مَغارِبَهَا الَّتِى بارَكْنا فِيها: يعنى بنى إسرائيل لما أهلك الله تعالى فرعون، ورثوا الأرض و ما كان لفرعون.
قال: و قوله: وَ تَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنى عَلى بَنِى إِسْرائِيلَ بِما صَبَرُوا يعنى الرحمة بموسى (عليه السلام) تمت لهم وَ دَمَّرْنا ما كانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما كانُوا يَعْرِشُونَ يعنى المصانع و العريش و القصور.
قال: و أما قوله: وَ جاوَزْنا بِبَنِى إِسْرائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلى أَصْنامٍ لَهُمْ فإنه لما أغرق الله فرعون و أصحابه و عبر موسى (عليه السلام) و أصحابه البحر، نظر أصحاب موسى إلى قوم يعكفون على أصنام لهم، فقالوا لموسى: يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ فقال موسى: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ إِنَّ هؤُلاءِ مُتَبَّرٌ ما هُمْ فِيهِ وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ قالَ أَ غَيْرَ اللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلهاً وَ هُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ وَ إِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِى ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قال على

1- تفسير القمّى 1: 239. [.....]
(1) فى المصدر: إلى أن مشى جماعة.
(2) فى المصدر: فقالوا.
(3) قريش 106: 3، 4.
(4) يأتى فى الحديث (2) من تفسير الآيتان (88، 89) من سورة يونس.

ابن إبراهيم: هو محكم.
3969/ [2]- ابن شهر آشوب، قال على (عليه السلام) لرأس الجالوت، لما قال له: لم تلبثوا بعد نبيكم إلا ثلاثين سنة، حتى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف. فقال (عليه السلام): «و أنتم، لم تجف أقدامكم من ماء البحر حتى قلتم لموسى (عليه السلام): اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ».

قوله تعالى:
وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً [142]
3970/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن إسماعيل، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى خلق الدنيا فى ستة أيام ثم اختزلها عن أيام السنة، و السنة ثلاث مائة و أربعة و خمسون يوما، شعبان لا يتم أبدا، شهر رمضان لا ينقص أبدا، و لا تكون فريضة ناقصة، إن الله عز و جل يقول: وَ لِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ «1» و شوال تسعة و عشرون يوما، و ذو القعدة ثلاثون يوما، يقول الله عز و جل: وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً و ذو الحجة تسعة و عشرون يوما، و المحرم ثلاثون يوما، ثم الشهور بعد ذلک شهر تام و شهر ناقص».
3971/ [4]- الطبرسى: إن موسى (عليه السلام) قال لقومه: إنى أتأخر عنكم ثلاثين يوما. ليسهل عليهم، ثم زاد عليهم عشرا، و ليس فى ذلک خلف «2»، لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليلة فقد تأخر ثلاثين قبلها، عن أبى جعفر (عليه السلام).
3972/ [5]- العياشى: عن محمد بن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ، قال: «بعشر ذى الحجة ناقصة» حتى انتهى إلى شعبان، فقال: «ناقص و لا يتم».
3973/ [6]- عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): جعلت فداک، وقت لنا وقتا فيهم.

2- المناقب 2: 46.
3- الكافى 4: 78/ 2.
4- مجمع البيان 4: 728.
5- تفسير العيّاشى 2: 25/ 69.
6- تفسير العيّاشى 2: 26/ 70.
(1) البقرة 2: 185.
(2) الخلف: الاسم من الإخلاف، و هو فى المستقبل كالكذب فى الماضى. «الصحاح- خلف- 4: 1355».

فقال: «إن الله خالف علمه علم الموقتين، أما سمعت الله يقول: وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً إلى أربعين ليلة، أما إن موسى لم يكن يعلم بتلک العشر،

و لا بنو إسرائيل، فلما حدثهم. قالوا: كذب موسى، و أخلفنا موسى.
فإن حدثتم به فقولوا: صدق الله و رسوله، تؤجروا مرتين «1»».
3974/ [5]- عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن موسى لما خرج وافدا إلى ربه واعدهم ثلاثين يوما، فلما زاد الله على الثلاثين عشرا قال قومه: أخلفنا موسى. فصنعوا ما صنعوا».
عن محمد بن على بن الحنفية أنه قال مثل ذلک.

قوله تعالى:
وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ- إلى قوله تعالى- وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ [143- 144]
3975/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على ابن موسى (عليه السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى» فسأله عن آيات من القرآن فى الأنبياء، فكان فيما سأله أن قال له: فما معنى قول الله عز و جل: وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ قالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِي وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ؟ كيف يجوز أن يكون كليم الله موسى ابن عمران (عليه السلام) لا يعلم أن الله عز و جل لا يجوز عليه الرؤية حتى يسأله هذا السؤال؟
فقال الرضا (عليه السلام): «إن كليم الله موسى بن عمران (عليه السلام) علم أن الله تعالى عز أن يرى بالأبصار، و لكنه لما كلمه الله عز و جل و قربه نجيا رجع إلى قومه فأخبرهم أن الله عز و جل كلمه و قربه و ناجاه، فقالوا: لن نؤمن لک حتى نسمع كلامه كما سمعت

5- تفسير العيّاشى 2: 26/ 71.
1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 200/ 1، التوحيد 121/ 24.
(1) فى «س»: صوابين. [.....]

و كان القوم سبع مائة ألف رجل، فاختار منهم سبعين ألفا، ثم اختار منهم سبعة آلاف، ثم اختار منهم سبع مائة، ثم اختار منهم سبعين رجلا لميقات ربه. فخرج بهم إلى طور سيناء، فأقامهم فى سفح الجبل، و صعد موسى (عليه السلام) إلى الطور، فسأل الله تبارک و تعالى أن يكلمه و يسمعهم «1» كلامه، فكلمه الله تعالى ذكره و سمعوا كلامه من فوق و أسفل و يمين و شمال «2» و وراء و أمام، لأن الله تعالى أحدثه فى الشجرة، ثم جعله منبعثا منها حتى سمعوه من جميع الوجوه، فقالوا له: لن نؤمن لک بأن الذى سمعناه كلام الله حتى نرى الله جهرة، فلما قالوا هذا القول العظيم و استكبروا و عتوا بعث الله عز و جل عليهم صاعقة، فأخذتهم بظلمهم فماتوا،

فقال موسى (عليه السلام):
يا رب، ما أقول لبنى إسرائيل إذا رجعت إليهم و قالوا: إنک ذهبت بهم فقتلتهم لأنک لم تكن صادقا فيما ادعيت من مناجاة الله تعالى إياک؟ فأحياهم الله و بعثهم معه، فقالوا: إنک لو سألت الله أن يريک أن تنظر «3» إليه لأجابک و كنت تخبرنا كيف هو فنعرفه حق معرفته؟
فقال موسى (عليه السلام): يا قوم، إن الله لا يرى بالأبصار، و لا كيفية له، و إنما يعرف بآياته، و يعلم بأعلامه.
فقالوا: لن نؤمن لک حتى تسأله.
فقال موسى (عليه السلام): يا رب، إنک قد سمعت مقالة بنى إسرائيل، و أنت أعلم بصلاحهم «4». فأوحى الله جل جلاله إليه: يا موسى، سلنى ما سألوک، فلن أؤاخذک بجهلهم. فعند ذلک قال موسى (عليه السلام): رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ قالَ لَنْ تَرانِی وَ لکِنِ انْظُرْ إِلَی الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَکانَهُ و هو يهوى فَسَوْفَ تَرانِی فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ بآية من آياته جَعَلَهُ دَکًّا وَ خَرَّ مُوسی صَعِقاً فَلَمَّا أَفاقَ قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَیْکَ يقول: رجعت إلى «5» معرفتى بک عن جهل قومى وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِینَ منهم بأنک لا ترى» فقال المأمون: لله درک يا أبا الحسن.
3976/ [2]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث النخعى القاضى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَلَمَّا تَجَلَّی رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَکًّا، قال: «ساخ الجبل فى البحر، فهو يهوى حتى الساعة».
3977/ [3]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن على «6»، قال: حدثنا هارون بن موسى، [قال: أخبرنى محمد بن الحسن «7»، قال: أخبرنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام، قال:

2- التوحيد: 120/ 23.
3- كفاية الأثر: 256.
(1) فى «س»: يكلّمهم و يسمع.
(2) فى «س»: من فوق رأس و من تحت و شمال و يمين.
(3) فى «س» و «ط»: أن يريک ننظر.
(4) فى «س»: بإصلاحهم.
(5) فى «س»: فى.
(6) فى «س» و «ط»: الحسن بن علىّ، و الصواب ما فى المتن، كذا فى المواضع كثيرة من المصدر، و فى جميعها روى عن هارون.
(7) من المصدر، و هو ابن الوليد، روى عنه التّلعكبرى، و روى هو عن

الصفّار، انظر معجم رجال الحديث 15: 206 و 248.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 582
كنت عند الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) إذ دخل عليه معاوية بن وهب و عبد الملک بن أعين، فقال له معاوية ابن وهب: يا بن رسول الله، ما تقول فى الخبر الذى روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأى ربه، على أى صورة رآه؟
و عن الحديث الذى رووه أن المؤمنين يرون ربهم فى الجنة، على أى صورة يرونه؟ فتبسم (عليه السلام) ثم قال: «يا معاوية، ما أقبح بالرجل يأتى عليه سبعون سنة أو ثمانون سنة يعيش فى ملک الله و يأكل من نعمه، ثم لا يعرف الله حق معرفته؟».
ثم قال (عليه السلام): «يا معاوية، إن محمدا (صلى الله عليه و آله) لم ير الرب «1» تبارک و تعالى بمشاهدة العيان، و إن الرؤية على وجهين: روية القلب و روية البصر، فمن عنى برؤية القلب فهو مصيب، و من عنى برؤية البصر فقد كذب و كفر بالله و بآياته، لقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): من شبه الله بخلقه فقد كفر.
و لقد حدثنى أبى، عن أبيه، عن الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقيل له: يا أخا رسول الله، هل رأيت ربک؟ فقال: كيف أعبد من لم أره؟ لم تره العيون بمشاهدة العيان، و لكن رأته القلوب «2» بحقائق الإيمان. و إذا كان المؤمن يرى ربه بمشاهدة البصر، فإن كل من جاز عليه البصر و الرؤية فهو مخلوق، و لا بد للمخلوق من خالق، فقد جعلته إذن محدثا مخلوقا، و من شبهه بخلقه فقد اتخذ مع الله شريكا. ويلهم، ألم يسمعوا قول الله تعالى: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ «3» و قوله لموسى (عليه السلام): لَنْ تَرانِى وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِى فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا و إنما طلع من نوره على الجبل كضوء يخرج من سم الخياط فدكدكت الأرض، و صعقت الجبال، و خر موسى صعقا- أى ميتا- فلما أفاق ورد عليه روحه قال: سبحانک تبت إليک من قول من زعم أنک ترى، و رجعت إلى معرفتى بک أن الأبصار لا تدرکک، و أنا أول المؤمنين و أول المقرين بأنک ترى و لا ترى و أنت بالمنظر الأعلى».
ثم قال (عليه السلام): «إن أفضل الفرائض و أوجبها على الإنسان معرفة الرب، و الإقرار له بالعبودية، و حد المعرفة أن يعرف الله أن «4» لا إله غيره، و لا شبيه له و لا نظير، و أن يعرف أنه قديم مثبت موجود غير فقيد، موصوف من غير شبيه له و لا نظير له و لا مبطل لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ «5» و بعده معرفة الرسول و الشهادة له بالنبوة، و أدنى معرفة الرسول الإقرار بنبوته و أن ما أتى به من كتاب أو أمر أو نهى فذلک عن الله عز و جل. و بعده معرفة الإمام الذى به يأتم بنعته و صفته و اسمه

فى حال العسر و اليسر، و أدنى معرفة الإمام أنه عدل النبى إلا درجة النبوة، و وارثه، و أن طاعته طاعة الله و طاعة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و التسليم له فى كل أمر، و الرد إليه و الأخذ بقوله. و يعلم أن الإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على بن أبى طالب، و بعده الحسن، ثم

---

(1) فى المصدر: ربّه.
(2) فى «ط»: رآه القلب.
(3) الأنعام 6 103.
(4) فى المصدر: و حدّ المعرفة أنّه.
(5) الشورى 42: 11. [.....]

الحسين، ثم على بن الحسين، و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد جعفر ابنه، و بعد جعفر موسى ابنه، و بعد موسى على ابنه، «1» و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد على ابنه، و بعد على الحسن ابنه، و الحجة من ولد الحسن».

ثم قال: يا معاوية، جعلت لک فى هذا أصلا فاعمل عليه، فلو كنت تموت على ما كنت عليه لكان حالک أسوأ الأحوال، فلا يغرنک قول من زعم أن الله تعالى يرى بالنظر «2»، و قد قالوا أعجب من هذا، أو لم ينسبوا آدم (عليه السلام) إلى المكروه؟ أو لم ينسبوا إبراهيم (عليه السلام) إلى ما نسبوه؟ أو لم ينسبوا داود (عليه السلام) إلى ما نسبوه من القتل من حديث الطير؟ أو لم ينسبوا يوسف الصديق إلى ما نسبوه من حديث زليخا؟ أو لم ينسبوا موسى (عليه السلام) إلى ما نسبوه؟ أو لم ينسبوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ما نسبوه من حديث زيد؟ أو لم ينسبوا على بن أبى طالب (عليه السلام) إلى ما نسبوه من حديث القطيفة؟ إنهم أرادوا بذلک توبيخ الإسلام ليرجعوا على أعقابهم، أعمى الله أبصارهم كما أعمى قلوبهم، تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا».

3978/ [4]- و عنه، قال: أخبرنا محمد بن على بن محمد بن حاتم المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادى، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمى، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيبانى، قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمى، عن القائم صاحب الأمر بن الحسن (عليهما السلام) قال: قلت: فأخبرنى- يا مولاى- عن العلة التى تمنع الناس «3» من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال: «مصلح أو مفسد؟» قلت: مصلح. قال: «فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟» قلت: بلى.

قال: «فهى العلة أوردها لک برهانا يثق به «4» عقلک، أخبرنى عن الرسل

الذين اصطفاهم الله تعالى، و أنزل الكتب عليهم «5»، و أيدهم بالوحى و العصمة، إذ هم أعلام الأمم، و أهدى إلى الاختيار منهم، مثل موسى و عيسى (عليهما السلام)، هل يجوز مع وفور عقلهما و كمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان أنه مؤمن؟» قلت: لا. فقال: «هذا موسى كلم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحى عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا، ممن لا يشک فى إيمانهم و إخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله عز و جل: وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا»
إلى قوله:

4- كمال الدين و تمام النعمة: 461/ 21.
(1) فى المصدر: ثم على بن الحسين ثم محمد بن على، ثم أنا، ثم من بعدى موسى ابنى، ثم من بعده ولده على.
(2) فى المصدر: بالبصر.
(3) فى المصدر: القوم.
(4) فى المصدر: و أوردها لک ببرهان ينقاد له.
(5) فى المصدر: و أنزل عليهم الكتاب.
(6) الأعراف 7: 155.

لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً، فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ «1» فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الأفسد دون الأصلح، و هو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن الاختيار ليس إلا لمن يعلم ما تخفى الصدور، و ما تكن الضمائر، و تنصرف عليه السرائر، و أن لا خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل الصلاح».

3979/ [5]- محمد بن الحسن الصفار: عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد السيارى، قال: و قد سمعته أنا من أحمد بن محمد، قال: حدثنى أبو محمد عبيد بن أبى عبد الله الفارسى و غيره، رفعوه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الكروبيين قوم من شيعتنا، من الخلق الأول، جعلهم الله خلف العرش، لو قسم نور واحد منهم على أهل الأرض لكفاهم- ثم قال-: إن موسى (عليه السلام) لما سأل ربه ما سأل، أمر واحدا من الكروبيين فتجلى للجبل فجعله دكا».

3980/ [6]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): قال: «لما سأل موسى ربه تبارک و تعالى: قالَ رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْکَ قالَ لَنْ تَرانِى وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِى- قال-: فلما صعد موسى على الجبل فتحت أبواب السماء و أقبلت

أفواجا، فى أيديهم العمد، و فى رأسها النور، يمرون به فوجا بعد فوج، يقولون: يا بن عمران، اثبت فقد سألت عظيما- قال-: فلم يزل موسى واقفا حتى تجلى ربنا جل جلاله فجعل الجبل دكا، و خر موسى صعقا، فلما أن رد الله عليه روحه أفاق قالَ سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَيْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ».

3981/ [7]- قال ابن أبى عمير: حدثنى عدة من أصحابنا: أن النار أحاطت به، حتى لا يهرب من هول ما رأى.

قال: و روى هذا الرجل، عن بعض مواليه، قال: ينبغى أن ينتظر بالمصعوق ثلاثا أو يتبين قبل ذلک، لأنه ربما رد عليه روحه.

3982/ [8]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن موسى بن عمران (عليه السلام) لما سأل ربه النظر إليه، وعده الله أن يقعد فى موضع، ثم أمر الملائكة أن تمر عليه موكبا موكبا بالبرق و الرعد و الريح و الصواعق، فكلما مر به موكب من المواكب ارتعدت فرائصه، فيرفع رأسه فيسأل: أ فيكم ربى؟ فيجاب: هو آت، و قد سألت عظيما يا بن عمران».

3983/ [9]- عن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله: فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَ خَرَّ مُوسى صَعِقاً،

5- بصائر الدرجات: 89/ 2.
6- تفسير العياشى 2: 26/ 72.
7- تفسير العياشى 2: 27/ 73.
8- تفسير العياشى 2: 27/ 74.
9- تفسير العياشى 2: 27/ 75.
(1) كذا فى «س»، و المصدر، و دلائل الإمامة: 279، و الآيتان من سورة البقرة 2: 55، و سورة النساء 4: 153، و حذفهما صاحب الاحتجاج: 464.

قال: «ساخ الجبل فى البحر فهو يهوى حتى الساعة».

3984/ [10]- و فى رواية اخرى: أن النار أحاطت بموسى، لئلا يهرب لهول ما رأى».

و قال: «لما خر موسى صعقا مات، فلما أن رد الله روحه أفاق فقال: سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَيْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ».

3985/ [11]- على بن إبراهيم: إن الله عز و جل أوحى إلى موسى: أنى أنزل عليک التوراة و الألواح «1» إلى أربعين يوما، و هو ذو القعدة و عشر من ذى الحجة، فقال موسى لأصحابه: إن الله تبارک و تعالى قد وعدنى أن ينزل على التوراة و الألواح إلى ثلاثين يوما. و أمره الله أن لا يقول: إلى أربعين يوما، فتضيق صدورهم، فذهب موسى (عليه السلام) إلى الميقات و استخلف هارون على بنى إسرائيل، فلما جاوز الثلاثين يوما و لم يرجع

موسى (عليه السلام) غضبوا، فأرادوا أن يقتلوا أن هارون، و قالوا: إن موسى كذبنا و هرب منا. و اتخذوا العجل و عبدوه، فلما كان يوم عشرة من ذى الحجة أنزل الله على موسى (عليه السلام) الألواح و ما يحتاجون إليه من الأحكام و الأخبار و السنن و القصص، فلما أنزل الله عليه التوراة و كلمه قال: رَبِّ أَرِنِى أَنْظُرْ إِلَيْکَ فأوحى الله إليه لَنْ تَرانِى أى لا تقدر على ذلک وَ لكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكانَهُ فَسَوْفَ تَرانِى قال: فرفع الله الحجاب و نظر إلى الجبل، فساخ الجبل فى البحر، فهو يهوى حتى الساعة، و نزلت الملائكة، و فتحت أبواب السماء، فأوحى الله إلى الملائكة: أدركوا موسى لا يهرب. فنزلت الملائكة و أحاطت بموسى (عليه السلام) فقالوا: اثبت يا بن عمران، فقد سألت الله عظيما. فلما نظر موسى إلى الجبل قد ساخ و الملائكة قد نزلت، وقع على وجهه، فمات من خشية الله، و هول ما رأى، فرد الله عليه روحه، فرفع رأسه و أفاق و قال: سُبْحانَکَ تُبْتُ إِلَيْکَ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ أى أول من صدق أنک لا ترى، فقال الله تعالى: يا مُوسى إِنِّي اصْطَفَيْتُکَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِى وَ بِكَلامِى فَخُذْ ما آتَيْتُکَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ فناداه جبرئيل: يا موسى، أنا أخوک جبرئيل.

قوله تعالى:
وَ كَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَیْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِیلًا لِكُلِّ شَیْءٍ- إلى قوله تعالى:- وَ إِنْ یَرَوْا سَبِیلَ الغَیِّ یَتَّخِذُوهُ سَبِیلًا [145- 146]
3986/ [1]- العياشى: عن أبى حمزة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى الجفر: «إن الله تبارک و تعالى لما أنزل

10- تفسير العيّاشى 2: 27 ذيل الحديث 76. [.....]
11- تفسير القمّى 1: 239.
1- تفسير العيّاشى 2: 28/ 77.
(1) فى المصدر: التوراة التى فيها الأحكام.

الألواح على موسى (عليه السلام) أنزلها عليه و فيها تبيان كل شىء، كان أو هو كائن إلى أن تقوم الساعة، فلما انقضت أيام موسى أوحى الله إليه أن استودع الألواح، و هى زبرجدة من الجنة، جبلا يقال له (زينة) «1» فأتى موسى الجبل، فانشق له الجبل، فجعل فيه الألواح ملفوفة، فلما جعلها فيه انطبق الجبل عليها، فلم تزل فى الجبل حتى بعث الله نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله) فأقبل ركب من اليمن، يريدون نبيه (صلى الله عليه و آله)، فلما انتهوا إلى الجبل انفرج، و خرجت الألواح ملفوفة كما وضعها موسى (عليه السلام)، فأخذها القوم، فلما وقعت فى أيديهم ألقى الله فى قلوبهم الرعب أن ينظروا إليها و هابوها حتى يأتوا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله). و أنزل الله جبرئيل على نبيه (صلى الله عليه و آله) فأخبره بأمر القوم و بالذى أصابوه، فلما قدموا على النبى (صلى الله عليه و آله) سلموا عليه «2»، ابتدأهم فسألهم عما وجدوا، فقالوا: و ما علمک بما وجدنا؟ قال: أخبرنى به ربى، و هو الألواح. قالوا: نشهد أنک لرسول الله. فأخرجوها فدفعوها إليه فنظر إليها و قرأها، و كانت بالعبرانى، ثم دعا أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: دونک هذه، ففيها علم الأولين و الآخرين، و هى ألواح موسى، و قد أمرنى ربى أن أدفعها إليک.
فقال: يا رسول الله، لست أحسن قراءتها.
قال: إن جبرئيل أمرنى أن آمرک أن تضعها تحت رأسک ليلتک هذه «3»، فإنک تصبح و قد علمت قراءتها. قال:
فجعلها تحت رأسه، فأصبح و قد علمه الله كل شىء فيها، فأمره رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنسخها، فنسخها فى جلد شاة، و هو الجفر، و فيه علم الأولين و الآخرين، و هو عندنا، و الألواح عندنا، و عصا موسى عندنا،

و نحن ورثنا النبيين (صلى الله عليهم أجمعين)».
قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «تلک الصخرة التى حفظت ألواح موسى تحت شجرة فى واد يعرف بكذا».
3987/ [2]- محمد بن الحسن الصفار، عن على بن خالد، عن يعقوب، عن عباس الوراق، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن ليث المرادى: أنه حدثه عن سدير بحديث فأتيته فقلت: إن ليث المرادى حدثنى عنک بحديث؟ فقال: و ما هو؟ قلت: جعلت فداک، حديث اليمانى، قال: نعم، كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) فمر بنا رجل من أهل اليمن، فسأله أبو جعفر عن اليمن، فأقبل يحدث، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «تعرف دار كذا و كذا؟» قال: نعم رأيتها. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هل تعرف صخرة عندها فى موضع كذا و كذا؟» قال: نعم، رأيتها.
قال: فقال له الرجل: ما رأيت رجلا أعرف بالبلاد مثلک «4». فلما قام الرجل قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الفضل، تلک الصخرة التى حيث غضب موسى فألقى الألواح، فما ذهب من التوراة التقمته الصخرة، فلما بعث الله رسوله (صلى الله عليه و آله) أدته إليه، و هى عندنا».

2- بصائر الدرجات: 157/ 7.
(1) فى «س»: زبينة.
(2) (سلموا عليه): ليس فى المصدر.
(3) فى المصدر: تحت رأسک كتابک هذه الليلة.
(4) فى المصدر: منک.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 587
3988/ [3]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صباح المزنى، عن الحارث بن حصيرة «1»، عن حبة العرنى، قال: سمعت أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) يقول: «إن يوشع بن نون كان وصى موسى بن عمران، و كانت ألواح موسى من زبرجد «2» أخضر، فلما غضب موسى (عليه السلام) ألقى «3» الألواح من يده، فمنها ما تكسر، و منها ما بقى، و منها ما ارتفع، فلما ذهب عن موسى الغضب، قال ليوشع بن نون: عندک تبيان ما فى الألواح؟ قال: نعم، فلم يزل يتوارثها رهط بعد رهط حتى وقعت فى أيدى أربعة رهط من اليمن، و بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بتهامة و بلغهم الخبر، فقالوا: ما يقول هذا النبى؟ قيل: ينهى عن الخمر و الزنا، و يأمر بمحاسن الأخلاق و كرم الجوار. فقالوا: هذا أولى بما فى أيدينا منا. فاتفقوا أن يأتوه فى شهر كذا و كذا، فأوحى الله إلى جبرئيل (عليه السلام) أن إئت النبى (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر، فأتاه فقال: إن فلانا و فلانا و فلانا و ورثوا فلانا ما كان فى الألواح «4»، ألواح موسى (عليه السلام)، و هم يأتوک فى شهر كذا و كذا،

فی لیلة کذا و کذا».
قال: «فسهر لهم تلک اللیلة فجاء الرکب فدقوا علیه الباب، و هم یقولون: یا محمد. قال: نعم یا فلان بن فلان، و یا فلان بن فلان، و یا فلان بن فلان، و یا فلان بن فلان، أین الکتاب الذی توارثتموه من یوشع بن نون وصی موسی ابن عمران (علیه السلام)؟
قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شریک له و أنک رسول الله، و الله ما علم به أحد قط- منذ وقع عندنا- قبلک».
قال: «فأخذه النبی (صلی الله علیه و آله) فإذا هو کتاب بالعبرانیة دقیق، فدفعه إلی، و وضعته عند رأسی، فأصبحت بالغداة و هو کتاب بالعربیة جلیل، فیه علم ما خلق الله منذ قامت السماوات و الأرض إلی أن تقوم الساعة، فعلمت ذلک».
3989/ [4]- و عنه: عن معاویة بن حکیم، عن محمد بن سعید بن غزوان «5»، عن رجل، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: دخل رجل من أهل بلخ علیه فقال له: «یا خراسانی «6»، تعرف وادی کذا و کذا؟» قال: نعم. قال

3- بصائر الدرجات: 161/ 6.
4- بصائر الدرجات: 161/ 7.
(1) فی «س» و «ط»: الحارث بن المغیرة، تصحیف، و الصواب ما فی المتن. انظر ترجمته فی تهذیب الکمال 5: 224، معجم رجال الحدیث 4: 192.
(2) فی المصدر: عن زمرد.
(3) فی المصدر: أخذ.
(4) (ما کان فی الألواح) لیس فی المصدر. [.....]
(5) فی «س» و «ط»: محمّد بن شعیب، عن غزوان، و فی المصدر: عن شعیب بن غزوان، و فی بحار الأنوار 26: 189، و بعض نسخ البصائر: محمّد بن شعیب بن غزوان، و لم نعثر علی أیّ منهم بهذا الضبط، و لعلّ ما أثبتناه هو الصحیح بحسب الطبقة و تشابه الرسم. انظر معجم رجال الحدیث 16: 112 و 18: 199.
(6) فی «س» و «ط»: یا خوزستانی، و هو تصحیف.

له: «تعرف صدعا فی الوادی من صفته کذا و کذا» قال: نعم. قال: «من ذلک الصدع یخرج الدجال».
ثم دخل علیه رجل من أهل الیمن، فقال له: «یا یمانی، تعرف شعب کذا و کذا؟ قال له: نعم. قال له: «تعرف شجرة فی الشعب من صفتها کذا و کذا؟» قال له: نعم. قال له: «تعرف صخرة تحت الشجرة؟». قال له: نعم. قال:

«فتلک الصخرة التی حفظت ألواح موسی (علیه السلام) علی محمد (صلی الله علیه و آله)».
3990/ [5]- علی بن إبراهیم: قوله تعالی: وَ کَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ کُلِّ شَیْ‌ءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِیلًا لِکُلِّ شَیْ‌ءٍ أی کل شیء أنه مخلوق. و قال: قوله: فَخُذْها بِقُوَّةٍ أی قوة القلب وَ أْمُرْ قَوْمَکَ یَأْخُذُوا بِأَحْسَنِها أی بأحسن ما فیها من الأحکام.
3991/ [6]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عیسی «1» بن عبید، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن الولید السمان «2»، قال: قال: قال لی أبو جعفر (علیه السلام): «یا عبد الله، ما تقول الشیعة فی علی و موسی و عیسی؟».
قلت: جعلت فداک، و عن أی حالات «3» تسألنی؟
قال: «أسألک عن العلم [فأما الفضل فهم سواء».
قال: قلت: جعلت فداک، فما عسی أن أقول فیهم؟] فقال: «هو و الله أعلم منهما- ثم قال-: یا عبد الله، أ لیس یقولون: إن لعلی (علیه السلام) ما لرسول الله من العلم؟» قلت: بلی. قال: «فخاصمهم فیه، إن الله تبارک و تعالی قال لموسی: وَ کَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ کُلِّ شَیْ‌ءٍ فعلمنا «4» أنه لم یبین له الأمر کله، و قال الله تبارک و تعالی لمحمد (صلی الله علیه و آله): وَ جِئْنا بِکَ شَهِیداً عَلی هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْ‌ءٍ» «5».
و ستأتی- إن شاء الله تعالی- أحادیث فی ذلک، فی قوله تعالی: وَ نَزَّلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ تِبْیاناً لِکُلِّ شَیْ‌ءٍ من سورة النحل «6».
3992/ [7]- قال علی بن إبراهیم: و قوله تعالی: سَأُرِیکُمْ دارَ الْفاسِقِینَ أی یجیئکم قوم فساق تکون الدولة لهم.

5- تفسیر القمّی 1: 240.
6- بصائر الدرجات: 248/ 3.
7- تفسیر القمّی 1: 240.
(1) فی «س» و «ط»: جعفر بن محمّد، سهو، و الصواب ما فی المتن، حیث عدّ من مشایخ الصفّار. انظر معجم رجال الحدیث 17: 110.
(2) فی «س»: النعمانی، و فی «ط»: الیمانی، تصحیف، و الصواب ما فی المتن، و کذا فی معجم رجال الحدیث 10: 367 و الحدیث (3) من تفسیر الآیة (89) من سورة النحل.
(3) فی «س»: سؤالات.
(4) فی المصدر: فأعلمنا.
(5) النّحل 16: 89.
(6) تأتی فی تفسیر الآیة (89) من سورة النحل.

3993/ [8]- العياشى: عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصارى، قال: كان مما قال هارون لأبى الحسن موسى (عليه السلام) حين ادخل عليه: ما هذه الدار؟ قال: «هذه دار الفاسقين». قال: و قرأ: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا.
فقال له هارون: فدار من هى؟ فقال: «هى لشيعتنا قرة، و لغيرهم فتنة».
قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: «أخذت منه عامرة، و لا يأخذها إلا معمورة».
3994/ [9]- و قال على بن إبراهيم: قوله: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يعنى أصرف القرآن عن الذين يتكبرون فى الأرض بغير الحق وَ إِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها وَ إِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا، قال: إذا رأوا الإيمان و الصدق و الوفاء و العمل الصالح لا يتخذوه سبيلا، و إن يروا الشرک و الزنا و المعاصى يأخذوا بها و يعملوا بها.

قوله تعالى:
وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ- إلى قوله تعالى- لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ [148- 149]
3995/ [1]- العياشى: عن محمد بن أبى حمزة، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى لما أخبر موسى أن قومه اتخذوا عجلا له خوار، فلم يقع منه موقع العيان، فلما رآهم اشتد غضبه فألقى الألواح من يده» و قال أبو عبد الله: «و للرؤية فضل على الخبر».
3996/ [2]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَمَّا سُقِطَ فِى أَيْدِيهِمْ يعنى لما جاءهم موسى و أحرق العجل قالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنا رَبُّنا وَ يَغْفِرْ لَنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ كَذلِكَ نَجْزِى الْمُفْتَرِينَ [152]

8- تفسير العيّاشى 2: 29/ 78.
9- تفسير القمّى 1: 240.
1- تفسير العيّاشى 2: 29/ 81. [.....]
2- تفسير القمّى 1: 241.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 590
3997/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن سفيان ابن عيينة، عن السدى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ما أخلص عبدا الايمان بالله أربعين يوما- أو قال: ما أجمل عبد ذكر الله عز و جل أربعين يوما- إلا زهده الله عز و جل فى الدنيا و بصره داءها و دواءها، و أثبت الحكمة فى قلبه، و أنطق بها لسانه- ثم تلا- إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ كَذلِكَ نَجْزِى الْمُفْتَرِينَ فلا ترى صاحب بدعة إلا ذليلا، و مفتريا على الله عز و جل، و على رسوله، و على أهل بيته (صلوات الله عليهم) إلا ذليلا».
3998/ [2]- العياشى: عن داود بن فرقد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عرضت بى حاجة، فهجرت فيها إلى المسجد- و كذلك أفعل إذا عرضت بى الحاجة- فبينا أنا اصلى فى الروضة إذا رجل على رأسى- قال-: فقلت:
ممن الرجل؟ قال: من أهل الكوفة». قال: «قلت: ممن الرجل؟ قال: من أسلم». قال: «فقلت: ممن الرجل؟ قال: من الزيدية».
قال: «قلت: يا أخا أسلم، من تعرف منهم؟ قال: أعرف خيرهم و سيدهم و رشيدهم و أفضلهم هارون بن سعد. فقلت: يا أخا أسلم، ذاك رأس العجلية، أما سمعت الله يقول: إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَ ذِلَّةٌ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا و إنما الزيدى حقا محمد بن سالم بياع القصب «1»».

قوله تعالى:
وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّايَ- إلى قوله تعالى- وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِنا يُؤْمِنُونَ [155- 156]
3999/ [3]- العياشى: عن الحارث بن المغيرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إن عبد الله بن عجلان قال فى مرضه الذى مات فيه إنه لا يموت، فمات؟

1- الكافى 2: 14/ 6.
2- تفسير العيّاشى 2: 29/ 82.
3- تفسير العيّاشى 2: 30/ 83.
(1) هذا الاسم جاء فى «س» و «ط» متأخّرا عن موضعه سهوا، حيث وقع فى أول سند الحديث الآتى.

فقال: «لا غفر الله شيئا من ذنوبه، أين ذهب؟ إن موسى اختار سبعين رجلا من قومه، فلما أخذتهم الرجفة قال: رب أصحابى أصحابى. قال: إنى أبدلك بهم من هو خير لكم منهم. فقال: إنى عرفتهم و وجدت ريحهم، قال: فبعثهم «1» الله له أنبياء».
عن أبان بن عثمان، عن الحارث مثله، إلا أنه ذكر: «فلما أخذتهم الصاعقة» و لم يذكر الرجفة «2».
و قد تقدمت روايات فى ذلك فى قوله تعالى: وَ لَمَّا جاءَ مُوسى لِمِيقاتِنا وَ كَلَّمَهُ رَبُّهُ «3».
4000/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على بن حاتم المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادى، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمى، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيبانى، قال: حدثنا أحمد بن مسرور «4»، عن سعد بن عبد الله القمى- فى حديث طويل- عن القائم (عليه السلام)، قال: قلت: فأخبرنى يا مولاى، عن العلة التى تمنع القوم من اختيار إمام لأنفسهم؟ قال: «مصلح أو مفسد؟» قلت: مصلح. قال: «فهل يجوز أن تقع خيرتهم على المفسد بعد أن لا يعلم أحد ما يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟» قلت: بلى. قال: «فهى العلة أوردها لك برهانا- و فى رواية اخرى: أيدتها لك ببرهان- يثق به عقلك «5»، أخبرنى عن الرسل الذين اصطفاهم الله تعالى، و أنزل الكتب عليهم و أيدهم بالوحى و العصمة، إذ هم أعلام الأمم، و أهدى إلى الاختيار منهم، مثل

موسى و عيسى (عليهما السلام) هل يجوز مع وفور عقلهما و كمال علمهما إذا هما بالاختيار أن تقع خيرتهما على المنافق و هما يظنان أنه مؤمن؟» قلت: لا. فقال: «هذا موسى كليم الله مع وفور عقله و كمال علمه و نزول الوحى عليه اختار من أعيان قومه و وجوه عسكره لميقات ربه سبعين رجلا، ممن لا يشک فى إيمانهم و إخلاصهم، فوقعت خيرته على المنافقين، قال الله عز و جل: وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا إلى قوله: لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً «6» فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ «7» فلما وجدنا اختيار من قد اصطفاه الله للنبوة واقعا على الأفسد دون الأصلح، و هو يظن أنه الأصلح دون الأفسد، علمنا أن الاختيار ليس إلا لمن يعلم ما تخفى الصدور، و ما تكن الضمائر و تنصرف عليه السرائر، و أن لا خطر لاختيار المهاجرين و الأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوى الفساد لما أرادوا أهل الصلاح».

4001/ [3]- على بن إبراهيم: إن موسى (عليه السلام) لما قال لبنى إسرائيل: إن الله يكلمنى و يناجينى، لم

2- كمال الدين و تمام النعمة: 461/ 21، تقدّم مع تخريجه و التعليق عليه ذيل الآية (143) من هذه السورة، الحديث (4).

3- تفسير القمّى 1: 241.

(1) فى المصدر نسخة بدل: فبعث.

(2) تفسير العيّاشى 2: 30/ 84.

(3) تقدّمت الروايات فى تفسير الآيتين (143- 144) من هذه السورة.

(4) فى «س»: أحمد بن سورا، تصحيف، انظر معجم رجال الحديث 2: 338.

(5) فى المصدر: و أوردها لک ببرهان ينقاد له عقلک.

(6) البقرة 2: 55.

(7) النّساء 4: 153. [.....]

يصدقوه، فقال لهم: اختاروا منكم من يجىء معى حتى يسمع كلامه. فاختاروا سبعين رجلا من خيارهم، و ذهبوا مع موسى إلى الميقات، فدنا موسى (عليه السلام) فناجى ربه و كلمه «1» الله تبارک و تعالى، فقال موسى (عليه السلام) لأصحابه: اسمعوا و اشهدوا عند بنى إسرائيل بذلک. فقالوا: لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فسله أن يظهر لنا. فأنزل الله عليهم صاعقة فاحترقوا، و هو قوله: وَ إِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَ أَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ثُمَّ بَعَثْناكُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «2» فهذه [الآية فى سورة البقرة، و هى مع هذه الآية فى سورة الأعراف، فنصف الآية فى سورة البقرة، و نصفها فى سورة الأعراف

ها هنا.
فلما نظر موسى إلى أصحابه قد هلكوا حزن عليهم فقال: رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَ إِيَّایَ أَ تُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا و ذلک أن موسى (علیه السلام) ظن أن هؤلاء هلکوا بذنوب بنی إسرائیل فقال: إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ أَنْتَ وَلِیُّنا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَیْرُ الْغافِرِینَ وَ اکْتُبْ لَنا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَةً وَ فِی الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنا إِلَیْکَ فقال اللّه تبارک و تعالى: عَذابِی أُصِیبُ بِهِ مَنْ أَشاءُ وَ رَحْمَتِی وَسِعَتْ کُلَّ شَیْءٍ فَسَأَکْتُبُها لِلَّذِینَ یَتَّقُونَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ الَّذِینَ هُمْ بِآیاتِنا یُؤْمِنُونَ.
4002/ [4]- العیاشی: عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «لما ناجی موسى (علیه السلام) ربه أوحى إلیه:
أن یا موسى، قد فتنت قومک. قال: و بماذا یا رب؟ قال: بالسامری، صاغ لهم من حلیهم عجلا.
قال: یا رب، إن حلیهم لتحتمل أن یصاغ منها غزال أو تمثال أو عجل، فکیف فتنتهم؟ قال: صاغ لهم عجلا فخار. فقال: یا رب، و من أخاره؟ قال: أنا. قال عندها موسى: إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ».
4003/ [5]- عن محمد بن أبی حمزة، عمن ذکره، عن أبی عبد اللّه (علیه السلام)، فی قول اللّه تعالى: وَ اتَّخَذَ قَوْمُ مُوسى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِیِّهِمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ «3».
قال: «فقال موسى: یا رب، و من أخار العجل؟ فقال اللّه: یا موسى، أنا أخرته. فقال موسى: إِنْ هِیَ إِلَّا فِتْنَتُکَ تُضِلُّ بِها مَنْ تَشاءُ وَ تَهْدِی مَنْ تَشاءُ».
4004/ [6]- عن ابن مسکان، عن الوصافی «4»، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن فیما ناجى اللّه موسى أن قال:

4- تفسیر العیّاشی 2: 31/ 85.
5- تفسیر العیّاشی 2: 29/ 79.
6- تفسیر العیّاشی 2: 29/ 80.
(1) فی «ط»: و کلّم.
(2) البقرة 2: 55- 56.
(3) الأعراف 7: 148.
(4) فی «س» و «ط»: و المصدر: الوصّاف، تصحیف، و الصواب ما أثبتناه، و هو عبید اللّه بن الولید الوصّافی، روى عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه (علیهما السّلام)، و روى عنه عبد اللّه بن مسکان کتابه و بعض روایاته، انظر معجم رجال الحدیث 11: 87.

یا رب، هذا السامری صنع العجل، فالخوار من صنعه؟- قال-: فأوحى اللّه إلیه: یا موسى، إن تلک فتنتی فلا تفحص «1» عنها».

4005/ [7]- عن إسماعيل بن عبد العزيز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حيث قال موسى: أنت أبو الحكماء».

قوله تعالى:
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ- إلى قوله تعالى- أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [157]
4006/ [1]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ- إلى قوله-: وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، قال: «النور فى هذا الموضع أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)».
4007/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبيدة الحذاء، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الاستطاعة و قول الناس، فقال و تلا هذه الآية وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ «2»: «يا أبا عبيدة، الناس مختلفون فى إصابة القول، و كلهم هالك».
قال: قلت: قوله: إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ؟ قال: «هم شيعتنا، و لرحمته خلقهم، و هو قوله: وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ يقول: لطاعة الإمام و الرحمة التى يقول: وَ رَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ «3» يقول: علم الإمام، و وسع علمه- الذى هو من علمه- كل شىء، هم شيعتنا، ثم قال: فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ «4» يعنى ولاية غير الإمام و طاعته، ثم قال: يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يعنى النبى (صلى الله عليه و آله) و الوصى و القائم يأمرهم بالمعروف إذا قام و ينهاهم عن المنكر، و المنكر من أنكر فضل الإمام و جحده وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ

7- تفسير العيّاشى 2: 29 ذيل الحديث 80.
1- الكافى 1: 150/ 2.
2- الكافى 1: 335/ 83.
(1) فى «ط»: تفصحنى، قال المجلسى: «أى لا تسألنى أن أظهر سببها، و الإفصاح و إن كان لازما يمكن أن يكون التفصيح متعدّيا، و فى بعض النسخ بالمعجمة أى لا تبيّن ذلك للناس فإنّهم لا يفهمون». «بحار الأنوار 13: 230».
(2) هود 11: 118، 119.
(3، 4) الأعراف 7: 156.

أخذ العلم من أهله وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ و الخبائث: قول من خالف وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ و هى الذنوب الّتى كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام وَ الْأَغْلالَ الَّتِى كانَتْ عَلَيْهِمْ و الأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترک فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم، و الإصر: الذنب و هى الآصار.
ثم نسبهم فقال: فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يعنى بالإمام وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ يعنى الذين اجتنبوا الجبت و الطاغوت أن يعبدوها، و الجبت و الطاغوت: فلان و فلان و فلان، و العبادة: طاعة الناس لهم. ثم قال: وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ «1» ثم جزاهم فقال:هُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ
«2» و الإمام يبشرهم بقيام القائم، و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاة فى الآخرة، و الورود على محمد (صلى الله عليه و آله) و آله الصادقين على الحوض».
4008/ [3]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: ثم ذكر الله فضل النبى (صلى الله عليه و آله) و فضل من تبعه فقال:
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِىَّ الْأُمِّىَّ الَّذِى يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَ الْأَغْلالَ الَّتِى كانَتْ عَلَيْهِمْ يعنى الثقل الذى كان على بنى إسرائيل، و هو أنه فرض الله عليهم الغسل و الوضوء بالماء، و لم يحل لهم التيمم، و لم يحل لهم الصلاة إلا فى البيع و الكنائس و المحاريب، و كان الرجل إذا أذنب جرح نفسه جرحا متينا، فيعلم أنه أذنب، و إذا أصاب شيئا من بدنهم البول قطعوه، و لم يحل لهم المغنم، فرفع ذلک رسول الله عن أمته.
ثم قال: قال فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ يعنى برسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ فأخذ الله ميثاق رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء أن يخبروا أممهم و ينصروه، فقد نصروه بالقول، و أمروا أممهم بذلک، و سيرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يرجعون فينصرونه فى الدنيا.
4009/ [4]- العياشى: عن على بن أسباط، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): لم سمى النبى الأمى؟
قال: «نسب إلى مكة، و ذلک من قول الله: لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها «3» و أم القرى مكة، فقيل امى لذلک».
4010/ [5]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال فى قوله: يَجِدُونَهُ: «يعنى اليهود و النصارى صفة محمد و اسمه مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ».

3- تفسير القمّى 1: 242. [.....]
4- تفسير العيّاشى 2: 31/ 86.
5- تفسير العيّاشى 2: 31/ 87.
(1) الزّمر 39: 55.
(2) يونس 10: 64.
(3) الشورى 42: 7.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 595
4011/ [6]- عن أبى بصير، فى قول الله: فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ.
قال أبو جعفر (عليه السلام): «النور هو على (عليه السلام)».
4012/ [7]- الطبرسى: فى معنى الآية، قال: إنه منسوب إلى ام القرى، و هى مكة. و هو المروى عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام).
و تقدمت الروايات بذلک فى سورة الأنعام «1».
4013/ [8]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن داود ابن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم قطرة بول قرضوا لحومهم بالمقاريض، و قد وسع الله عليكم بأوسع ما بين السماء و الأرض، و جعل لكم الماء طهورا، فانظروا كيف تكونون؟».
4014/ [9]- فى (نهج البيان): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «أى الخلق أعجب إيمانا»؟ فقالوا:
الملائكة. فقال: «الملائكة عند ربهم، فما لهم لا يؤمنون»؟ فقالوا: الأنبياء. فقال: «الأنبياء يوحى إليهم، فما لهم لا يؤمنون»؟ فقالوا: نحن. فقال: «أنا فيكم فما لكم لا تؤمنون؟ إنما هم قوم يكونون بعدكم، فيجدون كتابا فى ورق فيؤمنون به، و هذا معنى قوله: وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

قوله تعالى:
قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِی لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ [158]
4015/ [1]- ابن بابويه: عن محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول

6- تفسير العيّاشى 2: 31/ 88.
7- مجمع البيان 4: 749.
8- التهذيب 1: 356/ 1064.
9- ..... مجمع البيان 4: 750.
1- الأمالى: 157/ 1.
(1) تقدّمت فى تفسير الآيتين (91- 92) من سورة الأنعام.

الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا محمد، أنت الذى تزعم أنک رسول الله، و أنک الذى يوحى إليک كما أوحى إلى موسى ابن عمران؟ فسكت النبى (صلى الله عليه و آله) ساعة، ثم قال: نعم، أنا سيد ولد آدم و لا فخر، و أنا خاتم النبيين، و إمام المتقين، و رسول رب العالمين. قالوا: إلى من، إلى العرب أم إلى العجم، أم إلينا؟ فأنزل الله عز و جل: قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً».

قوله تعالى:
وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ [159]
4016/ [1]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، قال: «قوم موسى هم أهل الإسلام».
4017/ [2]- عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قام قائم آل محمد (صلى الله عليه و آله) استخرج من ظهر الكوفة «1» سبعة و عشرين رجلا، خمسة عشر من قوم موسى الذين يقضون بالحق و به يعدلون، و سبعة من أصحاب الكهف، و يوشع وصى موسى، و مؤمن آل فرعون، و سلمان الفارسى، و أبا دجانة الأنصارى، و مالک الأشتر».
4018/ [3]- عن أبى الصهباء البكرى، قال: سمعت على بن أبى طالب (عليه السلام)، دعا رأس الجالوت، و أسقف النصارى، فقال: «إنى سائلكما عن أمر، و أنا أعلم به منكما، فلا تكتمانى، يا رأس الجالوت، بالذى أنزل التوراة على موسى، و أطعمهم «2» المن و السلوى، و ضرب لهم «3» فى البحر طريقا يبسا، و فجر لهم «4» من الحجر الطورى اثنتى عشرة عينا، لكل سبط من بنى إسرائيل عينا، إلا ما أخبرتنى على كم افترقت بنو إسرائيل بعد موسى؟» فقال: فرقة واحدة.
فقال: «كذبت و الله الذى لا إله إلا هو، لقد افترقت على إحدى و سبعين فرقة، كلها فى النار إلا واحدة، فإن الله يقول: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ فهذه التى تنجو».

_____
1- تفسير العيّاشى 2: 31/ 89.
2- تفسير العيّاشى 2: 32/ 90.
3- تفسير العيّاشى 2: 32/ 91. [.....]
(1) فى نسخة من «ط» و المصدر: الكعبة.
(2) فى المصدر: و أطعمكم.
(3) فى المصدر: لكم.
(4) فى المصدر: لكم.

4019/ [4]- الطبرسى: إنهم قوم من وراء الصين، و بينهم و بين الصين واد جار من الرمل، لم يغيروا و لم يبدلوا.
قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:
وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى إِذِ اسْتَسْقاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِبْ بِعَصاكَ الْحَجَرَ [160] 4020/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً أى ميزناهم.
4021/ [2]- محمد بن يعقوب: [عن محمد بن يحيى «1» عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن أبى سعيد الخراسانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أبو جعفر (عليه السلام): إن القائم إذا قام بمكة و أراد أن يتوجه إلى الكوفة نادى مناديه: ألا لا يحمل أحد منكم طعاما و لا شرابا. و يحمل حجر موسى بن عمران (عليه السلام) و هو وقر بعير، فلا ينزل منزلا إلا انبعثت عين منه، فمن كان جائعا شبع، و من كان ظامئا روى، فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة».
4022/ [3]- و
عنه: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، [عن موسى «2» بن جعفر البغدادى، عن على بن أسباط، عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ألواح موسى (عليه السلام) عندنا، و عصا موسى عندنا، و نحن ورثة النبيين».
و هذه الآية و ما بعدها تقدمت فى سورة البقرة «3».

قوله تعالى:
وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِى كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى السَّبْتِ

4- مجمع البيان 4: 752.
1- تفسير القمّى 1: 244.
2- الكافى 1: 180/ 3.
3- الكافى 1: 180/ 2.
(1) أثبتناه من المصدر، و هو من مشايخ الكلينى، و روى عن محمّد بن الحسين كثيرا. راجع معجم رجال الحديث 18: 8.
(2) أثبتناه من المصدر، و هو الصحيح، حيث روى عمران بن موسى، عن موسى كتابه و بعض رواياته. راجع رجال النجاشى: 406، معجم رجال الحديث 19: 34.
(3) تقدّمت فى الآيتين (58 و 60) من سورة البقرة.

إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ- إلى قوله تعالى- كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ [163- 166] 4023/ [1]- على بن إبراهيم: إنها قرية كانت لبنى إسرائيل، قريبا من البحر، و كان الماء يجرى عليها فى المد و الجزر، فيدخل أنهارهم و زروعهم، و يخرج السمك من البحر حتى يبلغ آخر زرعهم، و قد كان حرم الله عليهم الصيد يوم السبت، و كانوا يضعون الشباك فى الأنهار ليلة الأحد يصيدون بها السمك، و كان السمك يخرج يوم السبت، و يوم الأحد لا يخرج، و هو قوله: إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً وَ يَوْمَ لا يَسْبِتُونَ لا تَأْتِيهِمْ فنهاهم علماؤهم عن ذلک، فلم ينتهوا فمسخوا قردة و خنازير. و كانت العلة فى تحريم الصيد عليهم يوم السبت أن عيد جميع المسلمين و غيرهم كان يوم الجمعة، فخالف اليهود و قالوا: عيدنا يوم السبت. فحرم الله عليهم الصيد يوم السبت، و مسخوا قردة و خنازير.
4024/ [2]- و
قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب «1»، عن أبى عبيدة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «وجدنا فى كتاب على (عليه السلام) أن قوما من أهل أيلة «2»، من قوم ثمود، و أن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم فى ذلک، فشرعت إليهم يوم سبتهم فى ناديهم، و قدام أبوابهم، فى أنهارهم و سواقيهم، فبادروا إليها فأخذوا يصطادونها و يأكلونها فلبثوا فى ذلک ما شاء الله لا ينهاهم عنها الأحبار، و لا يمنعهم العلماء من صيدها.

ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفة منهم: إنما نهيتم عن أكلها يوم السبت و لم تنهوا عن صيدها. فاصطادوها «3» يوم السبت و أكلوها فيما سوى ذلک من الأيام، فقالت طائفة منهم: الآن نصطادها. فعتت و انحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين فقالوا: ننهاكم عن عقوبة الله أن تتعرضوا لخلاف أمره. و اعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم، فقالت للطائفة التى وعظتهم: لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا؟ فقالت الطائفة التى وعظتهم: مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.
فقال الله عز و جل: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ يعنى لما تركوا ما وعظوا به مضوا على الخطيئة، فقالت

1- تفسير القمّى 1: 244.
2- تفسير القمّى 1: 244.
(1) فى «س» و «ط»: عن ابن أبى عمير، و ما أثبتناه من المصدر، و قد روى ابن محبوب عن كليهما، و لكنّه أكثر فى روايته عن علىّ بن رئاب، و روى كتبه، و كان أبوه يعطيه بكلّ حديث يرويه عن علىّ درهما واحدا، و أكثر علىّ فى روايته عن أبى عبيدة. راجع معجم رجال الحديث 5: 92 و 12: 17. [.....]
(2) فى المصدر: ايكة، و هو تصحيف، و أيلة: مدينة على ساحل بحر القلزم (البحر الأحمر) ممّا يلى الشام. مراصد الاطلاع 1: 138، معجم البلدان 1: 292.
(3) فى المصدر: فاصطادوا.

الطائفة التى وعظتهم: لا و الله، لا نجامعكم و لا نبايتكم الليلة فى مدينتكم هذه التى عصيتم الله فيها، مخافة أن ينزل عليكم «1» البلاء فيعمنا معكم».
قال: «فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء، فنزلوا قريبا من المدينة، فباتوا تحت السماء، فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوا لينظروا ما حال أهل المعصية، فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت، فدقوه فلم يجابوا، و لم يسمعوا منها حس أحد «2»، فوضعوا سلما على سور المدينة، ثم أصعدوا رجلا منهم، فأشرف على المدينة، فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاوون، [فقال الرجل لأصحابه: يا قوم، أرى و الله عجبا! قالوا: و ما ترى؟
قال: أرى القوم قد صاروا قردة يتعاوون و لها أذناب، فكسروا الباب، فعرفت الطائفة أنسابها من الإنس، و لم تعرف الإنس أنسابها من القردة، فقال القوم للقردة: ألم ننهكم؟
فقال على (عليه السلام): و الذى فلق الحبة و برأ النسمة، إنى لأعرف أنسابها من هذه الأمة، لا ينكرون و لا يغيرون، بل تركوا ما أمروا به فتفرقوا،

و قد قال الله عز و جل: فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظّالِمِينَ «3» فقال الله: أَنْجَيْنَا الّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ».
4025/ [3]- الإمام العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال على بن الحسين (عليه السلام): كان هؤلاء قوم يسكنون على شاطى بحر نهاهم الله و أنبياؤه عن اصطياد السمک فى يوم السبت، فتوصلوا إلى حيلة ليحلوا بها لأنفسهم ما حرم الله، فخدوا أخاديد، و عملوا طرقا تؤدى إلى حياض يتهيأ للحيتان الدخول [فيها] من تلک الطرق، و لا يتهيأ لها الخروج إذا همت بالرجوع.
فجاءت الحيتان يوم السبت جارية على أمان الله لها، فدخلت الأخاديد، و حصلت فى الحياض و الغدران، فلما كانت عشية اليوم همت بالرجوع منها إلى اللجج لتأمن صائدها، فرامت الرجوع فلم تقدر، و بقيت ليلتها فى مكان يتهيأ أخذها بلا اصطياد، لاسترسالها فيه، و عجزها عن الامتناع، لمنع المكان لها، فكانوا يأخذونها يوم الأحد، و يقولون: ما اصطدنا فى يوم السبت، و إنما اصطدنا فى الأحد. و كذب أعداء الله، بل كانوا آخذين لها بأخاديدهم التى عملوها يوم السبت حتى كثر من ذلک مالهم و ثراؤهم، و تنعموا بالنساء و غيرها لاتساع أيديهم «4»، و كانوا فى المدينة نيفا و ثمانين ألفا، فعل هذا «5» سبعون ألفا، و أنكر عليهم «6» الباقون، كما قص الله وَ سْئَلْهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِى كانَتْ حاضِرَةَ الْبَحْرِ و ذلک أن طائفة منهم وعظوهم و زجروهم، و من عذاب الله خوفوهم، و من

3- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السّلام): 268/ 136، 137.
(1) فى المصدر: بكم.
(2) فى المصدر: خبر واحد.
(3) المؤمنون 23: 41.
(4) فى المصدر زيادة: به.
(5) فى المصدر زيادة: منهم.
(6) فى «ط»: و أنكرهم.

انتقامه و شديد بأسه حذروهم، فأجابوهم عن وعظهم: لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ بذنوبهم هلاک الاصطلام أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً فأجابوا القائلين لهم هذا، مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ إذ كلفنا الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، فنحن ننهى عن المنكر ليعلم ربنا مخالفتنا لهم و كراهتنا لفعلهم. قالوا: وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ و نعظهم أيضا لعلهم تنجع «1» فيهم المواعظ، فيتقوا هذه الموبقة، و يحذروا عن عقوبتها، قال الله عز و جل: فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ حادوا و أعرضوا و تكبروا عن قبولهم الزجر قُلْنا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خاسِئِينَ مبعدين عن

الخير مقصين.
قال: فلما نظر العشرة آلاف و النيف أن السبعين ألفا لا يقبلون مواعظهم، و لا يحفلون بتخويفهم إياهم و تحذيرهم لهم، اعتزلوهم إلى قرية أخرى قريبة من قريتهم، و قالوا: نكره أن ينزل بهم عذاب الله و نحن فى خلالهم.
فأمسوا ليلة، فمسخهم الله تعالى كلهم قردة، و بقى باب المدينة مغلقا لا يخرج منه أحد و لا يدخله أحد و تسامع بذلک أهل القرى و قصدوهم، و تسنموا حيطان البلد، فاطلعوا عليهم، فإذا هم كلهم رجالهم و نساؤهم قردة، يموج بعضهم فى بعض، يعرف هؤلاء الناظرون معارفهم و قراباتهم و خلطاءهم، يقول المطلع لبعضهم: أنت فلان، أنت فلانة؟ فتدمع عينه و يؤمئ برأسه أن «2» نعم. فما زالوا كذلک ثلاثة أيام، ثم بعث الله عز و جل عليهم مطرا و ريحا فجرفهم إلى البحر، و ما بقى مسخ بعد ثلاثة أيام، و إنما الذين ترون من هذه المصورات بصورها فإنما هى أشباحها، لا هى بأعيانها، و لا من نسلها.
قال على بن الحسين (عليه السلام): إن الله تعالى مسخ هؤلاء لاصطياد السمک، فكيف ترى عند الله عز و جل يكون حال من قتل أولاد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هتک حريمه! إن الله تعالى و إن لم يمسخهم فى الدنيا فإن المعد لهم من عذاب الآخرة أضعاف هذا «3» المسخ».
4026/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، قال: حدثنى عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة الشامى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ، قال: كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا و أمروا [فنجوا]، و صنف ائتمروا و لم يأمروا [فمسخوا ذرا]، و صنف لم يأتمروا و لم يأمروا فهلكوا».
4027/ [5]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد «4»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ،

4- الخصال: 100/ 54.
5- الكافى 8: 158/ 151.
(1) نجع فيه الخطاب: أر. «الصحاح- نجع- 3: 1288».
(2) فى المصدر: بلا أو.
(3) فى المصدر: أضعاف عذاب. [.....]
(4) فى «س» و «ط»: طلحة بن يزيد، و هو تصحيف، راجع معجم رجال الحديث 9: 163- 167.

قال: «كانوا ثلاثة أصناف: صنف ائتمروا و أمروا و نجوا، و صنف ائتمروا و لم يأمروا فمسخوا ذرا، و صنف لم يأتمروا و لم يأمروا فهلكوا».
4028/ [6]- الطبرسى: إنه هلكت الفرقتان، و نجت الفرقة الناهية. روى ذلک عن أبى عبد الله (عليه السلام).
4029/ [7]- العياشى: عن الأصبغ بن نباتة: عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «كانت مدينة حاضرة البحر، فقالوا لنبيهم: إن كان صادقا فليحولنا ربنا جريثا «1»، فإذا المدينة فى وسط البحر قد غرقت من الليل، و إذا كل رجل منهم ممسوخ جريثا يدخل الراكب فى فيها».
4030/ [8]- عن أبى عبيدة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «وجدنا فى كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام): أن قوما من أهل أيلة من قوم ثمود، و أن الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت ليختبر الله طاعتهم فى ذلک، فشرعت لهم يوم سبتهم فى ناديهم و قدام أبوابهم فى أنهارهم و سواقيهم، فتبادروا إليها، فأخذوا يصطادونها و يأكلونها، فلبثوا بذلک ما شاء الله، لا ينهاهم الأحبار و لا ينهاهم العلماء من صيدها. ثم إن الشيطان أوحى إلى طائفة منهم: إنما نهيتهم من أكلها يوم السبت، و لم تنهوا عن صيدها يوم السبت، فاصطادوا يوم السبت، و أكلوها فيما سوى ذلک من الأيام.
فقالت طائفة منهم: الآن نصطادها، و انحازت طائفة اخرى منهم ذات اليمين، و قالوا: الله الله، إنا نهيناكم عن عقوبة الله أن تعرضوا لخلاف أمره، و اعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فسكتت فلم تعظهم، و قالت الطائفة التى لم تعظهم: لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً.
و قالت الطائفة التى وعظتهم: مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ، قال الله: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ يعنى لما تركوا ما وعظوا به، و مضوا على الخطيئة، قالت الطائفة التى وعظتهم: لا و الله، لا نجامعكم و لا نبايتكم الليل فى مدينتكم هذه التى عصيتم الله فيها، مخافة أن ينزل بكم البلاء، فنزلوا قريبا من المدينة، فباتوا تحت السماء.
فلما أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله، غدوا لينظروا ما حال أهل المعصية، فأتوا باب المدينة، فإذا هو مصمت فدقوا، فلم يجابوا و لم يسمعوا منها حس أحد، فوضعوا سلما على سور المدينة، ثم أصعدوا رجلا منهم، فأشرف على المدينة، فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاوون، فقال الرجل لأصحابه: يا قوم، أرى- و الله- عجبا! فقالوا:
و ما ترى؟ قال: أرى القوم قردة يتعاوون، لهم أذناب- قال-: فكسروا الباب و دخلوا المدينة، قال: فعرفت القردة أنسابها من الإنس، و لم تعرف الإنس أنسابها من القردة، فقال القوم للقردة: ألم ننهكم؟!».
قال: «فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الذى فلق الحبة و برأ النسمة إنى لأعرف أنسابها من هذه الأمة لا

6- مجمع البيان 4: 768.
7- تفسير العيّاشى 2: 32/ 92.
8- تفسير العيّاشى 2: 33/ 93.
(1) الجرّيث: ضرب من السمک. «الصحاح- جرث- 1: 277».

ينكرون و لا يغيرون، بل تركوا ما أمروا به و تفرقوا، و قد قال الله: فَبُعْداً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «1»، و قال الله: أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ».
4031/ [9]- عنه، عن علی بن عقبة، عن رجل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الیهود أمروا بالإمساک یوم الجمعة فترکوا یوم الجمعة فأمسکوا یوم السبت».
4032/ [10]- عن الأصبغ، عن علی (علیه السلام)، قال: «امتان مسختا من بنی إسرائیل: فأما التی أخذت البحر فهی الجریث «2»، و أما التی أخذت البر فهی الضباب» «3».
4033/ [11]- عن هارون بن عبد العزیز «4»، رفعه إلی أحدهم (علیهم السلام)، قال: «جاء قوم إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) بالکوفة، و قالوا له: یا أمیر المؤمنین، إن هذه الجریث «5» تباع فی أسواقنا؟» قال: «فتبسم أمیر المؤمنین (علیه السلام) ضاحکا، ثم قال: قوموا لأریکم عجبا، و لا تقولوا فی وصیکم إلا خیرا، فقاموا معه فأتوا شاطئ بحر فتفل فیه تفلة، و تکلم بکلمات، فإذا بجریثة «6» رافعة رأسها فاتحة فاها. فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام):
من أنت، الویل لک و لقومک؟ فقالت: نحن من أهل القریة التی کانت حاضرة البحر، إذ یقول الله فی کتابه: إِذْ تَأْتِیهِمْ حِیتانُهُمْ یَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعاً الآیة، فعرض الله علینا ولایتک، فقعدنا عنها، فمسخنا الله، فبعضنا فی البر و بعضنا فی البحر: فأما الذین فی البحر فالجریث «7»، و أما الذین فی البر فالیربوع «8»» قال: «ثم التفت أمیر المؤمنین (علیه السلام) إلینا، فقال: أسمعتم مقالتها؟ قلنا: اللهم نعم، قال: و الذی بعث محمدا (صلی الله علیه و آله) بالنبوة، لتحیض کما تحیض نساؤکم».
4034/ [12]- عن طلحة بن زید، عن جعفر بن محمد، عن أبیه (علیهما السلام)، فی قول الله: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ، قال: «افترق القوم ثلاث فرق: فرقة انتهت و اعتزلت، و فرقة أقامت و لم تقارف الذنوب، و فرقة اقترفت الذنوب، فلم تنج من العذاب إلا من انتهت».
9- تفسیر العیّاشی 2: 34/ 94.

10- تفسير العيّاشى 2: 34/ 95.
11- تفسير العيّاشى 2: 35/ 96.
12- تفسير العيّاشى 2: 35/ 79.
(1) المؤمنون 23: 41.
(2) فى المصدر: الجرارى.
(3) الضباب: جمع ضبّ، و هو حيوان من جنس الزّواحف. «المعجم الوسيط- ضبّ- 1: 532».
(4) فى المصدر: هارون بن عبيد.
(5) فى المصدر: الجرارى. [.....]
(6) فى المصدر: بجريّة.
(7) فى المصدر: فنحن الجرارى.
(8) فى المصدر: فالضبّ و اليربوع.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 603
قال جعفر (عليه السلام): «قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما صنع بالذين أقاموا و لم يقارفوا الذنوب؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): بلغنى أنهم صاروا ذرا».

قوله تعالى:
وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّکَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ- إلى قوله تعالى- إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ [167- 170] 4035/ [1]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّکَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ يعنى بعلم ربک إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذابِ إِنَّ رَبَّکَ لَسَرِيعُ الْعِقابِ وَ إِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ نزلت فى اليهود، و لا تكون لهم دولة أبدا.
4036/ [2]- الطبرسى: و يوليهم أشد «1» العذاب بالقتل و أخذ الجزية منهم، و المعنى به امة محمد (صلى الله عليه و آله) عند جميع المفسرين، و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).
4037/ [3]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ قَطَّعْناهُمْ فِي الْأَرْضِ أى ميزناهم «2» مِنْهُمُ الصَّالِحُونَ وَ مِنْهُمْ دُونَ ذلِکَ وَ بَلَوْناهُمْ أى اختبرناهم بِالْحَسَناتِ يعنى السعة و الأمن وَ السَّيِّئاتِ الفقر و الفاقة و الشدة لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعنى كى يرجعوا.
قال: قوله: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى يعنى ما يعرض لهم من الدنيا. وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا وَ إِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ دَرَسُوا ما فِيهِ يعنى ضيعوه. ثم قال: وَ الدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ.
4038/ [4]- و
فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ الَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتابِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ إلى آخره، قال: «نزلت فى آل محمد (صلى الله عليه و آله) و أشياعهم».

1- تفسير القمّى 1: 245.
2- مجمع البيا760 :4 Ơ.
3- تفسير القمّى 1: 246.
4- تفسير القمّى 1: 246.
(1) فى المصدر: شدة.
(2) فى المصدر: ميّزهم اميا.

4039/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبى يعقوب إسحاق بن عبد الله، عن

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا حتى يعلموا، و لا يردوا ما لم يعلموا، قال الله عز و جل: أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ. و قال: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ «1»».

4040/ [6]- العياشى: عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «إن الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يكذبوا بما لا يعلمون أو يقولوا بما لا يعلمون» و قرأ: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ «2» و قال: أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ.

4041/ [7]- عن إسحاق، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «خص الله الخلق فى آيتين من كتاب الله، أن يقولوا على الله إلا بعلم، و لا يردوا إلا بعلم، قال تعالى: أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ، و قال:
بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ «3»».

قوله تعالى:
وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ خُذُوا ما آتَيْناكُمْ بِقُوَّةٍ وَ اذْكُرُوا ما فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [171]
4042/ [1]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى بصير، قال: كان مولانا أبو جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، جالسا فى الحرم و حوله عصابة من أوليائه، إذ أقبل طاوس اليمانى فى جماعة من أصحابه، ثم قال لأبى جعفر (عليه السلام): أ تأذن لى فى السؤال؟ فقال: «أذنا لک، و اسأل». فسأله عن مسائل فأجابه (عليه السلام)، و كان فيما سأله، قال: فأخبرنى عن طائر طار [مرة] و لم يطر قبلها و لا بعدها، ذكره الله عز و جل فى القرآن، فما هو؟ فقال: «طور سيناء، أطاره الله عز و جل على بنى إسرائيل الذين «4» أظلهم بجناح منه، فيه ألوان العذاب حتى قبلوا التوراة، و ذلک قوله عز و جل: وَ إِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَ ظَنُّوا أَنَّهُ واقِعٌ بِهِمْ الآية».

5- الكافى 1: 34/ 8.
6- تفسير العيّاشى 2: 35/ 98.
7- تفسير العيّاشى 2: 36/ 99.
1- الاحتجاج: 328.
(1) يونس 10: 39. [.....]
(2) يونس 10: 39.
(3) يونس 10: 39.
(4) فى المصدر: حين.

4043/ [2]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: قال الصادق (عليه السلام): «لما أنزل الله التوراة على بنى إسرائيل لم يقبلوها، فرفع الله عليهم جبل طور سيناء، فقال لهم موسى (عليه السلام): إن لم تقبلوا وقع عليكم الجبل، فقبلوه وطأطؤوا رؤوسهم».
4044/ [3]- العياشى: عن معاوية بن عمار «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أ يضع الرجل يده على ذراعه فى الصلاة؟
قال: «لا بأس، إن بنى إسرائيل كانوا إذا دخل وقت الصلاة دخلوها «2» متماوتين كأنهم موتى، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): خذ ما آتيتک بقوة، فإذا دخلت الصلاة فادخل فيها بجلد و قوة، ثم ذكرها فى طلب الرزق «فإذا طلبت الرزق فاطلبه بقوة».

4045/ [4]- و فی روایة إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام)، عن قول الله عز و جل: خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّةٍ أ قوة فی الأبدان أم قوة فی القلوب؟ قال: «فیهما جمیعا».
4046/ [5]- عن محمد بن أبی حمزة، عن بعض أصحابنا «3»، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: خُذُوا ما آتَیْناکُمْ بِقُوَّةٍ، قال: «السجود، و وضع الیدین علی الرکبتین فی الصلاة و أنت راکع».

قوله تعالى:
وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ [172]
4047/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب «4»، عن صالح بن

2- تفسير القمّى 1: 246.
3- تفسير العيّاشى 2: 36/ 100.
4- تفسير العيّاشى 2: 37/ 101.
5- تفسير العيّاشى 2: 37/ 102.
1- الكافى 2: 366/ 6.
(1) فى المصدر: إسحاق بن عمّار، و قد عدّ كلاهما من أصحاب أبى عبد اللّه (عليه السّلام) و الرواة عنه، راجع رجال النجاشى: 71: 169 و 411/ 1096.
(2) فى المصدر: دخلوا فى الصلاة دخلوا.
(3) فى المصدر: محمّد بن حمزة عمّن أخبره.
(4) فى «س»: عن أبى أيّوب، تصحيف صوابه ما فى المتن. راجع معجم رجال الحديث 5: 89 و 9: 71.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 606
سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله): بأى شىء سبقت الأنبياء و أنت بعثت آخرهم و خاتمهم؟
فقال: «إنى كنت أول من آمن بربى، و أول من أجاب حين أخذ الله ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم:
أ لست بربكم؟ قالوا: بلى. فكنت أنا أول نبى قال بلى، فسبقتهم بالإقرار بالله».
و رواه فى موضع آخر، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «1».
4048/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة: أن رجلا سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى

أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالَوا بَلى إلى آخر الآية.
فقال و أبوه يسمع: «حدثنى أبى أن الله عز و جل قبض قبضة من تراب التربة التى خلق منها آدم (عليه السلام)، فصب عليها الماء العذب الفرات، ثم تركها أربعين صباحا، ثم صب عليها الماء المالح الأجاج، فتركها أربعين صباحا، فلما اختمرت الطينة أخذها فعركها عركا شديدا، فخرجوا كالذر من يمينه و شماله، و أمرهم جميعا أن يقعوا فى النار، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم بردا و سلاما، و أبى أصحاب الشمال أن يدخلوها».
4049/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «2»، قال: «الحنيفية من الفطرة التى فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله- قال-: فطرهم على المعرفة به».
قال زرارة: و سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى الآية.
قال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم و أراهم نفسه، و لولا ذلک لم يعرف أحد ربه» و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مولود يولد على الفطرة- يعنى على المعرفة بأن الله عز و جل خالقه- كذلک قوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «3»».
4050/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن على بن إسماعيل، عن محمد بن إسماعيل، عن سعدان، بن مسلم، عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله): بأى شىء سبقت ولد آدم؟ قال: إننى أول من أقر بربى، إن الله أخذ ميثاق النبيين و أشهدهم على

2- الكافى 2: 5/ 2.
3- الكافى 2: 10/ 4. [.....]
4- الكافى 2: 9/ 3.
(1) الكافى 2: 8/ 1.
(2) الحج 22: 31.
(3) لقمان 31: 25، الزّمر 39: 38.

أنفسهم: أ لست بربكم؟ قالوا: بلى، فكنت أول من أجاب».
4051/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): كيف أجابوا و هم ذر؟ قال: «جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه» يعنى فى الميثاق.

4052/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها «1» ما تلک الفطرة؟
قال: «هي الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ و فيه المؤمن و الكافر».
4053/ [7]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن داود العجلى، عن زرارة، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى حيث خلق الخلق خلق ماء عذبا و ماء مالحا أجاجا، فامتزج الماءان، فأخذ طينا من أديم الأرض فعركه عركا شديدا، فقال لأصحاب اليمين و هم كالذر يدبون:
إلى الجنة بسلام «2». و قال لأصحاب الشمال: إلى النار و لا ابالى. ثم قال: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ.
ثم أخذ الميثاق على النبيين، فقال: أ لست بربكم، و إن هذا محمدا رسولى و إن هذا عليا أمير المؤمنين؟
قالوا: بلى. فثبتت لهم النبوة، و أخذ الميثاق على أولى العزم: أننى ربكم، و محمدا رسولى، و عليا أمير المؤمنين، و أوصياءه من بعده ولاة أمرى و خزان علمى، و أن المهدى انتصر به لدينى، و أطهر به أرضى، و اظهر به دولتى، و انتقم به من أعدائى، و أعبد به طوعا و كرها. قالوا: أقررنا- يا رب- و شهدنا. و لم يجحد آدم و لم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدى، و لم يكن لآدم عزم على الإقرار به، و هو قوله عز و جل: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِىَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً «3» قال: إنما هو (فترک) ثم أمر نارا فأججت، فقال لأصحاب الشمال: ادخلوها.
فهابوها، و قال لأصحاب اليمين: ادخلوها. فدخلوها، فكانت عليهم بردا و سلاما، فقال أصحاب الشمال: يا رب أقلنا. فقال: قد أقلتكم اذهبوا فادخلوها. فهابوها. فثم ثبتت الطاعة و الولاية و المعصية».
4054/ [8]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحمن الحذاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليه السلام) لا يرى بالعزل بأسا، فقرأ هذه

5- الكافى 2: 10/ 1.
6- الكافى 2: 10/ 2.
7- الكافى 2: 6/ 1.
8- الكافى 5: 504/ 4.
(1) الرّوم 30: 30.

(2) فى «ط»: الجنّة و لا ابالى.
(3) طه 20: 115.

الآية: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى فكل شىء أخذ الله منه الميثاق فهو خارج، و إن كان على صخرة صماء».
4055/ [9]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن أبى الربيع القزاز «1»، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمى أمير المؤمنين (عليه السلام) أمير المؤمنين؟
قال: «سماه الله، و هكذا أنزل فى كتابه: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ و أن محمدا رسولى، و أن عليا أمير المؤمنين؟».
4056/ [10]- ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و يعقوب بن يزيد، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «2» و عن الحنيفية. فقال: «و هى الفطرة التى فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله» و قال: «فطرهم الله على المعرفة».
قال زرارة: و سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ الآية. قال:
« [أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم و أراهم صنعة، و لولا ذلک لم يعرف أحد ربه».
و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مولود يولد على الفطرة- يعنى على المعرفة [بأن الله عز و جل خالقه - فذلک قوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «3»».
4057/ [11]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن سنان، قال:
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من سبق [من الرسل إلى (بلى) رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلک أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارک و تعالى، و كان بالمكان الذى قال له جبرئيل لما أسرى به إلى السماء: تقدم- يا محمد- فقد وطئت موطئا لم يطأه أحد قبلک، لا ملک مقرب، و لا نبى مرسل. و لولا أن روحه و نفسه كانت من ذلک المكان لما قدر أن يبلغه، فكان من الله عز و جل كما قال الله: قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى «4» أى بل أدنى، فلما خرج الأمر من الله وقع إلى أوليائه».
قال الصادق (عليه السلام): «كان ذلک الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية و لرسوله بالنبوة و لأمير المؤمنين و الأئمة بالإمامة، فقال: أ لست بربكم، و

محمد نبيكم، و على إمامكم، و الأئمة الهادون أئمتكم؟ فقالوا: بلى شهدنا.

9- الكافى 1: 340/ 4.
10- التوحيد: 330/ 9.
11- تفسير القمّى 1: 246. [.....]
(1) فى «س» و «ط»: الفزارى، تصحيف، صوابه ما فى المتن، راجع معجم رجال الحديث 21: 155.
(2) الحج 22: 31.
(3) لقمان 31: 25، الزّمر 39: 38.
(4) النجم 53: 9.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 609
فقال الله: أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ أى لئلا تقولوا يوم القيامة إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ فأول ما أخذ الله عز و جل الميثاق على الأنبياء له بالربوبية، و هو قوله: وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ فذكر جملة الأنبياء، ثم أبرز أفضلهم بالأسامى، فقال: وَ مِنْكَ يا محمد، فقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأنه أفضلهم وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ «1» فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) أفضلهم.
ثم أخذ بعد ذلك ميثاق رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء بالإيمان به، و على أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ «2» يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و تخبروا أممكم بخبره و خبر وليه من الأئمة (عليهم السلام)».
4058/ [12]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن مسكان «3»، عن أبى عبد الله (عليه السلام).
و عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ «4».
قال: قال: «ما بعث الله نبيا من لدن آدم فهلم جرا إلا و يرجع إلى الدنيا فيقاتل فينصر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام). ثم أخذ الله أيضا ميثاق الأنبياء لرسوله «5»، فقال: قُلْ- يا محمد- آمَنَّا بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ ما أُنْزِلَ عَلى إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطِ وَ ما أُوتِيَ مُوسى وَ عِيسى وَ ما أوتى النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «6»».
4059/ [13]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن مسكان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله:
وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ

لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى قلت:
معاينة كان هذا؟ قال: «نعم، فثبتت المعرفة و نسوا الموقف، و سيذكرونه، و لولا ذلک لم يدر أحد من خالقه و رازقه، فمنهم من أقر بلسانه فى الذر و لم يؤمن بقلبه، فقال الله: فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ «7»».
4060/ [14]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن الحسن بن على بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال:

12- تفسير القمّى 1: 247.
13- تفسير القمّى 1: 248.
14- المحاسن: 241/ 225.
(1) الأحزاب 33: 7.
(2) آل عمران 3: 81.
(3) كذا فى «ط» و المصدر و هو الصواب، و فى «س»: عبد اللّه بن سنان، عن ابن مسكان، روى ابن أبى عمير عنهما، و لكن لم تثبت رواية أحدهما عن الآخر، انظر معجم رجال الحديث 10: 203 و 324، و الحديث الآتى.
(4) آل عمران 3: 81.
(5) فى المصدر: على رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله).
(6) آل عمران 3: 84.
(7) يونس 10: 74. [.....]

سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول اللهِ: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى قال: «ثبتت المعرفة فى قلوبهم و نسوا الموقف، و سيذكرونه يوما ما، و لو لا ذلک لم يدر أحد من خالقه و من رازقه».
4061/ [15]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن رفاعة بن موسى النخاس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى قال: «نعم، للّه الحجة على جميع خلقه، أخذهم يوم أخذ الميثاق، هكذا» و قبض يده.
4062/ [16]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن موسى، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ.
قال: «أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة [فخرجوا] و هم كالذر فعرفهم نفسه، و لولا ذلک لم يعرف أحد ربه، ثم قال: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا

بَلى و إن محمدا رسولى و عليا أمير المؤمنين خليفتى و أمينى».
4063/ [17]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو نصر ليث بن محمد ابن نصر بن الليث البلخى. قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروى، سنة إحدى و تسعين «1» و مائتين، قال: حدثنى خالى «2» عبد السلام بن صالح أبو الصلت الهروى، قال: حدثنى عبد العزيز بن عبد الصمد القمى البصرى، قال: حدثنا أبو هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: حج عمر بن الخطاب فى إمرته، فلما افتتح الطواف حاذى الحجر الأسود فاستلمه و قبله، و قال: أقبلك و إنى لأعلم أنك حجر لا تضر و لا تنفع، و لكن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بک حفيا، و لولا أنى رأيته يقبلک ما قبلتک.
قال: و كان فى القوم الحجيج على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: «بلى، و الله إنه ليضر و ينفع». فقال: و بم [قلت ذلک، يا أبا الحسن؟ قال: «بكتاب الله تعالى».
قال: أشهد أنک لذو علم بكتاب الله تعالى، فأين ذلک من الكتاب؟ قال: «قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا و أخبرک أن الله سبحانه لما خلق آدم مسح ظهره، فاستخرج ذريته من صلبه فى هيئة الذر، فألزمهم العقل و قررهم أنه الرب و أنهم العبيد، فأقروا له بالربوبية و شهدوا على أنفسهم بالعبودية، و الله عز و جل يعلم أنهم فى ذلک فى منازل مختلفة، فكتب أسماء عبيده فى رق، و كان لهذا الحجر يومئذ عينان و شفتان و لسان، فقال: افتح فاک- قال-: ففتح فاه فألقمه

15- المحاسن: 242/ 229.
16- بصائر الدرجات: 91/ 6.
17- الأمالى 2: 90.
(1) فى المصدر: إحدى و ستّين.
(2) زاد فى «ط»: بن.

ذلک الرق، ثم قال له: اشهد لمن وافاک بالموافاة يوم القيامة. فلما هبط آدم (عليه السلام) هبط و الحجر معه، فجعل فى موضعه [الذى ترى من هذا الركن، و كانت الملائكة تحج هذا البيت من قبل أن يخلق الله تعالى آدم، ثم حجه آدم ثم نوح من بعده، ثم تهدم «1» و درست قواعده، فاستودع الحجر فى أبى قبيس «2»، فلما أعاد إبراهيم و إسماعيل (عليهما السلام) بناء البيت و بناء قواعده، و استخرجا الحجر من أبى قبيس بوحى من الله عز و جل، فجعلاه بحيث هو اليوم من هذا الركن، و هو من حجارة الجنة، و كان لما انزل فى مثل لون الدر و بياضه، و صفاء الياقوت و ضيائه،

فسودته أيدى الكفار، و من كان يمسه من أهل الشرک بعتائرهم «3»».
قال: فقال عمر: لا عشت فى امة لست فيها، يا أبا الحسن.
4064/ [18]- السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناد مرفوع إلى الأصبغ بن نباتة، قال: أتى ابن الكواء أمير المؤمنين (عليه السلام) و كان معنتا فى المسائل، فقال: يا أمير المؤمنين، خبرنى عن الله عز و جل هل كلم أحدا من ولد آدم قبل موسى؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «قد كلم الله جميع خلقه برهم و فاجرهم و ردوا عليه الجواب».
قال: «فثقل ذلک على ابن الكواء و لم يعرفه، فقال: و كيف كان ذلک؟ فقال: «أو ما تقرأ كتاب الله تعالى إذ يقول لنبيه: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى فقد أسمعهم كلامه و ردوا عليه الجواب، كما تسمع فى قول الله، يا بن الكواء: قالُوا بَلى ثم قال لهم: إنى أنا الله لا إله إلا أنا، و أنا الرحمن الرحيم، فأقروا له بالطاعة و الربوبية و ميز الرسل و الأنبياء و الأوصياء و أمر الخلق بطاعتهم، فأقروا بذلک فى الميثاق [و أشهدهم على أنفسهم ، و أشهد الملائكة عليهم أن يقولوا يوم القيامة: إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ».
4065/ [19]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدى، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، فى حديث طويل، قال فيه: «قال الله عز و جل لجميع أرواح بنى آدم: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى كان أول من قال: (بلى) محمد (صلى الله عليه و آله)، فصار بسبقه إلى (بلى) سيد الأولين و الآخرين، و أفضل الأنبياء و المرسلين».
4066/ [20]- العياشى: عن رفاعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «نعم، أخذ الله الحجة على جميع خلقه يوم الميثاق هكذا» و قبض يده.

18- خصائص الأئمة: 87.
19- الخصال: 308/ 84.
20- تفسير العيّاشى 2: 37/ 103.
(1) فى المصدر: هدم البيت.
(2) أبو قبيس: جبل مشرف على مسجد مكّة. «معجم البلدان 4: 308».
(3) العتائر: جمع عتيرة، شاة كانوا يذبحونها نذرا للأصنام.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 612
4067/ [21]- و عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): كيف أجابوه و هم ذر؟ قال: «جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه» يعنى فى

الميثاق.
4068/ [22]- و عن عبيد الله الحلبى «1»، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام) قالا: «حج عمر أول سنة حج و هو خليفة، فحج تلك السنة المهاجرون و الأنصار، و كان على (عليه السلام) قد حج فى تلك السنة بالحسن و الحسين (عليهما السلام) و بعبد الله بن جعفر- قال-: فلما أحرم عبد الله لبس إزارا و رداء ممشقين- مصبوغين بطين المشق- ثم أتى فنظر إليه عمر، و هو يلبى و عليه الإزار و الرداء، و هو يسير إلى جنب على (عليه السلام)، فقال عمر من خلفهم: ما هذه البدعة التى فى الحرم، فالتفت إليه على (عليه السلام)، فقال له: يا عمر، لا ينبغى لأحد أن يعلمنا السنة، فقال عمر: صدقت- يا أبا الحسن- لا و الله، ما علمت أنكم هم».
قال: «فكانت تلك واحدة فى سفرتهم تلك، فلما دخلوا مكة طافوا بالبيت فاستلم عمر الحجر، فقال: أما و الله، إنى لأعلم أنك حجر لا تضر و لا تنفع، و لولا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) استلمك ما استلمتك، فقال له على (عليه السلام): يا أبا حفص، لا تفعل، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يستلم إلا لأمر قد علمه، و لو قرأت القرآن فعلمت من تأويله ما علم غيرک لعلمت أنه يضر و ينفع، له عينان و شفتان و لسان ذلق، يشهد لمن وافاه بالموافاة.
قال: فقال له عمر: فأوجدنى ذلک فى كتاب الله، يا أبا الحسن. فقال على (صلوات الله عليه): قوله تبارک و تعالى:
وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى شَهِدْنا فلما أقروا بالطاعة بأنه الرب و أنهم العباد أخذ عليهم الميثاق بالحج إلى بيته الحرام، ثم خلق الله رقا أرق من الماء، و قال للقلم: اكتب موافاة خلقى ببيتى الحرام، فكتب القلم موافاة بنى آدم فى الرق، ثم قيل للحجر: افتح فاک- قال-: ففتحه، فألقمه الرق، ثم قال للحجر: احفظ و اشهد لعبادى بالموافاة. فهبط الحجر مطيعا لله.
يا عمر، أو ليس إذا استلمت الحجر، قلت: أمانتى أديتها، و ميثاقى تعاهدته لتشهد لى بالموافاة؟ فقال عمر:
اللهم نعم. فقال له على (عليه السلام): من ذلک» «2».
4069/ [23]- عن الحلبى، قال: سألته: لم جعل استلام الحجر؟ قال: «إن الله حيث أخذ الميثاق من بنى آدم دعا الحجر من الجنة و أمره و التقم الميثاق، فهو يشهد لمن وافاه بالموافاة «3»».
4070/ [24]- عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن بعض قريش قال لرسول

21- تفسير العيّاشى 2: 37/ 104.
22- تفسير العيّاشى 2: 38/ 105.

23- تفسير العيّاشى 2: 39/ 106. [.....]
24- تفسير العيّاشى 2: 39/ 107.
(1) فى «ط»: عبد اللّه الكلبى، و فى المصدر: عبد اللّه بن الحلبى، و كلاهما تصحيف، راجع معجم رجال الحديث 10: 385 و 11: 82 و 88.
(2) الظاهر أنّ قوله (عليه السّلام) «من ذلک» يعنى أنّ قولک يا عمر «أمانتى أديّتها، و ميثاقى تعاهدته» هو من من ذلک الإقرار بالطاعة و الميثاق.
(3) فى المصدر: بالوفا.

الله (صلى الله عليه و آله): بأى شىء سبقت الأنبياء و أنت بعثت آخرهم و خاتمهم؟ فقال: «إنى كنت أول من أقر بربى، و أول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين و أشهدهم على أنفسهم: أ لست بربكم؟ قالوا: بلى، فكنت أول من قال (بلى) فسبقتهم إلى الإقرار بالله».
4071/ [25]- عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ إلى قوله: قالُوا بَلى قال: «كان محمد (صلى الله عليه و آله) أول من قال (بلى)».
قلت: كانت رؤية معاينة؟ قال: «أثبت المعرفة فى قلوبهم، و نسوا ذلک الميثاق و سيذكرونه بعد، و لولا ذلک لم يدر أحد من خالقه و لا من رازقه».
4072/ [26]- عن زرارة، أن رجلا سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ، فقال-: و أبوه يسمع: «حدثنى أبى أن الله تعالى قبض قبضة من تراب التربة التى خلق منها آدم فصب عليها الماء العذب الفرات، فتركها أربعين صباحا، ثم صب عليها الماء المالح الأجاج، فتركها أربعين صباحا، فلما اختمرت الطينة أخذها تبارک و تعالى فعركها عركا شديدا، ثم هكذا- حكى بسط كفيه- فجمدت فجروا «1» كالذر من يمينه و شماله «2»، فأمرهم جميعا أن يدخلوا «3» فى النار، فدخل أصحاب اليمين فصارت عليهم بردا و سلاما، و أبى أصحاب الشمال أن يدخلوها».
4073/ [27]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى قالوا بألسنتهم؟ قال: «نعم، و قالوا بقلوبهم.
فقلت: و أى شىء كانوا يومئذ؟ قال: «صنع منهم ما اكتفى به».
4074/ [28]- عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ إلى أَنْفُسِهِمْ، قال: «أخرج الله من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا و هم كالذر فعرفهم نفسه و أراهم نفسه، و لولا ذلک ما عرف أحد ربه، و ذلک قوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللّٰهُ «4»».
4075/ [29]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ إِذْ

أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ إلی
_____
25- تفسیر العیّاشی 2: 39/ 108.
26- تفسیر العیّاشی 2: 39/ 109.
27- تفسیر العیّاشی 2: 40/ 110.
28- تفسیر العیّاشی 2: 40/ 111.
29- تفسیر العیّاشی 2: 40/ 112.
(1) فی المصدر: بسط کفیه فخرجوا.
(2) قال المجلسی: قوله (علیه السّلام): «من یمینه و شماله» أی من یمین الملک المأمور بهذا الأمر و شماله، أو من یمین العرش و شماله، أو استعار الیمین للجهة التی فیها الیمین و البرکة و البرکة و کذا الشمال بعکس ذلک بحار الأنوار 5: 258.
(3) فی المصدر: یقعوا.
(4) لقمان 31: 25، الزّمر 39: 38.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 614
شَهِدْنا، قال: ثبتت المعرفة [فی قلوبهم «1» و نسوا الموقف و سیذکرونه بعد، و لولا ذلک لم یدر أحد من خالقه و لا من رازقه».
4076/ [30]- عن جابر، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): متی سمی أمیر المؤمنین أمیر المؤمنین؟
قال: قال: «و اللّه نزلت هذه الآیة علی محمد (صلی اللّه علیه و آله): وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ و إن محمدا رسول اللّه نبیکم، و إن علیا أمیر المؤمنین فسماه اللّه عز و جل أمیر المؤمنین».
4077/ [31]- عن جابر، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «یا جابر، لو یعلم الجهال متی سمی أمیر المؤمنین علی لم ینکروا حقه» قال: قلت: جعلت فداک، متی سمی؟
فقال لی: «قوله: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ إلی أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ و إن محمدا نبیکم رسول اللّه، و إن علیا أمیر المؤمنین؟» قال: ثم قال لی: «یا جابر، هکذا و اللّه جاء بها محمد (صلی اللّه علیه و آله)».
4078/ [32]- عن ابن مسکان، عن بعض أصحابه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قال رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله): إن امتی عرضت علی فی المیثاق، فکان أول من آمن بی علی، و هو أول من صدقنی حین «2» بعثت، و هو الصدیق الأکبر، و الفاروق یفرق بین الحق و الباطل».
4079/ [33]- عن الأصبغ بن نباتة، عن علی (علیه السلام)، قال: أتاه ابن الکواء، فقال: یا أمیر المؤمنین، أخبرنی عن اللّه تبارک و تعالی، هل کلم أحدا من ولد آدم قبل موسی؟ فقال علی: «قد کلم اللّه جمیع خلقه برهم و فاجرهم، و ردوا علیه الجواب» فثقل ذلک علی ابن الکواء و لم یعرفه، فقال

له: كيف كان ذلک، يا أمير المؤمنين؟ فقال له:
«أو ما تقرأ كتاب الله إذ يقول لنبيه: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی فقد أسمعهم کلامه و ردوا عليه الجواب، کما تسمع فی قول الله يا بن الکواء: قالُوا بَلی فقال لهم: إنی أنا الله لا إله إلا أنا، و أنا الرحمن الرحيم، فأقروا له بالطاعة و الربوبية و ميز الرسل و الأنبياء و الأوصياء و أمر الخلق بطاعتهم، فأقروا بذلک فی الميثاق، فقالت الملائکة عند إقرارهم بذلک: شَهِدْنا عليکم يا بنی آدم أن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّا کُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ».
4080/ [34]- قال أبو بصير: قلت لأبی عبد الله (عليه السلام): أخبرنی عن الذر حيث أشهدهم علی أنفسهم أ لست بربکم؟ قالوا: بلی، و أسر بعضهم خلاف ما أظهر، فقلت: کيف علموا القول حيث قيل لهم: أ لست بربکم؟

30- تفسير العيّاشی 2: 41/ 113. [.....]
31- تفسير العيّاشی 2: 41: 114.
32- تفسير العيّاشی 2: 41/ 115.
33- تفسير العيّاشی 2: 41/ 116.
34- تفسير العيّاشی 2: 42/ 117.
(1) أثبتناه من المحاسن: 241/ 225.
(2) فی «ط»: حيث.

قال: «إن الله جعل فيهم ما إذا سألهم أجابوه».
4081/ [35]- صاحب (الثاقب فی المناقب): عن أبی هاشم الجعفری، قال: کنت عند أبی محمد الحسن العسکری (عليه السلام)، فسأله محمد بن صالح الأرمنی، عن قول الله تعالی: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ الآية، قال: «ثبتوا المعرفة و نسوا الموقف و سيذکرونه، و لولا ذلک لم يدر أحد من خالقه و من رازقه».
قال أبو هاشم: فجعلت أتعجب فی نفسی من عظيم ما عظم الله وليه من جزيل ما حمله، فأقبل أبو محمد (صلوات الله عليه) و قال: «الأمر أعجب مما عجبت منه- يا أبا هاشم- و أعظم، ما ظنک بقوم من عرفهم عرف الله، و من أنکرهم أنکر الله، و لا يکون مؤمنا حتی يکون لولايتهم مصدقا و بمعرفتهم موقنا؟».
4082/ [36]- و من طريق العامة ما روی من کتاب (الفردوس) لابن شيرويه، يرفعه إلی حذيفة اليمانی، قال:
قال رسول الله (صلی الله عليه و آله): لو يعلم الناس متی سمی علی أمير المؤمنين ما أنکروا فضله، سمی أمير المؤمنين و آدم بين الروح و الجسد، قال الله تعالی: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ

عَلى أَنْفُسِهِمْ أ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالَوا بَلى و قالت الملائكَة: بلى، فقال تبارک و تعالى: أنا رَبكم و محمد نبيكم و على وليكم و أميركم «1»»

قوله تعالى:
وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ- إلى قوله تعالى- كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ [175- 176] 4083/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ إنها نزلت فى بلعم بن باعوراء، و كان من بنى إسرائيل.
4084/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام): «أنه أعطى بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم و كان يدعو به فيستجاب له، فمال إلى فرعون، فلما مر فرعون فى طلب موسى (عليه السلام) و أصحابه: قال فرعون لبلعم: ادع الله على موسى و أصحابه ليحبسه علينا، فركب حمارته ليمر فى

35- الثاقب فى المناقب: 567/ 508.
36- الفردوس 3: 354/ 5066.
1- تفسير القمّى 1: 248.
2- تفسير القمّى 1: 248.
(1) فى المصدر: و علىّ أميركم.

طلب موسى و أصحابه، فامتنعت عليه حمارته، فأقبل يضربها، فأنطقها الله عز و جل، فقالت: ويلک، على ماذا تضربنى، أ تريد أن أجىء معک لتدعو على موسى نبى الله و قوم مؤمنين؟! و لم يزل يضربها حتى قتلها، فانسلخ الاسم من لسانه، و هو قوله: فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ وَ لَوْ شِئْنا لَرَفَعْناهُ بِها وَ لكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَ اتَّبَعَ هَواهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ و هو مثل ضربه الله».
فقال الرضا (عليه السلام): «فلا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: حمارة بلعم، و كلب أصحاب الكهف، و الذئب، و كان سبب الذئب أنه بعث ملک ظالم رجلا شرطيا ليحشر «1» قوما مؤمنين و يعذبهم، و كان للشرطى ابن يحبه، فجاء الذئب فأكل ابنه، فحزن الشرطى عليه، فأدخل الله ذلک الذئب الجنة لما أحزن الشرطى».
4085/ [3]- العياشى: عن سليمان اللبان، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أ تدرى ما مثل المغيرة بن سعيد «2»؟» قال: قلت: لا، قال: «مثله مثل بلعم الذى اوتى الاسم الأعظم الذى قال الله تعالى: آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ».

4086/ [4]- و فى (نهج البيان): عن الصادق (عليه السلام) قال: «إن خالد بن الوليد فعل فى الجاهلية ما فعل فى احد و غيرها، فلما أسلم و نافق بذلک و ارتد عن الإسلام سبى بنى حنيفة فى أيام أبى بكر، و أخذ أموالهم، و قتل مالک بن نويرة و استحل زوجته بعد قتله، و أنكر عليه عمر بن الخطاب و تهدده و توعده، فقال له: إن عشت إلى أيامى لأقيدنک به. و لم يأخذ من سبى بنى حنيفة، و قال: إنهم مسلمون».
4087/ [5]- الطبرسى: فى قوله تعالى: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْناهُ آياتِنا فَانْسَلَخَ مِنْها فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ فَكانَ مِنَ الْغاوِينَ، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «الأصل فى [ذلک بلعم، ثم ضربه الله مثلا لكل مؤثر هواه على هدى الله من أهل القبلة».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ ذَرَأْنا- إلى قوله تعالى- لا يَسْمَعُونَ بِها [179] 4088/ [6]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ ذَرَأنا الآية، قال: أى خلقنا.

3- تفسير العيّاشى 2: 42/ 118.
4- نهج البيان 2: 127 (مخطوط).
5- مجمع البيان 4: 769. [.....]
6- تفسير القمّى 1: 249.
(1) حشرهم: جمعهم و ساقهم «المعجم الوسيط- حشر- 1: 175».
(2) فى «ط» و المصدر: شعبة، و هو تصحيف، راجع رجال الكشى: 227/ 406 و معجم رجال الحديث 18: 275.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 617
4089/ [2]- و عنه، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لَهُمْ قُلُوبٌ لا يَفْقَهُونَ بِها، يقول: «طبع الله عليها فلا تعقل وَ لَهُمْ أَعْيُنٌ عليها غطاء عن الهدى لا يُبْصِرُونَ بِها وَ لَهُمْ آذانٌ لا يَسْمَعُونَ بِها أى جعل فى آذانهم و قرا فلن يسمعوا الهدى».

قوله تعالى:
وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها- إلى قوله تعالى- فِي أَسْمائِهِ [180]
4090/ [3]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها، قال: الرحمن الرحيم.
4091/ [4]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعرى، و محمد بن يحيى، جميعا، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها، قال: «نحن- و الله- الأسماء الحسنى التى لا يقبل الله من العباد «1» إلا بمعرفتنا».
4092/ [5]- العياشى: عن محمد بن أبى زيد الرازى، عمن ذكره، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إذا نزلت بكم شدة فاستعينوا بنا على الله عز و جل، و هو قول الله: وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها- قال-: قال أبو عبد الله (عليه السلام): نحن- و الله- الأسماء الحسنى التى لا يقبل من أحد إلا بمعرفتنا».
4093/ [6]- المفيد فى (الاختصاص): قال الرضا (عليه السلام): «إذا نزلت بكم شديدة فاستعينوا بنا على الله عز و جل، و هو قوله: وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى فَادْعُوهُ بِها».
4094/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسى، و ذكر الحديث إلى أن قال: «فليس له شبه و لا مثل و لا عدل، و له الأسماء الحسنى التى لا يسمى بها غيره، و هى التى وصفها الله فى الكتاب، فقال:
فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمائِهِ جهلا بغير علم [فالذى يلحد فى أسمائه بغير علم ، يشرك

2- تفسير القمّى 1: 249.
3- تفسير القمّى 1: 249.
4- الكافى 1: 111/ 4.
5- تفسير العيّاشى 2: 42/ 119.
6- الاختصاص: 252.
7- التوحيد: 321/ 1.

(1) فى المصدر زيادة: عملا.

و هو لا يعلم، و يكفر [به و هو يظن أنه يحسن، فلذلک قال: وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ «1» فهم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها».
و الحديث طويل يأتى- إن شاء الله- بطوله فى قوله تعالى: هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ من سورة النمل «2».
4095/ [6]- المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن على بن بابويه، عن محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد، قال: حدثنى ابن أبى نجران، عن العلاء، عن محمد ابن مسلم، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: «سمعت جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: قلت: يا رسول الله، ما تقول فى على بن أبى طالب (عليه السلام)؟ فقال: ذاک نفسى.
قلت: فما تقول فى الحسن و الحسين (عليهما السلام)؟ قال: هما روحى، و فاطمة أمها ابنتى يسوؤنى ما أساءها و يسرنى ما سرها، أشهد الله أنى حرب لمن حاربهم، و سلم لمن سالمهم. يا جابر، إذا أردت أن تدعو الله فيستجيب لک فادعه بأسمائهم، فإنها أحب الأسماء إلى الله عز و جل»

قوله تعالى:
وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ [181]
4096/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، قال: «هم الأئمة».
4097/ [2]- العياشى: عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، قال: «هم الأئمة».
4098/ [3]- و قال محمد بن عجلان عنه (عليه السلام): «نحن هم».
4099/ [4]- عن أبى الصهباء «3» البكرى، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «و الذى نفسى بيده

6- الاختصاص: 223.
1- الكافى 1: 343/ 13.
2- تفسير العيّاشى 2: 42/ 120.
3- تفسير العيّاشى 2: 42/ 121. [.....]
4- تفسير العيّاشى 2: 43/ 122، الدر المنثور 3: 617.
(1) يوسف 12: 106.
(2) يأتى فى الحديث (1) من تفسير الآية (26) من سورة النمل.
(3) فى «ط» نسخة بدل: أبى الصهبان، و فى المصدر: ابن الصهبان، تصحيف صوابه ما أثبتناه من «س»، و هو صهيب البكرى البصرى و يقال: المدنى، أبو الصهباء، مولى ابن عبّاس، انظر تاريخ البخارى 4: 315/ 2964 و تهذيب الكمال 13: 241.

لتفترقن هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة كلها فى النار إلا فرقة وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ فهذه التى تنجو من هذه الأمة».
4100/ [5]- عن يعقوب بن يزيد، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ، قال: «يعنى أمة محمد (صلى الله عليه و آله)».
4101/ [6]- ابن شهر آشوب: عن أبى معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا يعنى أمة محمد، يعنى على بن أبى طالب يَهْدُونَ بِالْحَقِّ يعنى يدعو بعدك يا محمد إلى الحق وَ بِهِ

يَعْدِلَونَ فى الخلافة بعدک، و معنى الأمة العلم فى الخير لقوله تعالى: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ «1» يعنى علما فى الخير.
4102/ [7]- الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالا: «نحن هم».
4103/ [8]- عنه، قال: و قال الربيع بن أنس: قرأ النبى (صلى الله عليه و آله) هذه الآية، فقال: «إن من أمتى قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم».
4104/ [9]- و روى عن ابن جريج «2» عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «هى لأمتى بالحق يأخذون، و بالحق يعطون، و قد أعطى لقوم بين أيديكم مثله وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ «3»».
4105/ [10]- كشف الغمة: عن على (عليه السلام) قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «إن فيک مثلا من عيسى أحبه قوم فهلكوا فيه، و أبغضه قوم فهلكوا فيه، فقال المنافقون: أما يرضى له مثلا إلا عيسى ابن مريم؟ فنزل قوله تعالى: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ».
4106/ [11]- عن زاذان، عن على (عليه السلام): «تفترق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة، اثنتان و سبعون فى النار، و واحدة فى الجنة، و هم الذين قال الله تعالى: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ و هم أنا و شيعتى».

5- تفسير العيّاشى 2: 43/ 123.
6- المناقب 3: 84، شواهد التنزيل 1: 204/ 266.
7- مجمع البيان 4: 773.
8- مجمع البيان 4: 773، الدر المنثور 3: 617.
9- مجمع البيان 4: 773.
10- كشف الغمة 1: 321، شواهد التنزيل 2: 165/ 869.
11- كشف الغمة 1: 321.
(1) النّحل 16: 120.
(2) فى «س» و «ط»: أبى شريح. و فى نسخة بدل: جريح، و هما تصحيف صوابه ما فى المتن و هو الحافظ المفسّر عبد الملک بن عبد العزيز بن جريج، انظر ترجمته فى تاريخ البخارى 5: 422/ 1373 و سير أعلام النبلاء 6: 325.
(3) الأعراف 7: 159. [....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 620
و قد تقدم ذكر حديث عن العياشى فى قوله تعالى: مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ من سورة المائدة «1».
4107/ [12]- و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد، بإسناده عن

أبى بكر أحمد بن موسى بن مردويه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد السرى، قال: حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، قال: [حدثنى أبى، قال:] «2» حدثنى عمى «3» الحسين بن سعيد، قال: حدثنى أبى «4»، عن أبان بن تغلب، عن فضل «5»، عن عبد الملک الهمدانى، عن زاذان، عن على (رضى الله عنه)، قال: «تفترق هذه الأمة على ثلاث و سبعين فرقة، اثنتان و سبعون فى النار، و واحدة فى الجنة، و هم الذين قال الله عز و جل فى حقهم: وَ مِمَّنْ خَلَقْنا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ و هم أنا و شيعتى».
4108/ [13]- ابن بابويه فى (أماليه): بإسناده عن أبى بصير، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام):
من آل محمد؟ قال: «ذريته».
فقلت: من أهل بيته؟ قال: «الأئمة الأوصياء».
فقلت: من عترته؟ قال: «أصحاب العباء».
فقلت: من أمته؟ قال: «المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز و جل، المستمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسک بهما: كتاب الله، و عترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و هما الخليفتان على الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ- إلى قوله تعالى- إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ [182- 184]
4109/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله ابن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله إذا أراد بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمة

12- مناقب الخوارزمى: 237.
13- الأمالى: 200/ 10.
1- الكافى 2: 327/ 1.
(1) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآية (66) من سورة المائدة.
(2) أثبتناه من المصدر و رجال النجاشى: 11 و 179/ 472.
(3) زاد فى «ط»: عن، و هو سهو، انظر رجال النجاشى السابق الذكر.
(4) و هو: سعيد بن أبى الجهم القابوسى اللّخمى، قال النجاشى: روى عن أبان بن تغلب فأكثر عنه. رجال النجاشى: 179/ 472.
(5) فى «س»: فضيل.

و يذكره الاستغفار، و إذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار و يتمادى بها، و هو قوله عز و جل:
وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ بالنعم عند المعاصى».
4110/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بعض أصحابه، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الاستدراج. فقال: «هو العبد يذنب الذنب فيملى له، و يجدد له عنده النعمة لتلهيه «1» عن الاستغفار من الذنوب، فهو مستدرج من حيث لا يعلم».
4111/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ، قال: «هو العبد يذنب الذنب فتجدد له النعمة معه، تلهيه تلك النعمة عن الاستغفار من ذلك الذنب».
4112/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

قال: «كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، و كم من مستدرج بستر الله عليه، و كم من مفتون بثناء الناس عليه».
4113/ [5]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أُمْلِی لَهُمْ إِنَّ كَيْدِی مَتِينٌ أى عذابى شديد. ثم قال:
أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا يعنى قريشا ما بِصاحِبِهِمْ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مِنْ جِنَّةٍ أى ما هو بمجنون كما تزعمون إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ.

4114/ [6]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: نبه بالتفكر قلبك، و جاف من «2» الليل جنبك، و اتق الله ربك».
4115/ [7]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبان، عن الحسن الصيقل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يروى الناس: تفكر ساعة خير من قيام ليلة». قلت: كيف يتفكر؟

2- الكافى 2: 327/ 2.
3- الكافى 2: 327/ 3.
4- الكافى 2: 327/ 4.
5- تفسير القمّى 1: 249.
6- الكافى 2: 45/ 1.
7- الكافى 2: 45/ 2. [.....]
(1) فى المصدر: عندها النعم فتلهيه.
(2) فى المصدر: عن.

قال: «يمر بالخربة أو بالدار، فيقول: أين ساكنوك، أين بانوك، مالك لا تكلمين؟».
4116/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أفضل العبادة إدمان التفكر فى الله و فى قدرته».
4117/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «ليس العبادة كثرة الصلاة و الصوم، إنما العبادة التفكر فى أمر الله عز و جل».
4118/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد، عن ربعى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن التفكر يدعو إلى البر و العمل به».

قوله تعالى:
وَ أَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ [185- 187] 4119/ [1]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَنْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ هو هلاكهم فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يعنى بعد القرآن يُؤْمِنُونَ أى يصدقون.
قال: قوله تعالى: مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلا هادِيَ لَهُ وَ يَذَرُهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ قال: يكله إلى نفسه. و قال:
أما قوله تعالى: يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها فإن قريشا بعثوا العاص بن وائل السهمى و النضر بن حارث بن كلدة و عقبة بن أبى معيط إلى نجران ليتعلموا من علماء اليهود مسائل و يسألوا بها رسول الله (صلى الله عليه و آله). و كان فيها: سلوا محمدا متى تقوم الساعة؟ [فإن ادعى علم ذلک فهو كاذب، فإن قيام الساعة لم يطلع الله عليه ملكا مقربا و لا نبيا مرسلا، فلما سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله): متى تقوم الساعة؟] أنزل الله تعالى:
يَسْئَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّي لا يُجَلِّيها لِوَقْتِها إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْها أى جاهل بها قُلْ لهم يا محمد: إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ اللَّهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ.

3- الكافى 2: 45/ 3.
4- الكافى 2: 45/ 4.
5- الكافى 2: 45/ 5.
1- تفسير القمّى 1: 249.

قوله تعالى:
وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ [188]
4120/ [1]- على بن إبراهيم، قال: كنت أختار لنفسى الصحة و السلامة.
4121/ [2]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد «1» بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ، قال: «يعنى الفقر».
4122/ [3]- الحسين بن بسطام، فى كتاب (طب الأئمة (عليهم السلام)): بإسناده عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «إن الله عز و جل يقول فى كتابه: وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ يعنى الفقر».
4123/ [4]- العياشى: عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول فى كتابه:
وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ يعنى الفقر».

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِی خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها لِیَسْکُنَ إِلَیْها فَلَمَّا تَغَشَّاها حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِیفاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُما لَئِنْ آتَیْتَنا صالِحاً لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ [189- 190]

_____

1- تفسیر القمّی 1: 250.
2- معانی الأخبار: 172/ 1.
3- طبّ الأئمّة (علیهم السّلام): 55.
4- تفسیر العیّاشی 2: 43/ 124.
(1) فی المصدر: عبد اللّه، و الظاهر صحّة ما فی المتن، لروآیة محمّد بن خالد عن محمّد بن سنان، و روآیة الأخیر عن خلف، أمّا عبد اللّه فلم تثبت روآیة محمّد بن خالد عنه، و لا روایته عن خلف، بل روی خلف عنه. انظر هدآیة المحدثین: 101 و 141، معجم رجال الحدیث 10: 203 و 16: 138.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 624
4124/ [1]- ابن بابویه: عن تمیم بن عبد الله القرشی (رضی الله عنه)، قال: حدثنی أبی، عن حمدان بن سلیمان النیسابوری، عن علی بن محمد بن الجهم «1»، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا علی بن موسی (علیهما السلام)، فقال له المأمون: یا بن رسول الله، ألیس من قولک: إن الأنبیاء معصومون؟ قال: «بلی». و ذکر الحدیث إلی أن قال: فقال له المأمون: فما معنی قول الله تعالی: فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً جَعَلا لَهُ شُرَکاءَ فِیما آتاهُما؟
فقال الرضا (علیه السلام): «إن حواء ولدت لآدم (علیه السلام) خمس مائة بطن، فی کل بطن ذکر و أنثی، و إن آدم (علیه السلام) و حواء عاهدا الله تعالی و دعواه، و قالا: لَئِنْ آتَیْتَنا صالِحاً لَنَکُونَنَّ مِنَ الشَّاکِرِینَ فَلَمَّا آتاهُما صالِحاً من النسل خلقا سویا بریئا من الزمانة و العاهة، و کان ما آتاهما صنفین: صنفا ذکرانا، و صفنا إناثا، فجعل الصنفان لله تعالی ذکره شرکاء فیما آتاهما، و لم یشکراه کشکر أبویهما له عز و جل، قال الله تعالی: فَتَعالَی اللَّهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ».
فقال المأمون: أشهد أنک ابن رسول الله (صلی الله علیه و آله) حقا.

قوله تعالى:
أَ يُشْرِكُونَ ما لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ- إلى قوله تعالى- خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ [191- 199] 4125/ [2]- و قال على بن إبراهيم: قوله: أَ يُشْرِكُونَ ما لا يَخْلُقُ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ ثم احتج على الملحدين فقال: وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ إلى قوله تعالى:
وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ، ثم أدب الله رسوله (صلى الله عليه و آله) فقال: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ.
4126/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن سهل بن زياد الآدمى، عن مبارک مولى الرضا (عليه السلام)، عن الرضا على بن موسى (عليه السلام)، قال: «لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون فيه ثلاث خصال: سنة من ربه، و سنة من نبيه، و سنة من وليه. فأما السنة من ربه

1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 196/ 1.
2- تفسير القمّى 1: 253.
3- معانى الأخبار: 184/ 1، عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 256/ 9.
[.....]
(1) ذكر المصنّف و هما سند الحديث السابق لهذا الحديث فى المصدر، و قد أصلحناه وفقا لما فى المصدر.

فكتمان السر، قال الله عز و جل: عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ «1»، و أما السنة من نبيه فمداراة الناس، فإن اللّه عز و جل أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) بمداراة الناس، فقال: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ، و أما السنة من وليه فالصبر على البأساء و الضراء، يقول الله عز و جل:
وَ الصَّابِرِينَ فِى الْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ وَ حِينَ الْبَأْسِ أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ «2»».
عنه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنى محمد بن أحمد، قال: حدثنى سهل بن زياد، عن الحارث بن الدهان «3» مولى الرضا (عليه السلام)، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام)، مثله «4».
4127/ [3]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن

أبى محمد هارون بن موسى، قال:
حدثنا محمد بن على بن معمر، قال: حدثنى حمدان بن المعافى، عن حمويه بن أحمد، قال: حدثنى أحمد بن عيسى العلوى، قال: قال لى جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أنه ليعرض لى صاحب الحاجة فأبادر إلى قضائها مخافة أن يستغنى عنها صاحبها، ألا و إن مكارم الدنيا و الآخرة فى ثلاثة أحرف من كتاب الله عز و جل: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ، و تفسيره أن تصل من قطعك، و تعفو عمن ظلمك، و تعطى من حرمك».
4128/ [4]- العياشى: عن الحسن «5» بن على بن النعمان، عن أبيه، عمن سمع أبا عبد الله (عليه السلام) و هو يقول: «إن الله أدب رسوله (عليه و آله السلام)، فقال: «يا محمد خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ، قال: خذ منهم ما ظهر و ما تيسر، و العفو: الوسط».
4129/ [5]- عن عبد الأعلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ.
قال: «بالولاية» وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ، قال: «عنها» يعنى الولاية.

قوله تعالى:
وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ [200] 4130/ [1]- على بن إبراهيم، قال: إن عرض فى قلبک منه شىء و وسوسة فاستعذ بالله إنه سميع عليم.

3- الأمالى 2: 258.
4- تفسير العيّاشى 2: 43/ 126.
5- تفسير العيّاشى 2: 43/ 127.
1- تفسير القمّى 1: 253.
(1) الجن 72: 26- 27.
(2) البقرة 2: 177.
(3) فى المصدر: الدلهاث، و لعلّه الصواب، انظر معجم رجال الحديث 7: 146.
(4) الخصال: 82/ 7.
(5) فى المصدر: الحسين، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر رجال النجاشى: 40/ 81 و معجم رجال الحديث 5: 56 و 6: 51.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ- إلى قوله تعالى- لَوْ لَا اجْتَبَيْتَها [201- 203]
4131/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ، قال: «هو العبد يهم بالذنب ثم يتذكر فيمسك، فذلك قوله: تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ».
4132/ [2]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله «1» (عليه السلام)، قال: «من أشد ما عمل العباد إنصاف المرء من نفسه، و مواساته أخاه، و ذكر الله على كل حال».
قال: قلت: أصلحك الله، و ما وجه ذكر الله على كل حال؟ قال: «يذكر الله عند المعصية يهم بها، فيحول ذكر الله بينه و بين تلك المعصية، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ».
عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) مثله «2».
4133/ [3]- العياشى: عن زيد بن أبى إسامة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ، قال: «هو الذنب يهم به العبد فيتذكر فيدعه».
4134/ [4]- عن على بن أبى حمزة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ ما ذلك الطائف؟ فقال: «هو السىء يهم العبد به ثم يذكر الله

1- الكافى 2: 315/ 7.
2- معانى الأخبار: 192/ 2.
3- تفسير العيّاشى 2: 43/ 128.
4- تفسير العيّاشى 2: 44/ 129! [.....]

(1) فى المصدر: أبى جعفر.
(2) الخصال: 131/ 138.

فيبصر و يقصر».
4135/ [5]- أبو بصير: عنه، قال: «هو الرجل يهم بالذنب ثم يتذكر فيدعه».
4136/ [6]- علي بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا قال: إذا ذكرهم الشيطان المعاصى و حملهم عليها يذكرون الله فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ وَ إِخْوانُهُمْ من الجن يَمُدُّونَهُمْ فِى الغَىِّ ثُمَّ لا يُقْصِرُونَ أى لا يقصرون عن تضليلهم وَ إِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا قريش لَوْ لا اجْتَبَيْتَها و جواب هذا فى الأنعام، فى قوله تعالى: قُلْ لهم يا محمد لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ يعنى من الآيات لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ، و قوله فى بنى إسرائيل: وَ ما نُرْسِلُ بِالْآياتِ إِلَّا تَخْوِيفاً.

قوله تعالى:
وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [204]
4137/ [1]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و إن كنت خلف إمام فلا تقرأن شيئا فى الأوليين، و أنصت لقراءته، و لا تقرأن شيئا فى الأخيرتين، فإن الله عز و جل يقول «1»: وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ يعنى فى الفريضة خلف الإمام فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ فالأخرتان تابعتان للأوليين».
4138/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يؤم القوم و أنت لا ترضى به فى صلاة يجهر فيها بالقراءة؟
فقال: «إذا سمعت كتاب الله يتلى فأنصت له».
فقلت له: فإنه يشهد على بالشرک؟ قال: «إن عصى الله فأطع الله» فرددت عليه فأبى أن يرخص لى.
قال: فقلت له: أصلى إذن فى بيتى، ثم أخرج إليه؟ فقال: «أنت و ذاک- و قال-: إن عليا (عليه السلام) كان فى صلاة الصبح فقرأ ابن الكواء و هو خلفه: وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْکَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «2» فأنصت على (عليه السلام) تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد فى قراءته، ثم أعاد ابن الكواء

5- تفسير العيّاشى 2: 44/ 130.
6- تفسير القمّى 1: 253.
1- من لا يحضره الفقيه 1: 256/ 1160.
2- التهذيب 3: 35/ 127.
(1) فى المصدر زيادة: للمؤمنين.
(2) الزّمر 39: 65.

الآية، فأنصت على (عليه السلام) أيضا، ثم قرأ فأعاد ابن الكواء فأنصت على (عليه السلام)، ثم قال: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ «1» ثم أتم السورة، ثم ركع».
4139/ [3]- العياشى: عن زرارة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «وَ إِذا قُرِئَ الْقُرْآنُ فى الفريضة، خلف الإمام فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَ أَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ».

4140/ [4]- عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يجب الإنصات للقرآن فى الصلاة و فى غيرها، و إذا قرئ عندک القرآن وجب عليک الإنصات و الاستماع».
4141/ [5]- عن أبى كهمس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قرأ بن الكواء خلف أمير المؤمنين (عليه السلام):
لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «2» فأنصت «3» أمير المؤمنين (عليه السلام)».
4142/ [6]- الطبرسى: اختلف فى الوقت المأمور بالإنصات للقرآن و الاستماع له، فقيل: إنه فى الصلاة خاصة خلف الإمام الذى يؤتم به إذا سمعت قراءته. و
روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «يجب الإنصات للقرآن فى الصلاة و غيرها».
و
عن عبد الله بن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: الرجل يقرأ القرآن، أ يجب على من سمعه «4» الإنصات و الاستماع؟ قال: «نعم، إذا قرىء القرآن وجب عليک الإنصات و الاستماع».

قوله تعالى:
وَ اذْكُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَةً- إلى قوله تعالى- وَ لَهُ یَسْجُدُونَ [205- 206] 4143/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اذْكُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَةً، قال: فى الظهر و العصر.

3- تفسير العيّاشى 2: 44/ 131.
4- تفسير العيّاشى 2: 44/ 132.
5- تفسير العيّاشى 2: 44/ 133.
6- مجمع البيان 4: 791 و 792.
1- تفسير القمّى 1: 354.
(1) الرّوم 30: 60. [.....]
(2) الزّمر 39: 65.
(3) فى المصدر زيادة: له.
(4) فى «ط»: القرآن، و أنا فى الصلاة هل يجب علىّ.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 629
4144/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملک إلا ما سمع، و قال الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَةً و لا يعلم ثواب ذلک الذكر فى نفس الرجل غير الله عز و جل لعظمته».
4145/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، رفعه، قال: «قال الله عز و جل لعيسى (عليه السلام): يا عيسى، اذكرنى فى نفسک، و أذكرک فى نفسى، و اذكرنى فى ملئک أذكرک فى ملأ خير من ملأ الآدميين. يا عيسى، ألن لى «1» قلبک و أكثر ذكرى فى الخلوات، و اعلم أن سرورى أن تبصبص إلى «2»، و كن فى ذلک حيا و لا تكن ميتا».
4146/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن الحسين بن المختار، عن العلاء بن كامل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «وَ اذْكُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِیفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ عند المساء: لا إله إلا الله، وحده لا شريک له، له الملک و له الحمد، يحيى و يميت، و يميت و يحيى، و هو على كل شىء قدير».
قال: قلت: بيده الخير؟ قال: «إن بيده الخير، و لكن قل كما أقول عشر مرات، و أعوذ بالله السميع العليم حين تطلع الشمس و حين تغرب عشر مرات».

4147/ [5]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملک إلا ما يسمع، قال الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً- قال-: لا يعلم ثواب ذلک الذكر إلا «3» الله تعالى».
4148/ [6]- العياشى: عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملک إلا ما أسمع نفسه، و قال الله:
وَ اذْكُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً- قال-: لا يعلم ثواب ذلک الذكر فى نفس العبد لعظمته إلا الله- و قال-:
إذا كنت خلف إمام تأتم به فأنصت و سبح فى نفسک».
4149/ [7]- عن إبراهيم بن عبد الحميد، يرفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «وَ اذْكُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً

2- الكافى 2: 364/ 4.
3- الكافى 2: 364/ 3.
4- الكافى 2: 383/ 17.
5- كتاب الزهد: 53: 144.
6- تفسير العياشى 2: 44/ 134.
7- تفسير العياشى 2: 44/ 135.
(1) فى «ط»: الزمنى.
(2) أى تقبل إلى بخوف و طمع ... و قيل: إن البصبصة هى أن ترفع سبابتيک إلى السماء و تحركهما و تدعو ... و أصلها من تحريک الكلب ذنبه طمعا أو خوفا. «مجمع البحرين- بصبص- 4: 164».
(3) فى المصدر: الذكر فى نفس العبد غير.

يعنى مستكينا، وَ خِيفَةً يعنى خوفا من عذابه وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ يعنى دون الجهر من القراءة بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ يعنى: بالغداة و العشى».
4150/ [8]- عن الحسين بن المختار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ اذْكُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً وَ دُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ، قال: «تقول عند المساء: لا إله إلا الله، وحده لا شريک له، له الملک و له الحمد، يحيى و يميت، و يميت و يحيى، و هو على كل شىء قدير».
قلت: بيده الخير؟ قال: «بيده الخير، و لكن قل كما أقول لک عشر مرات، و أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين، و أعوذ بک رب أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم. عشر مرات حين تطلع الشمس، و عشر مرات حين تغرب».
4151/ [9]- محمد بن مروان، عن بعض أصحابه، قال: قال جعفر بن محمد

(علیهما السلام): «أستعیذ «1» بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم، و أعوذ بالله أن یحضرون، إن الله هو السمیع العلیم. و قل: لا إله إلا الله، وحده لا شریک له، له الملک و له الحمد، یحیی و یمیت، و یمیت و یحیی، و هو علی کل شیء قدیر».
فقال له رجل: مفروض هو؟ قال: قال: «نعم، مفروض هو محدود، تقوله قبل طلوع الشمس و قبل الغروب عشر مرات، فإن فاتک شیء منها فاقضه من اللیل و النهار».
4152/ [10]- الطبرسی: فی معنی الآیة، عن زرارة، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: «معناه: إذا کنت خلف إمام تأتم به فأنصت، و سبح فی نفسک» یعنی فیما لا یجهر الإمام فیه بالقراءة.
4153/ [11]- و قال علی بن إبراهیم، فی معنی الآیة، قال: بالغداة و نصف النهار «2» وَ لا تَکُنْ مِنَ الْغافِلِینَ إِنَّ الَّذِینَ عِنْدَ رَبِّکَ یعنی الأنبیاء و الرسل و الأئمة (علیهم السلام) لا یَسْتَکْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ یُسَبِّحُونَهُ وَ لَهُ یَسْجُدُونَ.

8- تفسیر العیّاشی 2: 45/ 136.
9- تفسیر العیّاشی 2: 45/ 137 ! [.....]
10- مجمع البیان 4: 792.
11- تفسیر القمّی 1: 254.
(1) فی المصدر: استعیذوا.
(2) فی المصدر: بالغداة و العشی.

قوله تعالى:
فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِى دارِهِمْ جاثِمِينَ [78]
[1]- عن جابر بن عبد الله، قال: لما مر النبى (صلى الله عليه و آله) بالحجر فى غزوة تبوک قال لأصحابه: «لا يدخلن أحد منكم القرية و لا تشربوا من مائهم و لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين أن يصيبكم الذى أصابهم».
ثم قال: «أما بعد، فلا تسألوا رسولكم الآيات، هؤلاء قوم صالح سألوا رسولهم الآية، فبعث الله لهم الناقة، و كانت ترد من هذا الفج و تصدر من هذا الفج، تشرب ماءهم يوم ورودها- و أراهم مرتقى الفصيل حين ارتقى فى القارة «1»- فعتوا عن أمر ربهم فعقروها، فأهلک الله من تحت أديم السماء منهم فى مشارق الأرض و مغاربها إلا رجلا واحدا يقال له: أبو رغال، و هو أبو ثقيف، كان فى حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله، فلما خرج أصابه ما أصاب قومه فدفن، و دفن معه غصن من ذهب، و أراهم قبر أبى رغال، فنزل القوم فابتدروه بأسيافهم، و حثوا عنه، فاستخرجوا ذلک الغصن، ثم قنع رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأسه و أسرع السير حتى جاز الوادى».

قوله تعالى:
وَ ما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا- إلى قوله عز و جل- فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ [82- 84]

1- مجمع البيان 4: 682.
(1) القارة: الجبيل الصغير المنقطع عن الجبال. «أقرب الموارد- قور- 2: 1051».
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 632
[1]- عن ابن عباس: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «لعن الله من تولى غير مواليه، و لعن الله من غير تخوم الأرض، و لعن الله من كمه أعمى عن السبيل، و لعن الله من لعن والديه، و لعن الله من ذبح لغير الله، و لعن الله من وقع على بهيمة، و لعن الله من عمل عمل قوم لوط» ثلاث مرات.
[2]- عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن من أخوف ما أخاف على امتى عمل قوم لوط».
[3]- عن ابن عباس، أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل و المفعول به».

قوله تعالى:
وَ إِنْ كانَ طائِفَةٌ- إلى قوله تعالى- وَ أَنْتَ خَيْرُ الْفاتِحِينَ [87- 89]
[4]- عن ابن عباس قال: و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا ذكر شعيبا يقول: «ذاک خطيب الأنبياء» لحسن مراجعته قومه فيما دعاهم إليه، و فيما ردوا عليه و كذبوه و تواعدوه بالرجم و النفى من بلادهم.
[5]- عن الباقر (عليه السلام) قال: «أما شعيب فإنه أرسل إلى مدين، و هى لا تكمل أربعين بيتا».
[6]- و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إذا لقى العدو محاربا:
«اللهم أفضت [إليک القلوب و مدت الأعناق، و شخصت الأبصار، و نقلت الأقدام، و أنضيت الأبدان، اللهم قد صرح مكنون الشنآن، و جاشت مراجل الأضغان، اللهم إنا نشكو إليک غيبة نبينا، و كثرة عدونا، و تشتت أهوائنا ربنا افتح بيننا و بين قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين.
[7]- الراوندى فى (قصص الأنبياء): عن ابن بابويه، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذى، حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى، حدثنا صالح بن سعيد الترمذى، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليمانى، قال: إن شعيبا

1- الدر المنثور 3: 497.
2- الدر المنثور 3: 497.
3- الدر المنثور 3: 497.
4- الدرّ المنثور 3: 501.
5- كمال الدين و تمام النعمة: 220/ 2.
6- نهج البلاغة: 373/ 15.
7- قصص الأنبياء (للراوندى): 146/ 159.

و أيوب (صلوات الله عليهما) و بلعم بن باعورا كانوا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرق فنجا، و هاجروا معه إلى الشام، فزوجهم بنات لوط، فكل نبى كان قبل بنى إسرائيل و بعد إبراهيم (صلوات الله عليه) من نسل أولئک الرهط، فبعث الله شعيبا إلى أهل مدين، و لم يكونوا فصيلة شعيب و لا قبيلته التى كان منها، و لكنهم كانوا امة من الأمم بعث إليهم شعيب (صلوات الله عليه)، و كان عليهم ملک جبار، لا يطيقه أحد من ملوک عصره، و كانوا ينقصون المكيال و الميزان، و يبخسون الناس أشياءهم، مع كفرهم

بالله و تكذيبهم لنبيه و عتوهم، و كانوا يستفون إذا اكتالوا لأنفسهم أو وزنوا لها، فكانوا فى سعة من العيش، فأمرهم الملک باحتكار الطعام و نقص مكاييلهم و موازينهم، و وعظهم شعيب فأرسل إليه الملک: ما تقول فيما صنعت؟ أراض أم أنت ساخط؟

فقال شعيب: أوحى الله تعالى إلى أن الملک إذا صنع مثل ما صنعت يقال له ملک فاجر. فكذبه الملک و أخرجه و قومه من مدينته، قال الله تعالى حكاية عنهم: لَنُخْرِجَنَّکَ يا شُعَيْبُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَکَ مِنْ قَرْيَتِنا.

فزادهم شعيب فى الوعظ، فقالوا: يا شعيب: أَ صَلاتُکَ تَأْمُرُکَ أَنْ نَتْرُکَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِى أَمْوالِنا ما نَشؤُا «1» فآذوه بالنفى من بلادهم، فسلط الله عليهم الحر و الغيم حتى أنضجهم، فلبثوا فيه تسعة أيام، و صار ماؤهم حميما لا يستطيعون شربه، فانطلقوا إلى غيضة لهم، و هو قوله تعالى: وَ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ فرفع الله لهم سحابة سوداء، فاجتمعوا فى ظلها، فأرسل الله عليهم نارا منها فأحرقتهم، فلم ينج منهم أحد، و ذلک قوله تعالى: فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ «2».

و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا ذكر عنده شعيب قال: «ذلک خطيب الأنبياء يوم القيامة». فلما أصاب قومه ما أصابهم لحق شعيب و الذين آمنوا معه بمكة، فلم يزالوا بها حتى ماتوا.

و

الرواية الصحيحة: أن شعيبا (عليه السلام) صار منها إلى مدين فأقام بها، و بها لقيه موسى بن عمران (صلوات الله عليهما).

قوله تعالى:
حَتَّى عَفَوْا [95]
[1]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هاشم المكتب (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، قال: حدثنى على بن غراب، قال: حدثنى خير الجعافر جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول

1- معانى الأخبار: 291/ 1. [.....]
(1) هود 11: 87.
(2) الشعراء 26: 189.

الله (صلى الله عليه و آله): حفوا الشوارب و أعفوا اللحى و لا تتشبهوا بالمجوس». قال الكسائى: قوله (تعفى) يعنى توفر و تكثر، قال الله عز و جل: حَتَّى عَفَوْا يعنى كثروا.

قوله تعالى:
وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ [96]
[1]- عن موسى الطائفى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أكرموا الخبز، فإن الله أنزله من بركات السماء، و أخرجه من بركات الأرض».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ [147] [2]- علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا ما كانُوا يَعْمَلُونَ فإنه محكم.

قوله تعالى:
وَ أَلْقَى الْأَلْواحَ- إلى قوله تعالى- يَقْتُلُونَنِى [150]
[3]- الطبرسى: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «يرحم الله أخى موسى (عليه السلام) ليس المخبر كالمعاين، لقد أخبره الله بفتنة قومه، و قد عرف أن ما أخبره ربه حق، و أنه على ذلک لمتمسک بما فى يديه، فرجع إلى قومه و رآهم، فغضب و ألقى الألواح».

1- الدرّ المنثور 3: 506.
2- تفسير القمّى 1: 240.
3- مجمع البيان 4: 741.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 635
[1]- حدثنا حمزة بن محمد العلوى قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى الفضل بن خباب الجمحى، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم الحمصى، قال: حدثنى محمد بن أحمد بن موسى الطائى، عن أبيه، عن ابن مسعود- فى حديث- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ولى بأخى هارون أسوة إذ قال لأخيه: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِى وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِى فإن قلتم لم يستضعفوه و لم يشرفوا على قتله فقد كفرتم، و إن قلتم استضعفوه و أشرفوا على قتله، فلذلک سكت عنهم، فالوصى أعذر».

قوله تعالى:
مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِی وَ مَنْ يُضْلِلْ فَأُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ [178]
[2]- عن جابر، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول فى خطبته: «نحمد الله و نثنى عليه بما هو أهله- ثم يقول-: من يهده الله فلا مضل له، و من يضلل فلا هادى له، أصدق الحديث كتاب الله، و أحسن الهدى هدى محمد، و شر الأمور محدثاتها، و كل محدثة بدعة، و كل بدعة ضلالة، و كل ضلالة فى النار- ثم يقول-: بعثت أنا و الساعة كهاتين».

1- علل الشرائع: 148/ 7.
2- الدرّ المنثور 3: 612.

4154/ [1]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الأنفال و سورة براءة فى كل شهر لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)».
4155/ [2]- الشيخ: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن على، عن أبى جميلة. قال: و حدثنى محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبى جميلة، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سورة الأنفال فيها جدع الأنف».
4156/ [3]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله، قال: سمعته يقول: «من قرأ سورة براءة و الأنفال فى كل شهر لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) حقا، و أكل يوم القيامة من موائد الجنة مع شيعته حتى يفرغ الناس من الحساب».

و

فى رواية أخرى عنه: «فى كل شهر، لم يدخله نفاق أبدا، و كان من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) حقا «1»».
4157/ [4]- محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فى سورة الأنفال جدع الأنوف».
4158/ [5]- و من كتاب (خواص القرآن): و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة فأنا

1- ثواب الأعمال: 106.
2- التهذيب 4: 133/ 371.
3- تفسير العيّاشى 2: 46/ 1.
4- تفسير العيّاشى 2: 46/ 3.
5- خواصّ القرآن: 41 (مخطوط).
(1) تفسير العيّاشى 2: 46/ 2.

شفيع له يوم القيامة، و شاهد أنه برىء، من النفاق، و كتبت له الحسنات بعدد كل منافق، و من كتبها و علقها عليه لم يقف بين يدى حاكم إلا و أخذ حقه و قضى حاجته، و لم يتعد عليه أحد و لا ينازعه أحد إلا و ظفر به، و خرج عنه مسرورا، و كان له حصنا».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [1]
4159/ [1]- الطبرسى: فى (جوامع الجامع): قرأ ابن مسعود، و على بن الحسين زين العابدين، و الباقر و الصادق (عليهم السلام): «يسألونک الأنفال».
4160/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ، قال: «من مات و ليس له مولى فماله من الأنفال».
4161/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن رفاعة، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل يموت لا وارث له و لا مولى، قال: «هو من أهل هذه الآية: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ».
4162/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من مات و ليس له وارث من قرابته و لا مولى عتاقة قد ضمن جريرته، فماله من الأنفال».
4163/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حفص بن البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأنفال: ما لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب، أو قوم صالحوا أو قوم أعطوا بأيديهم، و كل أرض خربة و بطون الأودية فهو لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو للإمام من بعده يضعه حيث يشاء».

1- جوامع الجامع: 164. [.....]
2- الكافى 7: 169/ 4.
3- الكافى 1: 459/ 18.
4- الكافى 7: 169/ 2.
5- الكافى 1: 453/ 3.

4164/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من

مات و ترک دینا فعلینا دینه و إلینا عیاله، و من مات و ترک مالا فلورثته، و من مات و لیس له موال فماله من الأنفال».
4165/ [7]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن حماد بن عیسی، عن بعض أصحابنا، عن العبد الصالح (علیه السلام)، قال: «الأنفال: کل أرض خربة قد باد أهلها، و کل أرض لم یوجف علیها بخیل و لا رکاب، و لکن صالحوا صلحا و أعطوا بأیدیهم علی غیر قتال». قال: «و له- یعنی الوالی- رؤوس الجبال و بطون الأودیة و الآجام «1» و کل أرض میتة لا رب لها، و له صوافی «2» الملوک ما کان فی أیدیهم من غیر وجه الغصب، لأن الغصب کله مردود، و هو وارث من لا وارث له، و یعول من لا حیلة له».
4166/ [8]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن علی بن أبی حمزة، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «الأنفال هو النفل، و فی سورة الأنفال جدع الأنف».
4167/ [9]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن شعیب، عن أبی الصباح «3»، قال: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام): «نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال».
4168/ [10]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبی عمیر، عن سیف بن عمیرة، عن أبی الصباح الکنانی، عن أبی عبد الله (علیه السلام): «نحن قوم فرض الله عز و جل طاعتنا، لنا الأنفال، و لنا صفو المال، و نحن الراسخون فی العلم، و نحن المحسودون الذین قال الله تعالی: أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ «4»».
4169/ [11]- محمد بن الحسن الصفار: عن یعقوب بن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن سیف بن عمیرة، عن أبی الصباح الکنانی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «یا أبا الصباح، نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال» و ذکر الحدیث بمثل ما تقدم.

6- الکافی 7: 168/ 1.
7- الکافی 1: 455/ 4.
8- الکافی 1: 456/ 6.
9- الکافی 1: 459/ 17.
10- الکافی 1: 143/ 6.
11- بصائر الدرجات: 222/ 1.
(1) الآجام: جمع أجمة: الشجر الملتفّ. «مجمع البحرین- أجم- 6: 6».
(2) الصوافی: ما اصطفاه ملک الکفّار لنفسه. «مجمع البحرین- صفا- 1: 264».
(3) فی «س» و «ط»: عن أبی الصالح، تصحیف صوابه ما فی المتن، انظر الأحادیث الثلاثة الآتیة و معجم رجال الحدیث 21: 191.

(4) النّساء 4: 54. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 642
4170/ [12]- الشيخ: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبى الصباح الكنانى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن قوم فرض الله طاعتنا، لنا الأنفال» و ذكر الحديث مثل ما تقدم.
4171/ [13]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: ما يقول الله: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ؟
قال: «الأنفال لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)، و هى كل أرض جلا أهلها من غير أن يحمل عليها بخيل [و لا رجال و لا ركاب، فهى نفل لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)».
4172/ [14]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن سالم، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى الغنيمة- قال: «يخرج منها الخمس، و يقسم ما بقى بين من قاتل عليه و ولى ذلک، و أما الفىء و الأنفال فهو خالص لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».
4173/ [15]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن إبراهيم بن هاشم، عن حماد بن عيسى، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سمعه يقول: «إن الأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة دم، أو قوم صولحوا و أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربة أو بطون أودية فهذا كله من الفىء، و الأنفال لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)، فما كان لله فهو للرسول يضعه حيث يحب».
4174/ [16]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن على، عن أبى جميلة، قال:
و حدثنى محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبى جميلة، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «ما كان من الأرضين باد أهلها، و فى غير ذلک الأنفال هو لنا». و قال: «سورة الأنفال فيها جدع الأنف». و قال: «ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى، فما أوجفتم عليه من خيل و لا ركاب، و لكن الله يسلط رسله على من يشاء». و قال: «الفىء ما كان من أموال لم يكن فيها هراقة دم أو قتل، و الأنفال مثل ذلک، هو بمنزلته».
4175/ [17]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبى جعفر، عن محمد بن خالد البرقى، عن إسماعيل ابن سهل، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن الأنفال، فقال: «كل قرية يهلک أهلها أو يجلون عنها فهى نفل لله عز و جل، نصفها يقسم بين الناس، و نصفها لرسول الله

(صلى الله عليه و آله)، فما كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فهو للإمام».

12- التهذيب 4: 132/ 367.
13- التهذيب 4: 132/ 368.
14- التهذيب 4: 132/ 369.
15- التهذيب 4: 133/ 370.
16- التهذيب 4: 133/ 371.
17- التهذيب 4: 133/ 372.

4176/ [18]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبى جعفر، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «كل أرض خربة أو شىء كان للملوك، فهو خالص للإمام، ليس للناس فيها سهم- قال-: و منها (البحرين) لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب».

4177/ [19]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن رفاعة بن موسى، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من يموت و لا وارث له و لا مولى فهو من أهل هذه الآية: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ».

4178/ [20]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن، عن سندى بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الفىء و الأنفال: ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة الدماء، و قوم صولحوا و أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربة أو بطون أودية فهو كله من الفىء، فهذا لله و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، فما كان لله فهو لرسوله يضعه حيث يشاء، و هو للإمام بعد الرسول (صلى الله عليه و آله)».

و قوله: وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ «1»- قال-: ألا ترى هو هذا، و أما قوله: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى «2» فهذا بمنزلة المغنم، كان أبى (عليه السلام) يقول ذلک، و ليس لنا فيه غير سهمين: سهم الرسول، و سهم القربى، ثم نحن شركاء الناس فيما بقى».

4179/ [21]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن سندى بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الأنفال من النفل، و فى سورة الأنفال جدع الأنف».

4180/ [22]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن الحسين بن هاشم، عن ابن مسكان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ، قال: «من مات و ليس له مولى، فماله من الأنفال».

4181/ [23]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من مات و ليس له وارث من قبل قرابته، و لا مولى عتاقة قد ضمن جريرته، فماله من الأنفال».

18- التهذيب 4: 133/ 373.
19- التهذيب 4: 134/ 374.
20- التهذيب 4: 134/ 376.
21- التهذيب 4: 149/ 415.
22- التهذيب 9: 386/ 1379.
23- التهذيب 9: 387/ 1381.
(1) الحشر 59: 6 و 7.
(2) الحشر 59: 6 و 7. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 644
4182/ [24]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن زياد، عن رفاعة، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من مات لا مولى له و لا ورثة، فهو من أهل هذه الآية: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ».
4183/ [25]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الأنفال، فقال: «هى القرى التى قد خربت و انجلى أهلها، فهى لله و للرسول، و ما كان للملوک فهو للإمام، و ما كان من أرض خربة، و ما لم يوجف «1» عليها بخيل و لا ركاب، و كل أرض لا رب لها و المعادن منها، و من مات و ليس له مولى، فماله من الأنفال».
و قال: «نزلت يوم بدر لما انهزم الناس، و كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ثلاث فرق: فصنف كانوا عند خيمة النبى (صلى الله عليه و آله)، و صنف أغاروا على النهب، و فرقة طلبت العدو و أسروا و غنموا، فلما جمعوا الغنائم و الأسارى، تكلمت الأنصار فى الأسارى، فأنزل الله تبارک و تعالى: ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِى الْأَرْضِ «2». فلما أباح الله لهم الأسارى و الغنائم تكلم سعد بن معاذ، و كان ممن أقام عند خيمة النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، ما منعنا أن نطلب العدو زهادة فى الجهاد، و لا جبنا من العدو، و لكنا خفنا أن نعدو موضعک فتميل عليک خيل المشركين، و قد أقام عند الخيمة وجوه المهاجرين و الأنصار و لم يشک أحد منهم، و الناس كثير- يا رسول الله- و الغنائم قليلة، و متى تعطى هؤلاء لم يبق لأصحابک شىء. و خاف أن يقسم رسول الله (صلى الله عليه و آله) الغنائم و أسلاب القتلى بين من قاتل، و

لا يعطى من تخلف عند خيمة رسول الله (صلى الله عليه و آله) شيئا، فاختلفوا فيما بينهم حتى سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: لمن هذه الغنائم؟ فأنزل الله يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ فرجع الناس و ليس لهم فى الغنيمة شىء.
ثم أنزل الله بعد ذلک وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ «3» فقسم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بينهم، فقال سعد بن أبى وقاص: يا رسول الله، أ تعطى فارس القوم الذى يحميهم مثل ما تعطى الضعيف؟ فقال النبى (صلى الله عليه و آله): ثكلتک أمک، و هل تنصرون إلا بضعفائكم؟».
قال: «فلم يخمس رسول الله (صلى الله عليه و آله) ببدر، قسمه بين أصحابه، ثم استقبل يأخذ الخمس بعد بدر، و نزل قوله: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ بعد انقضاء حرب بدر، فقد كتب ذلک فى أول السورة، و ذكر «4» بعده خروج

24- التهذيب 9: 386/ 1380.
25- تفسير القمّى 1: 254.
(1) فى المصدر: أرض الجزية لم يوجف.
(2) الأنفال 8: 67.
(3) الأنفال 8: 41.
(4) فى المصدر: و كتب.

النبى (صلى الله عليه و آله) إلى الحرب».
4184/ [26]- العياشى: عن أبى بصير «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «كل قرية يهلک أهلها، أو يجلون عنها فهى نفل، نصفها يقسم بين الناس، و نصفها للرسول (صلى الله عليه و آله)».
4185/ [27]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الأنفال ما لم يوجب عليه بخيل و لا ركاب».
4186/ [28]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، قال: «هى القرى التى قد جلا أهلها و هلكوا فخربت، فهى لله و للرسول».
4187/ [29]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الفىء و الأنفال: ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة دم، أو قوم صالحوا، أو قوم أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربة أو بطون الأودية، فهذا كله من الفىء، فهذا لله و للرسول، فما كان لله فهو

لرسوله، يضعه حيث يشاء، و هو للإمام من بعد الرسول».
4188/ [30]- عن بشير الدهان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله فرض طاعتنا فى كتابه فلا يسع الناس جهلنا، لنا صفو المال، و لنا الأنفال، و لنا كرائم القرآن».
4189/ [31]- عن أبى إبراهيم، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «ما كان من أرض باد أهلها فتلك الأنفال، فهى لنا».
4190/ [32]- عن أبى اسامة زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الأنفال، فقال: «كل أرض خربة، و كل أرض لم يوجف عليها خيل و لا ركاب».
و زاد فى رواية أخرى عنه: «غلبها رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
4191/ [33]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لنا الأنفال». قلت: و ما الأنفال؟
قال: «منها المعادن و الآجام، و كل أرض لا رب لها، و كل أرض باد أهلها، فهى لنا».
4192/ [34]- و فى رواية اخرى عنهما «2»، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل من مات «3»

26- تفسير العيّاشى 2: 46/ 4.
27- تفسير العيّاشى 2: 47/ 5.
28- تفسير العيّاشى 2: 47/ 6.
29- تفسير العيّاشى 2: 47/ 7.
30- تفسير العيّاشى 2: 47/ 8.
31- تفسير العيّاشى 2: 47/ 9.
32- تفسير العيّاشى 2: 47/ 10.
33- تفسير العيّاشى 2: 48/ 11. [.....]
34- تفسير العيّاشى 2: 48/ 12.
(1) كذا فى «ط»، و فى «س» بياض، و فى المصدر: حريز، و و صحيح أيضا، راجع معجم رجال الحديث 4: 253.
(2) فى المصدر: عن أحدهما.
(3) فى المصدر: كلّ مال.

لا مولى له و لا ورثة له، فهو من أهل هذه الآية: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ».
4193/ [35]- و فى رواية ابن سنان، قال: «هى القرية قد جلا أهلها و قد هلكوا فخربت فهى لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)».
4194/ [36]- و فى رواية ابن سنان و محمد الحلبى، عنه (عليه السلام)،

قال: «من مات و ليس له مولى فماله من الأنفال».
4195/ [37]- و فى رواية زرارة، عنه، قال: «هى كل أرض جلا أهلها من غير أن تحمل عليها خيل و لا رجال و لا ركاب، فهى نفل لله و للرسول (صلى الله عليه و آله)».
4196/ [38]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى الملوک الذين يقطعون الناس: «هى من الفىء و الأنفال و أشباه ذلک».
4197/ [39]- و فى رواية أخرى: عن الثمالى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ، قال: «ما كان للملوک فهو للإمام».
4198/ [40]- عن سماعة بن مهران، قال: سألته عن الأنفال، قال: «كل أرض خربة و أشياء كانت تكون للملوک، فذلک خاص للإمام، ليس للناس فيه سهم- قال-: و منها (البحرين) لم يوجف [عليها] بخيل و لا ركاب».
4199/ [41]- عن بشير الدهان، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) و البيت غاص بأهله، فقال لنا: «أحببتم و أبغضنا الناس، و وصلتم و قطعنا الناس، و عرفتم و أنكرنا الناس، و هو الحق، و إن الله اتخذ محمدا (صلى الله عليه و آله) عبدا قبل أن يتخذه رسولا، و إن عليا (عليه السلام) عبد نصلح لله فنصحه، و أحب الله فأحبه. و حبنا بين فى كتاب الله، لنا صفو المال، و لنا الأنفال، و نحن قوم فرض الله طاعتنا، و إنكم لتأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من مات و ليس له إمام يأتم به فميتته جاهلية، فعليكم بالطاعة، فقد رأيتم أصحاب على (عليه السلام)».
4200/ [42]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) يَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ، قال: «ما كان للملوک فهو للإمام».

35- تفسير العيّاشى 2: 48/ 13.
36- تفسير العيّاشى 2: 48/ 14.
37- تفسير العيّاشى 2: 48/ 15.
38- تفسير العيّاشى 2: 48/ 16.
39- تفسير العيّاشى 2: 48/ 17.
40- تفسير العيّاشى 2: 48/ 18.
41- تفسير العيّاشى 2: 48/ 19.
42- تفسير العيّاشى 2: 49/ 20.

قلت: فإنهم يقطعون «1» ما فى أيديهم أولادهم و نساءهم و ذوى قراباتهم و أشرافهم، حتى بلغ ذكر من الخصيان، فجعلت لا أقول فى ذلک شيئا إلا

قال: «و ذلک» حتی قال: «یعطی منه ما بین درهم إلی المائة و الألف» ثم قال: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ «2».
4201/ [43]- عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): بلغنا أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) أقطع علیا (علیه السلام) ما سقی الفرات؟ قال: «نعم، و ما سقی الفرات؟ الأنفال أکثر مما سقی الفرات».
قلت: و ما الأنفال؟ قال: «بطون الأودیة و رؤوس الجبال و الآجام و المعادن، و کل أرض لم یوجف علیها خیل و لا رکاب، و کل أرض میتة قد جلا أهلها، و قطائع الملوک».
4202/ [44]- عن أبی مریم الأنصاری، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قوله: یَسْئَلُونَکَ عَنِ الْأَنْفالِ قُلِ الْأَنْفالُ لِلَّهِ وَ الرَّسُولِ، قال: «سهم لله، و سهم للرسول».
قلت: فلمن سهم الله؟ قال: «للمسلمین».

4203/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد ابن أبى طلحة، عن حبيب الأحوال، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «صدقة يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، و تقارب بينهم إذا تباعدوا».
عنه: بإسناده عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله.
4204/ [2]- و عنه، بإسناده، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لأن أصلح بين اثنين أحب إلى من أن أتصدق بدينارين».
4205/ [3]- و عنه: بإسناده عن ابن سنان، عن أبى حنيفة سائق الحاج، قال: مر بنا المفضل و أنا و ختنى «3» نتشاجر فى ميراث فوقف علينا ساعة، ثم قال لنا: تعالوا إلى المنزل، فأتيناه، فأصلح بيننا بأربع مائة درهم، فدفعها

43- تفسير العيّاشى 2: 49/ 21.
44- تفسير العيّاشى 2: 49/ 22. [.....]
1- الكافى 2: 166/ 1.
2- الكافى 2: 167/ 2.
3- الكافى 2: 167/ 4.
(1) فى «ط»: و المصدر: يعطو.
(2) سورة ص 38: 39.
(3) الختن: كلّ من كان من قبل المرأة، مثل: الأب و الأخ و هم الأختان، هكذا عند العرب: و أمّا العامّة فختن الرجل عندهم: زوج ابنته. «مجمع البحرين- ختن- 6: 242».

إلينا من عنده حتى إذا استوثق كل واحد منا من صاحبه، قال: أما إنها ليست من مالى، و لكن أبو عبد الله (عليه السلام) أمرنى إذا تنازع رجلان من أصحابنا فى شىء أن أصلح بينهما، و أفتديهما من ماله، فهذا من مال أبى عبد الله (عليه السلام).
4206/ [4]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن مفضل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا رأيت بين اثنين من شيعتنا منازعة فافتدها من مالى»

قوله تعالى:
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ- إلى قوله تعالى:- كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ [2- 6] 4207/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ الآيات، قال: إنها نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) و أبى ذر و سلمان و المقداد.
4208/ [2]- قال على بن إبراهيم: ثم ذكر بعد ذلك الأنفال و قسمة الغنائم و خروج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الحرب، فقال: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكارِهُونَ يُجادِلُونَكَ فِى الْحَقِّ بَعْدَ ما تَبَيَّنَ كَأَنَّما يُساقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ و كان سبب ذلك أن عيرا لقريش خرجت إلى الشام فيها خزائنهم، فأمر رسول الله أصحابه بالخروج ليأخذوها، فأخبرهم أن الله قد وعده إحدى الطائفتين: إما العير، و إما قريش إن ظفر بهم، فخرج فى ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا، فلما قارب بدرا كان أبو سفيان فى العير، فلما بلغه أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد خرج يتعرض للعير خاف خوفا شديدا، و مضى إلى الشام، فلما وافى بهرة «1» اكترى ضمضم الخزاعى بعشرة دنانير و أعطاه قلوصا «2»، و قال له: امض إلى قريش و أخبرهم أن محمدا و الصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم، فأدركوا العير، و أوصاه أن يخرج ناقته، و يقطع اذنها «3» حتى يسيل الدم، و يشق ثوبه من قبل و دبر، فإذا دخل مكة ولى وجهه إلى دبر البعير، و صاح بأعلى صوته: يا آل غالب، يا آل غالب، اللطيمة

4- الكافى 2: 167/ 3.
1- تفسير القمّى 1: 255.
2- تفسير القمّى 1: 255.
(1) بهرة: موضع بنواحى المدينة، أو موضع فى اليمامة. «القاموس المحيط- بهر- 1: 393».
(2) القلوص من النوق: الشابة. «الصحاح- قلص- 3: 1054».
(3) فى «ط» نسخة بدل: أنفها.

اللطيمة «1»، العير العير، أدركوا أدركوا، و ما أراكم تدركون، فإن محمدا و الصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم. فخرج ضمضم يبادر إلى مكة.
و رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم فى منامها بثلاثة أيام كأن

راكبا قد دخل مكة، و هو ينادى:
يا آل غالب، يا آل غالب «2»، اغدوا إلى مصارعكم، صبح ثالث. ثم وافى بجمله على أبى قبيس، فأخذ حجرا فدهدهه من الجبل، فما ترک دارا من دور قريش إلا أصابه منه فلذة، و كان وادى مكة قد سال من أسفله دما، فانتبهت ذعرة، فأخبرت العباس بذلک، فأخبر العباس عتبة بن ربيعة، فقال عتبة: هذه مصيبة تحدث فى قريش.
و فشت الرؤيا فى قريش، و بلغ ذلک أبا جهل، فقال: ما رأت عاتكة هذه الرؤيا، و هذه نبيه ثانية فى بنى عبد المطلب، و اللات و العزى لننتظرن ثلاثة أيام، فإن كان ما رأت حقا فهو كما رأت، و إن كان غير ذلک لنكتبن بيننا كتابا أنه ما من أهل بيت من العرب أكذب رجالا و لا نساء من بنى هاشم.
فلما مضى يوم، قال أبو جهل: هذا يوم قد مضى. فلما كان اليوم الثانى، قال أبو جهل: هذان يومان قد مضيا، فلما كان اليوم الثالث، وافى ضمضم ينادى فى الوادى: يا آل غالب، يا آل غالب، اللطيمة اللطيمة، العير العير، أدركوا، أدركوا، و ما أراكم تدركون، فإن محمدا و الصباة من أهل يثرب قد خرجوا يتعرضون لعيركم التى فيها خزائنكم.
فتصايح الناس بمكة و تهيأوا للخروج، و قام سهيل بن عمرو و صفوان بن امية و أبو البخترى بن هشام و منبه و نبيه ابنا الحجاج، و نوفل بن خويلد، فقالوا: يا معاشر قريش، و الله ما أصابكم مصيبة أعظم من هذه، أن يطمع محمد و الصباة من أهل يثرب أن يتعرضوا لعيركم التى فيها خزائنكم، فو الله ما قرشى و لا قرشية إلا و لها فى هذا العير نش «3» فصاعدا، و إن هو إلا الذل و الصغار أن يطمع محمد فى أموالكم، و يفرق بينكم و بين متجركم، فاخرجوا.
و أخرج صفوان بن امية خمس مائة دينار و جهز بها، و أخرج سهيل بن عمرو [خمس مائة]، و ما بقى أحد من عظماء قريش إلا أخرجوا مالا، و حملوا و وقروا، و أخرجوا على الصعبة و الذلول، لا يملكون أنفسهم، كما قال الله تعالى: خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ «4» و خرج معهم العباس بن عبد المطلب و نوفل بن الحارث و عقيل بن أبى طالب، و أخرجوا معهم القيان «5»، يشربون الخمر و يضربون بالدفوف.
و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ثلاث مائة و ثلاثة عشر رجلا، فلما كان بقرب بدر على ليلة منها بعث عدى بن أبى الزغباء و بسبس بن عمرو يتجسسان خبر العير، فأتيا ماء بدر و أناخا راحلتيهما، و استعذبا من الماء، و سمعا جاريتين قد تشبثت إحداهما بالأخرى تطالبها بدرهم كان لها عليها، فقالت: عير قريش نزلت أمس فى

---

(1) اللطيمة: العير التى تحمل الطيب و بزّ التجّار، و منه: يا قوم اللطيمة اللطيمة، أى أدركوها «أقرب الموارد- لطم- 2: 1145».

(2) فى المصدر: يا آل عذر، يا آل فهر. [.....]
(3) النّش: نصف أوقيّة، و يعادل عشرين درهما. «الصحاح- نشش- 3: 1021»، و فى المصدر: شىء.
(4) الأنفال 8: 47.
(5) القيان: جمع قينة: الأمة مغنّية كانت أو غير مغنّية. «الصحاح- قين- 6: 2186».

موضع كذا و كذا، و هى تنزل غدا ها هنا، و أنا أعمل لهم، و أقضيک. فرجعا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخبراه بما سمعا، فأقبل أبو سفيان بالعير، فلما شارف بدرا تقدم العير، و أقبل وحده حتى انتهى إلى ماء بدر، و كان بها رجل من جهينة، يقال له مجدى الجهنى، فقال له: مجدى، هل لک علم بمحمد و أصحابه؟ قال: لا، قال: و اللات و العزى، لئن كتمتنا أمر محمد لا تزال قريش لک معادية إلى آخر الدهر، فإنه ليس أحد من قريش إلا و له شىء فى هذه العير نش فصاعدا، فلا تكتمنى. فقال: و الله ما لى علم بمحمد، و ما بال محمد و أصحابه بالتجار، إلا أنى رأيت فى هذا اليوم راكبين أقبلا و استعذبا من الماء، و أناخا راحلتيهما فى هذا المكان و رجعا، فلا أدرى من هما. فجاء أبو سفيان إلى موضع مناخ إبلهما ففت أبعار الإبل بيده، فوجد فيها النوى، فقال: هذه علائف يثرب، هؤلاء و الله عيون محمد. فرجع مسرعا، و أمر بالعير فأخذ بها نحو ساحل البحر، و تركوا الطريق و مروا مسرعين.
و نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره أن العير قد أفلتت، و أن قريشا قد أقبلت لتمنع عن عيرها، و أمره بالقتال، و وعده النصر، و كان نازلا بالصفراء «1»، فأحب أن يبلوا الأنصار لأنهم إنما وعدوه أن ينصروه فى الدار، فأخبرهم أن العير قد جازت، و أن قريشا قد أقبلت لتمنع عيرها، و أن الله قد أمرنى بمحاربتهم. فجزع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلک، و خافوا خوفا شديدا،
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أشيروا على». فقام أبو بكر فقال: يا رسول الله، إنها قريش و خيلاؤها، ما آمنت منذ كفرت، و لا ذلت منذ عزت، و لم تخرج على هيئة الحرب. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اجلس». فجلس، فقال: «أشيروا على». فقام عمر «2»، فقال مثل مقالة أبى بكر «3». فقال (صلى الله عليه و آله): «اجلس». فجلس.
ثم قام المقداد (رحمه الله)، فقال: يا رسول الله، إنها قريش و خيلاؤها، و قد آمنا بک و صدقناک، و شهدنا أن ما جئت حق من عند الله! و الله لو أمرتنا أن نخوض جمر الغضا أو شوک الهراس «4» لخضنا معک، و لا نقول لک كما قالت بنو إسرائيل لموسى: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ «5» و لكنا نقول: اذهب أنت و ربک فقاتلا إنا معكما مقاتلون.

فجزاه النبی (صلی الله علیه و آله) خیرا، ثم جلس.
ثم قال: «أشیروا علی». فقام سعد بن معاذ، فقال: بأبی أنت و أمی- یا رسول الله- کأنک قد أردتنا؟ فقال:
«نعم». قال: فلعلک خرجت علی أمر قد أمرت بغیره؟ قال: «نعم». قال: بأبی أنت و أمی، یا رسول الله، إنا قد آمنا بک و صدقناک، و شهدنا أن ما جئت به حق من عند الله، فمرنا بما شئت، و خذ من أموالنا ما شئت، و اترک منها ما شئت، و الذی أخذت منه أحب إلی من الذی ترکت، و الله لو أمرتنا أن نخوض هذا البحر لخضناه معک. فجزاه خیرا، ثم قال سعد: بأبی أنت و أمی، یا رسول الله، و الله ما أخذت هذا الطریق قط، و مالی به علم، و قد خلفنا

_____

(1) الصفراء: واد من ناحیة المدینة، کثیر النخل و الزرع، بینه و بین بدر مرحلة. «معجم البلدان 3: 412».
(2) فی المصدر: الثانی.
(3) فی المصدر: الأوّل.
(4) الهراس: شوک کأنّه حسک «لسان العرب- هرس- 60: 247».
(5) المائدة 5: 24.

بالمدینة قوما لیس نحن بأشد جهادا لک منهم، و لو علموا أنها الحرب لما تخلفوا، و نحن نعد لک الرواحل و نلقی عدونا، فإنا نصبر عند اللقاء، أنجاد فی الحرب، و إنا لنرجوا أن یقر الله عینک بنا، فإن یک ما تحبه فهو ذاک، و إن یک غیر ذلک قعدت علی راحلتک فلحقت بقومنا.
فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «أو یحدث الله غیر ذلک، کأنی بمصرع فلان ها هنا و بمصرع فلان ها هنا، و بمصرع أبی جهل و عتبة بن ربیعة و شیبة بن ربیعة و منبه و نبیه ابنی الحجاج، فإن الله قد وعدنی إحدی الطائفتین، و لن یخلف الله المیعاد». فنزل جبرئیل (علیه السلام) علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) بهذه الآیة کَما أَخْرَجَکَ رَبُّکَ مِنْ بَیْتِکَ بِالْحَقِّ إلی قوله: وَ لَوْ کَرِهَ الْمُجْرِمُونَ «1».
فأمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بالرحیل حتی نزل عشاء علی ماء بدر، و هی العدوة الشامیة، فأقبلت قریش فنزلت بالعدوة الیمانیة، و بعثت عبیدها تستعذب من الماء، فأخذهم أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) و حبسوهم، فقالوا لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن عبید قریش. قالوا: فأین العیر؟ قالوا: لا علم لنا بالعیر. فأقبلوا یضربونهم، و کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یصلی، فانفتل من صلاته، فقال: «إن صدقوکم ضربتموهم، و إن کذبوکم ترکتموهم! علی بهم». فأتوا بهم، فقال لهم: «من أنتم؟» فقالوا: یا محمد، نحن عبید قریش. قال: «کم القوم؟» قالوا: لا علم لنا

بعددهم. فقال: «كم ينحرون فى كل يوم جزورا؟» قالوا: تسعة إلى «2» عشرة. فقال: «تسع مائة إلى ألف» قال:
«فمن فيهم من بنى هاشم؟» فقالوا: العباس بن عبد المطلب، و نوفل بن الحارث، و عقيل بن أبى طالب. فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهم فحبسوا، و بلغ قريشا ذلک، فخافوا خوفا شديدا.
و لقى عتبة بن ربيعة أبا البخترى بن هشام، فقال له: أما ترى هذا البغى؟ و الله ما أبصر موضع قدمى، خرجنا لنمنع عيرنا و قد أفلتت فجئنا بغيا و عدوانا، و الله ما أفلح قط قوم بغوا، و لوددت أن ما فى العير من أموال بنى عبد مناف ذهب كله، و لم نسر هذا المسير.
فقال له أبو البخترى: إنک سيد من سادات قريش فسر فى الناس و تحمل العير التى أصابها محمد و أصحابه بنخلة و دم ابن الحضرمى، فإنه حليفک.
فقال عتبة: أنت تشير علي بذلک، و ما على أحد منا خلاف إلا ابن حنظلة- يعنى أبا جهل- فسر إليه و أعلمه أنى قد تحملت العير التى قد أصابها محمد بنخلة، و دم ابن الحضرمى.
قال أبو البخترى: فقصدت خباءه، فإذا هو قد أخرج درعا له، فقلت له: إن أبا الوليد بعثنى إليک برسالة.
فغضب ثم قال: أما وجد عتبة رسولا غيرک؟ فقلت له: أما و الله لو غيره أرسلنى ما جئت، و لكن أبا الوليد سيد العشيرة، فغضب غضبة أخرى، و قال: تقول: سيد العشيرة؟! فقلت: أنا أقول و قريش كلها تقول، أنه قد تحمل العير، و ما أصابه محمد بنخلة، و دم ابن الحضرمى.

---

(1) الأنفال 8: 5- 8.
(2) فى المصدر: أو.

فقال: إن عتبة أطول الناس لسانا، و أبلغهم فى الكلام، و يتعصب لمحمد، فإنه من بنى عبد مناف و ابنه معه، و يريد أن يخذل الناس، لا، و اللات و العزى حتى نقحم عليهم بيثرب، و نأخذهم أسارى فندخلهم مكة، و تتسامع العرب بذلک، و لا يكون بيننا و بين متجرنا أحد نكرهه.
و بلغ أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) كثرة قريش، ففزعوا فزعا شديدا، و بكوا و استغاثوا، فأنزل الله على رسوله (صلى الله عليه و آله): إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ وَ ما جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرى وَ لِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَ مَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «1».
فلما أمسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جنه الليل، ألقى الله على أصحابه النعاس حتى ناموا، و أنزل الله تبارک و تعالى عليهم الماء، و كان نزول رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى موضع لا تثبت فيه القدم،

فأنزل الله عليهم السماء و لبد «2» الأرض حتى تثبت أقدامهم، و هو قول الله تعالى إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ «3» و ذلك أن بعض أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) احتلم وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ «4» و كان المطر على قريش مثل العزالى «5»، و على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) رذاذا بقدر ما لبد الأرض، و خافت قريش خوفا شديدا، فأقبلوا يتحارسون، يخافون البيات «6».
فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) عمار بن ياسر و عبد الله بن مسعود، و قال: «ادخلا فى القوم، و اتيانى بأخبارهم». فكانا يجولان فى عسكرهم، لا يرون إلا خائفا ذعرا، إذا صهل الفرس ثبت «7» على جحفلته «8»، فسمعوا منبه بن الحجاج يقول:
لا يترك الجوع لنا مبيتا لا بد أن نموت أو نميتا
قال (صلى الله عليه و آله): «قد- و الله- كانوا شباعى، و لكنهم من الخوف قالوا هذا، و ألقى الله فى قلوبهم الرعب، كما قال الله تعالى: سَأُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ «9»».
فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله) عبأ أصحابه، و كان فى عسكره (صلى الله عليه و آله) فرسان: فرس للزبير بن العوام، و فرس للمقداد، و كان فى عسكره سبعون جملا يتعاقبون عليها، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على بن أبى طالب (عليه السلام) و مرثد بن أبى مرثد الغنوى على جمل [يتعاقبون عليه ، و الجمل لمرثد، و كان فى عسكر قريش

---

(1) الأنفال 8: 9- 10.
(2) لبد المطر و الندى الأرض: ألصق بعض ترابها ببعض فصارت قويّة لا تسوخ فيها الأرجل.
(3) الأنفال 8: 11.
(4) الأنفال 8: 11. [.....]
(5) يقال للسّحابة إذا انهمرت بالمطر: قد حلّت عزاليها و أرسلت عزاليها. «لسان العرب- عزل- 11: 443».
(6) بيّنهم العدوّ بياتا: أى أوقع بهم ليلا. «الصحاح- بيت- 1: 245».
(7) فى المصدر: وثب.
(8) الجحفلة لذى الحافر: كالشّفة للإنسان. «مجمع البحرين- جحفل- 5: 334».
(9) الأنفال 8: 12.

أربع مائة فرس، فعبأ رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه بين يديه، و

قال: «غضوا أبصاركم، و لا تبدأوهم بالقتال، و لا يتكلمن أحد».
فلما نظرت قريش إلى قلة أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال أبو جهل: ما هم إلا أكلة رأس، لو بعثنا إليهم عبيدنا لأخذوهم أخذا باليد. فقال عتبة بن ربيعة: أ ترى لهم كمينا و مددا؟ فبعثوا عمير بن وهب الجمحى، و كان فارسا شجاعا، فجال بفرسه حتى طاف على عسكر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم صعد الوادى و صوت، ثم رجع إلى قريش، فقال: ما لهم كمين و لا مدد، و لكن نواضح «1» يثرب قد حملت الموت الناقع، أما ترونهم خرسا لا يتكلمون، يتلمظون تلمظ الأفاعى، ما لهم ملجأ إلا سيوفهم، و ما أراهم يولون حتى يقتلوا، و لا يقتلون حتى يقتلوا بعددهم فارتأوا رأيكم. فقال أبو جهل: كذبت و جبنت، و انتفخ سحرک «2» حين نظرت إلى سيوف يثرب.
و فزع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين نظروا إلى كثرة قريش و قوتهم، فأنزل الله على رسوله: وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ «3» و قد علم الله أنهم لا يجنحون و لا يجيبون إلى السلم، و إنما أراد سبحانه بذلک لتطيب قلوب أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله). فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى قريش، فقال: «يا معشر قريش، ما أحد من العرب أبغض إلى من أن أبدأكم، فخلونى و العرب، فإن أک صادقا فأنتم أعلى بى عينا، و إن أک كاذبا كفتكم ذؤبان العرب أمرى، فارجعوا».
فقال عتبة: و الله، ما أفلح قوم قط ردوا هذا. ثم ركب جملا له أحمر، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجول فى العسكر و ينهى عن القتال، فقال: «إن يكن عند أحد خير فعند صاحب الجمل الأحمر، فإن يطيعوه يرجعوا و يرشدوا». فأقبل عتبة يقول: يا معشر قريش، اجتمعوا و سامعوا. ثم خطبهم، فقال: يمن مع رحب، و رحب مع يمن. يا معشر قريش، أطيعونى اليوم، و اعصونى الدهر، و ارجعوا إلى مكة و اشربوا الخمور، و عانقوا الحور، فإن محمدا له إل و ذمة، و هو ابن عمكم، فارجعوا و لا تردوا رأيى، و إنما تطالبون محمدا بالعير التى أخذوها بنخلة، و دم ابن الحضرمى و هو حليفى و على عقله. فلما سمع أبو جهل ذلک غاضه، و قال: إن عتبة أطول الناس لسانا، و أبلغهم كلاما، و لئن رجعت قريش بقوله ليكونن سيد قريش إلى آخر الدهر. ثم قال: يا عتبة، نظرت إلى سيوف بنى عبد المطلب و جبنت و انتفخ سحرک، و تأمر الناس بالرجوع و قد رأينا ثأرنا بأعيننا. فنزل عتبة عن جمله، و حمل على أبى جهل، و كان على فرس، فأخذ بشعره، فقال الناس: يقتله. فعرقب فرسه، فقال: أ مثلى يجبن، و ستعلم قريش اليوم أينا ألأم و أجبن، و أينا المفسد لقومه، لا يمشى إلا أنا و أنت إلى الموت عيانا. ثم قال:
هذا جناى و خياره فيه و كل جان يده إلى فيه

ثم أخذ بشعره يجره، فاجتمع إليه الناس، و قالوا: يا أبا الوليد، الله الله لا تفت فى أعضاد الناس، تنهى عن شىء و تكون أوله. فخلصوا أبا جهل من يده.

_____

(1) الناضح: البعير يستقى عليه، و الجمع نواضح. «الصحاح- نضح- 1: 411».
(2) انتفح سحرک: أى رئتک، يقال ذلک للجبان «النهاية 2: 346».
(3) الأنفال 8: 61.

فنظر عتبة إلى أخيه شيبة، و نظر إلى ابنه الوليد، فقال: قم يا بنى. فقام ثم لبس درعه، و طلبوا له بيضة تسع رأسه، فلم يجدوها لعظم هامته، فاعتجر «1» بعمامتين، ثم أخذ سيفه و تقدم هو و أخوه و ابنه، و نادى: يا محمد، أخرج إلينا أكفاءنا من قريش. فبرز إليه ثلاثة نفر من الأنصار: عوذ «2» و معوذ و عوف من بنى عفراء، فقال عتبة: من أنتم، انتسبوا لنعرفكم؟ فقالوا: نحن بنو عفراء، أنصار الله، و أنصار رسوله. فقال: ارجعوا، فإنا لسنا إياكم نريد، إنما نريد الأكفاء من قريش. فبعث إليهم رسول الله: «أن ارجعوا». فرجعوا، و كره أن يكون أول الكرة بالأنصار، فرجعوا و وقفوا موقفهم.

ثم نظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب، و كان له سبعون سنة، فقال له: «قم يا عبيدة». فقام بين يديه بالسيف، ثم نظر إلى حمزة بن عبد المطلب، فقال: «قم يا عم» ثم نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: «قم يا على» و كان أصغرهم، فقاموا بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسيوفهم و قال: «فاطلبوا بحقكم الذى جعله الله لكم، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها، تريد أن تطفئ نور الله، و يأبى الله إلا أن يتم نوره». ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا عبيدة، عليک بعتبة» و قال لحمزة: «عليک بشيبة» و قال لعلى (عليه السلام): «عليک بالوليد بن عتبة». فمروا حتى انتهوا إلى القوم، فقال عتبة: من أنتم؟ انتسبوا حتى نعرفكم.

فقال عبيدة: أنا عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب. فقال: كفؤ كريم، فمن هذان؟ فقال: حمزة بن عبد المطلب، و على بن أبى طالب. فقال: كفؤان كريمان، لعن الله من واقفنا و إياكم هذا الموقف. فقال شيبة لحمزة: من أنت؟

فقال: أنا حمزة بن عبد المطلب، أسد الله و أسد رسوله. فقال له شيبة: لقد لقيت أسد الحلفاء، فانظر كيف تكون صولتک، يا أسد الله.

فحمل عبيدة على عتبة، فضربه على رأسه ضربة فلق بها هامته، و ضرب عتبة عبيدة على ساقه فقطعها و سقطا جميعا، فحمل حمزة على شيبة

فتضاربا بالسيفين حتى انثلما، و كل واحد يتقى بدرقته، و حمل أمير المؤمنين (عليه السلام) على الوليد بن عتبة فضربه على عاتقه، فخرج السيف من إبطه. قال على (عليه السلام): «فأخذ يمينه المقطوعة بيساره فضرب بها هامتى، فظننت أن السماء وقعت على الأرض». ثم اعتنق حمزة و شيبة، فقال المسلمون: يا على، أما ترى الكلب قد أبهر عمک؟ فحمل عليه على (عليه السلام)، ثم قال: «يا عم طأطئ رأسک» و كان حمزة أطول من شيبة، فأدخل حمزة رأسه فى صدره، فضربه أمير المؤمنين (عليه السلام) على رأسه فطن نصفه، ثم جاء إلى عتبة و به رمق فأجهز عليه. و حمل عبيدة بين حمزة و على حتى أتيا به رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنظر إليه رسول الله، فاستعبر، فقال: يا رسول الله، بأبى أنت و أمى، أ لست شهيدا؟ قال: «بلى أنت أول شهيد من أهل بيتى».
فقال: «أما لو كان عمک حى لعلم أنى أولى بما قال منه، قال: «و أى أعمامى تريد؟» «3» قال: أبا طالب، حيث يقول:

---

(1) فى المصدر: فاعتمّ
(2) فى مغازى الواقدى 1: 68 معاذ، بدل عوذ.
(3) فى المصدر: تعنى.

كذبتم و بيت الله يبزى «1» محمد و لما نطاعن دونه و نناضل
و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن أبنائنا و الحلائل

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ترى ابنه كالليث العادى بين يدى الله و رسوله، و ابنه الآخر فى جهاد الله بأرض الحبشة». فقال: يا رسول الله، أسخطت على فى هذه الحالة. فقال: «ما سخطت عليک، و لكن ذكرت عمى فانقبضت لذلک».
و قال أبو جهل لقريش: لا تعجلوا و لا تبطروا كما عجل و بطر أبناء ربيعة، عليكم بأهل يثرب، فاجزروهم جزرا، و عليكم بقريش فخذوهم أخذا حتى ندخلهم مكة، فنعرفهم ضلالتهم التى كانوا عليها. و كان فتية من قريش أسلموا بمكة، فاحتبسهم آباؤهم، فخرجوا مع قريش إلى بدر و هم على الشک و الارتياب و النفاق، منهم قيس بن الوليد بن المغيرة، و أبو قيس بن الفاكه، و الحارث بن ربيعة، و على بن أمية بن خلف، و العاص بن المنبه. فلما نظروا إلى قلة أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قالوا: مساكين هؤلاء غرهم دينهم فيقتلون الساعة. فأنزل الله على رسوله:
إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «2» و جاء إبليس لعنه الله فى صورة سراقة بن مالک، فقال لهم: أنا جار لكم ادفعوا إلى رأيتكم. فدفعوها إليه، و جاء بشياطينه يهول بهم علىِ أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و

يخيل إليهم و يفزعهم، و أقبلت قريش يقدمها إبليس، معه الراية، فنظر إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «غضوا أبصاركم، و غضوا على النواجذ، و لا تسلوا سيفا حتى آذن لكم».
ثم رفع يده إلى السماء، فقال: يا رب، إن تهلك هذه العصابة لم تعبد، و إن شئت أن لا تعبد لا تعبد. ثم أصابه الغشى فسرى عنه و هو يسلت «3» العرق عن وجهه، و يقول: «هذا جبرئيل قد أتاكم بألف من الملائكة مردفين».
قال: فنظرنا فإذا بسحابة سوداء فيها برق لائح قد وقعت على عسكر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قائل يقول: أقدم حيزوم، أقدم حيزوم. و سمعنا قعقعة السلاح من الجو، و نظر إبليس إلى جبرئيل (عليه السلام) فتراجع و رمى باللواء، فأخذ منبه بن الحجاج بمجامع ثوبه، ثم قال: ويلک، يا سراقة، تفت فى أعضاد الناس، فركله إبليس ركلة فى صدره، ثم قال: إنى أرى ما لا ترون، إنى أخاف الله. و هو قول الله: وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّی جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّی بَرِیءٌ مِنْكُمْ إِنِّی أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّی أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِیدُ الْعِقابِ «4». ثم قال عز و جل: وَ لَوْ تَرى إِذْ یَتَوَفَّى الَّذِینَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ یَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِیقِ «5».

---

(1) یبزى: أى یقهر و یغلب، أراد لا یبزى، فحذف (لا) من جواب القسم، و هى مراده، أى لا یقهر و لم نقاتل عنه و ندافع. «النهایة 1: 125».
(2) الأنفال 8: 49.
(3) أى یمسحه و یزیله. «انظر: المعجم الوسیط- سلت- 1: 441». [.....]
(4) الأنفال 8: 48.
(5) الأنفال 8: 50.

قال: و حمل جبرئيل على إبليس فطلبه حتى غاص فى البحر، و قال: يا رب، أنجز لى ما وعدتنى من البقاء إلى يوم الدين.
روى فى الخبر: أن إبليس التفت إلى جبرئيل (عليه السلام) و هو فى الهزيمة، فقال: يا هذا، أبدا لكم فيما أعطيتمونا؟ فقيل لأبى عبد الله (عليه السلام): أ ترى كان يخاف أن يقتله؟ فقال: «لا، و لكنه كان يضربه ضربة يشينه منها إلى يوم القيامة».
و أنزل الله على رسوله (صلى الله عليه و آله): إِذْ یُوحِی رَبُّكَ إِلَى الْمَلائِكَةِ أَنِّی مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِینَ آمَنُوا سَأُلْقِی فِی قُلُوبِ الَّذِینَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْناقِ وَ اضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنانٍ «1» قال: أطراف الأصابع، فقد جاءت قريش بخيلائها و فخرها تريد أن تطفئ نور الله، و يأبى الله إلا أن يتم نوره،

و خرج أبو جهل من بين الصفين، و قال: اللهم، إن محمدا أقطعنا للرحم، و آتانا بما لا نعرفه فأحنه «2» الغداة، فأنزل الله على رسوله: إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ وَ إِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ إِنْ تَعُودُوا نَعُدْ وَ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئاً وَ لَوْ كَثُرَتْ وَ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ «3».
ثم أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كفا من حصى و رمى به فى وجوه قريش، و قال: «شاهت الوجوه» فبعث الله رياحا تضرب فى وجوه قريش، فكانت الهزيمة. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اللهم لا يفلتن فرعون هذه الأمة أبو جهل بن هشام، فقتل منهم سبعون و أسر منهم سبعون، و التقى عمرو بن الجموح مع أبى جهل، فضرب عمرو أبا جهل على فخذه «4»، و ضرب أبو جهل عمرا على يده، فأبانها من العضد، فتعلقت بجلدة فاتكأ عمرو على يده برجله، ثم نزا فى السماء حتى انقطعت الجلدة، و رمى بيده.
و قال عبد الله بن مسعود: انتهيت إلى أبى جهل و هو يتشحط فى دمه، فقلت: الحمد لله الذى أخزاك، فرفع رأسه، فقال: إنما أخزى الله عبد ابن ام عبد، لمن الدائرة «5» ويلک. قلت: لله و لرسوله، و إنى قاتلک، و وضعت رجلى على عنقه. فقال: ارتقيت مرتقى صعبا يا رويعى الغنم، أما إنه ليس شىء أشد من قتلک إياى فى هذا اليوم، ألا تولى قتلى رجل من المطيبين أو رجل من الأحلاف «6». فاقتلعت بيضة كانت على رأسه فقتلته، و أخذت رأسه و جئت به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قلت: يا رسول الله، البشرى هذا رأس أبى جهل بن هشام، فسجد لله شكرا.

---

(1) الأنفال 8: 12.
(2) الحين: الهلاک، و أحنه: أهلكه «القاموس المحيط 4: 219».
(3) الأنفال 8: 19.
(4) فى المصدر: على فخذيه.
(5) فى «ط» و «س» و المصدر: الدين، و ما أثبتناه من مغازى الواقدى 1: 90 و سيرة ابن هشام 2: 288.
(6) لمّا أرادت بنو عبد مناف أخذ ما فى أيدى عبد الدار من الحجامة و الرّفادة و اللواء و السّقاية، و أبت عبد الدار، عقد كلّ قوم على أمرهم حلفا مؤكّدا على أن لا يتخاذلوا، فاجتمع بنو عبد مناف و بنو زهرة و تيم و أسد، و جعلوا طيبا فى جفنة و غمسوا أيديهم فيه، و تحالفوا على التناصر و الأخذ للمظلوم من الظالم، فسمّوا المطيّبين، و تعاقدت بنو عبد الدار مع جمح و مخزوم و عدىّ و كعب و سهم حلفا آخر مؤكّدا، فسمّوا الأحلاف لذلک. «النهاية 1: 425 و 3: 149».

و أسر أبو بشر الأنصارى العباس بن عبد المطلب، و عقيل بن أبى طالب، و

جاء بهما إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له: «هل أعانک عليهما أحد؟» قال: نعم، رجل عليه ثياب بيض. فقال الرسول (صلى الله عليه و آله):
«ذلک من الملائکة».
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للعباس: «افد نفسک و ابن أخيک». فقال: يا رسول الله، قد كنت أسلمت، و لكن القوم استكرهونى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الله أعلم بإسلامک، إن يكن ما تذكر حقا فإن الله يجزيک عليه، و أما ظاهر أمرک فقد كنت علينا». ثم قال (صلى الله عليه و آله): «يا عباس، إنكم خاصمتم الله فخصمكم». ثم قال: «أفد نفسک و ابن أخيک». و قد كان العباس أخذ معه أربعين أوقية من ذهب، فغنمها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للعباس: «افد نفسک». قال: يا رسول الله، احسبها من فدائى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا، ذاک شىء أعطانا الله منک، فافد نفسک و ابن أخيک» فقال العباس: فليس لى مال غير الذى ذهب منى. فقال: «بلى، المال الذى خلفته عند أم الفضل بمكة، فقلت لها: إن حدث على حدث فاقسموه بينكم».
فقال له: تتركنى «1» و أنا أسأل الناس بكفى. فأنزل الله على رسوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أَخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ «2»، ثم قال: وَ إِنْ يُرِيدُوا خِيانَتَکَ فى على فَقَدْ خانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ «3».
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعقيل: «قد قتل الله- يا أبا يزيد- أبا جهل بن هشام و عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و منبه و نبيه ابنى الحجاج و نوفل بن خويلد، و أسر سهيل بن عمرو و النضر بن الحارث بن كلدة و عقبة بن أبى معيط» و فلان و فلان.
فقال عقيل: إذن لا تنازعوا «4» فى تهامة، فإن كنت قد أثخنت القوم و إلا فاركب أكتافهم. فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و آله) من قوله.
و كان القتلى ببدر سبعين و الأسرى سبعين، قتل منهم أمير المؤمنين (عليه السلام) سبعة و عشرين، و لم يأسر أحدا، فجمعوا الأسارى و قرنوهم فى الجبال، و ساقوهم على أقدامهم، و جمعوا الغنائم، و قتل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) تسعة رجال، فيهم سعد بن خيثمة، و كان من النقباء.
فرحل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نزل الأثيل «5» عند غروب الشمس، و هو من بدر على ستة أميال، فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى عقبة بن أبى معيط و النضر بن الحارث بن كلدة، و هما فى قران واحد، فقال النضر لعقبة:

يا عقبة، أنا و أنت مقتولان. قال عقبة: من بين قريش! قال: نعم، لأن محمدا قد نظر إلينا نظرة رأيت فيها القتل. فقال

---

(1) فى المصدر: فقال ما تتركنى إلّا.
(2) الأنفال 8: 70.
(3) الأنفال 8: 71.
(4) فى المصدر: لا تنازع.
(5) الأثيل: موضع قرب المدينة. «معجم البلدان 1: 94».

رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على، على بالنضر و عقبة» و كان النضر رجلا جميلا عليه شعر، فجاء على (عليه السلام) فأخذ بعشره فجره إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال النضر: يا محمد، أسألك بالرحم الذى بينى و بينك إلا أجريتنى كرجل من قريش إن قتلتهم قتلتنى، و إن فاديتهم فاديتنى، و إن أطلقتهم أطلقتنى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا رحم بينى و بينك، قطع الله الرحم بالإسلام، قدمه يا على فاضرب عنقه». فقدمه و ضرب عنقه. فقال عقبة: يا محمد، ألم تقل: لا تصبر قريش! أى لا يقتلون صبرا. قال: «أ فأنت من قريش! إنما أنت علج من أهل صفورية «1»، لأنت من الميلاد أكبر من أبيك الذى تدعى إليه «2»، ليس منها، قدمه يا على فاضرب عنقه» فقدمه و ضرب عنقه.

فلما قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) النضر و عقبة خافت الأنصار أن يقتل الأسارى كلهم، فقاموا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، قد قتلنا سبعين، و أسرنا سبعين، و هم قومك و أساراك، هبهم لنا يا رسول الله، و خذ منهم الفداء و أطلقهم. فأنزل الله عليه: ما كانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرى حَتَّى يُثْخِنَ فِى الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيا وَ اللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ لَوْ لا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما أَخَذْتُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلالًا طَيِّباً «3» فأطلق لهم أن يأخذوا الفداء و يطلقوهم، و شرط أن يقتل منهم فى عام قابل بعدد من يأخذون منهم الفداء، فرضوا منه بذلك، فلما كان يوم أحد قتل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبعون رجال، فقال من بقى من أصحابه: يا رسول الله، ما هذا الذى أصابنا، و قد كنت تعدنا بالنصر؟ فأنزل الله عز و جل فيهم: أَ وَ لَمَّا أَصابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْها ببدر قتلتم سبعين، و أسرتم سبعين قُلْتُمْ أَنَّى هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ «4» بما اشترطتم».

وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ [7- 8]
4209/ [1]- العياشى: عن محمد بن يحيى الخثعمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله:

1- تفسير العياشى 2: 49/ 23. [.....]
(1) صفورية: بلدة بالأردن. «القاموس المحيط- صفر- 2: 73».
(2) فى المصدر: له.
(3) الأنفال 8: 67- 69.
(4) آل عمران 3: 165.

وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ، فقال: «الشوكة التى فى القتال».
4210/ [2]- و قال على بن إبراهيم: رجع الحديث إلى تفسير الآيات التى لم تكتب فى قوله: وَ إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّها لَكُمْ. قال: العير، أو قريش. قال: و قوله: وَ تَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ قال: ذات الشوكة: الحرب. قال: تودون العير لا الحرب. وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ قال: الكلمات الأئمة (عليهم السلام).
4211/ [3]- العياشى: عن جابر، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية فى قول الله: وَ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ.
قال أبو جعفر (عليه السلام): «تفسيرها فى الباطن يريد الله فإنه شىء يريده و لم يفعله بعد. و أما قوله: يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ فإنه يعنى يحق حق آل محمد، و أما قوله: بِكَلِماتِهِ قال: كلماته فى الباطن على (عليه السلام) هو كلمة الله فى الباطن، و أما قوله: وَ يَقْطَعَ دابِرَ الْكافِرِينَ فهم بنو امية هم الكافرون، يقطع الله دابرهم، و أما قوله:
لِيُحِقَّ الْحَقَّ فإنه يعنى ليحق حق آل محمد حين يقوم القائم (عليه السلام)، و أما قوله: وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ يعنى القائم (عليه السلام)، فإذا قام يبطل باطل بنى امية، و ذلك قوله: لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَ يُبْطِلَ الْباطِلَ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ».

قوله تعالى:
إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجابَ لَكُمْ [9]
4212/ [4]- الطبرسى: قيل: إن النبى (صلى الله عليه و آله) لما نظر إلى كثرة عدد المشركين و قلة عدد المسلمين استقبل القبلة، و قال: «اللهم أنجز لى ما وعدتنى، اللهم إن تهلک هذه العصابة لا تعبد فى الأرض». فما زال يهتف ربه مادا يديه، حتى سقط رداؤه من منكبيه، فأنزل الله: إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ الآية. قال: و هو المروى عن أبى جعفر (عليه السلام).
4213/ [5]- ابن شهر آشوب: قال النبى (صلى الله عليه و آله) فى العريش: «اللهم إنک إن تهلک هذه العصابة اليوم لا تعبد بعد هذا اليوم». فنزل إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فخرج يقول: «سيهزم الجمع و يولون الدبر». فأمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، و كثرهم فى أعين المشركين، و قلل المشركين فى أعينهم، فنزل:

2- تفسير القمى 1: 270.
3- تفسير العياشى 2: 50/ 24.
4- مجمع البيان 4: 807.
5- المناقب 1: 188.

وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى «1» من الوادى خلف العقنقل «2»، و النبى (صلى الله عليه و آله) بالعدوة الدنيا عند القليب «3». قال على و ابن عباس فى قوله: مُسَوِّمِينَ «4»: كان عليهم عمائم بيض أرسلوها بين أكتافهم.

قوله تعالى:
إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ [11]
4214/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اشربوا ماء السماء فإنه يطهر البدن و يدفع الأسقام، قال الله عز و جل: وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ».
و رواه أحمد بن محمد بن خالد، عن القاسم بن يحيى، بباقى السند و المتن، مثله «5».
4215/ [2]- العياشى: عن جابر، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية فى البطن وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ.
قال: «السماء فى الباطن: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الماء: على (عليه السلام) جعله الله من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فذلك قوله: ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ فذلك على يطهر الله به قلب من والاه. و أما قوله: وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ من والى عليا (عليه السلام) يذهب الرجز عنه، و يقوى قلبه، وَ لِيَرْبِطَ عَلى قُلُوبِكُمْ وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ فإنه يعنى عليا (عليه السلام)، من والى عليا (عليه السلام) يربط الله على قلبه بعلى (عليه السلام) فيثبت على ولايته».
4216/ [3]- عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَ يُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ، قال: «لا

1- الكافى 6: 387/ 2.
2- تفسير العيّاشى 2: 50/ 25.
3- تفسير العيّاشى 2: 50/ 27.
(1) الأنفال 8: 42.
(2) العقنقل: الكثيب العظيم المتداخل الرّمل. «لسان العرب- عقل- 11: 463».
(3) فى المصدر: القلب. [.....]
(4) آل عمران 3: 125.

(5) المحاسن: 574/ 25.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 661
يدخلنا ما يدخل الناس من الشک».
4217/ [4]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اشربوا ماء السماء، فإنه يطهر البدن و يدفع الأسقام، قال الله: وَ يُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ- إلى قوله- وَ يُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدامَ».
ابن بابويه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مثله «1».

قوله تعالى:
إِذْ يُوحِی رَبُّکَ إِلَی الْمَلائِکَةِ أَنِّی مَعَکُمْ- إلى قوله تعالى- فَقَدْ جاءَکُمُ الْفَتْحُ [12- 19]
4218/ [5]- العياشى: عن محمد بن يوسف، قال: أخبرنى أبى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت: إِذْ يُوحِی رَبُّکَ إِلَی الْمَلائِکَةِ أَنِّی مَعَکُمْ، فقال: «إلهام».
4219/ [6]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى:لِکَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ
أى عادوا الله و رسوله، ثم قال عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ کَفَرُوا زَحْفاً أى يدنوا بعضكم من بعض.
4220/ [7]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبى حمزة، عن عقيل الخزاعى: أن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إن الرعب و الخوف من جهاد المستحق للجهاد و المتوازرين على الضلال، ضلال فى الدين، و سلب للدنيا، مع الذل و الصغار، و فيه استيجاب النار بالفرار من الزحف عند حضرة القتال، بقول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ کَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ».
4221/ [8]- العياشى: عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت: الزبير شهد بدرا؟
قال: «نعم، و لكنه فر يوم الجمل، فإن كان قاتل المؤمنين فقد هلک بقتاله إياهم، و إن كان قاتل كفارا فقد باء بغضب من الله حين ولاهم دبره».

4- تفسير العيّاشى 2: 51/ 28.
5- تفسير العيّاشى 2: 50/ 26.
6- تفسير القمّى 1: 270.
7- الكافى 5: 38/ 1.
8- تفسير العيّاشى 2: 51/ 29.
(1) الخصال: 636.

4222/ [5]- عن أبى جعفر (عليه السلام): ما شأن أمير المؤمنين (عليه السلام) حين ركب منه ما ركب، لم يقاتل؟
فقال: «للذى سبق فى علم الله أن يكون ما كان لأمير المؤمنين (عليه السلام) أن يقاتل و ليس معه إلا ثلاثة رهط، فكيف يقاتل؟ ألم تسمع قول

الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً إلى قوله: وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ فكيف يقاتل أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد هذا، و إنما هو يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلاثة رهط !».
4223/ [6]- عن أبى أسامة زيد الشحام، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): جعلت فداک، إنهم يقولون: ما منع عليا إن كان له حق أن يقوم بحقه؟
فقال: «إن الله لم يكلف هذا أحدا إلا نبيه (صلى الله عليه و آله)، قال له: فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ «1» و قال لغيره: إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فعلى (عليه السلام) لم يجد فئة، و لو وجد فئة لقاتل- ثم قال:- لو كان «2» جعفر و حمزة حيين، بقى رجلان قال: مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ قال: متطردا يريد الكرة عليهم، أو متحيزا، يعنى متأخرا إلى أصحابه من غير هزيمة، فمن انهزم حتى يجوز صف أصحابه فقد باء بغضب من الله».
4224/ [7]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ يعنى يرجع أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ يعنى يرجع إلى صاحبه و هو الرسول أو الإمام فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ، ثم قال: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ أى أنزل الملائكة حتى قتلوهم، ثم قال: وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى يعنى الحصى الذى حمله رسول الله (صلى الله عليه و آله) و رمى به فى وجوه قريش، و قال: «شاهت الوجوه».
4225/ [8]- العياشى: عن محمد بن كليب الأسدى، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله:
وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى قال: «على (عليه السلام) ناول رسول الله (صلى الله عليه و آله) القبضة التى رمى بها».
و فى خبر آخر عنه: «أن عليا (عليه السلام) ناوله قبضة من تراب فرمى بها» «3».
4226/ [9]- عن عمرو بن أبى المقدام، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «ناول رسول الله (صلى الله عليه و آله)

5- تفسير العيّاشى 2: 51/ 30.
6- تفسير العيّاشى 2: 51/ 31.
7- تفسير القمّى 1: 270.
8- تفسير العيّاشى 2: 52/ 32.
9- تفسير العيّاشى 2: 52/ 34.
(1) النّساء 4: 84. [.....]
(2) قال العلامة المجلسى: قوله: «لو كان» كلمة (لو) للتمنّى، أو الجزاء

محذوف، أى لم يترک القتال، أو يكون تفسيرا للفئة، و المراد بالرجلين عباس و عقيل. بحار الأنوار- الطبعة الحجرية- 8: 146.
(3) تفسير العيّاشى 2: 52/ 33.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 663
على بن أبى طالب (عليه السلام) قبضة من تراب التى رمى بها فى وجوه المشركين، فقال الله: وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى .
4227/ [10]- ابن شهر آشوب: عن الثعلبى، و سماک «1»، عن عكرمة، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال لعلى (عليه السلام): «ناولنى كفا من حصباء «2»» فناوله و رمى به فى وجوه قريش، فما بقى أحد إلا امتلأت عيناه من الحصباء.
و فى رواية غيره: و أفواههم و مناخرهم، قال أنس: رمى بثلاث حصيات فى المشرق و المغرب و تحت الثرى «3»،
قال ابن عباس: وَ لِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاءً حَسَناً يعنى و هزم الكفار ليغنم النبى و الوصى.
4228/ [11]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ رَمى «سمى فعل النبى (صلى الله عليه و آله) فعلا له، ألا ترى تأويله على غير تنزيله».
4229/ [12]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ذلِكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكافِرِينَ: أى مضعف كيدهم و حيلتهم و مكرهم.
و قوله تعالى: إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جاءَكُمُ الْفَتْحُ قد تقدم ذكره فى القصة «4»

قوله تعالى:
إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ [22]
4230/ [1]- الطبرسى: قال الباقر (عليه السلام): «نزلت الآية فى بنى عبد الدار، لم يكن أسلم منهم غير مصعب بن عمير، و حليف لهم يقال له: سويبط».
4231/ [2]- و قال فى (جامع الجوامع): قال الباقر (عليه السلام): «هم بنو عبد الدار، لم يسلم منهم غير مصعب بن

10- المناقب 1: 189، فرائد السمطين 1: 232/ 181، الدر المنثور 4: 40.
11- الاحتجاج: 250.
12- تفسير القمّى 1: 271.
1- مجمع البيان 4: 818.
2- جوامع الجامع: 167.
(1) و فى «ط»: عن ضحاک، تصحيف، انظر: تهذيب الكمال 12: 115 و قد ذكر روايته عن عكرمة.
(2) الحصباء: الحصى «الصحاح- حصب- 1: 112».
(3) فى المصدر: بثلاث حصيات فى الميمنة و الميسرة و القلب.
(4) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآيات (2- 6) من هذه السورة.

عمير و سويد بن حرملة، و كانوا يقولون: نحن صم بكم عمى عما جاء به محمد، و قد قتلوا جميعا بأحد، كانوا أصحاب اللواء»

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [24] 4232/ [1]- على بن إبراهيم، قال: الحياة: الجنة.
4233/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمى، عن أبى الربيع الشامى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ، قال: «نزلت فى ولاية على (عليه السلام)».
4234/ [3]- و من طريق العامة: ما نقله ابن مردويه، عن رجاله، مرفوعا إلى الإمام محمد بن على الباقر (عليه السلام)، أنه قال فى قوله تعالى: اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ: «نزلت فى ولاية على ابن أبى طالب (عليه السلام)».
و يؤيده ما رواه أبو الجارود، عنه (عليه السلام)، أنه قال: «إنها نزلت فى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)» «1».
4235/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ، يقول: «ولاية على بن أبى طالب، فإن اتباعكم إياه و ولايته أجمع لأمركم و أبقى للعدل فيكم».
و أما قوله: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ، يقول: «يحول بين المرء «2» و معصيته أن تقوده إلى النار، و يحول بين الكافر و طاعته أن يستكمل بها الإيمان، و اعلموا أن الأعمال بخواتيمها».

1- تفسير القمّى 1: 27.
2- الكافى 8: 248/ 349.
3- تأويل الآيات 1: 191/ 1 عن ابن مردويه. [.....]
4- تفسير القمّى 1: 271.
(1) تأويل الآيات 1: 191/ 2.
(2) فى المصدر: المؤمن.

4236/ [5]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن على بن الحكم، عن

هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تبارک و تعالی: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ، قال: «یحول بینه و بین أن یعلم أن الباطل حق».
4237/ [6]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله، جمیعا، قالا: حدثنا أیوب بن نوح، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ.
قال: «یحول بینه و بین أن یعلم أن الباطل حق». و قد قیل: إن الله تبارک و تعالی یحول بین المرء و قلبه بالموت. و قال أبو عبد الله (علیه السلام): «إن الله تبارک و تعالی ینقل العبد من الشقاء إلی السعادة، و لا ینقله من السعادة إلی الشقاء».
4238/ [7]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن أبیه، عن فضالة بن أیوب الأزدی، عن أبان الأحمر، و حدثنا أحمد بن فضال، عن ثعلبة بن میمون، عن حمزة بن الطیار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله: یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ، قال: «یشتهی بسمعه و بصره و یده و لسانه و قلبه، أما إن هو غشی شیئا مما یشتهی، فإنه لا یأتیه إلا و قلبه منکر، لا یقبل الذی یأتی، یعرف أن الحق غیره».
4239/ [8]- العیاشی: عن حمزة بن الطیار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله: یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ، قال: «هو أن یشتهی [الشیء بسمعه و بصره و لسانه و یده، أما إن هو غشی شیئا مما یشتهی فإنه لا یأتیه إلا و قلبه منکر لا یقبل الذی یأتی، یعرف أن الحق لیس فیه».
4240/ [9]- و فی خبر هشام: عنه، قال: «یحول بینه و بین أن یعلم أن الباطل حق».
4241/ [10]- عن حمزة بن الطیار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ.
قال: «هو أن یشتهی الشیء بسمعه و بصره و لسانه و یده، أما إنه لا یغشی شیئا منها، و إن کان یشتهیه، فإنه لا یأتیه إلا و قلبه منکر، لا یقبل الذی یأتی، یعرف أن الحق لیس فیه».
4242/ [11]- عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «هذا الشیء یشتهیه الرجل بقلبه و سمعه و بصره، لا تتوق نفسه إلی غیر ذلک، فقد حیل بینه و بین قلبه إلی ذلک الشیء».

5- المحاسن: 237/ 205.
6- التوحید: 358/ 6.
7- المحاسن: 276/ 389.

8- تفسير العيّاشى 2: 52/ 35.
9- تفسير العيّاشى 2: 52/ 36.
10- تفسير العيّاشى 2: 52/ 37.
11- تفسير العيّاشى 2: 52/ 38.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 666
4243/ [12]- و فى خبر يونس بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يستيقن القلب أن الحق باطل أبدا، و لا يستيقن أن الباطل حق أبدا».

قوله تعالى:
وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً [25]
4244/ [1]- العياشى: عن عبد الرحمن بن سالم، عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً.
قال: «أصابت الناس فتنة بعد ما قبض الله نبيه (صلى الله عليه و آله) حتى تركوا عليا (عليه السلام) و بايعوا غيره، و هى الفتنة التى فتنوا بها، و قد أمرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) باتباع على (عليه السلام) و الأوصياء من آل محمد (عليهم السلام)».
4245/ [2]- عن إسماعيل السدى، عن البهى «1» وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً.
قال: أخبرت أنهم أصحاب الجمل.
4246/ [3]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله تعالى فى بعض كتابه: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً فى إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ «2» و قال فى بعض كتابه: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِى اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «3» يقول فى الآية الأولى: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عز و جل: مضت ليلة القدر مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهذه فتنة أصابتهم خاصة، و بها ارتدوا على أعقابهم، لأنهم إن قالوا: لم تذهب فلا بد أن يكون لله عز و جل فيها أمر، و إذا أقروا بالأمر لم يكن لهم «4» من صاحب بد».

12- تفسير العيّاشى 2: 53/ 39.
1- تفسير العيّاشى 2: 53/ 40.
2- تفسير العيّاشى 2: 53/ 41، الدر المنثور 4: 46.
3- الكافى 1: 193/ 4. [.....]
(1) فى «ط» و «س»: عن الصيقل: سئل أبو عبد اللّه (عليه السّلام)، و فى المصدر: عن إسماعيل السرى عن السرى عن البهىّ، و الصواب ما أثبتناه، فهو الموافق لما فى تهذيب الكمال 3: 132 و 133 حيث روى فيه إسماعيل السّدّى عن عبد اللّه البهىّ، و الدر المنثور 4: 46 حيث أورد عين الرواية عن السّدّى.
(2) القدر 97: 1.
(3) آل عمران 3: 144.

(4) فی المصدر: له.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 667
4247/ [4]- و قال علی بن إبراهیم: نزلت فی الزبیر و طلحة لما حاربا أمیر المؤمنین (علیه السلام) و ظلماه.
4248/ [5]- الطبرسی: عن الحاکم أبی القاسم الحسکانی، قال: حدثنا عنه السید أبو الحمد مهدی بن نزار الحسنی، قال: حدثنی محمد بن القاسم بن أحمد، قال: حدثنا أبو سعید محمد بن الفضل بن محمد، قال: حدثنا محمد بن صالح العرزمی، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبی حاتم، قال: حدثنا أبو سعید الأشج، عن أبی خلف الأحمر، عن إبراهیم بن طهمان، عن سعید بن أبی عروبة، عن قتادة، عن سعید بن المسیب، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآیة: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً قال النبی (صلی الله علیه و آله): «من ظلم علیا مقعدی هذا بعد وفاتی، فکأنما جحد نبوتی و نبوة الأنبیاء قبلی».
4249/ [6]- و من طریق المخالفین: ما رواه أبو عبد الله محمد بن علی السراج، بإسناد یرفعه إلی عبد الله بن مسعود، أنه قال: قال النبی (صلی الله علیه و آله): «یا بن مسعود، قد أنزلت الآیة وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِیبَنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْکُمْ خَاصَّةً و أنا مستودعکها، و مسم لک خاصة الظلمة، فکن لما أقول واعیا، و عنی له مؤدیا، من ظلم علیا مجلسی هذا کمن جحد نبوتی و نبوة من کان قبلی» ثم ذکر حدیثا هذه زبدته.

قوله تعالى:
وَ اذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِى الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ- إلى قوله تعالى- لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [26] 4250/ [1]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى قريش خاصة.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَ الرَّسُولَ وَ تَخُونُوا أَماناتِكُمْ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ [27]
4251/ [2]- الطبرسى: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) و الكلبى و الزهرى: نزلت فى أبى لبابة بن عبد المنذر

4- تفسير القمّى 1: 271.
5- مجمع البيان 4: 822، شواهد التنزيل 1: 206/ 269.
6- .... الطرائف فى معرفة مذاهب الطوائف: 36/ 25.
1- تفسير القمّى 1: 271.
2- مجمع البيان 4: 823.

الأنصارى، و ذلک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حاصر يهود قريظة إحدى و عشرين ليلة، فسألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) الصلح على ما صالح عليه إخوانهم من بنى النضير على أن يسيروا إلى إخوانهم إلى أذرعات و أريحا من أرض الشام، فأبى أن يعطيهم ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ، فقالوا:
أرسل إلينا أبا لبابة، و كان مناصحا لهم، لأن عياله و ماله و ولده كانت عندهم، فبعثه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأتاهم، فقالوا: ما ترى- يا أبا لبابة- أ ننزل على حكم سعد بن معاذ؟ فأشار أبو لبابة بيده إلى حلقه، أنه الذبح فلا تفعلوا، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلک، قال أبو لبابة: فلو الله ما زالت قدماى من مكانهما حتى عرفت أنى قد خنت الله و رسوله، فنزلت الآية فيه، فلما نزلت شد نفسه على سارية من سوارى المسجد، و قال: و الله لا أذوق طعاما و لا شرابا حتى أموت، أو يتوب الله على. فمكث سبعة أيام لا يذوق فيها طعاما و لا شرابا، حتى خر مغشيا عليه، ثم تاب الله عليه، فقيل له: يا أبا لبابة، قد تيب عليک. فقال: لا و الله، لا أحل نفسى حتى يكون رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى يحلنى. فجاءه و حله بيده، ثم قال أبو لبابة: إن من تمام توبتى أن أهجر دار قومى التى أصبت فيها الذنب، و أن أنخلع من مالى. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يجزيک الثلث أن تصدق به».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً [29] 4252/ [1]- على بن إبراهيم: يعنى العلم الذى تفرقون به بين الحق و الباطل.

قوله تعالى:
وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ [30]
4253/ [2]- على بن إبراهيم: إنها نزلت بمكة قبل الهجرة، و كان سبب نزولها أنه لما أظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الدعوة بمكة قدمت عليه الأوس و الخزرج، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تمنعونى و تكونون لى جارا حتى أتلو عليكم كتاب ربى، و ثوابكم على الله الجنة؟» فقالوا: نعم، خذ لربک و لنفسک ما شئت. فقال لهم:
«موعدكم العقبة فى الليلة الوسطى من ليالى التشريق». فحجوا و رجعوا إلى منى، و كان فيهم ممن قد حج بشر كثير،

1- تفسير القمّى 1: 272.
2- تفسير القمّى 1: 272.

فلما كان اليوم الثانى من أيام التشريق، قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذا كان الليل فاحضروا دار عبد المطلب على العقبة، و لا تنبهوا نائما، و لينسل واحد فواحد، فجاء سبعون رجلا من الأوس و الخزرج فدخلوا الدار، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تمنعونى و تجيرونى حتى أتلوا عليكم كتاب ربى، و ثوابكم على الله الجنة؟».
فقال سعد بن زرارة و البراء بن معرور و عبد الله بن حرام: نعم- يا رسول الله- اشترط لربک و لنفسک ما شئت.
فقال: «أما ما أشترط لربى فأن تعبدوه و لا تشركوا به شيئا، و أشترط لنفسى أن تمنعونى مما تمنعون أنفسكم، و تمنعوا أهلى مما تمنعون أهليكم و أولادكم». فقالوا: فما لنا على ذلک؟ فقال: «الجنة فى الآخرة، و تملكون العرب، و تدين لكم العجم فى الدنيا، و تكونون ملوكا فى الجنة فى الآخرة». فقالوا: قد رضينا.
فقال: «اخرجوا إلى منكم اثنى عشر نقيبا، يكونون شهداء عليكم بذلک» كما أخذ موسى من بنى إسرائيل اثنى عشر نقيبا، فأشار إليهم جبرئيل، فقال: هذا نقيب، و هذا نقيب، تسعة من الخزرج، و ثلاثة من الأوس، فمن الخزرج: سعد بن زرارة، و البراء بن معرور، و عبد الله بن حرام- و هو أبو جابر بن عبد الله- و رافع بن مالک، و سعد بن عبادة، و المنذر بن عمرو، و عبد الله بن رواحة، و سعد بن الربيع، و عبادة بن الصامت. و من الأوس: أبو الهيثم بن التيهان- و هو من اليمن- و أسيد بن حضير «1»، و سعد بن خيثمة.

فلما اجتمعوا و بايعوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) صاح إبليس: يا معشر قريش و العرب، هذا محمد و الصباة من أهل يثرب على جمرة العقبة يبايعونه على حربكم. فأسمع أهل منى، و ماجت «2» قريش، فأقبلوا بالسلاح، و سمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) النداء، فقال للأنصار: «تفرقوا» فقالوا: يا رسول الله، إن أمرتنا أن نميل عليهم بأسيافنا فعلنا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لم أؤمر بذلک، و لم يأذن الله لى فى محاربتهم». قالوا- فتخرج معنا؟ قال: «أنتظر أمر الله».
فجاءت قريش على بكرة أبيها قد أخذوا السلاح، و خرج حمزة و أمير المؤمنين (عليهما السلام) و معهما السيوف فوقفا على العقبة، فلما نظرت قريش إليهما، قالوا: ما هذا الذى اجتمعتم له؟ فقال حمزة: ما اجتمعنا و ما هيأنا أحدا، و الله لا يجوز هذه العقبة أحد إلا ضربته بسيفى هذا. فرجعوا إلى مكة، و قالوا: لا نأمن أن يفسد أمرنا، و يدخل واحد من مشايخ قريش فى دين محمد.
فاجتمعوا فى دار الندوة، و كان لا يدخل فى دار الندوة إلا من قد أتى عليه أربعون سنة، فدخل أربعون رجلا من مشايخ قريش، و جاء إبليس فى صورة شيخ كبير، فقال له البواب: من أنت؟ فقال: أنا شيخ من أهل نجد، لا يعدمكم منى رأى صائب، إنى حيث بلغنى اجتماعكم فى أمر هذا الرجل فجئت لأشير عليكم. فقال: ادخل، فدخل إبليس.
فلما أخذوا مجلسهم، قال أبو جهل: يا معشر قريش، إنه لم يكن أحد من العرب أعز منا، نحن أهل الله تغدو

---

(1) فى «س»: أسد بن حصين، و فى «ط»: أسيد بن حصين، كلاهما تصحيف، و الصواب ما فى المتن، و هو معدود من النقباء الاثنى عشر ليلة العقبة، راجع اسد الغابة 1: 92 و معجم رجال الحديث 3: 212.
(2) فى المصدر: و هاجت.

إلينا العرب فى السنة مرتين و يكرموننا، و نحن فى حرم الله لا يطمع فينا طامع، فلم نزل كذلک حتى نشأ فينا محمد ابن عبد الله، فكنا نسميه الأمين لصلاحه و سكونه و صدق لهجته، حتى إذا بلغ ما بلغ و أكرمناه ادعى أنه رسول الله، و أن أخبار السماء تأتيه، فسفه أحلامنا، و سب آلهتنا، و أفسد شبابنا، و فرق جماعتنا، و زعم أنه من مات من أسلافنا ففى النار، و لم يرد علينا شىء أعظم من هذا، و قد رأيت فيه رأينا، قالوا: و ما رأيت؟ قال: رأيت أن ندس إليه رجلا منا ليقتله، فإن طلبت بنو هاشم بديته «1» أعطيناهم عشر ديات.
فقال الخبيث: هذا رأى خبيث، قالوا: و كيف ذلک؟ قال: لأن قاتل محمد مقتول لا محالة، فمن ذا الذى يبذل نفسه للقتل منكم، فإنه إذا قتل محمد

تعصبت بنو هاشم و حلفاؤهم من خزاعة، و إن بنى هاشم لا ترضى أن يمشى قاتل محمد على الأرض، فتقع بينكم الحروب فى حرمكم، و تتفانوا.
فقال آخر منهم: فعندى رأى آخر، قالوا: و ما هو؟ قال: نثبته فى بيت و نلقى إليه قوته حتى يأتى إليه ريب المنون فيموت، كما مات زهير و النابغة و امرؤ القيس.
فقال إبليس: هذا أخبث من الآخر، قالوا: و كيف ذاک؟ قال: لأن بنى هاشم لا ترضى بذلک، فإذا جاء موسم من مواسم العرب استغاثوا بهم و اجتمعوا عليكم فأخرجوه.
قال آخر منهم: لا، و لكنا نخرجه من بلادنا، و نتفرغ نحن لعبادة آلهتنا.
قال إبليس: هذا أخبث من الرأيين المتقدمين، قالوا: و كيف ذاک؟ قال: لأنكم تعمدون إلى أصبح الناس وجها، و أنطق الناس لسانا، و أفصحهم لهجة، فتحملونه إلى بوادى العرب فيخدعهم و يسحرهم بلسانه، فلا يفجأكم إلا و قد ملأها عليكم خيلا و رجلا. فبقوا حائرين، ثم قالوا لإبليس: فما الرأى فيه، يا شيخ؟ قال: ما فيه إلا رأى واحد، قالوا: و ما هو؟ قال: يجتمع من كل بطن من بطون قريش واحد و يكون معهم من بنى هاشم رجل، فيأخذون سكينا أو حديدة أو سيفا فيدخلون عليه فيضربونه كلهم ضربة واحدة حتى يتفرق دمه فى قريش كلها، فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه، و قد شاركوا فيه، فإن سألوكم أن تعطوا الدية فأعطوهم ثلاث ديات، قالوا:
نعم، و عشر ديات. ثم قالوا: الرأى رأى الشيخ النجدى، فاجتمعوا و دخل معهم فى ذلک أبو لهب عم النبى (صلى الله عليه و آله).
و نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره أن قريشا قد اجتمعت فى دار الندوة يدبرون عليک، و أنزل الله عليه فى ذلک: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوکَ أَوْ يَقْتُلُوکَ أَوْ يُخْرِجُوکَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ.
و اجتمعت قريش أن يدخلوا عليه ليلا فيقتلوه، و خرجوا إلى المسجد يصفرون و يصفقون و يطوفون بالبيت، فأنزل الله: وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً «2» فالمكاء: التصفير، و التصدية: صفق

---

(1) فى المصدر: بدمه. [.....]
(2) الأنفال 8: 35.

اليدين، و هذه الآية معطوفة على قوله: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا و قد كتبت بعد آيات كثيرة.
فلما أمسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) جاءت قريش ليدخلوا عليه، فقال أبو لهب: لا أدعكم أن تدخلوا عليه بالليل، فإن فى الدار صبيانا و نساء، و لا نأمن أن تقع بهم يد خاطئة، فنحرسه الليلة، فإذا أصبحنا دخلنا

علیه. فناموا حول حجرة رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن یفرش له ففرش له. فقال لعلی بن أبی طالب (علیه السلام): «افدنی بنفسک». قال: «نعم، یا رسول الله». قال: «نم علی فراشی، و التحف ببردتی». فنام علی (علیه السلام) علی فراش رسول الله (صلی الله علیه و آله) و التحف ببردته و جاء جبرئیل (علیه السلام) فأخذ بید رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أخرجه علی قریش و هم نیام، و هو یقرأ علیهم: وَ جَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَیْناهُمْ فَهُمْ لا یُبْصِرُونَ «1»، و قال له جبرئیل: خذ علی طریق ثور، و هو جبل علی طریق منی له سنام کسنام الثور، فدخل الغار، و کان من أمره ما کان.

فلما أصبحت قریش و أتوا إلی الحجرة و قصدوا الفراش، وثب علی (علیه السلام) فی وجوههم، فقال: «ما شأنکم؟» قالوا له: أین محمد؟ قال: «أ جعلتمونی علیه رقیبا، ألستم قلتم نخرجه من بلادنا؟ فقد خرج عنکم».

فأقبلوا علی أبی لهب یضربونه، و یقولون: أنت تخدعنا منذ اللیلة. فتفرقوا فی الجبال، و کان فیهم رجل من خزاعة، یقال له أبو کرز یقفو الآثار، فقالوا له: یا أبا کرز الیوم الیوم، فوقف بهم علی باب حجرة رسول الله (صلی الله علیه و آله). و قال لهم: هذه قدم محمد، و الله إنها لأخت القدم التی فی المقام. و کان أبو بکر استقبل رسول الله (صلی الله علیه و آله) فرده معه، فقال أبو کرز: و هذه قدم ابن أبی قحافة أو أبیه. ثم قال: و ها هنا عبر ابن أبی قحافة فما زال بهم حتی أوقفهم علی باب الغار. ثم قال: ما جاوزا هذا المکان، إما أن یکونا صعدا إلی السماء أو دخلا تحت الأرض. و بعث الله العنکبوت فنسجت علی باب الغار، و جاء فارس من الملائکة حتی وقف علی باب الغار. ثم قال: ما فی الغار أحد، فتفرقوا فی الشعاب، و صرفهم الله عن رسوله (صلی الله علیه و آله)، ثم أذن لنبیه (صلی الله علیه و آله) فی الهجرة.

4254/ [2]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبی المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبید الله «2» بن عمار الثقفی سنة إحدی و عشرین و ثلاث مائة، قال: حدثنا علی بن محمد بن سلیمان النوفلی سنة خمسین و مائتین، قال: حدثنی الحسن بن حمزة أبو محمد النوفلی، قال: حدثنی أبی و خالی یعقوب بن الفضل ابن «3» عبد الرحمن بن العباس بن ربیعة بن الحارث بن عبد المطلب، عن زبیر «4» بن سعید الهاشمی، قال: حدثنیه

2- الأمالی 2: 78.

(1) یس 36: 9.

(2) فی «س» و «ط»: أبو العباس بن عبد اللّه، و الصواب ما أثبتناه من

المصدر. انظر ترجمته فى تاريخ بغداد 4: 252، أعيان الشيعة 3: 21، و أرّخوا وفاته بما لا يتناسب مع التاريخ المذكور فى سند الرواية، فلاحظ.
(3) فى المصدر: يعقوب بن المفضّل عن، و هو تصحيف، صوابه ما فى المتن، انظر جمهرة أنساب العرب: 71 و لسان الميزان 6: 309.
(4) فى «س» و «ط»: زيد (و فى نسخة بدل: يزيد)، و ما فى المتن فى المتن من المصدر و هو الصواب، انظر تاريخ بغداد 8: 464 و تهذيب الكمال 9: 304.

أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر (رضى الله عنه) بين المنبر «1» و الروضة، عن أبيه، و عبيد الله بن أبى رافع، جميعا، عن عمار بن ياسر (رضى الله عنه) و أبى رافع مولى النبى (صلى الله عليه و آله).
قال أبو عبيدة: و حدثنيه سنان بن أبى سنان الديلى «2»: أن هند بن أبى هند بن أبى هالة الاسيدى حدثه عن أبيه هند «3» بن أبى هالة ربيب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و امه خديجة زوجة النبى (صلى الله عليه و آله)، و أخته لأمه فاطمة (صلوات الله عليها).
قال أبو عبيدة: و كان هؤلاء الثلاثة: هند بن أبى هالة، و أبو رافع، و عمار بن ياسر جميعا يحدثون عن هجرة أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمدينة، و مبيته قبل ذلک على فراشه.
قال: و صدر هذا الحديث عن هند بن أبى هالة و اقتصاصه عن الثلاثة: هند، و عمار، و أبى رافع، و قد دخل حديث بعضهم فى بعض، قالوا:
كان الله عز و جل مما يمنع نبيه (صلى الله عليه و آله) بعمه أبى طالب، فما كان يخلص إليه أمر يسوؤه من قومه مدة حياته، فلما مات أبو طالب نالت قريش من رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغيتها، و أصابته بعظيم من الأذى حتى تركته لقى «4»، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لأسرع ما وجدنا فقدک يا عم، و صلتک رحما و جزيت خيرا يا عم». ثم ماتت خديجة بعد أبى طالب بشهر، فاجتمع بذلک على رسول الله (صلى الله عليه و آله) حزنان حتى عرف ذلک فيه.
قال هند: ثم انطلق ذوو الطول و الشرف من قريش إلى دار الندوة ليتشاوروا و يأتمروا فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أسروا ذلک بينهم، فقال بعضهم: نبى له علما و نترک برجا نستودعه فيه، فلا يخلص من الصباة «5» فيه إليه أحد، و لا يزال فى رنق «6» من العيش حتى يذوق طعم المنون، و أصحاب هذه المشورة العاص بن وائل و امية و أبى ابنا خلف. فقال قائل: كلا، ما هذا لكم برأى «7»، و لئن صنعتم ذلک ليتنمرن له الحدب «8» الحميم و المولى الحليف، ثم ليأتين المواسم و الأشهر الحرم بالأمن فلينزعن من استوطنكم «9»، قولوا قولكم.

فقال عتبة و شيبة، و شركهما أبو سفيان: فإنا نرى أن نرحل بعيرا صعبا و نوثق محمدا عليه كتافا و شدا، ثم

---

(1) فى المصدر: بين القبر.
(2) فى «س»: الديلمى، و فى «ط»: الدئلى، و فى المصدر: سنان بن سنان، و ما فى المتن هو الصواب، و هو سنان بن أبى سنان الدّيلى مدنى تابعى ثقة، انظر أنساب السمعانى 2: 528 و تهذيب الكمال 12: 151.
(3) الظاهر من هذه الرواية أنّ اسم أبى هند هند أيضا، و يؤيده ما فى اسد الغابة 5: 71.
(4) اللّقى: الملقى على الأرض. «النهاية 4: 267».
(5) فى المصدر: القتلة.
(6) العيش الرنق: الكدر. «مجمع البحرين- رنق- 5: 173».
(7) فى المصدر: فقال قائل: بئس الرأى ما رأيتم.
(8) تنّمّر: تغيّر. «الصحاح- نمر- 2: 838»، الحدب: العطوف. «لسان العرب- حدب- 1: 301»، و فى المصدر: لتستمعن هذا الحديث. [.....]
(9) فى المصدر: من أنشوطتكم إلى خلاصة. و الأنشوطة: عقدة يسهل حلّها.

نقصع «1» البعير بأطراف الرماح، فيوشك أن يقطعه بين الدكادك «2» إربا إربا.
قال صاحب رأيهم: إنكم لم تصنعوا بقولكم هذا شيئا، أرأيتم إن خلص به البعير سالما إلى بعض الأفاريق، فأخذ بقلوبهم بسحره و بيانه و طلاقة لسانه، فصبا القوم إليه و استجاب له القبائل قبيلة بعد قبيلة، فليسيرن حينئذ إليكم بالكتائب و المقانب «3»، فلتهلكن كما هلكت إياد و من كان قبلكم، قولوا قولكم.
فقال له أبو جهل: لكن أرى لكم رأيا سديدا، و هو أن تعمدوا إلى قبائلكم العشر، فتنتدبوا من كل قبيلة رجلا نجدا «4»، ثم تسلحوه حساما عضبا «5»، و تمهد الفتية حتى إذا غسق الليل و غور «6»، بيتوا بابن أبى كبشة بياتا، فتفرق «7» دمه فى قبائل قريش جميعا، فلا يستطيع بنو هاشم و بنو المطلب مناهضة قبائل قريش جميعا فى صاحبهم، فيرضون منا الدية فنعطيهم ديتين «8». فقال صاحب رأيهم: أصبت، يا أبا الحكم. ثم أقبل عليهم، فقال:
هذا الرأى فلا تعدلن به رأيا، و أوكئوا «9» فى ذلك أفواهكم حتى يستتب أمركم.
فخرج القوم عزين «10»، و سبقهم بالوحى بما كان من كيدهم جبرئيل (عليه السلام)، فتلا هذه الآية عِلى رسولِ الله (صلى الله عليه و آله): وَ إِذْ

يَمْكُرُ بِکَ الّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوکَ أَوْ يَقْتُلَوکَ أَوْ يُخْرِجُوکَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ فلما أخبره جبرئيل (عليه السلام) بأمر الله فى ذلک و وحيه و ما عزم له من الهجرة، دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، و قال له: «يا على، إن الروح الأمين هبط على بهذه الآية آنفا، يخبرنى أن قريشا اجتمعت على المكر بى و قتلى، و إنه أوحى إلى عن ربى عز و جل أن أهجر دار قومى، و أن أنطلق إلى غار ثور تحت ليلتى، و إنه أمرنى أن آمرک بالمبيت على ضجاعى- أو قال: مضجعى- ليخفى بمبيتک عليهم أثرى، فما أنت قائل و صانع؟». فقال على (صلوات الله عليه): «أو تسلمن بمبيتى هناک، يا نبى الله؟». قال: «نعم». فتبسم على (صلوات الله عليه) ضاحكا، و أهوى لله إلى الأرض ساجدا، شكرا لله لما أنبأه «11» به رسول الله (صلى الله عليه و آله) من سلامته، و كان على (صلوات الله عليه) أول من سجد لله شكرا، و أول من وضع وجهه على الأرض بعد سجدته من هذه الأمة بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلما رفع رأسه قال له: «أمض بما أمرت، فداک سمعى و بصرى و سويداء قلبى، و مرنى بما شئت،

---

(1) قصع: دفع و كسر. «النهاية 4: 73».
(2) الدكادک: جمع دكدک، و هو ما التبد من الرّمل بالأرض و لم يرتفع. «الصحاح- دكک- 4: 1584».
(3) المقانب: جمع مقنب، جماعة الخيل و الفرسان، و قيل: هى دون المائة. «لسان العرب- قنب- 1: 690».
(4) النجد: الشجاع. «مجمع البحرين- نجد- 3: 149».
(5) العضب: القاطع. «لسان العرب- عضب- 1: 609».
(6) غور كلّ شىء: عمقه، و غوّر النهار: إذا زالت الشمس، و أطلقه هنا مجازا و أراد به إذا جاء منتصف الليل.
(7) فى المصدر: أتوا ابن أبى كبيشة، فاقتلوه من يد رجل يضربه، فيذهب.
(8) فى المصدر: فيرضون حينئذ بالعقل منهم. و المراد بالعقل الدية أيضا.
(9) أوكئوا: سدّوا أو شدّوا، و المراد هنا: اسكتوا و لا تتكلموا أو تذيعوا سرّا.
(10) عزين: أى جماعات فى تفرقة، واحدتها عزة. مفردات الراغب: 334.
(11) فى المصدر: بشره.

أكن فيه كسيرتک، و أقع منه بحيث مرادک، و إن توفيقى إلا بالله». و قال (صلى الله عليه و آله): «و إن ألقى عليک شبه منى- أو قال شبهى-». قال (عليه السلام): «إن» بمعنى نعم «1». قال (صلى الله عليه و آله): «فارقد على فراشى، و اشتمل ببردى الحضرمى، ثم إنى أخبرک يا على إن الله تعالى يمتحن أولياءه على قدر إيمانهم و منازلهم من دينه، فأشد الناس بلاء

الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، و قد امتحنک يا بن أم «2» و امتحننى فيک بمثل ما امتحن خليله إبراهيم و الذبيح إسماعيل، فصبرا صبرا، فإن رحمة الله قريب من المحسنين». ثم ضمه النبى (صلى الله عليه و آله) إلى صدره و بكى إليه وجدا، و بكى (عليه السلام) جشعا لفراق رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و استتبع رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا بكر بن أبى قحافة و هند بن أبى هالة، فأمرهما أن يقعدا له بمكان ذكره لهما من طريقه إلى الغار، و لبث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكانه مع على (عليه السلام) يوصيه و يأمره فى ذلک بالصبر حتى صلى العشائين.
ثم خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى فحمة «3» العشاء الآخرة و الرصد من قريش قد أطافوا بداره ينتظرون أن ينتصف الليل و تنام الأعين، فخرج و هو يقرأ هذه الآية: وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ «4» و كان بيده قبضة من تراب، فرمى بها على رؤوسهم، فما شعر القوم به حتى تجاوزهم، و مضى حتى أتى إلى هند و أبى بكر فأنهضهما فنهضا معه حتى وصلوا إلى الغار، ثم رجع هند إلى مكة بما أمره به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أبو بكر الغار.
فلما غلق الليل أبوابه و أسدل أستاره و انقطع الأثر، أقبل القوم على على (صلوات الله عليه) قذفا بالحجارة، فلا يشكون أنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى إذا برق الفجر و أشفقوا أن يفضحهم الصبح، هجموا على على (صلوات الله عليه) و كانت دور مكة يومئذ سوائب لا أبواب لها، فلما أبصر بهم على (عليه السلام) قد انتضوا السيوف و أقبلوا عليه بها يقدمهم خالد بن الوليد بن المغيرة، وثب له على (عليه السلام) فختله و همز يده، فجعل خالد يقمص قماص البكر «5»، و يرغو رغاء الجمل، و يذعر و يصيح و هم فى عوج «6» الدار من خلفه، و شد على (عليه السلام) بسيفه- يعنى سيف خالد- فأجفلوا أمامه إجفال النعم إلى ظاهر الدار، و تبصروه فإذا هو على (عليه السلام)، قالوا: و إنک لعلى! قال: «أنا على». قالوا: فإنا لم نردک، فما فعل صاحبک؟ قال: «لا علم لى به» و قد كان علم- يعنى عليا (عليه السلام)- أن الله تعالى قد أنجى نبيه (صلى الله عليه و آله) بما كان أخبره من مضيه إلى الغار، و اختبائه فيه.

---

(1) فى «ط» و المصدر: شبهى أن يمنعنى. قال (عليه السّلام): نعم. و تأتى «إنّ» بمعنى (نعم) من أحرف الجواب.
(2) إنّما قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) لعلىّ (عليه السّلام): يا ابن أمّ، لأنّ فاطمة (رضى اللّه عنها) كانت مربيّة له (صلى اللّه عليه و آله) و كان رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) يلقبها بالأمّ. و لذا قال (صلى اللّه عليه و آله) حين قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): «ماتت امّى» و «بل و

اللّه امّى». البحار 19: 68. و فى المصدر: يا ابن عمّ. [.....]
(3) الفحمة: الظلمة التى بين صلاتى العشاء. «النهاية 3: 417».
(4) يس 36: 9.
(5) قمص الفرس و غيره: استنّ، و هو أن يرفع يديه و يطرحهما معا، يعجن برجليه، و البكر: الفتى من الإبل. «لسان العرب- بكر- 4: 79 و- قمص- 7: 82».
(6) فى المصدر: عرج.

فأدركت قريش عليه العيون، و ركبت فى طلبه الصعب و الذلول، و أمهل على (صلوات الله عليه) حتى إذا أعتم «1» من الليلة القابلة انطلق هو و هند بن أبى هالة حتى دخلا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الغار، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) هندا أن يبتاع له و لصاحبه بعيرين. فقال أبو بكر: قد كنت أعددت لى و لک- يا نبى الله- راحلتين نرتحلهما إلى يثرب. فقال: إنى لا آخذهما، و لا أحدهما إلا بالثمن» قال: فهى لک بذلک.
فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) فأقبضه الثمن، ثم وصاه بحفظ ذمته و أداء أمانته، و كانت قريش تدعوا محمدا (صلى الله عليه و آله) فى الجاهلية الأمين، و كانت تودعه و تستحفظه أموالها و أمتعتها، و كذلک من يقدم مكة من العرب فى الموسم، و جاءت النبوة و الرسالة و الأمر كذلک، فأمر عليا (عليه السلام) أن يقيم صارخا يهتف بالأبطح غدوة و عشيا: «ألا من كان له قبل محمد أمانة أو وديعة فليأت، فلنؤد إليه أمانته». قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):
«إنهم لن يصلوا من الآن إليک- يا على- بأمر تكرهه حتى تقدم على، فأد أمانتى على أعين الناس ظاهرا، ثم إنى مستخلفک على فاطمة ابنتى، و مستخلف ربى عليكما و مستحفظه فيكما» فأمر أن يبتاع رواحل له و للفواطم، و من أزمع الهجرة معه من بنى هاشم.
قال أبو عبيدة: فقلت لعبيد الله- يعنى ابن أبى رافع-: و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجد ما ينفقه هكذا؟
فقال: إنى سألت أبى عما سألتنى، و كان يحدث بهذا الحديث، فقال: و أين يذهب بک عن مال خديجة (عليها السلام).
قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «ما نفعنى مال قط مثل ما نفعنى مال خديجة» و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يفک من مالها الغارم و العانى، و يحمل الكل، و يعطى فى النائبة، و يرفد فقراء أصحابه إذ كان بمكة، و يحمل من أراد منهم الهجرة، و كانت قريش إذا رحلت عيرها فى الرحلتين- يعنى رحلة الشتاء و الصيف- كانت طائفة من العير لخديجة، و كانت أكثر قريش مالا، و كان (صلى الله عليه و آله) ينفق

منه ما شاء فى حياتها، ثم ورثها هو و ولدها بعد مماتها.
قال: و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) و هو يوصيه: «و إذا قضيت ما أمرتک من أمر فکن على اهبة الهجرة إلى الله و رسوله، و انتظر قدوم کتابى إليک، و لا تلبث بعده».
و انطلق رسول الله (صلى الله عليه و آله) لوجهه يؤم المدينة، و کان مقامه فى الغار ثلاثا، و مبيت على (صلوات الله عليه) على الفراش أول ليلة.
قال عبد الله بن أبى رافع: و قد قال على بن أبى طالب (عليه السلام): يذکر مبيته على الفراش، و مقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الغار ثلاثا نظما:
وقيت بنفسى خير من وطئ الحصا و من طاف بالبيت العتيق و بالحجر
محمد لما خاف أن يمکروا به فوقاه ربى ذو الجلال من المکر
و بت أراعيهم متى يأسروننى «2» و قد وطنت «3» نفسى على القتل و الأسر

---

(1) أعتم الرجل: دخل فى العتمة، أو سار فى العتمة، و العتمة: ثلث الليل الأوّل، أو ظلمته، «أقرب الموارد- عتم- 2: 743».
(2) فى المصدر: ينشروننى.
(3) فى المصدر: وطئت.

و بات رسول الله فى الغار آمنا هناک و فى حفظ الإله و فى ستر
أقام ثلاثا ثم زمت قلائص يفرين الحصا أينما تفرى «1»
و لما ورد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينة نزل فى بنى عمرو بن عوف بقبا «2»، فأراده أبو بکر على دخوله المدينة و الأصه «3» فى ذلک، فقال: «ما أنا بداخلها حتى يقدم ابن عمى، و ابنتى» يعنى عليا و فاطمة (عليهما السلام).
قال: قال أبو اليقظان: فحدثنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نحن معه بقبا، عما أرادت قريش من المکر به، و مبيت على (عليه السلام) على فراشه، قال: «أوحى الله عز و جل إلى جبرئيل و ميکائيل (عليهما السلام): أنى قد آخيت بينکما و جعلت عمر أحدکما أطول من عمر صاحبه، فأيکما يؤثر أخاه؟ و کلاهما کره «4» الموت، فأوحى الله إليهما: عبداى «5» ألا کنتما مثل وليى على، آخيت بينه و بين محمد نبيى، فآثره بالحياة على نفسه، ثم ظل- أو قال:
رقد- على فراشه يقيه «6» بمهجته، اهبطا إلى الأرض جميعا «7» فاحفظاه من عدوه، فهبط جبرئيل فجلس عند رأسه، و ميکائيل عند رجليه، و جعل جبرئيل يقول: بخ بخ، من مثلک- يا بن أبى طالب- و الله عز و جل يباهى بک

الملائكة» قال: فأنزل الله عز و جل فى على (عليه السلام)، و ما كان من مبيته على فراش رسول اللهِ (صلى الله عليه و آله): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ «8».
قال أبو عبيدة: قال أبى و ابن أبى رافع: ثم كتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) كتابا يأمره بالمسير إليه و قلة التلوم «9»، و كان الرسول إليه أبا واقد الليثى، فلما أتاه كتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) تهيأ للخروج و الهجرة، فآذن «10» من كان معه من ضعفاء المؤمنين، و أمرهم أن يتسللوا و يتخففوا «11» إذا ملأ الليل بطن كل واد إلى ذى طوى «12».
و خرج على بفاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و امه فاطمة بنت أسد بن هاشم، و فاطمة بنت الزبير بن

---

(1) القلوص من النوق: الشابّة، و هى بمنزلة الجارية من النساء، و فريت الأرض: سرتها و قطعتها. «الصحاح- قلص- 3: 1054 و- فرا- 6: 2454».
(2) قبا: قرية قرب المدينة «معجم البلدان 4: 301».
(3) ألاصه على كذا: أى أداره على الشىء الذى يرومه. «الصحاح- لوص- 3: 1056».
(4) فى المصدر: فكلاهما كرا.
(5) فى المصدر: عبدىّ.
(6) فى المصدر: يفديه.
(7) فى المصدر: كلا كما. [.....]
(8) البقرة 2: 207.
(9) التلوّم: الانتظار و التمكّث. «الصحاح- لوم- 5: 2034».
(10) أى أعلم.
(11) فى المصدر: و يتحفظوا.
(12) ذو طوى: مثلثة الطاء: موضع قرب مكّة. «معجم البلدان 4: 44».

عبد المطلب، و قد قيل: هى ضباعة، و تبعهم أيمن بن ام أيمن مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أبو واقد رسول رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجعل يسوق الرواحل، فأعنف بهم، فقال على (عليه السلام): «أرفق بالنسوة- يا أبا واقد- إنهن من الضعائف». قال: إنى أخاف أن يدركنا الطالب، أو قال: الطلب. فقال على (عليه السلام): أربع عليک «1»، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لى: يا على، إنهم لن يصلوا من الآن إليک بأمر «2» تكرهه» ثم جعل- يعنى عليا (عليه السلام)- يسوق بهم «3» سوقا رفيقا و هو يرتجز و يقول:
ليس إلا الله فارفع ظنكا يكفيک رب الناس ما أهمكا

و سار، فلما شارف ضجنان «4» أردكه الطلب، و عددهم سبعة فوارس من قريش متلثمين، و ثامنهم مولى الحارث بن أمية يدعى جناحا، فأقبل على (عليه السلام) على أيمن و أبى واقد و قد تراءى القوم، فقال لهما: «أنيخا الإبل و اعقلاها». و تقدم حتى أنزل النسوة، و دنا القوم فاستقبلهم على (عليه السلام) منتضيا سيفه، فأقبلوا عليه، فقالوا:
أ ظننت أنک- يا غدار- ناج بالنسوة، ارجع لا أبا لک. قال: «فإن لم أفعل؟» قالوا: لترجعن راغما، أو لنرجعن بأكثرک شعرا و أهون بک من هالک. و دنا الفوارس من النسوة، و المطايا ليثوروها، فحال على (عليه السلام) بينهم و بينها، فأهوى له جناح بسيفه، فراغ على (عليه السلام) عن ضربته، و تختله على (عليه السلام) فضربه (عليه السلام) على عاتقه، فأسرع السيف مضيا فيه حتى مس كاثبة «5» فرسه، و كان على (عليه السلام) يشتد على قدميه شد الفرس، أو الفارس على فرسه، فشد عليهم بسيفه، و هو يقول «6»:
خلوا سبيل الجاهد المجاهد آليت لا أعبد غير الواحد
فتصدع القوم عنه، فقالوا له: احبس «7» عنا نفسک، يا بن أبى طالب. قال: «إنى منطلق إلى ابن عمى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيثرب، فمن سره أن أفرى لحمه أو أهريق دمه فليتبعنى، أو فليدن منى».
ثم أقبل على صاحبيه أيمن و أبى واقد، فقال لهما: «أطلقا مطاياكما». ثم سار ظاهرا قاهرا حتى نزل ضجنان، فتلوم «8» بها قدر يومه و ليلته، و لحق به نفر من المؤمنين المستضعفين، و فيهم ام أيمن مولاة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فصلى ليلته تلک هو و الفواطم: امه فاطمة بنت أسد، و فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فاطمة بنت الزبير يصلون ليلتهم، و يذكرون الله «9» قياما و قعودا و على جنوبهم، فلم يزالوا كذلک حتى طلع

---

(1) اربع عليک: تمكّث و انتظر. «المعجم الوسيط- ربع- 1: 324».
(2) فى المصدر: بما.
(3) فى المصدر: بهنّ.
(4) ضجنان: جبل بتهامة، و قيل: جبل على بريد من مكّة. «معجم البلدان 3: 453».
(5) الكاثبة من الفرس: مقدّم المنسج حيث تقع عليه يد الفارس. «الصحاح- كبث- 1: 210».
(6) فى المصدر: أو الفارس على فرسه، ففار على أصحابه فشدّ عليهم شدّة ضيغم، و هو يرتجز و يقول.
(7) فى «ط»: اغن.
(8) فى المصدر: فلبث.

(9) فى المصدر: و الفواطم طورا يصلّون و طورا يذكرون اللّه. [.....]

الفجر، فصلى (عليه السلام) بهم صلاة الفجر.
ثم سار لوجهه، فجعل و هم يصنعون ذلک. منزلا بعد منزل، يعبدون الله عز و جل و يرغبون إليه كذلک حتى قدم «1» المدينة، و قد نزل الوحى بما كان من شأنهم قبل قدومهم: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ وَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبَّنا ما خَلَقْتَ هذا باطِلًا إلى قوله: فَاسْتَجابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لا أُضِيعُ عَمَلَ عامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى الذكر: على، و الأنثى: فاطمة «2» بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ يقول:
على من فاطمة، أو قال: الفواطم، و هن من على فَالَّذِينَ هاجَرُوا وَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَ أُوذُوا فِي سَبِيلِي وَ قاتَلُوا وَ قُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ ثَواباً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوابِ «3» و تلا (صلى الله عليه و آله) وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ رَؤُفٌ بِالْعِبادِ «4».
قال: و قال له: «يا على، أنت أول هذه الأمة إيمانا بالله و رسوله، و أولهم هجرة إلى الله و رسوله، و آخرهم عهدا برسوله، لا يحبک- و الذى نفسى بيده- إلا مؤمن قد امتحن الله قلبه للإيمان، و لا يبغضک إلا منافق أو كافر».
4255/ [3]- الشيخ: بإسناده، قال: أخبرنا جماعة، منهم الحسين بن عبيد الله، و أحمد بن عبدون، و أبو طالب ابن عرفة، و أبو الحسن الصفار، و أبو على الحسن بن إسماعيل بن أشناس، قالوا: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى، قال: حدثنا أحمد بن سفيان بن العباس النحوى، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى قاضى الشرقية، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة الأشهلى، عن داود بن الحصين، عن أبى غطفان، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون فى دار الندوة ليتشاوروا فى أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أخبره الخبر، و أمره أن لا ينام فى مضجعه تلک الليلة، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المبيت أمر عليا (عليه السلام) أن يبيت فى مضجعه تلک الليلة، فبات على (عليه السلام) و تغشى ببرد أخضر حضرمى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينام فيه، و جعل السيف إلى جنبه. فلما اجتمع أولئک النفر من قريش يطوفون و يرصدونه يريدون قتله، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هم جلوس على الباب، و عددهم خمسة و عشرين رجلا، فأخذ حفنة من البطحاء، ثم جعل يذرها على رؤوسهم، و هو يقرأ: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ حتى بلغ فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ «5» فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ قالوا: محمدا.
قال: خبتم و خسرتم، قد- و الله- مر بكم، فما منكم رجل إلا و قد جعل على

رأسه ترابا. قالوا: و الله ما أبصرناه. قال:

3- الأمالى 2: 60.
(1) فى المصدر: ثمّ سار لوجهه يجوب منزلا بعد منزل، لا يفتر عن ذكر اللّه و الفواطم كذلک و غيرهم ممّن صحبه حتّى قدموا.
(2) فى المصدر: الذكر علىّ، و الأنثى الفواطم المتقدّم ذكرهنّ، وهنّ: فاطمة بنت رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله)، و فاطمة بنت أسد، و فاطمة بنت الزبير.
(3) آل عمران 3: 191- 195.
(4) البقرة 2: 207.
(5) يس 36: 1- 9.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 679
فأنزل الله عز و جل: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوکَ أَوْ يَقْتُلُوکَ أَوْ يُخْرِجُوکَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ.
4256/ [4]- العياشى: عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام): «أن قريشا اجتمعت فخرج من كل بطن أناس، ثم انطلقوا إلى دار الندوة ليتشاوروا فيما يصنعون برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا هم بشيخ قائم على الباب، فإذا ذهبوا إليه ليدخلوا، قال: أدخلونى معكم. قالوا: و من أنت، يا شيخ؟ قال: أنا شيخ من بنى مضر، و لى رأى أشير به عليكم، فدخلوا و جلسوا و تشاوروا و هو جالس، و أجمعوا أمرهم على أن يخرجوه. فقال:
هذا ليس لكم برأى إن أخرجتموه أجلب عليكم الناس فقاتلوكم. قالوا: صدقت ما هذا برأى.
ثم تشاوروا و أجمعوا أمرهم على أن يوثقوه. قال: هذا ليس بالرأى، إن فعلتم هذا- و محمد رجل حلو اللسان- أفسد عليكم أبناءكم و خدمكم، و ما ينفع أحدكم إذا فارقه أخوه و ابنه و امرأته.
ثم تشاوروا فأجمعوا أمرهم على أن يقتلوه، و يخرجوا من كل بطن منهم بشاب، فيضربوه بأسيافهم، فأنزل الله تعالى «1»: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوکَ أَوْ يَقْتُلُوکَ» إلى آخر الآية.
4257/ [5]- عن زرارة و حمران، عن أبى جعفر و أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ.
قالا: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد كان لقى من قومه بلاء شديدا حتى أتوه ذات يوم و هو ساجد حتى طرحوا عليه رحم شاة، فأتته ابنته و هو ساجد لم يرفع رأسه، فرفعته عنه و مسحته، ثم أراه الله بعد ذلک الذى يحب، إنه كان ببدر و ليس معه غير فارس واحد، ثم كان معه يوم الفتح اثنا عشر ألفا، حتى جعل أبو سفيان و المشركون يستغيثون، ثم لقى

أمير المؤمنين (عليه السلام) من الشدة و البلاء و التظاهر عليه، و لم يكن معه أحد من قومه بمنزلته، أما حمزة فقتل يوم أحد، و أما جعفر فقتل يوم مؤتة».

قوله تعالى:
وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ [32- 33]
4258/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن

4- تفسير العيّاشى 2: 53/ 42.
5- تفسير العيّاشى 2: 54/ 43.
1- الكافى 8: 57/ 18.
(1) فى المصدر: بأسيافهم جميعا عند الكعبة، ثمّ قرأ الآية.

أبى بصير، قال: قال (عليه السلام): «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالس، إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن فيک شبها من عيسى بن مريم، و لولا أن تقول فيک طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيک قولا لا تمر بملإ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميک، يلتمسون بذلک البركة».
قال: «فغضب الأعرابيان و المغيرة بن شعبة و عدة من قريش معهم، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلا إلا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ يعنى من بنى هاشم مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ «1»».
قال: «فغضب الحارث بن عمرو الفهرى، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک، بأن بنى هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فأنزل الله عليه مقالة الحارث، و نزلت هذه الآية: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.
ثم قال له: يا بن عمرو، إما تبت، و إما رحلت؟
فقال: يا محمد، تجعل لسائر قريش شيئا مما فى يدک، فقد ذهب بنو هاشم بمكرمة العرب و العجم.
فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): ليس ذلک إلى، ذلک إلى الله تبارک و

تعالى.
فقال: يا محمد ما تتابعنى نفسى «2» على التوبة، و لكن أرحل عنک. فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت «3» هامته، ثم أتى الوحى إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ بولاية على لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِى الْمَعارِجِ «4»».
قال: قلت: جعلت فداک، إنا لا نقرؤها هكذا؟ فقال: «هكذا أنزل الله بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله)، و هكذا أثبتت فى مصحف فاطمة (عليها السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز و جل: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ «5»».
4259/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن أبى حمزة، و غير واحد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن لكم فى حياتى خيرا، و فى مماتى خيرا. فقيل: يا رسول الله، أما فى حياتک فقد علمنا، فما لنا فى وفاتک؟

2- الكافى 8: 254/ 361.
(1) الزخرف 43: 57- 60.
(2) فى المصدر: قلبى ما يتابعنى.
(3) فى المصدر: فرضخت. [.....]
(4) المعارج 70: 1- 3.
(5) إبراهيم 14: 15.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 681
فقال: أما فى حياتى، فإن الله عز و جل قال: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ، و أما فى مماتى فتعرض على أعمالكم فاستغفر لكم».
4260/ [3]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): مقامى بين أظهركم خير لكم، فإن الله يقول: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ و مفارقتى إياكم خير لكم. فقالوا: يا رسول الله مقامک بين أظهرنا خير لنا، فكيف تكون مفارقتک خيرا لنا؟
قال: أما أن مفارقتى إياكم خير لكم، فإن أعمالكم تعرض على كل خميس و اثنين، فما كان من حسنة حمدت الله عليها، و ما كان من سيئة استغفرت الله لكم».
4261/ [4]- العياشى: عن عبد الله بن محمد الجعفى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الاستغفار حِصنين حصينين لكم من العذاب، فمضى أكبر الحصنين و بقى

الاستغفار، فأكثروا منه فإنه منجاة للذنوب، و إن شئتم فاقرءوا: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ».
4262/ [5]- عن حنان، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو فى نفر من أصحابه: إن مقامى بين أظهركم خير لكم، و إن مفارقتى إياكم خير لكم. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى، فقال: يا رسول الله، أما مقامک بين أظهرنا فقد عرفنا، فكيف تكون مفارقتک إيانا خيرا لنا؟
فقال: أما مقامى بين أظهركم، فإن الله يقول: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فعذبهم بالسيف، و أما مفارقتى إياكم فهى خير لكم، لأن أعمالكم تعرض على كل اثنين و خميس، فما كان من حسن حمدت الله عليه، و ما كان من سىء استغفر الله لكم».
الشيخ فى (أماليه) بإسناده عن إبراهيم بن إسحاق الأحمرى، قال: حدثنى محمد بن عبد الحميد و عبد الله ابن الصلت، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال إبراهيم: و حدثنى عبد الله بن حماد، عن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو فى نفر من أصحابه: إن مقامى بين أظهركم خير لكم، و إن مفارقتى إياكم خير لكم، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى، و قال: يا رسول الله». و ذكر الحديث إلى آخره كما تقدم «1».
4263/ [6]- العلامة الحلى (قدس سره) فى كتاب (الكشكول): عن أحمد بن عبد الرحمن الناوردى يوم الجمعة فى شهر رمضان سنة عشرين و ثلاث مائة، قال: قال الحسين بن العباس، عن المفضل الكرمانى، قال: حدثنى

3- تفسير القمّى 1: 277.
4- تفسير العيّاشى 2: 54/ 44.
5- تفسير العيّاشى 2: 54/ 45.
6- الكشكول فيما جرى على آل الرسول: 179.
(1) الأمالى 2: 22.

محمد بن صدقة، قال: قال محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفى، قال: سألت مولاى جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ «1».
فقال جعفر بن محمد (عليه السلام): «الحجة البالغة التى تبلغ الجاهل من أهل الكتاب فيعلمها بجهله كما يعلمها العالم بعلمه، لأن الله تعالى أكرم و أعدل من أن يعذب أحدا إلا بحجة».
ثم قال جعفر بن محمد (عليه السلام): وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ «2» ثم أنشأ جعفر بن محمد (عليه السلام)

محدثا، و ذكر حديثا طويلا، و قال (عليه السلام) فيه: «أقبل النضر بن الحارث فسلم، فرد عليه النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، إذا كنت سيد ولد آدم و أخوک سيد العرب، و ابنتک فاطمة سيدة نساء العالمين، و ابناک الحسن و الحسين سيدى شباب أهل الجنة، و عمک حمزة سيد الشهداء، و ابن عمک ذا جناحين يطير بهما فى الجنة حيث يشاء، و عمک العباس جلدة بين عينيک و صنو أبيک، و بنو شيبة لهم السدانة، فما لسائر قومک من قريش و سائر العرب؟ فقد أعلمتنا فى بدء الإسلام أنا إذا آمنا بما تقول كان لنا ما لک، و علينا ما عليک.
فأطرق رسول الله طويلا، ثم رفع رأسه، ثم قال: ما أنا و الله فعلت بهم هذا، بل الله فعل بهم، فما ذنبى؟ فولى النضر بن الحارث و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم.
فأنزل الله عليه مقالة النضر بن الحارث، و هو يقول: اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِکَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ و نزلت هذه: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ إلى قوله تعالى: وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.
فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى النضر بن الحارث الفهرى، و تلا عليه الآية، فقال: يا رسول الله، إنى قد أسررت ذلک جميعه، أنا و من لم تجعل له ما جعلته لک و لأهل بيتک من الشرف و الفضل فى الدنيا و الآخرة، فقد أظهر الله ما أسررنا، أما أنا فأسألک أن تأذن لى فأخرج من المدينة، فإنى لا أطيق المقام. فوعظه النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: إن ربک كريم، فإن أنت صبرت و تصابرت لم يخلک من مواهبه، فارض و سلم، فإن الله يمتحن خلقه بضروب من المكاره، و يخفف عمن يشاء، و له الأمر و الخلق، مواهبه و عظيمة، و إحسانه واسع. فأبى النضر بن الحارث و سأله الإذن، فأذن له رسول الله (صلى الله عليه و آله).
فأقبل إلى بيته، و شد على راحلته راكبا متعصبا «3»، و هو يقول: اللهم، إن كان هذا هو الحق من عندک فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم. فلما مر بظهر المدينة، و إذا بطير فى مخلبه حجر فجدله، فأرسله إليه، فوقع على هامته، ثم دخل فى دماغه، و خرت فى بطنه [حتى خرجت من دبره، و وقعت على ظهر راحلته و خرت حتى خرجت من بطنها] فاضطربت الراحلة و سقطت و سقط النضر بن الحارث من عليها ميتين، فأنزل الله تعالى:
سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ بعلى و فاطمة و الحسن و الحسين و آل محمد (صلوات الله عليهم)

---

(1) الأنعام 6: 149.
(2) التوبة 9: 115.

(3) فى المصدر: ثم ركبها مغضبا.

لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِى الْمَعارِجِ «1» فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ذلک إلى المنافقين الذين اجتمعوا ليلا مع النضر بن الحارث، فتلا عليهم الآية، و قال: اخرجوا إلى صاحبكم الفهرى، حتى تنظروا إليه، فلما رأوه انتحبوا و بكوا، و قالوا: من أبغض عليا و أظهر بغضه قتله بسيفه، و من خرج من المدينة بغضا لعلى أنزل الله ما ترى».
و الحديث طويل ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ من سورة الأنعام «2».
4264/ [7]- قال على بن إبراهيم: إنها نزلت لما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لقريش: «إن الله بعثنى أن أقتل جميع ملوک الدنيا و أجرى الملک إليكم، فأجيبونى لما دعوتكم إليه. تملكوا بها العرب، و تدين لكم بها العجم، و تكونوا ملوكا فى الجنة».
فقال أبو جهل: اللهم إن كان هذا الذى يقول محمد هو الحق من عندک، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، حسدا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم قال: كنا و بنو هاشم كفرسى رهان نحمل إذا حملوا، و نطعن إذا طعنوا، و نوقد إذا أوقدوا، فلما استوى بنا و بهم الركب، قال قائل منهم: أنا نبى. لا نرضى أن يكون فى بنى هاشم، و لا يكون فى بنى مخزوم. ثم قال: غفرانک اللهم، فأنزل الله فى ذلک: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، حين قال: غفرانک اللهم.
فلما هموا بقتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أخرجوه من مكة، قال الله: وَ ما لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ يعنى قريشا ما كانوا أولياء مكة إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ «3» أنت و أصحابک- يا محمد- فعذبهم الله بالسيف يوم بدر فقتلوا.

قوله تعالى:
وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ- إلى قوله تعالى- وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً [34- 35]
4265/ [1]- الطبرسى: معناه و ما أولياء المسجد الحرام إلا المتقون. قال: و هو المروى عن أبى

7- تفسير القمّى 1: 276.
1- مجمع البيان 4: 829.
(1) المعارج 70: 1- 3.
(2) تقدّم فى الحديث (5) من تفسير الآيات (146- 151) من سورة الأنعام. [.....]
(3) الأنفال 8: 34.

جعفر (عليه السلام).
4266/ [2]- العياشى: عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ هُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما كانُوا أَوْلِياءَهُ: «يعنى أولياء البيت، يعنى المشركين إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ حيث كانوا هم أولى به من المشركين. وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً- قال-:
التصفير و التصفيق».
4267/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً، قال: «التصفير و التصفيق».
4268/ [4]- عنه، قال: حدثنا محمد بن ماجيلويه (رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن محمد بن سنان.
و حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق و محمد بن أحمد السنانى و على بن عبد الله الوراق و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، عن على بن العباس، قال: حدثنا القاسم بن الربيع الصحاف، عن محمد بن سنان.
و حدثنا على بن أحمد بن عبد الله البرقى و على بن عيسى المجاور فى

مسجد الكوفة و أبو جعفر محمد بن موسى البرقى بالرى (رحمهم الله)، قالوا: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد ابن سنان: أن أبا الحسن الرضا (عليه السلام) كتب إليه فيما كتب من جواب مسائله: «سميت مكة مكة، لأن الناس كانوا يمكون فيها «1»، و كان يقال لمن قصد مكة قد مكا، و ذلک قول الله عز و جل: وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً فالمكاء: التصفير، و التصدية: صفق اليدين».

و تقدم فى القصة التفسير بذلک «2».

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَها

2- تفسير العيّاشى 2: 55/ 46.
3- معانى الأخبار: 297/ 1.
4- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 90/ 1.
(1) أى يصفرون، من مكا يمكو مكاء: إذا صفر بفيه أو شبّک بأصابع يديه ثمّ أدخلها فى فيه و نفخ فيها.
(2) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (30) من هذه السورة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 685
ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ [36]
4269/ [1]- على بن إبراهيم: قال: نزلت فى قريش لما وافاهم ضمضم، و أخبرهم بخروج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى طلب العير، فأخرجوا أموالهم و حملوا و أنفقوا، و خرجوا إلى محاربة رسول الله (صلى الله عليه و آله) ببدر، فقتلوا و صاروا إلى النار، و كان ما أنفقوا حسرة عليهم، و تقدم فى القصة «1».

قوله تعالى:
قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ [38]
4270/ [2]- العياشى: عن على بن دراج الأسدى، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فقلت له: إنى كنت عاملا لبنى امية، فأصبت مالا كثيرا، فظننت أن ذلک لا يحل لى. قال: «فسألت عن ذلک غيرى؟» قال: قلت: قد سألت، فقيل لى: إن أهلک و مالک و كل شىء لک حرام. قال: «ليس كما قالوا لک؟».
قال: قلت: جعلت فداک فلى توبة؟ قال: «نعم، توبتک فى كتاب الله قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ».

قوله تعالى:
وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ [39]
4271/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز ذكره: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ؟
فقال: «لم يجىء تأويل هذه الآية بعد، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رخص لهم لحاجته، و حاجة أصحابه، فلو

1- تفسير القمّى 1: 277.
2- تفسير العيّاشى 2: 55/ 47.
3- الكافى 8: 201/ 243.
(1) تقدّم الحديث (2) من تفسير الآيات (2- 6) من هذه السورة

قد جاء تأويلها لم يقبل منهم، و لكنهم يقتلون حتى يوحد الله عز و جل، و حتى لا يكون شرك».
4272/ [2]- العياشى: عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «سئل أبى عن قول الله عز و جل: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ، فقال: إنه لم يجىء تأويل هذه الآية، و لو قد قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، و ليبلغن دين محمد (صلى الله عليه و آله) ما بلغ الليل حتى لا يكون شرك على ظهر الأرض كما قال الله».
4273/ [3]- عن عبد الأعلى الحلبى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة فى بعض هذه الشعاب- ثم أومأ بيده إلى ناحية ذى طوى- حتى إذا كان قبل خروجه بليلتين انتهى المولى الذى يكون بين يديه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول: كم أنتم ها هنا؟ فيقولون: نحو أربعين رجلا. فيقول: كيف أنتم لو قد رأيتم صاحبكم؟ فيقولون: و الله لو يؤوينا الجبال لأويناها معه. ثم يأتيهم من القابل، فيقول: سيروا إلى ذوى شأنكم «1» و أخياركم عشرة «2». فيسيرون «3» له، فينطلق بهم حتى يأتوا صاحبهم، و يعدهم إلى الليلة التى تليها».
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله، لكأنى أنظر إليه، و قد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول:
يا أيها الناس، من يحاجنى فى الله فأنا أولى الناس بالله، و من يحاجنى فى

آدم (علیه السلام) فأنا أولی الناس بآدم، یا أیها الناس، من یحاجنی فی نوح (علیه السلام) فأنا أولی الناس بنوح، یا أیها الناس من یحاجنی فی إبراهیم (علیه السلام) فأنا أولی الناس بإبراهیم، یا أیها الناس من یحاجنی فی موسی (علیه السلام) فأنا أولی الناس بموسی، یا أیها الناس من یحاجنی فی عیسی (علیه السلام) فأنا أولی الناس بعیسی، یا أیها الناس، من یحاجنی فی محمد (صلی الله علیه و آله) فأنا أولی الناس بمحمد (صلی الله علیه و آله)، یا أیها الناس، من یحاجنی فی کتاب الله فأنا أولی الناس بکتاب الله، ثم ینتهی إلی المقام، فیصلی عنده رکعتین، ثم ینشد الله حقه».
قال أبو جعفر (علیه السلام): «هو و الله المضطر فی کتاب الله، و هو قول الله تعالی: أَمَّنْ یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ یَکْشِفُ السُّوءَ وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ «4» و جبرئیل علی المیزاب فی صورة طائر أبیض، فیکون أول خلق الله یبایعه جبرئیل، و یبایعه الثلاث مائة و بضعة عشر رجال».
قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «فمن ابتلی فی المسیر وافاه فی تلک الساعة، و من لم یبتل بالمسیر فقد عن فراشه- ثم قال:- هو و الله قول علی بن أبی طالب (علیه السلام): المفقودون عن فرشهم، و هو قول الله تعالی:

2- تفسیر العیّاشی 2: 56/ 48، ینابیع المودة: 423.
3- تفسیر العیّاشی 2: 56/ 49.
(1) فی المصدر: فیقول لهم أشیروا إلی ذوی أسنانکم.
(2) فی المصدر: عشیرة. [.....]
(3) فی المصدر: فیشیرون.
(4) النمل 27: 62.

سْتَبِقُوا الْخَیْراتِ أَیْنَ ما تَکُونُوا یَأْتِ بِکُمُ اللَّهُ جَمِیعاً «1» أصحاب القائم الثلاث مائة و بضعة عشر رجلا- قال:- هم و الله الأمة المعدودة التی قال الله فی کتابه: وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلی أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ «2»- قال:- یجمعون فی ساعة واحدة قزعا کقزع «3» الخریف، فیصبح بمکة، فیدعو الناس إلی کتاب الله و سنة نبیه (صلی الله علیه و آله)، فیجیبه نفر یسیر، و یستعمل علی مکة، ثم یسیر فیبلغه أن قد قتل عامله، فیرجع إلیهم فیقتل المقاتلة، و لا یزید علی ذلک شیئا، یعنی السبی.
ثم ینطلق فیدعو الناس إلی کتاب الله و سنة نبیه (علیه و آله السلام) و الولایة لعلی بن أبی طالب (علیه السلام)، و البراءة من عدوه، و لا یسمی أحدا حتی ینتهی إلی البیداء «4»، فیخرج إلیه جیش السفیانی، فیأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول الله: وَ لَوْ تَری إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَکانٍ قَرِیبٍ وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ «5» یعنی بقائم آل محمد

(صلى الله عليه و آله) وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ «6» يعنى بقائم آل محمد، إلى آخر السورة، فلا يبقى منهم إلا رجلان، يقال لهما وتر و وتيرة «7» من مراد، وجوههما فى أقفيتهما، يمشيان القهقرى «8»، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما.
ثم يدخل المدينة فتغيب عنهم عند ذلک قريش، و هو قول على بن أبى طالب (عليه السلام): و الله لودت قرى ح أن عندها موقفا واحدا جزر جزور بكل ما ملكت و كل ما طلعت عليه الشمس أو غربت. ثم يحدث حدثا، فإذا هو فعل ذلک قالت قريش: اخرجوا بنا إلى هذه الطاغية، فو الله لو كان محمديا ما فعل، و لو كان علويا ما فعل، و لو كان فاطميا ما فعل، فيمنحه الله أكتافهم، فيقتل المقاتلة، و يسبى الذرية، ثم ينطلق حتى ينزل الشقرة «9» فيبلغه أنهم قد قتلوا عامله، فيرجع إليهم فيقتلهم مقتلة ليس قتل الحرة إليها بشىء، ثم ينطلق يدعو الناس إلى كتاب الله و سنة نبيه، و الولاية لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) و البراءة من عدوه، حتى إذا بلغ إلى الثعلبية «10»، قام إليه رجل من صلب أبيه، و هو من أشد الناس ببدنه، و أشجعهم بقلبه، ما خلا صاحب الأمر، فيقول: يا هذا، ما تصنع؟ فو الله إنک لتجعل الناس إجفال النعم، أ فبعهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أم بماذا؟ فيقول المولى الذى ولى البيعة: و الله لتسكتن أو لأضربن الذى فيه عيناک.

---

(1) البقرة 2: 148.
(2) هود 11: 8.
(3) القزع: قطع السحاب المتفرّقة فى السماء.
(4) البيداء: اسم لأرض بين مكّة و المدينة. «معجم البلدان 1: 523».
(5) سبأ 34: 51- 52.
(6) سبأ 34: 53.
(7) فى المصدر: وتر و وتير.
(8) القهقرى: الرجوع إلى الخلف. «الصحاح- قهر- 2: 801».
(9) فى «ط»: نسخة بدل: الشقراء.
(10) الثعلبيّة: قرية من منازل طريق مكّة. «معجم البلدان 2: 78».

فيقول له القائم (عليه السلام): اسكت يا فلان، إى و الله إن معى عهدا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، هات لى- يا فلان- العيبة و الطبقة و اللواء بعجلة «1»، فيأتيه بها، فيقرئه العهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيقول: جعلنى الله فداک، أعطنى رأسک أقبله، فيعطيه رأسه فيقبله بين عينيه، ثم يقول: جعلنى الله فداک، جدد لنا بيعة، فيجدد لهم بيعته».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «لكأنى أنظر إليهم مصعدين من نجف الكوفة ثلاث مائة و بضعة عشر رجلا، كأن قلوبهم زبر الحديد، جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، يسير الرعب أمامه شهرا و خلفه شهرا، أمده الله بخمسة آلاف من الملائكة مسومين حتى إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا ليلتكم هذه، فيبيتون بين راكع و ساجد، يتضرعون إلى الله حتى إذا أصبح، قال: خذوا بنا طريق النخيلة «2». و على الكوفة خندق مخندق و جند مجند».
قلت: و جند مجند؟ قال: «إى و الله حتى ينتهى إلى مسجد إبراهيم (عليه السلام) بالنخيلة، فيصلى فيه ركعتين، فيخرج إليه من كان بالكوفة من مرجئها و غيرهم من جيش السفيانى، فيقول لأصحابه: استطردوا لهم، ثم يقول:
كروا عليهم» قال أبو جعفر (عليه السلام): «و لا يجوز- و الله- الخندق منهم مخبر».
«ثم يدخل الكوفة فلا يبقى مؤمن إلا كان فيها، أو حن إليها، و هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يقول لأصحابه: سيروا إلى هذه الطاغية، فيدعوه إلى كتاب الله و سنة نبيه (صلى الله عليه و آله)، فيعطيه السفيانى من البيعة سلما، فيقول له كلب، و هم أخواله: ما هذا؟ ما صنعت؟ و الله ما نبايعک على هذا أبدا. فيقول: ما أصنع؟ فيقولون:
استقبله، ثم يقول له القائم: خذ حذرک، فإننى أديت إليک و أنا مقاتلک. فيصبح فيقاتلهم، فيمنحه الله أكتافهم، و يأتى السفيانى أسيرا، فينطلق به و يذبحه بيده.
ثم يرسل جريدة خيل «3» إلى الروم ليستحضروا بقية بنى امية، فإذا انتهوا إلى الروم، قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم، فيأبون، و يقولون: و الله لا نفعل، فتقول الجريدة: و الله لو أمرنا لقاتلناكم. ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلک عليه، فيقول: انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان «4». و هو قول الله:
فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ «5»- قال-: «يعنى الكنوز التى كنتم تكنزون قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ

---

(1) فى المصدر: العيبة أو الطيبة أو الزنفليجة.
(2) النخيلة: موضع قرب الكوفة. «معجم البلدان 5: 278». [.....]
(3) الجريدة من الخيل: الجماعة التى جردت من سائرها لوجه. «الصحاح- جرد- 2: 455».
(4) فى المصدر زيادة: عظيم.
(5) الأنبياء 21: 12، 13.

فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ «1» لا يبقى منهم مخبر.
ثم يرجع إلى الكوفة فيبعث الثلاث مائة و البضعة عشر رجلا إلى الآفاق كلها فيمسح بين أكتافهم و على صدورهم، فلا يتعايون «2» فى قضاء، و لا تبقى فى الأرض قرية إلا نودى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، وحده لا شريک له، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو قوله: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ «3» و لا يقبل صاحب هذا الأمر الجزية كما قَبلها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو قول الله:
وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «يقاتلون- و الله- حتى يوحد الله، و لا يشرک به شيئا، و حتى تخرج العجوز الضعيفة من المشرق تريد المغرب و لا ينهاها أحد، و يخرج الله من الأرض بذرها، و ينزل من السماء قطرها، و يخرج الناس خراجهم على رقابهم إلى المهدى (عليه السلام) و يوسع الله على شيعتنا، و لولا ما يدركهم «4» من السعادة لبغوا.
فبينا صاحب هذا الأمر قد حكم ببعض الأحكام، و تكلم ببعض الكلام «5»، إذ خرجت خارجة من المسجد يريدون الخروج عليه، فيقول لأصحابه: انطلقوا. فيلحقونهم فى التمارين، فيأتون بهم أسرى ليأمر بهم فيذبحون، و هى آخر خارجة تخرج على قائم آل محمد (صلى الله عليه و آله)».
4274/ [4]- الطبرسى: و روى زرارة و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «لم يجىء تأويل هذه الآية، و لو قام قائمنا بعد، سيرى من يدركه ما يكون من تأويل هذه الآية، ليبلغن دين محمد (صلى الله عليه و آله) ما بلغ الليل حتى لا يكون شرک «6» على ظهر الأرض».

قوله تعالى:
وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [41]

4- مجمع البيان 4: 834.
(1) الأنبياء 21: 14، 15.
(2) عىّ بالأمر: عجز عنه، أو جهله.
(3) آل عمران 3: 83.
(4) فى «ط» نسخة بدل: ينجز لهم.
(5) فى المصدر: السنن.
(6) فى المصدر: مشرک.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 690
4275/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمة، و محمد بن عبد الله، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد اللهِ (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى قال: «أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)».
4276/ [2]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى قال: «هم قرابة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الخمس لله و للرسول و لنا».
4277/ [3]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى فقيل له:
فما كان لله، فلمن هو؟ فقال: «هو لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ما كان لرسول الله فهو للإمام».
فقيل له: أ رأيت إن كان صنف من الأصناف أكثر و صنف أقل، ما يصنع به؟ قال: «ذاک إلى الإمام، أ رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) كيف يصنع؟ أليس إنما كان يعطى على ما يرى؟ كذلک الإمام».
4278/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن

سنان، عن عبد الصمد بن بشير، عن حكيم مؤذن بنى عبس «1»، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى
فقال «2» أبو عبد الله (عليه السلام) بمرفقيه على ركبتيه، ثم أشار بيده، ثم قال: «هى و الله الإفادة يوما بيوم، إلا أن أبى جعل شيعته فى حل ليزكوا».
4279/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن عثمان، عن سماعة، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن الخمس. فقال: «فى كل ما أفاد الناس من قليل أو كثير».
4280/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن

1- الكافى 1: 342/ 12.
2- الكافى 1: 453/ 2.
3- الكافى 1: 457/ 7.
4- الكافى 1: 457/ 10. [.....]
5- الكافى 1: 457/ 11.
6- الكافى 1: 453/ 4.
(1) فى المصدر: ابن عيسى، انظر رجال الطوسى: 184/ 319 و معجم رجال الحديث 6: 188.
(2) قال هنا: بمعنى مال. انظر «مجمع البحرين- قول- 5: 458».
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 691
العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الخمس من خمسة أشياء: من الغنائم، و الغوص، و من الكنوز، و من المعادن، و الملاحة «1»، يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس، فيجعل لمن جعله الله تعالى له، و يقسم الأربعة أخماس بين من قاتل عليه و ولى ذلک، و يقسم بينهم الخمس على ستة أسهم: سهم لله، و سهم لرسوله، و سهم لذى القربى، و سهم لليتامى، و سهم للمساكين، و سهم لأبناء السبيل.
فسهم الله و سهم رسوله لأولى الأمر من بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) وراثة، فله ثلاثة أسهم: سهمان وراثة، و سهم مقسوم له من الله، و له نصف الخمس كملا «2»، و نصف الخمس الباقى بين أهل بيته، فسهم ليتاماهم، و سهم لمساكينهم، و سهم لأبناء سبيلهم، يقسم بينهم على الكتاب و السنة، ما يستغنون به فى سنتهم، فإن فضل منهم شىء فهو للوالى، و إن عجز أو نقص عن استغنائهم كان على الوالى أن ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به، و إنما صار عليه أن يمونهم لأن له ما فضل عنهم.
و إنما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس و أبناء سبيلهم،

عوضا لهم عن صدقات الناس، تنزيها من الله لهم لقرابتهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كرامة من الله لهم عن أوساخ الناس، فجعل لهم خاصة من عنده، و ما يغنيهم به من أن يصيرهم فى موضع الذل و المسكنة، و لا بأس بصدقة بعضهم على بعض.
و هؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبى (صلى الله عليه و آله)، الذين ذكرهم الله فقال: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ «3» و هم بنو عبد المطلب أنفسهم، الذكر منهم و الأنثى، ليس فيهم من أهل بيوتات قريش، و لا من العرب أحد، و لا فيهم و لا منهم فى هذا الخمس من مواليهم، و قد تحل صدقات الناس لمواليهم، و هم الناس سواء، و من كانت امه من بنى هاشم و أبوه من سائر قريش فإن الصدقات تحل له، و ليس له من الخمس شىء، لأن الله تعالى يقول: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ «4»».
4281/ [7]- و عنه: عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد «5»، عن جميل بن دراج، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه سئل عن معادن الذهب و الفضة و الحديد و الرصاص و الصفر؟
فقال: «عليها الخمس».
4282/ [8]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، قال: كتبت إلى أبى

7- الكافى 1: 457/ 8.
8- الكافى 1: 458/ 13.
(1) الملّاحة: منبت الملح. «الصحاح- ملح- 1: 408».
(2) فى «س» و «ط»: كلّا، و ما أثبتناه من المصدر.
(3) الشعراء 26: 214.
(4) الأحزاب 33: 5.
(5) فى المصدر: عن ابن أبى عمير، و قد روى إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمّد بن أبى نصر البزنطى و محمّد بن أبى عمير، و رويا عن جميل، انظر رجال النجاشى: 126 و معجم رجال الحديث 1: 319 و 4: 153.

جعفر (عليه السلام): الخمس أخرجه قبل المؤونة أو بعد المؤونة؟ فكتب: «بعد المؤونة».
4283/ [9]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزة «1»، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كل شىء قوتل عليه على شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، فإن لنا خمس الخمسة «2»، و لا يحل لأحد أن يشترى من الخمس شيئا حتى يصل إلينا حقنا».

4284/ [10]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن ضريس الكناسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من أين دخل على الناس الزنا؟» قلت: لا أدرى، جعلت فداک. قال: «من قبل خمسنا أهل البيت، إلا شيعتنا الأطيبين، فإنه محلل لهم بميلادهم».
4285/ [11]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن الكنز، كم فيه؟ قال: «الخمس».
و عن المعادن، كم فيها؟ قال: «الخمس، و كذلک الرصاص و الصفر و الحديد، و كل ما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب و الفضة».
4286/ [12]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن محمد بن على، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ و الياقوت و الزبرجد، و عن معادن الذهب و الفضة، ما فيه؟ قال: «إذا بلغ ثمنه دينارا ففيه الخمس».
4287/ [13]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن صباح الأزرق، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن أشد ما فيه الناس يوم القيامة أن يقوم صاحب الخمس فيقول:
يا رب، خمسى. و قد طيبنا ذلک لشيعتنا لتطيب ولادتهم، و لتزكوا ولادتهم».
4288/ [14]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العنبر، و غوص اللؤلؤ، فقال (عليه السلام): «عليه الخمس».
4289/ [15]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن الحسن بن على بن فضال، عن الحسن بن على بن

9- الكافى 1: 458/ 14.
10- الكافى 1: 459/ 16.
11- الكافى 1: 459/ 19. [.....]
12- الكافى 1: 459/ 21.
13- الكافى 1: 459/ 20.
14- الكافى 1: 461/ 28.
15- التهذيب 4: 121/ 344.
(1) فى «س» و «ط» عن ابن أبى عمير، و هو سهو، و ما فى المتن هو الأنسب، ذكر النجاشى فى رجاله: 249 أنّ على بن أبى حمزة كان قائد أبى بصير، و له كتاب التفسير أكثره عن أبى بصير، راجع أيضا معجم رجال الحديث 11: 228.
(2) فى المصدر: فإنّ لنا خمسه.

يوسف، عن محمد بن سنان، عن عبد الصمد بن بشير، عن حكيم مؤذن بنى عبس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ؟ قال: «هى- و الله- إفادة يوم بيوم، إلا أن أبى (عليه السلام) جعل شيعتنا من ذلک فى حل ليزكوا».
4290/ [16]- و عنه: بإسناده عن على بن مهزيار، عن فضالة و ابن أبى عمير، عن جميل، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن معادن الذهب و الفضة و الصفر و الحديد و الرصاص، فقال: «عليها الخمس جميعا».
4291/ [17]- و عنه: بإسناده عن على بن مهزيار، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العنبر و غوص اللؤلؤ، فقال: «عليه الخمس».
قال: و سألته عن الكنز، كم فيه؟ فقال: «الخمس».
و عن المعادن، كم فيها؟ قال: «الخمس».
و عن الرصاص و الصفر و الحديد و ما كان بالمعادن، كم فيها؟ قال: «يؤخذ منها كما يؤخذ من معادن الذهب و الفضة».
4292/ [18]- و عنه: بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن المعادن، ما فيها؟ فقال: «كل ما كان ركازا «1» ففيه الخمس» و قال: «ما عالجته بمالک ففيه مما أخرج الله منه من حجارته مصفى الخمس».
4293/ [19]- و عنه: بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن القاسم الحضرمى، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «على كل امرئ غنم أو اكتسب الخمس مما أصاب، لفاطمة (عليها السلام) و لمن يلى أمرها من بعدها من ذريتها الحجج على الناس، فذاک لهم خاصة يضعونه حيث شاءوا إذ حرم عليهم الصدقة، حتى الخياط يخيط قميصا بخمسة دوانيق لنا منه دانق، إلا من أحللناه من شيعتنا لتطيب لهم به الولادة، إنه ليس من شىء عند الله يوم القيامة أعظم من الزنا، إنه ليقوم صاحب الخمس، فيقول: يا رب، سئل هؤلاء بما أبيحوا «2»».

16- التهذيب 4: 121/ 345.
17- التهذيب 4: 121/ 346.
18- التهذيب 4: 122/ 347.
19- التهذيب 3: 22/ 348.
(1) الرّكاز عند أهل الحجاز: كنوز الجاهليّة المدفونة فى الأرض، و عند أهل

العراق: المعادن، و القولان تحتملهما اللغة، لأنّ كلا منهما مركوز فى الأرض: أى ثابت. النهاية 2: 258.
(2) فى «س» و «ط»: أنتجوا. قال المجلسىّ: و فى أكثر نسخ الاستبصار: «نكحوا» و هو أظهر. ملاذ الأخيار 6: 342.

4294/ [20]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن الملاحة، فقال: «و ما الملاحة؟» فقلت: أرض سبخة مالحة، يجتمع فيها الماء فيصير ملحا. فقال: «هذا المعدن فيه الخمس».
فقلت: و الكبريت و النفط يخرج من الأرض؟ قال: فقال: «هذا و أشباهه فيه الخمس».
4295/ [21]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن حفص بن البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «خذ مال الناصب حيثما وجدته، و ادفع إلينا الخمس».
4296/ [22]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبى بكر الحضرمى، عن المعلى، قال: «خذ مال الناصب حيثما وجدته، و ابعث إلينا بالخمس».
4297/ [23]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أبى جعفر، عن ابن مهزيار، عن محمد بن الحسن الأشعرى، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبى جعفر الثانى (عليه السلام): أخبرنى عن الخمس، أعلى جميع ما يستفيد الرجل من قليل و كثير من جميع الضروب و على الصناع، و كيف ذلک؟ فكتب بخطه: «الخمس بعد المؤونة».
4298/ [24]- و عنه: بإسناده عن على بن مهزيار، قال: كتب إليه إبراهيم بن محمد الهمدانى: أقرأنى أنى على كتاب أبيک فيما أوجبه على أصحاب الضياع أنه أوجب عليهم نصف السدس بعد المؤونة، و أنه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس و لا غير ذلک، فاختلف من قبلنا فى ذلک فقالوا: يجب على الضياع الخمس بعد مؤونة الضيعة و خراجها، لا مؤنة الرجل و عياله. فكتب- و قرأه على بن مهزيار-: «عليه الخمس بعد مؤنته و مؤنة عياله، و بعد خراج السلطان».
4299/ [25]- و عنه: بإسناده عن على بن مهزيار، قال: قال لى أبو على بن راشد: قلت له: أمرتنى بالقيام بأمرک و أخذ حقک، فأعلمت مواليک ذلک، فقال لى بعضهم: و أى شىء حقه؟ فلم أدر ما أجيبه، فقال: «يجب عليهم الخمس».
فقلت: ففى أى شىء؟ فقال: «فى أمتعتهم و ضياعهم».
قلت: و التاجر عليه، و الصانع بيده؟ فقال: «ذلک إذا أمكنهم بعد مؤونتهم».
4300/ [26]- و عنه: بإسناده عن سعد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن

بن محبوب، عن أبى أيوب إبراهيم

20- التهذيب 4: 122/ 349.
21- التهذيب 4: 122/ 350. [.....]
22- التهذيب 4: 123/ 351.
23- التهذيب 4: 123/ 352.
24- التهذيب 4: 123/ 354.
25- التهذيب 4: 123/ 353.
26- التهذيب 4: 123/ 355.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 695
ابن عثمان، عن أبى عبيدة الحذاء، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «أيما ذمى اشترى من مسلم أرضا فإن عليه الخمس».
4301/ [27]- و عنه: بإسناده عن سعد، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن محمد بن على بن أبى عبد الله، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ و الياقوت و الزبرجد، و عن معادن الذهب و الفضة، هل فيه زكاة «1»؟ فقال: «إذا بلغ قيمته دينارا ففيه الخمس».
4302/ [28]- و عنه: بإسناده عن سعد، عن على بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن الحلبى، عن عبد أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل من أصحابنا يكون فى لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمة.
فقال: «يؤدى خمسها، و يطيب له».
4303/ [29]- و عنه: بإسناده عن سعد، عن يعقوب بن يزيد، عن على بن جعفر، عن الحكم بن بهلول، عن أبى همام، عن الحسن بن زياد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رجلا أتى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، إنى أصبت مالا لا أعرف حلاله من حرامه؟ فقال له: أخرج الخمس من ذلك المال، فإن الله عز و جل قد رضى من المال بالخمس، و اجتنب ما كان صاحبه يعمل» «2».
4304/ [30]- و عنه: بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عما أخرج المعدن من قليل أو كثير، هل فيه شىء؟
قال: «ليس فيه شىء حتى يبلغ ما يكون فى مثله الزكاة عشرين دينارا».
4305/ [31]- و عنه: بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ليس الخمس إلا فى الغنائم خاصة».
قال شيخنا الطوسى: المراد به ليس الخمس بظاهر القرآن إلا فى الغنائم

خاصة.
4306/ [32]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن

27- التهذيب 4: 124/ 356.
28- التهذيب 4: 124/ 357.
29- التهذيب 4: 124/ 358.
30- التهذيب 4: 138/ 391.
31- التهذيب 4: 124/ 359.
32- التهذيب 4: 125/ 60.
(1) فى المصدر: عليه زكاتها.
(2) قال المجلسى: قوله (عليه السّلام): «و اجتنب ما كان صاحبه يعمل» ظاهره أنّ السائل كان ورث مالا من رجل ان لا يبالى بكسب الحرام و جمعه، فبيّن (عليه السّلام) له طريق المخرج من ذلک، و نهاه عمّا كان يعمل صاحب المال السابق من عدم المبالاة و اكتساب الحرام.
ملاذ الأخبار 6: 349.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 696
عبد الله بن مسكان، قال: حدثنا زكريا بن مالک الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل «1» عن قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ‌ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ.
فقال: «أما خمس الله عز و جل فللرسول يضعه فى سبيل الله، و أما خمس الرسول فلأقاربه، و خمس ذوى القربى فهم أقرباؤه، و اليتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة أسهم فيهم، و أما المساكين و ابن السبيل فقد عرفت أنا لا نأكل الصدقة و لا تحل لنا، فهى للمساكين و أبناء السبيل».
4307/ [33]- و عنه: عن أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، عن عبد الله بن بكير، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله تعالى: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْ‌ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ.
قال: «خمس الله عز و جل للإمام، و خمس الرسول للإمام، و خمس ذى القربى لقرابة الرسول و الإمام، و اليتامى يتامى آل الرسول، و المساكين منهم، و أبناء السبيل منهم، فلا يخرج منهم إلى غيرهم».
4308/ [34]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن إسماعيل الزعفرانى، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس الهلالى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال:

سمعته يقول كلاما كثيرا، ثم قال: «و أعطهم من ذلک کله سهم ذی القربی الذين قال الله: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ و نحن و الله عنى بذی القربی، و الذين قرنهم الله بنفسه و بنبيه، فقال: فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْيَتامی وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ منا خاصة، و لم يجعل لنا فی سهم الصدقة نصيبا، أكرم الله نبيه و أكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدی الناس».

4309/ [35]- و عنه: بإسناده عن علی بن الحسين، عن أحمد بن الحسن، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبی الحسن «2» (عليه السلام)، قال: قال له إبراهيم بن أبی البلاد: وجبت عليک زكاة؟ فقال: «لا، و لكن يفضل، و نعطی هكذا».

و سئل (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْيَتامی وَ الْمَساكِينِ فقيل له: فما كان لله فلمن هو؟ قال: «للرسول، و ما كان للرسول فهو للإمام».

33- التهذيب 4: 125/ 361. [.....]

34- التهذيب 4: 126/ 362.

35- التهذيب 4: 126/ 363.

(1) فی المصدر: سأله.

(2) فی «س» و «ط»: عن أبی عبد اللّه، و ما فی المتن هو الصواب، لأنّ أحمد بن محمّد بن أبی نصر و إبراهيم بن أبی البلاد- المذكور فی متن الحديث- معدودان من أصحاب الإمامين أبی الحسن موسی و أبی الحسن الرضا (عليهما السّلام)، انظر رجال النجاشی: 22 و 75 و معجم رجال الحديث 1: 189 و 2: 231.

قيل له: أ فرأيت إن كان صنف أكثر من صنف، و صنف أقل من صنف، كيف يصنع به؟ فقال: «ذاک للإمام، أ رأيت رسول الله (صلی الله عليه و آله)، كيف صنع، إنما كان يعطی علی ما يری هو، و كذلک الإمام».

4310/ [36]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسی، عن ربعی بن عبد الله بن الجارود، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلی الله عليه و آله) إذا أتاه المغنم أخذ صفوه و كان ذلک له، ثم يقسم ما بقی خمسة أخماس و يأخذ خمسه، ثم يقسم أربعة أخماس بين الناس الذين قاتلوا عليه، ثم قسم الخمس الذی أخذه خمسة أخماس، يأخذ خمس الله عز و جل لنفسه، ثم يقسم أربعة الأخماس بين ذوی القربی و اليتامی و المساكين و أبناء السبيل، يعطی كل واحد منهم حقا، فكذلک الإمام يأخذ كما أخذ رسول الله (صلی الله عليه و آله)».

4311/ [37]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، قال: حدثنى على بن يعقوب أبو الحسن البغدادى، عن الحسن بن إسماعيل بن صالح الصيمرى، قال: حدثنى الحسن بن راشد، قال: حدثنى حماد بن عيسى، قال: حدثنى بعض أصحابنا، ذكره عن العبد الصالح أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «الخمس من خمسة أشياء: من الغنائم، و من الغوص، و من الكنوز، و من المعادن، و الملاحة».
4312/ [38]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إن بعض أصحابنا يفترون، و يقذفون من خالفهم؟ فقال لى: «الكف عنهم أجمل» ثم قال: «و الله- يا أبا حمزة- إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا».
قلت: كيف لى بالمخرج من هذا؟ فقال لى: «يا أبا حمزة، كتاب الله المنزل يدل عليه، إن الله تبارک و تعالى جعل لنا أهل البيت سهاما ثلاثة فى جميع الفىء، ثم قال عز و جل: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فنحن أصحاب الخمس و الفىء، و قد حرمناه على جميع الناس ما خلا شيعتنا.
و الله- يا أبا حمزة- ما من أرض تفتح و لا خمس يخمس فيضرب على شىء منه إلا كان حراما على من يصيبه، فرجا كان أو مالا، و لو قد ظهر الحق لقد بيع الرجل الكريمة عليه نفسه فيمن لا يزيد «1»، حتى أن الرجل

36- التهذيب 4: 128/ 365.
37- التهذيب 4: 126/ 366.
38- الكافى 8: 285/ 431.
(1) فى «س»: يريد. قال المجلسى: و الأظهر أن يقرأ (بيع) على بناء المجهول، فالرجل مرفوع به، و (الكريمة عليه نفسه) صفة للرجل، أى يبيع الإمام- أو من يأذّن له الإمام من أصحاب الخمس و الخراج و الغنائم- المخالف الذى تولّد من هذه الأموال مع كونه عزيزا فى نفسه كريما، و فى سوق المزاد، و لا يزيد أحد على ثمنه لهوانه و حقارته عندهم، هذا إذا قرئ بالزاى المعجمة كما فى أكثر النسخ، و بالمهملة أيضا يؤوّل إلى هذا المعنى. مرآة العقول 26: 307.

منهم ليفتدى بجميع ماله و يطلب النجاة لنفسه فلا يصل إلى شىء من ذلک، و قد أخرجونا و شيعتنا من حقنا ذلک بلا عذر و لا حق و لا حجة».
4313/ [39]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عثمان، عن سليم بن قيس الهلالى، قال: خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) فحمد الله و أثنى عليه، و ذكر الخطبة إلى أن قال

(عليه السلام):
«و أعطيت من ذلک سهم ذوى القربى الذى قال الله عز و جل: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فنحن و الله عنى بذى القربى الذى قرننا الله بنفسه و برسوله (صلى الله عليه و آله)، فقال تعالى: فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ ففينا خاصة كَىْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ مِنْكُمْ وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ فى ظلم آل محمد إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ «1» لمن ظلمهم رحمة منه لنا، و غنى أغنانا الله به، و وصى به نبيه (صلى الله عليه و آله) و لم يجعل لنا فى سهم الصدقة نصيبا، أكرم الله رسوله (صلى الله عليه و آله) و أكرمنا أهل البيت أن يطعمنا من أوساخ الناس، فكذبوا الله و كذبوا رسوله، و جحدوا كتاب الله الناطق بحقنا، و منعونا فرضا فرضه الله لنا، ما لقى أهل بيت نبى من أمته ما لقينا بعد نبينا (صلى الله عليه و آله)، و الله المستعان على من ظلمنا، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم».
4314/ [40]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن المفيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الغسل فى سبعة عشر موطنا، ليلة سبع عشرة من شهر رمضان، و هى الليلة التى «2» التقى الجمعان».
4315/ [41]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى قال: «هم أهل قرابة رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
فسألته: منهم اليتامى و المساكين و ابن السبيل؟ قال: «نعم».
4316/ [42]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى الغنيمة: «يخرج منها الخمس، و يقسم ما بقى فيمن قاتل عليه و ولى ذلک، و أما الفىء و الأنفال فهو خالص لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».
4317/ [43]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن نجدة الحرورى كتب إلى ابن عباس يسأله عن موضع الخمس، لمن هو؟ فكتب إليه: أما الخمس فإنا نزعم أنه لنا، و يزعم قومنا أنه ليس لنا،

39- الكافى 8: 63/ 21.
40- التهذيب 1: 114/ 302.
41- تفسير العيّاشى 2: 61/ 50.

42- تفسير العيّاشى 2: 61/ 51.
43- تفسير العيّاشى 2: 61/ 52.
(1) الحشر 59: 7. [.....]
(2) فى المصدر: و هى ليلة.

فصبرنا».
4318/ [44]- عن زرارة، و محمد بن مسلم، و أبى بصير أنهم قالوا له: ما حق الإمام فى أموال الناس؟
قال: «الفىء و الأنفال و الخمس، و كل ما دخل منه فيء أو أنفال أو خمس أو غنيمة فإن لهم خمسه، فإن الله يقول: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ، و كل شىء فى الدنيا فإن لهم فيه نصيبا، فمن وصلهم بشىء فما يدعون له أكثر مما يأخذون منه».
4319/ [45]- عن سماعة، عن أبى عبد الله و أبى الحسن (عليهما السلام) قال: سألت أحدهما عن الخمس، فقال:
«ليس الخمس إلا فى الغنائم».
4320/ [46]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى قال: «هم أهل قرابة نبى الله (صلى الله عليه و آله)».
4321/ [47]- عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى قال: «الخمس لله و للرسول و هو لنا».
4322/ [48]- عن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «يا أبا الفضل، لنا حق فى كتاب الله فى الخمس، فلو محوه فقالوا: ليس من الله، أو لم يعلموا به، لكان سواء».
4323/ [49]- عن ابن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يخرج خمس الغنيمة، ثم يقسم أربعة أخماس على من قاتل على ذلک أو وليه».
4324/ [50]- عن فيض بن أبى شيبة، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أشد ما يكون الناس حالا يوم القيامة، إذا قام صاحب الخمس، فقال: يا رب، خمسى، و إن شيعتنا من ذلک لفى حل».
4325/ [51]- عن إسحاق بن عمار، قال: سمعته يقول: «لا يعذر عبد اشترى من الخمس شيئا أن يقول: يا رب، اشتريته بمالى. حتى يأذن له أهل الخمس».
4326/ [52]- عن إبراهيم بن محمد، قال: كتبت إلى أبى الحسن الثالث (عليه السلام) أسأله عما يجب فى الضياع؟
فكتب: «الخمس بعد المؤونة».

44- تفسير العيّاشى 2: 61/ 53.
45- تفسير العيّاشى 2: 62/ 54.
46- تفسير العيّاشى 2: 62/ 55، شواهد التنزيل 1: 221/ 297 و 298 «نحوه».
47- تفسير العيّاشى 2: 62/ 56.
48- تفسير العيّاشى 2: 62/ 57.
49- تفسير العيّاشى 2: 62/ 58.
50- تفسير العيّاشى 2: 62/ 59.
51- تفسير العيّاشى 2: 63/ 60.
52- تفسير العيّاشى 2: 63/ 61.

قال: فناظرت أصحابنا، فقالوا: المؤونة بعد ما يأخذ السلطان، و بعد مؤونة الرجل، فكتبت إليه: إنک قلت:
الخمس بعد المؤونة، و إن أصحابنا اختلفوا فى المؤونة؟ فكتب: «الخمس بعد ما يأخذ السلطان و بعد مؤونة الرجل و عياله».
4327/ [53]- عن إسحاق، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن سهم الصفوة، فقال: «كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، أربعة أخماس للمجاهدين و القوام، و خمس يقسم بين مقسم «1» رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن نقول: هو لنا، و الناس يقولون: ليس لكم، و سهم لذوى القربى و هو لنا، و ثلاثة أسهام لليتامى و المساكين و أبناء السبيل، يقسمه الإمام بينهم، فإن أصابهم درهم درهم لكل فرقة منهم نظر الإمام بعد فجعلها فى ذى القربى» قال: «يردونها إلينا».
4328/ [54]- عن المنهال بن عمرو، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: قال: «ليتامانا و مساكيننا و أبناء سبيلنا».
4329/ [55]- عن زكريا بن هالک «2» الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ.
قال: «أما خمس الله فللرسول، يضعه فى سبيل الله، و لنا خمس الرسول و لأقاربه، و خمس ذوى القربى، فهم أقرباؤه، و اليتامى يتامى أهل بيته، فجعل هذه الأربعة سهام فيهم، و أما المساكين و أبناء السبيل، فقد علمت أنا لا نأكل صدقة و لا تحل لنا، فهو للمساكين و أبناء السبيل».
4330/ [56]- عن عيسى بن عبد الله العلوى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قال: «إن الله لا إله إلا هو، لما حرم علينا الصدقة أنزل لنا الخمس، و الصدقة علينا حرام، و الخمس لنا فريضة، و الكرامة أمر لنا حلال».

4331/ [57]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل من أصحابنا فى لوائهم فيكون معهم فيصيب غنيمة؟ قال: «يؤدى خمسنا و يطيب له».
4332/ [58]- عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فى تسعة عشر من شهر رمضان يلتقى الجمعان». قلت: ما معنى قوله: «يلتقى الجمعان؟» قال: «يجتمع فيها ما يريد من تقديمه و تأخيره و إرادته و قضائه».

53- تفسير العيّاشى 2: 63/ 62.
54- تفسير العيّاشى 2: 63/ 63، تفسير الطبرى 10: 7.
55- تفسير العيّاشى 2: 63/ 64.
56- تفسير العيّاشى 2: 64/ 65. [.....]
57- تفسير العيّاشى 2: 64/ 66.
58- تفسير العيّاشى 2: 64/ 67.
(1) فى الوسائل 4: 362 يقسّم فيه سهم.
(2) فى «ط»: زكريا بن عبد اللّه، و هو سهو، انظر رجال الطوسى: 200، معجم رجال الحديث 7: 284.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 701
4333/ [59]- عن عمرو بن سعيد، قال: جاء رجل من أهل المدينة فى ليلة الفرقان حين التقى الجمعان، فقال المدنى: هى ليلة سبع عشرة من رمضان، قال: فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلت له و أخبرته، فقال لى:
«جحد المدنى، أنت تريد مصاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه أصيب ليلة تسع عشرة من شهر رمضان، و هى الليلة التى رفع فيها عيسى بن مريم (عليه السلام)».
4334/ [60]- سليم بن قيس الهلالى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «قال الله عز و جل: إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلى عَبْدِنا يَوْمَ الْفُرْقانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعانِ فنحن و الله الذين عنى الله بذى القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل، فينا «1» خاصة، و لم «2» يجعل لنا فى سهم الصدقة نصيبا، و أكرم الله نبيه (صلى الله عليه و آله) و أكرمنا أن يعطينا «3» أوساخ الناس، و الحمد لله رب العالمين»

قوله تعالى:
إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى إلى قوله تعالى- وَ لَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ [42- 43] 4335/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيا وَ هُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوى يعنى قريشا حيث نزلوا بالعدوة اليمانية، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث نزل بالعدوة الشامية. وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ و هى العير التى أفلتت.
4336/ [2]- العياشى: عن محمد بن يحيى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ الرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ.
قال: «أبو سفيان و أصحابه».
4337/ [3]- و قال على بن إبراهيم: وَ لَوْ تَواعَدْتُمْ الحرب لما وفيتم، و لكن الله جمعكم من غير ميعاد كان بينكم لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ قال: يعلم من بقى أن الله نصره.

59- تفسير العيّاشى 2: 64/ 68.
60- كتاب سليم بن قيس: 126.
1- تفسير القمّى 1: 278.
2- تفسير العيّاشى 2: 65/ 69.
3- تفسير القمّى 1: 278.
(1) فى المصدر: كلّ هؤلاء منا.
(2) فى المصدر: لأنّه لم.
(3) فى المصدر: أن لا يطعمنا.

قال: قوله: إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنامِكَ قَلِيلًا وَ لَوْ أَراكَهُمْ كَثِيراً لَفَشِلْتُمْ وَ لَتَنازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ المخاطبة لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و المعنى لأصحابه، أراهم الله قريشا فى نومهم قليلا و لو أراهم كثيرا لفزعوا.

قوله تعالى:
وَ إِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِى أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَ يُقَلِّلُكُمْ فِى أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِىَ اللَّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولًا وَ إِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ [44]
4338/ [1]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان إبليس يوم بدر يقلل المسلمين فى أعين الكفار، و يكثر الكفار فى أعين المسلمين، فشد عليه جبرئيل (عليه السلام) بالسيف فهرب منه، و هو يقول: يا جبرئيل، إنى مؤجل، حتى وقع فى البحر».
قال زرارة: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): لأى شىء كان يخاف و هو مؤجل؟ قال: «يقطع بعض أطرافه».

قوله تعالى:
وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بَطَراً وَ رِئاءَ النَّاسِ [47] تقدم تفسيرها فى حديث القصة «1».

قوله تعالى:
وَ إِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ وَ قالَ لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ- إلى قوله تعالى- شَدِيدُ الْعِقابِ [48]
4339/ [2]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو عبد الله بن أبى رافع الكاتب،

1- الكافى 8: 277/ 419.
2- الأمالى 1: 180. [.....]
(1) تقدم فى الحديث (2) من تفسير الآيات (2- 6) من هذه السورة.

قال: حدثنا جعفر بن محمد بن جعفر الحسنى، قال: حدثنا عيسى بن مهران، قال: حدثنا يحيى بن الحسن بن فرات، قال: حدثنا أبو المقدام ثعلبة بن زيد الأنصارى، قال: سمعت جابر بن عبد الله بن حرام الأنصارى (رحمه الله) يقول: تمثل إبليس (لعنه الله) فى أربع صور: تمثل يوم بدر في صورة سراقة بن مالک بن جعشم المدلجى، فقال لقريش: لا غالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَ إِنِّى جارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَراءَتِ الْفِئَتانِ نَكَصَ عَلى عَقِبَيْهِ وَ قالَ إِنِّى بَرِىءٌ مِنْكُمْ. و تصور يوم العقبة فى صورة منبه بن الحجاج، فنادى أن محمدا و الصباة معه عند العقبة فأدركوهم، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للأنصار: «لا تخافوا فإن صوته لن يعدوه». و تصور يوم اجتماع قريش فى دار الندوة فى صورة شيخ من أهل نجد، و أشار عليهم فى أمرهم «1»، فأنزل الله تعالى: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ «2». و تصور يوم قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى صورة المغيرة بن شعبة، فقال: أيها الناس، لا تجعلوها كسروانية و لا قيصرانية، وسعوها تتسع، فلا تردوا إلى «3» بنى هاشم فتنتظر بها الحبالى.
4340/ [2]- الطبرسى: قيل: إنهم لما التقوا، كان إبليس فى صف المشركين، آخذا بيد الحارث بن هشام فنكص على عقبيه، فقال له الحارث بن هشام: يا سراقة، إلى أين، أ تخذلنا على هذه الحالة؟ فقال له: إِنِّى أَرى ما لا تَرَوْنَ. فقال: و الله، ما ترى إلا جعاسيس «4» يثرب، فدفع فى صدر الحارث و انطلق و انهزم الناس، فلما قدموا مكة، قالوا: هزم الناس سراقة، فبلغ ذلک سراقة، فقال: و الله، ما شعرت بمسيركم حتى بلغنى هزيمتكم. فقالوا: إنک أتيتنا يوم كذا، فحلف لهم، فلما أسلموا علموا أن ذلک كان الشيطان. قال: روى ذلک عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما

السلام).
و روى ذلک أيضا ابن شهر آشوب، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) إلا أن فى روايته: «فقال له الحارث:
يا سراقة بن جعشم، أ تخذلنا على هذه الحالة؟» «5» و قد مضى أيضا فى حديث القصة «6».
4341/ [3]- العياشى: عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «لما عطش القوم يوم بدر انطلق على (عليه السلام) بالقربة يستسقى، و هو على القليب، إذ جاءت ريح شديدة ثم مضت، فلبث ما بدا له، ثم جاءت ريح أخرى ثم مضت، ثم جاءته اخرى كادت أن تشغله و هو على القليب، ثم جلس حتى مضت.

2- مجمع البيان 4: 844.
3- تفسير العيّاشى 2: 65/ 70.
(1) فى المصدر: فى النبىّ (صلى اللّه عليه و آله) بما أشار.
(2) الأنفال 8: 30.
(3) فى المصدر: تردّوها فى.
(4) الجعاسيس: جمع جعسوس، اللئيم فى الخلقة و الخلق. «لسان العرب- جعس- 6: 39».
(5) المناقب 1: 188.
(6) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآيات (2- 6) من هذه السورة.

فلما رجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبره بذلک، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله). أما الريح الأولى فيها جبرئيل مع ألف من الملائكة، و الثانية فيها ميكائيل مع ألف من الملائكة، و الثالثة فيها إسرافيل مع ألف من الملائكة، و قد سلموا عليک، و هم مدد لنا، و هم الذين رآهم إبليس فنكص على عقبيه، يمشى القهقرى حين يقول: إِنِّى أَرى ما لا تَرَوْنَ إِنِّى أَخافُ اللَّهَ وَ اللَّهُ شَدِيدُ الْعِقابِ».

قوله تعالى:
إِذْ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ غَرَّ هؤُلاءِ دِينُهُمْ [49] تقدم معنى الآية فى حديث القصة «1».

قوله تعالى:
وَ لَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ [50]
4342/ [1]- العياشى: عن أبى على المحمودى، عن أبيه، رفعه، فى قول الله: يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ.
قال: إنما أراد و أستاههم، إن الله كريم يكنى.
و قد تقدم فى حديث معنى الآية فى قوله تعالى: وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِى غَمَراتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ الآية من سورة الأنعام، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) «2».

قوله تعالى:
إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ [55]
4343/ [2]- على بن إبراهيم: قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد

1- تفسير العيّاشى 2: 65/ 71.
2- تفسير القمّى 1: 279.
(1) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآيات (2- 6) من هذه السورة.
(2) تقدّم فى الحديث (10) من تفسير الآيتين (93- 94) من سورة الأنعام.

ابن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (صلوات الله عليه)، فى قوله: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.
قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت فى بنى أمية، فهم شر خلق الله، هم الذين كفروا فى باطن القرآن، فهم لا يؤمنون».
4344/ [1]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية: إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ.
قال: «نزلت فى بنى امية، هم شر خلق الله، هم الذين كفروا فى بطن القرآن، و هم الذين لا يؤمنون».

قوله تعالى:
الَّذِينَ عاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِى كُلِّ مَرَّةٍ [56] 4345/ [2]- على بن إبراهيم: هم أصحابه الذين فروا يوم أحد.

قوله تعالى:
وَ إِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ [58] 4346/ [3]- على بن إبراهيم: نزلت فى معاوية لما خان أمير المؤمنين (عليه السلام).
4347/ [4]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثلاث من كن فيه كان منافقا و إن صام و صلى و زعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان، و إذا حدث كذب، و إذا وعد أخلف. إن الله عز و جل قال فى كتابه: إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْخائِنِينَ، و قال: أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كانَ مِنَ الْكاذِبِينَ «1»، و فى قوله عز و جل:

1- تفسير العياشى 2: 65/ 72. [.....]
2- تفسير القمى 1: 279.
3- تفسير القمى 1: 279.
4- الكافى 2: 221/ 8.
(1) النور 24: 7.

وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا «1».

قوله تعالى:
وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ [60] 4348/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ قال: السلاح.
4349/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن ظريف، عن عبد الله بن المغيرة، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى قول الله عز و جل: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ، قال: «الرمى».
4350/ [3]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن سعيد بن جناح، عن أبى خالد الزيدى، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «دخل قوم على الحسين بن على (صلوات الله عليه) فرأوه مختضبا بالسواد، فسألوه عن ذلک، فمد يده إلى لحيته، ثم قال: أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى غزاة غزاها أن يختضبوا بالسواد ليقووا به على المشركين».
4351/ [4]- ابن بابويه مرسلا فى (الفقيه): قال الصادق (عليه السلام): «الخضاب بالسواد انس للنساء، و مهابة للعدو».
قال: قال (عليه السلام) فى قول الله عز و جل وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، قال: «منه الخضاب بالسواد».
4352/ [5]- العياشى: عن محمد بن عيسى، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ، قال: «سيف و ترس».
4353/ [6]- عن جابر الأنصارى «2»، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ.
قال: «الرمى».

1- تفسير القمّى 1: 279.
2- الكافى 5: 49/ 12.
3- الكافى 6: 481/ 4.
4- من لا يحضره الفقيه 1: 70/ 281، 282.
5- تفسير العيّاشى 2: 66/ 73.
6- تفسير العيّاشى 2: 66/ 74.
(1) مريم 19: 54.
(2) فى المصدر: عبد اللّه بن المغيرة رفعه، انظر سند الحديث الثانى.

4354/ [7]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن عقبة بن عامر، قال:

سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «وَ أَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَ مِنْ رِباطِ الْخَيْلِ ألا إن القوة الرمى».

قوله تعالى:
وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها [61]
4355/ [8]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله، فى قوله تعالى: وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها، قلت: ما السلم؟ قال: «الدخول فى أمرنا».
4356/ [9]- العياشى: عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ إِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَها، فسئل: ما السلم؟ قال: «الدخول فى أمرك».

قوله تعالى:
وَ إِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِی أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ- إلى قوله تعالى- عَزِيزٌ حَكِيمٌ [62- 63]
4357/ [10]- ابن بابويه: قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا جعفر بن سلمة الأهوازى، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا العباس بن بكار، عن عبد الواحد بن أبى عمرو، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «مكتوب على العرش: أنا الله لا إله إلا أنا، وحدى لا شريک لى، و محمد عبدى و رسولى، أيدته بعلى، فأنزل عز و جل: هُوَ الَّذِی أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ فكان النصر عليا، و دخل مع المؤمنين، فدخل فى الوجهين جميعا».

7- ربيع الأبرار 3: 338.
8- الكافى 1: 343/ 16. [.....]
9- تفسير العيّاشى 2: 66/ 75.
10- الأمالى: 179/ 3، شواهد التنزيل 1: 223/ 299، كفاية الطالب: 234، ترجمة الإمام علىّ (عليه السّلام) من تاريخ ابن عساكر 2: 419/ 926، الدر المنثور 4: 100.

و رواه أبو نعيم فى كتاب (حلية الأولياء): بإسناده عن أبى صالح، عن أبى هريرة «1».
و رواه ابن الفارسى، عن أبى هريرة، مثله «2».
4358/ [2]- ابن شهر آشوب: قال: فى (تاريخ بغداد): روى عيسى بن محمد البغدادى، عن الحسين بن إبراهيم، عن حميد الطويل، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما عرج بى رأيت على ساق العرش مكتوبا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بعلى، نصرته بعلى، و ذلک قوله تعالى: هُوَ الَّذِی أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ يعنى على بن أبى طالب (عليه السلام)».
4359/ [3]- و روى أيضا عن السمعانى فى (فضائل الصحابة) بإسناده عن أبى حمزة الثمالى، عن سعيد بن جبير، عن أبى الحمراء، قال النبى (صلى الله عليه و آله): «لما أسرى بى إلى السماء السابعة نظرت إلى ساق العرش الأيمن فرأيت كتابا فهمته: محمد رسول الله أيدته بعلى، و نصرته به».

4360/ [4]- و قال فى (الرسالة القوامية) و (حلية الأولياء) و اللفظ لها: عن سعيد بن جبير، أنه قال أبو الحمراء:
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رأيت ليلة أسرى بى مثبتا على ساق العرش: أنا غرست جنة عدن بيدى، و محمد صفوتى من خلقى، أيدته بعلى، نصرته بعلى».
4361/ [5]- الشيخ: فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد العلوى الحسنى (رحمه الله) سنة سبع و ثلاث مائة، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام)، قال: حدثنا حسين بن زيد بن على، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: المؤمن غر كريم «3»، و الفاجر خب «4» لئيم، و خير المؤمنين من كان مألفه للمؤمنين، و لا خير فيمن لا يألف و لا يؤالف».
قال: و سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «شرار الناس من يبغض المؤمنين، و تبغضه قلوبهم، المشاءون «5» بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للناس العيب، أولئک لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، و لا يزكيهم» ثم تلا (صلى الله عليه و آله): هُوَ الَّذِى أَيَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ.

2- ..... تاريخ بغداد 11: 173/ 5876، شواهد التنزيل 1: 224/ 300، كنزل العمال 11: 624/ 33041.
3- ..... شواهد التنزيل 1: 227/ 304.
4- ..... حليه الأولياء 3: 27.
5- الأمالى 2: 77.
(1) تأويل الآيات 1: 195/ 9، عن حلية الأولياء، و لم نجده فى الحلية.
(2) روضة الواعظين: 42.
(3) أى ليس بذى نكر، فهو لا ينخدع لانقياده و لينه، و هو ضدّ الخبّ، يريد أنّ المؤمن المحمود من طبعه الغرارة، و قلّة الفطنة للشرّ، و ترک البحث عنه، و ليس ذلک منه جهلا، و لكنّه كرم و حسن خلق. «النهاية 3: 354».
(4) الخبّ: الخدّاع، و هو الذى يسعى بين الناس بالفساد.
(5) فى المصدر: و محقا و بعدا للمشائين.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 709
4362/ [6]- و قال على بن إبراهيم: نزلت فى الأوس و الخزرج.
4363/ [7]- و قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن هؤلاء قوم كانوا معه من قريش، فقال الله: فَإِنَّ حَسْبَکَ اللَّهُ هُوَ الَّذِى أَيَّدَکَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ ما فِى الْأَرْض

جَمِيعاَ ما أَلّفْتَ َبَيْنَ قُلَوبِهِمْ وَ لكِنَّ اللّهَ أَلّفَ َبَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ فهمَ الأَنصار، كان بين الأوس و الخزرج حرب شديدة و عداوة فى الجاهلية، فألف الله بين قلوبهم، و نصر بهم نبيه (صلى الله عليه و آله)، فالذين ألف بين قلوبهم هم الأنصار خاصة».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [64] 4364/ [8]- شرف الدين النجفى: قال: تأويله ذكره أبو نعيم فى (حلية الأولياء) بطريقه إلى أبى هريرة، قال:
نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب (عليه السلام)، و هو المعنى بقوله: الْمُؤْمِنِينَ.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ- إلى قوله تعالى- فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ [65- 66] 4365/ [9]- على بن إبراهيم: قال: قال: كان الحكم فى أول النبوة فى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن الرجل الواحد وجب عليه أن يقاتل عشرة من الكفار، فإن هرب منهم فهو الفار من الزحف، و المائة يقاتلون ألفا، ثم علم الله أن فيهم ضعفا لا يقدرون على ذلک، فأنزل الله: الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ، ففرض الله عليهم أن يقاتل رجل من المؤمنين رجلين من الكفار، فإن فر منهما فهو الفار من الزحف، فإن كانوا ثلاثة من الكفار و واحدا من المسلمين، ففر المسلم منهم، فليس هو الفار من

6- تفسير القمّى 1: 279.
7- تفسير القمّى 1: 279.
8- تأويل الآيات 1: 196/ 11، شواهد التنزيل 1: 230/ 305 و 306، النور المشتعل: 92/ 18، 19. [.....]
9- تفسير القمّى 1: 279.

الزحف.
4366/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان يقول: «من فر من رجلين فى القتال من الزحف فقد فر، و من فر من ثلاثة فى القتال من الزحف فلم يفر».
4367/ [3]- العياشى: عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن جده: ما أتى على يوم قط أعظم من يومين أتيا على، فأما اليوم الأول فيوم قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أما اليوم الثانى فو الله إنى لجالس فى سقيفة بنى ساعدة، عن يمين أبى بكر، و الناس يبايعونه، إذ قال له عمر: يا هذا، ليس فى يديک شىء ما لم يبايعک على، فابعث إليه حتى يأتيک يبايعک، فإنما هؤلاء رعاع. فبعث إليه قنفذا فقال له: اذهب فقل لعلى: أجب خليفة رسول الله (صلى الله عليه و آله). فذهب قنفذ، فما لبث أن رجع فقال لأبى بكر: قال لک: «ما خلف رسول الله أحدا غيرى».
قال: ارجع إليه فقل: أجب، فإن الناس قد أجمعوا على بيعتهم إياه، و هؤلاء المهاجرون و الأنصار يبايعونه، و قريش، و إنما أنت رجل من المسلمين، لک

ما لهم و علیک ما علیهم. فذهب إلیه قنفذ، فما لبث أن رجع، فقال:
قال لک: «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال لی و أوصانی أن إذا واریته فی حفرته لا أخرج من بیتی حتی أؤلف کتاب الله، فإنه فی جرائد النخل و فی أکتاف الإبل». قال: قال عمر: قوموا بنا إلیه.
فقام أبو بکر و عمر و عثمان، و خالد بن الولید، و المغیرة بن شعبة، و أبو عبیدة بن الجراح، و سالم مولی أبی حذیفة، و قنفذ، و قمت معهم، فلما انتهینا إلی الباب فرأتهم فاطمة (صلوات الله علیها) أغلقت الباب فی وجوههم، و هی لا تشک أن لا یدخل علیها إلا بإذنها، فضرب عمر الباب برجله فکسره «1»، ثم دخلوا فأخرجوا علیا (علیه السلام) ملببا «2». فخرجت فاطمة (علیها السلام) فقالت: «یا أبا بکر، أ ترید أن ترملنی من زوجی، و الله لئن لم تکف عنه لأنشرن شعری، و لأشقن جیبی و لآتین قبر أبی و لأصیحن إلی ربی» فأخذت بید الحسن و الحسین (علیهما السلام) و خرجت ترید قبر النبی (صلی الله علیه و آله)، فقال علی (علیه السلام) لسلمان: «أدرک ابنة محمد، فإنی أری جنبی المدینة یکفیان، و الله إن نشرت شعرها، و شقت جیبها، و أتت قبر أبیها، و صاحت إلی ربها لا یناظر بالمدینة أن یخسف بها و بمن فیها».
فأدرکها سلمان فقال: یا بنت محمد، إن الله إنما بعث أباک رحمة، فارجعی. فقالت: «یا سلمان، یریدون قتل علی، ما علی علی صبر، فدعنی حتی آتی قبر أبی فأنشر شعری، و أشق جیبی، و أصیح إلی ربی». فقال سلمان:
إنی أخاف أن یخسف بالمدینة، و علی بعثنی إلیک و یأمرک أن ترجعی إلی بیتک و تنصرفی، فقالت: «إذن أرجع و أصبر و أسمع له و أطیع».

2- التهذیب 6: 174/ 432.
3- تفسیر العیّاشی 2: 66/ 76.
(1) فی المصدر زیادة: و کان من سعف.
(2) لببته: إذا جعلت فی عنقه ثوبا أو غیره و جررته به، و أخذت بتلبیب فلان: إذا جمعت علیه ثوبه الذی هو لا بسه و قبضت علیه تجرّه. «النهایة 4: 223».

فأخرجوه من منزله ملببا، و مروا به علی قبر النبی (صلی الله علیه و آله) قال: فسمعته یقول: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی «1» إلی آخر الآیة، و جلس أبو بکر فی سقیفة بنی ساعدة، و قدم علی (علیه السلام) فقال له عمر: بایع.
فقال له علی: «فإن أنا لم أفعل، فمه؟» فقال له عمر: إذن أضرب، و الله، عنقک. فقال له علی: «إذن، و الله، أکون عبد الله المقتول و أخا رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقال عمر: أما عبد الله المقتول فنعم، و أما

أخو رسول الله فلا، حتى قالها ثلاثا.
فبلغ ذلک العباس بن عبد المطلب، فأقبل مسرعا يهرول، فسمعته يقول: ارفقوا بابن أخى «2»، و لكم على أن يبايعكم. فأقبل العباس و أخذ بيد على (عليه السلام) فمسحها على يد أبى بكر، ثم خلوه مغضبا، فسمعته يقول: «3» «اللهم، إنک تعلم أن النبى (صلى الله عليه و آله) قد قال لى: إن تموا عشرين فجاهدهم، و هو قولک فى كتابک: إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ» قال: و سمعته يقول: «اللهم، و إنهم لم يتموا عشرين». حتى قالها ثلاثا، ثم انصرف.
4368/ [4]- عن فرات بن أحنف، عن بعض أصحابه، عن على (عليه السلام) أنه قال: «ما نزل بالناس أزمة قط إلا كان شيعتى فيها أحسن حالا، و هو قول الله: الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَ عَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفاً».
4369/ [5]- عن الحسن بن صالح، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان على (صلوات الله عليه) يقول: من فر من رجلين فى القتال من الزحف فقد فر من الزحف، و من فر من ثلاثة رجال فى القتال فلم يفر من الزحف».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [70]
4370/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن

4- تفسير العيّاشى 2: 68/ 77.
5- تفسير العيّاشى 2: 68/ 78.
1- الكافى 8: 202/ 244.
(1) الأعراف 7: 150.
(2) فى «س»: ارفعوا بأس ابن أخيكم.
(3) فى المصدر زيادة: و رفع رأسه إلى السماء.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 712
أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول فى هذه الآية: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ، قال: «نزلت فى العباس و عقيل و نوفل».
و قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بنى هاشم و أبو البخترى «1»، فأسروا، فأرسل عليا (عليه السلام) فقال: انظر من ها هنا من بنى هاشم؟- قال:- فمر على (عليه السلام) على عقيل بن أبى طالب فحاد عنه، فقال له عقيل: يا بن ام على «2»، أما و الله لقد رأيت مكانى- قال:- فرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: هذا أبو الفضل فى يد فلان، و هذا عقيل فى يد فلان، و هذا نوفل بن الحارث فى يد فلان.
فقام «3» رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى إلى عقيل، فقال له: يا أبا يزيد، قتل أبو جهل. فقال: إذن لا تنازعون فى تهامة، فقال: إن كنتم أثخنتم القوم، و إلا فاركبوا أكتافهم».
قال: «فجىء بالعباس، فقيل له: أفد نفسك، و افد ابن أخيك. فقال: يا محمد، تتركنى أسأل قريشا فى كفى؟
فقال: أعط مما خلفته عند ام الفضل، و قلت لها: إن أصابنى فى وجهى هذا شىء فأنفقيه على نفسك و ولدك. فقال له: يا بن أخى من أخبرك بهذا؟ فقال: أتانى [به جبرئيل (عليه السلام) من عند الله عز ذكره. فقال: و محلوفه «4» ما علم بهذا أحد إلا أنا و هى، أشهد أنك رسول الله».
قال: «فرجع الأسارى كلهم مشركين إلا العباس و عقيل و نوفل كرم الله

وجوههم، و فيهم نزلت هذه الآية قُلْ لِمَنْ فِی أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً إلى آخر الآية».
4371/ [2]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن عبد الله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «أوتى النبى (صلى الله عليه و آله) بمال- دراهم- فقال النبى (صلى الله عليه و آله) للعباس: يا عباس، ابسط رداءک و خذ من هذا المال طرفا. فبسط رداءه، و أخذ منه طائفة، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم): يا عباس، هذا من الذى قال الله تبارک و تعالى: قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».
4372/ [3]- العياشى: عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال سمعته يقول فى هذه الآية قُلْ لِمَنْ فِی أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرى إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ،

2- قرب الأسناد: 12.
3- تفسير العياشى 2: 68/ 79.
(1) أبو البخترى: هو العاص بن هشام، قيل: نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قتله لأنه لبس السلاح بمكة يوما و منع القوم من إيذائه (صلى الله عليه و آله)، و كان ممن اهتم فى نقص صحيفة المقاطعة المعروفة. راجع المغازى للواقدى 1: 80، الكامل فى التاريخ 2: 128. [.....]
(2) أى أقبل على.
(3) فى «س»: فجاء.
(4) قال المجلسى فى (مرآة العقول 26: 115): قوله: «و محلوفه» الظاهر أنه حلف باللات و العزى، فكره (عليه السلام) التكلم به فعبر عنه بمحلوفه، أى بالذى حلف به، و فى الكشاف أنه حلف بالله. و فى (لسان العرب- حلف- 9: 53». و يقولون: محلوفة بالله ما قال ذلک، ينصبون على إضمار يحلف بالله محلوفة أى قسما، و المحلوفة هو القسم.

قال: «نزلت فى العباس و عقيل و نوفل».
و قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى يوم بدر أن يقتل أحد من بنى هاشم و أبو البخترى، فأسروا، فأرسل عليا فقال: انظر من ها هنا من بنى هاشم- قال:- فمر على عقيل بن أبى طالب فحاد «1» عنه- قال:- فقال له: يا بن ام على، أما و الله لقد رأيت مكانى- قال:- فرجع إلى رسول الله (عليه و آله السلام) فقال له: هذا أبو الفضل فى يد فلان، و هذا عقيل فى يد فلان، و هذا نوفل فى يد فلان. يعنى نوفل بن الحارث.

فقام رسول الله (علیه و آله السلام) حتی انتهی إلی عقیل، فقال له: یا أبا یزید، قتل أبو جهل. فقال: إذن لا تنازعون فی تهامة. قال: إن کنتم أثخنتم القوم، و إلا فارکبوا أکتافهم».
قال: «فجیء بالعباس، فقیل له: أفد نفسک، و افد ابنی «2» أخیک. فقال: یا محمد، تترکنی أسأل قریشا فی کفی! فقال له: أعط مما خلفت عند ام الفضل، و قلت لها: إن أصابنی شیء فی وجهی فأنفقیه علی ولدک و نفسک.
قال: یا بن أخی، من أخبرک بهذا! قال: أتانی به جبرئیل من عند الله. فقال: و محلوفه- ما علم بهذا إلا أنا و هی، أشهد أنک رسول الله».
قال: «فرجع الأساری کلهم مشرکین إلا العباس و عقیل و نوفل بن الحارث، و فیهم نزلت هذه الآیة قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْری إلی آخرها».
4373/ [4]- عن علی بن أسباط، سمع أبا الحسن الرضا (علیه السلام) یقول: «قال أبو عبد الله (علیه السلام) «3»: أتی النبی (صلی الله علیه و آله) بمال، فقال للعباس: ابسط رداءک فخذ من هذا المال طرفا. قال: فبسط رداءه فأخذ طرفا من ذلک المال، قال: ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): هذا مما قال الله: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ قُلْ لِمَنْ فِی أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْری إِنْ یَعْلَمِ اللَّهُ فِی قُلُوبِکُمْ خَیْراً یُؤْتِکُمْ خَیْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْکُمْ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ».
4374/ [5]- الشیخ المفید فی کتاب (الاختصاص): عن محمد بن الحسن بن أحمد، عن أحمد بن إدریس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعیل العلوی، قال: حدثنی محمد بن الزبرقان الدامغانی الشیخ، قال: قال أبو الحسن موسی بن جعفر (علیهما السلام): «لما أمرهم هارون الرشید بحملی، دخلت علیه، فسلمت، فلم یرد السلام، و رأیته مغضبا، فرمی إلی بطومار «4» فقال: «اقرأه. فإذا فیه کلام قد علم الله عز و جل براءتی منه. و فیه: أن موسی بن جعفر یجبی إلیه خراج الآفاق من غلاة الشیعة ممن یقول بإمامته، یدینون الله بذلک، و یزعمون أنه فرض علیهم إلی أن یرث الله الأرض و من علیها، و یزعمون أنه من لم یهب إلیه العشر، و لم یصل بإمامتهم، و یحج بإذنهم،

4- تفسیر العیّاشی 2: 69/ 80.
5- الاختصاص: 54.
(1) فی المصدر: فجاز.
(2) فی «ط»: ابن.
(3) (قال أبو عبد اللّه (علیه السّلام) لیس فی «س».
(4) الطومار: الصحیفة. «لسان العرب- طمر- 4: 503».

و يجاهد بأمرهم، و يحمل الغنيمة إليهم، و يفضل الأئمة على جميع خلقه، و يفرض طاعتهم مثل طاعة الله و طاعة رسوله فهو كافر، حلال ماله و دمه.
و فيه كلام شناعة مثل: المتعة بلا شهود، و استحلال الفروج بأمره و لو بدرهم، و البراءة من السلف، و يلعنون عليهم فى صلاتهم، و يزعمون أن من لم يتبرأ منهم فقد بانت امرأته منه، و من أخر الوقت فلا صلاة له، لقول الله تبارک و تعالى: أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا «1» يزعمون أنه واد فى جهنم.
و الكتاب طويل، و أنا قائم أقرأ، و هو ساكت، فرفع رأسه، و قال: قد اكتفيت بما قرأت فتكلم بحجتک بما قرأت.
قلت: يا أمير المؤمنين، و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوة ما حمل إلى قط أحد درهما و لا دينارا من طريق الخراج، لكنا معاشر آل أبى طالب نقبل الهدية التى أحلها الله عز و جل لنبيه (عليه السلام) فى قوله: لو أهدى إلى كراع لقبلته، و لو دعيت إلى ذراع غنم لأجبته. و قد علم أمير المؤمنين ضيق ما نحن فيه، و كثرة عدونا، و ما منعنا السلف من الخمس الذى نطق لنا به الكتاب، فضاق بنا الأمر، و حرمت علينا الصدقة، و عوضنا الله عز و جل منها الخمس، فاضطررنا إلى قبول الهدية، و كل ذلک مما علمه أمير المؤمنين. فلما تم كلامى سكت.
ثم قلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن لابن عمه فى حديث عن آبائه، عن النبى (صلى الله عليه و آله)؟ فكأنه اغتنمها، فقال: مأذون لک، هاته.
فقلت: حدثنى أبى عن جدى يرفعه إلى النبى (صلى الله عليه و آله): إن الرحم إن «2» مست رحما تحركت و اضطربت. فإن رأيت أن تناولنى يدک؟ فأشار بيده إلى، ثم قال: ادن. فدنوت، فصافحنى و جذبنى إلى نفسه مليا، ثم فارقنى و قد دمعت عيناه، فقال لى: اجلس يا موسى، فليس عليک بأس، صدقت و صدق جدک، و صدق النبى (صلى الله عليه و آله)، لقد تحرک دمى، و اضطربت عروقى، و اعلم أنک لحمى و دمى، و أن الذى حدثتنى به صحيح، و إنى أريد أن أسألک عن مقالة «3»، فإن أجبتنى أعلم أنک قد صدقتنى، و خليت عنک و وصلتک، و لم أقبل «4» ما قيل فيک.
فقلت: ما كان علمه عندى أجبتک فيه.
فقال: لم لا تنهون شيعتكم عن قولهم لكم: يا بن رسول الله. و أنتم ولد على، و فاطمة إنما هى وعاء، و الولد ينسب إلى الأب لا إلى الأم؟ فقلت: إن رأى أمير المؤمنين أن يعفينى من هذه المسألة ففعل. فقال: لست أفعل أو أجبت. فقلت: فأنا فى أمانک أن لا يصيبنى من آفة السلطان شىء؟ فقال: لک الأمان.
قلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنا وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِکَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ

(1) مریم 19: 59.
(2) فی المصدر: إذا.
(3) فی المصدر و «ط»: مسألة.
(4) فی المصدر: و لم أصدق.

وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى «1» فمن أبو عيسى؟ فقال: ليس له أب، إنما خلق من كلام الله عز و جل و روح القدس.
فقلت: إنما الحق عيسى بذرارى الأنبياء (عليهم السلام) من قبل مريم، و ألحقنا بذرارى الأنبياء من قبل فاطمة (عليها السلام)، لا من قبل على (عليه السلام). فقال: أحسنت أحسنت، يا موسى، زدنى من مثله.
فقلت: اجتمعت الأمة، برها و فاجرها، أن حديث النجرانى حين دعاه النبى (صلى الله عليه و آله) إلى المباهلة لم يكن فى الكساء إلا النبى (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فقال الله تبارک و تعالى: فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ «2» فكان تأويل أَبْناءَنا الحسن و الحسين وَ نِساءَنا فاطمة وَ أَنْفُسَنا على بن أبى طالب (عليه السلام). فقال: أحسنت.
ثم قال: أخبرنى عن قولكم: ليس للعم مع ولد الصلب ميراث؟ فقلت: أسألک- يا أمير المؤمنين- بحق الله و بحق رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن تعفينى من تأويل هذه الآية و كشفها، و هى عند العلماء مشهورة «3». فقال: إنک قد ضمنت لى أن تجيب فيما أسألک، و لست أعفيک، فقلت: فجدد لى الأمان. فقال: قد أمنتک.
فقلت: إن النبى (صلى الله عليه و آله) لم يورث من قدر على الهجرة فلم يهاجر، و إن عمى العباس قدر على الهجرة فلم يهاجر، و إنما كان فى عداد الأسارى عند النبى (صلى الله عليه و آله)، و جحد أن يكون له الفداء، فأنزل الله تبارک و تعالى على النبى (صلى الله عليه و آله) يخبره بدفين له من ذهب، فبعث عليا (عليه السلام) فأخرجه من عند أم الفضل، و أخبر العباس بما أخبره جبرئيل عن الله تبارک و تعالى، فأذن لعلى، و أعطاه علامة الموضع الذى دفن فيه، فقال العباس عند ذلک: يا بن أخى، ما فاتنى منک أكثر، و أشهد أنک رسول رب العالمين. فلما أحضر على الذهب قال العباس: أفقرتنى يا بن أخى. فأنزل الله تبارک و تعالى: إِنْ يَعْلَمِ اللَّهُ فِى قُلُوبِكُمْ خَيْراً يُؤْتِكُمْ خَيْراً مِمَّا أُخِذَ مِنْكُمْ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ، و قوله: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا- ثم قال:- وَ إِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِى الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ «4»، فرأيته قد اغتم».
4375/ [6]- الطبرسى: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «كان الفداء

يوم بدر كل رجل من المشركين بأربعين أوقية- الأوقية أربعون مثقالا- إلا العباس فإن فداءه كان مائة أوقية، و كان أخذ منه حين أسر عشرون أوقية ذهبا، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): ذاک غنيمة، ففاد نفسک و ابنى أخيک نوفلا و عقيلا. فقال: ليس معى شىء. فقال: أين الذهب الذى سلمته إلى ام الفضل، و قلت: إن حدث بى حدث فهو لک و للفضل و عبد الله؟ «5» فقال: من أخبرک بهذا! قال:

6- مجمع البيان 4: 860. [.....]
(1) الأنعام 6: 84- 85.
(2) آل عمران 3: 61.
(3) فى المصدر و «ط»: مستورة.
(4) الأنفال 8: 72.
(5) فى المصدر زيادة: و قثم.

الله تعالى. فقال: أشهد أنک رسول الله، و الله ما اطلع على هذا أحد إلا الله تعالى».

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ الَّذِینَ آوَوْا وَ نَصَرُوا أُولئِکَ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ [72] 4376/ [1]- على بن إبراهيم، قال: الحكم فى أول النبوة أن المواريث كانت على الاخوة لا على الولادة، فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة آخى بين المهاجرين و الأنصار «1»، فكان إذا مات الرجل يرثه أخوه فى الدين، و يأخذ المال، و كان ما ترک له دون ورثته. فلما كان بعد ذلک «2» أنزل الله النَّبِیُّ أَوْلی بِالْمُؤْمِنِینَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُهاجِرِینَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلی أَوْلِیائِکُمْ مَعْرُوفاً «3» فنسخت آية الأخوة بقوله: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ.

4377/ [2]- الطبرسى: عن الباقر (عليه السلام): «أنهم كانوا يتوارثون بالمؤاخاة «4»».

قوله تعالى:

وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ لَمْ یُهاجِرُوا ما لَکُمْ مِنْ وَلایَتِهِمْ مِنْ شَیْءٍ حَتَّی یُهاجِرُوا [72]

4378/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو أحمد هانى بن محمد بن محمود «5» العبدى (رضى الله عنه)، قال حدثنا أبى

1- تفسير القمّى 1: 280.

2- مجمع البيان 4: 862.

3- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 81/ 9.

(1) فى «ط»: بين المهاجرين و المهاجرين و بين الأنصار و الأنصار.

(2) فى المصدر: بعد بدر.

(3) الأحزاب 33: 6.

(4) فى المصدر زيادة: الأولى.

(5) فى «س»: بياض، و فى «ط»: قال: حدّثنى أبى، قال: حدّثنا محمّد بن محمود، و الصواب ما فى المتن. راجع تنقيح المقال 3: 290، معجم رجال الحديث 19: 250.

محمد بن محمود، بإسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «لما دخلت على هارون الرشيد فسلمت عليه فرد على السلام، قال: يا موسى بن جعفر، خليفتان يجبى إليهما الخراج؟! فقلت: يا أمير المؤمنين، أعيذک بالله أن تبوء بإثمى و إثمک، و تقبل الباطل من أعدائنا علينا، فقد علمت أنه كذب علينا منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما علم

ذلک عندک، فإن رأیت بقرابتک من رسول الله (صلی الله علیه و آله)- إن تأذن لی- أن أحدثک بحدیث أخبرنی به أبی عن آبائه عن جده رسول الله (صلی الله علیه و آله)، [فقال: قد أذنت لک.
فقلت: أخبرنی أبی، عن آبائه، عن جده رسول الله (صلی الله علیه و آله)] أنه قال: الرحم إذا مست الرحم تحرکت و اضطربت، فناولنی یدک، جعلنی الله فداک. فقال: ادن، فدنوت منه، فأخذ بیدی فی یده، ثم جذبنی إلی نفسه، و عانقنی طویلا، ثم ترکنی، و قال: اجلس یا موسی، فلیس علیک بأس. فنظرت إلیه فإذا أنه قد دمعت عیناه، فرجعت إلی نفسی، فقال: صدقت، و صدق جدک (صلی الله علیه و آله) لقد تحرک دمی، و اضطربت عروقی، حتی غلبت علی الرقة و فاضت عیناى، و أنا أرید أن أسألک عن أشیاء تتلجلج فی صدری منذ حین، لم أسأل عنها أحدا، فإن أنت أجبتنی عنها خلیت عنک، و لم أقبل قول أحد فیک، و قد بلغنی أنک لم تکذب قط، فاصدقنی عما أسألک مما فی قلبی؟
فقلت: ما کان علمه عندی فإنی سأخبرک إن أنت أمنتنی. قال: لک الأمان إن صدقتنی و ترکت التقیة التی تعرفون بها، معشر بنی فاطمة.
فقلت: لیسأل أمیر المؤمنین عما شاء. قال: أخبرنی لم فضلتم علینا، و نحن و أنتم من شجرة واحدة، و بنو عبد المطلب و نحن واحد، إنا بنو العباس و أنتم ولد أبی طالب، و هما عما رسول الله (صلی الله علیه و آله) و قرابتهما منه سواء؟ فقلت: نحن أقرب. قال: و کیف ذلک؟
قلت: لأن عبد الله و أبا طالب لأب و ام، و أبوکم العباس لیس هو من أم عبد الله و لا من أم أبی طالب «1».
قال: فلم ادعیتم أنکم ورثتم رسول الله (صلی الله علیه و آله) و العم یحجب ابن العم، و قبض رسول الله (صلی الله علیه و آله) و قد توفی أبو طالب قبله، و العباس عمه حی؟ فقلت له: إن رأی أمیر المؤمنین أن یعفینی عن هذه المسألة و یسألنی عن کل باب سواه یریده، فقال: لا، أو تجیبنی «2». فقلت: فأمنی، فقال: قد أمنتک قبل الکلام.
فقلت: إن فی قول علی بن أبی طالب (علیه السلام) أنه لیس مع ولد الصلب، ذکرا کان أو أنثی، لأحد سهم إلا الأبوین و الزوج و الزوجة، و لم یثبت للعم مع ولد الصلب میراث، و لم ینطق به الکتاب، إلا أن تیما و عدیا و بنی امیة قالوا: العم والد. رأیا منهم، بلا حقیقة و لا أثر من رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و من قال بقول علی (علیه السلام) من العلماء فقضایاهم خلاف قضایا هؤلاء، هذا نوح بن دراج یقول فی هذه المسألة بقول علی (علیه السلام)، و قد حکم به، و قد ولاه أمیر المؤمنین المصرین- الکوفة و البصرة- و قد قضی به، فأنهی إلی أمیر المؤمنین، فأمر بإحضاره و إحضار من

---

(1) ذكر النسّابون أنّ أمّ عبد اللّه و أبى طالب هى: فاطمة بنت عمرو، و امّ العبّاس: نتيلة بنت جناب بن كليب. انظر جمهرة أنساب العرب: 15، التبيين فى أنساب القرشيين: 96 و 97. [.....]
(2) فى المصدر: أو تجيب.

يقول بخلاف قوله، منهم سفيان الثورى، و إبراهيم المدنى و الفضيل بن عياض «1»، فشهدوا أنه قول على (عليه السلام) فى هذه المسألة، فقال لهم فيما أبلغنى بعض العلماء من أهل الحجاز: فلم لا تفتون به و قد قضى به نوح بن دراج؟
فقالوا: جسر نوح و جبنا «2».
و قد أمضى أمير المؤمنين قضيته بقول قدماء العامة عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: على أقضاكم. و كذلک قال عمر بن الخطاب: على أقضانا. و هو اسم جامع، لأن جميع ما مدح به النبى (صلى الله عليه و آله) أصحابه من القراءة و الفرائض و العلم داخل فى القضاء. قال: زدنى، يا موسى. قلت: المجالس بالأمانات، و خاصة مجلسک. فقال: لا بأس عليک.
فقلت: إن النبى (صلى الله عليه و آله) لم يورث من لم يهاجر، و لا أثبت له ولاية، حتى يهاجر. فقال: ما حجتک فيه؟
قلت: قول الله تبارک و تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا و إن عمى العباس لم يهاجر.
فقال: إنى أسألک، يا موسى، هل أفتيت بذلک أحدا من أعدائنا؟ أم أخبرت أحدا من الفقهاء فى هذه المسألة بشىء؟ فقلت: اللهم لا، و ما سألنى عنها إلا أمير المؤمنين.
ثم قال: لم جوزتم للعامة و الخاصة أن ينسبوكم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله). و يقولون لكم: يا بنى رسول الله، و أنتم بنو على، و إنما ينسب المرء إلى أبيه، و فاطمة إنما هى وعاء، و النبى (صلى الله عليه و آله) جدكم من قبل أمكم؟
فقلت: يا أمير المؤمنين، لو أن النبى (صلى الله عليه و آله) نشر فخطب إليک كريمتک، هل كنت تجيبه؟ فقال:
سبحان الله! و لم لا أجيبه، بل أفتخر على العرب و العجم و قريش بذلک.
فقلت له: و لكنه (عليه السلام) لا يخطب إلى و لا أزوجه. فقال: و لم؟
فقلت: لأنه (صلى الله عليه و آله) ولدنى و لم يلدک. فقال: أحسنت يا موسى.
ثم قال: كيف قلتم إنا ذرية النبى، و النبى (صلى الله عليه و آله) لم يعقب، و إنما العقب للذكر لا للأنثى، و أنتم ولد لابنته «3»، و لا يكون لها عقب؟
فقلت: أسألک بحق القرابة و القبر و من فيه إلا أعفيتنى عن هذه المسألة.
فقال: لا، أو تخبرنى عن حجتكم فيه يا ولد على، و أنت يا موسى يعسوبهم

و إمام زمانهم، كذا أنهى إلى، و لست أعفيک فى كل ما أسألک عنه حتى تأتينى فيه بحجة من كتاب الله تعالى، و أنتم تدعون معشر ولد على أنه لا يسقط عنكم منه شىء، لا ألف و لا واو إلا تأويله عندكم، و احتججتم بقوله عز و جل: ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَىْءٍ «4»، و قد استغنيتم عن رأى العلماء و قياسهم. فقلت: تأذن لى فى الجواب؟ فقال: هات.
فقلت: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ وَ أَيُّوبَ وَ يُوسُفَ وَ مُوسى وَ هارُونَ وَ كَذلِکَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ

---

(1) فى «س»: و الفضل بن عياض، تصحيف. انظر ترجمته فى حلية الأولياء 8: 84، سير أعلام النبلاء 8: 421.
(2) فى «س» و «ط»: حبس نوح حينا.
(3) فى المصدر: و أنتم ولد البنت.
(4) الأنعام 6: 38.

وَ زَكَرِيَّا وَ يَحْيى وَ عِيسى «1» من أبو عيسى، يا أمير المؤمنين؟ قال: ليس لعيسى أب. فقلت: إنما ألحقه الله بذرارى الأنبياء (عليهم السلام) من طريق مريم (عليها السلام) و كذلک ألحقنا بذرارى النبى (صلى الله عليه و آله) من قبل أمنا فاطمة (عليها السلام)، أزيدک يا أمير المؤمنين؟ قال: هات. قلت:
قول الله عز و جل: فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ «2» و لم يدع أحد أنه أدخله النبى (صلى الله عليه و آله) تحت الكساء عند المباهلة مع النصارى إلا على بن أبى طالب و فاطمة و الحسن و الحسين، فكان تأويل قوله عز و جل: أَبْناءَنا الحسن و الحسين و نِساءَنا فاطمة و أَنْفُسَنا على بن أبى طالب (عليهم السلام).
على أن العلماء قد أجمعوا على أن جبرئيل (عليه السلام) قال يوم أحد: يا محمد، إن هذه لهى المواساة من على. قال: إنه منى و أنا منه. فقال جبرئيل: و أنا منكما يا رسول الله. ثم قال: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على.
فكان كما مدح الله عز و جل به خليله (عليه السلام) إذ يقول فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ «3» إنا معشر بنى عمک نفتخر بقول جبرئيل: إنه منا. فقال: أحسنت يا موسى، ارفع إلينا حوائجک.
فقلت له: أول حاجة أن تأذن لابن عمک أن يرجع إلى حرم جده (صلى الله عليه و آله) و إلى عياله. فقال: ننظر إن شاء الله».
فروى أنه أنزله عند السندى بن شاهک، فزعم أنه توفى عنده، و الله أعلم.

4379/ [2]- ابن شهر آشوب: عن موسى بن عبد الله بن الحسن و معتب و مصادف موليا الصادق (عليه السلام) فى خبر أنه لما دخل هشام بن الوليد «4» المدينة أتاه بنو العباس، و شكوا إليه من الصادق (عليه السلام) أنه أخذ تركات ماهر الخصى دوننا، فخطب أبو عبد الله (عليه السلام) فكان مما قال: «إن الله تعالى لما بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان أبونا أبو طالب المواسى له بنفسه، و الناصر له، و أبوكم العباس و أبو لهب يكذبانه و يوليان عليه شياطين الكفر، و أبوكم يبغى له الغوائل، و يقود إليه القبائل فى بدر، و كان فى أول رعيلها، و صاحب خيلها و رجلها، المطعم يومئذ، و الناصب الحرب له- ثم قال-: فكان أبوكم طليقنا و عتيقنا، و أسلم كارها تحت سيوفنا، لم يهاجر إلى الله و رسوله هجرة قط، فقطع الله ولايته منا بقوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ. فى كلام له- ثم قال-: «هذا مولى لنا مات فحزنا تراثه، إذ كانَ مولانا، و لأنا ولد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمنا فاطمة أحرزت ميراثه».

2- المناقب 1: 261.
(1) الأنعام 6 84 و 85.
(2) آل عمران 3: 61.
(3) الأنبياء 21: 60.
(4) الظاهر أنّ الصحيح: هشام أبو الوليد، و هو هشام بن عبد الملک بن مروان الخليفة الأموى، كان أحد خلفاء زمان إمامة الصادق (عليه السّلام)، راجع سير أعلام النبلاء 5: 351.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 720
4380/ [3]- العياشى: عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالوا:
سألناهما عن قوله: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ حَتَّى يُهاجِرُوا، قال: «بأن أهل مكة لا يرثون أهل المدينة».
4381/ [4]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى الأعراب، و ذلک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صالحهم على أن يدعهم فى ديارهم و لم يهاجروا إلى المدينة، و على أنه إن أرادهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) غزا بهم، و ليس لهم من الغنيمة شىء، و أوجبوا على النبى (صلى الله عليه و آله) أنه إذا دهاهم من الأعراب من غيرهم، أو دهاهم داهم من عدوهم أن ينصرهم، إلا على قوم بينهم و بين الرسول عهد و ميثاق إلى مدة.

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ- إلى قوله تعالى- فِى كِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [73- 75] 4382/ [5]- على بن إبراهيم: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ يعنى يوالى بعضهم بعضا. ثم قال:
إِلَّا تَفْعَلُوهُ يعنى إن لم تفعلوه، فوضع حرف مكان حرف تَكُنْ فِتْنَةٌ فِى الْأَرْضِ وَ فَسادٌ كَبِيرٌ ثم قال:
وَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولئِكَ مِنْكُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ قال: نسخت قوله: وَ الَّذِينَ عَقَدَتْ أَيْمانُكُمْ «1».
4383/ [6]- محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم «2»، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الخال و الخالة يرثان إذا لم يكن معهما أحد، إن الله يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ».
4384/ [7]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب، عن أبى بصير، عن أبى

3- تفسير العيّاشى 2: 70/ 81.
4- تفسير القمّى 1: 280.
5- تفسير القمّى 1: 280.
6- الكافى 7: 119/ 2. [.....]
7- الكافى 7: 119/ 3.
(1) النساء 4: 33.
(2) فى «س» و «ط»: و المصدر زيادة: عن أبيه، و هو سهو، إذ لم تثبت رواية إبراهيم بن هاشم، عن محمّد، و قد بلغت روايات علىّ بن إبراهيم عن محمّد بن عيسى فى الكتب الأربعة فى زهاء خمس مائة مورد. راجع معجم رجال الحديث 1: 321. و 11: 195.

جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الخال و الخالة يرثان إذا لم يكن معهما أحد يرث غيرهما، إن الله يقول:
وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ».
4385/ [4]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «دخل على (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه، و قد اغمى عليه، و

رأسه فی حجر جبرئیل، و جبرئیل فی صورة دحیة الکلبی، فلما دخل علی (علیه السلام) قال له جبرئیل: دونک رأس ابن عمک، فأنت أحق به منی، لأن الله یقول فی کتابه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ. فجلس علی (علیه السلام) و أخذ رأس رسول الله (صلی الله علیه و آله) و وضعه فی حجره، فلم یزل رأس رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی حجره حتی غابت الشمس، و إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) أفاق، فرفع رأسه فنظر إلی علی (علیه السلام) و قال: یا علی، أین جبرئیل؟ فقال: یا رسول الله، ما رأیت إلا دحیة الکلبی دفع إلی رأسک و قال: یا علی، دونک رأس ابن عمک فأنت أحق به منی، لأن الله یقول فی کتابه: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ. فجلست و أخذت رأسک، فلم یزل فی حجری حتی غابت الشمس.
فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): أ فصلیت العصر؟ فقال: لا. قال: فما منعک أن تصلی؟ فقال: قد اغمی علیک، و کان رأسک فی حجری، فکرهت أن أشق علیک- یا رسول الله- و کرهت أن أقوم و أصلی و أضع رأسک. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): اللهم إنه کان فی طاعتک و طاعة رسولک حتی فاتته صلاة العصر، اللهم فرد علیه الشمس حتی یصلی العصر فی وقتها». قال: «فطلعت الشمس، فصارت فی وقت العصر بیضاء نقیة، و نظر إلیها أهل المدینة، و إن علیا (علیه السلام) قام و صلی، فلما انصرف غابت الشمس و صلوا المغرب».
4386/ [5]- عن أبی بصیر، عن أبی جعفر الباقر (علیه السلام)، قال: «الخال و الخالة یرثان إذا لم یکن معهما غیرهما «1»، إن الله یقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ، إذا التفت القرابات فالسابق أحق بالمیراث من قرابته».
4387/ [6]- عن ابن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما اختلف علی بن أبی طالب (علیه السلام) و عثمان ابن عفان فی الرجل یموت و لیس له عصبة یرثونه، و له ذو قرابة لا یرثونه، لیس لهم سهم مفروض، فقال علی (علیه السلام): میراثه لذوی قرابته، لأن الله تعالی یقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ.
و قال عثمان: أجعل میراثه فی بیت مال المسلمین، و لا یرثه أحد من قرابته».
4388/ [7]- عن سلیمان بن خالد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کان علی (علیه السلام) لا یعطی الموالی شیئا

4- تفسیر العیّاشی 2: 70/ 82.
5- تفسیر العیّاشی 2: 71/ 83.
6- تفسیر العیّاشی 2: 71/ 84.

7- تفسير العيّاشى 2: 71/ 85.
(1) فى المصدر: معهم أحد غيرهم.

مع ذى رحم، سميت له فريضة أو لم تسم له فريضة، و كان يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ قد علم مكانهم فلم يجعل لهم مع اولى الأرحام، حيث قال: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ».
4389/ [8]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ: «إن بعضهم أولى بالميراث من بعض، لأن أقربهم إليه [رحما] أولى به». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنهم أولى بالميت، و أقربهم إليه امه و أخوه و أخته لأمه و أبيه، أليس الأم أقرب إلى الميت من إخوته من أخواته؟».
4390/ [9]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين، كيف ذا، و ما الحجة فيه؟ قال: «لما حضر الحسين ما حضره «1» من أمر الله لم يجز أن يردها إلى ولد أخيه، و لا يوصى بها فيهم، لقول الله: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ، فكان ولده أقرب رحما إليه من ولد أخيه، و كانوا أولى بالإمامة، فأخرجت هذه الآية ولد الحسن منها، فصارت الإمامة إلى ولد الحسين، و حكمت بها الآية لهم، فهى فيهم إلى يوم القيامة».
4391/ [10]- ابن شهر آشوب: عن (تفسير جابر بن يزيد): عن الإمام (عليه السلام): «أثبت الله بهذه الآية ولاية على ابن أبى طالب، لأن عليا (عليه السلام) كان أولى برسول الله من غيره، لأنه كان أخاه- كما قال- فى الدنيا و الآخرة، و قد أحرز «2» ميراثه و سلاحه و متاعه و بغلته الشهباء، و جميع ما ترك، و ورث كتابه من بعده، قال الله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا «3» و هو القرآن كله، نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كان يعلم الناس من بعد النبى (عليه السلام)، و لم يعلمه أحد، و كان يسأل و لا يسأل أحدا عن شىء من دين الله».
4392/ [11]- عن زيد بن على (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ قال: ذاك على بن أبى طالب (عليه السلام) كان مهاجرا ذا رحم.
و سيأتى إن شاء الله تعالى زيادة من الروايات فى سورة الأحزاب «4».

8- تفسير العيّاشى 2: 72/ 86.
9- تفسير العيّاشى 2: 72/ 87.
10- مناقب ابن شهر آشوب 2: 168.

11- مناقب ابن شهر آشوب 2: 168.
(1) فى «س» و «ط»: إلى ما حضره.
(2) فى المصدر: لأنّه حاز. [.....]
(3) فاطر 35: 32.
(4) يأتى فى تفسير الآية (6) من سورة الأحزاب.

قوله تعالى:
وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ [28]
[1]- الطبرسى: عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا يقولن أحدكم. اللهم إنى أعوذ بک من الفتنة، لأنه ليس أحد إلا و هو مشتمل على فتنة، و لكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن، فإن الله تعالى يقول: وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ
».

قوله تعالى:
وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ [46] [2]- قال الطبرسى (رحمه الله)، فى قوله تعالى: وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ: معناه تذهب صولتكم و قوتكم. و قال

_____
1- مجمع البيان 4: 824، نهج البلاغة: 483/ الحكمة 93.
2- مجمع البيان 4: 842.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 724
مجاهد: نصرتكم، و قال الأخفش: دولتكم، و الريح ها هنا كناية عن نفاذ الأمر و جريانه على المراد، تقول العرب هبت ريح فلان، إذا جرى أمره على ما يريد، و ركدت ريحه، إذا أدبر أمره. و قيل: إن المعنى ريح النصر التى يبعثها الله مع من ينصره على من يخذله، عن قتادة و ابن زيد، و
منه قوله (صلى الله عليه و آله): «نصرت بالصبا و أهلكت عاد بالدبور».
[1]- عن النعمان بن المقرن، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا كان عند القتال لم يقاتل أول النهار و آخره إلى أن تزول الشمس و تهب الرياح و ينزل النصر».

قوله تعالى:
ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّراً نِعْمَةً أَنْعَمَها عَلى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [53]
[2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن الهيثم بن واقد الجزرى قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل بعث نبيا من أنبيائه إلى قومه و أوحى إليه أن قل لقومک: إنه ليس من أهل قرية و لا أناس كانوا على طاعتى فأصابهم فيها سراء فتحولوا عما أحب إلى ما أكره إلا تحولت لهم عما يحبون إلى ما يكرهون، و ليس من أهل قرية و لا أهل بيت كانوا على معصيتى فأصابتهم فيها ضراء فتحولوا عما أكره إلى ما أحب إلا تحولت لهم عما يكرهون إلى ما يحبون».
[3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن سماعة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما أنعم الله على عبد نعمة فسلبها إياه، حتى يذنب ذنبا يستحق بذلک السلب».

1- الدر المنثور 4: 76.
2- الكافى 2: 210/ 25.
3- الكافى 2: 210/ 24.

سورة التوبة مدنية ..... ص : 725

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 727

تقدم على رأس سورة الأنفال، و نزيده ها هنا:
4393/ [1]- فى كتاب (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة بعثه الله يوم القيامة بريئا من النفاق. و من كتبها و جعلها فى عمامته، أو قلنسوته، أمن اللصوص فى كل مكان، و إذا هم رأوه انحرفوا عنه، و لو احترقت محلته بأسرها لم تصل النار إلى منزله، و لم تقربه أبدا ما دامت عنده مكتوبة».
4394/ [2]- الطبرسى: عن على (عليه السلام): «لم تنزل بسم الله الرحمن الرحيم على رأس سورة براءة لأن بسم الله للأمان و الرحمة، و نزلت براءة لرفع الأمان بالسيف».
4395/ [3]- و عن الصادق (عليه السلام) قال: «الأنفال و براءة واحدة».
4396/ [4]- العياشى: عن أبى العباس، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الأنفال و سورة براءة واحدة».
4397/ [5]- عن داود بن سرحان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان الفتح فى سنة ثمان، و براءة فى سنة تسع، و حجة الوداع فى سنة عشر».

قوله تعالى:
بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ

1- خواصّ القرآن: 2 «قطعة منه».
2- مجمع البيان 5: 4.
3- مجمع البيان 5: 4.
4- تفسير العيّاشى 2: 73/ 3.
5- تفسير العيّاشى 2: 73/ 2.

فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَ أَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكافِرِينَ وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَ رَسُولُهُ [1- 3]

4398/ [1]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الفضيل «1»، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية بعد ما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزوة تبوک فى سنة تسع «2» من الهجرة- قال-: و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما فتح مكة لم يمنع المشركين الحج فى تلک السنة، و كانت سنة العرب فى الحج أنه من دخل مكة و طاف بالبيت فى ثيابه لم يحل له إمساكها، و كانوا يتصدقون بها، و لا يلبسونها بعد الطواف، فكان من وافى مكة يستعير ثوبا و يطوف فيه ثم يرده، و من لم يجد عارية اكترى ثيابا، و من لم يجد عارية و لا كراء، و لم يكن له إلا ثوب واحد طاف بالبيت عريانا.

فجاءت امرأة من العرب وسيمة جميلة، فطلبت ثوبا عارية أو كراء فلم تجده، فقالوا لها: إن طفت فى ثيابک احتجت أن تتصدقى بها. فقالت: و كيف أتصدق بها و ليس لى غيرها؟! فطافت بالبيت عريانة، و أشرف عليها الناس، فوضعت إحدى يديها على قبلها و الأخرى على دبرها، و قالت شعرا «3»:

اليوم يبدو بعضه أو كله فما بدا منه فلا أحله

فلما فرغت من الطواف خطبها جماعة، فقالت: إن لى زوجا.

و كانت سيرة رسول الله (صلى الله عليه و آله) قبل نزول سورة براءة أن لا يقاتل إلا من قاتله، و لا يحارب إلا من حاربه و أراده، و قد كان أنزل عليه فى ذلک فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقاتِلُوكُمْ وَ أَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَما جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا «4». فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يقاتل أحدا قد تنحى عنه و اعتزله، حتى نزلت عليه سورة براءة، و أمره الله بقتل

المشركين من اعتزله و من لم يعتزله، إلا الذين قد عاهدهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم فتح مكة إلى مدة، منهم: صفوان بن أمية، و سهيل بن عمرو، فقال الله عز و جل: بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، ثم يقتلون حيثما وجدوا، فهذه أشهر السياحة: عشرون من ذى الحجة الحرام، و محرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشرة من شهر ربيع الآخرة.

1- تفسير القمّى 1: 281.

(1) فى «س»: بياض، و فى «ط»: محمّد بن الفضل، عن ابن أبى عمير، و الصواب ما فى المتن، حيث روى محمّد بن الفضيل عن أبى الصبّاح فى موارد كثيرة، و لم تثبت روايته عن ابن أبى عمير، و لا رواية الأخير عن أبى الصبّاح. انظر معجم رجال الحديث 17: 140 و 21: 189. [.....]

(2) فى المصدر: سبع، و هو تصحيف، انظر تاريخ الطبرى 3: 142، الكامل فى التاريخ 2: 276.

(3) فى المصدر: فقالت مرتجزة.

(4) النّساء 4: 90.

و لما نزلت الآيات من سورة «1» براءة دفعها رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أبى بكر، و أمره أن يخرج إلى مكة و يقرأها على الناس بمنى يوم النحر، فلما خرج أبو بكر نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا محمد، لا يؤدى عنك إلا رجل منك. فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين (عليه السلام) فى طلب أبى بكر، فلحقه بالروحاء، فأخذ منه الآيات، فرجع أبو بكر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، أ أنزل الله فى شيئا؟ قال:

لا، إن الله أمرنى أن لا يؤدى عنى إلا أنا أو رجل منى».

4399/ [2]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمرنى أن ابلغ عن الله تعالى أن لا يطوف بالبيت عريان، و لا يقرب المسجد الحرام مشرك بعد هذا العام، و قرأ عليهم بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، فأجل المشركين «2» الذين حجوا تلك السنة أربعة أشهر حتى يرجعوا إلى مأمنهم، ثم يقتلون حيث وجدوا».

4400/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): لأى شىء صار الحاج لا يكتب عليه الذنب أربعة أشهر؟

قال: «إن اللهِ عز و جل أباح المشركين الحرم فى أربعة أشهر، إذ يقول فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ثم وهب لمن حج «3» من المؤمنين «4» الذنوب أربعة أشهر».
و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (العلل): عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبى «5» الحسن (عليه السلام)، مثله «6».
4401/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن فضيل بن عياض، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحج الأكبر، فإن ابن عباس كان يقول: يوم عرفة.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): الحج الأكبر يوم النحر، و يحتج بقوله عز و جل:
فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ و هى عشرون من ذى الحجة، و المحرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشر

2- تفسير القمّى 1: 282.
3- الكافى 4: 255/ 10.
4- الكافى 4: 290/ 3.
(1) فى المصدر: من أول.
(2) فى المصدر: فأحل اللّه للمشركين.
(3) فى المصدر: يحجّ.
(4) فى المصدر زيادة: البيت.
(5) فى المصدر: لأبى عبد اللّه.
(6) علل الشرائع: 443/ 1.

من شهر ربيع الآخر، و لو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان أربعة أشهر و يوما».
4402/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، بإسناده، قال: «أشهر الحج: شوال، و ذو القعدة، و عشر من ذى الحجة. و أشهر السياحة: عشرون من ذى الحجة، و المحرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشر من شهر ربيع الآخر».
4403/ [6]- العياشى: عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعث أبا بكر مع براءة إلى الموسم، ليقرأها على الناس، فنزل جبرئيل فقال: لا يبلغ عنك إلا على. فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) و أمره أن يركب ناقته العضباء، و أمره أن يلحق أبا بكر فيأخذ منه براءة و يقرأها على الناس

بمكة، فقال أبو بكر: أسخط «1»؟ فقال: لا، إلا أنه انزل عليه أنه لا يبلغ عنک إلا رجل منک.
فلما قدم على مكة، و كان يوم النحر بعد الظهر، و هو يوم الحج الأكبر، قام ثم قال: إنى رسول الله إليكم.
فقرأها عليهم بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ عشرين من ذى الحجة، و محرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشرا من شهر ربيع الآخر. و قال: لا يطوف بالبيت عريان و لا عريانة و لا مشرک بعد هذا العام، و من كان له عهد عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فمدته إلى هذه الأربعة أشهر».
4404/ [7]- و فى خبر محمد بن مسلم: فقال: «يا على، هل نزل فى شىء منذ فارقت رسول الله؟ قال: لا، و لكن أبى الله أن يبلغ عن محمد إلا رجل منه. فوافى الموسم، فبلغ عن الله و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعرفة و المزدلفة، و يوم النحر عند الجمار، و فى أيام التشريق كلها ينادى بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ و لا يطوفن بالبيت عريان».
4405/ [8]- عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا و الله، ما بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا بكر ببراءة، و لو كان بعث بها معه لم يأخذها منه، و لكنه استعمله على الموسم، و بعث بها عليا (عليه السلام) بعد ما فصل أبو بكر عن الموسم، فقال لعلى (عليه السلام) حين بعثه: إنه لا يؤدى عنى إلا أنا و أنت».
4406/ [9]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «خطب على (عليه السلام) بالناس، و اخترط سيفه، و قال: لا يطوفن بالبيت عريان، و لا يحجن بالبيت مشرک و لا مشركة، و من كانت له مدة فهو إلى مدته، و من لم يكن له مدة فمدته أربعة أشهر. و كان خطب يوم النحر، و كانت «2» عشرين من ذى الحجة، و المحرم، و صفر، و شهر ربيع الأول،

5- الكافى 4: 290/ 3.
6- تفسير العيّاشى 2: 73/ 4. [.....]
7- تفسير العيّاشى 2: 74/ 5.
8- تفسير العيّاشى 2: 74/ 6.
9- تفسير العيّاشى 2: 74/ 7.
(1) فى المصدر: أسخطة.
(2) أى و كانت الأربعة أشهر.

و عشر من شهر ربيع الأخر». و قال: «يوم النحر يوم الحج الأكبر».
4407/ [10]- و فى خبر أبى الصباح، عنه (عليه السلام): «فبلغ عن الله و

عن رسوله بعرفة و المزدلفة، و عند الجمار فى أيام الموسم كلها ينادى: بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ و لا يطوفن عريان، و لا يقربن المسجد الحرام بعد عامنا هذا مشرک».
4408/ [11]- عن حنش «1»، عن على (عليه السلام) أن النبى (صلى الله عليه و آله) حين بعثه ببراءة، قال: «يا نبى الله، إنى لست بلسن، و لا بخطيب، قال: «ما بد أن أذهب بها أو تذهب بها أنت». قال: «فإن كان لا بد فسأذهب أنا». قال:
«فانطلق، فإن الله يثبت لسانک، و يهدى قلبک». ثم وضع يده على فمه، و قال: «انطلق فاقرأها على الناس». و قال:
«الناس سيتقاضون إليک، فإذا أتاک الخصمان فلا تقض لواحد حتى تسمع الآخر، فإنه أجدر أن تعلم الحق».
4409/ [12]- عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قول الله تعالى: فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ، قالا: «عشرون من ذى الحجة، و المحرم، و صفر، و شهر ربيعَ الأول، و عشر من ربيع الآخر».
4410/ [13]- جعفر بن أحمد، عن على بن محمد بن شجاع، قال: روى أصحابنا: قيل لأبى عبد الله (عليه السلام):
لم صار الحاج لا يكتب عليه ذنب أربعة أشهر؟
قال: «إن الله جل ذكره أمر المشركين فقال: فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ و لم يكن يقصر بوفده عن ذلک».
4411/ [14]- عن حكيم بن جبير «2»، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «و الله، إن لعلى (عليه السلام) لأسماء فى القرآن ما يعرفها الناس».
قال: قلت: و أى شىء تقول، جعلت فداک؟
فقال لى: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، قال: «فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين على (عليه السلام)، و كان هو و الله المؤذن، فأذن بأذان الله و رسوله يوم الحج الأكبر، من المواقف كلها، فكان ما نادى به أن لا يطوف بعد هذا العام عريان، و لا يقرب المسجد الحرام بعد هذا العام مشرک».

10- تفسير العيّاشى 2: 75/ 8.
11- تفسير العيّاشى 2: 75/ 9، مسند أحمد بن حنبل 1: 150، شواهد التنزيل 1: 237/ 319.
12- تفسير العيّاشى 2: 75/ 10.
13- تفسير العيّاشى 2: 75/ 11.
14- تفسير العيّاشى 2: 76/ 12.
(1) فى «س» و «ط»: عن الحسن، و فى المصدر: عن جيش، و الصواب

ما أثبتناه كما فى مسند أحمد بن حنبل و شواهد التنزيل و ترجمة الإمام علىّ من تاريخ ابن عساكر 2: 385/ 891 و غيرها، و هو حنش بن المعتمر الكنانى الكوفى من أصحاب علىّ (عليه السّلام)، انظر تهذيب الكمال 7: 432.
(2) فى «س» و «ط»: و المصدر: حكيم بن حسين، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر الأحاديث 16، 23، 25، و شواهد التنزيل 1: 231/ 307، تفسير فرات: 160/ 201، تهذيب الكمال 7: 165، معجم رجال الحديث 6: 184.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 732
4412/ [15]- عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى الأذان: «هو اسم فى كتاب الله، لا يعلم ذلک أحد غيرى».
4413/ [16]- عن حكيم بن جبير، عن على بن الحسين (عليه السلام)، فى قول الله: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ.
قال: «الأذان أمير المؤمنين (عليه السلام)».
4414/ [17]- عن جابر، عن جعفر بن محمد و أبى جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، قالا: «خروج القائم (عليه السلام) و أذان دعوته إلى نفسه».
4415/ [18]- عن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «يوم الحج الأكبر يوم النحر، و الحج الأصغر العمرة».
4416/ [19]- و فى رواية داود بن سرحان، عنه (عليه السلام) قال: «الحج الأكبر يوم عرفة و جمع و رمى الجمار بمنى، و الحج الأصغر العمرة».
4417/ [20]- و فى رواية ابن أذينة، عن زرارة، عنه (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر الوقوف بعرفة و بجمع و رمى الجمار بمنى، و الحج الأصغر العمرة».
4418/ [21]- و فى رواية عبد الرحمن، عنه (عليه السلام)، قال: «يوم الحج الأكبر يوم النحر، و يوم الحج الأصغر يوم العمرة».
4419/ [22]- و فى رواية فضيل بن عياض، عنه (عليه السلام)، قال: سألته عن الحج الأكبر، فإن ابن عباس كان يقول: يوم عرفة»؟
[قال:] «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) الحج الأكبر يوم النحر، و يحتج بقول الله: فَسِيحُوا فِى الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ عشرون من ذى الحجة، و المحرم، و صفر، و شهر ربيع الأول، و عشر من شهر ربيع الآخر، و لو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان أربعة أشهر و يوما».
4420/ [23]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن حكيم بن جبير، عن على بن الحسين (عليه السلام)، فى قوله: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، قال: «الأذان أمير المؤمنين (عليه السلام)».

15- تفسير العيّاشى 2: 76/ 13.
16- تفسير العيّاشى 2: 76/ 14. [.....]
17- تفسير العيّاشى 2: 76/ 15.
18- تفسير العيّاشى 2: 76/ 16.
19- تفسير العيّاشى 2: 76/ 17.
20- تفسير العيّاشى 2: 77/ 18.
21- تفسير العيّاشى 2: 77/ 19.
22- تفسير العيّاشى 2: 77/ 20.
23- تفسير القمّى 1: 282.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 733
4421/ [24]- و عنه: قال: و فى حديث آخر، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كنت أنا الأذان فى الناس».
4422/ [25]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن أبى الجارود، عن حكيم بن جبير، عن على بن الحسين (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، قال: «الأذان على (عليه السلام)».
4423/ [26]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن سيف بن عميرة، عن الحارث بن المغيرة النصرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ.
فقال: «إن الله سمى عليا (عليه السلام) من السماء أذانا «1»، لأنه هو الذى أدى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) براءة، و قد كان بعث بها مع أبى بكر أولا، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إن الله يقول لک: إنه لا يبلغ عنک إلا أنت أو رجل منک. فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ذلک عليا (عليه السلام)، فلحق أبا بكر، و أخذ الصحيفة من يده، و مضى بها إلى مكة، فسماه الله تعالى أذانا من الله، إنه اسم نحله الله من السماء لعلى (عليه السلام)».
4424/ [27]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، قال: حدثنا فضيل بن عياض، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الحج الأكبر؟
فقال: «عندک فيه شىء؟» فقلت: نعم، كان ابن عباس يقول: الحج الأكبر يوم عرفة، يعنى أنه من أدرک يوم عرفة إلى طلوع الشمس «2» من يوم

النحر فقد أدرک الحج، و من فاته ذلک فاته الحج، فجعل ليلة عرفة لما قبلها و لما بعدها، و الدليل على ذلک أنه من أدرک ليلة النحر إلى طلوع الفجر فقد أدرک الحج و أجزأ عنه من عرفة.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الحج الأكبر يوم النحر، و احتج بقول الله عز و جل:
فَسِيحُوا فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فهى عشرون من ذى الحجة و المحرم و صفر و شهر ربيع الأول و عشر من شهر ربيع الآخر. و لو كان الحج الأكبر يوم عرفة لكان السيح أربعة أشهر و يوما، و احتج بقوله عز و جل: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ و [قال:] كنت أنا الأذان فى الناس».
قلت: فما معنى هذه اللفظة: الحج الأكبر؟ فقال: «إنما سمى الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون و المشركون، و لم يحج المشركون بعد تلک السنة».

24- تفسير القمّى 1: 282.
25- معانى الأخبار: 297/ 1.
26- معانى الأخبار: 298/ 2.
27- معانى الأخبار: 296/ 5.
(1) فى المصدر: فقال: اسم نحله اللّه عزّ و جلّ عليّا (عليه السّلام) من السماء.
(2) فى المصدر: الفجر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 734
4425/ [28]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى، عن ذريح المحاربى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم النحر».
4426/ [29]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن يوم الحج الأكبر. فقال: «هو يوم النحر، و الأصغر: العمرة».
4427/ [30]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم الأضحى».
و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد ابن عيسى بن عبيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثل ذلک.
4428/ [31]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن

إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه على، عن الحسن «1»، عن حماد بن عيسى، عن شعيب، عن أبى بصير و النضر، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم الأضحى».
4429/ [32]- و عنه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى بالبصرة، قال: حدثنى المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاوية يسبه و يعيبه «2» و يقتل أصحابه، فقام خطيبا، فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الخطبة إلى أن قال فيها: و أنا المؤذن فى الدنيا و الآخرة، قال الله عز و جل: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ «3» أنا ذلک المؤذن، و قال: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فأنا ذلک الأذان».
4430/ [33]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن على بن

28- معانى الأخبار: 295/ 1. [.....]
29- معانى الأخبار: 295/ 2.
30- معانى الأخبار: 295/ 3.
31- معانى الأخبار: 296/ 4.
32- معانى الأخبار: 59/ 9.
33- علل الشرائع: 442/ 1 باب 188.
(1) فى المصدر: الحسين، و لعلّه الحسين بن سعيد، روى عن حمّاد و روى عنه ابن مهزيار، راجع معجم رجال الحديث 5: 246 و 248 و 6: 231 و 12: 199.
(2) فى المصدر: و يلعنه.
(3) الأعراف 7: 44.

محمد القاسانى، عن القاسم بن محمد الأصبهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ.
فقال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): كنت أنا الأذان فى الناس».
قلت: فما معنى هذه اللفظة: الحج الأكبر؟ قال: «إنما سمى الأكبر لأنها كانت سنة حج فيها المسلمون و المشركون، و لم يحج المشركون بعد تلک السنة».
4431/ [34]- و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق

(رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو سعيد النسوى، قال: حدثنى إبراهيم بن محمد بن هارون، قال: حدثنا الفضيل البلخى «1»، قال: حدثنا خالى يحيى «2» بن سعيد البلخى، عن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «بينما أنا أمشى مع النبى (صلى الله عليه و آله) فى بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل، كث اللحية، بعيد ما بين المنكبين، فسلم على النبى (صلى الله عليه و آله) و رحب به، ثم التفت إلى، فقال: السلام عليک، يا رابع الخلفاء و رحمة الله و بركاته، أليس كذلک هو، يا رسول الله؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): بلى، ثم مضى.
فقلت: يا رسول الله، ما هذا الذى قال لى هذا الشيخ، و تصديقک له؟ قال: أنت كذلک، و الحمد لله، إن الله تعالى قال فى كتابه: إِنِّى جاعِلٌ فِى الْأَرْضِ خَلِيفَةً «3» و الخليفة المجعول فيها آدم (عليه السلام) و هو الأول. و قال: يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِيفَةً فِى الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ «4» فهو الثانى. و قال عز و جل حكاية عن موسى حين قال لهارون (عليهما السلام): اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَ أَصْلِحْ «5» فهو هارون إذ استخلفه موسى (عليه السلام) فى قومه، و هو الثالث. و قال الله تعالى: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ فكنت أنت المؤذن «6» عن الله و عن رسوله، و أنت وصيى و وزيرى، و قاضى دينى، و المؤدى عنى، و أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، فأنت رابع الخلفاء، كما سلم عليک الشيخ، أو لا تدرى من هو؟ قلت: لا، قال: ذاک أخوک الخضر (عليه السلام)، فاعلم».
4432/ [35]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن يوم الحج الأكبر. فقال: «هو يوم النحر، و الأصغر العمرة».

34- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 9/ 23.
35- الكافى 4: 290/ 1.
(1) فى المصدر: أحمد بن أبو الفضل البلخى.
(2) فى المصدر: حدّثنى خال يحيى.
(3) البقرة 2: 30.
(4) سورة ص 38: 26. [.....]
(5) الأعراف 7: 142.
(6) فى المصدر: المبلغ.

4433/ [36]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن ذريح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحج الأكبر يوم

النحر».
4434/ [37]- و من طريق المخالفين: ما رواه صدر الأئمة عندهم موفق بن أحمد، قال أنبأنى مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملک بن على بن محمد الهمدانى إجازة، قال: أخبرنا محمد بن الحسين بن على البزاز، أخبرنا أبو منصور و محمد بن على بن عبد العزيز، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ، حدثنى أبو الحسن على بن موسى الخزاز، من كتابه، حدثنا الحسن بن على الهاشمى، حدثنى إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبى فاختة، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قال أبى: دفع النبى (صلى الله عليه و آله) الراية يوم خيبر إلى على بن أبى طالب (رضى الله عنه)، ففتح الله تعالى على يده، و أوقفه يوم غدير خم، فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنة، و قال له: «أنت منى و أنا منک». و قال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل». و قال له: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى». و قال له: «أنا سلم لمن سالمک، و حرب لمن حاربک». و قال له: «أنت العروة الوثقى التى لا انفصام لها». و قال له: «أنت تبين لهم ما اشتبه عليهم من بعدى». و قال له: «أنت إمام كل مؤمن و مؤمنة و ولى كل مؤمن و مؤمنة بعدى». و قال له: «أنت الذى أنزل الله فيک وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ». و قال له: «أنت الآخذ بسنتى، و الذاب عن ملتى» و قال له: «أنا أول من تنشق الأرض عنه، و أنت معى» و قال له: «أنا عند الحوض، و أنت معى». و قال له: «أنا أول من يدخل الجنة، و أنت معى تدخلها، و الحسن و الحسين و فاطمة». و قال: «إن الله تعالى أوحى إلى أن أقوم بفضلک، فقمت به فى الناس و بلغتهم ما أمرنى الله تعالى بتبليغه». و قال له: «اتق الضغائن التى لک فى صدور من لا يظهرها إلا بعد موتى، و أولئک يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون».
ثم بكى (صلى الله عليه و آله)، فقيل له: ممن بكاؤک، يا رسول الله؟ قال: «أخبرنى جبرئيل (عليه السلام) أنهم يظلمونه و يمنعونه حقه، و يقاتلونه و يقتلون ولده، و يظلمونهم بعده، و أخبرنى جبرئيل (عليه السلام) عن الله عز و جل أن ذلک الظلم يزول إذا قام قائمهم، و علت كلمتهم، و اجتمعت الأمة على محبتهم، و كان الشانئ لهم قليلا، و الكاره لهم ذليلا، و كثر المادح لهم، و ذلک حين تغير البلاد، و ضعف العباد، و اليأس من الفرج، فعند ذلک يظهر القائم فيهم» قال النبى (صلى الله عليه و آله): «اسمه كاسمى، و اسم أبيه كاسم أبى، هو من ولد ابنتى فاطمة، يظهر الله الحق بهم، و يخمد الباطل بأسيافهم، و يتبعهم الناس، راغبا إليهم و خائفا منهم».
قال: و سكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: «معاشر المسلمين، أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف، و قضاؤه لا يرد، و هو الحكيم الخبير، و إن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلى فأذهب عنهم

الرجس، و طهرهم تطهيرا، اللهم اكلأهم و ارعهم، و كن لهم، و انصرهم، و أعزهم و لا تذلهم، و اخلفنى فيهم، إنک على ما تشاء قدير».

36- الكافى 4: 290/ 2.
37- مناقب الخوارزمى: 23.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 737
قال مؤلف الكتاب: انظر إلى ما ترويه العامة بعين الإنصاف، حيث عرفوا الحق و فضل أهل البيت (عليهم السلام) و تركوا الاعتساف.
4435/ [38]- و من طريق المخالفين: ما رواه الحبرى فى (كتابه) يرفعه إلى ابن عباس، قال: فى ما نزل فى القرآن فى خاصة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على و أهل بيته (عليهم السلام) من دون الناس من سورة البقرة: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ «1» الآية، إنها نزلت فى على و حمزة و جعفر و عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب. و قوله تعالى: وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ «2» نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على بن أبى طالب (عليه السلام) و هما أول من صلى و ركع. و قوله تعالى: وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاةِ وَ إِنَّها لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ «3» الخاشع: الذليل فى صلاته، المقبل عليها بقلبه «4»، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام).
و قوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ «5» نزلت فى على و عثمان بن مظعون و عمار بن ياسر و أصحاب لهم. و قوله تعالى: بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ «6» نزلت فى أبى جهل.
وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ «7» نزلت فى على خاصة، و هو أول مؤمن، و أول مصل بعد النبى (صلى الله عليه و آله). و قوله تعالى: قُلْ أَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها «8» الآيات نزلت فى على (عليه السلام) و حمزة و عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب. و قوله تعالى: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ الآية، و المؤذن يومئذ عن الله و رسوله على بن أبى طالب (عليه السلام).
4436/ [39]- ابن شهر آشوب: الاستنابة و الولاية من رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) فى أداء سورة براءة، و عزل به أبا بكر بإجماع المفسرين و نقله الأخبار.
رواه الطبرى و البلاذرى، و الترمذى، و الواقدى، و الشعبى، و السدى، و الثعلبى، و الواحدى، و القرطبى، و القشيرى، و السمعانى، و أحمد بن حنبل، و ابن بطة، و محمد بن إسحاق، و أبو يعلى الموصلى، و الأعمش، و سماک بن حرب، فى كتبهم، عن عروة بن الزبير، و أبى هريرة، و أنس، و أبى رافع، و زيد بن نفيع، و ابن عمر، و ابن

38- تفسير الحبرى: 235- 240/ 4- 8 و 368/ 30.
39- مناقب ابن شهر آشوب 2: 126.
(1) البقرة 2: 25.
(2) البقرة 2: 43.
(3) البقرة 2: 45.
(4) (بقلبه) ليس فى المصدر.
(5) البقرة 2: 46.
(6) البقرة 81.
(7) البقرة 2: 81.
(8) آل عمران 3: 15. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 738
عباس و اللفظ له: أنه لما نزل: بَراءَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إلى تسع آيات، أنفذ النبى (صلى الله عليه و آله) أبا بكر إلى مكة لأدائها، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: إنه لا يؤديها إلا أنت أو رجل منک. فقال النبى (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): «اركب ناقتى العضباء و الحق أبا بكر و خذ براءة من يده».
قال: و لما رجع أبو بكر إلى النبى (صلى الله عليه و آله) جزع، و قال: يا رسول الله، إنک أهلتنى لأمر طالت الأعناق فيه، فلما توجهت له رددتنى عنه! فقال (صلى الله عليه و آله): «الأمين هبط إلى عن الله تعالى أنه: لا يؤدى عنک إلا أنت أو رجل منک، و على منى، و لا يؤدى عنى إلا على».
4437/ [40]- و قال السدى، و أبو مالک، و ابن عباس، و زين العابدين: الأذان على بن أبى طالب الذى نادى به.
4438/ [41]- و عنه: و فى حديث عن الباقر (عليه السلام)، قال «1»: «قام خداش و سعيد أخو عمرو بن عبد ود، فقالا: و ما يسيرنا على أربعة أشهر، بل برئنا منک و من ابن عمک، و ليس بيننا و بين ابن عمک إلا السيف و الرمح، و إن شئت بدأنا بک. فقال على (عليه السلام): هلموا، ثم قال: وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللَّهِ إلى قوله: إِلى مُدَّتِهِمْ «2».
و الروايات فى ذلک أكثر من أن تحصى، اقتصرنا على ذلک مخافة الإطالة.

قوله تعالى:
فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ- إلى قوله تعالى- غَفُورٌ رَحِيمٌ [5]
4439/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم ابن محمد الأصبهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، إن من صبر صبر قليلا، و من جزع جزع قليلا». ثم قال: «عليك بالصبر فى جميع أمورك، فإن الله عز و جل بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) فأمره بالصبر و الرفق، فقال: وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا

40- مناقب ابن شهر آشوب 2: 127.
41- مناقب ابن شهر آشوب 2: 127.
1- الكافى 2: 71/ 3.
(1) فى المصدر: عن الباقرين (عليهما السلام)، قالا.
(2) التوبة 9: 4.

وَ ذَرْنِى وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِى النَّعْمَةِ «1». و قال تبارک و تعالى: ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ «2» فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى نالوه بالعظائم و رموه بها، فضاق صدره، فأنزل الله عز و جل: وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ يَضِيقُ صَدْرُکَ بِما يَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ «3» ثم كذبوه و رموه فحزن لذلک، فأنزل الله عز و جل: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُکَ الَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَکَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا «4».
فألزم النبى (صلى الله عليه و آله) نفسه الصبر، فتعدوا، فذكروا الله تبارک و تعالى و كذبوه، فقال: قد صبرت فى نفسى و أهلى و عرضى، و لا صبر لى على ذكر إلهى، فأنزل الله عز و جل: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ «5».
فصبر النبى (صلى الله عليه و آله) فى جميع أحواله، ثم بشر فى عترته بالأئمة «6»، و وصفوا بالصبر، فقال جل ثناؤه:
وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ «7» فعند

ذلک قال (صلی الله علیه و آله): الصبر من الإیمان کالرأس من الجسد، فشکر الله عز و جل ذلک له، فأنزل الله عز و جل: وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنی عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما کانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما کانُوا یَعْرِشُونَ «8» فقال (صلی الله علیه و آله): إنه بشری و انتقام، فأباح الله عز و جل له قتال المشرکین، فأنزل تعالی: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ کُلَّ مَرْصَدٍ، وَ اقْتُلُوهُمْ حَیْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ «9» فقتلهم الله علی یدی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أصحابه «10»، و جعل له ثواب صبره مع ما ادخر له فی الآخرة، فمن صبر و احتسب لم یخرج من الدنیا حتی یقر الله له عینه فی أعدائه مع ما یدخر له فی الآخرة».

4440/ [2]- و عنه: بإسناده عن المنقری، عن حفص بن غیاث، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «سأل رجل أبی (علیه السلام) عن حروب أمیر المؤمنین (صلوات الله علیه)، و کان السائل من محبینا. فقال له أبو جعفر (علیه السلام): بعث الله

2- الکافی 5: 10/ 2.

(1) المزمل 73: 10، 11.

(2) فصّلت 41: 34، 35.

(3) الحجر 15: 97، 98.

(4) الأنعام 6: 33، 34.

(5) سورة ق 50: 38، 39.

(6) فی «ط»: ثمّ تصبّر فی عترته الأئمّة.

(7) السجدة 32: 24.

(8) الأعراف 32: 24. [.....]

(9) البقرة 2: 191، النساء 4: 91.

(10) فی المصدر: و أحبائه.

محمدا (صلی الله علیه و آله) بخمسة أسیاف- و ذکر الأسیاف، فقال فیها:- و أما السیوف الثلاثة المشهورة «1»، فسیف علی مشرکی العرب، قال الله عز و جل: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ کُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تابُوا یعنی آمنوا وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّکاةَ فَإِخْوانُکُمْ فِی الدِّینِ «2» فهؤلاء لا یقبل منهم إلا القتل أو الدخول فی الإسلام، و أموالهم و ذراریهم سبی- علی ما سن رسول الله (صلی الله علیه و آله)- فإنه سبی و عفا و قبل الفداء».

و الحدیث طویل، أخذنا موضع الحاجة منه.

4441/ [3]- العیاشی: بإسناده عن جعفر بن محمد «3»، عن أبی جعفر

(علیه السلام): «أن الله بعث محمدا (صلی الله علیه و آله) بخمسة أسیاف، فسیف علی مشرکی العرب، فقال جل ذکره: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَ خُذُوهُمْ وَ احْصُرُوهُمْ وَ اقْعُدُوا لَهُمْ کُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تابُوا یعنی فإن آمنوا فَإِخْوانُکُمْ فِی الدِّینِ «4» لا یتقبل منهم إلا القتل أو الدخول فی الإسلام، و لا تسبی لهم ذریة، و ما لهم فیء».

4442/ [4]- عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله: فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ، قال: «هی یوم النحر إلی عشر مضین من شهر ربیع الآخر»

قوله تعالى:
وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَکَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ [6] 4443/ [1]- على بن إبراهيم، قال: اقرأ عليه و عرفه، ثم لا تتعرض له حتى يرجع إلى مأمنه.
4444/ [2]- ابن شهر آشوب: عن (تفسير القشيرى): أن رجلا قال لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): فمن أراد منا أن يلقى رسول الله فى بعض الأمر بعد انقضاء الأربعة، فليس له عهد؟ قال على (عليه السلام): «بلى، إن الله تعالى قال:

3- تفسير العيّاشى 2: 77/ 21.
4- تفسير العيّاشى 2: 77/ 22.
1- تفسير القمّى 1: 283.
2- المناقب 2: 127.
(1) فى المصدر: الشاهرة.
(2) التوبة 9: 11.
(3) فى «س» و «ط»: عن جابر، و ما فى المتن هو الأرجح.
(4) التوبة 9: 11.

وَ إِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجارَکَ فَأَجِرْهُ الآية».

قوله تعالى:
وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ [12]
4445/ [1]- عبد الله بن جعفر الحمیری، قال: حدثنی محمد بن عبد الحمید «1» و عبد الصمد بن محمد جمیعا، عن حنان بن سدیر، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «دخل علی أناس من أهل البصرة فسألونی عن طلحة و الزبیر، فقلت لهم: کانا من أئمة الکفر، إن علیا (علیه السلام) یوم البصرة لما صف الخیل، قال لأصحابه: لا تعجلوا علی القوم حتی أعذر فیما بینی و بین الله عز و جل و بینهم، فقام إلیهم، فقال: یا أهل البصرة، هل تجدون علی جورا فی حکم؟ قالوا: لا. قال: فحیفا فی قسم؟ قالوا: لا. قال: فرغبة فی دنیا أخذتها لی و لأهل بیتی دونکم، فنقمتم علی فنکثتم بیعتی؟ قالوا: لا. قال: فأقمت فیکم الحدود، و عطلتها عن غیرکم؟ قالوا: لا. قال: فما بال بیعتی تنکث، و بیعة غیری لا تنکث، إنی ضربت الأمر أنفه و عینه، فلم أجد إلا الکفر أو السیف.
ثم ثنی إلی أصحابه «2»، فقال: إن الله تبارک و تعالی یقول فی کتابه: وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ، فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): و الذی فلق الحبة و برأ النسمة و اصطفی محمدا (صلی الله علیه و آله) بالنبوة، إنهم لأصحاب هذه الآیة، و ما قوتلوا مذ نزلت».
4446/ [2]- الشیخ: فی (أمالیه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن علی بن خالد المراغی، قال: حدثنا الحسن بن علی بن الحسن الکوفی، قال: حدثنا القاسم بن محمد الدلال، قال: حدثنی یحیی بن إسماعیل المزنی، قال: حدثنا جعفر بن علی، قال: حدثنا علی بن هاشم، عن أبیه، عن بکیر بن عبد الله الطویل، و عمار بن أبی معاویة، قالا: حدثنا أبو عثمان البجلی مؤذن بنی أفصی- قال بکیر: أذن لنا أربعین سنة- قال: سمعت علیا (علیه السلام) یقول یوم الجمل: وَ إِنْ نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِینِکُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْکُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَیْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ یَنْتَهُونَ ثم حلف حین قرأها إنه «ما قوتل أهلها منذ نزلت حتی الیوم».
قال بکیر: فسألت عنها أبا جعفر (علیه السلام) فقال: «صدق الشیخ، هکذا قال علی (علیه السلام)، هکذا کان».

1- قرب الإسناد: 46.
2- الأمالی 1: 130، شواهد التنزیل 1: 209/ 280.

(1) فى «س» و «ط»: حدّثنى عبد الحميد، و الصواب ما فى المتن، و هو محمّد بن عبد الحميد بن سالم العطّار، ثقة، له كتاب النوادر، رواه عنه عبد اللّه بن جعفر، راجع رجال النجاشى: 339 و معجم رجال الحديث 10: 142 و 143 و 16: 204.
(2) فى «س» و «ط» و المصدر: صاحبه، و ما أثبتناه من الحديث الرابع من تفسير هذه الآية. [.....]

4447/ [3]- الشيخ المفيد فى (أماليه)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن خالد المراغى، قال: حدثنى أبو القاسم الحسن بن على الكوفى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا إسحاق بن يزيد، قال: حدثنا سليمان بن قرم، عن أبى الجحاف، عن عمار الدهنى، قال: حدثنا أبو عثمان مؤذن بنى أفصى، قال: سمعت على بن أبى طالب (عليه السلام) حين خرج طلحة و الزبير لقتاله يقول: «عذيرى من طلحة و الزبير، بايعانى طائعين غير مكرهين، ثم نكثا بيعتى من غير حدث أحدثته». ثم تلا هذه الآية: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِى دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ.
4448/ [4]- العياشى: عن حنان بن سدير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «دخل على أناس من أهل البصرة فسألونى عن طلحة و الزبير، فقلت لهم: كانا إمامين من أئمة الكفر، إن عليا (صلوات الله عليه) يوم البصرة لما صف الخيول قال لأصحابه: لا تعجلوا على القوم حتى أعذر فيما بينى و بين الله و بينهم. فقام إليهم، فقال: يا أهل البصرة، هل تجدون على جورا فى حكم؟ قالوا: لا. قال: فحيفا فى قسم؟ قالوا: لا. قال: فرغبة فى دنيا أصبتها لى و لأهل بيتى دونكم، فنقمتم على فنكثتم على بيعتى؟ قالوا: لا. قال: فأقمت فيكم الحدود و عطلتها عن غيركم؟
قالوا: لا. قال: فما بال بيعتى تنكث، و بيعة غيرى لا تنكث، إنى ضربت الأمر أنفه و عينه فلم أجد إلا الكفر أو السيف.
ثم ثنى إلى أصحابه، فقال: إن الله يقول فى كتابه: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِى دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الذى فلق الحبة و برأ النسمة و اصطفى محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوة إنهم لأصحاب هذه الآية، و ما قوتلوا منذ نزلت».
4449/ [5]- عن أبى الطفيل، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يوم الجمل و هو يحض الناس على قتالهم، و يقول: «و الله، و ما رمى أهل هذه الآية بكنانة قبل هذا اليوم» فقرأ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ.
فقلت لأبى الطفيل: ما الكنانة؟ قال: السهم يكون موضع الحديد، فيه عظم

يسميه بعض العرب الكنانة.
4450/ [6]- عن الحسن البصرى، قال: خطبنا على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) على هذا المنبر، و ذلک بعد ما فرغ من أمر طلحة و الزبير و عائشة، صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه، و صلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: «أيها الناس، و الله ما قاتلت هؤلاء بالأمس إلا بآية تركتها فى كتاب الله، إن الله يقول: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِى دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ أما و الله لقد عهد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال لى: يا على، لتقاتلن الفئة الباغية، و الفئة الناكثة، و الفئة المارقة».

3- الأمالى: 72/ 7، شواهد التنزيل 1: 209/ 281.
4- تفسير العيّاشى 2: 77/ 23.
5- تفسير العيّاشى 2: 78/ 24.
6- تفسير العيّاشى 2: 78/ 25.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 743
4451/ [7]- عن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من طعن فى دينكم هذا فقد كفر، قال الله: وَ طَعَنُوا فِى دِينِكُمْ- إلى قوله: يَنْتَهُونَ».
4452/ [8]- عن الشعبى، قال: قرأ عبد الله «1»: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ إلى آخر الآية، ثم قال:
ما قوتل أهلها بعد، فلما كان يوم الجمل قرأها على (عليه السلام)، ثم قال: «ما قوتل أهلها منذ يوم نزلت حتى اليوم».
4453/ [9]- عن أبى عثمان مؤذن بنى أفصى «2»، قال: شهدت عليا (صلوات الله عليه) سنة كلها، فما سمعت منه ولاية و لا براءة، و قد سمعته يقول: «عذرنى الله من طلحة و الزبير، بايعانى طائعين غير مكرهين، ثم نكثا بيعتى من غير حدث أحدثته، و الله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت حتى قاتلتهم وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِى دِينِكُمْ الآية».

قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ- إلى قوله تعالى- عَلى مَنْ يَشاءُ [14- 15]

4454/ [1]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن ابن فضال، عن على بن عقبة بن خالد «3»، قال: دخلت أنا و معلى بن خنيس على أبى عبد الله (عليه السلام)، فأذن لنا و ليس هو فى مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه، و ليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا رحب، فقال: «مرحبا بكما و أهلا» ثم جلس، و قال: «أنتم أولوا الألباب فى كتاب الله، قال الله تبارک و تعالى: إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ «4» فأبشروا، فأنتم على إحدى الحسنيين من اللّه: أما إنكم إن بقيتم حتى تروا ما تمدون إليه رقابكم، شفى الله صدوركم، و أذهب غيظ قلوبكم و أدالكم على عدوكم، و هو قول الله تعالى ذكره: وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ و إن مضيتم قبل أن تروا ذلک،

7- تفسير العيّاشى 2: 79/ 26.
8- تفسير العيّاشى 2: 79/ 27.
9- تفسير العيّاشى 2: 79/ 28، شواهد التنزيل 1: 209/ 281.
1- المحاسن 1: 169/ 135.
(1) المراد به عبد اللّه بن مسعود أحد الصحابة المعروفين و القرّاء المشهورين.
(2) فى «س» و «ط» و المصدر: مولى بنى قصى، انظر الحديثين الثانى و الثالث.
(3) زاد فى الحديث الآتى عن تفسير العيّاشى: عن أبيه، و لعلّه الأرجح، راجع رجال النجاشى: 271 و 299 و معجم رجال الحديث 11: 152 و 12: 96.
(4) الرعد 13: 19.

مضيتم على دين الله الذى رضيه لنبيه (صلى الله عليه و آله) و بعثه عليه».

4455/ [2]- العياشى: عن على بن عقبة، عن أبيه، قال: دخلت أنا و المعلى على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال:

«أبشروا، إنكم على إحدى الحسنيين: شفى الله صدوركم، و أذهب غيظ قلوبكم، و أدالكم على عدوكم، و هو قول الله: وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ و إن مضيتم قبل أن تروا ذلک مضيتم على دين الله الذى ارتضاه لنبيه (عليه و آله السلام) و لعلى (عليه السلام)».

4456/ [3]- و عن أبى الأغر التميمى، قال: إنى لواقف يوم صفين إذ نظرت إلى العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، شاک فى السلاح، على رأسه مغفر، و بيده صفيحة «1» يمانية، و هو على فرس له أدهم، و كأن عينيه عينا أفعى، فبينا هو يمغث «2» فرسه و يلين من عريكته «3»، إذ هتف به هاتف من أهل الشام، يقال له: عرار بن أدهم:
يا عباس، هلم إلى البراز، قال: فالنزول إذن، فإنه إياس من القفول، قال: فنزل الشامى و وجد «4» و هو يقول:
إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا أو تنزلون فإنا معشر نزل
قال: و ثنى العباس رجله و هو يقول:
و تصد عنک مخيلة الرجل ال عريض «5» موضحة عن العظم
بحسام سيفک «6» أو لسانک و ال كلم الأصيل كأرغب الكلم
قال: ثم عصب فضلات درعه فى حجزته «7»، ثم دفع فرسه إلى غلام له يقال له أسلم، كأنى أنظر إلى فلافل شعره، و دلف «8» كل واحد منهما إلى صاحبه، قال: فذكرت قول أبى ذؤيب:
فتبارزوا «9» و تواقفت خيلاهما و كلاهما بطل اللقاء مخدع «10»
قال: ثم تكافحا بسيفيهما مليا من نهارهما، لا يصل واحد منهما إلى صاحبه لكمال لأمته، إلى أن لحظ

2- تفسير العيّاشى 2: 79/ 29.
3- تفسير العيّاشى 2: 79/ 30، عيون أخبار لابن قتيبة 1: 179، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 5: 219. [.....]
(1) الصفيحة: السيف العريض. «الصحاح- صفح- 1: 383».
(2) مغثه: ضربه ضربا ليس بالشديد، و فى المصدر: يروض.
(3) العريكة: الطبيعة، و ليّن العريكة: سلس. «الصحاح- عرک- 4: 1599».
(4) وجد: غضب.
(5) العريض: الذى يتعرّض للناس بالشرّ. «الصحاح- عرض- 3: 1087».
(6) فى المصدر: سفک.
(7) حجزة الإزار: معقده، و حجزة السراويل: التى فيها التكّة. «الصحاح- حجز- 3: 872».
(8) دلف: تقدّم. «الصحاح- دلف- 4: 1360».
(9) فى المصدر: فتنازلا.
(10) رجل مخدّع: أى خدّع مرارا فى الحرب حتّى صار مجرّبا. «الصحاح- خدع- 3: 1202».

العباس وهيا «1» فى درع الشامى، فأهوى إليه بالسيف «2»، فهتكه إلى ثندوته «3»، ثم عاود لمجاولته و قد أصحر «4» له مفتق الدرع، فضربه

العباس بالسيف، فانتظم به جوانح صدره، و خر الشامى صريعا لخده، و انشام «5» العباس فى الناس، و كبر، و كبر الناس تكبيرة ارتجت لها الأرض، فسمعت قائلا يقول: قاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَ يُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلى مَنْ يَشاءُ فالتفت فإذا هو أمير المؤمنين على (عليه السلام)،
فقال: «يا أبا الأغر، من المبارز لعدونا؟» قلت: هذا ابن شيخكم، هذا العباس بن ربيعة، قال: «يا عباس» قال: لبيک. قال: «ألم أنهک و حسنا و حسينا و عبد الله بن جعفر أن تخلوا بمركز أو تباشروا حدثا؟» «6» قال: إن ذلک لكذلک «7»، قال: «فما عدا مما بدا؟» قال: فأدعى إلى البراز- يا أمير المؤمنين- فلا أجيب، جعلت فداک! قال: «نعم، طاعة إمامک أولى بک من إجابة عدوک، ود معاوية أنه ما بقى من بنى هاشم نافخ ضرمة إلا طعن فى نيطه «8»، إطفاء لنور الله، و يأبى الله إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون. أما و الله ليملكنهم منا رجال و رجال يسومونهم الخسف حتى يتكففوا بأيديهم، و يحفروا الآبار، إن عادوا لک فعد إلى «9»».
قال: و نمى الخبر «10» إلى معاوية، فقال: و الله دم عرار، ألا رجل يطلب بدم عرار؟ قال: فانتدب «11» له رجلان من لخم، فقالا: نحن له. قال: اذهبا فأيكما قتل العباس برازا فله كذا و كذا. فأتياه فدعواه إلى البراز، فقال: إن لى سيدا أؤامره «12». قال: فأتى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبره، فقال: «ناقلنى سلاحک بسلاحى» فناقله. قال: و ركب أمير المؤمنين (عليه السلام) على فرس العباس، و دفع فرسه إلى العباس، و برز إلى الشاميين، فلم يشكا أنه العباس، فقالا له: أذن لک سيدک، فتحرج أن يقول نعم، فقال: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ «13».
قال: فبرز إليه أحدهما فكأنما اختطفه، ثم برز إليه الثانى فألحقه بالأول و انصرف و هو يقول:

---

(1) الوهى: الخرق. «الصحاح- و هى- 6: 2531».
(2) فى المصدر: بيده.
(3) الثندوة: مغرز الثدى. «لسان العرب- ثدى- 14: 110».
(4) أى خرج إلى العراء. [.....]
(5) الانشيام فى الشىء: الدخول فيه، و انشام الرجل: إذا صار منظورا إليه. «الصحاح- شيم- 5: 1963».
(6) فى عيون الأخبار و شرح ابن أبى الحديد: حربا.
(7) فى عيون الأخبار: إن ذلک، يعنى نعم. و فى شرح النهج: إن ذلک كان.
(8) النيط: عرق علق به القلب من الوتين، فإذا قطع مات صاحبه. «الصحاح- نوط- 3: 1166».
(9) فى المصدر: فقل لى.

(10) نمى الخبر إليه: رفع إليه.
(11) فى «س»: فابتدر.
(12) أى أشاوره، و فى «ط»: سيدا و أميرا.
(13) الحج 22: 39.

الشَّهْرُ الْحَرامُ بِالشَّهْرِ الْحَرامِ وَ الْحُرُماتُ قِصاصٌ فَمَنِ اعْتَدى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدى عَلَيْكُمْ «1»، ثم قال: «يا عباس، خذ سلاحک و هات سلاحى».
قال: و نمى الخبر إلى معاوية، فقال: قبح الله اللجاج، إنه لقعود، ما ركبته قط إلا خذلت. فقال عمرو بن العاص: المخذول و الله اللخميان لا أنت. قال: اسكت- أيها الشيخ- فليس هذه من ساعاتک. قال: فإن لم يكن رحم الله اللخميين، و ما أراه يفعل! قال: ذلک و الله أضيق لجحرک، و أخسر لصفقتک. قال: أجل و الله، و لولا مصر لركبت المنجاة منها. فقال: هى- و الله- أعمتک، و لولاها لألفيت بصيرا.

قوله تعالى:
أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ [16]
4457/ [1]- على بن إبراهيم: أى لما ير، فأقام العلم مقام الرؤية، لأنه قد علم قبل أن يعملوا.
4458/ [2]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً «يعنى بالمؤمنين آل محمد (عليهم السلام)، و الوليجة: البطانة».
4459/ [3]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَ لَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جاهَدُوا مِنْكُمْ وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً «يعنى بالمؤمنين الأئمة (عليهم السلام) لم يتخذوا الولائج من دونهم».
4460/ [4]- و عنه: عن على بن محمد و محمد بن أبى عبد الله، عن إسحاق بن محمد النخعى، قال: حدثنى سفيان بن محمد الضبعى، قال: كتبت إلى أبى محمد (عليه السلام) أسأله عن الوليجة، و هو قول الله تعالى: وَ لَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً و قلت فى نفسى، لا فى الكتاب: من ترى المؤمنين ها هنا؟
فرجع الجواب: «الوليجة: الذى يقام دون ولى الأمر، و حدثتك نفسك عن المؤمنين من هم فى هذا الموضع، فهم

1- تفسير القمّى 1: 283.
2- تفسير القمّى 1: 283.
3- الكافى 1: 343/ 15.
4- الكافى 1: 425/ 9.
(1) البقرة 2: 194. [.....]

الأئمة الذين يؤمنون على الله فيجيز أمانهم» «1».
4461/ [5]- العياشى: عن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى رجل النبى (صلى الله عليه و آله) فقال:
بايعنى، يا رسول الله. قال: «على أن تقتل أباك؟» [قال: فقبض الرجل يده، ثم قال: بايعنى، يا رسول الله. قال: «على أن تقتل أباك؟».] فقال الرجل: نعم، على أن أقتل أبى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

الآن لم تتخذ من دون الله و لا رسوله و لا المؤمنين وليجة، إنا لا نأمرک أن تقتل والديک، و لكن نأمرک أن تكرمهما».
4462/ [6]- عن ابن أبان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يا معشر الأحداث، اتقوا الله و لا تأتوا الرؤساء، دعوهم حتى يصيروا أذنابا، لا تتخذوا الرجال ولائج من دون الله، إنا و الله خير لكم منهم». ثم ضرب بيده إلى صدره.
4463/ [7]- أبو الصباح الكنانى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا أبا الصباح، إياكم و الولائج، فإن كل وليجة دوننا فهى طاغوت».

قوله تعالى:
ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللَّهِ شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ- إلى قوله تعالى- الْمُهْتَدِينَ [17- 18] 4464/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ما كانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَساجِدَ اللَّهِ شاهِدِينَ عَلى أَنْفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ: أى لا يعمروا، و ليس لهم أن يقيموا و قد أخرجوا رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) منه. ثم قال: إِنَّما يَعْمُرُ مَساجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الآية، و هى محكمة.

قوله تعالى:
أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ

5- تفسير العيّاشى 2: 83/ 31.
6- تفسير العيّاشى 2: 83/ 32.
7- تفسير العيّاشى 2: 83/ 33.
1- تفسير القمّى 1: 283.
(1) فى «س» و «ط»: أمانتهم.

- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ [19- 22]
4465/ [1]- عن على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت فى على (عليه السلام) و حمزة و العباس و شيبة، قال العباس: أنا أفضل، لأن سقاية الحاج بيدى. و قال شيبة: أنا أفضل، لأن حجابة البيت بيدى. و قال حمزة: أنا أفضل، لأن عمارة المسجد الحرام بيدى.
و قال على (عليه السلام): أنا أفضل، لأنى آمنت قبلكم، ثم هاجرت و جاهدت. فرضوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) [حكما]، فأنزل الله تعالى: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ إلى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ».
4466/ [2]- و عنه، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب (عليه السلام) كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ثم وصف على بن أبى طالب (عليه السلام)، الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِی سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ ثم وصف ما لعلى (عليه السلام) عنده، فقال: يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ».
4467/ [3]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ «نزلت فى حمزة و على (عليه السلام) و جعفر و العباس و شيبة، إنهم فخروا بالسقاية و الحجابة، فأنزل

اللهِ عز ذكره: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ و كان على (عليه السلام) و حمزة و جعفر هم الذين آمنوا بالله و اليوم الآخر، و جاهدوا فى سبيل الله لا يستوون عند الله».
4468/ [4]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الحسن بن على بن زكريا العاصمى، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغدانى، قال: حدثنا الربيع بن سيار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد، يرفعه إلى أبى ذر (رضى الله عنه): أن عليا (عليه السلام) و عثمان و طلحة و الزبير و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن أبى وقاص أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا، و يغلقوا عليهم بابه، و يتشاوروا فى أمرهم، و أجلهم ثلاثة أيام،

_____

1- تفسير القمّى 1: 284.
2- تفسير القمّى 1: 284.
3- الكافى 8: 203/ 245.
4- الأمالى 2: 159 و 163.

فإن توافق خمسة على قول واحد و أبى رجل منهم قتل ذلك الرجل، و إن توافق أربعة و أبى اثنان قتل الاثنان. فلما توافقوا جميعا على رأى واحد، قال لهم على بن أبى طالب (عليه السلام): «إنى أحب أن تسمعوا منى ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، و إن يكن باطلا فأنكروه». قالوا: قل، و ذكر مناقبه لهم و هم يوافقونه على ثبوتها له دونهم.
و قال لهم فى ذلك: «فهل فيكم أحد نزلت فيه هذه الآية: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ غيرى؟» قالوا: لا.
4469/ [5]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) قيل له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا بأفضل مناقبك؟ قال: «نعم، كنت أنا و عباس و عثمان بن أبى شيبة فى المسجد الحرام، قال عثمان بن أبى شيبة: أعطانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الخزانة، يعنى مفاتيح الكعبة. و قال العباس: أعطانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) السقاية، و هى زمزم، و لم يعطك شيئا، يا على. قال: فأنزل الله: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ».
4470/ [6]- عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ.
قال: «نزلت فى على (عليه السلام) و حمزة و جعفر و العباس و شيبة أنهم فخروا فى السقاية و الحجابة، فأنزل الله:

أ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ إلى قوله: وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ الآية، فكان على (عليه السلام) و حمزة و جعفر «1» الذين آمنوا بالله و اليوم الآخر، و جاهدوا فى سبيل الله لا يستوون عند الله».
4471/ [7]- الطبرسى، قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى، بإسناده عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: بينا شيبة و العباس يتفاخران، إذ مر بهما على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: «بماذا تتفاخران؟» فقال العباس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد، سقاية الحاج. و قال شيبة: أوتيت عمارة المسجد الحرام. و قال على (عليه السلام):
«و أنا أقول لكما: لقد «2» أوتيت على صغرى ما لم تؤتيا» فقالا: و ما أوتيت، يا على؟ قال: «ضربت خراطيمكما بالسيف حتى آمنتما بالله و رسوله».
فقام العباس مغضبا يجر ذيله حتى دخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: أما ترى إلى ما استقبلنى به على؟ فقال: «ادعوا لى عليا». فدعى له فقال: «ما حملك على ما استقبلت به عمك؟».
فقال: «يا رسول الله، صدمته بالحق، فإن شاء فليغضب، و إن شاء فليرض»، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، و قال: يا محمد، إن ربك يقرأ عليك السلام، و يقول: اتل عليهم: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ

5- تفسير العياشى 2: 83/ 34.
6- تفسير العياشى 2: 83/ 35.
7- مجمع البيان 5: 23، شواهد التنزيل 1: 250/ 338.
(1) فى المصدر زيادة: و العباس.
(2) فى المصدر: فقال على (عليه السلام): استحييت لكما، فقد. [.....]

إلى قوله: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ.
4472/ [8]- و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبى فى (تفسيره)، قال: قال الحسن و الشعبى و محمد بن كعب القرظى: نزلت هذه الآية فى على بن أبى طالب (عليه السلام) و العباس بن عبد المطلب و طلحة بن شيبة، و ذلك أنهم افتخروا، فقال طلحة: أنا صاحب البيت بيدى مفاتحه، و لو أشاء بت فى المسجد. و قال العباس: أنا صاحب السقاية و القائم عليها. و قال على (عليه السلام): «لا أدرى ما تقولان، صليت ستة أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد» فأنزل الله تعالى: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.
4473/ [9]- و من (مناقب ابن المغازلى الشافعى): يرفعه إلى عبد الله بن

عبيدة، قال: قال على (عليه السلام) للعباس: «يا عم، لو هاجرت إلى المدينة». قال: أو لست فى أفضل من الهجرة؟ أ لست أسقى حاج بيت الله، و أعمر المسجد الحرام، فأنزل الله تعالى هذه الآية.
4474/ [10]- و من (الجمع بين الصحاح الستة) للعبدرى، و فى الجزء الثانى من (صحيح النسائى) بإسناده، قال: افتخر طلحة بن شيبة من بنى عبد الدار، و العباس بن عبد المطلب، و على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال طلحة:
بيدى مفتاح البيت، و لو أشاء بت فيه. و قال العباس: أنا صاحب السقاية و القائم عليها، و لو أشاء بت فى المسجد.
و قال على (عليه السلام): «لا أدرى ما تقولان، لقد صليت إلى القبلة ستة أشهر قبل الناس، و أنا صاحب الجهاد» فأنزل الله تعالى: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الآية.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ- إلى قوله تعالى- الْفاسِقِينَ [23- 24]
4475/ [1]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية، فى قول الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إلى قوله: الْفاسِقِينَ: «فأما لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ فإن الكفر فى الباطن فى هذه الآية ولاية الأول و الثانى، و هو كفر. و قوله: عَلَى الْإِيمانِ فالإيمان ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: وَ مَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ».

8- .... تحفة الأبرار: 117 (مخطوط)، مناقب ابن شهر آشوب 2: 69، و الطرائف: 50/ 44، و العمدة: 193/ 292، الدر المنثور 4: 146.
9- مناقب ابن المغازلى: 322/ 368.
10- .... تحفة الأبرار: 117 (مخطوط)، العمدة: 194/ 295، الطرائف: 50/ 44.
1- تفسير العياشى 2: 84/ 36.

4476/ [2]- ابن شهر آشوب: عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَكُمْ وَ إِخْوانَكُمْ أَوْلِياءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمانِ، قال: «فإن الإيمان ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)».
4477/ [3]- الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أنها نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة حيث كتب إلى قريش يخبرهم بخبر النبى (صلى الله عليه و آله) لما أراد فتح مكة».
4478/ [4]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: قُلْ إِنْ كانَ- إلى قوله- اقْتَرَفْتُمُوها يقول: اكتسبتموها.
و
قال على بن إبراهيم: لما أذن أمير المؤمنين (عليه السلام) بمكة أن لا يدخل المسجد الحرام مشرك بعد ذلك العام، جزعت قريش جزعا شديدا، و قالوا: ذهبت تجارتنا، و ضاعت عيالنا، و خربت دورنا، فأنزل الله عز و جل فى ذلك: قل يا محمد إِنْ كانَ آباؤُكُمْ وَ أَبْناؤُكُمْ وَ إِخْوانُكُمْ وَ أَزْواجُكُمْ وَ عَشِيرَتُكُمْ إلى قوله تعالى: وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ.

قوله تعالى:
لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِى مَواطِنَ كَثِيرَةٍ [25]
4479/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن عمرو «1»، قال: كان المتوكل قد اعتل علة شديدة، فنذر إن عافاه الله أن يتصدق بدنانير كثيرة- أو قال: بدراهم كثيرة- فعوفى فجمع العلماء فسألهم عن ذلک، فاختلفوا عليه، فقال أحدهم: عشرة آلاف، و قال بعضهم: مائة ألف. فلما اختلفوا، قال له عبادة: ابعث إلى ابن عمک على بن محمد بن على الرضا (عليه السلام) فاسأله عن ذلک، فبعث إليه فسأله، فقال (عليه السلام): «الكثير ثمانون». فقالوا: رد إليه الرسول: فقل من أين قلت ذلک، فقال: «من قوله تعالى: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِى مَواطِنَ كَثِيرَةٍ فكانت المواطن ثمانين موطنا».

2- المناقب 3: 94.
3- مجمع البيان 5 لا 25.
4- تفسير القمّى 1 لا 284.
1- تفسير القمّى 1 لا 284.
(1) فى المصدر: محمّد بن عمير، و فى البحار 104: 217 محمّد بن عمر، و فى حديث الكافى الآتى: علىّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، و قد روى إبراهيم بن هاشم عن محمّد بن عمرو، فلعلّ الصواب أن يكون السند: حدّثنى أبى عن محمّد بن عمرو، انظر معجم رجال الحديث 1: 321.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 752
4480/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، ذكره، قال: لما سم المتوكل نذر إن عوفى أن يتصدق بمال كثير، فلما عوفى سأل الفقهاء عن حد المال الكثير، فاختلفوا عليه، فقال بعضهم: مائة ألف، و قال بعضهم: عشرة آلاف، فقالوا فيه أقاويل مختلفة، فاشتبه عليه الأمر. فقال رجل من ندمائه، يقال له صفعان «1»: ألا تبعث إلى هذا الأسود فتسأل عنه، فقال له المتوكل: من تعنى، ويحک؟ فقال: ابن الرضا.
فقال له: و هو يحسن من هذا شيئا؟ فقال: إن أخرجک من هذا فلى عليک كذا و كذا، و إلا فاضربنى مائة مقرعة.
فقال المتوكل: قد رضيت- يا جعفر بن محمود- صر إليه و سله عن حد المال الكثير. فصار جعفر بن محمود إلى أبى الحسن على بن محمد فسأله عن حد المال الكثير. فقال له: «الكثير ثمانون».
فقال له جعفر بن محمود: يا سيدى، إنه يسألنى عن العلة فيه؟ فقال له أبو الحسن (صلوات الله عليه): «إن الله عز و جل يقول: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِى

مَواطِنَ كَثِيرَةٍ فعددنا تلک المواطن فکانت ثمانين».
4481/ [3]- ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال فى رجل نذر أن يتصدق بمال كثير، فقال: «الكثير ثمانون فما زاد، لقول الله عز و جل:
لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِى مَواطِنَ كَثِيرَةٍ و كانت ثمانين موطنا».
4482/ [4]- العياشى: عن يوسف بن السخت، قال: اشتكى المتوكل شكاة شديدة، فنذر لله إن شفاه الله أن يتصدق بمال كثير، فعوفى من علته، فسأل أصحابه عن ذلک، فأعلموه أن أباه تصدق بثمانية «2» ألف ألف درهم، و إن «3» أراه تصدق بخمسة ألف ألف درهم، فاستكثر ذلک. فقال أبو يحيى بن أبى منصور المنجم: لو كتبت إلى ابن عمک- يعنى أبا الحسن (عليه السلام)- فأمر أن يكتب له فيسأله، فكتب إليه، فكتب أبو الحسن (عليه السلام): «تصدق بثمانين درهما». فقالوا: هذا غلط، سلوه من أين؟ قال: «هذا من كتاب الله، قال الله لرسوله: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِى مَواطِنَ كَثِيرَةٍ و المواطن التى نصر الله رسوله (صلى الله عليه و آله) فيها ثمانون موطنا، فثمانون درهما من حله مال كثير».
قوله تعالى:
وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ

2- الكافى 7: 463/ 21.
3- معانى الأخبار: 218/ 1.
4- تفسير العيّاشى 2: 84/ 37.
(1) فى «ط»: صفوان.
(2) فى «ط»: بثمانمائة، و فى بحار الأنوار 104: 227/ 56: بيمينه. [.....]
(3) فى بحار الأنوار: و إنّى، و الظاهر وجود سقط فى هذا الموضع.

ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها- إلى قوله تعالى- وَ ذلِکَ جَزاءُ الْكافِرِينَ [25- 26]
4483/ [1]- العياشى: عن عجلان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ إلى ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ، فقال: «أبو فلان».
4484/ [2]- عن الحسن بن على بن فضال، قال: قال أبو الحسن على الرضا (عليه السلام) للحسن بن أحمد: «أى شىء السكينة عندكم؟» قال: لا أدرى- جعلت فداک- أى شىء هو؟

فقال: «ريح من الله تخرج طيبة، لها صورة كصورة وجه الإنسان، فتكون مع الأنبياء، و هى التى نزلت على إبراهيم خليل الرحمن حيث بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا و كذا، فبنى الأساس عليها».
4485/ [3]- على بن إبراهيم: أنه كان سبب غزاة حنين أنه لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى فتح مكة أظهر أنه يريد هوازن، و بلغ الخبر هوازن، فتهيئوا و جمعوا الجموع و السلاح، و اجتمع رؤساؤهم إلى مالک بن عوف النضرى فرأسوه عليهم، و خرجوا و ساقوا معهم أموالهم و نساءهم و ذراريهم و مروا حتى نزلوا بأوطاس «1»، و كان دريد بن الصمة الجشمى «2» فى القوم، و كان رئيس جشم، و كان شيخا كبيرا قد ذهب بصره من الكبر، فلمس الأرض بيده، فقال: فى أى واد أنتم؟ قالوا: بوادى أوطاس. قال: نعم، مجال خيل، لا حزن «3» ضرس «4»، و لا سهل دهس «5»، مالى أسمع رغاء البعير و نهيق الحمار و خوار البقر و ثغاء الشاة و بكاء الصبى. فقالوا له: إن مالک بن عوف ساق مع الناس أموالهم و نساءهم و ذراريهم، ليقاتل كل امرئ عن نفسه و ماله و أهله. فقال دريد: راعى ضأن- و رب الكعبة- ماله و للحرب! ثم قال: ادعوا لى مالكا.
فلما جاءه قال له: يا مالک، ما فعلت؟ قال: سقت مع الناس أموالهم و نساءهم و أبناءهم، ليجعل كل رجل أهله و ماله وراء ظهره، فيكون أشد لحربه».

1- تفسير العيّاشى 2: 84/ 38.
2- تفسير العيّاشى 2: 84/ 39.
3- تفسير القمّى 1: 285، السيرة النبوية لابن هشام 4: 80.
(1) أوطاس: واد فى ديار هوازن، فيه كانت وقعة حنين. «معجم البلدان 1: 281».
(2) فى «س» و «ط»: الجعشمى ... رئيس جعشم، و هما تصحيف، انظر جمهرة أنساب العرب: 270.
(3) الحزن: ما غلظ من الأرض. «الصحاح- حزن- 5: 2098».
(4) الضّرس: أكمة خشنة. «الصحاح- ضرس- 3: 942».
(5) الدهس: المكان السهل اللين. «الصحاح- دهس- 3: 931».

فقال: يا مالک، إنک أصبحت رئيس قومک، و إنک تقاتل رجلا كريما «1»، و هذا اليوم لما بعده، و لم تضع فى تقدمة بيضة هوازن إلى نحور الخيل شيئا، ويحک و هل يلوى المنهزم على شىء؟! اردد بيضة هوازن إلى علياء بلادهم و ممتنع محالهم، و ألق «2» الرجال على متون الخيل، فإنه لا ينفعک إلا رجل بسيفه و درعه و فرسه، فإن كانت لک لحق بک من وراءک، و إن كانت عليک لا تكون قد فضحت فى أهلک و عيالک.

فقال له مالک: إنک قد کبرت و ذهب علمک و عقلک، فلم یقبل من درید. فقال درید: ما فعلت کعب و کلاب؟ قالوا: لم یحضر منهم أحد. قال: غاب الجد و الحزم، لو کان یوم علا و سعادة ما کانت تغیب کعب و لا کلاب. قال: فمن حضرها من هوازن؟ قالوا: عمرو بن عامر، و عوف بن عامر. قال: ذانک الجذعان «3» لا ینفعان و لا یضران، ثم تنفس درید، و قال: حرب عوان «4».

لیتنی فیها جذع أخب فیها و أضع «5»

أقود و طفاء الزمع کأنها شاة صدع «6»

و بلغ رسول الله (صلی الله علیه و آله) اجتماع هوازن بأوطاس فجمع القبائل و رغبهم فی الجهاد، و وعدهم النصر، و أن الله قد وعده أن یغنمه أموالهم و نساءهم و ذراریهم، فرغب الناس و خرجوا علی راياتهم، و عقد اللواء الأکبر و دفعه إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و کل من دخل مکة برایته أمره أن یحملها، و خرج فی اثنی عشر ألف رجل، عشرة آلاف ممن کانوا معه.

و

فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «و کان معه من بنی سلیم ألف رجل رئیسهم عباس بن مرداس السلمی، و من مزینة ألف رجل».

رجع الحدیث إلی علی بن إبراهیم، قال: فمضوا حتی کان من القوم علی مسیرة بعض لیلة، قال: و قال مالک ابن عوف لقومه: لیصیر کل رجل منکم أهله و ماله خلف ظهره، و اکسروا جفون سیوفکم، و اکمنوا فی شعاب هذا الوادی و فی الشجر، فإذا کان فی غلس الفجر «7» فاحملوا حملة رجل واحد، و هدوا القوم، فإن محمدا لم یلق أحدا یحسن الحرب.

قال: فلما صلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) الغداة انحدر فی وادی حنین، و هو واد له انحدار بعید، و کانت بنو سلیم علی مقدمته، فخرجت علیها کتائب هوازن من کل ناحیة، فانهزمت بنو سلیم، و انهزم من وراءهم، و لم یبق

---

(1) فی المصدر: کبیرا.

(2) فی المصدر: و أبق.

(3) أی الصغیران.

(4) العوان من الحروب: التی قوتل فیها مرّة بعد مرّة، کأنّهم جعلوا الأولی بکرا. «الصحاح- عون- 6: 2168».

(5) خبّ و وضع: کلاهما بمعنی أسرع. [.....]

(6) الوطفاء: کثیرة الشعر، و الزّمع: جمع زمعة، الشعرات المدلّاة فی مؤخّر رجل الشاة و الظبی و نحوهما، و الصّدع من الدوابّ: الشابّ القویّ،

و المراد فرس هذه صفاته.
(7) فى المصدر: الصبح.

أحد إلا انهزم، و بقى أمير المؤمنين (عليه السلام) يقاتلهم فى نفر قليل.
و مر المنهزمون برسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يلوون على شىء، و كان العباس آخذا بلجام بغلة رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن يمينه، و أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب عن يساره.
فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينادى: «يا معشر الأنصار، إلى أين المفر؟ أنا رسول الله»
فلم يلو أحد عليه.
و كانت نسيبة بنت كعب المازنية تحثو التراب فى وجوه المنهزمين، و تقول: أين تفرون عن الله و عن رسوله.
و مر بها عمر، فقالت له: ويلک، ما هذا الذى صنعت؟ فقال لها: هذا أمر الله.
فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الهزيمة ركض يحوم على بغلته قد شهر سيفه، فقال: «يا عباس، اصعد هذا الظرب «1» و ناد: يا أصحاب البقرة، يا أصحاب الشجرة، إلى أين تفرون، هذا رسول الله».
ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده فقال: «اللهم لک الحمد و إليک المشتكى و أنت المستعان» فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله: دعوت بما دعا به موسى حين فلق الله له البحر و نجاه من فرعون. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأبى سفيان بن الحارث: «ناولنى كفا من حصى، فناوله فرماه فى وجوه المشركين، ثم قال:
«شاهت الوجوه» ثم رفع رأسه إلى السماء، و قال: «اللهم إن تهلک هذه العصابة لم تعبد، و إن شئت أن لا تعبد لا تعبد».
فلما سمعت الأنصار نداء العباس عطفوا و كسروا جفون سيوفهم و هم ينادون: لبيک، و مروا برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و استحيوا أن يرجعوا إليه، و لحقوا بالراية، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للعباس: «من هؤلاء، يا أبا الفضل؟». فقال: يا رسول الله، هؤلاء الأنصار.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الآن حمى الوطيس «2»»
فنزل النصر من السماء، و انهزمت هوازن، و كانوا يسمعون قعقعة السلاح فى الجو، فانهزموا فى كل وجه، و غنم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أموالهم و نساءهم و ذراريهم، و هو قوله تعالى: لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِى مَواطِنَ كَثِيرَةٍ وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ.
4486/ [4]- على بن إبراهيم: قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَنْزَلَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ عَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا و هو القتل. وَ ذلِکَ جَزاءُ

الْكافِرِينَ.
قال: و قال رجل من بنى نصر بن معاوية، يقال له: شجرة بن ربيعة للمؤمنين و هو أسير فى أيديهم: أين الخيل البلق و الرجال عليهم الثياب البيض؟ فإنما كان قتلنا بأيديهم، و ما كنا نراكم فيهم إلا كهيئة الشامة؟ قالوا: تلك الملائكة.
4487/ [5]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن على بن الحسن

4- تفسير القمّى 1: 288.
5- الكافى 8: 376/ 566.
(1) الظّرب: الجبل المنبسط أو الصغير. «القاموس المحيط- ظرب- 1- 103».
(2) الوطس: التنّور، و هو كناية عن شدّة الأمر و اضطراب الحرب. «مجمع البحرين- وطس- 4: 123».

الطاطرى، عن محمد بن زياد بياع السابرى، عن أبان، عن عجلان أبى صالح، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قتل على بن أبى طالب (عليه السلام) بيده يوم حنين أربعين».
4488/ [6]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله «1» (عليه السلام)، قال: «السكينة: الإيمان».
4489/ [7]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن السندى بن محمد، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «السكينة: الإيمان».
4490/ [8]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنا أبو همام إسماعيل بن همام، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال لرجل: أى شىء السكينة عندكم؟ فلم يدر القوم ما هى، فقالوا: جعلنا الله فداك، ما هى؟
قال: «ريح تخرج من الجنة طيبة، لها صورة كصورة الإنسان، تكون مع الأنبياء (عليهم السلام)، و هى التى أنزلت على إبراهيم (عليه السلام) حين بنى الكعبة، فجعلت تأخذ كذا و كذا، و بنى الأساس عليها».
4491/ [9]- ابن طاوس فى (طرائفه)، قال: و من طريف الروايات ما ذكره أبو هاشم بن الصباغ فى كتاب (النور و البرهان) يرفعه إلى محمد بن إسحاق، قال: قال حسان: قدمت مكة معتمرا و أناس من قريش يقذفون أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فقال ما هذا لفظه- فأمر رسول

الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) فقام على فراشه، و خشى من أبى بكر أن يدلهم عليه، فأخذه معه و مضى إلى الغار.

قوله تعالى:
قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ [29]
4492/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم

6- الكافى 2: 12/ 3.
7- معانى الأخبار: 284/ 1.
8- معانى الأخبار:. 285/ 3.
9- الطرائف: 410.
1- الكافى 5: 10/ 2.
(1) فى المصدر: أبى جعفر، و الظاهر ارجحيته، انظر سند الحديث الآتى.

ابن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث الأسياف الذى ذكره عن أبيه (عليه السلام)، قال فيه: «و أما السيوف الثلاثة المشهورة: فسيف على مشركى العرب، قال الله عز و جل: فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ» و قد تقدم فى هذه الآية «1».
قال: «و السيف الثانى على أهل الذمة، قال الله عز و جل: قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً «2» نزلت هذه الآية فى أهل الذمة، ثم نسخها قوله عز و جل: قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لا يُحَرِّمُونَ ما حَرَّمَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ لا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ فمن كان منهم فى دار الإسلام فلن يقبل منه إلا الجزية أو القتل، و ما لهم فىء، و ذراريهم سبى، و إذا قبلوا الجزية على أنفسهم حرم علينا سبيهم، و حرمت أموالهم، و حلت لنا مناكحتهم، و من كان منهم فى دار الحرب حل لنا سبيهم و أموالهم، و لم تحل لنا مناكحتهم، و لم يقبل منهم إلا الدخول فى دار الإسلام أو الجزية أو القتل».
4493/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما حد الجزية على أهل الكتاب، و هل عليهم فى ذلك شىء موظف لا ينبغى أن يجوزوا إلى غيره؟
فقال: «ذاك إلى الإمام أن يأخذ من كل إنسان منهم ما شاء على قدر ماله

مما يطيق، إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا، فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له أن يأخذهم «3» به حتى يسلموا، فإن الله تبارک و تعالى قال: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ، و كيف يكون صاغرا و هو لا يكترث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما أخذ منه فيألم لذلک فيسلم».
قال: و قال ابن مسلم: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أ رأيت ما يأخذ هؤلاء من هذا الخمس من أرض الجزية، و يأخذ من الدهاقين جزية رؤوسهم، أما عليهم فى ذلک شىء موظف؟
فقال: «كان عليهم ما أجازوا على أنفسهم، و ليس للإمام أكثر من الجزية، إن شاء الإمام وضع ذلک على رؤوسهم و ليس على أموالهم شىء، و إن شاء فعلى أموالهم و ليس على رؤوسهم شىء».
فقلت: فهذا الخمس؟ فقال: «إنما هذا شىء كان صالحهم عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
4494/ [3]- و عنه: عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألته عن أهل الذمة، ماذا عليهم مما يحقنون به دماءهم و أموالهم؟ قال: «الخراج، فإن أخذ من رؤوسهم الجزية فلا سبيل على أرضهم، و إن أخذ من أرضهم فلا سبيل على رؤوسهم».

_____

2- الكافى 3: 566/ 1.
3- الكافى 3: 567/ 2. [.....]
(1) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآية (5) من هذه السورة.
(2) البقرة 2: 83.
(3) فى (من لا يحضره الفقيه 2: 27/ 4): و يأخذون.

4495/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى، جميعا، عن عبد الله بن المغيرة، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جرت السنة أن لا تؤخذ الجزية من المعتوه، و لا من المغلوب على عقله».
4496/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبى يحيى الواسطى، عن بعض أصحابنا، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المجوس، أ كان لهم نبى؟
فقال: «نعم، أما بلغک كتاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أهل مكة: أن أسلموا و إلا نابذتكم بحرب، فكتبوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله): أن خذ منا الجزية و دعنا على عبادة الأوثان.
فكتب إليهم النبى (صلى الله عليه و آله): إنى لست آخذ الجزية إلا من أهل الكتاب. فكتبوا إليه يريدون بذلک تكذيبه: زعمت أنک لا تأخذ الجزية إلا من

أهل الكتاب، ثم أخذت الجزية من مجوس هجر. فكتب إليهم النبى (صلى الله عليه و آله): إن المجوس كان لهم نبى فقتلوه، و كتاب أحرقوه، أتاهم نبيهم بكتابهم فى اثنى عشر ألف جلد ثور».
4497/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، [عن أبيه «1»، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن صدقات أهل الذمة «2»، و ما يؤخذ منهم من ثمن خمورهم و لحم خنازيرهم و ميتتهم. قال: «عليهم الجزية فى أموالهم، تؤخذ منهم من ثمن «3» لحم الخنزير أو الخمر، و كلما أخذوا منهم من ذلک فوزر ذلک عليهم، و ثمنه للمسلمين حلال «4»».
4498/ [7]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أرض الجزية لا ترفع عنها الجزية، و إنما الجزية عطاء المهاجرين و الأنصار «5»، و الصدقة لأهلها الذين سمى الله فى كتابه، و ليس لهم من الجزية شىء».
ثم قال: «ما أوسع العدل!» ثم قال: «إن الناس ليستغنون إذا عدل بينهم، و تنزل السماء رزقها، و تخرج الأرض بركتها بإذن الله تعالى».

4- الكافى 3: 567/ 3.
5- الكافى 3: 567/ 4.
6- الكافى 3: 568/ 5.
7- الكافى 3: 568/ 6.
(1) من المصدر و هو الصواب، انظر معجم رجال الحديث 6: 231.
(2) فى المصدر: الجزية.
(3) فى «ط»: من عشر.
(4) فى المصدر زيادة: يأخذونه فى جزيتهم.
(5) (و الأنصار) ليس فى المصدر.

4499/ [8]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى أهل الجزية، يؤخذ من أموالهم «1» شىء سوى الجزية؟ قال: «لا».
4500/ [9]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن سيرة الإمام فى الأرض التى فتحت بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد سار فى أهل العراق بسيرة، فهى «2» إمام لسائر الأرضين» و قال: «إن

أرض الجزية لا ترفع عنهم الجزية، و إنما الجزية عطاء المهاجرين و الأنصار «3»، و الصدقات لأهلها الذين سمى الله فى كتابه، ليس لهم فى الجزية شىء».
ثم قال: «ما أوسع العدل! إن الناس يستغنون «4» إذا عدل فيهم، و تنزل السماء رزقها، و تخرج الأرض بركتها بإذن الله تعالى».
4501/ [10]- على بن إبراهيم: قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنى إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه على بن مهزيار، عن إسماعيل بن سهل، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام): ما حد الجزية على أهل الكتاب، و هل عليهم فى ذلک شىء موظف «5» لا ينبغى أن يجوز إلى غيره؟
فقال: «ذلک إلى الإمام يأخذ من كل إنسان منهم ما شاء على قدر ماله و ما يطيق، إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا، فالجزية تؤخذ منهم ما يطيقون له أن يتخذ منهم «6» حتى يسلموا، فإن الله قال: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ، و كيف يكون صاغرا و هو لا يكترث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما أخذ منه، فيألم لذلک فيسلم».
4502/ [11]- العياشى: عن عبد الملک بن عتبة «7» الهاشمى، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال: «من ضرب الناس بسيفه و دعاهم إلى نفسه و فى المسلمين من هو أعلم منه، فهو ضال متكلف».
قاله لعمرو بن

8- الكافى 3: 568/ 7.
9- التهذيب 4: 118/ 340. [.....]
10- تفسير القمّى 1: 288.
11- تفسير العيّاشى 2: 85/ 40.
(1) فى المصدر زيادة: و مواشيهم.
(2) فى «ط»: فهم.
(3) (و الأنصار) ليس فى المصدر.
(4) فى المصدر: يتسعون.
(5) فى المصدر: يوصف.
(6) فى المصدر: يؤخذ منهم بها.
(7) فى «س» و «ط»: عبد الملک بن عبد اللّه، و هو تصحيف صوابه ما فى المتن، انظر رجال النجاشى: 239 و معجم رجال الحديث 11: 22. و فى رواية الطبرسى فى الاحتجاج: 362: عبد الكريم بن عتبة الهاشمى.

عبيد حيث سأله أن يبايع [محمد بن «1» عبد الله بن الحسن بن الحسن.
4503/ [12]- عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما

حد الجزية على أهل الكتاب، و هل عليهم من شىء «2» موظف لا ينبغى أن يجاوزه إلى غيره؟
قال: فقال: «لا، ذلک إلى الإمام، يأخذ منهم من كل إنسان، ما شاء، على قدر ماله و ما يطيق، إنما هم قوم فدوا أنفسهم من أن يستعبدوا أو يقتلوا، فالجزية تؤخذ منهم على قدر ما يطيقون له أن يأخذهم بها حتى يسلموا، فإن الله يقول: حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَ هُمْ صاغِرُونَ، و كيف يكون صاغرا و هو لا يكترث لما يؤخذ منه حتى يجد ذلا لما أخذ منه، فيألم لذلک فيسلم».
4504/ [13]- عن حفص بن غياث، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إن الله بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بخمسة أسياف، فسيف على أهل الذمة، قال الله: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً «3» نزلت فى أهل الذمة، ثم نسختها اخرى، قوله: قاتِلُوا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ لا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ إلى وَ هُمْ صاغِرُونَ فمن كان منهم فى دار الإسلام فلن يقبل منهم إلا أداء الجزية أو القتل، و ما لهم فىء «4» و تسبى ذراريهم، فإذا قبلوا الجزية حل لنا نكاحهم و ذبائحهم «5»».

قوله تعالى:
وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قالَتِ النَّصارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ [30]
4505/ [1]- الإمام العسكرى (عليه السلام): قال: «قال الصادق (عليه السلام): لقد حدثنى أبى الباقر (عليه السلام) عن جدى على بن الحسين زين العابدين، عن أبيه الحسين بن على سيد الشهداء، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم أجمعين)، أنه اجتمع يوما عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) أهل خمسة أديان: اليهود، و النصارى، و الدهرية، و الثنوية، و مشركو العرب.

12- تفسير العيّاشى 2: 85/ 41.
13- تفسير العيّاشى 2: 85/ 42.
1- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 530/ 323.
(1) هو ذو النفس الزكيّة، الذى دعا الامام الصادق إلى بيعته بعد أن ادّعى الخلافة، فوعظه و نهاه، فمضى حتى قتل على يد المنصور العبّاسى سنة 145 ه. انظر: الكافى 1: 295، الاحتجاج: 363، معجم رجال الحديث 16: 235.
(2) فى المصدر: عليهم فى ذلك شىء. [.....]
(3) البقرة 2: 83.
(4) فى المصدر زيادة: و يؤخذ مالهم.
(5) فى المصدر و البحار 100: 67/ 14، ما حلّ لنا نكاحهم و لا ذبائحهم.

فقالت اليهود: نحن نقول: عزير ابن الله، و قد جئناک- يا محمد- لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منک و أفضل، و إن خالفتنا خاصمناک «1».
و قالت النصارى: نحن نقول: إن المسيح ابن الله اتحد به، و قد جئناک لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منک و أفضل، و إن خالفتنا خاصمناک.
و قالت الدهرية: نحن نقول: الأشياء لا بدء لها، و هى دائمة، و قد جئناک لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منک و أفضل، و إن خالفتنا خاصمناک.
و قالت الثنوية: نحن نقول: إن النور و الظلمة هما المدبران، و قد جئناک لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منک و أفضل، و إن خالفتنا خاصمناک.

و قال مشركو العرب: نحن نقول: إن أوثاننا آلهة، و قد جئناک لننظر ما تقول، فإن تبعتنا فنحن أسبق إلى الصواب منک و أفضل، و إن خالفتنا خاصمناک.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): آمنت بالله وحده لا شريک له، و كفرت بكل معبود سواه. ثم قال: إن الله تعالى بعثنى بالحق إلى الخلق كافة بشيرا و نذيرا، حجة على العالمين، و سيرد الله كيد من يكيد دينه فى نحره.
ثم قال لليهود: أ جئتمونى لأقبل قولكم بغير حجة؟ قالوا: لا.
قال: فما الذى دعاكم إلى القول بأن عزيرا ابن الله؟ قالوا: لأنه أحيا لبنى إسرائيل التوراة بعد ما ذهبت، و لم يفعل به هذا إلا لأنه ابنه.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فكيف صار عزير ابن الله دون موسى، و هو الذى جاء بالتوراة، و رئى منه من العجائب «2» ما قد علمتم، و لئن كان عزير ابن الله لما ظهر من إكرامه بإحياء التوراة، فلقد كان موسى بالبنوة أحق و أولى، و لئن كان هذا المقدار من إكرامه لعزير يوجب أنه ابنه، فأضعاف هذه الكرامة لموسى توجب له منزلة أجل من البنوة، لأنكم إن كنتم إنما تريدون بالبنوة الولادة على سبيل ما تشاهدونه فى دنياكم من ولادة الأمهات الأولاد بوطء آبائهم لهن فقد كفرتم بالله تعالى، و شبهتموه بخلقه، و أوجبتم فيه صفات المحدثين، و وجب عندكم أن يكون محدثنا مخلوقا، و أن له خالقا صنعه و ابتدعه! قالوا: لسنا نعنى هذا، فإن هذا كفر كما ذكرت، و لكنا نعنى أنه ابنه على معنى الكرامة، و إن لم يكن هناک ولادة، كما يقول بعض علمائنا لمن يريد إكرامه و إبانة المنزلة «3» من غيره: يا بنى، و: إنه ابنى. لا على إثبات ولادته منه، لأنه قد يقول ذلک لمن هو أجنبى لا نسب بينه و بينه، و كذلک لما فعل بعزير ما فعل كان اتخذه ابنا على الكرامة لا على الولادة.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فهذا ما قلته لكم: إنه إن وجب على هذا الوجه أن يكون عزير ابنه، فإن هذه

---

(1) فى المصدر فى جميع المواضع: خصمناک.
(2) فى المصدر: المعجزات.
(3) فى المصدر: و إبانته بالمنزلة.

المنزلة لموسى أولى، و إن الله تعالى يفضح كل مبطل بإقراره، و يقلب عليه حجته. إن ما احتججتم به إنما يؤديكم إلى ما هو أكبر مما ذكرته لكم، لأنكم زعمتم أن عظيما من عظمائكم قد يقول لأجنبى لا نسب بينه و بينه: يا بنى، و هذا ابنى، لا على طريق الولادة، فقد تجدون أيضا هذا العظيم يقول لأجنبى آخر: هذا أخى. و لآخر: هذا شيخى، و أبى. و لآخر: هذا سيدى، و يا

سیدی، علی طریق الإکرام، و إن من زاده فی الکرامة زاده فی مثل هذا القول، فإذن یجوز عندکم أن یکون موسی أخا لله أو شیخا أو أبا أو سیدا لأنه قد زاده فی الکرامة علی ما لعزیر، کما أن من زاد رجلا فی الإکرام، فقال له: یا سیدی، و یا شیخی، و یا عمی، و یا رئیسی، و یا أمیری [علی طریق الإکرام، و إن من زاده فی الکرامة زاده فی مثل هذا القول، أ فیجوز عندکم أن یکون موسی أخا لله أو شیخا أو عما أو رئیسا أو سیدا أو أمیرا لأنه قد زاده فی الإکرام علی من قال له: یا شیخی أو: یا سیدی أو: یا عمی أو: یا رئیسی أو: یا أمیری؟].
قال: فبهت القوم و تحیروا، و قالوا: یا محمد، أجلنا نتفکر فیما قلته. فقال: انظروا فیه بقلوب معتقدة للإنصاف یهدکم الله.
ثم أقبل (صلی الله علیه و آله) علی النصاری، فقال لهم: و أنتم قلتم: إن القدیم عز و جل اتحد بالمسیح ابنه، ما الذی أردتموه بهذا القول؟ أردتم أن القدیم صار محدثا لوجود هذا المحدث الذی هو عیسی؟ أو المحدث الذی هو عیسی صار قدیما لوجود القدیم الذی هو الله، أو معنی قولکم: إنه اتحد به، أنه اختصه بکرامة لم یکرم بها أحدا سواه. فإن أردتم أن القدیم تعالی صار محدثا، فقد أحلتم «1»، لأن القدیم محال أن ینقلب فیصیر محدثا، و إن أردتم أن المحدث صار قدیما، فقد أحلتم، لأن المحدث أیضا محال أن یصیرا قدیما، و إن أردتم أنه اتحد به بأن اختصه و اصطفاه علی سائر عباده، فقد أقررتم بحدوث عیسی و بحدوث المعنی الذی اتحد به من أجله، لأنه إذا کان عیسی محدثا، و کان الله اتحد به بأن أحدث به معنی صار به أکرم الخلق عنده، فقد صار عیسی و ذلک المعنی محدثین، و هذا خلاف ما بدأتم تقولونه.
قال: فقالت النصاری: یا محمد، إن الله تعالی لما أظهر علی ید عیسی من الأشیاء العجیبة ما أظهر، فقد اتخذه ولدا علی جهة الکرامة، فقال لهم رسول الله (صلی الله علیه و آله): فقد سمعتم ما قلت للیهود فی هذا المعنی الذی ذکرتموه، ثم أعاد رسول الله (صلی الله علیه و آله) ذلک کله، فسکتوا إلا رجلا واحدا منهم، قال له: یا محمد، أو لستم تقولون إن إبراهیم خلیل الله؟ [قال: قد قلنا ذلک. فقال:] فإذا قلتم ذلک، فلم منعتمونا من أن نقول: إن عیسی ابن الله؟! فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إنهما لن یشتبها، لأن قولنا: إن إبراهیم خلیل الله، فإنما هو مشتق من الخلة و الخلة، فأما الخلة فمعناه الفقر و الفاقة، فقد کان خلیلا إلی ربه فقیرا و إلیه منقطعا، و عن غیره متعففا معرضا مستغنیا، و ذلک لما أرید قذفه فی النار فرمی به فی المنجنیق فبعث الله تعالی إلی جبرئیل (علیه السلام)، و قال له: أدرک عبدی. فجاءه فلقیه فی الهواء، فقال له: کلفنی ما بدا لک، فقد بعثنی الله لنصرتک، فقال: بل حسبی الله و نعم

---

(1) أحال: جمع بين المتناقضين فى كلامه. «المعجم الوسيط- حال- 1: 208».

الوكيل، إنى لا أسأل غيره، و لا حاجة إلى إلا إليه، فسماه خليله، أى فقيره و محتاجه، و المنقطع إليه عمن سواه.
و إذا جعل معنى ذلک من الخلة فقد تخلل معانيه «1»، و وقف على أسرار لم يقف عليها غيره، كأن معناه العالم به و بأموره، فلا يوجب ذلک تشبيه الله بخلقه، ألا ترون أنه إذا لم ينقطع إليه لم يكن خليله، و إذا لم يعلم بأسراره لم يكن خليله، و أن من يلده الرجل و إن أهانه و أقصاه لم يخرج عن أن يكون ولده، لأن معنى الولادة قائم.
ثم إن وجب- لأنه قال الله تعالى: إبراهيم خليلى- أن تقيسوا أنتم فتقولوا: إن عيسى ابنه، وجب أيضا كذلک أن تقولوا لموسى: إنه ابنه. فإن الذى معه من المعجزات لم يكن دون ما كان مع عيسى، فقولوا: إن موسى أيضا ابنه، و إنه يجوز أن تقولوا على هذا المعنى: شيخه و عمه و سيده و رئيسه و أميره، كما قد ذكرته لليهود.
فقال بعضهم: ففى الكتب المنزلة أن عيسى، قال: أذهب إلى أبى؟
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فإن كنتم بذلک الكتاب تعلمون، فإن فيه: ربى و ربكم، و أذهب إلى أبى و أبيكم، فقولوا: إن جميع الذين خاطبهم كانوا أبناء الله، كما كان عيسى ابنه، من الوجه الذى كان عيسى ابنه ثم إن ما فى هذا الكتاب يبطل عليكم هذا المعنى الذى زعمتم أن عيسى من جهة الاختصاص كان ابنا له، لأنكم قلتم:
إنما قلنا: إنه ابنه لأنه تعالى اختصه بما لم يختص به غيره، و أنتم تعلمون أن الذى خص به عيسى، لم يخص به هؤلاء القوم الذين قال لهم عيسى: أذهب إلى أبى و أبيكم. فبطل أن يكون الاختصاص لعيسى، لأنه قد ثبت عندكم بقول عيسى لمن لم يكن له مثل اختصاص عيسى. و أنتم إنما حكيتم لفظة عيسى و تأولتموها على غير وجهها، لأنه إذا قال: أبى و أبيكم. فقد أراد غير ما ذهبتم إليه و نحلتموه، و ما يدريكم لعله عنى: أذهب إلى آدم و إلى نوح، إن الله يرفعنى إليهم، و يجمعنى معهم، و آدم أبى و أبوكم، و كذلک نوح، بل ما أراد غير هذا؟
قال: فسكتت النصارى، و قالوا: ما رأينا كاليوم مجادلا و مخاصما، و سننظر فى أمورنا.
ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الدهرية، فقال: و أنتم، فما الذى دعاكم إلى القول بأن الأشياء لا بدء لها، و هى دائمة لم تزل، و لا تزال؟
فقالوا: إنا لا نحكم إلا بما نشاهد، و لم نجد للأشياء حدثا، فحكمنا بأنها لم تزل، و لم نجد لها انقضاء و فناء [فحكمنا بأنها لا تزال .

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ فوجدتم لها قدما، أم وجدتم لها بقاء أبد الأبد؟ فإن قلتم: إنكم قد وجدتم ذلک أثبتم لأنفسكم أنكم لم تزالوا على هيئتكم و عقولكم بلا نهاية، و لا تزالون كذلک، و لئن قلتم هذا دفعتم العيان و كذبكم العالمون الذين يشاهدونكم.
قالوا: بل لم نشاهد لها قدما و لا بقاء أبد الأبد.
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فلم صرتم بأن تحكموا بالقدم و البقاء دائما، لأنكم لم تشاهدوا حدوثها و انقضاءها أولى من تارک التمييز لها مثلكم، فيحكم لها بالحدوث و الانقضاء و الانقطاع، لأنه لم يشاهد لها قدما و لا

---

(1) فى المصدر: من الخلة، و هو أنّه قد تخلّل به معانيه.

بقاء أبد الآبد. أو لستم تشاهدون الليل و النهار و أحدهما بعد الآخر؟ فقالوا: نعم.
فقال: أ ترونهما لم يزالا و لا يزالان؟ فقالوا: نعم.
قال: فيجوز عندكم اجتماع الليل و النهار، فقالوا: لا.
قال (صلى الله عليه و آله): فإذن ينقطع أحدهما عن الآخر، فيسبق أحدهما، و يكون الثانى جاريا بعده، قالوا: كذلک هو.
قال: قد حكمتم بحدوث ما تقدم من ليل و نهار لم تشاهدوهما، فلا تنكروا لله قدرة.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ تقدرون ما تقدم «1» من الليل و النهار متناه أو غير متناه؟ فإن قلتم: غير متناه.
فكيف وصل إليكم آخر بلا نهاية لأوله؟ و إن قلتم: إنه متناه. فقد كان و لا شىء منهما «2». قالوا: نعم.
قال لهم: أقلتم، إن العالم قديم ليس بمحدث. و أنتم عارفون بمعنى ما أقررتم به، و بمعنى ما جحدتموه؟
قالوا: نعم.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فهذا الذى نشاهده من الأشياء، بعضها إلى بعض مفتقر، لأنه لا قوام للبعض إلا بما يتصل به، كما نرى أن البناء محتاج بعض أجزائه إلى بعض و إلا لم يتسق و لم يستحكم، و كذلک سائر ما نرى.
و قال (صلى الله عليه و آله): فإن كان هذا المحتاج بعضه إلى بعض لقوته و تمامه هو القديم، فأخبرونى أن لو كان محدثا فكيف كان يكون؟ و ماذا كانت تكون صفته؟ قال: فبهتوا و علموا أنهم لا يجدون للمحدث صفة يصفونه بها إلا و هى موجودة فى هذا الذى زعموا أنه قديم، فوجموا ثم قالوا: سننظر فى أمرنا.

ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الثنوية الذين قالوا: إن النور و الظلمة هما المدبران، فقال: و أنتم فما الذى دعاكم إلى ما قلتموه من هذا؟
قالوا: لأنا وجدنا العالم صنفين: خيرا، و شرا، و وجدنا الخير ضد الشر، فأنكرنا أن يكون فاعل واحد يفعل الشىء و ضده، بل لكل واحد منهما فاعل، ألا ترى أن الثلج محال أن يسخن، كما أن النار محال أن تبرد، فأثبتنا لذلک صانعين قديمين: ظلمة و ضياء.
فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أو لستم وجدتم سوادا و بياضا، و حمرة و صفرة و خضرة و زرقة، و كل واحد منها ضد لسائرها، لاستحالة اجتماع اثنين منها فى محل واحد، كما أن الحر و البرد ضدان لاستحالة اجتماعهما فى محل واحد؟ قالوا: نعم.
قال: فهلا أثبتم بعدد كل لون صانعا قديما، ليكون فاعل كل ضد من هذه الألوان غير فاعل الضد الآخر؟
فسكتوا.
ثم قال: و كيف اختلط النور و الظلمة، و هذا من طبعه الصعود، و هذه من طبعها النزول، أرأيتم لو أن رجلا

---

(1) فى المصدر: أ تقولون ما قبلكم.
(2) فى المصدر زيادة: بقديم.

أخذ شرقا يمشى إليه، و الآخر غربا، أ كان يجوز عندكم أن يلتقيا ما داما سائرين على وجوههما؟ قالوا: لا. قال:
فوجب أن لا يختلط النور و الظلمة، لذهاب كل واحد منهما إلى غير جهة الآخر، فكيف حدث هذا العالم من امتزاج ما هو محال أن يمتزج؟! بل هما مدبران جميعا مخلوقان. فقالوا: سننظر فى أمورنا.
ثم أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على مشركى العرب، فقال: و أنتم، فلم عبدتم الأصنام من دون الله؟ فقالوا:
نتقرب بذلک إلى الله تعالى.
فقال: أو هى سامعة مطيعة لربها عابدة له حتى تتقربوا بتعظيمها إلى الله تعالى؟ قالوا: لا.
قال: و أنتم الذين تنحتونها بأيديكم؟ [قالوا: نعم، قال:] فلئن تعبدكم هى- لو كان يجوز منها العبادة- أحرى من أن تعبدوها، إذا لم يكن أمركم بتعظيمها من هو العارف بمصالحكم و عواقبكم، و الحكيم فيما يكلفكم.
قال: فلما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلک اختلفوا، فقال بعضهم: إن الله قد يحل فى هياكل رجال كانوا على هذه الصورة، فصورنا هذه الصور، نعظمها لتعظيمنا تلک الصور التى حل فيها ربنا.

و قال آخرون منهم: إن هذه صور أقوام سلفوا، كانوا مطيعين لله قبلنا، فمثلنا صورهم و عبدناها تعظيما لله.
و قال آخرون منهم: إن الله لما خلق آدم و أمر الملائكة بالسجود له، كنا نحن أحق بالسجود لآدم من الملائكة، ففاتنا ذلک، و صورنا صورته فسجدنا لها تقربا إلى الله، كما تقربت الملائكة بالسجود لآدم إلى الله تعالى، و كما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكة ففعلتم، ثم نصبتم فى غير ذلک البلد بأيديكم محاريب سجدتم إليها، و قصدتم الكعبة لا محاريبكم، و قصدتم بالكعبة إلى الله تعالى لا إليها.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخطأتم الطريق و ضللتم، أما أنتم- و هو (صلى الله عليه و آله) يخاطب الذين قالوا: إن الله يحل فى هياكل رجال كانوا على هذه الصور التى صورناها، فصورنا هذه نعظمها لتعظيمنا لتلک الصور التى حل فيها ربنا- فقد وصفتم ربكم بصفة المخلوقات، أو يحل ربكم فى شىء حتى يحيط به ذلک الشىء؟ فأى فرق بينه إذن و بين سائر ما يحل فيه من لونه و طعمه و رائحته و لينه و خشونته و ثقله و خفته؟ و لم صار هذا المحلول فيه محدثا و ذلک قديما دون أن يكون ذلک محدثا و هذا قديما؟ و كيف يحتاج إلى المحال من لم يزل قبل المحال، و هو عز و جل [لا يزال كما لم يزل؟ فإذا وصفتموه بصفة المحدثات فى الحلول فقد لزمكم أن تصفوه بالزوال، و ما وصفتموه بالزوال و الحدوث وصفتموه «1» بالفناء، لأن ذلک أجمع من صفات الحال و المحلول فيه، و جميع ذلک يغير الذات، فإن جاز أن تتغير ذات البارى عز و جل بحلوله فى شىء، جاز أن يتغير بأن يتحرک و يسكن و يسود و يبيض و يحمر و يصفر و تحله الصفات التى تتعاقب على الموصوف بها حتى يكون فيه جميع صفات المحدثين و يكون محدثا تعالى الله عن ذلک.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فإذا بطل ما ظننتموه من أن الله يحل فى شىء فقد فسد ما بنيتم عليه قولكم.
قال: فسكت القوم، و قالوا: سننظر فى أمورنا.

---

(1) فى المصدر: فصفوه.

ثم أقبل على الفريق الثانى، فقال لهم: أخبرونا عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد الله فسجدتم لها و صليتم، و وضعتم الوجوه الكريمة على التراب، فما الذى أبقيتم لرب العالمين؟ أما علمتم أن من حق من يلزم تعظيمه و عبادته أن لا يساوى به عبده؟ أرأيتم ملكا عظيما إذا ساويتموه بعبيده فى التعظيم و الخشوع و الخضوع أ يكون فى ذلک وضع للكبير كما يكون زيادة فى تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم. فقال: أ فلا تعلمون أنكم من حيث تعظمون الله بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على رب العالمين؟

فسكت القوم بعد أن قالوا: سننظر فى أمورنا.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للفريق الثالث: لقد ضربتم لنا مثلا و شبهتمونا بأنفسكم و لسنا سواء، و ذلک أنا عباد الله مخلوقون مربوبون نأتمر له فيما أمرنا، و ننزجر عما زجرنا، و نعبده من حيث يريد منا، فإذا أمرنا بوجه من الوجوه أطعناه و لم نتعد إلى غيره مما لم يأمرنا، و لم يأذن لنا، لأنا لا ندرى لعله أراد منا الأول و هو يكره الثانى، و قد نهانا أن نتقدم بين يديه. فلما أمرنا أن نعبده بالتوجه إلى الكعبة أطعنا، ثم أمرنا بعبادته بالتوجه نحوها فى سائر البلدان التى نكون بها فأطعنا، فلم نخرج فى شىء من ذلک من اتباع أمره، و الله عز و جل حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التى هى غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلک عليه، لأنكم لا تدرون لعله يكره ما تفعلون، إذ لم يأمركم به.
ثم قال: لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أرأيتم لو أمركم رجل بدخول «1» داره يوما بعينه، أ لكم أن تدخلوها بعد ذلک بغير أمره؟ و لكم أن تدخلوا دارا له اخرى مثلها بغير أمره؟ أو وهب لكم رجل ثوبا من ثيابه، أو عبدا من عبيده، أو دابة من دوابه، أ لكم أن تأخذوا ذلک؟ قالوا: نعم. قال: فإن لم تجدوه أخذتم آخر مثله؟ قالوا: لا، لأنه لم يأذن لنا فى الثانى كما أذن لنا فى الأول.
قال (صلى الله عليه و آله): فأخبرونى، الله تعالى أولى بأن لا يتقدم على ملكه بغير أمره أو بعض المملوكين؟ قالوا:
بل الله أولى بأن لا يتصرف فى ملكه بغير أمره و إذنه. قال (صلى الله عليه و آله): فلم فعلتم، و من «2» أمركم أن تسجدوا لهذه الصور؟ قال: فقال القوم: سننظر فى أمورنا ثم سكتوا.
قال الصادق (عليه السلام): فو الذى بعثه بالحق نبيا ما أتت على جماعتهم ثلاثة أيام حتى أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأسلموا، و كانوا خمسة و عشرين رجلا، من كل فرقة خمسة، و قالوا: ما رأينا مثل حجتک- يا محمد- نشهد أنک رسول الله.
و قال الصادق (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فأنزل الله: اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ «3» فكان فى هذه الآية رد على ثلاثة أصناف منهم: لما قال: اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فكان ردا على الدهرية الذين قالوا: إن الأشياء لا بدء لها و هى دائمة. ثم قال: وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ فكان ردا على الثنوية الذين قالوا: إن النور و الظلمة هما المدبران. ثم

---

(1) فى المصدر: لو أذن لكم رجل دخول.
(2) فى المصدر: و متى.

(3) الأنعام 6: 1. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 767
قال: ثُمَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ یَعْدِلُونَ فکان ردا علی مشرکی العرب الذین قالوا: إن أوثاننا آلهة. ثم أنزل الله تعالی: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «1» إلی آخرها، فکان فیها رد علی من ادعی من دون الله ضدا أو ندا.
قال: فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لأصحابه: قولوا: إِیَّاکَ نَعْبُدُ أی نعبد واحدا، لا نقول کما قالت الدهریة: إن الأشیاء لا بدء لها، و هی دائمة. و لا کما قالت الثنویة الذین قالوا: إن النور و الظلمة هما المدبران. و لا کما قال مشرکو العرب: إن أوثاننا آلهة. فلا نشرک بک شیئا، و لا ندعو من دونک إلها، کما یقول هؤلاء الکفار، و لا نقول کما قالت الیهود و النصاری: إن لک ولدا، تعالیت عن ذلک».
4506/ [2]- العیاشی: عن یزید بن عبد الملک، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إنه لن یغضب لله شیء کغضب الطلح «2» و السدر، إن الطلح کانت کالأترج «3»، و السدر کالبطیخ، فلما قالت الیهود: ید الله مغلولة: نقص حملهما فصغر، فصار له عجم، و اشتد العجم «4». و لما أن قالت النصاری: المسیح ابن الله. أذعرتا فخرج لهما هذا الشوک، و نقص حملهما و صار الشوک «5» إلی هذا الحمل، و ذهب حمل الطلح، فلا یحمل حتی یقوم قائمنا أو تقوم الساعة». ثم قال: «من سقی طلحة أو سدرة فکأنما سقی مؤمنا من ظمأ».
4507/ [3]- عن عطیة العوفی، عن أبی سعید الخدری، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «اشتد غضب الله علی الیهود حین قالوا: عزیر ابن الله، و اشتد غضب الله علی النصاری حین قالوا: المسیح ابن الله، و اشتد غضب الله علی من أراق دمی و آذانی فی عترتی».
قوله تعالی:
قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّی یُؤْفَکُونَ [30]
4508/ [1]- الطبرسی فی (الاحتجاج): عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، قال: «قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّی یُؤْفَکُونَ أی لعنهم الله أنی یؤفکون، فسمی اللعنة قتالا، و کذلک قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ «6» أی لعن الإنسان».

2- تفسیر العیّاشی 2: 86/ 44.
3- تفسیر العیّاشی 2: 86/ 43.
1- الاحتجاج: 250.
(1) الإخلاص 112: 1.
(2) الطلح: شجر عظام من شجر العضاه ترعاه الإبل. «المعجم الوسیط- طلح- 2: 561».
(3) الأترج: شجر یعلو، ناعم الأغصان و الورق، و ثمره کالیمون الکبار، و هو

ذهبى اللون، ذكى الرائحة، حامض الماء. «المعجم الوسيط 1: 4».
(4) العجم: النوى و كلّ ما كان فى جوف مأكول، كالزبيب و ما أشبهه. «الصحاح- عجم- 5: 1980».
(5) فى «ط»: النبق.
(6) عبس 80: 17.

قوله تعالى:
اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ- إلى قوله تعالى- يُشْرِكُونَ [31]
4509/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ؟ فقال: «أما و الله ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، و لو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، و لكن أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فعبدوهم من حيث لا يشعرون».
و رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقى فى (المحاسن): عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى، بباقى السند و المتن «1».
4510/ [2]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن محمد بن خالد، عن حماد، عن ربعى بن عبد الله، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ، قال: «و الله ما صلوا لهم و لا صاموا، و لكن أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فاتبعوهم».
4511/ [3]- و عنه: عن أبيه، عمن ذكره، عن عمرو بن أبى المقدام، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ، قال: «و الله ما صلوا لهم و لا صاموا، و لكن أطاعوهم فى معصية الله».
4512/ [4]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ، قال: «أما و الله ما صاموا لهم و لا صلوا، و لكنهم أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فاتبعوهم».
و
فى خبر آخر عنه: «و لكنهم أطاعوهم فى معصية الله».
4513/ [5]- عن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ،

1- الكافى 1: 43/ 1.
2- المحاسن: 246/ 245.
3- المحاسن: 246/ 244.
4- تفسير العياشى 2: 86/ 45 و 46.

5- تفسير العياشى 2: 86/ 47. [.....]
(1) المحاسن: 246/ 246.

قال: «أما إنهم لم يتخذوهم آلهة، إلا أنهم أحلوا حراما فأخذوا به، و حرموا حلالا فأخذوا به، فكانوا أربابا من دون الله».
4514/ [6]- قال أبو بصير، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، و لو دعوهم إلى عبادة أنفسهم ما أجابوهم، و لكنهم أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فكانوا يعبدونهم من حيث لا يشعرون».
4515/ [7]- عن حذيفة، أنه (عليه السلام) سئل عن قول الله: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ.
فقال: «لم يكونوا يعبدونهم، و لكن كانوا إذا أحلوا لهم أشياء استحلوها، و إذا حرموا عليهم حرموها».
4516/ [8]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، قال: «أما المسيح فبعض، عظموه فى أنفسهم حتى زعموا أنه إله، و أنه ابن الله. و طائفة منهم قالوا: ثالث ثلاثة. و طائفة منهم قالوا: هو اللهِ.
و أما قوله: أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ فإنهم أطاعوهم و أخذوا بقولهم، و اتبعوا ما أمروهم به، و دانوا بما دعوهم إليه، فاتخذوهم أربابا بطاعتهم لهم و تركهم أمر الله و كتبه و رسله، فنبذوه وراء ظهورهم، و ما أمرهم به الأحبار و الرهبان اتبعوه و أطاعوهم و عصوا الله، و إنما ذكر هذا فى كتابنا لكى يتعظ به «1»، فعير الله بنى إسرائيل بما صنعوا، يقول الله: وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلَّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ».
4517/ [9]- الطبرسى: روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالا: «أما و الله، ما صاموا لهم و لا صلوا، و لكن أحلوا لهم حراما، و حرموا عليهم حلالا، فاتبعوهم و عبدوهم من حيث لا يشعرون».
4518/ [10]- قال: و روى الثعلبى، بإسناده عن عدى بن حاتم، قال: أتيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فى عنقى صليب من ذهب، فقال لى: «يا عدى، اطرح هذا الربق «2» من عنقك». قال: فطرحته ثم انتهيت إليه، و هو يقرأ من سورة براءة هذه الآية اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً حتى فرغ منها. فقلت له: إنا لسنا نعبدهم؟ فقال:
«أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه، و يحلون ما حرم الله فتستحلونه؟» قال: فقلت: بلى، قال: «فتلك عبادتهم».

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [33]

6- تفسير العيّاشى 2: 87/ 48.
7- تفسير العيّاشى 2: 78/ 49.
8- تفسير القمّى 1: 289.
9- مجمع البيان 5: 37.
10- مجمع البيان 5: 37.
(1) فى المصدر: نتعظ بهم.
(2) فى المصدر: الوثن.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 770
4519/ [1]- ابن بابويه: قال حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ.
قال: «و الله ما نزل تأويلها بعد، و لا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم (عليه السلام)، فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر بالله العظيم و لا مشرك بالإمام إلا كره خروجه حتى لو كان كافر أو مشرك فى بطن صخرة، قالت: يا مؤمن، فى بطنى كافر فاكسرنى و اقتله».
4520/ [2]- العياشى: عن أبى المقدام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال: «يكون أن لا يبقى أحد إلا أقر بمحمد (صلى الله عليه و آله)».
4521/ [3]- و قال فى خبر آخر عنه: قال: «ليظهره الله فى الرجعة».
4522/ [4]- عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام): هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال: «إذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق مشرك بالله العظيم و لا كافر إلا كره خروجه».
4523/ [5]- الطبرسى: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن ذلك يكون عند خروج المهدى من آل محمد (عليهم السلام)، فلا يبقى أحد إلا أقر بمحمد (صلى الله عليه و آله)».

4524/ [6]- على بن إبراهيم: أنها نزلت فى القائم من آل محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو الذى ذكرناه مما تأويله بعد تنزيله.

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ

1- كمال الدين و تمام النعمة: 670/ 16، ينابيع المودة: 423.
2- تفسير العيّاشى 2: 87/ 50.
3- تفسير العيّاشى 2: 87/ 51.
4- تفسير العيّاشى 2: 87/ 52.
5- مجمع البيان 5: 38.
6- تفسير القمّى 1: 289. [.....]

يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِی نارِ جَهَنَّمَ- إلى قوله تعالى- تَكْنِزُونَ [34- 35]

4525/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن معاذ بن كثير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «موسع على شيعتنا أن ينفقوا مما فى أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم على كل ذى كنز كنزه حتى يأتيه به فيستعين به على عدوه، و هو قول الله عز و جل فى كتابه: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ».

4526/ [2]- الشيخ فى (أماليه): قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، و ساق إسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما نزلت هذه الآية وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ كل مال تؤدى زكاته فليس بكنز، و إن كان تحت سبع أرضين، و كل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز، و إن كان فوق الأرض».

4527/ [3]- و عنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «مانع الزكاة يجر قصبه فى النار» يعنى أمعاءه فى النار.

4528/ [4]- و عنه: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه أى جعفر (عليه السلام)، أنه سئل عن الدنانير و الدراهم، و ما على الناس فيها؟

فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هى خواتيم الله فى أرضه، جعلها الله مصلحة لخلقه، و بها تستقيم شؤونهم و مطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحق الله تعالى فيها، و أدى زكاتها، فذاك الذى طابت و خلصت له، و من أكثر له منها فبخل بها، و لم يؤد حق الله فيها، و اتخذ منها الأبنية «1»، فذاك الذى حق عليه وعيد الله عز و جل فى كتابه، يقول الله تعالى: يَوْمَ

يُحْمى عَلَيْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظَهُورُهُمْ هذا ما كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ».
4529/ [5]- العياشی: عن سعدان، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله تعالی: الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ، قال: «إنما عنی بذلک ما جاوز ألفی درهم».

_____

1- الكافی 4: 61/ 4.
2- الأمالی 2: 133.
3- الأمالی 2: 133.
4- الأمالی 2: 133.
5- تفسير العيّاشی 2: 87/ 53.
(1) فی المصدر: الآنية.

4530/ [6]- عن معاذ بن كثير- صاحب الأكسية- قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) يقول: «موسع علی شيعتنا أن ينفقوا مما فی أيديهم بالمعروف، فإذا قام قائمنا حرم علی كل ذی كنز كنزه حتی يأتيه فيستعين به علی عدوه، و ذلک قول الله: وَ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِی سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ».
4531/ [7]- عن الحسين بن علوان: عمن ذكره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن المؤمن إذا كان عنده من ذلک شیء ينفقه علی عياله ما شاء، ثم إذا قام القائم يحمل إليه ما عنده، فما بقی من ذلک يستعين به علی أمره، فقد أدی ما يجب عليه».
4532/ [8]- علی بن إبراهيم: فی معنی الآية: إن الله حرم كنز الذهب و الفضة و أمر بإنفاقه فی سبيل الله.
و قوله تعالی: يَوْمَ يُحْمى عَلَيْها فِی نارِ جَهَنَّمَ الآية، قال: كان أبو ذر الغفاری يغدو كل يوم و هو فی الشام، فينادی بأعلی صوته: بشر أهل الكنوز بكی فی الجباه، و كی فی الجنوب، و كی فی الظهور «1» حتی يتردد الحر فی أجوافهم.
و قد تقدم حديث أبی ذر مع عثمان و كعب فی معنی الآية، فی قوله تعالی: وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ «2» الآية، من سورة البقرة.

قوله تعالى:
إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ [36]
4533/ [1]- محمد بن إبراهیم النعمانی، قال: أخبرنا علی بن الحسین، قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، قال: حدثنا محمد بن حسان «3» الرازی، عن محمد بن علی الکوفی، عن إبراهیم بن محمد بن یوسف، عن محمد

6- تفسیر العیّاشی 2: 87/ 54.
7- تفسیر العیّاشی 2: 87/ 55.
8- تفسیر القمّی 1: 289.
1- الغیبة: 86/ 17.
(1) فی المصدر زیادة: أبدا.
(2) تقدّم فی الحدیث (3) من تفسیر الآیات (84- 86) من سورة البقرة، و لم یذکر المصنّف الحدیث کاملا هناک، انظر تفسیر القمی 1: 51.
(3) فی «س» و «ط»: محمّد بن الحسن، تصحیف، صوابه ما فی المتن، ترجم له النجاشی فی رجاله: 338 و الشیخ الطوسی فی الفهرست: 147، و رویا کتبه باسنادهما إلی محمّد بن یحیی عنه.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 773
ابن عیسی «1»، عن محمد بن سنان، عن فضیل الرسان، عن أبی حمزة الثمالی، قال: کنت عند أبی جعفر محمد بن علی الباقر (علیهما السلام) ذات یوم، فلما تفرق من کان عنده، قال لی: «یا أبا حمزة، من المحتوم الذی لا تبدیل له عند الله، قیام قائمنا، فمن شک فیما أقول لقی الله و هو به کافر، و له جاحد».
ثم قال: «بأبی أنت و أمی، المسمی باسمی، و المکنی بکنیتی، السابع من بعدی، بأبی من یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا».
ثم قال: «یا أبا حمزة، من أدرکه فلم یسلم له فما سلم لمحمد و علی (علیهما السلام) و قد حرم الله علیه الجنة، و مأواه النار و بئس مثوی الظالمین.
و أوضح من هذا- بحمد الله- و أنور و أبین و أزهر لمن هداه الله و أحسن إلیه قول الله عز و جل فی محکم کتابه: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّینُ الْقَیِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِیهِنَّ أَنْفُسَکُمْ و معرفة الشهور- المحرم و صفر و

ربیع و ما بعده، و الحرم منها، هی:
رجب، و ذو القعدة، و ذو الحجة، و المحرم- لا تکون دینا قیما لأن الیهود و النصاری و المجوس و سائر الملل و الناس جمیعا من الموافقین و المخالفین یعرفون هذه الشهور، و یعدونها بأسمائها، و إنما هم الأئمة القوامون بدین الله (علیهم السلام)، و الحرم منها: أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) الذی اشتق الله تعالی له اسما من اسمه العلی، کما اشتق لرسوله (صلی الله علیه و آله) اسما من اسمه المحمود، و ثلاثة من ولده، أسماؤهم علی بن الحسین، و علی بن موسی، و علی بن محمد، فصار لهذا الاسم المشتق من اسم الله جل و عز حرمة به، و صلوات الله علی محمد و آله المکرمین المحترمین به».
4534/ [2]- و عنه، قال: أخبرنا سلامة بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن علی بن عمر المعروف بالحاجی، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوی العباسی الرازی، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنی، قال: حدثنی عبید بن کثیر، قال: حدثنا أحمد «2» بن موسی الأسدی، عن داود بن کثیر، قال: دخلت علی أبی عبد الله جعفر بن محمد (علیه السلام) بالمدینة، فقال لی: «ما الذی أبطأ بک عنا، یا داود؟» فقلت: حاجة عرضت بالکوفة.
فقال: «من خلفت بها؟» قلت: جعلت فداک، خلفت عمک زیدا،ترکته راکبا علی فرس متقلدا مصحفا «3»، ینادی بأعلی صوته: سلونی سلونی قبل أن تفقدونی، فبین جوانحی علم جم، قد عرفت الناسخ من المنسوخ، و المثانی و القرآن العظیم، و إنی العلم بین الله و بینکم.
فقال (علیه السلام) لی: «یا داود، لقد ذهبت بک المذاهب» ثم نادی: «یا سماعة بن مهران، ائتنی بسلة الرطب»

2- الغیبة: 87/ 18. [.....]
(1) زاد فی المصدر: عن عبد الرزّاق، و قد روی محمّد بن عیسی عن محمّد بن سنان بلا واسطة فی غیر مورد، راجع معجم رجال الحدیث 16: 141 و 17: 88 و 111.
(2) فی المصدر: أبو أحمد.
(3) فی المصدر: سیفا.

فأتاه بسلة فیها رطب، فتناول منها رطبة فأکلها و استخرج النواة من فیه فغرسها فی الأرض، ففلقت و أنبتت و أطلعت و أعذقت، فضرب بیده إلی بسرة من عذق، فشقها و استخرج منها رقا أبیض، ففضه و دفعه إلی، و قال:
«اقرأه» فقرأته و إذا فیه سطران: الأول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله.
و الثانی: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِی کِتابِ اللَّهِ یَوْمَ خَلَقَ

السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّينُ الْقَيِّمُ أمير المَؤمنين على بن أبى طالب، الحسن بن على، الحسين بن على، على بن الحسين، محمد بن على، جعفر بن محمد، موسى بن جعفر، على بن موسى، محمد بن على، على بن محمد، الحسن بن على، الخلف الحجة.
ثم قال: «يا داود، أ تدرى متى كتب هذا فى هذا؟» قلت: الله أعلم و رسوله و أنتم. فقال: «قبل أن يخلق آدم بألفى عام».
و روى الشيخ المفيد هذين الخبرين فى كتاب (الغيبة) «1».
4535/ [3]- و عنه، قال: أخبرنا سلامة بن محمد، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن على بن مهزيار «2»، قال:
أخبرنا أحمد بن محمد السيارى، عن أحمد بن هلال، قال: و حدثنا على بن محمد بن عبد الله الحنانى «3»، عن أحمد بن هلال، عن امية بن ميمون الشعيرى، عن زياد القندى، قال: سمعت أبا إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد (عليهم السلام) أجمعين يقول: «إن الله عز و جل خلق بيتا من نور، و جعل قوامه أربعة أركان: الله أكبر، و لا إله إلا الله، و سبحان الله، و الحمد لله «4». ثم خلق من الأربعة أربعة، و من الأربعة أربعة، ثم قال عز و جل: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتابِ اللَّهِ».
4536/ [4]- الشيخ فى (الغيبة) رواه بحذف الإسناد، عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن تأويل قول الله عز و جل: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ.
قال: فتنفس سيدى الصعداء، ثم قال: «يا جابر، أما السنة فهى جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و شهورها اثنا عشر شهرا، فهو أمير المؤمنين، و إلى و إلى ابنى جعفر، و ابنه موسى، و ابنه على، و ابنه محمد، و ابنه على، و إلى ابنه الحسن، و إلى ابنه محمد الهادى المهدى. اثنا عشر إماما، حجج الله فى خلقه، و أمناؤه على وحيه و علمه. و الأربعة الحرم الذين هم الدين القيم، أربعة منهم يخرجون باسم واحد: على أمير المؤمنين، و أبى على بن الحسين، و على

3- الغيبة: 88/ 19.
4- الغيبة: 149/ 110.
(1) ..... تأويل الآيات 1: 202/ 11، 12، و لم يراد فى الفصول العشرة فى الغيبة و لا فى رسائل الغيبة الاخرى للشيخ المفيد.
(2) فى المصدر: أخبرنا الحسن بن علىّ بن مهزيار، و الظاهر صحّة ما فى المتن، يؤيّده ما فى تهذيب الأحكام 6: 53/ 128، و راجع معجم رجال الحديث 8: 177.
(3) فى المصدر: الخبائى، و فى تهذيب الأحكام 6: 51/ 118 و فهرست

الطوسى: 23: الجبائى، و راجع معجم رجال الحديث 12: 167.
(4) فى المصدر: أركان كتب عليها أربعة أسماء، تبارک، و سبحان، و الحمد و اللّه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 775
ابن موسى، و على بن محمد، فالإقرار بهؤلاء هو الدين القيم، فلا تظلموا فيهن أنفسكم، أى قولوا بهم جميعا تهتدوا».
4537/ [5]- السيد شرف الدين النجفى: عن المقلد بن غالب الحسنى (رحمه الله)، عن رجاله، بإسناد متصل إلى عبد الله بن سنان الأسدى، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «قال أبى- يعنى محمد الباقر (عليه السلام)- لجابر بن عبد الله: لى إليک حاجة أخلو بک فيها، فلما خلا به، قال: يا جابر، أخبرنى عن اللوح الذى رأيته عند امى فاطمة الزهراء (عليها السلام)؟
فقال: أشهد بالله لقد دخلت على سيدتى فاطمة لأهنئها بولدها الحسين (عليه السلام)، فإذا بيدها لوح أخضر من زمردة خضراء فيه كتابة، أنور من الشمس، و أطيب رائحة من المسک الأذفر. فقلت: ما هذا اللوح، يا بنت رسول الله؟ فقالت: هذا لوح أنزله الله عز و جل على أبى، و قال لى: احفظيه، ففعلت، فإذا فيه اسم أبى و بعلى و اسم ابنى و الأوصياء من بعد ولدى الحسين، فسألتها أن تدفعه إلى لأنسخه، ففعلت.
فقال له أبى: ما فعلت بنسختک؟ فقال: هى عندى. قال: فهل لک أن تعارضنى عليها؟ قال: فمضى جابر إلى منزله، فأتاه بقطعة جلد أحمر. فقال له: انظر فى صحيفتک حتى أقرأها عليک، فكان فى صحيفته:
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز العليم نزل به الروح الأمين على محمد خاتم النبيين، يا محمد: إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ مِنْها أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذلِکَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ.
يا محمد، عظم أسمائى، و اشكر نعمائى، و لا تجحد آلائى، و لا ترج سوائى، و لا تخش غيرى، فإنه من يرج سوائى و يخش غيرى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين.
يا محمد، إنى اصطفيتک على الأنبياء، و اصطفيت وصيک عليا على الأوصياء، و جعلت الحسن عيبة علمى بعد انقضاء مدة أبيه، و الحسين خير أولاد الأولين و الآخرين، فيه تثبت الإمامة و منه العقب، و على بن الحسين زين العابدين، و الباقر العلم الداعى إلى سبيلى على منهاج الحق، و جعفر الصادق فى القول و العمل، تلبس من بعده فتنة صماء، فالويل كل الويل لمن كذب عترة نبيى و خيرة خلقى، و موسى الكاظم الغيظ، و على الرضا يقتله عفريت كافر يدفن بالمدينة التى بناها العبد الصالح إلى جنب شر خلق الله، و محمد الهادى شبيه جده الميمون، و على الداعى إلى سبيلى، و

الذاب عن حرمى، و القائم فى رعيتى «1»، و الحسن الأعز «2»، يخرج منه ذو الاسمين خلف محمد، يخرج فى آخر الزمان و على رأسه عمامة بيضاء تظله عن الشمس، و ينادى مناد بلسان

5- تأويل الآيات 1: 204/ 13.
(1) فى المصدر: رغبتى.
(2) فى المصدر: الأغرّ.

فصيح يسمعه الثقلان و من بين الخافقين: هذا المهدى من آل محمد. فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا».

4538/ [6]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو الشامى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنا عَشَرَ شَهْراً فِى كِتابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فغرة الشهور شهر الله عز ذكره، و هو شهر رمضان، و قلب شهر رمضان ليلة القدر، و نزل القرآن فى أول ليلة من شهر رمضان، فاستقبل الشهر بالقرآن».

4539/ [7]- العياشى: عن أبى خالد الواسطى، قال: أتيت أبا جعفر (عليه السلام) يوم شك فيه من رمضان، فإذا مائدة موضوعة و هو يأكل، و نحن نريد أن نسأله، فقال: «أدنوا الغداء، إذا كان مثل هذا اليوم لم يحكم فيه سبب ترونه فلا تصوموا».

ثم قال: «حدثنى أبى، على بن الحسين (عليه السلام) عن أمير المؤمنين (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما ثقل فى مرضه، قال: أيها الناس، إن السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثم قال «1» بيده: رجب مفرد، و ذو القعدة، و ذو الحجة، و المحرم ثلاث متواليات. ألا و هذا الشهر المفروض شهر رمضان، فصوموا لرؤيته، و أفطروا لرؤيته، فإذا خفى الشهر فأتموا العدة شعبان ثلاثين، و صوموا الواحد و الثلاثين، ثم قال بيده: الواحد و الاثنين و الثلاثة، ثم ثنى إبهامه، ثم قال: أيها الناس، شهر كذا و شهر كذا. و قال على (عليه السلام): صمنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) تسعة و عشرين يوما و لم نقضه، و رآه تماما».

4540/ [8]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: كنت قاعدا عنده خلف المقام و هو محتب «2» مستقبل القبلة، فقال: «أما النظر إليها عبادة، و ما خلق الله بقعة من الأرض أحب إليه منها- ثم أهوى بيده إلى الكعبة- و لا أكرم عليه منها، لها حرم الله الأشهر الحرم فى كتابه يوم خلق السماوات و الأرض، ثلاثة أشهر متوالية و شهر مفرد للعمرة».

قال أبو عبد الله (عليه السلام): «شوال و ذو القعدة و ذو الحجة و رجب».

4541/ [9]- قال علی بن إبراهیم: قوله تعالی: وَ قاتِلَوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً يقول: جميعا كَما يُقاتِلُونَكُمْ كَافَّةً.

قوله تعالى:
زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ [36- 37]

6- الكافى 4: 65/ 1.
7- تفسير العيّاشى 2: 88/ 56. [.....]
8- تفسير العيّاشى 2: 88/ 57.
9- تفسير القمّى 1: 289.
(1) أى أشار.
(2) الاحتباء: ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين. «مجمع البحرين- حبا- 1: 94».
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 777
4542/ [2]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّمَا النَّسِىءُ زِيادَةٌ فِى الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُاَ عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ كان سبب نزولها أن رجلا من كنانة كان يقف فى الموسم، فيقول: قد أحللت دماء المحلين من طيئ و خثعم فى شهر المحرم و أنسأته، و حرمت بدله صفرا. فإذا كان العام المقبل، يقول: قد أحللت صفرا و أنسأته و حرمت بدله شهر المحرم. فأنزل الله: إِنَّمَا النَّسِىءُ زِيادَةٌ فِى الْكُفْرِ- إلى قوله:
زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ.

قوله تعالى:
إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَ أَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْها وَ جَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلى وَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيا وَ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا [40- 41]
4543/ [3]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن محمد بن أيوب، عن على بن أسباط، عن الحكم بن مسكين، عن يوسف بن صهيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أقبل يقول لأبى بكر فى الغار: اسكن، فإن الله معنا. و قد أخذته الرعدة و هو لا يسكن، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حاله، قال: تريد أن أريک أصحابى من الأنصار فى مجالسهم يتحدثون، و أريک جعفرا و أصحابه فى البحر يغوصون؟ قال: نعم. فمسح رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيده على وجهه، فنظر إلى الأنصار فى مجالسهم يتحدثون، و نظر إلى جعفر و أصحابه فى البحر يغوصون، فأضمر تلک الساعة أنه ساحر».

2- تفسير القمّى 1: 290.
3- الكافى 8: 262/ 377.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 778
4544/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما خرج من الغار متوجها إلى المدينة، و قد كانت قريش جعلت لمن أخذه مائة من الإبل، فخرج سراقة بن مالک بن جعشم فيمن يطلب، فلحق برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اللهم اكفنى شر سراقة بما شئت. فساخت قوائم فرسه فثنى رجله، ثم اشتد، فقال: يا محمد، إنى قد علمت أن الذى أصاب قوائم فرسى إنما هو من قبلک، فادع الله أن يطلق لى فرسى، فلعمرى إن لم يصبكم منى خير لم يصبكم منى شر.
فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأطلق الله عز و جل فرسه، فعاد فى طلب رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى فعل ذلک ثلاث مرات، كل ذلک يدعو رسول الله (صلى الله عليه و آله) فتأخذ الأرض قوائم فرسه، فلما أطلقه فى الثالثة، قال: يا محمد، هذه إبلى بين يديک فيها غلامى، فإن احتجت إلى ظهر أو لبن فخذ منه، و هذا سهم من كنانتى علامة، و أنا أرجع

فأرد عنک الطلب، فقال: لا حاجة لنا فيما عندک».
4545/ [3]- و قال الزمخشری فی (ربيع الأبرار): قال سراقة بن مالک بن جعشم الكنانی الذی تبع رسول الله (صلی الله عليه و آله) فی مهاجره، فرسخت قوائم فرسه فی الأرض، فدعا له فتخلص، يخاطب أبا جهل:
أبا حكم و الله لو كنت شاهدا لأمر جوادی إذ تسوخ قوائمه
علمت و لم تشكک بأن محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه؟
قال: و كان عكرمة بن أبی جهل إذا نشر المصحف غشی عليه، و يقول: هذا كلام ربی «1».
4546/ [4]- و ذكر الطبرسی فی (إعلام الوری) فی حديث سراقة بن جعشم مع رسول الله (صلی الله عليه و آله)، قال:
الذی اشتهر فی العرب يتقاولون فيه الأشعار، و يتفاوضونه فی الديار، أنه تبعه و هو متوجه إلى المدينة «2» فساخت «3» قوائم فرسه حتی تغيبت بأجمعها فی الأرض و هو بموضع جدب، و قاع صفصف، فعلم أن الذی أصابه أمر سماوی، فنادی: يا محمد، ادع ربک يطلق لی فرسی، و ذمة الله علی أن لا أدل عليک أحدا. فدعا له فوثب جواده كأنه أفلت من انشوطة، و كان رجلا داهية، و علم بما رأی أنه سيكون له نبأ، فقال: اكتب لی أمانا، فكتب له و انصرف.
قال محمد بن إسحاق: إن أبا جهل قال فی أمر سراقة أبياتا، فأجابه سراقة:

2- الكافی 8: 263/ 378.
3- ربيع الأبرار 2: 81.
4- إعلام الوری: 24.
(1) ربيع الأبرار 2: 91 و فيه: هو كلام ربّی.
(2) فی المصدر زيادة: طالبا لغرته ليحظی بذلک عند قريش حتّی إذا أمكنته الفرصة فی نفسه و أيقن أن ظفر ببغيته.
(3) فی المصدر: ساخت.

أبا حكم و اللات «1» لو كنت شاهدا لأمر جوادی إذ تسيخ قوائمه
عجبت «2» و لم تشكک بأن محمدا نبی ببرهان فمن ذا يكاتمه
عليک بكف الناس عنه فإننی أری أمره يوما ستبدو معالمه
4547/ [5]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنی أبی، عن بعض رجاله، رفعه إلى أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما كان رسول الله (صلی الله عليه و آله) فی الغار، قال لأبی بكر: كأنی أنظر إلى سفينة جعفر و أصحابه تعوم فی البحر، و أنظر إلى الأنصار محتبين فی أفنيتهم. فقال أبو بكر: و تراهم، يا رسول الله؟ قال: نعم. قال: فأرنيهم. فمسح علی عينيه فرآهم».

4548/ [6]- السید الرضی فی (الخصائص): بإسناد مرفوع، قال: قال ابن الکواء لأمیر المؤمنین (علیه السلام): أین کنت حیث ذکر الله تعالی نبیه و أبا بکر فقال: ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ إِذْ یَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنا؟
فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «ویحک یا بن الکواء، کنت علی فراش رسول الله (صلی الله علیه و آله) و قد طرح علی ریطته «3»، فأقبلت قریش مع کل رجل منهم هراوة فیها شوکها، فلم یبصروا رسول الله (صلی الله علیه و آله) حیث خرج، فأقبلوا علی یضربوننی بما فی أیدیهم حتی تنفط «4» جلدی و صار مثل البیض، ثم انطلقوا بی یریدون قتلی، فقال بعضهم: لا تقتلوه اللیلة، و لکن أخروه و اطلبوا محمدا- قال- فأوثقونی بالحدید، و جعلونی فی بیت، و استوثقوا منی و من الباب بقفل، فبینا أنا کذلک إذ سمعت صوتا من جانب البیت، یقول: یا علی، فسکن الوجع الذی کنت أجده، و ذهب الورم الذی کان فی جسدی، ثم سمعت صوتا آخر یقول: یا علی، فإذا الحدید الذی فی رجلی قد تقطع، ثم سمعت صوتا آخر یقول: یا علی. فإذا الباب قد تساقط ما علیه و فتح، فقمت و خرجت، و قد کانوا جاءوا بعجوز کمهاء «5» لا تبصر و لا تنام، تحرس الباب، فخرجت علیها و هی لا تعقل «6»».
4549/ [7]- و روی صاحب کتاب (سیر الصحابة)، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسین بن أحمد بن موسی الهمدانی، عن محمد بن علی الطالقانی، عن جعفر الکنانی، عن أبان بن تغلب، قال: قلت لسیدی جعفر الصادق (علیه السلام): جعلت فداک، هل فی أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) من أنکر علی أبی بکر؟

5- تفسیر القمّی 1: 290.
6- خصائص الأئمّة: 58. [.....]
7- الاحتجاج: 186.
(1) فی المصدر: و اللّه.
(2) فی المصدر: علمت.
(3) الرّیطة: ثوب لین دقیق. «لسان العرب- ربط- 7: 307».
(4) تنفّط: تقرّح و صار بین الجلد و اللحم ماء. «لسان العرب- نفط- 7: 416».
(5) الکمهاء: التی تولد عمیاء. «لسان العرب- کمه- 13: 536».
(6) فی المصدر: علیها فإذا هی لا تعقل من النوم.

قال: «نعم- یا أبان- الذی أنکر علی الأول اثنا عشر رجلا: ستة من المهاجرین، و ستة من الأنصار، و هم: خالد ابن سعید بن العاص الأموی، و

سلمان الفارسی، و أبو ذر الغفاری، و عمار بن یاسر، و المقداد بن الأسود الکندی، و بریدة الأسلمی. و من الأنصار: قیس بن سعد بن عبادة، و خزیمة بن ثابت ذو الشهادتین، و سهل بن حنیف، و أبو الهیثم بن التیهان، و أبی بن کعب، و أبو أیوب الأنصاری- و ساق الحدیث- و إنهم استأذنوا أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی إقامة الحجة علی أبی بکر، و إن الحق لعلی دونه، فاحتج کل واحد منهم علی أبی بکر مما سمع من رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی إقامة علی (علیه السلام) خلیفة من بعده (صلی الله علیه و آله).
و بعد احتجاج الاثنی عشر علیه، قال أبو بکر: لست بخیرکم. فقالوا له: إن کنت صادقا فانزل عن المنبر، و لا تعد. فنزل، فقال عمر بن الخطاب: و الله ما أقلناک و لا استقلناک. ثم أخذ عمر بن الخطاب بید أبی بکر و انطلق به و الناس قد ثاروا علیهم، فجاءوا «1» إلی منزل أبی بکر.
هذا ما جری لهم من الأمور حیث صعد أبو بکر المنبر، و مکث أبو بکر فی منزله ثلاثة أیام لم یظهر إلی الناس، فلما کان فی الیوم الرابع دخل علیه عمر، و قال: ما الذی یقعدک، إن أصلع قریش قد طمع فیها؟ فقال أبو بکر: إلیک عنی- یا عمر- إنی لفی شغل عنها، أما رأیت ما فعل بی الناس. فدخل علیه عثمان بن عفان فی ألف رجل، و قال: ما یقعدکم عنها، و الله لقد طمعت فیها بنو هاشم؟ و جاء معاذ بن جبل فی ألف رجل، و قال: ما یقعدکم عنها، و قد طمع أصلع قریش فیها؟ و جاء سالم مولی حذیفة فی ألف رجل، و ما زالوا یجتمعون حتی صاروا فی أربعة آلاف رجل، و جاءوا شاهرین أسیافهم یقدمهم عمر حتی توسطوا مسجد رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی نفر من أصحابه، فقال عمر: یا أصحاب علی، لئن تکلم الیوم أحد منکم ما تکلم به بالأمس لنأخذن ما فیه عیناه.
فقام إلیه خالد بن سعید بن العاص الأموی، فقال: یا بن الخطاب، أ بأسیافکم تهددوننا، و أسیافنا أحد منها، و منها ذو الفقار؟! و بجمعکم تفزعونا، و بقتلنا- و الله- مدحنا و ذمکم، و فینا من هو أکبر منکم: حجة الله، و وصی رسول الله؟! و لولا أنی أمرت بطاعة إمامی لشهرت سیفی و جاهدتکم فی سبیل الله، و قد قال الله تعالی: کَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِیلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً کَثِیرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِینَ «2» فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): شکر الله مقامک.
ثم قال سلمان: الله أکبر، سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: بینا أخی و ابن عمی فی مسجدی و هو فی جماعة من أصحابه إذ نکبت عنهم جماعة من کلاب أهل النار، یریدون قتله و قتل من معه، و لست أشک أنکم هم. فهم به عمر بن الخطاب. فنهض علی (علیه السلام) فتناول أثیاب عمر بن الخطاب و خناقه، و جلد به الأرض، و وضع رجله علی صدره، و قال: یا بن صهاک، لولا کتاب من الله سبق، و عهد من رسول الله، لأهرقت

دمک، أنت أقل صبرا و أضعف ناصرا.

---

(1) فی «ط»: فجاء.
(2) البقرة 2: 249.

ثم أقبل علی أصحابه، و قال: انصرفوا- یرحمکم الله- فو الله إن رفع أحدهم علیکم سیفا أو طرفا لألحقن آخرهم بأولهم. فنکسوا رؤوسهم جمیعا، ثم قال: و الله لأدخلن هذا المسجد کما دخل أخوای موسی و هارون، إذ قال له قومه: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّکَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ «1» و الله لا أدخلنه إلا لزیارة رسول الله (صلی الله علیه و آله) أو لقضیة أقضیها، فإنه لا یجوز لحجة الله و وصی رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن یترک من یسترشده. ثم رفع رجله عن صدر عمر و رکله، و قال له: اذهب، فإن لله فیک أمرا هو بالغه».

قال أبان: قال الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام): «فما دخله إلا کما قال (علیه السلام)، ثم خرج و أصحابه و دخل أبو بکر و جمعه، ثم ارتقی المنبر دون مقام رسول الله (صلی الله علیه و آله) بدرجة، ثم حمد الله و أثنی علیه، و ذکر النبی (صلی الله علیه و آله)، فقال فی الجماعة رجل: کیف یصلی علیه و قد خالف أمره الذی جاء من الله تعالی! ثم بدأ أبو بکر بنفسه، فساعة ما ذکر نفسه انتقض «2» علیه عقبه «3» الذی لدغه فیه الحریش، فقصر قامته، و أسبل ثوبه علی عقبه، و أوجز فی کلامه، و نزل عن المنبر، و أسرع إلی منزله یستقیم حاله، فتبعه أبو ذر مسرعا، فلما دخل أبو بکر منزله هجم علیه، و دخل خلفه، ثم قال له: یا أبا بکر، بالله علیک هل انتقض علیک عقبک الذی ضربک فیه الحریش فی الغار، و قال لک رسول الله (صلی الله علیه و آله): ویلک، لا تحزن. فقلت: أخاف الموت؟ فقال: لا تموت، إنما ینتقض علیک ساعة تنقض عهدی و تظلم وصیی؟

فقال له أبو بکر: من أین لک ذلک، و ما کنت معنا فی الغار؟

فقال: إن أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) قال: اذهب فانظر إلی أبی بکر، فإنه یبلغ إلی داره فینتقض علیه عقبه الذی لدغه فیه الحریش. فأتیتک کما أخبرنی المظلوم الصادق، ثم دخل عمر و خرج أبو ذر مسرعا».

قال فی القاموس: الحریش: دویبة قدر الإصبع بأرجل کثیر «4» ة.

4550/ [8]- ابن طاوس فی (طرائفه)، قال: و من طریق العامة ما ذکره أبو هاشم بن الصباغ فی کتاب (النور و البرهان) یرفعه إلی محمد بن إسحاق، قال: قال حسان: قدمت مکة معتمرا و أناس من قریش یقذفون أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال ما هذا لفظه: فأمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) علیا (علیه السلام) فنام علی فراشه، و خشی من أبی بکر أن یدلهم علیه، فأخذه معه إلی الغار.

4551/ [9]- المفيد فى (الاختصاص): عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن عمرو بن سعيد الثقفى، عن يحيى ابن الحسن بن فرات، عن يحيى بن مساور، عن أبى الجارود المنذر بن الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما

8- الطرائف: 410.
9- الاختصاص: 324.
(1) المائدة 5: 24.
(2) انتقض الجرح بعد بريه: أى نكس. «أقرب الموارد- نقض- 2: 1337».
(3) عقب كلّ شىء: آخره. «لسان العرب- عقب- 1: 611». [.....]
(4) القاموس المحيط- حرش- 2: 278.

صعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) الغار طلبه على بن أبى طالب (عليه السلام)، و خشى أن يغتاله المشركون، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) على حراء و على (عليه السلام) بثبير، فبصر به النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: مالک، يا على؟ فقال: بأبى أنت و امى، خشيت أن يغتالک المشركون، فطلبتک. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ناولنى يدک، يا على. فرجف الجبل حتى تخطى برجله إلى الجبل الآخر، ثم رجع الجبل إلى قراره».
4552/ [10]- و روى الحسين بن حمدان الخصيبى، بإسناده، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، عن أبيه محمد بن على الباقر (عليه السلام)، عن أبيه على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «لما لقنه جابر بن عبد الله الأنصارى رسالة جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ابنه الباقر (عليه السلام) قال له على بن الحسين (عليه السلام): يا جابر، أ كنت شاهدا حديث جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم الغار؟ قال جابر: لا، يا بن رسول الله. قال: إذن أحدثک، يا جابر؟ قال:
حدثنى، جعلت فداک، فقد سمعته من جدک (صلى الله عليه و آله).
فقال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما هرب إلى الغار من مشركى قريش حيث كبسوا داره لقتله، و قالوا:
اقصدوا فراشه حتى نقتله فيه. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين (صلوات الله عليه): يا أخى، إن مشركى قريش يكبسونى فى هذه الليلة، و يقصدون فراشى، فما أنت صانع يا على؟
قال له أمير المؤمنين: أنا- يا رسول الله- اضطجع فى فراشک، و تكون خديجة «1» فى موضع من الدار، و اخرج و استصحب الله حيث تأمن على نفسک. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): فديتک- يا أبا الحسن- أخرج لى ناقتى العضباء حتى أركبها، و أخرج إلى الله هاربا من مشركى

قريش، و افعل بنفسک ما تشاء، و الله خليفتی عليک و علی خديجة.
فخرج رسول الله (صلی الله عليه و آله) و ركب الناقة و سار، و تلقاه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا رسول الله، إن الله أمرنی أن أصحبک فی مسيرک و فی الغار الذی تدخله و أرجع معک إلی المدينة إلی أن تنيخ ناقتک بباب أبی أيوب الأنصاری. فسار (صلی الله عليه و آله) فتلقاه أبو بكر، فقال له: يا رسول الله، أصحبک؟ فقال ويحک- يا أبا بكر- ما أريد أن يشعر بی أحد، فقال: فأخشی- يا رسول الله- أن يستخلفنی المشركون علی لقائی إياک، و لا أجد بدا من صدقهم.
فقال له (عليه السلام): ويحک- يا أبا بكر- أو كنت فاعلا ذلک؟ فقال: إی و الله، لئلا أقتل، أو أحلف فأحنث.
فقال (صلی الله عليه و آله): ويحک- يا أبا بكر- فما صحبتک إياای بنافعتک.
فقال له أبو بكر: و لكنک تستغشنی و تخشی أن انذر بک المشركين. فقال له (عليه السلام): سر إذا شئت. فتلقاه الغار، فنزل عن ناقته العضباء و أبركها بباب الغار، و دخل و معه جبرئيل و أبو بكر.
و قامت خديجة فی جانب الدار باكية علی رسول الله (صلی الله عليه و آله)، و اضطجع أمير المؤمنين (عليه السلام) علی

10- الهداية الكبری: 82.
(1) المراد بخديجة هنا، خديجة الكبری (عليها السّلام)، علی ما يأتی فی سياق الحديث، و هو غير صحيح، إذ أنّها توفّيت فی هام الحزن، قبل الهجرة بثلاث سنين، و قيل: بسنة، و كلا التأريخين لا يدلّان علی بقاء خديجة (عليها السّلام) إلی زمان الهجرة. و سيأتی توضيح للمصنّف عن هذه المسألة فی ذيل هذا الحديث.
البرهان فی تفسير القرآن، ج2، ص: 783
فراش رسول الله (صلی الله عليه و آله) ليفديه بنفسه، و وافی المشركون الدار ليلا فتسوروا عليها و دخلوا، و قصدوا إلی فراش رسول الله (صلی الله عليه و آله)، فوجدوا أمير المؤمنين (عليه السلام) مضطجعا فيه، فضربوا بأيديهم إليه، و قالوا: يا بن أبی كبشة، لم ينفعک سحرک و لا كهانتک و لا خدمة الجان لک، اليوم نسقی أسلحتنا من دمک. فنفض أمير المؤمنين أيديهم عنه، فكأنهم لم يصلوا إليه، و جلس فی الفراش، و قال: ما بالكم- يا مشركی قريش- أنا علی بن أبی طالب! قالوا له: و أين محمد، يا علی؟ قال: حيث يشاء الله. قالوا: و من فی الدار؟ قال: خديجة. قالوا: الحبيبة الكريمة لولا تبعلها بمحمد. يا علی، و حق اللات و العزی لولا حرمة أبيک أبی طالب و عظم محله فی قريش لأعملنا أسيافنا فيک.
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا مشركی قريش، أعجبتكم كثرتكم، و فالق الحب، و بارئ النسمة، ما يكون إلا ما يريد الله، و لو شئت أن أفنی

جمعكم، كنتم أهون على من فراش السراج، فلا شىء أضعف منه. فتضاحک القوم المشركون، و قال بعضهم لبعض: خلوا عليا لحرمة أبيه و اقصدوا الطلب لمحمد.
و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الغار، و جبرئيل (عليه السلام) و أبو بكر معه، فحزن رسول الله (صلى الله عليه و آله) على على (عليه السلام) و خديجة فقال جبرئيل (عليه السلام): لا تحزن إن الله معنا. ثم كشف له فرأى عليا و خديجة (عليهما السلام) و رأى سفينة جعفر بن أبى طالب (عليه السلام) و من معه تعوم فى البحر، فأنزل الله سكينته على رسوله، و هو الأمان مما خشيه على على و خديجة، فأنزل الله الآية ثانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُما فِي الْغارِ يريد جبرئيل (عليه السلام) إِذْ يَقُولُ لِصاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اَللَّهَ مَعَنا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ الآية. و لو كان الذى حزن أبو بكر لكان أحق بالأمان من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لو لم يحزن.
ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لأبى بكر: يا أبا بكر، إنى أرى عليا و خديجة، و مشركى قريش و خطابهم و سفينة جعفر بن أبى طالب و من معه تعوم فى البحر، و أرى الرهط من الأنصار مجلبين فى المدينة.
فقال أبو بكر: و تراهم- يا رسول الله- فى [هذه الليلة، و فى هذه الساعة، و أنت فى الغار و فى هذه الظلمة، و ما بينهم و بينک من بعد المدينة عن مكة؟! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى أريک- يا أبا بكر- حتى تصدقن. و مسح يده على بصره، فقال: انظر- يا أبا بكر- إلى مشركى قريش، و إلى أخى على الفراش و خطابه لهم، و خديجة فى جانب الدار، و انظر إلى سفينة جعفر تعوم فى البحر. فنظر أبو بكر إلى الكل، ففزع و رعب، و قال: يا رسول الله، لا طاقة لى بالنظر إلى ما رأيته، فرد على غطائى، فمسح على بصره فحجب عما أراه رسول الله.
و قصد المشركون فى الطلب ليقفوا أثر رسول الله (صلى الله عليه و آله) [حتى جاءوا إلى باب الغار، و حجب الله عنهم الناقة و لم يروها، و قالوا: هذا أثر ناقة محمد و مبركها فى باب الغار. فدخلوا فوجدوا على باب الغار نسجا قد أظله، فقالوا: ويحكم ما ترون إلى نسج هذه العنكبوت على باب الغار، فكيف دخله محمد؟! فصدهم الله عنه و رجعوا.
و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الغار و هاجر إلى المدينة، و خرج أبو بكر فحدث المشركين بخبره مع البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 784
رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال لهم: لا طاقة لكم بسحر محمد».
و قصص يطول شرحها. قال جابر: هكذا و الله- يا بن رسول الله- حدثنى جدک رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما زاد و لا نقص حرفا واحدا».
قلت: تقدم فى قوله تعالى: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوکَ أَوْ يَقْتُلُوکَ أَوْ يُخْرِجُوکَ الآية، فى حديث هند بن أبى هالة: أن ماتت خديجة بعد أبى طالب

بشهَر، فاجتمع بذلک علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) حزنان، و ذلک قبل الهجرة «1».
و سیأتی- إن شاء الله تعالی- فی قوله تعالی: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کانَ مَشْهُوداً
فی حدیث عن علی بن الحسین (علیه السلام): «ماتت خدیجة قبل الهجرة بسنة، و مات أبو طالب بعد موت خدیجة، فلما فقدهما رسول الله (صلی الله علیه و آله) سئم المقام بمکة و دخله حزن شدید، و أشفق علی نفسه من کفار قریش، فشکا إلی جبرئیل (علیه السلام) فأوحی الله عز و جل: اخرج من القریة الظالم أهلها، و هاجر إلی المدینة، فلیس لک الیوم بمکة ناصر، و انصب للمشرکین حربا، فعند ذلک توجه رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی المدینة «2»»
فلعل روایة الحسین بن حمدان ببقاء خدیجة إلی وقت الهجرة وقعت و هما من الراوی، و الله أعلم.
4553/ [11]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن أحمد، عن ابن فضال، عن الرضا (علیه السلام): «فأنزل الله سکینته علی رسوله و أیده بجنود لم تروها». قلت: هکذا؟ قال: «هکذا نقرؤها، و هکذا تنزیلها».
4554/ [12]- العیاشی: عن عبد الله بن محمد الحجال، قال: کنت عند أبی الحسن الثانی (علیه السلام) و معی الحسن بن الجهم، فقال له الحسن: إنهم یحتجون علینا بقول الله تبارک و تعالی: ثانِیَ اثْنَیْنِ إِذْ هُما فِی الْغارِ.
قال: «و ما لهم فی ذلک، فو الله لقد قال الله: فأنزل الله سکینته علی رسوله. و ما ذکره فیها بخیر».
قال: قلت له أنا: جعلت فداک، و هکذا تقرؤنها؟ قال: «هکذا قرأتها».
و قد تقدم فی قوله تعالی: وَ إِذْ یَمْکُرُ بِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِیُثْبِتُوکَ «3» الآیة، من سورة الأنفال روایات فی ذلک، و أن الغار فی جبل ثور بمکة، و أنه (صلی الله علیه و آله) لبث فیه ثلاثة أیام.
4555/ [13]- قال زرارة: قال أبو جعفر (علیه السلام): «فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَکِینَتَهُ عَلی رَسُولِهِ ألا تری أن السکینة إنما نزلت علی رسوله وَ جَعَلَ کَلِمَةَ الَّذِینَ کَفَرُوا السُّفْلی فقال:- هو الکلام الذی تکلم به عتیق». رواه الحلبی عنه (علیه السلام).

11- الکافی 8: 378/ 571.
12- تفسیر العیّاشی 2: 88/ 58.
13- تفسیر العیّاشی 2: 88/ ذیل الحدیث (58).
(1) تقدّم فی الحدیث (2) من تفسیر الآیة (30) من سورة الأنفال.
(2) یأتی فی الحدیث (3) من تفسیر الآیة (78) من سورة الإسراء.
(3) تقدّم فی تفسیر الآیة (30) من سورة الأنفال.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج2، ص: 785
4556/ [14]- و قال علی بن إبراهیم، قوله: وَ جَعَلَ کَلِمَةَ الَّذِینَ کَفَرُوا السُّفْلی وَ کَلِمَةُ اللَّهِ هِیَ الْعُلْیا هو قول رسول الله (صلی الله علیه و آله) وَ اللَّهُ عَزِیزٌ حَکِیمٌ، و قوله: انْفِرُوا خِفافاً وَ ثِقالًا قال: شبابا و شیوخا، یعنی إلی غزوة تبوک.

قوله تعالى:
لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ [42]
4557/ [1]- ابن بابويه: قال: حدثنا أبى و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الله بن محمد الحجال الأسدى، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى هذه الآية لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ: «إنهم كانوا يستطيعون، و قد كان فى العلم أنه لو كان عرضا قريبا و سفرا قاصدا لفعلوا».
4558/ [2]- و عنه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:
حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن عبد الله، عن أبى محمد البرقى «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ.
قال: «كذبهم الله عز و جل فى قولهم: لَوِ اسْتَطَعْنا لَخَرَجْنا مَعَكُمْ، و قد كانوا مستطيعين للخروج».
4559/ [3]- على بن إبراهيم: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً، يقول: «غنيمة قريبة لَاتَّبَعُوكَ».
4560/ [4]- العياشى: عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى قول الله: لَوْ كانَ عَرَضاً قَرِيباً وَ سَفَراً قاصِداً لَاتَّبَعُوكَ الآية: «إنهم يستطيعون، و قد كان فى علم الله أنه لو كان عرضا

14- تفسير القمّى 1: 290.
1- التوحيد: 351/ 15.
2- التوحيد: 351/ 16.
3- تفسير القمّى 1: 290.
4- تفسير العيّاشى 2: 89/ 59. [.....]
(1) فى المصدر: أحمد بن محمّد البرقى، و الظاهر صحّته، و أنّ الحديث

مرفوع.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 786
قريبا و سفرا قاصدا لفعلوا».
4561/ [5]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لكِنْ بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ: يعنى إلى تبوک، و ذلک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يسافر سفرا أبعد منه و لا أشد، و كان سبب ذلک أن الصيافة «1» كانوا يقدمون المدينة من الشام و معهم الدرنوک «2» و الطعام، و هم الأنباط، فأشاعوا بالمدينة أن الروم قد اجتمعوا يريدون غزو رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى عسكر «3»، و أن هرقل قد سار فى جنوده، و جلب معهم غسان و جذام و بهراء و عاملة، و قد قدم عساكره البلقاء «4»، و نزل هو حمص.
فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصحابه بالتهيؤ إلى تبوک، و هى من بلاد البلقاء، و بعث إلى القبائل حوله، و إلى مكة، و إلى من أسلم من خزاعة و مزينة و جهينة، فحثهم على الجهاد، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعسكره فضرب فى ثنية الوداع «5»، و أمر أهل الجدة أن يعينوا من لا قوة به، و من كان عنده شىء أخرجه، و حملوا و قووا و حثوا على ذلک.
و
خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال بعد حمد الله و الثناء عليه: «أيها الناس، إن أصدق الحديث كتاب الله، و أولى القول كلمة التقوى، و خير الملل ملة إبراهيم، و خير السنن سنة محمد، و أشرف الحديث ذكر الله، و أحسن القصص هذا القرآن، و خير الأمور عزائمها، و شر الأمور محدثاتها، و أحسن الهدى هدى الأنبياء، و أشرف القتلى «6» الشهداء، و أعمى العمى الضلالة بعد الهدى. و خير الأعمال ما نفع، و خير الهدى ما اتبع، و شر العمى عمى القلب، و اليد العليا خير من اليد السفلى، و ما قل و كفى خير مما كثر و ألهى، و شر المعذرة حين يحضر الموت، و شر الندامة يوم القيامة، و من الناس من لا يأتى الجمعة إلا نزرا، و منهم من لا يذكر الله إلا هجرا، و من أعظم الخطايا «7» اللسان الكذب، و خير الغنى غنى النفس، و خير الزاد التقوى، و رأس الحكمة مخافة الله، و خير ما ألقى فى القلب اليقين.
و الارتياب من الكفر، و التباعد «8» من عمل الجاهلية، و الغلول من قيح «9» جهنم، و السكر جمر النار، و الشعر من إبليس، و الخمر جماع الإثم، و النساء حبائل إبليس، و الشباب شعبة من الجنون، و شر المكاسب كسب الربا،

5- تفسير القمّى 1: 290.

(1) أى الذين يمترون فى الصيف.
(2) الدرنوک: ضرب من البسط ذو خمل. «الصحاح- درنک- 4: 1583».
(3) فى المصدر زيادة: عظيم.
(4) البلقاء: كورة من أعمال دمشق، بين الشام و وادى القرى. «معجم البلدان 1: 489».
(5) ثنيّة الوداع: اسم موضع مشرف على المدينة. «معجم البلدان 2: 86».
(6) فى المصدر: و أشرف القتل قتل.
(7) فى المصدر: خطايا.
(8) فى المصدر: و النياحة.
(9) فى المصدر: جمر.

و شر الأكل «1» أكل مال اليتيم، و السعيد من وعظ بغيره، و الشقى من شقى فى بطن امه. و إنما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع و الأمر «2» إلى آخره، و ملاک الأمر خواتيمه، و أربى الربا الكذب، و كل ما هو آت قريب، و سباب المؤمن فسوق، و قتال المؤمن كفر، و أكل لحمه «3»، من معصية الله، و حرمة ماله كحرمة دمه، و من توكل على الله كفاه، و من صبر ظفر، و من يعف يعف الله عنه، و من كظم الغيظ يأجره الله، و من يصبر على الرزية يعوضه الله، و من يتبع السمعة يسمع الله «4» به، و من يصم يضاعف الله له، و من يعص الله يعذبه. اللهم اغفر لى و لأمتى، اللهم اغفر لى و لأمتى، أستغفر الله لى و لكم».
قال: فرغب الناس فى الجهاد لما سمعوا هذا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قدمت القبائل من العرب ممن استنفرهم، و قعد عنه قوم من المنافقين و غيرهم، و
لقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الجد بن قيس، فقال له: «يا أبا وهب، ألا تنفر معنا فى هذه الغزاة، لعلک أن تستحفد «5» من بنات الأصفر «6»؟» فقال: يا رسول الله، و الله إن قومى ليعلمون أن ليس فيهم أحد أشد عجبا بالنساء منى، و أخاف إن خرجت معک أن لا أصبر إذا رأيت بنات الأصفر، فلا تفتنى، و ائذن لى أن أقيم.
و قال لجماعة من قومه: لا تخرجوا فى الحر. فقال ابنه: ترد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تقول له ما تقول، ثم تقول لقومک: لا تنفروا فى الحر، و الله لينزلن الله فى هذا قرآنا يقرؤه الناس إلى يوم القيامة. فأنزل الله على رسوله فى ذلک: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِى وَ لا تَفْتِنِّى أَلا فِى الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ «7».
ثم قال الجد بن قيس: أ يطمع محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم، لا يرجع من هؤلاء أحد أبدا.

قوله تعالى:
عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَکَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْکاذِبِينَ [43]
4562/ [1]- ابن بابويه: قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن

1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 202/ 1.
(1) فى المصدر: المآكل.
(2) فى المصدر: العمل. [.....]
(3) قوله: و أكل لحمه، أى بالغيبة.
(4) أى يعمل العمل ليسمعه الناس، أو يذكر عمله للناس و يحبّ ذلک، و يسمّع اللّه به: أى يشهّر اللّه تعالى بمساوئ عمله و سوء سريرته.
(5) حفد: خدم، و قوله: تستحفد، أى تجعلهنّ حفدة لک، أى أعوانا و خدما.
(6) بنو الأصفر: ملوک الروم.
(7) التوبة 9: 49.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 788
حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على ابن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولک إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى». فقال له المأمون فيما سأله: يا أبا الحسن، فأخبرنى عن قول الله تعالى: عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ.
قال الرضا (عليه السلام): «هذا مما نزل بإياک أعنى و اسمعى يا جارة، خاطب الله تعالى بذلک نبيه (صلى الله عليه و آله) و أراد به أمته، و كذلک قوله عز و جل: لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «1». و قوله تعالى:
وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا «2»». قال: صدقت، يا بن رسول الله.
4563/ [2]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَکَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ تَعْلَمَ الْکاذِبِينَ.
يقول: «تعرف أهل العذر «3» و الذين جلسوا بغير عذر».

قوله تعالى:
لا يَسْتَأْذِنُکَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ إِنَّما يَسْتَأْذِنُکَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ارْتابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِی رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَ لكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَ قِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقاعِدِينَ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ [44- 47]
4564/ [1]- فی روایة علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: لا يَسْتَأْذِنُکَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ إلی قوله: ما زادُوكُمْ إِلَّا خَبالًا: أی وبالا، وَ لَأَوْضَعُوا خِلالَكُمْ أی هربوا عنکم، و تخلف عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قوم من أهل الثبات و البصائر لم یکن یلحقهم شک و لا ارتیاب، و لکنهم قالوا: نلحق برسول

2- تفسیر القمّی 1: 293.
1- تفسیر القمّی 1: 294.
(1) الزمر 39: 65.
(2) الإسراء 17: 74.
(3) فی «ط»: أهل الزور.

الله (صلی الله علیه و آله)، منهم: أبو خیثمة و کان قویا، و کانت له زوجتان و عریشان «1»، و کانت زوجتاه قد رشتا عریشتیه، و بردتا له الماء، و هیأتا له طعاما، فأشرف علی عریشته، فلما نظر إلیهما، قال: لا و الله، ما هذا بإنصاف، رسول الله (صلی الله علیه و آله) قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، قد خرج فی الضح «2» و الریح، و قد حمل السلاح یجاهد فی سبیل الله، و أبو خیثمة قوی قاعد فی عریشتهٔ و امرأتین حسناوین، لا و الله، ما هذا بإنصاف. ثم أخذ ناقته فشد علیها رحله و لحق برسول الله (صلی الله علیه و آله)، فنظر الناس إلی راکب علی الطریق، فأخبروا رسول الله (صلی الله علیه و آله) بذلک، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «کن أبا خیثمة» فأقبل و أخبر النبی (صلی الله علیه و آله) بما کان منه، فجزاه خیرا و دعا له.
و کان أبو ذر (رحمه الله) تخلف عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) ثلاثة أیام، و ذلک أن جمله کان أعجف «3»، فلحق بعد ثلاثة أیام به، و وقف علیه جمله فی بعض الطریق فترکه و حمل ثیابه علی ظهره، فلما ارتفع النهار نظر المسلمون إلی شخص مقبل، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله):

«کن أبا ذر» فقالوا: هو أبو ذر. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أدركوه بالماء فإنه عطشان» فأدركوه بالماء، و وافى أبو ذر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه إداوة «4» فيها ماء، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أبا ذر، معک ماء و عطشت!» قال: نعم- يا رسول الله، بأبى أنت و امى- انتهيت إلى صخرة عليها ماء السماء فذقته، فإذا هو عذب بارد، فقلت: لا أشربه حتى يشرب حبيبى رسول الله.
فقال رسول الله: «يا أبا ذر- رحمک الله- تعيش وحدک، و تموت وحدک، و تبعث وحدک، و تدخل الجنة وحدک، يسعد بک قوم من أهل العراق، يتولون غسلک و تجهيزک و الصلاة عليک و دفنک».
فلما سير به عثمان إلى الربذة، فمات بها ابنه ذر، وقف على قبره، فقال: رحمک الله- يا ذر- لقد كنت كريم الخلق، بارا بالوالدين، و ما على فى موتک من غضاضة «5»، و ما بى إلى غير الله من حاجة، و قد شغلنى الاهتمام بک عن الاغتمام لک، و لولا هول المطلع لأحببت أن أكون مكانک، فليت شعرى ما قالوا لک، و ما قلت لهم؟ ثم رفع يده فقال: اللهم إنک فرضت لک عليه حقوقا، و فرضت لى عليه حقوقا، فإنى قد وهبت له ما فرضت لى عليه من حقوقى، فهب له ما فرضت عليه من حقوقک، فإنک أولى بالحق و أكرم منى.
و كانت لأبى ذر غنيمات يعيش هو و عياله منها، فأصابها داء، يقال له: النقاز «6»، فماتت كلها، فأصاب أبا ذر و ابنته الجوع فماتت أهله، فقالت ابنته: أصابنا الجوع، و بقينا ثلاثة أيام لم نأكل شيئا.
فقال: يا بنية، قومى بنا إلى الرمل نطلب القت- و هو نبت له حب- فصرنا إلى الرمل، فلم نجد شيئا، فجمع

---

(1) العريش: ما يستظلّ به. «الصحاح- عرش- 3: 1010».
(2) الضحّ: الشمس. «الصحاح- ضحح- 1: 385».
(3) الأعجف: المهزول. «الصحاح- عجف- 4: 1399».
(4) الإداوة: المطهرة. «الصحاح- أدا- 6: 2266». [.....]
(5) الغضاضة: الذلّة و المنقصة. «القاموس المحيط- غاض- 2: 351».
(6) النقاز: داء يأخذ الغنم فتنقز منه حتّى تموت. «الصحاح- نقز- 3: 900».

أبى رملا و وضع رأسه عليه، و رأيت عينيه قد انقلبتا، فبكيت، و قلت له: يا أبت، كيف أصنع بک و أنا وحيدة؟
فقال: يا بنية، لا تخافى فإنى إذا مت جاءک من أهل العراق من يكفيک أمرى، فإنه أخبرنى حبيبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى غزاة تبوک، فقال: «يا أبا ذر، تعيش وحدک، و تموت وحدک، و تبعث وحدک، و تدخل الجنة وحدک، يسعد بک أقوام من أهل العراق، يتولون غسلک و

تجهیزک و دفنک». فإذا أنا مت فمدی الکساء علی وجهی، ثم اقعدی علی طریق العراق، فإذا أقبل رکب فقومی إلیهم، و قولی: هذا أبو ذر، صاحب رسول الله (صلی الله علیه و آله) قد توفی.
قال: فدخل علیه قوم من أهل الربذة، فقالوا: یا أبا ذر، ما تشتکی؟ قال: ذنوبی؟ قالوا: فما تشتهی؟ قال:
رحمة ربی. قالوا: فهل لک بطبیب؟ قال: الطبیب أمرضنی.
قالت ابنته: فلما عاین الموت سمعته یقول: مرحبا بحبیب أتی علی فاقة، لا أفلح من ندم، اللهم خنقنی خناقک، فو حقک إنک لتعلم أنی أحب لقاءک.
قالت ابنته: فلما مات مددت الکساء علی وجهه، ثم قعدت علی طریق العراق، فجاء نفر، فقلت لهم: یا معشر المسلمین، هذا أبو ذر صاحب رسول الله (صلی الله علیه و آله)، قد توفی. فنزلوا و مشوا و هم یبکون فجاءوا فغسلوه و کفنوه و دفنوه، و کان فیهم الأشتر. فروی أنه قال: دفنته فی حلة کانت معی قیمتها أربعة آلاف درهم.
قالت ابنته: فکنت أصلی بصلاته، و أصوم بصیامه، فبینا أنا ذات لیلة نائمة عند قبره إذ سمعته یتهجد بالقرآن فی نومی، کما کان یتهجد به فی حیاته. فقلت: یا أبت، ماذا فعل بک ربک؟ فقال: یا بنیة، قدمت علی رب کریم، رضی عنی و رضیت عنه، و أکرمنی و حبانی، فاعملوا و لا تغتروا «1» و کان مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) بتبوک رجل یقال له: المضرب، من کثرة ضرباته التی أصابته ببدر و احد، فقال له رسول الله (صلی الله علیه و آله): «عد لی أهل العسکر» فعددهم، فقال: إنهم خمسة و عشرون ألف رجل سوی العبید و التباع. فقال: «عد المؤمنین». فعددهم فقال: هم خمسة و عشرون رجلا.
و قد کان تخلف عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قوم من المنافقین، و قوم من المؤمنین مستبصرین لم یعثر علیهم فی نفاق، منهم: کعب بن مالک الشاعر، و مرارة بن الربیع، و هلال بن امیة الواقفی «2». فلما تاب الله علیهم، قال کعب: ما کنت قط أقوی منی فی ذلک الوقت الذی خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی تبوک، و ما اجتمعت لی راحلتان قط إلا فی ذلک الیوم، و کنت أقول: أخرج غدا، أخرج بعد غد، فإنی قوی، و توانیت و بقیت بعد خروج النبی (صلی الله علیه و آله) أیاما، أدخل السوق فلا أقضی حاجة، فلقیت هلال بن امیة و مرارة بن الربیع، و قد کانا تخلفا أیضا، فتوافقنا أن نبکر إلی السوق، و لم نقض حاجة، فما زلنا نقول: نخرج غدا و بعد غد. حتی بلغنا إقبال رسول الله (صلی الله علیه و آله) فندمنا.

---

(1) فی المصدر: فاعملی فلا تغتری.
(2) فی «س» و «ط»: الرافعی، تصحیف صوابه ما فی المتن، نسبة إلی بنی واقف، بطن من الأوّس، انظر أسد الغابة 5: 66 و أنساب السمعانی 5:

.567
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 791
فلما وافى رسول الله (صلى الله عليه و آله) استقبلناه نهنئه بالسلامة، فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام، و أعرض عنا، و سلمنا على إخواننا فلم يردوا علينا السلام، فبلغ ذلک أهلونا فقطعوا كلامنا، و كنا نحضر المسجد فلا يسلم علينا أحد و لا يكلمنا، فجاءت نساؤنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقلن: قد بلغنا سخطک على أزواجنا، أ فنعتزلهم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا تعتزلنهم، و لكن لا يقربوكن».
فلما رأى كعب بن مالک و صاحباه ما قد حل بهم، قالوا: ما يقعدنا بالمدينة و لا يكلمنا رسول الله، و لا إخواننا، و لا أهلونا، فهلموا نخرج إلى هذا الجبل، فلا نزال فيه حتى يتوب الله علينا أو نموت. فخرجوا إلى ذناب «1» جبل بالمدينة، فكانوا يصومون، و كان أهلوهم يأتونهم بالطعام فيضعونه ناحية، ثم يولون عنهم فلا يكلمونهم، فبقوا على هذا أياما كثيرة يبكون بالليل و النهار، و يدعون الله أن يغفر لهم. فلما طال عليهم الأمر، قال لهم كعب: يا قوم، قد سخط الله علينا و رسوله، و قد سخط علينا أهلونا و إخواننا، فلا يكلمنا أحد، فلم لا يسخط بعضنا على بعض.
فتفرقوا فى الجبل «2»، و حلفوا أن لا يكلم أحد منهم صاحبه حتى يموت أو يتوب الله عليه، فبقوا على ذلک ثلاثة أيام، و كل واحد منهم فى ناحية من الجبل، لا يرى أحد منهم صاحبه و لا يكلمه، فلما كان فى الليلة الثالثة و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيت ام سلمة نزلت توبتهم على رسول الله (صلى الله عليه و آله).
قوله: «لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين و الأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة» قال الصادق (عليه السلام):
«هكذا نزلت. و هو أبو ذر و أبو خيثمة و عمرو بن وهب الذين تخلفوا، ثم لحقوا برسول الله (صلى الله عليه و آله)».
ثم قال فى هؤلاء الثلاثة: وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا «3»، فقال العالم (عليه السلام): «إنما انزل: و على الثلاثة الذين خالفوا. و لو خلفوا لم يكن عليهم عيب حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ حيث لم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لا إخوانهم و لا أهلوهم، فضاقت عليهم المدينة حتى خرجوا منها وَ ضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ «4» حيث حلفوا أن لا يكلم بعضهم بعضا فتفرقوا، و تاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم».
4565/ [2]- العياشى: عن المغيرة، قال: سمعته يقول فى قول الله: وَ لَوْ أَرادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً.
قال: «يعنى بالعدة النية، يقول: لو كان لهم نية لخرجوا».

قوله تعالى:
إِنْ تُصِبْکَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْکَ مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا مِنْ قَبْلُ وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ

2- تفسير القمّى 2: 89/ 60.
(1) الذناب من كلّ شىء: عقبه و مؤخّره. «أقرب الموارد- ذنب- 1: 374».
(2) فى المصدر: فى الليل.
(3، 4). 9: 118.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 792
- إلى قوله تعالى- وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [50- 51]
4566/ [1]- على بن إبراهيم: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِنْ تُصِبْکَ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَ إِنْ تُصِبْکَ مُصِيبَةٌ: «أما الحسنة فالغنيمة و العافية، و أما المصيبة فالبلاء و الشدة يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنا أَمْرَنا مِنْ قَبْلُ وَ يَتَوَلَّوْا وَ هُمْ فَرِحُونَ قُلْ لَنْ يُصِيبَنا إِلَّا ما كَتَبَ اللَّهُ لَنا هُوَ مَوْلانا وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ».

قوله تعالى:
قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ أَوْ بِأَيْدِينا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ [52]
4567/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنا إِلَّا إِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ؟
قال: «إما موت فى طاعة الله، أو إدراك ظهور إمام وَ نَحْنُ نَتَرَبَّصُ بِكُمْ مع ما نحن فيه من المشقة «1» أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذابٍ مِنْ عِنْدِهِ- قال:- هو المسخ أَوْ بِأَيْدِينا و هو القتل، قال الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ».

قوله تعالى:
قُلْ أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ

1- تفسير القمّى 1: 292.
2- الكافى 8: 286/ 431.
(1) فى المصدر: الشدّة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 793
- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ يَجْمَحُونَ [53- 57]
4568/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبى امية يوسف بن ثابت بن أبى سعيدة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنهم قالوا حين دخلوا عليه: إنما أحببناكم لقرابتكم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لما أوجب الله عز و جل من حقكم، ما أحببناكم للدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله و الدار الآخرة، و ليصلح امرؤ منا دينه.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «صدقتم، صدقتم». ثم قال: «من أحبنا كان معنا- أو جاء معنا- يوم القيامة هكذا».
ثم جمع بين السبابتين. ثم قال: «و الله لو أن رجلا صام النهار و قام الليل، ثم لقى الله عز و جل بغير ولايتنا أهل البيت للقيه و هو عنه غير راض، أو ساخط عليه» ثم قال: «و ذلک قول الله عز و جل: وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ».
ثم قال: «و كذلک الإيمان لا يضر معه العمل، و كذلک الكفر لا ينفع معه العمل». ثم قال: «إن تكونوا وحدانيين فقد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) وحدانيا، يدعوا الناس فلا يستجيبون له، و كان أول من استجاب له على ابن أبى طالب (عليه السلام)، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى».
4569/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن أبى امية يوسف ابن ثابت، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا يضر مع الإيمان عمل، و لا ينفع مع الكفر عمل، ألا ترى أنه قال: وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ

بِرَسُولِهِ ... و ماتوا وَ هُمْ كافِرُونَ «1»».
4570/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، و ابن محبوب، عن على بن رئاب و عبد الله بن بكير، عن يوسف بن ثابت، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يضر مع الإيمان عمل، و لا ينفع مع الكفر عمل».
ثم قال: «أَلا ترى أن اللّه تبارک و تعالى قال: وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ».

1- الكافى 8: 106/ 80.
2- الكافى 2: 335/ 3.
3- المحاسن: 166/ 123. [.....]
(1) الذى فى الآية 55: وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ و فى الآية 125: وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ فلعلّ الخلط من النسّاخ.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 794
4571/ [4]- العياشى: عن يوسف بن ثابت، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قيل له لما دخلنا عليه: إنا أحببناكم لقرابتكم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لما أوجب الله من حقكم، ما أحببناكم لدنيا نصيبها منكم إلا لوجه الله و الدار الآخرة، و ليصلح امرؤ منا دينه.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «صدقتم، صدقتم، من أحبنا جاء معنا يوم القيامة هكذا» ثم جمع بين السبابتين و قال: «و الله لو أن رجلا صام النهار و قام الليل ثم لقى الله بغير ولايتنا، لقيه غير راض، أو ساخط عليه». ثم قال:
«و ذلک قول الله: وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ- إلى قوله:- وَ هُمْ كافِرُونَ».
ثم قال: «و كذلک الإيمان لا يضر معه عمل، و كذلک الكفر لا ينفع معه عمل».
4572/ [5]- على بن إبراهيم: و قوله فى المنافقين: قُلْ لهم يا محمد: أَنْفِقُوا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَنْ يُتَقَبَّلَ مِنْكُمْ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ قَوْماً فاسِقِينَ إلى قوله: وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ، و كانوا يحلفون للرسول أنهم مؤمنون، فأنزل اللّه وَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغاراتٍ يعنى غارات فى الجبال، أَوْ مُدَّخَلًا قال: موضعا يلتجئون إليه لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَ هُمْ يَجْمَحُونَ أى يعرضون عنكم.
4573/ [6]- الطبرسى فى معنى مُدَّخَلًا سربا «1» فى الأرض، عن أبى جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:
وَ مِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُکَ فِی الصَّدَقاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ- إلى قوله تعالى- إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساکِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِی الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِی سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَکِيمٌ [58- 60]
4574/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن

4- تفسير العيّاشى 2: 89/ 61.
5- تفسير القمّى 1: 298.
6- مجمع البيان 5: 62.
1- الكافى 2: 302/ 4.
(1) فى المصدر: أسرابا.

إسحاق بن غالب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أهل هذه الآية: فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ؟» قال: ثم قال: «هم أكثر من ثلثى الناس».
4575/ [2]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن غالب، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أصحاب هذه الآية: فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ؟». ثم قال لى: «هم أكثر من ثلثى الناس».
4576/ [3]- العياشى: عن إسحاق بن غالب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق، كم ترى أهل هذه الآية: فَإِنْ أُعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ يُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ يَسْخَطُونَ؟» قال: «هم أكثر من ثلثى الناس».
4577/ [4]- على بن إبراهيم: أنها نزلت لما جاءت الصدقات، و جاء الأغنياء و ظنوا أن الرسول (صلى الله عليه و آله) يقسمها بينهم، فلما وضعها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الفقراء تغامزوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لمزوه، و قالوا: نحن الذين نقوم فى الحرب، و نغزو معه، و نقوى أمره، ثم يدفع الصدقات إلى هؤلاء الذين لا يعينونه، و لا يغنون عنه شيئا؟! فأنزل الله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ قالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ رَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ راغِبُونَ.
ثم فسر الله عز و جل الصدقات لمن هى، و على من تجب، فقال: إِنَّمَا

الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِي الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ فأخرج الله من الصدقات جميع الناس إلا هذه الثمانية أصناف الذين سماهم الله.
و بين الصادق (عليه السلام) من هم،
فقال: «الفقراء: هم الذين لا يسألون و عليهم مؤنات من عيالهم، و الدليل على أنهم هم الذين لا يسألون قول الله فى سورة البقرة: لِلْفُقَراءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْباً فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجاهِلُ أَغْنِياءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيماهُمْ لا يَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحافاً «1».
وَ الْمَساكِينِ هم أهل الزمانة «2» من العميان و العرجان و المجذومين، و جميع أصناف الزمنى من الرجال و النساء و الصبيان. وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها هم السعاة و الجباة فى أخذها و جمعها و حفظها حتى يؤدوها إلى من يقسمها.
وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ هم قوم وحدوا الله و لم تدخل المعرفة فى قلوبهم من أن محمدا رسول الله، فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتألفهم و يعلمهم كيما يعرفوا، فجعل الله لهم نصيبا فى الصدقات كى يعرفوا و يرغبوا».
و
فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المؤلفة قلوبهم: أبو سفيان بن حرب بن أمية،

2- كتاب الزهد: 47/ 126.
3- تفسير العيّاشى 2: 89/ 62.
4- تفسير القمّى 1: 298.
(1) البقرة 2: 273.
(2) الزمانة: العاهة. «لسان العرب- زمن- 13: 199».

و سهيل بن عمرو، و هو من بنى عامر بن لؤى، و همام بن عمرو و أخوه، و صفوان بن امية بن خلف القرشى ثم الجمحى «1»، و الأقرع بن حابس التميمى ثم أحد بنى حازم، و عيينة بن حصن الفزارى، و مالک بن عوف، و علقمة ابن علاثة، بلغنى أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يعطى الرجل منهم مائة من الإبل و رعاتها، و أكثر من ذلک و أقل».
«وَ فِي الرِّقابِ قوم قد لزمهم كفارات فى قتل الخطأ، و فى الظهار، و قتل الصيد فى الحرم، و فى الإيمان، و ليس عندهم ما يكفرون، و هم مؤمنون، فجعل الله لهم منها سهما فى الصدقات ليكفر عنهم. وَ الْغارِمِينَ قوم وقعت عليهم ديون أنفقوها فى طاعة الله من غير إسراف، فيجب على الإمام أن يقضى ذلک عنهم و يكفيهم من مال الصدقات وَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قوم يخرجون

إلى الجهاد و ليس عندهم ما ينفقون، أو قوم من المسلَمين ليس عندهم ما يحجون به، أو فى جميع سبل الخير، فعلى الإمام أن يعطيهم من مال الصدقات حتى يقووا به على الحج و الجهاد وَ ابْنِ السَّبِيلِ أبناء الطريق الذين يكونون فى الأسفار فى طاعة الله فيقطع عليهم و يذهب مالهم، فعلى الإمام أن يردهم إلى أوطانهم من مال الصدقات.
و الصدقات تتجزأ ثمانية أجزاء، فيعطى كل إنسان من هذه الثمانية على قدر ما يحتاج إليه بلا إسراف و لا تقتير، مفوض ذلک إلى الإمام، يعمل بما فيه الصلاح».
4578/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، و محمد بن مسلم، أنهما قالا لأبى عبد الله (عليه السلام): أ رأيت قول اللهِ عز و جل: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ أكل هؤلاء يعطى، و إن كان لا يعرف؟ فقال: «إن الإمام يعطى هؤلاء جميعا، لأنهم يقرون له بالطاعة».
قال: قلت: فإن كانوا لا يعرفون؟ فقال: «يا زرارة، لو كان يعطى من يعرف دون من لا يعرف ما يوجد لها موضع، و إنما يعطى من لا يعرف ليرغب فى الدين فيثبت عليه، فأما اليوم فلا تعطها أنت و أصحابک إلا من يعرف، فمن وجدت من أصحابک هؤلاء المسلمين عارفا فأعطيه دون الناس». ثم قال: «سهم المؤلفة قلوبهم و سهم الرقاب عام، و الباقى خاص».
قال: قلت: فإن لم يوجدوا؟ قال: «لا تكون فريضة فرضها الله عز و جل إلا يوجد لها أهل».
قال: قلت: فإن لم تسعهم الصدقات؟ فقال: «إن الله فرض للفقراء فى مال الأغنياء ما يسعهم، و لو علم أن ذلک لا يسعهم لزادهم، إنهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله، و لكن أتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم، و لو أن الناس أدوا حقوقهم لكانوا عائشين بخير».
4579/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن

5- الكافى 3: 496/ 1.
6- الكافى 3: 50/ 16.
(1) فى «س»: الجشعمى، و فى «ط»: الجعشمى، و فى المصدر: الجشمى الجمحى، و ما فى المتن هو الصواب، نسبة إلى بنى جمح بن عمرو، انظر جمهرة النسب: 95، التبيين فى أنساب القرشيين: 452، المحبّر: 473. [.....]

عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

قول الله عز و جل: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ؟
قال: «الفقير: الذى لا يسأل الناس، و المسكين: الذى يسأل الناس «1»، و البائس: أجهدهم، و كل ما فرض الله عز و جل عليک فإعلانه أفضل من إسراره، و كل ما كان تطوعا فإسراره أفضل من إعلانه، و لو أن رجلا يحمل زكاة ماله على عاتقه فقسمها علانية كان ذلک حسنا جميلا».
4580/ [7]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين «2»، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه سأله عن الفقير و المسكين، فقال: «الفقير: الذى لا يسأل، و المسكين: الذى هو أجهد منه، الذى يسأل».
4581/ [8]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن موسى بن بكر، قال:
قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «من طلب هذا الرزق من حله ليعود به على نفسه و عياله كان كالمجاهد فى سبيل الله عز و جل، فإن غلب عليه فليستدن على الله و رسوله (صلى الله عليه و آله) ما يقوت به عياله، فإن مات و لم يقضه كان على الإمام قضاؤه، فإن لم يقضه كان عليه وزره، إن الله عز و جل يقول: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها إلى قوله: وَ الْغارِمِينَ فهذا فقير مسكين مغرم».
4582/ [9]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، [عن العباس «3»، عن على بن الحسن، عن سعيد، عن زرعة، عن سماعة، قال: سألته عن الزكاة، لمن يصلح أن يأخذها؟ قال: «هى تحل للذين وصف الله تعالى فى كتابه لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ و قد تحل الزكاة لصاحب السبع مائة، و تحرم على صاحب خمسين درهما».
فقلت له: كيف يكون هذا؟ فقال: «إذا كان صاحب السبع مائة له عيال كثيرة، فلو قسمها بينهم لم تكفهم «4»، فليعف عنها نفسه، و ليأخذها لعياله. و أما صاحب الخمسين فإنها تحرم عليه إذا كان وحده، و هو محترف يعمل بها، و هو يصيب منها ما يكفيه إن شاء الله».

7- الكافى 3: 502/ 18.
8- الكافى 5: 93/ 3.
9- التهذيب 4: 48/ 127.
(1) فى المصدر: و المسكين أجهد منه.
(2) فى المصدر: محمّد بن الحسن، و قد روى محمّد بن يحيى عن محمّد بن الحسن الصفّار و محمّد بن الحسين بن أبى الخطّاب، و روى الأخير و محمّد بن الحسن بن علّان عن صفوان، راجع معجم رجال الحديث 9: 133 و 18: 8.

(3) من المصدر، و هو الصواب، فقد روى محمّد بن علىّ بن محبوب عن العبّاس بن معروف و العبّاس بن موسى الورّاق، و روى العبّاس بن معروف عن علىّ بن الحسن، راجع معجم رجال الحديث 9: 241 و 245 و 17: 9.
(4) فى المصدر: لم تكفه.

قال: و سألته عن الزكاة، هل تصلح لصاحب الدار و الخادم؟ فقال: «نعم، إلا أن تكون داره دار غلة، فيخرج له من غلتها دراهم تكفيه لنفسه و عياله، و إن لم تكن الغلة تكفيه لنفسه و عياله فى طعامهم و كسوتهم و حاجتهم فى غير إسراف، فقد حلت له الزكاة، و إن كان غلتها تكفيهم فلا».
4583/ [10]- و عنه: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أبى إسحاق، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته و قد أدى بعضها. قال: «يؤدى عنه من مال الصدقة، فإن الله عز و جل يقول: وَ فِى الرِّقابِ».
4584/ [11]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن موسى ابن بكر، و على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، جميعا، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «المؤلفة قلوبهم قوم وحدوا الله، و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله، و لم تدخل المعرفة قلوبهم أن محمدا رسول الله، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتألفهم و يعرفهم كيما يعرفوا و يعلمهم».
4585/ [12]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ.
قال: «هم قوم وحدوا الله عز و جل، و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله، و شهدوا أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هم فى ذلک شكاک فى بعض ما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله)، فأمر الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يتألفهم بالمال و العطاء لكى يحسن إسلامهم، و يثبتوا على دينهم الذى دخلوا فيه و أقروا به، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم حنين تألف رؤساء العرب من قريش و سائر مضر، منهم: أبو سفيان بن حرب، و عيينة بن حصن الفزارى، و أشباههم من الناس. فغضبت الأنصار و اجتمعت إلى سعد بن عبادة، فانطلق بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجعرانة «1»، فقال: يا رسول الله، أ تأذن لى بالكلام؟ فقال: نعم. فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التى قسمت بين قومک شيئا أنزله الله رضينا به، و إن كان غير ذلک لم نرض به».
قال زرارة: و سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر الأنصار، كلكم على قول سيدكم سعد؟

فقالوا: سيدنا الله و رسوله «2». ثم قالوا فى الثالثة: نحن على مثل قوله و رأيه».
قال زرارة: و سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فحط الله نورهم، و فرض الله للمؤلفة قلوبهم سهما فى القرآن».

10- التهذيب 8: 275/ 1002.
11- الكافى 2: 301/ 1.
12- الكافى 2: 320/ 2.
(1) الجعرانة: منزل بين الطائف و مكّة. «معجم البلدان 2: 142».
(2) يأتي فى الحديث (22) عن العيّاشى زيادة فى هذا الموضع، و هى قوله: فأعادها عليهم ثلاث مرّات، كلّ ذلک يقولون: اللّه سيّدنا و رسوله. ثمّ قالوا بعد الثالثة. الحديث.

4586/ [13]- و عنه: عن على بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «المؤلفة قلوبهم لم يكونوا قط أكثر منهم اليوم».
4587/ [14]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما كانت المؤلفة قلوبهم قط أكثر منهم اليوم، إنهم قوم وحدوا الله و خرجوا من الشرک، و لم تدخل معرفة محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) قلوبهم و ما جاء به، فتألفهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تألفهم المؤمنون بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) لكيما يعرفوا».
4588/ [15]- العياشى: عن سماعة، قال: سألته عن الزكاة، لمن تصلح أن يأخذها؟ فقال: «هى للذين قال الله فى كتابه: لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ وَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ و قد تحل الزكاة لصاحب ثلاث مائة درهم، و تحرم على صاحب خمسين درهما».
فقلت له: و كيف يكون هذا؟ قال: «إذا كان صاحب الثلاث مائة درهم له عيال كثيرة، لو قسمها بينهم لم تكفهم، فليعفف عنها نفسه، و ليأخذها لعياله، و أما صاحب الخمسين فإنها تحرم عليه إذا كان وحده، و هو محترف يعمل بها، و هو يصيب فيها ما يكفيه إن شاء الله».
4589/ [16]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن الفقير و المسكين، قال: «الفقير: الذى يسأل، و المسكين: أجهد منه، و البائس: أجهدهما».
4590/ [17]- عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ؟ قال:

«الفقير الذى يسأل، و المسكَين أجهد منه، الذى لا يسأل».
4591/ [18]- عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل أوصى بسهم من ماله، و ليس يدرى أى شىء هو.
قال: «السهام ثمانية، و كذلک قسمها رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم تلا إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ إلى آخر الآية، ثم قال: «إن السهم واحد من ثمانية».
4592/ [19]- عن أبى مريم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ إلى آخر الآية.
فقال: «إن جعلتها فيهم جميعا، و إن جعلتها لواحد، أجزأ عنک».

13- الكافى 2: 302/ 3.
14- الكافى 2: 302/ 5. [.....]
15- تفسير العيّاشى 2: 90/ 63.
16- تفسير العيّاشى 2: 90/ 64.
17- تفسير العيّاشى 2: 90/ 65.
18- تفسير العيّاشى 2: 90/ 66.
19- تفسير العيّاشى 2: 90/ 67.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 800
4593/ [20]- عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: أ رأيت قوله: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ إلى آخر الآية، كل هؤلاء يعطى إذا كان لا يعرف؟
قال: «إن الإمام يعطى هؤلاء جميعا لأنهم يقرون له بالطاعة».
قال: قلت له: فإن كانوا لا يعرفون؟ فقال: «يا زرارة، لو كان يعطى من يعرف دون من لا يعرف لم يوجد لها موضع، و إنما كان يعطى من لا يعرف ليرغب فى الدين فيثبت عليه، و أما اليوم فلا تعطها أنت و أصحابک إلا من يعرف».
4594/ [21]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها، قال: «هم السعاة».
4595/ [22]- عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ.
قال: «هم قوم وحدوا الله، و خلعوا عبادة من يعبد من دون الله تبارک و تعالى، و شهدوا أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، و هم فى ذلک شكاک من بعد ما جاء به محمد (صلى الله عليه و آله)، فأمر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يتألفهم بالمال و العطاء لكى يحسن إسلامهم، و يثبتوا على دينهم الذين قد دخلوا فيه و أقروا به. و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم حنين تألف رؤوسهم من رؤوس العرب من قريش و

سائر مضر، منهم: أبو سفيان بن حرب، و عيينة بن حصين الفزارى، و أشباههم من الناس، فغضب الأنصار، فاجتمعوا إلى سعد بن عبادة، فانطلق بهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالجعرانة، فقال: يا رسول الله، أ تأذن لى فى الكلام؟ فقال: نعم. فقال: إن كان هذا الأمر من هذه الأموال التى قسمت بين قومک شيئا أمرک الله به رضينا، و إن كان غير ذلک لم نرض».
قال زرارة: فسمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله: يا معشر الأنصار، كلكم على مثل قول سعد سيدكم؟ قالوا: الله سيدنا و رسوله، فأعادها عليهم ثلاث مرات، كل ذلک يقولون: الله سيدنا و رسوله. ثم قالوا بعد الثالثة: نحن على مثل قوله و رأيه».
قال زرارة: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فحط الله نورهم، و فرض للمؤلفة قلوبهم سهما فى القرآن».
4596/ [23]- عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، قال: «قوم تألفهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قسم فيهم الشىء».
4597/ [24]- عن زرارة، قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما كان فى قابل جاءوا بضعف الذين أخذوا و أسلم ناس كثير» قال: «فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطيبا، فقال: هذا خير أم الذى قلتم، قد جاءوا من الإبل بكذا و كذا ضعف ما أعطيتهم، و قد أسلم لله عالم و ناس كثير، و الذى نفس محمد بيده لوددت أن عندى ما أعطى كل إنسان ديته

20- تفسير العيّاشى 2: 90/ 68.
21- تفسير العيّاشى 2: 91/ 69.
22- تفسير العيّاشى 2: 91/ 70.
23- تفسير العيّاشى 2: 92/ 71.
24- تفسير العيّاشى 2: 92 ذيل الحديث 71.

على أن يسلم لله رب العالمين».
4598/ [25]- قال الحسن بن موسى من غير هذا الوجه أيضا رفعه، قال: قال رجل منهم حين قسم النبى (صلى الله عليه و آله) غنائم حنين: إن هذه القسمة ما يريد الله بها. فقال له بعضهم: يا عدو الله، تقول هذا لرسول الله.
ثم جاء إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فأخبره مقالته، فقال: «قد اوذى أخى موسى (عليه السلام) بأكثر من هذا فصبر». قال:
و كان يعطى لكل رجل من المؤلفة قلوبهم مائة راحلة.
4599/ [26]- عن سماعة، عن أبى عبد الله أو أبى الحسن (عليهما

السلام)، قال: ذكر أحدهما أن رجلا دخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم غنيمة حنين، و كان يعطى المؤلفة قلوبهم، يعطى الرجل منهم مائة راحلة و نحو ذلک، و قسم رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث أمر، فأتاه ذلک الرجل قد أزاغ الله قلبه و ران عليه، فقال له: ما عدلت حين قسمت. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ويلک ما تقول؟ ألم تر قسمت الشاة حتى لم يبق معى شاة؟ أو لم أقسم البقر حتى لم يبق معى بقرة واحدة؟ أو لم أقسم الإبل حتى لم يبق معى بعير واحد؟».
فقال بعض أصحابه له: اتركنا- يا رسول الله- حتى نضرب عنق هذا الخبيث.
فقال: «لا، هذا يخرج فى قوم يقرءون القرآن، لا يجوز تراقيهم، بلى قاتلهم غيرى «1»».
4600/ [27]- عن زرارة، قال: دخلت أنا و حمران، على أبى جعفر (عليه السلام) فقلنا: إنا نمد المطمر «2»؟ فقال:
«و ما المطمر؟» قلنا: الذى «3» وافقنا من علوى أو غيره توليناه، و من خالفنا برئنا منه من علوى أو غيره.
قال: «يا زرارة، قول الله أصدق من قولک، فأين الذى قال الله: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَ لا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا «4» أين المرجون لأمر الله؟ أين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا؟ أين أصحاب الأعراف؟ أين المؤلفة قلوبهم؟».
فقال زرارة: ارتفع صوت أبى جعفر و صوتى حتى كان يسمعه من على باب الدار، فلما كثر الكلام بينى و بينه، قال لى: «يا زرارة، حقا على الله أن يدخلک الجنة».
4601/ [28]- عن العيص بن القاسم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أناسا من بنى هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسألوه أن يستعملهم على صدقة المواشى و النعم، فقالوا: يكون لنا هذا السهم الذى جعله الله

25- تفسير العيّاشى 2: 92/ 72.
26- تفسير العيّاشى 2: 92/ 73.
27- تفسير العيّاشى 2: 93/ 74.
28- تفسير العيّاشى 2: 93/ 75. [.....]
(1) فى المصدر: قاتلهم اللّه.
(2) فى «ط»: و المصدر: المطهر.
(3) فى المصدر: الدين فمن.
(4) النساء 2: 98.

للعاملين عليها و المؤلفة قلوبهم، فنحن أولى به؟

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا بنى عبد المطلب، إن الصدقة لا تحل لى و لا لكم، و لكن وعدت الشفاعة- ثم قال: أنا أشهد أنه قد وعدها- فما ظنكم يا بنى عبد المطلب إذا أخذت بحلقة باب الجنة، أ ترونى مؤثرا عليكم غيركم؟!».

4602/ [29]- عن أبى إسحاق، عن بعض أصحابنا، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سئل عن مكاتب عجز عن مكاتبته، و قد أدى بعضها، قال: «يؤدى من مال الصدقة، إن الله يقول فى كتابه: وَ فِى الرِّقابِ».

4603/ [30]- عن زرارة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): عبد زنا؟ قال: «يجلد نصف الحد». قال: قلت: فإن هو عاد. فقال: «يضرب مثل ذلك». قال: قلت: فإن هو عاد. قال: «لا يزاد على نصف الحد».

قال: قلت: فهل يجب عليه الرجم فى شىء من فعله؟ فقال: «نعم، يقتل فى الثامنة، إن فعل ذلك ثمان مرات».

قلت: فما الفرق بينه و بين الحر، و إنما فعلهما واحد؟ فقال: «إن الله تعالى رحمه أن يجمع عليه ربق الرق و حد الحر». قال: ثم قال: «على إمام المسلمين أن يدفع ثمنه إلى مولاه من سهم الرقاب».

4604/ [31]- عن الصباح بن سيابة، قال: أيما مسلم مات و ترک دينا، لم يكن فى فساد و على إسراف، فعلى الإمام أن يقضيه، فإن لم يقضيه فعليه إثم ذلك، إن الله يقول: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ وَ الْعامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقابِ وَ الْغارِمِينَ فهو من الغارمين، و له سهم عند الإمام، فإن حبسه فإثمه عليه.

4605/ [32]- عن عبد الرحمن بن الحجاج: أن محمد بن خالد: سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن الصدقات. قال:

«اقسمها فيمن قال الله، و لا تعطى من سهم الغارمين الذين ينادون نداء الجاهلية».

قلت: و ما نداء الجاهلية؟ قال: «الرجل يقول: يا آل بنى فلان. فيقع فيهم القتل و الدماء، فلا يؤدى ذلك من سهم الغارمين، و الذين يغرمون من مهور النساء». قال: و لا أعلمه إلا قال: «و لا الذين لا يبالون بما صنعوا من أموال الناس»

قوله تعالى:
وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ [61]
4609/ [36]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عيسى، عن حريز، قال: كانت لإسماعيل بن أبى عبد الله دنانير، و أراد رجل من قريش أن يخرج إلى اليمن، فقال إسماعيل: يا أبت، إن فلانا يريد الخروج إلى اليمن و عندى كذا و كذا دينارا، أفترى أن أدفعها إليه، يبتاع لى بها بضاعة من اليمن؟
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بنى، أما بغلك أنه يشرب الخمر؟»
فقال إسماعيل: هكذا يقول الناس. فقال:
«يا بنى، لا تفعل» فعصى إسماعيل أباه و دفع إليه دنانيره، فاستهلكها و لم يأته بشىء منها، فخرج إسماعيل و قضى أن أبا عبد الله (عليه السلام) حج و حج إسماعيل تلك السنة، فجعل يطوف بالبيت و يقول: اللهم آجرنى و أخلف على.
فلحقه أبو عبد الله (عليه السلام) فهمزه بيده من خلفه، و قال له: «مه- يا بنى- فلا و الله ما لک على الله من هذا حجة، و لا لک أن يأجرک، و لا يخلف عليک، و قد بلغک أنه يشرب الخمر فائتمنته».
فقال إسماعيل: يا أبت، إنى لم أره يشرب الخمر، إنما سمعت الناس يقولون.
فقال: «يا بنى، إن الله عز و جل يقول فى كتابه: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ، يقول: يصدق الله و يصدق المؤمنين، فإذا شهد عندک المؤمنون فصدقهم. و لا تأتمن شارب الخمر، فإن الله عز و جل يقول فى كتابه: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ «1» فأى سفيه أسفه من شارب الخمر؟ إن شارب الخمر لا يزوج إذا خطب، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فأستهلكها لم يكن للذى ائتمنه على الله أن يأجره، و لا يخلف عليه».

34- تفسير العيّاشى 2: 94/ 81.
35- تفسير العيّاشى 2: 95/ 82.
36- الكافى 5: 299/ 1.
(1) النساء 4: 5.

4610/ [2]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد «1» بن

سماعة، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن حماد بن بشير «2»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من شرب الخمر بعد أن حرمها الله تعالى على لسانى فليس بأهل أن يزوج إذا خطب، و لا يصدق إذا حدث، و لا يشفع إذا شفع، و لا يؤتمن على أمانة، فمن ائتمنه على أمانة فأكلها أو ضيعها فليس للذى ائتمنه على الله عز و جل أن يأجره، و لا يخلف عليه».
و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنى أردت أن أستبضع بضاعة إلى اليمن، فأتيت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت له: إنى أريد أن أستبضع فلانا بضاعة؟. فقال لى: أما علمت أنه يشرب الخمر؟ فقلت: قد بلغنى عن المؤمنين أنهم يقولون ذلک. فقال لى: صدقهم، فإن الله عز و جل يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ. ثم قال: إنک إن استبضعته فهلكت أو ضاعت فليس لک على الله عز و جل أن يأجرک و لا يخلف عليک.
قال: قلت له: و لم؟ فقال لى: إن الله عز و جل يقول: وَ لا تُؤْتُوا السُّفَهاءَ أَمْوالَكُمُ الَّتِى جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِياماً «3» فهل تعرف سفيها أسفه من شارب الخمر؟» الحديث.
4611/ [3]- العياشى: عن حماد بن عثمان «4»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنى أردت أن أستبضع فلانا بضاعة إلى اليمن، فأتيت إلى أبى جعفر (عليه السلام)، فقلت: إنى أريد أن أستبضع فلانا؟ فقال لى: أما علمت أنه يشرب الخمر؟». فقلت: قد بلغنى من المؤمنين أنهم يقولون ذلک. فقال: «صدقهم، إن الله عز و جل يقول: يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ». فقال: «يعنى يصدق الله و يصدق المؤمنين، لأنه كان رؤوفا رحيما بالمؤمنين».
4612/ [4]- ابن الفارسى فى (الروضة): عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «حج رسول الله (صلى الله عليه و آله)- و ذكر خطبة رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم الغدير التى تضمنت نصب على (عليه السلام) إماما للناس- قال (صلى الله عليه و آله) فى خطبته:
بسم الله الرحمن الرحيم يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الآية.
معاشر الناس، ما قصرت عن تبليغ ما أنزله، و أنا مبين سبب هذه الآية، أن جبرئيل (عليه السلام) هبط إلى مرارا ثلاثا، يأمرنى عن السلام ربى، و هو السلام، أن أقوم فى هذا المشهد، و اعلم كل أبيض و أحمر و أسود أن على بن

2- الكافى 6: 397/ 9. [....]
3- تفسير العيّاشى 2: 95/ 83.
4- روضة الواعظين: 92.
(1) فى «س»: الحسن بن أحمد، تصحيف صوابه ما فى المتن، راجع رجال

النجاشى: 40، و معجم رجال الحديث 5: 116.
(2) فى «س، ط»: داود بن بشير، و هو سهو، و الصواب ما فى المتن، و هو حمّاد بن بشير الطنافسى الكوفى، عدّة الشيخ فى رجاله: 173 من أصحاب الصادق (عليه السّلام)، و راجع معجم رجال الحديث 6: 203.
(3) النساء 4: 5.
(4) فى «ط»: حماد بن سنان.

أبى طالب أخى و وصيى و خليفتى، و هو الإمام بعدى الذى محله منى محل هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، وليكم بعد الله و رسوله. و قد أنزل الله تبارک و تعالى على بذلک آية إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «1» و على بن أبى طالب الذى أقام الصلاة، و آتى الزكاة و هو راكع، يريد الله عز و جل فى كل حال.
و سألت جبرئيل (عليه السلام) أن يستعفى لى من تبليغ ذلک إليكم، لعلمى بقلة المتقين، و كثرة المنافقين، و إدغال الآثمين، و ختل المستهزئين الذين وصفهم الله فى كتابه بأنهم يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم، و يحسبونه هينا و هو عند الله عظيم، لكثرة أذاهم غير مرة حتى سمونى اذنا، و زعموا أنه لكثرة ملازمتى إياه «2» و إقبالى عليه حتى أنزل الله فى ذلک: الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ، فقال: قُلْ أُذُنُ «3» على الذين تزعمون أنه أذن خَيْرٍ لَكُمْ إلى آخر الآية. و لو شئت أن اسمى القائلين بأسمائهم، لسميت و أومأت [إليهم بأعيانهم، و لو شئت أن أدل عليهم لدللت، و لكنى فى أمرهم قد تكرمت، و كل ذلک لا يرضى الله منى إلا أن ابلغ ما أنزل إلى، فقال: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ فى على وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ». «4»
و الخطبة طويلة ذكرناها بطولها فى قوله تعالى: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ الآية من سورة المائدة «5».
4613/ [5]- على بن إبراهيم: كان سبب نزولها أن عبد الله بن نفيل كان منافقا، و كان يقعد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فيسمع كلامه و ينقله إلى المنافقين، و ينم عليه، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا محمد، إن رجلا من المنافقين ينم [عليک ، و ينقل حديثک إلى المنافقين. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):
«من هو؟».
فقال: يا رسول الله، الرجل الأسود الوجه، الكثير شعر الرأس، ينظر بعينين كأنهما قدران، و ينطق بلسان شيطان. فدعاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره فحلف أنه لم يفعل، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«قد قبلت منک، فلا تفعل».
فرجع إلى أصحابه، فقال: إن محمدا اذن، أخبره الله أنى أنم عليه، و أنقل أخباره فقبل. و أخبرته أني لم أفعل ذلک فقبل، فأنزل الله على نبيه وَ مِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَ يَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أى يصدق الله فيما يقول له، و يصدقكم فيما تعتذرون إليه فى الظاهر، و لا يصدقک فى

5- تفسير القمّى 1: 300.
(1) المائدة 5: 55.
(2) فى المصدر: ملازمته إياى.
(3) فى المصدر زيادة: الأذن من يصدّق بكلّ ما يسمع.
(4) المائدة 5: 67.
(5) تقدم فى الحديث (9) من تفسير الآية (3) من سورة المائدة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 806
الباطن، قوله: وَ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يعنى المقرين بالإيمان من غير اعتقاد.
4614/ [6]- و فى (نهج البيان): عن الصادق (عليه السلام): أن هذه الآية نزلت فى عبد الله بن نفيل المنافق، يسمع كلام رسول الله و ينقله إلى المنافقين، و يعيبه عندهم، و ينم عليه أيضا، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلک المنافق، فأحضره و نهاه عن ذلک و استتابه.

قوله تعالى:
يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ- إلى قوله تعالى- إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ [62] 4615/ [7]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ أنها نزلت فى المنافقين الذين كانوا يحلفون للمؤمنين أنهم منهم لكى يرضى عنهم المؤمنون، فقال الله: وَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ إِنْ كانُوا مُؤْمِنِينَ.

قوله تعالى:
يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ- إلى قوله تعالى- كانُوا مُجْرِمِينَ [64- 66]
4616/ [8]- العياشى: عن جابر الجعفى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزلت هذه الآية: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ إلى قوله: نُعَذِّبْ طائِفَةً» قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): تفسير هذه الآية؟ قال: «تفسيرها- و الله- ما نزلت آية قط إلا و لها تفسير». ثم قال: «نعم، نزلت فى التيمى و العدوى و العشرة معهما، إنهم اجتمعوا اثنا عشر فكمنوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى العقبة، و ائتمروا بينهم ليقتلوه، فقال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: إنما كنا نخوض و نلعب. و إن لم يفطن لنقتلنه، فأنزل الله هذه الآية وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ فقال الله لنبيه قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ يعنى عليا (عليه السلام)، إن يعف عنهما فى أن

6- نهج البيان 2: 140 (مخطوط).
7- تفسير القمّى 1: 300. [.....]
8- تفسير العيّاشى 2: 95/ 84.

يلعنهما على المنابر و يلعن غيرهما فذلک قوله تعالى: إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً».
4617/ [2]- الطبرسى: قيل: نزلت فى اثنى عشر رجلا وقفوا على العقبة ليفتكوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) عند رجوعه من تبوک، فأخبر جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلک، و أمره أن يرسل إليهم و يضرب وجوه رواحلهم، و عمار كان يقود دابة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و حذيفة يسوقها، فقال لحذيفة: «اضرب وجوه رواحلهم» فضربها حتى نحاهم. فلما نزل قال لحذيفة: «من عرفت من القوم؟» قال: لم أعرف منهم أحدا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنه فلان و فلان. حتى عدهم كلهم. فقال حذيفة: ألا تبعث إليهم فتقتلهم؟ فقال: «أكره أن تقول العرب: لما ظفر بأصحابه أقبل يقتلهم».
عن ابن كيسان، قال: و روى عن أبى جعفر (عليه السلام) مثله، إلا أنه قال: ائتمروا بينهم ليقتلوه، و قال بعضهم لبعض: إن فطن نقول: إنما كنا نخوض

و نلعب. و إن لم يفطن نقتله.
4618/ [3]- على بن إبراهيم: قال: كان قوم من المنافقين لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى تبوک، كانوا يتحدثون فيما بينهم و يقولون: أ يرى محمد أن حرب الروم مثل حرب غيرهم، لا يرجع منهم أحد أبدا. فقال بعضهم: ما أخلقه أن يخبر الله محمدا بما كنا فيه و بما فى قلوبنا، و ينزل عليه بهذا قرآنا يقرؤه الناس! و قالوا هذا على حد الاستهزاء.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمار بن ياسر: «الحق القوم، فإنهم قد احترقوا» فلحقهم عمار، فقال: ما قلتم؟
قالوا: ما قلنا شيئا، إنما كنا نقول شيئا على حد اللعب و المزاح. فأنزل الله وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّما كُنَّا نَخُوضُ وَ نَلْعَبُ قُلْ أَ بِاللَّهِ وَ آياتِهِ وَ رَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤُنَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طائِفَةً بِأَنَّهُمْ كانُوا مُجْرِمِينَ.
4619/ [4]- و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ.
قال: «هؤلاء قوم كانوا مؤمنين فارتابوا و شكوا و نافقوا بعد إيمانهم، و كانوا أربعة نفر. و قوله: إِنْ نَعْفُ عَنْ طائِفَةٍ مِنْكُمْ كان أحد الأربعة مخشى بن حمير «1» فاعترف و تاب، و قال: يا رسول الله، أهلكنى اسمى. فسماه رسول الله (صلى الله عليه و آله) عبد الله بن عبد الرحمن، فقال: يا رب، اجعلنى شهيدا حيث لا يعلم أحد أين أنا. فقتل يوم اليمامة، و لم يعلم أحد أين قتل فهو الذى عفا الله عنه».

2- مجمع البيان 5: 70.
3- تفسير القمّى 1: 300.
4- تفسير القمّى 1: 300.
(1) فى «س»: فحبتر، و فى «ط»: مجنتر، و فى المصدر: محتبر، تصحيفات صوابها ما فى المتن، و هو مخشى بن حميّر الأشجعى حليف لبنى سلمة من الأنصار، كان من المنافقين من أصحاب مسجد ضرار، ترجم له فى اسد الغابة 4: 338 و الاصابة 3: 391 و ذكر قصّته هذه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 808
4620/ [5]- الشيبانى: روى عن الباقر (عليه السلام): أن هذه الآية نزلت فى رجوع النبى (صلى الله عليه و آله) من غزاة تبوک فى حق المنافقين الذين نفروا ناقة النبى (صلى الله عليه و آله) ليلة العقبة، و كان حذيفة بن اليمان يسوقها، و عمار يأخذ بزمامها، و كانوا اثنى عشر رجلا، فأمر النبى (صلى الله عليه و آله) حذيفة أن يضرب وجوه رواحلهم حتى نحاهم عن الطريق، و لم يعرفهم حذيفة و عرفهم النبى (صلى الله عليه و آله) فأحضرهم بين يديه، و وبخهم، و قالوا: إنما كنا نخوض و نلعب. فكذبهم و

لعنهم، و كان قد آخى بينهم، فقال لهم: «أكفرتم بعد إيمانكم».
4621/ [6]- القصة: قال الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): «لقد رامت الفجرة الكفرة ليلة العقبة قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على العقبة، و رام من بقى من مردة المنافقين بالمدينة قتل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فما قدروا على مغالبة ربهم، حملهم على ذلک حسدهم لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام) لما فخم من أمره، و عظم من شأنه.
من ذلک: أنه لما خرج من المدينة، و قد كان خلفه عليها، قال له: إن جبرئيل أتانى، و قال لى: يا محمد، إن العلى الأعلى يقرأ عليک السلام، و يقول لک: يا محمد، إما أن تخرج أنت و يقيم على، و إما أن تقيم أنت و يخرج على، فإن عليا قد ندبته لإحدى اثنتين، لا يعلم أحد كنه جلال من أطاعنى فيهما و عظيم ثوابه غيرى. فلما خلفه أكثر المنافقون الطعن فيه فقالوا: مله و سئمه، و كره صحبته. فتبعه على (عليه السلام) حتى لحقه، و قد وجد مما قالوا فيه.
فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أشخصک عن مركزک؟ قال: بلغنى عن الناس كذا و كذا. فقال له: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. فانصرف على (عليه السلام) إلى موضعه، فدبروا عليه أن يقتلوه، و تقدموا فى أن يحفروا له فى طريقه حفيرة طويلة قدر خمسين ذراعا، ثم غطوها بحصر رقاق، و نثروا فوقها يسيرا من التراب، بقدر ما غطوا وجوه الحصر، و كان ذلک على طريق على (عليه السلام) الذى لا بد له من عبوره، ليقع هو و دابته فى الحفيرة التى عمقوها، و كان ما حوالى المحفور أرض ذات أحجار، و دبروا على أنه إذا وقع مع دابته فى ذلک المكان كبسوه بالأحجار حتى يقتلوǯ
فلما بلغ على (عليه السلام) قرب المكان لوى فرسه عنقه، و أطاله الله فبلغت جحفلته «1» اذنه، و قال: يا أمير المؤمنين، قد حفر ها هنا و دبر عليک الحتف- و أنت أعلم- لا تمر فيه. فقال له على (عليه السلام): جزاک الله من ناصح خيرا كما أنذرتنى، فإن الله عز و جل لا يخليک من صنعة الجميل. و سار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفا من المرور على المكان، فقال على (عليه السلام): سر بإذن الله تعالى سالما سويا، عجيبا شأنک، بديعا أمرک. فتبادرت الدابة فإذا الله عز و جل قد متن الأرض و صلبها و لأم حفرها، و جعلها كسائر الأرض. فلما جاوزها على (عليه السلام) لوى الفرس عنقه، و وضع جحفلته على اذنه، ثم قال: ما أكرمک على رب العالمين، جوزک على هذا المكان الخاوى!! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): جازاک الله بهذه السلامة عن تلک النصيحة التى نصحتنى. ثم قلب وجه

5- نهج البيان 2: 140 (مخطوط).
6- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 380/ 265.
(1) الجحفلة لذى الحافر كالشّفة للإنسان. «أقرب الموارد- جحفل- 1: 104».

الدابة إلى ما يلى كفلها «1» و القوم معه، بعضهم كان أمامه، و بعضهم خلفه، و قال: اكشفوا عن هذا المكان، فكشفوا عنه فإذا هو خاو، و لا يسير عليه أحد إلا وقع فى الحفيرة، فأظهر القوم الفزع و التعجب مما رأوا، فقال على (عليه السلام) للقوم: أ تدرون من عمل هذا؟ قالوا: لا ندرى. قال على (عليه السلام): لكن فرسى هذا يدرى. ثم قال: يا أيها الفرس، كيف هذا و من دبره؟ فقال الفرس: يا أمير المؤمنين، إذا كان الله عز و جل يبرم ما يروم جهال الخلق نقضه، أو كان ينقض ما يروم جهال الخلق إبرامه، فالله هو الغالب، و الخلق هم المغلوبون، فعل هذا- يا أمير المؤمنين- فلان و فلان، إلى أن ذكر العشرة بمواطأة من أربعة و عشرين، هم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى طريقه.
ثم دبروا هم على أن يقتلوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) على العقبة، و الله عز و جل من وراء حياطة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ولى الله لا يغلبه الكافرون، فأشار بعض أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) بأن يكاتب رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلک، و يبعث رسولا مسرعا، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن رسول الله- يعنى جبرئيل (عليه السلام)- إلى محمد رسوله (صلى الله عليه و آله) أسرع، و كتابه إليه أسبق، فلا يهمنكم هذا.
فلما قرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من العقبة التى بإزائها فضائح المنافقين و الكافرين نزل دون العقبة، ثم جمعهم، فقال لهم: هذا جبرئيل الروح الأمين، يخبرنى أن عليا دبر عليه كذا و كذا، فدفع الله عز و جل عنه بألطافه و عجائب معجزاته بكذا و كذا، و أنه صلب الأرض تحت حافر دابته، و أرجل أصحابه، ثم انقلب على ذلک الموضع على و كشف عنه فرأيت الحفيرة، ثم إن الله عز و جل لأمها كما كانت لكرامته عليه، و إنه قيل له: كاتب بهذا، و أرسل إلى رسول الله. فقال: رسول الله إلى رسول الله أسرع، و كتابه إليه أسبق. و لم يخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما قال على (عليه السلام) على باب المدينة: إن من مع رسول الله منافقين سيكيدونه، و يدفع الله عز و جل عنه.
فلما سمع الأربعة و العشرون أصحاب العقبة ما قاله (صلى الله عليه و آله) فى أمر على (عليه السلام)، قال بعضهم لبعض:
ما أمهر محمدا بالمخرقة «2»! إن فيجا «3» أتاه مسرعا، أو طيرا من المدينة من بعض أهله وقع عليه! إن عليا قتل بحيلة كذا و كذا، و هو الذى

واطأنا عليه أصحابنا، فهو الآن لما بلغه كتم الخبر، و قلبه إلى ضده يريد أن يسكن من معه لئلا يمدوا أيديهم عليه، و هيهات- و الله- ما لبث عليا بالمدينة إلا حتفه «4»، و لا أخرج محمدا إلى ها هنا إلا حتفه «5»، و قد هلک على، و هو ها هنا هالک لا محالة، و لكن تعالوا حتى نذهب إليه و نظهر له السرور بأمر على ليكون أسكن لقلبه إلينا، إلى أن نمضى فيه تدبيرنا، فحضروه و هنئوه على سلامة على من الورطة التى رامها أعداؤه. ثم قالوا له: يا رسول الله، أخبرنا عن على، أهو أفضل أم ملائكة الله المقربون؟
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و هل شرفت الملائكة إلا بحبها لمحمد و على، و قبولها لولايتهما؟ إنه لا أحد من محبى على قد نظف قلبه من قذر الغش و الدغل و الغل و نجاسات الذنوب إلا كان أظهر و أفضل من الملائكة،

---

(1) كفل الدابّة: العجز. «القاموس المحيط- كفل- 4: 46».
(2) المخرقة: يراد بها هنا الافتراء و الكذب.
(3) قال فى اللسان: و فى الحديث ذكر الفيج، و هو المسرع فى مشيه، الذى يحمل الأخبار من بلد إلى بلد. «لسان العرب- فيج- 2: 350».
(4، 5) فى المصدر: حينه.

و هل أمر الله الملائكة بالسجود لآدم إلا لما كانوا قد وضعوه فى نفوسهم، إنه لا يصير فى الدنيا خلق بعدهم إذا رفعوا عنها إلا و هم- يعنون أنفسهم- أفضل منهم فى الدين فضلا، و أعلم بالله علما. فأراد الله «1» أن يعرفهم أنهم قد اخطأوا فى ظنونهم و اعتقاداتهم، فخلق آدم و علمه الأسماء كلها، ثم عرضها عليهم فعجزوا عن معرفتها، فأمر آدم أن ينبئهم بها، و عرفهم فضله فى العلم عليهم.
ثم أخرج من صلب آدم ذريته منهم الأنبياء و الرسل و الخيار من عباد الله، أفضلهم محمد ثم آل محمد، و من الخيار الفاضلين منهم أصحاب محمد و خيار امة محمد، و عرف الملائكة بذلک أنهم أفضل من الملائكة إذا احتملوا ما حملوه من الأثقال، و قاسوا ما هم فيه من تعرض أعوان الشياطين و مجاهدة النفوس، و احتمال أذى ثقل العيال، و الاجتهاد فى طلب الحلال، و معاناة مخاطرة الخوف من الأعداء من لصوص مخوفين، و من سلاطين جور قاهرين، و صعوبة المسالک فى المضايق و المخاوف، و الأجزاع «2» و الجبال و التلال، لتحصيل أقوات الأنفس و العيال، من الطيب الحلال.
عرفهم الله عز و جل أن خيار المؤمنين يحتملون هذه البلايا، و يتخلصون منها، و يحاربون الشياطين و يهزمونهم، و يجاهدون أنفسهم بدفعها عن شهواتها، و يغلبونها مع ما ركب فيهم من شهوة الفحولة و حب اللباس و الطعام و العزة و الرئاسة، و الفخر و الخيلاء، و مقاساة العناء و البلاء من

إبليس لعنه الله و عفاريته، و خواطرهم و إغوائهم و استهزائهم «3»، و دفع ما يكابدونه من ألم الصبر على سماع الطعن من أعداء الله، و سماع الملاهى، و الشتم لأولياء الله، و مع ما يقاسونه فى أسفارهم لطلب أقواتهم، و الهرب من أعداء دينهم، و الطلب لمن يأملون معاملته من مخالفيهم فى دينهم.
قال الله عز و جل: يا ملائكتى، و أنتم من جميع ذلک بمعزل، لا شهوات الفحولة تزعجكم، و لا شهوة الطعام تحقركم، و لا الخوف من أعداء دينكم و دنياكم ينخب فى قلوبكم، و لا لإبليس فى ملكوت سماواتى و أرضى شغل على إغواء ملائكتى الذين قد عصمتهم منه «4». يا ملائكتى، فمن أطاعنى منهم و سلم دينه من هذه الآفات و النكبات فقد احتمل فى جنب محبتى ما لم تحتملوه، و اكتسب من القربات ما لم تكتسبوه.
فلما عرف الله ملائكته فضل خيار امة محمد (صلى الله عليه و آله) و شيعة على (عليه السلام) و خلفائه عليهم، و احتمالهم فى جنب محبة ربهم ما لا تحتمله الملائكة، أبان بنى آدم الخيار المتقين بالفضل عليهم. ثم قال: فلذلک فاسجدوا لآدم. لما كان مشتملا على أنوار هذه الخلائق الأفضلين. و لم يكن سجودهم لآدم، إنما كان آدم قبلة لهم يسجدون نحوه لله عز و جل، و كان بذلک معظما مبجلا له، و لا ينبغى لأحد أن يسجد لأحد من دون الله، و أن يخضع له خضوعه لله، و يعظمه بالسجود له كتعظيمه لله، و لو أمرت أحدا أن يسجد هكذا لغير الله، لأمرت ضعفاء

---

(1) فى المصدر زيادة: و بنبيّه.
(2) الأجزاع: جمع جزع، و هو الوادى إذا قطعته عرضا. «الصحاح- جزع- 3: 1195». [.....]
(3) فى المصدر: و استهوائهم.
(4) فى المصدر: منهم.

شيعتنا و سائر المكلفين من شيعتنا أن يسجدوا لمن توسط فى علوم على وصى رسول الله، و محض وداد «1» خير خلق الله على بعد محمد رسول الله، و احتمل المكاره و البلايا فى التصريح بإظهار حقوق الله، و لم ينكر على حقا أرقبه «2» عليه قد كان جهله أو أغفله.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): عصى الله إبليس فهلک لما كانت معصيته بالكبر على آدم، و عصى الله آدم بأكل الشجرة فسلم و لم يهلک لما لم يقارن بمعصيته التكبر على محمد و آله الطيبين، و ذلک أن الله تعالى قال له: يا آدم، عصانى فيک إبليس و تكبر عليک فهلک، و لو تواضع لک بأمرى، و عظم عز جلالى لأفلح كل الفلاح كما أفلحت، و أنت عصيتنى بأكل الشجرة، و بالتواضع لمحمد و آل محمد تفلح كل الفلاح، و تزول عنک

وصمة الزلة «3»، فادعنی بمحمد و آله الطیبین لذلک. فدعا بهم فأفلح کل الفلاح لما تمسک بعروتنا أهل البیت.
ثم إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) أمر بالرحیل فی أول نصف اللیل الأخیر، و أمر مناديه فنادی: ألا لا یسبقن رسول الله أحد إلی العقبة، و لا یطأها حتی یجاوزها رسول الله (صلی الله علیه و آله). ثم أمر حذیفة أن یقعد فی أصل العقبة، فینظر من یمر به، و یخبر رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) أمره أن یستتر «4» بحجر، فقال حذیفة: یا رسول الله، إنی أتبین الشر فی وجوه رؤساء عسکرک، و إنی أخاف إن قعدت فی أصل الجبل و جاء منهم من أخاف أن یتقدمک إلی هناک للتدبیر علیک یحس بی، فیکشف عنی فیعرفنی و موضعی من نصیحتک فیتهمنی و یخافنی فیقتلنی.
فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إنک إذا بلغت أصل العقبة فاقصد أکبر صخرة هناک إلی جانب أصل العقبة، و قل لها: إن رسول الله یأمرک أن تنفرجی حتی أدخل جوفک، ثم یأمرک أن تثقب فیک ثقبة ابصر منها المارین، و یدخل علی منها الروح لئلا أکون من الهالکین. فإنها تصیر إلی ما تقول لها بإذن الله رب العالمین.
فأدی حذیفة الرسالة، و دخل جوف الصخرة، و جاء الأربعة و العشرون علی جمالهم، و بین أیدیهم رجالتهم، یقول بعضهم لبعض: من رأیتموه ها هنا کائنا ما کان فاقتلوه، لئلا یخبروا محمدا أنهم قد رأونا ها هنا فینکص محمد، و لا یصعد هذه العقبة إلا نهارا، فیبطل تدبیرنا علیه. فسمعها حذیفة، و استقصوا فلم یجدوا أحدا.
و کان الله قد ستر حذیفة بالحجر عنهم فتفرقوا، فبعضهم صعد علی الجبل و عدل عن الطریق المسلوک، و بعضهم وقف علی سفح الجبل عن یمین و شمال، و هم یقولون: ألا ترون حین «5» محمد کیف أغراه بأن یمنع الناس من صعود العقبة حتی یقطعها هو، لنخلو به ها هنا، فنمضی فیه تدبیرنا و أصحابه عنه بمعزل؟ و کل ذلک یوصله الله من قریب أو بعید إلی اذن حذیفة، و یعیه.

---

(1) محض الودّ: أخلصه. «مجمع البحرین- محض- 4: 229».
(2) رقبت الشیء: رصدته و انتظرته، و المراد هنا: أرصده له و انتظر رعایته منه. «الصحاح- رقب- 1: 137».
(3) فی المصدر: الذلّة.
(4) فی «س»: یتشبه، و فی «ط»: یتشبث.
(5) حینه: أجله. «مجمع البحرین- حین- 6: 240».

فلما تمکن القوم علی الجبل حیث أرادوا کلمت الصخرة حذیفة، و قالت:

انطلق الآن إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره بما رأيت و ما سمعت. قال حذيفة: كيف أخرج عنک، و إن رآنى القوم قتلونى مخافة على أنفسهم من نميمتى عليهم؟ قالت الصخرة: إن الذى أمكنک من جوفى و أوصل إليک الروح من الثقبة التى أحدثها فى هو الذى يوصلک إلى نبى الله و ينقذک من أعداء الله. فنهض حذيفة ليخرج، فانفرجت الصخرة، فحوله الله طائرا فطار فى الهواء محلقا حتى انقض بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم أعيد إلى صورته، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما رأى و سمع.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أو عرفتهم بوجوههم؟
فقال: يا رسول الله، كانوا متلثمين و كنت أعرف أكثرهم بجمالهم، فلما فتشوا الموضع فلم يجدوا أحدا أحدروا اللثام فرأيت وجوههم و عرفتهم بأعيانهم و أسمائهم، فلان و فلان حتى عد أربعة و عشرين.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا حذيفة، إذا كان الله تعالى يثبت محمدا، لم يقدر هؤلاء و لا الخلق أجمعون أن يزيلوه، إن الله تعالى بالغ فى محمد أمره و لو كره الكافرون. ثم قال: يا حذيفة، فانهض بنا أنت و سلمان و عمار، و توكلوا على الله، فإذا جزنا الثنية الصعبة فأذنوا للناس أن يتبعونا.
فصعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ناقته و حذيفة و سلمان أحدهما آخذ بخطام ناقته يقودها، و الاخر خلفها يسوقها، و عمار إلى جانبها، و القوم على جمالهم و رجالتهم منبثون حوالى الثنية على تلک العقبات، و قد جعل الذين فوق الطريق حجارة فى دباب فدحرجوها من فوق لينفروا الناقة برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تقع به فى المهوى الذى يهول الناظر النظر إليه من بعده، فلما قربت الدباب من ناقة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أذن الله تعالى لها، فارتفعت ارتفاعا عظيما، فجاوزت ناقة رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم سقطت فى جانب المهوى، و لم يبق منها شىء إلا صار كذلک، و ناقة رسول الله (صلى الله عليه و آله) كأنها لا تحس بشىء من تلک القعقعات «1» التى كانت للدباب.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمار: اصعد الجبل، فاضرب بعصاک هذه وجوه رواحلهم فارم بها. ففعل ذلک عمار، فنفرت بهم، و سقط بعضهم فانكسر عضده، و منه من انكسرت رجله، و منهم من انكسر جنبه، و اشتدت لذلک أوجاعهم، فلما جبرت و اندملت بقيت عليهم آثار الكسر إلى أن ماتوا، و لذلک قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حذيفة و أمير المؤمنين (عليه السلام): إنهما أعلم الناس بالمنافقين، لقعوده فى أصل العقبة و مشاهدته من مر سابقا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و كفى الله رسوله أمر من قصد له، و عاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة، فكسا الله الذل و العار من كان قد قعد عنه، و ألبس الخزى من كان دبر على على (عليه السلام) ما دفع الله عنه».

و سيأتى عن قريب- إن شاء الله تعالى- ذكر من كان على العقبة من طريق الخاصة و العامة، فى قوله تعالى:

---

(1) القعقعة: تتابع الصوت فى شدّة. «لسان العرب- قعع- 8: 287».

يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا «1»

قوله تعالى:
نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنافِقِينَ هُمُ الْفاسِقُونَ [67]
4622/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا على بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن قاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ.
فقال: «إن الله تبارک و تعالى لا ينسى و لا يسهو، و إنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عز و جل يقول: وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا «2» و إنما يجازى من نسيه و نسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال الله عز و جل:
وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ «3»، و قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا «4»، أى نتركهم كما تركوا الاستعداد للقاء يومهم هذا».
4623/ [2]- و عنه: بإسناده عن أبى معمر السعدانى، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «قوله: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إنما يعنى أنهم نسوا الله فى دار الدنيا فلم يعملوا بطاعته فنسيهم فى الآخرة، أى لم يجعل لهم فى ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الجنة «5»».
4624/ [3]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) نَسُوا اللَّهَ قال: قال: «تركوا طاعة الله».
فَنَسِيَهُمْ قال: «فتركهم».
4625/ [4]- عن أبى معمر السعدى، قال: قال على (عليه السلام) فى قول الله: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ. قال: «فإنما يعنى أنهم نسوا الله فى دار الدنيا فلم يعملوا له بالطاعة، و لم يؤمنوا به و برسوله فَنَسِيَهُمْ فى الآخرة أى لم

1- التوحيد: 159/ 1، عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 125/ 18.
2- التوحيد: 259/ 5.
3- تفسير العيّاشى 2: 95/ 95.
4- تفسير العيّاشى 2: 96/ 86.
(1) يأتى فى تفسير الآيات (74- 79) من هذه السورة.
(2) مريم 19: 64. [.....]

(3) الحشر 59: 19.
(4) الأعراف 7: 51.
(5) فى المصدر: من الخير.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 814
يجعل لهم فى ثوابه نصيبا، فصاروا منسيين من الخير».

قوله تعالى:
وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ [70]
4626/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز و جل: وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى «1»؟ قال: «هم أهل البصرة «2»».
قلت: وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ؟ قال: «أولئک قوم لوط، ائتفكت عليهم، أى انقلبت و صار عاليها سافلها «3»».

قوله تعالى:
وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ [71]
4627/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن صفوان بن مهران، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): تاتينى المرأة المسلمة قد عرفتنى بعمل، أعرفها بإسلامها، ليس لها محرم، فأحملها؟
قال: «فاحملها، فإن المؤمن محرم للمؤمنة». ثم تلا هذه الآية: وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ.
قلت: صفوان بن مهران هو الجمال، و قوله: «أحملها» أى أسوقها إلى مكة، أورد الشيخ هذا الحديث فى كتاب الحج.
4628/ [3]- العياشى: عن صفوان الجمال، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): بأبى أنت و امى، [تأتينى المرأة المسلمة قد عرفتنى بعملى، و عرفتها بإسلامها و حبها إياكم و ولايتها لكم، و ليس لها محرم.
فقال: «إذا جاءتک المرأة المسلمة فاحملها، فإن المؤمن محرم المؤمنة» و تلا هذه الآية

1- الكافى 8: 180/ 202.
2- التهذيب 5: 401/ 1395.
3- تفسير العياشى 2: 96/ 87.
(1) النجم 53: 53.
(2) فى المصدر زيادة: هى المؤتفكة.
(3) فى المصدر: ائتفكت عليهم: انقلبت عليهم.

وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِناتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِياءُ بَعْضٍ.

قوله تعالى:
وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [72]
4629/ [1]- العياشى: عن ثوير، عن على بن الحسين (عليه السلام) قال: «إذا صار أهل الجنة فى الجنة و دخل ولى الله إلى جناته و مساكنه و اتكأ كل مؤمن على أريكته، حفته خدامه، و تهدلت عليه الأثمار، و تفجرت حوله العيون، و جرت من تحته الأنهار، و بسطت له الزرابى، و وضعت «1» له النمارق، و أتته الخدام بما شاءت شهوته من قبل أن يسألهم ذلک- قال- و يخرج عليه الحور العين من الجنان فيمكثون بذلک ما شاء الله، ثم إن الجبار يشرف عليهم، فيقول لهم: أوليائى و أهل طاعتى و سكان جنتى فى جوارى، ألا هل أنبئكم بخير مما أنتم فيه؟
فيقولون: ربنا، و أى شىء خير مما نحن فيه، نحن فيما اشتهت أنفسنا و لذت أعيننا من النعم فى جوار الكريم!- قال- فيعود عليهم القول، فيقولون: ربنا نعم، فأتنا بخير مما نحن فيه.
فيقول لهم تبارک و تعالى: رضاى عنكم و محبتى لكم خير و أعظم مما أنتم فيه».
قال: «فيقولون: نعم، يا ربنا، رضاک عنا و محبتک لنا خير لنا و أطيب لأنفسنا». ثم قرأ على بن الحسين (عليه السلام) هذه الآية وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.
4630/ [2]- (بستان الواعظين): قال الحسين (عليه السلام)- و فى نسخة الحسن- فى قول الله عز و جل: وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ.
قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هى قصور فى الجنة من لؤلؤة بيضاء، فيها سبعون دارا من ياقوتة حمراء، فى كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء، فى كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير امرأة من الحور العين، فى كل بيت مائدة، على كل مائدة سبعون قصعة، على كل قصعة سبعون وصيفا و وصيفة، و يعطى الله المؤمن ذلک فى غداة، و يأكل ذلک الطعام، و يطوف على تلک الأزواج».

1- تفسير العيّاشى 2: 96/ 88.
2- .....
(1) فى المصدر: و صفّفت.

4631/ [3]- الطبرسى فى (جوامع الجامع): أبو الدرداء، عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «عدن دار الله التى لم ترها عين، و لم تخطر على قلب بشر، لا يسكنها غير ثلاثة: النبيون، و الصديقون، و الشهداء، يقول الله عز و جل:
طوبى لمن دخلک».
4632/ [4]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن جابر (رضى الله عنه)، عنه (صلى الله عليه و آله): «إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال الله تعالى: تشتهون شيئا فأزيدكم؟ قالوا: يا ربنا، و ما خير مما أعطيتنا! قال: رضوانى أكبر».
4633/ [5]- عن زيد بن أرقم، قال رجل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): تزعم- يا أبا القاسم- أن أهل الجنة يأكلون و يشربون؟ قال: «نعم و الذى نفسى بيده، إن أحدهم ليعطى قوة مائة رجل فى الأكل و الشرب».
قال: فإن الذى يأكل تكون له الحاجة و الجنة طيبة لا خبث فيها! قال: «عرق يفيض من أحدهم كريح «1» المسک فيضمر بطنه».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ [73] 4634/ [1]- على بن إبراهيم: قال: قال: إنما نزلت: يا أيها النبى جاهد الكفار بالمنافقين، لأن النبى (صلى الله عليه و آله) لم يجاهد المنافقين بالسيف، و جاهد الكفار بالسيف.
4635/ [2]- ثم قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «جاهد الكفار و المنافقين بإلزام الفرائض».

قوله تعالى:
يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا

3- جوامع الجامع: 182.
4- ربيع الأبرار 1: 247. [.....]
5- ربيع الأبرار 1: 248.
1- تفسير القمّى 1: 301.
2- تفسير القمّى 1: 301.
(1) فى المصدر: كرشح.

- إلى قوله تعالى- وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ [74- 79]
4636/ [1]- العياشى: عن جابر بن أرقم، قال: بينا نحن فى مجلس لنا و أخى زيد بن أرقم يحدثنا، إذ أقبل رجل على فرسه، عليه هيئة السفر، فسلم علينا، ثم وقف فقال: أ فيكم زيد بن أرقم؟ فقال زيد: أنا زيد بن أرقم، فما تريد؟
فقال الرجل: أ تدرى من أين جئت؟ قال: لا. قال: من فسطاط مصر، لأسألک عن حديث بلغنى عنک تذكره عن رسول الله (صلى الله عليه و آله).
فقال له زيد: و ما هو؟ قال: حديث غدير خم فى ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام).
فقال: يا بن أخى، إن قبل غدير خم ما أحدثک به، أن جبرئيل الروح الأمين (عليه السلام) نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بولاية على بن أبى طالب (عليه السلام) فدعا قوما أنا فيهم، فاستشارهم فى ذلک ليقوم به فى الموسم، فلم ندر ما نقول، و بكى (صلى الله عليه و آله) فقال له جبرئيل: ما لک- يا محمد- أ جزعت من أمر الله! فقال: «كلا- يا جبرئيل- و لكن قد علم ربى ما لقيت من قريش إذ لم يقروا لى بالرسالة حتى أمرنى بجهادى، و أهبط إلى جنودا من السماء فنصرونى، فكيف يقروا لعلى من بعدى!» فانصرف عنه جبرئيل، ثم نزل عليه فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ «1».
فلما نزلنا الجحفة «2» راجعين و ضربنا أخبيتنا نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ «3»، فبينا نحن كذلک إذ سمعنا

رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو ينادى: «يا أيها الناس، أجيبوا داعى الله، أنا رسول الله» فأتيناه مسرعين فى شدة الحر فإذا هو واضع بعض ثوبه على رأسه، و بعضه على قدميه من الحر، و أمر بقم «4» ما تحت الدوح، فقم ما كان ثم من الشوک و الحجارة، فقال رجل: ما دعاه إلى قم هذا المكان، و هو يريد أن يرحل من ساعته؟! ليأتينكم اليوم بداهية، فلما فرغوا من القم أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يؤتى بأحداج «5» دوابنا و أقتاب «6» إبلنا و حقائبنا، فوضعنا بعضها على بعض، ثم ألقينا عليها ثوبا، ثم صعد عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال:
«أيها الناس، إنه نزل على عشية عرفة أمر ضقت به ذرعا مخافة تكذيب أهل الإفک، حتى جاءنى فى هذا

1- تفسير العيّاشى 2: 97/ 89.
(1) هود 11: 12.
(2) الجحفة: قرية على طريق المدينة. «معجم البلدان 2: 111».
(3) المائدة 5: 67.
(4) قمّ: كنس. «الصحاح- قمم- 5: 2015».
(5) الحدج: الحمل. «الصحاح- حدج- 1: 305» و فى المصدر: بأحلاس، و الحلس: ما يلى ظهر الدابة تحت السرج أو الرحل.
(6) القتب: رحل صغير على قدر السنام. «الصحاح- قتب- 1: 198».

الموضع وعيد من ربى إن لم أفعل، ألا و إنى غير هائب لقوم و لا محاب لقرابتى.
أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: الله و رسوله، قال: «اللهم اشهد، و أنت- يا جبرئيل- فاشهد» حتى قالها ثلاثا. ثم أخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) فرفعه إليه، ثم قال: «اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم والد من والاه و عاد من عاداه، و انصر من نصره و اخذل من خذله» قالها ثلاثا. ثم قال: «هل سمعتم؟» قالوا:
اللهم بلى، قال: «فأقررتم؟» قالوا: اللهم نعم. ثم قال: «اللهم اشهد، و أنت- يا جبرئيل- فاشهد».
ثم نزل فانصرفنا إلى رحالنا، و كان إلى جانب خبائى خباء لنفر من قريش، و هم ثلاثة، و معى حذيفة بن اليمان، فسمعنا أحد الثلاثة و هو يقول: و الله إن محمدا لأحمق إن كان يرى أن الأمر يستقيم لعلى من بعده! و قال آخر: أ تجعله أحمق، ألم تعلم أنه مجنون، قد كاد أن يصرع عند امرأة ابن أبى كبشة؟ و قال الثالث: دعوه إن شاء أن يكون أحمق، و إن شاء أن يكون مجنونا، و اللهِ ما يكون ما يقول أبدا. فغضب حذيفة من مقالتهم، فرفع

جانب الخباء فأدخل رأسه إليهم، و قال: فعلتموها و رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين أظهركم و وحى الله ينزل عليكم، و الله لأخبرنه بكرة بمقالتكم.
فقالوا له: يا أبا عبد الله، و إنک ها هنا و قد سمعت ما قلنا، اكتم علينا فإن لكل جوار أمانة.
فقال لهم: ما هذا من جوار الأمانة، و لا من مجالسها، و ما نصحت الله و رسوله إن أنا طويت عنه هذا الحديث.
فقالوا له: يا أبا عبد الله، فاصنع ما شئت، فو الله لنحلفن أنا لم نقل، و أنک قد كذبت علينا، أ فتراه يصدقک و يكذبنا و نحن ثلاثة؟
فقال لهم: أما أنا فلا ابالى إذا أديت النصيحة إلى الله و إلى رسوله، فقولوا ما شئتم أن تقولوا.
ثم مضى حتى أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) إلى جانبه محتب «1» بحمائل سيفه، فأخبره بمقالة القوم، فبعث إليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأتوه، فقال لهم: «ماذا قلتم؟» فقالوا: و الله ما قلنا شيئا، فإن كنت بلغت عنا شيئا فمكذوب علينا. فهبط جبرئيل بهذه الآية يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا، و قال على (عليه السلام) عند ذلک: «ليقولوا ما شاءوا، و الله إن قلبى بين أضلاعى، و إن سيفى لفى عنقى، و لئن هموا لأهمن».
فقال جبرئيل للنبى (صلى الله عليه و آله): اصبر للأمر الذى هو كائن. فأخبر النبى (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) بما أخبره به جبرئيل. فقال: «إذن أصبر للمقادير».
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و قال رجل من الملأ شيخ: لئن كنا بين أقوامنا كما يقول هذا لنحن أشر من الحمير» قال: «و قال آخر شاب إلى جنبه: لئن كنت صادقا لنحن أشر من الحمير».
4637/ [2]- عن جعفر بن محمد الخزاعى، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما قال

2- تفسير العيّاشى 2: 99/ 90.
(1) احتبى بثوبه: اشتمل. «لسان العرب- 14: 160».

النبى (صلى الله عليه و آله) ما قال فى غدير خم و صار بالأخبية، مر المقداد بجماعة منهم و هم يقولون: و الله إن كنا أصحاب كسرى و قيصر لكنا فى الخز و الوشى و الديباج و النساجات، و إنا معه فى الأخشنين: نأكل الخشن و نلبس الخشن، حتى إذا دنا موته و فنيت أيامه و حضر أجله أراد أن يوليها عليا من بعده، أما و الله ليعلمن».

قال: «فمضى المقداد و أخبر النبى (صلى الله عليه و آله) به فقال: الصلاة جامعة» قال: «فقالوا: قد رمانا المقداد فقوموا نحلف عليه- قال- فجاءوا حتى جثوا بين يديه، فقالوا: بآبائنا و أمهاتنا- يا رسول الله- لا و الذى بعثک بالحق، و الذى أكرمک بالنبوة، ما قلنا ما بلغک، لا و الذى اصطفاک على البشر».

قال: «فقال النبى (صلى الله عليه و آله): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بک- يا محمد- ليلة العقبة وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ كان أحدهم يبيع الرؤوس و آخر يبيع الكراع و يفتل القرامل «1» فأغناهم الله برسوله، ثم جعلوا حدهم و حديدهم عليه».

4638/ [3]- و عنه: قال أبان بن تغلب، عنه (عليه السلام): «لما نصب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) يوم غدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، ضم رجلان من قريش رؤوسهما و قالا: و الله لا نسلم له ما قال أبدا.

فأخبر النبى (صلى الله عليه و آله) فسألهما عما قالا، فكذبا و حلفا بالله ما قالا شيئا، فنزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا الآية». قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لقد توليا و ما تابا».

4639/ [4]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى الذين تحالفوا فى الكعبة ألا يردوا هذا الأمر فى بنى هاشم، و هى كلمة الكفر، ثم قعدوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى العقبة و هموا بقتله، و هو قوله تعالى: وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا.

4640/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى ابن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، عن أبيه، عن زياد بن المنذر، قال: حدثنى جماعة من المشيخة، عن حذيفة بن اليمان، أنه قال: الذين نفروا برسول الله ناقته فى منصرفه من تبوک أربعة عشر: أبو الشرور، و أبو الدواهى، و أبو المعازف، و أبوه، و طلحة، و سعد بن أبى وقاص، و أبو عبيدة، و أبو الأعور، و المغيرة، و سالم مولى أبى حذيفة، و خالد بن الوليد، و عمرو بن العاص، و أبو موسى الأشعرى، و عبد الرحمن بن عوف، و هم الذين أنزل الله عز و جل فيهم وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا.

4641/ [6]- الطبرسى: قال الباقر (عليه السلام): «كان ثمانية منهم من قريش، و أربعة من العرب».

3- تفسير العيّاشى 2: 100/ 91. [.....]

4- تفسير القمّى 1: 301.

5- الخصال: 499/ 6.
6- مجمع البيان 5: 79.
(1) القرامل: ضفائر من شعر أو صوف أو إبريسم تصل به المرأة شعرها. «لسان العرب- قرمل- 11: 556».
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 820
4642/ [7]- و قد تقدم فى قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ من سورة الأنعام
حديث مسند عن المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام) فى قصة النضر بن الحارث الفهرى مع جماعة المنافقين الذين اجتمعوا عند عمر بن الخطاب ليلا، و ذكر الحديث، و قال فيه: «فلما رأوه- يعنى النضر الفهرى- بظهر المدينة ميتا بحجرة من طين انتحبوا و بكوا، و قالوا: من أبغض عليا و أظهر بغضه قتله بسيفه، و من خرج من المدينة بغضا لعلى أنزل الله عليه ما نرى، لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل من شيعة على مثل سلمان و أبى ذر و المقداد و عمار و أشباههم من ضعفاء الشيعة.
فأوحى الله إلى نبيه ما قالوا، فلما انصرفوا إلى المدينة أعلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فحلفوا بالله كاذبين أنهم لم يقولوا، فأنزل الله فيهم يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَ كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ بظاهر القول لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إنا قد آمنا و أسلمنا لله و للرسول فيما أمرنا به من طاعة على وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا من قتل محمد ليلة العقبة و إخراج ضعفاء الشيعة من المدينة بغضا لعلى وَ ما نَقَمُوا منهم إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ بسيف على فى حروب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فتوحه فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَ إِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ ما لَهُمْ فِى الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ».
و الحديث طويل، ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ «1».
4643/ [8]- ابن شهر آشوب: روى أن النبى (صلى الله عليه و آله) لما فرغ من غدير خم و تفرق الناس اجتمع نفر من قريش يتأسفون على ما جرى، فمر بهم ضب، فقال بعضهم: ليت محمدا أمر علينا هذا الضب دون على. فسمع ذلك أبو ذر، فحكى ذلك لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فبعث إليهم و أحضروهم و عرض عليهم مقالتهم فأنكروا و حلفوا، فأنزل الله تعالى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ الآية، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «ما أظلت الخضراء و لا أقلت الغبراء أصدق لهجة من أبى ذر».
4644/ [9]- و من طريق العامة ما ذكره الزمخشرى فى (الكشاف) فى تفسير قوله تعالى: لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَ قَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ «2» رفعه إلى ابن جريج، قال: وقفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) على الثنية

ليلة العقبة و هم اثنا عشر رجلا ليفتكوا به.
4645/ [10]- و قال الزمخشرى أيضا، فى تفسير قوله تعالى: وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا: و هو الفتک برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلک عند مرجعه من تبوک توافق خمسة عشر منهم على أن يدفعوه عن راحلته إلى

7- الكشكول فى ما جرى على آل الرسول: 184.
8- المناقب 3: 41.
9- الكشاف 2: 277.
10- الكشاف 2: 291.
(1) تقدّم فى الحديث (5) من تفسير الآيات (146- 151) من سورة الأنعام.
(2) التوبة 9: 48.

الوادى إذا تسنم العقبة بالليل، فأخذ عمار بن ياسر بخطام ناقته يقودها، و حذيفة خلفه يسوقها، فبينما هما كذلک إذ سمع حذيفة وقع أخفاف الإبل و قعقعة السلاح، فالتفت فإذا هم قوم متلثمون، فقال: إليكم إليكم يا أعداء الله.
فهربوا.
4646/ [11]- قال على بن إبراهيم: ثم ذكر البخلاء، و سماهم منافقين و كاذبين، فقال: وَ مِنْهُمْ مَنْ عاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتانا مِنْ فَضْلِهِ إلى قوله: أَخْلَفُوا اللَّهَ ما وَعَدُوهُ وَ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ.
4647/ [12]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «هو ثعلبة بن حاطب بن عمرو بن عوف، كان محتاجا فعاهد الله، فلما آتاه الله بخل به».
قال: ثم ذكر المنافقين، فقال: أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. و قال:
و أما قوله: الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِى الصَّدَقاتِ وَ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ فجاء سالم بن عمير الأنصارى بصاع من تمر، فقال: يا رسول الله، كنت ليلتى أجيرا لجرير حتى نلت صاعين تمرا، أما أحدهما فأمسكته، و أما الآخر فأقرضه ربى، فأمر رسول الله أن ينبذه «1» فى الصدقات، فسخر منه المنافقون، و قالوا: و الله إن الله لغنى عن هذا الصاع، ما يصنع الله بصاعه شيئا! و لكن أبا عقيل أراد أن يذكر نفسه ليعطى من الصدقات، فقال: سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ.

قوله تعالى:
اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ [80]
4648/ [1]- و قال على بن إبراهيم، إنها نزلت لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة و مرض عبد الله بن أبى، و كان ابنه عبد الله بن عبد الله مؤمنا، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أبوه يجود بنفسه، فقال: يا رسول الله، بأبى أنت و امى، إنک إن لم تأت أبى كان ذلک عارا علينا، فدخل إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و المنافقون عنده، فقال ابنه عبد الله بن عبد الله: يا رسول الله: استغفر له. فاستغفر له.
فقال عمر: ألم ينهک الله- يا رسول الله- أن تصلى عليهم أو تستغفر له؟ فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أعاد عليه، فقال له: «ويلک، إنى خيرت فاخترت، إن الله يقول:

11- تفسير القمى 1: 301.
12- تفسير القمى 1: 301.
1- تفسير القمى 1: 302.
(1) فى المصدر: ينثره. [.....]

اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ».
فلما مات عبد الله جاء ابنه إلى رسول الله، فقال: بأبى أنت و امى- يا رسول الله- إن رأيت أن تحضر جنازته.
فحضره رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قام على قبره، فقال له عمر: يا رسول الله، ألم ينهک الله أن تصلى على أحد منهم مات أبدا، و أن تقوم على قبره؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ويلک، و هل تدرى ما قلت، إنما قلت: اللهم احش قبره نارا، و جوفه نارا، و أصله النار». فبدا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما لم يكن يحب.
4649/ [2]- العياشى: عن أبى الجارود، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِى الصَّدَقاتِ «1».
قال: «ذهب على أمير المؤمنين فآجر نفسه على أن يستقى كل دلو بتمرة يختارها، فجمع تمرا فأتى به النبى (صلى الله عليه و آله) و عبد الرحمن بن عوف على الباب، فلمزه- أى وقع فيه- فأنزلت هذه الآية الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِى الصَّدَقاتِ إلى قوله: اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لا تَسْتَغْفِرْ

لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ».
4650/ [3]- عن العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن الله تعالى قال لمحمد (صلى الله عليه و آله): إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم، فأنزل الله:
سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ «2»، و قال: وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ «3» فلم يستغفر لهم بعد ذلک، و لم يقم على قبر أحد منهم».
4651/ [4]- عن زرارة، قال سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن النبى (صلى الله عليه و آله) قال لابن عبد الله بن أبى:
إذا فرغت من أبيک فأعلمنى. و كان قد توفى، فأتاه فأعلمه، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) نعليه للقيام، فقال له عمر:
أليس قد قال الله: وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ «4»؟! فقال له: ويحک- أو ويلک- إنما أقول: اللهم املأ قبره نارا، و املأ جوفه نارا، و أصله يوم القيامة نارا».
4652/ [5]- عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام): «توفى رجل من المنافقين فأرسل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ابنه: إذا أردتم أن تخرجوا فأعلمونى. فلما حضر أمره أرسلوا إلى النبى (صلى الله عليه و آله)

2- تفسير العيّاشى 2: 101/ 93.
3- تفسير العيّاشى 2: 100/ 92.
4- تفسير العيّاشى 2: 101/ 94.
5- تفسير العيّاشى 2: 102/ 95.
(1) التوبة 9: 79.
(2) المنافقون 63: 6.
(3) التوبة 9: 84.
(4) التوبة 9: 84.

فأقبل (عليه السلام) نحوهم حتى أخذ بيد ابنه فى الجنازة فمضى- قال- فتصدى له عمر، فقال: يا رسول الله، أما نهاک ربک عن هذا، أن تصلى على أحد منهم مات أبدا أو تقوم على قبره؟! فلم يجبه النبى (صلى الله عليه و آله)».
قال: «فلما كان قبل أن ينتهوا به إلى قبره، قال عمر أيضا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): أما نهاک الله عن أن تصلى على أحد منهم مات أبدا أو تقوم على قبره، ذلک بأنهم كفروا بالله و برسوله و ماتوا و هم كافرون؟!

فقال النبى (صلى الله عليه و آله) لعمر عند ذلک: ما رأيتنا صلينا له على جنازته، و لا قمنا له على قبره، ثم قال: إن ابنه رجل من المؤمنين، و كان يحق علينا أداء حقه. فقال له عمر: أعوذ بالله من سخط الله و سخطک، يا رسول الله».
4653/ [6]- عن محمد بن المهاجر، عن امه ام سلمة، قالت: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلت له:
أصلحک الله، صحبتنى امرأة من المرجئة، فلما أتينا الربذة أحرم الناس فأحرمت معهم، و أخرت إحرامى إلى العقيق، فقالت: يا معشر الشيعة، تخالفون الناس فى كل شىء، يحرم الناس من الربذة و تحرمون من العقيق، و كذلک تخالفون الناس في الصلاة على الميت، يكبر الناس أربعا و تكبرون خمسا؟! و هى تشهد بالله أن التكبير على الميت أربع.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا صلى على الميت كبر فتشهد، ثم كبر و صلى على النبى (صلى الله عليه و آله) و دعا، ثم كبر و استغفر للمؤمنين، ثم كبر و دعا للميت، ثم كبر و انصرف. فلما نهاه الله عن الصلاة على المنافقين كبر و تشهد، ثم كبر و صلى على النبى (صلى الله عليه و آله) و دعا، ثم كبر و دعا للمؤمنين، ثم كبر و انصرف، و لم يدع للميت».

قوله تعالى:
فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُولِ اللَّهِ وَ كَرِهُوا أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ ماتُوا وَ هُمْ فاسِقُونَ [81- 84]
4654/ [1]- علی بن إبراهیم: نزلت فی الجد بن قیس لما قال لقومه: لا تخرجوا فی الحر، ففضح الله الجد بن قیس و أصحابه، فلما اجتمع لرسول الله (صلی الله علیه و آله) الخیول ارتحل من ثنیة الوداع، و خلف أمیر المؤمنین (علیه السلام) علی المدینة، فأرجف المنافقون بعلی (علیه السلام)، فقالوا: ما خلفه إلا تشاؤما به. فبلغ ذلک علیا فأخذ سیفه و سلاحه و لحق برسول الله (صلی الله علیه و آله) بالجرف، فقال له رسول الله: «یا علی، ألم أخلفک علی المدینة؟». قال: «نعم، و لکن

6- تفسیر العیّاشی 2: 102/ 96.
1- تفسیر القمّی 1: 292.

المنافقین زعموا أنک خلفتنی تشاؤما بی». فقال: «کذب المنافقون- یا علی- أما ترضی أن تکون أخی و أنا أخاک بمنزلة هارون من موسی، إلا أنه لا نبی بعدی «1»، و أنت خلیفتی فی امتی، و أنت وزیری و وصیی و أخی فی الدنیا و الآخرة» فرجع علی (علیه السلام) إلی المدینة.

قوله تعالى:
رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ [87]
4655/ [1]- العياشي: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ.
قال: «مع النساء».
4656/ [2]- عن عبد الله الحلبى، قال: سألته عن قول الله: رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ.
فقال: «النساء، إنهم قالوا: إن بيوتنا عورة. و كانت بيوتهم فى أطراف البيوت حيث يتفرد «2» الناس، فأكذبهم الله، قال: وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً «3» و هى رفيعة السمک حصينة».

قوله تعالى:
لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَ رَسُولِهِ- إلى قوله تعالى- فَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [91- 93]
4657/ [3]- على بن إبراهيم: جاء البكاءون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هم سبعة: من بنى عمرو بن عوف

1- تفسير العيّاشى 2: 103/ 97.
2- تفسير العيّاشى 2: 103/ 98.
3- تفسير القمّى 1: 293، تفسير الطبرى 10: 146، الدر المنثور 4: 263، عن ابن جرير الطبرى، و فى: 264 عن ابن إسحاق و ابن المنذر و أبى الشيخ.
عن جماعة من الصحابة ذكرهم.
(1) فى المصدر زيادة: و إن كان بعدى نبى لقلت أنت. [.....]
(2) فى «ط»: يتقذر.
(3) الأحزاب 33: 13.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 825
سالم بن عمير، قد شهد بدرا، لا اختلاف فيه، و من بنى واقف هرمى بن عمير «1»، و من بنى حارثة علبة بن زيد «2»، و هو الذى تصدق بعرضه «3»، و ذلک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بصدقة، فجعل الناس يأتون بها، فجاء عليه، فقال: يا رسول الله، و الله ما عندى ما أتصدق به، و قد جعلت عرضى حلا. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قد قبل الله صدقتک». و من بنى مازن بن النجار، أبو ليلى عبد الرحمن بن كعب، و من بنى سلمة عمرو بن غنمة، و من بنى زريق سلمة بن صخر «4»، و من بنى [سليم بن منصور] «5» العرباض بن سارية السلمى.
هؤلاء جاءوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يبكون، فقالوا: يا رسول الله، ليس بنا قوة أن نخرج معک. فأنزل الله فيهم لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ، قال: و إنما سأل هؤلاء البكاءون نعلا يلبسونها.
4658/ [2]- العياشى: عن عبد الرحمن بن حرب، قال: لما أقبل الناس مع أمير المؤمنين (عليه السلام) من صفين أقبلنا معه، فأخذ طريقا غير طريقنا الذى أقبلنا فيه، حتى إذا جزنا النخيلة و رأينا أبيات الكوفة، إذا شيخ جالس فى ظل بيت و على وجهه أثر المرض، فأقبل إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) و نحن معه حتى سلم عليه و سلمنا معه، فرد ردا حسنا، فظننا أنه

قد عرفه.
فقال له أمير المؤمنين: «مالى أرى وجهک متنکرا مصفرا، فمم ذاک، أمن مرض؟»، فقال: نعم.
فقال: «لعلک کرهته؟» فقال: ما أحب أنه يعترينى، و لکن احتسب الخير فيما أصابنى.
قال: «فأبشر برحمة الله و غفران ذنبک، فمن أنت يا عبد الله». فقال: أنا صالح بن سليم.
فقال: «ممن؟» قال: أما الأصل فمن سلامان بن طيئ، و أما الجوار و الدعوة، فمن بنى سليم بن منصور. فقال:
أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما أحسن اسمک، و اسم أبيک، و اسم أجدادک، و اسم من اعتزيت إليه! فهل شهدت معنا غزاتنا هذه؟».
فقال: لا، و لقد أردتها، و لکن ما ترى فى من لجب «6» الحمى خذلنى عنها.
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ- إلى

2- تفسير العيّاشى 2: 103/ 99.
(1) انظر الاختلاف فى اسمه و لقبه فى المحبّر: 281، اسد الغابة 5: 58، الاصابة 3: 601، 615.
(2) فى «س، ط»: و من بنى جارية علية بن يزيد، و الصواب ما فى المتن و هو علبة بن زيد بن صيفى من بنى حارثة، يعدّ فى أهل المدينة، ترجم له فى اسد الغابة 4: 10، الاصابة 2: 499، و ذكرا أنّه أحد البكائين و هو الذى تصدّق بعرضه، و فى المحبّر: 281: علبة بن صيفى بن عمرو بن زيد.
(3) العرض: موضع المدح و الذّم من الإنسان. و تصّدقت بعرضى: أى تصدّقت به على من ذكرنى بما يرجع إلىّ عيبه. «النهاية 3: 209».
(4) الظاهر من المحبّر: 281 و جمهرة أنساب العرب: 356 و اسد الغابة 2: 337 أنّه ليس من بنى زريق، بل من ولد الحارث بن زيد مناة، حلفاء بنى بياضة.
(5) أثبتناه من المحبّر: 281.
(6) لجب البحر لجبا: هاج و اضطرب موجه. «أقرب الموارد- لجب- 2: 1129».

آخر الآية- ما قول الناس فيما بيننا و بين أهل الشام؟».
قال: منهم المسرور و المحبور فيما كان بينک و بينهم، أولئک أغش الناس لک. فقال له: «صدقت».
قال: و منهم الكاسف «1» الأسف لما كان من ذلک، و أولئک نصحاء الناس لک. فقال له: «صدقت، جعل الله ما كان من شكواک حطا لسيئاتک، فإن

المرض لا أجر فيه، و لكن لا يدع على العبد ذنبا إلا حطه، و إنما الأجر فى القول باللسان و العمل باليد و الرجل، فإن الله ليدخل بصدق النية و السريرة الصالحة جما من عباده الجنة».
4659/ [3]- عن الحلبى، عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالا: «إن الله احتج على العباد بالذى آتاهم و عرفهم، ثم أرسل إليهم رسولا، ثم أنزل عليهم كتابا، فأمر فيه و نهى، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالصلاة فنام عنها، فقال: أنا أنمتك و أنا أيقظتك، فإذا قمت فصلها ليعلموا إذا أصابهم ذلك كيف يصنعون، و ليس كما يقولون: إذا نام عنها هلك، و كذلك الصائم [يقول الله له «2»: أنا أمرضتك و أنا أصحك، فإذا شفيتك فاقضه.
و كذلك إذا نظرت فى جميع الأمور لم تجد أحدا فى ضيق، و لم تجد أحدا إلا و لله عليه الحجة، و له فيه المشيئة» قال: «فلا يقولون: إنه ما شاءوا صنعوا، و ما شاءوا لم يصنعوا- و قال- إن الله يضل من يشاء و يهدى من يشاء، و ما أمر العباد إلا بدون سعتهم، و كل شىء أمر الناس فأخذوا به فهم يسعون له، و ما [لا] يسعون له فهو موضوع عنهم، و لكن الناس لا خير فيهم» ثم تلا (عليه السلام) هذه الآية: لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ قال: «وضع عنهم: ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ ما أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا ما يُنْفِقُونَ- قال- وضع عنهم إذ لا يجدون ما ينفقون، و قال: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَ هُمْ أَغْنِياءُ إلى قوله: لا يَعْلَمُونَ- قال- وضع عليهم لأنهم يطيقون إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَ هُمْ أَغْنِياءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوالِفِ فجعل السبيل عليهم لأنهم يطيقون وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ الآية- قال- عبد الله بن يزيد بن ورقاء الخزاعى أحدهم».
4660/ [4]- عن عبد الرحمن بن كثير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عبد الرحمن، شيعتنا- و الله- لا تتقحم»
الذنوب و الخطايا، هم صفوة الله الذين اختارهم لدينه، و هو قول الله: ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ».

3- تفسير العيّاشى 2: 104/ 100.
4- تفسير العيّاشى 2: 105/ 101.
(1) رجل كاسف: مهموم قد تغيّر لونه و هزل من الحزن. «لسان العرب- كسف- 9: 299».
(2) أثبتناه من الحديث (5) الآتى عن محمّد بن يعقوب.
(3) فى النسخ و المصدر: يتختم، و ما أثبتناه هو الظاهر. [.....]

4661/ [5]- محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الحكم «1»، عن أبان الأحمر، عن حمزة بن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لى: «اكتب» فأملى على: «أن من قولنا: إن الله يحتج على العباد بما أتاهم و عرفهم، ثم أرسل إليهم رسولا و أنزل عليهم الكتاب، فأمر فيه و نهى، أمر فيه بالصلاة و الصيام، فنام رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن الصلاة، فقال: أنا أنيمک و أنا أوقظک فإذا قمت فصل، ليعلموا إذا أصابهم ذلک كيف يصنعون، ليس كما يقولون: إذا نام عنها هلک، و كذلک الصائم يقول الله له: أنا أمرضک و أنا أصحک فإذا شفيتک فاقضه».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و كذلک إذا نظرت فى جميع الأشياء لم تجد أحدا «2» إلا و لله عليه الحجة، و لله فيه المشيئة، و لا أقول: إنهم ما شاءوا صنعوا- ثم قال- إن الله يهدى من يشاء و يضل من يشاء- و قال- و ما أمروا إلا بدون سعتهم، و كل شىء أمر الناس به فهم يسعون له، و كل شىء لا يسعون له فهو موضوع عنهم، و لكن الناس لا خير فيهم- ثم تلا (عليه السلام)- لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَ لا عَلَى الْمَرْضى وَ لا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ فوضع عنهم ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَ لا عَلَى الَّذِينَ إِذا ما أَتَوْکَ لِتَحْمِلَهُمْ- قال- فوضع عنهم لأنهم لا يجدون».

قوله تعالى:
ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ [94]
4662/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ، فقال: «الغيب: ما لم يكن، و الشهادة: ما قد كان».

قوله تعالى:
سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ- إلى قوله تعالى-

---

5- الكافى 1: 126/ 4.
1- معانى الأخبار: 146/ 1.
(1) (عن على بن الحكم) ليس فى «ط»، و فى «س»: على بن أحمد، و الصواب ما فى المتن، فقد روى أحمد بن محمّد كتاب على بن الحكم و بعض رواياته، انظر رجال النجاشى: 274، الفهرست: 87، معجم رجال الحديث 11: 381 و ما بعدها.
(2) فى المصدر زيادة: فى ضيق و لم تجد.

قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ [95- 99]
4663/ [1]- على بن إبراهيم: قال: و لما قدم النبى (صلى الله عليه و آله) من تبوک كان أصحابه المؤمنون يتعرضون للمنافقين و يؤذونهم، و كانوا يحلفون لهم أنهم على الحق و ليس هم بمنافقين لكى يعرضوا عنهم و يرضوا عنهم، فأنزل الله سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ جَزاءً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضى عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ. ثم وصف الأعراب، فقال: الْأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً وَ نِفاقاً وَ أَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ مَغْرَماً وَ يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ- إلى قوله- قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ.
4664/ [2]- العياشى: عن داود بن الحصين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ مِنَ الْأَعْرابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَتَّخِذُ ما يُنْفِقُ قُرُباتٍ عِنْدَ اللَّهِ أ يثيبهم عليه؟ قال: «نعم».
و
فى رواية اخرى عنه (عليه السلام): يثابون عليه؟ قال: «نعم».

قوله تعالى:
وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ [100]
4665/ [3]- الشيخ، فى (مجالسه): قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانى بالكوفة و سألت، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعرى، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «لما أجمع الحسن بن على (عليه السلام) على صلح معاوية خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاوية خطيبا، فصعد المنبر و أمر الحسن (عليه السلام) أن يقوم أسفل منه بدرجة، ثم تكلم معاوية، فقال: أيها الناس، هذا الحسن بن على و ابن فاطمة، رآنى للخلافة أهلا، و لم ير نفسه لها أهلا، و قد أتانا ليبايع طوعا.
ثم قال: قم، يا حسن. فقام الحسن (عليه السلام) فخطب، فقال: الحمد لله المستحمد بالآلاء و تتابع النعماء

1- تفسير القمّى 1: 302.
2- تفسير العيّاشى 2: 105/ 102 و 103.
3- الأمالى 2: 174.

و صارف الشدائد و البلاء، عند الفهماء و غير الفهماء، المذعنين من عباده لامتناعه بجلاله و كبريائه، و علوه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنانة المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائين.
و أشهد أن لا إله إلا الله وحده فى ربوبيته و وجوده و وحدانيته، صمدا لا شريک له، فردا لا ظهير له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، اصطفاه و انتجبه و ارتضاه، و بعثه داعيا إلى الحق و سراجا منيرا، و للعباد مما يخافون نذيرا، و لما يأملون بشيرا، فنصح للامة و صدع بالرسالة، و أبان لهم درجات العمالة «1»، شهادة عليها أمات و أحشر، و بها فى الآجلة أقرب و أخر.
و أقول- معشر الخلائق- فاسمعوا، و لكم أفئدة و أسماع فعوا: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، و اختارنا و اصطفانا و اجتبانا، فأذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا، و الرجس هو الشک، فلا نشک فى الله الحق و دينه أبدا، و طهرنا من كل أفن و غية «2»، مخلصين إلى آدم نعمة منه، لم يفترق الناس قط فرقتين إلا جعلنا الله فى خيرهما، فأدت الأمور و أفضت الدهور إلى أن

بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوة، و اختاره للرسالة، و أنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز و جل، فكان أبى (عليه السلام) أول من استجاب لله تعالى و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أول من آمن و صدق الله و رسوله. و قد قال الله تعالى فى كتابه المنزل على نبيه المرسل: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «3» فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى على بينة من ربه، و أبى الذى يتلوه، و هو شاهد منه.
و قد قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أمره أن يسير إلى مكة و الموسم ببراءة: سر بها- يا على- فإنى أمرت أن لا يسير بها إلا أنا أو رجل منى، و أنت هو يا على. فهو من رسول الله، و رسول الله منه.
و قال له نبى الله (صلى الله عليه و آله) حين قضى بينه و بين أخيه جعفر بن أبى طالب (عليهما السلام) و مولاه زيد بن حارثة فى ابنة حمزة: أما أنت- يا على- فمنى و أنا منك، و أنت ولى كل مؤمن بعدى. فصدق أبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) سابقا و وقاه بنفسه.
ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كل موطن يقدمه، و لكل شديدة يرسله، ثقة منه به، و طمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله [و رسوله و أنه أقرب المقربين من الله و رسوله، و قد قال الله عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «4» فكان أبى سابق السابقين إلى الله عز و جل و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله) و أقرب الأقربين، و قد قال الله تعالى: لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً «5» فأبى كان أولهم إسلاما و إيمانا، و أولهم إلى الله و رسوله هجرة، و لحوقا، و أولهم على وجده و وسعه نفقة.

---

(1) العمالة: أجرة العامل. «المعجم الوسيط 2: 628».
(2) الأفن: النقص، و الغيّة: الفساد، يقال: هو ولد غيّة، أى ولد زنية «لسان العرب- أفن- 13: 19 و- غوى- 15: 140، المعجم الوسيط- غوى- 2: 667».
(3) هود 11: 17.
(4) الواقعة 56: 10- 11.
(5) الحديد 57: 10.

قال سبحانه: وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ «1» فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه و آله) و ذلك أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد.
و قد قال الله تعالى: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ

اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ فهو سابق جميع اَلسَابقين، فكماَ أن الله عز و جل فضل السابقين على المتخلفين و المتأخرين، فكذلک فضل أسبق السابقين على السابقين.
و قد قال الله عز و جل: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ «2» فهو المجاهد فى سبيل الله حقا، و فيه نزلت هذه الآية.
و كان ممن استجاب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) عمه حمزة و جعفر بن عمه، فقتلا شهيدين (رضى الله عنهما) فى قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم، و جعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، و ذلک لمكانهما من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و منزلتهما و قرابتهما منه (صلى الله عليه و آله)، و صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا معه.
و كذلک جعل الله تعالى لنساء النبى (صلى الله عليه و آله) للمحسنة منهن أجرين و للمسيئة منهن وزرين ضعفين لمكانهن من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و جعل الصلاة فى مسجد رسول الله بألف صلاة فى سائر المساجد إلا المسجد الحرام: مسجد إبراهيم خليله (عليه السلام) بمكة، و ذلک لمكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ربه. و فرض الله عز و جل الصلاة على نبيه (صلى الله عليه و آله) على كافة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليک؟ فقال:
قولوا اللهم صل على محمد و آل محمد. فحق على كل مسلم أن يصلى علينا مع الصلاة على النبى (صلى الله عليه و آله) فريضة واجبة. و أحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله (صلى الله عليه و آله) و أوجبها له فى كتابه، و أوجب لنا من ذلک ما أوجبه له، و حرم عليه الصدقة و حرمها علينا معه، فأدخلنا- فله الحمد- فيما أدخل فيه نبيه (صلى الله عليه و آله)، و أخرجنا و نزهنا مما أخرجه منه و نزهه عنه، كرامة أكرمنا الله عز و جل بها، و فضيلة فضلنا بها على سائر العباد.
و قال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله) حين جحده كفرة أهل الكتاب و حاجوه: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ «3»، فأخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الأنفس معه أبى، و من البنين أنا و أخى، و من النساء فاطمة امى من الناس جميعا، فنحن أهله و لحمه و دمه و نفسه، و نحن منه و هو منا.

---

(1) الحشر 59: 10.

(2) التوبة 9: 19. [.....]
(3) آل عمران 3: 61.

و قد قال الله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «1» فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنا و أخى و امى و أبى، فجللنا و نفسه فى كساء لام سلمة خيبرى، و ذلک فى حجرتها، و فى يومها، فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتى، و هؤلاء أهلى و عترتى، فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا. فقالت ام سلمة (رضى الله عنها): أدخل معهم، يا رسول الله. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): يرحمک الله، أنت على خير و إلى خير، و ما أرضانى عنک! و لكنها خاصة لى و لهم.
ثم مكث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد ذلک بقية عمره حتى قبضه الله إليه، يأتينا فى كل يوم عند طلوع الفجر، فيقول: الصلاة يرحمكم الله إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.
و امر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بسد الأبواب الشارعة فى مسجده غير بابنا، فكلموه فى ذلک، فقال (صلى الله عليه و آله): أما إنى لم أسد أبوابكم و أفتح باب على من تلقاء نفسى، و لكنى أتبع ما يوحى إلى، و إن الله أمر بسدها و فتح بابه. فلم يكن من بعد ذلک أحد تصيبه جنابة فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يلد فيه الأولاد غير رسول الله و أبى على بن أبى طالب (عليهما السلام)، تكرمة من الله تعالى لنا، و تفضلا اختصنا به على جميع الناس. و هذا باب أبى قريب «2» باب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجده، و منزلنا بين منازل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلک أن الله أمر نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يبنى مسجده، فبنى فيه عشرة أبيات: تسعة لبنيه و أزواجه، و عاشرها و هو متوسطها لأبى، فها هو بسبيل مقيم، و البيت هو المسجد المطهر، و هو الذى قال الله تعالى: أَهْلَ الْبَيْتِ فنحن أهل البيت، و نحن الذين أذهب الله عنا الرجس و طهرنا تطهيرا.
أيها الناس، إنى لو قمت حولا فحولا، أذكر الذى أعطانا الله عز و جل، و خصنا به من الفضل فى كتابه، و على لسان نبيه، لم أحصه، و أنا ابن النذير البشير، و السراج المنير، الذى جعله الله رحمة للعالمين، و أبى على ولى المؤمنين، و شبيه هارون. و إن معاوية بن صخر زعم أنى رأيته للخلافة أهلا، و لم أر نفسى لها أهلا، فكذب معاوية.
و ايم الله، لأنا أولى الناس بالناس فى كتاب الله، و على لسان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، غير أنا لم نزل أهل البيت مخيفين مظلومين مضطهدين منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا، و نزل على رقابنا، و حمل الناس على أكتافنا، و منعنا سهمنا

فى كتاب الله من الفىء و الغنائم، و منع امنا فاطمة إرثها من أبيها.
إنا لا نسمى أحدا، و لكن اقسم بالله قسما تأليا، لو أن الناس سمعوا قول الله عز و جل و رسوله لأعطتهم السماء قطرها و الأرض بركتها، و لما اختلف فى هذه الامة سيفان، و لأكلوها خضراء خضرة إلى يوم القيامة، إذن و ما طمعت فيها يا معاوية، و لكنها لما أخرجت سالفا من معدنها، و زحزحت عن قواعدها، تنازعتها قريش بينها، و ترامتها كترامى الكرة حتى طمعت فيها أنت- يا معاوية- و أصحابک من بعدک. و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):
ما ولت امة أمرها رجلا قط و فيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا. و لقد

---

(1) الأحزاب 33: 33.
(2) فى المصدر: قرين.

تركت بنو إسرائيل- و كانوا أصحاب موسى- هارون أخاه و خليفته و وزيره، و عكفوا على العجل و أطاعوا فيه سامريهم [و هم يعلمون أنه خليفة موسى، و قد سمعت هذه الامة رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول ذلک لأبى (عليه السلام): إنه منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى. و قد رأوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين نصبه لهم بغدير خم، و سمعوه، و نادى له بالولاية، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب.
و قد خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) حذارا من قومه إلى الغار- لما أجمعوا على أن يمكروا به، و هو يدعوهم- لما لم يجد عليهم أعوانا [و لو وجد عليهم أعوانا] لجاهدهم، و قد كف أبى يده و ناشدهم و استغاث أصحابه فلم يغث و لم ينصر، و لو وجد عليهم أعوانا ما أجابهم، و قد جعل فى سعة كما جعل النبى (صلى الله عليه و آله) فى سعة.
و قد خذلتنى الامة و بايعتک- يا بن حرب- و لو وجدت عليک أعوانا يخلصون ما بايعتک، و قد جعل الله عز و جل هارون فى سعة حين استضعفه قومه و عادوه، و كذلک أنا و أبى فى سعة من الله حين تركتنا الامة، و تابعت «1» غيرنا، و لم نجد عليها «2» أعوانا، و إنما هى السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.
أيها الناس، إنكم لو التمستم بين المشرق و المغرب رجلا جده رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أبوه وصى رسول الله لم تجدوا غيرى و غير أخى، فاتقوا الله و لا تضلوا بعد البيان، و كيف بكم، و أنى ذلک لكم «3»؟ و إنى قد بايعت هذا- و أشار بيده إلى معاوية- وَ إِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ «4».
أيها الناس، إنه لا يعاب أحدٌ بترک حقه، و إنما يعاب أن يأخذ ما ليس له، و

كل صواب نافع، و كل خطأ ضار لأهله، و قد كانت القضية فهمها سليمان فنفعت سليمان و لم تضر داود، و أما القرابة فقد نفعت المشرک و هی و الله للمؤمن أنفع. قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعمه أبی طالب و هو فی الموت: قل: لا إله إلا الله، أشفع لک بها یوم القیامة. و لم یکن رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول له و یعد إلا ما یکون منه علی یقین، و لیس ذلک لأحد من الناس کلهم غیر شیخنا- أعنی أبا طالب- یقول الله عز و جل: وَ لَیْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِینَ یَعْمَلُونَ السَّیِّئاتِ حَتَّی إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّی تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِینَ یَمُوتُونَ وَ هُمْ کُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِیماً «5».
أیها الناس، اسمعوا وعوا، و اتقوا الله و راجعوا، و هیهات منکم الرجعة إلی الحق و قد صارعکم النکوص، و خامرکم الطغیان و الجحود أَ نُلْزِمُکُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها کارِهُونَ «6» و السلام علی من اتبع الهدی».
قال: «فقال معاویة: و الله ما نزل الحسن حتی أظلمت علی الأرض، و هممت أن أبطش به، ثم علمت أن الإغضاء أقرب إلی العافیة».

---

(1) فی المصدر: و بایعت.
(2) فی المصدر: علیهم.
(3) فی المصدر: منکم.
(4) الأنبیاء 21: 111.
(5) النساء 4: 18.
(6) هود 11: 28.

4666/ [2]- العیاشی: عن أبی عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الله عز و جل سبق بین المؤمنین کما سبق بین الخیل یوم الرهان».
قلت: أخبرنی عما ندب الله المؤمن من الاستباق إلی الإیمان؟
قال: «قول الله تعالی: سابِقُوا إِلی مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّکُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُها کَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ «1»، و قال: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ «2»، و قال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِینَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ، فبدأ بالمهاجرین الأولین علی درجة سبقهم، ثم ثنی بالأنصار، ثم ثلث بالتابعین لهم بإحسان، فوضع کل قوم علی قدر درجاتهم و منازلهم عنده».
4667/ [3]- ابن شهر آشوب، قال: و أما الروایات فی أن علیا أسبق الناس إسلاما، فقد صنفت فیها کتب، منها ما رواه السدی، عن أبی مالک، عن ابن عباس، فی قوله تعالی: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ «3».
قال: سابق هذه الامة علی بن أبی طالب (علیه السلام).

4668/ [4]- مالک بن أنس، عن سمی، عن أبی صالح، عن ابن عباس، قال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ نزلت فی أمیر المؤمنین، فهو أسبق الناس کلهم بالإیمان، و صلی إلی القبلتین، و بایع البیعتین: بیعة بدر، و بیعة الرضوان، و هاجر الهجرتین: مع جعفر من مکة إلی الحبشة، و من الحبشة إلی المدینة «4».

و روی عن جماعة من المفسرین أنها نزلت فی علی (علیه السلام).

4669/ [5]- و قال علی بن إبراهیم: ثم ذکر السابقین، فقال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِینَ وَ الْأَنْصارِ، و هم النقباء: أبو ذر، و المقداد، و سلمان، و عمار، و من آمن و صدق، و ثبت علی ولایة أمیر المؤمنین (علیه السلام).

4670/ [6]- و فی (نهج البیان): عن الصادق (علیه السلام): «أنها نزلت فی علی (علیه السلام) و من تبعه من المهاجرین و الأنصار و الذین اتبعوهم بإحسان، رضی الله عنهم و رضوا عنه، و أعد لهم جنات تجری من تحتها الأنهار خالدین فیها، ذلک الفوز العظیم».

2- تفسیر العیّاشی 2: 105/ 104.
3- المناقب 2: 5.
4- مناقب ابن شهر آشوب 2: 5، شواهد التنزیل 1: 256/ 346.
5- تفسیر القمّی 1: 303.
6- نهج البیان 2: 140 (مخطوط). [.....]
(1) الحدید 57: 21.
(2) الواقعة 56: 10- 11.
(3) الواقعة 56: 10- 11.
(4) کذا فی المناقب نقلا عن کتاب أبی بکر الشیرازی، و فی الشواهد: و هاجر الهجرتین، بلا تحدید، و هو الأرجح، و کأنّ المراد بهما: هجرته إلی الطائف، و هجرته إلی المدینة، و إلّا فلم یثبت أنّه هاجر مع أخیه جعفر إلی الحبشة.

قوله تعالى:
وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [102]
4671/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن حسان، عن موسى بن بكر، عن رجل، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «الذين خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً فأولئک قوم مؤمنون، يحدثون فى إيمانهم من الذنوب التى يعيبها المؤمنون و يكرهونها، فأولئک عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ».
4672/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبى عمير، قال: حدثنى جماعة من مشايخنا منهم أبان بن عثمان، و هشام بن سالم، و محمد بن حمران عن الصادق (عليه السلام) قال: «عسى موجبة».
4673/ [3]- العياشى: عن محمد بن خالد بن الحجاج الكرخى، عن بعض أصحابه، رفعه إلى خيثمة، قال:
قال أبو جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ: «و عسى من الله واجب، و إنما نزلت فى شيعتنا المذنبين».
4674/ [4]- عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، رفعه إلى الشيخ «1» ، فى قوله تعالى: خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً، قال: «قوم اجترحوا ذنوبا مثل قتل حمزة و جعفر الطيار ثم تابوا- ثم قال- و من قتل مؤمنا لم يوفق للتوبة إلا أن الله لا يقطع طمع العباد فيه، و رجاءهم منه». و قال هو أو غيره: «إن عسى من الله واجب».
4675/ [5]- عن الحلبى، عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «المعترف بذنبه:
قوم اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً».
4676/ [6]- عن أبى بكر الحضرمى، قال: قال محمد بن سعيد: سل أبا عبد الله (عليه السلام) فاعرض عليه كلامى، و قل له: إنى أتولاكم و أبرأ من عدوكم، و أقول بالقدر، و قولى فيه قولک. قال: فعرضت كلامه على أبى

1- الكافى 2: 300/ 2.
2- الخصال: 218/ 43.
3- تفسير العيّاشى 2: 105/ 105.

4- تفسير العيّاشى 2: 105/ 106.
5- تفسير العيّاشى 2: 106/ 107.
6- تفسير العيّاشى 2: 106/ 108.
(1) المراد به الإمام الكاظم (عليه السّلام).
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 835
عبد الله (عليه السلام) فحرک يده، ثم قال: خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ. قال: ثم قال: «ما أعرفه من موالى أمير المؤمنين».
قلت: يزعم أن سلطان هشام ليس من الله، فقال: «ويله ما له، أما علم أن الله جعل لآدم دولة، و لإبليس دولة!».
4677/ [7]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً، قال: «أولئک قوم مذنبون، يحدثون فى إيمانهم من الذنوب التى يعيبها المؤمنون و يكرهونها، فأولئک عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ».
4678/ [8]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: من وافقنا من علوى أو غيره توليناه، و من خالفنا برئنا منه من علوى أو غيره. قال: «يا زرارة، قول الله أصدق من قولک، أين الذين خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا؟».
4679/ [9]- الطبرسى: عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): أنها نزلت فى أبى لبابة، و لم يذكر معه غيره، و سبب نزولها فيه ما جرى منه فى بنى قريظة حين قال: إن نزلتم على حكمه فهو الذبح. قال: و به قال مجاهد.
4680/ [10]- على بن إبراهيم: نزلت فى أبى لبابة بن عبد المنذر، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما حاصر بنى قريظة، قالوا له: ابعث لنا أبا لبابة نستشره فى أمرنا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أبا لبابة، ائت حلفاءک و مواليک» فأتاهم، فقالوا له: يا أبا لبابة، ما ترى، ننزل على حكم محمد؟
فقال: انزلوا، و اعلموا أن حكمه فيكم هو الذبح. و أشار إلى حلقه، ثم ندم على ذلک، فقال: خنت الله و رسوله، و نزل من حصنهم، و لم يرجع إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مر إلى المسجد و شد فى عنقه حبلا، ثم شده إلى الاسطوانة التى تسمى اسطوانة التوبة، و قال: لا أحله حتى أموت أو يتوب الله على. فبلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «أما لو أتانا لاستغفرنا الله له، فأما إذا قصد إلى ربه فالله أولى به».
و كان أبو لبابة يصوم النهار، و يأكل بالليل ما يمسک به رمقه، و كانت ابنته تأتيه بعشائه و تحله عند قضاء الحاجة، فلما كان بعد ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيت ام سلمة نزلت توبته. فقال: «يا ام سلمة، قد تاب الله على أبى لبابة». فقالت: يا رسول الله، فآذنه بذلک؟ فقال: «لتفعلن»

فأخرجت رأسها من الحجرة، فقالت: يا أبا لبابة، أبشر قد تاب الله عليک. فقال: الحمد لله. فوثب المسلمون ليحلوه، فقال: لا و الله حتى يحلنى رسول الله.
فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «يا أبا لبابة، قد تاب الله عليک توبة لو ولدت من أمک يومک هذا لكفاک.
فقال: يا رسول الله، أ فأتصدق بمالى كله؟ قال: «لا». قال: فبثلثيه؟ قال: «لا». قال: فبنصفه؟ قال: «لا». قال: فبثلثه قال:
«نعم». فأنزل الله: وَ آخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَيِّئاً عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَکَ سَكَنٌ لَهُمْ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ

7- تفسير العياشى 2: 106/ 109.
8- تفسير العياشى 2: 106/ 110.
9- مجمع البيان 5: 101. [.....]
10- تفسير القمى 1: 303.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 836
أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

قوله تعالى:
خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها- إلى قوله تعالى- وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [103- 104]
4681/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد و أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية «1» خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها و أنزلت فى شهر رمضان، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) مناديه فنادى فى الناس: إن الله فرض عليكم الزكاة كما فرض عليكم الصلاة، ففرض الله عز و جل عليهم من الذهب و الفضة، و فرض الصدقة من الإبل و البقر و الغنم، و من الحنطة و الشعير، و التمر و الزبيب، فنادى فيهم بذلک فى شهر رمضان، و عفا لهم عما سوى ذلک».
ثم قال: «ثم لم يعرض «2» لشىء من أموالهم حتى حال عليهم الحول من قابل، فصاموا و أفطروا، فأمر مناديه فنادى فى المسلمين: أيها المسلمون، زكوا أموالكم تقبل صلواتكم- قال- ثم وجه عمال الصدقة و عمال الطسوق» «3».
4682/ [2]- و عنه: عن الحسين بن محمد بن عامر، بإسناده، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من زعم أن الإمام يحتاج إلى ما فى أيدى الناس فهو كافر، إنما الناس يحتاجون أن يقبل منهم الإمام، قال الله عز و جل: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها».
4683/ [3]- ابن بابويه: قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبى الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ: «أى يقبلها من أهلها، و يثيب عليها».

1- الكافى 3: 497/ 2.
2- الكافى 1: 451/ 1.
3- التوحيد: 161/ 2.
(1) فى المصدر: لما أنزلت آية الزكاة.
(2) فى المصدر: يفرض.
(3) الطسوق: جمع طسق، الوظيفة من خراج الأرض. «الصحاح- طسق- 4: 1517».

4684/ [4]- العياشى: عن على بن حسان الواسطى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها جارية هى فى الإمام بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟
قال: «نعم».
4685/ [5]- عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله: خُذْ مِنْ أَمْوالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَكِّيهِمْ بِها، هو قوله: وَ آتُوا الزَّكاةَ «1»؟ قال: قال: «الصدقات فى النبات و الحيوان، و الزكاة فى الذهب و الفضة و زكاة الصوم».
4686/ [6]- عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): تصدقت يوما بدينار، فقال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما علمت أن صدقة المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك بها عن لحى سبعين شيطانا، و ما تقع فى يد السائل حتى تقع فى يد الرب تبارک و تعالى، ألم يقل هذه الآية: أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ» إلى آخر الآية.
4687/ [7]- عن معلى بن خنيس، قال: خرج أبو عبد الله (عليه السلام) فى ليلة قد رشت «2» و هو يريد ظلة بنى ساعدة، فاتبعته فإذا هو قد سقط منه شىء، فقال: «بسم الله، اللهم أردده علينا» فأتيته فسلمت عليه، فقال:
«معلى؟». قلت: نعم، جعلت فداک. قال: «التمس بيدک» فما وجدت من شىء فادفعه إلى، فإذا أنا بخبز كثير منتثر، فجعلت أدفع إليه الرغيف و الرغيفين، و إذا معه جراب أعجز عن حمله، فقلت: جعلت فداک، احمله على. فقال:
«أنا أولى به منک، و لكن امض معى».
فأتينا ظلة بنى ساعدة، فإذا نحن بقوم نيام، فجعل يدس الرغيف و الرغيفين حتى أتى على آخرهم «3»، حتى إذا انصرفنا قلت له: يعرف هؤلاء هذا الأمر؟ قال: «لا، لو عرفوا كان الواجب علينا أن نواسيهم بالاقة- و هو الملح- إن الله لم يخلق شيئا إلا و له خازن يخزنه إلا الصدقة، فإن الرب تبارک و تعالى يليها بنفسه، و كان أبى إذا تصدق بشىء وضعه فى يد السائل، ثم ارتجعه منه فقبله و شمه، ثم رده فى يد السائل، و ذلک أنها تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل، فأحببت أن أليها إذ وليها الله و وليها أبى، و إن صدقة الليل تطفئ غضب الرب و تمحو الذنب العظيم، و تهون الحساب، و صدقة النهار تنمى المال، و تزيد فى العمر».

4- تفسير العيّاشى 2: 106/ 111.
5- تفسير العيّاشى 2: 107/ 112.

6- تفسير العيّاشى 2: 107/ 113.
7- تفسير العيّاشى 2: 107/ 114.
(1) البقرة 2: 277، التوبة 9: 5 و 11، الحج 22: 41.
(2) الرشّ: المطر القليل. «الصحاح- رشش- 3: 1006».
(3) فى «ط» نسخة بدل: آخره. [.....]

4688/ [8]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من شىء إلا وكل به ملک، إلا الصدقة فإنها تقع فى يد الله».
4689/ [9]- عن أبى بكر، عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خصلتان لا أحب أن يشاركنى فيهما أحد: وضوئى فإنه من صلاتى، و صدقتى من يدى إلى يد السائل فإنها تقع فى يد الله تبارک و تعالى».
4690/ [10]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1»، قال: «كان على بن الحسين (صلوات الله عليه) إذا اعطى السائل قبل يده و شمه، ثم وضع فى يد السائل «2»، فقيل له: لم تفعل ذلک؟ قال: لأنها تقع فى يد الله قبل يد العبد». و قال: «ليس من شىء إلا وكل به ملک إلا الصدقة فإنها تقع فى يد الله». قال الفضل: أظنه يقبل الخبز أو الدرهم.
4691/ [11]- عن مالک بن عطية، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): «ضمنت على ربى أن الصدقة لا تقع فى يد العبد حتى تقع فى يد الرب، و هو قوله: هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ».

قوله تعالى:
وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ وَ سَتُرَدُّونَ إِلى عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [105]
4692/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم ابن محمد، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تعرض الأعمال على رسول الله (صلى الله عليه و آله)- أعمال العباد- كل صباح، أبرارها و فجارها، فاحذروها، و هو قول الله عز و جل:

8- تفسير العياشى 2: 108/ 115.
9- تفسير العياشى 2: 108/ 116.
10- تفسير العياشى 2: 108/ 117.
11- تفسير العياشى 2: 108/ 118.
1- الكافى 1: 170/ 1.
(1) فى المصدر: عن أحدهما (عليهما السلام).
(2) فى المصدر: قبل يد السائل.

اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ» و سكت «1».
4693/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عبد الحميد الطائى، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «هم الأئمة».
4694/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ما لكم تسوءون رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟» فقال له رجل: كيف نسوؤه؟ فقال: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك، فلا تسوءوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سروه».
4695/ [4]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الزيات «2»، عن عبد الله بن أبان الزيات- و كان مكينا عند الرضا (عليه السلام)- قال: قلت للرضا (عليه السلام): ادع الله لى و لأهل بيتى. فقال: «أو لست أفعل، و الله إن أعمالكم لتعرض على فى كل يوم و ليلة».
قال: فاستعظمت ذلك، فقال لى: «أما تقرأ كتاب الله عز و جل وَ قُلِ

اعْمَلَوا فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولَهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ- قال- هو و الله على بن أبى طالب (عليه السلام)».
4696/ [5]- و عنه: عن أحمد بن مهران. عن محمد بن على، عن أبى عبد الله الصامت، عن يحيى بن مساور، عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه ذكر هذه الآية فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «هو و الله على بن أبى طالب (عليه السلام)».
4697/ [6]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «إن الأعمال تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبرارها و فجارها».

2- الكافى 1: 171/ 2.
3- الكافى 1: 171/ 3.
4- الكافى 1: 171/ 4.
5- الكافى 1: 171/ 5.
6- الكافى 1: 171/ 6.
(1) «أعمال العباد» عطف بيان للأعمال. «أبرارها و فجارها». بجرّهما: بدل تفصيل للعباد، و الضميران راجعان إلى العبّاد، و الأبرار: جمع برّ بالفتح بمعنى البارّ، و الفجّار بالضم و التشديد جمع فاجر. أو برفعهما: بدل تفصيل لأعمال العباد، و الضميران راجعان إلى الأعمال، ففى إطلاق الأبرار و الفجار على الأعمال تجوّز. على أنّه يحتمل كون الأبرار حينئذ جمع البرّ بالكسر، و ربما يقرأ الفجّار بكسر الفاء و تخفيف الجيم جمع فجار بفتح الفاء مبنيّا على الكسر و هو اسم الفجور، أو جمع فجر بالكسر و هو أيضا الفجور. «فاحذروها» الضمير للفجار أو للأعمال باعتبار الثانى. و لعلّه (عليه السّلام) سكت عن ذكر المؤمنين، و تفسيره تقيّة أو إحالة على الظهور. (مرآة العقول 3: 4).
(2) فى المصدر: عن الزّيات، و الصحيح ما فى المتن الموافق لما فى بصائر الدرجات: 449/ 2، بقرينة سائر الروايات، كما أشار لذلک فى معجم رجال الحديث 14: 42 و 57. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 840
4698/ [7]- و عنه: عن أحمد عن عبد العظيم، عن الحسين بن مياح، عمن أخبره، قال: قرأ رجل عند أبى عبد الله (عليه السلام): وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، فقال: «ليس هكذا هى، إنما هى: و المأمونون. فنحن المأمونون».
4699/ [8]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن جميل بن دراج، قال:
روى لى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا فى الإمام، فإن الإمام

يسمع الكلام و هو فى بطن امه، فإذا وضعته كتب الملک بين عينيه: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ «1» فإذا قام بالأمر رفع «2» له فى كل بلدة من نور، ينظر منه إلى أعمال العباد.
4700/ [9]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، قال: كنت أنا و ابن فضال جلوسا إذ أقبل يونس، فقال: دخلت على أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداک، قد أكثر الناس فى العمود، قال:
فقال لى: «يا يونس، ما تراه؟ أ تراه عمودا من حديد يرفع لصاحبک؟» قال: قلت: ما أدرى. قال: «لكنه ملک موكل بكل بلدة، يرفع الله به أعمال تلک البلدة».
قال: فقام ابن فضال فقبل رأسه، فقال: رحمک الله يا أبا محمد، لا تزال تجىء بالحديث الحق الذى يفرج الله به عنا.
4701/ [10]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد و يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميلة، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأعمال تعرض على فى كل خميس، فإذا كان الهلال أجملت، فإذا كان النصف من شعبان عرضت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على على (عليه السلام) ثم تنسخ فى الذكر الحكيم».
4702/ [11]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عمر، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز و جل: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ.
قال: «إن الأعمال تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله) كل صباح، أبرارها و فجارها، فاحذروا».
4703/ [12]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن أبى أيوب، عن

7- الكافى 1: 351/ 62.
8- الكافى 1: 319/ 6.
9- الكافى 1: 319/ 7.
10- بصائر الدرجات: 444/ 1.
11- بصائر الدرجات: 444/ 2.
12- بصائر الدرجات: 446/ 14.
(1) الأنعام 6: 115.
(2) فى «ط»: وضع.

محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن الأعمال «1» تعرض

على نبيكم كل عشية خميس، فليستحى أحدكم أن يعرض على نبيه العمل القبيح».
4704/ [13]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن منصور، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا كان يوم عرفة هبط الرب تبارک و تعالى، و هو قول الله تبارک و تعالى: وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً «2»». فقلت: جعلت فداک، أعمال من هذه؟ فقال: «أعمال مبغضينا و مبغضى شيعتنا».
4705/ [14]- و عنه: عن أحمد بن موسى، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن حفص بن البخترى، عن غير واحد «3»، قال: تعرض أعمال العباد فى يوم الخميس على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على الأئمة (عليهم السلام).
4706/ [15]- و عنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:
سمعته يقول: «ما لكم تسوءون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟»
فقال له رجل: جعلت فداک، و كيف نسوؤه؟
فقال: «أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه، فإذا رأى فيها معصية الله ساءه، فلا تسوؤا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و سروه».
4707/ [16]- و عنه: عن محمد بن الحسين و يعقوب «4» بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فسألته عن قوله: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «إيانا عنى».
4708/ [17]- و عنه، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن عبد الكريم بن يحيى الخثعمى، عن بريد العجلى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «ما من مؤمن يموت و لا كافر فيوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على على (عليه السلام) فهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد».

13- معانى الأخبار: 446/ 15.
14- تفسير العيّاشى 446/ 16.
15- بصائر الدرجات: 446/ 17.
16- بصائر الدرجات: 447/ 1.
17- بصائر الدرجات: 448/ 8.
(1) فى المصدر: أعمال العباد. [.....]
(2) الفرقان 25: 23.

(3) فى المصدر: عنه (عليه السّلام).
(4) فى «س، ط»: عن يعقوب، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو من مشايخ الصفّار، و الرواة عن ابن أبى عمير، راجع رجال النجاشى: 450، و معجم رجال الحديث 20: 147.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 842
4709/ [18]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الوشاء، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله تعالى: اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ قلت: من المؤمنون؟ قال: «من عسى أن يكون غير صاحبكم؟» «1».
4710/ [19]- و عنه: حدثنا السندى بن محمد، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن الأعمال، هل تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «ما فيه شك».
قيل: أ رأيت قول الله تعالى: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ؟ فقال: «لله شهداء فى أرضه «2»».
4711/ [20]- و عنه: عن الهيثم النهدى، عن أبيه، عن عبد الله بن أبان، قال: قلت للرضا (عليه السلام) و كان بينى و بينه شىء: ادع الله لى و لمواليک. فقال: «و الله إن أعمالكم لتعرض على فى كل خميس».
4712/ [21]- و عنه، عن الهيثم النهدى، عن محمد بن على بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن أبان، قال: قلت للرضا (عليه السلام): إن قوما من مواليک سألونى أن تدعوا الله لهم؟ فقال: «و الله إنى لتعرض على فى كل يوم أعمالكم».
4713/ [22]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أبى سعيد الآدمى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعرض عليه أعمال أمته كل خميس؟
فقال أبو عبد الله: «ليس هكذا، و لكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعرض عليه أعمال أمته كل صباح، أبرارها و فجارها، فاحذروا، و هو قول الله عز و جل: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ» و سكت.
قال أبو بصير: إنما عنى الأئمة (عليهم السلام).
4714/ [23]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ: «المؤمنون هنا الأئمة الطاهرون (عليهم السلام)».
4715/ [24]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن إبراهيم الأحمرى، عن محمد بن الحسين و يعقوب بن يزيد، و عبد الله بن الصلت، و العباس بن معروف، و منصور، و أيوب، و القاسم، و محمد بن عيسى، و محمد بن خالد،

18- بصائر الدرجات: 449/ 1.
19- بصائر الدرجات: 450/ 10.
20- بصائر الدرجات: 450/ 8.
21- بصائر الدرجات: 450/ 11.
22- معانى الأخبار: 392/ 37.
23- تفسير القمّى 1: 304.
24- الأمالى 2: 23.
(1) فى المصدر: إلّا صاحبک.
(2) فى «ط»: فى خلقه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 843
و غيرهم، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداک، أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «إيانا عنى».
4716/ [25]- و عنه: بإسناده عن إبراهيم الأحمرى، قال: حدثنى محمد بن عبد الحميد، و عبد الله بن الصلت، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال إبراهيم: و حدثنى عبد الله بن حماد، عن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو فى نفر من أصحابه: إن مقامى بين أظهركم خير لكم من مفارقتى، و إن مفارقتى إياكم خير لكم. فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصارى، و قال: يا رسول الله، أما مقامک بين أظهرنا فهو خير لنا، فكيف تكون مفارقتک إيانا خيرا لنا؟
فقال: أما مقامى بين أظهركم خير لكم، لأن الله عز و جل يقول: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «1» يعنى يعذبهم بالسيف، فأما مفارقتى إياكم فهى خير لكم، لأن أعمالكم تعرض على كل اثنين و خميس، فما كان من حسن حمدت الله تعالى عليه، و ما كان من سىء استغفرت لكم».
4717/ [26]- و عنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا على بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن القاسم الهمدانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنا محمد ابن خالد البرقى، قال: حدثنا سعيد بن مسلم، عن داود بن كثير الرقى، قال: كنت جالسا عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ قال لى مبتدئا من قبل نفسه: «يا داود، لقد عرضت على أعمالكم يوم الخميس، فرأيت فيما عرض على من عملک صلتک لابن عمک فلان، فسرنى ذلک، بأنى علمت أن صلتک له أسرع لفناء عمره، و قطع أجله».
قال داود: و كان لى ابن عم معاندا ناصبا خبيثا، بلغنى عنه و عن عياله سوء حال فصككت له نفقة قبل خروجى إلى مكة، فلما صرت فى المدينة

أخبرنى أبو عبد الله (عليه السلام) بذلک.
4718/ [27]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سئل عن الأعمال، هل تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: «ما فيه شک».
قيل له: أ رأيت قول الله: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ؟ قال: «لله شهداء فى أرضه» «2».
4719/ [28]- عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «تريدون أن تروون على، هو الذى فى نفسک».

25- الأمالى 2: 22.
26- الأمالى 2: 27. [.....]
27- تفسير العيّاشى 2: 208/ 119.
28- تفسير العيّاشى 2: 108/ 120.
(1) الأنفال 8: 33.
(2) فى «س»: فى خلقه.

4720/ [29]- عن يحيى الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قلت: حدثنى فى على حديثا؟ فقال: «أشرحه لک أم أجمعه؟».
قلت: بل اجمعه. فقال: «على باب الهدى، من تقدمه كان كافرا، و من تخلف عنه كان كافرا».
قلت: زدنى. قال: «إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع و عشرون مرقاة، فيأتى على و بيده اللواء حتى يرتقيه و يركبه، و يعرض الخلق عليه، فمن عرفه دخل الجنة، و من أنكره دخل النار».
قلت: هل فيه آية من كتاب الله؟ قال: «نعم، ما تقول فى هذه الآية، يقول تبارک و تعالى: فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ هو و الله على بن أبى طالب (عليه السلام)».
4721/ [30]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): أن أبا الخطاب كان يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعرض عليه أعمال أمته كل خميس؟
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو هكذا، و لكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعرض عليه أعمال أمته كل صباح، أبرارها و فجارها، فاحذروا، و هو قول الله: فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ».
4722/ [31]- عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تبارک و تعالى:
فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «تعرض على رسول الله

(صلى الله عليه و آله) أعمال أمته كل صباح، أبرارها، و فجارها، فاحذروا».
4723/ [32]- عن بريد العجلى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): فى قول الله: اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، فقال: «ما من مؤمن يموت و لا كافر يوضع فى قبره حتى يعرض عمله على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) فهلم جرا إلى آخر من فرض الله طاعته على العباد».
4724/ [33]- و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و المؤمنون هم الأئمة (عليهم السلام)».
4725/ [34]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام): اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ، قال:
«إن لله شاهدا فى أرضه، و إن أعمال العباد تعرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
4726/ [35]- عن محمد بن حسان الكوفى، عن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة نصب منبر عن يمين العرش له أربع و عشرون مرقاة، و يجىء على بن أبى طالب (عليه السلام) و بيده

29- تفسير العيّاشى 2: 108/ 121.
30- تفسير العيّاشى 2: 109/ 122.
31- تفسير العيّاشى 2: 109/ 123.
32- تفسير العيّاشى 2: 109/ 124.
33- تفسير العيّاشى 2: 109/ 125.
34- تفسير العيّاشى 2: 109/ 126.
35- تفسير العيّاشى 2: 110/ 127.

لواء الحمد فيرتقيه و يركبه، و تعرض الخلائق عليه، فمن عرفه دخل الجنة، و من أنكره دخل النار، و تفسير ذلک فى كتاب الله وَ قُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ- قال- هو و الله أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه)».
و تقدم معنى قوله تعالى: عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ «1».

قوله تعالى:
وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [106]
4727/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ.
قال: «قوم كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزة و جعفر و أشباههما من المؤمنين، ثم إنهم دخلوا فى الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرك، و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، و لم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ».
4728/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن حسان، عن موسى بن بكر الواسطى، عن رجل، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «المرجون قوم كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزة و جعفر و أشباههما من المؤمنين، ثم إنهم بعد ذلک دخلوا فى الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرک، و لم يكونوا يؤمنون فيكونوا من المؤمنين «2» فتجب لهم الجنة، و لم يكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلك الحال مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ».
4729/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن يحيى بن أبى عمران، عن يونس، عن ابن الطيار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين، قتلوا مثل حمزة و جعفر و أشباههما من المؤمنين، ثم دخلوا بعد ذلک فى الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرک، و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، و لم يكونوا على جحودهم فتجب لهم النار، فهم على تلك الحالة مرجون لأمر الله، إما يعذبهم، و إما يتوب عليهم».

1- الكافى 2: 299/ 1.
2- الكافى 2: 299/ 2.
3- تفسير القمّى 1: 304. [.....]
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (73) من سورة الأنعام، و الحديث (1) من تفسير الآية (94) من هذه السورة.
(2) زاد فى المصدر: و لم يؤمنوا.

4730/ [4]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ، قال: «هم قوم من المشركين أصابوا دما من المسلمين، ثم أسلموا، فهم المرجون لأمر الله».
4731/ [5]- عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالا: «المرجون هم قوم قاتلوا يوم بدر و احد و يوم حنين و سلموا من المشركين، ثم أسلموا بعد تأخر، فإما يعذبهم، و إما يتوب عليهم».
4732/ [6]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ.
قال: «هم قوم مشركون، فقتلوا مثل حمزة و جعفر و أشباههما من المؤمنين، ثم إنهم دخلوا فى الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرک، و لم يؤمنوا فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، و لم يكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلک الحال مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ».
4733/ [7]- قال حمران: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن المستضعفين. قال: «هم ليسوا بالمؤمنين و لا بالكفار، فهم المرجون لأمر الله».
4734/ [8]- عن ابن الطيار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الناس على ست فرق، يؤولون «1» إلى ثلاث فرق:
الإيمان، و الكفر، و الضلال. و هم أهل الوعد من الذين وعد الله الجنة و النار، و هم: المؤمنون، و الكافرون، و المستضعفون، و المرجون لأمر الله إما يعذبهم و إما يتوب عليهم، و المعترفون بذنوبهم خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا، و أصحاب الأعراف».
4735/ [9]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المرجون لأمر الله قوم كانوا مشركين، فقتلوا مثل حمزة و جعفر و أشباههما، ثم دخلوا بعد ذلک فى الإسلام فوحدوا الله و تركوا الشرک، و لم يعرفوا الإيمان بقلوبهم فيكونوا من المؤمنين فتجب لهم الجنة، و لم يكونوا على جحودهم فيكفروا فتجب لهم النار، فهم على تلک الحال إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَ إِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ». قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يرى فيهم رأيه».
قال: قلت: جعلت فداک، من أين يرزقون؟ قال: «من حيث يشاء الله».
و قال أبو إبراهيم (عليه السلام): «هؤلاء قوم وقفهم حتى يرى فيهم رأيه».
4736/ [10]- عن الحارث، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته بين الإيمان و الكفر منزلة؟

4- تفسير العيّاشى 2: 110/ 128.
5- تفسير العيّاشى 2: 110/ 129.
6- تفسير العيّاشى 2: 110/ 130.

7- تفسير العيّاشى 2: 110 ذيل الحديث 130.
8- تفسير العيّاشى 2: 110/ 131.
9- تفسير العيّاشى 2: 111/ 132.
10- تفسير العيّاشى 2: 111/ 133.
(1) فى المصدر و «ط»: يؤتون.

فقال: «نعم، و منازل لو يجحد شيئا منها أكبه الله فى النار، بينهما آخرون مرجون لأمر الله، و بينهما المستضعفون، و بينهما آخرون خلطوا عملا صالحا و آخر سيئا، و بينهما قوله: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ «1»».
4737/ [11]- عن داود بن فرقد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): المرجون قوم ذكر لهم فضل على (عليه السلام) فقالوا: ما ندرى لعله كذلک، و ما ندرى لعله ليس كذلک؟ قال: «أرجه، قال تعالى: وَ آخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ الآية».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ كُفْراً وَ تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ [107- 108]
4738/ [1]- على بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها أنه جاء قوم من المنافقين إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، أ تأذن لنا أن نبنى مسجدا فى بنى سالم للعليل، و الليلة المطيرة، و للشيخ الفانى؟ فأذن لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو على الخروج إلى تبوک. فقالوا: يا رسول الله، لو أتيتنا فصليت فيه؟ فقال (صلى الله عليه و آله):
«أنا على جناح السفر، فإذا وافيت- إن شاء الله- أتيته فصليت فيه».
فلما أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من تبوک نزلت عليه هذه الآية فى شأن المسجد و أبى عامر الراهب، و قد كانوا حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أنهم يبنون ذلک للصلاح و الحسنى، فأنزل الله على رسوله وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً وَ كُفْراً وَ تَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ إِرْصاداً لِمَنْ حارَبَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ يعنى أبا عامر الراهب، كان يأتيهم فيذكر رسول الله و أصحابه وَ لَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا الْحُسْنى وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ يعنى مسجد قبا «2» أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ «3» قال: كانوا يتطهرون بالماء.
4739/ [2]- الإمام العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): فهذا العجل فى زمان

11- تفسير العيّاشى 2: 111/ 134.
1- تفسير القمّى 1: 305.
2- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرىّ (عليه السّلام): 488/ 309.
(1) الأعراف 7: 46. [.....]
(2) قبا: قرية قرب المدينة على ميلين منها، فيها مسجد التقوى. «معجم البلدان 4: 301».
(3) التوبة 9: 108.

النبى (صلى الله عليه و آله)، هو أبو عامر الراهب الذى سماه النبى (صلى الله عليه و آله) الفاسق، و عاد رسول الله (صلى الله عليه و آله) غانما ظافرا، و أبطل الله تعالى كيد المنافقين، و أمر الله تعالى بإحراق مسجد

الضرار، و أنزل الله عز و جل وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِداً ضِراراً الآيات.
و قال موسى بن جعفر (عليهما السلام): فهذا العجل فى حياته (صلى الله عليه و آله) دمر الله عليه و أصابه «1» بقولنج «2» و فالج و جذام و لقوة «3»، و بقى أربعين صباحا فى أشد عذاب، ثم صار إلى عذاب الله تعالى».
4740/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان «4»، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المسجد الذى أسس على التقوى. فقال: «مسجد قبا».
4741/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى و ابن أبى عمير، جميعا، عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تدع إتيان المساجد «5» كلها، مسجد قبا فإنه المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم».
4742/ [5]- الشيخ «6»: بإسناده عن على بن إبراهيم، عن أبيه عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان «7»، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن المسجد الذى أسس على التقوى. فقال: «مسجد قبا».
4743/ [6]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن البرقى، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر الأنصار، إن الله قد أحسن إليكم الثناء، فما ذا تصنعون؟
قالوا: نستنجى بالماء».
4744/ [7]- العياشى: عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم. قال: «مسجد قبا».

3- الكافى 3: 296/ 2.
4- الكافى 4: 560/ 1.
5- التهذيب 3: 361/ 736.
6- التهذيب 1: 354/ 1052.
7- تفسير العيّاشى 2: 111/ 135.
(1) فى «ط»: و أصحابه.
(2) القولنج: مرض معوىّ مولم يعسر معه خروج الثفل و الريح. «القاموس المحيط 1: 211».
(3) اللّقوة: مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه. «لسان العرب- لقا- 15: 253».

(4) فى المصدر: حماد بن عيسى، و ما فى المتن كما فى «س، ط»: و التهذيب الآتى برقم (5). راجع معجم رجال الحديث 6: 217 و 221 و 231.
(5) فى المصدر: المشاهد.
(6) فى «ط»: و عنه.
(7) فى الكافى المتقدّم نصه برقم (3): حماد بن عيسى. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 849
4745/ [8]- عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله: لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ قال: «مسجد قبا».
و أما قوله: أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ قال: «يعنى: من مسجد النفاق، و كان على طريقه إذا أتى مسجد قبا، فكان ينضح بالماء و السدر، و يرفع ثيابه عن ساقيه، و يمشى على حجر فى ناحية الطريق، و يسرع المشى، و يكره أن يصيب ثيابه منه شىء».
فسألته: هل كان النبى (صلى الله عليه و آله) يصلى فى مسجد قبا؟ قال: «نعم، كان منزله على سعد بن خيثمة الأنصارى».
فسألته: هل كان لمسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) سقف؟ فقال: «لا، و قد كان بعض أصحابه قال: ألا تسقف مسجدنا، يا رسول الله؟ قال: عريش كعريش موسى».
4746/ [9]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: فِيهِ رِجالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا، قال: «الذين يحبون أن يتطهروا نظف الوضوء، و هو الاستنجاء بالماء- و قال:- نزلت هذه الآية فى أهل قبا».
4747/ [10]- و فى رواية ابن سنان: عنه (عليه السلام) قال: قلت له: ما ذلک الطهر؟ قال: «نظف الوضوء إذا خرج أحدهم من الغائط، فمدحهم الله بتطهرهم».
4748/ [11]- الطبرسى، قال: يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا بالماء عن الغائط و البول. قال: و هو المروى عن السيدين الباقر و الصادق (عليهما السلام).
قال: و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال لأهل قبا: «ماذا تفعلون فى طهركم، فإن الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء؟» قالوا: نغسل أثر الغائط، فقال: «انزل الله فيكم وَ اللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ».

قوله تعالى:
أَ فَمَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى تَقْوى مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيانَهُ عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ [109]
4749/ [1]- على بن إبراهيم: قال فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «مسجد الضرار الذى

8- تفسير العيّاشى 2: 111/ 136.
9- تفسير العيّاشى 2: 112/ 137.
10- تفسير العيّاشى 2: 112/ 138.
11- مجمع البيان 5: 111.
1- تفسير القمّى 1: 305.

أسس على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم».

قوله تعالى:
لا يَزالُ بُنْيانُهُمُ الَّذِى بَنَوْا رِيبَةً فِى قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ [110]
4750/ [1]- على بن إبراهيم: (إلا) فى موضع (حتى) تتقطع «1» قلوبهم و الله عليم حكيم، فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) مالک بن الدخشم الخزاعى و عامر بن عدى أخا بنى عمرو بن عوف على أن يهدموه و يحرقوه، فجاء مالک فقال لعامر: انتظرني حتى اخرج نارا من منزلى. فدخل و جاء بنار و أشعل فى سعف النخل، ثم أشعله فى المسجد فتفرقوا، و قعد زيد بن حارثة حتى احترقت البنية، ثم أمر بهدم حائطه.
4751/ [2]- الطبرسى: روى عن البرقى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إلى أن تقطع».

قوله تعالى:
إِنَّ اللَّهَ اِشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِى التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ [111- 112]
4752/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى

1- تفسير القمّى 1: 305.
2- مجمع البيان 5: 106.
3- الكافى 5: 22/ 1.
(1) فى المصدر: تنقطع.

عبد الله (عليه السلام) قال: «لقى عباد البصرى «1» على بن الحسين (عليه السلام) فى طريق مكة، فقال له: يا على بن الحسين، تركت الجهاد و صعوبته و أقبلت على الحج و لينته، إن الله عز و جل يقول: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِى التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.
فقال له على بن الحسين: «أتم الآية»، فقال: التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ.
فقال على بن الحسين (صلوات الله عليه): «إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم، فالجهاد معهم أفضل من الحج».
4753/ [2]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن الدعاء إلى الله و الجهاد فى سبيله، أهو لقوم لا يحل إلا لهم، و لا يقوم به إلا من كان منهم، أم هو مباح لكل من وحد الله عز و جل و آمن برسوله (صلى الله عليه و آله)، و من كان كذا فله أن يدعو إلى الله عز و جل و إلى طاعته، و أن يجاهد فى سبيله؟ فقال: «ذلك لقوم لا يحل إلا لهم، و لا يقوم بذلك إلا من كان منهم».

قلت: من أولئک؟ قال: «من قام بشرائط الله عز و جل فی القتال و الجهاد على المجاهدين فهو المأذون له فی الدعاء إلى الله عز و جل، و من لم يكن قائما بشرائط الله عز و جل فی الجهاد على المجاهدين فليس بمأذون له فی الجهاد، و لا الدعاء إلى الله حتى يحكم فی نفسه ما أخذ الله عليه من شرائط الجهاد».
قلت: فبين لی، يرحمک الله. قال: «إن الله عز و جل أخبر نبيه (صلى الله عليه و آله) فی كتابه بالدعاء إليه، و وصف الدعاة إليه، فجعل ذلک لهم درجات، يعرف بعضها بعضا، و يستدل ببعضها على بعض، فأخبر أنه تبارک و تعالى أول من دعا إلى نفسه و دعا إلى طاعته و اتباع أمره، فبدأ بنفسه، فقال: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «2» ثم ثنى برسوله، فقال: ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّکَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ «3» يعنى بالقرآن، و لم يكن داعيا إلى الله عز و جل من خالف أمر الله و يدعو إليه بغير ما أمر به فی كتابه، و الذى أمر ألا يدعى إلا به. و قال فی نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «4» يقول: تدعو. ثم ثلث بالدعاء إليه بكتابه أيضا، فقال تبارک و تعالى: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِی لِلَّتِی هِیَ أَقْوَمُ أى

2- الكافی 5: 13/ 1.
(1) هو عباد بن كثير الثقفی البصرى. نزيل مكّة. انظر ترجمته فی: الجرح و التعديل 6: 84/ 433، تهذيب الكمال 14: 145/ 3090، سير أعلام النبلاء 7: 106/ 46، تهذيب التهذيب 5: 100/ 169.
(2) يونس 10: 25.
(3) النحل 16: 125.
(4) الشورى 42: 52. [.....]

يدعو وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ «1».
ثم ذكر من أذن له فی الدعاء إليه بعده و بعد رسوله فی كتابه، فقال: وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «2» ثم أخبر عن هذه الأمة، و ممن هى، و أنها من ذرية إبراهيم و ذرية إسماعيل من سكان الحرم، ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوة دعوة إبراهيم و إسماعيل، من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم فی كتابه أنه أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، الذين وصفناهم قبل هذا فی صفة امة إبراهيم (عليه السلام)، الذين عناهم الله تبارک و تعالى فی قوله: أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی «3» يعنى أول من اتبعه على الإيمان به و التصديق له فيما جاء به من عند الله عز و جل من الامة التى بعث فيها و منها و إليها قبل الخلق، ممن لم يشرک

بالله قط، و لم يلبس إيمانه بظلم و هو الشرک.
ثم ذكر أتباع نبيه (صلى الله عليه و آله) و أتباع هذه الامة التى وصفها فى كتابه بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و جعلها داعية إليه، و أذن لها فى الدعاء إليه، فقال: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُکَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «4».
ثم وصف أتباع نبيه (صلى الله عليه و آله) من المؤمنين، فقال الله عز و جل: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِکَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِى الْإِنْجِيلِ «5» و قال: يَوْمَ لا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ «6» يعنى أولئک المؤمنين. و قال: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ «7».
ثم حلاهم و وصفهم كيلا يطمع فى اللحاق بهم إلا من كان منهم، فقال فيما حلاهم به و وصفهم: الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ إلى قوله: أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ «8» و قال فى صفتهم و حليتهم أيضا: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً «9» ثم أخبر أنه اشترى من هؤلاء المؤمنين و من كان على مثل صفتهم أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا فِى التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الْقُرْآنِ ثم ذكر

---

(1) الإسراء 17: 9.
(2) آل عمران 3: 104.
(3) يوسف 12: 108.
(4) الأنفال 8: 64.
(5) الفتح 48: 29.
(6) التحريم 66: 8.
(7) المؤمنون 23: 1.
(8) المؤمنون 23: 2- 11.
(9) الفرقان 25: 68- 69.

وفاءهم له بعهده و ميثاقه و مبايعته، فقال: وَ مَنْ أَوْفى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِى بايَعْتُمْ بِهِ وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.
فلما نزلت هذه الآية إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ قام رجل إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا نبى الله، أ رأيتک الرجل يأخذ سيفه فيقاتل حتى يقتل إلا أنه يقترف من هذه المحارم، أ شهيد هو؟ فأنزل الله عز و جل على رسوله التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ

السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ففسر النبى (صلى الله عليه و آله) المجاهدين من المؤمنين الذين هذه صفتهم و حليتهم بالشهادة و الجنة، و قال: التائبون من الذنوب، العابدون الذين لا يعبدون إلا الله، و لا يشركون به شيئا، الحامدون الذين يحمدون الله على كل حال فى الشدة و الرخاء، السائحون و هم الصائمون، الراكعون الساجدون الذين يواظبون على الصلوات الخمس، و الحافظون لها و المحافظون عليها بركوعها و سجودها و فى الخشوع فيها و فى أوقاتها، الآمرون بالمعروف بعد ذلک و العاملون به، و الناهون عن المنكر و المنتهون عنه.

قال: فبشر من قتل و هو قائم بهذه الشروط بالشهادة و الجنة، ثم أخبر تبارک و تعالى أنه لم يأمر بالقتال إلا أصحاب هذه الشروط، فقال عز و جل: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ «1» و ذلک أن جميع ما بين السماء و الأرض لله عز و جل و لرسوله و لأتباعهما من المؤمنين من أهل هذه الصفة، فما كان من الدنيا فى أيدى المشركين و الكفار و الظلمة و الفجار من أهل الخلاف لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و المؤمنين، و المولى عن طاعتهما، مما كان فى أيديهم ظلموا فيه المؤمنين من أهل هذه الصفات، و غلبوهم عليه مما أفاء الله على رسوله، فهو حقهم أفاء الله عليهم و رده إليهم.

و إنما معنى الفىء كل ما صار إلى المشركين ثم رجع مما كان قد غلب عليه «2» أو فيه، فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل فقد فاء، مثل قول الله عز و جل: لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ «3» أى رجعوا، ثم قال: وَ إِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «4» و قال: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ أى ترجع فَإِنْ فاءَتْ أى رجعت فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ «5» يعنى بقوله: تَفِيءَ أى ترجع، فذلک الدليل على أن الفىء كل راجع إلى مكان قد كان عليه أو فيه، يقال للشمس إذا زالت: قد فاءت، حين يفىء الفىء عند رجوع الشمس إلى زوالها، و كذلک ما أفاء الله على المؤمنين من الكفار،

---

(1) الحج 22: 39- 40.
(2) فى «ط»: ممّا كان عليه.
(3) البقرة 2: 226.
(4) البقرة 2: 227.
(5) الحجرات 49: 9. [.....]

فإنما هى حقوق المؤمنين رجعت إليهم بعد ظلم الكفار إياهم، فذلک قوله: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا ما كان المؤمنون أحق به منهم.
و إنما اذن للمؤمنين الذين قاموا بشرائط الإيمان التى وصفناها، و ذلک أنه لا يكون مأذونا له فى القتال حتى يكون مظلوما، و لا يكن مظلوما حتى يكون مؤمنا، و لا يكون مؤمنا حتى يكون قائما بشرائط الإيمان التى اشترط الله عز و جل على المؤمنين و المجاهدين. فإذا تكاملت فيه شرائط الله عز و جل كان مؤمنا، و إذا كان مؤمنا كان مظلوما، و إذا كان مظلوما كان مأذونا له فى الجهاد، لقوله عز و جل: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ و إن لم يكن مستكملا لشرائط الإيمان فهو ظالم، ممن ينبغى و يجب جهاده حتى يتوب إلى الله، و ليس مثله مأذونا له فى الجهاد و الدعاء إلى الله عز و جل، لأنه ليس من المؤمنين المظلومين الذين اذن لهم فى القرآن فى القتال. فلما نزلت هذه الآية: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا فى المهاجرين الذين أخرجهم «1» أهل مكة من ديارهم و أموالهم، أحل لهم جهادهم بظلمهم إياهم، و اذن لهم فى القتال».
فقلت: فهذه نزلت فى المهاجرين، بظلم مشركى أهل مكة لهم، فما بالهم فى قتالهم كسرى و قيصر و من دونهم من مشركى قبائل العرب؟
فقال: «لو كان إنما اذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكة فقط، لم يكن لهم إلى قتال كسرى و قيصر و غير أهل مكة من قبائل العرب سبيل، لأن الذين ظلموهم غيرهم، و إنما اذن لهم فى قتال من ظلمهم من أهل مكة، لإخراجهم إياهم من ديارهم و أموالهم بغير حق، و لو كانت الآية إنما عنت المهاجرين الذين ظلمهم أهل مكة، كانت الآية مرتفعة الفرض «2» عمن بعدهم، إذ لم يبق من الظالمين و المظلومين أحد، و كان فرضها مرفوعا عن الناس بعدهم إذ لم يبق من الظالمين و المظلومين أحد.
و ليس كما ظننت، و لا كما ذكرت، و لكن المهاجرين ظلموا من جهتين: ظلمهم أهل مكة بإخراجهم من ديارهم و أموالهم، فقاتلوهم بإذن الله لهم فى ذلک، و ظلمهم كسرى و قيصر و من كان دونهم من قبائل العرب و العجم بما كان فى أيديهم مما كان المؤمنون أحق به دونهم «3»، فقد قاتلوهم بإذن الله عز و جل لهم فى ذلک، و بحجة هذه الآية يقاتل مؤمنو كل زمان.
و إنما أذن الله عز و جل للمؤمنين، الذين قاموا بما وصف الله عز و جل من الشرائط التى شرطها الله عز و جل على المؤمنين فى الإيمان و الجهاد، و من كان قائما بتلک الشرائط فهو مؤمن، و هو مظلوم، و مأذون له فى الجهاد بذلک المعنى. و من كان على خلاف ذلک فهو ظالم، و ليس من المظلومين، و ليس بمأذون له فى القتال، و لا بالنهى عن المنكر، و الأمر بالمعروف، لأنه ليس من أهل ذلک، و لا مأذون له فى الدعاء إلى الله عز و

جل، لأنه ليس يجاهد مثله و أمر بدعائه إلى الله عز و جل، و لا يكون مجاهدا من قد أمر المؤمنون بجهاده، و حظر الجهاد عليه و منعه منه،

---

(1) فى «ط»: فى المال و الدار و أخرجوهم.
(2) فى «ط»: الغرض.
(3) فى المصدر: منهم.

و لا يكون داعيا إلى الله عز و جل من أمر بدعاء مثله إلى التوبة و الحق و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و لا يأمر بالمعروف من قد امر أن يؤمر به، و لا ينهى عن المنكر من قد امر أن ينهى عنه.

فمن كان قد تمت فيه شرائط الله عز و جل التى وصف الله بها أهلها من أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) و هو مظلوم، فهو مأذون له فى الجهاد، كما أذن لهم فى الجهاد بذلک المعنى، لأن حكم الله عز و جل فى الأولين و الآخرين و فرائضه عليهم سواء، إلا من علة أو حادث يكون، و الأولون و الآخرون أيضا فى منع الحوادث شركاء، و الفرائض عليهم واحدة، يسأل الآخرون عن أداء الفرائض كما «1» يسأل عنه الأولون، و يحاسبون عما به يحاسبون، و من لم يكن على صفة من أذن الله له فى الجهاد من المؤمنين، فليس من أهل الجهاد، و ليس بمأذون له فيه حتى يفىء بما شرط الله عز و جل عليه، فإذا تكاملت فيه شرائط الله عز و جل على المؤمنين و المجاهدين فهو من المأذونين لهم فى الجهاد.

فليتق الله عز و جل عبد و لا يغتر بالأمانى التى نهى الله عز و جل عنها من هذه الأحاديث الكاذبة على الله التى يكذبها القرآن، و يتبرأ منها و من حملتها و رواتها، و لا يقدم على الله عز و جل بشبهة لا يعذر بها، فإنه ليس وراء المتعرض للقتل فى سبيل الله منزلة يؤتى الله من قبلها و هى غاية الأعمال فى عظم قدرها. فليحكم امرؤ لنفسه و ليرها كتاب الله عز و جل و يعرضها عليه، فإنه لا أحد أعرف بالمرء من نفسه، فإن وجدها قائمة بما شرط الله عليه فى الجهاد فليقدم على الجهاد، و إن علم تقصيرا فليصلحها، و ليقمها على ما فرض الله عليها من الجهاد، ثم ليقدم بها و هى طاهرة مطهرة من كل دنس يحول بينها و بين جهادها.

و لسنا نقول لمن أراد الجهاد و هو على خلاف ما وصفنا من شرائط الله عز و جل على المؤمنين و المجاهدين: لا تجاهدوا. و لكن نقول: قد علمناكم ما شرط الله عز و جل على أهل الجهاد الذين بايعهم و اشترى منهم أنفسهم و أموالهم بالجنان. فليصلح امرؤ ما علم من نفسه من تقصير عن ذلک، و ليعرضها على شرائط الله عز و جل، فإن رأى أنه قد وفى بها و تكاملت فيه، فإنه ممن أذن الله عز و جل له فى الجهاد، و إن أبى إلا أن «2» يكون مجاهدا على ما فيه من الإصرار على المعاصى و المحارم و الإقدام على

الجهاد بالتخبيط و العمى، و القدوم على الله عز و جل بالجهل و الروايات الكاذبة، فلقد- لعمرى- جاء الأثر فيمن فعل هذا الفعل. إن الله عز و جل ينصر هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم. فليتق الله عز و جل امرؤ، و ليحذر أن يكون منهم، فقد بين لكم و لا عذر لكم بعد البيان فى الجهل، و لا قوة إلا بالله، و حسبنا الله عليه توكلنا و إليه المصير».
4754/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: تلوت: «التائبون العابدون» فقال: «لا، اقرأ: التائبين العابدين، إلى آخرها». فسئل عن العلة فى ذلک؟ فقال: «اشترى من المؤمنين التائبين العابدين».

3- الكافى 8: 377/ 569.
(1) فى المصدر: عمّا.
(2) فى المصدر: أن لا.

4755/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من أخذ سارقا فعفا عنه فذلک له، فإن رفعه إلى الإمام قطعه، فإن قال له الذى سرق له «1»: أنا أهب له. لم يدعه الإمام حتى يقطعه إذا رفع إليه، و إنما الهبة قبل الترافع «2» إلى الإمام، و ذلک قول الله عز و جل: وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ فإن انتهى الحد إلى الإمام فليس لأحد أن يتركه».
4756/ [5]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و عبد الله ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن زرارة، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر (عليه السلام) فاحتلت مسألة لطيفة لأبلغ بها حاجتى منها، فقلت: أخبرنى عمن قتل، مات؟ قال: «لا، الموت موت، و القتل قتل».
فقلت له: ما أجد قولک قد فرق بين الموت و القتل فى القرآن. قال: «أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ «3» و قال:
وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ «4» فليس كما قلت- يا زرارة- فالموت موت، و القتل قتل، و قد قال الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا».
قال: فقلت: إن الله عز و جل يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ «5» أ فرأيت من قتل لم يذق الموت؟ فقال:
«ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت».

4757/ [6]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن وهيب بن حفص النخاس «6»، عن أبى بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَ يُقْتَلُونَ إلى آخر الآية. فقال: «ذلک فى الميثاق».
ثم قرأت: التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ إلى آخر الآية [فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا تقرأ هكذا، و لكن اقرأ: التائبين العابدين، إلى آخر الآية]. ثم قال: «إذا رأيت هؤلاء فعند ذلک هم الذين يشترى منهم أنفسهم و أموالهم» يعنى فى الرجعة.

4- الكافى 7: 251/ 1.
5- مختصر بصائر الدرجات: 19.
6- مختصر بصائر الدرجات: 21.
(1) فى المصدر: منه.
(2) فى المصدر: أن يرفع.
(3) آل عمران 3: 144.
(4) آل عمران 3: 158.
(5) آل عمران 3: 185، الأنبياء 21: 35، العنكبوت 29: 57. [.....]
(6) كذا فى «س» و هو الصواب كما أشار لذلک فى معجم رجال الحديث 19: 206، و هو وهيب بن حفص الجريرى النخّاس مولى بنى أسد، ترجم له النجاشى فى رجاله: 431 و الشيخ الطوسى فى الفهرست: 173. و فى «ط» و المصدر: وهب بن حفص النخّاس.

47584758/ [7]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن أبى خالد القماط، عن عبد الرحمن القصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قرأ هذه الآية إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ فقال: «هل تدرى من يعنى؟». فقلت: يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون. فقال: «لا، و لكن من قتل من المؤمنين رد حتى يموت، و من مات رد حتى يقتل، و تلک القدرة فلا تنكرها».
4759/ [8]- العياشى: عن زرارة، قال: كرهت أن أسأل أبا جعفر (عليه السلام) فى الرجعة فاحتلت مسألة لطيفة أبلغ فيها حاجتى، فقلت: جعلت فداک، أخبرنى عمن قتل، مات؟ قال: «لا، الموت موت، و القتل قتل».
قال: فقلت له: ما أحد يقتل إلا مات؟ قال: فقال: «يا زرارة، قول الله تعالى أصدق من قولک، قد فرق بينهما فى القرآن، قال: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ «1» و قال: وَ لَئِنْ مُتُّمْ أَوْ قُتِلْتُمْ لَإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ «2» ليس كما قلت- يا زرارة- المِوت موتِ، و القتلِ قتلَ، و قد قال الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ

الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ» الآية.
قال: فقلت له: إن الله يقول: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ «3» أ فرأيت من قتل لم يذق الموت؟ قال: فقال:
«ليس من قتل بالسيف كمن مات على فراشه، إن من قتل لا بد أن يرجع إلى الدنيا حتى يذوق الموت».
4760/ [9]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ الآية. قال: «يعنى فى الميثاق».
قال: ثم قرأت عليه التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا، و لكن اقرأها: التائبين العابدين، إلى آخر الآية» و قال: «إذا رأيت هؤلاء فعند ذلک هؤلاء اشترى منهم أنفسهم و أموالهم» يعنى فى الرجعة.
4761/ [10]- محمد بن الحسن، عن الحسين بن خرزاد، عن البرقى- فى هذا الحديث- ثم قال (عليه السلام): «ما من مؤمن إلا و له ميتة و قتلة: من مات بعث حتى يقتل، و من قتل بعث حتى يموت».
4762/ [11]- صباح بن سيابة، فى قول الله: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ، قال: ثم وصفهم، فقال: التَّائِبُونَ الْعابِدُونَ الْحامِدُونَ الآية، قال: هم الأئمة (عليهم السلام).
4763/ [12]- عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على (عليه السلام) إذا أراد القتال

7- مختصر بصائر الدرجات: 23.
8- تفسير العيّاشى 2: 112/ 139.
9- تفسير العيّاشى 2: 112/ 140.
10- تفسير العيّاشى 2: 113/ 141.
11- تفسير العيّاشى 2: 113/ 142.
12- تفسير العيّاشى 2: 113/ 143.
(1) آل عمران 3: 144.
(2) آل عمران 3: 158.
(3) آل عمران 3: 185، الأنبياء 21: 35، العنكبوت 29: 57.

قال هذه الدعوات: اللهم إنک أعلمت سبيلا من سبلک جعلت فيه رضاک، و ندبت إليه أولياءک، و جعلته أشرف سبلک عندک ثوابا، و أكرمها إليک مآبا، و أحبها إليک مسلكا، ثم اشتريت فيه من المؤمنين أنفسهم و أموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون و يقتلون، وعدا عليه حقا، فاجعلنى ممن اشتريت فيه منک نفسه، ثم وفى لک ببيعته التى بايعک عليها غير ناكث، و لا ناقض عهدا، و لا مبدل تبديلا» مختصر.

و روى هذا الحديث بزيادة محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن ابن القداح، عن أبيه ميمون، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا أراد» و ذكر الحديث «1».

4764/ [13]- عن عبد الرحيم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قرأ هذه الآية إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ. فقال: هل تدرى ما يعنى؟» فقلت: يقاتل المؤمنون فيقتلون و يقتلون.

قال: «ما من مؤمن إلا و له قتلة و ميتة: من مات من المؤمنين رد حتى يقتل، و من قتل رد حتى يموت، و تلك القدرة فلا تنكرها».

4765/ [14]- عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «من أخذ سارقا فعفا عنه فذلک له، فإذا رفع إلى الإمام قطعه، و إنما الهبة قبل أن يرفع إلى الإمام، و كذلک قول الله: وَ الْحافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ فإذا انتهى الحد «2» إلى الإمام فليس لأحد أن يتركه».

4766/ [15]- الطبرسى: «التائبين العابدين» بالياء، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

12- تفسير العيّاشى 2: 113/ 143.

(1) آل عمران 3: 144.

(2) آل عمران 3: 158.

(3) آل عمران 3: 185، الأنبياء 21: 35، العنكبوت 29: 57

قوله تعالى:
وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ [114]
4767/ [1]- العياشى: عن إبراهيم بن أبى البلاد، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما تقول الناس فى قول الله: وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ؟ قلت: يقولون: إن إبراهيم وعد

13- تفسير العيّاشى 2: 113/ 144.
14- تفسير العيّاشى 2: 114/ 145.
15- مجمع البيان 5: 112.
1- تفسير العيّاشى 2: 114/ 146. [.....]
(1) الكافى 5: 46/ 1.
(2) فى «ط»: فإن رفع.

أباه أن يستغفر له؟ قال: «ليس هو هكذا، إن إبراهيم وعده أن يسلم فاستغفر له، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه».
4768/ [2]- عن أبى إسحاق الهمدانى، [رفعه عن رجل «1»، قال: صلى رجل إلى جنبى فاستغفر لأبويه، و كانا ماتا فى الجاهلية، فقلت: تستغفر لأبويک و قد ماتا فى الجاهلية؟ فقال: قد استغفر إبراهيم لأبيه. فلم أدر ما أرد عليه، فذكرت ذلک للنبى (صلى الله عليه و آله)، فأنزل اللّه وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ، قال: لما مات تبين أنه عدو لله فلم يستغفر له.
4769/ [3]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قوله إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ؟ قال: «الأواه: الدعاء».
4770/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الأواه: هو الدعاء».
4771/ [5]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الأواه: المتضرع إلى الله فى صلاته، و إذا خلا فى قفرة من الأرض و فى الخلوات».
4772/ [6]- و قال على بن إبراهيم- فى معنى الآية وَ ما كانَ اسْتِغْفارُ

إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ إِلّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَها إِيَّاهُ-: قال إبراهيم لأبيه: إن لم تعبد الأصنام استغفرت لک. فلما لم يدع الأصنام تبرأ منه إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ أى دعاء.

قوله تعالى:
وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ [115]
4773/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

2- تفسير العياشى 2: 114/ 148.
3- تفسير العياشى 2: 114/ 147.
4- الكافى 2: 337/ 1.
5- تفسير القمى 1: 306.
6- تفسير القمى 1: 306.
1- الكافى 1: 124/ 3.
(1) فى «ط»: عن أبى إسحاق الهمدانى، عن الخليل، عن أبى عبد الله (عليه السلام).
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 860
وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه».
و قال: فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها «1»، قال: «يبين لها ما تأتى و ما تترک».
و قال: إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً «2»، قال: «عرفناه، إما آخذ و إما تارک».
و عن قوله: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى «3»، قال: «عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى».
4774/ [2]- عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حماد، عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أصلحک الله، هل جعل فى الناس أداة ينالون بها المعرفة؟ قال: فقال:
«لا».
قلت: فهل كلفوا المعرفة؟ قال: «لا، على الله البيان لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها «4» و لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها «5»».
قال: و سألته عن قوله: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه».
و روى ابن بابويه هذين الحديثين فى كتاب (التوحيد) «6».
4775/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن فضالة بن أيوب

الأزدى، عن أبان الأحمر، قال:
و حدثنا به أحمد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله:
وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و يسخطه».
و قال: فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها «7»، قال: «بين لها ما تأتى و ما تترک».
و قال: إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً «8»، قال: «عرفناه: فإما آخذ و إما تارک».
4776/ [4]- العياشى: عن على بن أبى حمزة، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): إن أباک أخبرنا بالخلف من

2- الكافى 1: 125/ 5.
3- المحاسن: 276/ 389.
4- تفسير العيّاشى 2: 115/ 149.
(1) الشمس 91: 8.
(2) الإنسان 76: 3. [.....]
(3) فصّلت 41: 17.
(4) البقرة 2: 286.
(5) الطلاق 65: 7.
(6) التوحيد: 411/ 4 و: 414/ 11.
(7) الشمس 91: 8.
(8) الإنسان 76: 3.

بعده، فلو أخبرتنا به؟ قال: فأخذ بيدى فهزها، ثم قال: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ. قال: فخففت، فقال لى: «مه، لا تعود عينيک كثرة النوم فإنها أقل شىء فى الجسد شكرا».
4777/ [5]- عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه».
ثم قال: «أما إنا أنكرنا لمؤمن بما لا يعذر الله الناس بجهالته، و الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام فى الهلكة، و ترک رواية حديث لم تحفظ خير لک من رواية حديث لم تحصه، إن على كل حق حقيقة، و على كل صواب «1» نورا، فما وافق كتاب الله فخذوه، و ما خالف كتاب الله فدعوه، و لن يدعه كثير من أهل هذا العالم».

قوله تعالى:
لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي ساعَةِ الْعُسْرَةِ- إلى قوله تعالى- التَّوَّابُ الرَّحِيمُ [117- 118] تقدم عند ذكر غزوة تبوك من رواية على بن إبراهيم أنها نزلت فى أبى ذر، و أبى خيثمة، و عميرة بن وهب، الذين تخلفوا ثم لحقوا برسول الله (صلى الله عليه و آله). «2»
4778/ [1]- الطبرسى: روى عن الرضا على بن موسى (عليهما السلام)، أنه قرأ: «لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين و الأنصار» إلى آخر الآية.
و فى قوله تعالى: وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا إلى آخر الآية، قرأ على بن الحسين زين العابدين و أبو جعفر محمد بن على الباقر و جعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام): «خالفوا».
4779/ [2]- على بن إبراهيم: قال العالم (عليه السلام): «إنما انزل (و على الثلاثة الذين خالفوا) و لو خلفوا لم يكن عليهم عيب حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ حيث لم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لا إخوانهم و لا أهلوهم، فضاقت عليهم المدينة حتى خرجوا منها، و ضاقت عليهم أنفسهم حيث حلفوا أن لا يكلم بعضهم بعضا، فتفرقوا و تاب الله عليهم لما عرف من صدق نياتهم».
و قد تقدم ذكر ذلك عند ذكر غزاة تبوك من السورة بزيادة، و تقدم أن الثلاثة: كعب بن مالك الشاعر، و مرارة

5- تفسير العيّاشى 2: 115/ 150.
1- مجمع البيان 5: 118 و 120.
2- تفسير القمّى 1: 297.
(1) فى المصدر: ثواب.
(2) تقدم فى الحديث (1) من تفسير الآيات (44- 47) من هذه السورة.

بن الربيع، و هلال بن أمية الرافعى، تقدم مستوفى فى رواية على بن إبراهيم «1».
4780/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن صالح بن السندى، عن جعفر بن بشير، عن فيض بن المختار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): كيف تقرأ وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا؟ قلت: خُلِّفُوا.
قال: «لو كان (خلفوا) لكانوا فى حال طاعة، و لكنهم خالفوا، عثمان و صاحباه، أما و الله ما سمعوا صوت حافر و لا قعقعة حجر إلا قالوا اتينا،

فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا».
4781/ [4]- و فى (نهج البيان): روى أن السبب فى هذه الآية عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن النبى (صلى الله عليه و آله) لما توجه إلى غزاة تبوک تخلف عنه كعب بن مالک الشاعر، و مرارة بن الربيع، و هلال بن أمية الرافعى، تخلفوا عن النبى (صلى الله عليه و آله) على أن يتحوجوا و يلحقوه، فلهوا بأموالهم و حوائجهم عن ذلک، و ندموا و تابوا، فلما رجع النبى مظفرا منصورا أعرض عنهم، فخرجوا على وجوههم و هاموا فى البرية مع الوحوش، و ندموا أصدق ندامة، و خافوا أن لا يقبل الله توبتهم و رسوله لإعراضه عنهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فتلا على النبى، فأنفذ إليهم من جاء بهم، فتلا عليهم، و عرفهم أن الله قد قبل توبتهم».
4782/ [5]- ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن على بن عقبة، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ، قال: «هى الإقالة».
4783/ [6]- العياشى: عن على بن أبى حمزة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا، قال: «كعب، و مرارة بن الربيع، و هلال بن أمية».
4784/ [7]- عن فيض بن المختار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كيف تقرأ هذه الآية فى التوبة وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا؟» قال: قلت: خُلِّفُوا.
قال: «لو خلفوا لكانوا فى حال طاعة- و زاد الحسين بن المختار عنه: لو كانوا خلفوا ما كان عليهم من سبيل- و لكنهم خالفوا، عثمان و صاحباه، أما و الله ما سمعوا صوت حافر «2» و لا قعقعة حجر إلا قالوا أتينا، فسلط الله عليهم الخوف حتى أصبحوا».

3- الكافى 8: 377/ 568.
4- نهج البيان 2: 141 (مخطوط).
5- معانى الأخبار: 215/ 1. [.....]
6- تفسير العيّاشى 2: 115/ 151.
7- تفسير العيّاشى 2: 115/ 152.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيات (44- 47) من هذه السورة.
(2) فى المصدر: كافر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 863
4785/ [8]- قال صفوان: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما كان أبو لبابة أحدهم» يعنى فى وَ عَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا.
و فى نسخة أخرى: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبو لبابة أحدهم»

إلى آخر الحديث.
4786/ [9]- عن سلام، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا، قال: «أقالهم، فو الله ما تابوا».
4787/ [10]- الطبرسى: عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «لقد تاب الله بالنبى على المهاجرين و الأنصار».
قال أبان: قلت له: يا بن رسول الله، إن العامة لا تقرأ كما عندک؟ قال: «و كيف تقرأ، يا أبان؟».
قال: قلت إنها تقرأ: لَقَدْ تابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ «1».
فقال: «ويلهم، و أى ذنب كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى تاب الله عليه منه، إنما تاب الله به «2» على أمته».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ [119]
4788/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، قال: «إيانا عنى».
و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات) بعين السند و المتن «3».
4789/ [2]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، قال:

8- تفسير العيّاشى 2: 116/ 153.
9- تفسير العيّاشى 2: 116/ 154.
10- الاحتجاج: 76.
1- الكافى 1: 162/ 1.
2- الكافى 1: 162/ 2.
(1) التوبة 9: 117.
(2) فى «ط»: إنّما عنى به.
(3) بصائر الدرجات: 51/ 1، و السند خال من: معلّى بن محمّد.
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 864
«الصادقون: هم الأئمة الصديقون «1» بطاعتهم».
4790/ [3]- محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن، عن أحمد ابن محمد، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، قال: «الصادقون: الأئمة الصديقون بطاعتهم».
4791/ [4]- الشيخ فى (أماليه): عن أبى عمير، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، قال: حدثنا حسين بن حماد، عن أبيه، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، قال: «مع على بن أبى طالب (عليه السلام)».
4792/ [5]- سليم بن قيس الهلالى:- فى حديث المناشدة- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فأنشدتكم الله جل اسمه، أ تعلمون أن الله أنزل يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ، فقال سلمان: يا رسول الله، أ عامة هى أم خاصة؟ فقال: أما المؤمنون فعامة لأن جماعة المؤمنين

«2» أمروا بذلک، و أما الصادقون فخاصة لأخی علی و الأوصیاء من بعده إلی یوم القیامة؟». قالوا: اللهم نعم.
4793/ [6]- العیاشی: عن أبی حمزة الثمالی، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «یا أبا حمزة، إنما یعبد الله من عرف الله، و أما من لا یعرف الله کأنما یعبد غیره، هکذا ضالا».
قلت: أصلحک الله، و ما معرفة الله؟ قال: «یصدق الله و یصدق محمدا رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی موالاة علی (علیه السلام)، و الائتمام به و بأئمة الهدی من بعده، و البراءة إلی الله من عدوهم، و کذلک عرفان الله».
قال: قلت: أصلحک الله، أی شیء إذا عملته أنا استکملت حقیقة الإیمان؟ قال: «توالی أولیاء الله، و تعادی أعداء الله، و تکون مع الصادقین کما أمرک الله».
قال: قلت: و من أولیاء الله، و من أعداء الله؟ فقال: «أولیاء الله محمد رسول الله، و علی و الحسن و الحسین و علی بن الحسین، ثم انتهی الأمر إلینا، ثم ابنی جعفر- و أومأ إلی جعفر و هو جالس- فمن والی هؤلاء فقد والی الله، و کان مع الصادقین کما أمره الله».
قلت: و من أعداء الله، أصلحک الله؟ قال: «الأوثان الأربعة».
قال: قلت: من هم؟ قال: «أبو الفصیل و رمع و نعثل و معاویة، و من دان بدینهم، فمن عادی هؤلاء فقد عادی أعداء الله».

3- بصائر الدرجات: 51/ 2.
4- الأمالی 1: 261، ترجمة الامام علیّ (علیه السّلام) من تاریخ ابن عساکر 2: 421/ 930، شواهد التنزیل 1: 261/ 355، کفایة الطالب: 236. [.....]
5- کتاب سلیم بن قیس: 150.
6- تفسیر العیّاشی 2: 116/ 155.
(1) فی المصدر: و الصّدیقون.
(2) فی «ط»: قال: المأمورون فالعامّة من المؤمنین.

4794/ [7]- عن المعلی بن خنیس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله: وَ کُونُوا مَعَ الصَّادِقِینَ. قال: «بطاعتهم».
4795/ [8]- عن هشام بن عجلان، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): أسألک عن شیء لا أسأل عنه أحدا بعدک، أسألک عن الإیمان الذی لا یسع الناس جهله؟
قال: «شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و الإقرار بما جاء من عند الله، و إقام الصلاة، و إیتاء الزکاة، و حج البیت، و صوم شهر

رمضان، و الولاية لنا، و البراءة من عدونا، و تكون مع الصادقين».
4796/ [9]- ابن شهر آشوب: من (تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان) حدثنا مالک بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر، قال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ قال: أمر الله الصحابة أن يخافوا الله، ثم قال: وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ يعنى مع محمد و أهل بيته.
4797/ [10]- و عنه: و عن (شرف النبى) عن الخركوشى، و (الكشف) عن الثعلبى، قالا: روى الأصمعى، عن أبى عمرو بن العلاء، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام) فى هذه الآية، قال: «محمد و آله».
4798/ [11]- و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد بإسناده عن ابن عباس، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ. قال: هو على بن أبى طالب (رضى الله عنه) خاصة.
و مثله فى كتاب (رموز الكنوز) لعبد الرزاق بن رزق الله بن خلف «1».
4799/ [12]- الطبرسى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ قال: «مع آل محمد (صلى الله عليه و آله)».
قال: و قراءة ابن عباس: من الصادقين. قال: و روى ذلک عن أبى عبد الله (عليه السلام).
4800/ [13]- و فى (نهج البيان)، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن الصادقين ها هنا هم الأئمة الطاهرون من آل محمد أجمعين».
4801/ [14]- و فيه أيضا: روى أن النبى (صلى الله عليه و آله) سئل عن الصادقين ها هنا، فقال: «هم على و فاطمة و الحسن و الحسين و ذريتهم الطاهرون إلى يوم القيامة».

7- تفسير العيّاشى 2: 117/ 156.
8- تفسير العيّاشى 2: 117/ 157.
9- المناقب 3: 92، شواهد التنزيل 1: 262/ 357.
10- مناقب ابن شهر آشوب 3: 92.
11- المناقب للخوارزمى: 198، تفسير الحبرى: 275/ 35، شواهد التنزيل 1: 259/ 351، فرائد السمطين 1: 369/ 299.
12- مجمع البيان 5: 122، شواهد التنزيل 1: 260/ 253، فرائد السمطين 1: 370/ 300.
13- نهج البيان 2: 142 «مخطوط».
14- نهج البيان 2: 142 «مخطوط».
(1) عنه، تحفة الأبرار: 109 «مخطوط».

قوله تعالى:
ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ [120- 121] 4802/
[1]- و قال علی بن إبراهيم: قوله تعالى: ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَ مَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ لا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ: أى عطش وَ لا نَصَبٌ أى عناء وَ لا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أى جوع وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ يعنى لا يدخلون بلاد الكفار وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا يعنى قتلا و أسرا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ و قوله:
وَ لا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً وَ لا يَقْطَعُونَ وادِياً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ، قال:
كلما فعلوا من ذلک لله جازاهم الله عليه.

قوله تعالى:
وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ [122]
4803/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إذا حدث، على الإمام حدث، كيف يصنع الناس؟ قال: «أين قول الله عز و جل: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ!- قال- هم فى عذر ما داموا فى الطلب، و هؤلاء الذين ينتظرونهم فى عذر حتى يرجع إليهم أصحابهم».

1- تفسير القمّى 1: 307. [.....]
2- الكافى 1: 309/ 1.

4804/ [2]- عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أصلحك الله، بلغنا شكواك و أشفقنا، فلو أعلمتنا أو علمتنا من؟ فقال: «إن عليا (عليه السلام) كان عالما، و العلم يتوارث، فلا يهلك عالم إلا بقى من بعده من يعلم مثل علمه، أو ما شاء «1» الله».
قلت: أ فيسع الناس إذا مات العالم أن لا يعرفوا الذى بعده؟ فقال: «أما أهل هذه البلدة فلا- يعنى المدينة- و أما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم، إن الله يقول: وَ ما كانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».
قال: قلت: أ رأيت من مات فى ذلک؟ فقال: «هو بمنزلة وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «2»».
قال: قلت: فإذا قدموا، فبأى شىء يعرفون صاحبهم؟ قال: «يعطى السكينة و الوقار و الهيبة».
و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (العلل)، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقى و الحسين بن سعيد جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه

السلام): أصلحک الله بلغنا شکواک، و ذکر مثله «3».
4805/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: حدثنا حماد، عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول العامة: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «من مات و ليس له إمام مات ميتة جاهلية». فقال: «الحق و الله».
قلت: فإن إمام هلک و رجل بخراسان و لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلک؟ قال: «لا يسعه ذلک، إن الإمام إذا هلک وقعت حجة وصيه على من هو معه فى البلد، و حق النفر على من ليس بحضرته، إذا بلغهم. إن الله عز و جل يقول: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ».
قلت: فنفر قوم فهلک بعضهم قبل أن يصل فيعلم؟ قال: «إن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «4»».

2- الكافى 1: 311/ 3.
3- الكافى 1: 309/ 2.
(1) فى «ط»: و ما يشاء.
(2) النساء 4: 100.
(3) علل الشرائع: 591/ 40.
(4) النساء 4: 100.

قلت: فبلغ البلد بعضهم فوجدک مغلقا عليک بابک، و مرخى عليک سترک، لا تدعوهم إلى نفسک، و لا يكون من يدلهم عليک، فبم يعرفون ذلک؟ قال: «بكتاب الله المنزل».
قلت: فيقول الله عز و جل كيف؟ قال: «أراک قد تكلمت فى هذا قبل اليوم؟» قلت: أجل. قال: فذكر ما أنزل الله فى على (عليه السلام)، و ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حسن و حسين (عليهما السلام)، و ما خص الله به عليا (عليه السلام)، و ما قال فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) من وصيته إليه و نصبه إياه و ما يصيبهم، و إقرار الحسن و الحسين بذلک، و وصيته إلى الحسن، و تسليم الحسين إليه، يقول «1» الله: اَلنَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ «2»».
قلت: فإن الناس يتكلمون فى أبى جعفر (عليه السلام)، و يقولون: كيف تخطت من ولد أبيه من له مثل قرابته و من هو أسن منه، و قصرت عمن هو أصغر منه؟ فقال: «يعرف صاحب هذا الأمر بثلاث خصال لا تكون فى غيره: هو أولى الناس بالذى قبله، و هو وصيه، و عنده سلاح رسول الله

(صلى الله عليه و آله) و وصيته، و ذلک عندی لا أنازع فيه».
قلت: إن ذلک مستور مخافة السلطان؟ قال: «لا يكون فی ستر إلا و له حجة ظاهرة، إن أبی استودعنی ما هنالک، فلما حضرته الوفاة قال: ادع لی شهودا، فدعوت أربعة من قريش، فيهم نافع مولی عبد الله بن عمر، قال: اكتب: هذا ما أوصی به يعقوب بنيه يا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفی لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ «3» و أوصی محمد بن علی إلی ابنه جعفر بن محمد، و أمره أن يكفنه فی برده الذی كان يصلی فيه الجمع، و أن يعممه بعمامته، و أن يربع قبره، و يرفعه أربع أصابع، ثم يخلی عنه، فقال: اطووه، ثم قال للشهود: انصرفوا، رحمكم الله.
فقلت بعد ما انصرفوا: ما كان فی هذا- يا أبت- أن تشهد عليه؟ فقال: إنی كرهت أن تغلب، و أن يقال: إنه لم يوص، فأردت أن يكون لک حجة، فهو الذی إذا قدم الرجل البلد قال: من وصی فلان؟ قيل: فلان».
قلت: «فإن أشرک فی الوصية؟ قال: «تسألونه فإنه سيبين لكم».
4806/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن علی بن إسماعيل، و عبد الله بن محمد بن عيسی، عن صفوان بن يحيی، عن يعقوب بن شعيب، عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إذا هلک الإمام فبلغ قوما ليسوا بحضرته؟ قال: «يخرجون فی الطلب، فإنهم لا يزالون فی عذر ما داموا فی الطلب».
قلت: يخرجون كلهم أو يكفيهم أن يخرجوا «4» بعضهم؟ قال: «إن الله عز و جل يقول: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ- قال- هؤلاء المقيمون

4- علل الشرائع: 591/ 41.
(1) فی المصدر: بقول.
(2) الأحزاب 33: 6.
(3) البقرة 2: 133.
(4) فی المصدر: يخرج.

فی السعة حتی يرجع إليهم أصحابهم».
4807/ [5]- عنه: عن أبيه، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الجبار، عمن ذكره، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلی، قال: قلت لأبی عبد الله (عليه السلام): إن بلغنا وفاة الإمام كيف نصنع؟ قال: «عليكم النفير».
قلت: النفير جميعا؟ قال: «إن الله يقول: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِی الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ» الآية.
قلت: نفرنا فمات بعضهم فی الطريق؟ قال: فقال: «إن الله عز و جل

يقول: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللّهِ «1»».
4808/ [6]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن أبى الخير صالح بن أبى حماد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن أبى عمير، عن عبد المؤمن الأنصارى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن قوما يروون أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «اختلاف امتى رحمة؟» فقال:
«صدقوا».
فقلت: إن كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب؟ فقال: «ليس حيث تذهب و ذهبوا، إنما أراد قول الله تعالى: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ فأمرهم الله أن ينفروا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يختلفوا إليه فيتعلموا، ثم يرجعوا إلى قومهم فيعلموهم، إنما أراد اختلافهم من البلدان لا اختلافا فى الدين، إنما الدين واحد، إنما الدين واحد».
4809/ [7]- العياشى: عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إذا حدث للإمام حدث، كيف يصنع الناس؟ قال: «يكونون كما قال الله: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ إلى قوله: يَحْذَرُونَ».
قال: قلت له: فما حالهم؟ قال: «هم فى عذر».
4810/ [8]- و عنه أيضا فى رواية أخرى: ما تقول فى قوم هلك إمامهم، كيف يصنعون؟ قال: فقال لى: «أما تقرأ كتاب الله فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ إلى قوله: يَحْذَرُونَ».
قلت: جعلت فداک، فما حال المنتظرين حتى يرجع المتفقهون؟ قال: فقال لى: «رحمک الله، أما علمت أنه كان بين محمد و عيسى (عليه و على نبينا و آله الصلاة و السلام) خمسون و مائتا سنة، فمات قوم على دين عيسى انتظارا لدين

5- علل الشرائع: 591/ 42.
6- علل الشرائع: 85/ 4. [.....]
7- تفسير العيّاشى 2: 117/ 158.
8- تفسير العيّاشى 2: 117/ 159.
(1) النساء 4: 100.

محمد (صلى الله عليه و آله) فآتاهم الله أجرهم مرتين».
4811/ [9]- عن أحمد بن محمد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: كتب إلى: «إنما شيعتنا من تابعنا و لم يخالفنا، فإذا خفنا خاف، و إذا

أمنا أمن، قال الله: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «1» فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ الآية، فقد فرضت عليكم المسألة و الرد إلينا، و لم يفرض علينا الجواب».
4812/ [10]- عن عبد الأعلى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): بلغنا وفاة الإمام؟ قال: «عليكم النفر».
قلت: جميعا؟ قال: «إن الله يقول: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ» الآية.
قلت: نفرنا فمات بعضنا فى الطريق؟ قال: فقال: وَ مَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهاجِراً إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إلى قوله:
أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ «2».
قلت: فقدمنا المدينة فوجدنا صاحب هذا الأمر مغلقا عليه بابه مرخى عليه ستره؟ قال: «إن هذا الأمر لا يكون إلا بأمر بين، هو الذى إذا دخلت المدينة، قلت: إلى من أوصى فلان؟ قالوا: إلى فلان».
4813/ [11]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «تفقهوا، فإن من لم يتفقه منكم فإنه أعرابى، إن الله يقول فى كتابه: لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ إلى قوله: يَحْذَرُونَ».
4814/ [12]- الطبرسى: قال الباقر (عليه السلام): «كان هذا حين كثر الناس فأمرهم الله سبحانه أن تنفر منهم طائفة و تقيم طائفة للتفقه، و أن يكون الغزو نوبا».
4815/ [13]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ: كى يعرفوا اليقين.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَ لْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ [123]
4816/ [1]- الشيخ: بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، قال: حدثنا بعض أصحابنا،

9- تفسير العيّاشى 2: 117/ 160.
10- تفسير العيّاشى 2: 118/ 161.
11- تفسير العيّاشى ک 2: 118/ 162.
12- مجمع البيان 5: 126.
13- تفسير القمّى 1: 307.
1- التهذيب 6: 174/ 345.
(1) النحل 16: 43، الأنبياء 21: 7.
(2) النساء 4: 100.

عن محمد بن حميد «1»، عن يعقوب القمى، عن أخيه عمران بن عبد الله القمى، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى قول الله عز و جل: قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، قال: «الديلم».
4817/ [2]- العياشى: عن عمران بن عبد الله القمى، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) في قول الله تبارک و تعالى:
قاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ، قال: «الديلم».
4818/ [3]- على بن إبراهيم: قال: يجب على كل قوم أن يقاتلوا من يليهم ممن يقرب من بلادهم من الكفار، و لا يجوزوا ذلک الموضع، و الغلظة: أى أغلظوا لهم القول و الفعل «2».

قوله تعالى:
وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلى رِجْسِهِمْ وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ [124- 125]
4819/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:
حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أيها العالم، أخبرنى أى الأعمال أفضل عند الله؟
قال: «ما لا يقبل الله شيئا إلا به».
قلت: و ما هو؟ قال: «الإيمان بالله الذى لا إله إلا هو، أعلى الأعمال درجة، و أشرفها منزلة، و أسناها حظا».
قال: قلت: ألا تخبرنى عن الإيمان، أقول هو و عمل، أم قول بلا عمل؟ فقال: «الإيمان عمل كله، و القول بعض ذلک العمل، بفرض من الله بين فى كتابه، واضح نوره، ثابتة حجته، يشهد له به الكتاب، و يدعوه إليه».
قال: قلت له: صفه لى- جعلت فداک- حتى أفهمه. قال: «الإيمان حالات و درجات و طبقات و منازل، فمنه التام المنتهى تمامه، و منه الناقص البين نقصانه، و منه الراجح الزائد رجحانه».
قلت: إن الإيمان ليتم و ينقص و يزيد؟ قال: «نعم».

2- تفسير العيّاشى 2: 118/ 163.
3- تفسير القمّى 1: 307.
1- الكافى 2: 28/ 1. [.....]
(1) فى «س» و «ط»: محمّد بن أحمد، انظر معجم رجال الحديث 16: 47.
(2) فى المصدر: و القتل.

قلت: كيف ذاک؟ قال: «لأن الله تبارک و تعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم، و قسمه عليها، و فرقه فيها، فليس من جوارحه جارحة إلا و قد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها، فمنها قلبه الذى به يعقل و يفقه و يفهم، و هو أمير بدنه الذى لا ترد الجوارح و لا تصدر إلا عن رأيه و أمره، و منها عيناه اللتان يبصر بهما، و أذناه اللتان يسمع بهما، و يداه اللتان يبطش بهما، و رجلاه اللتان يمشى بهما، و فرجه الذى الباه من قبله، و لسانه الذى ينطق به، و رأسه الذى فيه وجهه.

فليس من هذه جارحة إلا و قد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها، بفرض من الله تبارک و تعالى اسمه، ينطق به الكتاب لها، و يشهد به عليها، ففرض على القلب غير ما فرض على السمع، و فرض على السمع غير ما فرض على العينين، و فرض على العينين غير ما فرض على اللسان، و فرض على اللسان غير ما فرض على اليدين، و فرض على اليدين غير ما فرض على الرجلين، و فرض على الرجلين غير ما فرض على الفرج، و فرض على الفرج غير ما فرض على الوجه.
فأما ما فرض على القلب من الإيمان فالإقرار و المعرفة و المحبة «1» و الرضا و التسليم، بأن لا إله إلا الله، وحده لا شريک له، إلها واحدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا، و أن محمدا عبده و رسوله (صلى الله عليه و آله)، و الإقرار بما جاء من عند الله من نبى أو كتاب، فذلک ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة، و هو عمله، و هو قول الله عز و جل:
إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً «2»، و قال: أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ «3» و قال: الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «4»، و قال: وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ «5»، فذلک ما فرض الله عز و جل على القلب من الإقرار و المعرفة و هو عمله و هو رأس الإيمان.
و فرض الله على اللسان القول و التعبير عن القلب بما عقد عليه و أقر به، قال الله تبارک و تعالى: وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً «6»، و قال: وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلهُنا وَ إِلهُكُمْ واحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ «7»، فهذا ما فرض الله على اللسان، و هو عمله.
و فرض على السمع أن يتنزه عن الاستماع إلى ما حرم الله، و أن يعرض عما لا يحل له مما نهى الله عز و جل عنه، و الإصغاء إلى ما أسخط الله عز و جل، فقال فى ذلک: وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ

---

(1) فى المصدر: و العقد، بدل (و المحبة).
(2) النحل 16: 106.
(3) الرعد 13: 28.
(4) المائدة 5: 41.
(5) البقرة 2: 284.
(6) البقرة 2: 83.
(7) العنكبوت 29: 46.

يُكْفَرُ بِها وَ يُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ «1»، ثم استثنى عز و جل موضع النسيان، فقال: وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «2»، و قال: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ

الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ «3»، و قال عز و جل:
قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّکاةِ فاعِلُونَ «4»، و قال: وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَکُمْ أَعْمالُکُمْ «5»، و قال: وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا کِراماً «6»، فهذا ما فرض الله على السمع من الإيمان أن لا يصغى إلى ما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان.
و فرض على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه، و أن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان، فقال تبارک و تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ «7»، فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم، و أن ينظر المرء إلى فرج أخيه، و يحفظ فرجه أن ينظر إليه، و قال: وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ «8»، من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها، و تحفظ فرجها من أن تنظر إليها».
و قال: «كل شىء فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآية فإنها من النظر.
ثم نظم ما فرض على القلب و اللسان و السمع و البصر فى آية اخرى، فقال: وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ «9»، يعنى بالجلود الفروج و الأفخاذ، و قال: وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا «10»، فهذا ما فرض الله على العينين من غض البصر عما حرم الله عز و جل، و هو عملهما، و هو من الإيمان.
و فرض على اليدين أن لا يبطش بهما إلى ما حرم الله، و أن يبطش بهما إلى ما أمر الله عز و جل، و فرض عليهما من الصدقة و صلة الرحم و الجهاد فى سبيل الله و الطهور للصلاة، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَ أَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرافِقِ وَ امْسَحُوا بِرُؤُسِكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ «11»، و قال:

---

(1) النساء 4: 140.
(2) الأنعام 6: 68.
(3) الزمر 39: 17- 18.
(4) المؤمنون 23: 1- 4.
(5) القصص 28: 55. [.....]
(6) الفرقان 25: 72.
(7) النور 24: 31.
(8) النور 24: 31.

(9) فصلت 41: 22.
(10) الإسراء 17: 36.
(11) المائدة 5: 6.

فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها «1»، فهذا ما فرض الله على اليدين، لأن الضرب من علاجهما.
و فرض على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شىء من معاصى الله، و فرض عليهما المشى إلى ما يرضى الله عز و جل، فقال: وَ لا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا «2»، و قال: وَ اقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ «3»، و قال فيما شهدت الأيدى و الأرجل على أنفسهما و على أربابهما من تضييعهم لما أمر الله عز و جل به، و فرضه عليهما الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ «4» فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين و على الرجلين، و هو عملهما، و هو من الإيمان.
و فرض على الوجه السجود له بالليل و النهار فى مواقيت الصلوات، فقال: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «5» و هذه فريضة جامعة على الوجه و اليدين و الرجلين، و قال فى موضع آخر: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً «6» و قال فيما فرض الله على الجوارح من الطهور و الصلاة بها، و ذلک أن الله عز و جل لما صرف نبيه (صلى الله عليه و آله) إلى الكعبة عن بيت المقدس، و أنزل الله عز و جل: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ «7» فسمى الصلاة إيمانا، فمن لقى الله عز و جل حافظا لجوارحه، موفيا كل جارحة من جوارحه ما فرض الله عز و جل عليها لقى الله عز و جل مستكملا لإيمانه، و هو من أهل الجنة، و من خان فى شىء منها أو تعدى ما أمر الله عز و جل فيها لقى الله عز و جل ناقص الإيمان».
قال: قلت: قد فهمت نقصان الإيمان و تمامه، فمن أين جاءت زيادته؟ فقال: «قول الله عز و جل: وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ أَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلى رِجْسِهِمْ. و قال: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْکَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً «8» و لو كان كله واحدا لا زيادة فيه و لا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على الآخر، و لاستوت النعم فيه، و لاستوى الناس و بطل التفضيل، و لكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، و بالزيادة فى

---

(1) محمّد 47: 4.

(2) الإسراء 17: 37.
(3) لقمان 31: 19.
(4) يس 36: 65.
(5) الحج 22: 77.
(6) الجنّ 72: 18.
(7) البقرة 2: 143.
(8) الكهف 18: 13. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج2، ص: 875
الإيمان «1» تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله، و بالنقصان دخل المفرطون النار».
4820/ [2]- العياشى: عن زرارة بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام): وَ أَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ. يقول: «شكا إلى شكهم».
4821/ [3]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ أى شكا إلى شكهم.

قوله تعالى:
أَ وَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِی كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ- إلى قوله تعالى- فَقُلْ حَسْبِیَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ [126- 129]
4822/ [4]- علی بن إبراهيم فی قوله تعالى: أَ وَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِی كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ قال: أی يمرضون ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَ لا هُمْ يَذَّكَّرُونَ، قال: و قوله تعالى: وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ يعنى المنافقين ثُمَّ انْصَرَفُوا أی تفرقوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عن الحق إلى الباطل باختيارهم الباطل على الحق.
ثم خاطب الله عز و جل الناس، و احتج عليهم برسول الله، فقال: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أی مثلكم فی الخلقة، و يقرأ «من أنفسكم» أی من أشرفكم عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ أی ما أنكرتم و جحدتم حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ.
ثم عطف على النبی بالمخاطبة، فقال: فَإِنْ تَوَلَّوْا يا محمد عما تدعوهم إليه فَقُلْ حَسْبِیَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ.
4823/ [5]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارک، عن عبد الله ابن جبلة، عن إسحاق بن عمار، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «هكذا أنزل الله عز و جل: لقد جاءنا رسول من أنفسنا عزيز عليه ما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رءوف رحيم».

2- تفسير العيّاشی 2: 118/ 164.
3- تفسير القمّی 1: 308.
4- تفسير القمّی 1: 308.
5- الكافی 8: 378/ 570.
(1) فی «ط»: الأعمال.

4824/ [3]- العياشی: عن ثعلبة، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: قال الله تبارک و تعالى: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، قال: «فينا». عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ، قال: «فينا». حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، قال: «فينا». بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ، قال: «شركنا المؤمنون فی هذه الرابعة و ثلاثة لنا».
4825/ [4]- عن عبد الله بن سليمان، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ، قال: «من أنفسنا». قال: عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ، قال: «ما عنتنا». قال: حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ، قال: «علينا». بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ، قال: «بشيعتنا رءوف رحيم، فلنا ثلاثة

أرباعها، و لشيعتنا ربعها».
4826/ [5]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيارى، عن محمد بن بكر، عن أبى الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، أنه قال: قام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضى أرض مسبعة «1»، و إن السباع تغشى منزلى و لا تجوز حتى تأخذ فريستها.
فقال: «اقرأ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ».

3- تفسير العيّاشى 2: 118/ 165.
4- تفسير العيّاشى 2: 118/ 166.
5- الكافى 2: 457/ 21.
(1) المسبعة: كثيرة السّباع. «لسان العرب- سبع- 8: 148».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ بَعْدَ عامِهِمْ هذا وَ إِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [28]
[1]- عن جابر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لئن بقيت لأخرجن المشركين من جزيرة العرب».
[2]- (دعائم الإسلام): عن على (عليه السلام)، أنه قال: «لتمنعن مساجدكم يهودكم و نصاراكم و صبيانكم و مجانينكم أو ليمسخنكم الله قردة و خنازير ركعا و سجدا، و قد قال الله عز و جل: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرامَ».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ما لَكُمْ إِذا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ [38]
[3]- قال على (عليه السلام): «انفروا- رحمكم الله- إلى قتال عدوكم، و لا تثاقلوا إلى الأرض فتقروا بالخسف،

1- الدر المنثور 4: 166.
2- دعائم الإسلام 1: 149.
3- نهج البلاغة: 452 الرسالة 62.

و تبوءوا بالذل و يكون نصيبكم الأخس، و إن أخا الحرب الأرق، و من نام لم ينم عنه».

قوله تعالى:
كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ- إلى قوله تعالى- مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ [69]
[1]- الشيخ فى (الأمالى)، بإسناده، عن أبى عمرو، عن ابن عقدة، عن أحمد بن يحيى، عن عبد الرحمن عن أبيه، عن أبى معشر، عن سعيد، عن أبى هريرة، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «تأخذون كما أخذت الأمم من قبلكم ذراعا بذراع، و شبرا بشبر، و باعا بباع، حتى لو أن أحدا من أولئک دخل جحر ضب لدخلتموه».
قال: قال أبو هريرة: و إن شئتم فاقرءوا القرآن كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَ أَكْثَرَ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ، قال أبو هريرة: و الخلاق: الدين فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ حتى فرغ من الآية.
قالوا: يا نبى الله، فما صنعت اليهود و النصارى؟ قال: «و ما الناس إلا هم».

قوله تعالى:
وَ لا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ [85]
[2]- الشيخ فى (الأمالى)، بإسناده عن على بن عقبة عن أبى كهمس، عن عمرو بن سعيد بن هلال، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أوصنى. فقال: «أوصيک بتقوى الله و الورع و الاجتهاد، و اعلم أنه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه، و انظر إلى من هو دونک و لا تنظر إلى من هو فوقک، فكثيرا ما قال الله عز و جل لرسوله (صلى الله عليه و آله): وَ لا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ، و قال عز ذكره: وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا «1» فإن نازعتک نفسک إلى شىء من ذلک فاعلم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قوته الشعير، و حلواه التمر و وقوده السعف، و إذا أصبت بمصيبة فاذكر مصابک برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن الناس لم يصابوا بمثله أبدا و لن يصابوا بمثله أبدا».

1- أمالى الطوسى 1: 272.
2- أمالى الطوسى 2: 294. [.....]
(1) طه 20: 131.

قوله تعالى:
وَ إِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ أَنْ آمِنُوا- إلى قوله تعالى- أُولُوا الطَّوْلِ [86] [1]- الطبرسى: عن ابن عباس و غيره: أُولُوا الطَّوْلِ أى أولوا المال و القدرة و الغنى.
[2]- عن ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبى حاتم و ابن مردويه عن ابن عباس، فى قوله: أُولُوا الطَّوْلِ، قال:
أهل الغنى.

قوله تعالى:
ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ [113] [3]- الطبرسى، قال: فى تفسير الحسن: أن المسلمين قالوا للنبى (صلى الله عليه و آله): ألا تستغفر لآبائنا الذين ماتوا فى الجاهلية، فأنزل الله سبحانه هذه الآية.
تم بحمد الله و منه الجزء الثانى من تفسير البرهان و يتلوه الجزء الثالث أوله تفسير سورة يونس

1- مجمع البيان 5: 89.
2- الدر المنثور 4: 259.
3- مجمع البيان 5: 115.

الجزء الثالث

4827/ [1]- ابن بابويه: بإسناده عن فضيل الرسان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة يونس فى كل شهرين أو ثلاثة لم يخف عليه أن يكون من الجاهلين، و كان يوم القيامة من المقربين».
العياشى: عن فضيل الرسان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) الحديث بعينه «1».
4828/ [2]- عن أبان بن عثمان، عن محمد، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «اقرأ». قلت: من أى شىء أقرأ؟ قال:
«اقرأ من السورة السابعة» «2».
قال: فجعلت ألتمسها، فقال: «اقرأ سورة يونس» فقرأت حتى انتهيت إلى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ «3» ثم قال: «حسبك، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): انى لأعجب كيف لا أشيب إذا قرأت القرآن!».
4829/ [3]- و من كتاب (خواص القرآن): عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة اعطى من الأجر و الحسنات بعدد من كذب يونس (عليه السلام) و صدق به، و من كتبها و جعلها فى منزله و سمى جميع من فى الدار و كان بهم عيوب ظهرت، و من كتبها فى طست و غسلها بماء نظيف و عجن بها دقيقا على أسماء المتهمين و خبزه، و كسر لكل واحد منهم قطعة و أكلها المتهم، فلا يكاد يبلعها، و لا يبلعها أبدا و يقر بالسرقة».

1- ثواب الأعمال: 106.
2- تفسير العياشى 2: 119/ 1.
3- خواص القران: 2 «قطعة منه».
(1) تفسير العياشى 2: 119/ 2.
(2) قوله (السابعة) تصحيف (التاسعة) يؤيّده ما فى الكافى 2: 462 حيث روى نفس الحديث و فيه (التاسعة) و ذلک بجعل الأنفال و التوبة سورة واحدة.
(3) يونس 10: 26.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ- إلى قوله تعالى- وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ [1- 2]
4830/ [1]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى، فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثورى، قال: قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام): يا بن رسول الله، ما معنى الر؟ قال (عليه السلام): «معناه أنا الله الرءوف».
4831/ [2]- على بن إبراهيم، قال: الر هو حرف من حروف الاسم الأعظم المقطع «1» فى القرآن، فإذا ألفه الرسول أو الإمام فدعا به أجيب. ثم قال: أَ كانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله): أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ.
4832/ [3]- العياشى: عن يونس، عمن ذكره، فى قول الله وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا إلى آخر الاية.
قال: «الولاية».
4833/ [4]- عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال: «الولاية».

1- معانى الأخبار: 22/ 1.
2- تفسير القمّى 1: 308.
3- تفسير العيّاشى 2: 119/ 3.
4- تفسير العيّاشى 2: 119/ 4. [.....]
(1) فى المصدر: المنقطع.

4834/ [5]- عن إبراهيم بن عمر، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
4835/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارك و تعالى: قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

4836/ [7]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
4837/ [8]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، قال:
أخبرنى من رفعه، إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ.
قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».
4838/ [9]- الطبرسى: قيل: إن معنى قَدَمَ صِدْقٍ شفاعة محمد (صلى الله عليه و آله) لهم يوم القيامة. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:
إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ [3]
4839/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و فى يوم الأحد و الاثنين خلق الأرضين، و خلق أقواتها فى يوم الثلاثاء، و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أقواتها يوم الجمعة، و ذلک قول الله عز و جل: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ «1»».

5- تفسير العيّاشى 2: 120/ 5.
6- تفسير القمّى 1: 308.
7- الكافى 8: 364/ 554.
8- الكافى 1: 349/ 50.
9- مجمع البيان 5: 134.
1- الكافى 8: 145/ 117.
(1) الفرقان 25، 59، السجدة 32: 4.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 13
4840/ [2]- العياشى: عن أبى جعفر، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام، فالسنة تنقص ستة أيام».
4841/ [3]- عن الصباح بن سيابة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: إن الله خلق الشهور اثنى عشر شهرا، و هى ثلاثمائة و ستون يوما، فحجز عنها «1» ستة أيام خلق فيها السماوات و الأرض، فمن ثم تقاصرت الشهور».
4842/ [4]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن الله جل ذكره و تقدست أسماؤه خلق الأرض قبل السماء، ثم استوى على العرش لتدبير الأمور». و معنى استوى يأتى- إن شاء الله تعالى- فى سورة طه «2».

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً وَ قَدَّرَهُ مَنازِلَ [5]
4843/ [1]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی، عن موسی بن عمران النخعی، عن عمه الحسین بن یزید، عن إسماعیل بن مسلم، عن أبی نعیم البلخی، عن مقاتل بن حیان، عن عبد الرحمن بن أبی ذر، عن أبی ذر الغفاری (رحمه الله)، قال: کنت آخذا بید النبی (صلی الله علیه و آله) و نحن نتماشی جمیعا، فما زلنا ننظر إلی الشمس حتی غابت، فقلت: یا رسول الله، أین تغیب؟
قال: «فی السماء، ثم ترفع من سماء إلی سماء، حتی ترفع إلی السماء السابعة العلیا، حتی تکون تحت العرش، فتخر ساجدة، فتسجد معها الملائکة الموکلون بها، ثم تقول: یا رب، من أین تأمرنی أن أطلع، أ من مشرقی أو من مغربی «3»؟ فذلک قوله عز و جل: وَ الشَّمْسُ تَجْرِی لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِکَ تَقْدِیرُ الْعَزِیزِ الْعَلِیمِ «4» یعنی بذلک صنع الرب العزیز فی ملکه، العلیم بخلقه- قال- فیأتیها جبرئیل (علیه السلام) بحلة ضوء من نور العرش، علی مقدار ساعات النهار، علی طوله فی أیام الصیف، أو قصره فی الشتاء، أو ما بین ذلک فی الخریف و الربیع- قال- فتلبس تلک الحلة کما یلبس أحدکم ثیابه، ثم ینطلق بها فی جو السماء حتی تطلع من مطلعها». قال

2- تفسیر العیّاشی 2: 120/ 6.
3- تفسیر العیّاشی 2: 120/ 7.
4- تفسیر العیّاشی 2: 120/ 7.
1- التوحید: 280/ 7.
(1) فی المصدر و «ط»: فخرج منها.
(2) یأتی فی تفسیر الآیة (5) من سورة طه. [.....]
(3) فی المصدر: أمن مغربی أم من مطلعی.
(4) یس 36: 38.

النبی (صلی الله علیه و آله): «فکأنی بها و قد حبست مقدار ثلاث «1»، ثم لا تکسی ضوءا و تؤمر أن تطلع من مغربها، فذلک قوله عز و جل: إِذَا الشَّمْسُ کُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْکَدَرَتْ «2».
و القمر کذلک من مطلعه و مجراه فی أفق السماء و مغربه، و ارتفاعه إلی السماء السابعة، و یسجد تحت العرش، ثم یأتیه جبرئیل بالحلة من نور

الكرسى، فذلک قوله عز و جل: هُوَ الّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً».
قال أبو ذر (رحمه الله): ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صلينا المغرب.
4844/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى «3» قال: «اقسم بقبض محمد إذا قبض. ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ «4» بتفضيله أهل بيته وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى «5» يقول ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، و هو قول الله عز و جل: إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْیٌ یُوحى «6».
و قال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِی ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِیَ الْأَمْرُ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ «7» قال: لو أنى أمرت أن أعلمكم الذى أخفيتم فى صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى، فكان مثلكم كما قال الله عز و جل: كَمَثَلِ الَّذِی اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ «8» يقول:
أضاءت الأرض بنور محمد (صلى الله عليه و آله) كما تضىء الشمس، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه و آله) الشمس، و مثل الوصى القمر، و هو قول الله عز و جل: جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً، و قوله وَ آیَةٌ لَهُمُ اللَّیْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ «9»، و قوله عز و جل: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَکَهُمْ فِی ظُلُماتٍ لا یُبْصِرُونَ «10»، يعنى قبض محمد (صلى الله عليه و آله)، و ظهرت الظلمة فلم يبصروا فضل أهل بيته، و هو قوله عز و جل: وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا یَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ یَنْظُرُونَ إِلَیْکَ وَ هُمْ لا یُبْصِرُونَ «11»».
4845/ [3]- و عنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن على بن حسان، عن على بن أبى النوار، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): جعلت فداک، لأى شىء صارت الشمس أشد حرارة من القمر؟ فقال: «إن الله خلق الشمس من نور النار، و صفو الماء، طبقا من هذا و طبقا من هذا، حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسا

2- الكافى 8: 380/ 574.
3- الكافى 8: 241/ 332.
(1) فى المصدر زيادة: ليال.
(2) التكوير 81: 1- 2.
(3) النجم 53: 1- 2.
(4) النجم 53: 1- 2.
(5) النجم 53: 1- 2.
(6) النجم 53: 1- 2.

(7) الأنعام 6: 58.
(8) البقرة 2: 17.
(9) يس 36: 37.
(10) البقرة 2: 17. [.....]
(11) الأعراف 7: 198.

من نار، فمن ثم صارت أشد حرارة من القمر».
قلت: جعلت فداک، و القمر؟ قال: «إن الله تعالى ذكره خلق القمر من ضوء نور النار و صفو الماء، طبقا من هذا و طبقا من هذا، حتى إذا كانت سبعة أطباق ألبسها لباسا من ماء، فمن ثم صار القمر أبرد من الشمس».
روى ابن بابويه هذا الحديث فى (الخصال): عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن عيسى بن محمد، عن على بن مهزيار «1»، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لابى جعفر (عليه السلام)، و ذكر الحديث «2».

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا وَ رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ [7] 4846/ [1]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا أى لا يؤمنون به وَ رَضُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ قال: الآيات: أمير المؤمنين و الائمة (عليهم السلام)، و الدليل على ذلک
قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما لله آية أكبر منى».
4847/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، إن الشيعة يسألونک عن تفسير هذه الاية: عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ «3». قال: «ذلک إلى إن شئت أخبرتهم و إن شئت لم أخبرهم- ثم قال:- لكنى أخبرک بتفسيرها».
قلت: عَمَّ يَتَساءَلُونَ؟ قال: فقال: «هى فى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ما لله عز و جل آية هى أكبر منى، و لا لله من نبأ أعظم منى».
و سيأتى- إن شاء الله تعالى- تفسير الآيات بالائمة (عليهم السلام) بالرواية فى آخر السورة، فى قوله تعالى: قُلِ انْظُرُوا ما ذا فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الاية «4».

1- تفسير القمّى 1: 309.
2- الكافى 1: 161/ 3.
(1) زاد فى المصدر: عن علىّ بن حسّان.
(2) الخصال: 356/ 39.
(3) النبأ 78: 1- 2.
(4) يأتى فى الحديث (1) من تفسير الآية (101) من هذه السورة.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ- إلى قوله تعالى- لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ [9- 11]
4848/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن عبد الله الوراق و محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً «1».
فقال: «إن الله تبارک و تعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، و يهدى أهل الايمان و العمل الصالح إلى جنته، كما قال عز و جل: وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ «2» و قال عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ».
4849/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدنى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل عن قول الله عز و جل: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً «3».
فقال: يا على، إن الوفد لا يكونون إلا ركبانا، أولئک رجال اتقوا الله فأحبهم الله عز ذكره و اختصهم و رضى أعمالهم فسماهم المتقين. ثم قال له: يا على، أما و الذى فلق الحبة و برأ النسمة إنهم ليخرجون من قبورهم، و إن الملائكة تستقبلهم بنوق من نوق الجنة «4». عليها رحال الذهب، مكللة بالدر و الياقوت، و جلائلها الإستبرق و السندس، و خطمها جدل الأرجوان، تطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملک من قدامه و عن يمينه

1- التوحيد: 241/ 1.
2- الكافى 8: 95/ 69.
(1) الكهف 18: 17.
(2) إبراهيم 14: 27.
(3) مريم 19: 85.

(4) فى المصدر: العز.

و عن شماله، يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم. و على باب الجنة شجرة، إن الورقة منها ليستظل تحتها ألف «1» رجل من الناس، و عن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية- قال- فيسقون منها شربة شربة فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، و يسقط عن أبشارهم الشعر و ذلک قوله عز و جل: وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً «2» من تلک العين المطهرة.
قال: ثم يصرفون إلى عين اخرى عن يسار الشجرة، فيغتسلون فيها، و هى عين الحياة فلا يموتون أبدا.
قال: ثم يوقف بهم قدام العرش، و قد سلموا من الآفات و الأسقام و الحر و البرد أبدا.
قال: فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائى إلى الجنة، و لا توقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضاى عنهم، و وجبت رحمتى لهم، و كيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات و السيئات! قال:
فتسوقهم الملائكة إلى الجنة».
و ساق الحديث بطوله إلى أن قال فى آخره ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما الجنان المذكورة، فى الكتاب، فإنهن: جنة عدن، و جنة الفردوس، و جنة النعيم، و جنة المأوى». قال: «فإن لله عز و جل جنانا محفوفة بهذه الجنات، و إن المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب و اشتهى، يتنعم فيهن كيف يشاء، و إذا أراد المؤمن شيئا أو اشتهى إنما دعواه فيها إذا أراد، أن يقول: سبحانک اللهم، فإذا قالها تبادرت إليه الخدم بما اشتهى من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به، و ذلک قوله عز و جل: دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَکَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ يعنى الخدام.
قال: وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ يعنى بذلک عند ما يقضون من لذاتهم من الجماع و الطعام و الشراب يحمدون الله عز و جل عند فراغهم».
و الحديث طويل، يأتى بطوله- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً من سورة مريم «3».
4850/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبى، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) قال: «سأل يهودى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: أخبرنى عن تفسير (سبحان الله، و الحمد لله، و لا اله إلا الله، و الله اكبر)، قال النبى (صلى الله عليه و آله): علم الله عز و جل أن بنى آدم يكذبون على الله عز و جل، فقال: (سبحان الله) تنزيها عما يقولون. و أما

قوله (الحمد لله) فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته، فحمد نفسه قبل أن يحمدوه، و هو أول الكلام، لولا ذلک لما أنعم الله على أحد بنعمته. و قوله (لا إله إلا الله) يعنى وحدانيته، لا يقبل الله الأعمال إلا بها،

3- الأمالى: 157/ 1. [.....]
(1) فى «ط»: مائة ألف.
(2) الإنسان 76: 21.
(3) يأتى فى الحديث (11) من تفسير الآيات (73- 98) من سورة مريم.

و هى كلمة التقوى، يثقل الله بها الموازين يوم القيامة. و أما قوله تعالى: و الله أكبر فهى كلمة أعلى الكلمات، و أحبها إلى الله عز و جل، يعنى أنه ليس شىء أكبر منى، لا تصح «1» الصلاة إلا بها لكرامتها على الله، و هو الاسم الأكرم.
قال اليهودى: صدقت- يا محمد- فما جزاء قائلها؟
قال: إذا قال العبد: (سبحان الله) سبح معه مادون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها، و إذا قال: (الحمد لله) أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولا بنعيم الاخرة، و هى الكلمة التى يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، و ينقطع الكلام الذى يقولونه فى الدنيا ما خلا (الحمد لله) و ذلک قوله جل و عز: دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَکَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، و أما قوله: (لا إله إلا الله) فالجنة جزاؤه، و ذلک قوله عز و جل: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ «2» يقول: هل جزاء لا إله إلا الله إلا الجنة.
فقال اليهودى: صدقت يا محمد».
و روى هذا الحديث الشيخ المفيد فى كتاب (الاختصاص) «3».
4851/ [4]- العياشى: عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن التسبيح؟ فقال: «هو اسم من أسماء الله، و دعوى أهل الجنة».
4852/ [5]- المفيد فى (الاختصاص): بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله عليه و آله)- فى حديث طويل مع يهودى، و قد سأله عن مسائل- قال (صلى الله عليه و آله): «إذا قال العبد: (سبحان الله) سبح كل شىء معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها، و إذا قال: (الحمد لله) أنعم الله عليه بنعيم الدنيا حتى يلقاه بنعيم الاخرة، و هى الكلمة التى يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، و الكلام ينقطع فى الدنيا ما خلا الحمد لله، و ذلک قوله: تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ».
4853/ [6]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ

اسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ، قال: لو عجل الله لهم الشر كما يستعجلون الخير لقضى إليهم أجلهم، أى فرغ من أجلهم.

قوله تعالى:
وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ [12]

4- تفسير العياشى 2: 120/ 9.
5- الاختصاص: 34.
6- تفسير القمى 1: 309.
(1) فى «ط»: لا تصلح، و فى المصدر: لا تفتتح.
(2) الرحمن 55: 60.
(3) الاختصاص: 34.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 19
4854/ [1]- على بن إبراهيم، قال: دَعانا لِجَنْبِهِ العليل الذى لا يقدر أن يجلس أَوْ قاعِداً، قال: الذى لا يقدر أن يقوم أَوْ قائِماً، قال: الصحيح. و قوله: فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ أى ترک و مر و نسى كَأَنْ لَمْ يَدْعُنا إِلى ضُرٍّ مَسَّهُ.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ- إلى قوله تعالى- فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ [13- 16] 4855/ [2]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ، قال: يعنى عادا و ثمود و من أهلكه الله، ثم قال: ثُمَّ جَعَلْناكُمْ خَلائِفَ فِى الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ يعنى حتى نرى، فوضع النظر مكان الرؤية.
و قال: و قوله: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِى أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِى إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَىَّ، قال: فإن قريشا قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): ائتنا بقرآن غير هذا، فإن هذا شيء تعلمته من اليهود و النصارى، قال الله: قُلْ لهم لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَ لا أَدْراكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ أى لقد لبثت فيكم أربعين سنة قبل أن يوحى إلى و لم أتكلم «1» بشىء منه حتى أوحى إلى.
4856/ [3]- ثم قال على بن إبراهيم: و أما قوله أَوْ بَدِّلْهُ فإنه حدثنى الحسن بن على، عن أبيه، عن حماد ا بن عيسى، عن أبى السفاتج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ: «يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) قُلْ ما يَكُونُ لِى أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِى إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَىَّ يعنى فى على بن أبى طالب أمير المؤمنين (عليه السلام)».

1- تفسير القمّى 1: 309.
2- تفسير القمّى 1: 309.
3- تفسير القمّى 1: 310.
(1) فى المصدر: آتكم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 20
4857/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن الحسين، عن عمر بن يزيد، عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ، قال: «قالوا: أو بدل عليا (عليه السلام)».
4858/ [4]- العياشى: عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ

بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَكُونُ لِی أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِی إِنْ أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحی إِلَیَّ: «قالوا: لو بدل مكان على أبو بكر أو عمر اتبعناه».
4859/ [5]- عن أبی السفاتج، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، فی قول الله: ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ:
«يعنی أمير المؤمنين (عليه السلام)».
4860/ [6]- عن منصور بن حازم، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يزل رسول (صلى الله عليه و آله) يقول: إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّی عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلک الكلام».

قوله تعالى:
وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ [18- 19] 4861/ [1]- قال على بن إبراهيم: كانت قريش تعبد الأصنام و يقولون: إنما نعبدهم ليقربونا إلى الله زلفى، فإنا لا نقدر على عبادة الله. فرد الله عليهم، فقال: قل لهم، يا محمد: أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ أى ليس يعلم، فوضع حرفا مكان حرف، أى ليس له شريک يعبد.
و قال: قوله: وَ ما كانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً واحِدَةً أى على مذهب واحد فَاخْتَلَفُوا وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ أى كان ذلک فى علم الله السابق أن يختلفوا، و بعث فيهم الأنبياء و الأئمة بعد الأنبياء، و لولا ذلک لهلكوا عند اختلافهم.

3- الكافى 1: 347/ 37. [.....]
4- تفسير العيّاشى 2: 120/ 10.
5- تفسير العيّاشى 2: 120/ 11.
6- تفسير العيّاشى 2: 120/ 12.
1- تفسير القمّى 1: 310.

قوله تعالى:
وَ يَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [20]
4862/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن على بن أبى حمزة، عن يحيى بن أبى القاسم، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الم ذلِكَ الْكِتابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدىً لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ «1».
فقال: «المتقون: شيعة على (عليه السلام)، و الغيب: هو الحجة القائم، و شاهد ذلک قول الله عز و جل:
وَ يَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ».
4863/ [2]- و عنه: بإسناده عن محمد بن مسعود، قال: حدثنى أبو صالح خلف بن حماد الكشى «2»، قال:
حدثنا سهل بن زياد، قال: حدثنى محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: قال الرضا (عليه السلام): «ما أحسن الصبر و انتظار الفرج! أما سمعت قول الله عز و جل: وَ ارْتَقِبُوا إِنِّی مَعَكُمْ رَقِيبٌ «3» و فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ، فعليكم بالصبر، فإنه إنما يجىء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم أصبر منكم».
4864/ [3]- و عنه: بإسناده عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الفرج.
قال: «إن الله عز و جل يقول: فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ [23]
4865/ [4]- العياشى: عن منصور بن يونس، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «ثلاث يرجعن على صاحبهن:

1- كمال الدين و تمام النعمة: 17.
2- كمال الدين و تمام النعمة: 645/ 5.
3- كمال الدين و تمام النعمة: 645/ 4.
4- تفسير العيّاشى 2: 121/ 13.
(1) البقرة 2: 1- 2.
(2) فى «س، ط»: بن حامد الكنجى، تصحيف صوابه ما فى المتن، ترجم له الشيخ الطوسى فى رجاله: 472 و قال: خلف بن حمّاد يكنّى أبا صالح، من أهل كش.
(3) هود 11: 93.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 22
النكث، و البغى، و المكر، قال الله: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ».

قوله تعالى:
إِنَّما مَثَلُ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها- إلى قوله تعالى- يَتَفَكَّرُونَ [24]
4866/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الفضيل، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، بلغنا أن لآل جعفر راية، و لآل العباس رايتين، فهل انتهى إليك من علم ذلك شىء؟
قال: «أما آل جعفر فليس بشىء، و لا إلى شىء، و أما آل العباس فإن لهم ملكا مبطئا «1»، يقربون فيه البعيد، و يباعدون فيه القريب، و سلطانهم عسر ليس فيه يسر، حتى إذا أمنوا مكر الله و أمنوا عقابه، صيح فيهم صيحة لا يبقى لهم منال يجمعهم و لا رجال تمنعهم «2»، و هو قول الله: حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها» الاية.
قلت: جعلت فداك، متى يكون ذلك؟
قال: «أما إنه لم يوقت لنا فيه وقت، و لكن إذا حدثناكم بشىء فكان كما نقول، فقولوا: صدق الله و رسوله و إن كان بخلاف ذلك، فقولوا: صدق الله و رسوله تؤجروا مرتين، و لكن إذا اشتدت الحاجة و الفاقة و أنكر الناس بعضهم بعضا، فعند ذلك توقعوا هذا الأمر صباحا و مساء».
فقلت: جعلت فداك، الحاجة و الفاقة قد عرفناهما، فما إنكار الناس بعضهم بعضا؟
قال: «يأتى الرجل أخاه فى حاجة فيلقاه بغير الوجه الذى كان يلقاه فيه، و يكلمه بغير الكلام الذى كان يكلمه».
4867/ [2]- العياشى: عن الفضل بن يسار، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، إنا نتحدث أن لآل جعفر راية، و لآل فلان راية، فهل فى ذلك شىء؟
فقال: «أما لآل جعفر فلا، و أما راية بنى فلان فإن لهم ملكا مبطئا، يقربون فيه البعيد، و يبعدون فيه القريب، و سلطانهم عسر ليس فيه يسر، لا يعرفون فى سلطانهم من أعلام الخير شيئا، يصيبهم فيه فزعات ثم فزعات، كل

1- تفسير القمّى 1: 310.
2- تفسير العيّاشى 2: 121/ 14.
(1) فى المصدر: مبطنا. [.....]
(2) فى «ط»: لأى بقى لهم منال يجمعهم و لا يسعهم. و الظاهر أنّها

تصحیف ناد- یجمعهم و لا یسعهم.

ذلک یتجلی عنهم، حتی إذا أمنوا مکر الله، و أمنوا عذابه، و ظنوا أنهم قد استقروا، صیح فیهم صیحة لم یکن لهم فیها منادٍ یسمعهم و لا یجمعهم «1»، و ذلک قول الله عز و جل: حَتَّی إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها إلی قوله لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ ألا إنه لیس أحد من الظلمة إلا و لهم بقیا، إلا آل فلان فإنهم لا بقیا لهم».
قال: جعلت فداک، أ لیس لهم بقیا؟
قال: «بلی، و لکنهم یصیبون منا دما، فبظلمهم نحن و شیعتنا فلا بقیا لهم».
و قد مضی حدیث فی معنی الآیة بذلک فی قوله تعالی: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُکِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَیْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَیْءٍ الآیة، من سورة الأنعام «2».
4868/ [3]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی و علی بن إبراهیم، عن أبیه، جمیعا عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدی، عن أبیه، عن سعید بن المسیب، قال: کان علی بن الحسین (علیهما السلام) یعظ الناس و یزهدهم فی الدنیا، و یرغبهم فی أعمال الآخرة بهذا الکلام فی کل جمعة، فی مسجد رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و حفظ عنه و کتب.
کان یقول: «أیها الناس- و ساق الحدیث إلی أن قال فیه- فاتقوا الله عباد الله، و اعلموا أن الله عز و جل لم یحب زهرة الدنیا و عاجلها لأحد من أولیائه، و لم یرغبهم فیها و فی عاجل زهرتها، و ظاهر بهجتها، و إنما خلق الدنیا و خلق أهلها لیبلوهم فیها أیهم أحسن عملا لآخرته.
و ایم الله، لقد ضرب لکم فیها الأمثال، و صرف الأیام لقوم یعقلون، و لا قوة إلا بالله، فازهدوا فیما زهدکم الله عز و جل فیه من عاجل الحیاة الدنیا، فإن الله عز و جل یقول و قوله الحق: إِنَّما مَثَلُ الْحَیاةِ الدُّنْیا کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا یَأْکُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ حَتَّی إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّیَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَیْها أَتاها أَمْرُنا لَیْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِیداً کَأَنْ لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ.
فکونوا عباد الله من القوم الذین یتفکرون: و لا ترکنوا إلی الدنیا، فإن الله عز و جل قال لمحمد (صلی الله علیه و آله):
وَ لا تَرْکَنُوا إِلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّکُمُ النَّارُ «3» و لا ترکنوا إلی زهرة الدنیا و ما فیها، رکون من اتخذها دار قرار و منزل استیطان، فانها دار بلغة «4»، و منزل قلعة «5»، و دار عمل، فتزودوا الأعمال الصالحة فیها قبل تفرق أیامها، و قبل الإذن من الله فی خرابها، فکأن قد أخربها الذی عمرها أول مرة و ابتدأها، و هو ولی میراثها، فأسأل الله العون

3- الكافى 8: 75: 29.
(1) فى «ط»: منال يسعهم و لا يجمعهم.
(2) تقدّم فى الحديث (4) من تفسير الآيتين (44- 45) من سورة الأنعام.
(3) هود 11: 113.
(4) البلغة: ما يتبلّغ به من العيش و لا فضل فيه. «لسان العرب- بلغ- 8: 421».
(5) منزل قلعة: أى تحوّل و ارتحال. «النهاية 4: 102».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 24
لنا و لكم على تزود التقوى و الزهد فيها، جعلنا الله و إياكم من الزاهدين فى عاجل زهرة الحياة الدنيا، الراغبين لأجل ثواب الآخرة، فإنما نحن له و به، و صلى الله على محمد النبى و آله و سلم، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته».

قوله تعالى:
وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [25]
4869/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا العباس ا بن سعد «1» الأزرق- و كان من العامة- قال: حدثنا عبد الرحمن بن صالح، قال: حدثنا شريک بن عبد الله، عن العلاء ا بن عبد الكريم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ، فقال: «إن السلام، هو الله عز و جل، و داره التى خلقها لأوليائه الجنة».
4870/ [2]- و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ، قال: حدثنا موسى بن إسحاق القاضى، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن عبد العزيز بن رفيع، عن أبى ظبيان، عن ا بن عباس، أنه قال: دار السلام الجنة، و أهلها لهم السلامة من جميع الآفات و العاهات و الأمراض و الأسقام، و لهم السلامة من الهرم و الموت و تغير الأحوال عليهم، فهم المكرمون الذين لا يهانون أبدا، و هم الأعزاء الذين لا يذلون أبدا، و هم الأغنياء الذين لا يفتقرون أبدا، و هم السعداء الذين لا يسقون أبدا، و هم الفرحون المسرورون «2» الذين لا يغتمون و لا يهتمون أبدا، و هم الأحياء الذين لا يموتون أبدا، فهم فى قصور الدر و المرجان، أبوابها مشرعة إلى عرش الرحمن وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ «3».
4871/ [3]- ابن شهر آشوب: عن على بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، و زيد بن على بن الحسين (عليهم السلام)، فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ يَدْعُوا إِلى دارِ السَّلامِ: «يعنى به الجنة يَهْدِى مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يعنى به

1- معانى الأخبار: 176/ 2.
2- معانى الأخبار: 176/ 1.
3- المناقب 3: 74، شواهد التنزيل 1: 263/ 358.
(1) فى المصدر: العباس بن سعيد.
(2) فى المصدر: المستبشرون.
(3) الرعد 13: 23 و 24.

ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:
لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ [26]
4872/ [1]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن حبيش الكتاب، قال: أخبرنا الحسن بن على الزعفرانى، قال: أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم ابن محمد الثقفى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى سيف، عن فضيل بن خديج «1»، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيما كتب إلى محمد بن أبى بكر حين ولاه مصر، و أمره أن يقرأه على أهل مصر، و فيما كتب (عليه السلام): «قال الله تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ فأما الحسنى فهى الجنة، و الزيادة هى الدنيا».
4873/ [2]- على بن إبراهيم: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ: «فأما الحسنى فهى الجنة، و أما الزيادة فالدنيا، ما أعطاهم الله فيها لم يحاسبهم به فى الآخرة، و يجمع الله لهم ثواب الدنيا و الآخرة، و يثيبهم بأحسن أعمالهم فى الدنيا و الآخرة، يقول الله: وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ».
4874/ [3]- الطبرسى: عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): «الزيادة: هى أن ما أعطاهم الله تعالى [من النعم فى الدنيا لا يحاسبهم به فى الآخرة».
4875/ [4]- و عن على (عليه السلام): «أن الزيادة غرفة من لؤلؤة واحدة لها أربعة أبواب».
4876/ [5]- و روى فى (نهج البيان): عن على بن إبراهيم، قال: قال: الزيادة هبة الله عز و جل: وَ لا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَ لا ذِلَّةٌ، قال: القتر: الجوع و الفقر، و الذلة: الخوف.

1- الأمالى 1: 25، أمالى المفيد: 262/ 3. [.....]
2- تفسير القمّى 1: 311.
3- مجمع البيان 5: 158.
4- مجمع البيان 5: 158.
5- تفسير القمّى 1: 311 و ليس فيه (الزيادة هبة اللّه عزّ و جلّ) و لم نجد الحديث فى نهج البيان المخطوط.
(1) فى سند الحديث اختلافات سبقت الإشارة إليها فى الحديث (10) من

تفسير الآية (32) من سورة الأعراف.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 26
4877/ [6]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن محمد بن مروان «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من شىء إلا و له كيل أو وزن إلا الدموع، فإن القطرة تطفئ بحارا من نار، فإذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجها قتر و لا ذلة، فإذا فاضت حرمه الله على النار، و لو أن باكيا بكى فى أمة لرحمها الله».
4878/ [7]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن أبى جميلة و منصور بن يونس، عن محمد بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من عين إلا و هى باكية يوم القيامة، إلا عينا بكت من خوف الله، و ما اغرورقت عين بمائها من خشية الله عز و جل إلا حرم الله عز و جل سائر جسدها على النار، و لا فاضت على خده فرهق ذلک الوجه قتر و لا ذلة، و ما من شىء إلا و له كيل أو وزن إلا الدمعة، فإن الله عز و جل يطفئ باليسير منها البحار من النار، فلو أن عبدا بكى فى أمة لرحم الله عز و جل تلک الامة ببكاء ذلک العبد».
4879/ [8]- العياشى: عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما من عبد اغرورقت عيناه بمائها إلا حرم الله ذلک الجسد على النار، و ما فاضت عين من خشية الله إلا لم يرهق ذلک الوجه قتر و لا ذلة».
4880/ [9]- عن محمد بن مروان، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ما من شىء إلا و له وزن أو ثواب إلا الدموع، فإن القطرة تطفئ البحار من النار، فإذا اغرورقت عيناه بمائها حرم الله عز و جل سائر جسده على النار، و إن سالت الدموع على خديه لم يرهق وجهه قتر و لا ذلة، و لو أن عبدا بكى فى امة لرحمها الله».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ- إلى قوله تعالى- خالِدُونَ [27]
4881/ [1]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئاتِ جَزاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِها وَ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عاصِمٍ.

6- الكافى 2: 349/ 1.
7- الكافى 2: 349/ 2.
8- تفسير العيّاشى 1: 121/ 15.
9- تفسير العيّاشى 2: 122/ 16.
1- تفسير القمّى 1: 311.
(1) فى «س، ط»: محمد بن مسلم، تصحيف صحيحه ما أثبتناه من المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 27
قال: «هؤلاء أهل البدع و الشبهات و الشهوات يسود الله وجوههم، ثم يلقونه، يقول الله: كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً يسود الله وجوههم يوم القيامة، و يلبسهم الذلة و الصغار، يقول الله: أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ».
4882/ [2]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن يحيى الحلبى، عن المثنى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً، قال: «أ ما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سوادا من خارج، فلذلك هم يزدادون سوادا».
4883/ [3]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: كَأَنَّما أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطَعاً مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِماً، قال: «أما ترى البيت إذا كان الليل كان أشد سوادا من خارج، فكذلك وجوههم تزداد سوادا».

قوله تعالى:
وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكاؤُكُمْ فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ- إلى قوله تعالى- قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ [28-31] 4884/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكانَكُمْ أَنْتُمْ وَ شُرَكاؤُكُمْ فَزَيَّلْنا بَيْنَهُمْ قال: يبعث الله نارا تزيل بين الكفار و المؤمنين.
قال: قوله تعالى: هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ أى تتبع ما قدمت وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ أى بطل عنهم ما كانوا يفترون.
و قوله: قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إلى قوله: وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ «1» فإنه محكم.

قوله تعالى:
قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ

2- الكافى 8: 252/ 355.
3- تفسير العيّاشى 2: 122/ 17.
1- تفسير القمّى 1: 312. [.....]
(1) يونس 10: 38.

أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ [35]
4885/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عمرو بن عثمان، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لقد قضى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) بقضية، ما قضى بها أحد كان قبله، و كانت أول قضية قضى بها بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلک أنه لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أفضى الأمر إلى أبى بكر أتى برجل قد شرب الخمر، فقال له أبو بكر: أشربت الخمر؟ فقال الرجل: نعم. فقال: و لم شربتها و هى محرمة؟ فقال: إنى لما أسلمت و منزلى بين ظهرانى قوم يشربون الخمر و يستحلونها، و لو أعلم أنها حرام اجتنبتها».
قال: «فالتفت أبو بكر إلى عمر، فقال: ما تقول- يا أبا حفص- فى أمر هذا الرجل؟ فقال: معضلة و أبو الحسن لها. فقال أبو بكر: يا غلام، ادع لنا عليا. فقال عمر: بل يؤتى الحكم فى منزله.
فأتوه و معهم سلمان الفارسى، فأخبروه بقضية «1» الرجل، فاقتص عليه قصته، فقال على (عليه السلام) لأبى بكر:
ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين و الأنصار، فمن كان تلا عليه آية التحريم فليشهد عليه، فإن لم يكن تلى عليه آية التحريم فلا شىء عليه. ففعل أبو بكر بالرجل ما قال على (عليه السلام)، فلم يشهد عليه أحد، فخلى سبيله. فقال سلمان لعلى (عليه السلام): لقد أرشدتهم؟ فقال على (عليه السلام): إنما أردت أن أجدد تأكيد هذه الآية فى و فيهم أَ فَمَنْ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ».
و روى السيد الرضى هذا الحديث فى كتاب (الخصائص) عن الإمام الصادق (عليه السلام) «2».
4886/ [2]- و عنه: عن أبى محمد القاسم بن العلاء (رحمه الله)، بإسناده

عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام)- فى حديث- قال فيه: «إن الأنبياء و الأئمة (صلوات الله عليهم) يوفقهم الله و يؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتيه غيرهم، فيكون علمهم فوق علم أهل زمانهم فى قوله تعالى: أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ».
و الحديث طويل ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ من سورة القصص «3».

1- الكافى 7: 249/ 4.
2- الكافى 1: 157/ 1، معانى الأخبار: 100.
(1) فى المصدر: فأخبره بقصّة.
(2) خصائص الأئمة: 81.
(3) يأتى فى الحديث (2) من تفسير الآيتين (68- 69) من سورة القصص.

4887/ [3]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال و الحجال جميعا، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمة الحريرى «1»، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يوبخوننا و يكذبوننا أنا نقول: إن صيحتين تكونان، يقولون: من أين تعرف المحقة من المبطلة إذا كانتا؟
قال: «فما تردون عليهم؟» قلت: ما نرد عليهم شيئا. قال: «قولوا: يصدق بها- إذا كانت- من يؤمن بها من قبل، إن الله عز و جل يقول: أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ».
4888/ [4]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد، عن ابن فضال و الحجال، عن داود بن فرقد، قال: سمع رجل من العجلية «2» هذا الحديث، قوله: «ينادى مناد: ألا إن فلان بن فلان و شيعته هم الفائزون. أول النهار و ينادى آخر النهار: ألا إن عثمان و شيعته هم الفائزون» «3». فقال الرجل: فما يدرينا أيما الصادق من الكاذب؟
فقال: يصدقه عليها من كان يؤمن بها قبل أن ينادى، إن الله عز و جل يقول: أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ.
4889/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن الحارث بن المغيرة، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) «4» فى فسطاطه فرفع جانب الفسطاط، فقال: «إن أمرنا قد كان أبين من هذه الشمس- ثم قال- ينادى مناد من السماء: إن فلان بن فلان هو الإمام. و ينادى باسمه، و ينادى إبليس

لعنه الله من الأرض كما نادى برسول الله (صلى الله عليه و آله) ليلة العقبة».
4890/ [6]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ينادى مناد باسم القائم (عليه السلام)».
قلت: خاص أو عام؟ قال: «عام، يسمع كل قوم بلسانهم».
قلت: فمن يخالف القائم (عليه السلام) و قد نودى باسمه؟ قال: «لا يدعهم إبليس حتى ينادى فيشكك الناس».
4891/ [7]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه (رحمه الله)، عن محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن

3- الكافى 8: 208/ 252.
4- الكافى 8: 209/ 253.
5- كمال الدين و تمام النعمة: 650/ 4.
6- كمال الدين و تمام النعمة: 650/ 8.
7- كمال الدين و تمام النعمة: 652/ 13.
(1) كذا فى النسخ و رجال البرقى: 24، و فى المصدر و غيبة النعمانى الآتى تحت الرقم (8) و تنقيح المقال 2: 148: الجريرى، بالمعجمة.
(2) العجليّة: طائفة من الغلاة، و هم أتباع عمير بن بيان العجلى- «معجم الفرق الاسلامية: 170».
(3) فى المصدر زيادة: قال: و ينادى أول الهار منادى آخر النهار. [.....]
(4) فى المصدر: أبى جعفر، و ميمون البان معدود فى أصحاب الأئمّة السجّاد و الباقر و الصادق (عليهم السلام)، انظر معجم رجال الحديث 19: 112.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 30
على الكوفى، عن أبيه، عن أبى المغرا، عن المعلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «صوت جبرئيل من السماء، و صوت إبليس من الأرض، فاتبعوا الصوت الأول، و إياكم و الأخير أن تفتنوا به».
قلت: الأحاديث فى المناديين مستفيضة، و ذكر منها ابن بابويه فى آخر كتاب (كمال الدين و تمام النعمة) «1»، و محمد بن إبراهيم النعمانى فى آخر كتاب (الغيبة) «2»، و سيأتى من ذلک- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ من سورة الشعراء «3».
4892/ [8]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى على بن الحسن التيملى، عن أبيه، عن محمد بن خالد،

عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن مسلمة الحريرى «4»، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن الناس يوبخونا و يقولون: من أين تعرف المحقة من المبطلة إذا كانتا؟
قال: «فما تردون عليهم؟ قلت: ما نرد عليهم شيئا، فقال: «قولوا لهم: يصدق بها- إذا كانت- من يؤمن بها قبل أن تكون، إن الله عز و جل يقول: أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ».
4893/ [9]- العياشى: عن عمرو بن أبى القاسم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و ذكر أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم قرأ: أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ إلى قوله: تَحْكُمُونَ فقلنا: من هو أصلحك الله؟ فقال: «بلغنا أن ذلك على (عليه السلام)».
4894/ [10]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ فأما مَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ فهم محمد (صلى الله عليه و آله) و آل محمد (عليهم السلام) من بعده، و أما من لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی فهو من خالف- من قريش و غيرهم- أهل بيته من بعده».

قوله تعالى:
بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ- إلى قوله تعالى-

---

8- كتاب الغيبة: 266/ 32.
9- تفسير العيّاشى 2: 122/ 18.
10- تفسير القمّى 1: 312.
(1) كمال الدين و تمام النعمة: 649 باب (57).
(2) كتاب الغيبة: 247 باب (14).
(3) يأتى فى تفسير الآية (4) من سورة الشعراء.
(4) فى المصدر: الجريرى، بالمعجمة، انظر هامش الحديث الثالث المتقدّم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 31
فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما يَفْعَلُونَ [39- 46] 4895/ [1]- قال علىّ بن إبراهيم: قوله تعالى: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ أى لم يأتهم تأويله. كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، قال: نزلت فى الرجعة كذبوا بها، أى أنها لا تكون، ثم قال:
وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ.
4896/ [2]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ «فهم أعداء محمد و آل محمد من بعده وَ رَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ الفساد: المعصية لله و لرسوله».
4897/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن يونس، عن أبى يعقوب إسحاق بن عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خص عباده بآيتين من كتابه أن لا يقولوا ما لا يعلمون «1» و لا يردوا ما لا يعلمون «2»». ثم قرأ أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ «3»، و قال:
بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ.
4898/ [4]- سعد بن عبد الله فى (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الأمور العظام من الرجعة و أشباهها. فقال: «إن هذا الذى تسألون عنه لم يجئ أوانه، و قد قال الله عز و جل:
بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ».
4899/ [5]- العياشى: عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن الأمور العظام التى تكون مما لم يكن، فقال: «لم

يئن «4» أو إن كشفها بعد، و ذلک قوله: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ».
4900/ [6]- عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الأمور العظام من الرجعة و غيرها، فقال: «إن هذا الذى تسألون عنه لم يأت أوانه، قال الله: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ».

1- تفسير القمّى 1: 312.
2- تفسير القمّى 1: 312.
3- الكافى 1: 34/ 8.
4- مختصر بصائر الدرجات: 24.
5- تفسير العيّاشى 2: 122/ 19.
6- تفسير العيّاشى 2: 122/ 20. [.....]
(1) فى المصدر: حتّى يعلموا.
(2) فى المصدر: ما لم يعلموا.
(3) الأعراف 7: 169.
(4) فى «ط»: لم يكن.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 32
4901/ [7]- عن أبى السفاتج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «آيتان فى كتاب الله خص «1» الله الناس ألا يقولوا ما لا يعلمون، قول الله: أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ «2» و قوله: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ».
4902/ [8]- عن إسحاق بن عبد العزيز، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خص هذه الامة بآيتين من كتابه أن لا يقولوا ما لا يعلمون و لا يردوا ما لا يعلمون». ثم قرأ أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ «3» الآية، و قوله: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ إلى قوله: الظَّالِمِينَ.
4903/ [9]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِنْ كَذَّبُوکَ فَقُلْ لِى عَمَلِى وَ لَكُمْ عَمَلُكُمْ إلى قوله: وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ أنه محكم. ثم قال: وَ إِمَّا نُرِيَنَّکَ يا محمد بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ من الرجعة و قيام القائم (عليه السلام) أَوْ نَتَوَفَّيَنَّکَ من قبل ذلک فَإِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما يَفْعَلُونَ.

قوله تعالى:
وَ لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ [47]
4904/ [1]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية: لِكُلِّ أُمَّةٍ رَسُولٌ فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ، قال: «تفسيرها بالباطن: أن لكل قرن من هذه الامة رسولا من آل محمد يخرج إلى القرن الذى هو إليهم رسول، و هم الأولياء، و هم الرسل».
و أما قوله: فَإِذا جاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ، قال: «معناه أن الرسل يقضون بالقسط وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ كما قال الله».

7- تفسير العيّاشى 2: 122/ 21.
8- تفسير العيّاشى 2: 123/ 22.
9- تفسير القمّى 1: 312.
1- تفسير العيّاشى 2: 123/ 23.
(1) فى «ط»: حظر.
(2) الأعراف 7: 169.
(3) الأعراف 7: 169

قوله تعالى:
إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ- إلى قوله تعالى- وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ [49-54]
4905/ [1]- العياشى: عن حمران،قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ، قال: «هو الذى سمى لملك الموت (عليه السلام) فى ليلة القدر».
و قد تقدمت روايات فى ذلك، فى قوله تعالى: ثُمَّ قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ من أول سورة الأنعام «1».
4906/ [2]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً: «يعنى ليلا أو نهارا ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ فهذا عذاب ينزل فى آخر الزمان على فسقة أهل القبلة و هم يجحدون نزول العذاب عليهم».
4907/ [3]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ أى صدقتم فى الرجعة، فيقال لهم: آلْآنَ تؤمنون يعنى بأمير المؤمنين (عليه السلام) وَ قَدْ كُنْتُمْ بِهِ من قبل تَسْتَعْجِلُونَ، ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آل محمد حقهم ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ. ثم قال:
وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ يا محمد، أهل مكة فى على أَ حَقٌّ هُوَ أى إمام هو قُلْ إِى وَ رَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ إمام.
4908/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَ حَقٌّ هُوَ، قال: «ما تقول فى على؟ قُلْ إِى وَ رَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ».
4909/ [5]- العياشى: عن يحيى بن سعيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) عن أبيه، فى قول الله: وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَ حَقٌّ هُوَ، قال: «يستنبئك- يا محمد- أهل مكة عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، إمام هو؟ قُلْ إِى وَ رَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ».

1- تفسير العيّاشى 2: 123/ 24.
2- تفسير القمّى 1: 312.
3- تفسير القمّى 1: 312. [.....]
4- الكافى 1: 356/ 87.
5- تفسير العيّاشى 2: 123/ 25.

(1) تقدّمت فى تفسير الآية (2) من سورة الأنعام.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 34
4910/ [6]- ابن شهرآشوب: عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله: وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أَ حَقٌّ هُوَ، قال: «يسألونک- يا محمد- على وصيک؟ قل: إى و ربى إنه لوصيى».
4911/ [7]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ آل محمد حقهم ما فِي الْأَرْضِ جميعا لَافْتَدَتْ بِهِ فى ذلک الوقت، يعنى الرجعة.
4912/ [8]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ وَ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ، قال: حدثنى محمد بن جعفر، قال حدثنى محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن صالح بن أبى حماد «1»، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن رجل، عن حماد بن عيسى، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله تبارک و تعالى: وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ، قال: قيل له: ما ينفعهم إسرار الندامة و هم فى العذاب؟ قال: «كرهوا شماتة الأعداء».
العياشى: عن حماد بن عيسى، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله: وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ و ذكر الحديث «2».

قوله تعالى:
أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ هُوَ يُحيِى وَ يُمِيتُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ- إلى قوله تعالى- فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [55- 58] 4913/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: أَلا إِنَّ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَلا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ هُوَ يُحيِى وَ يُمِيتُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ إنه محكم. قال: ثم قال: يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِى الصُّدُورِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ، قال: رسول الله (صلى الله عليه و آله) و القرآن. ثم قال: قُلْ لهم يا محمد بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ [قال: الفضل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رحمته أمير المؤمنين (عليه السلام)] فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا، قال: فليفرح شيعتنا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا أعطوا أعداؤنا من الذهب

6- المناقب 3: 61، شواهد التزيل 1: 267/ 363 و 364.
7- تفسير القمّى 1: 313.
8- تفسير القمّى 1: 313.
1- تفسير القمّى 1: 313.
(1) فى المصدر: صالح بن أبى عمّار، و هو خطأ حسبما أشار له فى معجم رجال الحديث 9: 54.
(2) تفسير العيّاشى 2: 123/ 26.

و الفضة.
4914/ [2]- العياشى: عن السكونى، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «شكا رجل إلى النبى (صلى الله عليه و آله) وجعا فى صدره، فقال: استشف بالقرآن، لأن الله يقول: وَ شِفاءٌ لِما فِى الصُّدُورِ».
4915/ [3]- عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قول الله: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا، قال: «فليفرح شيعتنا هو خير مما أعطى عدونا من الذهب و الفضة».
4916/ [4]- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ؟ قال: «الإقرار بنبوة محمد (عليه و آله السلام) و الائتمام بأمير المؤمنين (عليه السلام) هو خير مما يجمع هؤلاء فى دنياهم».
4917/ [5]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن محمد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السلام)،

قال: قلت: قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا هُوَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ؟ قال: «بولاية محمد و آل محمد (عليهم السلام) هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم».
4918/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه محمد بن خالد، قال: حدثنا سهل بن المرزبان الفارسى، قال: حدثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «خرج رسول (صلى الله عليه و آله) ذات يوم و هو راكب، و خرج على (عليه السلام) و هو يمشى، فقال له: يا أبا الحسن، إما أن تركب و إما أن تنصرف، فإن الله عز و جل أمرنى أن تركب إذا ركبت، و تمشى إذا مشيت، و تجلس إذا جلست، إلا أن يكون حد من حدود الله لا بد لک من القيام و القعود فيه. و ما أكرمنى الله بكرامة إلا و قد أكرمک بمثلها، و خصنى بالنبوة و الرسالة، و جعلک ولیى فى ذلک، تقوم فى حدوده و فى صعب أموره.
و الذى بعث محمدا بالحق نبيا، ما آمن بى من أنكرک، و لا أقر بى من جحدک، و لا آمن بى «1» من كفر بک، و إن فضلک لمن فضلى، و إن فضلى «2» لفضل الله، و هو قول الله عز و جل: قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا هُوَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ ففضل الله نبوة نبيكم، و رحمته ولاية علی بن أبى طالب فَبِذلِکَ قال: بالنبوة و الولاية

2- تفسير العيّاشى 1: 124/ 27.
3- تفسير العيّاشى 2: 124/ 28.
4- تفسير العيّاشى 2: 124/ 29.
5- الكافى 1: 350/ 55.
6- الأمالى: 399/ 13. [.....]
(1) فى المصدر: باللّه.
(2) زاد فى المصدر: لک.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 36
فَلْیَفْرَحُوا يعنى الشيعة هُوَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ يعنى مخالفيهم، من الأهل و المال و الولد فى دار الدنيا.
و الله- يا على- ما خلقت إلا لتعبد ربک، و لتعرف بک معالم الدين، و يصلح بک دارس السبيل، و لقد ضل من ضل عنک، و لن يهتدى إلى الله عز و جل من لم يهتد إليک و إلى ولايتک، و هو قول ربى عز و جل: وَ إِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى «1» يعنى إلى ولايتک.
و لقد أمرنى ربى تبارک و تعالى أن أفترض من خلقک ما أفترضه من حقى،

و إن حقک لمفروض علی من آمن بی، و لولاک لم یعرف حزب الله، و بک یعرف عدو الله، و من لم یلقه بولایتک لم یلقه بشیء، و لقد أنزل الله عز و جل إلی: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ یعنی فی ولایتک یا علی وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ «2» و لو لم ابلغ ما أمرت به من ولایتک لحبط عملی، و من لقی الله عز و جل بغیر ولایتک فقد حبط عمله، و عد ینجز لی، و ما أقول إلا قول ربی تبارک و تعالی، و إن الذی أقول لمن الله عز و جل أنزله فیک».

4919/ [7]- الطبرسی، قال: قال أبو جعفر الباقر (علیه السلام): «فضل الله: رسول الله، و رحمته: علی بن أبی طالب (صلوات الله علیه)».

4920/ [8]- الشیخ فی (أمالیه): قال: أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنا أحمد، قال: حدثنا یعقوب بن یوسف بن زیاد، قال: حدثنا نصر بن مزاحم، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن الکلبی، عن أبی صالح، عن ابن عباس، قال: بِفَضْلِ اللَّهِ النبی (صلی الله علیه و آله) وَ بِرَحْمَتِهِ علی (علیه السلام).

4921/ [9]- ابن الفارسی: قال ابن عباس: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا هُوَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ فالفضل من الله النبی (صلی الله علیه و آله)، و برحمته علی (علیه السلام).

قوله تعالى:
قُلْ أَ رَأَيْتُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَ حَلالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ [59] 4922/ [1]- على بن إبراهيم: و هو ما أحلته و حرمته أهل الكتاب لقوله:

7- مجمع البيان 5: 178.
8- الأمالى 1: 260.
9- روضة الواعظين: 106، تاريخ بغداد 5: 15، شواهد التنزيل 1: 268/ 365، ترجمة الامام على (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر 2: 426/ 934، كفاية الطالب: 237.
1- تفسير القمى 1: 313.
(1) طه 20: 82.
(2) المائدة 5: 67.

وَ قالُوا ما فِي بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا «1»، و قوله: وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً الآية «2»، فاحتج الله عليهم، فقال: قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ.

قوله تعالى:
وَ ما تَكُونُ فِی شَأْنٍ وَ ما تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ- إلى قوله تعالى- كِتابٍ مُبِينٍ [61] 4923/ [1]- على بن إبراهيم: مخاطبة لرسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ لا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُوداً قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا قرأ هذه الآية بكى بكاء شديدا. و معنى قوله: وَ ما تَكُونُ فِی شَأْنٍ أى فى عمل تعمله خيرا أو شرا وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ أى لا يغيب عنه مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی السَّماءِ وَ لا أَصْغَرَ مِنْ ذلِکَ وَ لا أَكْبَرَ إِلَّا فِی كِتابٍ مُبِينٍ.

قوله تعالى:
أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ [62- 64]
4924/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن على بن عقبة، عن أبيه، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عقبة، لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الأمر الذى أنتم عليه، و ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقربه عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه». ثم أهوى بيده إلى الوريد، ثم اتكأ.
و كان معى المعلى فغمزنى أن أسأله، فقلت: يا بن رسول الله، فإذا بلغت نفسه هذه، أى شىء يرى؟ فقلت له بضع عشرة مرة: أى شىء؟ فقال فى كلها: «يرى»، و لا يزيد عليها، ثم جلس فى آخرها، فقال: «يا عقبة». فقلت:

1- تفسير القمّى 1: 313.
2- الكافى 3: 128/ 1.
(1) الأنعام 6: 139.
(2) الأنعام 6: 136.

لبيك و سعديك. فقال: «أبيت إلا أن تعلم؟» فقلت: نعم- يا بن رسول الله- إنما دينى مع دينك، فإذا ذهب دينى كان ذلك «1»، كيف لى بك- يا بن رسول الله- كل ساعة «2»؟ و بكيت، فرق لى، فقال: «يراهما، و الله».
فقلت: بأبى و أمى، من هما؟ قال: «ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام)- يا عقبة- لن تموت نفس مؤمنة أبدا حتى تراهما».
قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن، أ يرجع إلى الدنيا؟ فقال: «لا، يمضى أمامه، إذا نظر إليهما».
فقلت له: يقولان شيئا؟ قال: «نعم، يدخلان جميعا على المؤمن، فيجلس رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند رأسه، و على (عليه السلام) عند رجليه، فيكب عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيقول: يا ولى- الله، أبشر، أنا رسول الله، إنى خير لک مما تركت من الدنيا. ثم ينهض رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيقوم على (عليه السلام) حتى يكب عليه، فيقول:
يا ولى الله، أبشر أنا على بن أبى طالب الذى كنت تحب «3» أما

لأنفعنک». ثم قال: «إن هذا فی کتاب الله عز و جل».
فقلت: أین- جعلنی الله فداک- هذا من کتاب الله؟ قال: «فی یونس، قول الله عز و جل ها هنا: الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَةِ لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ».
4925/ [2]- و عنه: بإسناده عن أبان بن عثمان، عن عقبة أنه سمع أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن الرجل إذا وقعت نفسه فی صدره یری».
قلت: جعلت فداک، و ما یری؟ قال: «یری رسول الله (صلی الله علیه و آله) فیقول له رسول الله (صلی الله علیه و آله): أنا رسول الله: أبشر. ثم یری علی بن أبی طالب (علیه السلام) فیقول أنا علی بن أبی طالب الذی کنت تحب، أما لأنفعنک «4» الیوم».
قال: قلت له: أ یکون أحد من الناس یری هذا ثم یرجع إلی الدنیا؟ قال: قال: «لا، إذا رأی هذا أبدا مات، و أعظم ذلک» «5» قال: «و ذلک فی القرآن قول الله عز و جل: الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَةِ لا تَبْدِیلَ لِکَلِماتِ اللَّهِ».
4926/ [3]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبی جمیلة، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «قال رجل لرسول الله (صلی الله علیه و آله): أخبرنی عن قول الله عز و جل:هُمُ الْبُشْری فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا
، قال: «هی الرؤیا الحسنة، یری المؤمن فیبشر بها فی دنیاه».

2- الکافی 3: 133/ 8.
3- الکافی 8: 90/ 60. [.....]
(1) قال المجلسی فی (البحار 6: 186): أی إنّ دینی إنّما یستقیم إذا کان موافقا لدینک، فإذا ذهب دینی لعدم علمی بما تعتقده کان ذلک، أی الخسران و الهلاک و العذاب الأبدیّ، أشار إلیه مبهما لتفخیمه.
(2) أی لا یتیسّر لی السؤال منک کلّ ساعة.
(3) فی المصدر: تحبّه.
(4) فی المصدر: کنت تحبّه، تحبّ أن أنفع.
(5) قال المجلسی فی (البحار 6: 294): قوله: «و أعظم ذلک» یحتمل أن یکون هذا کلامه (علیه السّلام) و المراد أنّ المیّت یعدّ ذلک أمرا عظیما، أو من کلام الراوی، و المراد أنّه (علیه السّلام) أعظم کلامی و استغرب ما قلت له من جواز الرجوع إلی الدنیا بعد رؤیة ذلک، و هو أظهر.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 39
4927/ [4]- ابن بابویه مرسلا، قال: أتی رسول الله (صلی الله علیه و آله) رجل من أهل البادیة له حشم و جمال، فقال:
یا رسول الله، أخبرنی عن قول اللهِ عز و جل: الَّذِینَ آمَنُوا وَ کانُوا یَتَّقُونَ

لَهُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ.
فقال: «أما قوله تعالى:هُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياةِ الدُّنْيا فهى الرؤيا الحسنة، يراها المؤمن فيبشر بها فى دنياه، و أما قول الله عز و جل: فِى الْآخِرَةِ فإنها بشارة المؤمن عند الموت، يبشر بها عند موته، إن الله قد غفر لک و لمن يحملک إلى قبرک».
4928/ [5]- المفيد فى (أماليه): قال: أخبرنى أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزبانى، قال: حدثنا محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا ابن أبى خيثمة، قال: حدثنا عبد الله «1» بن داهر، عن الأعمش، عن عباية الأسدى، عن ابن عباس رحمه الله، قال: سئل أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ. فقيل له: من هؤلاء الأولياء؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هم قوم أخلصوا لله تعالى فى عبادته، و نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها، فعرفوا آجلها حين غر الخلق سواهم بعاجلها، فتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم، و أماتوا منها ما علموا أنه سيميتهم».
ثم قال: «أيها المعلل نفسه بالدنيا، الراكض على حبائلها، المجتهد فى عمارة ما سيخرب منها، ألم تر إلى مصارع آبائک فى البلى «2»، و مضاجع أبنائک تحت الجنادل و الثرى، كم مرضت بيديک و عللت بكفيک، تستوصف لهم الأطباء و تستعتب لهم الأحباء، فلم يغن عنهم غناؤک، و لا ينجع فيهم دواؤک».
4929/ [6]- العياشى: عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن بعض الفقهاء، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ، ثم قال: «تدرون من أولياء الله؟» قالوا: من هم، يا أمير المؤمنين؟ فقال: «هم نحن و أتباعنا فمن تبعنا من بعدنا، طوبى لنا و طوبى لهم، و طوباهم أفضل من طوبانا».
قيل: يا أمير المؤمنين، ما شأن طوباهم أفضل من طوبانا؟ ألسنا نحن و هم على أمر؟ قال: «لا، لأنهم حملوا ما لم تحملوا، و أطاقوا ما لم تطيقوا».
4930/ [7]- عن بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «وجدنا فى كتاب على بن الحسين (عليه السلام):
أَلا إِنَّ أَوْلِياءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ قال: إذا أدوا فرائض الله، و أخذوا بسنن رسول

4- من لا يحضره الفقيه 1: 79/ 356، الدر المنثور 4: 375.
5- الأمالى: 86/ 2.
6- تفسير العيّاشى 2: 124/ 30.
7- تفسير العيّاشى 2: 124/ 31.
(1) فى «س، ط»: و بعض نسخ المصدر: عبد الملک، و الظاهر صحّة ما

فى المتن، و هو عبد اللّه بن داهر بن يحيى الرازى الأحمرى، روى عنه أحمد ابن أبى خيثمة، و روى هو عن أبيه عن الأعمش، تاريخ بغداد 9: 453.
(2) البلى: الفناء.

الله (صلى الله عليه و آله)، و تورعوا عن محارم الله، و زهدوا فى عاجل زهرة الدنيا، و رغبوا فيما عند الله، و اكتسبوا الطيب من رزق الله، لا يريدون به التفاخر و التكاثر، ثم أنفقوا فيما يلزمهم من حقوق واجبة، فأولئک الذين بارک الله لهم فيما اكتسبوا، و يثابون على ما قدموا لآخرتهم».
4931/ [8]- عن عبد الرحيم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما أحدكم حين تبلغ نفسه هاهنا، فينزل عليه ملک الموت، فيقول له: أما ما كنت ترجو فقد أعطيته، و أما ما كنت تخافه فقد أمنت منه، و يفتح له باب إلى منزله من الجنة، و يقال له: انظر إلى مسكنک من الجنة، و انظر هذا رسول الله و على و الحسن و الحسين (عليهم السلام) رفقاؤک، و هو قول الله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ».
4932/ [9]- عن عقبة بن خالد، قال: دخلت أنا و المعلى على أبى عبد الله (عليه السلام) فقال: «يا عقبة، لا يقبل الله من العباد يوم القيامة إلا هذا الدين الذى أنتم عليه، و ما بين أحدكم و بين أن يرى ما تقربه عينه إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه» و أومأ بيده إلى الوريد، ثم اتكأ.
و غمزنى المعلى أن سله، فقلت: يا بن رسول الله، إذا بلغت نفسه إلى هذه، فأى شىء يرى. فقال: «يرى».
فقلت له بضع عشرة مرة: أى شىء يرى؟ فقال [فى آخرها: «يا عقبة» فقلت: لبيک و سعديک، فقال: «أبيت إلا أن تعلم؟» فقلت: نعم- يا بن رسول الله- إنما دينى مع دينک «1»، فإذا ذهب دينى كان ذلک، فكيف بک، يا بن رسول الله، كل ساعة؟ و بكيت، فرق لى، فقال: «يراهما، و الله» فقلت: بأبى و أمى، من هما؟ فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام). يا عقبة، لن تموت نفس مؤمنة أبدا حتى تراهما».
قلت: فإذا نظر إليهما المؤمن، أ يرجع إلى الدنيا؟ قال: «لا، مضى أمامه».
فقلت له: يقولان له شيئا، جعلت فداک؟ فقال: «نعم، يدخلان جميعا على المؤمن فيجلس رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن رأسه، و على (عليه السلام) عن رجليه، فيكب عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيقول: يا ولى الله، أبشر فإنى رسول الله، إنى خير لک مما تترک من الدنيا. ثم ينهض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيقوم على (عليه السلام) حتى يكب عليه، فيقول: يا ولى الله، أبشر أنا على بن أبى طالب الذى كنت تحبنى، أما لأنفعنک». ثم قال: «أما إن هذا فى كتاب الله».
قال: جعلت فداک، أين فى كتاب الله؟ قال: «فى يونس الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا

يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ إلى قوله:عَظِيمُ ».
4933/ [10]- عن أبى حمزة الثمالى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما يصنع بأحد عند الموت؟

8- تفسير العيّاشى 2: 124/ 32.
9- تفسير العيّاشى 2: 125/ 33.
10- تفسير العيّاشى 2: 126/ 34. [.....]
(1) فى المصدر: مع دمى. قال المجلسى فى (البحار 6: 186): المراد بالدم الحياة، أى لا أترک طلب الدين ما دمت حيّا. و قوله: «فإذا ذهب دينى كان ذلک» فالمعنى أنّ دينى مقرون بحياتى، فمع عدم الدين فكأنّى لست بحىّ، و قوله: «كان ذلک» أى كان الموت.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 41
قال: «أما و الله- يا أبا حمزة- ما بين أحدكم و بين أن يرى مكانه من الله و مكانه مما تقربه عينه إلا أن تبلغ نفسه ها هنا- ثم أهوى بيده إلى نحره- ألا أبشرک، يا أبا حمزة؟» فقلت: «بلى، جعلت فداک.
فقال: «إذا كان ذلک أتاه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) معه، فقعد عند رأسه، فقال له- إذا كان ذلک- رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما تعرفنى؟ أنا رسول الله، هلم إلينا، فما أمامک خير لک مما خلفت، أما ما كنت تخاف فقد أمنته، و أما ما كنت ترجو فقد هجمت عليه، أيتها الروح اخرجى إلى روح الله و رضوانه. و يقول له على (عليه السلام) مثل قول رسول الله (صلى الله عليه و آله)». ثم قال: «يا أبا حمزة، ألا أخبرک بذلک من كتاب الله؟ قوله:
الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ الآية».
4934/ [11]- سليم بن قيس الهلالى، قال: سألت على بن أبى طالب (عليه السلام) قلت: أصلحک الله، من لقى الله مؤمنا عارفا بإمامه مطيعا له، من أهل الجنة هو؟ قال: «نعم، إذا لقى الله و هو «1» من الذين قال الله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ «2» الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ، الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ «3»».
قلت: فمن لقى الله منهم على الكبائر؟ قال: «هو فى مشيئة الله، إن عذبه فبذنبه، و إن تجاوز عنه فبرحمته».
قلت: فيدخله النار و هو مؤمن؟ قال: «نعم، لأنه ليس من المؤمنين الذين عنى الله أنه ولى المؤمنين، لأن الذين عنى الله أنه لهم ولى، و أنه لا خوف عليهم و لا هم يحزنون، هم المؤمنون الذين يتقون الله، و الذين عملوا الصالحات، و الذين لم يلبسوا إيمانهم بظلم».
4935/ [12]- ابن شهر آشوب: عن زريق، عن الصادق (عليه السلام)، فى

قوله تعالى:هُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياةِ الدُّنْيا
، قال: «هو أن يبشراه بالجنة عند الموت». يعنى محمدا و عليا (عليهما السلام).
4936/ [13]- الطبرسى: فى معنىهُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى معنى البشارة: «أنها فى الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه أو ترى له، و فى الآخرة الجنة، و هى ما يبشرهم به الملائكة عند خروجهم من القبور، و فى القيامة إلى أن يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال».
ثم قال: و روى ذلک فى حديث مرفوع عن النبى (صلى الله عليه و آله).
4937/ [14]- و فى (نهج البيان) فى معنى ذلک: روى عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) قالا: «هى الرؤيا الصالحة

11- كتاب سليم بن قيس: 56.
12- المناقب 3: 223.
13- مجمع البيان 5: 182.
14- نهج البيان 2: 144 «مخطوط».
(1) فى المصدر زيادة: مؤمن.
(2) البقرة 2: 25.
(3) الأنعام 6: 82.

يراها المؤمن، و فى الآخرة الجنة مما أعده الله له من النعم عند الموت، و هو قول الله تعالى: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ «1» أبدا ثم فى الجنة».
4938/ [15]- الطبرسى: فى معنى أَوْلِياءَ اللَّهِ عن على بن الحسين (عليه السلام): «أنهم الذين أدوا فرائض الله، و أخذوا بسنن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تورعوا عن محارم الله، و زهدوا فى عاجل هذه الدنيا، و رغبوا فيما عند الله، و اكتسبوا الطيب من رزق الله لمعاشهم، لا يريدون به التكاثر و التفاخر، ثم أنفقوه فيما يلزمهم من الحقوق الواجبة، فأولئک الذين يبارک الله لهم فيما اكتسبوا، و يثابون على ما قدموا منه لآخرتهم».
4939/ [16]- و قال على بن إبراهيم، فى معنى الآية، قال: البشرى فى الحياة الدنيا هى الرؤيا الصالحة «2» يراها المؤمن، و فى الآخرة الجنة عند الموت، و هو قول الله: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ «3».
ثم قال: و قوله: تَبْدِيلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ
أى لا تغيير للامامة، و الدليل على أن الكلمات الإمامة، قوله:
وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ «4» يعنى الإمامة.

قوله تعالى:
وَ لا يَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً- إلى قوله تعالى- ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ [65- 71] 4940/ [1]- على بن إبراهيم قال فى قوله: وَ لا يَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً إلى قوله تعالى بِما كانُوا يَكْفُرُونَ فإنه محكم، و قوله: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ مخاطبة لمحمد (صلى الله عليه و آله) نَبَأَ نُوحٍ أى خبر نوح إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِى وَ تَذْكِيرِى بِآياتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ الذين تعبدون ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً أى لا تغتموا ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ أى ادعوا على وَ لا تُنْظِرُونِ.

15- مجمع البيان 5: 181.
16- تفسير القمّى 1: 314.
1- تفسير القمّى 1: 314.
(1) النحل 16: 32.
(2) فى المصدر: الحسنة.
(3) النحل 16: 32. [.....]
(4) الزخرف 43: 28.

قوله تعالى:
ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا- إلى قوله تعالى- فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ [74]
4941/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفى و عقبة جميعا، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق الخلق، فخلق من أحب، مما أحب، و كان ما أحب أن خلقه من طينة الجنة. و خلق من أبغض مما أبغض، و كان ما أبغض أن خلقه من طينة النار، ثم بعثهم فى الظلال».
فقلت: و أى شىء الظلال؟ فقال: «ألم تر إلى ظلك فى الشمس شيئا و ليس بشىء؟ ثم بعث منهم النبيين، فدعوهم إلى الإقرار بالله عز و جل، و هو قوله عز و جل وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «1»، ثم دعوهم إلى الإقرار بالنبيين، فأقر بعض و أنكر بعض، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فأقر بها و الله من أحب، و أنكرها من أبغض، و هو قوله: فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ». ثم قال: أبو جعفر (عليه السلام): «كان التكذيب ثم» «2».
و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (العلل): عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد ابن إسماعيل بن بزيع، بباقى السند و المتن «3».
4942/ [2]- العياشى: عن زرارة و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالا: إن الله خلق الخلق و هى أظلة، فأرسل رسوله محمدا (صلى الله عليه و آله) فمنهم من آمن به، و منهم من كذبه، ثم بعثه فى الخلق الآخر فآمن به من كان آمن به فى الأظلة، و جحده من جحد به يومئذ، فقال: فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ».
4943/ [3]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ إلى قوله بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ، قال: «بعث الله الرسل إلى الخلق و هم فى أصلاب الرجال و أرحام النساء، فمن صدق حينئذ صدق بعد ذلك، و من كذب حينئذ كذب بعد ذلك».
4944/ [4]- عن عبد الله بن محمد الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خلق الخلق، فخلق من

1- الكافى 2: 8/ 3.
2- تفسير العيّاشى 2: 126/ 35.
3- تفسير العيّاشى 2: 126/ 36.

4- تفسير العيّاشى 2: 126/ 37.
(1) الزخرف 43: 87.
(2) ثمّ هنا: ظرف لا يتصرّف، بمعنى هنالک.
(3) علل الشرائع: 118/ 3.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 44
أحب مما أحب، و كان ما أحب أن يخلقه من طينة من الجنة، و خلق من أبغض، مما أبغض، و كان ما أبغض أن خلقه من طينة من «1» النار، ثم بعثهم فى الظلال».
فقلت: و أى شىء الظلال؟ فقال: «أما ترى ظلک فى الشمس شيئا و ليس بشىء؟ ثم بعث فيهم النبيين يدعونهم إلى الإقرار بالله، فأقر بعض و أنكر بعض، ثم دعوهم إلى ولايتنا، فأقربها- و الله- من أحب «2»، و أنكرها من أبغض، و هو قوله: فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان التكذيب ثم».

قوله تعالى:
وَ قالَ مُوسى يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ- إلى قوله تعالى- وَ نَجِّنا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكافِرِينَ [84- 86]
4945/ [1]- قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، في قوله تعالى: وَ قالَ مُوسى يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ: «فإن قوم موسى استعبدهم آل فرعون، و قالوا: لو كان لهؤلاء على الله كرامة كما يقولون ما سلطنا عليهم. فقال موسى لقومه: يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ نَجِّنا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكافِرِينَ».
4946/ [2]- العياشى: عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله:
رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ، قال: «لا تسلطهم علينا فتفتنهم بنا».

قوله تعالى:
وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ [87]

1- تفسير القمّى 1: 314.
2- تفسير العيّاشى 2: 127/ 38.
(1) (من) ليس فى المصدر.
(2) فى المصدر زيادة: اللّه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 45
4947/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً، قال: يعنى بيت المقدس.
4948/ [2]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن يعقوب، عن أبى جعفر الأحول، عن منصور، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لما خافت بنو إسرائيل جبابرتها، أوحى اللّه إلى موسى و هارون (عليهما السلام) أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً- قال- أمروا أن يصلوا فى بيوتهم».
4949/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى اللّه عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد اللّه بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون «1»، و قد اجتمع فى مجلسه جماعة من العلماء و الفقهاء و المتكلمين «2»، فسألته العلماء عن الفرق بين العترة و الامة و شرف العترة، و ذكر اثنى عشر موطنا فى تفسير الاصطفاء من القرآن- إلى أن قال:- «و أخرج محمد (صلى اللّه عليه و آله) الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم الناس فى ذلك، و تكلم العباس، فقال: يا رسول اللّه، لم تركت عليا و أخرجتنا؟ فقال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله): ما أنا تركته و أخرجتكم، و لكن اللّه عز و جل تركه و أخرجكم، و فى هذا تبيان قوله (صلى اللّه عليه و آله) لعلى (عليه السلام): أنت منى بمنزلة هارون من موسى».
قالت العلماء: و أين هذا من القرآن؟ قال الرضا (عليه السلام): «أوجدكم فى ذلك قرانا و أقرؤه عليكم؟» قالوا:
هات. قال: «قول اللّه عز و جل: وَ أَوْحَيْنا إِلى مُوسى وَ أَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً ففى هذه الاية منزلة هارون من موسى، و فيها أيضا منزلة على (عليه السلام) من رسول اللّه (صلى اللّه

علیه و آله)، و مع هذا دلیل ظاهر «3» فی قول رسول الله (صلی الله علیه و آله) حین قال: ألا إن هذا المسجد لا یحل لجنب إلا لمحمد و آله».
قالت العلماء یا أبا الحسن، هذا الشرح و هذا البیان لا یوجد إلا عندکم معشر أهل بیت رسول الله (صلی الله علیه و آله). فقال (علیه السلام): «و من ینکر لنا ذلک، و رسول الله یقول: أنا مدینة العلم و علی بابها، فمن أراد المدینة فلیأتها من بابها؟ و فیما أوضحنا و شرحنا من الفضل و الشرف و التقدمة و الاصطفاء و الطهارة، ما لا ینکره إلا معاند لله عز و جل».

1- تفسیر القمّی 1: 314.
2- تفسیر القمّی 1: 314. [.....]
3- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 1: 232/ 1.
(1) فی المصدر زیادة: بمرو.
(2) فی المصدر: جماعة من علماء أهل العراق و خراسان.
(3) فی المصدر: واضح.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 46
4950/ [4]- العیاشی: عن أبی رافع، قال: إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) خطب الناس، فقال: «أیها الناس، إن الله أمر موسی و هارون أن یبنیا لقومهما بمصر بیوتا، و أمرهما أن لا یبیت فی مسجدهما جنب، و لا یقرب فیه النساء إلا هارون و ذریته، و إن علیا منی بمنزلة هارون و ذریته من موسی، فلا یحل لأحد أن یقرب النساء فی مسجدی، و لا یبیت فیه جنب إلا علی و ذریته، فمن ساءه ذلک فهاهنا». و أشار بیده نحو الشام.
4951/ [5]- و من طریق المخالفین: ما رواه ابن المغازلی الشافعی فی (المناقب): یرفعه إلی حذیفة بن أسید الغفاری، قال: لما قدم أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) المدینة، لم یکن لهم بیوت یبیتون فیها، فکانوا یبیتون فی المسجد فیحتلمون، فقال لهم رسول الله (صلی الله علیه و آله): «لا تبیتوا فی المسجد، فتحتلموا». ثم إن القوم بنوا بیوتا حول المسجد، و جعلوا أبوابها إلی المسجد، و إن النبی (صلی الله علیه و آله) بعث إلیهم معاذ بن جبل، فنادی أبا بکر، فقال: إن رسول الله «1» یأمرک أن تسد بابک الذی فی المسجد، و تخرج من المسجد. فقال: سمعا و طاعة، فسد بابه و خرج من المسجد ثم أرسل إلی عمر، فقال: إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) یأمرک أن تسد بابک الذی فی المسجد و تخرج منه، فقال: سمعا و طاعة لله و لرسوله، غیر أنی راغب إلی الله فی خوخة «2» فی المسجد. فأبلغه معاذ ما قال عمر، ثم أرسل إلی عثمان و عنده رقیة، فقال: سمعا و طاعة، فسد بابه، و خرج من المسجد، ثم أرسل إلی حمزة فسد بابه، و قال: سمعا و طاعة لله و لرسوله. و علی فی ذلک متردد «3»، لا یدری أهو فیمن یقیم أو فیمن یخرج، و کان النبی (صلی الله علیه و

آله) قد بنى له بيتا فى المسجد بين أبياته، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «اسكن طاهرا مطهرا».
فبلغ حمزة قول النبى (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام)، فقال: يا محمد، تخرجنا و تمسک غلمان بنى عبد المطلب! فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «لو كان الأمر إلى ما جعلت دونكم من أحد، و الله ما أعطاه إياه إلا الله، و إنک لعلى خير من الله و رسوله، أبشر» بشره النبى (صلى الله عليه و آله) فقتل يوم احد شهيدا.
و نفس «4» ذلک رجال على على (عليه السلام)، فوجدوا «5» فى أنفسهم، و تبين فضله عليهم و على غيرهم من أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله)، فبلغ ذلک النبى (صلى الله عليه و آله)، فقام خطيبا، فقال: «إن رجالا يجدون فى أنفسهم فى أنى أسكنت عليا فى المسجد، و الله ما أخرجتهم و لا أسكنته، إن الله عز و جل أوحى إلى موسى و أخيه: أَنْ تَبَوَّءا لِقَوْمِكُما بِمِصْرَ بُيُوتاً وَ اجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ و أمر موسى أن لا يسكن مسجده و لا ينكح فيه و لا يدخله جنب إلا هارون و ذريته، و إن عليا منى بمنزلة هارون و موسى، و هو أخى دون أهلى، و لا يحل

4- تفسير العيّاشى 2: 127/ 39.
5- مناقب علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام): 254/ 303.
(1) فى «ط»: إنّ اللّه تبارک و تعالى.
(2) فى «ط»: فرجة، و الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة، و تكون بين بيتين ينصب عليها باب. «النهاية 2: 86».
(3) فى المصدر: و علىّ على ذلک يتردّد.
(4) نفس الشىء على فلان، حسده عليه و لم يره أهلا له. «المعجم الوسيط- نفس- 2: 940».
(5) وجدوا: غضبوا أو حزنوا.

مسجدى لأحد ينكح فيه النساء إلا على و ذريته، فمن ساءه فها هنا» و أومأ بيده نحو الشام.
4952/ [6]- و من (مناقب ابن المغازلى الشافعى) أيضا: يرفعه إلى عدى بن ثابت، قال: خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المسجد، فقال: «إن الله أوحى إلى نبيه موسى أن ابن لى مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا أنت و هارون و ابنا هارون، و إن الله أوحى إلى أن أبنى مسجدا طاهرا لا يسكنه إلا انا و على و فاطمة «1» و ابنا على».

قوله تعالى:
وَ قالَ مُوسى رَبَّنا إِنَّکَ- إلى قوله تعالى- سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ [88- 89]
4953/ [1]- و قال علي بن إبراهيم، في قوله تعالى: وَ قالَ مُوسى رَبَّنا إِنَّکَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِينَةً أي ملكا وَ أَمْوالًا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِکَ أي يفتنوا الناس بالأموال و العطايا ليعبدوه و لا يعبدوک رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ أى أهلكها وَ اشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ فقال الله عز و جل: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما فَاسْتَقِيما وَ لا تَتَّبِعانِّ سَبِيلَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ أى لا تتبعا سبيل فرعون و أصحابه.
4954/ [2]- قال الإمام الحسن العسكرى (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث طويل، يذكر فيه أن لرسول الله (صلى الله عليه و آله) مثل آيات موسى (عليه السلام): و أما الطمس على أموال قوم فرعون فقد كان مثله لمحمد و على (عليهما السلام)، و ذلک أن شيخا كبيرا جاء بابنه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الشيخ يبكى و يقول: يا رسول الله، ابنى هذا غذوته صغيرا، و ربيته طفلا غريرا، و أعنته بمالى كثيرا حتى اشتد أزره، و قوى ظهره، و كثر ماله، و فنيت قوتى، و ذهب مالى عليه، و صرت من الضعف إلى ما ترى، قعد بى فلا يواسينى بالقوت الممسک لرمقى.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للشاب: ماذا تقول؟ فقال: يا رسول الله، لا فضل معى عن قوتى و قوت عيالى.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للشيخ: ما تقول؟ فقال: يا رسول الله، إن له أنابير «2» حنطة و شعير و تمر و زبيب

6- مناقب علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام): 252/ 301.
1- تفسير القمّى 1: 314.
2- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 421/ 288، 289. [.....]
(1) (فاطمة) ليس فى المصدر.
(2) الأنبار: أكداس البرّ واحدها: نبر، و جمعها: أنابير. «المعجم الوسيط- نبر- 2: 897».

و بدر «1» الدراهم و الدنانير و هو غنى.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للابن: ما تقول؟ فقال: يا رسول الله، ما لى شىء مما قال.

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتق الله- يا فتى- و أحسن إلى والدک المحسن إليک، يحسن الله إليک. قال: لا شىء لى.
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فنحن نعطيه عنک فى هذا الشهر، فأعطه أنت فيما بعده. و قال لاسامة: أعط الشيخ مائة درهم نفقة شهره لنفسه و عياله، ففعل.
فلما كان رأس الشهر جاء الشيخ و الغلام، فقال الغلام، لا شىء لى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لک مال كثير، و لكنک تمسى اليوم و أنت فقير و قير «2»، أفقر من أبيک هذا، لا شىء لک.
فانصرف الشاب، فإذا جيران أنابيره قد اجتمعوا عليه، يقولون: حول هذه الأنابير عنا، فجاء إلى أنابيره فإذا الحنطة و الشعير و التمر و الزبيب قد نتن جميعه، و ففسد و هلک، و أخذوه بتحويل ذلک عن جوارهم، فاكترى اجراء بأموال كثيرة فحولوها و أخرجوها بعيدا عن المدينة، ثم ذهب ليخرج إليهم الكراء من أكياسه التى فيها دراهمه و دنانيره فإذا هى قد طمست و مسخت حجارة، و أخذه الحمالون بالاجرة، فباع ما كان له من كسوة و فرش و دار و أعطاها فى الكبراء و خرج من ذلک كله صفراء، ثم بقى فقيرا و قيرا لا يهتدى إلى قوت يومه، فسقم لذلک جسده و ضنى، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أيها العاقون للآباء و الأمهات، اعتبروا و اعلموا أنه كما طمس فى الدنيا على أمواله، فكذلک جعل بدل ما كان أعده له فى الجنة من الدرجات معدا له فى النار من الدركات».
قال الإمام العسكرى: «و أما نظيرها لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) فإن رجلا من محبيه كتب إليه من الشام: يا أمير المؤمنين، إنى بعيالى مثقل، و عليهم إن خرجت خائف، و بأموالى التى اخلفها إن خرجت ضنين، و أحب اللحاق بک، و الكون فى جملتک، و الحضور «3» فى خدمتک، فجد لى يا أمير المؤمنين.
فبعث إليه على (عليه السلام): اجمع أهلک و عيالک، و اجعل «4» عندهم مالک، وصل على ذلک كله على محمد و آله الطيبين، ثم قل: اللهم هذه كلها ودائعى عندک، بأمر عبدک و وليک على بن أبى طالب. ثم قم و انهض إلى ففعل الرجل ذلک، و اخبر معاوية بهربه إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فأمر معاوية أن يسبى عياله و يسترقوا، و أن تنهب أمواله. فذهبوا فألقى الله تعالى عليهم شبه عيال معاوية و حاشيته، و شبه أخص حاشية ليزيد بن معاوية، يقولون: نحن أخذنا هذا المال و هو لنا، و أما عياله فقد استرققناهم و بعثناهم إلى السوق. فكفوا لما رأوا ذلک، و عرف الله عياله أنه قد ألقى عليهم شبه عيال معاوية و عيال خاصة يزيد، فأشفقوا من أموالهم أن يسرقها اللصوص، فمسخ الله المال عقارب و حيات، كلما قصد اللصوص ليأخذوا منه لدغوا و لسعوا، فمات منهم قوم

---

(1) البدر: جمع بدرة، كمية من المال تقدّر بعشرة آلاف درهم. «الصحاح- بدر- 2: 587».
(2) الوفير: الذليل المهان. «لسان العرب- وقر- 5: 292».
(3) فى المصدر: و الحفوف.
(4) فى المصدر: و حصّل.

و ضنى آخرون».
4955/ [3]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بنى قول الله عز و جل: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما و بين أخذ فرعون أربعون عاما».
4956/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:
«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): دعا موسى (عليه السلام) و أمن هارون (عليه السلام) و أمنت الملائكة (عليهم السلام)، فقال الله تعالى: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما فَاسْتَقِيما و من غزا فى سبيل الله استجيب له كما أستجيب لكما يوم القيامة».
4957/ [5]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بين قوله: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما و بين أن أخذ فرعون أربعون سنة».
4958/ [6]- المفيد فى (الاختصاص): قال الصادق (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما، قال: «كان بين أن قال: قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما و بين أخذ فرعون أربعون سنة».
4959/ [7]- الطبرسى: مكث فرعون بعد هذا الدعاء أربعين سنة، عن أبى عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:
وَ جاوَزْنا بِبَنِی إِسْرائِیلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْیاً وَ عَدْواً حَتَّی إِذا أَدْرَکَهُ الْغَرَقُ- إلی قوله تعالی- وَ إِنَّ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آیاتِنا لَغافِلُونَ [90-92]
4960/ [1]- علی بن إبراهیم: فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ جاوَزْنا بِبَنِی إِسْرائِیلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَ جُنُودُهُ بَغْیاً وَ عَدْواً إلی قوله: وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ: «فإن بنی إسرائیل قالوا: یا موسی، ادع الله أن یجعل لنا مما نحن فیه فرجا. فدعا، فأوحی الله إلیه: أن أسر بهم. قال: یا رب، البحر أما مهم. قال: امض، فإنی آمره أن یطیعک و ینفرج لک.
فخرج موسی ببنی إسرائیل، و أتبعهم فرعون حتی إذا کاد أن یلحقهم، و نظروا إلیه و قد أظلهم، قال موسی

3- الکافی 2: 355/ 5.
4- الکافی 2: 370/ 8.
5- تفسیر العیّاشی 2: 127/ 40.
6- الاختصاص: 266.
7- مجمع البیان 5: 196.
1- تفسیر القمّی 1: 315.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 50
للبحر: انفرج لی. قال: ما کنت لأفعل. و قال بنو إسرائیل لموسی: غررتنا و أهلکتنا، فلیتک ترکتنا یستعبدنا آل فرعون، و لم نخرج إلی أن نقتل قتلة. قال: کلا، إن معی ربی سیهدینی.
و اشتد علی موسی ما کان یصنع به عامة قومه، و قالوا: یا موسی، إنا لمدرکون، و زعمت أن البحر ینفرج لنا حتی نمضی و نذهب، فقد رهقنا فرعون و قومه، و هم هؤلاء نراهم قد دنوا منا. فدعا موسی ربه، فأوحی الله إلیه:
أَنِ اضْرِبْ بِعَصاکَ الْبَحْرَ «1» فضربه فانفلق البحر، فمضی موسی و أصحابه حتی قطعوا البحر، و أدرکهم آل فرعون، فلما نظروا إلی البحر، قالوا لفرعون: ما تعجب مما تری؟ قال: أنا فعلت هذا. فمروا و مضوا فیه، فلما توسط فرعون و من معه أمر الله البحر فأطبق علیهم، فأغرقهم أجمعین، فلما أدرک فرعون الغرق قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ یقول الله: آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ

مِنَ الْمُفْسِدِينَ يقول: كنت من العاصين فَالْيَوْمَ نُنَجِّيکَ بِبَدَنِکَ- قال- إن قوم فرعون ذهبوا أجمعين فى البحر، فلم ير منهم أحد، هووا فى البحر إلى النار، و أما فرعون فنبذه الله وحده فألقاه بالساحل لينظروا إليه و ليعرفوه، ليكون لمن خلفه آية، و لئلا يشک أحد فى هلاكه، لأنهم كانوا اتخذوه ربا، فأراهم الله إياه جيفة ملقاة بالساحل، ليكون لمن خلفه عبرة و عظة، يقول الله: وَ إِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آياتِنا لَغافِلُونَ».

4961/ [2]- و قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «ما أتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا كئيبا حزينا، و لم يزل كذلک منذ أهلک الله فرعون، فلما أمره الله بنزول هذه الآية: آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ نزل عليه و هو ضاحک مستبشر، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما أتيتنى- يا جبرئيل- إلا و تبينت الحزن فى وجهک حتى الساعة؟ قال: نعم- يا محمد- لما أغرق الله فرعون قال: آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل و أنا من المسلمين، فأخذت حمأة «2» فوضعتها فى فيه، ثم قلت له: آلان و قد عصيت قبل و كنت من المفسدين؟! و عملت ذلک من غير أمر الله، خفت أن تلحقه الرحمة من الله، و يعذبنى على ما فعلت، فلما كان الآن و أمرنى الله أن أؤدى إليک ما قلته أنا لفرعون، أمنت و علمت أن ذلک كان لله رضا».

و قال أيضا، فى قوله تعالى: فَالْيَوْمَ نُنَجِّيکَ بِبَدَنِکَ: «فإن موسى (عليه السلام) أخبر بنى إسرائيل أن الله قد أغرق فرعون فلم يصدقوه، فأمر الله البحر فلفظ به على ساحل البحر حتى رأوه ميتا».

4962/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبدوس «3» النيسابورى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على ابن محمد بن قتيبة النيسابورى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الهمدانى، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): لأى علة أغرق الله عز و جل فرعون و قد آمن به و أقر بتوحيده؟

2- تفسير القمّى 1: 316.

3- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 77/ 7. [.....]

(1) الشعراء 26: 62.

(2) الحمأة: الطين الأسود المنتن. «القاموس المحيط- حمأ- 1: 14».

(3) نسبة إلى جدّه عبدوس، و و عبد الواحد بن محمد بن عبدوس، انظر معجم رجال الحديث 11: 36 و ما بعدها.

البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 51

قال: «لأنه آمن عند رؤية البأس، و الإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، و ذلک حكم الله تعالى فى السلف و الخلف، قال الله تعالى: فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَکُ يَنْفَعُهُمْ إيمانُهُمْ لَمَّا

رَأوْا بَأسَناَ «1» و قال عز و جل: يَوْمَ يَأتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إيمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أوْ کَسَبَتْ فِی إيمانِها خَيْراً «2» و هکذا فرعون حَتَّی إذا أدْرَکَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أنَّهُ لا إلهَ إلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إسْرائِيلَ وَ أنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فقيل له آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيکَ بِبَدَنِکَ لِتَکُونَ لِمَنْ خَلْفَکَ آيَةً و قد کان فرعون من قرنه إلی قدمه فی الحديد، و قد لبسه علی بدنه، فلما غرق ألقاه الله تعالی علی نجوة «3» من الأرض ببدنه، ليکون لمن بعده علامة، فيرونه مع تثقله بالحديد علی مرتفع من الأرض، و سبيل الثقيل أن يرسب و لا يرتفع، فکان ذلک آية و علامة.
و لعلة أخری أغرق الله عز و جل فرعون، و هی أنه استغاث بموسی (عليه السلام) لما أدرکه الغرق و لم يستغث بالله، فأوحی الله تعالی إليه: يا موسی، لم تغث فرعون لأنک لم تخلقه، و لو استغاث بی لأغثته».
4963/ [4]- و عنه، قال: حدثنا الحاکم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوری (رضی الله عنه)، عن عمه أبی عبد الله محمد بن شاذان، قال: حدثنا الحاکم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابوری (رضی الله عنه)، عن عمه أبی عبد الله محمد بن شاذان، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبی عمير، قال: قلت لموسی بن جعفر (عليه السلام): أخبرنی عن قول الله عز و جل لموسی و هارون (عليهما السلام): اذْهَبا إلی فِرْعَوْنَ إنَّهُ طَغی فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَکَّرُ أوْ يَخْشی «4».
فقال: «أما قوله فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً أی کنياه، و قولا له: يا أبا مصعب، و کان اسم فرعون أبا مصعب الوليد ابن مصعب و أما قوله: لَعَلَّهُ يَتَذَکَّرُ أوْ يَخْشی فإنما قال ليکون أحرص لموسی علی الذهاب، و قد علم الله عز و جل أن فرعون لا يتذکر و لا يخشی إلا عند رؤية البأس، ألا تسمع الله عز و جل يقول: حَتَّی إذا أدْرَکَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أنَّهُ لا إلهَ إلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إسْرائِيلَ وَ أنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فلم يقبل الله إيمانه، و قال:
آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ».
4964/ [5]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن علی السکری، قال: حدثنا محمد بن زکريا الجوهری، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن سفيان بن سعيد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)- و کان و الله صادقا کما سمی- يقول: «يا سفيان، عليک بالتقية فإنها سنة إبراهيم الخليل (عليه السلام)، و إن الله عز و جل قال لموسی و هارون (عليهما السلام): اذْهَبا إلی فِرْعَوْنَ إنَّهُ طَغی

4- علل الشرائع: 67/ 1.
5- معانی الآخبار: 385/ 20.

(1) غافر 40: 84- 85.
(2) الأنعام 6: 158.
(3) النجوة: المكان المرتفع. «لسان العرب- نجا- 15: 305».
(4) طه 20: 43- 44.

فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى «1» يقول الله عز و جل: كنياه و قولا له: يا أبا مصعب، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان إذا أراد سفرا ورى بغيره، و قال: أمرنى ربى بمداراة الناس، كما أمرنى «2» بأداء الفرائض، و لقد أدبه الله عز و جل بالتقية، فقال: ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ «3».
يا سفيان من استعمل التقية فى دين الله فقد تسنم الذروة العليا من العز، إن عز المؤمن فى حفظ لسانه، و من لم يملك لسانه ندم».
قال سفيان: فقلت له: يا بن رسول الله، هل يجوز أن يطمع الله تعالى عباده فى كون ما لا يكون؟ قال: «لا».
قال: فقلت: فكيف قال الله عز و جل لموسى و هارون (عليه السلام): لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى و قد علم أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى؟ فقال: «إن فرعون قد تذكر و خشى، و لكن عند رؤية البأس حيث لم ينفعه الإيمان، ألا تسمع الله عز و جل يقول: «حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فلم يقبل الله عز و جل إيمانه، و قال: آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً يقول: نلقيك على نجوة من الأرض لتكون لمن بعدك علامة و عبرة».
4965/ [6]- العياشى: عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، يرفعه، قال: «لما صار موسى فى البحر أتبعه فرعون و جنوده، قال: فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل (عليه السلام) على رمكة «4»، فلما رأى الفرس الرمكة أتبعها فدخل البحر هو و أصحابه فغرقوا».
4966/ [7]- المفيد فى (الاختصاص): عن عبد الله بن جندب، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «كان على مقدمة فرعون ست مائة ألف و مائتا ألف، و على ساقته «5» ألف ألف- قال- لما صار موسى (عليه السلام) فى البحر أتبعه فرعون و جنوده- قال- فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل (عليه السلام) على مادیانة «6»، فلما رأى فرس فرعون المادیانة أتبعها، فدخل البحر هو و أصحابه فغرقوا».
و ستأتى- إن شاء الله تعالى- روايات فى القصة فى سورة الشعراء زيادة على ما هنا «7».

6- تفسير العيّاشى 2: 127/ 41.
7- الاختصاص: 266.
(1) طه 20: 43- 44.
(2) فى «ط»: كان إذا يتذكر أو يخشى قريشا يقول لهم قولا لينا، قال: و إنّما أمره.
(3) فصّلت 41: 34- 35. [.....]
(4) الرّمكة: الأنثى من البراذين. «الصحاح- رمک- 4: 1588».
(5) ساقة الجيش: مؤخّره. «الصحاح- سوق- 4: 1499».
(6) الماديانة: الرّمكة.
(7) تأتى فى تفسير الآيات (10- 63) من سورة الشعراء.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ بَوَّأْنا بَنِى إِسْرائِيلَ مُبَوَّأَ صِدْقٍ [93] 4967/ [1]- على بن إبراهيم، قال: ردهم إلى مصر، و غرق فرعون.

قوله تعالى:
فَإِنْ كُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ لَقَدْ جاءَکَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِینَ [94]
4968/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن عمرو بن سعيد الراشدى، عن ابن مسكان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى السماء، فأوحى الله إليه فى على (صلوات الله عليه) ما أوحى «1» من شرفه و عظمه عند الله، و رد إلى البيت المعمور، و جمع له النبيين فصلوا خلفه، عرض فى نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) من عظم ما أوحى الله إليه فى على (عليه السلام)، فأنزل الله: فَإِنْ كُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ يعنى الأنبياء، فقد أنزلنا عليهم فى كتبهم من فضله ما أنزلنا فى كتابك لَقَدْ جاءَکَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِینَ، وَ لا تَکُونَنَّ مِنَ الَّذِینَ کَذَّبُوا بِآیاتِ اللَّهِ فَتَکُونَ مِنَ الْخاسِرِینَ «2»». فقال الصادق (عليه السلام): «فوالله ما شک و ما سأل».
4969/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن بكر بن صالح، عن أبى الخير «3»، عن محمد بن حسان، عن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل الدارى، عن محمد بن سعيد الإذخرى- و كان ممن يصحب موسى بن محمد بن على الرضا (عليه السلام)- أن موسى أخبره، أن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل، فيها: و أخبرنى عن قول الله عز و جل: فَإِنْ كُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ من المخاطب

1- تفسير القمّى 1: 316.
2- تفسير القمّى 1: 316.
3- علل الشرائع: 129/ 1.
(1) فى المصدر زيادة: ما يشاء.
(2) يونس 10: 95.
(3) فى «ط»: الحسن.

بالاية؟ فإن كان المخاطب بها النبى (صلى الله عليه و آله) أليس قد شک فيما أنزل الله عز و جل إليه؟ و إن كان المخاطب غيره فعلى غيره إذن أنزل القرآن؟

قال موسى: فسألت أخى علي بن محمد (عليهما السلام) عن ذلک، فقال: «أما قوله: فَإِنْ كُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ فإن المخاطب بذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لم يكن فى شک مما أنزل الله عز و جل، و لكن قالت الجهلة: كيف لا يبعث إلينا نبيا من الملائكة؟ إنه لم يفرق بينه و بين غيره فى الاستغناء عن المأكل و المشرب و المشى فى الأسواق. فأوحى الله عز و جل إلى نبيه (صلى الله عليه و آله): فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ بمحضر من الجهلة، هل بعث الله رسولا قبلک إلا و هو يأكل الطعام و يمشى فى الأسواق؟ و لک بهم أسوة، و إنما قال: فَإِنْ كُنْتَ فِی شَکٍّ و لم يكن «1»، و لكن لينصفهم، كما قال له (صلى الله عليه و آله):
فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَکُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَکُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَکُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْکاذِبِینَ «2» و لو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم. لم يكونوا يجيبون للمباهلة و قد عرف أن نبيه (صلى الله عليه و آله) مؤد عنه رسالته، و ما هو من الكاذبين، و كذلک عرف النبى (صلى الله عليه و آله) أنه صادق فيما يقول، و لكن أحب أن ينصف من نفسه».
4970/ [3]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر «3»، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَإِنْ كُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ.
قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا أشک و لا أسأل».
4971/ [4]- العياشى: عن محمد بن سعيد الأسدى «4»: أن موسى بن محمد بن الرضا (عليه السلام) أخبره: أن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل: أخبرنى عن قول الله تبارک و تعالى: فَإِنْ كُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ من المخاطب بالآية؟ فإن كان المخاطب بها النبى (صلى الله عليه و آله) أليس قد شک فيما أنزل الله؟ و إن كان المخاطب بها غيره فعلى غيره إذن انزل الكتاب؟
قال موسى: فسألت أخى عن ذلک، فقال: «فأما قوله: فَإِنْ كُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ فإن المخاطب بذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لم يک فى شک مما أنزل الله، و لكن

3- علل الشرائع: 130/ 2.
4- تفسير العيّاشى 2: 128/ 42.
(1) فى المصدر: و لم يقل.
(2) آل عمران 3: 61. [.....]

(3) فى المصدر: عمير، تصحيف صوابه ما فى المتن، و هو إبراهيم بن عمر اليمانى، روى عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه (عليهما السلام)، و له أصل رواه عنه حمّاد بن عيسى، رجال النجاشى: 20، فهرست الطوسى: 9.
(4) فى المصدر: محمد بن سعيد الأزدى، و تقدّم فى الحديث (2) الإذخرى، عن علل الشرائع.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 55
قالت الجهلة: كيف لم يبعث إلينا نبيا من الملائكة؟ إنه لم يفرق بينه و بين غيره فى الاستغناء عن المأكل و المشرب و المشى فى الأسواق. فأوحى الله إلى نبيه: فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِکَ بمحضر الجهلة: هل بعث الله رسولا قبلک إلا و هو يأكل الطعام و يشرب و يمشى فى الأسواق؟ و لک بهم أسوة، و إنما قال: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَکٍّ و لم يكن، و لكن ليتبعهم، كما قال له (عليه السلام): فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ «1» و لو قال: تعالوا نبتهل فنجعل لعنة الله عليكم. لم يكونوا يجيبون «2» للمباهلة، و قد عرف أن نبيكم مؤد عنه رسالته، و ما هو من الكاذبين، و كذلک عرف النبى (صلى الله عليه و آله) أنه صادق فيما يقول، و لكن أحب أن ينصف من نفسه».
4972/ [5]- و عنه: عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: فَإِنْ كُنْتَ فِي شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِکَ.
قال: «لما أسرى بالنبى (صلى الله عليه و آله) ففرغ من مناجاة ربه، رد إلى البيت المعمور- و هو بيت فى السماء الرابعة، بحذاء الكعبة- فجمع الله النبيين و الرسل و الملائكة، و أمر جبرئيل فأذن و أقام، فتقدم فصلى بهم، فلما فرغ التفت إليه، فقال: فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِکَ إلى قوله: مِنَ الْمُمْتَرِينَ».
4973/ [6]- ابن شهر آشوب: سئل الباقر (عليه السلام) عن قوله تعالى: فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِکَ.
فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء الرابعة أذن جبرئيل و أقام، و جمع النبيين و الصديقين و الشهداء و الملائكة، ثم تقدمت و صليت بهم، فلما انصرفت «3» قال لى جبرئيل: قل لهم: بم تشهدون؟
قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله، و أنک رسول الله، و أن عليا أمير المؤمنين».
4974/ [7]- (تفسير الثعلبى) و (أربعين الخطيب) بإسنادهما عن الحسين بن محمد الدينورى، بإسناده عن علقمة، عن ابن مسعود، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «لما عرج بى إلى السماء، انتهيت مع جبرئيل إلى السماء الرابعة، فرأيت بيتا من ياقوت أحمر، فقال جبرئيل: هذا هو البيت

المعمور، خلقه الله تعالى قبل السماوات و الأرض بخمسين ألف عام، ثم قال: قم- يا محمد- فصل. و جمع الله النبيين فصليت بهم، فلما سلمت أتانى ملک من عند ربى، و قال يا محمد، ربک يقرئک السلام، و يقول لک: سل الرسل على ماذا أرسلتهم من قبلک؟ فسألهم، فقالوا: على ولايتک و ولاية على بن أبى طالب».

5- تفسير العيّاشى 2: 128/ 43.
6- ....، البحار 37: 338/ 79 عن تأول الآيات، و لم نجده فى مناقب ابن شهر آشوب.
7- ....، مائة منقبة: 150/ 82 عن ابن عباس، ينابيع المودة: 82 عن ابن مسعود.
(1) آل عمران 3: 61.
(2) فى المصدر و «ط»: يجيئون.
(3) فى «س»: انصرف.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ [96- 97] 4975/ [1]- علي بن إبراهيم، قال: الذين جحدوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قوله: حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ قال: عرضت عليهم الولاية، و قد فرض الله عليهم الإيمان بها، فلم يؤمنوا بها.

قوله تعالى:
فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ [98]
4976/ [2]- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن لله عز و جل رياح رحمة و رياح عذاب، فإن شاء الله أن يجعل العذاب من الرياح رحمة فعل- قال- و لن يجعل الرحمة من الريح عذابا- قال- و ذلک أنه لم يرحم قوما قط أطاعوه، و كانت طاعتهم إياه وبالا عليهم، إلا من بعد تحولهم عن طاعته «1»».
قال: «و كذلک فعل بقوم يونس لما آمنوا رحمهم الله بعد ما قد كان قدر عليهم العذاب و قضاه، ثم تداركهم برحمته، فجعل العذاب المقدر عليهم رحمة، فصرفه عنهم، و قد أنزله عليهم و غشيهم، و ذلک لما آمنوا به و تضرعوا إليه».
4977/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): لأى علة صرف الله عز و جل العذاب عن قوم يونس و قد أظلهم، و لم يفعل

1- تفسير القمّى 1: 317.
2- الكافى 8: 92/ 64.
3- علل الشرائع: 77/ 1.
(1) كذا، و الظاهر أنّ المراد «أنّه لم يعذّب قوما- قطّط- أطاعوه، و ما كانت طاعتهم إيّاه وبالا عليهم إلّا من بعد تحوّلهم عن طاعته» و اللّه العالم.

ذلک بغيرهم من الأمم؟
فقال: «لأنه كان فى علم الله عز و جل أنه سيصرفه عنهم لتوبتهم، و إنما ترک إخبار يونس بذلک، لأنه عز و جل أراد أن يفرغه لعبادته فى بطن الحوت، فيستوجب بذلک ثوابه و كرامته».
4978/ [3]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى المغرا حميد بن المثنى العجلى، عن سماعة أنه سمعه (عليه السلام) و هو يقول: «ما رد

الله العذاب عن قوم قد أظلهم إلا قوم يونس».
فقلت: أ كان قد أظلهم؟ قال: «نعم، قد نالوه بأكفهم».
فقلت: كيف كان ذلک؟ قال: «كان فى العلم المثبت عند الله عز و جل الذى لم يطلع عليه أحد أنه سيصرفه عنهم».
4979/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس، و كان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلک، فهم أن يدعو عليهم، و كان فيهم رجلان: عابد، و عالم، و كان اسم أحدهما تنوخا «1»، و الآخر اسمه روبيل، فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، و كان العالم ينهاه، و يقول: لا تدع عليهم، فإن الله يستجيب لک، و لا يحب هلاک عباده. فقبل قول العابد، و لم يقبل قول العالم، فدعا عليهم، فأوحى الله عز و جل إليه: يأتيهم العذاب فى سنة كذا و كذا، فى شهر كذا و كذا، فى يوم كذا و كذا.
فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد و بقى العالم فيها، فلما كان فى ذلک اليوم نزل العذاب، فقال العالم لهم: يا قوم، افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم و يرد العذاب عنكم. فقالوا: كيف نصنع؟ قال: اجتمعوا و اخرجوا إلى المفازة، و فرقوا بين النساء و الأولاد، و بين الإبل و أولادها، و بين البقر و أولادها، و بين الغنم و أولادها، ثم ابكوا و أدعوا. فذهبوا و فعلوا ذلک، و ضجوا و بكوا، فرحمهم الله و صرف عنهم العذاب، و فرق العذاب على الجبال، و قد كان نزل و قرب منهم.
فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله، فرأى الزارعين يزرعون فى أرضهم، قال لهم: ما فعل قوم يونس؟ فقالوا له، و لم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له، و نزل العذاب عليهم، فاجتمعوا و بكوا و دعوا فرحمهم الله، و صرف ذلک عنهم، و فرق العذاب على الجبال، فهم إذن يطلبون يونس ليؤمنوا به.
فغضب يونس، و مر على وجهه مغاضبا، كما حكى الله تعالى، حتى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا سفينة قد شحنت، و أرادوا أن يدفعوها، فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه، فلما توسطوا البحر بعث الله حوتا عظيما، فحبس عليهم السفينة من قدامها، فنظر إليه يونس ففزع منه، و صار إلى مؤخر السفينة فدار إليه الحوت و فتح فاه،

3- علل الشرائع: 77/ 2.
4- تفسير القمّى 1: 317. [.....]
(1) فى المصدر: مليخا.

فخرج أهل السفينة، فقالوا: فينا عاص. فتساهموا «1» فخرج سهم يونس،

و هو قول الله عز و جل: فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ
«2» فأخرجوه فألقوه فى البحر، فالتقمه الحوت و مر به فى الماء.
و قد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه. قال: يا يهودى، أما السجن الذى طاف أقطار الأرض بصاحبه، فإنه الحوت الذى حبس يونس فى بطنه، فدخل فى بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر، ثم دخل فى بحر طبرستان، ثم خرج فى دجلة الغور «3»، ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون، و كان قارون هلک فى أيام موسى (عليه السلام)، و وكل [الله به ملكا يدخله فى الأرض كل يوم قامة رجل، و كان يونس فى بطن الحوت يسبح الله و يستغفره، فسمع قارون صوته، فقال للملک الموكل به: أنظرنى فإنى أسمع كلام آدمى. فأوحى الله إلى الملک الموكل به: أنظره. فأنظره، ثم قال قارون: من أنت؟ قال يونس، أنا المذنب الخاطئ يونس بن متى.
قال: فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات! هلک.
قال: فما فعل الرءوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلک.
قال: فما فعلت كلثم بنت عمران التى كانت سميت لى؟ قال: هيهات! ما بقى من آل عمران أحد.
فقال قارون: وا أسفا على آل عمران. فشكر الله له ذلک، فأمر الله الملک الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه.
فلما رأى يونس ذلک نادى فى الظلمات: أن لا إله إلا أنت سبحانک، إنى كنت من الظالمين. فاستجاب الله له، و أمر الحوت أن يلفظه فلفظه على ساحل البحر، و قد ذهب جلده و لحمه. و أنبت الله عليه شجرة من يقطين- و هى الدباء «4»- فأظلته عن الشمس فشكر «5»، ثم أمر الله الشجرة فتنحت عنه، و وقعت الشمس عليه فجزع، فأوحى الله إليه: يا يونس، لم لم ترحم مائة ألف أو يزيدون، و أنت تجزع من ألم ساعة؟ فقال: يا رب، عفوک عفوک، فرد الله عليه بدنه و رجع إلى قومه و آمنوا به، و هو قوله: فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ». و قالوا: مكث يونس فى بطن الحوت تسع ساعات.
4980/ [5]- ثم قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لبث يونس (عليه السلام) فى بطن الحوت ثلاثة أيام، و نادى فى الظلمات الثلاث- ظلمة بطن الحوت، و ظلمة الليل، و ظلمة البحر- أن لا إله إلا أنت

5- تفسير القمّى 1: 319.
(1) تساهموا: تقارعوا. «الصحاح- سهم- 5: 1957».
(2) الصافات 37: 141.

(3) فى المصدر: دجلة الغوراء، و فى معجم البلدان: دجلة العوراء: اسم لدجلة البصرة، علم لها.
(4) الدّبّاء: القرع. «المعجم الوسيط- دب- 1: 268».
(5) فى «ط»: فسكن.

سبحانک إنى كنت من الظالمين. فاستجاب له ربه، فأخرجه الحوت إلى الساحل، ثم قذفه فألقاه بالساحل، و أنبت الله عليه شجرة من يقطين- و هو القرع- فكان يمصه و يستظل به و بورقه، و كان تساقط شعره ورق جلده.
و كان يونس يسبح و يذكر الله الليل و النهار، فلما أن قوى و اشتد بعث الله دودة، فأكلت أسفل القرع فذبلت القرعة ثم يبست، فشق ذلک على يونس، فظل حزينا، فأوحى الله إليه: مالک حزينا، يا يونس، قال: يا رب، هذه الشجرة التى كانت تنفعنى سلطت عليها دودة فيبست، فقال: يا يونس، أحزنت لشجرة لم تزرعها و لم تسقها و لم تعى «1» بها أن يبست حين استغنيت عنها و لم تجزع لمائة ألف أو يزيدون «2» أردت أن ينزل عليهم العذاب؟! إن أهل نينوى قد آمنوا و اتقوا فارجع إليهم.
فانطلق يونس إلى قومه، فلما دنا من نينوى استحيا أن يدخل، فقال لراع لقيه: ائت أهل نينوى فقل لهم: إن هذا يونس قد جاء. قال الراعى أ تكذب، أما تستحيى، و يونس قد غرق فى البحر و ذهب. قال له يونس: إن نطقت الشاة بأنى يونس، قبلت منى؟ فقال الراعى: بلى. قال يونس: اللهم أنطق هذه الشاة حتى تشهد له بأنى يونس فانطقت «3» الشاة له بأنه يونس.
فلما أتى الراعى قومه و أخبرهم، أخذوه و هموا بضربه، فقال: إن لى بينة لما أقول. قالوا: من يشهد؟ قال:
هذه الشاة تشهد. فشهدت بأنه صادق و أن يونس قد رده الله إليهم، فخرجوا يطلبونه، فوجدوه فجاءوا به، و آمنوا و حسن إيمانهم، فمتعهم الله إلى حين و هو الموت، و أجارهم من ذلک العذاب».
4981/ [6]- العياشى: عن أبى عبيدة الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وجدنا فى بعض كتب أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: حدثنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن جبرئيل (عليه السلام) حدثه أن يونس بن متى (عليه السلام) بعثه الله إلى قومه و هو ابن ثلاثين سنة، و كان رجلا تعتريه الحدة و كان قليل الصبر على قومه و المداراة لهم، عاجزا عما حمل من ثقل حمل أوقار النبوة و أعلامها، و أنه تفسخ تحتها كما يتفسخ تحتها كما يتفسخ الجذع تحت حمله «4».
و أنه أقام فيهم يدعوهم إلى الإيمان بالله و التصديق به و اتباعه ثلاثا و ثلاثين سنة، فلم يؤمن به و لم يتبعه من قومه إلا رجلان اسم أحدهما روبيل، و اسم الآخر تنوخا، و كان روبيل من أهل بيت العلم و النبوة و الحكمة، و

كان قديم الصحبة ليونس بن متى من قبل أن يبعثه الله بالنبوة. و كان تنوخا رجلا مستضعفا عابدا زاهدا، منهمكا فى العبادة، و ليس له علم و لا حكم، و كان روبيل صاحب غنم يرعاها و يتقوت منها، و كان تنوخا رجلا حطابا يحتطب على رأسه، و يأكل من كسبه. و كان لروبيل منزلة من يونس غير منزلة تنوخا، لعلم روبيل و حكمته و قديم صحبته.

6- تفسير العيّاشى 2: 129/ 44.
(1) فى «ط»: و لم تعبأ.
(2) فى المصدر: و لم تحزن لأهل نينوى أكثر من مائة ألف.
(3) فى المصدر: و ذهب. قال له: اللهمّ إنّ هذه الشاة تشهد لک أنّى يونس. فنطقت.
(4) الجذع: الشاب من الإبل، و الكلام كناية عن عدم التحمّل لما يعرض لها.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 60
فلما رأى يونس أن قومه لا يجيبونه و لا يؤمنون ضجر، و عرف من نفسه قله الصبر، فشكا ذلک إلى ربه، و كان فيما شكا أن قال: يا رب، إنک بعثتنى إلى قومى و لى ثلاثون سنة، فلبثت فيهم أدعوهم إلى الإيمان بک و التصديق برسالاتى، و أخوفهم عذابک و نقمتک ثلاثا و ثلاثين سنة، فكذبونى و لم يؤمنوا بى، و جحدوا نبوتى و استخفوا برسالاتى، و قد تواعدونى و خفت أن يقتلونى، فأنزل عليهم عذابک، فإنهم قوم لا يؤمنون».
قال: «فأوحى الله إلى يونس: أن فيهم الحمل و الجنين و الطفل، و الشيخ الكبير و المرأة الضعيفة و المستضعف المهين، و أنا الحكم العدل، سبقت رحمتى غضبى، لا اعذب الصغار بذنوب الكبار من قومک، و هم- يا يونس- عبادى و خلقى و بريتى فى بلادى و فى عيلتى، أحب أن أتأناهم و أرفق بهم و أنتظر توبتهم، و إنما بعثتک إلى قومک لتكون حيطا عليهم، تعطف عليهم لسخاء الرحم الماسة منهم، و تتأناهم و برأفة النبوة، و تصبر معهم بأحلام الرسالة، و تكون لهم كهيئة الطبيب المداوى العالم بمداواة الداء، فخرقت بهم «1»، و لم تستعمل قلوبهم بالرفق، و لم تسسهم بسياسة المرسلين، ثم سألتنى عن «2» سوء نظرک العذاب لهم عند قلة الصبر منک، و عبدى نوح كان أصبر منک على قومه، و أحسن صحبة، و أشد تأنيا فى الصبر عندى، و أبلغ فى العذر، فغضبت له حين غضب لى، و أجبته حين دعانى.
فقال يونس: يا رب، إنما غضبت عليهم فيک، و إنما دعوت عليهم حين عصوک، فوعزتک لا أتعطف عليهم برأفة أبدا، و لا أنظر إليهم بنصيحة شفيق بعد كفرهم و تكذيبهم إياى، و جحدهم نبوتى، فأنزل عليهم عذابک، فإنهم لا يؤمنون أبدا.
فقال الله: يا يونس، إنهم مائة ألف أو يزيدون من خلقى، يعمرون بلادى، و يلدون عبادى، و محبتى أن أتأناهم للذى سبق من علمى فيهم و فيک، و

تقديرى و تدبيرى غير علمک و تقديرک، و أنت المرسل و أنا الرب الحكيم، و علمى فيهم- يا يونس- باطن فى الغيب عندى لا يعلم ما منتهاه، و علمک فيهم ظاهر لا باطن له. يا يونس، قد أجبتک إلى ما سألت من إنزال العذاب عليهم، و ما ذلک- يا يونس- بأوفر لحظک عندى، و لا أحمد «3» لشأنک، و سيأتيهم العذاب فى شوال يوم الأربعاء وسط الشهر بعد طلوع الشمس، فأعلمهم ذلک».
قال: «فسر ذلک يونس و لم يسؤه، و لم يدر ما عاقبته، فانطلق يونس إلى تنوخا العابد، فأخبره بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه فى ذلک اليوم، و قال له: انطلق حتى أعلمهم بما أوحى الله إلى من نزول العذاب.
فقال تنوخا: فدعهم فى غمرتهم و معصيتهم حتى يعذبهم الله تعالى.
فقال له يونس: بل نلقى روبيل فنشاوره، فإنه رجل عالم حكيم من أهل بيت النبوة، فانطلقا إلى روبيل، فأخبره يونس بما أوحى الله إليه من نزول العذاب على قومه فى شوال يوم الأربعاء فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس. فقال له: ما ترى؟ انطلق بنا حتى أعلمهم ذلک.

---

(1) أى لم ترفق بهم و تحسن معاملتهم.
(2) فى «ط» نسخة بدل: مع. [.....]
(3) فى المصدر: و لا أجمل.

فقال له روبيل: ارجع إلى ربک رجعة نبى حكيم و رسول كريم، و سله أن يصرف عنهم العذاب فإنه غنى عن عذابهم، و هو يحب الرفق بعباده، و ما ذلک بأضر لک عنده و لا أسوأ لمنزلتک لديه، و لعل قومک بعد ما سمعت و رأيت من كفرهم و جحودهم يؤمنون يوما، فصابرهم و تأنهم.
فقال له تنوخا: و يحک يا روبيل! ما أشرف على يونس و أمرته به بعد كفرهم بالله، و جحدهم لنبيه، و تكذيبهم إياه، و إخراجهم إياه من مساكنه، و ما هموا به من رجمه! فقال روبيل لتنوخا: اسكت، فانک رجل عابد، لا علم لک، ثم أقبل على يونس، فقال: أ رأيت يا يونس إذا أنزل الله العذاب على قومک، أ ينزله فيهلكهم جميعا أو يهلک بعضا و يبقى بعضا؟ فقال له يونس: بل يهلكهم الله جميعا، و كذلک سألته، ما دخلتنى لهم رحمة تعطف فأراجع الله فيها و أسأله أن يصرف عنهم.
فقال له روبيل: أ تدرى- يا يونس- لعل الله إذا أنزل عليهم العذاب فأحسوا به أن يتوبوا إليه و يستغفروا فيرحمهم، فإنه أرحم الراحمين، و يكشف عنهم العذاب من بعد ما أخبرتهم عن الله أنه ينزل عليهم العذاب يوم الأربعاء، فتكون بذلک عندهم كذابا.
فقال له تنوخا: ويحک- يا روبيل- لقد قلت عظيما، يخبرک النبى المرسل أن

الله أوحى إليه بأن العذاب ينزل عليهم، فترد قول الله و تشک فيه و فى قول رسوله؟! اذهب فقد حبط عملک.
فقال روبيل لتنوخا: لقد فشل رأيک، ثم أقبل على يونس، فقال: إذا نزل الوحى و الأمر من الله فيهم على ما انزل عليک فيهم من إنزال العذاب عليهم و قوله الحق، أ رأيت إذا كان ذلک فهلک قومک كلهم و خربت قريتهم، أليس يمحوا الله اسمک من النبوة، و تبطل رسالتک، و تكون كبعض ضعفاء الناس، و يهلک على يديک مائة ألف أو يزيدون من الناس؟
فأبى يونس أن يقبل وصيته، فانطلق و معه تنوخا إلى قومه، فأخبرهم أن الله أوحى إليه أنه منزل العذاب عليكم يوم الأربعاء في شوال فى وسط الشهر بعد طلوع الشمس. فردوا عليه قوله، فكذبوه و أخرجوه من قريتهم إخراجا عنيفا. فخرج يونس و معه تنوخا من القرية، و تنحيا عنهم غير بعيد، و أقاما ينتظران العذاب.
و أقام روبيل مع قومه فى قريتهم، حتى إذا دخل عليهم شوال صرخ روبيل بأعلى صوته فى رأس الجبل إلى القوم: أنا روبيل، شفيق عليكم، رحيم بكم، هذا شوال قد دخل عليكم، و قد أخبركم يونس نبيكم و رسول ربكم أن الله أوحى إليه أن العذاب ينزل عليكم فى شوال فى وسط الشهر يوم الأربعاء بعد طلوع الشمس، و لن يخلف الله وعده رسول، فانظروا ما أنتم صانعون؟ فأفزعهم كلامه و وقع فى قلوبهم تحقيق نزول العذاب، فأجفلوا نحو روبيل، و قالوا له: ماذا أنت مشير به علينا- يا روبيل- فإنک رجل عالم حكيم، لم نزل نعرفک بالرأفة «1» علينا و الرحمة لنا، و قد بلغنا ما أشرت به على يونس فينا، فمرنا بأمرک و أشر علينا برأيک.
فقال لهم روبيل: فإنى أرى لكم و أشير عليكم أن تنظروا و تعمدوا إذا طلع الفجر يوم الأربعاء فى وسط الشهر

---

(1) فى المصدر: بالرقة.

أن تعزلوا الأطفال عن الأمهات فى أسفل الجبل فى طريق الأودية، و توقفوا النساء و كل المواشى جميعا عن أطفالها فى سفح الجبل، و يكون هذا كله قبل طلوع الشمس، فإذا رأيتم ريحا صفراء أقبلت من المشرق، فعجوا عجيجا، الكبير منكم و الصغير بالصراخ و البكاء، و التضرع إلى الله، و التوبة إليه و الاستغفار له، و ارفعوا رؤوسكم إلى السماء، و قولوا: ربنا ظلمنا أنفسنا و كذبنا نبيک و تبنا إليک من ذنوبنا، و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنكونن من الخاسرين المعذبين، فاقبل توبتنا و ارحمنا يا أرحم الراحمين. ثم لا تملوا من البكاء و الصراخ و التضرع إلى الله و التوبة إليه حتى تتوارى الشمس بالحجاب، أو يكشف الله عنكم العذاب قبل ذلک. فأجمع رأى القوم جميعا على أن يفعلوا ما أشار به عليهم روبيل.

فلما كان يوم الأربعاء الذى توقعوا فيه العذاب، تنحى روبيل عن القرية حيث يسمع صراخهم و يرى العذاب إذا نزل، فلما طلع الفجر يوم الأربعاء فعل قوم يونس ما أمرهم روبيل به، فلما بزغت الشمس أقبلت ريح صفراء مظلمة مسرعة، لها صرير و حفيف و هدير، فلما رأوها عجوا جميعا بالصراخ و البكاء و التضرع إلى الله، و تابوا إليه و استغفروه، و صرخت الأطفال بأصواتها تطلب أمهاتها، و عجت سخال «1» البهائم تطلب الثدى، و عجت الانعام تطلب الرعى، فلم يزالوا بذلک و يونس و تنوخا يسمعان ضجيجهم «2» و صراخهم، و يدعوان الله بتغليظ العذاب عليهم، و روبيل فى موضعه يسمع صراخهم و عجيجهم، و يرى ما نزل، و هو يدعو الله بكشف العذاب عنهم.
فلما أن زالت الشمس، و فتحت أبواب السماء، و سكن غضب الرب تعالى، رحمهم الرحمن فاستجاب دعاءهم، و قبل توبتهم، و أقالهم عثرتهم، و أوحى الله إلى إسرافيل (عليه السلام): أن اهبط إلى قوم يونس، فإنهم قد عجوا إلى بالبكاء و التضرع، و تابوا إلى و استغفرونى، فرحمتهم و تبت عليهم، و أنا الله التواب الرحيم، أسرع إلى قبول توبة عبدى التائب من الذنوب، و قد كان عبدى يونس و رسولى سألنى نزول العذاب على قومه، و قد أنزلته عليهم، و أنا الله أحق من وفى بعهده، و قد أنزلته عليهم، و لم يكن اشترط يونس حين سألنى أن انزل عليهم العذاب أن اهلكهم، فاهبط إليهم فاصرف عنهم ما قد نزل بهم من عذابى.
فقال إسرافيل: يا رب، إن عذابک قد بلغ أكتافهم، و كاد أن يهلكهم، و ما أراه إلا و قد نزل بساحتهم، فإلى أين أصرفه؟
فقال الله: كلا إنى قد أمرت ملائكتى أن يصرفوه، و لا ينزلوه عليهم حتى يأتيهم أمرى فيهم و عزيمتى، فاهبط- يا إسرافيل- عليهم، و اصرفه عنهم، و اضرب به إلى الجبال بناحية مفايض العيون و مجارى السيول فى الجبال العاتية، المستطيلة على الجبال، فأذلها به و لينها حتى تصير ملتئمة «3» حديدا جامدا. فهبط إسرافيل عليهم فنشر أجنحته فاستاق بها ذلک العذاب، حتى ضرب بها تلک الجبال التى أوحى الله إليه أن يصرفه إليها- قال أبو

---

(1) السخال: جمع سخلة، ولد الغنم ذكرا كان أو أنثى. «الصحاح- سخل- 5: 18728».
(2) فى «ط»: صيحتهم.
(3) فى المصدر: مليّنة.

جعفر (عليه السلام): و هى الجبال التى بناحية الموصل اليوم- فصارت حديدا إلى يوم القيامة. فلما رأى قوم يونس أن العذاب قد صرف عنهم هبطوا إلى منازلهم من رؤوس الجبال، و ضموا إليهم نساءهم و أولادهم و

أموالهم، و حمدوا الله على ما صرف عنهم.
و أصبح يونس و تنوخا يوم الخميس فى موضعهما الذى كانا فيه، لا يشكان أن العذاب قد نزل بهم و أهلكهم جميعا، لما خفيت أصواتهم عنهما، فأقبلا ناحية القرية يوم الخميس مع طلوع الشمس، ينظران إلى ما صار إليه القوم، فلما دنوا من القوم و استقبلهم الحطابون و الحمارة «1» و الرعاة بأغنامهم، و نظروا إلى أهل القرية مطمئنين، قال يونس لتنوخا: يا تنوخا، كذبنى الوحى، و كذبت و عدى لقومى، لا و عزة ربى لا يرون لى وجها أبدا بعد ما كذبنى الوحى «2» فانطلق يونس هاربا على وجهه، مغاضبا لربه «3»، ناحية بحر أيلة متنكرا، فرارا من أن يراه أحد من قومه، فيقول له: يا كذاب، فلذلک قال الله: وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ «4» الآية.
و رجع تنوخا إلى القرية، فلقى روبيل، فقال له: يا تنوخا، أى الرأيين كان أصوب و أحق أن يتبع: رأيى، أو رأيک؟
فقال له تنوخا: بل رأيک كان أصوب، و لقد كنت أشرت برأى الحكماء و العلماء.
و قال له تنوخا: أما إنى لم أزل أرى أنى أفضل منک لزهدى و فضل عبادتى، حتى استبان فضلک لفضل علمک، و ما أعطاک الله ربک من الحكمة مع التقوى أفضل من الزهد و العبادة بلا علم. فاصطحبا فلم يزالا مقيمين مع قومهما، و مضى يونس على وجهه مغاضبا لربه، فكان من قصته ما أخبر الله به فى كتابه إلى قوله: فَآمَنُوا فَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ «5»».
قال أبو عبيدة: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): كم كان غاب يونس عن قومه حتى رجع إليهم بالنبوة و الرسالة فآمنوا به و صدقوه؟
قال: «أربعة أسابيع: سبعا منها: فى ذهابه إلى البحر، و سبعا منها فى رجوعه إلى قومه».
فقلت له: و ما هذه الأسابيع شهور، أو أيام، أو ساعات؟
فقال: «يا أبا عبيدة، إن العذاب أتاهم يوم الأربعاء، فى النصف من شوال، و صرف عنهم من يومهم ذلک، فانطلق يونس مغاضبا فمضى يوم الخميس، سبعة أيام فى مسيره إلى البحر، و سبعة أيام فى بطن الحوت، و سبعة أيام تحت الشجرة بالعراء، و سبعة أيام فى رجوعه إلى قومه، فكان ذهابه و رجوعه مسير ثمانية و عشرين يوما، ثم

---

(1) الحمّارة: أصحاب الحمير فى السفر. «الصحاح- حمر- 2: 637».
(2) قال المجلسى (رحمه اللّه): قوله (عليه السّلام): «بعد ما كذبنى الوحى» أى باعتقاد القوم، البحار 17: 399.
(3) قال المجلسى (رحمه اللّه): قوله: «مغاضبا لربّه» أى على قومه لربّه تعالى، أى كان غضبه للّه تعالى لا للهوى، أو خائفا عن تكذيب قومه لما

تخلّف عنه من وعد ربّه، البحار 17: 399.
(4) الأنبياء 21: 87.
(5) الصافات 37: 148.

أتاهم فآمنوا به و صدقوه و اتبعوه، فلذلک قال الله: فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ».
4982/ [7]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أضل قوم يونس العذاب دعوا الله فصرفه عنهم». قلت: كيف ذلک؟ قال: «كان فى العلم أنه يصرفه عنهم».
4983/ [8]- عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن يونس لما آذاه قومه دعا الله عليهم، فأصبحوا أول يوم و وجوههم صفر، و أصبحوا اليوم الثانى و وجوههم سود». قال: «و كان الله واعدهم أن يأتيهم العذاب، فأتاهم العذاب حتى نالوه برماحهم، ففرقوا بين النساء و أولادهن و البقر و أولادها، و لبسوا المسوح و الصوف، و وضعوا الحبال فى أعناقهم، و الرماد على رؤوسهم، و صاحوا صيحة «1» واحدة إلى ربهم، و قالوا آمنا بإله يونس».
قال: «فصرف الله عنهم العذاب إلى جبال آمد «2»- قال- و أصبح يونس و هو يظن أنهم هلكوا، فوجدهم فى عافية، فغضب و خرج كما قال الله: مُغاضِباً «3» حتى ركب سفينة فيها رجلان، فاضطربت السفينة، فقال الملاح: يا قوم، فى سفينتى مطلوب. فقال يونس: أنا هو، و قام ليلقى نفسه، فأبصر السمكة و قد فتحت فاها، فها بها، و تعلق به الرجلان، و قالا له: أنت و حدک و نحن رجلان نتساهم. فتساهموا «4» فوقعت السهام عليه، فجرت السنة بأن السهام إذا كانت ثلاث مرات فإنها لا تخطئ، فألقى نفسه فالتقمه الحوت، فطاف به البحار السبعة حتى صار إلى البحر المسجور، و به يعذب قارون، فسمع قارون صوتا «5»، فسأل الملک عن ذلک، فأخبره أنه يونس، و أن الله قد حبسه فى بطن الحوت. فقال له قارون: أ تأذن لى أن أكلمه؟ فأذن له.
فقال: يا يونس، فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ فأخبره أنه مات فبكى.
قال: فما فعل الرؤوف العطوف على قومه هارون بن عمران؟ فأخبره أنه مات، فبكى و جزع جزعا شديدا، و سأله عن أخته كلثم، و كانت سميت «6» له، فأخبره أنها ماتت، فقال: وا أسفا على آل عمران- قال- فأوحى الله إلى الملک الموكل به: أن ارفع عنه العذاب بقية الدنيا لرقته على قومه» «7».
4984/ [9]- عن معمر، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «إن يونس لما أمره الله بما أمره، فأعلم قومه

7- تفسير العيّاشى 2: 136/ 45.
8- تفسير العيّاشى 2: 136/ 46.
9- تفسير العيّاشى 2: 137/ 47.
(1) فى المصدر: و ضجوا ضجة. [.....]
(2) آمد: بلد قديم حصين من أعظم مدن ديار بكر و أجلّها قدرا و أشهرها ذكرا. «معجم البلدان 1: 56».
(3) الأنبياء 21: 87.
(4) فى المصدر: فساهمهم.
(5) فى المصدر: دويّا.
(6) فى المصدر: مسّماة.
(7) فى المصدر: قرابته.

فأظلهم العذاب، ففرقوا بينهم و بين أولادهم و بين البهائم و أولادها، ثم عجوا إلى الله و ضجوا، فكف الله العذاب عنهم، فذهب يونس مغاضبا فالتقمه الحوت، فطاف به سبعة أبحر».
فقلت له: كم بقى فى بطن الحوت؟ قال: «ثلاثة أيام، ثم لفظه الحوت و قد ذهب جلده و شعره، فأنبت الله عليه شجرة من يقطين فأظلته، فلما قوى أخذت فى اليبس، فقال: يا رب، شجرة أظلتنى يبست، فأوحى الله إليه: يا يونس، تجزع لشجرة أظلتك و لا تجزع لمائة ألف أو يزيدون من العذاب؟!» و ستأتى- إن شاء الله تعالى- روايات فى ذلک فى سورة الأنبياء و سورة الصافات «1».

قوله تعالى:
وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ یَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَی الَّذِینَ لا یَعْقِلُونَ [99- 100] 4985/ [1]- علی بن إبراهیم: ثم قال الله لنبیه (صلی الله علیه و آله): وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ یعنی لو شاء الله أن یجبر الناس کلهم علی الإیمان لفعل.
4986/ [2]- ابن بابویه، قال: حدثنا تمیم عن عبد الله بن تمیم القرشی، قال: حدثنا أبی، عن أحمد بن علی الأنصاری، عن أبی الصلت عبد السلام بن صالح الهروی، فی مسائل سألها المأمون أبا الحسن علی بن موسی الرضا (علیه السلام)، فکان فیما سأله أن قال له المأمون: فما معنی قول الله تعالی: وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ وَ ما کانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ؟.
فقال الرضا (علیه السلام): «حدثنی أبی موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أبیه علی بن أبی طالب (علیهم السلام)، قال: إن المسلمین قالوا لرسول الله (صلی الله علیه و آله): لو أکرهت- یا رسول الله- من قدرت علیه من الناس علی الإسلام لکثر عددنا و قوینا علی عدونا. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): ما کنت لألقی الله تعالی ببدعة لم یحدث لی فیها شیئا، و ما أنا من المتکلفین.
فأنزل الله تبارک و تعالی علیه: یا محمد وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً علی سبیل الإلجاء و الاضطرار فی الدنیا، کما یؤمنون عند المعاینة و رؤیة البأس فی الآخرة، و لو فعلت ذلک بهم لم یستحقوا منی ثوابا

1- تفسیر القمّی 2: 319.
2- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 1: 134/ 33.
(1) تأتی فی تفسیر الآیة (87) من سورة الأنبیاء، و تفسیر الآیات (139- 177) من سورة الصافات.

و لا مدحا، لکنی أرید منهم أن یؤمنوا مختارین غیر مضطرین، لیستحقوا منی الزلفی و الکرامة و دوام الخلود فی جنة الخلد أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ.

و أما قوله تعالى: وَ ما كانَ لِنَفْسٍ أنْ تُؤْمِنَ إِلّا بِإِذْنِ اللّهِ فليس ذلک على سبيل تحريم الإيمان عليها، و لكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله، و إذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفة متعبدة، و إلجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف و التعبد عنها».
فقال المأمون: فرجت عنى- يا أبا الحسن- فرج الله عنک.
4987/ [3]- العياشى: عن على بن عقبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اجعلوا أمركم هذا لله و لا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله، و لا تخاصموا الناس بدينكم، فإن الخصومة ممرضة للقلب، إن الله قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): يا محمد إِنَّکَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللّهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ «1» و قال: أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ذروا الناس، فإن الناس أخذوا من الناس، و إنكم أخذتم من رسول الله و على، و لا سواء، إنى سمعت أبى (عليه السلام) و هو يقول: إن الله إذا كتب إلى عبد أن يدخل فى هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره».
4988/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس و على بن محمد، عن سهل بن زياد أبى سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرجس هو الشک، و الله لا نشک فى ربنا أبدا».
و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن أيوب بن الحر و عمران بن على الحلبى، عن أبى بصير «2»، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثل ذلک «3».
4989/ [5]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن خالد الطيالسى، عن سيف بن عميرة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الرجس هو الشک، و لا نشک فى ديننا أبدا.»
و ستأتى إن شاء الله تعالى زيادة رواية فى ذلک، فى قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «4».

3- تفسير العيّاشى 2: 137/ 48.
4- الكافى 1: 226/ 1.
5- بصائر الدرجات: 226/ 13.
(1) القصص 28: 56.
(2) (عن أبى بصير) ليس فى المصدر. [.....]
(3) الكافى 1: 228/ 1.
(4) تأتى فى الحديث (4) من تفسير الآية (33) من سورة الأحزاب.

قوله تعالى:
قُلِ انْظُرُوا ما ذا فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما تُغْنِى الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ [101]
4990/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن هلال، عن أمية بن على، عن داود الرقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارک و تعالى:
وَ ما تُغْنِى الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ. قال: «الآيات هم آل محمد «1»، و النذر هم الأنبياء (صلوات اللّه عليهم أجمعين)».
و روى هذا الحديث على بن إبراهيم، فى تفسيره، بعين السند و المتن «2».
4991/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله بن يحيى الكاهلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ ما تُغْنِى الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ.
قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه و آله) أتاه جبرئيل (عليه السلام) بالبراق فركبها، فأتى بيت المقدس، فلقى من لقى من إخوانه من الأنبياء (صلوات الله عليهم)، ثم رجع فحدث أصحابه: إنى أتيت بيت المقدس و رجعت من الليلة، و قد جاءنى جبرئيل بالبراق فركبتها، و آية ذلک أنى مررت بعير لأبى سفيان على ماء لبنى فلان، و قد أضلوا جملا لهم أحمر، و قد هم القوم فى طلبه.
فقال بعضهم لبعض: إنما جاء الشام و هو راكب سريع، و لكنكم قد أتيتم الشام و عرفتموها، فسلوه عن أسواقها و أبوابها و تجارها. فقالوا: يا رسول الله، كيف الشام، و كيف أسواقها؟» قال: «و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا سئل عن الشىء لا يعرفه شق ذلک عليه حتى يرى ذلک فى وجهه- قال- فبينما هو كذلک إذ أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، هذه الشام قد رفعت لک. فالتفت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فإذا هو بالشام بأبوابها و أسواقها و تجارها، و قال: أين السائل عن الشام؟ فقالوا له: فلان و فلان، فأجابهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كل ما سألوه، فلم يؤمن منهم إلا قليل، و هو قول الله تبارک و تعالى: وَ ما تُغْنِى الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نعوذ بالله أن لا نؤمن بالله و برسوله، آمنا بالله و برسوله (صلى الله عليه و آله)».
4992/ [3]- العياشى: عن عبد الله بن يحيى الكاهلى، عن أبى عبد الله

(علیه السلام) قال: سمعته یقول: «لما أسری

1- الکافی 1: 16/ 1.
2- الکافی 8: 364/ 555.
3- تفسیر العیّاشی 2: 137/ 49.
(1) فی المصدر: هم الأئمة.
(2) تفسیر القمّی 1: 320.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 68
برسول الله (صلی الله علیه و آله) أتاه جبرئیل (علیه السلام) بالبراق فرکبها، فأتی بیت المقدس، فلقی من لقی من الأنبیاء، ثم رجع فأصبح یحدث أصحابه: إنی أتیت بیت المقدس اللیلة، و لقیت إخوانی من الأنبیاء. فقالوا: یا رسول الله، و کیف أتیت بیت المقدس اللیلة؟ فقال: جاءنی جبرئیل (علیه السلام) بالبراق، فرکبته، و آیة ذلک أنی مررت بعیر لأبی سفیان علی ماء لبنی فلان، و قد أضلوا جملا لهم و هم فی طلبه».
قال: «فقال القوم بعضهم لبعض: إنما جاء راکبا سریعا، و لکنکم قد أتیتم الشام و عرفتموها، فسلوه عن أسواقها و أبوابها و تجارها». قال: «فسألوه، فقالوا: یا رسول الله، کیف الشام و کیف أسواقها؟ و کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) إذا سئل عن الشیء لا یعرفه یشق علیه حتی یری ذلک فی وجهه- قال- فبینا هو کذلک إذ أتاه جبرئیل (علیه السلام)، فقال: یا رسول الله، هذه الشام قد رفعت لک، فالتفت رسول الله (صلی الله علیه و آله) فإذا هو بالشام و أبوابها و تجارها، فقال: أین السائل عن الشام؟ فقالوا: أین بیت فلان و مکان فلان «1»؟ فأجابهم عن کل ما سألوه عنه- قال- فلم یؤمن منهم إلا قلیل، و هو قول الله: وَ ما تُغْنِی الْآیاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ فنعوذ بالله أن لا نؤمن بالله و رسوله، آمنا بالله و برسوله، آمناً بالله و برسوله».

قوله تعالى:
قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [102]
4993/ [1]- العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن شىء فى الفرج.
فقال: «أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟ إن الله يقول: فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ».

قوله تعالى:
كَذلِكَ حَقًّا عَلَيْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ- إلى قوله تعالى- وَ اتَّبِعْ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ اصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ [103- 109]
4994/ [2]- العياشى: عن مصقلة الطحان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما يمنعكم أن تشهدوا على من مات منكم على هذا الأمر أنه من أهل الجنة؟! إن الله يقول: كَذلِكَ حَقًّا عَلَيْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ».

1- تفسير العيّاشى 2: 138/ 50.
2- تفسير العيّاشى 2: 138/ 51.
(1) فى «ط»: فقالوا: أين فلان و أين فلان.

4995/ [2]- و قال على بن إبراهيم: فى قوله: قُلْ يا محمد يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِى شَكٍّ مِنْ دِينِى فَلا أَعْبُدُ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِى يَتَوَفَّاكُمْ فإنه محكم.
ثم قال: و قوله: وَ لا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكَ وَ لا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ فإنه مخاطبة للنبى (صلى الله عليه و آله) و المعنى للناس. ثم قال: قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِى لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ أى لست بوكيل عليكم أحفظ أعمالكم، إنما على أن أدعوكم. ثم قال: وَ اتَّبِعْ يا محمد ما يُوحى إِلَيْكَ وَ اصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ.

2- تفسير القمّى 1: 320.

المستدرک (سورة یونس) ..... ص : 70

قوله تعالى:
إِنَّ فِى اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ [6]
[1]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن على (عليه السلام): «من اقتبس علما من علم النجوم من حملة القرآن، ازداد به إيمانا و يقينا». ثم تلا: إِنَّ فِى اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ الآية.

قوله تعالى:
وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ [95] [2]- ابن شهر آشوب: عن أبى القاسم الكوفى، فى قوله تعالى: وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ فَتَكُونَ مِنَ الْخاسِرِينَ يعنى بالآيات ها هنا الأوصياء المتقدمين و المتأخرين.

1- ربيع الأبرار 1: 117.
2- المناقب 2: 253.

4996/ [1]- ابن بابویه: عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «من قرأ سورة هود فی کل جمعة بعثه الله تعالی یوم القیامة فی زمرة النبیین، و لم تعرف له خطیئة عملها یوم القیامة».
4997/ [2]- العیاشی: عن ابن سنان، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «من قرأ سورة هود فی کل جمعة بعثه الله «1» فی زمرة المؤمنین و النبیین، و حوسب حسابا یسیرا، و لم یعرف خطیئة عملها یوم القیامة».
4998/ [3]- و من کتاب (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة اعطی من الأجر و الثواب بعدد من صدق هودا و الأنبیاء (علیهم السلام) و من کذب بهم، و کان یوم القیامة فی درجة الشهداء، و حوسب حسابا یسیرا».
4999/ [4]- و روی عن الصادق (علیه السلام): «من کتب هذه السورة علی رق ظبی» و یأخذها معه أعطاه الله قوة و نصرا، و لو حاربه مائة رجل لانتصر علیهم و غلبهم، و إن صاح بهم انهزموا، و کل من رآه یخاف منه».

_____

1- ثواب الأعمال: 106. [.....]
2- تفسیر العیّاشی 2: 139/ 1.
3- عنه جامع الأخبار و الآثار 2: 194/ 4.
4- خواص القرآن: 42 «مخطوط».
(1) فی المصدر زیادة: یوم القیامة.

سورة هود

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ- إلى قوله تعالى- كُلٌّ فِى كِتابٍ مُبِينٍ [1- 6]
5000/ [1]- ابن بابويه: فى رواية سفيان بن سعيد الثورى، فى معنى الر: قال الصادق (عليه السلام): «معناه:
أنا الله الرؤوف».
5001/ [2]- قال على بن إبراهيم: الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ يعنى من عند الله تعالى.
أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِى لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ و هو محكم.
5002/ [3]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ قال: «هو القرآن» مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ قال: «من عند حكيم خبير» وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ «يعنى المؤمنين» و قوله:
وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».
5003/ [4]- ابن شهر آشوب: روى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ: «أن المعنى على بن أبى طالب (عليه السلام)».
5004/ [5]- و من طريق المخالفين: ابن مردويه، بإسناده عن ابن عباس، قال: قوله تعالى: وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُ

1- معانى الآخبار: 22/ 1.
2- تفسير القمى 1: 321.
3- تفسير القمى 1: 321.
4- المناقب 3: 98، شواهد التنزيل 1: 271/ 367.
5- تأويل الآيات 1: 223/ 1 عن ابن مردويه.

أن المعنى به على بن أبى طالب (عليه السلام).
5005/ [6]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّى أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ قال:
الدخان و الصيحة.
ثم قال: و قوله: أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ يقول: يكتمون ما فى صدورهم من بغض على (عليه السلام). و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن آية المنافق بغض على». فكان قوم يظهرون المودة لعلى (عليه السلام) عند النبى (صلى الله عليه و آله) «1» و يسرون بغضه. فقال: أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ فإنه كان إذا حدث بشىء من فضل على (عليه السلام)، أو تلا عليهم ما أنزل الله فيه، نفضوا ثيابهم و قاموا. يقول الله تعالى يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ حين قاموا إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ.

5006/ [7]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «أخبرنى جابر بن عبد الله: أن المشركين كانوا إذا مروا برسول الله (صلى الله عليه و آله) حول البيت طأطأ أحدهم رأسه و ظهره- هكذا- و غطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله عز و جل:

أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ».

5007/ [8]- العياشى: عن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «أخبرنى جابر بن عبد الله: أن المشركين كانوا إذا مروا برسول الله (صلى الله عليه و آله) طأطأ أحدهم رأسه و ظهره- هكذا- و غطى رأسه بثوبه حتى لا يراه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ إلى قوله: وَ ما يُعْلِنُونَ».

5008/ [9]- الطبرسى: روى عن على بن الحسين، و أبى جعفر، و جعفر بن محمد (عليهم السلام): (يثنونى) على مثال (يفعوعل).

5009/ [10]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِى الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُها يقول: تكفل بأرزاق الخلق. قال: قوله: وَ يَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها يقول: حيث تأوى بالليل وَ مُسْتَوْدَعَها حيث تموت.

5010/ [11]- العياشى: عن محمد بن الفضيل، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجل من أهل البادية، فقال: يا رسول الله، إن لى بنين و بنات، و إخوة و أخوات، و بنى بنين و بنى بنات، و بنى إخوة و بنى أخوات، و المعيشة علينا خفيفة، فإن رأيت- يا رسول الله- أن تدعوا الله أن يوسع علينا؟-

---

6- تفسير القمّى 1: 321.
7- الكافى 8: 144/ 115.
8- تفسير العيّاشى 2: 139/ 2.
9- مجمع البيان 5: 215.
10- تفسير القمّى 1: 321. [.....]
11- تفسير العيّاشى 2: 139/ 3.
(1) (عند النبىّ (صلى اللّه عليه و آله) ليس فى «ط».

قال:- و بکی، فرق له المسلمون، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): وَ ما مِنْ دَابَّةٍ فِی الْأَرْضِ إِلَّا عَلَی اللَّهِ رِزْقُها وَ یَعْلَمُ مُسْتَقَرَّها وَ مُسْتَوْدَعَها کُلٌّ فِی کِتابٍ مُبِینٍ من کفل بهذه الأفواه المضمونة علی الله رزقها صب الله علیه الرزق صبا کالماء المنهمر، إن قلیلا فقلیلا، و إن کثیرا فکثیرا- قال:- ثم دعا رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أمن له المسلمون».
قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «فحدثنی من رأی الرجل فی زمن عمر فسأله عن حاله، فقال: من أحسن من خوله حلالا و أکثرهم مالا».

قوله تعالى:
وَ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا [7]
5011/ [1]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و خلق يوم الأحد و الاثنين الأرضين و خلق يوم الثلاثاء أقواتها، و خلق يوم الأربعاء السماوات، و خلق يوم الخميس أقواتها، و الجمعة «1»، و ذلک فى قوله تعالى: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ فلذلک أمسكت اليهود يوم السبت».
و روى محمد بن يعقوب هذا الحديث، بإسناده، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «2».
و تقدم فى أول سورة يونس «3»، و يأتى أيضا فى غيرها إن شاء الله تعالى «4».
5012/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن محبوب، عن عبدالرحمن ابن كثير، عن داود الرقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ فقال:
«ما يقولون؟» قلت: يقولون: إن العرش كان على الماء، و الرب فوقه! فقال (عليه السلام): «كذبوا، من زعم هذا فقد صير الله محمولا، و وصفه بصفة المخلوقين، و لزمه أن الشىء الذى يحمله أقوى منه».
قلت: بين لى، جعلت فداک، فقال: «إن الله حمل دينه و علمه الماء، قبل أن تكون أرض أو سماء، أو جن أو

1- تفسير العيّاشى 2: 140/ 4.
2- الكافى 1: 103/ 7.
(1) (و الجمعة) ليس فى «ط» و الذى فى (الكافى 8: 145/ 118): «و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أقواتها يوم الجمعة».
(2) الكافى 8: 145/ 117.
(3) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (3) من سورة يونس.
(4) يأتى فى الحديث (1) من تفسير الآية (59) من سورة الفرقان، و الحديث (1) من تفسير الآية (4) من سورة السجدة، و الحديث (1) من تفسير الآية (4) من سورة الحديد.

إنس، أو شمس أو قمر، فلما أراد أن يخلق الخلق نثرهم بين يديه، فقال لهم: من ربكم؟ فأول من نطق رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم و الدين. ثم قال للملائكة: هؤلاء حملة دينى و علمى، و أمنائى فى خلقى، و هم المسؤولون. ثم قال لبنى آدم: أقروا لله بالربوبية، و لهؤلاء النفر بالولاية و الطاعة، فقالوا: نعم- ربنا- أقررنا. فقال الله للملائكة: اشهدوا فقالت الملائكة: شهدنا على أن لا يقولوا غدا: إنا كنا عن هذا غافلين، أو يقولوا: إنما أشرک آباؤنا من قبل، و كنا ذرية من بعدهم أ فتهلكنا بما فعل المبطلون.
يا داود، ولايتنا مؤكدة عليهم فى الميثاق».
و روى هذا الحديث ابن بابويه، فى كتاب (التوحيد) هكذا: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا جدعان بن نصر أبو نصر الكندى، قال: حدثنى سهل بن زياد الآدمى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن كثير، عن داود الرقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ فقال لى: «ما يقولون؟» و ذكر مثله «1».
5013/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم و الحجال، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «كان كل شىء ماء، و كان عرشه على الماء، فأمر الله عز ذكره الماء فاضطرم نارا، ثم أمر النار فخمدت، فارتفع من خمودها دخان، فخلق الله عز و جل السماوات من ذلک الدخان، و خلق الله الأرض من الرماد «2»، ثم اختصم الماء و النار و الريح، فقال الماء: أنا جند الله الأكبر، و قالت النار: أنا جند الله الأكبر، و قالت الريح: أنا جند الله الأكبر، فأوحى الله عز و جل إلى الريح: أنت جندى الأكبر».
5014/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن سفيان بن عيينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا.
قال: «ليس يعنى أكثر عملا، و لكن أصوبكم عملا، و إنما الإصابة خشية الله و النية الصادقة» «3».
ثم قال: «الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، و العمل الخالص الذى لا تريد أن يحمدک عليه أحد إلا الله عز و جل، و النية أفضل من العمل، ألا إن النية هى العمل- ثم تلا قوله عز و جل- قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ «4» يعنى على نيته».

3- الكافى 3: 153/ 142 و: 95/ 68.

4- الكافى 2: 13/ 4.
(1) التوحيد: 319/ 1.
(2) فى «ط»: الماء.
(3) فى المصدر زيادة: و الحسنة.
(4) الإسراء 17: 84. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 81
5015/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى، قال: حدثنا أبى، عن أحمد بن على الأنصارى، عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، قال: سأل المأمون أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا.
فقال: «إن الله تبارک و تعالى خلق العرش و الماء و الملائكة قبل خلق السموات و الأرض، و كانت الملائكة تستدل بأنفسها و بالعرش و بالماء على الله عز و جل، ثم جعل عرشه على الماء، ليظهر بذلک قدرته للملائكة، فيعلمون أنه على كل شىء قدير، ثم رفع العرش بقدرته و نقله فجعله فوق السماوات السبع، و خلق السماوات و الأرض فى ستة أيام، و هو مستول على عرشه، و كان قادرا على أن يخلقها فى طرفة عين، و لكنه عز و جل خلقها فى ستة أيام، ليظهر للملائكة ما يخلقه منها شيئا بعد شىء، فيستدل بحدوث ما يحدث على الله تعالى مرة بعد اخرى، و لم يخلق الله عز و جل العرش لحاجة به إليه، لأنه غنى عن العرش و عن جميع ما خلق، و لا يوصف بالكون على العرش، لأنه ليس بجسم، تعالى الله عن صفة خلقه علوا كبيرا، و أما قوله عز و جل: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا فإنه عز و جل خلق خلقه ليبلوهم بتكليف طاعته و عبادته، لا على سبيل الامتحان و التجربة، لأنه لم يزل عليما بكل شىء».
فقال المأمون: فرجت عنى- يا أبا الحسن- فرج الله عنک.
5016/ [6]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن على بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبى الطفيل، عن أبى جعفر، عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إن الله عز و جل خلق العرش أرباعا، لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء: الهواء، و القلم، و النور، ثم خلقه من أنوار مختلفة، فمن ذلک النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة، و نور أصفر اصفرت منه الصفرة، و نور أحمر احمرت منه الحمرة، و نور أبيض و هو نور الأنوار، و منه ضوء النهار. ثم جعله سبعين ألف طبق، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين، ليس من ذلک طبق إلا يسبح بحمد ربه، و يقدسه بأصوات مختلفة، و ألسنة غير مشتبهة، و لو أذن للسان منها فأسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال و المدائن و الحصون، و لخسف

البحار، و لأهلک ما دونه. له ثمانية أركان، على كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عددهم إلا الله عز و جل، يسبحون فى الليل و النهار لا يفترون، و لو أحسن شىء مما فوقه ما قام لذلک طرفة عين، بينه و بين الإحساس الجبروت و الكبرياء و العظمة و القدس و الرحمة ثم العلم، و ليس وراء هذا مقال» «1».
5017/ [7]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان الله تبارک و تعالى كما وصف

5- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 134/ 33.
6- التوحيد: 324/ 1.
7- تفسير العيّاشى 2: 140/ 5.
(1) فى «ط»: ممّا فوقه لما زال عن ذلک طرفة عين بينه و بين إحساسه.

نفسه، و كان عرشه على الماء، و الماء على الهواء: و الهواء لا يجرى».
5018/ [8]- قال محمد بن عمران العجلى: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أى شىء كان موضع البيت حيث كان الماء فى قول الله: وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ؟ قال: «كانت مهاة بيضاء» يعنى درة.
5019/ [9]- و روى عن على أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه سئل عن مدة ما كان عرشه على الماء قبل أن يخلق الأرض و السماء؟ فقال (عليه السلام): «تحسن أن تحسب؟» فقيل له: نعم.
فقال: «لو أن الأرض من المشرق إلى المغرب و من الأرض إلى السماء حب خردل، ثم كلفت على ضعفک أن تحمله حبة حبة من المشرق إلى المغرب حتى أفنيته، لكان ربع عشر جزء من سبعين ألف جزء من بقاء عرش ربنا على الماء، قبل أن يخلق الأرض و السماء- ثم قال (عليه السلام):- إنما مثلت لک مثالا».
و ستأتى إن شاء الله تعالى زيادة على ما هنا فى سورة طه، فى قوله تعالى: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى «1».

قوله تعالى:
وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ- إلى قوله تعالى- إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ [8- 11]
5020/ [10]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا على بن الصباح، قال: حدثنا أبو على الحسن بن محمد الحضرمى قال: حدثنا جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ. قال: «العذاب خروج القائم (عليه السلام)، و الامة المعدودة [عدة] أهل بدر، أصحابه».
5021/ [11]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف، عن حسان، عن هاشم بن عمار، عن أبيه- و كان من أصحاب على (عليه السلام)- عن على (صلوات الله عليه) فى قوله تعالى: وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ.
قال: «الامة المعدودة: أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاثمائة و البضعة عشر».

8- تفسير العيّاشى 2: 140/ 6.
9- إرشاد القلوب: 377 «نحوه».
10- الغيبة: 241/ 36.
11- تفسير القمّى 1: 323.
(1) يأتى فى الأحاديث (1- 12) من تفسير الآية (5) من سورة طه.

5022/ [3]- قال على بن إبراهيم: و الامة فى كتاب الله على وجوه كثيرة، فمنها: المذهب، و هو قوله: كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً «1» أى على مذهب واحد. و منها: الجماعة من الناس، و هو قوله: وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ «2» أى جماعة. و منها: الواحد، قد سماه الله امة، و هو قوله: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً «3».
و منها: جميع أجناس الحيوان، و هو قوله: وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ «4». و منها: أمة محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو قوله: كَذلِكَ أَرْسَلْناكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِها أُمَمٌ «5» و هى أمة محمد (صلى الله عليه و آله). و منها: الوقت، و هو قوله: وَ قالَ الَّذِي نَجا مِنْهُما وَ ادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ «6» أى بعد وقت. و قوله: إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ يعنى به الوقت. و منها: الخلق كله،

و هو قوله: وَ تَرى كُلَّ أُمَّةٍ جاثِيَةً كُلّ أُمَّةٍ تُدْعى إِلى كِتابِهَا الْيَوْمَ «7» و قوله: وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً ثُمَّ لا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ «8» و مثله كثير.
5023/ [4]- العياشى: عن أبان بن مسافر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ «يعنى عدة كعدة بدر» لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَ ؒ ٱ ٱ ٱ

[قال: «الخيرات: الولاية، و قوله تبارک و تعالى:يْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللّهُ جَمِيعاً] يعنى أصحاب القائم (عليه السلام) الثلاثمائة و البضعة عشر رجلا- قال- هم و الله الامة المعدودة- قال- يجتمعون و الله فى ساعة واحدة قزعا كقزع الخريف».
5027/ [8]- الطبرسى: قيل: إن الامة المعدودة هم أصحاب المهدى (عليه السلام) فى آخر الزمان ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا، كعدة أهل بدر، يجتمعون فى ساعة واحدة كما يجتمع قزع الخريف. قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).
5028/ [9]- قال شرف الدين النجفى: و يؤيده ما رواه محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، قال:
روى بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ.
قال: «العذاب هو القائم (عليه السلام)، و هو عذاب على أعدائه، و الامة المعدودة هم الذين يقومون معه، بعدد أهل بدر».
5029/ [10]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ.
قال: إن متعناهم فى هذه الدنيا إلى خروج القائم (عليه السلام) فنردهم و نعذبهم لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أى يقولون: ألا لا يقوم القائم، و لا يخرج؟ على حد الاستهزاء، فقال الله: أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ.
5030/ [11]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ لَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤُسٌ كَفُورٌ وَ لَئِنْ أَذَقْناهُ نَعْماءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئاتُ عَنِّى قال: إذا أغنى الله العبد ثم افتقر أصابه اليأس و الجزع و الهلع، و إذا كشف الله عنه ذلک فرح، و قال: ذهب السيئات عنى إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ثم قال: إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قال: صبروا فى الشدة، و عملوا الصالحات فى الرخاء.

_____
7- فى المصدر: 8: 313/ 487، ينابيع المودة: 421.
8- مجمع البيان 5: 218، ينابيع المودة: 424.
9- تأويل الآيات 1: 223/ 3.
10- تفسير القمّى 1: 322.
11- تفسير القمّى 1: 323. [.....]
(1) فى «س، ط»: أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، راجع معجم رجال الحديث 21: 384.
(2) البقرة 2: 148.

قوله تعالى:
فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ کَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَکٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلى کُلِّ شَيْءٍ وَکِيلٌ [12]
5031/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن مسكان، عن عمار بن سويد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى هذه الآية: فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ کَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَکٌ.
فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما نزل قديدا «1»، قال لعلى (عليه السلام): يا على، إنى سألت ربى أن يوالى بينى و بينک ففعل، و سألت ربى أن يؤاخى بينى و بينک ففعل، و سألت ربى أن يجعلک وصيى ففعل.
فقال رجلان من قريش: و الله لصاع من تمر فى شن «2» بال أحب إلينا مما سأل محمد ربه، فهلا سأل ربه ملكا يعضده على عدوه، أو كنزا يستغنى به عن فاقته؟! و الله ما دعاه «3» إلى حق و لا باطل إلا أجابه إليه. فأنزل الله تبارک و تعالى: فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ إلى آخر الآية».
5032/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن مسكان، عن عمارة بن سويد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «سبب نزول هذه الآية أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج ذات يوم، فقال لعلى (عليه السلام): يا على، إنى سألت الله الليلة، أن يجعلک وزيرى ففعل، و سألته أن يجعلک وصيى ففعل، و سألته أن يجعلک خليفتى فى أمتى ففعل.
فقال رجل من الصحابة: و الله لصاع من تمر فى شن بال أحب إلى مما سأل محمد ربه، ألا سأله ملكا يعضده أو مالا يستعين به على فاقته؟! فو الله ما دعا عليا قط إلى حق أو إلى باطل إلا أجابه. فأنزل الله على رسوله: فَلَعَلَّکَ تارِکٌ الآية».
5033/ [3]- الشيخ فى (أماليه): روى هذا الحديث، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو

1- الكافى 8: 378/ 572.
2- تفسير القمّى 1: 324.
3- الأمالى 1: 106.

(1) قدید: موضع قرب مکة. «معجم البلدان 4: 313».
(2) الشنّ: القربة الخلق. «الصحاح- شنن- 5: 2146».
(3) فی «ط»: ما دعا علیا.

حفص عمر بن محمد المعروف بابن الزیات، قال: حدثنا أبو علی بن همام الإسکافی، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحمیری، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عیسی، قال: حدثنی أبی، عن عبد الله بن المغیرة، عن ابن مسکان، عن عمار بن یزید «1»، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد (علیه السلام) قال: «لما نزل رسول الله (صلی الله علیه و آله) بطن قدید، قال لعلی بن أبی طالب (علیه السلام): یا علی، إنی سألت الله عز و جل أن یوالی بینی و بینک ففعل، و سألته أن یؤاخی بینی و بینک ففعل، و سألته أن یجعلک وصیی ففعل.
فقال رجل من القوم: و الله لصاع من تمر فی شن بال خیر مما سأل محمد ربه، هلا سأله ملکا یعضده علی عدوه، أو کنزا یستعین به علی فاقته، و الله ما دعاه إلی باطل إلا أجابه إلیه. فأنزل الله تعالی: فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما یُوحی إِلَیْکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ أَنْ یَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ کَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَکٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِیرٌ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ وَکِیلٌ».
و روی أیضا هذا الحدیث المفید فی (أمالیه)، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد المعروف با بن الزیات (رحمه الله)، و ساق الحدیث بباقی السند و المتن، إلا أن فی آخر السند: عن ابن مسکان، عن عمر بن یزید، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد (علیهما السلام) «2»، و ساق الحدیث إلی آخره کما فی أمالی الشیخ.
5034/ [4]- العیاشی: عن عمار بن سوید، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام): یقول فی هذه الآیة: فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما یُوحی إِلَیْکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ إلی قوله: أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَکٌ.
قال: «إن رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله) لما نزل قدیدا «3»، قال: لعلی (علیه السّلام): إنی سألت ربی أن یوالی بینی و بینک ففعل، و سألت ربی أن یؤاخی بینی و بینک ففعل، و سألت ربی أن یجعلک وصیی ففعل.
فقال رجل «4» من قریش: و الله لصاع من تمر فی شن بال أحب إلینا مما سأل محمد ربه، فهلا سأله ملکا یعضده علی عدوه، أو کنزا یستعین به علی فاقته؟! و الله ما دعاه إلی باطل إلا أجابه إلیه. فأنزل الله علیه: فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما یُوحی إِلَیْکَ إلی آخر الآیة».
قال: «و دعا رسول الله (صلی الله علیه و آله) لأمیر المؤمنین فی آخر صلاته، رافعا بها صوته، یسمع الناس: اللهم هب لعلی المودة فی صدور المؤمنین، و الهیبة و العظمة فی صدور المنافقین، فأنزل الله: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا

4- تفسير العياشى 2: 141/ 11.
(1) كذا، و قد تقدم فى الحديث (1) و يأتى فى الحديث (4) عمار بن سويد، و فى الحديث (2) عمارة بن سويد، و كلاهما ممن روى عن الصادق (عليه السلام)، و روى عنهما ابن مسكان، و يأتى عن أمالى المفيد فى ذيل هذا الحديث: عمر بن يزيد، و هو أيضا ممن روى عن الصادق (عليه السلام) و روى عنه ابن مسكان، و لا دليل على التعيين.
(2) الأمالى: 279/ 5.
(3) فى المصدر: غديرا.
(4) فى المصدر: رجلان.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 87
فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا «1» بنى امية.
قال رجل: و الله لصاع من تمر فى شن بال أحب إلى مما سأل محمد ربه، أ فلا سأله ملكا يعضده، أو كنزا يستظهر به على فاقته؟! فأنزل الله فيه عشر آيات من هود، أولها: فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ إلى أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ ولاية على قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ إلى فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فى ولاية على (عليه الصلاة و السلام) فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ «2» لعلى ولايته مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها يعنى فلانا و فلانا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها «3»، أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحْمَةً «4»- قال- كانت ولاية على فى كتاب موسى أُولئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ «5» فى ولاية على إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ إلى قوله: وَ يَقُولُ الْأَشْهادُ «6» هم الأئمة (عليهم السلام) هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ إلى قوله: هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا أَ فَلا تَذَكَّرُونَ» «7».
5035/ [5]- عن جابر بن أرقم، عن أخيه زيد بن أرقم، قال: إن جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بولاية على بن أبى طالب (عليه السلام) عشية عرفة، فضاق بذلك صدر رسول الله (صلى الله عليه و آله) مخافة تكذيب أهل الإفك و النفاق، فدعا قوما أنا فيهم فاستشارهم فى ذلك ليقوم به فى الموسم، فلم ندر ما نقول له و بكى (صلى الله عليه و آله)، فقال له جبرئيل يا محمد، أ جزعت من أمر الله؟ فقال: «كلا- يا جبرئيل- و لكن قد علم ربى ما لقيت من قريش، إذ لم يقروا لى بالرسالة حتى أمرنى بجهادهم، و أهبط إلى جنودا من السماء فنصرونى، فكيف يقرون لعلى من بعدى؟!» فانصرف عنه جبرئيل فنزل: فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ.
5036/ [6]- ابن بابويه فى (أماليه): قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن

عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدى، عن أبى الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عباية بن ربعى، عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى السماء، انتهى به جبرئيل إلى نهر، يقال له:
النور، و هو قول الله عز و جل: وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ «8» فلما انتهى به إلى ذلک النهر، قال له جبرئيل (عليه السلام) يا محمد، اعبر على بركة الله، قد نور الله لک بصرک، و مد لک أمامک، فإن هذا نهر لم يعبره أحد، لا

5- تفسير العيّاشى 2: 141/ 10، شواهد التنزيل 1: 272/ 368. [.....]
6- الأمالى: 290/ 10.
(1) مريم 19: 96- 97.
(2) هود 11: 13- 14.
(3) هود 11: 15.
(4، 5) هود 11: 17.
(6) هود 11: 17- 18.
(7) هود 11: 18- 24.
(8) الأنعام 6: 1.

ملک مقرب و لا نبى مرسل، غير أن لى فى كل يوم اغتماسة فيه، ثم أخرج منه فأنفض اجنحتى، فليس من قطرة تقطر من أجنحتى إلا خلق الله تبارک و تعالى منها ملكا مقربا، له عشرون ألف وجه و أربعون ألف لسان، كل لسان يلفظ بلغة لا يفقهها اللسان الآخر. فعبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى انتهى به إلى الحجب، و الحجب خمسمائة حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام، ثم قال: تقدم، يا محمد. فقال له: «يا جبرئيل، و لم لا تكون معى؟» قال: ليس لى أن أجوز هذا المكان.
فتقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما شاء الله أن يتقدم حتى سمع ما قال الرب تبارک و تعالى: أنا المحمود و أنت محمد، شققت اسمک من اسمى، فمن وصلک وصلته، و من قطعک بتكته «1»، انزل إلى عبادى فأخبرهم بكرامتى إياک، و أنى لم أبعث نبيا إلا جعلت له وزيرا، و أنک رسولى، و أن عليا وزيرک. فهبط رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكره أن يحدث الناس بشىء، كراهية أن يتهموه، لأنهم كانوا حديثى عهد بالجاهلية، حتى مضى لذلک ستة أيام، فأنزل الله تبارک و تعالى: فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ فاحتمل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلک حتى كان يوم الثامن، فأنزل الله تبارک و تعالى عليه: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ «2» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

«تهدید بعد وعید، لأمضیَن لأمر «3» الله عز و جل، فإن یتهمونی و یکذبونی فهو أهون علی من أن یعاقبنی الله العقوبة الموجعة فی الدنیا و الآخرة».
قال: و سلم جبرئیل (علیه السلام) علی علی (علیه السلام) بإمرة المؤمنین، فقال علی (علیه السلام) «یا رسول الله، أسمع الکلام و لم أحس الرؤیة». فقال: «یا علی، هذا جبرئیل أتانی من قبل ربی بتصدیق ما وعدنی. ثم أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) رجلا فرجلا من أصحابه حتی سلموا علیه بإمرة المؤمنین».
ثم قال: «یا بلال، ناد فی النسا: أن لا یبقی غدا أحد- إلا علیل- إلا خرج إلی غدیر خم». فلما کان من الغد خرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) بجماعة من «4» أصحابه، فحمد الله و أثنی علیه، ثم قال:
«أیها الناس، إن الله تبارک و تعالی أرسلنی إلیکم برسالة، و إنی ضقت بها ذرعا مخافة أن تتهمونی و تکذبونی، حتی أنزل الله علی و عیدا بعد وعید، فکان تکذیبکم إیای أیسر علی من عقوبة الله تعالی. إن الله تبارک و تعالی أسری بی و أسمعنی، و قال لی: یا محمد، أنا المحمود و أنت محمد، شققت اسمک من اسمی، فمن وصلک وصلته، و من قطعک بتکته، انزل إلی عبادی فأخبرهم بکرامتی إیاک، و أنی لم أبعث نبیا إلا جعلت له وزیرا، و أنک رسولی، و أن علیا وزیرک». ثم أخذ رسول الله (صلی الله علیه و آله) بید علی بن أبی طالب (علیه السلام) فرفعها حتی نظر الناس إلی بیاض إبطیهما، و لم یر قبل ذلک، ثم قال:
«أیها الناس، إن الله تبارک و تعالی مولای، و أنا مولی المؤمنین، فمن کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من

---

(1) البتک: القطع. «الصحاح- بتک- 4: 1574».
(2) المائدة 5: 67.
(3) فی المصدر: أمر.
(4) (من) لیس فی المصدر.

والاه، و عاد من عاداه، و انصر من نصره، و اخذل من خذله». فقال الشکاک و المنافقون و الذین فی قلوبهم مرض و زیغ: نبرأ إلی الله من مقالته، لیس بحتم، و لا نرضی أن یکون علی وزیره، هذه منه عصبیة فقال سلمان و المقداد و أبو ذر و عمار بن یاسر: و الله ما برحنا العرصة حتی نزلت هذه الآیة الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً «1» فکرر رسول الله (صلی الله علیه و آله) ذلک ثلاثا، ثم قال: «إن کمال الدین و تمام النعمة و رضی الرب بإرسالی إلیکم بالولایة بعدی لعلی بن أبی طالب (علیه السلام)».
قوله تعالی:

أَمْ يَقُولَونَ إِفْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ- إلى قوله تعالى- أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ [13- 14] تقدم فى الاية السابقة عن الصادق (عليه السلام) منها إلى عشر آيات، إلى قوله تعالى: هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا أَ فَلا تَذَكَّرُونَ «2» فليؤخذ معناها من الحديث المذكور فى الآية السابقة «3».
5037/ [1]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ إلى قوله: صادِقِينَ: يعنى قولهم: إن الله لم يأمره بولاية على، و إنما يقول من عنده فيه.
فقال الله عز و جل فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ أى بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) من عند الله.
قوله تعالى:
مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ- إلى قوله تعالى- وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ [15- 16] 5038/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ

1- تفسير القمى 1: 324.
2- تفسير القمى 1: 324. [.....]
(1) المائدة 5: 3.
(2) هود 11: 24.
(3) تقدم فى الحديث (4) من تفسير الآية (12) من هذه السورة.

أُولئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ.
قال: من عمل الخير على أن يعطيه الله ثوابه فى الدنيا، أعطاه ثوابه فى الدنيا، و كان له فى الآخرة النار.
5039/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و على بن محمد القاسانى جميعا، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن سفيان بن عيينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «سأل رجل أبى بعد منصرفه من الموقف، فقال: أ ترى يجيب «1» الله هذا الخلق كله؟
فقال أبى: ما وقف بهذا الموقف أحد إلا غفر الله له، مؤمنا كان أو كافرا، إلا أنهم فى مغفرتهم على ثلاث منازل- و ذكر المنازل الثلاث فقال فى الثالثة- و كافر وقف هذا الموقف، زينة الحياة الدنيا، غفر الله له ما تقدم من ذنبه، إن تاب من الشرك فيما بقى من عمره، و إن لم يتب وفاه أجره و لم يحرمه أجر هذا الموقف، و ذلك قوله عز و جل: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ

فَی الآخِرَةِ إِلّا اَلنَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِیها وَ باطِلٌ ما کانُوا یَعْمَلَونَ».
و قد تقدم الحدیث بتمامه فی قوله تعالی فَإِذا قَضَیْتُمْ مَناسِکَکُمْ فَاذْکُرُوا اللَّهَ کَذِکْرِکُمْ آباءَکُمْ «2».
5040/ [3]- العیاشی: عن عمار بن سوید، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «مَنْ کانَ یُرِیدُ الْحَیاةَ الدُّنْیا وَ زِینَتَها یعنی فلانا و فلانا نُوَفِّ إِلَیْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِیها».

قوله تعالى:
أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحْمَةً أُولئِکَ يُؤْمِنُونَ بِهِ- إلى قوله تعالى- لا يُؤْمِنُونَ [17]
5041/ [4]- علي بن إبراهيم، قال: حدثني أبي، عن يحيى بن أبي عمران، عن يونس، عن أبي بصير و الفضيل، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال: «إنما نزلت: (أ فمن كان على بينة من ربه- يعني رسول الله (صلى الله عليه و آله)-، و يتلوه شاهد منه إماما و رحمة و من قبله كتاب موسى أولئک يؤمنون به) فقدموا و أخروا في التأليف».

2- الكافي 4: 521/ 10.
3- تفسير العيّاشي 2: 142/ 11.
4- تفسير القمّي 1: 324.
(1) في المصدر: يخيب.
(2) تقدّم في الحديث (3) من تفسير الآيات (200- 202) من سورة البقرة.

5042/ [2]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أحمد ابن عمر الحلال، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ.
فقال: «أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) الشاهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) على بينة من ربه».
5043/ [3]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن عبد الله بن حماد، عن أبي الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو كسرت لي الوسادة فقعدت عليها، لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، و أهل الإنجيل بإنجيلهم، و أهل الزبور بزبورهم، و أهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهر. و الله ما نزلت آية في كتاب الله، في ليل أو نهار، إلا و قد علمت فيمن أنزلت، و لا أحد ممن مرت على رأسه المواسي من قريش إلا و قد أنزلت فيه آية من كتاب الله، تسوقه إلى الجنة أو النار».
فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، ما الآية التي نزلت فيک؟ قال: «أما سمعت الله يقول: أ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ فرسول الله (صلى الله عليه و آله) على بينة من ربه، و أنا الشاهد له، و أتلوه منه»

«1».
5044/ [4]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه كان يوم الجمعة يخطب على المنبر، فقال: «و الذى فلق الحبة و برأ النسمة، ما من رجل من قريش جرت عليه المواسى إلا و قد أنزلت فيه آية من كتاب الله عز و جل، أعرفها كما أعرفه».
فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين ما آيتک التى نزلت فيک؟ فقال: «إذا سألت فافهم، و لا عليک ألا تسأل عنها غيرى، أقرأت سورة هود؟» فقال: نعم، يا أمير المؤمنين، قال: «أ فسمعت الله عز و جل يقول: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ؟». قال: نعم قال: «فالذى على بينة من ربه محمد (صلى الله عليه و آله)، و يتلوه شاهد منه- و هو الشاهد، و هو منه «2»- أنا على بن أبى طالب و أنا الشاهد و الله لنبيه، و أنا منه (صلى الله عليه و آله)».
5045/ [5]- و عنه، فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانى بالكوفة، قال: حدثنى محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعرى، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده

2- الكافى 1: 147/ 3.
3- بصائر الدرجات: 152/ 2.
4- الأمالى 1: 381.
5- الأمالى 2: 174، ينابيع المودة: 480.
(1) فى المصدر: و أنا شاهد له فيه و أتلوه معه.
(2) الظاهر أنّ قوله: «و هو الشاهد، و هو منه» من كلام الراوى، و «هو» يعود على علىّ (عليه السّلام)، و الهاء فى «منه» تعود إلى الرسول (صلى اللّه عليه و آله). [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 92
على بن الحسين، عن الحسن (عليهم السلام)- فى خطبة طويلة خطبها بمحضر معاوية- و قال فيها: «أقول معشر الخلائق- فاسمعوا، و لكم أفئدة و أسماع فعوا، إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، و اختارنا و اصطفانا و اجتبانا، فأذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا- و الرجس: هو الشک- فلا نشک فى الله الحق و دينه أبدا، و طهرنا من كل أفن «1» و عيبة، مخلصين إلى آدم نعمة منه. لم يفترق الناس قط فرقتين إلا جعلنا الله فى خيرهما، فأدت الأمور، و أفضت الدهور، إلى أن بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بالنبوة، و اختاره للرسالة، و أنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز و جل، فكان أبى (عليه السلام) أول من استجاب لله تعالى و لرسوله (صلى

الله عليه و آله)، و أول من آمن و صدق الله و رسوله. و قد قال الله تعالى فى كتابه المنزل على نبيه المرسل: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ فرسول الله الذى على بينة من ربه، و أبى الذى يتلوه، و هو شاهد منه». و ساق الخطبة و هى طويلة.

5046/ [6]- الشيخ المفيد (فى أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد الإصفهانى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا الصباح بن يحيى المزنى، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله، قال: قام «2» رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن قول الله تعالى: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ.

قال: قال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى كان على بينة من ربه، و أنا الشاهد له و منه، و الذى نفسى بيده ما أحد جرت عليه المواسى من قريش إلا و قد أنزل الله فيه من كتابه طائفة. و الذى نفسى بيده لئن تكونوا تعلمون ما قضى الله لنا أهل البيت على لسان النبى الامى أحب إلى من أن يكون لى ملء هذه الرحبة ذهبا، و الله ما مثلنا فى هذه الامة إلا كمثل سفينة نوح و كباب حطة فى بنى إسرائيل».

5047/ [7]- سليم بن قيس الهلالى: و من كتابه نسخت عن قيس بن سعد بن عبادة «3»- فى حديث له مع معاوية- قال قيس: لقد قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاجتمعت الأنصار إلى أبى، ثم قالوا: نبايع سعدا. فجاءت قريش فخاصمونا بحجة على و أهل بيته (عليهم السلام)، و خاصمونا بحقه و قرابته، فلم يعد قريش أن يكونوا ظلموا الأنصار و آل محمد (عليهم السلام)، و لعمرى ما لأحد من الأنصار و لا من قريش و لا من العرب و لا من العجم فى الخلافة

6- الأمالى: 145/ 5، شواهد التنزيل 1: 276/ 375، منتخب كنز العمال 1: 449.

(7) كتاب سليم بن قيس: 163.

(1) الأفن: النقص، و الأفن: ضعف الرأى. «الصحاح- أفن- 5: 2071».

(2) فى المصدر: قدم.

(3) هو قيس بن سعد بن عبادة بن دليم الأنصارى، الخزرجى المدنى، وال، صحابى، كان شريف قومه غير مدافع، و كان يحمل راية الأنصار مع النبىّ (صلى اللّه عليه و آله)، و صحب عليا (عليه السّلام) فى خلافته و استعمله على مصر، و كان على مقدّمته يوم صفين، ثمّ كان مع الحسن (عليه السّلام)، و رجع بعد الصلح إلى المدينة و توفّى بها سنة (60 ه). و قيل: هرب من معاوية سنة (58 ه) و سكن تفليس فماتِ فيها. المحبّر: 155،

الجرح و التعديل 7: 99، اسد الغابة 4: 215، سير أعلام النبلاء 3: 102، تهذيب التهذيب 8: 395.
رهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 93
حق و لا نصيب مع على بن أبى طالب و ولده من بعده (عليهم السلام).
فغضب معاوية، و قال: يا بن سعد، عمن أخذت هذا، و عمن ترويه، و ممن سمعته، أبوک حدثک هذا و عنه أخذته؟
فقال قيس بن سعد: أخذته عمن هو خير من أبى، و أعظم على حقا من أبى. قال: من هو؟ قال: على بن أبى طالب (عليه السلام) عالم هذه الامة و ربانيها، و صديقها و فاروقها، الذى أنزل الله فيه: قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ «1» فلم يدع فى على (عليه السلام) آية نزلت فى على (عليه السلام) «2» إلا ذكرها.
فقال معاوية: إن صديقها أبو بكر، و فاروقها عمر، و الذى عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام «3».
قال قيس: أحق بهذه الأشياء «4» و أولى بها الذى أنزل الله فيه: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ و الذى أنزل الله فيه: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ «5» و الذى نصبه رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم غدير خم، فقال: «من كنت أولى به من نفسه فعلى أولى به من نفسه» و قال فى غزوة تبوک: «أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى».
5048/ [8]- العياشى: عن بريد بن معاوية العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الذى على بينة من ربه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الذى تلاه من بعده الشاهد منه أمير المؤمنين (عليه السلام) ثم أوصياؤه واحدا بعد واحد».
5049/ [9]- عن جابر بن عبد الله بن يحيى، قال: سمعت عليا (عليه السلام) و هو يقول: «ما من رجل من قريش إلا و قد أنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله». فقال له رجل من القوم: فما نزل فيک، يا أمير المؤمنين؟ فقال: «أما تقرأ الآية التى فى هود: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ محمد (صلى الله عليه و آله) على بينة من ربه، و أنا الشاهد».
5050/ [10]- (كشف الغمة): قال عباد بن عبد الله الأسدى: سمعت عليا يقول و هو على المنبر: «ما من رجل من قريش إلا و قد نزلت فيه آية أو آيتان». فقال رجل ممن تحته: فما نزلت فيک أنت؟ فغضب ثم قال: «أما إنک لو لم تسألنى على رؤوس الأشهاد ما حدثتک. و يحک، هل تقرأ سورة هود.- ثم قرأ على (عليه السلام) أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ رسول الله (صلى الله عليه و آله) على بينة، و أنا الشاهد منه».

8- تفسير العيّاشى 2: 142/ 12.

9- تفسير العيّاشى 2: 142/ 13، تفسير الطبرى 12: 11، فرائد السمطين 1: 340/ 262، الدر المنثور 4: 409.
10- كشف الغمة 1: 315، النور المشتعل: 106/ 26- 28.
(1) الرعد 13: 43.
(2) فى المصدر: فلم يدع آية نزلت فى علىّ.
(3) عبد اللّه بن سلام بن الحارث الاسرائيلى، صحابى، أسلم عند قدوم النبىّ (صلى اللّه عليه و آله) المدينة، اتّخذ فى صفّين سيفا من خشب و اعتزلها، و أقام بالمدينة إلى أن مات سنة (43 ه). الجرح و التعديل 5: 62، اسد الغابة 3: 176، سير أعلام النبلاء 2: 413، تهذيب التهذيب 5: 249، الاصابة 2: 320.
(4) فى المصدر: الأسماء.
(5) الرعد 13: 7.

5051/ [11]- و عنه: قال ابن عباس فى معنى الآية: هو على (عليه السلام) شهد للنبى (صلى الله عليه و آله) و هو منه.
5052/ [12]- ابن شهر آشوب: عن الطبرى بإسناده، عن جابر بن عبد الله، عن على (عليه السلام) و روى الأصبغ و زين العابدين و الباقر و الصادق و الرضا (عليهم السلام) أنه قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ أنا».
5053/ [13]- عن الحافظ أبى نعيم بثلاثة طرق، قال: سمعت عليا يقول: «قول الله تعالى: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ رسول الله (صلى الله عليه و آله) على بينة من ربه، و أنا الشاهد».
5054/ [14]- حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ قال: هو رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ قال: هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، كان- و الله- لسان رسول الله (صلى الله عليه و آله).
5055/ [15]- كتاب (فصيح الخطيب): أنه سأله ابن الكواء، فقال: و ما أنزل فيک؟ قال: «قوله تعالى: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ و قد روى زاذان نحوا من ذلک.
5056/ [16]- الثعلبى: عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ الشاهد على (عليه السلام).
و رواه القاضى أبو عمر، و عثمان بن أحمد، و أبو نصر القشيرى، فى كتابيهما. و رواه الفلكى المفسر، عن مجاهد، و عن عبد الله بن شداد.
5057/ [17]- و من طريق المخالفين: ابن المغازلى الشافعى، فى تفسير قوله: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ قال: قال على (عليه

السلام): «رسول الله (صَلى الله عليه و آله) على بينة من ربه، و أنا الشاهد منه، أتلوه و اتبعه».
5058/ [18]- و روى ابن المغازلى الشافعى: بإسناده عن على بن عابس، قال: دخلت أنا و أبو مريم على عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم: حدث عليا بالحديث الذى حدثتنى به عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) جالسا إذ مر علينا ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلت فداک، هذا ابن الذى عنده علم «1» الكتاب؟

11- كشف الغمة 1: 3087. [.....]
12- المناقب 3: 85.
13- المناقب 3: 85.
14- المناقب 3: 85، شواهد التنزيل 1: 280/ 383.
15- المناقب 3: 86.
16- المناقب 3: 86، شواهد التنزيل 1: 279/ 381.
17- المناقب للمغازلى: 270/ 318.
18- المناقب للمغازلى: 313/ 358.
(1) فى المصدر زيادة: من.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 95
قال: «لا، و لكنه صاحبكم على بن أبى طالب (عليه السلام) الذى نزلت فيه آيات من كتاب الله تعالى: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ «1»، أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ، إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ «2» الآية».
5059/ [19]- موفق بن أحمد، قال: قوله تعالى: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ قال ابن عباس: هو على (عليه السلام) أول من يشهد للنبى (صلى الله عليه و آله)، و هو منه.
5060/ [20]- الثعلبى فى (تفسيره) يرفعه إلى ابن عباس أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ على خاصة.
5061/ [21]- و بإسناده عن الشعبى، يرفعه إلى على (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال على (عليه السلام): «ما من رجل من قريش إلا و قد نزلت فيه الآية أو الآيتان، فقال له رجل: فأى شىء نزل فيک؟ فقال: أما تقرأ الآية التى فى هود: وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ».
5062/ [22]- أبو بكر بن مردويه، قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن محمد السرى بن يحيى التميمى، حدثنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنا أبى، حدثنا عمى الحسين بن سعيد بن أبى الجهم، حدثنا أبى، عن أبان بن تغلب، عن مسلم، قال: سمعت أبا ذرّ، و المقداد بن الأسود و سلمان الفارسى، قالوا: كنا قعودا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما معنا غيرنا، إذ أقبل ثلاثة رهط من المهاجرين البدريين، فقال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): «تفترق امتی بعدی ثلاث فرق: فرقة أهل حق لا یشوبه باطل، مثلهم کمثل الذهب، کلما فتنته «3» بالنار ازداد جودة و طیبا، و إمامهم هذا- لأحد الثلاثة- و هو الذی أمر الله به فی کتابه إماما و رحمة. و فرقة أهل باطل لا یشوبونه بحق، مثلهم کمثل خبث الحدید، کلما فتنته بالنار ازداد خبثا، و إمامهم هذا- لأحد الثلاثة-. و فرقة أهل ضلالة، مذبذبین بین ذلک، لا إلی هؤلاء و لا إلی هؤلاء، و إمامهم هذا- لأحد الثلاثة-».
قال: فسألتهم عن أهل الحق و إمامهم. فقالوا: هذا علی بن أبی طالب (علیه السلام) إمام المتقین، و أمسکوا عن الاثنین، فجهدت أن یسموهما فلم یفعلوا.
و روی هذا الحدیث أخطب خطباء خوارزم موفق بن أحمد، و رواه أیضا أبو الفرج المعافی، و هو شیخ البخاری «4».

19- المناقب للخوارزمی: 197.
20- ... مناقب ابن شهر آشوب 3: 86.
21- ... تفسیر الطبری 12: 11، فرائد السمطین 1: 340/ 362.
22- ... الطرائف: 241/ 246.
(1) الرعد 13: 43.
(2) المائدة 5: 55. [.....]
(3) الفتنة: الاختبار. و فتنه بالنار: أی أدخلها فیها لیتمیّز. «مجمع البحرین- فتن- 6: 291».
(4) ... الطرائف: 241/ 346، الیقین: 181/ 184.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 96
5063/ [23]- ابن المغازلی الشافعی: یرفعه إلی عباد بن عبد الله، قال: سمعت علیا (علیه السلام) یقول: «ما نزلت آیة من کتاب الله جل و عز إلا و قد علمت متی أنزلت و فیمن أنزلت، و ما من قریش رجل إلا و قد أنزلت فیه آیة من کتاب الله عز و جل، تسوقه إلی جنة أو نار». فقام إلیه رجل، فقال: یا أمیر المؤمنین، فما نزل فیک؟ قال: «لو لا أنک سألتنی علی رؤوس الأشهاد لما حدثتک، أما تقرأ: أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ رسول الله (صلی الله علیه و آله) علی بینة من ربه، و أنا الشاهد منه».
و من (کتاب الحبری) مثله «1»، و من (رموز الکنوز) للرسعنی مثله «2».
5064/ [24]- محمد بن یعقوب: بإسناده عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر (علیه السلام) عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)- فی خطبة له- قال: «و قال فی محکم کتابه: مَنْ یُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّی فَما أَرْسَلْناکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً «3» فقرن طاعته بطاعته، و معصیته بمعصیته، فکان ذلک دلیلا علی ما فوض إلیه، و شاهدا له علی من اتبعه و عصاه. و بین ذلک فی غیر موضع من الکتاب العظیم، فقال تبارک و تعالی، فی

التحریض علی اتباعه، و الترغیب فی تصدیقه و القبول لدعوته: قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ «4» فاتباعه (صلی الله علیه و آله) محبة الله، و رضاه غفران الذنوب و کمال الفوز و وجوب الجنة، و فی التولی عنه و الإعراض محادة الله و غضبه و سخطه. و البعد منه سکن النار، و ذلک قوله تعالی: وَ مَنْ یَکْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ یعنی الجحود به و العصیان له».

و قد مضی حدیث فی معنی الآیة، عن العیاشی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله تعالی: فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما یُوحی إِلَیْکَ الآیة فلیطلب هناک «5».

قوله تعالى:
وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعْرَضُونَ عَلى رَبِّهِمْ [18]
5065/ [1]- العياشى: عن أبى عبيدة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله:

23- المناقب: 270/ 318.
24- الكافى 8: 26/ 4.
1- لم نجده فى العياشى المطبوع.
(1) تفسير الحبرى: 276/ 36 عن زاذان نحوه»، و فى مستدرک تفسير الحبرى: 340/ 79 بروآية فرات فى تفسيره ص 69 عن الحبرى بالإسناد عن عباد بن عبد الله الأسدى.
(2) ... عنه تحفة الأبرار: 110 (مخطوط).
(3) النساء 4: 80.
(4) آل عمران 3: 31.
(5) تقديم فى الحديث (4) من تفسير الآية (12) من هذه السورة.

وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أُولئِكَ يُعْرَضُونَ عَلى رَبِّهِمْ إلى قوله: يَبْغُونَها عِوَجاً «1».
قال: «أى يطلبون لسبيل الله زيغا عن الاستقامة، يحرفونها بالتأويل و يصفونها بالانحراف عن الحق و الصواب».
5066/ [1]- و عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى خبر: «أن الله تعالى فرض على الخلق خمسة، فأخذوا أربعة و تركوا واحدا، فسألوا عن الأربعة، قال: الصلاة و الزكاة و الحج و الصوم». قالوا: فما الواحد الذى تركوا؟ قال: «ولاية على بن أبى طالب» قالوا: هى واجبة من الله تعالى؟ قال: «نعم، قال الله: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً» الآيات.
قوله تعالى:
وَ يَقُولُ الْأَشْهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ- إلى قوله تعالى- أُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ
[18- 21]
5067/ [2]- العياشى: عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ يَقُولُ الْأَشْهادُ.
قال: «هم الأئمة (عليهم السلام): هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ».
5068/ [3]- على بن إبراهيم، فى معنى الآية: يعنى بالأشهاد الأئمة (عليهم

السلام)، ألا لَعْنَةُ اللّهِ عَلَى الظّالِمِينَ لآل محمد (صلى الله عليه و آله) حقهم. ثم قال: و قوله: الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً يعنى يصدون عن طريق الله، و هى الإمامة وَ يَبْغُونَها عِوَجاً يعنى حرفوها إلى غيرها.
ثم قال: و قوله: ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ قال: ما قدروا أن يسمعوا بذكر أمير المؤمنين (عليه السلام). ثم قال: و قوله: أُولئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ ضَلَ
أى بطل عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ
يعنى يوم القيامة، بطل الذى يدعونه «2» غير أمير المؤمنين (عليه السلام).

1- مناقب ابن شهر آشوب 3: 199.
2- تفسير العيّاشى 2: 142/ 11.
3- تفسير القمّى 1: 325.
(1) هود 11: 19. [.....]
(2) فى المصدر: الذين دعوا.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ [23] 5069/ [1]- علی بن إبراهيم قال: و قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ أى تواضعوا لله و عبدوه.
5070/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن عندنا رجلا يقال له: كليب، فلا يجىء عنكم شىء إلا قال: أنا اسلم، فسميناه: كليب تسليم؟ قال: فترحم عليه، ثم قال: «أ تدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو و الله الإخبات، قول الله عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ».
5071/ [3]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبى اسامة زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن عندنا رجلا يسمى كليبا، فلا يخرج عنكم حديث و لا شىء إلا قال: أنا اسلم، فسميناه: كليب تسليم؟ قال: فترحم عليه، و قال:
«أ تدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو و الله الإخبات، قول الله عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ».
5072/ [4]- العياشى: عن أبى اسامة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن عندنا رجلا يسمى كليبا، لا يجىء عنكم شىء إلا قال: أنا اسلم، فسميناه: كليب تسليم؟ قال: فترحم عليه، ثم قال: «أ تدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو و الله الإخبات، قول الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ».
الكشى: عن على بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن حسين بن المختار، عن أبى اسامة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن عندنا رجلا يسمى كليبا، فلا يجىء عنكم شىء إلا قال: أنا اسلم. و ذكر الحديث «1».

قوله تعالى:
مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمى وَ الْأَصَمِّ وَ الْبَصِيرِ وَ السَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيانِ

1- تفسير القمّى 1: 325.
2- الكافى 1: 321/ 3.
3- مختصر بصائر الدرجات: 75.
4- تفسير العيّاشى 2: 143/ 15.
(1) رجال الكشى: 339/ 627.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 99
- إلى قوله تعالى- اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فِى أَنْفُسِهِمْ إِنِّى إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ [24- 31] 5073/ [1]- على بن إبراهيم: يعنى المؤمنين و الكافرين «1».
و قال فى قوله تعالى: وَ ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِيَ الرَّأْيِ: يعنى الفقراء و المساكين الذين نراهم بادى الرأى.
ثم قال: و قوله: فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ الأنبياء: أى اشتبهت عليكم حتى لم تعرفوها و لم تفهموها وَ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالًا إِنْ أَجرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ أى الفقراء الذين آمنوا به.
ثم قال: و قوله: وَ يا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِى مِنَ اللَّهِ إلى قوله: لِلَّذِينَ تَزْدَرِى أَعْيُنُكُمْ أى تقصر أعينكم عنهم و تستحقرونهم لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فِى أَنْفُسِهِمْ إِنِّى إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ.
و قد تقدم فى الآية [24] حديث فى قوله تعالى: فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ الآية «2»

قوله تعالى:
وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ [34]
5074/ [2]- العياشى: عن ابن أبى نصر البزنطى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «قال الله فى «3» نوح (عليه السلام): وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ.- قال:- الأمر إلى الله يهدى و يضل».
5075/ [3]- عن أبى الطفيل، عن أبى جعفر، عن أبيه (عليهما السلام) فى قوله: وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ. قال: «نزلت فى العباس».

1- تفسير القمّى 1: 325.
2- تفسير العيّاشى 2: 143/ 16.
3- تفسير العيّاشى 2: 144/ 17.
(1) فى المصدر: و الخاسرين.
(2) تقدّم فى الحديث (4) من تفسير الآية (12) من هذه السورة.
(3) فى المصدر زيادة: قوم.

و سيأتى إن شاء الله تعالى فى قوله تعالى: وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِی الْآخِرَةِ أَعْمى حديث مسند «1».
5076/ [1]- عن على بن إبراهيم: بإسناده عن أبى الطفيل، عن على بن الحسين (عليهما السلام): «أنه نزلت وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِی فى العباس».

قوله تعالى:
أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ [35]
5077/ [2]- الشيبانى فى (نهج البيان): عن مقاتل، قال: إن كفار مكة قالوا: إن محمدا افترى القرآن. قال: و روى مثل ذلک عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:
وَ أُوحِيَ إِلى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ وَ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنا وَ وَحْيِنا وَ لا تُخاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ- إلى قوله تعالى- فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ [36- 49]
5078/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «كان اسم نوح (عليه السلام) عبد الغفار، و إنما سمى نوحا لأنه كان ينوح على قومه» «2».
5079/ [4]- و عنه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

1- تفسير القمّى 2: 23.
2- نهج البيان 2: 146 (مخطوط). [.....]
3- علل الشرائع: 28/ 1.
4- علل الشرائع: 28/ 2.
(1) يأتى فى الحديث (4) من تفسير الاية (72) من سورة الإسراء.
(2) فى المصدر: على نفسه.

عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن سعيد بن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان اسم نوح عبد الملك، و إنما سمى نوحا لأنه بكى خمسمائة سنة».
5080/ [3]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عمن ذكره، عن سعيد بن جناح، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان اسم نوح عبد الأعلى، و إنما سمى نوحا لأنه بكى خمسمائة عام».
ثم قال ابن بابويه: الأخبار فى اسم نوح (عليه السلام) كلها متفقة غير مختلفة، تثبت له التسمية بالعبودية، و هو عبد الغفار و الملك و الأعلى.
5081/ [4]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروى، عن الرضا (عليه السلام) قال: قلت له: لأى علة أغرق الله عز و جل الدنيا كلها فى زمن نوح (عليه السلام)، و فيهم الأطفال و من لا ذنب له؟

فقال: «ما كان فيهم الأطفال، لأن الله عز و جل أعقم أصلاب قوم نوح و أرحام نسائهم أربعين عاما، فانقطع نسلهم، فاغرقوا و لا طفل فيهم، ما كان الله عز و جل ليهلک بعذابه من لا ذنب له. و أما الباقون من قوم نوح (عليه السلام) فاغرقوا لتكذيبهم نبى الله نوحا (عليه السلام)، و سائرهم اغرقوا برضاهم تكذيب المكذبين، و من غاب عن أمر فرضى به كان كمن شاهده و أتاه».

5082/ [5]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن الوشاء، عن على بن أبى حمزة، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «إن سفينة نوح كانت مأمورة، طافت بالبيت حيث غرقت الأرض، ثم أتت منى فى أيامها، ثم رجعت السفينة و كانت مأمورة، و طافت بالبيت طواف النساء».

5083/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن الحسن بن صالح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يحدث عطاء، قال: «كان طول سفينة نوح ألف ذراع و مائتى ذراع، و عرضها ثمانمائة ذراع، و طولها فى السماء مائتى ذراع، و طافت بالبيت و سعت بين الصفا و المروة سبعة أشواط، ثم استوت على الجودى».

5084/ [7]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراسانى، عن المفضل بن عمر، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) بالكوفة أيام قدم على أبى العباس «1»، فلما انتهينا إلى الكناسة «2»، قال:

3- علل الشرائع: 28/ 3.
4- علل الشرائع: 30/ 1.
5- الكافى 4: 212/ 1.
6- الكافى 4: 212/ 2.
7- الكافى 8: 279/ 421.
(1) هو أبو العباس، عبد اللّه بن محمّد بن علىّ بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، أوّل ملوک العبّاسيين، ولد و منشأ بالشّراة سنة 104 ه، و تولى-- الخلافة فى 132 ه، و توفّى فى 136 ه. المحبّر: 33، تاريخ اليعقوبى 3: 73، تاريخ الطبرى 9: 123، تاريخ بغداد 10: 46.
(2) الكناسة: محلّة مشهورة بالكوفة. «المعجم البلدان 4: 481».

«هاهنا صلب عمى زيد (رحمه الله)» ثم مضى حتى انتهى إلى طاق الزياتين، و هو آخر السراجين، فنزل، و قال: «انزل، فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول، الذى خطه آدم (عليه السلام)، و أنا أكره أن أدخله

راکبا».
قال: قلت: فمن غیره عن خطته؟ قال: «أما أول ذلک فالطوفان فی زمن نوح (علیه السلام)، ثم غیره أصحاب کسری و النعمان «1»، ثم غیره بعد زیاد بن أبی سفیان».
فقلت: و کانت الکوفة و مسجدها فی زمن نوح (علیه السلام)؟ فقال لی: «نعم- یا مفضل- و کان منزل نوح و قومه فی قریة علی منزل من الفرات مما یلی غربی الکوفة- قال- و کان نوح (علیه السلام) رجلا نجارا، فجعله الله عز و جل نبیا و انتجبه، و نوح (علیه السلام) أول من عمل سفینة تجری علی ظهر الماء- قال- و لبث نوح (علیه السلام) فی قومه ألف سنة إلا خمسین عاما، یدعوهم إلی الله عز و جل، فیهزءون به و یسخرون منه، فلما رأی ذلک منهم دعا علیهم، فقال:
رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً «2» فأوحی الله عز و جل إلی نوح: أن اصنع سفینة و أوسعها، و عجل عملها، فعمل نوح سفینة فی مسجد الکوفة بیده، فأتی بالخشب من بعد حتی فرغ منها».
قال المفضل: ثم انقطع حدیث أبی عبد الله (علیه السلام) عند زوال الشمس، فقام أبو عبد الله (علیه السلام) فصلی الظهر و العصر، ثم انصرف من المسجد، فالتفت عن یساره، و أشار بیده إلی موضع الداریین «3»، و هو موضع دار ابن حکیم، و ذلک فرات الیوم، فقال لی: «یا مفضل، و هاهنا نصبت أصنام قوم نوح (علیه السلام) یغوث، و یعوق، و نسر». ثم مضی حتی رکب دابته، فقلت: جعلت فداک، فی کم عمل نوح سفینته حتی فرغ منها؟ قال: «فی دورین».
قلت: و کم الدوران؟ قال: «ثمانون سنة».
قلت: فإن العامة یقولون: عملها فی خمسمائة عام؟ فقال: «کلا، کیف و الله یقول: وَ وَحْیِنا»؟
قال: قلت: فأخبرنی عن قول الله عز و جل: حَتَّی إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ فأین کان موضعه، و کیف کان؟ فقال: «کان التنور فی بیت عجوز مؤمنة فی دبر قبلة میمنة المسجد».
فقلت له: فأین ذلک؟ قال: «موضع زاویة باب الفیل الیوم».
ثم قلت له: و کان بدء خروج الماء من ذلک التنور؟ فقال: «نعم، إن الله عز و جل أحب أن یری قوم نوح آیة، ثم إن الله تبارک و تعالی أرسل علیهم المطر یفیض فیضا، و فاض الفرات فیضا، و العیون کلهن فیضا، فأغرقهم الله عز و جل و أنجی نوحا و من معه فی السفینة».

---

(1) هو النعمان بن المنذر اللّخمی، أبو قابوس: من أشهر ملوک الحیرة فی الجاهلیة. و التی کانت تابعة للفرس، عز له کسری فی نهایة أمره و نفاه

إلى خانقين، فسجن فيها حتّى مات سنة 15 ق ه. المحبّر: 359، تاريخ اليعقوبى 1: 244، تاريخ الطبرى 2: 115.
(2) نوح 71: 26- 27.
(3) فى «ط»: موضع دار الدارين. [.....]

فقلت له: كم لبث نوح فى السفينة حتى نضب الماء فنزل «1» منها؟ فقال: «لبث فيها سبعة أيام و لياليها، و طافت بالبيت أسبوعا، ثم استوت على الجودى و هو فرات الكوفة».
فقلت له: مسجد الكوفة قديم؟ فقال: «نعم، و هو مصلى الأنبياء، و لقد صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أسرى به إلى السماء، فقال له جبرئيل (عليه السلام): يا محمد، هذا مسجد أبيک آدم (عليه السلام)، و مصلى الأنبياء (عليهم السلام)، فانزل فصل فيه. فنزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فصلى فيه، ثم إن جبرئيل (عليه السلام) عرج به إلى السماء».
5085/ [8]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى رزين الأسدى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: «إن نوحا (صلى الله عليه) لما فرغ من السفينة، و كان ميعاده فيما بينه و بين ربه فى إهلاک قومه أن يفور التنور، ففار التنور فى بيت امرأته، فقالت: إن التنور قد فار، فقام إليه فختمه، فقام الماء «2»، و أدخل من أراد أن يدخل، و أخرج من أراد أن يخرج، ثمّ جاء إلى خاتمه فنزعه، يقول الله عز و جل: فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ «3»».
قال: «و كان نجرها فى وسط مسجدكم، و لقد نقص عن ذرعه سبعمائة ذراع».
5086/ [9]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «جاءت امرأة نوح (عليه السلام) و هو يعمل السفينة، فقالت له: إن التنور قد خرج منه ماء.
فقام إليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه و ختمه بخاتمه، فقام الماء، فلما فرغ من السفينة جاء إلى الخاتم ففضه، و كشف الطبق، ففار الماء».
5087/ [10]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كانت شريعة نوح (عليه السلام) أن يعبد الله بالتوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد، و هى الفطرة التى فطر الناس عليها، و أخذ الله ميثاقه على نوح (عليه السلام) و على النبيين (عليهم السلام) أن يعبدوا الله

(تبارک و تعالی)، و لا یشرکوا به شیئا، و أمر بالصلاة و الأمر بالمعروف و النهی عن المنکر و الحلال و الحرام، و لم یفرض علیه أحکام حدود و لا فرائض مواریث، فهذه شریعته، فلبث فیهم نوح ألف سنة إلا خمسین عاما،

8- الکافی 8: 281/ 422.
9- الکافی 8: 282/ 423.
10- الکافی 8: 282/ 424.
(1) فی المصدر: و خرجوا، و فی «ط»: و خرج.
(2) قام الماء: جمد. «الصحاح- قوم- 5: 2016».
(3) القمر 54: 11- 13.

یدعوهم سرا و علانیة، فلا أبو و عتوا، قال: رب إنی مغلوب فانتصره «1». فأوحی الله عز و جل الیه: لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ فلذلک قال نوح (علیه السلام): وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً «2» فأوحی الله عز و جل إلیه: أَنِ اصْنَعِ الْفُلْکَ» «3».

5088/ [11]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه و محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد جمیعا، عن الحسن بن علی عن عمر بن أبان، عن إسماعیل الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «إن نوحا (علیه السلام) لما غرس النوی مر علیه قومه، فجعلوا یضحکون و یسخرون، و یقولون: قد قعد غراسا. حتی إذا طال النخل و کان جبارا طوالا، قطعه ثم نحته، فقالوا: قد قعد نجارا. ثم ألفه و جعله سفینة، فمروا علیه فجعلوا یضحکون و یسخرون، و یقولون: قد قعد ملاحا فی فلاة من الأرض. حتی فرغ منها (صلی الله علیه و آله)».

5089/ [12]- و عنه: عن محمد بن أبی عبد الله، عن محمد بن الحسین، عن محمد بن سنان، عن إسماعیل الجعفی و عبد الکریم بن عمرو، و عبد الحمید بن أبی الدیلم، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «حمل نوح (علیه السلام) فی السفینة الأزواج الثمانیة التی قال الله عز و جل: ثَمانِیَةَ أَزْواجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَیْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَیْنِ «4» فکان من الضأن اثنین: زوج داجنة تربیها الناس، و الزوج الآخر الضأن التی تکون فی الجبال الوحشیة، أحل لهم صیدها و من المعز اثنین: زوج داجنة یربیها الناس، و الزوج الآخر الظباء الوحشیة التی تکون فی المفاوز و من الإبل اثنین: البخاتی، و العراب «5» و من البقر اثنین: زوج داجنة یربیها الناس «6»، و الزوج الآخر البقر الوحشیة و کل طیر طیب: وحشی أو إنسی، ثم غرقت الأرض».

5090/ [13]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علی، عن داود بن أبی یزید، عمن ذکره عن أبی عبد الله (علیه السلام)

قال: «ارتفع الماء على كل جبل، و على كل سهل خمسة عشر ذراعا».
5091/ [14]- الشيخ: بإسناده عن أبى القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر الجعفى، عن أبى عبد الله (عليهم السلام) قال: «إن الله عز و جل أوحى إلى نوح (عليه السلام)- و ذكر الحديث و قال فيه- ثم ورد إلى باب الكوفة،

11- الكافى 8: 283/ 425.
12- الكافى 8: 283/ 427.
13- الكافى 8: 284/ 428.
14- التهذيب 6: 22/ 51.
(1) تضمين من سورة القمر 54: 10.
(2) نوح 71: 27.
(3) المؤمنون 23: 27.
(4) الأنعام 6: 143 و 144. [.....]
(5) البخاتى: الإبل الخراسانيّة، و العرب: خلافها، و واحدها عربىّ. «الصحاح- عرب- 1: 179 و لسان العرب- بخت- 2: 9».
(6) فى المصدر: داجنة للناس.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 105
فى وسط مسجدها، ففيها قال الله تعالى للأرض: ابْلَعِى ماءَكِ فبلعت ماءها من مسجد الكوفة، كما بدأ الماء منه «1»، و تفرق الجمع الذى كان مع نوح (عليه السلام) فى السفينة».
5092/ [15]- ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن موسى بن عمر، عن جعفر بن محمد بن يحيى، عن غالب، عن أبى خالد، عن حمران عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ. قال: «كانوا ثمانية».
5093/ [16]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروى، قال: قال الرضا (عليه السلام): «لما هبط نوح (عليه السلام) إلى الأرض، كان هو و ولده و من تبعه ثمانين نفسا، فبنى حيث نزل قرية، فسماها قرية فسماها قرية الثمانين، لأنهم كانوا ثمانين».
5094/ [17]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على الوشاء، عن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «قال أبى (عليه السلام): قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله عز و جل قال لنوح (عليه السلام): يا نُوحُ

إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِکَ لأنه كان مخالفا له، و جعل من اتبعه من أهله» «2».
قال: و سألنى «كيف يقرءون هذه الآية فى ابن نوح؟». فقلت: يقرؤها الناس على وجهين: (إنه عمل غير صالح) و (إنه عمل غير صالح) «3».
فقال: كذبوا هو ابنه، و لكن الله عز و جل نفاه عنه حين خالفه فى دينه».

15- معانى الأخبار: 151/ 1.
16- علل الشرائع: 30/ 1.
17- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 75/ 3.
(1) فى «ط»: منها.
(2) فى «س»: من أمته.
(3) قرأ الكسائى و يعقوب و سهل: (إنّه عمل غير صالح) و قرأ الباقون: (عمل غير صالح).
قال أبو علىّ الطبرسى: من قرأ: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فالمراد أنّ سؤالک ما ليس لک به علم عمل غير صالح. و يحتمل أن يكون الضمير فى (إنّه) لما دلّ عليه قوله: ارْكَبْ مَعَنا وَ لا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ هود: 42، فيكون تقدره: أنّ كونّک مع الكافرين و انحيازک إليهم و تركک الركوب معنا و الدخول فى جملتنا، عمل غير صالح. و يجوز أن يكون الضمير لابن نوح، كانّه جعل عملا غير صالح، كما يجعل الشىء الشىء لكثرة ذلک منه، كقولهم: الشعر زهير.
أو يكون المراد أنّه ذو عمل غير صالح صالح فحذف المضاف.
و من قرأ: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فيكون فى المعنى كقراءة من قرأ: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ و هو يجعل الضمير لابن نوح. و تكون القراءتان متّفقتين فى المعنى، و إن اختلفتا فى اللفظ.
و من ضعّف هذه القراءة بانّ العرب لا تقول: هو يعمل غير حسن، حتّى يقولوا: عمل غير حسن، فالقول فيه: إنّهم يقيمون الصفة مقام الموصوف عند ظهور المعنى، فيقول القائل: قد فعلت صوابا، و قلت حسنا، بمعنى فعلت فعلا صوابا، و قلت قولا حسنا.
قال عمر بن أبى ربيعة:
أيّها القائل غير الصواب أخر النّصح و أقلل عتابى
مجمع البيان 5: 251.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 106
5095/ [18]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «بقى نوح فى قومه ثلاثمائة سنة يدعوهم إلى الله عز و جل فلم يجيبوه، فهم أن يدعو عليهم، فوافاه عند طلوع الشمس اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة السماء الدنيا، و هم العظماء من الملائكة، فقال لهم نوح (عليه السلام): من أنتم «1»؟ فقالوا: نحن اثنا عشر ألف قبيل من قبائل ملائكة سماء الدنيا، و إن

مسيرة غلظ سماء الدنيا خمسمائة عام، و من سماء الدنيا إلى الدنيا مسيرة خمسمائة عام، و خرجنا عند طلوع الشمس، و وافيناک فی هذا الوقف، فنسألک أن لا تدعو علی قومک. فقال نوح: قد أجلتهم «2» ثلاثمائة سنة.
فلما أتی علیهم ستمائة سنة و لم یؤمنوا، هم أن یدعو علیهم، فوافاه اثنا عشر ألف قبیل من قبائل ملائکة السماء الثانیة، فقال نوح: من أنتم؟ فقالوا نحن اثنا عشر ألف قبیل من قبائل ملائکة السماء الثانیة، و غلظ السماء الثانیة مسیرة خمسمائة عام، و من السماء الثانیة إلی سماء الدنیا مسیرة خمسمائة عام، و من سماء الدنیا إلی الدنیا مسیرة خمسمائة عام، خرجنا عند طلوع الشمس، و وافیناک ضحوة نسألک أن لا تدعو علی قومک. فقال نوح: قد أجلتهم «3» ثلاثمائة سنة.
فلما أتی علیهم تسعمائة سنة و لم یؤمنوا، هم أن یدعو علیهم، فأنزل الله عز و جل: أَنَّهُ لَنْ یُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما کانُوا یَفْعَلُونَ فقال نوح: رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً «4».
فأمره الله أن یغرس النخل، فأقبل یغرس، فکان قومه یمرون به فیسخرون منه و یستهزئون به، و یقولون:
شیخ قد أتی له تسعمائة سنة یغرس النخل! و کانوا یرمونه بالحجارة، فلما أتی لذلک خمسون سنة و بلغ النخل و استحکم أمر بقطعه، فسخروا منه، و قالوا: بلغ النخل مبلغه، و هو قوله: وَ کُلَّما مَرَّ عَلَیْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْکُمْ کَما تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.
فأمره الله أن ینحت السفینة، و أمر جبرئیل أن ینزل علیه و یعلمه کیف یتخذها «5»، فقدر طولها فی الأرض ألف و مائتا ذراع، و عرضها ثمانمائة ذراع، و طولها فی السماء ثمانون ذراعا. فقال: یا رب من یعیننی علی اتخاذها؟
فأوحی الله إلیه: ناد فی قومک: من أعاننی علیها و نجر منها شیئا صار ما ینجره ذهبا و فضة، فنادی نوح فیهم بذلک فأعانوه علیها، و کانوا یسخرون منه و یقولون یتخذ «6» سفینة فی البر!».

18- تفسیر القمّی 1: 325.
(1) فی «ط»: ما أنتم.
(2) فی «ط» نسخة بدل: احتملتهم.
(3) فی «ط» نسخة بدل: احتملتهم.
(4) نوح 71: 26- 27.
(5) فی «ط»: ینحتها. [.....]
(6) فی المصدر: ینحت.

5096/ [19]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن صفوان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أراد الله عز و جل هلاک قوم نوح عقم أرحام النساء أربعين سنة، فلم يولد فيهم مولود، فلما فرغ نوح من اتخاذ السفينة أمره الله أن ينادى بالسريانية فلا تبقى بهيمة و لا حيوان إلا حضر، فأدخل من كل جنس من أجناس الحيوان زوجين فى السفينة، و كان الذين آمنوا به من جميع الدنيا ثمانين رجلا. فقال الله عز و جل: احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَکَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ و كان نجر السفينة فى مسجد الكوفة، فلما كان فى اليوم الذى أراد الله إهلاكهم، كانت امرأة نوح تخبز فى الموضع الذى يعرف ب (فار التنور) فى مسجد الكوفة، و قد كان نوح اتخذ لكل ضرب من أجناس الحيوان موضعا فى السفينة، و جمع لهم فيها جميع ما يحتاجون من الغذاء، فصاحت امرأته لما فار التنور، فجاء نوح إلى التنور فوضع عليه طينا و ختمه، حتى أدخل جميع الحيوان السفينة.

ثم جاء إلى التنور ففض الخاتم و رفع الطين، و انكسفت الشمس، و جاء من السماء ماء منهمر، صب بلا قطر، و تفجرت الأرض عيونا، و هو قوله عز و جل: فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ «1» و قال الله عز و جل: ارْكَبُوا فِيها بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها يقول: مجراها: أى مسيرها، و مرساها: أى موقفها.

فدارت السفينة، و نظر نوح إلى ابنه يقع و يقوم، فقال له: يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنا وَ لا تَكُنْ مَعَ الْكافِرِينَ فقال ابنه، كما حكى الله عز و جل: سَآوِى إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِى مِنَ الْماءِ فقال نوح: لا عاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ ثم قال نوح: رَبِّ إِنَّ ابْنِى مِنْ أَهْلِى وَ إِنَّ وَعْدَکَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ فقال الله: يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّى أَعِظُکَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ فقال نوح، كما حكى الله: رَبِّ إِنِّى أَعُوذُ بِکَ أَنْ أَسْئَلَکَ ما لَيْسَ لِى بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِى وَ تَرْحَمْنِى أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ فكان كما حكى الله: وَ حالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ».

فقال: أبو عبد الله (عليه السلام): «فدارت السفينة، فضربها الموج حتى وافت مكة و طافت بالبيت، و غرق جميع الدنيا إلا موضع البيت و إنما سمى البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق، فبقى الماء ينصب من السماء أربعين صباحا، و من الأرض عيونا، حتى ارتفعت السفينة، فسحت «2» السماء- قال- فرفع نوح (عليه السلام) يده، فقال: يا دهمان، أيقن.

و تفسيرها يا رب احبس «3». فأمر الله الأرض أن تبلغ ماءها، و هو قوله: وَ قِيلَ يا أَرْضُ ابْلَعِى ماءَکِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِى أى أمسكى وَ غِيضَ الْماءُ وَ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ اسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ فبلعت الأرض ماءها، فأراد ماء السماء أن

يدخل فى الأرض، فامتنعت الأرض عن قبوله، و قالت: إنما أمرنى الله عز و جل أن أبلع مائى، فبقى ماء

19- تفسير القمّى 1: 326.
(1) القمر 54: 11- 13.
(2) سحّ الماء: صبّ، و سال من فوق. «الصحاح- سحح- 1: 373».
(3) فى المصدر: يا رهمان اخفرس (أ تغرک) تفسيرها ربّ أحسن.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 108
السماء على وجه الأرض، و استوت السفينة على جبل الجودى، و هو بالموصل جبل عظيم، فبعث الله جبرئيل فساق الماء إلى البحار حول الدنيا. و أنزل الله على نوح: يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَ بَرَكاتٍ عَلَيْکَ وَ عَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَکَ وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ فنزل نوح- بالموصل- من السفينة مع الثمانين، و بنوا مدينة الثمانين، و كان لنوح بنت ركبت معه فى السفينة، فتناسل الناس منها، و ذلک قول النبى (صلى الله عليه و آله): نوح أحد الأبوين. ثم قال الله تعالى لنبيه: تِلْکَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْکَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُکَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ».
5097/ [20]- على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان الأحمر، عن موسى بن أكيل النميرى، عن العلاء بن سيابة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ.
فقال: «ليس بابنه، إنما هو ابنه من زوجته، و هو على لغة طيئ، يقولون لا بن المرأة (أبنه). فقال نوح: رَبِّ إِنِّى أَعُوذُ بِکَ أَنْ أَسْئَلَکَ ما لَيْسَ لِى بِهِ عِلْمٌ وَ إِلَّا تَغْفِرْ لِى وَ تَرْحَمْنِى أَكُنْ مِنَ الْخاسِرِينَ».
5098/ [21]- محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن بكر بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَ نادى نُوحٌ ابْنَهُ أى ابنها، و هى لغة طيئ».
5099/ [22]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن كثير النواء، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن نوحا (عليه السلام) ركب السفينة أول يوم من رجب، فأمر من معه أن يصوموا ذلک اليوم، و قال: من صام ذلک اليوم تباعدت عنه النيران «1» مسيرة سنة».
الشيخ فى (أماليه) قال: حدثنا والدى، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن مت الجوهرى، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، عن أبان بن عثمان، عن كثير النواء، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، الحديث بعينه إلا أن فيه: «تباعدت عنه النار» «2».

5100/ [23]- العياشى: عن إسماعيل الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كانت شريعة نوح (عليه السلام) أن يعبد الله بالتوحيد و الإخلاص و خلع الأنداد، و هى الفطرة التى فطر الناس عليها، و أخذ ميثاقه على نوح و النبيين أن يعبدوا الله و لا يشركوا به شيئا، و أمره بالصلاة و الأمر و النهى و الحلال و الحرام، و لم يفرض عليه أحكام حدود و لا

20- تفسير القمّى 1: 328.
21- قرب الاسناد: 20.
22- من لا يحضره الفقيه 2: 55/ 243.
23- تفسير العيّاشى 2: 144/ 18.
(1) فى المصدر: النار.
(2) الأمالى 1: 43.

فرض مواريث، فهذه شريعته، فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما، يدعوهم سرا و علانية، فلما أبوا و عتوا قال:
رب انى مغلوب فانتصر «1». فأوحى الله: أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلا تَبْتَئِسْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ فلذلك قال نوح: وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً «2» و أوحى الله إليه: أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ» «3».
5101/ [24]- عن المفضل بن عمر، قال: كنت مع أبى عبد الله (عليه السلام) بالكوفة أيام قدم على أبى العباس، فلما انتهينا إلى الكناسة، نظر عن يساره، ثم قال: «يا مفضل، ها هنا صلب عمى زيد (رحمه الله)». ثم مضى حتى أتى طاق الزياتين و هو آخر السراجين، فنزل، فقال لى: «انزل، فإن هذا الموضع كان مسجد الكوفة الأول، الذى خطه آدم، و أنا أكره أن أدخله راكبا».
فقلت له: فمن غيره عن خطته فقال: «أما أول ذلك فالطوفان فى زمن نوح، ثم غيره بعد أصحاب كسرى و النعمان بن المنذر، ثم غيره زياد بن أبى سفيان».
فقلت له: جعلت فداك، و كانت الكوفة و مسجدها فى زمن نوح؟ فقال: «نعم- يا مفضل- و كان منزل نوح و قومه فى قرية على متن الفرات، مما يلى غربى الكوفة- قال- و كان نوح رجلا نجارا، فأرسله «4» الله و انتجبه، و نوح أول من عمل سفينة تجرى على ظهر الماء و إن نوحا لبث فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، يدعوهم إلى الهدى، فيمرون به و يسخرون منه، فلما رأى ذلك منهم دعا عليهم، فقال: رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكافِرِينَ دَيَّاراً إلى قوله: إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً «5».- قال- فأوحى الله إليه: يا نوح، أن اصنع الفلك و أوسعها، و عجل علمها بأعيننا. و وحينا، فعمل نوح سفينته فى مسجد الكوفة بيده، يأتى بالخشبِ من بعد حتى فرغ منها».

قال المفضل: ثم انقطع حديث أبى عبد الله (عليه السلام) عند ذلک، عند زوال الشمس، فقام فصلى الظهر ثم العصر، ثم انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره، و أشار بيده إلى موضع دار الداريين، و هى «6» فى موضع دار ابن حكيم، و ذلک فرات اليوم، ثم قال لى: «يا مفضل ها هنا نصبت أصنام قوم نوح: يغوث، و يعوق، و نسر». ثم مضى حتى ركب دابته، فقلت له: جعلت فداک، فى كم عمل نوح سفينته حتى فرغ منها؟ قال: «فى دورين».
فقلت: و كم الدوران؟ قال: «ثمانون سنة».
قلت: فإن العامة تقول: عملها فى خمسمائة عام؟ فقال: «كلا، كيف و الله يقول: وَ وَحْيِنا؟!».

24- تفسير العيّاشى 2: 144/ 19.
(1) تضمين من سورة القمر 54: 10.
(2) نوح 71: 27. [.....]
(3) المؤمنون 23: 27.
(4) فى «ط»: فانتباه.
(5) نوح 71: 26- 27.
(6) فى «س»: دار الدارين، و هو.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 110
5102/ [25]- عن عيسى بن عبد الله العلوى، عن أبيه، قال: كانت السفينة طولها أربع و أربعون فى أربعين سمكها، و كانت مطبقة «1» بطبق، و كان معه خرزتان، تضىء إحداهما بالنار ضوء الشمس، و تضىء إحداهما بالليل ضوء القمر، فكانوا يعرفون وقت الصلاة، و كانت عظام آدم معه فى السفينة، فلما خرج من السفينة صير قبره تحت المنارة التى بمسجد منى «2».
5103/ [26]- عن المفضل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أ رأيت قول الله: حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ ما هذا التنور، و أين كان موضعه، و كيف كان؟ فقال: «كان التنور حيث و صفت لک».
فقلت: فكان بدء خروج الماء من ذلک التنور؟ فقال: نعم، إن الله أحب أن يرى قوم نوح الآية، ثم إن الله بعده أرسل عليهم مطرا يفيض فيضا، و فاض الفرات فيضا أيضا، و العيون كلهن «3»، فغرقهم الله و أنجى نوحا و من معه فى السفينة».
فقلت له: و كم لبث نوح و من معه فى السفينة حتى نضب الماء و خرجوا منها؟ فقال: «لبثوا فيها سبعة أيام و لياليها، و طافت بالبيت، ثم استوت على الجودى، و هو فرات الكوفة».
فقلت له: إن مسجد الكوفة لقديم؟ فقال: «نعم، و هو مصلى الأنبياء، و لقد

صلى فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث انطلق به جبرئيل على البراق، فلما انتهى به إلى دار السلام، و هو ظهر الكوفة، و هو يريد بيت المقدس، قال له: يا محمد، هذا مسجد أبيک آدم، و مصلى الأنبياء، فانزل فصل فيه. فنزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فصلى، ثم انطلق به إلى بيت المقدس فصلى، ثم إن جبرئيل عرج به إلى السماء».
5104/ [27]- عن الحسن بن على، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: جاءت امرأة نوح إليه و هو يعمل السفينة، فقالت له: إن التنور قد خرج منه ماء، فقام إليه مسرعا حتى جعل الطبق عليه، فختمه بخاتمه، فقام الماء، فلما فرغ نوح من السفينة جاء إلى خاتمه ففضه، و كشف الطبق، ففار الماء».
5105/ [28]- أبو عبيدة الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «مسجد الكوفة فيه فار التنور، و نجرت السفينة، و هو سرة بابل، و مجمع الأنبياء».
5106/ [29]- عن سلمان الفارسى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى حديث له فى فضل مسجد الكوفة- «فيه

25- تفسير العيّاشى 2: 145/ 20.
26- تفسير العيّاشى 2: 146/ 21.
27- تفسير العيّاشى 2: 147/ 22.
28- تفسير العيّاشى 2: 147/ 23.
29- تفسير العيّاشى 2: 147/ 24.
(1) فى «ط»: منطبقة.
(2) قال المجلسى (رحمه اللّه): و أكثر أخبارنا تدلّ على كون قبره (عليه السّلام) فى الغرىّ. البحار 11: 333.
(3) زاد فى المصدر و «ط»: عليها.

نجرت سفينة نوح، و فيه فار التنور، و به كان بيت نوح و مسجده، و فى الزاوية اليمنى فار التنور». يعنى بمسجد الكوفة.
5107/ [30]- عن الأعمش، رفعه إلى على (عليه السلام) فى قوله: حَتَّى إِذا جاءَ أَمْرُنا وَ فارَ التَّنُّورُ.
فقال: «أما و الله ما هو تنور الخبز» ثم أومأ بيده إلى الشمس، فقال: «طلوعها».
5108/ [31]- عن إسماعيل بن جابر الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «صنعها فى مائة سنة، ثم أمره أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين، الأزواج الثمانية الحلال التى خرج بها آدم من الجنة، ليكون معيشة لعقب نوح فى الأرض، كما عاش عقب آدم، فإن الأرض تغرق و ما فيها إلا ما كان معه فى السفينة».

قال: «فحمل نوح فی السفینة من الأزواج الثمانیة التی قال الله: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ «1»، مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ ... وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ «2» فکان زوجین من الضأن: زوج یربیها الناس و یقومون بأمرها، و زوج من الضأن التی تکون فی الجبال الوحشیة، أحل لهم صیدها و من المعز اثنین: زوج یربیه الناس، و زوج من الظباء، و من البقر اثنین. زوج یربیه الناس، و زوج هو البقر الوحشی، و من الإبل زوجین و هی: البخاتی و العراب، و کل طیر وحشی أو إنسی، ثم غرقت الأرض».

5109/ [32]- عن إبراهیم، عن أبی عبد الله (علیه السلام) «أن نوحا حمل الکلب فی السفینة، و لم یحمل ولد الزنا».

5110/ [33]- عن عبید الله الحلبی، عنه (علیه السلام)، قال: «ینبغی لولد الزنا أن لا تجوز له شهادة، و لا یؤم بالناس، لم یحمله نوح فی السفینة و قد حمل فیها الکلب و الخنزیر».

5111/ [34]- عن حمران، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قول الله: وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ.

قال: «کانوا ثمانیة».

5112/ [35]- عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ.

قال: «إنما فی لغة طیئ (أبنه) بنصب الألف یعنی ابن امرأته».

5113/ [36]- عن موسی، عن العلاء بن سیابة، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قول الله: وَ نادی نُوحٌ ابْنَهُ.

30- تفسیر العیّاشی 2: 147/ 25.
31- تفسیر العیّاشی 2: 147/ 26. [.....]
32- تفسیر العیّاشی 2: 148/ 27.
33- تفسیر العیّاشی 2: 148/ 28.
34- تفسیر العیّاشی 2: 148/ 29.
35- تفسیر العیّاشی 2: 148/ 30.
36- تفسیر العیّاشی 2: 148/ 31.
(1) الزمر 39: 6.
(2) الأنعام 6: 143- 144.

قال: «لیس بابنه، إنما هو ابن امرأته، و هی لغة طیئ یقولون لابن المرأة (أبنه) قال نوح: رَبِّ إِنِّی أَعُوذُ بِکَ إِلی الْخاسِرِينَ».

5114/ [37]- عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قول نوح: (یا بنی ارکب معنا)، قال: «لیس بابنه».

قال: قلت: إن نوحا قال: يا بنى؟ قال: «فإن نوحا قال ذلک و هو لا يعلم».
5115/ [38]- عن إبراهيم بن أبى العلاء، عن غير واحد، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «لما قال الله: يا أَرْضُ ابْلَعِى ماءَكِ وَ يا سَماءُ أَقْلِعِى قالت الأرض: إنما أمرت أن أبلع مائى أنا فقط، و لم أؤمر أن أبلع ماء السماء،- قال- فبلعت الأرض ماءها، و بقى ماء السماء فصير بحرا حول الدنيا» «1».
5116/ [39]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: يا أَرْضُ ابْلَعِى ماءَكِ.
قال: «نزلت بلغة الهند: اشربى».
5117/ [40]- و فى رواية عباد، عنه (عليه السلام): يا أَرْضُ ابْلَعِى ماءَكِ حبشية».
5118/ [41]- عن الحسن بن صالح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، يحدث عطاء، قال: كان [طول سفينة نوح ألف ذراع و مائتى ذراع، و عرضها ثمانمائة ذراع، و طولها فى السماء ثمانين ذراعا، و طافت بالبيت سبعا، وسعت بين الصفا و المروة سبعة أشواط، ثم استوت على الجودى».
5119/ [42]- عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «استوت على الجودى، هو فرات الكوفة».
5120/ [43]- عن أبى بصير، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: قال: «يا أبا محمد، إن الله أوحى إلى الجبال أنى واضع «2» سفينة نوح على جبل منكن فى الطوفان، فتطاولت و شمخت، و تواضع جبل عندكم بالموصل، يقال له الجودى، فمرت السفينة تدور فى الطوفان على الجبال كلها حتى انتهت إلى الجودى فوقعت عليه، فقال نوح بالسريانية بارات قنى بارات قنى «3»». قال: قلت له: جعلت فداک، أى شىء هذا الكلام؟ فقال: «اللهم أصلح، اللهم أصلح».

37- تفسير العيّاشى 2: 149/ 32.
38- تفسير العيّاشى 2: 149/ 33.
39- تفسير العيّاشى 2: 149/ 34.
40- تفسير العيّاشى 2: 149 ذيل الحديث 34.
41- تفسير العيّاشى 2: 149/ 35.
42- تفسير العيّاشى 2: 149/ 36.
43- تفسير العيّاشى 2: 15/ 37. [.....]
(1) فى المصدر: حول السماء و حول الدنيا.
(2) فى المصدر: إنّى مهرق.
(3) فى «ط» بالسريانيّة كلاما، و فى المصدر: يا راتقى يا راتقى.

5121/ [44]- عن أبى بصير، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام) قال: «كان نوح فى السفينة، فلبث فيها ما شاء الله، و كانت مأمورة فخلى سبيلها نوح، فأوحى الله إلى الجبال: أنى واضع سفينة عبدى نوح على جبل منكم، فتطاولت الجبال و شمخت غير الجودى، و هو جبل بالموصل، فضرب جؤجؤ السفينة «1» الجبل، فقال نوح عند ذلک: رب أتقن. و هو بالعربية: رب أصلح».
5122/ [45]- و روى كثير النواء عن أبى جعفر (عليه السلام)، يقول: «سمع نوح صرير السفينة على الجودى، فخاف عليها، فأخرج رأسه من كوة كانت فيها، فرفع يده و أشار بإصبعه، و هو يقول: يا رهمان «2» أتقن، تأويلها: رب أحسن».
5123/ [46]- عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما ربک نوح فى السفينة قيل: بعدا للقوم الظالمين».
5124/ [47]- عن الحسن بن على الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن الله قال لنوح: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِکَ لأنه كان مخالفا له، و جعل من اتبعه من أهله».
قال: و سألنى: «كيف يقرءون هذه الآية فى نوح؟». قلت: يقرؤها الناس على وجهين: إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ، و إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فقال: «كذبوا، هو ابنه، و لكن الله نفاه عنه حين خالفه فى دينه».

قوله تعالى:
وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلا تَعْقِلُونَ- إلى قوله تعالى- وَ ما نَحْنُ بِتارِكِي آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِكَ وَ ما نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [50- 53]
5125/ [1]- ابن شهر آشوب: قيل لزين العابدين (عليه السلام): إن جدک كان يقول: «إخواننا بغوا علينا».

_____

44- تفسير العيّاشى 2: 150/ 38.
45- تفسير العيّاشى 2: 151/ 39.
46- تفسير العيّاشى 2: 151/ 40.
47- تفسير العيّاشى 2: 151/ 41.
1- المناقب 3: 218، الاحتجاج: 312.
(1) جؤجؤ السفينة: صدرها. «الصحاح- جأجأ- 1: 39».
(2) فى المصدر: و «ط»: ربعمان.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 114
فقال (عليه السلام): «أما تقرأ كتاب الله: وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً؟ فهو «1» مثلهم، أنجاه الله و الذين معه، و أهلک عادا بالريح العقيم».
5126/ [2]- على بن إبراهيم، قال: قال: إن عادا كانت بلادهم فى البادية، من المشرق «2» إلى الأفجر «3»، أربعة منازل، و كان لهم زرع و نخيل كثير، و لهم أعمار طويلة و أجسام طويلة، فعبدوا الأصنام فبعث الله إليهم هودا يدعوهم إلى الإسلام و خلع الأنداد، فأبوا و لم يؤمنوا بهود و آذوه، فكفت عنهم السماء سبع سنين حتى قحطوا، و كان هود زراعا، و كان يسقى الزرع، فجاء قوم إلى بابه يريدونه فخرجت عليهم امرأة شمطاء «4» عوراء، فقالت لهم:
من أنتم؟ فقالوا: نحن من بلاد كذا و كذا، أجدبت بلادنا فجئنا إلى هود نسأله أن يدعو الله لنا حتى نمطر و تخصب بلادنا فقالت: لو استجيب لهود لدعا لنفسه، فقد احترق زرعه لقلة الماء.
فقالوا: و أين هو؟ قالت: هو فى موضع كذا و كذا. فجاءوا إليه، فقالوا يا نبى الله، قد أجدبت بلادنا و لم نمطر، فاسئل الله أن تخصب بلادنا و تمطر. فتهيأ للصلاة و صلى و دعا لهم، فقال لهم: «ارجعوا فقد أمطرتم و أخصبت بلادكم».
فقالوا: يا نبى الله، إنا رأينا عجبا. قال: «و ما رأيتم؟» قالوا: رأينا فى منزلک

امرأة شمطاء عوراء، قالت لنا: من أنتم، و ما تريدون؟ قلنا: جئنا إلى نبى الله هود ليدعو الله لنا فنمطر. فقالت: لو كان هود داعيا لدعا لنفسه، فإن زرعه قد احترق.
فقال هود: «تلك أهلى، و أنا أدعو الله لها بطول العمر و البقاء» قالوا. و كيف ذاک! قال: «لأنه ما خلق الله مؤمنا إلا و له عدو يؤذيه، و هى عدوى، فلئن يكون عدوى ممن أملكه خير من أن يكون عدوى ممن يملكنى».
فبقى هود فى قومه يدعوهم إلى الله، و ينهاهم عن عبادة الأصنام حتى خصبت بلادهم، و أنزل الله عليهم المطر، و هو قوله عز و جل: وَ يا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلى قُوَّتِكُمْ وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ قالوا، كما حكى الله: يا هُودُ ما جِئْتَنا بِبَيِّنَةٍ وَ ما نَحْنُ بِتارِكِى آلِهَتِنا عَنْ قَوْلِکَ وَ ما نَحْنُ لَکَ بِمُؤْمِنِينَ الآية، فلما لم يؤمنوا أرسل الله عليهم الريح الصرصر، يعنى الباردة، و هو قوله فى سورة القمر: كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِى وَ نُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ «5» و حكى فى سورة الحاقة، فقال: وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ

2- تفسير القمى 1: 329.
(1) فى المصدر: فهم.
(2) فى المصدر: الشقيق، و فى تفسير القمى 2: 298 (سورة الأحقاف) قال: و الأحقاف بلاد عاد من الشقوق إلى الأجفر. و جميعا تطلق على عدة مواضع فى البادية. انظر «معجم البلدان 3: 356 و 5: 133».
(3) الأجفر: موضع بين فيد و الخزيمية. «معجم البلدان 1: 102». [.....]
(4) الشمط: بياض شعر الرأس يخالطه سواده. «الصحاح- شمط- 3: 1138».
(5) القمر 54: 18- 19.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 115
سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً «1» قال: كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال و ثمانية أيام.
5127/ [3]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الريح العقيم تخرج من تحت الأرضين السبع، و ما يخرج منها شىء قط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمر الخزان أن يخرجوا منها مثل سعة الخاتم، فعصت على الخزنة، فخرج منها مثل مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد، فضج الخزنة إلى الله من ذلک، و قالوا: يا ربنا، إنها قد عتت علينا، و نحن نخاف أن يهلک من لم يعصک من خلقک و عمار بلادک، فبعث الله عز و جل جبرئيل فردها بجناحه، و قال لها: اخرجى على

ما أمرت به. فرجعت و خرجت على ما أمرت به، فأهلكت قوم عاد و من كان بحضرتهم».
5128/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث- قال: قال: «و أما الريح العقيم فإنها ريح عذاب، لا تذر «2» شيئا من الأرحام، و لا شيئا من النبات، و هى ريح تخرج من تحت الأرضين السبع، و ما خرجت منها ريح قط، إلا على قوم عاد حين غضب الله تعالى عليهم».
و ذكر الحديث كما تقدم بتغيير يسير فى بعض الألفاظ.

قوله تعالى:
إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ [56]
5129/ [1]- العياشى: عن أبى معمر السعدى، قال: قال على بن أبى طالب (عليه السلام) فى قوله: إِنَّ رَبِّی عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ: «يعنى أنه على حق، يجزى بالإحسان إحسانا، و بالسىء سيئا، و يعفو عمن يشاء و يغفر سبحانه و تعالى».

قوله تعالى:
وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَ اسْتَعْمَرَكُمْ فِيها فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ [61]

3- تفسير القمّى 1: 330.
4- الكافى 8: 92/ 64.
1- تفسير العيّاشى 2: 151/ 42.
(1) الحاقّة 69: 6- 7.
(2) فى المصدر: لا تلقح.

5130/ [1]- العياشى: عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن على بن الحسين (صلوات الله عليه) كان فى المسجد الحرام جالسا، فقال له رجل من أهل الكوفة. قال على (عليه السلام): «إن إخواننا بغوا علينا»؟
فقال له على بن الحسين (صلوات الله عليه): يا عبد الله، أما تقرأ كتاب الله: وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً «1»؟ فأهلك الله عادا، و أنجى هودا: وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً فأهلك الله ثمودا و أنجى صالحا».
5131/ [2]- عن يحيى بن المساور الهمدانى، عن أبيه، قال: جاء رجل من أهل الشام إلى على بن الحسين (عليه السلام) فقال: أنت على بن الحسين؟ قال: «نعم». قال: أبوك الذى قتل المؤمنين، فبكى على بن الحسين ثم مسح عينيه، فقال: «ويلک، كيف قطعت على أبى أنه قتل المؤمنين؟» قال: قوله: «إخواننا قد بغوا علينا، فقاتلناهم على بغيهم».
فقال: «ويلک، أما تقرأ القرآن؟ قال: بلى، قال: «فقد قال الله: وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً «2»، وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً فكانوا إخوانهم فى دينهم أو فى عشيرتهم؟» قال له الرجل: لا، بل فى عشيرتهم.
قال: «فهؤلاء إخوانهم فى عشيرتهم و ليسوا إخوانهم فى دينهم». قال: فرجت عنى، فرج الله عنک.
5132/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سأل جبرئيل (عليه السلام) كيف كان مهلک قوم صالح (عليه السلام)؟ فقال: يا محمد، إن صالحا بعث إلى قومه و هو ابن ست عشرة سنة، فلبث فيهم حتى بلغ عشرين و مائة سنة، لا

يجيبونه إلى خير، قال: و كان لهم سبعون صنما يعبدونها من دون الله عز ذكره فلما رأى ذلک منهم، قال: يا قوم، بعثت إليكم و أنا ابن ست عشرة سنة، و قد بلغت عشرين و مائة سنة، و أنا أعرض عليكم أمرين: إن شئتم فاسألونى حتى أسأل إلهى فيجيبكم فيما سألتمونى الساعة، و إن شئتم سألت آلهتكم، فإن أجابتنى بالذى سألت خرجت عنكم، فقد سئمتكم و سئمتمونى.
قالوا: لقد أنصفت، يا صالح. فاتعدوا ليوم يخرجون فيه، قال: فخرجوا بأصنامهم إلى ظهرهم، ثم قربوا طعامهم و شرابهم فأكلوا و شربوا، فلما أن فرغوا دعوه، فقالوا: يا صالح اسأل، فقال لكبيرهم: ما اسم هذا؟ قالوا: فلان. فقال له صالح: يا فلان، أجب. فلم يجبه، فقال صالح: ماله لا يجيب؟ قالوا: ادع غيره. فدعاها كلها بأسمائها فلم يجبه منها شىء، فأقبلوا على أصنامهم، فقالوا لها: مالک لا تجيبين صالحا؟ فلم تجب.

_____

1- تفسير العيّاشى 2: 151/ 43.
2- تفسير العيّاشى 2: 20/ 53.
3- الكافى 8: 185/ 213.
(1) الأعراف 7: 65، هود 11: 50.
(2) الأعراف 7: 85، هود 11: 84، العنكبوت 29: 36.

فقالوا: تنح عنا، و دعنا و آلهتنا ساعة. ثم نحوا بسطهم و فرشهم، و نحوا ثيابهم، و تمرغوا على التراب، و طرحوا التراب على رؤوسهم، و قالوا لأصنامهم: لئن لم تجبن صالحا اليوم ليفضحنا «1». قال: ثم دعوه فقالوا: يا صالح، ادعها. فدعاها فلم تجبه.
فقال لهم: يا قوم، قد ذهب صدر النهار، و لا أرى آلهتكم تجيبنى، فسألونى حتى أدعوا إلى فيجيبكم الساعة. فانتدب له منهم سبعون رجلا من كبرائهم و المنظور إليهم منهم، فقالوا: يا صالح، نحن نسألک، فإن أجابک ربک اتبعناک و أجبناک، و يبايعک جميع أهل قريتنا.
فقال لهم صالح (عليه السلام): سلونى ما شئتم. فقالوا: تقدم بنا إلى هذا الجبل. و كان الجبل قريبا منهم، فانطلق معهم صالح، فلما انتهوا إلى الجبل، قالوا: يا صالح، ادع لنا ربک يخرج لنا من هذا الجبل الساعة ناقة حمراء شقراء وبراء عشراء، بين جنبيها ميل «2»، فقال لهم صالح: قد سألتمونى شيئا يعظم على و يهون على ربى جل و عز و تعالى.
قال: فسأل الله تبارک و تعالى صالح ذلک، فانصدع الجبل صدعا كادت تطير منه عقولهم لما سمعوا ذلک، ثم اضطرب ذلک الجبل اضطرابا شديدا، كالمرأة إذا أخذها المخاض، ثم لم يفجأهم إلا رأسها قد طلع عليهم من ذلک الصدع، فما استتمت رقبتها حتى اجترت، ثم خرج سائر جسدها، ثم استوت

قائمة على الأرض، فلما رأوا ذلک، قالوا يا صالح، ما أسرع ما أجابک ربک! ادع لنا ربک يخرج لنا فصيلها، فسأل الله عز و جل، فرمت به، فدب حولها.
فقال لهم: يا قوم، أبقى شیء قالوا: لا، انطلق بنا إلى قومنا نخبرهم بما رأينا و يؤمنون بک. قال: فرجعوا، فلم يبلغ السبعون إليهم حتى ارتد منهم أربعة و ستون رجلا، قالوا: سحر و كذب. قال: فانتهوا إلى الجميع، فقال الستة:
حق، و قال الجميع: كذب و سحر، قال: فانصرفوا على ذلک ثم ارتاب من الستة واحد، فكان فيمن عقرها».
قال ابن محبوب: فحدثت بهذا الحديث رجلا من أصحابنا، يقال له: سعيد بن يزيد، فأخبرنى أنه رأى الجبل الذى خرجت منه بالشام، قال: فرأيت جنبها قد حک الجبل فأثر جنبها فيه، و جبل آخر بينه و بين هذا ميل.
5133/ [4]- و عنه: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ فَقالُوا أَ بَشَراً مِنَّا واحِداً نَتَّبِعُهُ إِنَّا إِذاً لَفِى ضَلالٍ وَ سُعُرٍ أَ أُلْقِىَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ «3»؟
قال: «هذا فيما كذبوا به صالحا، و ما أهلک الله عز و جل قوما قط حتى يبعث إليهم قبل ذلک الرسل، فيحتجوا عليهم، فبعث الله إليهم صالحا فدعاهم إلى الله، فلم يجيبوه و عتوا عليه، و قالوا: لن نؤمن لک حتى تخرج

4- الكافى 8: 187/ 214.
(1) فى المصدر: لتفضحن. [.....]
(2) أى المسافة بين جنبيها قدر ميل.
(3) القمر 54: 23- 25.

لنا من هذه الصخرة ناقة عشراء، و كانت الصخرة يعظمونها و يعبدونها، و يذبحون «1» عندها فى رأس كل سنة، و يجتمعون عندها، فقالوا له: إن كنت كما تزعم نبيا رسولا، فادع لنا إلهک حتى يخرج لنا من هذه الصخرة الصماء ناقة عشراء «2»، فأخرجها الله كما طلبوا منه.
ثم أوحى الله تبارک و تعالى إليه: أن- يا صالح- قال لهم: إن الله قد جعل لهذه الناقة من الماء شرب يوم، و لكم شرب يوم. و كانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلک اليوم، فيحلبونها فلا يبقى صغير و لا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلک فإذا كان الليل و أصبحوا، غدوا إلى مائهم فشربوا منه ذلک اليوم، و لم تشرب الناقة ذلک اليوم، فمكثوا بذلک ما شاء الله.
ثم إنهم عتوا على الله، و مشى بعضهم إلى بعض، و قالوا: اعقروا هذه

الناقة و استريحوا منها، لا نرضى أن يكون لنا شرب يوم و لها شرب يوم. ثم قالوا: من الذى يلى قتلها، و نجعل له جعلا ما أحب؟ فجاءهم رجل أحمر أشقر أزرق، ولد زنا، لا يعرف له أب، يقال له: قدار «3»، شقى من الأشقياء، مشؤوم عليهم، فجعلوا له جعلا، فلما توجهت الناقة إلى الماء الذى كانت ترده، تركها حتى شربت و أقبلت راجعة، فقعد لها فى طريقها، فضربها بالسيف ضربة فلم تعمل شيئا، فضربها ضربة اخرى فقتلها، و خرت إلى الأرض على جنبها، و هرب فصيلها حتى صعد إلى الجبل، فرغا ثلاث مرات إلى السماء. و أقبل قوم صالح، فلم يبق منهم أحد إلا شركه فى ضربته، و اقتسموا لحمها فيما بينهم، فلم يبق منهم صغير و لا كبير إلا أكل منها.

فلما رأى ذلک صالح أقبل إليهم، فقال: يا قوم، ما دعاكم إلى ما صنعتم، أ عصيتم أمر ربكم؟ فأوحى الله تبارک و تعالى إلى صالح (عليه السلام): إن قومک قد طغوا و بغوا، و قتلوا ناقة بعثتها إليهم حجة عليهم، و لم يكن عليهم فيها ضرر، و كان لهم منها أعظم المنفعة، فقل لهم: إنى مرسل عليهم عذابى إلى ثلاثة أيام، فإن هم تابوا و رجعوا قبلت توبتهم، و صددت عنهم، و إن هم لم يتوبوا و لم يرجعوا بعثت عليهم عذابى فى اليوم الثالث.

فأتاهم صالح (عليه السلام)، فقال لهم: يا قوم، إنى رسول ربكم إليكم، و هو يقول لكم: إن أنتم تبتم و رجعتم و استغفرتم غفرت لكم، و تبت عليكم، فلما قال لهم ذلک كانوا أعتى ما كانوا و أخبث، و قالوا: يا صالح، ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين.

قال: يا قوم، إنكم تصبحون غدا و وجوهكم مصفرة، و اليوم الثانى وجوهكم محمرة، و اليوم الثالث وجوهكم مسودة. فلما أن كان أول يوم أصبحوا و وجوههم مصفرة، فمشى بعضهم إلى بعض، و قالوا: قد جاءكم ما قال لكم صالح، فقال العتاة منهم: لا نسمع قول صالح و لا نقبل قوله، و إن كان عظيما فلما كان اليوم الثانى أصبحت وجوههم محمرة، فمشى بعضهم إلى بعض، فقالوا: يا قوم، قد جاءكم ما قال لكم صالح. فقال العتاة منهم: لو أهلكنا جميعا ما سمعنا قول صالح، و لا تركنا آلهتنا التى كان آباؤنا يعبدونها، و لم يتوبوا و لم يرجعوا فلما كان اليوم الثالث

---

(1) فى «س»: و يدعون.

(2) فى «س»: حمراء.

(3) فى «س»: قذار.

أصبحوا و وجوههم مسودة، فمشى بعضهم إلى بعض، فقالوا: يا قوم، أتاكم ما قال لكم صالح. فقال العتاة منهم: قد أتانا ما قال لنا صالح فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل (عليه السلام)، فصرخ بهم صرخة خرقت تلک

الصرخة أسماعهم، و فلقت «1». قلوبهم، و صدعت أكبادهم، و قد كانوا فى تلک الثلاثة أيام قد تحنطوا و تكفنوا، و علموا أن العذاب نازل بهم، فماتوا جميعا فى طرفة عين، صغيرهم و كبيرهم، فلم يبق لهم ناعقة و لا راغية و لا شىء إلا أهلكه الله، فأصبحوا فى ديارهم و مضاجعهم موتى أجمعين، ثم أرسل الله عليهم مع الصيحة النار من السماء فأحرقتهم أجمعين، و كانت هذه قصتهم».

قد تقدم حديث أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام) من طريق العياشى [فى معنى الآية]، فى سورة الأعراف «2»

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ- إلى قوله تعالى- وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّکَ وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ [69- 83]
5134/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد، عن أبي يزيد الحمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تعالى بعث أربعة أملاک فى إهلاک قوم لوط: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و كروبيل (عليهم السلام)، فمروا بإبراهيم (عليه السلام) و هم معتمون، فسلموا عليه فلم يعرفهم، و رأى هيئة حسنة، فقال: لا يخدم هؤلاء أحد إلا أنا بنفسى، و كان صاحب ضيافة، فشوى لهم عجلا سمينا حتى أنضجه ثم قربه إليهم، فلما وضعه بين أيديهم رأى أيديهم لا تصل إليه، نكرهم و أوجس منهم خيفة، فلما رأى ذلک جبرئيل (عليه السلام) حسر العمامة عن وجهه و عن رأسه فعرفه إبراهيم (عليه السلام)، فقال: أنت هو؟ قال: نعم:
و مرت امرأته سارة، فبشرها بإسحاق، و من وراء إسحاق يعقوب. فقالت ما قال الله عز و جل، و أجابوها بما فى الكتاب العزيز.
فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): لماذا جئتم؟ قالوا: فى إهلاک قوم لوط.
فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين.

1- الكافى 8: 327/ 505.
(1) فى «س»: و قلعت.
(2) تقدم فى الحديث (2) من تفسير الآيتين (75- 76) من سورة الأعراف.

أ تهلكونهم؟ قال جبرئيل لا. قال: و إن كان فيهم خمسون؟ قال: لا. قال: و إن كان فيهم ثلاثون؟ قال: لا. قال: و إن كان كان فيهم عشرون؟ قال: لا. قال: و إن كان فيهم عشرة؟ قال: لا. قال: و إن كان فيهم خمسة؟ قال: لا. قال: فإن فيها لوطا. قالوا: نحن أعلم بمن فيها، لننجينه و أهله إلا امرأته كانت من الغابرين. ثم مضوا».
قال: و قال الحسن بن على «1»: لا أعلم هذا القول إلا و هو يستبقيهم «2»، و هو قول الله عز و جل: يُجادِلُنا فِى قَوْمِ لُوطٍ.
«فأتوا لوطا و هو فى زراعة له قرب المدينة، فسلموا عليه و هم معتمون، فلما رآهم رأى هيئة حسنة، عليهم عمائم بيض و ثياب بيض، فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم فتقدمهم و مشوا خلفه، فندم على عرضه المنزل

عليهم، فقال: أى شىء صنعت، آتى بهم قومى و أنا أعرفهم؟
فالتفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله. قال جبرئيل (عليه السلام) «3»: لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات. فقال جبرئيل (عليه السلام): هذه واحدة. ثم مشى ساعة ثم التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله. فقال جبرئيل (عليه السلام): هذه اثنتان. ثم مضى فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله، فقال جبرئيل (عليه السلام): هذه الثالثة.
ثم دخل و دخلوا معه. حتى دخل منزله، فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة، فصعدت فوق السطح فصفقت «4»، فلم يسمعوا، فدخنت، فلما رأوا الدخان أقبلوا يهرعون، حتى جاءوا إلى الباب، فنزلت إليهم، فقالت:
عندنا قوم ما رأيت قوما قط أحسن منهم هيئة. فجاءوا إلى الباب ليدخلوا، فلما رآهم لوط قام إليهم، فقال لهم يا قوم: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ثم قال: هؤُلاءِ بَناتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فدعاهم كلهم إلى الحلال، فقالوا: لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِى بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ فقال لهم: لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ- قال- فقال جبرئيل (عليه السلام): لو يعلم أى قوة له! فكاثروه «5» حتى دخلوا الباب، فصاح به: جبرئيل، و قال: يا لوط، دعهم يدخلون، فلما دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم، فذهبت أعينهم، و هو قول الله عز و جل: فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ «6».
ثم ناداه جبرئيل، فقال له: إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ و قال له جبرئيل:
إنا بعثنا فى إهلاكهم. فقال: يا جبرئيل، عجل. فقال: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فأمره فتحمل و من معه إلا امرأته، ثم اقتلعها- يعنى المدينة- جبرئيل بجناحه من سبع أرضين، ثم رفعها حتى سمع أهل السماء

---

(1) قال المجلسى (رحمه اللّه): أى ابن فضّال. البحار 12: 19، و فى المصدر: الحسن العسكرى أبو محمّد.
(2) قال المجلسى (رحمه اللّه): أى أظنّ غرض إبراهيم (عليه السّلام) كان استبقاء و الشفاعة لهم، لا محض إنجاء لوط من بينهم. البحار 12: 169.
(3) كذا، و الظاهر فقال اللّه لجبرئيل.
(4) فى المصدر: و صعقت.
(5) كاثره: غلبه بالكثرة. «الصحاح- كثر- 2: 803».
(6) القمر 54: 37. [.....]

الدنيا نباح الكلاب و صراخ الديوک، ثم قلبها و أمطر عليها و على من حول المدينة حجارة من سجيل».

5135/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن سعيد، قال: أخبرنى زكريا بن محمد، عن أبيه، عن عمرو، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان قوم لوط من أفضل قوم خلقهم الله، فطلبهم إبليس الطلب الشديد، و كان من فضلهم و خيرتهم أنهم إذا خرجوا إلى العمل خرجوا بأجمعهم، و تبقى النساء خلفهم، فلم يزل إبليس يعتادهم «1»، فكانوا إذا رجعوا خرب إبليس ما يعملون، فقال بعضهم لبعض: تعالوا نرصد هذا الذى يخرب متاعنا.
فرصدوه فإذا هو غلام أحسن ما يكون من الغلمان، فقالوا له: أنت الذى تخرب متاعنا مرة بعد اخرى، فاجتمع رأيهم على أن يقتلوه، فبيتوه عند رجل، فلما كان الليل صاح، فقال له: ما لک؟ فقال: كان أبى ينومنى على بطنه. فقال له: تعال فنم على بطنى- قال- فلم يزل يدلک الرجل حتى علمه أن «2» يفعل بنفسه، فأولا علمه إبليس، و الثانية علمه هو «3»، ثم انسل ففر منهم، و أصبحوا فجعل الرجل يخبر بما فعل بالغلام، و يعجبهم منه، و هم لا يعرفونه، فوضعوا أيديهم فيه حتى اكتفى الرجال بعضهم ببعض. ثم جعلوا يرصدون مارة الطريق فيفعلون بهم، حى تنكب «4» مدينتهم الناس، ثم تركوا نساءهم و أقبلوا على الغلمان، فلما رأى أنه قد أحكم أمره فى الرجال جاء إلى النساء، فصير نفسه امرأة، فقال: إن رجالكن يفعل بعضهم ببعض: قلن: نعم قد رأينا ذلک، و كل ذلک يعظهم لوط و يوصيهم، و إبليس يغويهم حتى استغنى النساء بالنساء.
فلما كملت عليهم الحجة، بعث الله جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل (عليهم السلام) فى زى غلمان عليهم أقبية، فمروا بلوط و هو يحرث، فقال: أين تريدون، ما رأيت أجمل منكم قط! فقالوا: إنا رسل سيدنا إلى رب هذه المدينة.
قال: أ و لم يبلغ سيدكم ما يفعل أهل هذه المدينة؟ يا بنى إنهم و الله يأخذون الرجال فيفعلون بهم حتى يخرج الدم. فقالوا: أمرنا سيدنا أن نمر وسطها.
قال: فلى إليكم حاجة؟ قالوا: و ما هى؟ قال: تصبرون ها هنا إلى اختلاط الظلام- قال- فجلسوا- قال- فبعث ابنته، و قال: جيئى لهم بخبز، و جيئى لهم بماء فى القربة «5»، و جيئى لهم عباء يتغطون بها من البرد.
فلما أن ذهبت الابنة أقبل المطر بالوادى، فقال لوط: الساعة يذهب بالصبيان الوادى. فقال: قوموا حتى نمضى. و جعل لوط يمشى فى أصل الحائط، و جعل جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل يمشون وسط الطريق. فقال: يا

2- الكافى 5: 544/ 5.
(1) أى يعتاد المجىء إليهم كلّ يوم.

(2) فى المصدر: أنّه.
(3) قال المجلسى: لعلّ المعنى أنّه كان- إبليس- أوّلا معلّم هذا الفعل حيث علّمه ذلک الرجل، ثمّ صار ذلک الرجل معلّم الناس. و استظهر كونها تصحيف (عمله). مرآة العقول 20: 391.
(4) تنكّب: عدل. «الصحاح- نكب- 1: 228».
(5) فى المصدر: القرعة.

بنى، امشوا هاهنا. فقالوا: أمرنا سيدنا أن نمر فى وسطها. و كان لوط يستغنم الظلام، و مر إبليس، فأخذ من حجر امرأة صبيا فطرحه فى البئر، فتصايح أهل المدينة كلهم على باب لوط، فلما أن نظروا إلى الغلمان فى منزل لوط، قالوا: يا لوط، قد دخلت فى عملنا. فقال: هؤلاء ضيفى، فلا تفضحونى فى ضيفى. قالوا: هم ثلاثة، خذ واحدا و أعطنا اثنين- قال- فأدخلهم الحجرة، و قال لو أن لى أهل بيت يمنعوننى منكم».
قال: «و تدافعوا على الباب، و كسروا باب لوط، و طرحوا لوطا، فقال له جبرئيل: إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْکَ فأخذ كفا من بطحاء، فضرب بها وجوههم، و قال: شاهت الوجوه «1»، فعمى أهل المدينة كلهم، و قال لهم لوط: يا رسل ربى، فما أمركم ربى فيهم؟ قالوا: أمرنا أن نأخذهم بالسحر.
قال: فلى إليكم حاجة قالوا: و ما حاجتک؟
قال: تأخذونهم الساعة، فانى أخاف أن يبدو لربى فيهم، فقالوا يا لوط: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ لمن يريد أن يأخذ، فخذ أنت بناتک و امض ودع امرأتک».
فقال أبو جعفر (عليه السلام): رحم الله لوطا، لو يدرى من معه فى الحجرة لعلم أنه منصور حيث يقول: لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ أى ركن أشد من جبرئيل معه فى الحجرة! فقال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله) وَ ما هِىَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ من ظالمى أمتک، إن علموا ما عمل قوم لوط». قال: «و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من ألح فى وطء الرجال لم يمت حتى يدعو الرجال إلى نفسه».
5136/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن أبى حمزة، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول لوط (عليه السلام): هؤُلاءِ بَناتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ.
قال: «عرض عليهم التزويج».
5137/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن محمد بن سليمان، عن ميمون البان، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقرئ عنده آيات من هود، فلما بلغ وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّکَ وَ ما هِىَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ قال: فقال: «من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلک

الحجارة، تكون فيه منيته، و لا يراه أحد».
5138/ [5]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن عبد الملک، و الحسين بن على بن يقطين، و موسى بن عبد الملک، عن رجل، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن إتيان الرجل المرأة من خلفها.
فقال: «أحلتها آية من كتاب الله عز و جل، قول لوط: هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ و قد علم أنهم لا يريدون الفرج».

3- الكافى 5: 548/ 7.
4- الكافى 5: 548/ 9.
5- التهذيب 7: 414/ 1659.
(1) شاهت الوجوه: قبحت. «الصحاح- شوه- 6: 2238».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 123
5139/ [6]- ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ.
قال: «حاضت».
5140/ [7]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبيا بعد لوط إلا فى عز من قومه».
5141/ [8]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: فى قوله تعالى: قُوَّةً.
قال: «القوة: القائم (عليه السلام)، و الركن الشديد: ثلاثمائة و ثلاثة عشر».
5142/ [9]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن سليمان الديلمى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله:
وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً.
قال: «ما من عبد يخرج من الدنيا يستحل عمل قوم لوط إلا رماه الله جندلة من تلك الحجارة، تكون منيته فيها، و لكن الخلق لا يرونه».
5143/ [10]- العياشى: عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله تبارک و تعالى لما قضى عذاب قوم لوط و قدره، أحب أن يعوض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم، يسلى به مصابه بهلاک قوم لوط- قال- فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل- قال- فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم و خاف أن يكونوا سراقا، فلما رأته الرسل فزعا مذعورا فَقالُوا سَلاماً قالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا

نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ عَلِیمٍ «1»» قال أبو جعفر (عَلیه السلامَ): «و الغلام العلیم هَو إسماعیل من «2» هاجر.
فقال إبراهیم للرسل: أَ بَشَّرْتُمُونِی عَلی أَنْ مَسَّنِیَ الْکِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قالُوا بَشَّرْناکَ بِالْحَقِّ فَلا تَکُنْ مِنَ الْقانِطِینَ «3» قال إبراهیم للرسل: فَما خَطْبُکُمْ بعد البشارة قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلی قَوْمٍ مُجْرِمِینَ «4» قوم لوط إنهم کانوا قوما فاسقین لننذرهم عذاب رب العالمین». قال أبو جعفر (علیه السلام): «قال إبراهیم:

6- معانی الآخبار: 224/ 1.
7- تفسیر القمی 1: 335.
8- تفسیر القمی 1: 335.
9- تفسیر القمی 1: 336. [.....]
10- تفسیر العیاشی 2: 152/ 44 و 45.
(1) الحجر 15: 52- 53.
(2) فی المصدر: بن.
(3) الحجر 15: 54- 55.
(4) الحجر 15: 57- 58.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 124
إِنَّ فِیها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِیها لَنُنَجِّیَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ «1»، قَدَّرْنا إِنَّها لَمِنَ الْغابِرِینَ «2».
فلما عذبهم اللَه أرسل إلی إبراهیم رسلا یبشرونه بإسحاق، و یعزونه بهلاک قوم لوط، و ذلک قوله: وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِیمَ بِالْبُشْری قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قوم منکرون «3» فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِیذٍ یعنی زکیا مشویا نضیجا فَلَمَّا رَأی أَیْدِیَهُمْ لا تَصِلُ إِلَیْهِ نَکِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلی قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ». قال أبو جعفر (علیه السلام): «إنما عنی سارة قائمة فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ یَعْقُوبَ فضحکت «4» یعنی فعجبت من قولهم- و فی روایة أبی عبد الله (علیه السلام): فَضَحِکَتْ قال: حاضت- و قالت: یا وَیْلَتی أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِی شَیْخاً إِنَّ هذا لَشَیْءٌ عَجِیبٌ إلی قوله: حَمِیدٌ مَجِیدٌ.
فلما جاءت إبراهیم البشارة بإسحاق، فذهب عنه الروح، أقبل یناجی ربه فی قوم لوط و یسأله کشف البلاء عنهم، فقال الله تعالی: یا إِبْراهِیمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّکَ وَ إِنَّهُمْ آتِیهِمْ عَذابٌ بعد طلوع الشمس من یومک محتوما غَیْرُ مَرْدُودٍ».
5144/ [11]- عن أبی یزید الحمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إن الله بعث أربعة أملاک بإهلاک قوم لوط:
جبرئیل، و میکائیل، و إسرافیل، و کروبیل، فمروا بإبراهیم و هم معتمونِ،

فسلموا عليه فلم يعرفهم، و رأى هيئة حسنة، فقال: لا يخدم هؤلاء إلا أنا بنفسى، و كان صاحب أضياف، فشوى لهم عجلا سمينا حتى أنضجه، ثم قربه إليهم، فلما وضعه بين أيديهم رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم و أوجس منهم خيفة. فلما رأى ذلک جبرئيل حسر العمامة عن وجهه، فعرفه إبراهيم، فقال له: أنت هو؟ قال: نعم، و مرت امرأته سارة فبشرها بإسحاق، و من وراء إسحاق يعقوب، قالت ما قال الله، و أجابوها بما فى الكتاب.
فقال إبراهيم: فيما جئتم؟ قالوا، فى هلاک قوم لوط. فقال لهم: إن كان فيها مائة من المؤمنين، أ تهلكونهم؟
فقال له جبرئيل: لا. قال: فإن كانوا خمسين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا ثلاثين؟ قال: لا. قال: فإن كانوا عشرين؟ قال: لا قال: فإن كانوا عشرة؟ قال: لا. قال: فإن كانوا خمسة؟ قال: لا. قال: فإن كانوا واحدا؟ قال: لا. قال: إن فيها لوطا. قالوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ «5» ثم مضوا».
قال: و قال الحسن بن على: لا أعلم هذا القول إلا و هو يستبقيهم، و هو قول الله: يُجادِلُنا فِى قَوْمِ لُوطٍ.
عن عبد الله بن هلال، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله، و زاد فيه: «فقال: كلوا، فقالوا: إنا لا نأكل حتى تخبرنا ما ثمنه، فقال: إذا أكلتم فقولوا: بسم الله، و إذا فرغتم فقولوا: الحمد لله». قال: «فالتفت جبرئيل إلى أصحابه، و كانوا

11- تفسير العيّاشى 2: 153/ 46.
(1) العنكبوت 29: 32.
(2) الحجر 15: 60.
(3) هذا اللفظ فى سورة الذاريات 51: 25.
(4) قوله: (فضحكت) فى الآية مقدّم على قوله (فبشّرناها) و أخّر هنا للتفسير.
(5) العنكبوت 29: 32.

أربعة رئيسهم جبرئيل، فقال: حق الله أن يتخذه خليلا» «1».
5145/ [12]- عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ.
قال: «مشويا نضيجا.»
5146/ [13]- عن الفضل بن أبى قرة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أوحى الله إلى إبراهيم: أنه سيولد لک. فقال لسارة، فقالت: أ ألد و أنا عجوز؟ فأوحى الله إليه: أنها ستلد و يعذب أولادها أربعمائة سنة بردها الكلام على» قال: «فلما طال على بنى إسرائيل

العذاب ضجوا و بكوا إلى الله أربعين صباحا، فأوحى الله إلى موسى و هارون أن يخلصهم من فرعون، فحط عنهم سبعين و مائة سنة».
قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هكذا أنتم لو فعلتم لفرج الله عنا، فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهى إلى منتهاه».
5147/ [14]- عن أبى عبيدة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن على بن أبى طالب (عليه السلام) مر بقوم فسلم عليهم، فقالوا: و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته و مغفرته و رضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تجاوزوا بنا ما قالت الأنبياء لأبينا إبراهيم (عليه السلام)، إنما قالوا: رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ».
و روى الحسن بن محمد مثله، غير أنه قال: «ما قالت الملائكة لأبينا (عليه السلام)».
5148/ [15]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل، عن أبى عبيدة الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «مر أمير المؤمنين على (عليه السلام) بقوم فسلم عليهم، فقالوا:
عليک السلام و رحمة الله و بركاته و مغفرته و رضوانه. فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكة لأبينا إبراهيم (عليه السلام)، إنما قالوا: رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ».
5149/ [16]- العياشى: عن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ. قال: «دعاء».
عن زرارة، و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، مثله.
5150/ [17]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة،

12- تفسير العيّاشى 2: 154/ 48.
13- تفسير العيّاشى 2: 154/ 49.
14- تفسير العيّاشى 2: 154/ 50. [.....]
15- الكافى 2: 472/ 13.
16- تفسير العيّاشى 2: 154/ 51.
17- الكافى 2: 338/ 1.
(1) تفسير العيّاشى 2: 153/ 47.

عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الأواه هو الدعاء».
5151/ [18]- العياشى: عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) جادل فى قوم لوط، و قال: إنَّ فِيها لُوطاً قالُوا

نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها «1» فزاده إبراهيم، فقال جبرئيل: َيا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّکَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ».
5152/ [19]- عن أبى يزيد الحمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تعالى بعث أربعة أملاک فى إهلاک قوم لوط: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و كروبيل، فأتوا لوطا و هو فى زراعة قرب القرية، فسلموا عليه و هم معتمون، فلما رآهم رأى هيئة حسنة، عليهم ثياب بيض، و عمائم بيض، فقال لهم: المنزل؟ فقالوا: نعم. فتقدمهم و مشوا خلفه، فندم على عرضه المنزل عليهم، فقال: أى شىء صنعت، آتى بهم قومى و أنا أعرفهم؟!.
فالتفت إليهم فقال لهم: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله. فقال جبرئيل «2»: لا تعجل عليهم حتى يشهد عليهم ثلاث مرات. فقال جبرئيل: هذه واحدة. ثم مضى ساعة، ثم التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله.
فقال جبرئيل: هذه الثانية، ثم مشى، فلما بلغ باب المدينة التفت إليهم، فقال: إنكم لتأتون شرارا من خلق الله. فقال جبرئيل: هذه الثالثة.
ثم دخل و دخلوا معه حتى دخل منزله، فلما رأتهم امرأته رأت هيئة حسنة، فصعدت فوق السطح فصفقت «3»، فلم يسمعوا، فدخنت، فلما رأو الدخان أقبلوا يهرعون حتى جاءوا إلى الباب، فنزلت المرأة إليهم و قالت: عنده قوم ما رأيت قوما قط أحسن هيئة منهم. فجاءوا إلى الباب ليدخلوها، فلما رآهم لوط قام إليهم، فقال لهم: يا قوم فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى أَ لَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ و قال: هؤُلاءِ بَناتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فدعاهم إلى الحلال، فقالوا: ما لَنا فِى بَناتِکَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ قال لهم: لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ- قال- فقال جبرئيل: لو يعلم أى قوة له.- فقال- فكاثروه حتى دخلوا المنزل، فصاح به جبرئيل، و قال: يا لوط دعهم يدخلون، فلما دخلوا أهوى جبرئيل بإصبعه نحوهم فذهبت أعينهم، و هو قول الله:
فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ «4».
ثم ناداه جبرئيل: إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْکَ فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ و قال له جبرئيل: إنا بعثنا فى إهلاكهم فقال: يا جبرئيل، عجل، فقال: إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ فأمره فتحمل و من معه إلا امرأته، ثم اقتلعها- يعنى المدينة- جبرئيل بجناحه من سبع أرضين، ثم رفعها حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح

18- تفسير العيّاشى 2: 154/ 52.
19- تفسير العيّاشى 2: 155/ 53.
(1) العنكبوت 29: 32.
(2) كذا، و الظاهر فقال اللّه لجبرئيل.

(3) فى المصدر: فصعقت.
(4) القمر 54: 37.

الكلاب و صراخ الديوک، ثم قلبها و أمطر عليها و على من حول المدينة حجارة من سجيل».
5153/ [20]- عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «إن جبرئيل لما أتى لوطا فى هلاک قومه، و دخلوا عليه، و جاءه قومه يهرعون إليه- قال- فوضع يده على الباب، ثم ناشدهم، فقال: فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى، قالُوا أَ وَ لَمْ نَنْهَکَ عَنِ الْعالَمِينَ «1» ثم عرض عليهم بناته بنكاح، فقالوا: ما لَنا فِى بَناتِکَ مِنْ حَقٍّ وَ إِنَّکَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ. قال: فما منكم رجل رشيد؟- قال- فأبوا، فقال: لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ- قال- و جبرئيل ينظر إليهم فقال: لو يعلم أى قوة له! ثم دعاه و أتاه، ففتحوا الباب و دخلوا، فأشار جبرئيل بيده، فرجعوا عميان يلتمسون الجدران بأيديهم، يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقى أحدا من آل لوط».
فقال: «فلما قال جبرئيل: إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ قال له لوط: يا جبرئيل، عجل. قال: نعم. ثم قال: يا جبرئيل، عجل. قال: الصبح موعدهم، أليس الصبح بقريب؟ ثم قال جبرئيل: يا لوط، اخرج منها أنت و ولدک حتى تبلغ موضع كذا و كذا. فقال: جبرئيل، إن حمراتى حمرات ضعاف. قال: ارتحل فاخرج منها. فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل، فأدخل جناحه تحتها حتى إذا استقلت «2» قلبها عليهم، و رمى جبرئيل المدينة بحجارة من سجيل، و سمعت امرأة لوط الهدة، فهلكت منها».
5154/ [21]- عن صالح بن سعد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ.
قال: «قوة: القائم (عليه السلام)، و الركن الشديد: الثلاثمائة و ثلاثة عشر أصحابه» «3».
5155/ [22]- عن الحسين بن على بن يقطين، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن إتيان الرجل المرأة من خلفها.
قال: «أحلتها آية فى كتاب الله، قول لوط: هؤُلاءِ بَناتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ و قد علم أنهم ليس الفرج يريدون».
5156/ [23]- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سأل جبرئيل (عليه السلام): كيف كان مهلک قوم لوط؟
فقال: يا محمد، إن قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون من الغائط، و لا يتطهرون من الجنابة، بخلاء أشحاء

20- تفسير العيّاشى 2: 156/ 54.

21- تفسير العيّاشى 2: 156/ 55.
22- تفسير العيّاشى 2: 157/ 56.
23- تفسير العيّاشى 2: 157/ 57. [.....]
(1) الحجر 15 70.
(2) أى ارتفعت.
(3) أى إنّه تمنّى قوّة مثل قوّة القائم (عليه السّلام) و أصحابنا مثل أصحابه، يدلّ عليه الحديث الآتى برقم (27) عن كمال الدين: 673/ 26.

على الطعام، و إن لوطا لبث فيهم ثلاثين سنة، و إنما كان نازلا عليهم و لم يكن منهم، و لا عشيرة له فيهم و لا قوم، و إنه دعاهم إلى الإيمان بالله و اتباعه، و كان ينهاهم عن الفواحش، و يحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه، و لم يتبعوه.
و إن الله لما هم بعذابهم بعث إليهم رسلا منذرين عذرا و نذرا، فلما عتوا عن أمره بعث الله إليهم ملائكة ليخرجوا من كان فى قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا «1» فيها غير بيت من المسلمين فأخرجوهم منها، و قالوا للوط: فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ فى هذه الليلة بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَ اتَّبِعْ أَدْبارَهُمْ وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَ امْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ «2».
قال: فلما انتصف الليل سار لوط ببناته، و تولت امرأته مدبرة فانطلقت إلى قومها تسعى بلوط، و تخبرهم أن لوطا قد سار ببناته.
و إنى نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل، حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم، فاهبط إلى قرية قوم لوط و ما حوت فاقتلعها من تحت سبع أرضين، ثم اعرج بها إلى السماء، ثم أوقفها حتى يأتيک أمر الجبار فى قلبها، ودع منها آية بينة- منزل لوط- عبره للسيارة.
فهبطت على أهل القرية الظالمين، فضربت بجناحى الأيمن على ما حوى عليه شرقها، و ضربت بجناحى الأيسر على ما حوى غربها، فاقتلعتها- يا محمد- من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آية للسيارة، ثم عرجت بها فى خوافى «3» جناحى إلى السماء، و أوقفتها حتى سمع أهل السماء زقاء «4» ديوكها و نباح كلابها فلما أن طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل، اقلب القرية على القوم المجرمين، فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، و أمطر الله عليهم حجارة من سجيل منضود مسومة عند ربک، و ما هى- يا محمد- من الظالمين من أمتک ببعيد».
قال: «فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، و أين كانت قريتهم من البلاد؟ قال: كان موضع قريتهم إذ ذلک فى موضع «5» بحيرة طبرية «6» اليوم، و هى فى نواحى الشام.
فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، أ رأيت حيث قلبتها عليهم فى أى موضع من الأرض وقعت القرية و أهلها؟ فقال: يا محمد،

وقعت فيما بين الشام إلى مصر، فصارت تلالا فى البحر».

---

(1) فى «س»: وجدنا.
(2) الحجر 15: 65.
(3) الخوافى: الريش الصغار التى فى جناح الطير عند القوادم. «مجمع البحرين- خفا- 1: 129».
(4) زقا الصّدى يزقو و يزقى زقاء: أى صاح. «الصحاح- زقا- 6: 2368».
(5) فى «ط» و المصدر زيادة: الحيرة و.
(6) بحيرة طبريّة: بركة تحيط بها الجبال، تصب إليها فضلات أنهار كثيرة، و مدينة طبريّة مشرفة عليها، و هى من أعمال الأردن. «معجم البلدان 1: 351 و 4: 17».

5157/ [24]- عن على بن أبى حمزة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: «إنا رسل ربک لن يصلوا إليک فأسر بأهلک بقطع من الليل مظلما قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و هكذا قراءة أمير المؤمنين (عليه السلام)».

5158/ [25]- عن ميمون البان، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقرئ عنده آيات من هود، فلما بلغ وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّکَ وَ ما هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ قال: «من مات مصرا على اللواط لم يمت حتى يرميه الله بحجر من تلک الحجارة، تكون فيه منيته، و لا يراه أحد».

5159/ [26]- عن السكونى، عن أبى جعفر عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال النبى (صلى الله عليه و آله): لما عمل قوم لوط ما عملوا، بكت الأرض إلى ربها حتى بلغت دموعها إلى السماء، و بكت السماء حتى بلغت دموعها العرش، فأوحى الله إلى السماء أن احصبيهم، و أوحى إلى الأرض أن اخسفى بهم».

5160/ [27]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما كان قول لوط (عليه السلام) لقومه: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ إلا تمنيا لقوة القائم (عليه السلام)، و ما الركن «1» إلا شدة أصحابه، فإن الرجل منهم ليعطى قوة أربعين رجلا، و إن قلبه أشد من زبر الحديد، و لو مروا بجبال الحديد لتدكدكت، و لا يكفون سيوفهم حتى يرضى الله عز و جل».

5161/ [28]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ جاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ أى يسرعون و يعدون. و قال فى قوله تعالى مُسَوَّمَةً: أى منقطة «2».

قوله تعالى:
وَ إِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ ما لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَ لا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ وَ يا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيالَ وَ الْمِيزانَ بِالْقِسْطِ وَ لا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءَهُمْ وَ لا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ- إلى قوله

24- تفسير العيّاشى 2: 158/ 58.
25- تفسير العيّاشى 2: 158/ 59.
26- تفسير العيّاشى 2: 159/ 60.
27- كمال الدين و تمام النعمة: 673/ 26.
28- تفسير القمّى 1: 335 و 336. [.....]
(1) فى المصدر: و لا ذكر.
(2) فى المصدر: منقوطة.

تعالى- وَ ما زادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ [84- 101] 5162/ [1]- على بن إبراهيم، قال: بعث الله شعيبا إلى مدين، و هى قرية على طريق الشام، فلم يؤمنوا به، و حكى الله قولهم، قال: يا شُعَيْبُ أَ صَلاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ ما يَعْبُدُ آباؤُنا إلى قوله: الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ.
قالوا: إنك لأنت السفيه الجاهل. فكنى الله عز و جل قولهم فقال: إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ و إنما أهلكهم الله بنقص المكيال و الميزان، قال: يا قَوْمِ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ رَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقاً حَسَناً وَ ما أُرِيدُ أَنْ أُخالِفَكُمْ إِلى ما أَنْهاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَ ما تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ أُنِيبُ.
ثم قال على بن إبراهيم: ثم ذكرهم و خوفهم بما نزل بالأمم الماضية، فقال: يا قَوْمِ لا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ ما أَصابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صالِحٍ وَ ما قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ، قالُوا يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَراكَ فِينا ضَعِيفاً و كان قد ضعف بصره وَ لَوْ لا رَهْطُكَ لَرَجَمْناكَ وَ ما أَنْتَ عَلَيْنا بِعَزِيزٍ إلى قوله: إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ. أى انتظروا. فبعث الله عليهم صيحة فماتوا، و هو قوله: وَ لَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا شُعَيْباً وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَ أَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دِيارِهِمْ جاثِمِينَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا فِيها أَلا بُعْداً لِمَدْيَنَ كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ.
5163/ [2]- العياشى: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ.

قال: «كان سعرهم رخيصا».
5164/ [3]- عن محمد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن انتظار الفرج.
فقال: «أو ليس تعلم أن انتظار الفرج من الفرج؟- ثم قال- إن الله تبارک و تعالى يقول: وَ ارْتَقِبُوا إِنِّی مَعَكُمْ رَقِيبٌ».
5165/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوی السمرقندی (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنی أبو صالح خلف بن حماد الكشی، قال: حدثنا سهل بن زياد، قال: حدثنی محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، قال: قال الرضا (عليه السلام): «ما أحسن الصبر و انتظار الفرج، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ ارْتَقِبُوا إِنِّی مَعَكُمْ رَقِيبٌ و فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ «1» فعليكم

1- تفسير القمّی 1: 337.
2- تفسير العيّاشی 2: 159/ 61.
3- تفسير العيّاشی 2: 159/ 62.
4- كمال الدين و تمام النعمة: 645/ 5.
(1) الأعراف 7: 71، يونس 10: 102.

بالصبر فإنه إنما يجیء الفرج على اليأس، فقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم».
5166/ [5]- و عنه: عن على بن عبد الله الوراق، و محمد بن أحمد السنانی، و على بن أحمد بن محمد (رضی الله عنهم)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصری، عن عبد الله بن الفضل الهاشمی، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قلت: فقوله عز و جل: وَ ما تَوْفِيقِی إِلَّا بِاللَّهِ و قوله عز و جل: إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلا غالِبَ لَكُمْ وَ إِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِی يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ «1».
فقال: «إذا فعل العبد ما أمره الله عز و جل به من الطاعة، كان فعله وفقا لأمر الله عز و جل، و سمی العبد به موفقا، و إذا أراد العبد أن يدخل فی شیء من معاصی الله، فحال الله تبارک و تعالى بينه و بين تلك المعصية فتركها، كان تركه لها بتوفيق الله تعالى ذكره، و متى خلى بينه و بين تلك المعصية فلم يحل بينه و بينها حتى يرتكبها «2»، فقد خذله و لم ينصره و لم يوفقه».
5167/ [6]- و قال علی بن إبراهيم: ثم ذكر عز و جل قصة موسى (عليه

السلام): فقال: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مُوسى بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ إلى قوله تعالى وَ أُتْبِعُوا فِى هذِهِ لَعْنَةً يعنى الهلاک و الغرق وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ أى يرفدهم الله بالعذاب. ثم قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): ذلِکَ مِنْ أَنْباءِ الْقُرى أى أخبارها نَقُصُّهُ عَلَيْکَ يا محمد مِنْها قائِمٌ وَ حَصِيدٌ إلى قوله: وَ ما زادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ أى غير تخسير.

5168/ [7]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): قرأ «فمنها قائما و حصيدا» بالنصب، ثم قال:

«يا أبا محمد، لا يكون حصيدا إلا بالحديد».

و

فى رواية اخرى: «فمنها قائم و حصيد. أ يكون الحصيد إلا بالحديد» «3».

قوله تعالى:
إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً لِمَنْ خافَ عَذابَ الْآخِرَةِ ذلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ [103] 5169/ [1]- على بن إبراهيم: أى يشهد عليهم الأنبياء و الرسل.

5- التوحيد: 241/ 1.
6- تفسير القمّى 1: 337.
7- تفسير العيّاشى 2: 159/ 63.
1- تفسير القمّى 1: 338.
(1) آل عمران 3: 160.
(2) فى «س»، «ط»: يتركها.
(3) تفسير العيّاشى 2: 159/ 64. و فى نور الثقلين 2: 394/ 205 هذه الرواية بالنصب أيضا. [.....]

5170/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى و محمد بن على بن محبوب، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسماعيل بن جابر، عن رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام): فى قول الله عز و جل: ذلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ.
قال: «المشهود: يوم عرفة، و المجموع له الناس: يوم القيامة».
5171/ [3]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن هاشم، عمن روى عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سأله الأبرش الكلبى عن قول الله عز و جل: وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ «1».
فقال: أبو جعفر (عليه السلام): «و ما قيل لک؟» فقال: قالوا: الشاهد: يوم الجمعة، و المشهود: يوم عرفة. فقال أبو جعفر (عليه السلام): ليس كما قيل لک، الشاهد: يوم عرفة، و المشهود: يوم القيامة، أما تقرأ القرآن؟ قال الله عز و جل:
ذلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ».
5172/ [4]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: فى قول الله عز و جل: ذلِکَ یَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ یَوْمٌ مَشْهُودٌ.
قال: «فذلک يوم القيامة، و هو اليوم الموعود».

قوله تعالى:
يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِى النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّةِ- إلى قوله تعالى- غَيْرَ مَجْذُوذٍ [105- 108]
5173/ [1]- الحسين بن سعيد الأهوازى، فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن درست، عن أبى جعفر الأحول، عن حمران، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنه بلغنا أنه يأتى على جهنم حتى تصفق أبوابها. فقال: «لا

2- معانى الأخبار: 298/ 1.
3- معانى الأخبار: 1: 299/ 5.
4- تفسير العيّاشى 2: 159/ 65.
1- كتاب الزهد: 98/ 265.
(1) البروج 85: 3.

و الله إنه الخلود».
قلت: خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّكَ؟ فقال: «هذه فى الذين يخرجون من النار».
5174/ [2]- و عنه، قال: حدثنا فضالة، عن القاسم بن بريد، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الجهنميين.
فقال: «كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: يخرجون منها فينتهى بهم إلى عين عند باب الجنة. تسمى عين الحيوان، فينضح عليهم من مائها، فينبتون كما ينبت الزرع، تنبت لحومهم و جلودهم و شعورهم».
5175/ [3]- و عنه: عن فضالة بن أيوب، عن عمر بن أبان، عن أديم أخى أيوب، عن حمران، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنهم يقولون: لا تعجبون من قوم يزعمون أن الله يخرج قوما من النار فيجعلهم من أصحاب الجنة مع أوليائه.
فقال: «أما يقرءون قول الله تبارک و تعالى: وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ «1» إنها جنة دون جنة، و نار دون نار، إنهم لا يساكنون أولياء الله- و قال- إن بينهما و الله منزلة «2»، و لكن لا أستطيع أن أتكلم، إن أمرهم لأضيق من الحلقة، إن القائم إذ اقام بدأ بهؤلاء».
5176/ [4]- و عنه: عن فضالة، عن عمر بن أبان، قال: سألت أبا عبد الله

(علیه السلام) عمن ادخل فی النار، ثم اخرج منها: ثم ادخل الجنة.
فقال: «إن شئت حدثتک بما کان یقول فیه أبی، قال: إن أناسا یخرجون من النار بعد ما کانوا حمما «3»، فینطلق بهم إلی نهر عند باب الجنة، یقال له: الحیوان، فینضح علیهم من مائه فتنبت لحومهم و دماؤهم و شعورهم».
5177/ [5]- و عنه: عن فضالة، عن عمر بن أبان، قال: سمعت عبدا صالحا یقول فی الجهنمیین: «إنهم یدخلون النار بذنوبهم، و یخرجون بعفو الله».
5178/ [6]- و عنه: عن عثمان بن عیسی، عن ابن مسکان، عن أبی بصیر، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام)

2- کتاب الزهد: 95/ 256.
3- کتاب الزهد: 95/ 257.
4- کتاب الزهد: 96/ 258.
5- کتاب الزهد: 96/ 259.
6- کتاب الزهد: 96/ 260.
(1) الرحمن 55: 62.
(2) فی المصدر نسخة بدل: منزلتین.
(3) فی المصدر نسخة بدل: حمیما.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 134
یقول: «إن قوما یحرقون بالنار حتی إذا صاروا حمما «1» أدرکتهم الشفاعة- قال- فینطلق بهم إلی نهر یخرج من رشح أهل الجنة فیغتسلون فیه، فتنبت لحومهم و دماؤهم، و یذهب عنهم قشف «2» النار، و یدخلون الجنة، فیسمون الجهنمیین فینادون بأجمعهم: اللهم أذهب عنا هذا الاسم- قال- فیذهب عنهم».
ثم قال: «یا أبا بصیر، إن أعداء علی هم الخالدون فی النار لا تدرکهم الشفاعة».
5179/ [7]- و عنه: عن فضالة، عن ربعی، عن الفضیل، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «إن آخر من یخرج من النار لرجل یقال له: همام «3»، فینادی: یا رباه «4»، یا حنان، یا منان».
5180/ [8]- و عنه: عن محمد بن أبی عمیر، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الأحول، عن حمران، قال:
سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «إن الکفار و المشرکین یرون «5» أهل التوحید فی النار، فیقولون: ما نری توحیدکم أغنی عنکم شیئا، و ما نحن و أنتم إلا سواء- قال- فیأنف لهم الرب عز و جل، فیقول للملائکة: اشفعوا، فیشفعون لمن شاء الله، و یقول للمؤمنین مثل ذلک، حتی إذا لم یبق أحد إلا تبلغه الشفاعة، قال الله تبارک و تعالی: أنا أرحم الراحمین، اخرجوا برحمتی، فیخرجون کما یخرج الفراش» «6».

5181/ [9]- العياشى: عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّةِ إلى آخر الآيتين.
قال: «هاتان الآيتان فى غير أهل الخلود من أهل الشقاوة و السعادة، إن شاء الله يجعلهم خارجين. و لا تزعم- يا زرارة- إنى أزعم ذلک».
5182/ [10]- عن حمران، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): جعلت فداک، قول الله تعالى: خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ. [لأهل النار، أ فرأيت قوله لأهل الجنة: خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ ؟ قال: «نعم، إن شاء جعل لهم دينا فردهم، و ما شاء».
و سألته عن قول الله: خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ. قال: «هذه فى الذين يخرجون من النار».

7- كتاب الزهد: 96/ 261. [.....]
8- كتاب الزهد: 97/ 264.
9- تفسير العيّاشى 1: 160/ 67.
10- تفسير العيّاشى 2: 160/ 68.
(1) فى المصدر نسخة بدل: حميما.
(2) قشف قشفا: إذا لوّحته الشمس فتغيّر. «الصحاح- قشف- 4: 1616».
(3) و فى المصدر نسخة بدل: هام.
(4) فى المصدر: ينادى فيها عمرا.
(5) فى «ط»: يعبّرون.
(6) فى المصدر زيادة: قال ثمّ قال أبو جعفر (عليه السّلام)، ثمّ مدّت العمد و أعمدت (و أصمدت) عليهم و كان و اللّه الخلود.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 135
5183/ [11]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَمِنْهُمْ شَقِىٌّ وَ سَعِيدٌ.
قال: «فى ذكر أهل النار استثناء، و ليس فى ذكر أهل الجنة استثناء «1» وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِى الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ».
و فى رواية اخرى: عن حماد، عن حريز عن أبى عبد الله (عليه السلام) «عطاء غير مجدود» بالدال «2».
5184/ [12]- عن مسعدة بن صدقة، قال: قص أبو عبد الله (عليه السلام) قصص أهل الميثاق، من أهل الجنة و أهل النار، فقال فى صفات أهل الجنة: «فمنهم من لقى الله شهيدا لرسله». ثم مر «3» فى صفتهم حتى بلغ من قوله: «ثم جاء الاستثناء من الله فى الفريقين جميعا، فقال الجاهل بعلم التفسير: إن هذا الاستثناء من الله إنما هو لمن دخل الجنة و النار، و ذلک أن

الفريقين جميعا يخرجان منهما، فيبقيان و ليس فيهما أحد. و كذبوا، لكن عنى بالاستثناء أن ولد آدم كلهم و ولد الجان معهم على الأرض، و السماوات تظلهم، فهو ينقل المؤمنين حتى يخرجهم إلى ولاية الشياطين، و هى النار، فذلك الذى عنى الله فى أهل الجنة و أهل النار: ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ يقول:
فى الدنيا، و الله تبارک و تعالى ليس بمخرج أهل الجنة منها أبدا، و لا كل أهل النار منها أبدا، و كيف يكون ذلک و قد قال الله فى كتابه: ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً «4» ليس فيها استثناء؟! و كذلک قال أبو جعفر (عليه السلام): من دخل فى ولاية آل محمد (عليهم السلام) دخل الجنة، و من دخل فى ولاية عدوهم دخل النار، و هذا الذى عنى الله من الاستثناء فى الخروج من الجنة و النار و الدخول».
5185/ [13]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن يحيى، عن ضريس البجلى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عمارة السكرى السريانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخى، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن زيد بن سلام بن عبد الله، قال: حدثنى أبى عبد الله بن زيد، قال:
حدثنى أبى زيد بن سلام، عن أبيه سلام بن عبد الله، عن عبد الله بن سلام مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقلت: أخبرنى أ يعذب الله عز و جل خلقا بلا حجة؟ فقال: «معاذ الله عز و جل».
قلت: فأولاد المشركين فى الجنة أم فى النار؟ فقال: «إن الله تبارک و تعالى أولى بهم، إنه إذا كان يوم القيامة، و جمع الله عز و جل الخلائق لفصل القضاء يأتى بأولاد المشركين، فيقول لهم: عبيدى و إمائى، من ربكم، و ما

11- تفسير العيّاشى 2: 160/ 69.
12- تفسير العيّاشى 2: 159/ 66.
13- التوحيد: 390/ 1.
(1) قال المجلسى: ظاهر خبر أبى بصير أنّ فى مصحف أهل البيت (عليهم السّلام) لم يكن الاستثناء فى حال أهل الجنّة بل كان فيه (خالدين فيها ما دامت السماوات و الأرض عطاء غير مجذوذ) و إنّما زيد فى الخبر من النسّاخ «بحار الأنوار 8: 349/ 10. و سيأتى عن الصادق (عليه السّلام) تفسير للاستثناء فى الحديث (12).
(2) تفسير العيّاشى 2: 161/ 70. [.....]
(3) فى المصدر: من.
(4) الكهف 18: 3.

دينكم، و ما أعمالكم؟- قال- فيقولون: اللهم ربنا أنت خلقتنا «1»، و أنت أمتنا «2»، و لم تجعل لنا ألسنة ننطق بها، و لا أسماعا نسمع بها، و لا كتابا نقرؤه، و لا رسولا فنتبعه، و لا علم لنا إلا ما علمتنا».
قال: «فيقول لهم عز و جل: عبيدى و إمائى، إن أمرتكم بأمر أ تفعلونه؟ فيقولون: السمع و الطاعة لک، يا ربنا.
فيأمر الله عز و جل نارا يقال لها الفلق، أشد شىء فى جهنم عذابا، فتخرج من مكانها سوداء مظلمة بالسلاسل و الأغلال، فيأمرها الله عز و جل أن تنفخ فى وجوه الخلائق نفخة، فتنفخ، فمن شدة نفختها تنقطع السماء، و تنطمس النجوم، و تجمد البحار، و تزول الجبال، و تظلم الأبصار، و تضع الحوامل حملها، و تشيب الولدان من هولها يوم القيامة، ثم يأمر الله تبارک و تعالى أطفال المشركين أن يلقوا أنفسهم فى تلک النار، فمن سبق له فى علم الله عز و جل أن يكون سعيدا، ألقى نفسه فيها، فكانت النار عليه بردا و سلاما، كما كانت على إبراهيم (عليه السلام)، و من سبق له فى علم الله عز و جل أن يكون شقيا، امتنع فلم يلق نفسه فى النار، فيأمر الله تبارک و تعالى النار فتلتقطه لتركه أمر الله، و امتناعه من الدخول فيها، فيكون تبعا لآبائه فى جهنم، و ذلک قوله عز و جل: فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ إِنَّ رَبَّکَ فَعَّالٌ لِما يُرِيدُ وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ».
5186/ [14]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَ سَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيها زَفِيرٌ وَ شَهِيقٌ خالِدِينَ فِيها: فهذا فى نار الدنيا قبل يوم القيامة: ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ قال: و قوله: وَ أَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خالِدِينَ فِيها يعنى فى جنان الدنيا التى تنقل إليها أرواح المؤمنين ما دامَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ إِلَّا ما شاءَ رَبُّکَ عَطاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ يعنى غير مقطوع من نعيم الآخرة فى الجنة يكون متصلا به، و هو رد على من ينكر عذاب القبر و الثواب و العقاب فى الدنيا فى البرزخ قبل يوم القيامة.

قوله تعالى:
وَ إِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّکَ أَعْمالَهُمْ- إلى قوله تعالى- فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَکَ وَ لا تَطْغَوْا [111- 112] 5187/ [1]- على بن إبراهيم، قال فى قوله تعالى: وَ إِنَّ كُلًّا لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّکَ أَعْمالَهُمْ قال: فى القيامة،

14- تفسير القمّى 1: 338.
1- تفسير القمّى 1: 338.
(1) فى المصدر زيادة: و لم نخلق شيئا.
(2) فى المصدر زيادة: و لم نمت شيئا.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 137
ثم قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَاسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ وَ مَنْ تابَ مَعَکَ وَ لا تَطْغَوْا أى فى الدنيا لا تطغوا.

قوله تعالى:
وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ [113]
5188/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ.
قال: «هو الرجل يأتى السلطان فيحب بقاءه إلى أن يدخل يده إلى كيسه فيعطيه».
5189/ [2]- على بن إبراهيم، قال: ركون مودة و نصيحة و طاعة.
5190/ [3]- العياشي: عن بعض أصحابنا: قال أحدهم: إنه سئل عن قوله الله: وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ.
قال: «هو الرجل من شيعتنا يقول بقول هؤلاء الجائرين».
5191/ [4]- عن عثمان بن عيسى، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): وَ لا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ.
قال: «أما إنه لم يجعلها خلودا و لكن تمسكم النار، فلا تركنوا إليهم».

قوله تعالى:
وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِكَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ [114]
5192/ [5]- الشيخ: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عما فرض الله من الصلاة. فقال: «خمس صلوات فى الليل و النهار».

1- الكافى 5: 108/ 12.
2- تفسير القمّى 1: 338.
3- تفسير العيّاشى 2: 161/ 71.
4- تفسير العيّاشى 2: 161/ 72.
5- التهذيب 2: 241/ 954.

فقلت: هل سماهن و بينهن فى كتابه؟ فقال: «نعم، قال الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ «1» و دلوكها: زوالها، ففى ما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات، سماهن و بينهن و وقتهن، و غسق الليل: انتصافه. ثم قال: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً «2» فهذه الخامسة.
و قال فى ذلك: وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ و طرفاه: المغرب و الغداة وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ و هى صلاة العشاء الآخرة، و قال: حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ وَ الصَّلاةِ الْوُسْطى «3» و هى صلاة الظهر، و هى أول صلاة صلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هى وسط النهار، و وسط صلاتين بالنهار: صلاة الغداة، و صلاة العصر».
و فى بعض القراءات: «حافظوا على الصلوات و الصلاة الوسطى صلاة لعصر و قوموا لله قانتين».
قال: «و نزلت هذه الآية يوم الجمعة، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى سفر، فقنت فيها و تركها على حالها فى السفر و الحضر، و أضاف للمقيم ركعتين، و إنما وضعت الركعتان اللتان أضافهما النبى (صلى الله عليه و آله) يوم الجمعة للمقيم لمكان الخطبتين مع الإمام، فمن صلى يوم الجمعة فى غير جماعة فليصلها أربع ركعات كصلاة الظهر فى سائر الأيام».
5193/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن الفضل بن عثمان المرادى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):

أربع من كن فيه لم يهلک على الله بعد هن إلا هالک: يهم العبد بالحسنة أن يعملها، فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته، و إن هو عملها كتب الله له عشرا و يهم بالسيئة أن يعملها، فإن لم يعملها لم يكتب عليه شىء، و إن هو عملها اجل سبع ساعات، و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات، و هو صاحب الشمال: لا تعجل، عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها، فإن الله عز و جل يقول: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ. أو استغفار، فإن هو قال: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو، عالم الغيب و الشهادة، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذا الجلال و الإكرام و أتوب إليه. لم يكتب عليه شىء، و إن مضت سبع ساعات و لم يتبعها بحسنة أو استغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات:
اكتب على الشقى المحروم».
5194/ [3]- و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ.
قال: «صلوات «4» المؤمن بالليل يذهبن «5» بما عمل من ذنب النهار» «6».

2- الكافى 2: 313/ 4.
3- الكافى 3: 266/ 10.
(1) الإسراء 17: 78. [.....]
(2) الإسراء 17: 78.
(3) البقرة 2: 238.
(4) فى المصدر: صلاة.
(5) فى المصدر: تذهب.
(6) فى المصدر: بالنهار.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 139
5195/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ، قال: «صلوات المؤمن بالليل يذهبن بما عمل من ذنب النهار».
5196/ [5]- و عنه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن على بن مهزيار، عمن رواه، عن الحارث بن الأحول صاحب الطاق، عن جميل بن صالح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يغرنک الناس من نفسک، فإن الأمر يصل إليک من دونهم، لا تقطع النهار بكذا و كذا، فإن معک من يحفظ عليک. و لم أر شيئا قط أشد طلبا و لا أسرع دركا من الحسنة للذنب العظيم القديم. و لا

تستصغر شيئا من الخير فإنک تراه غدا حيث يسرک، و لا تستصغر شيئا من الشر فإنک تراه غدا حيث يسوؤک، إن الله عز و جل يقول:
إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِکَ ذِکْری لِلذَّاکِرِينَ».
و روى هذا الحديث المفيد فى (أماليه): عن الصادق (عليه السلام) «1».
5197/ [6]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن الحسن، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ.
قال: «صلاة المؤمن بالليل تذهب بما عمل من ذنب بالنهار».
5198/ [7]- الحسين بن سعيد، فى كتاب (الزهد): عن فضالة بن أيوب، عن عبد الله بن يزيد، عن على بن يعقوب، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يغرنک الناس من نفسک، فإن الأمر «2» يصل إليک دونهم، و لا تقطع عنک النهار بكذا و كذا، فإن معک من يحفظ عليک. و لا تستقل قليل الخير فإنک تراه غدا بحيث يسرک، و لا تستقل قليل الشر فإنک تراه غدا بحيث يسوؤک، و أحسن فإنى لم أر شيئا أشد طلبا و لا أسرع دركا من حسنة لذنب قديم، فإن الله تبارک و تعالى يقول: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِکَ ذِکْری لِلذَّاکِرِينَ».
5199/ [8]- الشيخ فى (أماليه) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرنى الحسن بن على الزعفرانى، قال: أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبى إسحاق الهمدانى، قال: لما ولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) محمد بن

4- علل الشرائع: 363/ 7.
5- ثواب الأعمال: 134، الاختصاص: 231.
6- ثواب الأعمال: 42.
7- كتاب الزهد: 16/ 31.
8- الأمالى 1: 24، الغارات: 147.
(1) الأمالى: 67/ 3.
(2) فى المصدر: الأجر.

أبى بكر مصر و أعمالها، كتب له كتابا، و أمره أن يقرأه على أهل مصر، و ليعمل بما وصاه به فيه، و كان الكتاب:
«بسم الله الرحمن الرحيم.

من عبد الله أمير المؤمنين على بن أبى طالب إلى أهل مصر، و محمد بن أبى بكر. سلام عليكم، فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو.
أما بعد: فإنى أوصيكم بتقوى الله فيما أنتم عنه مسئولون، و إليه تصيرون، فإن الله تعالى يقول: كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ «1» و يقول: وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَ إِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ «2» و يقول: فَوَ رَبِّکَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ «3» و اعلموا- عباد الله- أن الله عز و جل سائلكم عن الصغير من عملكم و الكبير، فإن يعذب فنحن أظلم، و إن يعف فهو أرحم الراحمين.
يا عباد الله، إن أقرب ما يكون العبد الى المغفرة و الرحمة حين يعمل لله بطاعته و ينصحه بالتوبة، عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير و لا خير غيرها، و يدرک بها من الخير ما لا يدرک بغيرها من خير الدنيا و خير الآخرة، قال الله عز و جل: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ لَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ «4».
اعلموا- عباد الله- أن المؤمن من يعمل لثلاث من الثواب إما لخير [الدنيا] «5» فإن الله يثيبه بعمله فى دنياه، قال الله سبحانه لإبراهيم (عليه السلام): وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِى الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِى الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ «6» فمن عمل لله تعالى آتاه أجره فى الدنيا و الآخرة، و كفاه المهم فيهما، و قد قال الله تعالى: يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ «7» فما أعطاهم الله فى الدنيا لم يحاسبهم به فى الاخرة، قال الله تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ «8» و الحسنى هى الجنة، و الزيادة هى الدنيا.
[و إما لخير الآخرة] «9»، فإن الله تعالى يكفر بكل حسنة سيئة، قال الله عز و جل: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِکَ ذِكْرى لِلذَّاكِرِينَ حتى إذا كان يوم القيامة حسبت لهم حسناتهم، ثم أعطاهم بكل واحدة عشرة

---

(1) المدثر 74: 38.
(2) آل عمران 3: 28. [.....]
(3) الحجر 15: 92- 93.
(4) النحل 16: 30.
(5) من الغارات.
(6) العنكبوت 29: 27.
(7) الزمر 39: 10.
(8) يونس 10: 26.
(9) من الغارات.

أمثالها إلى سبعمائة ضعف، و قال الله عز و جل: جَزاءً مِنْ رَبِّکَ عَطاءً

حِساباً «1» و قال: فَأُولئِکَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِی الْغُرُفاتِ آمِنُونَ «2» فارغبوا فی هذا یرحمکم الله، و اعملوا له، و تحاضوا علیه.
و اعلموا- یا عباد الله- أن المتقین حازوا عاجل الخیر و آجله، و شارکوا أهل الدنیا فی دنیاهم، و لم یشارکهم أهل الدنیا فی آخرتهم، أباحهم الله فی الدنیا ما کفاهم به و أغناهم، قال الله عز و جل: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِیَ لِلَّذِینَ آمَنُوا فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا خالِصَةً یَوْمَ الْقِیامَةِ کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَعْلَمُونَ «3» سکنوا الدنیا بأفضل ما سکنت، و أکلوها بأفضل ما أکلت، و شارکوا أهل الدنیا فی دنیاهم فأکلوا معهم من طیبات، ما یأکلون، و شربوا من طیبات ما یشربون، و لبسوا من أفضل ما یلبسون، و سکنوا من أفضل ما یسکنون، و تزوجوا من أفضل ما یتزوجون، و رکبوا من أفضل ما یرکبون، أصابوا لذة الدنیا مع أهل الدنیا، و هم غدا جیران الله تعالی، یتمنون علیه فیعطیهم ما یتمنون، لا ترد لهم دعوة، و لا ینقص لهم نصیب من اللذة، فإلی هذا- یا عباد الله- یشتاق من کان له عقل، و یعمل له بتقوی الله، و لا حول و لا قوة إلا بالله.
یا عباد الله، إن اتقیتم و حفظتم نبیکم فی أهل بیته فقد عبدتموه بأفضل ما عبد، و ذکرتموه بأفضل ما ذکر، و شکرتموه بأفضل ما شکر، و أخذتم بأفضل الصبر و الشکر، و اجتهدتم أفضل الاجتهاد و إن کان غیرکم أطول منکم صلاة، و أکثر منکم صیاما، فأنتم أتقی لله منه، و أنصح لاولی الأمر.
احذروا- یا عباد الله- الموت و سکرته، فأعدوا له عدته، فإنه یفجأکم بأمر عظیم، بخیر لا یکون معه شر أبدا، و بشر لا یکون معه خیرا أبدا، فمن أقرب إلی الجنة من عاملها؟ و من أقرب إلی النار من عاملها؟ إنه لیس أحد من الناس تفارق روحه جسده حتی یعلم إلی أی المنزلین یصیر: إلی الجنة، أم إلی النار، أعدو هو لله أم ولی؟ فإن کان ولیا لله فتحت له أبواب الجنة و شرعت له طرقها، و رأی ما أعد الله له فیها، ففرغ من کل شغل، و وضع عنه کل ثقل، و إن کان عدوا لله فتحت له أبواب النار، و شرعت له طرقها، و نظر إلی ما أعد الله له فیها، و فاستقبل کل مکروه، و ترک کل سرور، کل هذا یکون عند الموت، و عنده یکون بیقین، قال الله تعالی: الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَةُ طَیِّبِینَ یَقُولُونَ سَلامٌ عَلَیْکُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «4»، و یقول: الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَةُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ ما کُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلی إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ «5».
یا عباد الله، إن الموت لیس منه فوت، فاحذروه قبل وقوعه، و أعدوا له عدته، فإنکم طرائد «6» الموت، إن أقمتم له أخذکم، و إن فررتم منه أدرککم، و هو ألزم لکم من ظلکم، الموت معقود بنواصیکم، و الدنیا تطوی خلفکم،

---

(1) النباء 78: 36.
(2) سبأ 34: 37.
(3) الأعراف 7: 32.
(4) النحل 16: 32.
(5) النحل 16: 28- 29.
(6) الطرائد: جمع طريدة، ما طردت من صيد و غيره. «لسان العرب- طرد- 3: 267».

فأكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشهوات، و كفى بالموت واعظا، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) كثيرا ما يوصى أصحابه بذكر الموت، فيقول أكثروا ذكر الموت، فإنه هادم اللذات، حائل بينكم و بين الشهوات.
يا عباد الله، ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت، القبر، فاحذروا ضيقه «1» و ضنكه و ظلمته و غربته، إن القبر يقول كل يوم: أنا بيت الغربة، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود و الهوام. و القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النار، إن العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحبا و أهلا، قد كنت ممن أحب أن يمشى على ظهرى، فإذا وليتک فستعلم كيف صنعى بک، فيتسع له مد البصر، و إن الكفار إذا دفن قالت له الأرض: لا مرحبا بک و لا أهلا، لقد كنت ممن أبغض أن يمشى «2» على ظهرى، فإذا وليتک فستعلم كيف صنعى بک، فتضمه حتى تلتقى أضلاعه. و إن المعيشة الضنک التى حذر الله منها عدوه: عذاب القبر، إنه يسلط على الكافر فى قبره تسعة و تسعين تنينا، فينهشن لحمه و يكسرن عظمه، و يترددن عليه كذلک إلى يوم يبعث، لو أن تنينا منها نفخ فى الأرض لم تنبت زرعا أبدا.
يا عباد الله، إن أنفسكم الضعيفة و أجسادكم الناعمة الرقيقة التى يكفيها اليسير تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم و أنفسكم مما لا طاقة لكم به و لا صبر لكم عليه، فاعملوا بما أحب الله، و اتركوا ما كره الله.
يا عباد الله، إن بعد البعث ما هو أشد من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، و يسكر منه الكبير، و يسقط فيه الجنين، و تذهل كل مرضعة عما أرضعت، يوم عبوس قمطرير، يوم كان شره مستطيرا، إن فزع ذلک اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم، و ترعد «3» منه السبع الشداد، و الجبال الأوتاد، و الأرض المهاد، و تنشق السماء فهى يومئذ واهية، و تتغير فكأنها وردة كالدهان، و تكون الجبال كثيبا «4» مهيلا بعد ما كانت صما صلابا، و ينفخ فى الصور فيفزع من فى السماوات و من فى الأرض إلا من شاء الله، فكيف من عصى بالسمع و البصر و اللسان و اليد و الرجل و الفرج و البطن، إن

لم يغفر الله له و يرحمه «5» من ذلک اليوم! لأنه يقضى و يصير إلى غيره، إلى نار قعرها بعيد، و حرها شديد، و شرابها صديد، و عذابها جديد، و مقامعها حديد، لا يفتر عذابها، و لا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمة، و لا يسمع لأهلها دعوة.
و اعلموا- يا عباد الله- أن مع هذا رحمة الله التى لا تعجز عن العباد، و جنة عرضها كعرض السماوات و الأرض أعدت للمتقين، لا يكون معها شر أبدا، لذاتها لا تمل، و مجتمعها لا يتفرق، سكانها قد جاوروا الرحمن، و قام بين أيديهم الغلمان بصحاف من الذهب، فيها الفاكهة و الريحان. ثم اعلم- يا محمد بن أبى بكر- أنى قد وليتک». و ساق الحديث إلى آخره.
و روى هذا الحديث المفيد فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن حبيش الكاتب، قال:
أخبرنى الحسن بن على الزعفرانى، قال: أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبى إسحاق الهمدانى، قال:
لما ولى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) محمد بن أبى بكر مصر و أعمالها، كتب إليه كتابا، و أمره أن يقرأه

---

(1) فى المصدر: ضيهته. [.....]
(2) فى المصدر: من أبغض من يمشى.
(3) فى «س» و المصدر: و ترغب.
(4) فى المصدر: سرابا.
(5) فى الغارات زيادة: و اعلموا- عباد اللّه- أن ما بعد ذلک اليوم أشدّ و أدهى على من لم يغفر اللّه له.

على أهل مصر، و ليعمل بما وصاه فيه. فكان الكتاب: «بسم الله الرحمن الرحيم» و ساق الحديث إلى آخره «1».
5200/ [9]- و عنه: بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ.
قال: «صلاة الليل تذهب بذنوب النهار».
5201/ [10]- العياشى: عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهارِ و طرفاه:
المغرب و الغداة وَ زُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ و هى صلاة العشاء الآخرة».
5202/ [11]- عن أبى حمزة الثمالى، قال: سمعت أحدهما (عليهما السلام) يقول: «إن عليا (عليه السلام) أقبل على الناس، فقال: أى آية فى كتاب الله أرجى عندكم؟ فقال بعضهم: إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَکَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذٰلِکَ لِمَنْ يَشاءُ «2»، قال: حسنة، و ليست إياها. فقال بعضهم: يا

عِبادِیَ الّذِینَ أسْرَفُوا عَلی أنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّهِ «3» قال: حسنة، و لیست إیاها. و قال بعضهم: وَ الَّذِینَ إذا فَعَلُوا فاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَکَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ «4» قال: حسنة، و لیست إیاها».
قال: «ثم أحجم الناس، فقال: ما لکم، یا معشر المسلمین؟ قالوا: لا و الله، ما عندنا شیء. قال: سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: أرجی آیة فی کتاب الله: وَ أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَیِ النَّهارِ وَ زُلَفاً مِنَ اللَّیْلِ و قرأ الآیة کلها، و قال: یا علی، و الذی بعثنی بالحق بشیرا و نذیرا، إن أحدکم لیقوم إلی وضوئه فتساقط من جوارحه الذنوب، فإذا استقبل الله بوجهه و قلبه لم ینفتل عن صلاته و علیه من ذنوبه شیء، کما ولدته أمه، فإذا أصاب شیئا بین الصلاتین کان له مثل ذلک حتی عد الصلوات الخمس. ثم قال: یا علی، إنما منزلة الصلوات الخمس لامتی کنهر جار علی باب أحدکم، فما ظن أحدکم لو کان فی جسده درن ثم اغتسل فی ذلک النهر خمس مرات فی الیوم، أ کان یبقی فی جسده درن؟ فکذلک و الله الصلوات الخمس لامتی».
5203/ [12]- عن إبراهیم الکرخی، قال: کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام) فدخل علیه مولی له. فقال: «یا فلان، متی جئت؟» فسکت. فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «جئت من هاهنا و من هاهنا، انظر بما تقطع به یومک، فإن معک ملکا موکلا، یحفظ علیک ما تعمل، فلا تحتقر سیئة، و إن کانت صغیرة، فإنها ستسوؤک یوما، و لا تحتقر حسنة فإنه لیس شیء- أشد طلبا و لا أسرع درکا من الحسنة، إنها لتدرک الذنب العظیم القدیم فتذهب به، و قال الله فی کتابه:
إِنَّ الْحَسَناتِ یُذْهِبْنَ السَّیِّئاتِ- قال: قال- صلاة اللیل تذهب بذنوب النهار- قال- تذهب بما جرحتم».

9- الأمالی 1: 300.
10- تفسیر العیّاشی 2: 161/ 73.
11- تفسیر العیّاشی 2: 161/ 74.
12- تفسیر العیّاشی 2: 162/ 75.
(1) الأمالی: 260/ 3.
(2) النساء 4: 48 و 116.
(3) الزمر 39: 53.
(4) آل عمران 3: 135.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 144
5204/ [13]- عن إبراهیم بن عمر، رفعه إلی أبی عبد الله (علیه السلام) فی قول الله: أَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَیِ النَّهارِ- إلی- السَّیِّئاتِ، فقال: «صلاة المؤمن باللیل تذهب بما عمل من ذنب النهار».

5205/ [14]- عن سماعة بن مهران، قال: سأل أبا عبد الله (عليه السلام) رجل من أهل الجبال عن رجل أصاب مالا من أعمال السلطان، فهو يتصدق منه، و يصل قرابته، و يحج ليغفر له ما اكتسب، و هو يقول: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الخطيئة لا تكفر الخطيئة، و لكن الحسنة تكفر الخطيئة». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن كان خلط الحلال حراما فاختلط جميعا فلم يعرف الحلال من الحرام، فلا بأس».
5206/ [15]- و عنه: فى رواية المفضل بن سويد، أنه قال: «انظر ما أصبت به فعد به على إخوانک، فإن الله يقول: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ».
قال المفضل: كنت خليفة أخى على الديوان، قال: و قد قلت جعلت فداک، قد ترى مكانى من هؤلاء القوم، فما ترى؟ قال: لو لم يكن كتب» «1».
5207/ [16]- عن المفضل بن مزيد الكاتب، قال: دخل على أبو عبد الله (عليه السلام) و قد أمرت أن اخرج لبنى هاشم جوائز، فلم أعلم إلا و هو على رأسى، و أنا مستخل، فوثبت إليه، فسألنى عما أمر لهم، فناولته الكتاب، فقال:
«ما أرى لإسماعيل هاهنا شيئا»؟ فقلت: هذا الذى خرج إلينا.
ثم قلت له: جعلت فداک، قد ترى مكانى من هؤلاء القوم؟ فقال لى: «انظر ما أصبت به فعد به على إخوانک، فإن الله يقول: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ».
5208/ [17]- عن إبراهيم الكرخى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أهل المدينة، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «يا فلان، من أين جئت؟» فسكت. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «جئت من هاهنا و هاهنا، لغير معاش تطلبه، و لا لعمل آخرة، انظر بما تقطع به يومک و ليلتک، و اعلم أن معک ملكا كريما موكلا بک، يحفظ عليک ما تفعل، و يطلع على سرک الذى تخفيه من الناس، فاستحى و لا تحقرن سيئة، فإنها ستسوؤک يوما، و لا تحقرن حسنة و إن صغرت عندک، و قلت فى عينک، فإنها ستسرک يوما.
و اعلم أنه ليس شىء أضر عاقبة و لا أسرع ندامة من الخطيئة، و أنه ليس شىء أشد طلبا و لا أسرع دركا للخطيئة من الحسنة، أما إنها لتدرک الذنب العظيم القديم [المنسى عند عامله فتحذفه و تسقطه و تذهب به بعد إساءته، و ذلک قول الله إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ ذلِکَ ذِکْرى لِلذَّاکِرِينَ».

13- تفسير العيّاشى 2: 162/ 76.
14- تفسير العيّاشى 2: 162/ 77. [.....]

15- تفسير العيّاشى 2: 163/ 78.
16- تفسير العيّاشى 2: 163/ 79.
17- تفسير العيّاشى 2: 163/ 80.
(1) أى ليت أنّ أخاک ما اشتغل فى كتابة الديوان، و لم تكن خليفته. و فى نسخة من رجال الكشّى: 374/ 701 (لو لم يكن كيت) و هو ينصرف إلى نفس المعنى. أى ليت الأمر لم يكن كما ذكرت.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 145
5209/ [18]- عن ابن خراش، عن أبى عبد الله (عليه السلام): إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ.
قال: «صلاة الليل تكفر ما كان من ذنوب النهار».

سورة هود(11): الآيات 118 الى 123 ..... ص : 145

اشارة

قوله تعالى:
وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً- إلى قوله تعالى- وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [118- 123] 5210/ [1]- على بن إبراهيم: وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً أى على مذهب واحد وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ.
5211/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبيدة الحذاء، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الاستطاعة و قول الناس، فقال و تلا هذه الآية: وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ «يا أبا عبيدة، الناس مختلفون فى إصابة القول، و كلهم هالک».
قال: قلت: قوله: إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ؟ قال: «هم شيعتنا، و لرحمته خلقهم، و هو قوله: وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ يقول: لطاعة الإمام، الرحمة التى يقول: وَ رَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ «1» يقول: علم الإمام، و وسع علمه الذى هو من علمه كل شىء، هم شيعتنا.
ثم قال: فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ «2» يعنى ولاية غير الإمام و طاعته، ثم قال: يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ «3» يعنى النبى (صلى الله عليه و آله) و الوصى و القائم، يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ «4» إذا قام وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ «5» و المنكر من أنكر فضل الإمام و جحده وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ «6» و هو «7» أخذ العلم من أهله وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ «8» و الخبائث: قول من خالف وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ «9» و هى الذنوب التى كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام وَ الْأَغْلالَ الَّتِى كانَتْ عَلَيْهِمْ «10» و الأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترک فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم و الإصر الذنب، و هى الآصار.
ثم نسبهم، فقال: فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ «11» يعنى بالإمام

18- تفسير العياشى 2: 164 ذيل الحديث 80.
1- تفسير القمى 1: 338.
2- الكافى 1: 355/ 83.
(1) الأعراف 7: 156.
(2) الأعراف 7: 156.
(3) الأعراف 7: 157.
(4) الأعراف 7: 157.

(5) الأعراف 7: 157.
(6) الأعراف 7: 157.
(7) (و هو) ليس فى المصدر. [.....]
(8) الأعراف 7: 157.
(9) الأعراف 7: 157.
(10) الأعراف 7: 157.
(11) الأعراف 7: 157.

وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِی أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «1» يعنى الذين اجتنبوا الجبت و الطاغوت أن يعبدونها، و الجبت و الطاغوت: فلان و فلان و فلان، و العبادة: طاعة الناس لهم.
ثم قال: وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ «2» ثم جزاهم فقال:هُمُ الْبُشْرى فِی الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِی الْآخِرَةِ
«3» و الإمام يبشرهم بقيام القائم و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاة فى الآخرة، و الورود على محمد (صلى الله عليه و آله الصادقين) على الحوض».
5212/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ.
فقال: «كانوا امة واحدة، فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة».
ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام)، مثله «4».
5213/ [4]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ «5» قال: «خلقهم ليأمرهم بالعبادة».
قال: و سألته عن قوله عز و جل: وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ قال: «خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم».
5214/ [5]- على بن إبراهيم: عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يزالون مختلفين- فى الدين- إلا من رحم ربک، يعنى آل محمد و أتباعهم، يقول الله: وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ يعنى أهل رحمة لا يختلفون فى

الدين».
5215/ [6]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قوله الله: وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً- إلى- مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ.

3- الكافى 8: 379/ 573.
4- علل الشرائع: 13/ 10.
5- تفسير القمّى 1: 338.
6- تفسير العيّاشى 2: 164/ 81.
(1) الأعراف 7: 157.
(2) الزمر 39: 54.
(3) يونس 10: 64.
(4) علل الشرائع: 120/ 2.
(5) الذاريات 51: 56.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 147
قال: «كانوا امة واحدة، فبعث الله النبيين ليتخذ عليهم الحجة».
5216/ [7]- عن عبد الله بن غالب، عن أبيه، عن رجل، قال: سألت على بن الحسين (عليه السلام) عن قول الله:
وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ قال: «عنى بذلک من خالفنا من هذه الامة، و كلهم يخالف بعضهم بعضا فى دينهم، و أما قوله: إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ فأولئک أولياؤنا من المؤمنين، و لذلک خلقهم من الطينة الطيبة، أما تسمع لقول إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ «1»- قال- إيانا عنى و أولياءه و شيعته و شيعة وصيه، قال: وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلى عَذابِ النَّارِ «2»- قال- عنى بذلک و الله من جحد وصيه و لم يتبعه من أمته، و كذلک و الله حال هذه الامة».
5217/ [8]- عن يعقوب بن سعيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ «3» قال: «خلقهم للعبادة».
قال: قلت: و قوله: وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ؟ فقال: «نزلت هذه بعد تلک».
5218/ [9]- عن سعيد بن المسيب، عن على بن الحسين (عليه السلام) فى قوله: وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ.
قال: «أولئک هم أولياؤنا من المؤمنين، و لذلک خلقهم من الطينة الطيبة أما تسمع لقول إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هذا بَلَداً آمِناً وَ ارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ «4»- قال- إيانا عنى بذلک و أولياءه و شيعته و شيعة وصيه وَ مَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إلى عَذابِ النَّار «5» عنى بذلک- و الله-

من جحد وصيه و لم يتبعه من أمته، وَ كذلک وَ الله َحال هذه الامة».
5219/ [10]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ أَجْمَعِينَ هم الذين سبق الشقاء لهم، فحق عليهم القول أنهم للنار خلقوا، و هم الذين حقت عليهم كلمة ربک أنهم لا يؤمنون.
قال على بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه، فقال: وَ كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْکَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ أى أخبارهم ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَکَ وَ جاءَکَ فِی هذِهِ الْحَقُّ فى القرآن، و هذه السورة من أخبار الأنبياء و هلاک الأمم. ثم قال: وَ قُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنَّا عامِلُونَ أى نعاقبكم وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

7- تفسير العيّاشى 2: 164/ 82. [.....]
8- تفسير العيّاشى 2: 164/ 83.
9- تفسير العيّاشى 2: 164/ 84.
10- تفسير القمّى 1: 338.
(1) البقرة 2: 126.
(2) البقرة 2: 126.
(3) الذاريات 51: 56.
(4) البقرة 2: 126.
(5) البقرة 2: 126.

5220/ [1]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن أبیه، فی حدیث مرفوع إلی النبی (صلی الله علیه و آله) قال: «جاء جبرئیل (علیه السلام) إلی النبی (صلی الله علیه و آله)، فقال: یا رسول الله، إن الله تبارک و تعالی أرسلنی إلیک بهدیة لم یعطها أحدا قبلک، قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): قلت: و ما هی؟ قال:
الصبر، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: الرضا، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: الزهد، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: الإخلاص، و أحسن منه. قلت: و ما هو؟ قال: الیقین، و أحسن منه، قلت: و ما هو، یا جبرئیل؟ قال: إن مدرجة «1» ذلک التوکل علی الله عز و جل فقلت: و ما التوکل علی الله عز و جل؟ فقال: العلم بأن المخلوق لا یضر و لا ینفع، و لا یعطی و لا یمنع، و استعمال الیأس من الخلق، فإذا کان العبد کذلک لم یعمل لأحد سوی الله، و لم یرج و لم یخف سوی الله، و لم یطمع فی أحد سوی الله، فهذا هو التوکل.
قال: قلت: یا جبرئیل، فما تفسیر الصبر؟ قال: تصبر فی الضراء کما تصبر فی السراء، و فی الفاقة کما تصبر فی الغناء، و فی البلاء کما تصبر فی العافیة، و لا یشکو حاله عند المخلوق بما یصیبه من البلاء.
قلت: و ما تفسیر القناعة؟ قال: یقنع بما یصیبه من الدنیا، یقنع بالقلیل و یشکر الیسیر.
قلت: فما تفسیر الرضا؟ فقال: الرضا أن «2» لا یسخط علی سیده، أصاب من الدنیا أو لم یصب، و لا یرضی لنفسه بالیسیر من العمل.
قلت: یا جبرئیل، فما تفسیر الزهد؟ قال: الزاهد یحب من یحب خالقه، و یبغض من یبغض خالقه، و یتحرج من حلال الدنیا و لا یلتفت إلی حرامها، فإن حلالها حساب و حرامها عقاب، و یرحم جمیع المسلمین کما یرحم نفسه، و یتحرج من الکلام کما یتحرج من المیتة التی قد اشتد نتنها، و یتحرج عن حطام الدنیا و زینتها کما یجتنب النار أن یغشاها «3» و أن یقصر أمله و کأن بین عینیه أجله.
قلت: یا جبرئیل، فما تفسیر الإخلاص؟ قال: المخلص الذی لا یسأل الناس شیئا حتی یجد، و إذا وجد رضی، و إذا بقی عنده شیء أعطاه فی الله، فإن من لم یسأل المخلوق فقد أقر لله عز و جل بالعبودیة، و إذا وجد فرضی، فهو عن الله راض، و الله تبارک و تعالی عنه راض، و إذا أعطی لله عز و جل فهو علی حد الثقة بربه عز و جل.
قلت: فما تفسیر الیقین؟ قال: الموقن یعمل لله کأنه یراه، فإن لم یکن

يرى الله فإن الله يراه، و أن يعلم يقينا أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، و إن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، و هذا كله أغصان التوكل، و مدرجة الزهد».

1- معانى الأخبار: 260/ 1.
(1) المدرجة: الطريق، و ممرّ الأشياء على الطريق.
(2) فى المصدر: قال الراضى.
(3) فى المصدر: تغشاه.

قوله تعالى:
فَلَوْ لا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ كانُوا مُجْرِمِينَ [116]
[1]- فرات بن إبراهيم الكوفى فى (تفسيره) معنعنا عن زيد بن على (عليه السلام) فى قوله تعالى: فَلَوْ لا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسادِ فِى الْأَرْضِ إلى آخر الآية، قال: تخرج الطائفة منا، و مثلنا كمن كان قبلنا من القرون، فمنهم من يقتل، و تبقى منهم بقية ليحيوا ذلک الأمر يوما ما.
[2]- و عنه، قال: حدثنى جعفر بن محمد الفزارى معنعنا عن زيد بن على (عليه السلام)، فى قوله: فَلَوْ لا كانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ قال: نزلت هذه فينا.

قوله تعالى:
وَ ما كانَ رَبُّکَ لِيُهْلِکَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ [117]
[3]- الطبرسى فى (مكارم الأخلاق)، فى موعظة رسول الله (صلى الله عليه و آله) لابن مسعود قال: قال له: «يا ابن مسعود: أنصف الناس من نفسک، و انصح الأمة و ارحمهم، فإذا كنت كذلک و غضب الله على أهل بلدة أنت فيها، و أراد أن ينزل عليهم العذاب، نظر إليک فرحمهم بک، يقول الله تعالى: وَ ما كانَ رَبُّکَ لِيُهْلِکَ الْقُرى بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها مُصْلِحُونَ».

1- تفسير فرات: 63.
2- تفسير فرات: 63. [.....]
3- مكارم الأخلاق: 457.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 153

5221/ [1]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة يوسف (عليه السلام) فى كل يوم أو فى كل ليلة، بعثه الله تعالى يوم القيامة و جماله مثل جمال يوسف (عليه السلام)، و لا يصيبه فزع يوم القيامة، و كان من خيار عباد الله الصالحين». و قال: «إنها كانت فى التوراة مكتوبة».
5222/ [2]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «من قرأ سورة يوسف (عليه السلام) فى كل يوم أو فى كل ليلة، بعثه الله يوم القيامة و جماله على جمال يوسف (عليه السلام)، و لا يصيبه يوم القيامة ما يصيب الناس من الفزع، و كان جيرانه من عباد الله الصالحين». ثم قال: «إن يوسف كان من عباد الله الصالحين و أومن فى الدنيا أن يكون زانيا أو فحاشا».
5223/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تنزلوا النساء بالغرف، و لا تعلموهن الكتابة، و لا تعلموهن سورة يوسف «1»، و علموهن المغزل و سورة النور».
5224/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تعلموا نساءكم سورة يوسف، و لا تقرئوهن إياها فإن فيها الفتن،

1- ثواب الأعمال: 106.
2- تفسير العيّاشى 2: 166/ 1.
3- الكافى 5: 516/ 1.
4- الكافى 5: 516/ 2.
(1) (و لا تعلموهنّ سورة يوسف) ليس فى المصدر.

و علموهن سورة النور فإن فيها المواعظ».
5225/ [5]- (مجمع البيان): عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «علموا أرقاءكم سورة يوسف، فإنه أيما مسلم تلاها و علمها أهله و ما ملكت يمينه، هون الله تعالى عليه سكرات الموت، و أعطاه من القوة أن لا يحسده مسلم».
5226/ [6]- و من (خواص القرآن) فى سورة يوسف: قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها فى منزله ثلاثة أيام و أخرجها منه إلى جدار من

جدران من خارج البيت و دفنها «1» لم يشعر إلا و رسول السلطان يدعوه إلى خدمته، و يصرفه إلى حوائجه بإذن الله تعالى. و أحسن من هذا كله أن يكتبها و يشربها يسهل الله له الرزق، و يجعل له الحظ بإذن الله تعالى».

5- مجمع البيان 5: 315.
6- خواص القرآن: 3 «مخطوط».
(1) (و دفنها) ليس فى المصدر.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الر تِلْکَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ- إلى قوله تعالى- وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ [1- 3] 5227/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: الر تِلْکَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ: أى كى تعقلوا. قال: ثم خاطب اللّه نبيه، فقال: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْکَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِما أَوْحَيْنا إِلَيْکَ هذَا الْقُرْآنَ وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغافِلِينَ.

قوله تعالى:
إِذْ قالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّی رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِی ساجِدِينَ- إلى قوله تعالى- أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنْ مِنَ الْجاهِلِينَ [4-33] 5228/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا على بن محمد، عمن حدثه، عن المنقرى، عن عمرو بن شمر، عن إسماعيل السدى، عن عبد الرحمن بن سابط القرشى، عن جابر بن عبد اللّه الأنصارى، فى قول اللّه عز و جل: إِنِّی رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِی ساجِدِينَ.

1- تفسير القمى 1: 339.
2- تفسير القمى 1: 339.

قال فى تسمية النجوم: هى الطارق و حوبان «1» و الذيال «2» و ذو الكتفين «3» و وثاب و قابس و عمودان و فليق «4» و مصبح و الصرح و الفروع «5» و الضياء و النور- يعنى الشمس و القمر- و كل هذه النجوم محيطة بالسماء.
5229/ [2]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «تأويل هذه الرؤيا أنه سيملک مصر، و يدخل عليه أبواه و إخوته، فأما الشمس فأم يوسف راحيل، و القمر يعقوب، و أما الأحد عشر كوكبا فإخوته، فلما دخلوا عليه سجدوا شكرا للّه و حده حين نظروا إليه، و كان ذلک السجود للّه».
5230/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى اللّه عنه) قال: حدثنا عبد اللّه بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالک بن عطية، عن الثمالى، قال: صليت مع على بن الحسين (عليهما السلام) الفجر بالمدينة يوم جمعة، فلما فرغ من صلاته و سبحته «6»، نهض إلى منزله و أنا معه، فدعا مولاة له تسمى سكينة، فقال لها: «لا يعبر على بابى سائل إلا أطعمتموه فإن اليوم يوم الجمعة».
قلت له: ليس كل من يسأل مستحقا؟ فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه و نرده، فينزل بنا- أهل البيت- ما نزل بيعقوب و آله، أطعموهم أطعموهم.
إن يعقوب كان يذبح كل يوم كبشا فيتصدق منه، و يأكل هو و عياله منه، و إن سائلا مؤمنا صواما محقا، له عند اللّه منزلة، و كان مجتازا غريبا اعتر

«7» على باب يعقوب عشية جمعة عند أوان إفطاره يهتف على بابه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم. يهتف بذلک على بابه مرارا، و هم يسمعونه و قد جهلوا حقه، و لم يصدقوا قوله، فلما أيس أن يطعموه و غشيه الليل استرجع و استعبر و شكا جوعه إلى الله عز و جل، و بات طاويا، و أصبح صائما جائعا صابرا حامدا لله تعالى و بات يعقوب و آل يعقوب شباعا بطانا، و أصبحوا و عندهم فضل من طعامهم».
قال: «فأوحى الله عز و جل إلى يعقوب فى صبيحة تلک الليلة: لقد أذللت- يا يعقوب- عبدى ذلة استجررت بها غضبى، و استوجبت بها أدبى، و نزول عقوبتى و بلواى عليک و على ولدک. يا يعقوب، إن أحب أنبيائى إلى و أكرمهم على من رحم مساكين عبادى، و قربهم إليه، و أطعمهم، و كان له مأوى و ملجأ. يا يعقوب، أما رحمت

2- تفسير القمّى 1: 339.
3- علل الشرائع: 45/ 1.
(1) فى «س»، «ط»: و خربان. [.....]
(2) فى المصدر نسخة بدل: الدبال.
(3) فى المصدر نسخة بدل: ذو الكنفين.
(4) فى المصدر نسخة بدل: فيلق.
(5) فى المصدر نسخة بدل: القروع. و يأتى ذكرها فى الحديث (13) مع بعض الاختلاف.
(6) السبحة: النافلة. «مجمع البحرين- سبح- 2: 370» و فى «ط»: و تسبيحه.
(7) اعتّر: تعرّض للسؤال. «مفردات ألفاظ القرآن- عرّ-: 328».

ذميال عبدى، المجتهد فى عبادته، القانع باليسير من ظاهر «1» الدنيا، عشاء أمس، لما اعتر «2» ببابک عند أوان إفطاره، و هتف بكم: أطعموا السائل الغريب المجتاز القانع. فلم تطعموه شيئا، فاسترجع و استعبر و شكا ما به إلى، و بات طاويا، حامدا لى، و أصبح لى صائما، و أنت- يا يعقوب- و ولدک شباع، و أصبحت و عندكم فضل من طعامكم.
أو ما علمت- يا يعقوب- أن العقوبة و البلوى إلى أوليائى أسرع منها إلى أعدائى؟ و ذلک حسن النظر منى لأوليائى، و استدراج منى لأعدائى، أما و عزتى لأنزلن بک بلواى، و لأجعلنک و ولدک غرضا لمصابى، و لأؤدبنک بعقوبتى، فاستعدوا لبلواى، و ارضوا بقضائى، و اصبروا للمصائب».
فقلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): جعلت فداک، متى رأى يوسف الرؤيا؟ فقال: «فى تلک الليلة التى بات فيها يعقوب و آل يعقوب شباعا، و بات فيها ذميال طاويا جائعا، فلما رأى يوسف الرؤيا و أصبح يقصها على أبيه

يعقوب، فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف و بقى مغتما، فأوحى الله عز و جل إليه: أن استعد للبلاء. فقال يعقوب ليوسف: لا تقصص رؤياک على إخوتک فإنى أخاف أن يكيدوا لک كيدا، فلم يكتم يوسف رؤياه و قصها على إخوته».
قال: على بن الحسين (عليه السلام): «و كانت أول بلوى نزلت بيعقوب و آل يعقوب الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا- قال- فاشتدت رقة يعقوب على يوسف، و خاف أن يكون ما أوحى الله عز و جل إليه من الاستعداد للبلاء هو فى يوسف خاصة، فاشتدت رقته عليه من بين ولده، فلما رأى إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف و تكرمته إياه و إيثاره إياه عليهم، اشتد ذلک عليهم و بدأ البلاء منهم «3» فتآمروا فيما بينهم و قالوا: لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبانا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ أى تتوبون، فعند ذلک قالوا: يا أبانا ما لَکَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُ لَناصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ الآية. فقال يعقوب: إِنِّى لَيَحْزُنُنِى أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ فانتزعه حذرا عليه من أن تكون البلوى من الله عز و جل على يعقوب فى يوسف خاصة لموقعه من قلبه و حبه له».
قال: «فغلبت قدرة الله و قضاؤه و نافذ أمره فى يعقوب و يوسف و إخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه، و لا عن يوسف و ولده، فدفعه إليهم و هو لذلک كاره متوقع للبلوى من الله فى يوسف، فلما خرجوا من منزلهم لحقهم مسرعا فانتزعه من أيديهم و ضمه إليه و اعتنقه و بكى و دفعه إليهم، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم و لا يدفعه إليهم، فلما أمعنوا «4» به أتوا به غيضة «5» أشجار، فقالوا: نذبحه و نلقيه تحت هذه الشجرة

---

(1) فى «س»: طاهر.
(2) فى «ط»: عبر.
(3) فى «ط» و المصدر: فيهم.
(4) أمعن: أبعد. «لسان العرب- معن- 13: 409».
(5) الغيضة: مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر. «لسان العرب- غيض- 7: 202».

فيأكله الذئب الليلة. فقال كبيرهم: لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ و لكن أَلْقُوهُ فِى غَيابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ فانطلقوا به إلى الجب فألقوه فيه، و هم يظنون أنه يغرق فيه، فلما صار فى قعر الجب ناداهم: يا ولد رومين، أقرئوا يعقوب منى السلام. فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا

تزولوا من هنا حتى تعلموا أنه قد مات.
فلم يزالوا بحضرته حتى أيسوا «1» وَ جاؤُ أَباهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ فلما سمع مقالتهم استرجع و استعبر، و ذكر ما أوحى الله عز و جل إليه من الاستعداد للبلاء، فصبر و أذعن للبلوى، و قال لهم: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً و ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقة».
قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث على بن الحسين (عليه السلام) عند هذا.
5231/ [4]- الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسى «2»، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): «أنت مع قوتک هل أعييت قط؟» يعنى أصابک تعب و مشقة، قال: نعم- يا محمد- ثلاث مرات: يوم ألقى إبراهيم فى النار، أوحى الله إلى، أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقک إلى النار لأمحون اسمک من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعة و أدركته بين النار و الهواء، فقلت: يا إبراهيم، هل لک حاجة؟ قال: إلى الله فنعم، و أما إليک فلا.
و الثانية: حين امر إبراهيم بذبح ولده إسماعيل، أوحى الله إلى: أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقک السكين إلى حلقه لأمحون اسمک من ديوان الملائكة. فنزلت بسرعة حتى حولت السكين و قلبتها فى يده و أتيته بالفداء.
و الثالثة: حين رمى يوسف فى الجب، فأوحى الله تعالى إلى: يا جبرئيل، أدركه، فو عزتى و جلالى إن سبقک إلى قعر الجب لأمحون اسمک من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعة و أدركته إلى الفضاء، و رفعته إلى الصخرة التى كانت فى قعر الجب، و أنزلته عليها سالما فعييت، و كان الجب مأوى الحيات و الأفاعى، فلما حست به، قالت كل واحدة لصاحبتها: إياک أن تتحركى، فإن نبيا كريما نزل بنا و حل بساحتنا، فلم تخرج واحدة من وكرها إلا الأفاعى فإنها خرجت و أرادت لدغه فصحت بهن صيحة صمت آذانهن إلى يوم القيامة.
قال ابن عباس: لما استقر يوسف (عليه السلام) فى قعر الجب سالما و اطمأن من المؤذيات، جعل ينادى إخوته:
«إن لكل ميت وصية، و وصيتى إليكم إذا رجعتم فاذكروا وحدتى، و إذا أمنتم فاذكروا وحشتي، و إذا طعمتم فاذكروا جوعتى، و إذا شربتم فاذكروا عطشى، و إذا رأيتم شابا فاذكروا شبابى».

4- .....
(1) فى المصدر: أمسوا.
(2) و هو عمر بن إبراهيم الأنصارى الأوسى المالكى المتوفّى نحو سنة (751 ه)، له كتاب (زهر الكمال) فى قصّة يوسف (عليه الصلاة السّلام)،

مرتّب على سبعة عشر مجلسا و كلّ مجلس يبدأ بخطبة و أشار و حكايات و أخبار، و نقل عنه السيد البحرانى (رحمه اللّه). كشف الظنون 2: 961، هدية العارفين 5: 796، رياض العلماء 4: 299، الذريعة 12: 71 و فيه: «زهر الكلام». [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 159
فقال له جبرئيل (عليه السلام): يا يوسف، أمسک عن هذا، و اشتغل بالدعاء، و قل: يا كاشف كل كربة، و يا مجيب كل دعوة، و يا جابر كل كسير، و يا حاضر كل بلوى، و يا مؤنس كل وحيد، و يا صاحب كل غريب، و يا شاهد كل نجوى، أسألک بحق لا إله إلا أنت أن تجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا، و أن تجعل فى قلبى حبک حتى لا يكون لى هم و شغل سواک، برحمتک يا أرحم الراحمين.
فقالت الملائكة: يا ربنا، نسمع صوتا و دعاء، أما الصوت فصوت نبى، و أما الدعاء فدعاء نبى، فأوحى الله تعالى إليهم: هو نبيى يوسف، و أوحى تعالى إلى جبرئيل: أن اهبط على يوسف، و قل له: لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ.
و سئل ابن عباس عن الموثق الذى أخذه يعقوب على أولاده. فقال: قال لهم: «معشر أولادى، إن جئتمونى بولدى و إلا فأنتم براء من النبى الأمى الذى يكون فى آخر الزمان، له أمة يهدون بالحق و به يعدلون، أهل كلمة عظيمة، أعظم من السماوات و الأرض، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولى الله، صاحب الناقة و القضيب، الذى سماه الله حبيب، ذو الوجه الأقمر، و الجبين الأزهر، و الحوض و الكوثر، و المقام المشهود، له ابن عم يسمى حيدرة، زوج ابنته، و خليفته على قومه، على بن أبى طالب، تأتونه و هو معرض عنكم بوجهه يوم القيامة، إن خنتمونى فى ولدى». قالوا: نعم قال: يعقوب: فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ «1»» قالوا: نعم: فَاللَّهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.
و سئل ابن عباس: بم عرفوا يوسف، يعنى إخوته؟ قال: كانت له علامة بقرنه، و ليعقوب مثلها و لإسحاق و لسارة، و هى شامة، قد جاء فرفع التاج من رأسه و فيه رائحة المسک فشموها فعرفوه.
5232/ [5]- نرجع إلى رواية أبى حمزة «2» عن على بن الحسين (عليه السلام): قال أبو حمزة: فلما كان من الغد غدوت عليه، فقلت له: جعلت فداک، إنک حدثتنى أمس بحديث يعقوب و ولده ثم قطعته، فما كان من قصة إخوة يوسف و قصة يوسف بعد ذلک؟ فقال: «إنهم لما أصبحوا، قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف، أمات أم هو حى؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب سيارة، و قد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه، فملأ جذب دلوه فإذا هو غلام متعلق بدلوه، فقال لأصحابه يا بُشْرى هذا غُلامٌ فلما أخرجوه أقبل إليهم إخوة يوسف، فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمس فى هذا

الجب، و جئنا اليوم لنخرجه فانتزعوه من أيديهم، و تنحوا به ناحية، فقالوا: إما أن تقر لنا أنک عبد لنا فنبيعک على بعض هذه السيارة أن تقتلک؟ فقال لهم يوسف: لا تقتلونى و اصنعوا ما شئتم. فأقبلوا به إلى السيارة، فقالوا: من منک يشترى منا هذا العبد فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما، و كان إخوته فيه من الزاهدين، و سار به الذى اشتراه من البدو حتى أدخله مصر، فباعه الذى اشتراه من البدو من ملک مصر، و ذلک قول الله عز و جل: وَ قالَ الَّذِی اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِی مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً».

5- علل الشرائع: 48/ 1.
(1) يوسف 12: 64.
(2) المتقدمة فى الحديث (3) من تفسير هذه الآيات.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 160
قال أبو حمزة: فقلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): ابن كم كان يوسف يوم ألقوه فى الجب؟ فقال: كان ابن تسع سنين».
فقلت: كم كان بين منزل يعقوب يومئذ و بين مصر؟ فقال: «مسيرة اثنى عشر يوما».
قال: «و كان يوسف من أجمل أهل زمانه، فلما راهق يوسف راودته امرأة الملک عن نفسه، فقال لها: معاذ الله، إنا من أهل بيت لا يزنون، فغلقت الأبواب عليها و عليه، و قالت: لا تخف. و ألقت نفسها عليه، فأفلت منها هاربا إلى الباب ففتحه فلحقته، فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه، فأفلت يوسف منها فى ثيابه وَ أَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِکَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ- قال- فهم الملک بيوسف ليعذبه، فقال له يوسف: و اله يعقوب، ما أردت بأهلک سوءا، بل هى راودتنى عن نفسى، فسل هذا الصبى: أينا راود صاحبه عن نفسه؟- قال- و كان عندها من أهلها صبى زائر لها. فأنطق الله الصبى لفصل القضاء، فقال: أيها الملک انظر إلى قميص يوسف، فإن كان مقدودا من قدامه فهو الذى راودها، و إن كان مقدودا من خلفه فهى التى راودته.
فلما سمع الملک كلام الصبى و ما اقتصه، أفزعه ذلک فزعا شديدا، فجىء بالقميص فنظر إليه، فلما رآه مقدودا من خلفه، قال لها: إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ و قال ليوسف: أَعْرِضْ عَنْ هذا و لا يسمعه منک أحد، و اكتمه- قال- فلم يكتمه يوسف، و أذاعه فى المدينة حتى قالت نسوة منهن: امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ فبلغها ذلک، فأرسلت إليهن، و هيأت لهن طعاماً و مجلسا، ثم أتتهن بأترج و أتت كل واحدة منهن سكينا، ثم قالت ليوسف: اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ قُلْنَ ما قلن، فقالت لهن:

فَذلِكُنَّ الَّذِی لَمْتُنَّنِی فِیهِ یعنی فی حبه. و خرجت النسوة من عندها، فأرسلت کل واحدة منهن إلی یوسف سرا من صاحبتها تسأله الزیارة فأبی علیهن، و قال: إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّی کَیْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَیْهِنَّ وَ أَکُنْ مِنَ الْجاهِلِینَ فصرف الله عنه کیدهن. فلما شاع أمر یوسف و امرأة العزیز و النسوة فی مصر، بدا للملک بعد ما سمع قول الصبی لیسجنن یوسف، فسجنه فی السجن، و دخل السجن مع یوسف فتیان، و کان من قصتهما و قصة یوسف ما قصه الله فی الکتاب».

قال أبو حمزة: ثم انقطع حدیث علی بن الحسین (علیه السلام).

5233/ [6]- و روی ابن بابویه، قال: روی فی خبر عن الصادق (علیه السلام) أنه قال: «دخل یوسف السجن و هو ابن اثنتی عشرة سنة، و مکث فیه ثمانی عشرة سنة، و مکث بعد خروجه ثمانین سنة فذلک مائة و عشر سنین».

5234/ [7]- العیاشی: عن مسعدة بن صدقة، قال: قال جعفر بن محمد (علیهما السلام): «قال والدی (علیه السلام): و الله إنی لأصانع بعض ولدی، و أجلسه علی فخذی، و اکثر له المحبة، و اکثر له الشکر، و إن الحق لغیره من ولدی، و لکن

6- أمالی الصدوق: 208 ذیل الحدیث (7).

7- تفسیر العیّاشی 2: 166/ 2.

مخافة «1» علیه من غیره، لئلا یصنعوا به ما فعل بیوسف و إخوته، و ما أنزل الله سورة یوسف إلا أمثالا لکی لا یحسد بعضنا بعضا کما حسد یوسف إخوته و بغوا علیه، فجعلها رحمة علی من تولانا و دان بحبنا و جحد أعداءنا، و حجة علی من نصب لنا الحرب و العداوة».

5235/ [8]- عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «الأنبیاء علی خمسة أنواع: منهم من یسمع الصوت مثل صوت السلسلة فیعلم ما عنی به، و منهم من ینبأ فی منامه مثل یوسف و إبراهیم، و منهم من یعاین، و منهم من ینکت فی قلبه، و یوقر «2» فی اذنه».

5236/ [9]- عن أبی خدیجة، عن رجل، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إنما ابتلی یعقوب بیوسف أنه ذبح کبشا سمینا، و رجل من أصحابه یدعی (بقوم) «3» محتاج لم یجد ما یفطر علیه، فأغفله و لم یطعمه، فابتلی بیوسف، و کان بعد ذلک کل صباح مناذیه ینادی: من لم یکن صائما فلیشهد غداء یعقوب. فإذا کان المساء نادی:

من کان صائما فلیشهد عشاء یعقوب».

5237/ [10]- عن أبی حمزة الثمالی، قال: صلیت مع علی بن الحسین (صلوات الله علیه) الفجر بالمدینة فی یوم جمعة، فدعا مولاة له یقال لها:

سكينة، و قال لها: «لا يقفن على بابى اليوم سائل إلا أعطيتموه، فإن اليوم الجمعة».
فقلت: ليس كل من يسأل محق، جعلت فداک؟ فقال: «يا ثابت، أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقا فلا نطعمه و نرده، فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب و آله، أطعموهم، أطعموهم».
ثم قال: «إن يعقوب كان كل يوم يذبح كبشا يتصدق منه و يأكل هو و عياله، و إن سائلا مؤمنا صواما قواما، له عند الله منزلة، مجتازا غريبا اعتر بباب يعقوب عشية جمعة، عند أوان إفطاره، فهتف ببابه: أطعموا السائل المجتاز الغريب الجائع من فضل طعامكم. يهتف بذلک على بابه مرارا و هم يسمعونه، جهلوا حقه و لم يصدقوا قوله. فلما أيس منهم أن يطعم و تغشاه الليل استرجع و استعبر و شكا جوعه إلى الله، و بات طاويا، و أصبح صائما جائعا صابرا، حامدا لله، و بات يعقوب و أولاده شباعا بطانا، و أصبحوا و عندهم فضلة من طعامهم».
قال: «فأوحى الله إلى يعقوب فى صبيحة تلک الليلة: لقد أذللت عبدى ذلة استجررت بها غضبى، و استوجبت بها أدبى و نزول عقوبتى و بلواى عليک و على ولدک. يا يعقوب، أما علمت أن أحب أنبيائى إلى، و أكرمهم على، من رحم مساكين عبادى، و قربهم إليه، و أطعمهم، و كان لهم مأوى و ملجأ. يا يعقوب، أما رحمت ذميال عبدى، المجتهد فى عبادتى، القانع باليسير من ظاهر الدنيا عشاء أمس لما اعتر ببابک عند أوان إفطاره،

8- تفسير العيّاشى 2: 166/ 3.
9 تفسير العيّاشى 2: 167/ 4.
10- تفسير العيّاشى 2: 167/ 5.
(1) فى المصدر: محافظة.
(2) وقر فى أذنه: سكن فيها و ثبت و بقى أقره.
(3) فى نسخة من «ط»: بيوم. و تقدّم فى الحديث (3). و يأتى فى الحديث (10) أنّ اسمه (ذميال).

يهتف بكم. أطعموا السائل الغريب المجتاز. فلم تطعموه شيئا، و استرجع و استعبر و شكا ما به إلى، و بات طاويا حامدا صابرا، و أصبح لى صائما، و بت- يا يعقوب- و ولدک ليلكم شباعا و أصبحتم و عندكم فضلة من طعامكم.
أو ما علمت- يا يعقوب- أنى بالعقوبة و البلوى إلى أوليائى أسرع منى بها إلى أعدائى، و ذلک منى حسن نظر إلى أوليائى، و استدراج منى لأعدائى، أما و عزتى لأنزلن بک بلواى، و لأجعلنک و ولدک غرضا لمصائبى، و لأؤدبنک بعقوبتى، فاستعدوا لبلائى و ارضوا بقضائى، و اصبروا للمصائب».
قال: أبو حمزة: فقلت لعلى بن الحسين (عليه السلام): متى رأى يوسف

الرؤيا؟ فقال: «فى تلک الليلة التى بات فيها يعقوب و ولده شباعا، و بات فيها ذميال جائعا، رآها فأصبح فقصها على يعقوب من الغد، فاغتم يعقوب لما سمع من يوسف الرؤيا مع ما أوحى إليه: أن استعد للبلاء، فقال ليوسف: لا تقصص رؤياک هذه على إخوتک، فإنى أخاف أن يكيدوا لک، فلم يكتم يوسف رؤياه، و قصها على إخوته».
فقال على بن الحسين (عليه السلام): «فكانت أول بلوى نزلت بيعقوب و آله الحسد ليوسف لما سمعوا منه الرؤيا التى رآها- قال- و اشتدت رقة يعقوب على يوسف، و خاف أن يكون ما أوحى الله إليه من الاستعداد للبلاء إنما ذلک فى يوسف، فاشتدت رقته عليه و خاف أن ينزل به البلاء فى يوسف من بين ولده. فلما أن رأى إخوة يوسف ما يصنع يعقوب بيوسف من إكرامه و إيثاره إياه عليهم، اشتد ذلک عليهم، و ابتدأ البلاء فيهم، فتأمروا فيما بينهم، و قالوا: لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ، اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَ تَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْماً صالِحِينَ أى تتوبون، فعند ذلک قالوا: يا أبانا ما لَکَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ، أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ وَ يَلْعَبْ قال يعقوب: إِنِّى لَيَحْزُنُنِى أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ حذرا منه عليه أن تكون البلوى من الله على يعقوب فى يوسف و كان يعقوب مستعدا للبلوى فى يوسف خاصة».
قال: «فغلبت قدرة الله و قضاؤه و نافذ أمره فى يعقوب و يوسف و إخوته، فلم يقدر يعقوب على دفع البلاء عن نفسه و لا عن يوسف و إخوته، فدفعه إليهم و هو لذلک كاره، متوقع البلاء من الله فى يوسف خاصة، لموقعه من قلبه و حبه له فلما خرجوا به من منزله لحقهم مسرعا، فانتزعه من أيديهم و ضمه إليه، و اعتنقه و بكى، ثم دفعه إليهم و هو كاره، فانطلقوا به مسرعين مخافة أن يأخذه منهم ثم لا يدفعه إليهم، فلما أمعنوا مالوا به إلى غيضة أشجار، فقالوا: نذبحه و نلقيه تحت هذا الشجر فيأكله الذئب الليلة. فقال كبيرهم: لا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَ أَلْقُوهُ فِى غَيابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ. فانطلقوا به إلى الجب، فألقوه فى غيابت الجب و هم يظنون أنه يغرق فيه، فلما صار فى قعر الجب ناداهم، يا ولد رومين «1» أقرئوا يعقوب منى السلام، فلما سمعوا كلامه قال بعضهم لبعض: لا تفرقوا من هنا حتى تعلموا- أنه قد مات- قال- فلم يزالوا بحضرته حتى أيسوا وَ جاؤُ أَباهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ وَ تَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ. فلما

---

(1) فى «س»: يا ولد رسول اللّه.

سمع مقالتهم استرجع و استعبر، و ذكر ما أوحى الله عز و جل إليه من

الاستعداد للبلاء، فصبروا و أذعن للبلوى، و قال لهم: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ و ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب من قبل أن أرى تأويل رؤياه الصادقة».
قال أبو حمزة ثم انقطع حديث على بن الحسين (عليه السلام) عند هذا الموضع.
5238/ [11]- عن مسمع أبى سيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما القى يوسف فى الجب نزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا غلام، ما تصنع هاهنا؟ من طرحک فى هذا الجب؟ فقال: إخوتى، لمنزلتى من أبى حسدونى، و لذلک فى هذا الجب طرحونى، فقال له جبرئيل (عليه السلام): أ تحب أن تخرج من هذا الجب؟ فقال: ذلک إلى إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب.
فقال له جبرئيل: فإن إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب يقول لک: قل: اللهم إنى أسألک بأن لک الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات و الأرض، ذو الجلال و الإكرام، أن تصلى على محمد و آل محمد، و أن تجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا، و ترزقنى من حيث لا أحتسب. فقالها يوسف، فجعل الله له من الجب يومئذ فرجا، و من كيد المرأة مخرجا، و آتاه ملک مصر من حيث لم يحتسب».
و
من رواية أخرى عنه (عليه السلام): «و ترزقنى من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب».
5239/ [12]- عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ. قال: «كان ابن سبع سنين».
5240/ [13]- عن جابر بن عبد الله الأنصارى، فى قول الله: إِنِّى رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى ساجِدِينَ.
قال فى تسمية النجوم: هى الطارق و حوبان و أمان و ذو الكتاف و وابس و وثاب و عروان «1» و فليق و فصيح و الصرح و الفروع «2» و الضياء و النور- يعنى الشمس و القمر- و كل هذه النجوم محيطة بالسماء.
5241/ [14]- عن أبى جميلة، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أتى بقميص يوسف إلى يعقوب قال: اللهم لقد كان ذئبا رفيقا حين لم يشق القميص- قال- و كان به نضح من دم».
5242/ [15]- عن أبى حمزة، قال: ثم انقطع ما قال على بن الحسين (عليه السلام) عند هذا الموضع «3»، فلما كان

11- تفسير العيّاشى 2: 170/ 6.
12- تفسير العيّاشى 2: 170/ 7. [.....]
13- تفسير العيّاشى 2: 179/ 8.

14- تفسير العيّاشى 2: 171/ 9.
15- تفسير العيّاشى 2: 171/ 10.
(1) فى المصدر: و حوبان و الريان و ذو الكنفان و وابس (قابس) و وثاب و عمران.
(2) فى المصدر: و البدوع. و قد تقدّم ذكرها فى الحديث (1) مع بعض الاختلاف.
(3) تقدّم فى الحديث (10) من تفسير هذه الآيات، رواية أبى حمزة.

من غد غدوت إليه، فقلت له: جعلت فداک، إنک حدثتنى أمس حديث يعقوب و ولده ثم قطعته، فما كان من قصة يوسف بعد ذلک؟
فقال: «إنهم لما أصبحوا قالوا: انطلقوا بنا حتى ننظر ما حال يوسف، مات أم هو حى؟ فلما انتهوا إلى الجب وجدوا بحضرة الجب السيارة قد أرسلوا واردهم فأدلى دلوه، فلما جذب دلوه فإذا هو بغلام متعلق به، فقال لأصحابه: يا بُشْرى هذا غُلامٌ فلما أخرجه أقبل إليه إخوة يوسف، فقالوا: هذا عبدنا سقط منا أمس فى هذا الجب، و جئنا اليوم لنخرجه. فانتزعوه من أيديهم و تنحوا به ناحية، ثم قالوا له: إما أن تقر لنا أنک عبد لنا فنبيعک من بعض هذه السيارة، أو نقتلک؟ فقال لهم يوسف: لا تقتلونى و اصنعوا ما شئتم. فأقبلوا به إلى السيارة، فقالوا: هل منكم أحد يشترى منا هذا العبد؟ فاشتراه رجل منهم بعشرين درهما، و كان إخوته فيه من الزاهدين، و سار به الذى اشتراه حتى دخل مصر، فباعه الذى اشتراه من البدو من ملک مصر، و ذلک قول الله: وَ قالَ الَّذِى اشْتَراهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِى مَثْواهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً».
5243/ [16]- عن الحسن، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ، قال: «كانت عشرين درهما».
5244/ [17]- عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) مثله، و زاد فيه: «البخس: النقص، و هى قيمة كلب الصيد، إذا قتل كانت ديته عشرين درهما».
5245/ [18]- عن عبد الله بن سليمان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «قد كان يوسف بين أبويه مكرما، ثم صار عبدا حتى بيع بأبخس و أوكس الثمن، ثم لم يمنع الله أن بلغ به حتى صار ملكا».
5246/ [19]- عن ابن حصين، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ.
قال: «كانت الدراهم ثمانية عشر درهما».
5247/ [20]- و بهذا الإسناد، عن الرضا (عليه السلام) قال: «كانت الدراهم عشرين درهما، و هى قيمة كلب الصيد إذا قتل، و البخس: النقص».

5248/ [21]- قال أبو حمزة: قلت لعلى بن الحسين (عليهما السلام): ابن كم كان يوسف يوم القى فى الجب؟ قال:
«ابن سبع سنين».

16- تفسير العيّاشى 2: 172/ 11.
17- تفسير العيّاشى 2: 172/ 12.
18- تفسير العيّاشى 2: 172/ 13.
19- تفسير العيّاشى 2: 172/ 14.
20- تفسير العيّاشى 2: 172/ 15.
21- تفسير العيّاشى 2: 172/ 16.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 165
قلت: فكم كان بين منزل يعقوب يومئذ و بين مصر؟ قال: «مسيرة ثمانية عشر يوما».
قال: «و كان يوسف من أجمل أهل زمانه، فلما راهق راودته امرأة الملک عن نفسه فقال لها: معاذ الله، أنا من أهل بيت لا يزنون، فغلقت الأبواب عليها و عليه، و قالت: لا تخف، و ألقت نفسها عليه، فأفلت منها هاربا إلى الباب ففتحه، و لحقته فجذبت قميصه من خلفه فأخرجته منه، و أفلت يوسف منها فى ثيابه».
5249/ [22]- عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما همت به و هم بها، قالت: كما أنت. قال:
و لم؟ قالت: حتى اعطى وجه الصنم لا يرانا. فذكر الله عند ذلک، و قد علم أن الله يراه، ففر منها هاربا».
5250/ [23]- عن محمد بن قيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن يوسف لما حل سراويله رأى مثال يعقوب قائما عاضا على إصبعه، و هو يقول له: يا يوسف! فهرب».
ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لكنى و الله ما رأيت عورة أبى قط، و لا رأى أبى عورة جدى قط، و لا رأى جدى عورة أبيه قط- قال- و هو عاض على إصبعه، فوثب و خرج الماء من إبهام رجله».
5251/ [24]- عن بعض أصحابنا، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «أى شىء يقول الناس فى قول الله عز و جل:
لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ»؟ قلت: يقولون: رأى يعقوب عاضا على إصبعه، فقال: «لا، ليس كما يقولون».
قلت: فأى شىء رأى؟ قال: «لما همت به و هم بها، قامت إلى صنم معها فى البيت، فألقت عليه ثوبا، فقال لها يوسف: ما صنعت؟ قالت: طرحت عليه ثوبا، أستحى أن يرانا، فقال يوسف: فأنت تستحين من صنمک و هو لا يسمع و لا يبصر، و لا أستحى أنا من ربى؟!».

5252/ [25]- عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان، لأن الله قال: إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطانِ كانَ ضَعِيفاً» «1».
5253/ [26]- نرجع إلى حديث أبى حمزة «2»: «و أفلت يوسف منها فى ثيابه وَ أَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ- قال- فهم الملک بيوسف ليعذبه، فقال له يوسف: و إله يعقوب ما أردت بأهلک سواء هى راودتنى عن نفسى، فاسأل هذا الصبى، أينا راود صاحبه عن نفسه؟- قال- و كان عندها صبى من أهلها زائرا لها فى المهد، فقال: هذا طفل لم ينطق. فقال: كلمه ينطقه الله. فكلمه فأنطق الله الصبى بفصل القضاء، فقال للملک: انظر أيها الملک إلى القميص، فإن كان مقدودا من قدامه فهو راودها، و إن كان

22- تفسير العيّاشى 2: 173/ 17.
23- تفسير العيّاشى 2: 173/ 18. [.....]
24- تفسير العيّاشى 2: 174/ 19.
25- ....
26- تفسير العيّاشى 2: 174.
(1) النساء 4: 76.
(2) المتقدّم فى الحديث (15) من تفسير هذه الآيات.

مقدودا من خلفه فهى التى راودته عن نفسه، و صدق و هى من الكاذبين».
فلما سمع الملک كلام الصبى و ما اقتص به، أفزعه ذلک فزعا شديدا، فدعا بالقميص فنظر إليه، فلما رأى القميص مقدودا من خلفه، قال لها: إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ و قال ليوسف: أَعْرِضْ عَنْ هذا فلا يسمعه منک أحد و اكتمه، فلم يكتمه يوسف، و أذاعه فى المدينة حتى قال نسوة منهن: امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ فبلغها ذلک، فأرسلت إليهن و هيأت لهن طعاما و مجلسا، ثم أتتهن بأترج و آتت كل واحدة منهن سكينا، و قالت ليوسف: اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَ قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَ قُلْنَ ما قلن، فقالت لهن: فَذلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ فى حبه- قال- فخرج النسوة من عندها، فأرسلت كل واحدة منهن إلى يوسف سرا من صواحبها، تسأله الزيارة، فأبى عليهن، و قال: رَبِّ ... إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَ أَكُنْ مِنَ الْجاهِلِينَ فلما ذاع أمر يوسف و أمر امرأة العزيز و النسوة فى مصر، بدا للملک بعد ما سمع من قول الصبى ما سمع ليسجنن يوسف، فحبسه فى السجن، و دخل مع يوسف فى السجن فتيان، فكان من قصتهما و قصة يوسف ما قصه الله فى كتابه».
قال أبو حمزة: ثم انقطع حديث على بن الحسين (عليه السلام) عند ذلک.

5254/ [27]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أنه كان من خبر يوسف (عليه السلام)، أنه كان له أحد عشر أخا، و كان له من امه أخ، واحد يسمى بنيامين، و كان يعقوب إسرائيل الله، و معنى إسرائيل الله: أى خالص الله، ابن إسحاق نبى الله بن إبراهيم خليل الله، فرأى يوسف هذه الرؤيا و له تسع سنين، فقصها على أبيه، فقال يعقوب: يا بُنَيَّ لا تَقْصُصْ رُؤْياكَ عَلى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْداً أى يحتالون عليك، و قال يعقوب ليوسف وَ كَذلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَ يُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ وَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَ عَلى آلِ يَعْقُوبَ كَما أَتَمَّها عَلى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ. و كان يوسف من أحسن الناس وجها، و كان يعقوب يحبه و يؤثره على أولاده، فحسده إخوته على ذلك، و قالوا فيما بينهم ما حكى الله عز و جل: إِذْ قالُوا لَيُوسُفُ وَ أَخُوهُ أَحَبُّ إِلى أَبِينا مِنَّا وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبانا لَفِى ضَلالٍ مُبِينٍ فعمدوا على قتل يوسف، فقالوا: نقتله حتى يخلو لنا وجه أبينا. فقال لا وى: لا يجوز قتله، و لكن نغيبه عن أبينا و نخلو نحن به. فقالوا كما حكى الله عز و جل: يا أبانا ما لَكَ لا تَأْمَنَّا عَلى يُوسُفَ وَ إِنَّا لَهُ لَناصِحُونَ أَرْسِلْهُ مَعَنا غَداً يَرْتَعْ أى يرعى الغنم وَ يَلْعَبْ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ فأجرى الله على لسان يعقوب: إِنِّى لَيَحْزُنُنِى أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَ أَخافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَ أَنْتُمْ عَنْهُ غافِلُونَ فقالوا كما حكى الله عز و جل: لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ نَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذاً لَخاسِرُونَ و العصبة: عشرة إلى ثلاثة عشر فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَ أَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِى غَيابَتِ الْجُبِّ وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ أى لتخبرنهم بما هموا به».

27- تفسير القمّى 1: 339.

5255/ [28]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: لَتُنَبِّئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هذا وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ.

يقول: «لا يشعرون أنك أنت يوسف، أتاه جبرئيل و أخبره بذلك».

5256/ [29]- و قال على بن إبراهيم: فقال لاوى: أَلْقُوهُ فِى غَيابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ فأدنوه من رأس الجب، فقالوا له: انزع قميصك، فبكى، و قال: يا إخوتى، لا تجردونى. فسل واحد منهم عليه السكين، و قال: لئن لم تنزعه لأقتلنك. فنزعه، فدلوه فى البئر و تنحوا عنه، فقال يوسف فى الجب: يا إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، ارحم ضعفى و قلة حيلتى و صغرى. فنزلت سيارة من أهل مصر، فبعثوا رجلا ليستقى لهم الماء من الجب، فلما أدلى الدلو على يوسف تشبث بالدلو، فجروه فنظروا إلى غلام من أحسن الناس وجها، فعدوا إلى صاحبهم فقالوا: يا بشرى هذا غلام، فنخرجه و نبيعه و نجعله بضاعة لنا. فبلغ إخوته فجاءوا و قالوا: هذا

عبد لنا. ثم قالوا ليوسف: لئن لم تقر لنا بالعبودية لنقتلنک. فقالت السيارة ليوسف: ما تقول؟ قال: نعم أنا عبدهم.
فقالت السيارة: فتبيعونه منا؟ قالوا: نعم. فباعوه منهم على أن يحملوه إلى مصر وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ قال: الثمن الذى بيع به يوسف ثمانية عشر درهما، و كان عندهم كما قال الله تعالى: وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ.
5257/ [30]- و قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الرضا (عليه السلام) فى قول الله: وَ شَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَراهِمَ مَعْدُودَةٍ.
قال: «كانت عشرين درهما- و البخس: النقص- و هى قيمة كلب الصيد، إذا قتل كانت قيمته عشرين درهما».
5258/ [31]- و قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ جاؤُ عَلى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ. قال: «إنهم ذبحوا جديا على قميصه».
5259/ [32]- قال على بن إبراهيم: و رجع إخوته فقالوا: نعمد إلى قميصه فنلطخه بالدم، و نقول لأبينا: إن الذئب أكله. فلما فعلوا ذلک قال لهم لاوى: يا قوم، ألسنا بنى يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق نبى الله بن إبراهيم خليل الله، فتظنون أن الله يكتم هذا الخبر عن أنبيائه؟
فقالوا: و ما الحيلة؟ فقال: نقوم و نغتسل و نصلى جماعة و نتضرع إلى الله تعالى أن يكتم ذلک عن نبيه فإنه جواد كريم. فقاموا و اغتسلوا، و كان فى سنة إبراهيم و إسحاق و يعقوب أنهم لا يصلون جماعة حتى يبلغوا أحد عشر رجلا، فيكون واحد منهم إماما و عشرة يصلون خلفه، فقالوا: كيف نصنع و ليس لنا إمام؟ فقال لاوى: نجعل

28- تفسير القمّى 1: 340.
29- تفسير القمّى 1: 340.
30- تفسير القمّى 1: 341.
31- تفسير القمّى 1: 341.
32- تفسير القمّى 1: 341.

إلله إمامنا. فصلوا و تضرعوا و بكوا، و قالوا: يا رب اكتم علينا هذا. ثم وَ جاؤُ أَباهُمْ عِشاءً يَبْكُونَ و معهم القميص قد لطخوه بالدم قالُوا يا أَبانا إِنَّا ذَهَبْنا نَسْتَبِقُ أى نعدو وَ تَرَكْنا يُوسُفَ عِنْدَ مَتاعِنا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَ ما أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنا وَ لَوْ كُنَّا صادِقِينَ إلى قوله: عَلى ما تَصِفُونَ ثم قال يعقوب: ما كان أشد غضب ذلک الذئب على يوسف و أشفقه على قميصه، حيث أكل يوسف و لم يمزق قميصه! قالِ: فحملوا يوسف إلى مصر و باعوه مِن عزيز مصر،

فقال العزيز لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِى مَثْواهُ أى مكانه عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً و لم يكن له ولد، فأكرموه و ربوه، فلما بلغ أشده هوته امرأة العزيز، و كانت لا تنظر إلى يوسف امرأة إلا هوته، و لا رجل إلا أحبه، و كان وجهه مثل القمر ليلة البدر. فراودته امرأة العزيز، و هو قوله:
وَ راوَدَتْهُ الَّتِى هُوَ فِى بَيْتِها عَنْ نَفْسِهِ وَ غَلَّقَتِ الْأَبْوابَ وَ قالَتْ هَيْتَ لَكَ قالَ مَعاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّى أَحْسَنَ مَثْوايَ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ فما زالت تخدعه، حتى كان كما قال الله عز و جل: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ فقامت امرأة العزيز و غلقت الأبواب، فلما هما رأى يوسف صورة يعقوب فى ناحية البيت عاضا على إصبعه، يقول: يا يوسف، أنت فى السماء مكتوب فى النبيين، و تريد أن تكتب فى الأرض من الزناة؟! فعلم أنه قد أخطأ.
5260/ [33]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، فى قوله عز و جل، فى قول يعقوب: فَصَبْرٌ جَمِيلٌ قال: «بلا شكوى».
قلت: هذا الحديث فى (الأمالى) مسبوق بحديث عن الصادق (عليه السلام).
5261/ [34]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكى، قال: حدثنا أبو الصلت الهروى، قال: لما جمع المأمون لعلى بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات، من أهل الإسلام و الديانات من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و سائر أهل المقالات، فلم يقم أحد إلا و قد ألزمه حجته، كأنه القم حجرا، قام إليه على بن محمد بن الجهم، فقال: يا بن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال: «نعم». فقال له: فما تقول فى قوله عز و جل فى يوسف. وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها؟
فقال (عليه السلام): «أما قوله تعالى فى يوسف (عليه السلام): وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها فإنها همت بالمعصية، و هم يوسف بقتلها إن أجبرته، لعظم ما تداخله، فصرف الله عنه قتلها و الفاحشة، و هو قوله عز و جل: كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ و السوء: القتل، و الفحشاء: الزنا».
5262/ [35]- و عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى، عن حمدان بن سليمان النيشابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن

33- الأمالى 1: 300.
34- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 191/ 1.
35- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 201/ 1. [.....]

موسى (عليهما السلام) فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولک: «إن الأنبياء معصومون»؟ قال: «بلى». و ذكر الحديث، إلى أن قال فيه: فأخبرنى عن قول الله تعالى: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ.
فقال الرضا (عليه السلام): «لقد همت به، و لو لا أن رأى برهان ربه لهم بها كما همت به، لكنه كان معصوما، و المعصوم لا يهم بذنب و لا يأتيه. و لقد حدثنى أبى، عن أبيه الصادق (عليه السلام)، أنه قال: همت بأن تفعل، و هم بأن لا يفعل». فقال المأمون: لله درک، يا أبا الحسن.
5263/ [36]- و عنه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): كَذلِکَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ «يعنى أن يدخل فى الزنا».
5264/ [37]- و عنه: بإسناده عن على بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال فى قول الله تعالى: لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ.
قال: «قامت امرأة العزيز إلى الصنم فألقت عليه ثوبا، فقال لها يوسف: ما هذا؟ فقال: أستحى من الصنم أن يرانا. فقال لها يوسف: أ تستحين ممن لا يسمع و لا يبصر و لا يفقه و لا يأكل و لا يشرب، و لا أستحى أنا ممن خلق الإنسان و علمه؟! فذلک قوله عز و جل: لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ».
و روى هذا الحديث فى (صحيفة الرضا (عليه السلام)) عن على بن الحسين (عليهما السلام) ببعض الاختلاف اليسير «1».
5265/ [38]- عن ابن بسطام، فى كتاب (طب الأئمة (عليهم السلام) عن محمد بن القاسم بن منجاب، قال: حدثنا خلف بن حماد، عن عبد الله بن مسكان، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «قال جل جلاله:
وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ كَذلِکَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ فالسوء ها هنا الزنا».
5266/ [39]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبد الله بن رباط، عن محمد بن النعمان الأحول، عن أبى عبد الله (عليه السلام): فى قول الله عز و جل: وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً، قال: «أشده: ثمانى عشرة سنة، و استوى: التحى».
5267/ [40]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن بعض رجاله، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما

36- معانى الأخبار: 172/ 1.
37- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 45/ 162.

38- طب الأئمة (عليهم السلام): 55.
39- معانى الأخبار: 226/ 1.
40- تفسير القمّى 1: 342.
(1) صحيفة الرضا (عليه السّلام): 257/ 186.

همت به و هم بها، قامت إلى صنم فى بيتها، فألقت عليه ملاءة «1» لها، فقال لها يوسف: ما تعملين؟ قالت: القى على هذا الصنم ثوبا لا يرانا، فإنى أستحى منه، فقال يوسف: فأنت تستحين من صنم لا يسمع و لا يبصر، و لا أستحى أنا من ربى؟! فوثب وعدا، و عدت من خلفه، و أدركهما العزيز على هذه الحالة، و هو قول الله تعالى: وَ اسْتَبَقَا الْبابَ وَ قَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَ أَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ.
فبادرت امرأة العزيز، فقالت للعزيز: ما جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذابٌ أَلِيمٌ فقال يوسف للعزيز: هِيَ راوَدَتْنِى عَنْ نَفْسِى وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ أَهْلِها فألهم الله يوسف أن قال للملك: سل هذا الصبى فى المهد، فإنه يشهد أنها راودتنى عن نفسى، فقال العزيز للصبى، فأنطق الله الصبى فى المهد ليوسف، حتى قال: إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَ هُوَ مِنَ الْكاذِبِينَ وَ إِنْ كانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَ هُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ فلما رأى قميصه قد تخرق من دبر قال لامرأته: إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ثم قال ليوسف:
أَعْرِضْ عَنْ هذا وَ اسْتَغْفِرِى لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخاطِئِينَ و شاع الخبر بمصر، و جعل النساء يتحدثن بحديثها و يعذلنها «2» و يذكرنها، و هو قوله تعالى: وَ قالَ نِسْوَةٌ فِى الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُراوِدُ فَتاها عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَها حُبًّا».
5268/ [41]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: قَدْ شَغَفَها حُبًّا يقول: «قد حجبها حبه عن الناس، فلا تعقل غيره» و الحجاب: هو الشغاف، و الشغاف: هو حجاب القلب.
5269/ [42]- ثم قال على بن إبراهيم: فبلغ ذلك امرأة العزيز، فبعثت إلى كل امرأة رئيسة، فجمعتهن فى منزلها، و هيأت لهن مجلسا، و دفعت إلى كل امرأة اترجة و سكينا. فقالت: اقطعن. ثم قالت ليوسف: اخرج عليهن- و كان فى بيت- فخرج يوسف عليهن، فلما نظرن إليه، أقبلن يقطعن أيديهن، و قلن كما حكى الله عز و جل: فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَ أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً أى أترجة وَ آتَتْ كُلَّ واحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَ قالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ إلى قوله: إِنْ هذا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ.
فقالت امرأة العزيز: فَذلِكُنَّ الَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ أى فى حبه وَ لَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ أى دعوته فَاسْتَعْصَمَ أى امتنع، ثم قالت: وَ لَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ ما آمُرُهُ

لَيُسْجَنَنَّ وَ لَيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ فما أمسى يوسف فى ذلک اليوم «3» حتى بعثت إليه كل امرأة رأته تدعوه إلى نفسها، فضجر يوسف، فقال: رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِى إِلَيْهِ وَ إِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أى حيلتهن أَصْبُ إِلَيْهِنَّ أى: أميل إليهن. و أمرت امرأة العزيز بحبسه، فحبس فى السجن.

41- تفسير القمّى 1: 357.
42- تفسير القمّى 1: 343.
(1) الملاءة: كل ثوب ليّن رقيق «مجمع البحرين 1: 398».
(2) فى المصدر: ز يعيّرنها.
(3) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: البيت.

قوله تعالى:
ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآياتِ- إلى قوله تعالى- يَتَبَوَّأُ مِنْها حَيْثُ يَشاءُ [35- 56]
5270/ [1]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: ثُمَّ بَدا لَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما رَأَوُا الْآياتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ: «فالآيات: شهادة الصبى، و القميص المخرق من دبر، و استباقهما الباب حتى سمع مجاذبتها إياه على الباب، فلما عصاها لم تزل ملحة «1» بزوجها حتى حبسه وَ دَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيانِ يقول: عبدان للملك، أحدهما خباز، و الآخر صاحب الشراب، و الذى كذب و لم ير المنام هو الخباز».
5271/ [2]- رجع إلى حديث على بن إبراهيم «2»، قال: و وكل الملك بيوسف رجلين يحفظانه، فلما دخلا السجن، قالا له: ما صناعتك؟ قال: اعبر الرؤيا. فرأى أحد الموكلين فى منامه، كما قال الله عز و جل: أَعْصِرُ خَمْراً قال يوسف: تخرج، و تصير على شراب الملك، و ترتفع «3» منزلتك عنده: وَ قالَ الْآخَرُ إِنِّى أَرانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ و لم يكن رأى ذلك، فقال له يوسف: أنت يقتلك الملك و يصلبك، و تأكل الطير من رأسك. فضحك «4» الرجل، و قال: إنى لم أر ذلك. فقال يوسف، كما حكى الله تعالى: يا صاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُما فَيَسْقِى رَبَّهُ خَمْراً وَ أَمَّا الْآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِىَ الْأَمْرُ الَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيانِ.
و قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قال: «كان يقوم على المريض، و يلتمس المحتاج، و يوسع على المحبوس». فلما أراد- من رأى فى نومه يعصر خمرا- الخروج من الحبس، قال له يوسف: اذْكُرْنِى عِنْدَ رَبِّكَ فكان كما قال الله عز و جل: فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ.
5272/ [3]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن على، عن أبيه، عن إسماعيل بن عمر، عن شعيب العقرقوفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن يوسف أتاه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، إن رب العالمين يقرئك

1- تفسير القمّى 1: 344.
2- تفسير القمّى 1: 344.
3- تفسير القمّى 1: 344. [.....]
(1) فى «ط»: مولعة.
(2) حديث (42) المتقدّم آنفا.
(3) فى «س، ط»: نسخة بدل: ترفع.

(4) فی المصدر: من دماغک، فجحد.

السلام، و یقول لک: من جعلک فی أحسن خلقه؟ قال: فصاح و وضع خده علی الأرض، ثم قال: أنت یا رب ثم قال له: و یقول لک: من حببک إلی أبیک دون إخوتک؟- قال:- فصاح و وضع خده علی الأرض، و قال: أنت یا رب قال:
و یقول لک: و من أخرجک من الجب بعد أن طرحت فیها، و أیقنت بالهلکة؟- قال:- فصاح و وضع خده علی الأرض، ثم قال: أنت یا رب. قال: فإن ربک قد جعل لک عقوبة فی استغاثتک بغیره فَلَبِثَ فِی السِّجْنِ بِضْعَ سِنِینَ».
قال: «فلما انقضت المدة، و أذن الله له فی دعاء الفرج، فوضع خده علی الأرض، ثم قال: اللهم إن کانت ذنوبی قد أخلقت وجهی عندک، فإنی أتوجه إلیک بوجه آبائی الصالحین إبراهیم و إسماعیل و إسحاق و یعقوب.
ففرج الله عنه».
قلت: جعلت فداک، أ ندعوا نحن بهذا الدعاء؟ فقال: «أدع بمثله: اللهم إن کانت ذنوبی قد أخلقت وجهی عندک، فإنی أتوجه إلیک بنبیک نبی الرحمة محمد (صلی الله علیه و آله) و علی و فاطمة و الحسن و الحسین و الأئمة (علیهم السلام)».
5273/ [4]- و قال علی بن إبراهیم: ثم إن الملک رأی رؤیا، فقال لوزرائه: إنی رأیت فی نومی سَبْعَ بَقَراتٍ سِمانٍ یَأْکُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ أی مهازیل، و رأیت سَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ یابِساتٍ و
قرأ «1» أبو عبد الله (علیه السلام): «سبع سنابل «2»».
ثم قال: یا أَیُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِی فِی رُءْیایَ إِنْ کُنْتُمْ لِلرُّءْیا تَعْبُرُونَ فلم یعرفوا تأویل ذلک، فذکر الذی کان علی رأس الملک رؤیاه التی رآها، و ذکر یوسف بعد سبع سنین، و هو قوله: وَ قالَ الَّذِی نَجا مِنْهُما وَ ادَّکَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أی بعد حین أَنَا أُنَبِّئُکُمْ بِتَأْوِیلِهِ فَأَرْسِلُونِ فجاء إلی یوسف فقال: أَیُّهَا الصِّدِّیقُ أَفْتِنا فِی سَبْعِ بَقَراتٍ سِمانٍ یَأْکُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجافٌ وَ سَبْعِ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَ أُخَرَ یابِساتٍ؟
قال یوسف: تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِینَ دَأَباً فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِی سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِیلًا مِمَّا تَأْکُلُونَ أی لا یدوسوه فإنه یفسد فی طول سبع سنین، و إذا کان فی سنبله لا یفسد ثُمَّ یَأْتِی مِنْ بَعْدِ ذلِکَ سَبْعٌ شِدادٌ یَأْکُلْنَ ما قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ أی سبع سنین مجاعة شدیدة، یأکلن ما قدمتم لهن فی السبع سنین الماضیة.
قال الصادق (علیه السلام): «إنما نزل: ما قربتم لهن «3»».
ثُمَّ یَأْتِی مِنْ بَعْدِ ذلِکَ عامٌ فِیهِ یُغاثُ النَّاسُ وَ فِیهِ یَعْصِرُونَ أی یمطرون.
قال أبو عبد الله (علیه السلام): «قرأ رجل علی أمیر المؤمنین (علیه السلام): ثُمَّ یَأْتِی مِنْ بَعْدِ ذلِکَ عامٌ فِیهِ یُغاثُ النَّاسُ وَ فِیهِ یَعْصِرُونَ «4» علی البناء للفاعل، فقال: و یحک، أی شیء یعصرون، یعصرون الخمر؟!

قال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف أقرأها؟ فقال: إنما نزلت وَ فِيهِ يَعْصِرُونَ أى يمطرون بعد سنى المجاعة، و الدليل على ذلک، قوله:

4- تفسير القمى 1: 345.
(1) فى «س، ط»: قال.
(2) انظر مجمع البيان 5: 361.
(3) انظر مجمع البيان 5: 361.
(4) قرأ الصادق (عليه السلام)، و الأعرج، و عيسى بن عمر (يعصرون) بياء مضمومة و صاد مفتوحة، و قرأ حمزة و الكسائى و خلف (تعصرون) بتاء-

وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً» «1».
فرجع الرجل إلى الملک فأخبره بما قال يوسف، فقال الملک: ائْتُونِى بِهِ فَلَمَّا جاءَهُ الرَّسُولُ قالَ ارْجِعْ إِلى رَبِّکَ يعنى إلى الملک فَسْئَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّى بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ فجمع الملک النسوة، فقال لهن: ما خَطْبُكُنَّ إِذْ راوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حاشَ لِلَّهِ ما عَلِمْنا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ذلِکَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى كَيْدَ الْخائِنِينَ أى لا أكذب عليه الآن كما كذبت عليه من قبل. ثم قالت: وَ ما أُبَرِّئُ نَفْسِى إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ أى تأمر بالسوء إِلَّا ما رَحِمَ رَبِّى فقال الملک: ائْتُونِى بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِى فلما نظر إلى يوسف قالَ إِنَّکَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكِينٌ أَمِينٌ فاسأل حاجتک؟ قالَ اجْعَلْنِى عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ يعنى: على الكنانيج «2» و الأنابير «3»، فجعله عليها، و هو قوله: وَ كَذلِکَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِى الْأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْها حَيْثُ يَشاءُ.
5274/ [5]- الطبرسى فى كتاب (النبوة): بالإسناد عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن على بن بنت إلياس، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «و أقبل يوسف (عليه السلام) على جمع الطعام، فجمع فى السبع سنين المخصبة، فكبسه فى الخزائن، فلما مضت تلک السنون، و أقبلت السنون المجدبة، أقبل يوسف على بيع الطعام، فباعهم فى السنة الأولى بالدراهم و الدنانير، حتى لم يبق بمصر و ما حولها دينار و لا درهم إلا صار فى ملک يوسف:
و باعهم فى السنة الأولى بالدراهم و الدنانير، حتى لم يبق بمصر و ما حولها حلى و لا جواهر إلا صار فى ملكه. و باعهم فى السنة الثانية بالحلى و الجواهر، حتى لم يبق بمصر و ما حولها حلى و لا جواهر إلى صار فى ملكه. و باعهم فى السنة الثالثة بالدواب و المواشى، حتى لم يبق بمصر و ما حولها دابة و ماشية إلا صار فى ملكه، و باعهم فى السنة الرابعة بالعبيد و الإماء، حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا أمة إلا صار فى ملكه و باعهم

فى السنة الخامسة بالدور و العقار، حتى لم يبق بمصر و ما حولها دار و لا عقار إلا صار فى ملكه و باعهم فى السنة السادسة بالمزارع و الأنهار، حتى لم يبق بمصر و ما حولها نهر و لا مزرعة إلا صار فى ملكه، و باعهم فى السنة السابعة برقابهم، حتى لم يبق بمصر و ما حولها عبد و لا حر إلا صار عبدا ليوسف. فملک أحرارهم و عبيدهم و أموالهم، و قال الناس:
ما رأينا و لا سمعنا بملک أعطاه الله من الملک ما أعطى هذا الملک حكما و علما و تدبيرا.
ثم قال يوسف للملک: أيها الملک، ما ترى فيما خولنى ربى من ملک مصر و ما حولها»؟ أشر علينا برأيک، فإنى لم أصلحهم لافسدهم و لم أنجهم من البلاء لأكون بلاء عليهم، و لكن الله تعالى أنجاهم على يدى. قال الملک:

5- مجمع البيان 5: 372.
- مفتوحة و صاد مكسورة، و الباقون بالياء، مجمع البيان 5: 361، النشر فى القراءات العشر 2: 295، كتاب التيسير فى القراءات السبع: 129.
(1) النبأ 78: 14.
(2) الكندوج: شبه المخزن، معرّب كندو. «القاموس المحيط 1: 212».
(3) الأنابير: جمع أنبار: أكداس الطعام. «تاج العروس- نبر- 3: 553».
[.....]
(4) فى المصدر: و أهلها.

الرأى رأيک.
قال يوسف: إنى اشهد الله و أشهدک أيها الملک أنى قد أعتقت أهل مصر كلهم، و رددت عليهم أموالهم و عبيدهم، و رددت عليک أيها الملک خاتمک «1» و سريرک و تاجک، على أن لا تسير إلا بسيرتى، و لا تحكم إلا بحكمى.
قال له الملک: إن ذلک لزينى و فخرى أن لا أسير إلا بسيرتک، و لا أحكم إلا بحكمک، و لولاک ما قويت عليه و لا اهتديت له، و لقد جعلت سلطانى عزيزا لا يرام، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريک له، و أنک رسوله، فأقم على ما وليتک، فإنک لدينا مكين أمين».
5275/ [6]- ابن بابويه، فى كتاب (الغيبة): فى حديث مسند، قال: رؤى بلاطة مكتوب عليها بالحبشة، قرأها الأسقف، و فسر ما فيها بالحبشية، ثم نقلت إلى العربية، فإذا فيها مكتوب: أنا الريان بن دومغ، فسئل أبو عبد الله المدينى عن الريان، من كان؟ فقال: هو والد العزيز الملک الذى كان فى زمان يوسف النبى (عليه السلام)، و اسمه الريان ابن دومغ، و قد كان عمر العزيز سبعمائة سنة، و عمر الريان والده ألف و سبعمائة سنة، و عمر دومغ ثلاثة آلاف سنة.
فإذا فيها: أنا الريان بن دومغ، خرجت فى طلب النيل الأعظم لأعلم فيضه و

منبعه، إذ كنت أرى مفيضه، فخرجت و معى ممن صحبت أربعة آلاف ألف رجل، فسرت ثمانين سنة، إلى أن انتهيت إلى الظلمات و البحر المحيط بالدنيا، فرأيت النيل يقطع البحر المحيط و يعبر فيه، و لم يكن لى منفذ، و تماوت أصحابى، و بقيت فى أربعة آلاف رجل، فخشيت على ملكى، فرجعت إلى مصر، و بنيت الأهرام و البرانى، و بنيت الهرمين و أودعتهما كنوزى و ذخائرى، و قلت فى ذلک شعرا- و ذكر الأشعار، و هى كثيرة، و من جملتها-:

أنا صاحب الأهرام فى مصر كلها و بانى برانيها بها و المقدم
تركت بها آثار كفى و حكمتى على الدهر لا تبلى و لا تتهدم
و فيها كنوز جمة و عجائب و للدهر إمر «2» مرة و تهجم
سيفتح أقفالى و يبدى عجائبى ولى لربى آخر الدهر ينجم
بأكناف بيت الله تبدو أموره و لا بد أن يعلو و يسمو به السم

قال ابن بابويه: قال أبو الجيش خمارويه «3» بن أحمد بن طولون: هذا شىء ليس لأحد فيه حيلة إلا القائم من آل محمد (عليه السلام). وردت البلاطة كما كانت مكانها.

6- كما الدين و تمام النعمة: 563.
(1) فى «ط»: عليک الملک و خاتمک.
(2) الإمر: الأمر العظيم الشنيع. «لسان العرب- أمر 4: 33».
(3) فى «ط» أبو الحسن حمدويه، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر أنساب السمعانى 5: 160، النجم الزاهرة 3: 49.

5276/ [7]- العياشى: عن محمد بن مروان، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن يوسف خطب امرأة جميلة كانت فى زمانه، فردت عليه: إن عبد الملک إياى يطلب!- قال- فطلبها إلى أبيها، فقال له أبوها: إن الأمر أمرها.- قال- فطلبها إلى ربه، و بكى، فأوحى الله إليه إنى قد زوجتكها، ثم أرسل إليها: إنى أريد أن أزوركم.
فأرسلت إليه: أن تعال. فلما دخل عليها، أضاء البيت لنوره، فقالت: ما هذا إلا ملک كريم. فاستسقى، فقامت إلى الطاس لتسقيه، فجعل يتناول الطاس من يدها، فتناوله فاها، فجعل يقول: انتظرى و لا تجعلى- قال- فتزوجها».

5277/ [8]- عن العباس بن هلال، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «إن يوسف النبى، قال له السجان: إنى لأحبک. فقال له يوسف: لا تقل هكذا. فإن عمتى أحبتنى فسرقتنى، و إن أبى أحبنى فحسدنى إخوتى فباعونى، و إن امرأة العزيز أحبتنى فحبستنى».

5278/ [9]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «جاء

جبرئيل إلى يوسف فى السجن، فقال: قل فى دبر كل صلاة فريضة: اللهم اجعل لى فرجا و مخرجا، و ارزقنى من حيث أحتسب، و من حيث لا أحتسب».
5279/ [10]- عن طربال، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أمر الملک بحبس يوسف فى السجن، ألهمه الله تأويل الرؤيا، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم، و إن فتيين أدخلا معه السجن يوم حبسه، فلما باتا، أصبحا فقالا له:
إنا رأينا رؤيا، فعبرها لنا.
قال: و ما رأيتما؟ قال أحدهما: إنى أرانى أحمل فوق رأسى خبزا تأكل الطير منه. و قال الآخر: إنى رأيت أنى أسقى الملک خمرا. فعبر لهما رؤياهما على ما فى الكتاب، ثم قال للذى ظن أنه ناج منهما اذكرنى عند ربک- قال- و لم يفزع يوسف فى حاله إلى الله فيدعوه، فلذلک قال الله: فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِى السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ».
قال: فأوحى الله إلى يوسف فى ساعته تلک: يا يوسف، من أراک الرؤيا التى رأيتها؟ فقال: أنت يا رب. قال:
فمن حببک إلى أبيک؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن وجه السيارة إليک؟ فقال: أنت يا رب. قال: فمن علمک الدعاء الذى دعوت به حتى جعل لک من الجب فرجا؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن جعل لک من كيد المرأة مخرجا؟ قال:
أنت يا رب. قال: فمن ألهمک تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا رب. قال: فكيف استغثت بغيرى، و لم تستغث بى و تسألنى أن أخرجک من السجن، و استغثت و أمک عبدا من عبادى، ليذكرک إلى مخلوق من خلقى، فى قبضتى، و لم تفزع إلى؟! البث فى السجن بذنبک بضع سنين، بإرسالک عبدا إلى عبد».

7- تفسير العيّاشى 2: 175/ 20.
8- تفسير العيّاشى 2: 175/ 21.
9- تفسير العيّاشى 2: 176/ 22.
10- تفسير العيّاشى 2: 176/ 23.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 176
5280/ [11]- قال ابن أبى عمير: قال ابن أبى حمزة: فمكث فى السجن عشرين سنة.
5281/ [12]- سماعة، عن قول الله: اذْكُرْنِى عِنْدَ رَبِّکَ قال: هو العزيز.
5282/ [13]- ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام): قالَ الْآخَرُ إِنِّى أَرانِى أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِى خُبْزاً.
قال: أحمل فوق رأسى جفنة فيها خبز، تأكل الطير منه».

5283/ [14]- يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال الله ليوسف: أ لست الذى حببتک إلى أبيک، و فضلتک على الناس بالحسن؟ أ و لست الذى سقت إليک السيارة، فأنقدتک و أخرجتک من الجب؟ أ و لست الذى صرفت عنک كيد النسوة؟ فما حملک على أن ترفع رغبتک، أو تدعو مخلوقا هو دونى؟! فالبث لما قلت، فى السجن بضع سنين».
5284/ [15]- عن عبد الله بن عبد الرحمن، عمن ذكره، عنه (عليه السلام) قال: «لما قال للفتى: اذكرنى عند ربک.
أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فضرب برجله حتى كشط له عن الأرض السابعة، فقال له: يا يوسف، انظر ماذا ترى؟ قال:
أرى حجرا صغيرا، ففلق الحجر، فقال: ماذا ترى؟ قال: أرى دودة صغيرة. قال: فمن رازقها؟ قال: الله. قال: فإن ربک يقول: لم أنس هذه الدودة، فى ذلک الحجر، فى قعر الأرض السابعة، أ ظننت أنى أنساک، حتى تقول للفتى: اذكرنى عند ربک؟! لتلبثن فى السجن بمقالتک هذه بضع سنين- قال- فبكى يوسف عند ذلک، حتى بكت لبكائه الحيطان، قال: فتأذى به أهل السجن، فصالحهم على أن يبكى يوما، و يسكت يوما، فكان فى اليوم الذى يسكت أسوء حالا».
5285/ [16]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بكى أحد بكاء ثلاثة: آدم، و يوسف، و داود».
فقلت: ما بلغ من بكائهم؟ فقال: «أما آدم، فبكى حين اخرج من الجنة، و كان رأسه فى باب من أبواب السماء، فبكى حتى تأذى به أهل السماء، فشكوا ذلک إلى الله، فحط من قامته. و أما داود، فإنه بكى حتى هاج العشب من دموعه، و إنه كان ليزفر الزفرة، فتحرق ما نبت من دموعه. و أما يوسف، فإنه كان يبكى على أبيه يعقوب، و هو فى السجن، فتأذى به أهل السجن، فصالحهم على أن يبكى يوما، و يسكت يوما».
5286/ [17]- عن شعيب العقرقوفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن يوسف أتاه جبرئيل، فقال: يا يوسف إن

11- تفسير العيّاشى 2: 176 ذيل الحديث 23.
12- تفسير العيّاشى 2: 177/ 24.
13- تفسير العيّاشى 2: 177/ 25.
14- تفسير العيّاشى 2: 177/ 26.
15- تفسير العيّاشى 177: 27. [.....]
16- تفسير العيّاشى 2: 177/ 28.
17- تفسير العيّاشى 2: 178/ 29.

رب العالمين يقرئک السلام، و يقول لک: من جعلک أحسن خلقه؟- قال- فصاح، و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب، ثم قال له: و يقول لک: من حببک إلى أبيک دون إخوتک؟- قال- فصاح، و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب. قال: و يقول لک: من أخرجک من الجب، بعد أن طرحت فيها، و أيقنت بالهلكة؟ قال: فصاح، و وضع خده على الأرض، ثم قال: أنت يا رب، ثم قال: فإن ربک قد جعل لک عقوبة فى استغاثتک بغيره، فالبث فى السجن بضع سنين».
قال: «فلما انقضت المدة، أذن له فى دعاء الفرج، و وضع خده على الأرض، ثم قال: اللهم إن كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى عندک، فإنى أتوجه إليک بوجه آبائى الصالحين، إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب، قال:
ففرج الله عنه».
قال: فقلت له: جعلت فداک، أ ندعو نحن بهذا الدعاء؟ فقال: «ادع بمثله، اللهم إن كانت ذنوبى قد أخلقت وجهى عندک، فإنى أتوجه إليک بوجه نبيک نبى الرحمة (صلى الله عليه و آله) و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة (عليهم السلام)».
5287/ [18]- عن يعقوب بن يزيد، رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال فى قول الله تعالى: فَلَبِثَ فِى السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ، قال: «سبع «1» سنين».
5288/ [19]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «رأت فاطمة (عليها السلام) فى النوم، كأن الحسن و الحسين (عليهما السلام) ذبحا، أو قتلا، فأحزنها ذلک- قال- فأخبرت به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رؤيا. فتمثلت، بين يديه، فقال: أريت فاطمة هذا البلاء؟ فقالت: لا، يا رسول الله. فقال: يا أضغاث، أنت أريت فاطمة هذا البلاء؟
فقالت: نعم، يا رسول الله. قال: فما أردت بذلک؟ قالت: أردت أن أحزنها، فقال لفاطمة (عليها السلام): اسمعى، ليس هذا بشىء».
5289/ [20]- عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما «2» (عليهما السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال:
لو كنت بمنزلة يوسف، حين أرسل إليه الملک يسأله عن رؤياه، ما حدثته حتى أشترط عليه أن يخرجنى من السجن، و عجبت لصبره عن شأن امرأة الملک، حتى أظهر الله عذره».
5290/ [21]- عن ابن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: «سبع سنابل «3» خضر».

18- تفسير العيّاشى 2: 178/ 30.
19- تفسير العيّاشى 2: 178/ 31.
20- تفسير العيّاشى 2: 179/ 32.

21- تفسير العيّاشى 2: 179/ 33.
(1) فى «ط»: تسع.
(2) فى المصدر: عنهما.
(3) فى «ط»: سنبلات.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 178
5291/ [22]- عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كانت سنين «1» يوسف و الغلاء الذى أصاب الناس، و لم يتمن «2» الغلاء لأحد قط- قال- فأتاه التجار، فقالوا: بعنا. فقال: اشتروا. فقالوا: نأخذ كذا بكذا.
فقال: خذوا. و أمر فكالوهم، فحملوا و مضوا، حتى دخلوا المدينة، فلقيهم قوم تجار. فقالوا لهم: كيف أخذتم؟
قالوا: كذا بكذا. و أضعفوا الثمن- قال- فقدموا أولئک على يوسف، فقالوا: بعنا، فقال: اشتروا، كيف تأخذون؟ قالوا:
بعنا كما بعت كذا بكذا. فقال: ما هو كما تقولون، و لكن خذوا. فأخذوا، ثم مضوا حتى دخلوا المدينة، فلقيهم آخرون، فقالوا: كيف أخذتم؟ فقالوا: كذا بكذا. و أضعفوا الثمن- قال- فعظم الناس ذلک الغلاء، و قالوا: اذهبوا بنا حتى نشترى- قال- فذهبوا إلى يوسف، فقالوا: بعنا. فقال: اشتروا. فقالوا: بعنا كما بعت. فقال: و كيف بعت؟ قالوا:
كذا بكذا. فقال: ما هو كذلک، و لكن خذوا- قال- فأخذوا، و رجعوا إلى المدينة، فأخبروا الناس. و قالوا: فيما بينهم:
تعالوا حتى نكذب فى الرخص كما كذبنا فى الغلاء- قال- فذهبوا إلى يوسف، فقالوا له: بعنا. فقال: اشتروا. فقالوا:
بعنا كما بعت. قال: و كيف بعت؟ قالوا: كذا بكذا- بالحط من السعر- فقال: ما هو هكذا، و لكن خذوا. قال: فأخذوا، و ذهبوا إلى المدينة، فلقيهم الناس، فسألوهم: بكم اشتريتم؟ فقالوا: كذا بكذا. بنصف الحط الأول. فقال الآخرون:
اذهبوا بنا حتى نشترى. فذهبوا إلى يوسف فقالوا: بعنا فقال: اشتروا، فقالوا: بعنا كما بعت. فقال: و كيف بعت؟
فقالوا: كذا بكذا.- بالحط من النصف- فقال: ما هو كما تقولون، و لكن خذوا. فلم يزالوا يتكاذبون، حتى رجع السعر إلى الأمر الأول، كما أراد الله تعالى».
5292/ [23]- عن محمد بن على الصيرفى، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون» بضم الياء: يمطرون، ثم قال: أما سمعت قوله: وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً» «3».
5293/ [24]- عن على بن معمر، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: «عام فيه يغاث الناس و فيه يعصرون» مضمومة، ثم قال: «أما سمعت قول الله: وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ ماءً ثَجَّاجاً» «4».

5294/ [25]- عن سماعة، قال: سألته عن قول الله: ارْجِعْ إِلى رَبِّکَ فَسْئَلْهُ ما بالُ النِّسْوَةِ، قال: «يعنى العزيز».
5295/ [26]- عن الحسن بن موسى، قال: روى أصحابنا، عن الرضا (عليه السلام) قال له رجل: أصلحک الله، كيف

22- تفسير العيّاشى 2: 179/ 34.
23- تفسير العيّاشى 2: 180/ 35 ..
24- تفسير العيّاشى 2: 180/ 36 ..
25- تفسير العيّاشى 2: 180/ 37.
26- تفسير العيّاشى 2: 180/ 38 و 39. [.....]
(1) فى المصدر نسخة بدل: كان سبق.
(2) فى «ط»: يمرّ.
(3) النبأ 78: 14.
(4) النبأ 78: 14.

صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ فكأنه أنكر ذلک عليه، فقال له أبو الحسن (عليه السلام): «يا هذا، أيهما أفضل، النبى أو الوصى؟» فقال: لا بل النبى. قال: «فأيهما أفضل، مسلم أو مشرک؟» قال: لا بل مسلم. قال: «فإن العزيز- عزيز مصر- كان مشركا، و كان يوسف نبيا، و إن المأمون مسلم، و أنا وصى، و يوسف سأل العزيز أن يوليه، حتى قال:
استعملنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم. و المأمون أخبرنى على ما أنا فيه».
قال: و قال فى قوله: حَفِيظٌ عَلِيمٌ قال: «حافظ لما فى يدى، عالم بكل لسان».
5296/2]- قال سليمان: قال سفيان: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما يجوز أن يزكى الرجل نفسه؟ قال: «نعم، إذا اضطر إليه، أما سمعت قول يوسف: اجْعَلْنِى عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ و قول العبد الصالح: أَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أَمِينٌ» «1».
5297/ [28]- ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن شريف بن سابق التفليسى، عن الفضل بن أبى قرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول يوسف: اجْعَلْنِى عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ، قال: «حفيظ بما تحت يدى، عليم بكل لسان».
5298/ [29]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى جعفر بن محمد بن مسعود العياشى، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن الحسن بن موسى، قال

روى أصحابنا، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال له رجل: أصلحک الله، كيف صرت إلى ما صرت إليه من المأمون؟ فكأنه أنكر ذلک عليه، فقال له أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يا هذا أيهما أفضل، النبى أو الوصى؟» فقال: لا، بل النبى. قال:
«فأيهما أفضل، مسلم أو مشرک؟» قال: لإبل مسلم قال: «فإن عزيز مصر كان مشركا، و كان يوسف (عليه السلام) نبيا، و إن المأمون مسلم، و أنا وصى، و يوسف سأل العزيز أن يوليه، حتى «2» قال: اجْعَلْنِى عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ و المأمون أجبرنى على ما أنا فيه» «3».
قال: و قال (عليه السلام) فى قوله تعالى: حَفِيظٌ عَلِيمٌ قال: «حافظ لما فى يدى، عالم بكل لسان».
5299/ [30]- قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: دخلت على على بن موسى الرضا (عليه السلام) فقلت له: يا بن رسول الله، إن الناس يقولون: إنک قبلت ولاية العهد، مع إظهارک الزهد فى الدنيا.

27- تفسير العيّاشى 2: 181/ 40.
28- علل الشرائع: 125/ 4.
29- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 138/ 1.
30- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 139/ 2.
(1) الأعراف 7: 68.
(2) فى المصدر: حين.
(3) فى المصدر: و أنا أجبرت على ذلک.

قال (عليه السلام): «قد علم الله تعالى كراهتى لذلک، فلما خيرت بين قبول ذلک، و بين القتل، اخترت القبول على القتل. ويحهم، أما علموا أن يوسف (عليه السلام) كان نبيا و رسولا، و لما دفعته الضرورة إلى تولى خزائن العزيز، قال له: اجْعَلْنِى عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ و دفعتنى الضرورة إلى قبول ذلک على إكراه و إجبار، و بعد الإشراف على الهلاک، على أنى ما دخلت فى هذا الأمر إلا دخول خارج منه. فإلى الله المشتكى و هو المستعان».

قوله تعالى:
وَ جاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ- إلى قوله تعالى- وَ إِنَّا لَصادِقُونَ [58- 82] 5300/ [1]- رجعت رواية على بن إبراهيم «1»، قال: فأمر يوسف أن تبنى كناديج من صخر، و طينها بالكلس، ثم أمر بزروع مصر، فحصدت، و دفع إلى كل إنسان حصة، و ترک الباقى فى سنبله، و لم يدسه، و وضعها فى الكناديج، ففعل ذلک سبع سنين.
فلما جاءت سنى الجدب، كان يخرج السنبل، فيبيع بما شاء، و كان بينه و بين أبيه ثمانية عشر يوما، و كانوا فى بادية، و كان الناس من الآفاق يخرجون إلى مصر ليمتاروا طعاما، و كان يعقوب و ولده نزولا فى بادية فيها مقل «2»، فأخذ إخوة يوسف من ذلک المقل، و حملوه إلى مصر، ليمتاروا طعاما، و كان يوسف يتولى البيع بنفسه، فلما دخل إخوته عليه، عرفهم و لم يعرفوه، كما حكى الله عز و جل: وَ هُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ وَ لَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ فأعطاهم، و أحسن إليهم فى الكيل، قال لهم: «من أنتم؟» قالوا: نحن بنو يعقوب بن ابراهيم، خليل الله الذى ألقاه نمرود فى النار فلم يحترق، و جعلها الله عليه بردا و سلاما، قال: «فما فعل أبوكم»؟
قالوا: شيخ ضعيف، قال: «فلكم أخ غيركم»؟ قالوا: لنا أخ من أبينا، لا من امنا. قال: «فإذا رجعتم إلى فائتونى به» و هو قوله: ائْتُونِى بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَ لا تَرَوْنَ أَنِّى أُوفِى الْكَيْلَ وَ أَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِى بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى وَ لا تَقْرَبُونِ قالُوا سَنُراوِدُ عَنْهُ أَباهُ وَ إِنَّا لَفاعِلُونَ.
ثم قال يوسف لقومه: «ردوا هذه البضاعة التى حملوها إلينا، و اجعلوها فيما بين رحالهم، حتى إذا رجعوا إلى منازلهم و رأوها، رجعوا إلينا و هو قوله: وَ قالَ لِفِتْيانِهِ اجْعَلُوا بِضاعَتَهُمْ فِى رِحالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَها إِذَا انْقَلَبُوا إِلى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعنى: كى يرجعوا: فَلَمَّا رَجَعُوا إِلى أَبِيهِمْ قالُوا يا أَبانا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ

1- تفسير القمى 1: 346.
(1) المتقدمة فى الحديث (4) من تفسير الآيات (35- 56) من هذه السورة.
(2) المقل: ثمر الدوم، و الدوم: شجر عظام من الفصيلة النخلية، يكثر فى صعيد مصر و بلاد العرب. «الصحاح- مقل- 5: 1820، المعجم الوسيط- دوم- 1: 305». [.....]

فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا نَكْتَلْ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ فقال يعقوب: هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا

كَما أَمِنْتُكُمْ عَلى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللّٰهُ خَيْرٌ حافِظاً وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وَ لَمَّا فَتَحُوا مَتاعَهُمْ وَجَدُوا بِضاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ فى رحالهم التى حملوها إلى مصر قالُوا يا أَبانا ما نَبْغِى أى ما نريد هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا وَ نَمِيرُ أَهْلَنا وَ نَحْفَظُ أَخانا وَ نَزْدادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ فقال يعقوب: لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِى بِهِ إِلَّا أَنْ يُحاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قالَ يعقوب: اللَّهُ عَلى ما نَقُولُ وَكِيلٌ فخرجوا، و قال لهم يعقوب: يا بَنِيَّ لا تَدْخُلُوا مِنْ بابٍ واحِدٍ وَ ادْخُلُوا مِنْ أَبْوابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَ ما أُغْنِى عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَىْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ عَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ إلى قوله لا يَعْلَمُونَ.

5301/ [2]- ابن بابويه فى (الفقيه) مرسلا، عن الصادق (عليه السلام): فى قول الله عز و جل: وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ، قال: «الزارعون» «1».

5302/ [3]- العياشى: عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «ملك يوسف مصر و براريها، لم يجاوزها إلى غيرها».

5303/ [4]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يحدث، قال: «لما فقد يعقوب يوسف اشتد حزنه عليه و بكاؤه حتى ابيضت عيناه من الحزن، و احتاج حاجة شديدة و تغيرت حاله، و كان يمتار القمح من مصر لعياله فى السنة مرتين، للشتاء و الصيف، و إنه بعث عدة من ولده ببضاعة يسيرة إلى مصر مع رفقة خرجت، فلما دخلوا على يوسف، و ذلک بعد ما ولاه العزيز مصر، فعرفهم يوسف و لم يعرفه إخوته لهيبة الملک و عزته. فقال لهم:

هلموا بضاعتكم قبل الرفاق. و قال لفتيانه: عجلوا لهؤلاء الكيل و أوفوهم، فإذا فرغتم فاجعلوا بضاعتهم هذه فى رحالهم، و لا تعلموهم بذلک. ففعلوا.

ثم قال لهم يوسف: قد بلغنى أنه قد كان لكم أخوان لأبيكم، فما فعلا؟ قالوا: أما الكبير منهما فإن الذئب أكله، و أما الصغير فخلفناه عند أبيه و هو به ضنين و عليه شفيق. قال: فإنى أحب أن تأتونى به معكم إذا جئتم لتمتاروا فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِى بِهِ فَلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِى وَ لا تَقْرَبُونِ قالُوا سَنُراوِدُ عَنْهُ أَباهُ وَ إِنَّا لَفاعِلُونَ فلما رجعوا إلى أبيهم و فتحوا متاعهم، وجدوا بضاعتهم فى رحالهم، قالوا: يا أبانا ما نَبْغِى هذِهِ بِضاعَتُنا رُدَّتْ إِلَيْنا و كيل لنا كيل قد زاد حمل بعير فَأَرْسِلْ مَعَنا أَخانا نَكْتَلْ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ قالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَما أَمِنْتُكُمْ عَلى أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ.

فلما احتاجوا إلى الميرة بعد ستة أشهر، بعثهم يعقوب، و بعث معهم بضاعة يسيرة، و بعث معهم بنياميل «2»

2- من لا يحضره الفقيه 3: 160/ 703.

3- تفسير العيّاشى 2: 181/ 41.

4- تفسير العيّاشى 2: 81/ 42.
(1) إبراهيم 14: 12.
(2) كذا و فى الرواية الآتية فى ذيل هذه الرواية (بنيامين) و هو الموافق لأغلب المصادر، انظر تاريخ اليعقوبى 1: 33، الكامل فى التاريخ 1: 126.

و أخذ عليهم بذلک موثقا من الله، لتأتننى به إلا أن يحاط بكم أجمعين، فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف، فقال لهم: معكم بنياميل؟ قالوا: نعم هو فى الرحل. قال لهم: فائتونى به.
فأتوا به و هو فى دار الملک. قال: أدخلوه وحده. فأدخلوه عليه، فضمه إليه و بكى، و قال له: أنا أخوک يوسف فلا تبتئس بما ترانى أعمل، و اكتم ما أخبرتک به و لا تحزن و لا تخف. ثم أخرجه إليهم و أمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم و يعجلوا لهم الكيل، فإذا فرغوا جعلوا المكيال فى رحل بنياميل، ففعلوا به ذلک.
و ارتحل القوم مع الرفقة فمضوا، فلحقهم يوسف و فتيته فنادوا فيهم قال: أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قالُوا وَ أَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِکِ وَ لِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِيمٌ قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِى الْأَرْضِ وَ ما كُنَّا سارِقِينَ قالُوا فَما جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ قال: فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ، قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فقال لهم يوسف: ارتحلوا عن بلادنا: قالُوا يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً و قد أخذ علينا موثقا من الله لنرد به إليه: فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنَّا نَراکَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ إن فعلت قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ فقال كبيرهم: إنى لست أبرح الأرض حتى يأذن لى أبى أو يحكم الله لى.
و مضى إخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب، فقال لهم: فأين بنياميل؟ قالوا: بنياميل سرق مكيال الملک، فأخذه الملک بسرقته، فحبس عنده، فاسأل أهل القرية و العير حتى يخبروک بذلک، فاسترجع و استعبر و اشتد حزنه، حتى تقوس ظهره».
عن أبى حمزة، عن أبى بصير، عنه (عليه السلام) ذكر فيه (بنيامين) و لم يذكر فيه (بنياميل) «1».
5304/ [5]- عن أبان الأحمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما دخل إخوة يوسف عليه- و قد جاءوا بأخيهم معهم وضع لهم الموائد، ثم قال: يمتار كل واحد منكم مع أخيه لأمه على الخوان، فجلسوا، و بقى أخوه قائما. فقال له: مالک لا تجلس مع إخوتک؟ قال: ليس لى منهم أخ من امى. قال: فلک أخ من أمک، زعم هؤلاء أن الذئب أكله؟ قال: نعم. قال: فاقعد و كل معى- قال- فترک إخوته الأكل، و قالوا: إنا نريد أمرا، و يأبى الله إلا أن يرفع ولد يامين علينا».

قال: «ثم حين فرغوا من جهازهم، أمر أن يوضع الصاع «2» فى رحل أخيه، فلما فصلوا نادى مناد: أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ- قال- فرجعوا، فقالوا: ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِكِ إلى قوله: جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فَهُوَ جَزاؤُهُ يعنون السنة التى تجرى فيهم، أن يحبسه، فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ فقالوا: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ».

5- تفسير العيّاشى 2: 183/ 44.
(1) تفسير العيّاشى 2: 183/ 43.
(2) الصاع: الذى يكال به، و هو أربعة أمداد، و الصوع: لغة فى الصاع، و يقال: هو إناء يشرب فيه. «الصحاح- صوع- 2: 1247».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 183
قال الحسن بن على الوشاء: فسمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «يعنون المنطقة «1». فلما فرغ من غذائه، قال: ما بلغ من حزنک على أخيک؟ فقال: ولد لى عشرة أولاد، فكلهم شققت لهم اسما من اسمه- قال- فقال له: ما أراک حزنت عليه حيث اتخذت النساء من بعده. قال: أيها العزيز، إن لى أبا شيخا كبيرا صالحا، فقال: يا بنى، تزوج، لعلک تصيب ولدا يثقل الأرض بشهادة أن لا إله إلا الله».
قال أبو محمد عبد الله بن محمد: هذا من رواية الرضا (عليه السلام).
5305/ [6]- عن على بن مهزيار، عن بعض أصحابنا، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «و قد كان هيأ لهم طعاما. فلما دخلوا عليه، قال: ليجلس كل بنى أم على مائدة- قال- فجلسوا، و بقى بنيامين قائما، فقال له يوسف:
مالک لا تجلس؟ قال له: إنک قلت: ليجلس كل بنى أم على مائدة، و ليس لى منهم ابن ام. فقال يوسف: أ ما كان لک ابن ام؟ قال له بنيامين: بلى. قال يوسف: فما فعل؟ قال: زعم هؤلاء أن الذئب أكله. قال: فما بلغ من حزنک عليه؟
قال: ولد لى أحد عشر ابنا، كلهم شققت له اسما من أسمه. فقال له يوسف: أراک قد عانقت النساء و شممت الولد من بعده. قال له بنيامين: إن لى أبا صالحا، و إنه قال: تزوج، لعل الله أن يخرج منک ذرية تثقل الأرض بالتسبيح؟
فقال له: تعال فاجلس معى على مائدتى؟ فقال أخوة يوسف: لقد فضل الله يوسف و أخاه، حتى أن الملک قد أجلسه معه على مائدته».
5306/ [7]- عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداک، لم سمى أمير المؤمنين (أمير المؤمنين)؟ قال: «لأنه يميرهم العلم، أما سمعت كلام الله: وَ نَمِيرُ أَهْلَنا».

5307/ [8]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا خير فيمن لا تقية له، و لقد قال يوسف:
أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ و ما سرقوا».
5308/ [9]- و فى رواية أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «2» قال: قيل له، و أنا عنده: إن سالم بن حفصة يروى عنک: أنک تكلم على سبعين وجها لک منها المخرج؟
فقال: «ما يريد سالم منى، أ يريد أن أجىء بالملائكة، فو الله ما جاء بهم النبيون، و لقد قال إبراهيم: إِنِّى سَقِيمٌ «3». و و الله ما كان سقيما، و ما كذب، و لقد قال: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ «4». و ما فعله كبيرهم، و ما كذب، و لقد قال يوسف: أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسار Ѝ ǫ ṣ k ή و الله ما كانوا سرقوا، و ما كذب».

6- تفسير العيّاشى 2: 183/ 45.
7- تفسير العيّاشى 2: 184/ 46.
8- تفسير العيّاشى 2: 184/ 47.
9- تفسير العيّاشى 2: 184/ 49.
(1) المنطقة: ما يشدّ به الوسط، و سيأتى بيانها فى الأحاديث (13) و (14) و (28) و (29) و (30).
(2) فى المصدر: أبى جعفر (عليه السّلام). [.....]
(3) الصافات 37: 89.
(4) الأنبياء 21: 63.

5309/ [10]- عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله فى يوسف: أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ.
قال: «إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم، حين قالوا و أقبلوا عليهم: ماذا تفقدون؟ قالوا: نفقد صواع الملک. و لم يقولوا: سرقتم صواع الملک. إنما عنى، أنكم سرقتم يوسف من أبيه».
5310/ [11]- عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «صُواعَ الْمَلِکِ طاسه الذى يشرب فيه».
5311/ [12]- عن محمد بن أبى حمزة، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: صُواعَ الْمَلِکِ.
قال: «كان قدحا من ذهب- و قال- كان صواع يوسف إذا «1» كيل به قال: لعن الله الخوان، و لا تخونوا به، بصوت حسن».
5312/ [13]- عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام) فى قول الله تعالى: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِى نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ.

قال: «كانت لإسحاق النبى (عليه السلام) منطقة، يتوارثها الأنبياء و الأكابر، فكانت عند عمة يوسف، و كان يوسف عندها، و كان تحبه، فبعث إليها أبوه: أن ابعثيه إلى، و أرده إليک. فبعثت إليه: أن دعه عندى الليلة، لأشمه ثم أرسله إليک غدوة. فلما أصبحت، أخذت المنطقة فربطتها فى حقوه»، و ألبسته قميصا، و بعثت به إليه، و قالت:
سرقت المنطقة. فوجدت عليه، و كان إذا سرق أحد فى ذلک الزمان، دفع إلى صاحب السرقة، فأخذته، فكان عندها».
5313/ [14]- عن الحسن بن على الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «كانت الحكومة فى بنى إسرائيل، إذا سرق أحد شيئا استرق به، و كان يوسف عند عمته و هو صغير، و كانت تحبه، و كانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب، و كانت عند أخته، و إن يعقوب طلب يوسف أن يأخذه من عمته، فاغتمت لذلک، و قالت له: دعه، حتى أرسله إليک. فأرسلته، و أخذت المنطقة فشدتها فى وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه، جاءت فقالت: سرقت المنطقة. ففتشته، فوجدتها فى وسطه. فلذلک قال إخوة يوسف، حيث جعل الصاع فى وعاء أخيه فقال لهم يوسف: ما جزاء من وجد فى رحله؟

10- تفسير العيّاشى 2: 185/ 50.
11- تفسير العيّاشى 2: 185/ 51.
12- تفسير العيّاشى 2: 185/ 52.
13- تفسير العيّاشى 2: 185/ 53.
14- تفسير العيّاشى 2: 186/ 54.
(1) فى المصدر: إذ.
(2) الحقو: الخصر و مشدّ الإزار. «الصحاح- حقا- 6: 2317».

قالوا [هو] جزاؤه. بإجراء السنة التى تجرى فيهم، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثم استخرجها من وعاء أخيه، فلذلک قال إخوة يوسف: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ يعنون المنطقة فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِى نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ».
عن الحسن بن على الوشاء، عن الرضا (عليه السلام)، و ذكر مثله «1».
5314/ [15]- عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: ذكر بنى يعقوب، قال: «كانوا إذا غضبوا، اشتد غضبهم حتى تقطر جلودهم دما أصفر، و هم يقولون: خذ أحدنا مكانه، يعنى جزاءه، فأخذ الذى وجد الصاع عنده».
5315/ [16]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما اسْتيأس إخوةِ يوسفِ منِ أخيهم، قالِ لهم يهودا، و كان أكبرهم: فَلَنْ

أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِی وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ- قال- و رجع إلى يوسف يكلمه فى أخيه، فكلمه حتى ارتفع الكلام بينهما، حتى غضب يهودا، و كان إذا غضب قامت شعرة فى كتفه و خرج منها الدم».
قال: «و كان بين يدى يوسف ابن له صغير، معه رمانة من ذهب، و كان الصبى يلعب بها- قال- فأخذها يوسف من الصبى، فدحرجها نحو يهودا، و حبا الصبى نحو يهودا ليأخذها، فمس يهودا، فسكن يهودا. ثم عاد إلى يوسف، فكلمه فى أخيه حتى ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، و قامت الشعرة، و سال منها الدم، فأخذ يوسف الرمانة من الصبى فد حرجها نحو يهودا، و حبا الصبى نحو يهودا فسكن يهودا. و قال يهودا: إن فى البيت معنا لبعض ولد يعقوب».
قال: «فعند ذلک قال لهم يوسف: هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ» «2».
5316/ [17]- و فى رواية هشام بن سالم، عنه (عليه السلام) قال: «لما أخذ يوسف أخاه، اجتمع عليه إخوته، و قالوا له: خذ أحدنا مكانه، و جلودهم تقطر دما أصفر. و هم يقولون: خذ أحدنا مكانه- قال- فلما أبى عليهم و خرجوا من عنده قال لهم يهودا: قد علمتم ما فعلتم بيوسف: فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِی وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ».
قال: «فرجعوا إلى أبيهم، و تخلف يهودا- قال- فدخل على يوسف و كلمه فى أخيه، حتى ارتفع الكلام بينه و بينه، فغضب، و كان على كتفه شعرة إذا غضب قامت الشعرة، فلا تزال تقذف بالدم حتى يمسه بعض ولد يعقوب».

15- تفسير العيّاشى 2: 186/ 55.
16- تفسير العيّاشى 2: 176/ 56.
17- تفسير العيّاشى 2: 187/ ذيل الحديث (56).
(1) تفسير العيّاشى 2: 186/ ذيل الحديث 54.
(2) يوسف 12: 89. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 186
قال: «فكان بين يدى يوسف ابن له صغير، فى يده رمانة من ذهب، يلعب بها، فلما رآه يوسف قد غضب و قامت الشعرة تقذف بالدم، أخذ الرمانة من يد الصبى، ثم دحرجها نحو يهودا، و اتبعها الصبى ليأخذها، فوقعت يده على يهودا- قال- فذهب غضبه- قال- فارتاب يهودا، و رجع الصبى بالرمانة إلى يوسف. ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب و قامت الشعرة، فجعلت تقذف بالدم، فلما رآه يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا و اتبعها الصبى ليأخذها، فوقعت يده على يهودا، فسكن غضبه- قال- فقال يهودا: إن فى البيت لمن ولد يعقوب، حتى صنع ذلک ثلاث مرات».
5317/ [18]- نرجع إلى رواية على بن إبراهيم «1»: فخرجوا و خرج معهم

بنیامین، فکان لا یؤاکلهم و لا یجالسهم و لا یکلمهم، فلما وافوا مصر، و دخلوا علی یوسف و سلموا، نظر یوسف إلی أخیه فعرفه، فجلس منهم بالبعد. فقال یوسف: «أنت أخوهم؟». قال: نعم. قال: فلم لا تجلس معهم؟» قال: لأنهم أخرجوا أخی من أبی و أمی، فرجعوا و لم یردوه، و زعموا أن الذئب أکله، فآلیت علی نفسی ألا أجتمع معهم علی أمر ما دمت حیا.
قال: فهل تزوجت؟ قال: بلی، قال: «فولد لک ولد؟» قال: بلی، قال: «کم ولد لک؟» قال: ثلاث بنین. قال: «فما سمیتهم؟» قال: سمیت واحدا منهم الذئب، و واحدا القمیص، و واحدا الدم. قال: «و کیف اخترت هذه الأسماء؟» قال: لئلا أنسی أخی، کلما دعوت واحدا من ولدی ذکرت أخی، قال یوسف لهم: «أخرجوا» و حبس بنیامین عنده.
فلما خرجوا من عنده، قال یوسف لأخیه: «أنا أخوک یوسف فَلا تَبْتَئِسْ بِما کانُوا یَعْمَلُونَ». ثم قال له:
«أنا أحب أن تکون عندی». قال: لا یدعنی إخوتی، فإن أبی قد أخذ علیهم عهد الله و میثاقه أن یردونی إلیه. قال:
فأنا أحتال بحیلة، فلا تنکر إذا رأیت شیئا، و لا تخبرهم». فقال: لا. فَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهازِهِمْ و أعطاهم و أحسن إلیهم، قال لبعض قوامه: «اجعلوا هذا الصاع فی رحل هذا». و کان الصاع الذی یکیلون به من ذهب، فجعلوه فی رحله، من حیث لم یقف علیه إخوته. فلما ارتحلوا، بعث إلیهم یوسف و حبسهم، ثم أمر مناديا ینادی: أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ. فقال إخوة یوسف: ما ذا تَفْقِدُونَ قالُوا نَفْقِدُ صُواعَ الْمَلِکِ وَ لِمَنْ جاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِیرٍ وَ أَنَا بِهِ زَعِیمٌ أی کفیل.
5318/ [19]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن حماد ابن عثمان، عن الحسن الصیقل قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): إنا قد روینا عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قول یوسف (علیه السلام): أَیَّتُهَا الْعِیرُ إِنَّکُمْ لَسارِقُونَ؟ فقال: «و الله ما سرقوا، و ما کذب، و قال إبراهیم (علیه السلام): بَلْ فَعَلَهُ کَبِیرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ کانُوا یَنْطِقُونَ «2» فقال- و الله ما فعلوا، و ما کذب».
قال: فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «ما عندکم فیها، یا صیقل؟» قال: فقلت: ما عندنا فیها إلا التسلیم. قال: فقال:

18- تفسیر القمّی 1: 348.
19- الکافی 2: 255/ 17.
(1) المتقدّمة فی الحدیث (1) من تفسیر هذه الآیات.
(2) الأنبیاء 21: 63.

«إن الله أحب اثنين، و أبغض اثنين: أحب الخطر «1» فيما بين الصفين، و أحب الكذب فى الإصلاح، و أبغض الخطر فى الطرقات، و أبغض الكذب فى غير الإصلاح. إن إبراهيم (عليه السلام) إنما قال: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا إرادة الإصلاح، و دلالة على أنهم لا يفعلون، و قال يوسف (عليه السلام) إرادة الإصلاح».
5319/ [20]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحجال «2»، عن ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن عمر «3»، عن عطاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا كذب على مصلح.
ثم تلا: أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ ثم قال: و الله ما سرقوا و ما كذب. ثم تلا: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ «4» ثم قال: و الله ما فعلوه و ما كذب».
5320/ [21]- و عنه: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقية من دين الله». قلت: من دين الله؟ قال: «إى و الله من دين الله، و لقد قال يوسف (عليه السلام): أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ- ثم قال- و الله ما كانوا سرقوا شيئا، و لقد قال إبراهيم (عليه السلام): إِنِّى سَقِيمٌ «5» و الله ما كان سقيما».
5321/ [22]- ابن بابويه: قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا إبراهيم بن على، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، عن يونس بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لا خير فيمن لا تقية له، و لقد قال يوسف: أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ و ما سرقوا».
5322/ [23]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه قال: حدثنا محمد بن أبى نصر، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى عن سماعة، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقية من دين الله عز و جل». قلت: من دين الله؟ قال فقال: «إى و الله من دين الله، لقد قال يوسف (عليه السلام): أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ و الله ما كانوا سرقوا شيئا».

20- الكافى 2: 256/ 22.
21- الكافى 2: 172/ 3.
22- علل الشرائع: 51/ 1.
23- علل الشرائع: 51/ 2.

(1) الخطر: التبختر فى المشى «الصحاح- خطر: 2: 648».
(2) فى المصدر: الحجّاج.
(3) فى المصدر: معمر بن عمرو، و يحتمل كونه معمر بن عمر بن عطاء. انظر رجال البرقى: 11، معجم رجال الحديث 3: 404 و 18: 267.
(4) الأنبياء 21: 63.
(5) الصافات 37: 89.

5323/ [24]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول يوسف (عليه السلام): أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قال: «ما سرقوا و ما كذب».
5324/ [25]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل فى يوسف (عليه السلام): أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ.
قال: «إنهم سرقوا يوسف من أبيه، ألا ترى أنه قال لهم حين قالوا: ما ذا تفقدون؟ قالوا: نفقد صواع الملك.
و لم يقولوا: سرقتم صواع الملك. إنما عنى أنكم سرقتم يوسف من أبيه».
5325/ [26]- و عنه، عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبى إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قلت قوله فى يوسف (عليه السلام): أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قال: «إنهم سرقوا يوسف من أبيه».
5326/ [27]- نرجع إلى رواية على بن إبراهيم «1»: فقال إخوة يوسف: تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ ما جِئْنا لِنُفْسِدَ فِى الْأَرْضِ وَ ما كُنَّا سارِقِينَ، قال يوسف (عليه السلام): فَما جَزاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ قالُوا جَزاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِى رَحْلِهِ فهُوَ جَزاؤُهُ كَذلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَها مِنْ وِعاءِ أَخِيهِ فتشبثوا بأخيه و حبسوه، و هو قوله: كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ أى احتلنا له: ما كانَ لِيَأْخُذَ أَخاهُ فِى دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجاتٍ مَنْ نَشاءُ وَ فَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ.
فسئل الصادق (عليه السلام) عن قوله: أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ قال: «ما سرقوا و ما كذب يوسف (عليه السلام) فإنما عنى سرقتم يوسف من أبيه».
و قوله: أَيَّتُهَا الْعِيرُ أى يا أهل العير، و مثله قولهم لأبيهم: وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِى أَقْبَلْنا فِيها يعنى: أهل العير. فلما اخرج ليوسف الصواع

من رحل أخيه، قال إخوته: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ يعنون يوسف (عليه السلام): فتغافل يوسف عليهم، و هو قوله: فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِی نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ قالَ أَنْتُمْ شَرٌّ مَكاناً وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَصِفُونَ.

24- علل الشرائع: 52/ 3. [.....]
25- علل الشرائع: 52/ 4.
26- معانى الأخبار: 209/ 1.
27- تفسير القمّى 1: 348.
(1) المتقدّمة فى الحديث (18) من تفسير هذه الآيات.

5327/ [28]- ابن بابويه قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله العلوى، قال: حدثنى على بن محمد العلوى العمرى، قال: حدثنى إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: قالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِی نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ.
قال: «كانت لإسحاق النبى (عليه السلام) منطقة يتوارثها الأنبياء و الأكابر، و كانت عند عمة يوسف، و كان يوسف عندها، و كانت تحبه، فبعث إليها أبوه و قال: ابعثيه إلى و أرده إليک. فبعثت إليه: دعه عندى الليلة أشمه، ثم أرسله إليک غدوة- قال- فلما أصبحت أخذت المنطقة، فربطتها فى حقوه، و لبسته قميصا، و بعثت به إليه، فلما خرج من عندها طلبت المنطقة، و قالت: سرقت المنطقة، فوجدت عليه، و كان إذا سرق أحد فى ذلک الزمان، دفع إلى صاحب السرقة، و كان عبده».
5328/ [29]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه، عن عبد الله بن محمد بن خالد، قال: حدثنى الحسن بن على الوشاء، قال: سمعت على بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «كانت الحكومة فى بنى إسرائيل، إذا سرق أحد شيئا استرق به، و كان يوسف (عليه السلام) عند عمته و هو صغير، و كانت تحبه، و كانت لإسحاق (عليه السلام) منطقة ألبسها يعقوب، و كانت عند ابنته، و أن يعقوب طلب يوسف أن يأخذه من عمته، فاغتمت لذلک، و قالت له: دعه حتى أرسله إليک، فأرسلته و أخذت المنطقة فشدتها فى وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه، جاءت و قالت: سرقت المنطقة، ففتشته، فوجدتها فى وسطه. فلذلک قال إخوة يوسف حيث جعل الصاع فى وعاء أخيه: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فقال لهم يوسف: فما جزاء من وجدنا فى رحله؟ قالوا: هو جزاؤه. كما جرت السنة التى تجرى فيهم، فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه، ثم اِستخرجها

من وعاء أخيه، و لذلک قال إخوة يوسف: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ يعنون المنطقة: فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ».
5329/ [30]- على بن إبراهيم: قال: أخبرنا الحسن بن على، عن أبيه، عن الحسن بن على بن بنت إلياس و إسماعيل بن همام، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: كانت الحكومة فى بنى إسرائيل، إذا سرق أحد شيئا استرق به و كان يوسف عند عمته و هو صغير، و كانت تحبه، و كانت لإسحاق منطقة ألبسها يعقوب، و كانت عند أخته، و أن يعقوب طلب يوسف ليأخذه من عمته، فاغتمت لذلک، و قالت: دعه حتى أرسله إليک، و أخذت المنطقة، و شدت بها وسطه تحت الثياب، فلما أتى يوسف أباه، جاءت فقالت: قد سرقت المنطقة. ففتشته، فوجدتها معه فى وسطه، فلذلک قال إخوة يوسف، لما حبس يوسف أخاه، حيث جعل الصواع فى وعاء أخيه، فقال يوسف: ما جزاء من وجد فى رحله؟ قالوا: [هو] جزاؤه.- السنة التى تجرى فيهم- فلذلک قال إخوة يوسف: إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّها يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَ لَمْ يُبْدِها لَهُمْ.

28- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 76/ 5.
29- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 76/ 6.
30 تفسير القمّى 1: 355.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 190
5330/ [31]- نرجع إلى رواية على بن إبراهيم «1»: قال: فاجتمعوا إلى يوسف، و جلودهم تقطر دما أصفر، فكانوا يجادلونه فى حبسه- و كان ولد يعقوب إذا غضبوا خرج من ثيابهم شعر و يقطر من رؤوسهم دم أصفر- و هم يقولون: يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيراً فَخُذْ أَحَدَنا مَكانَهُ إِنَّا نَراکَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فأطلق عن هذا. فلما رأى يوسف ذلک، قال: مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ و لم يقل: إلا من سرق متاعنا: إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ فَلَمَّا اسْتَيْأَسُوا مِنْهُ و أرادوا الانصراف إلى أبيهم، قال لهم لاوى بن يعقوب: أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ أَباكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقاً مِنَ اللَّهِ فى هذا وَ مِنْ قَبْلُ ما فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فارجعوا أنتم إلى أبيكم، فأما أنا، فلا ارجع إليه حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ ثم قال لهم: ارْجِعُوا إِلى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يا أَبانا إِنَّ ابْنَکَ سَرَقَ وَ ما شَهِدْنا إِلَّا بِما عَلِمْنا وَ ما كُنَّا لِلْغَيْبِ حافِظِينَ وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنا فِيها أى أهل القرية و أهل العير وَ إِنَّا لَصادِقُونَ.
قال: فرجع إخوة يوسف إلى أبيهم و تخلف يهودا، فدخل على يوسف، فكلمه حتى ارتفع الكلام بينه و بين يوسف و غضب، و كانت على كتف يهودا شعرة، فقامت الشعرة فأقبلت تقذف بالدم، و كان لا يسكن حتى يمسه بعض أولاد يعقوب- قالِ- و كان بين يدى يوسف ابن له، فى يده رمانة من

ذهب يلعب بها، فلما رأى يوسف أن يهودا قد غضب و قامت الشعرة تقذف بالدم، أخذ الرمانة من الصبى، ثم دحرجها نحو يهودا و تبعها الصبى ليأخذها، فوقعت يده على يهودا، فذهب غضبه. قال: فارتاب يهودا، و رجع الصبى بالرمانة إلى يوسف، ثم ارتفع الكلام بينهما حتى غضب يهودا، و قامت الشعرة تقذف بالدم، فلما رأى ذلک يوسف دحرج الرمانة نحو يهودا فتبعها الصبى ليأخذها، فوقعت يده على يهودا، فسكن غضبه، و قال: إن فى البيت لمن ولد يعقوب. حتى صنع ذلک ثلاث مرات.

5331/ [32]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّا نَراکَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

قال: «كان يوسف يوسع المجلس، و يستقرض للمحتاج، و يعين الضعيف».

قوله تعالى:
قالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ أَلْحِقْنِى بِالصَّالِحِينَ [83-101]
5332/ [1]- نرجع إلى رواية على بن إبراهيم «2»: فلما رجع إخوة يوسف إلى أبيهم، و أخبروه بخبر أخيهم،

31- تفسير القمّى 1: 349.
32- الكافى 2: 465/ 3.
1- تفسير القمّى 1: 350.
(1) المتقدّمة فى الحديث (27) من تفسير هذه الآيات.
(2) المتقدّمة فى الحديث (31) من تفسير الآيات (58- 82) من هذه السورة.

قال يعقوب: بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِى بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ثم تَوَلَّى عَنْهُمْ وَ قالَ يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ وَ ابْيَضَّتْ عَيْناهُ مِنَ الْحُزْنِ يعنى عميتا من البكاء فَهُوَ كَظِيمٌ أى محزون، و الأسف أشد الحزن.
و سئل أبو عبد الله (عليه السلام): ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: «حزن سبعين ثكلى بأولادها- و قال- إن يعقوب لم يعرف الاسترجاع، و من هنا قال: يا أَسَفى عَلى يُوسُفَ فقالوا له: تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ أى لا تفتؤ عن ذكر يوسف حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أى ميتا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ قالَ إِنَّما أَشْكُوا بَثِّى وَ حُزْنِى إِلَى اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ».
5333/]- الحسين بن سعيد، فى كتاب (التمحيص): عن جابر، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) ما الصبر الجميل؟
قال: «ذلک صبر ليس فيه شكوى إلى أحد من الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب «1» إلى راهب من الرهبان عابد من العباد فى حاجة، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم، فوثب إليه فاعتنقه ثم قال له: مرحبا بخليل الرحمن. فقال له يعقوب: إنى لست بخليل الرحمن، و لكن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم. قال له الراهب: فما الذى بلغ بک ما أرى من الكبر؟ قال: الهم و الحزن و السقم- قال- فما جاز عتبة الباب حتى أوحى الله إليه: يا يعقوب، شكوتنى إلى العباد. فخر ساجدا عند عتبة الباب، يقول: رب لا أعود. فأوحى الله إليه: إنى قد غفرت لک، فلا تعد إلى مثلها.
فما شكا شيئا مما أصابه من نوائب الدنيا، إلا أنه قال يوما:نَّما أَشْكُوا بَثِّى وَ

حُزْنِی إِلَی اللّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللّهِ ما لا تَعْلَمُونَ».
5334/ [3]- ابن بابویه: قال: حدثنا محمد بن على ماجیلویه (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن یحیى العطار، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن أحمد بن الحسن المیثمى، عن الحسن الواسطى، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (علیه السلام) قال: «قدم أعرابى على یوسف (علیه السلام) لیشترى منه طعاما، فباعه، فلما فرغ قال له یوسف (علیه السلام): أین منزلک؟ قال له: بموضع کذا و کذا. فقال له: فإذا مررت بوادى کذا و کذا، فقف و نادِ:
یا یعقوب، یا یعقوب، فإنه سیخرج لک رجل عظیم جمیل «2» و سیم، فقل له: لقیت رجلا بمصر و هو یقرئک السلام، و یقول لک: إن ودیعتک عند الله عز و جل لن تضیع».
قال: «فمضى الأعرابى حتى انتهى إلى الموضع، فقال لغلمانه: احفظوا على الإبل. ثم نادى: یا یعقوب، یا

2- التمحیص: 63/ 143.
3- کمال الدین و تمام النعمة: 141/ 9. [.....]
(1) قال المجلسى: بعث إبراهیم یعقوب (علیهما السلام) بعد کبر یعقوب، غریب، و لعلّه کان بعد فوت إبراهیم، و کان البعث على سبیل الوصیّه، و فى بعض النسخ: «إن اللّه بعث» و هو الصواب. بحار الأنوار 12: 311.
(2) فى المصدر زیادة: جسیم.

یعقوب. فخرج إلیه رجل أعمى طویل جسیم جمیل یتقى الحائط بیده حتى أقبل، فقال له الرجل: أنت یعقوب؟
قال: نعم، فأبلغه ما قال یوسف، فسقط مغشیا علیه، ثم أفاق، و قال للأعرابى: یا أعرابى، أ لک حاجة إلى الله عز و جل؟ فقال له: نعم، إنى رجل کثیر المال، و لى ابنة عم لیس یولد لى منها، و أحب ان تدعو الله أن یرزقنى ولدا.- قال- فتوضأ یعقوب، و صلى رکعتین، ثم دعا الله عز و جل، فرزق أربعة بطون- أو قال: ستة أبطن- فى کل بطن اثنان.
فکان یعقوب (علیه السلام) یعلم أن یوسف (علیه السلام) حى لم یمت، و أن الله تعالى ذکره سیظهره له بعد غیبته، و کان یقول لبنیه: إِنِّی أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ و کان بنوه و أهله و أقرباؤه یفندونه على ذکره لیوسف، حتى إنه لما وجد ریح یوسف، قال: إِنِّی لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ قالُوا تَاللَّهِ إِنَّکَ لَفِی ضَلالِکَ الْقَدِیمِ فَلَمَّا أَنْ جاءَ الْبَشِیرُ و هو یهودا ابنه، فألقى قمیص یوسف عَلى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِیراً قالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَکُمْ إِنِّی أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ».
5335/ [4]- محمد بن یعقوب: بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن حنان

بن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرنى عن قول يعقوب (عليه السلام) لبنيه: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أ كان يعلم أنه حى، و قد فارقه منذ عشرين سنة؟ قال: «نعم».
قال: قلت: كيف علم؟ قال: «إنه دعا فى السحر، و سأل الله عز و جل أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه تربال «1» و هو ملك الموت، فقال له تربال: ما حاجتك، يا يعقوب؟ قال: أخبرنى عن الأرواح، تقبضها مجتمعة أو متفرقة؟ قال: بل أقبضها متفرقة روحا روحا. قال له: فأخبرنى هل مر بك «2» روح يوسف فيما مر بك؟ قال: لا. فعلم يعقوب أنه حى، فعند ذلك قال لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ».
ابن بابويه: قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن يعقوب حين قال لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ و ساق الحديث بنحو ما تقدم «3».
5336/ [5]- على بن إبراهيم: قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أخبرنى عن يعقوب حين قال لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ، أ كان علم أنه حى، و قد فارقه منذ عشرين سنة، و ذهبت عيناه من البكاء عليه؟

4- الكافى 8: 199/ 238.
5- تفسير القمّى 1: 350.
(1) فى «س» فى الموضعين: قربال، و المصدر فى الموضعين: بريال.
(2) فى «ط»: قال: فمرّ بك روح يوسف.
(3) علل الشرائع: 52/ 1.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 193
قال: «نعم، علم أنه حى، إنه دعا ربه فى السحر أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه ملك الموت فى أطيب رائحة و أحسن صورة، فقال له: من أنت؟ قال: أنا ملك الموت، أليس سألت الله أن ينزلنى عليك؟ قال: نعم.
قال: ما حاجتك، يا يعقوب؟
قال له: أخبرنى عن الأرواح، تقبضها جملة أو تفاريقا؟ قال: يقبضها أعوانى متفرقة ثم تعرض على مجتمعة.
قال يعقوب: فأسألك بإله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، هل عرض عليك فى الأرواح روح يوسف؟ فقال: لا. فعند ذلك علم أنه حى، فقال لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ».

و كتبَ عزيز مصر إلى يعقوب: أما بعد فهذا ابنک قد اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة- و هو يوسف- و اتخذته عبدا، و هذا ابنک بنيامين أخذته- و قد سرق «1»- و اتخذته عبدا. فما ورد على يعقوب شىء كان أشد عليه من ذلک الكتاب. فقال للرسول: «مكانک حتى أجيبه» فكتب إليه يعقوب (عليه السلام):
بسم الله الرحمن الرحيم: من يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله. أما بعد. فقد فهمت كتابک تذكر فيه: أنک اشتريت ابنى و اتخذته عبدا، فإن البلاء موكل ببنى آدم، إن جدى إبراهيم ألقاه نمرود ملک الدنيا فى النار، فلم يحترق، و جعلها الله عليه بردا و سلاما، و إن أبى إسحاق «2» أمر الله تعالى جدى أن يذبحه بيده، فلما أراد أن يذبحه، فداه الله بكبش عظيم.
و إنه كان لى ولد لم يكن فى الدنيا أحد أحب إلى منه. و كان قرة عينى و ثمرة فؤادى، فأخرجه إخوته ثم رجعوا إلى، و زعموا أن الذئب أكله، فاحدودب لذلک ظهرى، و ذهب من كثرة البكاء عليه بصرى. و كان له أخ من امه كنت آنس به، فخرج مع إخوته إلى ما قبلک «3» ليمتاروا لنا طعاما، فرجعوا و ذكروا أنه سرق صواع الملک، و أنک حبسته، و إنا أهل بيت لا يليق بنا السرق و لا الفاحشة، و أنا أسألک بإله إبراهيم و إسحاق و يعقوب إلا ما مننت على به و تقربت إلى الله، و رددته إلى».
فلما ورد الكتاب على يوسف، أخذه و وضعه على وجهه، و قبله و بكى بكاء شديدا، ثم نظر إلى إخوته فقال لهم: هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ قالُوا أَ إِنَّکَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِى قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَ يَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ فقالوا له كما حكى الله عز و جل: لَقَدْ آثَرَکَ اللَّهُ عَلَيْنا وَ إِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ أى لا تخليط يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ».
5337/ [6]- العياشى: عن جابر، قال، قلت لأبى جعفر (عليه السلام): رحمک الله، ما الصبر الجميل؟

6- تفسير العيّاشى 2: 188/ 57.
(1) فى المصدر: بنيامين، و قد وجدت متاعى عنده.
(2) الذى عليه أغلب الروايات أنّ الذبيح هو إسماعيل (عليه السّلام)، راجع مجمع البيان 8: 707، تفسير الميزان 17: 155.
(3) فى المصدر: إلى ملكک.

فقال: «ذاک صبر ليس فيه شكوى إلى الناس، إن إبراهيم بعث يعقوب إلى راهب من الرهبان، عابد من العباد فى حاجة، فلما رآه الراهب حسبه إبراهيم، فوثب إليه فاعتنقه، ثم قال: مرحبا بخليل الرحمن، قال يعقوب:

إنى لست بإبراهيم، و لكنى يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، فقال له الراهب: فما بلغ بک ما أرى من الكبر؟ قال: اللهم و الحزن و السقم. فما جاوز عتبة الباب حتى أوحى الله إليه: أن يا يعقوب شكوتنى إلى العباد! فخر ساجدا عند عتبة الباب يقول: رب لا أعود. فأوحى الله إليه: أنى قد غفرتها لک، فلا تعودن إلى مثلها، فما شكا شيئا مما أصابه من نوائب الدنيا، إلا أنه قال يومانَّما أَشْكُوا بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَی اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ».

5338/ [7]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال له بعض أصحابنا: ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف؟ قال: «حزن سبعين ثكلى حرى».

5339/ [8]- و بهذا الإسناد عنه، قال: قيل له: كيف يحزن يعقوب على يوسف و قد أخبره جبرئيل أنه لم يمت و أنه سيرجع إليه؟ فقال: «إنه نسى ذلک».

5340/ [9]- محمد بن سهل البحرانى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «البكاءون خمسة:

آدم، و يعقوب، و يوسف، و فاطمة بنت محمد، و على بن الحسين (عليهم السلام)، و أما يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، و حتى قيل له: تَفْتَؤُا تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهالِكِينَ».

5341/ [10]- عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن يعقوب أتى ملكا بناحيتهم يسأله الحاجة، فقال له الملک: أنت إبراهيم؟ قال: لا. قال: و أنت إسحاق بن إبراهيم؟ قال: لا. قال: فمن أنت؟ قال: أنا يعقوب بن إسحاق. قال: فما بلغ بک ما أرى مع حداثة السن؟ قال: الحزن على ابنى يوسف. قال: لقد بلغ بک الحزن- يا يعقوب- كل مبلغ! فقال: إنا معاشر الأنبياء أسرع شىء البلاء إلينا، ثم الأمثل فالأمثل من الناس. فقضى حاجته، فلما جاوز صغير بابه «1» هبط عليه جبرئيل، فقال له: يا يعقوب، ربک يقرئک السلام، و يقول لک: شكوتنى إلى الناس! فعفر و وجهه فى التراب، و قال: يا رب زلة أقلنيها فلا أعود بعد هذا أبدا. ثم عاد إليه جبرئيل، فقال: يا يعقوب، ارفع رأسک، إن ربک يقرئک السلام، و يقول لک: قد أقلتک، فلا تعد تشكونى إلى خلقى. فما رؤى ناطقا بكلمة مما كان فيه، حتى أتاه بنوه، فصرف وجهه إلى الحائط، و قالنَّما أَشْكُوا بَثِّی وَ حُزْنِی إِلَی اللَّهِ وَ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ

و

فى حديث آخر عنه: جاء يعقوب إلى نمرود فى حاجة، فلما دخل عليه- و كان أشبه الناس بإبراهيم- قال

7- تفسير العيّاشى 2: 188/ 58.

8- تفسير العيّاشى 2: 188/ 59.

9- تفسير العيّاشى 2: 188/ 60. [.....]
10- تفسير العيّاشى 2: 189/ 61.
(1) أى بابه الصّغير، بإضافة الصفة إلى الموصوف.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 195
له: أنت إبراهيم خليل الرحمن؟ قال لا، الحديث «1».
5342/ [11]- الفضيل بن يسار. قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنما أشكو بثى و حزنى إلى الله منصوبة».
5343/ [12]- عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن يعقوب حين قال:
اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ أ كان علم أنه حى، و قد فارقه منذ عشرين سنة، و ذهبت عيناه من الحزن؟ قال: «نعم، علم أنه حى».
قال: و كيف علم؟ قال: «إنه دعا فى السحر أن يهبط عليه ملك الموت، فهبط عليه، تربال «2»، و هو ملك الموت، فقال له تربال: ما حاجتك، يا يعقوب؟ قال: أخبرنى عن الأرواح، تقبضها مجتمعة أو متفرقة؟ قال: بل متفرقة، روحا روحا. قال: فمر بك روح يوسف؟ قال: لا. قال: فعند ذلك علم أنه حى، فقال لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ».
و فى خبر أخر: «عزرائيل و هو ملك الموت» و ذكر نحوه عنه.
5344/ [13]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)- عاد إلى الحديث الأول «3»- قال: «و اشتد حزنه- يعنى يعقوب- حتى تقوس ظهره، و أدبرت الدنيا عن يعقوب و ولده، حتى احتاجوا حاجة شديدة و فنيت ميرتهم، فعند ذلك، قال يعقوب لولده: اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَ أَخِيهِ وَ لا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ فخرج منهم نفر و بعث معهم ببضاعة يسيرة، و كتب معهم كتابا إلى عزيز مصر يتعطفه على نفسه و ولده، و أوصى ولده أن يبدءوا بدفع كتابه قبل البضاعة، فكتب:
بسم الله الرحمن الرحيم: إلى عزيز مصر، و مظهر العدل و موفى الكيل، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، صاحب نمرود الذى جمع لإبراهيم الحطب و النار ليحرقه بها، فجعلها الله عليه بردا و سلاما و أنجاه منها: أخبرک- أيها العزيز- إنا أهل بيت قديم، لم يزل البلاء إلينا سريعا من الله، ليبلونا بذلک عند السراء و الضراء، و أن مصائب تتابعت على منذ عشرين سنة أولها: أنه كان لى ابن سميته يوسف، و كان سرورى من بين ولدى، و قرة عينى و ثمرة فؤادى، و أن إخوته من غير امه سألونى أن أبعثه معهم يرتع و يلعب، فبعثته معهم بكرة، و أنهم جاءونى عشاء يبكون، و جاءونى على قميصه بدم كذب، فزعموا أن الذئب أكله فاشتد لفقده حزنى، و كثر على

11- تفسير العيّاشى 2: 189/ 63.
12- تفسير العيّاشى 2: 189/ 64.
13- تفسير العيّاشى 2: 190/ 65.
(1) تفسير العيّاشى 2: 189/ 62.
(2) فى «س» فى موضعين: قربال.
(3) الحديث (4) من تفسير الآيات (58- 82) من هذه السورة.

فراقه بكائى، حتى ابيضت عيناى من الحزن. و أنه كان له أخ من خالته «1»، و كنت به معجبا و عليه رفيقا، و كان لى أنيسا، و كنت إذا ذكرت يوسف ضممته إلى صدرى، فيسكن بعض ما أجد فى صدرى، و أن إخوته ذكروا لى أنک- أيها العزيز- سألتهم عنه و أمرتهم أن يأتوک به، و إن لم يأتوک به منعتهم الميرة لنا من القمح من مصر، فبعثته معهم ليمتاروا لنا قمحا، فرجعوا إلى فليس هو معهم، و ذكروا أنه سرق مكيال الملک، و نحن أهل بيت لا نسرق، و قد حبسته و فجعتنى به، و قد اشتد لفراقه حزنى حتى تقوس لذلک ظهرى و عظمت به مصيبتى، مع مصائب متتابعات على. فمن على بتخلية سبيله و إطلاقه من حبسک، و طيب لنا القمح، و اسمح لنا فى السعر، و عجل بسراح آل يعقوب.
فلما مضى ولد يعقوب من عنده نحو مصر بكتابه، نزل جبرئيل على يعقوب فقال له: يا يعقوب، إن ربک يقول لک: من ابتلاک بمصائبک التى كتبت بها إلى عزيز مصر؟ قال يعقوب: أنت بلوتنى بها عقوبة منک و أدبا لى، قال الله: فهل كان يقدر على صرفها عنک أحد غيرى؟ قال يعقوب: اللهم لا. قال: أ فما استحييت منى حين شكوت مصائبک إلى غيرى، و لم تستغث بى و تشكو ما بک إلى؟ فقال يعقوب: أستغفرک يا إلهى و أتوب إليک. و أشكو بثى و حزنى إليک.
فقال الله تبارک و تعالى: قد بلغت بک- يا يعقوب- و بولدک الخاطئين الغاية فى أدبى، و لو كنت- يا يعقوب- شكوت مصائبک إلى عند نزولها بک، و استغفرت و تبت إلى من ذنبک، لصرفتها عنک بعد تقديرى إياها عليک، و لكن الشيطان أنساک ذكرى، فصرت إلى القنوط من رحمتى و أن الله الجواد الكريم، أحب عبادى المستغفرين التائبين الراغبين إلى فيما عندى. يا يعقوب، أنا راد إليک يوسف و أخاه، و معيد إليک ما ذهب من مالک و لحمک و دمک، و راد إليک بصرک، و مقوم لک ظهرک، و طب نفسا، و قر عينا، و إن الذى فعلته بک كان أدبا منى لک، فاقبل أدبى.
قال: و مضى ولد يعقوب بكتابه نحو مصر، حتى دخلوا على يوسف فى دار المملكة، فقالوا: يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ وَ جِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَ تَصَدَّقْ عَلَيْنَا بأخينا بنيامين، و هذا كتاب أبينا يعقوب إليک فى أمره. يسألک تخلية سبيله، و أن تمن به عليه،- قال- فأخذ يوسف كتاب

يعقوب، فقبله، و وضعه على عينيه، و بكى و انتحب حتى بلت دموعه القميص الذى عليه. ثم أقبل عليهم، فقال: هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ من قبل وَ أَخِيهِ من بعد؟ قالُوا أَ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ وَ هذا أَخِى قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا، قالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا فلا تفضحنا، و لا تعاقبنا اليوم، و اغفر لنا، قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ.
و فى رواية أخرى عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) نحوه.

---

(1) هذا الخبر يدلّ على أنّ بنيامين لم يكن من أمّ يوسف بل من خالته، و يأتى فى الحديث (51) ما يؤيّد أنّه من خالته أيضا. و فى بعض كتب التاريخ أنّهما من أمّ واحدة و هى راحيل.

5345/ [14]- عن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابنا، قال: لما قال إخوة يوسف: يا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنا وَ أَهْلَنَا الضُّرُّ قال يوسف: لا صبر على ضر آل يعقوب، فقال عند ذلک: هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إلى آخر الآية.

5346/ [15]- عن أحمد بن محمد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سألته عن قوله: وَ جِئْنا بِبِضاعَةٍ مُزْجاةٍ قال: «المقل».
و فى هذه الرواية: (و جئنا ببضاعة مزجئة) «1» قال: «كانت المقل، و كانت بلادهم بلاد المقل، و هى البضاعة».

5347/ [16]- عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «كتب يعقوب النبى إلى يوسف: من يعقوب ابن إسحاق ذبيح الله ابن إبراهيم خليل الله، إلى عزيز مصر. أما بعد، فإنا أهل بيت لم يزل البلاء سريعا إلينا، ابتلى جدى إبراهيم، فألقى فى النار، ثم ابتلى أبى إسحاق بالذبح، فكان لى ابن و كان قرة عينى، و كنت أسر به، فابتليت بأن أكله الذئب، فذهب بصرى حزنا عليه من البكاء، و كان له أخ، و كنت أسر به بعده، فأخذته فى سرق، و إنا أهل بيت لم نسرق قط، و لا يعرف لنا سرق، فإن رأيت أن تمن على به فعلت».
قال: «فلما أوتى يوسف بالكتاب، فتحه و قرأه فصاح، ثم قام و دخل منزله فقرأه و بكى، ثم غسل وجهه ثم خرج إلى إخوته، ثم عاد فقرأه فصاح و بكى، ثم قام فدخل منزله، فقرأه و بكى، ثم غسل وجهه و عاد إلى إخوته، فقال لهم: هَلْ عَلِمْتُمْ ما فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَ أَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جاهِلُونَ و أعطاهم قميصه، و هو قميص إبراهيم، و كان يعقوب بالرملة، فلما فصلوا بالقميص من مصر، قال يعقوب: إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ قالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلالِكَ الْقَدِيمِ».

5348/ [17]- عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ليس رجل من ولد فاطمة يموت و لا يخرج من الدنيا، حتى يقر للإمام بإمامته، كما أقر ولد يعقوب ليوسف حين قالوا: تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا».

5349/ [18]- عن أخی مرازم، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله: وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِیرُ.
قال: «وجد یعقوب ریح قمیص إبراهیم، حین فصلت العیر من مصر و هو بفلسطین».
5350/ [19]- عن مفضل الجعفی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سمعته یقول: «أ تدری ما کان قمیص

14- تفسیر العیّاشی 2: 192/ 66.
15- تفسیر العیّاشی 2: 192/ 67.
16- تفسیر العیّاشی 2: 192/ 68.
17- تفسیر العیّاشی 2: 193/ 69.
18- تفسیر العیّاشی 2: 193/ 70. [.....]
19- تفسیر العیّاشی 2: 193/ 71.
(1) قال المجلسی (رحمه اللّه): و فی روایة اخری لعله (علیه السّلام) قرأ (مزجّاة» بتشدید الجیم، أو «مزجیّة» بکسر الجیم و تشدید الیاء، و لم ینقل فی القراءة الشاذّة غیر القراءة المشهورة. البحار 12: 315.

یوسف؟» قال: قلت: لا. قال: «إن إبراهیم لما أوقدوا النار له، أتاه جبرئیل من ثیاب الجنة فألبسه إیاه، فلم یضره معه حر و لا برد، فلما حضر إبراهیم الموت، جعله فی تمیمة، و علقه علی إسحاق، و علقه إسحاق علی یعقوب، فلما ولد لیعقوب یوسف. علقه علیه، و کان فی عضده حتی کان من أمره ما کان، فلما أخرج یوسف القمیص من التمیمة وجد یعقوب ریحه، و هو قوله: إِنِّی لَأَجِدُ رِیحَ یُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ فهو ذلک القمیص الذی انزل من الجنة».
قلت: جعلت فداک، فإلی من صار ذلک القمیص؟ فقال: «إلی أهله- ثم قال- کل نبی ورث علما أو غیره فقد انتهی إلی محمد (صلی الله علیه و آله)».
5351/2]- عن محمد بن إسماعیل بن بزیع، رفعه بإسناد له، قال: «إن یعقوب وجد ریح قمیص یوسف من مسیرة عشر لیال، و کان یعقوب ببیت المقدس و یوسف بمصر، و هو القمیص الذی نزل علی إبراهیم من الجنة، فدفعه إبراهیم إلی إسحاق، و إسحاق إلی یعقوب، و دفعه یعقوب إلی یوسف (علیهم السلام)».
5352/ [21]- عن نشیط بن صالح العجلی، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): أ کان إخوة یوسف (صلوات الله علیه) أنبیاء؟
قال: «لا، و لا بررة أتقیاء، و کیف و هم یقولون لأبیهم: تَاللَّهِ إِنَّکَ لَفِی ضَلالِکَ الْقَدِیمِ».

5353/ [22]- عن سليمان بن عبد الله الطلحى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما حال بنى يعقوب، هل خرجوا من الإيمان؟ فقال: «نعم».
قلت له: فما تقول فى آدم؟ قال: «دع آدم».
5354/ [23]- عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن بنى يعقوب بعد ما صنعوا بيوسف أذنبوا، فكانوا أنبياء؟! «1»».
5355/ [24]- عن نشيط، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته، أ كان ولد يعقوب أنبياء؟
قال: «لا، و لا بررة أتقياء، كيف يكونون كذلک و هم يقولون ليعقوب: تَاللَّهِ إِنَّکَ لَفِی ضَلالِکَ الْقَدِيمِ».
5356/ [25]- عن مقرن، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كتب عزيز مصر إلى يعقوب: أما بعد فهذا ابنک يوسف اشتريته بثمن بخس دراهم معدودة و اتخذته عبدا، و هذا ابنک بنيامين أخذته، قد سرق و اتخذته عبدا-

---

20- تفسير العيّاشى 2: 194/ 73.
21- تفسير العيّاشى 2: 194/ 74.
22- تفسير العيّاشى 2: 194/ 75.
23- تفسير العيّاشى 2: 194/ 76.
24- تفسير العيّاشى 2: 195/ 77.
25- تفسير العيّاشى 2: 195/ 78.
(1) قال المجلسى (رحمه اللّه): استفهام على الإنكار، البحار 12: 316.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 199
قال- فما ورد على يعقوب شىء أشد عليه من ذلک الكتاب، فقال للرسول: مكانک حتى أجيبه، فكتب إليه يعقوب:
أما بعد، فقد فهمت كتابک بأنک أخذت ابنى بثمن بخس و اتخذته عبدا، و أنک اتخذت ابنى بنيامين و قد سرق فاتخذته عبدا، فإنا أهل بيت لا نسرق، و لكنا أهل بيت نبتلى، و قد ابتلى أبونا إبراهيم بالنار، فوقاه الله، و ابتلى أبونا إسحاق بالذبح، فوقاه الله، و انى قد ابتليت بذهاب بصرى، و ذهاب ابنى، و عسى الله أن يأتينى بهم جميعا».
قال: «فلما ولى الرسول عنه، رفع يده إلى السماء، ثم قال: يا حسن الصحبة، يا كريم «1» المعونة، يا خير كلمة «2»، ائتنى بروح و فرج من عندک- قال- فهبط عليه جبرئيل، فقال ليعقوب: ألا أعلمک دعوات يرد الله بها بصرک، و يرد عليک ابنيک؟ فقال: بلى. فقال: قل: يا من لا يعلم أحد كيف هو و حيث هو و قدرته إلا هو، يا من سد الهواء بالسماء، و كبس الأرض على الماء، و اختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتنى بروح منک و فرج من عندک. فما انفجر عمود الصبح، حتى أتى بالقميص، فطرح على وجهه، فرد الله عليه بصره و رد عليه ولده».

5357/ [26]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)- عاد إلى الحديث الأول الذى قطعناه «3»: «قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ، اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هذا الذى بلته دموع عينى فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيراً لو قد شم بريحى وَ أْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ و ردهم إلى يعقوب فى ذلک اليوم، و جهزهم بجميع ما يحتاجون إليه، فلما فصلت عيرهم من مصر، وجد يعقوب ريح يوسف، فقال لمن بحضرته من ولده:
إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ».
قال: «و أقبل ولده يحثون السير بالقميص، فرحا و سرورا بما رأوا من حال يوسف، و الملک الذى أعطاه الله، و العز الذى صاروا إليه فى سلطان يوسف، و كان مسيرهم من مصر إلى بلد يعقوب تسعة أيام، فلما أن جاء البشير، ألقى القميص على وجهه فارتد بصيرا، و قال لهم: ما فعل بنيامين؟ قالوا: خلفناه عند أخيه صالحا.- قال- فحمد الله يعقوب عند ذلک، و سجد لربه سجدة الشكر، و رجع إليه بصره، و تقوم له ظهره، و قال لولده: تحملوا إلى يوسف فى يومكم هذا بأجمعكم. فساروا إلى يوسف و معهم يعقوب و خالة يوسف (ياميل) فأحثوا السير فرحا و سرورا، فساروا تسعة أيام إلى مصر».
5358/ [27]- الشيخ، فى (أماليه): قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنى محمد بن جعفر بن رباح الأشجعى، قال: حدثنا عباد بن يعقوب الأسدى، قال: أخبرنا أرطاة بن حبيب، عن زياد بن المنذر، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام) قال: «لما أصابت امرأة العزيز الحاجة، قيل لها: لو أتيت يوسف؟ فشاورت فى

26- تفسير العيّاشى 2: 196/ 79.
27- الأمالى 2: 71.
(1) فى البحار 12: 316/ 138 نسخة بدل: يا كثير.
(2) فى المصدر: يا خيرا كلّه.
(3) الحديث (13) من تفسير هذه الآيات. [.....]

ذلک، فقيل لها: إنا نخافه عليک، قالت: كلا، إنى لا أخاف من يخاف الله. فلما دخلت عليه فرأته فى ملكه، قالت:
الحمد لله الذى جعل العبيد ملوكا بطاعته، و جعل الملوک عبيدا بمعصيته، فتزوجها فوجدها بكرا، فقال لها: أليس هذا أحسن، أليس هذا أجمل؟ فقالت: إنى كنت بليت منک بأربع خلال، كنت أجمل أهل زمانى، و كنت أجمل أهل زمانک، و كنت بكرا، و كان زوجى عنينا.
فلما كان من أمر إخوة يوسف ما كان، كتب يعقوب إلى يوسف (عليهما السلام) و هو لا يعلم أنه يوسف:

بسم الله الرحمن الرحيم، من يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله عز و جل إلى عزيز آل فرعون: سلام عليک، فإنى أحمد الله إليک الذى لا إله إلا هو. أما بعد، فإنا أهل بيت مولعة بنا أسباب البلاء، كان جدى إبراهيم (عليه السلام) القى فى النار فى طاعة ربه، فجعلها الله عز و جل عليه بردا و سلاما، و أمر الله جدى أن يذبح أبى، ففداه بما فداه به، و كان لى ابن و كان من أعز الناس على، ففقدته، فأذهب حزنى عليه نور بصرى، و كان له أخ من امه، فكنت إذا ذكرت المفقود ضممت أخاه هذا إلى صدرى، فيذهب عنى بعض وجدى، و هو المحبوس عندک فى السرقة، فإنى أشهدک أنى لم أسرق و لم ألد سارقا. فلما قرأ يوسف الكتاب، بكى و صاح، و قال: اذْهَبُوا بِقَمِيصِى هذا فَأَلْقُوهُ عَلى وَجْهِ أَبِى يَأْتِ بَصِيراً وَ أْتُونِى بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ».

5359/ [28]- و عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق، قال:

حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع السكونى، قال: حدثنا مخلد بن الحسين، بالمصيصة «1»، عن موسى بن سعيد «2» الرقاشى، قال: لما قدم يعقوب على يوسف (عليهما السلام)، خرج يوسف (عليه السلام) فاستقبله فى موكبه، فمر بامرأة العزيز و هى تعبد فى غرفة لها، فلما رأته عرفته، فنادته بصوت حزين: أيها الذاهب «3»، طالما أحزنتنى، ما أحسن التقوى، كيف حررت العبيد! و ما أقبح الخطيئة، كيف عبدت الأحرار!

5360/ [29]- ابن بابويه: قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى- مولى بنى هاشم- قال: أخبرنا المنذر بن محمد، قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الخزاز، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمى، قال: قلت لجعفر بن محمد (عليهما السلام): أخبرنى عن يعقوب (عليه السلام)، لما قال له بنوه: يا أَباتَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى فأخر الاستغفار لهم، و يوسف (عليه السلام) لما قالوا له: تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَکَ اللَّهُ عَلَيْنا وَ إِنْ كُنَّا لَخاطِئِينَ قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ؟

قال: «لأن قلب الشاب أرق من قلب الشيخ، و كانت جناية ولد يعقوب على يوسف، و جنايتهم على يعقوب

28- الأمالى 2: 72.

29- علل الشرائع: 54/ 1.

(1) و هى بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام. أنساب السمعانى 5: 315، تهذيب التهذيب 10: 72.

(2) لعلّه تصحيف موسى بن عقبة، انظر تهذيب التهذيب 10: 72.

(3) فى المصدر: الراكب.

إنما كانت بجنايتهم على يوسف، فبادر يوسف إلى العفو عن حقه، و أخر يعقوب العفو لأن عفوه إنما كان عن حق غيره، فأخرهم إلى السحر ليلة الجمعة».
5361/ [30]- نرجع إلى رواية على بن إبراهيم «1»: قال: «فلما ولى الرسول إلى الملک بكتاب يعقوب، رفع يعقوب يديه إلى السماء فقال: يا حسن الصحبة، يا كريم المعونة، يا خير كلمة «2»، ائتنى بروح منک و فرج من عندک. فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا يعقوب، ألا أعلمک دعوات يرد الله عليک بصرک و ابنيک؟ قال: نعم.
قال: قل: يا من لا يعلم أحد كيف هو إلا هو، يا من سد «3» السماء بالهواء، و كبس الأرض على الماء، و اختار لنفسه أحسن الأسماء، ائتنى بروح منک و فرج من عندک. قال: فما انفجر عمود الصبح، حتى أتى بالقميص فطرح عليه، و رد الله عليه بصره و ولده».
قال: «و لما أمر الملک بحبس يوسف فى السجن، ألهمه الله تأويل الرؤيا. فكان يعبر لأهل السجن، فلما سأله الفتيان الرؤيا: و عبر لهما، و قال للذى ظن أنه ناج منهما: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّکَ «4». و لم يفزع فى تلک الحالة إلى الله، فأوحى الله إليه: من أراک الرؤيا التى رأيتها؟ قال يوسف: أنت يا رب. قال: فمن حببک إلى أبيک؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن وجه إليک السيارة التى رأيتها؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن علمک الدعاء الذى دعوت به حتى جعلت لک من الجب فرجا؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن أنطق لسان الصبى بعذرک؟ قال: أنت يا رب. قال: فمن ألهمک تأويل الرؤيا؟ قال: أنت يا رب. قال: فكيف استعنت بغيرى و لم تستعن بى، و أملت عبدا من عبيدى ليذكرک إلى مخلوق من خلقى و فى قبضتى، و لم تفزع إلى؟ فالبث فى السجن بضع سنين.
فقال يوسف: أسألک بحق آبائى عليک إلا فرجت عنى. فأوحى الله إليه: يا يوسف و أى حق لآبائک على، إن كان أبوک آدم، خلقته بيدى، و نفخت فيه من روحى، و أسكنته جنتى، و أمرته أن لا يقرب شجرة منها، فعصانى و سألنى فتبت عليه و إن كان أبوک نوح، انتجبته من بين خلقى، و جعلته رسولا إليهم، فلما عصوا دعانى فاستجبت له فأغرقتهم و أنجيته و من معه فى الفلک، و إن كان أبوک إبراهيم، اتخذته خليلا، و أنجيته من النار، و جعلتها عليه بردا و سلاما، و إن كان أبوک يعقوب، و هبت له اثنى عشر ولدا، فغيبت عنه واحدا، فما زال يبكى حتى ذهب بصره، و قعد على الطريق يشكونى إلى خلقى، فأى حق لآبائک على؟
قال «فقال له: جبرئيل يا يوسف، قل: أسألک بمنک العظيم، و إحسانک «5» القديم، و لطفک العميم، يا رحمن يا رحيم. فقالها، فرأى الملک الرؤيا فكان فرجه فيها».

30- تفسير القمّى 1: 352.
(1) الحديث (5) من تفسير هذه الآيات.
(2) فى المصدر: يا خيرا كله.
(3) فى المصدر: شيّد.
(4) يوسف 12: 42.
(5) فى المصدر: و سلطانک.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 202
5362/ [31]- قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى عن العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «قال السجان ليوسف: إنى لأحبک، فقال يوسف: ما أصابنى بلاء إلا من الحب، إن كانت عمتى أحبتنى، سرقتنى.
و إن كان أبى أحبنى، حسدنى إخوتى، و إن كانت امرأة العزيز أحبتنى، حبستنى».
ثم قال: «و شكا يوسف فى السجن إلى الله تعالى، فقال: رب بماذا إستحققت السجن؟ فأوحى الله إليه أنت اخترته حين قلت: رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَىَّ مِمَّا يَدْعُونَنِى إِلَيْهِ «1» هلا قلت: العافية أحب إلى مما يدعوننى إليه؟».
5363/ [32]- قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى عن الحسن بن محبوب، عن الحسن بن عمارة، عن أبى سيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما طرح إخوة يوسف يوسف فى الجب، دخل عليه جبرئيل و هو فى الجب، فقال: يا غلام، من طرحک فى هذا الجب؟ فقال له يوسف: إخوتى، لمنزلتى من أبى حسدونى، و لذلک فى الجب طرحونى، قال: فتحب أن تخرج منها؟ فقال له يوسف: ذلک إلى إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، قال: فإن إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب يقول لک، قل: اللهم إنى اسألک فإن لک الحمد كله، لا إله إلا أنت الحنان المنان، بديع السماوات و الأرض، ذو الجلال و الإكرام، صل على محمد و آل محمد، و اجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا، و ارزقنى من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب. فدعا ربه، فجعل الله له من الجب فرجا، و من كيد المرأة مخرجا، و آتاه ملک مصر من حيث لا يحتسب».
5364/ [33]- محمد بن يعقوب: عن محمد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبى إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مفضل بن عمر عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أ تدرى ما كان قميص يوسف (عليه السلام)؟» قال: قلت: لا. قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) لما أوقدت له النار، أتاه جبرئيل (عليه السلام) بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يضره معه حر و لا برد، فلما حضر إبراهيم

الموت جعله فى تميمة «2» و علقه على إسحاق، و علقة إسحاق على يعقوب، فلما ولد يوسف (عليه السلام)، علقه عليه فكان فى عضده حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرجه يوسف بمصر من التميمة، وجد يعقوب ريحه، و هو قوله: إِنِّی لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ فهو ذلک القميص الذى أنزله الله من الجنة».
قلت: جعلت فداک، فإلى من صار ذلک القميص؟ قال: «إلى أهله- ثم قال- كل نبى ورث علما أو غيره فقد انتهى إلى محمد (صلى الله عليه و آله)» «3».

31- تفسير القمّى 1: 354.
32- تفسير القمّى 1: 354.
33- الكافى 1: 181/ 5. [.....]
(1) يوسف 12: 33.
(2) التّميمة: عوذة تعلّق على صغار الإنسان مخافة العين. و مراده هنا الخرقة التى توضع فيها التميمة.
(3) فى المصدر: آل محمّد (صلى اللّه عليه و آله).
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 203
و روى محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات) هذا الحديث، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن أبى إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مفضل الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله».
و رواه أيضا ابن بابويه: فى (العلل) هكذا: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن نصير، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل السراج، عن بشر بن جعفر، عن مفضل الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أ تدرى ما كان قميص يوسف؟» و ذكر مثله «2».
5365/ [34]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبى البلاد، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان القميص الذى أنزل به على إبراهيم من الجنة فى قصبة من فضة، و كان إذا لبس كان واسعا كبيرا، فلما فصلوا بالقميص، و يعقوب بالرملة و يوسف بمصر، قال يعقوب: إِنِّی لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ عنى ريح الجنة حين فصلوا بالقميص لأنه كان من الجنة».
5366/ [35]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن

إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن حفص أخى مرازم، عن أبى عبد اللهِ (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ لَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ.
قال: «وجد يعقوب ريح قميص إبراهيم حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين».
5367/ [36]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن على بن مهزيار، عن إسماعيل السراج، عن يونس بن يعقوب، عن المفضل الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «أخبرنى ما كان قميص يوسف؟» قلت: لا أدرى.
قال: «إن إبراهيم لما أوقدت له النار، أتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فألبسه إياه، فلم يصبه معه حر و لا برد، فلما حضر إبراهيم الموت، جعله فى تميمة و علقه على إسحاق، و علقه إسحاق على يعقوب، فلما ولد ليعقوب يوسف، علقه عليه فكان فى عنقه، حتى كان من أمره ما كان، فلما أخرج يوسف القميص من التميمة، وجد يعقوب ريحه، و هو قوله: إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْ لا أَنْ تُفَنِّدُونِ و هو ذلک القميص الذى انزل من الجنة».
قلت له: جعلت فداک، فإلى من صار ذلک القميص؟ فقال: «إلى أهله- ثم قال- كل نبى ورث علما أو غيره

34- علل الشرائع: 53/ 1.
35- علل الشرائع: 53/ 3.
36- تفسير القمّى 1: 354.
(1) بصائر الدرجات: 209/ 58.
(2) علل الشرائع: 53/ 2.

فقد انتهى إلى محمد (عليه السلام)- و كان يعقوب بفلسطين و فصلت العير من مصر فوجد يعقوب ريحه، و هو من ذلک القميص الذى اخرج من الجنة- و نحن ورثته (صلى الله عليه و آله)».
5368/ [37]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبى نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن فى صاحب هذا الأمر شبها من يوسف (عليه السلام)». قال: قلت له: كأنک تذكر حياته أو غيبته؟
قال: فقال لى: «و ما تنكر من ذلک هذه الأمة أشباه الخنازير؟ إن إخوة يوسف (عليه السلام) كانوا أسباطا أولاد الأنبياء، تاجروا يوسف و بايعوه و خاطبوه و هم إخوته و هو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال: أنا يوسف، و هذا أخى، فما تنكر هذه الأمة الملعونة أن يفعل الله عز و جل بحجته فى وقت من الأوقات كما فعل بيوسف (عليه السلام)»؟
إن يوسف (عليه السلام) كان إليه مِلک بمصر، و كان بينه و بين والده

مسيرة ثمانية عشر يوما، فلو أراد أن يعلمه لقدر على ذلک، لقد سار يعقوب (عليه السلام) و ولده عند البشارة تسعة أيام من بدوهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يفعل الله عز و جل بحجته كما فعل بيوسف؟ أن يمشى فى أسواقهم، و يطأ بسطهم، حتى يأذن الله فى ذلک له، كما أذن ليوسف، قالوا: أَ إِنَّکَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قالَ أَنَا يُوسُفُ؟».
5369/ [38]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبى قرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خير وقت دعوتم الله عز و جل فيه الأسحار، و تلا هذه الآية فى قول يعقوب (عليه السلام): سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى قال: أخرهم إلى السحر».
5370/ [39]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول يعقوب لبنيه: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى، قال: «أخرهم إلى السحر من ليلة الجمعة».
و قد مر أيضا حديث إسماعيل بن الفضل الهاشمى، عن الصادق (عليه السلام) فى معنى ذلک «1».
5371/ [40]- الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «وجد يعقوب ريح قميص يوسف حين فصلت العير من مصر و هو بفلسطين، من مسيرة عشر ليال».
5372/ [41]- نرجع إلى رواية على بن إبراهيم «2»: «ثم رحل يعقوب و أهله من البادية، بعد ما رجع إليه بنوه بالقميص، فألقوه على وجهه فارتد بصيرا، فقال له: أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ

37- الكافى 1: 271/ 4.
38- الكافى 2: 346/ 6.
39- من لا يحضره الفقيه 1: 272/ 1240.
40- مجمع البيان 5: 402.
41- تفسير القمى 1: 355.
(1) تقدم فى الحديث (29) من تفسير هذه الآيات. [.....]
(2) المتقدمة فى الحديث (36) من تفسير هذه الآيات.

قالُوا يا أَبانَا اسْتَغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا إِنَّا كُنَّا خاطِئِينَ قالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ قال: أخرهم إلى السحر، لأن الدعاء و الاستغفار فيه مستجاب.
فلما وافى يعقوب و أهله و ولده مصر، قعد يوسف على سريره، و وضع تاج الملک على رأسه، فأراد أن يراه أبوه على تلک الحالة، فلما دخل أبوه لم يقم له، فخروا له كلهم سجداً، فقال يوسفِ: يا أَبَتِ هذا تَأْويلُ رُءْيايَ مِنْ

قَبْلُ قَدْ جَعَلَها رَبِّی حَقًّا وَ قَدْ أَحْسَنَ بِی إِذْ أَخْرَجَنِی مِنَ السِّجْنِ وَ جاءَ بِکُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّیْطانُ بَیْنِی وَ بَیْنَ إِخْوَتِی إِنَّ رَبِّی لَطِیفٌ لِما یَشاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِیمُ الْحَکِیمُ».

5373/ [42]- ثم قال على بن إبراهيم: و حدثنى محمد بن عيسى، أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد بن على بن موسى مسائل، فعرضها على أبى الحسن (عليه السلام)، و كان أحدها: أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ رَفَعَ أَبَوَیْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً أسجد يعقوب و ولده ليوسف و هم أنبياء؟

فأجاب أبو الحسن (عليه السلام): «أما سجود يعقوب و ولده ليوسف، فإنه لم يكن ليوسف، و إنما كان ذلک من يعقوب و ولده طاعة لله، و تحية ليوسف، كما كان السجود من الملائكة لادم و لک يكن لادم، و إنما كان ذلک منهم طاعة لله و تحية لادم، فسجد يعقوب و ولده و سجد يوسف معهم شكرا لله تعالى لاجتماع شملهم، ألم تر أنه يقول فى شكره ذلک الوقت: رَبِّ قَدْ آتَیْتَنِی مِنَ الْمُلْکِ وَ عَلَّمْتَنِی مِنْ تَأْوِیلِ الْأَحادِیثِ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِیِّی فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ تَوَفَّنِی مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ.

فنزل عليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، أخرج يدک، فأخرجها فخرج من بين أصابعه نور، فقال: ما هذا النور، يا جبرئيل؟ فقال: هذه النبوة، أخرجها الله من صلبک لأنک لم تقم لأبيک. فحط الله نوره، و محا النبوة من صلبه، و جعلها فى ولد لاوى أخى يوسف، و ذلک لأنهم لما أرادوا قتل يوسف قال: لا تَقْتُلُوا یُوسُفَ وَ أَلْقُوهُ فِی غَیابَتِ الْجُبِّ «1» فشكر الله له ذلک، و لما أرادوا ان يرجعوا إلى أبيهم من مصر و قد حبس يوسف أخاه، قال: فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى یَأْذَنَ لِی أَبِی أَوْ یَحْکُمَ اللَّهُ لِی وَ هُوَ خَیْرُ الْحاکِمِینَ «2» فشكر الله له ذلک، فكان أنبياء بنى إسرائيل من ولد لاوى، و كان موسى من ولده، و هو موسى بن عمران بن يصهر بن واهث بن لاوى بن يعقوب ابن إسحاق بن إبراهيم.

فقال يعقوب لابنه: يا بنى أخبرنى ما فعل بک إخوتک حين أخرجوک من عندى؟ قال: يا أبت أعفنى من ذلک. قال: فأخبرنى ببعضه، فقال: يا أبت، إنهم لما أدنونى من الجب قالوا: انزع قميصک. فقلت لهم: يا إخوتى، اتقوا الله و لا تجردونى. فسلوا على السكين، و قالوا: لئن لم تنزع لنذبحنک. فنزعت القميص، فألقونى فى الجب عريانا- قال- فشهق يعقوب شهقة و اغمى عليه، فلما أفاق، قال: يا بنى حدثنى فقال: يا أبت، أسألک بإله إبراهيم و إسحاق و يعقوب إلى أعفيتنى. فأعفاه».

42- تفسير القمّى 1: 356.

(1) يوسف 12: 10.

(2) يوسف 12: 80.

5374/ [43]- ابن بابويه: قال أبى (رحمه الله): حدثنا أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يعقوب بن يزيد، عن غير واحد، رفعوه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما تلقى يوسف يعقوب، ترجل له يعقوب و لم يترجل له يوسف، فلم ينفصلا من العناق حتى أتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال له: يا يوسف، ترجل لک الصديق و لم تترجل له، ابسط يدک. فبسطها، فخرج نور من راحته، فقال له يوسف: ما هذا؟
قال: هذا أنه «1» لا يخرج من صلبک «2» نبى عقوبة».
5375/ [44]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أقبل يعقوب (عليه السلام) إلى مصر، خرج يوسف (عليه السلام) ليستقبله، فلما رآه يوسف، هم بأن يترجل ليعقوب، ثم نظر إلى ما هو فيه من الملک فلم يفعل، فلما سلم على يعقوب، نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال له: يا يوسف، إن الله تبارک و تعالى يقول لک: ما منعک أن تنزل إلى عبدى الصالح «3»؟ ما أنت فيه؟ ابسط يدک. فبسطها، فخرج من بين أصابعه نور، فقال: ما هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا أنه «4» لا يخرج من صلبک نبى أبدا، عقوبة لک بما صنعت بيعقوب إذ لم تنزل إليه».
5376/ [45]- نرجع إلى رواية على بن إبراهيم «5» قال: «و لما مات العزيز- و ذلک فى السنين المجدبة- افتقرت امراة العزيز و احتاجت حتى سألت الناس، فقالوا لها: ما يضرک لو قعدت للعزيز- و كان يوسف يسمى العزيز- فقالت: أستحى منه، فلم يزالوا بها حتى قعدت له على الطريق فأقبل يوسف فى موكبه، فقامت إليه، و قالت:
سبحان من جعل الملوک بالمعصية عبيدا، و جعل العبيد بالطاعة ملوكا.
فقال لها يوسف: أنت هاتيک؟ فقالت: نعم- و كان اسمها زليخا- فقال لها: هل لک فى؟ قالت: أنى! بعد ما كبرت، أ تهزأ بى؟ قال: لا «6». فأمر بها، فحولت إلى منزله، و كانت هرمة، فقال لها يوسف: أ لست فعلت بى كذا و كذا؟
فقالت: يا نبى الله، لا تلمنى، فإنى بليت ببلية لم يبل بها أحد.
قال: و ما هى؟ قالت: بليت بحبک، و لم يخلق الله لک فى الدنيا نظيرا، و بليت «7» بأنه لم تكن بمصر امرأة

43- علل الشرائع: 55/ 1.
44- علل الشرائع: 55/ 2.
45- تفسير القمّى 1: 357.

(1) فى المصدر: آية.
(2) فى المصدر: عقبك.
(3) زاد فى المصدر: إلّا.
(4) فى المصدر: آية.
(5) المتقدّمة فى الحديث (42) من تفسير هذه الآيات.
(6) فى المصدر: قالت: دعنى بعد ما كبرت، أ تهزأ بى؟ قال: لا، قالت: نعم.
(7) فى المصدر زيادة: بحسنى. [.....]

أجمل منى، و لا أكثر مالا منى، نزع عنى مالى و ذهب عنى جمالى، و بليت بزوج عنين.
فقال لها يوسف: و ما حاجتک؟ قالت: تسأل الله أن يرد على شبابى. فسأل الله، فرد عليها شبابها، فتزوجها و هى بكر». قالوا: إن العزيز الذى كان زوجها أولا كان عنينا.
5377/ [46]- ابن بابويه: أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد الله بن المغيرة، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «استأذنت زليخا على يوسف، فقيل لها: إنا نكره أن نقدم، بک عليه لما كان منک إليه، قالت: إنى لا أخاف من يخاف الله. فلما دخلت قال: يا زليخا، ما لى أراک قد تغير لونک؟
قالت: سبحان الذى جعل الملوک بمعصيتهم عبيدا، و جعل العبيد بطاعتهم ملوكا.
قال لها: ما الذى دعاک- يا زليخا- إلى ما كان منک؟ قال: حسن وجهک، يا يوسف.
فقال لها: كيف لو رأيت نبيا يقال له محمد (صلى الله عليه و آله)، يكون فى آخر الزمان، أحسن منى وجها، و أحسن منى خلقا، و أسمح منى كفا؟ قالت: صدقت.
قال: و كيف علمت أنى صدقت؟ قالت: لأنک حين ذكرته وقع حبه فى قلبى. فأوحى الله عز و جل إلى يوسف: أنها قد صدقت، و أنى قد أحببتها لحبها محمدا، فأمره الله تبارک و تعالى أن يتزوجها».
5378/ [47]- العياشى: عن محمد بن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله:
سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى.
فقال: «أخرهم إلى السحر ليلة الجمعة «1»، قال: يا رب، إنما ذنبهم فيما بينى و بينهم، فأوحى الله عز و جل:
أنى قد غفرت لهم».
5379/ [48]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّى.

قال: «أخرهم إلى السحر ليلة الجمعة».
5380/ [49]- عن محمد بن سعيد الأزدى، صاحب موسى بن محمد بن الرضا (عليه السلام) عن موسى: أنه قال لأخيه: إن يحيى بن أكثم كتب إليه يسأله عن مسائل» فقال: أخبرنى عن قول الله: وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً أسجد يعقوب و ولده ليوسف؟
قال: فسألت أخى عن ذلک، فقال: «أما سجود يعقوب و ولده ليوسف، فشكرا لله تعالى لاجتماع شملهم، ألا ترى أنه يقول فى شكر ذلک الوقت: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ الآية».

46- علل الشرائع: 55/ 1.
47- تفسير العيّاشى 2: 196/ 80.
48- تفسير العيّاشى 2: 196/ 81.
49- تفسير العيّاشى 2: 197/ 82.
(1) (ليلة الجمعة) ليس فى المصدر.

5381/ [50]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)- عاد إلى الحديث الأول»
- قال: «فساروا تسعة أيام إلى مصر، فلما دخلوا على يوسف فى دار الملک، اعتنق أباه فقبله و بكى و رفعه و رفع خالته على سرير الملک، ثم دخل منزله، فادهن و اكتحل و لبس ثياب العز و الملک، ثم رجع «2» إليهم. فلما رأوه سجدوا جميعا إعظاما و شكرا لله، فعند ذلک قال: يا أَبَتِ هذا تَأْوِيلُ رُءْيايَ مِنْ قَبْلُ إلى قوله: بَيْنِى وَ بَيْنَ إِخْوَتِى- قال- و لم يكن يوسف فى تلک العشرين سنة يدهن و لا يكتحل و لا يتطيب و لا يضحک و لا يمس النساء حتى جمع الله ليعقوب شمله، و جمع بينه و بين يعقوب و إخوته».
5382/ [51]- عن الحسن بن أسباط، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) فى كم دخل يعقوب من ولده على يوسف؟ قال: «فى أحد عشر ابنا له»، فقيل له: أسباط؟ قال: «نعم».
و سألته عن يوسف و أخيه، أ كان أخاه لامه، أم ابن خالته؟ قال: «ابن خالته».
5383/ [52]- عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَ رَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ قال: «العرش: السرير».
و فى قوله: وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً قال: «كان سجودهم ذلک عبادة لله».
5384/ [53]- عن محمد بن بهروز، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «إن يعقوب قال ليوسف حيث التقيا:
أخبرنى- يا بنى- كيف صنع بک؟ فقال له يوسف: انطلق بى فأقعدت على رأس الجب، فقيل لِي: انزع القميص.

فقلت لهم: إنى أسألكم بوجه أبى الصديق يعقوب، لا تبدوا عورتى و لا تسلبونى قميصى، قال: فأخرج على فلان السكين. فغشى على يعقوب، فلما أفاق، قال له يعقوب: حدثنى كيف صنع بک؟ فقال له يوسف: «إنى أطالب- يا أبتاه- لما كففت. فكف».
5385/ [54]- عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): كم عاش يعقوب مع يوسف بمصر بعد ما جمع الله ليعقوب شمله، و أراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة؟ قال: «عاش حولين».
قلت: فمن كان يومئذ الحجة لله فى الأرض، يعقوب أم يوسف؟ قال: «كان يعقوب الحجة، و كان الملک ليوسف، فلما مات يعقوب حمل يوسف عظام يعقوب فى تابوت إلى أرض الشام، فدفنه فى بيت المقدس، ثم كان يوسف بن يعقوب الحجة».

50- تفسير العيّاشى 2: 197/ 83.
51- تفسير العيّاشى 2: 197/ 84.
52- تفسير العيّاشى 2: 197/ 85.
53- تفسير العيّاشى 2: 198/ 86.
54- تفسير العيّاشى 2: 198/ 87.
(1) المتقدّم فى الحديث (26) من تفسير هذه الآيات.
(2) فى «س، ط»: نسخة بدل: خرج.

5386/ [55]- عن إسحاق بن يسار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «إن الله بعث إلى يوسف- و هو فى السجن- يا بن يعقوب، ما أسكنک مع الخطائين؟ قال: جرمى- قال- فاعترف بجرمه فاخرج «1» و اعترف بمجلسه منها مجلس الرجل من أهله «2»، فقال له: ادع بهذا الدعاء: يا كبير كل كبير، يا من لا شريک له و لا وزير، يا خالق الشمس و القمر المنير، يا عصمة المضطر الضرير، يا قاصم كل جبار مبير «3»، يا مغنى البائس الفقير، يا جابر العظم الكسير، يا مطلق المكبل الأسير، أسألک بحق محمد و آل محمد، أن تجعل لى من أمرى فرجا و مخرجا، و ترزقنى من حيث أحتسب و من حيث لا أحتسب- قال- فلما أصبح، دعابة «4» الملک، فخلى سبيله، و ذلک قوله: وَ قَدْ أَحْسَنَ بِى إِذْ أَخْرَجَنِى مِنَ السِّجْنِ».
5387/ [56]- عن عباس بن يزيد، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس فى أهل بيته، إذ قال: أحب يوسف أن يستوثق لنفسه، قال: فقيل: بماذا، يا رسول الله؟ قال: لما عزل له عزيز مصر عن مصر، لبس ثوبين جديدين- أو قال: لطيفين «5»- و خرج إلى فلاة من الأرض، فصلى ركعات، فلما فرغ رفع يده إلى السماء، فقال: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْکِ وَ عَلَّمْتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ فاطِرَ

السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّی فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ- قالَ- فَهبط إليه جبرئيل، فقال له: يا يوسف، ما حاجتک؟ قال: رب تَوَفَّنِی مُسْلِماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِينَ» فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «خشی الفتن».
5388/ [57]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسی، عن العباس بن هلال الشامی مولی أبی الحسن (عليه السلام) عنه، قال: قلت له: جعلت فداک، ما أعجب إلی الناس من يأكل الجشب و يلبس الخشن و يتخشع؟
فقال: «أما علمت أن يوسف (عليه السلام) نبی ابن نبی، كان يلبس أقبية الديباج مزرورة بالذهب، و يجلس فی مجالس آل فرعون «6» يحكم، فلم يحتج الناس إلی لباسه، و إنما احتاجوا إلی قسطه، و إنما يحتاج من الإمام فی أن إذا قال صدق، و إذا وعد أنجز، و إذا حكم عدل، لأن الله لا يحرم طعاما و لا شرابا من حلال، و إنما حرم الحرام

55- تفسير العيّاشی 2: 198/ 88.
56- تفسير العيّاشی 2: 199/ 89. [.....]
57- الكافی 6: 453/ 5.
(1) الظاهر أنّ الصحيح: فاعترف بجرمک فاخرج.
(2) فی الحديث غرابة، و هو يخالف عصمة يوسف (عليه السّلام) المؤكّدة فی الكتاب الكريم، كقوله تعالی: وَ لَقَدْ راوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ يوسف: 32، و كذلک فی سائر روايات هذا الباب.
(3) أی مهلک يسرف فی إهلاک الناس. «أقرب الموارد- بور- 1: 67».
(4) فی المصدر: دعاه.
(5) فی المصدر: نظيفين.
(6) المراد ملک مصر، و هو غير فرعون موسی كما يستفاد من السير.
البرهان فی تفسير القرآن، ج3، ص: 210
قل أو كثر، و قد قال الله عز و جل: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ «1»».
و قد تقدم هذا الحديث من طريق العياشی فی قوله تعالی: قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ «2» الآية.
5389/ [58]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: دخل سفيان الثوری علی أبی عبد الله (عليه السلام) فرأی عليه ثيابا بيضا كأنها غرقئ «3» البيض، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسک؟
فقال له: «اسمع منی و ع ما أقول لک، فإنه خير لک عاجلا و آجلا، إن أنت مت علی السنة و الحق و لم تمت علی بدعة، أخبرک أن رسول الله (صلی الله عليه و آله) كان فی زمان مقفر جدب، فأما إذا أقبلت الدنيا، فأحق

أهلها بها أبرارها لا فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا كفارها، فما أنكرت يا ثورى؟ فو الله إننى لمع ما ترى ما أتى على مذ عقلت، صباح و لا مساء و لله فى مالى حق أمرنى أن أضعه موضعا إلا وضعته».
قال: و أتاه قوم ممن يظهرون الزهد و يدعون الناس أن يكونوا معهم على مثل الذى هم عليه من التقشف.
و أظهروا الاحتجاج بينهم و بينه (عليه السلام) و أبطل حجتهم، و قال (عليه السلام): «أعلموا- أيها النفر- أنى سمعت أبى يروى عن آبائه (عليهم السلام) أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال يوما: ما عجبت من شىء كعجبى من المؤمن أنه إن قرض جسده فى دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له، و إن ملك ما بين مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له، و كل ما يصنع الله عز و جل به فهو خير له. و أخبرونى أين أنتم عن سليمان بن داود (عليه السلام)، حيث سأل الله ملكا لا ينبغى لأحد من بعده، فأعطاه الله جل اسمه ذلک، و كان يقول الحق و يعمل به، ثم لم نجد الله عز و جل عاب عليه ذلک، و لا أحدا من المؤمنين، و داود النبى (عليه السلام) قبله فى ملكه و شدة سلطانه، ثم يوسف النبى (عليه السلام) حيث قال لملک مصر: اجْعَلْنِى عَلى خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّى حَفِيظٌ عَلِيمٌ «4» فكان من أمره الذى كان، أن اختار مملكة الملک و ما حولها إلى اليمن، و كانوا يمتارون الطعام من عنده لمجاعة أصابتهم، و كان يقول الحق و يعمل به، فلم نجد أحدا عاب ذلک عليه ثم ذى القرنين، كان عبدا أحب الله فأحبه الله، و طوى له الأسباب، و ملكه مشارق الأرض و مغاربها، و كان يقول الحق و يعمل به، ثم لم نجد أحدا عاب ذلک عليه».
5390/ [59]- عمر بن إبراهيم الأوسى: عن عبد الله، قال: عاش يعقوب و العيص مائة سنة و سبعة و أربعين سنة، فلما جمع الله ليوسف شمله، و أقر عينيه بمراده، تمنى الموت خلف أبيه، فقال: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما تمنى أحد من الأنبياء الموت إلا

58- الكافى 5: 65 و 69/ 1.
59- ... قصص الأنبياء للثعلبى: 124 «نحوه».
(1) الأعراف 7: 32.
(2) تقدّم فى الحديث (14) من تفسير الآية (7) من سورة الأعراف.
(3) الغرقى: القشرة الملتزقة ببياض البيض «لسان العرب- غرق- 10: 286».
(4) يوسف 12: 44.

يوسف».

فلما حضره الموت، أوصى إخوته أن يحملوه إلى الشام، و يدفنوه مع آبائه، ثم استخلف من بعده يهودا، ثم روبيل، ثم ريالون، ثم شمعون، ثم معجز «1» ثم معمائيل، ثم دان، ثم لاوى، ثم شدخ، ثم خبير «2» و كان هارون و موسى (على نبينا و آله و عليهما السلام) من نسل لاوى، و كان بين دخول يوسف مصر و دخول موسى أربعمائة سنة و ثمانون سنة.

قوله تعالى:
ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْکَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ [102- 105] 5391/ [1]- قال علي بن إبراهيم: ثم قال الله لنبيه: ذلِكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْکَ وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ ثم قال: وَ ما أَكْثَرُ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ.
قال: و قوله تعالى: وَ كَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْها وَ هُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ قال:
الكسوف و الزلزلة و الصواعق.

قوله تعالى:
وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ [106]
5392/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارک، عن عبد الله ابن جبلة، عن سماعة، عن أبى بصير، و إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ، قال: «يطيع الشيطان من حيث لا يعلم، فيشرک».
5393/ [3]- و عنه: عن على بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن ضريس، عن أبى

1- تفسير القمّى 1: 357. [.....]
2- الكافى 2: 292/ 3.
3- الكافى 2: 292/ 4.
(1) فى «س»: سجر.
(2) فى «س»: خيبر.

عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ، قال: «شرک طاعة، و ليس شرک عبادة».
5394/ [3]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ.
قال: «شرک طاعة و ليس شرک عبادة، و المعاصى التى يرتكبون فهى شرک طاعة، أطاعوا فيها الشيطان فأشركوا بالله فى الطاعة لغيره، و ليس بإشراک عبادة، أن يعبدوا غير الله».
5395/ [4]- العياشى: عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ.
قال: «من ذلک قول الرجل: لا، و حياتک».
5396/ [5]- عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ، قال: «كانوا يقولون: نمطر بنوء «1» كذا، و بنوء كذا لا نمطر «2». و منهم أنهم كانوا يأتون الكهان فيصدقونهم بما يقولون».
5397/ [6]- عن محمد بن الفضيل، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «شرک

لا يبلغ به الكفر».
5398/ [7]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «شرک طاعة، قول الرجل: لا و الله و فلان. و لو لا الله فلان «3»، و المعصية منه».
5399/ [8]- أبو بصير، عن أبى إسحاق، قال: هو قول الرجل: لو لا الله و أنت ما فعل بى كذا و كذا، و أشباه ذلک.
5400/ [9]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «شرک طاعة و ليس بشرک عبادة، و المعاصى التى

3- تفسير القمّى 1: 358.
4- تفسير العيّاشى 2: 199/ 90.
5- تفسير العيّاشى 2: 199/ 91.
6- تفسير العيّاشى 2: 199/ 92.
7- تفسير العيّاشى 2: 199/ 93.
8- تفسير العيّاشى 2: 199/ 94.
9- تفسير العيّاشى 2: 199/ 95.
(1) النوء: سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر و طلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته فى كلّ ليلة إلى ثلاثة عشر يوما، و كانت العرب تضيف الأمطار و الرياح و الحرّ و البرد إلى الساقط منها، و قال الأصمعى: إلى الطالع منها فى سلطانه، فتقول: مطرنا بنوء كذا، و الجمع، أنواء و نوءان. «الصحاح- نوأ- 1: 79».
(2) فى المصدر: لأعطى.
(3) فى «ط» و المصدر: لو لا اللّه لو كلت فلانا. [.....]

يرتكبون مما أوجب الله عليها النار، شرک طاعة، أطاعوا الشيطان و أشركوا بالله فى طاعته، و لم يكن بشرک عبادة، فيعبدون مع الله غيره».
5401/1]- عن مالک بن عطية، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ.
قال: «هو الرجل يقول: لو لا فلان لهلكت، و لو لا فلان لأصبت كذا و كذا، و لو لا فلان لضاع عيالى، ألا ترى أنه قد جعل لله شريكا فى ملكه، يرزقه و يدفع عنه».
قال: قلت: فيقول: لو لا أن الله من على بفلان لهلكت؟ قال: «نعم، لا بأس بهذا».
5402/ [11]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «شرک طاعة و ليس شرک عبادة فى المعاصى التى يرتكبون، فهى شرک طاعة، أطاعوا فيها الشيطان، فأشركوا فى الله فى طاعة غيره، و ليس بإشراک عبادة أن يعبدوا غيره».

5403/ [12]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسى، و ذكر الحديث إلى أن قال: «و له الأسماء الحسنى التى لا يسمى بها غيره، و هى التى وصفها فى الكتاب، فقال: فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمائِهِ «1» جهلا بغير علم، فالذى يلحد فى أسمائه بغير علم، يشرك و هو لا يعلم، و يكفر به و هو يظن أنه يحسن، فذلك قال: وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ فهم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم، فيضعونها بغير مواضعها».
و الحديث بتمامه يأتى- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ «2» من سورة النمل.

قوله تعالى:
قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی وَ سُبْحانَ اللَّهِ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ [108]
5404/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن

10- تفسير العيّاشى 2: 200/ 96.
11- تفسير العيّاشى 2: 200/ 98.
12- التوحيد: 321/ 1.
1- الكافى 1: 342/ 66.
(1) الأعراف 7: 180.
(2) يأتى فى الحديث (1) من تفسير الآية (26) من سورة النمل.

الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی، قال: «ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين و الأوصياء من بعدهما (عليهم السلام)».
5405/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، قال: قال على بن حسان لأبى جعفر (عليه السلام): يا سيدى، إن الناس ينكرون عليک حداثة سنک.
فقال: «و ما ينكرون من ذلک «1»؟ لقد قال الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی فو الله ما تبعه إلا على (عليه السلام) و له تسع سنين، و أنا ابن تسع سنين».
5406/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تبارک و تعالى: قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی.
قال: «يعنى عليا (عليه السلام) أول من اتبعه على الإيمان به و التصديق له بما جاء به من عند الله عز و جل، من الأمة التى بعث فيها و منها و إليها قبل الخلق، ممن لم يشرک بالله قط، و لم يلبس إيمانه بظلم و هو الشرک».
5407/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن على بن أسباط، قال: قلت لأبى جعفر الثانى (عليه السلام): يا سيدى، إن الناس ينكرون عليک حداثة سنک.

قال: «و ما ينكرون على من ذلک؟ فو الله لقد قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی فما اتبعه غير على (عليه السلام)، و كان ابن تسع سنين- قال- و أنا ابن تسع سنين».
5408/ [5]- و فی رواية أبی الجارود: عن أبی جعفر (عليه السلام) فی قوله: قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی، فقال: «يعنی نفسه، و من اتبعه على بن أبی طالب (عليه السلام) «2»».
5409/ [6]- العياشی: عن إسماعيل الجعفی، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی.
قال: فقال: «على بن أبی طالب (عليه السلام) خاصة» و إلا فلا أصابتنی شفاعة محمد (صلى الله عليه و آله).
5410/ [7]- عن على بن أسباط، عن أبی الحسن الثانی (عليه السلام) قال: قلت: جعلت فداک، إنهم يقولون فی

2- الكافی 1: 315/ 8.
3- الكافی 5: 14/ 1.
4- تفسير القمّی 1: 358.
5- تفسير القمّی 1: 358.
6- تفسير العيّاشی 2: 200/ 99.
7- تفسير العيّاشی 2: 200/ 100.
(1) فی المصدر زيادة: قوله اللّه عزّ و جلّ.
(2) فی المصدر زيادة: و آل محمّد (عليهم السلام). [.....]

حداثة سنک.
قال: «ليس شیء يقولون «1»، إن الله تعالى يقول: قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی فو الله ما كان اتبعه إلا على (عليه السلام) و هو ابن تسع سنين، و مضى أبی و أنا ابن تسع سنين، فما عسى أن يقولوا؟! إن الله يقول: فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ إلى قوله: وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً «2»».
5411/ [8]- عن سلام بن المستنير، عن أبی جعفر (عليه السلام) فی قوله: قُلْ هذِهِ سَبِيلِی أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی، قال: «ذاک رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام)، و الأوصياء من بعدهما».
5412/ [9]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) قال: «قُلْ هذِهِ سَبِيلِی يعنی نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام) [و] من تبعه: آل محمد».

5413/ [10]- و فی روایة: «یعنی بالسبیل علیا (علیه السلام) و لا ینال ما عند الله إلا بولایته».
5414/ [11]- ابن الفارسی فی (الروضة): قال: قال الباقر (علیه السلام): قُلْ هذِهِ سَبِیلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِیرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی. قال: «علی اتبعه».
5415/ [12]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی بن عبید، عن یونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحکم، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن سُبْحانَ اللَّهِ قال: «أنفة «3» الله».
5416/ [13]- و عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظیم بن عبد الله الحسنی، عن علی بن أسباط، عن سلیمان مولی طربال، عن هشام الجوالیقی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: سُبْحانَ اللَّهِ ما یعنی به؟ قال: «تنزیهه».
5417/ [14]- ابن بابویه، عن أبیه، قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن محمد بن عیسی بن عبید، عن یونس بن عبد الرحمن، عن هشام بن الحکم، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن سُبْحانَ اللَّهِ فقال: (علیه السلام):
«أنفة الله عز و جل».

8- تفسیر العیّاشی 2: 201/ 101.
9- المناقب 3: 72.
10- المناقب 3: 72.
11- روضة الواعظین: 105، شواهد التنزیل 1: 286/ 391 و 392.
12- الکافی 1: 92/ 10.
13- الکافی 1: 92/ 11.
14- التوحید 312/ 2.
(1) فی البحار 25: 101/ 2، أی شیء یقولون.
(2) النساء 4: 65.
(3) الانفة: علزّة و الحمیّة.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 216
5418/ [15]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن علی بن أسباط، عن سلیمان مولی طربال، عن هشام الجوالیقی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: سُبْحانَ اللَّهِ ما یعنی به؟ قال: «تنزیهه».
5419/ [16]- و عنه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعرانی العماری،

من ولد عمار بن یاسر (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو محمد عبید الله بن یحیی بن عبد الباقی الأذنی بأذنه «1»، قال: حدثنا علی بن الحسن المعانی، قال: حدثنا عبد الله بن یزید، عن یحیی بن عقبة بن أبی العیزار، قال: حدثنا محمد بن حجار «2»، عن یزید بن الأصم، قال: سأل رجل عمر بن الخطاب، فقال: یا أمیر المؤمنین، ما تفسیر سُبْحانَ اللَّهِ؟
فقال: إن فی هذا الحائط رجلا کان إذا سئل أنبأ، و إذا سکت ابتدأ «3». فدخل الرجل فإذا هو علی بن أبی طالب (علیه السلام)، فقال: یا أبا الحسن ما تفسیر سُبْحانَ اللَّهِ؟ قال: «هو تعظیم جلال الله عز و جل. و تنزیهه عما قال فیه کل مشرک، فإذا قالها العبد صلی علیه کل ملک».

قوله تعالى:
وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ إِلَّا رِجالًا نُوحِی إِلَیْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُری [109]
5420/ [1]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبی الحسن الجرجانی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا یوسف بن محمد بن زیاد و علی بن محمد بن سیار، عن أبو یهما، عن الحسن بن علی، عن أبیه علی بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه علی بن موسی، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه الصادق جعفر بن محمد (علیهم السلام)- فی حدیث- قال فیه مخاطبا: «أو لست تعلم أن الله تعالی لم یخل الدنیا من نبی قط أو إمام من البشر؟ أو لیس الله تعالی یقول: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ یعنی إلی الخلق: إِلَّا رِجالًا نُوحِی إِلَیْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُری فأخبر أنه لم یبعث الملائکة إلی الأرض، فیکونوا أئمة و حکاما، و إنما أرسلوا إلی أنبیاء الله».

15- معانی الأخبار: 9/ 2.
16- التوحید: 311/ 1.
1- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 1: 270/ 1.
(1) أذنة: بلد من الثّغور قرب المصّیصة- من ثغور الشام- خرج منه جماعة من أهل العلم و سکنه آخرون. «معجم البلدان 1: 133». [.....]
(2) الظاهر أنّه محمّد بن جحادة. انظر تاریخ بغداد 14: 112.
(3) فی «ط»: أنبأ.

قوله تعالى:
حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا [110]
5421/ [1]- قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و كلهم إلى أنفسهم، فظنوا أن الشياطين قد تمثلت لهم فى صورة الملائكة».
5422/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك، إن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى» و ذكر الحديث إلى أن قال فيه: فقال المأمون لأبى الحسن (عليه السلام): فأخبرنى عن قول الله تعالى: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا.
قال الرضا (عليه السلام): «يقول الله تعالى حتى إذا استيأس الرسل من قومهم، و ظن قومهم أن الرسل قد كذبوا، جاء الرسل نصرنا».
5423/]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى قول الله: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا. مخففة، قال: «ظنت الرسل أن الشياطين تمثل لهم على صورة الملائكة».
5424/ [4]- عن ابن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و كلهم الله إلى أنفسهم أقل من طرفة عين».
5425/ [5]- عن يعقوب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: أما أهل الدنيا فقد أظهروا الكذب، و ما كانوا إلا من الذين و كلهم الله إلى أنفسهم ليمن عليهم».
5426/ [6]- عن محمد بن هارون، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن جبرئيل من عند الله إلا بالتوفيق».
5427/ [7]- عن زرارة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): كيف لم يخف رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيما يأتيه من

1- تفسير القمّى 1: 358.
2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 201/ 1.
3- تفسير العيّاشى 2: 201/ 102.
4- تفسير العيّاشى 2: 201/ 103.
5- تفسير العيّاشى 2: 201/ 104.

6- تفسير العيّاشى 2: 201/ 105.
7- تفسير العيّاشى 2: 201/ 106.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 218
قبل الله أن يكون ذلک مما ينزغ به الشيطان؟
قال: فقال: «إن الله إذا اتخذ عبدا رسولا أنزل عليه السكينة و الوقار، فكان الذى يأتيه من قبل الله مثل الذى يراه بعينه».
5428/ [8]- أبو جعفر بن جرير الطبرى: بإسناده إلى أبى على النهاوندى، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد القاسانى، قال: حدثنا محمد بن سليمان، قال: حدثنا على بن يوسف، قال: حدثنى أبى، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فشكا إليه طول دولة الجور، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): و الله لا يكون ما تأملون حتى يهلک المبطلون، و يضمحل الجاهلون، و يأمن المتقون، و قليل ما يكون حتى لا يكون لأحدكم موضع قدمه، و حتى تكونوا على الناس أهون من الميتة عند صاحبها، فبينا أنتم كذلک إذ جاء نصر الله و الفتح و هو قول ربى عز و جل فى كتابه: حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا».
ذكر هذا الحديث الطبرى فى كتابه فى أبواب القائم (عليه السلام).

قوله تعالى:
لَقَدْ كانَ فِی قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِی الْأَلْبابِ- إلى قوله تعالى- يُؤْمِنُونَ [111] 5429/ [1]- و قال علی بن إبراهيم: ثم قال الله عز و جل: لَقَدْ كانَ فِی قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِی الْأَلْبابِ يعنى لاولى العقول: ما كانَ حَدِيثاً يُفْتَرى يعنى القرآن لكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِی بَيْنَ يَدَيْهِ يعنى من كتب الأنبياء وَ تَفْصِيلَ كُلِّ شَیْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

8- دلائل الإمامة: 251.
1- تفسير القمّى 1: 358.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 221

5430/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «من أكثر من قراءة سورة الرعد لم يصبه الله بصاعقة أبدا، و لو كان ناصبيا، و إذا كان مؤمنا أدخله الجنة بغير حساب، و يشفع فى جميع من يعرفه من أهل بيته و إخوانه».
5431/ [2]- العياشى: عن عثمان بن عيسى، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من أكثر قراءة سورة الرعد لم تصبه صاعقة أبدا، و إن كان ناصبيا، فإنه لا يكون أشر من الناصب، و إن كان مؤمنا أدخله الله الجنة بغير حساب، و يشفع فى جميع من يعرف من أهل بيته و إخوانه من المؤمنين».
5432/ [3]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر عشر حسنات بوزن كل سحاب مضى، و كل سحاب يكون، و يبعث يوم القيامة من الموفين بعهد الله، و من كتبها و علقها فى ليلة مظلمة بعد صلاة العشاء الآخرة على ضوء نار، و جعلها من ساعته على باب سلطان جائر و ظالم، هلك و زال ملكه».
5433/ [4]- و عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها فى ليلة مظلمة بعد صلاة العتمة، و جعلها من ساعته على باب السلطان الجائر الظالم، قام عليه عسكره و رعيته، فلا يسمع كلامه، و يقصر عمره و قوله، و يضيق صدره، و إن جعلت على باب ظالم أو كافر أو زنديق، فهى تهلكه بإذن الله تعالى».

1- ثواب الأعمال: 106.
2- تفسير العيّاشى 2: 202/ 1.
3- خواص القرآن: 3، مجمع البيان 6: 419. [.....]
4- خواص القرآن: 42 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ المر [1]
5434/ [1]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى، فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثورى، قال: قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام): يا بن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل: المر؟
قال: «المر معناه: أنا الله المحيى المميت الرزاق».
5435/ [2]- العياشى: عن أبى لبيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «يا أبا لبيد، إن فى حروف القرآن لعلما جما، إن الله تبارک و تعالى أنزل الم ذلِکَ الْكِتابُ «1» فقام محمد (صلى الله عليه و آله) حتى ظهر نوره، و ثبتت كلمته، و ولد يوم ولد و قد مضى من الألف السابع مائة سنة و ثلاث سنين- ثم قال:- و تبيانه فى كتاب الله فى الحروف المقطعة إذا عددتها من غير تكرار، و ليس من حروف مقطعة حرف تنقضى أيامه إلا و قائم من بنى هاشم عند انقضائه- ثم قال- الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الميم أربعون، و الصاد تسعون «2»، فذلک مائة و إحدى و ستون «3»، ثم كان بدء خروج الحسين بن على (عليه السلام): الم اللَّهُ «4» فلما بلغت مدتها «5» قام قائم من ولد العباس عند

1- معانى الأخبار: 22/ 1.
2- تفسير العيّاشى 2: 202/ 2.
(1) البقرة 2: 1- 2.
(2) فى المصدر: ستّون.
(3) فى المصدر: و ثلاثون.
(4) آل عمران 3: 1- 2.
(5) فى المصدر: مدّته.

المص «1» و يقوم قائمنا عند انقضائها. المر فافهم ذلک و عه و اكتمه».

قوله تعالى:
اللَّهُ الَّذِی رَفَعَ السَّماواتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها [2] 5436/ [1]- على بن إبراهيم: يعنى بغير اسطوانة.
5437/ [2]- ثم قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له:
أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُکِ «2». فقال: «هى محبوكة إلى الأرض» و شبک بين أصابعه.
فقلت كيف تكون محبوكة إلى الأرض، و الله يقول: رَفَعَ السَّماواتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها؟ فقال: «سبحان الله! أ ليس الله يقول: بِغَیْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها؟» فقلت: بلى. فقال (عليه السلام): «ثم عمد، و لكن لا ترونها».
قلت: كيف ذلک، جعلنى الله، فداک؟ قال: فبسط كفه اليسرى، ثم وضع اليمنى عليها، فقال: «هذه أرض الدنيا، و السماء الدنيا عليها فوقها قبة، و الأرض الثانية فوق السماء الدنيا، و السماء الثانية فوقها قبة، و الأرض الثالثة فوق السماء الثانية، و السماء الثالثة فوقها قبة، و الأرض الرابعة فوق السماء الثالثة، و السماء الرابعة فوقها قبة، و الأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، و السماء الخامسة فوقها قبة، و الأرض السادسة فوق السماء الخامسة، و السماء السادسة فوقها قبة، و الأرض السابعة فوق السماء السادسة، و السماء السابعة فوقها قبة، و عرش الرحمن تبارک و تعالى فوق السماء السابعة، و هو قوله عز و جل: خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طباقا وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ یَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَیْنَهُنَّ «3» فأما صاحب الأمر فهو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الوصى بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائم على وجه الأرض، فإنما يتنزل الأمر إليه من فوق السماء من بين السماوات و الأرضين».
قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحدة، و إن الست لهن فوقنا» «4».
5438/ [3]- العياشى: عن الحسين بن خالد، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرنى عن قول الله:
وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُکِ «5» قال: «محبوكة إلى الأرض» و شبک بين أصابعه.

1- تفسير القمّى 1: 359.
2- تفسير القمّى 2: 328.
3- تفسير العيّاشى 2: 203/ 3.
(1) الأعراف 7: 1.

(2) الذاريات 51: 7.
(3) الطلاق 65: 12. [.....]
(4) فى المصدر: فوقها.
(5) الذاريات 51: 7.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 225
فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، و هو يقول: رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها؟ فقال: «سبحان الله! أ ليس يقول: بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها؟!».
فقلت: بلى. فقال: «ثم عمد و لكن لا ترى».
فقلت: كيف ذاک؟ فبسط كفه اليسرى ثم وضع اليمنى عليها، فقال: هذه الأرض الدنيا و السماء الدنيا عليها قبة».
قوله تعالى: ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ سيأتى- إن شاء الله تعالى- معنى ذلک فى سورة طه «1».

قوله تعالى:
وَ فِی الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ- إلى قول تعالى- وَ يَسْتَعْجِلُونَکَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ [4- 6]
5439/ [1]- ابن شهر آشوب: عن الخركوشى فى (شرف المصطفى) و الثعلبى فى (الكشف و البيان) و الفضل ابن شاذان فى (الأمالى) و اللفظ له، بإسنادهم عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى (عليه السلام): «الناس من شجر شتى، و أنا و أنت من شجرة واحدة- ثم قرأ- وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ وَ زَرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنْوانٌ وَ غَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ بالنبى و بک».
قال: و رواه النطنزى فى (الخصائص) عن سلمان
، و
فى رواية: «أنا و على من شجرة، و الناس من أشجار شتى».
قلت: و روى حديث جابر بن عبد الله، الطبرسى، و على بن عيسى فى (كشف الغمة) «2».
5440/ [2]- العياشى: عن الخطاب الأعور، رفعه إلى أهل العلم و الفقه من آل محمد (عليه و آله السلام)، قال: «وَ فِی الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ يعنى: هذه الأرض الطيبة مجاورة لهذه الأرض المالحة و ليست منها، كما يجاور القوم القوم و ليسوا منهم».
5441/ [3]- و قال على بن إبراهيم: و قوله: وَ فِی الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجاوِراتٌ أى متصلة بعضها ببعض

1- ...، المناقب لا بن المغازلى: 400/ 454، شواهد التنزيل 1: 288/ 395، ترجمة الإمام على (عليه السّلام) من تاريخ ابن عساكر 1: 142/ 178، تفسير القرطبى 9: 283، فرائد السمطين 1: 52/ 17، الدرّ المنثور 4: 605، تاريخ الخلفاء للسيوطى: 136، الصواعق المحرقة: 123.
2- تفسير العيّاشى 2: 203/ 4.
3- تفسير القمّى 1: 359.
(1) يأتى فى تفسير الآية (5) من سورة طه.
(2) مجمع البيان 6: 424، كشف الغمة 1: 295.

وَ جَنَّاتٌ مِنْ أَعْنابٍ أى بساتين وَ زَرْعٌ وَ نَخِيلٌ صِنْوانٌ و الصنوان: التالة «1» التى تنبت من أصل الشجرة وَ غَيْرُ صِنْوانٍ يُسْقى بِماءٍ واحِدٍ وَ نُفَضِّلُ بَعْضَها عَلى بَعْضٍ فِی الْأُكُلِ فمنه حلو، و منه حامض، و منه مر، يسقى بماء واحد

إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَعْقِلَونَ.
ثم حکی الله عز و جل قول الدهریة من قریش، فقال: وَ إِنْ تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَ إِذا کُنَّا تُراباً أَ إِنَّا لَفِی خَلْقٍ جَدِیدٍ ثم قال: أُولئِکَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِرَبِّهِمْ وَ أُولئِکَ الْأَغْلالُ فِی أَعْناقِهِمْ وَ أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ و کانوا یستعجلون بالعذاب، فقال الله عز و جل: وَ یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالسَّیِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ أی العذاب.
قوله تعالی:
وَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلی ظُلْمِهِمْ [6]
5442/ [1]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبو علی الحسین بن أحمد البیهقی بنیسابور، سنة اثنتین و خمسین و ثلاثمائة، قال: أخبرنا محمد بن یحیی الصولی، قال: حدثنا ابن ذکوان، قال: سمعت إبراهیم بن العباس یقول: کنا فی مجلس الرضا (علیه السلام) فتذاکرنا الکبائر، و قول المعتزلة فیها: إنها لا تغفر، فقال الرضا (علیه السلام): «قال أبو عبد الله (علیه السلام): قد نزل القرآن بخلاف قول المعتزلة، قال الله جل جلاله: وَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلی ظُلْمِهِمْ».

قوله تعالى:
وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ [7]
5443/]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن موسى بن مسلم، عن مسعدة، قال: كنت عند الصادق (عليه السلام) إذ أتاه شيخ كبير قد انحنى متكئا على عصاه، فسلم فرد عليه أبو عبد الله (عليه السلام) الجواب، ثم قال: يا بن رسول الله، ناولنى يدک لاقبلها. فأعطاه يده

1- التوحيد: 406/ 4.
2- كفاية الأثر: 260.
(1) التال: صغار النّخل. «المعجم الوسيط- تال- 1: 90».

فقبلها ثم بكى، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «ما يبكيک يا شيخ؟» فقال: جعلت فداک، أقمت على قائمكم منذ مائة سنة، أقول: هذا الشهر، و هذه السنة. و قد كبر سنى ورق جلدى و دق عظمى و اقترب أجلى، و لا أرى فيكم ما أحب، أراكم مقتولين «1» مشردين، و أرى أعداءكم يطيرون بالأجنحة، فكيف لا أبكى؟! فدمعت عينا أبى عبد الله (عليه السلام) ثم قال: «يا شيخ، إن أبقاک الله حتى ترى قائمنا كنت معنا فى السنام الأعلى، و إن حلت بک المنية جئت يوم القيامة مع ثقل محمد (صلى الله عليه و آله)، و نحن ثقله، فقال (صلى الله عليه و آله): إنى مخلف فيكم الثقلين فتمسكوا بهما لن تضلوا: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى». فقال الشيخ: لا ابالى بعد ما سمعت هذا الخبر.
ثم قال: «يا شيخ، اعلم أن قائمنا يخرج من صلب الحسن، و الحسن يخرج من صلب على، و على يخرج من صلب محمد، و محمد يخرج من صلب على، و على يخرج من صلب ابنى هذا- و أشار إلى ابنه موسى (عليه السلام)- و هذا خرج من صلبى. نحن اثنا عشر، كلنا معصومون مطهرون».
فقال الشيخ: يا سيدى، بعضكم أفضل من بعض؟ فقال: «لا، نحن فى الفضل سواء، و لكن بعضنا أعلم من بعض». ثم قال: «يا شيخ، و الله لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلک اليوم حتى يخرج قائمنا أهل البيت، ألا و إن شيعتنا يقعون فى فتنة و حيرة فى غيبته، هناک يثبت الله على هداه المخلصين، اللهم أعنهم على ذلک».
5444/ [2]- و عنه، قال: حدثنا على بن الحسن بن محمد، قال: حدثنا عتبة

بن عبد الله الحمصى «2» بمكة قراءة عليه سنة ثمانين و ثلاثمائة، قال: حدثنا على بن موسى الغطفانى، قال: حدثنا أحمد بن يوسف الحمصى، قال:
حدثنى محمد بن عكاشة، قال: حدثنا حسين بن زيد بن على، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن الحسن (عليه السلام)، قال: «خطب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما، فقال بعد ما حمد الله و أثنى عليه:
معاشر الناس، كأنى ادعى فأجيب، و إنى تارک فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى أهل بيتى، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا، فتعلموا منهم، و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم، لا تخلو الأرض منهم، و لو خلت إذن لساخت بأهلها.
ثم قال (عليه السلام): اللهم إنى أعلم أن العلم لا يبيد و لا ينقطع، و أنک لا تخلى الأرض من حجة لک على خلقک، ظاهر ليس بالمطاع، أو خائف مغمور كى لا تبطل حجتک، و لا يضل أو لياؤک بعد إذ هديتهم، أولئک الأقلون عددا، الأعظمون قدرا عند الله.
فلما نزل عن منبره قلت له: يا رسول الله، أما أنت الحجة على الخلق كلهم؟ قال: يا حسن، إن الله يقول:
إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ فأنا المنذر، و على الهادى.
قلت: يا رسول الله، فقولک: إن الأرض لا تخلو من حجة؟ قال: نعم، على هو الإمام و الحجة بعدى و أنت الإمام و الحجة بعده و الحسين الإمام و الحجة و الخليفة بعدک و لقد نبأنى اللطيف الخبير أنه يخرج من صلب

2- كفاية الأثر: 162.
(1) فى المصدر: معتلين. العتل: أن تأخذ بتلبيب الرجل فتجرّه جرّا عنيفا و تذهب به إلى حبس أو بليّة. «لسان العرب- عتل- 11: 424».
(2) فى «س»: الجعفى.

الحسين ولد يقال له على سمى جده على، فإذا مضى الحسين قام بالأمر بعده على ابنه، و هو الإمام و الحجة بعد أبيه و يخرج الله من صلب على ولدا سميى، و أشبه الناس بى علمه علمى، و حكمه حكمى، و هو الإمام و الحجة بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب محمد مولودا يقال له جعفر، أصدق الناس قولا و فعلا، و هو الإمام و الحجة بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب جعفر مولودا يقال له موسى، سمى موسى بن عمران (عليه السلام)، أشد الناس تعبدا، فهو الإمام و الحجة بعد أبيه، و يخرج الله تعالى من صلب موسى ولدا يقال له على، معدن علم الله، و موضع حكمه، و هو الإمام و الحجة بعد أبيه و يخرج الله من صلب على مولدا يقال له محمد، فهو الإمام و الحجة بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب محمد ولدا يقال له على، فهو الإمام و الحجة بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب على

مولودا يقال له الحسن، فهو الإمام و الحجة بعد أبيه و يخرج الله تعالى من صلب الحسن الحجة القائم إمام شيعته، و منقذ أوليائه، يغيب حتى لا يرى، فيرجع عن أمره قوم، و يثبت عليه آخرون وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ «1» و لو لم يكن «2» من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز و جل ذلک اليوم حتى يخرج قائمنا، فيملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت ظلما و جورا، فلا تخلو الأرض منكم، أعطاكم الله علمى و فهمى، و لقد دعوت الله تبارک و تعالى أن يجعل العلم و الفقه فى عقبى و عقب عقبى و زرعى و زرع زرعى».

5445/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، و فضالة بن أيوب، عن موسى بن بكر، عن الفضيل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ، فقال: «كل إمام هاد للقرن الذى هو فيهم».

5446/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلي، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ.

فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنذر، و لكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم الهداة من بعده على (عليه السلام)، ثم الأوصياء واحدا بعد واحد».

5447/ [5]- و عنه: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن محمد ابن إسماعيل، عن سعدان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ؟

فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنذر، و على (عليه السلام) الهادى، يا أبا محمد، هل من هاد اليوم؟» قلت: بلى- جعلت فداک- ما زال منكم هاد من نور هاد حتى رفعت «3» إليک، فقال: «رحمک الله- يا أبا محمد- لو كان إذا نزلت

3- الكافى 1: 147/ 1، بصائر الدرجات: 50/ 6. [.....]

4- الكافى 1: 148/ 2، بصائر الدرجات: 49/ 1.

5- الكافى 1: 148/ 3، بصائر الدرجات: 51/ 9.

(1) يونس 10: 48، الأنبياء 21: 38، النمل 27: 71، سبأ 34: 29، يس 36: 48، الملک 67: 25.

(2) فى المصدر: يبق.

(3) فى المصدر: هاد بعد هاد حتّى دفعت.

آية على رجل ثم مات ذلک الرجل، ماتت الآية، مات الكتاب، و لكنه حى يجرى فيمن بقى كما جرى فيمن مضى».

5448/ [6]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن منصور، عن عبد الرحيم القصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله تبارک و تعالى: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ.
فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنذر، و على (عليه السلام) الهادى، أما و الله ما ذهبت منا، و ما زالت فينا إلى الساعة».
و روى محمد بن الحسن الصفار، فى كتاب (بصائر الدرجات) هذه الأحاديث «1».
5449/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى البصرى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثنى إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدى سنة ست عشرة و مائة «2»، قال: حدثنا قيس بن الربيع و منصور بن أبى الأسود، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد ابن عبد الله، قال: قال على (عليه السلام): «ما نزلت من القرآن آية إلا و قد علمت أين نزلت، و فيمن نزلت، و فى أى شىء نزلت، و فى سهل نزلت أو فى جبل».
قيل: فما نزل فيک؟ فقال: «لو لا أنكم سألتمونى ما أخبرتكم، نزلت فى هذه الآية: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ فرسول الله (صلى الله عليه و آله) المنذر، و أنا الهادى إلى ما جاء به».
5450/ [8]- و عنه، قال: حدثنا أبى و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و يعقوب بن يزيد جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ.
قال: «كل إمام هاد لكل قوم فى زمانهم».
5451/ [9]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام):
إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ.
فقال: «المنذر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام) الهادى، و فى كل وقت و زمان إمام منا يهديهم إلى ما

6- الكافى 1: 148/ 4، ينابيع المودّة: 100.
7- الأمالى: 227/ 13، شواهد التنزيل 1: 300/ 413.
8- كمال الدين و تمام النعمة: 667/ 9، ينابيع المودة: 100.
9- كمال الدين و تمام النعمة: 667/ 10.
(1) بصائر الدرجات: 49- 51/ 1، 6، 7، 9.

(2) فى المصدر: و مائتين.

جاء به رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
5452/ [10]- محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزة الثمالى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بطهور فلما فرغ أخذ بيد على (عليه السلام) فألزمها يده، ثم قال: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ ثم ضم يده إلى صدره، و قال: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ثم قال: يا علّى، أنت أصل الدين، و منار الإيمان، و غاية الهدى، و قائد الغر المحجلين، أشهد لک بذلک».
5453/ [11]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «المنذر: رسول (صلى الله عليه و آله)، و الهادى: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و بعده الأئمة (عليهم السلام)، و هو قوله: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ أى فى كل زمان إمام هدى «1» مبين» فهو رد على من أنكر أن فى كل عصر و زمان إماما، و أنه لا تخلو الأرض من حجة، كما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تخلو الأرض من إمام قائم بحجة الله، إمام ظاهر مشهور، و إما خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله و بيناته».
و الهدى فى كتاب الله على وجوه، فمنه: الأئمة (عليهم السلام)، و هو قوله: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ أى إمام مبين و منه: البيان و هو قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ «2» أى يبين لهم و قوله تعالى: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ «3» أى بينا لهم، و مثله كثير و منه: الثواب، و هو قوله تعالى: وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ «4» أى لنثيبنهم و منه: النجاة، و هو قوله تعالى: كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ «5» أى سينجينى و منه: الدلالة، و هو قوله تعالى: وَ أَهْدِيَکَ إِلى رَبِّکَ «6» أى أدلک.
5454/ [12]- الشيخ فى (مجالسه): بإسناده عن الحسين، عن المفضل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبيا أكرم من محمد (صلى الله عليه و آله)، و لا خلق قبله أحدا، و لا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد (صلى الله عليه و آله)، فذلک قوله تعالى: هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى «7». و قال: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ فلم يكن قبله مطاع فى الخلق، و لا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة، فى كل قرن، إلى أن يرث الله الأرض و من عليها».

10- بصائر الدرجات: 50/ 8.
11- تفسير القمّى 1: 359.
12- الأمالى 2: 282. [.....]
(1) فى المصدر: هاد.

(2) السجدة 32: 26.
(3) فصلت 41: 17.
(4) العنكبوت 29: 69.
(5) الشعراء 26: 62.
(6) النازعات 79: 19.
(7) النجم 43: 56.

5455/ [13]- سليم بن قيس الهلالى: فى حديث قيس بن سعد مع معاوية، قال قيس: أنزل الله فى أمير المؤمنين (عليه السلام): إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ.
5456/ [14]- العياشى: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فينا نزلت هذه الآية: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر و أنت الهادى- يا على- فمنا الهادى و النجاة و السعادة إلى يوم القيامة».
5457/ [15]- عن عبد الرحيم القصير، قال: كنت يوما من الأيام عند أبى جعفر (عليه السلام) فقال: «يا عبد الرحيم» قلت: لبيک: قال: «قول الله: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ إذ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر و على الهادى، فمن الهادى اليوم؟» قال: فسكت طويلا، ثم رفعت رأسى، فقلت: جعلت فداک، هى فيكم، توارثونها رجل فرجل حتى انتهت إليک، فأنت- جعلت فداک- الهادى، قال: «صدقت- يا عبد الرحيم- إن القرآن حى لا يموت، و الآية حية لا تموت، فلو كانت الآية إذا نزلت فى أقوام فماتوا مات القرآن، و لكن هى جارية فى الباقين كما جرت فى الماضين».
و قال عبد الرحيم: قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «إن القرآن حى لم يمت، و إنه يجرى كما يجرى الليل و النهار، و كما تجرى الشمس و القمر، و يجرى على آخرنا كما يجرى على أولنا».
5458/ [16]- عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول فى قول الله تبارک و تعالى: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر و على الهادى، و كل إمام هاد للقرن الذى هو فيه».
5459/ [17]- عن بريد بن معاوية، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ.
فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر و فى كل زمان إمام منا يهديهم إلى ما جاء به نبى الله (صلى الله عليه و آله)، و الهداة من بعده: على (عليه السلام)، ثم الأوصياء من بعده، واحد بعد واحد، أما و الله ما ذهبت منا، و ما زالت فينا إلى الساعة، رسول الله (صلى الله عليه و

آله) المنذر، و بعلى (عليه السلام) يهتدى المهتدون».
5460/1]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال النبى (صلى الله عليه و آله): أنا المنذر، و على الهادى إلى أمرى».

13- ...، ينابيع المودة: 104. عن كتاب سليم بن قيس.
14- تفسير العيّاشى 2: 203/ 5.
15- تفسير العيّاشى 2: 203/ 6.
16- تفسير العيّاشى 2: 204/ 7.
17- تفسير العيّاشى 2: 204/ 8.
18- تفسير العيّاشى 2: 204/ 9.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 232
5461/ [19]- أبو الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن شاذان: بإسناده عن عبد الله بن عمر، قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بى أنذرتم، و بعلى بن أبى طالب اهتديتم- و قرأ: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ- و بالحسن أعطيتم الإحسان و بالحسين تسعدون و به تشقون، ألا و إن الحسين باب من أبواب الجنة، من عاداه حرم الله عليه ريح الجنة».
5462/ [20]- الحاكم أبو القاسم الحسكانى، بإسناده عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن حكيم بن جبير، عن أبى برزة الأسلمى، قال: دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالطهور، و عنده على بن أبى طالب (عليه السلام)، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام) بعد ما تطهر فألصقها بصدره، ثم قال: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ- و يعنى نفسه- ثم ردها إلى صدر على (عليه السلام) ثم قال: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ ثم قال: «إنک منار الأنام، و غاية الهدى، و أمير القراء، أشهد على ذلک أنک كذلک».
5463/ [21]- ابن الفارسى فى (الروضة) قال: قال على (عليه السلام): «إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ المنذر: محمد (صلى الله عليه و آله)، و لكل قوم هاد: أنا».
5464/ [22]- ابن شهرآشوب، عن الحسكانى فى (شواهد التنزيل)، و المرزبانى فى (ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين (عليه السلام))، قال أبو برزة: دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالطهور، و عنده على بن أبى طالب (عليه السلام) فأخذ بيد على بعد ما تطهر، فألصقها بصدره، ثم قال: «إنما أنا منذر». ثم ردها إلى صدر على (عليه السلام)، ثم قال: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ، ثم قال: «أنت منار الأنام، و رواية الهدى، و أمين القرآن، و أشهد على ذلک أنک كذلک».
5465/ [23]- الثعلبى فى (الكشف) عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن

جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية، وضع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده على صدره، و قال: «أنا المنذر» و أومأ بيده إلى منكب على (عليه السلام) فقال: «أنت الهادى يا على، بک يهتدى المهتدون بعدى».
5466/ [24]- عبد الله بن عطاء، عن أبى جعفر (عليه السلام): «فالنبى المنذر، و بعلى (عليه السلام) يهتدى المهتدون».
5467/ [25]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «النبى المنذر، و على الهادى».
5468/ [26]- سعيد بن المسيب، عن أبى هريرة، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن هذه الآية، فقال لى:

19- مائة منقبة: 22/ 4، مقتل الحسين (عليه السّلام) للخوارزمى 1: 145.
[.....]
20- شواهد التنزيل 1: 301/ 414.
21- روضة الواعظين: 104، 116.
22- المناقب 3: 83.
23- المناقب 23: 84.
24- المناقب 3: 84 «نحوه».
25- لمن نجده فى المناقب.
26- المناقب 3: 84.

«هادى هذه الامة على بن أبى طالب».
5469/ [27]- الثعلبى، عن السدى، عن عبد خير، عن على (عليه السلام) قال: «المنذر: النبى (صلى الله عليه و آله)، و الهادى: رجل من بنى هاشم». يعنى نفسه (عليه السلام).
5470/ [28]- ابن عباس و الضحاک و الزجاج: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ على بن أبى طالب (عليه السلام).
قلت: و الرواية عن ابن عباس فى هذه الآية بهذا المعنى مستفيضة من طرق الخاصة و العامة، يطول الكتاب بذكرها.
5471/ [29]- قال ابن شهر آشوب: صنف أحمد بن محمد بن سعيد كتابا فى قوله تعالى: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ أنها نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام).

قوله تعالى:
اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ وَ ما تَزْدادُ وَ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعالِ [8- 9]
5472/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن حريز، عمن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام) فى قول الله عز و جل: اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ وَ ما تَزْدادُ.
قال: «الغيض: كل حمل دون تسعة أشهر: وَ ما تَزْدادُ: كل شىء يزداد على تسعة أشهر، فكلما رأت المرأة الدم الخالص فى حملها، فإنها تزداد بعدد الأيام التى رأت فى حملها من الدم».
5473/ [2]- العياشى: عن حريز، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام) فى قول الله: اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ وَ ما تَزْدادُ.
قال: «الغيض: كل حمل دون تسعة أشهر وَ ما تَزْدادُ: كل شىء يزداد على تسعة أشهر، و كلما رأت الدم

27- المناقب 3: 84، مسند أحمد بن حنبل 1: 126، شواهد التنزيل 1: 299/ 410 و: 300/ 412، ينابيع المودّة: 99.
28- المناقب 3: 83، تفسير الحبرى: 281/ 38.
29- المناقب 3: 83.
1- الكافى 6: 12/ 2.
2- تفسير العيّاشى 2: 204/ 10.

فى حملها من الحيض يزداد بعدد الأيام التى رأت فى حملها من الدم».
5474/ [3]- عن زرارة، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى قوله: ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى «يعنى الذكر و الأنثى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ- قال- الغيض: ما كان أقل من الحمل وَ ما تَزْدادُ: ما زاد على الحمل، فهو مكان ما رأت من الدم فى حملها».
5475/ [4]- عن محمد بن مسلم، و حمران، و زرارة، عنهما (عليهما السلام) قالا: «ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى من أنثى أو ذكر وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ- قال- ما لم يكن حملا وَ ما تَزْدادُ من أنثى أو ذكر».
5476/ [5]- عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: اللَّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ.
قال: ما لم يكن حملا وَ ما تَزْدادُ- قال- الذكر و الأنثى جميعا».

5477/ [6]- عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: اللّهُ يَعْلَمُ ما تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثى قال: «الذكر و الأنثى» وَ ما تَغِيضُ الْأَرْحامُ قال: «ما كان دون التسعة فهو غيض» وَ ما تَزْدادُ قال: «كلما رأت الدم فى حال حملها ازداد به على التسعة أشهر، إن كانت رأت الدم خمسة أيام أو أقل أو أكثر، زاد ذلک على التسعة أشهر».
5478/ [7]- ابن بابويه: قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ.
فقال: «الغيب: ما لم يكن، و الشهادة: ما قد كان».

قوله تعالى:
سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَ سارِبٌ بِالنَّهارِ [10]
5479/ [1]- قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى:

_____
3- تفسير العياشى 2: 204/ 11.
4- تفسير العياشى 2: 204/ 12. [.....]
5- تفسير العياشى 2: 205/ 13.
6- تفسير العياشى 2: 205/ 14.
7- معانى الآخبار: 146/ 1.
1- تفسير القمى 1: 360.

سَواءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسَرَّ الْقَوْلَ وَ مَنْ جَهَرَ بِهِ، قال: «فالسر و العلانية عنده سواء».
5480/ [2]- و قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: وَ مَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ مستخف فى جوف بيته.
وَ سارِبٌ بِالنَّهارِ يعنى تحت الأرض، فذلک كله عند الله عز و جل واحد يعلمه.

قوله تعالى:
لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ [11]
5481/ [3]- على بن إبراهيم: إنها قرئت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقال لقارئها: «أ لستم عربا، فكيف تكون المعقبات من بين يديه؟! و إنما المعقب من خلفه».
فقال الرجل: جعلت فداک، كيف هذا؟ فقال: «إنما نزلت (له معقبات من خلفه و رقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله) و من ذا الذى يقدر أن يحفظ الشىء من أمر الله؟ و هم الملائكة الموكلون بالناس».
5482/ [4]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ.
يقول: «بأمر الله، من أن يقع فى ركى «1»، أو يقع عليه حائط، أو يصيبه شىء حتى إذا جاء القدر، خلوا بينه و بينه، يدفعونه إلى المقادير، و هما ملكان يحفظانه بالليل، و ملكان بالنهار يتعاقبانه».
و تقدم حديث جابر عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى قوله تعالى: يَعِدُهُمْ وَ يُمَنِّيهِمْ وَ ما يَعِدُهُمُ الشَّيْطانُ إِلَّا غُرُوراً من سورة النساء، أن ابن آدم له ملكان يحفظانه «2».
5483/ [5]- العياشى: عن بريد العجلى، قال: سمعنى أبو عبد الله (عليه السلام) و أنا أقرأ لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فقال: «مه، و كيف تكون المعقبات من بين يديه؟ إنما تكون المعقبات من خلفه إنما أنزلها الله (له رقيب من بين يديه و معقبات من خلفه. يحفظونه بأمر الله)».
5484/ [6]- عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ.
قال: «بأمر الله- ثم قال- ما من عبد إلا و معه ملكان يحفظانه، فإذا جاء الأمر من عند الله، خليا بينه و بين أمر

2- تفسير القمّى 1: 360.
3- تفسير القمّى 1: 360.
4- تفسير القمّى 1: 360.
5- تفسير العيّاشى 2: 205/ 15.
6- تفسير العيّاشى 2: 205/ 16.
(1) الرّكىّ: جنس للرّكيّة، و هى البئر، و جمعها، ركايا «النهاية- ركا- 2: 261».

(2) تقدم فى الحديث (1) من تفسير الآية (120) من سورة النساء.

الله».
5485/ [5]- عن فضيل بن عثمان سكرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى هذه الآية لَهُ مُعَقِّباتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الآية، قال: «هن المقدمات المؤخرات المعقبات الباقيات الصالحات».
قوله تعالى:
إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ [11] 5486/ [1]- قال على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ أى من دافع.
5487/ [2]- عبد الله بن جعفر الحميرى: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سمعته- يعنى الرضا (عليه السلام)- يقول، فى قول الله تبارک و تعالى: إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ.
فقال: «إن القدرية يحتجون بأولها، و ليس كما يقولون، ألا ترى أن الله تعالى يقول: وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ و قال نوح: وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ»
- قال- الأمر إلى الله يهدى من يشاء».
5488/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال:
حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل، عن أبيه، قال:
سمعت أبا خالد الكابلى يقول: سمعت زين العابدين على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «الذنوب التى تغير النعم:
البغى على الناس، و الزوال عن العادة فى الخير و اصطناع المعروف، و كفران النعم، و ترک الشكر، قال الله عز و جل:
إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ».
5489/ [4]- العياشى: عن سليمان بن عبد الله، قال: كنت عند أبى الحسن موسى (عليه السلام) قاعدا، فأتى بامرأة

5- تفسير العيّاشى 2: 205/ 17.
1- تفسير القمّى 1: 360.
2- قرب الإسناد: 158. [.....]
3- معانى الأخبار: 270/ 2.
4- تفسير العيّاشى 2: 205/ 18.

(1) هود 11: 34.

قد صار وجهها قفاها، فوضع يده اليمنى فى جبينها، و يده اليسرى من خلف ذلک، ثم عصر وجهها عن اليمين، ثم قال: إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ فرجع وجهها، و قال: «احذرى أن تفعلى كما فعلت».
فقالوا: يا بن رسول الله، و ما فعلت؟ فقال: «ذلک مستور إلا أن تتكلم به» فسألوها، فقالت: كانت لى ضرة، فقمت اصلى، فظننت أن زوجى معها، فالتفت إليها فرأيتها قاعدة و ليس هو معها. فرجع وجهها على ما كان.
5490/ [5]- عن أبى عمرو المدائنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن أبى كان يقول: إن الله قضى قضاء حتما لا ينعم على عبد بنعمة فيسلبها إياه قبل أن يحدث العبد ذنبا يستوجب بذلک الذنب سلب تلک النعمة، و ذلک قول الله: إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ».
5491/ [6]- عن أحمد بن محمد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فى قول الله: إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ «فصار الأمر إلى الله تعالى».
5492/ [7]- عن الحسين بن سعيد المكفوف، كتب إليه (عليه السلام) فى كتاب له: جعلت فداک، يا سيدى، علم مولاک ما لا يقبل لقائله دعوة، و ما لا يؤخر لفاعله دعوة، و ما حد الاستغفار الذى وعد عليه نوح، و الإستغفار الذى لا يعذب قائله، و كيف يلفظ بهما؟ و معنى قوله: وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ «1» وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ «2» و قوله: فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ «3»، وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى «4» و إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ؟ و كيف يغير القوم ما بأنفسهم؟
فكتب (صلوات الله عليه): «كافأكم الله عنى بتضعيف الثواب، و الجزاء الحسن الجميل، و عليكم جميعا السلام و رحمة الله و بركاته، الاستغفار ألف، و التوكل: من توكل على الله فهو حسبه، و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب، و أما قوله: فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ أى من قال بالأئمة و اتبع أمرهم بحسن طاعتهم، و أما التغير فإنه لا يسىء إليهم حتى يتولوا ذلک بأنفسهم بخطاياهم، و ارتكابهم ما نهى عنه» و كتب بخطه.

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِی یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ یُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ

5- تفسير العيّاشى 2: 206/ 19.
6- تفسير العيّاشى 2: 206/ 20.
7- تفسير العيّاشى 2: 206/ 21.
(1) الطلاق 65: 2، 4، 5.
(2) الأنفال 8: 49.
(3) طه 20: 123.
(4) طه 20: 124.

وَ یُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِکَةُ مِنْ خِیفَتِهِ وَ یُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَیُصِیبُ بِها مَنْ یَشاءُ وَ هُمْ یُجادِلُونَ فِی اللَّهِ وَ هُوَ شَدِیدُ الْمِحالِ [12- 13]
5493/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن بكران النقاش، و محمد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقاني (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، قال: أخبرنا على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام) فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِی یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً.
قال (عليه السلام): «خوفا للمسافر، و طمعا للمقيم».
5494/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان على (عليه السلام) يقوم فى المطر أول ما تمطر حتى يبتل رأسه و لحيته و ثيابه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكن «1» الكن، فقال: إن هذا ماء قريب العهد بالعرش، ثم أنشأ يحدث، فقال: إن تحت العرش بحرا فيه ماء ينبت أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله (عز ذكره) أن ينبت به ما يشاء لهم رحمة منه لهم، أوحى الله إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا- فيما أظن- فيلقيه إلى السحاب، و السحاب بمنزلة الغربال، ثم يوحى الله إلى الريح أن اطحنيه و أذيبيه ذوبان الماء، ثم انطلقى به إلى موضع كذا و كذا فامطرى عليهم.
فيكون كذا و كذا عبابا و غير ذلك، فتقطر عليهم على النحو الذى يأمرها به، فليس من قطرة تقطر إلا و معها ملك حتى يضعها موضعها، و لم تنزل من السماء قطرة من مطر إلا بعدد و وزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عليه السلام)، فإنه نزل ماء منهمر بلا وزن و لا عدد».

5495/ [3]- قال: و حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال لى أبى (عليه السلام) قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل جعل السحاب غرابيل للمطر، هى تذيب البرد حتى يصير ماء كى لا يضر به شيئا يصيبه، و الذى ترون فيه من البرد و الصواعق نقمة من الله عز و جل يصيب بها من يشاء من عباده. ثم قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تشيروا إلى المطر، و لا إلى الهلال، فإن الله يكره ذلک».
و روى ذلک الحميرى فى (قرب الإسناد) بإسناده، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «2».

1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 294/ 51.
2- الكافى 8: 239/ 326.
3- الكافى 8: 240 ذيل الحديث (326).
(1) الكنّ: ما يرد الحرّ و البرد من الأبنية و المساكن. «النهاية- كنن- 4: 206». [.....]
(2) قرب الإسناد: 35.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 239
5496/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد ابن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقة، لا تأخذه و هو يذكر الله عز و جل».
5497/ [5]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ميتة المؤمن؟
قال: «يموت المؤمن بكل ميتة، يموت غرقا، و يموت بالهدم، و يبتلى بالسبع، و يموت بالصاعقة، و لا تصيب ذاكر الله عز و جل».
5498/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية العجلى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الصواعق لا تصيب ذاكرا» قال: قلت: و ما الذاكر؟ قال: «من قرأ مائة آية».
5499/ [7]- العياشى: عن يونس بن عبد الرحمن، أن داود قال: كنا عنده فأرعدت السماء، فقال هو: «سبحان من يسبح له الرعد بحمده و الملائكة من خيفته» فقال له أبو بصير: جعلت فداک، إن للرعد كلاما؟ فقال: «يا أبا محمد، سل عما يعنيک، و دع ما لا يعنيک».
5500/ [8]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الرعد، أى شىء يقول؟ قال: «إنه بمنزلة الرجل يكون فى الإبل فيزجرها،

هاى هاى، كهيئة ذلک».
قلت: فما البرق؟ قال لى: «تلک من مخاريق «1» الملائكة، تضرب السحاب فتسوقه إلى الموضع الذى قضى الله فيه المطر».
5501/ [9]- محمد بن إبراهيم النعمانى: بإسناده عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت عليا (عليه السلام)- فى حديث، فيه- فى قوله تعالى: وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ قال: «يريد المكر».
5502/ [10]- قال على بن إبراهيم: قوله: هُوَ الَّذِى يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً يعنى يخافه قوم، و يطمع فيه قوم، أن يمطروا: وَ يُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ يعنى يرفعها من الأرض. وَ يُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ و هو الملک الذى يسوق السحاب وَ الْمَلائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَ يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَ هُمْ يُجادِلُونَ فِى اللَّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ

4- الكافى 2: 363/ 1.
5- الكافى 2: 363/ 3.
6- الكافى 2: 363/ 2.
7- تفسير العياشى 2: 207/ 22.
8- تفسير العياشى 2: 207/ 23.
9- الغيبة: 278/ 62.
10- تفسير القمى 1: 361.
(1) المخراق: منديل أو نحوه يلوى فيضرب به، أو يلف فيفزع به، و أراد هنا أنها آلة تزجر بها الملائكة السحاب و تسوقه، انظر «لسان العرب- خرق- 10: 76».

أى شديد الغضب.
5503/ [11]- الشيخ فى (الأمالى)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا نصر بن القاسم بن نصر أبو ليث الفرائضى، و عمرو بن أبى حسان «1» الزيادى، قال: حدثنا إسحاق بن أبى إسرائيل، قال: حدثنا ديلم بن غزوان العبدى، و على بن أبى سارة الشيبانى، قالا: حدثنا ثابت البنانى، عن أنس بن مالک، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعث رجلا إلى فرعون من فراعنة العرب يدعوه إلى الله عز و جل، فقال لرسول النبى (صلى الله عليه و آله): أخبرنى عن هذا الذى تدعونى إليه، أمن فضة هو، أم من ذهب، أم من حديد؟ فرجع إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، و أخبره بقوله، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «ارجع إليه فادعه»، قال: يا نبى الله، إنه أعتى من ذلک.
قال: «إرجع إليه» فرجع إليه، فقال كقوله، فبينا هو يكلمه إذ رعدت سحابة رعدة فألقت على رأسه صاعقة ذهبت بقحف رأسه، فأنزل الله جل ثناؤه: وَ

يُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَيُصِيبُ بِها مَنْ يَشاءُ وَ هُمْ يُجادِلَونَ فِی اللّهِ وَ هُوَ شَدِيدُ الْمِحالِ.

قوله تعالى:
لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ لِيَبْلُغَ فاهُ وَ ما هُوَ بِبالِغِهِ وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ [14]
5504/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ «فهذا مثل ضربه الله للذين يعبدون الأصنام، و الذين يعبدون آلهة من دون الله، فلا يستجيبون لهم بشىء، و لا ينفعهم إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ ليبلغ فاه ليتناوله من بعيد و لا يناله».
5505/ [2]- و قال على بن إبراهيم فى قوله: وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالٍ أى فى بطلان.
5506/ [3]- ثم قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «جاء رجل إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، رأيت أمرا عظيما، فقال: و ما رأيت؟ قال: كان لى

11- الأمالى 2: 99.
1- تفسير القمّى 1: 361.
2- تفسير القمّى 1: 361.
3- تفسير القمّى 1: 361.
(1) فى المصدر: عمرو بن أبى هشام. [.....]

مريض، و نعت له ماء من بئر بالأحقاف «1» يستشفى به فى برهوت «2»، قال: فانتهيت و معى قربة و قدح لآخذ من مائها و أصب فى القربة و إذا بشىء قد هبط من جو السماء كهيئة السلسلة، و هو يقول: يا هذا، اسقنى، الساعة أموت. فرفعت رأسى، و رفعت إليه القدح لأسقيه، فإذا رجل فى عنقه سلسلة، فلما ذهبت أناوله القدح، اجتذب منى حتى علق بالشمس، ثم أقبلت على الماء أغترف إذ أقبل الثانية و هو يقول: العطش العطش، يا هذا، اسقنى، الساعة أموت. فرفعت القدح لأسقيه، فاجتذب منى حتى علق بالشمس، حتى فعل ذلك الثالثة، فقمت و شددت قربتى و لم أسقه.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ذاك قابيل بن آدم الذى قتل أخاه، و هو قوله عز و جل: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إلى قوله: إِلَّا فِي ضَلالٍ».

قوله تعالى:
وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ [15] 5507/ [1]- قال علی بن إبراهیم: قوله: وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ قال: بالعشی، قال: ظل المؤمن یسجد طوعا، و ظل الکافر یسجد کرها، و هو نموهم و حرکتهم و زیادتهم و نقصانهم.
5508/ [2]- قال: و فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً الآیة: «أما من یسجد من أهل السماوات طوعا، فالملائکة یسجدون لله طوعا، أما من یسجد من أهل الأرض طوعا، فمن «3» ولد فی الإسلام فهو یسجد له طوعا، و أما من یسجد له کرها، فمن اجبر علی الإسلام، و أما من لم یسجد فظله یسجد له بالغداة و العشی».
5509/ [3]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن علی بن أسباط، عن غالب بن عبد الله، عن

1- تفسیر القمّی 1: 361.
2- تفسیر القمّی 1: 362.
3- الکافی 2: 379/ 1.
(1) فی «س»: بین الأحقاف.
(2) برهوت: بفتح الأول و الثانی و ضمّ الهاء و سکون الواو، بالیمن یوضع فیه أرواح الکفار، و قیل: بئر بحضرموت، و قیل: هو اسم للبلد الذی فیه هذا البئر. «معجم البلدان 1: 405».
(3) فی «س» و «ط»: الأرض ممن.

أبی عبد الله (علیه السلام) فی قول الله تبارک و تعالی: وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ.
قال: «هو الدعاء قبل طلوع الشمس و قبل غروبها، و هی ساعة إجابة».
5510/]
- العیاشی: عن عبد الله بن میمون القداح، قال: سمعت زید بن علی یقول: یا معشر من یحبنا، ألا ینصرنا «1» من الناس أحد؟ فإن الناس لو یستطیعون أن یحبونا لأحبونا، و الله لأحبتنا أشد خزانة من الذهب و الفضة، إن الله خلق ما هو خالق ثم جعلهم أظلة، ثم تلا هذه الآیة وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ مَنْ

فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً الآیة، ثم أخذ میثاقنا و میثاق شیعتنا، فلا ینقص منها واحد، و لا یزداد فینا واحد.

قوله تعالى:
قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ- إلى قوله تعالى- قُلِ اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ [16] 5511/ [5]- قال على بن إبراهيم: قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ يعنى المؤمن و الكافر أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُماتُ وَ النُّورُ أما الظلمات فالكفر، و أما النور فهو الإيمان، ثم قال فى قوله: قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ: الآية محكمة.

قوله تعالى:
أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ- إلى قوله تعالى- وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ [17- 18] 5512/ [6]- و قال على بن إبراهيم: قوله: أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها يقول: الكبير على قدر كبره، و الصغير على قدر صغره: فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ.

4- تفسير العيّاشى 2: 207/ 24.
5- تفسير القمّى 1: 362.
6- تفسير القمّى 1: 362.
(1) فى المصدر: لا ينصرنا.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 243
ثم قال: قول الله: أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً يقول: أنزل الحق من السماء فاحتملته القلوب بأهوائها، ذو اليقين على قدر يقينه، و ذو الشك على قدر شكه، فاحتمل الهوى باطلا كثيرا و جفاء، فالماء هو الحق، و الأودية هى القلوب، و السيل هو الهوى، و الزبد هو الباطل، و الحلية و المتاع هو الحق، قال الله: كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الْأَرْضِ فالزبد و خبث الحديد «1» هو الباطل، و المتاع و الحلية هو الحق، من أصاب الزبد و خبث الحديد «2» فى الدنيا لم ينتفع به، و كذلك صاحب الباطل يوم القيامة لا ينتفع به، و أما المتاع و الحلية فهو الحق، من أصاب الحلية و المتاع فى الدنيا انتفع به، و كذلك صاحب الحق يوم القيامة ينتفع به، كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ.
5513/ [2]- ثم قال أيضا: قوله: أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رابِياً أى مرتفعا، وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ يعنى ما يخرج من الماء من الجواهر و هو مثل، أى يثبت الحق فى قلوب المؤمنين، و فى قلوب الكفار لا يثبت كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً يعنى يبطل وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الْأَرْضِ و هذا مثل للمؤمنين و المشركين، و قال الله عز و جل: كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى وَ الَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ ما فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسابِ وَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ فالمؤمن إذا سمع الحديث ثبت فى قلبه و أجابه «3» و آمن به، فهو مثل الماء الذى يبقى «4» فى الأرض فينبت النبات، و الذى لا ينتفع به يكون مثل الزبد الذى تضربه الرياح فيبطل.

5514/ [3]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث يذكره فى «5» أحوال الكفار: «و ضرب مثلهم بقوله: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الْأَرْضِ فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه فى القرآن، فهو يضمحل و يبطل و يتلاشى عند التحصيل، و الذى ينفع الناس منه فالتنزيل الحقيقى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و القلوب تقبله، و الأرض فى هذا الموضع هى محل العلم و قراره».
5515/ [4]- و قال الطبرسى فى معنى سوء الحساب، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «هو أن «6» لا يقبل منهم

2- تفسير العيّاشى 1: 363.
3- الاحتجاج: 249.
4- مجمع البيان 6: 442.
(1) فى المصدر: الحلية. [.....]
(2) فى المصدر: الحلية.
(3) فى «س»: و رجا ربه.
(4) فى «ط»: يقع.
(5) فى «س»: يذكر من.
(6) فى «س»: هؤلاء.

حسنة، و لا يغفر لهم سيئة».
5516/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله: وَ بِئْسَ الْمِهادُ قال: يمتهدون «1» فى النار.

قوله تعالى:
أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ کَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ [19]
5517/ [2]- ابن شهر آشوب: عن أبي الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام) أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ. قال: «على بن أبى طالب (عليه السلام)».
5518/ [3]- عن محمد بن مروان، عن السدى، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى:
أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ،
قال: على (عليه السلام) كَمَنْ هُوَ أَعْمى قال: الأول.
5519/ [4]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) فى حديث طويل- قال: «يا هشام، ثم ذكر اولي الألباب بأحسن الذكر، و حلاهم بأحسن التحلية «2»، و قال: أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ.
5520/ [5]- و قال الحسن بن على (عليهما السلام): «إذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من أهلها، قيل: يا بن رسول الله، و من أهلها؟ قال: «الذين قص «3» الله فى كتابه و ذكرهم، فقال: إِنَّما يَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ- قال- هم أولو العقول».
5521/ [6]- العياشى: عن عقبة بن خالد، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) فأذن لى، و ليس هو فى مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه و ليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا، قال: «أحب لقاءكم» ثم

1- تفسير القمّى 1: 363.
2- المناقب 3: 61.
3- المناقب 3: 60.
4- الكافى 1: 12.
5- الكافى 1: 15/ 12.
6- تفسير العيّاشى 2: 207/ 25.
(1) فى «س»: يتمهّدون، و فى المصدر: يمهدون. و المهاد: الفراش، و مهد لنفسه: كسب و عمل، و مهد لنفسه خيرا و امتهده: هيّأه و توطأه «لسان العرب- مهد- 3: 410» و التمهّد: التمكّن «الصحاح- مهد- 3: 541».

(2) فى المصدر: الحلية.
(3) فى «ط»: خصّ. [.....]

جلس، ثم قال: «أنتم أولو الألباب فى كتاب الله، قال الله: إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ».
5522/ [6]- عن أبى العباس، عن أبى عبد اللهِ (عليه السلام) قال: «تفكر ساعة خير من عبادة سنة، قال الله: إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ».

قوله تعالى:
الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لا يَنْقُضُونَ الْمِيثاقَ وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ [20- 21]
5523/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن الرحم معلقة بالعرش، تقول: اللهم صل من وصلنى و اقطع من قطعنى، و هى رحم آل محمد، و هو قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ و رحم كل ذى رحم».
5524/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن صفوان الجمال، قال: وقع بين أبى عبد الله (عليه السلام) و بين عبد الله بن الحسن كلام، حتى وقعت الضوضاء بينهم، و اجتمع الناس، فافترقا عشيتهما بذلك، و غدوت فى حاجة، فإذا أنا بأبى عبد الله (عليه السلام) على باب عبد الله بن الحسن، و هو يقول: «يا جارية، قولى لأبى محمد يخرج» قال: فخرج فقال: يا أبا عبد الله، ما بكر بك؟ فقال: «إنى تلوت آية فى كتاب الله عز و جل البارحة، فأقلقتنى». قال: و ما هى؟ قال: «قول الله جل و عز ذكره: الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ» فقال: صدقت، لكأنى لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله جل و عز قط، فاعتنقا و بكيا.
5525/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن عمر بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ فقال:
«قرابتك».

6- تفسير العيّاشى 2: 208/ 26.
1- الكافى 2: 121/ 7.
2- الكافى 2: 124/ 23.
3- الكافى 2: 125/ 27.

5526/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان و هشام بن الحكم، و درست بن أبى منصور، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ

يُوصَلَ؟
قال: «نزلت فى رحم آل محمد (عليه السلام) و قد تكون فى قرابتک» ثم قال: «فلا تكونن ممن يقول للشىء إنه فى شىء واحد» «1».
5527/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «و مما فرض الله عز و جل أيضا فى المال من غير الزكاة، قوله عز و جل: الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ».
5528/ [6]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على، عن حماد بن عثمان قال: دخل رجل على أبى عبد الله (عليه السلام) فشكا إليه رجلا من أصحابه، فلم يلبث أن جاء المشكو، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «ما لفلان يشكوک؟» فقال له: يشكونى أنى أستقضيت «2» منه حقى. قال: فجلس أبو عبد الله (عليه السلام) مغضبا، ثم قال: «كأنک إذا استقضيت حقک لم تسئ؟! أ رأيت ما حكى الله عز و جل فى كتابه:
يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ؟ أ ترى أنهم خافوا الله أن يجور عليهم؟ لا و الله ما خافوا إلا الاستقضاء، فسماه الله عز و جل: سوء الحساب، فمن استقضى فقد أساء».
5529/ [7]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: «إن رحم آل محمد (صلى الله عليه و آله) معلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلنى و اقطع من قطعنى، و هى تجرى فى كل رحم، و نزلت هذه الآية فى آل محمد، و ما عاهدهم عليه، و ما أخذ عليهم من الميثاق فى الذر من ولاية أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) بعده، و هو قوله: الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لا يَنْقُضُونَ الْمِيثاقَ الآية، ثم ذكر أعداهم، فقال:
وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ «3» يعنى فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو الذى أخذ الله عليهم فى الذر، و أخذ عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم ثم قال: أُولئِکَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «4»».

4- الكافى 2: 125/ 28.
5- الكافى 3: 498/ 8.
6- الكافى 5: 100/ 1، تفسير القمّى 1: 363.
7- تفسير القمّى 1: 363.
(1) قال الفيض الكاشانى (رحمه اللّه): يعنى إذا نزلت آية فى شىء خاصّ، فلا تخصّص حكمها بذلک الأمر بل عمّمه فى نظائره، الوافى 5: 505/ 442.

(2) فى تفسير القمّى: بالصاد المهملة فى المواضع كافة، و معنى استقضيت منه: طلبت منه حقّى أن يقضيه. و استقصى المسألة: بلغ النهاية فى طلبها.
(3) الرعد 13: 25.
(4) الرعد 13: 25.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 247
5530/ [8]- ابن بابويه، عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال لرجل: «يا فلان، ما لک و لأخيک؟» فقال:
جعلت فداک، كان لى عليه شىء فاستقصيت «1» فى حقى، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ أ تراهم خافوا أن يجور عليهم أو يظلمهم؟ لا، و لكنهم خافوا الاستقصاء و المداقة» «2».
5531/ [9]- الحسين بن سعيد: عن القاسم، عن عبد الصمد بن بشير، عن معاوية، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «إن صلة الرحم تهون الحساب يوم القيامة» ثم قرأ: يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ.
5532/ [10]- العياشى: عن العلاء بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «الرحم معلقة بالعرش، تقول:
اللهم صل من وصلنى و اقطع من قطعنى، و هى رحم آل محمد و رحم كل مؤمن، و هو قول الله: الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ».
5533/ [11]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): بر الوالدين و صلة الرحم يهون الحساب. ثم تلا هذه الآية وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ.
5534/ [12]- عن محمد بن الفضيل، قال: سمعت العبد الصالح (عليه السلام) يقول: وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ قال: «هى رحم آل محمد، معلقة بالعرش تقول: اللهم صل من وصلنى، و اقطع من قطعنى، و هى تجرى فى كل رحم».
5535/ [13]- عن عمر بن مريم، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ.
قال: «من ذلک، صلة الرحم، و غاية تأويلها صلتک إيانا».
5536/ [14]- عن صفوان بن مهران الجمال، قال: وقع بين عبد الله بن الحسن و بين أبى عبد الله (صلوات الله عليه)

8- معانى الأخبار: 246/ 1.
9- الزهد: 37/ 99. [.....]
10- تفسير العيّاشى 2: 208/ 27.
11- تفسير العيّاشى 2: 208/ 28.
12- تفسير العيّاشى 2: 208/ 29.
13- تفسير العيّاشى 2: 208/ 30.
14- تفسير العيّاشى 2: 208/ 31.
(1) فى «ط» زيادة: عليه.
(2) داقّه فى الحساب: أى حاسبه بالدقّة. «المعجم الوسيط 1: 291».

كلام، حتى ارتفعت أصواتهما، و اجتمع الناس، ثم افترقا تلك العشية، فلما أصبحت غدوت فى حاجة لى، فإذا أبو عبد الله (عليه السلام) على باب عبد الله بن الحسن، و هو يقول: «قولى- يا جارية- لأبى محمد: هذا أبو عبد الله بالباب» فخرج عبد الله بن الحسن و هو يقول: يا أبا عبد الله، ما بكر بک؟ قال: «إنى تلوت البارحة آية من كتاب الله فأقلقتنى».
قال: و ما هى؟ قال: «قوله عز و جل: الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ». قال: فاعتنقا و بكيا جميعا ثم قال عبد الله بن الحسن: صدقت- و الله- يا أبا عبد الله، كأن لم تمر بى هذه الآية قط.
5537/ [15]- و كتب إلينا الفضل بن شاذان، عن أبى عبد الله قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الحميد، عن سالمة- مولاة ام ولد كانت لأبى عبد الله- قالت: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، حين حضرته الوفاة، فأغمى عليه، فلما أفاق، قال: «اعطوا الحسن بن على بن الحسين- و هو الأفطس- سبعين دينارا».
قلت: أ تعطى رجلا حمل عليک بالشفرة «1»؟ قال: «ويحک، أما تقرئين القرآن؟». قالت: بلى، قال: «أما سمعت قول الله تبارک و تعالى: الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ» قال: «و قال: يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ- قال- هو صلة الإمام».
5538/ [16]- عن الحسن بن موسى قال: روى أصحابنا أنه سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول تعالى:
وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ.
قال: «هو صلة الامام فى كل سنة بما قل أو كثر» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و ما أريد بذلک إلا تزكيتكم».
5539/ [17]- عن سماعة، قال: سألته عن قول الله: الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ.
فقال: «هو ما افترض الله فى المال غير الزكاة، و من أدى ما فرض الله

علیه، فقد قضی ما علیه».
5540/ [18]- عن سماعة، قال: إن الله فرض للفقراء من أموال الأغنیاء فریضة، لا یحمدون بأدائها، و هی الزکاة، بها حقنوا دماءهم، و بها سموا مسلمین، و لکن الله فرض فی الأموال حقوقا غیر الزکاة، و مما فرض الله فی المال غیر الزکاة، قوله: الَّذِینَ یَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ یُوصَلَ و من أدی ما فرض الله علیه فقد قضی ما علیه، و أدی شکر ما أنعم الله علیه من ماله، إذا هو حمده علی ما أنعم علیه، بما فضله به من السعة علی غیره، و لما وفقه لأداء ما افترض الله، و أعانه علیه.
5541/ [19]- عن أبی إسحاق، قال: سمعته یقول فی سُوءَ الْحِسابِ: «لا تقبل حسناتهم، و یؤخذون

15- تفسیر العیّاشی 2: 209/ 32 و 33.
16- تفسیر العیّاشی 2: 209/ 34.
17- تفسیر العیّاشی 2: 209/ 35.
18- تفسیر العیّاشی 2: 210/ 36، الکافی 3: 498/ 8.
19- تفسیر العیّاشی 2: 210/ 37.
(1) الشّفرة- بالفتح: السکّین العظیم. «الصحاح- شفر- 2: 701».

بسیئاتهم».
5542/ [20]- عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله: یَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ.
قال: «تحسب علیهم السیئات، و لا «1» تحسب لهم الحسنات، و هو الاستقصاء».
5543/ [21]- عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله: وَ یَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ.
قال: «الاستقصاء و المداقة» و قال: «تحسب علیهم السیئات، و لا تحسب لهم الحسنات».
5544/ [22]- عن حماد بن عثمان، عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه قال لرجل: «یا فلان، مالک و لأخیک؟» قال:
جعلت فداک، کان لی علیه حق فاستقصیت منه حقی. قال أبو عبد الله (علیه السلام): «أخبرنی عن قول الله: وَ یَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ أ تراهم خافوا أن یجور علیهم أو یظلمهم؟ لا و الله، خافوا الاستقصاء و المداقة».
5545/ [23]- قال محمد بن عیسی: و بهذا الإسناد، أن أبا عبد الله (علیه السلام) قال لرجل شکاه بعض إخوانه: «ما لأخیک فلان یشکوک؟» قال: أ یشکونی إذا استقصیت حقی؟ قال: فجلس مغضبا ثم قال: «کأنک إذا استقصیت لم تسئ؟! أ رأیت ما حکی الله تبارک و تعالی: وَ یَخافُونَ سُوءَ

الْحِسابِ أخافوا أن يجور عليهم الله؟ لا و الله ما خافوا إلا الاستقصاء، فسماه الله عز و جل: سُوءَ الْحِسابِ فمن استقصى فقد أساء».
5546/ [24]- عن الحسين بن عثمان، عمن ذكره عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن صلة الرحم تزكى الأعمال، و تنمى الأموال، و تيسر الحساب، و تدفع البلوى، و تزيد فى العمر» «2».
5547/ [25]- ابن شهر آشوب: عن محمد بن الفضيل «3»، عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) فى قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ، قال: «هى رحم آل محمد (عليهم السلام)».
5548/ [26]- الطبرسى: عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «سوء الحساب أن يحسب عليهم السيئات، و لا يحسب لهم الحسنات، و هو الاستقصاء».

20- تفسير العيّاشى 2: 210/ 38. [.....]
21- تفسير العيّاشى 2: 210/ 39.
22- تفسير العيّاشى 2: 210/ 40.
23- تفسير العيّاشى 2: 210/ 41.
24- تفسير العيّاشى 2: 210/ 41.
25- المناقب 2: 168.
26- مجمع البيان 6: 444.
(1) (لا) ليس فى «س».
(2) فى المصدر: الأعمار.
(3) فى المصدر: محمّد بن المفضّل. و كلاهما روى عن الامام موسى بن جعفر (عليه السّلام).

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ [22] 5549/ [1]- على بن إبراهيم: وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ يعنى يدفعون.
5550/ [2]- و عنه، قال: و حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (صلوات الله عليه): يا على، ما من دار فيها فرحة إلا تبعتها ترحة، و ما من هم إلا و له فرج، إلا هم أهل النار، فإذا عملت سيئة فأتبعها بحسنة تمحها سريعا، و عليک بصنائع الخير، فإنها تدفع مصارع السوء. و إنما قال رسول (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين (عليه السلام) على حد التأديب للناس، لا بأن لأمير المؤمنين (عليه السلام) سيئات عملها».
5551/ [3]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن محمد بن قيس، عن أبى سيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما، واضعا يده على كتف العباس، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعانقه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قبل ما بين عينيه، ثم سلم العباس على على (عليه السلام) فرد عليه ردا خفيفا «1»، فغضب العباس، فقال: يا رسول الله، لا يدع على زهوه. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عباس، لا تقل ذلک فى على، فإنى لقيت جبرئيل آنفا، فقال لى: لقينى الملكان الموكلان بعلى الساعة، فقالا: ما كتبنا عليه ذنبا منذ ولد إلى هذا اليوم».

قوله تعالى:
جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ

1- تفسير القمّى 1: 364.
2- تفسير القمّى 1: 364.
3- تفسير القمّى 1: 364.
(1) فى «ص»: خفيا.

سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ [23- 24] 5552/ [1]- على بن إبراهيم: قال: نزلت فى الأئمة (عليهم السلام) و شيعتهم الذين صبروا.
5553/ [2]- و عنه، قال: و حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «نحن صبر و شيعتنا أصبر منا، لأنا صبرنا بعلم، و صبروا على ما لا يعلمون».
5554/ [3]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إنا صبر و شيعتنا أصبر منا»، قلت: جعلت فداک، كيف صارت شيعتكم أصبر منكم؟
قال: «لأنا نصبر على ما نعلم، و شيعتنا يصبرون على ما لا يعلمون».
5555/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن سنان، عن أبى الجارود، عن الأصبغ، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الصبر صبران: صبر عند المصيبة حسن جميل، و أحسن من ذلک الصبر عند ما حرم الله عز و جل عليک، و الذكر ذكران: ذكر الله عز و جل عند المصيبة، و أفضل من ذلک ذكر الله عند ما حرم عليک فيكون حاجزا».
5556/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، قال: أخبرنى يحيى بن سليم الطائفى، قال: أخبرنى عمرو بن شمر اليمانى، يرفع الحديث إلى على (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الصبر ثلاثة: صبر عند المصيبة، و صبر على الطاعة، و صبر المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها بحسن عزائها، كتب الله له ثلاثمائة درجة، ما بين الدرجة، إلى الدرجة، كما بين السماء إلى الأرض و من صبر على الطاعة، كتب الله له ستمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة، كما بنى تخوم الأرض إلى العرش و من صبر عن المعصية، كتب الله له تسعمائة درجة، ما بين الدرجة إلى الدرجة، كما بين تخوم الأرض إلى منتهى

العرش».
5557/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميرة، عن أبى حمزة الثمالى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ابتلى من المؤمنين ببلاء فصبر عليه، كان له من الأجر مثل «1» ألف شهيد».

1- تفسير القمّى 1: 365. [.....]
2- تفسير القمّى 1: 365.
3- الكافى 2: 76/ 25.
4- الكافى 2: 74/ 11.
5- الكافى 2: 75/ 15.
6- الكافى 2: 75/ 17.
(1) فى المصدر: له مثل أجر.

5558/ [7]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن مرحوم، عن أبى سيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا دخل المؤمن فى قبره، كانت الصلاة عن يمينه، و الزكاة عن يساره، و البر مطل عليه، و يتنحى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته، قال الصبر للصلاة و الزكاة و البر: دونكم صاحبكم، فإن عجزتم عنه فأنا دونه».
5559/ [8]- العياشى: عن الحسن بن محبوب، عن أبى ولاد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک، إن رجلا من أصحابنا ورعا مسلما كثير الصلاة، قد ابتلى بحب اللهو، و هو يسمع الغناء؟ فقال: «أ يمنعه ذلک من الصلاة لوقتها، أو من صوم، أو من عبادة مريض، أو حضور جنازة، أو زيارة أخ؟» قال: قلت: لا، ليس يمنعه ذلک من شىء من الخير و البر. قال: فقال: «هذا من خطوات الشيطان، مغفور له ذلک إن شاء الله».
ثم قال: «إن طائفة من الملائكة عابوا ولد آدم فى اللذات و الشهوات، أعنى لكم الحلال ليس الحرام،- قال- فأنف الله للمؤمنين من ولد آدم من تعيير الملائكة لهم- قال- فألقى الله فى هم أولئک الملائكة اللذات و الشهوات، كيلا يعيبوا المؤمنين- قال- فلما جرى ذلک فى «1» همهم، عجوا إلى الله من ذلک، فقالوا: ربنا عفوک عفوک، ردنا إلى ما خلقتنا له و اخترتنا «2» عليه، فإنا نخاف أن نصير فى أمر مريج «3»- قال- فنزع الله ذلک من همهم- قال- فإذا كان يوم القيامة، و صار أهل الجنة فى الجنة، استأذن أولئک الملائكة على أهل الجنة، فيؤذن لهم، فيدخلون عليهم فيسلمون عليهم، و يقولون لهم: سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فى الدنيا عن اللذات و الشهوات الحلال».

5560/ [9]- عن محمد بن الهيثم، عن رجل، عن أبی عبد الله (علیه السلام): سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ على الفقر فی الدنیا فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ- قال- یعنی الشهداء».
و سیأتی- إن شاء الله تعالی- معنی قوله: وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ فی سورة مریم، فی قوله تعالی: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً «4».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ [25]

_____
7- الكافى 2: 73/ 8.
8- تفسير العيّاشى 2: 211/ 42.
9- تفسير العيّاشى 2: 211/ 43.
(1) فى المصدر: فلمّا أحسوا ذلک من.
(2) فى المصدر: أجبرتنا.
(3) مرج الأمر و مروجا، مرجا: التبس و اختلط فهو مارج، و مريج. «المعجم الوسيط- مرج- 2: 860».
(4) مريم 19: 85.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 253
تقدم عن قريب حديث فى معنى هذه الآية، فى قوله تعالى: الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ لا يَنْقُضُونَ الْمِيثاقَ وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ رواية محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام) «1».

قوله تعالى:
الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ [28- 29] 5561/ [1]- على بن إبراهيم، قال: الَّذِينَ آمَنُوا: الشيعة، و ذكر الله: أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)، ثم قال:
أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ أى حسن مرجع.
5562/ [2]- العياشى: عن خالد بن نجيح، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله: أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ.
فقال: «بمحمد (عليه و آله السلام) تطمئن القلوب، و هو ذكر الله و حجابه».
5563/ [3]- و عن أنس بن مالک، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الَّذِينَ آمَنُوا وَ تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ثم قال لى: «أ تدرى يا بن ام سليم، من هم؟» قلت: من هم، يا رسول الله؟ قال:
«نحن أهل البيت، و شيعتنا».
5564/ [4]- على بن إبراهيم: قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى عبيدة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «طوبى: شجرة فى الجنة، فى دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ليس أحد من شيعته إلا و فى داره غصن من أغصانها، و الورقة من أوراقها تستظل تحتها امة من الأمم».
و قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يكثر تقبيل فاطمة (عليها السلام)، فأنكرت ذلک عائشة، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عائشة، إنى لما أسرى بى إلى السماء، دخلت الجنة، فأدنانى جبرئيل من شجرة طوبى،

1- تفسير القمّى 1: 365. [.....]
2- تفسير العيّاشى 2: 211/ 44.
3- ... خصائص الوحى المبين: 185/ 138، تأويل الآيات 1: 233/ 11 و فيه: عن ابن عباس، و لا يصحّ، لأنّ أمّ سليم الوارد ذكرها فى الخبر هى أمّ أنس و ليست أمّ ابن عباس.
4- تفسير القمّى 1: 365.
(1) تقدم فى الحديث (7) من تفسير الآيات (20- 21) من سورة الرعد.

و ناولنى من ثمارها فأكلته، فحول الله تعالى ذلک ماء، فى ظهرى، فلما هبطت إلى الأرض، واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فما قبلتها قط إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها».
5565/ [5]- و عنه: عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث الإسراء بالنبى (صلى الله عليه و آله)-، قال فيما رأى ليلة الإسراء، قال: «فإذا شجرة لو أرسل طائر فى أصلها، ما دارها سبعمائة «1» سنة، و ليس فى الجنة منزل إلا و فيه فنن «2» منها. فقلت: ما هذه يا جبرئيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى، قال الله تعالى: طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ».
5566/ [6]- ابن بابويه: قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود العياشى، عن جعفر بن أحمد، عن العمركى البوفكى، عن الحسن بن على ابن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبى بصير، قال: قال الصادق (عليه السلام): «طوبى لمن تمسک بأمرنا فى غيبة قائمنا، فلم يزغ قلبه بعد الهداية».
فقلت له: جعلت فداک، و ما طوبى؟ قال: «شجرة فى الجنة، أصلها فى دار على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ليس من مؤمن الا و فى داره غصن من أغصانها، و ذلک قول الله عز و جل: طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ».
5567/ [7]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن لأهل الدين علامات يعرفون بها: صدق الحديث، و أداء الأمانة و وفاء العهد، و صلة الأرحام، و رحمة الضعفاء، و قلة المراقبة للنساء- أو قال: قلة المؤاتاة للنساء- و بذل المعروف، و حسن الخلق، و سعة الخلق، و اتباع العلم و ما يقرب إلى الله عز و جل زلفى طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ و طوبى: شجرة فى الجنة أصلها فى دار النبى محمد (صلى الله عليه و آله)، و ليس من مؤمن إلا و فى داره عصن منها، لا يخطر على قلبه شهوة شىء إلا أتاه به ذلک، و لو أن راكبا مجدا سار فى ظلها مائة عام، ما خرج منه، و لو طار من أسفلها غراب ما بلغ أعلاها حتى يسقط هرما. ألا ففى هذا فارغبوا، إن المؤمن من نفسه فى شغل، و الناس منه فى راحة، إذا جن عليه الليل افترش وجهه و سجد لله عز و جل بمكارم بدنه، يناجى الذى خلقه فى فكاک رقبته، ألا فهكذا كونوا».
و روى هذا الحديث، ابن بابويه، فى (أماليه)، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أبى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن القاسم، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)

مثله، إلا أن فيه: «و قلة المؤاتاة للنساء» و ساق الحديث بتغيير

5- تفسير القمّى 2: 11.
6- معانى الأخبار: 112/ 1، و نحوه فى تفسير الحبرى: 284/ 40، و خصائص الوحى المبين: 231/ 177، و العمدة: 351/ 675.
7- فى المصدر: 2: 187/ 30.
(1) فى المصدر: تسعمائة.
(2) فى «ط»: غصن، و فى المصدر: فيها فرع، و جميعها بمعنى.

يسير فى بعض الألفاظ.
هذا مما يحضرنى من نسخة الكتاب، و هو فى المجلس التاسع و الثلاثين «1».
5568/ [8]- العياشى: عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر محمد بن على، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس ذات يوم، إذ دخلت عليه ام أيمن و فى ملحفتها «2» شىء، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا ام أيمن، أى شىء فى ملحفتک؟ فقالت: يا رسول الله، فلانة بنت فلانة أملكوها فنثروا عليها، فأخذت من نثارها شيئا. ثم إن ام أيمن بكت، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما يبكيک؟ فقالت:
فاطمة زوجتها فلم تنثر عليها شيئا! فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تبكى، فو الذى بعثنى بالحق بشيرا و نذيرا، لقد شهد إملاک فاطمة جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل فى ألوف من الملائكة، و لقد أمر الله طوبى فنثرت عليهم من حللها و سندسها و إستبرقها و درها و زمردها و ياقوتها و عطرها، فأخذوا منه حتى ما دروا ما يصنعون به، و لقد نحل الله طوبى فى مهر فاطمة، فهى فى دار على بن أبى طالب».
5569/ [9]- عن أبان بن تغلب، قال: كان النبى (صلى الله عليه و آله): يكثر تقبيل فاطمة (صلوات الله عليها)، قال: فعاتبته على ذلک عاِىَ ؤَ ؤَ فقالت: يا رسول الله، إنک لتكثر تقبيل فاطمة؟ فقال لها: «ويلک، لما أن عرج بى إلى السماء، مر بى جبرئيل على شجرة طوبى، فناولنى من ثمرها فأكلتها، فحول الله ذلک إلى ظهرى، فلما أن هبطت إلى الأرض، واقعت خديجة فحملت بفاطمة، فما قبلت فاطمة إلا وجدت رائحة شجرة طوبى منها».
5570/ [10]- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «طوبى: شجرة تخرج من جنة عدن، قد غرسها ربنا بيده».
5571/ [11]- عن أبى قتيبة تميم بن ثابت، عن ابن سيرين، فى قوله: طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ قال:

طوبى: شجرة فى الجنّة، أصلها فى حجرة على (عليه السلام)، و ليس فى الجنة حجرة إلا فيها غصن من أغصانها.
5572/ [12]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن المؤمن إذا لقى أخاه و تصافحا، لم تزل الذنوب تتحات عنهما ما داما متصافحين، كتحات الورق عن الشجر، فإذا افترقا، قال ملكاهما: جزا كما الله خيرا عن أنفسكما، فإذا التزم كل واحد منهما صاحبه، ناداهما مناد، طوبى لكما و حسن مآب، و طوبى: شجرة فى الجنة،

8- تفسير العيّاشى 2: 211/ 45.
9- تفسير العيّاشى 2: 212/ 46، و نحوه فى ذخائر العقبى: 36، و ينابيع المودة: 197.
10- تفسير العيّاشى 2: 212/ 47.
11- تفسير العيّاشى 2: 212/ 48، مناقب ابن المغازلى: 268/ 315، الدر المنثور 4: 644.
12- تفسير العيّاشى 2: 212/ 49. [.....]
(1) الأمالى: 183/ 7.
(2) الملحفة: اللباس الذى فوق سائر اللباس، من دثار البرد و نحوه «لسان العرب- لحف- 9: 314».

أصلها فى دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، و فرعها فى منازل أهل الجنة، فإذا افترقا ناداهما ملكان كريمان: أبشرا يا وليى الله بكرامة الله، و الجنة من ورائكما».
5573/ [13]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: إن لأهل التقوى علامات يعرفون بها: صدق الحديث، و أداء الأمانة، و وفاء العهد، و قلة العجز و البخل، و صلة الأرحام، و رحمة الضعفاء، و قلة المؤاتاة للنساء، و بذل المعروف، و حسن الخلق، و سعة الحلم، و اتباع العلم فيما يقرب إلى الله زلفى: طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ و طوبى: شجرة فى الجنة، أصلها فى دار رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فليس من مؤمن إلا و فى داره غصن من أغصانها، لا ينوى فى قلبه شيئا إلا أتاه به ذلك الغصن، و لو أن راكبا مجدا سار فى ظلها مائة عام، ما خرج منها، و لو أن غرابا طار من أصلها، ما بلغ أعلاها حتى يبياض هرما، ألا ففى هذا فارغبوا. إن للمؤمن فى نفسه شغلا، و الناس منه فى راحة، إذا جن عليه الليل فرش وجهه، و سجد لله بمكارم بدنه، يناجى الذى خلقه فى فكاك رقبته، ألا فهكذا فكونوا».
5574/ [14]- الطبرسى: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى، بالإسناد عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «سئل رسول

الله (صلى الله عليه و آله) عن طوبى، قال: شجرة أصلها فى دارى، و فروعها على أهل الجنة، ثم سئل عنها مرة اخرى، فقال: فى دار على. فقيل له فى ذلک، فقال: إن دارى و دار على فى الجنة بمكان واحد».
5575/ [15]- و فى كتاب (صفة الجنة و النار) «1» بالإسناد عن عوف، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى قول الله تبارک و تعالى: طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ «يعنى و حسن مرجع، فأما طوبى فإنها شجرة فى الجنة، ساقها فى دار محمد (صلى الله عليه و آله)، و لو أن طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله الهرم، على كل ورقة منها ملک يذكر الله، و ليس فى الجنة دار إلا و فيها غصن من أغصانها، و إن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تحمل لهم ما يشاءون من حليها و حللها و ثمارها، لا يؤخذ منها شىء إلا أعاده الله كما كان، بأنهم كسبوا طيبا، و أنفقوا قصدا، و قدموا فضلا، فقد أفلحوا و أنجحوا».
5576/ [16]- الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسن بن شاذان، فى (مناقب أمير المؤمنين): بإسناده عن بلال بن حمامة «2»، قال: طلع علينا النبى (صلى الله عليه و آله) ذات يوم و وجهه مشرق كدائرة

13- تفسير العيّاشى 2: 213/ 50.
14- مجمع البيان 6: 448، شواهد التنزيل 1: 304/ 417، ينابيع المودة: 96، تفسير القرطبى 9: 317.
15- الاختصاص: 358.
16- مائة منقبة: 166/ 92.
(1) من كتاب (الاختصاص).
(2) هو بلال بن رباح الحبشى، أبو عبد اللّه، مؤذّن رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) و خازنه على بيت المال. و حمامة امّه، و هو أحد السابقين للإسلام، شهد المشاهد كلّها مع رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله). توفّى فى دمشق سنة 20 ه. تقريب التهذيب 1: 110، الأعلام للزّركلى 2: 73.

القمر، فقام عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟
فقال: «بشارة أتتنى من ربى فى أخى و ابن عمى، و ابنتى، و إن الله قد زوج عليا بفاطمة، و أمر رضوان خازن الجنان فهز شجرة طوبى، فحملت رقاعا- يعنى صكاكا- بعدد محبى أهل بيتى، و أنشأ من تحتها ملائكة من نور، و دفع إلى كل ملک صكا، فإذا استوت القيامة بأهلها، نادت الملائكة فى الخلائق: يا محبى على بن أبى طالب، هلموا خذوا ودائعكم. فلا تلقى محبا «1» لنا أهل البيت إلا دفعت الملائكة إليه صكا فيه فكاكه من النار، فبأخى و ابن عِمى و ابنتى فكاک رجال و نساء من النار «2».

و سيأتى هذا الحديث من طريق الجمهور «3».
5577/ [17]- كتاب (الخرائج): إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «يا فاطمة، إن بشارة أتتنى من ربى فى أخى و ابن عمى، و ابنتى، بأن الله عز و جل زوج عليا بفاطمة، و أمر رضوان- خازن الجنة- فهز شجرة طوبى، فحملت رقاعا بعدد محبى أهل بيتى، و أنشأ ملائكة من تحتها من نور، و دفع إلى كل ملك خطا، فإذا استقرت القيامة بأهلها، فلا تلقى تلك الملائكة محبا لنا إلا دفعت إليه صكا فيه براءة من النار».
5578/ [18]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من أطعم ثلاثة نفر من المؤمنين، أطعمه الله من ثلاث جنان ملكوت السماء: الفردوس، و جنة عدن، و طوبى، و هى شجرة من جنة عدن غرسها ربى بيده».
5579/ [19]- و عنه: بإسناده، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- و ذكر تفسير حروف (أبجد) إلى آخرها- فقال: و أما الطاء، ف طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ و هى شجرة غرسها الله عز و جل، و نفخ فيها من روحه، و إن أغصانها لترى من وراء سور الجنة، تنبت بالحلى و الحلل، و الثمار متدلية على أفواهم».
5580/ [20]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن أبى العلاء، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): دخلت أم أيمن على النبى (صلى الله عليه و آله) و فى ملحفتها شىء، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما معك يا أم أيمن؟ فقالت: إن فلانة أملكوها فنثروا عليها، فأخذت من نثارها. ثم بكت أم أيمن، فقالت: يا رسول الله، فاطمة زوجتها و لم تنثر عليها شيئا! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أم أيمن، لم تبكين؟ إن الله تبارک و تعالى لما زوجت فاطمة عليا، أمر أشجار

17- الخرائج و الجرائح 2: 536/ 11.
18- ثواب الأعمال: 136.
19- معانى الأخبار: 46، ينابيع المودة: 96 و 132.
20- امالى الصدوق: 236/ 3.
(1) فى المصدر: فلا يبقى محبّ.
(2) فى المصدر: فكاكه من الرجال و النساء بعوض حبّ على بن أبى طالب و فاطمة ابنتى و أولادهما. [.....]
(3) يأتى فى الحديث (28) من تفسير هذه الآيات.

الجنة أن تنثر عليهم من حليها و حللها و ياقوتها و درها و زمردها و إستبرقها، فأخذوا منها ما لا يعلمون، و لقد نحل الله طوبى فى مهر فاطمة، فجعلها

فی منزل علی».
5581/ [21]- ابن شهر آشوب: عن ابن بطة، و ابن المؤذن، و السمعانی، فی کتبهم، بالإسناد، عن ابن عباس، و أنس بن مالک، قالا: بینا رسول الله (صلی الله علیه و آله) جالس، إذ جاء علی (علیه السلام) فقال: «یا علی، ما جاء بک؟» قال:
«جئت اسلم علیک»، قال: «هذا جبرئیل یخبرنی أن الله تعالی زوجک فاطمة، و أشهد علی ذلک أربعین ألف ملک، و أوحی الله إلی شجرة طوبی أن انثری علیهم الدر و الیاقوت. فنثرت علیهم الدر و الیاقوت، فابتدرت إلیه الحور العین یلتقطن فی أطباق الدر و الیاقوت، و هن یتهادین بینهن إلی یوم القیامة، و کانوا یتهادون و یقولون: هذه تحفة خیر النساء».
و
فی روایة ابن بطة عن عبد الله: «فمن أخذ منه یومئذ شیئا أکثر مما أخذه صاحبه أو أحسن، افتخر به علی صاحبه إلی یوم القیامة».
5582/ [22]- و عن خباب بن الأرت، فی حدیث: «أن الله تعالی أوحی إلی جبرئیل: زوج النور من النور، فکان الولی الله، و الخطیب جبرئیل، و المنادی میکائیل، و الداعی إسرافیل، و الناثر عزرائیل، و الشهود ملائکة السماوات و الأرضین. ثم أوحی إلی شجرة طوبی: أن انثری ما علیک، فنثرت الدر الأبیض، و الیاقوت الأحمر، و الزبرجد الأخضر و اللؤلؤ الرطب، فبادرت الحور العین یلتقطن و یهدین بعضهن إلی بعض».
5583/ [23]- (کشف الغمة): عن جابر بن سمرة، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «أیها الناس، هذا علی بن أبی طالب، و أنتم تزعمون أنی زوجته ابنتی فاطمة، و لقد خطبها إلی أشراف قریش فلم أزوجها «1»، کل ذلک أتوقع الخبر من السماء، حتی جاءنی جبرئیل لیلة أربع و عشرین من شهر رمضان، فقال: یا محمد، العلی الأعلی یقرأ علیک السلام، و قد جمع الروحانیین و الکروبیین فی واد یقال له: الأفیح، تحت شجرة طوبی، و زوج فاطمة علیا، و أمرنی فکنت الخاطب، و الله تعالی الولی، و أمر شجرة طوبی فحملت الحلی و الدر و الیاقوت، ثم نثرته، و أمر الحور العین فاجتمعن و التقطن [فهن یتهادینه إلی یوم القیامة، و یقلن: هذا نثار فاطمة».
5584/ [24]- و عن محمد بن سیرین فی قوله تعالی: طُوبی لَهُمْ قال: هی شجرة فی الجنة، أصلها فی حجرة علی (علیه السلام)، و لیس فی الجنة حجرة إلا و فیها غصن من أغصانها.
5585/ [25]- ابن الفارسی فی (الروضة)، قال: قال ابن عباس: طُوبی لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ طوبی شجرة

21- المناقب 3: 346، نزهة المجالس 2: 223.

22- المناقب 3: 346.
23- كشف الغمة 1: 367.
24- كشف الغمة 1: 323، مناقب ابن المغازلى: 268/ 315.
25- روضة الواعظين: 105.
(1) فى المصدر: فلم أجب.

فى الجنة، فى دار على (عليه السلام)، ما فى الجنة دار إلا و فيها غصن من أغصانها، ما خلق الله من شىء إلا و هو تحت طوبى، و تحتها مجمع أهل الجنة، يذكرون نعمة الله عليهم، لما تحت طوبى من كثبان المسک كما تحت «1» شجر الدنيا من الرمل.
5586/ [26]- ابن بابويه فى (أماليه): بإسناده، عن عبد الله بن سليمان- و كان قارئا للكتب- فى حديث يذكر فيه صفة النبى (صلى الله عليه و آله)، حديث قدسى عن الله عز و جل، قال فيه لعيسى (عليه السلام) فى صفة النبى (صلى الله عليه و آله)، قال سبحانه فى الصفة: لم ير قبله مثله و لا بعده، طيب الريح، نكاح النساء، ذو النسل القليل، إنما نسله من مباركة لها بيت فى الجنة، لا صخب فيه و لا نصب، يكفلها فى آخر الزمان كما كفل زكريا أمک، لها فرخان مستشهدان، كلامه القرآن، و دينه الإسلام و أنا السلام، طوبى لمن أدرک زمانه، و شهد أيامه، و سمع كلامه.
قال عيسى: يا رب، و ما طوبى؟ قال: شجرة فى الجنة، أنا غرستها، تظل الجنان، أصلها من رضوان، ماؤها من تسنيم، برده برد الكافور، و طعمه طعم الزنجبيل، من يشرب من تلک العين شربة لم يظمأ بعدها أبدا.
فقال عيسى: أللهم اسقنى منها. قال: حرام- يا عيسى- على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلک النبى، و حرام على الأمم أن يشربوا حتى تشرب امة ذلک النبى، أرفعک إلى، ثم أهبطک فى آخر الزمان لترى من امة ذلک النبى العجائب، و لتعينهم على اللعين الدجال، أهبطک فى وقت الصلاة لتصلى معهم، إنهم امة مرحومة.
5587/ [27]- و من طريق المخالفين، ما رواه موفق بن أحمد، فى كتاب (المناقب): بإسناده عن أحمد بن عامر بن سليمان، عن الرضا على بن موسى (عليه السلام)، قال: «حدثنى موسى بن جعفر، حدثنى أبى جعفر بن محمد، حدثنى أبى محمد بن على، حدثنى أبى على بن الحسين، حدثنى أبى الحسين بن على، حدثنى أبى على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أتانى ملک فقال: يا محمد، إن الله عز و جل يقرأ عليک السلام، و يقول: قد زوجت فاطمة من على، فزوجها منه، و قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدر و الياقوت و المرجان، و إن أهل السماء قد فرحوا بذلک، و سيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة، و بهما يزين أهل الجنة، فأبشر يا محمد، فإنک خير الأولين و الآخرين».

و روى هذا الحديث من طريق الخاصة ابن بابويه، عن الرضا (عليه السلام) «2».
5588/ [28]- و عن موفق بن أحمد: بإسناده، عن بلال بن حمامة، قال: طلع علينا النبى ذات يوم، و وجهه مشرق كدارة القمر، فقام عبد الرحمن بن عوف، فقال: يا رسول الله، ما هذا النور؟
فقال: «بشارة أتتنى من ربى فى أخى و ابن عمى، و ابنتى، أن الله تعالى قد زوج عليا من فاطمة، و أمر رضوان

26- الامالى: 224/ 8.
27- المناقب: 246.
28- المناقب: 246.
(1) فى المصدر: المسک أكثر ممّا تحت.
(2) عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 27/ 12.

- خازن الجنان- فهز شجرة طوبى، فحملت رقاعا- يعنى صكاكا- بعدد محبى أهل بيتى، و أنشأ من تحتها ملائكة من نور، و دفع إلى كل ملک صكا، فإذا كان يوم القيامة، و استوت القيامة بأهلها، نادت الملائكة فى الخلائق، فلا تلقى محبا لنا أهل البيت إلا دفعت إليه صكا فيه فكاكه من النار، فبأخى و ابن عمى و ابنتى فكاک رقاب رجال و نساء من امتى من النار».
5589/ [29]- و عنه أيضا: بإسناده عن أم سلمة، و سلمان الفارسى، و على بن أبى طالب (عليه السلام) و كل قالوا- و ذكر حديث تزويج على من فاطمة (عليهما السلام)- و إن الله (عز و جل) لما أشهد على تزويج فاطمة من على بن أبى طالب (عليهما السلام) ملائكته، أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها و ما فيها من الحلى و الحلل، فنثرت الشجرة ما فيها، و التقطته الملائكة و الحور العين، و إن الحور و الملائكة ليتهادينه و يفتخرن به إلى يوم القيامة.
5590/ [30]- و عن أنس بن مالک، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن فى الجنة شجرة يقال لها طوبى، ما فى الجنة دار و لا قصر و لا حجرة و لا بيت إلا و فيه غصن من تلک الشجرة، و إن أصلها فى دارى».
ثم أتى عليه ما شاء الله، ثم حدثهم يوما آخر، فقال: «إن فى الجنة شجرة يقال لها طوبى، ما فى الجنة قصر و لا بيت و لا دار إلا و فيه من تلک الشجرة غصن، و إن أصلها فى دار على» فقام عمر فقال: يا رسول الله، أو ليس حدثنا عن هذه، و قلت: أصلها فى دارى؟ ثم حدثتنا ثانيا و تقول: أصلها فى دار على؟ فرفع النبى (صلى الله عليه و آله) رأسه و قال: «أو ما علمت بأن دارى و دار على واحدة، و حجرتى و حجرة على واحدة، و قصرى و قصر على واحد، و درجتى و درجة على واحدة و سترى و ستر «1» على

واحد».
فقال: إذا أراد أحدكم أن يأتى أهله، كيف يصنع؟ قال النبى (صلى الله عليه و آله): «إذا أراد أن يأتى أحدنا أهله، ضرب الله بينى و بينه حجابا من نور، فإذا فرغنا من تلک الحاجة، رفع الله عنا ذلک الحجاب» فعرف عمر حق على (عليه السلام).
5591/ [31]- و من تفسير الثعلبى: يرفع الإسناد إلى جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن طوبى، فقال: شجرة فى الجنة، أصلها فى دار على، و فرعها على أهل الجنة.
فقالوا: يا رسول الله، سألناک فقلت: أصلها فى دارى، و فرعها على أهل الجنة؟! فقال: دارى و دار على واحدة فى الجنة، بمكان واحد».

قوله تعالى:
وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى [31]

29- المناقب: 251.
30- جامع الآخبار: 174. [.....]
31- ... العمدة: 351/ 676، ينابيع المودة: 96.
(1) فى «س، ط» نسخة بدل: و سرّى و سرّ.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 261
5592/ [1]- على بن إبراهيم، قال: لو كان شىء من القرآن كذلک، لكان هذا.
5593/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبى زاهر- أو غيره- عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، أخبرنى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، ورث النبيين كلهم؟ قال: «نعم».
قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبيا إلا و محمد (صلى الله عليه و آله) أعلم منه».
قال: قلت: إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله؟ قال: «صدقت، و سليمان بن داود كان يفهم منطق الطير، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقدر على هذه المنازل».
قال: و قال: «إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده و شک فى أمره، فقال: ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ «1» حين فقده فغضب عليه، فقال: لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطانٍ مُبِينٍ «2» و إنما غضب لأنه كان يدله على الماء، فهذا و هو طائر قد اعطى ما لم يعط سليمان، و قد كانت الريح و النمل و الإنس و الجن و الشياطين و المردة له طائعين، و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء، و كان الطير يعرفه. و إن الله يقول فى كتابه وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى و قد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال و تقطع به البلدان و تحيا به الموتى، و نحن نعرف الماء تحت الهواء. و إن فى كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون، و جعله الله لنا فى ام الكتاب، إن الله يقول: وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِى السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ «3» ثم قال: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا «4» فنحن الذين اصطفانا الله عز و جل و أورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شىء».

و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات) عن محمد بن الحسين «5»، عن حماد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبيه، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام) ببعض التغيير اليسير «6».

1- تفسير القمّى 1: 365.
2- الكافى 1: 176/ 7.
(1) النمل 27: 20.
(2) النمل 27: 21.
(3) النمل 27: 75.
(4) فاطر 35: 32.
(5) فى المصدر: محمد بن الحسن، أنظر معجم رجال الحديث 6: 190.
(6) بصائر الدرجات: 134/ 3.

قوله تعالى:
أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً- إلى قوله تعالى- وَ مِنَ الْأَحْزابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ [31- 36] 5594/ [1]- قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعاً يعنى جعلهم كلهم مؤمنين. و قوله: وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ أى عذاب.
5595/ [2]- و عنه، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ: «و هى النقمة أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ فتحل بقوم غيرهم، فيرون ذلک و يسمعون به، و الذين حلت بهم عصاة كفار مثلهم، و لا يتعظ بعضهم ببعض، و لا يزالون كذلک حتى يأتى وعد الله الذى وعد المؤمنين من النصر، و يخزى الله الكافرين».
5596/ [3]- ثم قال على بن إبراهيم، فى قوله: فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أى طولت لهم الأمل، ثم أهلكتهم.
5597/ [4]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِى الْأَرْضِ أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ «الظاهر من القول هو الرزق».
5598/ [5]- ثم قال على بن إبراهيم فى قوله: وَ ما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ أى من دافع وَ عُقْبَى الْكافِرِينَ النَّارُ أى عاقبة ثوابهم النار.
5599/ [6]- و عنه: قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «إن ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من نار جهنم، و قد أطفئت سبعين مرة بالماء ثم التهبت، و لو لا ذلک ما استطاع آدمى أن يطفئها، و إنها ليؤتى بها يوم القيامة حتى

توضع على النار، فتصرخ صرخة لا يبقى ملک مقرب و لا نبى مرسل إلا جثا على ركبتيه فزعا من صرختها».
5600/ [7]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله:

1- تفسير القمى 1: 365.
2- تفسير القمى 1: 365.
3- تفسير القمى 1: 366.
4- تفسير القمى 1: 366. [.....]
5- تفسير القمى 1: 366.
6- تفسير القمى 1: 366.
7- تفسير القمى 1: 366.

الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَفْرَحُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ «فرحوا بكتاب الله إذا تلى عليهم، و إذا تلوه تفيض أعينهم دمعا من الفزع و الحزن، و هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».
و هى فى قراءة ابن مسعود: (و الذى أنزلنا إليک الكتاب هو الحق، و من يؤمن به) أى على بن أبى طالب (عليه السلام) يؤمن به وَ مِنَ الْأَحْزابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ أنكروا من تأويله ما أنزله فى على و آل محمد (صلوات الله عليهم)، و آمنوا ببعضه، فأما المشركون، فأنكروه كله، أوله و آخره، و أنكروا أن محمدا رسول الله.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً [38]
5601/ [1]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل، عن الحسن بن على، عن عبد الله بن الوليد الكندى، قال: دخلنا على أبى عبد الله (عليه السلام) فى زمن مروان، فقال: «من أنتم؟» فقلنا: من أهل الكوفة، فقال: «ما من بلدة من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة، و لا سيما هذه العصابة، إن الله جل ذكره هداكم لأمر جهله الناس، و أحببتمونا و أبغضنا الناس، و اتبعتمونا و خالفنا الناس، و صدقتمونا و كذبنا الناس، فأحياكم الله محيانا، و أماتكم مماتنا، فأشهد على أبى أنه كان يقول: ما بين أحدكم و بين أن يرى ما يقر الله به عينيه و يغتبط إلا أن تبلغ نفسه إلى هذه- و أهوى بيده إلى حلقه- و قد قال الله عز و جل فى كتابه: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً فنحن ذرية رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
و روى هذا الحديث الشيخ فى (أماليه)، بإسناده عن العباس، عن عبد الله بن الوليد، قال: دخلنا على أبى عبد الله (عليه السلام) فسلمنا عليه، و جلسنا بين يديه، فسألنا: «من أنتم؟» فقلنا: من أهل الكوفة، و ذكر الحديث «1».
5602/ [2]- العياشى: عن معاوية بن وهب، قال: سمعته يقول: «الحمد لله، نافع عبد آل عمر «2» كان فى بيت حفصة و يأتيه الناس وفودا، فلا يعاب ذلک عليهم، و لا يقبح عليهم، و إن أقواما يأتونا صلة لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيأتونا خائفين مستخفين، يعاب ذلک و يقبح عليهم، و لقد قال الله فى كتابه: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً فما كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا كأحد أولئک، جعل الله له أزواجا، و جعل له ذرية، ثم لم يسلم مع أحد من الأنبياء [مثل من أسلم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أهل بيته، أكرم الله بذلک رسوله (صلى الله عليه و آله)».

1- الكافى 8: 81/ 38.
2- تفسير العيّاشى 2: 213/ 51.
(1) الأمالى 2: 291.
(2) فى «ط»: و المصدر: الحمد للّه الذى قدح عند آل عمر.

5603/ [3]- عن بشير الدهان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما آتى الله أحدا من المرسلين شيئا، إلا و قد آتاه محمدا (صلى الله عليه و

آله)، و قد آتى الله محمدا كما آتى المرسلين من قبله» ثم تلا هذه الآية: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً.
5604/ [4]- عن على بن عمر بن أبان الكلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «أشهد على أبى أنه كان يقول: ما بين أحدكم و بين أن يغبط أو يرى ما تقربه عينه، إلا أن تبلغ نفسه هذه- و أهوى إلى حلقه-، قال الله فى كتابه:
وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً فنحن ذرية رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
5605/ [5]- عن المفضل بن صالح، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خلق الله الخلق قسمين، فألقى قسما، و أمسک قسما، ثم قسم ذلک القسم على ثلاثة أثلاث، فألقى ثلثين و أمسک ثلثا، ثم اختار من ذلک الثلث قريشا، ثم اختار من قريش بنى عبد المطلب، ثم اختار من بنى عبد المطلب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنحن ذريته، فإن قلت للناس: لرسول الله ذرية، جحدوا، و لقد قال الله: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِکَ وَ جَعَلْنا لَهُمْ أَزْواجاً وَ ذُرِّيَّةً فنحن ذريته».
قال: فقلت: أنا أشهد أنكم ذريته. ثم قلت له: ادع الله لى- جعلت فداک- أن يجعلنى معكم فى الدنيا و الآخرة. فدعا لى ذلک، قال: و قبلت باطن يده.
5606/ [6]- و فى رواية شعيب، عنه (عليه السلام) أنه قال: «نحن ذرية رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الله ما أدرى على ما يعادوننا! إلا لقرابتنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

قوله تعالى:
يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ [39]
5607/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، و حفص ابن البخترى و غيرهما، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال فى هذه الآية: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ قال: فقال: «و هل يمحى إلا ما كان ثابتا، و هل يثبت إلا ما لم يكن؟».

3- تفسير العيّاشى 2: 214/ 52.
4- تفسير العيّاشى 2: 214/ 53.
5- تفسير العيّاشى 2: 214/ 54.
6- تفسير العيّاشى 2: 214/ 55.
1- الكافى 1: 113/ 2.

5608/ [2]- و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعى بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه، و علم علمه ملائكته و رسله، فما عليه ملائكته و رسله فإنه سيكون، لا يكذب نفسه و لا ملائكته و لا رسله و علم عنده مخزون، يقدم منه ما يشاء، و يؤخر منه ما يشاء، و يثبت ما يشاء».
5609/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن عبد الله بن سنان قال: لما قدم أبو عبد الله (عليه السلام) على أبى العباس، و هو بين الحيرة «1» و الكوفة «2» و معه ابن شبرمة القاضى، فقال له: إلى أين يا أبا عبد الله؟ فقال: «أردتک» فقال: قد قصر الله خطاک. قال: فمضى معه.
فقال له ابن شبرمة: ما تقول يا أبا عبد الله، فى شىء سألنى عنه الأمير، فلم يكن عندى فيه شىء؟ فقال: «و ما هو؟» قال: سألنى عن أول كتاب كتب فى الأرض. فقال: «نعم، إن الله عز و جل عرض على آدم (عليه السلام) ذريته عرض العين فى صور الذر، نبيا فنبيا، و ملكا فملكا، و مؤمنا فمؤمنا، و كافرا فكافرا، فلما انتهى إلى داود (عليه السلام)، قال: من هذا الذى نبأته و كرمته و فصرت عمره؟- قال- فأوحى الله عز و جل إليه: هذا ابنک داود، عمره أربعون سنة، و إنى قد كتبت الآجال و قسمت الأرزاق، و أنا أمحو ما أشاء و اثبت و عندى أم الكتاب، فإن جعلت له شيئا من عمرک، ألحقته له. قال: يا رب، قد جعلت له من عمرى ستين سنة تمام المائة،-

قال- فقال الله عز و جل لجبرئيل و ميكائيل و ملک الموت: اكتبوا عليه كتابا فإنه سينسى- قال- فكتبوا عليه كتابا و ختموه بأجنحتهم من طينة عليين».
قال: «فلما حضرت آدم الوفاة، أتاه ملک الموت، فقال آدم: يا ملک الموت، ما جاء بک؟ قال: جئت لأقبض روحک. قال: قد بقى من عمرى ستون سنة، فقال: إنک جعلتها لا بنک داود- قال- و نزل عليه جبرئيل، و أخرج له الكتاب» فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فمن أجل ذلک، إذا اخرج الصک على المديون ذل المديون، فقبض روحه».
5610/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالک بن عطية، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) قال: «إن الله عز و جل، عرض على آدم أسماء الأنبياء و أعمارهم- قال- فمر بآدم اسم داود النبى، فإذا عمره فى العالم أربعون سنة، فقال آدم (عليه السلام): يا رب، ما أقل عمر داود و ما أكثر عمرى! يا رب، إن أنا زدت داود من عمرى ثلاثين سنة، أثبت ذلک له؟ قال: نعم يا آدم. قال: فإنى قد زدته من عمرى ثلاثين سنة، فأنفذ ذلک له، و أثبتها له عندک و اطرحها من عمرى».

2- الكافى 1: 114/ 6.
3- الكافى 7: 378/ 1. [.....]
4- علل الشرائع: 553/ 1.
(1) الحيرة: مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة. «معجم البلدان 2: 328».
(2) فى المصدر: و هو بالحيرة، خرج يوما يريد عيسى بن موسى فاستقبله بين الحيرة و الكوفة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 266
قال أبو جعفر (عليه السلام): «فأثبت الله عز و جل لداود فى عمره ثلاثين سنة، و كانت له عند الله مثبتة، و ذلک قول الله عز و جل: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ- قال- فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم، و أثبت لداود ما لم يكن عنده مثبتا».
قال: «فمضى عمر آدم، فهبط عليه ملک الموت ليقبض روحه، فقال له آدم: يا ملک الموت، إنه قد بقى من عمرى ثلاثون سنة. فقال له ملک الموت: يا آدم، ألم تجعلها لا بنک داود النبى، و طرحتها من عمرک حين عرض عليک أسماء الأنبياء من ذريتک، و عرضت عليک أعمارهم، و أنت يومئذ بوادى الروحاء؟- قال- فقال له آدم: ما أذكر هذا- قال- فقال له ملک الموت: يا آدم، لا تجحد، ألم تسأل الله عز و جل أن يثبتها لداود، و يمحوها من عمرک، فأثبتها لداود فى الزبور و محاها من عمرک فى الذكر؟ قال آدم: حتى أعلم

ذلک».
قال أبو جعفر (علیه السلام): «و کان آدم صادقا، لم یذکر و لم یجحد، فمن ذلک الیوم أمر الله تبارک و تعالی العباد، أن یکتبوا بینهم إذا تداینوا و تعاملوا إلی أجل مسمی، لنسیان آدم و جحوده ما جعل علی نفسه».
5611/ [5]- علی بن إبراهیم: قال حدثنی أبی، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن عبد الله بن مسکان، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إذا کانت لیلة القدر، نزلت الملائکة و الروح و الکتبة إلی سماء الدنیا، فیکتبون ما یکون من قضاء الله تبارک و تعالی فی تلک السنة، فإذا أراد الله أن یقدم أو یؤخر أو ینقص شیئا أو یزیده، أمر الملک أن یمحو ما یشاء، ثم أثبت الذی أراد».
قلت: و کل شیء عنده بمقدار مثبت فی کتابه؟ قال: «نعم».
قلت: فأی شیء یکون بعد؟ قال: «سبحان الله، ثم یحدث الله أیضا ما یشاء، تبارک الله و تعالی».
5612/ [6]- الشیخ فی (أمالیه): عن شیخه (رحمه الله)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الولید، عن أبیه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، قال: سئل أبو جعفر (علیه السلام) عن لیلة القدر، فقال:
«تنزل فیها الملائکة و الروح و الکتبة إلی سماء الدنیا، فیکتبون ما هو کائن فی أمر السنة، و ما یصیب العباد فیها، و أمر موقوف لله تعالی فیه «1» المشیئة، یقدم فیه ما یشاء، و یؤخر ما یشاء، و هو قوله تعالی: یَمْحُوا اللَّهُ ما یَشاءُ وَ یُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْکِتابِ».
5613/ [7]- و عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبی المفضل، قال: حدثنا إبراهیم بن عبد الصمد بن موسی الهاشمی بسر من رأی، قال: حدثنی أبی عبد الصمد بن موسی، قال: حدثنی عمی عبد الوهاب بن محمد بن إبراهیم، عن أبیه محمد بن إبراهیم، قال: بعث أبو جعفر المنصور إلی أبی عبد الله جعفر بن محمد

5- تفسیر القمّی 1: 366.
6- الأمالی 1: 59.
7- الأمالی 2: 94.
(1) فی المصدر: منه.

الصادق (علیهما السلام)، و أمر بفرش فطرحت إلی جانبه، فأجلسه علیها، ثم قال: علی بمحمد، علی بالمهدی. یقول ذلک مرارا، فقیل له: الساعة یأتی یا أمیر المؤمنین، ما یحبسه إلا أنه یتبخر. فما لبث أن وافی، و قد

سبقته رائحته، فأقبل المنصور على جعفر (عليه السلام)، فقال: يا أبا عبد الله، حديث حدثنيه فى صلة الرحم، اذكره يسمعه المهدى.
قال: «نعم، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الرجل ليصل رحمه و قد بقى من عمره ثلاث سنين، فيصيرها الله عز و جل ثلاثين سنة، و يقطعها و قد بقى من عمره ثلاثون سنة، فيصيرها الله عز و جل ثلاث سنين، ثم تلا (عليه السلام): يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ» الآية.
قال: هذا حسن- يا أبا عبد الله- و ليس إياه أردت، قال أبو عبد الله: «نعم، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): صلة الرحم تعمر الديار، و تزيد فى الأعمار، و إن كان أهلها غير أخيار».
قال: هذا حسن يا أبا عبد الله، و ليس هذا أردت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نعم، حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): صلة الرحم تهون الحساب، و تقى ميتة السوء» قال المنصور: نعم إياه أردت.
5614/ [8]- العياشى: عن على بن عبد الله بن مروان، عن أيوب بن نوح، قال: قال لى أبو الحسن العسكرى (عليه السلام)- و أنا واقف بين يديه بالمدينة- ابتداء من غير مسألة: «يا أيوب، إنه ما نبأ الله من نبى إلا بعد أن يأخذ عليه ثلاث خصال: شهادة أن لا إله إلا الله، و خلع الأنداد من دون الله، و أن لله المشيئة يقدم ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، أما إنه إذا جرى الاختلاف بينهم، لم يزل الاختلاف بينهم إلى أن يقوم صاحب الأمر».
5615/ [9]- عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبيا حتى يأخذ عليه ثلاث خلال: الإقرار لله بالعبودية، و خلع الأنداد، و أن الله يقدم ما يشاء و يؤخر ما يشاء».
5616/ [10]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن ليلة القدر. فقال: «ينزل فيها الملائكة و الكتبة، إلى السماء الدنيا فيكتبون ما يكون من أمر السنة، و ما يصيب العباد، و أمر عنده موقوف، له فيه المشيئة، فيقدم منه ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، و يمحو و يثبت، و عنده أم الكتاب».
5617/ [11]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: كان على بن الحسين (عليه السلام) يقول: «لو لا آية فى كتاب الله، لحدثتكم بما يكون إلى يوم القيامة».
فقلت له: أية آية؟ فقال: «قول الله: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ».

8- تفسير العيّاشى 2: 215/ 56.

9- تفسير العيّاشى 2: 215/ 57.
10- تفسير العيّاشى 2: 215/ 58.
11- تفسير العيّاشى 215/ 59.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 268
5618/ [12]- عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ.
قال: «هل يثبت إلا ما لم يكن، و هل يمحو إلا ما كان».
5619/ [13]- عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله لم يدع شيئا كان أو يكون إلا كتبه فى كتاب، فهو موضوع بين يديه ينظر إليه، فما شاء منه قدم، و ما شاء منه أخر، و ما شاء منه محا، و ما شاء منه كان، و ما لم يشأ لم يكن».
5620/ [14]- عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ؟
فقال: «يا حمران، إنه إذا كان ليلة لقدر، و نزلت الملائكة الكتبة إلى السماء الدنيا، فيكتبون ما يقضى فى تلك السنة من أمر، فإذا أراد الله أن يقدم شيئا أو يؤخره، أو ينقص منه أو يزيد، أمر الملك فمحا ما يشاء، ثم أثبت الذى أراد».
قال: فقلت له عند ذلك: فكل شىء يكون فهو عند الله فى كتاب؟ قال: «نعم».
قلت: فيكون كذا و كذا، ثم كذا و كذا حتى ينتهى إلى آخره؟ قال: «نعم».
قلت: فأى شىء يكون بيده بعد؟ قال: «سبحان الله، ثم يحدث الله أيضا ما شاء، تبارک الله و تعالى».
5621/ [15]- عن الفضيل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العلم علمان: علم علمه ملائكته و رسله و أنبياءه، و علم عنده مخزون، لم يطلع عليه أحد، يحدث فيه ما يشاء».
5622/ [16]- عن الفضيل بن يسار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارک و تعالى كتب كتابا فيه ما كان و ما هو كائن، فوضعه بين يديه، فما شاء منه قدم، و ما شاء منه آخر، و ما شاء منه محا، و ما شاء منه أثبت، و ما شاء منه كان، و ما لم يشأ لم يكن».
5623/ [17]- عن الفضيل، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من الأمور أمور محتومة كائنة لا محالة، و من الأمور امور موقوفة عند الله، يقدم فيها ما يشاء و يمحو ما يشاء و يثبت منها ما يشاء، لم يطلع على ذلک أحدا- يعنى الموقوفة- فأما ما جاءت به الرسل، فهى كائنة، لا يكذب نفسه و لا نبيه و لا ملائكته».

12- تفسير العيّاشى 215/ 60.

13- تفسير العيّاشى 215/ 61.
14- تفسير العيّاشى 216/ 62. [.....]
15- تفسير العيّاشى 216/ 63.
16- تفسير العيّاشى 216/ 64.
17- تفسير العيّاشى 217/ 65.

5624/ [18]- عن أبى حمزة الثمالى، قال: قال أبو جعفر و أبو عبد الله (عليهما السلام): «يا أبا حمزة، إن حدثناک بأمر أنه يجىء من ها هنا فجاء من ها هنا، فإن الله يصنع ما يشاء، و إن حدثناک اليوم بحديث، و حدثناک غدا بخلافه، فإن الله يمحو ما يشاء و يثبت».
5625/ [19]- عن حماد بن عيسى، عن ربعى، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «العلم علمان: فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه أحدا من خلقه و علم علمه ملائكته و رسله و أنبياءه، فما علم ملائكته [و رسله «1» فإنه سيكون، لا يكذب نفسه و لا ملائكته و لا رسله، علم عنده مخزون، يقدم فيه ما يشاء، و يؤخر ما يشاء، و يمحو ما يشاء، و يثبت ما يشاء».
5626/ [20]- عن عمرو بن الحمق، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) حين ضرب على قرنه، فقال لى:
«يا عمرو، إنى مفارقكم»، ثم قال: «سنة إلى السبعين فيها بلاء» قالها ثلاثا.
فقلت فهل بعد البلاء رخاء؟ فلم يجبنى، و اغمنى عليه، فبكت ام كلثوم فأفاق فقال: يا ام كلثوم لا تؤذينى، فانک لو قد ترين ما ارى لم تبكى، ان الملائكة فى السماوات السبع بعضهم خلف بعض و النبيين خلفهم و هذا محمد (صلى الله عليه و آله) أخذ بيدى، يقول: انطلق يا على فما امامک خير لک مما أنت فيه فقلت: بأبى أنت و أمى، قلت لى: إلى السبعين بلاء، فهل بعد السبعين رخاء؟ فقال: «نعم يا عمرو، و إن بعد البلاء رخاء و يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ».
5627/ [21]- قال أبو حمزة: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن عليا كان يقول: «إلى السبعين بلاء، و بعد السبعين رخاء» و قد مضت السبعون و لم يروا رخاء؟
فقال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا ثابت، إن الله كان قد وقت هذا الأمر فى السبعين، فلما قتل الحسين (صلوات الله عليه)، اشتد غضب الله على أهل الأرض، فأخره إلى أربعين و مائة سنة، فحدثناكم فأذعتم الحديث و كشفتم قناع الستر، فأخره الله و لم يجعل لذلک عندنا وقتا» ثم قال: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ.
5628/ [22]- عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله إذا أراد فناء قوم، أمر الفلک فأسرع الدور بهم، فكان ما يريد من النقصان،

فإذا أراد الله بقاء قوم، أمر الفلک فأبطأ الدور بهم، فکان ما یرید من الزیادة، فلا تنکروا، فإن الله یمحو ما یشاء و یثبت و عنده ام الکتاب».

18- تفسیر العیّاشی 217/ 66.
19- تفسیر العیّاشی 217/ 67.
20- تفسیر العیّاشی 217/ 68.
21- تفسیر العیّاشی 218/ 69.
22- تفسیر العیّاشی 218/ 70.
(1) من الکافی 1: 114/ 6، و قد تقدّمت الروایة فی الحدیث (2) من تفسیر هذه الآیات.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 270
5629/ [23]- عن ابن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن الله یقدم ما یشاء، و یؤخر ما یشاء، و یمحو ما یشاء، و یثبت ما یشاء، و عنده ام الکتاب،- و قال- لکل أمر یریده الله فهو فی علمه قبل أن یصنعه، و لیس شیء یبدو له إلا و قد کان فی علمه، إن الله لا یبدو له من جهل».
5630/ [24]- عن أبی حمزة الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «إن الله تبارک و تعالی أهبط إلی الأرض ظللا من الملائکة علی آدم (علیه السلام) و هو بواد یقال له الروحاء، و هو واد بین الطائف و مکة- قال- فمسح علی ظهر آدم ثم صرخ بذریته و هم ذر- قال- فخرجوا کما یخرج النحل من کورها، فاجتمعوا علی شفیر الوادی. فقال الله تعالی لآدم (علیه السلام): انظر ما ذا تری؟ فقال آدم (علیه السلام): ذرا کثیرا علی شفیر الوادی. فقال الله: یا آدم، هؤلاء ذریتک أخرجتهم من ظهرک لأخذ علیهم المیثاق لی بالربوبیة، و لمحمد بالنبوة، کما أخذت علیهم فی السماء.
قال آدم (علیه السلام): یا رب، و کیف وسعتهم ظهری؟ قال الله تعالی: یا آدم، بلطف صنعی و نافذ قدرتی. قال آدم: یا رب، فما ترید منهم فی المیثاق؟ فقال الله: أن لا یشرکوا بی شیئا. قال آدم: فمن أطاعک منهم یا رب، فما جزاؤه؟ قال الله: اسکنه جنتی، قال آدم: فمن عصاک فما جزاؤه؟ قال: اسکنه ناری. قال آدم: یا رب، لقد عدلت فیهم، و لیعصینک أکثرهم إن لم تعصمهم».
قال أبو جعفر (علیه السلام): «ثم عرض الله علی آدم أسماء الأنبیاء، و أعمارهم- قال- فمر آدم باسم داود النبی (علیه السلام)، فإذا عمره أربعون سنة، فقال: یا رب، ما أقل عمر داود و أکثر عمری! یا رب، إن أنا زدت داود من عمری ثلاثین سنة، أ ینفذ ذلک له. قال: نعم یا آدم. قال: فإنی قد زدته من عمری ثلاثین سنة فأنفذ ذلک له، و أثبتها له عندک، و اطرحها من عمری».
قال: «فأثبت الله لداود من عمره ثلاثین سنة، و لم تکن له عند اللهِ مثبتة، و

محا من عمر آدم ثلاثين سنة، و كانت له عند الله مثبتة». فقال أبو جعفر (علیه السلام): «فذلک قول الله: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ- قال- فمحا الله ما كان عنده مثبتا لآدم، و أثبت لداود (علیه السلام) ما لم يكن عنده مثبتا».
قال: «فلما دنا عمر آدم (علیه السلام)، هبط علیه ملک الموت (علیه السلام) ليقبض روحه، فقال له آدم (علیه السلام): يا ملک الموت، قد بقی من عمری ثلاثون سنة.
فقال له ملک الموت: أ لم تجعلها لابنک داود النبی، و طرحتها من عمرک حيث عرض الله علیک أسماء الأنبياء من ذريتک، و عرض علیک أعمارهم، و أنت يومئذ بوادی الروحاء؟ فقال آدم: يا ملک الموت، ما أذكر هذا.
فقال له ملک الموت: يا آدم، لا تجهل، أ لم تسأل الله أن يثبتها لداود و يمحوها من عمرک، فأثبتها لداود فی الزبور، و محاها من عمرک من الذكر؟- قال- فقال آدم: فأحضر الكتاب حتی أعلم ذلک».
قال أبو جعفر (علیه السلام): «و كان آدم صادقا، لم يذكر و لم يجحد». قال أبو جعفر (علیه السلام): «فمن ذلک اليوم،

23- تفسير العيّاشی 218/ 71.
24- تفسير العيّاشی 218/ 73.
البرهان فی تفسير القرآن، ج3، ص: 271
أمر الله العباد أن يكتبوا بينهم إذا تداينوا و تعاملوا إلی أجل مسمی، لنسيان آدم و جحوده ما جعل علی نفسه».
5631/ [25]- عن عمار بن موسی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) سئل عن قول الله: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ.
قال: «إن ذلک الكتاب كتاب يمحو الله فيه ما يشاء و يثبت، فمن ذلک الذی يرد الدعاء القضاء، و ذلک الدعاء مكتوب علیه: الذی يرد به القضاء، حتی إذا صار إلی أم الكتاب، لم يغن الدعاء فيه شيئا».
5632/ [26]- عن الحسين بن زيد بن علی، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (علیهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن المرء ليصل رحمه و ما بقی من عمره إلا ثلاث سنين فيمدها الله إلی ثلاث و ثلاثين سنة، و إن المرء ليقطع رحمه و قد بقی من عمره ثلاث و ثلاثون سنة، فيقصرها الله ثلاث سنين أو أدنی» قال الحسين: و كان جعفر (علیه السلام) يتلو هذه الآية يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ.
5633/ [27]- صاحب (الثاقب فی المناقب) عن أبی هاشم الجعفری، قال: سأل محمد بن صالح الأرضی أبا محمد، يعنی الحسن العسكری (علیه السلام) عن قول الله: يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ وَ عِنْدَهُ أُمُّ الْكِتابِ.
فقال (علیه السلام): «هل يمحو إلا ما كان، و هل يثبت إلا ما لم يكن؟!».

فقلت فی نفسی: هذا خلاف قول هشام، إنه لا یعلم بالشیء حتی یکون. فنظر إلی أبو محمد (علیه السلام)، و قال: «الله تعالی، الجبار، العالم بالأشیاء قبل کونها، الخالق إذ لا مخلوق، و الرب إذ لا مربوب، و القادر قبل المقدور علیه»، فقلت: أشهد أنک حجة الله، و ولیه بقسط، و أنک علی منهاج أمیر المؤمنین (علیه السلام).

قوله تعالى:
أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها- إلى قوله تعالى- وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ [41- 42]
5634/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن على، عمن ذكره، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام)، يقول: إنه يسخى نفسى فى سرعة الموت أو القتل فينا، قول الله عز و جل: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها و هو فقد «1» العلماء».

25- تفسير العيّاشى 220/ 74.
26- تفسير العيّاشى 220/ 75.
27- الثاقب فى المناقب: 566/ 507. [.....]
1- الكافى 1: 30/ 6.
(1) فى المصدر و هو: ذهاب.

5635/ [2]- الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام): «ننقصها بذهاب علمائها و فقهائها و خيار أهلها».
5636/ [3]- ابن شهر آشوب: عن تفسير وكيع، و سفيان، و السدى، و أبى صالح، أن عبد الله بن عمر قرأ قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها يوم قتل أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قال: يا أمير المؤمنين، لقد كنت الطرف الأكبر فى العلم، اليوم نقص علم الإسلام، و مضى ركن الإيمان.
5637/ [4]- الزعفرانى، عن المزنى، عن الشافعى، عن مالك، السدى، عن أبى صالح، قال: لما قتل على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال ابن عباس: هذا اليوم نقص «1» العلم من أرض المدينة. ثم قال: إن نقصان الأرض، نقصان علمائها و خيار أهلها، إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعا ينتزعه من صدور الرجال، و لكنه يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يبق عالم، اتخذ الناس رؤساء جهالا، فيسألوا فيفتوا بغير علم، فضلوا و أضلوا.
5638/ [5]- ابن بابويه فى (الفقيه) مرسلا: عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن قول الله عز و جل: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها فقال: «فقد العلماء».
5639/ [6]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: موت علمائها. و قال: قوله: وَ اللَّهُ يَحْكُمُ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ أى لا مدافع «2». و قوله وَ قَدْ مَكَرَ

الّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً قال: المكر من الله هو العذاب وَ سَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ أى ثواب القيامة.

قوله تعالى:
وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ [43]
5640/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عمن ذكره، جميعا عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام):

2- مجمع البيان 6: 461.
3- المناقب 3: 308.
4- المناقب 3: 308.
5- من لا يحضره الفقيه 1: 118/ 560.
6- تفسير القمى 1: 367.
1- الكافى 1: 179/ 6.
(1) فى المصدر: هذا نقص الفقه و.
(2) فى المصدر: لا مانع.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 273
قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ، قال: «إيانا عنى، و على (عليه السلام) أولنا و أفضلنا و خيرنا بعد النبى (صلى الله عليه و آله)».
5641/ [2]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير قال: كنت أنا و أبو بصير و يحيى البزاز و داود بن كثير فى مجلس أبى عبد الله (عليه السلام) إذ خرج إلينا و هو مغضب، فلما أخذ مجلسه قال: «يا عجبا لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب! ما يعلم الغيب إلا الله عز و جل، لقد هممت بضرب جاريتى فلانة فهربت منى، فما علمت فى أى بيوت الدار هى».
قال سدير: فلما أن قام من مجلسه و صار فى منزله، دخلت أنا أبو بصير و ميسر، و قلنا له: جعلنا فداك، سمعناك و أنت تقول كذا و كذا فى أمر جاريتك، و نحن نعلم أنك تعلم علما كثيرا، و لا ننسبك إلى علم الغيب! قال: فقال: «يا سدير، أما تقرأ القرآن؟» قلت: بلى. قال: «فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز و جل «قالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ «1»» قال: قلت: جعلت فداك، قد قرأته. قال: «فهل عرفت الرجل، و هل علمت ما كان عنده من علم الكتاب؟» قال: قلت: أخبرنى به، قال: «قدر قطرة من الماء فى البحر الأخضر، فما يكون

ذلک من علم الکتاب؟» قال: قلت: جعلت فداک، ما أقل هذا! فقال: «یا سدیر، ما أکثر هذا أن ینسبه الله عز و جل إلی العلم الذی أخبرک به! یا سدیر، فهل وجدت فیما قرأت من کتاب الله عز و جل أیضا:
قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ»؟ قال: قلت: قد قرأته، جعلت فداک، قال: «أ فمن عنده علم الکتاب کله أفهم، أم من عنده علم الکتاب بعضه؟». قلت: لا، بل من عنده علم الکتاب کله، فأومأ بیده إلی صدره، و قال: «علم الکتاب و الله کله عندنا، علم الکتاب و الله کله عندنا».
و روی هذا الحدیث الصفار: فی (بصائر الدرجات) بتغییر یسیر بزیادة و نقصان «2».
5642/ [3]- علی بن إبراهیم: قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن عمر بن أذینة، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «الذی عنده علم الکتاب هو أمیر المؤمنین (علیه السلام)».
و سئل عن الذی عنده علم من الکتاب أعلم، أم الذی عنده علم الکتاب؟ فقال: «ما کان علم الذی عنده علم من الکتاب عند الذی عنده علم الکتاب، إلا بقدر ما تأخذ البعوضة بجناحها من ماء البحر. و قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): ألا إن العلم الذی هبط به آدم (علیه السلام) من السماء إلی الأرض، و جمیع ما فضلت به النبیون إلی خاتم النبیین، فی عترة خاتم النبیین (صلی الله علیه و آله)».
5643/ [4]- محمد بن الحسن الصفار: عن یعقوب بن یزید، عن الحسن بن علی بن فضال، عن عبد الله بن

2- الکافی 1: 200/ 3.
3- تفسیر القمّی 1: 367.
4- بصائر الدرجات: 232/ 1.
(1) النمل 27: 40. [.....]
(2) بصائر الدرجات: 233/ 3.

بکیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: کنت عنده فذکروا سلیمان و ما أعطی من العلم، و ما اوتی من الملک، فقال لی:
«و ما اعطی سلیمان بن داود؟ إنما کان عنده حرف واحد من الاسم الأعظم، و صاحبکم الذی قال الله: قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ کان و الله عند علی (علیه السلام) علم الکتاب».
فقلت: صدقت و الله، جعلت فداک.
5644/ [5]- و عنه: عن أحمد بن موسی، عن الحسن بن موسی الخشاب، عن عبد الرحمن بن کثیر الهاشمی، عن أبی عبدِ الله (علیه السلام) قال:

قالَ الّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ أنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ «1» قال:
ففرج أبو عبد الله (علیه السلام) بین أصابعه، فوضعها علی صدره، ثم قال: «و الله عندنا علم الکتاب کله».
5645/ [6]- و عنه: عن محمد بن الحسین، عن النضر بن شعیب، عن محمد بن الفضیل، عن أبی حمزة الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: سمعته یقول فی قول الله تبارک و تعالی: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ.
قال: «الذی عنده علم الکتاب هو علی بن أبی طالب (علیه السلام)».
5646/ [7]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن القاسم بن سلیمان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام) فی هذه الآیة قُلْ کَفی بِاللّٰهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ.
قال: «هو علی بن أبی طالب (علیه السلام)».
5647/ [8]- و عنه: عن محمد بن الحسین، و یعقوب بن یزید، عن ابن أبی عمیر، عن عمر بن أذینة، عن برید ابن معاویة، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): قُلْ کَفی بِاللّٰهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ.
5648/ [9]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن البرقی، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن بعض أصحابنا، قال: کنت مع أبی جعفر (علیه السلام) فی المسجد أحدثه، إذ مر بعض ولد عبد الله بن سلام، فقلت: جعلت فداک، هذا ابن الذی یقول الناس: عنده علم الکتاب.
فقال: «لا، إنما ذاک علی بن أبی طالب (علیه السلام) نزلت فیه خمس آیات، إحداها: قُلْ کَفی بِاللّٰهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ».

5- بصائر الدرجات: 232/ 2.
6- بصائر الدرجات: 236/ 19.
7- بصائر الدرجات: 233/ 4.
8- بصائر الدرجات: 234/ 12.
9- بصائر الدرجات: 234/ 11.
(1) النمل 27: 40.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 275
5649/ [10]- و عنه: عن عبد الله، بن محمد، عمن رواه، عن الحسن بن علی بن النعمان، عن محمد بن مروان، عن الفضیل بن یسار، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قول الله عز و جل: قُلْ کَفی بِاللّٰهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ.
قال: «نزلت فی علی بن أبی طالب (علیه السلام)، إنه عالم هذه الامة بعد النبی (صلی الله علیه و آله)».

5650/ [11]- و عنه: عن أبی الفضل العلوی، قال: حدثنی سعید بن عیسی الکریزی البصری، عن إبراهیم بن الحکم بن ظهیر، عن أبیه، عن شریک بن عبد الله، عن عبد الأعلی الثعلبی، عن أبی تمام، عن سلمان الفارسی (رحمه الله)، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی قول الله تبارک و تعالی: قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ.
فقال: «أنا هو الذی عنده علم الکتاب». و قد صدقه الله و أعطاه الوسیلة فی الوصیة، فلا تخلی أمته «1» من وسیلة إلیه و إلی الله، فقال: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَیْهِ الْوَسِیلَةَ «2».
5651/ [12]- ابن بابویه: قال: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل، قال: حدثنا محمد بن یحیی العطار، قال:
حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن القاسم بن یحیی، عن جده الحسن بن راشد، عن عمرو بن مغلس، عن خلف، عن عطیة العوفی، عن أبی سعید الخدری، قال: سألت رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن قول الله جل ثناؤه:
قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ «3» قال: «ذاک وصی أخی سلیمان بن داود».
فقلت له: یا رسول الله، فقول الله عز و جل: قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ قال: «ذاک أخی علی بن أبی طالب (علیه السلام)».
5652/ [13]- العیاشی: عن برید بن معاویة العجلی، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام) قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ.
قال: «إیانا عنی، و علی أولنا و أفضلنا و خیرنا بعد النبی (صلی الله علیه و آله)».
5653/ [14]- عن عبد الله بن عطاء، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام) هذا ابن عبد الله بن سلام، یزعم أن أباه الذی یقول الله: قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ؟ قال: «کذب، هو علی بن أبی

10- بصائر الدرجات: 236/ 18.
11- بصائر الدرجات: 236/ 21.
12- أمالی الصدوق: 453/ 3.
13- تفسیر العیّاشی 2: 220/ 76.
14- تفسیر العیّاشی 2: 220/ 77.
(1) فی المصدر: امّة.
(2) المائدة 5: 35. [.....]
(3) النمل 27: 40.

طالب (علیه السلام)».
5654/ [15]- عن عبد الله بن عجلان، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: سألته عن قول الله: قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ.
فقال: «نزلت فی علی (علیه السلام) بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و فی الأئمة بعده، و علی (علیه السلام) عنده علم الکتاب».
5655/ [16]- و عن الفضیل بن یسار، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ.
قال: «نزلت فی علی (علیه السلام)، إنه عالم هذه الامة بعد النبی (صلی الله علیه و آله)».
5656/ [17]- ابن الفارسی فی (الروضة)، قال: قال الباقر (علیه السلام): «وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ علی بن أبی طالب (علیه السلام) عنده علم الکتاب، الأول و الآخر».
5657/ [18]- الطبرسی فی کتاب (الاحتجاج): روی عن محمد بن أبی عمیر، عن عبد الله بن الولید السمان، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «ما تقول الناس فی اولی العزم، و عن صاحبکم؟» یعنی أمیر المؤمنین (علیه السلام). قال:
قلت: ما یقدمون علی اولی العزم أحدا.
قال: فقال: «إن الله تبارک و تعالی قال عن موسی: وَ کَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ کُلِّ شَیْءٍ مَوْعِظَةً «1» و لم یقل:
کل شیء. و قال عن عیسی: وَ لِأُبَیِّنَ لَکُمْ بَعْضَ الَّذِی تَخْتَلِفُونَ فِیهِ «2» و لم یقل: کل الذی تختلفون، و قال عن صاحبکم- یعنی أمیر المؤمنین (علیه السلام)-: قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ و قال الله عز و جل: وَ لا رَطْبٍ وَ لا یابِسٍ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ «3» و علم هذا الکتاب عنده».
5658/ [19]- ابن شهر آشوب: عن محمد بن مسلم، و أبی حمزة الثمالی، و جابر بن یزید، عن الباقر (علیه السلام)، و علی بن فضال و الفضیل بن یسار، و أبی بصیر، عن الصادق (علیه السلام)، و أحمد بن عمر الحلبی، و محمد بن الفضیل، عن الرضا (علیه السلام)، و قد روی عن موسی بن جعفر، و عن زید بن علی (علیهم السلام)، و عن محمد بن الحنفیة، و عن سلمان الفارسی، و عن أبی سعید الخدری (رضی الله عنهم) و عن إسماعیل السدی: أنهم قالوا فی قوله تعالی: قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ: «هو علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

15- تفسیر العیّاشی 2: 221/ 78.
16- تفسیر العیّاشی 2: 221/ 79.

17- روضة الواعظين: 105.
18- الاحتجاج: 375.
19- المناقب 2: 29.
(1) الأعراف 7: 145.
(2) الزخرف 43: 63.
(3) الأنعام 6: 59.

5659/ [20]- و الثعلبى فى (تفسيره) بإسناده عن أبى معاوية، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عباس، و روى عن عبد الله بن عطاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قيل لهما، زعموا أن الذى عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام؟
قال: «لا، ذلک على بن أبى طالب (عليه السلام)».
5660/ [21]- و روى أنه سئل سعيد بن جبير وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ عبد الله بن سلام؟ قال: لا، و كيف و هذه السورة مكية؟
5661/ [22]- و قد روى عن ابن عباس: لا و الله، ما هو إلا على بن أبى طالب (عليه السلام)، لقد كان عالما بالتفسير و التأويل و الناسخ و المنسوخ و الحلال و الحرام.
5662/ [23]- و روى عن ابن الحنفية: أن على بن أبى طالب (عليه السلام) عنده علم الكتاب، الأول و الآخر، رواه النطنزى فى (الخصائص).
5663/ [24]- و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبى بطريقين فى معنى وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ أنه على ابن أبى طالب (عليه السلام)».
5664/ [25]- و ما رواه الفقيه ابن المغازلى الشافعى بإسناده، عن على بن عابس، قال: دخلت أنا و أبو مريم على عبد الله بن عطاء، قال أبو مريم: حدث عليا بالحديث الذى حدثتنى عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) جالسا إذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام، قلت: جعلنى الله فداک، هذا ابن الذى عنده علم الكتاب؟ قال: «لا، و لكنه صاحبكم على بن أبى طالب (عليه السلام) الذى نزلت فيه آيات من كتاب الله عز و جل وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ، أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «1»، إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ «2» الآية.

20- المناقب 2: 29، شواهد التنزيل 1: 308/ 425.
21- المناقب 2: 29، شواهد التنزيل 1: 310/ 427، ينابيع المودّة: 104.
22- المناقب 2: 29.
23- المناقب 2: 29.
24- المناقب 2: 29، و نحوه فى النور المشتعل: 125، و خصائص الوحى المبين: 210/ 158 و 159، و العمدة: 291/ 477. [.....]

25- المناقب: 314.
(1) هود 11: 17.
(2) المائدة 5: 55.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 279

قوله تعالى:
وَ فَرِحُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا فِى الْآخِرَةِ إِلَّا مَتاعٌ [26]
[1]- الطبرسى فى (مكارم الأخلاق) عن عبد اللَه بن مسعود- فى حديث طويل- عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال له: «يا ابن مسعود: ما ينفع من يتنعم فى الدنيا إذا أخلد فى النار يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غافِلُونَ «1» يبنون الدور و يشيدون القصور، و يزخرفون المساجد، ليست همتهم إلا الدنيا، عاكفون عليها، معتمدون فيها، آلهتهم بطونهم، قال الله تعالى: وَ تَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ «2». و قال الله تعالى: أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلى سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ إلى قوله: أَ فَلا تَذَكَّرُونَ «3» و ما هو إلا منافق، جعل دينه هواه و إلهه بطنه، كل ما اشتهى من الحلال و الحرام لم يمتنع منه، قال الله تعالى: وَ فَرِحُوا بِالْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا فِى الْآخِرَةِ إِلَّا مَتاعٌ».

قوله تعالى:
كَذلِکَ أَرْسَلْناکَ فِی أُمَّةٍ- إلى قوله تعالى- بِالرَّحْمنِ [30]
[2]- الطبرسي في (مجمع البيان): عن قتادة و مقاتل و ابن جريج، فى قوله تعالى: كَذلِکَ أَرْسَلْناکَ فِی أُمَّةٍ ...

1- مكارم الآخلاق: 449.
2- مجمع البيان 6: 450.
(1) الروم 30: 7.
(2) الشعراء 26: 129- 131.
(3) الجاثية 45: 23.

نزلت فى صلح الحديبية حين أرادوا كتاب الصلح فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): «اكتب:
بسم الله الرحمن الرحيم». فقال: سهيل بن عمرو و المشركون: ما نعرف الرحمن إلا صاحب اليمامة- يعنون مسيلمة الكذاب- اكتب: باسمک اللهم. و هكذا كان أهل الجاهلية يكتبون.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله». فقال مشركو قريش: لئن كنت رسول الله ثم قاتلناک و صددناک لقد ظلمناک، و لكن اكتب: هذا ما صالح محمد بن عبد الله. فقال اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): دعنا نقاتلهم. قال: «لا، و لكن اكتبوا كما يريدون» فأنزل الله عز و جل كَذلِکَ أَرْسَلْناکَ فِی أُمَّةٍ الآية.
و
عن ابن عباس: انها نزلت فى كفار قريش حين قال لهم النبى (صلى الله عليه و آله): اسجدوا للرحمن قالوا: و ما الرحمن !.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 283

5665/ [1]- ابن بابويه: بإسناده عن عنبسة بن مصعب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) انه قال: «من قرا سورة ابراهيم و الحجر فى ركعتين جميعا فى كل جمعة، لم يصبه فقر ابدا، و لا جنون و لا بلوى».
5666/ [2]- العياشى: عن عنبسة بن مصعب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرا سورة ابراهيم و الحجر فى ركعتين جميعا فى كل جمعة، لم يصبه فقر ابدا، و لا جنون، و لا بلوى».
5667/ [3]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) انه قال: «من قرا هذه السورة اعطى من الحسنات بعدد من عبد الأصنام، و عدد من لم يعبدها، و من كتبها فى خرقة بيضاء و علقها على طفل، امن عليه من البكاء و الفزع، و مما يصيب الصبيان».
5668/ [4]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها على خرقة بيضاء و جعلها على عضد طفل صغير، امن من البكاء و الفزع و التوابع، و سهل الله فطامه عليه بإذن الله تعالى».

1- ثواب الأعمال: 107.
2- تفسير العياشى 2: 222/ 1.
3- ...
4- خواص القرآن: 43 (مخطوط).

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْکَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ- الى قوله تعالى- وَ وَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ [1- 2] 5669/ [1]- قال على بن ابراهيم: فى قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْکَ يا محمد لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يعنى من الكفر الى الإيمان إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ و الصراط: الطريق الواضح، و امامة الأئمة (عليهم السلام).
ثم قال: و قوله: اللَّهِ الَّذِى لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ وَيْلٌ لِلْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ شَدِيدٍ انه محكم.

قوله تعالى:
وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ [4]
5670/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا ابو العباس احمد بن إسحاق الماذرائى بالبصرة، قال: حدثنا ابو قلابة عبد الملک بن محمد، قال: حدثنا غانم بن الحسن السعدى، قال حدثنا مسلم بن خالد المكى، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «ما انزل الله تبارک و تعالى كتابا و لا وحيا الا بالعربية، و كان يقع فى مسامع الأنبياء (عليهم السلام)، بألسنة قومهم، و كان يقع فى مسامع نبينا (صلى الله عليه و آله) بالعربية، فإذا كلم به قومه كلمهم بالعربية، فيقع فى مسامعهم بلسانهم، و كان احد لا يخاطب رسول

1- تفسير القمّى 1: 367.
2- علل الشرائع: 126/ 8. [.....]

الله (صلى الله عليه و آله) بأى لسان خاطبه الا وقع فى مسامعه بالعربية، كل ذلک يترجم له جبرئيل (عليه السلام)، تشريفا من الله عز و جل له (صلى الله عليه و آله)».

قوله تعالى:
وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ- الى قوله تعالى- صَبَّارٍ شَكُورٍ [5]
5671/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا احمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:
حدثنى يعقوب بن يزيد، عن محمد بن الحسن الميثمى، عن مثنى الحناط، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «ايام الله عز و جل ثلاثة: يوم يقوم القائم، و يوم الكرة، و يوم القيامة».
5672/ [2]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنا ابراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبى عمير، عن مثنى الحناط، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «ايام الله عز و جل ثلاثة: يوم يقوم القائم، و يوم الكرة، و يوم القيامة».
5673/ [3]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و يعقوب بن يزيد، عن احمد بن الحسن الميثمى، عن ابان بن عثمان، عن مثنى الحناط، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ايام الله ثلاثة: يوم يقوم القائم، و يوم الكرة، و يوم القيامة».
5674/ [4]- الشيخ فى (اماليه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا ابو احمد عبيد الله بن الحسين بن ابراهيم العلوى النصيبى (رحمه الله) ببغداد، قال: سمعت جدى ابراهيم بن على يحدث، عن أبيه على بن عبيد الله، قال: حدثنى شيخان بران من أهلنا سيدان، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه (عليهم السلام)، و حدثنيه الحسين بن زيد بن على ذو الدمعة، قال: حدثنى عمى عمر بن على، قال: حدثنى اخى محمد بن على، عن أبيه، عن جده الحسين (صلى الله عليهم). قال ابو جعفر (عليه السلام): «و حدثنى عبد الله بن العباس و جابر بن عبد الله الأنصارى، و كان بدريا أحديا شجريا، و ممن محض من اصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مودة امير المؤمنين (عليه السلام)، قالوا: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجده فى رهط من الصحابة، فيهم: ابو بكر، و ابو عبيدة «1»، و عمر، و عثمان، و عبد الرحمن، و رجلان من قراء الصحابة، هما: من

1- الخصال: 108/ 75، ينابيع المودة: 424.
2- معانى الأخبار: 365/ 1، ينابيع المودة: 424.
3- مختصر بصائر الدرجات: 18، ينابيع المودة: 424.
4- الأمالى 2: 105.

(1) (و أبو عبيدة) ليس فى المصدر.

المهاجرين عبد الله بن ام عبد، و من الأنصار أبى بن كعب، و كانا بدريين، فقرا عبد الله من السورة التى يذكر فيها لقمان حتى أتى على هذه الآية: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً الآية «1»، و قرا أبى من السورة التى يذكر فيها ابراهيم (عليه السلام): وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ايام الله نعماؤه و بلاؤه، و هى مثلاته «2» سبحانه.
ثم اقبل (صلى الله عليه و آله) على من شهده من الصحابة، فقال: انى لأتخولكم بالموعظة «3» تخولا مخالفة السآمة عليكم، و قد اوحى الى ربى جل جلاله ان أذكركم بالنعمة، و أنذركم بما اقتص عليكم من كتابه، و تلا: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ الآية. ثم قال لهم: قولوا الآن قولكم، ما أول نعمة رغبكم الله فيها و بلاكم بها؟ فخاض القوم جميعا فذكروا نعم الله التى أنعم عليهم و احسن إليهم بها، من المعاش و الرياش و الذرية و الأزواج، الى سائر ما بلاهم الله عز و جل به من أنعمه الظاهرة.
فلما امسک القوم اقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على على (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، قل، فقد قال أصحابک. فقال: و كيف لى بالقول- فداک أبى و امى- و انما هدانا الله بک؟ قال: و مع ذلک فهات. قل ما أول نعمة بلاک الله عز و جل، و أنعم عليک بها؟ قال: ان خلقنى جل ثناؤه و لم أک شيئا مذكورا. قال: صدقت، فما الثانية؟ قال:
الله احسن بى إذ خلقنى فجعلنى حيا لا مواتا. قال: صدقت، فما الثالثة؟ قال: ان انشأنى- فله الحمد- فى احسن صورة و اعدل تركيب. قال: صدقت، فما الرابعة؟ قال: ان جعلنى متفكرا واعيا لا ابله ساهيا. قال: صدقت، فما الخامسة؟ قال: ان جعل لى مشاعر أدرک ما ابتغيت بها، و جعل لى سراجا منيرا. قال: صدقت، فما السادسة؟ قال:
ان هدانى لدينه، و لم يضلنى عن سبيله. قال: صدقت، فما السابعة؟ قال: ان جعل لى مردا فى حياة لا انقطاع لها.
قال: صدقت، فما الثامنة؟ قال: ان جعلنى ملكا مالكا لا مملوكا. قال: صدقت، فما التاسعة؟ قال: ان سخر لى سماءه و ارضه و ما فيهما و ما بينهما من خلقه، قال صدقت، فما العاشرة؟ قال: ان جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا لا إناثا، قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كثرت نعم الله- يا نبى الله- فطابت، و تلا وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها «4». فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: لتهنئک الحكمة، ليهنئک العلم- يا أبا الحسن- و أنت وارث علمى، و المبين لامتى ما اختلفت فيه من بعدى، من أحبک لدينک و أخذ بسبيلک فهو ممن هدى الى صراط مستقيم، و من رغب عن هداک، و أبغضک و تخلاک، لقى الله يوم القيامة لا خلاق له».

5675/ [5]- العياشى: عن ابراهيم بن عمر، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ.

5- تفسير العيّاشى 2: 222/ 2.
(1) لقمان 31: 20.
(2) المثلات: جمع مثلة، بفتح الميم و ضم الفاء: العقوبة. «لسان العرب- مثل- 11: 615».
(3) أتخوّلكم بالموعظة: أى أتعهّدكم. «النهاية 2: 88».
(4) إبراهيم 14: 34، النحل 16: 18.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 288
قال: «بآلاء الله» يعنى نعمه.
5676/ [6]- و قال على بن ابراهيم: ايام الله ثلاثة: يوم القائم (صلوات الله عليه)، و يوم الموت، و يوم القيامة.
5677/ [7]- الطبرسى: المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام): «ذكرهم بنعم الله سبحانه فى سائر أيامه».

قوله تعالى:
وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِی لَشَدِيدٌ [7]
5678/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارک، عن عبد الله ابن جبلة، عن معاوية بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من اعطى الشكر اعطى الزيادة، يقول الله عز و جل:
لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ».
5679/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن احمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن هشام، عن ميسر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «شكر النعمة: اجتناب المحارم، و تمام الشكر: قول الرجل: الحمد لله رب العالمين».
5680/ [3]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن إسحاق بن عمار، عن رجلين من أصحابنا سمعاه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أنعم الله على عبد من نعمة فعرفها بقلبه، و حمد الله ظاهرا بلسانه، فتم كلامه بالحمد «1» حتى امر له بالمزيد».
5681/ [4]- و عنه: عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن على بن عيينة، عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «شكر كل نعمة- و ان عظمت- ان تحمد الله عز و جل عليها».
5682/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا

6- تفسير القمّى 1: 367.
7- مجمع البيان 6: 467.
1- الكافى 2: 78/ 8.
2- الكافى 2: 78/ 10. [.....]
3- الكافى 2: 78/ 9.
4- الكافى 2: 78/ 11.
5- الكافى 2: 78/ 13.
(1) (بالحمد) ليس فى «س» و المصدر.

الحسن (عليه السلام) يقول: «من حمد الله على النعمة فقد شكره، و كان الحمد أفضل من تلک النعمة».
5683/ [6]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن

صفوان الجمال، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: قال لی: «ما أنعم الله علی عبد بنعمة صغرت أو کبرت فقال: الحمد لله. إلا أدی شکرها».
5684/ [7]- و عنه: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن حماد بن عثمان، قال: خرج أبو عبد الله (علیه السلام) من المسجد، و قد ضاعت دابته، فقال: «لئن ردها الله علی لأشکرن الله حق شکره» قال: «فما لبث أن أتی بها، فقال: «الحمد لله» فقال قائل له: جعلت فداک، أ لست قلت: لأشکرن الله حق شکره؟! فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «ألم تسمعنی قلت: الحمد لله؟».
5685/ [8]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعیل بن مهران، عن سیف ابن عمیرة، عن أبی بصیر، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): هل للشکر حد إذا فعله العبد کان شاکرا؟ قال: «نعم».
قلت: و ما هو؟ قال: «یحمد الله علی کل نعمة علیه فی أهل و مال، و ان کان فیما أنعم الله علیه فی ماله حق أداه، و منه قوله عز و جل: سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما کُنَّا لَهُ مُقْرِنِینَ «1». و منه قوله تعالی: رَبِّ أَنْزِلْنِی مُنْزَلًا مُبارَکاً وَ أَنْتَ خَیْرُ الْمُنْزِلِینَ «2». و قوله: رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً «3»».
5686/ [9]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن بکر بن صالح، عن القاسم بن برید، عن أبی عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له: أخبرنی عن وجوه الکفر فی کتاب الله عز و جل؟ قال: «الکفر فی کتاب الله علی خمسة أوجه». و ذکر الحدیث، و قد ذکرناه بتمامه فی قوله تعالی: سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ من سورة البقرة «4».
و
قال فی الحدیث: «الوجه الثالث من وجوه الکفر: کفر النعم، و ذلک قول الله تعالی یحکی قول سلیمان (علیه السلام): هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِیَبْلُوَنِی أَ أَشْکُرُ أَمْ أَکْفُرُ وَ مَنْ شَکَرَ فَإِنَّما یَشْکُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ کَفَرَ فَإِنَّ رَبِّی غَنِیٌّ کَرِیمٌ «5»». و قال: لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ وَ لَئِنْ کَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِی لَشَدِیدٌ و قال:

6- الکافی 2: 79/ 14.
7- الکافی 2: 79/ 18.
8- الکافی 2: 78/ 12.
9- الکافی 2: 287/ 1.
(1) الزخرف 43: 13.
(2) المؤمنون 23: 29.
(3) الإسراء 17: 80.

(4) تقدم فى الحديث (1) من تفسير الآية (6) من سورة البقرة.
(5) النمل 27: 40.

فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِى وَ لا تَكْفُرُونِ «1»».
5687/ [10]- الشيخ فى (أماليه) قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائرى (رحمه الله)، عن أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا على بن الحسين الهمدانى، قال:
حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقى، عن أبى قتادة القمى، عن داود بن سرحان، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه سدير الصيرفى، فسلم و جلس، فقال له: «يا سدير، ما كثر مال رجل قط الا عظمت الحجة لله تعالى عليه، فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا. فقال له: يا بن رسول الله، بماذا؟ قال: «بقضاء حوائج إخوانكم من أموالكم».
ثم قال: «تلقوا النعم- يا سدير- بحسن مجاورتها، و اشكروا من أنعم عليكم، و أنعموا على من شكركم، فإنكم إذا كنتم كذلك استوجبتم من الله تعالى الزيادة، و من إخوانكم المناصحة». ثم تلا: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ.
5688/ [11]- و عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر بن هشام بن بلاس «2» المعدل البغدادى النميرى بدمشق، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن عليه، قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر محمد بن على (صلوات الله عليهما)، قال: «من اعطى الدعاء لم يحرم الإجابة، و من أعطى الشكر لم يمنع الزيادة» و تلا أبو جعفر (عليه السلام): وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ.
5689/ [12]- و عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا حيان بن بشر أبو بشر «3» الأسدى القاضى بالمصيصة «4»، قال: حدثنى خالى أبو عكرمة عامر بن عمران الضبى الكوفى، قال: حدثنى محمد بن المفضل بن سلمة الضبى، عن أبيه المفضل بن سلمة، عن مالك بن أعين الجهنى، قال: أوصى على بن الحسين (عليه السلام) بعض ولده، فقال: «يا بنى، اشكر الله لما أنعم عليك، و أنعم على من شكرك، فإنه لا زوال للنعمة إذا شكرت، و لا بقاء لها إذا كفرت، و الشاكر بشكره أسعد منه بالنعمة التى وجب عليه الشكر بها»- و تلا- يعنى على ابن الحسين (عليه السلام)- قول الله تعالى: وَ إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ الى آخر الآية.
5690/ [13]- العياشى: عن أبى عمرو المدائنى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أيما عبد أنعم الله

10- الأمالى 1: 309. [.....]
11- الأمالى 2: 67.
12- الأمالى 2: 114.
13- تفسير العيّاشى 2: 222/ 3.
(1) البقرة 2: 152.
(2) فى المصدر: ملابس.
(3) فى «س، ط»: أبو سرحان بن بشير، و فى المصدر: أبو بشر حنان بن بشر. انظر تاريخ بغداد 8: 284.
(4) المصّيصة: مدينة على شاطئ نهر جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية و بلاد الروم. «معجم البلدان 5: 144».

عليه بنعمة فعرفها بقلبه- و فى رواية اخرى: فأقربها بقلبه- و حمد الله عليها بلسانه، لم ينفد كلامه حتى يأمر الله له بالزيادة- و فى رواية أبى إسحاق المدائنى: حتى يأذن الله له بالزيادة- و هو قوله: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ».
5691/ [14]- و عن أبى ولاد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أ رأيت هذه النعمة الظاهرة علينا من الله، أ ليس ان شكرناه عليها و حمدناه زادنا، كما قال الله فى كتابه: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ؟
فقال: «نعم، من حمد الله على نعمه و شكره، و علم أن ذلک منه لا من غيره، زاد الله نعمه»

قوله تعالى:
أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ- الى قوله تعالى- وَ إِنَّا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُرِيبٍ [9] 5692/ [15]- قال على بن ابراهيم، قوله: أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ الى قوله: فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِى أَفْواهِهِمْ يعنى فى أفواه الأنبياء قالُوا إِنَّا كَفَرْنا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَ إِنَّا لَفِى شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنا إِلَيْهِ مُرِيبٍ.

قوله تعالى:
وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ [12]
5693/ [16]- العياشى: الحسن بن ظريف، عن محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ قال: «الزارعون».
5694/ [17]- ابن بابويه فى (الفقيه) مرسلا عن الصادق (عليه السلام) فى قوله عز و جل: وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ. قال: «الزارعون».

14- تفسير العيّاشى 2: 222/ 5.
15- تفسير القمّى 1: 368.
16- تفسير العيّاشى 2: 222/ 6.
17- من لا يحضره الفقيه 3: 160/ 703.

قوله تعالى:
وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنا- الى قوله تعالى- وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ [13- 14]
5695/ [1]- على بن ابراهيم، قال: حدثنى أبى رفعه الى النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «من آذى جاره طمعا فى مسكنه ورثه الله داره، و هو قوله: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ- الى قوله- فَأَوْحى إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ وَ لَنُسْكِنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ».

قوله تعالى:
وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ [15]
5696/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، عنه (عليه السلام) قال: «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ان فيک شبها من عيسى بن مريم، و لو لا أن تقول فيک طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيک قولا لا تمر بملإ من الناس الا أخذوا التراب من تحت قدميک، يلتمسون بذلک البركة».
قال: «فغضب الأعرابيان و المغيرة بن شعبة و عدة من قريش معهم، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلا الا عيسى بن مريم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِى إِسْرائِيلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْکُمْ- يعنى من بنى هاشم- مَلائِکَةً فِى الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ «1»».
قال: «فغضب الحارث بن عمرو الفهرى، فقال: «اللهم ان كان هذا هو الحق من عندک- أن بنى هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل- فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فأنزل الله عليه مقالة الحارث، و نزلت هذه الآية: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «2»».

1- تفسير القمّى 1: 368.
2- الكافى 8: 57/ 18.
(1) الزخرف 43: 57- 60. [.....]
(2) الأنفال 8: 33.

ثم قال له: يا بن عمرو، اما تبت و اما رحلت. فقال: يا محمد، بل تجعل لسائر قريش شيئا مما فى يدک، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب و العجم. فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): ليس ذلک الى، ذلک الى الله تبارک و تعالى، فقال: يا محمد، قلبى ما يتابعنى على التوبة، و لكن أرحل عنک. فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة فرضت «1» هامته، ثم أتى الوحى الى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ بولاية على لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِى الْمَعارِجِ «2»».

قال: قلت: جعلت فداک، انا لا نقرؤها هکذا. فقال: «هکذا أنزل الله بها جبرئیل علی محمد (صلی الله علیه و آله)، و هکذا هو و الله مثبت فی مصحف فاطمة (علیها السلام)، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لمن حوله من المنافقین: انطلقوا الی صاحبکم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز و جل: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ».
5697/ [2]- علی بن ابراهیم: قوله تعالی: وَ اسْتَفْتَحُوا أی دعوا وَ خابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ أی خسر.
5698/ [3]- ثم قال: و فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «العنید: المعرض عن الحق».

قوله تعالى:
مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ- الى قوله تعالى- مِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِيظٌ [16- 17] 5699/ [4]- قال على بن ابراهيم، فى قوله تعالى: مِنْ وَرائِهِ جَهَنَّمُ وَ يُسْقى مِنْ ماءٍ صَدِيدٍ قال: ماء يخرج من فروج الزوانى.
5700/ [5]- الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أى و يسقى مما يسيل من الدم و القيح من فروج الزوانى فى النار».
5701/ [6]- قال على بن ابراهيم: و قوله: يَتَجَرَّعُهُ وَ لا يَكادُ يُسِيغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيِّتٍ قال: يقرب اليه فيكرهه، فإذا دنا منه شوى و جهه، و وقعت فروة رأسه، فإذا شرب تقطعت أمعاؤه

2- تفسير القمّى 1: 368.
3- تفسير القمّى 1: 368.
4- تفسير القمّى 1: 368.
5- مجمع البيان 6: 474.
6- تفسير القمّى 1: 368.
(1) فى المصدر: فرضخت.
(2) المعارج 70: 1- 3.

و مزقت «1» تحت قدميه، و انه ليخرج من أحدهم مثل الوادى صديدا و قيحا. ثم قال: و انهم ليبكون حتى تسيل دموعهم فوق وجوههم جداول، ثم تنقطع الدموع فتسيل الدماء حتى لو أن السفن أجريت فيها لجرت، و هو قوله:
وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ «2».
5702/ [4]- العياشى: عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ان أهل النار لما غلى الزقوم و الضريع فى بطونهم كغلى الحميم سألوا الشراب، فاتوا بشراب غساق «3» و صديد يَتَجَرَّعُهُ وَ لا يَكادُ يُسِيغُهُ وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيِّتٍ وَ مِنْ وَرائِهِ عَذابٌ غَلِيظٌ و حميم تغلى به جهنم منذ خلقت، كَالْمُهْلِ يَشْوِى الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً «4».

قوله تعالى:
مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ- الى قوله تعالى- هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ [18] 5703/ [1]- قال على بن ابراهيم: و قوله: مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ عاصِفٍ قال: من لم يقر بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) بطل عمله، مثل الرماد الذى تجىء الريح فتحمله.
5704/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «كل من دان الله بعبادة يجهد فيها نفسه و لا امام له من الله، فسعيه غير مقبول، و هو ضال متحير، و الله شانئ لأعماله، و مثله كمثل شاة ضلت عن راعيها و قطيعها، فهجمت ذاهبة و جائية يومها، فلما جنها الليل بصرت بقطيع من غير راعيها، فحنت إليها و اغترت بها، فباتت معها فى مربضها «5»، فلما أن ساق الراعى قطيعه أنكرت راعيها و قطيعها، فضلت «6» متحيرة تطلب راعيها، و قطيعها، فبصرت بغنم مع راعيها فحنت إليها، و اغترت بها، فصاح بها الراعى: الحقى براعيک و قطيعک، فإنک

4- تفسير العيّاشى 2: 223/ 7.
1- تفسير القمّى 1: 368.
2- الكافى 1: 306/ 2.
(1) زاد فى المصدر: إلى.
(2) محمد 47: 15.
(3) الغسّاق: ما يغسق من صديد أهل النار، أى يسيل. «مجمع البحرين- غسق- 5: 223». [.....]
(4) الكهف 18: 29.
(5) فى «س»: مربطها.
(6) فى «س»: و المصدر: فهجمت.

تائهة متحيرة عن راعيک و قطيعک، فهجمت ذعرة متحيرة نادة «1»، لا راعى لها يرشدها الى مرعاها أو يردها، فبينا هى كذلک إذ اغتنم الذئب ضيعتها فأكلها.
و كذلک و الله- يا محمد- من أصبح من هذه الامة لا امام له من الله عز و جل ظاهرا عادلا، أصبح ضالا تائها، و ان مات على هذه الحال مات ميتة كفر و نفاق، و اعلم- يا محمد- أن أئمة الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين الله،

قد ضلوا و أضلوا، فأعمالهم التى يعملونها كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف، لا يقدرون مما كسبوا على شىء، ذلک هو الضلال البعيد».

قوله تعالى:
وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً- الى قوله تعالى- إِنِّی كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ [21- 22] 5705/ [1]- على بن ابراهيم: قوله تعالى: وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً معناه مستقبل، أنهم يبرزون، و لفظه ماض.
5706/ [2]- ثم قال: و قوله: لَوْ هَدانَا اللَّهُ لَهَدَيْناكُمْ فالهدى ها هنا هو الثواب سَواءٌ عَلَيْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحِيصٍ أى مفر. قال: قوله: وَ قالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِیَ الْأَمْرُ أى لما فرغ من أمر الدنيا من أوليائه إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ ما كانَ لِی عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِی فَلا تَلُومُونِی وَ لُومُوا أَنْفُسَكُمْ ما أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ أى بمغيثكم وَ ما أَنْتُمْ بِمُصْرِخِیَّ أى بمغيثى إِنِّی كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ يعنى فى الدنيا.
5707/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام). قال: «قال عز و جل يذكر إبليس و تبريه من أوليائه من الإنس يوم القيامة:
إِنِّی كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ».
5708/ [4]- العياشى: عن حريز، عمن ذكره، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: وَ قالَ الشَّيْطانُ لَمَّا قُضِیَ الْأَمْرُ، قال: «هو الثانى، و ليس فى القرآن وَ قالَ الشَّيْطانُ الا و هو الثانى».

1- تفسير القمّى 1: 368.
2- تفسير القمّى 1: 368.
3- الكافى 2: 287 ضمن الحديث 1.
4- تفسير العيّاشى 2: 223/ 8.
(1) ندّ: نفر و ذهب على وجهه شاردا. «الصحا- ندد- 2: 543».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 296
5709/ [5]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أنه إذا كان يوم القيامة يؤتى بإبليس فى سبعين غلا و سبعين كبلا «1»، فينظر الأول الى زفر فى عشرين و مائة كبل و عشرين و مائة غل، فينظر إبليس، فيقول: من هذا الذى أضعف الله له العذاب، و أنا أغويت هذا الخلق جميعا؟ فيقال: هذا زفر. فيقول: بما حدد له هذا العذاب؟
فيقال: ببغيه على على (عليه السلام). فيقول له إبليس: ويل لک و ثبور لک، أما علمت أن الله أمرنى بالسجود لآدم فعصيته، و سألته أن يجعل لى

سلطانا على محمد و أهل بيته و شيعته، فلم يجبنى الى ذلک و قال: إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِينَ «2» و ما عرفتهم حين «3» استثناهم، إذ قلت وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ «4»؟ فمنتک به نفسک غرورا فتوقف بين يدى الخلائق. ثم قال له: ما الذى كان منک الى على و الى الخلق الذى اتبعوک على الخلاف؟ فيقول الشيطان- و هو زفر- لإبليس: أنت أمرتنى بذلک.

فيقول له إبليس: فلم عصيت ربک و أطعتنى؟ فيرد زفر عليه ما قال الله: إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَ وَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَ ما كانَ لِى عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطانٍ الى آخر الآية».

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ- الى قوله تعالى- ما لَها مِنْ قَرارٍ [24- 26]
5710/ [1]- محمد بن يعقوب: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن سيف، عن أبيه، عن عمرو بن حريث، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ. قال: فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصلها، و أمير المؤمنين (عليه السلام) فرعها، و الأئمة من ذريتهما أغصانها،

5- تفسير العيّاشى 2: 223/ 9.
1- الكافى 1: 355/ 80.
(1) الكبل: القيد الضخم. «الصحاح- كبل- 5: 1808».
(2) الحجر 15: 42.
(3) فى «س» و «ط» نسخة بدل: حتى.
(4) الأعراف 7: 17. [.....]

و علم الأئمة ثمرتها، و شيعتهم المؤمنون ورقها، هل فيها فضل «1»؟» قال: قلت: لا و الله. قال: «و الله إن المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها، و إن المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها».
5711/ [2]- محمد بن الحسن الصفار: عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تبارک و تعالى: كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها.
فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا أصلها، و على فرعها، و الأئمة أغصانها، و علمنا ثمرها، و شيعتنا ورقها. يا أبا حمزة، هل ترى فيها فضلا؟» قال: «قلت: لا و الله، لا ارى فيها. قال: فقال: «يا أبا حمزة، و الله ان المولود ليولد من شيعتنا فتورق ورقة منها، و يموت فتسقط ورقة منها».
5712/ [3]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارک و تعالى: كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها، فقال: «الشجرة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نسبة ثابت فى بنى هاشم، و فرع الشجرة على (عليه السلام)، و

عنصر الشجرة فاطمة (عليها السلام) و أغصانها الأئمة، و ورقها الشيعة، و ان الرجل منهم ليموت فتسقط منها ورقة «2»، و ان المولود منهم ليولد فتورق ورقة «3»».
قال: قلت له: جعلت فداک، قوله تعالى: تُؤْتِی أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها؟ قال: «هو ما يخرج من الإمام من الحلال و الحرام فى كل سنة الى شيعته».
5713/ [4]- و عنه: عن احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن المفضل بن صالح، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تبارک و تعالى: كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِى السَّماءِ.
قال: «النبى (صلى الله عليه و آله) و الأئمة هم الأصل الثابت، و الفرع: الولاية لمن دخل فيها».
5714/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن ابراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد الضبى، قال: حدثنا محمد بن هلال، قال: حدثنا نائل بن نجيح، قال: حدثنا

2- بصائر الدرجات: 78/ 1.
3- بصائر الدرجات: 79/ 2.
4- بصائر الدرجات: 80/ 1.
5- معانى الأخبار: 400/ 61.
(1) قال المجلسى قوله: «فضل» أى شىء آخر غير ما ذكرنا، فلا يدخل فى هذه الشجرة، و لا يلحق بالنبىّ (صلى اللّه عليه و آله) غير من ذكّر، فالمخالفون و سائر الخلق داخلون فى الشجرة الخبيثة، و ملحقون بها. و قيل: أى هل فى هذه الكلمة فضل عن الحقّ، و فى بعض النسخ: «شوب» مكان «فضل» أى هل فيها شوب خطأ و بطلان، أو شوب حقّ بالباطل أو خلط شىء غير ما ذكر. مرآة القول 5: 104.
(2) فى «س»: ورقته.
(3) فى «س»: ورقته.

عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل:
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِى السَّماءِ تُؤْتِی أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها».
قال: «اما الشجرة فرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فرعها على (عليه السلام)، و غصن الشجرة فاطمة بنت رسول الله (صلوات الله عليهما)، و ثمرها أولادها (عليهم السلام)، و ورقها شيعتنا» ثم قال (عليه السلام): «ان

المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقة، و ان المولود من شيعتنا ليولد فتورق الشجرة ورقة».
5715/ [6]- و عنه، قال: حدثنا جماعة من أصحابنا، قالوا: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک الفزارى، قال: حدثنى جعفر بن إسماعيل الهاشمى، قال: سمعت خالى محمد بن على، يروى عن عبد الرحمن بن حماد، عن عمر بن سالم بياع السابرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِى السَّماءِ قال: «أصلها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فرعها امير المؤمنين (عليه السلام)، و الحسن و الحسين ثمرها، و تسعة من ولد الحسين أغصانها، و الشيعة ورقها، و الله ان الرجل منهم ليموت فتسقط ورقة من تلک الشجرة».
قلت: قوله تعالى: تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها؟ قال: «ما يخرج من علم الإمام إليكم فى كل سنة من حج و عمرة».
5716/ [7]- على بن ابراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً الآية. قال: «الشجرة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصلها نسبه ثابت فى بنى هاشم، و فرع الشجرة على بن أبى طالب (عليه السلام)، و غصن الشجرة فاطمة (عليها السلام)، و ثمرها الأئمة من ولد على و فاطمة (عليهم السلام)، و شيعتهم ورقها، و ان المؤمن من شيعتنا ليموت فتسقط من الشجرة ورقه، و ان المؤمن ليولد فتورق الشجرة ورقة».
قلت: أ رأيت قوله تعالى: تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها؟ قال: «يعنى بذلک ما يفتى به الأئمة شيعتهم فى كل حج و عمرة من الحلال و الحرام». ثم ضرب الله لأعداء آل محمد مثلا، فقال: وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ.
5717/ [8]- ثم قالَ: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «كذلک الكافرون لا تصعد اعمالهم الى السماء، و بنو امية لا يذكرون الله فى مجلس و لا فى مسجد، و لا تصعد اعمالهم الى السماء الا قليل منهم».
5718/ [9]- الطبرسى، قال: روى ابو الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «ان هذا مثل بنى امية».

6- كمال الدين و تمام النعمة: 345/ 30.
7- تفسير القمّى 1: 369.
8- تفسير القمّى 1: 369.
9- مجمع البيان 6: 481.

5719/ [10]- العياشى: عن محمد بن على الحلبى، عن زرارة و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد اللهِ (عليهما السلام) فى قول الله: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ.
قال: «يعنى النبى (صلى الله عليه و آله) و الأئمة من بعده، و هم الأصل الثابت، و الفرع الولاية لمن دخل فيها».
5720/ [11]- عن محمد بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فرعها، و الأئمة من ذريتهما أغصانها، و علم الأئمة ثمرها، و شيعتهم ورقها، فهل ترى فيها فضلا؟» قلت: لا و الله. قال: «و الله ان المؤمن ليموت فتسقط ورقة من تلك الشجرة، و انه ليولد فتورق ورقة فيها».
قال: قلت: تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها قال: «يعنى ما يخرج الى الناس من علم الإمام فى كل حين يسأل عنه».
5721/ [12]- عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ الآيتان، قال: «هذا مثل ضربه الله لأهل بيت نبيه، و لمن عاداهم هو مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ».
5722/ [13]- محمد بن يعقوب: عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام): «ان عليا (صلوات الله عليه) قال فى رجل نذر ان يصوم زمانا، قال: الزمان خمسة أشهر، و الحين ستة أشهر، ان الله عز و جل يقول: تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها».
5723/ [14]- و عنه: عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن خالد بن جرير، عن أبى الربيع، عن أبى عبد الله (عليه السلام) انه سئل عن رجل قال: لله على ان أصوم حينا، و ذلك فى شكر.
فقال ابو عبد الله (عليه السلام): «قد أتى على (عليه السلام) فى مثل هذا، فقال: صم ستة أشهر، فإن الله عز و جل يقول:
تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها يعنى ستة أشهر».
5724/ [15]- العياشى: عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام): ان عليا (عليه السلام) قال فى رجل نذر ان يصوم زمانا، قال: الزمان خمسة أشهر، و الحين ستة أشهر، لأن الله يقول: تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ».

10- تفسير العيّاشى 2: 224/ 10.
11- تفسير العيّاشى 2: 224/ 11.
12- تفسير العيّاشى 2: 225/ 15. [.....]
13- الكافى 4: 142/ 5.
14- الكافى 4: 142/ 6.

15- تفسير العيّاشى 2: 224/ 12.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 300
5725/ [16]- عن الحلبى، قال: سئل ابو عبد الله (عليه السلام)، عن رجل جعل لله عليه صوما حينا فى شكر.
قال: فقال: «قد سئل على بن أبى طالب (عليه السلام) عن هذا، فقال: فليصم ستة أشهر، ان الله يقول: تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها و الحين ستة أشهر».
5726/ [17]- عن خالد بن جرير، قال: سئل ابو عبد الله (عليه السلام) عن رجل قال: لله على ان أصوم حينا، و ذلک فى شكر.
فقال ابو عبد الله (عليه السلام): «قد أتى على (عليه السلام) فى مثل هذا، فقال: صم ستة أشهر، فإن الله يقول: تُؤْتِى أُكُلَها كُلَّ حِينٍ يعنى ستة أشهر».

قوله تعالى:
يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ [27]
5727/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا وضع الرجل فى قبره أتاه ملكان، ملک عن يمينه و ملک عن يساره، و أقيم الشيطان بين عينيه، عيناه من نحاس، فيقال له: كيف تقول فى الرجل الذى كان بين ظهرانيكم؟- قال- فيفزع له فزعة، فيقول إذا كان مؤمنا: أ عن محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) تسألان؟ فيقولان له:
نم نومة لا حلم فيها، و يفسح له فى قبره تسعة اذرع، و يرى مقعده من الجنة، و هو قول الله عز و جل: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ و إذا كان كافرا، قالا له: من هذا الرجل الذى خرج بين ظهرانيكم؟ فيقول: لا ادرى. فيخليان بينه و بين الشيطان».
و روى هذا الحديث الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد) قال: حدثنا النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا وضع الرجل فى قبره» و ساق الحديث الى آخره «1».
5728/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم

16- تفسير العيّاشى 2: 224/ 13.
17- تفسير العيّاشى 2: 224/ 14.
1- الكافى 3: 28/ 10.
2- الكافى 3: 239/ 12.
(1) الزهد: 86/ 231.

ابن محمد، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ان المؤمن إذا اخرج من بيته شيعته الملائكة الى قبره، يزدحمون عليه، حتى إذا انتهى به الى قبره، قالت له الأرض: مرحبا بک و أهلا، اما و الله لقد كنت أحب ان يمشى على مثلک، لترين ما اصنع بک. فيوسع له مد بصره، و يدخل عليه فى قبره ملكا القبر و هما قعيدا القبر: منكر و نكير، فيلقيان فيه الروح الى حقويه «1»، فيقعدانه و يسألانه،

فيقولان له: من ربک؟ فيقول:
الله. فيقولان: ما دينک؟ فيقول: الإسلام. فيقولان: و من نبيک؟ فيقول: محمد (صلى الله عليه و آله). فيقولان: و من امامک؟
فيقول: فلان- قال- فينادى مناد من السماء: صدق عبدى، افرشوا له فى قبره من الجنة، و افتحوا له فى قبره بابا الى الجنة، و البسوه من ثياب الجنة، حتى يأتينا و ما عندنا خير له، ثم يقال له: نم نومة العروس، لا حلم فيها.
قال: و ان كان كافرا خرجت الملائكة تشيعه الى قبره يلعنونه، حتى إذا انتهى به الى قبره، قالت له الأرض:
لا مرحبا بک و لا أهلا، اما و الله لقد كنت ابغض ان يمشى على مثلک، لا جرم لترين ما اصنع بک اليوم. فتضيق عليه حتى تلتقى جوانحه- قال- ثم يدخل عليه ملكا القبر، و هما قعيدا القبر: منكر و نكير».
قال ابو بصير: جعلت فداک، يدخلان على المؤمن و الكافر فى صورة واحدة؟ فقال: «لا».
قال: «فيقعدانه فيلقيان فيه الروح الى حقويه، فيقولان له: من ربک؟ فيتلجلج، و يقول: قد سمعت الناس يقولون. فيقولان له: لا دريت. و يقولان له: ما دينک؟ فيتلجلج، فيقولان له: لا دريت. و يقولان له: من نبيک؟ فيقول: قد سمعت الناس يقولون، فيقولان له: لا دريت. و يسألانه عن امام زمانه- قال-: فينادى مناد من السماء: كذب عبدى، افرشوا له فى قبره من النار، و البسوه من ثياب النار، و افتحوا له بابا الى النار، حتى يأتينا، و ما عندنا شر له، فيضربانه بمرزبة «2» ثلاث ضربات، ليس منها ضربة الا يتطاير قبره نارا، لو ضربت بتلک المرزبة جبال تهامة لكانت رميما».
و قال ابو عبد الله (عليه السلام): «و يسلط الله عليه فى قبره الحيات تنهشه نهشا، و الشيطان يغمه غما- قال- و يسمع عذابه من خلق الله الا الجن و الإنس- قال- و انه ليسمع خفق نعالهم و نفض أيديهم، و هو قول الله عز و جل:
يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ».
5729/ [3]- و عنه: عن على بن ابراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، و عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن احمد بن محمد بن أبى نصر، و الحسن بن على، جميعا، عن أبى جميلة مفضل بن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى و على بن ابراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام): «ان ابن آدم إذا كان فى آخر يوم من ايام الدنيا، و أول يوم من ايام الآخرة، مثل له ماله و ولده و عمله، فيلتفت الى ماله فيقول له: و الله انى كنت عليک حريصا شحيحا، فمالى عندک؟ فيقول: خذ

3- الكافى 3: 231/ 1.
(1) الحقو: الخصر و مشدّ الإزار. «الصحاح- حقا- 6: 2317».
(2) المرزبّة: المطرقة الكبيرة تكسر بها الحجارة. «المعجم الوسيط- رزب- 1: 341».

منى كفنک- قال- فيلتفت الى ولده، فيقول: و الله انى كنت لكم محبا، و انى كنت عليكم محاميا فما ذا لى عندكم؟
فيقولون: نؤديک الى حفرتک، نواريک فيها- قال- فيلتفت الى عمله فيقول: و الله انى كنت فيک الزاهدا، و ان كنت على لثقيلا، فما لى عندک؟ فيقول: انا قرينک فى قبرک و يوم نشرک، حتى اعرض انا و أنت على ربک».
قال: «فإن كان لله وليا، أتاه أطيب الناس ريحا و أحسنهم منظرا، و أحسنهم رياشا «1»، فيقول: ابشر بروح و ريحان و جنة نعيم و مقدمک خير مقدم، فيقول له: من أنت؟ فيقول: انا عملک الصالح، ارتحل من الدنيا الى الجنة، و انه ليعرف غاسله و يناشد حامله ان يعجله، فإذا ادخل قبره، أتاه ملكا القبر يجران اشعارهما، و يخدان «2» الأرض بأقدامهما، أصواتهما كالرعد القاصف «3»، و أبصارهما كالبرق الخاطف، فيقولان له: من ربک؟ و ما دينک؟
و من نبيک؟ فيقول الله ربى، و دينى الإسلام، و نبيى محمد (صلى الله عليه و آله)، فيقولان له: ثبتک الله فيما تحب و ترضى.
و هو قول الله عز و جل: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ ثم يفسحان له فى قبره مد بصره، ثم يفتحان له بابا الى الجنة، ثم يقولان له: نم قرير العين، نوم الشاب الناعم، فإن الله عز و جل يقول: أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا «4»».
قال: «و إذا كان لربه عدوا، فإنه يأتيه أقبح من خلق الله زيا و رؤيا، و أنتنه ريحا، فيقول له: ابشر بنزل من حميم، و تصلية جحيم. و انه ليعرف غاسله، و يناشد حملته ان يحبسوه، فإذا ادخل القبر أتاه ممتحنا القبر فألقيا عنه أكفانه، ثم يقولان له: من ربک؟ و ما دينک؟ و من نبيک؟ فيقول: لا ادرى. فيقولان: لا دريت و لا هديت. فيضربان يأفوخه بمرزبة معهما ضربة ما خلق الله عز و جل من دابة الا و تذعر لها، ما خلا الثقلين، ثم يفتحان له بابا الى النار، ثم يقولان له: نم بشر حال، فيه من الضيق مثل ما فيه القنا «5» من الزج «6»، حتى ان دماغه ليخرج من بين ظفره و لحمه، و يسلط الله عليه حيات الأرض و عقاربها و هوامها، فتنهشه حتى يبعثه الله من قبره و انه ليتمنى قيام الساعة فيما هو فيه من الشر».
و
قال جابر: قال ابو جعفر (عليه السلام): «قال النبى (صلى الله عليه و آله):

انى كنت انظر الى الإبل و الغنم و انا أرعاها، و ليس من نبى الا و قد رعى الغنم، و كنت انظر إليها قبل النبوة و هى متمكنة فى المكينة «7»، ما حولها شىء يهيجها، حتى تذعر و تطير، فأقول: ما هذا؟ و اعجب، حتى حدثنى جبرئيل (عليه السلام): ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها و يذعر لها، الا الثقلين، فقلت: ذلک لضربة الكافر، فنعوذ بالله من عذاب القبر».

---

(1) الرّياش: اللّباس الفاخر «المجم الوسيط- راش- 1: 385».
(2) خدّ الأرض: حفرها «المعجم الوسيط- خدّ- 1: 220».
(3) قصف الرّعد: اشتدّ صوته «المعجم الوسيط- قصف- 2: 740». [.....]
(4) الفرقان 25: 24.
(5) القنا: اسم الجنس الجمعى من (القناة) و هى الرمح الأجوف، انظر «المعجم الوسيط- قنا- 2: 764».
(6) الزّج: الحديدة فى أسفل الرّمح «المعجم الوسيط- زج- 1: 389».
(7) أى فى مكان استقرارها و تمكّنها، و لعلّها تصحيف (المكنة) بمعنى المكان.

و روى هذا الحديث على بن ابراهيم، عن أبيه، عن على بن مهزيار، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن ابراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، عن امير المؤمنين (عليه السلام)، الا ان فى رواية محمد بن يعقوب زيادة فى آخر الحديث ذكرناها «1».

و روى ايضا هذا الحديث الشيخ فى (اماليه)، بإسناده عن عباد، عن عمه، عن أبيه، عن جابر، عن ابراهيم ابن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، ذكر ان على بن أبى طلاب (عليه السلام)، و عبد الله بن عباس، ذكر ان ابن آدم إذا كان فى آخر يوم من الدنيا، و أول يوم من الآخرة، و ساق الحديث الى آخره «2».

5730/ [4]- الشيخ فى (اماليه): عن الحفار، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا اخى دعبل، قال: حدثنا شعبة بن الحجاج، عن علقمة بن مرشد، عن سعد بن عبيدة، عن البراء بن عازب، عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى قوله تعالى: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ.

قال: «فى القبر إذا سئل الموتى».

5731/ [5]- العياشى: عن صفوان بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ان الشيطان ليأتى الرجل من أوليائنا فيأتيه عند موته، يأتيه عن يمينه و عن يساره ليصده عما هو عليه، فيأبى الله له ذلک، و كذلک قال الله:

يُثَبِّتُ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَةِ».
5732/ [6]- عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام) قالا: «إذا وضع الرجل فی قبره أتاه ملکان: ملک عن یمینه، و ملک عن شماله، و أقیم الشیطان بین یدیه، عیناه من نحاس، فیقال له:
ما تقول فی هذا الرجل الذی خرج من بین ظهرانیکم یزعم انه رسول الله؟ فیفزع لذلک فزعة فیقول- ان کان مؤمنا-: محمد رسول الله. فیقال له عند ذلک: نم نومة لا حلم فیها، و یفسح له فی قبره تسعة اذرع، و یری مقعده من الجنة، و هو قول الله: یُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَةِ. و ان کان کافرا، قالوا: من هذا الرجل الذی کان بین ظهرانیکم یقول انه رسول الله؟ فیقول: ما ادری. فیخلی بینه و بین الشیطان».
5733/ [7]- عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام): «ان المیت إذا اخرج من بیته شیعته الملائکة الی قبره یترحمون علیه، حتی إذا انتهی به الی قبره، قالت الأرض له: مرحبا بک و أهلا و سهلا، و الله لقد کنت أحب ان یمشی علی مثلک، لا جرم لتری ما اصنع بک، فیوسع له مد بصره، و یدخل علیه فی قبره قعیدا القبر منکر و نکیر، فیلقیان فیه الروح الی حقویه، فیقعدانه فیسألانه، فیقولان له: من ربک؟ فیقول: الله. فیقولان: و ما دینک؟ فیقول:

4- الأمالی 1: 386.
5- تفسیر العیّاشی 2: 225/ 16.
6- تفسیر العیّاشی 2: 225/ 17.
7- تفسیر العیّاشی 2: 225/ 18.
(1) تفسیر القمّی 1: 369.
(2) الأمالی 1: 357.

الإسلام. فیقولان: و من نبیک؟ فیقول: محمد (صلی الله علیه و آله). فیقولان: و من امامک؟ فیقول: علی. فینادی مناد من السماء: صدق عبدی، افرشوا له فی القبر من الجنة، و البسوه من ثیاب الجنة، و افتحوا له فی قبره بابا الی الجنة، حتی یأتینا و ما عندنا خیر له. ثم یقولان له: نم نومة العروس، نم نومة لا حلم فیها.
و ان کان کافرا، أخرجت له ملائکة یشیعونه الی قبره یلعنونه، حتی إذا انتهی الی الأرض، قالت الأرض: لا مرحبا بک و لا أهلا، اما و الله لقد کنت ابغض ان یمشی علی مثلک، لا جرم لترین ما اصنع بک الیوم، فتضایق علیه حتی تلتقی جوانحه. و یدخل علیه ملکا القبر، و هما قعیدا القبر منکر و نکیر-

قال: قلت له: جعلت فداک، یدخلان علی المؤمن و الکافر فی صورة واحدة؟ فقال: «لا». فیقعدانه فیقولان له: من ربک؟ فیقول: سمعت الناس یقولون، [فیقولان: لا دریت، فما دینک؟ فیقول: سمعت الناس یقولون.] و یتلجلج لسانه. فیقولان: لا دریت، فمن نبیک؟
فیقول: سمعت الناس یقولون، و یتلجلج لسانه. فیقولان: لا دریت. فینادی مناد. من السماء: کذب عبدی، افرشوا له فی قبره من النار، و البسوه من ثیاب النار، و افتحوا له بابا الی النار، حتی یأتینا و ما له عندنا شر له- قال- ثم یضربانه بمرزبة معهما ثلاث ضربات لیس منها ضربة الا تطایر قبره نارا، و لو ضربت تلک الضربة علی جبال تهامة، لکانت رمیما».
قال ابو عبد الله (علیه السلام): «و یسلط الله علیه فی قبره الحیات و العقارب تنهشه نهشا، و الشیاطین تغمه غما، یسمع عذابه من خلق الله الا الجن و الإنس، و انه لیسمع خفق نعالهم، و نفض أیدیهم، و هو قول الله: یُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا- قال- عند موته وَ فِی الْآخِرَةِ- قال- فی قبره وَ یُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِینَ وَ یَفْعَلُ اللَّهُ ما یَشاءُ».
5734/ [8]- عن سوید بن غفلة، عن علی بن أبی طالب (علیه السلام) قال: «ان ابن آدم إذا کان فی آخر یوم من الدنیا و أول یوم من الآخرة، مثل له ماله و ولده و عمله، فیلتفت الی ماله، فیقول: و الله انی کنت علیک لحریصا شحیحا، فما عندک؟ فیقول: خذ منی کفنک. فیلتفت الی ولده، فیقول: و الله انی کنت لکم محبا، و انی کنت علیکم لمحامیا، فما ذا عندکم؟ فیقولون: نؤدیک الی حفرتک و نواریک فیها. فیلتفت الی عمله، فیقول: و الله انی کنت لکم محبا، و انی کنت علیکم لمحامیا، فما ذا عندکم؟ فیقولون: نؤدیک الی حفرتک و نواریک فیها. فیلتفت الی عمله، فیقول: و الله انی کنت فیک لزاهدا، و ان کنت علی لثقیلا، فما عندک؟ فیقول: انا قرینک فی قبرک و یوم نشرک حین اعرض انا و أنت علی ربک.
فإن کان لله ولیا، أتاه أطیب الناس ریحا و أحسنهم ریاشا، فیقول: ابشر بروح و ریحان و جنة نعیم، قدمت خیر مقدم، فیقول: من أنت؟ فیقول: انا عملک الصالح، ارتحل من الدنیا الی الجنه و انه لیعرف غاسله و یناشد حامله ان یعجله، فإذا ادخل قبره أتاه اثنان، هما فتانا القبر، یجران اشعارهما، و یبحثان الأرض بأنیابهما، أصواتهما کالرعد العاصف، و أبصارهما کالبرق الخاطف، ثم یقولان: من ربک، و ما دینک، و من نبیک؟ فیقول: الله ربی، و دینی الإسلام، و نبیی محمد. فیقولان: ثبتک الله فیما یحب و یرضی. و هو قول الله: یُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا وَ فِی الْآخِرَةِ. ثم یفسحان له فی قبره مد بصره، و یفتحان له بابا الی الجنة، ثم یقولان له:

8- تفسیر العیّاشی 2: 227/ 10 و 21.

نم قرير العين، نوم الشاب الناعم، فإنه يقول الله: أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا «1».
و أما إن كان لربه عدوا، فإنه يأتيه أقبح من خلق الله رياشا، و أنتنهم ريحا فيقول: أبشر ينزل من حميم و تصلية جحيم. و انه ليعرف غاسله و يناشد حامله ان يحبسه، فإذا ادخل فى قبره أتاه ممتحنا القبر، فألقيا أكفانه، ثم قالا له:
من ربک، و ما دينک، و من نبيک؟ فيقول: لا ادرى. فيقولان: لا دريت و لا هديت. فيضربان يأفوخه بمرزبة ضربة ما خلق الله من دابة الا تذعر لها، ما خلا الثقلين، ثم يفتح له باب الى النار، ثم يقولان له: نم بشر حال، فإنه من الضيق مثل ما فيه القناة من الزج، حتى ان دماغه ليخرج مما بين ظفره و لحمه، و يسلط الله عليه حيات الأرض و عقاربها و هو أمها فتنهشه حتى يبعثه من قبره، و انه ليتمنى قيام الساعة مما هو فيه من الشر».
قال جابر «2»: قال ابو جعفر (عليه السلام): «قال النبى (صلى الله عليه و آله): انى كنت لأنظر الى الغنم و الإبل و انا أرعاها، و ليس من نبى الا قد رعى، فكنت انظر إليها قبل النبوة و هى متمكنة فيه المكنية، ما حولها شىء يهيجها حتى تذعر، فأنظر فأقول: ما هذا؟ و اعجب، حتى حدثنى جبرئيل (عليه السلام): ان الكافر يضرب ضربة ما خلق الله شيئا الا سمعها و يذعر لها الا الثقلان، فعلمت ان ذلک انما كان بضربة الكافر، فنعوذ بالله من عذاب القبر».
5735/ [9]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إذا وضع الرجل فى قبره أتاه ملكان: ملک عن يمينه، و ملک عن شماله، و أقيم الشيطان بين يديه، عيناه من نحاس، فيقال له: كيف تقول فى هذا الرجل الذى خرج بين ظهرانيكم؟- قال- فيفزع لذلک، فيقول- ان كان مؤمنا-: عن محمد تسألانى؟ فيقولان له عند ذلک: نم نومة لا حلم فيها. و يفسح له فى قبره تسعة «3» اذرع، و يرى مقعدة من الجنة.
و ان كان كافرا، قيل له: ما تقول فى هذا الرجل الذى خرج بين ظهرانيكم؟ فيقول: ما أدرى، و يخلى بينه و بين الشيطان، و يضرب بمرزبة من حديد يسمع صوته كل شىء، و هو قول الله: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ».
5736/ [10]- و من طريق المخالفين: ما رواه النطنزى، عن ابن عباس، فى قوله: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ، قال: بولاية على بن أبى طالب (عليه السلام).
5737/ [11]- ابن بابويه: قال: حدثنا على بن عبد الله الوراق، و محمد بن احمد السنانى، و على بن احمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قالوا: حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن

9- تفسير العيّاشى 2: 227/ 19.
10- ... تفسير الحبرى: 288/ 42، شواهد التنزيل 1: 314/ 434.
11- التوحيد: 241/ 1. [.....]
(1) الفرقان 25: 24.
(2) وقع جابر فى السند المتقدّم فى أول هذا الحديث و قد حذف من أسانيد العيّاشى، انظر أسانيد الحديث (3) من تفسير هذه الآيات، عن الكافى و تفسير القمّى و أمالى الشيخ.
(3) فى «ط»: سبعة، و فى المصدر: خمسة.

عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً «1».
فقال: «ان الله تبارک و تعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، و يهدى اهل الإيمان و العمل الصالح الى جنته، كما قال عز و جل: وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ و قال عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ «2»».

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ [28- 29]
5738/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق ابن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن على بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام): «ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عدلوا عن وصيه، لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب؟» ثم تلا هذه الآية: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ ثم قال: «نحن النعمة التى أنعم الله بها على عباده، و بنا يفوز من فاز يوم القيامة».
5739/ [2]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمة، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً الآية.
قال: «عنى بها قريشا قاطبة، الذين عادوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نصبوا له الحرب، و جحدوا وصية وصيه».
5740/ [3]- و عنه: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن ابان بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً

_____
1- الكافى 1: 169/ 1.
2- الكافى 1: 169/ 4.
3- الكافى 8: 103/ 77.
(1) الكهف 18: 17.
(2) يونس 20: 9.

قال: «ما تقولون فى ذلک؟». قلت: نقول: هم الأفجران من قريش: بنو امية و بنو المغيرة.
قال: ثم قال: «هى و الله قريش قاطبة، ان الله تبارک و تعالى خاطب نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: انى فضلت قريشا على العرب، و أتممت عليهم نعمتى، و بعثت إليهم رسولى، فبدلوا نعمتى كفرا و أحلوا قومهم دار

البوار».
5741/ [4]- على بن ابراهيم: قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن عثمان بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً.
قال: «نزلت فى الأفجرين من قريش: بنى امية و بنى المغيرة، فأما بنو المغيرة فقطع الله دابرهم يوم بدر، و اما بنو امية فمتعوا الى حين- ثم قال- و نحن و الله نعمة الله التى أنعم بها على عباده، و بنا يفوز من فاز، ثم قال لهم:
تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ «1»».
5742/ [5]- ثم قال: حدثنى أبى، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن على (عليه السلام) قال: «ما بال قوم غيروا سنة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عدلوا عن وصيه «2»، لا يخافون ان ينزل بهم العذاب؟» ثم تلا هذه الآية الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ ثم قال: «نحن- و الله- نعمة الله التى أنعم بها على عباده، و بنا فاز من فاز».
5743/ [6]- العياشى: عن عمرو بن سعيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ قال: فقال: «ما تقولون فى ذلک؟» فقلت: نقول: هما الأفجران من قريش: بنو امية و بنو المغيرة.
فقال: «بلى، هى قريش قاطبة، ان الله خاطب نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: انى قد فضلت قريشا على العرب، و أتممت عليهم نعمتى، و بعث إليهم رسولا، فبدلوا نعمتى و كذبوا رسولى».
5744/ [7]- و فى رواية زيد الشحام، عنه (عليه السلام)، قال: قلت له: بلغنى ان امير المؤمنين (عليه السلام) سئل عنها، فقال: «عنى بذلک الأفجرين من قريش: امية و محزوم، فأما مخزوم فقتلها الله يوم بدر، و اما امية فمتعوا الى حين»؟
فقال ابو عبد الله (عليه السلام): «عنى الله و الله بها قريشا قاطبة، الذين عادوا رسول الله و نصبوا له الحرب».
5745/ [8]- عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال امير المؤمنين (عليه السلام) فى قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً.

4- تفسير القمّى 1: 371.
5- تفسير القمّى 1: 86.
6- تفسير العيّاشى 2: 229/ 22.
7- تفسير العيّاشى 2: 229/ 23.
8- تفسير العيّاشى 2: 229/ 24.

(1) إبراهيم 14: 30. [.....]
(2) فى المصدر: عن وصيته فى حق على و الأئمة (عليهم السلام) و.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 308
قال: «نحن نعمة الله التى أنعم الله بها على العباد».
5746/ [9]- عن ذريح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «جاء ابن الكواء الى امير المؤمنين (عليه السلام) فسأله عن قول الله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ. قال: تلك قريش، بدلوا نعمة الله كفرا، و كذبوا نبيه (صلى الله عليه و آله) يوم بدر».
5747/ [10]- عن محمد بن سابق بن طلحة الأنصارى، قال: كان مما قال هارون لأبى الحسن موسى (عليه السلام) حين ادخل عليه ما هذه الدار، و دار من هى؟ قال: «لشيعتنا فترة، و لغيرهم فتنة». قال: فما بال صاحب الدار لا يأخذها؟ قال: «أخذت منه عامرة، و لا يأخذها الا معمورة» فقال: ابن شيعتكم؟ فقرا ابو الحسن (عليه السلام): لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ «1» قال له: فنحن كفار؟ قال: «لا، و لكن كما قال الله عز و جل: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ» فغضب عند ذلك و غلظ عليه.
5748/ [11]- على بن حاتم، قال: وجدت فى كتاب أبى، عن حمزة الزيات، عن عمر بن مرة، قال: قال ابن عباس لعمر: يا امير المؤمنين، هذه الآية: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ قال: هما الأفجران من قريش، أخوالى و أعمامك، فأما أخوالى فاستأصلهم الله يوم بدر، و اما أعمامك فأملى الله لهم الى حين.
5749/ [12]- عن مسلم المشوف، عن على بن أبى طالب (عليه السلام) فى قوله: وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ.
قال: «هما الأفجران من قريش: بنو امية و بنو المغيرة».
5750/ [13]- ابن شهر آشوب: عن مجاهد، فى قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً:
كفرت بنو امية بمحمد (صلى الله عليه و آله) و اهل بيته.
5751/ [14]- عن أبى الطفيل: عن امير المؤمنين (عليه السلام)، قال: يقول الله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها، قال: «تلك فى الأفجرين من قريش».

9- تفسير العيّاشى 2: 229/ 25.
10- تفسير العيّاشى 2: 229/ 26.
11- تفسير العيّاشى 2: 230/ 27.
12- تفسير العيّاشى 2: 230/ 28.

13- المناقب 3: 99.
14- تفسير العيّاشى 2: 283/ 31، فرائد السمطين 1: 395/ 331 ضمن حديث طويل.
(1) البيّنة 98/ 1.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 309

قوله تعالى:
قُلْ لِعِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَ يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خِلالٌ [31]
5752/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن احمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ان الله عز و جل فرض للفقراء له فى اموال الأغنياء فريضة لا يحمدون الا بأدائها، و هى الزكاة، بها حقنوا دماءهم، و بها سموا مسلمين، و لكن الله عز و جل فرض فى اموال الأغنياء حقوقا غير الزكاة، فقال عز و جل: وَ الَّذِينَ فِي أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ «1» فالحق المعلوم غير الزكاة، و هو شىء يفرضه الإنسان على نفسه فى ماله، يجب عليه ان يفرضه على قدر طاقته و سعة حاله «2»، فيؤدى الذى فرض على نفسه كل يوم، و ان شاء فى كل جمعة، و ان شاء فى كل شهر. و قال الله عز و جل ايضا: أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً «3» و هذا غير الزكاة، و قد قال الله عز و جل ايضا يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً و الماعون ايضا، و هو القرض يقرضه، و المتاع يعيره، و المعروف يصنعه. و مما فرض الله عز و جل ايضا فى المال من غير الزكاة، قوله عز و جل: الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ «4» و من ادى ما فرض الله عليه فقد قضى ما عليه، و ادى شكر ما أنعم الله عليه فى ماله، إذا هو حمده على ما أنعم الله عليه فيه مما فضله به من السعة على غيره، و لما وفقه لأداء ما فرض الله عز و جل، و أعانه عليه».
5753/ [2]- العياشى: عن زرعة، عن سماعة، قال: ان الله فرض للفقراء فى اموال الأغنياء فريضة لا يحمدون بأدائها و هى الزكاة، بها حقنوا دماءهم، و بها سموا مسلمين و لكن الله فرض فى الأموال حقوقا غير الزكاة، و قد قال الله تبارک و تعالى: وَ يُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً.
5754/ [3]- على بن ابراهيم: قوله: يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خِلالٌ اى لا صداقة.

1- الكافى 3: 498/ 8.
2- تفسير العيّاشى 2: 230/ 29.
3- تفسير القمّى 1: 371.
(1) المعارج 70: 24.
(2) فى المصدر: ماله.
(3) الحديد 57: 18. [.....]

(4) الرعد 13: 21.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 310

قوله تعالى:
اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ- الى قوله تعالى- وَ سَخَّرَ لَکُمُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دائِبَیْنِ [32- 33] 5755/ [1]- على بن ابراهيم: و قوله: وَ سَخَّرَ لَکُمُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ دائِبَیْنِ اى على الولاء.
و كيفية خلق السماوات و الأرض تقدم فى أول سورة هود، فى قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ وَ کانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ «1». و قوله: وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً تقدم الحديث فى أول سورة البقرة، فى قوله تعالى الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً «2». و قوله وَ سَخَّرَ لَکُمُ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ تقدم حديثها فى سورة يونس، فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِی جَعَلَ الشَّمْسَ ضِیاءً وَ الْقَمَرَ نُوراً «3».

قوله تعالى:
وَ آتاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها- الى قوله تعالى- وَ مَنْ عَصانِى فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [34- 36]
5756/ [2]- العياشى: عن حسين بن هارون- شيخ من اصحاب أبى جعفر (عليه السلام)- عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقرا هذه الآية: وَ آتاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ. قال: ثم قال ابو جعفر (عليه السلام): «الثوب، و الشىء لم تسأله إياه أعطاک».
5757/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا قرا هذه الآية: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها يقول: «سبحان من لم يجعل فى احد

1- تفسير القمّى 1: 371.
2- تفسير العيّاشى 2: 230/ 30.
3- الكافى 8: 394/ 592.
(1) تقدّم فى الأحاديث (1، 2، 3، 5، 6) من تفسير الآية (7) من سورة هود.
(2) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (22) من سورة البقرة.
(3) تقدّم فى الأحاديث (1- 3) من تفسير الآية (5) من سورة يونس.

من معرفة نعمه الا المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل فى احد من معرفة إدراكه اكثر من العلم انه لا يدركه، فشكر جل و عز معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا، كما علم علم العالمين انهم لا يدركونه فجعله ايمانا، علما منه انه قد «1» وسع العباد، فلا يتجاوز ذلک، فإن شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، و كيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له و لا كيف؟! تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا».
و تقدم حديث فى معنى الآية فى قوله تعالى: وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ «2».
5758/ [3]- على بن ابراهيم: قال: و قوله يحكى قول ابراهيم: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً يعنى مكة وَ اجْنُبْنِى وَ بَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ فإن الأصنام لم تضل، و انما ضل الناس بها.
5759/ [4]- العياشى: عن الزهرى، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شىء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيک، فإنک من أبناء عبدة الأصنام، فقال له: «كذبت، ان الله امر ابراهيم (عليه السلام) ان ينزل إسماعيل (عليه السلام) بمكة ففعل، فقال ابراهيم (عليه

السلام): رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ فلم یعبد احد من ولد إسماعیل صنما قط، و لکن العرب عبدة الأصنام، و قالت بنو إسماعیل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فکفرت و لم تعبد الأصنام».
5760/ [5]- عن أبی عبیدة، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «من أحبنا فهو منا اهل البیت». فقلت: جعلت فداک، منکم؟ قال: «منا و الله، اما سمعت قول ابراهیم (علیه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی؟».
5761/ [6]- عن محمد الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «من اتقی الله منکم و أصلح فهو منا اهل البیت» قال: منکم اهل البیت؟ قال: «منا اهل البیت، قال فیها ابراهیم (علیه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی «3»».
قال عمر بن یزید: قلت له: من آل محمد؟ قال: «ای و الله من آل محمد، ای و الله من أنفسهم، اما تسمع الله یقول: إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِیمَ لَلَّذِینَ اتَّبَعُوهُ «4»؟ و قول ابراهیم (علیه السلام): فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی؟».
5762/ [7]- عن أبی عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «من أحب «5» آل محمد و قدمهم علی

3- تفسیر القمّی 1: 371.
4- تفسیر العیّاشی 2: 230/ 31.
5- تفسیر العیّاشی 2: 231/ 32.
6- تفسیر العیّاشی 2: 231/ 33.
7- تفسیر العیّاشی 2: 231/ 34.
(1) القدّ: المقدار «المعجم الوسیط- قدّ- 2: 718».
(2) تقدم فی الحدیث (4) من تفسیر الآیة (5) من هذه السورة. [.....]
(3) فی «س»: فأحبنا.
(4) آل عمران 3: 68.
(5) فی المصدر: تولّی.

جمیع الناس بما قدمهم من قرابة رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فهو من آل محمد (علیه السلام) لتولیه آل محمد (علیهم السلام)، لأنه من القوم بأعیانهم، و انما هو منهم بتولیه و اتباعه إیاهم، و کذلک حکم الله فی کتابه وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ «1» و قول ابراهیم: فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی وَ مَنْ عَصانِی فَإِنَّکَ غَفُورٌ رَحِیمٌ».
5763/ [8]- ابن شهر آشوب: قال النبی (صلی الله علیه و آله) فی قوله تعالی: وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ:
«فانتهت الدعوة الی و الی علی» و فی خبر: «انا دعوة ابراهیم» و انما عنی بذلک الطاهرین، لقوله (صلی الله علیه و آله):

«نقلت من أصلاب الطاهرين الى أرحام الطاهرات لم يمسنى سفاح الجاهلية» «2».
و قد تقدمت رواية عبد الله بن مسعود فى معنى الآية عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى قوله تعالى: إِنِّی جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً- الآية- من سورة البقرة، من طريق أصحابنا و الجمهور «3».

قوله تعالى:
رَبَّنا إِنِّی أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِی بِوادٍ غَيْرِ ذِی زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ [37]
5764/ [1]- على بن ابراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ان ابراهيم (عليه السلام) كان نازلا فى بادية الشام، فلما ولد له من هاجر إسماعيل (عليه السلام)، اغتمت سارة من ذلک غما شديدا لأنه لم يكن له منها ولد، فكانت تؤذى ابراهيم (عليه السلام) فى هاجر و تغمه، فشكا ابراهيم (عليه السلام) ذلک الى الله عز و جل فأوحى الله اليه: انما مثل المراة مثل الضلع العوجاء، ان تركتها استمتعت بها، و ان أقمتها كسرتها، ثم امره ان يخرج إسماعيل و امه. فقال ابراهيم: يا رب، الى اى مكان؟ قال: الى حرمى و امنى و أول بقعة خلقتها من الأرض، و هى مكة. فأنزل الله عليه جبرئيل بالبراق، فحمل هاجر و إسماعيل و ابراهيم (عليهما السلام)، و كان ابراهيم (عليه السلام) لا يمر بموضع حسن فيه شجر و نخل و زرع الا قال: يا جبرئيل، الى ها هنا، الى ها هنا. فيقول جبرئيل: لا، امض امض، حتى وافى مكة، فوضعه فى موضع البيت.
و قد كان ابراهيم (عليه الصلاة و السلام) عاهد سارة ان لا ينزل حتى يرجع إليها، فلما نزلوا فى ذلک المكان كان فيه

8- مناقب ابن شهر آشوب 2: 176.
1- تفسير القمّى 1: 60.
(1) المائدة: 5: 51.
(2) يأتى فى تفسير الآية التالية (37) من هذه السورة الحديث 6) و هو تابع إلى تفسير الآية (36) فموضعه الصحيح هنا.
(3) تقدّم فى الحديثين (13 و 14) من تفسير الآية (124) من سورة البقرة.

شجر، فألقت هاجر على ذلک الشجر كساء كان معها، فاستظلوا تحته، فلما سرحهم إبراهيم (عليه السلام) و وضعهم و أراد الانصراف عنهم إلى سارة، قالت له هاجر: يا إبراهيم، لم تدعنا فى موضع ليس فيه أنيس و لا ماء و لا زرع؟
فقال إبراهيم (عليه السلام): الله الذى أمرنى أن أضعكم فى هذا المكان و

هو يكفيكم، ثم انصرف عنهم. فلما بلغ كدى،- و هو جبل بذى طوى- التفت إليهم إبراهيم (عليه السلام)، فقال: رَبَّنا إِنِّی أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِی بِوادٍ غَيْرِ ذِی زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ثم مضى، و بقيت هاجر» و الحديث طويل ذكرناه فى سورة البقرة عند قوله تعالى: وَ إِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيمُ الْقَواعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَ إِسْماعِيلُ «1».

5765/ [2]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن حنان، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: رَبَّنا إِنِّی أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِی الآية، قال: «نحن و الله بقية تلك العترة».

5766/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال: «هكذا كانوا يطوفون فى الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا بها ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم و مودتهم، و يعرضوا علينا نصرتهم» ثم قرأ هذا الآية: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ.

5767/ [4]- ابن بابويه: قال: حدثنا على بن حاتم، قال: حدثنى محمد بن جعفر و على بن سليمان، قالا:

حدثنا أحمد بن محمد، قال: قال الرضا (عليه السلام): «أ تدرى لم سميت (الطائف) الطائف؟» قلت: لا. قال: «لأن الله عز و جل لما دعاه إبراهيم (عليه السلام) أن يرزق أهله من كل الثمرات، أمر قطعة من الأردن فسارت بثمارها حتى طافت بالبيت، ثم أمرها أن تنصرف إلى هذا الموضع الذى سمى الطائف، فلذلك سميت الطائف».

5768/ [5]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه على بإسناده، قال: قال: أبو الحسن (عليه السلام) فى الطائف: «أ تدرى لم سمى الطائف؟» قلت: لا. فقال: «إن إبراهيم (عليه السلام) دعا ربه أن يرزق أهله من كل الثمرات، فقطع لهم قطعة من الأردن فأقبلت حتى طافت بالبيت سبعا، ثم أقرها الله عز و جل فى موضعها، فإنما سميت الطائف للطواف بالبيت».

5769/ [6]- المفيد: فى (الإختصاص)، قال: حدثنى أبو عبد الله محمد بن أحمد الكوفى الخزاز، قال:

حدثنى أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى، عن ابن فضال، عن إسماعيل بن مهران، عن أبى مسروق النهدى، عن

2- تفسير القمّى 1: 371.

3- الكافى 1: 322/ 1.

4- علل الشرائع: 442/ 2.

5- علل الشرائع: 442/ 1.
6- الاختصاص: 85، و هذا الحديث تابع إلى تفسير الآية (36) من هذه السورة، و قد أشرنا إليه فى محلّه.
(1) تقدم فى الحديث (4) من تفسير الآيات (126- 129) من سورة البقرة. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 314
مالک بن عطية، عن أبى حمزة، قال: دخل سعد بن عبد الملک- و كان أبو جعفر (عليه السلام) يسميه سعد الخير، و هو من ولد عبد العزيز بن مروان- على أبى جعفر (عليه السلام)، فنشج «1» كما تنشج النساء- قال- فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما يبكيک يا سعد؟» قال: و كيف لا أبكى و أنا من الشجرة الملعونة فى القرآن؟
فقال له: «لست منهم، أنت أموى منا أهل البيت، أما سمعت قول الله عز و جل يحكى عن إبراهيم: فَمَنْ تَبِعَنِى فَإِنَّهُ مِنِّى «2»».
5770/ [7]- العياشى: عن رجل ذكره، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِکَ الْمُحَرَّمِ إلى قوله: لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ.
قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن منهم، و نحن بقية تلک الذرية».
5771/ [8]- و فى رواية اخرى، عن حنان بن سدير، عنه (عليه السلام): «نحن بقية تلک العترة».
5772/ [9]- عن الفضل بن موسى الكاتب، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) لما أسكن إسماعيل (عليه السلام) و هاجر مكة و ودعهما لينصرف عنهما بكيا، فقال لهما إبراهيم (عليه السلام): ما يبكيكما؟ فقد خلفتكما فى أحب الأرض إلى الله، و فى حرم الله. فقالت له هاجر: يا إبراهيم، ما كنت أرى أن نبيا مثلک يفعل ما فعلت. قال: و ما فعلت؟ فقالت: إنک خلفت امرأة ضعيفة و غلاما ضعيفا، لا حيلة لهما، بلا أنيس من بشر، و لا ماء يظهر، و لا زرع قد بلغ، و لا ضرع يحلب! قال: فرق إبراهيم (عليه السلام) و دمعت عيناه عند ما سمع منها، فأقبل حتى انتهى إلى باب بيت الله الحرام، فأخذ بعضادتى الكعبة، ثم قال: اللهم إِنِّى أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِى بِوادٍ غَيْرِ ذِى زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِکَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ وَ ارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ».
قال أبو الحسن (عليه السلام): «فأوحى الله إلى إبراهيم (عليه السلام) أن اصعد أبا قبيس فناد فى الناس: يا معشر الخلائق، إن الله يأمركم بحج هذا البيت الذى بمكة محرما من استطاع إليه سبيلا فريضة من الله؟- قال- فصعد إبراهيم (عليه السلام) أبا قبيس، فنادى فى الناس بأعلى صوته، يا معشر الخلائق، إن الله يأمركم بحج هذا البيت الذى بمكة محرما من

استطاع إليه سبيلا فريضة من الله- قال- فمد الله لإبراهيم فى صوته، حتى أسمع به أهل المشرق و المغرب و ما بينهما من جميع ما قدر الله و قضى فى أصلاب الرجال من النطف، و جميع ما قدر الله و قضى فى أرحام النساء إلى يوم القيامة، فهناک- يا فضل- وجب الحج على جميع الخلائق، فالتلبية من الحاج فى أيام الحج هى إجابة لنداء إبراهيم (عليه السلام) يومئذ بالحج عن الله».

7- تفسير العيّاشى 2: 231/ 35.
8- تفسير العيّاشى 2: 232/ 36.
9- تفسير العيّاشى 2: 232/ 37.
(1) نشج الباكى، نشجا و نشيجا: تردّد البكاء فى صدره من غير انتحاب. «المعجم الوسيط- نشج- 2: 921».
(2) إبراهيم 14: 36.

5773/ [10]- عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن إبراهيم خليل الرحمن (صلوات الله عليه)، سأل ربه حين أسكن ذريته الحرم، فقال: رب ارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون، فأمر الله تبارک و تعالى قطعة من الأردن حتى جاءت فطافت بالبيت سبعا، ثم أمر الله أن تقول: الطائف، فسميت الطائف لطوافها بالبيت».

5774/ [11]- عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ: «أما أنه لم يعن الناس كلهم، أنتم أولئک و نظراؤكم، إنما مثلكم فى الناس مثل الشعرة البيضاء فى الثور الأسود، أو مثل العشرة السوداء فى الثور الأبيض، ينبغى للناس أن يحجوا هذا البيت و يعظموه لتعظيم الله إياه، و إن يلقونا حيث كنا، نحن الأدلاء على الله».

5775/ [12]- عن ثعلبة بن ميمون، عن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن أبانا إبراهيم كان مما اشترط على ربه أن قال: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ».

5776/ [13]- و فى رواية اخرى عنه، قال: كنا فى الفسطاط عند أبى جعفر (عليه السلام) نحوا من خمسين رجلا، قال: فجلس بعد سكوت كان منا طويلا فقال: «ما لكم لا تنطقون، لعلكم ترون أنى نبى؟ لا و الله ما أنا كذلک، و لكن فى قرابة من رسول الله (صلى الله عليه و آله) قريبة، و ولادة، من وصلها وصله الله، و من أحبها أحبه الله، و من أكرمها أكرمه الله، أ تدرون أى البقاع أفضل عند الله منزلة؟». فلم يتكلم أحد، فكان هو الراد على نفسه، فقال: «تلک مكة الحرام، التى رضيها لنفسه حرما، و جعل بيته فيها».

ثم قال: «أ تدرون أى البقاع أفضل من مكة؟» فلم يتكلم أحد، فكان هو الراد على نفسه، فقال: «ما بين الحجر الأسود إلى باب الكعبة، ذلک حطيم إبراهيم (عليه السلام) نفسه الذى كان يذود فيه غنمه و يصلى فيه، فو الله لو أن عبدا صف قدميه فى ذلک المكان، قام النهار مصليا حتى يجنه الليل، و قام الليل مصليا حتى يجنه النهار، ثم لم يعرف لنا حقا أهل البيت و حرمنا حقنا، لم يقبل الله منه شيئا أبدا.
إن أبانا إبراهيم (صلوات الله عليه) كان فيما اشترط على ربه أن قال: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ أما إنه لم يقل: الناس كلهم، أنتم أولئک رحمكم الله و نظراؤكم، فإنما مثلكم فى الناس مثل الشعرة البيضاء فى الثور الأسود، أو الشعرة السوداء فى الثور الأبيض، و ينبغى للناس أن يحجوا هذا البيت، و أن يعظموه لتعظيم الله إياه، و أن يلقونا أينما كنا، نحن الأدلاء على الله».

و
فى خبر آخر: «أ تدرون أى بقعة أعظم حرمة عند الله؟» فلم يتكلم أحد، و كان هو الراد على نفسه، فقال:
«ذلک ما بين الركن الأسود و المقام، إلى باب الكعبة، ذلک حطيم إسماعيل (عليه السلام) الذى كان يذود فيه غنمه». ثم

10- تفسير العيّاشى 2: 232/ 38.
11- تفسير العيّاشى 2: 232/ 39.
12- تفسير العيّاشى 1: 233/ 40.
13- تفسير العيّاشى 2: 233/ 41.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 316
ذكر الحديث «1».
5777/ [14]- عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: نظر إلى الناس يطوفون حول الكعبة، فقال:
«هكذا كانوا يطوفون فى الجاهلية، إنما أمروا أن يطوفوا ثم ينفروا إلينا فيعلمونا ولايتهم، و يعرضون علينا نصرتهم» ثم قرأ هذه الآية: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ فقال: «آل محمد، ثم قال- إلينا إلينا».
و تقدم حديث الباقر (عليه السلام) مع قتادة، فى باب مقدمات الكتاب «2»، و يأتى فى قوله تعالى: وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِىَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ «3».
و تقدم فى قوله تعالى: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا من سورة آل عمران، حديث جابر بن عبد الله، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) «4».

قوله تعالى:
رَبَّنا إِنَّکَ تَعْلَمُ ما نُخْفِی وَ ما نُعْلِنُ- إلى قوله تعالى- وَ إِنْ کانَ مَکْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ [38- 46]
5778/ [1]- العياشى: عن السرى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: «رَبَّنا إِنَّکَ تَعْلَمُ ما نُخْفِی وَ ما نُعْلِنُ وَ ما يَخْفى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَیْءٍ شأن إسماعيل، و ما أخفى أهل البيت».
5779/ [2]- عن حريز بن عبد الله، عمن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه كان يقرأ هذه الآية: «رب اغفر لى و لولدى» يعنى إسماعيل و إسحاق.
5780/ [3]- و فى رواية اخرى: عمن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه قرأ: رَبَّنَا اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ قال:
«آدم و حواء».
5781/ [4]- عن جابر، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: رَبَّنَا اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ.

_____
14- تفسير العيّاشى 2: 234/ 43.
1- تفسير العيّاشى 2: 234/ 44.
2- تفسير العيّاشى 2: 234/ 45.
3- تفسير العيّاشى 2: 234/ 46.
4- تفسير العيّاشى 2352/ 47. [.....]
(1) تفسير العيّاشى 2: 233/ 42.
(2) تقدّم فى الحديث (3) باب (6) فى النهى عن تفسير القرآن بالرأى و النهى عن الجدال.
(3) يأتى فى الحديث (4) من تفسير الآيات (15- 19) من سورة سبأ.
(4) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآية (103) من سورة آل عمران.

قال: «هذه كلمة صحفها الكتاب، إنما كان استغفار إبراهيم (عليه السلام) لأبيه عن موعدة وعدها إياه، و إنما قال:
رب اغفر لى و لولدى. يعنى إسماعيل و إسحاق. و الحسن و الحسين و الله ابنا رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
5782/ [5]- على بن إبراهيم: و أما قوله رَبَّنَا اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ قال: إنما أنزلت: (و لولدى) إسماعيل و إسحاق، و قوله: وَ لا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّما يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصارُ قال:

تبقى أعينهم مفتوحة من هول جهنم، لا يقدرون أن يطرفوها. قال: وَ أَفْئِدَتُهُمْ هَواءٌ قال: قلوبهم تتصدع من الخفقان. ثم قال: وَ أَنْذِرِ النَّاسَ يا محمد يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَ وَ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ أى حلفتم ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ أى لا تهلكون وَ سَكَنْتُمْ فِي مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ يعنى ممن قد هلكوا من بنى امية وَ تَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنا بِهِمْ وَ ضَرَبْنا لَكُمُ الْأَمْثالَ وَ قَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَ عِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ قال: مكر بنى فلان.

5783/ [6]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى الصباح بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «و الله للذى صنعه الحسن بن على (عليهما السلام) كان خيرا لهذه الأمة مما طلعت عليه الشمس، فو الله، فيه «1» نزلت هذه الآية: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ «2» إنما هى طاعة الإمام، و طلبوا القتال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ «3» مع الحسين (عليه السلام) قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ «4»، نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أرادوا تأخير ذلک إلى القائم (عليه السلام)».

5784/ [7]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ «5» «إنما هى طاعة الإمام، و طلبوا القتال فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتالُ «6» مع الحسين (عليه السلام) قالُوا رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ «7»، نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَ نَتَّبِعِ الرُّسُلَ أرادوا تأخير ذلک إلى القائم (عليه السلام)».

5785/ [8]- عن سعد بن عمر، عن غير واحد ممن حضر أبا عبد الله (عليه السلام)، و رجل يقول: قد ثبت دار صالح و دار عيسى بن على- ذكر دور العباسين- فقال رجل: أراناها الله خرابا، أو خربها بأيدينا. فقال له أبو

5- تفسير القمّى 1: 372.
6- الكافى 8: 330/ 506.
7- تفسير العيّاشى 2: 235/ 48.
8- تفسير العيّاشى 2: 235/ 49.
(1) فى المصدر: و اللّه لقد.
(2) النساء 4: 77.
(3) النساء 4: 77.
(4) النساء 4: 77.
(5) النساء 4: 77.
(6) النساء 4: 77. [.....]

(7) النساء 4: 77.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 318
عبد الله (عليه السلام): «لا تقل هكذا، بل تكون مساكن القائم و أصحابه، أما سمعت الله يقول: وَ سَكَنْتُمْ فِى مَساكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ؟».
5786/ [9]- عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ و إن كان مكر بنى العباس بالقائم لتزول منه قلوب الرجال».
5787/ [10]- عن الحارث، عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: «إن نمرود أراد أن ينظر إلى ملک السماء، فأخذ نسورا أربعة فرباهن حتى كن نشاطا، و جعل تابوتا من خشب، و أدخل فيه رجلا، ثم شد قوائم النسور بقوائم التابوت، ثم أطارهن، ثم جعل فى وسط التابوت عمودا، و جعل فى رأس العمود لحما، فلما رأى النسور اللحم طرن، و طرن بالتابوت و الرجل، فارتفعن إلى السماء، فمكثن ما شاء الله. ثم إن الرجل أخرج من التابوت رأسه فنظر إلى السماء فإذا هى على حالها، و نظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى الجبال إلا كالذر، ثم مكث ساعة فنظر إلى السماء فإذا هى على حالها، و نظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى إلا الماء، ثم مكث ساعة فنظر إلى السماء فإذا هى على حالها، و نظر إلى الأرض فإذا هو لا يرى شيئا فلما نزل اللحم «1» إلى سفل العمود، و طلبت النسور اللحم، سمعت الجبال هدة النسور فخافت من أمر السماء، و هو قول الله: وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ».
5788/ [11]- الشيخ فى (مجالسه): قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم على بن حبشى، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبى غندر، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اتقوا الله، و عليكم بالطاعة لأئمتكم، قولوا ما يقولون، و اصمتوا عما صمتوا، فإنكم فى سلطان من قال الله تعالى: وَ إِنْ كانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبالُ- يعنى بذلک ولد العباس- فاتقوا الله فإنكم فى هدنة، صلوا فى عشائرهم، و اشهدوا جنائزهم، و أدوا الأمانة إليهم، و عليكم بحج هذا البيت فأدمنوه، فإن فى إدمانكم الحج دفع مكاره الدنيا عنكم و أهوال يوم القيامة».

قوله تعالى:
يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ وَ بَرَزُوا لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ [48]

9- تفسير العيّاشى 2: 235/ 50.
10- تفسير العيّاشى 2: 235/ 51.
11- الأمالى 2: 280.
(1) فى البحار 12: 44/ 36: لا يرى شيئا، ثمّ وقع فى ظلمة لم ير ما فوقه و ما تحته، ففزع فألقى اللحم، فأتبعته النسور منقضّات.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 319
5789/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن سليمان بن جعفر، عن هشام بن سالم، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال سأله الأبرش الكلبى عن قول الله عز و جل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ. قال: «تبدل خبزة نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب».
فقال الأبرش: فقلت: إن الناس يومئذ لفى شغل عن الأكل! فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هم فى النار لا يشتغلون عن أكل الضريع و شرب الحميم و هم فى العذاب، فكيف يشتغلون عنه فى الحساب؟».
5790/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن عروة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله «1» (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ. قال: «تبدل خبزا نقيا يأكل منه الناس حتى يفرغوا من الحساب».
فقال له قائل: إنهم لفى شغل يومئذ عن الأكل و الشرب! فقال: «إن الله عز و جل خلق ابن آدم أجوف، و لا بد له من الطعام و الشراب، أهم أشد شغلا يومئذ أم من فى النار و قد استغاثوا؟ و الله عز و جل يقول: وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِى الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ «2»؟».
5791/ [3]- و عنه: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزة ثابت بن دينار الثمالى، و أبو منصور، عن أبى الربيع، قال سأل نافع أبا جعفر (عليه السلام) فقال: أخبرنى عن قول الله عز و جل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ أى أرض تبدل يومئذ؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام):
«أرض تبقى خبزة يأكلون منها حتى يفرغ الله عز و جل من الحساب».
فقال نافع: إنهم عن الأكل لمشغولون؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أهم يومئذ أشغل، أم إذ هم فى النار؟» فقال نافع: بل إذ هم فى النار. قال: «و

الله ما شغلهم إذ دعوا بالطعام فأطعموا الزقوم، و دعوا بالشراب فسقوا الحميم».
فقال: صدقت، يا بن رسول الله.
5792/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوى، قال: حدثنا على بن الحسين بن الجنيد البزاز، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الفراء، قال: حدثنا محمد بن ثور، عن معمر، عن يحيى بن أبى كثير، عن عبد الله بن مرة، عن ثوبان: أن يهوديا جاء إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقال له: يا

1- الكافى 6: 286/ 1.
2- الكافى 6: 286/ 4.
3- الكافى 8: 120/ 93.
4- علل الشرائع: 96/ 5.
(1) فى المصدر: أبا جعفر.
(2) الكهف 18: 29.

محمد، أسألک فتخبرنى فيه. فرفسه ثوبان برجله، و قال له: قل يا رسول الله. فقال: لا أدعوه إلا بما سماه أهله. قال:
أ رأيت قول الله عز و جل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ أين الناس يومئذ؟ قال: «فى الظلمة دون المحشر».
قال: فما أول ما يأكل أهل الجنة إذا دخلوها؟ قال: «كبد الحوت». قال: فما شرابهم على أثر ذلک؟ قال:
«السلسبيل» قال: صدقت، يا محمد.
5793/ [5]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لقد خلق الله عز و جل فى الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض، فأسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه، ثم خلق الله عز و جل آدم أبا هذا البشر، و خلق ذريته منه، و لا و الله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، و لا خلت النار من أرواح الكفار و العصاة منذ خلقها عز و جل، لعلكم ترون إذا كان يوم القيامة و صير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم فى الجنة، و صير أبدان أهل النار مع أرواحهم فى النار، أن الله تعالى لا يعبد فى بلاده، و لا يخلق خلقا يعبدونه و يوحدونه و يعظمونه! بلى و الله، ليخلقن الله خلقا من غير فحولة و لا إناث، يعبدونه و يوحدونه و يعظمونه، و يخلق لهم أرضا تحملهم، و سماء تظلهم، أليس الله

عز و جل يقول: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ، و قال الله عز و جل: أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ» «1».
5794/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن ثوير بن أبى فاختة، عن على بن الحسين (عليهما السلام) فى حديث يصف فيه المحشر، قال: «تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يعنى بأرض لم تكسب عليها الذنوب، بارزة ليس عليها جبال و لا نبات، كما دحاها أول مرة».
5795/ [7]- المفيد فى (إرشاده) قال: أخبرنى الشريف أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حدثنى جدى، قال:
حدثنى الزبير بن أبى بكر، قال حدثنى عبد الرحمن بن عبيد الله الزهرى، قال: حج هشام بن عبد الملک، فدخل المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه، و محمد بن على بن الحسين (عليهم السلام) جالس فى المسجد، فقال له سالم مولاه: يا أمير المؤمنين، هذا محمد بن على بن الحسين. قال هشام: المفتون به أهل العراق؟ قال: نعم. فقال:
اذهب إليه، فقل له، يقول لک أمير المؤمنين: ما الذى يأكل الناس و يشربون إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يحشر الناس على مثل قرص نقى، فيها أنهار متفجرة، يأكلون و يشربون حتى يفرغ من

5- الخصال: 358/ 45.
6- تفسير القمّى 2: 252.
7- الإرشاد: 264. [.....]
(1) سورة ق 50: 15.

الحساب».
قال: فرأى هشام أنه قد ظفر به، فقال: الله أكبر، اذهب إليه فقل له: يقول لک ما أشغلهم عن الأكل و الشرب يومئذ؟! فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «هم فى النار أشغل، و لم يشتغلوا عن أن «1» قالوا: أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «2»». فسكت هشام لا يرجع كلاما.
الطبرسى فى (الإحتجاج): عن عبد الرحمن بن عبيد الله الزهرى، قال: حج هشام بن عبد الملک، و ذكر الحديث بعينه «3».
5796/ [8]- العياشى: عن ثوير بن أبى فاختة، عن على بن الحسين (عليه السلام). قال: «تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ يعنى بأرض لم تكتسب عليها الذنوب، بارزة ليست عليها جبال و لا نبات، كما دحاها أول مرة».
5797/ [9]- عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله «4» (عليه السلام) عن قول الله: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ.

قال: «تبدل خبزة نقية، يأكل الناس مَنها حتى يفرغ من الحساب، قال الله وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ «5»».
5798/ [10]- عن محمد، عن محمد بن هاشم، عمن أخبره، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال له الأبرش الكلبى: بلغنى أنک قلت فى قول الله: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ أنها تبدل خبزة؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «صدقوا، تبدل الأرض خبزة نقية فى الموقف، يأكلون منها». فضحک الأبرش، و قال: أما لهم شغل بما هم فيه عن أكل الخبز؟ فقال: «ويحک، فى أى المنزلتين هم أشد شغلا و أسوء حالا، إذ هم فى الموقف، أو فى النار يعذبون»؟ فقال: لا، فى النار. فقال: «ويحک، و إن الله يقول: لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ فَشارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ «6»» قال: فسكت.
5799/ [11]- و فى خبر آخر عنه (عليه السلام) قال: «و هم فى النار لا يشغلون عن أكل الضريع و شرب الحميم و هم فى العذاب، فكيف يشتغلون عنه فى الحساب؟».

8- تفسير العيّاشى 2: 236/ 52.
9- تفسير العيّاشى 2: 327/ 53.
10- تفسير العيّاشى 2: 237/ 54.
11- تفسير العيّاشى 2: 237/ 55.
(1) فى المصدر: يشغلوا إلى أن.
(2) الأعراف 7: 50.
(3) الإحتجاج 2: 323.
(4) فى المصدر: أبا جعفر.
(5) الأنبياء 21: 8.
(6) الواقعة 56: 52- 55.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 322
5800/ [12]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قال: «تبدل خبزة نقية، يأكل الناس منها حتى يفرغ من الحساب».
فقال له قائل: «إنهم يومئذ فى شغل عن الأكل و الشرب؟! فقال له: «ابن آدم خلق أجوف، لا بد له من الطعام و الشراب، أهم أشد شغلا، أم و هم فى النار و قد استغاثوا؟ فقال: وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ «1»؟».
5801/ [13]- عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لقد خلق الله فى الأرض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض، فأسكنوها واحدا بعد واحد مع عالمه، ثم خلق الله آدم أبا هذا البشر، و خلق ذريته منه، و لا و الله ما خلت الجنة من أرواح

المؤمنين منذ خلقها الله، و لا خلت النار من أرواح الكافرين منذ خلقها الله. لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة، و صير الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم فى الجنة، و صير أبدان أهل النار مع أرواحهم فى النار، أن الله تبارک و تعالى لا يعبد فى بلاده، و لا يخلق خلقا يعبدونه و يوحدونه! بلى و الله، ليخلقن خلقا من غير فحولة و لا إناث، يعبدونه و يوحدونه و يعظمونه، و يخلق لهم أرضا تحملهم و سماء تظلهم، أليس الله يقول: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ و قال الله:
أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ «2».
5802/ [14]- قال على بن إبراهيم: قوله: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ قال: تبدل خبزة بيضاء نقية فى الموقف، يأكل منها المؤمنون.

قوله تعالى:
وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِى الْأَصْفادِ- إلى قوله تعالى- وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ [49- 52] 5803/ [1]- قال على بن إبراهيم: قوله: وَ تَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِى الْأَصْفادِ قال: مقيدين بعضهم إلى بعض: سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ قال: السرابيل: القمص.

_____
12- تفسير العيّاشى 2: 238/ 56.
13- تفسير العيّاشى 2: 238/ 57.
14- تفسير القمّى 1: 372. [.....]
1- تفسير القمّى 1: 372.
(1) الكهف 18: 29.
(2) سورة ق 50: 15.

5804/ [2]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ: «و هو الصفر الحار الذائب، انتهى حره، يقول الله عز و جل: وَ تَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ سربلوا ذلک الصفر فتغشى وجوههم النار».
5805/ [3]- و قال فى قوله: هذا بَلاغٌ لِلنَّاسِ: يعنى محمدا وَ لِيُنْذَرُوا بِهِ وَ لِيَعْلَمُوا أَنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ لِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ أى أولو العقول.

_____
2- تفسير القمّى 1: 372.
3- تفسير القمّى 1: 372.

المستدرک (سورة إبراهيم) ..... ص : 325

قوله تعالى:
ذلِکَ لِمَنْ خافَ مَقامِی وَ خافَ وَعِیدِ [14]
[1]- تحف العقول: عن الإمام على بن الحسين (عليه السلام) أنه قال- فى حديث طويل-: «فخافوا الله أيها المؤمنون من البيات خوف أهل التقوى، فإن الله يقول: ذلِکَ لِمَنْ خافَ مَقامِی وَ خافَ وَعِیدِ فاحذروا زهرة الحياة الدنيا و غرورها و شرورها، و تذكروا ضرر عاقبة الميل إليها، فإن زينتها فتنة، و حبها خطيئة».

1- تحف العقول: 273.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 329

5806/ [1]- خواص القرآن: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة اعطى من الحسنات بعدد المهاجرين و الأنصار، و من كتبها بزعفران و سقاها امرأة قليلة اللبن كثر لبنها، و من كتبها و جعلها فى عضده، و هو يبيع و يشترى، كثر بيعه و شراؤه، و يحب الناس معاملته، و كثر رزقه بإذن الله تعالى ما دامت عليه».

5807/ [2]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها بزعفران و سقاها امرأة قليلة اللبن كثر لبنها، و من كتبها و جعلها فى خزينته أو جيبه، و غدا و خرج و هى فى صحبته فإنه يكثر كسبه، و لا يعدل أحد عنه بما يكون عنده مما يبيع و يشترى، و تحب الناس معاملته».

1- خواص القرآن: 3 «قطعة منه».

2- خواص القرآن: 3.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الر تِلْکَ آياتُ الْكِتابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ- إلى قوله تعالى- يَعْلَمُونَ [1- 3] معنى الر قد تقدم «1».
5808/ [1]- على بن إبراهيم: قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن رفاعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة، نادى مناد من عند الله: لا يدخل الجنة إلا مسلم. فيومئذ يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين. ثم قال: ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ أى يشغلهم فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ».
5809/ [2]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله «2» (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ قال: هو إذا خرجت أنا و شيعتى، و خرج عثمان و شيعته، و نقتل بنى امية، فعندها يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين».
5810/ [3]- و عنه، قال: حدثنا الحسن بن على بن النعمان، عن أبيه، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمار، قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ بفتح السين

1- تفسير القمّى 1: 372.
2- مختصر بصائر الدرجات: 18.
3- مختصر بصائر الدرجات: 71.
(1) تقدّم فى الحديث (1 و 2) من تفسير الآيات (1- 2) من سورة يونس، و الحديث (1) من تفسير الآيات (1- 6) من سورة هود.
(2) فى المصدر: أبو جعفر.

مثقلة اللام، هكذا قرأها.
5811/ [4]- الإمام العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل: وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً «1» لا تدفع عنها عذابا قد استحقته عند النزع وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ «2» يشفع لها بتأخير الموت عنها وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ «3» لا يقبل منها فداء مكانه، يمات و يترک هو فداء. «4»
قال الصادق (عليه السلام): و هذا اليوم يوم الموت، فإن الشفاعة و الفداء

لا يغنى عنه، فأما فى القيامة، فإنا و أهلنا نجزى عن شيعتنا كل جزاء، ليكونن على الأعراف- بين الجنة و النار- محمد، و على، و فاطمة، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و الطيبون من آلهم، فنرى بعض شيعتنا فى تلك العرصات، ممن كان مقصرا، فى بعض شدائدها، فنبعث عليهم خيار شيعتنا، كسلمان، و المقداد، و أبى ذر، و عمار، و نظرائهم فى العصر الذى يليهم، ثم فى كل عصر إلى يوم القيامة، فينقضون عليهم كالبزاة و الصقور، و يتناولونهم كما تتناول البزاة و الصقور صيدها، فيزفونهم إلى الجنة زفا. و إنا لنبعث على آخرين من محبينا من خيار شيعتنا كالحمام، فيلتقطونهم من العرصات كما يلتقط الطير الحب، و ينقلونهم إلى الجنان بحضرتنا. و سيؤتى بالواحد من مقصرى شيعتنا فى أعماله، بعد أن قد حاز الولاية و التقية و حقوق إخوانه، و يوقف بإزائه ما بين مائه و أكثر من ذلک، إلى مائة ألف من النصاب، فيقال له:
هؤلاء- فداؤک من النار فيدخل هؤلاء المؤمنون الجنة، و أولئک النصاب النار، و ذلک ما قال الله عز و جل: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا يعنى بالولاية: لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ فى الدنيا، منقادين للإمامة، ليجعل مخالفوهم فداءهم من النار».
5812/ [5]- العياشى: عن عبد الله بن عطاء المكى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ.
قال: «ينادى مناد يوم القيامة يسمع الخلائق: أنه لا يدخل الجنة إلا مسلم. ثم يود سائر الخلق أنهم كانوا مسلمين».
5813/ [6]- و بهذا الإسناد عن أبى عبد الله (عليه السلام): «فثم يود الخلق أنهم كانوا مسلمين».

قوله تعالى:
وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ- إلى قوله تعالى- وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ [4- 8]

_____

4- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 241. [.....]
5- تفسير العيّاشى 2: 239/ 1.
6- تفسير العيّاشى 2: 239/ 2.
(1) البقرة 2: 48.
(2) البقرة 2: 48.
(3) البقرة 2: 48.
(4) «فداء» ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 333
5814/ [1]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ ما أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَ لَها كِتابٌ مَعْلُومٌ أى أجل مكتوب. ثم حكى قول قريش لرسول اللّه (صلى الله عليه و آله): يا أَيُّهَا الَّذِى نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ أى هلا تأتينا بالملائكة؟ فرد الله عز و جل عليهم، فقال: ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ قال: لو أنزلنا الملائكة لم ينظروا و هلكوا.

قوله تعالى:
وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً- إلى قوله تعالى- شِهابٌ مُبِينٌ [14- 18] 5815/ [2]- على بن إبراهيم قال: وَ لَوْ فَتَحْنا أيضا عَلَيْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ وَ لَقَدْ جَعَلْنا فِي السَّماءِ بُرُوجاً قال: منازل الشمس و القمر.
وَ زَيَّنَّاها لِلنَّاظِرِينَ بالكواكب.
و رواه الطبرسى عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1».
وَ حَفِظْناها مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ رَجِيمٍ معنى الرجيم تقدم حديثه فى سورة آل عمران، فى قوله تعالى:
وَ إِنِّي أُعِيذُها بِكَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ «2».
5816/ [3]- على بن إبراهيم: إِلَّا مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ مُبِينٌ قال: لم تزل الشياطين تصعد إلى السماء و تتجسس، حتى ولد النبى (صلى الله عليه و آله).
5817/ [4]- قال على بن إبراهيم: و روى عن آمنة ام النبى (صلى الله عليه و آله) أنها قالت: لما حملت برسول الله (صلى الله عليه و آله): لم أشعر بالحمل، و لم يصبنى ما يصيب النساء من ثقل الحمل، و رأيت فى نومى كأن آتيا أتانى، فقال لى: قد حملت بخير الأنام. ثم وضعته يتقى الأرض بيديه و ركبتيه، و رفع رأسه إلى السماء، و خرج منى نور،

1- تفسير القمّى 1: 373.
2- تفسير القمّى 1: 373.
3- تفسير القمّى 1: 373.
4- تفسير القمّى 1: 373.
(1) مجمع البيان 6: 509. و فيه: بالكواكب النيّرة.
(2) آل عمران 3: 36. و لم يرد هناک حديث فى معنى الرجيم، و الرجيم: هو المرجوم باللعن، المشؤوم، المطرود من مواضع الخير: إذ لا يذكره مؤمن إلّا لعنه. و قيل: المرمى بالشهب. انظر التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 16، مجمع البيان 2: 509، مجمع البحرين- رجم- 6: 68. و ستأتى أحاديث بهذا المعنى فى تفسير الآيات (98- 100) من سورة النحل.

أضاء ما بين السماء و الأرض.
و رميت الشياطين بالنجوم، و حجبوا من السماء، و رأت قريش الشهب

تتحرک و تزول و تسير فى السماء ففزعوا، و قالوا: هذا قيام الساعة. و اجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة، و كان شيخا كبيرا مجربا، فسألوه عن ذلک، فقال:
انظروا إلى هذه النجوم التى تهتدون بها فى ظلمات البر و البحر، فإن كانت قد زالت فهى الساعة، و إن كانت ثابتة فهو لأمر قد حدث.
و كان بمكة رجل يهودى يقال له: يوسف، فلما رأى النجوم تتحرک و تسير فى السماء، خرج إلى نادى قريش و قال: يا معشر قريش، هل ولد الليلة فيكم مولود؟ فقالوا: لا، فقال: أخطأتم و التوراة، قد ولد فى هذه الليلة آخر الأنبياء و أفضلهم، و هو الذى نجده فى كتبنا، أنه إذا ولد ذلک النبى رجمت الشياطين، و حجبوا من السماء. فرجع كل واحد إلى منزله يسأل أهله، فقالوا: قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب ابن. فقال اليهودى: اعرضوه على. فمشوا معه إلى باب آمنة، فقالوا لها: أخرجى ابنک ينظر إليه هذا اليهودى، فأخرجته فى قماطه، فنظر فى عينيه، و كشف عن كتفه، فرأى شامة سوداء عليها شعرات، فسقط إلى الأرض مغشيا عليه، فضحكوا منه، فقال: أ تضحكون، يا معشر قريش؟ هذا نبى السيف، ليبيدنكم، و ذهبت النبوة من بنى إسرائيل إلى آخر الأبد. و تفرق الناس يتحدثون بخير اليهودى.
فلما رميت الشياطين بالنجوم أنكرت ذلک، و اجتمعوا إلى إبليس، فقالوا: قد منعنا من السماء، و قد رمينا بالشهب! فقال: اطلبوا، فإن أمرا قد حدث فى الدنيا. فتفرقوا، فرجعوا، و قالوا: لم نر شيئا. فقال إبليس: أنا لها بنفسى. فجال ما بين المشرق و المغرب، حتى انتهى إلى الرحم فرآه محفوفا بالملائكة، و جبرئيل على باب الحرم بيده حربة، فأراد إبليس أن يدخل، فصاح به جبرئيل، فقال: اخسأ يا ملعون. فجاء من قبل حراء، فصار مثل الصر «1»، ثم قال: يا جبرئيل حرف أسألک عنه. قال: و ما هو؟ قال: ما هذا، و ما اجتماعكم فى الدنيا؟ فقال: نبى هذه الأمة قد ولد، و هو آخر الأنبياء و أفضلهم. قال: هل لى فيه نصيب؟ قال: لا. قال: ففى أمته؟ قال: بلى. قال: قد رضيت.
5818/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، قال: حدثنى أبى، عن جده أحمد بن أبى عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) قال: «كان إبليس (لعنة الله) يخترق السماوات السبع، فلما ولد عيسى (عليه السلام)، حجب عن ثلاث سماوات، و كان يخترق أربع سماوات، فلما ولد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، حجب عن السبع كلها، و رميت الشياطين بالنجوم، و قالت قريش: هذا قيام الساعة، كنا نسمع أهل الكتب يذكرونه. و قال عمرو بن أمية، و كان من أزجر «2» أهل الجاهلية: انظروا هذه النجوم التى يهتدى بها، و يعرف بها أزمان الشتاء و الصيف، فإن كان رمى بها،

4- الأمالى: 235/ 1.
(1) الصّرّ: طائر كالعصفور أصفر. «أقرب الموارد- صرر-: 643» و فى الحديث الآتى: ثمّ صار مثل الصّرّ، و هو العصفور. [.....]
(2) الزّجر: العيافة، و هو ضرب من التّكهّن. «لسان العرب- زجر- 4: 319».

فهو هلاک کل شىء، و إن کانت ثبتت و رمى بغيرها، فهو أمر حدث.
و أصبحت الأصنام کلها صبيحة مولد النبى ليس منها صنم إلا و هو منکب على وجهه، و ارتجس «1» فى تلک الليلة إيوان کسرى، و سقطت منه أربعة عشر شرفة، و غاضت بحيرة ساوة، و فاض وادى السماوة، و خمدت نيران فارس، و لم تخمد قبل ذلک بألف عام، و رأى الموبذان «2» فى تلک الليلة فى المنام إبلا صعابا تقود خيلا عرابا، و قد قطعت دجلة و انتشرت «3» فى بلادهميو انقصم طاق الملک کسرى من وسطه، و انخرقت عليه دجلة العوراء «4»، و انتشر فى تلک الليلة نور من قبل الحجاز، ثم استطار حتى بلغ المشرق، و لم يبق سرير لملک من ملوک الدنيا إلا أصبح منکوسا، و الملک مخرسا لا يتکلم يومه ذلک، و انتزع علم الکهنة، و بطل سحر السحرة، و لم تبق کاهنة فى العرب إلا حجبت عن صاحبها، و عظمت قريش فى العرب، سموا آل الله عز و جل- قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام)- إنما سموا آل الله عز و جل لأنهم فى بيت الله الحرام.
و قالت آمنة: إن ابنى- و الله- سقط فاتقى الأرض بيده، ثم رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثم خرج منى نور أضاء له کل شىء، و سمعت فى الضوء قائلا يقول: إنک قد ولدت سيد الناس، فسميه محمدا. و أتى به عبد المطلب لينظر إليه، و قد بلغه ما قالت امه، فأخذه و وضعه فى حجره، ثم قال:
الحمد لله الذى أعطانى هذا الغلام الطيب الأردان
قد ساد فى المهد على الغلمان وفاق شأنه جميع الشان «5»
ثم عوذه بأرکان الکعبة، و قال فيه أشعارا».
قال: «و صاح إبليس (لعنه الله) فى أبالستة، فاجتمعوا إليه، و قالوا: ما الذى أفزعک يا سيدنا؟ فقال لهم: ويلکم، لقد أنکرت السماوات و الأرض منذ الليلة، لقد حدث فى الأرض حدث عظيم ما حدث مثله منذ رفع «6» عيسى بن مريم، فاخرجوا و انظروا ما هذا الحدث الذى قد حدث. فافترقوا، ثم اجتمعوا إليه، فقالوا: ما وجدنا شيئا. فقال إبليس (لعنه الله)، أنا لهذا الأمر، ثم انغمس فى الدنيا، فجالها حتى انتهى إلى الحرم، فوجد الحرم محفوفا «7» بالملائکة، فذهب ليدخل، فصاحوا به فرجع، ثم صار مثل الصر- و هو العصفور- فدخل من قبل حراء، فقال له جبرئيل:

وراءک، لعنک الله. فقال له: حرف أسألک عنه یا جبرئیل، ما هذا الحدث الذی حدث منذ اللیلة فی الأرض؟ فقال له: ولد محمد (صلی الله علیه و آله). فقال له: هل لی فیه نصیب؟ قال: لا، قال: ففی أمته؟ قال: نعم. قال: رضیت».

_____

(1) الرّجس: الصّوت الشدید، و ارتجس البناء: رجف. انظر «المعجم الوسیط- رجس- 1: 330».
(2) الموبذان للمجوس: کقاضی القضاة عند المسلمین، و الموبذ: القاضی. «لسان العرب- موبذ- 3: 511».
(3) فی المصدر: و انسربت.
(4) دجلة العوراء: اسم لدجلة البصرة، علم لها. «معجم البلدان 2: 442».
(5) (وفاق ... الشأن) لیس فی «س، و المصدر».
(6) فی المصدر: ولد.
(7) فی المصدر: محفوظا.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 336
5819/ [1]- العیاشی: عن بکر بن محمد الأزدی، عن عمه عبد السلام، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «یا عبد السلام، احذر الناس و نفسک».
فقلت: بأبی أنت و أمی، أما الناس فقد أقدر علی أن أحذرهم، فأما نفسی فکیف؟
قال: «إن الخبیث المسترق السمع یجیئک فیسترق، ثم یخرج فی صورة آدمی، فیقول: قال عبد السلام».
فقلت: بأبی أنت و أمی، هذا ما لا حیلة له. قال: «هو ذلک».

قوله تعالى:
وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ- إلى قوله تعالى- وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ [19- 20] 5820/ [2]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فِيها رَواسِيَ أى الجبال: وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ وَ جَعَلْنا لَكُمْ فِيها مَعايِشَ وَ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرازِقِينَ قال: لكل ضرب من الحيوان قدرنا شيئا مقدرا.
5821/ [3]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ: «فإن الله تبارک و تعالى أنبت فى الجبال الذهب و الفضة و الجوهر و الصفر و النحاس و الحديد و الرصاص و الكحل و الزرنيخ، و أشباه ذلک لا يباع إلا وزنا».

قوله تعالى:
وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ [21] 5822/ [4]- على بن إبراهيم، فى قوله: وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ قال:
الخزانة: الماء الذى ينزل من السماء فينبت لكل ضرب من الحيوان ما قدر الله له من الغذاء.

1- تفسير العيّاشى 2: 239/ 3.
2- تفسير القمّى 1: 374.
3- تفسير القمّى 1: 374.
4- تفسير القمّى 1: 375.

5823/ [2]- ابن الفارسى فى (الروضة): روى عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) أنه قال: «فى العرش تمثال جميع ما خلق الله فى البر و البحر- قال- و هذا تأويل قوله: وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ و إن بين القائمة من قوائم العرش، و القائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة ألف عام، و العرش يكسى كل يوم.
سبعين «1» لونا من النور، لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله، و الأشياء كلها فى العرش كحلقة فى فلاة.
و إن كان لله ملكا يقال له: حزقائيل، له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر بأن قال: هل فوق العرش شىء؟ فزاده الله مثلها أجنحة اخرى، فكان له ست و ثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح، إلى الجناح خمسمائة عام، ثم أوحى الله إليه: أيها الملك، طر، فطار مقدار عشرين ألف عام و لم ينل رأس قائمة من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له فى الجناح و القوة، و أمره أن يطير، فطار مقدار عشرين ألف عام، و لم ينل أيضا، فأوحى الله إليه: أيها الملك، لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتك و قوتك، لم تبلغ إلى ساق العرش. فقال الملك: سبحان ربى الأعلى، فأنزل الله عز و جل: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى «2» فقال النبى (صلى الله عليه و آله):
اجعلوها فى سجودكم».
5824/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان على (عليه السلام) يقوم فى المطر أول ما تمطر حتى يبتل رأسه و لحيته و

ثيابه. فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكن الكن. فقال: إن هذا ماء قريب عهد بالعرش. ثم أنشأ يحدث، فقال: إن تحت العرش بحرا فيه ماء، ينبت أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله عز و جل أن ينبت به لهم ما يشاء، رحمة منه لهم، أوحى إليه فمطر ما شاء من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا- فيما أظن- فيلقيه إلى السحاب، و السحاب بمنزلة الغربال، ثم يوحى الله إلى الريح أن اطحنيه و أذيبيه ذوبان الماء، ثم انطلقى به إلى موضع كذا و كذا فامطرى عليهم. فيكون كذا و كذا عبابا «3» و غير ذلک، فتقطر عليهم على النحو الذى يأمرها به، فليس من قطرة تقطرا إلا و معها ملک، حتى يضعها موضعها، و لم تنزل من السماء قطرة من مطر إلا بعدد معدود و وزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عليه السلام)، فإنه نزل ماء منهمر بلا وزن و لا عدد».

5825/ [4]- و عنه، قال: و حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام) قال: «قال لى أبى (عليه السلام): قال أمير المؤمنين (عليه السلام) قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل جعل السحاب غرابيل للمطر، هى تذيب البرد حتى يصير ماء لكيلا يضربه شيئا يصيبه، و الذى ترون فيه من البرد و الصواعق نقمة من الله عز و جل، يصيب بها من يشاء من عباده. ثم

2- روضة الواعظين 47.
3- الكافى 8: 239/ 326. [.....]
4- الكافى 8: 240/ 326.
(1) فى المصدر زيادة: ألف.
(2) الأعلى 87: 1.
(3) العباب: المطر الكثير. «لسان العرب- عبب- 1: 573».

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تشيروا إلى المطر، و لا إلى الهلال، فإن الله يكره ذلک».

و روى ذلک الحميرى فى (قرب الإسناد) بإسناده، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1».

5826/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر «2»، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سليمان، قال: قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «لما صعد موسى (عليه السلام) الطور، فنادى ربه عز و جل، قال: رب أرنى خزائنک قال: يا موسى:

إنما خزائنى إذا أردت شيئا أن أقول له: لكن: فيكون».

قوله تعالى:
وَ أَرْسَلْنَا الرِّياحَ لَواقِحَ [22] 5827/ [1]- على بن إبراهيم، قال: التى تلقح الأشجار.
5828/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، و هشام بن سالم، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) حين سأله عن الرياح، قال: «و لله عز ذكره رياح رحمة لواقح و غير ذلک، ينشرها بين يدى رحمته، منها ما يهيج السحاب للمطر، و منها رياح تحبس السحاب بين السماء و الأرض، و رياح تعصر السحاب فتمطره بإذن الله».
5829/ [3]- العياشى: عن ابن وكيع، عن رجل، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تسبوا الريح، فإنها بشر «3»، و إنها نذر، و إنها لواقح، فاسألوا الله من خيرها، و تعوذوا به من شرها».
5830/ [4]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «لله رياح رحمة لواقح، ينشرها بين يدى رحمته».

5- التوحيد: 133/ 17.
1- تفسير القمّى 1: 375.
2- الكافى 8: 91/ 63.
3- تفسير العيّاشى 2: 239/ 4.
4- تفسير العيّاشى 2: 239/ 5.
(1) قرب الاسناد: 35.
(2) (عن عمه عبد اللّه بن عامر) ليس فى «ط».
(3) البشور، من الرياح: التى تبشّر بالمطر. جمعها بشر. «المعجم الوسيط- بشر- 1: 58».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 339
قوله تعالى:
فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِينَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِى وَ نُمِيتُ وَ نَحْنُ الْوارِثُونَ [22- 23] 5831/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَأَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَسْقَيْناكُمُوهُ وَ ما أَنْتُمْ لَهُ بِخازِنِينَ أى لا تقدرون أن تخزنوه: وَ إِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِى وَ نُمِيتُ وَ نَحْنُ الْوارِثُونَ أى نرث الأرض و من عليها.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ [24]
5832/ [2]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَ لَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ، قال: «هم المؤمنون من هذه الامة».
5833/ [3]- الشيبانى فى (نهج البيان) قال: روى عن الصادق (عليه السلام): «أن المستقدمين أصحاب الحسنات، و المستأخرين أصحاب السيئات».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ [26] 5834/ [4]- على بن إبراهيم: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ قال: الماء المتصلصل بالطين: مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قال: حمأ متغير.

1- تفسير القمّى 1: 375.
2- تفسير العيّاشى 2: 240/ 6. [.....]
3- نهج البيان 2: 161. «مخطوط».
4- تفسير القمّى 1: 375.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 340
5835/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله عز و جل خلق المؤمن من طينة الجنة، و خلق الكافر من طينة النار- و قال- إذا أراد الله عز و جل بعبد خيرا، طيب روحه و جسده، فلا يسمع شيئا من الخير إلا عرفه، و لا يسمع شيئا من المنكر إلا أنكره».
قال: و سمعته يقول: «الطينات ثلاث: طينة الأنبياء، و المؤمن من تلك الطينة، إلا أن الأنبياء من صفوتها، هم الأصل و لهم فضلهم، و المؤمنون الفرع من طين لازب، كذلك لا يفرق الله عز و جل بينهم و بين شيعتهم- و قال- طينة الناصب من حمأ مسنون، و أما المستضعفون فمن تراب، لا يتحول مؤمن عن إيمانه، و لا ناصب عن نصبه، و لله المشيئة فيهم».
5836/ [3]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال الله للملائكة:
إِنِّى خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ «1» قال:
و كان ذلک من الله تقدمة منه إلى الملائكة احتجاجا منه عليهم، و ما كان الله ليغير ما بقوم إلا بعد الحجة عذرا و نذرا، فاغترف الله غرفة بيمينه- و كلتا يديه يمين «2»- من الماء العذب الفرات، فصلصلها فى كفه فجمدت، ثم قال: منک أخلق النبيين و المرسلين و عبادى الصالحين، الأئمة المهديين، الدعاة إلى الجنة، و أتباعهم إلى يوم القيامة و لا ابالى، و لا اسأل عما أفعل و هم يسألون.
ثم اغترف الله غرفة بكفه الاخرى من الماء الملح الأجاج، فصلصلها فى كفه فجمدت، ثم قال لها: منک أخلق الجبارين، و الفراعنة، و العتاة، و إخوان

الشياطين، و أئمة الكفر، و الدعاة إلى النار، و أتباعهم إلى يوم القيامة، و لا ابالى، و لا أسأل عما أفعل و هم يسألون. و اشترط فى ذلک البداء فيهم، و لم يشترط فى أصحاب اليمين البداء لله فيهم، ثم خلط الماءين فى كفه جميعا فصلصلهما، ثم أكفأهما قدام عرشه، و هما بلة من طين».

قوله تعالى:
وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ وَ إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَةِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ صَلْصالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ

2- الكافى 2: 2/ 2.
3- تفسير العيّاشى 2: 240/ 7.
(1) الحجر 15: 28 و 29.
(2) قال المجلسى (رحمه اللّه): لمّا كانت اليد كناية عن القدرة، فيحتمل أن يكون المراد باليمين القدرة على الرحمة و النعمة و الفضل، و بالشمال القدرة على العذاب و القهر و الابتلاء، فالمعنى: أنّ عذابه و قهره و إمراضه و إماتته و سائر المصائب و العقوبات لطف و رحمة لاشتماله على الحكم الخفيّة و المصالح العامة، و به يمكن أن يفسّر ما ورد فى الدعاء: و الخير فى يديک. بحار الأنوار 5: 238.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 341
فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ- إلى قوله تعالى- إِلى يَوْمِ الدِّينِ [27- 35]
5837/ [1]- (تحفة الإخوان) قال: ذكر بعض المفسرين، بحذف الإسناد، عن أبى بصير، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: أخبرنى عن خلق آدم، كيف خلقه الله تعالى؟
قال: «إن الله تعالى لما خلق نار السموم، و هى نار لا حر لها و لا دخان، فخلق منها الجان، فذلک معنى قوله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ و سماه مارجا، و خلق منه زوجه و سماها مارجة، فواقعها فولدت الجان، ثم ولد الجان ولدا و سماه الجن، و منه تفرعت قبائل الجن، و منهم إبليس اللعين، و كان يولد الجان الذكر و الأنثى، و يولد الجن كذلک توأمين، فصاروا تسعين ألفا ذكرا و أنثى، و ازدادوا حتى بلغوا عدة الرمال.
و تزوج إبليس بامرأة من ولد الجان يقال لها: لهبا بنت روحا «1» بن سلساسل «2»، فولدت منه بيلقيس «3» و طونة فى بطن واحد، ثم شعلا و شعيلة فى بطن واحد، ثم دوهر و دوهرة فى بطن واحد، ثم شوظا و شيظة فى بطن واحد، ثم فقطس و فقطسة فى بطن واحد، فكثر أولاد إبليس (لعنة الله) حتى صاروا لا يحصون، و كانوا يهيمون على وجوههم كالذر، و النمل، و البعوض، و الجراد، و الطير، و الذباب. و كانوا يسكنون المفاوز «4» و القفار، و الحياض، و الآجام، و الطرق، و المزابل، و الكنف «5»، و الأنهار، و الآبار، و النواويس «6»، و كل موضع وحش، حتى امتلأت

الأرض منهم. ثم تمثلوا بولد آدم بعد ذلک، و هم على صور الخيل، و الحمير، و البغال، و الإبل، و المعز، و البقر، و الغنم، و الكلاب، و السباع، و السلاحف.
فلما امتلأت الأرض من ذرية إبليس (لعنه الله) أسكن الله الجان الهواء دون السماء، و أسكن ولد الجن فى سماء الدنيا، و أمرهم بالعبادة و الطاعة و هو قوله تعالى: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ «7».
و كانت السماء تفتخر على الأرض، و تقول: إن ربى رفعنى فوقک، و أنا مسكن الملائكة، و فى العرش و الكرسى و الشمس و القمر و النجوم، و خزائن الرحمة، و منى ينزل الوحى. فقالت الأرض: إن ربى بسطنى و استودعنى عروق الأشجار و النبات و العيون، و خلق فى الثمرات و الأنهار و الأشجار. فقالت لها السماء: ليس

1- تحفة الإخوان: 62 «مخطوط».
(1) فى المصدر: دوحا.
(2) فى المصدر: سلبائيل.
(3) فى المصدر: بلقيس.
(4) المفاوز: جمع مفازة، البرّيّة القفر. «لسان العرب- فوز- 5: 393».
(5) الكنف: واحدها الكنيف، و هو الحضيرة المتّخذة للإبل و الغنم، و المرحاض. «المعجم الوسيط- كنف- 2: 801».
(6) النواويس: جمع ناووس أو ناءوس، مقبرة النصارى. و يطلق على حجر منقور تجعل فيه جثّة الميّت. «أقرب الموارد- نوس- 2: 1358».
(7) الذاريات 51: 56. [.....]

عليک أحد يذكر الله تعالى؟
فقالت الأرض: يا رب، إن السماء تفتخر على، إذ ليس على أحد يذكرک. فنوديت الأرض: أن اسكنى، فإنى أخلق من أديمک صورة لا مثل لها من الجن «1»، و أرزقه العقل و العلم و الكتاب و اللسان، و انزل عليه من كلامى، ثم أملأ بطنک و ظهرک و شرقک و غربک على مزاج تربک فى اللون، و الحرية، و السرية، و افتخرى يا أرض على السماء بذلک.
ثم استقرت الأرض و سألت ربها أن يهبط إليها خلقا، فأذن لها بذلک، على أن يعبدوه و لا يعصوه- قال- و هبط الجن و إبليس اللعين و سكنا الأرض، فأعطوا على ذلک العهد، و نزلوا و هم سبعون ألف قبيلة يعبدون الله حق عبادته دهرا طويلا.
ثم رفع الله إبليس إلى سماء الدنيا لكثرة عبادته، فعبد الله تعالى فيها ألف سنة، ثم رفع إلى السماء الثانية، فعبد الله تعالى فيها ألف سنة، و لم يزل يعبد الله فى كل سماء ألف سنة حتى رفعه الله إلى السماء السابعة، و

كان أول يوم فى السماء الأولى السبت، و الأحد فى الثانية، حتى كان يوم الجمعة صير فى السماء السابعة، و كان يعبد الله حق عبادته، و يوحده حق توحيده، و كان بمنزلة عظيمة حتى إذا مر به جبرئيل و ميكائيل، يقول بعضهم لبعض:
لقد أعطى هذا العبد من القوة على طاعة الله و عبادته ما لم يعط أحد من الملائكة.
فلما كان بعد ذلک بدهر طويل، أمر الله تعالى جبرئيل أن يهبط إلى الأرض، و يقبض من شرقها و غربها و قعرها و بسطها قبضة، ليخلق منها خلقا جديدا، ليجعله أفضل الخلائق».
5838/ [2]- و عنه: قال ابن عباس: فنزل إبليس (لعنه الله) فوقف وسط الأرض، و قال: يا أيتها الأرض، إنى جئتک ناصحا لک، إن الله تعالى يريد أن يخلق منک خلقا يفضله على جميع الخلق، و أخاف أن يعصيه، و قد أرسل الله إليک جبرئيل، فإذا جاءک فاقسمى عليه أن لا يقبض منک شيئا. فلما هبط جبرئيل بإذن ربه، نادته الأرض، و قالت:
يا جبرئيل، بحق من أرسلک إلى، لا تقبض منى شيئا، فإنى أخاف أن يعصيه ذلک الخلق، فيعذبه فى النار. قال:
فارتعد جبرئيل من هذا القسم، و رجع إلى السماء و لم يقبض منها شيئا، فأخبر الله تعالى بذلک، فبعث الله تعالى ميكائيل ثانية، فجرى له مثل ما جرى لجبرئيل، فبعث الله عزرائيل ملک الموت، فلما هم بها أن يقبض منها، قالت له مثل ما قالت لهما، فقال: و عزة ربى لا أعصى له أمرا. ثم قبض منها قبضة من شرقها و غربها و حلوها و مرها و طيبها و مالحها و خسيسها «2» و قعرها و بسطها، فقدم ملک الموت بالقبضة، و وقف أربعين عاما لا ينطق، فأتاه النداء أن يا ملک الموت، ما صنعت؟ فأخبره بجميع القضية. قال الله تعالى: و عزتى و جلالى لاسلطنک على قبض أرواح هذا الخلق الذى أخلقه لقلة رحمتک. فجعل الله نصف تلک القبضة فى الجنة، و النصف الآخر فى النار. قال:
و خلق الله آدم من سبع أرضين: فرأسه من الأرض و الاولى، و عنقه من الثانية، و صدره من الثالثة، و يداه من الرابعة،

2- تحفة الإخوان: 63 «مخطوط».
(1) فى «س»: الحسن.
(2) فى المصدر: و حسنها.

و بطنه و ظهره من الخامسة، و فخذاه و عجزه من السادسة، و ساقاه و قدماه من السابعة.
5839/ [3]- و عنه: قال ابن عباس: خلق الله آدم (عليه السلام) على

الأقاليم: فرأسه من تربة الكعبة، و صدره من تربة الدهناء «1»، و بطنه و ظهره من تربة الهند، و يداه من تربة المشرق، و رجلاه من تربة المغرب. و فيه تسعة أبواب: سبعة فى رأسه، و هى: عيناه و أذناه و منخراه و فمه، و اثنان فى بدنه، و هما: قبله و دبره. و خلق فيه الحواس: ففى العينين حاسة البصر، و فى الأذنين حاسة السمع، و فى منخرية الشم، و فى فمه الذوق، و فى يديه اللمس، و فى رجليه المشى، و خلق الله له لسانا ينطق، و خلق له أسنانا: أربع ثنيات، و أربع رباعيات، و أربعة أنياب، و ستة عشر ضرسا.
ثم ركب فى رقبته ثمان فقرات، و فى ظهره أربع عشرة فقرة، و فى جنبه الأيمن ثمانية أضلاع، و فى الأيسر سبعة، و واحد أعوج للعلم السابق، لأنه خلق منه حواء (عليها السلام).
ثم خلق القلب فجعله فى الجانب الأيسر من الصدر، و خلق المعدة أمام القلب، و خلق الرية، و هى كالمروحة للقلب، و خلق الكبد و جعله فى الجانب الأيمن، و ركب فيها المرارة، و خلق الطحال فى الجانب الأيسر محاذى الكبد، و خلق الكليتين إحداهما فوق الكبد و الاخرى فوق الطحال، و خلق ما بين ذلک حجبا و أمعاء، و ركب سن «2» الصدر و دخله فى الأضلاع، و خلق العظام، ففى الكتف عظم، و فى الساعدين عظمين، و فى الكف خمسة أعظم و فى كل إصبع ثلاثة أعظم، إلا الإبهام ففيه عظمان، و جعل فى الوركين عظمين.
ثم ركب فيها العروق و جعل أصلها الوتين، و هو بيت الدم الذى ينفجر منه إلى البدن، و هى عروق مختلفة، أربعة تسقى الدماغ، و أربعة تسقى العينين، و أربعة تسقى الأذنين، و أربعة تسقى المنخرين، و أربعة تسقى الشفتين، و اثنان يسقيان الصدغين، و عرقان فى اللسان، و عرقان فى الفم يسقيان الأسنان إلى الدماغ، و سبعة تسقى العنق، و سبعة تسقى الصدر، و عشرة تسقى الظهر، و عشرة تسقى البطن، و سائر العروق تسقى سائر البدن متفرقة، لا يعلم عددها إلا الله تعالى خالقها.
و اللسان ترجمان، و العينان سراجان، و الأذنان سماعان، و المنخران نقيبان، و اليدان جناحان، و الرجلان سياران، و الكبد فيه الرحمة، و الطحال فيه الضحک، و الكليتان فيهما المكر، و الرئة فيها الخفة، و هى مروحة القلب، و المعدة خزانة، و القلب عماد الجسد، فإذا صلح صلح الجسد.
قال: فلما خلق الله تعالى آدم على هذه الصورة، أمر الملائكة فحملوه، و وضعوه على باب الجنة عدة من الملائكة، و كان جسدا لا روح فيه، و كانت الملائكة تتعجب منه و من صفته و صورته، لأنهم لم يكونوا رأوا مثله، فذلک قوله تعالى: هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً «3» يعنى لم يكن إنسانا موصوفاً. و كان إبليس ممن يطيل النظر إليه، و يقول: ما خلق الله تعالى هذا إلا لأمر، فربما أدخل فى فيه و أخرج،

3- تحفة الإخوان: 63 «مخطوط».
(1) الدّهناء: الفلاة و الدّهناء: موضع كلّه رمل. «لسان العرب- دهن- 13: 163».
(2) السّنّ: حرف الفقار، و فى «ط»: سيف.
(3) الإنسان 76: 1.

فإنه خلق ضعيف خلق من طين، و هو أجوف، و الأجوف لا بد له من مطعم.
و قيل: إنه قال يوما للملائكة: أما تعلمون أنتم لم فضل هذا الخلق عليكم؟ قالوا: نطيع ربنا و لا نعصيه، و هو يقول فى ذلک: لئن فضل هذا الخلق على لأعصينه، و إن فضلت عليه لاهلكنه.
قال: فلما أراد الله أن ينفخ فيه الروح، خلق روح آدم (عليه السلام) ليست كالأرواح، و هى روح فضلها الله تعالى على جميع أرواح الخلق من الملائكة و غيرها، فذلک قوله تعالى: فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ، و قال الله تعالى: وَ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى «1». قال: فلما خلق الله تعالى روح آدم (عليه السلام) أمر بغمسها فى جميع الأنوار، ثم أمرها أن تدخل فى جسد آدم (عليه السلام) بالتأنى دون الاستعجال، فرأت الروح مدخلا ضيقا و منافذ ضيقة، فقالت: يا رب، كيف أدخل من الفضاء إلى الضيق؟ فنوديت: أن ادخلى كرها. فدخلت الروح من يافوخه إلى عينيه ففتحهما آدم (عليه السلام)، فجعل ينظر إلى بدنه و لا يقدر على الكلام، و نظر إلى سرادق العرش مكتوبا عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فصارت الروح إلى أذنيه، فجعل يسمع تسبيح الملائكة. ثم جعلت الروح تدور فى رأسه و دماغه، و الملائكة قبل خلقه بذلک، قوله تعالى:
إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَةِ إِنِّى خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ «2». ثم صارت الروح إلى الخياشيم، ففتحت العطسة المجارى المسدودة و سارت إلى اللسان، فقال آدم (عليه السلام):
«الحمد لله الذى لم يزل». فهى أول كلمة قالها، فناداه الرب: يرحمک ربک- يا آدم- لهذا خلقتک، و هذا لک و لذريتک، و لمن قال مثل مقالتک.
قال النبى (صلى الله عليه و آله): «ليس على إبليس أشد من تسميت العاطس».
قال:
فصارت الروح فى جسد آدم (عليه السلام) حتى بلغت الساقين و القدمين، فاستوى آدم قائما على قدميه فى يوم الجمعة، عند زوال الشمس.
قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «كانت الروح فى رأس آدم (عليه السلام) مائة عام، و فى صدره مائة عام، و فى ظهرة مائة عام، و

فى بطنه مائة عام، و فى عجزه و فى وركيه مائة عام، و فى ساقيه و قدميه مائة عام».
فلما استوى آدم قائما، نظرت إليه الملائكة كأنه الفضة البيضاء، فأمرهم الله بالسجود له، فأول من بارد إلى السجود جبرئيل، ثم ميكائيل، ثم عزرائيل، ثم إسرافيل، ثم الملائكة المقربون. و كان السجود لآدم يوم الجمعة عند الزوال، فبقيت الملائكة فى سجودها إلى العصر، فجعل الله تعالى هذا اليوم عيدا لآدم (عليه السلام) و لأولاده، و أعطاه الله تعالى فيه الإجابة فى الدعاء، و فى يوم الجمعة و ليلتها أربع و عشرون ساعة، فى كل ساعة يعتق سبعون ألف عتيق من النار.
5840/ [4]- و عنه: قال جعفر الصادق (عليه السلام): «و أبى إبليس (لعنه الله) من أن يسجد لآدم (عليه السلام) استكبارا

4- تحفة الإخوان: 65 «مخطوط».
(1) الإسراء 17: 85.
(2) سورة ص 38: 71 و 72.

و حسدا، فقال الله تعالى: ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَیَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ «1» و النار تأكل الطين، و أنا الذى عبدتک دهرا طويلا قبل أن تخلقه، و أنا الذى كسوتنى الريش و النور، و أنا الذى عبدتک فى أكناف السماوات مع الكروبيين و الصافين و المسبحين «2» و الروحانيين و المقربين. قال الله تعالى: لقد علمت فى سابق علمى من ملائكتى الطاعة و منک المعصية، فلم ينفعک طول العبادة لسابق العلم فيک، و قد أبلستک «3» من الخير كله إلى آخر الأبد، و جعلتک مذموما مدحورا شيطانا رجيما لعينا. فعند ذلک تغيرت خلقته الحسنة إلى خلقة كريهة مشوهة، فوثب علىÀالملائكة بحرابها و هم يلعنونه، و يقولون له: رجيم ملعون، رجيم ملعون. فأول من طعنه جبرئيل، ثم ميكائيل، ثم إسرافيل، ثم عزرائيل، ثم جميع الملائكة، من كل ناحية و هو هارب من بين أيديهم، حتى ألقوه فى البحر المسجور، فبادرت إليه الملائكة بحراب من نار، فلم يزالوا يطعنونه حتى بلغوه القرار، و غاب عن عيون الملائكة، و الملائكة فى اضطراب و السماوات فى رجفان من جرأة إبليس اللعين و عصيانه أمر الله. قال الله تعالى: وَ عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْماءَ كُلَّها «4» حتى عرف اللغات كلها، حتى لغات الحيات و الضفادع، و جميع ما فى البر و البحر».
قال ابن عباس: لقد تكلم آدم (عليه السلام) بسبعمائة «5» ألف ألف لغة، أفضلها العربية ثم أمر الله تعالى الملائكة أن يحملوا آدم (عليه السلام) على أكتافهم ليكون عاليا عليهم، و هم يقولون: سبوح قدوس لا خروج عن

طاعتک.
و سارت به فی طرق السماوات و قد اصطفت حوله الملائکة، فلا یمر آدم (علیه السلام) علی صف إلا و یقول: «السلام علیکم و رحمة الله، یا ملائکة ربی». فیجیبونه: و علیک السلام و رحمة الله و برکاته، یا صفوة الله و روحه و فطرته.
و ضرب له فی الصفیح الأعلی قبابا من الیاقوت الأحمر، و من الزبرجد الأخضر، فما مر آدم (علیه السلام) بموقف من الملائکة و مقام النبیین إلا و سماه باسمه و اسم أصحابه، و علی آدم (علیه السلام) یومئذ ثیاب السندس الأخضر فی رقة الهواء، و له ظفیرتان مرصعتان بالدر و الجواهر، محشوتان بالمسک الأذفر «6» و العنبر علی قامة آدم (علیه السلام) من رأسه إلی قدمیه، و علی رأسه تاج من ذهب مرصع بالجوهر و العنبر و الفیروزج الأخضر، له أربعة أرکان، و فی کل رکن منها درة عظیمة یغلب ضوؤها علی ضوء الشمس و القمر، و فی أصابعه خواتیم الکرامة، و فی وسطه منطقة الرضوان، و لها نور یسطع فی کل غرفة، فوقف آدم علی المنبر فی هذه الزینة، و قد علمه الأسماء کلها، و أعطاه قضیبا من نور، فتحیر الملائکة فیه، فقالوا: إلهنا، خلقت خلقا أکرم من هذا؟ فقال الله تعالی: «لیس من خلقته بیدی کمن قلت له: کن فیکون».

---

(1) سورة ص 38: 75 و 76.
(2) فی المصدر: و الحافّین.
(3) الإبلاس: الانکسار و الحزن. و إبلیس من رحمة اللّه: أی یئس. «الصحاح- بلس- 3: 909».
(4) البقرة 2: 31. [.....]
(5) فی المصدر: بتسعمائة.
(6) الذّفر: کلّ ریح ذکیّة من طیب أو نتن. یقال: مسک أذفر. «الصحاح- ذفر- 2: 663».

فانتصب آدم علی منبره قائما، و سلم علی الملائکة، و قال: «السلام علیکم، یا ملائکة ربی و رحمة الله و برکاته» فأجابه الملائکة: و علیک السلام و رحمة الله و برکاته. فإذا النداء: یا آدم، لهذا خلقتک، و هذا السلام تحیة لک و لذریتک إلی یوم القیامة».
قال النبی (صلی الله علیه و آله) «ما فشا السلام فی قوم إلا أمنوا من العذاب، فإن فعلتموه دخلتم الجنة».
و قال النبی (صلی الله علیه و آله) «ألا أدلکم علی شیء إن فعلتموه دخلتم الجنة» قالوا: بلی یا رسول الله، قال:
«أطعموا الطعام، و أفشوا السلام، و صلوا فی اللیل و الناس نیام، تدخلوا

الجنة بسلام».
و قال النبى (صلى الله عليه و آله): «إذا سلم المؤمن على أخيه، يبكى إبليس لعنه الله، و يقول: يا ويلتاه. و لم يفترقا حتى يغفر الله لهما».
قال: فأخذ آدم فى خطبته فبدأ يقول: «الحمد لله» فصار ذلک سنة لأولاده، و أثنى على الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر علم السماوات و الأرضين و ما فيها من خلق رب العالمين، فعند ذلک قال الله تعالى للملائكة:
أَنْبِئُونِى بِأَسْماءِ هؤُلاءِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ «1» فشهدت الملائكة على أنفسها و أقرت، و قالت: سُبْحانَکَ لا عِلْمَ لَنا إِلَّا ما عَلَّمْتَنا إِنَّکَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ «2» قال الله تعالى: يا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمائِهِمْ «3» فجعل آدم يخبرهم بأسماء كل شىء، خفيها و ظاهرها، برها و بحرها، حتى الذرة و البعوضة، فتعجبت الملائكة من ذلک، قال الله تعالى: أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّى أَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ أَعْلَمُ ما تُبْدُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ «4» يعنى ما كتم إبليس من إضمار المعصية.
قال: و نزل آدم (عليه السلام) من منبره، و زاد الله فى حسنه أضعافا زيادة على ما كان عليه من الحسن و الجمال، فلما نزل قرب إليه قطف «5» من عنب أبيض فأكله، و هو أول شىء أكله من طعام الجنة، فلما استوفاه، قال: «الحمد لله رب العالمين»، فقال الله تعالى: يا آدم، لهذا خلقتک، و هو سنتک و سنة ذريتک إلى آخر الدهر. ثم أخذته السنة، أى النعاس، مبادئ النوم، لأنه لا راحة لبدن يأكل إلا النوم، ففزعت الملائكة، و قالت: النوم هو الموت. فلما سمع إبليس بأكل آدم (عليه السلام) فرح و تسلى ببعض ما فيه، و قال: سوف أغويه.
قال النبى (صلى الله عليه و آله): «من علامة الموت النوم، و من علامة القيامة اليقظة».
و قال: «سألت بنو إسرائيل موسى (عليه السلام): هل ينام ربنا؟ فأوحى الله إليه: لو نمت لسقطت السماوات على الأرض».
و سألت اليهود نبينا محمدا (صلى الله عليه و آله): هل ينام ربک؟ فأنزل الله تعالى جبرئيل بهذه الآية:

---

(1) البقرة 2: 31.
(2) البقرة 2: 32.
(3، 4) البقرة 2: 33.
(5) القطف: العنقود ساعة يقطف. «أقرب الموارد- قطف- 2: 1016».

اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَ لا نَوْمٌ «1». فقالوا: أ ينام أهل الجنة؟ فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «لا ينامون، لأن النوم أخو الموت، و أهل الجنة لا يموتون، و كذلک أهل النار لا يموتون لأنهم معذبون

دائما».
5841/ [5]- و عنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): «فلما نام آدم (عليه السلام)، خلق الله من ضلع جنبه الأيسر ما يلى الشراسيف «2» و هو ضلع أعوج، فخلق منه حواء، و إنما سميت بذلک لأنها خلقت من حى، و ذلک قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَ خَلَقَ مِنْها زَوْجَها «3» فكانت حواء على خلق آدم (عليه السلام)، و على حسنه و جماله، و لها سبعمائة ظفيرة مرصعات بالياقوت و اللؤلؤ و الجواهر و الدر، محشوة بالمسک، شكلاء «4»، دعجاء «5»، غنجاء «6»، غضة «7»، بيضاء، مخضوبة الكفين، تسمع لذوائبها خشخشة، و هى نفيسة «8» متوجة، و هى على صورة آدم (عليه السلام) غير أنها أرق منه جلدا، و أصفى منه لونا، و أحسن منه صوتا، و أدعج منه عينا، و أقنى منه أنفا، و أصفى منه سنا، و أصغر منه سنا، و ألطف منه نباتا «9»، و ألين منه كفا، فلما خلقها الله تعالى، أجلسها عند رأس آدم و قد رآها فى نومه، و قد تمكن حبها فى قلبه- قال- فانتبه آدم (عليه السلام) من نومته فقال: يا رب، من هذه؟ فقال الله تعالى: هذه أمتى حواء. قال: يا رب، لمن خلقتها؟ قال: لمن أخذ بها الأمانة، و أصدقها الشكر. قال: يا رب، أقبلها على هذا. فتزوجها- قال- فزوجه إياها قبل دخول الجنة».
قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): «رأى هذا فى المنام و هى تكلمه، و هى تقول له: أنا أمة الله و أنت عبد الله، فاخطبنى من ربک».
و
قال أمير المؤمنين على (عليه السلام): «طيبوا النكاح، فإن النساء عند الرجال لا يملكن لأنفسهن ضرا و لا نفعا، و إنهن أمانة الله عندكم فلا تضاروهن و لا تعضلوهن».
5842/ [6]- و عنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام): «إن آدم (عليه السلام) رأى حواء فى المنام، فلما انتبه، قال: يا رب، من هذه التى أنست بقربها؟ قال الله تعالى: هذه أمتى، و أنت عبدى، يا آدم، ما خلقت خلقا هو أكرم على منكما، إذا أنتما عبدتمانى و أطعتمانى، و قد خلقت لكما دارا، و سميتها جنتى، فمن دخلها كان وليى حقا،

5- تحفة الإخوان: 66 «مخطوط».
6- تحفة الإخوان: 67 «مخطوط».
(1) البقرة 2: 255.
(2) الشّرسوف: الطرف اللّيّن من الضّلع ممّا يلى البطن، جمعها شراسيف. «المعجم الوسيط- شرس- 1: 478».
(3) النساء 4: 1.

(4) الشكلاء: مؤنث الأشكل، و هو ما فيه حمرة و بياض مختلطان. «أقرب الموارد- شكل- 1: 606- 607».
(5) دعجت العين: اشتدّ سوادها و بياضها و اتّسعت، فهى دعجاء. «المعجم الوسيط»- دعج- 1: 284».
(6) غنجت المرأة: تدلّلت على زوجها بملاحة، كأنها تخالفه و ليس بها خلاف. «المعجم الوسيط- غنج- 2: 664». [.....]
(7) الغضّ: الطرىّ الحديث من كلّ شىء. «المعجم الوسيط- غضّ- 2: 654».
(8) فى المصدر: نسقة.
(9) فى المصدر: بيانا.

و من لم يدخلها كان عدوى حقا. فقال آدم (عليه السلام): و لک يا رب، عدو و أنت رب السماوات؟ قال الله تعالى: يا آدم، لو شئت أجعل الخلق كلهم أوليائى لفعلت و لكنى أفعل ما أشاء، و أحكم ما أريد. قال آدم (عليه السلام): يا رب، فهذه أمتک حواء قد رق لها قلبى، فلمن خلقتها؟ قال الله تعالى: خلقتها لک لتسكن الدنيا فلا تكن وحيدا فى جنتى قال:
فأنكحنيها يا رب. قال: أنكحتكها بشرط أن تعلمها مصالح دينى، و تشكرنى عليها، فرضى آدم بذلک، فاجتمعت الملائكة، فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اخطب. فكان الولى رب العالمين، و الخطيب جبرئيل الأمين، و الشهود الملائكة المقربين، و الزوج آدم (عليه السلام) أبا النبيين، فتزوج آدم (عليه السلام) بحواء على الطاعة و التقى و العمل الصالح، فنثرت الملائكة عليهما من نثار الجنة».
قال ابن عباس: أعلموا بالنكاح فإنه سنة أبيكم آدم (عليه السلام) و قال: ليس شىء مباح أحب إلى الله من النكاح، فإذا اغتسل المؤمن من حلاله بكى إبليس، و قال: يا ويلتاه، هذا العبد أطاع ربه و غفر له ذنبه، و لا شىء مباح أبغض إلى الله تعالى من الطلاق. قال الصادق (عليه السلام): «لعن الله الذواق و الذواقة».
5843/ [7]- و عنه: قال أبو بصير: أخبرنى كيف كان خروج آدم (عليه السلام) من الجنة؟
فقال الصادق (عليه السلام): «لما تزوج آدم (عليه السلام) بحواء أوحى الله تعالى إليه: يا آدم، أن اذكر نعمتى عليک، فإنى جعلتک بديع فطرتى، و سويتک بشرا على مشيئتى، و نفخت فيک من روحى، و أسجدت لک ملائكتى، و حملتک على أكتافهم، و جعلتک خطيبهم، و أطلقت لسانک بجميع اللغات، و جعلت ذلک كله شرفا لک و فخرا، و هذا إبليس اللعين قد أبلسته و لعنته حين أبى أن يسجد لک و قد خلقتک كرامة لأمتى، و خلقت أمتى نعمة لک، و ما نعمة أكرم من زوجة صالحة تسرک إذا نظرت إليها، و قد

بنيت لكما دار الحيوان من قبل أن أخلقكما بألف «1» عام، على أن تدخلاها بعهدى و أمانتى.
و كان الله تعالى عرض هذه الأمانة على السماوات و الأرضين، و على الملائكة جميعا، و هى أن تكافئوا على الإحسان، و تعدلوا عن الإساءة. فأبوا عن قبولها، فعرضها على آدم (عليه السلام)، فتقبلها، فتعجبت الملائكة من جرأة آدم (عليه السلام) فى قبول الأمانة، يقول الله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا «2» و ما كان بين أن قبل الأمانة آدم و بين أن عصى ربه إلا كما بين الظهر و العصر، ثم مثل الله تعالى لآدم (عليه السلام) و لحواء، اللعين إبليس، حتى نظر إلى سماجته «3»، فقيل له: هذا عَدُوٌّ لَكَ وَ لِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُما مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقى «4» ثم ناداه الرب: إن من عهدى إليكما أن تدخلا الجنة، و تأكلا منها رغدا حيث شئتما، و لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين، فقبلا هذا العهد كله، فقال:

7- تحفة الإخوان: 67 «مخطوط».
(1) فى المصدر: بألفى.
(2) الأحزاب 33: 72.
(3) سمج الشىء: قبح، يسمج سماجة، إذا لم يكن فيه ملاحة. «لسان العرب- سمج- 2: 300».
(4) طه 20: 117.

يا آدم، أنت عندى أكرم من ملائكتى إذا أطعتنى و رعيت عهدى، و لم تكن جبارا كفورا. و فى كل ذلك يقبل الأمانة و العهد، و لا يسأل ربه التوفيق و العصمة، و شهد الملائكة عليه.
ثم مكث آدم (عليه السلام) و حواء مكللين متوجين مكرمين لما دخلا الجنة حتى كانا فى وسط جنات عدن، نظر آدم و إذا هو بسرير من جوهر، له سبعمائة قائمة من أنواع الجواهر، و له سرادقات «1» كثيرة، و على ذلك السرير فرش من السندس و الإستبرق، و بين الفراشين كثبان من المسك و الكافور و العنبر، و على السرير أربع قباب: فيه الرضوان و الغفران و الخلد و الكرم، فناداه السرير: إلى يا آدم، فلك خلقت، و لك زينت. فنزل آدم عن فرسه، و حواء عن ناقتها، و جلسا على السرير بعد أن طافا على جميع نواحى الجنة، ثم قدم لهما من عنب الجنة و فواكهها فأكلا منها، ثم تحولا إلى قبة الكرم، و هى أزين القباب، و عن يمين السرير يومئذ جبل من مسك، و عن يساره جبل من عنبر، و شجرة طوبى قد أظلت على السرير، فأحب أدم (عليه السلام) أن يدنو من حواء، فأسبلت القباب ستورها، و انظمت الأبواب، و تغشاها و كان معها كأهل الجنة فى الجنة خمسمائة عام

من أعوام الدنيا فى أتم السرور و أنعم الأحوال. و كان آدم (عليه السلام) ينزل عن السرير، و يمشى فى منابر الجنة، و حواء خلفه تسحب سندسها، و كلما تقدما من قصر نثرت عليهما من ثمار الجنة حتى يرجعا إلى السرير، و إبليس (لعنه الله) خائف لما جرى عليه من طعنهم له بالحراب و رجمهم إياه، و صار مختفيا عن آدم (عليه السلام) و حواء، فبينما هو كذلک و إذا هو بصوت عال: يا أهل السماوات، قد سكن آدم و حواء الجنة بالعهد و الميثاق، و أبحت لهما جميع ما فى الجنة إلا شجرة الخلد، فإن قرباها و أكلا منها كانا من الظالمين».

قال: «فلما سمع إبليس اللعين ذلک فرح فرحا شديدا، و قال: لأخرجنهما من الجنة. ثم أتى مستخفيا فى طرق السماوات. حتى وقع على باب الجنة، و إذا بالطاوس و قد خرج من الجنة، و له جناحان، إذا نشر أحدهما غطى به سدرة المنتهى، و له ذنب من زمردة صفراء، و هو من الجواهر، و على كل جوهر منه ريشة بيضاء، و هو أطيب طيور الجنة صوتا و تغريدا، و أحسنها ألحانا بالتسبيح و الثناء لله رب العالمين، و كان يخرج فى وقت و يمر صفح «2» السماوات السبع، يخطر فى مشيه، و يرجع فى تسبيحه، فيعجب جميع الملائكة من حسن صورته و تسبيحه، فيرجع إلى الجنة. فلما رآه إبليس دعا به بكلام لين، و قال: أيها الطائر العجيب الخلقة، حسن الألوان، طيب الصوت، أى طائر أنت من طيور الجنة؟ قال: أنا طاوس الجنة، و لكن مالک- أيها الشخص- مذعور، كأنک تخاف طالبا يطلبک؟ فقال إبليس: أنا ملک من ملائكة الصفيح «3» الأعلى، مع الملائكة الكروبين الذين لا يفترون عن التسبيح ساعة و لا طرفة عين، جئت أنظر إلى الجنة و إلى ما أعد الله لأهلها فيها، فهل لک أن تدخلنى الجنة و أعلمک ثلاث كلمات، من قالهن لا يهرم و لا يسقم و لا يموت؟ فقال الطاوس: و يحک- أيها الشخص- أهل الجنة يموتون؟ قال إبليس: نعم، يموتون و يهرمون و يسقمون إلا من كانت عنده هذه الكلمات. و حلف على ذلک، فوثق

---

(1) السرادقات: جمع سرادق، ما أحاط بالبناء. «لسان العرب- سردق- 10: 157».

(2) صفح كلّ شىء: وجهه و ناحيته. «لسان العرب- صفح- 2: 516».

(3) الصّفيح: من أسماء السّماء. «النهاية- صفح- 3: 35».

به الطاوس و لم يظن أن أحدا يحلف بالله كاذبا، فقال: أيها الشخص، ما أحوجنى إلى هذه الكلمات، غير أنى أخاف أن رضوان خازن الجنان يستخبرنى عنک، لكن أبعث إليک بالحية، فإنها سيدة دواب الجنة».

قال: «و دخل الطاوس الجنة، و ذكر للحية جميع ذلک فقالت: و ما أحوجنى و إياک إلى هذه الكلمات. قال الطاوس: قد ضمنت له أن أبعث بک إليه،

فانطلقى إليه سريعا قبل أن يسبقک سواک، فكانت الحية يومئذ على صورة الجمل، و لها قوائم، و لها زغب مثل العبقرى «1» ما بين أسود و أبيض و أحمر و أخضر و أصفر، و لها رائحة كرائحة المسک المشاب بالعنبر، و كان مسكنها فى جنة المأوى، و مبركها على ساحل نهر الكوثر، و كلامها التسبيح و الثناء لله رب العالمين، و قد خلقها الله تعالى قبل أن يخلق آدم (عليه السلام) بمائة عام، و كانت تأنس بحواء و آدم (عليه السلام) و تخبرهما بكل شجرة فى الجنة.

فخرجت الحية مسرعة من باب الجنة فرأت إبليس لعنه الله على ما وصفه الطاوس، فتقدم إليها إبليس بالكلام الطيب، و قال لها مثل ما قال للطاوس، فقالت الحية: و كيف أدخلک و لا يحل لک ركوبى؟ فقال لها إبليس:

إنى أرى بين نابيک فرجة واسعة، و اعلمى أنها تسعنى، و اجعلينى فيها و أدخلينى الجنة حتى أعلمک هذه الكلمات الثلاث. فقالت الحية: إذا حملتک فى فمى، فكيف أتكلم إذا كلمنى رضوان؟ فقال لها اللعين: لا عليک، فإن معى أسماء ربى، إذا قلتها لا ينطق بى و لا بک أحد من الملائكة. فدخلت و الملائكة ساهون عن محاورتهما، غير أن حواء كانت قد افتقدت الحية فلم تجدها، و كانت مؤتلفة بها لحسن حديثها، و الحية مع إبليس يحلف لها و يخادعها- قال- و لم يزل إبليس يحلف لها و يخدعها، حتى وثقت به و فتحت فاها، فوثب إبليس و قعد بين أنيابها، و خرج منه ريح فصار نابها سما إلى آخر الأبد- قال- فضمته الحية و دخلت الجنة، و لم يكلمها رضوان للقدر و القضاء السابق بعلم الرحمن، حتى إذا توسطت الحية الجنة، قالت له: اخرج فمى و عجل قبل أن يفطن بک رضوان. قال إبليس: لا تعجلى، فإنما حاجتى فى الجنة آدم و حواء، فإنى أريد أن أكلمهما من فيک، فإن فعلت ذلک علمتک الكلمات الثلاث. فقالت الحية: هاتيک قبة حواء فاخرج إليها و كلمها. قال: لا أكلمها إلا من فيک، فحملته الحية إلى قبة حواء، فقال إبليس من فم الحية: يا حواء، يا زينة الجنة، أ لست تعلمين أنى معک فى الجنة، و أنى أحدثک و أخبرک بكل ما فى الجنة، و أنى صادقة فى كل ما أحدثک به؟ فقالت حواء: نعم، و ما عرفتک إلا بصدق الحديث. قال إبليس: يا حواء، أخبرينى ما الذى أحل لكما فى الجنة، و حرم عليكما؟ فأخبرته بما نهاهما عنه.

فقال إبليس: و لماذا نهاكما ربكما عن شجرة الخلد؟ قالت: لا علم لى بذلک. قال إبليس: أنا أعلم، إنما نهاكما ربكما لأنه أراد أن يفعل بكما مثل ما فعل بذلک العبد الذى مأواه تحت الشجرة، الذى أدخله قبل دخولكما بألف «2» عام».

قال: «فوثبت حواء من سريرها لتنظر ذلک العبد، فخرج إبليس من فم الحية كالبرق الخاطف، حتى قعد

---

(1) العبقریّ: ضرب من البسط. «تاج العروس- عبقر- 3: 379».
(2) فی المصدر: بألفی.

تحت الشجرة، فأقبلت حواء فرأته، فلما قربت منه، نادته: أیها الشخص، من أنت؟ قال: أنا خلق من خلق الله تعالی، و أنا فی هذه الجنة منذ ألف عام، خلقنی کما خلقکما بیده، و نفخ فی روحه، و أسجد لی ملائکته و أسکننی جنته، و نهانی عن أکل هذه الشجرة، فکنت لا آکل منها حتی نصحنی بعض الملائکة، و قال لی: کل منها، فإن من أکل منها کان مخلدا فی الجنة أبدا و حلف لی أنه لمن الناصحین، فوثقت بیمینه و أکلت منها، فأنا فی الجنة إلی یومی هذا کما ترین، و قد أمنت من الهرم و السقم و الموت و الخروج من الجنة. فقال لها إبلیس بعد ما حکی لها:
و الله ما نهاکما ربکما عن هذه الشجرة إلا أن تکونا ملکین أو تکونا من الخالدین. فناداها: یا حواء، کلی منها، فإنها أطیب ما أکلت من ثمار الجنة، فأسرعی إلیها و اسبقی زوجک، فإن من سبق کان له الفضل علی صاحبه، أما تنظرین إلی کیف آکل منها؟ هذا و الحیة واقفة تسمع ما یقول إبلیس (لعنه الله) لحواء، فالتفتت حواء للحیة، و قالت: أنت معی منذ أدخلنی الله الجنة، و لم تخبرینی بهذا الکلام؟! و سکتت الحیة، و لم تدر ما یقول إبلیس اللعین فی جواب حواء «1»، و رغبت عن الکلام، و ما کان من أمرها الذی قد ضمن لها إبلیس أن یعلمها الثلاث کلمات.
فأقبلت حواء إلی آدم (علیه السلام)، و کانت مسرورة بقول الحیة لها، و مقالة إبلیس تحت الشجرة، و أخبرته بخبر الحیة و الشخص و قد حلف لهما نصحا، و ذلک قوله تعالی: وَ قاسَمَهُما إِنِّی لَکُما لَمِنَ النَّاصِحِینَ «2» و قرب القدر المقدور و القضاء المبرم، و خروجهم من الجنة، و هو الأمر المحتوم، فرکنا جمیعا إلی قول إبلیس اللعین و قسمه فتقدمت حواء إلی تلک الشجرة، و لها أغصان لا تحصی، و علی الأغصان سنابل، کل حبة منها مثل القلة، و لها رائحة کالمسک الأذفر، أشد بیاضا من اللبن، و أحلی من العسل، فأخذت سبع سنابل من سبعة أغصان، فقال اللعین: کلی منها یا حواء، یا زینة الجنة. فأکلت واحدة، و ادخرت لها واحدة، و جاءت بخمس منها إلی آدم (علیه السلام)، و لم یکن لآدم (علیه السلام) فی ذلک أمر و لا نهی، بل کان ذلک فی سابق علم الله تعالی حین افتخرت السماء علی الأرض، و شکت الأرض إلی ربها، و قال: یا أرض اسکنی. و قال للملائکة: إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً «3». فتناول آدم (علیه السلام) من السنابل سنبلة واحدة من یدها، و قد نسی العهد المأخوذ علیه، فذلک قوله تعالی: فَنَسِیَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً «4»، أی جزما- قال- فذاق آدم (علیه السلام) من الشجرة کما ذاقت حواء، فذلک قوله تعالی: فَلَمَّا ذاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُما سَوْآتُهُما «5».
5844/ [8]- و عنه: قال ابن عباس (رضی الله عنه) سمعت رسول الله

(صلى الله عليه و آله) يقول: «و الذى نفسى بيده، ما ساغ آدم (عليه السلام) من تلک السنابل إلا سنبلة واحدة حتى طار التاج عن رأسه، و تعارى من لباسه، و انتزعت

8- تحفة الإخوان: 70 «مخطوط». [.....]
(1) فى المصدر: ما تقول و خافت من رضوان.
(2) الأعراف 7: 21.
(3) البقرة 2: 30.
(4) طه 20: 115.
(5) الأعراف 7: 22.

خواتيمه، و سقط كل ما كان على حواء من لباسها، و حليها، و زينتها، و كل شىء طار عنها، و ناداه لباسه و تاجه: يا آدم، طال حزنک، و كثرت حسرتک، و عظمت مصيبتک، فعليک السلام، و هذه الساعة الفراق إلى يوم التلاق، فإن رب العزة عهد إلينا أن لا نكون إلا على عبد مطيع خاشع. و انتفض السرير من فراشه و طار فى الهواء، و هو ينادى:

آدم المصطفى قد عصى الرحمن و أطاع الشيطان، و حواء قد انتفضت ذوائبها عنها، و ما كان فيها من الدهر و الجواهر و اللؤلؤ، و انحلت المنطقة من وسطها، و هى تقول: لقد عظمت مصيبتكما و طال حزنكما، و لم يبق عليهما من لباسهما شىء وَ طَفِقا أى أقبلا: يَخْصِفانِ عَلَيْهِما أى يرقعان عليهما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ أى ورق التين وَ ناداهُما رَبُّهُما أَ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ «1».

قال ابن عباس: إن اللّه تعالى حذر أولاد آدم كما حذر آدم (عليه السلام) فى قوله تعالى: يا بَنِى آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطانُ كَما أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُما لِباسَهُما «2». قال: و جعل كل واحد منهما ينظر إلى عورة صاحبه، و هرب إبليس مبادرا، و صار مختفيا فى بعض طرق السماوات، و لم يبق شىء إلا نادى آدم: يا عاصى.

و غض أهل الجنة أبصارهم عنهما، و قالوا: أخرجتما من جنتكما! و ناداه فرسه الميمون- و قد خلقه الله من مسک الجنة و جميع طيبها من الكافور و الزعفران و العنبر و غير ذلک، و عجن بماء الحيوان، و عرفه من المرجان، و ناصيته من الياقوت، و حافره من الزبرجد الأخضر، و سرجه من الزمرد، و لجامه من الياقوت، و له أجنحة من أنواع الجواهر، و ليس فى الجنة دابة أحسن من فرس آدم (عليه السلام) إلا البراق،

قال النبى (صلى الله عليه و آله): «فضل البراق على سائر دواب الجنة، كفضلى على سائر النبيين»

، و قال ابن عباس: قد خلق الله الميمون فرس آدم (عليه السلام) قبل أن

يخلق آدم (عليه السلام) بخمسمائة عام-: يا آدم، هكذا العهد بينک و بين الله تعالى؟! و انقبضت أشجار الجنة عنهما حتى لم يتمكنا أن يستترا بشىء منها، فكلما قرب من شجرة، نادته: إليک عنى يا عاصى. فلما كثرت عليه الملامة و التوبيخ، مر هاربا، و إذا هو بشجرة الطلح قد التفت على ساقيه فمسكته بأغصانها، و نادته إلى أين تهرب، يا عاصى؟ فوقف آدم فزعا مرعوبا مبهوتا، و ظن أن العذاب قد أتاه، و جعل ينادى: الأمان، الأمان، و حواء مجتهدة أن تستر نفسها بشعرها، و هو ينكشف عنها، فلما أكثرت عليه، ناداها: يا بادية السوء، هل تقدرين على أن تسترى بى، و قد عصيت ربک؟ فقعدت حواء عند ذلک، و وضعت ذقنها على ركبتها كيلا يراها أحد، و هى تحت الشجرة و آدم واقف قد قبضت عليه شجرة الطلح.
قال ابن عباس: فنودى جبرئيل: «ألا ترى إلى بديع فطرتى آدم، كيف عصانى؟ يا جبرئيل، ألا ترى إلى حواء أمتى، كيف عصتنى، و طاوعت عدوى إبليس؟» فاضطرب جبرئيل الأمين لما سمع نداء رب العالمين، و داخله الخوف و خر ساجدا، و حملة العرش قد سكنت حركاتهم، و هم يقولون: سبحانک، قدوس قدوس، سبوح سبوح، الأمان الأمان. فأخذ جبرئيل (عليه السلام) يعد على آدم (عليه السلام) ما أنعم الله تعالى به عليه، و يعاتبه على المعصية،

---

(1) الأعراف 7: 22.
(2) الأعراف 7: 27.

فاضطرب آدم (عليه السلام) فزعا، و ارتعد خوفا، حتى ذهب كلامه، و جعل يشير إلى جبرئيل (عليه السلام): «دعنى أهرب من الجنة خوفا من ربى، و حياء منه». قال جبرئيل (عليه السلام): إلى أين تهرب- يا آدم- و ربک أقرب الأقربين، و مدرک الهاربين؟ فقال آدم (عليه السلام) «يا جبرئيل، ردنى أنظر إلى الجنة نظرة الوداع». فجعل آدم (عليه السلام) ينظر عن يمينه و عن شماله، و جبرئيل لا يفارقه، حتى صار قريبا من باب الجنة، و قد أخرج رجله اليمنى و بقيت رجله اليسرى، فنودى:
«يا جبرئيل، قف به على باب الجنة حتى يخرج معه أعداؤه الذين حملوه على أكل الشجرة، يراهم و يرى ما يفعل بهم». فأوقفه جبرئيل، و ناداه الرب: «يا آدم، و خلقتک لتكون عبدا شكورا، لا لتكون عبدا كفورا».
فقال آدم (عليه السلام): «يا رب، أسألک أن تعيدنى إلى تربتى التى خلقت منها ترابا كما كنت أولا». فأجابه الرب: «يا آدم، قد سبق فى علمى، و كتبت فى اللوح أن أملأ من ظهرک الجنة و النار». فسكت آدم.
قال ابن عباس: لما أمرت حواء بالخروج، و ثبت إلى ورقة من ورق تين الجنة، طولها و عرضها لا يعلمه إلا الله تعالى لتستتر بها، فلما أخذتها،

سقطت من يدها، و نطقت: يا حواء، إنک لفی غرور، إنه لا يسترک شیء فی الجنة بعد أن عصيت الله تعالی. فعندها بکت حواء بکاء شديدا، و أمر الله الورقة أن تجيبها، فاستترت بها، فقبض جبرئيل (عليه السلام) بناصيتها حتی أتی بها إلی آدم (عليه السلام) و هو علی باب الجنة، فلما رأت آدم (عليه السلام)، صاحت صيحة عظيمة، و قالت: يا لها من حسرة، يا جبرئيل، ردنی أنظر إلی الجنة نظر الوداع. فجعلت تومئ بنظرها إلی الجنة يمينا و شمالا، و تنظر إليها بحسرة، فاخرجا من الجنة، و الملائکة صفوف لا يعلم عددهم إلا الله تعالی، ينظرون إليهما. ثم أتی بالطاوس، و قد طعنته الملائکة حتی سقطت أرياشه، و جبرئيل يجره، و يقول له: اخرج من الجنة خروج آيس، فإنک مشؤوم أبدا ما بقيت، و سلبه تاجه، و اجتث أجنحته.
قال ابن عباس: أحب الطيور إلی إبليس الطاوس، و أبغضها إليه الديک.

و
قال النبی (صلی الله عليه و آله): «أكثروا فی بيوتكم الديوک، فإن إبليس لا يدخل بيتا فيه ديک أفرق» «1».

و
قال (صلی الله عليه و آله): «ما أحب من الدنيا إلا أربعة: فرسا أجاهد بها فی سبيل الله، و شاة أفطر علی لبنها، و سيفا أدفع به عن عيالی، و ديکا يوقظنی عند الصلاة».

و
قال (صلی الله عليه و آله): «إذا صاح الديک فی السحر، نادی مناد من الجنان: أين الخاشعون، الذاكرون، الراكعون، الساجدون، السائحون، المستغفرون؟ فأول من يسمع ذلک ملک من الملائکة فی السماوات، و هو علی صورة الديک، له زغب و ريش أبيض، و رأسه تحت العرش، و رجلاه تحت الأرض السفلی، و جناحاه منشوران، فإذا سمع ذلک النداء من الجنة، ضرب جناحيه ضربة، و قال: يا غافلين، اذكروا الله تعالی الذی وسعت رحمته كل شیء».

و
روی أن النبی سليمان بن داود (عليه السلام) لما حشر الطير، و أحب أن يستنطق الطير، و كان حاشرها جبرئيل و ميكائيل، فأما جبرئيل فكان يحشر طيور المشرق و المغرب من البرارى، و أما ميكائيل فكان يحشر طيور الهواء و الجبال، فنظر سليمان (عليه السلام) إلی عجائب خلقتها، و اختلاف صورها، و جعل يسأل كل صنف منهم، و هم

---

(1) يقال: ديک أفرق، للذی عرفه مفروق. «الصحاح- فرق- 4: 1542».

يجيبونه بمساكنهم، و معايشهم، و أوكارهم، و أعشاشهم، و كيف تبيض، و

كيف تحيض، و كان آخر من تقدم بين يديه الديک، فوقف بين يديه فى حسنه و جماله و بهائه، و مد عنقه، و ضرب بجناحه، و صاح صيحة أسمع الملائكة و الطيور و جميع من حضر: يا غافلين، اذكروا الله. ثم قال: يا نبى الله، إنى كنت مع أبيک آدم (عليه السلام) أوقظه لوقت الصلاة، و كنت مع نوح (عليه السلام) فى الفلک، و كنت مع إبراهيم الخليل (عليه السلام)، حين أظفره الله بعدوه نمرود، و نصره عليه بالبعوض «1»، و كنت أكثر ما أسمع أباک إبراهيم (عليه السلام) «2» يقرأ آية الملک: قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ وَ تَنْزِعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشاءُ «3» إلى آخر الآية، و أعلم يا نبى الله، أنى لا أصيح صيحة فى ليل أو نهار إلا أفزعت بها الجن و الشياطين، و أما إبليس فإنه يذوب كما يذوب الرصاص فى النار.
قال: ثم أتى بالحية، و قد جذبتها الملائكة جذبة هائلة، و قد قطعوا يديها و رجليها، و إذا هى مسحوبة على وجهها، مبطوحة على بطنها، لا قوائم لها، و صارت ممدودة، و منعت النطق فصارت خرساء مشقوقة اللسان، فقالت لها الملائكة: لا رحمک الله تعالى و لا رحم الله من يرحمک، و نظر إليها آدم و حواء، و الملائكة يرجمونها من كل ناحية.
و
روى عن النبى (صلى الله عليه و آله): أنه قال: «من قتل الحية فله سبع حسنات، و من تركها و لم يقتلها مخافة شرها لم يكن فى ذلک له أجر، و من قتل وزغا «4» فله حسنة، و من قتل حية فله حسنات مضاعفة».
و قال ابن عباس (رضى الله عنه): قتل حية أحب إلى من قتل كافر.
قال: ثم اخرج آدم (عليه السلام) من الجنة، و أبرزه جبرئيل إلى السماوات، و حجبت عنه حواء فلم يرها و نظرت الملائكة إلى آدم (عليه السلام) و هو عريان، ففزعت منه، و جعلت تقول: إلهنا، و هذا آدم بديع فطرتک، أقله و لا تخذله.
و آدم (عليه السلام) قد وضع يده اليمنى على باب الجنة «5»، و اليسرى على سوأته، و دموعه تجرى على خديه، فوقف آدم (عليه السلام)، و ناداه الرب جل و علا: «يا آدم». قال: «لبيک يا ربى و سيدى و مولاى و خالقى، ترانى و لا أراک، و أنت علام الغيوب». قال الله تعالى: «يا آدم، قد سبق فى علمى، إذا تاب العاصى تبت عليه، و أتفضل عليه برحمتى. يا آدم، ما أهون الخلق على إذا عصونى، و ما أكرمهم على إذا أطاعونى».
فقال آدم (عليه السلام): «بحق من هو الشرف الأكبر، إلا ما أقلت عثرتى، و عفوت عنى» فأتاه النداء، «يا آدم، من الذى سألتنى بحقه؟».
فقال آدم (عليه السلام): «إلهى و سيدى و مولاى و ربى، هذا صفيک و حبيبک و خاصتک و خالصتک و رسولک محمد بن عبد الله، فلقد رأيت اسمه مكتوبا على العرش، و فى اللوح المحفوظ، و على صفح السماوات، و على

---

(1) (بالبعوض): لیس فی المصدر.
(2) فی المصدر: آدم.
(3) آل عمران 3: 26.
(4) الوزغ: حیوان صغیر یقال له: سام أبرص. «مجمع البحرین- وزغ- 5: 18».
(5) فی المصدر: علی رأسه.

أبواب الجنان، و قد علمت- یا رب- أنک لا تفعل به ذلک إلا و هو أکرم الخلیقة عندک».
قال ابن عباس: فنودیت حواء: «یا حواء»، قالت: «لبیک لبیک، یا سیدی و مولای و ربی، لا إله إلا أنت، قد ذهبت زینتی، و عظمت مصیبتی، و حلت شقوتی، و بقیت عریانة لا یسترنی شیء من جنتک، یا رب». فنودیت: «یا حواء، من الذی صرف عنک هذه الخیرات التی کنت فیها، و الزینة التی کنت علیها؟».
قالت: إلهی و سیدی، ذلک خطیئتی، و قد خدعنی إبلیس بغروره و أغوانی، و أقسم لی بحقک و عزتک إنه لمن الناصحین لی، و ما ظننت أن عبدا یحلف بک کاذبا.
قال: «الآن اخرجی أبدا، فقد جعلتک ناقصة العقل و الدین و المیراث و الشهادة و الذکر، معوجة الخلقة «1»، شاخصة البصر، و جعلتک أسیرة أیام حیاتک، و أحرمتک أفضل الأشیاء: الجمعة، و الجماعة، و السلام، و التحیة، و قضیت علیک بالطمث- و هو الدم- و جهد الحبل، و الطلق، و الولادة، فلا تلدین حتی تذوقی طعم الموت، فأنت أکثر حزنا، و أکسر قلبا، و أکثر دمعة، و جعلتک دائمة الأحزان، و لم أجعل منکن حاکما، و لا أبعث منکن نبیا».
فقال آدم: «یا رب، إنک أخرجتنی من الجنة، و ترید أن تجمع بینی و بین عدوی إبلیس اللعین، فقونی علیه، یا رب».
فقال له: «یا آدم، تقوا علیه بتقوای و توحیدی و ذکری، و هو أن تقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله و أکثر من ذلک، فإنها لعدوی و عدوک مثل الشهاب القاتل. یا آدم، قد جعلت مسکنک المساجد، و طعامک الحلال الذی ذکر علیه اسمی، و شرابک ما أجریته من ماء معین، و لیکن شعارک ذکری، و دثارک ما أنسجته بیدک».
فقال آدم: «زدنی، یا رب». قال: «أحفظک بملائکتی» فقال: «یا رب، زدنی». فقال: «لا یولد لک ولد إلا وکلت به ملائکة یحرسونه». قال: «یا رب، زدنی» قال: «لا أنزع التوبة منک و لا من ذریتک ما تابوا إلی». قال: «زدنی، یا رب».
قال: «أغفر لک و لولدک و لا أبالی، و أنا الرب العلی المتعالی».
قال: فعندها تکلمت حواء، و قالت: إلهی، خلقتنی من ضلع أعوج، و جعلتنی

ناقصة العقل و الدين و الشهادة و الميراث و الذكر، و حرمتنى أفضل الأشياء، و ألزمتنى الحبل و الطلق، و صيرتنى بالنجاسة، و كيف أخرج من الجنة و قد حرمتنى جميع الخيرات؟ فنوديت: «أن اخرجى، فإنى ارفق قلوب عبادى عليكن».
قال ابن عباس: لقد جعل بين الرجال و النساء الالفة و الانس، فاحبسوهن فى البيوت، و أحسنوا إليهن ما استطعتم.
قال النبى (صلى الله عليه و آله): «المرأة ضلع مكسور فاجبروه».
و
قال (عليه السلام): «المرأة ريحانة، و ليست بقهرمانة».
و
قال النبى (صلى الله عليه و آله): «كل امرأة صالحة عبدت ربها، و أدت فرضها، و أطاعت زوجها، دخلت الجنة».
فنوديت: «اخرجى، فإنى مخرج منكما ما يملأ الجنة و النار، فأما الذين يملؤون الجنة فمن نبى و صديق

---

(1) فى «س»: الخلق. [.....]

و شهيد و مستغفر، و من يصلى عليكما، و يستغفر لكما». قال (عليه السلام): «ما من مؤمن و لا مؤمنة يستغفر لآدم و حواء إلا عرض الاستغفار عليهما، فيفرحان، و يقولان: يا رب، هذا ولدنا فلان قد استغفر لنا، و صلى علينا، فتفضل عليه، و زد من كرمك و إحسانك إليه». و روى: أن من لم يصل عليهما عند ذكرهما، فقد عقهما.
فقالت حواء: أسألك- يا رب- أن تعطينى كما أعطيت آدم. فقال الرب عز و جل: «إنى قد وهبتك الحياء و الرحمة و الأنس، و كتبت لك من ثواب الاغتسال و الولادة ما لو رأيته من الثواب الدائم، و النعيم المقيم، و الملك الكبير، لقرت به عينك. يا حواء، أيما امرأة ماتت فى ولادتها حشرتها مع الشهداء، يا حواء، أيما امرأة أخذها الطلق إلا كتبت لها أجر شهيد، فإن تحملت «1» و ولدت، غفرت لها ذنوبها و لو كانت مثل زبد البحر و رمل البر و ورق الشجر، و إن ماتت فهى شهيدة، و حضرتها الملائكة عند قبض روحها، و بشروها بالجنة، و تزف إلى بعلها فى الآخرة، و تفضل على سائر الحور العين بسبعين درجة» فقالت حواء: حسبى ما أعطيت.
قال: و تكلم إبليس اللعين، و قال: يا رب إنك أغويتنى و أبلستنى، و كان ذلك فى سابق علمك، فأنظرنى إلى يوم يبعثون. قال: فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ «2» و هى النفخة الاولى. قال: فَبِما أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِراطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ وَ عَنْ أَيْمانِهِمْ وَ عَنْ شَمائِلِهِمْ وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ «3» قال: اخْرُجْ مِنْها

مَذْؤُماَ مَدْحُوراَ لَمَنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأنَّ جَهَنَّمَ مِنْکُمْ َأجْمَعِینَ «4».
قال: إنک أنظرتنی، فأین مسکنی إذا هبطت إلی الأرض؟ قال: «المزابل».
قال: فما قراءتی؟ قال: «الشعر» قال:
فما مؤذنی؟ قال: «المزمار». قال: فما طعامی؟ قال: «ما لم یذکر علیه اسمی». قال: فما شرابی؟ قال: «الخمور جمیعها». قال: فما بیتی؟ قال: «الحمام». قال: فما مجلسی؟ قال: «الأسواق، و محافل النساء النائحات».
قال: فما شعاری؟ قال: «الغناء» قال: فما دثاری؟ قال: «سخطی» قال: فما مصائدی؟ قال: «النساء».
قال إبلیس: لا خرجت محبة النساء من قلبی، و لا من قلوب بنی آدم، فنودی. «یا ملعون، إنی لا أنزع التوبة من بنی آدم حتی ینزعوا بالموت، فاخرج منها فإنک رجیم، و إن علیک لعنتی إلی یوم الدین».
فقال آدم: یا رب، هذا عدوی و عدوک أعطیته النظرة، و قد أقسم بعزتک أنه یغوی أولادی، فبم أحترز عن مصائده و مکائده؟» فنودی: «یا آدم، قد مننت علیک بثلاث خصال: واحدة لی، و واحدة لک، و واحدة بینی و بینک أما التی لی، فهی أن تعبدنی و لا تشرک بی شیئا، و أما التی لک، فهو ما عملت من صغیرة و کبیرة من الحسنات، فلک الحسنة بعشر أمثالها، و العشر بمائة، و المائة بألف، و أضعفها لک کالجبال الرواسی، و إن عملت سیئة، فواحدة بواحدة، و إن أنت استغفرتنی، غفرتها لک، و أنا الغفور الرحیم و أما التی بینی و بینک فلک الدعاء

---

(1) فی المصدر: سلمت.
(2) الحجر 15: 37 و 38.
(3) الأعراف 7: 16 و 17.
(4) الأعراف 7: 18.

و المسألة، و منی الإجابة، فابسط یدیک فادعنی، فإنی قریب مجیب».
قال: فلما سمع بذلک اللعین، صاح بأعلی صوته، حسدا لآدم (علیه السلام)، قال: کیف أکید بولد آدم الآن؟
فنودی: «یا ملعون أَجْلِبْ عَلَیْهِمْ بِخَیْلِکَ وَ رَجِلِکَ وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ وَ عِدْهُمْ وَ ما یَعِدُهُمُ الشَّیْطانُ إِلَّا غُرُوراً «1»» قال إبلیس: یا رب، زدنی. قال: «لا یولد لآدم ولد إلا و یولد لک سبعة». قال: یا رب، زدنی. قال: «زدتک أن تجری بهم مجری الدم فی عروقهم و توسوس و تسکن فی صدورهم، و تخنس «2» فی قلوبهم» قال إبلیس: یا رب، فبم أهبط إلی الأرض؟ قال: «علی الیأس من رحمتی».
قال النبی (صلی الله علیه و آله): «أخلفوا ظن إبلیس اللعین فیما سأل ربه، فإن شرکه فی الأموال المکتسبة من غیر حلها، و شرکه فی الأولاد

الحرام، فطيبوا النكاح، و ازدجروا عن الزنا».

و

قال (عليه السلام): «إذا جامعتم أزواجكم فاذكروا الله تعالى على كل حال، و إلا يدخل إبليس اللعين ذكره كما يدخل الرجل ذكره فى فرج امرأته، و يفعل بها كما يفعل زوجها».

و

قال (عليه السلام): «إذا سمع إبليس ذكر الله أو تسبيحه، ذاب كما يذوب الملح فى الماء».

و

قال (عليه السلام): «لقد أعطى الله هذه الامة سورتين، من قرأهما قبل طلوع الشمس و قبل غروبها و لى عنه إبليس، و انصرف و له نبيح كنبيح الكلاب، و هما المعوذتان».

و قال ابن عباس: لما نزلت: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «3» قال جبرئيل: يا محمد، لا تخف على أمتک منذ نزلت هذه السورة الشريفة. يا محمد، ما من أحد من أمتک يقرأها موقنا بثوابها، إلا دخل الجنة. يا محمد، من قرأها كان بينه و بين الشياطين حجاب. يا محمد، من قرأها أمن من الخسف و المسخ و الغرق و الرجف.

قال: فلما اعطى كل واحد منهم ما سأل، نظر آدم (عليه السلام) إلى الحية، فقال: «يا رب، هذه اللعينة التى أعانت عدوى، فبماذا أتقوى عليها إذا أهبطتها إلى الأرض؟». فنودى: «يا آدم، إنى جعلت مسكنها الظلمات، و طعامها التراب، فلا أمانة لها، فإذا رأيتها فاشدخ رأسها».

قال ابن عباس: لو لا قعود إبليس ما بين نابيها ما كان لها سم، فاقتلوها حيث وجدتموها، و قال: رحم الله من قتل حية، و قيل للطاوس: «مسكنک أطراف الدنيا، و رزقک ما أنبتت الأرض، و القى عليک المحبة فى قلوب بنى آدم».

5845/ [9]- و عنه: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «فلما اعطى هؤلاء ما اعطوا، أمروا أن يهبطوا إلى الأرض، فقال تعالى: اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَ لَكُمْ فِى الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ «4» فالمستقر:

9- تحفة الإخوان: 74 «مخطوط».

(1) الاسراء 17: 64.

(2) أى تتوارى، و فى «ط»: تجلس.

(3) الإخلاص 112: 1.

(4) الأعراف 7: 24.

القبر، و الحين: القيامة، فهبط آدم (عليه السلام) من الجنة من باب التوبة، و حواء من باب الرحمة، و إبليس من باب اللعنة، و الطاوس من باب الغضب، و الحية من باب السخط، و كان نزولهم وقت العصر فمن هذه الأبواب، تنزل التوبة و الرحمة و اللعنة و الغضب و السخط».

و

قال (عليه السلام): «خلق الله تعالى آدم (عليه السلام) يوم الجمعة، و فيها جمع بين روحه و جسده، و فيها زوجه حواء، و فيها دخل الجنة و أقام فيها نصف يوم مقدار خمسمائة عام من أعوام الدنيا، و هبط ما بين الظهر و العصر من باب يقال له: المبرم، و هو حذاء البيت المعمور، و قيل من باب المعارج «1»، فهبط آدم (عليه السلام) إلى بلاد الهند على جبل من جبالها، يقال له: بود، و هو جبل معلوم محيط بأرض الهند، و هبطت حواء بجدة برستمسام «2»، و الحية بأصفهان، و الطاوس بأطراف البحر، فلم ير بعضهم بعضا حين اهبطوا، و لم يكن على آدم (عليه السلام) حين اهبط إلا ورقة من أوراق الجنة ملتصقة إلى جلده، فرمتها الريح فى بلاد الهند فصارت معدن الطيب جميعه.

و أخذ آدم فى البكاء مائة عام شوقا إلى الجنة، و هو واقف منكس رأسه خوفا من الله تعالى، و خرج من عينه اليمنى ماء يملأ دجلة، و من عينه اليسرى ماء يملأ الفرات، و صار لدموعه مجار فى الأرض، و رسخت عروق رجليه فى الأرض، و عاش تسعمائة سنة و ثلاثين سنة، و ما فرغ من حزنه على الجنة، و مات حزينا عليها.

و قد أنبت الله من دموعه العود الرطب و الصندل «3» و الكافور، و جميع أنواع الطيب، و امتلأت الأودية بالأشجار الطيبة، و بكت حواء كذلک حتى أنبت من دموعها الزنجبيل و القرنفل و الهيل، و جميع أنواع ذلک. و كانت الريح تحمل كلام آدم إلى حواء و حواء إلى آدم (عليهما السلام)، فيصير كل واحد منهما قريبا من صاحبه و بينهما البلاد البعيدة. و كانا يبكيان حتى رحمهما الملائكة، و بقيت حواء شاخصة بصرها إلى الله تعالى أعواما، و قد وضعت يدها على رأسها، فأورثت ذلک بناتها».

5846/ [10]- و عنه: قال ابن عباس: أول من علم هبوط آدم (عليه السلام) النسر، فأتاه و بكى معه، و كان النسر وحشيا، فسقط على ساحل البحر، فنظر إلى حوت يضطرب فى الماء، فأنس إليه لأنه لم يكن له انس، فلما علم النسر بنزول آدم (عليه السلام) أخبر الحوت به، و قال له: إنى رأيت اليوم خلقا عظيما، يقبض و يبسط، و يقوم و يقعد، و يأكل و يشرب، و ينام و يستيقظ، و يبول و يتغوط، و يجىء و يذهب، معتدل القامة، بادى البشرة، حسن الصورة! فقال الحوت: إن كان كما تقول فقد كاد أن لا يكون لى معه مستقر فى البحر، و لا لک معه مستقر فى البر، و هذا الوداع بينى و بينک. و فى بعضها: أن الحوت قال: إنک لتخبرنى عِن خلق عظيم يأكل و

يشرب، فإن كنت صادقا فإنه سيجرنى من بحرى، و يأخذک من برک.
و فى بعضها: إن آدم (عليه السلام) لما هبط من الجنة نادى ملک: أيتها الأرض و من عليها و فيها من الخلق، قد

10- تحفة الإخوان: 75 «مخطوط».
(1) فى المصدر (المعراج).
(2) فى المصدر: برستمام.
(3) الصّندل: شجر خشبه طيّب الرائحة، و له ألوان مختلفة: حمر و بيض و صفر. «لسان العرب 11: 386».

هبط إليكم إنسان نسى عهد ربه، فسماه إنسانا، فأول ما سمع النسر بذلک انفض إلى الحوت و أخبره بذلک ففزع، و قال کل واحد منهما لصاحبه: هذا وقت الوداع بينى و بينک، فويل لأهل البحر و البر من هذا الإنسان.
قال: و بقى آدم (عليه السلام) باکيا ساجدا لله تعالى حتى شربت الطير من دموعه، و نبتت الأشجار و رسخت عروق رجليه فى الأرض کما ترسخ الأشجار، و بکت معه السباع، فلما لقيته ولت عنه هاربة، و قالت: نحن سکان الأرض قبلک يا آدم، و قد أفزعتنا و أبکيتنا لبکائک، و أورثتنا حزنا طويلا. فمن ذلک «1» صارت لا تأنس ببنى آدم، و يقال: تفرقت عنه جميع الطيور أيضا إلا النسر، فإنه کان يساعده.
ثم أنبت الله له الشعر و اللحية، فکان آدم (عليه السلام) قبل ذلک اليوم أمرد کأنه الفضة البيضاء، فلما نظر آدم (عليه السلام) إلى اللحية، قال: «يا رب، ما هذا الذى لم أعهده منک فى الجنة؟». قال: «هذه لحيتک، غير أنها زينتک، ليعرف الذکر من الأنثى».

و

روى أنه أقام على البکاء ثلاثمائة عام لا يرفع رأسه نحو السماء، و هو يقول: «بأى وجه أنظر إلى السماء، و هبطت منها عريانا عاصيا؟» فبکت الأنعام و الطيور و السباع، و لقد أبکى الکروبيين و الروحانيين، و قالوا: إلهنا، أقل عثرته فإنه فى حرقة من الذنب.

و

قال (عليه السلام): «لو وضع بکاء يعقوب على يوسف، و بکاء جميع الخلق إلى آخر الأبد لرجح بکاء آدم على بکائهم، و ذلک لأنه بقى من دموعه فى الأرض بعد أن کف عن البکاء مائة عام، تشرب منه الوحوش و السباع و الطيور، و لدموعه رائحة کرائحة المسک الأذفر، و لذلک کثر الطيب فى بلاد الهند».
فعند ذلک أمر الله تعالى جبرئيل: «أن آدم بديع فطرتى، قد أبکى السماوات السبع و الأرضين السبع، و لم يذکر أحدا غيرى و لا يخاف سواى،

و لقد أحرقت قلبه خطيئته، و هو أول من عبدنى، و أول من دعانى بأسمائى الحسنى، و أنا الرحمن «2» الذى سبقت رحمتى غضبى، و لقد قضيت فى سابق علمى أن من دعانى نادما على ذنبه متضرعا، أن تدركه رحمتى، و ها أنا قد خصصته بكلمات تكون له توبة، تخرجه من الظلمات إلى النور».
فنزل بها جبرئيل و له نور، و هو ضاحک مستبشر على آدم (عليه السلام)، فقال: السلام عليک يا طويل الحزن و البكاء، فلم يسمع آدم (عليه السلام) ذلک لغليان صدره، حتى ناداه بصوت رفيع: السلام عليک يا آدم، قد قبل الله توبتک و غفر لک خطيئتک، ثم أمر بجناحه على صدره و وجهه حتى هدأ من بكائه، و سكن غليان صدره، و سمع الصوت. فقال آدم (عليه السلام): «و عليک السلام يا خليلى، ابتداء سخط أم ابتداء إحسان و غفران؟» قال جبرئيل: بل ابتداء رحمة و غفران- يا آدم- لقد أبكيت أهل السماوات و الأرضين، فدونک هذه الكلمات، فإنها كلمات التوبة و الرحمة و الغفران.
قيل: هذه الكلمات التى قالها يونس (عليه السلام) فى ظلمات ثلاث:

---

(1) فى المصدر: يومئذ. [.....]
(2) فى المصدر: أنا الله الرحمن الرحيم.

لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ «1». و قال عبد الله بن عمرو بن العاص «2»: كان قوله: رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «3» و قيل: كان قوله: سبحانک لا إله إلا أنت عملت سوءا و ظلمت نفسى، فتب على يا خير التوابين، قال: فهذه الكلمات التى قالها الله تعالى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ «4» قال: فلما قالها آدم (عليه السلام) فى سجوده نشر صوته «5» فى الآفاق، فجعلت الأرض و الجبال و البحار و الأشجار و الأطيار، يقولون له: يا آدم، قرت عيناک، و هناک فى توبتک.
ثم أمر الله تعالى أن يبعث هذه الكلمات إلى حواء، فذكرها آدم (عليه السلام) فحملتها الريح إلى حواء فلما سمعتها استبشرت، و قالت: هذه كلمات و لغات لم أسمعهن قط و قد جعلهن توبة و رحمة، و هو أرحم الراحمين.
قال: فتكلمت بها و سجدت، و كانت توبتها، فلما فرغت من الكلمات، قال لها جبرئيل: ارفعى رأسک، فرفعته، فإذا لها حجاب من نور، و فتحت لها أبواب السماوات، و نودى لها بالتوبة و الغفران.
و قيل له: يا آدم، إن الله قبل توبتک. ثم ذهب ليقوم يمشى فلم يقدر، لأن رجليه رسخت فى الأرض كعروق الشجر، حتى اقتلعه جبرئيل (عليه السلام) كاقتلاع العرق، فصاح آدم (عليه السلام) من الألم الذى داخله، و قال: «ما ذا تفعل الخطيئة!». فنظرت إليه الملائكة، و قد تغير لونه، و نحل جسمه، و

ذهب نوره و بهاؤه، و قد حفرت الدموع فى وجنتيه نهرين، فقالت الملائكة: يا آدم، ما الذى نزل بک من تغير الحال بعد الزينة و الحسن و الجمال، أين نور الجنان؟ أين لباس الرضوان؟ قال آدم: «هذا الذى وعدنى فيه ربى، حين قال: إِنَّ لَکَ أَلَّا تَجُوعَ فِيها وَ لا تَعْرى وَ أَنَّکَ لا تَظْمَؤُا فِيها وَ لا تَضْحى «6»». فقال جبرئيل (عليه السلام) للملائكة، كفوا عن آدم، و لا تعيروه بخطيئته، و لا توبخوه بذنبه، فقد محيت خطيئته، و غفر ذنبه. فعند ذلک استغفرت له الملائكة، فضرب جبرئيل بجناح الرحمة، فانفجرت عين ماء أشد رائحة من المسک، فاغتسل آدم (عليه السلام) بذلک الماء، و هو يقول: «اللهم طهرتنى من خطيئتى، و أخرجتنى من كربى». فكساه حلتين من سندس الجنة.

و بعث الله ميكائيل إلى حواء، فبشرها و كساها، فلما عرفت قبول توبتها، انطلقت إلى الساحل و اغتسلت، و هى تبكى شوقا إلى آدم (عليه السلام)، فكل قطرة سقطت من دموعها فى البحر انقلبت لؤلؤة و مرجانة و دررا و يواقيت، فانصرفت إلى موضعها تنتظر قدوم آدم (عليه السلام)، فجعل آدم (عليه السلام) يسأل جبرئيل (عليه السلام) عن

---

(1) الأنبياء 21: 87.

(2) هو عبد اللّه بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، صحابى، كان يكنّى أبا محمّد، و قيل: أبو عبد الرحمن، أسلم قبل أبيه، و شهد صفين مع معاوية، و ولاه معاوية الكوفة لفترة قصيرة، و مات سنة خمس و ستّين عن اثنتين و سبعين سنة. «طبقات ابن سعد 4: 261، الإصابة 2: 351، حيلة الأولياء 1: 283».

(3) الأعراف 7: 23.

(4) البقرة 2: 37.

(5) فى «ط» و المصدر: دعوته.

(6) طه 20: 118 و 119.

حواء، فأخبره أن الله تعالى قد قبل توبتها، و بشره بأن الله تعالى يجمع بينهما فى أشرف «1» البقاع و أكرم الأعياد، و أعلمه أن الله تعالى أمره أن يبنى له بيتا فيطوف به و يسعى، و يؤدى صلاته فيه، كما رأى الملائكة يفعلون حول البيت المعمور، و أنه سيعرض عليه إبليس هناک فيرجمه كما رجمته الملائكة حين امتنع من السجود، فعند ذلک ضحک آدم (عليه السلام)، و وثب قائما، و كان رأسه فى الهواء، فأمر الله تعالى الملائكة و الحيوانات حتى النمل و الجراد و البعوض أن يهنئوه بالتوبة، ففعلوا ذلک، و أمر الله تعالى جبرئيل (عليه السلام) أن يضع قدمه على رأس آدم من طوله، فاغتم آدم (عليه السلام) من ذلک، لما فاته من تسبيح الملائِكة. فقال له الأمين

جبرئيل: لا يغمک ذلک، فإن الله تعالى يفعل ما يريد. فأمره ببناء بيت يشبه البيت المعمور بحذائه، ليطوف به هو و أولاده كما تطوف الملائكة حول البيت المعمور، و هو فى السماء الرابعة بحذاء الكعبة و بقدرها.
ثم سار جبرئيل مع آدم (عليه السلام) إلى موضع البيت، و كان كلما وضع قدمه فى موضع، صار ذلک المكان عمارة، و بين الخطوتين مفازة، إلى أن وصل مكة فبناها، و هى أول قرية بنيت، و أول بيت بنى، فأوحى الله إليه: «يا آدم، ابن لى الآن بيتا الذى وضعته فى الأرض قبل أن تخلق بألف عام، و قد أمرت الملائكة أن تعينک على بنائه، فإذا بنيته فطف حوله و سبحنى، و اذكرنى، و قد سنى، و لا تجزع على زوجتک حواء، فإنى سأجمع بينكما فى مشاعر بيتى، و أجعل هذا البيت القبلة الكبرى، قبلة للنبى محمد، فحسبک- يا آدم- بمحمد شرفا، و قد علمت- يا آدم- ما بقلبک من حواء، و ما بقلبها منک من المحبة و الوداد، فإذا رأيتها فكن بها لطيفا، فإنى جعلتها أم النبيين».
قال: فخر آدم ساجدا لربه، و هو يقول: حسبى ربى ما أوحيت إلى من فضائل هذا البيت و مناسكه. فبناه آدم و ساعدته الملائكة، فلما تم بناؤه، علمه جبرئيل (عليه السلام) جميع المناسک، و جمع الله تعالى بين آدم (عليه السلام) و حواء على جبل عرفات، فتعارفا فيه، و ذلک يوم الجمعة، و الحمد لله رب العالمين.
5847/ [11]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم- المفسر المعروف بأبى الحسن الجرجانى (رضى الله عنه)- قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، و على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن على، عن أبيه على ابن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه الرضا على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)، و ذكر الحديث، قالا: فقلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس لعنه الله أيضا ملكا؟ فقال: لا، بل كان من الجن، أما تسمعان الله تعالى يقول: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ «2» فأخبر عز و جل أنه كان من الجن، و هو الذى قال الله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ».
5848/ [12]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ.

11- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 266/ 1.
12- تفسير القمّى 1: 375.
(1) فى المصدر: أبرک.
(2) الكهف 18: 50.

قال: هو أبو إبليس، و قال: الجن من ولد الجان، منهم مؤمنون و منهم كافرون و يهود و نصارى، و تختلف أديانهم، و الشياطين من ولد إبليس، و ليس فيهم مؤمن إلا واحد اسمه هام بن هيم بن لا قيس بن إبليس، جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فرآه جسيما عظيما و امرءا مهولا، فقال له: «من أنت؟» قال: أنا هام بن هيم بن لا قيس بن إبليس، قد كنت يوم قتل قابيل هابيل غلاما ابن أعوام أنهى عن الاعتصام، و آمر بإفساد الطعام. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بئس- لعمرى- الشاب المؤمل، و الكهل المؤمر» «1». فقال: دع عنک هذا- يا محمد- فقد جرت توبتى على يد نوح، و لقد كنت معه فى السفينة، فعاتبته على دعائه على قومه، و لقد كنت مع إبراهيم حيث ألقى فى النار، فجعلها الله عليه بردا و سلاما، و لقد كنت مع موسى حين أغرق الله فرعون، و نجى بنى إسرائيل، و لقد كنت مع هود حين دعا على قومه فعاتبته، و لقد كنت مع صالح فعاتبته على دعائه على قومه، و لقد قرأت الكتب كلها، فكلها تبشرنى بک، و الأنبياء يقرءونک السلام، و يقولون: أنت أفضل الأنبياء و أكرمهم، فعلمنى مما أنزل الله عليک شيئا. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): «علمه». فقال هام: يا محمد، إنا لا نطيع إلا نبيا أو وصى نبى، فمن هذا؟ قال: «هذا أخى و وصيى و وزيرى و وارثى على بن أبى طالب». قال نعم، نجدا اسمه فى الكتب: إليا، فعلمه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما كانت ليلة الهرير بصفين، جاء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام).

قلت: حديث الهام بن الهيم بن لا قيس بن إبليس متكرر فى الكتب رواه الصفار فى (البصائر) «2»: عن الصادق (عليه السلام)، و رواه غيره أيضا، ليس هذا موضع ذكره.

5849/ [13]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن الأحول، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الروح التى فى آدم (عليه السلام) فى قوله: فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى. قال: «هذه روح مخلوقة، و الروح التى فى عيسى (عليه السلام) مخلوقة».

5850/ [14]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحجال، عن ثعلبة، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ رُوحٌ مِنْهُ «3». قال: «هى روح الله مخلوقة، خلقها الله فى آدم و عيسى (عليهما السلام)».

5851/ [15]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن عبد الحميد الطائى، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى

13- الكافى 1: 103/ 1.
14- الكافى 1: 103/ 2.
15- الكافى 1: 103/ 3. [.....]
(1) قال المجلسى (رحمه الله): المؤمل، على بناء المفعول، أى بئس حالک عند شبابک حيث كانوا يأملون منک الخير، و فى حال كونک كهلا حيث أمروک عليهم. «بحار الأنوار 27: 14».
(2) بصائر الدرجات: 118/ 8.
(3) النساء 4: 171.

كيف هذا النفخ؟
فقال: «إن الروح متحرک كالريح، و إنما سمى روحا لأنه اشتق اسمه من الريح، و إنما أخرجه على لفظ «1» الريح لأن الأرواح مجانسة للريح، و إنما أضافه إلى نفسه لأنه اصطفاه على سائر الأرواح، كما قال لبيت من البيوت: بيتى و لرسول من الرسل: رسولى «2» و أشباه ذلک، و كل ذلک مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر».
5852/ [16]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما يروون: أن الله تعالى خلق آدم (عليه السلام) على صورته! فقال: «هى صورة محدثة مخلوقة، اصطفاها الله و اختارها على سائر الصور المختلفة، و فأضافها إلى نفسه كما أضاف الكعبة إلى نفسه، و الروح إلى نفسه، فقال: بيتى، و نفخت فيه من روحى».
5853/ [17]- ابن بابويه، قال: حدثنا حمزة بن محمد العلوى (رحمه الله)، قال: أخبرنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى.
قال: «روح اختاره الله و اصطفاه و خلقه، و أضافه إلى نفسه، و فضله على جميع الأرواح، فأمر فنفخ منه فى آدم (عليه السلام)».
5854/ [18]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الحلبى و زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارک و تعالى أحد صمد، ليس له جوف، و إنما الروح خلق من خلقه، نصر و تأييد و قوة، يجعله الله فى قلوب الرسل و المؤمنين».
5855/ [19]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبى

جعفر الأصم، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن الروح التی فی آدم (علیه السلام) و التی فی عیسی (علیه السلام)، ما هما؟
قال: «روحان مخلوقان، اختارهما الله و اصطفاهما، روح آدم و روح عیسی (صلوات الله علیهما)».
5856/ [20]- و عنه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن

16- الکافی 1: 104/ 4.
17- التوحید: 170/ 1.
18- التوحید: 171/ 2.
19- التوحید: 171/ 4.
20- التوحید 172/ 5.
(1) فی المصدر: عن لفظة.
(2) فی المصدر: خلیلی.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 364
أبی عبد الله الکوفی، عن محمد بن إسماعیل البرمکی، قال: حدثنا علی بن العباس، قال: حدثنا علی بن أسباط، عن سیف بن عمیرة، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قول الله عز و جل: وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی.
قال: «من قدرتی».
5857/ [21]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانی، و الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المکتب، و علی بن أحمد بن محمد بن عمران (رضی الله عنه)، قالوا: حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی، قال: حدثنا محمد بن إسماعیل البرمکی، قال: حدثنا علی بن العباس، قال: حدثنا عبیس بن هشام، عن عبد الکریم بن عمرو، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله عز و جل: فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی.
قال: «إن الله عز و جل خلق خلقا و خلق روحا، ثم أمر ملکا فنفخ فیه، و لیست بالتی نقصت «1» من قدرة الله شیئا، هی من قدرته».
5858/ [22]- العیاشی: عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی فَقَعُوا لَهُ ساجِدِینَ، قال: «روح خلقها الله فنفخ فی آدم منها».
5859/ [23]- عن محمد بن اورمة، عن أبی جعفر الأحول، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سألته عن الروح التی فی آدم (علیه السلام) فی قوله: فَإِذا سَوَّیْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِیهِ مِنْ رُوحِی.
قال: «هذه روح مخلوقة لله، و الروح التی فی عیسی بن مریم (علیهما السلام) مخلوقة لله».

5860/ [24]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَإذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى.
قال: «خلق خلقا و خلق روحا، ثم أمر الملک فنفخ فيه، و ليست بالتى نقصت من الله شيئا، هى من قدرته تبارک و تعالى».
5861/ [25]- و فى رواية سماعة، عنه (عليه السلام): «خلق آدم فنفخ فيه». و سألته عن الروح، قال: «هى من قدرته من الملكوت».

قوله تعالى:
قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ

21- التوحيد: 172/ 6.
22- تفسير العيّاشى 2: 241/ 8.
23- تفسير العيّاشى 2: 241/ 9.
24- تفسير العيّاشى 2: 241/ 10. [.....]
25- تفسير العيّاشى 2: 241/ 11.
(1) فى «ط»: انقضت.

إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ [36- 38]
5862/ [1]- ابن بابويه، قال: أخبرنا على بن حبشى بن قونى (رحمه الله) فيما كتب إلى، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن يحيى بن أبى العلاء الرازى: أن رجلا دخل على أبى عبد الله (عليه السلام) فقال: جعلت فداك، أخبرنى عن قول الله عز و جل لإبليس: فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ.
قال: «إلى يوم الوقت المعلوم، يوم ينفخ فى الصور نفخة واحدة، فيموت إبليس ما بين النفخة الاولى و الثانية».
5863/ [2]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن يونس، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تبارک و تعالى: فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ.
قال: «يوم الوقت المعلوم، يوم يذبحه رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الصخرة التى فى بيت المقدس».
5864/ [3]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمى، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إبليس قال:
أنظرنى إلى يوم يبعثون، فأبى الله ذلک عليه، فقال: فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ فإذا كان يوم الوقت المعلوم ظهر إبليس لعنه الله فى جميع أشياعه منذ خلق الله آدم (عليه السلام) إلى يوم الوقت المعلوم، و هى آخر كرة يكرها أمير المؤمنين (عليه السلام)».
قلت: و إنها لكرات؟ قال: «نعم، إنها لكرات و كرات، ما من إمام فى قرن

إلا و يكر فى قرنه، و يكر معه البر و الفاجر فى دهره، حتى يديل الله عز و جل المؤمن من الكافر، فإذا كان يوم الوقت المعلوم كر أمير المؤمنين (عليه السلام) فى أصحابه، و جاء إبليس فى أصحابه، و يكون ميقاتهم فى أرض من أراضى الفرات يقال لها (الروحاء) قريبا من كوفتكم، فيقتتلون قتالا لم يقتتل مثله منذ خلق الله عز و جل العالمين، فكأنى أنظر إلى أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) قد رجعوا إلى خلفهم القهقرى مائة قدم، و كأنى أنظر إليهم و قد وقعت بعض أرجلهم فى الفرات، فعند ذلك يهبط الجبار «1» عز و جل فِى ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَةُ وَ قُضِىَ الْأَمْرُ «2» و رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمامه، بيده حربة من نور، فإذا نظر إليه إبليس رجع القهقرى ناكصا على عقبيه، فيقولون له

1- علل الشرائع: 402/ 2.
2- تفسير القمّى 2: 245.
3- مختصر بصائر الدرجات: 26.
(1) تقدّم تأويلها فى الحديث (1) من تفسير الآية (210) من سورة البقرة.
(2) البقرة 2: 210.

أصحابه: أين تريد و قد ظفرت؟ فيقول: إنى أرى مالا ترون، إنى أخاف الله رب العالمين، فيلحقه النبى (صلى الله عليه و آله)، فيطعنه طعنة بين كتفيه، فيكون هلاكه و هلاك جميع أشياعه، فعند ذلك يعبد الله عز و جل و لا يشرك به شىء، و يملك أمير المؤمنين (عليه السلام) أربعا و أربعين ألف سنة، حتى يلد الرجل من شيعة على (عليه السلام) ألف ولد من صلبه ذكر، فى كل سنة ذكر، و عند ذلك تظهر الجنتان المدهامتان، عند مسجد الكوفة و ما حوله بما شاء الله».

5865/ [4]- العياشى: عن أبان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن على بن الحسين (عليه السلام) إذا أتى الملتزم «1»، قال: اللهم إن عندى أفواجا من ذنوب و أفواجا من خطايا، و عندك أفواجا من رحمة و أفواجا من مغفرة، يا من استجاب لأبغض خلقه إليه إذ قال: فَأَنْظِرْنِى إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ استجب لى، و افعل بى كذا و كذا».

5866/ [5]- عن الحسن بن عطية، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن إبليس عبد الله فى السماء الرابعة فى ركعتين ستة آلاف سنة، و كان من إنظار الله إياه إلى يوم الوقت المعلوم بما سبق من تلك العبادة».

5867/ [6]- عن وهب بن جميع مولى إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول إبليس:

رَبِّ فَأَنْظِرْنِى إلى يَوْم يُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إلى يَوْم الْوَقْتِ

الْمَعْلُومِ قال له وهب: جَعلت فداک، أی یوم هو؟
قال: «یا وهب، أ تحسب أنه یوم یبعث الله فیه الناس؟ إن الله أنظره إلی یوم یبعث فیه قائمنا، فإذا بعث الله قائمنا کان فی مسجد الکوفة، و جاء إبلیس حتی یجثو بین یدیه علی رکبتیه، فیقول: یا ویله من هذا الیوم، فیأخذ بناصیته فیضرب عنقه، فذلک الیوم هو الوقت المعلوم».
5868/ [7]- شرف الدین النجفی: بحذف الإسناد، مرفوعا إلی وهب بن جمیع، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن إبلیس و قوله: رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ أی یوم هو؟
قال: «یا وهب، أ تحسب أنه یوم یبعث الله الناس؟ لا، و لکن الله عز و جل أنظره إلی یوم یبعث قائمنا، فیأخذ بناصیته فیضرب عنقه، فذلک الیوم هو الوقت المعلوم».
5869/ [8]- (تحفة الإخوان): بحذف الإسناد، عن محمد بن یونس، عن رجل، عن أبی عبد الله جعفر بن

4- تفسیر العیّاشی 2: 241/ 12.
5- تفسیر العیّاشی 2: 241/ 13.
6- تفسیر العیّاشی 2: 242/ 14.
7- تأویل الآیات 2: 509/ 12.
8- تحفة الإخوان: 77. «مخطوط».
(1) الملتزم: هو ما بین الحجر الأسود و الساب، من الکعبة المعظمة بمکة، و یقال له: المدعی و المتعوذ. «مراصد الاطلاع 3: 1305».

محمد (علیهما السلام) قال: «یوم الوقت المعلوم، یوم یذبحه رسول الله (صلی الله علیه و آله) «1» علی الصخرة التی فی بیت المقدس».
5870/ [9]- الطبرسی فی (الاحتجاج): عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)- فی حدیث طویل- قال فیه: «و من سلم الأمور لمالکها، لم یستکبره عن أمره کما استکبر إبلیس عن السجود لآدم (علیه السلام)، و استکبر أکثر الأمم عن طاعة أنبیائهم، فلم ینفعهم التوحید کما لم ینفع إبلیس ذلک السجود الطویل، فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام، لم یرد بها غیر زخرف الدنیا، و التمکین من النظرة. فلذلک لا تنفع الصلاة و الصیام «2» إلا مع الاهتداء إلی سبیل النجاة و طریق الحق، و قد قطع الله عذر عباده بتبیین آیاته و إرسال رسله لئلا یکون للناس علی الله حجة بعد الرسل، و لم یخل أرضه من عالم تحتاج الخلیقة إلیه، و متعلم علی سبیل نجاة، أولئک هم الأقلون عددا».

قوله تعالى:
قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِينَ [41- 42]
5871/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم، عن هشام بن الحكم، عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: «هذا صراط على مستقيم».
5872/ [2]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا موسى بن جعفر بن وهب البغدادی، عن على بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبی حمزة الثمالی، عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: قالَ هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ، قال: «هو- و الله- على (عليه السلام)، هو- و الله- الميزان و الصراط المستقيم».
5873/ [3]- أبو الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسين بن شاذان، فی (مناقب أمير المؤمنين (عليه السلام) المائة) قال: الخامس و الثمانون: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام)، قال: «قام عمر بن الخطاب إلى النبی (صلى الله عليه و آله)، فقال: إنک لا تزال تقول لعلى بن أبی طالب: أنت منی بمنزلة هارون من موسى و قد ذكر الله هارون فی القرآن و لم يذكر عليا؟ فقال النبی (صلى الله عليه و آله): يا غليظ، يا أعرابی، إنک

9- الاحتجاج: 247. [.....]
1- الكافی 1: 351/ 63.
2- مختصر بصائر الدرجات: 68.
3- مائة منقبة: 160/ 85.
(1) زاد فی المصدر: بيده الشريفة.
(2) فی «ط» و المصدر: و الصدقة.

ما تسمع الله يقول: هذا صراط على مستقيم».
5874/ [4]- العياشی: عن أبی جميلة، عن عبد الله بن أبی جعفر، عن أخيه جعفر الصادق (عليه السلام)، عن قوله:
هذا صِراطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ، قال: «هو أمير المؤمنين (عليه السلام)».
5875/ [5]- عن جابر، عن أبی جعفر (عليه السلام) قال: قلت: أ رأيت قول الله: إِنَّ عِبادِی لَيْسَ لَکَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ ما تفسير هذا؟ قال: «قال الله: إنک لا تملک أن تدخلهم جنة و لا نارا».

5876/ [6]- عن على بن النعمان، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ، قال: «ليس على هذه العصابة خاصة سلطان».
قال: قلت و كيف- جعلت فداک- و فيهم ما فيهم؟ قال: «ليس حيث تذهب، إنما قوله: لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ أن يجيب إليهم الكفر و يبغض إليهم الإيمان».
5877/ [7]- عن أبى بصير، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) و هو يقول: «نحن أهل بيت الرحمة و بيت النعمة و بيت البركة، و نحن فى الأرض بنيان، و شيعتنا عرى الإسلام، و ما كانت دعوة إبراهيم (عليه السلام) إلا لنا و لشيعتنا، و لقد استثنى الله إلى يوم القيامة على إبليس، فقال: إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ».
5878/ [8]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، إذ دخل عليه أبو بصير و قد حفزه «1» النفس، فلما أخذ مجلسه، قال له أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، ما هذا النفس العالى؟» و ذكر الحديث إلى أن قال: قال: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله عز و جل فى كتابه، فقال: إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ و الله، ما أراد بهذا إلا الائمة (عليهم السلام) و شيعتهم».
و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (فضائل الشيعة» «2».
5879/ [9]- ابن بابويه: عن أبيه، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن على بن النعمان، عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل: إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ قال: «ليس له على هذه العصابة خاصة سلطان».

4- تفسير العيّاشى 2: 242/ 15.
5- تفسير العيّاشى 2: 242/ 16.
6- تفسير العيّاشى 2: 242/ 17.
7- تفسير العيّاشى 2: 243/ 18.
8- الكافى 8: 33/ 6.
9- معانى الأخبار: 158.
(1) الحفز: الحث و الإعجال. «لسان العرب- حفز- 5: 337».
(2) فضائل الشيعة: 62/ 18.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 369
قال: قلت: و كيف- جعلت فداک- و فيهم ما فيهم؟ قال: «ليس حيث تذهب، إنما قوله: لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ أن يحبب لهم الكفر، و يبغض لهم الإيمان».

قوله تعالى:
وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ [43- 44]
5880/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنى محمد بن عبد الله، قال: حدثنى على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبى عبد الله، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: «للنار سبعة أبواب: باب يدخل منه فرعون و هامان و قارون، و باب يدخل منه المشركون و الكفار ممن لم يؤمن بالله طرفة عين، و باب يدخل منه بنو امية، هو لهم خاصة لا يزاحمهم فيه أحد، و هو باب لظى، و هو باب سقر، و هو باب الهاوية، تهوى بهم سبعين خريفا، فكلما فارت بهم فورة، قذف بهم فى أعلاها سبعين خريفا «1»، فلا يزالون هكذا أبدا خالدين مخلدين، و باب يدخل منه مبغضونا و محاربونا و خاذلونا، و إنه لأعظم الأبواب و أشدها حرا».
قال محمد بن الفضيل الزرقى: فقلت لأبى عبد الله (عليه السلام): الباب الذى ذكرته- عن أبيك عن جدك (عليهما السلام)- أنه يدخل منه بنو امية، يدخل منه من مات منهم على الشرك، أو من أدرك منهم الإسلام؟ فقال:
«لا ام لک، ألم تسمعه يقول: و باب يدخل منه المشركون و الكفار، فهذا الباب يدخل منه كل مشرک و كل كافر لا يؤمن بيوم الحساب، و هذا الباب الآخر يدخل منه بنو امية لأنه هو لأبى سفيان و معاوية و آل مروان خاصة، يدخلون من ذلک الباب، فتحطبهم النار حطبا «2»، لا تسمع لهم فيها واعية، و لا يحيون فيها و لا يموتون».
5881/ [2]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال:
حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا محمد بن عبد الله قال: حدثنا على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل الزرقى، عن أبى عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: «إن للجنة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيون و الصديقون، و باب يدخل منه الشهداء و الصالحون، و خمسة أبواب يدخل منها شيعتنا و محبونا، فلا أزال واقفا على الصراط أدعو و أقول: رب سلم شيعتى و محبى و أنصارى، و من تولانى فى دار

1- الخصال: 361/ 51. [.....]

2- الخصال: 407/ 6.
(1) فى المصدر زيادة: ثمّ تهوى بهم كذلک سبعين خريفا.
(2) فى المصدر: فتحطمهم النار حطما.

الدنيا فإذا النداء من بطنان العرش: قد أجبت دعوتک، و شفعتک فى شيعتک و يشفع كل رجل من شيعتى، و من تولانى و نصرنى، و حارب من حاربنى بفعل أو قول، فى سبعين ألفا من جيرانه و أقربائه. و باب يدخل منه سائر المسلمين ممن يشهد أن لا إله إلا الله، و لم يكن فى قلبه مثقال «1» ذرة من بغضنا أهل البيت».
5882/ [3]- العياشى: عن أبى بصير، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «يؤتى بجهنم لها سبعة أبواب: بابها الأول للظالم و هو زريق، و بابها الثانى لحبتر، و الباب الثالث للثالث، و الرابع لمعاوية، و الباب الخامس لعبد الملک، و الباب السادس لعسكر بن هوسر، و الباب السابع لأبى سلامة، فهم أبواب لمن تبعهم».
5883/ [4]- عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: سأله رجل، عن الجزء و جزء الشىء.
فقال: «من سبعة»، إن الله يقول: لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ».
5884/ [5]- عن إسماعيل بن همام الكوفى، قال: قال الرضا (عليه السلام) فى رجل أوصى بجزء من ماله. فقال:
«جزء من سبعة، إن الله يقول فى كتابه: لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ».
5885/ [6]- على بن إبراهيم، فى معنى الآية قال: يدخل فى كل باب أهل مذهب «2»، و للجنة ثمانية أبواب.
5886/ [7]- ثم قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ «فوقوفهم على الصراط».
و أما: لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ فبلغنى- و الله أعلم- أن الله جعلها سبع درجات، أعلاها الجحيم، يقوم أهلها على الصفا منها، تغلى أدمغتهم فيها كغلى القدور بما فيها.
و الثانية: لظى: نَزَّاعَةً لِلشَّوى تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعى «3».
و الثالثة: سقر لا تُبْقِى وَ لا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ «4».
و الرابعة: الحطمة تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ «5» تذر كل من صار إليها مثل الكحل، فلا تموت الروح، كلما صاروا مثل الكحل عادوا.

3- تفسير العيّاشى 2: 243/ 19.
4- تفسير العيّاشى 2: 243/ 20.

5- تفسير العيّاشى 2: 244/ 21.
6- تفسير القمّى 1: 376.
7- تفسير القمّى 1: 376.
(1) فى المصدر: مقدار.
(2) فى المصدر: ملّة.
(3) المعارج 70: 16- 18.
(4) المدثر 74: 28- 30.
(5) المرسلات 77: 32 و 33.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 371
و الخامسة: الهاوية، فيها مالک، و يدعون: يا مالک، أغثنا فإذا أغاثهم جعل لهم آنية «1» من صفر من نار، فيها صديد: ماء يسيل من جلودهم- كأنه مهل «2»، فإذا رفعوه ليشربوا منه، تساقط لحم وجوههم فيها من شدة حرها، و هو قول الله: وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِى الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً «3» و من هوى فيها هوى سبعين عاما فى النار، كلما احترق جلده، بدل جلدا غيره.
و السادسة: السعير، فيها ثلاثمائة سرادق من نار، فى كل سرادق ثلاثمائة قصر، ثلاثمائة بيت من نار، فى كل بيت ثلاثمائة لون من عذاب النار، فيها حيات من نار، و جوامع من نار، و عقارب من نار، و سلاسل من نار، و أغلال من نار، و هو الذى يقول الله تعالى: إِنَّا أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ سَلاسِلَ وَ أَغْلالًا وَ سَعِيراً «4».
و السابعة: جهنم، و فيها الفلق، و هو جب فى جهنم، إذا فتح أسعر النار سعرا، و هو أشد النار عذابا و أما صعود، فجبل من صفر من نار وسط جهنم و أما أثام، فهو واد من صفر مذاب، يجرى حول الجبل، فهو أشد النار عذابا.
5887/ [8]- ابن طاوس فى (الدروع الواقية)، قال: فى كتاب (زهد النبى (صلى الله عليه و آله)) لأبى محمد جعفر بن أحمد القمى، قال: إنه لما نزلت هذه الآية على النبى (صلى الله عليه و آله) وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ بكى النبى (صلى الله عليه و آله) بكاء شديداً، و بكى أصحابه لبكائه، فلم يدروا ما نزل به جبرئيل (عليه السلام)، و لم يستطع أحد من أصحابه أن يكلمه. و كان النبى (صلى الله عليه و آله) إذا رأى فاطمة (عليها السلام) فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها، فوجد بين يديها شعيرا و هى تطحن فيه، و تقول: وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى «5» فسلم عليها، و أخبرها بخبر النبى (صلى الله عليه و آله) و بكائه، فنهضت و التفت بشملة «6» لها خلق «7»، قد خيطت فى اثنى عشر مكانا بسعف النخل. فلما خرجت نظر سلمان الفارسى إلى الشملة و بكى، و قال: وا حزناه، إن قيصر و كسرى فى الحرير و السندس، و ابنة محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليها شملة صوف خلق قد

خيطت فى اثنى عشر مكانا! فلما دخلت فاطمة (عليها السلام) على النبى (صلى الله عليه و آله)، قالت: «يا رسول الله، إن سلمان تعجب من لباسى، فو الذى بعثک بالحق نبيا، ما لى و لعلى منذ خمس سنين إلا مسک «8» كبش نعلف عليه بالنهار بعيرنا، فإذا كان الليل

8- الدروع الواقية: 58 «مخطوط». [.....]
(1) فى «س» و «ط»: نسخة بدل: أكنّة.
(2) المهل: ما ذاب من صفر أو حديد، و ضرب من القطران. «لسان العرب- مهل- 11: 633».
(3) الكهف 18: 29.
(4) الإنسان 76: 4.
(5) القصص 28: 60.
(6) الشّملة: كساء من صوف أو شعر. «المعجم الوسيط- شمل- 1: 495».
(7) الخلق: البالى من الثياب و الجلد و غيرهما. «المعجم الوسيط- خلق- 1: 252».
(8) المسک: الجلد. «المعجم الوسيط- مسک- 2: 869».

افترشناه، و إن مرفقتنا «1» لمن أدم حشوها ليف». فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يا سلمان، إن ابنتى لفى الخيل السبق».
ثم قالت: «يا أبت- فدتک نفسى- ما الذى أبكاک؟». فذكر لها ما نزل به جبرئيل (عليه السلام) من الآيتين المتقدمتين. قال: فسقطت فاطمة (عليها السلام) على وجهها، و هى تقول: «الويل ثم الويل لمن دخل النار». فسمع سلمان، فقال: يا ليتنى كنت كبشا لأهلى، فأكلوا لحمى و مزقوا جلدى، و لم أسمع بذكر النار.
و قال أبو ذر: يا ليت امى كانت عاقرا و لم تلدنى، و لم أسمع بذكر النار، و قال عمار: يا ليتنى كنت طائرا أطير فى القفار، و لم يكن على حساب و لا عقاب، و لم أسمع بذكر النار.
و قال على (عليه السلام): «يا ليت السباع مزقت «2» لحمى، و ليت امى لم تلدنى، و لم أسمع بذكر النار» ثم وضع على (عليه السلام) يده على رأسه و جعل يبكى، و يقول: وا بعد سفراه، وا قلة زاداه، فى سفر القيامة يذهبون، و فى النار يترددون، و بكلاليب النار يتخطفون، مرضى لا يعاد سقيمهم، و جرحى لا يداوى جريحهم، و أسرى لا يفک أسيرهم. من النار يأكلون، و منها يشربون، و بين أطباقها يتقلبون، و بعد لبس القطن و الكتان مقطعات النيران يلبسون، و بعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرنون».

قوله تعالى:
وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ [47] 5888/ [1]- على بن إبراهيم، قال: العداوة.
5889/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير- و ذكر حديثا- قال له: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله فى كتابه، فقال: إِخْواناً عَلی سُرُرٍ مُتَقابِلِینَ و الله، ما أراد بهذا غيركم».
و رواه ابن بابويه فى كتاب (فضائل الشيعة) «3».
5890/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمرو بن أبى المقدام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «خرجت أنا و أبى، حتى إذا كنا بين القبر و المنبر، إذا هو بأناس من الشيعة، فسلم عليهم،

1- تفسير القمّى 1: 377.
2- الكافى 8: 35.
3- الكافى 8: 212/ 259.
(1) المرفقة: المتّكأ و المخدّة. «أقرب الموارد- رفق- 1: 420».
(2) فى «ط» و المصدر: فرّقت.
(3) فضائل الشيعة: 61/ 18. [.....]

ثم قال: إنى- و الله- لأحب أرياحكم و أرواحكم، فأعينونى على ذلک بورع و اجتهاد، و اعلموا أن ولايتنا لا تنال إلا بالورع و الاجتهاد. و من ائتم منكم بعبد فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله، و أنتم أنصار الله، و أنتم السابقون الأولون، و السابقون الآخرون، و السابقون فى الدنيا، و السابقون فى الآخرة إلى الجنة، قد ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز و جل، و ضمان رسول الله (صلى الله عليه و آله).
و الله، ما على درجة الجنة أكثر أرواحا منكم، فتنافسوا فى فضائل الدرجات، أنتم الطيبون، و نساؤكم الطيبات، كل مؤمنة حوراء عيناء، و كل مؤمن صديق، و لقد قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لقنبر: يا قنبر، أبشر و بشر و استبشر، فو الله لقد مات رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو على أمته ساخط إلا الشيعة.
ألا و إن لكل شىء عزا، و عز الإسلام الشيعة، ألا و إن لكل شىء دعامة، و دعامة الإسلام الشيعة، ألا و إن لكل شىء ذروة، و ذروة الإسلام الشيعة،. لا

و إن لكل شىء شرفا، و شرف الإسلام الشيعة، ألا و إن لكل شىء سيدا، و سيد المجالس مجلس الشيعة، ألا و إن لكل شىء إماما، و إمام الأرض أرض تسكنها الشيعة. و الله، لولا ما فى الأرض منكم، ما رأيت بعين عشبا أبدا. و الله، لو لا ما فى الأرض منكم، ما أنعم الله على أهل خلافكم، و لا أصابوا الطيبات، ما لهم فى الدنيا و لا لهم فى الآخرة من نصيب، كل ناصب و إن تعبد و اجتهد منسوب إلى هذه الآية عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً «1» فكل ناصب مجتهد فعمله هباء، شيعتنا ينطقون بنور «2» الله عز و جل، و من يخالفهم ينطقون بتفلت «3».
و الله، ما عن عبد من شيعتنا ينام إلا أصعد الله عز و جل روحه إلى السماء، فيبارک عليها، فإن كان قد أتى عليها أجلها، جعلها فى كنوز من رحمته، و فى رياض جنته، و فى ظل عرشه، و إن كان أجلها متأخرا بعث بها مع أمنته من الملائكة، ليردوها إلى الجسد الذى خرجت منه، لتسكن فيه- و الله- إن حاجكم و عماركم لخاصة الله عز و جل، و إن فقراءكم لأهل الغنى، و إن أغنياءكم لأهل القناعة، و إنكم كلكم لأهل دعوته، و أهل إجابته».
5891/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله، و زاد فيه: «ألا و أن لكل شىء جواهرا، و جوهر ولد آدم محمد (صلى الله عليه و آله)، و نحن، و شيعتنا بعدنا. حبذا شيعتنا ما أقربهم من عرش الله عز و جل و أحسن صنع الله إليهم يوم القيامة.
و الله- لولا أن يتعاظم الناس ذلک أو يدخلهم زهو، لسلمت عليهم الملائكة قبلا. و الله ما من عبد من شيعتنا يتلو القرآن فى صلاته قائما إلا و له بكل حرف مائة حسنة، و لا قرأ فى صلاته جالسا إلا و له بكل حرف خمسون حسنة، و لا فى غير صلاة إلا و له بكل حرف عشر حسنات، و إن للصامت من شيعتنا لأجر من قرأ القرآن ممن

4- الكافى 8: 214/ 260.
(1) الغاشية 88: 3 و 4.
(2) فى «ط»: بأمر.
(3) فى «ط»: بتغلّب.

خالفه. أنتم- و الله- على فرشكم نيام، لكم أجر المجاهدين، و أنتم- و الله- فى صلاتكم لكم أجر الصافين فى سبيله، و أنتم- و الله- الذين قال الله عز و جل: وَ نَزَعْنا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ إنما شيعتنا أصحاب الأربعة أعين عينين فى الرأس، و عينين فى القلب، ألا و الخلائق كلهم كذلک، ألا إن البِله عز و جل فتح أبصاركم، و أعمى أبصارهم».

5892/ [5]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ.
قال: «و الله ما عنى غيركم».
5893/ [6]- عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «أنتم- و الله- الذين قال الله: وَ نَزَعْنا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ إنما شيعتنا أصحاب الأربعة أعين: عينين فى الرأس، و عينين فى القلب، ألا و الخلائق كلهم كذلك، إلا أن الله فتح أبصاركم و أعمى أبصارهم».
5894/ [7]- عن محمد بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ليس منكم رجل و لا امرأة إلا و ملائكة الله يأتونه بالسلام، و أنتم الذين قال الله: وَ نَزَعْنا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ».
5895/ [8]- و من طريق المخالفين، ما نقله أبو نعيم الحافظ، عن رجاله، عن أبى هريرة، قال: قال على بن أبى طالب (عليه السلام): «يا رسول الله، أيما أحب إليک، أنا أم فاطمة؟ قال: فاطمة أحب إلى منک، و أنت أعز على منها.
و قال: و كأنى بک و أنت على حوضى تذود عنه الناس، و إن عليه أباريق عدد نجوم السماء، و إنى و أنت و الحسن و الحسين و حمزة و جعفر فى الجنة: إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ و أنت معى و شيعتک، ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ نَزَعْنا ما فِى صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ لا ينظر أحدكم فى قفا صاحبه».
5896/ [9]- أحمد بن حنبل فى (مسنده): يرفعه إلى زيد بن أبى أوفى، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجده، فذكر قصة مؤاخاة رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين أصحابه، فقال على (عليه السلام) له- يعنى لرسول الله (صلى الله عليه و آله):: «لقد ذهبت روحى و انقطع ظهرى حين رأيتک فعلت، بأصحابک ما فعلت، غيرى، فإن كان هذا من سخط على فلک العتبى و الكرامة». فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «و الذى بعثنى بالحق نبيا، ما أخرتک إلا لنفسى، فأنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى، و أنت أخى و وارثى».
قال: «و ما أرث منک يا رسول الله؟» قال: «ما أورث الأنبياء قبلى». قال: «ما أورث الأنبياء قبلک؟» قال: «كتاب الله و سنة نبيهم و أنت معى فى قصرى فى الجنة مع ابنتى فاطمة، و أنت أخى و رفيقى» ثم تلا رسول

5- تفسير العيّاشى 2: 244/ 22.
6- تفسير العيّاشى 2: 244/ 23.
7- تفسير العيّاشى 2: 244/ 24.
8- ... مجمع الزوائد 9: 173.

9- ... فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل 2: 638/ 1085، فرائد السمطين 1: 115/ 80 و 1: 121/ 83، ترجمة الإمام علىّ بن أبى طالب من تاريخ ابن عساكر 1: 123/ 138.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 375
الله (صلى الله عليه و آله): إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ، «المتحابون فى الله ينظر بعضهم إلى بعض».
5897/ [10]- ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب) يرفعه إلى زيد بن أرقم، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «إنى مؤاخ بينكم كما آخى الله بين الملائكة». ثم قال لعلى: «أنت أخى و رفيقى». ثم تلا هذه الآية إِخْواناً عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلِينَ «الأخلاء فى الله ينظر بعضهم إلى بعض».

قوله تعالى:
لا يَمَسُّهُمْ فِيها نَصَبٌ وَ ما هُمْ مِنْها بِمُخْرَجِينَ- إلى قوله تعالى- لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ [48- 72] 5898/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: لا يَمَسُّهُمْ فِيها نَصَبٌ أى تعب و عناء قوله تعالى: نَبِّئْ عِبادِى أى أخبرهم أَنِّى أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَ أَنَّ عَذابِى هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ وَ نَبِّئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ فقد كتبنا خبرهم فى سورة هود (عليه السلام) «1» و نزيد هنا من طريق العياشى «2».
5899/ [2]- على بن إبراهيم: و قوله تعالى: وَ قَضَيْنا إِلَيْهِ ذلِكَ الْأَمْرَ أى أعلمناه أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ يعنى قوم لوط مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ و قوله: لَعَمْرُكَ أى و حياتک يا محمد إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ فهذه فضيلة لرسول الله (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء.
5900/ [3]- العياشى: عن محمد بن القاسم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن سارة قالت لإبراهيم (عليه السلام):
قد كبرت، فلو دعوت الله أن يرزقک ولدا فتقر أعيننا، فإن الله قد اتخذک خليلا، و هو مجيب دعوتک إن شاء الله، فسأل إبراهيم (عليه السلام) ربه أن يرزقه غلاما عليما «3». فأوحى الله إليه: أنى واهب لک غلاما حليما، ثم أبلوک فيه بالطاعة لى- قال أبو عبد الله (عليه السلام):- فمكث إبراهيم بعد البشارة ثلاث سنين، ثم جاءته البشارة من الله بإسماعيل مرة اخرى بعد ثلاث سنين».

10- ... العمدة لابن بطريق: 170/ 263، تحفة الأبرار: 87.
1- تفسير القمّى 1: 377.
2- تفسير القمّى 1: 377.
3- تفسير العيّاشى 2: 244/ 25.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيات (69- 83) من سورة هود. [.....]
(2) الحديث (3، 4) من تفسير هذه الآيات.
(3) فى المصدر: حليما.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 376
5901/ [4]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: أصلحک الله، أ كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتعوذ من البخل؟ قال: «نعم- يا أبا محمد- فى كل صباح و مساء، و نحن نعوذ بالله من البخل، إن الله يقول فى كتابه:

وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «1» و سأنبئک عن عاقبة البخل، إن قوم لوط كانوا أهل قرية بخلاء أشحاء على الطعام، فأعقبهم الله داء لا دواء له فى فروجهم».
قلت: و ما أعقبهم؟ قال: «إن قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام و مصر، فكانت المارة تنزل بهم فيضيفونهم، فلما أن كثر ذلک عليهم، ضاقوا بهم ذرعا و بخلا و لؤما، فدعاهم البخل إلى أن كان إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلک، و إنما كانوا يفعلون ذلک بالضيف حتى تنكل النازعة عنهم، فشاع أمرهم فى القرى، و حذرتهم المارة، فأورثهم البخل بلاء لا يدفعونه عن أنفسهم، من غير شهوة لهم إلى ذلک «2»، حتى صاروا يطلبونه من الرجال فى البلاد، و يعطونهم عليه الجعل، فأى داء أعدى من البخل، و لا أضر عاقبة، و لا أفحش عند الله».
قال أبو بصير، فقلت له: أصلحک الله، هل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا مبتلين؟ قال: «نعم، إلا أهل بيت من المسلمين، أما تسمع لقوله: فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «3»».
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن لوطا لبث مع قومه ثلاثين سنة، يدعوهم إلى الله و يحذرهم عقابه- قال- و كانوا قوما لا يتنظفون من الغائط، و لا يتطهرون من الجنابة، و كان لوط و آله يتنظفون من الغائط، و يتطهرون من الجنابة، و كان لوط ابن خالة إبراهيم، و إبراهيم ابن خالة لوط (عليهما السلام)، و كانت امرأة إبراهيم (عليه السلام) سارة اخت لوط (عليه السلام)، و كان إبراهيم و لوط (عليهما السلام) نبيين مرسلين منذرين، و كان لوط (عليه السلام) رجلا سخيا كريما يقرى الضيف إذا نزل به و يحذره قومه- قال- فلما رأى قوم لوط ذلک، قالوا: إنا ننهاک عن العالمين، لا تقر ضيفا نزل بک، فإنک إن فعلت فضحنا ضيفک، و أخزيناک فيه. و كان لوط (عليه السلام) إذا نزل به الضيف كتم أمره، مخافة أن يفضحه قومه، و ذلک أن لوطا (عليه السلام) كان فيهم لا عشيرة له- قال- و إن لوطا و إبراهيم (عليهما السلام) يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط، و كانت لإبراهيم و لوط (عليهما السلام) منزلة من الله شريفة، و إن الله تبارک و تعالى كان إذا هم بعذاب قوم لوط، أدركته فيهم مودة إبراهيم (عليه السلام) و خلته، و محبة لوط (عليه السلام)، فيراقبهم فيه فيؤخر عذابهم».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما اشتد أسف الله تعالى «4» على قوم لوط و قدر عذابهم و قضاه، أحب أن يعوض إبراهيم (عليه السلام) من عذاب قوم لوط بغلام حليم، فيسلى به مصابه بهلاک قوم لوط، فبعث الله رسلا إلى

4- تفسير العيّاشى 2: 244/ 26.

(1) الحشر 59: 9، التغابن 64: 16.
(2) فی «ط، س» و المصدر: فی شهوة بهم إلیه. و ما أثبتناه من بحار الأنوار 12: 147/ 1، علل الشرایع: 549/ 4.
(3) الذاریات 51: 35 و 36.
(4) أی غضبه.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 377
إبراهیم (علیه السلام) یبشرونه بإسماعیل، فدخلوا علیه لیلا، ففزع منهم، و خاف أن یکونوا سراقا، فلما أن رأته الرسل فزعا وجلا قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ «1»، قالَ إِنَّا مِنْکُمْ وَجِلُونَ قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ عَلِیمٍ» قال أبو جعفر (علیه السلام): «و الغلام العلیم هو إسماعیل من هاجر، فقال إبراهیم للرسل: أَ بَشَّرْتُمُونِی عَلی أَنْ مَسَّنِیَ الْکِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قالُوا بَشَّرْناکَ بِالْحَقِّ فَلا تَکُنْ مِنَ الْقانِطِینَ فقال إبراهیم (علیه السلام) للرسل: فَما خَطْبُکُمْ؟ بعد البشارة قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلی قَوْمٍ مُجْرِمِینَ قوم لوط، إنهم کانوا قوما فاسقین، لننذرهم عذاب رب العالمین، قال أبو جعفر (علیه السلام): «فقال إبراهیم (علیه السلام) للرسل: إِنَّ فِیها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِیها لَنُنَجِّیَنَّهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ کانَتْ مِنَ الْغابِرِینَ «2» قال: فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قالَ إِنَّکُمْ قَوْمٌ مُنْکَرُونَ قالُوا بَلْ جِئْناکَ بِما کانُوا فِیهِ یَمْتَرُونَ یقول: من عذاب الله، لتنذر قومک العذاب فَأَسْرِ بِأَهْلِکَ- یا لوط- إذا مضی من یومک هذا سبعة أیام بلیالیها بِقِطْعٍ مِنَ اللَّیْلِ [إذا مضی نصف اللیل «3» وَ لا یَلْتَفِتْ مِنْکُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَکَ إِنَّهُ مُصِیبُها ما أَصابَهُمْ «4».
قال أبو جعفر (علیه السلام): «فقضوا إلی لوط ذلِکَ الْأَمْرَ أَنَّ دابِرَ هؤُلاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِینَ- قال أبو جعفر (علیه السلام)- فلما کان الیوم الثامن مع طلوع الفجر، قدم الله رسلا إلی إبراهیم (علیه السلام) یبشرونه بإسحاق، و یعزونه بهلاک قوم لوط، و ذلک قول الله فی سورة هود: وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِیمَ بِالْبُشْری قالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِیذٍ «5» یعنی ذکیا مشویا نضیجا فَلَمَّا رَأی أَیْدِیَهُمْ لا تَصِلُ إِلَیْهِ نَکِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِیفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلی قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ «6»- قال أبو جعفر (علیه السلام)- إنما عنی امرأة إبراهیم (علیه السلام) سارة قائمة فبشروها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ یَعْقُوبَ قالَتْ یا وَیْلَتی أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِی شَیْخاً إلی قوله: إِنَّهُ حَمِیدٌ مَجِیدٌ «7»».
قال أبو جعفر (علیه السلام): «فلما أن جاءت البشارة بإسحاق ذهب عنه الروع، و أقبل یناجی ربه فی قوم لوط، و یسأله کشف العذاب عنهم، قال الله: یا إِبْراهِیمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّکَ وَ إِنَّهُمْ آتِیهِمْ عَذابٌ غَیْرُ مَرْدُودٍ «8» بعد طلوع الشمس من یومک هذا، محتوم غیر مردود».
قلت: سیأتی هذا الحدیث- إنشاء الله تعالی- مسندا من طریق ابن بابویه، فی سورة الذاریات «9».

(1) هود 11: 69.
(2) العنكبوت 29: 32.
(3) أثبتناه من علل الشرايع: 549/ 4، و بحار الأنوار 12: 149/ 1.
(4) هود 11: 81.
(5) هود 11: 69.
(6) هود 11: 70 و 71.
(7) هود 11: 71- 73. [.....]
(8) هود 11: 76.
(9) يأتى فى الحديث (1) من تفسير الآيات (24- 47) من سورة الذاريات.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 378
5902/ [5]- عن صفوان الجمال، قال: صليت خلف أبى عبد الله (عليه السلام) فأطرق، ثم قال: «اللهم لا تقنطنى من رحمتک، ثم جهر، فقال: وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ».

قوله تعالى:
إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ [75- 76]
5903/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن ابن أبى عمير، عن أسباط بياع الزطى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل عن قول الله عز و جل: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ، قال: فقال: «نحن المتوسمون، و السبيل فينا مقيم».
5904/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن يحيى بن إبراهيم، قال: حدثنى أسباط بن سالم، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل هيت، فقال له: أصلحک الله، ما تقول فى قول الله عز و جل: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ، قال: «نحن المتوسمون، و السبيل فينا مقيم».
5905/ [3]- و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن ربعى بن عبد الله، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ.
قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتقوا فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله عز و جل فى قول الله تعالى: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ».
و روى محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن ربعى، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) مثله «1».
و رواه أيضا المفيد فى (الاختصاص) «2» بالسند و المتن.
5906/ [4]- و عنه: عن أحمد بن إدريس و محمد بن يحيى، عن الحسن بن على الكوفى، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الإمام، فوض الله إليه كما فوض إلى

5- تفسير العيّاشى 2: 247/ 27.
1- فى المصدر: 1: 169/ 1.
2- الكافى 1: 170/ 2.
3- الكافى 1: 170/ 3.
4- الكافى 1: 364/ 3.
(1) بصائر الدرجات: 375/ 4.
(2) الاختصاص: 307.

سليمان بن داود؟ فقال: «نعم، و ذلک أن رجلا سأله عن مسألة، فأجابه فيها، و سأله آخر عن تلک المسألة، فأجابه بغير جواب الأول، ثم سأله آخر عنها، فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال: (هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب) «1» و هكذا [هى فى قراءة على (عليه السلام)».
قال: قلت: أصلحک الله، فحين أجابهم بهذا الجواب، يعرفهم الإمام؟ قال: «سبحان الله، ألم تسمع الله يقول:
إِنَّ فِی ذلِکَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ؟ و هم الأئمة، و إنها لبسبيل مقيم لا يخرج منها أبدا- ثم قال- نعم، إن الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرفه و عرف لونه، و إن سمع كلامه من خلف حائط عرفه و عرف ما هو، إن الله تعالى يقول:
وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ «2» و هم العلماء، فليس يسمع شيئا من الأمر ينطق به إلا عرفه، ناج أو هالک، فلذلک يجيبهم بالذى يجيبهم».
و روى الصفار هذا الحديث فى (بصائر الدرجات): بالإسناد عن عبد الله بن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى عدة مواضع من الكتاب «3».
5907/ [5]- محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنى سندى بن الربيع، عن الحسن بن على بن فضال، عن على ابن رئاب، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «ليس مخلوق إلا و بين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر و ذلک محجوب عنكم، و ليس بمحجوب عن الأئمة من آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه مؤمن هو أو كافر» ثم تلا هذه الآية: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ «فهم المتوسمون».
5908/ [6]- عن أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، و الحسن بن البراء، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حججت مع أبى عبد الله (عليه السلام) فلما صرنا فى بعض الطريق صعد على جبل، فأشرف ينظر إلى الناس، فقال: «ما أكثر الضجيج و أقل الحجيج!». فقال له داود الرقى: يا بن رسول الله، هل يستجيب الله دعاء هذا الجمع الذى أرى؟ قال: «ويحک- يا أبا سليمان- إن الله لا يغفر أن يشرک به، إن الجاحد لولاية على (عليه السلام) كعابد وثن».
قلت: جعلت فداک، هل تعرفون محبيكم و مبغضيكم؟ قال: «ويحک- يا أبا سليمان- إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه: مؤمن أو كافر [و إن الرجل ليدخل إلينا بولايتنا و بالبراءة من أعدائنا، فنرى مكتوبا بين عينيه: مؤمن أو كافر قال الله عز و جل: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ نعرف عدونا من ولينا».
5909/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنى

5- بصائر الدرجات: 374/ 1.
6- بصائر الدرجات: 378/ 15.
7- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 200/ 1.
(1) سورة ص 38: 39 و هى فى المصحف الشريف: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ.
(2) الروم 30: 22. [.....]
(3) بصائر الدرجات: 381/ 1 و 407/ 13.

أحمد بن على الأنصارى، عن الحسن بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون يوما و عنده على بن موسى الرضا (عليه السلام) و قد اجتمع الفقهاء، و أهل الكلام من الفرق المختلفة، فسأله بعضهم، فقال له: يا ابن رسول الله، بأى شىء تصح الإمامة لمدعيها؟ قال: «بالنص و الدليل».
قال له: فدلالة الإمام فيما هى؟ قال: «فى العلم، و استجابة الدعوة».
قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال: «ذلک بعهد معهود إلينا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
قال: فما وجه إخباركم بما فى قلوب الناس؟ قال (عليه السلام) له: «أما بلغک قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟». قال: بلى. قال: «فما من مؤمن إلا و له فراسة، ينظر بنور الله على قدر إيمانه، و مبلغ استبصاره و علمه، و قد جمع الله للأئمة منا ما فرقه فى جميع المؤمنين، و قال الله تعالى فى كتابه العزيز: إِنَّ فِى ذلِکَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فأول المتوسمين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم أمير المؤمنين (عليه السلام) من بعده، ثم الحسن و الحسين و الأئمة من ولد الحسين (عليهم السلام) إلى يوم القيامة».
5910/ [8]- و عنه، قال: حدثنا أبو على أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال:
حدثنا بشر بن سعيد بن قيلويه «1» المعدل بالرافقة «2»، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمى اليمانى، قال: سمعت محمد بن حرب الهلالى- أمير المدينة- يقول: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) فقلت: له: يا بن رسول الله، فى نفسى مسألة أريد أن أسألک عنها. فقال: «إن شئت أخبرتک بمسألتک قبل أن تسألنى، و إن شئت فسل».
قال: قلت له: يا بن رسول الله، و بأى شىء تعرف ما فى نفسى قبل سؤالى؟ فقال: «بالتوسم و التفرس، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ فِى ذلِکَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ، و قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟!».
قالِ: فقلت له: يا بن رسول الله، فأخبرنى بمسألتى. قال: «أردت أن

تسألنى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم لم يطق حمله على بن أبى طالب (عليه السلام) عند حط الأصنام عن سطح الكعبة؟» و ساق الحديث إلى أن قال: هذا و الله ما أردت أن أسألک يا بن رسول الله. و الحديث طويل.
5911/ [9]- ابن الفارسى فى (روضة الواعظين): قال الصادق (عليه السلام): «إذا قام قائم آل محمد (عليهم السلام) حكم بين الناس بحكم داود (عليه السلام)، لا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، و يخبر كل قوم بما استبطنوه، و يعرف وليه من عدوه بالتوسم، قال الله تعالى: إِنَّ فِى ذلِکَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ».

8- علل الشرائع: 173/ 1.
9- روضة الواعظين: 266.
(1) فى المصدر (قلبويه).
(2) الرافقة: بلد متّصل البناء بالرّقّة، و هما على ضفة الفرات، و الرافقة أيضا: من قرى البحرين. «معجم البلدان 3: 15».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 381
5912/ [10]- الشيخ، فى (أماليه): عن أبى محمد الفحام، بإسناده، قال: قال الباقر (عليه السلام): «اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله» ثم تلا هذه الآية: إِنَّ فِى ذلِکَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ.
5913/ [11]- الشيخ المفيد فى كتاب (الاختصاص): عن السندى بن الربيع البغدادى، عن الحسن بن على ابن فضال، عن على بن غراب، عن أبى بكر بن محمد الحضرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ما من مخلوق إلا و بين عينيه مكتوب: مؤمن أو كافر، و ذلک محجوب عنكم و ليس بمحجوب عن الأئمة من آل محمد (صلوات الله عليهم)، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه، مؤمنا أو كافرا» ثم تلا هذه الآية: إِنَّ فِى ذلِکَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ «فهم المتوسمون».
5914/ [12]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و إبراهيم بن هاشم، عن عمرو بن عثمان الخزاز، عن إبراهيم بن أيوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) فى مسجد الكوفة إذ جاءت امرأة مستعدية على زوجها فقضى لزوجها عليها فغضبت، و قالت:
لا و الله ما الحق فيما قضيت، و ما تقضى بالسوية، و لا تعدل فى الرعية، و لا قضيتک عند الله بالمرضية- قال- «فنظر إليها مليا، ثم قال: كذبت يا جرية، يا بذية، يا سلفع «1»، يا سلقلقية «2»، يا التى لا تحمل من حيث تحمل النساء».
قال: «فولت المرأة هاربة مولولة و تقول: ويلى ويلى ويلى، لقد هتكت- يا

بن أبى طالب- سترا كان مستورا- قال- فلحقها عمرو بن حريث، فقال: يا أمة الله، لقد استقبلت عليا بكلام سررتنى به، ثم إنه نزع لک بكلام فوليت عنه هاربة تولولين؟ فقالت: إن عليا- و الله- أخبرنى بالحق و بما أكتمه من زوجى منذ و لى عصمتى و من أبوى. فعاد عمرو إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فأخبره بما قالت له المرأة، و قال له فيما يقول: ما أعرفک بالكهانة! فقال له على (عليه السلام): ويلک، إنها ليست بالكهانة منى، و لكن الله خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام، فلما ركب الأرواح فى أبدانها كتب بين أعينهم: كافر و مؤمن و ما هو مبتلين به، و ما هم عليه من سىء عملهم و حسنه فى قدر اذن الفأرة، ثم أنزل بذلک قرآنا على نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: إِنَّ فِى ذلِکَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) المتوسم، ثم أنا من بعده، و الأئمة من ذريتى هم المتوسمون، فلما تأملتها عرفت ما فيها و ما هى عليه بسيماها».
و روى هذا الحديث، الصفار فى (بصائر الدرجات) «3».

10- الأمالى 1: 300.
11- الاختصال: 302.
12- الاختصاص: 302، شواهد التنزيل 1: 323/ 447.
(1) السّلفع: الجريئة السّليطة. «الصحاح- سلفع- 3: 1231».
(2) السّلقلقيّة: المرأة التى تحيض من دبرها. «لسان العرب- سلق- 10: 163».
(3) بصائر الدرجات: 374/ 2.

5915/ [13]- الحسن بن موسى الخشاب، عن على بن حسان و أحمد بن الحسين، عن أحمد بن إبراهيم، و الحسن بن البراء، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال: حججت مع أبى عبد الله (عليه السلام) فأنا معه فى بعض الطريق إذ صعد على جبل فنظر إلى الناس، فقال: «ما أكثر الضجيج، و أقل الحجيج!» فقال له داود بن كثير الرقى: يا بن رسول الله، هل يستجيب الله دعاء الجمع الذى أرى؟ فقال: «ويحک- يا أبا سليمان- إن الله لا يغفر أن يشرک به، إن الجاحد لولاية على (عليه السلام) كعابد وثن».
فقلت له: جعلت فداک هل تعرفون محبيكم من مبغضيكم؟ فقال: «ويحک- يا أبا سليمان- إنه ليس من عبد يولد إلا كتب بين عينيه: مؤمن أو كافر و إن الرجل ليدخل إلينا يتولانا و يتبرأ من عدونا فنرى مكتوبا بين عينيه: مؤمن، قال الله عز و جل: إِنَّ فِى ذلِکَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ فنحن نعرف عدونا من ولينا».
5916/ [14]- يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن أسباط بن سالم بياع الزطى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل

من أهل هيت «1» عن قول الله عز و جل: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ.
فقال: «نحن المتوسمون، و السبيل فينا مقيم».
5917/ [15]- الحسن بن على بن المغيرة، عن عبيس بن هشام، عن عبد الصمد بن بشير، عن عبد الله بن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن الإمام، أفوض الله إليه كما فوض إلى سليمان؟ فقال: «نعم، و ذلک أن رجلا سأله عن مسألة فأجابه فيها و سأله آخر عن تلک المسألة فأجابه بغير جواب الأول، ثم سأله آخر عنها فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال: «هذا عطاؤنا فأمسک أو أعط بغير حساب» «2»، و هكذا هى فى قراءة على (عليه السلام)».
قلت: أصلحک الله، حين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ فقال: «سبحان الله، أما تسمع الله يقول فى كتابه: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ و هم الأئمة وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ لا تخرج منهم أبدا- ثم قال لى- نعم، إن الإمام إذا نظر إلى الرجل عرفه و عرف ما هو عليه و عرف لونه، و إن سمع كلامه من وراء حائط عرفه و عرف ما هو، إن الله يقول: وَ مِنْ آیاتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِکُمْ وَ أَلْوانِکُمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْعالِمِینَ «3» فهم العلماء، و ليس يسمع شيئا من الألسن تنطق إلا عرفه ناج أو هالک، فلذلک يجيبهم بالذى يجيبهم به».

13- الاختصاص: 303.
14- الاختصاص: 303.
15- الاختصاص: 306. [.....]
(1) هيت: بلدة على الفرات فوق الأنبار، و هيت أيضا: من قرى حوران من أعمال دمشق. «معجم البلدان 5: 421».
(2) سورة ص 38: 39 و هى فى المصحف الشريف: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ.
(3) الروم 30: 22.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 383
5918/ [16]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ، قال: «هم الأئمة. قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، لقوله: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ».
5919/ [17]- عن أسباط بن سالم قال: سأل رجل من أهل هيت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ وَ إِنَّها لَبِسَبِیلٍ مُقِیمٍ، قال: «نحن المتوسمون و السبيل فينا مقيم».
5920/ [18]- عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، رفعه فى قوله: لَآیاتٍ

لِلْمُتَوَسِّمِينَ، قال: «هم آل محمد الأوصياء (عليهم السلام)».
5921/ [19]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن فى الإمام آية للمتوسمين، و هو السبيل المقيم، ينظر بنور الله و ينطق عن الله، لا يعزب عنه شىء مما أراد».
5922/ [20]- عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) جالس فى مسجد الكوفة قد احتبى «1» بسيفه، و القى برنسه «2» وراء ظهره إذ أتته امرأة مستعدية على زوجها، فقضى للزوج على المرأة، فغضبت، فقالت: لا و الله ما هو كما قضيت، لا و الله ما تقضى بالسوية، و لا تعدل فى الرعية، و لا قضيتک عند الله بالمرضية- قال- فنظر إليها أمير المؤمنين (عليه السلام) فتأملها، ثم قال لها: كذبت يا جرية، يا بذية، يا سلسع، يا سلفع يا التى تحيض من حيث لا تحيض النساء».
قال: «فولت هاربة، و هى تولول و تقول: يا ويلى يا ويلى يا ويلى ثلاثا- قال- فلحقها عمرو بن حريث، فقال لها: يا أمة الله، أسألک؟ فقالت: ما للرجال و النساء فى الطرقات؟ فقال: إنک استقبلت أمير المؤمنين عليا بكلام سررتنى به، ثم قرعک «3» أمير المؤمنين بكلمة فوليت مولولة؟ فقالت: إن ابن أبى طالب- و الله- استقبلنى فأخبرنى بما هو فى، و بما كتمته من بعلى منذ و لى عصمتى، لا و الله ما رأيت طمثا قط من حيث تراه النساء- قال- فرجع عمرو بن حريث إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: و الله يا أمير المؤمنين، ما نعرفک بالكهانة؟ فقال له: و ما ذلک يا بن حريث؟ فقال له: يا أمير المؤمنين، إن هذه المرأة ذكرت أنک أخبرتها بما هو فيها، و أنها لم تر طمثا قط من حيث تراه النساء. فقال له: ويلک- يا بن حريث- إن الله تبارک و تعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام، و ركب

16- تفسير العيّاشى 2: 247/ 28.
17- تفسير العيّاشى 2: 247/ 29.
18- تفسير العيّاشى 2: 247/ 30.
19- تفسير العيّاشى 2: 248/ 31.
20- تفسير العيّاشى 2: 248/ 32.
(1) الاحيباء: ضمّ الساقين إلى البطن بالثوب أو اليدين. «مجمع البحرين- حبا- 1: 94».
(2) البرنس: قلنسوة طويلة، و كان النسّاک يلبسونها فى صدر الإسلام. «الصحاح- برنس- 3: 908».
(3) فى «ط»: فزعک.

الأرواح فى الأبدان، فكتب بين أعينها: كافر و مؤمن. و ما هى مبتلاه به إلى

يوم القيامة، ثم أنزل بذلک قرآنا على محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ و کان رسول الله (صلى الله عليه و آله) المتوسم، ثم أنا من بعده، ثم الأوصياء من ذريتى من بعدى، إنى لما رأيتها تأملتها، فأخبرتها بما هو فيها، و لم أكذب».

5923/ [21]- شرف الدين النجفى، قال: روى الفضل بن شاذان (رحمه الله) بإسناده عن رجاله، عن عمار بن أبى مطروف، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ما من أحد إلا و مكتوب بين عينيه: مؤمن أو كافر.

محجوبة «1» عن الخلائق إلا الأئمة و الأوصياء، فليس بمحجوب عنهم» ثم تلا إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِینَ ثم قال: «نحن المتوسمون، و ليس- و الله- أحد يدخل علينا إلا عرفناه بتلک السمة».

5924/ [22]- على بن إبراهيم، فى معنى الآية قال: قال: «نحن المتوسمون، و السبيل فينا مقيم، و السبيل:

طريق الجنة».

قوله تعالى:
وَ إِنْ كانَ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ لَظالِمِينَ [78] 5925/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِنْ كانَ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ يعنى: أصحاب الغيضة «2»، و هم قوم شعيب لَظالِمِينَ.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ [80] 5926/ [2]- على بن إبراهيم، قال: كان لقريتهم ماء، و هى الحجر التى ذكرها الله فى كتابه فى قوله تعالى:
وَ لَقَدْ كَذَّبَ أَصْحابُ الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ.

21- تأويل الآيات 1: 251/ 10.
22- تفسير القمّى 1: 377.
1- تفسير القمّى 1: 377. [.....]
2- تفسير القمّى 1: 331.
(1) فى المصدر: محجوب.
(2) الغيضة: الأجمة، و هى مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر. «الصحاح- غيض- 3: 1097».

و قد تقدمت قصة قوم صالح فى سورة هود «1».

قوله تعالى:
فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ [85]
5927/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام) فى قول الله عز و جل فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ، قال: «العفو من غير عتاب».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ آتَيْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ [87]
5928/ [2]- الشيخ فی (التهذيب): بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن العباس، عن محمد بن أبی عمير، عن أبی أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن السبع المثانی و القرآن العظيم، هی فاتحة الكتاب؟ قال: «نعم».
قلت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ من السبع؟ قال: «نعم، هی أفضلهن».
5929/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبی الحسن الجرجانی (رضی الله عنه)، قال حدثنی يوسف بن محمد بن زياد، و على بن محمد بن سيار، عن أبيهما، عن الحسن بن على، عن أبيه على بن محمد، عن أبيه، محمد بن على، عن أبيه الرضا على بن موسی، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) أنه قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ آية من فاتحة الكتاب، و هی سبع آيات تمامها بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سمعت رسول الله (صلی الله عليه و آله) يقول: إن الله تعالى قال لی: يا محمد وَ لَقَدْ آتَيْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ فأفرد الامتنان على بفاتحة الكتاب، و جعلها بإزاء القرآن العظيم».
5930/ [4]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنی أحمد بن محمد، عن محمد بن

1- معانی الأخبار: 373/ 1.
2- التهذيب 2: 289/ 1157.
3- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 301/ 60.
4- تفسير القمّی 1: 377.
(1) تقدّمت فی الحديثين (3 و 4) من تفسير الآية (61) من سورة هود.

سنان، عن سورة بن كليب، عن أبی جعفر (عليه السلام) قال: «نحن المثانی التی أعطاها الله تعالى نبينا، و نحن وجه الله تعالى، نتقلب فی الأرض بين أظهركم، من عرفنا فأمامه اليقين، و من جهلنا فأمامه السعير».
5931/ [4]- العياشی: عن سورة بن كليب، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نحن المثانی التی اعطی نبينا (صلی الله عليه و آله)».
5932/ [5]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: سألته، عن قوله تعالى: وَ لَقَدْ آتَيْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِی.
قال: «فاتحة الكتاب يثنی فيها القول».

5933/ [6]- عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال: «إذا كانت لک حاجة فاقرأ المثانى و سورة اخرى، و صل ركعتين و ادع الله».
قلت: أصلحک الله، و ما المثانى؟ قال: «فاتحة الكتاب: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ «1»».
5934/ [7]- عن سورة بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «نحن المثانى التى اعطى نبينا، و نحن وجه الله تعالى فى الأرض نتقلب بين أظهركم، من عرفنا فأمامه اليقين، و من أنكرنا فأمامه السعير».
5935/ [8]- عن يونس بن عبد الرحمن، عمن ذكره، رفعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله:
وَ لَقَدْ آتَيْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِى وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، قال: «إن ظاهرها الحمد، و باطنها ولد الولد، و السابع منها القائم (عليه السلام)».
5936/ [9]- قال حسان العامرى: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ لَقَدْ آتَيْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِى وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، قال: «ليس هكذا تنزيلها «2»، إنما هى وَ لَقَدْ آتَيْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِى نحن هم وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ولد الولد».
5937/ [10]- عن القاسم بن عروة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَقَدْ آتَيْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِى وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، قال: «سبعة أئمة و القائم».

4- تفسير العيّاشى 2: 249/ 33.
5- تفسير العيّاشى 2: 249/ 34.
6-- تفسير العيّاشى 2: 249/ 25.
7- تفسير العيّاشى 2: 249/ 36.
8- تفسير العيّاشى 2: 250/ 37.
9- تفسير العيّاشى 2: 250/ 38. [.....]
10- تفسير العيّاشى 2: 250/ 39.
(1) الفاتحة 1: 1 و 2.
(2) أى ليس معناها ظننت.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 387
5938/ [11]- عن السدى، عمن سمع عليا (عليه السلام) يقول: «سَبْعاً مِنَ الْمَثانِى فاتحة الكتاب».
5939/ [12]- عن سماعة، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): وَ لَقَدْ آتَيْناکَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِى وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ، قال: «لم يعط الأنبياء إلا محمد، و هم السبعة الأئمة الذين يدور عليهم الفلک، و القرآن العظيم: محمد (صلى الله عليه و آله)».

قوله تعالى:
لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِلْمُؤْمِنِينَ [88]
5940/ [1]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما نزلت هذه الآية لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِلْمُؤْمِنِينَ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، و من رمى ببصره إلى ما فى يدى غيره كثر همه، و لم يشف غيظه، و من لم يعلم أن لله عليه نعمة، لا فى مطعم و لا فى مشرب و لا فى ملبس «1»، فقد قصر عمله و دنا عذابه، و من أصبح على الدنيا حزينا أصبح على الله ساخطا، و من شكا مصيبة نزلت به فإنما يشكو ربه، و من دخل النار من هذه الامة ممن قرأ القرآن فهو ممن يتخذ آيات الله هزوا، و من أتى ذا ميسرة فتخشع له طلبا لما فى يديه ذهب ثلثا دينه. ثم قال: و لا تعجل، و ليس يكون الرجل ينال «2» من الرجل الرفق فيبجله و يوقره، فقد يجب ذلک له عليه، و لكن تراه أنه يريد بتخشعه ما عند الله، و يريد أن يحيله «3» عما فى يديه».
5941/ [2]- العياشى: عن حماد، عن بعض أصحابه عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله: لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ.
قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نزل به ضيقة، [فاستسلف من يهودى فقال اليهودى: و الله ما لمحمد ثاغية

11- تفسير العيّاشى 2: 251/ 40.
12- تفسير العيّاشى 2: 251/ 41.
1- تفسير القمّى 1: 381.
2- تفسير العيّاشى 2: 251/ 42.
(1) فى البحار 73: 89. إلّا فى مطعم أو ملبس.
(2) فى المصدر: و «ط»: يسأل.
(3) فى «ط» نسخة بدل: يخليه.

و لا راغية «1»، فعلام أسلفه؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى لأمين الله فى سمائه و أرضه، و لو ائتمننى على شىء لأديته إليه- قال- فبعث بدرقة «2» له، فرهنها عنده، فنزلت عليه وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما

مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا «3»».
5942/ [3]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر، عن درست، عن إسحاق بن عمار، عن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «لما نزلت هذه الآية: وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا «4» استوى رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالسا، ثم قال: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه حسرات على الدنيا، و من أتبع بصره ما فى أيدى الناس طال همه و لم يشف غيظه، و من لم يعرف لله عليه نعمة، إلا فى مطعم أو مشرب، فقد قصر عمله و دنا عذابه».

قوله تعالى:
الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ- إلى قوله تعالى- عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ [91- 93]
5943/ [4]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قال: قسموا القرآن و لم يؤلفوه على ما أنزل الله، فقال: لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ.
5944/ [5]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما، قال فى الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قال: هم قريش».
5945/ [6]- عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ. قال: «هم قريش».

3- كتاب الزهد: 46/ 125.
4- تفسير القمّى 1: 377.
5- تفسير العيّاشى 2: 251/ 43.
6- تفسير العيّاشى 2: 252/ 44. [.....]
(1) الثاغية: الشاة. «الصحاح- ثغا- 6: 2293»، و الراغية: الناقة. «الصحاح- رغا- 4: 2360».
(2) الدرقة: ترس من المجلد. «لسان العرب- درق- 10: 95».
(3) طه 20: 131.
(4) طه 20: 131.

قوله تعالى:
فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْناکَ الْمُسْتَهْزِئِينَ [94- 95]
5946/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، و محمد بن الحسن الصفار جميعا، قالا: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و محمد بن عيسى بن عبيد، قالا: حدثنا صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «اكتتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة مختفيا خائفا خمس سنين، ليس يظهر أمره، و على (عليه السلام) معه و خديجة، ثم أمره الله عز و جل أن يصدع بما امر به، فظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أظهر أمره».
5947/ [2]- و عنه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله و عبد الله بن جعفر الحميرى و محمد بن يحيى العطار و أحمد بن إدريس جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و إبراهيم بن هاشم جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن عبيد الله بن على الحلبى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مكث رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة بعد ما جاءه الوحى عن الله تبارک و تعالى ثلاث عشرة سنة، منها ثلاث سنين مختفيا خائفا لا يظهر حتى أمره الله عز و جل أن يصدع بما أمره به، فأظهر حينئذ الدعوة».
5948/ [3]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن أبان بن عثمان الأحمر، رفعه، قال: «المستهزئون برسول الله (صلى الله عليه و آله) خمسة: الوليد بن المغيرة المخزومى، و العاص بن وائل السهمى، و الأسود بن عبد يغوث الزهرى، و الأسود بن المطلب، و الحارث بن الطلاطلة الثقفى».
5949/ [4]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد الحسينى، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن على الخراسانى، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسى، عن أبيه و إبراهيم بن عبد الرحمن الآملى «1»، قال: حدثنا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن الحسين، قال:

1- كمال الدين و تمام النعمة: 344/ 28.

2- كمال الدين و تمام النعمة: 344/ 29.
3- الخصال: 278/ 24.
4- الخصال: 279/ 25.
(1) فى «س» و المصدر: الأيلى، فى «ط»: الأبلى، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر الجامع فى الرجال 1: 48، الخصال: 532/ 10.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 390
حدثنى أبى الحسين بن على (عليهم السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال ليهودى من يهود الشام و أحبارهم، و قد أخبره فيما أجاب عنه من جواب مسائله: فأما المستهزئون، فقال الله عز و جل: إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فقتل الله خمستهم، قد قتل كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه فى يوم واحد أما الوليد بن المغيرة، فإنه مر بنبل لرجل من بنى خزاعة قد راشه «1» فى الطريق، فأصابته شظية منه فانقطع أكحله «2» حتى أدماه، فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما العاص بن وائل السهمى، فإنه خرج فى حاجة له إلى كداء «3»، فتدهده «4» تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما الأسود بن عبد يغوث، فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة «5»، و معه غلام له، فاستظل بشجرة تحت كداء، فأتاه جبرئيل (عليه السلام)، فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه:
امنع عنى هذا فقال: ما أرى أحدا يصنع بک شيئا إلا نفسک. فقتله و هو يقول: قتلنى رب محمد».
قال مصنف هذا الكتاب: و فى خبر آخر فى الأسود، يقال: «إن النبى (صلى الله عليه و آله) كان قد دعا عليه أن يعمى الله بصره، و أن يثكله بولده. فلما كان فى ذلک اليوم، جاء حتى صار إلى كداء، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) بورقة خضراء، فضرب بها وجهه فعمى، و بقى حتى أثكله الله عز و جل بولده يوم بدر، ثم مات».
«و أما الحارث بن الطلاطلة، فإنه خرج من بيته فى السموم، فتحول حبشيا، فرجع إلى أهله، فقال: أنا الحارث. فغضبوا عليه و قتلوه، و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما الأسود بن المطلب، فإنه أكل حوتا مالحا، فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات، و هو يقول: قتلنى رب محمد. و كل ذلک فى ساعة واحدة، و ذلک انهم كانوا بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: يا محمد، ننتظر بک إلى الظهر، فإن رجعت عن قولک و إلا قتلناک. فدخل النبى (صلى الله عليه و آله) منزله، فأغلق عليه بابه مغتما بقولهم، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) ساعته، فقال له: يا محمد، السلام يقرئک السلام، و هو يقول: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ يعنى أظهر أمرک لأهل مكة و ادع، وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ. قال: يا جبرئيل، كيف أصنع بالمستهزئين و ما أو عدونى؟

قال: إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ. قال: يا جبرئيل، كانوا عندى الساعة بين يدى. فقال: قد كفيتهم. فأظهر أمره عند ذلک».
5950/ [5]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها «6»، قال: «نسختها فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ».

5- تفسير العيّاشى 2: 252/ 45.
(1) راش السهم: ركّب عليه الرّيش. «المعجم الوسيط- ريش- 1: 385».
(2) الأكحل: وريد فى وسط الذراع. «المعجم الوسيط- كحل- 2: 778».
(3) كداء: ثنية بأعلى مكّة عند المحصّب. «معجم البلدان- كداء- 4: 439».
(4) تدهده: تدحرج. «المعجم الوسيط- دهده- 1: 299». [.....]
(5) فى «س»: ابن ربيعة.
(6) الاسراء 17: 110.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 391
5951/ [6]- عن أبان بن عثمان الأحمر، رفعه، قال: كان المستهزئون خمسة من قريش: الوليد بن المغيرة المخزومى، و العاص بن وائل السهمى، و الحارث بن حنظلة، و الأسود بن عبد يغوث بن وهب الزهرى، و الأسود ابن المطلب بن أسد، فلما قال الله: إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قد أخزاهم، فأماتهم الله بشر ميتات».
5952/ [7]- عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «اكتتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة سنين، ليس يظهر، و على (عليه السلام) معه و خديجة، ثم أمره الله أن يصدع بما يؤمر، فظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجعل يعرض نفسه على قبائل العرب، فإذا أتاهم، قالوا: كذاب، امض عنا».
5953/ [8]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن الحسين (عليه السلام) قال: «إن يهوديا من يهود الشام و أحبارهم كان قد قرأ التوراة و الإنجيل و الزبور و صحف الأنبياء (عليهم السلام)، و عرف دلائلهم، أتى إلى المسجد فجلس، و فيه أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فيهم على ابن أبى طالب (عليه السلام)، و ابن عباس «1»، و أبو معبد الجهنى، فقال: يا امة محمد، ما تركتم لنبى درجة، و لا لمرسل فضيلة إلا نحلتموها نبيكم، فهل تجيبونى عما أسألكم عنه؟ فكاع القوم «2» عنه، فقال على بن أبى طالب (عليه السلام):
نعم، ما أعطى الله عز و جل نبيا درجة، و لا مرسلا فضيلة إلا و قد جمعها لمحمد (صلى الله عليه و آله)، و زاد محمدا (صلى الله عليه و آله) على

الأنبياء أضعافا مضاعفة.
فقال له اليهودى: فهل أنت مجيبى؟ قال: نعم، سأذكر لک اليوم من فضائل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما يقر الله به أعين المؤمنين، و يكون فيه إزالة لشک الشاكين فى فضائله (صلى الله عليه و آله)، إنه كان إذا ذكر لنفسه فضيلة، قال: و لا فخر و أنا أذكر لک فضائله غير مزر بالأنبياء، و لا منتقص لهم، و لكن شكرا لله على ما أعطى محمدا (صلى الله عليه و آله) مثل ما أعطاهم، و ما زاده الله، و ما فضله عليهم.
فقال اليهودى: انى أسألک فأعد له جوابا. قال له على (عليه السلام): هات.
فذكر له اليهودى ما أعطى الله عز و جل الأنبياء، فذكر له أمير المؤمنين (عليه السلام) ما أعطى الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) فى مقابلة ما أعطى الله تعالى الأنبياء و زاد محمدا (صلى الله عليه و آله) عليهم.
و كان فيما قال له اليهودى: فإن هذا موسى بن عمران (عليه السلام) قد أرسله الله إلى فرعون، و أراه الآية الكبرى.
قال له على (عليه السلام): لقد كان كذلک، و محمد (صلى الله عليه و آله) أرسله إلى فراعنة شتى مثل: أبى جهل بن هشام، و عتبة ابن ربيعة، و شيبة، و أبى البخترى، و النضر بن الحارث، و أبى بن خلف، و منبه و نبيه ابنى الحجاج، و إلى الخمسة

6- تفسير العيّاشى 2: 252/ 46.
7- تفسير العيّاشى 2: 252/ 47.
8- الاحتجاج: 210.
(1) فى المصدر زيادة: و ابن مسعود.
(2) كعت عن الشىء أكيع لغة كععت عنه أكعّ إذا هبته و جبنت عنه. «لسان العرب- كوع- 8: 317».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 392
المستهزئين: الوليد بن المغيرة المخزومى، و العاص بن وائل السهمى، و الأسود بن عبد يغوث الزهرى، و الأسود ابن المطلب، و الحارث بن الطلاطلة. فأراهم الآيات فى الآفاق و فى أنفسهم، حتى تبين لهم أنه الحق.
قال له اليهودى، لقد انتقم الله عز و جل لموسى (عليه السلام) من فرعون.
قال له على (عليه السلام): لقد كان كذلک، و لقد انتقم الله جل اسمه لمحمد (صلى الله عليه و آله) من الفراعنة، فأما المستهزئون، فقال الله عز و جل: إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ فقتل الله خمستهم، كل واحد منهم بغير قتلة صاحبه فى يوم واحد فأما الوليد بن المغيرة فمر بنبل لرجل من خزاعة قد راشه و وضعه فى الطريق، فأصابته شظية منه، فانقطع أكحله حتى أدماه، فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما العاص بن وائل السهمى،

فإنه خرج فى حاجة له إلى موضع فتدهده تحته حجر، فسقط فتقطع قطعة قطعة، فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما الأسود بن عبد يغوث، فإنه خرج يستقبل ابنه زمعة، فاستظل بشجرة، فأتاه جبرئيل، فأخذ رأسه فنطح به الشجرة، فقال لغلامه: امنع هذا عنى فقال: ما أرى أحدا يصنع بک شيئا إلا نفسک، فقتله و هو يقول: قتلنى رب محمد و أما الأسود بن المطلب، فإن النبى (صلى الله عليه و آله) دعا عليه أن يعمى الله بصره، و أن يثكله بولده، فلما كان فى ذلک اليوم، خرج حتى صار إلى موضع، أتاه جبرئيل بورقة خضراء، فضرب بها وجهه فعمى، و بقى حتى أثكله الله عز و جل بولده و أما الحارث بن الطلاطلة، فإنه خرج من بيته فى السموم، فتحول حبشيا، فرجع إلى أهله، فقال: أنا الحارث، فغضبوا عليه و قتلوه، و هو يقول: قتلنى رب محمد».

و

روى أن الأسود بن الحارث أكل حوتا مالحا، فأصابه غلبة العطش، فلم يزل يشرب الماء حتى انشق بطنه فمات و هو يقول: قتلنى رب محمد.

«كل ذلک فى ساعة واحدة، و ذلک أنهم كانوا بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا له: يا محمد، ننتظر بک إلى الظهر، فإن رجعت عن قولک و إلا قتلناک. فدخل النبى (صلى الله عليه و آله)، فأغلق عليه بابه مغتما لقولهم، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) عن الله من ساعته، فقال: «يا محمد، السلام يقرأ عليک السلام، و هو يقول لک: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ يعنى أظهر أمرک لأهل مكة، و ادعهم إلى الإيمان. قال: يا جبرئيل، كيف أصنع بالمستهزئين و ما أو عدونى؟ فقال له: إِنَّا كَفَيْناکَ الْمُسْتَهْزِئِينَ. قال: يا جبرئيل، كانوا الساعة بين يدى؟ قال:

كفيتهم. فأظهر أمره عند ذلک، و أما بقيتهم من الفراعنة، فقتلوا يوم بدر بالسيف، و هزم الله الجمع و ولوا الدبر».

5954/ [9]- على بن إبراهيم، فى معنى الآية: فى معنى الآية: فإنها نزلت بمكة، بعد أن نبئ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بثلاث سنين، و ذلک أن النبوة نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم الاثنين، و أسلم على (عليه السلام) يوم الثلاثاء، ثم أسلمت خديجة بنت خويلد زوج النبى (صلى الله عليه و آله). ثم دخل أبو طالب إلى النبى (صلى الله عليه و آله) و هو يصلى، و على (عليه السلام) بجنبه، و كان مع أبى طالب جعفر، فقال له أبو طالب: صل جناح ابن عمک فوقف جعفر عن يسار رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فبدر رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بينهما، فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلى،

9- تفسير القمّى 1: 378.

و على (عليه السلام) و جعفر و زيد بن حارثة و خديجة يأتمون به فلما أتى لذلک ثلاث سنين «1» أنزل الله عليه: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ إِنَّا كَفَيْناکَ الْمُسْتَهْزِئِينَ.
و كان المستهزئون برسول الله (صلى الله عليه و آله) خمسة: الوليد بن المغيرة، و العاص بن وائل، و الأسود بن المطلب، و الأسود بن عبد يغوث، و الحارث بن الطلاطلة الخزاعى. أما الوليد فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) دعا عليه لما كان يبلغه من إيذائه و استهزائه،
فقال: «اللهم أعم بصره، و أثكله بولده»
فعمى بصره، و قتل ولده ببدر، و كذلک دعا على الأسود بن عبد يغوث و الحارث بن طلاطلة الخزاعى، فمر الوليد بن المغيرة برسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه جبرئيل (عليه السلام)، فقال جبرئيل (عليه السلام): يا محمد، هذا الوليد بن المغيرة، و هو من المستهزئين بک. قال: نعم. و قد كان مر برجل من خزاعة على باب المسجد و هو يريش نبلا، فوطئ على بعضها، فأصاب عقبه قطعة من ذلک فدميت، فلما مر بجبرئيل (عليه السلام) أشار إلى ذلک الموضع، فرجع الوليد إلى منزله، و نام على سريره، و كانت ابنته نائمة أسفل منه، فانفجر الموضع الذى أشار إليه جبرئيل (عليه السلام) أسفل عقبه، فسال منه الدم حتى صار إلى فراش ابنته، فانتبهت ابنته، فقالت: يا جارية، انحل وكاء «2» القربة. قال الوليد: ما هذا وكاء القربة، و لكنه دم أبيک، فاجمعى لى ولدى و ولد أخى فإنى ميت. فجمعتهم، فقال لعبد الله بن أبى ربيعة: إن عمارة بن الوليد بأرض الحبشة بدار مضيقة «3»، فخذ كتابا من محمد إلى النجاشى أن يرده. ثم قال لابنه هاشم، و هو أصغر ولده: يا بنى، أوصيک بخمس خصال فاحفظها: أوصيک بقتل أبى درهم الدوسى، فإنه غلبنى على امرأتى و هى بنته، و لو تركها و بعلها كانت تلد لى ابنا مثلک، و دمى فى خزاعة، و ما تعمدوا قتلى، و أخاف أن تنسوا بعدى، و دمى فى بنى خزيمة بن عامر، و دياتى فى ثقيف فخذها، و لأسقف نجران على مائتا دينار فاقضها، ثم فاضت نفسه.
و مر الأسود بن المطلب برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى بصره فعمى و مات. و مر به الأسود بن عبد يغوث، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى بطنه، فلم يزل يستسقى حتى انشق بطنه. و مر العاص بن وائل، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى رجليه، فدخل عود فى أخمص قدمه، و خرج من ظاهره و مات. و مر الحارث بن الطلاطلة، فأشار جبرئيل (عليه السلام) إلى وجهه، فخرج إلى جبال تهامة، فأصابتها من السماء ديم، فاستسقى حتى انشق بطنه، و هو قول الله: إِنَّا كَفَيْناکَ الْمُسْتَهْزِئِينَ.
فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقام على الحجر، فقال: «يا معشر قريش، يا معشر العرب، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أنى

رسول الله، و آمركم بخلع الأنداد و الأصنام، فأجيبونى تملكوا بها العرب، و تدين لكم العجم، و تكونوا ملوكا فى الجنة»
فاستهزءوا منه، و قالوا: جن محمد بن عبد الله، و لم يجسروا عليه لموضع أبى طالب. فاجتمعت قريش إلى أبى طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيک قد سفه أحلامنا، و سب آلهتنا، و أفسد

---

(1) فى «ط»: سنتين.
(2) الوكاء: خيط يشدّ به السّرّة و الكيس و القربة و نحوها. «مجمع البحرين- وكأ- 1: 453».
(3) فى المصدر: مضيعة.

شباننا، و فرق جماعتنا فإن كان يحمله على ذلک العدم، جمعنا له مالا، فيكون أكثر قريش مالا، و نزوجه أى امرأة شاء من قريش.
فقال له أبو طالب: ما هذا، يا بن أخى؟
فقال: «يا عم، هذا دين الله، الذى ارتضاه لأنبيائه و رسله، بعثنى الله رسولا إلى الناس».
فقال: يا بن أخى، إن قومک قد أتونى يسألونى أن أسألک أن تكف عنهم.
فقال: «يا عم، لا أستطيع أن أخالف أمر ربى»
فكف عنه أبو طالب.
ثم اجتمعوا إلى أبى طالب، فقالوا: أنت سيد من ساداتنا، فادفع إلينا محمدا لنقتله، و تملک علينا. فقال أبو طالب قصيدته الطويلة، منها:
و لما رأيت القوم لا ود عندهم و قد قطعوا أكل العرى و الوسائل
كذبتم و بيت الله يبزى «1» محمد و لما نطاعن دونه و نناضل
و نسلمه حتى نصرع حوله و نذهل عن أبنائنا و الحلائل
فلما اجتمعت قريش على قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كتبوا الصحيفة القاطعة، جمع أبو طالب بنى هاشم «2»، و حلف لهم بالبيت و الركن و المقام و المشاعر فى الكعبة، لئن شاكت محمدا شوكة لآتين عليكم يا بنى هاشم. فأدخله الشعب، و كان يحرسه بالليل و النهار، قائما على رأسه بالسيف أربع سنين.
فلما خرجوا من الشعب حضرت أبا طالب الوفاة، فدخل عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يجود بنفسه،
فقال: «يا عم، ربيت صغيرا و كفلت يتيما، فجزاک الله عنى خيرا، أعطنى كلمة أشفع لک بها عند ربى» فروى أنه لم يخرج من الدنيا حتى أعطى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الرضا، و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لو قمت المقام المحمود لشفعت فى أبى و أمى و عمى، و أخ كان لى مؤاخيا فى الجاهلية».

5955/ [10]- ثم قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميرة و عبد الله بن سنان و أبى حمزة الثمالى، قالوا: سمعنا أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، يقول: «لما حج رسول الله (صلى الله عليه و آله) حجة الوداع نزل بالأبطح، و وضعت له وسادة فجلس عليها، ثم رفع يده إلى السماء، و بكى بكاء شديدا، ثم قال: يا رب، إنک وعدتنى فى أبى و امى و عمى ألا تعذبهم بالنار- قال- فأوحى الله إليه: أنى آليت على نفسى ألا يدخل جنتى إلا من شهد أن لا إله إلا الله و أنک عبدى و رسولى، و لكن ائت الشعب فنادهم، فإن أجابوک فقد وجبت لهم رحمتى.
فقام النبى (صلى الله عليه و آله) إلى الشعب، فناداهم، و قال: يا أبتاه، و يا أماه، و يا عماه، فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا ترون إلى هذه الكرامة التى أكرمنى الله بها؟
فقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله و أنک رسول الله حقا حقا، و أن جميع ما أتيت به من عند الله فهو الحق. فقال: ارجعوا

10- تفسير القمّى 1: 380.
(1) يبزى: أى يقهر و يغلب، أراد لا يبزى فحذف (لا) من جواب القسم، و هى مراده، أى لا يقهر و لم نقاتل عنه و ندافع. «النهاية 1: 125».
(2) فى المصدر: لأبثّ عليكم بنى هاشم. [.....]

إلى مضاجعكم.
و دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) مكة و قدم عليه على بن أبى طالب (عليه السلام) من اليمن، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا أبشرک، يا على؟ فقال: بأبى أنت و أمى، لم تزل مبشرا. فقال: ألا ترى إلى ما رزقنا الله تبارک و تعالى فى سفرنا هذا؟ و أخبره الخبر. فقال على (عليه السلام): الحمد لله- قال- فأشرک رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بدنته أباه و أمه و عمه».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ [97- 98]
5956/ [1]- محمد بن یعقوب: عن على بن إبراهیم، عن أبیه، و على بن محمد القاسانى جمیعا، عن القاسم ابن محمد الأصفهانى، عن سلیمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غیاث، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «یا حفص إن من صبر صبر قلیلا، و من جزع جزع قلیلا، ثم قال: علیک بالصبر فى جمیع أمورک، فإن الله عز و جل بعث محمدا (صلى الله علیه و آله)، فأمره بالصبر و الرفق، فقال: وَ اصْبِرْ عَلى ما یَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا وَ ذَرْنِى وَ الْمُکَذِّبِینَ أُولِى النَّعْمَةِ «1»، و قال تبارک و تعالى: ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَةٌ کَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِیمٌ وَ ما یُلَقَّاها إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ ما یُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِیمٍ «2» فصبر رسول الله (صلى الله علیه و آله) حتى نالوه بالعظائم و رموه بها، فضاق صدره، فأنزل الله عز و جل علیه: وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ».
5957/ [2]- و قال على بن إبراهیم: ثم قال الله: وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ أى بما یکذبونک، و یذکرون الله فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ

1- الکافى 2: 71/ 3.
2- تفسیر القمّى 1: 381.
(1) المزمل 73: 10 و 11.
(2) فصلت 41: 34 و 35.

قوله تعالى:
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ [9] [1]- ابن شهر آشوب، فى قوله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ «1» و قوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ.
قال: فى تفسير يوسف القطان، و وكيع بن الجراح، و إسماعيل السدى، و سفيان الثورى، أنه: قال الحارث: سألت أمير المؤمنين (عليه السلام) عن هذه الآية؟ فقال: «و الله إنا نحن أهل الذكر، نحن أهل العلم، نحن معدن التأويل و التنزيل».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ فِی شِیَعِ الْأَوَّلِینَ [10] [2]- الطبرسی: فی (مجمع البیان) عن عطاء، عن ابن عباس، فی قوله تعالی فِی شِیَعِ الْأَوَّلِینَ: فی أمم الأولین.

1- مناقب ابن شهر آشوب 4: 179.
2- مجمع البیان 6: 508.
(1) النحل 16: 43، الأنبیاء 21: 7.

قوله تعالى:
رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ [39]
[1]- (نهج البلاغة): قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الخطبة القاصعة: «فاحذروا عباد الله عدو الله أن يعديكم بدائه، و أن يستفزكم بندائه، و أن يجلب عليكم بخيله و رجله، فلعمرى لقد فوق لكم سهم الوعيد، و أغرق إليكم بالنزع الشديد، و رماكم من مكان قريب، فقال: رَبِّ بِما أَغْوَيْتَنِى لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ.

قوله تعالى:
ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ [46]
[2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب و يعقوب السراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس فقال فيها: ألا و إن التقوى مطايا ذلل حمل عليها أهلها، و اعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة، و فتحت لهم أبوابها، و وجدوا ريحها و طيبها، و قيل لهم: ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ.

قوله تعالى:
وَ اعْبُدْ رَبَّکَ حَتَّی یَأْتِیَکَ الْیَقِینُ [99]
[3]- فی کتاب (مصباح الشریعة): قال الصادق (علیه السلام): «هلک العاملون إلا العابدون، و هلک العابدون إلا العالمون، و هلک العالمون إلا الصادقون، و هلک الصادقون إلا المخلصون، و هلک المخلصون إلا المتقون، و هلک المتقون إلا الموقنون، و إن الموقنین لعلی خلق عظیم، قال الله تعالی: وَ اعْبُدْ رَبَّکَ حَتَّی یَأْتِیَکَ الْیَقِینُ.

1- نهج البلاغة: 287 الخطبة 192.
2- الکافی 8: 67/ 23.
3- مصباح الشریعة: 37.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 401

5958/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن عاصم بن حميد الحناط، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة النحل فى كل شهر، كفى المغرم فى الدنيا. و سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونه الجنون و الجذام و البرص، و كان مسكنه فى جنة عدن، و هى وسط الجنان».
5959/ [2]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة النحل فى كل شهر دفع الله عنه المغرم «1» فى الدنيا و سبعين نوعا من أنواع البلاء أهونه الجنون و الجذام و البرص، و كان مسكنه فى جنة عدن». و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و جنة عدن هى وسط الجنان».
5960/ [3]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يحاسبه الله تعالى بما أنعم عليه، و إن مات يومه أو ليلته و تلاها كان له من الأجر كالذى مات و أحسن الوصية، و من كتبها و دفنها فى بستان احترق جميعه، و إن تركت فى منزل قوم هلكوا قبل السنة جميعهم».
5961/ [4]- و عن الصادق (عليه السلام) قال: «من كتبها و جعلها فى حائط البستان لم تبق شجرة تحمل إلا و سقط حملها و تنثر، و إن جعلها فى منزل قوم بادوا و انقرضوا «2» من أولهم إلى آخرهم فى تلك السنة، فاتق الله- يا فاعله- و لا تعمله إلا لظالم».

1- ثواب الأعمال: 107.
2- تفسير العيّاشى 2: 254/ 1.
3- ... مجمع البيان 6: 535 مثله.
4- خواص القرآن: 43 (مخطوط). [.....]
(1) فى المصدر: المعرّة.
(2) فى «ط»: و انصرفوا.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ [1- 2]
5962/ [1]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا على بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوى، قال:
حدثنا على بن الحسين، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل:
أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ.
قال: «هو أمرنا، أمر الله عز و جل أن لا يستعجل «1» به حتى يؤيده الله بثلاثة أجناد: الملائكة، و المؤمنين، و الرعب، و خروجه كخروج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلک قوله عز و جل: كَما أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ «2»».
و رواه المفيد فى كتاب (الغيبة): بإسناده عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «3».
5963/ [2]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمة): قال: أخبرنى أبو المفضل محمد بن

1- الغيبة: 243/ 43.
2- دلائل الإمامة: 252.
(1) فى المصدر: ألّا تستعجل.
(2) الأنفال 8: 5.
(3) أخرجه فى تأويل الآيات عن المفيد فى (الغيبة) 1: 252/ 1 و لعلّ مراد صاحب تأويل الآيات من المفيد: النعمانى.

عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن همام، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالک، قال: حدثنا على بن يونس الخزاز، عن إسماعيل بن عمر بن أبان، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا أراد الله قيام القائم (عليه السلام)، بعث جبرئيل (عليه السلام) فى صورة طائر أبيض، فيضع إحدى رجليه على الكعبة و الاخرى على بيت المقدس، ثم ينادى بأعلى صوته أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ- قال- فيحضر القائم فيصلى عند مقام إبراهيم ركعتين، ثم ينصرف و حواليه أصحابه، و هم ثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا، إن فيهم لمن يسرى من فراشه ليلا فيخرج و معه الحجر، فيلقيه فتعشب

الأرض».
5964/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أول من يبايع القائم (عليه السلام) جبرئيل (عليه السلام) ينزل فى صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلا على بيت الله الحرام و رجلا على بيت المقدس، ثم ينادى بصوت طلق يسمعه الخلائق: أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ».
5965/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن على بن أسباط، عن الحسين بن أبى العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله عن الروح، أليس هو جبرئيل؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «جبرئيل (عليه السلام) من الملائكة، و الروح غير جبرئيل» فكرر ذلک على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيما من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل.
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنک ضال تروى عن أهل الضلال، يقول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله):
أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ و الروح غير الملائكة».
5966/ [5]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد و محمد بن الحسين، و موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن على بن أسباط، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ.
فقال: «جبرئيل الذى انزل على الأنبياء، و الروح يكون معهم و مع الأوصياء، لا يفارقهم، يفقههم «1» و يسددهم من عند الله، و أنه لا إله إلا هو، محمد رسول الله، و بهما عبد الله و استعبد الخلق «2» على هذا، الجن

3- كمال الدين و تمام النعمة: 671/ 18.
4- الكافى 1: 215/ 6.
5- مختصر بصائر الدرجات: 3.
(1) (يفقّههم) ليس فى المصدر.
(2) فى «ط» و بهما قد استعبد. الخلق.

و الإنس و الملائكة، و لم يعبد الله ملک «1» و لا إنس و لا جان إلا بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، و ما خلق الله عز و جل خلقا إلا لعبادته».

5967/ [6]- العياشى: عن هشام بن سالم، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ.
قال: «إذا أخبر الله النبى (صلى الله عليه و آله) بشىء إلى الوقت فهو قوله أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ حتى يأتى ذلک الوقت». و قال: «إن الله إذا أخبر أن شيئا كائن فكأنه قد كان».
5968/ [7]- عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن أول من يبايع القائم جبرئيل (عليه السلام)، ينزل عليه فى صورة طير أبيض فيبايعه، ثم يضع رجلا على البيت الحرام و رجلا على بيت المقدس، ثم ينادى بصوت رفيع يسمع الخلائق: أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ».
و فى رواية اخرى عن أبان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، نحوه «2».
5969/ [8]- و قال على بن إبراهيم: نزلت لما سألت قريش رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن ينزل عليهم العذاب، فأنزل الله تبارک و تعالى: أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ و قوله: يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ يعنى بالقوة التى جعلها الله فيهم.
5970/ [9]- ثم قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ يقول: «بالكتاب و النبوة».

قوله تعالى:
خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ- إلى قوله تعالى- حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ [4- 6] 5971/ [1]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ قال: خلقه من

6- تفسير العيّاشى 2: 254/ 2.
7- تفسير العيّاشى 2: 254/ 3. [.....]
8- تفسير القمّى 1: 382.
9- تفسير القمّى 1: 382.
1- تفسير القمّى 1: 382.
(1) زاد فى المصدر: و لا نبىّ.
(2) تفسير العيّاشى 2: 254/ 4.

قطرة من ماء مهين «1»، فيكون خصيما متكلما بليغا.
5972/ [2]- ثم قال: و قال أبو الجارود فى قوله: وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَ مَنافِعُ و الدفء:
حواشى الإبل، و يقال: بل هى الأدفاء من البيوت و الثياب.
5973/ [3]- ثم قال على بن إبراهيم فى قوله: دِفْءٌ أى ما يستدفئون به، مما يتخذ من صوفها و وبرها.
5974/ [4]- ثم قال: و قوله: وَ لَكُمْ فِيها جَمالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَ حِينَ تَسْرَحُونَ قال: حين ترجع من المرعى، وَ حِينَ تَسْرَحُونَ حين تخرج إلى المرعى.

قوله تعالى:
وَ تَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ [7]
5975/ [5]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن يحيى الكاهلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول- و ذكر الحج- فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هو أحد الجهادين، و هو جهاد الضعفاء و نحن الضعفاء، أما إنه ليس شىء أفضل من الحج إلا الصلاة، و فى الحج ها هنا صلاة، و ليس فى الصلاة قبلكم حج، لا تدع الحج و أنت تقدر عليه، أما ترى أنه يشعث فيه رأسك، و يقشف «2» فيه جلدك، و تمنع فيه من النظر إلى النساء.
و إنا نحن لها هنا، و نحن قريب، و لنا مياه متصلة، ما نبلغ الحج حتى يشق علينا، فكيف أنتم فى بعد البلاد؟
و ما من ملك و لا سوقة يصل إلى الحج إلا بمشقة، من تغيير مطعم أو مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها، و ذلك قوله عز و جل: وَ تَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ».
5976/ [6]- العياشى: عن الكاهلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يذكر الحج، فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: هو أحد الجهادين، هو جهاد الضعفاء، و نحن الضعفاء، إنه ليس شىء أفضل من الحج إلا

2- تفسير القمّى 1: 382.
3- تفسير القمّى 1: 382.
4- تفسير القمّى 1: 382.
5- الكافى 4: 253/ 7.
6- تفسير العيّاشى 2: 254/ 5.
(1) فى المصدر: قطرة ماء منتن.
(2) القشف: قدّر الجلد. قشف يقشف: لم يتعهّد الغسل و النظافة. «لسان العرب- قشف- 9: 282».

الصلاة، و فى الحج ها هنا صلاة، و ليس فى الصلاة قبلكم حج، لا تدع الحج و أنت تقدر عليه، ألا ترى أنه يشعث فيه رأسك، و يقشف فيه جلدك، و تمنع فيه من النظر إلى النساء، إنا ها هنا و نحن قريب، و لنا مياه متصلة، فما

نبلغ الحج حتى يشق علينا، فكيف أنتم فى بعد البلاد؟ و ما من ملک و لا سوقة يصل إلى الحج إلا بمشقة، من تغيير مطعم أو مشرب أو ريح أو شمس لا يستطيع ردها، و ذلک قول الله: وَ تَحْمِلُ أَثْقالَكُمْ إِلى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ».
5977/ [3]- على بن إبراهيم فى معنى الآية، قال: إلى مكة و المدينة و جميع البلدان.

قوله تعالى:
وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها وَ زِينَةً- إلى قوله تعالى- وَ أَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ أَنْهاراً وَ سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [8- 15]
5978/ [1]- العياشى: عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن أبوال الخيل و البغال و الحمير. قال:
فكرهها. قلت: أليس لحمها حلالا؟ قال: فقال: «أليس قد بين الله لكم: وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ «1» و قال فى الخيل و البغال و الحمير: لِتَرْكَبُوها وَ زِينَةً فجعل للأكل الأنعام التى قص الله فى الكتاب، و جعل للركوب الخيل و البغال و الحمير، و ليس لحومها بحرام و لكن الناس عافوها».
5979/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام) فى أبوال الدواب تصيب الثوب، فكرهه، فقلت: أليس لحومها حلالا؟ قال: «بلى، و لكن ليس مما جعله الله للأكل».
5980/ [4]- على بن إبراهيم: قال: وَ الْخَيْلَ وَ الْبِغالَ وَ الْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوها و لم يقل عز و جل لتركبوها و تأكلوها، كما قال فى الأنعام. وَ يَخْلُقُ ما لا تَعْلَمُونَ قال: العجائب التى خلقها الله فى البر و البحر وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَ مِنْها جائِرٌ يعنى الطريق «2» و قوله: هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً لَكُمْ مِنْهُ شَرابٌ وَ مِنْهُ شَجَرٌ

3- تفسير القمّى 1: 382.
1- تفسير العيّاشى 2: 255/ 6. [.....]
2- التهذيب 1: 264/ 772.
4- تفسير القمّى 1: 382.
(1) النحل 16: 5.
(2) فى المصدر زيادة: وَ لَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ يعنى الطريق.

فِيهِ تُسِيمُونَ أى تزرعون و قوله: يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَ الزَّيْتُونَ وَ النَّخِيلَ وَ الْأَعْنابَ وَ مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ يعنى بالمطر: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ.
ثم قال: قوله تعالى: وَ ما ذَرَأَ لَكُمْ فِي الْأَرْضِ أى خلق فأخرج مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ قوله: وَ هُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْماً طَرِيًّا وَ تَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَها يعنى ما يخرج من البحر من أنواع الجواهر وَ تَرَى الْفُلْكَ مَواخِرَ فِيهِ يعنى السفن. قال: و قوله: وَ أَلْقى فِي

الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ يعنى الجبال وَ أَنْهاراً وَ سُبُلًا يعنى طرقا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ يعنى كى تهتدوا.

قوله تعالى:
وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ [16]
5981/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن أبى داود المسترق، قال: حدثنا داود الجصاص، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ، قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و العلامات: الأئمة (عليهم السلام)».
5982/ [2]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أسباط بن سالم، قال: سأل الهيثم أبا عبد الله (عليه السلام)- و أنا عنده- عن قوله عز و جل: وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ.
فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله): النجم، و العلامات: الأئمة (عليهم السلام)».
5983/ [3]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ، قال: «نحن العلامات، و النجم: رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
5984/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن معلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و العلامات: الأئمة (عليهم السلام)».
5985/ [5]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ، قال: «العلامات: الأوصياء، و النجم: رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

1- الكافى 1: 160/ 1.
2- الكافى 1: 161/ 2.
3- الكافى 1: 161/ 3.
4- تفسير القمّى 1: 383.
5- تفسير القمّى 2: 343.

5986/ [6]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنى أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله)، قال: حدثنى أبى، عن سعد بن عبد الله، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن

محبوب، عن منصور بن بزرج، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قول الله عز و جل: وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ، قال: «النجم: رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و العلامات: الأئمة من بعده (علیه و علیهم السلام)».
5987/ [7]- العیاشی: عن المفضل بن صالح، عن بعض أصحابه، عن أحدهما (علیهما السلام)، فی قوله:
وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ قال: «هو أمیر المؤمنین (علیه السلام)».
5988/ [8]- عن معلی بن خنیس، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله: وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ.
قال: «النجم: رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و العلامات: الأوصیاء، بهم یهتدون».
5989/ [9]- عن أبی مخلد الخیاط، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ.
قال: «النجم: محمد (صلی الله علیه و آله)، و العلامات: الأوصیاء (صلوات الله علیهم)».
5990/ [10]- عن محمد بن الفضیل، عن أبی الحسن (علیه السلام)، فی قول الله: وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ، قال: «نحن العلامات، و النجم: رسول الله (صلی الله علیه و آله)».
5991/ [11]- عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قول الله: وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ.
قال: «هم الأئمة».
5992/ [12]- عن إسماعیل بن أبی زیاد، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن آبائه، عن علی بن أبی طالب (علیهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ قال: هو الجدی، لأنه نجم لا یزول «1»، و علیه بناء القبلة، و به یهتدی أهل البر و البحر».
5993/ [13]- عن إسماعیل بن أبی زیاد، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله: وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ یَهْتَدُونَ.
قال: «ظاهر و باطن، الجدی، علیه تبنی القبلة، و به یهتدی أهل البر و البحر لأنه لا یزول».

6- الأمالی 1: 164.
7- تفسیر العیّاشی 2: 255/ 7، شواهد التنزیل 1: 327/ 453.
8- تفسیر العیّاشی 2: 255/ 8.
9- تفسیر العیّاشی 2: 256/ 9، شواهد التنزیل 1: 327/ 454.
10- تفسیر العیّاشی 2: 256/ 10. [.....]
11- تفسیر العیّاشی 2: 256/ 11.

12- تفسير العيّاشى 2: 256/ 12.
13- تفسير العيّاشى 2: 256/ 13.
(1) فى «ط»: لا يدور.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 410
5994/ [14]- الطبرسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن العلامات، و النجم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لقد قال: إن الله جعل النجوم أمانا لأهل السماء، و جعل أهل بيتى أمانا لأهل الأرض».

قوله تعالى:
وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [18]
5995/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كان على بن الحسين (عليهما السلام) إذا قرأ هذه الآية: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها يقول: «سبحان من لم يجعل فى أحد من معرفة نعمه إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل فى أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه، فشكر جل و عز معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره، فجعل معرفتهم بالتقصير شكرا. كما علم علم العالمين أنهم لا يدركونه فجعله إيمانا، علما منه أنه قد «1» وسع العباد فلا يتجاوز ذلک، فإن شيئا من خلقه لا يبلغ مدى عبادته، و كيف يبلغ مدى عبادته من لا مدى له و لا كيف؟ تعالى الله قدرا عن ذلک علوا كبيرا».
و قد تقدم فى هذه الآية هذا الحديث و غيره فى قوله تعالى: وَ آتاكُمْ مِنْ كُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها من سورة إبراهيم «2».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ- إلى قوله تعالى- أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ [20- 25]
5996/ [2]- على بن إبراهيم: إنه رد على عبدة الأصنام، قال: و قوله: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فى على قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ يعنى أكاذيب الأولين.

14- مجمع البيان 5: 545.
1- الكافى 8: 394/ 592.
2- تفسير القمّى 1: 383.
(1) القد: قدر الشىء و تقطيعه. «لسان العرب- قدد- 3: 345».
(2) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآيات (34- 36) من سورة إبراهيم.

5997/ [2]- على، بن إبراهيم، قال: حدثنى جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قوله:
فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ: «يعنى أنهم لا يؤمنون بالرجعة أنها حق قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ يعنى أنها كافرة وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ يعنى أنهم عن ولاية على (عليه السلام) مستكبرون لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ عن ولاية على (عليه السلام)».
و قال: «نزلت هذه الآية هكذا: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فى على قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ».
5998/ [3]- العياشى: عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن هذه الآية وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ.
قال: «الذين يدعون من دون الله: الأول و الثانى و الثالث، كذبوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بقوله: والوا عليا و اتبعوه. فعادوا عليا (عليه السلام) و لم يوالوه، و دعوا الناس إلى ولاية أنفسهم، فذلك قول الله: وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ».
قال: «و أما قوله: لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً فإنه يعنى لا يعبدون شيئا وَ هُمْ يُخْلَقُونَ فإنه يعنى و هم يعبدون، و أما قوله: أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ يعنى كفارا غير مؤمنين، و أما قوله: وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ فإنه يعنى أنهم لا يؤمنون، أنهم يشركون إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فإنه كما قال الله. و أما قوله: فَالَّذِينَ لا

يُؤْمِنُونَ فإنه يعنى عن ولاية علی (علیه السلام) مستكبرون، قال الله لمن فعل ذلک وعيدا منه: لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ عن ولاية علی (علیه السلام)».
عن أبی حمزة الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، مثله سواء «1».
5999/ [4]- عن مسعدة بن صدقة، قال: مر الحسين بن علی (علیه السلام) بمساكين قد بسطوا كساء لهم، فألقوا عليه كسرا، فقالوا: هلم يا بن رسول الله، فثنى وركه فأكل معهم، ثم تلا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ثم قال: «قد أجبتكم فأجيبونی» قالوا: نعم- يا ابن رسول الله- و تعمی عين، فقاموا معه حتی أتوا منزله، فقال للرباب: «أخرجی ما كنت تدخرين».
6000/ [5]- عن أبی حمزة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «نزل جبرئيل هذه الآية هكذا: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فی علی قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ يعنون بنی إسرائيل».

2- تفسير القمّی 1: 383.
3- تفسير العيّاشی 2: 256/ 14.
4- تفسير العيّاشی 2: 257/ 15.
5- تفسير العيّاشی 2: 257/ 17، شواهد التنزيل 1: 331/ 456.
(1) تفسير العيّاشی 2: 257/ ذيل حديث (14). [.....]
البرهان فی تفسير القرآن، ج3، ص: 412
6001/ [6]- عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ فی علی قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ: «سجع أهل الجاهلية فی جاهليتهم، فذلک قوله: أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ، و أما قوله: لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ فإنه يعنی ليستكملوا «1» الكفر يوم القيامة، و أما قوله: وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ يعنی يتحملون كفر الذين يتولونهم، قال الله: أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ».
6002/ [7]- علی بن إبراهيم: قال الله عز و جل: لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ قال: يحملون آثامهم، يعنی الذين غصبوا أمير المؤمنين (علیه السلام)، و آثام كل من اقتدی بهم، و هو قول الصادق (علیه السلام): «و الله ما أهريقت محجمة من دم، و لا قرع عصا بعصا، و لا غصب فرج حرام، و لا أخذ مال من غير حله، إلا و وزر ذلک فی أعناقهما، من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيئا».
6003/ [8]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعری، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن عقبة بن بشير الأسدی، عن الكميت بن زيد الأسدی، قال: دخلت علی أبی جعفر (علیه السلام) فقال: «و الله- يا كميت- لو كان عندنا مال لأعطيناک منه، و لكن لک ما قال رسول الله (صلی الله عليه و آله) لحسان بن ثابت: لن يزال معک روح القدس ما ذببت

عنا».
قال: قلت: خبرنى عن الرجلين؟ قال: فأخذ الوسادة فكسرها فى صدره، ثم قال: «و الله- يا كميت- ما أهريقت محجمة من دم، و لا أخذ مال من غير حله، و لا قلب حجر عن حجر، إلا ذاک فى أعناقهما».
6004/ [9]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد ما بويع له بخمسة أيام خطبة، فقال فيها: و اعلموا أن لكل حق طالبا، و لكل دم ثائرا، و الطالب لحقنا كقيام الثائر بدمائنا، و الحاكم فى حق نفسه هو العادل الذى لا يحيف، و الحاكم الذى لا يجوز، و هو الله الواحد القهار.
و اعلموا أن على كل شارع بدعة وزره و وزر كل مقتد «2» به من بعده، من غير أن ينقص من أوزار العاملين شيئا، و سينتقم الله من الظلمة مأكلا بمأكل و مشربا بمشرب، من لقم العلقم و مشارب الصبر الأدهم «3»، فليشربوا بالصب «4» من الراح «5» السم المداف، و ليلبسوا دثار «6» الخوف دهرا طويلا، و لهم بكل ما أتوا و عملوا من

6- تفسير العيّاشى 2: 257/ 18.
7- تفسير القمّى 1: 383.
8- الكافى 8: 102/ 75.
9- تفسير القمّى 1: 384.
(1) فى المصدر: ليتكلّموا.
(2) فى «ط»: معتقد.
(3) الأدهم: الأسود. «لسان العرب- دهم- 12: 209».
(4) فى «ط»: معتقد.
(5) الراح: الخمر. «الصحاح- روح- 1: 368».
(6) الدثار: كلّ ما كان من الثياب فوق الشعار. «الصحاح- دثر- 2: 655».

أفاويق «1» الصبر الأدهم فوق ما أتوا و عملوا، أما إنه لم يبق إلا الزمهرير من شتائهم، و ما لهم من الصيف إلا رقدة، ويحهم ما تزودوا و جمعوا على ظهورهم من الآثام و الخطايا.
فيا مطايا الخطايا، و يا زور الزور، و أوزار الآثام مع الذين ظلموا، اسمعوا و اعقلوا و توبوا، و ابكوا على أنفسكم، فسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون.
فاقسم ثم اقسم، لتحملنها بنو امية من بعدى، و ليعرفنها فى دار غيرهم عما قليل، فلا يبعد الله إلا من ظلم، و على البادى- يعنى الأول- ما سهل لهم من سبيلِ الخطايا مثل أوزارهم و أوزار كل من عمل بوزرهم إلى يوم القيامة، و

من أوزار الذين يضلونهم بغير علم، ألا ساء ما يزرون».
6005/ [10]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفى، قال: حدثنى حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى إسحاق الليثى، قال: قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام): يا بن رسول الله، أخبرنى عن المؤمن المستبصر إذا بلغ فى المعرفة و كمل، هل يزنى؟ قال: «اللهم لا». قلت: فيلوط؟ قال: «اللهم لا». قلت: فيسرق؟ قال:
«لا». قلت: فيشرب الخمر؟ قال: «لا». قلت: فيأتى بكبيرة من هذه الكبائر أو فاحشة من هذه الفواحش؟ قال: «لا».
قلت: فيذنب ذنبا؟ قال: «نعم، هو مؤمن مذنب ملم». قلت: ما معنى ملم؟ قال: «الملم بالذنب لا يلزمه و لا يصير عليه».
قال: فقلت: سبحان الله! ما أعجب هذا، لا يزنى، و لا يلوط، و لا يسرق، و لا يشرب الخمر، و لا يأتى بكبيرة من الكبائر و لا فاحشة! فقال: «لا تعجب من أمر الله، إن الله عز و جل يفعل ما يشاء، و لا يسأل عما يفعل و هم يسألون، فمم عجبت يا إبراهيم؟ سل و لا تستنكف و لا تستح، فإن هذا العلم لا يتعلمه مستكبر و لا مستحيى».
قلت: يا بن رسول الله، إنى أجد من شيعتكم من يشرب الخمر، و يقطع الطريق، و يخيف السبيل، و يزنى، و يلوط، و يأكل الربا، و يرتكب الفواحش، و يتهاون بالصلاة و الصيام و الزكاة، و يقطع الرحم، و يأتى الكبائر، فكيف هذا، و لم ذاک؟ فقال: «يا إبراهيم، هل يختلج فى صدرک شىء غير هذا؟» قلت: نعم- يا بن رسول الله- اخرى أعظم من ذلک. فقال: «و ما هو، يا أبا إسحاق؟» قال: فقلت: يا بن رسول الله، و أجد من أعدائكم، و من مناصبيكم من يكثر من الصلاة و من الصيام، و يخرج الزكاة، و يتابع بين الحج و العمرة، و يحرص على الجهاد، و يأثر «2» على البر و على صلة الأرحام، و يقضى حقوق إخوانه، و يواسيهم من ماله، و يتجنب شرب الخمر و الزنا و اللواط، و سائر الفواحش، فمم ذاک؟ و لم ذلک؟ فسره لى يا بن رسول الله و برهنه و بينه، فقد- و الله- كثر فكرى، و أسهر ليلى و ضاق ذرعى.
قال: فتبسم الباقر (صلوات الله عليه)، ثم قال: «يا إبراهيم، خذ إليک بيانا شافيا فيما سألت، و علما مكنونا من

10- علل الشرائع: 606/ 81.
(1) الأفاويق: ما اجتمع من الماء فى السحاب، فهو يمطر ساعة بعد ساعة. و الأفاويق أيضا جميع (الفيقة) اسم اللبن الذى يجتمع فى الضّرع بين الحلبتين. و كنىّ به هنا عن استمرار العذاب.

(2) أثر أن يفعل ذلک الأمر: أی فرغ له و عزّم علیه. «لسان العرب- أثر- 4: 8».

خزائن علم الله و سره، أخبرنی- یا إبراهیم- کیف تجد اعتقادهما؟».
قلت: یا بن رسول الله، أجد محبیکم و شیعتکم علی ما هم فیه مما و صفته من أفعالهم، لو أعطی أحدهم ما بین المشرق و المغرب ذهبا و فضة أن یزول عن ولایتکم و محبتکم إلی موالاة غیرکم و محبتهم، ما زال، و لو ضربت خیاشیمه بالسیوف فیکم، و لو قتل فیکم ما ارتدع و لا رجع عن محبتکم و ولایتکم. و أری الناصب علی ما هو علیه مما وصفته من أفعالهم، لو اعطی أحدهم ما بین المشرق و المغرب ذهبا و فضة أن یزول عن محبة الطواغیت و موالاتهم إلی موالاتکم، ما فعل و لا زال، و لو ضربت خیاشیمه بالسیوف فیهم، و لو قتل فیهم، ما ارتدع و لا رجع، و إذا سمع أحدهم منقبة لکم و فضلا اشمأز من ذلک و تغیر لونه، و رؤی کراهیة ذلک فی وجهه، بغضا لکم و محبة لهم.
قال: فتبسم الباقر (علیه السلام)، ثم قال: «یا إبراهیم، ها هنا هلکت العاملة الناصبة، تصلی نارا حامیة، تسقی من عین آنیة، و من أجل ذلک قال الله عز و جل: وَ قَدِمْنا إِلی ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً «1» ویحک- یا إبراهیم- أ تدری ما السبب و القصة فی ذلک، و ما الذی قد خفی علی الناس منه»؟
قلت: یا بن رسول الله، فبینه لی و اشرحه و برهنه.
قال: «یا إبراهیم، إن الله تبارک و تعالی لم یزل عالما قدیما، خلق الأشیاء لا من شیء، و من زعم أن الله عز و جل خلق الأشیاء من شیء فقد کفر، لأنه لو کان ذلک الشیء الذی خلق منه الأشیاء قدیما معه فی أزلیته و هویته، کان ذلک الشیء أزلیا، بل خلق الله عز و جل الأشیاء کلها لا من شیء، فکان مما خلق الله عز و جل أرضا طیبة، ثم فجر منها ماء عذبا زلالا، فعرض علیها ولایتنا أهل البیت فقبلتها، فأجری ذلک الماء علیها سبعة أیام فطبقها «2» و عمها، ثم نضب ذلک الماء عنها، فأخذ من صفوة ذلک الطین طینا، فجعله طین الأئمة (علیهم السلام)، ثم أخذ ثفل «3» ذلک الطین، فخلق منه شیعتنا، و لو ترک طینتکم- یا إبراهیم- علی حالها کما ترک طینتنا، لکنتم و نحن شیئا واحدا».
قلت: یا بن رسول الله، فما فعل بطینتنا؟
قال: «أخبرک- یا إبراهیم- خلق الله عز و جل بعد ذلک أرضا سبخة خبیثة منتنة، ثم فجر منها ماء أجاجا آسنا «4» مالحا، فعرض علیها ولایتنا أهل البیت، فلم تقبلها، فأجری ذلک الماء علیها سبعة أیام حتی طبقها و عمها، ثم نضب ذلک الماء عنها، ثم أخذ من ذلک الطین، فخلق منه الطغاة و أئمتهم، ثم مزجه بثفل طینتکم، و لو ترک طینتهم علی حالها_و لم یمزج بطینتکم لم

يشهدوا الشهادتين، و لا صلوا و لا صاموا و لا زكوا و ĘÀحجوا و لا أدوا

---

(1) الفرقان 25: 23. [.....]
(2) طبقها: غشاها و عمّها. «المعجم الوسيط- طبق- 2: 550».
(3) الثّفل: ما استقرّ تحت الماء و نحوه من كدر. «المعجم الوسيط- ثفل- 1: 97».
(4) فى «س»: منتنا.

أمانة، و لا أشبهوكم فى الصور، و ليس شىء أشد «1» على المؤمن من أن يرى صورة عدوه مثل صورته».
قلت: يا بن رسول الله، فما صنع بالطينتين؟
قال: «مزج بينهما بالماء الأول و الماء الثانى، ثم عركها عرک الأديم، ثم أخذ من ذلک قبضة، فقال: هذه إلى الجنة و لا ابالى و أخذ قبضة اخرى، و قال: هذه إلى النار و لا ابالى ثم خلط بينهما، فوقع من سنخ المؤمن و طينته على سنخ الكافر و طينته، و وقع من سنخ الكافر و طينته على سنخ المؤمن و طينته. فما رأيته من شيعتنا من زنا أو لواط أو ترک صلاة أو صيام أو حج أو جهاد، أو جناية «2»، أو كبيرة من هذه الكبائر، فهو من طينة الناصب و عنصره الذى قد مزج فيه، لأن من سنخ الناصب و عنصره و طينته اكتساب المآثم و الفواحش و الكبائر، و ما رأيت من الناصب، و مواظبته على الصلاة و الصيام و الزكاة و الحج و الجهاد و أبواب البر، فهو من طينة المؤمن و سنخه الذى قد مزج فيه، لأن من سنخ المؤمن و عنصره و طينته اكتساب الحسنات و استعمال الخير و اجتناب المآثم.
فإذا عرضت هذه الأعمال كلها على الله عز و جل، قال: أنا عدل لا أجور، و منصف لا أظلم، و حكم لا أحيف و لا أميل و لا أشطط، ألحقوا الأعمال السيئة التى اجترحها المؤمن بسنخ الناصب و طينته، و ألحقوا الأعمال الحسنة التى اكتسبها الناصب بسنخ المؤمن و طينته، ردوها كلها إلى أصلها، فإنى أنا الله لا إله إلا أنا عالم السر و أخفى، و أنا المطلع على قلوب عبادى، لا أحيف و لا أظلم، و لا الزم أحدا إلا بما عرفته منه قبل أن أخلقه».
ثم قال الباقر (عليه السلام): «يا إبراهيم، اقرأ هذه الآية» قلت: يا بن رسول الله، أية آية؟ قال: «قوله تعالى: قالَ مَعاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنا مَتاعَنا عِنْدَهُ إِنَّا إِذاً لَظالِمُونَ «3» هو فى الظاهر ما تفهمونه، و هو- و الله- فى الباطن هذا بعينه. يا إبراهيم، إن للقرآن ظاهرا و باطنا، و محكما و متشابها، و ناسخا و منسوخا».
ثم قال: «أخبرنى- يا إبراهيم- عن الشمس إذا طلعت، و بدأ شعاعها فى البلدان، أهو بائن من القرص؟» قلت: فى حال طلوعه بائن. قال: «أليس إذا غابت الشمس اتصل ذلک الشعاع بالقرص حتى يعود إليه؟» قلت: نعم.

قال: «كذلک يعود کل شیء إلی سنخه و جوهره و أصله، فإذا کان یوم القیامة، نزع الله عز و جل سنخ الناصب و طینته مع أثقاله و أوزاره من المؤمن، فیلحقها کلها بالناصب، و ینزع سنخ المؤمن و طینته مع حسناته و أبواب بره و اجتهاده من الناصب، فیلحقها کلها بالمؤمن، أفتری ها هنا ظلما أو عدوانا؟» قلت: لا، یا بن رسول الله.
قال: «هذا- و الله- القضاء الفاصل، و الحکم القاطع، و العدل البین، لا یسأل عما یفعل و هم یسألون، هذا- یا إبراهیم- الحق من ربک، فلا تکن من الممترین، و هذا من حکم الملکوت».
قلت: یا بن رسول الله، و ما حکم الملکوت؟
قال: «حکم الله و حکم أنبیائه، و قصة الخضر و موسی (علیهما السلام) حین استصحبه، فقال: إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِیعَ مَعِیَ صَبْراً

---

(1) فی المصدر: أکبر.
(2) فی المصدر: أو خیانة.
(3) یوسف 12: 79.

وَ کَیْفَ تَصْبِرُ عَلی ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً «1» افهم- یا إبراهیم- و اعقل، أنکر موسی علی الخضر، و استفظع أفعاله حتی قال له الخضر: یا موسی، ما فعلته عن أمری، إنما فعلته عن أمر الله عز و جل. من هذا- ویحک یا إبراهیم- قرآن یتلی، و أخبار تؤثر عن الله عز و جل، من رد منها حرفا فقد کفر و أشرک، و رد علی الله عز و جل».
قال اللیثی: فکأنی لم أعقل الآیات و أنا أقرأها أربعین سنة إلا ذلک الیوم، فقلت: یا بن رسول الله، ما أعجب هذا، تؤخذ حسنات أعدائکم فترد علی شیعتکم، و تؤخذ سیئات محبیکم فترد علی مبغضیکم؟
قال: «إی و الله الذی لا إله إلا هو، فالق الحبة و بارئ النسمة و فاطر الأرض و السماء، ما أخبرتک إلا بالحق، و ما أنبأتک إلا الصدق، و ما ظلمهم الله، و ما الله بظلام للعبید، و إن ما أخبرتک لموجود فی القرآن کله».
قلت: هذا بعینه یوجد فی القرآن؟
قال: «نعم، یوجد فی أکثر من ثلاثین موضعا فی القرآن، أ تحب أن أقرأ ذلک علیک؟» قلت: بلی، یا بن رسول الله. فقال: «قال الله عز و جل: وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِیلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطایاکُمْ وَ ما هُمْ بِحامِلِینَ مِنْ خَطایاهُمْ مِنْ شَیْءٍ إِنَّهُمْ لَکاذِبُونَ وَ لَیَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ «2» الآیة. أزیدک، یا إبراهیم؟» قلت: بلی، یا بن رسول الله. قال: «لِیَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ کامِلَةً یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِینَ یُضِلُّونَهُمْ بِغَیْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما یَزِرُونَ أ تحب أن أیدک؟» قلت: بلی، یا بن رسول الله. قال: «فَأُولئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً «3» یبدل الله

سيئات شيعتنا حسنات، وَ يبدل اللَه حسنات أعدائنا سيئات، و جلال الله و وجه الله «4» إن هذا لمن عدله و إنصافه، لا راد لقضائه، و لا معقب لحكمه، و هو السميع العليم، ألم أبين لک أمر المزاج و الطينتين من القرآن؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله. قال: «اقرأ- إبراهيم- الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّکَ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ «5» يعنى من الأرض الطيبة، و الأرض المنتنة فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى «6» يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته و صيامه و زكاته و نسكه، لأن الله عز و جل أعلم بمن اتقى منكم، فإن ذلک من قبل اللمم، و هو المزاج، أزيدک يا إبراهيم؟» قلت: بلى، يا بن رسول الله قال: «كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ فَرِيقاً هَدى وَ فَرِيقاً حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلالَةُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّياطِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ «7» يعنى أئمة الجور، دون أئمة الحق، و يحسبون أنهم مهتدون، خذها إليک- يا أبا إسحاق- فو الله إنه لمن غرر أحاديثنا، و بواطن سرائرنا، و مكنون خزائننا، انصرف و لا تطلع على سرنا أحدا إلا مؤمنا مستبصرا، فإنک إن أذعت سرنا بليت فى نفسک و مالک و أهلک و ولدک».

---

(1) الكهف 18: 67- 68.
(2) العنكبوت 29: 12- 13.
(3) الفرقان 25: 70.
(4) (و وجه اللّه) ليس فى المصدر.
(5، 6) النجم 53: 32.
(7) الأعراف 7: 29- 30.

قوله تعالى:
قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ أَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ [26]
6006/ [1]- ابن بابويه: بإسناده عن الرضا (عليه السلام) عن آبائه، عن على (عليه السلام) قال: «يوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم».
6007/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ أَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ.
قال: «بيت مكرهم، أى ماتوا فألقاهم «1» الله فى النار، و هو مثل لأعداء آل محمد (عليه و عليهم السلام)».
6008/ [3]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ، قال: «كان بيت غدر يجتمعون فيه».
6009/ [4]- عن أبى السفاتج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قرأ «فأتى الله بيتهم من القواعد يعنى بيت مكرهم».
6010/ [5]- عن كليب، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ.
قال: «لا، فأتى الله بيتهم من القواعد و إنما كان بيتا».
6011/ [6]- عن الحسن بن زياد الصيقل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ و لم يعلم الذين آمنوا فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ» قال محمد بن كليب، عن أبيه، قال: قال: «إنما كان بيتا» «2».

1- الخصال: 388/ 78.
2- تفسير القمّى 1: 384. [.....]
3- تفسير العيّاشى 2: 258/ 19.
4- تفسير العيّاشى 2: 258/ 20.
5- تفسير العيّاشى 2: 258/ 21.
6- تفسير العيّاشى 2: 258/ 22.
(1) فى «ط»: و أبقاهم.
قال المجلسى (رضوان اللّه عليه): قوله: بيت مكرهم، أى المراد بالبنيان بيت مكرهم الذى بنوه مجازا. قال فى مجمع البيان: قيل: مثل ضربه اللّه

لاستيصالهم، و المعنى: فأتى اللّه مكرهم من أصله، أى عاد ضرر المكر إليهم. «بحار الأنوار 8 (الطبعة الحجرية): 365».
(2) فى المصدر: قال: أتى بيتا.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 418
6012/ [7]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ.
قال: «كان بيت غدر يجتمعون فيه إذا أرادوا الشر».

قوله تعالى:
ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُخْزِيهِمْ- إلى قوله تعالى- فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ [27- 29] 6013/ [1]- قال علي بن إبراهيم: قوله تعالى: ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُخْزِيهِمْ وَ يَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تُشَاقُّونَ فِيهِمْ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكافِرِينَ قال: الذين أوتوا العلم:
الأئمة (عليهم السلام) يقولون لأعدائهم: أين شركاؤكم، و من أطعتموهم في الدنيا؟ ثم قال فيهم أيضا: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ سلموا لما أصابهم من البلاء، ثم يقولون: ما كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ فرد الله عليهم، فقال: بَلى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ.

قوله تعالى:
وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ لَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ- إلى قوله تعالى- إِنْ تَحْرِصْ عَلى هُداهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى مَنْ يُضِلُّ [30- 37]
6014/ [2]- الشيخ فى (أماليه) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرنى الحسن بن على الزعفرانى، قال: أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما كتب لمحمد بن أبى بكر، و لأهل

7- تفسير العيّاشى 2: 258/ 23.
1- تفسير القمّى 1: 384.
2- الأمالى 1: 24.

مصر حين ولاه مصر- فى حديث طويل- قال (عليه السلام): «يا عباد الله، إن أقرب ما يكون العبد من المغفرة و الرحمة حين يعمل [لله بطاعته و ينصحه فى توبته، عليكم بتقوى الله فإنها تجمع الخير، و لا خير غيرها، و يدرك بها من الخير ما لا يدرك بغيرها من خير الدنيا و خير الآخرة، قال الله عز و جل: وَ قِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا خَيْراً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ لَدارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ».
6015/ [2]- العياشى: عن ابن مسكان، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ.
قال: «الدنيا».
6016/ [3]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين فقال: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ قوله:
طَيِّبِينَ قال: هم المؤمنون الذين طابت مواليدهم فى الدنيا. ثم قال: قوله:لْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ أَمْرُ رَبِّكَ
[من العذاب و الموت، و خروج القائم (عليه السلام)ذلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ
، و قوله: فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما عَمِلُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ من العذاب فى الرجعة.

ثم قال: قوله: وَ قالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما عَبَدْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ [فإنه محكم ثم قال: قوله:
وَ لَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ يعنى الأصنام فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ أى انظروا فى أخبار من هلک من قبل.
6017/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد ابن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كل راية ترفع قبل قيام القائم، فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز و جل».
6018/ [5]- العياشى: عن خطاب بن مسلمة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما بعث الله نبيا قط إلا بولايتنا و البراءة من أعدائنا، و ذلک قول الله عز و جل فى كتابه: وَ لَقَدْ بَعَثْنا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلالَةُ بتكذيبهم آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، ثم قال:
فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ».
6019/ [6]- و قَال على بن إبراهيم: و قوله: إِنْ تَحْرِصْ عَلى هُداهُمْ مخاطبة للنبى (صلى الله عليه و آله)

2- تفسير العياشى 2: 258/ 24.
3- تفسير القمى 1: 385.
4- الكافى 8: 295/ 452.
5- تفسير العياشى 2: 258/ 25.
6- تفسير القمى 1: 385. [.....]

فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي أى لا يثيب، مَنْ يُضِلُّ أى من يعذب.

قوله تعالى:
وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ- إلى قوله تعالى- وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ [38- 39]
6020/ [1]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله تبارک و تعالى: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ؟
قال: فقال لى: «يا أبا بصير، ما تقول فى هذه الآية؟» قال: قلت: إن المشركين يزعمون و يحلفون لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أن الله لا يبعث الموتى. قال: فقال: «تبا لمن قال هذا «1»، هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات و العزى؟».
قال: قلت: جعلت فداک، فأوجدنيه؟ قال: فقال لى: «يا أبا بصير، لو قد قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا، قبائع «2» سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلک قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان و فلان و فلان من قبورهم، و هم مع القائم. فيبلغ ذلک قوما من عدونا، فيقولون: يا معشر الشيعة، ما أكذبكم! هذه دولتكم و أنتم تقولون فيها الكذب! لا و الله ما عاش هؤلاء و لا يعيشون إلى يوم القيامة- قال- فحكى الله قولهم فقال: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ».
6021/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ
قال: حدثنى أبى، عن بعض رجاله، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما تقول الناس فيها؟». قال: يقولون: نزلت فى الكفار.
فقال: «إن الكفار كانوا لا يحلفون بالله، و إنما نزلت فى قوم من امة محمد (صلى الله عليه و آله)، قيل لهم: ترجعون بعد الموت قبل القيامة، فحلفوا أنهم لا يرجعون، فرد الله عليهم فقال: لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ

1- الكافى 8: 50/ 14.
2- تفسير القمى 1: 385.
(1) فى المصدر زيادة: سلهم.
(2) قبائع: جمع قبيعة، و هى ما على طرف مقبض السيف من فضة أو ذهب. «الصحاح- قبع- 3: 1260».

يعنى فى الرجعة، يردهم فيقتلهم و يشفى صدور المؤمنين منهم».
6022/ [3]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ.
قال: «ما يقولون فيها؟». قلت: يزعمون أن المشركين كانوا يحلفون لرسول الله (صلى الله عليه و آله): أن الله لا يبعث الموتى. قال: «تبا لمن قال هذا، ويلهم، هل كان المشركون يحلفون بالله أم باللات و العزى؟».
قلت: جعلت فداك، فأوجدنيه أعرفه. قال: «لو قام قائمنا بعث الله إليه قوما من شيعتنا، قبائع سيوفهم على عواتقهم، فيبلغ ذلک قوما من شيعتنا لم يموتوا، فيقولون: بعث فلان و فلان من قبورهم مع القائم. يبلغ ذلک قوما من أعدائنا، فيقولون: يا معشر الشيعة، ما أكذبكم! هذه دولتكم و أنتم تكذبون فيها! لا و الله ما عاشوا و لا يعيشون إلى يوم القيامة. فحكى الله قولهم فقال: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ».
6023/ [4]- عن أبى عبد الله صالح بن ميثم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً «1».
قال: «ذلک حين يقول على (عليه السلام): أنا أولى الناس بهذه الآية وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ».
6024/ [5]- عن سيرين، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ قال: «ما يقول الناس فى هذه الآية وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ؟» قال: يقولون: لا قيامة و لا بعث و لا نشور.
فقال: «كذبوا و الله، إنما ذلک إذا قام القائم، و كر معه المكرون، فقال أهل خلافكم: قد ظهرت دولتكم، يا معشر الشيعة، و هذا من كذبكم، تقولون: رجع فلان و فلان و فلان. لا و الله لا يبعث الله من يموت، ألا ترى أنه قال:
وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ كان المشركون أشد تعظيما للات و العزى من أن يقسموا بغيرها، فقال الله: بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا، لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِى يَخْتَلِفُونَ فِيهِ وَ لِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كانُوا كاذِبِينَ إِنَّما قَوْلُنا لِشَىْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ «2»».
6025/ [6]- عن الفضيل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): [إن خرج السفيانى ما تأمرنى؟ قال: «إذا كان ذلک

3- تفسير العيّاشى 2: 259/ 26.
4- تفسير العيّاشى 2: 259/ 27.

5- تفسير العيّاشى 2: 259/ 28.
6- تفسير العيّاشى 2: 260/ 29.
(1) آل عمران 3: 83.
(2) النحل 16: 39 و 40.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 422
كتبت إليک». قلت:] «1» أعلمنى آية كتابک؟ قال: «أكتب إليک بعلامة كذا و كذا» و قرأ «2» آية من القرآن.
قلت لفضيل: و ما تلک الآية؟ قال: ما حدثت بها أحدا غير بريد العجلى. قال زرارة: أنا أحدثک بها:
وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ إلى آخر الآية، قال: فسكت الفضيل، و لم يقل لا، و لا نعم.
6026/ [7]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمة (عليها السلام) قال: أخبرنا أبو الحسن على بن هبة الله، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، قال: حدثنا أبى عن سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن فضيل بن يسار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن خرج السفيانى ما تأمرنى؟ قال: «إذا كان ذلک كتبت إليک». قلت: أعلمنى آية كتابک «3»؟ قال: «أكتب إليک بعلامة كذا و كذا» و قرأ آية من القرآن.
قال: فقلت لفضيل: ما تلک الآية؟ قال: ما حدثت بها أحدا غير بريد العجلى. قال زرارة: أنا أحدثک بها، هى:
وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلى وَعْداً عَلَيْهِ حَقًّا قال: فسكت الفضيل و لم يقل لا، و لا نعم.

قوله تعالى:
إِنَّما قَوْلُنا لِشَیْءٍ إِذا أَرَدْناهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَیَكُونُ- إلى قوله تعالى- وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا یَعْلَمُونَ [40- 41]
6027/ [1]- محمد بن یعقوب: عن أحمد بن إدریس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن یحیى، قال:
قلت لأبی الحسن (علیه السلام): أخبرنی عن الإرادة، من الله و من الخلق؟ قال: فقال: «الإرادة من الخلق الضمیر، و ما یبدو لهم بعد ذلک من الفعل و أما من الله تعالى فإرادته إحداثه، لا غیر ذلک، لأنه لا یروى و لا یهم، و لا یتفكر، و هذه الصفات منفیة عنه، و هی صفات الخلق، فإرادة الله الفعل، لا غیر ذلک، یقول له: كن فیكون، بلا لفظ و لا نطق بلسان، و لا همة، و لا تفكر، و لا كیف لذلک، كما أنه لا كیف له».
6028/ [2]- على بن إبراهیم، قال: قوله تعالى: وَ الَّذِینَ هاجَرُوا فِی اللَّهِ أی هاجروا و تركوا الكفار فی الله

7- دلائل الإمامة: 248.
1- الكافی 1: 85/ 3.
2- تفسیر القمّی 1: 385.
(1) أثبتناه من الحدیث الآتی عن محمّد بن جریر الطبری. [.....]
(2) فی «س»: و هو.
(3) فی المصدر: قلت: فكیف أعلم أنّه كتابک.

لَنُبَوِّئَنَّهُمْ أی لنؤتینهم فِی الدُّنْیا حَسَنَةً وَ لَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا یَعْلَمُونَ.

قوله تعالى:
وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ [43- 44]
6029/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد اللّه بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول اللّه عز و جل: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ قال: «قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله): الذكر أنا، و الأئمة (عليهم السلام)، أهل الذكر».
و قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ «1» قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن قومه، و نحن المسؤولون».
6030/ [2]- و عنه: عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمة، عن على بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام): فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ؟ قال: «الذكر: محمد (صلى اللّه عليه و آله)، و نحن أهله المسؤولون».
قال: قلت: قوله: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ «2»؟ قال: «إيانا عنى، و نحن أهل الذكر، و نحن المسؤولون».
6031/ [3]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، قال: سألت الرضا (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ؟ فقال: «نحن أهل الذكر، و نحن المسؤولون».
قلت: فأنتم المسؤولون، و نحن السائلون؟ قال: «نعم». قلت: حقا علينا أن نسألكم؟ قال: «نعم». قلت: حقا عليكم أن تجيبونا؟ قال: «لا، ذاك إلينا، إن شئنا فعلنا، و إن شئنا لم نفعل، أما تسمع قول اللّه تبارک و تعالى: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ «3»».

1- الكافى 1: 163/ 1.
2- الكافى 1: 164/ 2.
3- الكافى 1: 164/ 3.
(1) الزخرف 43: 44.
(2) الزخرف 43: 44.
(3) سورة ص 38: 39.

6032/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد

بن إسماعيل، عن منصور بن يونس، عن أبى بكر الحضرمى، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) و دخل عليه الورد أخو الكميت، فقال: جعلنى الله فداک، اخترت لک سبعين مسألة، ما يحضرنى منها مسألة واحدة. قال: «و لا واحدة يا ورد؟» قال: بلى، قد حضرنى منها واحدة. قال: «و ما هى؟».
قال: قول الله تبارک و تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ من هم؟ قال: «نحن أهل الذكر، و نحن مسئولون».
قلت: فأنتم المسؤولون، و نحن السائلون «1»؟ قال: «نعم». قلت: علينا «2» أن نسألكم؟ قال: «نعم». قلت:
عليكم أن تجيبونا؟ قال: «ذاک إلينا».
و روى هذا الحديث محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن محمد بن الحسين، و ساق السند و المتن بعينه بتغيير يسير فى المتن «3».
6033/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز و جل: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ أنهم اليهود و النصارى، قال: «إذن يدعونكم إلى دينهم» ثم قال بيده إلى صدره: «نحن أهل الذكر، و نحن المسؤولون».
و روى هذا الحديث محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن سليمان الرازى، عن محمد بن خالد الطيالسى، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) و ذكر الحديث بعينه «4».
6034/ [6]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «قال على بن الحسين (عليه السلام): على الأئمة من الفرض ما ليس على شيعتهم، و على شيعتنا ما ليس علينا، أمرهم الله عز و جل أن يسألونا، قال: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ- قال- فأمرهم أن يسألونا، و ليس علينا الجواب، إن شئنا أجبنا، و إن شئنا أمسكنا».
6035/ [7]- أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام) مسائل «5»،

4- الكافى 1: 164/ 6.
5- الكافى 1: 165/ 7.
6- الكافى 1: 165/ 8.
7- الكافى 1: 165/ 9.
(1) (نحن أهل الذكر ... و نحن السائلون) لم يرد فى المصدر.
(2) فى المصدر: من هم؟ قال: نحن. قلت: علينا. [.....]
(3) بصائر الدرجات: 58/ 1.
(4) تأويل الآيات 1: 324/ 3.

(5) فی المصدر: کتابا.

فکان فی بعض ما کتب: «قال الله عز و جل: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ و قال الله عز و جل: وَ ما کانَ الْمُؤْمِنُونَ لِیَنْفِرُوا کَافَّةً فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ کُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِیَتَفَقَّهُوا فِی الدِّینِ وَ لِیُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذا رَجَعُوا إِلَیْهِمْ لَعَلَّهُمْ یَحْذَرُونَ «1» فقد فرضت علیکم المسألة، و لم یفرض علینا الجواب، قال الله عز و جل: فَإِنْ لَمْ یَسْتَجِیبُوا لَکَ فَاعْلَمْ أَنَّما یَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَیْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ «2»».
و روی هذین الحدیثین الصفار أیضا، عن أحمد بن محمد بباقی السند و المتن «3».
6036/ [8]- و عنه: عن محمد بن الحسین و غیره، عن سهل، عن محمد بن عیسی و محمد بن یحیی و محمد ابن الحسین، جمیعا عن محمد بن سنان، عن إسماعیل بن جابر، و عبد الکریم بن عمرو، عن عبد الحمید بن أبی الدیلم، عن أبی عبد الله (علیه السلام): قال جل ذکره: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ.
قال: «الکتاب: الذکر، و أهله: آل محمد (علیهم السلام)، أمر الله عز و جل بسؤالهم و لم یأمر بسؤال الجهال، و سمی الله عز و جل القرآن ذکرا، فقال تبارک و تعالی: وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الذِّکْرَ لِتُبَیِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَیْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ و قال عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ «4»».
6037/ [9]- و عنه: عن محمد، عن أحمد، عن ابن فضال، عن ابن بکیر، عن حمزة بن الطیار، أنه عرض علی أبی عبد الله (علیه السلام) بعض خطب أبیه، حتی إذا بلغ موضعا منها، قال له: «کف و اسکت». ثم قال أبو عبد الله (علیه السلام): «لا یسعکم فیما ینزل بکم مما لا تعلمون إلا الکف عنه و التثبت، و الرد إلی أئمة الهدی حتی یحملوکم فیه علی القصد، و یجلوا عنکم العمی، و یعرفوکم فیه الحق، قال الله تبارک و تعالی: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ».
6038/ [10]- سعد بن عبد الله: عن إبراهیم بن هاشم، عن عثمان بن عیسی، عن حماد الطنافسی، عن الکلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: قوله تعالی: فَاتَّقُوا اللَّهَ یا أُولِی الْأَلْبابِ الَّذِینَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً رَسُولًا «5»؟ قال: «الذکر: اسم من أسماء محمد (صلی الله علیه و آله)، و نحن أهل الذکر، فاسأل- یا کلبی- عما بدا لک». فقال: نسیت- و الله- القرآن کله، فما حفظت حرفا أسأله عنه.
6039/ [11]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن فضالة بن أیوب،

8- الکافی 1: 234/ 3. قطعة منه.

9- الكافى 1: 40/ 10.
10- مختصر بصائر الدرجات: 68.
11- بصائر الدرجات: 62/ 23.
(1) التوبة 9: 122.
(2) القصص 28: 50.
(3) بصائر الدرجات: 58/ 2 و 3.
(4) الزخرف 43: 44.
(5) الطلاق 65: 10- 11.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 426
عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ.
قال: «الذكر: القرآن، و آل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أهل الذكر، و هم المسؤولون».
6040/ [12]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن أبى داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله تبارک و تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ من المعنون بذلک؟ قال: «نحن».
قال: قلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: «نعم» قلت: و نحن السائلون؟ قال: «نعم» قلت: فعلينا ان نسألكم؟ قال:
«نعم» قلت: و عليكم أن تجيبونا؟ قال: «لا، ذلک إلينا، إن شئنا فعلنا، و إن شئنا لم نفعل، ثم قال: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَيْرِ حِسابٍ «1»».
و روى هذا الحديث، على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن أبى داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ من المعنون بذلک؟ فقال: «نحن و الله». فقلت: و أنتم المسؤولون؟ قال: «نعم» و ساق الحديث إلى آخره، إلا أن فيه: «و إن شئنا تركنا» الحديث «2».
6041/ [13]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو و قد اجتمع فى مجلسه جماعة من علماء العراق و خراسان، و ذكر الحديث إلى أن قال فيه الرضا (عليه السلام): «نحن أهل الذكر الذين قال الله فى كتابه: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ فنحن أهل الذكر، فاسألونا إن كنتم لا تعلمون».
فقالت العلماء: إنما عنى الله بذلک اليهود و النصارى. فقال أبو الحسن (عليه السلام): «سبحان الله، و هل يجوز ذلک؟ إذن يدعونا إلى دينهم، و

يقولون: هو أفضل من دين الإسلام».
فقال المأمون: فهل عندک فی ذلک شرح بخلاف ما قالوا، یا أبا الحسن؟
فقال (علیه السلام): «نعم، الذکر: رسول الله (صلی الله علیه و آله) و نحن أهله، و ذلک بین فی کتاب الله تعالی حیث یقول فی سورة الطلاق: فَاتَّقُوا اللَّهَ یا أُولِی الْأَلْبابِ الَّذِینَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً رَسُولًا یَتْلُوا عَلَیْکُمْ آیاتِ اللَّهِ مُبَیِّناتٍ «3» فالذکر: رسول الله، و نحن أهله».

12- بصائر الدرجات: 62: 25.
13- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 1: 228/ 1. [.....]
(1) سورة ص 38: 39.
(2) تفسیر القمّی 2: 68.
(3) الطلاق 65: 10- 11.

6042/ [14]- الشیخ فی (أمالیه): بإسناده عن هشام، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قوله تعالی:
فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ من هم؟ قال: «نحن».
قلت: علینا أن نسألکم؟ قال: «نعم». قال: قلت: فعلیکم أن تجیبونا؟ قال: «ذاک إلینا».
6043/ [15]- المفید فی (إرشاده)، قال: أخبرنی الشریف أبو محمد الحسن بن محمد، قال: حدثنی جدی، قال: حدثنی شیخ من أشیاخ الری «1»، قال: حدثنی یحیی بن عبد الحمید الحمانی، عن معاویة بن عمار الدهنی، عن محمد بن علی بن الحسین (علیهم السلام)، فی قوله جل اسمه: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ.
قال: «نحن أهل الذکر».
قال الشیخ المفید: قال الشیخ الرازی «2»: و قد سألت محمد بن مقاتل «3» عن هذا، فتکلم فیه برأیه، و قال:
أهل الذکر: العلماء کافة، فذکرت ذلک لأبی زرعة «4»، فبقی متعجبا من قوله، و أوردت علیه ما حدثنی به یحیی بن عبد الحمید. قال: صدق محمد بن علی (علیهما السلام)، إنهم أهل الذکر، و لعمری إن أبا جعفر (علیه السلام) لمن أکبر العلماء، و قد روی أبو جعفر (علیه السلام) أخبار المبتدأ، و أخبار الأنبیاء، و کتب عنه الناس المغازی، و أثروا عنه السنن، و اعتمدوا علیه فی مناسک الحج التی رواها عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و کتبوا عنه تفسیر القرآن، و روت عنه الخاصة و العامة الأخبار، و ناظر من کان یرد علیه من أهل الآراء، و حفظ عنه الناس کثیرا من علم الکلام.
6044/ [16]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعید، عن أحمد بن الحسن، عن أبیه، عن الحصین بن المخارق، عن سعد بن طریف،

عن الأصبغ بن نباتة، عن علی أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی قوله عز و جل: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ، قال: «نحن أهل الذكر».
6045/ [17]- العیاشی: عن حمزة بن محمد الطیار، قال: عرضت علی أبی عبد الله (علیه السلام) کلاما لأبی، فقال:
«اکتب، فإنه لا یسعکم فیما نزل بکم مما لا تعلمون إلا الکف [عنه و التثبت فیه و رده إلی أئمة الهدی حتی یحملوکم فیه علی القصد، و یجلوا عنکم فیه العمی، قال الله: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ».

14- الأمالی 2: 278.
15- الإرشاد: 264، شواهد التنزیل 1: 335/ 460، العمدة لابن بطریق: 288/ 468.
16- تأویل الآیات 1: 324/ 2.
17- تفسیر العیّاشی 2: 260/ 30، شواهد التنزیل 1: 336/ 463، ینابیع المودة: 119.
(1) فی المصدر: من أهل الرأی قد علت سنّه.
(2) الشیخ الرازی: هو محمّد بن إدریس الحنظلیّ، أبو حاتم الرازی، أحد الحفّاظ من الحادیة عشرة. و کان رفیقه أبو زرعة الرازی، توفّی فی شعبان 277 ه. تهذیب التهذیب 9: 31/ 40، معجم رجال الحدیث 15: 62/ 10186.
(3) محمّد بن مقاتل الرازی: هو إمام أصحاب الرأی بالرّی، و وفاته سنة 248 ه، و قیل: 249 ه. تهذیب التهذیب 9: 469/ 760، لسان المیزان 5: 388/ 1261.
(4) أبو زرعة: هو عبید اللّه بن عبد الکریم بن یزید بن فرّوخ، أبو زرعة الرازی، من حفّاظ الحدیث، من أهل الریّ، کان رفیقه أبو حاتم الرازی، وفاته 264 ه. سیر أعلام النبلاء 13: 65/ 48.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 428
6046/ [18]- عن حمزة بن الطیار، قال: عرضت علی أبی عبد الله (علیه السلام) بعض خطب أبیه حتی انتهی إلی موضع، فقال: «کف». فأمسکت، ثم قال لی: «اکتب» و أملی علی «أنه لا یسعکم» الحدیث الأول.
6047/ [19]- عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: قلت له: إن من عندنا یزعمون أن قول الله تعالی: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ أنهم الیهود و النصاری. فقال: «إذن یدعونکم إلی دینهم» قال: ثم قال بیده إلی صدره: «نحن أهل الذکر و نحن المسؤولون». قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «الذکر: القرآن».
6048/ [20]- عن أحمد بن محمد، قال: کتب إلی أبو الحسن الرضا (علیه السلام): «عافانا الله و إیاکم أحسن عافیة، إنما شیعتنا من تابعنا و لم

يخالفنا و إذا خفنا خاف، و إذا أمنا أمن، قال الله: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ قال: فَلَوْ لا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ وَ لِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ «1» الآية، فقد فرضت عليكم المسألة و الرد إلينا، و لم يفرض علينا الجواب، أو لم تنهوا عن كثرة المسائل، فأبيتم أن تنتهوا؟ إياكم و ذاک، فإنه إنما هلک من کان قبلکم بکثرة سؤالهم لأنبيائهم، قال الله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْئَلُوا عَنْ أَشْياءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ «2»».
6049/ [21]- ابن شهر آشوب، قال: ذكر فى (تفسير يوسف القطان)، عن وكيع، عن الثورى، عن السدى، قال: كنت عند عمر بن الخطاب إذ أقبل عليه كعب بن الأشرف و مالک بن الصيف و حيى بن أخطب، فقالوا: إن فى كتابكم: وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ «3» إذا كان سعة جنة واحدة كسبع سماوات و سبع أرضين، فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم. فبيناهم فى ذلک إذ دخل على (عليه السلام)، فقال: «فى أى شىء أنتم؟» فألقى اليهود المسألة عليه، فقال (عليه السلام) لهم: «خبرونى أن النهار إذا أقبل الليل أين يكون [و الليل إذا أقبل النهار أين يكون ؟» قالوا له: فى علم الله تعالى يكون. فقال على (عليه السلام): «كذلک الجنان تكون فى علم الله».
فجاء على (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله) و أخبره بذلک، فنزل فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ.
6050/ [22]- شرف الدين النجفى: روى جابر بن يزيد و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه قال: «نحن أهل الذكر».
6051/ [23]- و من طريق المخالفين، ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازى فى (المستخرج من التفاسير

18- تفسير العيّاشى 2: 260/ 31.
19- تفسير العيّاشى 2: 260/ 32.
20- تفسير العيّاشى 2: 261/ 33. [.....]
21- المناقب 2: 352.
22- تأويل الآيات 1: 255/ 7.
23- ... عنه الطرائف: 93/ 131 و إحقاق الحقّ 3: 482.
(1) التوبة 9: 122.
(2) المائدة 5: 101.
(3) آل عمران 3: 133.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 429
الاثنى عشر) فى تفسير قوله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ يعنى أهل بيت النبوة، و معدن الرسالة، و مختلف الملائكة، و الله ما سمى المؤمن مؤمنا إلا كرامة لعلى بن أبى طالب (عليه السلام).

قوله تعالى:
أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ- إلى قوله تعالى- فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ [45- 47]
6052/ [1]- العياشى: عن إبراهيم بن عمر، عمن سمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن عهد نبى الله صار عند على بن الحسين (عليه السلام)، ثم صار عند محمد بن على (عليه السلام)، ثم يفعل الله ما يشاء، فالزم هؤلاء، فإذا خرج رجل منهم معه ثلاثمائة رجل، و معه راية رسول الله (صلى الله عليه و آله)، عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء فيقول: هذا مكان القوم الذين خسف بهم، و هى الآية التى قال الله: أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ».
6053/ [2]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) سئل عن قول الله تعالى: أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ، قال: «هم أعداء الله، و هم يمسخون و يقذفون و يسيحون فى الأرض».
6054/ [3]- عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال له: «و إياكم و شذاذا من آل محمد، فإن لآل محمد و على (عليهم السلام) راية، و لغيرهم رايات [فالزم الأرض، و لا تتبع منهم رجلا أبدا حتى ترى رجلا من ولد الحسين، معه عهد نبى الله و رايته و سلاحه، فإن عهد نبى الله صار عند على بن الحسين، ثم صار عند محمد بن على، و يفعل الله ما يشاء]، فالزم هؤلاء أبدا، و إياك و من ذكرت لك.
فإذا خرج رجل منهم معه ثلاث مائة و بضعة عشر رجلا، و معه راية رسول الله (صلى الله عليه و آله) عامدا إلى المدينة حتى يمر بالبيداء، حتى يقول: هذا مكان القوم الذين خسف بهم، و هى الآية التى قال الله تعالى: أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ».

1- تفسير العيّاشى 2: 261/ 34.
2- تفسير العيّاشى 2: 261/ 35.
3- تفسير العيّاشى 1: 65/ 117.

6055/ [4]- على بن إبراهيم، قال: قوله: أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ يا محمد، و هو استفهام أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ قال: إذا جاءوا و ذهبوا

فى التجارات و فى أعمالهم، فيأخذهم فى تلک الحالة: أوْ يَأخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ قال:
على تيقظ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ.

قوله تعالى:
أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ- إلى قوله تعالى- إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ [48- 51] 6056/ [1]- علي بن إبراهيم، قال قوله: أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ قال: تحويل كل ظل خلقه الله هو سجوده لله، لأنه ليس شىء إلا له ظل يتحرک، فتحريکه و تحويله سجوده.
قال: و قوله: وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ. قال: الملائكة ما قدر الله لهم، يأمرون «1» فيه. ثم احتج الله عز و جل على الثنوية، فقال: لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ.
6057/ [2]- الطبرسى فى (الاحتجاج): قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) قيل له: و لم لا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد؟
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يخلو قولک أنهما اثنان من أن يكونا قديمين قويين أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويا و الآخر ضعيفا، فإن كانا قويين، فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه و يتفرد بالربوبية؟ و إن زعمت أن أحدهما قوى و الآخر ضعيف ثبت أنه واحد كما تقول للعجز الظاهر فى الثانى، و إن قلت: إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة أو مفترقين من كل جهة، فلما رأينا الخلق منتظما، و الفلک جاريا، و اختلاف الليل و النهار و الشمس و القمر، دل ذلک على صحة الأمر و التدبير و ائتلاف الأمور، و أن المدبر واحد».
6058/ [3]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ

4- تفسير القمى 1: 385.
1- تفسير القمى 1: 386.
2- الاحتجاج: 333.
3- تفسير العياشى 2: 261/ 36.
(1) فى المصدر: يمرون. [.....]

يعنى بذلک و لا تتخذوا إمامين إنما هو إمام واحد».

قوله تعالى:
وَ لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ واصِباً- إلى قوله تعالى- وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ ما يَكْرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ [52- 62]
6059/ [1]- العياشى: عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ لَهُ الدِّينُ واصِباً.
قال: «واجبا».
6060/ [2]- على بن إبراهيم، قوله: وَ لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ واصِباً أى واجبا. ثم ذكر تفضله «1» فقال: وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ أى تفزعون و ترجعون. و النعمة: فى الصحة و السعة و العافية ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ.
قال: و قوله: وَ يَجْعَلُونَ لِما لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْناهُمْ و هم الذى وصفنا، مما كان العرب يجعلون للأصنام نصيبا فى زرعهم، و إبلهم و غنمهم، فرد الله عليهم فقال: تَاللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ.
6061/ [3]- و عنه، قال: قالت قريش، إن الملائكة بنات الله، فنسبوا مالا يشتهون إلى الله، فقال الله عز و جل:
وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ يعنى من البنين. ثم قال وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ يَتَوارى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَ يُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أى: يستهين به أَمْ يَدُسُّهُ فِى التُّرابِ أَلا ساءَ ما يَحْكُمُونَ. ثم رد الله عليهم فقال: لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.
6062/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنى أبى،

1- تفسير العيّاشى 2: 262/ 37.
2- تفسير القمّى 1: 386.
3- تفسير القمّى 1: 386.
4- التوحيد: 321/ 1.
(1) فى «س، ط»: تفصيله.

عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن العرش و الكرسى- و ذكر الحديث- إلى أن قال: وَ لِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى الذى لا يشبهه شىء، و لا يوصف، و لا يتوهم، فذلک المثل الأعلى.
و الحديث طويل يأتى بطوله- إن شاء اللّه تعالى- فى قوله تعالى: هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ من سورة النمل «1».
6063/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، فى حديث تفسير قوله تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ «2» الآية، و فى آخر الحديث: قلت لجعفر بن محمد: جعلت فداک- يا سيدى- إنهم يقولون: مثل نور الرب؟ قال: «سبحان اللّه! ليس للّه مثل، قال اللّه: فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ» «3».
6064/ [6]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ أى عند معصيتهم و ظلمهم ما تَرَکَ عَلَيْها مِنْ دَابَّةٍ وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ.
6065/ [7]- العياشى: عن حمران، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام): «الأجل الذى سمى فى ليلة القدر، هو الأجل الذى قال اللّه: فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ».
و قد مضى حديث لحمران، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) فى معنى الأجل، فى قوله تعالى: قَضى أَجَلًا وَ أَجَلٌ مُسَمًّى عِنْدَهُ من سورة الأنعام «4».
6066/ [8]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ ما يَكْرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ يقول:
ألسنتهم الكاذبة أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ أى: معذبون.

قوله تعالى:
وَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْکِتابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِی اخْتَلَفُوا فِيهِ [64]
6067/ [1]- العياشی: عن أنس بن مالک، قال: قال رسول الله (صلی الله عليه و آله) لی: «يا أنس، اسکب لی وضوءا»

5- تفسير القمّی 2: 103.
6- تفسير القمّی 1: 386.
7- تفسير العيّاشی 2: 262/ 38.
8- تفسير القمّی 1: 386.
1- تفسير العيّاشی 2: 262/ 39.
(1) يأتی فی الحديث (1) من تفسير الآية 26) من سورة النمل.
(2) يأتی فی الحديث (9) من تفسير الآية (35) من سورة النور.
(3) النحل 16: 74.
(4) تقدّم فی الحديث (6) من تفسير الآية (2) من سورة الأنعام. [.....]
البرهان فی تفسير القرآن، ج3، ص: 433
قال: فعمدت فسکبت للنبی (صلی الله عليه و آله) الوضوء فی البيت، فأعلمته فخرج و توضأ ثم عاد إلی البيت إلی مجلسه، ثم رفع رأسه إلی، فقال: «يا أنس، أول من يدخل علينا أمير المؤمنين، و سيد المرسلين، و قائد الغر المحجلين».
قال أنس: فقلت- بينی و بين نفسی-: اللهم اجعله رجلا من قومی، قال: فإذا أنا بباب الدار يقرع، فخرجت ففتحت فإذا علی بن أبی طالب (عليه السلام)، فدخل فتمشی فرأيت رسول الله (صلی الله عليه و آله) حين رآه و ثب علی قدميه مستبشرا، فلم يزل قائما و علی (عليه السلام) يمشی حتی دخل عليه البيت فاعتنقه رسول الله (صلی الله عليه و آله)، فرأيت رسول الله (صلی الله عليه و آله) يمسح بکفه وجهه فيمسح به وجه علی (عليه السلام)، بکفه فيمسح به وجهه، يعنی: وجه نفسه. فقال له علی (عليه السلام): «يا رسول الله، لقد صنعت بی اليوم شيئا ما صنعت بی قط». فقال رسول الله (صلی الله عليه و آله): «و ما يمنعنی و أنت وصيی، و الذی يبين لهم ما يختلفون فيه بعدی، و تؤدی عنی، و تسمعهم نبوتی».
6068/ [2]- و من طريق العامة: روی الإمام الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بسنده فی (حليته):
عن أنس، قال: قال رسول الله (صلی الله عليه و آله): «يا أنس، أسکب

لی وضوءا». ثم قام فصلی رکعتین، ثم قال: «یا أنس، أول من یدخل علیک من هذا الباب أمیر المؤمنین، و سید المسلمین، و قائد الغر المحجلین، و خاتم الوصیین».
قال أنس: قلت: اللهم اجعله رجلا من الأنصار، و کتمته، إذ جاء علی (علیه السلام)، فقال: «من هذا، یا أنس؟» فقلت: علی، فقام مستبشرا فاعتنقه، ثم جعل یمسح عرق وجهه بوجهه، و یمسح عرق علی (علیه السلام) بوجهه.
فقال علی (علیه السلام): «یا رسول الله، لقد رأیتک صنعت شیئا ما صنعت بی من قبل». قال: «و ما یمنعنی و أنت تؤدی عنی، و تسمعهم صوتی «1»، و تبین لهم ما اختلفوا فیه بعدی».
و روی هذا الحدیث من علماء العامة أیضا، موفق بن أحمد، فی کتاب (فضائل أمیر المؤمنین (علیه السلام) عن أنس بصورة ما فی کتاب (الحلیة) بغیر تغییر «2».

قوله تعالى:
وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها- إلى قوله تعالى- وَ مِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَ رِزْقاً حَسَناً [65- 67]

2- حلية الأولياء 1: 63، ترجمة الامام علىّ (عليه السّلام) من تاريخ ابن عساكر 2: 486/ 1014.
(1) فى «ط»: نبوّتى.
(2) المناقب للخوارزمى: 42.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 434
6069/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً: الآية محكمة، ثم قال: قوله:
وَ إِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَ دَمٍ لَبَناً خالِصاً سائِغاً لِلشَّارِبِينَ قال: الفرث:
ما فى الكرش.
6070/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) «1»: «ليس أحد يغص بشرب اللبن، لأن الله عز و جل: يقول: لَبَناً خالِصاً سائِغاً لِلشَّارِبِينَ».
6071/ [3]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ مِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً قال: الخل وَ رِزْقاً حَسَناً قال: الزبيب.
6072/ [4]- العياشى: عن سعيد بن يسار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله أمر نوحا (عليه السلام) أن يحمل فى السفينة من كل زوجين اثنين. فحمل الفحل «2» و العجوة «3»، فكانا زوجا، فلما نضب الماء أمر الله نوحا أن يغرس الحبلة و هى الكرم، فأتاه إبليس فمنعه من غرسها، و أبى نوح (عليه السلام) إلا أن يغرسها، و أبى إبليس أن يدعه يغرسها، و قال: ليست لك و لا لأصحابك، إنما هى لى و لأصحابى فتنازعا ما شاء الله. ثم إنهما اصطلحا على أن جعل نوح (عليه السلام) لإبليس ثلثيها و لنوح (عليه السلام) ثلثها، و قد أنزل الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى كتابه ما قد قرأتموه:
وَ مِنْ ثَمَراتِ النَّخِيلِ وَ الْأَعْنابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَ رِزْقاً حَسَناً فكان المسلمون [يشربون «4» بذلك، ثم أنزل الله آية التحريم، هذه الآية: إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ وَ الْأَنْصابُ وَ الْأَزْلامُ- إلى- مُنْتَهُونَ «5» يا سعيد، فهذه آية التحريم، و هى نسخت الآية الاخرى».

قوله تعالى:
وَ أَوْحى رَبُّکَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ

1- تفسير القمّى 1: 387.
2- الكافى 6: 336/ 5.
3- تفسير القمّى 1: 387.
4- تفسير العيّاشى 2: 262/ 40.
(1) فى المصدر: ع أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، قال: قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله).
(2) فى المصدر: النخل.
(3) العجوة: ضرب من أجود التمر بالمدينة. «لسان العرب- عجا- 15: 31».
(4) من بحار الأنوار 66: 489/ 4.
(5) المائدة 5: 90- 91.

ثُمَّ كُلِی مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ- إلى قوله تعالى- يَتَفَكَّرُونَ [68- 69]
6073/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن على الوشاء، عن رجل، عن حريز بن عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ أَوْحى رَبُّکَ إِلَى النَّحْلِ.
قال: «نحن النحل الذى أوحى اللّه إليها: أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً أمرنا أن نتخذ من العرب شيعة وَ مِنَ الشَّجَرِ يقول: من العجم وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ من الموالى، و الذى يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ العلم الذى يخرج منا إليكم».
6074/ [2]- العياشى: عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ أَوْحى رَبُّکَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِی مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ إلى إِنَّ فِی ذلِکَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ: «فالنحل: الأئمة، و الجبال: العرب، و الشجر: الموالى عتاقة، و مما يعرشون: يعنى الأولاد و العبيد ممن لم يعتق و هو يتولى الله و رسوله و الأئمة. و الثمرات المختلف ألوانها: فنون العلم الذى قد يعلم الأئمة شيعتهم: فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ يقول: فى العلم شفاء للناس، و الشيعة هم الناس، و غيرهم الله أعلم بهم ما هم».
قال: «و لو كان كما يزعم أنه العسل الذى يأكله الناس، إذن ما أكل منه و لا شرب ذو عاهة إلا برئ، لقول الله:

فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ و لا خلف لقول الله، و إنما الشفاء فى علم القرآن، لقوله: وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ «1» فهو شفاء و رحمة لأهله لا شک فيه و لا مرية، و أهله: أئمة الهدى الذين قال الله: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا» «2».

6075/ [3]- و فى رواية أبى الربيع الشامى، عنه (عليه السلام) فى قول الله: وَ أَوْحى رَبُّکَ إِلَى النَّحْلِ فقال:

«رسول الله (صلى الله عليه و آله)» أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً قال: «تزوج من قريش» وَ مِنَ الشَّجَرِ قال: «فى العرب» وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ، قال: «فى الموالى» يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ قال: «أنواع العلم فيه شفاء للناس».

6076/ [4]- ابن شهر آشوب: عن الرضا (عليه السلام) فى هذه الآية: «قال النبى (صلى الله عليه و آله): على أمير بنى

1- تفسير القمّى 1: 387.
2- تفسير العيّاشى 2: 263/ 43. [.....]
3- تفسير العيّاشى 2: 264/ 44.
4- المناقب 2: 315.
(1) الإسراء 17: 82.
(2) فاطر 35: 32.

هاشم «1»، فسمى أمير النحل».

6077/ [5]- (أغانى أبى الفرج): فى حديث، أن المعلى بن طريف قال: ما عندكم فى قوله تعالى: وَ أَوْحى رَبُّکَ إِلَى النَّحْلِ؟

فقال بشار بن برد: النحل المعهود. قال: هيهات، يا أبا معاذ، النحل: بنو هاشم يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ يعنى العلم.

6078/ [6]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى، بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل: وَ أَوْحى رَبُّکَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِى مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً وَ مِنَ الشَّجَرِ وَ مِمَّا يَعْرِشُونَ.

قال: «ما بلغ بالنحل أن يوحى إليها، بل فينا نزلت، و نحن النحل، و نحن المقيمون لله فى أرضه بأمره، و الجبال: شيعتنا، و الشجر: النساء المؤمنات».

6079/ [7]- العياشى: عن محمد بن يوسف، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: وَ أَوْحى رَبُّکَ إِلَى النَّحْلِ قال: «إلهام».

6080/ [8]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لعقة العسل فيها شفاء، قال: مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِيهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ».

6081/ [9]- عن سيف بن عميرة، عن شيخ من أصحابنا، عن أبى عبد الله

(علیه السلام) قال: کنا عنده، فسأله شیخ، فقال: بی وجع و أنا أشرب له النبیذ، و وصفه لی الشیخ؟ فقال له: «ما یمنعک من الماء الذی جعل الله منه کل شیء حی؟» قال: لا یوافقنی. قال له أبو عبد الله (علیه السلام): «فما یمنعک من العسل؟ قال الله: فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ قال: لا أجده. قال: «فما یمنعک من اللبن الذی نبت منه لحمک، و اشتد عظمک». قال: لا یوافقنی. فقال له أبو عبد الله (علیه السلام): «أ ترید أن آمرک بشرب الخمر؟! لا و الله، لا آمرک».

6082/ [10]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن یحیی، عن جده الحسن بن راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): لعقة «2» العسل شفاء من کل داء، قال الله عز و جل: یَخْرُجُ مِنْ بُطُونِها شَرابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوانُهُ فِیهِ شِفاءٌ لِلنَّاسِ و هو مع قراءة

5- الأغانی 3: 30، مناقب ابن شهر آشوب 2: 315.
6- تأویل الآیات 1: 256/ 12 عن الدیلمی فی تفسیره.
7- تفسیر العیّاشی 2: 263/ 41.
8- تفسیر العیّاشی 2: 263/ 42.
9- تفسیر العیّاشی 2: 264/ 45.
10- الکافی 6: 332/ 2.
(1) فی المصدر: علی أمیرها.
(2) فی المصدر: لعق.

القرآن و مضغ اللبان «1»، یذیب البلغم».

قوله تعالى:
وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّاكُمْ وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ [70]
6083/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن العباس، عن ابن أبى نجران، عن محمد بن القاسم، عن على بن المغيرة، عن أبى عبد الله «2» (عليه السلام) قال: «إذا بلغ العبد مائة سنة فذلک أرذل العمر».
6084/ [2]- الطبرسى: روى عن على (عليه السلام): «إن أرذل العمر خمس و سبعون سنة». و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) مثل ذلک.
قوله تعالى:
لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً- إلى قوله تعالى- وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَنِينَ وَ حَفَدَةً [70- 72] 6085/ [3]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئاً قال: إذا كبر لا يعلم ما «3» علمه قبل ذلک. ثم قال: قوله: وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِى الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّى رِزْقِهِمْ عَلى ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَواءٌ قال: لا يجوز للرجل أن يختص نفسه بشىء من المأكول دون عياله.
قال: قوله: وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً يعنى حواء خلقت من آدم (عليه السلام) وَ حَفَدَةً قال:
الأختان.
6086/ [4]- الطبرسى: فى معنى الحفدة: هم أختان الرجل على بناته. قال: و هو المروى عن أبى

1- تفسير القمّى 2: 78.
2- مجمع البيان 5: 574. [.....]
3- تفسير القمّى 1: 387.
4- مجمع البيان 5: 5786.
(1) اللّبان: ضرب من العلک، يؤخذ من نبات يفرز مادّة صمغية، و يسمّى الكندر أيضا.
(2) فى المصدر زيادة: عن أبيه (عليهما السلام).
(3) فى «س، ط»: ممّا.

عبد الله (عليه السلام).
6087/ [1]- العياشى: عن عبد الرحمن الأشل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَنِينَ وَ حَفَدَةً.

قال: «الحفدة: بنو البنت، و نحن حفدة رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
6088/ [2]- عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْواجِكُمْ بَنِينَ وَ حَفَدَةً، قال: «هم الحفدة و هم العون منهم» يعنى البنين.

قوله تعالى:
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ- إلى قوله تعالى- هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [75- 76]
6089/ [3]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل ينكح أمته من رجل، أ يفرق بينهما إذا شاء؟
فقال: «إن كان مملوكه، فليفرق بينهما إذا شاء، إن الله تعالى يقول: عَبْداً مَمْلُوكاً لا ﴿عَلى شَيْءٍ فليس للعبد شىء من الأمر، و إن كان زوجها حرا فإن طلاقها عتقها» «1».
6090/ [4]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن شعيب بن يعقوب العقرقوفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سئل- و أنا عنده أسمع- عن طلاق العبد. قال: «ليس له طلاق و لا نكاح، أما تسمع الله تعالى يقول: عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ» قال: «لا يقدر على طلاق و لا على نكاح إلا بإذن مولاه».
6091/ [5]- و عنه: بإسناده عن على بن إسماعيل الميثمى، عن الحسن بن على بن فضال، عن المفضل بن صالح، عن ليث المرادى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العبد، هل يجوز طلاقه؟
فقال: «إن كانت أمتك فلا، إن الله تعالى يقول: عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ و إن كانت أمة قوم

1- تفسير العيّاشى 2: 264/ 46.
2- تفسير العيّاشى 2: 264/ 47.
3- التهذيب 7: 340/ 1392.
4- التهذيب 7: 347/ 1421.
5- التهذيب 7: 348/ 1423.
(1) فى المصدر: صفقتها.

آخرين أو حرة جاز طلاقها».
6092/ [4]- و عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن الحسن بن على بن فضال، عن ابن بكير، عن الحسن العطار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل أمر مملوكه أن يتمتع بالعمرة إلى الحج، أ عليه أن يذبح عنه؟
قال: «لا، إن الله يقول: عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَيْءٍ».

6093/ [5]- العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل ينكح أمته من رجل.
قال: «إن كان مملوكا فليفرق بينهما إذا شاء، لأن الله يقول: عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَىْءٍ فليس للعبد من الأمر شىء، و إن كان زوجها حرا فإن طلاقها عتقها «1»».
6094/ [6]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: مر عليه غلام له، فدعاه إليه، ثم قال: «يا فتى، أرد عليک فلانة و تطعمنا بدرهم خربز «2»». قال: فقلت: جعلت فداک، إنا نروى عندنا: أن عليا (عليه السلام) أهديت له أو اشتريت [له جارية]. فقال لها: أ فارغة أنت أم مشغولة؟ قالت: مشغولة. قال: فأرسل، فاشترى بضعها من زوجها بخمسمائة درهم. فقال: «كذبوا على على (عليه السلام)، و لم يحفظوا. أما تسمع إلى قول الله و هو يقول: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَىْءٍ».
6095/ [7]- عن زرارة، عن أبى جعفر و عن أبى عبد الله (عليهما السلام) قال: «المملوک لا يجوز طلاقه و لا نكاحه إلا بإذن سيده».
قلت: فإن كان السيد زوجه، بيد من الطلاق؟ قال: «بيد السيد ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَىْءٍ ما شىء الطلاق؟!».
6096/ [8]- عن أبى بصير، فى الرجل ينكح أمته لرجل، أله أن يفرق بينهما إذا شاء؟
قال: «إن كان مملوكا فليفرق بينهما إذا شاء، لأن الله يقول: عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَىْءٍ فليس للعبد من الأمر شىء، و إن كان زوجها حرا فرق بينهما إذا شاء المولى».
6097/ [9]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إذا زوج الرجل غلامه جاريته فرق بينهما إذا «3» شاء».

4- التهذيب 5: 200/ 665.
5- تفسير العيّاشى 2: 264/ 48.
6- تفسير العيّاشى 2: 265/ 49. [.....]
7- تفسير العيّاشى 2: 265/ 50.
8- تفسير العيّاشى 2: 265/ 51.
9- تفسير العيّاشى 2: 265/ 52.
(1) فى «س»: صفقتها.
(2) الخربز: البطّيخ بالفارسيّة. «لسان العرب- خربز- 5: 345».
(3) فى المصدر: متى.

6098/ [10]- عن الحلبى، عنه (عليه السلام)، عن الرجل ينكح عِبدهِ أمتِه،

قال: «يفرق بينهما «1» إذا شاء بغير طلاق، فإن الله يقول: عَبْداً مَمْلَوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَىْءٍ».
6099/ [11]- عن أحمد بن عبد الله العلوى، عن الحسن بن الحسين، عن الحسين بن زيد بن على، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «كان على بن أبى طالب (عليه السلام) يقول: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَىْءٍ و يقول: للعبد لا طلاق و لا نكاح، ذلك إلى سيده، و الناس يرون «2» خلاف ذلك، إذا أذن السيد لعبده لا يرون له أن يفرق بينهما».
6100/ [12]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) قالا: «المملوک لا يجوز طلاقه و لا نكاحه إلا بإذن سيده».
قلت: فإن السيد كان زوجه، بيد من الطلاق؟ فقال: «بيد السيد ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَىْءٍ الشىء: الطلاق».
6101/ [13]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَىْءٍ قال: لا يتزوج و لا يطلق. قال: ثم ضرب الله مثلا فى الكفار، قوله: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلى شَىْءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلى مَوْلاهُ أَيْنَما يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ قال: كيف يستوى هذا، و هذا الذى يأمر بالعدل أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)،؟!
6102/ [14]- ابن شهر آشوب: عن حمزة بن عطاء، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ.
قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، يأمر بالعدل، و هو على صراط مستقيم».

قوله تعالى:
وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ- إلى قوله تعالى-

---

10- تفسير العيّاشى 2: 265/ 53.
11- تفسير العيّاشى 2: 266/ 54.
12- التهذيب 7: 347/ 1419.
13- تفسير القمّى 1: 387.
14- المناقب 2: 107.
(1) فى المصدر: قال: ينزعها.
(2) فى «ط»: يروون.

وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَ سَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ [78- 81] 6103/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ اللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ إلى قوله: إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ: إنه محكم.
ثم قال: قوله: وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَناً يعنى المساكن وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعامِ بُيُوتاً يعنى الخيم و المضارب: تَسْتَخِفُّونَها يَوْمَ ظَعْنِكُمْ أى يوم سفركم: وَ يَوْمَ إِقامَتِكُمْ يعنى فى مقامكم وَ مِنْ أَصْوافِها وَ أَوْبارِها وَ أَشْعارِها أَثاثاً وَ مَتاعاً إِلى حِينٍ.
6104/ [2]- قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، فى قوله: أَثاثاً قال: «المال»، وَ مَتاعاً قال: «المنافع»، إِلى حِينٍ: «أى إلى حين بلاغها».
6105/ [3]- قال على بن إبراهيم فى قوله: وَ اللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالًا قال: ما يستظل به وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبالِ أَكْناناً وَ جَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ يعنى القمص، و إنما جعل ما يجعل منه. وَ سَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ يعنى الدروع.
6106/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحر و البرد، مما يكونان؟
فقال: «يا أبا أيوب، إن المريخ كوكب حار، و زحل كوكب بارد، فإذا بدأ المريخ فى الارتفاع انحط زحل و ذلك فى الربيع، فلا يزالان كذلك، كلما ارتفع المريخ درجة انحط زحل درجة ثلاثة أشهر، حتى ينتهى المريخ فى الارتفاع و ينتهى زحل فى الهبوط فيجلوا المريخ، فلذلك يشتد الحر، فإذا كان آخر الصيف و أول «1» الخريف بدأ زحل فى الارتفاع و بدأ المريخ فى الهبوط، فلا يزالان كذلك، كلما ارتفع زحل درجة انحط المريخ درجة، حتى

ينتهى المريخ فى الهبوط و ينتهى زحل فى الارتفاع فيجلو زحل، و ذلک فى أول الشتاء و آخر الخريف و لذلک يشتد البرد، و كلما ارتفع هذا هبط هذا، و كلما هبط هذا ارتفع هذا، فإذا كان فى الصيف يوم بارد فالفعل فى ذلک للقمر، و إذا كان فى الشتاء يوم حار فالفعل فى ذلک للشمس، و هذا هبط هذا، و كلما هبط هذا بتقدير العزيز العليم، و أنا عبد رب العالمين».

1- تفسير القمّى 1: 387. [.....]
2- تفسير القمّى 1: 388.
3- تفسير القمّى 1: 388.
4- الكافى 8: 306/ 474.
(1) فى «ط»: و أوان.

قوله تعالى:
يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ [83]
6107/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محمد الهاشمى، قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن عيسى، قال: حدثنى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) فى قوله عز و جل: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها.
قال: «لما نزلت: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «1» اجتمع نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجد المدينة، فقال بعضهم لبعض: ما تقولون فى هذه الآية؟ فقال بعضهم: إن كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها، و إن آمنا فهذا ذل حين يتسلط «2» علينا ابن أبى طالب فقالوا: قد علمنا أن محمدا (صلى الله عليه و آله) صادق فيما يقول، و لكن نتولاه و لا نطيع عليا فيما أمرنا، فنزلت هذه الآية: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها «3» يعنى ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ بالولاية».
6108/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن إسحاق بن الهيثم، عن سعد بن ظريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن على (عليه السلام) قال: «ما بال قوم غيروا سنة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عدلوا عن وصيه «4»، لا يخافون أن ينزل بهم العذاب، ثم تلا هذه الآية الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ «5»». ثم قال: «نحن- و الله- نعمة الله التى أنعم الله بها على عباده، و بنا فاز من فاز».
6109/ [3]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ الآية.
قال: «عرفهم ولاية على (عليه السلام) و أمرهم بولايته، ثم أنكروا بعد وفاته».
6110/ [4]- العياشى: عن جعفر بن أحمد، عن العمركى النيسابورى، عن على بن جعفر بن محمد، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام) أنه سئل عن هذه الآية يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ الآية، فقال: «عرفوه ثم أنكروه».

1- الكافى 1: 354/ 77.
2- تفسير القمّى 1: 86.
3- المناقب 3: 99.
4- تفسير العيّاشى 2: 266/ 55.
(1) المائدة 5: 55.

(2) فى المصدر: يسلّط.
(3) فى المصدر زيادة: يعرفون.
(4) فى «س»: وصيّته.
(5) إبراهيم 14: 28- 29.

قوله تعالى:
وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً- إلى قوله تعالى- وَ جِئْنا بِكَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ [84- 89] 6111/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً قال: لكل زمان [و أمة] إمام، تبعث كل أمة مع إمامها. و قوله: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ قال: كفروا بعد النبى، و صدوا عن أمير المؤمنين (عليه السلام) زِدْناهُمْ عَذاباً فَوْقَ الْعَذابِ بِما كانُوا يُفْسِدُونَ. ثم قال: وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِى كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ يعنى من الأئمة. ثم قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ جِئْنا بِكَ يا محمد شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ يعنى على الأئمة، فرسول الله شهيد على الأئمة، و الأئمة شهداء على الناس.
6112/ [2]- الطبرسى: عن الصادق (عليه السلام) قال: «لكل زمان و أمة إمام «1»، تبعث كل امة مع إمامها».
قوله تعالى:
وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ [89]
6113/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قد ولدنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنا أعلم كتاب الله، و فيه بدء الخلق و ما هو كائن إلى يوم القيامة، و فيه خبر السماء و خبر الأرض، و خبر الجنة و خبر النار، و خبر ما كان و خبر ما هو كائن، أعلم ذلك كما أنظر إلى كفى، إن الله عز و جل يقول: فيه تبيان كل شىء».
6114/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن يعقوب، عن الحارث بن المغيرة، و عدة من أصحابنا منهم عبد الأعلى، و أبو عبيدة، و عبد الله بن بشر الخثعمى، سمعوا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنى لأعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض، و أعلم ما فى الجنة و أعلم ما فى النار، و أعلم

1- تفسير القمّى 1: 388. [.....]
2- مجمع البيان 6: 584.
3- الكافى 1: 50/ 8.
4- الكافى 1: 204/ 2.
(1) فى «ط»: شهيد.

ما كان و ما يكون».
قال: ثم مكث هنيئة، فرأى أن ذلک كبر على من سمعه منه، فقال: «علمت ذلک من كتاب الله عز و جل، إن الله عز و جل يقول: فيه تبيان كل شىء».
6115/ [3]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن عمر، عن عبد الله بن الوليد السمان، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا عبد الله، ما تقول الشيعة فى على و موسى و عيسى (عليهم السلام)»؟
قال: قلت: جعلت فداک، و عن أى حالات تسألنى؟ قال: «أسألک عن العلم». قلت: يقولون: إن موسى و عيسى (عليهما السلام) أفضل من أمير المؤمنين (عليه السلام).
قال: «هو- و الله- «1» أعلم منهما، أليس يقولون: إن لعلى (عليه السلام) ما لرسول الله (صلى الله عليه و آله) من العلم؟» قال: قلت: بلى. قال: «فخاصمهم فيه، إن الله تبارک و تعالى قال لموسى (عليه السلام): وَ كَتَبْنا لَهُ فِى الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ «2» فأعلمنا أنه لم يبين له الأمر كله، و قال الله تبارک و تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله): وَ جِئْنا بِکَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْکَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَىْءٍ».
6116/ [4]- و عنه: عن على بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن عبد الله بن الوليد، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «أى شىء تقول الشيعة فى عيسى و موسى و أمير المؤمنين (عليه السلام)»؟ قلت: يقولون: إن موسى و عيسى (عليهما السلام) أفضل من أمير المؤمنين (عليه السلام).
فقال: «أ يزعمون أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قد علم ما علم رسول الله (صلى الله عليه و آله)»؟ قلت: نعم، و لكن لا يقدمون على اولى العزم من الرسل أحدا. قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فخاصمهم بكتاب الله».
قلت: و فى أى موضع منه أخاصمهم؟ قال: «قال الله تبارک و تعالى لموسى (عليه السلام): وَ كَتَبْنا لَهُ فِى الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ «3» فعلمنا أنه لم يكتب لموسى (عليه السلام) كل شىء، و قال الله تبارک و تعالى [لعيسى (عليه السلام) وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ «4» و قال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله): وَ جِئْنا بِکَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْکَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَىْءٍ».
6117/ [5]- و عنه: عن على بن محمد بن سعد، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن عبد الله بن محمد اليمانى، عن مسلم بن الحجاج، عن يونس، عن الحسين بن علوان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله خلق

3- بصائر الدرجات: 248/ 3.
4- بصائر الدرجات: 247/ 1.
5- بصائر الدرجات: 247/ 2.
(1) فى المصدر: عن العلم، فأمّا الفضل فهم سواء. قال: قلت: جعلت فداک، فما عسى أن أقول فيهم؟ فقال: هو و اللّه.
(2) الأعراف: 7: 145.
(3) الأعراف 7: 145.
(4) الزخرف 43: 63.

اولى العزم من الرسل، و فضلهم بالعلم، و أورثنا علمهم و فضلهم، و فضلنا عليهم فى علمهم، و علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما لم يعلموا، و علمنا علم الرسول و علمهم».
6118/ [6]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن أبى بشر، عن كثير بن أبى حمران، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لقد سأل موسى (عليه السلام) العالم مسألة، لم يكن عنده جوابها. و لقد سأل العالم موسى (عليه السلام) مسألة، لم يكن عنده جوابها، و لو كنت بينهما لأخبرت كل واحد منهما بجواب مسألته، و لسألتهما عن مسألة لم يكن عندهما جوابها».
6119/ [7]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «لما لقى موسى (عليه السلام) العالم، و كلمه و سأله، نظر إلى خطاف يصفر و يرتفع فى السماء، و يسفل فى البحر، فقال العالم لموسى (عليه السلام): أ تدرى ما يقول هذا الخطاف؟ قال: و ما يقول؟ قال: يقول: و رب السماء و الأرض، ما علمكما من علم ربكما إلا مثل ما أخذت بمنقارى من هذا البحر».
قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أما إنى لو كنت عندهما لسألتهما عن مسألة، لا يكون عندهما فيها علم».
6120/ [8]- و عنه: عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) و نحن جماعة فى الحجر، فقال: «و رب هذه البنية، و رب هذه الكعبة- ثلاث مرات- لو كنت بين موسى و الخضر لأخبرتهما أنى أعلم منهما، و لأنبأتهما بما ليس فى أيديهما».
6121/ [9]- و عنه: عن أحمد بن الحسين، عن الحسن بن راشد، عن على بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، قال: و حدثونى جميعا، عن بعض أصحابنا، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا مع أبى عبد الله (عليه السلام) فى الحجر، فقال: «أعلينا عين؟» فالتفتنا يمنة و يسرة و قلنا: لا، ليس علينا عين. فقال: «و رب هذه الكعبة- ثلاث مرات- لو كنت بين موسى و الخضر (عليهما السلام) لأخبرتهما أنى أعلم منهما، و لأنبأتهما بما ليس فى

أيديهما».
6122/ [10]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا مع أبى عبد الله (عليه السلام) جماعة من الشيعة فى الحجر، فقال: «علينا عين؟» فالتفتنا يمنة و يسرة فلم نر أحدا، فقلنا: ليس علينا عين. فقال: «و رب الكعبة، و رب البنية- ثلاث مرات- لو كنت بين موسى و الخضر (عليهما السلام) لأخبرتهما أنى أعلم منهما، و لأنبأتهما بما ليس فى أيديهما، لأن موسى و الخضر (عليهما السلام) أعطيا علم ما كان، و لم يعطيا علم ما يكون و ما هو كائن حتى

6- بصائر الدرجات: 249/ 1.
7- بصائر الدرجات: 250/ 2.
8- بصائر الدرجات: 250/ 3. [.....]
9- بصائر الدرجات: 250/ 4.
10- الكافى 1: 203/ 1.

تقوم الساعة، و قد ورثناه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) وراثة».
6123/ [11]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن عبد الله بن سليمان، عن حمران بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن جبرئيل (عليه السلام) أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) برمانتين، فأكل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إحداهما و كسر الأخرى بنصفين، فأكل نصفا و أطعم عليا (عليه السلام) نصفا. ثم قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أخى، هل تدرى ما هاتان الرمانتان؟ قال: لا. قال: أما الأولى فالنبوة ليس لک فيها نصيب، و أما الاخرى فالعلم و أنت شريکى فيه».
فقلت: أصلحک الله، كيف كان شريكه فيه؟ قال: «لم يعلم الله محمدا (صلى الله عليه و آله) علما إلا و أمره أن يعلمه عليا (عليه السلام)».
6124/ [12]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) برمانتين من الجنة فأعطاه إياهما، فأكل واحدة و كسر الاخرى بنصفين، فأعطى عليا (عليه السلام) نصفها فأكلها. فقال: يا على، أما الرمانة الأولى التى أكلتها فالنبوة، ليس لک فيها شىء، و أما الأخرى فهو العلم و أنت شريکى فيه».
6125/ [13]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن ابن أذينة، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «نزل جبرئيل (عليه السلام)

على محمد (صلى الله عليه و آله) برمانتين من الجنة فلقيه على (عليه السلام)، فقال: ما هاتان الرمانتان اللتان فى يدک؟ فقال: أما هذه فالنبوة ليس لک فيها نصيب، و أما هذه فالعلم. ثم فلقها رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنصفين، فأعطاه نصفها و أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) نصفها، ثم قال: أنت شريکى فيه و أنا شريکک فيه» قال: «فلم يعلم- و الله- رسول الله (صلى الله عليه و آله) حرفا مما علمه الله عز و جل إلا قد علمه عليا (عليه السلام)، ثم انتهى العلم إلينا». ثم وضع يده على صدره.

6126/ [14]- العياشى: عن يونس، عن عدة من أصحابنا، قالوا: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنى لأعلم خبر السماء و خبر الأرض، و خبر ما كان و خبر ما هو كائن كأنه فى كفى». ثم قال: «من كتاب الله أعلمه، إن الله يقول: فيه تبيان كل شىء».

6127/ [15]- عن منصور، عن حماد اللحام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن- و الله- نعلم ما فى السماوات و ما فى الأرض، و ما فى الجنة و ما فى النار، و ما بين ذلک». قال: فبهت أنظر إليه، فقال: «يا حماد، إن ذلک

11- الكافى 1: 205/ 1.
12- الكافى 1: 206/ 2.
13- الكافى 1: 206/ 3.
14- تفسير العيّاشى 2: 266/ 56.
15- تفسير العيّاشى 2: 266/ 57.

فى كتاب اللّه- ثلاث مرات- ثم تلا هذه الآية وَ يَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ جِئْنا بِکَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْکَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَىْءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ إنه من كتاب فيه تبيان كل شىء».

6128/ [16]- عن عبد الله بن الوليد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال الله لموسى (عليه السلام): وَ كَتَبْنا لَهُ فِى الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ «1» فعلمنا أنه لم يكتب لموسى (عليه السلام) الشىء كله، و قال الله لعيسى (عليه السلام): وَ لِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِى تَخْتَلِفُونَ فِيهِ «2»، و قال الله لمحمد (صلى اللّه عليه و آله): وَ جِئْنا بِکَ شَهِيداً عَلى هؤُلاءِ وَ نَزَّلْنا عَلَيْکَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَىْءٍ».

6129/ [17]- عن عبد الملک بن سليمان: أنه وجد فى دفين الزمازى رق مكتوب فيه تأريخه ألف و مائتا سنة بخط السريانية، و تفسيره بالعربية، قال: لما وقعت المشاجرة بين موسى بن عمران و الخضر (عليهما السلام) فى قوله عز و جل فِى سورة الكهف فى قصة السفينة و الغلام و الجدار، و

رجع إلى قومه فسأله أخوه هارون عما استعمله من الخضر، فقال له: علم ما لم يضر جهله، و لكن كان ما هو أعجب من ذلک. قال: و ما هو؟ قال: بينما نحن على شاطئ البحر وقوف إذ أقبل طائر على هيئة الخطاف فنزل على البحر، فأخذ فى منقاره ماء فرمى به إلى المشرق، ثم أخذ ثانية و رمى به إلى المغرب، ثم أخذ ثالثة فرمى به [إلى الجنوب، ثم أخذ رابعة فرمى به إلى الشمال، ثم أخذ فرمى به إلى السماء، ثم أخذ فرمى به إلى الأرض، ثم أخذ مرة أخرى فرمى به إلى البحر، ثم جعل يرفرف و طار، فبقينا مبهوتين لا نعلم ما أراد الطائر بفعله.
فبينما نحن كذلک إذ بعث الله علينا ملكا فى صورة آدمى، فقال: ما لى أراكما مبهوتين؟ قلنا: فيما أراد الطائر بفعله، قال: أو ما تعلمان ما أراد؟ قلنا له: الله أعلم. قال: إنه يقول: و حق من شرق المشرق و غرب المغرب، و رفع السماء و دحا الأرض، ليبعثن الله فى آخر الزمان نبيا اسمه محمد (صلى الله عليه و آله)، له وصى اسمه على (عليه السلام)، و علمكما جميعا فى علمهما مثل هذه القطرة فى هذا البحر.

قوله تعالى:
إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [90] 6130/ [1]- على بن إبراهيم، قال: العدل: شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله).

16- تفسير العيّاشى 2: 266/ 58.
17- الروضة لابن شاذان: 26، عنه البحار 40: 177/ 60.
1- تفسير القمّى 1: 388.
(1) الأعراف 7: 145.
(2) الزخرف 43: 63.

و الإحسان: أمير المؤمنين (عليه السلام). و الفحشاء و المنكر و البغى: فلان و فلان و فلان.
6131/ [2]- و عنه، قال: حدثنا، محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا موسى بن عمران، قال: حدثنى، الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: جاء رجل إلى أبى عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) و أنا عنده، فقال: يا بن رسول الله، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِي الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ و قوله: أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ «1»؟
فقال: «نعم، ليس لله فى عباده أمر إلا العدل و الإحسان، فالدعاء من الله عام، و الهدى خاص، مثل قوله:
وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ» «2».
6132/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا عبد الرحمن بن العباس بن الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، عن صباح بن خاقان، عن عمرو بن عثمان التيمى القاضى، قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) على أصحابه، و هم يتذاكرون المروءة. فقال: «أين أنتم من كتاب الله؟» قالوا: يا أمير المؤمنين، فى أى موضع؟ فقال: «فى قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ فالعدل: الإنصاف، و الإحسان: التفضل».
6133/ [4]- العياشى: عن سعد، عن أبى جعفر (عليه السلام): إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ قال: «يا سعد، إن الله يأمر بالعدل و هو محمد (صلى الله عليه و آله)، و الإحسان و هو على (عليه السلام) و إيتاء ذى القربى و هو قرابتنا، أمر الله العباد بمودتنا و إيتائنا، و نهاهم عن الفحشاء و المنكر، من بغى على أهل البيت و دعا إلى غيرنا».
6134/ [5]- عن إسماعيل الحريرى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِى الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ؟ قال: «اقرأ كما أقول لك- يا إسماعيل- إن الله يأمر بالعدل و الإحسان و إيتاء ذى القربى حقه».
فقلت: جعلت فداك، إنا لا نقرأ هكذا فى قراءة زيد. قال: «و لكنا نقرؤها هكذا فى قراءة على (عليه السلام)».
قلت: فما يعنى بالعدل؟ قال: «شهادة أن لا إله إلا الله». قلت: و الإحسان؟ قال: «شهادة أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)». قلت: فما يعنى بإيتاء ذى القربى حقه؟ قال: «أداء إمام «3» إلى إمام بعد إمام» وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ

2- تفسير القمى 1: 388.
3- معانى الآخبار: 257/ 1. [.....]
4- تفسير العياشى 2: 267/ 59.
5- تفسير العياشى 2: 2687/ 60.
(1) يوسف 12: 40.
(2) يونس 10: 25.
(3) فى المصدر: أداء إمامة.

قال: «ولاية فلان و فلان».
6135/ [6]- عن عمرو بن عثمان، قال: خرج على (عليه السلام) على أصحابه، و هم يتذاكرون المروءة. فقال: «أين أنتم، أنسيتم من كتاب الله قرآنا ذكر ذلك؟» قالوا: يا أمير المؤمنين، فى أى موضع؟ قال: «فى قوله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِى الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ فالعدل: الإنصاف، و الإحسان: التفضل».
6136/ [7]- عن عامر بن كثير، و كان داعية الحسين بن على «1»، عن موسى بن أبى الغدير، عن عطاء الهمدانى، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِى الْقُرْبى
قال: «العدل: شهادة أن لا إله إلا الله، و الإحسان: ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ينهى عن الفحشاء: الأول، و المنكر: الثانى، و البغى: الثالث».
6137/ [8]- و فى رواية سعد الإسكاف، عنه، قال: «يا سعد إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ

بِالْعَدْلِ و هو محمد (صلى الله عليه و آله) فمن أطاعه فقد عدلَ وَ الْإِحْسانِ على (عليه السلام)، فمن تولاه فقد أحسن، و المحسن فى الجنة، وَ إِيتاءِ ذِى الْقُرْبى فمن «2» قرابتنا، أمر الله العباد بمودتنا و إيتائنا، و نهاهم عن الفحشاء و المنكر، من بغى علينا أهل البيت و دعا إلى غيرنا».

6138/ [9]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بإسناده إلى عطية بن الحارث، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ الْإِحْسانِ وَ إِيتاءِ ذِى الْقُرْبى وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ.

قال: «العدل: شهادة الإخلاص، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الإحسان: ولاية أمير المؤمنين (عليهم السلام)، و الإتيان بطاعتهما (صلوات الله عليهما). و إيتاء ذى القربى: الحسن و الحسين و الأئمة من ولده (عليهم السلام)، وَ يَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الْبَغْيِ و هو من ظلمهم و قتلهم و منع حقوقهم و موالاة أعدائهم، فهو المنكر الشنيع و الأمر الفظيع».

قوله تعال:
وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ

6- تفسير العيّاشى 2: 267/ 61.
7- تفسير العيّاشى 2: 267/ 62.
8- تفسير العيّاشى 2: 268/ 63.
9- ... تأويل الآيات 1: 261/ 20، عنه البحار 24: 188/ 7.
(1) هو الحسين بن علىّ بن الحسن (المثلّث) بن الحسن (المثنّى) بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب (عليهما السلام) المعروف بصاحب فخّ. مقاتل الطالبيين: 285، الأعلام للزركل 2: 244.
(2) (فمن) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 450
جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً- إلى قوله تعالى- ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ [91- 96]
6139/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم الهلالى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «لما نزلت ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)، و كان من قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): سلموا على على بإمرة المؤمنين. فكان مما أكده الله عليهما فى ذلك اليوم- يا زيد- قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لهما: قوما فسلما عليه بإمرة المؤمنين. فقالا: أمن الله أو من رسوله، يا رسول الله؟ فقال لهما رسول الله (صلى الله عليه و آله): من الله و من رسوله فأنزل الله عز و جل وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ يعنى قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لهما، و قولهما: أمن الله أو من رسوله وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أن تكون أئمة هى أزكى من أئمتكم.
قال: قلت: جعلت فداك، أئمة؟ قال: «إى و الله أئمة». قلت: فإنا نقرأ أربى؟ فقال: «ويحك، ما أربى؟!- و أومأ بيده فطرحها- إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ يعنى بعلى (عليه السلام) وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ لكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ يوم القيامة عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها يعنى بعد مقالة رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى علىّ

(علیه السلام) وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِیلِ اللّهِ یعنی به علیا (علیه السلام) وَ لَکُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ».
6140/ [2]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «لما نزلت الولایة، و کان من قول رسول الله (صلی الله علیه و آله) بغدیر خم: سلموا علی علی بإمرة المؤمنین. فقالوا: أمن الله أو من رسوله؟ فقال:
اللهم نعم، حقا من الله و من رسوله. فقال: إنه أمیر المؤمنین و إمام المتقین، و قائد الغر المحجلین، یقعده الله یوم القیامة علی الصراط، فیدخل أولیاءه الجنة، و یدخل أعداءه النار. و أنزل الله عز و جل وَ لا تَنْقُضُوا الْأَیْمانَ بَعْدَ تَوْکِیدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَیْکُمْ کَفِیلًا إِنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ یعنی: قول رسول الله (صلی الله علیه و آله): من الله و رسوله. ثم ضرب لهم مثلا، فقال: وَ لا تَکُونُوا کَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْکاثاً تَتَّخِذُونَ أَیْمانَکُمْ دَخَلًا بَیْنَکُمْ».
6141/ [3]- ثم قال علی بن إبراهیم: و فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «التی نقضت

1- الکافی 1: 231/ 1.
2- تفسیر القمّی 1: 389.
3- تفسیر القمّی 1: 389. [.....]

غزلها: امرأة من بنی تیم بن مرة یقال لها ریطة بنت کعب بن سعد بن تیم بن کعب بن لؤی بن غالب، کانت حمقاء تغزل الشعر، فإذا غزلته نقضته ثم عادت فغزلته، فقال الله: کَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْکاثاً تَتَّخِذُونَ أَیْمانَکُمْ دَخَلًا بَیْنَکُمْ- قال- إن الله تبارک و تعالی أمر بالوفاء و نهی عن نقض العهد، فضرب لهم مثلا».
6142/ [4]- نرجع إلی روایة علی بن إبراهیم «1»، قال: فی قوله (علیه السلام): «أن تکون أئمة هی أزکی من أئمتکم». فقیل: یا بن رسول الله، نحن نقرأها: هِیَ أَرْبی مِنْ أُمَّةٍ. قال: «ویحک، و ما أربی؟!- و أومأ بیده فطرحها- إِنَّما یَبْلُوکُمُ اللَّهُ بِهِ یعنی بعلی بن أبی طالب (علیه السلام) یختبرکم وَ لَیُبَیِّنَنَّ لَکُمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ ما کُنْتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ وَ لَوْ شاءَ الله لَجَعَلَکُمْ أُمَّةً واحِدَةً- قال- علی مذهب واحد و أمر واحد وَ لکِنْ یُضِلُّ مَنْ یَشاءُ- قال- یعذب بنقض العهد وَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ- قال- یثیب وَ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لا تَتَّخِذُوا أَیْمانَکُمْ دَخَلًا بَیْنَکُمْ- قال- هو مثل لأمیر المؤمنین (علیه السلام): فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها یعنی بعد مقالة النبی (صلی الله علیه و آله) فیه وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ یعنی عن علی (علیه السلام) وَ لَکُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ».

وَ لا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللّهِ ثَمَناً قَلِيلًا معطوف على قوله: وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ إذا عاهَدْتُمْ. ثم قال: ما عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ أى ما عندكم من الأموال و النعمة يزول، و ما عند الله مما تقدمونه من خير أو شر فهو باق.
6143/ [5]- العياشى: عن زيد بن الجهم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «لما سلموا على على (عليه السلام) بإمرة المؤمنين، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للأول: قم فسلم عن على بإمرة المؤمنين. فقال: أمن الله و من رسوله، يا رسول الله؟ فقال: نعم، من الله و من رسوله ثم قال لصاحبه: قم فسلم على على بإمرة المؤمنين.
فقال: أمن الله و من رسوله؟ قال: نعم، من الله و من رسوله ثم قال لصاحبه: قم فسلم على على بإمرة المؤمنين.
فقال: أمن الله و من رسوله؟ قال: نعم، من الله و من رسوله ثم قال: يا مقداد، قم فسلم على على بإمرة المؤمنين- قال- فقام و سلم، و لم يقل ما قال صاحباه ثم قال: قم- يا أبا ذرّ- فسلم على على بإمرة المؤمنين. فقام و سلم ثم قال:
قم- يا سلمان- و سلم على على بإمرة المؤمنين. فقام و سلم».
قال: «حتى إذا خرجا، و هما يقولان: لا و الله، لا نسلم له ما قال أبدا، فأنزل الله تبارک و تعالى على نبيه: وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا بقولكم: أمن الله و من رسوله؟ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أن تكون أئمة هى أزكى من أئمتكم».
قال: قلت: جعلت فداک، إنما نقرؤها أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبى مِنْ أُمَّةٍ فقال: «ويحک- يا زيد- و ما أربى؟! أن تكون أئمة هى أزكى من أئمتكم إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ يعنى عليا (عليه السلام) وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

4- تفسير القمى 1: 389.
5- تفسير العياشى 2: 268/ 64.
(1) المتقدمة فى الحديث (2) من تفسير هذه الآيات.

وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ لكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها بعد ما سلمتم على على (عليه السلام) بإمرة المؤمنين وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى عليا (عليه السلام) وَ لَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ».
ثم قال لى: «لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام) فأظهر ولايته، قالا جميعا: و اللهِ، ليس هذا من تلقاء الله، و ما هو

إلا شىء أراد أن يشرف به ابن عمه. فأنزل الله عليه وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ يعنى فلانا و فلانا وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ يعنى عليا (عليه السلام) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ» «1».

6144/ [6]- عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عنه (عليه السلام)، قال: «التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا عائشة هى نكثت أيمانها».

قوله تعالى:
مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً [97]
6145/ [1]- على بن إبراهيم، قال: القنوع بما رزقه اللّه.
6146/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قيل له: إن أبا الخطاب يذكر عنك أنك قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت.
فقال: «لعن الله أبا الخطاب- و الله- ما قلت له هكذا، و لكنى قلت: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منك، إن الله عز و جل يقول: مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ «2» و يقول تبارك و تعالى: مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً».

6- تفسير العيّاشى 2: 269/ 65.
1- تفسير القمّى 1: 390.
2- معانى الأخبار: 388/ 26.
(1) الحاقة 69: 44- 52.
(2) غافر 40: 40.

6147/ [3]- الشيخ، فى (أماليه): قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى الفحام بسر من رأى، قال:
حدثنى أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبيد الله بن المنصور، قال: حدثنى الإمام على بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على، قال: حدثنى أبى على بن موسى، قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: قال سيدنا الصادق (عليه السلام) فى قوله: فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً قال: «القنوع».

قوله تعالى:
فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ- إلى قوله تعالى- مُشْرِكُونَ [98-100] 6148/ [4]- على بن إبراهيم، قال: الرجيم: أخبث الشياطين، فقلت له: و لم سمى رجيما؟ قال: لأنه يرجم.
و قد تقدم حديث مسند فى معنى الرجيم، فى قوله تعالى: وَ إِنِّى أُعِيذُها بِكَ وَ ذُرِّيَّتَها مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ من سورة آل عمران «1».
6149/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو أحمد هانئ بن محمد بن محمود العبدى، قال: حدثنا أبى محمد بن محمود، بإسناده، رفعه إلى موسى بن جعفر (عليه السلام) فى حديث سؤال الرشيد له. فقال (عليه السلام) فى جواب سؤاله: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ» ثم قرأ آية، و الحديث طويل تقدم فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يُهاجِرُوا ما لَكُمْ مِنْ وَلايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ من آخر سورة الأنفال «2».
6150/ [6]- على بن إبراهيم، قال: قوله: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ قال: ليس له أن يزيلهم عن الولاية، فأما الذنوب فإنهم ينالون منه كما ينالون من غيره.
6151/ [7]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن الحسن، عن منصور بن يونس، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ

3- الأمالى 1: 281.
4- تفسير القمى 1: 390.
5- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1: 81/ 9.
6- تفسير القمى 1: 390.
7- الكافى 8: 288/ 433.
(1) آل عمران 3: 36، و لم يرد هناك حديث فى هذا المعنى، و قد سبقت الإشارة إلى ذلك فى تفسير الآيات (14- 18) من سورة الحجر. [.....]
(2) تقدم فى الحديث (1) من تفسير الآية (72) من سورة الأنفال.

إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ؟ فقال: «يا أبا محمد، يسلط- و الله- من المؤمن على بدنه و لا يسلط على دينه، قد سلط على أيوب (عليه السلام) فشوه خلقه و لم يسلط على دينه، و قد يسلط من المؤمنين على أبدانهم و لا يسلط على دينهم».

قلت له: عز و جل: إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ؟ قال: «الذين هم بالله مشركون، يسلط على أبدانهم و على أديانهم».
6152/ [5]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ. قال: فقال: «يا أبا محمد، يسلط من المؤمنين على أبدانهم و لا يسلط على أديانهم، قد سلط على أيوب فشوه خلقه و لم يسلط على دينه». و قوله: إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ قال: «الذين هم بالله مشركون، يسلط على أبدانهم و على أبدانهم و على أديانهم».
6153/ [6]- عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: فَإِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطانِ الرَّجِيمِ قلت: كيف أقول؟ قال: «تقول: أستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم». و قال: «إن الرجيم أخبث الشياطين».
قال: قلت له: لم سمى الرجيم؟ قال: «لأنه يرجم». قلت: فانفلت منها بشىء؟ قال: «لا». قلت: فكيف سمى الرجيم و لم يرجم بعد؟ قال: «يكون فى العلم أنه رجيم».
6154/ [7]- عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن التعوذ من الشيطان عند كل سورة نفتحها؟
قال: «نعم، فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم».
و ذكر أن الرجيم أخبث الشياطين، فقلت: لم سمى الرجيم؟ قال: «لأنه يرجم». فقلت: هل ينقلب شيئا إذا رجم؟ قال: «لا، و لكن يكون فى العلم أنه رجيم».
6155/ [8]- عن حماد بن عيسى، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّما سُلْطانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَ الَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ.
قال: «ليس له أن يزيلهم عن الولاية، فأما الذنوب و أشباه ذلک فإنه ينال منهم كما ينال من غيرهم».

5- تفسير العيّاشى 2: 269/ 66.
6- تفسير العيّاشى 2: 270/ 67.
7- تفسير العيّاشى 2: 270/ 68.
8- تفسير العيّاشى 2: 270/ 69.

قوله تعالى:
وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ- إلى قوله تعالى- وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ [101- 102] 6156/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ إِذا بَدَّلْنا آيَةً مَكانَ آيَةٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ إلى قوله تعالى: وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ قال: إذا نسخت آية قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت مفتر. فرد الله عليهم، فقال: قل لهم- يا محمد- نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ يعنى جبرئيل (عليه السلام) لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ.
6157/ [2]- و عنه، قال: و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: رُوحُ الْقُدُسِ. قال: «هو جبرئيل (عليه السلام)، و القدس: الطاهر لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا هم آل محمد (عليهم السلام) وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ».
6158/ [3]- العياشى: عن محمد بن عذافر الصيرفى، عمن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارک و تعالى خلق روح القدس، فلم يخلق خلقا أقرب إلى الله منها، و ليست بأكرم خلقه عليه، فإذا أراد أمرا ألقاه إليها، فألقاه إلى النجوم فجرت به».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِی يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِیٌّ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِیٌّ مُبِينٌ [103] 6159/ [4]- على بن إبراهيم، قال: و هو لسان أبى فكيهة «1» مولى بنى الحضرمى، كان أعجمى اللسان، و كان

1- تفسير القمّى 1: 390.
2- تفسير القمّى 1: 390.
3- تفسير العيّاشى 2: 270/ 70.
4- تفسير القمّى 1: 390.
(1) و اسمه أفلح و قيل: يسار، مولى بنى عبد الدار، و قيل: كان مولى لصفوان بن اميّة بن خلف أسلم قديما بمكة، و كان من المستضعفين ممّن عذّب فى اللّه. عذّبه المشركون ليرجع عن دينه فلم يرجع عن دينه، و هاجر و مات قبل بدر. «الكامل لابن الأثير 2: 68، أسد الغابة 5: 273، البداية و النهاية 3: 102».

قد اتبع نبى الله و آمن به، و كان من أهل الكتاب، فقالت قريش: هذا- و الله- يعلم محمدا، علمه «1» بلسانه، يقول الله:
وَ هذا لِسانٌ عَرَبِیٌّ مُبِينٌ.

قوله تعالى:
إِنَّما يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ [105]
6160/ [1]- العياشى: عن العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام): أنه ذكر رجلا كذابا ثم قال: «قال الله: إِنَّما يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ».

قوله تعالى:
مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ثُمَّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ [106- 110]
6161/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:
حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- «فأما ما فرض على القلب من الإيمان:
فالإقرار، و المعرفة، و العقد، و الرضا، و التسليم بأن لا إله إلا الله وحده لا شريک له إلها واحدا لم يتخذ صاحبة و لا ولدا، و أن محمدا عبده و رسوله (صلوات الله عليه و على آله)، و الإقرار بما جاء به من عند الله من نبى أو كتاب، فذلک ما فرض الله على القلب من الإقرار و المعرفة و هو عمله، و هو قول الله عز و جل: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً».
6162/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: قيل لأبى

1- تفسير العيّاشى 2: 271/ 71.
2- الكافى 2: 28/ 1.
3- الكافى 2: 173/ 10.
(1) (علمه) ليس فى المصدر. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 457
عبد الله (عليه السلام): إن الناس يروون: أن عليا (عليه السلام) قال على منبر الكوفة: أيها الناس، إنكم ستدعون إلى سبى، فسبونى، ثم تدعون إلى البراءة منى فلا تبرءوا منى.
قال: «ما أكثر ما يكذب الناس على على (عليه السلام)!!» ثم قال: «إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبى فسبونى، ثم تدعون إلى البراءة منى و إنى لعلى دين محمد (صلى الله عليه و آله)، و لم يقل: و لا تبرءوا منى».
فقال له السائل: أ رأيت إن اختار القتل دون البراءة.
فقال: «و الله، ما ذاک عليه، و ما له «1» إلا ما مضى عليه عمار بن ياسر حيث أكرهه أهل مكة و قلبه مطمئن بالإيمان، فأنزل الله عز و جل [فيه : إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله)

عندها:
يا عمار، إن عادوا فعد، فقد أنزل الله عز و جل عذرک، و أمرک أن تعود إن عادوا».
6163/ [3]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن محمد بن مروان، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «ما منع ميثم التمار (رحمه الله) من التقية؟ فو الله، لقد علم أن هذه الآية نزلت فى عمار و أصحابه:
إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ».
6164/ [4]- الحميرى عبد اللّه بن جعفر: بإسناده عن بكر بن محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن التقية ترس المؤمن، و لا إيمان لمن لا تقية له».
فقلت له: جعلت فداک، أ رأيت قول الله تبارک و تعالى: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ قال: «و هل التقية إلا هذا».
6165/ [5]- العياشى: عن محمد بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما منع ميثم (رحمه الله) من التقية؟
فو الله لقد علم أن هذه الآية نزلت فى عمار و أصحابه إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ».
6166/ [6]- العياشى: عن معمر بن يحيى بن سام «2»، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن أهل الكوفة يروون عن على (عليه السلام) أنه قال: ستدعون إلى سبى و البراءة منى، فإن دعيتم إلى سبى فسبونى، و إن دعيتم إلى البراءة منى فلا تتبرءوا منى فإنى على دين محمد (صلى الله عليه و آله).
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما أكثر ما يكذبون على على (عليه السلام) إنما قال: إنكم ستدعون إلى سبى و البراءة منى، فإذا دعيتم إلى سبى فسبونى، و إذا دعيتم إلى البراءة منى فإنى على دين محمد (صلى الله عليه و آله)، و لم يقل: فلا تتبرءوا منى».

3- الكافى 2: 174/ 15.
4- قرب الاسناد: 17.
5- تفسير العيّاشى 2: 271/ 72.
6- تفسير العيّاشى 2: 271/ 73.
(1) فى «ط»: عليه.
(2) فى «ط» و المصدر: سالم، انظر الكاشف للذهبى 3: 165، تهذيب التهذيب 10: 249، تقريب التهذيب 2: 266، جامع الرواة 2: 254.

قال: قلت: جعلت فداک، فإن أراد رجل «1» أن يمضى على القتل و لا

يتبرأ؟
فقال: «لا و الله، إلا على الذى مضى عليه عمار، إن الله يقول: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ».
قال: ثم كسع «2» هذا الحديث بواحد: «و التقية فى كل ضرورة».
6167/ [7]- عن أبى بكر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): و ما الحرورية، إنا قد كنا و هم منا بعيد «3» فهم اليوم فى دورنا، أ رأيت إن أخذونا بالأيمان؟ قال: فرخص لى فى الحلف لهم بالعتاق و الطلاق، فقال بعضنا: مد الرقاب أحب إليک أم البراءة من على؟
فقال: «الرخصة أحب إلى، أما سمعت قول الله فى عمار: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ؟».
6168/ [8]- عن عمرو بن مروان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): رفعت عن أمتى أربع خصال: ما أخطأوا، و ما نسوا، و ما اكرهوا عليه، و ما لم يطيقوا، و ذلک فى كتاب الله «4»: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ مختصر».
6169/ [9]- عن عبد الله بن عجلان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته فقلت له: إن الضحاک قد ظهر بالكوفة، و يوشک أن ندعى إلى البراءة من على، فكيف نصنع؟ قال: «فابرأ منه».
قال: قلت له: أى شىء أحب إليک؟ قال: «أن يمضوا فى على (عليه السلام) على ما مضى عليه عمار بن ياسر (رحمه الله)، أخذ بمكة فقالوا له: ابرأ من رسول الله، فبرىء منه، فأنزل الله عذره: إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ».
6170/ [10]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ، قال: هو عمار بن ياسر، أخذته قريش بمكة، فعذبوه بالنار حتى أعطاهم بلسانه ما أرادوا، و قلبه مقر «5» بالإيمان.
قال: و أما قوله: وَ لكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فهو عبد الله بن سعد بن أبى سرح بن الحارث «6» من بنى

7- تفسير العيّاشى 2: 272/ 74.
8- تفسير العيّاشى 2: 272/ 75.
9- تفسير العيّاشى 2: 272/ 76.
10- تفسير القمّى 1: 390.
(1) فى المصدر: الرجل.
(2) كسعه بكذا: إذا جعله تابعا له. «أقرب الموارد- كسع- 2: 1084».
(3) فى المصدر: متتابعين، و فى «ط»: متابعين، و الظاهر صحّة ما أثبتناه.
(4) فى المصدر زيادة: قوله: رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا

تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ البقرة: 286، و قوله اللّه. [.....]
(5) فى المصدر: مطمئنّ.
(6) هو عبد اللّه بن سعد بن أبى سرح بن الحارث العامرى، أخو عثمان من الرّضاعة، أسلم قبل الفتح، ثمّ ارتدّ مشركا فصار إلى قريش، فلمّا كان يوم- الفتح أمر رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) بقتله، ثمّ عفا عنه بعد ما استأمن له عثمان. ثمّ ولاه عثمان بعد ذلک مصر سنة 25 ه، و بعد مقتل عثمان صار إلى معاوية، و مات بعسقلان سنة 37 ه. «تهذيب ابن عساكر 7: 435، أسد الغابة 3: 173، الكامل لابن الأثير 3: 88، البداية و النهاية 7: 157».

لؤى.
يقول الله: فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ ذلِکَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَياةَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكافِرِينَ ذلک بأن الله ختم على سمعهم و أبصارهم و قلوبهم و أولئک هم الغافلون لا جرم أنهم فى الآخرة هم الأخسرون هكذا فى قراءة ابن مسعود، و قوله أُولئِکَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ الآية، هكذا فى القراءة المشهورة.
هذا كله فى عبد الله بن سعد بن أبى سرح، كان عاملا لعثمان بن عفان على مصر، و نزل فيه أيضا: وَ مَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِى غَمَراتِ الْمَوْتِ «1».
6171/ [11]- العياشى: عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يدعو أصحابه، فمن أراد به خيرا سمع و عرف ما يدعوه إليه، و من أراد به شرا طبع عليه قلبه فلا يسمع و لا يعقل، و هو قوله: أُولئِکَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ سَمْعِهِمْ وَ أَبْصارِهِمْ وَ أُولئِکَ هُمُ الْغافِلُونَ».
6172/ [12]- على بن إبراهيم: ثم قال أيضا فى عمار: ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِينَ هاجَرُوا مِنْ بَعْدِ ما فُتِنُوا ثُمَّ جاهَدُوا وَ صَبَرُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.

قوله تعالى:
وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ [112] 6173/ [1]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى قوم كان لهم نهر يقال له (الثرثار) و كانت بلادهم خصبة كثيرة الخير، و كانوا يستنجون بالعجين، و يقولون: هو ألين لنا، فكفروا بأنعم الله و استخفوا، فحبس الله عنهم الثرثار، فجدبوا حتى أحوجهم الله إلى أكل ما كانوا يستنجون به، حتى كانوا يتقاسمون عليه.

11- تفسير العيّاشى 2: 273/ 77.
12- تفسير القمّى 1: 391.
1- تفسير القمّى 1: 391.
(1) الأنعام 6: 93.

6174/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عمرو بن شمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «إنى لألحس أصابعى من الأدم حتى أخاف أن يرانى جارى «1» فيرى أن ذلک من التجشع، و ليس ذلک كذلک، و إن قوما أفرغت عليهم النعمة- و هم أهل الثرثار- فعمدوا إلى مخ الحنطة فجعلوه خبزا هجاء «2»، و جعلوا ينجون به صبيانهم حتى اجتمع من ذلک جبل عظيم».
قال: «فمر بهم رجل صالح، و إذا امرأة تفعل ذلک بصبى لها، فقال لهم: ويحكم، اتقوا الله عز و جل، و لا تغيروا ما بكم من نعمة. فقالت له: كأنک تخوفنا بالجوع، أما ما دام ثرثارنا يجرى فإنا لا نخاف الجوع.
قال: فأسف الله عز و جل، فأضعف لهم الثرثار، و حبس عنهم قطر السماء و نبات الأرض- قال- فاحتاجوا إلى ذلک الجبل، و إنه كان يقسم بينهم بالميزان».
6175/ [3]- العياشى: عن حفص بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن قوما كانوا من «3» بنى إسرائيل، يؤتى لهم من طعامهم حتى جعلوا منه تماثيل بمدن كانت فى بلادهم يستنجون بها، فلم يزل الله بهم حتى اضطروا إلى التماثيل ينقونها «4» و يأكلون منها، و هو قول الله: وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيها رِزْقُها رَغَداً مِنْ كُلِّ مَكانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذاقَهَا اللَّهُ لِباسَ الْجُوعِ وَ الْخَوْفِ بِما كانُوا يَصْنَعُونَ».
6176/ [4]- عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان

أبى بكره أن يمسح يده بالمنديل و فيه شىء من الطعام تعظيما له، إلا أن يمصها أو يكون إلى جانبه صبى فيمصها له». قال: «و إنى أجد اليسير يقع من «5» الخوان فأتفقده فيضحک الخادم».
ثم قال: «إن أهل قرية- ممن كان قبلكم- كان الله قد أوسع عليهم حتى طغوا، فقال بعضهم لبعض: لو عمدنا إلى شىء من هذا النقى فجعلنا نستنجى به كان ألين علينا من الحجارة- قال- فلما فعلوا ذلک بعث الله على أرضهم دوابا أصغر من الجراد فلم يدع لهم شيئا خلقه الله يقدر عليه إلا أكله من شجر أو غيره، فبلغ بهم الجهد إلى أن أقبلوا على الذى كانوا يستنجون به فأكلوه، و هى القرية التى قال الله: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً إلى قوله: بِما كانُوا يَصْنَعُونَ».

2- الكافى 6: 301/ 1.
3- تفسير العيّاشى 2: 273/ 78.
4- تفسير العيّاشى 2: 273/ 79.
(1) فى المصدر: خادمى.
(2) هجا جوعه: سكن و ذهب، و هجا الطعام: أكله «القاموس المحيط 1- هجا- 34»، و قد يكون المراد من قوله: فجعلوه خبزا هجاء، أى: صالحا للأكل أو صالحا لرفع الجوع، و قد تكون (هجاء) مصحّفة من (هجانا) أى خيارا صالحا، أو من (منجا) أى خيارا صالحا، أو من (منجا) و هى الآلة التى يستنجى بها، كما ذكر ذلک الطريحى (رحمه اللّه) فى مادة (نجا).
(3) فى المصدر: فى.
(4) فى «ط» و المصدر: يتبعونها.
(5) فى «ط»: فى. [.....]

قوله تعالى:
فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [115]
6177/ [1]- العياشى: عن منصور بن حازم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): محرم مضطر إلى الصيد و إلى ميتة، من أيهما يأكل؟ قال: «يأكل من الصيد».
قلت: أليس قد أحل الله الميتة لمن اضطر إليها؟ قال: «بلى، و لكن ألا ترى أنه يأكل من ماله؟ يأكل الصيد و عليه الفداء».
6178/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن محمد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: سألته عن محرم اضطر إلى أكل الصيد و الميتة، قال: «أيهما أحب إليک أن تأكل «1»؟»
قلت:
الميتة، لأن الصيد محرم على المحرم.
فقال: «أيهما أحب إليک، أن تأكل من مالک أو من الميتة؟» قلت: آكل من مالى. قال: «فكل الصيد وافده».
و تفسير الآية قد تقدم «2».

قوله تعالى:
وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَ هذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ- إلى قوله تعالى- فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ [116- 124] 6179/ [3]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ لا تَقُولُوا لِما تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هذا حَلالٌ وَ هذا حَرامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ قال: هو ما كانت اليهود تقول: ما فِى بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَةٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا «3».

1- تفسير العيّاشى 2: 274/ 80.
2- التهذيب 5: 368/ 1272.
3- تفسير القمّى 1: 391.
(1) فى المصدر زيادة: من الصيد أو الميتة.
(2) تقدّم فى تفسير قوله تعالى: فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ الآية (173) من سورة البقرة.
(3) الأنعام 6: 139.

قال: و قوله: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً أى طاهرا اجْتَباهُ: أى اختاره وَ هَداهُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ قال: إلى الطريق الواضح. ثم قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً و هى الحنيفية العشر التى جاء بها إبراهيم (عليه السلام): خمسة فى البدن، و خمسة فى الرأس، فأما التى فى البدن:
فالغسل من الجنابة، و الطهور بالماء، و تقليم الأظفار، و حلق الشعر من البدن، و الختان و أما التى فى الرأس: فطم الشعر «1»، و أخذ الشارب، و إعفاء اللحى، و السواك، و الخلال، فهذه لم تنسخ إلى يوم القيامة.
6180/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة بن مهران، قال: قال لى عبد صالح (صلوات الله عليه): «يا سماعة، أمنوا على فرشهم و أخافونى، أما و الله لقد كانت الدنيا، و ما فيها إلا واحد يعبد الله، و لو كان معه غيره لأضافه الله عز و جل إليه حيث يقول: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فصبر «2» بذلك ما شاء الله، ثم إن الله آنسه بإسماعيل و إسحاق فصاروا ثلاثة، أما و الله إن المؤمن لقليل، و إن أهل الكفر لكثير، أ تدرى لم ذلك؟» فقلت: لا أدرى، جعلت فداك. فقال: «صيروا أنسا للمؤمنين، يبثون إليهم ما فى صدورهم فيستريحون إلى ذلك و يسكنون إليه».

6181/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «الامة واحد فصاعدا، كما قال الله عز و جل: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ يقول: مطيعا لله عز و جل».
6182/ [4]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً.
قال: «و ذلک أنه كان على دين لم يكن عليه أحد غيره، فكان امة واحدة، و أما قانِتاً: فالمطيع، و أما حَنِيفاً: فالمسلم».
6183/ [5]- العياشى: عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) عن قوله:
إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً، قال: «شىء فضله «3» الله به».

2- الكافى 2: 190/ 5.
3- الكافى 5: 60/ 16.
4- تفسير القمّى 1: 392.
5- تفسير العيّاشى 2: 274/ 81.
(1) طمّ الشعر: جزّه أو قصّه. «مجمع البحرين- طمم- 6: 107».
(2) فى المصدر: فغبر.
(3) فى «ط» و المصدر: فضّل.

6184/ [6]- و عن أبى بصير، قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً:
«سماه الله امة».
6185/ [7]- و عن يونس بن ظبيان، عنه (عليه السلام): إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً: «أمة واحدة».
6186/ [8]- و عن سماعة بن مهران، قال: سمعت العبد الصالح (عليه السلام) «1» يقول: «لقد كانت الدنيا، و ما كان فيها إلا واحد يعبد الله، و لو كان معه غيره إذن لأضافه إليه حيث يقول: إِنَّ إِبْراهِيمَ كانَ أُمَّةً قانِتاً لِلَّهِ حَنِيفاً وَ لَمْ يَکُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فصبر بذلک ما شاء الله، ثم إن الله تبارک و تعالى آنسه بإسماعيل و إسحاق فصاروا ثلاثة».
6187/ [9]- و قال على بن إبراهيم: قوله: إِنَّما جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ إِنَّ رَبَّکَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ و ذلک أن موسى أمر قومه أن يتفرغوا إلى الله فى كل سبعة أيام يوما يجعله الله عليهم، و هو الذى «2» اختلفوا فيه.

قوله تعالى:
ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّکَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ [125] 6188/ [1]- على بن إبراهيم، قال فى قوله تعالى: وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ قال: بالقرآن.
6189/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّکَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ.
قال: «بالقرآن».
6190/ [3]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام) قال: «قال الصادق (عليه السلام) و قد ذكر عنده الجدال فى

6- تفسير العيّاشى 2: 274/ 81. [.....]
7- تفسير العيّاشى 2: 274/ 83.
8- تفسير العيّاشى 2: 274/ 84.
9- تفسير القمّى 1: 392.
1- تفسير القمّى 1: 392.
2- الكافى 5: 13/ 1.
3- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 527/ 322.
(1) فى «ط»: أبا عبد اللّه (عليه السّلام).
(2) فى المصدر: و هم الذين.

الدين، و أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام) قد نهوا عنه، فقال الصادق (عليه السلام): لم ينه عنه مطلقا و لكنه نهى عن الجدال بغير التى هى أحسن، أما تسمعون الله عز و جل يقول: وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ «1» و قوله تعالى: ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّکَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ؟
فالجدال بالتى هى أحسن قد قرنه العلماء بالدين، و الجدال بغير التى هى أحسن محرم، حرمه الله تعالى على شيعتنا، و كيف يحرم الله الجدال جملة و هو يقول: وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى و قال الله: تِلْکَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ «2»؟ فجعل الله علم الصدق و الإيمان بالبرهان، و هل يؤتى بالبرهان إلا فى الجدال بالتى هى أحسن؟

قيل: يا بن رسول الله، فما الجدال بالتى هى أحسن و التى ليست بأحسن؟
قال: أما الجدال بغير التى هى أحسن، بأن تجادل مبطلا فيورد عليک باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله، و لكن تجحد قوله، أو تجحد حقا يريد ذلک المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلک الحق مخافة أن يكون له عليک فيه حجة، لأنک لا تدرى كيف المخلص منه، فذلک حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم و على المبطلين، أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته و ضعف [ما] فى يده حجة له على باطله، و أما الضعفاء فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق فى يد المبطل.
و أما الجدال بالتى هى أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت و إحياءه له، فقال الله تعالى حاكيا عنه: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ «3» فقال الله فى الرد عليه: قُلْ يا محمد يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ «4» إلى آخر السورة، فأراد الله من نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يجادل المبطل الذى قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام و هى رميم؟ فقال الله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأها أَوَّلَ مَرَّةٍ أ فيعجز من ابتدأه لا من شىء أن يعيده بعد أن يبلى؟! بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته، ثم قال: الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أى: إذا كان قد أكمن النار الحارة فى الشجر الأخضر الرطب يستخرجها، فعرفكم أنه على إعادة ما يبلى أقدر، ثم قال: أَ وَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ «5» أى إذا كان خلق السماوات و الأرض أعظم و أبعد فى أوهامكم و قدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالى، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم، و الأصعب لديكم، و لم تجوزوا ما هو أسهل عندكم من إعادة البالى؟

---

(1) العنكبوت 29: 46.
(2) البقرة 2: 111.
(3) يس 36: 78.
(4) يس 36: 79- 80.
(5) يس 36: 81.

قال الصادق (عليه السلام): فهذا الجدال بالتى هى أحسن، لأن فيها انقطاع عرى «1» الكافرين، و إزالة شبهتهم و أما الجدال بغير التى هى أحسن فأن تجحد حقا لا يمكنک أن تفرق بينه و بين باطل من تجادله، و إنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق، فهذا هو المحرم لأنک مثله، جحد هو حقا، و جحدت أنت حقا آخر».

قال: «فقام إليه رجل فقال: يا بن رسول الله، أ فجادل رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال الصادق (عليه السلام): مهما ظننت برسول الله (صلى الله عليه و آله) من شيء فلا تظن به مخالفة الله، أ و ليس الله تعالى قال: وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ، و قال: قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ «2» لمن ضرب الله مثلا، أ فتظن أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خالف ما أمره الله، فلم يجادل بما أمره الله به، و لم يخبر عن الله بما أمره أن يخبر به؟!».

قوله تعالى:
وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ [126] 6191/ [1]- على بن إبراهيم: ذلک أن المشركين يوم احد مثلوا بأصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) الذين استشهدوا، منهم حمزة، فقال المسلمون: أما و الله لئن أدالنا «3» الله عليهم لنمثلن بأخيارهم، فذلک قول الله: وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ يقول: بالأموات وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ.
6192/ [2]- العياشى: عن الحسين بن حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما صنع بحمزة بن عبد المطلب، قال: اللهم لک الحمد، و إليک المشتكى، و أنت المستعان على ما أرى. ثم قال: لئن ظفرت لأمثلن و لأمثلن. قال: فأنزل الله: وَ إِنْ عاقَبْتُمْ فَعاقِبُوا بِمِثْلِ ما عُوقِبْتُمْ بِهِ وَ لَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أصبر، أصبر».

1- تفسير القمّى 1: 392. [.....]
2- تفسير العيّاشى 2: 274/ 85.
(1) فى المصدر: قطع عذر.
(2) يس 36: 79.
(3) فى المصدر: أولانا.

قوله تعالى:
وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُکَ إِلَّا بِاللَّهِ [127]
[1]- فى (الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السلام)): «أن رجلا سأل العالم (عليه السلام): أكلف الله العباد ما لا يطيقون؟ فقال: كلف الله جميع الخلق ما لا يطيقونه، إن لم يعنهم عليه، فإن أعانهم عليه أطاقوه، قال الله جل و عز لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُکَ إِلَّا بِاللَّهِ».

1- الفقه المنسوب إلى الإمام الرضا (عليه السّلام): 349.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 469

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 471

6193/ [1]- ابن بابويه: بإسناده عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من عبد قرأ سورة بنى إسرائيل فى كل ليلة جمعة، لم يمت حتى يدرک القائم (عليه السلام)، و يكون من أصحابه».
6194/ [2]- العياشى: عن الحسن بن على بن أبى حمزة الثمالى، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة بنى إسرائيل فى كل ليلة جمعة، لم يمت حتى يدرک القائم (عليه السلام)، و يكون من أصحابه».
6195/ [3]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة ورق قلبه عند ذكر الوالدين، كان له قنطار فى الجنة، و القنطار ألف و مائتا اوقية، و الاوقية خير من الدنيا و ما فيها، و من كتبها و جعلها فى خرقة حرير خضراء و حرز عليها و رمى بالنبال، أصاب و لم يخطئ، و إن كتبها فى إناء و شرب ماءها لم يتعذر عليه كلام، و انطلق لسانه بالصواب، و ازداد فهما».
6196/ [4]- و عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها فى خرقة حرير خضراء، و تحرز عليها و علقها عليه و رمى بالنشاب أصاب، و لم يخطئ أبدا، و إن كتبها لصغير تعذر عليه الكلام، يكتبها بزعفران و يسقى ماءها، أنطق الله لسانه بإذنه و تكلم».

1- ثواب الأعمال: 107.
2- تفسير العيّاشى 2: 276/ 1.
3- خواص القرآن: 3 «قطعة منه» و مجمع البيان 6: 607 «قطعة منه».
4- خواص القرآن: 43 (مخطوط).

سورة الإسراء(17): آية 1 ..... ص : 473

اشارة

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [1]
6197/ [1]- علی بن إبراهيم، قال: حكی أبی، عن محمد بن أبی عمير، عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: «جاء جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل بالبراق إلی رسول الله (صلی الله عليه و آله)، فأخذ واحد باللجام و واحد بالركاب، و سوی الآخر عليه ثيابه، فتضعضعت البراق فلطمها جبرئيل (عليه السلام)، ثم قال لها: اسكنی يا براق، فما ركبک نبی قبله، و لا يركبک بعده مثله- قال- فرقت به و رفعته ارتفاعا ليس بالكثير، و معه جبرئيل (عليه السلام) يريه الآيات من السماء و الأرض.
قال (صلی الله عليه و آله): فبينا أنا فی مسيری، إذ نادی مناد عن يمينی: يا محمد. فلم أجبه، و لم ألتفت إليه، ثم نادی مناد عن يسارى: يا محمد. فلم أجبه، و لم ألتفت إليه، ثم استقبلتنی امرأة كاشفة عن ذراعيها، و عليها من كل زينة الدنيا، فقالت: يا محمد، انظرنی حتی أكلمک. فلم ألتفت إليها، ثم سرت فسمعت صوتا أفزعنی، فجاوزت، فنزل بی جبرئيل، فقال: صل. فنزلت و صليت. فقال لی: أ تدری أين صليت؟ فقلت: لا. فقال: صليت بطيبة، و إليها مهاجرتک. ثم ركبت فمضينا ما شاء الله، ثم قال لی: انزل و صل. فنزلت و صليت، فقال لی: أ تدری أين صليت؟
فقلت: لا. فقال: صليت بطور سيناء، حيث كلم الله موسی تكليما. ثم ركبت فمضينا ما شاء الله، ثم قال: انزل فصل.
فنزلت و صليت. فقال لی: أ تدری أين صليت؟ فقلت: لا. فقال: صليت فی بيت لحم. و بيت لحم بناحية بيت

1- تفسير القمّی 2: 3.

المقدس، حيث ولد عيسی بن مريم (عليه السلام).
ثم ركبت فمضينا حتی أتينا إلی بيت المقدس، فربطت البراق بالحلقة التی كانت الأنبياء تربط بها، فدخلت المسجد، و معی جبرئيل (عليه السلام) إلی جنبی، فوجدنا إبراهيم و موسی و عيسی (عليهم السلام)، فيمن شاء الله من أنبياء الله، قد جمعوا إلی، و أقيمت الصلاة، و لا أشک إلا و جبرئيل يستقدمنا، فلما استووا أخذ جبرئيل بعضدی، فقدمنی فأممتهم و لا فخر.
ثم أتانی الخازن بثلاثة أوان: إناء فيه لبن، و إناء فيه ماء، و إناء فيه خمر،

فسمعت قائلا يقول: إن أخذ الماء غرق و غرقت أمته، و إن أخذ الخمر غوى و غوت أمته، و إن أخذ اللبن هدى و هديت أمته. فأخذت اللبن فشربت منه، فقال جبرئيل: هديت و هديت أمتک. ثم قال لى: ماذا رأيت فى مسيرک؟ قلت: نادانى مناد عن يمينى. فقال لى: أ و أجبته؟ فقلت: لا، و لم ألتفت إليه. فقال: ذلک داعى اليهود، لو أجبته لتهودت أمتک من بعدک. ثم قال: ماذا رأيت؟ قلت: نادانى مناد عن يسارى. فقال: أو أجبته؟ فقلت: لا، و لم ألتفت إليه. فقال: ذلک داعى النصارى، لو أجبته لتنصرت أمتک من بعدک. ثم قال: ماذا استقبلک؟ فقلت: لقيت امرأة كاشفة عن ذراعيها، عليها من كل زينة الدنيا، فقالت: يا محمد، انظرنى حتى أكلمک. فقال لى: أ فكلمتها؟ فقلت: لم أكلمها، و لم ألتفت إليها. فقال: تلک الدنيا، و لو كلمتها لاختارت أمتک الدنيا على الآخرة. ثم سمعت صوتا أفزعنى، فقال لى جبرئيل: أ تسمع، يا محمد؟ قلت: نعم. قال: هذه صخرة قذفتها عن شفير جهنم منذ سبعين سنة، فهذا حين استقرت.
قالوا: فما ضحک رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى قبض.
قال (صلى الله عليه و آله): فصعد جبرئيل و صعدت معه إلى السماء الدنيا، و عليها ملک يقال له: إسماعيل، و هو صاحب الخطفة التى قال الله عز و جل: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ «1» و تحته سبعون ألف ملک، تحت كل ملک سبعون ألف ملک، فقال: يا جبرئيل، من هذا الذى معک؟ فقال: محمد رسول الله. قال: و قد بعث؟ قال: نعم. ففتح الباب، فسلمت عليه و سلم على، و استغفرت له و استغفر لى، و قال: مرحبا بالأخ [الناصح و النبى الصالح. و تلقتنى الملائكة حتى دخلت سماء الدنيا، فما لقينى ملک إلا ضاحكا مستبشرا حتى لقينى ملک من الملائكة، لم أر خلقا أعظم منه، كريه المنظر، ظاهر الغضب، فقال لى مثل ما قالوا من الدعاء، إلا أنه لم يضحک، و لم أر فيه من الاستبشار ما رأيت ممن ضحک من الملائكة، فقلت: من هذا- يا جبرئيل- فإنى قد فزعت منه؟ فقال: يجوز أن تفزع منه، و كلنا نفزع منه، إن هذا مالک خازن النار، لم يضحک قط، و لم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد كل يوم غضبا و غيظا على أعداء الله، و أهل معصيته، فينتقم الله به منهم، و لو ضحک إلى أحد كان قبلک أو كان ضاحكا إلى أحد بعدک لضحک إليک، و لكنه لا يضحک. فسلمت عليه، فرد على السلام و بشرنى بالجنة، فقلت لجبرئيل، و جبرئيل بالمكان الذى وصفه الله: مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ «2»: ألا تأمره أن يرينى النار؟ فقال له

---

(1) الصافات 37: 10.
(2) التكوير 81: 21.

جبرئيل: يا مالک، أر محمدا النار. فكشف عنها غطاءها، و فتح بابا منها،

فخرج منها لهب ساطع فى السماء، و فارت فارتفعت «1» حتى ظننت ليتناولنى مما رأيت، فقلت: يا جبرئيل، قل له فليرد عليها غطاءها. فأمرها فقال لها: ارجعى. فرجعت إلى مكانها الذى خرجت منه.
ثم مضيت فرأيت رجلا آدما «2» جسيما، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا أبوک آدم. فإذا هو تعرض عليه ذريته، فيقول: روح طيب و ريح طيبة، من جسد طيب، ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله) سورة المطففين على رأس سبع عشرة آية: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ «3» إلى آخرها.
قال: فسلمت على أبى آدم و سلم على، و استغفرت له و استغفر لى، و قال: مرحبا بالابن الصالح، و النبى الصالح، و المبعوث فى الزمن الصالح.
ثم مررت بملک من الملائكة و هو جالس على مجلس، و إذا جميع الدنيا بين ركبتيه، و إذا بيده لوح من نور، مكتوب فيه كتاب ينظر فيه، و لا يلتفت يمينا و لا شمالا، مقبلا عليه كهيئة الحزين، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟
فقال: هذا ملک الموت، دائب فى قبض الأرواح. فقلت: يا جبرئيل، أدننى منه حتى أكلمه. فأدنانى منه، فسلمت عليه، و قال له جبرئيل: هذا محمد نبى الرحمة الذى أرسله الله إلى العباد، فرحب بى و حيانى بالسلام، و قال: أبشر- يا محمد- فإنى أرى الخير كله فى أمتک. فقلت: الحمد لله المنان ذى النعم و الإحسان على عباده، ذلک من فضل ربى و رحمته على. فقال جبرئيل: هو أشد الملائكة عملا. فقلت: أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد هذا، تقبض روحه؟ قال: نعم. قلت: تراهم حيث كانوا و تشهدهم بنفسک؟ فقال: نعم. و قال ملک الموت: ما الدنيا كلها عندى فيما سخرها الله لى و مكننى منها، إلا كالدرهم فى كف الرجل، يقلبه كيف يشاء، و ما من دار إلا و أنا أتصفحها فى كل يوم خمس مرات، و أقول إذا بكى أهل الميت على ميتهم: لا تبكوا عليه، فإن لى فيكم عودة و عودة حتى لا يبقى منكم أحد.
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كفى بالموت طامة، يا جبرئيل.
فقال جبرئيل: إن ما بعد الموت أطم و أطم من الموت.
قال: ثم مضيت فإذا أنا بقوم بين أيديهم موائد من لحم طيب و لحم خبيث، يأكلون اللحم الخبيث و يدعون الطيب، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين يأكلون الحرام و يدعون الحلال، و هم من أمتک، يا محمد.
و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثم رأيت ملكا من الملائكة، جعل الله أمره عجبا، نصف جسده من النار و النصف الآخر ثلج، فلا النار تذيب الثلج و لا الثلج يطفئ النار، و هو ينادى بصوت رفيع: سبحان الذى كف حر هذه النار فلا تذيب الثلج، و كف برد هذا الثلج فلا يطفئ حر هذه النار، اللهم يا مؤلف بين الثلج و النار ألف بين قلوب عبادک المؤمنين. فقلت: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملک و كله الله بأكناف السماوات و أطراف الأرضين،

---

(1) فى المصدر: فارتعدت.
(2) الادم من الناس: الأسمر. «لسان العرب- أدم- 12: 11». [.....]
(3) المطففين 83: 18- 20.

و هو أنصح ملائكة الله تعالى لأهل الأرض من عباده المؤمنين، يدعو لهم بما تسمع منه منذ خلق، و ملكان يناديان فى السماء، أحدهما يقول: اللهم أعط كل منفق خلفا، و الآخر يقول: اللهم أعط كل ممسک تلفا.
ثم مضيت فإذا أنا بأقوام لهم مشافر كمشافر «1» الإبل، يقرض اللحم من جنوبهم و يلقى فى أفواههم، فقلت:
من هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الهمازون اللمازون.
ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام ترضخ رؤوسهم بالصخر، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين ينامون عن صلاة العشاء.
ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام تقذف النار فى أفواههم، و تخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟
فقال: هؤلاء الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً «2».
ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام تقذف النار فى أفواههم، و تخرج من أدبارهم، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟
فقال: هؤلاء الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوالَ الْيَتامى ظُلْماً إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً.
ثم مضيت، فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ قال:
هؤلاء الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ «3» و إذا هم بسبيل «4» آل فرعون، يعرضون على النار غدوا و عشيا، يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟
قال: ثم مضيت، فإذا أنا بنسوان معلقات بأثدائهن، فقلت: من هؤلاء، يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الزوانى «5»، يورثن أموال أزواجهن أولاد غيرهم. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم فى نسبهم من ليس منهم، فاطلع على عوراتهم و أكل خزائنهم.
قال: ثم مررنا بملائكة من ملائكة الله عز و جل، خلقهم الله كيف شاء، و وضع وجوههم كيف شاء، ليس شىء من أطباق أجسادهم «6» إلا و يسبح الله و يحمده من كل ناحية، بأصوات مختلفة، أصواتهم مرتفعة بالتحميد و البكاء من خشية الله، فسألت جبرئيل عنهم، فقال: كما ترى خلقوا، إن الملک منهم إلى جنب صاحبه ما كلمه قط، و لا رفعوا رؤوسهم إلى ما فوقها، و لا خفضوها إلى ما تحتهم خوفا من الله و خشوعا. فسلمت عليهم، فردوا على إيماء برؤوسهم، لا ينظرون إلى من الخشوع، فقال لهم جبرئيل:

هذا محمد نبى الرحمة أرسله الله إلى العباد رسولا و نبيا، و هو خاتم النبيين و سيدهم، أ فلا تكلمونه؟ قال: فلما سمعوا ذلک من جبرئيل، أقبلوا على بالسلام و أكرمونى و بشرونى بالخير لى و لأمتى.
قال (صلى الله عليه و آله): ثم صعدنا إلى السماء الثانية، فإذا فيها رجلان متشابهان، فقلت: من هذان، يا جبرئيل؟

---

(1) المشافر: جمع مشفر، و المشفر كالشّفة للإنسان. «لسان العرب- شفر- 4: 419».
(2) النساء 4: 10.
(3) البقرة 2: 275.
(4) فى المصدر: مثل.
(5) فى المصدر: اللواتى.
(6) قال المجلسى (رضوان اللّه عليه): قوله: أطباق أجسادهم، أى أعضاؤهم مجازا، أو أغشية أجسادهم من أجنحتهم و ريشهم. قال الفيروزآبادى:
الطبق محركة: غطاء كلّ شىء، و عظم رقيق يفصل بين كلى فقارين. بحار الأنوار 18: 322.

فقال لى: ابنا الخالة يحيى و عيسى. فسلمت عليهما و سلما على، فاستغفرت لهما و استغفرا لى، و قالا: مرحبا بالأخ الصالح و النبى الصالح، و إذا فيها من الملائكة مثل ما فى السماء الأولى، و عليهم الخشوع، قد وضع الله وجوههم كيف شاء، ليس منهم ملک إلا يسبح الله و يحمده بأصوات مختلفة.
ثم صعدنا إلى السماء الثالثة، فإذا فيها رجل فضل حسنه على سائر الخلق كفضل القمر ليلة البدر على سائر النجوم، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا أخوک يوسف. فسلمت عليه و سلم على، و استغفرت له و استغفر لى، فقال: مرحبا بالنبى الصالح و الأخ الصالح و المبعوث فى الزمن الصالح. و إذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما وصفت فى السماء الأولى و الثانية، و قال لهم جبرئيل فى أمرى مثل ما قال للآخرين، و صنعوا بى مثل ما صنع الآخرون.
ثم صعدنا إلى السماء الرابعة، و إذا فيها رجل، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ قال: هذا إدريس، رفعه الله مكانا عليا، فسلمت عليه و سلم على و استغفرت له و استغفر لى، و إذا فيها ملائكة عليهم من الخشوع مثل ما فى السماوات، فبشرونى بالخير لى و لامتى. ثم رأيت ملكا جالسا على سرير، تحت يديه سبعون ألف ملک، تحت كل ملک سبعون ألف ملک. فوقع فى نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه هو، فصاح به جبرئيل، فقال:

قم. فهو قائم إلى يوم القيامة.
ثم صعدنا إلى السماء الخامسة، فإذا فيها رجل كهل، عظيم العين، لم أر كهلا أعظم منه، حوله ثلة «1» من أمته فأعجبتنى كثرتهم، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا المحبب فى قومه هارون بن عمران. فسلمت عليه و سلم على، و استغفرت له و استغفر لى، و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السماوات.
ثم صعدنا إلى السماء السادسة، و إذا فيها رجل آدم، طويل، كأنه من شبوة «2»، و لو أن «3» عليه قميصين لنفذ شعره فيهما، فسمعته يقول: تزعم بنو إسرائيل أنى أكرم ولد آدم على الله، و هذا رجل أكرم على الله منى.
فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا أخوک موسى بن عمران. فسلمت عليه و سلم على، و استغفرت له و استغفر لى، و إذا فيها من ملائكة الخشوع مثل ما فى السماوات.
قال (صلى الله عليه و آله): ثم صعدنا إلى السماء السابعة، فما مررت بملک من الملائكة إلا قالوا: يا محمد، احتجم و أمر أمتک بالحجامة. و إذا فيها رجل أشمط الرأس «4» و اللحية جالس على كرسى، فقلت: يا جبرئيل، من هذا الذى فى السماء السابعة على باب البيت المعمور فى جوار الله؟ فقال: هذا- يا محمد- أبوک إبراهيم، و هذا محلک

---

(1) فى «ط»: ثلاثة.
(2) قال المجلسى (رحمه اللّه): قوله (صلى اللّه عليه و آله): كأنّه من شبوة، أقوال: شبوة: أبو قبيلة، موضع بالبادية، و حصن باليمن، و ذكر الثعلبى فى وصفه (صلى اللّه عليه و آله): كأنّه من رجال أزد شنوءة، و قال الفيروزآبادى: أزد شنوءة، و قد تشدّد الواو: قبيلة، سميت لشنئان بينهم، انتهى. و على التقادير شبّهه (صلى اللّه عليه و آله) بإحدى تلک الطوائف فى الأدمة و طول القامة. الحار 18: 332.
(3) فى المصدر: و لو لا أنّ.
(4) الشّمط فى الرأس: اختلاف بلونين من سواد و بياض. «لسان العرب- شمط- 7: 335».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 478
و محل من اتقى من أمتک. ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِيُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ «1»، فسلمت عليه و سلم على، و قال: مرحبا بالنبى الصالح، و الابن الصالح، و المبعوث فى الزمن الصالح. و إذا فيها من الملائكة الخشوع مثل ما فى السماوات، فبشرونى بالخير لى و لامتى.
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و رأيت فى السماء السابعة بحارا من نور يتلألأ، يكاد تلألؤه يخطف بالأبصار، و فيها بحار مظلمة و بحار ثلج

ترعد، فكلما فزعت «2» و رأيت هؤلاء سألت جبرئيل، فقال: أبشر يا محمد، و اشكر كرامة ربک، و اشكر الله بما صنع إليک. قال: فثبتنى الله بقوته و عونه حتى كثر قولى لجبرئيل و تعجبى، فقال جبرئيل:
يا محمد، تعظم ما ترى؟ إنما هذا خلق من خلق ربک، فكيف بالخالق الذى خلق ما ترى، و ما لا ترى أعظم من هذا من خلق ربک؟ إن بين الله و بين خلقه تسعين «3» ألف حجاب، و أقرب الخلق إلى الله أنا و إسرافيل، و بيننا و بينه أربعة حجب: حجاب من نور، و حجاب من ظلمة، و حجاب من غمام، و حجاب من الماء.
قال (صلى الله عليه و آله): و رأيت من العجائب التى خلق الله و سخره على ما أراده، ديكا رجلاه فى تخوم الأرضين السابعة، و رأسه عند العرش، و ملكا من ملائكة الله، خلقه الله كما أراد، رجلاه فى تخوم الأرضين السابعة، ثم أقبل مصعدا حتى خرج فى الهواء إلى السماء السابعة، و انتهى فيها مصعدا حتى انتهى قرنه إلى قرب العرش، و هو يقول: سبحان ربى حيثما كنت، لا تدرى أين ربک من عظم شأنه، و له جناحان فى منكبيه إذا نشرهما جاوزا المشرق و المغرب، فإذا كان فى السحر، نشر ذلک الديک جناحيه و خفق بهما و صرخ بالتسبيح، يقول: سبحان الله الملک القدوس، سبحان الله الكبير المتعال، لا إله إلا الله الحى القيوم. و إذا قال ذلک سبحت ديوک الأرض كلها، و خفقت بأجنحتها، و أخذت فى الصراخ، فإذا سكت ذلک الديک فى السماء سكتت ديوک الأرض كلها، و لذلک الديک زغب أخضر و ريش أبيض كأشد بياض، ما رأيته قط، و له زغب أخضر أيضا تحت ريشه الأبيض كأشد خضرة، ما رأيتها قط.
قال (صلى الله عليه و آله): ثم مضيت مع جبرئيل (عليه السلام)، فدخلت البيت المعمور، فصليت فيه ركعتين، و معى أناس من أصحابى عليهم ثياب جدد، و آخرون عليهم ثياب خلقان «4»، فدخل أصحاب الجدد و جلس «5» أصحاب الخلقان، ثم خرجت، فانقاد لى نهران: نهر يسمى الكوثر، و نهر يسمى الرحمة، فشربت من الكوثر و اغتسلت من الرحمة، ثم انقادا لى جميعا حتى دخلت الجنة فإذا على حافتيها بيوتى و بيوت أزواجى، و إذا ترابها كالمسک، فإذا جارية تنغمس فى أنهار الجنة، فقلت: لمن أنت، يا جارية؟ قالت: لزيد بن حارثة. فبشرته بها حين

---

(1) آل عمران 3: 68.
(2) فى المصدر و «ط»: فرغت.
(3) فى المصدر: سبعين. [.....]
(4) الخلقان: جمع خلق، أى بال. «لسان العرب- خلق- 10: 88».
(5) فى المصدر: و حبس.

أصبحت، و إذا بطيرها كالبخت «1»، و إذا رمانها مثل الدلاء «2» العظام، و إذا شجرة لو أرسل طائر فى أصلها ما دارها سبعمائة «3» سنة، و ليس فى الجنة منزل إلا و فيه فنن «4» منها، فقلت: ما هذه، يا جبرئيل؟ فقال: هذه شجرة طوبى، قال الله: طُوبى لَهُمْ وَ حُسْنُ مَآبٍ «5».
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فلمّا دخلت الجنة، رجعت إلى نفسى فسألت جبرئيل عن تلک البحار و هولها و أعاجيبها، قال: هى سرادقات الحجب التى احتجب الله بها، و لو لا تلک الحجب لهتک نور العرش کل شىء فيه.
و انتهيت إلى سدرة المنتهى، فإذا الورقة منها تظل أمة من الأمم، فکنت منها کما قال الله تبارک و تعالى: قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى «6» فنادانى آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ «7»- و قد کتبنا ذلک فى سورة البقرة «8»- فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رب أعطيت أنبياءک فضائل فأعطنى، فقال الله: قد أعطيتک فيما أعطيتک کلمتين من تحت عرشى: لا حول و لا قوة إلا بالله، لا منجى منک إلا إليک.
قال (صلى الله عليه و آله): و علمتنى الملائکة قولا أقوله إذا أصبحت و أمسيت: اللهم إن ظلمى أصبح مستجيرا بعفوک، و ذنبى أصبح مستجيرا بمغفرتک، و ذلى أصبح مستجيرا بعزک، و فقرى أصبح مستجيرا بغناک، و وجهى الفانى البالى أصبح مستجيرا بوجهک الدائم الباقى الذى لا يفنى.
ثم سمعت الأذان، فإذا ملک يؤذن لم ير فى السماء قبل تلک الليلة، فقال: الله أکبر، الله أکبر. فقال الله: صدق عبدى، أنا أکبر. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. فقال الله تعالى: صدق عبدى، أنا الله لا إله غيرى.
فقال: أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله. فقال الله: صدق عبدى، إن محمدا عبدى و رسولى، أنا بعثته و انتجبته. ثم قال: حى على الصلاة، حى على الصلاة. فقال الله: صدق عبدى و دعا إلى فريضتى، فمن مشى إليها راغبا فيها محتسبا، کانت له کفارة لما مضى من ذنوبه.
فقال: حى على الفلاح، حى على الفلاح. فقال الله: هى الصلاح و النجاح و الفلاح. ثم أممت الملائکة فى السماء کما أممت الأنبياء فى بيت المقدس، قال: ثم غشيتنى ضبابة فخررت ساجدا، فنادانى ربى: أنى قد فرضت على کل نبى کان قبلک خمسين صلاة، و فرضتها عليک و على أمتک، فقم بها أنت فى أمتک.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فانحدرت حتى مررت بإبراهيم فلم يسألنى عن شىء، حتى انتهيت إلى

---

(1) البخت: الإبل الراسانيّة. «لسان العرب- بخت- 2: 9».
(2) الدلاء: جمع دلو.

(3) فى المصدر: تسعمائة.
(4) الفنن: الغصن. «لسان العرب- فنن- 13: 327».
(5) الرعد 13: 29.
(6) النجم 53: 9.
(7) البقرة 2: 285.
(8) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآيات (284- 286) من سورة البقرة.

موسى، فقال: ما صنعت، يا محمد؟ فقلت: قال ربى: فرضت على كل نبى كان قبلك خمسين صلاة، و فرضتها عليک و على أمتک. فقال موسى: يا محمد، إن أمتک آخر الأمم و أضعفها، و إن ربک لا يرد عليک شيئا، و إن أمتک لا تستطيع أن تقوم بها، فارجع إلى ربک فسله التخفيف لامتک. فرجعت إلى ربى حتى انتهيت إلى سدرة المنتهى، فخررت ساجدا، ثم قلت: فرضت على و على امتى خمسين صلاة، و لا أطيق ذلک و لا امتى، فخفف عنى. فوضع عنى عشرا فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: إرجع، لا تطيق. فرجعت إلى ربى فسألته، فوضع عنى عشرا، فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: إرجع، و فى كل رجعة أرجع إليه أخر ساجدا، حتى رجع إلى عشر صلوات.
فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: لا تطيق. فرجعت إلى ربى فوضع عنى خمسا، فرجعت إلى موسى فأخبرته، فقال: لا تطيق. فقلت: قد استحييت من ربى، و لكن أصبر عليها. فنادانى مناد: كما صبرت عليها، فهذه الخمس بخمسين، كل صلاة بعشر، من هم من أمتک بحسنة يعملها فعملها كتبت له عشرا، و إن لم يعملها كتبت له عشرا، و إن لم يعملها كتبت له واحدة، و من هم من أمتک بسيئة فعملها كتبت عليه واحدة، و إن لم يعملها لم أكتب عليه شيئا».
فقال الصادق (عليه السلام): «جزى الله موسى عن هذه الامة خيرا». فهذا تفسير قوله تعالى: سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا إلى آخر الآية.
6198/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: و روى الصادق (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «بينا أنا راقد فى الأبطح و على عن يمينى، و جعفر عن يسارى، و حمزة بين يدى، إذا أنا بحفيف «1» أجنحة الملائكة، و قائل يقول: إلى أيهم بعثت يا جبرئيل؟ فقال: إلى هذا- و أشار إلى- ثم قال: هو سيد ولد آدم، و هذا وصيه و وزيره و ختنه و خليفته فى أمته، و هذا عمه سيد الشهداء حمزة، و هذا ابن عمه جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنة مع الملائكة، دعه فلتنم عيناه، و لتسمع أذناه، و ليع قلبه، و اضربوا له مثلا: ملک بنى دارا و اتخذ مأدبة و بعث داعيا.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): فالملک الله، و الدار الدنيا، و المأدبة

الجنة، و الداعى أنا».
قال: «ثم أدركه جبرئيل بالبراق و أسرى به إلى بيت المقدس، و عرض عليه محاريب الأنبياء و آيات الأنبياء، فصلى فيها و رده من ليلته إلى مكة، فمر فى رجوعه بعير لقريش، و إذا لهم ماء فى آنية، فشرب منه و صب باقى الماء، و قد كانوا أضلوا بعيرا لهم، و كانوا يطلبونه فلما أصبح، قال لقريش: إن الله قد أسرى بى فى هذه الليلة إلى بيت المقدس، فعرض على محاريب الأنبياء و آيات الأنبياء، و إنى مررت بعير لكم فى موضع كذا و كذا، و إذا لهم ماء فى آنية فشربت منه و أهرقت باقى ذلک الماء، و قد كانوا أضلوا بعيرا لهم.
فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصة من محمد، سلوه كم الأساطين فيها و القناديل؟ فقالوا: يا محمد، إن ها هنا من قد دخل بيت المقدس، فصف لنا كم أساطينه و قناديله و محاريبه؟ فجاء جبرئيل فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه، فلما أخبرهم، قالوا: حتى تجىء العير، و نسألهم عما قلت.

2- تفسير القمّى 2: 13.
(1) فى المصدر: بخفق.

فقال لهم: و تصديق ذلک أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أحمر. فلما أصبحوا أقبلوا ينظرون إلى العقبة و يقولون: هذه الشمس تطلع الساعة فبيناهم كذلک إذ طلعت العير مع طلوع الشمس يقدمها جمل أحمر، فسألوهم عما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: لقد كان هذا، ضل جمل لنا فى موضع كذا و كذا، و وضعنا ماء و أصبحنا و قد أهرق الماء. فلم يزدهم ذلک إلا عتوا».
6199/ [3]- محمد بن الحسن الصفار: عن على بن محمد بن سعيد، عن حمدان بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليمانى، عن منيع، عن يونس، عن صباح المزنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «عرج بالنبى (صلى الله عليه و آله) مائة و عشرين مرة، ما من مرة إلا و قد أوصى الله النبى (صلى الله عليه و آله) بولاية على (عليه السلام) و الأئمة من بعده، أكثر مما أوصاه بالفرائض».
6200/ [4]- العياشى: عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: سُبْحانَ، فقال:
«أنفة الله».
و فى رواية اخرى عن هشام، عنه (عليه السلام)، مثله.
6201/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال: «ما تروى

هذه الناصبة»؟ فقلت: جعلت فداک، فی ماذا؟ فقال: «فی أذانهم و رکوعهم و سجودهم». فقلت: إنهم یقولون: إن أبی بن کعب، رآه فی النوم. «فقال: کذبوا، إن دین الله عز و جل أعز من أن یری فی النوم».
قال: فقال له سدیر الصیرفی: جعلت فداک، فأحدث لنا من ذلک ذکرا؟ فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «إن الله عز و جل لما عرج بنبیه (صلی الله علیه و آله) إلی سماواته السبع، أما أولهن فبارک علیه، و الثانیة علمه فرضه، فأنزل الله محملا من نور، فیه أربعون نوعا من أنواع النور، کانت محدقة بعرش الله، تغشی أبصار الناظرین، أما واحد منها فأصفر، فمن أجل ذلک اصفرت الصفرة، و واحد منها أحرم، فمن أجل ذلک احمرت الحمرة، و واحد منها أبیض، فمن أجل ذلک أبیض البیاض، و الباقی علی سائر عدد الخلق من النور، و الألوان فی ذلک المحمل حلق و سلاسل من فضة.
ثم عرج به إلی السماء، فنفرت الملائکة إلی أطراف السماء، و خرت سجدا، و قالت: سبوح قدوس ما أشبه هذا النور بنور ربنا! فقال جبرئیل (علیه السلام): الله أکبر، الله أکبر، ثم فتحت أبواب السماء و اجتمعت الملائکة فسلمت علی النبی (صلی الله علیه و آله) أفواجا، و قالت: یا محمد، کیف أخوک؟ إذا نزلت فأقرئه السلام. قال النبی (صلی الله علیه و آله):
أ فتعرفونه؟ قالوا: و کیف لا نعرفه و قد أخذ میثاقک و میثاقه منا و میثاق شیعته إلی یوم القیامة علینا، و إنا لنتصفح وجوه شیعته فی کل یوم و لیلة خمسا- یعنون فی وقت کل صلاة- و إنا لنصلی علیک و علیه؟

3- بصائر الدرجات: 99/ 10.
4- تفسیر العیّاشی 2: 276/ 2. [.....]
5- الکافی 2: 482/ 1.

قال: ثم زادنی ربی أربعین نوعا من أنواع النور، لا تشبه النور الأول، و زادنی حلقا و سلاسل، و عرج بی إلی السماء الثانیة، فلما قربت من باب السماء الثانیة نفرت الملائکة إلی «1» أطراف السماء و خرت سجدا، و قالت:
سبوح قدوس رب الملائکة و الروح، ما أشبه هذا النور بنور ربنا! فقال جبرئیل (علیه السلام): أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن لا إله إلا الله. فاجتمعت الملائکة و قالت: یا جبرئیل، من هذا معک؟ قال: هذا محمد (صلی الله علیه و آله). قالوا:
و قد بعث؟ قال: نعم. قال النبی (صلی الله علیه و آله): فخرجوا إلی شبه المعانیق «2» فسلموا علی، و قالوا: أقرئ أخاک السلام، قلت: أ تعرفونه؟ قالوا: و کیف لا نعرفه، و قد أخذ میثاقک و میثاقه و میثاق شیعته إلی یوم

القيامة علينا، و إنا لنتصفح وجوه شيعته فى كل يوم و ليلة خمسا؟ يعنون: فى وقت كل صلاة.
قال: ثم زادنى ربى أربعين نوعا من أنواع النور، لا تشبه الأنوار الأولى، ثم عرج بى إلى السماء الثالثة، فنفرت الملائكة و خرت سجدا، و قالت: سبوح قدوس رب الملائكة و الروح ما هذا النور الذى يشبه نور ربنا! فقال جبرئيل (عليه السلام): أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله. فاجتمعت الملائكة و قالت: مرحبا بالأول و مرحبا بالآخر، و مرحبا بالحاشر، و مرحبا بالناشر، محمد خير النبيين، و على خير الوصيين. قال النبى (صلى الله عليه و آله): ثم سلموا على و سألونى عن أخى، قلت: هو فى الأرض، أ فتعرفونه؟ قالوا: و كيف لا نعرفه و قد نحج البيت المعمور كل سنة؟ و عليه رق أبيض فيه اسم محمد و اسم على و الحسن و الحسين و الأئمة (عليهم السلام) و شيعتهم إلى يوم القيامة، و إنا لنبارک عليهم كل يوم و ليلة خمسا- يعنون فى وقت كل صلاة- و يمسحون رؤوسهم بأيديهم.
قال: ثم زادنى ربى أربعين نوعا من أنواع النور لا تشبه تلک الأنوار الاولى، ثم عرج بى حتى انتهيت إلى السماء الرابعة فلم تقل الملائكة شيئا، و سمعت دويا كأنه فى الصدور، فاجتمعت الملائكة ففتحت أبواب السماء و خرجت إلى شبه المعانيق، فقال جبرئيل (عليه السلام): حى على الصلاة، حى على الصلاة، حى على الفلاح، حى على الفلاح. فقالت الملائكة: صوتان مقرونان معروفان. فقال جبرئيل (عليه السلام): قد قامت الصلاة، قد قامت الصلاة. فقالت الملائكة: هى لشيعته إلى يوم القيامة. ثم اجتمعت الملائكة و قالوا: كيف تركت أخاک؟ فقلت لهم:
و تعرفونه؟ قالوا: نعرفه و شيعته، و هم نور حول عرش الله، و إن فى البيت المعمور لرقا من نور، فيه كتاب من نور، فيه اسم محمد و على و الحسن و الحسين و الأئمة و شيعتهم إلى يوم القيامة، لا يزيد فيهم رجل، و لا ينقص منهم رجل، و إنه لميثاقنا، و إنه ليقرأ علينا كل يوم جمعة.
ثم قيل لى: ارفع رأسک يا محمد. فرفعت رأسى، فإذا أطباق السماء قد خرقت، و الحجب قد رفعت، ثم قال لى: طأطئ رأسک، انظر ما ترى؟ فطأطأت رأسى فنظرت إلى بيت مثل بيتكم هذا، و حرم مثل حرم هذا البيت، لو ألقيت شيئا من يدى لم يقع إلا عليه، فقيل لى: يا محمد، إن هذا الحرم و أنت الحرام، و لكل مثل مثال.

---

(1) فى «ط»: فى.
(2) المعانيق: جمع المعناق، و المعناق: الفرس الجيد العنق، و فى الخبر: «فانطلقنا إلى الناس معانيق» أى مسرعين. «مجمع البحرين- عنق- 5: 219».

ثم أوحى الله إلى: يا محمد، ادن من صاد فاغسل مساجدک و طهرها و صل لربک. فدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) من صاد: و هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن، فتلقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الماء بيده اليمنى، فمن أجل ذلک صار الوضوء باليمنى، ثم أوحى الله عز و جل إليه: أن أغسل وجهک فإنک تنظر إلى عظمتى، ثم اغسل ذراعيک اليمنى و اليسرى، فإنک تلقى بيدک كلامى، ثم أمسح رأسک بفضل ما بقى فى يدک «1»، و رجليک إلى كعبيک، فإنى أبارک عليک و أوطئک موطئا لم يطأه أحد غيرک. فهذه علة الأذان و الوضوء.
ثم أوحى الله عز و جل إليه: يا محمد، استقبل الحجر الأسود و كبرنى على عدد حجبى. فمن أجل ذلک صار التكبير سبعا لأن الحجب سبع، فافتتح عند انقطاع الحجب، فمن أجل ذلک صار الافتتاح سنة، و الحجب متطابقة، بينهن بحار النور و ذلک النور الذى أنزله الله على محمد (صلى الله عليه و آله)، فمن أجل ذلک صار الافتتاح ثلاث مرات لا فتتاح الحجب ثلاث مرات، فصار التكبير سبعا و الافتتاح ثلاثا، فلما فرغ من التكبير و الافتتاح أوحى الله إليه: سم باسمى. فمن أجل ذلک جعل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فى أول السورة.
ثم أوحى الله إليه: أن احمدنى، فلما قال: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ. قال النبى (صلى الله عليه و آله)- فى نفسه-:
شكرا، فأوحى الله عز و جل إليه: قطعت حمدى فسم باسمى. فمن أجل ذلک جعل فى الحمد الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مرتين، فلما بلغ وَ لَا الضَّالِّينَ قال النبى (صلى الله عليه و آله): الحمد لله رب العالمين شكرا، فأوحى الله إليه: قطعت ذكرى فسم باسمى، فمن أجل ذلک جعل بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فى أول السورة.
ثم أوحى الله عز و جل إليه: اقرأ يا محمد، نسبة ربک تبارک و تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ «2»، ثم أمسک عنه الوحى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الواحد الأحد الصمد، فأوحى الله إليه: لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، ثم أمسک عنه الوحى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كذلک الله ربنا، كذلک الله ربنا. فلما قال ذلک أوحى الله إليه: اركع لربک يا محمد. فركع، فأوحى الله إليه و هو راكع، قل: سبحان ربى العظيم. ففعل ذلک ثلاثا، ثم أوحى الله إليه: أن ارفع رأسک يا محمد. ففعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقام منتصبا، فأوحى الله عز و جل إليه: أن اسجد لربک يا محمد. فخر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ساجدا، فأوحى الله عز و جل إليه: قل سبحان ربى الأعلى. ففعل (صلى الله عليه و آله) ذلک ثلاثا، ثم أوحى الله إليه: أن استو جالسا يا محمد. ففعل، فلما رفع رأسه من سجوده و استوى جالسا نظر إلى عظمته تجلت له فخر ساجدا من تلقاء نفسه، لا لأمر امر به،

فسبح أيضا ثلاثا، فأوحى الله إليه: أن انتصب قائما. ففعل فلم ير ما كان يرى من العظمة، فمن أجل ذلک صارت الصلاة ركعة و سجدتين.
ثم أوحى الله عز و جل إليه: أن اقرأ بالحمد لله. فقرأها مثل ما قرأ أولا، ثم أوحى الله عز و جل إليه: اقرأ إِنَّا أَنْزَلْناهُ «3» فإنها نسبتک و نسبة أهل بيتک إلى يوم القيامة. و فعل فى الركوع مثل ما فعل فى المرة الاولى، ثم سجد

---

(1) فى المصدر: يديک.
(2) الإخلاص 112: 1- 4.
(3) القدر 97: 1.

سجدة واحدة، فلما رفع رأسه تجلت له العظمة فخر ساجدا من تلقاء نفسه، لا لأمير امر به، فسبح أيضا. ثم أوحى الله إليه: ارفع رأسک يا محمد، ثبتک ربک. فلما ذهب ليقوم، قيل: يا محمد، اجلس. فجلس، فأوحى الله إليه: يا محمد، إذا ما أنعمت عليک فسبح» باسمى. فالهم أن قال: بسم الله و بالله، و لا إله إلا الله، و الأسماء الحسنى كلها لله. ثم أوحى الله إليه: يا محمد، صل على نفسک و على أهل بيتک. فقال: صلى الله على و على أهل بيتى، و قد فعل.
ثم التفت فإذا بصفوف من الملائكة و المرسلين و النبيين، فقيل: يا محمد، سلم عليهم. فقال: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. فأوحى الله إليه: أن السلام و التحية و الرحمة و البركات أنت و ذريتک. ثم أوحى الله إليه: أن لا تلتفت يسارا. و أول آية سمعها بعد قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و إِنَّا أَنْزَلْناهُ آية أَصْحابُ الْيَمِينِ «2» و أَصْحابُ الشِّمالِ «3» فمن أجل ذلک كان السلام واحدة تجاه القبلة، و من أجل ذلک كان التكبير فى السجود شكرا.
و قوله: سمع الله لمن حمده. لأن النبى (صلى الله عليه و آله) سمع ضجة الملائكة بالتسبيح و التحميد و التهليل، فمن أجل ذلک قال: سمع الله لمن حمده. و من أجل ذلک صارت الركعتان الأوليان كلما أحدث فيهما حدث كان على صاحبهما إعادتهما، فهذا الفرض الأول فى صلاة الزوال، يعنى صلاة الظهر».
و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (العلل) قال: حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالا:
حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن أبى عمير و محمد بن سنان، عن الصباح المزنى، و سدير الصيرفى، و محمد بن النعمان مؤمن الطاق، و عمر بن أذينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام).
و حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار و سعد بن عبد الله، قالا: حدثنا محمد بن الحسين

بن أبى الخطاب و يعقوب بن يزيد و محمد بن عيسى، عن عبد الله بن جبلة، عن الصباح المزنى و سدير الصيرفى و محمد بن النعمان الأحول و عمر بن أذينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «4»: أنهم حضروه، و ساق الحديث، إلا أن فى رواية ابن بابويه: «فقال: يا محمد سلم، فقلت: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. فقال: يا محمد، إنى أنا السلام، و التحية و الرحمة و البركات أنت و ذريتک» «5».
6202/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق، فأتيا بيت المقدس، و عرض عليه محاريب الأنبياء

6- أمالى الصدوق: 363/ 1.
(1) فى «س»: فسم.
(2، 3) الواقعة 56: 27 و 41.
(4) فى «س، ط»: أبى جعفر (عليه السّلام).
(5) علل الشرائع: 312/ 1.

فصلى بها و رده، فمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى رجوعه بعير لقريش و إذا لهم ماء فى آنية، و قد أضلوا بعيرا لهم و كانوا يطلبونه، فشرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلک الماء و أهرق باقيه.
فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال لقريش: إن الله جل جلاله قد أسرى بى إلى بيت المقدس و أرانى آثار الأنبياء و منازلهم، و إنى مررت بعير لقريش فى موضع كذا و كذا، و قد أضلوا بعيرا لهم، فشربت من مائهم و أهرقت باقى ذلک. فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصة منه، فاسألوه كم الأساطين فيها و القناديل؟
فقالوا: يا محمد، إن هاهنا من قد دخل بيت المقدس فصف لنا كم أساطينه و قناديله و محاريبه؟ فجاء جبرئيل (عليه السلام) فعلق صورة بيت المقدس تجاه وجهه، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه، فلما أخبرهم قالوا: حتى تجىء العير و نسألهم عما قلت.
فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): تصديق ذلک أن العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أورق «1». فلما كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة و يقولون: هذه الشمس تطلع الساعة، فبينا هم كذلک إذ طلعت عليهم العير حين طلع القرص، يقدمها جمل أورق، فسألوهم عما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: لقد كان هذا، ضل جمل لنا فى موضع كذا و كذا و وضعنا ماء فأصبحنا و قد أهرق الماء. فلم يزدهم

ذلک إلا عتوا».
6203/ [7]- و عنه: بإسناده عن عبد الرحمن بن غنم، قال: جاء جبرئيل (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بدابة دون البغل و فوق الحمار، رجلاها أطول من يديها، خطوها مد البصر، فلما أراد النبى (صلى الله عليه و آله) أن يركب امتنعت. فقال جبرئيل (عليه السلام): إنه محمد، فتواضعت حتى لصقت بالأرض. قال: فركب، فكلما هبطت ارتفعت يداها و قصرت رجلاها، و إذا صعدت ارتفعت رجلاها و قصرت يداها، فمرت به فى ظلمة الليل على عير محملة، فنفرت العير من دفيف البراق، فنادى رجل فى آخر العير غلاما له فى أول العير أن يا فلان، إن العير قد نفرت، و إن فلانة ألقت حملها و انكسرت يدها. و كانت العير لأبى سفيان.
قال: ثم مضى حتى إذا كان ببطن البلقاء «2»، قال (صلى الله عليه و آله): «يا جبرئيل، قد عطشت» فتناول جبرئيل (عليه السلام) قصعة فيها ماء فناوله و شرب، ثم مضى فمر على قوم معلقين بعراقيبهم بكلاليب من نار، فقال:
«ما هؤلاء يا جبرئيل؟» قال: هؤلاء الذين أغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام. قال: ثم مر على قوم تخاط جلودهم بمخائط من نار، فقال: «ما هؤلاء، يا جبرئيل؟». فقال: هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير حل. ثم مضى و مر برجل يرفع حزمة من حطب، كلما لم يستطع أن يرفعها زاد فيها، فقال: «يا جبرئيل، من هذا؟». قال: هذا صاحب الدين يريد أن يقضى، فإذا لم يستطع زاد عليه.
ثم مضى حتى إذا كان بالجبل الشرقى من بيت المقدس وجد ريحا حارة و سمع صوتا، قال: «ما هذه الريح- يا جبرئيل- التى أجدها، و هذا الصوت الذى أسمع؟» قال: هذه جهنم. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «أعوذ بالله من

7- أمالى الصدوق: 364/ 2.
(1) الأورق من الإبل: الذى فى لونه بياض إلى سواد. «لسان العرب- ورق- 10: 376».
(2) البلقاء: كورة من أعمال دمشق، بين الشام و وادى القرى. «معجم البلدان 1: 489». [.....]

جهنم». ثم وجد ريحا عن يمينه طيبة و سمع صوتا، فقال: «ما هذه الريح التى أجدها، و هذا الصوت الذى أسمع؟» قال: هذه الجنة. فقال (صلى الله عليه و آله): «أسأل الله الجنة».
قال: ثم مضى حتى انتهى إلى باب مدينة بيت المقدس و فيها هرقل، و كانت أبواب المدينة تغلق كل لِيلة و يؤتى بِالمفاتيح و توضع عند رأسه، فلما

كانت تلک الليلة امتنع الباب أن ينغلق فأخبروه، فقال: ضاعفوا عليها من الحرس. قال: فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدخل بيت المقدس، فجاء جبرئيل إلى الصخرة فرفعها، فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح: قدحا من لبن، و قدحا من عسل، و قدحا من خمر، فناوله قدح اللبن فشربه، ثم ناوله قدح العسل فشربه، ثم ناوله قدح الخمر، فقال: «قد رويت، يا جبرئيل» قال: أما أنک لو شربته، ضلت أمتک و تفرقت عنک. قال: ثم أم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيت المقدس بسبعين نبيا.
قال: و هبط مع جبرئيل (عليه السلام) ملک لم يطأ الأرض قط، معه مفاتيح خزائن الأرض، قال: [يا محمد، إن ربک يقرئک السلام، و يقول: هذه مفاتيح خزائن الأرض فإن شئت فكن نبيا عبدا، و إن شئت نبيا ملكا. فأشار إليه جبرئيل (عليه السلام): أن تواضع يا محمد، فقال: «بل أكون نبيا عبدا.»
ثم صعد إلى السماء فلما انتهى إلى باب السماء استفتح جبرئيل (عليه السلام) فقالوا: من هذا؟ قال: محمد.
قالوا: نعم المجىء جاء، فدخل، فما مر على ملأ من الملائكة إلا سلموا عليه، و دعوا له و شيعه مقربوها، فمر على شيخ قاعد تحت شجرة، و حوله أطفال، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من هذا الشيخ، يا جبرئيل؟» قال: هذا أبوک إبراهيم (عليه السلام). قال: «فما هؤلاء الأطفال حوله؟». قال: هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم.
ثم مضى فمر على شيخ قاعد على كرسى، إذا نظر عن يمينه ضحک و فرح، و إذا نظر عن يساره حزن و بكى، فقال: «من هذا يا جبرئيل؟» قال: هذا أبوک آدم، إذا رأى ŘO يدخل الجنة من ذريته ضحک و فرح، و إذا رأى من يدخل النار من ذريته حزن و بكى.
قال: ثم مضى، فمر على ملک قاعد على كرسى فسلم عليه، فلم ير [منه من البشر ما رأى من الملائكة، فقال: «يا جبرئيل، ما مررت بأحد من الملائكة إلا رأيت منه ما أحب إلا هذا، فمن هذا الملک؟» قال: هذا مالک خازن النار، أما إنه قد كان أحسن الملائكة بشرا، و أطلقهم وجها، فلما جعل خازن النار أطلع فيها اطلاعة فرأى ما أعد الله فيها لأهلها فلم يضحک بعد ذلک.
ثم مضى حتى إذا انتهى حيث انتهى، فرضت عليه خمسون صلاة، قال: فأقبل، فمر على موسى (عليه السلام)، فقال: «يا محمد، كم فرض على أمتک؟» قال: «خمسون صلاة». قال: «ارجع إلى ربک فسله أن يخفف عن أمتک»، قال: ثم مر على موسى (عليه السلام)، فقال: «كم فرض على أمتک؟» قال: كذا و كذا. فقال: «إن أمتک أضعف الأمم، إرجع إلى ربک فسله أن يخفف عن أمتک، فإنى كنت فى بنى إسرائيل فلم يكونوا يطيقون إلا دون هذا» فلم يزل يرجع إلى ربه عز و جل حتى جعلها خمس صلوات.
قال: ثم مر على موسى (عليه السلام)، فقال: «كم فرض على أمتک؟»

قال: «خمس صلوات» قال: «إرجع إلى ربک فسله أن يخفف عن أمتک».
قال: «قد استحييت من ربی مما أرجع إليه». البرهان فی تفسير القرآن، ج3، ص: 487
ثم مضى فمر على إبراهيم خليل الرحمن، فناداه من خلفه فقال: «يا محمد، أقرئ أمتک منی السلام، و أخبرهم أن الجنة ماؤها عذب، و تربتها طيبة، [فيها] قيعان بيض، غرسها سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظيم فمر أمتک فليكثروا من غرسها».
ثم مضى حتى مر بعير يقدمها جمل أورق، ثم أتى إلى أهل مكة فأخبرهم بمسيره، و قد كان بمكة قوم من قريش قد أتوا بيت المقدس فأخبرهم. ثم قال: «آية ذلک أنها تطلع عليكم الساعة عير مع طلوع الشمس يقدمها جمل أورق». قال: فنظروا فإذا هی قد طلعت، و أخبرهم [أنه قد مر بأبی سفيان، و أن إبله قد نفرت فی بعض الليل، و أنه نادى غلاما له فی أول العير: يا فلان، إن الإبل قد نفرت، و إن فلانة قد ألقت حملها و انكسرت يدها، فسألوه عن الخبر فوجدوه كما قال النبی (صلى الله عليه و آله).
قال مصنف الكتاب: رجوع الخمسين صلاة إلى خمس صلوات بشفاعة موسى (عليه السلام) فی خبر الإسراء متكرر فی أحاديث خبر الإسراء «1»، اقتصرنا على ما أوردنا مخافة إلا طالة، و أما العلة فی ذلک:
6204/ [8]- فقد روى محمد بن على بن بابويه فی (من لا يحضره الفقيه): عن زيد بن على بن الحسين، أنه قال: سألت أبی سيد العابدين (عليه السلام)، فقلت له: يا أبت، أخبرنی عن جدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما عرج به إلى السماء، و أمره ربه عز و جل بخمسين صلاة، كيف لم يسأله التخفيف عن أمته حتى قال له موسى بن عمران (عليه السلام): «ارجع إلى ربک فاسأله التخفيف فإن أمتک لا تطيق ذلک»؟ فقال: «يا بنی، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لا يقترح على ربه عز و جل، و لا يراجعه فی شیء يأمره به، فلما سأله موسى (عليه السلام) ذلک، و صار شفيعا لامته إليه لم يجز له أن يرد شفاعة أخيه موسى (عليه السلام)، فرجع إلى ربه عز و جل فسأله التخفيف، إلى أن ردها إلى خمس صلوات».
قال: فقلت له: يا أبت، فلم لم يرجع إلى ربه عز و جل، و لم يسأله التخفيف من خمس صلوات، و قد سأله موسى (عليه السلام) أن يرجع إلى ربه عز و جل و يسأله التخفيف؟ فقال: «يا بنی، أراد (عليه السلام) أن يحصل لامته التخفيف مع أجر خمسين صلاة، لقول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «2» ألا ترى أنه (صلى الله عليه و آله) لما هبط إلى الأرض نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إن ربک يقرئک السلام و يقول: إنها خمس بخمسين ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «3»».
قال: فقلت له: يا أبت، أليس الله جل ذكره لا يوصف بمكان؟ فقال: «بلى،

تعالى الله عن ذلک علوا کبیرا».
قلت: فما معنى قول موسى (علیه السلام) لرسول الله (صلى الله علیه و آله): «ارجع إلى ربک»؟ فقال: «معناه معنى قول

8- من لا یحضره الفقیه 1: 126/ 603.
(1) انظر: علل الشرائع: 132/ 1، أمالى الصدوق: 371/ 6، التوحید: 176/ 8.
(2) الأنعام 6: 160.
(3) سورة ق 50: 29.

إبراهیم (علیه السلام): إِنِّی ذاهِبٌ إِلى رَبِّی سَیَهْدِینِ «1» و معنى قول موسى (علیه السلام): وَ عَجِلْتُ إِلَیْکَ رَبِّ لِتَرْضى «2» و معنى قوله عز و جل: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ «3» یعنى: حجوا إلى بیت الله. یا بنى، إن الکعبة بیت الله فمن حج بیت الله فقد قصد إلى الله، و المساجد بیوت الله، فمن سعى إلیها فقد سعى إلى الله و قصد إلیه، و المصلى ما دام فى صلاته فهو واقف بین یدى الله عز و جل، فإن لله تبارک و تعالى بقاعا فى سماواته فمن عرج به إلى بقعة منها فقد عرج به إلى الله، ألا تسمع الله عز و جل یقول: تَعْرُجُ الْمَلائِکَةُ وَ الرُّوحُ إِلَیْهِ «4» و یقول عز و جل فى قصة عیسى بن مریم (علیه السلام): بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَیْهِ «5» و یقول الله عز و جل: إِلَیْهِ یَصْعَدُ الْکَلِمُ الطَّیِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ یَرْفَعُهُ «6»».
6205/ [9]- و عنه: بإسناده عن ثابت بن دینار، قال: سألت زین العابدین على بن الحسین بن على بن أبى طالب (علیهم السلام) عن الله عز و جل هل یوصف بمکان؟ فقال: «لا، تعالى الله عن ذلک».
قلت: فلم أسرى بنبیه (صلى الله علیه و آله) إلى السماء؟ قال: «لیریه ملکوت السماوات و ما فیها من عجائب صنعه و بدائع خلقه».
قلت: فقول الله عز و جل: ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنى «7»؟ قال: «ذاک رسول الله (صلى الله علیه و آله) دنا من حجب النور فرأى ملکوت السماوات، ثم تدلى (صلى الله علیه و آله) فنظر من تحته إلى ملکوت الأرض حتى ظن أنه فى القرب من الأرض کقاب قوسین أو أدنى».
6206/ [10]- و عنه: بإسناده عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله علیه و آله): «لما عرج بى إلى السماء السابعة، و منها إلى سدرة المنتهى، و من السدرة إلى حجب النور، نادانى ربى جل جلاله: یا محمد، أنت عبدى و أنا ربک فلى فاخضع «8» و إیاى فاعبد و على فتوکل و بى فثق، فإنى قد رضیت بک عبدا و حبیبا و رسولا و نبیا، و بأخیک على خلیفة و بابا، فهو حجتى على عبادى و إمام خلقى، و به یعرف أولیائى من أعدائى، و به یمیز حزب الشیطان من حزبى، و به یقام دینى و تحفظ

حدودی و تنفذ أحکامی، و بک و به و بالأئمة من ولده أرحم عبادی و إمائی،

9- علل الشرائع: 131/ 1.
10- الأمالی: 504/ 4.
(1) الصافات 37: 99.
(2) طه 20: 84.
(3) الذاریات 51: 50.
(4) المعارج 70: 4.
(5) النساء 4: 158.
(6) فاطر 35: 10.
(7) النجم 53: 8- 9.
(8) فی «ط»: فاخشع. [.....]

و بالقائم منکم أعمر أرضی بتسبیحی و تهلیلی و تقدیسی و تکبیری و تحمیدی «1»، و به أطهر الأرض من أعدائی و أورثها أولیائی، و به اجعل کلمة الذین کفروا السفلی و کلمتی العلیا، و به احیی عبادی و بلادی بعلمی به، و له اظهر الکنوز و الذخائر بمشیئتی، و إیاه اظهر علی الأسرار و الضمائر بإرادتی، و أمده بملائکتی، لتؤیده علی إنفاذ أمری، و إعلاء «2» دینی، ذلک ولیی حقا، و مهدی عبادی صدقا».

6207/ [11]- و عنه، قال: حدثنا حمزة بن محمد العلوی (رحمه الله)، قال حدثنی علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن علی بن معبد، عن الحسین بن خالد، عن محمد بن حمزة، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): لأی علة یجهر فی صلاة الفجر و صلاة المغرب و صلاة العشاء الآخرة، و سائر الصلوات مثل: الظهر و العصر لا یجهر فیها؟

و لأی علة صار التسبیح فی الرکعتین الأخیرتین أفضل من القراءة؟

قال (علیه السلام): «لأن النبی (صلی الله علیه و آله) لما أسری به إلی السماء، کان أول صلاة فرضها الله علیه صلاة الظهر یوم الجمعة، فأضاف الله عز و جل إلیه الملائکة تصلی خلفه، و أمر الله عز و جل نبیه (صلی الله علیه و آله) أن یجهر بالقراءة، لیبین لهم فضله، ثم افترض علیه العصر، و لم یضف إلیه أحدا من الملائکة، و أمره أن یخفی القراءة، لأنه لم یکن وراءه أحد، ثم افترض علیه المغرب، ثم أضاف إلیه الملائکة، فأمره بالإجهار و کذلک العشاء الآخرة، فلما قرب الفجر افترض الله تعالی علیه الفجر فأمره بالإجهار لیبین للناس فضله کما بین للملائکة، فلهذه العلة یجهر فیها».

فقلت: لأی شیء صار التسبیح فی الأخیرتین أفضل من القراءة؟

قال: «لأنه لما کان فی الأخیرتین ذکر ما یظهر له من عظمة الله عز و جل، فدهش و قال: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أکبر فلتلک

العلة صار التسبيح أفضل من القراءة».
6208/ [12]- و عنه، قال: أخبرنى على بن حاتم، قال: حدثنى القاسم بن محمد، قال: حدثنا حمدان بن الحسين، عن الحسن بن الوليد، عن الحسين بن إبراهيم، عن محمد بن زياد، عن هشام بن الحكم، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام) قال: قلت له: لأى علة صار التكبير فى الافتتاح سبع تكبيرات أفضل؟ و لأى علة يقال فى الركوع:
سبحان ربى العظيم و بحمده، و يقال فى السجود: سبحان ربى الأعلى و بحمده؟
قال: «يا هشام، إن الله تبارک و تعالى خلق السماوات سبعا و الأرضين، سبعا و الحجب سبعا، فلما أسرى بالنبى (صلى الله عليه و آله) و كان من ربه كقاب قوسين أو أدنى رفع له حجاب من حجبه، فكبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و جعل يقول الكلمات التى تقال فى الافتتاح، فلما رفع له الثانى كبر، فلم يزل كذلک حتى بلغ سبع حجب و كبر سبع تكبيرات، فلتلک العلة يكبر فى الافتتاح فى الصلاة سبع تكبيرات، فلما ذكر ما رأى من عظمة الله ارتعدت فرائصه فابترک على ركبتيه و أخذ يقول: سبحان ربى العظيم و بحمده. فلما اعتدل من ركوعه قائما، نظر إليه فى

11- علل الشرائع: 322/ 1.
12- علل الشرائع: 332/ 4.
(1) فى المصدر: و تمجيدى.
(2) فى المصدر: و إعلان.

موضع أعلى من ذلک الموضع، خر على وجهه و هو يقول: سبحان ربى الأعلى و بحمده. فلما قالها سبع مرات سكن ذلک الرعب، فلذلک جرت به السنة».
6209/ [13]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن صباح الحذاء، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) كيف صارت الصلاة ركعة و سجدتين، و كيف إذا صارت سجدتين لم تكن ركعتين؟
فقال: «إذا سألت عن شىء ففرغ قلبک لتفهم، إن أول صلاة صلاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) إنما صلاها فى السماء بين يدى الله تبارک و تعالى قدام عرشه جل جلاله، و ذلک أنه لما أسرى به و صار عند عرشه تبارک و تعالى، قال: يا محمد، ادن من صاد فاغسل مساجدک و طهرها و صل لربک، فدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى حيث أمره تبارک و تعالى، فتوضأ و أسبغ وضوءه، ثم استقبل الجبار تبارک و تعالى قائما، فأمره بافتتاح الصلاة ففعل. فقال:

يا محمد، اقرأ: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ إلى آخرها ففعل ذلک، ثم أمره أن يقرأ نسبة ربه تبارک و تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثم أمسک عنه القول، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ فقال: قل: لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ. فأمسک عنه القول فقال رسول الله: کذلک الله ربى، کذلک الله ربى. فلما قال ذلک، قال: ارکع- يا محمد- لربک. فرکع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له و هو راکع: قل سبحان ربى العظيم و بحمده. ففعل ذلک ثلاثا. ثم قال:
ارفع رأسک يا محمد. ففعل ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقام منتصبا بين يدى الله عز و جل. فقال: اسجد لربک يا محمد. فخر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ساجدا، فقال: قل سبحان ربى الأعلى و بحمده. ففعل ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال له: استو جالسا، يا محمد. ففعل، فلما استوى جالسا ذکر جلال ربه جل جلاله، فخر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ساجدا من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز و جل، فسبح أيضا ثلاثا، فقال: انتصب قائما، ففعل، فلم ير ما کان رأى من عظمة ربه جل جلاله، فقال له: اقرأ- يا محمد- و افعل کما فعلت فى الرکعة الأولى. ففعل ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم سجد سجدة واحدة، فلما رفع رأسه ذکر جلالة ربه تبارک و تعالى الثانية، فخر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ساجدا من تلقاء نفسه لا لأمر أمره ربه عز و جل فسبح أيضا، ثم قال له: ارفع رأسک ثبتک الله و اشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أن الساعة آتية لا ريب فيها، و أن الله يبعث من فى القبور، اللهم صل على محمد و آل محمد و أرحم محمدا و آل محمد، کما صليت و باركت و ترحمت و مننت على إبراهيم و آل إبراهيم، إنک حميد مجيد، اللهم تقبل شفاعته فى أمته و ارفع درجته. ففعل، فقال: سلم يا محمد. و استقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) ربه تبارک و تعالى و تقدس وجهه، مطرقا، فقال: السلام عليک. فأجابه الجبار جل جلاله فقال:
و عليک السلام- يا محمد- بنعمتى قويت على طاعتى، و برحمتى «1» إياک اتخذتک نبيا و حبيبا».

13- علل الشرائع: 334/ 1.
(1) فى المصدر: و بعصمتى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 491
ثم قال أبو الحسن (عليه السلام): «و إنما کانت الصلاة التى امر بها رکعتين و سجدتين، و هو (صلى الله عليه و آله) إنما سجد سجدتين فى کل رکعة عما أخبرتک من تذکرة لعظمة ربه تبارک و تعالى، فجعله الله عز و جل فرضا».

قلت:- جعلت فداک- و ما صاد الذی أمره أن یغتسل منه؟
فقال: «عین تنفجر من رکن من أرکان العرش، یقال له: ماء الحیاة، و هو ما قال الله عز و جل: ص وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ «1» إنما أمره أن یتوضأ و یقرأ و یصلی».
6210/ [14]- و عنه، قال: حدثنا الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المؤدب، و علی بن عبد الله الوراق و أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی (رضی الله عنه)، قالوا: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن یحیی بن أبی عمران و صالح بن السندی، عن یونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبی الحسن موسی بن جعفر (علیهما السلام): لأی علة عرج الله بنبیه (صلی الله علیه و آله) إلی السماء، و منها إلی سدرة المنتهی، و منها إلی حجب النور و خاطبه و ناجاه هناک، و الله لا یوصف بمکان؟
فقال (علیه السلام): «إن الله لا یوصف بمکان، و لا یجری علیه زمان، و لکنه عز و جل أراد أن یشرف به ملائکته و سکان سماواته، و یکرمهم بمشاهدته، و یریه من عجائب عظمته ما یخبر به بعد هبوطه، و لیس ذلک علی ما یقوله المشبهون، سبحانه و تعالی عما یصفون».
6211/ [15]- العیاشی: عن عبد الله بن عطاء، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن جبرئیل (علیه السلام) أتی بالبراق إلی النبی (صلی الله علیه و آله) و کان أصغر من البغل و أکبر من الحمار، مضطرب الأذنین، عیناه فی حوافره، خطوته مد البصر».
6212/ [16]- عن هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما أسری بالنبی (صلی الله علیه و آله) أتی بالبراق و معها جبرئیل و میکائیل و إسرافیل، قال: فأمسک له واحد بالرکاب، و أمسک الآخر باللجام، و سوی علیه الآخر ثیابه، فلما رکبها تضعضعت، فلطمها جبرئیل (علیه السلام) و قال لها: قری یا براق، فما رکبک أحد قبله مثله، و لا یرکبک أحد بعده مثله، إلا أنه تضعضعت علیه».
6213/ [17]- و فی روایة اخری: عن هشام، عنه (علیه السلام) قال: «لما أسری برسول الله (صلی الله علیه و آله) حضرت الصلاة، فأذن جبرئیل و أقام للصلاة، فقال: یا محمد، تقدم. فقال له رسول الله (صلی الله علیه و آله): تقدم یا جبرئیل.
فقال له: إنا لا نتقدم الآدمیین منذ أمرنا بالسجود لآدم».

14- علل الشرائع: 132/ 2.
15- تفسیر العیّاشی 2: 276/ 3.
16- تفسیر العیّاشی 2: 276/ 4.
17- تفسیر العیّاشی 2: 277/ 5.
(1) سورة ص 38: 1.

6214/1]- عن هارون بن خارجة، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «یا هارون، کم بین منزلک و بین المسجد الأعظم؟». قلت: قریب. قال: «یکون میلا؟». فقلت: لکنه أقرب فقال: «فما تشهد الصلاة کلها فیه؟». فقلت: لا و الله- جعلت فداک- ربما شغلت «1» فقال لی: «أما إنی لو کنت بحضرته ما فاتنی فیه صلاة». قال: ثم قال هکذا بیده: «ما من ملک مقرب و لا نبی مرسل، و لا عبد صالح إلا و قد صلی فی مسجد کوفان، حتی محمد (صلی الله علیه و آله) لیلة أسری به أمره به جبرئیل، فقال: یا محمد، هذا مسجد کوفان، فقال: استأذن لی حتی اصلی فیه رکعتین، فاستأذن له فهبط به و صلی فیه رکعتین.
ثم قال: أما علمت أن عن یمینه روضة من ریاض الجنة، و عن یساره روضة من ریاض الجنة، أما علمت أن الصلاة المکتوبة فیه تعدل ألف صلاة فی غیره، و النافلة خمسمائة صلاة، و الجلوس «2» فیه من غیر قراءة القرآن عبادة». قال: ثم قال هکذا بإصبعه فحرکها: «ما بعد المسجدین أفضل من مسجد کوفان» «3».
6215/ [19]- عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سمعته یقول: «إن جبرئیل احتمل رسول الله (صلی الله علیه و آله) حتی انتهی به إلی مکان من السماء، ثم ترکه و قال له: ما وطئ شیء قط مکانک».
6216/ [20]- عن ابن بکیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) لما أسری برسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی السماء الدنیا لم یمر بأحد من الملائکة إلا استبشر به، إلا مالک خازن جهنم، فقال لجبرئیل: یا جبرئیل، ما مررت بملک من الملائکة إلا استبشر بی إلا هذا الملک، فمن هذا؟ قال: هذا مالک خازن جهنم، و هکذا جعله الله.»
قال: «فقال له النبی (صلی الله علیه و آله): یا جبرئیل، سله أن یرینیها! فقال جبرئیل: یا مالک، هذا محمد رسول الله، و قد شکا إلی و قال: ما مررت بأحد من الملائکة إلا استبشر بی و سلم علی إلا هذا. فأخبرته أن الله تعالی هکذا جعله، و قد سألنی أن أسألک أن تریه جهنم». قال: «فکشف له عن طبق من أطباقها، فما رؤی رسول الله (صلی الله علیه و آله) ضاحکا حتی قبض (صلی الله علیه و آله)».
6217/ [21]- عن حفص بن البختری، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «لما أسری برسول الله (صلی الله علیه و آله) حضرت الصلاة فأذن جبرئیل (علیه السلام)، فلما قال: الله أکبر، الله أکبر. قالت الملائکة: الله أکبر، الله أکبر. فلما قال:
أشهد أن لا إله إلا الله قالت الملائکة: خلع الأنداد. فلما قال: أشهد أن محمدا رسول الله قالت: نبی بعث. فلما قال: حی علی الصلاة قالت: حث علی عبادة ربه. فلما قال: حی علی الفلاح قالت: أفلح من تبعه».

18- تفسير العيّاشى 2: 277/ 6.
19- تفسير العيّاشى 2: 277/ 7.
20-- تفسير العيّاشى 2: 277/ 8. [.....]
21- تفسير العيّاشى 2: 278/ 9.
(1) فى «ط»: ربما ثقلت.
(2) فى «س»: و الحاضر.
(3) فى «ط»: من الكوفة.

6218/ [22]- عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أخبرهم أنه أسرى به، قال بعضهم لبعض: قد ظفرتم به فاسألوه عن أيلة «1»- قال- فسألوه عنها- قال- فأطرق و مكث «2»، فأتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال:
يا رسول الله، ارفع رأسک فإن الله قد رفع إليک أيلة، و قد أمر الله كل منخفض من الأرض فارتفع، و كل مرتفع فانخفض. فرفع رأسه فإذا أيلة قد رفعت له، فجعلوا يسألونه، و يخبرهم و هو ينظر إليها، ثم قال: إن علامة ذلک عير لأبى سفيان تحمل برا يقدمها جمل أحمر مجمع «3»، تدخل غدا مع الشمس، فأرسلوا الرسل، و قالوا لهم: حيث ما لقيتم العير فاحبسوها، ليكذبوا بذلک قوله- قال- فضرب الله وجوه الإبل فأقرت «4» على الساحل، و أصبح الناس فأشرفوا». فقال أبو عبد الله: «فما رؤيت مكة أكثر مشرفا و لا مشرفة منها يومئذ، لينظروا ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأقبلت الإبل [من ناحية الساحل، فكان يقول القائل: الإبل الشمس، الشمس الإبل- قال- فطلعتا جميعا».
6219/ [23]- عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلى العشاء الآخرة و صلى الفجر فى الليلة التى أسرى به فيها بمكة».
6220/ [24]- عن زرارة و حمران بن أعين و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «حدث أبو سعيد الخدرى أن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: إن جبرئيل أتانى ليلة أسرى بى و حين رجعت، فقلت: يا جبرئيل، هل لک من حاجة؟ فقال: حاجتى أن تقرأ على خديجة من الله و منى السلام. و حدثنا عند «5» ذلک أنها قالت حين لقيها نبى الله (صلى الله عليه و آله) فقال لها بالذى قال جبرئيل، قالت: إن الله هو السلام، و منه السلام، و إليه السلام، و على جبرئيل السلام».
6221/ [25]- عن سالم «6» الحناط، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن المساجد التى لها الفضل، فقال: «المسجد الحرام، و مسجد الرسول».

قلت: و المسجد الأقصى، جعلت فداک؟ فقال: «ذاک فی السماء، إليه أسری برسول الله (صلی الله علیه و آله)».
فقلت: إن الناس يقولون: إنه بيت المقدس؟ فقال: «مسجد الكوفة أفضل منه».

22- تفسير العيّاشی 2: 378/ 10.
23- تفسير العيّاشی 2: 279/ 11.
24- تفسير العيّاشی 2: 279/ 12.
25- تفسير العيّاشی 2: 279/ 13.
(1) أيلة: بالفتح، مدينة على ساحل بحر القلزم ممّا يلی الشام. «معجم البلدان 1: 292».
(2) فی «ط»: و سكت.
(3) رجل مجمع: بلغ أشدّه. «أقرب الموارد- جمع- 1: 138».
(4) فی المصدر: فأقربت.
(5) فی «ط»: عن.
(6) فی المصدر: سلّام. [.....]

6222/ [26]- عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «لما أسری بالنبی (صلی الله علیه و آله) فانتهی إلی موضع، قال له جبرئيل: قف، إن ربک يصلی».
قال: قلت: جعلت فداک، و ما كان صلاته؟ فقال: «كان يقول: سبوح قدوس رب الملائكة و الروح، سبقت رحمتی غضبی».
6223/ [27]- عن أبی بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لما أسری به رفعه جبرئيل بإصبعيه، و وضعهما فی ظهره حتی وجد بردهما «1» فی صدره، فكان رسول الله (صلی الله علیه و آله) دخله شیء، فقال: يا جبرئيل، أفی هذا الموضع؟ قال: نعم، إن هذا الموضع لم يطأه أحد قبلک و لا يطأه أحد بعدک».
قال: «و فتح الله له من العظمة مثل مسام الإبرة، فرأی من العظمة ما شاء الله، فقال له جبرئيل: قف يا محمد» و ذكر مثل الحديث الأول سواء.
6224/ [28]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن حماد ابن عثمان، عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: «لما عرج برسول الله (صلی الله علیه و آله) انتهی به جبرئيل إلی مكان فخلی عنه. فقال له: يا جبرئيل، أ تخلينی علی هذه الحال؟! فقال: أمضه، فو الله، لقد وطئت مكانا ما وطئه بشر و ما مشی فيه بشر قبلک».
6225/ [29]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن مِحمد، عن

الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن على بن أبى حمزة، قال سأل أبو بصير أبا عبد الله (عليه السلام) و أنا حاضر، فقال: جعلت فداک، كم عرج برسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: «مرتين، فأوقفه جبرئيل (عليه السلام) موقفا فقال له: مكانک- يا محمد- فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملک قط و لا نبى، إن ربک يصلى. فقال: يا جبرئيل، و كيف يصلى؟ قال: يقول: سبوح قدوس أنا رب الملائكة و الروح، سبقت رحمتى غضبى. فقال: اللهم عفوک عفوک- قال- و كان كما قال الله: قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى «2»».
فقال له أبو بصير: جعلت فداک، و ما قاب قوسين أو أدنى؟ قال: «ما بين سيتها «3» إلى رأسها، فقال: كان بينهما حجاب يتلألأ- و لا أعلمه إلا و قد قال: زبرجد- فنظر فى مثل سم الإبرة إلى ما شاء الله من نور العظمة، فقال الله تبارک و تعالى: يا محمد، قال: لبيک ربى. قال: من لامتک من بعدک؟ قال: الله أعلم. قال: على بن أبى طالب أمير

26- تفسير العيّاشى 2: 280/ 14.
27- تفسير العيّاشى 2: 280/ 15.
28- الكافى 1: 367/ 12.
29-- الكافى 1: 367/ 13.
(1) فى «ط» و المصدر: بإصبعه وضعها فى ظهره حتّى وجد بردها.
(2) النجم 53: 9.
(3) سية القوس: ما عطف من طرفيها. «انظر لسان العرب- سوا- 14: 417».

المؤمنين، و سيد المسلمين، و قائد العز المحجلين».
قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) لأبى بصير: «يا أبا محمد، و الله ما جاءت ولاية على (عليه السلام) من الأرض، و لكن جاءت من السماء».
6226/ [30]- الخصيبى فى (هدايته): بإسناده عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه و آله)، رأى فى طريق الشام عيرا لقريش بمكان، فقال لقريش حين أصبح: يا معشر قريش، إن الله تبارک و تعالى قد أسرى بى فى هذه الليلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى- يعنى بيت المقدس- حتى ركبت على البراق، و قد أتانى به جبرئيل (عليه السلام)، و هو دابة أكبر من الحمار و أصغر من البغل و خطوتها مد البصر، فلما صرت عليه صعدت إلى السماء و صليت بالنبيين أجمعين، و الملائكة كلهم و رأيت الجنة و ما فيها، و النار و ما فيها، و اطلعت على الملک كله.
فقالوا: يا محمد، كذب بعد كذب يأتينا منک مرة بعد مرة، لئن لم تنته عما

تقول و تدعى لنقتلنک شر قتلة، تريد أن تأفکنا عن آلهتنا، و تصدنا عما کان يعبد آباؤنا الشم «1» الغطاريف «2»؟
فقال: يا قوم، إنما أتيتکم بالخير، إن قبلتموه، فإن لم تقبلوه فارجعوا، و تربصوا بى، إنى متربص بکم، و إنى لأرجوا أن أرى فيکم ما آمله من الله، فسوف تعلمون.
فقال له أبو سفيان: يا محمد، إن کنت صادقا فيما تقول، فإنا قد دخلنا الشام و مررنا على طريق الشام، فخبرنا عن طريق الشام و ما رأيت فيه، و نحن نعلم أنک لم تدخل الشام، فإن أنت أعطيتنا علامته علمنا أنک نبى و رسول.
فقال: و الله لأخبرنکم بما رأت عيناى الساعة، رأيت عيرا لک يا أبا سفيان، و هى ثلاثة و عشرون جملا يقدمها جمل أرمک «3»، عليه عباءتان قطوانيتان «4»، و فيهما غلامان لک: أحدهما صبيح، و الآخر رياح، فى موضع کذا و کذا، و رأيت لک يا هشام بن المغيرة عيرا فى موضع کذا و کذا، و هى ثلاثون بعيرا يقدمها جمل أحمر، فيها ثلاثة مما ليک: أحدهم ميسرة، و الآخر سالم و الثالث يزيد، و قد وقع لهم بعير، و يأتونکم يوم کذا و کذا فى ساعة کذا و کذا، و وصف لهم جميع ما رأوه فى بيت المقدس.
قال أبو سفيان: أما فى بيت المقدس فقد وصفت لنا إياه، و أما العير فقد ادعيت أمرا، فإن لم يوافق قولک، علمنا أنک کذاب، و أن ما تدعيه الباطل.
فلما کان ذلک اليوم الذى أخبرهم أن العير تأتيهم فيه، خرج أبو سفيان و هشام بن المغيرة حتى لقيا العير و قد أقبلت فى الوقت الذى وعده النبى (صلى الله عليه و آله)، فسألا غلمانهم عن جميع ما کانوا فيه، فأخبروهم مثل ما

30- الهداية الکبرى: 57/ 12.
(1) الشّمّ: جمع أشم، و هو السيّد ذو الأنفة الشريف النفس. «تاج العروس- شمم- 8: 360».
(2) الغطريف: السيد الشريف السخىّ و الکثير الخير. «لسان العرب- غطرف- 9: 269».
(3) الجمل الارمک: هو الذى فى لونه کدورة. «لسان العرب- رمک- 10: 434»
(4) القطوانيّة: عباءة بيضاء قصيرة الخمل. «النهاية 4: 85».

أخبرهم به النبى (صلى الله عليه و آله).
فلما أقبلا قال لهما: ما صنعتما؟ فقالا جميعا: لقد رأينا جميع ما قلت، و ما يعلم أحد السحر إلا إياک، و إن لک شيطانا عالما يخبرک بجميع ذلک، و الله لو رأينا ملائکة من السماء تنزل عليک ما صدقناک و لا قلنا إنک رسول الله

و لا آمنا بما تقول، فهو علينا سواء، أو عظت أم لم تكن من الواعظين».
6227/ [31]- العياشى: عن عبد الصمد بن بشير، قال: ذكر عند أبى عبد الله (عليه السلام) بدء الأذان، فقيل: إن رجلا من الأنصار رأى فى منامه الأذان فقصه على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمره رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يعلمه بلالا. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «كذبوا، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان نائما فى ظل الكعبة فأتاه جبرئيل (عليه السلام) و معه طاس فيه ماء من الجنة، فأيقظه و أمره أن يغتسل به، ثم وضع فى محمل له ألف ألف لون من نور، ثم صعد به حتى انتهى إلى أبواب السماء» الحديث.
6228/ [32]- عن عبد الصمد بن بشير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «جاء جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو بالأبطح بالبراق، أصغر من البغل و أكبر من الحمار، عليه ألف ألف محفة» من نور، فشمس «2» البراق حين أدناه منه ليركبه، فلطمه جبرئيل (عليه السلام) لطمة عرق البراق منها، ثم قال: اسكن، فإنه محمد، ثم زف «3» به من بيت المقدس إلى السماء» الحديث.
و هذا الحديث و سابقه قد تقدما بطولهما عند قوله تعالى: لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِى أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ من آخر سورة البقرة «4».
6229/ [33]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام) [فى احتجاجه على يهودى يخبره عما اوتى الأنبياء من الفضائل، و يأتيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بما أوتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما هو أفضل مما اوتى الأنبياء من الفضائل، فكان فيما ذكر له اليهودى أن قال له: فإن هذا سليمان بن داود قد سخرت له الرياح فسارت به فى بلاده غدوها شهر و رواحها شهر.
فقال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) اعطى ما هو أفضل من هذا، إنه أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى مسيرة شهر، و عرج به فى ملكوت السماوات مسيرة خمسين ألف عام فى

31- تفسير العيّاشى 1: 157/ 530.
32- تفسير العيّاشى 1: 159/ 531. [.....]
33- الاحتجاج: 220.
(1) المحفة: مركب من مراكب النساء كالهودج. «مجمع البحرين- حفف- 5: 39».
(2) الشّموس من الدوابّ: إذا شردت و جمحت و منعت ظهرها. «لسان

العرب- شمس- 6: 113».
(3) زفّ: أسرع. «لسان العرب- زفف- 9: 136».
(4) تقدّما فى الحديثين (8 و 9) من تفسير الآيات (284- 286) من سورة البقرة.

أقل من ثلث ليلة حتى انتهى إلى ساق العرش» الحديث
، و قد تقدم بطوله فى قوله تعالى: لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ الآية «1».
6230/ [34]- على بن إبراهيم: بإسناده عن أبى برزة الأسلمى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): «يا على، إن الله تعالى أشهدک معى فى سبعة مواطن.
أما أول ذلک: فليلة أسرى بى إلى السماء، قال لى جبرئيل: أين أخوک؟ فقلت: خلفته ورائى قال: ادع الله فليأتک به، فدعوت الله فإذا مثالک معى، و إذا الملائكة وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بک يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة.
و الثانى: حين أسرى بى فى المرة الثانية فقال لى جبرئيل: أين أخوک؟ قلت: خلفته ورائى، قال: ادع الله فليأتک به فدعوت الله فإذا مثالک معى، فكشط «2» لى عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل ملک منها.
و الثالث: حين بعثت إلى الجن، فقال لى جبرئيل: أين أخوک؟ قلت: خلفته ورائى، فقال: ادع الله فليأتک به فدعوت الله فإذا أنت معى، فما قلت لهم شيئا و لا ردوا على شيئا إلا سمعته.
و الرابع: خصصنا بليلة القدر، و أنت معى فيها، و ليست لأحد غيرنا.
و الخامس: دعوت الله فيک فأعطانى فيک كل شىء إلا النبوة، فإنه قال: خصصتک- يا محمد- بها و ختمتها بک.
و أما السادس: لما أسرى بى إلى السماء جمع الله لى النبيين، و صليت بهم و مثالک خلفى.
و السابع: هلاک الأحزاب بأيدينا».
و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات) عن أبى داود السبيعى «3»، عن بريدة الأسلمى «4».
6231/ [35]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن عبد الله الموسوى فى داره بمكة بعشرين «5» و ثلاثمائة، قال: حدثنى مؤدبى عبيد الله بن أحمد بن نهيک الكوفى، قال: حدثنا محمد بن زياد بن أبى عمير، قال: حدثنى على بن رئاب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله

34- تفسير القمّى 2: 335.
35- الأمالى 2: 255.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيات (284- 286) من سورة البقرة.
(2) الكشط: القلع و الكشف. «لسان العرب- كشط- 7: 387».
(3) فى المصدر: السبعى، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، و هو نفيع بن الحارث، أبو داود الأعمى الهمدانى السّبيعى الكوفى، روى عن بريدة الأسلمى و أبى برزة الأسلمى. تهذيب الكمال 30: 10/ 6466.
(4) بصائر الدرجات: 127/ 3.
(5) فى المصدر: بثمان و عشرين.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 498
جعفر بن محمد، عن آبائه، عن على (عليهم السلام) قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على، إنه لما أسرى بى إلى السماء تلقانى الملائكة بالبشارات فى كل سماء حتى لقينى جبرئيل (عليه السلام) فى محفل من الملائكة، قال: يا محمد، لو اجتمعت أمتک على حب على، ما خلق الله عز و جل النار.
يا على، إن الله تعالى أشهدک معى فى سبعة مواطن حتى أنست بک.
أما أول ذلک: فليلة أسرى بى إلى السماء، قال لى جبرئيل (عليه السلام): أين أخوک يا محمد؟ فقلت: خلفته ورائى، فقال: ادع الله عز و جل فليأتک به فدعوت الله عز و جل فإذا مثالک معى، و إذا الملائكة وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ فقال: هؤلاء الذين يباهيهم الله عز و جل بک يوم القيامة، فدنوت فنطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة.
و الثانى: حين أسرى بى إلى ذى العرش عز و جل، قال جبرئيل: أين أخوک يا محمد؟ فقلت: خلفته ورائى.
فقال: ادع الله عز و جل فليأتک به فدعوت الله عز و جل فإذا مثالک معى، و كشط لى عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل ملک منها.
و الثالثة: حين بعثت إلى الجن، فقال لى جبرئيل (عليه السلام): أين أخوک؟ فقلت: خلفته ورائى. فقال: ادع الله عز و جل فليأتک به فدعوت الله عز و جل فإذا أنت معى، فما قلت لهم شيئا و لا ردوا على شيئا إلا سمعته و وعيته.
و الرابعة: خصصنا بليلة القدر، و أنت معى فيها، و ليست لأحد غيرنا.
و الخامسة: ناجيت الله عز و جل و مثالک معى، فسألت فيک خصالا أجابنى إليها إلا النبوة، فإنه قال:
خصصتها بک، و ختمتها بک.

و السادسة: لما طفت بالبيت المعمور كان مثالک معی.
و السابعة: هلاک الأحزاب علی یدی و أنت معی.
یا علی، إن الله أشرف إلی الدنیا فاختارنی علی رجال العالمین، ثم اطلع الثانیة فاختارک علی رجال العالمین، ثم اطلع الثالثة فاختار فاطمة علی نساء العالمین، ثم اطلع الرابعة فاختار الحسن و الحسین و الأئمة من ولده علی رجال العالمین.
یا علی، إنی رأیت اسمک مقرونا باسمی فی أربعة مواطن فأنست بالنظر إلیه: إنی لما بلغت بیت المقدس فی معارجی إلی السماء وجدت علی صخرتها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله أیدته بوزیره و نصرته به. فقلت: یا جبرئیل: و من وزیری؟ فقال: علی بن أبی طالب (علیه السلام). فلما انتهیت إلی سدرة المنتهی وجدت مکتوبا علیها: لا إله إلا الله، أنا وحدی، و محمد صفوتی من خلقی، أیدته بوزیره و نصرته به. فقلت یا جبرئیل و من وزیری؟ فقال:
علی بن أبی طالب. فلما جاوزت السدرة و انتهیت إلی عرش رب العالمین وجدت مکتوبا علی قائمة من قوائم العرش: أنا الله، لا إله إلا أنا وحدی، محمد حبیبی و صفوتی من خلقی، أیدته بوزیره و أخیه و نصرته به.
یا علی، إن الله عز و جل أعطانی فیک سبع خصال: أنا أول من یشق القبر
و أنت معی، و أنت أول من یقف البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 499
معی علی الصراط، فتقول للنار: خذی هذا فهو لک، و ذری هذا فلیس هولک و أنت أول من یکسی إذا کسیت، و یحیا إذا حییت، و أنت أول من یقف معی عن یمین العرش، و أول من یقرع معی باب الجنة، و أول من یسکن معی فی علیین، و أول من یشرب معی من الرحیق المختوم الذی ختامه مسک، و فی ذلک فلیتنافس المتنافسون».
6232/ [36]- الشیخ فی (أمالیه): بإسناده عن الحفار، قال: حدثنی ابن الجعابی، قال: حدثنا أبو عثمان سعید ابن عبد الله بن عجب الأنباری، قال: حدثنا خلف بن درست، قال: حدثنا القاسم بن هارون، قال: حدثنا سهل بن سفیان، عن همام، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «لما عرج بی إلی السماء دنوت من ربی عز و جل حتی کان بینی و بینه قاب قوسین أو أدنی، فقال: یا محمد، من تحب من الخلق؟ قلت: یا رب، علیا.
قال: التفت یا محمد، فالتفت عن یساری فإذا علی بن أبی طالب».
6233/ [37]- البرسی: عن ابن عباس: أن النبی (صلی الله علیه و آله) لیلة المعراج رأی علیا و فاطمة و الحسن و الحسین (علیهم السلام) فی السماء فسلم علیهم، و قد فارقهم فی الأرض.
6234/ [38]- المفید فی (الاختصاص): عن أحمد بن عبد الله، عن عبید الله بن محمد العیشی، قال: أخبرنی حماد بن سلمة، عن الأعمش، عن زیاد بن

وهب، عن عبد الله بن مسعود، قال: أتيت (فاطمة (صلوات الله عليها))، فقلت لها: أين بعلک؟ فقالت: «عرج به جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء». فقلت: فى ماذا؟ فقالت: «إن نفرا من الملائكة تشاجروا فى شىء فسألوا حكما من الآدميين، فأوحى الله إليهم أن تخيروا، فاختاروا على بن أبى طالب».

6235/ [1]- فى (صحيفة الرضا (عليه السلام)): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله تعالى سخر لى البراق، و هى:
دابة من دواب الجنة، ليست بالطويل و لا بالقصير، فلو أن الله عز و جل أذن لها لجالت الدنيا و الآخرة فى جرية واحدة، و هى أحسن الدواب لونا».
6236/ [2]- ابن الفارسى فى (روضته): فى حديث عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى صفة البراق: «وجهها كوجه الإنسان، و خدها كخد الفرس، عرفها من لؤلؤ مسموط «1»، و أذناها «2» زبرجدتان خضراوان، و عيناها مثل

36- الأمالى 1: 362.
37- ..... [.....]
38- الاختصاص: 213.
1- صحيفة الإمام الرضا (عليه السّلام): 154/ 95.
2- روضة الواعظين: 108.
(1) السمط: الخيط الواحد المنظوم. «تاج العروس- سمط- 5: 160».
(2) فى المصدر زيادة: من.

كوكب الزهرة يتوقدان مثل النجمين المضيئين، لها شعاع مثل شعاع الشمس، منحدر عن نحرها الجمان «1»، منظومة الخلق، طويلة اليدين و الرجلين، لها نفس كنفس الآدميين، تسمع الكلام و تفهمه، و هى فوق الحمار و دون البغل».
6237/ [3]- البرسى: عن ابن عباس: أن النبى (صلى الله عليه و آله) لما جاء جبرئيل (عليه السلام) ليلة الإسراء بالبراق و أمره عن أمر الله بالركوب قال: «ما هذه»؟ فقال: دابة خلقت لأجلک و لها فى جنة عدن ألف سنة. فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «و ما سير هذه الدابة؟» فقال: إن شئت أن تجوز بها السماوات السبع و الأرضين السبع فتقطع سبعين ألف عام ألف مرة «2» كلمح البصر قدرت.

قوله تعالى:
وَ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ جَعَلْناهُ هُدىً لِبَنِى إِسْرائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِى وَكِيلًا
[2] 6238/ [1]- على بن إبراهيم: إنه محكم.

قوله تعالى:
ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً [3]
6239/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن نوحا (عليه السلام) إنما سمى عبدا شكورا لأنه كان يقول إذا أمسى و أصبح: اللهم إنى أشهدک أنه ما أمسى و أصبح بى من نعمة أو عافية فى دين أو دنيا فمنک، وحدک لا شريک لک، لک الحمد و لک الشكر بها

3- مشارق أنوار اليقين: 218.
1- تفسير القمّى 244 «حجرى»، و لم نعثر عليه فى المطبوع.
2- علل الشرائع: 29/ 1.
(1) الجمان: اللؤلؤ الصّغار. «لسان العرب- جمن- 13: 92».
(2) فى «ط»: ألف عام و سبعين ألف مدّة.

على حتى ترضى و بعد الرضا» «1».
6240/ [2]- على بن إبراهيم: قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان نوح (عليه السلام) إذا أصبح و أمسى يقول: أشهد أنه ما أمسى بى من نعمة فى دين أو دنيا فإنها من الله، وحده لا شريک له، له الحمد على بها و الشكر كثيرا، فأنزل الله: إِنَّهُ كانَ عَبْداً شَكُوراً فهذا كان شكره».
6241/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن رئاب، عن إسماعيل بن الفضل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أصبحت و أمسيت فقل عشر مرات: اللهم ما أصبحت بى من نعمة أو عافية فى دين أو دينا فمنک، وحدک لا شريک لک، لک الحمد و لک الشكر بها على يا رب حتى ترضى و بعد الرضا. فإنک إذا قلت ذلک كنت قد أديت شكر ما أنعم الله به عليک فى ذلک اليوم و فى تلک الليلة».
6242/ [4]- و عن ابن أبى عمير، عن حفص بن البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان نوح (عليه السلام) يقول ذلک «2» إذا أصبح، فسمى بذلک عبدا شكورا». و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من صدق الله نجا».
6243/ [5]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن

سنان، عن أبی سعید المکاری، عن أبی حمزة، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: قلت له: فما عنی بقوله فی نوح (علیه السلام): إِنَّهُ کانَ عَبْداً شَکُوراً؟ قال:
«کلمات بالغ فیهن».
قلت: و ما هن؟ قال: «کان إذا أصبح قال: أصبحت أشهدک ما أصبحت بی من نعمة أو عافیة فی دین أو دنیا فإنها منک، وحدک لا شریک لک، فلک الحمد علی ذلک، و لک الشکر کثیرا. کان یقولها إذا أصبح ثلاثا، و إذا أمسی ثلاثا».
6244/ [6]- العیاشی: عن حفص بن البختری، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «کان نوح (علیه السلام) إذا أصبح قال: اللهم إنه ما کان من نعمة و عافیة فی دین أو دینا فإنها منک، وحدک لا شریک لک، لک الملک و لک الشکر بها علی یا رب حتی ترضی و بعد الرضا».
6245/ [7]- عن حفص بن البختری، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إنما سمی نوح (علیه السلام) عبدا شکورا

2- تفسیر القمّی 2: 14.
3- الکافی 2: 81/ 28.
4- الکافی 2: 81/ 29.
5- الکافی 2: 388/ 38. [.....]
6- تفسیر العیّاشی 2: 280/ 16.
7- تفسیر العیّاشی 2: 280/ 17.
(1) فی المصدر زیادة: إلهنا.
(2) أی الدعاء المذکور فی الحدیث السابق.

لأنه کان یقول إذا أصبح و أمسی: اللهم إنه ما أصبح و أمسی بی من نعمة أو عافیة فی دین أو دنیا فمنک، وحدک لا شریک لک، لک الحمد و لک الشکر به علی یا رب حتی ترضی و بعد الرضا. یقولها إذا أصبح عشرا و إذا أمسی عشرا».
6246/ [8]- عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: کانَ عَبْداً شَکُوراً.
قال: «کان إذا أمسی و أصبح یقول: أمسیت أشهدک أنه ما أمست بی من نعمة فی دین أو دنیا فإنها من الله، وحده لا شریک له، له الحمد بها و الشکر کثیرا».
6247/]- عن أبی حمزة الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: قلت له: ما عنی الله بقوله لنوح (علیه السلام):
إِنَّهُ کانَ عَبْداً شَکُوراً؟

فَقال: «كلمات بالغ فيهن- و قال- كان إذا أصبح و أمسى قال: اللهم إنى أصبحت أشهدک أنه ما أصبح بى من نعمة فى دين أو دنيا فإنه منک وحدک لا شريک لک، و لک الشكر بها على يا رب حتى ترضى و بعد الرضا. فسمى بذلک عبدا شكورا».

قوله تعالى:
وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً- إلى قوله تعالى- وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً [4- 6]
6248/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى:
وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِى الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ.
قال: «قتل على بن أبى طالب (عليه السلام) و طعن الحسن (عليه السلام) وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً- قال- قتل الحسين (عليه السلام) فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما فإذا جاء نصر دم الحسين (عليه السلام) بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم (عليه السلام)، فلا يدعون وترا «1» لآل محمد إلا قتلوه وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا خروج القائم (عليه السلام) ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ عليهم خروج الحسين (عليه السلام) فى سبعين من أصحابه عليهم البيض المذهب، لكل بيضة و جهان، المؤدون إلى الناس: أن هذا

8- تفسير العيّاشى 2: 280/ 18.
9- تفسير العيّاشى 2: 280/ 19.
1- الكافى 8: 206/ 250.
(1) من معانى الوتر: الجناية و الظلم، قال المجلسى: «قوله: لا يدعون وترا، أى ذا وتر و جناية، ففى الكلام تقدير مضاف». بحار الأنوار 51: 57.

الحسين قد خرج. [حتى لا يشك المؤمنون فيه، و أنه ليس بدجال و لا شيطان، و الحجة القائم بين أظهرهم، فإذا استقرت المعرفة فى قلوب المؤمنين أنه الحسين (عليه السلام) جاء الحجة الموت، فيكون الذى يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده فى حفرته الحسين بن على (عليهما السلام)، و لا يلى الوصى إلا الوصى».
6249/ [2]- أبو جعفر محمد بن جرير فى (مسند فاطمة (عليها السلام))، قال: حدثنا أبو المفضل، قال: حدثنى على بن الحسن المنقرى الكوفى، قال: حدثنى أحمد بن زيد الدهان، عن مخول بن إبراهيم، عن رستم بن عبد الله ابن خالد المخزومى، عن سليمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاطرى، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله تبارک و تعالى لم يبعث نبيا و لا رسولا إلا جعل له اثنى

عشر نقيبا». فقلت: يا رسول الله، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين.
فقال: «يا سلمان، هل علمت من نقبائى، و من الاثنى عشر الذين اختارهم الله للامة من بعدى»؟ فقلت: الله و رسوله أعلم.
فقال: «يا سلمان، خلقنى الله من صفوة نوره و دعانى فأطعته، و خلق من نورى عليا و دعاه فأطاعه، و خلق منى و من على «1» فاطمة و دعاها فأطاعته، و خلق منى و من على و فاطمة الحسن و دعاه فأطاعه، و خلق منى و من على و فاطمة الحسين و دعاه فأطاعه، ثم سمانا بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود و أنا محمد، و الله العلى و هذا على، و الله الفاطر و هذه فاطمة، و لله الإحسان «2» و هذا الحسن، و الله المحسن و هذا الحسين، ثم خلق منا و من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية و لا أرضا مدحية و لا ملكا و لا بشرا، و كنا نورا «3» نسبح الله و نسمع له و نطيع».
قال سلمان: فقلت: يا رسول الله- بأبى أنت و أمى- فما لمن عرف هؤلاء؟
فقال: «يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم و اقتدى بهم و والى وليهم و تبرأ من عدوهم «4»، فهو و الله منا، يرد حيث نرد، و يسكن حيث نسكن».
فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم و أنسابهم؟ فقال: «لا، يا سلمان».
فقلت: يا رسول الله، فأنى لى بهم و قد عرفت إلى الحسين؟ قال: «ثم سيد العابدين على بن الحسين، ثم ابنه محمد بن على باقر علم الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الصادق، ثم موسى ابن جعفر الكاظم غيظه صبرا فى الله عز و جل، ثم على بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن على المختار من خلق الله، ثم على بن محمد الهادى إلى الله، ثم الحسن بن على الصامت الأمين لسر الله، ثم محمد بن الحسن

2- دلائل الإمامة: 237.
(1) فى المصدر: و خلق من نور علىّ.
(2) فى المصدر: و اللّه ذو الإحسان.
(3) فى «س» و «ط»: دوننا نور.
(4) فى المصدر: و عادى عدوّهم.

الهادى المهدى الناطق القائم بأمر «1» الله» ثم قال: «يا سلمان، إنک مدركه، و من كان مثلک و من تواله بحقيقة المعرفة».
قال سلمان: فشكرت الله كثيرا، ثم قلت: يا رسول الله، و إنى مؤجل إلى عهده؟ فقال: يا سلمان، اقرأ: فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ

عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً.
قالَ سلمان: فاشتد بكائی و شوقی، ثم قلت: یا رسول الله، بعهد منک؟ فقال: «إی و الله الذی أرسلنی «2» بالحق، منی و من علی و فاطمة و الحسن و الحسین و التسعة، و کل من هو منا و معنا و مضام فینا إی و الله- یا سلمان- و لیحضرن إبلیس و جنوده، و کل من محض الإیمان محضا و محض الکفر محضا، حتی یؤخذ له بالقصاص و الأوتار و لا یظلم ربک أحدا، و ذلک «3» تأویل هذه الآیة: وَ نُرِیدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا فِی الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِینَ وَ نُمَکِّنَ لَهُمْ فِی الْأَرْضِ وَ نُرِیَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما کانُوا یَحْذَرُونَ «4»».
قال: سلمان: فقمت من بین یدی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و ما یبالی سلمان متی لقی الموت أو الموت لقیه.
6250/ [3]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولویه، قال: حدثنی محمد بن جعفر القرشی الرزاز، قال: حدثنی محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن موسی بن سعدان الحناط، عن عبد الله بن القاسم الحضرمی، عن صالح ابن سهل، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قول الله عز و جل: وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ.
قال: «قتل أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و طعن الحسن بن علی (علیه السلام) وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا کَبِیراً- قال- قتل الحسین (علیه السلام) فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما- قال- إذا جاء نصر الحسین (علیه السلام): بَعَثْنا عَلَیْکُمْ عِباداً لَنا أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّیارِ قوما یبعثهم الله قبل قیام القائم (علیه السلام) لا یدعون لآل محمد وترا إلا أخذوه وَ کانَ وَعْداً مَفْعُولًا».
6251/ [4]- و عنه، قال: حدثنی محمد بن جعفر الکوفی الرزاز، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن موسی بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم الحضرمی، عن صالح بن سهل، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قول الله تبارک و تعالی: وَ قَضَیْنا إِلی بَنِی إِسْرائِیلَ فِی الْکِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِی الْأَرْضِ مَرَّتَیْنِ.

3- کامل الزیارات: 62/ 1. [.....]
4- کامل الزیارات: 64/ 7.
(1) فی المصدر: بحقّ.
(2) فی «س» و «ط»: أرسل محمّدا.
(3) فی «ط»: و تحقّق.
(4) القصص 28: 5- 6.

قال: «قتل علی (علیه السلام)، و طعن الحسن (علیه السلام): وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا کَبِیراً- قال- قتل الحسین (علیه السلام)».

6252/ [5]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمة (عليها السلام))، قال: روى أبو عبد الله محمد بن سهل الجلودى، قال: حدثنا أبو الخير أحمد بن محمد بن جعفر الطائى الكوفى، فى مسجد أبى إبراهيم موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: حدثنا محمد بن الحسن بن يحيى الحارثى، قال: [حدثنا] على بن إبراهيم بن مهزيار الأهوازى- و ذكر حديثه مع القائم (عليه السلام)- قال القائم (عليه السلام): «ألا أنبئك بالخبر: أنه إذا قعد «1» الصبى، و تحرک المغربى، و سار العمانى، و بويع السفيانى، يأذن الله لى فأخرج بين الصفا و المروة فى الثلاثمائة و ثلاثة عشر رجلا سواء، فأجىء إلى الكوفة و أهدم مسجدها و أبنيه على بنائه الأول، و أهدم ما حوله من بناء الجبابرة، و أحج بالناس حجة الإسلام، و أجىء إلى يثرب و أهدم الحجرة و اخرج من بها و هما طريان، فأمر بهما تجاه البقيع، و آمر بخشبتين يصلبان عليهما، فتورق من تحتهما، فيفتتن الناس بهما أشد من الفتنة الأولى، فينادى مناد من السماء: يا سماء أبيدى، و يا أرض خذى فيومئذ لا يبقى على وجه الأرض إلا مؤمن قد أخلص قلبه للإيمان».
قلت: يا سيدى، ما يكون بعد ذلک؟ قال: «الكرة الكرة، الرجعة الرجعة» ثم تلا هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً.
6253/ [6]- العياشى: عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ قَضَيْنا إِلى بَنِى إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ «قتل على، و طعن الحسن وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً قتل الحسين فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما فإذا جاء نصر دم الحسين (عليه السلام) بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ قوم يبعثهم الله قبل خروج القائم لا يدعون وتراً لآل محمد إلا أخذوه وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا قيام القائم (عليه السلام) ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً: خروج الحسين (عليه السلام) فى الكرة فى سبعين رجلا من أصحابه الذين قتلوا معه، عليهم البيض المذهبة، لكل بيضة وجهان، المؤدى إلى الناس: أن الحسين قد خرج فى أصحابه. حتى لا يشک فيه المؤمنون، و أنه ليس بدجال و لا شيطان، و الحجة القائم بين أظهر الناس يومئذ، فإذا استقر عند المؤمن أنه الحسين (عليه السلام) و لا يشكون فيه، و صدقه المؤمنون بذلک، جاء الحجة الموت، فيكون الذى يغسله و يكفنه و يحنطه و يلحده فى حفرته الحسين (عليه السلام)، و لا يلى الوصى إلا الوصى».
و زاد إبراهيم: ثم يملكهم الحسين (عليه السلام) حتى يقع حاجباه على عينيه.
6254/ [7]- عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: كان يقرأ: بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ ثم قال: «هو القائم و أصحابه اولى بأس شديد».

5- دلائل الإمامة: 296.
6- تفسير العيّاشى 2: 281/ 20.
7- تفسير العيّاشى 2: 281/ 21.
(1) فى المصدر: فقد.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 506
6255/ [8]- عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته: يا أيها الناس سلونى قبل أن تفقدونى، فإن بين جوانحى علما جما، فاسألونى قبل أن تشغر «1» برجلها فتنة شرقية، تطأ فى خطامها، ملعون ناعقها، و مولاها، و قائدها، و سائقها، و المتحرز فيها، فكم عندها من رافعة ذيلها، تدعو بويلها، بدجلة أو حولها، لا مأوى يكنها، و لا أحد يرحمها، فإذا استدار الفلك قلتم:
مات أو هلك و أى واد سلك فعندها توقعوا الفرج، و هو تأويل هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً و الذى فلق الحبة و برأ النسمة، ليعيش إذ ذاك ملوك ناعمين، و لا يخرج الرجل منهم من الدنيا حتى يولد لصلبه ألف ذكر، آمنين من كل بدعة و آفة، عاملين بكتاب الله و سنة رسوله، قد اضمحلت عنهم الآفات و الشبهات».
6256/ [9]- عن رفاعة بن موسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أول من يكر إلى الدنيا الحسين بن على (عليه السلام) و أصحابه، و يزيد بن معاوية و أصحابه، فيقتلهم حذوا القذة بالقذة» «2». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام):
ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً.
6257/ [10]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن جميل بن دراج، عن المعلى بن خنيس و زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قالا: سمعناه يقول: «إن أول من يكر فى الرجعة الحسين بن على (عليهما السلام)، و يمكث فى الأرض أربعين «3» سنة حتى يسقط حاجباه على عينيه من كبره».
6258/ [11]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن عبد الجبار و أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عنهم عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى المغرا حميد بن المثنى، عن داود بن راشد، عن حمران بن أعين، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لنا: «و لسوف يرجع جاركم الحسين بن على (صلوات الله عليهما) ألفا، فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبر».
6259/ [12]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن

محمد بن مسلم، قال: سمعت حمران بن أعين و أبا الخطاب

8- تفسير العيّاشى 2: 282/ 22.
9- تفسير العيّاشى 2: 282/ 23.
10- مختصر بصائر الدرجات: 18.
11- مختصر بصائر الدرجات: 22.
12- مختصر بصائر الدرجات: 24. [.....]
(1) شغر الكلب: إذا رفع إحدى رجليه ليبول. «النهاية 2: 482».
(2) أى مثلا بمثل، يضرب فى السويّة بين الشيئين. «مجمع الآمال 1: 195/ 1030».
(3) زاد فى «ط»: ألف.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 507
يحدثان جميعا- قبل أن يحدث أبو الخطاب ما أحدث- أنهما سمعا أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أول من تنشق الأرض عنه و يرجع إلى الدنيا، الحسين بن على (عليهما السلام)، و إن الرجعة ليست بعامة و هى خاصة، لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا أو محض الشرک محضا».
6260/ [13]- و عنه: عن أيوب بن نوح و الحسن بن على بن عبد الله بن المغيرة، عن العباس بن عامر القصبانى، عن سعد، عن داود بن راشد، عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن أول من يرجع لجاركم الحسين بن على (عليهما السلام)، فيملک حتى يقع حاجباه على عينيه [من الكبر]».
6261/ [14]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن المعلى بن عثمان، عن المعلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن على (عليهما السلام)، فيملک حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر».
قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلى مَعادٍ «1» قال: «نبيكم (صلى الله عليه و آله) راجع إليكم».
6262/ [15]- و عنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سفيان البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن لعلى (عليه السلام) فى الأرض كرة مع الحسين ابنه (صلوات الله عليهما)، يقبل برايته حتى ينتقم له من بنى امية و معاوية و آل ثقيف و من شهد حربه، ثم يبعث الله إليهم بأنصاره يومئذ من أهل الكوفة ثلاثين ألفا، و من سائر الناس سبعين ألفا، فيلقاهم بصفين مثل المرة الاولى حتى يقتلهم و لا يبقى منهم مخبرا، ثم يبعثهم الله عز و جل فيدخلهم أشد

عذابه مع فرعون و آل فرعون. ثم كرة اخرى مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى يكون خليفة فى الأرض، و يكون الأئمة (عليهم السلام) عماله، حتى يبعثه الله «2» علانية، و تكون عبادته علانية فى الأرض» «3».
ثم قال: «إى و الله، و أضعاف ذلک- ثم عقد بيده- أضعافا، يعطى الله نبيه (صلى الله عليه و آله) ملک جميع أهل الدنيا منذ يوم خلق الله الدنيا إلى يوم يفنيها، و حتى ينجز له موعده فى كتابه كما قال: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ»»

_____.
13- مختصر بصائر الدرجات: 27.
14- مختصر بصائر الدرجات: 28.
15- مختصر بصائر الدرجات: 29.
(1) القصص 28: 85.
(2) فى المصدر: حتّى يعبد اللّه.
(3) فى المصدر زيادة: كما عبد اللّه سرا فى الأرض.
(4) التوبة 9: 33، الصف 61: 9.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 508
6263/ [16]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن الحسين بن أحمد المعروف بالمنقرى، عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الذى يلى حساب الناس قبل يوم القيامة الحسين بن على (عليه السلام)، فأما يوم القيامة، فإنما هو بعث إلى الجنة و بعث إلى النار».

قوله تعالى:
إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها [7]
6264/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن بكران النقاش، و محمد بن إبراهيم ابن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، قال: أخبرنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام): «من تذكر مصابنا فبكى أو أبكى «1» لم تبك عينه يوم تبكى العيون، و من جلس مجلسا يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب».
قال: و قال الرضا (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَ إِنْ أَسَأْتُمْ فَلَها قال (عليه السلام): «إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم و إن أسأتم فلها رب يغفر لها».
قوله تعالى:
فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ- إلى قوله تعالى- وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً [7- 8]
6265/ [2]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ يعنى القائم (عليه السلام) و أصحابه لِيَسُوؤُا وُجُوهَكُمْ يعنى: ليسودوا وجوهكم وَ لِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَما دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ يعنى: رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أصحابه و أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه وَ لِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً: أى يعلوا عليكم و يقتلوكم، ثم عطف على آل محمد (عليه و عليهم السلام)، فقال: عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ: أى ينصركم على

16- مختصر بصائر الدرجات: 27.
1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 294/ 48 و 49.
2- تفسير القمّى 2: 14.
(1) فى المصدر: و أبكى. [.....]

عدوكم. ثم خاطب بنى امية فقال: وَ إِنْ عُدْتُمْ عُدْنا يعنى: عدتم بالسفياني عدنا بالقائم من آل محمد (عليهم السلام) وَ جَعَلْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ حَصِيراً: أى حبسا يحصرون فيه.

قوله تعالى:
إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ [9]
6266/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ.
قال: «أى يدعو».
6267/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى ابن أكيل النميرى، عن العلاء بن سيابة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ.
قال: «يهدى إلى الإمام».
6268/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ «1» الجرجانى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن «2» الموصلى ببغداد، قال: حدثنا محمد «3» بن عاصم الطريفى، قال: حدثنا عباس «4» بن يزيد بن الحسن الكحال مولى زيد بن على، قال: حدثنى أبى، قال:
حدثنى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين (عليهم السلام) قال: «الإمام منا لا يكون إلا معصوما، و ليست العصمة فى ظاهر الخلقة فيعرف بها، فلذلك لا يكون إلا منصوصا».
فقيل له: يا بن رسول الله، فما معنى المعصوم؟ فقال: «هو المعتصم بحبل الله، و حبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة، فالإمام يهدى إلى القرآن، و القرآن يهدى إلى الإمام، و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ».

1- الكافى 5: 13/ 1.
2- الكافى 1: 169/ 2.
3- معانى الأخبار: 132/ 1.
(1) فى «ط»: المنقرى.
(2) فى «ط» و «س»: ابو بØ«محمد ابن ابى الحسن.
(3) فى «ط» و «س»: أحمد.
(4) فى «ط»: عيّاش.

6269/ [4]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى بن أكيل النميرى، عن العلاء بن سيابة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ، قال: «يهدى إلى الإمام».
6270/ [5]- العياشى: عن أبى إسحاق إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ، قال: يهدى إلى الإمام.
6271/ [6]- عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام): إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ، قال:
«يهدى إلى الولاية».
قوله تعالى:
وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً- إلى قوله تعالى- وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا [9- 11] 6272/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً يعنى آل محمد (عليهم السلام). ثم عطف على بنى امية، فقال: وَ أَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً.
ثم قال: قوله: وَ يَدْعُ الْإِنْسانُ بِالشَّرِّ دُعاءَهُ بِالْخَيْرِ وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا قال: يدعو على أعدائه بالشر كما يدعو لنفسه بالخير، و يستعجل الله بالعذاب، و هو قوله وَ كانَ «1» الْإِنْسانُ عَجُولًا.
6273/ [2]- العياشى: عن سلمان الفارسى، قال: إن الله لما خلق آدم، كان أول ما خلق عيناه، فجعل ينظر إلى جسده كيف يخلق، فلما جان أن يبلغ الخلق فى رجليه أراد القيام فلم يقدر، و هو قول الله: وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا و إن الله لما خلق آدم و نفخ فيه، لم يلبث أن تناول عنقود العنب فأكله.
6274/ [3]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما خلق الله آدم و نفخ فيه من روحه، وثب ليقوم قبل أن يتم خلقه فسقط، فقال الله عز و جل: وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا».

4- مختصر بصائر الدرجات: 5.
5- تفسير العيّاشى 2: 282/ 24.
6- بصائر الدرجات: 2: 283/ 25.
1- تفسير القمّى 2: 14.
2- تفسير العيّاشى 2: 283/ 26.
3- تفسير العيّاشى 2: 283/ 27.
(1) فى «ط، س» و المصدر: و خلق. و كذا فى الحديثين الآتين (3) و (4).
[.....]

6275/ [4]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله لما خلق آدم و نفخ فيه من روحه، وثب ليقوم قبل أن تستتم فيه الروح فسقط، فقال الله عز و جل: وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا».

قوله تعالى:
وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً- إلى قوله تعالى- تَفْصِيلًا [12]
6276/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين «1» بن يحيى بن ضريس البجلى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو جعفر [محمد بن «2» عمارة السكرى السريانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخى، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله مولى رسول الله، قال:
حدثنى أبى عبد الله بن يزيد، قال: حدثنى يزيد بن سلام «3»
، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له: لم سمى الفرقان فرقانا؟ قال: «لأنه متفرق الآيات و السور، أنزلت فى غير الألواح [و غيره من الصحف و التوراة و الإنجيل و الزبور نزلت كلها جملة فى الألواح و الورق».
قال: فما بال الشمس و القمر لا يستويان فى الضوء و النور؟ قال: «لما خلقهما الله عز و جل أطاعا و لم يعصيا شيئا، فأمر الله عز و جل جبرئيل (عليه السلام) أن يمحو [ضوء] القمر فمحاه، فأثر المحو فى القمر خطوطا سوداء، و لو أن القمر ترک على حاله بمنزلة الشمس لم يمح، لما عرف الليل من النهار، و لا النهار من الليل، و لا علم الصائم كم يصوم، و لا عرف الناس عدد السنين و الحساب، و ذلک قول الله عز و جل: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ».
قال: صدقت يا محمد، فأخبرنى، لم سمى الليل ليلا؟ قال: «لأنه يلايل «4» الرجال من النساء، و جعله

4- الأمالى 2: 273.
1- علل الشرائع: 470/ 33.
(1) فى «ط»: الحسن انظر نوابغ الرواة: 122.
(2) أثبتناه من التوحيد: 390/ 1، و نوابغ الرواة: 122.
(3) زاد فى سند التوحيد: عن أبيه سلّام بن عبيد اللّه، عن عبد اللّه بن سلّام مولى رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) و الظاهر صحّته.
(4) قال المجلسى (رحمه اللّه):
قوله: «لأنّه يلايل الرجال»
يظهر منه أنّ ملايلة كانت فى الأصل بمعنى الملابسة أو نحوها، و ليس هذا

المعنى فيما عندنا من كتب اللغة، قال الفيروزآبادى: لايلته: استأجرته لليلة، و عاملته ملايلة، كمياومة. «بحار الأنوار 9: 306».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 512
الله عز و جل الفة و لباسا، و ذلک قول الله عز و جل: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً «1»». قال:
صدقت.
6277/ [2]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ قال: المحو فى القمر.
6278/ [3]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن الحكم بن المستنير، عن على بن الحسين (عليهما السلام) قال: «إن [من الأوقات التى قدرها الله للناس مما يحتاجون إليه، البحر الذى خلقه الله بين السماء و الأرض، فإن الله قدر فيه مجارى الشمس و القمر و النجوم و الكواكب، ثم قدر ذلک كله على الفلک، ثم وكل بالفلک ملكا معه سبعون ألف ملک يديرون الفلک، فإذا دارت الشمس و القمر و النجوم و الكواكب معه نزلت فى منازلها التى قدرها الله فيها ليومها و ليلتها.
و إذا كثرت ذنوب العباد، و أراد الله أن يستعتبهم بآية من آياته، أمر الملک الموكل بالفلک أن يزيل الفلک الذى عليه مجارى الشمس و القمر و النجوم و الكواكب، فيأمر الملک أولئک السبعين ألف ملک أن يزيلوا الفلک عن مجاريه- قال- فيزيلونه، فتصير الشمس فى ذلک البحر الذى يجرى فيه الفلک، فيطمس حرها و يتغير لونها.
و إذا أراد الله أن يعظم الآية طمست الشمس فى البحر على ما يحب الله أن يخوف خلقه بالآية، فذلک عند شدة انكساف الشمس، و كذلک يفعل بالقمر، فإذا أراد الله أن يخرجهما و يردهما إلى مجراهما، أمر الملک الموكل بالفلک أن يرد الشمس إلى مجراها، فيرد الملک الفلک إلى مجراه، فتخرج من الماء و هى كدرة، و القمر مثل ذلک».
ثم قال على بن الحسين (عليهما السلام): «إنه لا يفزع لهما و لا يرهب إلا من كان من شيعتنا، فإذا كان ذلک فافزعوا إلى الله و ارجعوا».
قال: «و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الأرض مسيرة خمسمائة عام، الخراب منها مسيرة أربعمائة عام، و العمران منها مسيرة مائة عام، و الشمس ستون فرسخا فى ستين فرسخا، و القمر أربعون فرسخا فى أربعين فرسخا، بطونهما يضيئان لأهل السماء، و ظهورهما يضيئان لأهل الأرض، و الكواكب كأعظم جبل على الأرض، و خلق الشمس قبل القمر».
6279/ [4]- و قال سلام بن المستنير: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): لم صارت الشمس أحر من القمر؟ قال: «إن الله خلق الشمس من نور النار و صفو الماء، طبقا من هذا، و طبقا من هذا، حتى إذا صارت سبعة أطباق

ألبسها لباسا من نار، فمن هنالک صارت الشمس أحر من القمر».
قلت: فالقمر؟ قال: «إن الله خلق القمر من ضوء «2» النار و صفو الماء، طبقا من هذا، و طبقا من هذا، حتى إذا

2- تفسير القمّى 2: 14.
3- تفسير القمّى 2: 14.
4- تفسير القمّى 2: 17.
(1) النبأ 78: 10- 11.
(2) فى «ط»: نور.

صارت سبعة أطباق ألبسها الله لباسا من ماء، فمن هنالک صار القمر أبرد من الشمس».
6280/ [5]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ، قال: «هو السواد الذى فى جوف القمر».
6281/ [6]- عن نصر بن قابوس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «السواد الذى فى القمر: محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
6282/ [7]- عن أبى الطفيل، قال: كنت فى مسجد الكوفة، فسمعت عليا (عليه السلام) و هو على المنبر، و ناداه ابن الكواء و هو فى مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن هذا السواد فى القمر؟ فقال: «هو قول الله:
فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ».
6283/ [8]- عن أبى الطفيل، قال: قال على بن أبى طالب (عليه السلام): «سلونى عن كتاب الله، فإنه ليس من آية إلا و قد عرفت بليل نزلت أم بنهار، فى سهل أو فى جبل». فقال له ابن الكواء: فما هذا السواد فى القمر؟ فقال:
«أعمى سأل عن عمياء، أما سمعت الله يقول: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً فذلک محوها».
قال: يقول الله: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها «1»؟
قال (عليه السلام): «تلک فى الأفجرين من قريش».

قوله تعالى:
وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ [13] 6284/ [1]- على بن إبراهيم قال: قدره الّذى قدر عليه.
6285/ [2]- العياشى: عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) عن قوله:
وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ، قال: «قدره الذى قدر عليه».

5- تفسير العيّاشى 2: 283/ 28.
6- تفسير العيّاشى 2: 283/ 29.
7- تفسير العيّاشى 2: 283/ 30. [.....]
8- تفسير العيّاشى 2: 283/ 31.
1- تفسير القمّى 2: 17.
2- تفسير العيّاشى 2: 284/ 32.
(1) إبراهيم 14: 28- 29.

6286/ [1]- و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ، يقول: «خيره و شره معه حيث كان، لا يستطيع فراقه، حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل».
6287/ [2]- ابن بابويه: بإسناده عن سدير الصيرفى، قال: دخلت أنا و المفضل بن عمر و أبو بصير و أبان بن تغلب على مولانا أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)- و ذكر الحديث- و قال فيه: «قال الله تقدس ذكره: وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ يعنى الولاية».
قوله تعالى:
وَ نُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ كِتاباً يَلْقاهُ مَنْشُوراً اقْرَأْ كِتابَکَ كَفى بِنَفْسِکَ الْيَوْمَ عَلَيْکَ حَسِيباً [13- 14]
6288/ [3]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن القاسم، عن على، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن المؤمن يعطى يوم القيامة كتابا منشورا مكتوبا فيه: كتاب الله العزيز الحكيم، أدخلوا فلانا الجنة».
6289/ [4]- العياشى: عن خالد بن نجيح عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: اقْرَأْ كِتابَکَ كَفى بِنَفْسِکَ الْيَوْمَ عَلَيْکَ حَسِيباً، قال: «يذكر العبد جميع ما عمل و ما كتب عليه، حتى كأنه فعله تلك الساعة، فلذلک قالوا: يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها» «1».

6290/ [5]- (بستان الواعظين): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «الكتب كلها تحت العرش، فإذا كان يوم القيامة بعث الله تبارک و تعالى ريحا تطيرها بالأيمان و الشمائل، أول حرفه: اقْرَأْ كِتابَکَ كَفى بِنَفْسِکَ الْيَوْمَ عَلَيْکَ حَسِيباً».

1- تفسير القمّى 2: 17.
2- كمال الدين و تمام النعمة: 354/ 50، ينابيع المودة: 45.
3- كتاب الزهد: 92/ 247.
4- تفسير العيّاشى 2: 284/ 33.
5- ...
(1) الكهف 18: 49.

قوله تعالى:
وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى [15] تقدم ما فيها من الأحاديث فى آخر سورة الأنعام «1».
قوله تعالى:
ج

وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها فَفَسَقُوا فِيها- إلى قوله تعالى- لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولًا [16- 22]
6291/ [1]- العياشى: عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: «و إذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها» مشددة منصوبة: «تفسيرها: كثرنا- و قال- لا قرأتها مخففة».
6292/ [2]- عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها
، قال: «تفسيرها أمرنا أكابرها».
6293/ [3]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها
أى كثرنا جبابرتها، ثم قال: قوله: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَةَ- يعنى أموال الدنيا- عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ- فى الدنيا- ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ- فى الآخرة- يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً يعنى: يلقى فى النار، ثم ذكر من عمل للآخرة فقال: وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَ سَعى لَها سَعْيَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ كانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُوراً ثم قال قوله تعالى: كُلًّا نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّكَ يعنى: من أراد الدنيا و أراد الآخرة، و معنى نمد: أى نعطى وَ ما كانَ عَطاءُ رَبِّكَ مَحْظُوراً: أى ممنوعا.
ثم قال: قوله تعالى: لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُوماً مَخْذُولًا أى فى النار، و هو مخاطبة للنبى و المعنى للناس، قال: و هو
قول الصادق (عليه السلام): «إن الله بعث نبيه بإياك أعنى و اسمعى يا جارة».

1- تفسير العيّاشى 2: 284/ 34.
2- تفسير العيّاشى 2: 284/ 35.
3- تفسير القمّى 2: 17.
(1) تقدّم فى الأحاديث (8- 10) من تفسير الآيات (161- 165) من سورة الأنعام. [.....]

قوله تعالى:
وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً- إلى قوله تعالى- وَ قُلْ رَبِّ ارْحَمْهُما كَما رَبَّيانِى صَغِيراً [23- 24]
6294/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال:
حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى، قال: حدثنا العباس بن بكار الضبى، قال: حدثنا أبو بكر الهذلى، عن عكرمة، عن ابن عباس، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث- قال الشيخ: يا أمير المؤمنين، فما القضاء و القدر اللذان ساقانا، و ما هبطنا واديا و لا علونا تلعة إلا بهما؟
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الأمر من الله و الحكم- ثم تلا هذه الآية-: وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً أى أمر ربک ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحساناً».
6295/ [2]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن يزيد بن عمير بن معاوية الشامى، قال: دخلت على على بن موسى الرضا (عليه السلام) بمرو، فقلت له: يا بن رسول الله، روى لنا عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال:
«لا جبر و لا تفويض، بل أمر بين أمرين» ما معناه؟ فقال: «من زعم أن الله يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر، و من زعم أن الله فوض أمر الخلق و الرزق إلى حججه (عليهم السلام) فقد قال بالتفويض، و القائل بالجبر كافر، و القائل بالتفويض مشرک».
فقلت: يا بن رسول الله، فما أمر بين أمرين؟ فقال: «وجود السبيل إلى إتيان ما أمروا به، و ترک ما نهوا عنه».
قلت له: و هل لله مشيئة و إرادة فى ذلک؟ فقال: «أما الطاعات فإرادة الله تعالى و مشيئته فيها الأمر بها، و الرضا لها، و المعاونة عليها، و إرادته و مشيئته فى المعاصى النهى عنها، و السخط لها، و الخذلان عليها».
قلت: فلله عز و جل [فيها] القضاء؟ قال: «نعم، ما من فعل يفعله العباد من خير أو شر إلا و لله فيه قضاء».
قلت: فما معنى هذا القضاء؟ قال: «الحكم عليهم بما يستحقونه من الثواب و العقاب فى الدنيا و الآخرة».
6296/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و على بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن أبى ولاد الحناط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً ما هذا الإحسان؟

فقال: «الإحسان: أن تحسن صحبتهما، و لا تكلفهما أن يسألاک شيئا مما يحتاجان إليه، و إن كانا مستغنيين،

1- التوحيد: 382 ذيل حديث 28.
2- الاحتجاج: 414.
3- الكافى 2: 126/ 1.

أليس الله عز و جل يقول: لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ «1»؟».
قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و أما قول الله عز و جل: إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَکَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما- قال- إن أضجراک فلا تقل لهما أف، و لا تنهرهما إن ضرباک- قال- وَ قُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً- قال- إن ضرباک فقل لهما: غفر الله لكما فذلک منک قول كريم- قال- وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ- قال- لا تملأ عينيک من النظر إليهما إلا برحمة و رقة، و لا ترفع صوتک فوق أصواتهما، و لا يدک فوق أيديهما، و لا تتقدم قدامهما».
و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن أبى ولاد الحناط، قال:
سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، عن قول الله تعالى: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً و ذكر الحديث بعينه «2».
6297/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حديد بن حكيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «أدنى العقوق أف، و لو علم الله عز و جل شيئا أهون منه لنهى عنه».
6298/ [5]- و عنه بإسناده عن يحيى بن إبراهيم بن أبى البلاد، عن أبيه، عن جده، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لو علم الله شيئا أدنى من أف لنهى عنه و هو من أدنى العقوق، و من العقوق أن ينظر الرجل إلى والديه فيحد النظر إليهما».
6299/ [6]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن أحمد بن محمد، عن محسن بن أحمد، عن أبان بن عثمان، عن حديد بن حكيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أدنى العقوق أف، و لو علم الله أيسر منه لنهى عنه».
6300/ [7]- الحسين بن سعيد فى (كتاب الزهد): عن إبراهيم بن أبى البلاد، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو علم الله شيئا أدنى من أف لنهى عنه، و هو أدنى العقوق، و من العقوق: أن ينظر الرجل إلى أبويه فيحد إليهما النظر».
6301/ [8]- العياشى: عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام): أنه ذكر الوالدين، فقال: «هما اللذان قال الله:

وَ قَضى رَبُّکَ أَلّا تَعْبُدُوا إِلّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً».

4- الكافى 2: 260/ 1.
5- الكافى 2: 261/ 7.
6- الكافى 2: 261/ 9.
7- كتاب الزهد: 38: 103.
8- تفسير العيّاشى 2: 284/ 36.
(1) آل عمران 3: 92.
(2) من لا يحضره الفقيه 4: 291/ 880.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 518
6302/ [9]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَکَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ وَ لا تَنْهَرْهُما، قال: «هو أدنى الأدنى، حرمه الله فما فوقه».
6303/ [10]- عن حريز، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أدنى العقوق أف، و لو علم الله أن شيئا أهون منه لنهى عنه».
6304/ [11]- عن أبى ولاد الحناط، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً.
فقال: «الإحسان: أن تحسن صحبتهما، و لا تكلفهما أن يسألاک شيئا مما يحتاجان إليه، و إن كانا مستغنيين، أليس الله يقول: لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ «1»؟».
ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و أما قوله: إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَکَ الْكِبَرَ أَحَدُهُما أَوْ كِلاهُما فَلا تَقُلْ لَهُما أُفٍّ- قال- إن أضجراک فلا تقل لهما أف، و لا تنهرهما إن ضرباک- و قال- وَ قُلْ لَهُما قَوْلًا كَرِيماً- قال- يقول لهما: غفر الله لكما، فذلک منه قول كريم- و قال- وَ اخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ- قال- لا تملأ عينيک من النظر إليهما إلا برحمة ورقة، و لا ترفع صوتک فوق أصواتهما، و لا يديک فوق أيديهما، و لا تتقدم قدامهما».
6305/ [12]- الطبرسى: روى عن على بن موسى الرضا (عليه السلام) عن أبيه، عن جده أبى عبد الله (عليهما السلام) قال: «لو علم الله كلمة «2» أوجز فى ترک عقوق الوالدين من (أف) لأتى بها».
6306/ [13]- قال: و فى رواية اخرى عنه (عليه السلام)، قال: «أدنى العقوق (أف) و لو علم الله شيئا أيسر و أهون منه لنهى عنه».

قوله تعالى:
فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً [25]
6307/ [1]- الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام) «الأواب: التواب المتعبد، الراجع عن ذنبه».

_____
9- تفسير العيّاشى 2: 285/ 37.
10- تفسير العيّاشى 2: 285/ 38.
11- تفسير العيّاشى 2: 285/ 39.
12- مجمع البيان 6: 631. [.....]
13- مجمع البيان 6: 631.
1- مجمع البيان 6: 632.
(1) آل عمران 3: 92.
(2) فى المصدر: لفظة.

6308/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن إسماعيل القمى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، رفعه، قال: «مر أمير المؤمنين (عليه السلام) برجل يصلى الضحى فى مسجد الكوفة، فغمز جنبه بالدرة، و قال: نحرت صلاة الأوابين نحرك الله. قال: فأتركها؟- قال- فقال: أَ رَأَيْتَ الَّذِى يَنْهى عَبْداً إِذا صَلَّى «1»».
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و كفى بإنكار على (عليه السلام) نهيا».
6309/ [3]- العياشى: عن الأصبغ، قال: خرجنا مع على (عليه السلام) فتوسط المسجد، فإذا ناس يتنفلون «2» حين طلعت الشمس، فسمعته يقول: «نحروا صلاة الأوابين نحرهم الله» قال: قلت: فما نحروها؟ قال: «عجلوها».
قال: قلت: يا أمير المؤمنين، ما صلاة الأوابين؟ قال: «ركعتان».
6310/ [4]- عن عبد الله بن عطاء المكى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أنطلق بنا إلى حائط لنا» فدعا بحمار و بغل، فقال: «أيهما أحب إليك؟» فقلت: الحمار، فقال: «إنى أحب أن تؤثرنى بالحمار» فقلت: البغل أحب إلى، فركب الحمار و ركبت البغل. فلما مضينا اختال الحمار فى مشيته حتى هز منكبى أبى جعفر (عليه السلام) فلزم قربوس «3» السرج، فقلت: جعلت فداك، كأنى أراك تشتكى بطنك، قال: «و فطنت إلى هذا منى؟ إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان له حمار يقال له: عفير، إذا ركبه اختال فى مشيته سرورا برسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى يهز

منكبيه فيلزم قربوس السرج، فيقول: اللهم ليس منى و لكن ذا من عفير و إن حمارى من سرورى اختال فى مشيه فلزمت قربوس السرج، و قلت: اللهم هذا ليس منى و لكن هذا من حمارى».
قال: فقال: «يا بن عطاء، ترى زاغت الشمس؟» فقلت: جعلت فداک، و ما علمى بذلک و أنا معک؟ فقال: «لا، لم تفعل و أوشكت» قال: فسرنا، قال: فقال: «قد فعلت». قلت: هذا المكان الأحمر؟ قال: «ليس يصلى ها هنا، هذه أودية و ليس يصلى». قال: فمضينا إلى أرض بيضاء، قال: «هذه سبخة، و ليس يصلى بالسباخ» قال: فمضينا إلى أرض حصباء، قال: «ها هنا» فنزل و نزلت.
فقال: «يا ابن عطاء، أتيت العراق فرأيت القوم يصلون بين تلک السوارى فى مسجد الكوفة؟» قال: قلت:
نعم، فقال: «أولئک شيعة أبى على، هذه صلاة الأوابين، إن الله يقول: فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً».
6311/ [5]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله: فَإِنَّهُ كانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُوراً.

2- الكافى 3: 452/ 8.
3- تفسير العيّاشى 2: 285/ 40.
4- تفسير العيّاشى 2: 285/ 41.
5- تفسير العيّاشى 2: 286/ 42.
(1) العلق 96: 9- 10.
(2) فى المصدر: يصلون.
(3) القربوس: حنو السرج، و للسرج قربوسان: مقدّم السرج، و مؤخّره. «لسان العرب- قربس- 6: 172».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 520
قال: «هم التوابون المتعبدون».
6312/ [6]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «يا أبا محمد، عليكم بالورع و الاجتهاد، و أداء الأمانة، و صدق الحديث، و حسن الصحبة لمن صحبكم، و طول السجود، كان ذلک من سنن الأوابين».
قال أبو بصير: الأوابون: التوابون.
6313/ [7]- و عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من صلى أربع ركعات، فقرأ فى كل ركعة خمسين مرة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كانت صلاة فاطمة (عليها السلام)، و هى صلاة الأوابين».
6314/ [8]- عن محمد بن حفص بن عمر، عن أبى عبد اللهِ (عليه السلام) قال: «كانت صلاة الأوابين خمسين صلاة كلها ب قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».
6315/ [9]- ابن بابويه فى (الفقيه) قال: محمد بن مسعود العياشى (رحمه

الله) روى فى كتابه عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن إسماعيل بن سماک، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من صلى أربع ركعات، فقرأ فى كل ركعة خمسين مرة قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ كانت صلاة فاطمة (عليها السلام)، و هى صلاة الأوابين».

قوله تعالى:
وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ وَ كانَ الشَّيْطانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً- إلى قوله تعالى- فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُوراً [26- 28]
6316/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد بن عبد الله، عن بعض أصحابنا- أظنه السيارى-، عن على ابن أسباط، قال: لما ورد أبو الحسن (عليه السلام) على المهدى، رآه يرد المظالم، فقال: «يا أمير المؤمنين، ما بال مظلمتنا لا ترد»؟
فقال له: و ما ذاک، يا أبا الحسن؟ قال: «إن الله تبارک و تعالى لما فتح على نبيه (صلى الله عليه و آله) فدک و ما والاها، لم يوجف عليها بخيل و لا ركاب، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ فلم يدر رسول

6- تفسير العيّاشى 2: 286/ 43.
7- تفسير العيّاشى 2: 286/ 44.
8- تفسير العيّاشى 2: 287/ 45. [.....]
9- من لا يحضره الفقيه 1: 356/ 1560.
1- الكافى 1: 456/ 5.

الله (صلى الله عليه و آله) من هم، فراجع فى ذلک جبرئيل (عليه السلام)، و راجع جبرئيل (عليه السلام) ربه، فأوحى الله إليه: أن ادفع فدک إلى فاطمة. فدعاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال لها: يا فاطمة، إن الله أمرنى أن أدفع إليک فدک. فقالت: قد قبلت- يا رسول الله- من الله و منک. فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما ولى أبو بكر أخرج عنها و كلاءها، فأتته فسألته أن يردها عليها، فقال لها: ائتينى بأسود أو أحمر يشهد لک بذلک. فجاءت بأمير المؤمنين (عليه السلام)، و ام أيمن فشهدا لها، فكتب لها بترک التعرض، فخرجت و الكتاب معها، فلقيها عمر، فقال: ما هذا معک يا بنت محمد؟ قالت: كتاب كتبه لى ابن أبى قحافة، قال: أرينيه. فأبت، فانتزعه من يدها و نظر فيه، ثم تفل فيه و محاه و خرقه، فقال لها: هذا لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب، فضعى الحبال «1» فى رقابنا».
فقال له المهدى: يا أبا الحسن، حدها لى. فقال: «حد منها جبل احد، و حد منها عريش مصر «2»، و حد منها سيف البحر «3»، و حد منها دومة الجندل

«4»». فقال له: كل هذا؟ قال: «نعم- يا أمير المؤمنين- هذا كله، إن هذا كله مما لم يوجف على أهله رسول الله (صلى الله عليه و آله) بخيل و لا ركاب». فقال: كثير، و أنظر فيه.
6317/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام) قال: «قوله تعالى: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها، و اصطفاهم على الامة- قال- فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: ادعوا لى فاطمة فدعيت له، فقال: يا فاطمة. قالت: لبيک يا رسول الله. فقال (صلى الله عليه و آله): هذه فدک و هى مما لم يوجف عليه بخيل و لا ركاب، و هى لى خاصة دون المسلمين، و قد جعلتها لک لما أمرنى الله تعالى به، فخذيها لک و لولدک».
6318/ [3]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد، قال: حدثنى أبو نعيم، قال: حدثنى حاجب عبيد الله بن زياد، عن على بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال لرجل من أهل الشام: «أما قرأت وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ؟» قال: بلى. قال: «فنحن أولئک» «5».

2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 233/ 1.
3- الأمالى: 141/ 3.
(1) فى البحار 48: 157/ 29: الجبال. قال المجلسى (رحمه اللّه): قوله: فضعى الجبال، فى بعض النسخ المهملة، و يحتمل أن يكون حينئذ كناية عن الترافع إلى الحكّام بأن يكون قال ذلک تعجيزا لها و تحقيرا لشأنها، أو المعنى أنّک إذا أعطيت ذلک وضعت الجبال على رقابنا بالعبوديّة، أو أنّک إذا حكمت على ما لم يوجف عليها بخيل بأنّها ملکک فاحكمى على رقابنا أيضا بالملكية، و فى بعض النسخ بالجيم، أى إن قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاء بما صنعنا فافعلى.
(2) عريش مصر: مدينة كانت أوّل عمل مصر من ناحية الشام على ساحل بحر الروم. «مراصد الاطلاع 2: 935».
(3) سيف البحر، ساحله. «الصحاح- سيف- 4: 1379».
(4) دومة الجندل: قيل: هى من أعمال المدينة، حصن على سبعة مراحل من دمشق، بينها و بين المدينة. «مراصد الاطلاع 2: 542».
(5) فى المصدر: فنحن هم.

6319/ [4]- و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبى، عن السدِى، عن ابن

الديلمى، قال: قال على بن الحسين (عليهما السلام) لرجل من أهل الشام: «أقرأت القرآن؟» قال: نعم، قال: «فما قرأت فى بنى إسرائيل وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ؟» قال: و إنكم القرابة التى أمر الله تعالى أن يؤتى حقه؟ قال: «نعم».
6320/ [5]- العياشى: عن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما أنزل الله تعالى وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، قد عرفت المسكين، فمن ذو القربى؟ قال: هم أقاربك، فدعا حسنا و حسينا و فاطمة، فقال: إن ربى أمرنى أن أعطيكم مما أفاء على- قال- أعطيتكم فداك».
6321/ [6]- عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أعطى فاطمة فدک؟ قال: «كان وقفها، فأنزل الله وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ فأعطاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) حقها».
قلت: رسول الله (صلى الله عليه و آله) أعطاها؟ قال: «بل الله أعطاها».
6322/ [7]- عن أبان بن تغلب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أ كان رسول الله أعطى فاطمة فدک؟
قال: «كان لها من الله».
6323/ [8]- عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «أتت فاطمة أبا بكر تريد فدک، فقال: هاتى أسود أو أحمر يشهد بذلک- قال- فأتت بأم أيمن، فقال لها: بم تشهدين؟ قالت: أشهد أن جبرئيل (عليه السلام) أتى محمدا (صلى الله عليه و آله)، فقال: إن الله يقول: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ فلم يدر محمد (صلى الله عليه و آله) من هم، فقال: يا جبرئيل، سل ربک من هم، فقال: فاطمة ذو القربى، فأعطاها فدک، فزعموا أن عمر محا الصحيفة و قد كان كتبها أبو بكر».
6324/ [9]- عن عطية العوفى، قال: لما فتح رسول الله (صلى الله عليه و آله) خيبر، و أفاء الله عليه فدک، و أنزل عليه وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ قال: «يا فاطمة، لک فدک».
6325/ [10]- عن عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى العبسى يسأله عن قصة فدک، فكتب إليه عبيد الله بن موسى بهذا الحديث «1»، رواه عن الفضل بن مرزوق، عن عطية، فرد المأمون فدک على ولد

4- تفسير الطبرى 15: 53. الدر المنثور 5: 271.
5- تفسير العيّاشى 2: 287/ 46.
6- تفسير العيّاشى 2: 287/ 47.
7- تفسير العيّاشى 2: 287/ 48.

8- تفسير العيّاشى 2: 287/ 49. [.....]
9- تفسير العيّاشى 2: 287/ 50.
10- تفسير العيّاشى 2: 287/ 51.
(1) الظاهر أنّ المراد الحديث المتقدّم آنفا، إلّا أنّ المروى فى مجمع البيان 6: 634 بالإسناد عن أبى سعيد الخدرى، قال: لما نزل قوله تعالى: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ أعطى رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) فاطمة فدك، قال عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلى عبيد اللّه بن موسى يسأله عن قصّة فدك، فكتب إليه عبيد اللّه بهذا الحديث. رواه الفضيل بن مرزوق، عن عطية، فردّ المأمون فدك إلى ولد فاطمة (عليها السلام).
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 523
فاطمة (صلوات الله عليها).
6326/ [11]- عن أبى الطفيل، عن على (عليه السلام)، قال: قال يوم الشورى: «أ فيكم أحد تم نوره من السماء حين قال: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ؟» قالوا: لا.
6327/ [12]- عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً.
قال: «من أنفق شيئا فى غير طاعة الله فهو مبذر، و من أنفق فى سبيل الخير فهو مقتصد».
6328/ [13]- عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) فى قوله وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً، قال: «بذل الرجل ماله، و يقعد ليس له مال».
قال: فيكون تبذير فى حلال؟ قال: «نعم».
6329/ [14]- عن عامر بن جذاعة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اتق الله و لا تسرف و لا تقتر، و كن بين ذلك قواما، إن التبذير من الإسراف، و قال الله: وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً إن الله لا يعذب على القصد».
6330/ [15]- عن جميل، عن إسحاق بن عمار، عن عامر بن جذاعة، قال: دخل على أبى عبد الله (عليه السلام) رجل، فقال: يا أبا عبد الله، قرضا إلى ميسرة. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إلى غلة تدرک؟» فقال: لا و الله. فقال: «إلى تجارة تؤدى؟» فقال: لا و الله. قال: «فإلى عقدة «1» تباع؟» فقال: لا و الله. فقال: «أنت إذن ممن جعل الله له فى أموالنا حقا». فدعا أبو عبد الله (عليه السلام) بكيس فيه دراهم، فأدخل يده فناوله قبضة، ثم قال: «اتق الله، و لا تسرف و لا تقتر، و كن بين ذلک قواما، إن التبذير من الإسراف، قال الله: وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً» و قال: «إن الله لا يعذب على القصد».
6331/ [16]- عن جميل، عن إسحاق بن عمار، فى قوله: وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً.
قال: لا تبذر فى ولاية على (عليه السلام).
6332/ [17]- عن بشر بن مروان، قال: دخلنا على أبى عبد اللهِ (عليه

السلام) فدعا برطب، فأقبل بعضهم يرمى بالنوى، قال: فأمسک أبو عبد الله (عليه السلام) يده، فقال: «لا تفعل، إن هذا من التبذير، و إن الله لا يحب الفساد».
6333/ [18]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى. عن أبيه، عن على بن حديد، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً.

11- تفسير العيّاشى 2: 288/ 52.
12- تفسير العيّاشى 2: 288/ 53.
13- تفسير العيّاشى 2: 288/ 54.
14- تفسير العيّاشى 2: 288/ 55.
15- تفسير العيّاشى 2: 288/ 56.
16- تفسير العيّاشى 2: 288/ 57.
17- تفسير العيّاشى 2: 288/ 58.
18- المحاسن: 257/ 298.
(1) العقدة: الضيعة، و العقار الذى اعتقده صاحبه ملكا. «أقرب الموارد- عقد- 2: 808».

قال: «لا تبذروا ولاية على (عليه السلام)».
6334/ [19]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ يعنى قرابة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنزلت فى فاطمة (عليها السلام) فجعل لها فدک، و المسكين من ولد فاطمة (عليها السلام)، و ابن السبيل من آل محمد (صلى الله عليه و آله)، و ولد فاطمة (عليها السلام).
قال: و قوله: وَ لا تُبَذِّرْ تَبْذِيراً أى لا تنفق المال فى غير طاعة الله إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كانُوا إِخْوانَ الشَّياطِينِ و المخاطبة للنبى (صلى الله عليه و آله) و المعنى الناس، ثم عطف بالمخاطبة على الوالدين، فقال: وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ يعنى: عن الوالدين إذا كان لک عيال، أو كنت عليلا أو فقيراً، فقل لهما قولا ميسورا: أى حسنا، إذا لم تقدر على برهم و خدمتهم، فارج لهم من الله الرحمة.

قوله تعالى:
وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً [29]
6335/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فإنه كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان لا يرد أحدا يسأله شيئا عنده، فجاءه رجل فسأله فلم يحضره شىء، فقال: «يكون إن شاء الله». فقال: يا رسول الله، أعطنى قميصک و كان (عليه السلام) لا يرد أحدا عما عنده «1»، فأعطاه قميصه، فأنزل الله وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ الآية، فنهاه أن يبخل أو يسرف و يقعد محسورا من الثياب.
قال: فقال الصادق (عليه السلام): «المحسور: العريان».
6336/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن موسى بن بكر، عن عجلان، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فجاء سائل فقام إلى مكتل «2» فيه تمر، فملأ يده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر [فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر] فقال: «الله رازقنا و إياک». ثم قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان لا يسأله أحد

19- تفسير القمّى 2: 18.
1- تفسير القمّى 2: 18. [.....]
2- الكافى 4: 55/ 7.
(1) فى «ط»: كان سبب نزولها أنّ رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) كان لا يردّ أحدا عمّا عنده، فأرسلت إليه امرأة ابنا لها، فقالت: انطلق إليه فاسأله فإن قال: ليس عندنا شىء، فقل: اعطنى قميصک.
(2) المكتل: شبه الزنبيل، يسع خمسة عشر صاعا. «الصحاح- كتل- 5: 1809».

من الدنيا شيئا إلا أعطاه، فأرسلت إليه امرأة ابنا لها، فقالت: انطلق إليه فاسأله، فإن قال لک: ليس عندنا شىء، فقل:
أعطنى قميصک- قال- فأخذ قميصه فرمى به إليه، فأدبه الله تبارک و تعالى على القصد فقال: وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً».
6337/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن

عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لا تَجْعَلْ يَدَکَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِکَ وَ لا تَبْسُطْها کُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً، قال: «الإحسار: الفاقة».
6338/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثم علم الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) كيف ينفق، و ذلک أنه كانت عنده اوقية من الذهب، فكره أن تبيت عنده فتصدق بها، فأصبح و ليس عنده شىء، و جاءه من يسأله، فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل، و اغتم هو حيث لم يكن عنده ما يعطيه، و كان رحيما رقيقا، فأدب الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) بأمره فقال: وَ لا تَجْعَلْ يَدَکَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِکَ وَ لا تَبْسُطْها کُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً يقول: إن الناس قد يسألونک و لا يعذرونک، فإذا أعطيت جميع ما عندک من المال كنت قد حسرت «1» من المال».
6339/ [5]- العياشى: عن عجلان، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فجاءه سائل، فقام إلى مكتل فيه تمر فملأ يده ثم ناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام و أخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله، فقال: «رزقنا الله و إياک» ثم قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئا إلا أعطاه- قال- فأرسلت إليه امرأة ابنا لها فقالت: انطلق إليه فاسأله، فإن قال: ليس عندنا شىء فقل: أعطنى قميصک. فأتاه الغلام فسأله، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): ليس عندنا شىء. قال: فأعطنى قميصک. فأخذ قميصه فرمى به إليه، فأدبه الله على القصد فقال: وَ لا تَجْعَلْ يَدَکَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِکَ وَ لا تَبْسُطْها کُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً».
6340/ [6]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله وَ لا تَجْعَلْ يَدَکَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِکَ، قال:
فضم يده و قال: «هكذا» فقال: وَ لا تَبْسُطْها کُلَّ الْبَسْطِ فبسط راحته و قال: «هكذا».
6341/ [7]- عن محمد بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ لا تَجْعَلْ يَدَکَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِکَ وَ لا تَبْسُطْها کُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً، قال: الإحسار: الإقتار».

3- الكافى 4: 55/ 6.
4- الكافى 5/ 67/ 1.
5- تفسير العيّاشى 2: 289/ 59.
6- تفسير العيّاشى 2: 289/ 60.
7- تفسير العيّاشى 2: 289/ 61.
(1) يقال: حسر القوم فلانا: سألوه فأعطاهم حتىّ لم يبق عنده شىء.

«المعجم الوسيط- حسر- 1: 172».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 526
6342/ [8]- ابن شهر آشوب: روى أنه (عليه السلام) بذل جميع ماله حتى قميصه، و بقى فى داره عريانا على حصيرة، إذ أتاه بلال و قال: يا رسول الله، الصلاة فنزل وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً و أتاه بحلة فردوسية.

قوله تعالى:
وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ- إلى قوله تعالى- وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ ساءَ سَبِيلًا [31- 32] 6343/ [1]- على بن إبراهيم، قال فى قوله تعالى: وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ يعنى مخافة الفقر و الجوع، فإن العرب كانوا يقتلون أولادهم لذلك، فقال الله عز و جل: نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْأً كَبِيراً.
6344/ [2]- العياشى: عن إسحاق بن عمار، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، قال: «لا يملق حاج أبدا»، قال: قلت:
و ما الإملاق؟ قال: «الإفلاس» ثم قال: «قول الله: وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ».
6345/ [3]- و عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «الحاج لا يملق أبدا»، قال: قلت: و ما الإملاق؟ قال: «الإفلاس»، ثم قال: وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ.
6346/ [4]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً وَ ساءَ سَبِيلًا إنه محكم.
6347/ [5]- ثم قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ لا تَقْرَبُوا الزِّنى إِنَّهُ كانَ فاحِشَةً.
يقول: «معصية و مقتا، فإن الله يمقته و يبغضه، و قوله: وَ ساءَ سَبِيلًا و هو أشد الناس «1» عذابا، و الزنا من أكبر الكبائر».

8- حلية الأبرار 1: 156.
1- تفسير القمّى 2: 19.
2- تفسير العيّاشى 2: 289/ 62.
3- تفسير العيّاشى 2: 289/ 63.
4- تفسير القمّى 2: 19. [.....]
5- تفسير القمّى 2: 19.
(1) فى المصدر: النار.

قوله تعالى:
وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً [33] 6348/ [1]- علی بن إبراهیم، فی قوله: وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً أی سلطانا علی القاتل، فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً أی ینصر ولد المقتول علی القاتل.
6349/ [2]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن القاسم بن عروة، عن أبی العباس و غیره، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إذا اجتمعت العدة علی قتل رجل واحد، حکم الوالی أن یقتل أیهم شاءوا، و لیس لهم أن یقتلوا أکثر من واحد، إن الله عز و جل یقول: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ».
6350/ [3]- و عنه: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سلیمان، عن سیف بن عمیرة، عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبی الحسن (علیه السلام): إن الله عز و جل یقول فی کتابه: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً فما هذا الإسراف الذی نهی الله عز و جل عنه؟ قال: «نهی أن یقتل غیر قاتله، أو یمثل بالقاتل».
قلت: فما معنی قوله: إِنَّهُ کانَ مَنْصُوراً؟ قال: «و أی نصرة أعظم من أن یدفع القاتل إلی أولیاء المقتول فیقتله، و لا تبعة تلزمه من قتله فی دین و لا دنیا؟».
6351/ [4]- و عنه: عن علی بن محمد، عن صالح، عن الحجال، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ؟
قال: «نزلت فی الحسن (علیه السلام)، لو قتل أهل الأرض به ما کان سرفا».
6352/ [5]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده، عن الحسین بن سعید، عن ابن أبی عمیر، عن القاسم بن عروة، عن أبی العباس و غیره، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إذا اجتمع العدة علی قتل رجل واحد، حکم الوالی أن یقتل أیهم شاءوا، و لیس لهم أن یقتلوا أکثر من واحد، إن الله عز و جل یقول: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً فَلا یُسْرِفْ فِی الْقَتْلِ

1- تفسیر القمی 2: 19.
2- الکافی 7: 284/ 9.

3- الكافى 7: 370/ 7.
4- الكافى 8: 255/ 364.
5- التهذيب 10: 218/ 858.

و إذا قتل الثلاثة واحدا، خير الوالى أى الثلاثة شاء «1» أن يقتل، و يضمن الآخران ثلثى الدية لورثة المقتول».
6353/ [6]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن أحمد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن رجل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً.
قال: «ذلک قائم آل محمد (عليه و عليهم السلام)، يخرج فيقتل بدم الحسين (عليه السلام)، فلو قتل أهل الأرض لم يكن مسرفا. و قوله: فَلا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ أى لم يكن ليصنع شيئا يكون سرفا «2»» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام):
«يقتل- و الله- ذرارى قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائها».
6354/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد السلام بن صالح الهروى، قال: قلت لأبى الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، ما تقول فى حديث روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إذا قام «3» القائم (عليه السلام) قتل ذرارى قتلة الحسين (عليه السلام) بفعال آبائهم؟» فقال (عليه السلام): «هو كذلک».
قلت: و قول الله عز و جل: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى «4» ما معناه؟ فقال: «صدق الله فى جميع أقواله، لكن ذرارى قتلة الحسين (عليه السلام) يرضون بأفعال آبائهم و يفتخرون بها، و من رضى شيئا، كان كمن أتاه، و لو أن رجلا قتل فى المشرق فرضى بقتله رجل فى المغرب، لكان الراضى عند الله عز و جل شريک القاتل، و إنما يقتلهم القائم (عليه السلام) إذا خرج، لرضاهم بفعل آبائهم».
قال: فقلت له: بأى شىء يبدأ القائم (عليه السلام) منكم إذا قام؟ قال: «يبدأ ببنى شيبة و يقطع أيديهم، لأنهم سراق بيت الله عز و جل».
6355/ [8]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن عثمان بن سعيد، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً، قال: «نزلت فى قتل الحسين (عليه السلام)».

6- كامل الزيارات: 63/ 5.

7- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 273/ 5، ينابيع المودة: 424.
8- لم نجده فى تفسير القمّى، و رواه عنه فى تأويل الآيات 1: 279/ 9.
(1) فى «ط»: شاءوا.
(2) فى «ط»: فيكون مسرفا.
(3) فى «ط»: خرج.
(4) الإسراء 17: 15، فاطر 35: 18، الزمر 39: 7. [.....]

6356/ [9]- العياشى: عن المعلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «من قتل النفس التى حرم الله فقد قتل الحسين فى أهل بيته (عليهم السلام)».
6357/ [10]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «نزلت هذه الآية فى الحسين (عليه السلام): وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ قاتل الحسين إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً- قال-: الحسين (عليه السلام)».
6358/ [11]- عن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا اجتمع العدة على قتل رجل، حكم الوالى بقتل أيهم شاء، و ليس له أن يقتل أكثر من واحد، إن الله يقول: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً و إذا قتل واحدا ثلاثة، خير الوالى أى الثلاثة شاء أن يقتل، و يضمن الآخران ثلثى الدية لورثة المقتول».
6359/ [12]- عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً.
قال: «هو الحسين بن على (عليه السلام) قتل مظلوما و نحن أولياؤه، و القائم منا إذا قام طلب بثار الحسين، فيقتل حتى يقال: قد أسرف فى القتل- و قال- «1» المقتول: الحسين (عليه السلام) و وليه: القائم، و الإسراف فى القتل: أن يقتل غير قاتله إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً فإنه لا يذهب من الدنيا حتى ينتصر برجل من آل الرسول (صلى الله عليهم) يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جوار».
6360/ [13]- عن أبى العباس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجلين قتلا رجلا، فقال: «يخير وليه أن يقتل أيهما شاء، و يغرم الباقى نصف الدية- أعنى دية المقتول- فترد على ورثته «2»، و كذلك إن قتل رجل امرأة، إن قبلوا دية المرأة فذاك، و إن أبى أولياؤها إلا قتل قاتلها غرموا نصف دية الرجل و قتلوه، و هو قول الله: فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ».
6361/ [14]- عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: يا بن رسول الله، زعم ولد الحسن (عليه السلام) أن القائم منهم، و أنهم

أصحاب الأمر، و يزعم ولد ابن الحنفية مثل ذلک، فقال: «رحم الله عمى الحسن (عليه السلام)، لقد

9- تفسير العيّاشى 2: 290/ 64.
10- تفسير العيّاشى 2: 290/ 65.
11- تفسير العيّاشى 2: 290/ 66.
12- تفسير العيّاشى 2: 290/ 67، ينابيع المودة: 425.
13- تفسير العيّاشى 2: 290/ 68.
14- تفسير العيّاشى 2: 291/ 69.
(1) زاد فى «ط»: الشىء.
(2) فى المصدر: ذرّيته.

أغمد «1» أربعين ألف سيف حين أصيب أمير المؤمنين (عليه السلام) و أسلمها إلى معاوية، و محمد بن على سبعين ألف سيف قاتله، لو خطر عليهم خطر ما خرجوا منها حتى يموتوا جميعا، و خرج الحسين (عليه السلام) فعرض نفسه على الله فى سبعين رجلا، من أحق بدمه منا؟ نحن- و الله- أصحاب الأمر، و فينا القائم، و من السفاح و المنصور، و قد قال الله: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً نحن أولياء الحسين بن على (عليهما السلام)، و على دينه».
6362/ [15]- شرف الدين النجفى، قال: روى بعض الثقات، بإسناده عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاناً فَلا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ إِنَّهُ كانَ مَنْصُوراً.
قال: «نزلت فى الحسين (عليه السلام)، لو قتل وليه أهل الأرض [به ما كان مسرفا، و وليه القائم (عليه السلام)».

قوله تعالى:
وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ- إلى قوله تعالى- وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ [34- 35]
6363/ [1]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن نجدة الحرورى كتب إلى ابن عباس يسأله عن أشياء: عن اليتيم، متى «2» ينقطع يتمه؟ فكتب إليه ابن عباس: أما اليتيم، فانقطاع يتمه إذا بلغ أشده، و هو الاحتلام».
6364/ [2]- و فى رواية اخرى عن عبد الله بن سنان، عنه قال: «سئل أبى و أنا حاضر عن اليتيم، متى يجوز أمره؟ فقال: حين يبلغ أشده.
قلت: و ما أشده؟ قال: الاحتلام.
قلت: قد يكون الغلام ابن ثمانى عشرة سنة لا يحتلم، أو أقل أو أكثر؟ قال: إذا بلغ ثلاث عشرة سنة كتب له الحسن و كتب عليه السىء، و جاز أمره إلا أن يكون سفيها أو ضعيفا».

15- تأويل الآيات 1: 280/ 10.
1- تفسير العيّاشى 2: 291/ 70.
2- تفسير العيّاشى 2: 291/ 71.
(1) فى «س» و «ط»: عمل.
(2) فى «س» و «ط»: حتّى.

6365/ [3]- عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا بلغ العبد ثلاثا و ثلاثين سنة فقد بلغ أشده، و إذا بلغ أربعين فقد انتهى منتهاه، فإذا بلغ إحدى و أربعين فهو فى النقصان، و ينبغى لصاحب الخمسين أن يكون كمن هو فى النزع».
6366/ [4]- عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا بلغ أشده: الاحتلام، ثلاث عشرة سنة».
6367/ [5]- قال على بن إبراهيم: قوله: وَ لا تَقْرَبُوا مالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ يعنى: بالمعروف، و لا يسرف. قال: و قوله: وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ يعنى: إذا عاهدت إنسانا، فأوف له. قال: و قوله: إِنَّ الْعَهْدَ كانَ مَسْؤُلًا يعنى: يوم القيامة. قال: و قوله: وَ أَوْفُوا الْكَيْلَ إِذا كِلْتُمْ وَ زِنُوا بِالْقِسْطاسِ الْمُسْتَقِيمِ أى بالاستواء «1».

6368/ [6]- قال: و فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «القسطاس المستقیم فهو المیزان الذی له لسان».

قوله تعالى:
وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا [36] 6369/ [1]- قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ قال: لا ترم أحدا بما ليس لک به علم،
قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من بهت مؤمنا أو مؤمنة أقيم فى طينة خبال، أو يخرج مما قال».
6370/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالک بن عطية، عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيه بعثه الله فى طينة خبال حتى يخرج مما قال».
قلت: و ما طينة خبال؟ قال: «صديد يخرج من فروج المومسات».

3- تفسير العيّاشى 2: 292/ 72. [.....]
4- تفسير العيّاشى 2: 292/ 73.
5- تفسير القمّى 2: 19.
6- تفسير القمّى 2: 19.
1- تفسير القمّى 2: 19.
2- الكافى 2: 266/ 5.
(1) فى المصدر: بالسواء.

6371/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقال له رجل: بأبى أنت و امى، إنى أدخل كنيفا «1» لى، و لى جيران عندهم جوار يتغنين و يضربن بالعود، فربما أطلت الجلوس استماعا منى لهن، فقال: «لا تفعل».
فقال الرجل: و الله، ما أتيتهن، إنما هو سماع أسمعه باذنى. فقال: «لله أنت! أما سمعت الله عز و جل يقول:
إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا؟!» فقال: بلى و الله، لكأنى لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله من أعجمى و لا عربى، لا جرم أنى لا أعود إن شاء الله، و إنى لأستغفر الله.
فقال له: «قم فاغتسل وصل ما بدا لک، فإنک كنت مقيما على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالک لو مت على ذلک! احمد الله و اسأله التوبة من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا كل قبيح، و القبيح دعه لأهله فإن لک أهلا».
6372/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح عن

القاسم بن برید، قال: حدثنا أبو عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)- فی حدیث طویل- قال: «و فرض علی السمع أن یتنزه عن الاستماع إلی ما حرم الله، و أن یعرض عما لا یحل له مما نهی الله عز و جل عنه، و الإصغاء إلی ما أسخط الله عز و جل، فقال فی ذلک:
وَ قَدْ نَزَّلَ عَلَیْکُمْ فِی الْکِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آیاتِ اللَّهِ یُکْفَرُ بِها وَ یُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ «2»، ثم استثنی الله عز و جل موضع النسیان، فقال: وَ إِمَّا یُنْسِیَنَّکَ الشَّیْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّکْری مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِینَ «3»، و قال: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِینَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ «4»، و قال عز و جل: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِینَ هُمْ فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِینَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَ الَّذِینَ هُمْ لِلزَّکاةِ فاعِلُونَ «5»، و قال: وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَ قالُوا لَنا أَعْمالُنا وَ لَکُمْ أَعْمالُکُمْ «6»، و قال: وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا کِراماً «7» فهذا ما فرض الله علی السمع من الإیمان أن لا یصغی إلی ما لا یحل له و هو عمله، و هو من الإیمان.
و فرض علی البصر أن لا ینظر إلی ما حرم الله علیه، و أن یعرض عما نهی الله عنه مما لا یحل له، و هو عمله، و هو من الإیمان، فقال تبارک و تعالی: قُلْ لِلْمُؤْمِنِینَ یَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ یَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ «8» فنهاهم أن

3- الکافی 6: 432/ 10.
4- الکافی 2: 28/ 1.
(1) الکنیف: الظلّة تشرع فوق باب الدار، و المرحاض. «المعجم الوسیط- کنف- 2: 801».
(2) النساء 4: 140.
(3) الأنعام 6: 68.
(4) الزمر 39: 17- 18.
(5) المؤمنون 23: 1- 4.
(6) القصص 28: 55. [.....]
(7) الفرقان 25: 72.
(8) النور 24: 30.

ینظروا إلی عوراتهم، و أن ینظر المرء إلی فرج أخیه، و یحفظ فرجه أن ینظر إلیه، و قال: وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ یَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ یَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ «1» من أن تنظر إحداهن إلی فرج أختها، و تحفظ فرجها من أن ینظر إلیها- و قال- کل شیء فی القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا إلا هذه الآیة، فإنها من النظر.
ثم نظم ما فرض علی القلبِ و اللسان و السمع و البصر فِی آیةٍ اخری،

فقال: وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ «2» يعنى بالجلود الفروج و الأفخاذ، و قال: وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِكَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا فهذا ما فرض الله على العينين عن غض البصر عما حرم الله عز و جل، و هو علمهما، و هو من الإيمان». و الحديث طويل، ذكرناه بتمامه فى قوله: وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً من آخر سورة براءة «3».

6373/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو القاسم على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال:

حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال:

حدثنى سيدى على بن محمد بن على الرضا (عليه السلام) عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن «4» بن على (عليهم السلام)، قال:

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أبا بكر منى بمنزلة السمع، و إن عمر منى بمنزلة البصر، و إن عثمان منى بمنزلة الفؤاد- قال- فلما كان من الغد دخلت عليه و عنده أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أبو بكر، و عمر، و عثمان فقلت له: يا أبت، سمعتک تقول فى أصحابک هؤلاء قولا، فما هو؟ فقال (صلى الله عليه و آله): نعم ثم أشار بيده إليهم، فقال: هم السمع و البصر و الفؤاد، و سيسألون عن ولاية وصيى هذا و أشار إلى على بن أبى طالب (عليه السلام). ثم قال: إن الله عز و جل يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا ثم قال (صلى الله عليه و آله): و عزة ربى إن جميع امتى لموقوفون يوم القيامة، و مسئولون عن ولايته، و ذلک قول الله عز و جل: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ «5»».

6374/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تزول قدم عبد يوم القيامة من بين يدى الله عز و جل، حتى يسأله عن أربع خصال: عمرک فيما أفنيته، و جسدک فيما أبليته، و مالک من أين اكتسبته و أين وضعته؟ و عن حبنا

5- فى «ط»: الحسين.

6- تفسير القمّى 2: 19، مناقب ابن المغازلى: 119/ 157، كفاية الطالب: 324، المناقب للخوارزمى: 35، مقتل الحسين (عليه السّلام) للخوارزمى 1: 42، مجمع الزوائد 10: 346، ينابيع المودة: 106 و 113 و 271.

(1) النور 24: 31.

(2) فصلت 41: 22.

(3) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيتين (124- 125) من سورة التوبة.

(4) فى «ط»: الحسين.

(5) الصافات 37: 24.

أهل البيت».
6375/ [7]- العياشى: عن الحسن، قال: كنت أطيل القعود فى المخرج «1» لأسمع غناء بعض الجيران، قال: فدخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال لى: «يا حسن، إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا السمع و ما وعى، و البصر و ما رأى، و الفؤاد و ما عقد عليه».
6376/ [8]- عن الحسين بن هارون، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا.
قال: «يسأل السمع عما يسمع و البصر عما يطرف، و الفؤاد عما يعقد عليه».
6377/ [9]- عن أبى جعفر، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقال له رجل: بأبى أنت و أمى، إنى أدخل كنيفا لى، و لى جيران و عندهم جوار يغنين و يضربن بالعود، فربما أطيل الجلوس استماعا منى لهن؟ فقال: «لا تفعل».
فقال الرجل: و الله، ما أتيتهن، إنما هو سماع أسمعه بإذنى. فقال له: «أما سمعت الله يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا؟!». قال: بلى و الله، فكأنى لم أسمع هذه الآية قط من كتاب الله من عجمى و لا عربى، لا جرم أنى لا أعود إن شاء الله، و إنى أستغفر الله.
فقال: «قم و اغتسل و صل ما بدا لک، فإنک كنت مقيما على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالک لو مت على ذلک. أحمد الله و اسأله التوبة من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا كل قبيح، و القبيح دعه لأهله، فإن لک أهلا».
6378/ [10]- عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارک و تعالى فرض الإيمان على جوارح بنى آدم و قسمه عليها، فليس من جوارحه جارحة إلا و قد وكلت من الإيمان بغير ما وكلت به أختها، فمنها عيناه اللتان ينظر بهما، و رجلاه اللتان يمشى بهما ففرض على العين أن لا تنظر إلى ما حرم الله عليه، و أن تغض عما نهاه الله عنه مما لا يحل له و هو عمله، و هو من الإيمان، قال الله تبارک و تعالى: وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا فهذا ما فرض الله من غض البصر عما حرم الله و هو عمله «2»، و هو من الإيمان.
و فرض الله على الرجلين ألا يمشى بهما إلى شىء من معاصى الله، و فرض عليهما المشى فيما فرض الله

7- تفسير العيّاشى 2: 292/ 74.
8- تفسير العيّاشى 2: 292/ 75.
9- تفسير العيّاشى 2: 292/ 76.

10- تفسير العيّاشى 2: 293/ 77.
(1) المخرج: مكان خروج الفضلات- أعنى الكنيف- «مجمع البحرين- خرج- 2: 294». [.....]
(2) فى المصدر: عملها.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 535
فقال: وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا «1»، و قال: وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِیرِ «2»».
6379/ [11]- الشيخ، فى (التهذيب): عن أبى عبد الله (عليه السلام) أن رجلا جاء إليه فقال له: إن لى جيرانا و لهم جوار يتغنين و يضربن بالعود، فربما دخلت المخرج فأطيل الجلوس استماعا منى لهن؟ فقال له (عليه السلام): «لا تفعل».
فقال: و الله، ما هو شىء أتيته برجلى، إنما هو سماع أسمعه بأذنى. فقال الصادق (عليه السلام): «للهِ أنت! أما سمعت الله عز و جل يقول: إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ کُلُّ أُولئِکَ کانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا»؟! فقال الرجل: كأنى لم أسمع بهذه الآية من كتاب الله عز و جل من عربى و لا عجمى، لا جرم إنى قد تركتها، و إنى أستغفر الله تعالى. فقال له الصادق (عليه السلام): «قم فاغتسل و صل ما بدا لک، فلقد كنت مقيما على أمر عظيم، ما كان أسوأ حالک لو مت على ذلک! استغفر الله و اسأله التوبة من كل ما يكره، فإنه لا يكره إلا القبيح، و القبيح دعه لأهله، فإن لكل أهلا».

قوله تعالى:
وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا- إلى قوله تعالى- أَ فَأَصْفاکُمْ رَبُّکُمْ بِالْبَنِینَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِکَةِ إِناثاً [37- 40]
6380/ [1]- على بن إبراهيم، قال فى قوله تعالى: وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً: أى بطرا و فرحا إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ أى لم تبلغها كلها: وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا أى لا تقدر أن تبلغ قلل الجبال.
6381/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:
حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «فرض الله على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شىء من معاصى الله، و فرض عليهما المشىء إلى ما يرضى الله عز و جل فقال: وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّکَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا، و قال:

11- التهذيب 1: 116/ 304.
1- تفسير القمى 2: 20.
2- الكافى 2: 28/ 1.
(1) الإسراء 17: 37.
(2) لقمان 31: 19.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 536
وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِیرِ «1»».
6382/ [3]- و قال على بن إبراهيم: قوله: ذلِکَ مِمَّا أَوْحى إِلَیْکَ رَبُّکَ مِنَ الْحِکْمَةِ يعنى القرآن و ما فيه من الأنباء «2»، ثم قال: وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقى فِی جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً فالمخاطبة للنبى و المعنى للناس.
قال: و قوله: أَ فَأَصْفاکُمْ رَبُّکُمْ بِالْبَنِینَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِکَةِ إِناثاً و هو رد على قريش فيما قالوا: إن الملائكة هن بنات الله.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِی هذَا الْقُرْآنِ لِیَذَّکَّرُوا وَ ما یَزِیدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً- إلى قوله تعالى- سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا یَقُولُونَ عُلُوًّا کَبِیراً [41- 43]
6383/ [4]- العياشى: عن على بن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام): وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِی هذَا الْقُرْآنِ لِیَذَّکَّرُوا: «يعنى و لقد ذكرنا عليا (عليه السلام) فى القرآن و هو الذكر فما زادهم إلا نفورا».
6384/ [5]- قال على بن إبراهيم: قوله: وَ ما یَزِیدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً قال: إذا سمعوا القرآن، ينفرون عنه و يكذبونه، ثم احتج عز و جل على الكفار الذين يعبدون الأوثان، فقال: قُلْ لهم يا محمد لَوْ كانَ مَعَهُ آلِهَةٌ کَما یَقُولُونَ إِذاً لَابْتَغَوْا إِلى ذِی الْعَرْشِ سَبِیلًا قال: لو كانت الأصنام آلهة كما يزعمون لصعدوا إلى العرش، ثم قال الله لذلك: سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا یَقُولُونَ عُلُوًّا کَبِیراً.

قوله تعالى:
تُسَبِّحُ لَهُ السَّماواتُ السَّبْعُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً [44]
6385/ [6]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن داود الرقى،

_____
3- تفسير القمّى 2: 20.
4- تفسير العيّاشى 2: 293/ 78.
5- تفسير القمّى 2: 20.
6- الكافى 6: 531/ 4.
(1) لقمان 31: 19.
(2) فى «ط»: الأخبار.

عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ. قال: «تنقض «1» الجدر تسبيحها».
6386/ [2]- العياشى: عن أبى الصباح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قول الله: وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ؟ قال: «كل شىء يسبح بحمده- و قال- إنا لنرى أن تنقض الجدار هو تسبيحه».
6387/ [3]- و فى رواية الحسين بن سعيد، عنه: وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ.
قال: «كل شىء يسبح بحمده- و قال- إنا لنرى أن تنقض الجدار هو تسبيحها».
6388/ [4]- عن الحسن، عن النوفلى، عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن أن توسم البهائم فى وجوهها، و أن تضرب وجوهها، فإنها تسبح بحمد ربها».
6389/ [5]- عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من طير يصاد فى بر و لا بحر، و لا شىء يصاد من الوحش إلا بتضييعه التسبيح».
6390/ [6]- عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) أنه دخل عليه رجل فقال له:
فداک أبى و امى، إنى أجد الله يقول فى كتابه: وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ

بِحَمْدِهِ وَ لكِنْ لا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ؟
فقال له: «هو كما قال الله تعالى».
قال: أ تسبح الشجرة اليابسة؟ فقال: «نعم، أما سمعت خشب البيت كيف ينقصف «2»، و ذلک تسبيحه، فسبحان الله على كل حال!».
6391/ [7]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «للدابة على صاحبها ستة حقوق: لا يحملها فوق طاقتها، و لا يتخذ ظهرها مجلسا يتحدث عليها، و يبدأ بعلفها إذا نزل، و لا يسمها فى وجهها، و لا يضربها فإنها تسبح، و يعرض عليها الماء إذا مر به».
6392/ [8]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن

2- تفسير العيّاشى 2: 293/ 79.
3- تفسير العيّاشى 2: 293/ 80. [.....]
4- تفسير العيّاشى 2: 294/ 82.
5- تفسير العيّاشى 2: 294/ 83.
6- تفسير العيّاشى 2: 294/ 84.
7- الكافى 6: 537/ 1.
8- الكافى 6: 538/ 4.
(1) تنقض البيت: تشقق و سمع له صوت. «أقرب الموارد- نقض- 2: 1337».
(2) انقصف الشىء: انكسر، و فى المصدر: ينقض.

راشد، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تضربوا الدواب على وجوهها فإنها تسبح بحمد الله».
قال: و فى حديث آخر: «لا تسموها فى وجوهها».

قوله تعالى:
وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً- إلى قوله تعالى- وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّکَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً [45- 46] 6393/ [1]- على بن إبراهيم، قال فى قوله تعالى: وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً يعنى يحجب الله عنک الشياطين وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أى غشاوة أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً يعنى صمما.
قال: قوله: وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّکَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً قال: كان رسول اللَه (صلى الله عليه و آله) إذا تهجد بالقرآن تستمع له قريش لحسن صوته «1»، و كان إذا قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فروا عنه.
6394/ [2]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «قال يهودى لأمير المؤمنين (عليه السلام): إن إبراهيم حجب عن نمرود بحجب ثلاث، قال على (عليه السلام): لقد كان كذلک، و محمد (صلى الله عليه و آله) حجب عمن أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة و اثنان فضل، قال الله عز و جل و هو يصف أمر محمد (صلى الله عليه و آله): وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فهذا الحجاب الأول وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فهذا الحجاب الثانى فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ «2» فهذا الحجاب الثالث ثم قال: وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: فَهِيَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ «3» فهذه حجب خمس».

1- تفسير القمّى 1: 20.
2- الاحتجاج 1: 213.
(1) فى «ط»: قراءته.
(2) يس 36: 9.
(3) يس 36. 8.

6395/ [3]- العياشى: عن زيد بن على، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فذكر بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فقال: «تدرى ما نزل فى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ؟» فقلت: لا، فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان أحسن الناس صوتا بالقرآن، و كان يصلى بفناء الكعبة فرفع صوته، و كان عتبة بن ربيعة و شيبة بن ربيعة و أبو جهل بن هشام و جماعة منهم يسمعون قراءته- قال و كان يكثر قراءة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فيرفع بها

صوته- قال- فيقولون: إن محمدا ليردد اسم ربه ترددا، إنه ليحجه، فيأمرون من يقوم فيستمع إليه، و يقولون: إذا جاز بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فأعلمنا حتى نقوم فنستمع قراءته، فأنزل الله فى ذلک وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ- بسم الله الرحمن الرحيم- وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً».

6396/ [4]- عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال فى بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ. قال: «هو أحق ما جهر به، فأجهر به «1»، و هى الآية التى قال اللَه: وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ- بسم الله الرحمن الرحيم- وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً كان المشركون يستمعون إلى قراءة النبى (صلى الله عليه و آله)، فإذا قرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ نفروا و ذهبوا، فإذا فرغ منه عادوا و تسمعوا».

6397/ [5]- عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا صلى بالناس جهر ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فتخلف من خلفه من المنافقين عن الصفوف، فإذا جازها فى السورة عادوا إلى مواضعهم و قال بعضهم لبعض: إنه ليردد اسم ربه ترددا، إنه ليحب ربه، فأنزل الله وَ إِذا ذَكَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً».

6398/ [6]- عن أبى حمزة الثمالى، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا ثمالى، إن الشيطان ليأتى قرين الإمام فيسأله، هل ذكر ربه؟ فإن قال: نعم اكتسع «2» فذهب، و إن قال: لا ركب على كتفيه، و كان إمام القوم حتى ينصرفوا».

قال: قلت: جعلت فداک، و ما معنى قوله: ذكر ربه؟ قال: «الجهر ب بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ».

قوله تعالى:
نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْکَ وَ إِذْ هُمْ نَجْوى إلى

3- تفسير العيّاشى 2: 295/ 85.
4- تفسير العيّاشى 2: 295/ 86. [.....]
5- تفسير العيّاشى 2: 295/ 87.
6- تفسير العيّاشى 2: 296/ 88.
(1) فى «ط»: هو الحقّ فاجهر به.
(2) اكتسع الفحل: خطر فضرب فخذّيه بذنبه. «القاموس المحيط- كسع- 3: 81».

قوله تعالى- قَرِيباً [47- 51] 6399/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْکَ وَ إِذْ هُمْ نَجْوى يعنى إذ هم فى السر يقولون: هو ساحر و هو قوله: إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً».
ثم حكى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) قول الدهرية، فقال: وَ قالُوا أَ إِذا كُنَّا عِظاماً وَ رُفاتاً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً. ثم قال لهم: قُلْ كُونُوا حِجارَةً أَوْ حَدِيداً أَوْ خَلْقاً مِمَّا يَكْبُرُ فِى صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنا قُلِ الَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْکَ رُؤُسَهُمْ و النغض: تحريک الرأس وَ يَقُولُونَ مَتى هُوَ قُلْ عَسى أَنْ يَكُونَ قَرِيباً.
6400/ [2]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الخلق الذى يكبر فى صدوركم:
الموت».
6401/ [3]- العياشى: عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «جاء أبى بن خلف، فأخذ عظما باليا من حائط، ففته ثم قال: يا محمد، إذا كنا عظاما و رفاتا أ ءنا لمبعوثون؟! فأنزل الله مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِىَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ «1»».

قوله تعالى:
وَ قُلْ لِعِبادِی یَقُولُوا الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ- إلى قوله تعالى- وَ آتَیْنا داوُدَ زَبُوراً [53- 55] 6402/ [4]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ قُلْ لِعِبادِی یَقُولُوا الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّیْطانَ یَنْزَغُ بَیْنَهُمْ أى يدخل بينهم و يحملهم «2» على المعاصى.
قال: و قوله: رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ یَشَأْ یَرْحَمْكُمْ إلى قوله زَبُوراً فهو محكم.

1- تفسير القمّى 2: 20.
2- تفسير القمّى 2: 21.
3- تفسير العيّاشى 2: 296/ 89.
4- تفسير القمّى 2: 21.
(1) يس 36: 78- 79.
(2) فى «س»: بحملهم، و فى المصدر: و يحثّهم.

6403/ [2]- ابن شهر آشوب: عن أبى معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبى صالح، فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِیِّینَ عَلى بَعْضٍ قال: فضل الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بالعلم و العقل على جميع الرسل، و فضل على بن أبى طالب (عليه السلام) على جميع الصديقين بالعلم و العقل.

قوله تعالى:
وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً كانَ ذلِكَ فِى الْكِتابِ مَسْطُوراً [58] 6404/ [3]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها أى أهلها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً يعنى بالخسف و الموت و الهلاک كانَ ذلِكَ فِى الْكِتابِ مَسْطُوراً أى مكتوبا.
6405/ [4]- ابن بابويه: مرسلا، عن الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً قال: «هو الفناء بالموت».
6406/ [5]- العياشى: عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً، قال: «إنما أمة محمد من الأمم، فمن مات فقد هلک».
6407/ [6]- عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ، قال: «هو الفناء بالموت أو غيره».
6408/ [7]- و فى رواية اخرى، عنه (عليه السلام): وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ.
قال: «بالقتل و الموت أو غيره».

قوله تعالى:
وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ- إلى قوله تعالى-

---

2- المناقب 3: 99.
3- تفسير القمّى 2: 21.
4- من لا يحضره الفقيه 1: 118/ 562.
5- تفسير العيّاشى 2: 297/ 90. [.....]
6- تفسير العيّاشى 2: 297/ 91.
7- تفسير العيّاشى 2: 297/ 92.

إِلَّا تَخْوِيفاً [59] 6409/ [1]- و قال على بن إبراهيم: قوله: وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ نزلت فى قريش، و قوله: وَ آتَيْنا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِها وَ ما نُرْسِلُ بِالْآياتِ إِلَّا تَخْوِيفاً فعطف على قوله: وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ.

6410/ [2]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ.

قال: «و ذلک أن محمدا (صلى الله عليه و آله) سأله قومه أن يأتيهم بآية، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: إن اللّه عز و جل يقول: وَ ما مَنَعَنا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآياتِ إلى قومک إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ و كنا إذا أرسلنا إلى قرية آية فلم يؤمنوا بها أهلكناهم، فلذلک أخرنا عن قومک الآيات».

قوله تعالى:
وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما یَزِیدُهُمْ إِلَّا طُغْیاناً کَبِیراً [60]
6411/ [3]- العیاشی: عن حریز، عمن سمع، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ إِلَّا فِتْنَةً لهم لیعمهوا فیها وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ یعنی بنی امیة».
6412/ [4]- علی بن سعید، قال: کنت بمکة فقدم علینا معروف بن خربوذ، فقال: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام): «إن علیا (علیه السلام) قال لعمر: یا أبا حفص، ألا أخبرک بما نزل فی بنی أمیة؟ قال: بلی. قال: فإنه نزل فیهم وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ فغضب عمر و قال: کذبت، بنو أمیة خیر منک، و أوصل للرحم».
6413/ [5]- عن الحلبی، عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، قالوا: سألناه عن قوله: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ.
قال: «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) رأی أن رجالا علی المنابر، یردون الناس ضلالا: زریق، و زفر».

1- تفسیر القمّی 2: 21.
2- تفسیر القمّی 2: 21.
3- تفسیر العیّاشی 2: 297/ 93.
4- تفسیر العیّاشی 2: 297/ 94.
5- تفسیر العیّاشی 2: 297/ 95.

و قوله: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِی الْقُرْآنِ، قال: «هم بنو امیة».
6414/ [4]- و فی روایة اخری، عنه (علیه السلام): «أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قد رأی رجالا من نار علی منابر من نار، یردون الناس علی أعقابهم القهقری، و لسنا نسمی أحدا».
6415/ [5]- و فی روایة سلام الجعفی، عنه (علیه السلام)، أنه قال: «إنا لا نسمی الرجال بأسمائهم، و لکن رسول الله (صلی الله علیه و آله) رأی قوما علی منبره یضلون الناس بعده عن الصراط القهقری».
6416/ [6]- عن القاسم بن سلیمان، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «أصبح رسول الله (صلی الله علیه و آله) یوما حاسرا حزینا، فقیل له: مالک، یا رسول الله؟ فقال: إنی رأیت اللیلة صبیان بنی أمیة یرقون علی منبری هذا، فقلت:

يا رب معى؟ فقال: لا، و لكن بعدک».
6417/ [7]- عن أبى الطفيل، قال: كنت فى مسجد الكوفة فسمعت عليا (عليه السلام) يقول، و هو على المنبر و ناداه ابن الكواء، و هو فى مؤخر المسجد، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن قول الله: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ، فقال: «الأفجران من قريش، و من بنى امية».
6418/ [8]- عن عبد الرحيم القصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناکَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ، قال: «أرى رجالا من بنى تيم و عدى على المنابر يردون الناس عن الصراط القهقرى».
قلت: وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ؟ قال: «هم بنو أمية، يقول الله: وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً كَبِيراً».
6419/ [9]- عن يونس، عن عبد الرحمن الأشل، قال: سألته عن قول الله: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناکَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ الآية.
فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نام فرأى أن بنى امية يصعدون المنابر، فكلما صعد منهم رجل رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذلة و المسكنة، فاستيقظ جزوعا من ذلک، و كان الذين رآهم اثنى عشر رجلا من بنى امية، فأتاه جبرئيل بهذه الآية، ثم قال جبرئيل: إن بنى امية لا يملكون شيئا إلا ملک أهل البيت ضعفيه».
6420/ [10]- الطبرسى: إن ذلک رؤيا رآها النبى فى منامه، أن قرودا تصعد منبره و تنزل، فساءه ذلک و اغتم به. رواه سهل بن سعيد، عن أبيه، ثم قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).
و قالوا على هذا

4- تفسير العيّاشى 2: 298/ 96.
5- تفسير العيّاشى 2: 298/ 97.
6- تفسير العيّاشى 2: 298/ 98.
7- تفسير العيّاشى 2: 298/ 99.
8- تفسير العيّاشى 2: 298/ 100.
9- تفسير العيّاشى 2: 298/ 101.
10- مجمع البيان 6: 654. [.....]

التأويل: إن الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ هم «1» بنو امية.
6421/ [11]- و فى (نهج البيان): جاء فى أخبارنا، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام): «أن النبى (صلى الله عليه و آله) رأى ذات ليلة- و هو بالمدينة- كأن قرودا أربعة عشر قد علوا منبره واحدا بعد واحد، فلما أصبح قص رؤياه على أصحابه، فسألوه عن ذلک. فقال: يصعد منبرى هذا بعدى جماعة من قريش ليسوا لذلک أهلا». قال الصادق (عليه السلام): «هم بنو

أمية».
6422/ [12]- على بن إبراهيم، قال: نزلت لما رأى النبى (صلى الله عليه و آله) فى نومه كأن قرودا تصعد منبره، فساءه ذلک و غمه غما شديدا، فأنزل الله: «و ما جعلنا الرؤيا التى أريناک إلا فتنة للناس «2» ليعمهوا فيها، و الشجرة الملعونة فى القرآن». كذا نزلت، و هم بنو امية.
6423/ [13]- و من طريق المخالفين، روى الثعلبى فى (تفسيره): يرفعه إلى الرشيد، عن سعيد بن المسيب، فى قوله تعالى: وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِى أَرَيْناکَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ الآية، قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى امية على المنابر فساءه ذلک، فقيل له: إنها الدنيا [يعطونها] فسرى «3» بها عنه إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ بلاء للناس.
6424/ [14]- و من (تفسير الثعلبى) أيضا يرفعه إلى سهل بن سعد، قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى امية ينزون على منبره نزو القردة، فساءه ذلک، فما استجمع ضاحكا حتى مات، فنزلت هذه الآية.
6425/ [15]- و فى كتاب (فضيلة الحسين و حكاية مصيبته و قتله): يرفعه إلى أبى هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رأيت فى النوم بنى الحكم أو بنى العاص ينزون على منبرى كما تنزو القردة» فأصبح كالمتغيظ، فما رؤى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مستجمعا ضاحكا بعد ذلک حتى مات.

قوله تعالى:
وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ- إلى قوله تعالى-

---

11- نهج البيان 2: 170 «مخطوط».
12- تفسير القمّى 2: 21.
13- ... عنه ابن البطريق فى العمدة: 452/ 942، الدر المنثور 5: 310، تحفة الأبرار: 188.
14- ... عنه ابن البطريق فى العمدة: 453/ 943، و الدر المنثور 5: 309، تحفة الأبرار: 188.
15- ... عنه تحفة الأبرار: 188.
(1) فى المصدر: هى.
(2) فى المصدر: لهم.
(3) سرّى عنه: تجلّى همّه و انكشف. «لسان العرب- سرا- 14: 380».

وَ شارِكْهُمْ فِى الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ [61- 64] 6426/ [1]- و قال على بن إبراهيم: ثم حكى اللّه عز و جل خبر إبليس، فقال: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ إلى قوله لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلًا أى لأفسدنهم إلا قليلا، فقال اللّه عز و جل:
اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزاؤُكُمْ جَزاءً مَوْفُوراً و هو محكم وَ اسْتَفْزِزْ أى اخدع مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَ أَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَ رَجِلِكَ وَ شارِكْهُمْ فِى الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ قال: ما كان من مال حرام فهو شرك الشيطان، فإذا اشترى به الإماء و نكحهن و ولد له، فهو شرك «1» الشيطان، كما «2» تلد «3» منه، و يكون مع الرجل إذا جامع، فيكون الولد من نطفته و نطفة الرجل إذا كان حراما.
و
فى حديث آخر: إذا جامع الرجل أهله و لم يسم، شاركه الشيطان.
6427/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد اللّه، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) «4»
فى معنى: و لا تجعله شرك الشيطان، قال: قلت: و كيف يكون من شرك الشيطان؟
قال: «إذا ذكر اسم اللّه تنحى الشيطان، و إن فعل و لم يسم أدخل ذكره، و

كان العمل منهما جميعا و النطفة واحدة».
6428/ [3]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد [1]عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله جميعا، عن الوشاء، عن موسى بن بكر، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، أى شىء يقول الرجل منكم إذا دخلت عليه امرأته؟». قلت: جعلت فداک، أ يستطيع الرجل أن يقول شيئا؟ فقال: «ألا أعلمک ما تقول؟» قلت: بلى. قال: «تقول: بكلمات الله استحللت فرجها، و فى أمانة الله أخذتها، اللهم إن قضيت لى فى رحمها شيئا فاجعله بارا تقيا، و اجعله مسلما سويا، و لا تجعل فيه شركا للشيطان».
قلت: و بأى شىء يعرف ذلک؟ قال له: «أما تقرأ كتاب الله عز و جل، ثم ابتدأ هو: وَ شارِكْهُمْ فِى الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ فإن الشيطان يجىء حتى يقعد من المرأة كما يقعد الرجل منها، و يحدث كما يحدث، و ينكح كما ينكح».

1- تفسير القمّى 2: 21.
2- الكافى 5: 501/ 3.
3- الكافى 5: 502/ 2.
(1) فى «س»: شريک.
(2) فى «س»: كلّما.
(3) زاد فى المصدر: يلزمه. [.....]
(4) فى المصدر: عن أبى جعفر (عليه السّلام).
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 546
قلت: بأى شىء يعرف ذلک، قال: «بحبنا و بغضنا، فمن أحبنا كان من نطفة العبد، و من أبغضنا كان من نطفة الشيطان».
6429/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله، عن جميل بن دراج، عن أبى الوليد، عن أبى بصير، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إذا أتيت أهلک، فأى شىء تقول؟» قال: قلت: جعلت فداک، و أطيق أن أقول شيئا؟ قال: «بلى، قل: اللهم إنى بكلماتک استحللت فرجها، و بأمانتک أخذتها، فإن قضيت فى رحمها شيئا فاجعله تقيا زكيا، و لا تجعل للشيطان فيه شركا».
قال: قلت: جعلت فداک، و يكون فيه شرک للشيطان؟ قال: «نعم، أما تسمع قول الله عز و جل: وَ شارِكْهُمْ فِى الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ فإن الشيطان يجىء فيقعد كما يقعد الرجل، و ينزل كما ينزل الرجل».
قال: قلت: بأى شىء يعرف ذلک؟ قال: «بحبنا و بغضنا».
6430/ [5]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن عثمان بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن سليمان بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله حرم الجنة

على كل فحاش بذىء قليل الحياء، لا يبالى ما قال و ما قيل له، فإنک إن فتشته لم تجده إلا لغية «1» أو شرک الشيطان.
فقال رجل: يا رسول الله، و فى الناس شرک شيطان؟ فقال: أما تقرأ قول الله عز و جل: وَ شارِكْهُمْ فِى الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ.
فقيل: و فى الناس من لا يبالى ما قال و ما قيل له؟ فقال: نعم، من تعرض للناس فقال فيهم و هو يعلم أنهم «2» لا يتركونه، فذلک الذى لا يبالى ما قال و ما قيل له».
6431/ [6]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن شرک الشيطان: قوله:
وَ شارِكْهُمْ فِى الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ.
قال: «ما كان من مال حرام فهو شرک «3» الشيطان- قال- و يكون مع الرجل حتى يجامع، فيكون من نطفته و نطفة الرجل إذا كان حراما».
6432/ [7]- عن زرارة، قال: كان يوسف أبو الحجاج صديقا لعلى بن الحسين (عليه السلام) و أنه دخل على امرأته

4- الكافى 5: 503/ 5.
5- كتاب الزهد: 7/ 12.
6- تفسير العيّاشى 2: 299/ 102.
7- تفسير العيّاشى 2: 299/ 3.
(1) يقال: هو لغيّة و لغيّة: أى لزنية، و هو نقيض قولک: لرشدة. «لسان العرب- غوى- 15: 142».
(2) فى «س» و «ط»: أنّه.
(3) فى المصدر: شريک.

فأراد أن يضمها- أعنى ام الحجاج- قال: فقالت له «1»: إنما عهدک بذاک الساعة، قال: فأتى على بن الحسين (عليه السلام) فأخبره، فأمره أن يمسک عنها، فأمسک عنها، فولدت بالحجاج، و هو ابن شيطان ذى الردهة «2».
6433/ [8]- عن عبد الملک بن أعين، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا زنى الرجل أدخل الشيطان ذكره، ثم عملا جميعا ثم تختلط النطفتان، فيخلق الله منهما، فيكون شركة الشيطان».
6434/ [9]- عن سليم بن قيس الهلالى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله حرم الجنة على كل فاحش بذىء قليل الحياء، لا يبالى بما قال و لا ما قيل له، فإنک إن فتشته لم تجده إلا لغية أو شرک الشيطان.
قيل: يا رسول الله، و فى الناس شرک الشيطان؟ فقال: أو ما تقرأ قول

الله: وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ».
6435/ [10]- عن یونس، عن أبی الربیع الشامی، قال: کنت عنده لیلة، فذکر شرک الشیطان فعظمه حتی أفزعنی، فقلت: جعلت فداک، فما المخرج منها، و ما نصنع؟
قال: «إذا أردت المجامعة فقل: بسم الله الرحمن الرحیم، الذی لا إله إلا هو، بدیع السماوات و الأرض، اللهم إن قضیت شیئا خلقته فی هذه اللیلة «3»، فلا تجعل للشیطان فیه نصیبا، و لا شرکا، و لا حظا، و اجعله عبدا صالحا خالصا مخلصا مصیبا «4» و ذریته، جل ثناؤک».
6436/ [11]- عن سلیمان بن خالد، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): ما قول الله: وَ شارِکْهُمْ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ؟ قال: فقال: «قل فی ذلک قولا: أعوذ بالله السمیع العلیم من الشیطان الرجیم».
6437/ [12]- عن العلاء بن رزین، عن محمد، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: «شرک الشیطان، ما کان من مال حرام فهو من شرکه «5»، و یکون مع الرجل حین یجامع، فتکون نطفته من نطفته إذا کان حراما- قال- فإن کلتیهما جمیعا تختلطان- و قال- ربما خلق من واحدة، و ربما خلق منهما جمیعا».

8- تفسیر العیّاشی 2: 299/ 104.
9- تفسیر العیّاشی 2: 299/ 105.
10- تفسیر العیّاشی 2: 300/ 106.
11- تفسیر العیّاشی 2: 300/ 107.
12- تفسیر العیّاشی 2: 300/ 108.
(1) فی «ط»: فقالت لی. و زاد فی المصدر: أ لیس. [....]
(2) الرّدهة: النّقرة فی الجبل یستنقع فیها الماء و قیل: قلّة الرابیة. «النهایة 2: 216» و قیل: إنّ شیطان الرّدهة أحد الأبالسة المردة من أعوان عدو اللّه إبلیس، و قیل: هو عفریت مارد یتصوّر فی صورة حیّة و یکون علی الرّدهة. «شرح ابن أبی الحدید 13: 184».
(3) فی المصدر: اللّهم إن قصدت تصب منّی فی هذه اللیلة خلیفة.
(4) فی المصدر: مصفیّا، و فی نور الثقلین 3: 185/ 300: مصغیا.
(5) فی «ط»: شرکة الشیطان.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 548
6438/ [13]- صفوان الجمال، قال: کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام) فاستأذن عیسی بن منصور علیه، فقال له:
«ما لک و لفلان، یا عیسی، أما إنه ما یحبک «1»!» فقال: بأبی و امی، یقول قولنا، و هو یتولی من نتولی. فقال: «إن فیه نخوة إبلیس».
فقال: بأبی وِ امی، أ لیس یقول إبلیس: خَلَقْتَنِی مِنْ نار وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِین

«2»؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام):
«أليس الله يقول: وَ شارِكْهُمْ فِى الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ فالشيطان يباضع ابن آدم هكذا» و قرن بين إصبعيه.
6439/ [14]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «كان الحجاج ابن شيطان يباضع ذى الردهة» «3». ثم قال: «إن يوسف دخل على ام الحجاج، فأراد أن يصيبها، فقالت: أليس إنما عهدک «4» بذلک الساعة؟
فأمسک عنها، فولدت الحجاج».

قوله تعالى:
إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ وَ کَفی بِرَبِّکَ وَکِیلًا [65]
6440/ [1]- العياشى: عن جعفر بن محمد الخزاعى، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يذكر فى حديث غدير خم: «أنه لما قال النبى (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) ما قال، و أقامه للناس، صرخ إبليس صرخة، فاجتمعت له العفاريت، فقالوا: يا سيدنا، ما هذه الصرخة؟ فقال: ويلكم، يومكم كيوم عيسى- و الله- لأضلن فيه الخلق».
قال: «فنزل القرآن: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ «5»- قال- فصرخ إبليس صرخة فرجعت إليه العفاريت، فقالوا: يا سيدنا، ما هذه الصرخة الاخرى؟ فقال: ويحكم، حكى الله- و الله- كلامى قرآنا، و أنزل عليه: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَیْهِمْ إِبْلِیسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِیقاً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ ثم رفع رأسه إلى السماء، ثم قال: و عزتک و جلالک لألحقن الفريق بالجميع».
قال: «فقال النبى (صلى الله عليه و آله): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ- قال-

---

13- تفسير العيّاشى 2: 300/ 109.
14- تفسير العيّاشى 2: 301/ 110.
1- تفسير العيّاشى 2: 301/ 111.
(1) فى «ط»: ما يحبّ.
(2) الأعراف 7: 12، سورة ص 38: 76.
(3) يباضع: يجامع، و ذو الرّدهة نعت أو عطف بيان للشيطان، إن لم يكن فى الكلام تصحيف. «بحار الأنوار 63: 256».
(4) فى «ط»: عهدتک.
(5) سبأ 34: 20.

فصرخ إبليس صرخة، فرجعت إليه العفاريت، فقالوا: يا سيدنا، ما هذه الصرخة الثالثة؟ قال: و الله، من أصحاب على، و لكن و عزتک و جلالک- يا رب- لأزينن لهم المعاصى حتى ابغضهم إليک».
قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الذى بعث بالحق محمدا، للعفاريت و الأبالسة على المؤمن أكثر من الزنابير على اللحم، و المؤمن أشد من الجبل، و الجبل تدنو إليه «1» بالفأس فتنحت منه، و المؤمن لا يستقل عن دينه».

6441/ [2]- عن عبد الرحمن بن سالم، فى قول الله: إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ وَ کَفی بِرَبِّکَ وَکِیلًا، قال: نزلت فى على بن أبى طالب (علیه السلام)، و نحن نرجو أن تجرى لمن أحب الله من عباده المسلمین.

قوله تعالى:
رَبُّكُمُ الَّذِى يُزْجِى لَكُمُ الْفُلْكَ فِى الْبَحْرِ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً [66- 69] 6442/ [3]- على بن إبراهيم: ثم قال: رَبُّكُمُ الَّذِى يُزْجِى لَكُمُ الْفُلْكَ فِى الْبَحْرِ إى السفن فى البحر لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كانَ بِكُمْ رَحِيماً وَ إذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِى الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ أى بطل من تدعون غير اللّه فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَ كانَ الْإِنْسانُ كَفُوراً ثم أرهبهم، فقال: أَ فَأَمِنْتُمْ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ جانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حاصِباً أى عذابا و هلاكا ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ وَكِيلًا أَمْ أَمِنْتُمْ أَنْ يُعِيدَكُمْ فِيهِ تارَةً أُخْرى أى مرة اخرى فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ أى تجىء من كل جانب فَيُغْرِقَكُمْ بِما كَفَرْتُمْ ثُمَّ لا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنا بِهِ تَبِيعاً.
6443/ [4]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: قاصِفاً مِنَ الرِّيحِ قال: «هى العاصف» و قوله: تَبِيعاً يقول: وكيلا، و يقال: كفيلا، و يقال: ثائرا.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِی آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ

2- تفسير العيّاشى 2: 301/ 112.
3- تفسير القمّى 2: 22. [.....]
4- تفسير القمّى 2: 22.
(1) فى «ط»: تواليه.

الطَّيِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلًا [70]
6444/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله لا يكرم روح كافر، و لكن يكرم أرواح المؤمنين، و إنما كرامة النفس و الدم بالروح، و الرزق الطيب هو العلم».
6445/ [2]- الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا على بن محمد بن الحسن ابن كاس القاضى النخعى بالرملة «1»، قال: حدثنى جدى سليم بن إبراهيم بن عبيد المحاربى، قال: حدثنا نصر بن مزاحم المنقرى، قال: حدثنا إبراهيم بن الزبرقان، عن أبى خالد، عن زيد بن على، عن أبيه (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِی آدَمَ.
يقول: «فضلنا بنى آدم على سائر الخلق». وَ حَمَلْناهُمْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ يقول: «على الرطب و اليابس».
وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ يقول: «من طيبات الثمار كلها» وَ فَضَّلْناهُمْ يقول: «ليس من دابة و لا طائر إلا هى تأكل و تشرب بفيها، لا ترفع بيدها إلى فيها طعاما و لا شرابا غير ابن آدم، فإنه يرفع إلى فيه بيده طعامه، فهذا من التفضيل».
6446/ [3]- و عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن العبد العزيز البغوى، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، قال: حدثنا حجاج بن تميم، قال: حدثنا ميمون بن مهران، عن ابن عباس (رحمه الله)، فى قوله عز و جل: وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِی آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ وَ فَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلًا.
قال: ليس من دابة إلا و هى تأكل بفيها إلا ابن آدم فإنه يأكل بيده.
6447/ [4]- و عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أحمد

بن الحسن بن هارون بن سليمان الصباحي، قال: حدثنا يحيى بن السرى الضرير، قال: حدثنا محمد بن خازم «2» أبو معاوية الضرير، قال: دخلت على هارون الرشيد- و كانت بين يديه المائدة- فسألنى عن تفسير هذه الآية: وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِى آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ الآية.

_____

1- تفسير القمّى 1: 22.
2- الأمالى 2: 103.
3- الأمالى 2: 103.
4- الأمالى 2: 104.
(1) الرّملة: مدينة بفلسطين. «معجم البلدان 3: 69».
(2) فى المصدر: محمّد بن مزاحم، و فى «س، ط»: محمّد بن حازم، تصحيف، صوابه ما فى المتن، راجع تقريب التهذيب 2: 157.

فقلت: يا أمير المؤمنين، قد تأولها جدک عبد الله بن العباس، أخبرنى الحجاج بن إبراهيم الخوزى «1»، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، فى هذه الآية: وَ لَقَدْ كَرَّمْنا بَنِى آدَمَ وَ حَمَلْناهُمْ فِى الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ رَزَقْناهُمْ مِنَ الطَّيِّباتِ قال: كل دابة تأكل بفيها إلا ابن آدم فإنه يأكل بالأصابع.
قال أبو معاوية: فبلغنى أنه رمى بملعقة كانت بيده من فضة و تناول من الطعام بإصبعه.
6448/ [5]- العياشى: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ فَضَّلْناهُمْ عَلى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنا تَفْضِيلًا، قال: «خلق كل شىء منكبا غير الإنسان، خلق منتصبا».

قوله تعالى:
يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ- إلى قوله تعالى- كِتابَهُمْ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا [71]
6449/ [1]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعى بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ.
قال: «يجىء رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى قومه «2»، و على (عليه السلام) فى قومه، و الحسن فى قومه، و الحسين فى قومه، و كل من مات بين ظهرانى قوم جاءوا معه».
6450/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قال: «لما نزلت هذه الآية يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قال المسلمون: يا رسول الله، أ لست إمام الناس كلهم أجمعين؟- قال- فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، و لكن سيكون من بعدى أئمة على الناس من الله من أهل بيتى، يقومون فى الناس فيكذبون، و يظلمهم أئمة الكفر و الضلال و أشياعهم، فمن والاهم و اتبعهم و صدقهم فهو منى و معى و سيلقانى، ألا و من ظلمهم و كذبهم فليس منى و لا معى، و أنا منه برىء».
محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر،

5- تفسير العيّاشى 2: 302/ 113.
1- تفسير القمّى 2: 22.
2- الكافى 1: 168/ 1.
(1) الجزرى.
(2) فى المصدر فى جميع المواضع: فرقة.

عن أبى جعفر (عليه السلام) مثله «1».
و رواه أيضا أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن غالب، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام) «2».
6451/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه

السلام): يَوْمَ نَدْعُوا كُلّ أناسٍ بِإِمامِهِمْ؟ فقال: «يدعو كل قرن من هذه الأمة بإمامهم».
قلت: فيجىء رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى قرنه، و على (عليه السلام) فى قرنه، و الحسن (عليه السلام) فى قرنه، و الحسين (عليه السلام) فى قرنه، و كل إمام فى قرنه الذى هلک بين أظهرهم؟ قال: «نعم».
6452/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن على بن الشاه الفقيه المرورذى بمروالروذ «3». فى داره، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله النيسابورى، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر بن سليمان الطائى بالبصرة، قال: حدثنى أبى فى سنة ستين و مائتين، قال: حدثنى على بن موسى الرضا (عليه السلام) سنة أربع و تسعين و مائة بنيسابور.
و حدثنا أبو منصور أحمد بن إبراهيم بن بكر الخوزى بنيسابور، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن هارون الخوزى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن زياد الفقيه الخوزى بنيسابور، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهروى الشيبانى، عن الرضا على بن موسى الرضا (عليه السلام).
و حدثنا أبو عبد الله الحسين بن محمد الأشنانى الرازى العدل ببلخ، قال: حدثنا على بن محمد بن مهرويه القزوينى، عن داود بن سليمان الفراء، عن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ. قال:
«يدعى كل قوم بإمام زمانهم، و كتاب ربهم، و سنة نبيهم».
6453/ [5]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور «4»، عن صفوان بن يحيى، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارک و تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ.

3- المحاسن: 144/ 44. [.....]
4- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 32/ 61.
5- الكافى 1: 303/ 2.
(1) بصائر الدرجات: 53/ 1، و فيه: عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام).
(2) المحاسن: 155/ 84.
(3) مرو الرّوذ: مدينة قريبة من مرور الشاهجان، و مرو الشاهجان هى أشهر مدن خراسان. «مراصد الاطلاع 3: 1262».
(4) فى «ط»: محمّد بن محمود، و الصواب ما فى المتن. انظر معجم رجال الحديث 9: 133.

فقال: «يا فضيل، اعرف إمامک، فإنک إذا عرفت إمامک لم يضرک تقدم هذا الأمر أو تأخر، و من عرف إمامه ثم مات قبل أن يقوم صاحب هذا الأمر، كان بمنزلة من كان قاعدا فى عسكره، لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه».
قال: و قال بعض أصحابه: بمنزلة من استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه و آله).
6454/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حماد، عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «السمع و الطاعة أبواب الخير، السامع المطيع لا حجة عليه، و السامع العاصى لا حجة له، و إمام المسلمين تمت حجته و احتجاجه يوم يلقى الله عز و جل- ثم قال- يقول الله تبارک و تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ».
6455/ [7]- و عنه: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ، قال: «إمامهم الذى بين أظهرهم، و هو قائم أهل زمانه».
6456/ [8]- العياشى: عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ، فقال: «يجىء رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى قومه، و على (عليه السلام) فى قومه، و على (عليه السلام) فى قومه، و الحسن (عليه السلام) فى قومه، و الحسين (عليه السلام) فى قومه، و كل من مات بين ظهرانى إمام جاء معه».
6457/ [9]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل بإمامه الذى مات فى عصره، فإن أثبته أعطى كتابه بيمينه لقوله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِکَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ و اليمين: إثبات الإمام لأنه كتاب يقرؤه، إن الله يقول: فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ «1» الآية، و الكتاب: الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال: فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ «2» و من أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: ما أَصْحابُ الشِّمالِ فِى سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ وَ ظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ «3» إلى آخر الآية».
6458/ [10]- عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قوله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ، قال: «من كان يأتمون به فى الدنيا، و يؤتى بالشمس و القمر فيقذفان فى جهنم «4»، و من يعبدهما».

6- الكافى 1: 146/ 17.
7- الكافى 1: 451/ 3.

8- تفسير العيّاشى 2: 302/ 114.
9- تفسير العيّاشى 2: 302/ 115.
10- تفسير العيّاشى 2: 302/ 116. و يأتى فى الحديث (17) من تفسير هذه الآية.
(1) الحاقة 69: 19- 20.
(2) آل عمران 3: 187.
(3) الواقعة 56: 41- 43. [.....]
(4) فى «ط» نسخة بدل: حميم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 554
و عن جعفر بن أحمد، عن الفضل بن شاذان، أنه وجد مكتوبا بخط أبيه، مثله «1».
6459/ [11]- عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «الإسلام بدأ غريبا، و سيعود غريبا كما كان، فطوبى للغرباء».
فقال: «يا أبا محمد، يستأنف الداعى منا دعاء جديدا كما دعا إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)». فأخذت بفخذه، فقلت: أشهد أنک إمامى.
فقال: «أما أنه سيدعى كل أناس بإمامهم: أصحاب الشمس بالشمس، و أصحاب القمر بالقمر، و أصحاب النار بالنار، و أصحاب الحجارة بالحجارة».
6460/ [12]- عن عمار الساباطى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تترک الأرض بغير إمام يحل حلال الله و يحرم حرامه، و هو قول الله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ». ثم قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من مات بغير إمام مات ميتة جاهلية» فمدوا أعناقهم و فتحوا أعينهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليست الجاهلية الجهلاء».
فلما خرجنا من عنده، قال لنا سليمان: هو- و الله- الجاهلية الجهلاء، و لكن لما رآكم مددتم أعناقكم و فتحتم أعينكم، قال لكم كذلک.
6461/ [13]- عن بشير الدهان، عن أبى عبد اللهِ (عليه السلام) قال: «أنتم- و الله- على دين الله» ثم تلا يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ ثم قال: «على إمامنا، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) إمامنا، كم من إمام يجىء يوم القيامة يلعن أصحابه و يلعنونه، و نحن ذرية محمد (صلى الله عليه و آله) و امنا فاطمة (عليها السلام)».
6462/ [14]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قال المسلمون: يا رسول الله، أ و لست إمام المسلمين أجمعين؟» قال: «فقال: أنا رسول الله إلى الناس أجمعين، و لكن سيكون بعدى أئمة على الناس من الله من أهل بيتى، يقومون فى الناس فيكذبون و يظلمون، ألا فمن تولاهم فهو منى و معى و سيلقانى، ألا و من ظلمهم أو أعان على ظلمهم و كذبهم فليس منى و لا معى، و أنا منه

برىء».
و زاد فى رواية اخرى مثله: «و يظلمهم «2» أئمة الكفر و الضلال و أشياعهم».
6463/ [15]- عن عبد الأعلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «السمع و الطاعة أبواب الجنة، السامع المطيع لا حجة عليه، و إمام المسلمين تمت حجته و احتجاجه يوم يلقى الله، لقول الله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ».

11- تفسير العيّاشى 2: 303/ 118.
12- تفسير العيّاشى 2: 303/ 119.
13- تفسير العيّاشى 2: 303/ 120.
14- تفسير العيّاشى 2: 204/ 121.
15- تفسير العيّاشى 2: 304/ 122.
(1) تفسير العيّاشى 2: 303/ 117.
(2) فى «ط»: يوم يظلمهم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 555
6464/ [16]- عن بشير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: إنه كان يقول: «ما بين أحدكم و بين أن يغتبط إلا «1» أن تبلغ نفسه هاهنا». و أشار بإصبعه إلى حنجرته، قال: ثم تأول بآيات من الكتاب، فقال: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «2» و مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «3» و إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ «4» قال: ثم قال: «يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فرسول الله (صلى الله عليه و آله) إمامكم، و كم من إمام يوم القيامة يجىء يلعن أصحابه و يلعنونه».
6465/ [17]- عن محمد، عن أحدهما (عليهما السلام)، أنه سئل عن قوله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ.
فقال: «ما كانوا يأتمون به فى الدنيا، و يؤتى بالشمس و القمر فيقذفان فى جهنم، و من كان يعبدهما».
6466/ [18]- عن إسماعيل بن همام، قال: قال الرضا (عليه السلام)، فى قول الله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ، قال: «إذا كان يوم القيامة قال الله: أليس عدل من ربكم أن نولى كل قوم من تولوا؟ قالوا: بلى- قال:- فيقول: تميزوا فيتميزون».
6467/ [19]- عن محمد بن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن كنتم تريدون أن تكونوا معنا يوم القيامة، لا يلعن بعضكم بعضا، فاتقوا الله و أطيعوا، فإن الله يقول: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ».
6468/ [20]- ابن شهر آشوب: روى الخاص و العام عن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام) عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «يدعى كل أناس

بإمام زمانهم، و كتاب ربهم، و سنة نبيهم».
6469/ [21]- و عن الصادق (عليه السلام): «ألا تحمدون الله أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل قوم إلى من يتولونه، و فزعنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و فزعتم أنتم إلينا» «5».
6470/ [22]- عن يوسف القطان فى (تفسيره): عن شعبة، عن قتادة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ.

16- تفسير العيّاشى 2: 304/ 123.
17- تفسير العيّاشى 2: 304/ 124. و تقدّم فى الحديث (10) من تفسير هذه الآية بطريقين.
18- تفسير العيّاشى 2: 304/ 125.
19- تفسير العيّاشى 2: 305/ 126.
20- المناقب 3: 65.
21- المناقب 3: 65. [.....]
22- المناقب 3: 65.
(1) فى «ط»: إلى.
(2) النساء 4: 59.
(3) النساء 4: 80.
(4) آل عمران 3: 31.
(5) فى المصدر زيادة: «فإلى أين ترّون أن نذهب بكم؟ ƒęřالجنة و ربّ الكعبة» قالها ثلاثا.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 556
قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عز و جل أئمة الهدى و مصابيح الدجى و أعلام التقى: أمير المؤمنين، و الحسن، و الحسين، ثم يقال لهم: جوزوا على الصراط أنتم و شيعتكم، و ادخلوا الجنة بغير حساب ثم يدعوا أئمة الفسق، و إن- و الله- يزيدا منهم، فيقال له: خذ بيد شيعتك، و انطلقوا إلى النار بغير حساب.
6471/ [23]- الراوندى فى (الخرائج): عن أبى هاشم، عن أبى محمد العسكرى (عليه السلام)، و قد سأله عن قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ «1».
قال (عليه السلام): «كلهم من آل محمد (صلى الله عليه و آله)، و الظالم لنفسه: الذى لا يقر بالإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و السابق بالخيرات «2»: الإمام». فجعلت أفكر فى نفسى [عظم ما أعطى الله آل محمد و بكيت، فنظر إلى فقال: «الأمر أعظم مما حدثت به نفسك من عظم شأن

آل محمد (صلى الله عليه و آله)، فاحمد الله أن جعلک مستمسکا بحبلهم، تدعى يوم القيامة بهم إذا دعى كل أناس بإمامهم، إنک لعلى خير».
6472/ [24]- الطبرسى، بعد ما جمع عدة أقوال فى ذلک، قال: هذه الأقوال ما رواه الخاص و العام،
عن على ابن موسى الرضا (عليه السلام)، بالأسانيد الصحيحة: أنه روى عن آبائه (عليهم السلام) عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال فيه: «يدعى كل أناس بإمام زمانهم، و كتاب ربهم، و سنة نبيهم».
6473/ [25]- المفيد فى (الاختصاص): عن المعلى بن محمد البصرى، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن على بن الحسن العبدى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أمرنا أمير المؤمنين (عليه السلام) بالمسير إلى المدائن من الكوفة، فسرنا يوم الأحد، و تخلف عمرو بن حريث فى سبعة نفر، فخرجوا إلى مكان بالحيرة، يسمى الخورنق «3»، فقالوا: نتنزه، فإذا كان يوم الأربعاء خرجنا و لحقنا عليا قبل أن يجمع، فبينما هم يتغدون إذ خرج عليهم ضب فضربوه «4»، فأخذه عمرو بن حريث فنصب كفه، فقال: بايعوا، هذا أمير المؤمنين فبايعه السبعة و عمرو ثامنهم، و ارتحلوا ليلة الأربعاء، و نزلوا المدائن يوم الجمعة، و أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب، و لم يفارق بعضهم بعضا، كانوا جميعا حتى نزلوا على باب المسجد، فلما دخلوا، نظر إليهم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «يا أيها الناس، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أسر إلى ألف حديث، فى كل حديث ألف باب، فى كل باب ألف مفتاح، و إنى سمعت الله يقول: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ و إنى أقسم

23- الخرائج و الجرائح 2: 687/ 9.
24- مجمع البيان 6: 663.
25- الاختصاص: 283.
(1) فاطر 35: 32.
(2) زاد فى المصدر: بإذن اللّه.
(3) الخورنق: موضع بالكوفة، و المعروف أنّه القصر الكائن بظهر الحيرة «مراصد الاطلاع 1: 489».
(4) فى المصدر: فصادوه.

لكم بالله ليبعثن يوم القيامة ثمانية نفر بإمامهم و هو ضب، و لو شئت أن أسميهم لفعلت». قال: فلو رأيت عمرو بن حريث يتنفط «1» مثل السعفة رعبا «2».
6474/ [26]- على بن إبراهيم، فى قوله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ قال: ذلک يوم القيامة ينادى مناد:

ليقم أبو بكر و شيعته، و عمر و شيعته، و عثمان و شيعته، و على و شيعته.
قال: و قوله: وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا قال:
الجلدة التى فى ظهر النواة.

قوله تعالى:
وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَةِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا [72]
6475/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول اللهِ عز و جل:
وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَةِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا، قال: «ذلک الذى يسوف نفسه الحج- يعنى حجة الإسلام- حتى يأتيه الموت».
6476/ [2]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَةِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا «3».
قال: «من لم يدله خلق السماوات و الأرض، و اختلاف الليل و النهار، و دوران الفلک [و الشمس و القمر]، و الآيات العجيبات على أن وراء ذلک أمرا أعظم منه فَهُوَ فِی الْآخِرَةِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا».
6477/ [3]- و عنه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن على بن أحمد الفقيه القمى الإيلاقى (رضى الله عنه)، قال:

26- تفسير القمّى 2: 23. [.....]
1- الكافى 4: 268/ 2.
2- التوحيد: 455/ 6.
3- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 175/ 1، التوحيد: 438/ 1.
(1) نفط الرجل: غضب، و إنّه لينفط غضبا: أى يتحرّک، مثل ينفت. «لسان العرب- نفط- 7: 416».
(2) فى المصدر: سقط كما تسقط السعفة وجيبا.
(3) زاد فى المصدر: قال: فهو عمّا لم يعاين أعمى و أضلّ سبيلا.

أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن «1» على بن صدقة القمى، قال: حدثنى أبو عمرو محمد بن عمرو «2» بن عبد العزيز الأنصارى، قال: حدثنى من سمع الحسن بن محمد النوفلى ثم الهاشمى، عن الرضا (عليه السلام) أنه قال لعمران الصابى: «إياک و قول الجهال من أهل العمى و الضلال الذين يزعمون أن الله تعالى موجود فى الآخرة للحساب و الثواب و العقاب، و ليس بموجود فى الدنيا للطاعة و الرجاء، و لو كان فى الوجود لله عز و جل نقص و اهتضام لم يوجد فى الآخرة أبدا، و لكن القوم تاهوا و عموا

و صموا عن الحق من حيث لا يعلمون، و ذلک قوله عز و جل: وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَةِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا یعنی أعمی عن الحقائق الموجودة، و قد علم ذوو الألباب أن الاستدلال علی ما هناک لا یکون إلا بما ها هنا، و من أخذ علم ذلک برأیه، و طلب وجوده و إدراکه عن نفسه دون غیرها، لم یزدد من علم ذلک إلا بعدا، لأن الله تعالی جعل علم ذلک خاصة عند قوم یعقلون و یعلمون و یفقهون» «3».

6478/ [4]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن حماد بن عیسی، عن إبراهیم بن عمر الیمانی، عن أبی الطفیل، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «جاء رجل إلی أبی علی بن الحسین (علیهما السلام)، فقال: إن ابن عباس یزعم أنه یعلم کل آیة نزلت فی القرآن، فی أی یوم نزلت، و فیمن نزلت، فقال أبی (علیه السلام): سلمه فیمن نزلت: وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَةِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا، و فیمن نزلت: وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ یُرِیدُ أَنْ یُغْوِیَکُمْ «4»، و فیمن نزلت: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا «5»؟

فأتاه الرجل فسأله، فقال: وددت أن الذی أمرک بهذا، واجهنی به فأسأله عن العرش، مم خلقه الله، و متی خلق، و کم هو، و کیف هو؟ فانصرف الرجل إلی أبی، فقال أبی: فهل أجابک بالآیات؟ قال: لا. قال أبی: لکن أجیبک فیها بعلم و نور غیر المدعی و لا المنتحل، أما قوله: وَ مَنْ كانَ فِی هذِهِ أَعْمی فَهُوَ فِی الْآخِرَةِ أَعْمی وَ أَضَلُّ سَبِیلًا ففیه نزلت و فی أبیه، و أما قوله: وَ لا یَنْفَعُکُمْ نُصْحِی إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَکُمْ ففی أبیه نزلت، و أما الاخری ففی ابنه «6» نزلت و فینا، و لم یکن الرباط «7» الذی أمرنا به، و سیکون ذلک من نسلنا المرابط، و من نسله المرابط.

و أما ما سأل عنه، من العرش مم خلقه الله، فإن الله خلقه أرباعا، لم یخلق قبله إلا ثلاثة: الهواء، و القلم،

4- تفسیر القمّی 2: 23.

(1) (محمّد بن) لیس فی «ط».

(2) فی التوحید و العیون: عمر.

(3) فی التوحید و العیون: و یفهمون.

(4) هود 11: 34.

(5) آل عمران 3: 200.

(6) فی المصدر: أبیه.

(7) فی «ط»: المرابط. [.....]

و النور، ثم خلقه من ألوان أنوار مختلفة: و من ذلک النور نور أخضر و منه اخضرت الخضرة، و نور أصفر و منه اصفرت الصفرة، و نور أحمر و منه

احمرت الحمرة، و نور أبيض و هو نور الأنوار، و منه ضوء النهار.
ثم جعله سبعين ألف طبق، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين، و ليس من ذلک طبق إلا و يسبح بحمد ربه، و يقدسه بأصوات مختلفة و ألسنة غير مشتبهة، لو اذن للسان واحد فأسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال و المدائن و الحصون، و كشف «1» البحار، و لهلک «2» ما دونه.
له ثمانية أركان، يحمل كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عددهم إلا الله، يسبحون الليل و النهار لا يفترون، و لو أحس شىء مما فوقه ما قام لذلک طرفة عين، و بينه و بين الإحساس الجبروت و الكبرياء و العظمة و القدس و الرحمة و العلم، و ليس وراء هذا مقال، فقد طمع الحائر فى غير مطمع، أما إن فى صلبه وديعة قد ذرئت لنار جهنم، فيخرجون أقواما من دين الله، و ستصبغ الأرض بدماء فراخ من فراخ آل محمد (صلى الله عليه و آله)، تنهض تلک الفراخ فى غير وقت و تطلب غير مدرک، و يرابط الذين آمنوا، و يصبرون و يصابرون حتى يحكم الله بيننا و هو خير الحاكمين».
و روى المفيد هذا الحديث فى (الاختصاص): إلى «و هو خير الحاكمين» عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن على بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رجل إلى أبى» الحديث بعينه «3».
6479/ [5]- قال على بن إبراهيم: قال أبو عبد الله (عليه السلام) أيضا: وَ مَنْ كانَ فِى هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا، قال: «نزلت فيمن يسوف الحج حتى مات و لم يحج «4»، فعمى عن فريضة من فرائض الله».
6480/ [6]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن على بن الحكم، عن المثنى بن الوليد الحناط، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ كانَ فِى هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا، قال: «فى الرجعة».
6481/ [7]- العياشى: عن أبى بصير، قال: سألته عن قول الله: وَ مَنْ كانَ فِى هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا. فقال: «ذاک الذى يسوف الحج- يعنى حجة الإسلام- يقول: العام أحج، العام أحج حتى يجيئه الموت».

5- تفسير القمّى 2: 24.
6- مختصر بصائر الدرجات: 20.
7- تفسير العيّاشى 2: 305/ 127.
(1) فى «س» و «ط»: و كسف.
(2) فى «ط»: و لهدم.

(3) الاختصاص: 71.
(4) فى المصدر زيادة: فهو أعمى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 560
عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، مثله «1».
6482/ [8]- عن أبى الطفيل عامر بن واثلة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أبى، فقال: ابن عباس يزعم أنه يعلم كل آية نزلت فى القرآن فى أى يوم نزلت، و فيمن نزلت، فقال أبى (عليه السلام): فسله: فيمن نزلت: وَ مَنْ كانَ فِى هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا، و فيمن نزلت: وَ لا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِى إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ «2» و فيمن نزلت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا «3»؟
فأتاه الرجل، فغضب و قال: وددت أن الذى أمرک بهذا واجهنى به فأسأله، و لكن سله: مع العرش، و فيم خلق، و كم هو، و كيف هو؟ فانصرف الرجل إلى أبى، فقال ما قيل له، فقال أبى: و هل أجابک فى الآيات؟ قال: لا.
قال: لكنى أجيبک فيها بنور و علم غير المدعى و لا المنتحل، أما الأوليان فنزلتا فيه و فى أبيه، و أما الاخرى فنزلت فى أبيه «4» و فينا، و لم يكن الرباط الذى أمرنا به بعد، و سيكون من نسلنا المرابط، و من نسله المرابط».
6483/ [9]- عن كليب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سأله أبو بصير و أنا أسمع، فقال له: رجل له مائة ألف، فقال: العام أحج، العام أحج فأدركه الموت و لم يحج حجة الإسلام؟
فقال: «يا أبا بصير، أو ما سمعت قول الله: وَ مَنْ كانَ فِى هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا عمى عن فريضة من فرائض الله».
6484/ [10]- عن على بن الحلبى، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله وَ مَنْ كانَ فِى هذِهِ أَعْمى فَهُوَ فِى الْآخِرَةِ أَعْمى وَ أَضَلُّ سَبِيلًا، فقال: «فى الرجعة».

قوله تعالى:
وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْکَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ وَ إِذاً لَاتَّخَذُوکَ خَلِيلًا- إلى قوله تعالى- إِلَّا قَلِيلًا [73- 76] 6485/ [1]- محمد بن العباس بن على بن مروان بن الماهيار، بالياء بعد الهاء و الراء أخيرا، أبو عبد الله البزاز،

8- تفسير العيّاشى 2: 305/ 129.
9- تفسير العيّاشى 2: 306/ 130.
10- تفسير العيّاشى 2: 306/ 131.
1- تأويل الآيات 1: 284/ 20.
(1) تفسير العيّاشى 2: 305/ 128.
(2) هود 11: 34.
(3) آل عمران 3: 200. [.....]
(4) فى «ط» نسخة بدل: أبى.

بالزاى بعد الألف و قبلها، المعروف با بن الجحام، بالجيم المضمومة و الحاء المهملة بعدها، ثقة ثقة «1» فى أصحابنا، عين سديد، كثير الحديث، له كتاب (ما نزل من القرآن فى أهل البيت (عليهم السلام) قال جماعة من أصحابنا «2»: إنه كتاب لم يصنف مثله فى معناه، و قيل: إنه ألف ورقة «3»، [

روى المشار إليه (رحمه الله)] عن أحمد بن القاسم (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقى، عن ابن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْکَ فى على بن أبى طالب (عليه السلام)».

6486/ [2]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (صلوات الله عليهما)، قال: «كان القوم قد أرادوا النبى (صلى الله عليه و آله) [ليريبوا] رأيه فى على (عليه السلام) و ليمسک عنه بعض الإمساک حتى أن بعض نسائه ألححن عليه فى ذلک، فكاد يركن إليهم بعض الركون، فأنزل الله عز و جل: وَ إِنْ كادُوا لَيَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْکَ فى على لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنا غَيْرَهُ وَ إِذاً لَاتَّخَذُوکَ خَلِيلًا وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا».

قال محمد بن العباس «4»: رسول الله (صلى الله عليه و آله) معصوم، و

لکن هذا تخویف لامته لئلا یرکن أحد من المؤمنین إلی أحد من المشرکین.
6487/ [3]- علی بن إبراهیم، قال: قوله: وَ إِنْ کادُوا لَیَفْتِنُونَکَ عَنِ الَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ لِتَفْتَرِیَ عَلَیْنا غَیْرَهُ قال: یعنی أمیر المؤمنین (علیه السلام): وَ إِذاً لَاتَّخَذُوکَ خَلِیلًا أی صدیقا لو أقمت غیره. ثم قال: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا إِذاً لَأَذَقْناکَ ضِعْفَ الْحَیاةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ من یوم الموت إلی أن تقوم الساعة. ثم قال: وَ إِنْ کادُوا لَیَسْتَفِزُّونَکَ مِنَ الْأَرْضِ یعنی أهل مکة وَ إِذاً لا یَلْبَثُونَ خِلافَکَ إِلَّا قَلِیلًا حتی قتلوا ببدر.
6488/ [4]- ابن بابویه، قال: حدثنا تمیم بن عبد الله بن تمیم القرشی (رضی الله عنه)، قال: حدثنی أبی، عن حمدان بن سلیمان النیسابوری، عن علی بن محمد بن الجهم، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، مما سأله المأمون، فقال له: أخبرنی عن قول الله عز و جل: عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ «5».

2- تأویل الآیات 1: 284/ 21.
3- تفسیر القمّی 2: 24.
4- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 1: 202/ 1.
(1) فی «ط»: ثقة، عین.
(2) فی «س»: قال أحمد بن المسیّب.
(3) فی المصدر زیادة: و قال الحسن بن داود (رحمه اللّه)، فی کتابه، [الرجال: 175/ 1415] عن اسمه و نسبه مثل ما ذکر أولا، ثمّ قال: إنّه ثقة ثقة عین کثیر الحدیث سدیده. هذا کتابه المذکور لم أقف علیه کلّه بل نصفه، من هذه الآیة إلی آخر القرآن.
(4) فی المصدر: قال ابن عباس (رضی اللّه عنه).
(5) التوبة 9: 43.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 562
قال الرضا (علیه السلام): «هذا مما نزل بإیاک أعنی و اسمعی یا جارة خاطب الله عز و جل بذلک نبیه (صلی الله علیه و آله) و أراد به أمته، و کذلک قوله تعالی: لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَیَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِینَ «1» و قوله تعالی: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا». قال: صدقت، یا بن رسول الله.
6489/ [5]- العیاشی: عن أبی یعقوب، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «سألته عن قول الله: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ کِدْتَ تَرْکَنُ إِلَیْهِمْ شَیْئاً قَلِیلًا.
قال: «لما کان یوم الفتح أخرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) أصناما من المسجد، و کان منها صنم علی المروة، فطلبت إلیه قریش أن یترکه، و کان مستحیا فهم بترکه ثم أمر بکسره، فنزلت هذه الآیة».

6490/ [6]- عن عبد الله بن عثمان البجلى، عن رجل: أن النبى (صلى الله عليه و آله) اجتمع عنده رؤساؤهم «2» فتكلموا فى على (عليه السلام)، و كان من النبى (صلى الله عليه و آله) أن يلين لهم «3» فى بعض القول، فأنزل الله لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا إِذاً لَأَذَقْناکَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ عَلَيْنا نَصِيراً ثم لا تجد بعدک مثل على (عليه السلام) وليا.

قوله تعالى:
سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَکَ مِنْ رُسُلِنا وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا [77]
6491/ [1]- العياشى: عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الله قضى الاختلاف على خلقه، و كان أمرا قد قضاه فى علمه كما قضى على الأمم من قبلكم، و هى السنن و الأمثال تجرى على الناس، فجرت علينا كما جرت على الأمم من قبلنا، و قول الله حق، قال الله تبارک و تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله): سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَکَ مِنْ رُسُلِنا وَ لا تَجِدُ لِسُنَّتِنا تَحْوِيلًا «4»، و قال: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا، و قال: فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ «5» و قال: لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ «6».

5- تفسير العيّاشى 2: 306/ 132.
6- تفسير العيّاشى 2: 306/ 133.
1- تفسير العيّاشى 2: 306/ 134.
(1) الزمر 39: 65.
(2) فى «ط» نسخة بدل: اجتمعا عنده و ابنتيهما. [.....]
(3) فى «س» و المصدر: لهما.
(4) فاطر 35: 43.
(5) يونس 10: 102.
(6) الروم 30: 30.

و قد قضى الله على موسى (عليه السلام) و هو مع قومه يريهم الآيات و العبر «1»، ثم مروا على قوم يعبدون أصناما قالُوا يا مُوسَى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ «2» و استخلف موسى هارون (عليهما السلام) فنصبوا عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارٌ فَقالُوا هذا إِلهُكُمْ وَ إِلهُ مُوسى «3» و تركوا هارون، فقال: يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِى وَ أَطِيعُوا أَمْرِى قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى «4» فضرب لكم أمثالهم، و بين لكم كيف صنع بهم».
و قال: «إن نبى الله (صلى الله عليه و آله) لم يقبض حتى أعلم الناس أمر على (عليه السلام)، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال: إنه منى بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبى بعدى. و كان صاحب راية رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى المواطن كلها، و كان معه فى المسجد

يدخله على كل حال، و كان أول الناس إيمانا به، فلما قبض نبى الله (صلى الله عليه و آله) كان الذى كان، لما قد قضى من الاختلاف، و عمد عمر فبايع أبا بكر و لم يدفن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد، فلما رأى ذلک على (عليه السلام)، و رأى الناس قد بايعوا أبا بكر خشى أن يفتتن الناس ففرغ إلى كتاب الله و أخذ بجمعه فى مصحف، فأرسل أبو بكر إليه أن تعال فبايع، فقال على (عليه السلام): لا أخرج حتى أجمع القرآن فأرسل إليه مرة اخرى، فقال: لا أخرج حتى أفرغ، فأرسل إليه الثالثة عمر رجلا يقال له «5»: قنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله (صلوات الله عليهما) تحول بينه و بين على (عليه السلام) فضربها، فانطلق قنفذ و ليس معه على (عليه السلام)، فخشى أن يجمع على (عليه السلام) الناس، فأمر بحطب فجعل الحطب حوالى «6» بيته، ثم انطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق على على (عليه السلام) بيته و على فاطمة و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم)، فلما رأى على (عليه السلام) ذلک خرج فبايع كارها غير طائع».

6492/ [2]- عن أبى العباس: عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنا قَبْلَکَ مِنْ رُسُلِنا.

قال: «هى سنة محمد (صلى الله عليه و آله) و من كان قبله من الرسل، و هو الإسلام».

قوله تعالى:
أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً [78]

2- تفسير العيّاشى 2: 308/ 135.
(1) فى «ط»: و المثل، و فى المصدر: و النذر.
(2) الأعراف 7: 138.
(3) طه 20: 88.
(4) طه 20: 90- 91.
(5) فى المصدر: ابن عمّ له يقال.
(6) فى المصدر: الحطب على باب.

6493/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عما فرض الله عز و جل من الصلاة. فقال: «خمس صلوات فى الليل و النهار».
فقلت: فهل سماهن الله و بينهن فى كتابه؟ قال: «نعم، قال الله تبارك و تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ و دلوكها: زوالها، ففيما بين دلوك الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات، سماهن الله و بينهن و وقتهن، و غسق الليل هو انتصافه، ثم قال تبارك و تعالى: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً».
و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (العلل) قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن حديد و عبد الرحمن بن أبى نجران، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستانى، عن زرارة بن أعين، قال: سئل أبو جعفر، (عليه السلام) و ذكر الحديث «1».
و رواه أيضا فى (الفقيه): بإسناده عن زرارة، قال: قيل لأبى جعفر (عليه السلام)، و ذكر الحديث «2».
6494/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يزيد بن خليفة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن عمر بن حنظلة أتانا عنك بوقت. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذن لا يكذب علينا».

قلت: ذكر أنک قلت: «إن أول صلاة افترضها الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) الظهر، و هو قول الله عز و جل: أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ فإذا زالت الشمس لا يمنعک إلا سبحتک، ثم لا تزال فى وقت إلى أن يصير الظل قامة، و هو آخر الوقت، فإذا صار الظل قامة دخل وقت العصر، فلم تزل فى وقت العصر حتى يصير الظل قامتين، و ذلک المساء».
فقال: «صدق».
6495/ [3]- و عنه: بإسناده عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى حمزة، عن سعيد بن المسيب، قال: سألت على بن الحسين (عليه السلام): ابن كم كان على بن أبى طالب (عليه السلام) يوم أسلم؟
فقال: «أو كان كافرا قط، إنما كان لعلى (عليه السلام) يوم بعث الله عز و جل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عشر سنين،

1- الكافى 3: 271/ 1.
2- الكافى 3: 275/ 1.
3- الكافى 8: 338/ 536. [.....]
(1) علل الشرائع: 354/ 1.
(2) من لا يحضره الفقيه 1: 124/ 600.

و لم يكن يومئذ كافرا، و لقد آمن بالله تبارک و تعالى و برسوله (صلى الله عليه و آله)، و سبق الناس كلهم إلى الإيمان بالله و برسوله (صلى الله عليه و آله)، و إلى الصلاة بثلاث سنين.
و كانت أول صلاة صلاها مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) الظهر ركعتين، و كذلک فرضها الله تبارک و تعالى على من أسلم بمكة ركعتين ركعتين و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصليها بمكة ركعتين، و يصليها على (عليه السلام) معه بمكة ركعتين، مدة عشر سنين، حتى هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة، و خلف عليا (عليه السلام) فى امور لم يكن يقوم بها «1» أحد غيره.
و كان خروج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من مكة «2» فى أول يوم من ربيع الأول، و ذلک يوم الخميس من سنة ثلاث عشرة من المبعث، و قدم المدينة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس، فنزل بقبا «3» فصلى الظهر ركعتين و العصر ركعتين، ثم لم يزل مقيما ينتظر عليا (عليه السلام) يصلى الخمس صلوات ركعتين ركعتين، و كان نازلا على بنى عمرو بن عوف، فأقام عندهم بضعة عشر يوما، يقولون له: أ تقيم عندنا فنتخذ لک منزلا و مسجدا؟ فيقول: لا، إنى أنتظر قدوم على بن أبى طالب، و قد أمرته أن يلحقنى، و ما أنا بمقيم حتى يلحقنى، و لست مستوطنا منزلا حتى يقدم على، و ما أسرعه! إن شاء الله، فقدم على (عليه

السلام)، و النبى (صلى الله عليه و آله) فى بيت عمرو بن عوف، فنزل معه، ثم إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قدم عليه على (عليه السلام) تحول من قبال إلى بنى سالم بن عوف، و على (عليه السلام) معه يوم الجمعة مع طلوع الشمس، فخط لهم مسجدا، و نصب قبلته، فصلى بهم فيه الجمعة ركعتين، و خطب خطبتين.
ثم راح من يومه إلى المدينة على ناقته التى كان قدم عليها، و على (عليه السلام) معه لا يفارقه، يمشى بمشيه، و ليس يمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ببطن من بطون الأنصار إلا قاموا إليه يسألونه أن ينزل عليهم، فيقول لهم: خلوا سبيل الناقة فإنها مأمورة فانطلقت به و رسول الله (صلى الله عليه و آله) واضع لها زمامها حتى انتهت إلى الموضع الذى ترى- و أشار بيده إلى باب مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى يصلى عنده بالجنائز- فوقفت عنده و بركت، و وضعت جرانها «4» على الأرض، فنزل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أقبل أبو أيوب مبادرا حتى احتمل رحله فأدخله منزله، و دخل «5» رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) معه حتى بنى له مسجده، و بنيت له مساكنه و منزل على (عليه السلام)، فتحولا إلى منازلهما». فقال سعيد بن المسيب لعلى بن الحسين (عليه السلام): جعلت فداک، كان أبو بكر مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أقبل إلى المدينة، فأين فارقه؟

---

(1) فى «ط»: يقدر لها.
(2) فى «ط»: يوم خرج مهاجرا.
(3) قبا، بالضم: قرية قرب المدينة، و أصله اسم بئر عرفت القرية بها، و هى مساكن بنى عمرو بن عوف من الأنصار، تقع على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكّة، و فيها مسجد التقوى. «مراصد الاطلاع 3: 1061».
(4) جران البعير: مقدّم عنقه من مذبحه إلى منحره. «الصحاح- جرن- 5: 2091».
(5) فى المصدر: و نزل.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 566
فقال: «إن أبا بكر لما قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى قبا فنزل بهم ينتظر قدوم على (عليه السلام)، فقال له أبو بكر: انهض بنا إلى المدينة فإن القوم قد فرحوا بقدومک، و هم ينتظرون إقبالک إليهم، فانطلق بنا و لا تقم هاهنا تنتظر قدوم على، فما أظنه يقدم عليک إلى شهر. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): كلا، ما أسرعه! و لست أريم حتى يقدم ابن عمى و أخى فى الله عز و جل، و أحب أهل بيتى إلى، فقد وقانى بنفسه من المشركين».

قال: «فغضب عند ذلک أبو بکر و اشمأز، و داخله من ذلک حسد لعلی (علیه السلام)، و کان ذلک أول عداوة بدت منه لرسول الله (صلی الله علیه و آله) فی علی (علیه السلام) «1»، و أول خلاف علی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فانطلق حتی دخل المدینة، و تخلف رسول الله (صلی الله علیه و آله) بقبا ینتظر قدوم علی (علیه السلام)».
قال: فقلت لعلی بن الحسین (علیه السلام): متی زوج رسول الله (صلی الله علیه و آله) فاطمة من علی (علیه السلام)؟
فقال: «فی المدینة بعد الهجرة بسنة، و کان لها یومئذ تسع سنین».
قال علی بن الحسین (علیه السلام): «و لم یولد لرسول الله (صلی الله علیه و آله) من خدیجة علی فطرة الإسلام إلا فاطمة (علیها السلام)، و قد کانت خدیجة ماتت قبل الهجرة بسنة، و مات أبو طالب بعد موت خدیجة بسنة، فلما فقدهما رسول الله (صلی الله علیه و آله) سئم المقام بمکة، و دخله حزن شدید، و أشفق علی نفسه من کفار قریش، فشکا إلی جبرئیل (علیه السلام) ذلک، فأوحی الله عز و جل إلیه: اخرج من القریة الظالم أهلها، و هاجر إلی المدینة، فلیس لک الیوم بمکة ناصر، و انصب للمشرکین حربا، فعند ذلک توجه رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی المدینة».
فقلت له فمتی فرضت الصلاة علی المسلمین علی ما هو «2» علیه الیوم؟
فقال: «بالمدینة حین ظهرت الدعوة و قوی الإسلام، و کتب الله عز و جل علی المسلمین الجهاد، زاد رسول الله (صلی الله علیه و آله) سبع رکعات: فی الظهر رکعتین، و فی العصر رکعتین، و فی المغرب رکعة، و فی العشاء الآخرة رکعتین، و أقر الفجر علی ما فرضت لتعجیل نزول ملائکة النهار من السماء، و لتعجیل عروج ملائکة اللیل إلی السماء، و کان ملائکة اللیل و ملائکة النهار یشهدون مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) صلاة الفجر، فلذلک قال الله عز و جل: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کانَ مَشْهُوداً یشهده المسلمون، و تشهده ملائکة النهار و ملائکة اللیل».
ابن بابویه، قال: حدثنی أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنا هشام بن سالم، عن أبی حمزة، عن سعید بن المسیب، قال: سألت علی بن الحسین (علیه السلام)، فقلت له: متی فرضت الصلاة علی المسلمین علی ما هو الیوم علیه؟
قال: فقال: «بالمدینة، حین ظهرت الدعوة و قوی الإسلام» الحدیث إلی آخر ما تقدم فی آخر الحدیث السابق «3».

---

(1) فی «ط»: و علیّ.
(2) فی المصدر: هم.
(3) علل الشرائع: 324/ 1.

6496/ [4]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن الضحاک بن یزید، عن عبید بن زرارة، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله تعالی: أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوکِ الشَّمْسِ إِلی غَسَقِ اللَّیْلِ.
قال: «إن الله تعالی افترض أربع صلوات: أول وقتها من زوال الشمس إلی انتصاف اللیل، منها صلاتان، أول وقتهما عند «1» زوال الشمس إلی غروب الشمس».
6497/ [5]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن عبد الرحمن بن سالم، عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): أخبرنی عن أفضل المواقیت فی صلاة الفجر؟
قال: «مع طلوع الفجر، إن الله تعالی یقول: إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کانَ مَشْهُوداً یعنی صلاة «2» الفجر، تشهده ملائکة اللیل و ملائکة النهار، فإذا صلی العبد صلاة الصبح مع طلوع الفجر أثبتت له مرتین تثبته ملائکة اللیل، و ملائکة النهار».
و رواه ابن بابویه فی (العلل): قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، و ساق الحدیث إلی آخره بالسند و المتن «3».
و رواه الکلینی: عن علی بن محمد، عن سهل بن زیاد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، و ساق الحدیث بعینه «4».
6498/ [6]- الشیخ فی (مجالسه): بإسناده عن رزیق، قال: کان أبو عبد الله (علیه السلام) یصلی الغداة بغلس «5» عند طلوع الفجر الصادق، أول ما یبدوا قبل أن یستعرض، و کان یقول: «وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ کانَ مَشْهُوداً إن ملائکة اللیل تصعد و ملائکة النهار تنزل عند طلوع الفجر، فأنا أحب أن تشهد ملائکة اللیل و ملائکة النهار صلاتی».
قال: و کان یصلی المغرب عند سقوط القرص قبل أن تظهر النجوم.
6499/ [7]- العیاشی: عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام) «6» قال: سألته عما فرض الله من الصلوات؟ قال:

4- التهذیب 2: 25/ 72.
5- التهذیب 2: 37/ 116.
6- الأمالی 2: 306.
7- تفسیر العیّاشی 2: 308/ 136. [.....]
(1) فی المصدر: من عند.
(2) فی «ط»: یعنی قرآن.
(3) علل الشرائع: 336/ 1.

(4) الكافى 3: 282/ 2.
(5) الغلس: ظلمة آخر الليل. «الصحاح- غلس- 3: 956».
(6) فى «ط»: عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام).

«خمس صلوات فى الليل و النهار».
قلت: سماهن الله، و بينهن فى كتابه لنبيه (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «نعم، قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ و دلوكها: زوالها، فيما بين دلوک الشمس إلى غسق الليل أربع صلوات، سماهن و بينهن و وقتهن، و غسق الليل: انتصافه، و قال: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً هذه الخامسة».
6500/ [8]- عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ.
قال: «دلوک الشمس: زوالها عند كبد السماء، إلى غَسَقِ اللَّيْلِ إلى انتصاف الليل، فرض الله فيما بينهما أربع صلوات: الظهر، و العصر، و المغرب، و العشاء وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ يعنى القراءة إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً- قال- يجتمع فى صلاة الغداة حرس الليل و النهار من الملائكة- قال- و إذا زالت الشمس فقد دخل وقت الصلاتين، ليس نفل «1» إلا السبحة «2» التى جرت بها السنة أمامها». وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ قال: «ركعتا الفجر، وضعهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وقتهن للناس».
6501/ [9]- عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ قال: «زوالها إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ إلى نصف الليل، و ذلک أربع صلوات، وضعهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وقتهن للناس وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ صلاة الغداة».
6502/ [10]- عن محمد الحلبى، عن أحدهما (عليهما السلام): «و غسق الليل نصفها بل زوالها، و أفرد الغداة، و قال: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً فركعتا الفجر يحضرهما ملائكة الليل و ملائكة النهار».
6503/ [11]- عن سعيد الأعرج، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) و هو مغضب و عنده نفر من أصحابنا، و هو يقول: «تصلون قبل أن تزول الشمس؟» قال: و هم سكوت، قال: فقلت: أصلحک الله، ما نصلى حتى يؤذن مؤذن مكة، قال: «فلا بأس، أما أنه إذا أذن فقد زالت الشمس». ثم قال: «إن الله يقول: أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ فقد دخلت أربع صلوات فيما بين هذين الوقتين، و أفرد صلاة الفجر، قال: وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً فمن صلى قبل أن تزول الشمس فلا صلاة له».

8- تفسير العيّاشى 2: 308/ 137.

9- تفسير العيّاشى 2: 309/ 138.
10- تفسير العيّاشى 2: 309/ 139.
11- تفسير العيّاشى 2: 309/ 140.
(1) فى المصدر: يعمل.
(2) السبحة: النافلة. «مجمع البحرين- سبح- 2: 370».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 569
6504/ [12]- عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) عن قول الله:
أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ.
قالَ: «جمعت الصلوات كلهن، و دلوک الشمس: زوالها، و غسق الليل: انتصافه». و قال: «إنه ينادى مناد من السماء كل ليلة إذا انتصف الليل: من رقد عن صلاة العشاء إلى هذه الساعة فلا نامت عيناه وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ قال: «صلاة الصبح». و أما قوله: كانَ مَشْهُوداً قال: «تحضره ملائكة الليل و ملائكة النهار».
6505/ [13]- عن سعيد بن المسيب، عن على بن الحسين (عليه السلام) قال: قلت له: متى فرضت الصلاة على المسلمين على ما هم اليوم عليه؟
قال: «بالمدينة، حين ظهرت الدعوة و قوى الإسلام، و كتب الله على المسلمين الجهاد، زاد فى الصلوات رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبع ركعات: فى الظهر ركعتين، و فى العصر ركعتين، و فى المغرب ركعة، و فى العشاء ركعتين، و أقر الفجر على ما فرضت عليه بمكة لتعجيل نزول ملائكة النهار إلى الأرض، و تعجيل عروج ملائكة الليل إلى السماء، فكان ملائكة الليل و ملائكة النهار يشهدون مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) الفجر، فلذلک قال الله:
وَ قُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كانَ مَشْهُوداً يشهده المسلمون و يشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار».
6506/ [14]- عن عبيد بن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله: أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ.
قال: «إن الله افترض أربع صلوات، أول وقتها من زوال الشمس إلى انتصاف الليل، منها صلاتان أول وقتهما من عند زوال الشمس إلى غروبها، إلا أن هذه قبل هذه، و منها صلاتان أول وقتهما من غروب الشمس إلى انتصاف الليل، إلا أن هذه قبل هذه».
6507/ [15]- عن أبى هاشم الخادم، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام) قال: «ما بين غروب الشمس إلى سقوط القرص غسق».

قوله تعالى:
وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَکَ عَسى أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً [79]

12- تفسير العيّاشى 2: 309/ 141.
13- تفسير العيّاشى 2: 309/ 142. [.....]
14- تفسير العيّاشى 2: 310/ 143.
15- تفسير العيّاشى 2: 310/ 144.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 570
6508/ [1]- على بن إبراهيم، قال: صلاة الليل، و قال: سبب النور فى القيامة الصلاة فى جوف الليل.
6509/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن عثمان بن عبد الملک، عن أبى بكر، قال:
قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «أ تدرى لأى شىء وضع التطوع؟» قلت: لا أدرى، جعلت فداک. قال: «إنه تطوع لكم، و نافلة للأنبياء، أو تدرى لم وضع التطوع؟». [قلت: لا أدرى جعلت فداک. قال:] «لأنه إن كان فى الفريضة نقص صبت «1» النافلة على الفريضة حتى تتم، إن الله عز و جل يقول لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَکَ».
6510/ [3]- الشيخ فى (أماليه): قال: أخبرنا جماعة عن أبى المفضل، قال: حدثنا يحيى بن على بن عبد الجبار السدوسى بالسيرجان «2»، قال: حدثنى عمى محمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن عمر بن أذينة، عن عبد الرحمن بن أذينة العبدى، عن أبيه و أبان مولاهم، عن أنس بن مالک، قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما مقبلا على على بن أبى طالب (عليه السلام) و هو يتلو هذه الآية وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَکَ عَسى أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً فقال: «يا على، إن ربى عز و جل ملكنى الشفاعة فى أهل التوحيد من امتى، و حظر ذلک على من ناصبک أو ناصب ولدک من بعدک».
6511/ [4]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن على بن عبد الله، عن ابن فضال، عن مروان، عن عمار الساباطى، قال: كنا جلوسا عند أبى عبد الله (عليه السلام) بمنى، فقال له رجل:
ما تقول فى النوافل؟ فقال: «فريضة» قال: ففزعنا و فزع الرجل، فقال أبو

عبد الله (علیه السلام): «إنما أعنی صلاة اللیل علی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، إن الله یقول: وَ مِنَ اللَّیْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نافِلَةً لَکَ».
6512/ [5]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن الحسن بن محبوب، عن زرعة، عن سماعة، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سألته عن شفاعة النبی (صلی الله علیه و آله) یوم القیامة.

1- تفسیر القمّی 2: 25.
2- علل الشرائع 2: 327/ 1.
3- الأمالی 2: 70.
4- التهذیب 2: 242/ 959.
5- تفسیر القمّی 2: 25.
(1) فی المصدر: نقصان قضیت، و فی «ط»: فصبّ.
(2) فی «ط»: جرجان، و سیرجان: مدینة بین کرمان و فارس. «معجم البلدان 3: 295».
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 571
فقال: «یلجم الناس یوم القیامة العرق «1»، فیقولون: انطلقوا بنا إلی آدم لیشفع لنا عند ربنا فیأتون آدم (علیه السلام)، فیقولون: یا آدم اشفع لنا عند ربک فیقول: إن لی ذنبا و خطیئة فعلیکم بنوح، فعلیکم بنوح، فیأتون نوحا (علیه السلام) فیردهم إلی من یلیه، فیردهم کل نبی إلی من یلیه حتی ینتهوا إلی عیسی (علیه السلام)، فیقول: علیکم بمحمد رسول الله (صلی الله علیه و آله) فیعرضون أنفسهم علیه و یسألونه، فیقول: انطلقوا فینطلق بهم إلی باب الجنة، و یستقبل باب الرحمة «2»، و یخر ساجدا، فیمکث ما شاء الله، فیقول الله: أرفع رأسک، و اشفع تشفع، و اسأل تعط و ذلک قوله: عَسی أَنْ یَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً».
6513/ [6]- و عنه، قال: حدثنی أبی، عن محمد بن أبی عمیر، عن معاویة و هشام، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): لو قد قمت المقام المحمود لشفعت فی أبی، و امی «3»، و أخ کان لی فی الجاهلیة».
6514/ [7]- الشیخ فی (أمالیه): عن الفحام، عن المنصوری، عن عم أبیه، قال: حدثنی الإمام علی بن محمد، بإسناده عن الباقر، عن جابر، قال: قال أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام): «سمعت النبی (صلی الله علیه و آله) یقول: إذا حشر الناس یوم القیامة نادانی منادٍ: یا رسول الله، إن الله جل اسمه قد أمکنک من مجازاة محبیک و محبی أهل بیتک، الموالین لهم فیک و المعادین لهم فیک، فکافهم بما شئت فأقول: یا رب، الجنة فأنادی: بوئهم منها حیث شئت فذلک المقام المحمود الذی وعدت به».
6515/ [8]- ابن بابویه، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله

(صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): «يا على، شيعتک «4» هم الفائزون يوم القيامة، فمن أهان واحدا منهم فقد أهانک، و من أهانک فقد أهاننى، و من أهاننى أدخله الله تعالى نار جهنم خالدا فيها و بئس المصير.
يا على، أنت منى، و أنا منک، روحک من روحى، و طينتک من طينتى، و شيعتک خلقوا من فضل طينتنا، فمن أحبهم فقد أحبنا، و من أبغضهم فقد أبغضنا، و من عاداهم فقد عادانا، و من ودهم فقد ودنا.
يا على، إن شيعتک مغفور لهم على ما كان فيهم من ذنوب و عيوب. يا على، أنا الشفيع لشيعتک غدا إذا قمت المقام المحمود فبشرهم بذلک.
يا على، شيعتک شيعة الله، و أنصارک أنصار الله، و أولياؤک أولياء الله، و حزبک حزب الله. يا على، سعد من

6- تفسير القمّى 2: 25.
7- الأمالى 1: 304.
8- أمالى الصدوق: 23/ 8.
(1) أى يصل إلى أفواهم، فيصير لهم بمنزلة اللّجام، يمنعهم عن الكلام. «النهاية 4: 234».
(2) فى «ط» باب الرحمن. [.....]
(3) فى المصدر زيادة: و عمىّ.
(4) فى «س» و «ط»: شيعتنا.

تولاک و شقى من عاداک. يا على، لک كنز فى الجنة و أنت ذو قرنيها».
6516/ [9]- العياشى: عن خيثمة الجعفى، قال: كنت عند جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنا و مفضل بن عمر ليلا ليس عنده أحد غيرنا، فقال له مفضل الجعفى: جعلت فداک، حدثنا حديثا نسر به. قال: «نعم، إذا كان يوم القيامة حشر الله الخلائق فى صعيد واحد حفاة عراة غرلا «1»».
قال: فقلت: جعلت فداک، ما الغرل؟ قال: فقال: «كما خلقوا أول مرة، فيقفون حتى يلجمهم العرق، فيقولون:
ليت الله يحكم بيننا و لو إلى النار، يرون أن فى النار راحة فيما هم فيه، ثم يأتون آدم (عليه السلام)، فيقولون: أنت أبونا و أنت نبى، فسل ربک يحكم بيننا و لو إلى النار، فيقول آدم: لست بصاحبكم، خلقنى ربى بيده، و حملنى على عرشه، و أسجد لى ملائكته، ثم أمرنى فعصيت، و لكنى أدلكم على ابنى الصديق الذى مكث فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم، كلما كذبوا اشتد تصديقه، نوح- قال- فيأتون نوحا (عليه السلام) فيقولون: سل ربک يحكم بيننا و لو إلى النار. قال: فيقول: لست بصاحبكم، إنى قلت: إن ابنى من أهلى و لكنى أدلكم إلى من اتخذه الله خليلا فى دار الدنيا، ائتوا إبراهيم- قال- فيأتون إبراهِيم (عليه السلام) فيقول: لست بصاحبكم، إنى

قلت: إنى سقيم و لكنى أدلكم على من كلمه الله تكليما، موسى- قال- فيأتون موسى (عليه السلام) فيقولون له، فيقول لست: بصاحبكم، إنى قتلت نفسا، و لكنى أدلكم على من كان يخلق بإذن الله، و يبرئ الأكمه و الأبرص بإذن الله، عيسى فيأتونه، فيقول:
لست بصاحبكم، و لكنى أدلكم على من بشرتكم به فى دار الدنيا، أحمد».
ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من نبى ولد من آدم إلى محمد (صلوات الله عليهم) إلا و هم تحت لواء محمد (صلى الله عليه و آله). قال: فيأتونه، ثم قال: فيقولون: يا محمد، سل ربک يحكم بيننا و لو إلى النار- قال- فيقول:
نعم، أنا صاحبكم فيأتى دار الرحمن و هى عدن، و إن بابها سعته «2» ما بين المشرق و المغرب، فيحرک حلقة من الحلق، فيقال: من هذا؟ و هو أعلم به، فيقول: أنا محمد فيقال: افتحوا له قال: فيفتح لى «3» قال: فإذا نظرت إلى ربى مجدته تمجيدا لم يمجده أحد كان قبلى، و لا يمجده أحد كان بعدى، ثم أخر ساجدا، فيقول: يا محمد، ارفع رأسک، و قل يسمع قولک، و اشفع تشفع، و سل تعط قال: فإذا رفعت رأسى و نظرت إلى ربى مجدته تمجيدا أفضل من الأول، ثم أخر ساجدا، فيقول: ارفع رأسک، و قل يسمع قولک، و اشفع تشفع، و سل تعط فإذا رفعت رأسى و نظرت إلى ربى «4» مجدته تمجيدا أفضل من الأول و الثانى، ثم أخر ساجدا، فيقول: ارفع رأسک، و قل يسمع قولک، و اشفع تشفع، و سل تعط فإذا رفعت رأسى أقول: رب احكم بين عبادک و لو إلى النار فيقول: نعم، يا محمد.

9- تفسير العيّاشى 2: 310/ 145.
(1) الغرل: جمع الأغرل، و هو الأقلف. «النهاية 3: 362».
(2) فى المصدر زيادة: بعد.
(3) فى «ط»: له.
(4) قال المجلسى فى بحار الأنوار 8: 47: قوله (صلى اللّه عليه و آله): نظرت إلى ربّى، أى إلى عرشه، أو إلى كرامته، أو إلى نور من أنوار عظمته.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 573
قال: ثم يؤتى بناقة من ياقوت أحمر، و زمامها زبرجد أخضر، حتى أركبها، ثم آتى المقام المحمود حتى أقف «1» عليه، و هو تل من مسک أذفر بحيال العرش ثم يدعى إبراهيم (عليه السلام) فيحمل على مثلها، فيجىء حتى يقف عن يمين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم يرفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده فيضرب على كتف على بن أبى طالب (عليه السلام)، ثم قال: ثم تؤتى- و الله- بمثلها فتحمل عليها، ثم تجىء حتى تقف بينى و بين أبيک إبراهيم.

ثم يخرج مناد من عند الرحمن فيقول: يا معشر الخلائق، أليس العدل من ربكم أن يولى كل قوم ما كانوا يتولون فى دار الدنيا؟ فيقولون: بلى، و أى شىء عدل غيره؟ قال: فيقوم الشيطان الذى أضل فرقة من الناس حتى زعموا أن عيسى (عليه السلام) هو الله و ابن الله فيتبعونه إلى النار، و يقوم الشيطان الذى أضل فرقة من الناس حتى زعموا أن عزيرا ابن الله حتى يتبعونه إلى النار، فيقوم كل شيطان أضل فرقة فيتبعونه إلى النار حتى تبقى هذه الامة.
ثم يخرج مناد من عند الله فيقول: يا معشر الخلائق، أليس العدل من ربكم أن يولى كل فريق من كانوا يتولون فى دار الدنيا؟ فيقولون: بلى، و أى شىء عدل غيره؟ فيقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم شيطان ثالث فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم معاوية فيتبعه من كان يتولاه، و يقوم على فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم يزيد بن معاوية فيتبعه من كان يتولاه، و يقوم الحسن فيتبعه من كان يتولاه، و يقوم الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم مروان بن الحكم و عبد الملک فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم يقوم على بن الحسين فيتبعه من كان يتولاه، ثم يقوم الوليد بن عبد الملک، و يقوم محمد بن على فيتبعهما من كان يتولاهما، ثم أقوم أنا فيتبعنى من كان يتولانى، و كأنى بكما معى، ثم يؤتى بنا فنجلس على عرش ربنا «2»، و يؤتى بالكتب فتوضع، فتشهد على عدونا، و نشفع لمن كان من شيعتنا مرهقا».
قال: قلت: جعلت فداک، فما المرهق؟ قال: «المذنب، فأما الذين اتقوا من شيعتنا فقد نجاهم الله بمفازتهم، لا يمسهم السوء و لا هم يحزنون».
قال: ثم جاءته جارية له، فقالت: إن فلان القرشى بالباب، فقال: «ائذنوا له» ثم قال لنا: «اسكتوا».
6517/ [10]- عن محمد بن حكيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو قد قمت المقام المحمود، شفعت لأبى و امى و عمى و أخ كان لى موافيا «3» فى الجاهلية».
6518/ [11]- عن عيص بن القاسم، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن أناسا من بنى هاشم أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسألوه أن يستعملهم على صدقات المواشى، و قالوا: يكون لنا هذا السهم الذى جعلته للعاملين

10- تفسير العيّاشى 2: 313/ 146.
11- تفسير العيّاشى 2: 313/ 147.
(1) فى المصدر: أقضى.
(2) فى بحار الأنوار 8: 47: فيجلس على العرش ربّنا. و علّق عليها بقوله: الجلوس على العرش كناية عن ظهور الحكم و الأمر من عند العرش و خلق

الكلام هناک.
(3) فی «ط»: مواليا.

عليها، فنحن أولى به، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا بنى عبد المطلب، إن الصدقة لا تحل لى و لا لكم، و لكنى وعدت بالشفاعة- ثم قال: و الله، أشهد أنه قد وعدها- فما ظنكم- يا بنى عبد المطلب- إذا أخذت بحلقة الباب، أ ترونى مؤثرا عليكم غيركم؟
ثم قال: إن الجن و الإنس يجلسون يوم القيامة في صعيد واحد، فإذا طال بهم الموقف طلبوا الشفاعة، فيقولون: إلى من؟ فيأتون نوحا (عليه السلام) فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتى «1» فيقولون إلى من؟
فيقال: إلى إبراهيم فيأتون إبراهيم (عليه السلام) فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتى. فيقولون: إلى من؟ فيقال: ائتوا موسى فيأتونه فيسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتى. فيقولون: إلى من؟ فيقال:
ائتوا عيسى فيأتونه و يسألونه الشفاعة، فيقول: هيهات، قد رفعت حاجتى. فيقولون: إلى من؟ فيقال: ائتوا محمدا فيأتونه فيسألونه الشفاعة، فيقوم مدلا حتى يأتى باب الجنة، فيأخذ بحلقة الباب، ثم يقرعه، فيقال: من هذا؟
فيقول: أحمد. فيرحبون «2» و يفتحون الباب، فإذا نظر إلى الجنة خر ساجدا يمجد ربه و يعظمه، فيأتيه ملک، فيقول:
ارفع رأسک، و سل تعط، و اشفع تشفع فيقوم فيرفع رأسه، و يدخل من باب الجنة، فيخر ساجدا يمجد ربه و يعظمه، فيأتيه ملک، فيقول: ارفع رأسک، و سل تعط، و اشفع تشفع فيقوم، فيمشى فى الجنة ساعة، ثم يخر ساجدا يمجد ربه و يعظمه، فيأتيه ملک، فيقول: ارفع رأسک، و سل تعط، و اشفع تشفع فيقوم، فما يسأل شيئا إلا أعطاه إياه».
6519/ [12]- عن بعض أصحابنا، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال فى قوله: عَسى أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً، قال: «هى الشفاعة».
6520/ [13]- عن صفوان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى استوهبت من ربى أربعة: آمنة بنت وهب، و عبد الله بن عبد المطلب، و أبا طالب، و رجلا جرت بينى و بينه أخوة، فطلب إلى أن أطلب إلى ربى أن يهبه لى».
6521/ [14]- عن عبيد بن زرارة، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن المؤمن، هل له شفاعة؟ قال: «نعم».
فقال له رجل من القوم: هل يحتاج المؤمن إلى شفاعة محمد (صلى الله عليه و آله) يومئذ؟ قال: «نعم، للمؤمنين خطايا و ذنوب، و ما من أحد إلا و يحتاج إلى شفاعة محمد (صلى الله عليه و آله) يومئذ».

قال: و سأله رجل عن قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا سيد ولد آدم و لا فخر». قال: «نعم، يأخذ حلقة باب

12- تفسير العيّاشى 2: 314/ 148.
13- تفسير العيّاشى 2: 314/ 149. [.....]
14- تفسير العيّاشى 2: 314/ 150.
(1) قال المجلسى فى البحار 8: 48:
قوله (عليه السّلام) قد رفعت حاجتى،
أى إلى غيرى، و الحاصل أنّى أيضا استشفع من غيرى، فلا أستطيع شفاعتكم، و يمكن أن يقرأ على بناء المفعول، كناية عن رفع الرجاء، أى رفع عنّى طلب الحاجة لما صدر منّى من ترک الأولى.
(2) فى «ط»: فيجيئون.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 575
الجنة فيفتحها، فيخر ساجدا، فيقول الله: ارفع رأسک، اشفع تشفع، اطلب تعط، فيرفع رأسه، ثم يخر ساجدا، فيقول الله: ارفع رأسک، اشفع تشفع، و اطلب تعط ثم يرفع رأسه، فيشفع فيشفع، و يطلب فيعطى».
6522/ [15]- عن سماعة بن مهران، عن أبى إبراهيم (عليه السلام) فى قول الله: عَسى أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً.
قال: «يقوم الناس يوم القيامة مقدار أربعين يوما «1»، و تؤمر الشمس فتركب على رؤوس العباد، و يلجمهم العرق، و تؤمر الأرض فلا تقبل من عرقهم شيئا، فيأتون آدم (عليه السلام) فيتشفعون منه، فيدلهم على نوح (عليه السلام)، و يدلهم نوح على إبراهيم، و يدلهم إبراهيم (عليه السلام) على موسى، و يدلهم موسى (عليه السلام) على عيسى (عليه السلام)، و يدلهم عيسى على محمد (صلى الله عليه و آله) فيقول: عليكم بمحمد خاتم النبيين فيقول محمد (صلى الله عليه و آله): أنا لها فينطلق حتى يأتى باب الجنة فيدق، فيقال له: من هذا؟- و الله أعلم- فيقول: محمد. فيقال: افتحوا له، فإذا فتح الباب استقبل ربه فخر ساجدا، فلا يرفع رأسه حتى يقال له: تكلم، و سل تعط، و اشفع تشفع فيرفع رأسه فيستقبل ربه فيخر ساجدا، فيقال له مثلها، فيرفع رأسه حتى أنه ليشفع لمن قد احرق بالنار، فما أحد من الناس يوم القيامة فى جميع الأمم أوجه من محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو قول الله تعالى: عَسى أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً.

قوله تعالى:
وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً [80] 6523/ [1]- علی بن إبراهیم: فإنها نزلت یوم فتح مکة لما أراد رسول الله (صلی الله علیه و آله) دخولها: أنزل الله:
وَ قُلْ یا محمد رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ الآیة. قال: قوله: سُلْطاناً نَصِیراً أی: معینا.
6524/ [2]- العیاشی: عن أبی الجارود، عن زید بن علی (علیه السلام)، فی قول الله وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً قال: السیف.
6525/ [3]- ابن شهر آشوب: من کتاب أبی بکر الشیرازی، قال ابن عباس: وَ قُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِی مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِی مُخْرَجَ صِدْقٍ

15- تفسیر العیاشی 2: 315/ 151.
1- تفسیر القمی 2: 26.
2- تفسیر العیاشی 2: 315/ 152.
3- المناقب 2: 67، شواهد التنزیل 1: 348/ 479.
(1) فی المصدر: عاما.

یعنی مکة. وَ اجْعَلْ لِی مِنْ لَدُنْکَ سُلْطاناً نَصِیراً قال: لقد استجاب الله لنبیه (صلی الله علیه و آله) دعاءه، فأعطاه علی بن أبی طالب (علیه السلام) سلطانا ینصره علی أعدائه.

قوله تعالى:
وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً [81]
6526/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً، قال: «إذا قام القائم أذهب «1» دولة الباطل».
6527/ [2]- شرف الدين النجفى، قال: ذكر الشيخ الطوسى (رحمه الله) «2» حديثا، بإسناده عن رجاله، عن نعيم بن حكيم، عن أبى مريم الثقفى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «انطلق بى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى أتى بى إلى الكعبة، فقال لى: اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على منكبى، ثم قال لى:
انهض فنهضت، فلما رأى منى ضعفا قال: اجلس فنزل «3»، ثم قال لى: يا على اصعد على منكبى فصعدت على منكبه، ثم نهض بى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و خيل لى أن لو شئت لنلت أفق السماء، فصعدت فوق الكعبة و تنحى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال لى: ألق صنمهم الأكبر «4»، و كان من نحاس موتدا بأوتاد حديد إلى الأرض. فقال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): عالجه فعالجته و رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً فلم أزل أعالجه حتى استمكنت منه، فقال لى: اقذفه فقذفته فتكسر، فنزلت من فوق الكعبة، و انطلقت أنا و رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و خشينا أن يرانا أحد من قريش و غيرهم».
6528/ [3]- ابن بابويه: حدثنا أبو على أحمد بن يحيى المكتب، قال حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال:
حدثنا بشر بن سعيد بن قيلويه المعدل بالرافقة، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمى اليمانى، قال: سمعت محمد بن حرب الهلالى أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقلت له: يا بن رسول الله، فى نفسى مسألة أريد أن أسألك عنها؟ فقال: إن شئت أخبرتک بمسألتک قبل أن تسألنى، و إن شئت قل؟»

1- الكافى 8: 287/ 432.
2- تأويل الآيات 1: 286/ 26.
3- علل الشرائع: 173/ 1.
(1) فى المصدر: ذهبت.

(2) فى المصدر زيادة: فى معنى تأويله.
(3) فى المصدر زيادة: و جلس. [.....]
(4) فى المصدر زيادة: صنم قريش.

قال: قلت له: يا بن رسول الله، و بأى شىء تعرف ما فى نفسى قبل سؤالى؟ فقال: «بالتوسم و التفرس، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ «1» و قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟».
قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فأخبرنى بمسألتى؟ قال: «أردت أن تسألنى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): لم لم يطق حمله على بن أبى طالب (عليه السلام) عند حط الأصنام عن سطح الكعبة مع قوته و شدته، و ما ظهر منه فى قلع باب القموص بخيبر، و الرمى به إلى ورائه أربعين ذراعا، و كان لا يطيق حمله أربعون رجلا، و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يركب الناقة و الفرس و الحمار، و ركب البراق ليلة المعراج، و كل ذلک دون على (عليه السلام) فى القوة و الشدة».
قال: فقلت له: عن هذا و الله أردت أن أسألک- يا بن رسول الله- فأخبرنى.
قال: «نعم، إن عليا (عليه السلام) برسول الله (صلى الله عليه و آله) تشرف، و به ارتفع، و به وصل إلى أن أطفأ نار الشرک، و أبطل كل معبود من دون الله عز و جل، و لو علاه النبى (صلى الله عليه و آله) لحط الأصنام لكان (عليه السلام) بعلى مرتفعا و متشرفا و واصلا إلى حط الأصنام، و لو كان ذلک كذلک لكان أفضل منه، ألا ترى أن عليا (عليه السلام) قال: لما علوت ظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) شرفت و ارتفعت حتى لو شئت أن أنال السماء لنلتها؟ أما علمت أن المصباح هو الذى يهتدى به فى الظلمة، و انبعاث فرعه من أصله؟ و قد قال على (عليه السلام): أنا من أحمد (صلى الله عليه و آله) كالضوء من الضوء، أما علمت أن محمدا و عليا (صلوات الله عليهما) كانا نورا بين يدى الله عز و جل قبل خلق الخلق بألفى عام؟ و أن الملائكة لما رأت ذلک النور رأت له أصلا قد تشعب منه شعاع لامع، فقالوا: إلهنا و سيدنا، ما هذا النور؟ فأوحى الله تبارک و تعالى إليهم: هذا نور من نورى، أصله نبوة و فرعه إمامة، أما النبوة فلمحمد عبدى و رسولى، و أما الإمامة فلعلى حجتى و وليى، و لولاهما ما خلقت خلقى، أما علمت أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رفع يد على (عليه السلام) بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، فجعله مولى المسلمين و إمامهم، و قد أحتمل الحسن و الحسين (عليهما السلام) بغدير خم حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، فجعله مولى المسلمين و إمامهم، و قد أحتمل الحسن و الحسين (عليهما السلام) يوم حظيرة بنى النجار، فلما قال له بعض أصحابه: ناولنى أحدهما، يا رسول الله (صلى الله عليه و آله). قال:

نعم الراكبان، و أبوهما خير منهما، و أنه (صلى الله عليه و آله) كان يصلى بأصحابه فأطال سجدة من سجداته، فلما سلم قيل له: يا رسول الله لقد أطلت هذه السجدة؟ فقال: إن ابنى ارتحلنى، فكرهت أن أعاجله حتى ينزل و إنما أراد بذلک (صلى الله عليه و آله) رفعهم و تشريفهم، فالنبى (صلى الله عليه و آله) إمام و نبى، و على (عليه السلام) إمام ليس بنبى و لا رسول، فهو غير مطيق لحمل أثقال النبوة.
قال: محمد بن حرب الهلالى: فقلت له زدنى، يا بن رسول الله. فقال: «انک لأهل للزيادة، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حمل عليا (عليه السلام) على ظهره، يريد بذلک أنه أبو ولده، و إمام الأئمة من صلبه، كما حول رداءه فى صلاة الاستسقاء، و أراد أن يعلم أن يعلم أصحابه بذلک أنه قد تحول الجدب خصبا».

---

(1) الحجر 15: 75.

قال: قلت له: زدنى، يا بن رسول الله. فقال: «حمل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) يريد بذلک أن يعلم قومه أنه هو الذى يخفف عن ظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما عليه من الدين و العدات، و الأداء عنه من بعده».
قال: فقلت له: يا بن رسول الله، زدنى. فقال: «احتمله ليعلم بذلک أنه قد احتمله، و ما حمل إلا لأنه «1» معصوم لا يحمل وزرا فتكون أفعاله عند الناس حكمة و صوابا، و قد قال النبى (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا على إن الله تبارک و تعالى حملنى ذنوب شيعتک ثم غفرها لى، و ذلک قوله عز و جل: لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ «2»، و لما أنزل الله عز و جل عليه: عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ «3» قال النبى (صلى الله عليه و آله): أيها الناس عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم «4»، و على نفسى و أخى، أطيعوا عليا فإنه مطهر معصوم لا يضل و لا يشقى ثم تلا هذه الآية قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ «5»».
قال محمد بن حرب الهلالى: ثم قال جعفر بن محمد (عليه السلام): «أيها الأمير، لو أخبرتک بما فى حمل النبى (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) عند حط الأصنام عن سطح الكعبة من المعانى التى أرادها به لقلت: إن جعفر بن محمد لمجنون، فحسبک من ذلک ما قد سمعت».
فقمت إليه، و قبلت رأسه، و قلت له: الله أعلم حيث يجعل رسالته.
6529/ [4]- ابن شهر آشوب: ذكر أبو بكر الشيرازى فى (نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين (عليه السلام)): عن قتادة، عن ابن المسيب، عن أبى

هريرة، قال: قال لى جابر بن عبد الله: دخلنا مع النبى (صلى الله عليه و آله) مكة، و فى البيت و حوله ثلاثمائة و ستون صنما، فأمر بها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فألقيت كلها على وجوهها، و كان على البيت صنم طويل يقال له هبل فنظر النبى (صلى الله عليه و آله) إلى على (صلى الله عليه و آله)، و قال له: «يا على، تركب على أو أركب عليک لا لقى هبل عن ظهر الكعبة؟ قال (عليه السلام): «يا رسول الله، بل تركبنى».
قال (عليه السلام): «فلما جلس على ظهرى لم أستطع حمله لثقل الرسالة، فقلت: يا رسول الله بل أركبک، فضحک و نزل و طأطأ ظهره و استويت عليه، فو الذى فلق الحب و برأ النسمة لو أردت أن أمسک السماء لمسكتها بيدى، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة، فأنزل الله: وَ قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ». الآية.
6530/ [5]- و قال ابن شهر آشوب: و قد استنابه يوم الفتح فى أمر عظيم، فإنه وقف حتى صعد على كتفيه

4- المناقب 2: 135، شواهد التنزيل 1: 350/ 480.
5- المناقب 2: 135.
(1) فى «ط»: إلّا إنه.
(2) الفتح 48: 2.
(3) المائدة 5: 105.
(4) تضمين من سورة المائدة 5: 105.
(5) النور 24: 54.

و تعلق بسطح الكعبة «1»، و صعد، و كان يقلع الأصنام بحيث تهتز حيطان البيت، ثم يرمى بها فتنكسر.
رواه أحمد بن حنبل و أبو يعلى الموصلى فى (مسنديهما) «2» و أبو بكر الخطيب فى (تاريخه) «3»، و الخطيب الخوارزمى فى (أربعينه) «4»، و محمد بن الصباح «5» الزعفرانى فى (الفضائل) «6»
، و أبو عبد الله النطنزى فى (الخصائص) «7»
6531/ [6]- السيد الرضى فى كتاب (المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة): بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مر داخلا إلى الكعبة و إذا هو بإداوات «8»
لابن مسعود معلقة، فقال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «يا على، ائتنى بإداوة من تلک الإداوات» فأتاه بواحدة فشرب منها و توضأ، ثم نظر إلى ابن مسعود، قال له: «ما هذه الأخلاق «9»
التى أجدها فى إداوتک؟». فقال ابن مسعود: فداک أبى و امى- يا رسول الله- ثقل على الماء بمكة فأخذت تميرات، فمرستهن فى إداواتى ليعذب

الماء. فقال (صلى الله عليه و آله): «حلال و ماء طهور».
ثم قام و أخذ المفتاح من شيبة و فتح الباب، فقال العباس بن عبد المطلب: يا رسول الله، أليس أنا عمک و صنوا أبيک؟ فقال: «بلى، فما حاجتک، يا عم؟». فقال: تعطينى مفتاح الكعبة. فقال: «هو لک، يا عم». فهبط جبرئيل (عليه السلام)، و قال: إن الله يقرئک السلام، و يقول لک أن تؤدى الأمانات إلى أهلها، فاستعاد المفتاح من العباس و أعاده إلى شيبة، و دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الكعبة فإذا هو بصورة إبراهيم (عليه السلام)، فقال:
«لا تعبدوا الصور و التماثيل، فإن الله عز و جل يبغضها و يبغض صانعها، و جعل يحلها «10» بطرف ردائه، فلما خرج قال لشيبة: «أغلق الباب».
ثم رفع رأسه فإذا هو بصنم على ظهر الكعبة، فقال لعلى (عليه السلام): «يا على، كيف لى بهذا الصنم؟». فقال:
«يا رسول الله، أنكب لک فارق على ظهرى و تناوله». فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يا على، لو جهدت امتى من أولها إلى

6- .....
(1) فى المصدر: البيت.
(2) مسند أحمد بن حنبل 1: 84، مسند أبى يعلى الموصلى 1: 251/ 292.
(3) تاريخ بغداد 13: 302.
(4) ... مناقب الخوارزمى: 71. [.....]
(5) فى «ط»: الصبّاغ.
(6) الصراط المستقيم 1: 178 عن الزعفرانى.
(7) الصراط المستقيم 1: 178 عن النطنزى، بحار الأنوار 38: 76 عن مناقب ابن شهر آشوب.
(8) الإداوة: إناء صغير من جلد يتّخد للماء. «لسان العرب- أدا- 14: 25».
(9) الأخلاق: جمع خلق، و هو البالى من الثياب و الجلد و غيرها. «المعجم الوسيط- خلق- 1: 252». و لعلّها تصحيف. الإخلاف أو الخلوقة، يقال: خلف اللبن و الطعام خلوفا و خلوفة، و أخلف إخلافا: إذا تغيّر طعمه أو رائحته.
(10) فى «ط»: يحيلها.

آخرها أن يحملوا عضوا من أعضائى ما قدروا على ذلک، و لكن ادن منى يا على- قال- فدنوت منه فضرب بيده إلى ساقى. فأقلعنى من الأرض، و انتصب بى فإذا أنا على كتفيه، فقال لى: يا على، سم و خذه، فأخذت الصنم فضربت به الأرض، فتفتت ثلاثا.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): يا على، ما ترى و أنت على كتفى؟

قلت: خيرا- فداک أبی و امی، یا رسول الله- لو أردت أن أمس السماء بیدی لقدرت، فقال لی: یا علی، زادک الله شرفا إلی شرفک.
ثم انحسر من تحتی فوقعت علی الأرض و ضحکت، فقال: ما یضحکک یا علی؟ فقلت: فداک أبی امی- یا رسول الله- وقعت من أعلی الکعبة إلی الأرض فلم أتألم من الوقع. فقال: یا علی، کیف تتألم و قد حملک محمد، و أنزلک جبرئیل (علیه السلام)».
و مضی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال العباس یفتخر: أنا سید قریش و أکرمها حسبا، و أفخرها مرکبا، و بیدی سقایة الحاج لا یلیها غیری. فقال شیبة: لا، بل أنا سید قریش، و بیدی سدانة الکعبة لا یلیها غیری. فقال علی (علیه السلام): أبغضتمانی بمقالتکما، أنا سیدکما، و سید أهل الأرض بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله)، أنا الذی ضربت وجوهکما حتی آمنتما و أقررتما أن محمدا رسول الله (صلی الله علیه و آله)». فغضبا من قوله، و أتیا النبی (صلی الله علیه و آله) فأخبراه بما قال علی (علیه السلام) لهما، فهبط جبرئیل (علیه السلام) و قال: یا محمد، الحق یقرئک السلام، و یقول لک: قل لشیبة و العباس: أَ جَعَلْتُمْ سِقایَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ کَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا یَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ «1»
الآیة- یا محمد- علی خیر منهما».
6532/ [7]- العیاشی: عن حمدویه، عن یعقوب بن یزید، عن بعض أصحابنا، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن اللعب بالشطرنج؟ فقال: «الشطرنج من الباطل».

قوله تعالى:
وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَساراً [82]
6533/ [1]- عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما الشفاء فى علم القرآن، لقوله: ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ لأهله، لا شک فيه و لا مرية، فأهله أئمة الهدى الذين قال الله

7- تفسير العياشى 2: 315/ 153.
1- تفسير العياشى 2: 315/ 154.
(1) التوبة 9: 19.

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا «1»
.6534/ [2]- عن محمد بن أبى حمزة، رفعه الى أبى جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله) بهذه الآية وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ آل محمد حقهم إِلَّا خَساراً».
6535/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن على الصيرفى، عن ابن الفضيل، عن أبى حمزة عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ آل محمد حقهم إِلَّا خَساراً».
6536/ [4]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن دواد، عن أبى الحسن موسى، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «نزلت هذه الآية وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ لآل محمد إِلَّا خَساراً».

قوله تعالى:
قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلًا [84]
6537/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن سفيان بن عيينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال: «النية أفضل من العمل، ألا و إن النية هى العمل، ثم قرأ قوله عز و جل قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ يعنى على نيته».
6538/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن أحمد بن يونس، عن أبى هاشم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما خلد أهل النار فى النار لأن نياتهم كانت فى الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا الله أبدا، و إنما خلد أهل الجنة فى الجنة لأن نياتهم كانت فى الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا الله أبدا، فبالنيات خلد هؤلاء و هؤلاء». ثم تلا قوله تعالى: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ قال: «على نيته».
6539/ [7]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن جعفر بن إبراهيم، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة أوقف المؤمن بين يديه، فيكون هو الذى يتولى حسابه، فيعرض عليه عمله فى صحيفته، فأول

2- تفسير العيّاشى 2: 315/ 155.
3- تأويل الآيات 1: 290/ 28.
4- تأويل الآيات 1: 290/ 29.
5- الكافى 2: 13/ 4.
6- الكافى 2: 69/ 5. [.....]
7- تفسير القمّى 2: 26.
(1) فاطر 35: 32.

ما يرى سيئاته فيتغير لذلك لونه، و ترتعش فرائصه، و تفزع نفسه، ثم يرى حسناته فتقر عينه، و تسر نفسه، و تفرح روحه، ثم ينظر إلى ما أعطاه الله من الثواب فيشتد فرحه، ثم يقول الله للملائكة: هلموا الصحف التى فيها الأعمال التى لم يعملوها- قال- فيقرءونها ثم يقولون: و عزتك، إنك لتعلم أنا لم نعمل منها شيئا، فيقول: صدقتم، نويتموها فكتبناها لكم، ثم يثابون عليها».
6540/ [4]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حماد الناب، عن الحكم ابن الحكم، قال: سمعت أبا عبد الله

(عليه السلام) يقول، و قد سئل عن الصلاة فى البيع و الكنائس؟ فقال: «صل فيها، قد رأيتها و ما أنظفها!».
قلت: اصلى «1» فيها و إن كانوا يصلون فيها؟ فقال: «نعم، أما تقرأ القرآن: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلًا صل على القبلة و دعهم» «2»
6541/ [5]- العياشى: عن حماد، عن صالح بن الحكم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و قد سئل عن الصلاة فى البيع و الكنائس؟ فقال: «صل فيها فقد رأيتها و ما أنظفها!».
قال: فقلت: اصلى فيها و إن كانوا يصلون فيها؟ فقال: «صل فيها و إن كانوا يصلون فيها، أما تقرأ القرآن: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلًا صل إلى القبلة و دعهم».
6542/ [6]- عن أبى هاشم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخلود فى الجنة و النار؟
فقال: «إنما خلد أهل النار فى النار لأن نياتهم كان فى الدنيا أن لو خلدوا فيها، أن يعصو الله أبدا، و إنما خلد أهل الجنة فى الجنة لأن نياتهم كانت فى الدنيا أن لو بقوا أن يطيعوا الله أبدا، فبالنيات خلد هؤلاء و هؤلاء».
ثم تلا قوله: قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ قال: «على نيته».

قوله تعالى:
وَ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا [85]
6543/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن

4- التهذيب 2: 222/ 876.
5- تفسير العيّاشى 2: 316/ 157.
6- تفسير العيّاشى 2: 316/ 158.
1- الكافى 1: 215/ 3.
(1) فى المصدر: أ يصلّى.
(2) فى «س» و المصدر: و غربهم.

أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی، قال: «خلق أعظم من جبرئيل (عليه السلام) و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو مع الأئمة، و هو من الملكوت».
6544/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب الخزاز، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی، قال: «خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو مع الأئمة (عليهم السلام) يسددهم، و ليس كلما طلب وجد».
6545/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن على بن أسباط، عن الحسين بن أبى العلاء، عن سعد الإسكاف، قال: أتى رجل أمير المؤمنين (عليه السلام) يسأله عن الروح، أليس هو جبرئيل؟
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «جبرئيل (عليه السلام) من الملائكة، و الروح غير جبرئيل». فكرر ذلک على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيما من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام):
«إنک ضال تروى عن أهل الضلال، يقول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ «1»
و الروح غير الملائكة».

6546/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «هو ملک أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو مع الأئمة (عليهم السلام)».
6547/ [5]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وَ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى.
قال: «خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو مع الأئمة (عليهم السلام) يوفقهم و يسددهم، و ليس كلما «2» طلبه وجده «3»
».
6548/ [6]- العياشى: عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى، قال: «خلق من خلق الله، و الله يزيد فى الخلق ما يشاء».

2- الكافى 1: 215/ 4.
3- الكافى 1: 215/ 6.
4- تفسير القمّى 2: 26.
5- مختصر بصائر الدرجات: 3.
6- تفسير العيّاشى 2: 316/ 159.
(1) النحل 16: 1- 2. [.....]
(2) فى «س»: و كلّما.
(3) فى المصدر: طلب وجد.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 584
6549/ [7]- عن زرارة و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، عن قوله تعالى: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ.
قالا: «إن الله تبارک و تعالى أحد صمد، و الصمد: الشىء الذى ليس له جوف، فإنما الروح خلق من خلقه، له بصر و قوة و تأييد، يجعله فى قلوب الرسل و المؤمنين».
6550/ [8]- عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى، قال: «خلق عظيم أعظم من جبرئيل و ميكائيل، لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد (عليه و آله السلام)، و مع الأئمة يسددهم، و ليس كلما طلب وجد».
6551/ [9]- و فى رواية أبى أيوب الخزاز، قال: «أعظم من جبرئيل، و ليس، كما ظننت».

6552/ [10]- عن أبى بصير، عن أحدهما، (عليهما السلام)، قال سألته عن قوله: وَ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّی، ما الروح؟ قال: «التى فى الدواب و الناس».
قلت: و ما هى؟ قال: «هى من الملكوت، من القدرة».
6553/ [11]- عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا، قال: «تفسيرها فى الباطن أنه لم يؤت العلم إلا أناس يسير فقال: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا منكم».
6554/ [12]- عن أسباط بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «خلق أعظم من جبرئيل و ميكائيل مع الأئمة يفقههم، و هو من الملكوت».

قوله تعالى:
قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً [88] 6555/ [1]- على بن إبراهيم: أى معينا.

7- تفسير العيّاشى 2: 316/ 160.
8- تفسير العيّاشى 2: 317/ 161.
9- تفسير العيّاشى 2: 317/ 162.
10- تفسير العيّاشى 2: 317/ 163.
11- تفسير العيّاشى 2: 317/ 164.
12- تفسير العيّاشى 2: 317/ 165.
1- تفسير القمّى 2: 25.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ فِی هذَا الْقُرْآنِ مِنْ کُلِّ مَثَلٍ فَأَبی أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَّا کُفُوراً [89]
6556/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبی حمزة، عن أبی جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: فَأَبی أَکْثَرُ النَّاسِ بولاية على إِلَّا کُفُوراً».
6557/ [2]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم الثقفی، عن على بن هلال الأحمسی، عن الحسن بن وهب بن على بن بحيرة، عن جابر، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قول الله تعالى:
فَأَبی أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَّا کُفُوراً، قال: «نزلت فی ولاية على (عليه السلام)».
6558/ [3]- و عنه: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندی، عن عبد الله بن حماد الأنصاری، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: فَأَبی أَکْثَرُ النَّاسِ بولاية على (عليه السلام) إِلَّا کُفُوراً».
6559/ [4]- العياشی: عن أبی حمزة، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا: فَأَبی أَکْثَرُ النَّاسِ بولاية على إِلَّا کُفُوراً».

قوله تعالى:
وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً أَوْ تَکُونَ لَکَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً- إلى قوله تعالى- مَلَکاً رَسُولًا [90-95]
6560/ [5]- الإمام الحسن بن على العسكرى (عليه السلام) قال: «قلت لأبى على بن محمد (عليهما السلام): فهل كان

1- الكافى 1: 351/ 64.
2- تأويل الآيات 1: 290/ 30، شواهد التنزيل 1: 353/ 482.
3- تأويل الآيات 1: 291/ 31.
4- تفسير العيّاشى 2: 317/ 166.
5- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 500/ 314.
[.....]

رسول الله (صلى الله عليه و آله) يناظرهم إذا عانتوه و يحاجهم؟
قال: بلى، مرارا كثيرة: منها ما حكى الله من قولهم: وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي فِى الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَکٌ إلى قوله: مَسْحُوراً «1» وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ «2» وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً إلى قوله كِتاباً نَقْرَؤُهُ.
ثم قيل له فى آخر ذلک: لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة فى مسألتنا إياک، لأن مسألتنا أشد من مسائل «3» قوم موسى لموسى (عليه السلام)، قال: و ذلک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قاعدا ذات يوم بمكة بفناء الكعبة إذا اجتمع جماعة من رؤساء قريش منهم: الوليد بن المغيرة المخزومى، و أبو البخترى بن هشام، و أبو جهل ابن هشام، و العاص بن وائل السهمى، و عبد الله بن أبى امية المخزومى، و جمع ممن يليهم كثير، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى نفر من أصحابه يقرأ عليهم كتاب الله، و يؤدى إليهم «4» عن الله أمره و نهيه. فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل أمر محمد و عظم خطبه، فتعالوا نبدأ بتقريعه و تبكيته و توبيخه، و الاحتجاج عليه، و إبطال ما جاء به، ليهون خطبه على أصحابه، و يصغر قدره عندهم، فلعله ينزع عما هو فيه من غيه و باطله و تمرده و طغيانه، فإن انتهى و إلا عاملناه بالسيف الباتر.
فقال أبو جهل: فمن ذا الذى يلى كلامه و مجادلته «5»؟ قال عبد الله بن

أبى امية المخزومى: أنا لذلک أما ترضانى له قرنا «6» حسيبا، و مجادلا «7» كفيا؟ قال أبو جهل: بلى، فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبد الله بن أبى امية المخزومى، فقال: يا محمد، لقد ادعيت دعوى عظيمة، و قلت مقالا هائلا، زعمت أنک رسول الله رب العالمين، و ما ينبغى لرب العالمين و خالق الخلق [أجمعين أن يكون مثلک رسولا له، بشر مثلنا تأكل كما نأكل و تشرب كما نشرب، و تمشى فى الأسواق كما نمشى، فهذا ملک الروم و هذا ملک الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير مال، عظيم حال، له قصور و دور «8» و فساطيط و خيام و عبيد و خدم، و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم أجمعين فهم عبيده، و لو كنت نبيا لكان معک ملک يصدقک و نشاهده، بل و لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا لا بشرا مثلنا، ما أنت- يا محمد- إلا مسحورا و لست بنبى.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هل بقى من كلامک شىء؟ قال: بلى، لو أراد الله أن يبعث إلينا رسولا لبعث

---

(1) الفرقان 25: 7- 8.
(2) الزخرف 43: 31.
(3) فى المصدر: مسألة.
(4) فى «ط»: و يذكّرهم.
(5) فى «ط»: و محاورته.
(6) القرن للإنسان: مثله فى الشجاعة و الشدّة و العلم و القتال و غير ذلک. و فى «ط»: قويّا.
(7) فى نسخة من «ط»: و محاورا.
(8) فى المصدر زيادة: و بساتين.

أجل من فيما بيننا مالا، و أحسن حالا، فهلا نزل هذا القرآن الذى تزعم أن الله أنزله عليک و بعثک به رسولا على رجل من القريتين عظيم؟ إما الوليد بن المغيرة بمكة و إما عروة بن مسعود الثقفى بالطائف.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فهل بقى من كلامک شىء، يا عبد الله؟ قال: بلى، لن نؤمن لک حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا بمكة هذه، فإنها ذات أحجار و عرة و جبال، تكسح أرضها و تحفرها و تجرى فيها العيون فإنا إلى ذلک محتاجون، أو تكون لک جنة من نخيل و عنب فنأكل منها و نطعمها «1»، و تفجر الأنهار خلالها- خلال ذلک النخيل و الأعناب- تفجيرا أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا، فإنک قلت لنا: وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ «2» فلعلنا نقول ذلک. ثم قال: و لن نؤمن لک، أو تأتى بالله و الملائكة قبيلا، تأتى «3» بهم و هم لنا مقابلون أو يكون لک بيت من زخرفٍ تعطينا منه و تغنينا به فلعلنا نطغى، فإنک قلت لنا:

كَلّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى «4» ثم قال: أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ أى تصعد فى السماء وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّکَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ، من الله العزيز الحكيم إلى عبد الله بن أبى امية المخزومى و من معه بأن آمنوا بمحمد بن عبد الله بن عبد المطلب فإنه رسولى، و صدقوه فى مقاله، فإنه من عندى، ثم لا أدرى- يا محمد- إذا فعلت هذا كله أؤمن بک أولا أؤمن بک، بل لو رفعتنا إلى السماء و فتحت أبوابها و دخلناها «5»، لقلنا: إنما سكرت أبصارنا، و سحرتنا.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عبد الله، أبقى شىء من كلامک؟ قال: يا محمد، أو ليس فيما أوردت عليک كفاية و بلاغ؟ ما بقى شىء، فقل ما بدا لک، و أفصح عن نفسک، إن كانت لک حجة، أو ائتنا بما سألناک.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اللهم أنت السامع لكل صوت، و العالم بكل شىء، تعلم ما قاله عبادک، فأنزل الله عليه: يا محمد وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ إلى قوله: رَجُلًا مَسْحُوراً، ثم قال الله تعالى: انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا «6»، ثم قال الله: يا محمد تَبارَکَ الَّذِي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ خَيْراً مِنْ ذلِکَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ يَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً «7»، و أنزل عليه: يا محمد فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ الآية «8»، و أنزل عليه يا محمد: وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَکٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَکاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ إلى قوله: وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ «9».

---

(1) فى «ط»: فتأكل منها و تطعمها، و فى المصدر: و تطعمنا.
(2) الطور 52: 44.
(3) فى المصدر زيادة: به و.
(4) العلق 96: 6- 7.
(5) فى «س» و المصدر: و أخلتناها.
(6) الإسراء 17: 48، الفرقان 25: 9. [.....]
(7) الفرقان 25: 10.
(8) هود 11: 12.
(9) الانعام 6: 8- 9.

فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عبد الله، أما ما ذكرت من أنى آكل الطعام كما تأكلون، و زعمت أنه لا يجوز لأجل هذه أن أكون لله رسولا، فإن الأمر لله يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد، و هو محمود، و ليس لک و لا لأحد الاعتراض عليه، بلم و كيف، ألم تر أن الله تعالى كيف أفقر بعضا و أغنى بعضا، و أعز بعضا و أذل بعضا، و أصح بعضا و أسقم بعضا، و

شرف بعضا و وضع بعضا و كلهم ممن يأكل الطعام؟ ثم ليس للفقراء أن يقولوا: لم أفقرتنا و أغنيتهم؟
و لا للوضعاء أن يقولوا: لم وضعتنا و شرفتهم؟ و لا للزمنى «1»، و الضعفاء أن يقولوا: لم أزمنتنا و أضعفتنا و صححتهم؟ و لا للأذلاء أن يقولوا: لم أذللتنا و أعززتهم؟ و لا للقباح الصور أن يقولوا: لم أقبحتنا و جملتهم؟ بل إن أبوا و قالوا ذلک، كانوا على ربهم رادين، و له فى أحكامه منازعين، و به كافرين، و لكان جوابه لهم: إنى أنا الملک الرافع الخافض المغنى المفقر المعز المذل المصح المسقم، و أنتم العبيد ليس لكم إلا التسليم لى و الانقياد لحكمى، فإن سلمتم كنتم عبادا مؤمنين، و إن أبيتم كنتم بى كافرين، و بعقوباتى من الهالكين.
ثم أنزل الله تعالى: يا محمد: قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ «2»، يعنى آكل الطعام يُوحى إِلَىَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ «3» يعنى قل لهم: أنا فى البشرية مثلكم و لكن ربى خصنى بالنبوة دونكم، كما يخص بعض البشر بالغناء، و الصحة و الجمال دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصنى أيضا بالنبوة.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أما قولک: إن هذا ملک الروم و ملک الفرس لا يبعثان رسولا إلا كثير المال، عظيم الحال، له قصور و دور و فساطيط و خيام و عبيد و خدام، و رب العالمين فوق هؤلاء كلهم فهم عبيده فإن الله تعالى له التدبير و الحكم، لا يفعل على ظنک و حسبانک و اقتراحک، بل يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد و هو محمود.
يا عبد الله، إنما بعث الله نبيه ليعلم الناس دينهم، و يدعوهم إلى ربهم، و يكد نفسه فى ذلک آناء الليل و أطراف النهار، فلو كان صاحب قصور يحتجب فيها، و عبيد و خدم يسترونه عن الناس، أليس كانت الرسالة تضيع و الأمور تتباطأ؟ أو ما رأيت الملوک إذا احتجبوا كيف يجرى الفساد و القبائح من حيث لا يعلمون و لا يشعرون؟
يا عبد الله، إنما بعثنى الله و لا مال لى ليعرفكم قوته و قدرته، و أنه هو الناصر «4» لرسوله، لا تقدرون على قتله و لا منعه من رسالته، فهذا أبين فى قدرته و فى عجزكم، و سوف يظفرنى الله بكم فأوسعكم قتلا و أسرا، ثم يظفرنى الله ببلادكم، و يستولى عليها المؤمنون من دونكم، و دون من يوافقكم على دينكم.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أما قولک لى: و لو كنت نبيا لكان معک ملک يصدقک و نشاهده، بل لو أراد الله أن يبعث إلينا نبيا لكان إنما يبعث إلينا ملكا لا بشرا مثلنا، فالملک لا تشاهده حواسكم، لأنه من جنس هذا الهواء لا عيان منه، و لو شاهدتموه- بأن يزاد فى قوى أبصاركم- لقلتم: ليس هذا ملكا، بل هذا بشر، لأنه إنما كان يظهر لكم بصورة البشر الذى ألفتموه لتفهموا عنه مقاله، و لتعرفوا خطابه و مراده، فكيف كنتم تعلمون صدق الملک و أن ما يقوله حق؟ بل إنما بعث الله بشرا رسولا، و

ظهر على يده المعجزات التى ليست فى طبائع البشر

---

(1) الزّمنى: جمع زمن، و هو المصاب بعاهة أو مرض مزمن.
(2، 3) الكهف 18: 110، فصلت 41: 6.
(4) فى «س» و «ط»: الناظر.

الذين قد علمتم ضمائر قلوبهم، فتعلمون بعجزكم عما جاء به أنه معجزة، و أن ذلک شهادة من الله تعالى بالصدق له، و لو ظهر لكم ملک و ظهر على يده ما يعجز عنه البشر، لم «1» يكن فيه فائدة لكم، إن ذلک ليس فى طبائع سائر أجناسه من الملائكة حتى يصير ذلک معجزا، ألا ترون أن الطيور التى تطير ليس ذلک منها بمعجز، لأن لها أجناسا يقع منها مثل طيرانها، و لو أن إنسانا طار كطيرانها لكان ذلک معجزا، فالله عز و جل سهل عليكم الأمر، و جعله بحيث تقوم عليكم الحجة، و أنتم تقترحون العمل الصعب الذى لا حجة فيه.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و أما قولک: ما أنت إلا رجلا مسحورا، فكيف أكون كذلک، و أنتم تعلمون أنى فى «2» التمييز و العقل فوقكم؟ فهل جربتم على مذ نشأت إلى أن استكملت أربعين سنة جريرة «3» أو كذبة أو خنا «4» أو خطأ من القول، أو سفها من الرأى؟ أ تظنون أن رجلا يعتصم طول هذه المدة بحول نفسه و قوتها أو بحول الله و قوته؟ و ذلک ما قال الله تعالى: انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا «5» إلى أن يثبتوا عليک عمى بحجه أكثر من دعاويهم الباطلة التى تبين عليک تحصيل بطلانها.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و أما قولک: لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ «6»، الوليد بن المغيرة بمكة، أو عروة بن مسعود بالطائف فإن الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، و لا خطر له عنده كما له عندک، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به مخالفا له شربة منها «7»، و ليس قسمة رحمة الله إليک، بل الله القاسم للرحمات، و الفاعل لما يشاء فى عبيده و إمائه، و ليس هو عز و جل ممن يخاف أحدا كما تخافه أنت لماله أو حاله، و لا ممن يطمع فى أحد فى ماله أو حاله فيخصه بالنبوة لذلک، و لا ممن يحب أحدا محبة الهوى كما تحب، فتقدم من لا يستحق التقديم، و إنما معاملته بالعدل، فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين و خلاله «8»، إلا الأفضل فى طاعته و الأجد فى خدمته، و كذلک لا يؤخر فى مراتب الدين و خلاله إلا أشدهم تباطؤا عن طاعته، و إذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال و لا إلى حال، بل هذا المال و الحال من فضله، و ليس لأحد من عباده عليه ضربة لازب «9»، فلا يقال له: إذا تفضلت بالمال على عبد فلا بد أن تتفضل عليه

بالنبوة أيضا، لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده، و لا إلزامه تفضلا، لأنه تفضل قبله بنعمه، ألا ترى- يا عبد الله- كيف أغنى واحدا و قبح صورته؟ و كيف حسن صورة واحد و أفقره؟ و كيف شرف واحدا أفقره؟ و كيف

---

(1) فى المصدر: لم يكن فى ذلک ما يدلّكم.
(2) فى المصدر زيادة: صحة.
(3) فى المصدر زيادة: أو زلّة.
(4) الخنا: الفحش فى القول. «لسان العرب- خنا- 14: 244».
(5) الإسراء 17: 48، الفرقان 25: 9.
(6) الزخرف 43: 31.
(7) فى المصدر: شربة ماء.
(8) فى «ط»، فى الموضعين: رجلا له. و فى المصدر: و جلاله. [.....]
(9) هذا الأمر ضربة لازب، أى لازم شديد. «لسان العرب- لزب- 1: 738». و فى «ط»: ضريبة لازب.

أغنى واحدا و وضعه، ثم ليس لهذا الغنى أن يقول: هلا أضيف إلى يسارى جمال فلان، و لا للجميل أن يقول: هلا أضيف إلى جمالى مال فلان، و لا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلى شرفى مال فلان، و لا للوضيع أن يقول: هلا أضيف إلى ضعتى شرف فلان، و لكن الحكم لله يقسم كيف «1» يشاء و يفعل كيف يشاء، و هو حكيم فى أفعاله، محمود فى أعماله، و ذلک قوله تعالى: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ قال الله تعالى: أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ يا محمد نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا «2»، فأحوجنا بعضا إلى بعض و أحوجنا هذا إلى مال ذاک، و أحوجنا ذاک إلى سلعة هذا أو إلى خدمته، فترى أجل الملوک و أغنى الأغنياء محتاجا إلى أفقر الفقراء فى ضرب من الضروب: إما سلعة معه ليست معه، و إما خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلک الملک إلا أن يستعين به، و إما باب من المعلوم و الحكم هو فقير إلى أن يستفيدها من هذا الفقير، و هذا الفقير يحتاج إلى مال ذلک الملک الغنى، و ذلک الملک يحتاج إلى علم هذا الفقير أو رأيه أو معرفته، ثم ليس للملک أن يقول: هلا اجتمع إلى ملكى، و مالى علمه و رأيه؟ و لا لذلک الفقير أن يقول: هلا أجتمع إلى رأيى و علمى و ما أتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الملک الغنى؟ ثم قال: وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا «3» ثم قال: يا محمد، قل لهم: وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ «4» يجمع هؤلاء من أموال الدنيا.

ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و أما قولک: لن نؤمن لک حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا، إلى آخر ما قلته، فإنک اقترحت على محمد رسول الله أشياء: منها مالو جاءک به لم يكن برهانا لنبوته، و رسول الله

يرتفع عن أن يغتنم جهل الجاهلين، و يحتج عليهم بما لا حجة فيه و منها ما لو جاءک به لكان معه هلاکک، و إنما يؤتى بالحجج و البراهين ليلزم عباد الله الإيمان لا ليهلكوا بها، فإنما اقترحت هلاکک، و رب العالمين أرحم بعباده و أعلم بمصالحهم من أن يهلكهم كما يقترحون، و منها المحال الذى لا يصح و لا يجوز كونه، و رسول رب العالمين يعرفک ذلک، و يقطع معاذيرک، و يضيق عليک سبيل مخالفتک، و يلجئک بحجج الله إلى تصديقه حتى لا يكون لک عنه محيد و لا محيص و منها ما قد اعترفت على نفسک أنک فيه معاند متمرد لا تقبل حجة و لا تصغى إلى برهان، و من كان كذلک فدواؤه عذاب الله النازل من سمائه أو فى جحيمه أو بسيوف أوليائه.
و أما قولک، يا عبد الله: لن نؤمن لک حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا بمكة، فإنها ذات حجارة و صخور و جبال، تكسح أرضها و تحفرها تجرى فيها العيون فإننا إلى ذلک محتاجون، فإنک سألت هذا و أنت جاهل بدلائل الله تعالى- يا عبد الله- أ رأيت لو فعلت هذا كنت من أجل هذا نبيا؟ أ رأيت الطائف التى لک فيها بساتين، أما كان هناک مواضع فاسدة صعبة أصلحتها و ذللتها و كسحتها و أجريت فيها عيونا استنبطتها؟ قال: بلى، قال: فهل لک فى

---

(1) فى «س» و المصدر: كما.
(2) الزخرف 43: 32.
(3) الزخرف 43: 32.
(4) الزخرف 43: 32.

هذا نظراء؟ قال: بلى، قال: أ فصرت بذلک أنت و هم أنبياء؟ قال: لا قال: فكذلک لا يصير هذا حجة لمحمد لو فعله، على نبوته، فما هو إلا كقولک: لن نؤمن لک حتى تقوم و تمشى على الأرض أو حتى تأكل الطعام كما يأكل الناس.
و أما قولک يا عبد الله: أو تكون لک جنة من نخيل و عنب فتأكل منها و تطعمنا و تفجر الأنهار خلالها تفجيرا؟
أ و ليس لک و لأصحابک جنان من نخيل و عنب بالطائف تأكلون و تطعمون منها و تفجرون الأنهار خلالها تفجيرا؟
أ فصرتم أنبياء بهذا؟ قال: لا، قال: فما بال اقتراحكم على رسول الله أشياء لو كانت كما تقترحون لما دلت على صدقه، بل لو تعاطاها لدل تعاطيه إياها على كذبه، لأنه حينئذ يحتج بما لا حجة فيه، و يخدع الضعفاء عن عقولهم و أديانهم. و رسول رب العالمين يجل و يرتفع عن هذا.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عبد الله، و أما قولک: أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا، فإنک قلت:
وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ فإنِ فى سقوط

السَماء عليكم موتكم و هلاككم، فإنما تريد بهذا من رسول الله أن يهلكك، و رسول «1» رب العالمين أرحم بک من ذلک، و لا يهلک، لكنه يقيم عليک حجج الله، و ليس حجج الله لنبيه وحده على حسب الاقتراح من عباده، لأن العباد جهال بما يجوز من الصلاح، و بما لا يجوز من الفساد، و قد يختلف اقتراحهم و يتضاد حتى يستحيل وقوعه، إذ لو كانت اقتراحاتهم واقعة لجاز أن تقترح أنت أن تسقط السماء عليكم، و يقترح غيرک أن لا تسقط عليكم السماء بل أن ترفع الأرض إلى السماء و تقع السماء عليها، فكان ذلک يتضاد و يتنافى و يستحيل وقوعه، و الله تعالى لا يجرى تدبيره على ما يلزم به المحال.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و هل رأيت- يا عبد الله- طبيبا كان دواؤه للمرضى على حسب اقتراحاتهم؟
و إنما يفعل بهم ما يعلم صلاحهم فيه، أحبه العليل أو كرهه، فأنتم المرضى و الله طبيبكم، فان انقدتم لدوائه شفاكم، و إن تمردتم عليه أسقمكم و بعد، فمتى رأيت- يا عبد الله- مدعى حق من قبل رجل أوجب عليه حاكم من حكامهم- فيما مضى- بينة على دعواه على حسب اقتراح المدعى عليه؟ إذن ما كان يثبت لأحد على أحد دعوى و لا حق، و لا كان بين ظالم و مظلوم و لا بين صادق و كاذب فرق.
ثم قال: يا عبد الله، و أما قولک: أو تأتى بالله و الملائكة قبيلا يقابلوننا و نعاينهم فإن هذا من المحال الذى لا خفاء به، إن ربنا عز و جل ليس كالمخلوقين يجىء و يذهب و يتحرک و يقابل شيئا حتى يؤتى به، فقد سألتم بهذا المحال، و إنما هذا الذى دعوت إليه صفة أصنامكم الضعيفة المنقوصة التى لا تسمع و لا تبصر و لا تعلم، و لا تغنى عنكم شيئا و لا عن أحد. يا عبد الله، أو ليس لک ضياع و جنان بالطائف و عقار بمكة و قوام عليها؟ قال: بلى، قال:
أ فتشاهد جميع أحوالها بنفسک أو بسفراء بينک و بين معامليک؟ قال: بسفراء، قال: أ رأيت لو قال معاملوک و أكرتک و خدمک لسفرائک: لا نصدقكم فى هذه السفارة إلا أن تأتونا بعبد الله بن أبى امية لنشاهده فنسمع ما تقولون عنه شفاها، كنت تسوغهم هذا، أو كان يجوز لهم عندک ذلک؟ قال: لا، قال: فما الذى يجب على سفرائک؟ أ ليس أن

---

(1) (رسول) ليس فى «س».

يأتوهم عنک بعلامة صحيحة تدلهم على صدقهم فيجب عليهم أن يصدقوهم؟ قال: بلى، قال: يا عبد الله، أ رأيت سفيرک لو أنه لما سمع منهم هذا عاد إليک و قال قم معى فإنهم قد اقترحوا على مجيئک، أليس يكون لک مخالفا، و تقول له: إنما أنت رسول، لا مشير و لا آمر «1»؟ قال: بلى، قال: كيف

صرت تقترح على رسول رب العالمين مالا تسوغ لأكرتک و معامليک أن يقترحوه على رسولک إليهم، و كيف أردت من رسول رب العالمين مالا تسوغ لأكرتک «2» و قوامک؟ هذه حجة قاطعة لإبطال جميع ما ذكرته فى كل ما اقترحته، يا عبد الله.
و أما قولک، يا عبد الله: أو يكون لک بيت من زخرف- و هو الذهب- أما بلغک أن لعظيم مصر بيوتا من زخرف؟ قال: بلى، قال: أ فصار بذلک نبيا؟ قال: لا، قال: فكذلک لا يوجب ذلک لمحمد- لو كان له- نبوة، و محمد لا يغتنم جهلک بحجج الله.
و أما قولک يا عبد الله: أو ترقى فى السماء، ثم قلت: و لن نؤمن لرقيک حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه، يا عبد الله، الصعود إلى السماء أصعب من النزول عنها، و إذا اعترفت على نفسک أنک لا تؤمن إذا صعدت، فكذلک حكم النزول، ثم قلت: حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه، و من بعد ذلک، لا أدرى أؤمن بک أو لا أؤمن بک فأنت- يا عبد الله- مقر بأنک تعاند حجة الله عليک، فلا دواء لک إلا تأديبه [لک على يد أوليائه من البشر أو ملائكته الزبانية، و قد أنزل الله تعالى على كلمة «3» جامعة لبطلان كل ما اقترحته، فقال تعالى قُلْ يا محمد سُبْحانَ رَبِّی هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا؟ ما أبعد ربى عن أن يفعل الأشياء على قدر ما يقترحه الجهال بما يجوز و بما لا يجوز! هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا لا يلزمنى إلا إقامة حجة الله التى أعطانى، و ليس لى أن آمر على ربى و أنهى و لا أشير، فأكون كالرسول الذى بعثه «4» ملک إلى قوم من مخالفيه فرجع إليه يأمره أن يفعل بهم ما اقترحوه عليه.
فقال أبو جهل: يا محمد ها هنا واحدة: أ لست زعمت أن قوم موسى احترقوا بالصاعقة لما سألوه أن يريهم الله جهرة؟ قال: بلى قال: و لو كنت نبيا لاحترقنا نحن أيضا، فقد سألنا أشد مما قال «5» قوم موسى، لأنهم قالوا: أرنا الله جهرة و نحن قلنا: لن نؤمن لک حتى تأتى بالله و الملائكة قبيلا نعاينهم.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يا أبا جهل، أو ما علمت قصة ابراهيم الخليل (عليه السلام) لما رفع فى الملكوت، و ذلک قول الله تبارک و تعالى: وَ كَذلِکَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ «6» قوى الله بصره لما رفعه دون السماء حتى نظر إلى الأرض و من عليها ظاهرين و مستترين، فرأى رجلا و امرأة على فاحشة، فدعا عليهما بالهلاک فهلكا، ثم رأى آخرين، فدعا عليهما بالهلاک فهلكا، ثم رأى آخرين، فهم بالدعاء

---

(1) فى «ط» رسول مبشر مأمور.
(2) فى المصدر: رسول ربّ العالمين أن يستذم إلى ربّه بأن يأمر عليه و ينهى، و أن لا تسوّغ مثل هذا لرسولک إلى أكرتک.

(3) فى المصدر: حكمة.
(4) فى «س»: يبعثه.
(5) فى المصدر: سأل.
(6) الأنعام 6: 75.

عليهما، فأوحى الله إليه. يا إبراهيم، اكفف دعوتک عن عبادى و إمائى، أنا الغفور الرحيم، الجبار «1» الحليم، لا تضرنى ذنوب عبادى، كما لا تنفعنى طاعتهم، و لست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستک، فاكفف دعوتک عن عبادى و إمائى فإنما أنت عبد نذير، لا شريک لى فى المملكة، و لا مهيمن على، و لا على عبادى، و عبادى معى بين خلال ثلاث: اما أن تابوا إلى فتبت عليهم و غفرت ذنوبهم و سترت عيوبهم، و إما كففت عنهم عذابى لعلمى بأنه سيخرج من أصلابهم، ذريات مؤمنون «2»، فأرفق بالآباء الكافرين، و أتأنى بالأمهات الكافرات، فأرفع عذابى عنهم ليخرج ذلک المؤمن من أصلابهم، فإذا تزايلوا حل بهم عذابى، و حاق بهم بلائى، فإن لم يكن هذا و لا هذا فإن الذى أعددته لهم من عذابى أعظم مما تريده بهم، فإن عذابى لعبادى على حسب جلالى و كبريائى. يا إبراهيم، خل بينى و بين عبادى فإنى أرحم بهم منک، و خل بينى و بين عبادى فإنى أنا الجبار الحليم العلام الحكيم، ادبرهم بعلمى و انفذ فيهم قضائى و قدرى.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تعالى- يا أبا جهل- إنما دفع عنک العذاب لعلمه بأنه سيخرج من صلبک ذرية طيبة، عكرمة «3» ابنک، و سيلى من امور المسلمين ما إن، أطاع الله فيه، كان عند الله جليلا، و إلا فالعذاب نازل عليک، و كذلک سائر قريش السائلين، لما سألوا من هذا، إنما أمهلوا لأن الله علم أن بعضهم سيؤمن بمحمد، و ينال به السعادة، فهو تعالى لا يقتطعه عن تلک السعادة و لا يبخل بها عليه، أو من يولد منه مؤمن فهو ينظر أباه لإيصال ابنه إلى السعادة، و لو لا ذلک لنزل العذاب بكفاتكم، فانظر نحو السماء، فنظر فإذا أبوابها مفتحة، و إذا النيران نازلة منها مسامتة «4» لرءوس القوم تدنو منهم، حتى وجدوا حرها بين أكتافهم، فارتعدت فرائص أبى جهل و الجماعة، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تروعنكم، فإن الله لا يهلككم بها، و إنما أظهرها عبرة ثم نظروا فإذا قد خرج من ظهور الجماعة أنوار قابلتها و رفعتها و دفعتها حتى أعادتها فى السماء كما جاءت منها. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): بعض هذه الأنوار أنوار من قد علم الله أنه سيسعده بالإيمان بى منكم من بعد، بعضها أنوار ذرية طيبة ستخرج من بعضكم ممن لا يؤمن و هم يؤمنون».
6561/ [2]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى عبد الله بن أبى امية أخى ام سلمة (رحمة الله عليها)، و ذلک أنه قال هذا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة قبل الهجرة، فلما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى

فتح مكة استقبله عبد الله بن أبى امية فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يرد عليه السلام، فأعرض عنه فلم يجبه بشىء، و كانت أخته أم سلمة

2- تفسير القمّى 2: 26.
(1) فى المصدر: الحنّان. [.....]
(2) فى «س»: يؤمنون.
(3) عكرمة بن أبى جهل عمرو بن هشام المخزومى القريشى، من صناديد قريش فى الجاهلية و الإسلام. كان هو و أبوه من أشدّ الناس عداوة للنبىّ (صلى اللّه عليه و آله)، و أسلم عكرمة بعد فتح مكّة، فشهد الوقائع، و ولى الأعمال، و ولى الأعمال، و قتل فى اليرموک أو يوم برج الصفر، سنة 13: ه. الطبقات الكبرى 7: 404، صفة الصفوة 1: 730/ 111، سير أعلام النبلاء 1: 323/ 66، الإصابة 2: 496.
(4) سامته مسامتة: قابله و وازاه. «تاج العروس- سمت- 1: 555».

مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فدخل عليها فقال: يا أختى، إن رسول الله قد قبل إسلام الناس كلهم، ورد على إسلامى فليس يقبلنى كما قبل غيرى.
فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ام سلمة قالت: بأبى أنت و امى يا رسول الله، سعد بک جميع الناس إلا أخى من بين قريش و العرب رددت إسلامه، و قبلت إسلام الناس كلهم؟
فقال: «يا ام سلمة، إن أخاک كذبنى تكذيبا لم يكذبنى أحد من الناس، هو الذى قال لى: لن نؤمن لک حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لک جنة من نخيل و عنب، فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا، أو تأتى بالله و الملائكة قبيلا، أو يكون لک بيت من زخرف، أو ترقى فى السماء، و لن نؤمن لرقيک حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه».
قالت ام سلمة: بأبى أنت و أمى- يا رسول الله- ألم تقل أن الإسلام يجب ما كان قبله؟ قال: «نعم»، فقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إسلامه.
6562/ [3]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً يعنى عينا أَوْ تَكُونَ لَکَ جَنَّةٌ يعنى بستانا مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً من تلک العيون أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً و ذلک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إنه ستسقط السماء كسفا لقوله: وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ «1».
قوله تعالى: أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَةِ قَبِيلًا و القبيل: الكثير أَوْ يَكُونَ لَکَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أى مزخرف بالذهب أَوْ تَرْقى فِى السَّماءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّکَ حَتَّى

تُنَزِّلَ عَلَيْناَ كِتاباً نَقْرَؤُهُ يقول: من الله إلى عبد الله بن أبى أمية أن محمدا صادق، و أنى أنا بعثته، و يجىء معه أربعة من الملائكة يشهدون أن الله هو كتبه. فأنزل الله عز و جل: قُلْ سُبْحانَ رَبِّى هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا».
6563/ [4]- العياشى: عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام): قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا قالوا: إن الجن كانوا فى الأرض قبلنا فبعث الله إليهم ملكا، فلو أراد الله أن يبعث إلينا لبعث ملكا من الملائكة، و هو قول الله تبارك و تعالى: وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى إِلَّا أَنْ قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا».
6564/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس و عنده جبرئيل (عليه السلام) إذ حانت من جبرئيل نظرة نحو

3- تفسير القمّى 2: 27.
4- تفسير العيّاشى 2: 317/ 167.
5- تفسير القمّى 2: 27.
(1) الطور 52: 44.

السماء فامتقع لونه «1» حتى صار كأنه الكركمة «2»، ثم لاذ برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى حيث نظر جبرئيل فإذا شىء قد ملأ ما بين الخافقين مقبلا حتى كان كقاب «3» من الأرض، ثم قال: يا محمد، إنى رسول الله إليک أخيرک أن تكون ملكا رسولا أحب إليک، أو تكون عبدا رسولا فالتفت رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى جبرئيل (عليه السلام) و قد رجع إليه لونه. فقال جبرئيل: بل كن عبدا رسولا فرفع الملک رجله اليمنى فوضعها فى كبد السماء الدنيا، ثم رفع الاخرى فوضعها فى الثانية، ثم رفع اليمنى فوضعها فى الثالثة، ثم هو هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة، كل سماء خطوة، و كلما ارتفع صغر، حتى صار آخر ذلک مثل الصر «4»، فالتفت رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى جبرئيل (عليه السلام) فقال: لقد رأيتک ذعرا و ما رأيت شيئا كان أذعر لى من تغير لونک؟
فقال: يا نبى الله، لا تلمنى، أ تدرى من هذا؟ قال: لا، قال: هذا إسرافيل حاجب الرب، فلم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات و الأرض، فلما رأيته منحطا ظننت أنه جاء بقيام الساعة، فكان الذى رأيت من تغير لونى لذلک، فلما رأيت ما اصطفاک الله به رجع إلى لونى و نفسى، أما رأيته كلما ارتفع صغر، إنه ليس شىء يدنو من الرب إلا يصغر لعظمته، إن هذا حاجب الرب و أقرب خلق الله منه، و اللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء، فإذا تكلم

الرب تبارک و تعالی بالوحی ضرب اللوح جبینه فنظر فیه، ثم یلقیه إلینا فنسعی به فی السماوات و الأرض، إنه لأدنی خلق الرحمن منه، و بینه و بینه سبعون حجابا من نور تقطع من دونها الأبصار ما لا یعد و لا یوصف، و إنی لأقرب الخلق منه، و بینی و بینه مسیرة ألف عام».

6565/ [6]- قال علی بن إبراهیم: و قوله: وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ یُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدی إِلَّا أَنْ قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا.

قال: قال الکفار: لم لم یبعث الله إلینا الملائکة؟ فقال الله عز و جل: و لو بعثنا إلیهم ملکا لما آمنوا و لهلکوا، و لو کانت الملائکة فی الأرض یمشون مطمئنین لنزلنا علیهم من السماء ملکا رسولا».

قوله تعالى:
وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً [97]

6- تفسير القمّى 2: 27.
(1) امتقع لونه: إذا تغيّر من حزن أو فزع. «لسان العرب- مقع- 8: 341».
(2) الكركمة: واحدة الكركم، و هو الزّعفران، و قيل: العصفر، و قيل: شىء كالورس، هو فارسى معرّب. «النهاية 4: 166».
(3) القاب: المقدار، و من القوس: ما بين المقبض و طرف القوس. «المعجم الوسيط- قاب 2: 765».
(4) فى المصدر: الذّر، و الصّرّ: عصفور أو طائر فى قدّه، أصفر اللون: «مجمع البحرين- صرر- 3: 365».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 596
6566/ [1]- على بن إبراهيم، قال: و قوله تعالى: وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَ بُكْماً وَ صُمًّا قال: على جباههم مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً: أى كلما انطفت.
6567/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى عن ابن أبى عمير، عن سيف بن عميرة، يرفعه إلى على بن الحسين (عليه السلام) قال: «إن فى جهنم واديا يقال له سعير، إذا خبث جهنم فتح سعيرها، و هو قوله: كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً أى كلما انطفت».
6568/ [3]- العياشى: عن إبراهيم بن عمر، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: وَ نَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلى وُجُوهِهِمْ، قال: «على جباههم».
6569/ [4]- عن بكر بن بكر «1»، رفع الحديث إلى على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «إن فى جهنم لواديا يقال له: سعيرا إذا خبت جهنم فتح سعيرها، و هو قول الله: كُلَّما خَبَتْ زِدْناهُمْ سَعِيراً».

قوله تعالى:
قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَةِ رَبِّی إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفاقِ وَ كانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً [100] 6570/ [5]- على بن إبراهيم، قال: لو كانت الأموال بيد الناس لما أعطوا الناس شيئا مخافة الفقر «2». وَ كانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً أى بخيلا.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ- إلى قوله تعالى- وَ إِنِّى لَأَظُنُّکَ يا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً [101- 102]

1- تفسير القمّى 2: 29.
2- تفسير القمّى 2: 29. [.....]
3- تفسير العيّاشى 2: 318/ 168.
4- تفسير العيّاشى 2: 318/ 169.
5- تفسير القمّى 2: 29.
(1) لعلّه بكر بن أبى بكر. انظر معجم رجال الحديث 3: 340.
(2) فى المصدر و «ط» نسخة بدل: النفاد.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 597
6571/ [1]- عبد الله بن جعفر الحميرى، عن الحسن بن ظريف، عن معمر، عن الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: «كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) ذات يوم و أنا طفل خماسى، إذ دخل عليه نفر من اليهود- و ذكر الحديث إلى أن قال- قالوا: أخبرنا عن الآيات التسع التى أوتيها موسى بن عمران.
قلت: العصا، و إخراجه يده من جيبه بيضاء، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، و رفع الطور، و المن و السلوى آية واحدة، و فلق البحر. قالوا: صدقت».
6572/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسى تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ، قال: «الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، و الحجر، و البحر، و العصا، و يده».
6573/ [3]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، قال: حدثنا أبو إسحاق يزيد بن إسحاق- و لقبه شعر- قال: حدثنى هارون بن حمزة الغنوى الصيرفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن التسع آيات التى اوتى موسى (عليه السلام). فقال: «الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، و الطوفان، و البحر، و الحجر، و العصا، و يده».
6574/ [4]- على بن إبراهيم، قال: الطوفان، و الجراد، و القمل، و

الضفادع، و الدم و الحجر و العصا، و یده، و البحر.
6575/ [5]- العیاشی: عن سلام، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسی تِسْعَ آیاتٍ بَیِّناتٍ، قال: «الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، و الحجر، و البحر، و العصا، و یده».
6576/ [6]- علی بن إبراهیم: قال یحکی قول موسی: وَ إِنِّی لَأَظُنُّکَ یا فِرْعَوْنُ مَثْبُوراً أی هالکا یدعو بالثبور.
6577/ [7]- العیاشی: عن العباس بن معروف، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام) ذکر قول الله عز و جل:

1- قرب الاسناد: 133.
2- الخصال: 423/ 25.
3- الخصال: 423/ 24.
4- تفسیر القمّی 2: 29.
5- تفسیر العیّاشی 2: 318/ 170.
6- تفسیر القمّی 2: 29.
7- تفسیر العیّاشی 2: 318/ 171.

یا فِرْعَوْنُ: «یا عاصی».

قوله تعالى:
فَأَرادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ- إلى قوله تعالى- وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً [103- 109]
6578/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَأَرادَ أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ: «أى أراد أن يخرجهم من الأرض، و قد علم فرعون و قومه أن ما أنزل تلك الآيات إلا الله، و أما قوله: فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً يقول: جميعا».
6579/ [2]- فى رواية على بن إبراهيم: فَأَرادَ يعنى فرعون أَنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الْأَرْضِ أى يخرجهم من مصر فَأَغْرَقْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ جَمِيعاً وَ قُلْنا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِى إِسْرائِيلَ اسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذا جاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنا بِكُمْ لَفِيفاً: أى من كل ناحية.
قال: قوله تعالى وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ: أى على مهل وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا ثم قال: يا محمد، قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ يعنى من أهل الكتاب الذين آمنوا برسول الله (صلى الله عليه و آله): إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً قال: الوجه وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً و هم قوم من أهل الكتاب آمنوا بالله.
6580/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، بإسناده، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عمن بجبهته علة لا يقدر على السجود عليها.
قال: «يضع ذقنه على الأرض، إن الله عز و جل يقول: يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً».
6581/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له رجل بين عينية قرحة لا يستطيع أن يسجد عليها؟ قال: يسجد ما بين طرف شعره، فإن لم يقدر سجد على حاجبه الأيمن، فإن لم يقدر فعلى حاجبه الأيسر، فإن لم يقدر فعلى ذقنه».
قلت: على ذقنه؟ قال: «نعم، أما تقرأ كتاب الله عز و جل: يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً».

1- تفسير القمّى 2: 29.
2- تفسير القمّى 2: 29. [.....]
3- الكافى 3: 334/ 6.

4- تفسير القمّى 2: 3.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 599

قوله تعالى:
وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِکَ سَبِيلًا [110]
6582/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها قال: «المخافتة: ما دون سمعک، و الجهر: أن ترفع صوتک شديدا».
و رواه الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سألته عن قول الله عز و جل، و ساق الحديث إلى آخره «1».
6583/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): على الإمام أن يسمع من خلفه و إن كثروا؟
فقال: «ليقرأ قراءة وسطا، يقول الله تبارک و تعالى: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها».
6584/ [3]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله:
وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها، قال: «الجهر بها: رفع الصوت، و التخافت: ما لم تسمع بأذنک، و اقرأ ما بين ذلک».
6585/ [4]- و عنه قال: حدثنى أبى، عن الصباح، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله:
وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها، قال: «رفع الصوت عاليا، و المخافتة: ما لم تسمع نفسک».
6586/ [5]- قال على بن إبراهيم: و روى عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) فى قوله: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها، قال: «الإجهار أن ترفع صوتک يسمعه من بعد عنک، و المخافتة. أن لا تسمع من معک إلا يسيرا».
6587/ [6]- العياشى: عن المفضل قال: سمعته (عليه السلام) يقول، و سئل عن الإمام هل عليه أن يسمع من خلفه و إن كثروا؟ قال: يقرأ قراءة وسطا، يقول الله تبارک و تعالى: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها».

1- الكافى 3: 315/ 21.
2- الكافى 3: 317/ 27.
3- تفسير القمّى 2: 30.
4- تفسير القمّى 2: 30.

5- تفسير القمّى 2: 30.
6- تفسير العيّاشى 2: 318/ 172.
(1) التهذيب 2: 290/ 1164
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 600
6588/ [7]- عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها، قال: «المخافتة: ما دون سمعک، و الجهر: أن ترفع صوتک شديدا».
6589/ [8]- عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإمام، هل عليه أن يسمع من خلفه و إن كثروا؟ قال: «ليقرأ قراءة وسطا، إن الله يقول: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها».
6590/ [9]- عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): فى قوله تعالى:
وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا كان بمكة جهر بصوته، فيعلم بمكانه المشركون، فكانوا يؤذونه، فأنزلت هذه الآية عند ذلک».
6591/ [10]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) «1»
فى قوله: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها.
قال: «نسختها فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ «2»».
6592/ [11]- عن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله تعالى: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها.
فقال: «الجهر بها: رفع الصوت، و المخافتة: ما لم تسمع اذناک، و ما بين ذلک قدر ما يسمع اذنک».
6593/ [12]- عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا، قال: تفسيرها: و لا تجهر بولاية على (عليه السلام) و لا بما أكرمته به حتى آمرک بذلک وَ لا تُخافِتْ بِها يعنى و لا تكتمها عليا (عليه السلام) و أعلمه بما أكرمته به».
6594/ [13]- عن الحلبى، عن بعض أصحابنا، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لأبى عبد الله (عليه السلام): «يا بنى عليک بالحسنة بين السيئتين تمحوها». قال: «و كيف ذاک، يا أبت؟» قال: «مثل قول الله عز و جل: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ سيئة، وَ لا تُخافِتْ بِها سيئة وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلًا حسنة، و مثل قوله: وَ لا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلى عُنُقِكَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ «3»، و مثل قوله: وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا إذا أسرفوا سيئة، و إذا أقتروا

7- تفسير العيّاشى 2: 318/ 173.

8- تفسير العيّاشى 2: 318/ 174.
9- تفسير العيّاشى 2: 318/ 175.
10- تفسير العيّاشى 2: 319/ 176.
11- تفسير العيّاشى 2: 319/ 177. [.....]
12- تفسير العيّاشى 2: 319/ 178.
13- تفسير العيّاشى 2: 319/ 179.
(1) فى المصدر: عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام).
(2) الحجر 15: 94.
(3) الإسراء 17: 29.

سيئة وَ كانَ بَيْنَ ذلِکَ قَواماً «1» حسنة، فعليک بالحسنة بين السيئتين».
6595/ [14]- عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن تفسير هذه الآية فى قول الله وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِکَ سَبِيلًا.
قال: «لا تجهر بولاية على (عليه السلام) فهو الصلاة، و لا بما أكرمته به حتى انزل به «2»، و ذلک قوله: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِکَ سَبِيلًا.
قال: «لا تجهر بولاية على (عليه السلام) فهو الصلاة، و لا بما أكرمته به حتى انزل به، و ذلک قوله: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ و أما قوله: وَ لا تُخافِتْ بِها فإنه يقول: و لا تكتم ذلک عليا (عليه السلام)، يقول: أعلمه بما أكرمته به فأما قوله: وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِکَ سَبِيلًا، يقول: تسألنى أن آذن لک أن تجهر بأمر على (عليه السلام)، بولايته. فأذن له بإظهار ذلک يوم غدير خم، فهو قوله يومئذ: اللهم من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه».

قوله تعالى:
وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ وَلِیٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ کَبِّرْهُ تَکْبِیراً [111] 6596/ [1]- على بن إبراهيم، قال: لم يذل فيحتاج إلى ولى ينصره.
6597/ [2]- العياشى: عن النوفلى، عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «قال النبى (صلى الله عليه و آله) و قد فقد رجلا، فقال: ما أبطأ بک عنا؟ فقال: السقم و العيال. فقال: ألا أعلمک بكلمات تدعو بهن، و يذهب الله عنک السقم و ينفى عنک الفقر؟ تقول: لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم، توكلت على الحى الذى لا يموت، و الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريک فى الملک، و لم يكن له ولى من الذل و كبره تكبيرا».
6598/ [3]- عن عبد الله بن سنان، قال: شكوت إلى أبى عبد الله (عليه السلام) فقال: «ألا أعلمک شيئا إذا قلته قضى الله دينک و أنعشک و أنعش حالک؟» فقلت: ما أحوجنى إلى ذلک. فعلمه هذا الدعاء: «قل فى دبر صلاة الفجر:
توكلت على الحى الذى لا يموت، و الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا و لم يكن له شريک فى الملک، و لم يكن له ولى من الذل و كبره تكبيرا، اللهم إنى أعوذ بک من البؤس و الفقر، و من غلبة الدين و السقم، و أسألک أن تعيننى على أداء حقک إليک و إلى الناس».

_____
14- تفسير العيّاشى 2: 319/ 180.
1- تفسير القمّى 2: 30.
2- تفسير العيّاشى 2: 320/ 181.
3- تفسير العيّاشى 2: 320/ 182.
(1) الفرقان 25: 67.
(2) فى المصدر: آمرک.

قوله تعالى:
وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّکَ تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُوراً [28]
[1]- ابن شهر آشوب: نقلا عن كتاب الشيرازى: أن فاطمة (عليها السلام) لما ذكرت حالها و سألت جارية، بكى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «يا فاطمة، و الذى بعثنى بالحق، إن فى المسجد أربعمائة رجل ما لهم طعام و لا ثياب، و لولا خشيتى خصلة لأعطيتک ما سألت: يا فاطمة، إنى لا أريد أن ينفک عنک أجرک إلى الجارية، و إنى أخاف أن يخصمک على بن أبى طالب يوم القيامة بين يدى الله عز و جل إذا طلب حقه منک». ثم علمها صلاة التسبيح، فقال أمير المؤمنين: «مضيت تريدين من رسول الله الدنيا فأعطانا الله ثواب الآخرة».
قال أبو هريرة فلما خرج رسول الله من عند فاطمة أنزل الله على رسوله: وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّکَ تَرْجُوها يعنى عن قرابتک و ابنتک فاطمة ابْتِغاءَ يعنى طلب رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّکَ يعنى رزقا من ربک تَرْجُوها فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُوراً يعنى قولا حسنا. فلما نزلت هذه الآية أنفذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) جارية إليها للخدمة و سماها فضة.

قوله تعالى:
قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لا تَحْوِيلًا [56]

1- المناقب 3: 341.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 604
[1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبد الرحمن بن أبى نجران و ابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: كان يقول عند العلة «اللهم إنک عيرت أقواما فقلت:
قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَ لا تَحْوِيلًا فياَ من لا يملک كشف ضرى و لا تحويله عنى أحد غيره، صل على محمد و آل محمد، و اكشف ضرى، و حوله إلى من يدعو معک إلها آخر لا إله غيرک».
[2]- الطبرسى: عن ابن عباس، و الحسن، فى قوله تعالى: ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ المراد بالذين من دونه هم الملائكة و المسيح و عزير.

قوله تعالى:
وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ بِهِ عَلَیْنا وَکِیلًا [86]
[3]- السیوطی فی (الدر المنثور) یرفعه إلی ابن عباس، أنه قال: قدم وفد الیمن علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقالوا: أبیت اللعن. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «سبحان الله! إنما یقال هذا للملک و لست ملکا، أنا محمد بن عبد الله». فقالوا: إنا لا ندعوک باسمک. قال (صلی الله علیه و آله): «فأنا أبو القاسم».
فقالوا: یا أبا القاسم، إنا قد خبأنا لک خبیئا. فقال: «سبحان الله! إنما یفعل هذا بالکاهن، و الکاهن و المتکهن و الکهانة فی النار».
فقال له أحدهم: فمن یشهد لک أنک رسول الله؟ فضرب بیده إلی حفنة حصا فأخذها فقال: «هذا یشهد أنی رسول الله» فسبحن فی یده فقلن: نشهد أنک رسول الله. فقالوا له: أسمعنا بعض ما انزل علیک. فقرأ: وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا حتی انتهی إلی قوله فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ «1» فإنه لساکن ما ینبض منه عرق و إن دموعه لتسبقه إلی لحیته، فقالوا له: إنا نراک تبکی! أمن خوف الذی بعثک تبکی؟! قال: «بل من خوف الذی بعثنی أبکی، إنه بعثنی علی طریق مثل حد السیف، إن زغت عنه هلکت». ثم قرأ وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ بِهِ عَلَیْنا وَکِیلًا.

1- الکافی 2: 410/ 1.
2- مجمع البیان 6: 651. [.....]
3- الدر المنثور 5: 334.
(1) الصافات 37: 1- 10.

[2]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن علی بن أحمد الفقیه (رضی الله عنه)، قال: أخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن علی بن صدقة القمی، قال: حدثنی أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزیز الأنصاری الکجی، قال: حدثنی من سمع الحسن بن محمد النوفلی یقول فی حدیث طویل: أن سلیمان المروزی متکلم خراسان قال للإمام الرضا (علیه السلام) فی الإرادة: قد وصف نفسه بأنه مرید. قال الرضا (علیه السلام): «لیس صفته نفسه أنه مرید إخبارا عن أنه إرادة، و لا إخبارا عن أن الإرادة اسم من أسمائه». قال سلیمان: لأن إرادته علمه.
قال الرضا (علیه السلام): «فإذا علم الشیء فقد أراده؟». قال سلیمان: أجل.

قال (علیه السلام): «فإذا لم یرده لم یعلمه» قال سلیمان: أجل.
قال (علیه السلام): «من أین قلت ذلک، و ما الدلیل علی أن إرادته علمه؟ و قد یعلم ما لا یریده أبدا، و ذلک قوله عز و جل: وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ فهو یعلم کیف یذهب به و هو لا یذهب به أبدا».

قوله تعالى:
إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ إِنَّ فَضْلَهُ کانَ عَلَیْکَ کَبِیراً [87] [1]- الطبرسی فی (مجمع البیان): عن ابن عباس فی قوله تعالی: إِنَّ فَضْلَهُ کانَ عَلَیْکَ کَبِیراً.
قال: یرید حیث جعلک سید ولد آدم و ختم بک النبیین و أعطاک المقام المحمود.

2- التوحید 451.
1- مجمع البیان 6: 676.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 609

6599/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد بن أحمد، عن محمد بن أحمد النهدى، عن محمد بن الوليد، عن أبان، عن عامر بن عبد الله بن جذاعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من عبد يقرأ آخر الكهف إلا تيقظ فى الساعة التى يريد».
6600/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن على بن مهزيار، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن أبى حمزة قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ سورة الكهف فى كل ليلة جمعة كانت كفارة لما بين الجمعة إلى الجمعة».
6601/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنى أحمد بن محمد قال: حدثنى أبى، عن محمد بن هلال، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ما من عبد يقرأ: قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما «1» إلى آخر السورة إلا كان له نورا من مضجعه إلى بيت الله الحرام، فإن من كان له نور فى بيت الله الحرام كان له نور إلى بيت المقدس».
6602/ [4]- و عنه، فى (الفقيه): و قال النبى (صلى الله عليه و آله): «من قرأ هذه الآية عند منامه: قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ «2» إلى آخرها، سطع له نور إلى المسجد الحرام، حشو ذلك النور

1- الكافى 2: 462/ 21.
2- التهذيب 3: 8/ 26.
3- ثواب الأعمال: 107.
4- من لا يحضره الفقيه 2: 297/ 1358.
(1) الكهف 18: 110.
(2) الكهف 18: 110.

ملائكة يستغفرون له حتى يصبح».
6603/ [5]- ثم قال: روى عامر بن عبد الله بن جذاعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من عبد يقرأ آخر الكهف حين ينام إلا استيقظ من منامه فى الساعة التى يريد».
6604/ [6]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنى محمد بن يحيى، قال: حدثنى محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، قال: حدثنى الحسن بن على، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الكهف كل ليلة جمعة، لم يمت إلا شهيدا، و يبعثه «1» الله من الشهداء، و وقف يوم القيامة مع الشهداء».

6605/ [7]- العياشى: عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الكهف فى كل ليلة جمعة، لم يمت إلا شهيدا، و يبعثه الله مع الشهداء، و أوقف يوم القيامة مع الشهداء».
6606/ [8]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة يوم الجمعة، غفر الله له من الجمعة إلى الجمعة، و زيادة ثلاثة أيام، و اعطى نورا يبلغ إلى السماء، و من كتبها و جعلها فى إناء زجاج ضيق الرأس و جعله فى منزله، أمن من الفقر و الدين هو و أهله، و أمن من أذى الناس».
6607/ [9]- و عن الصادق (عليه السلام) قال: من كتبها و جعلها فى إناء زجاج ضيق الرأس و جعله فى منزله، أمن من الفقر و الدين هو و أهله، و أمن «2» من أذى الناس، و لا يحتاج إلى أحد أبدا، و إن كتبت و جعلت فى مخازن الحبوب من القمح و الشعير و الأرز و الحمص و غير ذلک، دفع الله عنه بإذن الله تعالى كل مؤذ مما يطرق الحبوب».

5- من لا يحضره الفقيه 1: 298/ 1359.
6- ثواب الأعمال: 107.
7- تفسير العيّاشى 2: 321/ 1.
8- خواص القرآن: 4 «مخطوط» مجمع البيان 6: 690. [.....]
9- خواص القرآن: 4 «مخطوط».
(1) فى المصدر: أو يبعثه.
(2) فى «س»: و يأمن.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً- إلى قوله تعالى- وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَيْها صَعِيداً جُرُزاً [1- 8]
6608/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً قال: هذا مقدم و مؤخر، لأن معناه: الذى أنزل على عبده الكتاب قيما، و لم يجعل له عوجا، فقد قدم حرف على حرف، لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ يعنى: يخوفهم و يحذرهم عذاب الله عز و جل: وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً يعنى فى الجنة: وَ يُنْذِرَ الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ قال: ما قالت قريش حين زعموا أن الملائكة بنات الله و ما قالت اليهود و النصارى فى قولهم: عزير ابن الله، و المسيح ابن الله فرد الله تعالى عليهم، فقال: ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لا لِآبائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً.
6609/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن محمد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «البأس الشديد: هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، و هو من لدن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قاتل عدوه، فذلک قوله تعالى: لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ، و معنى قوله تعالى: لِيُنْذِرَ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله): بَأْساً شَدِيداً».

1- تفسير القمّى 2: 30.
2- تأويل الآيات 1: 291/ 1.

6610/ [3]- العياشى: عن البرقى، عمن رواه، رفعه، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ، قال: «البأس الشديد: على (عليه السلام) و هو من لدن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قاتل معه عدوه، فذلک قوله: لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ».
6611/ [4]- عن الحسن بن صالح، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «لا تقرأ يُبَشِّرَ إنما البشر بشر الأديم «1»». قال: فصليت بعد ذلک خلف الحسن فقرأ يُبَشِّرَ «2».
6612/ [5]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام) فى قوله تعالى: لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ، «البأس الشديد: على بن أبى

طالب (علیه السلام) و هو لدن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، یقاتل معه عدوه».
6613/ [6]- و قال علی بن إبراهیم: قوله: فَلَعَلَّکَ یا محمد باخِعٌ نَفْسَکَ عَلی آثارِهِمْ إِنْ لَمْ یُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِیثِ أَسَفاً. ثم قال: و
فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: فَلَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ یقول: «قاتل نفسک علی آثارهم و أما أَسَفاً یقول: حزنا».
6614/ [7]- و قال علی بن إبراهیم: فی قوله: إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَی الْأَرْضِ زِینَةً لَها، یعنی الشجر و النبات و کل ما خلقه اللَه فی الأرض، لِنَبْلُوَهُمْ أی لنختبرهم أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ إِنَّا لَجاعِلُونَ ما عَلَیْها صَعِیداً جُرُزاً یعنی خرابا.
6615/ [8]- قال: و فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله تعالی: صَعِیداً جُرُزاً.
قال (علیه السلام): «أی لا نبات فیها».

قوله تعالى:
أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً- إلى قوله تعالى- وَ لا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً [9- 22]
6616/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لرجل عنده:

3- تفسير العيّاشى 2: 321/ 2.
4- تفسير العيّاشى 2: 321/ 3.
5- المناقب 2: 81.
6- تفسير القمّى 2: 31.
7- تفسير القمّى 2: 31.
8- تفسير القمّى 2: 31.
1- الكافى 8: 395/ 595.
(1) بشرت الأديم أبشره بشرا: إذا أخذت بشرته. «الصحاح- بشر- 2: 590».
(2) قرأ حمزة و الكسائى بالتخفيف و الباقون بالتشديد. انظر: تفسير النيسابورى- هامش تفسير الطبرى- 15: 107- و روح المعانى للآلوسى 15: 203. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 613
«ما الفتى عندكم»؟ فقال له: الشاب، فقال: «لا، الفتى: المؤمن، إن أصحاب الكهف كانوا شيوخا فسماهم الله عز و جل فتية بإيمانهم».
6617/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن مثل أبى طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان و أظهروا الشرك، فآتاهم الله أجرهم مرتين».
6618/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صالح بن السندى، عن جعفر بن بشير، عن خالد بن عمارة، عن سدير الصيرفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث- قال له: «أما علمت أن أصحاب الكهف كانوا صيارفة؟!».
6619/ [4]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن أصحاب الكهف أسروا الإيمان و أظهروا الكفر، فآجرهم الله مرتين».
6620/ [5]- عن محمد: عن أحمد بن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً.

قال: «هم قوم فروا، و كتب ملک ذلک الزمان «1» أسماءهم و أسماء آبائهم و عشائرهم فی صحف من رصاص، فهو قوله: أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ».
6621/ [6]- عن أبی بکر الحضرمی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «خرج أصحاب الکهف علی غیر معرفة و لا میعاد، فلما صاروا فی الصحراء أخذ بعضهم علی بعض العهود و المواثیق، فأخذ هذا علی هذا، و هذا علی هذا، ثم قالوا أظهروا أمرکم فأظهروه فإذا هم علی أمر واحد».
6622/ [7]- عن درست، عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه ذکر أصحاب الکهف، فقال: «کانوا صیارفة کلام «2» و لم یکونوا صیارفة دراهم».
6623/ [8]- عن عبید الله بن یحیی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) أنه ذکر أصحاب الکهف، فقال: «لو کلفکم قومکم ما کلفهم قومهم !».

2- الکافی 1: 373/ 28.
3- الکافی 5: 113/ 2.
4- تفسیر العیّاشی 2: 321/ 4.
5- تفسیر العیّاشی 2: 321/ 5.
6- تفسیر العیّاشی 2: 322/ 6.
7- تفسیر العیّاشی 2: 322/ 7.
8- تفسیر العیّاشی 2: 323/ 9.
(1) فی «ج» و «س» و «ط»: الدیار.
(2) أی یمیّزون کلام الحقّ عن الباطل.

فقیل له: و ما کلفهم قومهم؟ فقال: «کلفوهم الشرک بالله العظیم، فأظهروا لهم الشرک و أسروا الأیمان حتی جاءهم الفرج».
6624/ [9]- عن درست، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «ما بلغت تقیة أحد ما بلغت تقیة أصحاب الکهف، کانوا لیشدون الزنانیر «1»، و یشهدون الأعیاد، و أعطاهم الله أجرهم مرتین».
6625/ [10]- عن الکاهلی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «إن أصحاب الکهف کانوا أسروا الإیمان و أظهروا الکفر، و کانوا علی إجهار الکفر أعظم أجرا منهم علی إسرار الإیمان».
6626/ [11]- عن سلیمان بن جعفر الهمدانی «2»، قال: قال لی جعفر بن محمد (علیه السلام): «یا سلیمان، من الفتی؟ قال: فقلت: له: جعلت فداک، الفتی عندنا الشاب، قال لی: «أما علمت أن أصحاب الکهف کانوا کهولا فسماهم الله فتیة بإیمانهم. یا سلیمان، من آمن بالله و اتقی فهو الفتی».
6627/ [12]- عن أبی عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال:

قلت له: قد فهمت نقصان الإيمان و تمامه، فمن أين جاءت زيادته، و ما الحجة فيها؟
قال: «قول الله عز و جل وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً إلى قوله:
رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ «3»، و قال: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْکَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدىً و لو كان كله واحدا لا زيادة فيه و لا نقصان لم يكن لأحد منهم فضل على أحد، و لا تستوى النعمة فيه و لا يستوى الناس، و بطل التفضيل، و لكن بتمام الإيمان دخل المؤمنون الجنة، و بالزيادة فى الإيمان تفاضل المؤمنون بالدرجات عند الله و بالنقصان منه دخل المفرطون النار».
و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و الحديث طويل تقدم بطوله فى قوله تعالى: وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً من آخر سورة براءة «4».
6628/ [13]- عن محمد بن سنان عن البطيخى، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً.

9- تفسير العيّاشى 2: 323/ 9.
10- تفسير العيّاشى 2: 323/ 10.
11- تفسير العيّاشى 2: 32/ 11.
12- تفسير العيّاشى 2: 323/ 12.
13- تفسير العيّاشى 2: 324/ 13. [.....]
(1) الزنانير: جمع زنّار، و هو شىء يشدّه الذمّى على وسطه. «لسان العرب- زنر- 4: 330».
(2) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: النهدى.
(3) التوبة 9: 124- 125.
(4) الكافى 2: 28/ 1، و تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (124- 125) من سورة التوبة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 615
قال: «إن ذلک لم يعن به النبى (صلى الله عليه و آله) إنما عنى به المؤمنون بعضهم لبعض، لكنه حالهم التى هم عليها».
6629/ [14]- ابن شهر آشوب: عن جابر و أنس: أن جماعة تنقصوا عليا (عليه السلام) عند عمر، فقال سلمان: أما تذكر- يا عمر- اليوم الذى كنت فيه و أبو بكر و أنا و أبو ذر عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بسط لنا شملة «1» و أجلس كل واحد منا على طرف، و أخذ بيد على و أجلسه

وسطها، ثم قال: «قم- يا أبا بكر- و سلم على على بالإمامة و خلافة المسلمين». و هكذا كل واحد منا، ثم قال: «قم يا على، و سلم على هذا النور». يعنى الشمس، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أيتها الآية المشرقة، السلام عليک» فأجابت القرصة و ارتعدت و قالت: و عليک السلام، يا ولى الله و وصى رسوله.
ثم رفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده إلى السماء، فقال: «اللهم إنک أعطيت لأخى سليمان صفيک منک ملکا و ريحا غدوها شهر و رواحها شهر، اللهم أرسل تلک لتحملهم إلى أصحاب الكهف و أمرنا أن نسلم على أصحاب الكهف. فقال على: «يا ريح، احملينا» فإذا نحن فى الهواء فسرنا ما شاء الله، ثم قال: «يا ريح، ضعينا» فوضعتنا عند الكهف، فقام كل واحد منا و سلم فلم يرد «2» الجواب، فقام على (عليه السلام) فقال: «السلام عليكم يا أصحاب الكهف» فسمعنا: و عليک السلام يا وصى محمد، إنا قوم محبوسون هاهنا من زمن دقيانوس. فقال لهم: «لم لم تردوا سلام القوم». فقالوا: نحن فتية لا نرد إلا على نبى، أو وصى نبى، و أنت وصى خاتم النبيين و خليفة رسول رب العالمين. ثم قال: «خذوا مجالسكم». فأخذنا مجالسنا.
ثم قال: «يا ريح، احملينا». فإذا نحن فى الهواء، فسرنا ما شاء الله، ثم قال: «يا ريح ضعينا» فوضعتنا، ثم ركض «3» برجله الأرض فنبعت عين ماء فتوضأ و توضأنا، ثم قال: «ستدركون الصلاة مع النبى أو بعضها، ثم قال: «يا ريح، احملينا»، ثم قال: «ضعينا» فوضعتنا فإذا نحن فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد صلى من الغداة ركعة.
قال أنس: فاستشهدنى على و هو على منبر الكوفة فداهنت، فقال: «إن كنت كتمتها مداهنة بعد وصية رسول الله (صلى الله عليه و آله) إياک، فرماک الله ببياض فى جسمک، و لظى فى جوفک، و عمى فى عينيک» فما برحت حتى برصت و عميت و كان أنس لا يطيق الصيام فى شهر رمضان و لا غيره.
و البساط أهداه أهل هربوق و الكهف فى بلاد الروم فى موضع يقال له: اركدى، و كان فى ملک باهندق، و هو اليوم اسم الضيعة.
و فى خبر: أن الكساء أتى به خطى بن الأشرف أخو كعب، فلما رأى شرف معجزات على (عليه السلام) أسلم و سماه النبى (صلى الله عليه و آله) محمدا.

14- المناقب 2: 337.
(1) الشّملة: كساء من صوف أو شعر يتغطّى به يتلفّف. «المعجم الوسيط 1: 495».
(2) فى «س، ط»:: يرد.
(3) ركض الأرض: ضربها برجله. «لسان العرب- ركض- 7: 159».

6630/ [15]- و فى رواية اخرى عن شاذان فى (الفضائل): بالإسناد يرفعه إلى سالم بن أبى الجعد، أنه قال: حضرت مجلس أنس بن مالک بالبصرة و هو يحدث، فقام إليه رجل من القوم، و قال: يا صاحب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما هذه النمشة «1» التى أرى بک؟ فإنه حدثنى أبى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «البرص و الجذام لا يبلو الله تعالى به مؤمنا». قال: فعند ذلک أطرق أنس بن مالک إلى الأرض و عيناه تذرفان بالدموع، ثم رفع رأسه، و قال: دعوة العبد الصالح على بن أبى طالب (عليه السلام) نفذت فى.
قال: فعند ذلک قام الناس من حوله، و قصدوه و قالوا: يا أنس، حدثنا ما كان السبب؟ فقال لهم: الهوا عن هذا قالوا له: لا بد أن تخبرنا بذلک. فقال: اجلسوا مواضعكم و اسمعوا منى حديثا كان هو السبب لدعوة على (عليه السلام).
اعلموا أن النبى (صلى الله عليه و آله) قد اهدى له بساط شعر من قرية كذا و كذا من قرى المشرق، يقال لها: هندق «2»، فأرسلنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أبى بكر و عمر و عثمان و طلحة و الزبير و سعد و سعيد و عبد الرحمن بن عوف الزهرى، فأتيته بهم و عنده ابن عمه على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال لى: «يا أنس ابسط البساط و اجلس حتى تخبرنى بما يكون منهم». ثم قال: «يا على، قل: يا ريح احملينا». قال: فقال الإمام على (عليه السلام): «يا ريح، احملينا» فإذا نحن فى الهواء فقال: «سيروا على بركة الله» قال: فسرنا ما شاء الله، ثم قال: «يا ريح، ضعينا» فوضعتنا، فقال:
«أ تدرون أين أنتم»؟ قلنا: الله و رسوله و على أعلم، فقال: «هؤلاء أصحاب الكهف و الرقيم الذين كانوا من آيات الله عجبا، قوموا بنا- يا أصحاب رسول الله- حتى نسلم عليهم»، فعند ذلک قام أبو بكر و عمر فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم. قال: فلم يجبهما أحد، قال: فقام طلحة و الزبير فقالا: السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم. فلم يجبهما أحد، قال أنس: فقمت أنا و عبد الرحمن بن عوف فقلت: أنا أنس خادم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم، فلم يجبنا أحد.
قال: فعند ذلک قام الإمام على (عليه السلام) و قال: «السلام عليكم يا أصحاب الكهف و الرقيم الذين كانوا من آيات الله عجبا». فقالوا: و عليک السلام و رحمة الله و بركاته يا وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «يا أصحاب الكهف لم لا رددتم على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) السلام»؟ فقالوا: يا خليفة رسول الله، إنا فتية آمنوا بربهم و زادهم الله هدى، و ليس معنا إذن أن نرد السلام إلا على نبى أو وصى نبى،

و أنت وصی خاتم النبیین، و أنت سید الوصیین. ثم قال: «أسمعتم، یا أصحاب رسول الله»؟ قلنا: نعم یا أمیر المؤمنین. قال: «فخذوا مواضعکم و اقعدوا فی مجالسکم». قال: فقعدنا فی مجالسنا.
ثم قال: «یا ریح، احملینا» فحملتنا و سرنا ما شاء الله، إلی أن غربت الشمس، ثم قال: «یا ریح، ضعینا»، فإذا نحن فی أرض «3» کالزعفران لیس بها حسیس و لا أنیس، نباتها القیصوم و الشیح «4» و لیس فیها ماء، فقلنا یا أمیر

15- الفضائل: 164.
(1) النمش: نقط بیض و سود، تقع علی الجلد فی الوجه تخالف لونه. «لسان العرب- نمش- 6: 359».
(2) فی المصدر: هندف.
(3) فی المصدر: روضة.
(4) القیصوم: من نبات السهل، و هو من الإمرار، طیّب الرائحة، من ریاحین البرّ. و الشّیح: نبات سهلیّ یتّخذ من بعضه المکانس، و هو من الإمرار، له رائحة طیبة و طعم مرّ، و هو مرعی للخیل و النّعم، و منابته القیعان و الریاض. «لسان العرب- شیح- 2: 502 و- قصم- 12: 486».
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 617
المؤمنین دنت الصلاة و لیس عندنا ماء نتوضأ به؟ ثم قام و جاء إلی موضع من تلک الأرض، فرکض «1» برجله فنبعت عین ماء عذب فقال: «دونکم و ما طلبتم، و لولا طلبتکم لجاءنا جبرئیل (علیه السلام) بماء من الجنة». قال: فتوضأنا به و صلینا، و وقف (علیه السلام) یصلی إلی أن انتصف اللیل، ثم قال: «فخذوا مواضعکم، ستدرکون الصلاة مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) أو بعضها».
ثم قال: «یا ریح، احملینا». فإذا نحن فی الهواء، ثم سرنا ما شاء الله، فإذا نحن بمسجد رسول الله (صلی الله علیه و آله) و قد صلی من صلاة الغداة رکعة واحدة، فقضینا ما کان قد سبقنا بها رسول الله (صلی الله علیه و آله)، ثم التفت إلینا فقال لی:
«یا أنس، تحدثنی أم أحدثک «2»»؟ قلت: بل من فیک أحلی، یا رسول الله. قال: فابتدأ بالحدیث من أوله إلی آخره کأنه کان معنا.
قال (صلی الله علیه و آله): «یا أنس، أ تشهد لابن عمی بها إذا استشهدک»؟ فقلت: نعم یا رسول الله. قال: فلما ولی أبو بکر الخلافة أتی علی (علیه السلام) إلی و کنت حاضرا عند أبی بکر و الناس حوله، فقال لی: «یا أنس، أ لست تشهد بفضیلة البساط، و یوم عین الماء «3» و یوم الجب»؟ فقلت له: یا علی، قد نسیت لکبری، فعندها قال لی: «یا أنس، إن کنت کتمتها مداهنة بعد وصیة رسول الله (صلی الله علیه و آله) لک، رماک

الله ببياض فى وجهک، و لظى فى جوفک، و عمى فى عينيک». فما قمت من مقامى حتى برصت و عميت، و أنا الآن لا أقدر على الصيام فى شهر رمضان و لا غيره، لأن الزاد لا يبقى فى جوفى. و لم يزل على ذلک حتى مات بالبصرة.
6631/ [16]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تبارک و تعالى: أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً يقول: قد آتيناک من الآيات ما هو أعجب منه، و هم فتية كانوا فى الفترة بين عيسى بن مريم (عليه السلام) و محمد (صلى الله عليه و آله) و أما الرقيم: فهما ęŞÛƠ من نحاس مرقوم، أى مكتوب فيهما أمر الفتية و أمر إسلامهم، و ما أراد منهم دقيانوس الملک، و كيف كان أمرهم و حالهم.
6632/ [17]- ثم قال على بن إبراهيم، حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان سبب نزول سورة الكهف، أن قريشا بعثوا ثلاثة نفر إلى نجران: النضر بن الحارث بن كلدة، و عقبة بن أبى معيط، و العاص بن وائل السهمى، ليتعلموا من اليهود و النصارى مسائل يسألونها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فخرجوا إلى نجران، إلى علماء اليهود فسألوهم، فقالوا: سلوه عن ثلاث مسائل، فإن أجابكم فيها

16- تفسير القمّى 2: 31-. [.....]
17- تفسير القمّى 2: 31.
(1) فى «س» و المصدر: فرفس.
(2) فى المصدر زيادة: بما وقع من المشاهدة التى شاهدتها أنت.
(3) (و يوم عين الماء) ليس فى المصدر.

على ما عندنا فهو صادق ثم سلوه عن مسألة واحدة فإن ادعى علمها فهو كاذب.
قالوا: و ما هذه المسائل؟ قالوا: سلوه عن فتية كانوا فى الزمن الأول، فخرجوا و غابوا و ناموا، كم بقوا فى نومهم حتى انتبهوا، و كم كان عددهم، و أى شىء كان معهم من غيرهم، و ما كان قصتهم؟ و سلوه عن موسى حين أمره الله أن يتبع العالم و يتعلم منه، من هو، و كيف تبعه و ما كان قصته معه؟ و سلوه عن طائف طاف من مغرب الشمس و مطلعها حتى بلغ سد يأجوج و مأجوج، من هو، و كيف كان قصته؟ ثم أملوا عليهم أخبار هذه الثلاث مسائل و قالوا: لهم إن أجابكم بما قد أملينا عليكم فهو صادق و إن أخبركم بخلاف ذلک فلا تصدقوه.
قالوا: فما المسألة الرابعة؟ قالوا: سلوه متى تقوم الساعة؟ فإن ادعى علمها فهو كاذب، فإن قيام الساعة لا يعلمها إلا الله تبارک و تعالى.

فرجعوا إلى مكة و اجتمعوا إلى أبى طالب فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيک يزعم أن خبر السماء يأتيه، و نحن نسأله عن مسائل، فإن أجابنا عنها علمنا أنه صادق، و إن لم يجبنا علمنا أنه كاذب، فقال أبو طالب: سلوه عما بدا لكم فسألوه عن الثلاث مسائل فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): غدا أخبركم- و لم يستثن «1»- فاحتبس الوحى عنه أربعين يوما حتى أغتم النبى (صلى الله عليه و آله) و شک أصحابه الذين كانوا آمنوا به، و فرحت قريش و استهزءوا و آذوا، و حزن أبو طالب.
فلما كان بعد أربعين يوما نزل عليه جبرئيل (عليه السلام) بسورة الكهف.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل لقد أبطأت؟ فقال: إنا لا نقدر أن ننزل إلا بإذن الله. فأنزل الله تبارک و تعالى: أَمْ حَسِبْتَ يا محمد أَنَّ أَصْحابَ الْكَهْفِ وَ الرَّقِيمِ كانُوا مِنْ آياتِنا عَجَباً ثم قص قصتهم فقال: إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقالُوا رَبَّنا آتِنا مِنْ لَدُنْکَ رَحْمَةً وَ هَيِّئْ لَنا مِنْ أَمْرِنا رَشَداً».
قال: فقال الصادق (عليه السلام): «إن أصحاب الكهف و الرقيم كانوا فى زمن ملک جبار عات و كان يدعو أهل مملكته إلى عبادة الأصنام، فمن لم يجبه قتله، و كان هؤلاء قوما مؤمنين يعبدون الله عز و جل، و وكل الملک بباب المدينة وكلاء، و لم يدع أحدا يخرج حتى يسجد للأصنام، و خرج هؤلاء بعلة «2» الصيد، و ذلک أنهم مروا براع فى طريقهم فدعوه إلى أمرهم فلم يجبهم، و كان مع الراعى كلب فأجابهم الكلب و خرج معهم- قال الصادق (عليه السلام):
لا يدخل الجنة من البهائم إلا ثلاث: حمارة «3» بلعم بن باعوراء، و ذئب يوسف، و كلب أصحاب الكهف «4»- فخرج أصحاب الكهف من المدينة بعلة «5» الصيد هربا من دين ذلک الملک، فلما أمسوا دخلوا ذلک الكهف و الكلب

---

(1) إن لم يقل: ان شاء اللّه.
(2) فى المصدر: بحيلة.
(3) فى المصدر: حمار.
(4) كذا، و فى
الحديث عن الرضا (عليه السّلام): لا يدخل الجنّة من البهائم إلّا ثلاثة: حمارة بلعم، و كلب أصحاب الكهف، و الذئب، و كان سبب الذئب أنّه بعث ملک ظالم شرطيا ليحشر قوما من المؤمنين و يعذّبهم، و كان للشرطى ابن يحبّه، فجاء ذئب فأكل ابنه، فحزن الشرطى عليه، فأدخل اللّه ذلک الجنّة لمّا أحزن الشرطى.
تفسير القمّى 1: 248.
(5) فى المصدر: بحيلة.

معهم، فألقی الله علیهم النعاس کما قال الله تبارک و تعالی: فَضَرَبْنا عَلَی آذانِهِمْ فِی الْکَهْفِ سِنِینَ عَدَداً فناموا حتی أهلک الله ذلک الملک و أهل مملکته، و ذهب ذلک الزمان و جاء زمان آخر و قوم آخرون.
ثم انتبهوا فقال: بعضهم لبعض: کم نمنا هاهنا؟ فنظروا إلی الشمس قد ارتفعت، فقالوا: نمنا یوما أو بعض یوم. ثم قالوا لواحد منهم: خذ هذا الورق «1» و ادخل المدینة متنکرا ألا یعرفوک فاشتر لنا طعاما، فإنهم إن علموا بنا و عرفونا قتلونا أو ردونا فی دینهم، فجاء ذلک الرجل فرأی مدینة بخلاف التی عهدها، و رأی قوما بخلاف أولئک، لم یعرفهم و لم یعرفوا لغته و لم یعرف لغتهم، فقالوا له: من أنت، و من أین جئت؟ فأخبرهم، فخرج ملک تلک المدینة مع أصحابه و الرجل معهم حتی وقفوا علی باب الکهف، و أقبلوا یتطلعون فیه فقال بعضهم: هؤلاء ثلاثة و رابعهم کلبهم، و قال بعضهم: خمسة و سادسهم کلبهم و قال بعضهم: سبعة و ثامنهم کلبهم و حجبهم الله بحجاب من الرعب فلم یکن أحد یقدم بالدخول علیهم غیر صاحبهم، فإنه لما دخل علیهم وجدهم خائفین أن یکونوا أصحاب دقیانوس شعروا بهم، فأخبرهم صاحبهم أنهم کانوا نائمین هذا الزمن الطویل، و أنهم آیة للناس، فبکوا و سألوا الله تعالی أن یعیدهم إلی مضاجعهم نائمین کما کانوا، ثم قال الملک: ینبغی أن نبنی هاهنا مسجدا نزوره، فإن هؤلاء قوم مؤمنون.
و لهم فی کل سنة تقلبان «2»: ینامون ستة أشهر علی جنوبهم الیمنی «3» و ستة أشهر علی جنوبهم الیسری «4» و الکلب معهم قد بسط ذراعیه بفناء الکهف، و ذلک قوله: نَحْنُ نَقُصُّ عَلَیْکَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ أی خبرهم إِنَّهُمْ فِتْیَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَ زِدْناهُمْ هُدیً وَ رَبَطْنا عَلی قُلُوبِهِمْ إِذْ قامُوا فَقالُوا رَبُّنا رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً هؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لا یَأْتُونَ عَلَیْهِمْ بِسُلْطانٍ بَیِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً وَ إِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَ ما یَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَی الْکَهْفِ یَنْشُرْ لَکُمْ رَبُّکُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ یُهَیِّئْ لَکُمْ مِنْ أَمْرِکُمْ مِرفَقاً إلی قوله تبارک و تعالی وَ کَلْبُهُمْ باسِطٌ ذِراعَیْهِ بِالْوَصِیدِ: أی بالفناء لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَیْهِمْ لَوَلَّیْتَ مِنْهُمْ فِراراً وَ لَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً وَ کَذلِکَ بَعَثْناهُمْ أی أنبهناهم لِیَتَساءَلُوا بَیْنَهُمْ قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ کَمْ لَبِثْتُمْ إلی قوله وَ لَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً وَ کَذلِکَ أَعْثَرْنا عَلَیْهِمْ و هم الذین ذهبوا إلی باب الکهف لِیَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ إلی قوله: سَبْعَةٌ وَ ثامِنُهُمْ کَلْبُهُمْ فقال الله لنبیه: قل لهم رَبِّی أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ ما یَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِیلٌ.
ثم انقطع خبرهم، فقال: فَلا تُمارِ فِیهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً وَ لا تَسْتَفْتِ فِیهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ أخبره أنه إنما أحتبس الوحی عنه أربعین صباحا لأنه قال لقریش: غدا أخبرکم بجواب

مسائلكم و لم يستثن، فقال الله: وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ إلى

---

(1) فى «س، ط»: هذه الورقة.
(2) فى المصدر: نقلتان.
(3) فى «س، ط»: الأيمن.
(4) فى «س، ط»: الأيسر.

قوله: رَشَداً «1».
ثم عطف على الخبر الأول الذى حكى عنهم أنهم يقولون: ثلاثة رابعهم كلبهم، فقال: وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً «2» و هو حكاية عنهم و لفظه خبر، و الدليل على أنه حكاية عنهم قوله: قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ» «3».
6633/ [18]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: لَنْ نَدْعُوَا مِنْ دُونِهِ إِلهاً لَقَدْ قُلْنا إِذاً شَطَطاً: «يعنى جورا على الله إن قلنا إن له شريكا».
6634/ [19]- على بن إبراهيم، قال فى قوله تبارک و تعالى: لَوْ لا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطانٍ بَيِّنٍ يعنى بحجة بينة أن معه شريكا، و قوله: وَ تَحْسَبُهُمْ أَيْقاظاً وَ هُمْ رُقُودٌ يقول: ترى أعينهم مفتوحة وَ هُمْ رُقُودٌ أى نيام وَ نُقَلِّبُهُمْ ذاتَ الْيَمِينِ وَ ذاتَ الشِّمالِ فى كل عام مرتين لئلا تأكلهم الأرض.
و قوله تعالى: فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طَعاماً يقول: أيها أطيب طعاما فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ إلى قوله:
وَ كَذلِکَ أَعْثَرْنا عَلَيْهِمْ يعنى أطلعنا على الفتية لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فى البعث وَ أَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيها يعنى لا شک فيها بأنها كائنة، و قوله: رَجْماً بِالْغَيْبِ يعنى: ظنا بالغيب ما يستفتونهم، و قوله:
فَلا تُمارِ فِيهِمْ إِلَّا مِراءً ظاهِراً يقول: حسبک ما قصصنا عليک من أمرهم، وَ لا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً يقول: لا تسأل عن أصحاب الكهف أحدا من أهل الكتاب.
6635/ [20]- ابن الفارسى: قال الصادق (عليه السلام): «يخرج القائم (عليه السلام) من ظهر الكعبة مع سبعة و عشرين رجلا: خمسة عشر من قوم موسى (عليه السلام) الذين كانوا يهدون بالحق و به يعدلون، و سبعة من أهل الكهف، و يوشع بن نون، و سلمان، و أبو دجانة الأنصارى، و المقداد بن الأسود، و مالک الأشتر، فيكونون بين يديه أنصارا و حكاما» «4».
6636/ [21]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بحذف الإسناد، مرفوعا إلى ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: لما ولى عمر بن الخطاب الخلافة أتاه قوم من أحبار اليهود، فقالوا: يا عمر، أنت ولى الأمر من بعد محمد؟ قال:

نعم، قالوا: إنا نريد أن نسألک عن خصال إن أخبرتنا بها دخلنا فی الإسلام، و علمنا أن دین الإسلام حق، و أن محمدا کان

18- تفسیر القمّی 2: 24. [.....]
19- تفسیر القمّی 2: 34.
20- روضة الواعظین 2: 266.
21- إرشاد القلوب: 358.
(1) الکهف 8: 23- 24.
(2) الکهف 8: 25.
(3) الکهف 8: 26.
(4) فی المصدر: أو حکّاما.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 621
نبیا، و إن لم تخبرنا بها علمنا أن دین الإسلام باطل و أن محمدا- لم یکن نبیا. فقال عمر: سلونا عما بدا لکم، فسألوه عن مسائل- مذکورة فی الحدیث حذفناها للاختصار- قال: فنکس عمر رأسه فی الأرض، ثم رفع رأسه إلی علی ابن أبی طالب (علیه السلام)، فقال: یا أبا الحسن، ما أری جوابهم إلا عندک، فإن کان لها جواب فأجب.
فقال لهم علی (علیه السلام): «سلوا عما بدا لکم، ولی علیکم شریطة». قالوا فما شریطتک؟ قال (علیه السلام): «إذا أخبرتکم بما فی التوراة دخلتم فی دیننا». قالوا: نعم. قال: «سلونی عن خصلة خصلة». فأجابهم عما سألوه، و هو مذکور فی الحدیث.
قال: و کانت الأحبار ثلاثة فوثب اثنان فقالا: نشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا عبده و رسوله. قال: و وقف الحبر الآخر، فقال: یا علی لقد وقع فی قلبی ما وقع فی قلوب أصحابی، و لکن بقیت خصلة: أخبرنی عن قوم کانوا فی أول الزمان فماتوا ثلاث مائة سنة و تسع سنین ثم أحیاهم الله، ما کانت قصتهم؟ فابتدأ علی (علیه السلام) فقال:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ عَلی عَبْدِهِ الْکِتابَ «1» و لما أراد أن یقرأ سورة الکهف قال الیهودی: ما أکثر ما سمعنا قرآنکم! إن کنت فاعلا «2» فأخبرنا عن قصة هؤلاء و بأسمائهم و عددهم، و اسم کلبهم، و اسم کهفهم، و اسم ملکهم، و اسم مدینتهم.
قال علی (علیه السلام): «لا حول و لا قوة إلا بالله، یا أخا الیهود، حدثنی حبیبی محمد (صلی الله علیه و آله) أنه کان فی أرض الروم مدینة یقال لها: أفسوس، و کان لها ملک صالح، فمات ملکهم و تشتت أمرهم و اختلفت کلمتهم، فسمع بهم ملک من ملوک فارس یقال له: دقیوس «3»، فأقبل فی مائة ألف رجل حتی دخل مدینة أفسوس فاتخذها دار مملکته، و اتخذ فیها قصرا طوله فرسخ فی عرض فرسخ، و اتخذ فی ذلک القصر مجلسا طوله

ألف ذراع فى عرض ذلک من الزجاج الممرد، و اتخذ فى المجلس أربعة آلاف اسطوانة من ذهب، و اتخذ ألف قنديل من ذهب له سلاسل من لجين «4»، تسرج بأطيب الأدهان، و اتخذ فى شرق المجلس ثمانين كوة «5»، و فى غربيه ثمانين كوة، و كانت الشمس إذا طلعت تدور فى المجلس كيف ما دارت، و اتخذ له سريرا من ذهب «6»، له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر، و علاه بالنمارق، و اتخذ عن يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصعة بالزبرجد الأخضر، فأجلس عليها بطارقته «7»، و اتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة بالياقوت الأحمر، فأجلس عليها هراقلته، ثم علا السرير فوضع التاج على رأسه».

---

(1) الكهف 18: 1.
(2) فى المصدر: عالما.
(3) فى المصدر فى جميع المواضع: دقيانوس.
(4) اللّجين: الفضّة. «لسان العرب- لجن- 13: 379».
(5) الكوّة: الخرق فى الحائط و الثّقب فى البيت و نحوه. «لسان العرب- كوى- 15: 236».
(6) فى المصدر زيادة: طوله ثمانون ذراعا فى أربعين ذراعا.
(7) البطريق: القائد. «لسان العرب- بطرق- 10: 21». [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 622
قال: فوثب اليهودى، فقال: يا أمير المؤمنين، مم كان تاجه؟ فقال: (عليه السلام): «لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم، كان تاجه من الذهب المشبک، له سبعة أركان على كل ركن لؤلؤة بيضاء تضىء كضوء المصباح فى الليلة الظلماء، و اتخذ خمسين غلاما من أولاد الهراقلة، فقرطهم بقراط «1» الديباج الأحمر، و سرولهم بسراويلات من الفرند «2» الأخضر، و توجهم و دملجهم «3» و خلخلهم، و أعطاهم أعمدة من الذهب، و أوقفهم على رأسه، و اتخذ ستة أغلمة من أولاد العلماء، فاتخذهم وزراء: فأقام ثلاثة عن يمينه، و ثلاثة عن يساره».
قال اليهودى: ما كان أسماء الثلاثة الذين عن يمينه، و الثلاثة الذين عن يساره؟ فقال على (عليه السلام): «أما الثلاثة الذين كانوا عن يمينه فكانت أسماؤهم تمليخا، و مكسلينا، و محسمينا «4»، و أما الثلاثة الذين كانوا عن يساره فكانت أسماؤهم: مرطوس «5»، و كينطوس «6»، و ساربيوس «7»، و كان يستشيرهم فى جميع أموره».
قال: «و كان يجلس فى كل يوم فى صحن داره، البطارقة عن يمينه، و الهراقلة عن يساره- قال- و يدخل ثلاثة أغلمة فى يد أحدهم جام «8» من ذهب مملوء من المسک المسحوق «9»، و فى يد الآخر جام من فضة مملوء من ماء الورد، و فى يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر، فإذا نظر

إلى ذلک الطائر صفر به، فيطير الطائر حتى يقع فى جام ماء الورد فيتمرغ فيه، فيحمل ما فى الجام بريشه و جناحيه، ثم يصفر به الثانية فيطير الطائر حتى يقع فى جام ماء الورد فيتمرغ فيه، فيحمل ما فى الجام بريشه و جناحيه، ثم يصفر الثالثة فيطير الطائر حتى يقع فى جام المسک فيتمرغ فيه، فيحمل ما فى الجام بريشه و جناحيه، ثم يصفر الثالثة فيطير الطائر على رأس الملک، فلما نظر الملک إلى ذلک عتا و تجبر و ادعى الربوبية من دون الله عز و جل».

قال: «فدعا إلى ذلک وجوه قومه، فکل من أطاعه على ذلک أعطاه و حباه و کساه، و کل من لم يتابعه قتله، فاستجاب له أناس، فاتخذ لهم عيدا فى کل سنة مرة، فبينما هو ذات يوم فى عيده «10»، و البطارقة عن يمينه و الهراقلة عن يساره، و إذا ببطريق من بطارقته قد أقبل و أخبره أن، عساکر الفرس قد غشيته، فاغتم لذلک غما شديدا حتى سقط التاج عن ناصبيته، فنظر إليه أحد الفتية الثلاثة الذين کانوا عن يمينه، يقال له: تمليخا، فقال فى نفسه: لو کان دقيوس إلها کما يزعم ما کان يغتم، و لا کان يفرح «11»، و لا کان يبول و لا کان يتغوط، و لا کان ينام و لا

---

(1) فى «ط، ج»: فبرطقهم براطق.

(2) الفرند: ثوب من حرير. «تاج العروس 2: 451».

(3) دملج الشىء: إذا سوّاه و أحسن صنعته، و الدّملوج: المعضد من الحلىّ. «لسان العرب- دملج- 2: 276».

(4) فى المصدر: مکسلمينا و مجلسينا.

(5) فى المصدر: مرنوس.

(6) فى «ج»: کينطوس، و فى «س»: کيظوس، و فى المصدر: ديرنوس.

(7) فى المصدر: شاذرنوس.

(8) الجام: إناء من فضّة. «لسان العرب- جوم- 12: 112».

(9) فى «س»: المشرق. و المشرق: الملقى فى الشمس ليجفّ.

(10) فى المصدر: عيدهم.

(11) فى المصدر: يفزع.

يستيقظ، و ليس هذا من فعل الإله».

قال: «و کان الفتية الستة کل يوم عند أحدهم يأکلون و يشربون، و کانوا فى ذلک اليوم عند تمليخا فاتخذ لهم من أطيب الطعام و أعذب الشراب فطعموا و شربوا، ثم قال: يا إخوتاه، قد وقع فى نفسى شىء قد منعنى الطعام و الشراب و المنام قالوا: و ما ذلک يا تمليخا، فقال تمليخا: لقد أطلت فکرى فى هذه السماء فقلت: من رفع سقفها محفوظة بلا علاقة من فوقها و لا دعامة من تحتها، و من أجرى فيها شمسا و قمرا نيرين مضيئين»،

و من زينها بالنجوم؟ ثم أطلت فكرى فى هذه الأرض، فقلت: من سطحها على صميم الماء الزاخر، و من حبسها بالجبال أن تميد على كل شىء؟ و أطلت فكرى فى نفسى، فقلت: من أخرجنى جنينا من بطن امى، و من غذانى، و من ربانى فى بطنها؟ إن لهذا صانعا و مدبرا غير دقيوس الملک، و ما هذا إلا ملک الملوک و جبار السماوات».
قال: «فانکب الفتية على رجليه فقبلوها، و يقولون: قد هدانا الله من الضلالة بک إلى الهدى فأشر علينا- قال- فوثب تمليخا فباع تمرا من حائط له ثلاثة دراهم «2»، و صرها فى کمه، و رکبوا على خيولهم و خرجوا من المدينة، فلما ساروا ثلاثة أميال، قال تمليخا: يا إخوتاه جاء ملک الآخرة و ذهب ملک الدنيا و زال أمرها، انزلوا عن خيولکم و امشوا على أرجلکم لعل الله يجعل لکم من أمرکم فرجا و مخرجا فنزلوا عن خيولهم فمشوا سبع فراسخ فى ذلک اليوم فجعلت أرجلهم تقطر دما».
قال: «فاستقبلهم راع، فقالوا، أيها الراعى، هل من شربة لبن؟ هل من شربة ماء؟ فقال الراعى عندى ما تحبون، و لکن أرى وجوهکم وجوه الملوک، و ما أظنکم إلا هرابا من دقيوس الملک؟ قالوا: أيها الراعى، لا يحل لنا الکذب، فينجينا منک الصدق؟ قال: نعم، فأخبروه بقصتهم، فانکب على أقدامهم يقبلها، و قال: يا قوم، لقد وقع فى قلبى ما وقع فى قلوبکم، و لکن أمهلونى حتى أرد الأغنام إلى أربابها و ألحق بکم، فوقفوا له فرد الأغنام و أقبل يسعى فتبعه کلبه.»
فقال اليهودى: يا على، ما کان لون الکلب، و ما اسمه؟ قال على (عليه السلام): «يا أخا اليهود «3»، أما لون الکلب فکان أبلق بسواد، و أما اسمه فکان قطمير «4». فلما نظر الفتية إلى الکلب، قال بعضهم لبعض: إنا نخاف أن يفضحنا هذا الکلب بنباحه فألحوا عليه بالحجارة، فلما نظر الکلب إليهم قد ألحوا عليه بالطرد أقعى على ذنبه و تمطى و نطق بلسان ذلق «5»، و هو ينادى: يا قوم، لم تردونى و أنا أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريک له، ذرونى أحرسکم من عدوکم،- قال- فجعلوا يبتدرونه، فحملوه على أعناقهم- قال- فلم يزل الراعى يسير بهم حتى علابهم جبلا فانحط بهم على کهف يقال له: الوصيد، فإذا بإزاء الکهف عين، و أشجار مثمرة، فأکلوا من الثمرة و شربوا من الماء، و جهنم

---

(1) فى المصدر: آيتين مبصرتين.
(2) فى المصدر: ثلاثة آلاف درهم.
(3) فى المصدر: قال علىّ (عليه السّلام): لا حول و لا قوّة إلّا باللّه العلى العظيم. [.....]
(4) فى المصدر: قمطير.
(5) فى المصدر: طلق.

الليل فأووا إلى الكهف، فأوحى الله جل جلاله إلى ملک الموت: أن يقبض أرواحهم، و وكل الله عز و جل بكل رجل منهم ملكين يقلبانه ذات اليمين إلى ذات الشمال، و ذات الشمال إلى ذات اليمين، و أوحى الله إلى خازن «1» الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين، و تقرضهم ذات الشمال.
فلما رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية، فأخبر أنهم ذهبوا هربا، فركب فى ثمانين ألف حصان، فلم يزل يقفوا أثرهم حتى علا الجبل، و انحط إلى الكهف، فلما نظر إليهم إذا هم نيام فقال الملک: لو أردت أن أعاقبهم بشىء لما عاقبتهم بأكثر مما عاقبوا به أنفسهم، و لكن ائتونى بالبنائين، و سد باب الكهف بالكلس و الحجارة، ثم قال لأصحابه: قولوا لهم يقولون لإلههم الذى فى السماء لينجيهم مما بهم إن كانوا صادقين، و أن يخرجهم من هذا الموضع».
ثم قال على (عليه السلام): «يا أخا اليهود، فمكثوا ثلاثمائة و تسع سنين، فلما أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل الملک أن ينفخ فيهم الروح- قال- فنفخ فقاموا من رقدتهم، فلما بزغت الشمس قال بعضهم لبعض: قد غفلنا فى هذه الليلة عن عبادة إله السماوات فقاموا فإذا العين قد غارت و الأشجار قد جفت، فقال بعضهم لبعض: إن فى أمرنا لعجبا، مثل تلک العين الغزيرة قد غارت فى ليلة واحدة، و مثل تلک الأشجار قد جفت فى ليلة واحدة !».
قال: «و مسهم الجوع فقالوا: ابعثوا أحدكم بورقكم هذه إلى المدينة، فلينظر أيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه و ليتلطف و لا يشعرن بكم أحدا: فقال تمليخا: لا يذهب فى حوائجكم غيرى، و لكن ادفع إلى- أيها الراعى- ثيابک قال: فدفع الراعى إليه ثيابه و مضى إلى المدينة، فجعل يرى مواضع لا يعرفها و طرقا ينكرها، حتى أتى باب المدينة، فإذا عليه علم أخضر مكتوب عليه بالصفرة: لا إله إلا الله، عيسى رسول الله و روحه- قال (عليه السلام)- فجعل ينظر إلى العلم و يمسح عينيه و يقول: كأنى نائم ثم دخل المدينة حتى أتى السوق فإذا رجل خباز، فقال: أيها الخباز ما اسم مدينتكم هذه؟ قال: أفسوس. قال: و ما اسم ملككم؟ قال: عبد الرحمن، قال: يا هذا حركنى كأنى نائم فقال الخباز: أ تهزأ بى، تكلمنى و أنت نائم؟! فقال تمليخا للخباز: فادفع إلى بهذا الورق طعاما. قال: فتعجب الخباز من نقش «2» الدرهم و من كبره».
قال: فوثب اليهودى و قال: يا على و ما كان وزن كل درهم؟ قال على (عليه السلام): «يا أخا اليهود، كان وزن كل درهم منها عشرة دراهم و ثلثى درهم».
قال: «فقال له الخباز: يا هذا، إنک أصبت كنزا؟ فقال تمليخا: ما هذا إلا ثمن

تمرة بعتها منذ ثلاثة أيام و خرجت من هذه المدينة و تركت، الناس يعبدون دقيوس الملک فغضب الخباز و قال: ألا تعطينى بعضها و تنجو، أتذكر رجلا خمارا كان يدعى الربوبية قد مات منذ أكثر من ثلاثمائة سنة؟».
قال: فثبت تمليخا حتى أدخله الخباز على الملک، فقال: ما شأن هذا الفتى؟ فقال: الخباز: هذا رجل أصاب

---

(1) فى المصدر: خزّان.
(2) فى المصدر: ثقل.

كنزا. فقال له الملک: لا تخف- يا فتى- فإن نبينا عيسى بن مريم (عليه السلام) أمرنا أن لا نأخذ من الكنوز إلا خمسها، فأعطنى خمسها و امض سالما. فقال تمليخا: انظر- أيها الملک- فى أمرى، ما أصبت كنزا، أنا من أهل هذه المدينة.
قال: له الملک: أنت من أهلها؟ قال: نعم. قال: فهل تعرف منها أحدا؟ قال: نعم، قال: فسم، فسمى تمليخا نحوا من ألف رجل لا يعرف منهم رجل واحد. قال: ما أسمک؟ قال: اسمى تمليخا. قال: ما هذه الأسماء؟ قال: أسماء أهل زماننا.
قال: فهل لک فى هذه المدينة دار؟ قال: نعم، اركب أيها الملک معى- قال-: فركب الناس معه، فأتى بهم إلى أرفع باب دار فى المدينة، فقال تمليخا: هذه الدار دارى، فقرع الباب فخرج إليهم شيخ قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر، فقال: ما شأنكم؟ قال: له الملک: أتينا بالعجب، هذا الغلام يزعم أن هذه الدار داره. فقال له الشيخ: من أنت؟ قال: أنا تمليخا بن قسطنطين «1». قال: فانكب الشيخ على رجليه يقبلها و يقول: هو جدى و رب الكعبة. فقال:
أيها الملک، هؤلاء الستة الذين خرجوا هرابا من دقيوس الملک».
قال: «فنزل الملک عن فرسه، و حمله على عاتقه، و جعل الناس يقبلون يديه و رجليه، فقال: يا تمليخا، ما فعل أصحابک؟ فأخبرهم أنهم فى الكهف، فكان يومئذ بالمدينة ملكان: ملک مسلم، و مل نصرانى، فركبا و أصحابهما، فلما صاروا قريبا من الكهف قال لهم تمليخا: يا قوم، إنى أخاف أن يسمع أصحابى أصوات حوافر الخيول فيظنون أن دقيوس الملک قد جاء فى طلبهم، و لكن أمهلونى حتى أتقدم فأخبرهم- قال- فوقف الناس و أقبل تمليخا حتى دخل الكهف، فلما نظروا إليه أعتقوه و قالوا: الحمد لله الذى نجاک من دقيوس.
فقال تمليخا: دعونى عنكم و عن دقيوس، كم لبثتم؟ قالوا: لبثنا يوما أو بعض يوم. قال تمليخا: بل لبثتم ثلاثمائة و تسع سنين، و قد مات دقيوس و ذهب قرن بعد قرن، بعث الله عز و جل نبيا يقال له: المسيح عيسى بن مريم و

رفعه الله عز و جل إليه، و قد أقبل إلينا الملک و الناس معه قالوا: يا تمليخا، أ تريد أن تجعلنا فتنة للعالمين؟
قال تمليخا: فما تريدون؟ قالوا: تدعو الله و ندعوه معک أن يقبض أرواحنا، و يجعل عشاءنا معه فى الجنة- قال- فرفعوا أيديهم و قالوا: إلهنا، بحق ما آتيتنا من الدين فمر بقبض أرواحنا فأمر الله عز و جل بقبض أرواحهم، و طمس الله عز و جل على باب الكهف عن الناس، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيام لا يجدان للكهف بابا فقال الملک المسلم: ماتوا على ديننا، أبنى على باب الكهف مسجدا. و قال النصرانى لا، بل ماتوا على ديننا أبنى على باب الكهف ديرا. فاقتتلا، فغلب المسلم النصرانى، و بنى على باب الكهف مسجدا».
ثم قال على (عليه السلام) «سألتک بالله- يا يهودى- أ يوافق ما فى توراتكم»؟ فقال اليهودى: و الله ما زدت حرفا و لا نقصت حرفا، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أنک- يا أمير المؤمنين وصى رسول الله حقا».
6637/ [22]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن عبد الله الوراق و محمد بن أحمد السنانى و على بن أحمد بن

22- التوحيد: 241/ 1.
(1) فى «ج» و «ق»: قسطيطين، و فى المصدر: قسطين.

محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قالوا: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن جعفر بن سليمان البصرى، عن عبد الله بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَ مَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِداً.
فقال: «إن الله تبارک و تعالى يضل الظالمين يوم القيامة عن دار كرامته، و يهدى أهل الإيمان و العمل الصالح إلى جنته، كما قال عز و جل وَ يُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَ يَفْعَلُ اللَّهُ ما يَشاءُ «1»، و قال عز و جل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمانِهِمْ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ فِى جَنَّاتِ النَّعِيمِ «2»».
6638/ [23]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إبراهيم بن عقبة، عن ميسر، عن محمد بن عبد العزيز، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلْيَنْظُرْ أَيُّها أَزْكى طَعاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ، قال: «أزكى طعاما: التمر».

قوله تعالى:
وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِيتَ وَ قُلْ عَسی أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّی لِأَقْرَبَ مِنْ هذا رَشَداً [23- 24]
6639/ [1]- و عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى جميلة المفضل ابن صالح، عن محمد الحلبى و زرارة و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى قول الله عز و جل: وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِيتَ، قال: «إذا حلف الرجل فنسى أن يستثنى، فليستثن إذا ذكر».
6640/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن أبى جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً «3».

23- الكافى 6: 345/ 1.
1- الكافى 7: 447/ 1.
2- الكافى 7: 447/ 2.
(1) إبراهيم: 14: 27.
(2) يونس 10: 9.
(3) طه: 20: 115.

قال: فقال: «إن الله عز و جل لما قال لآدم (عليه السلام): ادخل الجنة، قال له: يا آدم لا تقرب هذه الشجرة- قال- و أراه إياها. فقال آدم (عليه السلام) لربه: كيف أقربها و قد نهيتنى عنها أنا و زوجى- قال- فقال لهما: لا تقرباها، يعنى: لا تأكلا منها. فقال آدم (عليه السلام) و زوجته: نعم يا ربنا، لا نقربها و لا نأكل منها، و لم يستثنيا فى قولهما: نعم فوكلهما الله فى ذلک إلى أنفسهما و إلى ذكرهما».
قال: «و قد قال الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى الكتاب: وَ لا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ أن لا أفعله، فتسبق مشيئة الله فى أن لا أفعله، فلا أقدر على أن أفعله- قال- و لذلک قال الله عز و جل:
وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِيتَ أى استثن مشيئة الله فى فعلک».
6641/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن حمزة

بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِيتَ.
قال: «ذلک فی الیمین، إذا قلت: و الله لا أفعل کذا و کذا، فإذا ذکرت أنک لم تستثن فقل: إن شاء الله».
6642/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمد الأشعری، عن ابن القداح، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): الاستثناء فی الیمین متی ما ذکر، و إن کان بعد أربعین صباحا، ثم تلا هذه الآیة: وَ اذْكُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِيتَ».
6643/ [5]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحسن، عن علی بن أسباط، عن الحسین بن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِيتَ».
فقال: «إذا حلفت علی یمین و نسیت أن تستثنی، فاستثن إذا ذکرت».
6644/ [6]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن مرازم بن حکیم، قال: أمر أبو عبد الله (علیه السلام) بکتاب فی حاجة فکتب، ثم عرض علیه و لم یکن فیه استثناء، فقال: «کیف رجوتم أن یتم هذا و لیس فیه استثناء؟ [انظروا کل موضع لا یکون فیه استثناء] فاستثنوا فیه».
6645/ [7]- الشیخ فی (التهذیب) بإسناده عن الحسین بن سعید، عن علی بن حدید، عن مرازم، قال: دخل أبو عبد الله (علیه السلام) یوما إلی منزل معتب، و هو یرید العمرة، فتناول لوحا فیه کتاب فیه تسمیة أرزاق العیال و ما یخرج لهم فإذا فیه: لفلان و فلان و فلان و لیس فیه استثناء، فقال (علیه السلام): «من کتب هذا الکتاب و لم یستثن فیه، کیف ظن أنه یتم»: ثم دعا بالدواة فقال: «ألحق فیه إن شاء الله» فألحق فیه فی کل اسم: إن شاء الله.

3- الکافی 7: 448/ 3.
4- الکافی 7: 448/ 6. [.....]
5- الکافی 7: 449/ 8.
6- الکافی 2: 494/ 7.
7- التهذیب 8: 281/ 1030.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 628
6646/ [8]- العیاشی: عن عبد الله بن میمون، عن أبی عبد الله (علیه السلام) عن أبیه، عن علی بن أبی طالب (علیه السلام) قال: «إذا حلف الرجل بالله فله ثنیاها «1» إلی أربعین یوما، و ذلک أن قوما من الیهود سألوا النبی (صلی الله علیه و آله)، عن شیء فقال: القونی «2» غدا- و لم یستثن- حتی أخبرکم فاحتبس عنه جبرئیل (علیه السلام) أربعین یوما، ثم

أتاه، و قال: وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلّا أنْ یَشاءَ اللّهُ وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ».
6647/ [9]- عن أبی حمزة، عن أبی جعفر (علیه السلام): «ذکر أن آدم (علیه السلام) لما أسکنه الله الجنة فقال له: یا آدم لا تقرب هذه الشجرة فقال: نعم، یا رب و لم یستثن، فأمر الله نبیه (صلی الله علیه و آله) فقال: وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ و لو بعد سنة».
6648/ [10]- و فی روایة عبد الله بن میمون، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قوله: «وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ أن تقول إلا من بعد الأربعین، فللعبد الاستثناء فی الیمین ما بینه و بین أربعین یوما إذا نسی».
6649/ [11]- عن سلام بن المستنیر، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «قال الله: وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ أن لا أفعله، فتسبق مشیئة الله فی أن لا أفعله، فلا أقدر علی أن أفعله- قال- فلذلک قال الله: وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ أی استثن مشیئة الله فی فعلک».
6650/ [12]- عن زرارة و محمد بن مسلم، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام) فی قول الله عز و جل:
وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ، قال: «إذا حلف الرجل فنسی أن یستثنی، فلیستثن إذا ذکر».
6651/ [13]- عن حمزة بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) فی قول الله عز و جل: وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ، فقال: «أن تستثنی، ثم ذکرت بعد، فاستثن حین تذکر».
6652/ [14]- عن عبد الله بن سلیمان، عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی قول الله عز و جل: وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ، قال: «هو الرجل یحلف فینسی أن یقول: إن شاء الله فلیقلها إذا ذکر».
6653/ [15]- عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل:

8- تفسیر العیاشی 2: 324/ 14.
9- تفسیر العیاشی 2: 324/ 15.
10- تفسیر العیاشی 2: 324/ 16.
11- تفسیر العیاشی 2: 325/ 17.
12- تفسیر العیاشی 2: 325/ 18.
13- تفسیر العیاشی 2: 325/ 19.
14- تفسیر العیاشی 2: 325/ 20.
15- تفسیر العیاشی 2: 325/ 21.

(1) الثنيا: الاستثناء. «مجمع البحرين- ثنا- 1: 76».
(2) فى «ط»: ائتونى.

وَ لا تَقُولَنَّ لِشَیْءٍ إِنِّی فاعِلٌ ذلِکَ غَداً إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ، قال: «هو الرجل یحلف على الشیء و ینسى أن یستثنى، فیقول: لأفعلن کذا و کذا غدا أو بعد غد عن قوله: وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ».
6654/ [16]- عن حمزة بن حمران، قال: سألته عن قول الله: وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ، قال: «إذا حلفت ناسیا ثم ذکرت بعد، فاستثن حین تذکر».
6655/ [17]- عن القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن على (علیهم السلام) قال: «الاستثناء فى الیمین متى ما ذکر، و إن کان بعد أربعین صباحا». ثم تلا هذه الآیة: وَ اذْکُرْ رَبَّکَ إِذا نَسِیتَ.

قوله تعالى:
وَ لَبِثُوا فِی کَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِینَ وَ ازْدَادُوا تِسْعاً [25]
6656/]- العیاشی: عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «و الله، لیملکن رجل منا أهل البیت الأرض بعد موته ثلاثمائة سنة و یزداد تسعا». قال: قلت: و متی ذلک؟ قال: «بعد موت القائم».
قال: قلت: و کم یقوم القائم فی عالمه حتی یموت؟ قال: «تسع عشرة سنة، من یوم قیامة إلی یوم موته».
قال: قلت: فیکون بعد موته هرج؟ قال: «نعم، خمسین سنة- قال- ثم یخرج المنتصر «1» إلی الدنیا فیطلب بدمه و دم أصحابه، فیقتل و یسبی حتی یقال: لو کان هذا من ذریة الأنبیاء ما قتل الناس کل هذا القتل فیجتمع الناس علیه أبیضهم و أسودهم فیکثرون علیه حتی یلجئوه إلی حرم الله، فإذا اشتد البلاء علیه مات المنتصر «2» و خرج السفاح إلی الدنیا غضبا للمنتصر، فیقتل کل عدونا جائر و یملک الأرض کلها، فیصلح الله له أمره، و یعیش ثلاثمائة سنة و یزداد تسعا».
ثم قال: أبو جعفر (علیه السلام): «یا جابر، و هل تدری من المنتصر و السفاح؟ یا جابر، المنتصر الحسین، و السفاح أمیر المؤمنین (صلوات الله علیهما)».
6657/ [2]- محمد بن إبراهیم النعمانی، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعید بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهیم بن قیس بن رمانة الأشعری، و سعدان بن إسحاق بن سعید، و أحمد بن الحسین بن

16- تفسیر العیّاشی 2: 325/ 22. [.....]
17- تفسیر العیّاشی 2: 325/ 23.
1- تفسیر العیّاشی 2: 326/ 24.
2- الغیبة: 331/ 3.
(1) فی «ط» و المصدر: المنصور.
(2) فی «ق»: المنصور.

عبد الملک الزیات، و محمد بن أحمد بن الحسن القطوانی، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن جابر ابن یزید الجعفی، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علی (علیهما السلام) یقول: «و الله، لیملکن رجل منا أهل البیت ثلاثمائة سنة و یزداد تسعا». قال فقلت له: و متی یکون ذلک؟ فقال: «بعد موت القائم (علیه السلام)».

قلت له و كم يقوم القائم (عليه السلام) فى عالمه حتى يموت؟ فقال: «تسع عشرة سنة من يوم قيامة إلى يوم موته».

قوله تعالى:
وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَ لا تَعْدُ عَيْناكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا- إلى قوله تعالى- عَنْ ذِكْرِنا [28]
6658/ [1]- العياشى: عن زرارة و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى قوله: وَ اصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَداةِ وَ الْعَشِيِّ، قال: «إنما عنى بها الصلاة».
6659/ [2]- على بن إبراهيم: فهذه الآية: نزلت فى سلمان الفارسى، كان عليه كساء فيه يكون طعامه و هو دثاره و رداؤه، و كان كساء من صوف، فدخل عيينة بن حصن «1» على النبى (صلى الله عليه و آله) و سلمان عنده، فتأذى عيينة بريح كساء سلمان، و قد كان عرق فيه و كان يومئذ شديد الحر، فعرق فى الكساء، فقال: يا رسول الله، إذا نحن دخلنا عليك فأخرج هذا و حزبه «2» من عندك، فإذا نحن خرجنا فأدخل من شئت فأنزل الله: وَ لا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنا و هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى.

قوله تعالى:
وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ- إلى قوله

1- تفسير العيّاشى 2: 326/ 25.
2- تفسير القمّى 2: 34.
(1) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى، يكنى أبا مالک، أسلم بعد الفتح، و كان من المؤلّفة قلوبهم و من الأعراب الجفاة، انظر اسد الغابة 4: 166.
(2) فى المصدر: و اصرفه.

تعالى- نِعْمَ الثَّوابُ وَ حَسُنَتْ مُرْتَفَقاً [29- 31]
6660/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أحمد، عن عبد العظيم، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية هكذا: وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فى ولاية علىٍ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ آل محمد حقهم ناراً».
6661/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قوله تعالى:
وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فى ولايةِ على بنِ أبى طالب (عليه السلام) فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ آل محمد حقهم ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها».
6662/ [3]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (صلوات الله عليهم أجمعين)، فى قوله تعالى وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ: «فى ولاية على (عليه السلام) فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ». و قرأ إلى قوله: أَحْسَنَ عَمَلًا.
ثم قال: «قيل للنبى (صلى الله عليه و آله) فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ «1» فى أمر على، أنه الحق من ربک، فمن شاء فليؤمن، و من شاء فليكفر، فجعل الله تركه معصية و كفرا». قال: ثم قرأ: إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ لآل محمد ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها- الآية، ثم قرأ:- إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا، يعنى بهم آل محمد (صلوات الله عليهم)».
6663/ [4]- العياشى: عن عاصم الكوزى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)

قال: سمعته يقول: فى قول الله: فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ، قال: «وعيد».
6664/ [5]- عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «ظلم لا يغفره الله، و ظلم لا يدعه فأما الظلم الذى لا يغفره الله، الشرک، و أما الظلم الذى يغفره الله تعالى فظلم الرجل نفسه، و أما الظلم الذى لا يدعه فالذنب «2» بين العباد».
و رواه محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن

1- الكافى 1: 351/ 64.
2- تأويل الآيات 1: 292/ 2.
3- تأويل الآيات 1: 292/ 3.
4- تفسير العيّاشى 2: 326/ 26.
5- تفسير العيّاشى 2: 326/ 27. [.....]
(1) الحجر 15: 94.
(2) فى الكافى: فالمداينة.

الجهم، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «الظلم ثلاثة» الحديث «1».
6665/ [6]- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «نزل جبرئيل بهذه الآية هكذا على محمد (صلى الله عليه و آله) فقال: وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ آل محمد حقهم ناراً».
6666/ [7]- على بن إبراهيم: فى قوله: وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ.
قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نزلت هذه الآية هكذا: وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى ولاية على (عليه السلام) فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ آل محمد حقهم ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ- قال- المهل: الذى يبقى فى أصل الزيت المغلى يَشْوِى الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ وَ ساءَتْ مُرْتَفَقاً». ثم ذكر ما أعد الله للمؤمنين، فقال: الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا إلى قوله: وَ حَسُنَتْ مُرْتَفَقاً.
6667/ [8]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام و الشراب، فقال: وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِى الْوُجُوهَ».
6668/ [9]- و عنه (عليه السلام) فى قوله تعالى: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْض «2» قال: «تبدل خبزة بيضاء نقية يأكل الناس منها حتى يفرغ من

الحسآب».
قال له قائل: إنهم يومئذ لفى شغل عن الأكل و الشرب؟! فقال له: «إن ابن آدم خلق أجوف لا بد له من الطعام و الشراب، أهم أشد شغلا أمن فى النار قد استغاثوا؟ قال الله: وَ إِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغاثُوا بِماءٍ كَالْمُهْلِ».

قوله تعالى:
وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً- إلى قوله تعالى- وَ ما كانَ مُنْتَصِراً [32- 43]
6669/ [1]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن

6- تفسير العيّاشى 2: 326/ 28.
7- تفسير القمّى 2: 35.
8- تفسير العيّاشى 2: 327/ 29.
9- تفسير العيّاشى 2: 327/ 30.
1- تأويل الآيات 1: 293/ 5.
(1) الكافى 2: 248/ 1.
(2) إبراهيم 14: 48.

محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن القاسم بن عروة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل:
وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَيْنَهُما زَرْعاً كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَها وَ لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئاً، قال: «هما على (عليه السلام) و رجل آخر».
6670/ [2]- المفيد فى (الاختصاص): عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن الربيع بن محمد المسلى، عن عبد الله بن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما اخرج على ملببا «1» وقف عند قبر النبى (صلى الله عليه و آله) قال: يا بن عم «2»، إن القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى- قال- فخرجت يد من قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعرفون أنها يده، و صوت يعرفون أنه صوته، نحو أبى بكر: يا هذا: أَ كَفَرْتَ بِالَّذِى خَلَقَكَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا».
6671/ [3]- و من هذا الكتاب أيضا: أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن خالد بن ماد القلانسى و محمد بن حماد، عن محمد بن خالد الطيالسى، عن أبيه عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لما استخلف أبو بكر أقبل عمر على على (عليه السلام) فقال: أما علمت أن أبا بكر قد استخلف؟ فقال له على (عليه السلام): فمن جعله كذلك «3»؟ قال: المسلمون رضوا بذلك.
فقال على: (عليه السلام): و الله، ما أسرع ما خالفوا رسول الله (صلى

الله علیه و آله) و نقضوا عهده! و لقد سموه بغیر اسمه، و الله ما استخلفه رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقال له عمر: کذبت، فعل الله بک و فعل.
فقال: له: إن تشأ أن أریک برهان ذلک فعلت. فقال عمر: ما تزال تکذب علی رسول الله فی حیاته و بعد موته فقال له: انطلق بنا- یا عمر- لتعلم أینا الکذاب علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی حیاته و بعد موته فانطلق معه حتی أتی القبر، فإذا کف فیها مکتوب: أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا؟! فقال له علی (علیه السلام): أرضیت؟ لقد فضحک رسول الله (صلی الله علیه و آله) «4» فی حیاته و بعد موته».
6672/ [4]- و من الکتاب أیضا: أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن حماد، عن أبی علی، عن أحمد بن موسی، عن زیاد بن المنذر، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «لقی علی (علیه السلام) أبا بکر فی بعض سکک المدینة، فقال له: ظلمت و فعلت؟ فقال: و من یعلم ذلک؟ فقال: یعلمه رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال: و کیف لی برسول الله حتی یعلمنی ذلک؟ لو أتانی فی المنام فأخبرنی لقبلت ذلک.

2- الاختصاص: 274.
3- الاختصاص: 274.
4- الاختصاص: 274.
(1) لببت الرجل تلبیبا: إذا جمعت ثیابه عند صدره و نحوه عند الخصومة ثمّ جررته. «مجمع البحرین- لبب- 2: 165».
(2) فی المصدر: یا ابن امّ. [.....]
(3) فی المصدر: لذلک.
(4) فی المصدر: فضحک اللّه.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 634
قال: فأنا أدخلک علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فأدخله مسجد قبا، فإذا هو برسول الله (صلی الله علیه و آله) فی مسجد قبا، فقال له (صلی الله علیه و آله): اعتزل عن ظلم أمیر المؤمنین- قال- فخرج من عنده فلقیه عمر، فأخبره بذلک، فقال: اسکت، أما عرفت قدیما سحر بنی عبد المطلب؟!».
6673/ [5]- و من الکتاب أیضا: سعد، قال: حدثنا عباد بن سلیمان، عن محمد بن سلیمان، عن أبیه سلیمان، عن عیثم بن أسلم، عن معاویة بن عمار الدهنی، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «دخل أبو بکر علی علی (علیه السلام) فقال له: إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لم یحدث إلینا فی أمرک حدثا بعد یوم الولایة، و أنا أشهد أنک مولای، مقر لک بذلک، و

قد سلمت علیک علی عهد رسول الله (صلی الله علیه و آله) بإمرة «1» المؤمنین، و أخبرنا رسول الله (صلی الله علیه و آله) أنک وصیه و وارثه و خلیفته فی أهله و نسائه و لم یحل بینک و بین ذلک، و صار میراث رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلیک و أمر نسائه، و لم یخبرنا بأنک خلیفته من بعده، و لا جرم لنا فی ذلک، فیما بیننا و بینک، و لا ذنب بیننا و بین الله عز و جل.
فقال: له علی (علیه السلام): أ رأیتک «2» إن رأیت رسول الله (صلی الله علیه و آله) حتی یخبرک بأنی أولی بالمجلس الذی أنت فیه، و أنک إن لم تنح عنه کفرت، فما تقول؟ فقال: إن رأیت رسول الله (صلی الله علیه و آله) حتی یخبرنی ببعض هذا اکتفیت به. قال: فوافنی إذا صلیت المغرب».
قال: فرجع بعد المغرب فأخذ بیده، و أخرجه إلی مسجد قبا، فإذا رسول الله (صلی الله علیه و آله) جالس فی القبلة، فقال: یا عتیق، وثبت علی علی، و جلست مجلس النبوة، و قد تقدمت إلیک فی ذلک؟! فانزع هذا السربال «3» الذی تسربلته و خله لعلی (علیه السلام) و إلا فموعدک النار».
قال: «ثم أخذ بیده فأخرجه، فقام النبی (صلی الله علیه و آله) عنهما، و انطلق أمیر المؤمنین (علیه السلام) إلی سلمان، فقال له: یا سلمان، أما علمت أنه کان من الأمر کذا و کذا؟ فقال سلمان: لیشهرن بک و لیبدینه إلی صاحبه و لیخبرنه بالخبر، فضحک أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و قال: أما أن یخبر صاحبه فیفعل، ثم لا و الله لا یذکر انه أبدا إلی یوم القیامة، هما أنظر لأنفسهما «4» من ذلک.
فلقی أبو بکر عمر، فقال: إن علیا أتی کذا و کذا، و صنع کذا و کذا، و قال رسول الله: کذا و کذا. فقال له عمر:
ویلک، ما أقل عقلک! فو الله، ما أنت فیه الساعة إلا من بعض سحر ابن أبی کبشة، قد نسیت سحر بنی هاشم؟! و من أین یرجع محمد؟ و لا یرجع من مات، إن ما أنت فیه أعظم من سحر بنی هاشم، فتقلد هذا السربال و مر «5» فیه».

5- الاختصاص: 272.
(1) فی «ج» زیادة: أمیر.
(2) فی المصدر: إن أریتک.
(3) السّربال: القمیص، و کنی به عن الخلافة. «لسان العرب- سربل- 11: 335».
(4) فی «ق»: ممّا نظر لأنفسهما، و فی «ط»: ممّا نظر إلی أنفسهما.
(5) فی «ق» و «ط»: و من فیه.

6674/ [6]- و من الكتاب المذكور أيضا: محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحكم بن مسكين، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) لقى أبا بكر، فقال له: أما أمرک رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن تطيع لى؟ فقال: لا، و لو أمرنى لفعلت.
قال: فامض بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فانطلق به إلى مسجد قبا، فإذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلى، فلما انصرف، قال له على (عليه السلام): يا رسول الله، إنى قلت لأبى بكر: أما أمرک رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن تطيعنى؟
فقال: لا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قد أمرتک، فأطعه».
قال: «فخرج و لقى عمر و هو ذعر فقام عمر و قال له: مالک؟، فقال له: قال رسول الله كذا و كذا. فقال عمر: تبا لامة ولوک أمرهم، أما تعرف سحر بنى هاشم؟!».
6675/ [7]- محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير و على ابن الحكم، عن الحكم بن مسكين، عن أبى عمارة، عن أبى عبد الله و عثمان بن عيسى، عن ابن أبى عمير و على ابن الحكم، عن الحكم بن مسكين، عن أبى عمارة، عن أبى عبد الله و عثمان بن عيسى، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أتى «1» أبا بكر فاحتج عليه، ثم قال له: أ ترضى برسول الله (صلى الله عليه و آله) بينى و بينک؟ فقال: فكيف لى به؟ فأخذ بيده، و أتى به مسجد قبا، فإذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيه، فقضى على أبى بكر، فرجع أبو بكر مذعورا، فلقى عمر فأخبره، فقال: مالک! أما علمت سحر بنى هاشم؟!».
6676/ [8]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن أبى عبد الله و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، جميعا، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: يوما لأبى بكر وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ «2» و أشهد أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مات شهيدا، و الله ليأتينک، فأيقن إذا جاءک فإن الشيطان غير متخيل به، فأخذ على (عليه السلام) بيد أبى بكر فأراه النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال له: يا أبا بكر، آمن بعلى و بأحد عشر من ولده، إنهم مثلى إلا النبوة، و تب إلى الله مما فى يدک، فإنه لا حق لک فيه- قال- ثم ذهب فلم يره».
6677/ [9]- صاحب (درر المناقب): عن ابن عباس، أنه قال: بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) يدور فى سكک المدينة إذ استقبله أبو بكر، فأخذ على (عليه السلام) بيده، ثم قال: «يا أبا بكر، اتق الله الذى خلقک من

تراب، ثم من نطفة، ثم سواک رجلا، و اذکر معادک یا ابن أبی قحافة، و اذکر ما قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) و قد علمتم ما تقدم به إلیکم فی غدیر خم فإن رددت إلی الأمر دعوت الله أن یغفر لک ما فعلته، و إن لم تفعل فما یکون جوابک لرسول

6- الاختصاص: 273.
7- بصائر الدرجات: 294/ 2.
8- الکافی 1: 448/ 13.
9- .... مدینة المعاجز: 168.
(1) فی المصدر: لقی.
(2) آل عمران 3: 169. [.....]

الله (صلی الله علیه و آله)». فقال له: أرنی رسول الله فی المنام، یردنی عما أنا فیه، فإنی أطیعه. فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام):
«کیف ذلک و أنا أریکه فی الیقظة؟».
ثم أخذ علی (علیه السلام) بیده حتی أتی به مسجد قبا، فرأی رسول الله (صلی الله علیه و آله) جالسا فی محرابه و علیه أکفانه و هو یقول: «یا أبا بکر، ألم أقل لک ذلک مرة بعد مرة و تارة بعد تارة إن علی بن أبی طالب (علیه السلام) خلیفتی و وصیی، و طاعته طاعتی، و معصیته معصیتی، و طاعته طاعة الله، و معصیته معصیة الله؟!».
قال: فخرج أبو بکر و هو فزع مرعوب، و قد عزم أن یرد الأمر إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) إذ استقبله رجل من أصحابه فأخبره بما رأی، فقال: هذا سحر من سحر بنی هاشم، دم «1» علی ما أنت علیه، و احفظ مکانک. و لم یزل به حتی صده عن المراد.
6678/ [10]- و ذکر بعض العلماء، فی کتاب له، قال: روت الشیعة بأسرهم: أن أمیر المؤمنین (علیه السلام) لما قعد أبو بکر مقعده و دعا إلی نفسه بالإمامة، احتج علیه بما قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی مواطن کثیرة من أن علیا (علیه السلام) خلیفته و وصیه و وزیره و قاضی دینه و منجز وعده، و أنه (صلی الله علیه و آله) أمرهم باتباعه فی حیاته و بعد وفاته، و کان من جواب أبی بکر أنه قال: ولیتکم و لست بخیرکم، أقیلونی.
فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): «من یقیلک؟ الزم بیتک و سلم الأمر إلی الذی جعله الله و رسوله له، و لا یغرنک من قریش أوغادها، فإنهم عبید الدنیا، یزیلون الحق عن مقره طمعا منهم فی الولایة بعدک، و لینالوا فی حیاتک من دنیاک». فتلجلج فی الجواب، و جعل یعده بتسلیم الأمر إلیه، فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام) یوما إن أریتک رسول الله (صلی الله

علیه و آله) و أمرک باتباعی و تسلیم الأمر إلی أما تقبل قوله؟» فتبسم ضاحکا متعجبا من قوله (علیه السلام) و قال: نعم، فأخذ «2» بیده و أدخله المسجد- و هو مسجد قبا بالمدینة- فأراه رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول له: «یا أبا بکر، أنسیت ما أقوله فی علی؟! فسلم إلیه هذا الأمر، و اتبعه و لا تخالفه» فلما سمع ذلک ابو بکر و غاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن بصره بهت و تحیر، و أخذه الأفکل «3» و عزم علی تسلیم الأمر إلیه فدخل فی رأیه الثانی.
أقول: ما رواه أصحاب الحدیث و الروایات فی هذا المعنی کثیرة، اقتصرنا علی ذلک مخافة الإطالة.
6679/ [11]- ابن شهر آشوب: من مناقب إسحاق العدل، أنه کان فی خلافة هشام خطیب یلعن علیا (علیه السلام) علی المنبر، قال: فخرجت کف من قبر رسول الله (صلی الله علیه و آله)، یری الکف و لا یری الذراع، عاقدة

10- عیون المعجزات: 42.
11- المناقب 2: 344.
(1) فی «ط»: ثبت.
(2) فی «ج»: فأخذه.
(3) الأفکل: الرّعدة من برد أو خوف. «لسان العرب- فکل- 11: 529».

علی ثلاث و ستین، و إذا کلام من قبر النبی (صلی الله علیه و آله): «ویلک من أمری «1» أ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا؟» و ألقت ما فیها فإذا دخان أزرق، قال: فما نزل عن المنبر إلا و هو أعمی یقاد، قال: فما مضت له ثلاثة أیام حتی مات.
6680/ [12]- قال علی بن إبراهیم: قوله: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَیْنِ جَعَلْنا لِأَحَدِهِما جَنَّتَیْنِ مِنْ أَعْنابٍ وَ حَفَفْناهُما بِنَخْلٍ وَ جَعَلْنا بَیْنَهُما زَرْعاً قال: نزلت فی رجل کان له بستانان کبیران عظیمان کثیرا الثمار، کما حکی الله عز و جل، و فیهما نخل و زرع و ماء، و کان له جار فقیر، فافتخر الغنی علی ذلک الفقیر، و قال له: أَنَا أَکْثَرُ مِنْکَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً ثم دخل بستانه و قال: ما أَظُنُّ أَنْ تَبِیدَ هذِهِ أَبَداً وَ ما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَ لَئِنْ رُدِدْتُ إِلی رَبِّی لَأَجِدَنَّ خَیْراً مِنْها مُنْقَلَباً.
فقال له الفقیر: أَ کَفَرْتَ بِالَّذِی خَلَقَکَ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاکَ رَجُلًا لکِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّی وَ لا أُشْرِکُ بِرَبِّی أَحَداً ثم قال الفقیر للغنی: وَ لَوْ لا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَکَ قُلْتَ ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَ وَلَداً.
ثم قال الفقیر: فَعَسی رَبِّی أَنْ یُؤْتِیَنِ خَیْراً مِنْ جَنَّتِکَ وَ یُرْسِلَ عَلَیْها حُسْباناً

مِنَ السَّماءِ فَتُصْبِحَ صَعِيداً زَلَقاً أى محَترقا أوْ يُصْبِحَ ماؤُها غَوْراً فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَباً. فوقع فيها ما قال الفقير فى تلک الليلة فَأَصْبَحَ الغنى، يقلب كفيه على ما أنفق فيها و هى خاوية على عروشها و يقول: يا ليتنى لم أشرک بربى أحدا وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مُنْتَصِراً فهذه عقوبة البغى.
6681/ [13]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنه) قال: حدثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبى عمير، قال: حدثنى جماعة من مشايخنا، منهم: أبان بن عثمان و هشام بن سالم و محمد بن حمران، عن الصادق (عليه السلام) قال: عجبت لمن فزع من أربع، كيف لا يفزع إلى أربع؟
عجبت لمن خاف كيف لا يفزع إلى قوله عز و جل: حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ «2»؟ فإنى سمعت الله عز و جل يقول بعقبها: فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَ فَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ «3». و عجبت لمن اغتم، كيف لا يفزع إلى قوله عز و جل لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ «4» فإنى سمعت الله عز و جل يقول بعقبها:
فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْغَمِّ وَ كَذلِکَ نُنْجِى الْمُؤْمِنِينَ «5». و عجبت لمن مكر به، كيف لا يفزع إلى قوله تعالى:

12- تفسير القمّى 2: 35.
13- الخصال: 218/ 43.
(1) فى المصدر: اموى.
(2) آل عمران 3: 173.
(3) آل عمران 3: 174.
(4) الأنبياء 21: 87.
(5) الأنبياء 21: 88.

وَ أُفَوِّضُ أَمْرِى إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ «1»؟ فإنى سمعت الله عز و جل يقول بعقبها: فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا «2». و عجبت لمن أراد الدنيا و زينتها، كيف لا يفزع إلى قوله تعالى: ما شاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ؟ و فإنى سمعت الله عز و جل يقول بعقبها: إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنْکَ مالًا وَ وَلَداً فَعَسى رَبِّى أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِنْ جَنَّتِکَ، و عسى موجبة».

قوله تعالى:
هُنالِکَ الْوَلایَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَیْرٌ ثَواباً وَ خَیْرٌ عُقْباً [44]
6682/ [1]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمة و محمد بن عبد الله، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن کثیر، قال سألت أبا عبد الله (علیه السلام). عن قوله تعالى: هُنالِکَ الْوَلایَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ، قال: «ولایة أمیر المؤمنین (علیه السلام)».
6683/ [2]- محمد بن العباس (رحمه الله): عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الحمید، عن محمد بن الفضیل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (علیه السلام) قال: قلت له: قوله تعالى: هُنالِکَ الْوَلایَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَیْرٌ ثَواباً وَ خَیْرٌ عُقْباً؟ قال: «هى ولایة على (علیه السلام)، هى «3» خیر ثوابا و خیر عقبا».

قوله تعالى:
وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَياةِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ- إلى قوله تعالى- وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَواباً وَ خَيْرٌ أَمَلًا [45- 46]
6684/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن بكر بن محمد الأزدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال:

1- الكافى 1: 346/ 34، شواهد التنزيل 1: 356/ 487.
2- تأويل الآيات 1: 296/ 6. [.....]
3- تفسير القمّى 2: 36.
(1) غافر 40: 44.
(2) غافر 40: 45.
(3) فى «ط»: هو.

سمعته يقول: «أيها الناس، آمروا بالمعروف، و انهوا عن المنكر، فإن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لم يقربا أجلا، و لم يباعدا رزقا، فإن الأمر، ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر فى كل يوم إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان، فى أهل أو مال أو نفس، و إذا أصاب أحدكم مصيبة فى مال أو نفس و رأى عند أخيه عفوة «1» فلا يكونن له فتنة، فإن المرء المسلم ما لم يفش «2» دناءة تظهر و يخشع لها إذا ذكرت «3» و يغرى بها لئام «4» الناس، كان كالياسر الفالج الذى ينتظر أول «5» فوز من قداحه، يوجب له بها المغنم، و يدفع عنه المغرم، كذلک المرء المسلم البرىء من الكذب و الخيانة، ينتظر إحدى الحسنيين: إما داعيا من الله، فما عند الله خير له، و إما رزقا من الله، فهو ذو أهل و مال و معه دينه و حسبه، و المال و البنون حرث الدنيا، و العمل الصالح حرث الآخرة، و قد يجمعهما الله لأقوام».
6685/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالک بن عطية، عن ضريس الكناسى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) برجل يغرس غرسا فى حائط له فوقف عليه، و قال: ألا أدلک على غرس أثبت أصلا و أسرع إيناعا و أطيب ثمرا و أبقى؟ قال: بلى، فدلنى يا رسول الله.
قال: إذا أصبحت و أمسيت فقل: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر، فإن لک- إن قلته- بكل تسبيحة عشر شجرات فى الجنة من أنواع الفاكهة، و هن «6» من الباقيات الصالحات».

قال: «فقال الرجل: إنى أشهدک- يا رسول الله- أن حائطى هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين من أهل الصدقة، فأنزل الله عز و جل الآيات من القرآن: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى «7»».
و روى هذا الحديث ابن بابويه، فى (أماليه): حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن أبى مسروق النهدى عن الحسن بن محبوب، عن مالک بن عطية، عن ضريس الكناسى، عن أبى جعفر (عليه السلام): مثله، إلا أن فيه: «على فقراء المسلمين من أهل الصفة» «8».

2- الكافى 2: 367/ 4.
(1) عفو المال: ما يفضل عن النفقة: «لسان العرب- عفا- 15: 76». و فى «ج» و «ط» و «ق»: عثرة.
(2) فى «ق» و «ط» و المصدر: يغش.
(3) فى «ط»: تظهر فتخشع إذا ذكر.
(4) فى «ج» و «ق»: آثام.
(5) فى «ج» و «ق»: إحدى.
(6) فى «ج»: و هو.
(7) الليل 92: 5- 7.
(8) الأمالى: 169/ 16.

6686/ [3]- الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن عمر بن على بن عمر، عن عمه محمد بن عمر، عمن حدثه عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «إن كان الله عز و جل قال: الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا فإن الثمانية ركعات يصليها العبد آخر الليل زينة الآخرة».
6687/ [4]- العياشى: عن إدريس القمى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الباقيات الصالحات، فقال:
«هى الصلاة، فحافظوا عليها- قال- لا تصل الظهر أبدا حتى تزول الشمس».
6688/ [5]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خذوا جننكم. فقالوا:
يا رسول الله، عدو حضر؟ قال: لا و لكن خذوا جننكم من النار. فقالوا: بم نأخذ جننا يا رسول الله من النار؟ قال:
سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة و لهن مقدمات و مؤخرات و منجيات و معقبات، و هن الباقيات الصالحات».
ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ «1» قال: ذكر الله عند ما أحل أو حرم، و شبه هذا و مؤخرات».

6689/ [6]- عن محمد بن عمرو، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «قال الله عز و جل: الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَةُ الْحَياةِ الدُّنْيا كما أن ثمانى ركعات يصليها العبد آخر الليل «2» زينة الآخرة».
6690/ [7]- الشيخ: بإسناده عن ابن فضال، عن العباس، عن فضيل بن عثمان، عن بشير الدهان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ملأ من أصحابه، فقال: خذوا جننكم. قالوا: يا رسول الله، حضر عدو؟ قال: لا، خذوا جننكم من النار قال: قولوا: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم. فإنهن يوم القيامة مقدمات و منجيات و معقبات، و هن عند الله الباقيات الصالحات».
6691/ [8]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن فضيل، عن أبيه، عن النعمان بن عمرو الجعفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن عبد الرحمن الجعفى، قال: دخلت أنا و عمى الحصين بن عبد الرحمن على أبى عبد الله (عليه السلام). فسلم عليه فرد عليه السلام و أدناه، فقال: «ابن من هذا معک»؟
قال: ابن أخى إسماعيل. قال: «رحم الله إسماعيل و تجاوز عن سيئ عمله، كيف مخلفوه»؟ «3» قال: نحن جميعا

3- التهذيب 2: 120/ 223. [.....]
4- تفسير العيّاشى 2: 327/ 31.
5- تفسير العيّاشى 2: 327/ 32.
6- تفسير العيّاشى 2: 327/ 33.
7- الأمالى 2: 290.
8- تأويل الآيات 1: 297/ 8.
(1) العنكبوت 29: 45.
(2) فى «ط» و «ق» و المصدر: الليلة.
(3) فى «ق» و «ط» و المصدر: تخلّفوه.

بخير ما أبقى الله لنا مودتكم قال: «يا حصين، لا تستصغرن مودتنا، فإنها من الباقيات الصالحات».
فقال: يا بن رسول الله، ما أستصغرها، و لكن أحمد الله عليها، لقولهم (صلوات الله عليهم أجمعين): «من حمد الله فليقل: الحمد لله على اولى «1» النعم».
قيل و ما اولى النعم؟ قال: «ولايتنا أهل البيت».

قوله تعالى:
وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً- إلى قوله تعالى- وَ يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها وَ وَجَدُوا ما عَمِلُوا حاضِراً وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً [47- 49]
6692/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ما يقول الناس فى هذه الآية وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً «2»؟». قلت: يقولون: إنها فى القيامة.
قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس كما يقولون، إنما ذلك فى الرجعة، يحشر الله فى القيامة من كل امة فوجا و يدع الباقين؟! إنما آية القيامة قوله: وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً».
6693/ [2]- العياشى: عن خالد بن نجيح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة دفع إلى الإنسان كتابه، ثم قيل له: اقرأ».
قلت: فيعرف ما فيه؟ فقال: «إنه يذكره، فما من لحظة و لا كلمة و لا نقل قدم و لا شىء فعله إلا ذكره، كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا: يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها».
6694/ [3]- عن خالد بن نجيح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: اقْرَأْ كِتابَكَ كَفى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ «3»، قال: «يذكر العبد جميع ما عمل و ما كتب عليه كأنه فعله تلك الساعة، فلذلك قالوا: يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها».

1- تفسير القمّى 1: 24.
2- تفسير العيّاشى 2: 328/ 34.
3- تفسير العيّاشى 2: 328/ 35.
(1) فى «ق» و «ط»: أوّل، فى الموضعين.
(2) النمل 27: 83.
(3) الاسراء 17: 14. [.....]

6695/ [4]- قال على بن إبراهيم: عُرِضُوا عَلى رَبِّكَ صَفًّا إلى قوله:وْعِداً
فهو محكم.
و سيأتى- إن شاء الله تعالى- حديث المحشر، فى قوله تعالى: وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الْكِتابُ من آخر سورة الزمر «1».
6696/ [5]- و قال فى قوله تعالى: وَ وُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ

مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ- إلى قوله تعالى:- وَ لا يَظْلِمُ رَبُّکَ أحَداَ قال: يجدون كل ما عملوا مكتوبا.

قوله تعالى:
وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ [50]
6697/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن القاسم المفسر المعروف بأبى الحسن الجرجانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا يوسف بن محمد بن زياد، و على بن محمد بن سيار، عن أبويهما، عن الحسن بن على، عن أبيه، على بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)- فى حديث- قالا: قلنا له: فعلى هذا لم يكن إبليس (لعنه الله) أيضا ملكا.
فقال: «لا، بل كان من الجن، أما تسمعان الله تعالى يقول: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِّ فأخبر عز و جل أنه كان من الجن، و هو الذى قال الله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ «2»».
و الحديث طويل ذكرناه فى قوله تعالى: وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ «3».
6698/ [2]- العياشى: عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن إبليس، أ كان من الملائكة؟ و هل كان يلى من أمر السماء شيئا؟
قال: «إنه لم يكن من الملائكة، و لم يكن يلى من أمر السماء شيئا، كان من الجن، و كان مع الملائكة، و كانت

4- تفسير القمّى 2: 36.
5- تفسير القمّى 2: 37.
1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 270/ 1.
2- تفسير العيّاشى 2: 328/ 36.
(1) يأتى فى الحديث (2) من تفسير الآية (9) من سورة الزمر.
(2) الحجر 15: 27.
(3) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (102) من سورة البقرة.

الملائكة تراه أنه منها، و كان الله يعلم أنه ليس منها، فلما امر بالسجود كان منه الذى كان».
6699/ [3]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «أمر الله إبليس بالسجود لآدم مشافهة. فقال:
و عزتك لئن أعفيتنى من السجود لآدم لأعبدنك عبادة ما عبدها خلق من

خلقک».
6700/ [4]- و فی روایة اخری، عن هشام، عنه (علیه السلام): «و لما خلق الله آدم (علیه السلام) قبل أن ینفخ فیه الروح کان إبلیس یمر به فیضربه برجله فیدب، فیقول إبلیس: لأمر ما خلقت».
و قد تقدمت الروایات فی سورة البقرة بما فیه مزید علی ما هاهنا «1».

قوله تعالى:
ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً [51] 6701/ [5]- علی بن إبراهيم، فی قوله تعالى: وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً: أی ناصرا.
6702/ [6]- العياشی: عن محمد بن مروان، عن أبی جعفر (عليه السلام) فی قوله: ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً.
قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب أو بأبی جهل بن هشام فأنزل الله:
وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً يعنيهما».
6703/ [7]- عن محمد بن مروان، عن أبی عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداک، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اللهم أعز الإسلام بأبی جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب»؟ فقال: «يا محمد، قد- و الله- قال ذلک، و كان على أشد من ضرب العنق».
ثم أقبل على فقال: «هل تدری ما أنزل الله يا محمد»؟ قلت: أنت أعلم، جعلت فداک، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فی دار الأرقم، فقال: اللهم أعز الإسلام، بأبی جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب، فأنزل الله:
ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً يعنيهما».

3- تفسير العيّاشی 2: 328/ 37.
4- تفسير العيّاشی 2: 328/ 38.
5- تفسير القمّی 2: 37.
6- تفسير العيّاشی 2: 328/ 39.
7- تفسير العيّاشی 2: 329/ 40.
(1) تقدّمت الروايات فی تفسير الآية (34) من سورة البقرة.

قوله تعالى:
وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً- إلى قوله تعالى- وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها [52- 53] 6704/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ مَوْبِقاً: أى سترا.
قال: قوله: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها أى علموا، فهذا ظن يقين.
6705/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر ابن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنى أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدب الجنديسابورى، قال: وجدت فى كتاب أبى بخطه: حدثنا طلحة بن يزيد، عن عبد الله «1» بن عبيد، عن أبى معمر السعدانى، عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: «قوله: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها أى أيقنوا أنهم داخلوها».

قوله تعالى:
وَ كانَ الْإِنْسانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا [54]
6706/ [3]- ابن شهر آشوب: عن أبى بكر الشيرازى فى (كتابه) عن مالک بن أنس، عن ابن شهاب، و أبى يوسف يعقوب بن سفيان فى (تفسيره) و أحمد بن حنبل و أبى يعلى الموصلى فى (مسنديهما) قال ابن شهاب:
أخبرنى على بن الحسين (عليه السلام) أن أباه الحسين بن على (عليه السلام) ذكر أن على بن أبى طالب (عليه السلام) أخبره: أن النبى (صلى الله عليه و آله) طرقه و فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «ألا تصلون؟ فقلت: يا رسول الله، إنما أنفسنا بيد الله، فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا- أى يكثر اللطف بنا- فانصرف حين قلت ذلک و لم يرجع إلى شيئا، ثم سمعته و هو مول يضرب فخذيه و يقول: وَ كانَ الْإِنْسانُ يعنى: على بن أبى طالب أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا أى متكلما بالحق و الصدق».

1- تفسير القمّى 2: 37. [.....]
2- التويد: 267/ 5.
3- المناقب 2: 45، مسند أحمد بن حنبل 1: 112.
(1) فى المصدر: عبيد اللّه.

قوله تعالى:
وَ يُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ- إلى قوله تعالى- ذلِكَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً [56- 82] 6707/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ يُجادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ. أى يدفعوه وَ اتَّخَذُوا آياتِي وَ ما أُنْذِرُوا هُزُواً إلى قوله: بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ فهو محكم.
قال: و قوله تعالى: لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا أى ملجأ: وَ تِلْكَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنا لِمَهْلِكِهِمْ مَوْعِداً أى يوم القيامة يدخلون النار، فلما أخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) قريشا خبر أصحاب الكهف، قالوا: أخبرنا عن العالم الذى أمر الله موسى أن يتبعه، و ما قصته؟ فأنزل الله عز و جل: وَ إِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُباً.
6708/ [2]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال:
حدثنى محمد بن زكريا الجوهرى البصرى، قال: حدثنا جعفر بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) أنه قال: «إن الخضر كان نبيا مرسلا، بعثه الله تبارک و تعالى إلى قومه، فدعاهم إلى توحيده، و الإقرار بأنبيائه و رسله و كتبه، و كانت آيته أنه كان لا يجلس على خشبة يابسة و لا أرض بيضاء إلا أزهرت خضراء، و إنما سمى خضرا لذلک، و كان اسمه تاليا «1» بن ملكان بن عابر بن أرفخشد بن سام بن نوح (عليه السلام)، و إن موسى لما كلمه الله تكليما، و أنزل عليه التوراة و كتب له فى الألواح من كل شىء موعظة و تفصيلا لكل شىء، و جعل آيته فى يده و فى عصاه، و فى الطوفان و الجراد و القمل و الضفادع و الدم، و فلق البحر، و أغرق الله عز و جل فرعون و جنوده، و عملت البشرية فيه حتى قال فى نفسه: ما أرى أن الله عز و جل خلق خلقا أعلم منى. فأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل (عليه السلام): يا جبرئيل، أدرک عبدى موسى قبل أن يهلک، و قل: له: إن عند ملتقى البحرين رجلا عابدا فاتبعه و تعلم منه، فهبط جبرئيل (عليه السلام) على موسى (عليه السلام) بما أمره به ربه عز و جل، فعلم موسى (عليه السلام) أن ذلک لما حدثته به نفسه.
فمضى هو و فتاه يوشع بن نون (عليه السلام) حتى انتهيا إلى ملتقى البحرين، فوجدا هناک الخضر (عليه السلام) يعبد الله عز و جل، كما قال الله عز و جل فى كتابه فَوَجَدا عَبْداً مِنْ عِبادِنا آتَيْناهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنا وَ عَلَّمْناهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً قالَ لَهُ مُوسى هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً؟ قال له الخضر (عليه السلام): إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً لأنى

وكلت بعلم لا تطيقه، و وكلت أنت بعلم لا أطيقه. قال موسى: بل أستطيع معک صبرا. فقال

1- تفسير القمّى 2: 37.
2- علل الشرائع: 59/ 1.
(1) فى المصدر: باليا، و فى «ق»: إليا.

الخضر: إن القياس لا مجال له فى علم الله و أمره وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً؟ قال له موسى:
سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِى لَکَ أَمْراً فلما استثنى المشيئة قبله.
قال: فَإِنِ اتَّبَعْتَنِى فَلا تَسْئَلْنِى عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِکْراً فقال موسى (عليه السلام): لک ذلک على. فانطلقا حتى إذا ركبا فى السفينة خرقها الخضر (عليه السلام)، فقال له موسى (عليه السلام): أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً قال: أَ لَمْ أَقُلْ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً؟! قال موسى (عليه السلام): لا تُؤاخِذْنِى بِما نَسِيتُ أى بما تركت من أمرک وَ لا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً.
فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا لَقِيا غُلاماً فَقَتَلَهُ الخضر (عليه السلام)، فغضب موسى (عليه السلام) و أخذ بتلابيبه و قال له:
أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً؟! قال له الخضر: إن العقول لا تحكم على أمر الله تعالى ذكره، بل أمر الله يحكم عليها، فسلم لما ترى منى و اصبر عليه، فقد كنت علمت أنک لن تستطيع معى صبرا.
قال موسى (عليه السلام): إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَىْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِى قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْراً.
فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ و هى الناصرة، و إليها تنسب النصارى اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فوضع الخضر (عليه السلام) يده عليه فأقامه فقال له موسى (عليه السلام):
لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً؟ قال له الخضر (عليه السلام): هذا فِراقُ بَيْنِى وَ بَيْنِکَ سَأُنَبِّئُکَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً فقال: أَمَّا السَّفِينَةُ فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِى الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحة غَصْباً فأردت بما فعلت أن تبقى لهم، و لا يغصبهم الملک عليها، فنسب إلا بانة «1» فى هذا الفعل إلى نفسه لعلة ذكر التعييب، لأنه أراد أن يعيبها عند الملک حتى إذا شاهدها فلا يغصب المساكين عليها، و أراد الله عز و جل صلاحهم بما أمره به من ذلک.
ثم قال: وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ فطبع «2» كافرا، و علم الله تعالى ذكره أنه إن بقى كفر أبواه و افتتنا به و ضلا بإضلاله إياهما، فأمرنى الله تعالى ذكره بقتله، و أراد بذلک نقلهم إلى محل كرامته فِي الْعاقِبَةِ، فاشترک

«3» فی الإبانة بقوله: فَخَشِینا أَنْ یُرْهِقَهُما طَغْیاناً وَ کُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ یُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَیْراً مِنْهُ زَکاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً و إنما اشترک فی الإبانة لأنه خشی، و الله لا یخشی لأنه لا یفوته شیء، و لا یمتنع علیه أحد أراده، و إنما خشی الخضر من أن یحال بینه و بین ما أمر فیه فلا یدرک ثواب الإمضاء فیه، و وقع فی نفسه أن الله تعالی ذکره جعله سببا لرحمة أبوی الغلام، فعمل فیه وسط الأمر من البشریة مثل ما کان عمل فی موسی (علیه السلام)، لأنه صار فی الوقت مخبرا، و کلیم الله موسی (علیه السلام) مخبرا، و لم یکن ذلک باستحقاق الخضر (علیه السلام) للرتبة علی موسی (علیه السلام) و هو أفضل من الخضر، بل کان لاستحقاق موسی للتبیین.
ثم قال: وَ أَمَّا الْجِدارُ فَکانَ لِغُلامَیْنِ یَتِیمَیْنِ فِی الْمَدِینَةِ وَ کانَ تَحْتَهُ کَنْزٌ لَهُما وَ کانَ أَبُوهُما صالِحاً و لم

---

(1) فی المصدر فی جمیع المواضع: الأنانیّة، و الظاهر أنّ المراد الإرادة.
(2) فی «ق» و «ج»: فطلع.
(3) فی «ق» و «ط»: فأشرک، فی الموضعین.

یکن ذلک الکنز بذهب و لا فضة، و لکن کان لوحا من ذهب مکتوب فیه: عجب «1» لمن أیقن بالموت کیف یفرح، عجب لمن أیقن بالقدر کیف یحزن، عجب لمن أیقن أن البعث حق کیف یظلم، عجب لمن یری الدنیا و تصرف أهلها حالا بعد حال کیف یطمئن إلیها، و کان أبوهما صالحا، و کان بینهما و بین هذا الأب الصالح سبعون أبا، فحفظهما الله بصلاحه، ثم قال: فَأَرادَ رَبُّکَ أَنْ یَبْلُغا أَشُدَّهُما وَ یَسْتَخْرِجا کَنزَهُما فتبرأ من الإبانة فی آخر القصص، و نسب الإرادة کلها إلی الله تعالی ذکره فی ذلک لأنه لم یکن بقی شیء مما فعله فیخبر به بعد و یصیر موسی (علیه السلام) به مخبرا و مصغیا إلی کلامه تابعا له، فتجرد من الإبانة و الإرادة تجرد العبد المخلص، ثم صار متنصلا مما أتاه من نسبة الإبانة فی أول القصة، و من ادعائه الاشتراک فی ثانی القصة، فقال: رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ وَ ما فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِی ذلِکَ تَأْوِیلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَیْهِ صَبْراً.
ثم قال جعفر بن محمد (علیهما السلام): «إن أمر الله تعالی ذکره لا یحمل علی المقاییس، و من حمل أمر الله علی المقاییس هلک و أهلک، إن أول معصیة ظهرت، الإبانة من إبلیس اللعین، حین أمر الله تعالی ذکره ملائکته بالسجود لآدم فسجدوا، و أبی إبلیس اللعین أن یسجد، فقال عز و جل: ما مَنَعَکَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُکَ قالَ أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ «2» فکان أول کفره قوله: أَنَا خَیْرٌ مِنْهُ ثم قیاسه بقوله: خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِینٍ فطرده الله عز و جل عن جواره و لعنه و سماه رجیما، و أقسم بعزته لا یقیس أحد فی دینه إلا قرنه مع عدوه إبلیس فی أسفل درک

من النار».
6709/ [3]- على بن إبراهيم، قال: و كان سبب ذلک أنه لما كلم الله موسى (عليه السلام) تكليما، و أنزل عليه الألواح، و فيها كما قال الله تعالى: وَ كَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ کُلِّ شَیْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِیلًا لِکُلِّ شَیْءٍ «3» رجع موسى (عليه السلام) إلى بنى إسرائيل، فصعد المنبر فأخبرهم أن الله قد أنزل عليه التوراة و كلمه، قال فى نفسه: ما خلق الله خلقا أعلم منى، فأوحى الله عز و جل إلى جبرئيل (عليه السلام) أن أدرک موسى فقد هلک، و أعلمه أن عند ملتقى البحرين عند الصخرة رجلا أعلم منک فصر إليه، و تعلم من علمه فنزل جبرئيل (عليه السلام) على موسى (عليه السلام) و أخبره فذل موسى (عليه السلام) فى نفسه، و علم أنه أخطأ و دخله الرعب، و قال لوصيه يوشع بن نون: إن الله قد أمرنى أن أتبع رجلا عند ملتقى البحرين و أتعلم منه. فتزود يوشع بن نون حوتا مملوحا و خرجا، فلما خرجا و بلغا ذلک المكان وجدا رجلا مستلقيا على قفاه فلم يعرفاه، فأخرج وصى موسى الحوت و غسله بالماء و وضعه على الصخرة، و مضيا و نسيا الحوت، و كان ذلک الماء ماء الحيوان، فحيى الحوت و دخل الماء، فمضى موسى (عليه السلام) و يوشع بن نون معه حتى عييا «4»: فقال لوصيه: آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً أى عناء «5» فذكر

3- تفسير القمّى 2: 37.
(1) فى «ط» فى جميع المواضع: عجبت.
(2) الأعراف 7: 12.
(3) الأعراف 7: 145.
(4) فى المصدر: عشيا، و فى «ق»: جيعا. [.....]
(5) فى «ج» و «ق»: عيّا.

وصيه السمكة، فقال لموسى (عليه السلام): إنى نسيت الحوت على الصخرة. فقال موسى: ذلک الرجل الذى رأيناه عند الصخرة هو الذى نريده، فرجعا على آثارهما قصصا، إلى الرجل و هو فى الصلاة، فقعد موسى (عليه السلام) حتى فرغ من صلاته فسلم عليهما.
6710/ [4]- و قال على بن إبراهيم: حدثنى محمد بن على بن بلال، عن يونس، قال: اختلف يونس و هشام بن إبراهيم فى العالم الذى أتاه موسى (عليه السلام) أيهما كان أعلم؟ و هل يجوز أن يكون على موسى (عليه السلام) حجة فى وقته و هو حجة الله على خلقه؟ قال قاسم الصيقل: فكتبوا ذلک إلى أبى الحسن الرضا (عليه السلام) يسألونه عن ذلک، فكتب فى الجواب: «أتى موسى (عليه السلام) العالم فأصابه و هو فى جزيرة من جزائر البحر إما جالسا و إما متكئا، فسلم عليه موسى (عليه السلام) فأنكر

السلام، إذ كان بأرض ليس فيها سلام، قال: من أنت؟ قال: أنا موسى بن عمران. قال:
أنت موسى بن عمران الذى كلمه الله تكليما؟ قال: نعم. قال: فما حاجتک؟ قال: جئت لتعلمنى مما علمت رشدا.
قال: إنى وكلت بأمر لا تطيقه، و وكلت أنت بأمر لا أطيقه.
ثم حدثه العالم بما يصيب آل محمد (عليهم السلام) من البلاء و كيد الأعداء حتى اشتد بكاؤهما، ثم حدثه عن فضل آل محمد (عليهم السلام) حتى جعل موسى (عليه السلام) يقول: يا ليتنى كنت من آل محمد، و حتى ذكر فلانا و فلانا، و فلانا، و مبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى قومه، و ما يلقى منهم و من تكذيبهم إياه، و ذكر له تأويل هذه الآية:
وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ «1» حين أخذ عليهم الميثاق (عليه السلام) فقال موسى:
هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً فقال الخضر (عليه السلام): إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً؟ فقال موسى (عليه السلام): سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِى لَکَ أَمْراً قال الخضر (عليه السلام): فَإِنِ اتَّبَعْتَنِى فَلا تَسْئَلْنِى عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِكْراً يقول: لا تسألنى عن شىء أفعله، و لا تنكره على حتى أخبرک أنا بخبره، قال: نعم.
فمروا ثلاثتهم حتى انتهوا إلى ساحل البحر، و قد شحنت سفينة و هى تريد أن تعبر، فقال أرباب السفينة:
نحمل هؤلاء الثلاثة نفر فإنهم قوم صالحون فحملوهم، فلما جنحت السفينة فى البحر قام الخضر (عليه السلام) إلى جوانب السفينة فكسرها و حشاها بالخرق و الطين، فغضب موسى (عليه السلام) غضبا شديدا، و قال للخضر (عليه السلام):
أَ خَرَقْتَها لِتُغْرِقَ أَهْلَها لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً فقال له الخضر: أَ لَمْ أَقُلْ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً. قال موسى (عليه السلام) لا تُؤاخِذْنِى بِما نَسِيتُ وَ لا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً.
فخرجوا من السفينة و مروا فنظر الخضر (عليه السلام) إلى غلام يلعب بين الصبيان حسن الوجه كأنه قطعة قمر، و فى أذنيه درتان، فتأمله الخضر (عليه السلام)، ثم أخذه فقتله فوثب موسى (عليه السلام) على الخضر (عليه السلام) و جلد به

4- تفسير القمّى 2: 38.
(1) الأنعام 6: 110.

الأرض «1»، فقال: أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً؟!.

فقال الخضر (عليه السلام) أَ لَمْ أَقُلْ لَکَ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِیَ صَبْراً؟! قال موسى (عليه السلام): إِنْ سَأَلْتُکَ عَنْ شَیْءٍ بَعْدَها فَلا تُصاحِبْنِی قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّی عُذْراً.
فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها [بالعشى تسمى الناصرة، و إليها تنسب النصارى، و لم يضيفوا أحدا قط، و لم يطعموا غريبا، فاستطعموهم فلم يطعموهم و لم يضيفوهم، فنظر الخضر (عليه السلام) إلى حائط قد زال لينهدم فوضع الخضر يده عليه، و قال: قم بإذن الله تعالى، فقام. فقال موسى (عليه السلام): لم ينبغ لک أن تقيم الجدار حتى يطعمونا و يؤوونا و هو قوله: لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً؟
فقال له الخضر (عليه السلام): هذا فِراقُ بَيْنِی وَ بَيْنِکَ سَأُنَبِّئُکَ بِتَأْوِيلِ ما لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً أَمَّا السَّفِينَةُ التى فعلت بها ما فعلت فَكانَتْ لِمَساكِينَ يَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَها وَ كانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صالحة غَصْباً- كذا نزلت- و إذا كانت السفينة معيوبة، لم يأخذ منها شيئا، وَ أَمَّا الْغ(ÞEĻÜř؟)فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ و طبع كافرا- كذا نزلت- فنظرت إلى جبينه و عليه مكتوب: طبع كافرا: فَخَشِينا أَنْ يُرْهِقَهُما طُغْياناً وَ كُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً فأبدل الله والديه بنتا ولدت سبعين نبيا وَ أَمَّا الْجِدارُ الذى أقمته فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِی الْمَدِينَةِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً فَأَرادَ رَبُّکَ أَنْ يَبْلُغا أَشُدَّهُما وَ يَسْتَخْرِجا كَنزَهُما إلى قوله: ذلِکَ تَأْوِيلُ ما لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً».
6711/ [5]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عدة من أصحابه، عن الحسن بن على بن يوسف، عن الحسن بن سعيد اللخمى، قال: ولد لرجل من أصحابنا جارية، فدخل على أبى عبد الله (عليهم السلام) فرآه متسخطا، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أ رأيت لو أن الله تبارک و تعالى أوحى إليک أن أختار لک أو تختار لنفسک، ما كنت تقول؟». قال: كنت أقول: يا رب، تختار لى. قال: «فإن الله قد اختار لک!».
قال: ثم قال: «إن الغلام الذى قتله العالم الذى كان مع موسى (عليه السلام) و هو قول الله عز و جل: فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً أبدلهما الله به بنتا، ولدت سبعين نبيا».
6712/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان ذلک الكنز لوحا من ذهب فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، محمد رسول الله [و الأئمة حجج الله ، عجب لمن يعلم أن الموت حق كيف يفرح، عجب لمن يؤمن بالقدر كيف يفرق «2»، عجب لمن يذكر النار كيف يضحک، عجب لمن يرى الدنيا و تصرف أهلها حالا بعد حال كيف يطمئن إليها!».

5- الكافى 6: 6/ 11.
6- تفسير القمّى 2: 40.
(1) جلدت به الأرض: أى صرعته. «لسان العرب- جلد- 3: 125».
(2) فى «ط»: يحزن، و فرق: فزع و أشفق. «لسان العرب- فرق- 10: 304».

6713/ [7]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن صفوان الجمال، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى الْمَدِينَةِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما.
فقال: «أما إنه ما كان ذهبا و لا فضة، و إنما كان أربع كلمات: لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم يضحک، و من أيقن بالحساب لم يفرح قلبه، و من أيقن بالقدر لم يخش إلا الله».
6714/ [8]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد ابن أحمد، قال: حدثنا الحسن بن على، رفعه إلى عمرو بن جميع، رفعه إلى على (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:
وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما و ذكر مثل ما فى رواية معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) السابقة «1».
6715/ [9]- على بن إبراهيم، و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ إِذْ قالَ مُوسى لِفَتاهُ قال: «هو يوشع بن نون و قوله: لا أَبْرَحُ يقول: لا أزال حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِىَ حُقُباً- قال- الحقب ثمانون سنة و قوله: لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً إِمْراً هو المنكر، و كان موسى (عليه السلام) ينكر الظلم، فأعظم ما رأى».
6716/ [10]- العياشى: عن زرارة و حمران و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قال: «لما كان من أمر موسى (عليه السلام) الذى كان، اعطى مكتلا «2» فيه حوت مملح، و قيل له: هذا يدلک على صاحبک عند عين مجمع البحرين، لا يصيب منها شىء ميتا إلا حيى، يقال لها: الحياة، فانطلقا حتى بلغا «3» الصخرة، فانطلق الفتى يغسل الحوت فى العين، فاضطرب الحوت فى يده حتى خدشه، فانفلت منه، و نسيه الفتى، فلما جاوز الوقت الذى وقت فيه أعيا موسى (عليه السلام): قالَ لِفَتاهُ آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً قال:
أَ رَأَيْتَ إلى قوله تعالى: عَلى آثارِهِما قَصَصاً فلما أتاها وجد الحوت قد خر فى البحر، فاقتصا الأثر حتى أتيا صاحبهما فى جزيرة من جزائر البحر، إما متكئا و إما جالسا فى كساء له، فسلم عليه موسى (عليه السلام)، و عجب

من السلام، و هو فى أرض ليس فيها سلام، فقال: من أنت؟ قال: أنا موسى. قال: أنت موسى بن عمران الذى كلمه اللّه تكليما؟ قال: نعم. قال: فما حاجتک؟ قال: أَتَّبِعُکَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً.

7- الكافى 2: 48/ 6.
8- معانى الأخبار: 200/ 1.
9- تفسير القمّى 2: 40.
10- تفسير العيّاشى 2: 329/ 41.
(1) فى «ط» زيادة: إلّا أنّ فيها: «أنّه كان بينهما و بين الأب الصالح سبعة آباء» و قال (عليه السّلام): «إنّ اللّه يصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده و ولد ولده، و أهل دويرته و دويرات حوله، فلا يزالون فى حفظ اللّه».
(2) المكتل: الزّبيل الكبير. «لسان العرب- كتل- 11: 583».
(3) فى «ج» و «ط»: فانظر إلى حين تلقى. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 651
قال: إنى وكلت بأمر لا تطيقه، و وكلت بأمر لا أطيقه و قال له: إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْراً وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً قالَ سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِى لَکَ أَمْراً فحدثه عن آل محمد (عليهم السلام)، و عما يصيبهم حتى اشتد بكاؤهما، ثم حدثه عن رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله)، و عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و عن ولد فاطمة (عليهم السلام)، و ذكر له من فضلهم و ما اعطوا، حتى جعل، يقول: يا ليتنى من آل محمد و عن رجوع رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) إلى قومه، و ما يلقى منهم، و من تكذيبهم إياه، و تلا هذه الآية:
وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ «1» فإنه أخذ عليهم الميثاق».
6717/ [11]- عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «كان وصى موسى بن عمران (عليه السلام) يوشع بن نون، و هو فتاه الذى ذكره اللّه فى كتابه».
6718/ [12]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) قال: «كان موسى (عليه السلام) أعلم من الخضر (عليه السلام)».
6719/ [13]- عن حفص بن البخترى، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام) فى قول موسى (عليه السلام) لفتاه آتِنا غَداءَنا و قوله: رَبِّ إِنِّى لِما أَنْزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ «2»، فقال: «إنما عنى الطعام». و قال أبو عبد اللّه (عليه السلام): «إن موسى لذو جوعات» «3».
6720/ [14]- عن بريد، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: ما منزلتكم فى الماضين، و من تشبهون منهم؟
قال: «الخضر و ذو القرنين كانا عالمين و لم يكونا نبيين».

6721/ [15]- عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إنما مثل على (عليه السلام) و مثلنا من بعده من هذه الامة كمثل موسى (عليه السلام) و العالم، حين لقيه و استنطقه و سأله الصحبة، فكان من أمرهما ما اقتصه الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) فى كتابه، و ذلک أن الله قال لموسى: إِنِّی اصْطَفَيْتُکَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِي وَ بِكَلامِي فَخُذْ ما آتَيْتُکَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ «4»، ثم قال: وَ كَتَبْنا لَهُ فِی الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَیْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَیْءٍ «5».
و قد كان عند العالم علم لم يكتب لموسى فى الألواح، و كان موسى يظن أن جميع الأشياء التى يحتاج إليها

11- تفسير العيّاشى 2: 330/ 42.
12- تفسير العيّاشى 2: 330/ 43.
13- تفسير العيّاشى 2: 330/ 44.
14- تفسير العيّاشى 2: 330/ 45.
15- تفسير العيّاشى 2: 330/ 46.
(1) الأنعام 6: 110.
(2) القصص 28: 24.
(3) فى «ط»: إنّ موسى جوعان.
(4) الأعراف 7: 144.
(5) الأعراف 7: 145.

فى تابوته، و جميع العلم قد كتب له فى الألواح، كما يظن هؤلاء الذين يدعون أنهم فقهاء و علماء، و أنهم قد أثبتوا جميع العلم و الفقه فى الدين مما تحتاج هذه الامة إليه، و صح لهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و علموه و حفظوه، و ليس كل علم رسول الله (صلى الله عليه و آله) علموه، و لا صار إليهم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لا عرفوه، و ذلک أن الشىء من الحلال و الحرام و الأحكام يرد عليهم فيسألون عنه، و لا يكون عندهم فيه أثر عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يستحيون أن ينسبهم الناس إلى الجهل، و يكرهون أن يسألوا فلا يجيبوا فيطلب الناس العلم من معدنه، فلذلک استعملوا الرأى و القياس فى دين الله، و تركوا الآثار، و دانوا الله بالبدع، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل بدعة ضلالة.
فلو أنهم إذا سئلوا عن شىء من دين الله، فلم يكن عندهم منه أثر عن رسول الله، ردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى أولى الأمر منهم، لعلمه الذين يستنبطونه منهم- من آل محمد (عليهم السلام)- و الذى منعهم من طلب العلم منا العداوة و الحسد لنا، لا و الله ما حسد موسى (عليه السلام)

العالم- و موسى نبى الله يوحى الله إليه- حيث لقيه و استنطقه و عرفه بالعلم، و لم يحسده كما حسدتنا هذه الامة بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ما علمنا و ما ورثنا عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لم يرغبوا إلينا فى علمنا كما رغب موسى (عليه السلام) إلى العالم و سأله الصحبة، ليتعلم منه، و يرشده، فلما أن سأل العالم ذلک، علم العالم أن موسى (عليه السلام) لا يستطيع صحبته، و لا يحتمل علمه، و لا يصير معه، فعند ذلک قال العالم: وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً فقال موسى (عليه السلام) له، و هو خاضع له يستعطفه على نفسه كى يقبله: سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِى لَکَ أَمْراً و قد كان العالم يعلم أن موسى (عليه السلام) لا يصبر على علمه.
فكذلک- و الله، يا إسحاق بن عمار- حال قضاة هؤلاء و فقهائهم و جماعتهم اليوم، لا يحتملون- و الله- علمنا و لا يقبلونه و لا يطيقونه، و لا يأخذون به، و لا يصبرون عليه، كما لم يصبر موسى (عليه السلام) على علم العالم حين صحبه و رأى ما رأى من علمه، و كان ذلک عند موسى (عليه السلام) مكروها، و كان عند الله رضا و هو الحق، و كذلک علمنا عند الجهلة مكروه لا يؤخذ، و هو عند الله الحق».
6722/ [16]- عن عبد الرحمن بن سيابة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن موسى (عليه السلام) صعد المنبر، و كان منبره ثلاث مراق «1»، فحدث نفسه أن الله لم يخلق خلقا أعلم منه، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فقال له: إنک قد ابتليت، فانزل فإن فى الأرض من هو أعلم منک فاطلبه فأرسل إلى يوشع: إنى قد ابتليت، فاصنع لنا زادا و انطلق بنا فاشترى حوتا من الحيتان الحية، فخرج بأذربيجان، ثم شواه، ثم حمله فى مكتل، ثم انطلقا يمشيان فى ساحل البحر، و النبى إذا مر فى مكان لم يعى أبدا حتى يجوز ذلک الوقت».
قال: فبينما هما يمشيان إذ انتهيا إلى شيخ مستلق، معه عصاه موضوعة إلى جانبه، و عليه كساء إذا قنع رأسه

16- تفسير العيّاشى 2: 332/ 47.
(1) المرقاة: الدرجة، واحدة من مراقى الدّرج. «لسان العرب- رقا- 14: 332».

خرجت رجلاه، و إذا غطى رجليه خرج رأسه- قال- فقام موسى (عليه السلام) يصلى، و قال ليوشع: احفظ على- قال- فقطرت قطرة من السماء فى المكتل، فاضطرب الحوت، ثم جعل يجر «1» المكتل إلى البحر،- قال:- و هو قوله:
فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِى الْبَحْرِ سَرَباً- قال- ثم إنه جاء طير فوقع على ساحل البحر،

ثم أدخلَ منقاره، فقالَ: يا موسى، ما أخذت من علم ربک ما حمل ظهر منقارى من جميع البحر- قال- ثم قام يمشى فتبعه يوشع، فقال موسى (عليه السلام) لما أعيا حيث جاز الوقت فيه: آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً إلى قوله: فِى الْبَحْرِ عَجَباً».
قال: فرجع موسى (عليه السلام) يقص «2» أثره حتى انتهى إليه، و هو على حاله مستلق، فقال له موسى (عليه السلام):
السلام عليک. فقال: و عليک السلام يا عالم بنى إسرائيل- قال- ثم وثب فأخذ عصاه بيده- قال- فقال له موسى (عليه السلام): إنى قد أمرت أن أتبعک على أن تعلمنى مما علمت رشدا. فقال كما قص عليكم: إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً».
قال: «فانطلقا حتى انتهيا إلى معبر، فلما نظر إليهم أهل المعبر قالوا: و الله، لا نأخذ من هؤلاء أجرا، اليوم نحملهم، فلما ذهبت السفينة وسط الماء خرقها، فقال له موسى (عليه السلام) كما أخبرتهم، ثم قال: أَ لَمْ أَقُلْ إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً قالَ لا تُؤاخِذْنِى بِما نَسِيتُ وَ لا تُرْهِقْنِى مِنْ أَمْرِى عُسْراً».
قال: و خرجا على ساحل البحر، فإذا غلام يلعب مع غلمان عليه قميص حرير أخضر، فى أذنيه درتان، فتوركه «3» العالم فذبحه، فقال له موسى (عليه السلام): أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً».
قال: فَانْطَلَقا حَتَّى إِذا أَتَيا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَما أَهْلَها فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُما فَوَجَدا فِيها جِداراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقامَهُ قالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً خبزا نأكله فقد جعنا- قال- و هى قرية على ساحل البحر، و يقال لها: ناصرة، و بها تسمى النصارى نصارى: فلم يضيفوهما و لا يضيفون بعدهما أحدا حتى تقوم الساعة، و كان مثل السفينة فيكم وفينا، ترک الحسين (عليه السلام) البيعة لمعاوية، و كان مثل الغلام فيكم قول الحسن بن على (عليه السلام) لعبد الله بن على: لعنک الله من كافر فقال له: قد قتلته، يا أبا محمد و كان مثل الجدار فيكم على و الحسن و الحسين (عليهم السلام)» «4».
6723/ [17]- عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام)، قال: «بينما موسى (عليه السلام) قاعد فى ملأ من بنى إسرائيل، إذ قال له رجل: ما أرى أحدا أعلم بالله منک، قال موسى (عليه السلام):

17- تفسير العيّاشى 2: 334/ 48.
(1) فى المصدر: يثب من. [.....]
(2) فى «ط»: يقتفى، و فى المصدر: يقفى.
(3) تورّک الصبىّ: جعله فى وركه معتمدا عليها. «لسان العرب- ورک- 10: 511».

(4) ذكر المجلسى (رحمه اللّه) بيانا لمفردات الحديث فى (بحار الأنوار 13: 308).
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 654
ما أرى فأوحى الله إليه: بلى «1» عبدى الخضر فاسأل السبيل إليه، و كان له آية الحوت، إن افتقده فكان من شأنه ما قص الله».
6724/ [18]- عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «كان سليمان (عليه السلام) أعلم من آصف، و كان موسى (عليه السلام) أعلم من الذى اتبعه».
6725/ [19]- عن ليث بن أبى سليم، عن أبى جعفر (عليه السلام): «شكا موسى (عليه السلام) إلى ربه الجوع فى ثلاثة مواضع: آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِينا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً و لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً، رَبِّ إِنِّى لِما أَنْزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ «2»».
6726/ [20]- عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى «3»، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن ابن عباس، قال: ما وجدت للناس «4» و لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) شبها إلا موسى (عليه السلام) و صاحب السفينة، تكلم موسى (عليه السلام) بجهل، و تكلم صاحب السفينة بعلم، و تكلم الناس بجهل، و تكلم على (عليه السلام) بعلم.
6727/ [21]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش، عن عباية الأسدى، قال: كان عبد الله بن عباس جالسا على شفير زمزم يحدث الناس، فلما فرغ من حديثه جاء رجل فسلم عليه، ثم قال: يا عبد الله، إنى رجل من أهل الشام فقال: أعوان كل ظالم إلا من عصم الله منكم، سل عما بدا لک.
فقال: يا عبد الله بن عباس، إنى جئتک أسألک عمن قتله على بن أبى طالب من أهل لا إله إلا الله، لم يكفروا بصلاة، و لا بحج، و لا بصوم شهر رمضان، و لا بزكاة؟.
فقال له عبد الله: ثكلتک أمک، سل عما يعنيک، و دع ما لا يعنيک. فقال: ما جئتک أضرب إليک من حمص للحج و لا للعمرة، و لكن آتيتک لتشرح لى أمر على بن أبى طالب و فعاله.
فقال له: ويلک، إن علم العالم صعب لا تحتمله و لا تقر به القلوب الصدئة أخبرک أن على بن أبى طالب (عليه السلام) كان مثله فى هذه الامة كمثل موسى و العالم (عليهما السلام) و ذلک أن الله تبارک و تعالى قال فى كتابه:

18- تفسير العيّاشى 2: 334/ 49.

19- تفسير العيّاشى 2: 335/ 50.
20- تفسير العيّاشى 2: 335/ 51.
21- علل الشرائع: 64/ 3.
(1) فى «ط» و «ق»: إئت.
(2) القصص 28: 24.
(3) فى المصدر: الكوفى.
(4) فى «ج»: لنا.

يا مُوسى إِنِّى اصْطَفَيْتُکَ عَلَى النَّاسِ بِرِسالاتِي وَ بِكَلامِى فَخُذْ ما آتَيْتُکَ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَ كَتَبْنا لَهُ فِى الْأَلْواحِ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ مَوْعِظَةً وَ تَفْصِيلًا لِكُلِّ شَىْءٍ «1» فكان موسى (عليه السلام) يرى أن جميع الأشياء قد أثبتت له، كما ترون أنتم أن علماءكم قد أثبتوا جميع الأشياء، فلما انتهى موسى (عليه السلام) إلى ساحل البحر، و لقى العالم، استنطق موسى ليصل علمه و لا يحسده، كما حسدتم أنتم على بن أبى طالب (عليه السلام) و أنكرتم فضله، فقال له موسى (عليه السلام): هَلْ أَتَّبِعُکَ عَلى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً؟ فعلم العالم أن موسى (عليه السلام) لا يطيق صحبته، و لا يصبر على علمه، فقال له: إِنَّکَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِىَ صَبْراً وَ كَيْفَ تَصْبِرُ عَلى ما لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْراً؟
فقال له موسى (عليه السلام): سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللَّهُ صابِراً وَ لا أَعْصِى لَکَ أَمْراً فعلم العالم، أن موسى (عليه السلام) لا يصبر على علمه، فقال: فَإِنِ اتَّبَعْتَنِى فَلا تَسْئَلْنِى عَنْ شَىْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَکَ مِنْهُ ذِكْراً.
قال: فركبا فى السفينة فخرقها العالم، و كان خرقها لله عز و جل رضا، و سخط ذلک موسى، و لقى الغلام فقتله، و كان قتله لله عز و جل رضا، و سخط ذلک موسى، و أقام الجدار و كانت إقامته لله عز و جل رضا، و سخط ذلک موسى، كذلک كان على بن أبى طالب (عليه السلام) لم يقتل إلا من كان لله فى قتله رضا و لأهل الجهالة من الناس سخطا.
و الحديث بتمامه يأتى- إن شاء الله- فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِىِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ من سورة الأحزاب «2».
6728/ [22]- العياشى: عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن نجدة الحرورى «3» كتب إلى ابن عباس، يسأله عن سبى الذرارى، فكتب إليه: أما الذرارى فلم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقتلهم، و كان الخضر (عليه السلام) يقتل كافرهم و يترک مؤمنهم، فإن كنت تعلم ما يعلم الخضر (عليه السلام) فاقتلهم».
6729/ [23]- عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «بينما العالم يمشى مع موسى (عليهِ السلام) إذِا هم بغلام

يلعب- قال- فوكزه العالم فقتله، فقال له موسى: أَ قَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْراً- قال- فأدخل العالم يده فاقتلع كتفه، فإذا عليه مكتوب: كافر مطبوع».
6730/ [24]- عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه كان يقرأ: «و كان وراءهم ملک- يعنى أمامهم- يأخذ كل

22- تفسير العيّاشى 2: 335/ 53.
23- تفسير العيّاشى 2: 335/ 53.
24- تفسير العيّاشى 2: 335/ 54. [.....]
(1) الأعراف 7: 144/ 145.
(2) يأتى فى الحديث (2) من تفسير الآية (53) من سورة الأحزاب.
(3) هو نجدة بن عامر الحرورى: من رؤوس الخوارج، زائغ عن الحقّ، خرج باليمامة عقب موت يزيد بن معاوية، و قدم مكّة، و له مقالات معروفة و أتباع انقرضوا، كاتب ابن عباس يسأله عن سهم ذى القربى و عن قتل الأطفال الذين يخالفونه و غير ذلک. «الكامل فى التاريخ 4: 201، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 4: 136، لسان الميزان 6: 148».

سفينة صالحة غصبا».
6731/ [25]- عن حريز، عمن ذكره عن أحدهما (عليهما السلام) «1» ، أنه قرأ: « (و كان أبواه مؤمنين و طبع كافرا)».
6732/ [26]- عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله: فَخَشِينا خشى إن أدرک الغلام أن يدعوا أبويه إلى الكفر، فيجيبانه من فرط حبهما له».
6733/ [27]- عن عبد الله بن خالد، رفعه، قال: «كان فى كتف الغلام الذى قتله العالم مكتوب: كافر».
6734/ [28]- عن محمد بن عمر، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله ليحفظ ولد المؤمن إلى ألف سنة، و إن الغلامين كان بينهما و بين أبويهما سبعمائة سنة».
6735/ [29]- عن عثمان، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً، قال: «إنه ولدت لهما جارية، فولدت غلاما، و كان نبيا».
6736/ [30]- عن الحسن بن سعيد اللخمى، قال: ولدت لرجل من أصحابنا جارية، فدخل على أبى عبد الله (عليه السلام)، فرآه متسخطا لها، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «أ رأيت لو أن الله أوحى إليک: إنى أختار لک أو تختار لنفسک، ما كنت تقول؟».
قال: كنت أقول: يا رب، تختار لى. قال: «فإن الله قد أختار لک».

ثم قال: «إن الغلام الذى قتله العالم حين كان مع موسى (عليه السلام) فى قول الله: فَأَرَدْنا أَنْ يُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَيْراً مِنْهُ زَكاةً وَ أَقْرَبَ رُحْماً، قال: فأبدلهما جارية ولدت سبعين نبيا».
6737/ [31]- عن أبى يحيى الواسطى، رفعه إلى أحدهما (عليهما السلام) فى قول الله عز و جل وَ أَمَّا الْغُلامُ فَكانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَيْنِ إلى قوله: وَ أَقْرَبَ رُحْماً قال: «أبدلهما مكان الابن بنتا، فولدت سبعين نبيا».
6738/ [32]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) «2»: «كم من إنسان له حق لا يعلم به!» قال: قلت: و ما ذاک، أصلحک الله؟ قال: «إن صاحبى الجدار كان لهما كنز تحته، أما إنه لم يكن ذهبا و لا فضة».
قال: قلت: فأيهما كان أحق به؟ فقال: «الأكبر، كذلک نقول».

25- تفسير العيّاشى 2: 336/ 55.
26- تفسير العيّاشى 2: 336/ 56.
27- تفسير العيّاشى 2: 336/ 57.
28- تفسير العيّاشى 2: 336/ 58.
29- تفسير العيّاشى 2: 336/ 59.
30- تفسير العيّاشى 2: 337/ 60.
31- تفسير العيّاشى 2: 337/ 61.
32- تفسير العيّاشى 2: 337/ 62.
(1) فى «ط»- عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام).
(2) فى المصدر: عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام).
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 657
6739/ [33]- عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله ليصلح بصلاح الرجل المؤمن ولده و ولد ولده، و يحفظه فى دويرته و دويرات حوله، فلا يزالون فى حفظ الله لكرامته على الله».
ثم ذكر الغلامين فقال: «وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً ألم تر أن الله شكر صلاح أبويهما لهما».
6740/ [34]- عن يزيد بن رومان «1»، قال: دخل نافع بن الأزرق «2» المسجد الحرام و الحسين بن على (عليهما السلام) مع عبد الله بن عباس جالسان فى الحجر، فجلس إليهما، ثم قال: يا بن عباس، صف لى إلهک الذى تعبده، فأطرق ابن عباس طويلا متبطئا «3» بقوله، فقال له الحسين (عليه السلام): «إلى يا بن الأزرق، المتورط فى الضلالة، المرتكس «4» فى الجهالة، أجيبک عما سألت عنه». فقال: ما إياک سألت فتجيبنى.
فقال له ابن عباس: مه عن ابن رسول الله، فإنه من أهل بيت النبوة و معدن الحكمة. فقال له: صف لى.

فقال له: «أصفه بما وصف به نفسه، و أعرفه بما عرف به نفسه: لا يدرک بالحواس، و لا يقاس بالناس، قريب غير ملتزق «5» و بعيد غير مقصى، يوحد و لا يبعض «6»، لا إله إلا هو الكبير المتعال» قال: فبكى ابن الأزرق بكاء شديدا. فقال له الحسين (عليه السلام): «ما يبكيک»؟ فقال: بكيت من حسن وصفک.
قال: «يا بن الأزرق، إنى أخبرت أنک تكفر أبى و أخى و تكفرنى» قال له نافع: لئن قلت ذاک لقد كنتم الحكماء «7» و معالم الإسلام، فلما بدلتم استبدلنا بكم.
فقال: له الحسين (عليه السلام): «يا بن الأزرق، أسألک عن مسألة، فأجبنى عن قول الله لا إله إلا هو: وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ إلى قوله: كَنْزٌ لَهُما من حفظ فيهما»؟ قال: «فأيهما أفضل أبوهما أم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فاطمة (عليها السلام)؟». قال: لا، بل رسول الله و فاطمة بنت رسول الله قال: «فما حفظنا حتى حيل بيننا «8» و بين الكفر؟». فنهض، ثم نفض ثوبه، ثم قال: قد نبأنا الله عنكم- معشر قريش- أنتم قوم خصمون.

_____

33- تفسير العيّاشى 2: 337/ 63. [.....]
34- تفسير العيّاشى 2: 337/ 64.
(1) فى «ق»: زوبان، و فى المصدر و «ج، ط»: رويان، و ما أثبتناه هو الصحيح راجع تقريب التهذيب 2: 364/ 249.
(2) هو نافع بن الأزرق الحرورى، من رؤوس الخوارج و إليه تنسب طائفة الأزارقة، و كان قد خرج فى أواخر دولة يزيد بن معاوية. «لسان الميزان 6: 144/ 506».
(3) فى المصدر: مستبطئا.
(4) فى المصدر: المرتكن
(5) فى «ط»: غير بعيد ملتزق، و فى «ج»: غير بعيد غير ملتزق.
(6) فى المصدر: و لا يتبعّض.
(7) فى المصدر: الحكّام.
(8) فى «ط»: فما حفظهما حتّى حيل بينهما.

6741/ [35]- عن زرارة و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): قال: «يحفظ الأطفال بأعمال آبائهم، كما حفظ الله الغلامين بصلاح أبيهما».
6742/ [36]- عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل وَ أَمَّا الْجِدارُ فَكانَ لِغُلامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما، فقال: «أما إنه ما كان ذهبا و لا فضة، و إنما كان أربع

كلمات: إنى أنا الله لا إله إلا أنا، من أيقن بالموت لم تضحک سنة، و من أقر بالحساب لم يفرح قلبه، و من آمن بالقدر «1» لم يخش إلا ربه».
6743/ [37]- عن ابن أسباط، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «كان فى الكنز الذى قال الله عز و جل:
وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما لوح من ذهب، فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، محمد رسول الله، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، و عجبت لمن أيقن بالقدر كيف يحزن، و عجبت لمن رأى الدنيا و تقلبها بأهلها كيف يركن إليها! و ينبغى لمن عقل عن الله أن لا يتهم الله فى قضائه، و لا يستبطئه فى رزقه».
6744/ [38]- عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد. عن آبائه (عليهم السلام): «أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: إن الله ليخلف العبد الصالح من بعد موته فى أهله و ماله، و إن كان أهله أهل سوء، ثم قرأ هذه الآية إلى قوله: وَ كانَ أَبُوهُما صالِحاً».
6745/ [39]- عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، أنه سمع هذا الكلام من الرضا (عليه السلام): «عجبا لمن عقل «2» عن الله، كيف يستبطئ الله فى رزقه؟! و كيف اصطبر على قضائه!».
6746/ [40]- عن محمد بن عمرو الكوفى، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «يحفظ ولد المؤمن لأبيه إلى ألف سنة، و إن الغلامين كان بينهما و بين أبيهما سبعمائة سنة».
6747/ [41]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن عبيد الله الحلبى و العباس بن عامر، عن عبد الله ابن بكير، عن عبيد بن زرارة، عن أبى بصير عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كم من إنسان له حق لا يعلم به!» قلت:
و ما ذاک أصلحک الله؟ قال: «إن صاحبى الجدار كان لهما كنز تحته لا يعلمان به، أما إنه لم يكن بذهب و لا فضة».
قلت: فما كان؟ قال: «كان علما». قلت: فأيهما أحق به؟ قال: «الكبير، كذلک نقول نحن».

35- تفسير العيّاشى 2: 338/ 65.
36- تفسير العيّاشى 2: 338/ 66.
37- تفسير العيّاشى 2: 338/ 67.
38- تفسير العيّاشى 2: 338/ 68.
39- تفسير العيّاشى 2: 339/ 69. [.....]
40- تفسير العيّاشى 2: 339/ 70.
41- التهذيب 9: 276/ 1000.
(1) فى «ط»: و من أقرّ بالقبر.

(2) فی المصدر: غفل.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 659
6748/ [42]- و عنه: بإسناده عن علی بن أسباط، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، قال: سمعناه- و ذکر کنز الیتیمین- فقال: «کان لوحا من ذهب فیه: بسم الله الرحمن الرحیم، لا إله إلا الله، محمد رسول الله، عجبت لمن أیقن بالموت کیف یفرح، و عجبت لمن أیقن بالقدر کیف یحزن، و عجبت لمن رأی الدنیا و تقلبها بأهلها کیف یرکن إلیها:
و ینبغی لمن عقل عن الله أن لا یستبطئ الله فی رزقه، و لا یتهمه فی قضائه».
فقال له الحسین بن أسباط: فإلی من صار، إلی أکبرهما؟ قال: «نعم».

سورة الكهف(18): الآيات 83 الى 98 ..... ص : 659

اشارة

قوله تعالى:
وَ يَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَیْکُمْ مِنْهُ ذِکْراً- إلى قوله تعالى- وَ کانَ وَعْدُ رَبِّی حَقًّا [83- 98]
6749/ [1]- ابن بابویه: عن أبیه، عن محمد بن یحیى العطار «1»، عن الحسین بن الحسن بن أبان، عن محمد ابن اورمة، قال: حدثنی القاسم بن عروة، عن برید العجلی، عن سعد بن طریف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قام ابن الکواء إلى على (علیه السلام) و هو على المنبر، فقال: یا أمیر المؤمنین، أخبرنی عن ذی القرنین، أنبیاء کان أم ملکا؟
و أخبرنی عن قرنیه، أمن ذهب أم من فضة؟
فقال له (علیه السلام): «لم یکن نبیا و لا ملکا و لم یکن قرناه من ذهب و لا فضة، و لکنه کان عبدا أحب الله فأحبه الله، و نصح لله فنصحه الله، و إنما سمی ذا القرنین لأنه دعا قومه إلى الله عز و جل فضربوه على قرنه، فغاب عنهم حینا، ثم عاد إلیهم، فضرب على قرنه الآخر، و فیکم مثله». یعنی نفسه.
6750/ [2]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی، عن محمد بن عیسى الیقطینی، عن عبید الله الدهقان، عن درست بن أبی منصور الواسطی، عن إبراهیم بن عبد الحمید، عن أبی الحسن موسى بن جعفر (علیه السلام) قال: «ملک ذو القرنین و هو ابن اثنتی عشرة سنة، و مکث فی ملکه ثلاثین سنة».
6751/ [3]- قال على بن إبراهیم: فلما أخبر رسول الله (صلى الله علیه و آله) بخبر موسى و فتاه و الخضر، قالوا له:
فأخبرنا عن طائف طاف المشرق و المغرب، من هو، و ما قصته؟ فأنزل الله وَ یَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِی الْقَرْنَیْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَیْکُمْ مِنْهُ ذِکْراً إِنَّا مَکَّنَّا لَهُ فِی الْأَرْضِ وَ آتَیْناهُ مِنْ کُلِّ شَیْءٍ سَبَباً.

42- التهذیب 9: 276/ 1001.
1- کمال الدین و تمام النعمة: 393/ 3.
2- المحاسن: 193/ 9.
3- تفسیر القمّی 2: 40.
(1) فی المصدر: حدّثنا أحمد بن محمّد بن العطّار، قال: حدّثنا أبی.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 660
6752/ [4]- الطبرسی فی (الاحتجاج): عن الصادق (علیه السلام) و قد سأله زندیق، فقال: أخبرنی أین تغیب الشمس؟ قال (علیه السلام): «إن

بعض العلماء قال: إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلک إلى بطن السماء صاعدة أبدا إلى أن تنحط إلى موضع مطلعها، يعنى أنها تغيب فى عين حمئة «1» ثم تخرق الأرض راجعة إلى موضع مطلعها، فتخر تحت العرش حتى يؤذن لها بالطلوع، و يسلب نورها كل يوم و تجلل نورا آخر».
6753/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة «2»، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله وَ يَسْئَلُونَکَ عَنْ ذِى الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْکُمْ مِنْهُ ذِکْراً.
قال: «إن ذا القرنين بعثه الله إلى قومه، فضربوه على قرنه الأيمن، فأماته الله خمسمائة عام، ثم بعثه إليهم بعد ذلک فضربوه على قرنه الأيسر، فأماته الله خمسمائة عام، ثم بعثه إليهم، بعد ذلک، فملكه مشارق الأرض و مغاربها، من حيث تطلع الشمس إلى حيث تغرب، فهو قوله: حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ إلى قوله عَذاباً نُکْراً- قال- فى النار، فجعل ذو القرنين بينهم بابا من نحاس و حديد، و زفت و قطران، فحال بينهم و بين الخروج».
ثم قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس منهم رجل يموت حتى يولد له من صلبه ألف ولد ذكر- ثم قال- هم أكثر خلق خلقوا بعد الملائكة».
6754/ [6]- و سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذى القرنين، أنبياء كان أم ملكا؟
فقال: «لا نبى و لا ملک، بل إنما هو عبد أحب الله فأحبه، و نصح لله فبعثه الله إلى قومه، فضربوه على قرنه الأيمن، فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثانية، فضرب على قرنه الأيسر فغاب عنهم ما شاء الله أن يغيب، ثم بعثه الثالثة، فمكن الله له فى الأرض، و فيكم مثله- يعنى نفسه- فبلغ مغرب الشمس فوجدها تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَ وَجَدَ عِنْدَها قَوْماً قُلْنا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَ إِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً.
قال: ذو القرنين: أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُکْراً إلى قوله ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً أى دليلا حَتَّى إِذا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً- قال- لم يعلموا صنعة الثياب ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً أى دليلا حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً لا يَکادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَکَ خَرْجاً عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا فقال ذو القرنين ما مَکَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَکُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً

4- الاحتجاج: 351.
5- تفسير القمى 2: 40.
6- تفسير القمى 2: 41.

(1) فى «ق» و المصدر: حامية.
(2) فى نسخة من المصدر: عن أبى حمزة. [.....]

آتُونِى زُبَرَ الْحَدِيدِ فأتوا به، فوضعه ما بين الصدفين- يعنى بين الجبلين- حتى سوى بينهما، ثم أمرهم أن يأتوا بالنار فأتوا بها، فأشعلوا فيه و نفخوا تحت الحديد حتى صار الحديد مثل النار، ثم صب عليه القطر- و هو الصفر- حتى سده، و هو قوله: حَتَّى إِذا ساوى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذا جَعَلَهُ ناراً إلى قوله نَقْباً قال ذو القرنين: هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا- قال- إذا كان قبل يوم القيامة فى آخر الزمان انهدم ذلك السد، و خرج يأجوج و مأجوج إلى الدنيا و أكلوا الناس، و هو قوله: حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ «1»».
قال: «فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب، فتنبعث فى القرية ظلمات و رعد و برق و صواعق، تهلك من ناوأه و خالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق و المغرب» قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «و ذلك قوله عز و جل: إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى الْأَرْضِ وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ سَبَباً: أى دليلا، فقيل له: إن لله فى أرضه عينا يقال لها: عين الحياة، لا يشرب منها ذو روح إلا لم يمت حتى الصيحة فدعا ذو القرنين الخضر (عليه السلام)، و كان أفضل أصحابه عنده، و دعا بثلاث مائة و ستين رجلا، و دفع إلى كل واحد منهم سمكة، و قال لهم: اذهبوا إلى موضع كذا و كذا، فإن هناك ثلاثمائة و ستين عينا، فليغسل كل واحد منكم سمكته فى عين غير عين صاحبه، فذهبوا يغسلون، و قعد الخضر (عليه السلام) يغسل، فانسابت السمكة منه فى العين، و بقى الخضر (عليه السلام) متعجبا مما رأى، و قال فى نفسه: ما أقول لذى القرنين؟ ثم نزع ثيابه يطلب السمكة، فشرب من مائها، و لم يقدر على السمكة، فرجعوا إلى ذى القرنين، فأمر ذو القرنين بقبض السمك من أصحابه، فلما انتهوا إلى الخضر (عليه السلام) لم يجدوا معه شيئا، فدعاه و قال له: ما حال السمكة؟ فأخبره الخبر. فقال له:
فصنعت ماذا؟ فقال: اغتمست فيها، فجعلت أغوص و أطلبها فلم أجدها قال: فشربت من مائها؟ قال: نعم- قال- فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها، فقال للخضر (عليه السلام): أنت صاحبها».
6755/ [7]- ابن بابويه: عن المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمد بن مسعود، عن جعفر بن أحمد، عن الحسن بن على بن فضال، قال: سمعت أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «إن الخضر (عليه السلام) شرب من ماء الحياة، فهو حى لا يموت حتى ينفخ فى الصور، و إنه ليأتينا فيسلم علينا، فنسمع صوته و لا نرى شخصه، و إنه ليحضر حيثما ذكر،

فمن ذكره منكم فليسلم عليه، و أنه ليحضر الموسم كل سنة فيقضى جميع المناسک، و يقف بعرفة فيؤمن على دعاء المؤمنين، و سيؤنس الله به وحشة قائمنا فى غيبته، و يصل به وحدته».
6756/ [8]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن النعمان، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن ذا القرنين لم يكن نبيا،

7- كمال الدين و تمام النعمة: 390/ 4.
8- كمال الدين و تمام النعمة: 393/ 1.
(1) الأنبياء 21: 96.

و لكنه كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه، و ناصح لله فناصحه، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زمانا، ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، و فيكم من هو على سنته».
6757/ [9]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين البزاز، قال: حدثنا محمد بن يعقوب بن يوسف، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: حدثنا يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق بن يسار المدنى، عن عمرو بن ثابت، عن سماک بن حرب، عن رجل من بنى أسد، قال: سأل رجل عليا (عليه السلام): أ رأيت ذا القرنين، كيف استطاع أن يبلغ المشرق و المغرب؟
قال: «سخر الله له السحاب، و مد له فى الأسباب، و بسط له النور، فكان الليل و النهار عليه سواء».
6758/ [10]- و عنه، قال: حدثنا أبو طالب المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنى محمد بن نصير، قال: حدثنى محمد بن عيسى، عن حماد بن عيسى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إن ذا القرنين كان عبدا صالحا، جعله الله حجة على عباده فدعا قومه إلى الله عز و جل، و أمرهم بتقواه، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا حتى قيل: مات أو هلک، بأى واد سلک؟ ثم ظهر و رجع إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر، و فيكم من هو على سنته، و إن الله عز و جل مكن له فى الأرض، و آتاه من كل شىء سببا، و بلغ المشرق و المغرب، و إن الله تبارک و تعالى سيجرى سنته فى القائم من ولدى، و يبلغه شرق الأرض و غربها حتى لا يبقى سهل و لا موضع من سهل و لا جبل وطئه ذو القرنين إلا يطؤه و يظهر الله له كنوز الأرض و معادنها، و ينصره بالرعب، فيملأ الأرض به عدلا و قسطا كما ملئت

جورا و ظلما.»
6759/ [11]- و فی کتاب (الاختصاص) للشیخ المفید: عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن سنان، عمن حدثه، عن عبد الرحیم «1» القصیر، قال: ابتدأنی أبو جعفر (علیه السلام) فقال: «أما إن ذا القرنین قد خیر السحابتین فاختار الذلول، و ذخر لصاحبکم الصعب».
فقلت: و ما الصعب؟ فقال: «و ما کان من سحاب فیه رعد و صاعقة و برق، فصاحبکم یرکبه، أما إنه سیرکب السحاب و یرقی فی الأسباب، أسباب السماوات السبع و الأرضین السبع، خمس عوامر، و اثنتان خراب».
و روی هذا الحدیث الصفار فی (بصائر الدرجات): بإسناده عن عبد الرحیم، قال: ابتدأنی أبو جعفر (علیه السلام) فقال: «أما إن ذا القرنین» الحدیث «2».

9- کمال الدین و تمام النعمة: 393/ 2.
10- کمال الدین و تمام النعمة: 394/ 4.
11- الإختصاص: 199.
(1) فی «ط»: عبد الرحمن.
(2) بصائر الدرجات: 428/ 1.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 663
6760/ [12]- و فی کتاب (الاختصاص) أیضا: أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن عثمان ابن عیسی، عن سماعة بن مهران و غیره «1»، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «إن علیا (علیه السلام) ملک ما فوق الأرض و ما تحتها، فعرضت له سحابتان: إحداهما الصعب «2»، و الاخری الذلول، و کان فی الصعب ملک ما تحت الأرض، و فی الذلول ما فوق الأرض، فاختار الصعب علی الذلول، فدارت به سبع أرضین، فوجده ثلاثا خرابا و أربعا عوامر».
روی الصفار فی کتاب (بصائر الدرجات) هذا الحدیث: عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن عثمان بن عیسی، عن سماعة بن مهران و غیره «3»، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «إن علیا (صلوات الله علیه) ملک ما فوق الأرض و ما تحتها- الحدیث بعینه إلی قوله- و اختار الصعب علی الذلول» «4».
6761/ [13]- و فی کتاب (الاختصاص) أیضا: عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن سنان، عن أبی خالد القماط و أبی سلام الحناط «5» عن سورة بن کلیب، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «أما ذا القرنین قد خیر فی السحابتین، فاختار الذلول، و ذخر لصاحبکم الصعب».
قلت: و ما الصعب؟ فقال: «ما کان من سحاب فیه رعد و صاعقة و برق فصاحبکم یرکبه، أما إنه سیرکب السحاب و یرقی فی الأسباب، أسباب

السماوات السبع و الأرضين السبع، خمس عوامر، و اثنتان خراب».
6762/ [14]- و فى (الاختصاص) أيضا: عن محمد بن هارون، عن أبى يحيى سهيل بن زياد الواسطى، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله تبارک و تعالى خير ذا القرنين فى السحابتين: الذلول، و الصعب، فاختار الذلول، و هو ما ليس فيه برق و لا رعد- و لو اختار الصعب لم يكن له ذلک لأن الله ادخره للقائم (عليه السلام)».
6763/ [15]- و فى (الاختصاص) أيضا: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن أبى أيوب الخزار، عن أبى بصير و غيره «6» عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن عليا (عليه السلام) حين خير الملک ما فوق الأرض، و ما تحتها، عرضت له «7» سحابتان: إحداهما صعبة، و الاخرى ذلول، و كان فى الصعبة ملک ما تحت الأرض و فى الذلول ملک

12- الاختصاص: 199.
13- بصائر الدرجات: 429/ 2.
14- الاختصاص: 326.
15- الاختصاص: 327.
(1) فى المصدر: أو غيره.
(2) فى «ج» و المصدر فى جميع المواضع: الصعبة. [.....]
(3) فى «ج»: أو غيره.
(4) بصائر الدرجات: 429/ 2.
(5) فى «ج»: الخيّاط.
(6) فى «ج» و المصدر: أو غيره.
(7) فى «ط»: سخّر اللّه له.

ما فوق الأرض، فاختار الصعبة على الذلول، فركبها فدارت به سبع أرضين، فوجد فيها ثلاثا خرابا و أربعا عوامر».
6764/ [16]- و فى (الاختصاص) أيضا: عن المعلى بن محمد البصرى، عن سليمان بن سماعة. عن عبد الله ابن القاسم، عن سماعة بن مهران، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فأرعدت السماء و أبرقت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما أنه ما كان من هذا الرعد و من هذا البرق فإنه من أمر صاحبكم». قلت: من صاحبنا؟ قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام)».
6765/ [17]- العياشى: عن الأصبغ بن نباتة، قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن ذى القرنين، أ ملكا كان أم نبيا؟ و أخبرنى عن قرنيه ذهب أم فضة؟
قال: «إنه لم يكن نبيا و لا ملكا، و لم يكن قرناه ذهبا و لا فضة، و لكنه كان

عبدا أحب الله فأحبه، و نصح لله فنصح له، و إنما سمى ذا القرنين، لأنه دعا قومه فضربوه على قرنه، فغاب عنهم، ثم عاد إليهم فدعاهم، فضربوه بالسيف على قرنه الآخر، و فيكم مثله».
6766/ [18]- عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن ذا القرنين لم يكن نبيا، و لكن كان عبدا صالحا أحب الله فأحبه، و ناصح الله فناصحه، أمر قومه بتقوى الله، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا، ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، و فيكم من هو على سنته، و إنه خير بين السحاب الصعب و السحاب الذلول، فاختار الذلول فركب الذلول، فكان إذا انتهى إلى قوم «1» كان رسول نفسه إليهم، لكيلا يكذب الرسل».
6767/ [19]- عن أبى الطفيل، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «إن ذا القرنين لم يكن نبيا و لا رسولا، و لكن كان عبدا أحب الله فأحبه و ناصح الله فنصح، دعا قومه فضربوه على أحد قرنيه فقتلوه، ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الآخر فقتلوه».
6768/ [20]- عن بريد بن معاوية، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) جميعا، قال لهما: ما منزلتكم، و من تشبهون ممن مضى؟ قالا: «صاحب موسى (عليه السلام) و ذا القرنين، كانا عالمين، و لم يكونا نبيين».
6769/ [21]- عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن الله لم يبعث أنبياء ملوكا فى الأرض إلا أربعة بعد نوح (عليه السلام) أولهم ذو القرنين و اسمه عياش، و داود، و سليمان، و يوسف. فأما عياش فملک ما بين المشرق و المغرب، و أما داود فملک ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر، و كذلک كان ملک سليمان، و أما يوسف

16- الاختصاص: 327.
17- تفسير العيّاشى 2: 339/ 71.
18- تفسير العيّاشى 2: 339/ 72.
19- تفسير العيّاشى 2: 340/ 74.
20- تفسير العيّاشى 2: 340/ 74.
21- تفسير العيّاشى 2: 340/ 75.
(1) فى «ج»: قومه.

فملک مصر و براريها لم يتجاوزها إلى غيرها» «1».
6770/ [22]- عن ابن الورقاء، قال: سألت أمير المؤمنين (عليه السلام) عن ذى القرنين، ما كان قرناه؟
فقال: «لعلک تحسب كان قرنه ذهبا أو فضة، أو كان نبيا؟ بل كان عبدا صالحا بعثه الله إلى أناس فدعاهم إلى الله و إلى الخير، فقام رجل منهم، فضرب قرنه الأيسر فمات، ثم بعثه فأحياه و بعثه إلى أناس، فقام رجل

فضرب قرنه الأيمن فمات، فسماه الله ذا القرنين».
6771/ [23]- عن ابن هشام، عن أبيه، عمن حدثه، عن بعض آل محمد (عليهم السلام) قال: «إن ذا القرنين كان رجلا صالحا، طويت له الأسباب، و مكن له فى البلاد، و كان قد وصف له عين الحياة، و قيل له: من يشرب منها شربة لم يمت حتى يسمع الصوت، و إنه قد خرج فى طلبها حتى أتى موضعها، و كان فى ذلک الموضع ثلاث مائة و ستون عينا، و كان الخضر (عليه السلام) على مقدمته، و كان من أفضل «2» أصحابه عنده، فدعاه و أعطاه، و أعطى قوما من أصحابه كل رجل منهم حوتا مملحا، فقال: انطلقوا إلى هذه المواضع، فليغسل كل رجل منكم حوته عند عين، و لا يغسل معه أحد، فانطلقوا فلزم كل رجل منهم عينا، فغسل فيها حوته، و إن الخضر (عليه السلام) انتهى إلى عين من تلک العيون، فلما غمس الحوت و وجد الحوت ريح الماء حيى فانساب فى الماء، فلما رأى ذلک الخضر (عليه السلام) رمى بثيابه و سقط، و جعل يرتمس فى الماء و يشرب و يجتهد أن يصيبه فلا يصيبه، فلما رأى ذلک رجع، فرجع أصحابه.
و أمر ذو القرنين بقبض السمک، فقال: انظروا، فقد تخلفت سمكة، فقالوا: الخضر صاحبها- قال- فدعاه، فقال: ما خلف سمكتک؟- قال- فأخبره الخبر، فقال: له فصنعت ماذا؟ قال: سقطت عليها، فجعلت أغوص فأطلبها فلم أجدها. قال: فشربت من الماء؟ قال: نعم- قال- فطلب ذو القرنين العين و لم يجدها، فقال للخضر (عليه السلام):
أنت صاحبها».
6772/ [24]- عن حارث بن حبيب، قال: أتى رجل عليا (عليه السلام)، فقال له: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن ذى القرنين، فقال له: «سخر له السحاب، و قربت له الأسباب، و بسط له فى النور».
فقال له الرجل: كيف بسط له فى النور؟ فقال على (عليه السلام): «كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار». ثم قال على (عليه السلام): للرجل «أزيدک فيه»؟ فسكت.
6773/ [25]- عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سئل عن ذى القرنين؟ قال: «كان عبدا

22- تفسير العيّاشى 2: 340/ د 7.
23- تفسير العيّاشى 2: 340/ 77. [.....]
24- تفسير العيّاشى 2: 341/ 78.
25- تفسير العيّاشى 2: 341/ 79.
(1) فى «ج» و «ق»: ثمّ تجاوزها إلى غيرها.
(2) فى «ج»: أسرّ، و فى المصدر: أشدّ.

صالحا و اسمه عياش، و اختاره الله و ابتعثه إلى قرن من القرون الاولى فى ناحية المغرب، و ذلک بعد طوفان نوح (عليه السلام)، فضربوه على قرن رأسه الأيمن، فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام، ثم بعثه إلى قرن من القرون الأولى فى ناحية المشرق (عليه السلام)، فكذبوه فضربوه ضربة على قرنه الأيسر فمات منها، ثم أحياه الله بعد مائة عام، و عوضه من الضربتين اللتين على رأسه قرنين فى موضع الضربتين أجوفين، و جعل عز ملكه آية نبوته فى قرنيه.

ثم رفعه الله إلى السماء الدنيا، فكشط له عن الأرض كلها، جبالها و سهولها و فجاجها حتى أبصر ما بين المشرق و المغرب، و آتاه الله من كل شىء علما يعرف به الحق و الباطل، و أيده فى قرنيه بكسف من السماء فيه ظلمات و رعد و برق، ثم اهبط إلى الأرض، و أوحى الله إليه: أن سر فى ناحية غرب الأرض و شرقها، و قد طويت لک البلاد، و ذللت لک العباد، و أرهبتهم منک.

فسار ذو القرنين إلى ناحية المغرب، فكان إذا مر بقرية زأر فيها كما يزأر الأسد المغضب، فينبعث من قرنيه ظلمات و رعد و برق، و صواعق تهلک من ناوأه و خالفه، فلم يبلغ مغرب الشمس حتى دان له أهل المشرق و المغرب- قال- و ذلک قول الله: إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِى الْأَرْضِ وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ سَبَباً فسار حَتَّى إِذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَها تَغْرُبُ فِى عَيْنٍ حَمِئَةٍ إلى قوله أَمَّا مَنْ ظَلَمَ و لم يؤمن بربه فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ فى الدنيا بعذاب الدنيا ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فى مرجعه فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً إلى قوله: وَ سَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً ثُمَّ أَتْبَعَ ذو القرنين من الشمس سَبَباً».

ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن ذا القرنين لما انتهى مع الشمس إلى العين الحمئة «1»، وجد الشمس تغرب فيها، و معها سبعون ألف ملک يجرونها بسلاسل الحديد و الكلاليب، يجرونها من قعر البحر فى قطر الأرض الأيمن كما تجرى السفينة على ظهر الماء، فلما انتهى معها إلى مطلع الشمس سببا وَجَدَها تَطْلُعُ عَلى قَوْمٍ إلى قوله بِما لَدَيْهِ خُبْراً».

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن ذا القرنين ورد على قوم، قد أحرقتهم الشمس، و غيرت أجسادهم و ألوانهم حتى صيرتهم كالظلمة، ثم أتبع ذو القرنين سببا فى ناحية الظلمة: حَتَّى إِذا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِما قَوْماً لا يَكادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا قالُوا يا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَ مَأْجُوجَ خلف هذين الجبلين، و هم يفسدون فى الأرض، إذا كان إبان زروعنا و ثمارنا خرجوا علينا من هذين السدين فرعوا فى ثمارنا و زروعنا، حتى لا يبقوا منها شيئا فَهَلْ نَجْعَلُ لَکَ خَرْجاً نؤديه إليک فى كل عام عَلى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنا وَ بَيْنَهُمْ سَدًّا إلى قوله: زُبَرَ الْحَدِيدِ».

قال: «فاحتفر له جبل حديد، فقلعوا له أمثال اللبن، فطرح بعضه على بعض فيما بين الصدفين، و كانِ ذو القرنين هو أول من بنى بناء «2» على الأرض،

ثم جمع عليه الحطب و ألهب فيه النار، و وضع عليه المنافيخ، فنفخوا

---

(1) فى «» و المصدر: الحامية.
(2) فى المصدر: ردما.

عليه، فلما ذاب قال: آتونى بقطر- و هو المس الأحمر، قال- فاحتفروا له جبلا من مس فطرحوه على الحديد، فذاب معه و اختلط به- قال- فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً يعنى يأجوج و مأجوج قالَ هذا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّى فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَ كانَ وَعْدُ رَبِّى حَقًّا». إلى ها هنا رواية على بن الحسين و رواية محمد بن نصر.
و زاد جبرئيل بن أحمد، فى حديثه بأسانيد عن الأصبغ بن نباتة، عن على بن أبى طالب (عليه السلام): «وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ «1» يعنى يوم القيامة، و كان ذو القرنين عبدا صالحا، و كان من الله بمكان، نصح لله فنصح له و أحب الله فأحبه، و كان قد سبب له فى البلاد، و مكن له فيها حتى ملک ما بين المشرق و المغرب، و كان له خليلا من الملائكة يقال له: رقائيل «2»، ينزل إليه فيحدثه و يناجيه، فبينا هو ذات يوم عنده إذ قال له ذو القرنين: يا رقائيل، كيف عبادة أهل السماء، و أين هى من عبادة أهل الأرض؟ قال رقائيل: يا ذا القرنين، و ما عبادة أهل الأرض؟ فقال: أما عبادة أهل السماء، ما فى السماوات موضع قدم إلا و عليه ملک قائم لا يقعد أبدا، أو راكع لا يسجد أبدا أو ساجد لا يرفع رأسه أبدا فبكى ذو القرنين بكاء شديدا، و قال: يا رقائيل، إنى أحب أن أعيش حتى أبلغ من عبادة ربى و حق طاعته بما هو أهله.
قال رقائيل: يا ذا القرنين، إن لله فى الأرض عينا تدعى عين الحياة، فيها عزيمة من الله «3» أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذى يسأل الله الموت، فإن ظفرت بها تعيش ما شئت. قال: و أين تلک العين، و هل تعرفها؟
قال: لا، غير أنا نتحدث فى السماء أن لله فى الأرض ظلمة لم يطأها إنس و لا جان. فقال ذو القرنين: و أين تلک الظلمة؟ قال رقائيل: ما أدرى.
ثم صعد رقائيل فدخل ذا القرنين حزن طويل من قول رقائيل، و مما أخبره عن العين و الظلمة، و لم يخبره بعلم ينتفع به منها فجمع ذو القرنين فقهاء أهل مملكته و علماءهم و أهل دراسة الكتب و آثار النبوة، فلما اجتمعوا عنده، قال ذو القرنين: يا معشر الفقهاء، و أهل الكتب و آثار النبوة، هل وجدتم فيما قرأتم من كتب الله أو فى كتب من كان قبلكم من الملوک أن لله عينا تدعى عين الحياة، فيها من الله عزيمة أنه من يشرب منها لم يمت حتى يكون هو الذى يسأل الله الموت؟ قالوا: لا، يا أيها الملک. قال: فهل وجدتم فيما قرأتم من الكتب أن الله فى الأرض ظلمة لم يطأها إنس و لا

جان؟ قالوا: لا، يا أيها الملک. فحزن ذو القرنين حزنا شديدا و بکى إذ لم يخبر عن العين و الظلمة بما يحب.
و کان فيمن حضره غلام من الغلمان من أولاد الأوصياء، أوصياء الأنبياء و کان ساکتا لا يتکلم حتى إذا أيس ذو القرنين منهم. قال له الغلام: أيها الملک، إنک تسأل هؤلاء عن أمر ليس لهم به علم، و علم ما تريد عندى، ففرح ذو القرنين فرحا شديدا، حتى نزل عن فراشه، و قال له: ادن منى. فدنا منه، فقال: أخبرنى. قال: نعم أيها الملک، إنى

---

(1) الکهف 18: 99.
(2) فى المصدر فى جميع المواضع: رفائيل.
(3) فى «ط»: من أسمائه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 668
وجدت فى کتاب آدم (عليه السلام) الذى کتب يوم سمى له ما فى الأرض من عين أو شجر، فوجدت فيه أن الله عينا تدعى عين الحياة، فيها من الله عزيمة أنه من يشرب منها لم يمت حتى يکون هو الذى يسأل الله الموت، بظلمة لم يطأها إنس و لا جان. ففرح ذو القرنين، و قال: ادن منى أيها الغلام، تدرى أين موضعها؟ قال: نعم، وجدت فى کتاب آدم (عليه السلام) أنها على قرن الشمس،- يعنى مطلعها- ففرح ذو القرنين و بعث إلى أهل مملکته، فجمع أشرافهم و فقهاءهم و علماءهم و أهل الحکم منهم، و اجتمع إليه ألف حکيم و عالم و فقيه، فلما اجتمعوا إليه تهيأ للمسير و تأهب له بأعد العدة و أقوى القوة، فسار بهم يريد مطلع الشمس، يخوض البحار و يقطع الجبال و الفيافى و الأرضين و المفاوز، فسار اثنتى عشرة سنة، حتى انتهى إلى طرف الظلمة، فإذا هى ليست بظلمة ليل و لا دخان، و لکنها هواء يفور مد ما بين الأفقين، فنزل بطرفها و عسکر عليها، و جمع علماء أهل عسکره و فقهاءهم و أهل الفضل منهم، و قال يا معشر الفقهاء، و العلماء، إنى أريد أن أسلک هذه الظلمة. فخروا له سجدا، و قالوا: أيها الملک، إنک لتطلب أمرا ما طلبه و لا سلکه أحد ممن کان قبلک من النبيين و المرسلين و لا من الملوک. قال: إنه لا بد لى من طلبها.
قالوا: يا أيها الملک، إنا لنعلم أنک إذا سلکتها ظفرت بحاجتک بغير منة «1» عليک لأمرنا، و لکنا نخاف أن يعلق بک منها أمر يکون فيه هلاک ملکک و زوال سلطانک، و فساد من فى الأرض؟ فقال: لا بد من أن أسلکها. فخروا سجدا لله، و قالوا: إنا نتبرأ إليک مما يريد ذو القرنين.
فقال: ذو القرنين: يا معشر العلماء، أخبرونى بأبصر الدواب؟ قالوا: الخيل الإناث الأبکار أبصر الدواب، فانتخب من عسکره، فأصاب ستة آلاف فرس إناثا أبکارا، و انتخب من أهل العلم و الفضل و الحکمة ستة آلاف رجل، فدفع إلى کل رجل فرسا، و عقد لافسحر- و هو الخضر- على ألف فرس،

فجعلهم على مقدمته، و أمرهم أن يدخلوا الظلمة، و سار ذو القرنين فى أربعة آلاف، و أمر أهل عسكره أن يلزموا معسكره اثنتى عشرة سنة، فإن رجع هو إليهم إلى ذلک الوقت، و إلا تفرقوا فى البلاد، و لحقوا ببلادهم، أو حيث شاءوا، فقال الخضر (عليه السلام): أيها الملک، إنا نسلک فى الظلمة، لا يرى بعضنا بعضا كيف نصنع بالضلال إذا أصابنا؟ فأعطاه ذو القرنين خرزة حمراء كأنها مشعلة لها ضوء، و قال: خذ هذه الخرزة فإذا أصابكم الضلال فارم بها إلى الأرض فإنها تصيح، فإذا صاحت رجع أهل الضلال إلى صوتها. فأخذها الخضر (عليه السلام) و مضى فى الظلمة، و كان الخضر (عليه السلام): يرتحل، و ينزل ذو القرنين، فبينما الخضر يسير ذات يوم، إذا عرض له واد فى الظلمة، فقال لأصحابه: قفوا فى هذا الموضع، لا يتحركن أحد منكم من موضعه. و نزل عن فرسه، فتناول الخرزة، فرمى بها فى الوادى، فابطأت عنه بالإجابة حتى ساء ظنه أو خاف أن لا تجيبه، ثم أجابته، فخرج إلى صوتها فإذا هى على جانب العين التى يقفوها، و إذا ماؤها أشد بياضا من اللبن، و أصفى من الياقوت، و أحلى من العسل، فشرب منه، ثم خلع ثيابه و اغتسل منها، ثم لبس ثيابه ثم رمى بالخرزة نحو أصحابه، فأجابته فخرج إلى أصحابه، و ركب و أمرهم بالمسير فساروا.

---

(1) فى المصدر: منها بغير عنت.

و مر ذو القرنين بعده، فأخطؤوا الوادى، و سلكوا تلک الظلمة أربعين يوما و أربعين ليلة، ثم خرجوا بضوء ليس بضوء نهار و لا شمس و لا قمر، و لكنه نور، فخرجوا إلى أرض حمراء و رملة خشخاشة «1» فركة «2» كأن حصاها اللؤلؤ، فإذا هو بقصر مبنى على طول فرسخ، فجاء ذو القرنين إلى الباب فعسكر عليه، ثم توجه بوجهه وحده إلى القصر، فإذا طائر و إذا حديدة طويلة قد وضع طرفاها على جانبى القصر، و الطير الأسود معلق «3» فى تلک الحديدة بين السماء و الأرض مزموم «4»، كأنه الخطاف «5» أو صورة الخطاف أو شبيه بالخطاف، أو هو خطاف، فلما سمع خشخشة ذى القرنين، قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، فقال الطائر: يا ذا القرنين، أما كفاک ما وراءک حتى وصلت إلى حد بابى هذا؟ ففرق ذو القرنين فرقا شديدا، فقال: يا ذا القرنين، لا تخف و أخبرنى. قال سل قال: هل كثر بنيان الآجر و الجص فى الأرض؟ قال: نعم، قال: فانتفض الطير، و امتلأ حتى ملأ من الحديدة ثلثها، ففرق ذو القرنين، فقال: لا تخف، و أخبرنى. قال: سل. قال: هل كثرت المعازف؟ قال: نعم. قال: فانتفض الطير و امتلأ حتى امتلأ من الحديدة ثلثيها، ففرق ذو القرنين، فقال: لا تخف، و أخبرنى. قال: سل. قال: هل ارتكب الناس شهادة الزور فى الأرض؟ قال: نعم. فانتفض انتفاضة و انتفخ، فسد ما بين جدارى القصر، قال: فامتلأ ذو القرنين عند ذلک فرقا

منه، فقال له: لا تخف و أخبرنى. قال: سل: قال: هل ترک الناس شهادة ان لا إله إلا الله؟ قال: لا. فانضم ثلثه، ثم قال: يا ذا القرنين، لا تخف و أخبرنى. قال: سل. قال: هل ترک الناس الغسل من الجنابة؟ قال: لا.
قال: فانضم حتى عاد إلى الحالة الاولى، فإذا هو بدرجة مدرجة إلى أعلى القصر، فقال الطير: يا ذا القرنين، اسلک هذه الدرجة فسلكها و هو خائف لا يدرى ما يهجم عليه، حتى استوى على ظهرها، فإذا هو بسطح ممدود مد البصر، و إذا رجل شاب أبيض مضىء الوجه، عليه ثياب بيض، كأنه رجل، أو فى صورة رجل، أو شبيه بالرجل، أو هو رجل، و إذا هو رافع رأسه إلى السماء ينظر إليها، واضع يده على فيه، فلما سمع خشخشة ذى القرنين، قال:
من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين. قال: يا ذا القرنين، ما كفاک ما وراءک حتى وصلت إلى؟ قال ذو القرنين: ما لى أراک واضعا يدک على فيک؟ قال: يا ذا القرنين، أنا صاحب الصور، و إن الساعة قد اقتربت، و أنا أنتظر أن أؤمر بالنفخ فأنفخ ثم ضرب بيده، فتناول حجرا فرمى به إلى ذى القرنين، كأنه حجر، أو شبه حجر، أو هو حجر، فقال:
يا ذا القرنين، خذها، فإن جاع جعت، و إن شبع شبعت، فارجع.
فرجع ذو القرنين بذلک الحجر، حتى خرج به إلى أصحابه، فأخبرهم بالطير و ما سأله عنه، و ما قال له،

---

(1) الخشخاش: كلّ شىء يابس إذا حكّ بعضه ببعض صوت. «المعجم الوسيط 1: 235».
(2) قال المجلسى رحمة اللّه: فركة: أى ليّنة. بحيث يمكن فركها باليد، البحار 12: 206.
(3) فى «ط»: معلق بأنفه.
(4) زمّ الشىء: شدّه «لسان العرب- زمم- 12: 272». [.....]
(5) الخطّاف: السّنونو، و هو ضرب من الطيور القواطع. «المعجم الوسيط- خلف- 1: 245».

و ما كان من أمره، و أخبرهم بصاحب الصور «1»، و ما قال له، و ما أعطاه، ثم قال لهم: إنه أعطانى هذا الحجر، و قال لى إن جاع جعت، و إن شبع شبعت. قال: أخبرونى بأمر هذا الحجر فوضع الحجر فى إحدى الكفتين، و وضع حجرا مثله فى الكفة الاخرى، ثم رفع الميزان، فإذا الحجر الذى جاء به أرجح بمثل الآخر، فوضعوا آخر، فمال به، حتى وضعوا ألف حجر كلها مثله، ثم رفعوا الميزان فمال بها و لم يمل به «2» الألف حجر، فقالوا: يا أيها الملک، لا علم لنا بهذا، فقال: له الخضر (عليه السلام): يا أيها الملک، إنک تسأل هؤلاء عما لا علم لهم به،. قد أتيت على هذا الحجر. فقال ذو القرنين:

فأخبرنا به، و بينه لنا فتناول الخضر (عليه السلام) الميزان، فوضع الحجر الذى جاء به ذو القرنين فى كفة الميزان، ثم وضع حجرا آخر فى كفة اخرى، ثم وضع كفا من تراب على حجر ذى القرنين يزيده ثقلا، ثم رفع الميزان فاعتدل، و عجبوا و خروا سجدا لله، و قالوا: يا أيها الملک، هذا أمر لم يبلغه علمنا، و إنا لنعلم أن الخضر ليس بساحر، فكيف هذا و قد وضعنا معه ألف حجر كله مثله فمال بها، و هذا قد اعتدل به و زاده ترابا؟! قال ذو القرنين: بين- يا خضر- لنا أمر هذا الحجر، قال الخضر: أيها الملک، إن أمر الله نافذ فى عباده، و سلطانه قاهر و حكمه فاصل، و إن الله ابتلى عباده بعضهم ببعض، و ابتلى العالم بالعالم، و الجاهل بالجاهل، و العالم بالجاهل، و الجاهل بالعالم، و إنه ابتلانى بک، و ابتلاک بى.
فقال ذو القرنين: يرحمک الله يا خضر، إنما تقول: ابتلانى بک حين جعلت أعلم منى، و جعلت تحت يدى، أخبرنى- يرحمک الله- عن أمر هذا الحجر.
فقال الخضر (عليه السلام): أيها الملک، إن هذا الحجر مثل ضربه لک صاحب الصور، يقول: إن مثل بنى آدم مثل هذا الحجر الذى وضع و وضع معه ألف حجر فمال بها، ثم إذا وضع عليه التراب، شبع و عاد حجرا مثله، فيقول: كذلک مثلک، أعطاک الله من الملک ما أعطاک، فلم ترض به حتى طلبت أمرا لم يطلبه أحد كان قبلک، و دخلت مدخلا لم يدخله إنس و لا جان، يقول: كذلک ابن آدم، لا يشبع حتى يحثى عليه التراب. قال: فبكى ذو القرنين بكاء شديدا، و قال: صدقت يا خضر، يضرب لى هذا المثل، لا جرم أنى لا أطلب أثرا فى البلاد بعد مسلكى هذا.
ثم انصرف راجعا فى الظلمة، فبينما هم يسيرون، إذ سمعوا خشخشة تحت سنابک خيلهم، فقالوا أيها الملک، ما هذا؟ فقال: خذوا منه، فمن أخذ منه ندم، و من تركه ندم فأخذ بعض، و ترک بعض، فلما خرجوا من الظلمة إذا هم بالزبرجد، فندم الآخذ و التارک، و رجع ذو القرنين إلى دومة الجندل، و كان بها منزله، فلم يزل بها حتى قبضه الله إليه».
قال: «و كان (صلى الله عليه و آله) إذا حدث بهذا الحديث، قال: رحم الله أخى ذا القرنين، ما كان مخطئا إذ سلک ما سلک، و طلب ما طلب، و لو ظفر بوادى الزبرجد فى مذهبه، لما ترک فيه شيئا إلا أخرجه للناس لأنه كان راغبا، و لكنه ظفر به بعد ما رجع، و قد زهد عن الدنيا بعد».

---

(1) فى «ج» و «ق» و المصدر: صاحب السطح.
(2) فى المصدر: يستمل.

6774/ [26]- جبرئيل بن أحمد، عن موسى بن جعفر، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن ذا القرنين عمل صندوقا من قوارير، ثم حمل فى مسيره ما شاء الله، ثم ركب البحر، فلما انتهى إلى موضع منه، قال

لأصحابه.
دلونی، فإذا حرکت الحبل فأخرجونی، و إن لم أحرک الحبل فأرسلونی إلی آخره. فأرسلوه فی البحر، و أرسلوا الحبل مسیرة أربعین یوما، فإذا ضارب یضرب جنب الصندوق، و یقول: یا ذا القرنین، أین ترید؟ قال: أرید أن أنظر إلی ملک ربی فی البحر، کما رأیته فی البر. فقال: یا ذا القرنین، إن هذا الموضع الذی أنت فیه مر فیه نوح زمان الطوفان، فسقط منه قدوم، فهو یهوی فی قعر البحر إلی الساعة لم یبلغ قعره. فلما سمع ذو القرنین ذلک، حرک الحبل و خرج».
6775/ [27]- عن أبی حمزة الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «کان اسم ذی القرنین عیاش، و کان أول الملوک من الأنبیاء، و کان بعد نوح (علیه السلام)، و کان ذو القرنین قد ملک ما بین المشرق و المغرب».
6776/ [28]- عن جمیل بن دراج، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: سألته عن الزلزلة، فقال: «أخبرنی أبی، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السلام) قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن ذا القرنین لما انتهی إلی السد جاوزه فدخل الظلمة، فإذا هو بملک قائم، طوله خمسمائة ذراع، فقال له الملک: یا ذا القرنین، أما کان خلفک منفذ لک «1»؟
فقال له ذو القرنین: و من أنت؟ قال: أنا ملک من ملائکة الرحمن، موکل بهذا الجبل، و لیس من جبل خلقه الله إلا وله عرق إلی هذا الجبل، فإذا أراد الله أن یزلزل مدینة، أوحی إلی ربی فزلزلتها».
6777/ [29]- عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): تغرب الشمس فی عین حمئة «2» فی بحر دون المدینة التی تلی مما یلی المغرب» یعنی جابلق «3».
6778/ [30]- عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله: لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِها سِتْراً کَذلِکَ قال: «لم یعلموا صنعة البیوت».
6779/ [31]- عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام) «4» قال: أَجْعَلْ بَیْنَکُمْ وَ بَیْنَهُمْ رَدْماً قال: «التقیة» فَمَا اسْطاعُوا أَنْ یَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً قال: «هو التقیة».

26- تفسیر العیّاشی 2: 349/ 80.
27- تفسیر العیّاشی 2: 350/ 81.
28- تفسیر العیّاشی 2: 350/ 82.
29- تفسیر العیّاشی 2: 350/ 83.
30- تفسیر العیّاشی 2: 350/ 84.
31- تفسیر العیّاشی 2: 351/ 85.
(1) فی المصدر: مسلک.
(2) فی «ج، ق»: حامیة.

(3) جابلق: مدينتان، إحداهما بأقصى المغرب، و الاخرى رستاق بأصفهان. «معجم البلدان 2: 91».
(4) فى نسخة من «ط»: عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام).

6780/ [32]- عن المفضل قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَهُمْ رَدْماً قال:
«التقية» فَمَا اسْطاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَ مَا اسْتَطاعُوا لَهُ نَقْباً، قال: «ما استطاعوا له نقبا، إذا عمل بالتقية لم يقدروا فى ذلک على حيلة، و هو الحصن الحصين، و صار بينک و بين أعداء الله سدا لا يستطيعون له نقبا».
قال: و سألته عن قوله فَإِذا جاءَ وَعْدُ رَبِّى جَعَلَهُ دَكَّاءَ، قال: «رفع التقية عند الكشف فينتقم من أعداء الله».
6781/ [33]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن يوسف بن أبى حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أسرى برسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى السماء وجد ريحا مثل المسک الأذفر، فسأل جبرئيل (عليه السلام) عنها، فأخبره أنها تخرج من بيت عذب فيه قوم فى الله حتى ماتوا. ثم قال له: إن الخضر (عليه السلام) كان من أبناء الملوک، فآمن بالله، و تخلى فى بيت فى دار أبيه يعبد الله، و لم يكن لأبيه ولد غيره، فأشاروا على أبيه أن يزوجه، فلعل الله أن يرزقه ولدا، فيكون الملک فيه و فى عقبه، فخطب له امرأة بكرا، و أدخلها عليه، فلم يلتفت الخضر (عليه السلام) إليها، فلما كان فى اليوم الثانى، قال لها: تكتمين على أمرى؟ فقالت: نعم. قال لها: إن سألت أبى: هل كان منى إليک ما يكون من الرجال إلى النساء، فقولى: نعم. فقالت: أفعل. فسألها الملک عن ذلک، فقالت: نعم. و أشار عليه الناس أن يأمر النساء أن يفتشنها فأمر بذلک فكانت على حالها.
فقالوا: أيها الملک زوجت الغر من الغرة «1» زوجه امرأة ثيبا فزوجه، فلما أدخلت عليه، سألها الخضر (عليه السلام) أن تكتم عليه أمره، فقالت: نعم. فلما سألها الملک، قالت: أيها الملک، إن ابنک امرأة، فهل تلد المرأة من المرأة؟ فغضب عليه، و أمر بردم الباب عليه، فردم، فلما كان اليوم الثالث، حركته رقة الآباء، فأمر بفتح الباب، ففتح فلم يجدوه، و أعطاه الله من القوة أن يتصور كيف يشاء، ثم كان على مقدمة ذى القرنين، و شرب من الماء الذى من شرب منه بقى إلى الصيحة».
قال: «فخرج من مدينة أبيه رجلان فى تجارة فى البحر، حتى وقعا إلى جزيرة من جزائر البحر، فوجدا فيها الخضر (عليه السلام). قائما يصلى، فلما انفتل، دعاهما فسألهما عن خبرهما، فأخبراه، فقال لهما: هل تكتمان على أمرى إن أنا رددتكما فى يومكما هذا إلى منازلكما؟ فقالا: نعم. فنوى أحدهما أن يكتم أمره، و نوى الآخر إن رده إلى منزله أخبر أباه بخبره فدعا الخضر (عليه السلام) سحابة، و قال لها. احملى هذين إلى منازلهما

فحملتهما السحابة حتى وضعتهما فى بلدهما من يومهما فكتم أحدهما أمره، و ذهب الآخر إلى الملک فأخبره بخبره، فقال له الملک:
من يشهد لک بذلک؟ قال: فلان التاجر فدل على صاحبه، فبعث الملک إليه، فلما حضر، أنكره و أنكر معرفة صاحبه، فقال له الأول: أيها الملک، ابعث معى خيلا إلى هذه الجزيرة، و احبس هذا حتى آتيک بابنک فبعث معه خيلا، فلم يجدوه، فأطلق عن الرجل الذى كتم عليه.

32- تفسير العيّاشى 2: 351/ 86. [.....]
33- تفسير القمّى 2: 42.
(1) رجل غرّ، بالكسر، و غرير، أى غير مجرّب. و جارية غرّة و غريرة. «الصحاح 2: 768».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 673
ثم إن القوم عملوا بالمعاصى، فأهلكهم الله و جعل مدينتهم عاليها سافلها، و ابتدرت الجارية التى كتمت عليه أمره، و الرجل الذى كتم عليه، كل واحد منهما ناحية من المدينة، فلما أصبحا التقيا، فأخبر كل واحد منهما صاحبه بخبره، فقالا: ما نجونا إلا بذلک فآمنا برب الخضر، و حسن إيمانهما، و تزوج بها الرجل، و وقعا إلى مملكة ملک آخر، و توصلت المرأة إلى بيت الملک، و كانت تزين بنت الملک، فبينما هى تمشطها يوما، إذا سقط من يدها المشط، فقالت: لا حول و لا قوة إلا بالله، فقالت لها بنت الملک: ما هذه الكلمة؟ فقالت: إن لى إلها تجرى الأمور كلها بحوله و قوته.
فقالت لها بنت الملک: أ لک إله غير أبى؟ فقالت: نعم، و هو إلهک و إله أبيک. فدخلت بنت الملک على أبيها، فأخبرت أباها بما سمعت من هذه المرأة، فدعاها الملک، و سألها عن خبرها، فأخبرته، فقال لها: من على دينک؟
قالت: زوجى و ولدى، فدعاهما الملک و أمرهم بالرجوع عن التوحيد، فأبوا عليه، فدعا بمرجل من ماء، فأسخنه و ألقاهم فيه، فأدخلهم بيتا و هدم عليهم البيت، فقال جبرئيل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فهذه الرائحة التى تشمها من ذلک البيت».
6782/ [34]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام) قال: «أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) و معه ابنه الحسن بن على (عليهما السلام) و هو متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام، فجلس، إذ أقبل رجل حسن الهيئة و اللباس، فسلم على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فرد عليه السلام فجلس، ثم قال: يا أمير المؤمنين، أسألک عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنى بهن علمت أن القوم ركبوا من أمرک ما قضى عليهم، و أنهم ليسوا بمأمونين فى دنياهم و آخرتهم، و

إن تكن الاخرى، علمت أنک و هم شرع سواء.
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): سلنى عما بدا لک، قال: أخبرنى عن الرجل إذا نام، أين تذهب روحه؟
و عن الرجل، كيف يذكر و ينسى؟ و عن الرجل، كيف يشبه ولده الأعمام و الأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن، فقال: يا أبا محمد، أجبه. فأجابه الحسن (عليه السلام)، فقال الرجل: أشهد أن لا إله إلا الله، و لم أزل أشهد بها، و أشهد أن محمدا رسول الله، و لم أزل أشهد بذلک و أشهد أنک وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و القائم بحجته- و أشار إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)- و لم أزل أشهد بها، و أشهد أنک وصيه و القائم بحجته- و أشار إلى الحسن (عليه السلام)- و أشهد أن الحسين بن على وصى أخيه و القائم بحجته بعده، و أشهد على على بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، و أشهد على محمد بن على أنه القائم بأمر على بن الحسين، و أشهد على جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن على، و أشهد على موسى بن جعفر أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، و أشهد على على بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، و أشهد على محمد بن على أنه القائم بأمر

34- الكافى 1: 441/ 1.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 674
على بن موسى، و أشهد على على بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن على، و أشهد على الحسن بن على أنه القائم بأمر على بن محمد، و أشهد على رجل من ولد الحسن، لا يكنى و لا يسمى حتى يظهر أمره فيملؤها عدلا كما ملئت جورا، و السلام عليک يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته، ثم قام فمضى.
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا محمد، اتبعه فانظر أين يقصد؟ فخرج الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال:
ما كان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد، فما دريت أين أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين، فأعلمته، فقال: يا أبا محمد، أتعرفه؟ قلت: الله و رسوله و أمير المؤمنين أعلم. قال: هو الخضر (عليه السلام)».
6783/ [35]- و عنه: عن أحمد بن محمد و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمرى، عن عبد الله بن حماد، عن سيف التمار، قال: كنا مع أبى عبد الله (عليه السلام) جماعة من الشيعة فى الحجر، فقال: «علينا عين؟»، فالتفتنا يمنة و يسرة، فلم نر أحدا، فقلنا: ليس علينا عين. فقال: «و رب الكعبة و رب البنية «1»- ثلاث مرات- لو كنت بين موسى و الخضر لأخبرتهما أنى أعلم منهما، و لأنبأتهما عما ليس فى أيديهما، لأن موسى و الخضر (عليهما السلام) أعطيا علم ما كان، و لم يعطيا علم ما

یکون، و ما هو کائن، حتی تقوم الساعة، و قد ورثناه من رسول الله (صلی الله علیه و آله) وراثة».
6784/ [36]- ابن بابویه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبی عبد الله البرقی، قال: حدثنا أبی، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن أبیه محمد بن خالد بإسناده، رفعه إلی أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «ملک الأرض کلها أربعة: مؤمنان و کافران، فأما المؤمنان: فسلیمان بن داود (علیهما السلام)، و ذو القرنین، و الکافران: نمرود، و بخت نصر، و اسم ذی القرنین عبد الله بن ضحاک بن سعد «2»».
6785/ [37]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن علی بن عاصم، عن الهیثم بن عبد الله، قال: حدثنی مولای علی بن موسی الرضا، عن أبیه، عن آبائه، عن أمیر المؤمنین (علیهم السلام) قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): أتانی جبرئیل (علیه السلام) عن ربه عز و جل، و هو یقول: ربی یقرئک السلام، و یقول لک: یا محمد بشر المؤمنین الذین یعملون الصالحات و یؤمنون بک و بأهل بیتک بالجنة، فلهم عندی جزاء الحسنی، یدخلون الجنة». و جزاء الحسنی و هی ولایة أهل البیت (علیهم السلام)، دخول الجنة، و الخلود فیها فی جوارهم (صلوات الله علیهم).

35- الکافی 1: 203/ 1.
36- الخصال: 255/ 130.
37- تأویل الآیات 1: 297/ 9.
(1) البنیّة: الکعبة. «أقرب الموارد- بنی- 1: 63».
(2) فی «ج» و المصدر: معد.

6786/ [1]- الشیخ فی أمالیه، قال: أخبرنا ابن الصلت، قال أخبرنا ابن عقدة، قال أخبرنا أبو الحسن القاسم بن جعفر بن أحمد بن عمران «1» المعروف بابن الشامی قراءة، قال: حدثنا عباد بن أحمد العرزمی «2»، قال: حدثنی عمی عن أبیه، عن جابر، عن الشعبی، عن أبی رافع، عن حذیفة بن الیمان، عن النبی (صلی الله علیه و آله)، عن أهل یأجوج و مأجوج، قال: «إن القوم لینقرون السد بمعاولهم دائبین، فإذا کان اللیل، قالوا: غدا نفرغ فیصبحون و هو أقوی منه بالأمس، حتی یسلم منهم رجل حین یرید الله أن یبلغ أمره، فیقول المؤمن: غدا نفتحه إن شاء الله، فیصبحون ثم یغدون علیه فیفتحه الله، فو الذی نفسی بیده لیمرن الرجل منهم علی شاطئ الوادی الذی بکوفان، و قد شربوه حتی نزحوه، فیقول و الله لقد رأیت هذا الوادی مرة، و إن الماء لیجری فی عرضه».
قیل: یا رسول الله، و متی هذا؟ قال: «حین لا یبقی من الدنیا إلا مثل صبابة «3» الإناء».
6787/ [2]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد الأشعری، عن معلی بن محمد، عن أحمد بن محمد ابن عبد الله، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال سئل أمیر المؤمنین (علیه السلام) عن الخلق. فقال:
«خلق الله ألفا و مائتین فی البر، و ألفا و مائتین فی البحر، و أجناس بنی آدم سبعون جنسا، و الناس ولد آدم، ما خلا یأجوج و مأجوج».
6788/ [3]- و روی بعض علمائنا الإمامیة فی کتاب له سماه: (منهج التحقیق إلی سواء الطریق): عن سلمان الفارسی (رضی الله عنه) قال: کنا جلوسا مع أمیر المؤمنین (علیه السلام) بمنزله لما بویع عمر بن الخطاب، قال: کنت أنا، و الحسن و الحسین (علیهما السلام)، و محمد بن الحنفیة، و محمد بن أبی بکر، و عمار بن یاسر، و المقداد بن الأسود الکندی (رضی الله عنهم)، فقال: قال له ابنه الحسن (علیه السلام): «یا أمیر المؤمنین، إن سلیمان (علیه السلام) سأل ربه ملکا لا ینبغی لأحد من بعده، فأعطاه ذلک، فهل ملکت مما ملک سلیمان بن داود (علیه السلام)»؟
فقال (علیه السلام): «و الذی فلق الحبة و برأ النسمة، إن سلیمان بن داود (علیه السلام) سأل الله عز و جل الملک فأعطاه، و إن أباک ملک ما لم یملکه بعد جدک رسول الله (صلی الله علیه و آله) أحد قبله، و لا یملکه أحد بعده».
فقال الحسن (علیه السلام): «نرید أن ترینا مما فضلک الله تعالی به من الکرامة»؟

1- الأمالى 1: 355.
2- الكافى 8: 22/ 274.
3- .... المحتضر: 71، مدينة المعاجز: 91.
(1) فى «ط»: ابن زياد، و فى «ق»: ابن حمران.
(2) فى «ط»: و «ق» و المصدر: القزوينى. انظر أنساب السمعانى 4: 179.
(3) الصبابة: البقية من الماء فى الإناء. «الصحاح- صبب- 1: 161». [.....]

فقال: «أفعل، إن شاء الله تعالى»، فقام أمير المؤمنين (عليه السلام) فتوضأ و صلى ركعتين، و دعا الله عز و جل بدعوات لم يفهمها أحد، ثم أومأ الى جهة المغرب، فما كان بأسرع من أن جاءت سحابة، فوقعت على الدار، و إذا بجانبها سحابة أخرى، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أيتها السحابة، اهبطى بإذن الله تعالى»، فهبطت، و هى تقول أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أنک خليفته و وصيه، من شک فيک فقد ضل سبيل النجاة».
قال: ثم انبسطت السحابة على وجه الأرض حتى كأنها بساط موضوع، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):
«اجلسوا على الغمامة» فجلسنا، و أخذنا مواضعنا، فأشار إلى السحابة الاخرى فهبطت، و هى تقول كمقالة الأولى، و جلس أمير المؤمنين عليها ثم تكلم بكلام، و أشار إليهما بالمسير نحو المغرب، و إذا بالريح قد دخلت تحت السحابتين، فرفعتهما رفعا رفيقا، فتمايلت نحو أمير المؤمنين (عليه السلام)، و إذا به على كرسى، و النور يسطع من وجهه، و وجهه أنور من القمر.
فقال الحسن (عليه السلام) «: يا أمير المؤمنين، إن سليمان بن داود (عليه السلام) كان مطاعا بخاتمه، و أمير المؤمنين بماذا يطاع؟».
فقال (عليه السلام): «أنا عين الله فى أرضه، و لسانه الناطق فى خلقه، أنا نور الله الذى لا يطفأ، أنا باب الله الذى يؤتى منه، و حجته على عباده».
ثم قال: «أ تحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)؟» قلنا: نعم، فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتما من ذهب فصه من ياقوتة حمراء، عليه مكتوب: محمد و على، قال سلمان: فتعجبنا من ذلک، فقال: «من أى شىء تعجبون؟ و ما العجب من مثلى؟ أنا أريكم اليوم ما لم تروه أبدا».
فقال الحسن (عليه السلام): «أريد أن ترينى يأجوج و مأجوج و السد الذى بيننا و بينهم»، فسارت الريح تحت السحاب، فسمعنا لها دويا كدوى الرعد، و علت فى الهواء، و أمير المؤمنين (عليه السلام) يقدمنا، حتى انتهينا إلى جبل شامخ فى العلو، و إذا شجرة جافة قد تساقطت أوراقها، و جفت

أغصانها، فقال الحسن (عليه السلام): «ما بال هذه الشجرة قد يبست؟» فقال له: «سلها، فإنها تجيبک»، فقال الحسن (عليه السلام): «أيتها الشجرة، مالک قد حدث بک ما نراه من الجفاف؟» فلم تجبه؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إلا ما أجبته»، قال الراوى: و الله لقد سمعتها تقول لبيک لبيک يا وصى رسول الله و خليفته، ثم قالت: يا أبا محمد، إن أباک أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يجيئنى فى كل ليلة وقت السحر، و يصلى عندى ركعتين، و يكثر من التسبيح، فإذا فرغ من دعائه جاءته غمامة بيضاء، ينفح منها رائحة المسک، و عليها كرسى، فيجلس عليه فتسير به، فكنت أعيش بمجلسه و بركته، فانقطع عنى منذ أربعين يوما، فهذا سبب ما تراه منى. فقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، و صلى ركعتين، و مسح بكفه عليها، فاخضرت و عادت إلى حالها.

و أمر الريح فسارت بنا، و إذا نحن بملک يده فى المغرب، و الاخرى بالمشرق، فلما نظر الملک إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له، و أشهد أن محمدا عبده، و رسوله، أرسله بالهدى و دين الحق، ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، و أشهد أنک وصيه و خليفته حقا و صدقا. فقلت: يا أمير البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 677

المؤمنين، من هذا الذى يده فى المغرب، و يده الاخرى فى المشرق؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هذا الملک الذى وكله الله تعالى بظلمة الليل وضوء النهار، و لا يزول إلى يوم القيامة، و إن الله تعالى جعل أمر الدنيا إلى، و إن أعمال العباد تعرض على فى كل يوم، ثم ترفع إلى الله تعالى».

ثم سرنا حتى وقفنا على سد يأجوج و مأجوج فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) للريح «اهبطى بنا مما يلى هذا الجبل» و أشار بيده إلى جبل شامخ فى العلو، و هو جبل الخضر (عليه السلام)، فنظرنا إلى السد، و إذا ارتفاعه ما يحد البصر، و هو أسود كقطعة الليل الدامس «1» يخرج من أرجائه الدخان، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا محمد، أنا صاحب هذا الأمر على هؤلاء العبيد»، قال سلمان: فرأيت أصنافا ثلاثة طول أحدهم مائة و عشرون ذراعا، و الثانى طول كل واحد منهم ستون ذراعا، و الثالث يفرش أحد أذنيه تحته، و الاخرى يلتحف بها.

ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام) أمر الريح فسارت بنا إلى جبل قاف «2»، فانتهينا إليه و إذا هو من زمردة خضراء، و عليها ملک على صورة النسر، ثم نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال الملک: السلام عليک، يا وصى رسول رب العالمين و خليفته، أ تأذن لى فى الرد؟ فرد (عليه السلام)، و قال له: «إن شئت تكلم، و إن شئت أخبرتک عما تسألنى عنه». فقال الملک: بل تقول يا أمير المؤمنين. قال: «تريد أن آذن لک أن تزور

الخضر (علیه السلام)». فقال: نعم. قال: «قد أذنت لک» فأسرع الملک بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحیم، ثم تمشینا علی الجبل هنیئة، فإذا بالملک قد عاد إلی مکانه بعد زیارة الخضر (علیه السلام)، فقال سلمان: یا أمیر المؤمنین، رأیت الملک ما زار الخضر إلا حین أخذ إذنک؟ فقال (علیه السلام): «و الذی رفع السماء بغیر عمد، لو أن أحدهم رام أن یزول من مکانه بقدر نفس واحد لما زال حتی آذن له، و کذلک یصیر حال ولدی «3» الحسن، و بعده الحسین، و تسعة من ولد الحسین، تاسعهم قائمهم».
فقلنا: ما اسم الملک الموکل بقاف؟ فقال (علیه السلام): «ترجائیل «4»».
فقلنا: یا أمیر المؤمنین، کیف تأتی کل لیلة إلی هذا الموضع و تعود؟ فقال: «کما أتیت بکم، و الذی فلق الحبة و برأ النسمة، إنی لأملک ملکوت السماوات و الأرض، ما لو علمتم ببعضه لما أحتمله جنانکم، إن اسم الله الأعظم ثلاث و سبعون حرفا، و کان عند آصف بن برخیا حرف واحد، فتکلم به فخسف الله تعالی ما بینه و بین عرش بلقیس، حتی تناول السریر، ثم عادت الأرض کما کانت أسرع من طرف النظر، و عندنا نحن- و الله- اثنان و سبعون حرفا، و حرف واحد عند الله تعالی أستأثر به فی علم الغیب، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظیم، عرفنا من عرفنا، و أنکرنا من أنکرنا».
ثم قام (علیه السلام): و قمنا، و إذا نحن بشاب فی الجبل یصلی بین قبرین، فقلنا: یا أمیر المؤمنین، من هذا الشاب؟ فقال (علیه السلام): «صالح النبی (علیه السلام)، و هذان القبران لامه و أبیه، و إنه یعبد الله بینهما، فلما نظر إلیه

---

(1) دمس الظلام: أی اشتدّ، و لیل دامس، أی مظلم. «مجمع البحرین- دمس- 4: 71».
(2) قاف: قیل: هو الجبل المحیط بالأرض. «معجم البلدان 4: 298».
(3) فی «ق»: وارثی.
(4) فی «ق»: ترجابیل. و فی المدینة: ترحائیل.

صالح، لم یتمالک نفسه حتی بکی، و أومأ بیده إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، ثم عاد إلی صلاته و هو یبکی، فوقف أمیر المؤمنین (علیه السلام) عنده حتی فرغ من صلاته، فقلنا له: مم بکاؤک؟ فقال صالح: «إن أمیر المؤمنین (علیه السلام) کان یمر بی عند کل غداة، فیجلس، فتزداد عبادتی بنظری إلیه، فقطع ذلک منذ عشرة أیام، فأقلقنی ذلک» فتعجبنا من ذلک.
فقال (علیه السلام): «تریدون أن أریکم سلیمان بن داود (علیه السلام)»؟ فقلنا: نعم فقام و نحن معه، فدخل بنا بستانا ما رأینا أحسن منه، و فیه من جمیع الفواکه و الأعناب، و أنهاره تجری، و الأطیار یتجاوبن علی الأشجار، فحین رأته الأطیار، أتت ترفرف حوله حتی توسطنا البستان، و إذا سریر

علیه شاب ملقی علی ظهره، واضع یده علی صدره، فأخرج أمیر المؤمنین (علیه السلام) الخاتم من جیبه و جعله فی إصبع سلیمان (علیه السلام)، فنهض قائما، و قال: «السلام علیک یا أمیر المؤمنین، و وصی رسول رب العالمین، أنت و الله الصدیق الأکبر، و الفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسک بک، و قد خاب و خسر من تخلف عنک، و إنی سألت الله تعالی بکم أهل البیت، فأعطیت ذلک الملک».
قال سلمان: فلما سمعنا کلام سلیمان بن داود (علیه السلام)، لم أتمالک نفسی حتی وقعت علی أقدام أمیر المؤمنین (علیه السلام) أقبلها، و حمدت الله تعالی علی جزیل عطائه، بهدایته إلی ولایة أهل البیت (علیهم السلام)، الذین أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهیرا، و فعل أصحابی کما فعلت، ثم سألت أمیر المؤمنین (علیه السلام): و ما وراء قال؟ قال (علیه السلام): «وراءه مالا یصل إلیکم علمه».
فقلنا: تعلم ذلک یا أمیر المؤمنین؟ فقال (علیه السلام): «علمی بما وراءه کعلمی بحال هذه الدنیا و ما فیها» و إنی الحفیظ الشهید علیها بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و کذلک الأوصیاء من ولدی بعدی».
ثم قال (علیه السلام): «إنی لأعرف بطرق السماوات من طرق الأرض، نحن الاسم المخزون المکنون، نحن الأسماء الحسنی التی إذا سئل الله تعالی به أجاب، نحن الأسماء المکتوبة علی العرش و الکرسی و الجنة و النار، و منا تعلمت الملائکة التسبیح و التقدیس، و التوحید و التهلیل و التکبیر، و نحن الکلمات التی تلقاها آدم (علیه السلام) من ربه، فتاب علیه».
قال: «أ تریدون أن أریکم عجبا؟» قلنا: نعم. قال: «غضوا أعینکم» ففعلنا، ثم قال: «افتحوها»، ففتحناها، فإذا نحن بمدینة ما رأینا أکبر منها، الأسواق فیها قائمة، و فیها أناس ما رأینا أعظم من خلقهم، علی طول النخل، قلنا: یا أمیر المؤمنین، من هؤلاء؟ قال: «بقیة قوم عاد، کفار لا یؤمنون بالله تعالی، أحببت أن أریکم إیاهم، و هذه المدینة و أهلها أرید أن اهلکهم و هم لا یشعرون»، قلنا: یا أمیر المؤمنین، تهلکهم بغیر حجة؟ قال: «لا، بل بحجة علیهم»، فدنا منهم، و تراءی لهم، فهموا أن یقتلوه، و نحن نراهم و هم یروننا، ثم تباعد عنهم، و دنا منا، ثم مسح بیده علی صدورنا، و صعق فیهم صعقة، قال سلمان: لقد ظننا أن الأرض قد انقلبت، و السماء قد سقطت و أن الصواعق من فیه قد خرجت، فلم یبق منهم فی تلک الساعة أحد، قلنا: یا أمیر المؤمنین، ما صنع الله بهم؟ قال: «هلکوا، و صاروا کلهم فی النار» قلنا: هذا معجز ما رأینا و لا سمعنا بمثله. البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 679
فقال (علیه السلام): «أ تریدون أن أریکم أعجب من ذلک؟» قلنا: لا نطیق بأسرنا علی احتمال شیء آخر، فعلی من لا یتولاک و یؤمن بفضلک و عظیم قدرک عند الله تعالی لعنة الله، و لعنة اللاعنین، و الناس و الملائکة أجمعین

إلى يوم الدين.
ثم سألناه الرجوع إلى أوطاننا، فقال: «أفعل ذلک، إن شاء الله تعالى»، و أشار إلى السحابتين فدنتا منا، فقال:
«خذوا مواضعكم» فجلسنا على سحابة، و جلس (عليه السلام) على اخرى، و أمر الريح فحملتنا حتى صرنا فى الجو، حتى رأينا الأرض كالدرهم، ثم حطتنا فى دار أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى أقل من طرف النظر، و كان وصولنا إلى المدينة وقت الظهر و المؤذن يؤذن، و كان خروجنا منها وقت علت الشمس، فقلت: أيا لله العجب، كنا فى جبل قاف، مسيرة خمس سنين «1»، وعدنا فى خمس ساعات من النهار؟
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لو أننى أردت أن أخرق الدنيا بأسرها و السماوات السبع و أرجع فى أقل من الطرف لفعلت، بما عندى من اسم الله الأعظم»، فقلنا: يا أمير المؤمنين، أنت و الله الآية العظمى، و المعجزة الباهرة، بعد أخيک و ابن عمک رسول الله (صلى الله عليه و آله).
6789/ [4]- و روى بالإسناد، عن سلمان الفارسى (رضى الله عنه)، قال: كنا مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقلت له:
يا أمير المؤمنين، أحب أن أرى من معجزاتک شيئا؟ قال: «يا سلمان، ما تريد؟ قلت: أريد أن ترينى ناقة ثمود، و شيئا من معجزاتک؟ فقال: «أفعل، إن شاء الله تعالى».
ثم قام و دخل منزله، و خرج و تحته حصان أدهم «2»، و عليه قباء «3» أبيض، و قلنسوة «4» بيضاء، ثم نادى:
«يا قنبر، أخرج إلى ذلک الفرس»، فأخرج إليه حصانا أدهم أنمر «5»، فقال: «اركب، يا أبا عبد الله». قال سلمان: فركبته، فإذا له جناحان ملتصقان إلى جنبه، قال: فصاح به الإمام (عليه السلام): فتعلق فى الهواء، و كنت أسمع و الله خفق «6» أجنحة الملائكة و تسبيحها تحت العرش، ثم حضرنا على ساحل البحر، و إذا هو بحر عجاج «7»، متغطغط بالأمواج، فنظر إليه الإمام (عليه السلام) شزرا، فسكن البحر من غليانه، فقلت له: يا مولاى، سكن البحر من نظرک إليه؟ فقال:
«خشى أن ﷻ فيه بأمر».

4- ... بحار الأنوار 42: 50/ 1، مدينة المعاجز: 88.
(1) فى «ج»: خمسين سنة.
(2) الأدهم: الأسود. «لسان العرب- دهم- 12: 209».
(3) القباء: الثوب يلبس فوق الثياب، أو القميص يمنطق عليه. «المعجم الوسيط- قباه- 2: 713».
(4) القلنسوة: لباس للرأس. «المعجم الوسيط- قلس- 2: 754».
(5) الأنمر: ما فيه نمرة بيضاء و اخرى على أىّ لون كان. «المعجم

الوسيط- نمر- 2: 954».
(6) فى «ج»: حفيف.
(7) نهر عجّاج: كثير الماء. «لسان العرب- عج- 2: 318».

ثم قبض على يدى و سار على وجه الماء، و الخيل تتبعنا، لا يقودها أحد، فو الله ما ابتلت أقدامنا و لا حوافر الخيل، قال سلمان: فعبرنا ذلک البحر، فدفعنا إلى جزيرة كثيرة الأشجار و الأثمار و الأطيار و الأنهار، و إذا بشجرة عظيمة بلا جذع و لا زهر، فهزها صلوات الله عليه بقضيب كان فى يده، فانشقت، و خرجت منها ناقة طولها ثمانون ذراعا، و عرضها أربعون ذراعا، و خلفها قلوص، فقال لى: «ادن منها، و اشرب من لبنها حتى تروى» فدنوت منها، و شربت حتى رويت، و كان لبنها أعذب من الشهد، و ألين من الزبد، فقال لى «يا سلمان، هذا حسن»؟ فقلت يا مولاى، و ما أحسن منها! فقال: «تريد أن أريک ما هو أحسن منها؟» فقلت: نعم يا أمير المؤمنين فنادى (عليه السلام):
«اخرجى يا حسناء «1»» فخرجت إلينا ناقة طولها مائة ذراع و عشرون ذراعا، و عرضها ستون ذراعا، و رأسها من الياقوت الأحمر، و صدرها من العنبر الأشهب، و قوائمها من الزبرجد الأخضر، و زمامها من الياقوت الأخضر، و جنبها الأيمن من الذهب، و جنبها الأيسر من الفضة، و عرضها من اللؤلؤ الرطب، فقال لى: «يا سلمان، اشرب من لبنها»، قال سلمان: فالتقمت «2» الضرع، فإذا هى تحلب عسلا صافيا محضا، فقلت: يا سيدى هذه لمن؟ قال: «هذه لک يا سلمان، و لسائر المؤمنين من اوليائى». ثم قال (عليه السلام): «ارجعى إلى الشجرة» فرجعت من الوقت.
و ساقنى إلى تلک الجزيرة و حتى ورد بى إلى شجرة، و فى أصلها مائدة عظيمة فيها طعام، تفوح منها رائحة المسک، و إذا بطائر فى صورة النسر العظيم، قال سلمان: فوثب ذلک الطير، فسلم عليه و رجع إلى موضعه، فقلت:
يا أمير المؤمنين ما هذه المائدة؟ فقال: «هذه منصوبة فى هذا الموضع لشيعتنا» فقلت: ما هذا الطائر؟ قال: «ملک موكل بها إلى يوم القيامة» فقلت: وحده يا سيدى؟ فقال: «يجتاز به الخضر (عليه السلام) كل يوم مرة».
ثم قبض بيدى ثم سار إلى بحر آخر فعبرنا إذا بجزيرة عظيمة فيها قصر، لبنة من ذهب، و لبنة من فضة، و شرافها من عقيق أصفر، و على كل ركن من القصر سبعون صفا «3» من الملائكة، فسلموا عليه» ثم أذن لهم، فرجعوا إلى أماكنهم، قال سلمان (رضى الله عنه): ثم دخل أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى القصر، و إذا فيه أشجار، و أثمار، و أنهار، و أطيار، و ألوان النبات، فجعل أمير المؤمنين (عليه السلام) يمشى فيه، حتى وصل

إلى آخره، فوقف (عليه السلام) على بركة فى البستان، ثم صعد على سطحه، و إذا بكرسى من الذهب الأحمر، فجلس عليه، و أشرفنا على القصر، و إذا ببحر أسود يتغطغط بأمواجه كالجبال الراسيات، فنظر إليه شزرا، فسكن من غليانه، حتى كأنه المذنب، فقلت: سكن البحر من غليانه لما نظرت إليه! فقال: «خشى أن آمر فيه بأمر، أ تدرى- يا سلمان- أى بحر هذا»؟ فقلت: لا، يا سيدى. فقال: «هذا البحر الذى غرق «4» فيه فرعون و ملؤه، إن المدينة حملت على جناح جبرئيل (عليه السلام)، ثم زخ «5» بها فى الهواء، فهوت إلى قراره إلى يوم القيامة».

---

(1) فى «ج»: يا حسن.
(2) فى «ق»: فالتمست. [.....]
(3) فى «ج»: ألفا.
(4) فى «ط»: عذّب.
(5) زخّه: دفعه. و فى «ج»: زجّ، و زجّ بالشىء من يده يزج زجّا: رمى به. «لسان العرب- زجج- 2: 286».

فقلت: يا أمير المؤمنين، هل سرنا فرسخين؟ فقال: «يا سلمان، لقد سرت خمسين ألف فرسخ، و درت حول الدنيا عشرين ألف مرة».
فقلت: يا سيدى، و كيف هذا؟ قال: «يا سلمان، إذا كان ذو القرنين طاف شرقها و غربها، و بلغ إلى سد يأجوج و مأجوج، فأنا يتعذر على و أنا أمير المؤمنين، و خليفة رسول رب العالمين؟! يا سلمان، ما قرأت قوله تعالى عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ «1»؟»
فقلت: بلى، يا أمير المؤمنين. فقال:
«يا سلمان، أنا المرتضى من الرسول الذى أظهره الله عز و جل على غيبه، أنا العالم الربانى، أنا الذى هون الله على الشدائد و طوى لى البعيد». قال سلمان (رضى الله عنه): فسمعت صائحا يصيح فى السماء، أسمع الصوت و لا أرى الشخص، و هو يقول: صدقت صدقت، أنت الصادق الصديق صلوات الله عليك.
ثم وثب قائما و ركب فرسه و ركبت معه، و صاح بهما، فطارا فى الهواء، و إذا نحن على باب الكوفة، هذا كله و قد مضى من الليل ثلاث ساعات، فقال لى: «يا سلمان، الويل ثم الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا، و أنكر ولايتنا- يا سلمان- أيهما أفضل، محمد (صلى الله عليه و آله) أم سليمان بن داود (عليه السلام)»؟ فقلت: بل محمد أفضل.
قال: «يا سلمان، آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس إلى سليمان فى طرفة عين، و عنده علم من الكتاب، فكيف لا أفعل أنا ذلك و عندى ألف كتاب، و أربعة و عشرون ألف كتاب، أنزل الله تعالى على شيث بن آدم

خمسين صحيفة، و على إدريس (عليه السلام) ثلاثين، و على إبراهيم الخليل (عليه السلام) عشرين، و التوراة، و الإنجيل، و الزبور، و الفرقان العظيم»؟
فقلت: صدقت يا أمير المؤمنين، هكذا يكون الإمام.
فقال: «اعلم يا سلمان، الشاک فی أمورنا و علومنا کالممتری فی معرفتنا و حقوقنا، و قد فرض الله عز و جل فی کتابه فی غیر موضع، و بین فیه ما وجب العلم به، و هو غیر مکنون» «2».

6790/ [1]- محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن أبى خالد، عن حمران، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما موضع العلماء منكم؟ قال: «مثل ذى القرنين، و صاحب سليمان، و صاحب موسى (عليه السلام)».

1- بصائر الدرجات: 385/ 1.
(1) الجن 72: 26 و 27.
(2) فى «ج، ق»: مكشوف.

6791/ [2]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن عليا (عليه السلام) كان محدثا» قلت:
فيكون نبيا؟ قال: فحرک يده هكذا، ثم قال: «أو كصاحب سليمان، أو كصاحب موسى، أو كذى القرنين، أو ما بلغكم أنه قال: و فيكم مثله؟».
6792/ [3]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن الحارث، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أ لست حدثتنى أن عليا (عليه السلام) كان محدثا؟ قال: «بلى». قلت: من يحدثه؟ قال: «ملک يحدثه» قلت: فأقول: إنه نبى، أو رسول؟ قال: «لا، بل مثله مثل صاحب سليمان، و مثل صاحب موسى (عليهما السلام)، و مثل ذى القرنين، أو ما بلغكم أن عليا (عليه السلام) سئل عن ذى القرنين، فقيل: كان نبيا؟ قال: لا، بل كان عبدا أحب الله فأحبه، و نصح لله فنصحه، و هذا فيكم مثله».
6793/ [4]- و عنه، قال: حدثنى أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن رجلا منا صلى العتمة بالمدينة، و أتى قوم موسى فى شىء شجر بينهم، و عاد من ليلته، و صلى الغداة بالمدينة».
6794/ [5]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن عمر بن أبان الكلبى، عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) حيث دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن، فقال: أبو عبد الله (عليه السلام): «يا يمانى، أ فيكم علماء؟» قال: نعم قال: «فأى شىء يبلغ من علم علمائكم؟» قال: إنه ليسير فى ليلة واحدة مسير شهرين، يزجر الطير، و يقفو الآثار.

فقال له: «فعالم المدينة أعلم من عالمكم»، قال: فأى شىء يبلغ من علم عالم المدينة؟ قال: «إنه يسير فى صباح واحد مسيرة سنة، كالشمس إذا أمرت، إنها اليوم غير مأمورة، و لكن إذا أمرت أن تقطع اثنتى عشرة شمسا، و اثنى عشر قمرا، و اثنى عشر مشرقا، و اثنى عشر مغربا، و اثنى عشر برا، و اثنى عشر بحرا، و اثنى عشر عالما» قال:
فما درى اليمانى ما يقول.
6795/ [6]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن أبان ابن تغلب، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فدخل عليه رجل من أهل اليمن، فقال له: «يا أخا اليمن، عندكم علماء؟» قال: نعم. قال: «فما بلغ من علم عالمكم؟» قال: يسير فى ليلة واحدة مسيرة شهرين، يزجر الطير، و يقفو الأثر.

2- بصائر الدرجات: 386/ 2.
3- بصائر الدرجات: 387/ 7.
4- بصائر الدرجات: 417/ 1.
5- بصائر الدرجات: 421/ 14.
6- بصائر الدرجات: 421/ 15.

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «عالم المدينة أعلم من عالمكم» قال: فما بلغ من علم عالم المدينة؟ قال: «يسير فى ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة، حتى يقطع ألف عالم «1» مثل عالمكم هذا، ما يعلمون أن الله خلق آدم و لا إبليس» قال: يعرفونكم؟ قال: «نعم، ما افترض الله عليهم إلا ولايتنا، و البراءة من أعدائنا».
6796/ [7]- و عنه: عن أحمد بن الحسين، قال: حدثنى الحسن بن برة، و الحسين بن براء، عن على بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن، فسلم عليه، فرد عليه السلام، ثم قال له: «هل عندكم علماء؟» قال: نعم، قال: «فما بلغ من علم عالمكم؟» قال: يزجر الطير، و يقفو الأثر، و يسير فى ساعة واحدة مسيرة شهر للراكب.
فقال له: [أبو عبد الله (عليه السلام): «إن عالم المدينة أعلم من عالمكم».
قال: و ما بلغ من علم عالم المدينة؟
قال : «إن عالم المدينة ينتهى إلى أن لا يقفو الأثر، و لا يزجر الطير، يسير فى اللحظة الواحدة مسيرة سنة، كالشمس تقطع اثنى عشر برجا، و اثنى عشر برا، و اثنى عشر بحرا، و اثنى عشر عالما». فقال له اليمانى: جعلت فداك، ما ظننت أن يعلم هذا أحد و يقدر عليه.
6797/ [8]- و عنه: عن محمد بن حسان، عن على بن خالد- و كان زيديا-

قال: كنت فى العسكر، فبلغنى أن هناک رجلا محبوسا، أتى به من ناحية الشام مكبولا، و قالوا: إنه تنبأ قال على: فداريت البوابين و الحجة، حتى وصلت إليه، فإذا هو رجل له فهم، فقلت له: يا هذا ما قصتک، و ما أمرک؟
فقال: كنت بالشام، أعبد الله عند قبر رأس الحسين بن على (صلوات الله عليهما) فبينا أنا فى عبادتى، إذ أتانى شخص، فقال لى: قم بنا فقمت معه، فبينا أنا معه فى مسجد الكوفة، فقال لى: تعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم، هذا مسجد الكوفة. قال: فصلى و صليت معه، فبينا أنا معه إذ أنا فى مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله) بالمدينة، فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سلمت و صلى و صليت، فصلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و دعا له، فبينا أنا معه إذ أنا بمكة فلم أزل معه حتى قضى مناسكه، و قضيت مناسكى معه، قال: فبينا أنا معه إذ أنا بموضعى الذى كنت أعبد الله فيه بالشام، و مضى، فلما كان عام قابل فى أيام الموسم، إذا أنا به، ففعل بى مثل فعله، الأول، فلما فرغنا من مناسكنا، و ردنى إلى الشام، و هم بمفارقتى، قلت له: سألتک بحق الذى أقدرک على ما رأيت، إلا أخبرتنى من أنت؟ فأطرق مليا، فقال: أنا محمد بن على بن موسى، فتراقى «2» الخبر إلى محمد بن عبد الملک الزيات، فبعث إلى، و أخذنى و كبلنى، بالحديد، و حملنى إلى العراق، و حبسنى كما ترى، قال: قلت له: أرفع قصتكم إلى محمد بن عبد الملک؟ فقال: و من لى يأتيه بالقصة؟ قال: فأتيته بقرطاس و دوات، فكتب قصته إلى محمد بن عبد الملک، فذكر فى قصته ما كان، قال: فوقع فى القصة: قل للذى أخرجک فى ليلة من الشام إلى الكوفة، و من الكوفة إلى

7- .... الاختصاص: 319، و لم نجده فى البصائر.
8- بصائر الدرجات: 422/ 1.
(1) فى المصدر: اثنى عشر ألف. [.....]
(2) تراقى: ارتقى و تسامى. «المعجم الوسيط- رقا- 1: 367».

المدينة، و من المدينة إلى مكة، و ردک من مكة إلى المكان الذى أخرجک منه أن يخرجک من حبسک.
قال على: فغمنى أمره، و رققت له، فأمرته بالعزاء و الصبر، قال: ثم بكرت عليه يوما، فإذا الجند، و صاحب الحرس، و صاحب السجن، و خلق عظيم يتفحصون حاله، فقلت: ما هذا الأمر؟ قالوا: المحمول من الشام الذى تنبأ، افتقد البارحة، لا ندرى خسفت به الأرض، أو اختطفه الطير فى الهواء.
و قال على بن خالد: هذا زيدى فقال بالإمامة بعد ذلک، و حسن اعتقاده.
و روى هذا الحديث محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن على بن خالد، قال محمد- و كان زيديا- قال: كنت بالعسكر،

فبلغنى أن هناک رجلا محبوسا، أتى به من ناحية الشام، و ذكر الحديث بعينه «1».
6798/ [9]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن عبد الله الرازى الجامورانى، عن إسماعيل بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن عبد الصمد بن على: قال: دخل رجل على على بن الحسين (عليهما السلام)، فقال له على بن الحسين (عليهما السلام): «من أنت؟» قال: أنا رجل منجم قائف عراف. قال: فنظر إليه، ثم قال: «هل أدلک على رجل قد مر منذ دخلت علينا فى أربعة عشر عالما، كل عالم أكبر من الدنيا ثلاث مرات، لم يتحرک من مكانه؟».
قال: من هو؟ قال: «أنا و إن شئت أنبأتک عما أكلت، و ما ادخرت فى بيتک».
و قد تقدم حديث جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) «2»، و الحديث طويل، و أنه دخل معه فى الظلمة التى فيها عين الحياة التى سلكها ذو القرنين، و قد وردا خمسة عوالم، تقدم فى قوله تعالى: وَ كَذلِکَ نُرِی إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ و الروايات فى ذلک كثيرة، اقتصرنا على ذلک مخافةَ الإطالة.
6799/ [10]- على بن إبراهيم، قال: فلما أخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) قريشا بخبر أصحاب الكهف، و خبر الخضر و موسى و خبر ذى القرنين، قالوا: قد بقيت مسألة واحدة؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما هى؟» قالوا:
متى تقوم الساعة؟ فأنزل الله تبارک و تعالى يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها قُلْ إِنَّما عِلْمُها عِنْدَ رَبِّى «3» الآية، فهذا كان سبب نزول سورة الكهف، و هذه الآية: يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها
فى سورة الأعراف، و كان الواجب أن تكون فى هذه السورة.

9- الاختصاص: 319.
10- تفسير القمّى 2: 45.
(1) الكافى 1: 411/ 1.
(2) تقدّم فى الحديث (8) من تفسير الآية (74- 81) من سورة الأنعام.
(3) الأعراف 7: 187.

قوله تعالى:
وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ وَ نُفِخَ فِى الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً
[99] 6800/ [1]- قال على بن إبراهيم: قوله: وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ أى يختلطون وَ نُفِخَ فِى الصُّورِ فَجَمَعْناهُمْ جَمْعاً.
6801/ [2]- العياشى: عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: وَ تَرَكْنا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِى بَعْضٍ «يعنى يوم القيامة».

قوله تعالى:
الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِی غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِی وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً- إلى قوله تعالى- إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا [101- 102]
6802/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى، بفرغانة «1»، قال: حدثنا أبى، عن أحمد ابن على الأنصارى، عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، قال: سأل المأمون الرضا على بن موسى (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِی غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِی وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً.
فقال (عليه السلام): «إن غطاء العين لا يمنع من الذكر، و الذكر لا يرى بالعيون، و لكن الله عز و جل شبه الكافرين بولاية على بن أبى طالب (عليه السلام) بالعميان، لأنهم كانوا يستقلون قول النبى (صلى الله عليه و آله) فيه، فلا يستطيعون له سمعا». فقال المأمون: فرجت عنى، فرج الله عنك.
6803/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسين بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، و الحسين بن أبى العلاء، و عبد الله بن وضاح و شعيب العقرقوفى جميعهم: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قلت: قوله: الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِی غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِی؟ قال: «يعنى بالذكر ولاية على

1- تفسير القمّى 2: 45.
2- تفسير العيّاشى 2: 351/ 87.
3- عيون أخبار الرّضا 1: 136/ 33.
4- تفسير القمّى 2: 47.
(1) فرغانة: مدينة واسعة بما وراء النهر، متآخمة لبلاد تركستان. «معجم البلدان 4: 253».

أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو قوله: ذِكْرِی» قلت: قوله لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً؟ قال: «كانوا لا يستطيعون إذا ذكر على (عليه السلام) عندهم أن يسمعوا ذكره لشدة بغض له، و عداوة منهم له و لأهل بيته».
قلت قوله: أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِی مِنْ دُونِی أَوْلِياءَ إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا؟
قال (عليه السلام): «يعنيهما و أشياعهما «1» الذين اتخذوهما من دون الله أولياء، و كانوا يرون أنهم بحبهم إياهما، أنهما ينجيانهم من عذاب الله، و كانوا بحبهما كافرين».

قلت: قوله إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا؟ قال: «أى منزلا، فهى لهما و لأشياعهما «2» عتيدة «3» عند الله».
قلت: قوله نُزُلًا قال: «مأوى و منزلا».
6804/ [3]- العياشى: عن محمد بن حكيم، قال: كتبت رقعة إلى أبى عبد الله (عليه السلام) فيها: أ تستطيع النفس المعرفة؟ قال: فقال: «لا».
فقلت: يقول الله عز و جل: الَّذِينَ كانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِى غِطاءٍ عَنْ ذِكْرِى وَ كانُوا لا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعاً؟
قال: «هو كقوله: ما كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَ ما كانُوا يُبْصِرُونَ «4»».
قلت: فعابهم «5»؟ قال: «لم يعبهم «6» بما صنع فى قلوبهم، و لكن عابهم «7» بما صنعوا، و لو لم يتكلفوا لم يكن عليهم شىء».
6805/ [4]- على بن إبراهيم، فى قوله أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِى مِنْ دُونِى أَوْلِياءَ إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا: أى منزلا.

قوله تعالى:
قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا

3- تفسير العيّاشى 2: 351/ 88.
4- تفسير القمّى 2: 46.
(1) فى «ط»: و أشباههما. [.....]
(2) فى «ط»: و لأشباههما.
(3) العتيد: الشىء الحاضر المهيّأ. «الصحاح- عتد- 2: 505» و فى نسخة من «ط» معدة.
(4) هود 11: 20.
(5) فى «ط»: يعاتبهم.
(6) فى «ط»: لا يعتبهم.
(7) فى «ط»: يعاتبهم.

الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً [103- 104]
6806/ [1]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «هم النصارى، و القسيسون، و الرهبان، و أهل الشبهات و الأهواء من أهل القبلة، و الحرورية، و أهل البدع».
6807/ [2]- و قال على بن إبراهيم: نزلت فى اليهود، و جرت فى الخوارج.
6808/ [3]- العياشى: عن إمام بن ربعى، قال: قام ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرنى عن قول الله: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً.
قال: «أولئک أهل الكتاب، كفروا بربهم، و ابتدعوا فى دينهم، فحبطت أعمالهم، و ما أهل النهر- أى النهروان- منهم ببعيد».
6809/ [4]- عن أبى الطفيل، قال: «منهم أهل النهر».
6810/ [5]- و فى رواية أبى الطفيل: «أولئک هم أهل حروراء».
6811/ [6]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام) و قد سأله سائل، قال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن قول الله عز و جل: قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الآية. قال: «كفرة أهل الكتاب، اليهود و النصارى، و قد كانوا على الحق، فابتدعوا فى أديانهم، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا».

قوله تعالى:
أُولئِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً- إلى قوله تعالى- خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا [105- 108]
6812/ [7]- على بن إبراهيم، قال: أُولئِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَ لِقائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً:

1- تفسير القمى 2: 46.
2- تفسير القمى 2: 46.
3- تفسير العياشى 2: 352/ 89.
4- تفسير العياشى 2: 352/ 90.
5- تفسير العياشى 2: 352/ 90.
6- الاحتجاج 1: 260.
7- تفسير القمى 2: 46.

أى حسنة: ذلِکَ جَزاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِما كَفَرُوا وَ اتَّخَذُوا آياتِى وَ رُسُلِى هُزُواً يعنى بالآيات الأوصياء اتخذوها هزواً. ثم ذكر المؤمنين بهذه الآيات: فقال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا، أى لا يحولون، و لا يسألون التحويل عنها.
6813/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، قال: حدثنا مولاى موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: سألت أبى عن قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا.
قال: «نزلت فى آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)».
6814/ [3]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمى، عن محمد بن يحيى الحجرى، عن عمر بن صخر الهذلى، عن الصباح بن يحيى، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن على (عليه السلام) أنه قال: «لكل شىء ذروة، و ذروة الجنة الفردوس، و هى لمحمد و آل محمد (صلوات الله عليه و عليهم أجمعين)».
6815/ [4]- العياشى: عن عكرمة عن ابن عباس، قال: ما فى القرآن آية: الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ إلا و على (عليه السلام) أميرها و شريفها، و ما من أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) رجل إلا و قد عاتبه الله، و ما ذكر عليا (عليه السلام) إلا بخير.

قال عكرمة: إنى لأعلم لعلى (عليه السلام) منقبة، لو حدثت بها لبعدت أقطار السماوات و الأرض.
6816/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: خالِدِينَ فِيها لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا، قال: «خالدين فيها لا يخرجون منها» و لا يَبْغُونَ عَنْها حِوَلًا، قال: «لا يريدون بها بدلا».
قلت: قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا، قال: «نزلت فى أبى ذر، و سلمان الفارسى، و المقداد، و عمار بن ياسر، جعل الله لهم جنات الفردوس نزلا، أى مأوى و منزلا».

قوله تعالى:
قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّی وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً- إلى قوله تعالى- وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً [109-110]

2- تأويل الآيات 1: 298/ 10. [.....]
3- تأويل الآيات 1: 298/ 11.
4- تفسير العيّاشى 2: 352/ 91.
5- تفسير القمّى 2: 46.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 689
6817/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قلت: قوله: قُلْ لَوْ كانَ الْبَحْرُ مِداداً لِكَلِماتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماتُ رَبِّی وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً؟
قال: «قد أخبرک أن كلام الله ليس له آخر، و لا غاية، و لا ينقطع أبدا».
قال: «ثم قال: قل يا محمد: إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً، فهذا الشرک شرک رياء.
6818/ [2]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، عن أبيه، على بن محمد (عليهما السلام) فى حديث طويل، فى مناظرة جماعة من قريش، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ثم أنزل الله تعالى: يا محمد، قل: إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يعنى آكل الطعام يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ يعنى قل لهم: أنا فى البشرية مثلكم، و لكن خصنى ربى بالنبوة دونكم، كما يخص بعض البشر بالغنى و الصحة و الجمال، دون بعض من البشر، فلا تنكروا أن يخصنى أيضا بالنبوة».
تقدم الحديث بطوله، فى قوله تعالى: وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً «1».
6819/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدايني، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل:
فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً.
قال: «الرجل يعمل شيئا من الثواب، لا يطلب به وجه الله، إنما يطلب تزكية

الناس، يشتهي أن يسمع به الناس، فهذا الذى أشرک بعبادة ربه». ثم قال: «ما من عبد أسر خيرا فذهبت الأيام أبدا، حتى يظهر الله له خيرا، و ما من عبد أسر شرا فذهبت الأيام أبدا، حتى يظهر الله له شرا».
6820/ [4]- و عنه: عن على بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن الحسن بن على الوشاء، قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) و بين يديه إبريق، يريد أن يتهيأ للصلاة، فدنوت منه لأصب عليه، فأبى ذلک، و قال: «مه، يا حسن»، فقلت: لم تنهانى ان أصب على يدک، تكره أن أوجر؟ قال: «تؤجر أنت، و أوزر أنا».
فقلت له: كيف ذلک؟ فقال: «أما سمعت الله عز و جل يقول: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِکْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً

1- تفسير القمى 2: 46.
2- التفسير المنسوب إلى الامام العسكرى (عليه السلام): 504.
3- الكافى 2: 222/ 4.
4- الكافى 3: 69/ 1.
(1) تقدم فى الحديث (1) من تفسير الآية (90- 95) من سورة الإسراء.

. و ها أنا ذا أتوضأ للصلاة، و هى العبادة، فأكره أن يشركنى فيها أحد».
6821/ [5]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن تفسير قول الله عز و جل: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِکْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً.
فقال: من صلى مراءاة الناس فهو مشرک، و من زكى مراءاة الناس فهو مشرک، و من صام مراءاة الناس فهو مشرک، و من حج مراءاة الناس فهو مشرک، و من عمل عملا مما أمر الله به مراءاة الناس فهو مشرک، و لا يقبل الله عمل مراء».
6822/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، و الحسين بن أبى العلاء، و عبد الله بن وضاح، و شعيب العقرقوفى، جميعهم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ قال: «يعنى فى الخلق، أنه مثلهم مخلوق».
يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِکْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً.
قال: «لا يتخذ مع ولاية آل محمد ولاية غيرهم، و ولايتهم العمل الصالح، فمن أشرک بعبادة ربه أحدا، فقد أشرک بولايتنا، و كفر بها، و جحد أمير المؤمنين (عليه السلام) حقه و ولايته».

6823/ [7]- العياشى: عن جراح، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أنه ليس من رجل يعمل شيئا من البر و لا يطلب به وجه الله، إنما يطلب به تزكية الناس، يشتهى أن يسمع به الناس، فذاک الذى أشرک بعبادة ربه».
6824/ [8]- عن العلاء بن فضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن تفسير هذه الآية فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً.
قال: «من صلى، أو صام، أو أعتق، أو حج يريد محمدة الناس، فقد أشرک فى عمله، و هو شرک مغفور».
6825/ [9]- عن على بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال الله تبارک و تعالى: أنا خير شريک، من أشرک بى فى عمله لن أقبله، إلا ما كان لى خالصا».
6826/ [10]- و فى رواية اخرى عنه (عليه السلام) قال: «إن الله يقول: أنا خير شريک، من عمل لى و لغيرى، فهو لمن عمل له دونى».

5- تفسير القمّى 2: 47.
6- تفسير القمّى 2: 47.
7- تفسير العيّاشى 2: 352/ 93.
8- تفسير العيّاشى 2: 352/ 92.
9- تفسير العيّاشى 2: 353/ 94.
10- تفسير العيّاشى 2: 353/ 95. [.....]

6827/ [11]- عن زرارة، و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) قالا: «لو أن عبدا عمل عملا يطلب به وجه الله، و الدار الآخرة، ثم أدخل فيه رضا أحد من الناس، كان مشركا».
6828/ [12]- عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً.
قال: «العمل الصالح: المعرفة بالأئمة، وَ لاَ يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً: التسليم لعلى (عليه السلام)، لا يشرک معه فى الخلافة من ليس ذلک له، و لا هو من أهله».

11- تفسير العيّاشى 2: 353/ 96.
12- تفسير العيّاشى 2: 353/ 97.

سورة مريم ..... ص : 693

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 695

6829/ [1]- ابن بابويه: بإسناده المتقدم فى فضل سورة الكهف، عن الحسن، عن عمر، عن أبان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أدمن قراءة سورة مريم لم يمت حتى يصيب ما يغنيه فى نفسه و ماله و ولده، و كان فى الآخرة من أصحاب عيسى بن مريم (عليه السلام)، و اعطى فى الآخرة «1» مثل ملك سليمان بن داود (عليهما السلام) فى الدنيا».

6830/ [2]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة اعطى من الحسنات بعدد من ادعى لله ولدا سبحانه لا إله إلا هو، و بعدد من صدق زكريا و يحيى و عيسى و موسى و إبراهيم و إسماعيل و إسحاق و يعقوب (عليهم السلام) عشر حسنات، و عدد من كذب بهم، و يبنى له فى الجنة قصر أوسع من السماء و الأرض فى أعلى جنة الفردوس، و يحشر مع المتقين فى أول زمرة السابقين، و لا يموت حتى يستغنى هو و ولده، و يعطى فى الجنة مثل ملك سليمان (عليه السلام): و من كتبها و علقها عليه لم ير فى منامه إلا خيرا، و إن كتبها فى حائط البيت منعت طوارقه، و حرست ما فيه، و إن شربها الخائف أمن».

6831/ [3]- و عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها فى إناء زجاج ضيق الرأس نظيف، و جعلها فى منزله كثر خيره، و يرى الخيرات فى منامه، كما يرى أهله فى منزله، و إذا كتبت على حائط البيت منعت طوارقه و حرست ما فيه، و إذا شربها الخائف أمن بإذن الله تعالى».

1- ثواب الأعمال: 108.

2- ....

3- خواص القرآن: 44 (مخطوط).

(1) فى «ط»: من الأجر.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ كهيعص [1]
6832/ [1]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى- فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق- قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثورى، قال: قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام): يا بن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل كهيعص؟ قال: «معناه: أنا الكافى، الهادى، الولى، العالم، الصادق الوعد».
6833/ [2]- و عنه: عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى، قال: أخبرنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، قال: حضرت عند جعفر ابن محمد (عليهما السلام)، فدخل عليه رجل فسأله عن كهيعص، فقال (عليه السلام): «كاف: كاف لشيعتنا، هاء: هاد لهم، ياء: ولى لهم، عين: عالم بأهل طاعتنا، صاد: صادق لهم وعده، حتى يبلغ بهم المنزلة التى وعدها إياهم فى بطن القرآن».
6834/ [3]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن على بن محمد، بن حاتم النوفلى المعروف بالكرمانى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادى، قال: حدثنا أحمد بن طاهر «1» القمى، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيبانى، قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمى، فى حديث له مع أبى محمد الحسن بن

1- معانى الأخبار: 22.
2- معانى الأخبار: 28/ 6.
3- كمال الدين و تمام النعمة: 454/ 21.
(1) فى «ج»: أحمد بن ظاهر.

على العسكرى (عليهما السلام): قال له: «ما جاء بک، يا سعد؟» فقلت: شوقنى أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا.
قال: «و المسائل التى أردت أن تسأل عنها؟». قلت: على حالها، يا مولاى.
قال: «فسل قرة عينى عنها». و أومأ بيده إلى الغلام- يعنى ابنه القائم (عليه السلام)- فقال لى الغلام: «سل عما بدا لک». و ذكر المسائل إلى أن قال: قلت:

فأخبرنى- يا بن رسول الله- عن تأويل كهيعص؟
قال: «هذه الحروف من أنباء الغيب، أطلع الله عليها عبده زكريا، ثم قصها على محمد (صلى الله عليه و آله)، و ذلک أن زكريا (عليه السلام) سأل ربه أن يعلمه أسماء الخمسة، فأهبط الله عليه جبرئيل (عليه السلام) فعلمه إياها، فكان زكريا إذا ذكر محمدا و عليا و فاطمة و الحسن (عليهم السلام)، سرى عنه همه و انجلى كربه، و إذا ذكر الحسين (عليه السلام) خنقته العبرة، و وقعت عليه البهرة.
فقال ذات يوم: إلهى، مالى إذا ذكرت أربعا منهم تسليت بأسمائهم من همومى، و إذا ذكرت الحسين تدمع عينى و تثور زفرتى؟ فأنبأه الله تبارک و تعالى عن قصته، فقال: كهيعص فالكاف: اسم كربلاء، و الهاء: هلاک العترة، و الياء: يزيد (لعنه الله)، و هو ظالم الحسين (عليه السلام)، و العين: عطشه، و الصاد: صبره. فلما سمع بذلک زكريا (عليه السلام) لم يفارق مسجده ثلاثة أيام، و منع فيها الناس من الدخول عليه، و أقبل على البكاء و النحيب، و كانت ندبته: إلهى، أ تفجع خير خلقک بولده. إلهى أ تنزل بلوى هذه الرزية بفنائه، إلهى، أ تلبس عليا و فاطمة ثياب هذه المصيبة، إلهى أ تحل كربة هذه الفجيعة بساحتهما.
ثم كان يقول: إلهى، ارزقنى ولدا تقر به عينى على الكبر، و اجعله وارثا وصيا، و اجعل محله منى محل الحسين، فإذا رزقتنيه فافتنى بحبه، ثم افجعنى به كما تفجع محمدا حبيبک بولده، فرزقه الله يحيى (عليه السلام) و فجعه به، و كان حمل يحيى (عليه السلام) ستة أشهر، و حمل الحسين (عليه السلام) كذلک».
6835/ [4]- على بن إبراهيم: عن جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كهيعص هذه أسماء مقطعة». و أما قوله كهيعص، قال: «الله هو الكافى، الهادى، العالم، الصادق، ذو الأيادى العظام «1»، و هو قوله كما وصف نفسه تبارک و تعالى».

قوله تعالى:
ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّکَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا- إلى قوله تعالى- أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا [2- 10]
6836/ [1]- على بن إبراهيم: روى أبو الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قوله تعالى: ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّکَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا

4- تفسير القمى 2: 48.
1- تفسير القمى 2: 48.
(1) فى «ط» زيادة: الصابر على الأعادى، و فى المصدر نسخة بدل: ذو الأيادى الصابر على الأعادى.

يقول: «ذكر ربک عبده فرحمه»، إِذْ نادى رَبَّهُ نِداءً خَفِيًّا قالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّى يقول:
«ضعف» وَ لَمْ أَكُنْ بِدُعائِکَ رَبِّ شَقِيًّا يقول: «لم يكن دعائى خائبا عندک».
وَ إِنِّى خِفْتُ الْمَوالِىَ مِنْ وَرائِى يقول: «خفت الورثة من بعدى» وَ كانَتِ امْرَأَتِى عاقِراً يقول: «لم يكن لزكريا يومئذ ولد يقوم مقامه، و يرثه، و كانت هدايا بنى إسرائيل و نذورهم للأحبار، و كان زكريا رئيس الأحبار، و كانت امرأة زكريا اخت مريم بنت عمران بن ماثان «1»، و بنو ماثان، إذ ذاک رؤساء بنى إسرائيل و بنو ملوكهم، و هم من ولد سليمان بن داود، فقال زكريا: فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْکَ وَلِيًّا يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا يا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا يقول: لم يسم باسم يحيى أحد قبله قالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَ كانَتِ امْرَأَتِى عاقِراً وَ قَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا فهو اليؤوس «2» قالَ كَذلِکَ قالَ رَبُّکَ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَ قَدْ خَلَقْتُکَ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ تَکُ شَيْئاً قالَ رَبِّ اجْعَلْ لِى آيَةً قالَ آيَتُکَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيًّا صحيحا من غير مرض».
6837/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، قال حدثنى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «كنت عند أبى يوما قاعدا، حتى أتى رجل فوقف به، و قال: أ فيكم باقر العلم و رئيسه محمد بن على؟ قيل له: نعم. فجلس طويلا، ثم قام إليه، فقال:
يا بن رسول الله، أخبرنى عن قول الله عز و جل فى قصة زكريا: وَ إِنِّى خِفْتُ الْمَوالِىَ مِنْ وَرائِى وَ كانَتِ امْرَأَتِى عاقِراً الآية؟
قال: «نعم. الموالى بنو العم، و أحب الله أن يهب له وليا من صلبه، و ذلک

أنه فيما كان علم من فضل محمد (صلى الله عليه و آله)، قال: يا رب، أما شرفت محمدا و كرمته و رفعت ذكره حتى قرنته بذكرک، فما يمنعک- يا سيدى- أن تهب له ذرية من صلبه «3» فتكون فيها النبوة؟
قال: يا زكريا، قد فعلت ذلک بمحمد و لا نبوة بعده، و هو خاتم الأنبياء، و لكن الإمامة لابن عمه و أخيه على ابن أبى طالب من بعده، و أخرجت الذرية من صلب على إلى بطن فاطمة بنت محمد، و صيرت بعضها من بعض، فخرجت منه الأئمة حججى على خلقى، و إنى مخرج من صلبک ولدا يرثک و يرث من آل يعقوب، فوهب الله له يحيى (عليه السلام)».
6838/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن أحمد بن الحسين بن بكر، قال: حدثنا الحسن ابن على بن فضال، بإسناده إلى عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول فى قول الله عز و جل:

_____
2- تأويل الآيات 1: 301/ 2. [.....]
3- تأويل الآيات 1: 302/ 3.
(1) فى «ج» زيادة: و يعقوب بن ماثان.
(2) فى «ى»: اليبوس.
(3) فى «ى، ط» نسخة بدل: صلبى.

لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قال: «ذلک يحيى بن زكريا، لم يكن له من قبل سميا، و كذلک الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبل سميا، و لم تبک السماء إلا عليهما أربعين صباحا».
قلت: فما كان بكاؤها؟ قال: «تطلع الشمس حمراء- قال- و كان قاتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا، و قاتل يحيى ابن زكريا ولد زنا».
6839/ [4]- محمد بن العباس: عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن عبد الخالق، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله تعالى: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا.
فقال: «الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبل سميا و يحيى بن زكريا لم يكن له من قبل سميا، و لم تبک السماء إلا عليهما أربعين صباحا».
قلت: فما كان بكاؤها؟ قال: «كانت تطلع الشمس حمراء و تغيب حمراء، و كان قاتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا، و قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا».
6840/ [5]- و عنه: ما رواه محمد بن العباس، مسندا عن الصادق (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا قال: «ذلک يحيى بن زكريا (عليه السلام) لم يكن له من قبل سميا، و كذلک الحسين (عليه السلام) لم يكن له من قبل سميا، و لم تبک السماء إلا عليهما».

قلت: فما بكاؤها؟ قال: «تطلع الشمس حمراء و تغيب حمراء- قال- و كان قاتل الحسين ولد زنا، و قاتل يحيى بن زكريا ولد زنا».
و عنه: ما رواه على بن إبراهيم، عن الصادق (عليه السلام) بأدنى تفاوت «1».
6841/ [6]- و من ذلک، ما رواه من المخالفين ابن شيرويه الديلمى فى كتاب (الفردوس) فى الجزء الثانى، فى باب القاف: عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى قول الله عز و جل: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، قال: «ذلک يحيى، و قرة عينى الحسين».
6842/ [7]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنى أبى رحمه الله، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبد الخالق بن عبد ربه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، الحسين بن على و يحيى بن زكريا، لم يكن لهما من قبل سميا، و لم تبک السماء إلا عليهما أربعين صباحا».
قال: قلت: و ما بكاؤها؟ قال: «كانت تطلع حمراء و تغرب حمراء».

4- تأويل الآيات 1: 302/ 4.
5- تأويل الآيات 1: 303/ 5.
6- ....
7- كامل الزيارات: 90/ 8.
(1) تأويل الآيات 1: 303/ 5.

6843/ [8]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص النحاس، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الحسين (عليه السلام) بكت لقتله السماء و الأرض و احمرتا، و لم تبكيا على أحد قط، إلا على يحيى بن زكريا، و الحسين بن على (عليهم السلام)».
و عنه، قال: حدثنى أبى، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بإسناده مثله.
6844/ [9]- و عنه قال: حدثنى على بن الحسين بن موسى بن بابويه و غيره، عن سعد بن عبد الله، عن محمد ابن عبد الجبار، عن الحسن بن على بن فضال، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال، قال: سمعت أبا عبد الله يقول: «إن السماء بكت على الحسين بن على، و يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، و لم تبک على أحد غيرهما»، قلت:
و ما بكاؤها؟، قال: «مكثت أربعين يوما تطلع الشمس بحمرة و تغرب بحمرة» قلت: جعلت فداک، هذا بكاؤها؟

قال: «نعم».
6845/ [10]- و عنه، قال: حدثنى على بن الحسين بن موسى، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبى جميلة، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ «1».
قال: «لم تبک السماء على أحد منذ قتل يحيى بن زكريا، حتى قتل الحسين (عليه السلام)، فبكت عليه».
6846/ [11]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن جعفر القرشى الرزاز، قال: حدثنى محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «احمرت السماء حين قتل الحسين (عليه السلام) سنة- قال- ثم بكت السماء و الأرض على الحسين بن على (عليهما السلام)، و على يحيى بن زكريا، و حمرتها بكاؤها».
6847/ [12]- و عنه، قال: حدثنى على بن الحسين بن موسى، عن على بن إبراهيم و سعد بن عبد الله، جميعا، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبى جميلة، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا، إلا على الحسين بن على (عليهما السلام)، فإنها بكت عليه أربعين يوما».
6848/ [13]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن جعفر الرزاز الكوفى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن كليب بن معاوية الأسدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم تبک السماء إلا على الحسين

8- كامل الزيارات: 89/ 3.
9- كامل الزيارات: 89/ 4.
10- كامل الزيارات: 90/ 6.
11- كامل الزيارات: 90/ 7.
12- كامل الزيارات: 90/ 9. [.....]
13- كامل الزيارات: 90/ 10.
(1) الدخان 44: 29.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 702
ابن على و يحيى بن زكريا (عليهم السلام)».
6849/ [14]- و عنه، قال: حدثنى حكيم بن داود بن حكيم، عن سلمة بن الخطاب، عن محمد بن أبى عمير، عن الحسن بن عيسى «1»، عن أسلم بن القاسم، قال: أخبرنا عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «إن السماء لم تبک منذ رفعت، إلا على يحيى بن زكريا، و الحسين بن على (عليهم السلام)».

قلت: أی شیء کان بکاؤها؟ قال: «کانت إذا استقبلت بثوب وقع علیه شبه أثر البراغیث من الدم».
6850/ [15]- و عنه، قال: حدثنی أبی (رحمه الله)، و علی بن الحسین، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد ابن عیسی، قال: حدثنا موسی بن الفضل، عن حنان، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): ما تقول فی زیارة قبر أبی عبد الله (علیه السلام)، إنه بلغنا عن بعضهم أنها تعدل حجة و عمرة؟
قال: «لا تعجب، ما أصاب بالقول هذا کله «2»، و لکن زره و لا تجفه، فإنه سید الشهداء، و سید شباب أهل الجنة، و شبیه یحیی بن زکریا، و علیهما بکت السماء و الأرض».
و عنه، قال: حدثنی أبی و محمد بن الحسن بن الولید، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان بن سدیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، مثله.
و عنه، قال: حدثنی أبی (رحمه الله) و جماعة من مشایخی، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن إسماعیل بن بزیع عن حنان بن سدیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، مثله.
6851/ [16]- و عنه، بهذا الإسناد: عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن غیر واحد، عن جعفر بن بشیر، عن حماد، عن عامر بن معقل، عن الحسن بن زیاد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کان قاتل یحیی بن زکریا ولد زنا، و قاتل الحسین بن علی (علیهما السلام) ولد زنا، و لم تبک السماء علی أحد، إلا علیهما».
قال: قلت: و کیف تبکی؟ قال: «تطلع الشمس فی حمرة و تغیب فی حمرة».
6852/ [17]- و عنه، قال: و حدثنی أبی، و علی بن الحسین، جمیعا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی الوشاء، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله بن هلال، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «سمعته یقول: إن السماء بکت علی الحسین بن علی (علیهما السلام) و یحیی بن زکریا، و لم تبک علی أحد غیرهما».

14- کامل الزیارات: 90/ 12.
15- کامل الزیارات: 91/ 13، البحار 101: 35/ 44.
16- کامل الزیارات: 91/ 14.
17- کامل الزیارات: 91/ 15.
(1) فی «ط، ی»: الحسین بن عیسی، راجع تهذیب التهذیب 2: 213 و 8: 9.
(2) فی المصدر: لا تعجب بالقول هذا کله. قال المجلسی رحمه اللّه: لعلّ

المراد أنّها لا تعدل الواجبين من الحج و العمرة، و الأظهر أنّه محمول على التقيّة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 703
قلت: و ما بكاؤها؟ قال: «مكثت أربعين يوما تطلع الشمس بحمرة و تغرب بحمرة». قلت: جعلت فداک، هذا بكاؤها؟ قال: «نعم».
6853/ [18]- و عنه، قال: و حدثنى أبى (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن البرقى محمد ابن خالد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن الحسن، عن أبى سلمة، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «ما بكت السماء «1»، إلا على يحيى بن زكريا و الحسين (عليهما السلام)».
6854/ [19]- و عنه، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن مهزيار، عن أبيه، عن على بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان الذى قتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا، و الذى قتل يحيى بن زكريا ولد زنا».
و قال: احمرت السماء حين قتل الحسين سنة، ثم قال: «بكت السماء و الأرض على الحسين بن على و على يحيى بن زكريا (عليهم السلام)، و حمرتها بكاؤها».

قوله تعالى:
يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَكاةً وَ كانَ تَقِيًّا وَ بَرًّا بِوالِدَيْهِ- إلى قوله تعالى- وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا
[12- 15]
6855/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن سليمان الرازى، عن محمد بن خالد الطيالسى، عن سيف ابن عميرة، عن حكم بن أيمن، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام): يقول: «و الله، لقد اوتى على (عليه السلام) الحكم صبيا، كما اوتى يحيى بن زكريا الحكم صبيا».
6856/ [2]- العياشى: عن على بن أسباط، قال: قدمت المدينة و أنا أريد مصر، فدخلت على أبى جعفر محمد بن على الرضا (عليهما السلام)، و هو إذ ذاک خماسى، فجعلت أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر، فنظر إلى، و قال: «يا على، إن الله قد أخذ فى الإمامة كما أخذ فى النبوة، فقال سبحانه عن يوسف (عليه السلام):

18- كامل الزيارات: 92/ 17.
19- كامل الزيارات: 93/ 21.
1- تأويل الآيات 1: 303/ 6.
2- ... مجمع البيان 6: 781، تأويل الآيات 1: 303/ 7.
(1) فى المصدر زيادة: و الأرض.

وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً «1»، و قال عن يحيى (عليه السلام): وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا».
6857/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): أ كان عيسى بن مريم (عليه السلام) حين تكلم فى المهد حجة الله على أهل زمانه؟ فقال: «كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ آتانِىَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِى نَبِيًّا وَ جَعَلَنِى مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِى بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا «2»».
قلت: فكان يومئذ حجة لله على زكريا فى تلک الحال و هو فى المهد؟ فقال: «كان عيسى فى تلک الحال آية للناس، و رحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها، و كان نبيا حجة على من سمع كلامه فى تلک الحال، ثم

صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان، و كان زكريا الحجة لله عز و جل على الناس بعد ما صمت عيسى سنتين، ثم مات زكريا (عليه السلام)، فورثه ابنه يحيى الكتاب و الحكمة، و هو صبى صغير، أما تسمع لقوله عز و جل يا يَحْيى خُذِ الْكِتابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا، فلما بلغ عيسى (عليه السلام) سبع سنين تكلم بالنبوة و الرسالة حين أوحى الله تعالى إليه، فكان عيسى الحجة على يحيى و على الناس أجمعين».
و الحديث يأتى بتمامه- ان شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: قالَ إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ آتانِىَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِى نَبِيًّا وَ جَعَلَنِى مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِى بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا «3»».
6858/ [4]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: فما عنى الله بقوله فى يحيى: وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا وَ زَكاةً وَ كانَ تَقِيًّا؟ قال: «تحنن الله».
قال: قلت: فما بلغ من تحنن الله عليه؟ قال: «كان إذا قال: يا رب، قال الله عز و جل: لبيک يا يحيى».
6859/ [5]- أحمد بن محمد بن خالد، قال: و فى رواية أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله تبارک و تعالى فى كتابه: وَ حَناناً مِنْ لَدُنَّا؟
قال: «كان يحيى إذا دعا و قال فى دعائه: يا رب، يا الله ناداه الله من السماء: لبيک يا يحيى، سل حاجتک».
6860/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن حمزة الأشعرى، قال: حدثنى ياسر الخادم، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «إن أوحش ما

3- الكافى 1: 313/ 1. [.....]
4- الكافى 2: 388/ 38.
5- المحاسن: 35/ 30.
6- الخصال: 107/ 71.
(1) يوسف 12: 22.
(2) مريم 19: 30 و 31.
(3) يأتى فى الحديث (13) من تفسير الآيات (16- 34) من هذه السورة.

يكون هذا الخلق فى ثلاثة مواطن: يوم ولد و يخرج من بطن امه فيرى الدنيا، و يوم يموت فيعاين الآخرة و أهلها، و يوم يبعث حيا فيرى أحكاما لم يرها فى دار الدنيا، و قد سلم الله عز و جل على يحيى (عليه السلام) فى

هذه الثلاثة مواطن و آمن روعته، فقال: وَ سَلامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا و قد سلم عيسى بن مريم (عليه السلام) على نفسه فى هذه الثلاثة مواطن، فقال: وَ السَّلامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَ يَوْمَ أَمُوتُ وَ يَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا «1».

6861/ [7]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن على بن أسباط، قال: خرج إلى محمد بن على الرضا (عليهما السلام)، فنظرت إلى رأسه و رجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينما أنا كذلک حتى قعد، و قال: «يا علي، إن الله احتج فى الإمامة بمثل ما احتج به فى النبوة، فقال: وَ آتَيْناهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا و قال: فلما بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً «2» فقد يجوز أن يعطى الحكم صبيا، و يجوز أن يعطاها و هو ابن أربعين سنة».

قوله تعالى:
وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا
- إلى قوله تعالى- ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ [16-34] 6862/ [1]- قال على بن إبراهيم: ثم قص الله عز و جل خبر، مريم بنت عمران (عليها السلام)، فقال: وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِها مَكاناً شَرْقِيًّا
قال: خرجت إلى النخلة اليابسة فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجاباً
قال: فى محرابها فَأَرْسَلْنا إِلَيْها رُوحَنا
يعنى جبرئيل (عليه السلام) فَتَمَثَّلَ لَها بَشَراً سَوِيًّا قالَتْ إِنِّى أَعُوذُ بِالرَّحْمنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا
يعنى إن كنت ممن يتقى الله.
قال لها جبرئيل (عليه السلام): إِنَّما أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلاماً زَكِيًّا
فأنكرت ذلك، لأنها لم يكن فى العادة أن تحمل المرأة من غير فحل، فقالت: أَنَّى يَكُونُ لِى غُلامٌ وَ لَمْ يَمْسَسْنِى بَشَرٌ وَ لَمْ أَكُ بَغِيًّا و لم يعلم جبرئيل (عليه السلام) أيضا كيفية القدرة، فقال لها: كَذلِكِ قالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَىَّ هَيِّنٌ وَ لِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَ رَحْمَةً مِنَّا وَ كانَ أَمْراً مَقْضِيًّا.
قال: فنفخ فى جيبها، فحملت بعيسى (عليه السلام) بالليل و وضعته بالغداة، و كان حملها تسع ساعات من

7- الكافى 1: 315/ 7.
1- تفسير القمّى 2: 48.
(1) مريم 19: 33.
(2) الأحقاف 46: 15.

النهار، جعل الله لها الشهور ساعات، ثم ناداها جبرئيل (عليه السلام): وَ هُزِّى إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ أى هزى النخلة اليابسة، فهزت، و كان ذلك اليوم سوقا، فاستقبلها الحاكة، و كانت الحياكة أنبل صناعة فى ذلك الزمان، فأقبلوا على بغال شهب، فقالت لهم مريم: أين النخلة اليابسة؟ فاستهزءوا بها و زجروها، فقالت لهم: جعل الله كسبكم نزرا «1»، و جعلكم فى الناس عارا، ثم استقبلها قوم من التجار، فدلوها على النخلة اليابسة، فقالت لهم: جعل الله البركة فى كسبكم، و أحوج الناس إليكم، فلما بلغت النخلة أخذها المخاض، فوضعت عيسى (عليه السلام)، فلما نظرت إليه:
قالت: يا لَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هذا وَ كُنْتُ نَسْياً مَنْسِيًّا ماذا أقول لخالى، و ماذا

أقول لبنى إسرائيل؟
فَناداها عيسى مِنْ تَحْتِها أَلَّا تَحْزَنِی قَدْ جَعَلَ رَبُّکِ تَحْتَکِ سَرِیًّا أی نهرا وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ أی حرکی النخلة تُساقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیًّا أی طیبا، و کانت النخلة قد یبست منذ دهر طویل، فمدت یدها إلی النخلة، فأورقت و أثمرت، و سقط علیها الرطب الطری، فطابت نفسها.
فقال لها عیسی؟ قمطینی و سوینی، ثم افعلی کذا و کذا، فقمطته و سوته، و قال لها عیسی: فَکُلِی وَ اشْرَبِی وَ قَرِّی عَیْناً فَإِمَّا تَرَیِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَداً فَقُولِی إِنِّی نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً و صمتا- کذا نزلت- فَلَنْ أُکَلِّمَ الْیَوْمَ إِنْسِیًّا.
ففقدوها فی المحراب، فخرجوا فی طلبها، و خرج خالها زکریا، فأقبلت و هو فی صدرها، و أقبلت مؤمنات بنی إسرائیل یبزقن فی وجهها، فلم تکلمهن حتی دخلت فی محرابها، فجاء إلیها بنو إسرائیل و زکریا فقالوا لها:
یا مَرْیَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَیْئاً فَرِیًّا أی عظیما من المناهی یا أُخْتَ هارُونَ ما کانَ أَبُوکِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ ما کانَتْ أُمُّکِ بَغِیًّا.
و معنی قولهم یا أُخْتَ هارُونَ أن هارون کان رجلا فاسقا زانیا فشبهوها به.
من أین هذا البلاء الذی جئت به، و العار الذی ألزمته لبنی إسرائیل؟ فأشارت إلی عیسی (علیه السلام) فی المهد، فقالوا لها: کَیْفَ نُکَلِّمُ مَنْ کانَ فِی الْمَهْدِ صَبِیًّا !؟ فأنطق الله عیسی بن مریم (علیه السلام)، فقال إِنِّی عَبْدُ اللَّهِ آتانِیَ الْکِتابَ وَ جَعَلَنِی نَبِیًّا وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أَیْنَ ما کُنْتُ وَ أَوْصانِی بِالصَّلاةِ وَ الزَّکاةِ ما دُمْتُ حَیًّا وَ بَرًّا بِوالِدَتِی وَ لَمْ یَجْعَلْنِی جَبَّاراً شَقِیًّا وَ السَّلامُ عَلَیَّ یَوْمَ وُلِدْتُ وَ یَوْمَ أَمُوتُ وَ یَوْمَ أُبْعَثُ حَیًّا ذلِکَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِی فِیهِ یَمْتَرُونَ أی یخاصمون.
6863/ [2]- قال علی بن إبراهیم: قال الصادق (علیه السلام)، فی قوله وَ أَوْصانِی بِالصَّلاةِ وَ الزَّکاةِ.
قال: «زکاة الرؤوس، لأن کل الناس لیس لهم أموال، و إنما الفطرة علی الفقیر و الغنی و الصغیر و الکبیر».
6864/ [3]- الشیخ فی (التهذیب): عن محمد بن أحمد بن داود، عن محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، قال: حدثنا سعد بن عمرو الزهری، قال: حدثنا بکر بن سالم، عن أبیه، عن أبی حمزة الثمالی،

2- تفسیر القمّی 2: 50.
3- التهذیب 6: 73/ 139.
(1) فی «ط» نسخة بدل و المصدر: بورا.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 707
عن علی بن الحسین (علیهما السلام)، فی قوله: فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَکاناً قَصِیًّا.
قال: «خرجت من دمشق حتی أتت کربلاء، فوضعته فی موضع قبر الحسین

(علیه السلام)، ثم رجعت من لیلتها».
6865/ [4]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه و علی بن محمد جمیعا، عن القاسم بن محمد عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث، قال: رأیت أبا عبد الله (علیه السلام) یتخلل بساتین الکوفة، فانتهی إلی نخلة، فتوضأ عندها، ثم رکع و سجد، فأحصیت فی سجوده خمسمائة تسبیحة، ثم استند إلی النخلة، فدعا بدعوات، ثم قال: «یا حفص، إنها- و الله- النخلة التی قال الله عز و جل لمریم: وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیًّا».
6866/ [5]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عدة من أصحابنا، عن علی بن أسباط، عن عمه یعقوب بن سالم، رفعه إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): لیکن أول ما تأکل النفساء الرطب، فإن الله عز و جل قال لمریم (علیها السلام) وَ هُزِّی إِلَیْکِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُساقِطْ عَلَیْکِ رُطَباً جَنِیًّا.
قیل: یا رسول الله، فإن لم یکن أوان «1» الرطب؟ قال: سبع تمرات من تمر المدینة، فإن لم یکن فسبع تمرات من تمور أمصارکم، فإن الله عز و جل یقول: و عزتی و جلالی و عظمتی و ارتفاع مکانی، لا تأکل النفساء یوم تلد الرطب، فیکون غلاما إلا کان حلیما، فإن کانت جاریة کانت حلیمة».
6867/ [6]- و عنه: بإسناده، عن أبان، عن رجل عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن مریم (علیها السلام) حملت بعیسی (علیه السلام) تسع ساعات، کل ساعة شهر».
6868/ [7]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن علی بن إسماعیل، عن محمد بن عمرو الزیات، عن رجل من أصحابنا، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لم یولد لستة أشهر إلا عیسی بن مریم و الحسین بن علی (علیهم السلام)».
6869/ [8]- و عنه: عن أحمد بن مهران، و علی بن إبراهیم جمیعا، عن محمد بن علی، عن الحسن بن راشد، عن یعقوب بن جعفر بن إبراهیم، قال: کنت عند أبی الحسن موسی (علیه السلام)، إذ أتاه رجل نصرانی و نحن معه بالعریض «2»- و ذکر الحدیث بطوله- إلی أن قال أبو الحسن (علیه السلام) للنصرانی: «أعجلک أیضا خبرا لا یعرفه إلا

4- الکافی 8: 143/ 111. [.....]
5- الکافی 6: 22/ 4.
6- الکافی 8: 332/ 516.
7- الکافی 1: 386 ذیل الحدیث 4.
8- الکافی 1: 398/ 4.
(1) فی «ط» نسخة بدل: إبّان.

(2) العريض: واد بالمدينة. «معجم البلدان 4: 114».

قليل ممن قرأ الكتب أخبرنى ما اسم ام مريم، و أى يوم نفخت فيه مريم، و لكم ساعة من النهار، و أى يوم وضعت فيه مريم عيسى (عليه السلام)، و لكم ساعة من النهار؟». فقال النصرانى: لا أدرى.
فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «أما ام مريم، فاسمها مرثى، و هى وهيبة بالعربية، و أما اليوم الذى حملت فيه مريم، فهو يوم الجمعة عند الزوال، و هو اليوم الذى هبط فيه الروح الأمين، و ليس للمسلمين عيد كان أولى منه عند الله، عظمه الله تبارک و تعالى، و عظمه محمد (صلى الله عليه و آله)، فأمره أن يجعله عيدا، فهو يوم الجمعة، و أما اليوم الذى ولدت فيه مريم، فهو يوم الثلاثاء لأربع- ساعات و نصف من النهار.
و النهر الذى ولدت عليه مريم عيسى (عليه السلام) هل تعرفه»؟ قال: لا.
قال: «هو الفرات، و عليه شجر النخل و الكرم، و ليس يساوى بالفرات شىء للكروم و النخيل، فأما اليوم الذى حجبت فيه لسانها «1»، و نادى قيدوس «2» ولده و أشياعه، فأعانوه و أخرجوا آل عمران لينظروا إلى مريم، فقالوا لها ما قص الله عليک فى كتابه، و علينا فى كتابه؟» الحديث،
و يأتى بتمامه فى سورة الدخان قوله تعالى حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «3».
6870/ [9]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الصيام ليس من الطعام و الشراب وحده- ثم قال- قالت مريم: إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً أى صمتا».
6871/ [10]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث- قال: فأخبرنى عن صلاة مفروضة تصلى بغير وضوء، و عن صوم لا يحجز عن أكل و لا شرب؟
قال: «أما الصلاة بغير وضوء، فالصلاة على النبى و آله، و أما الصوم، فقول الله عز و جل إِنِّى نَذَرْتُ لِلرَّحْمنِ صَوْماً فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَها تَحْمِلُهُ قالُوا يا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا يا أُخْتَ هارُونَ ما كانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَ ما كانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا».
6872/ [11]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبة، عن همدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة عن علقمة، عن الصادق (عليه السلام)- فى حديث- قال فيه: «ألم ينسبوا مريم بنت عمران (عليها السلام) إلى أنها حملت بعيسى من رجل نجار اسمه يوسف؟!».

9- الكافى 4: 87/ 3.
10- الاحتجاج: 329.
11- أمالى الصدوق: 92/ 3.
(1) فى «ى»: لنسائها.
(2) فى «ى»: أقيدوس.
(3) يأتى فى الحديث (1) من تفسير الآيات (1- 4) من سورة الدخان.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 709
6873/ [12]- السيد المرتضى فى كتاب (الغرر و الدرر)، قال: و على قول من قال: أنه كان أخاها- يعنى هارون- يكون معنى قولهم: إنک من أهل بيت الصلاح و السداد، لأن أباک لم يكن امرأ سوء، و لا كانت أمک بغيا، و أنت مع ذلک اخت هارون المعروف بالصلاح و العفة، فكيف أتيت بما لا يشبه نسبک، و لا يعرف من مثلک؟! ثم قال: و يقوى هذا القول
ما رواه المغيرة بن شعبة، قال: لما أرسلنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أهل نجران، قال لى أهلها: أليس نبيكم يزعم أن هارون أخو موسى، و قد علم الله تعالى ما كان بين موسى و عيسى من السنين «1»؟ فلم أدر ما أرد عليهم، حتى رجعت إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فذكرت له ذلک، فقال لى: «فهلا قلت: إنهم كانوا يدعون بأنبيائهم و الصالحين قبلهم».
و منها أن يكون معنى قوله يا أُخْتَ هارُونَ: يا من هى من نسل «2» هارون أخى موسى (عليه السلام)، كما يقال للرجل: يا أخا بنى تميم، و يا أخا بنى فلان.
ثم قال: و ذكر مقاتل بن سليمان فى قوله تعالى يا أُخْتَ هارُونَ قال:
روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «هارون هذا الذى ذكروه هو هارون أخو موسى (عليه السلام)».
ثم قال مقاتل: و تأويل يا أُخْتَ هارُونَ يا من هى من نسل «3» هارون، كما قال تعالى: وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً «4»، وَ إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً «5» يعنى بأخيهم أنه من نسلهم و جنسهم.
قلت: قد تقدمت عن قريب رواية على بن إبراهيم فى هارون هذا «6».
قوله تعالى: فَأَشارَتْ إِلَيْهِ قالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قالَ إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ آتانِىَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِى نَبِيًّا وَ جَعَلَنِى مُبارَكاً أَيْنَ ما كُنْتُ وَ أَوْصانِى بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا.
6874/ [13]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن يزيد الكناسى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): أ كان عيسى بن مريم (عليه السلام) حين تكلم فى المهد حجة لله على أهل زمانه؟ فقال: «كان يومئذ نبيا حجة لله غير مرسل، أما تسمع لقوله حين قال: إِنِّى عَبْدُ اللَّهِ آتانِىَ الْكِتابَ وَ جَعَلَنِى

نَبِيًّا وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أیْنَ ما کُنْتُ وَ أوْصانِیَ بِالصَّلاةِ وَ الزَّکاةِ ما دُمْتُ حَیًّا»؟ قلت: فکان یومئذ حجة لله علی زکریا فی تلک الحال و هو فی المهد؟ فقال: «کان عیسی (علیه السلام) فی تلک الحال آیة للناس، و رحمة من الله لمریم حین تکلم فعبر عنها، و کان نبیا حجة علی من سمع کلامه فی تلک الحال،

_____

12- أمالی المرتضی 2: 197.
13- الکافی 1: 313/ 1. [.....]
(1) فی «ط»: النبیین.
(2) فی «ج»: نساء.
(3) فی «ج»: نساء.
(4) الأعراف 7: 65.
(5) الأعراف 7: 73.
(6) تقدّم عن تفسیر القمّی فی الحدیث (1) من تفسیر هذه الآیات.

ثم صمت فلم یتکلم حتی مضت له سنتان، و کان زکریا الحجة لله عز و جل علی الناس بعد ما صمت عیسی (علیه السلام) سنتین، ثم مات زکریا (علیه السلام) فورثه ابنه یحیی الکتاب و الحکمة و هو صبی صغیر، أما تسمع لقوله عز و جل یا یَحْیی خُذِ الْکِتابَ بِقُوَّةٍ وَ آتَیْناهُ الْحُکْمَ صَبِیًّا «1»، فلما بلغ عیسی (علیه السلام) سبع سنین تکلم بالنبوة و الرسالة، حین أوحی الله تعالی إلیه، فکان عیسی (علیه السلام) الحجة علی یحیی و علی الناس أجمعین، و لیس تبقی الأرض- یا أبا خالد- یوما واحدا بغیر حجة لله علی الناس منذ یوم خلق الله آدم (علیه السلام)، و أسکنه الأرض».
فقلت: جعلت فداک، أ کان علی (علیه السلام) حجة من الله و رسوله علی هذه الامة فی حیاة رسول الله (صلی الله علیه و آله)؟ فقال: «نعم، یوم أقامه للناس، و نصبه علما، و دعاهم إلی ولایته، و أمرهم بطاعته».
قلت: و کانت طاعة علی (علیه السلام) واجبة علی الناس فی حیاة رسول الله (صلی الله علیه و آله) و بعد وفاته؟ فقال: «نعم»، و لکنه صمت فلم یتکلم مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) و کانت الطاعة لرسول الله (صلی الله علیه و آله) علی أمته و علی علی (علیه السلام) فی حیاة رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و کانت الطاعة من الله و من رسوله علی الناس کلهم لعلی (علیه السلام) بعد وفاة رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و کان علی (علیه السلام) حکیما عالما».
6875/ [14]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن صفوان بن یحیی، قال: قلت للرضا (علیه السلام): قد کنا نسألک قبل أن یهب الله لک أبا جعفر (علیه السلام)، فکنت تقول: یهب الله لی غلاما،

فقد وهب الله لک، فقر عيوننا، فلا أرانا الله يومک، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبى جعفر (عليه السلام) و هو قائم بين يديه.
فقلت: جعلت فداک، هذا ابن ثلاث سنين؟ قال: «و ما يضر من ذلک، قد قام عيسى (عليه السلام)، بالحجة و هو ابن ثلاث سنين».
6876/ [15]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارک، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): فى قول الله عز و جل وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أَيْنَ ما كُنْتُ. قال: «نفاعا».
6877/ [16]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى ربهم، و أحب ذلک إلى الله عز و جل، ما هو؟
فقال: «ما أعلم شيئا بعد المعرفة أفضل من هذه الصلاة، ألا ترى أن العبد الصالح عيسى بن مريم (عليه السلام)، قال: وَ أَوْصانِی بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ ما دُمْتُ حَيًّا».

14- الكافى 1: 314/ 2.
15- الكافى 2: 132/ 11.
16- الكافى 3: 264/ 1.
(1) مريم (عليها السلام) 19: 12.

6878/ [17]- و عنه: عن عدة عن أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن شريف بن سابق، عن الفضل ابن أبى قرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): مر عيسى بن مريم (عليه السلام) بقبر يعذب صاحبه، ثم مر به من قابل، فإذا هو لا يعذب، فقال: يا رب، مررت بهذا القبر عام أول و كان يعذب، و مررت به العام فإذا هو ليس يعذب فأوحى الله إليه: أنه أدرک له ولد صالح فأصلح طريقا و آوى يتيما، فلهذا غفرت له بما فعل ابنه، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ميراث الله عز و جل من عبده المؤمن ولد يعبده من بعده». ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) آية زكريا (عليه السلام): رب فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِيًّا يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا «1»».
6879/ [18]- على بن إبراهيم: عن محمد بن جعفر، قال: حدثنى محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارک، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أَيْنَ ما كُنْتُ. قال: «نفاعا».
6880/ [19]- ابن بابويه: قال: حدثنا أبى عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن يحيى بن المبارک، عن عبد الله بن جبلة، عن رجل، عِنِ أبى

عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ جَعَلَنِی مُبارَکاً أیْنَ ما کُنْتُ، قال: «نفاعا».
6881/ [20]- و عنه: بإسناده، عن وهب بن منبه الیمانی، قال: إن یهودیا سأل النبی (صلی الله علیه و آله)، فقال:
یا محمد، أ کنت فی ام الکتاب نبیا قبل أن تخلق؟ قال: «نعم». قال: و هؤلاء أصحابک المؤمنون مثبتون معک قبل أن یخلقوا؟ قال: «نعم».
قال: فما شأنک لم تتکلم بالحکمة حین خرجت من بطن أمک، کما تکلم عیسی بن مریم علی زعمک، و قد کنت قبل ذلک نبیا؟ فقال النبی (صلی الله علیه و آله): «إنه لیس أمری کأمر عیسی بن مریم، إن عیسی بن مریم خلقه الله عز و جل من ام لیس له أب، کما خلق الله آدم من غیر أب و لا أم، و لو أن عیسی حین خرج من بطن امه لم ینطق بالحکمة، لم یکن لامه عذر عند الناس، و قد أتت به من غیر أب و کانوا یأخذونها کما یؤخذ به مثلها من المحصنات، فجعل الله عز و جل منطقه عذرا لامه».
6882/ [21]- و عنه: عن محمد بن إبراهیم بن إسحاق، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمدانی مولی بنی هاشم، قال: حدثنا جعفر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن علی بن أبی طالب (علیه السلام)، قال:

17- الکافی 6: 3/ 12.
18- تفسیر القمّی 2: 50.
19- معانی الأخبار: 212/ 1.
20- علل الشرائع: 79/ 1. [.....]
21- التوحید: 236/ 1.
(1) مریم (علیها السلام) 19: 5 و 6.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 712
حدثنا کثیر بن عیاش القطان، عن أبی الجارود زیاد بن المنذر، عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر (علیه السلام)، قال: «لما ولد عیسی بن مریم (علیه السلام) کان ابن یوم کأنه ابن شهرین، فلما کان ابن سبعة أشهر، أخذت والدته بیده و جاءت به إلی الکتاب، فأقعدته بین یدی المؤدب، فقال له المؤدب: قل بسم الله الرحمن الرحیم. فقال عیسی (علیه السلام): بسم الله الرحمن الرحیم. فقال له المؤدب: قل أبجد فرفع عیسی (علیه السلام) رأسه، فقال: و هل تدری ما أبجد؟ فعلاه بالدرة لیضربه، فقال: یا مؤدب، لا تضربنی إن کنت تدری، و إلا فسلنی حتی أفسر لک. قال:
فسره لی.
فقال: عیسی (علیه السلام): الألف: آلاء الله، و الباء: بهجة الله، و الجیم: جمال الله، و الدال: دین الله، هوز، الهاء:

هول جهنم، و الواو: ویل لأهل النار، و الزای: زفیر جهنم، حطی: حطت الخطایا عن المستغفرین، کلمن: کلام الله لا مبدل لکلماته، سعفص: صاع و الجزاء بالجزاء، قرشت: قرشهم فحشرهم.
فقال المؤدب: أیتها المرأة خذی بید ابنک فقد علم و لا حاجة له فی المؤدب».

قوله تعالى:
فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ [37]
6883/ [1]- العياشى: عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، يقول: «الزم الأرض لا تحرک يدک و لا رجلک أبدا حتى ترى علامات أذكرها لک فى سنة، و ترى مناديا ينادى بدمشق، و خسفا بقرية من قراها، و تسقط طائفة من مسجدها، فإذا رأيت الترک جازوها، فأقبلت الترک حتى نزلت الجزيرة، و أقبل الروم حتى نزلت الرملة، و هى سنة اختلاف فى كل أرض من أرض العرب «1»، و أن أهل الشام يختلفون عند ذلک على ثلاث رايات:
الأصهب «2»، و الأبقع، و السفيانى، مع بنى ذنب الحمار مضر، و مع السفيانى أخواله من كلب، فيظهر السفيانى، و من معه على بنى ذنب الحمار، حتى يقتلوا قتلا لم يقتله شىء قط و يحضر رجل بدمشق، فيقتل هو و من معه قتلا لم يقتله شىء قط، و هو من بنى ذنب الحمار، و هى الآية التى يقول الله تبارک و تعالى: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ إلى آخره «3».

1- تفسير العيّاشى 1: 64/ 117.
(1) فى «ى، ط»: المغرب.
(2) فى «ى»: الأشهب.
(3) تقدّم فى الحديث (10) من تفسير الآية (148) من سورة البقرة.

قوله تعالى:
وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ وَ هُمْ لا يُؤْمِنُونَ [39]
6884/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى ولاد الحناط، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن قوله تعالى: وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ.
قال: «ينادى مناد من عند الله، و ذلک بعد ما صار أهل الجنة فى الجنة و أهل النار فى النار: يا أهل الجنة، و يا أهل النار، هل تعرفون الموت فى صورة من الصور؟ فيقولون: لا فيؤتى بالموت فى صورة كبش أملح فيوقف بين الجنة و النار، ثم ينادون جميعا: أشرفوا و انظروا إلى الموت، فيشرفون، ثم يأمر الله به فيذبح، ثم يقال: يا أهل الجنة خلود فلا موت أبدا، و يا أهل النار خلود فلا موت أبدا، و هو قوله تعالى وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِي غَفْلَةٍ أى قضى على أهل الجنة بالخلود فيها، و على أهل النار بالخلود فيها».
6885/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فى حديث- إن الموت فخر فى نفسه، فقال تعالى:
لا تفخر فإنى ذابحک بين الفريقين: أهل الجنة و أهل النار، ثم لا أحييک أبدا فترجى أو تخاف».
6886/ [3]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهانى، عن سليمان ابن داود، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يوم التلاق: يوم يلتقى أهل السماء و أهل الأرض، و يوم التناد: يوم ينادى أهل النار أهل الجنة: أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «1»، و يوم التغابن:
يوم يغبن أهل الجنة أهل النار، و يوم الحسرة: يوم يؤتى بالموت فيذبح».

قوله تعالى:
إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْها وَ إِلَيْنا يُرْجَعُونَ- إلى قوله تعالى- صِدِّيقاً نَبِيًّا [40- 41] 6887/ [4]- على بن إبراهيم، قال: كل شىء خلقه الله يرثه الله يوم القيامة.

1- تفسير القمّى 2: 50.
2- الكافى 8: 149/ 129.
3- معانى الأخبار: 156/ 1.
4- تفسير القمّى 2: 51.
(1) الأعراف 7: 50.

قوله تعالى:
إِذْ قالَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً - إلى قوله تعالى- وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا [42- 50]
6888/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنى على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدى، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)- و ذكر الحديث فيما ابتلى إبراهيم ربه بكلمات- فقال (عليه السلام) فيما ذكر: «ثم العزلة عن أهل البيت و العشيرة مضمن معناه فى قوله: وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الآية.
و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، بيان ذلک فى قوله تعالى: يا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ ما لا يَسْمَعُ وَ لا يُبْصِرُ وَ لا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئاً يا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ ما لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِراطاً سَوِيًّا يا أَبَتِ لا تَعْبُدِ الشَّيْطانَ إِنَّ الشَّيْطانَ كانَ لِلرَّحْمنِ عَصِيًّا يا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذابٌ مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا.
و دفع السيئة بالحسنة، و ذلک لما قال له أبوه: أَ راغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يا إِبْراهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَ اهْجُرْنِي مَلِيًّا فقال فى جواب أبيه سَلامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كانَ بِي حَفِيًّا.
ثم الحكم و الانتماء إلى الصالحين فى قوله: رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ «1» يعنى بالصالحين الذين لا يحكمون إلا بحكم الله عز و جل، و لا يحكمون بالآراء و المقاييس حتى يشهد له من يكون بعده من الحجج بالصدق، بيان ذلک فى قوله: وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ «2» أراد فى هذه الامة الفاضلة، فأجابه الله، و جعل له و لغيره من أنبيائه لسان صدق فى الآخرين، و هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ذلک قوله عز و جل وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا».
6889/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما) قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبو إبراهيم منجما لنمرود بن كنعان، و كان نمرود لا يصدر إلا عن رأيه، فنظر فى النجوم ليلة من الليالى، فأصبح، فقال: لقد رأيت فى ليلتى هذه عجبا، فقال له نمرود: و ما هو؟

1- معانى الأخبار: 126/ 1.

2- كمال الدين و تمام النعمة: 138/ 7.
(1) الشعراء 26: 83. [.....]
(2) الشعراء 26: 84.

فقال: رأيت مولودا يولد فى أرضنا هذه، فيكون هلاكنا على يديه، و لا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به. فعجب من ذلک نمرود، و قال: هل حملت به النساء؟ فقال: لا، و كان فيما اوتى به من العلم أنه سيحرق بالنار، و لم يكن اوتى أن الله تعالى سينجيه- قال- فحجب النساء عن الرجال، فلم يترک امرأة إلا جعلت «1» بالمدينة، حتى لا يخلص إليهن الرجال».
قال: «و باشر أبو إبراهيم امرأته «2» فحملت به، فظن أنه صاحبه، فأرسل إلى النساء من القوابل لا يكون فى البطن شىء إلا علمن به، فنظرن إلى ام إبراهيم، فألزم الله تبارک و تعالى ذكره ما فى الرحم الظهر، فقلن: ما نرى شيئا فى بطنها.
فلما وضعت ام إبراهيم به، أراد أبوه أن يذهب به إلى نمرود، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنک إلى نمرود فيقتله، دعنى أذهب به إلى بعض الغيران «3»، أجعله فيه حتى يأتى عليه أجله، و لا تكون أنت تقتل ابنک، فقال لها: فاذهبى به فذهبت به إلى غار، ثم أرضعته، ثم جعلت على باب الغار صخرة، ثم انصرفت عنه، فجعل الله عز و جل رزقه فى إبهامه، فجعل يمصها فيشرب لبنا، و جعل يشب فى اليوم كما يشب غيره فى الجمعة، و يشب فى الجمعة كما يشب غيره فى الشهر، و يشب فى الشهر كما يشب غيره فى السنة، فمكث ما شاء الله أن يمكث.
ثم إن امه قالت لأبيه: لو أذنت لى أن أذهب إلى ذلک الصبى فأراه، فعلت، قال: فافعلى. فأتت الغار، فإذا هى بإبراهيم (عليه السلام)، و إذا عيناه تزهران كأنهما سراجان، فأخذته و ضمته إلى صدرها، و أرضعته، ثم انصرفت عنه، فسألها أبوه عن الصبى، فقالت له: قد واريته فى التراب، فمكثت تعتل و تخرج فى الحاجة و تذهب إلى إبراهيم (عليه السلام)، فتضمه إليها، و ترضعه ثم تنصرف.
فلما تحرک أتته امه كما كانت تأتيه، و صنعت كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها، فقالت له:
مالک؟ فقال لها: اذهبى بى معک، فقالت له: حتى استأمر أباک، فلم يزل إبراهيم (عليه السلام) فى الغيبة مخفيا لشخصه، كاتما لأمره حتى ظهر فصدع بأمر الله تعالى ذكره، و أظهر الله تعالى قدرته فيه، ثم غاب (عليه السلام) الغيبة الثانية، و ذلک حين نفاه الطاغوت عن المصر، فقال: وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّى عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّى شَقِيًّا قال الله جل ذكره فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنا نَبِيًّا وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ

صَِدْقٍ عَلِيًّا يعنى به على بن أَبَى طالب (عليه السلام)، لأن إبراهيم (عليه السلام) كان قد دعا الله عز و جل أن يجعل له لسان صدق فى الآخرين، فجعل الله تبارک و تعالى له و لإسحاق و يعقوب لسان صدق عليا، فأخبر على (عليه السلام) بأن القائم (عليه السلام) هو الحادى عشر من ولده، و أنه المهدى الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و أنه تكون له غيبة و حيرة يضل فيها أقوام،

---

(1) (إلّا جعلت) ليس فى «ى».
(2) فى المصدر و «ط» نسخة بدل: و وقع أبو إبراهيم على امرأته.
(3) الغّار: كالكهف فى الجبل، و الجمع غير ان. «الصحاح- غور- 2: 773».

و يهتدى فيها آخرون، و أن هذا كائن كما هو «1» مخلوق».
6890/ [3]- عنه، قال: حدثنا أبى و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالک بن عطية، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: خرج إبراهيم (عليه السلام) ذات يوم يسير فى البلاد ليعتبر، فمر بفلاة من الأرض، فإذا هو برجل قائم يصلى، قد قطع إلى السماء صوته، و لباسه شعر، فوقف عليه إبراهيم (عليه السلام)، و عجب منه، و جلس ينتظر فراغه، فلما طال ذلک عليه حركه بيده، و قال له: إن لى إليک حاجة قال: فخفف الرجل، و جلس عند إبراهيم (عليه السلام)، فقال له إبراهيم (عليه السلام): لمن تصلى؟ فقال: لإله إبراهيم. فقال له: و من إله إبراهيم؟ فقال:
الذى خلقک و خلقنى. فقال له إبراهيم: لقد أعجبنى نحوک، و أنا أحب أن اؤاخيک فى الله عز و جل، فأين منزلک إذا أردت زيارتک و لقاءک؟ فقال له الرجل: منزلى خلف هذه النطفة «2» و أشار بيده إلى البحر، و أما مصلاى فهذا الموضع، تصيبنى فيه إذا أردتنى إن شاء الله تعالى.
ثم قال الرجل لإبراهيم (عليه السلام): لک حاجة؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): نعم. قال: و ما هى؟ قال له: تدعو الله و أؤمن على دعائک، أو أدعو الله أنا و تؤمن على دعائى. فقال له الرجل: و فيم تدعو الله؟ فقال إبراهيم (عليه السلام):
للمذنبين المؤمنين. فقال الرجل: لا. فقال إبراهيم (عليه السلام): و لم؟ فقال: لأنى دعوت الله منذ ثلاث سنين بدعوة لم أر إجابتها إلى الساعة، و أنا أستحى من الله عز و جل أن أدعوه بدعوة حتى أعلم أنه قد أجابنى.
فقال إبراهيم (عليه السلام): و فيما دعوته؟
فقال له الرجل: إنى لفى مصلاى هذا ذات يوم، إذ مربى غلام أروع «3»، النور يطلع من جبينه، له ذؤابة من خلفه، و معه بقر يسوقها، كأنما دهنت

دهنا، و غنم يسوقها كأنما دخست «4» دخسا- قال- فأعجبنى ما رأيت منه، فقلت: يا غلام، لمن هذا البقر و الغنم؟ فقال: لى، فقلت: و من أنت؟ فقال: أنا إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن عز و جل، فدعوت الله عز و جل عند ذلک، و سألته أن يرينى خليله، فقال له إبراهيم (عليه السلام): فأنا إبراهيم خليل الرحمن، و ذلک الغلام ابنى.
فقال الرجل عند ذلک: الحمد لله رب العالمين الذى أجاب دعوتى. قال: ثم قبل الرجل صفحتى وجه إبراهيم (عليه السلام) و عانقه، ثم قال: الآن فنعم، فادع الله حتى أؤمن على دعائک، فدعا إبراهيم (عليه السلام) للمؤمنين و المؤمنات «5» من يومه ذلک إلى يوم القيامة بالمغفرة و الرضا عنهم- قال- و أمن الرجل على دعائه».

3- كمال الدين و تمام النعمة: 140/ 8.
(1) فى المصدر: كما أنّه.
(2) فى «ج» المطبقة، و النّطفة: الماء الصافى. «المعجم الوسيط- نطف- 2: 931».
(3) الأروع من الرجال: الذى يعجبک حسنه. «الصحاح- روع- 3: 1223».
(4) دخس دخسا: اكتنز. «المعجم الوسيط- دخس- 1: 274».
(5) فى المصدر زيادة: المذنبين.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 717
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فدعوة إبراهيم (عليه السلام) بالغة للمؤمنين المذنبين من شيعتنا إلى يوم القيامة».
6891/ [4]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعرى، عن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): رحم الله عبدا طلب من الله عز و جل حاجة فألح فى الدعاء، استجيب له أو لم يستجب» و تلا هذه الآية: وَ أَدْعُوا رَبِّى عَسى أَلَّا أَكُونَ بِدُعاءِ رَبِّى شَقِيًّا.
6892/ [5]- على بن إبراهيم: قوله تعالى فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ يعنى إبراهيم (عليه السلام) وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنا نَبِيًّا وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا يعنى لإبراهيم و إسحاق و يعقوب، من رحمتنا: رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام).
قال على بن إبراهيم: حدثنى بذلک أبى، عن الإمام الحسن بن على العسكرى (عليه السلام).
6893/ [6]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، قال: حدثنا أحمد بن محمد السيارى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): إن قوما طالبونى باسم أمير المؤمنين (عليه

السلام) فى كتاب الله عز و جل، فقلت لهم: من قوله تعالى وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا. فقال: «صدقت، هو هكذا».
6894/ [7]- ابن شهر آشوب: عن أبى بصير، عن الصادق (عليه السلام)، فى خبر: «أن إبراهيم (عليه السلام) كان قد دعا الله أن يجعل له لسان صدق فى الآخرين، فقال الله تعالى: وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ كُلًّا جَعَلْنا نَبِيًّا وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا يعنى على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:
وَ نادَيْناهُ مِنْ جانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا [52]
6895/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء إبليس (لعنه الله) إلى موسى (عليه السلام)، و هو يناجى ربه، فقال له ملك من الملائكة: ويلک، ما ترجو منه، و هو على هذه الحالة، يناجى ربه؟ فقال: أرجو منه ما رجوت من أبيه آدم و هو فى الجنة.

4- الكافى 2: 345/ 6.
5- تفسير القمّى 2: 51.
6- تأويل الآيات 1: 304/ 10.
7- مناقب ابن شهر آشوب: 3: 107. [.....]
1- تفسير القمّى 1: 242.

و كان مما ناجى الله موسى (عليه السلام): يا موسى، إنى لا أقبل الصلاة إلا ممن تواضع لعظمتى، و ألزم قلبه خوفى، و قطع نهاره بذكرى، و لم يبت مصرا على الخطيئة، و عرف حق أوليائى و أحبائى.
فقال موسى (عليه السلام): يا رب، تعنى بأوليائک و أحبائک، إبراهيم و إسحاق و يعقوب؟ قال: هو كذلک، إلا أنى أردت بذلک من من أجله خلقت آدم و حواء، و من أجله خلقت الجنة و النار.
فقال: و من هو يا رب؟ قال: محمد، أحمد، شققت أسمه من اسمى، لأنى أنا المحمود، و هو محمد.
فقال موسى (عليه السلام): يا رب، اجعلنى من أمته. فقال له: يا موسى، أنت من أمته إذا عرفته، و عرفت منزلته، و منزلة أهل بيته، إن مثله و مثل أهل بيته فيمن خلقت كمثل الفردوس فى الجنان، لا ينتثر ورقها، و لا يتغير طعمها، فمن عرفهم، و عرف حقهم جعلت له عند الجهل علما «1»، و عند الظلمة نورا، أجيبه قبل أن يدعونى، و أعطيه قبل أن يسألنى. يا موسى، إذا رأيت الفقر مقبلا، فقل: مرحبا بشعار الصالحين، و إذا رأيت الغنىّ مقبلا، فقل: ذنب تعجلت عقوبته. يا موسى، إن الدنيا دار عقوبة، عاقبت فيها آدم، عند خطيئته، و جعلتها ملعونة بمن فيها، إلا ما كان فيها لى، يا موسى، إن عبادى الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بها، و سائرهم من خلقى رغبوا فيها بقدر جهلهم، و ما من خلقى أحد عظمها فقرت عينه فيها، و لم يحقرها أحد إلا تمتع بها».

ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا، و ما عليک إن لم يثن عليک الناس، و ما عليک أن تکون مذموما عند الناس، و کنت عند الله محمودا، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) کان يقول: لا خير فی الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل يزداد کل يوم إحسانا، و رجل يتدارک منيته بالتوبة، و أنی له بالتوبة؟ و الله لو سجد حتی ينقطع عنقه، ما قبل الله منه إلا بولايتنا أهل البيت، ألا و من عرف حقنا و رجا الثواب فينا، رضی بقوته نصف مد «2» کل يوم، و ما يستر عورته و ما أکن رأسه، و هم فی ذلک خائفون وجلون».

قوله تعالى:
وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا [54]
6896/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن على بن أحمد بن أشيم، عن سليمان الجعفرى، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: أ تدرى لم سمى إسماعيل صادق الوعد؟» قال: قلت: لا أدرى قال: «وعد رجلا، فجلس له حولا ينتظره».

1- علل الشرائع: 77/ 1.
(1) فى «ج، ى»: حلما.
(2) المدّ: مكيال قديم، يعادل نحو 687 غراما.

6897/ [2]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، و محمد بن سنان، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إسماعيل الذى قال الله عز و جل فى كتابه: وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا لم يكن إسماعيل بن إبراهيم، بل كان نبيا من الأنبياء، بعثه الله عز و جل إلى قومه، فأخذوه فسلخوا فروة رأسه و وجهه، فأتاه ملك، فقال: إن الله جل جلاله بعثنى إليك، فمرنى بما شئت. فقال: لى أسوة بما يصنع بالحسين (عليه السلام)».
6898/ [3]- و عنه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن سماعة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن إسماعيل كان رسولا نبيا، سلط عليه قومه، فقشروا جلدة وجهه و فروة رأسه، و أتاه رسول من رب العالمين، فقال له: ربك يقرئك السلام، و يقول: قد رأيت ما صنع بك، و قد أمرنى بطاعتك فمرنى بما شئت، فقال: يكون لى بالحسين بن على (عليه السلام) أسوة».
6899/ [4]- المفيد فى (أماليه) قال: أخبرنى أبو بكر محمد بن عمر الجعابى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد ابن محمد بن سعيد، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، قال: حدثنا عثمان بن عيسى، عن أحمد بن سليمان، و عمران بن مروان، عن سماعة بن مهران، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الذى قال الله فى كتابه: وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا سلط عليه قومه، فكشطوا وجهه و فروة

رأسه، فبعث الله إليه ملكا، فقال له: إن رب العالمين يقرئک السلام: و يقول: قد رأيت ما صنع بک قومک، فسلنى ما شئت، فقال:
يا رب العالمين، لى بالحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) أسوة».
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و ليس هو إسماعيل بن إبراهيم، (على نبينا و عليهما السلام)».
6900/ [5]- أبو القاسم بن قولويه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى سعد بن عبد الله بن أبى خلف، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و يعقوب بن يزيد، جميعا، عن محمد بن سنان، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إسماعيل الذى قال الله تعالى فى كتابه: وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا، لم يكن إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، بل كان نبيا من الأنبياء، بعثه الله إلى قومه، فأخذوه فسلخوا فروة رأسه و وجهه، فأتاه ملک عن الله تبارک و تعالى، فقال: إن الله بعثنى إليک فمرنى بما شئت، فقال: لى أسوة بما يصنع بالحسين (عليه السلام)».
و عنه، قال: و حدثنى أبى (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عنهما، جميعا، عن محمد بن سنان، عن عمار بن

2- علل الشرائع: 77/ 2.
3- علل الشرائع: 78/ 3.
4- الأمالى 39/ 7.
5- كامل الزيارات: 64/ 1.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 720
مروان، عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنه كان رسولا نبيا». و ذكر الحديث مثله «1».
6901/ [6]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، عن مروان بن مسلم، عن بريد بن معاوية العجلى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يا ابن رسول الله، أخبرنى عن إسماعيل الذى ذكره الله فى كتابه، حيث يقول: وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا أ كان إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)، فإن الناس يزعمون أنه إسماعيل بن إبراهيم (عليهما السلام)؟
فقال (عليه السلام): «إسماعيل مات قبل إبراهيم، و إن إبراهيم كان حجة لله قائما، صاحب شريعة، فإلى من أرسل إسماعيل إذن».
فقلت: جعلت فداک، فمن كان؟
فقال (عليه السلام): «ذاک إسماعيل بن حزقيل النبى بعثه الله إلى قومه،

فكذبوه و قتلوه و سلخوا وجهه، فغضب الله عليهم، فوجه إليه سطاطائيل «2» ملک العذاب، فقال له: يا إسماعيل: أنا سطاطائيل ملک العذاب، وجهنى إليک رب العزة لأعذب قومک بأنواع العذاب إن شئت. فقال له إسماعيل: لا حاجة لى فى ذلک يا سطاطائيل فأوحى الله إليه: فما حاجتک يا إسماعيل؟ فقال إسماعيل: يا رب، إنک أخذت الميثاق لنفسک بالربوبية، و لمحمد بالنبوة، و لوصيه «3» بالولاية، و أخبرت خير خلقک بما تفعل أمته بالحسين بن على (عليهما السلام) بعد نبيها، و إنک وعدت الحسين (عليه السلام) أن تكره إلى الدنيا، حتى ينتقم بنفسه ممن فعل ذلک به، فحاجتى إليک- يا رب- أن تكرنى إلى الدنيا، حتى أنتقم ممن فعل ذلک بى كما تكر الحسين (عليه السلام). فوعد الله إسماعيل بن حزقيل ذلک، فهو يكر مع الحسين بن على (صلوات الله عليهما)».

6902/ [7]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن جده على بن مهزيار، عن محمد بن سنان، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إسماعيل الذى قال الله تعالى فى كتابه وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا أخذ فسلخت فروة وجهه و رأسه، فأتاه ملک، فقال: إن الله بعثنى إليک، فمرنى بما شئت، فقال: لى أسوة بالحسين بن على (عليهما السلام)».

6903/ [8]- صاحب (الأربعين) عن (الأربعين)، بإسناده عن أنس بن مالک، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فى حديث- قال (صلى الله عليه و آله) فيه: «يا أنس، من أراد أن ينظر إلى إسماعيل فى صدقه- هو إسماعيل بن حزقيل، و هو

6- كامل الزيارات: 65/ 3.
7- كامل الزيارات: 65/ 4.
8- الأربعين عن الأربعين للخزاعى: 27/ 27.
(1)- كامل الزيارات: 64/ 2.
(2) فى المصدر: اسطاطائيل، فى جميع المواضع.
(3) فى المصدر: و لأوصيائه. [.....]

الذى ذكره الله فى القرآن: وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ- فلينظر إلى على بن أبى طالب».

6904/ [9]- المفيد فى (الاختصاص): أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا علمنا الرسول من النبى؟ فقال: «النبى: هو الذى يرى فى منامه، و يسمع الصوت، و لا يعاين الملک، و الرسول: يعاين الملک و يكلمه».

قلت: فالإمام، ما منزلته؟ قال: «يسمع الصوت، و لا يرى، و لا يعاين الملک»، ثم تلا هذه الآية: «و ما أرسلنا من قبلک من رسول و لا نبی و لا محدث» «1».

قوله تعالى:
وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كانَ صِدِّيقاً نَبِيًّا وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا [56- 57]
6905/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخبرنى جبرئيل (عليه السلام)، أن ملكا من ملائكة الله كانت له منزلة عند الله عز و جل منزلة عظيمة، فغضب «2» عليه، فاهبط من السماء إلى الأرض، فأتى إدريس (عليه السلام)، فقال: إن لک من الله منزلة، فاشفع لى عند ربک، فصلى ثلاث ليال لا يفتر، و صام أيامها لا يفطر، ثم طلب إلى الله عز و جل فى السحر، فى الملک.
فقال الملک: إنک قد أعطيت سؤلک، و قد اطلق لى جناحى، و أنا أحب أن اكافئک، فاطلب إلى حاجة، فقال: ترينى ملک الموت لعلى آنس به، فإنه ليس يهنئنى مع ذكره شىء فبسط جناحه، ثم قال: اركب فصعد به يطلب ملک الموت فى السماء الدنيا، فقيل له: اصعد فاستقبله بين السماء الرابعة و الخامسة، فقال الملک: يا ملک الموت، مالى أراک قاطبا؟ قال: العجب إنى تحت ظل العرش حيث أمرت أن اقبض روح آدمى بين السماء الرابعة و الخامسة فسمع إدريس (عليه السلام) فامتعض، فخر من جناح الملک، فقبض روحه مكانه، و قال الله عز و جل وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا».

9- الاختصاص: 328.
1- الكافى 3: 257/ 26.
(1) الحج 22: 52، و لكن لفظة «و لا محدّث» ليست فى الآية، إنّما هو فى قراءة أهل البيت (عليهم السلام)، و فى تفسير القرطبى 12: 79 و الدر المنثور 6: 65 عن ابن عباس أيضا، و المحدّث، بفتح الدال المشدّدة: الذى يحدّثه الملک، انظر «الوافى 2: 74».
(2) فى «ط» و المصدر: فتعتّب، أى وجد.

6906/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى غضب على ملک من الملائكة، فقطع جناحه، و ألقاه فى جزيرة من جزائر البحر، فبقى ما شاء الله فى ذلک البحر، فلما بعث الله إدريس (عليه السلام)، جاء ذلک الملک إليه، فقال: يا نبى الله، ادع الله لى أن يرضى عنى، و يرد على جناحى. قال: نعم فدعا له إدريس (عليه السلام)، فرد عليه

جناحه، و رضى عنه.
فقال الملک لإدريس: أ لک إلى حاجة؟ قال: نعم، أحب أن ترفعنى إلى السماء، حتى أنظر إلى ملک الموت، فإنه لا عيش لى مع ذكره، فأخذه الملک على جناحه، حتى انتهى به إلى السماء الرابعة، فإذا ملک الموت يحرک رأسه تعجبا، فسلم إدريس على ملک الموت، و قال له: مالک تحرک رأسک؟ قال: إن رب العزة أمرنى أن أقبض روحک بين السماء الرابعة و الخامسة فقلت: يا رب، و كيف هذا، و غلظ السماء الرابعة مسيرة خمسمائة عام، و من السماء الرابعة إلى السماء الثالثة مسيرة خمسمائة عام، و غلظ السماء الثالثة خمسمائة عام، و من السماء الثالثة إلى السماء الثانية مسيرة خمسمائة عام، و كل سماء و ما بينهما كذلک، فكيف يكون هذا؟ ثم قبض روحه بين السماء الرابعة و الخامسة، و هو قوله: وَ رَفَعْناهُ مَكاناً عَلِيًّا». قال: «و سمى إدريس لكثرة دراسته للكتب» «1».
6907/ [3]- و عنه: عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حديث الإسراء، قال (صلى الله عليه و آله): «ثم صعدت إلى السماء الرابعة، و إذا فيها رجل، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ قال: هذا إدريس رفعه الله مكانا عليا، فسلمت عليه و سلم على، و استغفرت له و استغفر لى».

قوله تعالى:
أُولئِکَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ- إلى قوله تعالى- مَنْ كانَ تَقِيًّا [58- 63]
6908/ [1]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ و هو الردىء «2»، و الدليل على ذلک قوله تعالى أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا. ثم استثنى عز و جل، فقال: إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِکَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً.

2- تفسير القمّى 2: 51.
3- تفسير القمّى 2: 8.
1- تفسير القمّى 2: 52.
(1) فى «ج، ى»: للحديث.
(2) فى المصدر: الدنىء.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 723
6909/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الرازى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يسجد فى سورة مريم، حين يقول: وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا و يقول: نحن عنينا، و نحن أهل الهدى «1» و الصفوة».
6910/ [3]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أُولئِکَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَ مِمَّنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ وَ مِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْراهِيمَ وَ إِسْرائِيلَ وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا.
قال: «نحن ذرية إبراهيم، و نحن المحمولون مع نوح، و نحن صفوة الله، و أما قوله: وَ مِمَّنْ هَدَيْنا وَ اجْتَبَيْنا فهم- و الله- شيعتنا الذين هداهم الله لمودتنا و اجتباهم لديننا، فحيوا عليه، و ماتوا عليه، و وصفهم الله بالعبادة، و الخشوع، و رقة القلب، فقال: إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُ الرَّحْمنِ خَرُّوا سُجَّداً وَ بُكِيًّا، ثم قال عز و جل: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضاعُوا الصَّلاةَ وَ اتَّبَعُوا الشَّهَواتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا. و هو جبل من صفر يدور فى جهنم، ثم قال عز و جل: إِلَّا مَنْ تابَ من غش آل محمد وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِکَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً إلى قوله: كانَ تَقِيًّا».

6911/ [4]- على بن إبراهيم، قال: و قوله: جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدَ الرَّحْمنُ عِبادَهُ بِالْغَیْبِ إِنَّهُ کانَ وَعْدُهُ مَأْتِیًّا لا یَسْمَعُونَ فِیها- یعنی فی الجنة- لَغْواً إِلَّا سَلاماً وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِیها بُکْرَةً وَ عَشِیًّا قال: ذلک فی جنات الدنیا قبل القیامة، و الدلیل علی ذلک قوله: بُکْرَةً وَ عَشِیًّا فالبکرة و العشی لا تکون فی الآخرة فی جنات الخلد، و إنما یکون الغدو و العشی فی جنات الدنیا التی تنتقل إلیها أرواح المؤمنین، و تطلع فیها الشمس و القمر.
6912/ [5]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد و سهل بن زیاد و علی بن إبراهیم، عن أبیه، جمیعا، عن ابن محبوب، عن علی بن رئاب، عن ضریس الکناسی، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام)، إن الناس یذکرون أن فراتنا یخرج من الجنة، فکیف و هو یقبل من المغرب، و تصب فیه العیون و الأودیة؟! قال: فقال أبو جعفر (علیه السلام) و أنا أسمع: «إن لله جنة خلقها فی المغرب، و ماء فراتکم یخرج منها، و إلیها تخرج أرواح المؤمنین من حفرهم عند کل مساء، فتسقط علی ثمارها، و تأکل منها، و تتنعم فیها، و تتلاقی

2- تأویل الآیات 1: 305/ 11.
3- تأویل الآیات 1: 305/ 12.
4- تفسیر القمّی 2: 52.
5- الکافی 3: 246/ 1.
(1) فی «ج»: الحبوة. [.....]

و تتعارف «1»، فإذا طلع الفجر هاجت من الجنة، فکانت فی الهواء، فیما بین السماء و الأرض، تطیر ذاهبة و جائیة، و تعهد حفرها إذا طلعت الشمس، و تتلاقی فی الهواء، و تتعارف- قال- و إن لله نارا فی المشرق، خلقها لیسکنها أرواح الکفار، و یأکلون من زقومها، و یشربون من حمیمها لیلهم، فإذا طلع الفجر هاجت إلی واد بالیمن، یقال له برهوت، أشد حرا من نیران الدنیا، کانوا فیها یتلاقون، و یتعارفون، فإذا کان المساء عادوا إلی النار، فهم کذلک إلی یوم القیامة».
قال: قلت: أصلحک الله، فما حال الموحدین المقرین بنبوة محمد (صلی الله علیه و آله) من المسلمین المذنبین، الذین یموتون و لیس لهم إمام، و لا یعرفون ولایتکم؟
فقال: «أما هؤلاء فإنهم فی حفرهم، لا یخرجون منها، فمن کان له عمل صالح، و لم تظهر منه عداوة، فإنه یخد له خد إلی الجنة التی خلقها الله فی المغرب، فیدخل علیه منها الروح فی حفرته إلی یوم القیامة، فیلقی الله، فیحاسبه بحسناته و سیئاته، فإما إلی الجنة، و إما إلی النار، فهؤلاء موقوفون لأمر الله، و کذلک یفعل الله بالمستضعفین، و البله، و الأطفال، و

أولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم.
فأما النصاب من أهل القبلة، فإنهم يخد لهم خد إلى النار التى خلقها الله بالمشرق، فيدخل عليهم منها اللهب و الشرر و الدخان و فورة الحميم، إلى يوم القيامة، ثم مصيرهم إلى الجحيم، ثم فى النار يسجرون، ثم قيل لهم: أين ما كنتم تدعون من دون الله، أين إمامكم الذى اتخذتموه دون الإمام الذى جعله الله للناس إماما؟».
6913/ [6]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن مثنى الحناط، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أرواح المؤمنين لفى شجرة من الجنة، يأكلون من طعامها، و يشربون من شرابها، و يقولون: ربنا أقم الساعة لنا، و أنجز لنا ما وعدتنا، و ألحق آخرنا بأولنا».
6914/ [7]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن درست بن أبى منصور، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأرواح فى صفة الأجساد، فى شجرة فى الجنة، تتعارف و تتساءل، فإذا قدمت الروح على الأرواح، تقول: دعوها فإنها قد أقبلت «2» من هول عظيم ثم يسألونها، ما فعل فلان، و ما فعل فلان؟ فإن قالت لهم: تركته حيا ارتجوه، و إن قالت: قد هلک قالوا: قد هوى هوى».
6915/ [8]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن عثمان، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن أرواح المؤمنين.

6- الكافى 3: 244/ 2.
7- الكافى 3: 244/ 3.
8- الكافى 3: 244/ 4.
(1) فى «ى، ط»: و تتفارق.
(2) فى المصدر: أفلتت.

فقال: «فى حجرات فى الجنة، يأكلون من طعامها، و يشربون من شرابها، و يقولون: ربنا أقم لنا الساعة، و أنجز لنا ما وعدتنا، و ألحق آخرنا بأولنا».
6916/ [9]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن على بن الصلت، عن ابن أخى شهاب بن عبد ربه، قال: شكوت إلى أبى عبد الله (عليه السلام) ما ألقى من الأوجاع و التخم، فقال لى: «تغد و تعش، و لا تأكل بينهما شيئا، فإن فيه فساد البدن، أما سمعت الله عز و جل يقول: وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَ عَشِيًّا».
6917/ [10]- الحسين بن بسطام فى كتاب (طب الأئمة (عليهم السلام)):

عن محمد بن عبد الله العسقلانى، قال:
حدثنا النضر بن سويد، عن على بن الصلت، عن ابن أخى شهاب، قال: شكوت إلى أبى عبد الله (عليه السلام) الأوجاع و التخم؟
فقال: «تغد و تعش، و لا تأكل بينهما شيئا، فإن فيه فساد البدن، أما سمعت الله تعالى يقول: وَ لَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيها بُكْرَةً وَ عَشِيًّا؟».

قوله تعالى:
وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا [64]
6918/ [1]- ابن بابويه: بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديثه فى جواب الشاک- قال: «و أما قوله:
وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا، فإن ربنا تبارک و تعالى علوا كبيرا ليس بالذى ينسى، و لا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، و قد يقول العرب فى باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذكرنا أى إنه لا يأمر لنا «1» بخير، و لا يذكرنا به».
و سيأتى الحديث بطوله مسندا فى آخر الكتاب إن شاء الله تعالى «2»».

قوله تعالى:
وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ- إلى قوله تعالى- وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً [66- 67]
6919/ [2]- و قال على بن إبراهيم: قوله عز و جل يحكى قول الدهرية الذين أنكروا البعث، فقال:

9- الكافى 6: 288/ 2.
10- طب الأئمة: 59.
1- التوحيد: 260.
2- تفسير القمى 2: 52.
(1) فى «ى، ط»: يأمرنا.
(2) يأتى فى الباب الأول من خاتمة الكتاب (باب فى رد متشابه القرآن إلى تأويله).

وَ يَقُولُ الْإِنْسانُ أَ إِذا ما مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً أى لم يكن ثم ذكره.
6920/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً. فقال: «لا مقدرا، و لا مكونا».
قال: و سألته عن قوله: هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً «1» قال: «كان مقدرا غير مذكور».
6921/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه: عن إسماعيل بن إبراهيم، و محمد بن أبى عمير، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): عن قول الله عز و جل: هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً «2» فقال: «كان شيئا، و لم يكن مذكورا».
قلت: فقوله: أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَكُ شَيْئاً؟ قال: «لم يكن شيئا فى كتاب، و لا علم».

قوله تعالى:
فَوَ رَبِّکَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ- إلى قوله تعالى- وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا [68- 72] 6922/ [1]- على بن إبراهيم: ثم أقسم عز و جل بنفسه، فقال: فَوَ رَبِّکَ يا محمد لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَ الشَّياطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا قال: على ركبهم.
قال: قوله: وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها كانَ عَلى رَبِّکَ حَتْماً مَقْضِيًّا ثُمَّ نُنَجِّى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ نَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيها جِثِيًّا يعنى فى البحار إذا تحولت نيرانا يوم القيامة.
و فى حديث آخر بأنها منسوخة بقوله: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ «3».

2- الكافى 1: 114/ 5.
3- المحاسن: 243/ 234.
1- تفسير القمّى: 266 الطبعة الحجرية. [.....]
(1) الدهر 76: 1.
(2) الدهر: 76: 1.
(3) الأنبياء 21: 101.

6923/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها.
قال: «أما تسمع الرجل يقول: وردنا ماء بنى فلان، فهو الورود «1»، و لم يدخله».

قوله تعالى:
وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا- إلى قوله تعالى- أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً [73- 98]
6924/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا.
قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) دعا قريشا إلى ولايتنا، فنفروا و أنكروا، قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا من قريش لِلَّذِينَ آمَنُوا، الذين أقروا لأمير المؤمنين (عليه السلام) و لنا أهل البيت أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا، تعييرا منهم، فقال الله ردا عليهم: وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ من الأمم السالفة هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً».
قلت: قوله: قُلْ مَنْ كانَ فِى الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا؟ قال: «كلهم كانوا فى الضلالة لا يؤمنون بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، و لا بولايتنا، فكانوا ضالين مضلين، فيمد لهم فى ضلالتهم و طغيانهم حتى يموتوا، فيصيرهم شرا مكانا و أضعف جندا».
قلت: قوله: حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً؟ قال: «أما قوله حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ فهو خروج القائم (عليه السلام)، و الساعة، فسيعلمون ذلك اليوم، و ما نزل بهم من الله على يدى وليه «2»، فذلك قوله: مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً يعنى عند القائم (عليه السلام) وَ أَضْعَفُ جُنْداً».

2- تفسير القمّى 2: 52.
1- الكافى 1: 357/ 90.
(1) فى المصدر: الورد.
(2) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: قائمه.

قلت: قوله: وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً؟ قال: «يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى، باتباعهم القائم (عليه السلام) حيث لا يجحدونه، و لا ينكرونه».
قلت: قوله تعالى لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً؟ قال: «إلا من دان الله بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الأئمة من بعده، فهو العهد عند الله».
قلت: قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا؟

قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) هى الود الذى قال الله تعالى».
قلت: قوله: فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا؟ قال: «إنما يسره الله على لسانه حين أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) علما، فبشر به المؤمنين، و أنذر به الكافرين، و هم الذين ذكرهم الله فى كتابه لدا، أى كفارا».
6925/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله: وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً. قال: عنى به الثياب، و الأكل، و الشرب.
6926/ [3]- قال: و فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الأثاث: المتاع، و أما الرئيا: فالجمال و المنظر الحسن».
قال: و قوله: وَ يَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدىً، رد على من زعم أن الإيمان لا يزيد و لا ينقص، و قوله:
وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَواباً وَ خَيْرٌ مَرَدًّا قال: الباقيات الصالحات، و هو قول المؤمن: سبحان الله، و الحمد لله و لا إله إلا الله، و الله أكبر.
6927/ [4]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء دخلت الجنة، فرأيتها قيعانا يققا «1»، و رأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب و لبنة من فضة، و ربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم: ربما بنيتم و ربما أمسكتم؟ فقالوا: حتى تجيئنا النفقة، قلت لهم: و ما نفقتكم؟ فقالوا: قول المؤمن فى الدنيا: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر، فإذا قال بنينا، و إذا أمسک أمسكنا».
و عنه، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قال النبى (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها قيعانا يققا، و رأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب، و لبنة من فضة»، و ساق الحديث «2».

2- تفسير القمّى 2: 52.
3- تفسير القمّى 2: 52.
4- تفسير القمّى 2: 53.
(1) اليقق: الشديد البياض. «لسان العرب- يقق- 10: 387».
(2) تفسير القمّى 1: 21.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 729
الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن حماد بن عثمان، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (صلوات الله عليهم)، عن على (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: لما أسرى بى إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت فيها

قيعانا يققا من مسک، و رأيت فيها ملائكة يبنون لبنة من ذهب، و لبنة من فضة»، الحديث إلى آخره «1».
6928/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء دخلت الجنة، فرأيت قصرا من ياقوتة حمراء، يرى داخلها من خارجها، و خارجها من داخلها من ضيائها، و فيها بنيان من در و زبرجد، فقلت: يا جبرئيل، لمن هذا القصر؟ فقال: هذا لمن أطاب الكلام، و أدام الصيام، و أطعم الطعام، و تهجد بالليل و الناس نيام.
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا رسول الله، و فى أمتک من يطيق هذا؟ فقال: ادن منى يا على فدنا منه، فقال:
أ تدرى ما إطابة الكلام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من قال: سبحان الله، و الحمد لله و لا إله إلا الله، و الله أكبر. ثم قال:
أ تدرى ما إدامة الصيام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من صام شهر رمضان، و لم يفطر منه يوما. أو تدرى ما إطعام الطعام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من طلب لعياله ما يكف به وجوههم عن الناس. أو تدرى ما التهجد بالليل و الناس نيام؟ قال: الله و رسوله أعلم. قال: من لم ينم حتى يصلى العشاء الآخرة، و يعنى بالناس نيام: اليهود و النصارى، فإنهم ينامون فيما بينهما».
6929/ [6]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:
أَ فَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً.
قال: «و ذلک أن العاص بن وائل القرشى ثم السهمى، و هو أحد المستهزئين، و كان لخباب بن الأرت على العاص بن وائل حق، فأتاه يتقاضاه، فقال له العاص: ألستم تزعمون أن فى الجنة الذهب و الفضة و الحرير؟ قال:
بلى، قال: فموعد ما بينى و بينک الجنة، فو الله لأوتين فيها خيرا مما أوتيت فى الدنيا: يقول الله أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا، و الضد: القرين الذى يقرن «2» به».
6930/ [7]- قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: حدثنا الحسن ابن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا. قال: «يوم القيامة، أى يكون هؤلاء الذين

5- تفسير القمّى 1: 21.
6- تفسير القمّى 2: 54. [.....]
7- تفسير القمّى 2: 55.
(1) الأمالى 2: 88.
(2) فى المصدر: يقترن.

اتخذوهم آلهة من دون الله عليهم ضدا يوم القيامة، و يتبرءون منهم، و من عبادتهم إلى يوم القيامة».
ثم قال: «ليست العبادة هى الركوع و السجود، و إنما هى طاعة الرجال، من أطاع مخلوقا فى معصية الخالق فقد عبده».
6931/ [8]- علي بن إبراهيم: قوله تعالى أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّياطِينَ عَلَى الْكافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا.
قال: لما طغوا فيها و فى فتنتها «1»، و فى طاعتهم، مد لهم فى طغيانهم و ضلالهم، و أرسل عليهم شياطين الإنس و الجن: تَؤُزُّهُمْ أَزًّا أى تحثهم حثا «2»، و تحضهم على طاعتهم و عبادتهم، فقال الله: فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا أى فى طغيانهم، و فتنتهم، و كفرهم.
6932/ [9]- على بن إبراهيم أيضا، قال: نزلت فى ما نعى الخمس و الزكاة و المعروف، يبعث الله عليهم سلطانا أو شيطانا، فينفق ما يجب عليه من الزكاة و الخمس فى غير طاعة الله، و يعذبه الله على ذلك.
و قوله تعالى: فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا فقال لى: «ما هو عندك؟» قلت: عد الأيام، قال: «لا، إن الآباء و الأمهات ليحصون ذلك، و لكن عدد الأنفاس» «3».
6933/ [10]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن الحسين بن إسحاق، عن على بن مهزيار، عن على بن إسماعيل الميثمى، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا؟ قال: «ما هو عندك؟» قلت: عد الأيام. قال: «إن الآباء و الأمهات يحصون ذلك- قال- لا، و لكنه عدد الأنفاس».
6934/ [11]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدنى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل عن قول الله تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً، فقال: يا على إن الوفد لا يكون إلا ركبانا، أولئك رجال اتقوا الله فأحبهم الله عز ذكره، و اختصهم، و رضى أعمالهم فسماهم المتقين.
ثم قال له: يا على، أما و الذى فلق الحبة و برأ النسمة، إنهم ليخرجون من قبورهم و إن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق العز، عليها رحائل الذهب، مكللة بالدر و الياقوت، و جلالها الإستبرق و السندس، و خطمها «4»

8- تفسير القمّى 2: 55.
9- تفسير القمّى 2: 53.
10- الكافى 3: 259/ 33.
11- الكافى 8: 95/ 69.
(1) فى «ج، ى»: فتنهم.
(2) فى المصدر: تنخسهم نخسا.
(3) الحديث عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) و الظاهر من المصدر أنّه معطوف من حيث السند على الحديث (4) المتقدّم، و انظر الحديث الآتى.
(4) الخطام: الزمام. «المعجم الوسيط- خطم- 1: 245».

جدل «1» الأرجوان، تطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملک، من قدامه، و عن يمينه، و عن شماله، يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم.
و على باب الجنة شجرة، إن الورقة منها ليستظل تحتها ألف رجل من الناس، و عن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية- قال- فيسقون منها شربة، فيطهر الله بها قلوبهم من الحسد، و يسقط من أبشارهم الشعر، و ذلک قول الله عز و جل: وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً «2» من تلک العين المطهرة، قال: ثم يصرفون إلى عين اخرى عن يسار الشجرة، فيغتسلون فيها، و هى عين الحياة، فلا يموتون أبدا.
قال: ثم يوقف بهم قدام العرش، و قد سلموا من الآفات و الأسقام و الحر و البرد أبدا، قال: فيقول الجبار جل ذكره للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائى إلى الجنة، و لا توقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضاى عنهم، و وجبت رحمتى لهم، و كيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات و السيئات؟
قال: فتسوقهم الملائكة إلى الجنة، فإذا انتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم، ضرب الملائكة الحلقة ضربة، فتصر صريرا، فيبلغ صوت صريرها كل حوراء أعدها الله عز و جل لأوليائه فى الجنان، فيتباشرن بهم، إذا سمعن صرير «3» الحلقة، فيقول بعضهن لبعض: قد جاءنا أولياء الله. فيفتح لهم الباب، فيدخلون الجنة، و تشرف عليهم أزواجهم من الحور العين و الآدميين، فيقلن: مرحبا بكم، فما كان أشد شوقنا إليكم. و يقول لهن أولياء الله مثل ذلک.
فقال على (عليه السلام): يا رسول الله، أخبرنا عن قول الله عز و جل: غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ «4» بماذا بنيت يا رسول الله،؟
فقال: يا على، تلک غرف بناها الله تعالى لأوليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد، سقوفها الذهب، محبوكة بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على

كل باب منها ملک موکل به، فیها فرش مرفوعة، بعضها فوق بعض، من الحریر و الدیباج، بألوان مختلفة، و حشوها المسک و الکافور و العنبر، و ذلک قوله عز و جل وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ «5».
إذا ادخل المؤمن إلی منزله فی الجنة، و وضع علی رأسه تاج الملک و الکرامة، ألبس حلل الذهب و الفضة و الیاقوت و الدر المنظوم فی الإکلیل تحت التاج. قال: و ألبس سبعین حلة حریر بألوان مختلفة، و ضروب مختلفة، منسوجة بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الیاقوت الأحمر، فذلک قوله عز و جل: یُحَلَّوْنَ فِیها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِیها حَرِیرٌ «6».

---

(1) الجدل: جمع جدیل: الزمام المجدول من أدم. «الصحاح- جدل- 4: 1653».
(2) الإنسان 76: 21.
(3) فی «ی، ط»: صوت. [.....]
(4) الزمر 39: 20.
(5) الواقعة 56: 34.
(6) الحجّ 22: 23.

فإذا جلس المؤمن علی سریره اهتز سریره فرحا.
فإذا استقر لولی الله منازله فی الجنان، استأذن علیه الملک الموکل بجنانه، لیهنئه بکرامة الله عز و جل إیاه، فیقول له خدام المؤمن من الوصفاء و الوصائف: مکانک، فإن ولی الله قد اتکأ علی أریکته و زوجته الحوراء تهیأ له، فاصبر لولی الله. قال: فتخرج علیه زوجته الحوراء من خیمة لها تمشی مقبلة، و حولها و صائفها، و علیها سبعون حلة منسوجة بالیاقوت و اللؤلؤ و الزبرجد، و هی من مسک و عنبر، و علی رأسها تاج الکرامة، و علیها نعلان من ذهب، مکللتان بالیاقوت و اللؤلؤ، شراکهما یاقوت أحمر، فإذا دنت من ولی الله فهم أن یقوم إلیها شوقا، فتقول له: یا ولی الله لیس هذا یوم تعب و لا نصب، فلا تقم، أنا لک و أنت لی، قال: فیعتنقان مقدار خمس مائة عام من أعوام الدنیا، لا یملها و لا تمله، قال: فإذا فتر بعض الفتور من غیر ملالة نظر إلی عنقها فإذا علیها قلائد من قصب من یاقوت أحمر، وسطها لوح، صفحته درة مکتوب فیها، أنت- یا ولی الله- حبیبی، و أنا الحوراء حبیبتک، إلیک تاقت نفسی، و إلی تاقت نفسک.
ثم یبعث الله إلیه ألف ملک یهنئونه بالجنة، و یزوجونه بالحوراء، قال: فینتهون إلی أول باب من جنانه، فیقولون للملک الموکل بأبواب جنانه: استأذن لنا علی ولی الله، فإن الله بعثنا إلیه نهنئه. فیقول لهم الملک: حتی أقول للحاجب، فیعلمه بمکانکم. قال: فیدخل الملک إلی الحاجب، و بینه و بین الحاجب ثلاث جنان حتی ینتهی إلی أول باب، فیقول للحاجب: إن علی

باب العرصة ألف ملک، أرسلهم رب العالمين ليهنئوا ولى الله، و قد سألونى أن آذن لهم عليه. فيقول الحاجب: إنه ليعظم على أن أستأذن لأحد على ولى الله و هو مع زوجته الحوراء، قال:
و بين الحاجب و بين ولى الله جنتان، قال: فيدخل الحاجب إلى القيم، فيقول له: إن على باب العرصة، ألف ملک، أرسلهم رب العزة يهنئون ولى الله فاستأذن لهم، فيتقدم القيم إلى الخدام، فيقول لهم: إن رسل الجبار على باب العرصة و هم ألف ملک، أرسلهم الله يهنئون ولى الله، فأعلموه بمكانهم. قال: فيعلمونه، فيؤذن للملائكة فيدخلون على ولى الله و هو فى الغرفة، و لها ألف باب، و على كل باب من أبوابها ملک موكل به، فإذا اذن للملائكة بالدخول على ولى الله. فتح كل ملک بابه الموكل به.
قال: فيدخل القيم كل ملک من باب من أبواب الغرفة، قال: فيبلغونه رسالة الجبار جل و عز، و ذلک قول الله عز و جل: وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ- من أبواب الغرفة- سَلامٌ عَلَيْكُمْ «1». إلى آخر الآية، و ذلک قوله عز و جل: وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً «2» يعنى بذلک ولى الله، و ما هو فيه من الكرامة و النعيم، و الملک العظيم الكبير، و إن الملائكة من رسل الله عز ذكره يستأذنون عليه، فلا يدخلون عليه إلا بإذنه، فذلک الملک العظيم الكبير.
قال: و الأنهار تجرى من تحت مساكنهم، و ذلک قول الله عز و جل: تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ «3»،

---

(1) الرعد 13: 23 و 24.
(2) الإنسان 76: 20.
(3) الأعراف 7: 43، يونس 10: 9، الكهف 18: 31.

و الثمار دانية منهم، و هو قوله عز و جل: وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا «1» من قربها منهم، يتناول المؤمن من النوع الذى يشتهيه من الثمار بفيه و هو متكئ، و إن الأنواع من الفاكهة ليقلن لولى الله: يا ولى الله، كلنى قبل أن تأكل هذا قبلى.
قال: و ليس من مؤمن فى الجنة إلا و له جنان كثيرة، معروشات و غير معروشات، و أنهار من خمر، و أنهار من ماء، و أنهار من لبن، و أنهار من عسل مصفى، فإذا دعا ولى الله بغذائه أتى بما تشتهى نفسه عند طلبه الغذاء من غير أن يسمى شهوته.
قال: ثم يتخلى مع إخوانه، و يزور بعضهم بعضا، و يتنعمون فى جناتهم فى ظل ممدود، فى مثل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و أطيب من ذلک، لكل مؤمن سبعون زوجة حوراء، و أربع نسوة من الآدميين، و المؤمن ساعة مع الحوراء، و ساعة مع الآدمية، و ساعة يخلو بنفسه على الأرائک

متكئا، ينظر بعضهم إلى بعض.
و إن المؤمن ليغشاه شعاع نور، و هو على أريكته، و يقول لخدامه: ما هذا الشعاع اللامع، لعل الجبار لحظنى؟
فيقول له خدامه: قدوس قدوس، جل جلال الله، بل هذه حوراء من نسائک ممن لم تدخل بها بعد. قد أشرفت عليک من خيمتها شوقا إليک. و قد تعرضت لک و أحبت لقاءک، فلما أن رأتک متكئا على سريرک تبسمت نحوک شوقا إليک، فالشعاع الذى رأيت، و النور الذى غشيک هو من بياض ثغرها و صفائه، و نقائه و رقته. فيقول ولى الله:
ائذنوا لها فتنزل إلى، فيبتدر إليها ألف وصيف، و ألف وصيفة، يبشرونها بذلک فتنزل إليه من خيمتها، و عليها سبعون حلة منسوجة بالذهب و الفضة، مكللة بالدر و الياقوت و الزبرجد، صبغهن المسک و العنبر بألوان مختلفة، كاعب مقطومة «2» خميصة، يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة، طولها سبعون ذراعا، و عرض ما بين منكبيها عشرة أذرع. فإذا دنت من ولى الله أقبل الخدام بصحائف الذهب و الفضة. فيها الدر و الياقوت و الزبرجد فينثرونها عليها، ثم يعانقها و تعانقه، لا يمل و لا تمل».
قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما الجنان المذكورة فى الكتاب، فإنهن: جنة عدن، و جنة الفردوس، و جنة نعيم، و جنة المأوى- قال- و إن لله جنانا محفوفة بهذه الجنان، و إن المؤمن ليكون له من الجنان ما أحب، و اشتهى، يتنعم فيهن كيف شاء، و إذا أراد المؤمن شيئا «3» إنما دعواه فيها- إذا أراد- أن يقول: سُبْحانَکَ اللَّهُمَّ «4»، فإذا قالها تبادرت إليه الخدم بما اشتهى، من غير أن يكون طلبه منهم أو أمر به، و ذلک قول الله عز و جل: دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَکَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ «5» يعنى الخدام، قال: وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ «6» يعنى بذلک: عند ما يقضون من لذاتهم، من الجماع و الطعام و الشراب يحمدون الله عز و جل عند

---

(1) الإنسان 76: 14.
(2) القطم: شهوة اللحم و الضراب و النكاح. «لسان العرب- قطم- 12: 488».
(3) فى المصدر زيادة أو أشتهى.
(4) يونس 10: 10.
(5) يونس 10: 10.
(6) يونس 10: 10.

فراغهم». و أما قوله: أُولئِکَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ «1» قال: «يعلمه الخدام، فيأتون به إلى أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه». و أما قوله تعالى: فَواكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ «2»، قال: «فإنهم لا يشتهون شيئا فى الجنة إلا أكرموا به».

6935/ [12]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن عبد الله بن شريک العامرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأل على (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن تفسير قوله: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً قال: يا على إن الوفد لا يكون إلا ركبانا، أولئک رجال اتقوا الله فأحبهم، و اختصهم و رضى أعمالهم، فسماهم الله المتقين، ثم قال: يا على، أما و الذى فلق الحبة و برأ النسمة، إنهم ليخرجون من قبورهم و بياض وجوههم كبياض الثلج، عليهم ثياب، بياضها كبياض اللبن، عليهم نعال الذهب، شراكها من لؤلؤ يتلألأ».
6936/ [13]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى حديث آخر، قال (صلى الله عليه و آله): «إن الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنة، عليها رحائل الذهب مكللة بالدر و الياقوت، و جلالها الإستبرق و السندس، و خطامها جدل الأرجوان، و أزمتها من زبرجد، فتطير بهم إلى المحشر، مع كل رجل منهم ألف ملک من قدامه، و عن يمينه، و عن شماله، يزفونهم زفا حتى ينتهوا بهم إلى باب الجنة الأعظم.
و على باب الجنة شجرة، الورقة منها يستظل تحتها ألف «3» من الناس، و عن يمين الشجرة عين مطهرة مزكية، فيسقون منها شربة، فيطهر الله قلوبهم من الحسد، و يسقط عن أبشارهم الشعر، و ذلک قوله تعالى:
وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً «4» من تلک العين المطهرة، ثم يرجعون إلى عين اخرى عن يسار الشجرة، فيغتسلون منها، و هى عين الحياة، فلا يموتون أبدا.
ثم يوقف بهم قدام العرش، و قد سلموا من الآفات و الأسقام، و الحر و البرد أبدا. قال: فيقول الجبار للملائكة الذين معهم: احشروا أوليائى إلى الجنة، و لا توقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضاى عنهم، و وجبت رحمتى لهم، فكيف أريد أن أوقفهم مع أصحاب الحسنات و السيئات؟! فتسوقهم الملائكة إلى الجنة، فإذا انتهوا إلى باب الجنة الأعظم ضرب الملائكة الحلقة ضربة، فتصر صريرا، فيبلغ صوت صريرها كل حوراء خلقها الله و أعدها لأوليائه، فيتباشرن إذا سمعن صرير الحلقة، و يقول بعضهن لبعض: قد جاءنا أولياء الله، فيفتح لهم الباب، فيدخلون الجنة.
و يشرف عليهم أزواجهم من الحور العين و الآدميات، فيقلن: مرحبا بكم، فما كان أشد شوقنا إليكم! و يقول لهن أولياء الله مثل ذلک.
فقال على (عليه السلام): من هؤلاء، يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه و آله): يا على، هؤلاء شيعتک و المخلصون فى

12- تفسير القمّى 2: 53.
13- تفسير القمّى 2: 53. [.....]
(1) الصافات 37: 41.

(2) الصافات 37: 42.
(3) فى المصدر: مائة ألف.
(4) الإنسان 76: 21.

ولايتک «1»، و أنت إمامهم، و هو قول الله عز و جل يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً على الرحائل وَ نَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلى جَهَنَّمَ وِرْداً».
6937/ [14]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن على بن إسحاق، عن الحسن بن حازم الكلبى، ابن اخت هشام بن سالم، عن سليمان بن جعفر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا فى مروءته و عقله.
قيل: يا رسول الله، و كيف يوصى الميت؟
قال: إذا حضرته وفاته و اجتمع الناس إليه، قال: اللهم فاطر السماوات و الأرض، عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم، اللهم إنى أعهد إليک فى دار الدنيا، أنى أشهد أن لا إله إلا أنت، وحدک لا شريک لک، و أن محمدا عبدک و رسولک، و أن الجنة حق، و أن النار حق، و أن البعث حق، و أن الحساب حق، و القدر و الميزان حق، و أن الدين كما وصفت، و أن الإسلام كما شرعت، و أن القول كما حدثت، و أن القرآن كما أنزلت، و أنک أنت الله «2» الحق المبين، جزى الله محمدا (صلى الله عليه و آله) خير الجزاء، و حيى محمدا و آل محمد بالسلام.
اللهم يا عدتى عند كربتى، و يا صاحبى عند شدتى و يا ولى نعمتى، إلهى و إله آبائى لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين أبدا، طرفة عين أقرب من الشر و أبعد من الخير، فآنس فى القبر وحشتى، و اجعل لى عهدا يوم ألقاک منشورا. ثم يوصى بحاجته، و تصديق هذه الوصية فى القرآن فى السورة التى يذكر فيها مريم فى قول الله عز و جل:
لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً فهذا عهد الميت، و الوصية حق على، كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية، و يعلمها. و قال أمير المؤمنين (عليه السلام) علمنيها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): علمنيها جبرئيل (عليه السلام)».
6938/ [15]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن سليمان بن جعفر، عن أبيه، عن أبى عبد الله، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا فى مروءته.
قلت: يا رسول الله، و كيف يوصى الميت عند الموت؟
قال: إذا حضرته الوفاة و اجتمع الناس إليه، قال: اللهم فاطر السماوات و الأرض، عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم، إنى أعهد إليک فى دار الدنيا، أنى أشهد أن لا إله إلا أنت وحدک لا شريک لک، و أن محمدا عبدک و

رسولک، و أن الجنة حق، و النار حق، و أن البعث حق، و الحساب حق، و القدر و الميزان حق، و أن الدين كما

14- الكافى 7: 2/ 1.
15- تفسير القمّى 2: 55.
(1) (و المخلصون فى ولايتک) ليس فى «ج، ى».
(2) فى «ط» زيادة: الملک.

وصفت، و أن الإسلام كما شرعت، و أن القول كما حدثت، و أن القرآن كما أنزلت، و أنک أنت الله «1» الحق المبين، جزى الله محمدا خير الجزاء، و حيا الله محمدا و آله بالسلام.
اللهم يا عدتى عند كربتى، و يا صاحبى عند شدتى، و يا وليى فى نعمتى، إلهى و إله الناس «2»، لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين، فإنک إن تكلنى الى نفسى كنت أقرب من الشر، و أبعد من الخير فآنس فى القبر وحدتى «3»، و اجعل لى عهدا يوم ألقاک منشورا، ثم يوصى بحاجته، و تصديق هذه الوصية فى سورة مريم، فى قوله:
لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً، فهذا عهد الميت، و الوصية حق على كل مسلم أن يحفظ هذه الوصية، و يتعلمها «4». و قال على (عليه السلام): علمنيها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) علمنيها جبرئيل (عليه السلام)».
ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن على بن إسحاق، عن الحسن بن حازم الكلبى ابن اخت هشام بن سالم، عن سليمان بن جعفر- و ليس الجعفرى- عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من لم يحسن وصيته عند الموت كان نقصا فى مروءته و عقله». و ساق الحديث مثل رواية محمد بن يعقوب «5».
و رواه الشيخ فى التهذيب «6» مثل رواية محمد بن يعقوب سندا و متنا.
6939/ [16]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: لا يَمْلِكُونَ الشَّفاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً.
قال: «لا يشفع و لا يشفع لهم، و لا يشفعون إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً إلا من أذن له بولاية على أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) من بعده، فهو العهد عند الله».
6940/ [17]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد بن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، قال:

قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: وَ قالَوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً.
قال: «هذا حيث قالت قريش: إن لله ولدا، و إن الملائكة إناث، فقال الله تبارک و تعالى ردا عليهم:

16- تفسير القمى 2: 56.
17- تفسير القمى 2: 57.
(1) فى «ط» زيادة: الملک.
(2) فى المصدر: يا إلهى و إله آبائى.
(3) فى المصدر: وحشتى.
(4) فى «ج، ى»: و خطها. [.....]
(5) من لا يحضره الفقيه 4: 138/ 482، و حديث الكافى (14) المتقدم.
(6) التهذيب 9: 174/ 711.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 737
لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا أى ظلما «1». تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ، يعنى مما قالوا و مما رموه «2». وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا مما قالوا أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً فقال الله تبارک و تعالى: وَ ما يَنْبَغِى لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً إِنْ كُلُّ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِى الرَّحْمنِ عَبْداً لَقَدْ أَحْصاهُمْ وَ عَدَّهُمْ عَدًّا وَ كُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَرْداً واحدا واحدا».
6941/ [18]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا، قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) هى الود الذى قال الله تعالى».
6942/ [19]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن، عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا؟ قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) هى الود الذى ذكره الله».
6943/ [20]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة، عن عون بن سلام، عن بشر بن عمارة الخثعمى، عن أبى روق، عن الضحاک، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية فى على (عليه السلام): إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا، قال: محبة فى قلوب المؤمنين.
6944/ [21]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن يعقوب بن جعفر بن سليمان، عن على بن عبد الله بن العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قولِه عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا

الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا، قال: «نزلت َفی علی (علیه السلام)، فما من مؤمن إلا و فی قلبه حب لعلی (علیه السلام)».
6945/ [22]- علی بن إبراهیم، قال: قال الصادق (علیه السلام): «کان سبب نزول هذه الآیة، أن أمیر المؤمنین (علیه السلام) کان جالسا بین یدی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال له: قل- یا علی- اللهم اجعل لی فی قلوب المؤمنین ودا، فأنزل الله: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا».
6946/ [23]- الطبرسی، قال: و فی تفسیر أبی حمزة الثمالی، حدثنی أبو جعفر الباقر (علیه السلام)، قال: «قال

18- الکافی 1: 357/ 90.
19- تفسیر القمّی 2: 57.
20- تأویل الآیات 1: 308/ 17، النور المشتعل: 129/ 34، شواهد التنزیل 1: 364/ 500 و 501، مجمع الزوائد 9: 125، الدر المنثور 5: 544.
21- تأویل الآیات 1: 309/ 18، النور المشتعل 132/ 26.
22- تفسیر القمّی 2: 56، و نحوه فی شواهد التنزیل 1: 360/ 490 و الکشاف 3: 47 و العمدة: 289/ 472 و تذکرة الخواص: 17، و تفسیر القرطبی 11: 161، و فرائد السمطین 1: 80/ 51، و تفسیر النیشابوری بهامش تفسیر الطبری 16: 74، و الدر المنثور 5: 544.
23- مجمع البیان 6: 822.
(1) فی نسخة من «ط»: عظیما.
(2) فی المصدر: موهوا به.

رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعلی (علیه السلام): قال: اللهم اجعل لی عندک عهدا، و اجعل لی فی قلوب المؤمنین ودا [فقالها علی (علیه السلام)]، فنزلت هذه الآیة».
و روی نحوه جابر بن عبد الله «1».
6947/ [24]- شرف الدین النجفی: قال علی بن إبراهیم: روی فضالة بن أیوب، عن أبان بن عثمان، عن أبی حمزة الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قال: «آمنوا بأمیر المؤمنین (علیه السلام)، و عملوا الصالحات بعد المعرفة».
6948/ [25]- السید الرضی فی (الخصائص): بإسناده مرفوعا إلی عبد الله بن العباس (رحمه الله)، قال: نزلت هذه الآیة فی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام) إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَیَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا قال: محبة فی قلوب المؤمنین.
6949/ [26]- ابن شهر آشوب قال: قال أبو روق: عن الضحاک و شعبة،

عن الحكم، عن عكرمة و الأعمش، عن سعيد بن جبير، و العزيزى السجستانى فى (غريب القرآن) عن ابن عمر «2»، كلهم، عن ابن عباس، أنه سئل عن قوله تعالى: سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا فقال: نزلت فى على (عليه السلام)، لأنه ما من مسلم إلا و لعلى (عليه السلام) فى قلبه محبة.
6950/ [27]- أبو نعيم الأصفهانى و أبو المفضل الشيبانى و ابن بطة العكبرى، بالإسناد عن محمد بن الحنفية، و عن الباقر (عليه السلام)- فى خبر- قال: «لا تلقى مؤمنا إلا و فى قلبه ود لعلى بن أبى طالب و لأهل بيته (عليهم السلام)».
6951/ [28]- زيد بن على: إن عليا (عليه السلام) أخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال له رجل: إنى أحبك فى الله تعالى. فقال: «لعلك- يا على- اصطنعت له معروفا؟» قال: «لا- و الله- ما اصطنعت له معروفا». فقال: «الحمد لله الذى جعل قلوب المؤمنين تتوق إليک بالمودة» فنزلت هذه الآيات.
و روى هذا الحديث من طريق المخالفين عن زيد بن على أيضا «3».
6952/ [29]- ابن الفارسى فى (الروضة): قال الباقر (عليه السلام): مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها،

24- تأويل الآيات 1: 308/ 16.
25- خصائص الأئمة: 71.
26- المناقب 3: 93، فرائد السمطين 1: 80/ 50.
27- المناقب 3: 93، النور المشتعل: 132/ 36، شواهد التنزيل 1: 366/ 505 و 508، ذخائر العقبى: 89، الرياض النضرة 3: 179، الصواعق المحرقة: 172. [.....]
28- المناقب 3: 93.
29- روضة الواعظين: 106.
(1) فى المصدر زيادة: الأنصارى.
(2) فى المصدر: عن أبى عمرو.
(3) المناقب للخوارزمى: 197.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 739
وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ «1»: «الحسنة: «ولاية على (عليه السلام) و حبه، و السيئة: عداوته و بغضه، و لا يرفع معهما عمل.
و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا هو على فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ قال: هو على وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا، قال: بنى امية قوما ظلمة».
6953/ [30]- و من طريق المخالفين ما رواه موفق بن أحمد فى كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): قال: قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ

عَمِلَوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا قال ابن عباس: َهو على بن أبى طالب (عليه السلام).
6954/ [31]- ثم قال: و روى زيد بن على، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «لقينى رجل، فقال لى: يا أبا الحسن، أما- و الله- إنى أحبک فى الله، فرجعت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخبرته بقول الرجل».
و ذكر الحديث إلى آخره و قد تقدم «2».
و روى غيره من المخالفين هذين الحديثين «3».
6955/ [32]- ابن المغازلى فى (مناقبه): يرفعه إلى البراء بن عازب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): «يا على، قال: اللهم اجعل لى عندک عهدا، و اجعل لى عندک ودا، و اجعل لى فى صدور المؤمنين مودة» فنزلت: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا. نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام).
و عن الحبرى، عن ابن عباس، أنها نزلت فى على (عليه السلام) خاصة «4».
6956/ [33]- ابن المغازلى فى (المناقب): يرفعه إلى ابن عباس، قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيدى، و أخذ بيد على، فصلى أربع ركعات، ثم رفع يده إلى السماء، فقال: «اللهم سألک موسى بن عمران، و أنا محمد أسألک أن تشرح لى صدرى، و تيسر لى أمرى، و تحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى، و اجعل لى وزيرا من أهلى عليا، اشدد به أزرى، و أشركه فى أمرى».

30- المناقب: 197.
31- المناقب: 197.
32- المناقب: 327/ 374.
33- المناقب: 328/ 375.
(1) النمل 27: 90.
(2) تقدّم فى الحديث (28) من تفسير هذه الآيات.
(3) انظر تفسير الحبرى: 289 نحوه، شواهد التنزيل 1: 364/ 501، فرائد السمطين 1: 80/ 50.
(4) تفسير الحبرى 289/ 43.

قال ابن عباس: فسمعت مناديا ينادى: يا أحمد، قد أعطيت ما سألت، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يا أبا الحسن، ارفع يديک إلى السماء و ادع ربک، و اسأله يعطک» فرفع على (عليه السلام) يده إلى السماء، و هو يقول: «اللهم اجعل لى عندک عهدا، و اجعل لى عندک ودا» فأنزل اللِه

تعالى على نبيه إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمنُ وُدًّا، فتلاها النبى (صلى الله عليه و آله) على أصحابه، فعجبوا من ذلک عجبا شديدا، فقال النبى (صلى الله عليه و آله) مم تعجبون؟! إن القرآن أربعة أرباع: فربع فينا أهل البيت خاصة، و ربع حلال، و ربع حرام، و ربع فضائل «1» و أحكام، و الله أنزل فينا «2» كرائم القرآن».

6957/ [34]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا؟

قال: «إنما يسره الله على لسانه (صلى الله عليه و آله) حين أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) علما، فبشر به المؤمنين، و أنذر به الكافرين، و هم الذين ذكرهم الله فى كتابه لُدًّا، أى كفارا».

6958/ [35]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: قوله: فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا؟

قال: «إنما يسره الله على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله) حين «3» أقام أمير المؤمنين (عليه السلام) علما، فبشر به المؤمنين، و أنذر به الكافرين، و هم القوم الذين ذكرهم الله: قَوْماً لُدًّا أى كفارا».

قلت قوله: وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً؟

قال: «أهلک الله من الأمم مالا يحصون، فقال: يا محمد هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزاً أى ذكرا».

34- الكافى 1: 358/ 90. [.....]

35- تفسير القمّى 2: 57.

(1) فى المصدر: خاصّة، و ربع فى أعدائنا، و ربع حلال و حرام، و ربع فرائض.

(2) فى المصدر: فى على.

(3) فى المصدر: حتّى.

قوله تعالى:
فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا [11]
[1]- (تفسير النعمانى) بإسناده: عن الصادق (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سألوه عن معنى الوحى، فقال: منه وحى النبوة، و منه وحى الإلهام، و منه وحى الإشارة- و ساقه إلى أن قال- و أما وحى الإشارة فقوله عز و جل فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرابِ فَأَوْحى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَ عَشِيًّا أى أشار إليهم، لقوله تعالى: أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزاً «1»».

قوله تعالى:
وَ كانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ وَ كانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا [55]
[2]- (دعائم الإسلام): عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال: «لما نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً «2»، قال الناس: يا رسول الله، كيف نقى أنفسنا و أهلينا؟ قال: اعملوا الخير، و ذكروا به

1- المحكم و المتشابه: 16.
2- دعائم الإسلام 1: 82.
(1) آل عمران 3 و 41.
(2) التحريم 66: 6.

أهليكم فأدبوهم على طاعة الله».
ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ألا ترى أن الله يقول لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها «1» و قال: وَ اذْكُرْ فِي الْكِتابِ إِسْماعِيلَ إِنَّهُ كانَ صادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَ كانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاةِ وَ الزَّكاةِ وَ كانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا».

---

(1) طه 20: 132.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 745

6959/ [1]- ابن بابويه: بإسناده المتقدم فى سورة الكهف، عن الحسن، عن صباح الحذاء، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تدعوا قراءة سورة طه، فإن الله يحبها و يحب من يقرأها، و من أدمن قراءتها أعطاه الله يوم القيامة كتابه بيمينه، و لم يحاسبه بما عمل فى الإسلام، و اعطى فى الآخرة من الأجر حتى يرضى»

6960/ [2]- و من (خواص القرآن): عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة اعطى يوم القيامة مثل ثواب المهاجرين و الأنصار، و من كتبها و جعلها فى خرقة حرير خضراء، و قصد إلى قوم يريد التزويج، لم يرد و قضيت حاجته، و إن مشى بين عسكرين يقتتلان افترقوا و لم يقاتل أحد منهم الآخر، و إن دخل على سلطان كفاه الله شره، و قضى له جميع حوائجه، و كان عنده جليل القدر» «1».

6961/ [3]- و عن الصادق (عليه السلام)، قال: «من كتبها و جعلها فى خرقة حرير خضراء، و راح إلى قوم يريد التزويج منهم، تم له ذلک و وقع، و إن قصد فى إصلاح قوم تم له ذلک، و لم يخالفه أحد منهم، و إن مشى بين عسكرين افترقا و لم يقاتل بعضهم بعضا، و إذا شرب ماءها المظلوم من السلطان، و دخل على من ظلمه من أى السلاطين، زال عنه ظلمه بقدرة الله تعالى، و خرج من عنده مسرورا، و إذا اغتسلت بمائها من لا طالب لعرسها خطبت، و سهل عرسها بإذن الله تعالى».

1- ثواب الأعمال: 108.

2- خواصّ القرآن: 4 «قطعة منه».

3- خواصّ القرآن: 4: «قطعة منه».

(1) فى نسخة من «ط»: و إذا اغتسلت بمائها أنثى طالت عزوبتها، تزوّجت سريعا، و سهل اللّه تعالى عليها ذلک.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشى [1- 3]
6962/ [1]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسى، عن الكلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لى: «يا كلبى، كم لمحمد (صلى الله عليه و آله) من اسم فى القرآن؟» فقلت: اسمان أو ثلاثة.
فقال: «يا كلبى، له عشرة «1» أسماء وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ «2» و قوله: وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ «3»، و لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً «4»، و طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى و يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «5»، و ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ «6»، و يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ «7»، و يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ «8»، و قوله: فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِى الْأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً «9»، قال: «الذكر: اسم

1- مختصر بصائر الدرجات: 67. [.....]
(1) و المذكور فى هذه الرواية تسعة أسماء.
(2) آل عمران 3: 144.
(3) الصفّ 61: 6.
(4) الجنّ 72: 19.
(5) يس 36: 1- 4.
(6) القلم 68: 1 و 2.
(7) المدّثّر 74: 1.
(8) المزمّل 73: 1.
(9) الطلاق 65: 10.

من أسماء محمد (صلى الله عليه و آله)، و نحن أهل الذكر، فاسأل- يا كلبى- عما بدا لک». قال: نسيت- و الله- القرآن كله، فما حفظت منه حرفا أسأله عنه.
6963/ [2]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى، فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن

سفيان بن سعيد الثورى، قال: قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليه السلام): يا بن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل: طه؟
قال: «طه: اسم من أسماء النبى (صلى الله عليه و آله)، و معناه: يا طالب الحق الهادى إليه ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى بل لتسعد به».
6964/ [3]- و من طريق المخالفين، (تفسير الثعلبى) فى قوله تعالى: طه.
قال:
قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «طهارة أهل بيت محمد (صلى الله عليه و آله)- ثم قرأ-: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» «1».
6965/ [4]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند عائشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله، لم تتعب نفسک، و قد غفر الله لک ما تقدم من ذنبک و ما تأخر؟ فقال: يا عائشة، أ فلا أكون عبدا شكورا؟» قال: «و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقوم على أطراف أصابع رجليه، فأنزل الله سبحانه تعالى: طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى .
6966/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله و أبى جعفر (عليهما السلام)، قالا: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا صلى قام على أصابع رجليه حتى تورمت، فأنزل الله تبارک و تعالى: طه بلغة طيئ، يا محمد ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشى .
6967/ [6]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله بعض اليهود، قال له اليهودى:
فإن هذا داود (عليه السلام)، بكى على خطيئته حتى سارت الجبال معه لخوفه.
قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلک، و محمد (صلى الله عليه و آله) اعطى ما هو أفضل من هذا، إنه كان إذا قام إلى

2- معانى الأخبار: 22/ 1.
3- تفسير الثعلبى: 75 «مخطوط»، العمدة: 38/ 19، خصائص الوحى المبين: 76/ 46.
4- الكافى 2: 77/ 6.
5- تفسير القمّى 2: 57.
6- الاحتجاج: 219. [....]
(1) الأحزاب 33: 33.

الصلاة، سمع لصدره «1» أزير كأزير المرجل على الأثافى «2» من شدة البكاء، و قد آمنه الله عز و جل من عقابه، فأراد أن يتخشع لربه ببكائه، و يكون إماما لمن اقتدى به، و لقد قام (صلى الله عليه و آله) عشر سنين على أطراف أصابعه، حتى تورمت قدماه، و اصفر وجهه، يقوم الليل أجمع، حتى عوتب فى ذلک، فقال الله عز و جل: طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى بل لتسعد به، و لقد كان يبكى حتى يغشى عليه، فقيل له: يا رسول الله، أليس الله عز و جل قد غفر لک ما تقدم من ذنبک و ما تأخر؟ قال: بلى، أ فلا أكون عبدا شكورا؟».

6968/ [7]- الطبرسى: روى أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان يرفع إحدى رجليه فى الصلاة ليزيد تعبه، فأنزل الله تعالى: طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى فوضعها، قال: و روى ذلک عن أبى عبد الله (عليه السلام).

6969/ [8]- الشيخ فى (أماليه): عن الحفار، قال: حدثنا على بن أحمد الحلوانى، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن القاسم المقرى، قال: حدثنا الفضل بن حباب الجمحى، قال: حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن أبان، عن قتادة، عن أبى العالية، عن ابن عباس، قال: كنا جلوسا مع النبى (صلى الله عليه و آله)، إذ هبط عليه الأمين جبرئيل (عليه السلام)، و معه جام «3» من البلور الأحمر مملوءة مسكا و عنبرا، و كان إلى جنب رسول الله (صلى الله عليه و آله) على بن أبى طالب (عليه السلام) و ولداه الحسن و الحسين (عليهما السلام)، فقال له، السلام عليک، الله يقرأ عليک السلام، و يحييک بهذه التحية، و يأمرک أن تحيى بها عليا و ولديه، قال ابن عباس: فلما صارت فى كف رسول الله (صلى الله عليه و آله) هلل ثلاثا و كبر ثلاثا، ثم قالت بلسان ذرب طلق- يعنى الجام-: بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقى فاشتمها النبى (صلى الله عليه و آله)، و حيى بها عليا (عليه السلام)، فلما صارت فى كف على (عليه السلام)، قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «4» فاشتمها على (صلوات الله عليه)، و حيى بها الحسن (عليه السلام)، فلما صارت فى كف الحسن (عليه السلام)، قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ «5» فاشتمها الحسن (عليه السلام) و حيى بها الحسين (عليه السلام)، فلما صارت فى كف الحسين (عليه السلام)، قالت: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ «6» ثم ردت إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقالت:

7- مجمع البيان 7: 4.

8- الأمالى 1: 366.
(1) فى «ط» نسخة بدل: لصوته. و زاد فى «ط»: و جوفه.
(2) الأثافى: واحدتها اثفية، و هى الحجر يوضع عليه القدر. «أقرب الموارد- ألف- 1: 4».
(3) الجام: إناء للشراب و الطعام من فضة أو نحوها، و هى مؤنثة. «المعجم الوسيط- 1: 149».
(4) المائدة 5: 55.
(5) النبأ 78: 1- 3.
(6) الشورى 42: 23.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ «1».
قال ابن عباس: فلا أدرى، إلى السماء صعدت، أم فى الأرض توارت بقدرة الله عز و جل.

قوله تعالى:
الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى [5]
6970/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى فقال: «استوى على كل شىء، فليس شىء أقرب إليه من شىء».
و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن بعض رجاله، رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «2».
6971/ [2]- و عنه، بهذا الإسناد: عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد: أن أبا عبد الله (عليه السلام) سئل عن قول الله عز و جل: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى فقال: «استوى على «3» كل شىء، فليس أقرب إليه من شىء».
و رواه على بن إبراهيم: عن محمد بن أبى عبد الله، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله «4».
و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الآدمى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن مارد: أن أبا عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله «5».
6972/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى فقال: «استوى فى كل شىء، فليس شىء أقرب إليه من شىء، لم يبعد منه بعيد و لم يقرب منه قريب، استوى فى كل

1- الكافى 1: 99/ 6.
2- الكافى 1: 99/ 7.
3- الكافى 1: 99/ 8.
(1) النور 24: 35.
(2) التوحيد: 316/ 4. [.....]

(3) فى «ط، ج»: من.
(4) تفسير القمّى 2: 59.
(5) التوحيد: 315/ 1.

شىء».
و رواه ابن بابويه عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) مثله «1».
6973/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من زعم أن الله من شىء، أو فى شىء، أو على شىء، فقد كفر».
قلت فسر لى. قال: «أعنى بالحواية من الشىء له، أو بإمساك له، أو من شىء سبقه».
و
فى رواية أخرى: «من زعم أن الله من شىء فقد جعله محدثا، و من زعم أنه فى شىء فقد جعله محصورا، و من زعم أنه على شىء فقد جعله محمولا».
و رواه أيضا ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «2».
6974/ [5]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: أخبرنى عن الله عز و جل، يحمل العرش أم العرش يحمله؟
فقال: أمير المؤمنين (عليه السلام): «الله تعالى حامل العرش و السماوات و الأرض، و ما فيهما و ما بينهما، و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً «3».
قال: فأخبرنى عن قوله: وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ «4» فكيف قال ذلك، و قلت: إنه يحمل العرش و السماوات و الأرض؟
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة: نور أحمر منه احمرت الحمرة، و نور أخضر منه اخضرت الخضرة، و نور أصفر منه اصفرت الصفرة، و نور أبيض منه ابيض البياض، و هو العلم الذى حمله الله الحملة، و ذلك نور من عظمته، فبعظمته و نوره أبصر قلوب المؤمنين، و بعظمته و نوره عاداه الجاهلون، و بعظمته و نوره ابتغى

من فى السماوات و الأرض، من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة، و الأديان،

4- الكافى 1: 99/ 9.
5- الكافى 1: 100/ 1.
(1) التوحيد: 315/ 2.
(2) التوحيد: 317/ 5، 6.
(3) فاطر 35: 41.
(4) الحاقة 69: 17.

المشتبهة، و كل محمول يحمله الله بنوره و عظمته و قدرته، لا يستطيع لنفسه ضرا و لا نفعا، و لا موتا و لا حياة و لا نشورا فكل شىء محمول، و الله تبارک و تعالى الممسک لهما أن تزولا، و المحيط بهما «1»، و هو حياة كل شىء، و نور كل شىء، سبحانه و تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا».

قال له: فأخبرنى عن الله عز و جل أين هو؟

فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هو هاهنا و هاهنا، و فوق و تحت، و محيط بنا و معنا، و هو قوله: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِکَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا «2» فالكرسى محيط بالسماوات و الأرض، و ما بينهما و ما تحت الثرى، و إن تجهر بالقول فإنه يعلم السر و أخفى، و ذلک قوله تعالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ «3».

فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، و ليس يخرج عن هذه الأربعة شىء خلق فى ملكوته، و هو الملكوت الذى أراه الله أصفياءه، و أراه خليله (عليه السلام)، فقال: وَ كَذلِکَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ «4» و كيف يحمل حملة العرش الله، و بحياته حييت قلوبهم، و بنوره اهتدوا إلى معرفته؟!».

6975/ [6]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألنى أبو قرة المحدث، أن ادخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فأذن لى، فدخل فسأله عن الحلال و الحرام، ثم قال له: أفتقر أن الله محمول؟

فقال أبو الحسن (عليه السلام): «كل محمول مفعول به، مضاف إلى غيره، محتاج، و المحمول: اسم نقص فى اللفظ، و الحامل فاعل، و هو فى اللفظ مدحة، و كذلک قول القائل: فوق و تحت، و أعلى و أسفل، و قد قال الله: (و له الأسماء الحسنى فادعوه بها) «5» و لم يقل فى كتبه أنه المحمول، بل قال: هو الحامل فى البر و البحر، و الممسک للسماوات و الأرض أن

تزولا، و المحمول ما سوى الله، و لم يسمع أحد آمن بالله و عظمته قط قال فى دعائه:
يا محمول».
قال أبو قرة فإنه قال: وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ «6»، و قال:

6- الكافى 1: 101/ 2.
(1) فى «ج، ط» و المصدر زيادة: من شىء.
(2) المجادلة 58: 7.
(3) البقرة 2: 255.
(4) الأنعام 6: 75. [.....]
(5) فى الأعراف (7: 180): وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنى الآية.
(6) الحاقة 69: 17.

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ «1»؟
فقال أبو الحسن (عليه السلام): «العرش ليس هو الله، و العرش اسم علم «2»، و قدرة، و عرش فيه كل شىء، ثم أضاف الحمل إلى غيره، خلق من خلقه، لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه و هم حملة علمه، و خلق يسبحون حول عرشه، و هم يعملون «3» بعلمه، و ملائكة يكتبون أعمال عباده، و استعبد أهل الأرض بالطواف حول بيته، و الله على العرش استوى كما قال، و العرش و من يحمله و من حول العرش، و الله الحامل لهم، الحافظ لهم، الممسک، القائم على كل نفس، و فوق كل شىء، و على كل شىء، و لا يقال: محمول، و لا أسفل، قولا مفردا لا يوصل بشىء، فيفسد اللفظ و المعنى».
قال أبو قرة: فتكذب بالرواية التى جاءت أن الله إذا غضب إنما يعرف غضبه، أن الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم، فيخرون سجدا، و إذا ذهب الغضب خف، و رجعوا إلى مواقعهم «4»؟
فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبرنى عن الله تبارک و تعالى منذ لعن إبليس إلى يومک هذا هو غضبان عليه، فمتى رضى، و هو فى صفتک لم يزل غضبان عليه، و على أوليائه، و على أتباعه؟ كيف تجترى أن تصف ربک بالتغير من حال إلى حال، و أنه يجرى عليه ما يجرى على المخلوقين؟! سبحانه و تعالى، لم يزل مع الزائلين، و لم يتغير مع المتغيرين، و لم يتبدل مع المتبدلين، و من دونه فى يده و تدبيره، و كلهم إليه محتاج، و هو غنى عمن سواه».
6976/ [7]- و عنه: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، قال: كتبت إلى أبى الحسن على بن محمد (عليهما السلام): جعلنى الله فداک يا سيدى، قد روى لنا أن الله فى موضع دون موضع على العرش

استوى، و أنه ينزل كل ليلة فى النصف الآخر من الليل إلى السماء الدنيا، و روى أنه ينزل عشية عرفة، ثم يرجع إلى موضعه فقال بعض مواليک فى ذلک: إذا كان فى موضع دون موضع، فقد يلاقيه الهواء و يتكيف «5» عليه، و الهواء جسم رقيق يتكيف على كل شىء بقدره، فكيف يتكيف عليه جل ثناؤه على هذا المثال؟
فوقع (عليه السلام): «علم ذلک عنده، هو المقدر له بما هو أحسن تقديرا، و اعلم أنه إذا كان فى سماء الدنيا فهو كما على العرش، و الأشياء كلها معه «6» سواء، علما و قدرة و ملكا و إحاطة».

7- الكافى 1: 98/ 4.
(1) غافر 40: 7.
(2) فى «ى»: و عرشه اسم علمه.
(3) فى «ط»: يعلمون.
(4) فى «ج»: مواقفهم.
(5) فى المصدر، و كذا فى الموضع الآتى: و يتكنّف. و كنّف الشىء: أحاط به. «المعجم الوسيط- كنف- 2: 801».
(6) فى المصدر: له.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 754
6977/ [8]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، قال: حدثنى مقاتل بن سليمان، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى فقال: «استوى من كل شىء، فليس شىء أقرب إليه من شىء».
6978/ [9]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن حماد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كذب من زعم أن الله عز و جل من شىء، أو فى شىء، أو على شىء».
6979/ [10]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسى.
فقال: «إن للعرش صفات كثيرة مختلفة، له فى كل سبب وضع فى القرآن صفة على حدة، فقوله: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يقول: رب الملک العظيم، و قوله: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى يقول: علىَ الملک احتوى».
و سيأتى الحديث بطوله- إن شاء الله تعالى- فى سورة النمل، عند قوله تعالى: رَبُّ الْعَرْش الْعَظِيم «1».

6980/ [11]- الطَبرسى فَى (الاحتجاج): روى هشام بن الحكم، أنه كان من سؤال الزنديق الذى أتى أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: ما الدليل على صانع العالم؟
فقال: أبو عبد الله (عليه السلام): «وجود الأفاعيل التى دلت على أن صانعها صنعها، ألا ترى أنک إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنى علمت أن له بانيا، و إن كنت لا ترى البانى، و لم تشاهد؟».
قال: فما هو؟
قال: «هو شىء بخلاف الأشياء، ارجع بقولى شىء إلى إثباته، و إنه شىء بحقيقته الشيئية، غير أنه لا جسم و لا صورة، و لا يجس «2»، و لا يدرک بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، و لا تنقصه الدهور، و لا يغيره الزمان».
قال: السائل: فإنا لم نجد موهوما إلا مخلوقا؟
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو كان ذلک كما تقول، لكان التوحيد منا مرتفعا، بأنا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم، لكنا نقول: كل موهوم بالحواس مدرک بها، تحده الحواس ممثلا فهو مخلوق و لا بد من إثبات كون صانع

8- التوحيد: 317/ 7.
9- التوحيد: 317/ 8.
10- التوحيد: 321/ 1.
11- الاحتجاج: 332.
(1) يأتى فى الحديث (1) من تفسير الآية (26) من سورة النّمل. [.....]
(2) فى «ط» نسخة بدل: يمسّ.

الأشياء خارجا من الجهتين المذمومتين: إحداهما النفى، إذ كان النفى هو الإبطال و العدم. و الجهة الثانية التشبيه بصفة المخلوق الظاهر التركيب و التأليف، فلم يكن بد من إثبات الصانع لوجود المصنوعين، و الاضطرار منهم إليه أنهم مصنوعون، و أن صانعهم غيرهم و ليس مثلهم، إذ كان مثلهم شبيها بهم فى ظاهر التركيب و التأليف، و فيما يجرى عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا، و تنقلهم «1» من صغر إلى كبر، و سواد إلى بياض، و قوة إلى ضعف، و أحوال موجودة لا حاجة بنا إلى تفسيرها لثباتها و وجودها».
قال السائل: فأنت قد حددته إذ أثبت وجوده؟
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لم أحدده، و لكن أثبته إذا لم يكن بين النفى و الإثبات منزلة».
قال السائل: فقوله: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بذلک وصف نفسه، و كذلک هو مستول على العرش، بائن من خلقه، من غير أن يكون العرش حاملا له، و لا أن العرش حاوله، و لا أن العرش محل له، لكنا نقول: هو حامل العرش، و

ممسک للعرش و نقول فی ذلک ما قال: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ «2»، فثبتنا من العرش و الکرسی ما ثبته، و نفینا أن یکون العرش و الکرسی حاویا له، و أن یکون عز و جل محتاجا إلی مکان، أو إلی شیء مما خلق، بل خلقه محتاجون إلیه».
قال السائل: فما الفرق بین أن ترفعوا أیدیکم إلی السماء، و بین أن تخفضوها نحو الأرض؟
قال أبو عبد الله (علیه السلام): «ذلک فی علمه و إحاطته و قدرته سواء، لکنه عز و جل أمر أولیاءه و عباده برفع أیدیهم إلی السماء نحو العرش، لأنه جعله معدن الرزق، فثبتنا ما ثبته القرآن و الأخبار عن الرسول (صلی الله علیه و آله) حین قال: ارفعوا أیدیکم إلی الله عز و جل، و هذا تجمع علیه فرق الأمة کلها».
6981/ [12]- الطبرسی فی (الاحتجاج): عن الصادق (علیه السلام)، و قد سأله (علیه السلام) زندیق، فقال: فأخبرنی عن الشمس، أین تغیب؟
قال (علیه السلام): «إن بعض العلماء قال: إذا انحدرت أسفل القبة دار بها الفلک إلی بطن السماء صاعدة أبدا، إلی أن تنحط إلی موضع مطلعها، یعنی أنها تغیب فی عین حامیة، ثم تخرق الأرض راجعة إلی موضع مطلعها، فتخر تحت العرش حتی یؤذن لها بالطلوع، و یسلب نورها کل یوم، و تجلل نورا آخر».
قال: فالکرسی أکبر أم العرش؟
قال (علیه السلام): «کل شیء خلقه الله فی جوف الکرسی ما خلا عرشه، فإنه أعظم من أن یحیط به الکرسی» قال: فخلق النهار قبل اللیل؟
قال (علیه السلام): «نعم، خلق النهار قبل اللیل، و الشمس قبل القمر، و الأرض قبل السماء، و وضع الأرض علی

12- الاحتجاج: 351.
(1) فی «ط» نسخة بدل: و تقلّبهم.
(2) البقرة 2: 255.

الحوت، و الحوت فی الماء، و الماء فی صخرة مجوفة، و الصخرة علی عاتق ملک، و الملک علی الثری، و الثری علی الریح العقیم، و الریح علی الهواء، و الهواء تمسکه القدرة، و لیس تحت الریح العقیم، إلا الهواء و الظلمات، و لا وراء ذلک سعة، و لا ضیق، و لا شیء یتوهم، ثم خلق الکرسی فحشاه السماوات و الأرض، و الکرسی أکبر من کل شیء خلق، ثم خلق العرش فجعله أکبر من الکرسی».

قوله تعالى:
لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ ما تَحْتَ الثَّری [6]
6982/ [1]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن أحمد، عن ابن محبوب، عن جمیل بن صالح، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن الأرض، علی أی شیء و هی؟ قال: «علی الحوت». قلت: فالحوت علی أی شیء هو؟ قال: «علی الماء». قلت: فالماء، علی أی شیء هو؟ قال: «علی الصخرة». قلت: فعلی أی شیء الصخرة؟ قال: «علی قرن ثور أملس». قلت: فعلی أی شیء الثور؟ قال: «علی الثری». قلت: فعلی أی شیء الثری؟
قال: «هیهات، عند ذلک ضل علم العلماء».
و رواه علی بن إبراهیم، عن محمد بن أبی عبد الله، عن سهل، عن الحسن بن محبوب، عن، جمیل بن صالح، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) مثله «1».
6983/ [2]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن علی بن مهزیار، عن العلاء المکفوف، عن بعض أصحابه، عن أبا عبد الله (علیه السلام)، قال: سئل عن الأرض، علی أی شیء هی؟ قال: «علی الحوت» فقیل له:
فالحوت، علی أی شیء هو؟ قال: «علی الماء». فقیل له: فالماء، علی أی شیء ؟ قال: «علی الثری» قیل له:
فالثری، علی أی شیء هو؟ قال: «عند ذلک انقضی علم العلماء».

قوله تعالى:
وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى [7]
6984/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنى عمى محمد بن أبى

1- الكافى 8: 89/ 55.
2- تفسير القمّى 2: 58.
3- معانى الأخبار: 143/ 1.
(1) تفسير القمّى 2: 59.

القاسم، عن محمد بن على الكوفى، قال: حدثنى موسى بن سعدان الحناط، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى
قال: «السر: ما أكننته «1» فى نفسك، و أخفى: ما خطر ببالک ثم أنسيته».
6985/ [1]- الطبرسى: روى عن السيدين الباقر و الصادق (عليهما السلام): «السر: ما أخفيته فى نفسك، و أخفى:
ما خطر ببالک ثم أنسيته».
6986/ [2]- على بن إبراهيم، قال: السر: ما أخفيته، و أخفى: ما خطر ببالک ثم أنسيته. ثم قص عز و جل قصة موسى، و نكتب خبرها فى سورة القصص إن شاء الله تعالى «2».

قوله تعالى:
آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ- إلى قوله تعالى- وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى [10- 18]
6987/ [3]- علی بن إبراهيم، قال: و فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: آتِيكُمْ مِنْها بِقَبَسٍ يقول: «آتيكم بقبس من النار تصطلون من البرد». و قوله: أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدىً كان قد أخطأ الطريق، يقول: أو أجد على النار طريقا و قوله: أَهُشُّ بِها عَلى غَنَمِی يقول: أخبط بها الشجر لغنمی وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى فمن الفرق «3» لم يستطع الكلام، فجمع كلامه فقال: وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى يقول:
حوائج أخرى.
6988/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبی عمير، عن أبان بن عثمان، عن يعقوب بن شعيب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال الله عز و جل لموسى (علیه السلام): فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ لأنها كانت من جلد حمار ميت».

1- مجمع البيان 7: 6.
2- تفسير القمّی 2: 59.
3- تفسير القمّی 2: 60.
4- علل الشرائع: 66/ 1.
(1) فی المصدر: كتمته.
(2) يأتی فی تفسير الآيات (4- 35) من سورة القصص. [.....]
(3) الفرق: الخوف. «الصحاح- فرق- 4: 1541».

6989/ [3]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن علی بن نصر البخاری المقرئ، قال: حدثنا أبو عبد الله الكوفی الفقيه بفرغانة «1»، بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد (علیه السلام)، أنه قال فی قوله عز و جل لموسى (علیه السلام):
فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ: «يعنی ارفع خوفيک، يعنی خوفه من ضياع أهله، و قد خلفها تمخض، و خوفه من فرعون».
6990/ [4]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن علی بن محمد بن حاتم النوفلی المعروف بالكرمانی، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشاء البغدادی، قال: حدثنا أحمد بن طاهر القمی، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيبانی، قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله القمی،

عن القائم الحجة (عليه السلام)- فى حديث طويل يتضمن مسائل كثيرة- قال: قلت: فأخبرنى، يا بن رسول الله، عن أمر الله تعالى لنبيه موسى (عليه السلام):
فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ إِنَّکَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً فإن فقهاء الفريقين يزعمون أنها كانت من إهاب الميتة.
فقال (عليه السلام): «من قال ذلک فقد افترى على موسى (عليه السلام)، و استجهله فى نبوته، لأنه ما خلا الأمر فيها من خصلتين «2»: إما أن تكون صلاة موسى فيها جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلاته جائزة، جاز له لبسها فى تلک البقعة إذ لم تكن مقدسة، و إن كانت مقدسة مطهرة، فليست بأقدس و أطهر من الصلاة، و إن كانت صلاته غير جائزة فيها، فقد أوجب على موسى (عليه السلام) أنه لم يعرف الحلال من الحرام، و ما علم ما تجوز فيه الصلاة و ما لم تجز، و هذا كفر».
قلت: فأخبرنى- يا مولاى- عن التأويل فيها؟
قال: «إن موسى (عليه السلام) ناجى ربه بالوادى المقدس، فقال: يا رب، إنى قد أخلصت لک المحبة منى، و غسلت قلبى عمن سواک- و كان شديد الحب لأهله- فقال الله تبارک و تعالى: فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ أى انزع حب أهلک من قبلک إن كانت محبتک لى خالصة، و قلبک من الميل إلى من سواى مغسولا».
6991/ [5]- على بن إبراهيم، قال: و قوله: فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ قال: كانتا من جلد حمار ميت وَ أَنَا اخْتَرْتُکَ فَاسْتَمِعْ لِما يُوحى إِنَّنِى أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِى وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكْرِى قال: إذا نسيتها ثم ذكرتها فصلها.
6992/ [6]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، و محمد ابن خالد، جميعا، عن القاسم بن عروة، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا فاتتک صلاة فذكرتها فى وقت اخرى، فإن كنت تعلم أنک إذا صليت التى فاتتک، كنت من الأخرى فى وقت، فابدأ بالتى

3- علل الشرائع: 66/ 2.
4- كمال الدين و تمام النعمة: 460.
5- تفسير القمّى 2: 60.
6- الكافى 3: 293/ 4.
(1) فرغانة: مدينة، و كورة واسعة بما وراء النهر، متآخمة لبلاد تركستان، و بينها و بين سمرقند خمسون فرسخا، و يقال: فرغانة قرية من قرى فارس. «معجم البلدان 4: 253».
(2) فى «ج» و المصدر: خطيئتين.

فاتتک، فإن الله عز و جل یقول: وَ أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِکْرِی. و إن کنت تعلم أنک إذا صلیت التی فاتتک، فاتتک التی بعدها، فابدأ بالتی أنت فی وقتها فصلها، ثم أقم الاخری».
و رواه الشیخ فی (التهذیب) بإسناده: عن الحسین بن سعید، عن القاسم بن عروة، بباقی السند و المتن، إلا أن فی آخر الروایة: «و أقم للأخری» «1».
6993/ [7]- الطبرسی، قیل: معناه أقم الصلاة متی ذکرت أن علیک صلاة، کنت فی وقتها أم لم تکن، عن أکثر المفسرین قال: و هو المروی عن أبی جعفر (علیه السلام).
6994/ [8]- قال علی بن إبراهیم، فی قوله: إِنَّ السَّاعَةَ آتِیَةٌ أَکادُ أُخْفِیها قال: قال: «من نفسی هکذا نزلت».
قیل: کیف یخفیها من نفسه؟ قال: «جعلها من غیر وقت».
6995/ [9]- الطبرسی: عن ابن عباس: أکاد أخفیها من نفسی، فهو کذلک فی قراءة أبی، قال: و روی ذلک عن الصادق (علیه السلام).
6996/ [10]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن سلمة بن الخطاب، عن عبد الله بن محمد، عن منیع بن الحجاج البصری، عن مجاشع، عن معلی، عن محمد بن الفیض، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «کانت عصا موسی لآدم، فصارت إلی شعیب، ثم صارت إلی موسی بن عمران، و إنها لعندنا، و إن عهدی بها آنفا، و هی خضراء کهیئتها حین انتزعت من شجرتها، و إنها لتنطق إذا استنطقت، أعدت لقائمنا (علیه السلام)، یصنع بها ما کان یصنع بها موسی (علیه السلام)، و إنها لتروع و تلقف ما یأفکون، و تصنع ما تؤمر به، إنها حیث أقبلت تلقف ما یأفکون، یفتح لها شعبتان: إحداهما فی الأرض، و الأخری فی السقف، و بینهما أربعون ذراعا، تلقف ما یأفکون بلسانها».
و رواه ابن بابویه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن یحیی، عن سلمة بن الخطاب، و ساق السند و المتن «2».
و رواه محمد بن الحسن الصفار فی (بصائره) عن سلمة بن الخطاب، و ساق الحدیث سندا و متنا «3».
6997/ [11]- محمد بن إبراهیم النعمانی، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعید بن عقدة، قال: حدثنا محمد

7- مجمع البیان 7: 10.
8- تفسیر القمّی 2: 60.
9- مجمع البیان 7: 11.
10- الکافی 1: 180/ 1.
11- الغیبة: 238/ 27.
(1) التهذیب 2: 268/ 1070.

(2) كمال الدين و تمام النعمة: 673/ 27. [.....]
(3) بصائر الدرجات: 203/ 36.

ابن المفضل بن إبراهيم، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبد الملک، و محمد بن أحمد بن الحسن القطوانى، قالوا جميعا: حدثنا الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كانت عصا موسى قضيب آس من غرس الجنة، أتاه به جبرئيل (عليه السلام) لما توجه تلقاء مدين، و هى و تابوت آدم (عليه السلام) فى بحيرة طبرية، و لن يبليا و لن يتغيرا حتى يخرجهما القائم (عليه السلام) إذا قام».
6998/ [12]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر البغدادى، عن على بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:
سمعته يقول: «ألواح موسى (عليه السلام) عندنا، و عصا موسى عندنا، و نحن ورثة النبيين».
6999/ [13]- و عنه: محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن موسى بن سعدان، عن أبى الحسين الأسدى، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات ليلة بعد عتمة، و هو يقول: همهمة و ليلة مظلمة، خرج عليكم الإمام عليه قميص آدم، و فى يده خاتم سليمان و عصا موسى».
7000/ [14]- محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى، عن أبى الحسين الأسدى، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «خرج على أمير المؤمنين (عليه السلام) ذات ليلة على أصحابه بعد عتمة و هم فى الرحبة، و هو يقول: همهمة فى ليلة مظلمة، خرج عليكم الإمام و عليه قميص آدم، و فى يده خاتم سليمان، و عصا موسى».
7001/ [15]- و عنه: عن محمد بن الحسين، عن ابن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل، عن جابر، قال:
قال أبو جعفر (عليه السلام): «ألم تسمع قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) «1»: و الله لتؤتين خاتم سليمان، و الله لتؤتين عصا موسى».
و الروايات فى ذلک كثيرة.
7002/ [16]- عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «لما كانت الليلة التى أسرى بى إلى السماء، وقف جبرئيل فى مقامه، و غبت عن تحية كل ملک و كلامه، و صرت بمقام انقطع عنى فيه الأصوات، و تساوى عندى الأحياء و الأموات، اضطرب قلبى

و تضاعف كربى، فسمعت مناديا ينادى بلغة على ابن أبى طالب: قف- يا محمد- فإن ربک يصلى. قلت: كيف يصلى، و هو غنى عن الصلاة لأحد؟ و كيف بلغ على هذا المقام؟

_____

12- الكافى 1: 180/ 2.
13- الكافى 1: 181/ 4.
14- بصائر الدرجات: 208/ 52.
15- بصائر الدرجات: 207/ 51.
16- ...
(1) فى المصدر زيادة: فى علىّ (عليه السّلام).
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 761
فقال الله تعالى: اقرأ يا محمد: هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ «1» و صلاتى رحمة لک و لامتک، فأما سماعک صوت على، فإن أخاک موسى بن عمران لما جاء جبل الطور و عاين ما عاين من عظم الأمور، أذهله ما رآه عما يلقى إليه، فشغلته عن الهيبة بذكر الله أحب الأشياء إليه و هى العصا، إذ قلت له: وَ ما تِلْکَ بِيَمِينِکَ يا مُوسى و لما كان على أحب الناس إليک، ناديناک بلغته و كلامه، ليسكن ما بقلبک من الرعب، و لتفهم ما يلقى إليک- قال: وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى بها ألف معجزة»
ليس هذا موضع ذكرها.
7003/ [17]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله أَهُشُّ بِها عَلى غَنَمِى يقول: أخبط بها الشجر لغنمى وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى فمن الفرق لم يستطع الكلام، فجمع كلامه، فقال: وَ لِيَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى يقول: حوائج اخرى».
7004/ [18]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء إبليس (لعنه الله) إلى موسى (عليه السلام) و هو يناجى ربه، فقال له ملک من الملائكة: ويلک، ما ترجو منه و هو على هذه الحالة يناجى ربه؟ فقال له: أرجو منه ما أرجو من أبيه آدم و هو فى الجنة».
و الحديث بطوله، تقدم فى قوله تعالى: وَ قَرَّبْناهُ نَجِيًّا من سورة مريم «2».

قوله تعالى:
وَ اضْمُمْ يَدَكَ إِلى جَناحِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةً أُخْرى [22]
7005/ [1]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام): قال الله تبارک و تعالى لموسى (عليه السلام):
أَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ «3» قال: «من غير برص».
7006/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن

17- تفسير القمّى 2: 60.
18- تفسير القمّى 1: 242.
1- معانى الأخبار: 172/ 1.
2- تفسير القمّى 2: 140.
(1) الأحزاب 33: 43.
(2) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (52) من سورة مريم.
(3) النمل 27: 12. [.....]

مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان موسى شديد السمرة، فأخرج يده من جيبه، فأضاءت له الدنيا».

قوله تعالى:
قالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِی وَ يَسِّرْ لِی أَمْرِی وَ احْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسانِی- إلى قوله تعالى- إِنَّکَ كُنْتَ بِنا بَصِيراً [25- 35]
7007/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن الخثعمى، عن عباد بن يعقوب، عن على بن هاشم، عن عمر «1» بن حارث، عن عمران بن سليمان، عن حصين «2» التغلبى «3»، عن أسماء بنت عميس، قالت: رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) بإزاء ثبير «4»، و هو يقول: «أشرق ثبير أشرق ثبير، اللهم إنى أسألک ما سألک أخى موسى، أن تشرح لى صدرى، و أن تيسر لى أمرى، و أن تحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى، و أن تجعل لى وزيرا من أهلى عليا أخى، اشدد به أزرى، و أشركه فى أمرى، كى نسبحک كثيرا، و نذكرک كثيرا، إنک كنت بنا بصيرا».
7008/ [2]- و من طريق المخالفين: ما رواه أبو نعيم الحافظ، بإسناده عن رجاله، عن ابن عباس، قال: أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) و بيدى و نحن بمكة و صلى أربع ركعات، ثم رفع يديه إلى السماء، و قال: «اللهم، إن نبيک موسى بن عمران سألک، فقال: رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی وَ يَسِّرْ لِی أَمْرِی الآية، و أنا محمد نبيک أسألک، رب اشرح لى صدرى، و يسر لى أمرى، و احلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى، و اجعل لى وزيرا من أهلى، عليا أخى، اشدد به أزرى، و أشركه فى أمرى».
قال ابن عباس: فسمعت مناديا ينادى: يا أحمد، قد أوتيت ما سألت.

قوله تعالى:
وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْکَ مَحَبَّةً مِنِّی [39]
7009/ [3]- العياشى: عن المفضل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: فالِقُ الْحَبِّ وَ النَّوى «5».

1- تأويل الآيات 1: 310/ 2، شواهد التنزيل 1: 369/ 511- 513، ترجمة الإمام علىّ (عليه السّلام) من تاريخ ابن عساكر 1: 120/ 147.
2- النور المشتعل: 138/ 37.
3- تفسير العيّاشى 1: 37/ 65.
(1) فى المصدر: عمرو.
(2) فى «ط» نسخة بدل: حفص.
(3) فى «ج، ط»: الثعلبى.
(4) ثبير: جبل بمكّة. «الصحاح- ثبر- 2: 604».
(5) الأنعام 6: 95.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 763
قال: «الحب: المؤمن، و ذلک قوله تعالى وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْکَ مَحَبَّةً مِنِّی و النوى هو الكافر الذى نأى عن الحق، فلم يقبله».

قوله تعالى:
وَ فَتَنَّاکَ فُتُوناً- إلى قوله تعالى- وَ لا تَنِيا فِی ذِکْرِی [40- 42] 7010/ [1]- على بن إبراهيم: وَ فَتَنَّاکَ فُتُوناً أى اختبرناک اختبارا، قوله تعالى: فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِی أَهْلِ مَدْيَنَ يعنى عند شعيب، و قوله تعالى: وَ اصْطَنَعْتُکَ لِنَفْسِی أى اخترتک، و قوله: اذْهَبْ أَنْتَ وَ أَخُوکَ بِآياتِی وَ لا تَنِيا فِی ذِکْرِی أى لا تضعفا.

قوله تعالى:
اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى [43 و 44]
7011/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة، قال: حدثنى شيخ من ولد عدى بن حاتم، عن أبيه، عن جده عدى بن حاتم، و كان مع على (عليه السلام) فى حروبه، أن عليا (عليه السلام) قال يوم التقى هو و معاوية بصفين، و رفع بها صوته يسمع أصحابه: «و الله، لأقتلن معاوية و أصحابه»، ثم قال فى آخر قوله: «إن شاء الله تعالى» خفض بها صوته، و كنت قريبا منه. فقلت: يا أمير المؤمنين، إنک حلفت على ما قلت ثم استثنيت، فما أردت بذلک؟
فقال: «إن الحرب خدعة، و أنا عند المؤمنين غير كذوب، فأردت أن أحرض أصحابى عليهم، لئلا يفشلوا و لكى يطمعوا فيهم، فافهم فإنک تنتفع بها بعد اليوم إن شاء الله، و اعلم أن الله عز و جل قال لموسى (عليه السلام)، حين أرسله إلى فرعون: فأتياه فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى و قد علم أنه لا يتذكر و لا يخشى، و لكن ليكون ذلک أحرص لموسى (عليه السلام) على الذهاب».
و رواه الكلينى: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، و ساق الحديث إلى آخره، و فيه بعض التغيير

1- تفسير القمّى 2: 60.
2- التهذيب 6: 163/ 299.

اليسير «1».
و رواه أيضا على بن إبراهيم: عن هارون بن مسلم بباقى السند و المتن «2».
7012/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن نعيم بن شاذان النيسابورى (رضى الله عنه)، عن عمه أبى عبد الله محمد بن شاذان، قال: حدثنا الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبى عمير، قال: قلت لموسى بن جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن قول الله عز و جل لموسى و هارون (عليهما السلام): اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى
فقال: «أما قوله تعالى: فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً أى كنياه، و قولا له: يا أبا مصعب،

و كان اسم فرعون أبا مصعب الوليد بن مصعب. و أما قوله تعالى: يَتَذَكّرُ أوْ يَخْشى فإنما قال، ليكون أحرص لموسى على الذهاب، و قد علم الله عز و جل أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى إلا عند رؤية البأس، ألا تسمع الله عز و جل يقول: حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ «3» فلم يقبل الله إيمانه، و قال: آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ «4»».

7013/ [3]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن سفيان بن سعيد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)- و كان و الله صادقا كما سمى- يقول: «يا سفيان، عليک بالتقية، فإنها سنة إبراهيم الخليل (عليه السلام)، و إن الله عز و جل قال لموسى و هارون (عليهما السلام): اذْهَبا إِلى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغى فَقُولا لَهُ قَوْلًا لَيِّناً لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى يقول الله عز و جل: كنياه، و قولا له: يا أبا مصعب».

إلى أن قال: قال: سفيان: فقلت له: يا بن رسول الله، هل يجوز أن يطمع الله عز و جل عباده فى كون ما لا يكون؟ قال: «لا».

فقلت: فكيف قال الله عز و جل لموسى و هارون (عليهما السلام): لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشى و قد علم أن فرعون لا يتذكر و لا يخشى.

فقال: «إن فرعون قد تذكر و خشى، و لكن عند رؤية البأس، حيث لم ينفعه الإيمان، ألا تسمع الله عز و جل يقول: حَتَّى إِذا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِى آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِيلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ «5»، فلم

2- علل الشرائع: 67/ 1.

3- معانى الأخبار: 385/ 20.

(1) الكافى 7: 460/ 1.

(2) تفسير القمّى 2: 60. [.....]

(3) يونس 10: 90.

(4) يونس 10: 91.

(5) يونس 10: 90.

يقبل الله عز و جل إيمانه، و قال: آلْآنَ وَ قَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيکَ بِبَدَنِکَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَکَ آيَةً «1»، يقول: نلقيک على نجوة «2» من الأرض، لتكون لمن بعدک علامة و عبرة».

قوله تعالى:
قالَ رَبُّنَا الَّذِی أَعْطی کُلَّ شَیْ‌ءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدی [50]
7014/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن إبراهيم بن ميمون، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَعْطی کُلَّ شَیْ‌ءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدی قال: «ليس [شىء] من خلق الله إلا و هو يعرف من شكله الذكر من الأنثى».
قلت: ما معنى ثُمَّ هَدی قال: هداه للنكاح، و السفاح من شكله».
و سيأتى- إن شاء الله تعالى- خبر قصة فرعون و موسى و هارون، فى حديثين عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، فى سورة الشعراء «3» و سورة القصص «4».

قوله تعالى:
إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی [54]
7015/ [2]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنی أبی، عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، عن مروان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی قال: «نحن- و الله- اولوا النهی».
فقلت: جعلت فداک، و ما معنی اولی النهی؟ قال: «ما أخبر الله به رسوله (صلی الله علیه و آله) مما یکون من بعده، من ادعاء أبی فلان الخلافة و القیام بها، و الآخر من بعده، و الثالث من بعدهما، و بنی امیة، فأخبر رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فکان ذلک کما أخبر الله به نبیه (صلی الله علیه و آله)، و کما أخبر رسول الله (صلی الله علیه و آله) علیا (علیه السلام)،

1- الکافی 5: 567/ 49.
2- تفسیر القمّی 2: 61.
(1) یونس 10: 91 و 92.
(2) النّجوة: المرتفع من الأرض. «المعجم الوسیط 2: 905».
(3) یأتی فی الحدیث (1) من تفسیر الآیات (10- 63) من سورة الشعراء.
(4) یأتی فی الحدیث (1) من تفسیر الآیات (7- 13) من سورة القصص.

و کما انتهی إلینا من علی (علیه السلام)، فیما یکون من بعده من الملک، فی بنی امیة و غیرهم، فهذه الآیة التی ذکرها الله تعالی فی الکتاب إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی الذی انتهی إلینا علم ذلک کله، فصبرنا لأمر الله، فنحن قوام الله علی خلقه، و خزانه علی دینه، نخزنه و نستره، و نکتم به من عدونا، کما کتم رسول الله (صلی الله علیه و آله) حتی أذن الله له فی الهجرة، و جاهد المشرکین، فنحن علی منهاج رسول الله (صلی الله علیه و آله)، حتی یأذن الله لنا فی إظهار دینه بالسیف، و ندعو الناس إلیه، فنضربهم «1» علیه عودا، کما ضربهم «2» رسول الله (صلی الله علیه و آله) بدءا».
و رواه محمد بن العباس: عن أحمد بن إدریس، عن عبد الله بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، عن عمار بن مروان، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِأُولِی النُّهی و ساق الحدیث إلی آخره «3».

و رواه سعد بن عبد الله القمى: عن على بن إسماعيل بن عيسى، عن أبى عبد الله محمد بن خالد البرقى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن عمار بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِى النُّهى قال: «نحن- و الله اولى النهى» و ساق الحديث إلى آخره «4».

7016/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِى النُّهى قال: «هم الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، و ما كان فى القرآن مثلها».

7017/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير و فضالة، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِى النُّهى قال: «نحن اولوا النهى».

قوله تعالى:
مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى [55]
7018/ [1]- محمد بن يعقوب: عن علی بن محمد بن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل عبد الله بن قيس الماصر على أبى جعفر (عليه السلام)-

---

2- تأويل الآيات 1: 320/ 19.
3- تفسير القمّى 2: 66.
1- الكافى 3: 161/ 1.
(1) فى «ط، ج، ى»: فنصيّرهم.
(2) فى «ط، ج، ى»: صيّرهم. [.....]
(3) تأويل الآيات 1: 314/ 7.
(4) مختصر بصائر الدرجات: 66.

الحديث، و فيه- إن الله تعالى خلق خلاقين «1»، فإذا أراد أن يخلق خلقا أمرهم فأخذوا من التربة التى قال الله فى كتابه: مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى فعجنوا النطفة بتلك التربة التى يخلق منها، بعد أن أسكنها الرحم أربعين ليلة، فإذا تمت لها أربعة أشهر، قالوا: يا رب، نخلق ماذا؟ فيأمرهم بما يريد، من ذكر أو أنثى، أبيض أو أسود، فإذا خرجت الروح من البدن، خرجت هذه النطفة بعينها منه، كائنا ما كان، صغيرا أو كبيرا، ذكرا أو أنثى، فلذلك يغسل الميت غسل الجنابة».
7019/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنى الحسين بن أحمد (رحمه الله)، عن أبيه، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن عبد الرحمن بن حماد، قال: سألت أبا إبراهيم (عليه السلام) عن الميت، لم يغسل غسل الجنابة؟
قال: «إن الله تبارک و تعالى أعلى و أخلص من أن يبعث الأشياء بيده، إن لله تبارک و تعالى ملكين خلاقين، فإذا أراد أن يخلق خلقا أمر أولئک الخلاقين فأخذوا من التربة التى قال الله عز و جل فى كتابه: مِنْها خَلَقْناكُمْ وَ فِيها نُعِيدُكُمْ وَ مِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى فعجنوها بالنطفة المسكنة فى الرحم، فإذا عجنت النطفة بالتربة، قالا: يا رب، ما نخلق؟- قال-: فيوحى الله تبارک و تعالى إليهما ما يريد، ذكرا أو أنثى، مؤمنا أو كافرا، أسود أو أبيض،

شقيا أو سعيدا، فإذا مات سالت عنه تلك النطفة بعينها، لا غيرها، فمن ثم صار الميت يغسل غسل الجنابة».

قوله تعالى:
فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ [61] 7020/ [2]- على بن إبراهيم: أى يصيبكم «2».

قوله تعالى:
فَأَوْجَسَ فِی نَفْسِهِ خِیفَةً مُوسی قُلْنا لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلی [67 و 68]
7021/ [3]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر

1- علل الشرائع: 300/ 5.
2- تفسیر القمّی (الطبعة الحجریة): 268.
3- الأمالی 521/ 2.
(1) خلّاقین: أی ملائکة خلاقین، و الخلق بمعنی التقدیر. «مرآة العقول 13: 345».
(2) فی «ط» نسخة بدل: یفنیکم.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 768
الأسدی، عن محمد بن إسماعیل البرمکی، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الشامی، قال: حدثنا إسماعیل بن الفضل الهاشمی، قال: سألت أبا عبد الله الصادق (علیه السلام) عن موسی، بن عمران (علیه السلام)، لما رأی حبالهم و عصیهم، کیف أوجس فی نفسه خیفة، و لم یوجسها إبراهیم (علیه السلام) حین وضع فی المنجنیق و قذف به علی النار؟
فقال (علیه السلام): «إن إبراهیم (علیه السلام) حین وضع فی المنجنیق، کان مستندا إلی ما فی صلبه من أنوار حجج الله عز و جل، و لم یکن موسی (علیه السلام) کذلک، فلذلک أوجس فی نفسه خیفة، و لم یوجسها إبراهیم (علیه السلام)».
7022/ [2]- و عنه: عن محمد بن علی ما جیلویه، قال: حدثنی عمی محمد بن أبی القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دکین، عن معمر بن راشد، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «أتی یهودی إلی النبی (صلی الله علیه و آله)، فقام بین یدیه یحد النظر إلیه. فقال النبی (صلی الله علیه و آله): یا یهودی، ما حاجتک؟ قال: أنت أفضل أم موسی بن عمران النبی الذی کلمه الله، و أنزل علیه التوراة و العصا، و فلق له البحر، و أظله بالغمام؟
فقال له النبی (صلی الله علیه و آله): إنه یکره للعبد أن یزکی نفسه، و لکنی أقول: إن آدم (علیه السلام) لما أصاب الخطیئة، کانت توبته أن قال: اللهم إنی أسألک بحق محمد و آل محمد لما غفرتها لی فغفرها له، و إن نوحا (علیه السلام) لما رکب السفینة، و خاف الغرق، و قال: اللهم إنی أسألک بحق محمد و آل محمد لما أنجیتنی من الغرق، فأنجاه الله منه، و إن

إبراهيم (عليه السلام) لما ألقى فى النار، قال: اللهم إنى أسألک بحق محمد و آل محمد لما أنجيتنى منها فجعلها الله عليه بردا و سلاما، و إن موسى (عليه السلام) لما ألقى عصاه، و أوجس فى نفسه خيفة، قال: اللهم إنى أسألک بحق محمد و آل محمد لما آمنتنى فقال الله جل جلاله: لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلى
يا يهودى، إن موسى (عليه السلام) لو أدركنى، ثم لم يؤمن بى و بنبوتى، ما نفعه إيمانه «1» شيئا و لا نفعته النبوة، يا يهودى، و من ذريتى المهدى، إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدمه و صلى خلفه».

قوله تعالى:
وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی [81]
7023/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقی، عن محمد بن عيسی، عن المشرقی حمزة بن المرتفع، عن بعض أصحابنا، قال: كنت فی مجلس أبی جعفر (عليه السلام)، إذ دخل عليه عمرو بن عبيد، فقال له: جعلت فداک، قول الله تبارک و تعالی: وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی ما ذلک الغضب؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هو العقاب يا عمرو، إنه من زعم أن الله قد زال من شیء إلی شیء، فقد وصفه

2- الأمالی: 181/ 4.
1- الكافی 1: 86/ 5.
(1) فی «ی، ط»: ما قبل اللّه منه.

بصفة مخلوق، و إن الله عز و جل لا يستفزه شیء فيغيره».
ابن بابويه، رواه فی كتاب (التوحيد) قال: حدثنی أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن محمد بن عيسی اليقطينی، عن المشرقی، عن حمزة بن الربيع، عمن ذكره، قال: كنت فی مجلس أبی جعفر (عليه السلام)، و ذكر مثله بتغيير لا يضر بالمعنی «1».
و رواه أيضا فی (معانی الأخبار) بهذا الإسناد، إلا أن فيه: عن المشرقی حمزة بن الربيع، و فی آخر الحديث:
و لا يغيره «2»- بالواو- كما هو فی كتاب (التوحيد) «3».
7024/ [2]- المفيد فی (إرشاده) قال: روی العلماء أن عمرو بن عبيد وفد علی محمد بن علی بن الحسين (عليهم السلام) ليمتحنه بالسؤال، فقال له: جعلت فداک، ما معنی قوله تعالی: أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما «4»، ما هذا الرتق و الفتق؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «كانت السماء رتقا لا تنزل المطر «5»، و كانت الأرض رتقا لا تخرج النبات». فانقطع عمرو و لم يجد اعتراضا، و مضی ثم عاد إليه، فقال له: أخبرنی- جعلت فداک- عن قوله عز و جل: وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِی فَقَدْ هَوی ما غضب الله؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «غضب الله عقابه- يا عمرو- و من ظن أن الله يغيره شیء فقد كفر».

قوله تعالى:
وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی [82]
7025/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن صالح بن السندى، عن جعفر بن بشير و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، جميعا، عن أبى جميلة، عن خالد بن عمار، عن سدير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) و هو داخل و أنا خارج، و أخذ بيدى، ثم استقبل البيت، فقال: «يا سدير، إنما امر الناس أن يأتوا هذه الأحجار، فيطوفوا بها، ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا، و هو قول الله تعالى: وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی ثم أومأ بيده إلى صدره- إلى ولايتنا».

2- الإرشاد: 265.
1- الكافى 1: 323/ 3.
(1) التوحيد: 168/ 1.
(2) فى المصدر: و لا يعزّه شىء. [.....]
(3) معانى الأخبار: 18/ 1.
(4) الأنبياء 21: 30.
(5) فى المصدر: القطر.

ثم قال: «يا سدير، فأريک الصادين عن دين الله» ثم نظر إلى أبى حنيفة و سفيان الثورى فى ذلک الزمان، و هم حلق فى المسجد، فقال: هؤلاء الصادون عن دين الله بلا هدى من الله، و لا كتاب منير، إن هؤلاء الأخابيث لو جلسوا فى بيوتهم، فجال الناس، فلم يجدوا أحدا يخبرهم عن الله تبارک و تعالى، و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، حتى يأتونا، فنخبرهم عن الله تبارک و تعالى، و عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
7026/ [2]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عيسى، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارک و تعالى: وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی
قال: «من تاب من ظلم، و آمن من كفر، و عمل صالحا، ثم اهتدى إلى ولايتنا» و أومأ بيده إلى صدره.
7027/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن جده أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه محمد بن خالد البرقى، قال: حدثنا سهل بن المرزبان «1» الفارسى،

قال:
حدثنا محمد بن منصور، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن الفيض بن المختار، عن أبيه، عن أبى جعفر محمد ابن على الباقر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم و هو راكب، و خرج على (عليه السلام) و هو يمشى، فقال له: يا أبا الحسن، إما أن تركب، و إما أن تنصرف- و ذكر الحديث إلى أن قال فيه- و الله يا على، ما خلقت إلا لتعبد «2» ربک، و لتعرف «3» بک معالم الدين، و يصلح بک دارس السبيل، و لقد ضل من ضل عنک، و لن يهتدى إلى الله عز و جل من لم يهتد إليک و إلى ولايتک، و هو قول ربى عز و جل: وَ إِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى يعنى إلى ولايتک».
و قد ذكر الحديث بتمامه فى سورة المائدة، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ «4».
7028/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن على، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله، عن السندى بن محمد، عن أبان، عن الحارث بن يحيى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله: وَ إِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى
قال: «ألا ترى كيف اشترط، و لم تنفعه التوبة و لا الإيمان و العمل الصالح حتى اهتدى. و الله، لو جهد أن يعمل بعمل، ما قبل منه حتى يهتدى».

2- بصائر الدرجات: 98/ 6.
3- الأمالى: 399/ 13، شواهد التنزيل 1: 376/ 521 (نحوه)، ينابيع المودة: 110.
4- تفسير القمّى 2: 61.
(1) فى «ج، ى» سهل بن زياد، و الظاهر أنّه: سهل بن الهرمزان، و هو قمىّ ثقة، راجع رجال النجاشى: 185/ 491.
(2) فى نسخة من المصدر: ليعبد.
(3) فى «ج، ى»: و لتشرف.
(4) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآية (67) من سورة المائدة.

قال: قلت: إلى من، جعلنى الله فداک؟ قال: «إلينا».
7029/ [5]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس البجلى، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، عن على بن هاشم، عن جابر بن الحر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ إِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى قال: «إلى ولايتنا».
7030/ [6]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخلِ، عن جابر، عن أبى

جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی قال: «إلی ولایة أمیر المؤمنین (علیه السلام)».
7031/ [7]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعیل العلوی، عن عیسی بن داود النجار، عن أبی الحسن موسی بن جعفر (علیهما السلام)، فی قوله عز و جل: وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی قال: «إلی ولایتنا».
7032/ [8]- الشیخ فی (أمالیه) قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدی، قال: أخبرنا أحمد، قال: أخبرنا الحسن بن علی بن بزیع، قال: حدثنا القاسم بن الضحاک، قال: أخبرنا شهر بن حوشب أخو العوام، عن أبی سعید الهمدانی، عن أبی جعفر (علیه السلام): إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً «1».
قال: «و الله، لو أنه تاب و آمن و عمل صالحا، و لم یهتد إلی ولایتنا و مودتنا و معرفة فضلنا، ما أغنی ذلک عنه شیئا».
7033/ [9]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی، عن أبیه، عن حماد بن عیسی- فیما أعلم- عن یعقوب بن شعیب، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی
قال: «إلی ولایتنا و الله، أما تری کیف اشترط الله عز و جل».
7034/ [10]- أبو علی الطبرسی: قال أبو جعفر الباقر (علیه السلام): «ثم اهتدی إلی ولایتنا أهل البیت. فو الله، لو أن رجلا عبد الله عمره ما بین الرکن و المقام، ثم مات و لم یجیء بولایتنا، لأکبه الله فی النار علی وجهه».

5- تأویل الآیات 1: 316/ 11، شواهد التنزیل 1: 375/ 518 و 519، الصواعق المحرقة: 153.
6- تأویل الآیات 1: 316/ 12.
7- تأول الآیات 1: 323/ 26.
8- الأمالی 1: 265. [.....]
9- المحاسن: 142/ 35.
10- مجمع البیان 7: 39.
(1) مریم 19: 60.

و رواه الحاکم أبو القاسم الحسکانی بإسناده «1»، و أورده العیاشی فی (تفسیره) من عدة طرق «2».
7035/ [11]- ابن بابویه: بالإسناد عن سلیمان، عن داود بن کثیر الرقی، قال: دخلت علی أبی عبد الله (علیه السلام)، فقلت لهِ: جعلت فداک، قوله

تعالى: وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی فما هذا الاهتداء بعد التوبة و الإيمان و العمل الصالح؟
قال: فقال: «معرفة الأئمة- و الله- إمام بعد إمام».
7036/ [12]- و روى على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن الفضيل، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ اهْتَدی قال: «اهتدى إلينا».

قوله تعالى:
قالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ- إلى قوله تعالى- وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً [85- 98] 7037/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ قال:
اختبرناهم و أضلهم السامرى، قال: بالعجل الذى عبدوه، و كان سبب ذلک أن موسى لما وعده الله أن ينزل عليه التوراة و الألواح إلى ثلاثين يوما أخبر بنى إسرائيل بذلک، و ذهب إلى الميقات، و خلف هارون فى قومه، فلما جاءت الثلاثون يوما و لم يرجع موسى (عليه السلام) إليهم غضبوا و أرادوا أن يقتلوا هارون، و قالوا: إن موسى كذبنا و هرب منا. فجاءهم إبليس فى صورة رجل، فقال لهم: إن موسى قد هرب منكم و لا يرجع إليكم أبدا، فاجمعوا لى حليكم حتى أتخذ لكم إلها تعبدونه.
و كان السامرى على مقدمة موسى يوم أغرق الله فرعون و أصحابه، فنظر إلى جبرئيل و كان على حيوان فى صورة رمكة «3»، فكانت كلما وضعت حافرها على موضع من الأرض تحرک ذلک الموضع، فنظر إليه السامرى و كان من خيار أصحاب موسى (عليه السلام)، فأخذ التراب من تحت حافر رمكة جبرئيل و كان يتحرک فصره فى صرة و كان عنده يفتخر به على بنى إسرائيل فلما جاءهم إبليس و اتخذوا العجل، قال للسامرى: هات التراب الذى

11- فضائل الشيعة: 65/ 22.
12- ...، تأويل الآيات 1: 316/ 10.
1- تفسير القمّى 2: 61.
(1) شواهد التنزيل 1: 375/ 518 و: 375/ 519. إلى قوله: أهل البيت.
(2) عنه: مجمع البيان 7: 39.
(3) الرمكة: الفرس. «لسان العرب- ربم- 1: 434».

معک. فجاء به السامرى فألقاه إبليس فى جوف العجل، فلما وقع التراب فى جوفه تحرک، و خار، و نبت عليه الوبر و الشعر، فسجد له بنو إسرائيل، و كان عدد الذين سجدوا سبعين ألفا من بنى إسرائيل، فقال لهم هارون كما حكى الله: يا قَوْمِ إِنَّما فُتِنْتُمْ بِهِ وَ إِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمنُ فَاتَّبِعُونِى وَ أَطِيعُوا أَمْرِى قالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسى فهموا بهارون فهرب من بينهم، و بقوا فى ذلک حتى تم ميقات موسى أربعين ليلة، فلما كان يوم عشرة من ذى الحجة أنزل الله عليه الألواح فيها التوراة و ما

يحتاجون إليه من أحكام السير و القصص، ثم أوحى الله إلى موسى: فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ و عبدوا العجل و له خوار. فقال موسى (عليه السلام):
يا رب، العجل من السامرى، فالخوار ممن؟ فقال: «منى- يا موسى- إنى لما رأيتهم قد فاءوا «1» عنى إلى العجل أحببت أن أزيدهم فتنة».
فَرَجَعَ مُوسى كما حكى الله عز و جل إِلى قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً قالَ يا قَوْمِ أَ لَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْداً حَسَناً أَ فَطالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِى، ثم رمى بالألواح و أخذ بلحية أخيه هارون و رأسه يجره إليه قالَ يا هارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِى فقال هارون كما حكى الله:ا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَ لا بِرَأْسِى إِنِّى خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى
.7038/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد، و محمد بن أحمد الشيبانى، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام (رضى الله عنه)، قالوا حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى الأسدى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):
أخبرنى عن هارون لم قال لموسى (عليه السلام): يا بن ام لا تأخذ بلحيتى و لا برأسى. و لم يقل يا بن أبى؟
فقال: «إن العداوة بين الإخوة أكثر ما تكون إذا كانوا بنى علات «2»، و متى كانوا بنى ام قلت العداوة إلا أن ينزغ الشيطان بينهم فيطيعوه، فقال هارون لأخيه: يا أخى الذى ولدته امى، و لم تلدنى غير امه، لا تأخذ بلحيتى و لا برأسى، و لم يقل يا بن أبى لأن بنى الأب إذا كانت أمهاتهم شتى لم تستبعد العداوة بينهم إلا من عصمه الله منهم، و إنما تستبعد العداوة بين بنى ام واحدة».
قال: «قلت: فلم أخذ برأس أخيه يجره إليه و بلحيته، و لم يكن له فى اتخاذهم العجل و عبادتهم له ذنب.
فقال: «إنما فعل ذلک به لأنه لم يفارقهم لما فعلوا ذلک، و لم يلحق بموسى، و كان إذا فارقهم ينزل بهم العذاب، ألا ترى أنه قال له موسى: يا هارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِى؟! قال هارون: لو فعلت ذلک لتفرقوا، و إنى خشيت أن تقول: فرقت بين بنى إسرائيل و لم ترقب قولى».

2- علل الشرائع: 68/ 1.
(1) فى المصدر: ولّوا.
(2) أولاد العلّات: الذين أمّهاتهم مختلفة و أبوهم واحد. «النهاية 3: 291».

7039/ [3]- سليم بن قيس الهلالى: قال الأشعث بن قيس: يا بن أبى طالب، ما منعک حين بويع أخو بنى تيم بن مرة، و أخو بنى عدى، و أخو بنى امية بعدهم أن تقاتل و تضرب بسيفک، فإنک لم تخطبنا خطبة منذ قدمت العراق إلا قلت فيها قبل أن تنزل من المنبر: «و الله إنى لأولى الناس بالناس، و ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)». فما منعک أن تضرب بسيفک دون مظلمتک؟

قال: «يا بن قيس قد قلت فاستمع الجواب، لم يمنعنى من ذلک الجبن، و لا كراهية للقاء ربى و أن لا أكون أعلم بأن ما عند الله خير لى من الدنيا بما فيها «1»، و لكن منعنى من ذلک أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عهده إلى أخبرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما الأمة صانعة بعده، فلم أكن بما صنعوا حين عاينته بأعلم و لا أشد استيقانا منى به قبل ذلک، بل أنا بقول رسول الله (صلى الله عليه و آله) أشد يقينا منى بما عاينت و شاهدت.

فقلت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): فما تعهد إلى إذا كان ذلک؟ قال: إن وجدت أعوانا فانبذ إليهم و جاهدهم، و إن لم تجد أعوانا فكف يدک و احقن دمک، حتى تجد على إقامة الدين و كتاب الله و سنتى أعوانا».

و أخبرنى (صلى الله عليه و آله) أن الامة ستخذلنى و تتبع غيرى، و أخبرنى (صلى الله عليه و آله) أنى منه بمنزلة هارون من موسى، و أن الأمة سيصيرون بعده بمنزلة هارون و من تبعه، و العجل و من تبعه، إذ قال له موسى: يا هارُونُ ما مَنَعَکَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَيْتَ أَمْرِى قالَ يَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَ لا بِرَأْسِى إِنِّى خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِى إِسْرائِيلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِى. و إنما يعنى أن موسى أمر هارون حين استخلفه عليهم إن ضلوا ثم وجد أعوانا أن يجاهدهم، و إن لم يجد أعوانا أن يكف يده و يحقن دمه، و لا يفرق بينهم، و إنى خشيت أن يقول أخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم فرقت بين الامة و لم ترقب قولى و قد عهدت إليک أنک إن لم تجد أعوانا فكف يدک و احقن دمک و دم أهل بيتک و شيعتک».

فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) قام الناس إلى أبى بكر فبايعوه و أنا مشغول برسول الله (صلى الله عليه و آله) بغسله، و دفنه، ثم شغلت بالقرآن فآليت يمينا أن لا أرتدى برداء إلا للصلاة حتى أجمعه فى كتاب ففعلت، ثم حملت فاطمة و أخذت بيدى الحسن و الحسين فلم أدع أحدا من أهل بدر و أهل السابقة من المهاجرين و الأنصار إلا ناشدتهم الله فى حقى، و دعوتهم إلى نصرتى، فلم يستجب لى من جميع الناس إلا أربعة رهط: الزبير، و سلمان، و أبو ذر، و المقداد، و لم يكن معى من أهل بيتى أحد أصول به و أقوى، أما حمزة فقتل يوم أحد، و جعفر قتل يوم مؤتة، و بقيت بين خلفين خائفين ذليلين: العباس و عقيل «2»، فأكرهونى و قهرونى،

فقلت كما قال هارون لأخيه: يا بن ام إن القوم استضعفونى و كادوا يقتلوننى، فلى بهارون أسوة حسنة، ولى بعهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) حجة قوية».
و تقدم فى ذلک حديث فى قوله تعالى: إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ من سورة

3- كتاب سليم بن قيس: 90.
(1) فى «ط» نسخة بدل، المصدر: الدنيا و البقاء. [.....]
(2) فى «ط» زيادة: و هما حديثا عهد بإسلام.

الأنفال «1»، فليؤخذ من هناک.
7040/ [4]- نرجع إلى رواية على بن إبراهيم: قال له بنو إسرائيل: ما أَخْلَفْنا مَوْعِدَکَ بِمَلْكِنا قال:
ما خالفناک وَ لكِنَّا حُمِّلْنا أَوْزاراً مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ يعنى من حليهم فَقَذَفْناها قال: يعنى التراب الذى جاء به السامرى طرحناه فى جوفه ثم أخرج السامرى العجل و له خوار. فقال له موسى: فَما خَطْبُکَ يا سامِرِيُّ؟ قال السامرى: بَصُرْتُ بِما لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ يعنى من تحت حافر رمكة جبرئيل فى البحر فَنَبَذْتُها أى أمسكتها وَ كَذلِکَ سَوَّلَتْ لِى نَفْسِى أى زينت.
فأخرج موسى العجل و أحرقه بالنار و ألقاه فى البحر، ثم قال موسى (عليه السلام) للسامرى: فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَکَ فِى الْحَياةِ أَنْ تَقُولَ لا مِساسَ، أى ما دمت حيا و عقبک، هذه العلامة فيكم قائمة أن تقولوا: لا مساس، حتى تعرفوا أنكم سامرية لا يقربكم «2» الناس. فهم إلى الساعة بمصر و الشام معروفون ب (لا مساس).
ثم هم موسى (عليه السلام) بقتل السامرى فأوحى الله إليه: «لا تقتله- يا موسى- فإنه سخى». فقال له موسى (عليه السلام) انْظُرْ إِلى إِلهِکَ الَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عاكِفاً لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِى الْيَمِّ نَسْفاً إِنَّما إِلهُكُمُ اللَّهُ الَّذِى لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً.
7041/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن على ابن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: قلت له: عن كم تجزئ البدنة؟ قال: «عن نفس واحدة» قلت: فالبقرة؟ قال: «تجزئ عن خمسة إذا كانوا يأكلون على مائدة واحدة».
قلت: كيف صارت البدنة لا تجزئ إلا عن واحدة، و البقرة تجزئ عن خمسة؟ قال: «لأن البدنة لم يكن فيها من العلة ما فى البقرة، إن الذين أمروا قوم موسى (عليه السلام) بعبادة العجل كانوا خمسة أنفس، و كانوا أهل بيت

يأكلون على خوان واحد و هم: أديبويه «3»، و أخوه مذويه، و ابن أخيه، و ابنته، و امرأته، هم الذين أمروا بعبادة العجل و هم الذين ذبحوا البقرة التى أمر الله تبارک و تعالى بذبحها».
7042/ [6]- نرجع إلى رواية على بن إبراهيم: قيل: و إن من عبد العجل أنكر عند موسى (عليه السلام): أنه لم يسجد له، فأمر موسى (عليه السلام) أن يبرد العجل بالمبارد، و ألقى برادته فى الماء، ثم أمر بنى إسرائيل أن يشرب كل واحد منهم من ذلک الماء، فالذين كانوا سجدوا يظهر له من البرادة شىء فعند ذلک استبان من خالف ممن ثبت على إيمانه.

4- تفسير القمّى 2: 63.
5- علل الشرائع: 440/ 1.
6- تفسير القمّى 2: 63.
(1) تقدم فى الحديث (3) من تفسير الآيتين (65 و 66) من سورة الأنفال.
(2) فى المصدر: يغتر بكم.
(3) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: أذيبويه.

7043/ [7]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن الحسين بن سعيد، عن على بن أبى حمزة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله رسولا إلا و فى وقته شيطانان يؤذيانه و يفتنانه و يضلان الناس بعده، فأما الخمسة أولو العزم من الرسل: نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله و عليهم)، فأما صاحبا نوح فطنطينوس و خرام «1»، و أما صاحبا إبراهيم فمكيل و رذام، و أما صاحبا موسى فالسامرى و مر عقيبا، و أما صاحبا عيسى فينواس «2» و مريسون، و أما صاحبا محمد (صلى الله عليه و آله) فحبتر و زريق».
و قد تقدم هذا الحديث فى تفسير: وَ كَذلِکَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَياطِينَ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ من سورة الأنعام «3».

قوله تعالى:
وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً- إلى قوله تعالى- يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ [102- 108] 7044/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى وَ نَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقاً فقال: تكون أعينهم مزرقة لا يقدرون أن يطرفوها، و قوله تعالى: يَتَخافَتُونَ بَيْنَهُمْ قال: يوم القيامة يسر «4» بعضهم إلى بعض أنهم لم يلبثوا إلا عشرا قال الله: نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً قال: أعلمهم و أصلحهم، يقولون: إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْماً.
ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّى نَسْفاً فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً) لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً قال: الأمت: الارتفاع، و العوج: الحزون «5» و الذكوات.
7045/ [2]- و عنه، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: قاعاً صَفْصَفاً. قال:
«و القاع: الذى لا تراب فيه، و الصفصف: الذى لا نبات له».

7- تفسير القمّى 269 «الطبعة الحجرية».
1- تفسير القمّى 2: 64.
2- تفسير القمّى 2: 67.
(1) فى «ط» نسخة بدل: فقنطيفوس و خوام.
(2) فى «ط» نسخة بدل: فبولس.
(3) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآيات (112- 114) من سورة الأنعام.
(4) فى المصدر: بشير. [.....]
(5) الحزن من الأرض: ما غلظ. «الصحاح 5: 2098».

7046/ [3]- و عنه، فى قوله تعالى: يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ قال: مناديا من عند الله.
7047/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام بن سهيل، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «سألت أبى عن قول الله عز و جل: يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ قال: الداعى أمير المؤمنين (عليه السلام)».
قوله تعالى:
وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً [108]
7048/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن الحسن بن محبوب، عن

أبى محمد الوابشى، عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس فى صعيد واحد و هم حفاة عراة، فيوقفون فى المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا و تشتد أنفاسهم، فيمكثون فى ذلك خمسين عاما، و هو قول الله وَ خَشَعَتِ الْأَصْواتُ لِلرَّحْمنِ فَلا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْساً.
قال: ثم ينادى مناد من تلقاء العرش: أين النبى الامى؟ فيقول الناس: قد أسمعت، فسم باسمه. فينادى أين نبى الرحمة، أين محمد بن عبد الله الامى؟ فيتقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمام الناس كلهم حتى ينتهى إلى حوض طوله ما بين أيلة إلى صنعاء، فيقف عليه فينادى بصاحبكم فيتقدم «1» أمام الناس فيقف معه، ثم يؤذن للناس فيمرون، فبين وارد الحوض يومئذ و بين مصروف عنه، فإذا رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من يصرف عنه محبينا يبكى، و يقول: يا رب، شيعة على، قال: فيبعث الله إليه ملكا فيقول له: ما يبكيک يا محمد؟ فيقول: أبكى لأناس من شيعة على، أراهم قد صرفوا تلقاء أصحاب النار و منعوا ورود حوضى.
فيقول الملک: إن الله يقول قد وهبتهم لک- يا محمد- و صفحت لهم عن ذنوبهم بحبهم لک و لعترتک، و ألحقتهم بک و بمن كانوا يتولون به، و جعلناهم فى زمرتک فأوردهم حوضک».
قال: أبو جعفر (عليه السلام): «فكم باک يومئذ و باكية ينادون: يا محمد إذا رأوا ذلک، و لا يبقى أحد يومئذ يتولانا و يحبنا و يتبرأ من عدونا و يبغضهم إلا كانوا فى حزبنا و معنا و يردون حوضنا».
و رواه الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنى أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله)، عن الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصرى، عن محمد بن جمهور العمى،

3- تفسير القمّى 2: 64.
4- تأويل الآيات 1: 316/ 13.
1- تفسير القمّى 2: 64.
(1) فى المصدر: فيقدّم علىّ (عليه السّلام).

قال: حدثنا أبو على الحسن بن محبوب، قال: سمعت أبا محمد الوابشى، رواه عن أبى الورد، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس فى صعيد واحد من الأولين عراة حفاة فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا، و تشتد أنفاسهم». و ساق الحديث إلى آخره «1».
و رواه الشيخ المفيد فى (أماليه) قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد

بن قولويه (رحمه الله) قال: حدثنى الحسين بن محمد بن عامر، عن معلى بن محمد البصرى، عن محمد بن جمهور العمى، قال حدثنا أبو على الحسن بن محبوب، قال: سمعت أبا محمد الوابشى، رواه عن أبى الورد، قال سمعت أبا جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام) يقول: «إذا كان يوم القيامة جمع الله الناس فى صعيد واحد من الأولين و الآخرين عراة حفاة فيوقفون على طريق المحشر حتى يعرقوا عرقا شديدا، و تشتد أنفاسهم» و ساق الحديث إلى آخره «2».

قوله تعالى:
يَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِيَ لَهُ قَوْلًا- إلى قوله تعالى- فَلا يَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً [109- 112] 7049/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً قال:
ما بين أيديهم: ما مضى من أخبار الأنبياء، و ما خلفهم، من أخبار القائم (عليه السلام).
7050/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال سألنى أبو قرة المحدث أن ادخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فى ذلک فأذن لى فدخل عليه، فسأله عن الحلال و الحرام و الأحكام حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قرة: إنا روينا أن الله قسم الرؤية و الكلام بين نبيين: فقسم الكلام لموسى، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) الرؤية؟
فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن و الإنس: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ «3» و وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً و لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ «4» أليس محمد (صلى الله عليه و آله)؟» قال: بلى.
قال (عليه السلام): «كيف يجىء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله و أنه يدعوهم إلى الله بأمر

1- تفسير القمّى 2: 65.
2- الكافى 2: 74/ 2.
(1) أمالى الطوسى 1: 64.
(2) أمالى المفيد: 290/ 8.
(3) الأنعام 6: 103.
(4) الشورى 42: 11.

الله فيقول: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ و وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً و لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، ثم يقول: أنا رأيته بعينى و أحطت به علما و هو على صورة البشر، أما يستحيون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتى من عند الله بشىء ثم يأتى بخلافه من وجه آخر».
قال أبو قرة. فإنه يقول: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى «1»؟
فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى «2» يقول: ما كذب فؤاد محمد (صلى

الله علیه و آله) ما رأته عیناه، ثم أخبر بما رأی، فقال: لَقَدْ رَأی مِنْ آیاتِ رَبِّهِ الْکُبْری «3»، فآیات الله غیر الله، و قد قال الله: وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْماً فإذا رأته الأبصار فقد أحاط به العلم و وقعت المعرفة».
فقال أبو قرة: فتکذب بالروایات؟
فقال أبو الحسن (علیه السلام): «إذا کانت الروایات مخالفة للقرآن کذبتها، و ما أجمع المسلمون علیه أنه لا یحاط به علما، و لا تدرکه الأبصار، و لیس کمثله شیء».
7051/ [3]- علی بن إبراهیم: و قوله: وَ عَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَیِّ الْقَیُّومِ أی ذلت.
7052/ [4]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعیل العلوی، عن عیسی بن داود، عن أبی الحسن موسی بن جعفر (علیهما السلام)، عن أبیه (علیه السلام)، قال: «سمعت أبی یقول و رجل یسأله عن قول الله عز و جل: یَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِیَ لَهُ قَوْلًا، قال: لا ینال شفاعة محمد (صلی الله علیه و آله) یوم القیامة إلا من أذن له الرحمن بطاعة آل محمد، و رضی له قولا و عملا، فحیی علی مودتهم و مات علیها، فرضی الله قوله و عمله فیهم، ثم قال: (و عنت الوجوه للحی القیوم و قد خاب من حمل ظلما لآل محمد)، کذا نزلت، ثم قال: وَ مَنْ یَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا یَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً قال: مؤمن بمحبة آل محمد و مبغض لعدوهم».
7053/ [5]- علی بن إبراهیم: و فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: فَلا یَخافُ ظُلْماً وَ لا هَضْماً یقول: «لا ینقص من عمله شیء، و أما ظلما یقول: لن یذهب به».

3- تفسیر القمّی 2: 65.
4- تأویل الآیات 1: 318/ 15.
5- تفسیر القمّی 2: 67. [.....]
(1) النجم 53: 13.
(2) النجم 53: 11.
(3) النجم 53: 18.

قوله تعالى:
أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً [113] 7054/ [1]- على بن إبراهيم: يعنى ما يحدث من أمر القائم (عليه السلام) و السفيانى.

قوله تعالى:
وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْکَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً [114] 7055/ [2]- على بن إبراهيم، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا نزل عليه القرآن بادر بقراءته قبل نزول تمام الآية و المعنى، فأنزل الله: وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْکَ وَحْيُهُ أى يفرغ من قراءته وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً [115]
7056/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم عن مفضل ابن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً.
قال: «عهدنا إليه فى محمد (صلى الله عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام) من بعده فترک و لم يكن له عزم أنهم هكذا، و إنما سمى اولوا العزم لأنه عهد إليهم فى محمد (صلى الله عليه و آله) و الأوصياء من بعده و المهدى و سيرته و اجتمع عزمهم على أن ذلک كذلک، و الإقرار به».
و رواه على بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن المفضل بن

1- تفسير القمّى 2: 65.
2- تفسير القمّى 2: 65.
3- الكافى 1: 344/ 22.

صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) مثله «1».
و رواه ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ و ذكر الحديث إلى آخره «2».
7057/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمدانى، قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليهم السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى عهد إلى آدم (عليه السلام) أن لا يقرب الشجرة، فلما بلغ الوقت الذى كان فى علم الله تبارک و تعالى أن يأكل منها، نسى فأكل منها، و هو قول الله تبارک و تعالى: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً».
7058/ [3]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن جعفر بن محمد بن عبيد الله، عن محمد بن عيسى القمى، عن محمد بن سليمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: «و لقد عهدنا إلى آدم من قبل، كلمات فى محمد و على و فاطمة و

الحسن و الحسين و الأئمة من ذريتهم (عليهم السلام) فنسى و لم نجد له عزما. هكذا و الله نزلت على محمد (صلى الله عليه و آله)».
7059/ [4]- المفيد: بإسناده عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال أخذ الله الميثاق على النبيين، و قال أ لست بربكم، و أن هذا محمد رسولى و أن عليا أمير المؤمنين «3»؟ قالوا: بلى فثبتت لهم النبوة.
ثم أخذ الميثاق على اولى العزم أنى ربكم و محمد رسولى و على أمير المؤمنين و الأوصياء من بعده ولاة أمرى و خزان علمى، و أن المهدى أنتصر به لدينى، و أظهر به دولتى، و أنتقم به من أعدائى، و اعبد به طوعا أو كرها «4». قالوا: أقررنا- يا ربنا- و شهدنا. لم يجحد آدم (عليه السلام)، و لم يقر، فثبتت العزيمة لهؤلاء الخمسة فى المهدى (عليه السلام)، و لم يكن لآدم عزيمة على الإقرار، و هو قول الله تبارک و تعالى: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَ لَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً».
7060/ [5]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ عَهِدْنا إِلى آدَمَ مِنْ قَبْلُ. قال:

2- كمال الدين و تمام النعمة: 213/ 2.
3- الكافى 1: 334/ 23.
4- بصائر الدرجات: 90/ 2، تأويل الآيات 1: 319/ 18. و لم نجده فى كتب الشيخ المفيد (رحمه اللّه).
5- المناقب 3: 32.
(1) تفسير القمّى 2: 66.
(2) علل الشرائع: 122/ 1.
(3) (و أن هذا ... أمير المؤمنين) ليس فى «ج، ى».
(4) فى «ج»، «ط» نسخة بدل: و كرها. [.....]

«كلمات فى محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة من ذريتهم. كذا نزلت على محمد (صلى الله عليه و آله)».

قوله تعالى:
وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى [116]
7061/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عمن أخبره، عن على بن جعفر، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «لما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) تيما و عديا و بنى امية يركبون منبره أفظعه، فأنزل اللهِ تعالى قرآنا يتأسى به: وَ إِذْ قُلْنا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبى ثم أوحى إليه:
يا محمد، إنى أمرت فلم أطع، فلا تجزع أنت إذا أمرت فلم تطع فى وصيک».
و قصة آدم (عليه السلام)، قد تقدمت الروايات فيها فى سورة البقرة و الأعراف «1».

قوله تعالى:
وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى [121- 122]
7062/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنه)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكى، قال: حدثنا أبو الصلت الهروى، قال: لما جمع المأمون لعلى بن موسى الرضا (عليهما السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام و من الديانات: من اليهود و النصارى و المجوس و الصابئين و سائر أهل المقالات، فلم يقم أحد الا و قد ألزمه حجته كأنه القم حجرا، قام إليه على بن محمد بن الجهم، فقال: يا بن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟ قال: «نعم».
قال: فما تقول فى قول الله تعالى: وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى
فقال الرضا (عليه السلام): «ويحک- يا على- اتق الله، و لا تنسب إلى أنبياء «2» الله الفواحش، و لا تتأول كتاب الله

1- الكافى 1: 353/ 73.
2- عيون أخبار الرّضا 1: 191/ 1.
(1) تقدّمت فى تفسير الآيات (30- 36) من سورة البقرة، و الآيات (19- 21) من سورة الأعراف.
(2) فى «ج، ى»: أولياء.

برأيک، فإن الله عز و جل قد قال: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ «1»». و قال (عليه السلام): «أما قوله عز و جل فى آدم: وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى فإن الله عز و جل خلق آدم (عليه السلام) حجة فى أرضه و خليفة فى بلاده، لم يخلقه للجنة، و كانت المعصية من آدم (عليه السلام) فى الجنة لا فى الأرض [و عصمته يجب أن تكون فى الأرض لتتم مقادير أمر الله عز و جل «2»، فلما اهبط إلى الأرض و جعله حجة و خليفة، عصمه بقوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ «3»». الحديث بطوله.
7063/ [2]- و عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من

قولک أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».
قال: فما تقول فى قول الله عز و جل: وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى
قال (عليه السلام): «إن الله تعالى قال لآدم (عليه السلام): اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّةَ وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ «4» و أشار لهما إلى شجرة الحنطة فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ «5»، و لم يقل لهما لا تأكلا من هذه الشجرة و لا مما كان من جنسها، فلم يقربا تلک الشجرة، و لم يأكلا منها، و إنما أكلا من غيرها لما أن وسوس الشيطان إليهما، و قال: ما نَهاكُما رَبُّكُما عَنْ هذِهِ الشَّجَرَةِ «6»، و إنما نهاكما عن ان تقربا غيرها، و لم ينهكما عن الأكل منها إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونا مِنَ الْخالِدِينَ وَ قاسَمَهُما إِنِّى لَكُما لَمِنَ النَّاصِحِينَ «7»، و لم يكن آدم و حواء شاهدا قبل ذلک من يحلف بالله كاذبا فَدَلَّاهُما بِغُرُورٍ «8»، فأكلا منها ثقة بيمينه بالله، و كان ذلک من آدم (عليه السلام) قبل النبوة، و لم يكن ذلک بذنب كبير يستحق به دخول النار، و إنما كان من الصغائر الموهوبة التى تجوز على الأنبياء قبل نزول الوحى عليهم، فلما اجتباه الله تعالى و جعله نبيا كان معصوما لا يذنب صغيرة و لا كبيرة، قال الله عز و جل: وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى ثُمَّ اجْتَباهُ رَبُّهُ فَتابَ عَلَيْهِ وَ هَدى و قال عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ «9»».

2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 195/ 1.
(1) آل عمران 3: 7.
(2) (لا فى الأرض ... اللّه عزّ و جلّ) ليس فى «ج، ى».
(3) آل عمران 3: 33.
(4) البقرة 2: 35.
(5) البقرة 2: 35.
(6) الأعراف 7: 20.
(7) الأعراف 7: 20 و 21.
(8) الأعراف 7: 22.
(9) آل عمران 3: 33. [.....]

قوله تعالى:
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى إلى قوله تعالى- وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقى [123- 127]
7064/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن السيارى، عن على بن عبد الله، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى
قال: «من قال بالأئمة و اتبع أمرهم و لم يجز «1» طاعتهم».
7065/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً، قال: «يعنى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».
قلت: وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى قال: «يعنى أعمى البصر فى القيامة، أعمى القلب فى الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)- قال- و هو متحير فى القيامة، يقول: قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا، قال: الآيات الأئمة (عليهم السلام)، فَنَسِيتَها وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى يعنى تركتها، و كذلك اليوم تترك فى النار كما تركت الأئمة (عليهم السلام)، فلم تطع أمرهم، و لم تسمع قولهم».
قلت: وَ كَذلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقى قال: «يعنى من أشرك بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) غيره، و لم يؤمن بآيات ربه، و ترك الأئمة معاندة فلم يتبع آثارهم و لم يتولهم».
7066/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار «2»، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: أنه سأل أباه عن قول الله عز و جل: فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ فَلا يَضِلُّ وَ لا يَشْقى

1- الكافى 1: 342/ 10.
2- الكافى 1: 361/ 92.
3- تأويل الآيات 1: 320/ 19.
(1) فى «ج»: يخن.
(2) فى جميع النسخ: عن داود النجار، و ما أثبتناه هو الصحيح، أنظر رجال النجاشى: 294/ 797.

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أيها الناس، اتبعوا هدى الله تهتدوا و ترشدوا، و هو هداى، و هداى هدى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فمن أتبع هداه فى حياتى و بعد موتى فقد اتبع هداى، و من اتبع هداى فقد اتبع هدى الله، و من اتبع هدى الله فلا يضل و لا يشقى، قال عز و جل: وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى وَ كَذلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ فى عداوة محمد (صلى الله عليه و آله)، وَ لَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَ أَبْقى .
7067/ [4]- العياشى: عن الحسين بن سعيد المكفوف، كتب إليه (عليه السلام) فى كتاب له: جعلت فداک يا سيدى، قوله: فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي؟
قال: «أما قوله: فَمَنِ اتَّبَعَ هُدايَ، أى من قال بالأئمة و اتبع أمرهم بحسن طاعتهم».
7068/ [5]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن رجل، عن إبراهيم ابن المستنير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يقول الله عز و جل: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً؟
فقال: «هى و الله للنصاب».
قلت: قد رأيناهم دهرهم الأطول فى الكفاية حتى ماتوا: فقال: «ذلک- و الله- فى الرجعة، يأكلون العذرة».
7069/ [6]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن إبراهيم بن المستنير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله: فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً؟
قال: «هى- و الله- للنصاب».
قال: جعلت فداک، قد رأيناهم دهرهم الأطول فى كفاية، حتى ماتوا، قال: «ذلک- و الله- فى الرجعة، يأكلون العذرة».
و رواه السيد المعاصر فى كتاب (الرجعة): عن أحمد بن محمد بن عيسى، بالإسناد عن إبراهيم بن المستنير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، الحديث «1».
7070/ [7]- ابن شهر آشوب: عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً أى من ترک ولاية على (عليه السلام) أعماه الله و أصمه عن الهدى.

4- تفسير العيّاشى 2: 206/ 21.

5- مختصر بصائر الدرجات: 18.
6- تفسير القمّى 2: 65.
7- المناقب 3: 97، شواهد التنزيل 1: 380/ 525.
(1) الرجعة للميرزا محمد مؤمن الأسترآبادى: 6 «مخطوط».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 786
7071/ [8]- ابن شهر آشوب أيضا: قال أبو بصير: عن أبى عبد الله (عليه السلام): «يعنى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)» قلت: وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى
قال: «يعنى أعمى البصيرة فى الآخرة، أعمى القلب فى الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)- قال- و هو متحير فى الآخرة، يقول: رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا قال: الآيات الأئمة (عليهم السلام) فَنَسِيتَها وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى يعنى تركتها و كذلك اليوم تترك فى النار كما تركت الأئمة (عليهم السلام) و لم تطع أمرهم، و لم تسمع قولهم».
7072/ [9]- الشيخ فى (أماليه) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن الحسن الكاتب، قال: أخبرنى الحسن بن على الزعفرانى، قال أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فيما كتبه إلى محمد بن أبى بكر يقرأه على أهل مصر، و فيما كتب (عليه السلام):
«يا عبد الله، ما بعد الموت لمن لا يغفر له أشد من الموت، القبر فاحذروا ضيقه «1»، و ضنكه و ظلمته، و غربته، إن القبر يقول كل يوم: أنا بيت الغربة، أنا بيت التراب، أنا بيت الوحشة، أنا بيت الدود و الهوام.
و القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار، إن العبد المؤمن إذا دفن قالت له الأرض: مرحبا و أهلا، قد كنت ممن أحب أن يمشى على ظهرى، فإذا وليتک فستعلم كيف صنعى بک فيتسع له مد البصر، و إن الكافر إذا دفن قالت له الأرض: لا مرحبا، و لا أهلا، لقد كنت من أبغض من يمشى على ظهرى، فإذا وليتک فستعلم كيف صنعى بک فتضمه حتى تلتقى أضلاعه، و إن المعيشة الضنک التى حذر الله منها عدوه عذاب القبر، إذ يسلط على الكافر فى قبره تسعة و تسعين تنينا «2» فينهشن لحمه، و يكسرن عظمه، و يترددن عليه كذلک إلى يوم يبعث، لو أن تنينا منها نفخ فى الأرض لم تنبت زرعا أبدا، اعلموا- يا عباد الله- أن أنفسكم الضعيفة و أجسادكم الناعمة الرقيقة التى يكفيها اليسير، تضعف عن هذا، فإن استطعتم أن تجزعوا لأجسادكم و أنفسكم مما لا طاقة لكم به و لا صبر لكم عليه، فاعملوا بما أحب الله، و اتركوا ما كره الله».

7073/ [10]- و فی روایة ابن أبی الحدید فی (شرح نهج البلاغة) فی هذا الحدیث: «و اعلموا أن المعیشة الضنک التی قالها تعالی: فَإِنَّ لَهُ مَعِیشَةً ضَنْکاً هی عذاب القبر».

_____

8- المناقب 3: 97.
9- الأمالی 1: 24.
10- شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید 6: 69.
(1) فی المصدر: ضیعته. [.....]
(2) التّنّین: الحیّة العظیمة. «أقرب الموارد- تنن- 1: 11».
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 787
7074/ [11]- محمد بن یعقوب: عن حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن المیثمی، عن أبان بن عثمان، عن أبی بصیر، قال سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «من مات و هو صحیح موسر، و لم یحج، فهو ممن قال الله عز و جل: وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ أَعْمی .
قال: «قلت: سبحان الله، أعمی! قال: «نعم، إن الله عز و جل أعماه عن طریق الحق».
و رواه الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن محمد بن یعقوب «1»، و ساق الحدیث بالسند و المتن إلا أن فی آخر الحدیث: «أعماه الله عن طریق الجنة «2»».
7075/ [12]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن موسی بن القاسم، عن معاویة بن عمار، قال سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن رجل له مال و لم یحج قط. قال: «هو ممن قال الله عز و جل: وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ أَعْمی .
قال: قلت: سبحان الله، أعمی! قال: «أعماه الله عن طریق الحق «3»».
7076/ [13]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، و فضالة، عن معاویة بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال سألته عن رجل لم یحج قط و له مال. قال: «هو- و الله- ممن قال الله عز و جل: وَ نَحْشُرُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ أَعْمی .
قلت: سبحان الله، أعمی! قال: «أعماه الله عن طریق الجنة».

قوله تعالى:
أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى- إلى قوله تعالى- وَ رِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ أَبْقى [128- 131] 7077/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ: أى يبين لهم.

11- الكافى 4: 269/ 6.
12- التهذيب 5: 18/ 53.
13- تفسير القمّى 2: 66.
1- تفسير القمّى 2: 67.
(1) التهذيب 5: 18/ 51.
(2) الذى فى آخر حديث التهذيب هو عين ما فى رواية الكافى، و لعلّ الاختلاف كان فى نسخته رحمه اللّه.
(3) فى المصدر: الجنّة.

7078/ [2]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) «1»: «قال الله عز و جل: أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى و هم الأئمة من آل محمد (عليهم السلام)، و ما كان فى القرآن مثلها، و يقول الله عز و جل: وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى فَاصْبِرْ، يا محمد، نفسك و ذريتك عَلى ما يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِها».
و معنى قوله: «و ما كان فى القرآن مثلها» أى مثل إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى و كل ما يجىء فى القرآن من ذكر اولى النهى فهم الأئمة (عليهم السلام).
7079/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير و فضالة، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام): فى قوله تعالى: إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِأُولِي النُّهى قال: «نحن أولو النهى».
و قوله تعالى: وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكانَ لِزاماً قال: «كان ينزل بهم العذاب، و لكن قد أخرهم إلى أجل مسمى». و قوله: وَ مِنْ آناءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَ أَطْرافَ النَّهارِ قال: «الغداة و العشى».
و قوله تعالى وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ

الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَيْرٌ وَ أَبْقى قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما نزلت هذه الآية، استوى رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالسا، ثم قال: من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، و من أتبع بصره ما فى أيدى الناس طال همه و لم يشف غيظه، و من لم يعرف أن لله عليه نعمة إلا فى مطعم أو مشرب قصر أجله و دنا عذابه».
7080/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ «2»، قال: «يعنى صلاة الليل».
قال: قلت: وَ أَطْرافَ النَّهارِ لَعَلَّکَ تَرْضى قال: «يعنى تطوع بالنهار».
قال: قلت: وَ إِدْبارَ النُّجُومِ؟ «3» قال: «ركعتان قبل الصبح».
قلت: وَ أَدْبارَ السُّجُودِ؟ «4» قال: «ركعتان بعد المغرب».

2- تأويل الآيات 1: 320/ 19.
3- تفسير القمّى 2: 66.
4- الكافى 3: 444/ 11.
(1) فى المصدر زيادة: قال: إنّه سأل أباه عن قول اللّه عزّ و جلّ.
(2) الزمر 39: 9.
(3) الطور 52: 49. [.....]
(4) سورة ق 50: 40.

7081/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، عن بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ غُرُوبِها.
فقال: «فريضة على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات و قبل غروبها عشر مرات: لا إله إلا الله وحده لا شريک له، له الملک و له الحمد، يحيى و يميت، و هو حى لا يموت، و هو على كل شىء قدير».
قال: فقلت: لا إله إلا الله وحده لا شريک له، له الملک و له الحمد، يحيى و يميت، و يميت و يحيى،؟ فقال:
«يا هذا لا شک فى أن الله يحيى و يميت، و يميت و يحيى، و لكن قل كما أقول».
7082/ [6]- على بن إبراهيم: فى رواية أبى الجارود عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَ فَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ، يقول: «يبين لهم». و قوله: لَكانَ لِزاماً، قال: «اللزام الهلاک».

قوله تعالى:
وَ أْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها- إلى قوله تعالى- وَ مَنِ اهْتَدى [132-135]
7083/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع فى مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان- و ساق الحديث إلى أن قال- فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): إن الله تعالى فضل العترة على سائر الناس فى محكم كتابه».
فقال له المأمون: و أين ذلک من كتاب الله؟ فقال الرضا (عليه السلام): «فى قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «1»، و قال عز و جل فى موضع آخر: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً «2» ثم رد المخاطبة فى أثر هذا إلى سائر المؤمنين، فقال:

5- الخصال: 452/ 58.
6- تفسير القمى 2: 67.
1- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1: 228/ 1.
(1) آل عمران 3: 33 و 34.
(2) النساء 4: 54.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «1» يعنى الذين يرثهم الكتاب «2» و الحكمة و حسدوا عليها، فقوله تعالى: أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً، يعنى الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملک هاهنا هو الطاعة لهم».
قالت العلماء: فأخبرنا: هل فسر الله تعالى الاصطفاء فى الكتاب؟
فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء فى الظاهر سوى الباطن فى اثنى عشر موطنا و موضعا- و ساق الحديث بذكر المواضع إلى أن قال- و أما الثانية عشر، فقوله عز و جل: وَ أْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها فخصصنا الله تعالى بهذه الخصوصية، إذ أمرنا مع الامة بإقامة الصلاة ثم

خصصنا من دون الأمة، فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجىء إلى باب على و فاطمة (صلوات الله عليهما)، بعد نزول هذه الآية تسعة أشهر، كل يوم عند حضور كل صلاة، خمس مرات، فيقول: الصلاة رحمكم الله، و ما أكرم الله أحدا من ذرارى الأنبياء (عليهم السلام) بمثل هذه الكرامة التى أكرمنا بها و خصصنا من دون جميع أهل بيتهم».
فقال المأمون و العلماء: جزاكم الله- أهل بيت نبيكم- عن هذه الامة خيرا، فما نجد الشرح و البيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم.
7084/ [2]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن أحمد بن عبد الله بن عيسى «3» بن مصقلة القمى، عن زرارة بن أعين، عن أبى جعفر الباقر، عن أبيه على بن الحسين (عليهم السلام) فى قول الله عز و جل: وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها.
قال: «نزلت فى على و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأتى باب فاطمة (عليها السلام) كل سحرة «4»، فيقول: السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله و بركاته، الصلاة يرحمكم الله إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «5»».
7085/ [3]- الشيخ ورام، قال: يروى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه كان إذا أصاب أهله خصاصة «6» قال:
«قوموا إلى الصلاة»، و يقول: «بهذا أمرنى ربى، قال الله تعالى وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها لا نَسْئَلُكَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَ الْعاقِبَةُ لِلتَّقْوى .

2- تأويل الآيات 1: 322/ 22، شواهد التنزل 1: 381/ 526.
3- تنبيه الخواطر 1: 222.
(1) النساء 4: 59.
(2) فى المصدر: قرنهم بالكتاب.
(3) فى النسخ: عبد اللّه بن عيسى، صحيحه ما أثبتناه من رجال النجاشى: 101/ 252.
(4) السّحرة: السّحر، و هو آخر الليل قبيل الصبح. «لسان العرب- سحر- 4: 350».
(5) الأحزاب 33: 333.
(6) الخصاصة: الفقر و سوء الحال. [.....]

7086/ [4]- على بن إبراهيم: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قوله: وَ أْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاةِ وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها.
قال: «فإن الله أمره أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهل محمد

(صلى الله عليه و آله) عند الله منزلة خاصة ليست للناس، إذ أمرهم مع الناس عامة ثم أمرهم خاصة، فلما نزلت هذه الآية كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجىء كل يوم عند صلاة الفجر حتى يأتى باب على و فاطمة (عليهما السلام)، فيقول: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته. فيقول على و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام): و عليک السلام- يا رسول الله- و رحمة الله و بركاته. ثم يأخذ بعضادتى الباب و يقول: الصلاة يرحمكم الله: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «1» فلم يزل يفعل ذلک كل يوم إذا شهد «2» المدينة حتى فارق الدنيا. و قال أبو الحمراء خادم النبى (صلى الله عليه و آله): أنا أشهد به يفعل ذلک».

7087/ [5]- على بن إبراهيم أيضا: قوله تعالى: وَ أْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاةِ أى أمتک وَ اصْطَبِرْ عَلَيْها لا نَسْئَلُکَ رِزْقاً نَحْنُ نَرْزُقُکَ وَ الْعاقِبَةُ لِلتَّقْوى قال: المتقين، فوضع الفعل مكان المفعول.

قال: و أما قوله: قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا أى انتظروا أمرا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى

7088/ [6]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن- و الله- سبيل الله الذى أمر الله باتباعه، و نحن- و الله- الصراط المستقيم، و نحن- و الله- الذين أمر الله العباد بطاعتهم، فمن شاء فليأخذ من هنا، و من شاء فليأخذ من هناک، و لا تجدون و الله عنا محيصا».

7089/ [7]- على بن إبراهيم: عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ إلى قوله تعالى: وَ مَنِ اهْتَدى قال: «إلى ولايتنا».

7090/ [8]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن راشد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إبراهيم بن محمد بن ميمون، عن عبد الكريم بن يعقوب، عن جابر، قال: سئل محمد بن على الباقر (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِى وَ مَنِ اهْتَدى قال: «اهتدى إلى ولايتنا».

4- تفسير القمّى 2: 67.
5- تفسير القمّى 2: 66.
6- تفسير القمّى 2: 66.
7- تأويل الآيات 1: 322/ 23 عن علىّ بن إبراهيم، و لم نجده فى تفسيره.
8- تأويل الآيات 1: 323/ 24.
(1) الأحزاب 33: 33.
(2) فى «ج، ى، ط»: شاهد.

7091/ [9]- و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن على بن جعفر الحضرمى، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى
قال: «على (عليه السلام) صاحب الصراط السوى وَ مَنِ اهْتَدى أى إلى ولايتنا أهل البيت».
7092/ [10]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «سألت أبى عن قول الله عز و جل: فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى قال: الصِّراطِ السَّوِيِّ: هو القائم (عليه السلام)، و المهدى: من اهتدى إلى طاعته، و مثلها فى كتاب الله عز و جل: وَ إِنِّى لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى «1»- قال- إلى ولايتنا».
7093/ [11]- سعد بن عبد الله: عن المعلى بن محمد البصرى، قال: حدثنا أبو الفضل المدنى، عن أبى مريم الأنصارى عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: سمعته يقول: «إذا دخل الرجل حفرته أتاه ملكان، اسمهما: منكر و نكير، فأول ما يسألانه عن ربه، ثم عن نبيه، ثم عن وليه، فإن أجاب نجا، و ان تحير عذباه».
فقال رجل: فما حال من عرف ربه و نبيه، و لم يعرف وليه؟ قال «مذبذب لا إلى هؤلاء و لا إلى هؤلاء وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا «2»، فذلک لا سبيل له.
و قد قيل للنبى (صلى الله عليه و آله): من ولينا «3» يا نبى الله؟ فقال: وليكم فى هذا الزمان على (عليه السلام) و من بعده وصيه و لكل زمان عالم يحتج الله به، لئلا يكون كما قال الضلال قبلهم حين فارقتهم أنبياؤهم: رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِکَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى بما كان من ضلالتهم و هى جهالتهم بالآيات و هم الأوصياء، فأجابهم الله عز و جل: قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى
و إنما كان تربصهم أن قالوا: نحن فى سعة من معرفة الأوصياء حتى نعرف إماما، فعيرهم الله بذلک، فالأوصياء هم أصحاب الصراط، وقوفا عليه لا يدخل الجنة إلا من عرفهم و عرفوه، و لا يدخل النار إلا من أنكرهم و أنكروه، لأنهم عرفاء الله عز و جل: عرفهم عليهم عند أخذه المواثيق عليهم، و وصفهم فى كتابه، فقال عز و جل:

9- تأويل الآيات 1: 323/ 25.

10- تأويل الآيات 1: 323/ 26.
11- مختصر بصائر الدرجات: 53.
(1) طه 20: 82.
(2) النساء 4: 88 و 143.
(3) فى المصدر: من وليّ اللّه.
البرهان في تفسير القرآن، ج3، ص: 793
وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ «1»، و هم الشهداء على أوليائهم و النبى (صلى الله عليه و آله) الشهيد عليهم، أخذ لهم مواثيق العباد بالطاعة، و أخذ النبى عليهم الميثاق بالطاعة، فجرت نبوته عليهم، و ذلک قول الله عز و جل: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِكَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ عَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَ لا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثاً «2».
7094/ [12]- ابن شهر آشوب: عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ هو- و الله- محمد و أهل بيته (عليهم السلام) وَ مَنِ اهْتَدى فهم أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله).

12- المناقب 3: 73، شواهد التنزيل 1: 383/ 527. [.....]
(1) الأعراف 7: 46.
(2) النساء 4: 41 و 42.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 795

قوله تعالى:
وَ عَجِلْتُ إِلَيْکَ رَبِّ لِتَرْضى [84]
[1]- فى (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): المشتاق لا يشتهى طعاما، و لا يلتذ شرابا، و لا يستطيب رقادا، و لا يأنس حميما، و لا يأوى دارا، و لا يسكن عمرانا، و لا يلبس ثيابا، و لا يقر قرارا، و يعبد الله ليلا و نهارا، راجيا بأن يصل إلى ما يشتاق إليه، و يناجيه بلسان الشوق، معبرا عما فى سريرته، كما أخبر الله تعالى عن موسى (عليه السلام) فى ميعاد ربه: وَ عَجِلْتُ إِلَيْکَ رَبِّ لِتَرْضى

1- مصباح الشريعة: 196.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 799

7095/ [1]- ابن بابويه: بإسناده المتقدم فى سورة الكهف، عن الحسن، عن يحيى بن مساور، عن فضيل الرسان عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الأنبياء حبا لها كان كمن «1» رافق النبيين أجمعين فى جنات النعيم، و كان مهيبا فى أعين الناس حياة الدنيا».

7096/ [2]- و من خواص القرآن: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة حاسبه الله حسابا يسيرا، و صافحه و سلم عليه كل نبى ذكر فيها، و من كتبها فى رق ظبى و جعلها فى وسطه و نام، لم يستيقظ من رقاده إلا و قد رأى عجائب مما يسر بها قلبه بإذن الله تعالى».

7097/ [3]- و عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها فى رق ظبى و جعلها فى وسطه و نام، لم يستيقظ حتى يرفع الكتاب عن وسطه، و هذا يصلح للمرضى، و من طال سهره من فكر، أو خوف، أو مرض، فإنه يبرأ بإذن الله تعالى».

1- ثواب الأعمال: 018.

2- ... مجمع البيان 7: 61 «قطعة منه».

3- خواصّ القرآن: 45 «مخطوط».

(1) فى «ط»: ممّن.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ يَلْعَبُونَ [1- 2] 7098/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَ هُمْ فِى غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ، قال:
قربت القيامة و الساعة و الحساب، ثم كنى عن قريش، فقال: ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ قال: من التلهى.

قوله تعالى:
وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى- إلى قوله تعالى- مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ [3- 6]
7099/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن على، عن على بن حماد الأزدى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل: وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا، قال: «الذين ظلموا آل محمد (عليهم السلام) حقهم».
7100/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن

1- تفسير القمّى 2: 67.
2- تأويل الآيات 1: 324/ 1.
3- الكافى 8: 379/ 574.

شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: يقول: «ما ألقوه فى صدورهم من العداوة لأهل بيتك و الظلم بعدك، و هو قول الله عز و جل: وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ».
7101/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ: أى تأتون محمدا (صلى الله عليه و آله) و هو ساحر، ثم قال: قل لهم، يا محمد رَبِّى يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِى السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أى ما يقال فى السماء و الأرض، ثم حكى الله قول قريش، فقال بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ أى هذا الذى يخبرنا به محمد يراه فى النوم، و قال بعضهم: بَلِ افتراه. أى يكذب، و قال بعضهم: بَلْ هُوَ شاعِرٌ فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ، فرد الله عليهم، فقال: ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ قال: كيف يؤمنون و لم يؤمن من كان قبلهم بالآيات حتى هلكوا!

قوله تعالى:
فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ [7] 7102/ [2]- على بن إبراهيم، قال: آل محمد (عليهم السلام) هم أهل الذكر.
7103/ [3]- ثم قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن أبى داود سليمان بن سفيان، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ من المعنون بذلک؟ فقال: «نحن و الله». فقلت: فأنتم المسؤولون؟ قال: «نعم». قلت: و نحن السائلون؟ قال: «نعم». قلت: فعلينا أن نسألكم؟ قال: «نعم» قلت: و عليكم أن تجيبونا؟ قال: «لا، ذاک إلينا، إن شئنا فعلنا، و إن شئنا تركنا- ثم قال- هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَيْرِ حِسابٍ «1»».
7104/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ. قال: «نحن أهل الذكر».

1- تفسير القمّى 2: 67.
2- تفسير القمّى 2: 68.
3- تفسير القمّى 2: 68.
4- تأويل الآيات 1: 324/ 2، شواهد التنزيل 1: 336/ 463 «نحوه»، ينابيع المودة: 119. [.....]
(1) سورة ص 38: 39.

7105/ [4]- و عنه: عن سليمان الزرارى، عن محمد بن خالد الطيالسى، عن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إن من عندنا يزعمون أن قول الله عز و جل: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ، أنهم اليهود و النصارى؟
قال: «إذن يدعونكم إلى دينهم». ثم قال: ثم أومأ بيده إلى صدره، و قال: «نحن أهل الذكر، و نحن المسؤولون».
و للذكر معنيان: النبى (صلى الله عليه و آله) فقد سمى ذكرا، لقوله تعالى: ذِكْراً رَسُولًا «1». و القرآن، لقوله تعالى: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ «2» و هم (صلوات الله عليهم) أهل القرآن و أهل النبى (صلى الله عليه و آله).

و قد تقدمت الروايات بكثرة فى هذه الآية فى سورة النحل «3»، فليؤخذ من هناک.

قوله تعالى:
لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ [10]
7106/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجار، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ، قال: «الطاعة للإمام بعد النبى (صلى الله عليه و آله)».
قال بعض العلماء: معنى ذلک أن الذى ذكركم و شرفكم و عزكم هو طاعة الإمام الحق بعد النبى (صلى الله عليه و آله).

قوله تعالى:
وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ

4- تأويل الآيات 1: 324/ 3.
1- تأويل الآيات 1: 325/ 5.
(1) الطلاق 65: 10 و 11.
(2) الحجر 15: 9.
(3) تقدّمت فى تفسير الآيات (43- 44) من سورة النّحل.

لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ- إلى قوله تعالى- خامِدِينَ [11- 15]
7107/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بدر بن خليل الأسدى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ.
قال: «إذا قام القائم (عليه السلام) و بعث إلى بنى امية بالشام، هربوا إلى الروم، فيقول لهم الروم: لا ندخلنكم حتى تنتصروا، فيعلقون فى أعناقهم الصلبان فيدخلونهم، فإذا نزل بحضرتهم أصحاب القائم (عليه السلام)، طلبوا الأمان و الصلح، فيقول أصحاب القائم (عليه السلام): لا نفعل حتى تدفعوا إلينا من قبلكم منا- قال- فيدفعونهم إليهم، فذلک قوله: لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ، قال: يسألونهم الكنوز، و لهم علم «1» بها- قال- فيقولون: يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ بالسيف» «2».
7108/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إسماعيل بن بشار، عن على بن جعفر الحضرمى، عن جابر، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:
فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ، قال: «ذلک عند قيام القائم (عجل الله فرجه)».
7109/ [3]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن منصور، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

فى قول الله عز و جل: فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا، قال: «و ذلک عند قیام القائم (علیه السلام)، إذا هُمْ مِنْها یَرْکُضُونَ. قال: «الکنوز التی کانوا یکنزون قالُوا یا وَیْلَنا إِنَّا کُنَّا ظالِمِینَ فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتَّی جَعَلْناهُمْ حَصِیداً. بالسیف خامِدِینَ لا تبقی منهم عین تطرف».
7110/ [4]- العیاشی: عن عبد الأعلی الحلبی، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام) فی حدیث یذکر فیه خروج القائم (علیه السلام): «لکأنی أنظر إلیهم- یعنی القائم (علیه السلام) و أصحابه- مصعدین من نجف الکوفة ثلاثمائة و بضعة عشر رجلا کأن قلوبهم زبر الحدید، جبرئیل عن یمینه و میکائیل عن یساره، یسیر الرعب أمامه شهرا و خلفه شهرا،

1- الکافی 8: 51/ 15.
2- تأویل الآیات 1: 326/ 6.
3- تأویل الآیات 1: 326/ 7.
4- تفسیر العیّاشی 2: 56/ 49.
(1) فی المصدر: یسألهم الکنوز و هو أمام.
(2) زاد فی النسخ: و هو سعید بن عبد الملک الأموی، صاحب سعید بالرحبة.

أمده الله بخمسة آلاف من الملائکة مسومین، حتی إذا صعد النجف قال لأصحابه: تعبدوا لیلتکم هذه، فیبیتون بین راکع و ساجد یتضرعون إلی الله، حتی إذا أصبح قال: خذوا بنا طریق النخیلة، و علی الکوفة جند مجندة» قلت:
و جند مجندة؟ قال: «إی و الله، حتی ینتهی إلی مسجد إبراهیم (علیه السلام) بالنخیلة، فیصلی فیه رکعتین، فیخرج إلیه من کان بالکوفة من مرجئیها و غیرهم من جیش السفیانی، فیقول لأصحابه: استطردوا لهم. ثم یقول: کروا علیهم،- قال أبو جعفر (علیه السلام)- و لا یجوز- و الله- الخندق منهم مخبر.
ثم یدخل الکوفة فلا یبقی مؤمن إلا کان فیها، أوحن إلیها، و هو قول أمیر المؤمنین (علیه السلام)، ثم یقول لأصحابه: سیروا إلی هذا الطاغیة، فیدعوه إلی کتاب الله و سنة نبیه (صلی الله علیه و آله) فیعطیه السفیانی من البیعة مسلما، فیقول له کلب، و هم أخواله: ما هذا الذی صنعت؟ و الله ما نبایعک علی هذا أبدا. فیقول ما أصنع؟ فیقولون:
استقبله فیستقبله، ثم یقول له القائم (علیه السلام): خذ حذرک فإننی أدیت إلیک، و أنا مقاتلک. فیصبح فیقاتلهم فیمنحه الله أکتافهم، و یأخذ السفیانی أسیرا، فینطلق به و یذبحه بیده.
ثم یرسل جریدة خیل «1» إلی الروم فیستحذرون بقیة بنی امیة، فإذا انتهوا

إلى الروم قالوا: أخرجوا إلينا أهل ملتنا عندكم- فيأبون، و يقولون: و الله لا نفعل: فيقول الجريدة: و الله لو أمرنا لقاتلناكم، ثم ينطلقون إلى صاحبهم فيعرضون ذلک عليه، فيقول انطلقوا فأخرجوا إليهم أصحابهم، فإن هؤلاء قد أتوا بسلطان.» و هو قول الله عز و جل:
فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ قال: يعنى الكنوز التى كنتم تكنزون، قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ لا يبقى منهم مخبر».
و الحديث طويل تقدم بطوله فى قوله تعالى: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ من سورة الأنفال «2».
و قد مضى حديث فى معنى الآية فى قوله تعالى: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ فى سورة الأنعام بهذا المعنى «3».
7111/ [5]- محمد بن يعقوب، قال: حدثنى محمد بن يحيى، عن أحمد بن عيسى، و على بن إبراهيم عن أبيه جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدى، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: كان على بن الحسين (عليهما السلام) يعظ الناس، و يزهدهم فى الدنيا، و يرغبهم فى أعمال الآخرة بهذا الكلام فى كل جمعة فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و حفظ عنه و كتب- و ذكر الحديث إلى أن قال (عليه السلام): «و لقد أسمعكم الله فى كتابه ما قد فعل بالقوم الظالمين من أهل القرى قبلكم، حيث قال: وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً،

5- الكافى 8: 72/ 29.
(1) يقال: ندب القائد جريدة من الخيل: إذا لم ينهض معهم راجلا، و الجريدة من الخيل: الجماعة جرّدت من سائرها لوجه. «لسان العرب- جرد- 3: 118». [.....]
(2) تقدّم فى الحديث (3) من تفسير الآية (39) من سورة الأنفال.
(3) تقدّم فى الحديث (4) من تفسير الآية (44- 45) من سورة الأنعام.

و إنما عنى بالقرية أهلها، حيث يقول وَ أَنْشَأْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ فقال الله عز و جل: فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنا إِذا هُمْ مِنْها يَرْكُضُونَ يعنى يهربون، قال: لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ، فلما أتاهم العذاب قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِيداً خامِدِينَ و ايم الله إن هذه موعظة لكم و تخويف إن اتعظتم و خفتم.
ثم رجع القول من الله فى الكتاب على أهل المعاصى و الذنوب، فقال الله عز و جل: وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّکَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ «1». فإن قلتم- أيها الناس- إن الله عز و جل إنما عنى بهذا أهل الشرک،

فكيف ذلک و هو يقول: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ «2»؟
اعلموا- عباد الله- أن أهل الشرک لا تنصب لهم الموازين، و لا تنشر لهم الدواوين، و إنما يحشرون إلى جهنم زمرا، و إنما نصب الموازين و نشر الدواوين لأهل الإسلام، فاتقوا الله، عباد الله».

قوله تعالى:
وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ- إلى قوله تعالى- وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ [16- 18]
7112/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغناء، و قلت: إنهم يزعمون أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) رخص فى أن يقال: جيناكم جيناكم، حيونا حيونا نحييكم؟
فقال: «كذبوا، إن اللّه عز و جل يقول: وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ»، ثم قال: «ويل لفلان مما يصف»- رجل لم يحضر المجلس-.
7113/ [2]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن يونس بن عبد الرحمن، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس من باطل يقوم بإزاء الحق إلا غلب الحق الباطل، و ذلک قوله تعالى: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ».

1- الكافى 6: 433/ 12.
2- المحاسن: 226/ 152.
(1) الأنبياء 21: 46.
(2) الأنبياء 21: 47.

7114/ [1]- و عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن رجل، عن الحكم بن مسكين، عن أيوب بن الحر بياع الهروى «1» قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أيوب، ما من أحد إلا و قد يرد «2» عليه الحق حتى يصدع قلبه، قبله أم تركه، و ذلک قول اللّه عز و جل فى كتابه: بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ».

قوله تعالى:
وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ- إلى قوله تعالى- يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ [19- 20] 7115/ [2]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ، قال: يعنى الملائكة لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ أى لا يضعفون.
7116/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن العباس بن موسى الوراق، عن يونس بن عبد الرحمن، عن داود بن فرقد العطار، قال: قال لى بعض أصحابنا: أخبرنى عن الملائكة، أ ينامون؟ فقلت: لا أدرى. فقال: يقول الله عز و جل: يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ. ثم قال: ألا أطرفک عن أبى عبد الله (عليه السلام) فيه بشىء؟ قال: قلت: بلى.
فقال: سئل عن ذلک، فقال: «ما من حى إلا و ينام ما خلا الله وحده عز و جل، و الملائكة ينامون».
فقلت: يقول الله عز و جل: يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ؟ قال: «أنفاسهم تسبيح».
7117/ [4]- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسن بن على، عن أبيه، على بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه الرضا على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «قال الله عز و جل: وَ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ، يعنى الملائكة: لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ، و قال الله تعالى فى الملائكة: بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ

1- المحاسن: 276/ 391.
2- تفسير القمى 2: 68.
3- كمال الدين و تمام النعمة: 666/ 8.
4- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1: 266/ 1.
(1) الهروى: نوع من الثياب منسوب إلى هراة، بلد من خراسان سابقا، و هى الآن من مدن أفغانستان. «أقرب الموارد 2: 1387».
(2) فى المصدر: برز.

لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ إلى قوله تعالى: مُشْفِقُونَ «1»».

قوله تعالى:
لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا إلى قوله تعالى- وَ هُمْ يُسْئَلُونَ [22 و 23]
7118/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن العباس بن عمرو الفقيمى، عن هشام بن الحكم، فى حديث الزنديق الذى أتى أبا عبد الله (عليه السلام)، و كان من قول أبى عبد الله (عليه السلام): «لا يخلو، قولك:
إنهما اثنان من أن يكونا قد يمين قويين، أو يكونا ضعيفين، أو يكون أحدهما قويا و الآخر ضعيفا، فإن كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه و يتفرد بالتدبير؟ و إن زعمت أن أحدهما قوى و الآخر ضعيف، ثبت أنه واحد كما نقول، للعجز الظاهر فى الثانى. فإن قلت: إنهما اثنان لم يخل من أن يكونا متفقين من كل جهة، أو متفرقين من كل جهة، فلما رأينا الخلق منتظما، و الفلك جاريا، و التدبير واحدا، و الليل و النهار و الشمس و القمر، دل صحة الأمر و التدبير و ائتلاف الأمر على أن المدبر واحد.
ثم يلزمک إن ادعيت اثنين، فرجة ما بينهما، حتى يكونا اثنين، فصارت الفرجة ثالثا بينهما، قديما معهما فيلزمک ثلاثة، فإن ادعيت ثلاثة لزمک ما قلت فى الاثنين حتى تكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة، ثم يتناهى فى العدد إلى ما لا نهاية له فى الكثرة».
قال هشام: فكان من سؤال الزنديق أن قال: فما الدليل عليه؟
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «وجود الأفاعيل دلت على أن صانعا صنعها، ألا ترى أنک إذا نظرت إلى بناء مشيد مبنى، علمت أن له بانيا، و إن كنت لم تر البانى و لم تشاهده؟» قال: فما هو؟ قال: شىء بخلاف الأشياء، ارجع بقولى إلى إثبات معنى، و أنه شىء بحقيقة الشيئية، غير أنه لا جسم و لا صورة و لا يحس و لا يجس و لا يدرک بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام، و لا تنقصه الدهور، و لا تغيره الأزمان».
7119/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما الدليل عن أن الله واحد؟ قال: «اتصال التدبير، و تمام الصنع، كما قال الله عز و جل:

1- الكافى 1: 63/ 5.
2- التوحيد: 250/ 2. [.....]
(1) الأنبياء 21: 26- 28.

لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا».
7120/ [3]- على بن إبراهيم: رد على الثنوية، ثم قطع عز و جل حجة الخلق، فقال: لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ.
7121/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب «1»، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن حمزة الشعرانى العمارى من ولد عمار بن ياسر، قال: حدثنا أبو محمد عبيد الله بن يحيى بن عبد الباقى الأذنى، بأذنة، قال: حدثنا على بن الحسن المعانى، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبة بن أبى العيزار، قال: حدثنا محمد بن حجار، عن يزيد بن الأصم، قال: سأل رجل عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، ما تفسير (سبحان الله)؟
قال: إن فى هذا الحائط رجلا إذا سئل أنبأ، و إذا سكت ابتدأ. فدخل الرجل فإذا هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير (سبحان الله)؟ قال: «هو تعظيم الله عز و جل و تنزيهه عما قال فيه كل مشرک، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملک».
و قد تقدمت الأحاديث فى ŘkǴ(سبحان الله) فى قوله تعالى: قُلْ هذِهِ سَبِيلِى أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ «2» إلى آخر الآية.
7122/ [5]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن على بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبى الطفيل، عن أبى جعفر، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «إن الله عز و جل خلق العرش أرباعا لم يخلق قبله إلا ثلاثة أشياء: الهواء و القلم و النور، ثم خلقه من أنوار «3» مختلفة فمن ذلک النور نور أخضر اخضرت منه الخضرة، و نور اصفر اصفرت منه الصفرة، و نور أحمر احمرت منه الحمرة، و نور أبيض منه ابيض البياض و هو نور الأنوار و منه ضوء النهار.
ثم جعله سبعين ألف طبق، غلظ كل طبق كأول العرش إلى أسفل السافلين، ليس من ذلک طبق إلا يسبح بحمد ربه و يقدسه بأصوات مختلفة، و ألسنة غير مشتبهة، و لو أذن للسان منها فأسمع شيئا مما تحته لهدم الجبال و المدائن و الحصون، و لخسف البحار و لأهلک ما دونه.
له ثمانية أركان، يحمل «4» كل ركن منها من الملائكة ما لا يحصى عددهم إلا الله عز و جل، يسبحون بالليل و النهار

3- تفسير القمّى 2: 69.
4- معانى الأخبار: 9/ 3.
5- التوحيد: 324/ 1.
(1) الظاهر أنّه القرشى الرازى نزيل نيسابور، راجع سير أعلام النبلاء 16:

.427
(2) تقدّمت الأحاديث فى تفسير الآية (108) من سورة يوسف.
(3) فى «ج، ى»: أنواع.
(4) فى «ج، ى» و المصدر: على.

لا يفترون، و لو حس شىء مما فوق ما قام لذلک طرفة عين، بينه و بين الإحساس الجبروت و الكبرياء و العظمة و القدس و الرحمة و العلم، و ليس وراء هذا مقال».
7123/ [6]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، «قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العرش و الكرسى- و ذكر الحديث إلى أن قال (عليه السلام)-: «فمن اختلاف صفات العرش أنه قال تبارک و تعالى: رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ، و هو وصف عرش الوحدانية، لأن قوما أشركوا كما قلت لک، قال تبارک و تعالى: رَبِّ الْعَرْشِ، رب الوحدانية عَمَّا يَصِفُونَ و قوما وصفوه بيدين، فقالوا: يد الله مغلولة. و قوما و صفوه بالرجلين، فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس، فمنها ارتقى إلى السماء. و قوما و صفوه بالأنامل، فقالوا: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) قال: إنى وجدت برد أنامله على قلبى.
فلمثل هذه الصفات قال: رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ يقول: رب المثل الأعلى عما به مثلوه، و لله المثل الأعلى الذى لا يشبهه شىء، و لا يوصف و لا يتوهم، فذلک المثل الأعلى. و وصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم، فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال، و شبهوه بالمتشابه منهم فيما جهلوا به، فلذلک قال: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا «1».
فليس له شبه و لا مثل و لا عدل، و له الأسماء الحسنى التى لا يسمى بها غيره، و هى التى وصفها الله فى الكتاب، فقال: فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمائِهِ «2» جهلا بغير علم، فالذى يلحد فى أسمائه بغير علم يشرک، و هو لا يعلم، و يكفر به و هو يظن أنه يحسن، فلذلک قال: وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ «3»، فهم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها.
يا حنان، إن الله تبارک و تعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء فهم الذين أعطاهم الفضل و خصهم بما لم يخص به غيرهم، فأرسل محمدا (صلى الله عليه و آله) فكان الدليل على الله بإذن الله عز و جل حتى مضى دليلا هاديا، فقام من بعده وصيه (عليه السلام) دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من أمر ربه من ظاهر علمه، ثم الأئمة الراشدون (عليهم السلام)».
و الحديث طويل يأتى بتمامه فى قوله تعالى: هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ من

سورة النمل «4» إن شاء الله تعالى.

6- التوحيد: 323/ 1.
(1) الإسراء 17: 85.
(2) الأعراف 7: 180.
(3) يوسف 12: 106.
(4) يأتى فى الحديث (1) من تفسير الآية (26) من سورة النخل.

قوله تعالى:
هاتُوا بُرْهانَكُمْ هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِي [24] 7124/ [1]- على بن إبراهيم: في قوله تعالى: هاتُوا بُرْهانَكُمْ، قال: أى حجتكم هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ أى خبر وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِي أى خبرهم.
7125/ [2]- الطبرسى: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بذكر من معى: من معه و ما هو كائن، و بذكر من قبلى: ما قد كان».
7126/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن مولانا أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) فى قوله عز و جل: هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِي، قال: «ذكر من معى: على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ذكر من قبلى: الأنبياء و الأوصياء (عليهم السلام)».

قوله تعالى:
وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ [26- 28] 7127/ [4]- على بن إبراهيم، قال: هو ما قالت النصارى: إن المسيح ابن الله: و ما قالت اليهود: عزيز ابن الله و قالوا فى الأئمة (عليهم السلام) ما قالوا، فقال الله عز و جل أنفة «1» له: بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ يعنى هؤلاء الذين زعموا أنهم ولد الله، و جواب هؤلاء الذين زعموا ذلك فى سورة الزمر، فى قوله: لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَاصْطَفى مِمَّا يَخْلُقُ ما يَشاءُ «2».

1- تفسير القمّى 2: 69. [.....]
2- مجمع البيان 7: 71.
3- تأويل الآيات 1: 327/ 9.
4- تفسير القمّى 2: 69.
(1) فى المصدر: إبطالا.
(2) الزمر 39: 4.

7128/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على بن مهزيار، قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن على بن حديد، عن منصور بن يونس، عن أبى السفاتج، عن جابر الجعفى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ، و أومأ بيده إلى صدره، و قال: لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ».
7129/ [3]- ابن بابويه: بإسناده عن الحسن بن على، عن أبيه على بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه الرضا على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: قال الله تعالى فى الملائكة: بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ- إلى قوله-: مُشْفِقُونَ فى حديث طويل تقدم بإسناده فى قوله تعالى: وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ، من سورة البقرة «1».
7130/ [4]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله) قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و

آله): من لم يؤمن بحوضى فلا أورده الله حوضى، و من لم يؤمن بشفاعتى فلا أناله الله شفاعتى- ثم قال (صلى الله عليه و آله)- إنما شفاعتى لأهل الكبائر من امتى، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل».
قال: الحسين بن خالد: فقلت للرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، فما معنى قول الله عز و جل: وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى قال: «لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه».
7131/ [5]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، قال: سمعت موسى بن جعفر (عليهما السلام) يقول: «لا يخلد الله فى النار إلا أهل الكفر و الجحود و أهل الضلال و أهل الشرک، و من اجتنب الكبائر من المؤمنين لم يسأل عن الصغائر، قال الله تبارک و تعالى: إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً «2»».
قال: فقلت له: يا بن رسول الله، فالشفاعة لمن تجب من المؤمنين «3»؟
فقال: «حدثنى أبى، عن آبائه، عن على (عليهم السلام) قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إنما شفاعتى

2- تأويل الآيات 1: 327/ 10.
3- عيون أخبار الرّضا 1: 266/ 1.
4- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 136/ 35.
5- التوحيد: 407/ 6.
(1) تقدم فى الحديث (1) من تفسير الآية (102) من سورة البقرة، عن التفسير المنسوب للإمام العسكرى (عليه السّلام).
(2) النساء 4: 31.
(3) فى المصدر: المذنبين.

لأهل الكبائر من امتى، فأما المحسنون منهم فما عليهم من سبيل».
قال ابن أبى عمير: فقلت له: يا بن رسول الله، فيكف تكون الشفاعة لأهل الكبائر، و الله تعالى ذكره يقول:
وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى و من يرتكب الكبائر لا يكون مرتضى به؟
فقال: «يا أبا أحمد، ما من مؤمن يرتكب ذنبا إلا ساءه ذلک، و ندم عليه، و قد قال النبى (صلى الله عليه و آله): كفى بالندم توبة. و قال (عليه السلام): من سرته حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن. فمن لم يندم على ذنب يرتكبه فليس بمؤمن، و لم تجب له الشفاعة، و كان ظالما، و الله- تعالى ذكره- يقول: ما لِلظّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ «1»».
فقلت له: يا بن رسول الله، و كيف لا يكون مؤمنا من لم يندم على ذنب

يرتكبه؟
فقال: «يا أبا أحمد، ما من أحد يرتكب كبيرة من المعاصى، و هو يعلم أنه سيعاقب عليها إلا ندم على ما ارتكب، و متى ندم كان تائبا مستحقا للشفاعة، و متى لم يندم عليها كان مصرا، و المصر لا يغفر له لأنه غير مؤمن بعقوبة ما ارتكب، و لو كان مؤمنا بالعقوبة لندم، و قد قال النبى (صلى الله عليه و آله): لا كبيرة مع الاستغفار، و لا صغيرة مع الإصرار.
و أما قول الله عز و جل: وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى فإنهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه، و الدين: الإقرار بالجزاء على الحسنات و السيئات، فمن ارتضى الله دينه ندم على ما ارتكبه من الذنوب لمعرفته بمعاقبته «2» فى القيامة».

قوله تعالى:
وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّى إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِکَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذلِکَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ
[29] 7132/ [1]- على بن إبراهيم، قال: قال: من زعم أنه إمام و ليس هو بإمام.

قوله تعالى:
أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما

1- تفسير القمّى 2: 69.
(1) غافر 40: 18. [.....]
(2) فى المصدر: بعاقبته.

وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَ فَلا يُؤْمِنُونَ [30]
7133/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن داود، عن محمد بن عطية، قال: جاء رجل إلى أبى جعفر (عليه السلام) من أهل الشام من علمائهم، فقال: يا أبا جعفر جئت أسألك عن مسألة قد أعيت على أن أجد أحدا يفسرها، و قد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئا غير الذى قال الصنف الآخر، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما ذاك؟».
قال: إنى أسألك عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سألته قال: القدر و قال: بعضهم: القلم و قال بعضهم الروح.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئا، أخبرك أن الله تبارك و تعالى كان و لا شىء غيره، و كان عزيزا و لا أحد كان قبل عزه. و ذلك قوله: سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ «1» و كان الخالق قبل المخلوق، و لو كان أول ما خلق من خلقه الشىء من الشىء إذن لم يكن له انقطاع أبدا، و لم يزل الله إذن و معه شىء ليس هو يتقدمه، و لكنه كان إذ لا شىء غيره، و خلق الشىء الذى جميع الأشياء منه. و هو (الماء) الذى خلق الأشياء منه، فجعل نسب كل شىء إلى الماء، و لم يجعل للماء نسبا يضاف إليه.
و خلق الريح من الماء، ثم سلط الريح على الماء، فشققت الريح متن الماء حتى ثار من الماء زبد على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الزبد أرضا بيضاء نقية ليس فيها صدع و لا نقب و لا صعود و لا هبوط، و لا شجرة، ثم طواها فوضعها فوق الماء، ثم خلق الله النار من الماء، فشققت النار متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلك الدخان سماء صافية نقية ليس فيها صدع و لا نقب، و ذلك قوله: السَّماءُ بَناها رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها وَ أَغْطَشَ لَيْلَها وَ أَخْرَجَ ضُحاها «2». قال: و لا شمس، و لا قمر، و لا نجوم، و لا سحاب، ثم طواها فوضعها فوق الأرض، ثم نسب «3» الخلقتين فرفع السماء قبل الأرض، فذلك قوله عز ذكره: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها «4» يقول: بسطها».

فقال له الشامی: یا أبا جعفر، قول الله عز و جل: أ وَ لَمْ یَرَ الّذِینَ کَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ کانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما؟
فقال له أبو جعفر (علیه السلام): «فلعلک تزعم أنهما کانتا رتقا متلازقتین متلاصقتین ففتقت إحداهما من الاخری؟». فقال: نعم.

1- الکافی 8: 94/ 67.
(1) الصافّات 37: 180.
(2) النازعات 79: 28- 29.
(3) فی نسخة من «ط» زیادة: إلی.
(4) النازعات 79: 30.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 815
فقال أبو جعفر (علیه السلام): «استغفر ربک، فإن قول الله عز و جل: کانَتا رَتْقاً یقول کانت السماء رتقا لا تنزل المطر، و کانت الأرض رتقا لا تنبت الحب، فلما خلق الله تبارک و تعالی الخلق، و بث فیها من کل دابة، فتق السماء بالمطر، و الأرض بنبات الحب».
فقال الشامی: أشهد أنک من ولد الأنبیاء، و أن علمک علمهم».
7134/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبی حمزة ثابت بن دینار الثمالی، و أبی منصور، عن أبی الربیع، قال: حججنا مع أبی جعفر (علیه السلام) فی السنة التی حج فیها هشام بن عبد الملک، و کان معه نافع مولی عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلی أبی جعفر (علیه السلام) فی رکن البیت، و قد اجتمع علیه الناس فقال نافع: یا أمیر المؤمنین، من هذا الذی قد تداک علیه الناس؟ فقال: هذا نبی أهل الکوفة، هذا محمد بن علی. فقال: أشهد لآتینه فلأسألنه عن مسائل لا یجیبنی فیها إلا نبی، أو ابن نبی، أو وصی نبی.
قال: فاذهب إلیه و سله لعلک تخجله. فجاء نافع حتی اتکأ علی الناس، ثم أشرف علی أبی جعفر (علیه السلام)، فقال: یا محمد بن علی، إنی قرأت التوراة و الإنجیل و الزبور و الفرقان، و قد عرفت حلالها و حرامها، و قد جئت أسألک عن مسائل لا یجیب فیها إلا نبی أو وصی نبی أو ابن نبی. قال فرفع أبو جعفر (علیه السلام) رأسه. فقال: «سل عما بدا لک». و ذکر المسائل، و أجابه (علیه السلام) عنها، فکان فیما سأله أن قال له: أخبرنی عن قول الله عز و جل:
أَ وَ لَمْ یَرَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ کانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما؟
فقال (علیه السلام): «إن الله تبارک و تعالی أهبط آدم إلی الأرض و کانت السماوات رتقا لا تمطر شیئا، و کانت الأرض رتقا لا تنبت شیئا، فلما تاب الله عز و جل علی آدم (علیه السلام): أمر السماء فتقطرت بالغمام، ثم أمرها فأرخت عزالیها «1»، ثم أمر الأرض فانبتت الأشجار، و أثمرت الثمار،

و تفهقت «2» بالأنهار، فكان ذلک رتقها و هذا فتقها». فقال نافع: صدقت، يا بن رسول الله.
و قد ذكرت الحديث بتمامه فى سورة الأعراف، فى قوله تعالى: وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ «3».
7135/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: خرج هشام بن عبد الملک حاجا و معه الأبرش الكلبى، فلقيا أبا عبد الله (عليه السلام) فى المسجد الحرام، فقال هشام للأبرش: تعرف هذا؟ قال: لا. قال: هذا الذى تزعم الشيعة أنه نبى

2- الكافى 8: 120/ 93.
3- تفسير القمّى 2: 69.
(1) العزالى: جمع العزلاء، و هو مصبّ الماء من القربة و نحوها. و أرخت السماء عزاليها، انهمرت بالمطر. «المعجم الوسيط- عزل- 3: 599».
(2) الفهق: الامتلاء «الصحاح- فهق- 4: 1545».
(3) تقدّم فى الحديث (31) من تفسير الآية (46- 50) من سورة الأعراف.

من كثرة علمه، فقال الأبرش: لأسألنه عن مسائل لا يجيبنى فيها إلا نبى أو وصى نبى. فقال هشام: وددت أنک فعلت ذلک.
فلقى الأبرش أبا عبد الله (عليه السلام)، فقال: يا أبا عبد الله، أخبرنى عن قول الله عز و جل: أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما فبما كان رتقهما، و بما كان فتقهما؟
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبرش، هو كما وصف نفسه، و كان عرشه على الماء، و الماء على الهواء، و الهواء لا يحد، و لم يكن يومئذ خلق غيرهما، و الماء يومئذ عذب فرات، فلما أراد الله أن يخلق الأرض أمر الرياح فضربت الماء حتى صار موجا، ثم أزبد فصار زبدا واحدا، فجمعه فى موضع البيت، ثم جعله جبلا من زبد، ثم دحا الأرض من تحته، فقال الله تبارک و تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً «1» ثم مكث الرب تبارک و تعالى ما شاء، فلما أراد أن يخلق السماء أمر الرياح فضربت البحور، حتى أزبدتها، فخرج من ذلک الموج و الزبد، من وسطه دخان ساطع من غير نار، فخلق منه السماء، و جعل فيها البروج و النجوم و منازل الشمس و القمر، و أجراها فى الفلک، و كانت السماء خضراء على لون الماء الأخضر، و كانت الأرض غبراء على لون الماء العذب، و كانتا مرتقتين ليس لهما أبواب، و لم يكن للأرض أبواب، و هى النبت، و لم تمطر السماء عليها فتنبت، ففتق السماء بالمطر، و فتق الأرض بالنبات، و ذلک قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما.

فقال الأبرش: و الله ما حدثنى بمثل هذا الحديث أحد قط، أعد على، فأعاد عليه، و كان الأبرش ملحدا فقال: أنا أشهد أن لا إله إلا الله، و أشهد أنک ابن نبى. قالها ثلاث مرات.
7136/ [4]- المفيد فى (الاختصاص) قال: حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، قال: حدثنا الحسين بن مهران، قال: حدثنى الحسين بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين بن على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم)، قال: «جاء يهودى إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا محمد، أنت الذى تزعم أنک رسول الله، و أنه أوحى إليک كما أوحى إلى موسى بن عمران؟ قال: نعم، أنا سيد ولد آدم و لا فخر، أنا خاتم النبيين، و إمام المتقين، و رسول رب العالمين.
فقال: يا محمد، إلى العرب أرسلت، أم إلى العجم، أم إلينا؟ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى رسول الله إلى الناس كافة. و سأله اليهودى عن مسائل، و أجابه (صلى الله عليه و آله) عنها، و فى كل جواب مسألة يقول اليهودى له:
صدقت. فكان فيما سأله أن قال: أخبرنى عن فضلک على النبيين، و فضل عشيرتک على الناس.

4- الاختصاص: 33.
(1) آل عمران 3: 96.

فقال النبى (صلى الله عليه و آله): أما فضلى على النبيين فما من نبى إلا دعا على قومه، و أنا أخرت «1» دعوتى شفاعة لامتى يوم القيامة، و أما فضل عشيرتى و أهل بيتى و ذريتى كفضل الماء على كل شىء، و بالماء يبقى كل شىء، و يحيا، كما قال ربى تبارک و تعالى: وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَ فَلا يُؤْمِنُونَ، و بمحبة أهل بيتى و عشيرتى و ذريتى يستكمل الدين. قال: صدقت يا محمد».
7137/ [5]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن الحسين بن علوان، عن جعفر (عليه السلام)، قال: كنت عنده جالسا إذ جاء رجل فسأله عن طعم الماء، و كانوا يظنون أنه زنديق، فأقبل أبو عبد الله (عليه السلام) يصوب «2» فيه و يصعد، ثم قال له: «ويلک، طعم الماء طعم الحياة، إن الله عز و جل يقول: وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَ فَلا يُؤْمِنُونَ».
7138/ [6]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده عن الحسين بن علوان، قال سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن طعم الماء، فقال: «سل تفقها و لا تسأل تعنتا «3»، طعم الماء طعم الحياة، قال الله سبحانه: وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَ فَلا يُؤْمِنُونَ».
7139/ [7]- المفيد فى (الإرشاد): روى العلماء أن عمرو بن عبيد وفد على

محمد بن على بن الحسين (عليهم السلام) ليمتحنه بالسؤال، فقال له: جعلت فداک، ما معنى قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً فَفَتَقْناهُما، ما هذا الرتق و الفتق؟
فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «كانت السماء رتقا لا تنزل القطر، و كانت الأرض رتقا لا تخرج النبات». فانقطع عمرو و لم يجد اعتراضا، و مضى ثم عاد إليه، فقال له: أخبرنى- جعلت فداک- عن قوله عز و جل: وَ مَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِى فَقَدْ هَوى «4»، ما غضب الله عز و جل؟
فقال أبو جعفر (علَيه السلام): «غضب الله: عقابه- يا عمرو- و من ظن أن الله يغيره شىء فقد كفر».
و رواه الطبرسى فى (الاحتجاج) قال: روى أن عمرو بن عبيد وفد على محمد بن على الباقر (عليه السلام) لامتحانه بالسؤال «5»، و ذكر الحديث بعينه.

_____

5- قرب الإسناد: 55. [.....]
6- مجمع البيان 7: 72.
7- الإرشاد: 265.
(1) فى المصدر: اخترت.
(2) صوب رأسه: خفضه. «أقرب الموارد- صوب- 1: 667».
(3) فى «ج، ى»: تعسّفا.
(4) طه 20: 81.
(5) الاحتجاج: 326.

قوله تعالى:
وَ جَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً- إلى قوله تعالى- وَ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ [32- 35]
7140/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا السَّماءَ سَقْفاً مَحْفُوظاً، يعنى من الشياطين، أى لا يسترقون السمع. قال: و أما قوله: وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ، فانه لما أخبر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) بما يصيب أهل بيته من بعده، و ادعاء من ادعى الخلافة دونهم، اغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله عز و جل: وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً أى نختبركم وَ إِلَيْنا تُرْجَعُونَ فأعلم ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه لا بد أن تموت كل نفس.
و
قال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوما، و قد تبع جنازة فسمع رجلا يضحک، فقال: «كأن الموت فيها على غيرنا كتب، و كأن الحق فيها على غيرنا وجب، و كأن الذين نشيع من الأموات سفر «1» عما قليل إلينا راجعون. ننزلهم أجداثهم، و نأكل تراثهم، كأنا مخلدون بعدهم، قد نسينا كل واعظة، و رمينا بكل جائحة «2».
أيها الناس، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس، و تواضع من غير منقصة، و جالس أهل الفقه «3» و الرحمة، و خالط أهل الذل و المسكنة، و أنفق مالا جمعه فى غير معصية.
أيها الناس، طوبى لمن ذلت نفسه، و طاب كسبه، و صلحت سريرته، و حسنت خليقته، و أنفق الفضل من ما له، و أمسک الفضل من كلامه، و عدل عن الناس شره، و وسعته السنة، و لم يتعد إلى البدعة.
أيها الناس، طوبى لمن لزم بيته، و أكل كسرته، و بكى على خطيئته، و كان من نفسه فى تعب «4»، و الناس منه فى راحة».
7141/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن حفص بن قرط، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من زعم أن الله تبارک و تعالى يأمر بالسوء و الفحشاء فقد كذب على الله، و من زعم أن الخير و الشر بغير مشيئة الله فقد أخرج

1- تفسير القمّى 2: 70.
2- التوحيد: 359/ 2.
(1) السفر: المسافر، للواحد و الجمع. «المعجم الوسيط- سفر- 1: 433».

(2) الجائحة: الآفة التى تهلک الثمار و الأموال و تستأصلها. «النهاية 1: 311».
(3) فى «ج»: الثقة.
(4) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: فى شغل.

الله من سلطانه، و من زعم أن المعاصى بغير قوة الله فقد كذب على الله، و من كذب على الله أدخله الله النار».
يعنى بالخير و الشر: الصحة و المرض، و ذلک قوله عز و جل: وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً.
7142/ [3]- الطبرسى: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) مرض، فعاده إخوانه، فقالوا كيف تجدک، يا أمير المؤمنين؟ فقال: بشر. فقالوا: ما هذا كلام مثلک. فقال: إن الله تعالى يقول: وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً فالخير: الصحة و الغنى، و الشر: المرض و الفقر».

قوله تعالى:
خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آياتِى فَلا تَسْتَعْجِلُونِ [37] 7143/ [1]- على بن إبراهيم، قال: لما أجرى الله عز و جل فى آدم روحه من قدميه فبلغت ركبتيه، أراد أن يقوم فلم يقدر، فقال عز و جل: خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ.
7144/ [2]- الطبرسى: هو آدم، هم بالوثوب، قال: ذلک عن أبى عبد الله (عليه السلام).
و تقدم حديث هشام عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى هذا المعنى فى قوله تعالى: وَ كانَ الْإِنْسانُ عَجُولًا. «1»

قوله تعالى:
أَ فَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها [44] تقدمت الروايات فى معنى الآية فى سورة الرعد «2».

قوله تعالى:
وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّکَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ

3- مجمع البيان 7: 74. [.....]
1- تفسير القمّى 2: 71.
2- مجمع البيان 7: 76.
(1) تقدّم فى الحديثين (3 و 4) من تفسير الآيات (9- 11) من سورة الاسراء.
(2) تقدمت فى الأحاديث (1- 5) من تفسير الآيات (41- 42) من سورة الرعد.

وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ- إلى قوله تعالى- وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ [46- 47]
7145/ [1]- محمد بن يعقوب، قال: حدثنى محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و على بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدى، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن على بن الحسين (عليه السلام)، فى حديث يعظ فيه الناس، قال فيه (عليه السلام): «ثم رجع القول من الله فى الكتاب على أهل المعاصى و الذنوب، فقال الله عز و جل: وَ لَئِنْ مَسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذابِ رَبِّکَ لَيَقُولُنَّ يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ، فإن قلتم- أيها الناس- إن الله عز و جل إنما عنى بهذا أهل الشرک، فكيف ذلک، و هو يقول: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها وَ كَفى بِنا حاسِبِينَ؟
اعلموا- عباد الله- أن أهل الشرک لا تنصب لهم الموازين، و لا تنشر لهم الدواوين، و إنما يحشرون إلى جهنم زمرا، و إنما نصب الموازين و نشر الدواوين لأهل الإسلام، فاتقوا الله، عباد الله».
و الحديث تقدم بتمامه فى قوله تعالى: وَ كَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْيَةٍ كانَتْ ظالِمَةً وَ أَنْشَأنا بَعْدَها قَوْماً آخَرِينَ «1».
7146/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم الهمدانى، يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً، قال: «الأنبياء، و الأوصياء (عليهم السلام)».
7147/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا

عبد الرحمن بن محمد الحسينى، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبى مريم البلخى «2»، عن محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد العزرمى، قال: حدثنا على بن حاتم المنقرى، عن هشام بن سالم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:
وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ. قال: «هم الأنبياء و الأوصياء (عليهم السلام)».
7148/ [4]- ابن شهر آشوب: عن ابن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ. قال: «الرسل، و الأئمة من آل بيت محمد (عليهم السلام)».

1- الكافى 8: 72/ 29 (قطعة منه).
2- الكافى 1: 347/ 36.
3- معانى الأخبار: 31/ 1.
4- المناقب 2: 151.
(1) تقدّم فى الحديث (5) من تفسير الآيات (11- 15) من هذه السورة.
(2) فى المصدر: العجلى.

7149/ [5]- البرسى، قال: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ قال ابن عباس الموازين: الأنبياء، و الأولياء.
7150/ [6]- الطبرسى، فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث له مع زنديق، فى جواب مسائله، قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً فهو ميزان العدل، تؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يدين الله تعالى بعضهم من بعض، و يجزيهم بأعمالهم، و يقتص للمظلوم من الظالم.
و معنى قوله تعالى: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ «1» و مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ «2» فهو قلة الحساب، و كثرته، و الناس يومئذ على طبقات و منازل: فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا، و ينقلب إلى أهله مسرورا، و منهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب، لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشىء، و إنما الحساب هناك على من تلبس بها ها هنا، و منهم من يحاسب على النقير «3»، و القطمير «4»، و يصير إلى عذاب السعير، و منهم أئمة الكفر، و قادة الضلال، فأولئک لا يقيم لهم وزنا، و لا يعبأ بهم لأنهم لم يعبأوا بأمره و نهيه يوم القيامة، فهم فى جهنم خالدون تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحون».
7151/ [7]- و فى (الاحتجاج) أيضا: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث له مع سائل يسأله، قال: أ و ليس توزن الأعمال؟
قال (عليه السلام): «لا، إن الأعمال ليست بأجسام، و إنما هى صفة ما عملوا، و إنما يحتاج إلى وزن الشىء من جهل عدد الأشياء، و لا يعرف ثقلها

أو خفتها، و إن الله لا يخفى عليه شىء».
قال: فما معنى الميزان؟ قال (عليه السلام): «العدل».
قال: فما معناه فى كتابه: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ «5»؟ قال (عليه السلام): «فمن رجح عمله».
7152/ [8]- الأوسى عمر بن إبراهيم: قال ابن عباس: يجمع الله الخلائق فى صعيد واحد، و تمد الأرض، و يزداد فى سعتها بمقدارها، فبينما الخلائق وقوف إذ سمعوا فوق رؤوسهم وجبة «6» عظيمة، فيرفعون رؤوسهم

5- مشارق أنوار اليقين: 63.
6- الاحتجاج: 244.
7- الاحتجاج: 351.
8- .... [.....]
(1) الأعراف 7: 8.
(2) الأعراف 7: 9.
(3) النّقير: نقرة فى ظهر النواة. «لسان العرب- نقر- 5: 228».
(4) القطمير: شقّ النواة، أو القشرة الدقيقة التى على النواة. «لسان العرب 5: 108».
(5) الأعراف 7: 8.
(6) الوجبة: صوت السّقوط. «النهاية 5: 154».

و إذا بالسماء انشقت، و نزلت الملائكة، فيقولون: أ فيكم ربنا؟ و هم أكثر عددا من أهل الأرض، فيقولون: هو آت. ثم تنشق السماء الثانية، فتنزل الملائكة أكثر مما ذكرنا، فيأتيهم الخلائق، و يقولون: أ فيكم ربنا؟ فيقولون: هو آت، جل و علا.
و ساق الحديث، إلى أن قال: فيه: فعندها يكشف عن ساق و تطير القلوب، و تشخص الأبصار، و ينادى منادى الملك الخلاق: يا معشر الخلائق، ستعلمون اليوم من أصحاب الكرم، أين الحامدون لله على كل حال؟
فيقوم أناس قليلون إلى الجنة بغير حساب. ثم ينادى مناد ثان: أين الذين لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله؟ فيقوم أناس قليلون، فينطلقون إلى الجنة بغير حساب. ثم ينادى مناد ثالث: أين الذين تتجافى جنوبهم عن المضاجع، يدعون ربهم خوفا و طمعا و مما رزقناهم ينفقون؟ فيقوم أناس قليلون، فينطلقون إلى الجنة بغير حساب.
ثم يخرج من النار عنق أسود، له عينان ينظر بهما، و لسان يتكلم به، يعلو الخلائق، فينادى بصوت يسمعه القريب و البعيد: يا معشر الخلائق، إنى وكلت اليوم على من زعم أن مع الله إلها آخر، فيلتقطهم من الصفوف كما يلتقط الطير الحب المنثور فيلقيهم فى النار، ثم يخرج، فينادى: إنى وكلت

بالمصورين. فيلتقطهم، و يرميهم إلى النار، ثم يخرج، فيقول: إنى وكلت على من قال: إن لله صاحبة و ولدا. فيرميهم إلى النار، فإذا حصل هؤلاء إلى الجنة، و هؤلاء إلى النار، علقت «1» الموازين و نصبت، و نشرت الدواوين، و تجلى رب العالمين للفصل بين العالمين.

7153/ [9]- قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن النعمان المفيد فى شرحه لاعتقادات الشيخ أبى جعفر محمد ابن على بن الحسين بن بابويه القمى، قال: و الموازين: هى التعديل بين الأعمال، و الجزاء عليها، و وضع كل جزاء فى موضعه، و إيصال كل ذى حق إلى حقه فليس الأمر فى معنى ذلک على ما ذهب إليه أهل الحشو من أن فى القيامة موازين كموازين الدنيا، لكل ميزان كفتان توضع الأعمال فيها، إذ الأعمال أعراض، و الأعراض لا يصح وزنها، و إنما توصف بالثقل و الخفة على وجه المجاز، و المراد بذلک: أن ما ثقل منها: هو ما كثر، و استحق عليه عظيم الثواب، و ما خف منها: ما قل قدره، و لم يستحق عليه جزيل الثواب.

و الخبر الوارد أن أمير المؤمنين، و الأئمة من ذريته (عليهم السلام) هم الموازين، فالمراد: أنهم المعدلون بين الأعمال فيما يستحق عليها، و الحاكمون فيها بالواجب و العدل. و ما قاله- (رحمه الله)- هو الصواب.

7154/ [10]- و قال على بن إبراهيم: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ، قال: المجازاة: وَ إِنْ كانَ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنا بِها، أى جازيناَ بها، و هى ممدودة آتينا بها.

و ستأتى- إن شاء الله تعالى- أحاديث فى صفة المحشر، فى آخر سورة الزمر «2»، و غيرها.

9- تصحيح الاعتقاد: 93.

10- تفسير القمّى 2: 71.

(1) فى «ط»: غلقت.

(2) يأتى فى تفسير الآية (69) من سورة الزمر.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ- إلى قوله تعالى- فِيها لِلْعالَمِينَ [51- 71] 7155/ [1]- و قال على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول إبراهيم لقومه و أبيه فقال: وَ لَقَدْ آتَيْنا إِبْراهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ إلى قوله تعالى بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ.
قال: فلما نهاهم إبراهيم (عليه السلام)، و احتج عليهم فى عبادتهم الأصنام فلم ينتهوا، فحضر عيد لهم، فخرج نمرود، و جميع أهل مملكته إلى عيدهم، و كره أن يخرج معه إبراهيم، فوكله ببيت الأصنام فلما ذهبوا، عمد إبراهيم إلى طعام فأدخله بيت الأصنام، فكان يدنو من صنم صنم، و يقول له: كل، و تكلم فإذا لم يجبه أخذ القدوم «1» فكسر يده و رجله، حتى فعل ذلک بجميع الأصنام، ثم علق القدوم فى عنق الكبير منهم، الذى كان فى الصدر.
فلما رجع الملک و من معه من العيد نظروا إلى الأصنام مكسرة، فقالوا: مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ قالُوا سَمِعْنا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقالُ لَهُ إِبْراهِيمُ، و هو ابن آزر، فجاءوا به إلى نمرود، فقال نمرود لآزر خننى، و كتمت هذا الولد عنى؟ فقال: أيها الملک، هذا عمل امه، و ذكرت أنها تقوم بحجته.
فدعا نمرود ام إبراهيم، فقال لها: ما حملک على أن كتمتنى أمر هذا الغلام حتى فعل بآلهتنا ما فعل؟ فقالت:
أيها الملک، نظرا منى لرعيتک. قال: و كيف ذلک؟ قالت: رأيتک تقتل أولاد رعيتک، فكان يذهب النسل، فقلت: إن كان هذا الذى يطلبه دفعته إليه ليقتله، و يكف عن قتل أولاد الناس، و إن لم يكن ذلک بقى لنا ولدنا، و قد ظفرت به، فشأنک، و كف عن أولاد الناس، فصوب رأيها، ثم قال لإبراهيم (عليه السلام): مَنْ فَعَلَ هذا بِآلِهَتِنا يا إبراهيم؟
قال (عليه السلام): فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ.
قال الصادق (عليه السلام): «و الله ما فعله كبيرهم، و ما كذب إبراهيم (عليه السلام) فقيل له: كيف ذلک؟ فقال: «إنما قال: فعله كبيرهم هذا إن نطق، و إن لم ينطق فلم يفعل كبيرهم هذا شيئا».
فاستشار نمرود قومه فى إبراهيم (عليه السلام)، فقالوا له حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ
فقال الصادق (عليه السلام): «كان فرعون إبراهيم و أصحابه لغير رشدة، فإنهم قالوا لنمرود: حَرِّقُوهُ وَ انْصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ و كان فرعون موسى و أصحابه لرشدة، فإنه لما استشار أصحابه فى موسى قالوا: أَرْجِهْ وَ أَخاهُ وَ ابْعَثْ فِى الْمَدائِنِ حاشِرِينَ يَأْتُوکَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ «2»».

1- تفسير القمّى 2: 71.
(1) القدوم: آلة للنّجر. «المعجم الوسيط- قدم- 2: 72».
(2) الشعراء 26: 36 و 37.

فحبس إبراهيم (عليه السلام)، و جمع له الحطب، حتى إذا كان اليوم الذى ألقى فيه نمرود إبراهيم (عليه السلام) فى النار. برز نمرود و جنوده- و قد كان بنى لنمرود بناء ينظر منه إلى إبراهيم (عليه السلام) كيف تأخذه النار- فجاء إبليس و اتخذ لهم المنجنيق، لأنه لم يقدر أحد أن يقرب من تلك النار، و كان الطائر إذا مر فى الهواء يحترق، فوضع إبراهيم (عليه السلام) فى المنجنيق، و جاء أبوه فلطمه لطمة، و قال له: ارجع عما أنت عليه.
و أنزل الرب ملائكة إلى السماء الدنيا، و لم يبق شىء إلا طلب إلى ربه، و قالت الأرض: يا رب ليس على ظهرى أحد يعبدک غيره، فيحرق؟ و قالت الملائكة: يا رب خليلک إبراهيم يحرق؟ فقال الله عز و جل: أما إنه إن دعانى كفيته. و قال جبرئيل (عليه السلام): يا رب، خليلک إبراهيم ليس فى الأرض أحد يعبدک غيره، فسلطت عليه عدوه يحرقه بالنار؟ فقال: اسكت، إنما يقول هذا عبد مثلک يخاف الفوت، و هو عبدى آخذه إن شئت، فإذا دعانى أجبته.
فدعا إبراهيم (عليه السلام) ربه بسورة الإخلاص: «يا الله، يا واحد، يا أحد، يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد، نجنى من النار برحمتک». قال: فالتقى جبرئيل معه فى الهواء و قد وضع فى المنجنيق، فقال: يا إبراهيم، هل لک إلى من حاجة؟ فقال إبراهيم (عليه السلام) أما إليک فلا، و أما إلى رب العالمين فنعم. فدفع إليه خاتما مكتوبا عليه: «لا إله إلا الله محمد رسول الله، ألجأت ظهرى إلى الله، و أسندت أمرى إلى الله، و فوضت أمرى إلى الله». فأوحى الله إلى النار: كُونِى بَرْداً فاضطربت أسنان إبراهيم (عليه السلام) من البرد حتى قال: وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ.
و انحط جبرئيل، و جلس معه يحدثه فى النار «1»، فنظر إليه نمرود، فقال: من اتخذ إلها فليتخذ مثل إله إبراهيم. فقال عظيم من عظماء أصحاب نمرود: إنى عزمت على النار أن لا تحرقه. فخرج عمود من النار و نحو الرجل فأحرقه، فآمن له لوط و خرج معه مهاجرا إلى الشام، و نظر نمرود إلى إبراهيم (عليه السلام) فى روضة خضراء فى النار، و معه شيخ يحدثه، فقال لآزر: ما أكرم ابنک على ربه! قال: و كان الوزغ ينفخ فى نار إبراهيم، و كان الضفدع يذهب بالماء ليطفئ به النار. قال: و لما قال الله للنار:
كُونِى بَرْداً وَ سَلاماً لم تعمل النار فى الدنيا ثلاثة أيام، ثم قال الله عز و جل: وَ أَرادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْناهُمُ الْأَخْسَرِينَ، و قال الله عز و جل: وَ نَجَّيْناهُ وَ لُوطاً إِلَى الْأَرْضِ الَّتِى بارَكْنا فِيها لِلْعالَمِينَ يعنى الشام، و سواد الكوفة، و كوثى

رَبا «2». َ
7156/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «خالف إبراهيم (عليه السلام) قومه، و عاب آلهتهم حتى ادخل على

2- الكافى 8: 368/ 559. [.....]
(1) فى نسخة من «ط» زيادة: و هم فى روضة خضراء.
(2) كوثى- بالعراق- فى موضعين: كوثى الطريق: و كوثى ربا، و بها مشهد إبراهيم الخليل (عليه السّلام)، و هما قريتان، و بينهما تلول من رماد يقال إنّها رماد النار التى أوقدها نمرود لإحراقه. مراصد الإطلاق 3: 1185.

نمرود، فخاصمه، فقال إبراهيم (عليه السلام). رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ «1». قال: أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ «2» قال:
إبراهيم: فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «3».
قال أبو جعفر (عليه السلام): عاب آلهتهم: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ «4»، قال أبو جعفر (عليه السلام): و الله ما كان سقيما، و ما كذب.
فلما تولوا عنه مدبرين إلى عيد لهم، دخل إبراهيم (صلى الله عليه و آله) إلى آلهتهم بقدوم، فكسرها إلا كبيرا لهم، و وضع القدوم فى عنقه، فرجعوا إلى آلهتهم، فنظروا إلى ما صنع بها، فقالوا: لا و الله، ما اجترأ عليها، و لا كسرها إلا الفتى الذى كان يعيبها و يبرأ منها. فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار، فجمع له الحطب و استجادوه، حتى إذا كان اليوم الذى يحرق فيه، برز له نمرود و جنوده، و قد بنى له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار، و وضع إبراهيم (صلى الله عليه) فى منجنيق، و قالت الأرض: يا رب، ليس على ظهرى أحد يعبدک غيره، يحرق بالنار؟ فقال الرب: إذا دعانى كفيته».
7157/ [3]- عن أبان، عن محمد بن مروان، عمن رواه عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن دعاء إبراهيم (عليه السلام) يومئذ كان: يا أحد، يا أحد، يا صمد، يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد. ثم توكلت على الله. فقال الرب تبارک و تعالى: كفيت، فقال للنار: كُونِى بَرْداً فاضطربت أسنان إبراهيم (صلى الله عليه) من البرد، حتى قال الله عز و جل: وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ.
و انحط جبرئيل (عليه السلام) فإذا هو جالس مع إبراهيم (صلى الله عليه) يحدثه فى النار، قال نمرود: من اتخذ إلها فليتخذ مثل إله إبراهيم- قال- فقال عظيم من عظمائهم: إنى عزمت على النار أن لا تحرقه. فأخذ عنق من النار نحوه حتى أحرقه- قال- فآمن له لوط، و خرج مهاجرا إلى الشام

هو و سارة و لوط».
7158/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد الشامى، قال: حدثنا إسماعيل بن الفضل الهاشمى، قال: سألت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) عن موسى بن عمران (عليه السلام) لما رأى حبالهم و عصيهم، كيف أوجس فى نفسه خيفة و لم يوجسها إبراهيم (عليه السلام) حين وضع فى المنجنيق و قذف به على النار؟
فقال (عليه السلام): «إن إبراهيم (عليه السلام) حين وضع فى المنجنيق، و قذف به فى النار كان مستندا على ما فى صلبه من أنوار حجج الله عز و جل، و لم يكن موسى (عليه السلام) كذلک، فلذلک أوجس فى نفسه خيفة، و لم يوجسها

3- الكافى 8: 369/ 559.
4- أمالى الصدوق: 521/ 2.
(1) البقرة 2: 258.
(2) البقرة 2: 258.
(3) البقرة 2: 258.
(4) الصافات 37: 88 و 89.

إبراهيم (عليه السلام)».
7159/ [5]- و عنه: عن محمد بن على ماجيلويه، قال: حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن هلال، عن الفضل بن دكين، عن معمر بن راشد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن إبراهيم (عليه السلام) لما ألقى فى النار، قال: اللهم إنى أسألک بحق محمد و آل محمد لما نجيتنى منها، فجعلها الله عليه بردا و سلاما».
7160/ [6]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدى، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه ما ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن- قال: «و منها الشجاعة، و قد كشفت الأيام عنه، بدلالة قوله عز و جل: إِذْ قالَ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَها عاكِفُونَ قالُوا وَجَدْنا آباءَنا لَها عابِدِينَ قالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ قالُوا أَ جِئْتَنا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ قالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ

السَّمٰاوٰاتِ ً وَ اَلْأَرْضِ اَلَّذِی فَطَرَهُنَّ وَ أَنَا عَلی ذٰلِکُمْ مِنَ الشّٰاهِدِینَ وَ تَاللّٰهِ لَأَکِیدَنَّ أَصْنامَکُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِینَ فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً إِلَّا کَبِیراً لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَیْهِ یَرْجِعُونَ و مقاومة الرجل الواحد الوفا من أعداء الله عز و جل تمام الشجاعة».

7161/ [7]- الشیخ فی (أمالیه) قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسین بن إبراهیم القزوینی، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائی البصری، قال: حدثنی أحمد بن إبراهیم بن أحمد، قال: أخبرنی أبو محمد الحسن بن علی بن عبد الکریم الزعفرانی، قال: حدثنی أحمد بن محمد بن خالد البرقی أبو جعفر، قال: حدثنی أبی، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «کان لنمرود مجلس یشرف منه علی النار، فلما کان بعد ثلاثة، أشرف علی النار هو و آزر، فإذا إبراهیم (علیه السلام) مع شیخ یحدثه فی روضة خضراء- قال- فالتفت نمرود إلی آزر، فقال: یا آزر، ما أکرم ابنک علی ربه!- قال- ثم قال نمرود لإبراهیم (علیه السلام): اخرج عنی، و لا تساکنی».

7162/ [8]- عمر بن إبراهیم الأوسی: قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لجبرئیل (علیه السلام): «أنت مع قوتک هل عییت قط- یعنی أصابک تعب و مشقة-؟» قال: نعم- یا محمد- ثلاث مرات: یوم القی إبراهیم (علیه السلام) فی النار، أوحی الله تعالی إلی: أن أدرکه، فوعزتی و جلالی لئن سبقک إلی النار لأمحون اسمک من دیوان الملائکة: فنزلت إلیه بسرعة، و أدرکته بین النار و الهواء، فقلت: یا إبراهیم، هل لک حاجة؟ قال: إلی الله فنعم، و أما إلیک فلا.

و الثانیة: حین أمر إبراهیم بذبح ولده إسماعیل أوحی الله تعالی إلی: أن أدرکه، فوعزتی و جلالی لئن سبقتک

5- أمالی الصدوق: 181/ 4.

6- معانی الأخبار: 126/ 1.

7- الأمالی 2: 273.

8- ...

السکین إلی حلقه لأمحون اسمک من دیوان الملائکة. فنزلت بسرعة حتی حولت السکین و أقبلتها فی یده و أتیته بالفداء.

و الثالثة: حین رمی یوسف (علیه السلام) فی الجب، أوحی الله تعالی إلی: یا جبرئیل أدرکه فو عزتی و جلالی لئن سبقک إلی قعر الجب لأمحون اسمک من دیوان الملائکة. فنزلت إلیه بسرعة، و أدرکته إلی الفضاء، و رفعته إلی الصخرة التی کانت فی قعر الجب، و أنزلته علیها سالما، فعییت.

و کان الجب مأوی الحیات و الأفاعی فلما حست به، قالت کل واحدة

لصاحبتها: إياک أن تتحرکی، فإن نبيا کريما انزل بنا، و حل بساحتنا. فلم تخرج واحدة من وکرها إلا الأفاعی، فإنها خرجت و أرادت لدغه، فصحت بهن صيحة صمت آذانهن إلی يوم القيامة».
7163/ [9]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيی، عن أحمد بن محمد بن عيسی، و علی بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن عمارة، عن نعيم القضاعی، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: أصبح إبراهيم (عليه السلام) فرأی فی لحيته شعرة بيضاء، فقال: الحمد لله رب العالمين الذی أبلغنی هذا المبلغ، لم أعص الله طرفة عين».
7164/ [10]- و عنه: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن حماد بن عثمان، عن الحسن الصيقل، قال: قلت لأبی عبد الله (عليه السلام): إنا قد روينا عن أبی جعفر (عليه السلام) فی قول يوسف (عليه السلام): أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ «1»، فقال: «و الله ما سرقوا، و ما کذب». و قال إبراهيم (عليه السلام):
بَلْ فَعَلَهُ کَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ کانُوا يَنْطِقُونَ، فقال: «و الله ما فعلوا، و ما کذب».
قال: فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما عندکم فيها، يا صيقل؟» قلت: ما عندنا فيها إلا التسليم.
قال: فقال: «إن الله أحب اثنين، و أبغض اثنين: أحب الخطر «2» فيما بين الصفين، و أحب الکذب فی الإصلاح، و أبغض الخطر فی الطرقات، و أبغض الکذب فی غير الإصلاح. إن إبراهيم (عليه السلام) إنما قال: بَلْ فَعَلَهُ کَبِيرُهُمْ هذا إرادة الإصلاح، و دلالة علی أنهم لا يفعلون «3»، و قال يوسف (عليه السلام) إرادة الإصلاح».
7165/ [11]- و عنه: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن الحجال، عن ثعلبة، عن معمر بن عمرو، عن عطاء، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله عليه و آله): لا کذب علی مصلح، ثم تلا:

9- الکافی 8: 391/ 588.
10- الکافی 2: 255/ 17. [.....]
11- الکافی 2: 256/ 22.
(1) يوسف 12: 70.
(2) خطر فی مشيه خطرا: اهتزّ و تبختر. «المعجم الوسيط- خطر- 1: 243». فی «ط»: الخطوة، فی الموضعين.
(3) فی «ط»: يعقلون.

أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ «1»، ثم قال: و الله ما سرقوا، و ما كذب. ثم تلا: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ. ثم قال: و الله ما فعلوه، و ما كذب».

7166/ [12]- ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبى إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل فى قصة إبراهيم (عليه السلام): قالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ. قال: «ما فعله كبيرهم، و ما كذب إبراهيم (عليه السلام)».

قلت: و كيف ذاک؟ قال: «إنما قال إبراهيم (عليه السلام): فَسْئَلُوهُمْ إِنْ كانُوا يَنْطِقُونَ، إن نطقوا فكبيرهم فعله، و إن لم ينطقوا فلم يفعل كبيرهم شيئا، فما نطقوا، و ما كذب إبراهيم (عليه السلام)».

قوله تعالى:
وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ [72] 7167/ [1]- على بن إبراهيم، قال: ولد الولد، و هو يعقوب.
7168/ [2]- ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن عيسى بن محمد «2»، عن على بن مهزيار، عن أحمد بن محمد البزنطى، عن يحيى بن عمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً، قال: «ولد الولد نافلة».

قوله تعالى:
وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ- إلى قوله تعالى- وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ [73]
7169/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو المفضل (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن على بن شاذان بن خباب «3»

12- معانى الأخبار: 209/ 1.
1- تفسير القمّى 2: 73.
2- معانى الأخبار: 224.
3- كفاية الأثر: 297.
(1) يوسف 12: 70.
(2) فى المصدر: محمّد بن أحمد بن عيسى بن محمّد.
(3) فى المصدر: ابن حباب.

الأزدى الخلال بالكوفة، قال: حدثنى الحسن بن محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنى الحسن بن الحسين العرنى، قال: حدثنى يحيى بن يعلى الأسلمى، عن عمر بن موسى الوجيهى، عن زيد بن على (عليه السلام)، قال: كنت عند أبى على بن الحسين (عليهما السلام)، إذ دخل عليه جابر بن عبد الله الأنصارى، فبينما هو يحدثه إذ خرج أخى محمد من بعض الحجر، فأشخص جابر ببصره نحوه، ثم قال له: يا غلام، أقبل. فأقبل، ثم قال: أدبر. فأدبر، فقال: شمائل كشمائل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ما اسمك، يا غلام؟ قال: «محمد». قال: ابن من؟ قال: «ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)». قال: إذن أنت الباقر، فانكب عليه، و قبل رأسه و يديه، ثم قال: يا محمد، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرئك السلام. قال: «و على رسول الله أفضل السلام، و عليك يا جابر بما فعلت السلام».
ثم عاد إلى مصلاه، فأقبل يحدث أبى، و يقول: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لى يوما: «يا جابر، إذا أدركت ولدى محمدا فأقرئه منى السلام، أما أنه سميى، و أشبه الناس بى، علمه علمى، و حكمه حكمى، سبعة من ولده أمناء معصومون، أئمة أبرار، و السابع منهم: مهديهم الذى يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما». ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ.

7170/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و محمد بن الحسين، عن محمد ابن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأئمة فى كتاب الله عز و جل إمامان: قال الله تعالى: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا، لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم.
و قال: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ «1» يقدمون أمرهم قبل أمر الله، و حكمهم قبل حكم الله، و يأخذون بأهوائهم خلاف ما فى كتاب الله عز و جل».
و رواه المفيد فى (أماليه) عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «الأئمة فى كتاب الله إمامان» و ذكر الحديث إلى آخره، ببعض التغيير اليسير فى بعض الألفاظ بما لا يغير المعنى «2».
7171/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا.
قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى الأئمة من ولد فاطمة (عليهم السلام) يوحى إليهم بالروح فى صدورهم، ثم ذكر ما

2- الكافى 1: 168/ 2.
3- تأويل الآيات 1: 328/ 12.
(1) القصص 28: 41. [.....]
(2) الاختصاص: 21.

أكرمهم الله به فقال: فِعْلَ الْخَيْراتِ».

قوله تعالى:
وَ لُوطاً آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِى كانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ [74] 7172/ [1]- على بن إبراهيم، قال: كانوا ينكحون الرجال.
تقدمت أخبار قوم لوط فى سورة هود، و الحجر «1»، و ستأتى- إن شاء الله تعالى- أخبار فى ذلک فى سورة الصافات، و غير ذلک «2».

قوله تعالى:
وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِى الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَ كُنَّا لِحُكْمِهِمْ شاهِدِينَ فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً [78- 79]
7173/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن المعلى أبى عثمان، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِى الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ.
فقال: «لا يكون النفش إلا بالليل، إن على صاحب الحرث أن يحفظه بالنهار، و ليس على صاحب الماشية حفظها بالنهار، و إنما رعيها بالنهار و أرزاقها، فما أفسدت فليس عليها، و على صاحب الماشية حفظ الماشية بالليل عن حرث الناس، فما أفسدت بالليل فقد ضمنوا، و هو النفش، و إن داود (عليه السلام) حكم للذى أصاب «3» زرعه

1- تفسير القمّى 2: 73.
2- الكافى 5: 301/ 2.
(1) تقدم فى تفسير الآيات (69- 83) من سورة هود، و فى تفسير الآيات (48- 72) من سورة الحجر.
(2) يأتى فى الحديث (1) من تفسير الآيتين (137، 138) من سورة الصافات، و فى تفسير الآيات (27- 35) من سورة العنكبوت، و فى تفسير الآيات (24- 47) من سورة الذاريات.
(3) كذا، و الظاهر: أصيب.

رقاب الغنم، و حكم سليمان (عليه السلام) الرسل و الثلة، و هو اللبن و الصوف فى ذلك العام».
و رواه الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن الحسين بن سعيد بباقى السند و المتن، إلا أن فيه المعلى بن عثمان «1»، عن أبى بصير، و فيه أيضا: «إنما رعيها و أرزاقها بالنهار، فما أفسدت فليس عليها و لا على صاحبها شىء» «2».
7174/ [2]- و عنه بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِى الْحَرْثِ قلت: حين حكما فى الحرث كانت قضية واحدة؟
فقال: «إنه كان أوحى الله عز و جل إلى النبيين قبل داود (عليه السلام)

إلى أن بعث الله داود (عليه السلام): أى غنم نفشت فى الحرث فلصاحب الحرث رقاب الغنم، و لا يكون النفش إلا بالليل، فإن على صاحب الزرع أن يحفظه بالنهار، و على صاحب الغنم حفظ الغنم بالليل، فحكم داود (عليه السلام) بما حكمت به الأنبياء (عليهم السلام) من قبله.
و أوحى الله عز و جل إلى سليمان (عليه السلام): أى غنم نفشت فى زرع فليس لصاحب الزرع إلا ما خرج من بطونها، و كذلك جرت السنة بعد سليمان (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً فحكم كل واحد منهما بحكم الله عز و جل».
7175/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن بعض أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن جميل بن دراج، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: وَ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ إِذْ يَحْكُمانِ فِى الْحَرْثِ، قال: «لم يحكما، إنما كانا يتناظران: فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ».
7176/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن عبد الله بن يحيى، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان فى بنى إسرائيل رجل له كرم، و نفشت فيه غنم لرجل آخر بالليل، و قضمته و أفسدته، فجاء صاحب الكرم إلى داود (عليه السلام) فاستعدى على صاحب الغنم، فقال داود (عليه السلام): اذهبا إلى سليمان ليحكم بينكما. فذهبا إليه، فقال سليمان (عليه السلام): إن كانت الغنم أكلت الأصل و الفرع فعلى صاحب الغنم أن يدفع إلى صاحب الكرم الغنم و ما فى بطنها، و إن كانت ذهبت بالفرع و لم تذهب بالأصل فإنه يدفع ولدها إلى صاحب الكرم.
و قد كان هذا حكم داود (عليه السلام)، و إنما أراد أن يعرف بنى إسرائيل أن سليمان (عليه السلام) وصيه بعده، و لم يختلفا فى الحكم، و لو اختلف حكمهما لقال: كنا لحكمهما شاهدين».

2- الكافى 5: 302/ 3.
3- المحاسن: 277/ 397.
4- تفسير القمّى 2: 73.
(1) فى التهذيب: عن المعلّى أبى عثمان، و الاختلاف فى نسخة المصنّف (رحمه اللّه).
(2) التهذيب 7: 224/ 982.

7177/ [5]- الطبرسى، قيل: كان كرما و قد بدت عناقيده، فحكم داود (عليه السلام) بالغنم لصاحب الكرم، فقال سليمان (عليه السلام): «غير هذا، يا نبى الله» قال: «و ما ذاک»، قال: «يدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان، و تدفع الغنم إلى صاحب الكرم فيصيب

منها، حتى إذا عاد الكرم كما كان» ثم دفع كل واحد منهما إلى صاحبه ماله.
قال: روى ذلک عن أبی جعفر، و أبی عبد الله (علیهما السلام).

قوله تعالى:
وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ [80] 7178/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ عَلَّمْناهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ قال: يعنى الدرع لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ.
7179/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن أحمد بن أبى عبد الله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبى قرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوحى الله عز و جل إلى داود (عليه السلام): إنک نعم العبد لولا أنک تأكل من بيت المال و لا تعمل بيدک شيئا- قال- فبكى داود (عليه السلام) أربعين صباحا، فأوحى الله عز و جل إلى الحديد أن: لن لعبدى داود. فألان الله تعالى له الحديد، فكان يعمل كل يوم درعا، فيبيعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة و ستين درعا، فباعها بثلاثمائة و ستين ألفا، و استغنى عن بيت المال».

قوله تعالى:
وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِ إِلى الْأَرْضِ الَّتِى بارَكْنا فِيها [81] 7180/ [3]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ عاصِفَةً قال: تجرى من كل جانب إِلى الْأَرْضِ الَّتِى بارَكْنا فِيها قال: إلى بيت المقدس، و الشام.

5- مجمع البيان 7: 91.
1- تفسير القمّى 2: 74.
2- التهذيب 6: 326/ 896. [.....]
3- تفسير القمّى 2: 74.

قوله تعالى:
وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ [84]
7181/ [1]- محمد بن يعقوب، بإسناده عن يحيى بن عمران، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ قلت: ولده كيف اوتى مثلهم معهم؟
قال: «أحيا له من ولده الذين كانوا ماتوا قبل البلية، و أحيا له أهله الذين ماتوا قبل ذلک بآجالهم، مثل الذين هلكوا يومئذ».
7182/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن جعفر، قال: حدثنى محمد بن عيسى بن زياد، عن الحسن بن على بن فضال، عن عبد الله بن بكير، و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ.
قال: «أحيا الله له أهله الذين كانوا قبل البلية، و أحيا أهله الذين ماتوا و هو فى البلية».
و ستأتى- أن شاء الله تعالى- الروايات فى قصة أيوب فى سورة ص «1».

قوله تعالى:
وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادى فِى الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّى کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ [87] 7183/ [3]- على بن إبراهيم، قال: هو يونس، وَ ذَا النُّونِ أى ذا الحوت.
7184/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على ؑ محمد بن الجهم، عن الرضا (عليه السلام)، فيما سأله المأمون عن عصمة

1- الكافى 8: 252/ 354.
2- تفسير القمّى 2: 74.
3- تفسير القمّى 2: 74.
4- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 201/ 1.
(1) يأتى فى تفسير الآيات (41- 44) من سورة ص.

قال الرضا (عليه السلام): «ذلک يونس بن متى (عليه السلام)، ذهب مغاضبا لقومه فَظَنَّ بمعنى استيقن أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ أى لن نضيق عليه رزقه، و منه قول الله تعالى: وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ «1» أى ضيق و قتر، فَنادى فِى الظُّلُماتِ أى: ظلمة الليل، و ظلمة البحر، و ظلمة بطن الحوت: أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّى کُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ لتركى مثل هذه العبادة التى قد فرغتنى لها فى بطن الحوت، فاستجاب الله له، و قال تعالى: فَلَوْ لا أَنَّهُ کانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ «2»».
فقال المأمون: لله درک، يا أبا الحسن.
7185/ [3]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنه)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكى، قال: حدثنا أبو الصلت الهروى، عن الرضا (عليه السلام)، فيما أجاب به على بن محمد بن الجهم فى عصمة الأنبياء، فقال له: يا بن رسول الله، أتقول بعصمة الأنبياء؟ فقال: «نعم، فقل ما تعلم» فذكر الآى، إلى أن قال:
و قوله عز و جل: وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ.
فقال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ إنما ظن- بمعنى استيقن- أن الله لن يضيق عليه

رزقه، ألا تسمع قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ «3» أى ضيق عليه، و لو ظن أن الله لن يقدر عليه لكان قد كفر».
7186/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن سيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيت ام سلمة فى ليلتها» فقدته من الفراش، فدخلها من ذلک ما يدخل النساء، فقامت تطلبه فى جوانب البيت، حتى انتهت إليه و هو فى جانب من البيت قائم رافع يديه يبكى، و هو يقول: اللهم لا تنزع عنى صالح ما أعطيتنى أبدا، و لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين أبدا، اللهم لا تشمت بى عدوا، و لا حاسدا أبدا، اللهم و لا تردنى فى سوء استنقذتنى منه أبدا.
فانصرفت ام سلمة تبكى حتى انصرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) لبكائها، فقال لها: ما يبكيک، يا ام سلمة؟
فقالت: بأبى أنت و امى- يا رسول الله- و لم لا أبكى و أنت بالمكان الذى أنت به من الله، و قد غفر الله لک ما تقدم من ذنبک و ما تأخر، تسأله أن لا يشمت بک عدوا أبدا و أن لا يكلک إلى نفسک طرفة عين أبدا، و أن لا يردک فى سوء استنقذک منه أبدا، و أن لا ينزع عنک صالح ما أعطاک أبدا؟
فقال: يا ام سلمة، و ما يؤمننى؟ و إنما و كل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين فكان منه ما كان».

3- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 191/ 1.
4- تفسير القمّى 2: 74.
(1) الفجر 89: 16.
(2) الصافات 37: 143 و 144.
(3) الفجر 89: 16.

7187/ [5]- قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً يعنى من أعمال قومه: فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ يقول: ظن أن لن يعاقب بما «1» صنع».
7188/ [6]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد العاصمى، عن على بن الحسن التيملى، عن عمرو بن عثمان، عن أبى جميلة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال له رجل من أهل خراسان بالربذة: جعلت فداک، لم أرزق ولدا.
فقال له: «إذا رجعت إلى بلادک و أردت أن تأتى أهلک فاقرأ إذا أردت ذلک: وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنادى فِى الظُّلُماتِ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَکَ إِنِّى كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ إلى ثلاث آيات، فإنک ترزق ولدا إن شاء الله تعالى».

قوله تعالى:
وَ زَكَرِيَّا إِذْ نادى رَبَّهُ- إلى قوله تعالى- وَ يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً [89- 90]
7189/ [1]- و فى رواية على بن إبراهيم فى قوله تعالى: وَ زَكَرِيَّا إِذْ نادى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِى فَرْداً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْوارِثِينَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ وَهَبْنا لَهُ يَحْيى وَ أَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ قال: كانت لا تحيض فحاضت.
7190/ [2]- ابن بابويه فى (أماليه) قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا محمد بن سعيد بن أبى شحمة، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن هاشم «2» القنانى البغدادى «3»، قال: حدثنا أحمد بن صالح، قال: حدثنا حسان بن عبد الله الواسطى، قال: حدثنا عبد الله بن لهيعة، عن أبى قبيل، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من زهد يحيى بن زكريا (عليهما السلام) أنه أتى بيت المقدس، فنظر إلى المجتهدين من الأحبار و الرهبان عليهم مدارع الشعر، و برانس «4» الصوف، و إذا هم قد خرقوا تراقيهم، و سلكوا فيها السلاسل، و شدوها إلى سوارى المسجد، فلما نظر إلى ذلك أتى امه، فقال: يا أماه، انسجى لى مدرعة من شعر، و برنسا من صوف،

5- تفسير القمّى 2: 75.
6- الكافى 6: 10/ 10.
1- تفسير القمّى 2: 75. [.....]
2- الأمالى: 33/ 2.
(1) فى «ط»: فيما.
(2) فى «ج» و المصدر: أبو محمّد عبد اللّه بن سعيد بن هاشم.
(3) فى المصدر زيادة: سنة خمس و ثمانين و مائتين.
(4) البرنس: كلّ ثوب رأسه منه ملزوق به. «مجمع البحرين- برس- 4: 52».

حتى آتى بيت المقدس فأعبد الله مع الأحبار و الرهبان. فقالت له امه: حتى يأتى نبى الله و استأمره «1» فى ذلك.
فلما دخل زكريا (عليه السلام) أخبرته بمقالة يحيى، فقال له زكريا: يا بنى، ما يدعوك إلى هذا، و إنما أنت صبى صغير؟ فقال له: يا أبت، أما رأيت من هو أصغر سنا منى و قد أدركه «2» الموت؟ قال: بلى، ثم قال لأمه: انسجى له مدرعة من شعر، و برنسا من صوف. ففعلت، فتدرع المدرعة على بدنه، و وضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس، فأقبل يعبد

الله عز و جل مع الأحبار حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه.
فنظر ذات يوم إلى ما قد نحل من جسمه، فبكى، فأوحى الله عز و جل إليه، يا يحيى، أ تبكى مما قد نحل من جسمک! و عزتى و جلالى لو اطلعت إلى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة الحديد فضلا عن المنسوج «3». فبكى حتى أكلت الدموع لحم خديه، و بدت للناظرين أضراسه، فبلغ ذلک امه، فدخلت عليه، و أقبل زكريا (عليه السلام)، و اجتمع الأحبار و الرهبان فأخبروه بذهاب لحم خديه، فقال: ما شعرت بذلک.
فقال زكريا (عليه السلام): يا بنى، ما يدعوک إلى هذا؟ إنما سألت ربى أن يهبک لى لتقر بک عينى. قال: أنت أمرتنى بذلک، يا أبت. قال: و متى ذلک، يا بنى. قال: أ لست القائل: إن بين الجنة و النار لعقبة لا يجوزها إلا البكاءون من خشية الله؟ قال: بلى؟ فجد و اجتهد، و شأنک غير شأنى.
فقام يحيى فنفض مدرعته، فأخذته امه، فقالت: أ تأذن لى- يا بنى- أن أتخذ لک قطعتى لبود تواريان أضراسک، و تنشفان دموعک؟ قال لها: شأنک، فاتخذت له قطعتى لبود تواريان أضراسه، و تنشفان دموعه، فبكى حتى ابتلتا من دموع عينيه. فحسر عن ذراعيه، ثم أخذهما فعصرهما، فتحدرت الدموع من بين أصابعه، فنظر زكريا إلى ابنه، و إلى دموع عينيه، فرفع رأسه إلى السماء، فقال: اللهم إن هذا ابنى، و هذه دموع عينيه، و أنت أرحم الراحمين.
و كان زكريا (عليه السلام) إذا أراد أن يعظ بنى إسرائيل يلتفت يمينا و شمالا، فإن رأى يحيى (عليه السلام) لم يذكر جنة و لا نارا، فجلس ذات يوم يعظ بنى إسرائيل، و أقبل يحيى و قد لف رأسه بعباءة، فجلس فى غمار الناس، و التفت زكريا يمينا و شمالا فلم ير يحيى (عليه السلام)، فأنشأ يقول: حدثنى حبيبى جبرئيل عن الله تبارک و تعالى: أن فى جهنم جبلا يقال له السكران، و فى أصل ذلک الجبل واد يقال له الغضبان، لغضب الرحمن تبارک و تعالى، فى ذلک الوادى جب قامته مائة عام، فى ذلک الجب توابيت من نار، فى تلک التوابيت صناديق من نار، و ثياب من نار، و سلاسل من نار، و أغلال من نار.
فرفع يحيى (عليه السلام) رأسه، فقال: وا غفلتاه عن (السكران). ثم أقبل هائما على وجهه، فقام زكريا (عليه السلام) من مجلسه، فدخل على ام يحيى، فقال لها: يا ام يحيى، قومى فاطلبى يحيى، فإنى قد تخوفت أن لا نراه إلا و قد ذاق الموت. فقامت، فخرجت فى طلبه حتى مرت بفتيان من بنى إسرائيل، فقالوا لها: يا ام يحيى، أين تريدين؟

---

(1) أى أستشيره.
(2) فى «ط» نسخة بدل و المصدر: و قد ذاق.
(3) فى «ج»: المسوح. و هى الألبسة المتّخذة من الشعر.

قالت: أريد أن أطلب ولدى يحيى، ذكرت النار بين يديه، فهام على وجهه.
فمضت ام يحيى و الفتية معها، حتى مرت براعى غنم، فقالت له: يا راعى، هل رأيت شابا من صفته كذا و كذا؟ فقال لها: لعلک تطلبين يحيى بن زكريا؟ قالت: نعم، ذاک ولدى، ذكرت النار بين يديه، فهام على وجهه، فقال: إنى تركته الساعة على عقبة ثنية كذا و كذا، ناقعا قدميه فى الماء، رافعا نظره إلى السماء، يقول: و عزتک- يا مولاى- لا ذقت بارد الشراب حتى أنظر إلى منزلتي منک.
فأقبلت امه، فلما رأته ام يحيى دنت منه، فأخذت برأسه، فوضعته بين يديها، و هى تناشده بالله ينطلق معها إلى المنزل، فانطلق معها حتى أتى المنزل، فقالت له امه: هل لک أن تخلع مدرعة الشعر، و تلبس مدرعة الصوف، فإنه ألين؟ ففعل، و طبخ له عدس، فأكل و استوفى، فنام، فذهب به النوم فلم يقم لصلاته، فنودى فى منامه: يا يحيى بن زكريا أردت دارا خيرا من دارى، و جوارا خيرا من جوارى؟ فاستيقظ فقام، فقال: يا رب، أقلنى عثرتى، إلهى فو عزتک لا أستظل [بظل سوى بيت المقدس.
و قال لامه: ناوليني مدرعة الشعر، فقد علمت أنكما ستوردانى المهالک.
فتقدمت امه فدفعت إليه المدرعة، و تعلقت به، فقال لها زكريا (عليه السلام): يا ام يحيى، دعيه، فإن ولدى قد كشف له عن قناع قلبه، و لن ينتفع بالعيش. فقام يحيى (عليه السلام)، فلبس مدرعته، و وضع البرنس على رأسه، ثم أتى بيت المقدس، فجعل يعبد الله عز و جل مع الأحبار حتى كان من أمره ما كان».
7191/ [3]- سليم بن قيس الهلالى فى (كتابه): فى حديث لأمير المؤمنين (عليه السلام) مع معاوية، قال له: «يا معاوية، إنا أهل بيت «1» اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، و لم يرض لنا الدنيا ثوابا، و قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنت و وزيرک و صويحبک، يقول: إذا بلغ بنو أبى العاص ثلاثين رجلا اتخذوا كتاب الله دخلا، و عباد الله خولا، و مال الله دولا، يا معاوية، إن نبى الله زكريا قد نشر بالمناشير، و يحيى بن زكريا قتله قومه و هو يدعوهم إلى الله عز و جل، و ذلک لهوان الدنيا على الله. إن أولياء الشيطان قد حاربوا أولياء الرحمن، و قد قال الله عز و جل فى كتابه: إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ «2».
يا معاوية، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد أخبرنى أن أمته ستخضب لحيتى من دم رأسى، و أنى مستشهد، و ستلى الامة من بعدى «3»، و أنک ستقتل ابنى حسنا عدوانا بالسم، و ابنک سيقتل ابنى حسينا، يلى ذلک منه ابن زانية».

3- كتاب سليم بن قيس: 158.
(1) فى «ط»: البيت.
(2) آل عمران 3: 21.
(3) فى «ج، ى، ط»: و انّک ستبلى بى.

7192/ [4]- ابن بابويه: بإسناده عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه اليمانى، قال: انطلق إبليس يستقرئ مجالس بنى إسرائيل أجمع ما يكونون، و يقول فى مريم، و يقذفها بزكريا (عليه السلام)، حتى التحم الشر، و شاعت الفاحشة على زكريا (عليه السلام).
فلما رأى زكريا (عليه السلام) ذاک هرب، و اتبعه سفهاؤهم و شرارهم، و سلک فى واد كثير النبت، حتى إذا توسطه انفرج له جذع شجرة، فدخل فيه (عليه السلام)، و انطبقت عليه الشجرة، و أقبل إبليس يطلبه معهم حتى انتهى إلى الشجرة التى دخل فيها زكريا (عليه السلام)، فقاس لهم إبليس الشجرة من أسفلها إلى أعلاها، حتى إذا وضع يده على موضع القلب من زكريا، أمرهم فنشروا بمناشيرهم، و قطعوا الشجرة، و قطعوه فى وسطها، ثم تفرقوا عنه و تركوه، و غاب عنهم إبليس حين فرغ مما أراد، فكان آخر العهد منهم به، و لم يصب زكريا (عليه السلام) من ألم المنشار شىء، ثم بعث الله عز و جل الملائكة، فغسلوا زكريا و صلوا عليه ثلاثة أيام من قبل أن يدفن و كذلک الأنبياء (عليهم السلام) لا يتغيرون، و لا يأكلهم التراب، و يصلى عليهم ثلاثة أيام، ثم يدفنون.
7193/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن هارون بن خارجة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث بخت نصر، و قتله بنى إسرائيل، قال: «فلما وافى- يعنى بخت نصر- بيت المقدس نظر إلى جبل من تراب وسط المدينة، و إذا دم يغلى وسطه، كلما ألقى عليه التراب خرج و هو يغلى، فقال بخت نصر: ما هذا؟ فقالوا: هذا دم نبى كان لله قتله ملوک بنى إسرائيل، و دمه يغلى، و كلما ألقينا عليه التراب خرج و هو يغلى. فقال بخت نصر: لأقتلن بنى إسرائيل أبدا حتى يسكن هذا الدم.
و كان ذلک الدم دم يحيى بن زكريا (عليه السلام)، و كان فى زمانه ملک جبار يزنى بنساء بنى إسرائيل، و كان يمر بيحيى بن زكريا (عليه السلام)، فقال له يحيى (عليه السلام): اتق الله- أيها الملک- لا يحل لک هذا. فقالت له امرأة من اللواتى كان يزنى بهن حين سكر: أيها الملک، اقتل هذا، فأمر أن يؤتى برأسه، فأتى برأس يحيى (عليه السلام) فى طست، و كان الرأس يكلمه، و يقول له: يا هذا، اتق الله، لا يحل لک هذا، ثم علا الدم فى الطست حتى فاض إلى الأرض، فخرج يغلى و لا يسكن.
و كان بين قتل يحيى و خروج بخت نصر، مائة سنة، و لم يزل بخت نصر

يقتلهم، و كان يدخل قرية قرية فيقتل الرجال، و النساء، و الصبيان، و كل حيوان، و الدم يغلى و لا يسكن، حتى أفناهم، فقال: أبقى أحد فى هذه البلاد؟
فقالوا: عجوز فى موضع كذا و كذا، فبعث إليها، فضرب عنقها على الدم، فسكن، و كانت آخر من بقى».
و الحديث طويل، ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِىَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها، من سورة البقرة «1».

4- علل الشرائع: 80/ 1.
5- تفسير القمّى 1: 88. [.....]
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (259) من سورة البقرة.

و الحديث طويل، ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلى قَرْيَةٍ وَ هِىَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها، من سورة البقرة «1».
7194/ [6]- ابن شهر آشوب: عن الحسن بن على (عليهما السلام)- فى خبر وفاة أبيه-: «و لقد صعد بروحه- يعنى بروح أبيه على بن أبى طالب (عليه السلام)- فى الليلة التى صعد فيها بروح يحيى بن زكريا (عليه السلام)».
7195/ [7]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: يَدْعُونَنا رَغَباً وَ رَهَباً قال: راغبين راهبين.
7196/ [8]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلى، بإسناده عن على بن داود، قال: حدثنى رجل من ولد ربيعة بن عبد مناف: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما بارز على (عليه السلام) عمرا رفع يديه، ثم قال: «اللهم إنک أخذت منى عبيدة بن الحارث يوم بدر، و أخذت منى حمزة يوم احد، و هذا على فلا تذرنى فردا و أنت خير الوارثين».

قوله تعالى:
وَ الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَها- إلى قوله تعالى- فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ [91- 94] 7197/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَها قال: مريم، لم ينظر إليها بشر، قال:
قوله تعالى: فَنَفَخْنا فِيها مِنْ رُوحِنا قال «2»: ريح مخلوقة، قال: يعنى من أمرنا. قال: قوله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ أى لا يبطل سعيه.

قوله تعالى:
وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ [95] 7198/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى بصير، و محمد بن

6- المناقب 3: 313.
7- تفسير القمّى 2: 75.
8- تأويل الآيات 1: 329/ 13.
1- تفسير القمّى 2: 75.
2- تفسير القمّى 2: 75.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (259) من سورة البقرة.
(2) فى المصدر: روح مخلوقة بأمر اللّه.

7199/ [1]- بعض المعاصرين فى كتاب له فى الرجعة: بالإسناد، فى قوله تعالى: وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ.
قال الصادق (عليه السلام): «كل قرية أهلك الله أهلها بالعذاب لا يرجعون فى «1» الرجعة، و أما فى القيامة فيرجعون، و من محض الإيمان محضا، و غيرهم ممن لم يهلكوا بالعذاب و محضوا الكفر محضا يرجعون».

قوله تعالى:
حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ [96]
7200/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، عن الحسين بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير- فى حديث خبر ذى القرنين، و قد تقدم فى سورة الكهف «2»- قال فيه: «إذا كان قبل يوم القيامة فى آخر الزمان انهدم ذلك السد، و خرج يأجوج و مأجوج إلى الدنيا، و أكلوا الناس، و هو قوله تعالى:
حَتَّى إِذا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَ مَأْجُوجُ وَ هُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ».
7201/ [3]- على بن إبراهيم، قال: إذا كان فى آخر الزمان خرج يأجوج و مأجوج إلى الدنيا، و يأكلون الناس.
و قد تقدم حديث يأجوج و مأجوج فى سورة الكهف «3».

قوله تعالى:
إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ- إلى قوله تعالى- هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ [98- 103] 7202/ [4]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ إلى قوله

1- الرجعة للميرزا محمّد مؤمن الأسترآبادى: 20 «مخطوط».
2- تفسير القمّى 2: 40.
3- تفسير القمّى 2: 76.
4- تفسير القمّى 2: 76.
(1) فى «ط»: إلى.
(2) تقدّم فى الحديث (5) من تفسير الآيات (83- 98) من سورة الكهف. [.....]
(3) تقدّم فى تفسير سورة الكهف (باب فى يأجوج و مأجوج).

تعالى: وَ هُمْ فِيها لا يَسْمَعُونَ.
قال:
فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية وجد «1» منها أهل مكة وجدا شديدا، فدخل عليهم عبد الله بن الزبعرى «2»، و كفار قريش يخوضون فى هذه الآية، فقال ابن الزبعرى: أ محمد تكلم بهذه الآية؟ قالوا: «نعم». قال: لئن اعترف بهذه لأخصمنه. فجمع بينهما فقال: يا محمد، أ رأيت الآية التى قرأت آنفا، أ فينا و فى آلهتنا خاصة، أم فى امم من الأمم الماضية و آلهتهم؟
قال (صلى الله عليه و آله): بل فيكم و فى آلهتكم، و فى الأمم الماضية و فى آلهتهم. إلا من استثنى الله.
فقال ابن الزبعرى: لأخصمنک- و الله- أ لست تثنى على عيسى خيرا، و قد عرفت أن النصارى يعبدون عيسى و امه، و أن طائفة من الناس يعبدون الملائكة، أ فليس هؤلاء مع الآلهة فى النار؟
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا. فضجت قريش و ضحكوا، و قالوا: خصمک ابن الزبعرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قلتم الباطل، أما قلت إلا من استثنى الله و هو قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَ هُمْ فِى مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ».
قال: «قوله تعالى: حَصَبُ جَهَنَّمَ يقول: يقذفون فيها قذفا». قال: «قوله

تعالى: أولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ يعنى الملائكة و عيسى بن مريم (عليهما السلام)».
7203/ [2]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ ناسخة لقوله: وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وارِدُها «3».
7204/ [3]- عبد الله بن جعفر الحميرى، بإسناده عن مسعدة بن زياد، قال: حدثنى جعفر، عن أبيه، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «إن الله تبارک و تعالى يأتى يوم القيامة بكل شىء يعبد من دونه، من شمس أو قمر أو غير ذلک، ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد، فيقول كل من عبد غيره: ربنا إنا كنا نعبدها لتقربنا إليک زلفى. فيقول الله تبارک و تعالى للملائكة: اذهبوا بهم، و بما كانوا يعبدون إلى النار ما خلا من استثنيت، فأولئک عنها مبعدون».
7205/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو جعفر الحسن بن على بن الوليد الفسوى، بإسناده عن النعمان ابن بشير، قال: كنا ذات ليلة عند على بن أبى طالب (عليه السلام) سمارا إذ قرأ هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ،

2- تفسير القمى 2: 77.
3- قرب الاسناد: 41.
4- تأويل الآيات 1: 329/ 14، تفسير البيضاوى 2: 79، الدر المنثور 5: 681، روح المعانى 17: 97.
(1) وجد: حزن. «الصحاح- وجد- 2: 547».
(2) عبد الله بن الزبعرى بن قيس السهمى القرشى، أبو سعد، شاعر قريش فى الجاهلية. كان شديدا على المسلمين إلى أن كفتحت مكة، فهرب إلى نجران، فقال فيه حسان أبياتا، فلما بلغته عاد إلى مكة، فأسلم و اعتذر، و مدح النبى (صلى الله عليه و آله) فأمر له بحلة. الأغانى 14: 11، شرح شواهد المغنى 2: 551، أعلام الزركلى 4: 87.
(3) مريم 19: 71.

فقال: «أنا منهم» و أقيمت الصلاة فوثب و دخل المسجد و هو يقول:
لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَ هُمْ فِى مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ ثم كبر للصلاة.
و رواه أيضا صاحب (كشف الغمة): عن النعمان بن بشير، و ذكر الحديث بعينه «1».
7206/ [5]- و عنه، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن سهل النيسابورى، حديثا يرفعه بإسناده إلى ربيع بن بزيع «2»، قال: كنا عند عبد الله بن عمر، فقال له رجل من بنى تيم الله، يقال له حسان بن راضية «3»: يا أبا عبد الرحمن لقد رأيت رجلين ذكرا عليا و عثمان فنالا منهما.

فقال ابن عمر: إن كانا لعناهما فلعنهما الله تعالى، ثم قال: ويلكم- يا أهل العراق- كيف تسبون رجلا هذا منزله من منزل رسول الله (صلى الله عليه و آله). و أشار بيده إلى بيت على (عليه السلام) فى المسجد فقال: فورب هذه الحرمة إنه من الذين سبقت لهم منا الحسنى «4». يعنى بذلک عليا (عليه السلام).
7207/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، بإسناده عن جميل بن دراج، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يبعث الله شيعتنا يوم القيامة على ما فيهم من ذنوب و عيوب مبيضة مسفرة وجوههم، مستورة عوراتهم، آمنة روعاتهم، قد سهلت لهم الموارد، و ذهبت عنهم الشدائد، يركبون نوقا من ياقوت فلا يزالون يدورون خلال الجنة، عليهم شراک من نور يتلألأ، توضع لهم الموائد، فلا يزالون يطعمون و الناس فى الحساب، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَ هُمْ فِى مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ».
7208/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن خالد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم)، قال: «قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) على منبره: يا على، إن الله عز و جل وهب لک حب المساكين و المستضعفين فى الأرض، فرضيت بهم إخوانا، و رضوا بک إماما، فطوبى لمن أحبک و صدق عليک، و الويل لمن أبغضک و كذب عليک. يا على، أنت العلم «5» لهذه الامة، من أحبک فاز، و من أبغضک هلک.

5- تأويل الآيات 1: 329/ 15.
6- تأويل الآيات 1: 33/ 16.
7- الأمالى: 45/ 2.
(1) كشف الغمة 1: 320.
(2) فى المصدر: ربيع بن قريع.
(3) فى «ج، ى» و المصدر: حسان بن رابضة.
(4) فى المصدر زيادة: مالها مردود. [.....]
(5) فى «ط»: العالم.

عليک، و الويل لمن أبغضک و كذب عليک.
يا على، أنت العلم «1» لهذه الامة، من أحبک فاز، و من أبغضک هلک.
يا على، أنا مدينة العلم و أنت بابها، و هل تؤتى المدينة إلا من بابها.
يا على، أهل مودتک كل أواب حفيظ، و كل ذى طمرين «2»، لو أقسم على

الله لأبر قسمه.
يا على، إخوانک کل طاهر زاک مجتهد، يحب فيک و يبغض فيک، محقر عند الخلق، عظيم المنزلة عند الله عز و جل.
يا على، محبوک جيران الله عز و جل فى دار الفردوس، لا يأسفون على ما خلفوا «3».
يا على، أنا ولى لمن واليت، و عدو لمن عاديت.
يا على، من. حبک فقد أحبنى، و من أبغضک فقد أبغضنى.
يا على، إخوانک ذبل الشفاه، تعرف الرهبانية فى وجوههم.
يا على، إخوانک يفرحون فى ثلاثة مواطن: عن خروج أنفسهم، و أنا شاهدهم و أنت، و عند المساءلة فى قبورهم، و عند العرض الأكبر، و عند الصراط إذا سئل الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا.
يا على، حربک حربى، و سلمک سلمى، و حربى حرب الله، و سلمى سلم الله، فمن سالمک فقد سالمنى، و من سالمتنى فقد سالم الله عز و جل.
يا على، بشر إخوانک، فإن الله عز و جل قد رضى عنهم إذ رضيک لهم قائدا و رضوا بک وليا.
يا على، أنت أمير المؤمنين، و قائد الغر المحجلين.
يا على، شيعتک المنتجبون، و لو لا أنت و شيعتک ما قام لله عز و جل دين، و لو لا من «4» فى الأرض منكم لما أنزلت السماء قطرها.
يا على، لک كنز فى الجنة و أنت ذو قرنيها، و شيعتک تعرف بحزب الله عز و جل.
يا على، أنت و شيعتک القائمون «5» بالقسط، و خيرة الله من خلقه.
يا على، أنا أول من ينفض التراب عن رأسه و أنت معى، ثم سائر الخلق.
يا على، أنت و شيعتک على الحوض تسقون من أحببتم و تمنعون من كرهتم، و أنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر فى ظل العرش، يفزع الناس و لا تفزعون، و يحزن الناس و لا تحزنون، و فيكم نزلت هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ، و فيكم نزلت: لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ

---

(1) فى «ط»: العالم.
(2) الطّمر: الثوب الخلق. «الصحاح- طمر- 2: 726»، و فى المصدر: كلّ طمر، و المراد به: الذى لا يملک شيئا، و فى «ط» نسخة بدل: كلّ طمر.
(3) فى «ط»: نسخة بدل: ما فاتهم.
(4) فى «ج، ى»: ما.
(5) فى «ط» نسخة بدل: الفائزون.

و يسألون الله لمحبيكم، و يفرحون بمن قدم عليهم منكم، كما يفرح الأهل

بالغائب القادم بعد طول الغيبة.
يا على، شيعتک الذين يخافون الله فى السر، و ينصحونه فى العلانية.
يا على، شيعتک الذين يتنافسون فى الدرجات، لأنهم يلقون الله عز و جل و ما عليهم من ذنب.
يا على، أعمال شيعتک تعرض على فى كل يوم جمعة فأفرح بصالح ما يبلغنى من أعمالهم، و أستغفر لسيئاتهم.
يا على، ذكرک فى التوراة، و ذكر شيعتک قبل أن يخلقوا بكل خير، و كذلک فى الإنجيل، فاسأل أهل الإنجيل و أهل الكتاب عن أليا يخبروک مع علمک بالتوراة و الإنجيل، و ما أعطاک الله عز و جل من علم الكتاب، و إن أهل الإنجيل ليتعاظمون أليا و ما يعرفونه و ما يعرفون شيعته، و إنما يعرفونهم بما يجدونه فى كتبهم.
يا على، إن أصحابک ذكرهم فى السماء أكبر و أعظم من ذكر أهل الأرض لهم بالخير، فليفرحوا بذلک و ليزدادوا اجتهادا.
يا على إن أرواح شيعتک تصعد إلى السماء فى رقادهم و وفاتهم، فتنظر الملائكة إليها كما ينظر الناس إلى الهلال شوقا إليهم، و لما يرون من منزلتهم عند الله عز و جل.
يا على، قل لأصحابک العارفين بک يتنزهون «1» عن الأعمال التى يقارفها عدوهم، فما من يوم و ليلة إلا و رحمة من الله تبارک و تعالى تغشاهم فليجتنبوا الدنس.
يا على، اشتد غضب الله عز و جل على من قلاهم و برىء منک و منهم، و استبدل بک و بهم، و مال إلى عدوک، و تركک و شيعتک و اختار الضلال، و نصب الحرب لک و لشيعتک، و أبغضنا أهل البيت، و أبغض من والاک و نصرک و اختارک و بذل مهجته و ماله فينا.
يا على، اقرأهم منى السلام، من لم أر منهم و لم يرنى و أعلمهم أنهم إخوانى الذين أشتاق إليهم، فليلقوا علمى إلى من يبلغ القرون من بعدى، و ليتمسكوا بحبل الله و ليعتصموا به، و ليجتهدوا فى العمل، فإنا لم نخرجهم من هدى إلى ضلالة، و أخبرهم أن الله عز و جل راض عنهم، و أنه يباهى بهم ملائكته، و ينظر إليهم فى كل جمعة برحمته «2»، و يأمر الملائكة أن تستغفر لهم.
يا على، لا ترغب عن نصرة قوم يبلغهم أو يسمعون أنى أحبک فأحبوک لحبى إياک، و دانوا الله عز و جل بذلک، و أعطوک صفو المودة فى قلوبهم، و اختاروک على الآباء و الإخوة و الأولاد و سلكوا طريقک، و قد حملوا على المكاره فينا، فأبوا إلا نصرنا و بذلک المهج فينا مع الأذى و سوء القول، و ما يقاسونه من مضاضة ذلک، فكن بهم رحيما و اقنع بهم، فإن الله تبارک و تعالى اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق، و خلقهم من طينتنا، و استودعهم سرنا، و ألزم قلوبهم معرفة حقنا، و شرح صدورهم، و جعلهم مستمسكين

بحبلنا، لا يؤثرون علينا من خالفنا مع ما يزول

---

(1) فى «ج، ى»: يتنزعون.
(2) فى «ى»: برحمة.

من الدنيا عنهم، أيدهم الله، و سلك بهم طريق الهدى، فاعتصموا به و الناس فى غمة الضلالة، متحيرون فى الأهواء، عموا عن الحجة و ما جاء من عند الله عز و جل، فهم يصبحون و يمسون فى سخط الله، و شيعتك على منهاج الحق و الاستقامة، لا يستأنسون إلى من خالفهم، و ليست الدنيا منهم، و ليسوا منها، أولئک مصابيح الدجى أولئک مصابيح الدجى».
7209/ [8]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن عمرو بن أبى شيبة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه و يجمعهم لما لا بد منه، أمر مناديا ينادى فيجتمع الإنس و الجن فى أسرع من طرفة عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل و كانت من وراء الناس، و أذن للسماء الثانية فتنزل و هى ضعف التى تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا قالوا: جاء ربنا. قالوا: و هو «1» آت- يعنى أمره- حتى تنزل كل سماء، تكون كل واحدة منها من وراء الاخرى، و هى ضعف التى تليها.
ثم ينزل أمر الله فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الأمر و إلى الله ترجع الأمور، ثم يأمر الله مناديا ينادى:
يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ «2»».
قال: و بكى (عليه السلام) حتى إذا سكت، قال: قلت: جعلنى الله فداک يا أبا جعفر، و أين رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام). و شيعته؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله و على (عليهما السلام) و شيعته على كثبان من المسک الأذفر «3»، على منابر من نور، يحزن الناس و لا يحزنون، و يفزع الناس و لا يفزعون». ثم تلا هذه الآية: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ «4» فالحسنة- و الله- ولاية على (عليه السلام). ثم قال: لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.
7210/ [9]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كسا أخاه كسوة شتاء أو صيفا، كان حقا على الله أن يكسوه من ثياب الجنة، و أن يهون عليه سكرات الموت و أن يوسع عليه فى قبره و أن يلقى الملائكة إذا خرج من قبره بالبشرى، و هو قول الله عز

و جل فى كتابه: وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ».

8- تفسير القمّى 2: 77.
9- الكافى 2: 163/ 1.
(1) فى «ط»: لا، هو.
(2) الرحمن 55: 33.
(3) الذفر: شدّة ذكاء الريح، و المسک الأذفر: أى جيّد بيّن الذفّر «مجمع البحرين- ذفر- 3: 309».
(4) النمل 27: 89. [.....]

7211/ [10]- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، بإسناد يرفعه إلى أبى جميلة، عن عمرو بن رشيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه قال- فى حديث-: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن عليا و شيعته يوم القيامة على كثبان المسک الأذفر، يفزع الناس و لا يفزعون، و يحزن الناس، و لا يحزنون، و هو قول الله عز و جل:
لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ».

7212/ [11]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، يرفعه إلى أبى بصير، عن أبى عبد الله، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، فى حديث طويل مثل ما تقدم من رواية الحسن بن راشد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1» ببعض التغيير اليسير، و فى الحديث-: «يا على، أنت و شيعتک القائمون بالقسط، و خيرة الله من خلقه.
يا على، أنا أول من ينفض التراب عن رأسه و أنت معى، ثم سائر الخلق.
يا على، أنت و شيعتک على الحوض، تسقون من أحببتم، و تمنعون من كرهتم، و أنتم الآمنون يوم الفزع الأكبر فى ظل العرش، يفزع الناس و لا تفزعون، و يحزن الناس و لا تحزنون، فيكم نزلت هذه الآية: إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنى أُولئِکَ عَنْها مُبْعَدُونَ لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَها وَ هُمْ فِى مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خالِدُونَ لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ.
يا على، أنت و شيعتک تطلبون فى الموقف، و أنتم فى الجنان تتنعمون» و ساق الحديث بطوله.
و ابن بابويه: أورد حديث الحسن بن راشد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) السابق فى كتاب (الأمالى) «2».
و حديث أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) هذا أورده فى كتاب (فضائل الشيعة) «3».

قوله تعالى:
يَوْمَ نَطْوِى السَّماءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ [104]
7213/ [1]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد) قال: حدثنا محمد بن أبى عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من أحد إلا و معه ملكان يكتبان ما يلفظه، ثم يرفعان ذلک إلى

10- تأويل الآيات 1: 33/ 17.
11- فضائل الشيعة: 55/ 17.
1- الزهد: 53/ 141.
(1) تقدّم فى الحديث (7) من تفسير هذه الآيات.
(2) الأمالى: 450/ 2.
(3) فضائل الشيعة: 55/ 17.

ملكين فوقهما، فيثبتان ما كان من خير و شر، و يلقيان ما سوى ذلک».
و سيأتى- إن شاء الله تعالى- فى سورة (ق) من الروايات فى ذلک «1».
7214/ [1]- و عنه: عن النضر بن سويد، عن الحسين بن موسى، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن فى الهواء ملكا يقال له: إسماعيل، على ثلاث مائة ألف ملک، كل واحد منهم على مائة ألف، يحصون أعمال العباد، فإذا كان رأس السنة بعث الله إليهم ملكا، يقال له: السجل، فانتسخ ذلک منهم، و هو قول الله تبارک و تعالى:
يَوْمَ نَطْوِى السَّماءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ.
7215/ [2]- على بن إبراهيم، قال: السجل: اسم الملک الذى يطوى الكتب، و معنى نطويها: أى نفنيها، فتتحول دخانا و الأرض نيرانا.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ إِنَّ فِی هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ [105- 106]
7216/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، أنه سأله عن قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ما الزبور، و ما الذكر؟
قال: «الذكر عند الله، و الزبور الذی انزل علی داود، و كل كتاب نزل فهو عند أهل العلم، و نحن هم».
7217/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحسين بن مخارق، عن أبی الورد، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ هو آل محمد (صلی الله عليه و آله)».
7218/ [5]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن علی، قال: حدثنی أبی، عن أبيه، عن علی بن الحكم، عن سفيان بن إبراهيم الجريری، عن أبی صادق، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

1- الزهد: 54/ 145.
2- تفسير القمی 2: 77.
3- الكافی 1: 176/ 6.
4- تأويل الآيات 1: 332/ 19.
5- تأويل الآيات 1: 332/ 20.
(1) يأتی فی تفسير الآيتين (17، 18) من سورة ق.

وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ قال: «هم نحن».
قال: قلت: إِنَّ فِی هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ؟ قال: «هم شيعتنا».
7219/ [4]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسی بن داود، عن أبی الحسن موسی بن جعفر (عليه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ.
قال: آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، و من تابعهم علی منهاجهم، و الأرض أرض الجنة».

7220/ [5]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن «1» أحمد بن الحسن، عن أبيه «2»، عن الحسين بن محمد ابن عبد الله بن الحسن، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ هم أصحاب المهدى (عليه السلام) فى آخر الزمان» «3».
7221/ [6]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: الكتب كلها ذكر، و أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِيَ الصَّالِحُونَ قال: القائم (عليه السلام) و أصحابه.
7222/ [7]- الطبرسى قال أبو جعفر (عليه السلام): «هم أصحاب المهدى (عليه السلام) فى آخر الزمان».
7223/ [8]- على بن إبراهيم، قال: الزبور فيه ملاحم و تحميد و تمجيد و دعاء.

قوله تعالى:
قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ [112] 7224/ [9]- على بن إبراهيم، قال: معناه لا تدع للكفار، و الحق: الانتقام من الظالمين. و مثله فى سورة آل عمران لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظالِمُونَ «4».

4- تأويل الآيات 1: 332/ 21.
5- تأويل الآيات 1: 332/ 22. [.....]
6- تفسير القمّى 2: 77، ينابيع المودة: 425.
7- مجمع البيان 7: 106.
8- تفسير القمّى 2: 77.
9- تفسير القمّى 2: 78.
(1) فى «ط، ى»: بن.
(2) (أبيه) ليس فى «ج، ط» نسخة بدل: عن أبيه الحسين.
(3) فى «ط» زيادة: هذا الذى يحضرنى من سند الحديث، و فيه ما فيه، و اللّه أعلم.
(4) آل عمران 3: 128.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 851

7225/ [1]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الحج فى كل ثلاثة أيام لم تخرج سنته «1» حتى يخرج إلى بيت الله الحرام، و إن مات فى سفره دخل الجنة».
قلت: فإن كان مخالفا؟ قال: يخفف عنه بعض ما هو فيه».
7226/ [2]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة اعطى من الحسنات بعدد من حج و اعتمر، فيما مضى و فيما بقى، و من كتبها فى رق ظبى و جعلها فى مركب، جاءت له الريح من كل جانب و ناحية، و أصيب ذلک المركب من كل جانب، و احيط به و بمن فيه، و كان هلاكهم و بوارهم، و لم ينج منهم أحد، و لا يحل أن يكتب إلا فى الظالمين قاطعين السبيل محاربين».
7227/ [3]- و عن الصادق (عليه السلام)، قال: «من كتبها فى رق غزال و جعلها فى صحن مركب، جاءت إليه الريح من كل مكان، و اجتثت «2» المركب، و لم يسلم، و إذا كتبت ثم محيت و رشت فى موضع سلطان جائر، زال ملكه بإذن الله تعالى».

1- ثواب الأعمال: 108.
2- .... مجمع البيان 7: 109 «قطعة منه».
3- خواصّ القرآن: 4.
(1) فى «ج، ط»: سنة.
(2) فى المصدر: و أصيب.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ- إلى قوله تعالى- وَ نُقِرُّ فِى الْأَرْحامِ ما نَشاءُ [1- 5]
7228/ [1]- الشيخ فى (أماليه) قال: حدّثنا أبو عبد الله محمد بن النعمان (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرنى الحسن بن على الزعفرانى، قال: أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيما كتب إلى محمد بن أبى بكر حين ولاه مصر، و أمره أن يقرأه على أهلها، و فى الحديث: «يا عباد الله، إن بعد البعث ما هو أشد من القبر، يوم يشيب فيه الصغير، و يسكر منه «1» الكبير، و يسقط فيه الجنين، و تذهل كل مرضعة عما أرضعت، يوم عبوس قمطرير، يوم كان شره مستطيرا.
إن فزع ذلک اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم، و ترعد «2» منه السبع الشداد، و الجبال الأوتاد «3»، و الأرض المهاد، و تنشق السماء فهى يومئذ واهية، و تتغير فكأنها وردة كالدهان، و تكون الجبال كثيبا «4» مهيلا بعد ما كانت صما صلابا، و ينفخ فى الصور، فيفزع من فى السماوات، و من فى الأرض إلا من شاء الله، فكيف من

1- الأمالى 1: 24. [.....]
(1) فى «ط»: فيه.
(2) فى المصدر: و ترعب.
(3) فى «ى»: و الأوتاد.
(4) فى «ط» نسخة بدل و المصدر: سرابا.

عصى بالسمع و البصر و اللسان و اليد و الرجل و الفرج و البطن، إن لم يغفر الله له و يرحمه من ذلک اليوم، لأنه «1» يصير إلى غيره، إلى نار قعرها بعيد، و حرها شديد، و شرابها صديد، و عذابها جديد، و مقامعها حديد، لا يفتر عذابها، و لا يموت ساكنها، دار ليس فيها رحمة، و لا يسمع لأهلها دعوة.
و اعلموا- يا عباد الله- أن مع هذا رحمة الله التى لا تعجز العباد، جنة عرضها كعرض السماوات و الأرض أعدت للمتقين، لا يكون معها شر أبدا، لذاتها لا تمل، و مجتمعها لا يتفرق، و سكانها قد جاوروا الرحمن، و قام بين أيديهم

الغلمان بصحاف من الذهب، فيها الفاكهة و الريحان».
و قد تقدم لهذا الحديث زيادة فى قوله تعالى: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ من سورة هود «2».
7229/ [2]- و عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن على بن محمد العلوى، قال: حدثنا الحسن بن على بن صالح الصوفى الخزاز، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الحسينى، عن على، عن أبيه «3» محمد بن على بن موسى (عليهم السلام)، عن أبيه على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: «قيل للصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): صف لنا الموت؟ قال: للمؤمن كأطيب طيب يشمه فينعش «4» لطيبه، و ينقطع التعب و الألم عنه و للكافر كلسع الأفاعى و لدغ العقارب و أشد».
7230/ [3]- و عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن على بن محمد العلوى، قال: حدثنى محمد بن موسى الرقى، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن أبيه، عن أبان مولى زيد بن على «5»، عن عاصم بن بهدله، عن شريح القاضى، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأصحابه يوما و هو يعظهم: «ترصدوا مواعيد الآجال، و باشروها بمحاسن الأعمال، و لا تركنوا إلى ذخائر الأموال فتحليكم «6» خدائع الآمال، إن الدنيا خداعة صراعة، مكارة غرارة «7» سحارة، أنهارها لامعة، و ثمراتها يانعة، ظاهرها سرور، و باطنها غرور، تأكلكم بأضراس المنايا، و تبيركم بإتلاف الرزايا، لهم بها أولاد الموت، آثروا زينتها، و طلبوا رتبتها، جهل الرجل، و من ذلک الرجل؟ المولع بلذاتها، و الساكن إلى فرحتها «8»، و الآمن لغدرتها، دارت عليكم بصروفها، و رمتكم بسهام حتوفها، فهى تنزع أرواحكم نزعا، و أنتم تجمعون لها

2- الأمالى 2: 265.
3- الأمالى 2: 265.
(1) فى المصدر زيادة: يقضى و.
(2) تقدّم فى الحديث (8) من تفسير الآية (114) من سورة هود.
(3) فى المصدر: عن الحسن بن علىّ، عن أبيه، عن.
(4) فى المصدر: فينعس.
(5) فى «ى»: زيد بن أرقم.
(6) فى المصدر: فتخليكم.
(7) فى «ج، ى» غدّارة.
(8) فى «ج»: فرجتها. [.....]

جمعا، للموت تولدون، و إلى القبور تنقلون، و على التراب تتوسدون «1»،

و إلى الدود تسلمون، و إلى الدود تسلمون، و إلى الحساب تبعثون.
يا ذوى الحيل و الآراء، و الفقه و الأنباء، اذكروا مصارع الآباء، فكأنكم بالنفوس قد سلبت، و بالأبدان قد عريت، و بالمواريث قد قسمت، فتصير- يا ذا الدلال، و الهيبة و الجمال- إلى منزلة شعثاء، و محلة غبراء، فتنوم على خدک فى لحدک، فى منزل قل زواره، و مل عماله، حتى يشق عن القبور، و تبعث إلى النشور، فإن ختم لک بالسعادة صرت إلى حبور، و أنت ملک مطاع، و آمن لا يراع، يطوف عليكم ولدان كأنهم الجمان، بكأس من معين، بيضاء لذة للشاربين.
أهل الجنة فيها يتنعمون، و أهل النار فيها يعذبون، هؤلاء فى السندس و الحرير يتبخترون «2»، و هؤلاء فى الجحيم و السعير يتقلبون، هؤلاء تحشى جماجمهم بمسک الجنان و هؤلاء يضربون بمقامع النيران، هؤلاء يعانقون الحور فى الحجال، و هؤلاء يطوقون أطواقا فى النار بالأغلال، فله «3»، فزع قد أعيى الأطباء، و به داء لا يقبل الدواء.
يا من يسلم إلى الدود، و يهدى إليه، اعتبر بما تسمع و ترى، و قل لعينک تجفو لذة الكرى، و تفيض من الدموع بعد الدموع تترى، بيتک القبر بيت الأهوال و البلى، و غايتک الموت يا قليل الحياء.
اسمع- يا ذا الغفلة و التصريف- من ذوى «4» الوعظ و التعريف، جعل يوم الحشر يوم العرض و السؤال، و الحباء «5» و النكال، يوم تقلب إليه «6» أعمال الأنام، و تحصى فيه جميع الآثام، يوم تذوب من النفوس أحداق عيونها، و تضع الحوامل ما فى بطونها، و يفرق بين كل نفس و حبيبها، و يحار فى تلک الأهوال عقل لبيبها، إذ تنكرت الأرض بعد حسن عمارتها، و تبدلت بالخلق بعد أنيق زهرتها، أخرجت من معادن الغيب أثقالها، و نفضت إلى الله أحمالها.
يوم لا ينفع الجد، إذا «7» عاينوا الهول الشديد فاستكانوا، و عرف المجرمون بسيماهم فاستبانوا، فانشقت القبور بعد طول انطباقها، و استسلمت النفوس إلى الله بأسبابها، كشف عن الآخرة غطاؤها، و ظهر للخلق أبناؤها، فدكت الأرض دكا دكا، و مدت لأمر يراد بها مدا مدا، و اشتد المثارون إلى الله شدا شدا، و تزاحفت الخلائق إلى المحشر زحفا زحفا، و رد المجرمون على الأعقاب ردا ردا، وجد الأمر- ويحک، يا إنسان !- جدا جدا، و قربوا للحساب فردا فردا، و جاء ربک و الملک صفا صفا، يسألهم عما عملوا حرفا حرفا، فجىء بهم عراة الأبدان، خشعا

---

(1) فى المصدر: تنوّمون.
(2) فى «ج»: يتحبرون، وفى «ط»: يتجبرون.
(3) فى المصدر: فى قلبه.
(4) فى المصدر: ذى.

(5) حبوت الرّجل حباء: أعطيته الشىء بغير عوض. «مجمع البحرين- حبا- 1: 94».
(6) فى «ط»: فيه.
(7) فى المصدر: الحذر إذ.

أبصارهم، أمامهم الحساب، و من ورائهم جهنم، يسمعون زفيرها، و يرون سعيرها، فلم يجدوا ناصرا و لا وليا يجيرهم من الذل، فهم يعدون سراعا إلى مواقف الحشر، يساقون سوقا.
فالسماوات مطويات بيمينه كطى السجل للكتب، و العباد على الصراط و جلت قلوبهم، يظنون أنهم لا يسلمون، و لا يؤذن لهم فيتكلمون، و لا يقبل منهم فيعتذرون، قد ختم على أفواههم و استنطقت أيديهم و أرجلهم بما كانوا يعملون.
يا لها من ساعة، ما أشجى مواقعها من القلوب، حين ميز بين الفريقين: فريق فى الجنة، و فريق فى السعير! من مثل هذا فليهرب الهاربون، إذا كانت الدار الآخرة لها يعمل العاملون».
7231/ [4]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: مخاطبة للناس عامة
يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ
أى تبقى و تتحير و تتغافل وَ تَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها
قال: كل امرأة تموت حاملة عند زلزلة الساعة تضع حملها يوم القيامة.
و قوله تعالى: وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى
قال: يعنى ذاهلة «1» عقولهم من الخوف و الفزع، متحيرين وَ ما هُمْ بِسُكارى وَ لكِنَّ عَذابَ اللَّهِ شَدِيدٌ
. قال قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ أى يخاصم وَ يَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ قال: المريد: الخبيث.
ثم خاطب الله عز و جل الدهرية، و احتج عليهم فقال: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِى رَيْبٍ مِنَ الْبَعْثِ أى فى شك: فَإِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ قال المخلقة: إذا صارت دما، و غير مخلقة، قال: السقط.
7232/ [5]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: مُخَلَّقَةٍ وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ.
فقال: «المخلقة: الذر الذين خلقهم الله فى صلب آدم (عليه السلام)، أخذ عليهم الميثاق، ثم أجراهم من أصلاب الرجال و أرحام النساء، و هم الذين يخرجون إلى الدنيا حتى يسألوا عن الميثاق. و أما قوله: وَ غَيْرِ مُخَلَّقَةٍ فهم كل نسمة لم يخلقهم الله فى صلب آدم (عليه السلام) حين خلق الذر، و

أخذ عليهم الميثاق، و هم النطف من العزل و السقط قبل أن تنفخ فيه الروح و الحياة و البقاء».
7233/ [6]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «لِنُبَيِّنَ لَكُمْ كذلک

4- تفسير القمّى 2: 78.
5- الكافى 6: 12/ 1.
6- تفسير القمّى 2: 78.
(1) فى «ط، ى»: ذاهبة.

كنتم فى الأرحام وَ نُقِرُّ فِى الْأَرْحامِ ما نَشاءُ فلا يخرج «1» سقطا».
قوله تعالى:
وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى وَ مِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلى أَرْذَلِ الْعُمُرِ- إلى قوله تعالى- ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ [5- 9]
7234/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن العباس، عن ابن أبى نجران، عن محمد بن القاسم، عن على بن المغيرة، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا بلغ العبد مائة سنة فذلک أرذل العمر».
7235/ [2]- و قال على بن إبراهيم: ثم ضرب اللّه للبعث و النشور مثلا، فقال: وَ تَرَى الْأَرْضَ هامِدَةً أى يابسة ميتة فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ وَ أَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ أى حسن ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّهُ يُحْيِ الْمَوْتى وَ أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لا رَيْبَ فِيها وَ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِى الْقُبُورِ.
و قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ قال: نزلت فى أبى جهل ثانِيَ عِطْفِهِ قال: تولى عن الحق لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قال: عن طريق الله و الإيمان.
7236/ [3]- شرف الدين النجفى: تأويله جاء فى باطن تفسير أهل البيت (صلوات الله عليهم)، عن حماد بن عيسى، قال: حدثنى بعض أصحابنا حديثا يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قال: هو الأول، ثانى عطفه إلى «2» الثانى، و ذلک لما أقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) الإمام عليا علما للناس، و قالا: و الله لا نفى له بهذا أبدا.

قوله تعالى:
وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ- إلى قوله تعالى- ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ [11- 12]

1- تفسير القمّى 2: 78.
2- تفسير القمّى 2: 79.
3- تأويل الآيات 1: 333/ 1. [.....]
(1) فى «ط»: نخرج.
4(2) فى المصدر: أى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 858
7237/ [1]- على بن إبراهيم: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ قال: على شك.
7238/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن بكير، عن ضريس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ، قال: «إن الآية تنزل فى الرجل، ثم تكون فى أتباعه».
ثم قلت: كل من نصب دونكم شيئا فهو ممن يعبد الله على حرف؟ فقال: «نعم، و قد يكون محضا».
7239/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل و زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ.
قال زرارة: سألت عنها أبا جعفر (عليه السلام)، فقال: «هؤلاء قوم عبدوا الله، و خلعوا «1» عبادة من يعبد من دون الله، و شكوا فى محمد (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به، فتكلموا فى الإسلام، و شهدوا أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أقروا بالقرآن، و هم فى ذلك شاكون فى محمد (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به، و ليسوا شكاكا فى الله عز و جل، قال الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ يعنى على شك فى محمد (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ يعنى عافية فى بدنه «2» و ماله و ولده اطْمَأَنَّ بِهِ و رضى به وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ يعنى بلاء فى جسده و ماله، تطير و كره المقام على الإقرار بالنبى (صلى الله عليه و آله)، فرجع إلى الوقوف و الشك، و نصب العداوة لله و لرسوله، و الجحود بالنبى (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به».

7240/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ.
قال: «هم قوم وحدوا الله، و خلعوا «3» عبادة من يعبد من دون الله، فخرجوا من الشرک، و لم يعرفوا أن محمدا (صلى الله عليه و آله) رسول الله، فهم يعبدون الله على شک فى محمد (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به، فأتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قالوا: ننظر، فإن كثرت أموالنا و عوفينا فى أنفسنا و أولادنا علمنا أنه صادق، و أنه رسول الله، و إن

1- تفسير القمّى 2: 79.
2- الكافى 2: 292/ 4.
3- الكافى 2: 303/ 1.
4- الكافى 2: 303/ 2.
(1) فى «ج»: و خلفوا.
(2) فى المصدر: نفسه.
(3) فى «ج»: و خلفوا.

كان غير ذلک نظرنا قال الله عز و جل: فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ يعنى عافية فى الدنيا وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ يعنى بلاء فى نفسه و ماله انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ انقلب على شكه إلى الشرک خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ- قال- ينقلب مشركا، يدعو غير الله و يعبد غيره، فمنهم من يعرف و يدخل الإيمان قلبه فيؤمن و يصدق، و يزول عن منزلته من الشک إلى الإيمان، و منهم من يثبت على شكه، و منهم من ينقلب إلى الشرک».
و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، مثله.
7241/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن يحيى بن أبى عمران، عن يونس، عن حماد، عن ابن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فى قوم وحدوا الله، و خلعوا «1» عبادة من دون الله، و خرجوا من الشرک، و لم يعرفوا أن محمدا (صلى الله عليه و آله) رسول الله، فهم يعبدون الله على شک فى محمد (صلى الله عليه و آله) و ما جاء به، فأتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: ننظر إن كثرت أموالنا و عوفينا فى أنفسنا و أولادنا علمنا أنه صادق، و أنه لرسول الله، و إن كان غير ذلک نظرنا فأنزل الله: فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ انقلب مشركا، يدعو غير الله و يعبد غيره،

فمنَهم من يعرف و يدخل الإيمان قلبه، فهو مؤمن و يصدق، و يزول عن منزلته من الشک إلى الإيمان، و منهم من يلبث على شکه، و منهم من ينقلب إلى الشرک».

قوله تعالى:
مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ [15- 18]
7242/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، قال: قال الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): «حدثنى أبى، عن أبيه- أبى جعفر- (صلوات الله عليهم أجمعين): «أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال ذات يوم: إن ربى و عدنى نصرته، و أن يمدنى بملائكته، و أنه ناصرى بهم و بعلى أخى خاصة من بين أهلى فاشتد ذلک على القوم أن خص عليا بالنصرة، و أغاظهم ذلک، فأنزل الله عز و جل: مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ- قال- ليضع حبلا فى عنقه إلى سماء بيته يمده حتى يختنق فيموت فينظر هل يذهبن كيده غيظه»؟

5- تفسير القمّى 2: 79.
1- تأويل الآيات 1: 333/ 2.
(1) فى «ج»: و خلفوا.

7243/ [2]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: إن الظن فى كتاب الله على وجهين. ظن يقين، و ظن شک، فهذا ظن شک. قال: من شک أن الله لن يثيبه فى الدنيا و الآخرة: فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ أى يجعل بينه و بين الله دليلا، و الدليل على أن السبب هو الدليل، قول الله فى سورة الكهف: وَ آتَيْناهُ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَباً «1» أى دليلا، و قال: ثُمَّ لْيَقْطَعْ أى يميز، و الدليل على أن القطع هو التمييز قوله: وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْباطاً أُمَماً «2» أى ميزناهم، فقوله: ثُمَّ لْيَقْطَعْ أى يميز فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ أى حيلته، و الدليل على أن الكيد هو الحيلة قوله: كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ «3» أى احتلنا له حتى حبس أخاه، و قوله يحكى قول فرعون: فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ «4» أى حيلتكم. قال: فإذا وضع لنفسه سببا، و ميز، دله على الحق، فأما العامة فإنهم رووا فى ذلک أنه من لم يصدق بما قال الله، فليلق حبلا إلى سقف البيت، ثم ليختنق.
ثم ذكر عز و جل عظيم كبريائه و آلائه فقال: أَ لَمْ تَرَ أى ألم تعلم يا محمد أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ و لفظ الشجر واحد و معناه جمع وَ كَثِيرٌ

مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ.
7244/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، و عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعا، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبى الصباح الكنانى، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن للشمس ثلاث مائة و ستين برجا، كل برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، و تنزل كل يوم على برج منها، فإذا غابت انتهت إلى حد «5» بطنان العرش، فلم تزل ساجدة إلى الغد، ثم ترد إلى موضع مطلعها و معها ملكان يهتفان معها، و إن وجهها لأهل السماء، و قفاها لأهل الأرض، و لو كان وجهها لأهل الأرض لأحرقت الأرض و من عليها من شدة حرها، و معنى سجودها ما قال اللّه سبحانه و تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ».
7245/ [4]- المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن أحمد العلوى، قال: حدثنا أحمد بن زياد، عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ

2- تفسير القمى 2: 79.
3- الكافى 8: 157/ 148. [.....]
4- الاختصاص: 213.
(1) الكهف 18: 84 و 85.
(2) الأعراف 7: 160.
(3) يوسف 12: 76.
(4) طه 20: 64.
(5) فى «ط، ى»: أحد.

وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ الآية.
فقال: «إن للشمس أربع سجدات كل يوم و ليلة: فأول سجدة إذا صارت فى طرف الأفق حين يخرج الفلک من الأرض إذا رأيت البياض المضىء فى طول السماء قبل أن يطلع الفجر» قلت: بلى، جعلت فداک. قال: «ذاک الفجر الكاذب، لأن الشمس تخرج ساجدة و هى فى طرف الأرض، فإذا ارتفعت من سجودها طلع الفجر، و دخل وقت الصلاة.
و أما السجدة الثانية، فإنها إذا صارت فى وسط القبة و ارتفع النهار، ركدت الشمس قبل الزوال، فإذا صارت بحذاء العرش ركدت و سجدت، فإذا ارتفعت من سجودها زالت عن وسط القبة فيدخل وقت صلاة الزوال.

و أما السجدة الثالثة: إنها إذ غابت من الأفق خرت ساجدة، فإذا ارتفعت من سجودها زال الليل، كما أنها حين زالت وسط القبة دخل وقت الزوال، زوال النهار».
قلت: هذه صورة ما وقفت عليه من هذا الحديث، و الله سبحانه أعلم، و قد تقدم فى حديث أبى ذر، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «سجود الشمس مع الملائكة الموكلين بها و القمر» فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً من سورة يونس «1».

قوله تعالى:
هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ فَالَّذِینَ کَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِیابٌ مِنْ نارٍ- إلى قوله تعالى- وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِیقِ [19- 22]
7246/ [1]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد البرقی، عن أبيه، عن محمد بن الفضيل، عن أبی حمزة، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قوله تعالى: هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ فَالَّذِینَ کَفَرُوا بولاية على قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِیابٌ مِنْ نارٍ.
7247/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين الأسروشنی «2»، قال: حدثنی علی بن محمد ابن عصمة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبری بمكة، قال: حدثنا أبو الحسن بن أبی شجاع البجلی، عن جعفر بن

1- الكافی 1: 349/ 51.
2- الخصال: 42/ 35.
(1) تقدّم فی الحديث (1) من تفسير الآية (5) من سورة يونس.
(2) منسوب إلى أسروشنة: بلدة وراء سمرقند دون سيحون كما فی أنساب السمعانی 1: 141، معجم البلدان 1: 177، و فی معجم رجال الحديث 12: 251 الأشروسی.

عبيد الله بن محمد «1» الحنفی، عن يحيى بن هاشم، عن محمد بن جابر، عن صدقة بن سعيد، عن النضر بن مالک، قال: قلت للحسين بن علی بن أبی طالب (عليهما السلام): يا أبا عبد الله، حدثنی عن قول الله عز و جل: هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ.
قال: «نحن و بنو أمية، اختصمنا فی الله عز و جل، قلنا: صدق الله و قالوا: كذب الله فنحن و إياهم الخصمان يوم القيامة».
7248/ [3]- محمد بن العباس: عن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم، عن حجاج بن المنهال، بإسناده عن قيس بن سعد بن عبادة، عن علی بن أبی طالب (عليه السلام)، أنه قال: «أنا أول من يجثو للخصومة بين يدی الرحمن»، و قال قيس: و فيهم نزلت: هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِی رَبِّهِمْ و هم الذين تبارزوا يوم بدر، على (عليه السلام) و حمزة و عبيدة، و شيبة و عتبة و الوليد.
7249/ [4]- الشيخ فی (أماليه): قال أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد، قال:
حدثنا أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن هامان «2»، قال: حدثنا أبی، قال:

حدثنا مسلم، قال: حدثنا عروة بن خالد، قال: حدثنا سليمان التميمى، عن أبى مجلز، عن قيس بن سعد بن عبادة، قال: سمعت على بن أبى طالب (عليه السلام) يقول: «أنا أول من يجثو بين يدى الله عز و جل للخصومة يوم القيامة».
7250/ [5]- (كشف الغمة): عن مسلم و البخارى- فى حديث- فى قوله تعالى: هذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِى رَبِّهِمْ نزلت فى على، و حمزة، و عبيدة بن الحارث الذين بارزوا المشركين يوم بدر: عتبة و شيبة ابنا ربيعة، و الوليد بن عتبة.
7251/ [6]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: نحن و بنو امية، نحن قلنا: صدق الله و رسوله و قال بنو امية:
كذب الله و رسوله فَالَّذِينَ كَفَرُوا يعنى بنى امية قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيابٌ مِنْ نارٍ إلى قوله: حَدِيدٍ قال تغشاه «3» النار، فتسترخى شفته السفلى حتى تبلغ سرته، و تتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِيدٍ قال: الأعمدة التى يضربون بها.
7252/ [7]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى

3- تأويل الآيات 1: 334/ 3.
4- الأمالى 1: 83، صحيح البخارى 6: 181، تفسير الرازى 23: 21، مستدرک الحاكم 2: 386، النور المشتعل: 144، جامع الأصول 2: 322، تفسير القرطبى 12: 25، تلخيص المستدرک 2: 386.
5- كشف الغمّة 1: 313، صحيح مسلم 4: 2323/ 3033، صحيح البخارى 6: 181/ 264.
6- تفسير القمّى 2: 80. [.....]
7- تفسير القمّى 2: 81.
(1) فى «ج، ى»: عن جعفر بن محمد.
(2) فى «ج»: ماهان.
(3) فى «ط» نسخة بدل و المصدر: تشويه.

عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: يا بن رسول الله، خوفنى فإن قلبى قد قسا.
فقال: «يا أبا محمد، استعد للحياة الطويلة، فإن جبرئيل (عليه السلام) جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو قاطب، و قد كان قبل ذلک يجىء و هو مبتسم، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، جئتنى اليوم قاطبا! فقال: يا محمد، قد وضعت منافخ النار، فقال: و ما منافخ النار، يا جبرئيل؟ فقال: يا محمد، إن الله عز و جل أمر بالنار، فنفخ

علیها ألف عام حتی ابیضت، ثم نفخ علیها ألف عام حتی احمرت، ثم نفخ علیها ألف عام حتی اسودت، فهی سوداء مظلمة، لو أن قطرة من الضریع قطرت فی شراب أهل الدنیا لمات أهلها من نتنها، و لو أن حلقة واحدة من السلسلة التی طولها سبعون ذراعا وضعت علی الدنیا لذابت من حرها، و لو أن سربالا من سرابیل أهل النار علق بین السماء و الأرض لمات أهل الأرض من ریحه و وهجه».
قال: «فبکی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و بکی جبرئیل، فبعث الله إلیهما ملکا، فقال لهما: إن ربکما یقرئکما السلام، و یقول: قد أمنتکما أن تذنبا ذنبا أعذبکما «1» علیه».
فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «فما رأی رسول الله (صلی الله علیه و آله) جبرئیل مبتسما بعد ذلک» ثم قال: «إن أهل النار یعظمون النار، و إن أهل الجنة یعظمون الجنة و النعیم، و إن أهل جهنم إذا دخلوها هووا فیها مسیرة سبعین عاما، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحدید، و أعیدوا فی درکها «2»، هذه حالهم، و هو قول الله عز و جل: کُلَّما أَرادُوا أَنْ یَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِیدُوا فِیها وَ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِیقِ ثم تبدل جلودهم جلودا غیر الجلود التی کانت علیهم».
فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «حسبک، یا أبا محمد؟» قلت: حسبی، حسبی.
7253/ [8]- الشیخ المفید فی (أمالیه) قال: أخبرنی أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن أبی عمیر، عن عمر بن أذینة «3»، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «مر سلمان (رضی الله عنه) علی الحدادین بالکوفة فرأی شابا قد صعق، و الناس قد اجتمعوا حوله، فقالوا: یا أبا عبد الله، هذا الشاب قد صرع، فإن قرأت فی آذانه «4»- قال- فدنا منه سلمان، فلما رآه الشاب أفاق، و قال: یا أبا عبد الله، لیس بی ما یقول هؤلاء القوم، و لکنی مررت بهؤلاء الحدادین، و هم یضربون بالمرزبات «5»، فذکرت قوله تعالی: وَ لَهُمْ مَقامِعُ مِنْ حَدِیدٍ فذهب عقلی خوفا من عقاب الله تعالی، فاتخذه سلمان أخا، و دخل قلبه حلاوة محبته فی الله تعالی، فلم یزل معه حتی مرض الشاب، فجاءه سلمان فجلس عند

8- الأمالی: 136.
(1) فی «ج»: یعذبکما.
(2) فی «ج، ی، ط»: ذلک.
(3) فی المصدر: عمر بن یزید.
(4) فی «ط» و المصدر: اذنه.
(5) المرزبات، جمع مرزبة: المطرقة الکبیرة التی تکون للحدّاد. «النهایة 2:

219».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 864
رأسه و هو يجود بنفسه، فقال: يا ملک الموت، أرفق بأخى فقال ملک الموت: يا أبا عبد الله، إنى بکل مؤمن رفيق».
7254/ [9]- ابن طاوس فى (الدروع الواقية): قال: ذکر أبو جعفر أحمد القمى فى کتاب (زهد النبى (صلى الله عليه و آله): أن جبرئيل (عليه السلام) جاء إلى النبى (صلى الله عليه و آله) عند الزوال، فى ساعة لم يأته فيها، و هو متغير اللون، و کان النبى (صلى الله عليه و آله) يسمع حسه و جرسه «1»، فلم يسمعه يومئذ، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «يا جبرئيل، مالک جئتنى فى ساعة لم تجئنى فيها، و أرى لونک متغيرا، و کنت أسمع حسک و جرسک فلم أسمعه!».
فقال: إنى جئت حين أمر الله بمنافخ النار، فوضعت على النار.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «فأخبرنى عن النار- يا أخى جبرئيل- حين خلقها الله تعالى؟».
فقال: إنه سبحانه أوقد عليها ألف عام فاحمرت، ثم أوقد عليها ألف عام فابيضت، ثم أوقد عليها ألف عام فاسودت، فهى سوداء مظلمة، لا يضىء جمرها، و لا ينطفئ لهبها، و الذى بعثک بالحق نبيا، لو أن مثل خرق إبرة خرج منها على أهل الأرض لاحترقوا عن آخرهم، و لو أن رجلا ادخل جهنم ثم اخرج منها، لهلک أهل الأرض جميعا حين ينظرون إليه لما يرون به، و لو أن ذراعا من السلسلة التى ذکرها الله فى کتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها، و لو أن بعض خزان جهنم التسعة عشر نظر إليه أهل الأرض لماتوا حين نظروا إليه، و لو أن ثوبا من ثياب أهل جهنم اخرج «2» إلى الأرض لمات أهل الأرض من نتم ريحه. فانکب النبى (صلى الله عليه و آله) و أطرق يبکى، و کذلک جبرئيل، فلم يزالا يبکيان حتى ناداهما ملک من السماء: يا جبرئيل، و يا محمد، إن الله قد آمنکما من أن تعصيا فيعذبکما.
7255/ [10]- ثم قال ابن طاوس فى الکتاب المذکور أيضا: عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «و الذى نفس محمد بيده، لو أن قطرة من الزقوم قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين، و لما أطاقته، فکيف بمن هو طعامه! و الذى نفسى بيده، لو أن قطرة من الغسلين قطرت على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين، و لما أطاقته، فکيف بمن هو شرابه! و الذى نفسى بيده لو أن مقماعا واحدا مما ذکره الله فى کتابه وضع على جبال الأرض لساخت إلى أسفل سبع أرضين، و لما أطاقته، فکيف بمن يقمع به يوم القيامة فى النار».

قوله تعالى:
إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ- إلى قوله تعالى-

---

9- الدروع الواقية: 58.
10- الدروع الواقية: 58.
(1) الجرس و الجرس: الصوت الخفىّ. «الصحاح- جرس- 3: 911».
(2) فى «ج، ى»: خرج. [.....]

وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ [23]
7256/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک- يا بن رسول الله- شوقنى.
فقال: «يا أبا محمد، إن من أدنى نسيم «1» الجنة أن يوجد ريحها على قلوب أهلها يوم الأخذ بالكظم و الخناق من مسيرة ألف عام من مسافة أهل الدنيا، و إن أدنى أهل الجنة منزلا لو نزل به أهل الثقلين الجن و الإنس لوسعهم طعاما و شرابا، و لا ينقص مما عنده شىء، و إن أيسر أهل الجنة منزلا يدخل «2» الجنة فيرفع له ثلاث حدائق، فإذا دخل أدناهن رأى فيها من الأزواج و الخدم و الأنهار و الثمار ما شاء الله مما يملأ عينيه قرة، و قلبه مسرة.
فإذا شكر الله و حمده «3» قيل له: أرفع رأسک إلى الحديقة الثانية، ففيها ما ليس فى الأخرى فيقول: يا رب أعطنى هذه فيقول الله تعالى: إن أعطيتکها سألتنى غيرها فيقول: رب، هذه هذه فإذا دخلها شكر الله و حمده» قال: «فيقال: افتحوا له بابا إلى الجنة و يقال له: ارفع رأسک فإذا قد فتح له باب من الخلد، و يرى أضعاف ما كان هو فيه فيما قبل، فيقول عند مضاعفة «4» مسراته: رب لک الحمد الذى لا يحصى إذ مننت على بالجنان، و أنجيتنى من النيران».
قال أبو بصير: فبكيت، و قلت له: جعلت فداک، زدنى، قال: «يا أبا محمد إن فى الجنة نهرا فى حافتيه جوار نابتات، إذا مر المؤمن بجارية أعجبته قلعها، و أنبت الله مكانها أخرى».
قلت: جعلت فداک، زدنى. قال: المؤمن يزوج ثمان مائة عذراء، و أربعة آلاف ثيب، و زوجتين من الحور العين».
قلت: جعلت فداک، ثمان مائة عذراء! قال: «نعم، ما يفترش منهن شيئا إلا وجدها كذلک».

قلت: جعلت فداک، من أی شیء خلقت الحور العین؟ قال: «من تربة الجنة النورانیة، و یری مخ ساقیها من وراء سبعین حلة، کبدها مرآته، و کبده مرآتها».
قلت: جعلت فداک، أ لهن کلام یکلمن به أهل الجنة؟ قال: «نعم، کلام یتکلمن به، لم یسمع الخلائق بمثله و أعذب منه».
قلت: ما هو؟ قال: «یقلن بأصوات رخیمة: نحن الخالدات فلا نموت، و نحن الناعمات فلا نیبس، و نحن المقیمات فلا نظعن، و نحن الراضیات فلا نسخط، طوبی لمن خلق لنا، و طوبی لمن خلقنا له، و نحن اللواتی لو أن

1- تفسیر القمّی 2: 81.
(1) فی «ی، ط» و المصدر: نعیم.
(2) فی المصدر: منزلة من یدخل.
(3) فی «ج، ی»: سعیه.
(4) فی «ط» و المصدر: تضاعف.

قرن إحدانا علق فی جو السماء لأغشی «1» نوره الأبصار».
فهاتان الآیتان تفسیرهما «2» رد علی من أنکر خلق الجنة و النار، و سیأتی- إن شاء الله تعالی- فی صفة الجنة و الحور العین فی قوله تعالی: هاؤُمُ اقْرَؤُا کِتابِیَهْ «3» و غیرها من الآیات «4»، و تقدم من ذلک فی قوله تعالی: یَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِینَ إِلَی الرَّحْمنِ وَفْداً من سورة مریم «5».

قوله تعالى:
وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ [24]
7257/ [1]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عمن ذكره عن أبى على، عن ضريس الكناسى، قال: سألت أبا جعفر «6» (عليه السلام) عن قول الله: وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ.
فقال: «هو- و الله- هذا الأمر الذى أنتم عليه».
7258/ [2]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمة، عن على ابن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ.
قال: «ذلك جعفر و حمزة و عبيدة و سلمان و أبو ذر و المقداد بن الأسود و عمار، هدوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)».
ابن شهر آشوب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «7».
7259/ [3]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: التوحيد و الإخلاص وَ هُدُوا إِلى صِراطِ الْحَمِيدِ قال:
إلى الولاية.

1- المحاسن: 169/ 133.
2- الكافى 1: 352/ 71، شواهد التنزيل 1: 394/ 546.
3- تفسير القمّى 2: 83.
(1) فى «ج»: لأعشى.
(2) فى المصدر: و تفسيرهما.
(3) يأتى فى تفسير الآيات (19- 23) من سورة الحاقة.
(4) يأتى فى تفسير الآية (20) من سورة الزمر و تفسير الآيات (46- 62) و (66- 72) من سورة الرحمن.
(5) تقدم فى تفسير الآيات (73- 98) من سورة مريم.
(6) فى المصدر: أبا عبد اللّه. [.....]
(7) المناقب 3: 96.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ الَّذِی جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ [25] 7260/ [1]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى قريش، حين صدوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن مكة.
7261/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن الحسين ابن أبى العلاء، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن معاوية أول من علق على بابه مصراعين بمكة، فمنع حاج بيت الله ما قال الله عز و جل: سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ و كان الناس إذا قدموا مكة نزل البادى على الحاضر حتى يقضى حجة، و كان معاوية صاحب السلسلة التى قال اللّه تعالى: فِی سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ «1» و كان فرعون هذه الامة».
7262/ [3]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن يحيى بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لم يكن لدور مكة أبواب، و كان أهل البلدان «2» يأتون بقطرانهم «3» فيدخلون فيضربون بها، و كان أول من بوبها معاوية».
7263/ [4]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن صفوان بن يحيى، عن حسين بن أبى العلاء، قال: ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية: سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ، فقال: «كانت مكة ليس على شىء منها باب، و كان أول من علق على بابه المصراعين معاوية بن أبى سفيان، و ليس ينبغى لأحد أن يمنع الحاج شيئا من الدور و منازلها».
7264/ [5]- و عنه: بإسناده عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن حفص بن البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس ينبغى لأهل مكة أن يجعلوا على دورهم أبوابا، و ذلک أن الحاج ينزلون معهم فى ساحة الدار حتى يقضوا حجهم».

1- تفسير القمّى 2: 83.
2- الكافى 4: 243/ 1.
3- الكافى 4: 244/ 2.
4- التهذيب 5: 420/ 1458.
5- التهذيب 5: 463/ 1615.
(1) الحاقة 69: 32 و 33.
(2) فى «ى»: البوادى.

(3) قال المجلسى (رحمه اللّه): قوله (عليه السّلام): «بقطرانهم» كأنه جمع القطار على غير القياس، أو هو تصحيف قطرات. قال فى مصباح اللغة: القطار من الإبل عدد على نسق واحد، و الجمع قطر مثل: كتاب و كتب، و القطرات جمع الجمع. «مرآة العقول 17: 109».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 868
7265/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد، و عبد الله ابنى محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن حماد بن عثمان الناب، عن عبيد الله بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال سألته عن قول الله عز و جل: سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ.
فقال: «لم يكن ينبغى أن توضع «1» على دور مكة أبواب، لأن للحاج أن ينزلوا معهم «2» فى ساحة الدار حتى يقضوا مناسكهم، و إن أول من جعل لدور مكة أبوابا معاوية».
7266/ [7]- الحميرى عبد الله بن جعفر: بإسناده عن جعفر، عن أبيه، و عن على (عليهم السلام)، أنه كره إجارة بيوت مكة، و قرأ: سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ.
7267/ [8]- و عنه: بإسناده عن جعفر، عن أبيه، عن على (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نهى أهل مكة عن إجارة بيوتهم، و أن يغلقوا عليها أبوابا، و قال: سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَ الْبادِ. قال: و فعل ذلك أبو بكر و عمر و عثمان [و على (عليه السلام)] حتى كان فى زمن معاوية.
7268/ [9]- على بن جعفر فى (مسائله): عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «ليس ينبغى لأحد من أهل مكة أن يمنع الحاج شيئا من الدور ينزلونها».
قوله تعالى:
وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ [25]
7269/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، قال: أتى أبو عبد الله (عليه السلام) فى المسجد، فقيل له: إن سبعا من سباع الطير على الكعبة، ليس يمر به شىء من حمام الحرم إلا ضربه. فقال: «انصبوا له و اقتلوه، فإنه قد ألحد».
7270/ [2]- و عنه: ابن أبى عمير عن، معاوية بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:
وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ.

6- علل الشرائع: 396/ 1.
7- قرب الاسناد: 65.
8- قرب الاسناد: 52.

9- مسائل على بن جعفر: 143/ 168.
1- الكافى 4: 227/ 1. [.....]
2- الكافى 4: 227/ 2.
(1) فى المصدر: يصنع.
(2) فى المصدر زيادة: فى دورهم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 869
قال: «كل ظلم إلحاد، و ضرب الخادم فى غير ذنب، من ذلک الإلحاد».
7271/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ.
فقال: كل ظلم يظلم الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد، أو شىء من الظلم، فإنى أراه إلحادا» و لذلک كان يتقى أن يسكن الحرم.
7272/ [4]- و عنه: باسناده عن ابن محبوب، عن أبى ولاد و غيره من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز ذكره: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ.
فقال: «من عبد فيه غير الله عز و جل، أو تولى فيه غير أولياء الله، فهو ملحد بظلم، و على الله تبارک و تعالى أن يذيقه من عذاب أليم».
7273/ [5]- و عنه: عن الحسين بن محمد، بإسناده إلى عبد الرحمن بن كثير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ.
قال: «نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة، فتعاهدوا و تعاقدوا على كفرهم و جحودهم بما نزل فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فألحدوا فى البيت بظلمهم الرسول (صلى الله عليه و آله) و وليه (عليه السلام)، فبعدا للقوم الظالمين».
7274/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ.
فقال: «كل ظلم يظلم به الرجل نفسه بمكة من سرقة أو ظلم أحد، أو شىء من الظلم، فإنى أراه إلحادا».
و لذلک كان ينهى أن يسكن الحرم.
7275/ [7]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ.
فقال: «كل ظلم فيه إلحاد، حتى لو ضربت خادمک ظلما خشيت أن يكون

إلحادا». فلذلک کان الفقهاء یکرهون سکنی مکة.

3- الکافی 4: 227/ 3.
4- الکافی 8: 337/ 533.
5- الکافی 1: 348/ 44.
6- علل الشرائع: 445/ 1.
7- التهذیب 5: 420/ 1457.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 870
7276/ [8]- علی بن إبراهیم: فی معنی الآیة، قال: قال نزلت فیمن یلحد فی أمیر المؤمنین (علیه السلام) و یظلمه.

قوله تعالى:
وَ طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْقائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ [26]
7277/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، قال: قال الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام): «قوله تعالى: وَ طَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَ الْقائِمِينَ وَ الرُّكَّعِ السُّجُودِ يعنى بهم آل محمد (صلوات الله عليهم)».
و قد تقدمت الروايات فى ذلک فى سورة البقرة «1».

قوله تعالى:
وَ أَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجالًا وَ عَلی کُلِّ ضامِرٍ یَأْتِینَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ
[27] 7278/ [2]- على بن إبراهيم، يقول: الإبل المهزولة. و قرء: «يأتون من كل فج عميق».
قال: و لما فرغ إبراهيم (عليه السلام) من بناء البيت، أمره الله أن يؤذن فى الناس بالحج، فقال: يا رب، و ما يبلغ صوتى؟ فقال الله تعالى: عليک الأذان و على البلاغ. و ارتفع على المقام و هو يومئذ يلاصق البيت، فارتفع به المقام حتى كأنه «2» أطول من الجبال، فنادى، و أدخل إصبعيه فى أذنيه «3»، و أقبل بوجهه شرقا و غربا، يقول: أيها الناس كتب عليكم الحج إلى البيت العتيق فأجيبوا ربكم» فأجابوه من تحت البحور السبعة، و من بين المشرق و المغرب إلى منقطع التراب من أطراف الأرض كلها، و من أصلاب الرجال و أرحام النساء بالتلبية: لبيک اللهم لبيک. أولا ترونهم يأتون يلبون؟ فمن حج من يومئذ إلى يوم القيامة فهم ممن استجاب لله، و ذلک: قوله:

8- تفسير القمى 2: 83.
1- تأويل الآيات 1: 335/ 7.
2- تفسير القمى 2: 83.
(1) تقدمت فى تفسير الآية (125) من سورة البقرة.
(2) فى «ج» و المصدر: كان.
(3) فى «ج، ى، ط»: إصبعه فى أذنه. [.....]

فِیهِ آیاتٌ بَیِّناتٌ مَقامُ إِبْراهِیمَ «1» يعنى نداء إبراهيم (عليه السلام) على المقام بالحج.
قال: و كان إساف و نائلة رجلا و امرأة، زنيا فى البيت فمسخا حجرين، و اتخذتهما قريش صنمين يعبدونهما، فلم يزالا يعبدان حتى فتحت مكة، فخرجت منها امرأة عجوز شمطاء، تخمش وجهها و تدعو بالويل،
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تلک نائلة، يئست أن تعبد ببلادكم هذه».
7279/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان جميعا، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أقام بالمدينة عشر سنين لم يحج، ثم أنزل الله عز و جل عليه:

وَ أَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجالًا وَ عَلی کُلِّ ضامِرٍ یَأْتِینَ مِنْ کُلِّ فَجٍّ عَمِیقٍ فأمر المؤذنین أن یؤذنوا بأعلی أصواتهم، بأن رسول الله (صلی الله علیه و آله) یحج فی عامه هذا، فعلم به من حضر المدینة و أهل العوالی و الأعراب، فاجتمعوا لحج رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و إنما کانوا تابعین ینظرون ما یؤمرون به و یتبعونه، أو یصنع شیئا فیصنعونه.
فخرج رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی أربع بقین من ذی القعدة، فلما انتهی إلی ذی الحلیفة «2» زالت الشمس، فاغتسل ثم خرج حتی أتی المسجد الذی عند الشجرة، فصلی فیه الظهر، و عزم بالحج مفردا، و خرج حتی انتهی إلی البیداء «3» عند المیل الأول، فصف له سماطان، فلبی بالحج مفردا، و ساق الهدی ستا و ستین أو أربعا و ستین، حتی انتهی إلی مکة فی سلخ أربع من ذی الحجة «4»، فطاف بالبیت سبعة أشواط، ثم صلی رکعتین خلف مقام إبراهیم (علیه السلام).
ثم عاد إلی الحجر فاستلمه، و قد کان استلمه فی أول طوافه، ثم قال: إن الصفا و المروة من شعائر الله، فابدأ بما بدأ الله عز و جل «5» و إن المسلمین کانوا یظنون أن السعی بین الصفا و المروة شیء صنعه المشرکون، فأنزل الله عز و جل: إِنَّ الصَّفا وَ الْمَرْوَةَ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَیْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلا جُناحَ عَلَیْهِ أَنْ یَطَّوَّفَ بِهِما «6».
ثم أتی الصفا فصعد علیه، و استقبل الرکن الیمانی، فحمد الله و أثنی علیه، و دعا مقدار ما یقرأ سورة البقرة مترسلا، ثم انحدر إلی المروة فوقف علیها، کما توقف علی الصفا، ثم انحدر و عاد إلی الصفا فوقف علیها، ثم انحدر إلی المروة حتی فرغ من سعیه.
فلما فرغ من سعیه و هو علی المروة، أقبل علی الناس بوجهه، فحمد الله و أثنی علیه، ثم قال: إن هذا

2- الکافی 4: 245/ 4.
(1) آل عمران 3: 97.
(2) و هی قریة بینها و بین المدینة ستّة أمیال أو سبعة، منها میقات أهل المدینة. «معجم البلدان 2: 295».
(3) و هی أرض ملساء بین مکّة و المدینة. «معجم البلدان 1: 423».
(4) فی سلخ أربع من ذی الحجّة: أی بعد مضی أربع منه. «مجمع البحرین- سلخ- 2: 434».
(5) فی المصدر زیادة: به.
(6) البقرة 2: 158.

جبرئیل- و أومأ بیده إلی خلفه- یأمرنی أن آمر من لم یسق هدیا أن یحل، و لو استقبلت من أمری ما استدبرت لصنعت مثل ما أمرتکم، و لکنی سقت

الهدى، و لا ينبغى لسائق الهدى أن يحل حتى يبلغ الهدى محله».
قال: «فقال له رجل من القوم: لنخرجن حجاجا و رؤوسنا و شعورنا تقطر. فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أما إنک لن تؤمن بهذا أبدا.
فقال: سراقة بن مالک بن جعشم الكنانى «1»: يا رسول الله، علمنا ديننا كأنا خلقنا اليوم، فهذا الذى أمرتنا به لعامنا هذا، أم لما يستقبل؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): بل هو للأبد إلى يوم القيامة. ثم شبک أصابعه، و قال:
دخلت العمرة فى الحج إلى يوم القيامة».
قال: «و قدم على (عليه السلام) من اليمن على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو بمكة، فدخل على فاطمة (عليها السلام) و قد أحلت، فوجد ريحا طيبا، و وجد عليها ثيابا مصبوغة، فقال: ما هذا، يا فاطمة؟ فقالت: أمرنا بهذا رسول الله (صلى الله عليه و آله). فخرج على (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مس‌ئ‌ٛ‌ٜ‌ٚ‌ٛ‌ٜ‌ٚفقال: يا رسول الله، إنى رأيت فاطمة قد أحلت، و عليها ثياب مصبوغة؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا أمرت الناس بذلک، فأنت- يا على- بما أهللت؟ قال: يا رسول الله، إهلالا كإهلال النبى (صلى الله عليه و آله). فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): قر على إحرامک مثلى، و أنت شريكى فى هديى».
قال: «و نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمكة بالبطحاء هو و أصحابه، و لم ينزل الدور، فلما كان يوم التروية عند زوال الشمس أمر الناس أن يغتسلوا و يهلوا بالحج، و هو قول الله عز و جل الذى انزل على نبيه (صلى الله عليه و آله):
فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ أبيكم إِبْراهِيمَ «2» فخرج النبى (صلى الله عليه و آله) و أصحابه مهلين بالحج حتى أتى منى، فصلى الظهر و العصر و المغرب و العشاء الآخرة و الفجر، ثم غدا و الناس معه، و كانت قريش تفيض من المزدلفة، و هى جمع، و يمنعون الناس أن يفيضوا منها، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قريش ترجو أن تكون إفاضته من حيث كانوا يفيضون، فأنزل الله عز و جل: ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفاضَ النَّاسُ وَ اسْتَغْفِرُوا اللَّهَ «3» يعنى إبراهيم و إسماعيل و إسحاق (عليهم السلام) فى إفاضتهم منها، و من كان بعدهم، فلما رأت قريش أن قبة رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد مضت، كأنه دخل فى أنفسهم شىء للذى كانوا يرجون من الإفاضة من مكانهم، حتى انتهى إلى نمرة، و هى بطن عرفة «4» بحيال الأراک، فضربت قبته، و ضرب الناس أخبيتهم عندها.
فلما زالت الشمس خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه قريش، و قد اغتسل و قطع التلبية حتى وقف

---

(1) سراقة بن مالک بن جعشم المدلجی الکنانی: أبو سفیان، صحابی، له شعر، کان ینزل قدیدا، و کان فی الجاهلیة قائفا- أی یقتصّ الأثر، و یصیب الفراسة، و قد اشتهر بهذا من العرب آل کنانة، و من کنانة آل مدلج- أخرجه أبو سفیان لیقتاف أثر رسول (صلی اللّه علیه و آله) حین خرج إلی الغار، و أسلم بعد غزوة الطاف سنة (8) ه، و توفّی سنة (24) ه، طبقات ابن سعد 1: 232، الإصابة 3: 19.
(2) آل عمران 3: 95.
(3) البقرة 2: 199.
(4) فی «ی» و نسخة من «ط» و المصدر: عرنة.

بالمسجد، فوعظ الناس و أمرهم و نهاهم، ثم صلی الظهر و العصر بأذان و إقامتین، ثم مضی إلی الموقف فوقف به فجعل الناس یبتدرون أخفاف ناقته، یقفون إلی جانبها، فنحاها، ففعلوا مثل ذلک، فقال: أیها الناس، لیس موضع أخفاف ناقتی الموقف، و لکن هذا کله. و أومأ بیدیه «1» إلی الموقف، فتفرق الناس، و فعل مثل ذلک بالمزدلفة، فوقف الناس «2» حتی وقع «3» قرص الشمس، ثم أفاض، و أمر «4» الناس بالدعة حتی انتهی إلی المزدلفة، و هو المشعر الحرام، فصلی المغرب و العشاء الآخرة بأذان واحد و إقامتین، ثم أقام حتی صلی فیها الفجر، و عجل ضعفاء بنی هاشم بلیل، و أمرهم أن لا یرموا «5» جمرة العقبة حتی تطلع الشمس، فلما أضاء له النهار أفاض، حتی انتهی إلی منی، فرمی جمرة العقبة.
و کان الهدی الذی جاء به رسول الله (صلی الله علیه و آله) أربعة و ستین، أو ستة و ستین، و جاء علی (علیه السلام) بأربعة و ثلاثین، أو ستة و ثلاثین، فنحر رسول الله (صلی الله علیه و آله) ستة و ستین، فنحر رسول الله (صلی الله علیه و آله) ستة و ستین، و نحر علی (علیه السلام) أربعة و ثلاثین بدنة، فأمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن یؤخذ من کل بدنة منها جذوة «6» من لحم، ثم تطرح فی برمة «7»، ثم تطبخ فأکل رسول الله (صلی الله علیه و آله) و علی (علیه السلام) و حسیا من مرقها، و لم یعطیا الجزارین جلودها و لا جلالها و لا قلائدها، و تصدق به، و حلق و زار البیت، و رجع إلی منی، و أقام بها حتی کان الیوم الثالث من آخر أیام التشریق، ثم رمی الجمار، و نفر حتی انتهی إلی الأبطح، فقالت له عائشة: یا رسول الله، ترجع نساؤک بحجة و عمرة معا، و أرجع بحجة؟ فأقام بالأبطح، و بعث معها عبد الرحمن بن أبی بکر إلی التنعیم، فأهلت بعمرة، ثم جاءت و طافت بالبیت و صلت رکعتین عند مقام إبراهیم (علیه السلام)، و سعت بین الصفا و المروة، ثم أتت النبی (صلی الله علیه و آله) فارتحل من یومه، و لم یدخل المسجد الحرام، و لم یطف بالبیت، و دخل من أعلی مکة من عقبة المدنیین، و خرج من أسفل مکة من ذی طوی».

7280/ [3]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا الحسین بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله ابن عامر، عن محمد بن أبی عمیر، عن حماد بن عثمان، عن عبید الله بن علی الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته: لم جعلت التلبیة؟ فقال: «إن الله عز و جل أوحی إلی إبراهیم (علیه السلام): وَ أَذِّنْ فِی النَّاسِ بِالْحَجِّ یَأْتُوکَ رِجالًا فنادی فأجیب من کل فج عمیق یلبون».

3- علل الشرائع: 416/ 1.
(1) فی المصدر: بیده.
(2) فی «ط» زیادة: بالدعاء. [.....]
(3) فی «ط» و المصدر زیادة: القرص.
(4) فی «ج، ی»: و أفاض.
(5) فی «ط» و المصدر زیادة: الجمرة.
(6) أی قطعة.
(7) البرمة: القدر مطلقا، و هی فی الأصل المتّخذة من الحجّر. «النهایة 1: 121».

قوله تعالى:
لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِى أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ عَلى ما رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِيرَ [28]
7281/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبى المغرا، عن سلمة بن محرز، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ جاءه رجل، يقال له: أبو الورد، فقال لأبى عبد الله (عليه السلام): رحمک الله، إنک لو كنت أرحت بدنک من المحمل.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا الورد، إنى أحب أن أشهد المنافع التى قال الله تبارک و تعالى: لِيَشْهَدُوا مَنافِعَ لَهُمْ إنه لا يشهدها أحد إلا نفعه الله، أما أنتم فترجعون مغفورا لكم، و أما غيركم فيحفظون فى أهاليهم و أموالهم».
7282/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَطْعِمُوا الْبائِسَ الْفَقِيرَ، قال: «هو الزمن الذى لا يستطيع أن يخرج من زمانته» «1».
7283/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عبد الله بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، قول الله عز و جل: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَساكِينِ «2».
قال: «الفقير: الذى لا يسأل الناس، و المسكين أجهد منه، و البائس أجهدهم، فكل ما فرض الله عز و جل عليک فإعلانه أفضل من إسراره، و كل ما كان تطوعا فإسراره أفضل من إعلانه، و لو أن رجلا يحمل زكاة ماله على عاتقه فيقسمها «3»، كان ذلک حسنا جميلا».
7284/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «البائس هو الفقير».

1- الكافى 4: 263/ 46.
2- الكافى 4: 46/ 4.
3- الكافى 3: 501/ 16.
4- الكافى 4: 500/ 6.
(1) فى المصدر: لزمانته. و الزّمانة: المرض الذى يدوم.
(2) التوبة 9: 60.

(3) فى المصدر: فقسمها علانية.

7285/ [5]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن النخعى، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «البائس: الفقير».
7286/ [6]- و عنه: بإسناده عن العباس بن معروف و على بن السندى جميعا، عن حماد بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول «1» فى قول الله عز و جل: وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِى أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ قال: «أيام العشر».
و قوله: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ «2» قال: «أيام التشريق».
7287/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قال على (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِى أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ قال: أيام العشر».
7288/ [8]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ يَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِى أَيَّامٍ مَعْلُوماتٍ. قال: «هى أيام التشريق».
7289/ [9]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن على بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ «3»، قال: «المعلومات و المعدودات واحدة، و هن «4» أيام التشريق».

قوله تعالى:
ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ [29]
7290/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، و محمد بن إسماعيل، عن

5- التهذيب 5: 223/ 751.
6- التهذيب 5: 487/ 1736. [.....]
7- معانى الأخبار: 296/ 1.
8- معانى الأخبار: 297/ 2.
9- معانى الأخبار: 297/ 3.
1- الكافى 4: 337/ 3.
(1) فى المصدر زيادة: قال على (عليه السّلام).
(2) البقرة 2: 203.
(3) البقرة 2: 203.
(4) فى المصدر: و هى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 876
الفضل بن شاذان، عن صفوان بن يحيى، و ابن أبى عمير جميعا، عن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى حديث من تمام الحج و العمرة: «اتق المفاخرة، و عليك بورع يحجزك عن معاصى الله، فإن الله عز و جل يقول: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ».
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من التفث أن تتكلم فى إحرامك بكلام قبيح، فإذا دخلت مكة و طفت بالبيت و تكلمت بكلام طيب، فكان ذلك كفارة».
7291/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى قول الله عز و جل: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ.
قال: «هو الحلق، و ما فى جلد الإنسان».
7292/ [3]- و عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ، قال: «التفث: تقليم الأظفار، و طرح الوسخ، و طرح الإحرام».
7293/ [4]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن

أبان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله جل ثناؤه: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ، قال: «هو ما يكون من الرجل فى إحرامه، فإذا دخل مكة فتكلم بكلام طيب، كان ذلک كفارة لذلک الذى كان منه».
7294/ [5]- و عنه: عن الحسين، بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بعض أصحابه، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، قال: «طواف النساء».
7295/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبان بن عثمان، عمن أخبره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمى البيت العتيق؟ قال: «هو بيت حر، عتيق من الناس، لم يملكه أحد».
7296/ [7]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن الحسين بن على بن مروان، عن عدة من أصحابنا، عن أبى حمزة الثمالى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) فى المسجد الحرام: لأى شىء سماه الله العتيق؟ فقال: «إنه ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلا له رب، و سكان يسكنونه، غير هذا البيت، فإنه لا رب له إلا الله عز و جل، و هو الحر «1»» ثم قال: «إن الله عز و جل خلقه قبل الأرض، ثم خلق الأرض من بعده،

2- الكافى 4: 503/ 8.
3- الكافى 4: 503/ 12.
4- الكافى 4: 543/ 15.
5- الكافى 4: 513/ 2.
6- الكافى 4: 189/ 6.
7- الكافى 4: 189/ 5. [.....]
(1) فى «ط»: الحرم.

فدحاها من تحته».
7297/ [8]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ، قال: «طواف الفريضة طواف النساء».
7298/ [9]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن على بن أسباط، عن داود بن النعمان، عن أبى عبيدة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، و رأى الناس بمكة و ما يعملون، قال: فقال: «فعال كفعال الجاهلية، أما و الله ما أمروا بهذا، و ما أمروا إلا أن يقضوا تفثهم، و ليوفوا نذورهم، فيمروا بنا فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم، و يعرضوا علينا نصرتهم».
7299/ [10]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعى، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل:

ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ: «حفوف «1» الرجل من الطيب».
7300/ [11]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:
ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ، قال: «ما يكون من الرجل فى حال إحرامه، فإذا دخل مكة و طاف و تكلم بكلام طيب، كان ذلک كفارة لذلک الذى كان منه».
7301/ [12]- و عنه: بإسناده عن ذريح المحاربى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ. قال: «التفث: لقاء الإمام».
7302/ [13]- و عنه: بإسناده عن عبد الله بن سنان، قال أتيت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت له: جعلت فداک، ما معنى قول الله عز و جل: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ؟ قال: «أخذ الشارب، و قص الأظفار، و ما أشبه ذلک».
قال قلت: جعلت فداک، فإن ذريحا المحاربى حدثنى عنک بحديث، أنک قلت: «لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ لقاء الإمام وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ تلک المناسک»؟ قال: «صدق ذريح و صدقت، إن القرآن له ظاهر و باطن، و من يحتمل ما يحتمل ذريح؟».
7303/ [14]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد الآدمى، عن على بن سليمان، عن زياد القندى، عن عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن الله

8- الكافى 4: 512/ 1.
9- الكافى 2: 323/ 2.
10- التهذيب 5: 298/ 1010.
11- من لا يحضره الفقيه 2: 290/ 1431.
12- من لا يحضره الفقيه 2: 290/ 1432.
13- من لا يحضره الفقيه 2: 290/ 1437.
14- معانى الأخبار: 340/ 10.
(1) حفّ رأس الإنسان و غيره حفوفا: شعث و بعد عهده بالدّهن. «لسان العرب- حفف- 9: 50».

أمرنى فى كتابه بأمر، فأحب أن أعلمه، قال: و ما ذاک «1»؟». قلت: قول الله عز و جل: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ. قال: لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ لقاء الإمام وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ تلک المناسک».
قال عبد الله بن سنان: فأتيت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت: جعلت فداک، قول الله عز و جل ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ؟ قال: «أخذ الشارب، و قص الأظفار، و ما أشبه ذلک».
قال: قلت: جعلت فداک، فإن ذريحا المحاربى حدثنى عنک، أنک قلت له:

«ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ لقاء الإمام: وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ تلک المناسک»؟ فقال: «صدق ذريح، و صدقت، إن للقرآن ظاهرا و باطنا، و من يحتمل ما يحتمل ذريح؟».
7304/ [15]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعى، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ. قال: «قص الشارب و الأظفار».
7305/ [16]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه على، عن الحسين، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ. قال: «هو الحلق، و ما فى جلد الإنسان».
7306/ [17]- و عنه، بإسناده فى (الفقيه): عن زرارة، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن التفث حفوف الرجل عن الطيب، فإذا قضى نسكه حل له الطيب».
7307/ [18]- و عنه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن زرارة، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ، قال: «التفث، حفوف الرجل من الطيب، فإذا قضى نسكه حل له الطيب».
7308/ [19]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ، قال: «التفث: تقليم الأظفار، و طرح الوسخ، و طرح الإحرام عنه».
7309/ [20]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود،

15- معانى الأخبار: 338/ 1، من لا يحضره الفقيه 2: 290/ 1433.
16- معانى الأخبار: 338/ 2، من لا يحضره الفقيه 2: 290/ 1434.
17- من لا يحضره الفقيه 2: 290/ 1435.
18- معانى الأخبار: 338/ 3، من لا يحضره الفقيه 2: 290/ 1051.
19- معانى الأخبار: 339/ 4، من لا يحضره الفقيه 2: 290/ 1436. [.....]
20- معانى الأخبار: 339/ 8، من لا يحضره الفقيه 2: 214/ 974 «نحوه».
(1) فى «ج»: ذلک.

عن أبيه، قال: حدثنا إبراهيم بن على، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ.
قال: «الحفوف و الشعث- قال- و من التفث أن يتكلم «1» بكلام قبيح، فإذا دخلت مكة و طفت بالبيت و تكلمت بكلام طيب، كان ذلک كفارته».
7310/ [21]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن حمدويه، قال: حدثنا محمد بن عبد الحميد، عن أبى جميلة، عن عمر بن حنظلة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن التفث، قال: «هو حفوف الرأس».
7311/ [22]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن التفث؟ فقال: «هو الحلق، و ما فى جلد الإنسان».
7312/ [23]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى خديجة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمى البيت العتيق؟
قال: «إن الله عز و جل أنزل الحجر الأسود لآدم (عليه السلام) من الجنة، و كان البيت درة بيضاء، فرفعه الله إلى السماء و بقى أسه «2»، فهو بحيال هذا البيت، يدخله كل يوم سبعون ألف ملک، لا يرجعون إليه أبدا، فأمر الله إبراهيم و إسماعيل (عليهما السلام) يبنيان البيت على القواعد، و إنما سمى البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق».
7313/ [24]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، و أحمد بن إدريس جميعا، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران، عن الحسن بن على، عن مروان بن مسلم، عن أبى حمزة الثمالى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) فى المسجد الحرام: لأى شىء سماه الله العتيق؟
قال: «ليس من بيت وضعه الله على وجه الأرض إلا له رب، و سكان يسكنونه، غير هذا البيت، فإنه لا يسكنه أحد، و لا رب له إلا الله، و هو الحرم «3»». و قال: «إن الله خلقه قبل الخلق، ثم خلق الله الأرض من بعده، فدحاها من تحته».

21- معانى الأخبار: 339/ 6.
22- معانى الأخبار: 339/ 7.

23- علل الشرائع: 398/ 1.
24- علل الشرائع: 399/ 2.
(1) فى المصدر: تتكلّم فى إحرامک.
(2) الاسنّ: الأصل، انظر «المعجم الوسيط- أسس- 1: 17».
(3) فى المصدر: الحرام.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 880
7314/ [25]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن حماد، عن أبان بن عثمان، عمن أخبره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: لم سمى البيت العتيق؟
قال: «لأنه بيت حر عتيق من الناس، و لم يملكه أحد».
7315/ [26]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحسن الطويل، عن عبد الله بن المغيرة، عن ذريح بن يزيد المحاربى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل أغرق الأرض كلها يوم نوح إلا البيت، فيومئذ سمى العتيق، لأنه أعتق يومئذ من الغرق».
فقلت له: أصعد إلى السماء؟ فقال: «لا، لم يصل إليه الماء، و رفع عنه».
7316/ [27]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن على بن النعمان، عن سعيد الأعرج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما سمى البيت العتيق لأنه أعتق من الغرق، و أعتق الحرم من «1» معه، كف عنه الماء».
7317/ [28]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذة، بإسناده يرفعه إلى عبد الله بن سنان، عن ذريح المحاربى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ، قال: «هو لقاء الإمام (عليه السلام)».
7318/ [29]- و روى عنه (عليه السلام)، و قد نظر إلى الناس يطوفون بالبيت، فقال: «طواف كطواف الجاهلية، أما و الله ما بهذا أمروا، و لكنهم أمروا أن يطوفوا بهذه الأحجار، ثم ينصرفوا إلينا و يعرفونا مودتهم، و يعرضوا علينا نصرتهم». و تلا هذه الآية: ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَ لْيُوفُوا نُذُورَهُمْ و قال: «التفث: الشعث، و النذر: لقاء الإمام (عليه السلام)».

قوله تعالى:
ذلِكَ وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ [30]
7319/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن

25- علل الشرائع: 399/ 3.
26- علل الشرائع: 399/ 5.
27- علل الشرائع: 399/ 4.
28- تأويل الآيات 1: 336/ 8.
29- تأويل الآيات 1: 336/ 9. [.....]
1- تأويل الآيات 1: 336/ 10.
(1) (من) ليس فى المصدر، و فى «ج»: و من.

داود النجار، عن الإمام موسى، عن أبيه جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله تعالى: وَ مَنْ يُعَظِّمْ حُرُماتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ.
قال: «هى ثلاث حرمات واجبة، فمن قطع منها حرمة فقد أشرك بالله: الأولى: انتهاك حرمة الله فى بيته الحرام، و الثانية: تعطيل الكتاب و العمل بغيره، و الثالثة: قطيعة ما أوجب الله من فرض طاعتنا و مودتنا».
قوله تعالى:
فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ- إلى قوله تعالى- فِى مَكانٍ سَحِيقٍ [30- 31]
7320/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارك، عن عبد الله ابن جبلة، عن سماعة بن مهران، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ، قال: «الغناء».
7321/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد جميعا، عن النضر بن سويد، عن درست، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ، فقال: «الرجس من الأوثان: الشطرنج، و قول الزور: الغناء».
7322/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:

فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ.
قال: «الرجس من الأوثان: الشطرنج، و قول الزور: الغناء».
7323/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ.
قال: «الحنيفية من الفطرة التى فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله- قال- فطرهم على معرفته «1»».
7324/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن

1- الكافى 6: 431/ 1.
2- الكافى 6: 435/ 2.
3- الكافى 6: 436/ 7.
4- الكافى 2: 10/ 4.
5- معانى الأخبار: 349/ 1.
(1) فى المصدر: على المعرفة به.

مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا الحسين بن أشكيب، قال: حدثنا محمد بن السرى، عن الحسين بن سعيد، عن أبى أحمد محمد بن أبى عمير، عن على بن أبى حمزة، عن عبد الأعلى، قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ
قال: «الرجس من الأوثان: الشطرنج، و قول الزور: الغناء».
قلت: قوله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ «1»؟ قال: «منه الغناء».
7325/ [6]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سألته عن قول الزور.
قال: «منه: قول الرجل للذى يغنى: أحسنت».
7326/ [7]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ. قلت: ما الحنيفية؟ قال: «هى الفطرة».
7327/ [8]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و يعقوب بن يزيد جميعا، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ و عن الحنيفية.

قال: «هى الفطرة التى فطر الله الناس عليها، لَا تبديلَ لخلق الله- و قال- فطرهم الله على التوحيد» «2».
7328/ [9]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرجس من الأوثان: الشطرنج، و قول الزور: الغناء. و قوله: حُنَفاءَ أى طاهرين، و قوله: فِى مَكانٍ سَحِيقٍ أى بعيد».
7329/ [10]- الشيخ فى (أماليه) بإسناده، فى قوله: فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ.
قال: «الرجس: الشطرنج، و قول الزور: الغناء».
قلت: هذا الحديث مسبوق بحديث عن الباق(ع)(عليه السلام) فى (الأمالى).

6- معانى الأخبار: 349/ 2.
7- معانى الأخبار: 349/ 1.
8- التوحيد: 440/ 9.
9- تفسير القمّى 2: 84.
10- الأمالى 1: 330.
(1) لقمان 31: 6. [.....]
(2) فى المصدر: المعرفة.

قوله تعالى:
ذلِكَ وَ مَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ [32] 7330/ [1]- على بن إبراهيم، قال: تعظيم البدن و جودتها.
7331/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما يكون الجزاء مضاعفا فيما دون البدنة «1»، فإذا بلغ البدنة فلا تضاعف لأنه أعظم ما يكون، قال الله عز و جل: وَ مَنْ يُعَظِّمْ شَعائِرَ اللَّهِ فَإِنَّها مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ».

قوله تعالى:
لَكُمْ فِيها مَنافِعُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَحِلُّها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ [33]
7332/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: لَكُمْ فِيها مَنافِعُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى. قال: «إن احتاج إلى ظهرها ركبها من غير أن يعنف عليها، و إن كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها».
7333/ [4]- ابن بابويه، فى (الفقيه): بإسناده عن أبى بصير، عنه (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: لَكُمْ فِيها مَنافِعُ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى. قال: «إن احتاج إلى ظهرها ركبها من غير أن يعنف عليها، و إن كان لها لبن حلبها حلابا لا ينهكها».
7334/ [5]- على بن إبراهيم، قال: البدن يركبها المحرم من موضعه «2» الذى يحرم فيه غير مضر بها، و لا معنف عليها، و إن كان لها لبن يشرب من لبنها إلى يوم النحر، و هو قوله تعالى: ثُمَّ مَحِلُّها إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ.

1- تفسير القمّى 2: 84.
2- الكافى 4: 395/ 5.
3- الكافى 4: 492/ 1.
4- من لا يحضره الفقيه 2: 300/ 1493.
5- تفسير القمّى 2: 84.
(1) فى المصدر زيادة: حتّى يبلغ البدنة.
(2) فى «ط»: موضعها.

قوله تعالى:
وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الَّذِينَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَ الصَّابِرِينَ عَلى ما أَصابَهُمْ وَ الْمُقِيمِى الصَّلاةِ وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ [34- 35]
7335/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، قال: قال موسى بن جعفر (عليه السلام): «سألت أبى عن قول الله عز و جل: وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ الآية، قال: نزلت فينا خاصة».
7336/ [2]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ بَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ قال: العابدين.

قوله تعالى:
وَ الْبُدْنَ جَعَلْناها لَكُمْ مِنْ شَعائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيها خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْها صَوافَّ فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْقانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ كَذلِكَ سَخَّرْناها لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [36]
7337/ [3]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْها صَوافَّ.
قال: «ذلک حين تصف للنحر، تربط يديها ما بين الخف و «1» الركبة، و وجوب جنوبها إذا وقعت على الأرض».
7338/ [4]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن غير واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها قال: «إذا وقعت على

1- تأويل الآيات 1: 337/ 11.
2- تفسير القمّى 2: 84.
3- الكافى 4: 497/ 1.
4- الكافى 4: 499/ 2.
(1) فى المصدر: إلى.

الأرض». فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْقانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ قال: «القانع: الذى يرضى بما أعطيته، و لا يسخط، و لا يكلح «1»، و لا يلوى شدقه غضبا، و المعتر: المار بک لتعطيه» «2».
7339/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله جل ثناؤه: فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْقانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ، قال: «القانع: الذى يقنع بما أعطيته، و المعتر: الذى يعتريک، و السائل: الذى يسألک فى يديه، و البائس: هو الفقير».
7340/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن مولى لأبى عبد الله (عليه السلام)، قال: رأيت أبا الحسن الأول (عليه السلام) دعا ببدنة فنحرها، فلما ضرب الجزارون عراقيبها، فوقعت على الأرض، و كشفوا شيئا من سنامها، قال: «اقطعوا و كلوا منها، فإن الله عز و جل يقول: فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا».
7341/ [5]- الشيخ: بإسناده عن موسى بن القاسم، عن النخعى، عن

صفوان بن يحيى، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا ذبحت أو نحرت فكل و أطعم، كما قال الله تعالى: فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْقانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ» و قال: «القانع: الذى يقنع بما أعطيته، و المعتر: الذى يعتريک، و السائل: الذى يسألک فى يديه، و البائس: الفقير».
7342/ [6]- و عنه بإسناده: عن موسى بن القاسم، عن ابن أبى عمير، عن سيف التمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن سعد بن عبد الملک قدم حاجا فلقى أبى، فقال: إنى سقت هديا، فكيف أصنع؟ فقال له أبى: أطعم أهلک ثلثا، و أطعم القانع و المعتر ثلثا، و أطعم المساكين ثلثا.
فقلت: المساكين هم السؤال؟ فقال: نعم، و قال: القانع الذى يقنع بم أرسلت إليه من البضعة فما فوقها، و المعتر ينبغى له أكثر من ذلک، و هو أغنى من القانع الذى يعتريک فلا يسألک».
7343/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَإِذا وَجَبَتْ جُنُوبُها قال: «إذا وقعت على

3- الكافى 4: 500/ 6. [.....]
4- الكافى 4: 501/ 9.
5- التهذيب 5: 223/ 751.
6- التهذيب 5: 223/ 753.
7- معانى الأخبار: 208/ 1.
(1) الكلوح: تكشر فى عبوس. «الصحاح- كلح- 1: 399».
(2) فى المصدر: لتطعمه.

الأرض» فَكُلُوا مِنْها وَ أَطْعِمُوا الْقانِعَ وَ الْمُعْتَرَّ قال: «القانع: الذى يرضى بما أعطيته، و لا يسخط، و لا يكلح، و لا يزبد «1» شدقه غضبا، و المعتر: المار بک لتطعمه».
7344/ [8]- و عنه: بهذا الإسناد عن على بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن سيف التمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن سعد بن عبد الملک قدم حاجا، فلقى أبى (عليه السلام)، فقال: إنى سقت هديا، فكيف أصنع؟ فقال: أطعم أهلک ثلثا، و أطعم القانع ثلثا، و أطعم المسكين ثلثا.
قلت: المسكين هو السائل؟ قال: نعم، و القانع: الذى يقنع بما أرسلت إليه من البضعة فما فوقها، و المعتر:
الذى يعتريک لا يسألک».

7345/ [9]- على بن إبراهيم، قال: القانع: الذى يسأل فتعطيه، و المعتر: الذى يعتريک فلا يسأل.

قوله تعالى:
لَنْ يَنالَ اللَّهَ لُحُومُها وَ لا دِماؤُها وَ لكِنْ يَنالُهُ التَّقْوى مِنْكُمْ [37] 7346/ [1]- على بن إبراهيم، أى لا يبلغ ما يتقرب به إلى الله، و إن نحرها، إذا لم يتق الله، و إنما يتقبل الله من المتقين.
قوله تعالى:
لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَ بَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ [37] 7347/ [2]- على بن إبراهيم، قال: التكبير أيام التشريق: فى الصلاة بمنى فى عقيب خمس عشرة صلاة، و فى الأمصار عقيب عشر صلوات.
7348/ [3]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن

8- معانى الأخبار: 208/ 2.
9- تفسير القمّى 2: 84.
1- تفسير القمّى 2: 84.
2- تفسير القمّى 2: 84.
3- الكافى 4: 516/ 3.
(1) زبّد شدقه: خرج زبده. «أقرب الموارد- زبد- 1: 453».

منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ «1».
قال: «هى أيام التشريق- و ساق الحديث إلى أن قال (عليه السلام)- و التكبير: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله و الله أكبر، الله أكبر و لله الحمد، الله أكبر على ما هدانا، الله أكبر على ما رزقنا من بهيمة الأنعام».
7349/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ اذْكُرُوا اللَّهَ فِى أَيَّامٍ مَعْدُوداتٍ «2».
قال: «التكبير فى أيام التشريق: من صلاة الظهر يوم النحر إلى صلاة الفجر من اليوم الثالث، و فى الأمصار «3» عشر صلوات، فإذا نفر بعد الاولى أمسك أهل الأمصار، و من أقام بمنى فصلى بها الظهر و العصر فليكبر».

قوله تعالى:
إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا [38]
7350/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على، قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُدافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا.
قال: «نحن الذين آمنوا، و الله يدافع عنا ما أذاعت عنا شيعتنا».

قوله تعالى:
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ [39 و 40]
7351/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن

3- الكافى 4: 516/ 1.
1- تأويل الآيات 1: 337/ 12. [.....]
2- الكافى 8: 337/ 534.
(1) البقرة 2: 203.
(2) البقرة 2: 203.
(3) فى «ط» زيادة: عقيب.

أبى جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ، قال: «نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على، و جعفر، و حمزة، و جرت فى الحسين (عليهم السلام) أجمعين».
7352/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فى آل محمد (عليهم السلام) خاصة أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ- ثم تلا إلى قوله تعالى- وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ» «1».
7353/ [3]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن صفوان بن يحيى، عن حكيم الحناط، عن ضريس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)».
7354/ [4]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مثنى الحناط، عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ، قال: «هى فى القائم (عليه السلام) و أصحابه».
7355/ [5]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد

الرحمن، عن المفضل «2»، عن جعفر ابن الحسين الكوفى، عن محمد بن زيد مولى أبى جعفر (عليه السلام)، عن أبيه، قال: سألت مولاى أبا جعفر (عليه السلام)، قلت: قوله عز و جل: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ؟ قال: «نزلت فى على، و حمزة، و جعفر (عليهم السلام)، ثم جرت فى الحسين (عليه السلام)».
7356/ [6]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجار، قال:
حدثنا مولانا موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله تعالى: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ.
قال: «نزلت فينا خاصة، فى أمير المؤمنين و ذريته (عليهم السلام)، و ما ارتكب من أمر فاطمة (عليها السلام)».
7357/ [7]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد

2- تأويل الآيات 1: 338/ 14.
3- تأويل الآيات 1: 338/ 15.
4- تأويل الآيات 1: 338/ 16.
5- تأويل الآيات 1: 339/ 17، شواهد التنزيل 1: 399/ 552.
6- تأويل الآيات 1: 339/ 18.
7- كامل الزيارات: 63/ 4.
(1) الحج 22: 41.
(2) فى المصدر: محمّد بن عبد الرحمن بن الفضل.

ابن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن حكيم الحناط، عن ضريس، عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ قال: «على، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)».
7358/ [8]- و عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): «أنها نزلت فى المهاجرين، و جرت فى آل محمد (عليهم السلام) الذين اخرجوا من ديارهم، و أخيفوا».
7359/ [9]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى على (عليه السلام) و جعفر، و حمزة (رضى الله عنهما) ثم جرت. و قوله:
الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ قال: الحسين (عليه السلام)، حين طلبه يزيد لعنه الله ليحمله إلى الشام فهرب إلى الكوفة، و قتل بالطف.
7360/ [10]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ

بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ.
قال: «إن العامة يقولون: نزلت فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أخرجته قريش من مكة، و إنما هو القائم (عليه السلام) إذا خرج يطلب بدم الحسين (عليه السلام)، و هو قوله: نحن أولياء الدم، و طلاب الدية. ثم ذكر عبادة الأئمة (عليهم السلام)، و سيرتهم، فقال: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ» «1».
و تقدم حديث فى ذلك فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ اشْتَرى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ «2» الآية، من سورة براءة.
قوله تعالى:
وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ [40]
7361/ [1]- الطبرسى، قال: قرأ الصادق (عليه السلام) «و صلوات» بضم الصاد و اللام، و فسرها بالحصون،

8- مجمع البيان 7: 138.
9- تفسير القمّى 2: 84. [.....]
10- تفسير القمّى 2: 84.
1- جوامع الجامع: 301.
(1) الحج 22: 41.
(2) التوبة 9: 111، تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآيتين (111 و 112) من سورة التوبة.

و الآطام «1».
7362/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن حجر بن زائدة، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:
وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً.
فقال: «كان قوم صالحون، و هم مهاجرون قوم سوء خوفا أن يفسدوهم، فيدفع الله أيديهم عن الصالحين، و لم يأجر أولئک بما يقع «2» بهم، و فينا مثلهم».
7363/ [3]- و عنه: عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبى الحسن موسى ابن جعفر، عن أبيه (عليهما

السلام)، فی قوله عز و جل: وَ لَوْ لا دَفْعُ اللّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوامِعُ وَ بِيَعٌ وَ صَلَواتٌ وَ مَساجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيراً، قال: «هم الأئمة الأعلام، و لو لا صبرهم، و انتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعا. قال الله عز و جل: وَ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ».
قال شرف الدين النجفی: بيان معنى هذا التأويل الأول:
قوله: «كان قوم صالحون، و هم مهاجرون قوم سوء خوفا أن يفسدوهم»
أی يفسدوا عليهم دينهم، فهاجروهم لأجل ذلک، فالله تعالى يدفع أيدى القوم السوء عن الصالحين.
و قوله: «و فينا مثلهم» قوم صالحون و هم الأئمة الراشدون، و قوم سوء و هم المخالفون، و الله تعالى يدفع أيدى المخالفين عن الأئمة الراشدين، و الحمد لله رب العالمين «3».
ثم قال: و أما معنى التأويل الثانى: قوله: «هم الأئمة». بيانه: أن الله سبحانه يدفع بعض الناس عن بعض، فالمدفوع عنهم: [هم الأئمة (عليهم السلام)، و المدفوعون: هم الظالمون.
و
قوله: «و لو لا صبرهم و انتظارهم الأمر أن يأتيهم من الله لقتلوا جميعا»
معناه: و لولا صبرهم على الأذى و التكذيب، و انتظارهم أمر الله أن يأتيهم بفرج آل محمد، و قيام القائم (عليه السلام)، لقاموا كما قام غيرهم [بالسيف ، و لو قاموا لقتلوا جميعا، [و لو قتلوا جميعا] لهدمت صوامع، و بيع، و صلوات، و مساجد.

2- تأويل الآيات 1: 340/ 19.
3- تأويل الآيات 1: 340/ 20، و قطعة منه فی شواهد التنزيل 1: 280/ 384 و تذكرة الخواص: 16 و فرائد السمطين 1: 339/ 261 و ينابيع المودة:
70 و 72 و 74 و 120.
(1) الآطام: جمع أطم، بسكون الطاء و ضمّها: الحصن و البيت المرتفع.
(2) فی المصدر: بما يدفع.
(3) قال المجلسی (رحمه اللّه) فی تفسير ذلک: أی كان قوم صالحون هجروا قوم سوء خوفا أن يفسدوا عليهم دينهم، فاللّه تعالى يدفع بهذا القوم السوء عن الصالحين شرّ الكفّار، كما كان الخلفاء الثلاثة و بنو اميّة و أضرابهم يقاتلون المشركين و يدفعونهم عن المؤمنين الّذين لا يخالطونهم و لا يعاونونهم خوفا من أن يفسدوا عليهم دينهم لنفاقهم و فجورهم، و لم يأجر اللّه هؤلاء المنافقين بهذا الدفع، لأنّه لم يكن غرضهم إلّا الملک و السلطنة و الاستيلاء على المؤمنين و أئمّتهم، كما
قال النبىّ (صلى اللّه عليه و آله): «إنّ اللّه يؤيّد هذا الدين بأقوام لا خلاق

لهم»
و أمّا
قوله (علیه السّلام): «و فینا مثلهم»
یعنی نحن أیضا نهجر المخالفین لسوء فعالهم، فیدفع اللّه ضرر الکافرین و شرّهم عنّا بهم. «البحار 24: 361».
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 891
و الصوامع: عبارة [عن مواضع عبادة] النصاری فی الجبال، و البیع فی القری، و الصلوات: أی مواضعها، و یشترک فیها المسلمون و الیهود، فالیهود لهم الکنائس، و المسلمون المساجد، فیکون قتلهم جمیعا سببا لهدم هذه المواضع، و هدمها سببا لتعطیل الشرائع الثلاث: شریعة موسی، و عیسی، و محمد (صلی الله علیه و علیهم أجمعین) لأن الشرائع لا تقوم إلا بالکتاب، و الکتاب یحتاج إلی التأویل، و التأویل لا یعلمه إلا الله و الراسخون فی العلم، و هم الأئمة (صلوات الله علیهم)، لأنهم یعلمون تأویل کتاب موسی، و عیسی، و محمد (صلی الله علیه و علیهم أجمعین)،
لقول أمیر المؤمنین (علیه السلام): «لو ثنیت لی الوسادة لحکمت بین أهل التوراة بتوراتهم، و بین أهل الإنجیل بإنجیلهم، و بین أهل الفرقان بفرقانهم، حتی تنطق الکتب، و تقول: صدق».
و قوله: «هم الأعلام». الأعلام: الأدلة الهادیة إلی دار السلام، فعلیهم من الله أفضل التحیة و الإکرام و لما علم الله سبحانه و تعالی منهم الصبر و عدهم النصر، فقال: وَ لَیَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ یَنْصُرُهُ [أی ینصر دینه إِنَّ اللَّهَ لَقَوِیٌّ فی سلطانه عَزِیزٌ فی جبروت شأنه.
قلت: قد تقدمت
روایة محمد بن العباس بإسناده إلی عیسی بن داود، عن موسی بن جعفر، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام): «نزلت آیة: أُذِنَ لِلَّذِینَ یُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلی نَصْرِهِمْ لَقَدِیرٌ إلی قوله تعالی وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ فی آل محمد (علیهم السلام) خاصة» «1».

قوله تعالى:
الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ- إلى قوله تعالى- نَكِيرِ [41- 44]
7364/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قوله تعالى: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ قال: «نحن هم».
7365/ [2]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن

1- تأويل الآيات 1: 342/ 22.
2- تأويل الآيات 1: 342/ 23، شواهد التنزيل 1: 400/ 554.
(1) تقدّمت فى الحديث (2) من تفسير الآيتين (39- 40) من هذه السورة.

عمرو «1» بن ثابت، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن «2»، عن امه، عن أبيها (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:
الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ.
قال: «هذه نزلت فينا أهل البيت».
7366/ [3]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، عن الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «كنت عند أبى يوما فى المسجد إذ أتاه رجل، فوقف أمامه، و قال: يا بن رسول الله، أعيت على آية فى كتاب الله عز و جل، سألت عنها جابر بن يزيد فأرشدنى إليك. فقال: و ما هى؟ قال: قوله عز و جل: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ.
فقال أبى: نعم، فينا نزلت، و ذلك أن فلانا، و فلانا، و طائفة معهما- و سماهم- اجتمعوا إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، إلى من يصير هذا الأمر بعدك، فو الله لئن صار إلى رجل من أهل بيتك، إنا لنخافهم على أنفسنا و لو صار إلى غيرهم فلعل غيرهم أقرب و أرحم بنا منهم. فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلك غضبا شديدا، ثم

قال: أما و الله لو آمنتم بالله و برسوله ما أبغضتموهم، لأن بغضهم بغضى، و بغضى هو الكفر بالله، ثم نعيتم إلى نفسي، فو الله لئن مكنهم الله فى الأرض ليقيموا الصلاة، و ليؤتوا الزكاة، و ليأمروا بالمعروف، و لينهوا عن المنكر، إنما يرغم الله انوف رجال يبغضونى، و يبغضون أهل بيتى و ذريتى فأنزل الله عز و جل:
الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ فلم يقبل القوم ذلک، فأنزل الله سبحانه: وَ إِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ».
7367/ [4]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد، عن جعفر بن عبد الله، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ.
قال: «هذه الآية لآل محمد المهدى (عليه السلام) و أصحابه، يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها، و يظهر الدين، و يميت الله عز و جل به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمات السفهة الحق، حتى لا يرى أثر من الظلم، و يأمرون بالمعروف، و ينهون عن المنكر، و لله عاقبة الأمور».
7368/ [5]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، قال:

3- تأويل الآيات 1: 342/ 24.
4- تأويل الآيات 1: 343/ 25. [.....]
5- تأويل الآيات 1: 338/ 14.
(1) فى «ى، ط»: عمر.
(2) فى «ج، ى، ط»: عبد اللّه بن الحسن بن الحسين، راجع معجم رجال الحديث 10: 159.

حدثنا موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فى آل محمد (عليهم السلام) خاصة:
أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ «1»- ثم تلا إلى قوله تعالى- وَ لِلَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ».
7369/ [6]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الْأَرْضِ أقامُوا الصَّلاةَ وَ آتَوُا الزَّكاةَ فهذه لآل محمد (عليهم السلام) إلى آخر الآية، و المهدى و أصحابه (عليه

السلام) يملكهم الله مشارق الأرض و مغاربها، و يظهر الدين، و يميت الله به و بأصحابه البدع و الباطل كما أمات السفهة الحق، حتى لا يرى أثر للظلم، و يأمرون بالمعروف، و ينهون عن المنكر».

قوله تعالى:
فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها- إلى قوله تعالى- وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ [45] 7370/ [1]- على بن إبراهيم، قال: و أما قوله: فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها وَ هِيَ ظالِمَةٌ فَهِيَ خاوِيَةٌ عَلى عُرُوشِها العروش: سقف البيت و حولها و جوانبها.
قال: و أما قوله: وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ قال: هو مثل جرى لآل محمد (عليهم السلام) قوله: وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ: هى التى لا يستقى منها، و هو الإمام الذى قد غاب فلا يقتبس منه العلم إلى وقت ظهوره «2»، و القصر المشيد: هو المرتفع، و هو مثل لأمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)، و فضائلهم «3» المنتشرة فى العالمين، المشرفة على الدنيا، و تستطار ثم تشرق على الدنيا «4»، و هو قوله: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ «5» و قال الشاعر فى ذلك:
بئر معطلة و قصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر مجدهم الذى لا يرتقى و البئر علمهم الذى لا ينزف «6»

6- تفسير القمّى 2: 87.
1- تفسير القمّى 2: 85 و 87.
(1) سورة الحج 22: 39 و 40.
(2) (إلى وقت ظهوره) ليس فى المصدر.
(3) فى «ج، ى، ط»: و قضاياهم.
(4) فى المصدر: و فضائلهم المشرفة على الدنيا.
(5) التوبة 9: 33، الفتح 48: 28، الصف 61: 9.
(6) أى لا يفنى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 894
7371/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، و على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلى، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد: الإمام الناطق».
7372/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس الليثى، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن سعيد الكوفى، قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن إبراهيم بن زياد، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد: الإمام الناطق».

7373/ [4]- و عنه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن على بن السندى، عن محمد بن عمرو، عن بعض أصحابنا، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد: الإمام الناطق».
7374/ [5]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، إسحاق بن محمد، قال: أخبرنى محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم البطل، عن صالح بن سهل، أنه قال: أمير المؤمنين (عليه السلام) هو القصر المشيد، و البئر المعطلة: فاطمة و ولدها (عليهم السلام)، معطلين من الملک.
و قال محمد بن الحسن بن أبى خالد الأشعرى، معطلين بشنبولة.
بئر معطلة و قصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فالناطق القصر المشيد منهم و الصامت البئر التى لا تنزف
7375/ [6]- سعد بن عبد الله: عن على بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ «1» قال: «يا نصر، إنه- و الله- ليس حيث يذهب الناس، إنما هو العالم «2» و ما يخرج منه».

2- الكافى 1: 353/ 75.
3- معانى الأخبار: 111/ 1.
4- معانى الأخبار: 111/ 2. [.....]
5- معانى الأخبار: 111/ 3.
6- مختصر بصائر الدرجات: 57.
(1) الواقعة 56: 30- 33.
(2) فى «ج، ى، ط»: العلم.

و سألته عن قول الله عز و جل: وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد: الإمام الناطق».
7376/ [7]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الربيع بن محمد، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قول الله عز و جل: وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ أمير المؤمنين (عليه السلام): القصر المشيد، و البئر المعطلة: فاطمة (عليها السلام) و ولدها، معطلون من الملک».
7377/ [8]- ابن شهر آشوب: عن جعفر الصادق (عليه السلام)، فى قوله

تعالى: وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ أنه قال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) القصر المشيد، و البئر المعطلة على (عليه السلام)».
7378/ [9]- على بن جعفر: عن أخيه موسى (عليه السلام)، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد:
الإمام الناطق».

قوله تعالى:
وَ يَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ [47] 7379/ [1]- على بن إبراهيم: و ذلک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبرهم أن العذاب قد أتاهم، فقالوا: فأين العذاب؟ استعجلوه، فقال الله: وَ إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ.
7380/ [2]- الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن على بن محمد القاسانى «1»، عن سليمان بن داود «2» المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه فلييأس من الناس كلهم، و لا يكون له رجاء إلا من

7- تأويل الآيات 1: 344/ 26.
8- المناقب 3: 88.
9- المناقب 3: 88.
1- تفسير القمّى 2: 88.
2- الأمالى 1: 34.
(1) الظاهر أنّه سقط من سند الحديث القاسم بن محمّد، بدليل السند الآتى فى ذيل هذا الحديث، و انظر: فهرست الطوسى: 77، معجم رجال الحديث 12: 173.
(2) فى «ج، ى»: داود بن سليمان.

عند الله عز و جل، فإذا علم الله ذلک من قبله لم يسأل الله شيئا إلا أعطاه ألا فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، فإن فى القيامة خمسين موقفا، كل موقف [مثل ألف سنة مما تعدون- ثم تلا هذه الآية- فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ «1»».
و رواه محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه» و ساق الحديث إلى آخره، إلا أن فيه: «مقداره ألف سنة» ثم تلا، إلى آخره «2».
و سيأتى- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ من سورة المعارج «3».

7381/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن أسباط، عنهم (عليهم السلام)، فى حديث ما وعظ الله عز و جل به عيسى (عليه السلام)، و فيه: «يا عيسى، تب إلى، فإنى لا يتعاظمنى ذنب أن أغفره، و أنا أرحم الراحمين: اعمل لنفسک فى مهلة من أجلک، قبل أن لا تعمل لها «4»، و اعبدنى ليوم كألف سنة مما تعدون، فيه أجزى بالحسنة أضعافها، و إن السيئة توبق صاحبها».

قوله تعالى:
فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِی آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ [50- 51]
7382/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قوله عز و جل: فَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ رِزْقٌ كَرِيمٌ.
قال: «أولئک آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)، و الذين سعوا فى قطع مودة آل محمد (عليهم السلام) معاجزين

3- الكافى 8: 131/ 103.
1- تأويل الآيات 1: 345/ 29.
(1) المعارج 70: 4. [.....]
(2) الكافى 2: 119/ 2.
(3) يأتى فى الحديث (13) من تفسير الآية (4) من سورة المعارج.
(4) فى المصدر: لا يعمل لها غيرک.

أولئک أصحاب الجحيم- قال- هم الأربعة نفر: التيمى، و العدوى، و الأمويان».

سورة الحج(22): الآيات 52 الى 55 ..... ص : 897

اشارة

قوله تعالى:
وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ- إلى قوله تعالى- عَذابُ یَوْمٍ عَقِیمٍ [52- 55]
7383/ [1]- على بن إبراهيم: إن العامة رووا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فى الصلاة، فقرأ سورة النجم فى المسجد الحرام، و قريش يستمعون لقراءته، فلما انتهى إلى هذه الآية: أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى «1» أجرى إبليس على لسانه: فإنها للغرانيق الأولى، و إن شفاعتهن لترجى. ففرحت قريش، و سجدوا، و كان فى القوم الوليد بن المغيرة المخزومى و هو شيخ كبير، فأخذ كفا من حصى، فسجد عليه و هو قاعد، و قالت قريش: قد أقر محمد بشفاعة اللات و العزى، قال: فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: قد قرأت ما لم أنزل به عليک، و أنزل عليه: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ.
و
أما الخاصة فإنهم رووا عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصابته خصاصة، فجاء إلى رجل من الأنصار، فقال له: هل عندک من طعام؟ فقال: نعم، يا رسول الله. و ذبح له عناقا «2»، و شواه، فلما أدناه منه تمنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يكون معه على و فاطمة و الحسن، و الحسين (عليهم السلام).
فجاء أبو بكر و عمر، ثم جاء على (عليه السلام) بعدهما، فأنزل الله فى ذلک: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ و لا محدث إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ يعنى فلانا و فلانا فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ يعنى لما جاء على (عليه السلام) بعدهما ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ يعنى بنصرة أمير المؤمنين (عليه السلام)».
ثم قال: لِيَجْعَلَ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ فِتْنَةً يعنى فلانا و فلانا لِلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ قال: الشک وَ الْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ إلى قوله: إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يعنى إلى الإمام المستقيم. ثم قال: وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى مِرْيَةٍ مِنْهُ أى فى شک من أمير المؤمنين (عليه السلام) حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذابُ يَوْمٍ عَقِيمٍ قال: العقيم: الذى لا مثل له فى الأيام.
7384/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على، قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن حماد

1- تفسير القمّى 2: 85.

2- تأويل الآيات 1: 347/ 33.
(1) الآية: 19 و 20.
(2) العناق: بالفتح، الأنثى من ولد المعز قبل استكمالها الحول. «مجمع البحرين- عنق- 5: 219».
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 898
ابن عيسى، عن جرير، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ الآية.
قال أبو جعفر (عليه السلام): «خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد أصابه جوع شديد، فأتى رجلا من الأنصار، فذبح له عناقا، و قطع له عذق بسر و رطب، فتمنى رسول الله عليا (عليه السلام)، و قال: يدخل عليكم رجل من أهل الجنة» قال: «فجاء أبو بكر، ثم جاء عمر، ثم جاء عثمان، ثم جاء على (عليه السلام)، فنزلت هذه الآية: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ».
7385/ [3]- و عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنى، عن إدريس بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن عتيبة، قال: قال لى على بن الحسين (عليهما السلام): «يا حكم، هل تدرى ما كانت الآية التى كان يعرف بها على (عليه السلام)، صاحب قتله، و يعرف بها الأمور العظام التى كان يحدث بها الناس؟» قال: قلت: لا و الله. فأخبرنى بها، يا بن رسول الله. قال: «هى قول الله عز و جل: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ و لا محدث».
قلت: فكان على (عليه السلام) محدثا؟ قال: «نعم، و كل إمام منا أهل البيت محدث».
7386/ [4]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال: قال لى الحكم بن عتيبة: إن مولاى على بن الحسين (عليه السلام) قال لى: «إنما علم على (عليه السلام) كله فى آية واحدة».
قال: فخرج عمران بن أعين ليسأله، فوجد عليا (عليه السلام) قد قبض، فقال لأبى جعفر (عليه السلام): إن الحكم حدثنا عن على بن الحسين (عليهما السلام) أنه قال: «إن علم على (عليه السلام) كله فى آية واحدة»؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و ما تدرى ما هى؟» قلت: لا. قال: «هى قوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ و لا محدث، ثم أبان شأن الرسول، و النبى، و المحدث (صلوات الله عليهم أجمعين)».
7387/ [5]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن

القاسم بن عروة، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن الرسول، و النبى، و المحدث.
فقال: «الرسول: الذى تأتيه الملائكة، و يعاينهم، و تبلغه الرسالة من الله. و النبى: الذى يرى فى المنام، فما رأى فهو كما رأى، و المحدث: الذى يسمع صوت الملائكة و حديثهم، و لا يرى شيئا، بل ينقر فى أذنيه، و ينكت فى قلبه».

3- تأويل الآيات 1: 345/ 30.
4- تأويل الآيات 1: 346/ 31.
5- تأويل الآيات 1: 346/ 32.
البرهان فى تفسير القرآن، ج3، ص: 899
7388/ [6]- محمد بن الحسن الصفار، عن الحسن بن على، قال: حدثنى عبيس بن هشام، قال: حدثنا كرام ابن عمرو الخثعمى، عن عبد الله بن أبى يعفور، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أ كان على (عليه السلام) ينكت فى قلبه، أو يوقر «1» فى صدره و اذنه؟ قال: «إن عليا (عليه السلام) كان محدثا».
قال: فلما أكثرت عليه، قال: «إن عليا (عليه السلام) يوم بنى قريظة و بنى النضير كان جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، يحدثانه».
7389/ [7]- و عنه: عن على بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران، قال:
حدثنا الحكم بن عتيبة، عن على بن الحسين (عليه السلام) أنه قال: «إن علم على (عليه السلام) فى آية من القرآن» قال:
و كتمنا الآية.
قال: فكنا نجتمع فنتدارس القرآن فلا نعرف الآية- قال- فدخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فقلت له: إن الحكم بن عتيبة حدثنا عن على بن الحسين (عليه السلام): «أن علم على (عليه السلام) فى آية من القرآن» و كتمنا الآية.
قال: «اقرأ يا حمران» فقرأت: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و ما أرسلنا من رسول و لا نبى و لا محدث» قلت: و كان على (عليه السلام) محدثا؟ قال: «نعم».
فجئت إلى أصحابنا، فقلت: قد أصبت الذى كان الحكم يكتمنا. قال: قلت: قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان يقول: على (عليه السلام) محدث».
فقالوا لى: ما صنعت شيئا، ألا كنت تسأله من يحدثه؟
[قال: فبعد ذلک إنى أتيت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت: أ ليس حدثتنى أن عليا (عليه السلام) كان محدثا؟ قال:
«بلى»] قلت: من يحدثه؟ قال: «ملک يحدثه».

قال: قلت: أقول إنه نبی، أو رسول؟ قال: «لا، و لکن قل: مثله مثل صاحب سلیمان، و صاحب موسی، و مثله مثل ذی القرنین».
7390/ [8]- و عنه: عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن إسماعیل بن بزیع، قال: سمعت أبا الحسن (علیه السلام) یقول: الأئمة علماء صادقون، مفهمون، محدثون».
7391/ [9]- و عنه: عن أبی طالب، عن عثمان بن عیسی، عن سماعة، قال: کنت أنا، و أبو بصیر، و محمد بن عمران ننزل بمکة، فقال محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول «نحن اثنا عشر محدثا» فقال له أبو بصیر: و الله لقد سمعت من أبی عبد الله (علیه السلام)؟ قال: فحلفه مرة أو مرتین أنه سمعه. فقال أبو بصیر: کذا سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول.

6- بصائر الدرجات: 341/ 2.
7- بصائر الدرجات: 343/ 10 و 11.
8- بصائر الدرجات: 339/ 1.
9- بصائر الدرجات: 339/ 2. [.....]
(1) وقر فی قلبی کذا: وقع و بقی أثره. «أقرب الموارد- وقر- 2: 1474». و فی المصدر: ینقر.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 900
7392/ [10]- و عنه: عن عبد الله بن محمد، عن إبراهیم بن محمد الثقفی، عن أحمد بن محمد الثقفی، عن أحمد بن یونس الحجال، عن أیوب بن حسن، عن قتادة، أنه کان یقرأ: «و ما أرسلنا من قبلک من رسول و لا نبی و لا محدث» «1».
7393/ [11]- و عنه: عن علی بن إسماعیل، عن صفوان، عن الحارث بن المغیرة، عن حمران، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): أ لست أخبرتنی أن علیا (علیه السلام) کان محدثا؟ قال: «بلی» قلت: من یحدثه؟ قال: «ملک یحدثه».
قلت: فأقول إنه نبی، أو رسول؟ قال: «لا، بل مثله مثل صاحب سلیمان، و مثل صاحب موسی، و مثل ذی القرنین، أما بلغک أن علیا (علیه السلام) سئل عن ذی القرنین، فقیل: کان نبیا؟ فقال: لا، بل کان عبدا أحب الله فأحبه، و نصح لله فنصحه. فهذا مثله».
7394/ [12]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن حماد بن عیسی، عن الحسین بن المختار، عن الحارث بن المغیرة، عن حمران، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن علیا (علیه السلام) کان محدثا».
قلت: فیکون نبیا؟ قال: فحرک یده هکذا، ثم قال: «أو کصاحب سلیمان، أو کصاحب موسی، أو کذی القرنین، أو ما بلغکم أنه (علیه السلام) قال: و

فیکم مثله؟».
7395/ [13]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن ثعلبة بن میمون، عن زرارة قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ کانَ رَسُولًا نَبِیًّا «2» ما الرسول، و ما النبی؟ قال: «النبی: الذی یری فی منامه، و یسمع الصوت، و لا یعاین الملک، و الرسول: الذی یسمع الصوت، و یری فی المنام، و یعاین الملک».
قلت: الإمام، ما منزلته؟ قال: «یسمع الصوت، و لا یری، و لا یعاین الملک» ثم تلا هذه الآیة: «و ما أرسلنا من قبلک من رسول و لا نبی و لا محدث».
7396/ [14]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن إسماعیل بن مرار، قال: کتب الحسن بن العباس المعروفی إلی الرضا (علیه السلام): جعلت فداک، أخبرنی: ما الفرق بین الرسول، و النبی، و الإمام؟
فکتب- أو قال-: «الفرق بین الرسول و النبی و الإمام، أن الرسول: الذی ینزل علیه جبرئیل فیراه، و یسمع

10- بصائر الدرجات: 341/ 8.
11- بصائر الدرجات: 386/ 6.
12- بصائر الدرجات: 386/ 2.
13- الکافی 1: 134/ 1.
14- الکافی 1: 134/ 2.
(1) و رویت هذه القراءة عن عبد اللّه بن عباس و سعد بن إبراهیم بن عبد الرحمن بن عوف، کما فی الدر المنثور 6: 65.
(2) مریم 19: 51 و 54.

کلامه، و ینزل علیه الوحی، و ربما رأی فی منامه نحو رؤیا إبراهیم (علیه السلام)، و النبی: ربما سمع الکلام، و ربما رأی الشخص و لم یسمع. و الإمام: هو الذی یسمع الکلام، و لا یری الشخص».
7397/ [15]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن الرسول، و النبی، و المحدث؟
فقال: «الرسول: الذی یأتیه جبرئیل قبلا فیراه، و یکلمه، فهذا الرسول، و أما النبی: فهو الذی یری فی منامه، نحو رؤیا إبراهیم (علیه السلام)، و نحو ما کان رأی رسول الله (صلی الله علیه و آله) من أسباب النبوة قبل الوحی، حتی أتاه جبرئیل (علیه السلام) من عند الله بالرسالة، و کان محمد (صلی الله علیه و آله) حین جمع له النبوة، و یری فی منامه، و یأتیه الروح، و یکلمه، و یحدثه، من غیر أن یکون یراه فی الیقظة. و أما المحدث: فهو الذی یحدث، فیسمع، و لا یعاین، و لا یری فی منامه».

7398/ [16]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن القاسم بن محمد، عن عبيد بن زرارة، قال: أرسل أبو جعفر (عليه السلام) إلى زرارة أن يعلم الحكم بن عتيبة، أن أوصياء محمد (عليه و عليهم السلام) محدثون.
7399/ [17]- و عن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زياد بن سوقة، عن الحكم بن عتيبة، قال: دخلت على على بن الحسين (عليهما السلام) يوما، فقال: «يا حكم، هل تدرى الآية التى كان على بن أبى طالب (عليه السلام) يعرف قالته بها، و يعلم بها الأمور العظام التى كان يحدث بها الناس؟».
قال الحكم: فقلت فى نفسى: قد وقعت على علم من علم على بن الحسين (عليهما السلام)، أعلم بذلک تلک الأمور العظام. قال: فقلت: لا و الله، لا أعلم. قال: ثم قلت: الآية، تخبرنى بها، يا بن رسول الله؟ قال: «هو- و الله- قول الله عز ذكره: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ و لا محدث، و كان على بن أبى طالب (عليه السلام) محدثا».
فقال له رجل يقال له: عبد الله بن زيد، كان أخا على لامه: سبحان الله، محدثا؟! كأنه ينكر ذلک. فأقبل عليه أبو جعفر (عليه السلام)، فقال: «أما و الله إن ابن أمک بعد قد كان يعرف ذلک». قال: فلما قال ذلک سكت الرجل، فقال:
«هى التى هلک فيها أبو الخطاب، فلم يدر ما تأويل المحدث و النبى».
7400/ [18]- و عنه: عن أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن إسماعيل، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «الأئمة علماء، صادقون، مفهمون، محدثون».

15- الكافى 1: 135/ 3.
16- الكافى 1: 212/ 1.
17- الكافى 1: 212/ 2.
18- الكافى 1: 213/ 3.

7401/ [19]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن محمد بن مسلم، قال: ذكر المحدث عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «إنه يسمع الصوت و لا يرى الشخص».
فقلت له: جعلت فداک، كيف يعلم أنه كلام الملک؟ قال: «إنه يعطى السكينة و الوقار حتى يعلم أنه كلام الملک».
7402/ [20]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن الحارث بن المغيرة، عن حمران بن أعين، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عليا

(علیه السلام) کان محدثا».
فخرجت إلی أصحابی، فقلت: جئتکم بعجیبة. فقالوا: و ما هی؟ قلت: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول:
«کان علی (علیه السلام) محدثا» فقالوا: ما صنعت شیئا، ألا سألته من کان یحدثه؟
فرجعت إلیه، فقلت: إنی حدثت أصحابی بما حدثتنی، فقالوا: ما صنعت شیئا، ألا سألته من کان یحدثه؟
فقال لی: «یحدثه ملک» قلت: تقول: «إنه نبی؟» قال: فحرک یده هکذا: «أو کصاحب سلیمان، أو کصاحب موسی، أو کذی القرنین، أو ما بلغکم أنه (علیه السلام) قال: و فیکم مثله؟».
7403/ [21]- و عنه: عن أحمد بن محمد، و محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن علی بن حسان، عن ابن فضال، عن علی بن یعقوب الهاشمی، عن مروان بن مسلم، عن برید، عن أبی جعفر، و أبی عبد الله (علیهما السلام)، فی قوله عز و جل: «و ما أرسلنا من قبلک من رسول و لا نبی و لا محدث».
قلت: جعلت فداک، لیس هذه قرائتنا، فما الرسول، و النبی، و المحدث؟
قال: «الرسول: الذی یظهر له الملک، و یکلمه. و النبی: هو الذی یری فی منامه، و ربما اجتمعت النبوة و الرسالة لواحد. و المحدث: الذی یسمع الصوت و لا یری الصورة».
قال: قلت: أصلحک الله، کیف یعلم أن الذی رأی فی النوم حق، و أنه من الملک؟ قال: «یوفق لذلک «1» حتی یعرفه، و لقد ختم الله بکتابکم الکتب، و ختم بنبیکم الأنبیاء».

7404/ [22]- أحمد بن محمد بن عيسى: عن أبيه، و محمد بن خالد البرقى، و العباس بن معروف، عن

19- الكافى 1: 213/ 4.
20- الكافى 1: 213/ 5. [.....]
21- الكافى 1: 135/ 4.
22- الاختصال: 328.
(1) فى «ط» نسخة بدل: يوقع علم ذلک.

القاسم بن عروة، عن بريد بن معاوية العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرسول، و النبى، و المحدث.
فقال: «الرسول: الذى تأتيه الملائكة، و يعاينهم، و تبلغه عن الله تعالى، و النبى: الذى يرى فى منامه، فما رأى فهو كما رأى، و المحدث: الذى يسمع الكلام- كلام الملائكة- ينقر «1» فى اذنه، و ينكت فى قلبه».
7405/ [23]- أحمد بن محمد بن عيسى: عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كانَ رَسُولًا نَبِيًّا «2»، قلت: ما هو الرسول من النبى؟ فقال:
«النبى: هو الذى يرى فى منامه، و يسمع الصوت، و لا يرى، و لا يعاين الملک» ثم تلا هذه الآية: «و ما أرسلنا من قبلک من رسول و لا نبى و لا محدث».
7406/ [24]- الهيثم بن أبى مسروق النهدى، و إبراهيم بن هاشم، عن إسماعيل بن مهران، قال: كتب الحسن ابن العباس المعروفى إلى أبى الحسن الرضا (عليه السلام): جعلت فداک، أخبرنى، ما الفرق بين الرسول، و النبى، و الإمام؟
قال: فكتب إليه- أو قال له-: الفرق بين الرسول و النبى و الإمام، أن الرسول: هو الذى ينزل عليه جبرئيل، فيراه، و يكلمه و يسمع كلامه، و ينزل عليه الوحى، و ربما أتى فى منامه، نحو رؤيا إبراهيم (عليه السلام). و النبى: ربما سمع الكلام، و ربما رأى الشخص و لم يسمع الكلام. و الإمام: هو الذى يسمع الكلام، و لا يرى الشخص».
7407/ [25]- إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنى إسماعيل بن بشار «3»، عن على بن جعفر الحضرمى، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى: «و ما أرسلنا من قبلک من رسول و لا

نبی و لا محدث».
فقال: «الرسول: الذی یأتیه جبرئیل قبلا فیکلمه، فیراه کما یری الرجل صاحبه. و أما النبی: فهو الذی یؤتی فی منامه، نحو رؤیا إبراهیم (علیه السلام)، و نحو ما کان یری محمد (علیه السلام)، و منهم من یجتمع له الرسالة و النبوة، و کان محمد (صلی الله علیه و آله) ممن جمعت له الرسالة و النبوة. و أما المحدث: فهو الذی یسمع کلام الملک و لا یراه، و لا یأتیه فی المنام».
7408/ [26]- و عنه، قال: حدثنی إسماعیل بن بشار، قال: حدثنی علی بن جعفر الحضرمی، عن سلیم بن

23- الاختصاص: 328.
24- الاختصاص: 328.
25- الاختصاص: 329.
26- الاختصاص: 329.
(1) فی «ح، ی» یوقر.
(2) مریم 19: 51 و 54.
(3) فی المصدر: یسار، و کذلک فی الحدیث الآتی.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج3، ص: 904
قیس الشامی، أنه سمع علیا (علیه السلام) یقول: «إنی و أوصیائی من ولدی أئمة مهتدون «1»، کلنا محدثون».
قلت: یا أمیر المؤمنین، من هم؟ قال: «الحسن، و الحسین، ثم ابنی علی بن الحسین- قال: و علی یومئذ رضیع- ثم ثمانیة من بعده، واحدا بعد واحد، و هم الذین أقسم الله بهم، فقال: وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ «2» أما الوالد فرسول الله (صلی الله علیه و آله)، و ما ولد یعنی هؤلاء الأوصیاء».
فقلت: یا أمیر المؤمنین، أ یجتمع إمامان؟ فقال: «لا، إلا و أحدهما صامت، لا ینطق حتی یمضی الأول».
قال سلیم الشامی: سألت محمد بن أبی بکر، فقلت: أ کان علی (علیه السلام) محدثا؟ فقال: نعم. قلت: و هل یحدث الملائکة الأئمة؟ فقال أو ما تقرأ: «و ما أرسلنا من قبلک من رسول و لا نبی و لا محدث؟
قلت: فأمیر المؤمنین (علیه السلام) محدث؟ فقال: نعم، و فاطمة (علیها السلام) کانت محدثة، و لم تکن نبیة.
7409/ [27]- ابن شهر آشوب: قرأ ابن عباس: «و ما أرسلنا من قبلک من رسول و لا نبی و لا محدث».
7410/ [28]- و عن سلیم، قال: سمعت محمد بن أبی بکر قرأ: «و ما أرسلنا من قبلک من رسول و لا نبی و لا محدث».
قلت: و هل تحدث الملائکة إلا الأنبیاء؟ قال: نعم، مریم، و لم تکن نبیة و

كانت محدثة و ام موسى كانت محدثة و لم تكن نبية و سارة قد عاينت الملائكة، فبشروها بإسحاق، و من وراء إسحاق يعقوب، و لم تكن نبية و فاطمة (عليها السلام) كانت محدثة، و لم تكن نبية.
7411/ [29]- الطبرسى فى (الاحتجاج) فى حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «فذكر عز ذكره لنبيه (صلى الله عليه و آله) ما يحدثه عدوه فى كتابه من بعده، بقوله: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِیٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِی أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِی الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ يعنى أنه ما من نبى يتمنى مفارقة ما يعاينه من نفاق قومه و عقوقهم، و الانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلا ألقى الشيطان المعرض بعداوته- عند فقده- فى الكتاب الذى انزل إليه ذمه، و القدح فيه، و الطعن عليه، فينسخ الله ذلک من قلوب المؤمنين فلا تقبله، و لا تصغى إليه غير قلوب المنافقين و الجاهلين، و يحكم الله آياته بأن يحمى أولياءه من الضلال و العدوان، و متابعة أهل الكفر و الطغيان، الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام، حتى قال: بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا «3»».

27- المناقب 3: 336.
28- المناقب 3: 336.
29- الاحتجاج: 257.
(1) فى «ط» نسخة بدل: مهدتون. [.....]
(2) البلد 90: 3.
(3) الفرقان 25: 44.

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ [57-59] 7412/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا قال: و لم يؤمنوا بولاية أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) فَأُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ. ثم ذكر النبى «1» و المهاجرين من أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقاً حَسَناً- إلى قوله- لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ.
7413/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ هاجَرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ ماتُوا إلى قوله: إِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ.
قال: «نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة».

قوله تعالى:
ذلِكَ وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ [60] 7414/ [3]- على بن إبراهيم: فهو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لما أخرجته قريش من مكة، و هرب منهم إلى الغار، و طلبوه ليقتلوه، فعاقبهم الله يوم بدر، فقتل عتبة، و شيبة، و الوليد، و أبو جهل، و حنظلة بن أبى سفيان و غيرهم، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) طلب بدمائهم، فقتل الحسين (عليه السلام)، و آل محمد (عليهم السلام) بغيا و عدوانا، و هو قول يزيد، حين تمثل بهذا الشعر:
ليت أشياخى ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل «2»

1- تفسير القمّى 2: 86.
2- تأويل الآيات 1: 348/ 35.
3- تفسير القمّى 2: 86.
(1) فى المصدر: أمير المؤمنين.
(2) الأسل: الرماح.

لأهلوا و استهلوا فرحا ثم قالوا: يا يزيد، لا تشل
لست من خندف «1» إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل
قد قتلنا القرم «2» من ساداتهم و عدلناه ببدر فاعتدل
و قال الشاعر فى مثل ذلك:
و كذلك الشيخ أوصانى به فاتبعت الشيخ فيما قد سأل
و قال أيضا شعرا:
يقول و الرأس مطروح يقلبه يا ليت أشياخنا الماضين بالحضر
حتى يقيسوا قياسا لا يقاس به أيام بدر لكان الوزن بالقدر
فقال الله تبارك و تعالى: وَ مَنْ عاقَبَ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ حين أرادوا أن يقتلوه ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ يعنى بالقائم (عليه السلام) من ولده.
7415/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «سمعت أبى محمد بن على (عليه السلام) كثيرا ما يردد هذه الآية:
وَ مَنْ عاقَبَ بِمِثْلِ ما عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ قلت: يا أبت-

جعلت فداک- أحسب هذه الآية نزلت فی أمیر المؤمنین (علیه السلام) خاصة؟ [قال: «نعم».]

قوله تعالى:
لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ- إلى قوله تعالى- عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [67-70] 7416/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ أى مذهبا يذهبون فيه فَلا يُنازِعُنَّكَ فِى الْأَمْرِ وَ ادْعُ إِلى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلى هُدىً مُسْتَقِيمٍ إلى قوله تعالى: عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.
7417/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ

1- تأويل الآيات 1: 349/ 36.
2- تفسير القمى 2: 87.
3- تأويل الآيات 1: 349/ 37.
(1) خندف: لقب ليلى بنت عمران بن قضاعة زوجة إلياس بن مضر بن نزار، و يفتخرون بها لأن نسب قريش ينتهى إليها. «محيط المحيط: 257».
(2) فى «ط»: القوم: و القرم: السيد العظيم.

جمعهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: يا معاشر المهاجرين و الأنصار، إن الله تعالى يقول: لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ و المنسك هو الإمام لكل امة بعد نبيها، حتى يدركه نبى، ألا و إن لزوم الإمام و طاعته هو الدين، و هو المنسك، و هو على بن أبى طالب (عليه السلام) إمامكم بعدى، فإنى أدعوكم إلى هداه فإنه على هدى مستقيم. فقام القوم يتعجبون من ذلك، و يقولون: و الله إذن لننازعن الأمر، و لا نرضى طاعته أبدا، و إن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) المفتون به. فأنزل الله عز و جل: وَ ادْعُ إِلى رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلى هُدىً مُسْتَقِيمٍ وَ إِنْ جادَلُوكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِى السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذلِكَ فِى كِتابٍ إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ».

قوله تعالى:
وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا قُلْ أَ فَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ [72]
7418/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا الآية.
قال: «كان القوم إذا نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) آية فى كتاب الله، فيها فرض طاعته، أو فضيلة فيه، أو فى أهله سخطوا ذلک، و كرهوا، حتى هموا به، و أرادوا به العظيم «1»، و أرادوا برسول الله (صلى الله عليه و آله) أيضا ليلة العقبة، غيظا، و حنقا، و غضبا، و حسدا، حتى نزلت هذه الآية».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ- إلى قوله تعالى- ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ [73] 7419/ [2]- و قال على بن إبراهيم: ثم احتج الله عز و جل على قريش، و الملحدين الذين يعبدون غير الله،

1- تأويل الآيات 1: 350/ 38.
2- تفسير القمّى 2: 87. [.....]
(1) فى «ط»: العزم.

فقال: يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يعنى الأصنام لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ يعنى الذباب.
7420/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن العباس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشانى، عن عبد الرحمن بن الأشل بياع الأنماط، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كانت قريش تلطخ الأصنام التى كانت حول الكعبة بالمسک و العنبر، و كان يغوث قبال الباب، و كان يعوق عن يمين الكعبة، و كان نسر عن يسارها، و كانوا إذا دخلوا، خروا سجدا ليغوث، و لا ينحنون، ثم يستديرون بحيالهم إلى يعوق، ثم يستديرون بحيالهم إلى نسر، ثم يلبون، فيقولون: لبيک اللهم لبيک، لبيک لا شريک لک، إلا شريک هو لک، تملکه و ما ملک».
قال: «فبعث الله ذبابا أخضر، له أربعة أجنحة، فلم يبق من ذلک المسک و العنبر شيئا إلا أكله، فأنزل الله عز و جل: يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ».

قوله تعالى:
اللَّهُ يَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ [75] 7421/ [2]- على بن إبراهيم: أى يختار، و هو: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و ملک الموت، و من الناس:
الأنبياء، و الأوصياء فمن الأنبياء: نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى، و محمد (صلى الله عليهم أجمعين)، و من هؤلاء الخمسة: رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من الأوصياء أمير المؤمنين، و الأئمة (عليهم السلام). و فيه تأويل غير هذا.
7422/ [3]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى جواب سؤال زنديق، قال (عليه السلام):
«أما قول الله: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها «1» و قوله: يَتَوَفَّاكُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ «2» و تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا «3» و تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَةُ طَيِّبِينَ «4» و الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَةُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ «5» فهو تبارک و تعالى، أجل و أعظم من أن يتولى ذلک بنفسه، و فعل رسله و ملائكته فعله، لأنهم بأمره يعملون، فاصطفى جل ذكره من

1- الكافى 4: 542/ 11.
2- تفسير القمّى 2: 87.
3- الاحتجاج: 247.
(1) الزمر 39: 42.
(2) السجدة 32: 11.
(3) الأنعام 6: 61.
(4) النحل 16: 32.
(5) النحل 16: 28.

الملائكة رسلا و سفرة بينه و بين خلقه، و هم الذين قال الله فيهم: اللَّهُ يَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِکَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ فمن كان من أهل الطاعة تولى قبض روحه ملائكة الرحمة، و من كان من أهل المعصية تولى قبض روحه ملائكة النقمة.
و لملک الموت أعوان من ملائكة الرحمة و النقمة يصدرون عن أمره، و فعلهم فعله، و كل ما يأتون به منسوب إليه، و إذن كان فعلهم فعل ملک الموت، و فعل ملک الموت فعل الله لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، و يعطى و يمنع، و يثيب و يعاقب على يد من يشاء، و إن فعل امنائه فعله،

كما قال: وَ ما تَشاؤُنَ إِلّا أنْ يَشاءَ اللّهُ «1»».
7423/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأسوارى، قال: حدثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس الشجرى «2» المذكر، قال: حدثنا أبو عمرو و عمرو «3» بن حفص، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله «4» بن محمد بن أسد ببغداد، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم أبو على، قال: حدثنا يحيى بن سعيد البصيرى، قال: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثى، عن أبى ذر (رحمة الله عليه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حديث طويل: «النبيون مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبى».
قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: «ثلاثمائة و ثلاثة عشر، جما غفيرا».
و الحديث- إن شاء الله تعالى- يأتى بتمامه فى قوله تعالى: إِنَّ هذا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى فى سورة الأعلى «5».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- إلى قوله تعالى- فَنِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ [77 و 78]
7424/ [1]- و قال على بن إبراهيم: ثم خاطب الله الأئمة (عليهم السلام) فقال:

3- الخصال: 523/ 13.
1- تفسير القمى 2: 87.
(1) الإنسان 76: 30 و التكوير 81: 29.
(2) فى المصدر: السجزى.
(3) فى «ج، ى»: أبو عمر و عمرو، و فى المصدر: أبو الحسن عمر. [.....]
(4) فى المصدر: عبيد الله.
(5) يأتى فى الحديث (4) من تفسير الآيات (16- 19) من سورة الأعلى.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إلى قوله: وَ فِى هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ يا معشر الأئمة وَ تَكُونُوا أنتم شُهَداءَ عَلَى المؤمنين و النَّاسِ.
7425/ [2]- الشيخ، بإسناده: عن محمد بن على بن محبوب، عن أحمد بن الحسن، عن الحسين، عن الحسن، عن زرعة، عن سماعة، قال: سألته عن الركوع و السجود: هل نزل فى القرآن؟ فقال: «نعم، قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا».
فقلت: فكيف حد الركوع و السجود؟ فقال: «أما ما يجزيک من الركوع فثلاث تسبيحات، تقول: سبحان الله، سبحان الله ثلاثا، و من كان يقوى على أن يطول الركوع و السجود فليطول ما استطاع، يكون ذلک فى تسبيح الله، و تحميده، و تمجيده، و الدعاء، و التضرع، فإن أقرب ما يكون العبد إلى ربه و هو ساجد، و أما الإمام فإنه إذا أقام بالناس فلا ينبغى أن يطول بهم، فإن فى الناس الضعيف، و من له الحاجة، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان إذا صلى بالناس خفف بهم».
7426/ [3]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن عمر بن أذينة، عن بريد العجلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز و جل: مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ.
قال: «إيانا عنى خاصة: هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ فى الكتب التى مضت وَ فِى هذا القرآن لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى

النَّاسِ فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز و جل، و نحن الشهداء على الناس، فمن صدق صدقناه يوم القيامة، و من كذب كذبناه يوم القيامة».
7427/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن بريد العجلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قلت: قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِى اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ؟
قال: «إيانا عنى، و نحن المجتبون، و لم يجعل الله تبارک و تعالى فى الدين من حرج، فالحرج أشد من الضيق، مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ إيانا عنى خاصة هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ [الله سمانا المسلمين مِنْ قَبْلُ فى الكتب التى مضت وَ فِى هذا القرآن لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تبارک و تعالى، و نحن الشهداء على الناس يوم القيامة، فمن صدق يوم القيامة صدقناه، و من كذب كذبناه».
7428/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن

2- التهذيب 2: 77/ 287.
3- الكافى 1: 146/ 2.
4- الكافى 1: 147/ 4.
5- الكافى 1: 147/ 5.

سليم بن قيس الهلالى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى طهرنا، و عصمنا، و جعلنا شهداء على خلقه، و حجته فى أرضه، و جعلنا مع القرآن، و جعل القرآن معنا، لا نفارقه و لا يفارقنا».
7429/ [6]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا الآية: «أمركم بالركوع و السجود، و عبادة الله، و قد افترضها عليكم، و أما فعل الخير، فهو طاعة الإمام أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ جاهِدُوا فِى اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ يا شيعة آل محمد وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ قال: من ضيق مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِى هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ يا آل محمد، يا من قد استودعكم المسلمين، و افترض طاعتكم عليهم وَ تَكُونُوا أنتم شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ بما قطعوا من رحمكم، و ضيعوا من حقكم، و مزقوا من كتاب الله، و عدلوا حكم غيركم

بكم، فالزموا الأرض فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ اعْتَصِمُوا بِاللّهِ يا آل محمد، و أهل بيته هُوَ مَوْلاكُمْ أنتم و شيعتكم فَنِعْمَ الْمَوْلى وَ نِعْمَ النَّصِيرُ».
7430/ [7]- عبد الله بن جعفر الحميرى، عن مسعدة بن زياد، قال: حدثنى جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «مما أعطى الله امتى و فضلهم به على سائر الأمم، أعطاهم ثلاث خصال لم يعطها إلا نبى، و ذلک أن الله تبارک و تعالى كان إذا بعث نبيا، قال له: اجتهد فى دينک، و لا حرج عليک، و أن الله تبارک و تعالى أعطى ذلک امتى، حيث يقول: ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ يقول: من ضيق. و كان إذا بعث نبيا قال له:
إذا أحزنک أمر تكرهه فادعنى، أستجب لک و أنه أعطى امتى ذلک، حيث يقول: ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ «1».
و كان إذا بعث نبيا جعله شهيدا على قومه، و أن الله تبارک و تعالى جعل امتى شهداء على الخلق، حيث يقول:
لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ».
7431/ [8]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن ابن محبوب، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِى اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ «فى الصلاة، و الزكاة، و الصوم، و الخير، إذا تولوا الله و رسوله (صلى الله عليه و آله) و اولى الأمر منا أهل البيت قبل الله أعمالهم».
7432/ [9]- سليم بن قيس الهلالى، فى (كتابه): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث يناشد فيه جمعا من الصحابة، قال (عليه السلام): «و أنشدتكم الله، ألستم تعلمون أن الله عز و جل أنزل فى سورة الحج:

6- تأويل الآيات 1: 351/ 41.
7- قرب الاسناد: 41.
8- المحاسن: 166/ 124.
9- كتاب سليم بن قيس: 151.
(1) غافر 40: 60.

يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِى اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَ فِى هذا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ فقام سلمان، فقال: يا رسول الله، من هؤلاء الذين أنت عليهم شهيد، و هم شهداء على الناس،

الذين اجتباهم الله، و ما جعل عليهم فى الدين من حرج، ملة أبيهم إبراهيم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): عنى بذلک ثلاثة عشر إنسانا: أنا، و أخى على، و أحد عشر من ولد على؟» فقالوا: نعم- اللهم- سمعنا ذلک من رسول الله (صلى الله عليه و آله).
7433/ [10]- على بن إبراهيم: قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَ جاهِدُوا فِى اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباكُمْ وَ ما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْراهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ فهذه خاصة لآل محمد (عليهم السلام).
قال: و قوله: لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ يعنى يكون على آل محمد وَ تَكُونُوا شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ أى آل محمد يكونوا شهداء على الناس بعد النبى (صلى الله عليه و آله)، و قال عيسى بن مريم: وَ كُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً ما دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ «1» يعنى الشهيد وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ «2» و أن الله جعل على هذه الامة بعد النبى (صلى الله عليه و آله) شهداء من أهل بيته و عترته ما كان فى الدنيا منهم أحد، فإذا فنوا هلک أهل الأرض.
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «جعل الله النجوم أمانا لأهل السماء، و جعل أهل بيتى أمانا لأهل الأرض».

10- تفسير القمّى 2: 88.
(1) المائدة 5: 117.
(2) المائدة 5: 117. [.....]

قوله تعالى:
ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [10]
[1]- الطبرسى فى (الاحتجاج)، يرفعه إلى الإمام الهادى (عليه السلام) فى حديث: قال (عليه السلام): فأما الجبر: فهو قول من زعم أن الله عز و جل جبر العباد على المعاصى و عاقبهم عليها و من قال بهذا القول فقد ظلم الله و كذبه، و رد عليه قوله: وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً «1» و قوله جل ذكره: ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ يَداكَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ، فمن زعم أنه مجبور على المعاصى فقد أحال بذنبه على الله و ظلَمه فى عظمته له، و من ظلم ربه فقد كذب كتابه، و من كذب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأمة.

قوله تعالى:
لَبِئْسَ الْمَوْلى وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ [13]
[2]- فى كتاب (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): أحسن الموعظة ما لا يجاوز القول حد الصدق، و الفعل حد الإخلاص، فان مثل الواعظ و المتعظ كاليقظان و الراقد، فمن استيقظ عن رقدته و غفلته و مخالفته و معاصيه، صلى أن يوقظ غيره من ذلک الرقاد، و أما السائر فى مفاوز الاعتداء، و الخائض فى مراتع الغى و ترک الحياء، باستحباب السمعة و الرياء، و الشهرة و التصنع فى الخلق، المتزيى بزى الصالحين، المظهر بكلامه عمارة

1- الاحتجاج: 451.
2- مصباح الشريعة: 160، بحار الأنوار 100: 84/ 53.
(1) الكهف 18: 49.

باطنه، و هو فى الحقيقة خال عنها، قد غمرتها وحشة حب المحمدة، و غشيتها ظلمة الطمع، فما أفتنه بهواه، و أضل الناس بمقاله! قال الله عز و جل: لَبِئْسَ الْمَوْلى وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ.
و أما من عصمه الله بنور التأييد، و حسن التوفيق و طهر قلبه من الدنس، فلا يفارق المعرفة و التقى، فيستمع الكلام من الأصل و يترک قائله كيفما كان، قالت الحكماء: خذ الحكمة و لو من أفواه المجانين قال عيسى (عليه السلام):
جالسوا من تذكركم الله رؤيته و لقاؤه، فضلا عن الكلام، و لا تجالسوا من يوافقه ظاهركم، و يخالفه باطنكم، فإن ذلک المدعى بما ليس له إن كنتم صادقين فى استفادتكم، فإذا لقيت من فيه ثلاث خصال فاغتنم رؤيته و لقاءه و مجالسته و لو ساعة، فإن ذلک يؤثر فى دينک و قلبک و عبادتک بركاته، و من كان قوله لا يجاوز فعله، و فعله لا يجاوز صدقه، و صدقه لا ينازع ربه، فجالسه بالحرمة، و انتظر الرحمة و البركة، و احذر لزوم الحجة عليک، و راع وقته كيلا تلومه فتخسر، و انظر إليه بعين فضل الله عليه، و تخصيصه له، و كرامته إياه.

قوله تعالى:
أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ [46] [1]- الطبرسى فى (مجمع البيان): فى قوله تعالى: أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ أى أو لم يسر قومک يا محمد فى أرض اليمن و الشام عن ابن عباس.
قوله تعالى:
فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ [46]
[2]- السيوطى فى (الدر المنثور): يرفعه إلى عبد الله بن جراد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليس الأعمى من يعمى بصره، و لكن الأعمى من تعمى بصيرته.
تم بحمد الله و منه الجزء الثالث من تفسير البرهان، و يتلوه الجزء الرابع، أوله تفسير سورة المؤمنون

1- مجمع البيان 7: 142.
2- الدر المنثور 6: 62

الجزء الرابع

سورة المؤمنون ..... ص : 9

7434/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة المؤمنین، ختم الله له بالسعادة، و إذا کان مدمنا قراءتها فی کل جمعة، کان منزله فی الفردوس الأعلی، مع النبیین و المرسلین».

7435/ [2]- و من (خواص القرآن):

روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) قال: «من قرأ هذه السورة، بشرته الملائکة بروح و ریحان، و ما تقر به عینه عند الموت».

7436/ [3]- و

قال الصادق (علیه السلام): «و من کتبها و علقها علی من یشرب الخمر، یبغضه و لم یقر به أبدا».

و فی روایة أخری: «و لم یذکره أبدا».

7437/ [4]- و

قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها لیلا فی خرقة بیضاء، و علقها علی من یشرب النبیذ، لم یشربه أبدا، و یبغض الشراب بإذن الله».

1- ثواب الأعمال: 108.

2- ثواب الأعمال: 108.

3- ثواب الأعمال: 108.

4- خواص القرآن: 9 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ- إلى قوله تعالى- هُمْ فِيها خالِدُونَ [1- 11]
7438/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن الإمام موسى بن جعفر [عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ- إلى قوله- الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ قال: «نزلت فى رسول الله، و فى أمير المؤمنين، و فاطمة، و الحسن، و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)».
7439/ [2]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن على بن النعمان، عن أبيه، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمار، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، أ تدرى ما قول الله عز و جل: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ؟ قلت:
أفلحوا: فازوا، و أدخلوا الجنة. قال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».
و زاد فيه غيره، قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين» «1» بفتح السين مثقلة، هكذا قرأها.
7440/ [3]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن سلمة بن حيان «2»، عن أبى الصباح الكنانى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبا الصباح، قد أفلح المؤمنون» قالها ثلاثا، و قلتها ثلاثا، فقال: «إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة، هم أصحاب النجائب».

1- تأويل الآيات 1: 1/ 352/ 1.
2- مختصر بصائر الدرجات: 71.
3- مختصر بصائر الدرجات: 75.
(1) الحجر 15: 2.
(2) فى جميع النسخ و المصدر: حنان، راجع معجم رجال الحديث 8: 202.
[.....]

7441/ [4]- و
عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى و منصور بن يونس، عن بشير الدهان، قال: سمعت كاملا التمار

يقول: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المؤمنون، أ تدرى من هم»؟ قلت: أنت أعلم بهم. قال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».
7442/ [5]- و
عنه، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى، وغيره، عمن حدثه، عن الحسين بن أحمد المنقرى، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان يقول لى كثيرا: «يا يونس، سلم تسلم»، فقلت له: تفسير هذه الآية: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ، قال: «تفسيرها: قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء يوم القيامة».
7443/ [6]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن محمد بن عبد الحميد الكوفى، عن حماد بن عيسى، و منصور بن يونس بزرج، عن بشير الدهان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قد أفلح المؤمنون، أ تدرى من هم»؟ قلت: أنت أعلم. قال: «قد أفلح «1» المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، و المؤمن غريب، و المؤمن غريب- ثم قال- طوبى للغرباء».
7444/ [7]- و
عنه: عن أبيه، عن على بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، المؤمن غريب، المؤمن غريب- ثم قال- أ تدرى ما قول الله: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ؟» قلت: قد أفلحوا و فازوا و دخلوا الجنة. فقال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».
و عنه: عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن سلمة بن حيان، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله، إلا أنه قال: «يا أبا الصباح، إن المسلمين هم المنتجبون يوم القيامة، هم أصحاب النجائب «2».
7445/ [8]- الشيخ فى (مجالسه): بإسناده عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «كان العباس بن عبد المطلب، و يزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بنى هاشم، إلى فريق عبد العزى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كانت حاملة بأمير المؤمنين (عليه السلام)، لتسعة أشهر، و كان يوم التمام- قال- فوقفت بإزاء البيت الحرام، و قد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، و قالت: أى رب، إنى مؤمنة بك، و بما جاء به من عندك الرسول، و بكل نبى من أنبيائك، و بكل

4- مختصر بصائر الدرجات: 75.
5- مختصر بصائر الدرجات: 93.
6- المحاسن: 271/ 366.

7- المحاسن: 272/ 367.
8- الأمالى 2: 317.
(1) فى المصدر زيادة: المؤمنون.
(2) المحاسن: 272/ 368.

كتاب أنزلته، و إنى مصدقة بكلام جدى إبراهيم الخليل، و إنه بنى بيتک العتيق، فأسألک بحق هذا البيت، و من بناه، و بهذا المولود الذى فى أحشائى، الذى يكلمنى، و يؤنسنى بحديثه، و أنا موقنة أنه أحد آياتک و دلائلک، لما يسرت على ولادتى.
قال العباس بن عبد المطلب، و يزيد بن قعنب: لما تكلمت فاطمة بنت أسد، و دعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، و دخلت فاطمة فيه، و غابت عن أبصارنا، ثم عادت الفتحة، و التزقت بإذن الله تعالى، فرمنا أن نفتح الباب، ليصل إليها بعض نسائنا، فلم ينفتح الباب، فعلمنا أن ذلک أمر من الله تعالى، و بقيت فاطمة فى البيت ثلاثة أيام، و أهل مكة يتحدثون بذلک فى أفواه السكک، و تتحدث المخدرات فى خدورهن».
قال: «فلما كان بعد ثلاثة أيام، انفتح البيت من الموضع الذى كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة، و على (عليه السلام) على يديها، ثم قالت: معاشر الناس، إن الله عز و جل اختارنى من خلقه، و فضلنى على المختارات ممن كن قبلى، و قد اختار الله آسية بنت مزاحم، فإنها عبدت الله سرا فى موضع لا يحب الله أن يعبد فيه إلا اضطرارا، و مريم بنت عمران، حيث هانت و يسرت عليها ولادة عيسى، فهزت الجذع اليابس من النخلة فى فلاة من الأرض، حتى تساقط عليها رطبا جنيا، و إن الله تعالى اختارنى، و فضلنى عليهما، و على كل من مضى قبلى من نساء العالمين، لأنى ولدت فى بيته العتيق، و بقيت فيه ثلاثة أيام، آكل من ثمار الجنة و أرزاقها «1» فلما أردت أن أخرج و ولدى على يدى، هتف بى هاتف، و قال: يا فاطمة، سميه عليا، فأنا العلى الأعلى، و إنى خلقته من قدرتى، و عز جلالى «2»، و قسط عدلى، و اشتققت اسمه من اسمى، و أدبته بأدبى، و هو أول من يؤذن فوق بيتى، و يكسر الأصنام، و يرميها على وجهها، و يعظمنى، و يمجدنى، و يهللنى، و هو الإمام بعد حبيبى و نبيى و خيرتى من خلقى محمد رسولى، و وصيى، فطوبى لمن أحبه و نصره، و الويل لمن عصاه و خذله و جحد حقه».
قال: «فلما رآه أبو طالب سر، و قال على (عليه السلام): السلام عليک يا أبت و رحمة الله و بركاته- قال- ثم دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما دخل، اهتز له أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ضحک فى وجهه، و قال: السلام عليک يا رسول الله و رحمة الله و بركاته- قال- ثم تنحنح بإذن الله تعالى و قال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ

فِی صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ إلَی آخر الآیاتَ، فقال رَسول الله (صلی الله علیه و آله): قد أفلحوا بک، و قرأ تمام الآیات، إلی قوله: أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیها خالِدُونَ فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): أنت و الله أمیرهم، تمیرهم من علومک فیمتارون، و أنت و الله دلیلهم، و بک یهتدون.
ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لفاطمة: اذهبی إلی عمه حمزة، فبشریه به، فقالت: فإذا خرجت أنا، فمن یرویه؟ قال: أنا أرویه. فقالت فاطمة: أنت ترویه؟ قال: نعم فوضع رسول الله (صلی الله علیه و آله) لسانه فی فیه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عینا- قال- فسمی ذلک الیوم یوم التروية.

_____

(1) فی المصدر: أوراقها.
(2) فی المصدر: و عزتی و جلالی.

فلما أن رجعت فاطمة بنت أسد، رأت نورا قد ارتفع من علی (علیه السلام) إلی عنان السماء- قال: ثم شدته و قمطته بقماط، فبتر القماط، ثم جعلته قماطین، فبترهما، فجعلته ثلاثة، فبترها، فجعلته أربعة أقمطة من رق «1» مصر لصلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقمطة دیباج لصلابته، فبترها کلها، فجعلته ستة من دیباج، و واحدا من الأدم، فتمطی فیها، فقطعها کلها بإذن الله، ثم قال بعد ذلک: یا أمه، لا تشدی یدی، فإنی أحتاج الی أن أبصبص «2» لربی بإصبعی- قال- فقال أبو طالب عند ذلک: إنه سیکون له شأن و نبأ.
فلما کان من غد، دخل رسول الله (صلی الله علیه و آله) علی فاطمة، فلما بصر علی (علیه السلام) برسول الله (صلی الله علیه و آله)، سلم علیه و ضحک فی وجهه، و أشار إلیه أن خذنی إلیک، و اسقنی مما سقیتنی بالأمس- قال- فأخذه رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقالت فاطمة: عرفه و رب الکعبة- قال- فلکلام فاطمة سمی ذلک الیوم یوم عرفة، یعنی أن أمیر المؤمنین (علیه السلام) عرف رسول الله (صلی الله علیه و آله).
فلما کان الیوم الثالث، و کان العاشر من ذی الحجة، أذن أبو طالب فی الناس أذانا جامعا، و قال: هلموا إلی ولیمة ابنی علی- قال- و نحر ثلاث مائة من الإبل، و ألف رأس من البقر و الغنم، و اتخذ ولیمة عظیمة، و قال: معاشر الناس، ألا من أراد من طعام علی ولدی، فهلموا، و طوفوا بالبیت سبعا، و ادخلوا و سلموا علی ولدی علی، فإن الله شرفه، و لفعل أبی طالب شرف یوم النحر».
و روی هذا الحدیث ابن شهر آشوب- مختصرا- عن الحسن بن محبوب، عن الصادق (علیه السلام)، و فی آخر الحدیث: «و اتخذ ولیمة، و قال: هلموا، و

طوفوا بالبيت سبعا، و ادخلوا و سلموا على على ولدى، ففعل الناس ذلک، و جرت به السنة» «3».
7446/ [9]- على بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «لما خلق الله الجنة، قال لها تكلمى، فقالت: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ».
قال: قوله: الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ قال: غضک بصرک فى صلاتک، و إقبالک عليها. قال:
و قوله: الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ يعنى عن الغناء و الملاهى.
وَ الَّذِينَ هُمْ لِلزَّكاةِ فاعِلُونَ قال الصادق (عليه السلام): «من منع قيراطا من الزكاة، فليس هو بمؤمن، و لا مسلم» «4».
7447/ [10]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن على

9- تفسير القمّى 2: 88.
10- الكافى 3: 503/ 3.
(1) الرّقّ: الجلد. «تاج العروس- رقّ- 6: 358».
(2) بصبص- فى دعائه-: رفع سبابتيه إلى السماء، و حركهما. «المعجم الوسيط 1: 59».
(3) مناقب ابن شهر آشوب 2: 174. [.....]
(4) فى المصدر زيادة: و لا كرامة له.

ابن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من منع قيراطا من الزكاة، فليس بمؤمن و لا مسلم، و هو قول الله عز و جل: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّى أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ «1».
و فى رواية اخرى: «و لا تقبل له صلاة».
و رواه ابن بابويه فى (الفقيه) بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «2».
7448/ [11]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: دخل سفيان الثورى على أبى عبد الله (عليه السلام)، فرأى عليه ثيابا بيضا، كأنها غرقئ «3» البيض، فقال له: إن هذا اللباس ليس من لباسک. فقال له: «اسمع منى، و ع ما أقول لک، فإنه خير لک عاجلا و آجلا، إن أنت مت على السنة و الحق، و لم تمت على بدعة، أخبرک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فى زمان مقفر جدب، فأما إذا أقبلت الدنيا، فأحق أهلها بها أبرارها، لا فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا كفارها، فما أنكرت يا ثورى؟ فو الله إننى لمع ما ترى، ما أتى على- مذ عقلت- صباح و لا مساء، و لله فى مالى حق أمرنى أن أضعه موضعا، إلا وضعته».

7449/ [12]- علی بن إبراهیم: وَ الَّذِینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ إِلّا عَلی أَزْواجِهِمْ أَوْ ما مَلَکَتْ أَیْمانُهُمْ- یعنی الإماء- فَإِنَّهُمْ غَیْرُ مَلُومِینَ، و المتعة حدها حد الإماء.
7450/ [13]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن موسی، عن إسحاق، عن أبی سارة، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عنها- یعنی المتعة- فقال: لی: «حلال، فلا تتزوج إلا عفیفة، إن الله عز و جل یقول: وَ الَّذِینَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ فلا تضع فرجک حیث لا تأمن علی دراهمک».
7451/ [14]- علی بن إبراهیم: فَمَنِ ابْتَغی وَراءَ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ العادُونَ قال: من جاوز ذلک فأولئک هم العادون. و قوله: وَ الَّذِینَ هُمْ عَلی صَلَواتِهِمْ یُحافِظُونَ قال: علی أوقاتها و حدودها.
7452/ [15]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن حماد، و محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عن الفضیل، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قوله عز و جل: وَ الَّذِینَ هُمْ عَلی صَلَواتِهِمْ یُحافِظُونَ، قال: «هی الفریضة». قلت: الَّذِینَ هُمْ عَلی صَلاتِهِمْ دائِمُونَ «4»؟ قال: «هی النافلة».

11- الکافی 5: 65/ 1.
12- تفسیر القمّی 2: 88.
13- الکافی 5: 453/ 2.
14- تفسیر القمّی 2: 89.
15- الکافی 3: 269/ 12.
(1) المؤمنون 23: 99 و 100.
(2) من لا یحضره الفقیه 2: 7/ 18 و 19.
(3) الغرقی: القشرة الرقیقة الملتزقة ببیاض البیض. «المعجم الوسیط- غرقا- 2: 650».
(4) المعارج 70: 23.

و رواه الشیخ فی (التهذیب) بإسناده عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن حریز، عن الفضیل، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام)، مثله «1».
7453/ [16]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن عمر الحافظ، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله التمیمی، قال:
حدثنی أبی، قال: حدثنی سیدی علی بن موسی الرضا، عن أبیه موسی بن جعفر، عن أبیه جعفر بن محمد، عن أبیه محمد بن علی، عن أبیه، علی بن الحسین، عن أبیه الحسین، عن علی (علیهم السلام)، قال: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ «2» فی نزلت».

و
قال (علیه السلام)، فی قوله تعالی: أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیها خالِدُونَ: «فی نزلت».
7454/ [17]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن عثمان بن عیسی، عن سماعة، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «ما خلق الله خلقا إلا جعل له فی الجنة منزلا، و فی النار منزلا، فإذا دخل أهل الجنة الجنة، و أهل النار النار، نادی مناد: یا أهل الجنة، أشرفوا فیشرفون علی أهل النار، و ترفع لهم منازلهم فیها، ثم یقال لهم:
هذه منازلکم التی لو عصیتم الله لدخلتموها،- یعنی النار، قال- فلو أن أحدا مات فرحا، لمات أهل الجنة فی ذلک الیوم فرحا، لما صرف عنهم من العذاب.
ثم ینادی مناد: یا أهل النار، ارفعوا رؤوسکم، فیرفعون رؤوسهم، فینظرون إلی منازلهم فی الجنة، و ما فیها من النعیم، فیقال لهم: هذه منازلکم التی لو أطعتم ربکم لدخلتموها- قال- فلو أن أحدا مات حزنا، لمات أهل النار حزنا، فیورث هؤلاء منازل هؤلاء، و یورث هؤلاء منازل هؤلاء، و ذلک قول الله: أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِینَ یَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِیها خالِدُونَ.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ [12] 7455/ [1]- على بن إبراهيم، قال: السلالة: الصفوة من الطعام و الشراب الذى يصير نطفة، و النطفة أصلها من السلالة، و السلالة هى من صفوة الطعام و الشراب، و الطعام من أصل الطين، فهذا معنى قوله: مِنْ سُلالَةٍ مِنْ طِينٍ.

16- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 2: 65/ 288.
17- تفسير القمى 2: 89.
1- تفسير القمى 2: 89.
(1) التهذيب 2: 240/ 951. [.....]
(2) الواقعة 56: 10 و 11.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 17

قوله تعالى:
ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِی قَرارٍ مَکِینٍ- إلى قوله تعالى- فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ [13- 14] 7456/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: ثُمَّ جَعَلْناهُ نُطْفَةً فِی قَرارٍ مَکِینٍ، قال: يعنى فى الأنثيين و فى الرحم، ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظاماً فَکَسَوْنَا الْعِظامَ لَحْماً ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ فَتَبارَکَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخالِقِینَ و هذه استحالة من أمر إلى أمر، فحد النطفة إذا وقعت فى الرحم أربعون يوما، ثم تصير علقة.
7457/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «قال أبو جعفر (عليه السلام): إن النطفة تكون فى الرحم أربعين يوما، ثم تصير علقة أربعين يوما، ثم تصير مضغة أربعين يوما، فإذا كمل أربعة أشهر، بعث الله ملكين خلاقين، فيقولان: يا رب، ما تخلق، ذكرا، أو أنثى؟ فيؤمران، فيقولان: يا رب، شقيا، أو سعيدا؟ فيؤمران، فيقولان: يا رب، ما أجله، و ما رزقه؟ و كل شىء من حاله- و عدد من ذلک أشياء- و يكتبان الميثاق بين عينيه، فإذا أكمل الله له الأجل، بعث الله ملكا، فزجره زجرة، فيخرج و قد نسى الميثاق».
فقال الحسن بن الجهم: فقلت له، أ فيجوز أن يدعو الله، فيحول الأنثى ذكرا، و الذكر أنثى؟ فقال: «إن الله يفعل ما يشاء».
7458/ [3]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل إذا أراد أن يخلق النطفة التى مما أخذ عليها الميثاق فى صلب آدم، أو ما يبدو له فيه، و يجعلها فى الرحم، حرک الرجل للجماع، و أوحى إلى الرحم:
أن افتحى بابک حتى يلج فيک خلقى، و قضائى النافذ، و قدرى، فتفتح الرحم بابها، فتصل النطفة إلى الرحم، فتردد فيه أربعين يوما، ثم تصير علقة أربعين يوما، ثم تصير مضغة أربعين يوما، ثم تصير لحما تجرى فيه عروق مشتبكة.
ثم يبعث الله ملكين خلاقين، يخلقان فى الأرحام ما يشاء، فيقتحمان فى بطن المرأة، من فم المرأة، فيصلان إلى الرحم، و فيها الروح القديمة المنقولة فى أصلاب الرجال و أرحام النساء، فينفخان فيها روح الحياة و البقاء،

1- تفسير القمّى 2: 89.
2- الكافى 6: 13/ 3.
3- الكافى 6: 13/ 4.

و يشقان له السمع و البصر، و جميع الجوارح، و جميع ما فى البطن، بإذن الله تعالى.
ثم يوحى الله إلى الملكين: اكتبا عليه قضائى، و قدرى، و نافذ أمرى، و اشترطا لى البداء فيما تكتبان.
فيقولان: يا رب، ما نكتب؟ فيوحى الله إليهما: أن ارفعا رءوسكما إلى رأس امه، فيرفعان رؤوسهما، فإذا اللوح يقرع جبهة امه، فينظران فيه، فيجدان فى اللوح صورته، و زينته، و أجله، و ميثاقه، شقيا أو سعيدا، و جميع شأنه- قال- فيملى أحدهما على صاحبه، فيكتبان جميع ما فى اللوح، و يشترطان البداء فيما يكتبان، ثم يختمان الكتاب، و يجعلانه بين عينيه، ثم يقيمانه قائما فى بطن امه- قال- فربما عتا فانقلب، و لا يكون ذلک إلا فى كل عات أو مارد.
و إذا بلغ أوان خروج الولد تاما، أو غير تام، أوحى الله عز و جل إلى الرحم: أن افتحى بابک حتى يخرج خلقى إلى أرضى، و ينفذ فيه أمرى، فقد بلغ أوان خروجه- قال- فيفتح الرحم باب الولد، فيبعث الله إليه ملكا، يقال له زاجر، فيزجره زجرة، فيفزع منها الولد، فينقلب، فيصير رجلاه فوق رأسه، و رأسه فى أسفل البطن، ليسهل الله على المرأة، و على الولد الخروج- قال- فإذا احتبس، زجره الملک زجرة اخرى، فيفزع منها، فيسقط الولد إلى الأرض باكيا فزعا من الزجرة».
7459/ [4]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الخلق، فقال: إن الله تبارک و تعالى لما خلق الخلق من طين، أفاض بها كإفاضة القداح «1»، فأخرج المسلم، فجعله سعيدا، و جعل الكافر شقيا، فإذا وقعت النطفة، تلقتها الملائكة، فصوروها، ثم قالوا: يا رب، أذكرا أم أنثى؟ فيقول الرب جل جلاله أى ذلک شاء، فيقولان: تبارک الله أحسن الخالقين ثم توضع فى بطنها، فتردد تسعة أيام فى كل عرق و مفصل منها، و للرحم ثلاثة أقفال: قفل فى أعلاها مما يلى أعلى السرة، من الجانب الأيمن، و القفل الآخر وسطها، و القفل الآخر أسفل من الرحم، فيوضع بعد تسعة أيام فى القفل الأعلى، فيمكث فيه ثلاثة أشهر، فعند ذلک يصيب المرأة خبث النفس، و التهوع «2»، ثم ينزل إلى القفل الأوسط، فيمكث فيه ثلاثة أشهر، و سرة الصبى فيها مجمع العروق، و عروق المرأة كلها منها، يدخل طعامه و شرابه من تلک العروق، ثم ينزل إلى القفل الأسفل،

فیمکث فیه ثلاثة أشهر، فذلک تسعة أشهر، ثم تطلق المرأة، فکلما طلقت، قطع عرق من سرة الصبی، فأصابها ذلک الوجع، و یده علی سرته، حتی یقع إلی الأرض و یده مبسوطة فیکون رزقه حینئذ من فیه».
7460/ [5]- و
عنه: عن محمد بن یحیی. عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسین عن محمد بن إسماعیل، أو غیره «3»، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام) جعلت فداک، الرجل یدعو للحبلی أن یجعل الله ما فی بطنها

4- الکافی 6: 13/ 5.
5- الکافی 6: 16/ 6.
(1) أفاض بالقداح: أی ضرب بها. «الصحاح- فیض- 3: 1100».
(2) التهوع: التقیّؤ. «الصحاح- هوع- 3: 1309».
(3) فی «ی» و غیره.

ذکرا سویا؟ قال: «یدعو ما بینه و بین أربعة أشهر، فإنه أربعین لیلة نطفة، و أربعین لیلة علقة، و أربعین لیلة مضغة، فذلک تمام أربعة أشهر، ثم یبعث الله ملکین خلاقین، فیقولان: یا رب، ما تخلق، ذکرا أو أنثی، شقیا أو سعیدا؟ فیقال ذلک فیقولان: یا رب، ما رزقه، و ما أجله، و ما مدته؟ فیقال ذلک و میثاقه بین عینیه، ینظر إلیه، و لا یزال منتصبا فی بطن امه، حتی إذا دنا خروجه، بعث الله عز و جل إلیه ملکا، فزجره زجرة، فیخرج و ینسی المیثاق».
7461/ [6]- و
عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، و علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن زرارة بن أعین، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «إذا وقعت النطفة فی الرحم، استقرت فیها أربعین یوما، و تکون علقة أربعین یوما، و تکون مضغة أربعین یوما، ثم یبعث الله ملکین خلاقین، فیقال لهما:
اخلقا کما یرید الله، ذکرا أو أنثی، صوراه، و اکتبا أجله، و رزقه، و منیته، و شقیا أو سعیدا، و اکتبا لله المیثاق الذی أخذه علیه فی الذر بین عینیه، فإذا دنا خروجه من بطن امه، بعث الله إلیه ملکا، یقال له: زاجر، فیزجره، فیفزع فزعا، فینسی المیثاق، و یقع إلی الأرض یبکی من زجرة الملک».
7462/ [7]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن مسمع، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، قال: «جعل دیة الجنین مائة دینار، و جعل منی الرجل إلی أن یکون جنینا، خمسة أجزاء: فإن کان

جنينا قبل أن تلجه الروح مائة دينار، و ذلک أن الله عز و جل خلق الإنسان من سلالة، و هى النطفة، فهذا جزء، ثم علقة، فهو جزءان، ثم مضغة، فهو ثلاثة أجزاء، ثم عظاما، فهو أربعة أجزاء، ثم يكسى لحما، فحينئذ تم جنينا، فكملت له خمسة أجزاء، فديته مائة دينار.
و المائة دينار خمسة أجزاء: فجعل للنطفة خمس المائة، عشرين دينارا، و للعلقة خمسى المائة، أربعين دينارا، و للمضغة ثلاثة أخماس المائة، ستين دينارا، و للعظم أربعة أخماس المائة، ثمانين دينارا، فإذا كسى اللحم، كانت له مائة كاملة، فإذا أنشئ فيه خلق آخر، و هو الروح، فهو حينئذ نفس فيه ألف دينار، دية كاملة إن كان ذكرا، و إن كان أنثى، فخمسمائة دينار.
و إن قتلت امرأة و هى حبلى، فتم، فلم يسقط ولدها، و لم يعلم أذكر هو أم أنثى، و لم يعلم أبعدها مات، أو قبلها، فديته نصفان، نصف دية الذكر، و نصف دية الأنثى، و دية المرأة كاملة بعد ذلک، و ذلک ستة أجزاء من الجنين».
7463/ [8]- على بن إبراهيم: فهى ستة أجزاء، و ست استحالات، و فى كل جزء و استحالة دية محدودة، ففى النطفة عشرون دينارا، و فى العلقة أربعون دينارا، و فى المضغة ستون دينارا، و فى العظم ثمانون دينارا، و إذا كسى لحما فمائة دينار، حتى يستهل، فإذا استهل، فالدية كاملة.

6- الكافى 6: 16/ 7.
7- الكافى 7: 342/ 1.
8- تفسير القمّى 2: 90.

7464/ [9]- ثم
قال على بن إبراهيم: حدثنى بذلک أبى، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: يا ابن رسول الله، فإن خرج فى النطفة قطرة دم؟ قال: «فى القطرة عشر دية النطفة، ففيها اثنان و عشرون دينارا». فقلت: قطرتان؟ قال: أربعة و عشرون دينارا» قلت: فثلاث؟ قال: «ستة و عشرون دينارا» قلت: فأربع؟ قال:
«ثمانية و عشرون دينارا». قلت: فخمس؟ قال: «ثلاثون دينارا، و ما زاد على النصف فهو على هذا الحساب، حتى تصير علقة، فيكون فيها أربعون دينارا».
قلت: فإن خرجت النطفة مخضخضة بالدم «1»؟ فقال: «قد علقت، إن كان دما صافيا ففيها أربعون دينارا، و إن كان دما أسود، فذلک من الجوف، و لا شيء عليه إلا التعزير، لأنه ما كان من دم صاف فذلک الولد، و ما كان من دم أسود فهو من الجوف».
قال: فقال أبو شبل: فإن العلقة صار فيها شبيه العروق و اللحم؟ قال:

«اثنان و أربعون دينارا، العشر». قال:
قلت: فإن عشر الأربعين دينارا، أربعة دنانير؟ قال: «لا، إنما هو عشر المضغة، لأنه إنما ذهب عشرها، فكلما ازدادت زيد، حتى تبلغ الستين».
قلت: فإن رأت فى المضغة مثل عقدة عظم يابس؟ قال: «إن ذلک عظم، أول ما يبدو ففيه أربعة دنانير، فإن زاد فزد أربعة دنانير، حتى تبلغ الثمانين» «2». قلت: فإن كسى العظم لحما؟ قال: «كذلک، إلى مائة».
قلت: «فإن وكزها فسقط الصبى، لا يدرى حيا كان أو ميتا؟ قال: «هيهات- يا أبا شبل إذا بلغ أربعة أشهر، فقد صارت فيه الحياة، و قد استوجب الدية».
7465/ [10]- ثم
قال على بن إبراهيم: وفى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: ثُمَّ أَنْشَأْناهُ خَلْقاً آخَرَ: «فهو نفخ الروح فيه».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ- إلى قوله تعالى- وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَ صِبْغٍ لِلْآكِلِينَ [17- 20] 7466/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ خَلَقْنا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرائِقَ قال: السماوات.

9- تفسير القمّى 2: 90.
10- تفسير القمّى 2: 91. [.....]
1- تفسير القمّى 2: 91.
(1) أى مبلولة متقلّبة فيه.
(2) فى المصدر: تبلغ مائة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 21
7467/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن النوفلى، عن اليعقوبى، عن عيسى بن عبد الله، عن سليمان بن جعفر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِى الْأَرْضِ وَ إِنَّا عَلى ذَهابٍ بِهِ لَقادِرُونَ، قال: «يعنى ماء العقيق».
7468/ [3]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ وَ صِبْغٍ لِلْآكِلِينَ قال: شجرة الزيتون، و هو مثل لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام).
7469/ [4]- و
فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِى الْأَرْضِ: «فهى الأنهار، و العيون، و الآبار».
7470/ [5]- ثم
قال أيضا: و قوله: وَ شَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْناءَ فالطور: الجبل، و سيناء: الشجرة، و أما الشجرة التى تنبت بالدهن، فهى الزيتون.
7471/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على بن بشار القزوينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا المظفر بن أحمد أبو الفرج القزوينى، قال: حدثنا محمد بن جعفر الأسدى الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن عباس، قال: إنما سمى الجبل الذى كان عليه موسى (عليه السلام) طور سيناء، لأنه جبل كان عليه شجر الزيتون، و كل جبل يكون عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار، يسمى طور سيناء، و طور

سينين، و ما لم يكن عليه ما ينتفع به من النبات و الأشجار، من الجبال، سمى طور، و لا يقال له طور سيناء، و لا طور سينين.

قوله تعالى:
عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ
[22] 7472/ [1]- قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: عَلَيْها وَ عَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ
: يعنى السفن.

2- الكافى 6: 391/ 4.
3- تفسير القمّى 2: 91.
4- تفسير القمّى 2: 91.
5- تفسير القمّى 2: 91.
6- علل الشرائع: 67/ 1.
1- تفسير القمّى 2: 91.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 22

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ [23] خبر نوح (عليه السلام) تقدمت الأخبار فيه، فى سورة هود، فليطلب من هناک «1»، و إن شاء الله تعالى يأتى منه فى موضع آخر «2».

قوله تعالى:
فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً- إلى قوله تعالى- ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا [41- 44] 7473/ [1]- و
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عنه (عليه السلام)، فى قوله: فَجَعَلْناهُمْ غُثاءً.
«و الغثاء: اليابس الهامد من نبات الأرض. و قوله تعالى: ثُمَّ أَرْسَلْنا رُسُلَنا تَتْرا يقول بعضهم فى إثر بعض».

قوله تعالى:
وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ- إلى قوله تعالى- وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً [50- 52]
7474/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن على بن أبى حمزة، عن يحيى بن أبى القاسم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ جَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَ أُمَّهُ آيَةً قال: «أى حجة».
7475/ [3]- و
عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر ابن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن الحسين بن أشكيب، عن عبد الرحمن بن حماد، عن أحمد بن الحسن، عن

1- تفسير القمّى 2: 91.
2- كمال الدين و تمام النعمة: 18.
3- معانى الأخبار: 373/ 1.
(1) تقدّم فى تفسير الآيات (36- 49) من سورة هود.
(2) يأتى فى تفسير الآية (14) من سورة العنكبوت. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 23
صدقة بن حنان «1»، عن مهران بن أبى نصر، عن يعقوب بن شعيب، عن سعد الإسكاف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ قال: الربوة:
الكوفة، و القرار: المسجد، و المعين: الفرات».
7476/ [3]- الشيخ: بإسناده عن أبى القاسم جعفر بن محمد، عن على بن الحسين بن موسى، عن على بن الحكم، عن سليمان بن نهيك، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ قال: «الربوة: نجف الكوفة، و المعين: الفرات».
7477/ [4]- و
رواه أبو القاسم جعفر بن قولويه فى (كامل الزيارات) قال: حدثنى على بن الحسين بن موسى، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن على بن الحكم، عن سليمان بن نهيك، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آوَيْناهُما إِلى رَبْوَةٍ ذاتِ قَرارٍ وَ مَعِينٍ قال: «الربوة: نجف

الكوفة، و المعين: الفرات».
7478/ [5]- على بن إبراهيم، قال: الربوة: الحيرة، و ذات قرار و معين: الكوفة. ثم خاطب الله الرسل، فقال:
يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً- إلى قوله-: أُمَّةً واحِدَةً، قال: على مذهب واحد.
7479/ [6]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أحمد بن عبدون، عن ابن الزبير، عن على بن الحسن بن فضال، عن العباس، عن على بن معمر الخزاز، عن رجل من جعفى، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال رجل:
اللهم إنى أسألک رزقا طيبا- قال- فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هيهات، هيهات، هذا قوت الأنبياء، و لكن سل ربک رزقا لا يعذبک عليه يوم القيامة، هيهات، إن الله يقول: يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ وَ اعْمَلُوا صالِحاً».
7480/ [7]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: نظر أبو جعفر (عليه السلام) إلى رجل، و هو يقول: اللهم إنى أسألک من رزقک الحلال، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «سألت قوت النبيين، قل: اللهم إنى أسألک رزقا واسعا طيبا من رزقک».
7481/ [8]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: قلت: للرضا (عليه السلام): جعلت فداک، ادع الله عز و جل أن يرزقنى الحلال، فقال: «أ تدرى ما الحلال»؟ فقلت:
جعلت فداک، أما الذى عندنا فالكسب الطيب، فقال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: الحلال هو قوت المصطفين، و لكن قل: أسألک من رزقک الواسع».

3- التهذيب 6: 38/ 79.
4- كامل الزيارات: 47/ 5.
5- تفسير القمّى 2: 91.
6- الأمالى 2: 291.
7- الكافى 2: 402/ 8.
8- الكافى 5: 89/ 1.
(1) فى «ج» و المصدر: حسان.

7482/ [9]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن أبى الوردِ، و أبى الجارود،

عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ إِنَّ هذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحِدَةً قال: «آل محمد (علیهم السلام)».

قوله تعالى:
كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ- إلى قوله تعالى- أُولئِکَ يُسارِعُونَ فِی الْخَيْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ [53- 61] 7483/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: كُلُّ حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ قال: كل من اختار لنفسه دينا، فهو فرح به.
ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: فَذَرْهُمْ يا محمد فِی غَمْرَتِهِمْ أى فى سكرتهم و شكهم حَتَّى حِينٍ ثم قال عز و جل: أَ يَحْسَبُونَ يا محمد أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ هو خير نريده بهم بَلْ لا يَشْعُرُونَ أن ذلک شر لهم.
ثم ذكر عز و جل من يريد بهم الخير، فقال: إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ إلى قوله يُؤْتُونَ ما آتَوْا قال: من الطاعة و العبادة وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أى خائفة. أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ أُولئِکَ يُسارِعُونَ فِی الْخَيْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ و هو معطوف على قوله: أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِی الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ.
7484/ [2]- قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أُولئِکَ يُسارِعُونَ فِی الْخَيْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ، يقول: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، لم يسبقه أحد».
و رواه ابن شهر آشوب، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) «1».
7485/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الامام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «نزلت فى أمير المؤمنين و ولده (عليهم السلام): إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِآياتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لا يُشْرِكُونَ

9- تأويل الآيات 1: 352/ 2.
1- تفسير القمى 2: 91.
2- تفسير القمى 2: 91.
3- تأويل الآيات 1: 353/ 4.
(1) مناقب ابن شهر آشوب 2: 116.

وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلى رَبِّهِمْ راجِعُونَ أُولئِکَ يُسارِعُونَ فِی الْخَيْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ».
7486/ [4]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن الحسن بن على بن

فضال، عن أبی جمیلة، عن محمد الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تعالی: الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قال: «یعلمون ما عملوا من عمل، و هم یعلمون أنهم یثابون علیه».
7487/ [5]- و
عنه: عن عثمان بن عیسی، عن سماعة، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «یعملون، و یعلمون» أنهم سیثابون علیه».
7488/ [6]- محمد بن یعقوب: عن حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمد، عن وهیب، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ قال: «هی شفقتهم «1»، و رجاؤهم، یخافون أن ترد علیهم أعمالهم، إن لم یطیعوا الله عز و جل، و یرجون أن یقبل منهم».
7489/ [7]- و
عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، و علی بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حفص بن غیاث، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال: «إن قدرتم أن لا تعرفوا، فافعلوا، و ما علیک أن لا یثنی الناس علیک، و ما علیک أن تکون مذموما عند الناس، إذا کنت محمودا عند الله تبارک و تعالی؟
إن أمیر المؤمنین (علیه السلام) کان یقول: لا خیر فی الدنیا إلا لأحد رجلین: رجل یزداد فیها کل یوم إحسانا، و رجل یتدارک سیئته «2» بالتوبة، و أنی له بالتوبة؟ فوالله لو أن سجد حتی ینقطع عنقه، ما قبل الله عز و جل منه عملا إلا بولایتنا أهل البیت، ألا و من عرف حقنا، و رجا الثواب بنا، و رضی بقوته نصف مد کل یوم، و ما یستر به عورته، و ما أکن به رأسه، و هم مع ذلک و الله خائفون وجلون، ودوا أنه حظهم من الدنیا، و کذلک وصفهم الله عز و جل، حیث یقول: الَّذِینَ یُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ما الذی أتوا به؟ أتوا و الله بالطاعة، مع المحبة و الولایة، و هم فی ذلک خائفون أن لا یقبل منهم، و لیس و الله خوفهم خوف شک فیما هم فیه من إصابة الدین، و لکنهم خافوا أن یکونوا مقصرین فی محبتنا و طاعتنا».
ثم قال: «إن قدرت علی أن لا تخرج من بیتک، فافعل، فإن علیک فی خروجک أن لا تغتاب، و لا تکذب، و لا تحسد، و لا ترائی، و لا تتصنع و لا تداهن».
ثم قال: «نعم صومعة المسلم بیته، یکف فیه بصره، و لسانه، و نفسه، و فرجه، إن من عرف نعمة الله بقلبه، استوجب المزید من الله عز و جل، قبل أن یظهر شکرها علی لسانه، و من ذهب یری أن له علی الآخر فضلا، فهو

4- المحاسن: 247/ 252 و: 249/ 256.

5- المحاسن: 247/ ذيل 252. [.....]
6- الكافى 8: 229/ 294.
7- الكافى 8: 128/ 98.
(1) فى المصدر: شفاعتهم.
(2) فى المصدر: منيّته.

من المستكبرين».
فقلت له: إنما يرى أن له عليه فضلا بالعافية، إذا رآه مرتكبا للمعاصى، فقال: «هيهات، هيهات، فلعله أن يكون قد غفر الله له ما أتى، و أنت موقوف محاسب، أما تلوت قصة سحرة موسى (عليه السلام)».
ثم قال: «كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، و كم من مستدرج بستر الله عليه، و كم من مفتون بثناء الناس عليه- ثم قال- إنى لأرجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة، إلا لأحد ثلاثة: صاحب سلطان جائر، و صاحب هوى، و الفاسق المعلن».
ثم تلا: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ «1» ثم قال: «يا حفص، الحب أفضل من الخوف،- ثم قال- و الله ما أحب الله من أحب الدنيا، و والى غيرنا، و من عرف حقنا و أحبنا، فقد أحب الله تبارک و تعالى».
فبكى رجل، فقال: «أ تبكى؟ لو أن أهل السماوات و الأرض كلهم اجتمعوا، يتضرعون إلى الله عز و جل أن ينجيک من النار، و يدخلک الجنة، لم يشفعوا فيک» «2».
ثم قال: «يا حفص، كن ذنبا، و لا تكن رأسا. يا حفص، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من خاف الله كل لسانه».
ثم قال: «بينا موسى بن عمران (عليه السلام) يعظ أصحابه، إذ قام رجل فشق قميصه، فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، قل له: لا تشق قميصک، و لكن اشرح لى عن قلبک».
ثم قال: «مر موسى بن عمران (عليه السلام) برجل من أصحابه و هو ساجد، فانصرف من حاجته، و هو ساجد على حاله، فقال له موسى (عليه السلام): لو كانت حاجتک بيدى لقضيتها لک، فأوحى الله تعالى إليه: يا موسى، لو سجد حتى ينقطع عنقه، ما قبلته حتى يتحول عما أكره إلى ما أحب».
7490/ [8]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن قدرت أن لا تعرف فافعل، و ما عليک أن لا يثنى عليک الناس- و ساق الحديث إلى قوله- و لكنهم خافوا أن يكونوا

مقصرين فى محبتنا و طاعتنا».
7491/ [9]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن القاسم، عن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «من شفقتهم و رجائهم، يخافون أن ترد إليهم أعمالهم، إن لم يطيعوا الله، و الله على كل شىء قدير، و هم يرجون أن يتقبل منهم».
7492/ [10]- و
رواه المفيد فى (أماليه)، قال: حدثنى أحمد بن محمد، عن أبيه، محمد بن الحسن بن الوليد

8- الكافى 2: 330/ 15.
9- الزهد: 24/ 53.
10- الأمالى: 196/ 28.
(1) آل عمران 3: 31.
(2) فى المصدر زيادة: ثمّ كان لک قلب حىّ لكنت أخوف الناس للّه عزّ و جلّ فى تلک الحال.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 27
القمى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن القاسم بن محمد، عن على، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «من شفقتهم و رجائهم، يخافون أن ترد إليهم أعمالهم إذا لم يطيعوا، و هم يرجون أن يتقبل منهم».
7493/ [11]- الحسين بن سعيد: عن فضالة، عن أبى المغرا، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «يأتى ما أتى [الناس و هو خاش راج».
7494/ [12]- و
عنه: عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى بصير، و النضر، عن عاصم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يُؤْتُونَ ما آتَوْا وَ قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ، قال: «يعملون، و يعلمون أنهم سيثابون عليه».

قوله تعالى:
وَ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها [62]
7495/ [13]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن الحسن بن محمد، عن على بن محمد القاسانى، عن على بن أسباط، قال سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الاستطاعة. فقال: «يستطيع العبد بعد أربع خصال: أن يكون مخلى السرب «1»، صحيح الجسم، سليم الجوارح، له سبب وارد من الله».
قال: قلت له: جعلت فداک، فسر لى هذا. قال: «أن يكون العبد مخلى السرب، صحيح الجسم، سليم الجوارح، يريد أن يزنى فلا يجد امرأة، ثم يجدها، فإما أن يعصم نفسه، فيمتنع كما امتنع يوسف (عليه السلام)، أو يخلى بينه و بين إرادته، فيزنى، فيسمى زانيا، و لم يطع الله بإكراه، و لم يعصه بغلبة».
7496/ [14]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، و على بن إبراهيم، جميعا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، و عبد الله بن يزيد، جميعا، عن رجل من أهل البصرة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الاستطاعة، فقال:
«أ تستطيع أن تعمل ما لم يكون؟» قال: لا. قال: «فتستطيع أن تنهى عما قد كون؟» قال: لا. قال: فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «فمتى أنت مستطيع؟» قال: لا أدرى.
قال: فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله خلق خلقا، فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض إليهم، فهم

11- الزهد: 24/ 54.
12- 24/ 55.
13- الكافى 1: 122/ 1.
14- الكافى 1: 123/ 2.
(1) يقال: خلّ له سربه، أى طريقه. و فلان مخلّى السرب، أى موسع عليه غير مضيّق عليه «أقرب الموارد- سرب- 1: 508». [.....]

مستطيعون للفعل، وقت الفعل «1»، مع الفعل، إذا فعلوا ذلک الفعل، فإذا لم يفعلوه فى ملكه، لم يكونوا مستطيعين أن يفعلوا فعلا لم يفعلوه، لأن الله عز و جل أعز من أن يضاده فى ملكه أحد».
قال البصرى: فالناس مجبورون؟ قال: «لو كانوا مجبورين، كانوا معذورين».

قال: ففوض إليهم؟ قال: «لا».
قال: فما هم؟ قال: «علم منهم فعلا، فجعل فيهم آلة الفعل، فإذا فعلوا، كانوا مع الفعل مستطيعين»: قال البصرى:
أشهد أنه الحق، و أنكم أهل بيت النبوة و الرسالة.
7497/ [3]- و
عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن على بن الحكم، عن صالح النيلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): هل للعباد من الاستطاعة شىء؟ قال: فقال لى: «إذا فعلوا الفعل، كانوا مستطيعين بالاستطاعة التى جعلها الله فيهم».
قال: قلت له: و ما هى؟ قال: «الآلة، مثل الزانى إذا زنى، كان مستطيعا للزنا حين زنى، و لو أنه ترک الزنا و لم يزن، كان مستطيعا لتركه إذا تركه.
قال: ثم قال: «ليس له من الاستطاعة قبل الفعل كثير و لا قليل، و لكن مع الفعل و الترک كان مستطيعا».
قلت: فعلى ماذا يعذبه؟ قال: «بالحجة البالغة، و الآلة التى ركبها فيهم، إن الله لم يجبر أحدا على معصيته، و لا أراد- إرادة حتم- الكفر من أحد، و لكن حين كفر، كان فى إرادة الله أن يكفر، و هم فى إرادة الله، و فى علمه، ألا يصيروا إلى شىء من الخير».
قلت: أراد منهم أن يكفروا؟ قال: «ليس هكذا أقول، و لكنى أقول: علم أنهم سيكفرون، فأراد الكفر لعلمه فيهم، و ليست هى إرادة حتم، إنما هى إرادة اختيار».
7498/ [4]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن عبيد بن زرارة، قال: حدثنى حمزة بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الاستطاعة، فلم يجبنى، فدخلت عليه دخلة اخرى، فقلت: أصلحک الله، إنه قد وقع فى قلبى منها شىء، لا يخرجه إلا شىء أسمعه منک، قال: «فإنه لا يضرک ما كان فى قلبک».
قلت: أصلحک الله، إنى أقول: إن الله تبارک و تعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون، و لم يكلفهم إلا ما يطيقون، و إنهم لا يصنعون شيئا من ذلک إلا بإرادة الله و مشيئته، و قضائه و قدره. قال: فقال: «هذا دين الله الذى أنا عليه، و آبائى» أو كما قال.

3- الكافى 1: 123/ 3.
4- الكافى 1: 124/ 4.
(1) (مع الفعل) ليس فى «ى».

7499/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): رفع عن امتى تسعة: الخطأ، و النسيان، و ما استكرهوا «1» عليه، و ما لا يطيقون، و ما لا يعلمون، و ما اضطروا إليه، و الحسد، و الطيرة، و التفكر فى الوسوسة فى الخلق، ما لم ينطق بشفة».

7500/ [6]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كلف الله العباد كلفة فعل، و لا نهاهم عن شىء، حتى جعل لهم الاستطاعة، ثم أمرهم و نهاهم، فلا يكون العبد آخذا، و لا تاركا، إلا باستطاعة متقدمة، قبل الأمر و النهى، و قبل الأخذ و الترك، و قبل القبض و البسط».

7501/ [7]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا يكون من العبد قبض و لا بسط، إلا باستطاعة متقدمة للقبض و البسط».

7502/ [8]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن أبى شعيب المحاملى، و صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

سمعته يقول، و عنده قوم يتناظرون فى الأفاعيل و الحركات، فقال: «الاستطاعة قبل الفعل، لم يأمر الله عز و جل بقبض و لا بسط إلا و العبد لذلك مستطيع».

7503/ [9]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن عبد الحميد، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يكون العبد فاعلا، و لا متحركا، إلا و معه الاستطاعة من الله عز و جل، و إنما وقع التكليف من الله بعد الاستطاعة، فلا يكون مكلفا للفعل إلا مستطيعا».

قوله تعالى:

وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ- إلى قوله تعالى-

5- الخصال: 417/ 9.
6- التوحيد: 352/ 19.
7- التوحيد: 352/ 20.
8- التوحيد: 352/ 21.
9- التوحيد: 351/ 18.
(1) فى المصدر: أكرهوا.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 30
وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ [62- 74] 7504/ [1]- على بن إبراهيم: و قوله: بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِنْ هذا يعنى من القرآن، وَ لَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذلِكَ هُمْ لَها عامِلُونَ يقول: ما كتب عليهم فى اللوح ما هم عاملون قبل أن يخلقوا، هم لتلك الأعمال المكتوبة- عاملون.
و قال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ: أى عليكم، ثم قال: بَلْ قُلُوبُهُمْ فِى غَمْرَةٍ مِنْ هذا أى فى شك مما يقولون.
و قوله: حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ يعنى كبراءهم بِالْعَذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ أى يضجون، فرد الله عليهم: لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ إلى قوله: مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ أى جعلتموه سمرا «1»، و هجرتموه.
و قوله: أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ يعنى برسول الله (صلى الله عليه و آله)، فرد الله عليهم: بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ.
و قوله: وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ قال: الحق رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل على ذلك، قوله: قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ «2» يعنى بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).
و قوله: وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ أى يا محمد، أهل مكة فى على أَ حَقٌّ هُوَ أى إمام قُلْ إِى وَ رَبِّى إِنَّهُ لَحَقٌّ «3» أى لإمام، و مثله كثير و الدليل على أن الحق رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام)، قول الله عز و جل: و لو اتبع رسول الله، و أمير المؤمنين (عليهما الصلاة و السلام) قريشا، لفسدت السماوات و الأرض، و من فيهن، ففساد السماء إذا لم تمطر، و فساد الأرض إذا لم تنبت، و فساد الناس من ذلك.
و قوله: وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ قال: إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ قال: عن الإمام لحائدون.
7505/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن الفضل «4» الأهوازى، عن بكر بن محمد بن إبراهيم غلام الخليل، قال: حدثنا زيد بن موسى، عن أبيه موسى، عن أبيه جعفر، عن أبيه محمد، عن أبيه على بن الحسين، عن

1- تفسير القمّى 2: 92.
2- تأويل الآيات 1: 355/ 6.
(1) السمر: المسامرة، و هو الحديث بالليل. «الصحاح- سمر- 2: 688».
(2) النساء 4: 170.
(3) يونس 10: 53. [.....]
(4) فى «ى، ط»: المفضل.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 31
أبيه الحسين، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ، قال: «عن ولايتنا أهل البيت».
7506/ [3]- و
عنه، قال: حدثنا على بن العباس، عن جعفر الرمانى «1»، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن على (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ- قال- عن ولايتنا».
7507/ [4]- ابن شهر آشوب: عن الخصائص، بإسناده عن الأصبغ، عن على (عليه السلام)، و فى كتبنا: عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ قال: «عن ولايتنا».
7508/ [5]- و من طريق المخالفين، فى معنى الآية: يعنى صراط محمد و آله (عليهم السلام).

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ إِذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ [76- 77]
7509/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير عن أبى أيوب، عن محمد ابن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ، فقال: الاستكانة هى الخضوع، و التضرع هو رفع اليدين، و التضرع بهما».
7510/ [2]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ فقال:
«الاستكانة: هى الخضوع، و التضرع هو رفع اليدين، و التضرع بهما».

3- تأويل الآيات 1: 355/ 7.
4- المناقب 3: 73، خصائص الوحى المبين: 110/ 79.
5- ....، كشف الغمة 1: 313، غاية المرام: 263.
1- الكافى 2: 348/ 2.
2- الكافى 2: 349/ 6.
(1) فى «ج، ى، ط»: الزمانى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 32
7511/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ قال: «التضرع: رفع اليدين».
7512/ [4]- الطبرسى: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الاستكانة الدعاء، و التضرع: رفع اليدين فى الصلاة».
7513/ [5]- و
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّكَ خَيْرٌ «1» يقول: أم تسألهم أجرا، فأجر ربك خير وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ «2» قوله: وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ فهو الجوع، و الخوف، و القتل».

و قوله: حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ إِذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ يقول: «آيسون».
7514/ [6]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، إذا رجع فى الرجعة».
7515/ [7]- الطبرسى: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى فى الرجعة».

قوله تعالى:
قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ- إلى قوله تعالى- سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ [82- 91] 7516/ [1]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول الدهرية: قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ- إلى قوله- أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ يعنى أحاديث «3» الأولين، فرد الله عليهم، فقال:

3- معانى الآخبار: 369/ 1.
4- مجمع البيان 7: 181.
5- تفسير القمى 2: 94.
6- مختصر بصائر الدرجات: 17.
7- مجمع البيان 7: 181.
1- تفسير القمى 2: 93.
(1، 2) المؤمنون 23: 72. [.....]
(3) فى المصدر: أكاذيب.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 33
بَلْ أَتَيْناهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ ثم رد الله على الثنوية «1» الذين قالوا بإلهين فقال الله تعالى: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ قال: لو كانا إلهين- كما زعمتم- لكانا يختلفان، فيخلق هذا و لا يخلق هذا، و يريد هذا و لا يريد هذا، و يطلب كل واحد منهما الغلبة لنفسه «2»، و إذا أراد أحدهما خلق إنسان، و أراد الآخر خلق بهيمة، فيكون إنسانا و بهيمة فى حالة واحدة، و هذا غير موجود، فلما بطل هذا، ثبت التدبير و الصنع لواحد، و دل أيضا التدبير و ثباته و قوام بعضه ببعض، على أن الصانع واحد، و ذلک قوله: مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ إلى قوله: لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ ثم قال آنفا: سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ.

قوله تعالى:
عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ [92]
7517/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فقال: «الغيب: ما لم يكن، و الشهادة: ما قد كان».

قوله تعالى:
قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى ما يُوعَدُونَ- إلى قوله تعالى- لَقادِرُونَ [93- 95]
7518/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس، عن الحسن بن محمد، عن العباس بن أبان العامرى، عن عبد الغفار، بإسناده، يرفعه إلى عبد الله بن عباس، و عن جابر بن عبد الله، قال جابر: إنى كنت لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قالا: سمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو فى حجة الوداع بمنى، يقول: «لأعرفنكم بعدى ترجعون كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض، و لايم الله، إن فعلتموها لتعرفنى فى كتيبة يضاربونكم». قال: ثم التفت خلفه، ثم أقبل بوجهه، فقال: «أو على، أو على».
قال: حدثنا أن جبرئيل غمزه، و قال مرة اخرى، فرأينا أن جبرئيل قال له، فنزلت هذه الآية:

1- معانى الآخبار: 146/ 1.
2- تأويل الآيات 1: 355/ 8.
(1) الشنوية: هم أصحاب الاثنين الأزليين، يزعمون أن النور و الظلمة أزليان قديمان «الملل و النحل 1: 224». و الثنوية: فرقة من القدرية (المعتزلة) و هى التى قالت إن الخير من الله و الشر من إبليس. «معجم الفرق الاسلامية: 75».
(2) فى «ط» زيادة: و لا يستبد كل واحد بخلقه.

قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّى ما يُوعَدُونَ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِى فِى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ إِنَّا عَلى أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ.

قوله تعالى:
ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَةَ [96]
7519/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن معاوية ابن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أكل رسول الله (صلى الله عليه و آله) متكئا منذ بعثه الله عز و جل، إلى أن قبضه، تواضعا لله عز و جل، و ما رأى ركبتيه جليسه فى مجلس قط، و لا صافح رجلا قط، فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزع يده، و لا كافأ (صلوات الله عليه و آله) بسيئة قط، و قد قال الله تعالى: ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّیِّئَةَ ففعل، و ما منع سائلا قط، إن كان عنده أعطى، و إلا قال: يأتى الله به و لا أعطى على الله عز و جل شيئا قط إلا أجازه الله، إنه كان ليعطى الجنة، فيجيز الله عز و جل ذلک له».
قال: «و كان أخوه من بعده، و الذى ذهب بنفسه، ما أكل من الدنيا حراما قط، حتى خرج منها، و الله إنه كان ليعرض له الأمران، كلاهما لله عز و جل طاعة، فيأخذ بأشدهما على بدنه، و الله لقد أعتق ألف مملوک لوجه الله عز و جل، دبرت فيهم يداه، و الله ما أطاق عمل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بعده أحد غيره، و الله ما نزلت برسول الله (صلى الله عليه و آله) نازلة قط، إلا قدمه فيها، ثقة منه به، و إنه كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليبعثه برايته، فيقاتل جبرئيل عن يمينه، و ميكائيل عن يساره، ثم ما يرجع حتى يفتح الله عز و جل له».
7520/ [2]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن زيد بن الحسن، قال سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «كان على (عليه السلام) أشبه الناس طعمة و سيرة برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان يأكل الخبز و الزيت، و يطعم الناس الخبز و اللحم- قال- و كان على (عليه السلام) يستقى و يحتطب، و كانت فاطمة (عليها السلام) تطحن، و تعجن، و تخبز، و ترقع، و كانت من أحسن الناس وجها، كأن وجنتيها وردتان (صلى الله عليها و على أبيها و بعلها و بنيها الطاهرين)».

قوله تعالى:
وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِکَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ [97] 7521/ [3]- على بن إبراهيم، قال: ما يقع فى القلب من وسوسة الشياطين.

1- الكافى 8: 164/ 175.
2- الكافى 8: 165/ 176.
3- تفسير القمّى 2: 93.

قوله تعالى:
حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّى أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها [99- 100]
7522/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من منع قيراطا من الزكاة، فليس بمؤمن، و لا مسلم، و هو قول الله عز و جل: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّى أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ».
7523/ [2]- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على «1»، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من منع الزكاة سأل الرجعة عند الموت، و هو قول الله عز و جل: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّى أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ».
و روى هذين الحديثين ابن بابويه فى (الفقيه) بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «2».
7524/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن حاتم القزوينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين النحوى، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه محمد بن خالد، عن أبى أيوب سليمان بن مقبل المدينى، عن موسى بن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: «إذا مات الكافر، شيعه سبعون ألف ملك من الزبانية إلى قبره، و إنه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شىء إلا الثقلان، و يقول: لو أن لى كرة فأكون من المؤمنين، و يقول: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّى أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ فتجيبه الزبانية: كَلَّا إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها».
7525/ [4]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى مانع الزكاة و الخمس.
7526/ [5]- ثم
قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن خالد، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من ذى مال، ذهب و لا فضة، يمنع زكاة ماله، أو خمسه، إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر، و سلط عليه سبعا يريده و يحيد عنه، فإذا علم أنه لا محيص له، مكنه من يده، فقضمها كما يقضم الفجل، و ما من ذى مال، إبل

1- الكافى 3: 503/ 3.

2- الكافى 3: 504/ 11.
3- أمالى الصدوق: 239/ 12.
4- تفسير القمّى 2: 93.
5- تفسير القمّى 2: 93.
(1) فى «ى، ط» و المصدر: على بن الحسين، و فى «ج»: على بن الحسن، و ما أثبتناه هو الصحيح، راجع معجم رجال الحديث 19: 217.
[.....]
(2) من لا يحضره الفقيه 2: 7/ 21 و 18 و 19.

أو بقر أو غنم، يمنع زكاة ماله، إلا حبسه الله يوم القيامة بقاع قفر، تنطحه كل ذات قرن بقرنها، و كل ذى ظلف بظلفها، و ما من ذى مال، نخل أو زرع أو كرم، يمنع زكاة ماله، إلا طوقه الله يوم القيامة بهوام أرضه، و رفع أرضه إلى سبع أرضين، يقلده إياه».
قوله تعالى:
وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ- إلى قوله تعالى- تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ [100- 104] 7527/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قال: «البرزخ: هو أمر بين أمرين، و هو الثواب و العقاب بين الدنيا و الآخرة، و هو رد على من أنكر عذاب القبر، و الثواب و العقاب قبل يوم القيامة، و هو
قول الصادق (عليه السلام): «و اللّه ما أخاف عليكم إلا البرزخ، فأما إذا صار الأمر إلينا، فنحن أولى بكم»
و
قال على بن الحسين (عليهما السلام): «إن القبر روضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران».
7528/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الرحمن بن حماد، عن عمر بن يزيد، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنى سمعتك و أنت تقول: «كل شيعتنا فى الجنة، على ما كان فيهم؟» قال: «صدقتك، كلهم و الله فى الجنة».
قال: قلت: جعلت فداك، إن الذنوب كثيرة كبار؟ فقال: «أما فى القيامة فكلكم فى الجنة، بشفاعة النبى المطاع، أو وصى النبى (صلوات الله عليهم)، و لكنى- و الله- أتخوف عليكم فى البرزخ» قلت: و ما البرزخ؟ قال: «القبر، منذ حين موته، إلى يوم القيامة».
7529/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنى القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهرى، قال: قال على بن الحسين (عليه

السلام): «أشد ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: الساعة التى يعاين فيها ملک الموت، و الساعة التى يقوم فيها من قبره، و الساعة التى يقف فيها بين يدى الله تبارک و تعالى، فإما إلى الجنة، و إما إلى النار».
ثم قال: «إن نجوت- يا ابن آدم- عند الموت، فأنت أنت، و إلا هلكت، و إن نجوت- يا بن آدم- حين توضع فى قبرک، فأنت أنت، و إلا هلكت، و إن نجوت حين يحمل الناس على الصراط، فأنت أنت، و إلا هلكت، و إن نجوت حين يقوم الناس لرب العالمين، فأنت أنت، و إلا هلكت» ثم تلا: وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قال: «هو القبر،

1- تفسير القمّى 2: 94.
2- الكافى 3: 242/ 3.
3- الخصال: 119/ 108.

و إن لهم فيه لمعيشة ضنكا، و الله إن القبر لروضة من رياض الجنة، أو حفرة من حفر النيران».
ثم أقبل على رجل من جلسائه، فقال له: «لقد علم ساكن السماء ساكن الجنة من ساكن النار، فأى الرجلين أنت، و أى الدارين دارک»؟
7530/ [4]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَإِذا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ قال: فإنه رد على من يفتخر بالأنساب، قال الصادق (عليه السلام): «لا يتقدم يوم القيامة أحد إلا بالأعمال، و الدليل على ذلک،
قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أيها الناس، إن العربية ليست بأب والد «1»
، و إنما هو لسان ناطق، فمن تكلم به فهو عربى، ألا إنكم ولد آدم، و آدم من تراب، و الله لعبد حبشى أطاع الله، خير من سيد قرشى عاص لله، و إن أكرمكم عند الله أتقاكم، و الدليل على ذلک، قوله عز و جل: فَإِذا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ».
7531/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن نعيم الشاذانى (رضى الله عنه)، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن إبراهيم بن محمد الهمدانى، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «لقد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لبنى عبد المطلب: ائتونى بأعمالكم، لا بأنسابكم و أحسابكم، قال الله تعالى: فَإِذا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ إلى قوله تعالى: خالِدُونَ».
7532/ [6]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمة (عليها السلام)، قال: أخبرنى أبو الحسين، عن أبيه، عن ابن همام، قال: حدثنا سعدان بن مسلم، عن جهم بن أبى جهمة «2»، قال: سمعت أبا الحسن

موسى (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارک و تعالى خلق الأرواح قبل الأبدان بألفى عام، ثم خلق الأبدان بعد ذلک، فما تعارف منها فى السماء تعارف فى الأرض، و ما تناکر منها فى السماء تناکر فى الأرض، فإذا قام القائم (عليه السلام)، ورث الأخ فى الدين، و لم يورث الأخ فى الولادة، و ذلک قول الله عز و جل فى کتابه: فَإِذا نُفِخَ فِى الصُّورِ فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَ لا يَتَساءَلُونَ».
7533/ [7]- على بن إبراهيم: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ يعنى بالأعمال الحسنة فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ قال: من الأعمال الحسنة فَأُولئِکَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خالِدُونَ.
7534/ [8]- الطبرسى فى (الإحتجاج): عن الصادق (عليه السلام)، و قد سأله سائل، قال: أ و ليس توزن الأعمال؟

4- تفسير القمّى 2: 94.
5- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 235/ 7.
6- دلائل الإمامة: 260.
7- تفسير القمّى 2: 94.
8- الاحتجاج: 351.
(1) فى المصدر: بأب وجدّ.
(2) فى المصدر: جرهم بن أبى جهنة، راجع معجم رجال الحديث 4: 179.

قال (عليه السلام): «لا، إن الأعمال ليست بأجسام، و إنما هى صفة ما عملوا، و إنما يحتاج إلى وزن الشىء من جهل عدد الأشياء، و لا يعرف ثقلها أو خفتها، و إن الله لا يخفى عليه شىء».
قال: فما معنى الميزان؟ قال (عليه السلام): «العدل»، قال: فما معناه فى کتابه: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ؟
قال (عليه السلام): «فمن رجح عمله».
و قد تقدمت الروايات فى ذلک، فى قوله تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ من سورة الأنبياء «1».
7535/ [9]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام «2»، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا أبو الحسن موسى، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليهم السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، قال: «نزلت فينا».
7536/ [10]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن الخدرى، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، فى قوله سبحانه وَ هُمْ فِيها کالِحُونَ: «تشويه النار، فتقلص شفته العليا، حتى تبلغ وسط رأسه، و تسترخى شفته السفلى، حتى تضرب «3» سرته».

7537/ [11]- على بن إبراهيم، قال: و قوله: تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ قال: تلهب عليهم، فتحرقهم، وَ هُمْ فِيها كالِحُونَ أى مفتوحو الفم، متربدو «4» الوجوه.
7538/ [12]- محمد بن إبراهيم النعمانى فى (غيبته): بإسناده عن كعب الأحبار، أنه قال: إذا كان يوم القيامة، حشر الناس على أربعة أصناف صنف ركبان، و صنف على أقدامهم يمشون، و صنف مكبون، و صنف على وجوههم، صم بكم، عمى فهم لا يعقلون، و لا يتكلمون، و لا يؤذن لهم فيعتذرون، أولئک الذين تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحون.
فقيل له: يا كعب، من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم، و هذه الحالة حالهم؟ فقال كعب: أولئک الذين كانوا على الضلال و الارتداد و النكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسكم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم، و وصى نبيهم، و عالمهم، و سيدهم، و فاضلهم، و حامل اللواء، و ولى الحوض، المرتجى و الرجا «5» دون هذا العالم، و هو العلم «6»

9- تأويل الآيات 1: 356/ 9.
10- ربيع الأبرار 1: 168.
11- تفسير القمّى 2: 94. [.....]
12- الغيبة: 146/ 4.
(1) تقدّمت فى تفسير الآيتين (46، 47) من سورة الأنبياء.
(2) فى نسخة من «ط»: محمد بن الحسن.
(3) فى المصدر: تبلغ.
(4) أربد وجهه و تربّد: احمرّ حمرة فيها سواد عند الغضب «لسان العرب- ربد- 3: 170».
(5) فى «ط، ى»: و المرجى.
(6) فى المصدر نسخة بدل: و المرتجى دون العالمين، و هو العالم.

الذى لا يجهل، و المحجة التى من زال عنها عطب، و فى النار هوى، ذلک على و رب الكعبة، أعلمهم علما، و أقدمهم سلما، و أوفرهم حلما، عجبا «1» ممن قدم على على (عليه السلام) غيره.
و من نسل على (عليه السلام) القائم المهدى الذى يبدل الأرض غير الأرض و به يحتج عيسى بن مريم (عليه السلام) على نصارى الروم و الصين، إن القائم المهدى من نسل على (عليه السلام) أشبه الناس بعيسى بن مريم (عليه السلام) خلقا و خلقا و سمتا و هيبة، يعطيه الله عز و جل ما اعطى الأنبياء، و يزيده، و يفضله، إن القائم (عليه السلام) من ولد على (عليه السلام)، له غيبة كغيبة يوسف، و رجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، و خراب الزوراء، و هى الرى، و خسف المزورة، و هى بغداد، و خروج السفيانى، و حرب ولد العباس مع فتيان

أرمينية و آذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف و ألوف، كل يقبض على سيف محلي، تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يشوبها الموت الأحمر و الطاعون الأغبر.

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَكُنْ آياتِى تُتْلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ- إلى قوله تعالى- قالَ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ [105- 108]
7539/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليهم السلام)، قال: فى قول اللّه عز و جل: أَ لَمْ تَكُنْ آياتِى تُتْلى عَلَيْكُمْ فى على (عليه السلام) فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ.
7540/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه اللّه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، فى قول اللّه عز و جل: قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا، قال: «بأعمالهم شقوا».
7541/ [3]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا فإنهم علموا حين عاينوا أمر الآخرة أن الشقاء كتب عليهم، علموا حين لا ينفعهم العلم، قالوا: رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنَّا ظالِمُونَ

1- تأويل الآيات 1: 356/ 10.
2- التوحيد: 356/ 2.
3- تفسير القمى 2: 94.
(1) فى المصدر: عجب كعب.

قالَ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ فبلغنى- و اللّه أعلم- أنهم تداركوا بعضهم على بعض سبعين عاما، حتى انتهوا إلى قعر جهنم.

قوله تعالى:
إِنِّى جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ [111] 7542/ [1]- ابن شهر آشوب: عن سفيان الثورى، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، فى قوله تعالى: إِنِّى جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا يعنى صبر على بن أبى طالب و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام) فى الدنيا على الطاعات، و على الجوع، و على الفقر، و صبروا على البلاء لله فى الدنيا، إنهم هم الفائزون.

قوله تعالى:
قالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ- إلى قوله تعالى- وَ قُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ [112- 118] 7543/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: قالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قالُوا لَبِثْنا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْئَلِ الْعادِّينَ، قال: سل الملائكة الذين كانوا يعدون علينا الأيام، فيكتبون ساعاتنا و أعمالنا التي اكتسبناها فيها فرد الله عليهم، فقال: قل لهم، يا محمد: إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ.
و قوله تعالى: وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ أى لا حجة له به فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ وَ قُلْ يا محمد رَبِّ اغْفِرْ وَ ارْحَمْ وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ.

1- المناقب 2: 120، شواهد التنزيل 1: 408/ 665.
2- تفسير القمّى 2: 95.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 43

7544/ [1]- ابن بابويه، بإسناده المتقدم فى فضل سورة الكهف: عن الحسن، عن أبى عبد الله المؤمن، عن ابن مسكان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حصنوا أموالكم و فروجكم بتلاوة سورة النور، و حصنوا بها نساءكم، فإن من أدمن قراءتها فى كل يوم، أو فى كل ليلة، لم ير أحد من أهل بيته سوءا «1» حتى يموت، فإذا هو مات، شيعه إلى قبره سبعون ألف ملك، كلهم يدعون و يستغفرون الله له، حتى يدخل فى قبره».

7545/ [2]- و من (خواص القرآن):

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الحسنات بعدد كل مؤمن و مؤمنة عشر حسنات».

7546/ [3]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «و من كتبها و جعلها فى فراشه الذى ينام عليه، لم يحتلم فيه أبدا، و إن كتبها و شربها بماء زمزم، لم يقدر على الجماع، و لم يتحرک له إحليل».

7547/ [4]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و جعلها فى كسائه، أو فراشه الذى ينام عليه، لم يحتلم أبدا، و إن كتبها بماء زمزم لم يجامع، و لم ينقطع عنه أبدا، و إن جامع لم يكن له لذة تامة، و لا يكون إلا منكسر القوة».

1- ثواب الأعمال: 109. [.....]

2- خواص القرآن: 45 (مخطوط).

3- خواص القرآن: 45 (مخطوط).

4- خواص القرآن: 45 (مخطوط).

(1) فى المصدر: لم يزن أحد من أهل بيته أبدا.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فِيها آياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ- إلى قوله تعالى- وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [1- 2]
7548/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة النور نزلت بعد سورة النساء، و تصديق ذلک أن الله عز و جل أنزل عليه فى سورة النساء: وَ اللَّاتِى يَأْتِينَ الْفاحِشَةَ مِنْ نِسائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِى الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا «1» و السبيل الذى قال الله عز و جل: سُورَةٌ أَنْزَلْناها وَ فَرَضْناها وَ أَنْزَلْنا فِيها آياتٍ بَيِّناتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».
7549/ [2]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن يحيى، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللَّهِ، قال: «فى إقامة الحدود».
و فى قوله تعالى: وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «الطائفة واحد- و قال- لا يستخلف صاحب الحد».

1- الكافى 2: 27/ 1.
2- التهذيب 10: 150/ 602.
(1) النساء 4: 15.

7550/ [1]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لْيَشْهَدْ عَذابَهُما يقول: «ضربهما طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يجمع لهم الناس إذا جلدوا».
7551/ [2]- الطبرسى، فى معنى الطائفة: عن أبى جعفر (عليه السلام): «أقله رجل واحد».

قوله تعالى:
الزَّانِی لا یَنْکِحُ إِلَّا زانِیَةً أَوْ مُشْرِکَةً وَ الزَّانِیَةُ لا یَنْکِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِکٌ وَ حُرِّمَ ذلِکَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ [3]
7552/ [3]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن داود بن سرحان، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: الزَّانِی لا یَنْکِحُ إِلَّا زانِیَةً أَوْ مُشْرِکَةً، قال: «هن نساء مشهورات بالزنا، و رجال مشهورون بالزنا، شهروا و عرفوا به، و الناس الیوم بذلک المنزل، فمن أقیم علیه حد الزنا، أو متهم بالزنا، لم ینبغ لأحد أن یناکحه، حتی یعرف منه التوبة».
7553/ [4]- و
عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعیل، عن محمد بن الفضیل، عن أبی الصباح الکنانی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: الزَّانِی لا یَنْکِحُ إِلَّا زانِیَةً أَوْ مُشْرِکَةً فقال: «کن نساء مشهورات بالزنا، و رجال مشهورون بالزنا، قد عرفوا بذلک، و الناس الیوم بتلک المنزلة، فمن أقیم علیه حد الزنا، أو شهر به، لم ینبغ لأحد أن یناکحه، حتی یعرف منه التوبة».
7554/ [5]- و
عنه: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الحسن بن علی، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: الزَّانِی لا یَنْکِحُ إِلَّا زانِیَةً أَوْ مُشْرِکَةً، قال: «هم رجال و نساء کانوا علی عهد رسول الله (صلی الله علیه و آله) مشهورین بالزنا، فنهی الله عز و جل عن أولئک الرجال و النساء، و الناس الیوم علی تلک المنزلة، من شهر شیئا من ذلک، أو أقیم علیه الحد، فلا تزوجوه حتی تعرف توبته».
7555/ [6]- و
عنه: عن حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن المیثمی، عن

1- تفسیر القمّی 2: 95.
2- مجمع البیان 7: 197.
3- الکافی 5: 354/ 1.
4- الکافی 5: 354/ 2.
5- الکافی 5: 355/ 3.

6- الكافى 5: 355/ 6.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 47
أبان، عن حكم بن حكيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: الزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِكٌ، قال: «إنما ذلک فى الجهر- ثم قال- لو أن إنسانا زنى ثم تاب، تزوج حيث شاء».
7556/ [5]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، قال: سأل رجل أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، و أنا أسمع، عن رجل يتزوج امرأة متعة، و يشترط عليها أن لا يطلب ولدها، فتأتى بعد ذلک بولد، فشدد فى إنكار الولد، فقال: «أ يجحده؟» إعظاما لذلک، فقال الرجل: فإن اتهمها؟ فقال: لا ينبغى لک أن تتزوج إلا مؤمنة، أو مسلمة، فإن الله عز و جل يقول: الزَّانِى لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَ الزَّانِيَةُ لا يَنْكِحُها إِلَّا زانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَ حُرِّمَ ذلِکَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ».
و رواه الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال:
سأل رجل الرضا (عليه السلام)، و أنا حاضر، و ساق الحديث «1».
7557/ [6]- الطبرسى: روى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالا: «هم رجال و نساء، كانوا على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) مشهورين بالزنا، فنهى الله عن أولئک الرجال و النساء، و الناس اليوم على تلک المنزلة، فمن شهر بشىء من ذلک، و أقيم عليه الحد، فلا تزوجوه حتى تعرف «2» توبته».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَداءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمانِينَ جَلْدَةً وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً وَ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ أَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [4- 5]
7558/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل يقذف الرجل بالزنا، قال: «يجلد، هو فى كتاب الله عز و جل، و سنة نبيه (صلى الله عليه و آله)».
قال: و سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يقذف الجارية الصغيرة، فقال: «لا يجلد إلا أن تكون قد أدركت،

5- الكافى 5: 454/ 3. [.....]
6- مجمع البيان 7: 197.
1- الكافى 7: 205/ 3.
(1) التهذيب 7: 269/ 1157.
(2) فى «ى، ط»: تقبل.

أو قاربت».
7559/ [2]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى امرأة قذفت رجلا، قال: «تجلد ثمانين جلدة».
7560/ [3]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن زرعة، عن سماعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن شهود الزور، قال: فقال: «يجلدون حدا ليس له وقت، و ذلك إلى الإمام، و يطاف بهم حتى يعرفهم الناس».
و أما قول الله عز و جل: وَ لا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهادَةً أَبَداً ... إِلَّا الَّذِينَ تابُوا، قال: قلت كيف تعرف توبته؟ قال:
«يكذب نفسه على رؤوس الناس حتى يضرب، و يستغفر ربه، و إذا فعل ذلك فقد ظهرت توبته».
7561/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «القاذف يجلد ثمانين جلدة، و لا تقبل له

شهادة أبدا إلا بعد التوبة، أو يكذب نفسه، فإن شهد له ثلاثة و أبى واحد، يجلد الثلاثة، و لا تقبل شهادتهم، حتى يقول أربعة: رأينا مثل الميل فى المكحلة و من شهد على نفسه أنه زنى، لم تقبل شهادته حتى يعيدها أربع مرات».
7562/ [5]- و
عنه، قال: حدثنى أبى، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنه جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنى زنيت، فطهرنى، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أ بک جنة؟ قال: لا. قال: فتقرأ شيئا من القرآن شيئا؟ قال: نعم. فقال له: ممن أنت؟
فقال: أنا من مزينة، أو جهينة. قال: اذهب حتى أسأل عنک. فسأل عنه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، هذا رجل صحيح العقل، مسلم. ثم رجع إليه، فقال: يا أمير المؤمنين، إنى زنيت، فطهرنى، فقال: ويحک، أ لک زوجة؟ قال: نعم. قال:
فكنت حاضرها، أو غائبا عنها؟ قال: بل كنت حاضرها، فقال: اذهب حتى ننظر فى أمرک. فجاء إليه الثالثة، و ذكر له ذلک، فأعاد عليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فذهب، ثم رجع فى الرابعة، فقال: إنى زنيت فطهرنى. فأمر أمير المؤمنين (عليه السلام) بحبسه، ثم نادى أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، إن هذا الرجل يحتاج أن يقام عليه حد الله، فاخرجوا متنكرين، لا يعرف بعضكم بعضا، و معكم أحجاركم.
فلما كان من الغد، أخرجه أمير المؤمنين (عليه السلام) بالغلس «1»، و صلى ركعتين، ثم حفر حفيرة، و وضعه فيها، ثم نادى: أيها الناس، إن هذه حقوق الله، لا يطلبها من كان عنده لله حق مثله، فمن كان لله عليه حق مثله فلينصرف،

2- الكافى 7: 205/ 4.
3- الكافى 7: 241/ 7.
4- تفسير القمّى 2: 96.
5- تفسير القمّى 2: 96.
(1) الغلس: ظلمة آخر الليل، إذا اختلطت بضوء الصباح. «النهاية غلس- 3: 377».

فإنه لا يقيم الحد من كان لله عليه الحد. فانصرف الناس، فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) حجرا، فكبر أربع تكبيرات، فرماه، ثم أخذ الحسن (عليه السلام) مثله، ثم فعل الحسين (علBÀالسلام) مثله، فلما مات أخرجه أميرِ المؤمنين (عليه السلام)، و صلى عليه، و دفنه، فقالوا: يا أمير

المؤمنين، ألا تغسله؟ قال: قد اغتسل بما هو منها طاهر إلى يوم القيامة.
ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس من أتى هذه القاذورة «1» فليتب إلى الله تعالى فيما بينه و بين الله، فوالله لتوبة إلى الله فى السر أفضل من أن يفضح نفسه، و يهتک ستره».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ- إلى قوله تعالى- إِنْ كانَ مِنَ الصَّادِقِينَ [6- 9]
7563/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إن عباد البصرى سأل أبا عبد الله (عليه السلام)، و أنا حاضر: كيف يلاعن الرجل المرأة؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام):
«إن رجلا من المسلمين أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، أ رأيت لو أن رجلا دخل منزله، فوجد مع امرأته رجلا يجامعها، ما كان يصنع؟ قال: «فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فانصرف ذلک الرجل، و كان ذلک الرجل هو الذى ابتلى بذلک من امرأته- قال- فنزل عليه الوحى من عند الله تعالى بالحكم فيهما، فأرسل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ذلک الرجل فدعاه، فقال له: أنت الذى رأيت مع امرأتک رجلا؟ فقال نعم. فقال له: انطلق فأتنى بامرأتک، فإن الله تعالى قد أنزل الحكم فيک و فيها».
قال: «فأحضرها زوجها، فأوقفهما رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال للزوج: اشهد أربع شهادات بالله أنک لمن الصادقين فيما رميتها به- قال- فشهد، ثم قال له: اتق الله. فإن لعنة الله شديدة ثم قال له: اشهد الخامسة أن لعنة الله عليک إن كنت من الكاذبين- قال- فشهد، ثم أمر به فنحى، ثم قال للمرأة: اشهدى أربع شهادات بالله أن زوجک لمن الكاذبين فيما رماک به- قال- فشهدت، ثم قال لها: أمسكى فوعظها، و قال لها: اتق الله، فإن غضب الله شديد ثم قال لها اشهدى الخامسة أن غضب الله عليک إن كان زوجک من الصادقين فيما رماک به- قال- فشهدت- قال- ففرق بينهما، و قال لهما: لا تجتمعا بنكاح أبدا بعد ما تلاعنتما».
و روى هذا الحديث ابن بابويه فى (الفقيه) «2»، و الشيخ فى (التهذيب) «3»، بإسنادهما عن الحسن بن

1- الكافى 6: 163/ 4.
(1) القاذورة: الفعل القبيح و القول السّيّئ- و أراد به هنا: الزنا-، انظر «النهاية- قذر- 4: 28».
(2) من لا يحضره الفقيه 3: 349/ 1671.
(3) تهذيب الأحكام 8: 184/ 644.

محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: إن عباد البصرى سأل أبا عبد الله (عليه السلام)، الحديث.
7564/ [2]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن المثنى، عن زرارة، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْواجَهُمْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَداءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ، قال: «هو القاذف الذى يقذف امرأته، فإذا قذفها ثم أقر أنه كذب عليها، جلد الحد، و ردت إليه امرأته، فإن أبى إلا أن يمضى، فيشهد عليها أربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين، و الخامسة أن يلعن فيها نفسه إن كان من الكاذبين، فإن أرادت أن تدفع عن نفسها العذاب، و العذاب هو الرجم، شهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين، و الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين، فإن لم تفعل رجمت، و إن فعلت درأت عن نفسها الحد، ثم لا تحل له إلى يوم القيامة».
قلت: أ رأيت إن فرق بينهما، و لها ولد فمات؟ قال: «ترثه امه، و إن ماتت امه ورثه أخواله، و من قال إنه ولد زنا جلد الحد».
قلت: يرد إليه الولد إذا أقر به؟ قال: «لا، و لا كرامة، و لا يرث الابن، و يرثه الابن».
7565/ [3]- و
عنه: عن على، عن أبيه، عن ابن أبى نصر «1»، عن جميل، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن الملاعن و الملاعنة، كيف يصنعان؟ قال: «يجلس الإمام مستدبر القبلة، فيقيمهما بين يديه مستقبلا القبلة، بحذائه، و يبدأ بالرجل، ثم المرأة، و الذى يجب عليه «2» الرجم يرجم من ورائه «3»، و لا يرجم من وجهه «4»، لأن الرجم و الجلد لا يصيبان الوجه، يضربان على الجسد، على الأعضاء كلها».
7566/ [4]- و
عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، قلت له:
أصلحک الله، كيف الملاعنة؟ قال: فقال: «يقعد الإمام، و يجعل ظهره إلى القبلة، و يجعل الرجل عن يمينه، و المرأة عن يساره».
7567/ [5]- على بن إبراهيم: إنما نزلت فى اللعان، و كان سبب ذلک أنه لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزوة تبوک جاء إليه عويمر بن ساعدة العجلانى، و كان من الأنصار، فقال: يا رسول الله، إن امرأتى زنى بها شريک

2- الكافى 6: 162/ 3. [.....]
3- الكافى 6: 165/ 10.

4- الكافى 6: 165/ 11.
5- تفسير القمّى 2: 98.
(1) فى «ج، ى»: ابن أبى عمير، و كلاهما صحيحان لروايتهما عن جميل، راجع معجم رجال الحديث 4: 147.
(2) فى المصدر: عليها.
(3) فى «ط»: ورائهما، و فى المصدر: ورائها.
(4) فى «ط» نسخة بدل، و المصدر: وجهها.

ابن سمحاء، و هى منه حامل، فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأعاد عليه القول، فأعرض عنه، حتى فعل ذلک أربع مرات، فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) منزله، فنزلت عليه آية اللعان، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صلى بالناس العصر، و قال لعويمر: «ائتنى بأهلک، فقد أنزل الله فيكما قرآنا» فجاء إليها، فقال لها: رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعوک، و كانت فى شرف من قومها، فجاء معها جماعة، فلما دخلت المسجد، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعويمر: «تقدما إلى المنبر، و التعنا» قال: فكيف أصنع؟ فقال: «تقدم و قل: أشهد بالله إننى لمن الصادقين فيما رميتها به». قال: فتقدم و قالها، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أعدها» فأعادها، ثم قال: «أعدها» حتى فعل ذلک أربع مرات، فقال له فى الخامسة: «عليک لعنة الله إن كنت من الكاذبين فيما رميتها به» فقال:
و الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين فيما رماها به. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن اللعنة لموجبة إن كنت كاذبا» ثم قال له: «تنح» فتنحى عنه.
ثم قال لزوجته: «تشهدين كما شهد، و إلا أقمت عليک حدا لله». فنظرت فى وجوه قومها، فقالت: لا اسود هذه الوجوه فى هذه العشية، فتقدمت إلى المنبر، فقالت: أشهد بالله أن عويمر بن ساعدة لمن الكاذبين فيما رمانى به. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أعيديها» فأعادتها، حتى أعادتها أربع مرات، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): «العنى نفسک فى الخامسة، إن كان من الصادقين فيما رماک به»: فقالت فى الخامسة: إن غضب الله عليها إن كان من الصادقين فيما رمانى به. فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ويلک، إنها لموجبة لک إن كنت كاذبة» ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لزوجها: اذهب، فلا تحل لک أبدا».
قال: يا رسول الله، فمالى الذى أعطيتها؟ قال: «إن كنت كاذبا فهو أبعد لک منه، و إن كنت صادقا فهو لها بما استحللت من فرجها».
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن جاءت بالولد أحمش

الساقين «1»، أخفش «2» العينين، جعدا «3»، قططا «4»، فهو للأمر السيئ، و إن جاءت به أشهب «5» أصهب «6»، فهو لأبيه».
فيقال: إنها جاءت به على الأمر السيئ، فهذه لا تحل لزوجها أبدا، و إن جاءت بولد، لا يرثه أبوه، و ميراثه لامه، و إن لم يكن له ام، فلإخوانه، و إن قذفه أحد، جلد حد القاذف.

---

(1) أحمش الساقين: دقيقهما. «الصحاح- حمش- 3: 1002».
(2) الخفش: ضعف فى البصر و ضيق فى العين. «لسان العرب- خفش- 6: 298».
(3) يقال جعد الشعر: إذا كان فيه التواء و تقبض. «مجمع البحرين- جعد- 3: 25».
(4) شعر قطط: شديد الجعودة، و يقال القطط شعر الزنجى. «مجمع البحرين- قطط- 4: 269».
(5) الشّهبة: البياض الذى غلب عليه السّواد. «لسان العرب- 1: 508».
(6) الصّهبة: الشّقرة فى شعر الرأس. «لسان العرب- 1: 531».

قوله تعالى:
وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ وَ أَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ [10]
7568/ [1]- العياشى: عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و حمران، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، فى قوله تعالى:
وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ قال: «فضل اللّه: رسوله، و رحمته: ولاية الأئمة (عليهم السلام)».
7569/ [2]- عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ قال: «الفضل: رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله)، و رحمته: على بن أبى طالب (عليه السلام)».
7570/ [3]- عن محمد بن الفضيل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال: «الرحمة: رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله)، و الفضل: على بن أبى طالب (عليه السلام)».
7571/ [4]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، و محمد بن مجاهد، فى قوله تعالى: وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ فضل اللّه: محمد (صلى اللّه عليه و آله)، و رحمته: على (عليه السلام). و قيل: فضل اللّه: على (عليه السلام)، و رحمته:
فاطمة (صلوات اللّه و سلامه عليهما).

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ [11]
7572/ [5]- على بن إبراهيم: إن العامة رووا أنها نزلت فى عائشة، و ما رميت به فى غزوة بنى المصطلق من خزاعة، و أما الخاصة فإنهم رووا أنها نزلت فى مارية القبطية، و ما رمتها به عائشة.
7573/ [6]- ثم
قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، قال: حدثنا عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لما مات إبراهيم بن

1- تفسير العيّاشى 1: 260/ 207. [.....]
2- تفسير العيّاشى 1: 261/ 208.
3- تفسير العيّاشى 1: 261/ 209.
4- المناقب 3: 99.
5- تفسير القمّى 2: 99.
6- تفسير القمّى 2: 99.

رسول الله (صلى الله عليه و آله) حزن عليه حزنا شديدا، فقالت عائشة: ما الذى يحزنک عليه؟ فما هو إلا ابن جريح. فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، و أمره بقتله، فذهب على (عليه السلام) إليه، و معه السيف، و كان جريح القبطى فى حائط، فضرب على (عليه السلام) باب البستان، فأقبل جريح ليفتح له الباب، فلما رأى عليا (عليه السلام) عرف فى وجهه الغضب، فأدبر راجعا، و لم يفتح الباب، فوثب على (عليه السلام) على الحائط، و نزل إلى البستان، و أتبعه، و ولى جريح مدبرا، فلما خشى أن يرهقه صعد فى نخلة، و صعد على (عليه السلام) فى أثره، فلما دنا منه، رمى جريح بنفسه من فوق النخلة، فبدت عورته، فإذا ليس له ما للرجال، و لا ما للنساء، فانصرف على (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال له: يا رسول الله، إذا بعثتنى فى الأمر، أكون فيه كالمسمار المحمى فى الوبر، أم أثبت؟
قال: بل تثبت. فقال: و الذى بعثک بالحق، ماله ما للرجال، و لا ما للنساء. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الحمد لله الذى يصرف عنا السوء أهل البيت».
7574/ [3]- و

عنه، قال: و فى رواية عبد الله بن موسى، عن أحمد بن رشيد، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله ابن بكير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) جعلت فداک، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بقتل القبطى، و قد علم أنها قد كذبت عليه، أو لم يعلم، و إنما دفع اللÀعن القبطى القتل بتثبت على (عليه السلام)؟ فقال: «بل كان و الله علم «1»، و لو كانت عزيمة من رسول الله (صلى الله عليه و آله) «2» ما انصرف على (عليه السلام) حتى يقتله، و لكن إنما فعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) لترجع عن ذنبها، فما رجعت، و لا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها».
7575/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد ابن عبد الله، قال حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفى، عن أبى الجارود، و هشام أبى ساسان، و أبى طارق السراج، عن عامر بن واثلة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث المناشدة مع الخمسة الذين فى الشورى. قال (عليه السلام): «نشدتكم بالله، هل علمتم أن عائشة قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن إبراهيم ليس منک، و إنه ابن فلان القبطى. قال: يا على، اذهب فاقتله. فقلت: يا رسول الله، إذا بعثتنى أكون كالمسمار المحمى فى الوبر، أو أتثبت؟ قال: لا، بل تثبت. فذهبت، فلما نظر إلى استند إلى حائط، فطرح نفسه فيه، فطرحت نفسى على أثره، فصعد على نخلة، فصعدت خلفه، فلما رآنى قد صعدت رمى بإزاره، فإذا ليس له شىء مما يكون للرجال، فجئت فأخبرت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: الحمد لله الذى صرف عنا السوء أهل البيت»؟ فقالوا: اللهم، لا. فقال: «اللهم، اشهد».
7576/ [5]- الحسين بن حمدان الخصيبى: بإسناده عن الرضا (عليه السلام)، أنه قال لمن بحضرته من شيعته:

3- تفسير القمّى 2: 319.
4- الخصال: 563/ 31.
5- الهداية الكبرى: 297.
(1) فى المصدر: بلى، قد كان و اللّه أعلم.
(2) زاد فى المصدر: القتل.

«هل علمتم ما قذفت به مارية القبطية، و ما ادعى عليها فى ولادتها إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقالوا: يا سيدنا، أنت أعلم، فخبرنا. فقال: «إن مارية أهداها المقوقس إلى جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحظى بها من دون أصحابه، و كان معها خادم ممسوح، يقال له: جريح، و حسن إسلامهما و إيمانهما، ثم ملكتِ مارية قلب رسول الله (صلى

الله عليه و آله)، فحسدها بعض أزواجه، فأقبلت عائشة و حفصة تشكيان إلى أبويهما ميل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى مارية، و إيثاره إياها عليهما، حتى سولت لهما و لأبويهما أنفسهما بأن يقذفوا مارية بأنها حملت بإبراهيم من جريح، و هم لا يظنون أن جريحا خادم، فأقبل أبواهما إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو جالس في مسجده، فجلسا بين يديه، ثم قالا: يا رسول الله، ما يحل لنا، و لا يسعنا أن نكتم عليک ما يظهر من خيانة واقعة بک. قال: ماذا تقولان؟! قالا: يا رسول الله، إن جريحا يأتى من مارية بالفاحشة العظمى، و إن حملها من جريح، و ليس هو منک. فاربد «1» وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تلون، و عرضت له سهوة «2» لعظم ما تلقياه به، ثم قال:
ويحكما، ما تقولان؟ قالا: يا رسول الله، إنا خلفنا جريحا و مارية فى مشربتها- يعنيان حجرتها- و هو يفاكهها، و يلاعبها، و يروم منها ما يروم الرجال من النساء، فابعث إلى جريح، فإنک تجده على هذه الحال، فأنفذ فيه حكم الله. فانثنى النبى إلى على (عليهما السلام)، ثم قال: يا أبا الحسن، قم- يا أخى- و معک ذو الفقار، حتى تمضى إلى مشربة مارية، فإن صادفتها و جريحا كما يصفان، فأخمدهما بسيفک ضربا.
فقام على (عليه السلام)، و اتشح بسيفه «3» و أخذه تحت ثيابه، فلما ولى من بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، انثنى إليه، فقال: يا رسول الله، أكون فى ما أمرتنى كالسكة المحمية فى العهن «4»، أو الشاهد يرى ما لا يرى الغائب؟
فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): فديتک يا على، بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب. فأقبل على (عليه السلام)، و سيفه فى يده، حتى تسور من فوق مشربة مارية، و هى فى جوف المشربة جالسة، و جريح معها يؤدبها بآداب الملوک، و يقول لها: عظمى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لبيه، و كرميه، و نحو هذا الكلام، حتى التفت جريح إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و سيفه مشهور فى يده، ففزع جريح إلى نخلة فى المشربة، فصعد إلى رأسها، فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى المشربة، و كشفت الريح عن أثواب جريح، فإذا هو خادم ممسوح، فقال له: أنزل يا جريح.
فقال: يا أمير المؤمنين، آمنا على نفسى؟ فقال: آمنا على نفسک.
فنزل جريح، و أخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) بيده، و جاء به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأوقفه بين يديه، فقال له: يا رسول الله، إن جريحا خادم ممسوح. فولى رسول الله (صلى الله عليه و آله) [وجهه إلى الجدار]، فقال: حل لهما نفسک- لعنهما الله- يا جريح، حتى يتبين كذبهما، و خزيهما، و جرأتهما على الله، و على رسوله. فكشف عن أثوابه، فإذا هو خادم ممسوح، فأسقطا بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قالا:

يا رسول الله، التوبة، استغفر لنا. فقال رسول

---

(1) أى احمر حمرة فيها سواد عند الغضب. «المعجم الوسيط- زبد- 1: 322».
(2) فى «ط»: شهوة.
(3) أى لبسه.
(4) العهن: الصوف. «لسان العرب- عهن- 13: 297». [.....]

الله (صلى الله عليه و آله): لا تاب الله عليكما، فما ينفعكما استغفارى و معكما هذه الجرأة، فأنزل الله فيهما: الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَ أَيْدِيهِمْ وَ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ» «1».

قلت: قصة جريح مع أمير المؤمنين (عليه السلام)، و إرسال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليقتله، ذكره السيد المرتضى فى كتاب (الغرر و الدرر) «2» و فسر ما يحتاج إلى تفسيره فى الخبر، و هذا يعطى أن الحديث من مشاهير الأخبار، و سيأتى إن شاء الله تعالى فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا «3» أنها نزلت فى ذلك.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ [19]
7577/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال فى مؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ».
7578/ [2]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالک بن عطية، عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيه، بعثه الله فى طينة خبال، حتى يخرج مما قال».
قلت: و ما طينة الخبال؟ قال: «صديد يخرج من فروج المومسات».
7579/ [3]- و
عنه: بإسناده عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارک، عن عبد الله بن جبلة، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، الرجل من إخوانى يبلغنى عنه الشىء الذى أكرهه، فأسأله عن ذلک، فينكر ذلک، و قد أخبرنى عنه قوم ثقات؟ فقال لى: «يا محمد، كذب سمعک و بصرک عن

1- الكافى 2: 66/ 2.
2- الكافى 2: 266/ 5.
3- الكافى 8: 147/ 125.
(1) النور 24: 23 و 24.
(2) أمالى المرتضى 1: 77.
(3) الحجرات 49: 6.

أخيک، فإن شهد عندک خمسون قسامة، و قالوا لک قولا، فصدقه و كذبهم، لا تذيعن عليه شيئا تشينه به، و تهدم به مروءته، فتكون من الذين قال الله فى كتابه: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ».
7580/ [4]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن

الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يجب على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة».
7581/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أيوب بن نوح، قال: حدثنا محمد بن أبى عمير، قال: حدثنا محمد بن حمران، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «من قال فى أخيه المؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو ممن قال الله عز و جل:
إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ».
7582/ [6]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن الصادق جعفر ابن محمد (عليهما السلام)، قال: «إن من الغيبة أن تقول فى أخيک ما ستره الله عليه، و إن البهتان: أن تقول فى أخيک ما ليس فيه».
7583/ [7]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال فى مؤمن ما رأت عيناه، و ما سمعت أذناه، كان من الذين قال الله فيهم: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ».
7584/ [8]- المفيد فى (الإختصاص) قال الباقر (عليه السلام): «وجدنا فى كتاب على (عليه السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال على المنبر: و الله الذى لا إله إلا هو، لا يعذب الله عز و جل مؤمنا بعذاب بعد التوبة و الاستغفار له، إلا بسوء ظنه بالله عز و جل و اغتيابه للمؤمنين».
7585/ [9] و
قال الصادق (عليه السلام): «من قال فى مؤمن ما رأته عيناه، و سمعته أذناه، فهو من الذين قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ».

4- الكافى 2: 165/ 8.
5- أمالى الصدوق: 276/ 16.
6- معانى الأخبار: 184/ 1.
7- تفسير القمّى 2: 100.
8- الإختصاص: 227.
9- الإختصاص: 227.

قوله تعالى:
وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبى إلى قوله تعالى- أُولئِکَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ [22- 26]
7586/ [1]- قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لا يَأْتَلِ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَ السَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِى الْقُرْبى «و هم قرابة رسول الله (صلى الله عليه و آله)». وَ الْمَساكِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ وَ لْيَعْفُوا وَ لْيَصْفَحُوا يقول: «يعفو بعضكم عن بعض و يصفح، فإذا فعلتم، كانت رحمة من الله لكم، يقول الله: أَ لا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ».
قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ يقول: «الغافلات عن الفواحش».
و قد تقدمت الرواية فيمن نزلت فيه هذه الآية، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ. «1»
قوله تعالى: الْخَبِيثاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَ الْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثاتِ وَ الطَّيِّباتُ لِلطَّيِّبِينَ وَ الطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّباتِ أُولئِکَ مُبَرَّؤُنَ مِمَّا يَقُولُونَ يقول: الخبيثات من الكلام و العمل، للخبيثين من الرجال و النساء، يلزمونهم، و يصدق عليهم من قال، و الطيبون من الرجال و النساء، من الكلام و العمل، للطيبات.
7587/ [2]- الطبرسى: قيل فى معناه أقوال- إلى قوله- الثالث:
الخبيثات من النساء للخبيثين من الرجال، و الخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء، و الطيبات من النساء للطيبين من الرجال، و الطيبون من الرجال للطيبات من النساء، عن أبى مسلم، و الجبائى، و هو المروى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام). قالا: «هى مثل قوله: الزَّانِى لا يَنْكِحُ إِلَّا زانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً «2» الآية، إن أناسا هموا أن يتزوجوا منهن، فنهاهم الله عن ذلک، و كره ذلک لهم».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِها ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ- إلى قوله تعالى-

---

1- تفسير القمّى 2: 100.
2- مجمع البيان 7: 213. [.....]
(1) النور 24: 11.
(2) النور 24: 3.

لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ [27- 29]
7588/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، و محسن بن أحمد، عن أبان الأحمر، عن عبد الرحمن ابن أبى عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لا تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَ تُسَلِّمُوا عَلى أَهْلِها، قال: (الاستئناس: وقع النعل، و التسليم».
7589/ [2]- على بن إبراهيم، قال: الاستئناس: هو الاستئذان، ثم
قال: حدثنى على بن الحسين، قال: حدثنى أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن أبان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الاستئناس: وقع النعل، و التسليم».
7590/ [3]- قال على بن إبراهيم: ثم رخص الله تعالى، فقال: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتاً غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيها مَتاعٌ لَكُمْ،
قال الصادق (عليه السلام): «هى الحمامات، و الخانات، و الأرحية تدخلها بغير إذن».

قوله تعالى:
قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها وَ لْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلى جُيُوبِهِنَّ وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ [30- 31]
7591/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن سعد الإسكاف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «استقبل شاب من الأنصار امرأة بالمدينة، و كان النساء

1- معانى الأخبار: 163/ 1.
2- تفسير القمّى 2: 101.
3- تفسير القمّى 2: 101.
4- الكافى 5: 521/ 5.

يتقنعن خلف آذانهن، فنظر إليها و هى مقبلة، فلما جازت نظر إليها، و دخل فى زقاق قد سماه ببنى فلان، فجعل ينظر خلفها، و اعترض وجهه عظم فى الحائط، أو زجاجة، فشق وجهه، فلما مضت المرأة، نظر فإذا الدماء تسيل على صدره و ثوبه، فقال: و الله لآتين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لأخبرنه. قال: فأتاه، فلما رآه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: ما هذا؟ فأخبره، فهبط جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذلِكَ أَزْكى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما يَصْنَعُونَ».
7592/ [2]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال: حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال: «و فرض الله على البصر أن لا ينظر إلى ما حرم الله عليه، و أن يعرض عما نهى الله عنه مما لا يحل له، و هو عمله، و هو من الإيمان، قال الله تبارک و تعالى: قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصارِهِمْ وَ يَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ فنهاهم أن ينظروا إلى عوراتهم، و أن ينظر المرء إلى فرج أخيه، و يحفظ فرجه أن ينظر إليه، و قال: وَ قُلْ لِلْمُؤْمِناتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصارِهِنَّ وَ يَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ من أن تنظر إحداهن إلى فرج أختها، و تحفظ فرجها من أن ينظر إليها- و قال- كل شىء فى القرآن من حفظ الفرج فهو من الزنا، إلا هذه الآية، فإنها من النظر».

7593/ [3]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن دراج، عن الفضيل بن يسار، قال سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الذراعين من المرأة، أ هما من الزينة التى قال الله تبارک و تعالى: وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ؟
قال: «نعم، و ما دون الخمار من الزينة، و ما دون السوارين».
7594/ [4]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مروک بن عبيد، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما يحل للرجل أن يرى من المرأة إذا لم يكن محرما؟ قال:
«الوجه، و القدمان، و الكفان».
7595/ [5]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، عن القاسم بن عروة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى:
إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها، قال: «الزينة الظاهرة: الكحل، و الخاتم».
7596/ [6]- و
عنه: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها، قال: «الخاتم،

2- الكافى 2: 30/ 1.
3- الكافى 5: 520/ 1.
4- الكافى 5: 521/ 2.
5- الكافى 5: 521/ 3.
6- الكافى 5: 521/ 4.

و المسكة: و هى القلب» «1».
7597/ [7]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «كل آية فى القرآن فى ذكر الفرج فهى من الزنا، إلا هذه الآية فإنها من النظر، فلا يحل للرجل المؤمن أن ينظر إلى فرج أخيه، و لا يحل للمرأة أن تنظر إلى فرج أختها».
7598/ [8]- و
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها قال: «هى الثياب، و الكحل، و الخاتم، و خضاب الكف، و السوار و الزينة ثلاثة: زينة للناس، و

زينة للمحرم، و زينة للزوج فأما زينة الناس، فقد ذكرناه، و أما زينة المحرم: فموضع القلادة فما فوقها، و الدملج «2» و ما دونه، و الخلخال و ما أسفل منه، و أما زينة الزوج: فالجسد كله».

قوله تعالى:

أَوْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِى الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ [31]

7599/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن أبى البلاد، و يحيى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، عن معاوية بن عمار، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) نحوا من ثلاثين رجلا، إذ دخل عليه أبى، فرحب به أبو عبد الله (عليه السلام)، و أجلسه إلى جنبه، فأقبل عليه طويلا، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن لأبى معاوية حاجة، فلو خففتم». فقمنا جميعا، فقال لى أبى: ارجع يا معاوية، فرجعت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا ابنک؟». فقال: نعم، و هو يزعم أن أهل المدينة يصنعون شيئا لا يحل لهم. قال: «و ما هو؟» قلت: إن المرأة القرشية و الهاشمية تركب، و تضع يدها على رأس الأسود، و ذراعيها على عنقه. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بنى، أما تقرأ القرآن؟». قلت: بلى. قال: «اقرأ هذه الآية: لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فِى آبائِهِنَّ وَ لا أَبْنائِهِنَّ- حتى بلغ- وَ لا ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ «3»- ثم قال- يا بنى، لا بأس أن يرى المملوک الشعر و الساق».

7- تفسير القمّى 2: 101.

8- تفسير القمّى 2: 101.

1- الكافى 5: 531/ 2. [.....]

(1) القلب: سوار للمرأة.

(2) الدّملج: المعضد من الحلىّ. «لسان العرب- دملج- 2: 276».

(3) الأحزاب 33: 55.

و هذه الآية تأتى- إن شاء الله تعالى- فى سورة الأحزاب.

7600/ [2]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): المملوک يرى شعر مولاته و ساقها، قال: «لا بأس».

7601/ [3]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن يونس بن عمار و يونس ابن يعقوب، جميعا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يحل للمرأة أن ينظر عبدها إلى شىء من جسدها، إلا إلى شعرها غير متعمد لذلک».

و
فی روایة اخری: «لا بأس أن ینظر إلی شعرها، إذا کان مأمونا».
7602/ [4]- و
عنه: عن محمد بن یحیی، عن عبد الله، و أحمد ابنی محمد، عن علی بن الحکم، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبی عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن المملوک یری شعر مولاته، قال: «لا بأس».
7603/ [5]- و
عنه: عن محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان، و أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن یحیی، عن ابن مسکان، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل:
أَوِ التَّابِعِینَ غَیْرِ أُولِی الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ إلی آخر الآیة، قال: «الأحمق الذی لا یأتی النساء».
7604/ [6]- و
عنه: عن حمید بن زیاد، عن الحسن بن محمد، عن غیر واحد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبی عبد الله، قال: سألته عن اولی الإربة من الرجال، قال: «الأحمق المولی علیه، الذی لا یأتی النساء».
7605/ [7]- و
عنه: عن الحسین بن محمد، عن المعلی بن محمد، و علی بن إبراهیم، عن أبیه، جمیعا، عن جعفر بن محمد الأشعری، عن عبد الله بن میمون القداح، عن أبی عبد الله، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: «کان بالمدینة رجلان: یسمی أحدهما هیت، و الآخر مانع، فقالا لرجل، و رسول الله (صلی الله علیه و آله) یسمع: إذا افتتحتم الطائف إن شاء الله- فعلیک بابنة غیلان الثقفیة، فإنها شموع «1»، نجلاء «2»، مبتلة «3»، هیفاء «4»، شنباء «5»، إذا جلست

2- الکافی 5: 531/ 3.
3- الکافی 5: 531/ 4.
4- الکافی 5: 531/ 1.
5- الکافی 5: 523/ 1.
6- الکافی 5: 523/ 2.
7- الکافی 5: 523/ 3.
(1) الشّموع: الجاریة اللّعوب الضّحوک، و قیل: هی المزّاحة الطّیّبة الحدیث التی تقبّلک و لا تطاوعک علی سوی ذلک. «لسان العرب- شمع- 8: 186».
(2) النجل (بالتحریک): سعة شقّ العین، و الرجل أنجل، و العین نجلاء. «الصحاح- نجل- 5: 1826».

(3) المبتلّة: التامّة الخلق. «لسان العرب- بتل- 11: 43».
(4) الهيف (بالتحريک): رقّة الخصر و ضمور البطن، و امرأة هيفاء: ضامرة. «لسان العرب- هيف- 9: 352».
(5) الشنب: رقّة و برد و عذوبة فی الأسنان. «لسان العرب- شنب- 1: 506». [.....]
البرهان فی تفسير القرآن، ج4، ص: 62
تثنت «1»، و إذا تكلمت تغنت «2»، تقبل بأربع، و تدبر بثمان، بين رجليها مثل القدح. فقال النبی (صلی الله عليه و آله): «لا أراكما من أولی الإربة من الرجال «3». فأمر بهما رسول الله (صلی الله عليه و آله)، فعزب «4» بهما إلی مكان يقال له العرايا «5»، و كانا يتسوقان فی كل جمعة».
7606/ [8]- الشيخ فی (التهذيب): بإسناده عن السندی، عن صفوان بن يحيی، عن ابن مسكان، عن زرارة، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن اولی الإربة من الرجال، قال: «هو الأحمق الذی لا يأتی النساء».
7607/ [9]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيی، عن عبد الله بن مسكان، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله «6» (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِی الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجالِ إلی آخر الآية، فقال: «الأحمق الذی لا يأتی النساء».
7608/ [10]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علی الوشاء، عن علی بن أبی حمزة، عن أبی بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن التابعين غير أولی الإربة من الرجال، قال: «هو الأبله المولی عليه، الذی لا يأتی النساء».
7609/ [11]- علی بن إبراهيم، قال: هو الشيخ الكبير الفانی، الذی لا حاجة له فی النساء، و الطفل الذی لم يظهر علی عورات النساء.
قوله تعالی:
وَ لا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ ما يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ [31] 7610/ [1]- علی بن إبراهيم، قال: و لا تضرب إحدی رجليها بالأخری، لتقرع الخلخال بالخلخال.

8- تهذيب الأحكام 7: 468/ 1873.
9- معانی الأخبار: 161/ 1.
10- معانی الأخبار: 162/ 2.
11- تفسير القمّی 2: 102.
1- تفسير القمّی 2: 102.
(1) ثنی الشیء ثنيا: ردّ بعضه علی بعض. «لسان العرب- ثنی- 14: 115».

و قال فى النهاية: و فى حديث المخنّث يصف امرأة: «إذا قعدت تنبّت» أى فرّجت رجليها لضخم ركبها. «النهاية- بنا- 1: 159».
(2) فى «ج» و المصدر: غنّت.
(3) أى ما كنت أظنّ أنّكما من اولى الاربة. مرآة العقول: 20: 351.
(4) فى المصدر: فغرّب.
(5) العرايا: اسم حصن بالمدينة. «مرآة العقول 20: 351».
(6) فى المصدر: أبا جعفر.

قوله تعالى:
وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ وَ إِمائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ [32] 7611/ [1]- على بن إبراهيم: كانوا فى الجاهلية لا ينكحون الأيامى، فأمر الله المسلمين أن ينكحوا الأيامى، ثم قال على بن إبراهيم: الأيم: التى ليس لها زوج.
7612/ [2]-
محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله عن أبى عبد الله الجامورانى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن محمد بن يوسف التميمى، عن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من ترک التزويج مخافة العيلة، فقد أساء ظنه بالله عز و جل، إن الله عز و جل يقول: إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».
7613/ [3]- و
عنه: عن محمد بن على، عن حمدويه بن عمران، عن ابن أبى ليلى، قال: حدثنا عاصم بن حميد، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فأتاه رجل، فشكا إليه الحاجة، فأمره بالتزويج. قال: فاشتدت به الحاجة، فأتى أبا عبد الله (صلوات الله عليه) فسأله عن حاله، فقال له: اشتدت بى الحاجة، قال: «ففارق» ثم أتاه، فسأله عن حاله، فقال: أثريت، و حسن حالى، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنى أمرتک بأمرين أمر الله بهما، قال الله عز و جل:
وَ أَنْكِحُوا الْأَيامى مِنْكُمْ وَ الصَّالِحِينَ مِنْ عِبادِكُمْ إلى قوله: وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ و قال: وَ إِنْ يَتَفَرَّقا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ» «1».
7614/ [4]- ابن بابويه فى (الفقيه) قال: روى محمد بن أبى عمير، عن حريز، عن الوليد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ترک التزويج مخافة الفقر، فقد أساء الظن بالله عز و جل، إن الله تعالى يقول: إِنْ يَكُونُوا فُقَراءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ».

قوله تعالى:
وَ لْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ [33]

1- تفسير القمّى 2: 102.
2- الكافى 5: 330/ 5.
3- الكافى 5: 331/ 6. [.....]
4- من لا يحضره الفقيه 3: 243/ 1.
(1) النساء 4: 130.

7615/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن بعض أصحابه، عن صفوان بن يحيى، عن معاوية ابن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكاحاً حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ قال: «يتزوجوا حتى يغنيهم الله من فضله».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَ آتُوهُمْ مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذِى آتاكُمْ [33]

7616/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ آتُوهُمْ مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذِى آتاكُمْ، قال: «الذى أضمرت أن تكاتبه عليه، لا تقول أكاتبه بخمسة آلاف، و أترك له ألفا و لكن انظر إلى الذى أضمرت عليه فأعطه».

و عن قول الله عز و جل فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً، قال: «الخير إن علمت أن عنده مالا».

7617/ [3]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى المكاتب إذا أدى بعض مكاتبته، فقال: «إن الناس كانوا لا يشترطون، و هم اليوم يشترطون، و المسلمون عند شروطهم، فإن كان شرط عليه أنه إن عجز رجع فى الرق، فإن لم يشترط عليه لم يرجع».

و فى قول الله عز و جل: فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً، قال: «إذا علمتم أن لهم مالا».

7618/ [4]- و
عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن

يحيى، عن ابن مسكان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى قول الله عز و جل: فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً، قال: إن علمتم أن لهم مالا و دينا».

_____

1- الكافى 5: 331/ 7.
2- الكافى 6: 186/ 7.
3- الكافى 6: 187/ 9.
4- الكافى 6: 187/ 10.

7619/ [4]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى قوله عز و جل: فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً وَ آتُوهُمْ مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذِى آتاكُمْ، قال: «تضع عنه من نجومه «1» التى لم تكن تريد أن تنقصه منها، و لا تزيد فوق ما فى نفسك».

فقلت: كم؟ فقال: «وضع أبو جعفر (عليه السلام) عن مملوكه ألفا من ستة آلاف».

و رواه ابن بابويه فى (الفقيه) بإسناده عن محمد بن سنان، عن العلاء بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «2».

7620/ [5]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى المكاتب يؤدى بعض مكاتبته، فقال: «إن الناس كانوا لا يشترطون، و هم اليوم يشترطون، و المسلمون عند شروطهم، فإن كان شرط عليه أنه إن عجز رجع، و إن لم يشترط عليه لم يرجع».

و فى قول الله عز و جل: فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً، قال: كاتبوهم إن علمتم لهم مالا».

7621/ [6]- و

عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَكاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْراً، قال: «إن علمتم لهم مالا و دينا».

7622/ [7]- و

عنه: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن العلاء، و حماد، عن حريز، جميعا، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ آتُوهُمْ مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذِى آتاكُمْ، قال: «الذى أضمرت أن تكاتبه عليه، لا تقول: أكاتبه بخمسة آلاف، و أترك له ألفا، و لكن انظر الذى أضمرت عليه، فأعطه منه».

7623/ [8]- ابن بابویه فی (الفقیه): عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: فَکاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِیهِمْ خَیْراً، قال: «الخیر أن یشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و یکون بیده عمل یکتسب به، أو یکون له حرفة».
7624/ [9]- و
عنه: بإسناده عن القاسم بن سلیمان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ آتُوهُمْ مِنْ مالِ اللَّهِ الَّذِی آتاکُمْ، قال: «سمعت أبی (علیه السلام) یقول: لا یکاتبه علی الذی أراد

4- الکافی 6: 189/ 17.
5- التهذیب 8: 268/ 975.
6- التهذیب 8: 270/ 984.
7- التهذیب 8: 271/ 986.
8- من لا یحضره الفقیه 3: 87/ 287.
9- من لا یحضره الفقیه 3: 78/ 280.
(1) النّجم هنا: الوقت المعین لأداء دین أو عمل، و یطلق أیضا علی ما یؤدّی فی هذا الوقت.
(2) من لا یحضره الفقیه 3: 73/ 1. [.....]

أن یکاتبه علیه، ثم یزید علیه، ثم یضع عنه، و لکنه یضع عنه مما نوی أن یکاتبه علیه».
قوله تعالی:
وَ لا تُکْرِهُوا فَتَیاتِکُمْ عَلَی الْبِغاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً- إلی قوله تعالی- غَفُورٌ رَحِیمٌ [33] 7625/ [1]- علی بن إبراهیم، قال: کانت العرب و قریش یشترون الإماء، و یجعلون علیهن الضریبة الثقیلة، و یقولون: اذهبن و ازنین و اکتسبن، فنهاهم الله عز و جل عن ذلک، فقال: وَ لا تُکْرِهُوا فَتَیاتِکُمْ عَلَی الْبِغاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّناً الی قوله غَفُورٌ رَحِیمٌ أی لا یؤاخذهن الله بذلک إذا اکرهن علیه.
7626/ [2]- ثم
قال: و فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «هذه الآیة منسوخة، نسختها فَإِنْ أَتَیْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَیْهِنَّ نِصْفُ ما عَلَی الْمُحْصَناتِ مِنَ الْعَذابِ» «1».

قوله تعالى:
اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [35]
7627/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، فقال: «هاد لأهل السماوات، و هاد لأهل الأرض».
و
فى رواية البرقى: «هدى من فى السماوات، و هدى من فى الأرض».
و
رواه ابن بابويه فى كتاب (التوحيد) «2»، و (معانى الأخبار) «3»، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا سعد بن

1- تفسير القمّى 2: 102.
2- تفسير القمّى 2: 102.
3- الكافى 1: 89/ 4.
(1) النساء 4: 25.
(2) التوحيد: 155/ 1.
(3) معانى الأخبار: 15: 6.

عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن العباس بن هلال، قال: سألت الرضا (عليه السلام)، مثله.
7628/ [2]- و
عنه: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمدانى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فاطمة (عليها السلام)، فِيها مِصْباحٌ الحسن، الْمِصْباحُ فِى زُجاجَةٍ الحسين، الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ فاطمة (عليها السلام)، كوكب درى بين نساء أهل الدنيا، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ إبراهيم (عليه السلام)، زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ لا يهودية، و لا نصرانية، يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ يكاد العلم يتفجر منها وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ إمام منها بعد إمام، يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يهدى الله للأئمة (عليهم السلام) من يشاء وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ».

قلت: أوْ كَظُلُماتٍ؟ قال: «الأول و صاحبه يَغْشاهُ مَوْجٌ الثالث، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ الثانى، بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ معاوية (لعنه الله)، و فتن بنى امية، إذا أَخْرَجَ يَدَهُ المؤمن فى ظلمة فتنهم «1» لَمْ يَكَدْ يَراها وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً إماما من ولد فاطمة (عليها السلام) فَما لَهُ مِنْ نُورٍ «2» إمام يوم القيامة».
7629/ [3]- و
عنه: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) وضع العلم الذى كان عنده عند الوصى، و هو قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ، يقول: أنا هادى السماوات و الأرض، مثل العلم الذى أعطيته، و هو نورى الذى يهتدى به، مثل المشكاة فيها مصباح، و المشكاة: قلب محمد (صلى الله عليه و آله)، و المصباح:
النور الذى فيه العلم.
و قوله: الْمِصْباحُ فِى زُجاجَةٍ يقول: إنى أريد أن أقبضك، فاجعل العلم الذى عندك عند الوصى، كما يجعل المصباح فى الزجاجة، كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ فأعلمهم فضل الوصى، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ فأصل الشجرة المباركة إبراهيم (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «3»، و هو قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفى آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْراهِيمَ وَ آلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «4» لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يقول لستم بيهود فتصلون قبل المغرب،

2- الكافى 1: 151/ 5.
3- الكافى 8: 380/ 574.
(1) فى المصدر: فتنتهم.
(2) النور 24: 40.
(3) هود 11: 73.
(4) آل عمران 3: 33 و 34.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 68
و لا نصارى فتصلون قبل المشرق، و أنتم على ملة إبراهيم (عليه السلام)، و قد قال الله عز و جل: ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ «1».
و قوله عز و جل: يَكادُ زَيْتُها يُضِيءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يقول: مثل أولادكم الذين يولدون منكم، كمثل الزيت الذى يتخذ «2» من الزيتون، يكاد زيتها يضىء و لو لم تمسسه نار نُورٌ عَلى

نُورٍ يَهْدِی اللّٰهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يقول: يكادون أن يتكلموا بالنبوة و لو لم ينزل عليهم ذلک» «3».
7630/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا إبراهيم بن هارون بن الهيتی بمدينة السلام، قال: حدثنی محمد بن أحمد ابن أبی الثلج، قال: حدثنا الحسين بن أيوب، عن محمد بن غالب، عن علی بن الحسين، عن الحسن بن أيوب، عن الحسين بن سليمان، عن محمد بن مروان الذهلی، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبی عبد الله الصادق (عليه السلام): اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ؟ قال: «كذلک الله عز و جل». قال: قلت: مَثَلُ نُورِهِ؟ قال:
«محمد (صلی الله عليه و آله) قلت: كَمِشْكاةٍ؟ قال: «صدر محمد (صلی الله عليه و آله). قلت: فِيها مِصْباحٌ؟ قال: «فيه نور العلم، يعنی النبوة». قلت: الْمِصْباحُ فِی زُجاجَةٍ؟ قال: «علم رسول الله (صلی الله عليه و آله) صدر إلی قلب علی (عليه السلام)».
قلت: كَأَنَّها؟ قال: «لأی شیء تقرأ كأنها؟» فقلت: فكيف، جعلت فداک؟ قال: «كأنه كوكب دری».
قلت: يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ؟ قال: «ذلک أمير المؤمنين علی بن أبی طالب (عليه السلام)، لا يهودی و لا نصرانی». قلت: يَكادُ زَيْتُها يُضِیءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ قال: «يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد (عليهم السلام) من قبل أن ينطق به». قلت: نُورٌ عَلی نُورٍ؟ قال: «الإمام فی أثر الإمام».
7631/ [5]- و
عنه، قال: حدثنا إبراهيم بن هارون الهيتی، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن أبی الثلج، قال:
حدثنا جعفر بن محمد بن الحسن «4» الزهری قال: حدثنا أحمد بن صبيح، قال: حدثنا ظريف بن ناصح، عن عيسی ابن راشد، عن محمد بن علی بن الحسين (عليهم السلام)، فی قول الله عز و جل: كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ، قال:
«المشكاة: نور العلم فی صدر محمد (صلی الله عليه و آله). الْمِصْباحُ فِی زُجاجَةٍ، قال: «الزجاجة: صدر علی (عليه السلام)، صار علم النبی (صلی الله عليه و آله) إلی صدر علی (عليه السلام)». الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّیٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ، قال: «نور العلم» لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ، قال: «لا يهودية و لا نصرانية». يَكادُ زَيْتُها يُضِیءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ، قال: «يكاد العالم من آل محمد (عليهم السلام) يتكلم بالعلم قبل أن يسأل». نُورٌ عَلی نُورٍ،

4- التوحيد: 157/ 3.
5- التوحيد: 158/ 4. [.....]

(1) آل عمران 3: 67.
(2) فى المصدر: يعصر.
(3) فى المصدر: ملک.
(4) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: الحسين.

قال: «يعنى إماما مؤيدا بنور العلم و الحكمة فى أثر إمام، من آل محمد (عليهم السلام)، و ذلک من لدن آدم، إلى أن تقوم الساعة».
7632/ [6]- و
عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله الوراق، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن أسلم الجبلى، عن الخطاب بن عمر، و مصعب بن عبد الله الكوفيين، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ، قال: «المشكاة: صدر نبى الله (صلى الله عليه و آله)، فيه المصباح، و المصباح: هو العلم، فى زجاجة، الزجاجة: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و علم النبى (صلى الله عليه و آله) عنده».
7633/ [7]- و
روى ابن بابويه أيضا مرسلا: عن الصادق (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ، فقال: «هو مثل ضربه الله عز و جل لنا».
7634/ [8]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا محمد بن الحسين الصائغ، قال: حدثنا الحسن بن على، عن صالح بن سهل الهمدانى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ يقول: «المشكاة: فاطمة (عليها السلام) فِيها مِصْباحٌ المصباح: الحسن و الحسين (عليهما السلام) فِى زُجاجَةٍ الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ كأن فاطمة (عليها السلام) كوكب درى بين نساء أهل الأرض، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ يوقد من إبراهيم (عليه و على نبينا و آله السلام) لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يعنى لا يهودية و لا نصرانية، يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ يكاد العلم يتفجر منها، وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ إمام منها بعد إمام، يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يهدى الله الأئمة (عليهم السلام) من يشاء أن يدخله فى نور ولايتهم مخلصا وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ».
7635/ [9]- و
عنه، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، فى هذه الآية: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، قال: بدأ بنور نفسه تعالى، مَثَلُ نُورِهِ مثل هداه فى قلب المؤمن كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ الْمِصْباحُ، و المشكاة:

جوف المؤمن، و القنديل: قلبه، و المصَباح: النور الذى جعله الله فى قلبه: يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ- قال- الشجرة:
المؤمن، زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ على سواء الجبل، لا غربية: أى لا شرق لها، و لا شرقية: أى لا غرب لها، إذا طلعت الشمس عليها، و إذا غربت غربت عليها. يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ يكاد النور الذى جعله الله فى قلبه يضىء، و لو لم يتكلم نُورٌ عَلى نُورٍ فريضة على فريضة، و سنة على سنة يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ

6- التوحيد: 159/ 5.
7- التوحيد: 157/ 2.
8- تفسير القمّى 2: 102.
9- تفسير القمّى 2: 103.

يهدى الله لفرائضه و سننه من يشاء وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ فهذا مثل ضربه الله للمؤمن- ثم قال- فالمؤمن يتقلب فى خمسة من النور. مدخله نور، و مخرجه نور، و علمه نور، و كلامه نور، و مصيره يوم القيامة إلى الجنة نور».
قلت: لجعفر بن محمد (عليهما السلام): جعلت فداک- يا سيدى- إنهم يقولون: مثل نور الرب؟ قال: «سبحان الله! ليس لله مثل، قال الله: فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ» «1».
7636/ [10]- و
عنه، قال: حدثنى أبى، عن عبد الله بن جندب، قال: كتبت إلى أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، أسأله عن تفسير هذه الآية، فكتب إلى الجواب: «أما بعد، فإن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان أمين الله فى خلقه، فلما قبض النبى (صلى الله عليه و آله)، كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله فى أرضه، عندنا علم المنايا، و البلايا، و أنساب العرب، و مولد الإسلام، و ما من فئة «2» تضل مائة و تهدى مائة إلا و نحن نعرف سائقها و قائدها و ناعقها، و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان، و حقيقة النفاق، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق، يردون موردنا، و يدخلون مدخلنا، ليس على ملة الإسلام غيرنا و غيرهم إلى يوم القيامة، نحن الآخذون بحجزة نبينا (صلى الله عليه و آله)، و نبينا آخذ بحجزة ربنا، و الحجزة: النور، و شيعتنا آخذون بحجزتنا، من فارقنا هلک، و من تبعنا نجا، و المفارق لنا، و الجاحد لولايتنا كافر، و متبعنا و تابع أوليائنا مؤمن، لا يحبنا كافر، و لا يبغضنا مؤمن، و من مات و هو يحبنا كان حقا على الله أن يبعثه معنا، نحن نور لمن تبعنا، و هدى لمن اهتدى بنا، و من لم يكن منا فليس من الإسلام فى شىء، و بنا فتح الله الدين، و بنا يختمه، و بنا

أطعمكم الله عشب الأرض، و بنا أنزل الله قطر السماء، و بنا آمنكم الله من الغرق فى بحركم، و من الخسف فى بركم، و بنا نفعكم الله فى حياتكم، و فى قبوركم، و فى محشركم، و عند الصراط، و عند الميزان، و عند دخول الجنة.
مثلنا فى كتاب الله كمثل مشكاة، و المشكاة فى القنديل، فنحن المشكاة فيها مصباح، المصباح: محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله): الْمِصْباحُ فِى زُجاجَةٍ من عنصره الطاهر الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ لا دعية، و لا منكرة، يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ القرآن نُورٌ عَلى نُورٍ إمام بعد إمام، يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ فالنور على (عليه السلام)، يهدى الله لولايتنا من أحب، و حق على الله أن يبعث ولينا مشرقا وجهه، منيرا برهانه، ظاهرة عند الله حجته حق على الله أن يجعل أولياءنا المتقين مع الصديقين «3» و الشهداء و الصالحين، و حسن أولئک رفيقا، فشهداؤنا لهم فضل على الشهداء بعشر درجات، و لشهيد شيعتنا فضل على كل شهيد غيرنا بتسع درجات.
فنحن النجباء، و نحن أفراط الأنبياء، و نحن أولاد الأوصياء، و نحن المخصوصون فى كتاب الله، و نحن أولى

10- تفسير القمّى 2: 104.
(1) النحل 16: 74.
(2) كذا، و الظاهر: فتنة.
(3) فى «ج، ى، ط»: المتقين و الصديقين، و فى البحار 23: 307/ 4: أولياءنا مع النبيّين و الصديقين.

الناس برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال فى كتابه: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْکَ يا محمد وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى قد علمنا و بلغنا ما علمنا، و استودعنا علمهم، و نحن ورثة الأنبياء، و نحن ورثة اولى العلم، و اولى العزم من الرسل، أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ كما قال الله: وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ من أشرک بولاية على (عليه السلام) ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من ولاية على (عليه السلام) يا محمد، يَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ «1» من يجيبک إلى ولاية على (عليه السلام)، و قد بعثت بكتاب فيه هدى، فتدبره و افهمه، فإنه شفاء لما فى الصدور».
7637/ [11]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنى، عن إدريس بن زياد الحناط، عن أبى عبد الله أحمد بن عبد الله الخراسانى، عن يزيد بن إبراهيم، عن أبى حبيب النباجى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

عن أبيه، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، أنه قال: «مثلنا فى كتاب الله كمثل مشكاة، فنحن المشكاة، و المشكاة: الكوة فِيها مِصْباحٌ و الْمِصْباحُ فِى زُجاجَةٍ و الزجاجة محمد (صلى الله عليه و آله) كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ- قال- على (عليه السلام)، زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ القرآن يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يهدى لولايتنا من أحب».

7638/ [12]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، قال:

حدثنا أصحابنا أن أبا الحسن (عليه السلام) كتب إلى عبد الله بن جندب قال: «قال على بن الحسين (عليهما السلام): إن مثلنا فى كتاب الله كمثل المشكاة، و المشكاة فى القنديل، فنحن المشكاة فِيها مِصْباحٌ و المصباح: محمد (صلى الله عليه و آله) الْمِصْباحُ فِى زُجاجَةٍ نحن الزجاجة يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ على (عليه السلام) زَيْتُونَةٍ معروفة، لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ لا منكرة و لا دعية يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ القرآن عَلى نُورٍ يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ بأن يهدى من أحب إلى ولايتنا».

7639/ [13]- و

عنه، قال: حدثنا العباس بن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب الزيات، قال: حدثنى أبى، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، بإسناده إلى صالح بن سهل الهمدانى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ، قال: «الحسن (عليه السلام) الْمِصْباحُ فِى زُجاجَةٍ الحسين (عليه السلام)، الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ فاطمة (عليها السلام) كوكب درى بين نساء أهل الجنة يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ إبراهيم (عليه السلام)، زَيْتُونَةٍ لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ لا يهودية و لا نصرانية» يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ أى يكاد العلم يتفجر منها وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ إمام منها بعد

11- تأويل الآيات 1: 359/ 5.

12- تأويل الآيات 1: 360/ 6. [.....]

13- تأويل الآيات 1: 360/ 7.

(1) الشورى 42: 13.

إمام، يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يهدى الله للأئمة (عليهم السلام) من يشاء وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ».

7640/ [14]- المفيد فى (الإختصاص): عن محمد بن الحسين بن أبى

الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ «فهو محمد (صلى الله عليه و آله)، فِيها مِصْباحٌ و هو العلم الْمِصْباحُ فِى زُجاجَةٍ الزجاجة: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و علم نبى الله عنده».

7641/ [15]- الطبرسى، قال: روى عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: «نحن المشكاة فيها، و المصباح محمد (صلى الله عليه و آله)، يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ يهدى الله لولايتنا من أحب».

7642/ [16]- و

من طريق المخالفين، ما رواه ابن المغازلى الشافعى فى كتاب (المناقب) يرفعه إلى على بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كَمِشْكاةٍ فِيها مِصْباحٌ، قال: «المشكاة: فاطمة (عليها السلام)، و المصباح: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، الزُّجاجَةُ كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ، قال: «كانت فاطمة (عليها السلام) كوكبا دريا بين نساء العالمين». يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ، قال: «الشجرة المباركة إبراهيم (عليه السلام)» لا شَرْقِيَّةٍ وَ لا غَرْبِيَّةٍ، قال: «لا يهودية و لا نصرانية». يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ، قال: «كاد العلم أن ينطق منها» وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ نُورٌ عَلى نُورٍ، قال: «منها إمام بعد إمام». يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ، قال: «يهدى الله عز و جل لولايتنا من يشاء».

7643/ [17]- روى عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: دخلت إلى مسجد الكوفة، و أمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه) يكتب بإصبعه و يتبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، ما الذى يضحكك؟ فقال: «عجبت لمن يقرأ هذه الآية و لم يعرفها حق معرفتها». فقلت له: أى آية، يا أمير المؤمنين؟

فقال: «قوله تعالى: اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكاةٍ، المشكاة: محمد (صلى الله عليه و آله)، فِيها مِصْباحٌ، أنا المصباح. فِى زُجاجَةٍ الزجاجة الحسن و الحسين (عليهما السلام)، كَأَنَّها كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ و هو على بن الحسين (عليه السلام)، يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ محمد بن على (عليه السلام)، زَيْتُونَةٍ جعفر بن محمد (عليه السلام) لا شَرْقِيَّةٍ موسى بن جعفر (عليه السلام)، وَ لا غَرْبِيَّةٍ على بن موسى (عليه السلام)، يَكادُ زَيْتُها يُضِىءُ محمد بن على (عليه السلام)، وَ لَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نارٌ على بن محمد (عليه السلام)، نُورٌ عَلى نُورٍ الحسن ابن على (عليه السلام)، يَهْدِى اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشاءُ القائم المهدى (عليه السلام) وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ».

14- الاختصاص: 278.

15- مجمع البيان 7: 226.
16- مناقب ابن المغازلی: 316/ 361.
17- ...، غاية المرام: 317، اللوامع النورانية: 247.
البرهان فی تفسير القرآن، ج4، ص: 73

قوله تعالى:
فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ [36- 38]
7644/ [1]- علی بن إبراهیم، فی آخر روایة عبد الله بن جندب، فی مکاتبته إلی أبی الحسن (علیه السلام)، و قد تقدمت فی قوله اللَّهُ نُورُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إلی قوله تعالی: بِغَیْرِ حِسابٍ «1» و أنها فی أهل البیت، قال: و الدلیل علی أن هذا مثل لهم، قوله تعالی: فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ یُسَبِّحُ لَهُ فِیها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ- إلی قوله تعالی- بِغَیْرِ حِسابٍ.
7645/ [2]- ثم
قال علی بن إبراهیم: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، قال: حدثنا القاسم بن الربیع، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: فِی بُیُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ یُذْکَرَ فِیهَا اسْمُهُ، قال: «هی بیوت الأنبیاء، و بیت علی (علیه السلام) منها».
7646/ [3]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عمن ذکره، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبی لیلی، عن أبیه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إنکم لا تکونون صالحین حتی تعرفوا، و لا تعرفون حتی تصدقوا، و لا تصدقون حتی تسلموا، أبوابا أربعة، لا یصلح أولها إلا بآخرها، ضل أصحاب الثلاثة و تاهوا تیها بعیدا، إن الله تبارک و تعالی لا یقبل إلا العمل الصالح، و لا یقبل الله إلا الوفاء بالشروط و العهود، فمن وفی لله عز و جل بشرطه، و استعمل ما وصف فی عهده، نال ما عنده، و استکمل ما وعده.
إن الله تبارک و تعالی أخبر العباد بطرق الهدی، و شرع لهم فیها المنار، و أخبرهم کیف یسلکون، فقال:
وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی «2»، و قال: إِنَّما یَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِینَ «3» فمن اتقی الله فیما أمره، لقی الله مؤمنا بما جاء به محمد (صلی الله علیه و آله).
هیهات هیهات، فات قوم و ماتوا قبل أن یهتدوا، فظنوا أنهم آمنوا، و أشرکوا من حیث لا یعلمون، إنه من أتی البیوت من أبوابها اهتدی، و من أخذ فی غیرها سلک طریق الردی، و صل الله طاعة ولی أمره بطاعة

1- تفسير القمّى 2: 105.
2- تفسير القمّى 2: 103.
3- الكافى 1: 139/ 6.
(1) تقدّم فى الحديث (10) من تفسير الآية (35) من هذه السورة.
(2) طه 20: 82.
(3) المائدة 5: 27.

رسوله (صلى الله عليه و آله)، و طاعة رسوله (صلى الله عليه و آله) بطاعته، فمن ترک طاعة ولاة الأمر لم يطع الله و لا رسوله، و هو الإقرار بما انزل من عند الله عز و جل، خذوا زينتكم عند كل مسجد، و التمسوا البيوت التى أذن الله أن ترفع و يذكر فيها اسمه، فإنه أخبركم أنهم: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ.
إن الله قد استخلص الرسل لأمره، ثم استخلصهم مصدقين بذلک فى نذره، فقال: وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ «1» تاه من جهل، و اهتدى من أبصر و عقل، إن الله عز و جل يقول: فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ «2»، و كيف يهتدى من لم يبصر. و كيف يبصر من لم يتدبر؟
اتبعوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهل بيته، و أقروا بما أنزل الله، و اتبعوا آثار «3» الهدى، فإنهم علامات الأمانة و التقى، و اعلموا أنه لو أنكر رجل عيسى بن مريم (عليه السلام) و أقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن، اقتصوا الطريق بالتماس المنار، و التمسوا من وراء الحجب الآثار، تستكملوا أمر دينكم، و تؤمنوا بالله ربكم».
7647/ [4]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، قال: كنت جالسا فى مسجد الرسول (صلى الله عليه و آله)، إذ أقبل رجل فسلم، فقال: من أنت، يا عبد الله؟ فقلت: رجل من أهل الكوفة، فما حاجتک؟ فقال لى: أتعرف أبا جعفر محمد بن على؟ فقلت:
نعم، فما حاجتک إليه؟ قال: هيأت له أربعين مسألة أسأله عنها، فما كان من حق أخذته، و ما كان من باطل تركته.
قال أبو حمزة: فقلت له: هل تعرف ما بين الحق و الباطل؟ قال: نعم. قلت: فما حاجتک إليه إذا كنت تعرف ما بين الحق و الباطل؟ فقال لى: يا أهل الكوفة، أنتم قوم ما تطاقون، إذا رأيت أبا جعفر فأخبرنى، فما انقطع كلامه «4» حتى أقبل أبو جعفر (عليه السلام)، و حوله أهل خراسان و غيرهم، يسألونه عن مناسک الحج، فمضى حتى جلس مجلسه، و جلس

الرجل قريبا منه. قال أبو حمزة: فجلست حيث أسمع الكلام، و حوله عالم من الناس، فلما قضى حوائجهم و انصرفوا، التفت إلى الرجل، فقال له: «من أنت؟» قال: أنا قتادة بن دعامة البصرى، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أنت فقيه أهل البصرة؟» قال: نعم.
فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ويحک يا قتادة، إن الله عز و جل خلق خلقا من خلقه، فجعلهم حججا على خلقه، فهم أوتاد فى أرضه، قوام بأمره، نجباء «5» فى علمه، اصطفاهم قبل خلقه أظلة عن يمين عرشه».
قال: فسكت قتادة طويلا، ثم قال: أصلحک الله، و الله لقد جلست بين يدى الفقهاء، و قدام ابن عباس، فما

4- الكافى 6: 256/ 1.
(1) فاطر 35: 24. [.....]
(2) الحج 22: 46.
(3) كأنّه أراد به: إن لم يتيسّر لكم الوصول إلى الإمام، فالتمسوا آثاره، الوافى 2: 85.
(4) فى المصدر: كلامى معه.
(5) النّجابة: النّباهة و ظهور الفضل على المثل. «المعجم الوسيط- نجب- 2: 901».
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 75
اضطرب قلبى قدام واحد منهم ما اضطرب قدامک، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ويحک أ تدرى أين أنت؟ أنت بين يدى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ فأنت ثم، و نحن أولئک». فقال له قتادة: صدقت و الله، جعلنى الله فداک، و الله ما هى بيوت حجارة و لا طين.
قال قتادة: فأخبرنى عن الجبن. قال: فتبسم أبو جعفر (عليه السلام)، ثم قال: «رجعت مسائلک إلى هذا!» فقال:
ضلت عنى، فقال: «لا بأس به». فقال: إنه ربما جعلت فيه إنفحة «1» الميت. فقال: «ليس بها بأس، إن الإنفحة ليس فيها عروق، و لا فيها دم، و لا لها عظم، إنما تخرج من بين فرث و دم- ثم قال- و إن الإنفحة بمنزلة دجاجة ميتة أخرجت منها بيضة، فهل تؤكل تلک البيضة؟» فقال قتادة: لا، و لا آمر بأكلها، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و لم؟» قال:
لأنها من الميتة. قال له: «فإن حضنت تلک البيضة، فخرجت منها دجاجة، أ تأكلها؟» قال: نعم. قال: «فما حرم عليک البيضة، و حلل لک الدجاجة؟»- ثم قال (عليه السلام)- فكذلک الإنفحة مثل البيضة، فاشتر الجبن من أسواق المسلمين، من أيدى المصلين، و لا تسأل عنه، إلا أن يأتيک من يخبرک

عنه».
7648/ [5]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أسباط بن سالم، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فسألنا عن عمر بن مسلم، ما فعل؟ فقلت: صالح، و لكنه قد ترک التجارة. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «عمل الشيطان- ثلاثا- أما علم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) اشترى عيرا أتت من الشام، فاستفضل فيها ما قضى دينه، و قسم فى قرابته؟ يقول الله عز و جل: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ- إلى آخر الآية- يقول القصاص: إن القوم لم يكونوا يتجرون كذبوا، و لكنهم لم يكونوا يدعون الصلاة فى ميقاتها، و هو أفضل ممن حضر الصلاة و لم يتجر.
7649/ [6]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسين بن بشار، عن رجل، رفعه، فى قول الله عز و جل: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، قال: «هم التجار الذين لا تلهيهم تجارة و لا بيع عن ذكر الله عز و جل، إذا دخلت مواقيت الصلاة، أدوا إلى الله حقه فيها».
7650/ [7]- و
عنه: عن حميد بن زياد، عن أبى العباس عبيد الله بن أحمد الدهقان، عن على بن الحسن الطاطرى، عن محمد بن زياد بياع السابرى، عن أبان، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ، قال: «هى بيوت النبى (صلى الله عليه و آله)».

5- الكافى 5: 75/ 8.
6- الكافى 5: 154/ 21.
7- الكافى 8: 331/ 510.
(1) الإنفحة: جزء من معدة صغار العجول و الجداء و نحوهما، و مادّة خاصة تستخرج من الجزء الباطنى من معدة الرضيع من العجول أو الجداء أو نحوهما، بها خميرة تجبّن اللبن. «المعجم الوسيط- نفح- 2: 938».
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 76
7651/ [8]- محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد القابوسى، قال: حدثنا أبى، عن عمه، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن نفيع بن الحارث، عن أنس بن مالک، و عن بريدة، قالا: قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ فقام إليه رجل، فقال: أى بيوت هذه، يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء». فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ و أشار

إلى بيت على و فاطمة (عليهما السلام): قال: «نعم، من أفضلها».
7652/ [9]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على، عن أبيه، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ، قال: «بيوت محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم بيوت على (عليه السلام) منها».
7653/ [10]- و
عنه: عن محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، قال: حدثنا الإمام موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ، قال: «بيوت آل محمد، بيت على و فاطمة و الحسن و الحسين و حمزة و جعفر (صلوات الله عليهم أجمعين)».
قلت: بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ؟ قال: «الصلاة فى أوقاتها» قال: «ثم وصفهم الله عز و جل، فقال: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاةِ وَ إِيتاءِ الزَّكاةِ يَخافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ، قال:
«هم الرجال، لم يخلط الله معهم غيرهم. ثم قال: لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ ما عَمِلُوا وَ يَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ» قال: «ما اختصهم به من المودة، و الطاعة المفروضة، و صير مأواهم الجنة وَ اللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ بِغَيْرِ حِسابٍ.
7654/ [11]- الشيخ البرسى، قال: روى عن ابن عباس، أنه قال: كنت فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد قرأ القارئ: فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيها بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ، فقلت: يا رسول الله، ما البيوت؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بيوت الأنبياء (عليهم السلام) و أومأ بيده إلى بيت فاطمة الزهراء (صلوات الله عليها) ابنته.
7655/ [12]- على بن عيسى فى (كشف الغمة): عن أنس، و بريدة، قالا: قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ إلى قوله: الْقُلُوبُ وَ الْأَبْصارُ فقام رجل، فقال: أى بيوت هذه، يا رسول الله؟ قال: «بيوت الأنبياء» فقال أبو بكر: يا رسول الله، هذا البيت منها؟ يعنى بيت على و فاطمة (عليهما السلام)، قال: «نعم، من أفاضلها».

8- تأويل الآيات 1: 362/ 8، شواهد التنزيل 1: 410/ 567 و 568، الدر المنثور 6: 203، روح المعانى 18: 174.
9- تأويل الآيات 1: 362/ 9.
10- تأويل الآيات 1: 362/ 10.
11- ... لم يرد فى مشارق أنوار اليقين، و أخرجه ابن شاذان فى الفضائل:

.103
12- كشف الغمة 1: 319.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 77
7656/ [13]- ابن شهر آشوب: عن تفسير مجاهد، و أبى يوسف يعقوب بن سفيان «1» قال ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً «2»: إن دحية الكلبى جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فمضى «3» الناس إليه، إلا على و الحسن و الحسين و فاطمة (عليها الصلاة و السلام) و سلمان و أبو ذر و المقداد و صهيب، و تركوا النبى (عليه السلام) قائما يخطب على المنبر، فقال النبى (عليه السلام): «لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدى، فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا فى مسجدى لأضرمت المدينة على أهلها نارا، و حصبوا «4» بالحجارة، كقوم لوط» و نزل فيهم: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ.
7657/ [14]- و
من طريق المخالفين: قال الثعلبى، فى تفسير قوله تعالى: فِى بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ الآية، يرفع الإسناد إلى أنس بن مالک، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله) هذه الآية، فقام رجل إليه، فقال: يا رسول الله، أى بيوت هذه؟ قال: «بيوت الأنبياء، فقام إليه أبو بكر، فقال: يا رسول الله، هذا البيت منها؟
يعنى بيت على و فاطمة، قال: «نعم، من أفاضلها».
7658/ [15]- الطبرسى، فى معنى الآية، قال: روى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أنهم قوم إذا حضرت الصلاة، تركوا التجارة، و انطلقوا إلى الصلاة، و هم أعظم أجرا ممن يتجر».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً- إلى قوله تعالى- سَرِيعُ الْحِسابِ [39] 7659/ [1]- على بن إبراهيم: ثم ضرب الله مثلا لأعمال من نازعهم- يعنى عليا و ولده و الأئمة (عليهم السلام)- فقال:

13- مناقب ابن شهر آشوب 2: 146. [.....]
14- تفسير الثعلبى: 210، العمدة: 291/ 478.
15- مجمع البيان 7: 227.
1- تفسير القمّى 2: 105.
(1) فى «ط»: سفين، و فى «ج، ى» و المصدر: يعقوب بن أبى سفيان، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع سير أعلام النبلاء 13: 180، تهذيب التهذيب 11: 385.
(2) الجمعة 62: 11.
(3) فى المصدر: فانفضّ.
(4) حصبه: رماه بالحصباء، و هى الحصى. «لسان العرب- حصب- 1: 318».

- وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ و السراب: هو الذى تراه فى المفازة يلمع من بعيد، كأنه الماء، و ليس فى الحقيقة شىء، فإذا جاء العطشان، لم يجده شيئا، و القيعة: المفازة المستوية.
7660/ [2]- شرف الدين النجفى: عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن هذه الآية، فقال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بنو امية أَعْمالُهُمْ كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً و الظمآن: نعثل، فينطلق بهم، فيقول أوردكم الماء حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسابَهُ وَ اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسابِ».
7661/ [3]- ابن شهر آشوب: كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال، فكان فيما سأله: أخبرنى عن لا شىء. فتحير، فقال عمرو بن العاص: وجه فرسا فارها «1» إلى معسكر على ليباع، فإذا قيل للذى هو معه: بكم؟
يقول: بلا شىء، فعسى أن تخرج المسألة فجاء الرجل إلى عسكر على (عليه السلام)، إذ مر به على (عليه السلام)، و معه قنبر، فقال: «يا قنبر، ساومه». فقال: بكم الفرس؟ قال: بلا شىء. فقال: «يا قنبر، خذ منه».

قال: أعطنى لا شىء، فأخرجه إلى الصحراء، و أراه السراب، فقال: «ذاک لا شىء». قال: «اذهب فخبره» قال: و كيف قلت؟ قال: «أما سمعت الله تعالى يقول: يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً؟».
7662/ [4]- المفيد فى (الاختصاص): عن سماعة، قال: سأل رجل أبا حنيفة عن الشىء، و عن لا شىء، و عن الذى لا يقبل الله غيره، فأخبر عن الشىء، و عجز عن لا شىء، فقال: اذهب بهذه البغلة إلى إمام الرافضة، فبعها منه بلا شىء، و اقبض الثمن، فأخذ بعذارها «2»، و أتى بها أبا عبد الله (عليه السلام)، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «استأمر أبا حنيفة فى بيع هذه البغلة» قال: قد أمرنى ببيعها. قال: «بكم»؟ قال: بلا شىء. قال له: «ما تقول؟» قال: الحق أقول.
فقال: «قد اشتريتها منک بلا شىء» قال: و أمر غلامه أن يدخله المربط، قال: فبقى محمد بن الحسن ساعة ينتظر الثمن، فلما أبطأه الثمن، قال: جعلت فداک، الثمن؟ قال: «الميعاد إذا كان الغداة»، فرجع إلى أبى حنيفة، فأخبره، فسر بذلک و رضيه منه. فلما كان من الغد وافى أبو حنيفة، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «جئت لتقبض الثمن، لا شىء؟» قال: نعم. قال: «و لا شىء ثمنها؟» قال: نعم. فركب أبو عبد الله (عليه السلام) البغلة، و ركب أبو حنيفة بعض الدواب، فتصحرا جميعا، فلما ارتفع النهار، نظر أبو عبد الله (عليه السلام) إلى السراب يجرى، قد ارتفع كأنه الماء الجارى، فقال أبو عبد الله: (عليه السلام) «يا أبا حنيفة، ماذا عند الميل «3»، كأنه يجرى؟» قال: ذاک الماء، يا ابن رسول الله.
فلما وافيا الميل، وجداه أمامهما، فتباعد، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «اقبض ثمن البغلة، قال الله تعالى

2- تأويل الآيات 1: 363/ 12.
3- مناقب ابن شهر آشوب 2: 382.
4- الاختصاص: 190.
(1) دابة فارهة: أى نشيطة قوية. «مجمع البحرين- فره- 6: 355».
(2) العذار: الذى يضم حبل الخطام إلى رأس البعير و الناقة. «لسان العرب- عذر- 4: 550».
(3) الميل: جمع أميل، و هو عقدة من الرمل ضخمة.

كَسَرابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ ماءً حَتَّى إِذا جاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَ وَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ» قال: فخرج أبو حنيفة إلى أصحابه كئيبا حزينا، فقالوا له: مالک، يا أبا حنيفة؟ قال: ذهبت البغلة هدرا، و كان قد اعطى بالبغلة عشرة آلاف درهم.

قوله تعالى:
أَوْ كَظُلُماتٍ فِی بَحْرٍ لُجِّیٍّ یَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ إِذا أَخْرَجَ یَدَهُ لَمْ یَکَدْ یَراها وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ [40]
7663/ [1]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمدانی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام)- فی حدیث- قلت: أَوْ کَظُلُماتٍ؟ قال: «الأول و صاحبه یَغْشاهُ مَوْجٌ الثالث، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ معاویة (لعنه الله)، و فتن بنی امیة إِذا أَخْرَجَ یَدَهُ المؤمن فی ظلمة فتنهم لَمْ یَکَدْ یَراها وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً إماما من ولد فاطمة (علیها السلام) فَما لَهُ مِنْ نُورٍ إمام یوم القیامة».
7664/ [2]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالک، عن محمد بن الحسین الصائغ، عن الحسن بن علی، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول، فی قول الله:
أَوْ کَظُلُماتٍ فلان و فلان فِی بَحْرٍ لُجِّیٍّ یَغْشاهُ مَوْجٌ یعنی نعثل، مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ طلحة و الزبیر ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ معاویة و یزید و فتن بنی امیة، إِذا أَخْرَجَ یَدَهُ المؤمن فی ظلمة فتنهم لَمْ یَکَدْ یَراها وَ مَنْ لَمْ یَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً یعنی إماما من ولد فاطمة (علیها السلام) فَما لَهُ مِنْ نُورٍ من إمام یوم القیامة یمشی بنوره، کما فی قوله: نُورُهُمْ یَسْعی بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ بِأَیْمانِهِمْ «1»- قال- إنما المؤمنون یوم القیامة نورهم یسعی بین أیدیهم و بأیمانهم حتی ینزلوا منازلهم فی الجنة».
7665/ [3]- و
عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عن الحکم و حمران «2»، قال سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: أَوْ کَظُلُماتٍ فِی بَحْرٍ لُجِّیٍّ قال: «فلان و فلان» یَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ،

1- الکافی 1: 151/ 5. [.....]
2- تفسیر القمی 2: 106.
3- تأویل الآیات 1: 365/ 15.
(1) التحریم 66: 8.
(2) فی «ط، ج، ی»: الحکیم بن حمران، و فی المصدر: الحکم بن حمران،

و الصحيح ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث 4: 254.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 80
قال: «أصحاب الجمل، و صفين، و النهروان» مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ، قال: «بنو امية» إِذا أَخْرَجَ يَدَهُ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى ظلماتهم لَمْ يَكَدْ يَراها أى إذا نطق بالحكمة بينهم، لم يقبلها منهم أحد إلا من أقر بولايته، ثم بإمامته، وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً أى من لم يجعل الله له إماما فى الدنيا فَما لَهُ فى الآخرة مِنْ نُورٍ إمام يرشده، و يتبعه إلى الجنة».

سورة النور(24): آية 41 ..... ص : 80

اشارة

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ [41]
7666/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن أبى الحسن الشعيرى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: جاء ابن الكواء إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، و الله إن فى كتاب الله عز و جل لآية قد أفسدت على قلبى، و شككتنى فى دينى؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «ثكلتك أمك و عدمتك، و ما تلك الآية؟» قال: قول الله عز و جل: وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ.
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا ابن الكواء، إن الله تبارک و تعالى خلق الملائكة فى صور شتى، إلا أن لله تبارک و تعالى ملكا فى صورة ديک أبح أشهب، براثنه «1» فى الأرض السابعة السفلى، و عرفه مثنى، تحت العرش، له جناحان: جناح فى المشرق، و جناح فى المغرب، واحد من نار، و الآخر من ثلج، فإذا حضر وقت الصلاة، قام على براثنه، ثم رفع عنقه من تحت العرش، ثم صفق بجناحيه كما تصفق الديوک فى منازلكم، فلا الذى من النار يذيب الثلج، و لا الذى من الثلج يطفئ النار، فينادى: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريک له، و أشهد أن محمدا سيد النبيين، و أن وصيه سيد الوصيين، و أن الله سبوح قدوس، رب الملائكة و الروح- قال- فتخفق الديكة بأجنحتها فى منازلكم، فتجيبه عن قوله، و هو قوله عز و جل: وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ من الديكة فى الأرض».
7667/ [2]- و
عنه، قال: حدثنا أبو الحسن على بن أحمد الأسوارى، قال: حدثنا مكى بن أحمد بن سعدويه

1- التوحيد: 282/ 10.
2- التوحيد: 279/ 4.
(1) البراثن جمع برثن: مخطب الطائر، انظر «المعجم الوسيط 1: 46».

البردعى، قال: أخبرنا عدى بن أحمد بن عبد الباقى أبو عمير بأذنة «1»، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء «2»، قال: حدثنا عبد

المنعم بن إدريس، قال: حدثنى أبى، عن وهب، عن ابن عباس، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «إن لله تبارک و تعالى ديکا، رجلاه فى تخوم الأرض السابعة السفلى، و رأسه عند العرش، ثانى عنقه تحت العرش، و ملک من ملائکة الله عز و جل خلقه الله تبارک و تعالى، و رجلاه فى تخوم الأرض السابعة السفلى، مضى مصعدا فيها مد الأرضين، حتى خرج منها إلى عنان السماء، ثم مضى فيها مصعدا، حتى انتهى قرنه إلى العرش، و هو يقول: سبحانک ربى.
و إن لذلک الديک جناحين، إذا نشرهما جاوز المشرق و المغرب، فإذا كان فى آخر الليل، نشر جناحيه، و خفق بهما، و صرخ بالتسبيح، يقول: سبحان الله الملک القدوس، سبحان الكبير المتعال القدوس، لا إله إلا هو الحى القيوم، فإذا فعل ذلک سبحت ديكة الأرض، و خفقت بأجنحتها، و أخذت فى الصراخ، فإذا سكت ذلک الديک فى السماء سكتت الديكة فى الأرض، فإذا كان فى بعض السحر نشر جناحيه، فجاوز المشرق و المغرب، و خفق بهما، و صرخ بالتسبيح: سبحان الله العظيم، سبحان الله العزيز القهار، سبحان الله ذى العرش المجيد، سبحان الله رب العرش الرفيع، فإذا فعل ذلک سبحت ديكة الأرض، فإذا هاج هاجت الديكة فى الأرض، تجاوبه بالتسبيح و التقديس لله عز و جل، و لذلک الديک ريش أبيض كأشد بياض، ما رأيته قط، و له زغب أخضر تحت ريشه الأبيض، كأشد خضرة ما رأيتها قط، فما زلت مشتاقا إلى أن أنظر إلى ريش ذلک الديک»
7668/ [3]- و
عنه، بهذا الإسناد: عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «إن لله تبارک و تعالى ملكا من الملائكة، نصف جسده الأعلى نار، و نصفه الأسفل ثلج، فلا نار تذيب الثلج، و لا الثلج يطفئ النار، و هو قائم ينادى بصوت له رفيع: سبحان الله الذى كف حر هذه النار، فلا تذيب هذا الثلج، و كف برد هذا الثلج، فلا يطفئ حر هذه النار، اللهم يا مؤلفا بين الثلج و النار، ألف بين قلوب عبادک المؤمنين على طاعتک».
7669/ [4]- و
عنه: بهذا الإسناد، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «إن لله تبارک و تعالى ملائكة ليس شىء من أطباق أجسادهم إلا و هو يسبح الله عز و جل و يحمده من ناحيته، بأصوات مختلفة، لا يرفعون رؤوسهم إلى السماء، و لا يخفضونها إلى أقدامهم، من البكاء و الخشية لله عز و جل».
7670/ [5]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن السيارى، عن عبد الله بن حماد، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): هل فى السماء بحار؟ قال: «نعم، أخبرنى أبى، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)،

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن فى

3- التوحيد: 280/ 5.
4- التوحيد: 280/ 6.
5- التوحيد: 281/ 9.
(1) أذنة: مدينة بالشام. «الروض المعطار: 20».
(2) فى «ج»: أحمد بن البراء، و فى «ى، ط»: أحمد بن محمد البراء، و فى المصدر: أحمد بن محمّد بن البراء، راجع تاريخ بغداد 1: 281.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 82
السماوات السبع بحارا، عمق أحدها مسيرة خمسمائة عام، فيها ملائكة قيام منذ خلقهم الله عز و جل، و الماء إلى ركبهم، ليس فيهم ملک إلا و له ألف و أربعمائة جناح، فى كل جناح أربعة وجوه، فى كل وجه أربعة ألسن، ليس فيها جناح، و لا وجه، و لا لسان، و لا فم، إلا و هو يسبح الله عز و جل بتسبيح لا يشبه نوع منه صاحبه».
7671/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن بعض أصحابه، يرفعه إلى الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن لله ملكا فى صورة الديک الأملح الأشهب، براثنه فى الأرض السابعة، و عرفه تحت العرش، له جناحان: جناح بالمشرق، و جناح بالمغرب، فأما الجناح الذى بالمشرق فمن ثلج، و أما الجناح الذى بالمغرب فمن نار، فكلما حضر وقت الصلاة، قام على براثنه، و رفع عرفه من تحت العرش، ثم أمال أحد جناحيه على الآخر «1»، يصفق بهما كما تصفق الديكة فى منازلكم، فلا الذى من الثلج يطفئ النار، و لا الذى من النار يذيب الثلج، ثم ينادى بأعلى صوته: أشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريک له، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله خاتم النبيين، و أن وصيه خير الوصيين، سبوح قدوس، رب الملائكة و الروح، فلا يبقى فى الأرض ديک إلا أجابه، و ذلک قوله وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلاتَهُ وَ تَسْبِيحَهُ».
7672/ [7]- و
عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على الوشاء، عن صديق بن عبد الله، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من طير يصاد، فى بر و لا بحر، و لا يصاد شىء من الوحش إلا بتضييعه التسبيح».
7673/ [8]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحسن، عن على بن النعمان، عن إسحاق، قال: حدثنى من سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما ضاع مال فى بر، و لا فى بحر إلا بتضييع الزكاة، و لا يصاد من الطير إلا ما ضيع تسبيحه».
7674/ [9]- و

عنه: عن أبی عبد الله العاصمی، عن علی بن الحسن المیثمی، عن علی بن أسباط، عن أبیه أسباط بن سالم، عن سالم مولی أبان، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «ما من طیر یصاد، إلا بترکه التسبیح، و ما من مال یصاب، إلا بترک الزکاة».

7675/ [1]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن یحیی بن زکریا، قال:

6- تفسیر القمّی 2: 106.
7- تفسیر القمّی 2: 107. [.....]
8- الکافی 3: 505/ 15.
9- الکافی 3: 505/ 18.
1- التوحید: 277/ 3.
(1) فی المصدر: علی الأرض.

حدثنا بکر بن عبد الله بن حبیب، عن تمیم بن بهلول، عن نصر بن مزاحم المنقری، عن عمرو بن سعد، عن أبی مخنف لوط بن یحیی، عن أبی منصور، عن زید بن وهب، قال: سئل أمیر المؤمنین (علیه السلام) عن قدرة الله جلت عظمته، فقام خطیبا فحمد الله، و أثنی علیه، ثم قال: «إن لله تبارک و تعالی ملائکة، لو أن ملکا منهم هبط إلی الأرض ما وسعته، لعظم خلقه، و کثرة أجنحته، و منهم من لو کلفت الجن و الإنس» أن یصفوه ما وصفوه، لبعد ما بین مفاصله، و حسن ترکیب صورته، و کیف یوصف من ملائکته من سبع مائة عام ما بین منکبه و شحمة اذنه؟ و منهم من یسد الأفق بجناح من أجنحته، دون عظم بدنه، و منهم من السماوات إلی حجزته، و منهم من قدمه علی غیر قرار فی جو الهواء الأسفل، و الأرضون إلی رکبتیه، و منهم من لو القی فی نقرة إبهامه جمیع المیاه لوسعتها، و منهم من لو ألقیت السفن فی دموع عینیه، لجرت دهر الداهرین؟ فتبارک الله أحسن الخالقین».

و سئل (علیه السلام) عن الحجب، فقال: «أول الحجب سبعة: غلظ کل حجاب مسیرة خمس مائة عام، بین کل حجابین منها مسیرة خمس مائة عام، و الحجاب الثانی: سبعون حجابا، بین کل حجابین منها مسیرة خمس مائة عام، و طوله خمس مائة عام، حجبة کل حجاب منها سبعون ألف ملک، قوة کل ملک منهم قوة الثقلین، منها ظلمة، و منها نور، و منها نار، و منها دخان و منها سحاب، و منها برق، و منها مطر، و منها رعد، و منها ضوء، و منها رمل، و منها جبل، و منها عجاج، و منها ماء، و منها أنهار، و هی حجب مختلفة، غلظ کل حجاب مسیرة سبعین ألف عام.

ثم سرادقات الجلال: و هی سبعون سرادقا، فی کل سرادق سبعون ألف ملک، بین کل سرادق و سرادق مسیرة خمس مائة عام، ثم سرادق العز،

ثم سرادق الكبرياء، ثم سرادق العظمة، ثم سرادق القدس، ثم سرادق الجبروت، ثم سرادق الفخر، ثم النور الأبيض، ثم سرادق الوحدانية: و هو مسيرة سبع مائة ألف عام «1»، ثم الحجاب الأعلى». و انقضى كلامه (عليه السلام) و سكت، فقال له عمر: لا بقيت ليوم لا أراك فيه، يا أبا الحسن.

7676/ [2]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن زياد القندى، عن درست، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لله تبارک و تعالى ملک، بعد ما بين شحمة اذنه إلى عنقه مسيرة خمس مائة عام خفقان الطير».

7677/ [3]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على، عن يونس بن يعقوب، عن عمرو بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لله تبارک و تعالى ملائكة، أنصافهم من برد، و أنصافهم من نار، يقولون: يا مؤلفا بين البرد و النار، ثبت قلوبنا على طاعتک».

2- التوحيد: 281/ 8.

3- التوحيد: 282/ 11.

(1) فى المصدر: مسيرة سبعين ألف عام فى سبعين ألف عام.

7678/ [4]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث النخعى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن حملة العرش ثمانية، لكل واحد منهم ثمانية أعين، كل عين طباق الدنيا».

7679/ [5]- و عن كعب- فى حديث يذكر فيه مولد النبى (صلى الله عليه و آله)، عند معاوية، و ما فيه من الدلالات و الكرامات، و الحديث طويل- قال كعب فيه: و لقد بنى فى الجنة ليلة مولده سبعون ألف قصر من ياقوتة حمراء، و سبعون ألف قصر من لؤلؤ رطب، و قيل: هذه قصور الولادة، و نجدت «1» الجنان، و قيل لها: اهتزى و تزينى، فإن نبى أوليائک قد ولد، فضحكت الجنة يومئذ، فهى ضاحكة إلى يوم القيامة.

و بلغنى أن حوتا من حيتان البحر، يقال له: طموسا «2»- و هو سيد الحيتان- له سبع مائة ألف ذنب، يمشى على ظهره سبع مائة ألف ثور، الواحد أكبر من الدنيا، لكل ثور «3» سبع مِائة ألف قرن من زمرد أخضر، لا يشعر بهن،

اضطرب فرحا بمولده، و لولا أن الله عز و جل ثبته، لجعل عاليها سافلها. روى ابن الفارسى ذلک فى (روضة الواعظين).
7680/ [6]- و روى البرسى: قال: ورد عن سليمان (عليه السلام)، أن طعامه «4» كان فى كل يوم ملحه سبعة أكرار «5»، فخرجت دابة من دواب البحر يوما، و قالت له: يا سليمان أضفنى اليوم، فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهرا، فلما اجتمع ذلک على ساحل البحر، و صار كالجبل العظيم، أخرجت الحوت رأسها و ابتلعته، و قالت: يا سليمان، أين تمام قوتى اليوم، فإن هذا بعض طعامى؟ فأعجب سليمان، و قال لها: «هل فى البحر دابة مثلک؟». فقال: ألف دابة «6»، فقال سليمان: «سبحان الله الملک العظيم فى قدرته! يخلق ما لا تعلمون».
7681/ [7]- ثم
قال البرسى: و أما نعمته الواسعة، فقد قال لداود (عليه السلام): «يا داود، و عزتى و جلالى، لو أن أهل سماواتى و أرضى أملونى، و أعطيت كل مؤمل مله بقدر دنياكم سبعين ضعفا، لم يكن ذلک إلا كما يغمس أحدكم إبرة فى البحر، و يرفعها، فكيف ينقص شىء أنا قيمه؟».

4- الخصال: 407/ 4.
5- روضة الواعظين: 67.
6- مشارق أنوار اليقين: 41.
7- مشارق أنوار اليقين: 42.
(1) نجد البيت: زيّنه. «أقرب الموارد- نجد- 2: 1271».
(2) فى المصدر: طمسوسا.
(3) فى المصدر: نون فى الموضعين. [.....]
(4) فى المصدر: سماطه.
(5) الكرّ: اثنا عشر وسقا، و كلّ وسق ستّون صاعا. «النهاية- كرر- 4: 162».
(6) فى المصدر: امّة.

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِی سَحاباً- إلى قوله تعالى- يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصارِ [43] 7682/ [1]- على ابن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِی سَحاباً: أى يثيره من الأرض ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ فإذا غلظ، بعث الله ملكا من الرياح فيعصره، فينزل منه المطر «1»، و هو قوله: فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ أى المطر.
7683/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على (عليه السلام) يقوم فى المطر أول ما تمطر، حتى يبتل رأسه و لحيته و ثيابه، فقيل له: يا أمير المؤمنين، الكن الكن. فقال: «إن هذا ماء قريب عهد بالعرش» ثم أنشأ يحدث، فقال: «إن تحت العرش بحرا فيه ماء، ينبت أرزاق الحيوانات، فإذا أراد الله (عز ذكره) أن ينبت لهم ما يشاء «2»، رحمة منه «3» أوحى إليه، فمطر ما شاء، من سماء إلى سماء، حتى يصير إلى سماء الدنيا- فيما أظن- فيلقيه إلى السحاب و السحاب بمنزلة الغربال، ثم يوحى إلى الريح: أن اطحنيه، و أذيبيه ذوبان الماء، ثم انطلقى به إلى موضع كذا و كذا، فامطرى عليهم «4» عبابا، و غير ذلک، فتقطر عليهم على النحو الذى يأمرها به، فليس من قطرة تقطر إلا و معها ملک، حتى يضعها موضعها، و لم تنزل من السماء قطرة من مطر إلا بعدد معدود، و وزن معلوم، إلا ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح (عليه السلام)، فإنه نزل ماء منهمر، بلا وزن و لا عدد».
7684/ [3]- و
عنه، بالإسناد المتقدم، قال: و حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال لى أبى (عليه السلام)، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عز و جل جعل السحاب غرابيل المطر «5»، تذيب البرد، حتى يصير ماء، لكيلا يضر به شيئا يصيبه، و الذى ترون فيه من البرد و الصواعق، نقمة من الله عز و جل، يصيب بها من يشاء من عباده.

1- تفسير القمّى 2: 107.
2- الكافى 8: 239/ 326.
3- الكافى 8: 340/ ذيل ح 326.
(1) فى المصدر: الماء.
(2) فى المصدر: به ما يشاء لهم.

(3) زاد فى المصدر: لهم.
(4) زاد فى المصدر: فيكون كذا و كذا.
(5) زاد فى المصدر: هى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 86
ثم قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تشيروا إلى المطر، و لا إلى الهلال، فإن الله يكره ذلک».
و روى ذلک عبد الله بن جعفر الحميرى فى (قرب الإسناد) بإسناده: عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1».

قوله تعالى:
وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [45] 7685/ [1]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ ماءٍ أى من مياه، فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلى بَطْنِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلى رِجْلَيْنِ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَمْشِى عَلى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ قال: على رجلين: الناس، و على بطنه: الحيات، و على أربع: البهائم، و
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و منهم من يمشى على أكثر من ذلک».
و رواه أيضا الطبرسى فى (مجمع البيان) عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله «2».

قوله تعالى:
وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا- إلى قوله تعالى- فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ [47- 52]
7686/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، و عثمان، و ذلک أنه كان بينهما منازعة فى حديقة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ترضى برسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال عبد الرحمن بن عوف له: لا تحاكمه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإنه يحكم له عليک، و لكن حاكمه إلى ابن شيبة اليهودى. فقال عثمان لأمير المؤمنين (عليه السلام):
لا أرضى إلا بابن شيبة، فقال ابن شيبة: تأتمنون رسول الله على وحى السماء، و تتهمونه فى الأحكام! فأنزل الله

1- تفسير القمّى 2: 107.
2- تفسير القمّى 2: 107.
(1) قرب الإسناد: 35. [.....]
(2) مجمع البيان 7: 234.

على رسوله: وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إلى قوله: أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ، ثم ذكر الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إلى قوله: فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ».
7687/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن «1» عبيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن أحمد بن إسماعيل، عن العباس بن عبد الرحمن، عن سليمان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: لما قدم النبى (صلى الله عليه و آله) المدينة، أعطى عليا (عليه السلام) و عثمان أرضا، أعلاها لعثمان، و أسفلها لعلى (عليه السلام)، فقال على (عليه السلام) لعثمان: إن أرضى لا تصلح إلا بأرضک، فاشتر منى، أو بعنى. فقال له: أنا أبيعک، فاشترى منه على (عليه السلام)، فقال له أصحابه: أى شىء صنعت، بعت أرضک من على! و أنت لو أمسكت عنه الماء، ما أنبتت أرضه شيئا، حتى يبيعک بحكمک.
قال: فجاء عثمان إلى على (عليه السلام)، و قال له: لا أجيز البيع، فقال له: «بعت و رضيت، و ليس ذلک لک» قال:

فاجعل بینی و بینک رجلا، قال علی (علیه السلام): «النبی (صلی الله علیه و آله)» فقال عثمان: هو ابن عمک، و لکن اجعل بینی و بینک رجلا غیره، فقال علی (علیه السلام): «لا أحاکمک إلی غیر النبی (صلی الله علیه و آله)، و النبی شاهد علینا!» فأبی ذلک، فأنزل الله هذه الآیات، إلی قوله: هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

7688/ [3]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسین بن حمید، عن جعفر بن عبد الله المحمدی، عن کثیر بن عیاش، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ یَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ یَتَوَلَّی فَرِیقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وَ ما أُولئِکَ بِالْمُؤْمِنِینَ إلی قوله تعالی مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ.

قال: «إنما نزلت فی رجل اشتری من علی بن أبی طالب (علیه السلام) أرضا، ثم ندم، و ندمه أصحابه، فقال لعلی (علیه السلام): لا حاجة لی فیها. فقال له: قد اشتریت و رضیت، فانطلق أخاصمک إلی أبی رسول الله (صلی الله علیه و آله).

فقال له أصحابه: لا تخاصمه إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله). فقال: انطلق أخاصمک إلی أبی بکر، و عمر، أیهما شئت، کان بینی و بینک. قال علی (علیه السلام): لا و الله، و لکن رسول الله (صلی الله علیه و آله) بینی و بینک، فلا أرضی بغیره. فأنزل الله عز و جل هذه الآیات: وَ یَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا إلی قوله وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

7689/ [4]- الطبرسی: روی عن أبی جعفر (علیه السلام): أن المعنی بالآیة أمیر المؤمنین علی (علیه السلام).

قال: و حکی البلخی أنه کانت بین علی (علیه السلام) و عثمان منازعة فی أرض اشتراها من علی (علیه السلام)، فخرجت فیها أحجار، فأراد ردها بالعیب، فلم یأخذها فقال: «بینی و بینک رسول الله (صلی الله علیه و آله)». فقال الحکم بن أبی العاص: إن حاکمک إلی ابن عمه حکم له، فلا تحاکمه إلیه، فنزلت الآیات. و هو المروی عن أبی

2- تأویل الآیات 1: 367/ 18.

3- تأویل الآیات 1: 367/ 19.

4- مجمع البیان 7: 236.

(1) فی «ج، ی، ط»: عن.

جعفر (علیه السلام)، أو قریب منه.

7690/ [5]- و من طریق المخالفین: عن ابن عباس: أنها نزلت فی علی (علیه السلام)، و رجل من قریش ابتاع منه أرضا.

7691/ [6]- السدى: فى تفسير هذه الآية، قال: نزلت فى عثمان بن عفان، لما فتح رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى النضير، فقسم أموالهم، قال عثمان لعلى (عليه السلام): ائت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاسأله أرض كذا و كذا، فإن أعطاها فأنا شريكك فيها، و آتيه فأسأله إياها، فإن أعطانيها فأنت شريكى فيها. فسأله عثمان أولا، فأعطاه إياها، فقال له على (عليه السلام): «أشركنى» فأبى عثمان الشركة، فقال: «بينى و بينك رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأبى أن يخاصمه إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقيل له: لم لا تنطلق معه إلى النبى (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: هو ابن عمه، و أخاف أن يقضى له.
فنزل قوله تعالى: وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ أَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا أَمْ يَخافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فلما بلغ عثمان ما أنزل الله فيه، أتى النبى (صلى الله عليه و آله)، و أقر لعلى (عليه السلام)، بالحق، و شركه فى الأرض.

قوله تعالى:
قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ- إلى قوله تعالى- وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ [54] 7692/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ قال: ما حمل النبى (صلى الله عليه و آله) من النبوة، و عليكم ما حملتم من الطاعة، ثم خاطب الله الأئمة (عليهم السلام)، و وعدهم أن يستخلفهم فى الأرض من بعد ظلمهم و غصبهم.
7693/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، عن الإمام أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ. قال: «من السمع، و الطاعة، و الأمانة، و الصبر وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ من العهود التى أخذها الله عليكم فى على (عليه السلام)، و ما بين لكم فى القرآن من فرض طاعته.
و قوله تعالى: وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا أى: و إن تطيعوا عليا (عليه السلام) تهتدوا وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ

5- ..... اللوامع النورانية: 252.
6- ..... اللوامع النورانية: 252.
1- تفسير القمّى 2: 108.
2- تأويل الآيات 1: 368/ 20.

هكذا نزلت».

قوله تعالى:
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ- إلى قوله تعالى- فَأُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ [55]
7694/ [1]- على بن إبراهيم: و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله، و هو معطوف على قوله: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ وَ لا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ «1».
7695/ [2]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله جل جلاله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».
7696/ [3]- و
عنه: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن أبى مسعود، عن الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «الأئمة خلفاء الله عز و جل فى أرضه».
7697/ [4]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنى أحمد ابن يوسف بن يعقوب الجعفى أبو الحسن، من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن على ابن أبى حمزة، عن أبيه و وهيب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً، قال: «نزلت فى القائم و أصحابه».
7698/ [5]- و
عنه: عن محمد بن همام، قال: حدثنى جعفر بن محمد بن مالك الفزارى الكوفى، قال: حدثنى محمد بن أحمد، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كانت ليلة الجمعة، أهبط الرب تبارک و تعالى ملكا إلى السماء الدنيا، فإذا طلع الفجر، جلس ذلک الملک على العرش، فوق البيت

1- تفسير القمّى 2: 108.
2- الكافى 1: 150/ 3.
3- الكافى 1: 149/ 1.
4- الغيبة: 240/ 35، ينابيع المودة: 426.

5- الغيبة: 276/ 56. [.....]
(1) النور 24: 37.

المعمور، و نصب لمحمد و على و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) منابر من نور، فيصعدون عليها، و يجمع لهم الملائكة و النبيون و المؤمنون، و تفتح أبواب السماء، فإذا زالت الشمس، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رب، ميعادك الذى وعدت به فى كتابك، و هو هذه الآية: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً ثم يقول الملائكة و النبيون مثل ذلك، ثم يخر محمد و على و الحسن و الحسين (عليهم السلام) سجدا، ثم يقولون: يا رب اغضب، فإنه انتهك «1» حريمك، و قتل أصفياؤك، و أذل عبادك الصالحون فيفعل الله ما يشاء، و ذلك يوم معلوم».
7699/ [6]- محمد بن العباس: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، قال: «نزلت فى على بن أبى طالب، و الأئمة من ولده (عليهم السلام)».
وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِى ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً، قال: «عنى به ظهور القائم (عليه السلام)».
7700/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الشيبانى (رحمه الله)، قال:
حدثنا أبو مزاحم موسى بن عبد الله بن يحيى بن خاقان المقرئ ببغداد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى، قال: حدثنا محمد بن حماد بن ماهان الدباغ أبو جعفر، قال: حدثنا عيسى بن إبراهيم، قال:
حدثنا الحارث بن نبهان، قال: حدثنا عتبة بن يقظان، عن أبى سعيد، عن مكحول، عن واثلة بن الأسقع بن أبى قرصافة «2»، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: دخل جندل بن جنادة اليهودى من خيبر على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، أخبرنى عما ليس لله، و عما ليس عند الله، و عما لا يعمله الله. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ما ليس لله، فليس لله شريك، و أما ما ليس عند الله، فليس عند الله ظلم للعباد، و أما ما لا يعلمه الله، فذلك قولكم- يا معشر اليهود-: إن عزيرا ابن الله، و الله لا يعلم له ولدا». فقال جندل: أشهد أن لا إله إلا الله، و أنك رسول الله حقا.
ثم قال: يا رسول الله، إنى رأيت البارحة فى النوم موسى بن عمران (عليه

السلام)، فقال لی: یا جندل، أسلم علی ید محمد (صلی الله علیه و آله)، و استمسک بالأوصیاء من بعده، فقد أسلمت، و رزقنی الله ذلک، فأخبرنی بالأوصیاء بعدک، لأتمسک بهم. فقال: «یا جندل، أوصیائی من بعدی بعدد نقباء بنی إسرائیل». فقال: یا رسول الله، إنهم کانوا

6- تأویل الآیات 1: 368/ 221.
7- کفایة الأثر: 56.
(1) فی المصدر: قد هتک.
(2) فی «ج، ی، ط»: واثلة بن الأصقع بن قرضاب، و فی المصدر: واثلة بن الأشفع، راجع تهذیب التهذیب 11: 101.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 91
اثنی عشر، هکذا وجدناهم فی التوراة، قال: «نعم، الأئمة بعدی اثنا عشر».
فقال: یا رسول الله، کلهم فی زمن واحد؟ قال: «لا، و لکن خلف بعد خلف، و إنک لن تدرک منهم إلا ثلاثة».
قال: فسمهم لی، یا رسول الله، قال: «نعم، إنک تدرک سید الأوصیاء، و وارث الأنبیاء، و أبا الأئمة علی بن أبی طالب بعدی، ثم ابنه الحسن، ثم الحسین، فاستمسک بهم من بعدی، و لا یغرنک جهل الجاهلین، فإذا کان وقت ولادة ابنه علی بن الحسین سید العابدین، یقضی الله علیک، و یکون آخر زادک من الدنیا شربة من لبن تشربه».
فقال: یا رسول الله، هکذا وجدت فی التوراة: إلیایقطو شبرا و شبیرا، فلم أعرف أسماءهم، فکم بعد الحسین من الأوصیاء، و ما أسامیهم؟ فقال: «تسعة من صلب الحسین، و المهدی منهم، فإذا انقضت مدة الحسین، قام بالأمر من بعده علی ابنه، و یلقب بزین العابدین، فإذا انقضت مدة علی، قام بالأمر من بعده محمد ابنه، و یدعی بالباقر، فإذا انقضت مدة محمد قام بالأمر بعده ابنه جعفر، یدعی بالصادق، فإذا انقضت مدة جعفر، قام بالأمر من بعده ابنه موسی، و یدعی بالکاظم، ثم إذا انقضت مدة موسی، قام بالأمر من بعده علی ابنه، یدعی بالرضا، فإذا انقضت مدة علی، قام بالأمر بعده محمد ابنه، یدعی بالزکی، فإذا انقضت مدة محمد، قام بالأمر بعده علی ابنه، یدعی بالنقی، فإذا انقضت مدة علی، قام بالأمر من بعده ابنه الحسن، یدعی بالأمین، ثم یغیب عنهم إمامهم».
قال: یا رسول الله، هو الحسن یغیب عنهم؟ قال: «لا، و لکن ابنه الحجة».
قال: یا رسول الله، فما اسمه؟ قال: «لا یسمی حتی یظهر».
فقال: جندل: یا رسول الله، قد وجدنا ذکرهم فی التوراة، و قد بشرنا موسی بن عمران بک، و بالأوصیاء من ذریتک.
ثم تلا رسول الله (صلی الله علیه و آله): وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ

لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً فَقال جندل: يا رسول الله، فما خوفهم؟ قال: «يا جندل، فی زمن كل واحد منهم سلطان يعتريه و يؤذيه، فإذا عجل الله خروج قائمنا، يملأ الأرض قسطا و عدلا، كما ملئت جورا و ظلما- ثم قال (عليه السلام)- طوبی للصابرين فی غيبته، طوبی للمقيمين علی محجتهم، أولئک وصفهم الله فی كتابه، فقال: الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ «1»، و قال:
أُولئِکَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «2».
قال ابن الأسقع: ثم عاش جندل إلی أيام الحسين بن علی (عليه السلام)، ثم خرج إلی الطائف، فحدثنی نعيم بن أبی قيس «3»، قال: دخلت عليه بالطائف و هو عليل، ثم إنه دعی بشربة من لبن فشربه، و قال: هكذا عهد الی رسول الله (صلی الله عليه و آله)، أن يكون آخر زادی من الدنيا شربة من لبن، ثم مات (رحمه الله)، و دفن بالطائف، بالموضع المعروف

---

(1) البقرة 2: 3.
(2) المجادلة 58: 22.
(3) فی المصدر: نعيم أبی قبيس.

بالكوراء.
7701/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن علی بن حاتم النوفلی المعروف بالكرمانی، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عيسی الوشاء البغدادی، قال: حدثنا أحمد بن طاهر، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيبانی، قال:
أخبرنا علی بن الحارث، عن سعيد بن منصور الجواشی «1»، قال: أخبرنا أحمد بن علی البديلی، قال: أخبرنی أبی، عن سدير الصيرفی، قال: دخلت أنا و المفضل بن عمر، و أبو بصير، و أبان بن تغلب، علی مولانا أبی عبد الله جعفر ابن محمد (عليه السلام)، فرأيناه جالسا علی التراب، و عليه مسح خيبری مطوق، بلا جيب، مقصر الكمين «2»، و هو يبكی بكاء الواله الثكلی، ذات الكبد الحری، قد نال الحزن من وجنتيه، و شاع التغير فی عارضيه، و أبلت الدموع محجريه «3»، و هو يقول: «سيدی، غيبتک نفت رقادی، و ضيقت علی مهادی، و ابتزت «4» منی راحة فؤادی، سيدی، غيبتک وصلت مصابی بفجائع الأبد، و فقد الواحد بعد الواحد يفنی الجمع و العدد، فما أحس بدمعة ترقأ «5» من عينی، و أنين يفتر من صدری، من دوارج الرزايا، و سوالف البلايا، إلا مثل بعينی عن غوابر أعظمها و أفظعها، و بواقی أشدها و أنكرها، و نوائب مخلوطة بغضبک، و نوازل معجونة بسخطک».
قال سدير: فاستطارت عقولنا و لها، و تصدعت قلوبنا جزعا، من ذلک

الخطب الهائل، و الحادث الغائل، و ظننا أنه سمت «6» لمكروهة قارعة، أو حلت به من الدهر بائقة «7»، فقلنا: لا أبكى الله- يا بن خير الورى- عينيک، من أية حادثة تستنزف «8» دمعتک، و تستمطر عبرتک، أية حالة حتمت عليک هذا المأتم! قال: فزفر الصادق (عليه السلام) زفرة انتفخ منها جوفه، و اشتد منها خوفه، و قال: «ويلكم، نظرت فى كتاب الجفر صبيحة هذا اليوم، و هو الكتاب المشتمل على علم المنايا و البلايا، و علم ما كان و ما يكون إلى يوم القيامة، الذى خص الله به محمدا و الأئمة من بعده (عليهم السلام)، و تأملت فيه مولد غائبنا و غيبته، و إبطاءه، و طول عمره، و بلوى المؤمنين فى ذلک الزمان، و تولد الشكوک فى قلوبهم من طول غيبته، و ارتداد أكثرهم عن دينهم، و خلعهم ربقة الإسلام من أعناقهم، التى قال الله جل ذكره: وَ كُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِى عُنُقِهِ «9» يعنى الولاية، فأخذتنى الرقة، و استولت على الأحزان».

8- كمال الدين و تمام النعمة: 352/ 50.
(1) فى المصدر: الجواشنى.
(2) الكمّ من الثوب: مدخل اليد و مخرجها. «لسان العرب- كمم- 12: 526».
(3) المحجر فى العين: ما أحاط بها. «المعجم الوسيط- حجر- 1: 157».
(4) البزّ: السّلب. «لسان العرب- بزز- 5: 312».
(5) رقا الدمع: جفّ و سكن. «أقرب الموارد- رقا- 1: 421». [.....]
(6) التّسميت: ذكر اللّه على الشىء. «لسان العرب- سمت- 2: 46».
(7) البائقة: الداهية. «لسان العرب- بوق- 10: 30».
(8) نزف عبرته، و أنزفها: أفناها. «لسان العرب- نزف- 9: 327».
(9) الاسراء 17: 13.

فقلنا: يا بن رسول الله، كرمنا، و فضلنا بإشراكک إيانا فى بعض ما أنت تعلمه من علم ذلک.
قال: «إن الله تبارک و تعالى أدار للقائم منا ثلاثة، من الرسل: قدر مولده تقدير مولد موسى (عليه السلام)، و قدر غيبته تقدير غيبة عيسى (عليه السلام)، و قدر إبطاء نوح (عليه السلام)، و جعل من بعد ذلک عمر العبد الصالح- أعنى الخضر (عليه السلام)- دليلا على عمره».
فقلنا: اكشف لنا- يا بن رسول الله- عن وجوه هذه المعانى.
قال (عليه السلام): «أما مولد موسى (عليه السلام)، فإن فرعون لما وقف على أن زوال ملكه على يده، أمر بإحضار الكهنة، فدلوه على نسبه، و أنه يكون من بنى إسرائيل، و لم يزل يأمر أصحابه بشق بطون الحوامل من نساء بنى إسرائيل، حتى قتل فى طلبه نيفا و عشرين ألف مولود، و تعذر

عليه الوصول إلى قتل موسى (عليه السلام) بحفظ الله تبارک و تعالى إياه، و كذلک بنو امية، و بنو العباس، لما وقفوا على أن زوال ملكهم ملک الأمراء و الجبابرة منهم على يد القائم منا، ناصبونا العداوة، و وضعوا سيوفهم فى قتل آل الرسول (صلى الله عليه و آله)، و إبادة نسله، طمعا منهم فى الوصول إلى قتل القائم، و يأبى الله عز و جل أن يكشف أمره لواحد من الظلمة، إلا أن يتم نوره و لو كره المشركون.
و أما غيبة عيسى (عليه السلام)، فإن اليهود و النصارى اتفقت على أنه قتل، فكذبهم الله عز ذكره بقوله: وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ «1»، كذلک غيبة القائم (عليه السلام)، فإن الامة ستنكرها لطولها، فمن قائل بغير هدى «2»: إنه لم يولد و قائل يقول: إنه ولد و مات و قائل يكفر، بقوله: إن حادى عشرنا كان عقيما، و قائل يمرق، بقوله «3»: إنه يتعدى إلى ثلاثة عشر، و صاعدا، و قائل يعصى الله عز و جل، بقوله: إن روح القائم تنطق فى هيكل غيره.
و أما إبطاء نوح (عليه السلام)، فإنه لما استنزل العقوبة على قومه من السماء، بعث الله تبارک و تعالى الروح الأمين (عليه السلام) بسبع نويات، فقال: يا نبى الله، إن الله تبارک و تعالى يقول لک: إن هؤلاء خلائقى، و عبادى، و لست أ بيدهم بصاعقة من صواعقى إلا بعد تأكيد الدعوة، و إلزام الحجة، فعاود اجتهادک فى الدعوة لقومک، فإنى مثيبک عليه، و اغرس هذه النوى، فإن لک فى نباتها، و بلوغها، و إدراكها إذا أثمرت، الفرج و الخلاص، فبشر بذلک من اتبعک من المؤمنين، فلما نبتت الأشجار، و تأزرت «4»، و تسوقت، و تغصنت، و أثمرت، و زها التمر عليها بعد زمان طويل، استنجز من الله سبحانه و تعالى العدة، فأمره الله تبارک و تعالى أن يغرس من نوى تلک الأشجار، و يعاود الصبر و الاجتهاد، و يؤكد الحجة على قومه، فأخبر بذلک الطوائف التى آمنت به، فارتد منهم ثلاث مائة رجل، و قالوا: لو كان ما يدعيه نوح حقا، لما وقع فى وعد ربه خلف.
ثم إن الله تبارک و تعالى لم يزل يأمره عند كل مرة بأن يغرسها مرة بعد اخرى، إلى أن غرسها سبع مرات، فما زالت تلک الطوائف من المؤمنين ترتد منهم طائفة بعد طائفة، إلى أن عاد إلى نيف و سبعين رجلا، فأوحى الله

---

(1) النساء 4: 157.
(2) فى المصدر: قائل يهذى.
(3) (انه ولد ... بقوله) ليس فى المصدر.
(4) تأزّر النبت: التفّ و اشتدّ. «الصحاح- أزر- 2: 578».

تبارک و تعالى عند ذلک إليه، و قال: يا نوح، الآن أسفر الصبح عن الليل

بعینک، حین صرح الحق عن محضه، و صفا الأمر و الإیمان من الکدر بارتداد کل من کانت طینته خبیثة، فلو أنی أهلکت الکفار، و أبقیت من قد ارتد من الطوائف التی کانت آمنت بک، لما کنت صدقت وعدی السابق للمؤمنین الذین أخلصوا التوحید من قومک، و اعتصموا بحبل نبوتک، بأن استخلفهم فی الأرض، و أمکن لهم دینهم، و ابدل خوفهم بالأمن، لکی تخلص العبادة لی بذهاب الشک من قلوبهم، و کیف یکون الاستخلاف، و التمکین، و بذل الأمن، منی لهم، مع ما کنت أعلم من ضعف یقین الذین ارتدوا، و خبث طینتهم، و سوء سرائرهم التی کانت نتائج النفاق، و سنوح «1» الضلالة؟ فلو أنهم تنسموا «2» من الملک الذی أوتی المؤمنین وقت الاستخلاف، إذا أهلکت أعداءهم، لنشقوا روائح صفاته، و لاستحکمت سرائر نفاقهم، و تأبدت حبال ضلالة قلوبهم، و لکاشفوا إخوانهم بالعداوة، و حاربوهم علی طلب الرئاسة، و التفرد بالأمر و النهی، و کیف یکون التمکین فی الدین، و انتشار الأمر فی المؤمنین، مع إثارة الفتن، و إیقاع الحروب؟ کلا وَ اصْنَعِ الْفُلْکَ بِأَعْیُنِنا وَ وَحْیِنا «3»».

قال: الصادق (علیه السلام): «و کذلک القائم (علیه السلام)، فإنه تمتد أیام غیبته، لیصرح الحق عن محضه، و یصفوا الإیمان من الکدر، بارتداد کل من کانت طینته خبیثة من الشیعة الذین یخشی علیهم النفاق إذا أحسوا بالاستخلاف و التمکین و الأمن المنتشر فی عهد القائم (علیه السلام)».

قال المفضل: فقلت: یا ابن رسول الله، فإن هذه النواصب تزعم أن هذه الآیة نزلت فی أبی بکر، و عمر و عثمان، و علی (علیه السلام)؟

فقال: «لا یهدی الله قلوب الناصبة، متی کان الدین الذین ارتضاه الله و رسوله متمکنا بانتشار الأمن فی الأمة، و ذهاب الخوف من قلوبها، و ارتفاع الشک من صدورها، فی عهد واحد من هؤلاء، و فی عهد علی (علیه السلام)، مع ارتداد المسلمین، و الفتن التی تثور فی أیامهم، و الحروب التی کانت تنشب بین الکفار و بینهم- ثم تلا الصادق (علیه السلام)- حَتَّی إِذَا اسْتَیْأَسَ الرُّسُلُ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ کُذِبُوا جاءَهُمْ نَصْرُنا «4».

و أما العبد الصالح- أعنی الخضر (علیه السلام)- فإن الله تبارک و تعالی ما طول عمره لنبوة قدرها له، و لا لکتاب ینزل علیه، و لا لشریعة ینسخ بها شریعة من کان قبله من الأنبیاء و لا لإمامة یلزم عباده الاقتداء بها، و لا لطاعة یفرضها له، بلی، إن الله تبارک و تعالی لما کان فی سابق علمه أن یقدر من عمر القائم (علیه السلام) فی أیام غیبته ما یقدر، علم ما یکون من إنکار عباده مقدار ذلک العمر فی الطول، طول عمر العبد الصالح، من غیر سبب یوجب ذلک، إلا لعلة الاستدلال به علی عمر القائم (علیه السلام)، و لیقطع بذلک حجة المعاندین، لئلا یکون للناس علی الله حجة».

---

(1) فی «ج، ط»: شیوخ.

(2) تنسّم: تنفّس. «الصحاح- نسم- 5: 2040»، و فی المصدر: تسنّموا منّی.
(3) هود 11: 37.
(4) یوسف 12: 110.

7702/ [9]-
السید المعاصر، فی کتاب صنعه فی الرجعة: عن محمد بن الحسن «1» بن عبد الله الأطروش الکوفی، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد البجلی، قال: حدثنی أحمد بن محمد بن خالد البرقی، قال:
حدثنی عبد الرحمن بن أبی نجران، عن عاصم بن حمید، عن أبی حمزة الثمالی، عن أبی جعفر الباقر (علیه السلام)، قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): إن الله تبارک و تعالی أحد، واحد، تفرد فی وحدانیته، ثم تکلم بکلمة فصارت نورا، ثم خلق من ذلک النور محمدا، و خلقنی و ذریتی منه، ثم تکلم بکلمة فصارت روحا، فأسکنه الله فی ذلک النور، و أسکنه «2» فی أبداننا، فنحن روحه و کلماته، فبنا احتج علی خلقه، فما زلنا فی ظلة خضراء، حیث لا شمس، و لا قمر، و لا لیل، و لا نهار، و لا عین تطرف، نعبده و نقدسه و نسبحه، و ذلک قبل أن یخلق شیئا، و أخذ میثاق الأنبیاء بالإیمان و النصرة لنا، و ذلک قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ النَّبِیِّینَ لَما آتَیْتُکُمْ مِنْ کِتابٍ وَ حِکْمَةٍ ثُمَّ جاءَکُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَکُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ «3» یعنی: لتؤمنن بمحمد (صلی الله علیه و آله)، و لتنصرن وصیه، و سینصرونی جمیعا.
و إن الله أخذ میثاقی مع میثاق محمد (صلی الله علیه و آله) بالنصرة بعضنا لبعض، فقد نصرت محمدا (صلی الله علیه و آله)، و جاهدت بین یدیه، و قتلت عدوه، و وفیت لله بما أخذ علی من المیثاق، و العهد، و النصرة لمحمد (صلی الله علیه و آله)، و لم ینصرنی أحد من أنبیاء الله و رسله، و ذلک لما قبضهم الله إلیه، و سوف ینصروننی، و یکون لی ما بین مشرقها و مغربها، و لیبعثهم الله أحیاء، من لدن آدم إلی محمد (صلی الله علیه و آله)، کل نبی مرسل، یضربون بین یدی بالسیف هام الأموات و الأحیاء، من الثقلین جمیعا.
فیا عجباه و کیف لا أعجب من أموات یبعثهم الله أحیاء، یلبون زمرة زمرة بالتلبیة: لبیک لبیک، یا داعی الله قد تخللوا سکک الکوفة، و قد شهروا سیوفهم علی عواتقهم لیضربوا بها هام الکفرة، و جبابرتهم، و أتباعهم من جبابرة الأولین و الآخرین، حتی ینجز الله ما وعدهم فی قوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً أی یعبدوننی آمنین لا یخافون أحدا

من عَبادی، لیس عندهم تقیةَ.
و إن لی الکرة بعد الکرة، و الرجعة بعد الرجعة، و أنا صاحب الرجعات و الکرات، و صاحب الصولات و النقمات، و الدولات العجیبات، و أنا قرن من حدید، و أنا عبد الله و أخو رسوله، و أنا أمین الله و خازنه، و عیبة «4» سره، و حجابه عز وجهه، و صراطه، و میزانه، و أنا الحاشر إلی الله، و أنا کلمة الله التی یجمع بها المتفرق، و یفرق بها المجتمع، و أنا أسماء الله الحسنی، و أمثاله العلیا، و آیاته الکبری، و أنا صاحب الجنة و النار، أسکن أهل الجنة الجنة، و أهل النار النار، و إلی تزویج أهل الجنة، و إلی عذاب أهل النار، و إلی إیاب الخلق جمیعا و أنا المآب الذی

9- الرجعة للمیرزا محمد بن مؤمن الأسترآبادی: 15: «مخطوط».
(1) فی «ج، ی، ط»: الحسین. [.....]
(2) فی المصدر: و أمکنه.
(3) آل عمران 3: 81.
(4) عیبة الرجل: موضع سرّه. «لسان العرب- عیب- 1: 634».

یؤوب إلیه کل شیء بعد الفناء، و إلی حساب الخلق جمیعا. و أنا صاحب المهمات، و أنا المؤذن علی الأعراف، و أنا بارز الشمس، و أنا دابة الأرض، و أنا قسیم النار، و أنا خازن الجنان، و أنا صاحب الأعراف، و أنا أمیر المؤمنین، و یعسوب المتقین، و آیة السابقین، و لسان الناطقین، و خاتم الوصیین، و وارث النبیین، و خلیفة رب العالمین، و صراط ربی المستقیم، و قسطاسه «1»، و الحجة علی أهل السماوات و الأرضین، و ما فیهما، و ما بینهما.
و أنا الذی احتج الله بی علیکم فی ابتداء خلقکم، و أنا الشاهد یوم الدین، و أنا الذی علمت المنایا و البلایا، و القضایا، و فصل الخطاب، و الأنساب «2»، و استحفظت آیات النبیین المستحقین و المستحفظین، و أنا صاحب العصا و المیسم «3»، و أنا الذی سخر لی السحاب، و الرعد، و البرق، و الظلم، و الأنوار، و الریاح، و الجبال، و البحار، و النجوم، و الشمس، و القمر، و أنا الذی أهلکت عادا و ثمود و أصحاب الرس و قرونا بین ذلک کثیرا، و أنا الذی ذللت الجبابرة، و أنا صاحب مدین، و مهلک فرعون، و منجی موسی، و أنا القرن الحدید، و أنا فاروق الأمة، و أنا الهادی عن الضلالة، و أنا الذی أحصیت کل شیء عددا بعلم الله الذی أودعنیه، و سره الذی أسره إلی محمد (صلی الله علیه و آله)، و أسره النبی إلی، و أنا الذی أنحلنی ربی اسمه و کلمته و حکمته و علمه و فهمه.
یا معشر الناس، سلونی قبل أن تفقدونی، اللهم إنی أشهدک و أستعدیک «4» علیهم، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظیم، و الحمد لله مبتلین»

«5».
7703/ [10]- الطبرسى: اختلف فى الآية، و ذكر الأقوال، إلى أن قال: و المروى عن أهل البيت (عليهم السلام): أنها فى المهدى من آل محمد (صلى الله عليه و آله).
7704/ [11]- ثم
قال: و روى العياشى بإسناده عن على بن الحسين (عليه السلام)، أنه قرأ الآية و قال: «هم و الله شيعتنا أهل البيت، يفعل الله ذلک بهم على يدى رجل منا، و هو مهدى هذه الامة، و هو الذى قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد، لطول الله ذلک اليوم حتى يلى رجل من عترتى، اسمه اسمى، يملأ الأرض عدلا و قسطا كما ملئت ظلما و جورا».
ثم قال الطبرسى: و روى مثل ذلک عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام) «6».
7705/ [12]- الطبرسى: فى حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، يذكر فيه من تقدم عليه، فقال (عليه السلام):

10- مجمع البيان 7: 239.
11- مجمع البيان 7: 239، و ذيل الحديث فى الفصول المهمة: 294، و منتخب كنز العمال 6: 30.
12- الاحتجاج: 256.
(1) القسطاس: أقوم الموازين. «لسان العرب- قسط- 7: 377».
(2) (و الأنساب) لس فى المصدر.
(3) المسم: الحديدة التى يكوى بها. «لسان العرب- و سم- 12: 636».
(4) استعداه: استنصره و استعانه. «لسان العرب- عدا- 15: 39».
(5) فى المصدر: للّه متعيّن أمره.
(6) مجمع البيان 7: 240.

«مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الامة، كل ذلک لتتم النظرة التى أوجبها الله تبارک و تعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله، و يحق القول على الكافرين، و يقترب الوعد الحق الذى بينه الله فى كتابه بقوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ، و ذلک إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه، و من القرآن إلا رسمه، و غاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له فى ذلک، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، و عند ذلک يؤيده الله بجنود لم يروها، و يظهر دين نبيه (صلى الله عليه و آله) على يديه على الدين كله، و لو كره المشركون».

7706/ [13]- ابن شهر آشوب: عن تفسیری أبی عبیدة، و علی بن حرب الطائی، قال عبد الله بن مسعود:
الخلفاء أربعة: آدم: إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَةً «1» و داود: یا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِیفَةً فِی الْأَرْضِ «2» یعنی بیت المقدس، و هارون، و قال موسی: اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی «3»، و علی (علیه السلام): وَعَدَ اللَّهُ الَّذِینَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ یعنی علیا (علیه السلام) لَیَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِی الْأَرْضِ.
و قوله: کَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ آدم و داود و هارون، وَ لَیُمَکِّنَنَّ لَهُمْ دِینَهُمُ الَّذِی ارْتَضی لَهُمْ یعنی الإسلام، وَ لَیُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً یعنی أهل مکة، یَعْبُدُونَنِی لا یُشْرِکُونَ بِی شَیْئاً وَ مَنْ کَفَرَ بَعْدَ ذلِکَ بولایة علی بن أبی طالب، فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ یعنی العاصین لله و لرسوله.
و
قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «من لم یقل إنی رابع الخلفاء، فعلیه لعنة الله»
ثم ذکر نحو هذا المعنی.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ- إلى قوله تعالى- وَ لا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ [58]
7707/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، و محمد بن يحيى،

_____

13- المناقب 3: 63.
1- الكافى 5: 529/ 1. [.....]
(1) البقرة 2: 30.
(2) ص 38: 26.
(3) الأعراف 7: 142.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 98
عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، جميعا عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جراح المدائنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يستأذن الذين ملكت أيمانكم، و الذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات، كما أمركم الله عز و جل، و من بلغ الحلم فلا يلج على امه، و لا على أخته، و لا على خالته، و لا على سوى ذلک إلا بإذن، فلا تأذنوا حتى يسلم، و السلام «1» طاعة لله عز و جل».
قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليستأذن عليک خادمک إذا بلغ الحلم فى ثلاث عورات، إذا دخل فى شىء منهن، و لو كان بيته فى بيتک- قال- و ليستأذن عليک بعد العشاء التى تسمى العتمة، و حين تصبح، و حين تضعون ثيابكم من الظهيرة، و إنما أمر الله عز و جل بذلک للخلوة، فإنها ساعة غرة و خلوة».
7708/ [2]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبى جميلة، عن محمد الحلبى، عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ، قال: «هى خاصة فى الرجال دون النساء».
قلت: فالنساء يستأذن فى هذه الثلاث ساعات؟ قال: «لا، و لكن يدخلن و يخرجن».
وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ قال: «من أنفسكم- قال- عليكم استئذان

كاستئذان من قد بلغ، فى هذه الثلاث ساعات».
7709/ [3]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، جميعا، عن محمد بن عيسى، عن يوسف بن عقيل، عن محمد بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلاةِ الْفَجْرِ وَ حِينَ تَضَعُونَ ثِيابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَ مِنْ بَعْدِ صَلاةِ الْعِشاءِ ثَلاثُ عَوْراتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَ لا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُمْ و من بلغ الحلم منكم، فلا يلج على امه، و لا على ابنته، و لا على أخته، و لا على من سوى ذلک إلا بإذن، و لا يأذن لأحد حتى يسلم، فإن السلام طاعة الرحمن».
7710/ [4]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن خلف بن حماد، عن ربعى ابن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنْكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ وَ الَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ قيل: من هم؟
قال: «هم المملوكون من الرجال، و النساء، و الصبيان الذين لم يبلغوا، يستأذنوا عليكم عند هذه الثلاث عورات: من بعد صلاة العشاء، و هى العتمة، و حين تضعون ثيابكم من الظهيرة، و من قبل صلاة الفجر، و يدخل

2- الكافى 5: 529/ 2.
3- الكافى 5: 530/ 3.
4- الكافى 5: 530/ 4.
(1) فى «ط»: السلم.

مملوككم و غلمانكم من بعد هذه الثلاث عورات بغير «1» إذن، إن شاءوا».
7711/ [5]- الطبرسى، فى قوله: مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ: معناه مروا عبيدكم و إماءكم أن يستأذنوا عليكم إذا أرادوا الدخول إلى مواضع خلواتكم، عن ابن عباس.
و قيل: أراد العبيد خاصة، عن ابن عمر. قال: و هو المروى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام).

قوله تعالى:
وَ الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكاحاً فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُناحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجاتٍ بِزِينَةٍ وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَ اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [60]
7712/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: أَنْ يَضَعْنَ «2» ثِيابَهُنَّ، قال: «الخمار و الجلباب».
قلت: بين يدى من كان؟ فقال: «بين يدى من كان، غير متبرجة بزينة، فإن لم تفعل فهو خير لها، و الزينة التى يبدين لهن شىء فى الآية الاخرى» «3».
7713/ [2]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن أبى حمزة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «القواعد من النساء ليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن،- قال-: تضع الجلباب وحده».
7714/ [3]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الْقَواعِدُ مِنَ النِّساءِ اللَّاتِي لا يَرْجُونَ نِكاحاً، ما الذى يصلح لهن أن يضعن من ثيابهن؟ قال: «الجلباب».
7715/ [4]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن أبى

5- مجمع البيان 7: 242.
1- الكافى 5: 522/ 1.
2- الكافى 5: 522/ 2.
3- الكافى 5: 522/ 3.
4- الكافى 5: 522/ 4.
(1) فى «ط، ج»: بعد.
(2) زاد فى «ط»: من. [.....]
(3) قال المجلسى (رحمه اللّه): قوله (عليه السّلام): «لهنّ شىء» أى شىء يثبت لهنّ جوازه فى الآية الاخرى، و هى قوله عزّ و جلّ: إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها فإنّ ما سوى ذلک داخل فى النهى عن التبرّج بها، و لا يبعد أن يكون «لهنّ» تصحيف «هى». مرآة العقول 20: 345.

عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: أنْ يَضَعْنَ «1» ثِيابَهُنَّ، قال: «الجلباب و الخمار، إذا كانت المرأة مسنة».
7716/ [5]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن الجامورانى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن عمرو بن جبير العرزمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاءت امرأة إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فسألته عن حق الزوج على المرأة، فخبرها، ثم قالت: فما حقها عليه؟ قال: لا، قالت: لا و الله، لا تزوجت أبدا. ثم ولت، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): ارجعى. فرجعت، فقال: إن الله عز و جل يقول: وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ».
7717/ [6]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القواعد من النساء، ما الذى يصلح لهن أن يضعن من ثيابهن؟ فقال:
«الجلباب، إلا أن تكون أمة، فليس عليها جناح أن تضع خمارها».
7718/ [7]- و
عنه: بإسناده عن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن على بن أحمد، عن يونس، قال: ذكر الحسين أنه كتب إليه يسأله عن حد القواعد من النساء اللاتى إذا بلغت جاز لها أن تكشف رأسها و ذراعها؟
فكتب (عليه السلام): «من قعدن عن النكاح».
7719/ [8]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى العجائز اللاتى قد يئسن من المحيض و التزويج، أن يضعن الثياب، ثم قال: وَ أَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ، قال: أى لا يظهرن للرجال.

قوله تعالى:
لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَ لا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهاتِكُمْ- إلى قوله تعالى- لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً [61]
7720/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله:

5- الكافى 5: 511/ 2.
6- التهذيب 7: 480/ 1928.
7- التهذيب 7: 467/ 1871.
8- تفسير القمى 2: 108.
1- تفسير القمى 2: 108.
(1) زاد فى «ط»: من.

لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ.
قال: «و ذلک أن أهل المدينة، قبل أن يسلموا، كانوا يعتزلون الأعمى و الأعرج و المريض، و كانوا لا يأكلون معهم، و كان الأنصار فيهم تيه «1» و تكرم «2»، فقالوا: إن الأعمى لا يبصر الطعام، و الأعرج لا يستطيع الزحام على الطعام، و المريض لا يأكل كما يأكل الصحيح، فعزلوا لهم طعامهم على ناحية، و كانوا يرون عليهم فى مؤاكلتهم جناحا، و كان الأعمى و المريض يقولون: لعلنا نؤذيهم إذا أكلنا معهم. فاعتزلوا مؤاكلتهم. فلما قدم النبى (صلى الله عليه و آله) سألوه عن ذلک، فأنزل الله: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً».
7721/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: وَ لا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ إلى آخر الآية، قلت: ما يعنى بقوله: أَوْ صَدِيقِكُمْ؟ قال: «هو و الله الرجل يدخل بيت صديقه، فيأكل بغير إذنه».
7722/ [3]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن صفوان، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ، قال:
«هؤلاء الذين سمى الله عز و جل فى هذه الآية، تأكل بغير إذنهم من التمر

و المأدوم، و كذلک تطعم المرأة من منزل زوجها بغير إذنه، و أما ما خلا ذلک من الطعام، فلا».
7723/ [4]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: سألت أحدهما (عليهما السلام) عن هذه الآية: وَ لا عَلى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبائِكُمْ الآية، قال: «ليس عليک جناح فيما أطعمت «3» أو أكلت مما ملكت مفاتحه، ما لم تفسده».
7724/ [5]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَوْ ما مَلَكْتُمْ مَفاتِحَهُ، قال: «الرجل يكون له وكيل يقوم فى ماله، فيأكل بغير إذنه».
7725/ [6]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «للمرأة أن تأكل، و أن تتصدق من بيت زوجها «4»، و للصديق أن يأكل من بيت

2- الكافى 6: 277/ 1.
3- الكافى 6: 277/ 2.
4- الكافى 6: 277/ 4.
5- الكافى 6: 277/ 5.
6- الكافى 6: 277/ 3.
(1) التيه: الصلف و الكبر. «القاموس المحيط 4: 284».
(2) التكرم: التنزّه. «القاموس المحيط 4: 172». [.....]
(3) فى المصدر: طعمت.
(4) (من بيت زوجها) ليس فى «ج» و الصمدر.

أخيه، و أن يتصدق».
7726/ [7]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبى اسامة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ الآية، قال: «بإذن، و بغير إذن».
7727/ [8]- على بن إبراهيم: إنها نزلت لما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة، و آخى بين المسلمين، من المهاجرين و الأنصار، و آخى بين أبى بكر و عمر، و بين عثمان و عبد الرحمن بن عوف، و بين طلحة و الزبير، و بين سلمان و أبى ذر، و بين المقداد و عمار، و ترک أمير المؤمنين (عليه السلام)، فاغتم من ذلک غما شديدا، فقال: «يا رسول الله،

بأبى أنت و امى، لم لا تؤاخى بينى و بين أحد؟» فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «و الله- يا على- ما حبستک إلا لنفسى، أما ترضى أن تكون أخى، و أنا أخوک فى الدنيا و الآخرة؟ و أنت وصيى، و وزيرى، و خليفتى فى امتى، تقضى دينى، و تنجز عداتى، و تتولى غسلى، و لا يليه غيرک، و أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى» فاستبشر أمير المؤمنين بذلک، فكان بعد ذلک إذا بعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحدا من أصحابه فى غزاة، أو سرية، يدفع الرجل مفتاح بيته إلى أخيه فى الدين، و يقول له: خذ ما شئت، و كل ما شئت فكانوا يمتنعون من ذلک، حتى ربما فسد الطعام فى البيت، فأنزل الله: لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُناحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتاتاً، يعنى إن حضر صاحبه، أو لم يحضر، إذا ملكتم مفاتحه.

7728/ [9]- (كشف الغمة): قال عبد الله بن الوليد: قال لنا الباقر (عليه السلام) يوما: «أ يدخل أحدكم يده كم صاحبه، فيأخذ ما يريد؟». قلنا: لا. قال: «فلستم إخوانا كما تزعمون».

قوله تعالى:

فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً كَذلِکَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [61]

7729/ [1]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِذا دَخَلْتُمْ بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلى أَنْفُسِكُمْ الآية، قال: «هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يردون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم».

7730/ [2]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) يقول: «إذا دخل الرجل

7- المحاسن: 415/ 171.
8- تفسير القمّى 2: 109.
9- كشف الغمة 2: 118.
1- معانى الأخبار: 162/ 1.
2- تفسير القمّى 2: 109.

منكم بيته، فإن كان فيه أحد، يسلم عليهم، و إن لم يكن فيه أحد، فليقل: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله:

تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبارَكَةً طَيِّبَةً».

و قيل: إذا لم ير الداخل بيتا أحدا فيه، يقول: السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، يقصد به الملكين اللذين عليه.

7731/ [3]- الطبرسى: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل، ثم يردون عليه، فهو سلامكم على أنفسكم».

قوله تعالى:
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ- إلى قوله تعالى- فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ [62] 7732/ [1]- قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ إلى قوله تعالى حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ فانها نزلت فى قوم كانوا إذا جمعهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمر من الأمور، فى بعث يبعثه، أو حرب قد حضرت، يتفرقون بغير إذنه، فنهاهم الله عز و جل عن ذلک.
7733/ [2]- و
عنه، فى قوله تعالى: فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ، قال: نزلت فى حنظلة بن أبى عياش «1» و ذلک أنه تزوج فى الليلة التى فى صبيحتها حرب احد، فاستأذن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقيم عند أهله، فأنزل الله هذه الآية فَأْذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ، فأقام عند أهله، ثم أصبح و هو جنب، فحضر القتال، و استشهد، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رأيت الملائكة تغسل حنظلة بماء المزن فى صحائف فضة، بين السماء و الأرض» فكان يسمى غسيل الملائكة.
قال مؤلف هذا الكتاب: إن الآية نزلت فى حنظلة بن أبى عامر، تقدم ذلک فى آل عمران، فى خبر واحد، من رواية على بن إبراهيم أيضا «2».

قوله تعالى:
لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً- إلى قوله

3- مجمع البيان 7: 247.
1- تفسير القمّى 2: 109.
2- تفسير القمّى 2: 110.
(1) كذا، و الصحيح ابن أبى عامر، و سيأتى التنويه من المصنّف لا حقا، و انظر اسد الغابة 2: 69.
(2) تقدّم فى الحديث (7) من تفسير الآية (123) من سورة آل عمران.

تعالى- أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ [63]
7734/ [1]- السيد الرضى فى كتاب (المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة)، قال: أخبرنا أبو منصور زيد بن طاهر، و بشار البصرى، قالا: قدم علينا بواسط أبو الحسين محمد بن يعقوب الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عدى، عن محمد بن على الأيلى، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن عبد الله بن محمد بن أبى مريم، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه، عن الحسين بن على، عن امه فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (عليهما السلام)، قالت: «على سيدى (صلوات الله و سلامه عليه) قرأ هذه الآية: لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً- قالت فاطمة- فجئت النبى (صلى الله عليه و آله) أن أقول له: يا أباه، فجعلت أقول: يا رسول الله. فأقبل على، و قال: يا بنية، لم تنزل فيک و لا فى أهلک من قبل، قال: أنت منى، و أنا منک، و إنما نزلت فى أهل الجفاء، و إن قولک: يا أباه، أحب إلى قلبى، و أرضى للرب، ثم قال: أنت نعم الولد، و قبل وجهى، و مسحنى من ريقه، فما احتجت إلى طيب بعده».
7735/ [2]- على بن إبراهيم، فى معنى الآية، قال: لا تدعوا رسول الله كما يدعو بعضكم بعضا. ثم قال:
فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ- يعنى بلية- أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ قال: القتل.
7736/ [3]- و
عنه، قال: و فى رواية أبى الجارود: عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قال: «يقول: لا تقولوا يا محمد، و لا يا أبا القاسم، و لكن قولوا: يا نبى الله، و يا رسول الله، قال الله: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أى يعصون أمره أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ

يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ».
7737/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن حسان، عن أبى على، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تذكروا سرنا بخلاف علانيتنا، و لا علانيتنا بخلاف سرنا، حسبكم أن تقولوا ما نقول، و تصمتوا عما نصمت، إنكم قد رأيتم أن الله عز و جل لم يجعل لأحد من الناس فى خلافنا خيرا، إن الله عز و جل يقول: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ».
7738/ [5]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن عبد الأعلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ، قال: «فتنة فى دينه، أو جراحة لا يأجره الله عليها».

1- ... مناقب المغازلى: 364/ 411.
2- تفسير القمّى 2: 110. [.....]
3- تفسير القمّى 2: 110.
4- الكافى 8: 87/ 51.
5- الكافى 8: 223/ 281.

المستدرک (سورة النور) ..... ص : 105

قوله تعالى:
إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ [15]
[1]- ابن بابويه فى كتاب (من لا يحضره الفقيه) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وصيته لابنه محمد بن الحنفية (رضى الله عنه): «يا بنى لا تقل ما لا تعلم، بل لا تقل كل ما تعلم، فإن الله تبارک و تعالى قد فرض على جوارحک كلها فرائض يحتج بها عليک يوم القيامة، و يسألک عنها، و ذكرها و وعظها و حذرها و أدبها و لم يتركها سدى، فقال اللهم عز و جل: وَ لا تَقْفُ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا «1» و قال عز و جل: إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَ تَقُولُونَ بِأَفْواهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ثم استعبدها بطاعته فقال عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَ اسْجُدُوا وَ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَ افْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ «2» فهذه فريضة جامعة واجبة على الجوارح، و قال عز و جل: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً «3» يعنى بالمساجد الوجه و اليدين و الركبتين و الإبهامين، و قال عز و جل: وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ «4» يعنى بالجلود الفروج».

1- من لا يحضره الفقيه 2: 381/ 1627.
(1) الإسراء 17: 36.
(2) الحج 22: 77.
(3) الجنّ 72: 18.
(4) فصلت 41: 22.

قوله تعالى:
وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُقْسِمُوا طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ
[53]
[1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن مندل، عن بكار بن أبى بكر، عن عبد الله بن عجلان، قال: ذكرنا خروج القائم (عليه السلام) عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فقلت له: كيف لنا أن نعلم ذلک؟ فقال: «يصبح أحدكم و تحت رأسه صحيفة عليها مكتوب: طاعة معروفة».

قوله تعالى:
وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ [56]
[2]- محمد بن يعقوب، عن على بن محمد، عن ابن جمهور، عن أبيه، عن على بن حديد، عن عثمان بن رشيد، عن معروف بن خربوذ، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل قرن الزكاة بالصلاة، فقال: وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ، فمن أقام الصلاة، و لم يؤت الزكاة، لم يقم الصلاة».

1- كمال الدين و تمام النعمة: 654/ 22.
2- الكافى 3: 506/ 23.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 109

7739/ [1]- ابن بابویه: بإسناده عن إسحاق بن عمار، عن أبی الحسن (علیه السلام)، قال: «یا ابن عمار، لا تدع قراءة سورة تبارک الذی نزل الفرقان علی عبده، فإن من قرأها فی کل لیلة، لم یعذبه الله أبدا، و لم یحاسبه، و کان منزله فی الفردوس الأعلی».

7740/ [2]- و

من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة بعثه الله یوم القیامة و هو موقن أن الساعة آتیة لا ریب فیها، و دخل الجنة بغیر حساب، و من کتبها و علقها علیه ثلاثة أیام لم یرکب جملا و لا دابة إلا ماتت بعد رکوبه بثلاثة أیام، فإن وطئ زوجته و هی حامل طرحت ولدها فی ساعته، و إن دخل علی قوم بینهم بیع و شراء لم یتم لهم ذلک، و فسد ما کان بینهم، و لم یتراضوا علی ما کان بینهم من بیع و شراء».

1- ثواب الأعمال: 109.

2- خواص القرآن: 9: 45 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً [1]
7741/ [1]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن سنان، عمن ذکره، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن القرآن و الفرقان، أ هما شیئان، أو شیء واحد؟ فقال (علیه السلام): «القرآن: جملة الکتاب، و الفرقان: المحکم الواجب العمل به».
7742/ [2]- ابن بابویه: بإسناده عن یزید بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقال له: لم سمی الفرقان فرقانا؟ قال: «لأنه متفرق الآیات، و السور، انزل فی غیر الألواح، و غیره من الصحف، و التوراة، و الإنجیل، و الزبور، أنزلت کلها جملة فی الألواح «1» و الورق».
7743/ [3]- المفید فی (الاختصاص) فی حدیث مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله (صلی الله علیه و آله) قال:
فأخبرنی، هل أنزل الله علیک کتابا؟ قال: «نعم» قال: و أی کتاب هو؟ قال: «الفرقان». قال: و لم سماه ربک فرقانا؟
قال: «لأنه متفرق الآیات و السور، انزل فی غیر الألواح، و غیره من الصحف، و التوراة، و الإنجیل، و الزبور، أنزلت کلها جملة فی الألواح و الأوراق»، قال: صدقت، یا محمد.

1- الکافی 2: 461/ 11.
2- علل الشرائع: 470/ 33. [.....]
3- الاختصاص: 44.
(1) (و غیره من ... فی الألواح) لیس فی «ج، ی».

سورة الفرقان(25): الآيات 2 الى 6 ..... ص : 112

اشارة

قوله تعالى:
الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ- إلى قوله تعالى- إِنَّهُ کانَ غَفُوراً رَحِیماً [2- 6] 7744/ [1]- على بن إبراهيم: ثم مدح الله عز و جل نفسه، فقال: الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إلى قوله تعالى: تَقْدِیراً.
ثم احتج عز و جل على قريش فی عبادة الأصنام، فقال: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا یَخْلُقُونَ شَیْئاً وَ هُمْ یُخْلَقُونَ إلى قوله تعالى: وَ لا نُشُوراً ثم حكى عز و جل أيضا، فقال: وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هَذا یعنى القرآن إِلَّا إِفْکٌ افْتَراهُ وَ أَعانَهُ عَلَیْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ قالوا: إن هذا الذى يقرؤه محمد، و يخبرنا به، إنما يتعلمه من اليهود، و يكتبه من علماء النصارى، و يكتب عن رجل يقال له: ابن قبيصة «1»، ينقله عنه بالغداة و العشى. فحكى الله سبحانه قولهم، و رد عليهم، فقال: وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْکٌ افْتَراهُ إلى قوله: بُکْرَةً وَ أَصِیلًا، فرد الله عليهم، فقال: قُلْ یا محمد أَنْزَلَهُ الَّذِی یَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ کانَ غَفُوراً رَحِیماً.
7745/ [2]- ثم
قال على بن إبراهيم، و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِلَّا إِفْکٌ افْتَراهُ قال: «الإفک: الكذب وَ أَعانَهُ عَلَیْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ يعنون أبا فكيهة، و حبرا «2»، و عداسا، و عابسا «3» مولى حويطب، و قوله: أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ اکْتَتَبَها فهو قول النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة، قال: أساطير الأولين اكتتبها محمد، فهى تملى عليه بكرة و أصيلا».

7746/ [3]- عمر بن إبراهيم الأوسى: قيل: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما مات أبو طالب، لج المشركون فى أذيته، فصار يعرض نفسه على القبائل بالإسلام، و الإيمان، فلم يأت أحدا من القبائل إلا صده و رده، فقال بعضهم:
قوم الرجل أعلم به، أ ترون أن رجلا يصلحنا، و هو قد أفسد قومه؟ فعمد إلى ثقيف بالطائف، فوجد ساداتهم

1- تفسير القمّى 2: 110.
2- تفسير القمّى 2: 111.
3- ... نحوه فى تاريخ الطبرى 2: 344.
(1) فى المصدر: قبيطة.
(2) فى «ج»: جبر.
(3) فى «ى، ط»: عباسا.

جلوسا، و هم ثلاثة اخوة، فعرض عليهم الإسلام، و حذرهم من النار، و غضب الجبار، فقال بعضهم: أنا أسرق ثياب الكعبة، إن كان بعثک الله نبيا. قال آخر: يا محمد، أعجز الله أن يرسل غيرک! و قال الآخر: لا تكلموه، إن كان رسولا من الله كما يزعم، فهو أعظم قدرا من أن يكلمنا، و إن كان كاذبا على الله، فهو أسرف بكلامه. و جعلوا يستهزئون به، فجعل يمشى، كلما وضع قدما، وضعوا له صخرة، فما فرغ من أرضهم إلا و قدماه تشخب دما، فعمد لحائط من كرومهم، و جلس مكروبا، فقال: «اللهم، إنى أشكوا إليک غربتى، و كربتى، و هوانى على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، أنت رب المكروبين، اللهم إن لم يكن بک على غضب فلا ابالى، و لكن عافيتک أوسع لى، أعوذ بک من سخطک، و بمعافاتک و من عقوبتک، و بک منک، لا احصى الثناء عليک، أنت كما أثنيت على نفسک، لک الحمد حتى ترضى، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم».
قيل: و كان فى الكرم عتبة بن ربيعة، و شيبة، فكره أن يأتيهما، لما يعلم من عداوتهما، فقالا لغلام لهما، يقال له عداس: خذ قطفين من العنب، و قدحا من الماء، و أذهب بهما إلى ذلک الرجل، و إنه سيسألک: أ هدية، أم صدقة؟ فإن قلت صدقة، لم يقبلها، بل قل: هدية. فمضى، و وضعه بين يديه، فقال: «هدية، أم صدقة؟» فقال:
هدية. فمد يده، و قال: «بسم الله الرحمن الرحيم» و كان عداس نصرانيا، فلما سمعه تعجب منه، و صار ينظره، فقال له: «يا عداس، من أين؟» قال:

من أهل نينوى. قال: «من مدينة الرجل الصالح أخى يونس بن متى؟» قال: و من أعلمک؟ فأخبره بقصته، و بما اوحى إليه. فقال: و من قبله؟ فقال: «نوح و لوط» و أخبره بالقصة فخر ساجدا لله، و جعل يقبل يديه، و أسياده ينظرون إليه، فقال أحدهما للآخر: سحر غلامک. فلما أتاهما، قالا له: ما شأنک، سجدت و قبلت يديه! فقال: يا أسيادى، ما على وجه الأرض أشرف، و لا ألطف، و لا أخير منه. قالوا: و لم ذلک؟
قال: حدثنى بأنبياء ماضية، و نبينا يونس بن متى. فقالا: يا ويلک، فتنک عن دينک؟ فقال: و الله إنه نبى مرسل. قالا له: ويحک، عزمت قريش على قتله، فقال، هو و الله يقتلهم و يسودهم و يشرفهم، إن تبعوه دخلوا الجنة، و خاب من لا يتبعه. فقاما يريدان ضربه، فركض للنبى (صلى الله عليه و آله) و أسلم.

قوله تعالى:
وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ- إلى قوله تعالى- وَ يَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً [7- 10] 7747/ [1]- قال علي بن إبراهيم: ثم حكى الله قولهم أيضا، فقال: وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيراً أَوْ يُلْقى إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْها، فرد

1- تفسير القمّى 2: 111.

الله عز و جل عليهم، فقال: وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ- إلى قوله تعالى- وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً «1»، أى اختبارا. فعير رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالفقر، فقال الله تعالى: تَبارَكَ الَّذِي إِنْ شاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْراً مِنْ ذلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ يَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً.
و قد تقدم حديث فى هذه الآية، فى قوله تعالى: وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً «2» من سورة الإسراء.
7748/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن منخل بن جميل الرقى، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذه الآية هكذا: وَ قالَ الظَّالِمُونَ لآل محمد حقهم إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا- قال: إلى ولاية على (عليه السلام)، و على (عليه السلام) هو السبيل».
و عنه، قال: حدثنى محمد بن همام، عن جعفر بن محمد بن مالك، قال: حدثنى محمد بن المثنى، عن أبيه، عن عثمان بن زيد، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام) مثله «3».
7749/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن على الصيرفى، عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، أنه قرأ: «وَ قالَ الظَّالِمُونَ لآل محمد حقهم إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً، يعنون محمدا (صلى الله عليه و آله)، فقال الله عز و جل لرسوله: انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا إلى ولاية على (عليه السلام)، و على (عليه السلام) هو السبيل».

قوله تعالى:
بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً [11]
7750/ [1]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبد الله، قال: أخبرنا محمد بن جعفر

2- تفسير القمّى 2: 111.
3- تأويل الآيات 1: 371/ 1.
1- الغيبة: 85/ 15.
(1) الفرقان 25: 20.
(2) الاسراء 17: 90. [.....]
(3) تفسير القمّى 2: 111.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 115
القرشى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن عمر بن أبان الكلبى، عن أبى الصامت، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «الليل اثنتا عشرة ساعة، و النهار اثنتا عشرة ساعة، و الشهور اثنا عشر شهرا، و الأئمة اثنا عشر إماما، و النقباء اثنا عشر نقيبا، و إن عليا (عليه السلام) ساعة من اثنتى عشرة ساعة، و هو قول الله عز و جل: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً».
7751/ [1]- و
عنه، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن رباح الزهرى، قال: حدثنا أحمد بن على الحميرى، قال: حدثنى الحسن بن أيوب، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً؟ فقال لى: «إن الله خلق السنة اثنى عشر شهرا، و جعل الليل اثنتى عشرة ساعة، و جعل النهار اثنتى عشرة ساعة، و منا اثنى عشر محدثا، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) ساعة من تلك الساعات».
7752/ [2]-
على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن على، قال: حدثنى الحسين بن أحمد، عن أحمد بن هلال، عن عمر الكلبى، عن أبى الصامت، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الليل و النهار اثنتا عشرة ساعة، و إن على بن أبى طالب (عليه السلام) أشرف ساعة من اثنتى عشرة ساعة، و هو قول الله تعالى: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَ أَعْتَدْنا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيراً».

-[3] /7753
ابن شهر آشوب: عن على بن حاتم، فى كتاب (الأخبار) لأبى الفرج بن شاذان، أنه نزل قوله تعالى: بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ يعنى كذبوا بولاية على (عليه السلام)، قال: و هو المروى عن الرضا (عليه السلام).

قوله تعالى:
إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ- إلى قوله تعالى- ثُبُوراً كَثِيراً [12- 14] 7754/ [4]-
على بن إبراهيم، إِذا رَأَتْهُمْ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ، قال: من مسيرة سنة.
قال الطبرسى: و روى ذلک عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1».
7755/ [5]- على بن إبراهيم: سَمِعُوا لَها تَغَيُّظاً وَ زَفِيراً وَ إِذا أُلْقُوا مِنْها أى فيها مَكاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ قال: مقيدين، بعضهم مع بعض دَعَوْا هُنالِکَ ثُبُوراً.

1- الغيبة: 84/ 13.
2- تفسير القمّى 2: 112.
3- المناقب 3: 103.
4- تفسير القمّى 2: 112.
5- تفسير القمّى 2: 112.
(1) مجمع البيان 7: 257.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 116
7756/ [1]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن إبراهيم الكاتب، قال: حدثنا محمد بن أبى الثلج، قال: أخبرنى عيسى بن مهران، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنى كثير بن طارق، قال: سألت زيد بن على بن الحسن (عليه السلام) عن قول الله تعالى: لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً.
قال: يا كثير، إنک رجل صالح، و لست بمتهم، و إنى أخاف عليک أن تهلک، إن كل إمام جائر، فإن أتباعه إذا امر بهم إلى النار نادوه باسمه، فقالوا: يا فلان، يا من أهلكنا، هلم الآن فخلصنا مما نحن فيه، ثم يدعون بالويل و الثبور، فعندها يقال لهم: لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً واحِداً وَ ادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً.
ثم قال زيد بن على (رحمه الله): حدثنى أبى على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا على، أنت و أصحابک فى الجنة. يا على، أنت و أتباعک فى الجنة».

قوله تعالى:
وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ- إلى قوله تعالى- صَرْفاً وَ لا نَصْراً [17- 19] 7757/ [2]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر عز و جل احتجاجه على الملحدين، و عبدة الأصنام و النيران يوم القيامة، و عبدة الشمس و القمر و الكواكب، و غيرهم، فقال: وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَ ما يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ الله لمن عبدوهم: أَ أَنْتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبادِي هؤُلاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ فيقولون: ما كانَ يَنْبَغِي لَنا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِياءَ إلى قوله تعالى قَوْماً بُوراً أى قوم سوء.
ثم يقول الله عز و جل للناس الذين عبدوهم: فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِما تَقُولُونَ فَما تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَ لا نَصْراً.
7758/ [3]- ابن بابويه، بإسناده عن امية بن يزيد القرشى، قال: قيل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): ما العدل، يا رسول الله؟ قال: «الفدية». قال: قيل: ما الصرف، يا رسول الله؟ قال: «التوبة».

قوله تعالى:
وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً- إلى قوله تعالى- وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً [20]
7759/ [4]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً: أى اختبارا.

1- الأمالى 1: 56.
2- تفسير القمّى 2: 112.
3- معانى الأخبار: 265/ 2.
4- تفسير القمّى 2: 111.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 117
7760/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعيل العلوى، عن عيسى بن داود النجار، قال: حدثنى مولاى أبو الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليهم السلام)، قال: «جمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين على بن أبى طالب و فاطمة و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، فأغلق عليهم الباب، فقال: يا أهلى و أهل الله، إن الله عز و جل يقرأ عليكم السلام، و هذا جبرئيل معكم فى البيت، و يقول:
إن الله عز و جل يقول: إنى قد جعلت عدوكم لكم فتنة، فما تقولون؟ قالوا: نصبر- يا رسول الله- لأمر الله، و ما نزل من قضائه، حتى نقدم على الله عز و جل، و نستكمل جزيل ثوابه، و قد سمعناه يعد الصابرين الخير كله فبكى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى سمع نحيبه من خارج البيت، فنزلت هذه الآية: وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ كانَ رَبُّكَ بَصِيراً أنهم سيصبرون، أى سيصبرون كما قالوا (صلوات الله عليكم أجمعين)».

قوله تعالى:
يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً [22]
7761/ [2]- على بن إبراهيم: أى قدرا مقدورا.
7762/ [3]- و
فى كتاب (الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدى، عن جابر ابن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و ذكر حديث قبض روح الكافر، قال (عليه السلام): «فإذا بلغت الحلقوم، ضربت الملائكة وجهه و دبره، و قيل: أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَ كُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ «1»، و ذلک قوله تعالى: يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلائِكَةَ لا بُشْرى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً فيقولون: حراما عليكم الجنة محرما».

قوله تعالى:
وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً [23]
7763/ [4]- محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن

1- تأويل الآيات 1: 372/ 3.
2- تفسير القمّى 2: 112.
3- الاختصاص: 359. [.....]
4- الكافى 2: 66/ 5.
(1) الأنعام 6: 93.

سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول عز و جل: وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً، قال: «أما و الله، لقد كانت أعمالهم أشد بياضا من القباطى «1»، و لكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه».
7764/ [2]- و
عنه: عن على بن محمد، عن صالح بن أبى حماد، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً، قال: «إن كانت أعمالهم لأشد بياضا من القباطى، فيقول الله عز و جل لها: كونى هباء و ذلك أنهم كانوا إذا شرع لهم الحرام أخذوه».
7765/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن أبى حمزة الثمالى عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يبعث الله يوم القيامة قوما بين أيديهم نور كالقباطى، ثم يقال له: كن هباء منثورا».
ثم قال: «أما و الله- يا أبا حمزة- إنهم كانوا يصومون، و يصلون، و لكن كانوا إذا عرض لهم شىء من الحرام أخذوه، و إذا ذكر لهم شىء مكن فضل أمير المؤمنين (عليه السلام) أنكروه- قال- و الهباء المنثور: هو الذى تراه يدخل البيت من الكوة، من شعاع الشمس».
7766/ [4]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن منصور بزرج، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «إن الأعمال تعرض كل خميس على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا كان يوم عرفة، هبط الرب تبارک و تعالى

«2»، و هو قول الله تبارک و تعالى: وَ قَدِمْنا إِلى ما عَمِلَوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْناهُ هَباءً مَنْثُوراً».
فقلت: جعلت فداک، أعمال من هذه؟ فقال: «أعمال مبغضينا، و مبغضى شيعتنا».
7767/ [5]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: عن حذيفة بن اليمان، رفعه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن قوما يجيئون يوم القيامة، و لهم من الحسنات أمثال الجبال، فيجعلها الله هباء منثورا، ثم يؤمر بهم إلى النار».
فقال سلمان: صفهم «3» لنا، يا رسول الله. فقال: «أما إنهم قد كانوا يصومون و يصلون، و يأخذون اهبة «4» من الليل،

2- الكافى 5: 126/ 10.
3- تفسير القمّى 2: 112.
4- بصائر الدرجات: 446/ 15.
5- إرشاد القلوب: 191.
(1) القباطىّ، جمع القبطيّة، و هى ثياب بيض رقاق من كتّان. «الصحاح- قبط- 3: 1151».
(2) أى هبط أمره تبارک و تعالى.
(3) فى «ط»: جلّهم.
(4) الأهبة: العدّة. «لسان العرب- أهب- 1: 217».

و لكنهم كانوا إذا عرض لهم شىء من الحرام وثبوا إليه».
7768/ [6]- الشيخ أحمد بن فهد فى كتاب (عدة الداعى)قال: روى الشيخ أبو محمد جعفر بن على بن أحمد «1» القمى نزيل الرى، فى كتابه (المنبئ عن زهد النبى (صلى الله عليه و آله)، عن عبد الرحمن «2»، عمن حدثه، عن معاذ بن جبل، قال: قلت: حدثنى بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و حفظته من دقة ما حدثک به. قال:
نعم و بكى معاذ، ثم قال: بأبى و امى، حدثنى و أنا رديفه- قال- بينا نحن نسير، إذ رفع بصره إلى السماء، فقال:
«الحمد لله الذى يقضى فى خلقه ما أحب» ثم قال: «يا معاذ» قلت: لبيک، يا رسول الله، و سيد المؤمنين. قال: «يا معاذ» قلت لبيک، يا رسول الله، إمام الخير، و نبى الرحمة، فقال: «أحدثک شيئا ما حدث به نبى أمته، إن حفظته نفعک عيشک، و إن سمعته و لم تحفظه انقطعت حجتک عند الله».
ثم قال: «إن الله خلق سبعة أملاک، قبل أن يخلق السماوات، فجعل فى كل سماء ملكا قد جللها بعظمته، و جعل على كل باب من أبواب السماوات ملكا بوابا، فتكتب الحفظة عمل العبد، من حين يصبح إلى حين يمسى، ثم

ترتفع «3» الحفظة بعمله، و له نور كنور الشمس، حتى إذا بلغ سماء الدنيا، فتزكيه، و تكثره، فيقول الملک:
قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا ملک الغيبة، فمن اغتاب فلا أدع عمله يجاوزنى إلى غيرى، أمرنى بذلک ربى».
قال (صلى الله عليه و آله): «ثم تجىء الحفظة من الغد، و معهم عمل صالح فتمر به، فتزكيه، و تكثره، حتى يبلغ السماء الثانية، فيقول الملک الذى فى السماء الثانية: قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، إنما أراد بهذا عرض الدنيا، أنا صاحب الدنيا، لا أدع عمله يتجاوزنى إلى غيرى».
قال: «ثم تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا بصدقة، و صلاة، فتعجب به الحفظة، و تجاوز به إلى السماء الثالثة، فيقول الملک: قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و ظهره، أنا ملک صاحب الكبر. فيقول: إنه عمل و تكبر على الناس فى مجالسهم، أمرنى ربى أن لا أدع عمله يتجاوزنى إلى غيرى».
قال: «و تصعد الحفظة بعمل العبد، يزهر كالكواكب الدرى فى السماء، له دوى بالتسبيح، و الصوم، و الحج، فتمر به إلى السماء الرابعة. فيقول لهم الملک: قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه و بطنه، أنا ملک العجب، إنه كان يعجب بنفسه، و إنه عمل و أدخل نفسه العجب، أمرنى ربى أن لا أدع عمله يتجاوزنى إلى غيرى».
قال: «و تصعد الحفظة بعمل العبد، كالعروس المزفوفة إلى أهلها، فتمر به إلى ملک السماء الخامسة،

6- عدة الداعى: 242.
(1) فى «ج، ى، ط»: أبو محمد جعفر بن أحمد بن على، و فى المصدر: أبو جعفر محمد بن أحمد بن على، راجع رجال الطوسى: 457/ 1، جامع الرواة 1: 154.
(2) (عبد الرحمن) ليس فى «ج»، و فى المصدر: عبد الواحد.
(3) فى نسخة من «ط»: ترد. [.....]

بالجهاد، و الصلاة «1» ما بين الصلاتين، و لذلک العمل رنين كرنين الإبل، عليه ضوء كضوء الشمس. فيقول الملک:
قفوا، أنا ملک الحسد، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، و احملوه على عاتقه، إنه كان يحسد من يتعلم أو يعمل لله بطاعته، و إذا رأى لأحد فضلا فى العمل و العبادة حسده و وقع فيه، فيحمله على عاتقه، و يلعنه عمله».
قال: «و تصعد الحفظة بعمل العبد، من صلاة، و زكاة، و حج، و عمرة، فيتجاوزون به إلى السماء السادسة، فيقول الملک: قفوا، أنا صاحب الرحمة، اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، و اطمسوا عينيه، لأن صاحبه لم

يرحم شيئا، و إذا أصاب عبدا من عباد الله ذنب للآخرة، أو ضر فى الدنيا، شمت به، أمرنى ربى أن لا أدع عمله يتجاوزنى».
قال: «فتصعد الحفظة بعمل العبد، بفقه، و اجتهاد، و و ورع، و له صوت كصوت الرعد، و ضوء كضوء البرق، و معه ثلاثة آلاف ملک، فتمر به إلى السماء السابعة، فيقول الملک: قفوا، و اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه، أنا ملک الحجاب، أحجب كل عمل ليس لله، إنه أراد رفعة عند الناس «2»، و ذكرا فى المجالس، و صيتا فى المدائن، أمرنى ربى أن لا أدع عمله يتجاوزنى إلى غيرى ما لم يكن لله خالصا».
قال: «و تصعد الحفظة بعمل العبد مبتهجا به من صلاة، و زكاة، و صيام، و حج، و عمرة، و حسن خلق، و صمت، و ذكر كثير، تشيعه ملائكة السماوات و الملائكة السبعة بجماعتهم، فيطوون «3» الحجب كلها، حتى يقوموا بين يدى الله سبحانه، فيشهدوا له بعمل صالح و دعاء، فيقول: أنتم حفظة عمل عبدى، و أنا رقيب على ما فى نفسه، إنه لم يردنى بهذا العمل، عليه لعنتى. فتقول الملائكة: عليه لعنتک، و لعنتنا» قال: ثم بكى معاذ، فقال:
قلت: يا رسول الله، ما أعمل و أخلص فيه؟ قال: «اقتد بنبيک- يا معاذ- فى اليقين». قال: قلت أنت رسول الله، و أنا معاذ! قال: «و إن كان فى عملک تقصير- يا معاذ- فاقطع لسانک عن إخوانک، و عن حملة القرآن، و لتكن ذنوبک عليک، لا تحملها على إخوانک، و لا تزک نفسک بتذميم إخوانک، و لا ترفع نفسک بوضع إخوانک، و لا تراء بعملک، و لا تدخل من الدنيا فى الآخرة، و لا تفحش فى مجلسک لكى يحذروک لسوء خلقک، و لا تناج مع رجل و أنت مع آخر، و لا تتعظم على الناس فتنقطع عنک خيرات الدنيا، و لا تمزق الناس فتمزقک كلاب أهل النار، قال الله تعالى: وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً «4» أ فتدرى ما الناشطات؟ هى كلاب أهل النار، تنشط اللحم و العظم».
قلت: و من يطيق هذه الخصال؟ قال: «يا معاذ، أما إنه يسير على من يسر الله تعالى عليه».
قال: و ما رأيت معاذا يكثر تلاوة القرآن، كما يكثر تلاوة هذا الحديث.

---

(1) فى المصدر زيادة: و الصدقة.
(2) فى المصدر: القوّاد.
(3) فى المصدر: فيطئون.
(4) النازعات 79: 2.

7769/ [7]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)- فى حديث له- قال: «أما الزكاة فقد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أدى الزكاة إلى مستحقها، و قضى الصلاة على حدودها، و لم يلحق بهما من الموبقات ما يبطلهما، جاء يوم القيامة يغبطه كل من فى تلک العرصات، حتى يرفعه

نسيم الجنة إلى أعلى غرفها و علاليها «1»، بحضرة من كان يواليه من محمد و آله الطيبين (صلوات الله عليهم أجمعين).
و من بخل بزكاته، و أدى صلاته فصلاته محبوسة دوين السماء، إلى أن يجىء حين زكاته، فإن أداها جعلت كأحسن الأفراس مطية لصلاته، فحملتها إلى ساق العرش، فيقول الله عز و جل: سر إلى الجنان، و اركض فيها إلى يوم القيامة، فما انتهى إليه ركضک فهو كله بسائر ما تمسه لباعثک. فيركض فيها، على أن كل ركضة مسيرة سنة فى قدر لمحة بصره، من يومه إلى يوم القيامة، حتى ينتهى به إلى حيث ما شاء الله تعالى، فيكون ذلک كله له، و مثله عن يمينه، و شماله، و أمامه، و خلفه، و فوقه، و تحته. و إن بخل بزكاته و لم يؤدها، امر بالصلاة فردت إليه، و لفت كما يلف الثوب الخلق، ثم يضرب بها وجهه، و يقال له: يا عبد الله، ما تصنع بهذا دون هذا؟
قال: «فقال أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أسوأ حال هذا! قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أو لا أنبئكم بمن هو أسوأ حالا من هذا؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: رجل حضر الجهاد فى سبيل الله تعالى، فقتل مقبلا غير مدبر، و الحور العين يتطلعن إليه، و خزان الجنان يتطلعون إلى ورود روحه عليهم، و أملاک السماء و أملاک الأرض يتطلعون إلى نزول الحور العين إليه، و الملائكة خزان الجنان، فلا يأتونه، فتقول ملائكة الأرض حوالى ذلک المقتول: ما بال الحور العين لا ينزلن إليه، و ما بال خزان الجنان لا يردون عليه؟ فينادون من فوق السماء السابعة: يا أيتها الملائكة، انظروا إلى آفاق السماء و دوينها. فينظرون، فإذا توحيد هذا العبد، و إيمانه برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و صلاته، و زكاته، و صدقته، و أعمال بره كلها، محبوسات دوين السماء، و قد طبقت آفاق السماء كلها، كالقافلة العظيمة، قد ملأت ما بين أقصى المشارق و المغارب، و مهاب الشمال و الجنوب، تنادى أملاک تلک الأعمال الحاملون لها، الواردون بها: ما بالنا لا تفتح لنا أبواب السماء، لندخل إليها بأعمال هذا الشهيد؟ فيأمر الله عز و جل بفتح أبواب السماء، فتفتح، ثم ينادى هؤلاء الأملاک: ادخلوها إن قدرتم. فلا تقلهم أجنحتهم، و لا يقدرون على الارتفاع بتلک الأعمال، فيقولون: يا ربنا، لا نقدر على الارتفاع بهذه الأعمال.
فينادى منادى ربنا عز و جل: يا أيها الملائكة، لستم حمالى هذه الأثقال الصاعدين بها، إن حملتها الصاعدين بها مطاياها التى تزفها إلى دوين العرش، ثم تقرها فى درجات الجنان. فتقول الملائكة: يا ربنا، ما مطاياها؟ فيقول الله تعالى: و ما الذى حملتم من عنده؟ فيقولون: توحيده لک، و إيمانه بنبيک. فيقول الله تعالى:
فمطاياها موالاة على أخى نبيى، و موالاة الأئمة الطاهرين، فإن أتت فهى الحاملة، الرافعة، الواضعة لها فى الجنان.
فينظرون، فإذا الرجل مع ماله من هذه الأشياء، ليس له موالاة على بن أبى

طالب و الطيبين من آله (عليهم السلام)،

7- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 76/ 39.
(1) العلّالى: جمع العلّيّة، و هى الغرفة. «الصحاح- علا- 6: 2437».
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 122
و معاداة أعدائهم، فيقول الله تبارک و تعالى للملائكة الذين كانوا حامليها: اعتزلوها، و الحقوا بمراكزكم من ملكوتى، ليأتيها من هو أحق بحملها، و وضعها فى مواضع استحقاقها، فتلحق تلک الأملاک بمراكزها المجعولة لها.
ثم ينادى منادى ربنا عز و جل: يا أيتها الزبانية، تناوليها و حطيها إلى سواء الجحيم، لأن صاحبها لم يجعل لها مطايا من موالاة على و الطيبين من آله (عليهم السلام). قال: فينادى تلک الأملاک، و يقلب الله عز و جل تلک الأثقال أوزارا و بلايا على باعثها لما فارقتها مطاياها من موالاة أمير المؤمنين (عليه السلام)، و نادت تلک الملائكة إلى مخالفته لعلى (عليه السلام)، و مولاته لأعدائه، فيسلطها الله تعالى و هى فى صورة الأسود على تلک الأعمال، و هى كالغربان و القرقس «1»، فتخرج من أفواه تلک الأسود نيران تحرقها، و لا يبقى له عمل إلا أحبط، و يبقى عليه موالاته لأعداء على (عليه السلام)، و جحده ولايته، فيقره ذلک فى سواء الجحيم، فإذا هو قد حبطت أعماله، و عظمت أوزاره و أثقاله، فهذا أسوأ حالا من مانع الزكاة الذى يحفظ الصلاة «2»».
7770/ [8]- الشيخ فى أماليه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن خالد المراغى، قال: حدثنا الحسن بن على بن الحسن الكوفى، قال: حدثنا إسماعيل بن محمد المزنى، قال: حدثنا سلام بن أبى عمرة الخراسانى، عن سعد بن سعيد، عن يونس بن الحباب، عن على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، قال:
«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما بال أقوام إذا ذكر عندهم آل إبراهيم (عليه السلام) فرحوا و استبشروا، و إذا ذكر عندهم آل محمد (عليهم السلام) اشمأزت قلوبهم؟ و الذى نفس محمد بيده، لو أن عبدا جاء يوم القيامة بعمل سبعين نبيا، ما قبل الله ذلک منه حتى يلقاه بولايتى و ولاية أهل بيتى».
و الروايات فى أن الأعمال قبولها يتوقف على موالاة أهل البيت (عليهم السلام) أكثر من أن تحصى.

قوله تعالى:
أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا [24]
7771/ [1]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى:
أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا فبلغنا- و الله أعلم- أنه إذا استوى أهل النار إلى النار لينطلق بهم قبل أن يدخلوا النار، فيقال لهم: ادخلوا إلى ظل ذى ثلاث شعب من دخان النار فيحسبون أنها الجنة، ثم يدخلون النار أفواجا، و ذلک نصف النهار، و أقبل أهل الجنة فيما اشتهوا من التحف، حتى يعطوا منازلهم فى

8- الأمالى 1: 139.
1- تفسير القمّى 2: 113.
(1) القرقس: البعوض، و قيل: البقّ. «لسان العرب 6: 173».
(2) فى «ط»: التى تحبط بالصلاة.

الجنة نصف النهار، فذلک قول الله عز و جل: أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا.
7772/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، و عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، و الحسن بن على جميعا، عن أبى جميلة مفضل بن صالح، عن جابر، عن عبد الأعلى، و على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إبراهيم، عن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث إذا وضع المؤمن فى قبره-: «ثم يفسحان- يعنى الملكين- له فى قبره مد بصره، ثم يفتحان له بابا إلى الجنة، ثم يقولان له: نم قرير العين، نوم الشاب الناعم، فإن الله عز و جل يقول: أَصْحابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَ أَحْسَنُ مَقِيلًا».
و رواه الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن جابر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سويد بن غفلة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و عن عبد الله بن العباس «1»، فى حديث طويل، ذكرناه بطوله
فى قوله تعالى: يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ، من سورة إبراهيم (عليه السلام) «2».

قوله تعالى:
وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلًا [25]
7773/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، عن محمد ابن حمدان، عن محمد بن سنان، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:
وَ يَوْمَ تَشَقَّقُ السَّماءُ بِالْغَمامِ وَ نُزِّلَ الْمَلائِكَةُ تَنْزِيلًا، قال: «الغمام: أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قوله تعالى:
الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ وَ كانَ يَوْماً عَلَى الْكافِرِينَ عَسِيراً [26] 7774/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على، عن أبيه الحسن، عن أبيه، عن على بن

1- الكافى 3: 231/ 1.
2- تفسير القمّى 2: 113.
3- تأويل الآيات 1: 372/ 4.
(1) الأمالى 1: 357. [.....]
(2) تقدّم فى الحديث (3) من تفسير الآية (27) من سورة إبراهيم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 124
أسباط، قال: روى أصحابنا فى قول الله عز و جل: الْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمنِ، قال: «إن الملك للرحمن اليوم و قبل اليوم و بعد اليوم، و لكن إذا قام القائم (عليه السلام) لم يعبد إلا الله عز و جل بالطاعة».

قوله تعالى:
وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِى وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا [27- 29] 7775/ [1]- الطبرسى فى (مجمع البيان)، قال عطاء: يأكل يديه حتى تذهبا إلى المرفقين، ثم تنبتان، و لا يزال هكذا، كلما نبتت يده أكلها، ندامة على ما فعل.
7776/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يعنى على بن أبى طالب (عليه السلام)».
7777/ [3]- و
عنه: بالإسناد عن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا قال: يعنى على ابن أبى طالب (عليه السلام)».
7778/ [4]- و
عن محمد بن إسماعيل (رحمه الله)، بإسناده عن جعفر بن محمد الطيار، عن أبى الخطاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «و الله ما كنى الله فى كتابه حتى قال: يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا، و إنما هى فى مصحف على (عليه السلام): يا ويلتى ليتنى لم أتخذ الثانى خليلا، و سيظهر يوما».
7779/ [5]- و
عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا- قال- يقول الأول للثانى».

1- مجمع البيان 7: 263.
2- تأويل الآيات 1: 373/ 5.
3- تأويل الآيات 1: 373/ 6.
4- تأويل الآيات 1: 374/ 8.
5- تأويل الآيات 1: 374/ 9.

7780/ [6]- محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب النعمانى فى كتاب (الغيبة)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله ابن المعمر الطبرانى بطبرية «1»، سنة ثلاث و ثلاثين و ثلاث مائة، و كان هذا الرجل من موالى يزيد بن معاوية، و من النصاب، قال. حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن هاشم، و الحسن بن السكن، قالا: حدثنا عبد الرزاق بن همام، قال:
أخبرنى أبى، عن ميناء مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: وفد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أهل اليمن، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «جاءكم أهل اليمن يبسون «2» بسيسا». فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، و منهم المنصور، يخرج فى سبعين ألفا، ينصر خلفى و خلف وصيى، حمائل سيوفهم المسک».
فقالوا: يا رسول الله، و من وصيک؟ فقال: «هو الذى أمركم الله بالاعتصام به، فقال عز و جل: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا «3»».
فقالوا: يا رسول الله، بين لنا ما هذا الحبل؟ فقال: «هو قول الله: إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ «4» فالحبل من الله كتابه، و الحبل من الناس وصيى».
فقالوا: يا رسول الله، و من وصيک؟ فقال: «هو الذى أنزل الله فيه: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ «5»».
فقالوا: يا رسول الله، و ما جنب الله هذا؟ فقال: «هو الذى يقول الله فيه: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا، هو وصيى، و السبيل إلى من بعدى».
فقالوا: يا رسول الله، بالذى بعثک بالحق نبيا أرناه، فقد اشتقنا إليه. فقال: «هو الذى جعله الله آية للمتوسمين «6»، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد، عرفتم أنه وصيى، كما عرفتم أنى نبيكم، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عز و جل يقول فى كتابه:
فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ «7» أى إليه و إلى ذريته (عليهم السلام)».
قال: فقام أبو عامر «8» الأشعرى فى الأشعريين، و أبو غرة الخولانى فى الخولانيين، و ظبيان، و عثمان بن

6- الغيبة: 39/ 1.
(1) طبريّة: بليدة من أعمال الأردنّ، مطلّة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبريّة. «معجم البلدان 4: 17».
(2) بسّ الإبل: ساقها سوقا ليّنا. «أقرب الموارد- بسس- 1: 42».
(3) آل عمران 3: 103.

(4) آل عمران 3: 112.
(5) الزمر 39: 56.
(6) المتوسّمين: المعتبرين العارفين المتعظين. «مفردات الراغب: 524، و فى المصدر: للمؤمنين المتوسّمين.
(7) إبراهيم 14: 37. [.....]
(8) فى «ط، ى»: ابن عامر.

قيس فى بنى قيس، و عرنة «1» الدوسى فى الدوسيين، و لاحق بن علاقة، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، و أخذوا بيد الأنزع «2» الأصلع البطين، و قالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا، يا رسول الله. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «أنتم نخبة «3» الله حين عرفتم وصى رسول الله من قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو» فرفعوا أصواتهم يبكون، و قالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم قلوبنا، فلما رأيناه رجفت قلوبنا، ثم اطمأنت نفوسنا، فانجاشت «4» أكبادنا، و هملت أعيننا، و تبلجت «5» صدورنا، حتى كأنه لنا أب، و نحن له بنون. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ «6» أنتم منهم بالمنزلة التى سبقت لكم بها الحسنى، و أنتم عن النار مبعدون».
قال: فبقى هؤلاء القوم المسمون، حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل و صفين، فقتلوا بصفين رحمهم الله، و كان النبى (صلى الله عليه و آله) بشرهم بالجنة، و أخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبى طالب (عليه السلام) «7».
7781/ [7]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن على بن معمر، عن محمد بن على بن عكاية التميمى، عن الحسين بن النضر الفهرى، عن أبى عمرو الأوزاعى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فقلت: يا ابن رسول الله، قد أرمضنى «8»، اختلاف الشيعة فى مذاهبها. فقال: «يا جابر، أ لم أقفك على معنى اختلافهم من أين اختلفوا، و من أى جهة تفرقوا؟» قلت: بلى، يا ابن رسول الله، قال: «فلا تختلف إذا اختلفوا- يا جابر- إن الجاحد لصاحب الزمان كالجاحد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أيامه، يا جابر اسمع و ع» قلت: إذا شئت.
قال: «اسمع و ع، و بلغ حيث انتهت بک راحلتک، أن أمير المؤمنين (عليه السلام) خطب الناس بالمدينة بعد سبعة أيام من وفاة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلک حين فرغ من جمع القرآن و تأليفه، فقال: الحمد لله الذى منع الأوهام أن تنال إلا وجوده، و حجب العقول أن تتخيل ذاته، لامتناعها من الشبه و التشاكل» و ساق الخطبة الجليلة، إلى أن قال (عليه السلام) بعد مضى كثير من الخطبة:
«أيها الناس، إن الله عز و جل وعد نبيه محمدا (صلى الله عليه و آله)

الوسيلة، و وعده الحق، و لن يخلف الله وعده، ألا و إن الوسيلة أعلى درجة الجنة، و ذروة ذوائب الزلفة، و نهاية غاية الامنية، لها ألف مرقاة، ما بين المرقاة إلى

7- الكافى 8: 18/ 4.
(1) فى «ط»: عزته. و فى «ى»: غريه.
(2) النّزع: انحسار مقدّم شعر الرأس عن جانبى الجبهة. «لسان العرب- نزع- 8: 352».
(3) فى المصدر: نجبة.
(4) فى «ط، ى»: فانجاست.
(5) بلجت الصدور: انشرحت. «أقرب الموارد- بلج- 1: 57»، فى المصدر: انثلجت.
(6) آل عمران 3: 7.
(7) تقدّم فى سورة آل عمران 3: 103/ 1.
(8) أرمضنى: أى أوجعنى. «لسان العرب- رمض- 7: 161» و فى «ى»، و «ط» نسخة بدل: أمرضنى.

المرقاة حضر «1» الفرس الجواد مائة ألف عام «2» و هو ما بين مرقاة درة إلى مرقاة جوهرة، إلى مرقاة زبرجدة، إلى مرقاة لؤلؤة، إلى مرقاة ياقوتة، إلى مرقاة زمردة، إلى مرقاة مرجان، إلى مرقاة كافور، إلى مرقاة عنبر، إلى مرقاة يلنجوج «3»، إلى مرقاة ذهب، إلى مرقاة فضة، إلى مرقاة غمام، إلى مرقاة هواء، إلى مرقاة نور، قد نافت «4» على كل الجنان، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) يومئذ قاعد عليها، مرتد بريطتين «5»: ريطة من رحمة الله، و ريطة من نور الله، عليه تاج النبوة، و إكليل الرسالة، قد أشرق بنوره الموقف، و أنا يومئذ على الدرجة الرفيعة، و هى دون درجته، و على ريطتان، ريطة من أرجوان النور، و ريطة من كافور، و الرسل و الأنبياء «6» قد وقفوا «7» على المراقى، و أعلام الأزمنة و حجج الدهور عن أيماننا، قد تجللتهم حلل النور و الكرامة، لا يرانا ملک مقرب، و لا نبى مرسل إلا بهت من أنوارنا، و عجب من ضيائنا و جلالتنا.
و عن يمين الوسيلة، عن يمين رسول الله (صلى الله عليه و آله) غمامة بسط البصر، يأتى منها النداء: يا أهل الموقف، طوبى لمن أحب الوصى، و آمن بالنبى الامى العربى، و من كفر به فالنار موعده. و عن يسار الوسيلة، عن يسار رسول الله (صلى الله عليه و آله) ظلة «8» يأتى منها النداء: يا أهل الموقف، طوبى لمن أحب الوصى، و آمن بالنبى الامى، و الذى له الملک الأعلى، لا فاز أحد، و لا نال الروح «9» و الجنة إلا من لقى خالقه بالإخلاص لهما، و الاقتداء بنجومهما، فأيقنوا يا أهل ولاية الله ببياض

وجوهكم، و شرف مقتداكم «10»، و كرم مآبكم، و بفوزكم اليوم، على سرر متقابلين، و يا أهل الانحراف و الصدود عن الله عز ذكره، و رسوله، و صراطه، و أعلام الأزمنة، أيقنوا بسواد وجوهكم، و غضب ربكم، جزاء بما كنتم تعملون.
و ما من رسول سلف، و لا نبى مضى، إلا و قد كان مخبرا أمته بالمرسل الوارد من بعده، و مبشرا برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و موصيا قومه باتباعه، و محليه عند قومه ليعرفوه بصفته، و ليتبعوه على شريعته، و لكيلا يضلوا فيه من بعده، فيكون من هلک و ضل بعد وقوع الإعذار و الإنذار عن بينة و تعيين حجة.
فكانت الأمم فى رجاء من الرسل، و ورود من الأنبياء، و لئن أصيبت أمة بفقد نبى بعد نبى، على عظم

---

(1) الحضر: العدو. «النهاية 1: 398».
(2) فى «ج، ى» نسخة بدل: ألف عام، و فى المصدر: مائة عام.
(3) اليلنجوج: عود البخور. «القاموس المحيط 1: 212».
(4 ناف: ارتفع و أشرف. «لسان العرب- نوف- 9: 342». [.....]
(5) الرّيطة: كلّ ثوب رقيق ليّن. «النهاية 2: 289».
(6) فى «ج، ى، ط»: و الأوصياء.
(7) فى «ج، ى، ط»: فدوننا.
(8) فى «ى، ط»: ظلمة.
(9) الرّوح: الرحمة. «لسان العرب- روح- 2: 462».
(10) فى المصدر: مقعدكم.

مصائبهم و فجائعهم «1»، فقد كانت على سعة من الآمال، و لم تک مصيبة عظمت، و لا رزية جلت كالمصيبة برسول الله (صلى الله عليه و آله)، لأن الله حسم «2» به الإنذار و الإعذار، و قطع به الاحتجاج و العذر بينه و بين خلقه، و جعله بابه الذى بينه و بين عباده، و مهيمنه الذى لا يقبل إلا به، و لا قربة إليه إلا بطاعته، و قال فى محكم كتابه: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناکَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً «3»، فقرن طاعته بطاعته، و معصيته بمعصيته، فكان ذلک دليلا على ما فوض الله إليه، و شاهدا له على من اتبعه و عصاه، و بين ذلک فى غير موضع من الكتاب العظيم، فقال تبارک و تعالى فى التحريض على اتباعه، و الترغيب فى تصديقه، و القبول لدعوته: قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ «4»، فاتباعه (عليه السلام) محبة الله، و رضاه غفران الذنوب، و كمال النور «5» و وجوب الجنة، و فى التولى عنه و الإعراض محادة الله، و غضبه و سخطه، و البعد منه مسكن النار، و ذلک قوله: وَ مَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزابِ

فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ «6» يعنى الجحود به، و العصيان له.
و إن الله تبارک اسمه امتحن بى عباده، و قتل بيدى أضداده، و أفنى بسيفى جحاده، و جعلنى زلفة للمؤمنين، و حياض موت على الجبارين، و سيفه على المجرمين، و شد بى أزر رسوله، و أكرمنى بنصره، و شرفنى بعلمه، و حبانى بأحكامه، و اختصنى بوصيته، و اصطفانى لخلافته فى أمته، فقال (صلى الله عليه و آله) و قد حشده المهاجرون و الأنصار، و غصت «7» بهم المحافل: أيها الناس، إن عليا منى كهارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى فعقل المؤمنون عن الله نطق الرسول إذ عرفونى أنى لست بأخيه لأبيه و امه كما كان هارون أخا موسى لأبيه و امه، و لا كنت نبيا فأقتضى نبوة، و لكن كان ذلک منه استخلافا لى، كما استخلف موسى هارون (صلى الله عليهما)، حيث يقول:
اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ «8».
و قوله (صلى الله عليه و آله) حين تكلمت طائفة فقالت: نحن موالى رسول الله فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى حجة الوداع، ثم صار إلى غدير خم، فأمر فأصلح له شبه المنبر، ثم علاه، و أخذ بعضدى حتى رئى بياض إبطيه، رافعا صوته، قائلا فى محفله: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه فكانت على ولايتى ولاية الله، و على عداوتى عداوة الله، فأنزل الله عز و جل فى ذلک اليوم: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً «9» فكانت ولايتى كمال الدين، و رضا الرب جل ذكره.

---

(1) فى المصدر: و فجائعها بهم.
(2) أى قطع، و فى المصدر: ختم.
(3) النساء 4: 80.
(4) آل عمران 3: 31.
(5) فى المصدر: الفوز.
(6) هود 11: 17.
(7) فى «ط»: انقضت.
(8) الأعراف 7: 142. [.....]
(9) المائدة 5: 3.

و أنزل الله تبارک و تعالى اختصاصا لى، و إكراما «1» نحلنيه، و إعظاما و تفضيلا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) منحنيه، و هو قوله: ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ أَلا لَهُ الْحُكْمُ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِينَ «2».
و فى مناقب لو ذكرتها لعظم بها الارتفاع، و طال لها الاستماع، و لئن تقمصها دونى الأشقيان، و نازعانى فيما ليس لهما بحق، و ركباها ضلالة، و

اعتقداها جهالة، فلبئس ما عليه وردا، و لبئس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان فى دورهما، و يتبرأ كل واحد منهما من صاحبه، يقول لقرينه إذا التقيا: يا لَيْتَ بَيْنِى وَ بَيْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ «3»، فيجيبه الأشقى على رثوثته «4»: يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِى وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا، فأنا الذكر الذى عنه ضل، و السبيل الذى عنه مال، و الإيمان الذى به كفر، و القرآن الذى إياه هجر، و الدين الذى به كذب، و الصراط الذى عنه نكب، و لئن رتعا فى الحطام المنصرم، و الغرور المنقطع، و كانا منه على شفا حفرة من النار، لهما على شر ورود، فى أخيب وفود، و ألعن مورود، يتصارخان باللعنة، و يتناعقان بالحسرة، ما لهما من راحة، و لا عن عذابهما من مندوحة «5»، إن القوم لم يزالوا عباد أصنام، و سدنة أوثان، يقيمون لها المناسک، و ينصبون لها العتائر «6»، و يتخذون لها القربان، و يجعلون لها البحيرة، و السائبة، و الوصيلة، و الحام، و يستقسمون بالأزلام، عامهين «7» عن ذكر الله عز ذكره، جائرين «8» عن الرشاد، و مهطعين «9» إلى البعاد، قد استحوذ عليهم الشيطان، و غمرتهم سوداء الجاهلية، و رضعوها جهالة، و انفطموها «10» ضلالة، فأخرجنا الله إليهم رحمة، و أطلعنا عليهم رأفة، و أسفر بنا عن الحجب، نورا لمن اقتبسه، و فضلا لمن اتبعه، و تأييدا لمن صدقه، فتبوءوا العز بعد الذلة، و الكثرة بعد القلة، و هابتهم القلوب و الأبصار، و أذعنت لهم الجبابرة و طواغيتها «11»، و صاروا أهل نعمة مذكورة، و كرامة ميسورة «12»، و أمن بعد خوف، و جمع بعد كوف «13»، و أضاءت بنا مفاخرة معد بن عدنان، و أولجناهم باب الهدى، و أدخلناهم دار السلام، و أشملناهم

---

(1) فى المصدر: و تكرّما.
(2) الأنعام 6: 62.
(3)- الزخرف 43: 38.
(4) الرّثوثة: البلى. «لسان العرب- رثث- 2: 151».
(5) المندوحة: المتّسع. «لسان العرب- ندح- 2: 612».
(6) العتائر: جمع عتيرة، الذّبيحة التى كانت تذبح للأصنام. «النهاية 3: 178». و فى «ط» نسخة بدل: القتائب.
(7) العمه: التّحيّر و التّردّد. «لسان العرب- عمه 13: 519».
(8) فى «ط»: جائزين، و فى المصدر: حائرين.
(9) أهطع: أقبل على الشىء ببصره فلم يرفعه عنه، و لا يكون إلّا مع خوف، و الإهطاع: الإسراع فى العدو. «لسان العرب- هطع- 8: 372».
(10) فى «ى، ط»: و انتظموها.
(11) فى المصدر: و طوائفها.
(12) فى «ج»: منشورة.

(13) أى تفرّق و تقطّع، و فى نسخة من «ط»: بعد حوب، و الحوب: الوحشة و الحزن. [.....]

ثوب «1» الإيمان، و فلجوا «2» بنا فى العالمين، و أبدت لهم أيام الرسول آثار الصالحين، من حام مجاهد، و مصل قانت، و معتكف زاهد، يظهرون الأمانة، و يأتون المثابة، حتى إذا دعا الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله)، و رفعه إليه، لم يكن ذلک بعده إلا كلمحة من خفقة، أو وميض من برقة، إلى أن رجعوا على الأعقاب، و انتكصوا على الأدبار، و طلبوا بالأوتار، و أظهروا الكنائن «3»، و ردموا الباب، و فلوا «4» الدار، و غيروا آثار رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رغبوا عن أحكامه، و بعدوا من أنواره، و استبدلوا بمستخلفه بديلا اتخذوه، و كانوا ظالمين، و زعموا أن من اختاروا من آل أبى قحافة أولى بمقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) ممن اختاره رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمقامه، و أن مهاجر آل أبى قحافة خير من المهاجرى و الأنصارى الربانى، ناموس هاشم بن عبد مناف.
ألا و إن أول شهادة زور وقعت فى الإسلام شهادتهم أن صاحبهم مستخلف رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما كان من أمر سعد بن عبادة ما كان، رجعوا عن ذلک، و قالوا: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مضى و لم يستخلف. فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) الطيب المبارک أول مشهود عليه بالزور فى الإسلام، و عن قليل يجدون غب «5» ما يعملون، و سيجد التالون غب ما أسسه الأولون، و لئن كانوا فى مندوحة من المهل، و شفاء من الأجل، و سعة من المنقلب «6»، و استدراج من الغرور، و سكون من الحال، و إدراک من الأمل، فقد أمهل الله عز و جل شداد بن عاد، و ثمود بن عبود «7»، و بلعم بن باعورا، و أسبغ عليهم نعمة ظاهرة و باطنة، و أمدهم بالأموال و الأعمار، و أتتهم الأرض ببركاتها ليذكروا آلاء الله، و ليعرفوا الاهابة له و الانابة إليه، و لينتهوا عن الاستكبار، فلما بلغوا المدة، و استكملوا الأكلة، أخذهم الله و اصطلمهم «8»، فمنهم من حصب، و منهم من أخذته الصيحة، و منهم من أحرقته الظلة، و منهم من أودته الرجفة، و منهم من أردته الخسفة، و ما كان الله ليظلمهم و لكن كانوا أنفسهم يظلمون.
ألا و إن لكل أجل كتابا، فإذا بلغ الكتاب أجله، لو كشف لكم عما هوى إليه الظالمون، و آل إليه الأخسرون، لهربتم إلى الله عز و جل مما هم عليه مقيمون، و إليه صائرون.
ألا و أنى فيكم- أيها الناس- كهارون فى آل فرعون، و كباب حطة فى بنى إسرائيل، و كسفينة نوح فى قوم نوح، و إنى النبأ العظيم، و الصديق الأكبر، و عن قليل ستعلمون ما توعدون، و هل هى إلا كلعقة الآكل، و مذقة «9»

(1) فى «ج»: نور.
(2) الفلج: الظّفّر و الفوز. «القاموس المحيط 1: 210».
(3) فى «ى» و المصدر: الكتائب.
(4) الفلّ: الكسر و الضّرب. «النهاية 3: 472».
(5) الغب: عاقبة الشىء. «القاموس المحيط 1: 113».
(6) فى «ج»: المتقلب.
(7) فى «ج، ط» نسخة بدل: عتور.
(8) اصطلمه: استأصله. «القاموس المحيط 4: 141».
(9) المذقة: الشربة من اللبن الممذوق- أى الممزوج بالماء- «لسان العرب- مذق- 10: 340».

الشارب، و خفقة الوسنان، ثم تلزمهم المعرات «1» خزيا فى الدنيا، و يوم القيامة يردون إلى أشد العذاب، و ما الله بغافل عما يعملون، فما جزاء من تنكب محجته، و أنكر حجته، و خالف هداته، و حاد عن نوره، و اقتم فى ظلمه، و استبدل بالماء السراب، و بالنعيم العذاب، و بالفوز الشقاء، و بالسراء الضراء، و بالسعة الضنک، إلا جزاء اقترافه، و سوء خلافه، فليوقنوا بالوعد على حقيقته، و ليستيقنوا بما يوعدون، يوم تأتى الصيحة بالحق: ذلِکَ يَوْمُ الْخُرُوجِ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِى وَ نُمِيتُ وَ إِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً «2» إلى آخر السورة».
7782/ [8]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام): عن أبيه، عن جده، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «ما من عبد و لا أمة أعطى بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) فى الظاهر، و نكثها فى الباطن، و أقام على نفاقه، إلا و إذا جاء ملک الموت ليقبض روحه تمثل له إبليس و أعوانه، و تمثل النيران، و أصناف عقابها بعينيه و قلبه، و مقاعده من مضائقها، و تمثل له أيضا الجنان و منازله فيها لو كان بقى على إيمانه، و وفى ببيعته. فيقول له ملک الموت: انظر فتلک الجنان التى لا يقدر قدر سرائها، و بهجتها، و سرورها إلا رب العالمين، كانت معدة لک، فلو كنت بقيت على ولايتک لأخى محمد (صلى الله عليه و آله)، كان إليها مصيرک يوم فصل القضاء لكنک نكثت و خالفت، فتلک النيران و أصناف عذابها، و زبانيتها بمرزباتها «3»، و أفاعيها الفاغرة أفواهها، و عقاربها الناصبة أذنابها، و سباعها الشائلة مخالبها، و سائر أصناف عذابها هو لک، و إليها مصيرک. فيقول: يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا، فقبلت ما أمرنى، و التزمت ما لزمنى من موالاة على بن أبى طالب (عليه السلام)».
7783/ [9]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية: قوله وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ، قال: الأول يقول: يا ليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا.
7784/ [10]- قال: و قال أبو جعفر (عليه السلام): «يقول: يا ليتنى اتخذت

مع الرسول علیا ولیا: یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا یعنی الثانی لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّکْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی، یعنی الولایة وَ کانَ الشَّیْطانُ و هو الثانی لِلْإِنْسانِ خَذُولًا».
7785/ [11]- الشیبانی: عن الباقر و الصادق (علیهما السلام): «السبیل هاهنا: علی (علیه السلام)، یا وَیْلَتی لَیْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِیلًا لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّکْرِ یعنی علیا (علیه السلام)».

_____

8- التفسیر المنسوب إلی الإمام العسکری (علیه السّلام): 131/ 66.
9- تفسیر القمّی 2: 113.
10- تفسیر القمّی 2: 113.
11- نهج البیان (مخطوط): 208.
(1) المعرّة: الإثم، و الجنایة و الشدّة. «لسان العرب- عرر- 4: 556». [.....]
(2) سورة ق 50: 42- 44.
(3) المرزبّة: عصبّة من حدید. «أقرب الموارد- رزب- 1: 401».
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 132
7786/ [12]- و
قال أیضا: روی عن الباقر و الصادق (علیهما السلام): «أن هذه الآیات نزلت فی رجلین من مشایخ قریش، أسلما بألسنتهما و کانا ینافقان النبی (علیه السلام)، و آخی بینهما یوم الإخاء، فصد أحدهما صاحبه عن الهدی، فهلکا جمیعا، فحکی الله تعالی حکایتهما فی الآخرة، و قولهما عند ما ینزل علیهما من العذاب، فیحزن و یتأسف علی ما قدم، و یتندم حیث لم ینفعه الندم».

قوله تعالى:
وَ قالَ الرَّسُولُ يا رَبِّ إِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً [30]
7787/ [1]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى الخطبة التى تقدمت قبل هذه الآية من قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «فأنا الذكر الذى عنه ضل، و السبيل الذى عنه مال، و الإيمان الذى به كفر، و القرآن الذى إياه هجر، و الدين الذى به كذب».

قوله تعالى:
الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلى وُجُوهِهِمْ إِلى جَهَنَّمَ أُوْلئِکَ شَرٌّ مَکاناً وَ أَضَلُّ سَبِيلًا [34]
7788/ [2]- محمد بن إبراهيم النعمانى فى (الغيبة): بإسناده عن كعب الأحبار، قال: إذا كان يوم القيامة حشر الناس على أربعة أصناف: صنف ركبان، و صنف على أقدامهم يمشون، و صنف مكبون، و صنف على وجوههم صم بكم عمى فهم لا يعقلون، و لا يتكلمون، و لا يؤذن لهم فيعتذرون، أولئک الذين تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحون.
فقيل: يا كعب، من هؤلاء الذين يحشرون على وجوههم، و هذه الحال حالهم؟ قال: كعب: أولئک الذين كانوا على الضلال و الارتداد و النكث، فبئس ما قدمت لهم أنفسهم إذا لقوا الله بحرب خليفتهم و وصى نبيهم، و عالمهم، و سيدهم، و فاضلهم، و حامل اللواء و ولى الحوض، و المرتجى، و الرجاء «1» دون هذا العالم، و هو العلم

12- نهج البيان «مخطوط»: 208.
1- الكافى 8: 28/ 4.
2- الغيبة: 145/ 4.
(1) فى «ط، ى»: و المرجى.

الذى لا يجهل، و المحجة «1» التى من زال عنها عطب، و فى النار هوى، ذلک على و رب كعب، أعلمهم علما، و أقدمهم سلما، و أوفرهم حلما، عجب كعب ممن قدم على على غيره.
و من نسل على (عليه السلام) القائم المهدى (عليه السلام) «2»، الذى يبدل الأرض غير الأرض، و به يحتج عيسى بن مريم (عليه السلام) على نصارى الروم و الصين، إن القائم المهدى من نسل على (عليه السلام) أشبه الناس بعيسى بن مريم خلقا و خلقا و سمتا و هيبة «3»، يعطيه الله عز و جل ما أعطى الأنبياء و يزيده و يفضله.
إن القائم (عليه السلام) من ولد على (عليه السلام) له غيبة كغيبة يوسف، و رجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، و خراب الزوراء و هى الرى، و خسف المزورة «4»، و هى بغداد، و خروج السفيانى، و حرب ولد العباس مع فتيان أرمينية و آذربيجان، تلک حرب يقتل فيها ألوف و ألوف، كل يقبض على سيف محلى، تخفق عليه رايات سود، تلک حروب يشوبها الموت الأحمر، و الطاعون الأكبر «5».

قوله تعالى:
وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ وَ قُرُوناً بَيْنَ ذلِکَ کَثِيراً [38] تقدم فى سورة هود خبر أصحاب الرس «6».
7789/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدثنا أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «أتى على بن أبى طالب (عليه السلام) قبل مقتله بثلاثة أيام رجل من أشراف تميم، يقال له: عمرو، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن أصحاب الرس، فى أى عصر كانوا، و أين كانت منازلهم، و من كان ملكهم، و هل بعث الله عز و جل إليهم رسولا، أم لا، و بماذا اهلكوا؟ فإنى أجد فى كتاب الله عز و جل ذكرهم، و لا أجد خبرهم.
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): لقد سألت عن حديث ما سألنى عنه أحد من قبلک، و لا يحدثک به أحد

1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 205/ 1.
(1) فى «ى، ط»: و الحجّة.
(2) فى «ط» زيادة: و من يشک فى القائم المهدى.
(3) فى «ى»: هيئة.
(4) فى «ج، ى»: المروة.
(5) فى «ج، ى» الأنمر، و فى المصدر: الأغبر.
(6) لم نعثر عليه.

بعدى إلا عنى، و ما فى كتاب الله عز و جل آية إلا و أنا أعرفها، و أعرف تفسيرها، و فى أى مكان نزلت، من سهل، أو جبل، و فى أى وقت من ليل أو نهار، و إن هاهنا لعلما جما- و أشار إلى صدره- و لكن طلابه يسير، و عن قليل يندمون لو فقدونى.
كان من قصتهم- يا أخا تميم- أنهم كانوا قوما يعبدون شجرة صنوبر، يقال لها: شاه درخت، كان يافث بن نوح غرسها على شفير عين، يقال لها روشاب «1»، كانت أنبتت «2» لنوح (عليه السلام) بعد الطوفان، و إنما سموا أصحاب الرس، لأنهم رسوا «3» نبيهم فى الأرض، و ذلک بعد سليمان بن داود (عليه السلام).

و كانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له: الرس، من بلاد المشرق، و بهم سمى ذلک النهر، و لم يكن يومئذ فى الأرض نهر أغزر منه، و لا أعذب منه، و لا قرى أكثر و لا أعمر منها، تسمى إحداهن آبان، و الثانية آذر، و الثالثة دى، و الرابعة بهمن، و الخامسة إسفندار، و السادسة فروردين، و السابعة أردى بهشت، و الثامنة خرداد، و التاسعة مرداد، و العاشرة تير، و الحادية عشر مهر، و الثانية عشر شهريور.
و كانت أعظم مدائنهم إسفندار، و هى التى ينزلها ملكهم، و كان يسمى: تركوذ بن غابور بن يارش بن ساذن «4» بن نمرود بن كنعان فرعون إبراهيم (عليه السلام)، و بها العين و الصنوبرة، و قد غرسوا فى كل قرية منها حبة من طلع تلک الصنوبرة، و أجروا إليها نهرا من العين التى عند الصنوبرة، فنبتت الحبة، و صارت شجرة عظيمة، و حرموا ماء العين و الأنهار، فلا يشربون منها، و لا أنعامهم، و من فعل ذلک قتلوه، و يقولون: هو حياة آلهتنا، فلا ينبغى لأحد أن ينقص من حياتها، و يشربون هم و أنعامهم من نهر الرس، الذى عليه قراهم.
و قد جعلوا فى كل شهر من السنة يوما، فى كل قرية، عيدا يجتمع إليه أهلها، فيضربون على الشجرة التى بها كلة «5» من حرير، فيها من أنواع الصور، ثم يأتون بشاة و بقر، فيذبحونها قربانا للشجرة، و يشعلون فيها النيران بالحطب، فإذا سطع «6» دخان تلک الذبائح و قتارها «7» فى الهواء، و حال بينهم و بين النظر إلى السماء، خروا للشجرة سجدا، و يبكون و يتضرعون إليها أن ترضى عنهم، فكان الشيطان يجىء فيحرک أغصانها، و يصيح من ساقها صياح الصبى: إنى قد رضيت عنكم- عبادى- فطيبوا نفسا، و قروا عينا. فيرفعون رؤوسهم عند ذلک، و يشربون الخمر و يضربون بالمعازف، و يأخذون الدست بند «8»، فيكونون على ذلک يومهم و ليلتهم، ثم ينصرفون.

---

(1) فى المصدر: دوشاب، و فى «ط» نسخة بدل: روشناب. [.....]
(2) فى «ج، ى، ط»: استنبطت، و فى المصدر: انبطّت.
(3) رسّوه فى الأرض: دسّوه فيها. «لسان العرب- رسس- 6: 98».
(4) فى «ى»: تركود بن غابور بن بأرش بن سازن ... و فى «ج»: تركوذ بن يارش ... و فى المصدر: ... يارش بن سازن ...
(5) الكلّة: الستر الرّقيق يخاط كالبيت يتوقّى فيه من البقّ. «الصحاح- كلل- 5: 1812».
(6) فى «ج، ى»: سطح.
(7) القتار: ريح الشواء. «الصحاح- قتر- 2: 786».
(8) دستبند: فارسية، نوع من الرقص الجماعى الشبيه بالدبكّة. «المعجم الذهبى: 268».

و إنما سمت العجم شهورها بآبان ماه، و آذر ماه، و غيرهما، اشتقاقا من أسماء تلك القرى، لقول أهلها بعضهم لبعض: هذا عيد شهر كذا، و عيد شهر كذا حتى إذا كان عيد قريتهم العظمى، اجتمع إليها صغيرهم و كبيرهم، فضربوا عند الصنوبرة و العين سرادقا من ديباج، عليه من أنواع الصور، و جعلوا له اثنى عشر بابا، كل باب لأهل قرية منهم، و يسجدون للصنوبرة، خارجا من السرادق، و يقربون إليها الذبائح، أضعاف ما قربوه للشجرة التى فى قراهم، فيجىء إبليس عند ذلک، فيحرک الصنوبرة تحريکا شديدا، و يتكلم من جوفها كلاما جهوريا، و يعدهم و يمنيهم بأكثر مما وعدتهم و منتهم الشياطين كلها، فيرفعون رؤوسهم من السجود، و بهم من الفرح و النشاط ما لا يفيقون، و لا يتكلمون، من الشرب و العزف، فيكونون على ذلک اثنى عشر يوما و لياليها، بعدد أعيادهم بسائر السنة، ثم ينصرفون.
فلما طال كفرهم بالله عز و جل و عبادتهم غيره، بعث الله عز و جل إليهم نبيا من بنى إسرائيل، من ولد يهودا ابن يعقوب (عليه السلام)، فلبث فيهم زمانا طويلا، يدعوهم إلى عبادة الله عز و جل، و معرفة ربوبيته، فلا يتبعونه، فلما رأى شدة تماديهم فى الغى و الضلال، و تركهم قبول ما دعاهم إليه من الرشد و النجاح، و حضر عيد قريتهم العظمى، قال: يا رب، إن عبادک أبوا إلا تكذيبى، و الكفر بک، و غدوا يعبدون شجرة لا تنفع و لا تضر، فأيبس شجرهم أجمع، و أرهم قدرتک و سلطانک. فأصبح القوم و قد يبس شجرهم، فها لهم ذلک، و فظع «1» بهم، و صاروا فرقتين: فرقة قالت: سحر آلهتكم هذا الرجل الذى زعم أنه رسول رب السماء و الأرض إليكم، ليصرف وجوهكم عن آلهتكم إلى إلهه. و فرقة قالت: لا، بل غضبت آلهتكم حين رأت هذا الرجل يعيبها، و يقع فيها-، و يدعوكم إلى عبادة غيرها، فحجبت حسنها و بهاءها لكى تغضبوا لها، فتنتصروا منه.
فأجمع رأيهم على قتله، فاتخذوا أنابيب طوالا من رصاص، واسعة الأفواه، ثم أرسلوها فى قرار العين، إلى أعلى الماء، واحدة فوق الاخرى، مثل البرابخ «2»، و نزحوا ما فيها من الماء، ثم حفروا فى قرارها بئرا ضيقة المدخل، عميقة، و أرسلوا فيها نبيهم، و ألقموا فاها صخرة عظيمة، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء، و قالوا: الآن نرجو أن ترضى عنا آلهتنا، إذا رأت أنا قد قتلنا من كان يقع فيها، و يصد عن عبادتها، و دفناه تحت كبيرها، يتشفى منه، فيعود إليها «3» نورها و نضرتها كما كان. فبقوا عامة يومهم يسمعون أنين نبيهم (عليه السلام)، و هو يقول: سيدى، قد ترى ضيق مكانى، و شدة كربى، فارحم ضعف ركنى، و قلة حيلتى، و عجل بقبض روحى، و لا تؤخر إجابة دعوتى، حتى مات (عليه السلام).
فقال الله عز و جل لجبرئيل (عليه السلام): يا جبرئيل، أ يظن عبادى هؤلاء، الذين قد غرهم حلمى، و أمنوا مكرى، و عبدوا غيرى، و قتلوا رسولى، أن

يقيموا «4» لغضبى، أو يخرجوا من سلطانى؟ كيف و أنا المنتقم ممن

---

(1) فى المصدر: و قطع.
(2) البرابخ: البالوعة الواسعة من الخزف. «أقرب الموارد- برخ- 1: 35».
(3) فى المصدر: لنا.
(4) فى المصدر: يقوموا.

عصانى، و لم يخش عقابى، و إنى حلفت بعزتى و جلالى لأجعلنهم عبرة و نكالا للعالمين. فلم يرعهم «1» و هم فى عيدهم ذلک إلا بريح عاصف شديدة الحمرة، فتحيروا فيها، و ذعروا منها، و تضام «2» بعضهم إلى بعض، ثم صارت الأرض من تحتهم كحجر كبريت يتوقد و أظلتهم سحابة سوداء، فألقيت «3» عليهم كالقبة جمرا يلتهب «4»، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص فى النار. فنعوذ بالله تعالى ذكره من غضبه، و نزول نقمته، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم».

7790/ [1]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: دخلت امرأة مع مولاة لها على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقالت: ما تقول فى اللواتى مع اللواتى؟ قال: «هن فى النار، إذا كان يوم القيامة أتى بهن، فالبسن جلبابا من نار، و خفين من نار، و قناعا من نار، و ادخل فى أجوافهن و فروجهن أعمدة من نار، و قذف بهن فى النار».

فقالت: أليس هذا فى كتاب الله؟ قال: «بلى» قالت: أين هو؟ قال: «قوله: وَ عاداً وَ ثَمُودَ وَ أَصْحابَ الرَّسِّ فهن الرسيات».

و سيأتى- إن شاء الله تعالى- فى سورة (ق)، عند قوله تعالى: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ وَ ثَمُودُ «5»، ما يوافق رواية على بن إبراهيم هنا.

قوله تعالى:
وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً [39]
7791/ [2]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقى، عمن ذكره، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً، قال: (يعنى كسرنا تكسيرا- قال- و هى بالنبطية».
7792/ [3]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن

1- تفسير القمّى 2: 113.
2- معانى الأخبار: 220/ 1.
3- تفسير القمّى 2: 114. [.....]
(1) الرّوع: الفزّع. «لسان العرب- روع- 8: 135».
(2) تضامّ القوم: إذا انضمّ بعضهم إلى بعض. «الصحاح- ضمم- 5: 1972».
(3) فى المصدر: فألقت.
(4) فى «ج، ى»: حمراء تلتهب.
(5) يأتى فى الحديثين (1، 2) من تفسير الآيات (12- 14) من سورة ق.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 137
خالد، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ كُلًّا تَبَّرْنا تَتْبِيراً يعنى كسرنا تكسيرا- قال- هى لفظة بالنبطية».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِى أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ [40]
7793/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و أما القرية التى أمطرت مطر السوء فهى سدوم، قرية قوم لوط، أمطر الله عليهم حجارة من سجيل، يقول: من طين».

قوله تعالى:
أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ أَ فَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا [43] 7794/ [2]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى قريش، و ذلک أنه ضاق عليهم المعاش، فخرجوا من مكة، و تفرقوا، فكان الرجل إذا رأى شجرة حسنة أو حجرا حسنا، هويه فعبده، و كانوا ينحرون لها النعم، و يلطخونها بالدم، و يسمونها سعد صخرة، و كانوا إذا أصابهم داء فى إبلهم و أغنامهم، جاءوا إلى الصخرة، فيمسحون بها الغنم و الإبل، فجاء رجل من العرب بإبل له، يريد أن يتمسح بالصخرة لإبله، و يبارک عليها، فنفرت إبله و تفرقت، فقال الرجل شعرا:
أتينا إلى سعد «1» ليجمع شملنا فشتتنا سعد فما نحن من سعد
و ما سعد إلا صخرة بتنوفة «2» من الأرض لا تهدى لغى و لا رشد
و مر به رجل من العرب، و الثعلب يبول عليه، فقال شعرا:
و رب يبول الثعلبان برأسه لقد ذل من بالت عليه الثعالب

1- تفسير القمّى 2: 114.
2- تفسير القمّى 2: 114.
(1) سعد اسم صنم لبنى ملكان بن كنانة. «لسان العرب- سعد- 3: 218».
(2) فى «ج، ى، ط»: مستوية، و ما أثبتناه من الصحاح و لسان العرب، مادة (سعد) و التّنوفة: المفازة. «الصحاحة تنف- 4: 1333».

قوله تعالى:
أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا [44]
7795/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: «يا هشام، ثم ذم الله الذين لا يعقلون، فقال:
أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا.
7796/ [2]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد داود الغنوى، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: «فأما أصحاب المشأمة، فهم اليهود و النصارى، يقول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ «1» يعرفون محمدا (صلى الله عليه و آله)، و الولاية، فى التوراة و الإنجيل، كما يعرفون أبناءهم فى منازلهم وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ أنک الرسول إليهم فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ «2»، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم بذلک، فسلبهم روح الإيمان، و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوة، و روح الشهوة، و روح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام، فقال: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ، لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة، و تعتلف بروح الشهوة، و تسير بروح البدن».
و سيأتى الحديث- إن شاء الله تعالى- بتمامه، فى أول سورة الواقعة «3».

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّکَ کَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساکِناً [45]
7797/ [3]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله:

1- الكافى 1: 11/ 12.
2- الكافى 2: 214/ 16.
3- تفسير القمى 2: 115.
(1) البقرة 2: 146.
(2) البقرة 2: 146 و 147. [.....]
(3) سيأتى فى الحديث (6) من تفسير الآيات (1- 11) من سورة الواقعة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 139
أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّکَ کَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساکِناً، قال: «الظل: ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس».
7798/ [1]- ابن شهر آشوب، قال: نزل النبى (صلى الله عليه و آله) بالجحفة، تحت شجرة قليلة الظل، و نزل أصحابه حوله، فتداخله شىء من ذلک، فأذن الله تعالى لتلک الشجرة الصغيرة حتى ارتفعت و ظللت الجميع، فأنزل الله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلى رَبِّکَ کَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَ لَوْ شاءَ لَجَعَلَهُ ساکِناً.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ صَرَّفْناهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُوراً [50]
7799/ [2]- شرف الدين النجفى، قال: روى محمد بن على، عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله) بهذه الآية هكذا: فأبى أكثر الناس من أمتک بولاية على إلا كفورا».

قوله تعالى:
وَ هُوَ الَّذِی مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ- إلى قوله تعالى- وَ حِجْراً مَحْجُوراً [53] 7800/ [3]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِی مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ
فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) يقول: «أرسل البحرين «1» هذا عَذْبٌ فُراتٌ وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ فالأجاج المر، وَ جَعَلَ بَیْنَهُما بَرْزَخاً يقول: حاجزا، و هو المنتهى، وَ حِجْراً مَحْجُوراً يقول: حراما محرما، بأن يغير أحدهما طعم الآخر».

قوله تعالى:
وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ کانَ رَبُّکَ قَدِیراً [54]
7801/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه،

1- المناقب 1: 135.
2- تأويل الآيات 1: 375/ 11.
3- تفسير القمّى 2: 115.
4- الكافى 5: 442/ 9.
(1) (يقول أرسل البحرين) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 140
جميعا عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ کانَ رَبُّکَ قَدِیراً.
فقال: «إن الله تعالى خلق آدم من الماء العذب، و خلق زوجته من سنخه «1»، فبرأها من أسفل أضلاعه، فجرى بذلک الضلع سبب و نسب، ثم زوجها إياه، فجرى بسبب ذلک بينهما صهر، و ذلک قوله عز و جل: نَسَباً وَ صِهْراً، فالنسب- يا أخا بنى عجل- ما كان من نسب «2» الرجال، و الصهر ما كان بسبب النساء».
7802/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن بريد العجلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً.
فقال: «كان الله تبارک و تعالى خلق آدم من الماء العذب، و خلق زوجته من سنخه، فبرأها من أسفل أضلاعه، فجرى بذلک الضلع بينهما نسب، ثم زوجها إياه، فجرى بينهما بسبب ذلک صهر، فذلک قوله: نَسَباً وَ صِهْراً، فالنسب- يا أخا بنى عجل- ما كان من نسب الرجال، و الصهر ما كان بسبب نسب «3» النساء».
7803/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن أحمد ابن معمر الأسدى، عن الحسن بن محمد الأسدى، عن الحكم بن ظهير، عن السدى، عن أبى مالک، عن ابن عباس، قال: قوله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِی خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً نزلت فى النبى (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام)، زوج

النبى (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) ابنته، و هو ابن عمه، فكان له نسبا و صهرا».
7804/ [4]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: حدثنا المغيرة بن محمد، عن رجاء بن سلمة «4»، عن نائل بن نجيح، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن عكرمة، عن ابن عباس، فى قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً.
قال: لما خلق الله آدم، خلق نطفة من الماء، فمزجها بنوره، ثم أودعها آدم (عليه السلام)، ثم أودعها ابنه شيث، ثم أنوش، ثم قينان، ثم أبا فأبا، حتى أودعها إبراهيم (عليه السلام)، ثم أودعها إسماعيل (عليه السلام)، ثم أما فأما، و أبا فأبا،

2- تفسير القمّى 2: 114.
3- تأويل الآيات 1: 376/ 13، شواهد التنزيل 1: 414/ 573.
4- تأويل الآيات 1: 377/ 14.
(1) السنخ: الأصل. «الصحاح- سنخ- 1: 423».
(2) فى المصدر و ما كان بسبب.
(3) (نسب) ليس فى المصدر.
(4) فى «ج»: جابر بن سلمة، و لعلّه رجاء بن أبى سلمة، راجع تهذيب التهذيب 3: 267.

من طاهر الأصلاب، إلى مطهرات الأرحام، حتى صارت إلى عبد المطلب، فانفلق «1» ذلك النور فرقتين: فرقة إلى عبد الله، فولد محمدا (صلى الله عليه و آله)، و فرقة إلى أبى طالب، فولد عليا (عليه السلام)، ثم ألف الله النكاح بينهما، فزوج عليا بفاطمة (عليهما السلام)، فذلك قوله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّكَ قَدِيراً.
7805/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة، قال: حدثنى المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) بالكوفة، بعد منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاوية يسبه، و يعيبه «2»، و يقتل أصحابه، فقام خطيبا- و ذكر الخطبة، إلى أن قال فيها (عليه السلام)- و أنا الصهر، يقول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً».
7806/ [6]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا محمد بن على بن خشيش، قال: حدثنا أبو الحسن على بن القاسم بن يعقوب بن عيسى بن الحسن بن

جعفر بن إبراهيم القيسى الخزاز إملاء فى منزله، قال: حدثنا أبو زيد محمد بن الحسين بن مطاع المسلى إملاء، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن جبر القواس خال ابن كردى، قال:
حدثنا محمد بن سلمة الواسطى، قال: حدثنا يزيد بن هارون، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا ثابت، عن أنس بن مالک، قال: ركب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم بغلته، فانطلق إلى جبل آل فلان، و قال: «يا أنس، خذ البغلة، و انطلق إلى موضع كذا و كذا، تجد عليا جالسا يسبح بالحصى، فاقرأه منى السلام، و احمله على البغلة، و آت به إلى» قال أنس: فذهبت، فوجدت عليا (عليه السلام) كما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحملته على البغلة، فأتيت به إليه، فلما أن بصر به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «السلام عليک، يا رسول الله» قال: «و عليک السلام- يا أبا الحسن- اجلس، فإن هذا موضع قد جلس فيه سبعون نبيا مرسلا، ما جلس فيه من الأنبياء أحد إلا و أنا خير منه، و قد جلس فى موضع كل نبى أخ له، ما جلس فيه من الإخوة أحد إلا و أنت خير منه».
قال أنس: فنظرت إلى سحابة قد أظلتهما، و دنت من رؤوسهما، فمد النبى (صلى الله عليه و آله) يده إلى السحابة، فتناول عنقود عنب، فجعله بينه و بين على (عليه السلام)، و قال: «كل يا أخى، هذه هدية من الله تعالى إلى، ثم إليک».
قال أنس: فقلت يا رسول الله، على أخوک؟ قال: «نعم، على أخى»، قلت: يا رسول الله، صف لى كيف على أخوک؟ قال: «إن الله عز و جل خلق ماء تحت العرش قبل أن يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، و اسكنه فى لؤلؤة خضراء، فى غامض علمه، إلى أن خلق آدم. فلما خلق آدم، نقل ذلک الماء من اللؤلؤة، فأجراه فى صلب آدم، إلى أن قبضه

5- معانى الأخبار: 59/ 9. [.....]
6- الأمالى 1: 319.
(1) فى المصدر: ففرق.
(2) فى المصدر: و يلعنه.

الله، ثم نقله إلى صلب شيث، فلم يزل ذلک الماء ينتقل من ظهر إلى ظهر، حتى صار فى صلب عبد المطلب، ثم شقه الله عز و جل نصفين: فصار نصف فى أبى عبد الله، و نصف فى أبى طالب، فأنا من نصف الماء، و على من النصف الآخر، فعلى أخى فى الدنيا و الآخرة». ثم قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كانَ رَبُّکَ قَدِيراً.
7807/ [7]- و

عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوى النصيبى ببغداد، قال: حدثنى محمد بن على بن حمزة العلوى، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى الحسن بن زيد بن على، قال: سألت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن سن جدنا على بن الحسين (عليهما السلام)، فقال: «أخبرنى أبى، عن أبيه على بن الحسين (عليه السلام)، قال: كنت أمشى خلف عمى الحسن و أبى الحسين (عليهما السلام) فى بعض طرقات المدينة، فى العام الذى قبض فيه عمى الحسن (عليه السلام)، و أنا يومئذ غلام قد ناهزت الحلم، أو كدت، فلقيهما جابر بن عبد الله، و أنس بن مالک الأنصاريان فى جماعة من قريش و الأنصار، فما تمالک جابر حتى أكب على أيديهما و أرجلهما يقبلهما، فقال له رجل من قريش كان نسيبا لمروان:
أ تصنع هذا- يا أبا عبد الله- و أنت فى سنک هذا و موضعک من صحبة رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ و كان جابر قد شهد بدرا. فقال له: إليک عنى، فلو علمت- يا أخا قريش- من فضلهما و مكانهما ما أعلم لقبلت ما تحت أقدامهما من التراب.
ثم أقبل جابر على أنس بن مالک، فقال: يا أبا حمزة، أخبرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيهما بأمر ما ظننته أن يكون فى بشر. قال له أنس: و ما الذى، أخبرک، يا أبا عبد الله؟
قال على بن الحسين، فانطلق الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و وقفت أنا أسمع محاورة القوم، فأنشأ جابر يحدث، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم فى المسجد، و قد خف «1» من حوله، إذ قال لى: يا جابر، ادع لى حسنا و حسينا و كان (صلى الله عليه و آله) شديد الكلف «2» بهما، فانطلقت، فدعوتهما، و أقبلت أحمل مرة هذا، و هذا مرة، حتى جئته بهما، فقال لى و أنا أعرف السرور فى وجهه لما رأى من محبتى لهما، و تكريمى إياهما، قال:
أ تحبهما، يا جابر؟ قلت: و ما يمنعنى من ذلک- فداک أبى و امى- و أنا أعرف مكانهما منک! قال: أ فلا أخبرک عن فضلهما؟ قلت: بلى، بأبى أنت و امى. قال: إن الله تعالى لما أحب أن يخلقنى، خلقنى نطفة بيضاء طيبة، فأودعها صلب أبى آدم (عليه السلام)، فلم يزل ينقلها من صلب طاهر إلى رحم طاهر، إلى نوح و إبراهيم (عليهما السلام)، ثم كذلک إلى عبد المطلب، فلم يصبنى من دنس الجاهلية شىء، ثم افترقت تلک النطفة شطرين: إلى عبد الله، و أبى طالب، فولدنى أبى، فختم الله بى النبوة، و ولد على فختمت به الوصية، ثم اجتمعت النطفتان منى و من على، فولدنا الجهر و الجهير، الحسنين، فختم الله بهما أسباط النبوة، و جعل ذريتى منهما، و أمرنى بفتح مدينة- أو قال: مدائن-

---

7- الأمالى 2: 113.
(1) خفّ القوم: أى قلّوا، و خفّت زحمتهم. «الصحاح- خفف- 4: 1353».
(2) كلفت بهذا الأمر: إذ ولعت به و أحببته. «النهاية 4: 196».

الكفر.
و من ذرية هذا- و أشار إلى الحسين (عليه السلام)- رجل يخرج فى آخر الزمان يملأ الأرض عدلا بعد ما ملئت جوار، فهما طهران «1» مطهران، و هما سيدا شباب أهل الجنة، طوبى لمن أحبهما، و أباهما، و أمهما، و ويل لمن حادهم «2» و أبغضهم».
و روى هذا الحديث الشيخ أبو جعفر محمد بن جعفر الحائرى فى كتاب (ما اتفق فيه من الأخبار فى فضل الأئمة الأطهار) مسندا إلى مولانا على بن الحسين (عليه السلام)، إلا أن فى آخر الحديث: «و أمر ربى بفتح مدينة- أو قال: مدائن- الكفر، و أقسم به «3» ليظهرن منهما ذرية طيبة، تملأ الأرض عدلا بعد ما ملئت جورا، فهما طهران مطهران».
و ساق الحديث إلى آخره سواء «4».
7808/ [8]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، و ابن مسعود، و جابر، و البراء، و أنس، و أم سلمة، و السدى، و ابن سيرين و الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً، قالوا: هو محمد، و على، و فاطمة، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)».
و فى رواية البشر: الرسول، و النسب: يا فاطمة، و الصهر: على (صلوات الله و سلامه عليهم).
7809/ [9]- و
عنه: عن تفسير الثعلبى: قال ابن سيرين: نزلت فى النبى، و على زوج ابنته فاطمة، و هو ابن عمه، و زوج ابنته، فكان نسبا و صهرا، و عوتب النبى (صلى الله عليه و آله) فى أمر فاطمة (عليها السلام) فقال له: «لو لم يخلق الله على ابن أبى طالب لما كان لفاطمة كفؤ». و فى خبر: «لولاک لما كان لها كفؤ على وجه الأرض».
7810/ [10]- و
عنه: عن المفضل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لولا أن الله تعالى خلق أمير المؤمنين (عليه السلام)، لم يكن لفاطمة كفؤ على ظهر الأرض، من آدم فما دونه».
7811/ [11]- و من طريق المخالفين، عن الثعلبى، فى تفسير قوله تعالى: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً، بالإسناد، يرفعه إلى ابن سيرين، قال: أنزلت فى النبى (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام).

8- المناقب 2: 181.
9- المناقب 2: 181، العمدة: 288/ 469، فرائد السمطين 1: 370/ 301، نظم درر السمطين: 92.
10- المناقب 2: 1181.
11- تحفة الأبرار فى مناقب الائمة الأطهار: 116 «مخطوط»، الفصول المهمة: 28.
(1) فى المصدر: طاهران.
(2) فى المصدر: حاربهم.
(3) فى المصدر: ربّى.
(4) تأويل الآيات 1: 379/ 16. [.....]

قوله تعالى:
وَ كانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً [55] 7812/ [1]- على بن إبراهيم: قد يسمى الإنسان ربا لغة، كقوله: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ «1» و كل مالک لشىء يسمى ربه، فقوله: وَ كانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً قال: الكافر الثانى، كان على أمير المؤمنين (عليه السلام) ظهيرا.
7813/ [2]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبى عبد الله البرقى، عن الحسين بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارک و تعالى: وَ كانَ الْكافِرُ عَلى رَبِّهِ ظَهِيراً، قال: «تفسيرها فى بطن القرآن: على (عليه السلام) هو ربه فى الولاية و الطاعة، و الرب هو الخالق الذى لا يوصف».
و قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن عليا (عليه السلام) آية لمحمد (صلى الله عليه و آله)، و إن محمدا (صلى الله عليه و آله) يدعو إلى ولاية على (عليه السلام)، أما بلغک قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه؟».

قوله تعالى:
الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ الرَّحْمنُ فَسْئَلْ بِهِ خَبِیراً [59]
7814/ [3]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن الله خلق الخیر یوم الأحد، و ما کان لیخلق الشر قبل الخیر، و فی یوم الأحد و الاثنین خلق الأرضین، و خلق أقواتها فی یوم الثلاثاء، و خلق السماوات یوم الأربعاء و یوم الخمیس، و خلق أقواتها یوم الجمعة، و ذلک قول الله خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ».
و قوله تعالی: ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ تقدم تفسیره فی سورة طه «2».

1- تفسیر القمّی 2: 115.
2- بصائر الدرجات: 97/ 5.
3- الکافی 8: 145/ 117.
(1) یوسف 12: 42.
(2) تقدم فی تفسیر الآیة (5) من سورة طه.

قوله تعالى:
وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ [60] 7815/ [1]- على بن إبراهيم، قال: جوابه: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ «1».

قوله تعالى:
تَبارَکَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً [61]
7816/ [2]- على بن إبراهيم: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تبارک و تعالى: تَبارَکَ الَّذِی جَعَلَ فِی السَّماءِ بُرُوجاً، قال: «فالبروج: الكواكب، و البروج التى للربيع و الصيف: الحمل، و الثور، و الجوزاء، و السرطان، و الأسد، و السنبلة، و بروج الخريف و الشتاء: الميزان، و العقرب، و القوس، و الجدى، و الدلو، و السمكة «2»، و هى اثنا عشر برجا».

قوله تعالى:
وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّکَّرَ أَوْ أَرادَ شُکُوراً [62]
7817/ [3]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن محمد بن أحمد بن یحیی، عن محمد بن إسماعیل، عن علی ابن الحکم، عن منصور بن یونس، عن عنبسة العابد، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرادَ أَنْ یَذَّکَّرَ أَوْ أَرادَ شُکُوراً، قال: «قضاء صلاة اللیل بالنهار، و قضاء صلاة النهار باللیل».

1- تفسیر القمّی 2: 115.
2- تفسیر القمّی 2: 115.
3- التهذیب 2: 275/ 1093.
(1) الرحمن 55: 1- 4.
(2) فی المصدر، و «ط» نسخة بدل: و الحوت.

7818/ [1]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن صالح بن عقبة، عن جمیل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قال له رجل: جعلت فداک- یا ابن رسول الله- ربما فاتتنی صلاة اللیل الشهر، و الشهرین و الثلاثة، فأقضیها بالنهار، أ یجوز ذلک؟ قال: «قرة عین لک و الله- قالها ثلاثا- إن الله یقول: وَ هُوَ الَّذِی جَعَلَ اللَّیْلَ وَ النَّهارَ خِلْفَةً الآیة، فهو قضاء صلاة النهار باللیل، و قضاء صلاة اللیل بالنهار، و هو من سر آل محمد المکنون».

قوله تعالى:
وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً- إلى قوله تعالى- مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً [63- 66]
7819/ [2]- محمد بن يعقوب. عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن سلام، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً، قال: «هم الأوصياء، من مخافة عدوهم».
7820/ [3]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى نجران، عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً، قال: «الأئمة يمشون على الأرض هونا، خوفا من عدوهم».
7821/ [4]- و
عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سليمان بن جعفر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله تعالى: وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً قال: «هم الأئمة، يتقون فى مشيهم، على الأرض».
7822/ [5]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن المفضل ابن صالح، عن محمد الحلبى، عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ عِبادُ الرَّحْمنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَ إِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً، قال:

1- تفسير القمّى 2: 116.
2- الكافى 1: 354/ 78.
3- تفسير القمّى 2: 116.
4- تفسير القمّى 2: 116. [.....]
5- تأويل الآيات 1: 381/ 17.

«هذه الآيات للأوصياء، إلى أن يبلغوا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَ مُقاماً «1»».
7823/ [5]- الطبرسى: فى معنى قوله تعالى: يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو الرجل يمشى بسجيته التى جبل عليها،

و لا يتكلف، و لا يتبختر».
7824/ [6]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: إِنَّ عَذابَها كانَ غَراماً، يقول: «ملازما لا يفارق».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً [67]
7825/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، فى قوله تبارك و تعالى: وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً فبسط كفه، و فرق أصابعه، و حناها شيئا.
و عن قوله: وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ «2» فبسط راحته، و قال: هكذا، و قال: القوام ما يخرج من بين الأصابع، و يبقى فى الراحة منه شىء.
7826/ [2]- و
عنه: عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، عن محمد بن سنان، عن أبى الحسن (عليه السلام) فى قوله عز و جل: وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً، قال: «القوام هو المعروف، عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَ عَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ «3» على قدر عياله، و مؤنتهم التى هى صلاح له و لهم و لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا ما آتاها «4»».
7827/ [3]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن محمد

5- مجمع البيان 7: 279.
6- تفسير القمّى 2: 116.
1- الكافى 4: 56/ 9.
2- الكافى 4: 56/ 8.
3- الكافى 4: 54/ 1.
(1) الفرقان 25: 76.
(2) الاسراء 17: 29.
(3) البقرة 2: 236.
(4) الطلاق 65: 7.

الجوهرى، عن جميل بن صالح، عن عبد الملك بن عمرو الأحول، قال: تلا أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية:
وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً، قال: فأخذ قبضة من حصى، و قبضها بيده، فقال: «هذا الإقتار الذى ذكره الله فى كتابه»، ثم قبض قبضة اخرى، فأرخى كفه كلها، ثم قال: «هذا الإسراف»،

ثم أخذ قبضة اخرى، فأرخى بعضها و أمسک بعضها و قال: «هذا القوام».
7828/ [4]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن عمرو، عن عبد الله بن أبان، قال: سألت أبا الحسن الأول (عليه السلام) عن النفقة علی العيال، فقال: «ما بين المكروهين: الإسراف، و الإقتار».
7829/ [5]- و
عنه: عن محمد بن يحيی، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن صالح ابن عقبة، عن سليمان بن صالح، قال: قلت لأبی عبد الله (عليه السلام): أدنی ما يجیء من حد الإسراف؟ فقال: «بذلک ثوب صونک، و إهراقک فضل إنائک، و أكلک التمر، و رميک النوی هاهنا و هاهنا».
7830/ [6]- العياشی: عن عبد الرحمن، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله: يَسْئَلُونَکَ ما ذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ «1»، قال: «الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا وَ كانَ بَيْنَ ذلِکَ قَواماً- قال:- نزلت هذه بعد هذه، هی الوسط».
7831/ [7]- عن جابر، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله: وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا إذا أسرفوا سيئة، و أقتروا سيئة، وَ كانَ بَيْنَ ذلِکَ قَواماً حسنة، فعليک بالحسنة بين السيئتين».
7832/ [8]- عن الحلبی، عن بعض أصحابنا، عنه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)، لأبی عبد الله (عليه السلام): «يا بنی، عليک بالحسنة بين السيئتين، تمحوهما». قال: «و كيف ذلک، يا أبه؟» قال: «مثل قول الله: وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِکَ وَ لا تُخافِتْ بِها لا تجهر بصلاتک «2» سيئة و لا تخافت بها سيئة وَ ابْتَغِ بَيْنَ ذلِکَ سَبِيلًا «3» حسنة، و مثل قوله: وَ لا تَجْعَلْ يَدَکَ مَغْلُولَةً إِلی عُنُقِکَ وَ لا تَبْسُطْها كُلَّ الْبَسْطِ «4»، و مثل قوله: وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا إذا أسرفوا سيئة، و أقتروا سيئة وَ كانَ بَيْنَ ذلِکَ قَواماً حسنة، فعليک بالحسنة بين السيئتين».

4- الكافی 4: 55/ 2.
5- الكافی 4: 56/ 10.
6- تفسير العيّاشی 1: 106/ 315.
7- .... [.....]
8- تفسير العيّاشی 2: 319/ 179.
(1) البقرة 2: 219.
(2) فی المصدر: بصوتک.
(3) الاسراء 17: 110.
(4) الاسراء 17: 29.

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ- إلى قوله تعالى- إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً [68- 70]
7833/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «إن الله عز و جل أعطى التائبين ثلاث خصال، لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات و الأرض لنجوا بها: قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ «1» من أحبه الله لم يعذبه.
و قوله: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَکَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ «2».
و قوله عز و جل: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً».
7834/ [2]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن ابن فضال، عن على بن عقبة، عن سليمان بن خالد، قال: كنت فى محمل أقرأ، إذ نادانى أبو عبد الله (عليه السلام): «اقرأ، يا سليمان» و أنا فى هذه الآيات التى فى آخر تبارک:
وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ، فقال: «هذه فينا، أما و الله لقد وعظنا و هو يعلم أنا لا نزنى، اقرأ يا سليمان».
فقرأت حتى انتهيت إلى قوله: إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً، قال: «قف، هذه فيكم، إنه يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يوقف بين يدى الله عز و جل، فيكون هو الذى يلى حسابه، فيوقفه على سيئاته، شيئا فشيئا، فيقول: عملت كذا و كذا، فى يوم

1- الكافى 2: 315/ 5.

2- المحاسن: 170/ 136.
(1) البقرة 2: 222.
(2) غافر 40: 7- 9.

كذا، فى ساعة كذا. فيقول: أعرف، يا رب- قال- حتى يوقفه على سيئاته كلها، كل ذلک يقول: أعرف، فيقول:
سترتها عليک فى الدنيا، و أغفرها لک اليوم، أبدلوها لعبدى حسنات- قال- فترفع صحيفته للناس، فيقولون:
سبحان الله، أما كانت لهذا العبد و لا سيئة واحدة! فهو قول الله عز و جل فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ».
قال: ثم قرأت، حتى انتهيت إلى قوله: وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً «1»، قال:
«هذه فينا».
ثم قرأت: وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً «2»، فقال: «هذه فيكم، إذا ذكرتم فضلنا لم تشكوا».
ثم قرأت: وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ «3»، إلى آخر السورة، فقال:
«هذه فينا».
7835/ [3]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو غالب أحمد بن محمد الزرارى، قال: أخبرنى عمى أبو الحسن على بن سليمان بن الجهم، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد الطيالسى، قال: حدثنا العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم الثقفى، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً.
فقال (عليه السلام): «يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب، فيكون الله تعالى هو الذى يتولى حسابه، لا يطلع على حسابه أحدا من الناس، فيعرفه ذنوبه، حتى إذا أقر بسيئاته، قال الله عز و جل للكتبة «4»: بدلوها حسنات، و أظهروها للناس. فيقول الناس حينئذ: ما كان لهذا العبد سيئة واحدة! ثم يأمر الله به إلى الجنة، فهذا تأويل الآية، و هى فى المذنبين من شيعتنا خاصة».
و روى هذا الحديث الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان فى (أماليه)، قال: أخبرنى أبو غالب أحمد ابن محمد الزرارى، و ساق الحديث بالسند و المتن «5».
7836/ [4]- الحسين بن سعيد فى (كتاب الزهد): عن محمد بن عيسى، عن عمر بن إبراهيم، عن «6» بياع السابرى، عن حجر بن زائدة، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: يا ابن رسول الله، إن لى حاجة؟

فقال:

3- الأمالى 1: 70.
4- الزهد: 91/ 245.
(1) الفرقان 25: 72.
(2) الفرقان 25: 73.
(3) الفرقان 25: 74. [.....]
(4) فى المصدر: لملائكته.
(5) الأمالى: 298/ 9
(6) (عن) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 151
«تلقانى بمكة» فقلت: يا ابن رسول الله، إن لى حاجة. فقال: «تلقانى بمنى» فقلت: يا ابن رسول الله، إن لى حاجة، فقال: «هات حاجتک».
فقلت: يا ابن رسول الله، إنى أذنبت ذنبا بينى و بين الله، لم يطلع عليه أحد، فعظم على، و أجلک أن استقبلک به. فقال: «إنه إذا كان يوم القيامة، و حاسب الله عبده المؤمن، أوقفه على ذنوبه، ذنبا ذنبا، ثم غفرها له، لا يطلع على ذلک ملكا مقربا، و لا نبيا مرسلا».
قال عمر بن إبراهيم: و أخبرنى عن غير واحد أنه قال: «و يستر عليه من ذنوبه ما يكره أن يوقفه عليها- قال- و يقول لسيئاته: كونى حسنات، و ذلک قول الله تبارک و تعالى: فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً».
7837/ [5]- و
عنه: عن القاسم بن محمد، عن على، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارک و تعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه، و حاسبه فيما بينه و بينه، فيقول: عبدى، فعلت كذا و كذا، و عملت كذا و كذا؟ فيقول: نعم- يا رب- قد فعلت ذلک. فيقول: قد غفرتها لک، و أبدلتها حسنات. فيقول الناس:
سبحان الله! أما كان لهذا العبد و لا «1» سيئة واحدة! و هو قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً وَ يَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً «2»».
قلت: أى أهل؟ قال: «أهله فى الدنيا هم أهله فى الجنة، إذا كانوا مؤمنين، و إذا أراد بعبد شرا، حاسبه على رؤوس الناس، و بكته «3»، و أعطاه كتابه بشماله، و هو قول الله عز و جل: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً وَ يَصْلى سَعِيراً إِنَّهُ كانَ فِى أَهْلِهِ مَسْرُوراً «4»». قلت: أى أهل؟ قال: «أهله فى الدنيا».
قلت: قوله: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ «5»؟ قال: «ظن أنه لن يرجع».

7838/ [6]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أبى جميلة، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن الله مثل لى امتى فى الطين، و علمنى أسماءهم، كما علم آدم الأسماء كلها، فمر بى أصحاب الرايات، فاستغفرت لعلى و شيعته، إن ربى وعدنى فى شيعة على خصلة. قيل: يا رسول الله، و ما هى؟ قال: المغفرة لمن آمن منهم، و إن الله لا يغادر «6» صغيرة

5- الزهد: 92/ 246.
6- الكافى 1: 368/ 15.
(1) (و لا) ليس فى المصدر.
(2) الانشقاق 84: 7- 9.
(3) التّبكيت: التّقريع و التّوبيخ. «لسان العرب- بكت- 2: 11».
(4) الانشقاق 84: 10- 13.
(5) الانشقاق 84: 14.
(6) فى المصدر: و أن لا يغادر منهم.

و لا كبيرة، و لهم تبدل السيئات حسنات».
7839/ [7]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى أبو العباس محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن منيع، عن صفوان بن يحيى، عن صفوان بن مهران الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أهون ما يكسب زائر الحسين (عليه السلام) فى كل حسنة ألف ألف حسنة، و السيئة واحدة، و أين الواحدة من ألف ألف!».
ثم قال: «يا صفوان، أبشر، فإن لله ملائكة معها قضبان من نور، فإذا أراد الحفظة أن تكتب على زائر الحسين (عليه السلام) سيئة، قالت الملائكة للحفظة: كفى. فتكف، فإذا عمل حسنة، قالت لها: اكتبى، أولئک الذين يبدل الله سيئاتهم حسنات».
7840/ [8]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن الحسين البصرى البزاز، قال: حدثنا أبو على أحمد بن على بن مهدى، عن أبيه، عن الرضا على بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): حبنا أهل البيت يكفر الذنوب، و يضاعف الحسنات، و إن الله تعالى ليحتمل عن محبينا أهل البيت ما عليهم من مظالم العباد، إلا ما كان منهم فيها على إصرار و ظلم للمؤمنين، فيقول للسيئات: كونى حسنات».
7841/ [9]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن جعفر، و إبراهيم، عن

أبى الحسن الرضا (عليه السلام) قال: «إذا كان يوم القيامة، أوقف الله المؤمن بين يديه، و عرض عليه عمله، فينظر فى صحيفته، فأول ما يرى سيئاته، فيتغير لذلک لونه، و ترتعد فرائصه، ثم تعرض عليه حسناته، فتفرح لذلک نفسه، فيقول الله عز و جل: بدلوا سيئاتهم حسنات، و أظهروها للناس. فيبدل الله لهم، فيقول الناس: أما كان لهؤلاء سيئة واحدة! و هو قوله: يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ».

7842/ [10]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ يَلْقَ أَثاماً و أثام: واد من أودية جهنم، من صفر مذاب، قدامها خدة «1» فى جهنم، يكون فيه من عبد غير الله، و من قتل النفس التى حرم الله، و يكون فيه الزناة، و يضاعف لهم فيه العذاب، إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ إلى قوله فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتاباً «2»، يقول: لا يعود إلى شىء من ذلک بالإخلاص، و نية صادقة.

7- كامل الزيارات: 330/ 5.
8- الأمالى 1: 166.
9- تفسير القمّى 2: 117. [.....]
10- تفسير القمّى 2: 116.
(1) الخدّة: الحفرة تحفرها فى الأرض مستطيلة. «لسان العرب- خدد- 3: 160».
(2) الفرقان 25: 71.

7843/ [11]- على بن إبراهيم أيضا: فى قوله: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ إلى قوله: يَلْقَ أَثاماً، قال: واد فى جهنم يقال له أثام، ثم استثنى عز و جل، فقال: إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُولئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ.

7844/ [12]- المفيد فى (الإختصاص): عن محمد بن الحسن السجاد «1»، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن إسماعيل، عن جعفر بن محمد بن «2» الهيثم الحضرمى، عن على بن الحسين الفزارى، عن آدم بن التمار الحضرمى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أتيت أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) لأسلم عليه، فجلست أنتظره، فخرج إلى، فقمت إليه، فسلمت عليه، فضرب على كفى، ثم شبک أصابعه بأصابعى، ثم قال: «يا أصبغ بن نباتة»، قلت: لبيک و سعديک، يا أمير المؤمنين. فقال: «إن ولينا ولى الله، فإذا مات ولى الله كان من الله بالرفيق الأعلى، و سقاه من نهر أبرد من الثلج، و أحلى من الشهد، و ألين من الزبد».

فقلت: بأبی أنت و امی، و إن کان مذنبا؟ فقال: «نعم، و إن کان مذنبا، أما تقرأ القرآن: فَأُوْلئِکَ یُبَدِّلُ اللَّهُ سَیِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ کانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِیماً یا أصبغ، إن ولینا لو لقی الله و علیه من الذنوب مثل زبد البحر، و مثل عدد الرمل، لغفرها الله له، إن شاء الله تعالی».

7845/ [13]- شرف الدین النجفی، قال: روی مسلم فی (الصحیح) عن أبی ذر (رضی الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «یؤتی بالرجل یوم القیامة، فیقال: اعرضوا علیه صغار ذنوبه، و تخبأ کبارها، فیقال له: عملت یوم کذا و کذا، کذا و کذا، و هو مقر لا ینکر، و هو مشفق من الکبائر، فیقال: أعطوه مکان کل سیئة عملها حسنة. فیقول الرجل حینئذ: لی ذنوب ما أراها هاهنا!». قال: و لقد رأیت رسول الله (صلی الله علیه و آله) ضحک حتی بدت نواجذه «3».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً [72]
7846/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبى أيوب

11- تفسير القمّى 2: 117.
12- الإختصاص: 65.
13- تأويل الآيات 1: 382/ 19.
1- الكافى 6: 431/ 6.
(1) فى المصدر: الشحّاذ.
(2) (محمد بن) ليس فى المصدر.
(3) النّواجذ: أقصى الأضراس. «لسان العرب- نجذ- 3: 513».

الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبى الصباح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، قال: الغناء».
7847/ [2]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، و أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، قال: «هو الغناء».
7848/ [3]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن سعيد بن جناح، عن حماد، عن أبى أيوب الخزاز، قال: نزلنا بالمدينة، فأتينا أبا عبد الله (عليه السلام) فقال لنا: «أين نزلتم؟» فقلنا: على فلان، صاحب القيان. فقال:
«كونوا كراما». فو الله ما علمنا ما أراد به، و ظننا أنه يقول: تفضلوا عليه. فعدنا إليه، فقلنا له: لا ندرى ما أردت بقولك:
«كونوا كراما». فقال: «أما سمعتم قول الله عز و جل فى كتابه: وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً».
7849/ [4]- الطبرسى: فى معنى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام): «هو الغناء».
و مثله رواه الشيبانى عنهما (عليهما السلام)، فى (نهج البيان) «1».
7850/ [5]- و فى قوله تعالى: وَ إِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً
عن أبى عبد الله (عليه السلام) «2»: «هم الذين إذا أرادوا ذكر الفرج كنوا «3» عنه»

ذكره الطبرسى.
7851/ [6]- على بن إبراهيم: فى قوله: وَ الَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ، قال: الغناء، و مجالس أهل اللهو، وَ الَّذِينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَ لَمْ يَقْتُرُوا «4» الإسراف: الإنفاق فى المعصية فى غير حق، وَ لَمْ يَقْتُرُوا لم يبخلوا عن حق الله. وَ كانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً «5» و القوام: العدل، و الإنفاق فيما أمر الله به.

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً [73]

2- الكافى 6: 433/ 13.
3- الكافى 6: 432/ 9.
4- مجمع البيان 7: 283.
5- مجمع البيان 7: 283. [.....]
6- تفسير القمّى 2: 117.
(1) نهج البيان 3: 210 «مخطوط».
(2) فى المصدر: أبى جعفر (عليه السّلام).
(3) فى «ج»: كفّوا.
(4، 5) الفرقان 25: 67.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 155
7852/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن محمد بن زياد، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ إِذا ذُكِّرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْها صُمًّا وَ عُمْياناً قال: «مستبصرين، ليسوا شكاكا».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً [74]
7853/ [2]- على بن إبراهيم، قال: و قرئ عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «قد سألوا «1» الله عظيما، أن يجعلهم للمتقين أئمة».
فقيل له: كيف هذا، يا ابن رسول الله؟ قال: «إنما أنزل الله: الذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا و ذرياتنا قرة أعين و اجعل لنا من المتقين إماما».
7854/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن أحمد، قال: حدثنى الحسن بن محمد بن سماعة، عن حماد، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً، قال: «هم نحن أهل البيت».
7855/ [4]- و
روى غيره: «أن أزواجنا: خديجة، و ذرياتنا، فاطمة (عليهما السلام)، و قرة أعين: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و اجعلنا للمتقين إماما: على بن أبى طالب (عليه السلام)».
7856/ [5]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن حويرث «2» بن محمد الحارثى، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس، قال: قوله تعالى:

1- الكافى 8: 178/ 199.
2- تفسير القمى 2: 117.
3- تفسير القمى 2: 117، شواهد التنزيل 1: 416/ 575.
4- تفسير القمى 2: 117.
5- تأويل الآيات 1: 384/ 24.
(1) فى «ى»: حاولوا.
(2) فى المصدر: حريث.

وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ الآية، نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام).
7857/ [5]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول

الله عز و جل: وَ الَّذِينَ يَقُولَونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيَّاتِنا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً، قال: «أی هداة یهتدی بنا، و هذه لآل محمد (علیهم السلام) خاصة».

7858/ [6]- و

عنه: عن محمد بن جمهور، عن الحسین بن محبوب، عن أبی أیوب الخزاز، عن أبی بصیر، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً، قال: «لقد سألت ربک عظیما، إنما هی: و اجعل لنا من المتقین إماما و إیانا عنی بذلک». فعلی هذا التأویل تکون القراءة الاولی و اجعلنا للمتقین- یعنی الشیعة- إماما، أن القائلین هم الأئمة (علیهم السلام).

7859/ [7]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن سلام، عن عبید بن کثیر، عن الحسین بن نصر ابن مزاحم، عن علی بن زید الخراسانی، عن عبد الله بن وهب الکوفی، عن أبی هارون العبدی، عن أبی سعید الخدری، فی قول الله عز و جل: رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّیَّاتِنا قُرَّةَ أَعْیُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً، قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لجبرئیل (علیه السلام): مِنْ أَزْواجِنا؟ قال: خدیجة. قال: وَ ذُرِّیَّاتِنا؟ قال: فاطمة. قال:

قُرَّةَ أَعْیُنٍ؟ قال: الحسن و الحسین. قال: وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِینَ إِماماً. قال: علی بن أبی طالب (صلوات الله علیهم أجمعین صلاة باقیة إلی یوم الدین).

قوله تعالى:
أُوْلئِکَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَ سَلاماً [75]
7860/ [1]- (تحفة الإخوان) عن ابن مسعود، و ام سلمة زوجة النبى (صلى الله عليه و آله)- فى حديث- قال له: «يا ابن مسعود، إن أهل الغرف العليا لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، و شيعته المتولون له، المتبرءون من أعدائه، و هو قوله تعالى: أُوْلئِکَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِما صَبَرُوا وَ يُلَقَّوْنَ فِيها تَحِيَّةً وَ سَلاماً على أذى الدنيا».
7861/ [2]- (كشف الغمة) لعلى بن عيسى: عن ثابت، عن الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: أُوْلئِکَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ،

5- تأويل الآيات 1: 384/ 25.
6- تأويل الآيات 1: 384/ 26. [.....]
7- تأويل الآيات 1: 385/ 27، شواهد التنزيل 1: 416/ 576.
1- تحفة الإخوان: 117.
2- كشف الغمة 2: 132.

قال: «الغرفة: الجنة بِما صَبَرُوا على الفقر و مصائب «1» الدنيا».

قوله تعالى:
قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً [77]
7862/ [1]- الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا عبد الله بن أبى داود السجستانى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسن المقسمى الطرسوسى، قال: حدثنا بشر بن زاذان، عن عمر بن صبيح، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، أنه قال: «إنما الدنيا عناء و فناء، و عبر و غير «2»، فمن فنائها: أن الدهر موتر قوسه، مفوق «3» نبله، يصيب الحى بالموت، و الصحيح بالسقم، و من عنائها: أن المرء يجمع ما لا يأكل، و يبنى ما لا يسكن، و من عبرها: أنک ترى المغبوط مرحوما، و المرحوم مغبوطا، ليس بينهما إلا نعيم زال، أو بؤس نزل، و من غيرها: أن المرء يشرف عليه أمله، فيختطفه دونه أجله».
قال: و قال على (عليه السلام): «أربع للمرء، لا عليه: الإيمان، و الشكر، فإن الله تعالى يقول: ما يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَ آمَنْتُمْ «4»، و الاستغفار، فإنه قال: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «5»، و الدعاء، فإنه قال: قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً».
7863/ [2]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): قُلْ ما يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّی لَوْ لا دُعاؤُكُمْ، يقول: «ما يفعل ربى بكم فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزاماً».
7864/ [3]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده عن بريد بن معاوية العجلى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام):
كثرة القراءة أفضل، أم كثرة الدعاء؟ قال: «كثرة الدعاء أفضل» و قرأ هذه الآية.

1- الأمالى 2: 107.
2- تفسير القمّى 2: 117.
3- مجمع البيان 7: 285.
(1) فى المصدر: الفقر فى دار.
(2) الغير: من تغيّر الحال. «لسان العرب- غير- 5: 40».
(3) أفقت السهم: وضعته فى الوتر لأرمى به. «لسان العرب- فوق- 10: 320».
(4) النساء 4: 147.

(5) الأنفا33 :Ġ8.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 159

قوله تعالى:
كانَ عَلى رَبِّکَ وَعْداً مَسْؤُلًا [16] [1]- الطبرسى فى (مجمع البيان): فى قوله تعالى: كانَ عَلى رَبِّکَ وَعْداً مَسْؤُلًا، قال ابن عباس: معناه أن الله سبحانه وعد لهم الجزاء، فسألوه الوفاء، فوفى.
قوله تعالى:
وَ كَذلِکَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ [31]
[2]- أبو الفضل الطبرسى فى (مشكاة الأنوار): يرفعه إلى الإمام الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «ما كان و لا يكون و ليس بكائن، نبى و لا مؤمن، إلا و قد سلط عليه حميم يؤذيه، فإن لم يكن حكيم فجار يؤذيه، و ذلک قوله عز و جل:
وَ كَذلِکَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ».
[3]- لما قدم معاوية المدينة صعد المنبر فخطب، و نال من أمير المؤمنين على (عليه السلام)، فقام الحسن (عليه السلام)، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: إن الله تعالى لم يبعث نبيا إلا جعل له عدوا من المجرمين، قال الله تعالى: وَ كَذلِکَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ فأنا ابن على بن أبى طالب، و أنت ابن صخر، و أمک هند،

1- مجمع البيان 7: 257.
2- مشكاة الأنوار: 287.
3- نزهة الناظر و تنبيه الخاطر: 74/ 21. [.....]

و امى فاطمة، و جدتک قتيلة، و جدتى خديجة، فلعن الله الأدنى منا حسبا، و أخملنا ذكرا، و أعظمنا كفرا، و أشدنا نفاقا. فصاح أهل المسجد: آمين آمين.
و قطع معاوية خطبته و دخل منزله

قوله تعالى:
وَ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً [48]
[1]- (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): «إذا أردت الطهارة و الوضوء، فتقدم إلى الماء تقدمک إلى رحمة الله تعالى، فإن الله تعالى قد جعل الماء مفتاح قربته و مناجاته، و دليلا إلى بساط خدمته، و كما أن رحمة الله تطهر ذنوب العباد، كذلک النجاسات الظاهرة يطهرها الماء لا غير، قال الله تعالى: وَ هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً طَهُوراً، و قال الله تعالى: وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ کُلَّ شَیْءٍ حَیٍّ أَ فَلا یُؤْمِنُونَ «1»، فكما أحيا به كل شىء من نعيم الدنيا، كذلک برحمته و فضله جعل حياة القلب و الطاعات و التفكر فى صفاء الماء و رقته و طهره و بركته و لطيف امتزاجه بكل شىء، و استعمله فى تطهير الأعضاء التى أمرک الله بتطهيرها، و تعبدک بأدائها فى فرائضه و سننه، فإن تحت كل واحدة منها فوائد كثيرة، فإذا استعملتها بالحرمة انفجرت لک عيون فوائده عن قريب، ثم عاشر خلق الله كامتزاج الماء بالأشياء، يؤدى كل شىء حقه، و لا يتغير عن معناه، معبرا لقول الرسول (صلى الله عليه و آله): مثل المؤمن المخلص كمثل الماء و لتكن صفوتک مع الله تعالى فى جميع طاعاتک كصفوة الماء حين أنزله من السماء، و سماه طهورا، و طهر قلبک بالتقوى و اليقين عند طهارة جوارحک بالماء».

قوله تعالى:
لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً [49] [2]- الطبرسى فى (مجمع البيان): فى قوله تعالى: لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً، قال ابن عباس: لنخرج به النبات و الثمار.

1- مصباح الشريعة: 128.
2- مجمع البيان 7: 270.
(1) الأنبياء 21: 30.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 163

7865/ [1]- ابن بابویه، بإسناده: عن الحسین بن أبی العلاء، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سور الطواسین الثلاث فی لیلة الجمعة، کان من أولیاء الله، و فی جوار الله، و فی کنفه، و لم یصبه فی الدنیا بؤس أبدا، و اعطی فی الآخرة من الجنة حتی یرضی، و فوق رضاه، و زوجه الله مائة زوجة من الحور العین».

7866/ [2]- و

من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله). أنه قال: «من قرأ هذه السورة، کان له بعدد کل مؤمن و مؤمنة عشر حسنات، و خرج من قبره و هو ینادی لا إله إلا الله و من قرأها حین یصبح، فکأنما قرأ جمیع الکتب التی أنزلها الله، و من شربها بماء شفاه الله من کل داء و من کتبها و علقها علی دیک أفرق، یتبعه حتی یقف الدیک، فإنه یقف علی کنز، أو فی موضع یقف یجد ماء» «1».

7867/ [3]- و

قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من أدمن قراءتها، لم یدخل بیته سارق، و لا حریق، و لا غریق و من کتبها، و شربها شفاه الله من کل داء، و من کتبها و علقها علی دیک أبیض أفرق، فإن الدیک یسیر و لا یقف إلی علی کنز، أو سحر، و یحفره بمنقاره، حتی یظهره».

7868/ [4]- و

عن الصادق (علیه السلام): «من کتبها و علقها علی دیک أبیض أفرق و أطلقه، فإنه یمشی و یقف موضعا، فحیث ما وقف، فإنه یحفر موضعه فیه، یلقی کنزا، أو سحرا مدفونا و إذا علقت علی مطلقة، یصعب علیها الطلاق، و ربما خیف، فلیتق فاعله، فإذا رش ماؤها فی موضع، خرب ذلک الموضع بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 109.

2- خواص القرآن: 5 «قطعة منه».

3- خواص القرآن: 5 «قطعة منه».

4- خواص القرآن: 45 «مخطوط».

(1) کذا.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ طسم تِلْکَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ- إلى قوله تعالى- أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ [1- 3]
7869/ [1]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى، فيما كتب إلى على يدى «1» على بن أحمد البغدادى الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثورى، قال: قلت لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام): يا ابن رسول الله، ما معنى قوله الله عز و جل: طس «2» و طسم؟ قال: «أما طس فمعناه أنا الطالب السميع، و أما طسم فمعناه أنا الطالب السميع المبدئ المعيد».
7870/ [2]- على بن إبراهيم، قال: طسم هو حرف من حروف اسم الله الأعظم المرموز فى القرآن، قال:
قوله تعالى: لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ أى خادع «3» نفسک أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.
7871/ [3]- ابن شهر آشوب: عن العياشى، بإسناده إلى الصادق (عليه السلام)، فى خبر، قال النبى (صلى الله عليه و آله): «يا على، إنى سألت الله أن يوالى بينى و بينک ففعل، و سألته أن يؤاخى بينى و بينک ففعل، و سألته أن يجعلک وصيى ففعل» فقال رجل: و الله، لصاع من تمر فى شن «4» بال خير مما سأل محمد ربه، هلا سأل ملكا يعضده على عدوه، أو كنزا يستعين به على فاقته! فأنزل الله تعالى: لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ.

1- معانى الأخبار: 22.
2- تفسير القمّى 2: 118.
3- المناقب 2: 342، أمالى الطوسى 1: 106.
(1) (على يدى) ليس فى «ى».
(2) النمل 27: 1.
(3) البخع: القتل، و المعنى: لعلّک قاتل نفسک. «تفسير التبيان 8: 4، مجمع البيان 7: 184». [.....]
(4) الشّنّ: القربة الخلق. «لسان العرب- شنن- 13: 241».

قوله تعالى:
إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ [4]
7872/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب الخزاز، عن عمر بن حنظلة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: «خمس علامات قبل قيام القائم (عليه السلام): الصيحة، و السفيانى، و الخسف، و قتل النفس الزكية، و اليمانى».
فقلت: جعلت فداک، إن خرج أحد من أهل بيتک قبل هذه العلامات، أ نخرج معه؟ قال: «لا».
قال: فلما كان من الغد تلوت هذه الآيات: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ، فقلت له: أ هى الصيحة؟ فقال: «أما لو كانت، خضعت أعناق أعداء الله عز و جل».
7873/ [2]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تخضع رقابهم- يعنى بنى أمية- و هى الصيحة من السماء باسم صاحب الأمر (عليه السلام)».
7874/ [3]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس، قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال، قال: حدثنا ثعلبة بن ميمون، عن معمر بن يحيى، عن داود الدجاجى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «سئل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ «1»، فقال: انتظروا الفرج فى ثلاث».
فقيل: يا أمير المؤمنين، و ما هن؟ فقال: «اختلاف أهل الشام بينهم، و الرايات السود من خراسان، و الفزعة فى شهر رمضان».
فقيل: و ما الفزعة فى شهر رمضان؟ فقال: «أو ما سمعتم قول الله عز و جل فى القرآن: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ، هى آية تخرج الفتاة من خدرها، و توقظ النائم، و تفزع اليقظان».
7875/ [4]- و
عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا على بن الحسن التميمى «2»، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فسمعت

1- الكافى 8: 310/ 483، ينابيع المودة: 426.
2- تفسير القمّى 2: 118.

3- الغيبة: 251/ 8.
4- الغيبة: 260/ 19.
(1) مريم 19: 37.
(2) فى «ج» و المصدر: التيملى، راجع معجم رجال الحديث 11: 331.

رجلا من همدان يقول له: إن هؤلاء العامة يعيرونا، و يقولون لنا: إنكم تزعمون أن مناديا ينادى من السماء باسم صاحب هذا الأمر. و كان متكئا، فغضب و جلس، ثم قال: «لا تروه عنى، و ارووه عن أبى، و لا حرج عليكم فى ذلک، أشهد أنى قد سمعت أبى (عليه السلام) يقول: و الله إن ذلک فى كتاب الله عز و جل لبين، حيث يقول: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ، فلا يبقى فى الأرض يومئذ أحد إلا خضع، و ذلت رقبته لها، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق فى على بن أبى طالب و شيعته- قال- فإذا كان من الغد، صعد إبليس فى الهواء، حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادى: ألا إن الحق فى عثمان بن عفان و شيعته، فإنه قتل مظلوما، فاطلبوا بدمه- قال- فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، و هو النداء الأول، و يرتاب يومئذ الذين فى قلوبهم مرض، و المرض و الله عداوتنا، فعند ذلک يتبرءون منا، و يتناولونا، فيقولون: إن المنادى الأول سحر من سحر أهل هذا البيت» ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام): وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ «1».
و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم، و سعدان بن إسحاق بن سعيد، و أحمد بن الحسين بن عبد الملک، و محمد بن أحمد بن الحسن القطوانى جميعا، عن الحسن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، مثله سواء بلفظه «2».
7876/ [5]- و
عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشرى، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، و قد سأله عمارة الهمدانى، فقال له: أصلحک الله، إن أناسا يعيرونا، و يقولون: إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء. فقال له: «لا تروه عنى، و ارووه عن أبى، كان أبى يقول: هو فى كتاب الله: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ فيؤمن أهل الأرض جميعا للصوت [الأول ، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين، حتى يتوارى من الأرض فى جو السماء، ثم ينادى: ألا إن عثمان قتل مظلوما، فاطلبوا بدمه. فيرجع من أراد الله عز و جل به سوءا، و يقولون: هذا سحر الشيعة، حتى يتناولونا، و يقولون: هو من سحرهم، و هو قول الله عز و جل: وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ» «3».

7877/ [6]- و
عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا على بن الحسن، عن أبيه، عن أحمد بن عمر الحلبى، عن الحسين بن موسى، عن فضيل بن محمد مولى محمد بن راشد البجلى «4»، عن أبى

5- الغيبة: 261/ 20.
6- الغيبة: 263/ 23.
(1) القمر 54: 2.
(2) الغيبة: 261/ 19.
(3) القمر 54: 2.
(4) فى «ج، ى»: الحلبى.

عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «أما إن النداء من السماء باسم القائم فى كتاب الله لبين». فقلت: أين هو، أصلحك الله؟
فقال: «فى طسم تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ «1» قوله تعالى: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ- قال- إذا سمعوا الصوت، أصبحوا و كأنما على رؤوسهم الطير».
7878/ [7]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن أحمد بن معمر الأسدى، عن محمد بن فضيل، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ، قال: هذه نزلت فينا و فى بنى امية، تكون لنا دولة تذل أعناقهم لنا بعد صعوبة، و هوان بعد عز.
7879/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن على، قال: حدثنا أبى، عن أبيه، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان بن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ، قال: «نزلت فى قائم آل محمد (صلوات الله عليهم)، ينادى باسمه من السماء».
7880/ [9]- و
عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا «2»، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ، قال: «تخضع لها رقاب بنى امية- قال- ذلک بارز عند زوال الشمس- قال- و ذلک على بن أبى طالب (عليه السلام) يبرز عند زوال الشمس، و تركب «3» الشمس على رؤوس الناس ساعة، حتى يبرز وجهه، و يعرف الناس حسبه و نسبه».

ثم قال: «إن بنى امية ليختبئ الرجل منهم إلى جنب شجرة، فتقول: خلفى رجل من بنى امية، فاقتلوه».
7881/ [10]- و
عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، قال: حدثنا صفوان بن يحيى عن أبى عثمان، عن معلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): انتظروا الفرج فى ثلاث. قيل: و ما هن؟ قال: اختلاف أهل الشام بينهم، و الرايات السود من خراسان، و الفزعة فى شهر رمضان.
فقيل له: وما الفزعة فى شهر رمضان؟ قال: أما سمعتم قول الله عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ؟

7- تأويل الآيات 1: 386/ 1، شواهد التنزيل 1: 417/ 577، الجامع لأحكام القرآن 13: 90. [.....]
8- تأويل الآيات 1: 386/ 2، ينابيع المودة: 426.
9- تأويل الآيات 1: 386/ 3.
10- تأويل الآيات 1: 387/ 4.
(1) الشعراء 26: 1، 2.
(2) فى المصدر: عن أبى بصير.
(3) فى المصدر: و تركت، و لعله تصحيف: و تركد.

هى آية تخرج الفتاة من خدرها، و يستيقظ النائم، و يفزع اليقظان».
7882/ [11]- (كتاب الرجعة) لبعض السادة المعاصرين: عن أحمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا حصين بن مخارق، عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً، قال: «النداء من السماء باسم رجل، و اسم أبيه».
7883/ [12]- و
بالإسناد عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن بعض أصحابنا، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ، قال: «تخضع لها رقاب بنى امية- قال- ذلک بارز عند زوال الشمس، و ذلک على بن أبى طالب (عليه السلام)، يبرز عند زوال الشمس، و نزلت الشمس على رؤوس الناس ساعة حتى يبرز وجهه، و يعرف الناس حسبه و نسبه».
ثم قال: «أما إن بنى امية ليختبئن الرجل إلى جنب شجرة، فتقول: هذا رجل من بنى امية، فاقتلوه».

قوله تعالى:
وَ إِذْ نادى رَبُّکَ مُوسى أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ- إلى قوله تعالى- فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ [10- 63]
7884/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبان بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما بعث الله موسى (عليه السلام) إلى فرعون أتى بابه، فاستأذن عليه، فلم يأذن له، فضرب بعصاه الباب، فاصطكت الأبواب ففتحت، ثم دخل على فرعون، فأخبره أنه رسول الله، و سأله أن يرسل معه بنى إسرائيل. فقال له فرعون، كما حكى الله: أَ لَمْ نُرَبِّکَ فِينا وَلِيداً وَ لَبِثْتَ فِينا مِنْ عُمُرِکَ سِنِينَ وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَکَ الَّتِى فَعَلْتَ أى قتلت الرجل وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ يعنى كفرت نعمتى. قال موسى، كما حكى الله: فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ إلى قوله تعالى: أَنْ عَبَّدْتَ بَنِى إِسْرائِيلَ ف قالَ فِرْعَوْنُ وَ ما رَبُّ الْعالَمِينَ؟ و إنما سأله عن كيفية الله، فقال موسى: رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ، فقال فرعون- متعجبا- لأصحابه: أَ لا تَسْتَمِعُونَ أسأله عن الكيفية، فيجيبنى عن الصفات؟! فقال موسى: رَبُّكُمْ وَ رَبُّ آبائِكُمُ الْأَوَّلِينَ قال فرعون لأصحابه: اسمعوا، قال: ربكم و رب آبائكم الأولين «1»!

11- الرجعة: 52 «مخطوط»، للسيّد محمّد مؤمن الحسينى الأسترآبادى.
12- الرجعة: 52 «مخطوط».
1- تفسير القمّى 2: 118.
(1) (قال فرعون ... الأولين) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 170
ثم قال لموسى: لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلهاً غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّکَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ قال موسى: أَ وَ لَوْ جِئْتُکَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ. قال فرعون:أْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فَأَلْقى عَصاهُ فَإِذا هِيَ ثُعْبانٌ مُبِينٌ
فلم يبق أحد من جلساء فرعون إلا هرب، و دخل فرعون من الرعب ما لم يملک به نفسه فقال فرعون: نشدتک بالله، و بالرضاع، إلا ما كففتها عنى، فكفها، ثم نزع يده، فإذا هى بيضاء للناظرين، فلما أخذ موسى العصا رجعت إلى فرعون نفسه، و هم بتصديقه، فقام إليه هامان، فقال له: بينما أنت إله تعبد، إذ صرت تابعا لعبد! ثم قال فرعون للملأ الذين حوله: إِنَّ هذا لَساحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَما ذا تَأْمُرُونَ إلى قوله: لِمِيقاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ. و كان فرعون و هامان قد تعلما السحر، و إنما غلبا الناس

بالسحر، و ادعى فرعون الربوبية بالسحر، فلما أصبح بعث فى المدائن حاشرين، مدائن مصر كلها، و جمعوا ألف ساحر، و اختاروا من الألف مائة، و من المائة ثمانين، فقال السحرة لفرعون: قد علمت أنه ليس فى الدنيا أسحر منا، فإن غلبنا موسى فما يكون لنا عندک؟ قال: إِنَّكُمْ إِذاً لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ عندى، أشارككم فى ملكى. قالوا: فإن غلبنا موسى، و أبطل سحرنا، علمنا أن ما جاء به ليس من قبل السحر، و لا من قبل الحيلة، و آمنا به، و صدقناه. فقال فرعون: إن غلبكم موسى، صدقته أنا أيضا معكم، و لكن أجمعوا كيدكم، أى حيلتكم».

قال: «و كان موعدهم يوم عيد لهم، فلما ارتفع النهار من ذلک اليوم، جمع فرعون الخلق، و السحرة، و كانت له قبة طولها فى السماء ثمانون ذراعا، و قد كانت كسيت بالحديد و الفولاذ المصقول، فكانت إذا وقعت الشمس عليها، لم يقدر أحد أن ينظر إليها، من لمع الحديد، و وهج الشمس، و جاء فرعون و هامان، و قعدا عليها ينظران، و أقبل موسى ينظر إلى السماء، فقالت السحرة لفرعون: إنا نرى رجلا ينظر إلى السماء، و لن يبلغ سحرنا إلى السماء، و ضمنت السحرة من فى الأرض. فقالوا لموسى: إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَ إِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ «1» قال لهم موسى: أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ فَأَلْقَوْا حِبالَهُمْ وَ عِصِيَّهُمْ فأقبلت تضطرب، و صالت «2» مثل الحيات، و هاجت، فقالوا: بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغالِبُونَ. فهال الناس ذلک، فأوجس فى نفسه خيفة موسى، فنودى: لا تَخَفْ إِنَّکَ أَنْتَ الْأَعْلى وَ أَلْقِ ما فِي يَمِينِکَ تَلْقَفْ ما صَنَعُوا إِنَّما صَنَعُوا كَيْدُ ساحِرٍ وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتى «3».

فألقى موسى عصاه، فذابت فى الأرض مثل الرصاص، ثم طلع رأسها، و فتحت فاها، و وضعت شدقها الأعلى على رأس قبة فرعون، ثم دارت، و أرخت شفتها السفلى، و التقمت عصى السحرة، و حبالها، و غلب كلهم، و انهزم الناس حين رأوها، و عظمها، و هولها، مما لم تر العين، و لا وصف الواصفون مثله قبل، فقتل فى الهزيمة، من وطء الناس بعضهم بعضا، عشرة آلاف رجل و امرأة و صبى، و دارت على قبة فرعون- قال- فأحدث فرعون و هامان فى ثيابهما، و شاب رأسهما، و غشى عليهما من الفزع.

---

(1) الأعراف 7: 115.

(2) صال عليه: إذا استصال و وثب. «الصحاحة صول- 5: 1746». و فى المصدر: صارت.

(3) طه 20: 68 و 69.

و مر موسى فى الهزيمة مع الناس، فناداه الله: خُذْها وَ لا تَخَفْ سَنُعِيدُها سِيرَتَهَا الْأُولى «1»، فرجع موسى، و لف على يده عباءة كانت عليه، ثم

أدخل يده فى فيها، فإذا هى عصا كما كانت، فكان كما قال الله:
فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ لما رأوا ذلک، و قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ، فغضب فرعون عند ذلک غضبا شديدا، و قال: آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ يعنى موسى الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَ أَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ فقالوا، كما حكى الله:
لا ضَيْرَ إِنَّا إِلى رَبِّنا مُنْقَلِبُونَ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنا رَبُّنا خَطايانا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ.
فحبس فرعون من آمن بموسى فى السجن، حتى أنزل الله عليهم الطوفان، و الجراد، و القمل، و الضفادع، و الدم، فأطلق فرعون عنهم فأوحى الله إلى موسى: أَنْ أَسْرِ بِعِبادِي إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ، فخرج موسى ببنى إسرائيل، ليقطع بهم البحر، و جمع فرعون أصحابه، و بعث فى المدائن حاشرين، و حشر الناس، و قدم مقدمته فى ست مائة ألف، و ركب هو فى ألف ألف، و خرج كما حكى الله عز و جل: فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ كُنُوزٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ كَذلِکَ وَ أَوْرَثْناها بَنِى إِسْرائِيلَ فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ، فلما قرب موسى من البحر، و قرب فرعون من موسى، قال أصحاب موسى: إِنَّا لَمُدْرَكُونَ، قال موسى: كَلَّا إِنَّ مَعِى رَبِّى سَيَهْدِينِ أى سينجينى: فدنا موسى (عليه السلام) من البحر، فقال له: انفلق، فقال البحر له: استكبرت- يا موسى- أن تقول لى أنفلق «2» لک، و لم أعص الله طرفة عين، و قد كان فيكم المعاصى؟ فقال له موسى: فأحذر أن تعصى الله و قد علمت أن آدم اخرج من الجنة بمعصيته، و إنما إبليس لعن بمعصيته، فقال البحر: ربى عظيم، مطاع أمره، و لا ينبغى لشىء أن يعصيه.
فقام يوشع بن نون، فقال لموسى: يا رسول الله، ما أمرک ربک؟ قال: بعبور البحر. فاقتحم يوشع فرسه فى الماء، فأوحى الله إلى موسى: أَنِ اضْرِبْ بِعَصاکَ الْبَحْرَ، فضربه فَانْفَلَقَ فَكانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ، أى كالجبل العظيم، فضرب له فى البحر اثنى عشر طريقاً، فأخذ كل سبط منهم فى طريق، فكان الماء قد ارتفع، و بقيت الأرض يابسة، طلعت فيها الشمس، فيبست، كما حكى الله: فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِى الْبَحْرِ يَبَساً لا تَخافُ دَرَكاً وَ لا تَخْشى «3».
و دخل موسى و أصحابه البحر، و كان أصحابه اثنى عشر سبطا، فضرب الله لهم فى البحر اثنى عشر طريقا، فأخذ كل سبط فى طريق، و كان الماء قد ارتفع على رؤوسهم مثل الجبال، فجزعت الفرقة التى كانت مع موسى (عليه السلام) فى طريقه، فقالوا: يا موسى أين إخواننا؟ فقال لهم: معكم فى البحر. فلم يصدقوه، فأمر الله البحر، فصارت طاقات، حتى كان ينظر بعضهم إلى بعض، و يتحدثون.
و أقبل فرعون و جنوده، فلما انتهى إلى البحر، قال لأصحابه: ألا تعلمون أنى

ربكم الأعلى؟ قد فرج لى

---

(1) طه 20: 21. [.....]
(2) فى «ط»: أنفرق انفرق. و فى «ى» افترق افترق.
(3) طه 20: 77.

البحر. فلم يجسر أحد أن يدخل البحر، و امتنعت الخيل منه لهول الماء، فتقدم فرعون، حتى جاء إلى ساحل البحر، فقال له منجمه: لا تدخل البحر. و عارضه فلم يقبل منه، و أقبل على فرس حصان، فامتنع الحصان أن يدخل الماء، فعطف عليه جبرئيل، و هو على مادیانة «1»، فتقدمه و دخل، فنظر الفرس إلى الرمكة «2» فطلبها، و دخل البحر، و اقتحم أصحابه خلفه. فلما دخلوا كلهم، حتى كان آخر من دخل من أصحابه، و آخر من خرج من أصحاب موسى، أمر الله الرياح، فضربت البحر بعضه ببعض، فأقبل الماء يقع عليهم مثل الجبال، فقال فرعون عند ذلک:
آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ «3» فأخذ جبرئيل كفا من حمأ، فدسها فى فيه، ثم قال: آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ كُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ» «4».
7885/ [2]- المفيد فى (الإختصاص): عن عبد الله بن جندب، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «كان على مقدمة فرعون ست مائة ألف، و مأتى ألف، و على ساقته «5» ألف ألف،- قال- لما صار موسى فى البحر، اتبعه فرعون و جنوده- قال- فتهيب فرس فرعون أن يدخل البحر، فتمثل له جبرئيل على مادیانة، فلما رأى فرس فرعون المادیانة اتبعها، فدخل البحر هو و أصحابه، فغرقوا».
7886/ [3]- و
عنه فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، قال: حدثنى بكر بن صالح الرازى، عن سليمان بن جعفر الجعفرى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول لأبى: «ما لى رأيتک عند عبد الرحمن بن يعقوب؟» قال: إنه خالى. فقال له أبو الحسن: «إنه يقول فى الله قولا عظيما، يصف الله تعالى، و يحده، و الله لا يوصف، فإما جلست معه و تركتنا، و إما جلست معنا و تركته».
فقال: إنه يقول ما شاء، أى شىء على منه إذا لم أقل ما يقول؟ فقال له أبن الحسن (عليه السلام): «أما تخافن أن تنزل به نقمة، فتصيبكم جميعا؟ أما علمت بالذى كان من أصحاب موسى، و كان أبوه من أصحاب فرعون، لما لحقت خيل فرعون موسى (عليه السلام)، تخلف عنه ليعظه فأدركه موسى، و أبوه يراغمه، حتى بلغا طرف البحر، فغرقا جميعا، فأتى موسى

الخبر، فسأل جبرئيل عن حاله، فقال: غرق (رحمه الله) و لم يكن على رأى أبيه، لكن النقمة إذا نزلت، لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع؟».

2- الاختصاص: 266.
3- الأمالى 112/ 3.
(1) الماديانة: المراد بها الرمكة، كما فى ظاهر الحديث.
(2) الرّمكة: الفرس التى تتّخذ للنسل. «لسان العرب- رمک- 10: 434».
(3) يونس 10: 90.
(4) يونس 10: 91.
(5) ساقة الجيش: مؤخّره. «لسان العرب- سوق- 10: 167».
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 173
7887/ [4]- الحسين بن سعيد، فى كتاب (الزهد): عن النضر، عن محمد بن هاشم، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن قوما ممن آمن بموسى (عليه السلام)، قالوا: لو أتينا عسكر فرعون، و كنا فيه، و نلنا من دنياه، فإذا كان الذى نرجوه من ظهور موسى، صرنا إليه. ففعلوا، فلما توجه موسى و من معه هاربين ركبوا دوابهم، و أسرعوا فى السير ليوافوا موسى و من معه، فيكونوا معهم، فبعث الله ملائكة، فضربت وجوه دوابهم، فردتهم إلى عسكر فرعون، فكانوا فيمن غرق مع فرعون».
7888/ [5]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ يقول: عصبة قليلة وَ إِنَّا لَجَمِيعٌ حاذِرُونَ يقول: مؤذون فى الأداة، و هو الشاكى فى السلاح و أما قوله: وَ مَقامٍ كَرِيمٍ يقول: مساكن حسنة. و أما قوله: فَأَتْبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ يعنى عند طلوع الشمس. و أما قوله:
إِنَّ مَعِى رَبِّى سَيَهْدِينِ يقول: سيكفين».
7889/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و ذكر الحديث فى عصمة الأنبياء، من سؤال المأمون للرضا (عليه السلام)، فكان فيما سأله: فما معنى قول موسى (عليه السلام) لفرعون:
فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ؟
قال الرضا (عليه السلام): «إن فرعون قال لموسى (عليه السلام) لما أتاه: وَ فَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِى فَعَلْتَ وَ أَنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ بى قال موسى: فَعَلْتُها إِذاً وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ عن الطريق، بوقوعى إلى مدينة من مدائنک فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْماً وَ جَعَلَنِى مِنَ الْمُرْسَلِينَ و قد قال الله تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه و آله): أَ لَمْ يَجِدْکَ يَتِيماً فَآوى «1». يقول أ لم يجدک وحيدا فآوى إليک الناس؟ وَ وَجَدَکَ ضَالًّا «2» يعنى عند قومک.

فَهَدى «3» أى هداهم إلى معرفتک. وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنى «4» يقول: أغناک بأن جعل دعاءک مستجابا» فقال المأمون: بارک الله فيک، يا ابن رسول الله.
7890/ [7]- المفيد فى كتاب (الغيبة): بإسناده عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال «5»: «إذا قام القائم (عليه السلام) تلا هذه الآية، مخاطبا للناس: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْماً وَ جَعَلَنِى مِنَ الْمُرْسَلِينَ».

4- الزهد: 65/ 172.
5- تفسير القمّى 2: 122.
6- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 199/ 1.
7- الغيبة للنعمانى: 174/ 12.
(1) الضحى 93: 6- 8. [.....]
(2) الضحى 93: 6- 8.
(3) الضحى 93: 6- 8.
(4) الضحى 93: 6- 8.
(5) فى المصدر: قال أبو جعفر محمّد بن على الباقر «عليهما السّلام».

قوله تعالى:
الَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ یَهْدِینِ- إلى قوله تعالى- وَ لا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ [78- 87]
7891/ [1]- ابن بابویه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضی الله عنه)، قال: حدثنا حمزة ابن القاسم العلوی العباسی، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک الکوفی الفزاری، قال: حدثنا محمد بن الحسین ابن زید الزیات، قال: حدثنا محمد بن زیاد الأزدی، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (علیه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ، و ذکر الحدیث فیما ابتلاه به ربه، إلى أن قال: «و التوکل، بیان ذلک فی قوله: الَّذِی خَلَقَنِی فَهُوَ یَهْدِینِ وَ الَّذِی هُوَ یُطْعِمُنِی وَ یَسْقِینِ وَ إِذا مَرِضْتُ فَهُوَ یَشْفِینِ وَ الَّذِی یُمِیتُنِی ثُمَّ یُحْیِینِ وَ الَّذِی أَطْمَعُ أَنْ یَغْفِرَ لِی خَطِیئَتِی یَوْمَ الدِّینِ.
ثم الحکم، و الانتماء إلى الصالحین، فی قوله: رَبِّ هَبْ لِی حُکْماً وَ أَلْحِقْنِی بِالصَّالِحِینَ یعنی بالصالحین: الذین لا یحکمون إلا بحکم الله عز و جل، و لا یحکمون بالآراء و المقاییس، حتی یشهد له من یکون بعده من الحجج بالصدق، بیان ذلک فی قوله: وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ أراد فی هذه الأمة الفاضلة، فأجابه الله، و جعل له و لغیره من الأنبیاء: لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِینَ و هو علی بن أبی طالب (علیه السلام)، و ذلک قوله: وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِیًّا «1».
ثم استقصار النفس فی الطاعة، فی قوله: وَ لا تُخْزِنِی یَوْمَ یُبْعَثُونَ».
و الحدیث طویل، ذکرناه فی قوله تعالی: وَ إِذِ ابْتَلی إِبْراهِیمَ رَبُّهُ بِکَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ «2».
7892/ [2]- و
عنه، قال: حدثنا أبی، و محمد بن الحسن (رضی الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن یعقوب ابن یزید، عن محمد بن أبی عمیر، عن هشام بن سالم، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی حدیث غیبة إبراهیم، إلى أن قال: «ثم غاب (علیه السلام) الغیبة الثانیة، و ذلک حین نفاه الطاغوت عن بلده «3»، فقال: وَ أَعْتَزِلُکُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ أَدْعُوا رَبِّی عَسی أَلَّا أَکُونَ بِدُعاءِ رَبِّی شَقِیًّا «4». قال الله تقدس ذکره: فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَ ما یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ یَعْقُوبَ وَ کُلًّا جَعَلْنا نَبِیًّا وَ وَهَبْنا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنا وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِیًّا «5» یعنی به علی بن أبی طالب (علیه السلام)، لأن إبراهیم (علیه السلام) قد کان دعا الله عز و جل أن یجعل له

1- معانى الأخبار: 126/ 1.
2- كمال الدين و تمام النعمة: 139/ 7.
(1) مريم 19: 50.
(2) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (124) من سورة البقرة.
(3) فى المصدر: عن حصر.
(4) مريم 19: 48.
(5) مريم 19: 49 و 50.

لسان صدق فى الآخرين، فجعل الله تبارک و تعالى له و لإسحاق و يعقوب لسان صدق عليا، فأخبر على بن أبى طالب (عليه السلام) أن القائم (عليه السلام) هو الحادى عشر من ولده، و أنه المهدى الذى يملأ الأرض عدلا و قسطا، كما ملئت جورا و ظلما، و أنه تكون له غيبة، و حيرة، يضل فيها أقوام، و يهتدى فيها آخرون، و أن هذا كائن كما أنه مخلوق».
7893/ [1]- و
من طريق المخالفين: قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِينَ عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، عرضت ولايته على إبراهيم (عليه السلام)، فقال: اللهم اجعله من ذريتى، ففعل الله ذلک».
7894/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِی لِسانَ صِدْقٍ فِی الْآخِرِينَ، قال: هو أمير المؤمنين (عليه السلام).

قوله تعالى:
إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [89]
7895/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن سفيان ابن عيينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ. قال:
«السليم الذى يلقى ربه، و ليس فيه أحد سواه».
قال: و قال: «كل قلب فيه شرک، أو شک، فهو ساقط، و إنما أرادوا الزهد فى الدنيا، لتفرغ قلوبهم للآخرة».
7896/ [4]- الطبرسى، قال: روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «هو القلب الذى سلم من حب الدنيا».
قال الطبرسى: و يؤيده
قول النبى (صلى الله عليه و آله): «حب الدنيا رأس كل خطيئة».

قوله تعالى:
وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ [90- 91]
7897/ [5]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله: وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ

1- كشف الغمة 1: 320.
2- تفسير القمى 2: 123.
3- الكافى 2: 13/ 5. [.....]
4- مجمع البيان 7: 305.
5- تفسير القمى 2: 122.

يقول: قربت وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ يقول: نحيت».
قوله تعالى:
فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ- إلى قوله تعالى- فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [94- 102]
7898/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1» ، فى قول الله عز و جل: فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ، قال: «هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم، ثم خالفوه إلى غيره».
7899/ [2]- و
عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث- قال فيه: «و أنزل فى طسم:
وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغاوِينَ وَ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ وَ جُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ «2» جنود إبليس: ذريته من الشياطين».
7900/ [3]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر، عن الحلبى، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ، قال: «هم قوم وصفوا عدلا بألسنتهم، ثم خالفوا إلى غيره».
7901/ [4]- و
عنه: عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله

(علیه السلام)، فی قوله تعالی: فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَ الْغاوُونَ، فقال: «یا أبا بصیر، هم قوم وصفوا عدلا، و عملوا بخلافه».
7902/ [5]- علی بن إبراهیم، فی معنی الآیة: قال الصادق (علیه السلام): «نزلت فی قوم وصفوا عدلا، ثم خالفوه إلی غیره».
ثم قال: و فی خبر آخر: «هم بنو امیة، و الغاوون هم بنو فلان».

1- الکافی 1: 38/ 4.
2- الکافی 2: 26.
3- الزهد: 68/ 181.
4- الزهد: 68.
5- تفسیر القمّی 2: 123.
(1) فی «ج» و المصدر: أبی جعفر (علیه السّلام).
(2) الشعراء 26: 91- 95.

قالُوا وَ هُمْ فِيها يَخْتَصِمُونَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ یقولون لمن تبعوهم: أطعناکم کما أطعنا الله، فصرتم أربابا. ثم یقولون: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ.
7903/ [6]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق ابن مهران، عن الحسین بن میمون، عن محمد بن سالم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ.
قال: «یعنی المشرکین الذین اقتدی بهم هؤلاء، و اتبعوهم علی شرکهم، و هم قوم محمد (صلی الله علیه و آله)، لیس فیهم من الیهود و النصاری أحد، و تصدیق ذلک، قول الله عز و جل: كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ «1»، كَذَّبَ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ «2»، كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ «3»، لیس فیهم الیهود الذین قالوا: عزیر ابن الله، و لا النصاری الذین قالوا: المسیح ابن الله، سیدخل الله الیهود و النصاری النار، و یدخل کل قوم بأعمالهم.
و قولهم: وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ إذ دعونا إلی سبیلهم، ذلک قول الله عز و جل فیهم حین جمعهم إلی النار: قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ عَذاباً ضِعْفاً مِنَ النَّارِ «4»، و قوله: كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً «5» بریء بعضهم من بعض، و لعن بعضهم بعضا، یرید بعضهم أن یحج بعضا رجاء الفلج «6»، فیفلتوا من عظیم ما نزل بهم، و لیس بأوان بلوی، و لا اختبار، و لا قبول معذرة، و لات حین نجاة».
7904/ [7]- و
عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن علی بن فضال، عن علی بن عقبة، عن عمر بن أبان، عن عبد الحمید

الوابشى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: إن لنا جارا ينتهک المحارم كلها، حتى أنه ليترک الصلاة فضلا عن غيرها. فقال: «سبحان الله- و أعظم ذلک- ألا أخبرک بمن هو شر منه؟» فقلت: بلى. فقال: «الناصب لنا شر منه، أما إنه ليس من عبد يذكر عنده أهل البيت، فيرق لذكرنا، إلا مسحت الملائكة ظهره، و غفر له ذنوبه كلها، إلا أن يجىء بذنب يخرجه عن الإيمان، و إن الشفاعة لمقبولة، و ما تقبل فى ناصب، و إن المؤمن ليشفع لجاره و ما له حسنة، فيقول: يا رب، جارى كان يكف عنى الأذى فيشفع فيه، فيقول الله تبارک و تعالى: أنا ربک، و أنا أحق من كافى عنک، فيدخله الجنة، و ما له من حسنة، و إن أدنى المؤمنين شفاعة ليشفع لثلاثين إنسانا، فعند ذلک، يقول أهل النار: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

6- الكافى 2: 26.
7- الكافى 8: 101/ 72.
(1) الشعراء 26: 105.
(2) الشعراء 26: 176.
(3) القمر 54: 33. [.....]
(4، 5) الأعراف 7: 38.
(6) الفلج: الظّفر و الفوز، و قد فلج الرجل على خصمه، أى غلبه. «لسان العرب- فلج- 2: 347».

7905/ [8]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان الغزال، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو حفص الأعشى، قال: سمعت الحسن بن صالح بن حى قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «لقد عظمت منزلة الصديق، حتى أن أهل النار يستغيثون به، و يدعونه قبل القريب الحميم، قال الله سبحانه مخبرا عنهم: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

7906/ [9]- و
عنه، فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن يونس القاضى الهمدانى، قال: حدثنى أحمد بن الخليل النوفلى بالدينور «1»، قال: حدثنا عثمان بن سعيد المرى، قال:
حدثنا الحسن بن صالح بن حى، قال: سمعت جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «لقد عظمت منزلة الصديق، حتى أن أهل النار ليستغيثون به، و يدعونه فى النار قبل القريب الحميم، قال الله مخبرا عنهم: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

7907/ [10]- و
عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو القاسم

جعفر بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن شريف بن سابق، عن أبى العباس الفضل بن عبد الملک، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آبائه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أول عنوان صحيفة المؤمن بعد موته، ما يقول الناس فيه، إن خيرا فخيرا، و إن شرا فشرا، و أول تحفة المؤمن أن يغفر الله له، و لمن تبع جنازته».
ثم قال: «يا فضل، لا يأتى المسجد من كل قبيلة إلا وافدها، و من كل أهل بيت إلا نجيبها. يا فضل، لا يرجع صاحب المسجد بأقل من إحدى ثلاث، إما دعاء يدعو به يدخله الله به الجنة، و إما دعاء يدعو به فيصرف الله به عنه بلاء الدنيا، و إما أخ يستفيده فى الله عز و جل- ثم قال- قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد فائدة الإسلام، مثل أخ يستفيده فى الله».
ثم قال: «يا فضل، لا تزهدوا فى فقراء شيعتنا، فإن الفقير منهم ليشفع يوم القيامة فى مثل ربيعة و مضر. يا فضل، إنما سمى المؤمن مؤمنا لأنه يؤمن على الله، فيجيز الله أمانه- ثم قال- أما سمعت الله تعالى يقول فى أعدائكم إذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيامة: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».
7908/ [11]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة، عن محمد بن الحسين الخثعمى، عن عباد بن يعقوب، عن عبد الله بن يزيد «2»، عن الحسن بن محمد، عن «3» أبى عاصم، عن عيسى بن عبد الله بن

8- الأمالى 2: 222.
9- الأمالى 2: 131.
10- الأمالى 1: 45.
11- تأويل الآيات 1: 389/ 9، شواهد التنزيل 1: 418/ 578.
(1) دينور: مدينة من أعمال الجبل، بينها و بين همذان نيّف و عشرون فرسخا. «معجم البلدان 2: 545».
(2) فى المصدر: زيدان.
(3) فى المصدر: بن.

محمد بن عمر بن على بن أبى طالب (عليه السلام)، عن أبيه، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فينا، و فى شيعتنا، و ذلک أن الله سبحانه يفضلنا، و يفضل شيعتنا، حتى أنا لنشفع و يشفعون، فإذا رأى ذلک من ليس منهم، قالوا: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».
7909/ [12]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبى عبد الله البرقى، عن رجل، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ، فقال: «لما يرانا هؤلاء و شيعتنا، نشفع يوم القيامة، يقولون: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ يعنى بالصديق: المعرفة، و بالحميم: القرابة».

7910/ [13]- و

روى البرقى، عن ابن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن عبد الكريم بن عمرو، عن سليمان بن خالد قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام): فقرأ: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ، و قال: «و الله لنشفعن- ثلاثا- و لتشفعن شيعتنا- ثلاثا- حتى يقول عدونا: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».

7911/ [14]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن عمر بن عبد العزيز، عن مفضل، أو غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ، قال: «الشافعون: الأئمة، و الصديق من المؤمنين».

7912/ [15]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى اسامة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) و أبى جعفر (عليهما السلام)، أنهما قالا: «و الله، لنشفعن فى المذنبين من شيعتنا، حتى يقول أعداؤنا إذا رأوا ذلک: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ فَلَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ- قال- من المهتدين- قال- لأن الإيمان قد لزمهم بالإقرار».

7913/ [16]- أبو على الطبرسى قال: و روى العياشى بالإسناد عن حمران بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «و الله لنشفعن لشيعتنا، و الله لنشفعن لشيعتنا حتى يقول الناس: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ إلى قوله فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

قال: و فى رواية اخرى: «حتى يقول عدونا».

7914/ [17]- و

قال الطبرسى أيضا: و عن أبان بن تغلب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن المؤمن

12- تأويل الآيات 1: 389/ 10.

13- تأويل الآيات 1: 1: 390/ 11.

14- المحاسن: 184/ 187.

15- تفسير القمّى 2: 123.

16- مجمع البيان 7: 305. [.....]

17- مجمع البيان 7: 305.

ليشفع يوم القيامة لأهل بيته، فيشفع فيهم».
7915/ [18]- و
قال الطبرسى: و فى الخبر المأثور عن جابر بن عبد الله، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إن الرجل يقول فى الجنة: ما فعل صديقى فلان؟ و صديقه فى الجحيم، فيقول الله تعالى: أخرجوا له صديقه إلى الجنة، فيقول من بقى فى النار: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ».
7916/ [19]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن على (عليه السلام): «من كان له صديق حميم فإنه لا يعذب، ألا ترى كيف أخبر الله عن أهل النار: فَما لَنا مِنْ شافِعِينَ وَ لا صَدِيقٍ حَمِيمٍ؟».
7917/ [20]- و
قال: قال محمد بن على الباقر (عليه السلام): «أ يدخل أحدكم يده فى كم صاحبه، فيأخذ حاجته من الدنانير و الدراهم؟». قالوا: لا. قال: «فلستم إذن بإخوان».

قوله تعالى:
كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ [105]
7918/ [1]- الطبرسى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى بالمرسلين: نوحا، و الأنبياء الذين كانوا بينه و بين آدم (عليه السلام)».

قوله تعالى:
قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَکَ وَ اتَّبَعَکَ الْأَرْذَلُونَ [111] 7919/ [2]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَکَ يا نوح وَ اتَّبَعَکَ الْأَرْذَلُونَ قال: الفقراء.

قوله تعالى:
فَافْتَحْ بَيْنِى وَ بَيْنَهُمْ فَتْحاً- إلى قوله تعالى- قالُوا إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ [118- 153]

18- مجمع البيان 7: 305.
19- ربيع الأبرار 1: 428.
20- ربيع الأبرار 1: 430.
1- مجمع البيان 7: 307.
2- تفسير القمى 2: 123.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 181
7920/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله: فَافْتَحْ بَيْنِى وَ بَيْنَهُمْ فَتْحاً يقول: اقض بينى و بينهم قضاء».
7921/ [2]- و
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ قال: «المجهز، الذى قد فرغ منه، و لم يبق إلا دفعه».
و أما قوله: بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً
قال الإمام أبو جعفر (عليه السلام): «يعنى بكل طريق آية، و الآية على (عليه السلام)
تَعْبَثُونَ».
7922/ [3]- على بن إبراهيم: و قوله: وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ، قال: تقتلون بالغضب، من غير استحقاق، و قوله: وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ، أى ممتلئ، و قوله: وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ أى حاذقين، و يقرأ: فرهين، أى بطرين.
7923/ [4]- و
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله: إِنَّما أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ يقول: أجوف، مثل خلق الإنسان، و لو كنت رسولا ما كنت مثلنا».

قوله تعالى:
قالَ هذِهِ ناقَةٌ لَها شِرْبٌ وَ لَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَعْلُومٍ [155]
7924/ [5]- محمد بن يعقوب: عن علی بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث قوم صالح (عليه السلام)، و قد تقدم فى سورة هود بطوله، و فى الحديث: «ثم أوحى الله تبارک و تعالى إليه: أن يا صالح، قل لهم: إن الله قد جعل لهذه الناقة شرب يوم، و لكم شرب يوم، فكانت الناقة إذا كان يوم شربها شربت الماء ذلک اليوم، فيحلبونها، فلا يبقى صغير و لا كبير إلا شرب من لبنها يومهم ذلک، فإذا كان الليل و أصبحوا، غدوا إلى مائهم، فشربوا منه ذلک اليوم، و لم تشرب الناقة

1- تفسير القمّى 2: 123.
2- تفسير القمّى 2: 125.
3- تفسير القمّى 2: 123.
4- تفسير القمّى 2: 125.
5- الكافى 8: 187/ 214.

ذلک اليوم» و باقى الحديث يؤخذ من سورة هود «1».

قوله تعالى:
إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقالِينَ- إلى قوله تعالى- كانَ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ [168-189] 7925/ [1]- على بن إبراهيم: إِنِّى لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقالِينَ، أى من المبغضين.
7926/ [2]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قوله: كَذَّبَ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ قال:
«الأيكة: الغيضة «2» من الشجر».
و أما قوله: عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كانَ عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ فبلغنا- و الله أعلم- أنه أصابهم حر و هم فى بيوتهم، فخرجوا يلتمسون الروح من قبل السحابة التى بعث الله فيها العذاب، فلما غشيتهم أخذتهم الصيحة فأصبحوا فى ديارهم جاثمين، و هم قوم شعيب.
7927/ [3]- على بن إبراهيم، و قوله: وَ اتَّقُوا الَّذِى خَلَقَكُمْ وَ الْجِبِلَّةَ الْأَوَّلِينَ، قال: الخلق الأولين. و قوله:
فَكَذَّبُوهُ، قال: قوم شعيب فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ، قال: يوم حر و سمائم.

وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ- إلى قوله تعالى- وَ إِنَّهُ لَفِى زُبُرِ الْأَوَّلِينَ [192-196] 7928/ [4]- على بن إبراهيم: وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ يعنى القرآن.
7929/ [5]- ثم
قال: و حدثنى أبى، عن حنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِ

1- تفسير القمّى 2: 123.
2- تفسير القمّى 2: 125.
3- تفسير القمّى 2: 123. [.....]
4- تفسير القمّى 2: 124.
5- تفسير القمّى 2: 124.
(1) تقدّم فى الحديث (4) من تفسير الآية (61) من سورة هود.
(2) الغيضة: هى الشجر الملتف. «لسان العرب- غيض- 7: 202».

الْعالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ، قال: «الولاية التى نزلت لأمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الغدير».
7930/ [3]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حنان بن سدير، عن سالم الحناط، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِىٍّ مُبِينٍ، قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».
7931/ [4]- و
عنه: عن محمد بن أحمد، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن سالم، عن أبى محمد، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام)، أخبرنى عن الولاية، أنزل بها جبرئيل من رب العالمين يوم الغدير؟ فتلا: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِىٍّ مُبِينٍ وَ إِنَّهُ لَفِى زُبُرِ الْأَوَّلِينَ قال: «هى الولاية لأمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه)».
7932/ [5]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابنا، عن حنان بن سدير، عن سالم الحناط، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أخبرنى عن قول الله تبارک و تعالى: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِىٍّ

مُبِينٍ، قال: «هى الولاية لأمير المؤمنين (عليه السلام)».
7933/ [6]- و
عنه: عن على بن محمد، عن صالح بن أبى حماد، عن الحجال، عمن ذكره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ، قال: «يبين الألسن، و لا تبينه الألسن» «1».
7937/ [7]- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن حنان بن سدير عن أبى محمد الحناط، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَ إِنَّهُ لَفِى زُبُرِ الْأَوَّلِينَ؟ قال: «ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)».
7935/ [8]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن

3- بصائر الدرجات: 93/ 5.
4- بصائر الدرجات: 93/ 6.
5- الكافى 1: 341/ 1.
6- الكافى 2: 462/ 20.
7- تأويل الآيات 1: 391/ 16.
8- الكافى 1: 363/ 6.
(1) قال المجلسى (رحمه اللّه): المراد أنّ القرآن لا يحتاج إلى الاستشهاد بأشعار العرب و كلامهم، بل الأمر بالعكس لأنّ القرآن أفصح الكلام، مرآة العقول 12: 522.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 184
محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «ولاية على (عليه السلام) مكتوبة فى جميع صحف الأنبياء، و لم يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد (صلى الله عليه و آله) و ولاية وصيه على بن أبى طالب (عليه السلام)».
7936/ [9]- على بن إبراهيم: قوله: وَ إِنَّهُ لَفِى زُبُرِ الْأَوَّلِينَ يعنى فى كتب الأولين.

قوله تعالى:
وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ [198-199]
7937/ [1]- قال على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «لو انزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب، و قد نزل على العرب فآمنت به العجم». فهى فضيلة للعجم.

قوله تعالى:
أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ [205- 207]
7938/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحسن، عن محمد بن الوليد، و محمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن على بن عيسى القماط، عن عمه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى منامه بنى امية يصعدون على منبره من بعده، و يضلون الناس عن الصراط القهقرى «1»، فأصبح كئيبا حزينا- قال- فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، ما لى أراك كئيبا، حزينا؟ قال: يا جبرئيل، إنى رأيت بنى امية فى ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى، و يضلون الناس عن الصراط القهقرى! فقال: و الذى بعثك بالحق نبيا، إن هذا شىء ما اطلعت عليه. فعرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بآى من القرآن يؤنسه بها، قال:
أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ، و أنزل عليه:
إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ «2» جعل الله عز و جل ليلة

9- تفسير القمّى 2: 125.
1- تفسير القمّى 2: 124.
2- الكافى 4: 159/ 10. [.....]
(1) القهقرى: الرجوع إلى خلف. «الصحاح- قهر- 3: 801».
(2) القدر 97: 1- 3.

القدر لنبيه (صلى الله عليه و آله)، خيرا من ألف شهر، ملک بنى امية».
7939/ [1]- و
فى موضع آخر، و رواه محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عبد الحميد، عن يونس، عن على بن عيسى القماط، عن عمه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «هبط جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) كئيب حزين، فقال: يا رسول الله، ما لى أراک كئيبا حزينا؟ فقال: إنى رأيت الليلة رؤيا قال: و ما الذى رأيت؟ قال: رأيت بنى امية يصعدون المنابر، و ينزلون منها! قال: و الذى بعثک بالحق نبيا، ما علمت بشىء من هذا. و صعد جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء، ثم أهبطه الله

جل ذكره بآى من القرآن، يعزيه بها، قوله: أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ، فأنزل الله عز ذكره: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ «1» للقوم، فجعل الله عز و جل ليلة القدر لرسوله خيراً من ألف شهر».

7940/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن صفوان ابن يحيى، عن أبى عثمان، عن معلى بن خنيس عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ، قال: «خروج القائم (عليه السلام)» ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ، قال: «هم بنو امية الذين متعوا فى دنياهم».

قوله تعالى:
إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ [212] 7941/ [3]- على بن إبراهيم، يقول: خرس، فهم عن السمع لمعزولون.

قوله تعالى:
وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ [214]
7942/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر

1- الكافى 8: 222/ 280.
2- تأويل الآيات 1: 392/ 18.
3- تفسير القمّى 2: 125.
4- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 231/ 1.
(1) القدر 97: 1- 3.

الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع فى مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان، و ذكر الحديث، إلى أن قال: قالت العلماء: فأخبرنا، هل فسر الله عز و جل الاصطفاء فى الكتاب؟
فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء فى الظاهر، سوى الباطن، فى اثنى عشر موطنا و موضعا، فأول ذلک:
قوله تعالى: «و أنذر عشيرتک الأقربين و رهطک المخلصين». هكذا فى قراءة أبى بن كعب و هى ثابتة فى مصحف عبد الله بن مسعود، و هذه منزلة رفيعة، و فضل عظيم، و شرف عال، حين عنى الله عز و جل بذلک الآل، فذكره لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».
7943/ [2]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز، قال:
حدثنا المغيرة بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأزدى، قال: حدثنا قيس بن الربيع، و شريک بن عبد الله، عن الأعمش، عن منهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «لما نزلت: (و أنذر عشيرتک الأقربين و رهطک المخلصين) دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى عبد المطلب، و هم إذ ذاک أربعون رجلا، يزيدون رجلا، أو ينقصون رجلا، فقال: أيكم يكون أخى، و وارثى، و وزيرى، و وصيى، و خليفتى فيكم بعدى؟ فعرض ذلک عليهم رجلا رجلا، كلهم يأبى ذلک، حتى أتى على، فقلت: أنا، يا رسول الله. فقال: يا بنى عبد المطلب، هذا أخى و وارثى، و وزيرى، و خليفتى فيكم بعدى. فقام

القوم يضحک بعضهم إلى بعض، و يقولون لأبى طالب: قد أمرک أن تسمع و تطيع لهذا الغلام !».
7944/ [3]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: حدثنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى سنة ثمان و ثلاث مائة، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازى، قال: حدثنا سلمة بن الفضل الأبرش، قال: حدثنى محمد بن إسحاق، عن عبد الغفار بن القاسم، قال أبو المفضل: و حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندى، و اللفظ له، قال: حدثنا محمد بن الصباح الجرجرائى، قال: حدثنى سلمة بن صالح الجعفى، عن سليمان الأعمش، و أبى مريم، جميعا، عن المنهال بن عمرو، عن عبد الله بن الحارث بن نوفل، عن عبد الله بن عباس، عن على بن أبى طالب (عليه السلام) قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ دعانى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لى: يا على إن الله تعالى أمرنى أن انذر عشيرتى الأقربين- قال- فضقت بذلک ذرعا، و عرفت أنى متى أبادرهم بهذا الأمر أرى منهم ما أكره، فصمت على ذلک، و جاءنى جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إنک إن لم تفعل ما أمرت به، عذبک ربک عز و جل، فاصنع لنا- يا على- صاعا من طعام، و اجعل عليه رجل شاة، و املأ لنا عسا «1» من لبن، ثم اجمع بنى عبد المطلب، حتى أكلمهم، و أبلغهم ما أمرت به. ففعلت ما أمرنى به، ثم دعوتهم أجمع، و هم يومئذ أربعون رجلا، يزيدون رجلا، أو ينقصون رجلا، فيهم أعمامه: أبو طالب، و حمزة، و العباس، و أبو لهب، فلما اجتمعوا له دعانى بالطعام الذى صنعته لهم، فجئت به،

2- علل الشرائع: 170/ 2.
3- الأمالى 2: 194.
(1) العسّ: القدح العظيم. «الصحاح- عسس- 3: 949».

فلما وضعته، تناول رسول الله (صلى الله عليه و آله) جذمة «1» من اللحم، فشقها بأسنانه، ثم ألقاها فى نواحى الصحفة، ثم قال: خذوا، بسم الله. فأكل القوم حتى صدروا، ما لهم بشىء من الطعام حاجة، و ما أرى إلا مواضع أيديهم، و أيم الله الذى نفس على بيده، إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمت لجميعهم، ثم جئتهم بذلک العس، فشربوا حتى رووا جميعا، و ايم الله، إن كان الرجل الواحد منهم ليشرب مثله.
فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يكلمهم، ابتدره أبو لهب بالكلام، فقال: لشد ما سحركم صاحبكم ! فتفرق القوم، و لم يكلمهم رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال لى من الغد: يا على، إن هذا الرجل قد سبقنى إلى ما سمعت من القول، فتفرق القوم قبل أن أكلمهم، فعد لنا من

الطعام بمثل ما صنعت، ثم اجمعهم لى- قال- ففعلت، ثم جمعتهم، فدعانى بالطعام، فقربته لهم، ففعل كما فعل بالأمس، و أكلوا حتى مالهم به من حاجة، ثم قال: اسقهم فجئتهم بذلک العس، فشربوا حتى رووا منه جميعا.
ثم تكلم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا بنى عبد المطلب، إنى و الله ما أعلم شابا فى العرب جاء قومه بأفضل مما جئتكم به، إنى قد جئتكم بخير الدنيا و الآخرة، و قد أمرنى ربى عز و جل أن أدعوكم إليه، فأيكم يؤمن بى، و يؤازرنى على أمرى، فيكون أخى، و وصيى، و وزيرى، و خليفتى فى أهلى من بعدى؟- قال- فأمسک القوم، و أحجموا عنها جميعا- قال- فقمت، و إنى لأحدثهم سنا، و أرمصهم «2» عينا، و أعظمهم بطنا، و أحمشهم «3» ساقا، فقلت: أنا- يا نبى الله- أكون وزيرک على ما بعثک الله به- قال- فأخذ بيدى، ثم قال: إن هذا أخى، و وصيى، و وزيرى، و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا. فقام القوم يضحكون، و يقولون لأبى طالب: قد أمرک أن تسمع لابنک، و تطيع !».
7945/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد «4»، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدى، و على بن محمد بن مخلد الدهان، عن الحسن بن على بن عفان، قال: حدثنا أبو زكريا يحيى بن هاشم السمسار، عن محمد ابن عبد الله بن على بن أبى رافع مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، عن أبيه، عن جده أبى رافع، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) جمع بنى عبد المطلب فى الشعب، و هم يومئذ ولد عبد المطلب لصلبه، و أولادهم، أربعون رجلا. فصنع لهم رجل شاة، ثم ثرد لهم ثردة، و صب عليها ذلک المرق و اللحم، ثم قدمها إليهم، فأكلوا منها حتى تضلعوا «5»، ثم سقاهم عسا واحدا [من لبن ، فشربوا كلهم من ذلک العس، حتى رووا منه. فقال أبو لهب: و الله إن

4- تأويل الآيات 1: 393/ 19.
(1) الجذمة: القطعة من الشىء. «لسان العرب- جذم- 12: 87».
(2) الرّمص: وسخ يتجمّع فى موق العين. «مجمع البحرين- رمص- 4: 172».
(3) حمش الساقين، و أحمشهما: دقيقهما. «لسان العرب- حمش- 6: 288». [.....]
(4) فى المصدر: زيدان بن يزيد.
(5) تضلّع الرجل: امتلأ ما بين أضلاعه شبعا وريّا. «لسان العرب- ضلع- 8: 225».

منا لنفرا يأكل أحدهم الجفنة «1» و ما يصلحها، و لا تكاد تشبعه، و يشرب الظرف «2»، من النبيذ، فما يرويه، و إن ابن أبى كبشة دعانا، فجمعنا على

رجل شاة، و عس من شراب، فشبعنا و روينا منها، إن هذا لهو السحر المبين.
قال: ثم دعاهم، فقال لهم: «إن الله عز و جل قد أمرنی أن انذر عشیرتی الأقربین، و رهطی المخلصین، و أنتم عشیرتی الأقربون، و رهطی المخلصون، و إن الله لم یبعث نبیا إلا جعل له من أهله أخا، و وارثا، و وزیرا، و وصیا، فأیکم یقوم یبایعنی علی أنه أخی، و وزیری، و وارثی دون أهلی، و وصیی، و خلیفتی فی أهلی، و یکون منی بمنزلة هارون من موسی، غیر أنه لا نبی بعدی؟» فسکت القوم، فقال: «و الله لیقومن قائمکم، أو لیکونن فی غیرکم، ثم لتندمن» قال: فقام علی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و هم ینظرون إلیه کلهم، فبایعه، و أجابه إلی ما دعاه إلیه، فقال له:
«ادن منی» فدنا منه، فقال له: «افتح فاک» ففتحه، فنفث فیه من ریقه، و تفل بین کتفیه، و بین ثدییه: فقال أبو لهب:
بئس ما حبوت به ابن عمک، أجابک لما دعوته إلیه، فملأت فاه و وجهه بزاقا.
فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «بل ملأته علما، و حکما، و فقها».
7946/ [5]- علی بن إبراهیم، فی معنی الآیة، قال: نزلت (و رهطک منهم المخلصین) بمکة، فجمع رسول الله (صلی الله علیه و آله) بنی هاشم، و هم أربعون رجلا، کل واحد منهم یأکل الجذع «3»، و یشرب القربة، فاتخذ لهم طعاما یسیرا، فأکلوا حتی شبعوا، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من یکون وصیی، و وزیری، و خلیفتی؟». فقال أبو لهب جزما «4»: سحرکم محمد، فتفرقوا، فلما کان الیوم الثانی، أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله)، ففعل بهم مثل ذلک، ثم سقاهم اللبن حتی رووا، فقال لهم رسول الله (صلی الله علیه و آله): «أیکم یکون وصیی، و وزیری و خلیفتی؟».، فقال أبو لهب جزما: سحرکم محمد، فتفرقوا. فلما کان الیوم الثالث، أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله)، ففعل بهم مثل ذلک، ثم سقاهم اللبن، فقال لهم رسول الله (صلی الله علیه و آله): «أیکم یکون وصیی، و وزیری، و منجز عداتی، و یقضی دینی» فقام علی (علیه السلام)، و کان أصغرهم سنا، و أحمشهم ساقا، و أقلهم مالا، فقال: «أنا، یا رسول الله» فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «أنت هو».
7947/ [6]- محمد بن العباس: عن محمد بن الحسین الخثعمی، عن عباد بن یعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: «و رهطک منهم المخلصین» علی، و حمزة، و جعفر، و الحسن، و الحسین، و آل محمد (صلوات الله علیهم أجمعین) خاصة».

5- تفسیر القمّی 2: 124.
6- تأویل الآیات 1: 395/ 21.

(1) الجفنة: أعظم ما يكون من القصاع. «لسان العرب- جفن- 13: 89». و فى المصدر: الجفرة و ما يسلخها. الجفرة: الأنثى من أولاد الشاء إذا عظمت و استكرشت. «لسان العرب- جفر- 4: 142».
(2) فى المصدر: الفرق.
(3) الجذع من الدواب: ما كان منها شابّا فتيّا، و من الضأن ما تمّت له سنة. «النهاية 1: 250».
(4) الجزم: القطع، و كل أمر قطعته قطعا لا عودة فيه، فقد جزمته. «لسان العرب- جزم- 12: 97».

7948/ [7]- أبو على الطبرسى (رحمه الله) فى (تفسيره): و اشتهرت القصة بذلک عند الخاص و العام، و فى الخبر المأثور عن البراء بن عازب، أنه قال: لما نزلت هذه الآية، جمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنى عبد المطلب، و هم يومئذ أربعون رجلا، الرجل منهم يأكل المسنة «1»، و يشرب العس، فأمر عليا (عليه السلام) برجل شاة فأدمها «2»، ثم قال لهم: «ادنوا بسم الله» فدنا القوم عشرة، عشرة، فأكلوا حتى صدروا، ثم دعا بقعب «3» من لبن، فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: «اشربوا بسم الله» فشربوا حتى رووا، فبدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل.
فسكت (صلى الله عليه و آله) يومئذ، و لم يتكلم.
ثم دعاهم من الغد على مثل ذلک من الطعام و الشراب، ثم أنذرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «يا بنى عبد المطلب، إنى أنا النذير إليكم من الله عز و جل، و البشير، فأسلموا، و أطيعونى تهتدوا- ثم قال- من يؤاخينى، و يؤازرنى على هذا الأمر، و يكون ولىى، و وصيى بعدى، و خليفتى فى أهلى، و يقضى دينى؟ فسكت القوم، فأعادها ثلاثا، كل ذلک يسكت القوم، و يقول على (عليه السلام): «أنا». فقال له فى المرة الثالثة: «أنت هو» فقام القوم و هم يقولون لأبى طالب: أطع ابنک، فقد أمر عليک.
7949/ [8]- و
أورده الثعلبى فى (تفسيره)، و قال (رحمه الله): فى قراءة عبد الله بن مسعود: «و أنذر عشيرتک الأقربين و رهطک منهم المخلصين» و روى ذلک عن أبى عبد الله (عليه السلام) بلفظه هذا.
7950/ [9]- و
من طريق المخالفين: ما روى بالإسناد المتصل، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه فى مسنده، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: حدثنا شريک، عن الأعمش عن المنهال، عن عباد بن عبد الله الأسدى، عن على (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ جمع النبى (صلى الله عليه و آله) من أهل بيته، فاجتمع ثلاثون، فأكلوا و شربوا، ثلاثا. ثم قال لهم: من يضمن عنى دينى، و مواعيدى، و يكون معى فى الجنة، و

يكون خليفتى فى أهلى؟» فقال رجل- و لم يسمه شريک-: يا رسول الله، أنت كنت تجد «4» من يقوم بهذا. قال: ثم قال الآخر، فعرض ذلک على أهل بيته، فقال على (عليه السلام): «أنا».
7951/ [10]- و
بالإسناد المتصل، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، قال: حدثنا شريک، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدى، عن على (عليه السلام)، قال

7- مجمع البيان 7: 322، شواهد التنزيل 1: 420/ 580، العمدة: 76/ 93، كفاية الطالب: 204.
8- تفسير الثعلبى: 25 «مخطوط»، مجمع البيان 7: 323.
9- مسند أحمد بن حنبل 1: 111، العمدة: 86/ 103.
10- فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل 2: 650/ 1108، العمدة: 87/ 104.
(1) المسنّ من الدوابّ: ما دخل فى السنة الثامنة. «أقرب الموارد- سنن- 1: 550».
(2) الإدام، و الادم: ما يؤكل مع الخبز، أىّ شىء كان، و أدمته: أى خلطته و جعلت فيه إداما يؤكل. «النهاية 1: 31». [.....]
(3) القعب: القدح الضخم الغليظ. «أقرب الموارد- قعب- 2: 1017».
(4) فى المسند: بحرا.

عبد الله: و حدثنا أبو خيثمة، قال: حدثنا أسود بن عامر، قال: أخبرنا شريک، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو، عن عباد بن عبد الله الأسدى، عن على (عليه السلام) قال: «لما نزلت: وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجالا من أهل بيته، إن كان الرجل منهم ليأكل الجذعة، و إن كان شاربا فرقا «1»، فقدم إليهم رجلا، فأكلوا حتى شبعوا، فقال لهم: من يضمن عنى دينى، و مواعيدى، و يكون معى فى الجنة، و يكون خليفتى فى أهلى؟» فعرض ذلک على أهل بيته، فقال على (عليه السلام): «أنا» فقال: رسول الله (صلى الله عليه و آله): «على يقضى دينى عنى، و ينجز مواعيدى». و لفظ الحديث للحمانى، و بعضه لحديث أبى خيثمة.
و من ذلک ما رواه الثعلبى بإسناده عن البراء «2»، و ذكر الحديث،
و قد تقدم، و سيأتى حديث فى ذلک فى أول سورة حم السجدة «3»، إن شاء الله تعالى.
7952/ [11]- على بن إبراهيم: و قوله: «و رهطک منهم المخلصين» «4» على بن أبى طالب، و حمزة، و جعفر، و الحسن و الحسين، و الأئمة من آل محمد (عليهم السلام).

قوله تعالى:
لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْکَ فَقُلْ إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ [215-216] 7953/ [1]- على بن إبراهيم، قال: لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنْ عَصَوْکَ يعنى من بعدک فى ولاية على و الأئمة (عليهم السلام)، فَقُلْ إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ و معصية رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو ميت، كمعصيته و هو حى.

قوله تعالى:
وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِينَ [217- 219]

11- تفسير القمّى 2: 126.
1- تفسير القمّى 2: 126.
(1) الفرق: مكيال معروف بالمدينة، و هو ستّة عشر رطلا. «الصحاح- فرق- 4: 1540».
(2) تفسير الثعلبى: 265 «مخطوط». و قد تقدّمت روآية البراء فى الحديث (7) من تفسير هذه الآية، عن مجمع البيان، و فى الحديث (8) عن تفسير الثعلبى.
(3) يأتى فى الحديث (2) من تفسير الآية (3- 6) من سورة فصلت.
(4) تقدّمت فى الحديث (5) عن تفسير القمّى أنّ هذا اللفظ هو قراءة للآية.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 191
7954/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن الوليد، عن محمد بن الفرات، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: الَّذِى يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ فى النبوة وَ تَقَلُّبَكَ فِى السَّاجِدِينَ- قال- فى أصلاب النبيين».
7955/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على بن الحسين السكرى، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الغلابى البصرى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر ابن يزيد الجعفى، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله): أين كنت و آدم فى الجنة؟
قال: «كنت فى صلبه، و هبط إلى الأرض و أنا فى صلبه، و ركبت السفينة فى صلب أبى نوح (عليه السلام)، و قذف بى فى النار فى صلب أبى إبراهيم، لم يلتق لى أبوان على سفاح قط، لم يزل الله عز و جل ينقلنى من الأصلاب الطيبة، إلى الأرحام الطاهرة، هاديا مهديا، حتى أخذ الله بالنبوة عهدى، و بالإسلام ميثاقى، و بين كل شىء من صفتى، و أثبت فى التوراة و الإنجيل ذكرى، و رقى بى إلى سمائه، و شق لى اسما من أسمائه، امتى الحامدون، و ذو العرش محمود، و أنا محمد».
قال ابن بابويه: و قد روى هذا الحديث من طرق كثيرة.
7956/ [3]- و
عنه، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد النيسابورى

المروانى، و ما لقيت أنصب منه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران السراج، قال: حدثنا الحسن بن عرفة العبدى، قال:
حدثنا وكيع بن الجراح، عن محمد بن إسرائيل، عن أبى صالح، عن أبى ذر (رضى الله عنه)، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: خلقت أنا و على من نور واحد، نسبح الله تعالى عند العرش قبل أن يخلق آدم بألفى عام، فلما أن خلق الله آدم جعل ذلک النور فى صلبه، و لقد سكن الجنة و نحن فى صلبه. و لقد هم بالخطيئة و نحن فى صلبه، و لقد ركب نوح السفينة و نحن فى صلبه، و لقد قذف إبراهيم فى النار و نحن فى صلبه، فلم يزل ينقلنا الله عز و جل من أصلاب طاهرة، إلى أرحام طاهرة، حتى انتهى بنا إلى عبد المطلب، فقسمنا نصفين: فجعلنى فى صلب عبد الله، و جعل عليا فى صلب أبى طالب، و جعل فى النبوة و البركة، و جعل فى على الفصاحة و الفروسية، و شق لنا اسمين من أسمائه: فذو العرش محمود، و أنا محمد، و الله الأعلى، و هذا على».
7957/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمى، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين بن حماد، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ، قال: «فى على،

1- تفسير القمّى 2: 125.
2- معانى الأخبار: 55/ 2.
3- معانى الأخبار: 56/ 4.
4- تأويل الآيات 1: 396/ 23.

و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و أهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين)».
7958/ [5]- و
عنه: عن الحسين بن هارون، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه، عن على بن أسباط، عن عبد الرحمن بن حماد المقرئ، عن أبى الجارود، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ، قال: «يرى تقلبه فى أصلاب النبيين، من نبى إلى نبى، حتى أخرجه من صلب أبيه، من نكاح غير سفاح، من لدن آدم (عليه السلام)».
7959/ [6]- قال شرف الدين: [روى الشيخ فى (أماليه) [قال : أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو محمد، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا على بن الحسين الهمدانى، قال: حدثنى محمد بن خالد البرقى، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن على (عليه السلام)، قال: «كان ذات يوم جالسا بالرحبة، و الناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنک بالمكان الذى أنزلک الله به، و أبوک يعذب بالنار؟ فقال:

«مه، فض الله فاک، و الذی بعث محمدا (صلی الله علیه و آله) بالحق نبیا، لو شفع أبی فی کل مذنب علی وجه الأرض لشفعه الله تعالی فیهم، أبی یعذب بالنار، و أنا قسیم النار؟!».
ثم قال: «و الذی بعث محمدا (صلی الله علیه و آله) بالحق، إن نور أبی طالب (علیه السلام) یوم القیامة لیطفئ أنوار الخلق، إلا خمسة أنوار: نور محمد (صلی الله علیه و آله)، و نوری، و نور فاطمة، و نور الحسن، و نور الحسین، و من ولده من الأئمة، لأن نوره من نورنا الذی خلقه الله عز و جل من قبل خلق آدم بألفی عام».
7960/ [7]- و
عنه: عن الشیخ أبی محمد الفضل بن شاذان، بإسناده عن جابر بن یزید الجعفی، عن الإمام العالم موسی بن جعفر الکاظم (علیه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالی خلق نور محمد (صلی الله علیه و آله) من نور اخترعه من نور عظمته و جلاله، و هو نور لاهوتیته الذی بدأ منه «1»، و تجلی لموسی بن عمران (علیه السلام) فی طور سیناء، فما استقر «2» له، و لا أطاق موسی لرؤیته و لا ثبت له، حتی خر صعقا مغشیا علیه، و کان ذلک النور نور محمد (صلی الله علیه و آله)، فلما أراد أن یخلق محمدا (صلی الله علیه و آله) منه، قسم ذلک النور شطرین: فخلق من الشطر الأول محمدا (صلی الله علیه و آله)، و من الشطر الآخر علی بن أبی طالب (علیه السلام)، و لم یخلق من ذلک النور غیرهما، خلقهما بیده، و نفخ فیهما بنفسه لنفسه، و صورهما علی صورتهما، و جعلهما أمناء له، و شهداء علی خلقه، و خلفاء علی خلیقته، و عینا له علیهم، و لسانا له إلیهم.
قد استودع فیهما علمه، و علمهما البیان، و استطلعهما علی غیبه، و جعل أحدهما نفسه، و الآخر روحه، لا یقوم واحد بغیر صاحبه، ظاهرهما بشریة، و باطنهما لاهوتیة، ظهر للخلق علی هیاکل الناسوتیة، حتی یطیقوا

5- تأویل الآیات 1: 396/ 25.
6- تأویل الآیات 1: 396/ 26، أمالی الطوسی 1: 311. [.....]
7- تأویل الآیات 1: 397/ 27.
(1) فی «ط» نسخة بدل و المصدر: من لاه، أی من الاهیّته، من إنّیّته الذی تبدی منه.
(2) فی المصدر زیادة: و علی نفسه.

رؤیتهما، و هو قوله تعالی: وَ لَلَبَسْنا عَلَیْهِمْ ما یَلْبِسُونَ «1» فهما مقاما رب العالمین، و حجابا خالق الخلائق أجمعین، بهما فتح الله بدء الخلق، و بهما یختم الملک و المقادیر.
ثم اقتبس من نور محمد (صلی الله علیه و آله) فاطمة ابنته، کما اقتبس

نور على من نوره، و اقتبس من نور فاطمة و على الحسن و الحسين (عليهم السلام)، كاقتباس المصابيح، هم خلقوا من الأنوار، و انتقلوا من ظهر إلى ظهر، و من صلب إلى صلب، و من رحم إلى رحم، فى الطبقة العليا، من غير نجاسة، بل نقلا بعد نقل لا من ماء مهين، و لا نطفة جشرة «2» كسائر خلقه، بل أنوار، انتقلوا من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات، لأنهم صفوة الصفوة، اصطفاهم لنفسه، و جعلهم خزان علمه، و بلغاء عنه إلى خلقه، أقامهم مقام نفسه، لأنه لا يرى، و لا يدرک، و لا تعرف كيفيته، و لا إنيته، فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه، المتصرفون فى أمره و نهيه، فبهم يظهر قدرته، و منهم ترى آياته و معجزاته، و بهم و منهم عرف عباده نفسه، و بهم يطاع أمره، و لولاهم ما عرف الله، و لا يدرى كيف يعبد الرحمن، فالله يجرى أمره كيف يشاء، فيما يشاء لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ «3»».

7961/ [8]- الطبرسى: عن ابن عباس، معناه: و تقلبک فى أصلاب الموحدين، من نبى إلى نبى، حتى أخرجک نبيا. فى رواية عطاء، و عكرمة.

7962/ [9]- قال: و المروى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالا: «فى أصلاب النبيين، نبى بعد نبى، حتى أخرجه من صلب أبيه، من نكاح غير سفاح، من لدن آدم (عليه السلام)».

7963/ [10]- و

عنه، قال: و روى جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا ترفعوا قبلى، و لا تضعوا قبلى، فإنى أراكم من خلفى، كما أراكم من أمامى» ثم تلا هذه الآية.

7964/ [11]- و عن ابن عباس: المعنى يراک حين تقوم إلى الصلاة منفردا، وَ تَقَلُّبَکَ فِى السَّاجِدِينَ إذا صليت فى جماعة.

7965/ [12]- و عنه أيضا: فى قوله تعالى: وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ أى فوض أمرک إلى العزيز المنتقم من أعدائه، الرحيم بأوليائه [ليكفيک كيد أعدائک الذين عصوک فيما أمرتهم به الَّذِى يَرَاکَ حِينَ تَقُومُ

[أى الذى يبصرک حين تقوم من مجلسک أو فراشک إلى الصلاة وحدک و فى الجماعة. و قيل: معناه: يراک حين تقوم

8- مجمع البيان 7: 323.

9- مجمع البيان 7: 324.

10- مجمع البيان 7: 324.

11- مجمع البيان 7: 7: 323.

12- مجمع البيان 7: 323.

(1) الأنعام 6: 9.

(2) الجشر: وسخ الوطب- ظرف- من اللبن، يقال: وطب جشر، أى وسخ.

«الصحاح- جشر- 2: 614». و فی المصدر: خشرة، و الخشارة: الردیء من کلّ شیء. «الصحاح- خشر- 2: 645».
(3) الأنبیاء 21: 23.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 194
فی صلاتک، [عن ابن عباس .

قوله تعالى:
هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [221- 222] 7966/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى، و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، و أحمد بن إدريس جميعا، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن ابن على بن فضال، عن داود بن أبى يزيد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلى مَنْ تَنَزَّلُ الشَّياطِينُ تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، قال: «هم سبعة: المغيرة، و بنان، و صائد، و حمزة بن عمارة البربرى، و الحارث الشامى، و عبد الله بن الحارث، و ابن الخطاب» «1».

قوله تعالى:
وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ- إلى قوله تعالى- وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ [224- 227]
7967/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن حماد بن عثمان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ، قال: «هل رأيت شاعرا يتبعه أحد؟! إنما هم قوم تفقهوا لغير الدين، فضلوا و أضلوا».
7968/ [3]- شرف الدين النجفى: عن محمد بن جمهور بإسناده، يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ، فقال: «من رأيتم من الشعراء يتبع؟ إنما عنى هؤلاء الفقهاء الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل، فهم الشعراء الذين يتبعون».

1- الخصال: 402/ 111.
2- معانى الأخبار: 385/ 19.
3- تأويل الآيات 1: 399/ 28. [.....]
(1) فى المصدر: و أبو الخطّاب.

7969/ [3]- الطبرسى، فى قول الله تعالى: وَ الشُّعَراءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغاوُونَ، قال: روى العياشى بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «هم قوم تعلموا و تفقهوا بغير علم، فضلوا، و أضلوا».
7970/ [4]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى الذين غيروا دين الله [بآرائهم ، و خالفوا أمر الله، هل رأيت شاعرا قط يتبعه أحد، إنما عنى بذلك الذين وضعوا دينا بآرائهم، فتبعهم على ذلك الناس، و يؤكد ذلك قوله: أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ يعنى يناظرون بالأباطيل، و يجادلون بالحجج المضلة، و فى كل مذهب يذهبون، وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ، قال: يعظون الناس و لا يتعظون، و ينهون عن المنكر و لا ينتهون، و يأمرون بالمعروف و لا يعملون، و هم الذين قال الله: أَ لَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِى كُلِّ وادٍ يَهِيمُونَ، أى فى كل مذهب يذهبون، وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ما لا يَفْعَلُونَ، و هم الذين غصبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم.
ثم ذكر آل محمد (عليه و عليهم السلام)، و شيعتهم المهتدين، فقال: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ ما ظُلِمُوا، ثم ذكر أعداءهم و من ظلمهم، فقال: «و سيعلم الذين ظلموا آل

محمد حقهم أى منقلب ينقلبون» هكذا و الله نزلت.
7971/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أحب أن يتمسک بدينى، و يركب سفينة النجاة بعدى، فليقتد بعلى بن أبى طالب، و ليعاد عدوه، و ليوال وليه، فإنه وصيى، و خليفتى على امتى فى حياتى، و بعد وفاتى، و هو أمير «1» كل مسلم، و أمير كل مؤمن بعدى، قوله قولى، و أمره أمرى، و نهيه نهيى، و تابعه تابعى، و ناصره ناصرى، و خاذله خاذلى.
ثم قال (عليه السلام): من فارق عليا بعدى، لم يرنى و لم أره يوم القيامة، و من خالف عليا، حرم الله عليه الجنة، و جعل مأواه النار، و من خذل عليا، خذله الله يوم يعرض عليه، و من نصر عليا، نصره الله يوم يلقاه، و لقنه حجته عند المساءلة.
ثم قال (عليه السلام): الحسن و الحسين إماما امتى بعد أبيهما، و سيدا شباب أهل الجنة، و أمهما سيدة نساء العالمين، و أبوهما سيد الوصيين، و من ولد الحسين تسعة أئمة، تاسعهم القائم من ولدى، طاعتهم طاعتى، و معصيتهم معصيتى، إلى الله أشكو المنكرين لفضلهم، و المضيعين لحقهم «2» بعدى، و كفى بالله وليا، و كفى بالله نصيرا لعترتى، و أئمة امتى، و منتقما من الجاحدين لحقهم وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ».

3- مجمع البيان 7: 325.
4- تفسير القمّى 2: 125.
5- كمال الدين و تمام النعمة: 260/ 6، فرائد السمطين 1: 54/ 19.
(1) فى المصدر: إمام.
(2) فى المصدر: لحرمتهم.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 199

تقدم فى أول سورة الشعراء «1».
7972/ [1]- و من (خواص القرآن):
روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «من قرأ هذه السورة كان له بعدد من صدق سليمان (عليه السلام)، و من كذب هودا، و صالحا، و إبراهيم (عليهم السلام) عشر حسنات، و خرج من قبره و هو ينادى: لا إله إلا الله، و من كتبها فى رق غزال، و جعلها فى منزله، لم يقرب ذلک المنزل حية، و لا عقرب، و لا دود، و لا جرذ، و لا كلب عقور، و لا ذئب، و لا شىء يؤذيه أبدا».
و فى رواية اخرى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بزيادة: «و لا جراد و لا بعوض».
7973/ [2]- و
عن الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليلة فى رق غزال، و جعلها فى رق مدبوغ لم يقطع منه شىء، و جعلها فى صندوق، لم يقرب ذلک البيت حية، و لا عقرب، و لا بعوض، و لا شىء يؤذيه، بإذن الله تعالى».

1- خواص القرآن: 46 «مخطوط»، مجمع البيان 7: 327، مصباح الكفعمى: 442، جوامع الجامع: 334.
2- خواص القرآن: 46 «مخطوط».
(1) تقدّم فى الحديث (1) من فضل سورة الشعراء.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَ كِتابٍ مُبِينٍ- إلى قوله تعالى- فَإِنِّی غَفُورٌ رَحِيمٌ [1- 11] معناها تقدم فی أول سورة الشعراء «1».
7974/ [1]- على بن إبراهيم: طس تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَ كِتابٍ مُبِينٍ هُدیً وَ بُشْری لِلْمُؤْمِنِينَ إلى قوله: فَهُمْ يَعْمَهُونَ يعنى يتحيرون: أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمْ فِی الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَ إِنَّكَ مخاطبة لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لَتُلَقَّی الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ أى ŕÓعند حَكِيمٍ عَلِيمٍ.
و قوله: إِذْ قالَ مُوسی لِأَهْلِهِ إِنِّی آنَسْتُ ناراً أى رأيت، ذلک لما خرج من المدائن، من عند شعيب، فنكتب خبره- إن شاء الله تعالى- فی سورة القصص «2».
و قوله: يا مُوسی لا تَخَفْ إِنِّی لا يَخافُ لَدَیَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ. و معنى إلا من ظلم، كقولک:
و لا من ظلم فوضع حرف مكان حرف ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّی غَفُورٌ رَحِيمٌ. فوضع حرف مكان حرف.

قوله تعالى:
وَ أَدْخِلْ يَدَكَ فِی جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِی تِسْعِ آياتٍ إِلى فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ [12]

1- تفسير القمّى 2: 126.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيات (1- 3) من سورة الشعراء.
(2) يأتى فى تفسير الآيات (29- 31) من سورة القصص.

7975/ [1]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن خلف بن حماد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال لرجل من أصحابه: «إذا أردت الحجامة، و خرج الدم من محاجمك، فقل قبل أن تفرغ و الدم يسيل: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله الكريم فى حجامتى هذه من العين فى الدم، و من كل سوء».
قال: «و ما عملت- يا فلان- أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الأشياء «1» كلها، إن الله تبارك و تعالى يقول: وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ «2» يعنى الفقر، و قال عز و جل: لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ «3» يعنى أن يدخل فى الزنا، و قال لموسى (عليه السلام): أَدْخِلْ يَدَكَ فِی جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ، قال: من غير برص».
7976/ [2]- أبو غياث، و الحسين ابنى بسطام فى كتاب (طب الأئمة): عن محمد بن القاسم بن منجان «4»، قال: حدثنا خلف بن حماد، عن عبد الله بن مسكان، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام) لرجل من أصحابه: إذا أردت الحجامة، فخرج الدم من محاجمك، فقل قبل أن تفرغ، و قله و الدم يسيل: بسم الله الرحمن الرحيم، أعوذ بالله الكريم من العين فى الدم، و من كل سوء فى حجامتى هذه».
ثم قال: «اعلم أنك إذا قلت هذا فقد جمعت الخير «5»، إن الله عز و جل يقول: فى كتابه: وَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَ ما مَسَّنِيَ السُّوءُ «6» يعنى الفقر، و قال جل جلاله: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ كَذلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَ الْفَحْشاءَ «7» و السوء هنا الزنا، و قال عز و جل فى سورة النمل:
أَدْخِلْ يَدَكَ فِی جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ يعنى من غير مرض «8»، و اجمع ذلك عند حجامتك، و الدم يسيل».

1- معانى الأخبار: 172/ 1.
2- طب الأئمة: 55. [.....]
(1) فى «ى، ج»: الأسواء.
(2) الأعراف 7: 188.
(3) يوسف 12: 24.
(4) فى المصدر: منجاب.
(5) (الخير) لم ترد فى «ى» و المصدر.
(6) الأعراف 7: 188.
(7) يوسف 12: 24.
(8) فى «ج، ى، ط»: برص.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 203
هذه العوذة المتقدمة، و تسع آيات، تقدم تفسيرها فى سورة بنى إسرائيل «1».

قوله تعالى:
فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آياتُنا مُبْصِرَةً قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا [13- 14]
7977/ [1]- الطبرسى: قرأ على بن الحسين (عليهما السلام): «مبصرة» بفتح الميم و الصاد.
7978/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله عز و جل.
قال: «الكفر فى كتاب الله عز و جل على خمسة أوجه: فمنها كفر الجحود، و الجحود على وجهين، و الكفر بترك ما أمر الله، و كفر البراءة، و كفر النعم، فأما كفر الجحود: فهو الجحود بالربوبية، و هو قول من يقول: لا رب، و لا جنة، و لا نار، و هو قول صنفين من الزنادقة، يقال لهم: الدهرية، و هم الذين يقولون: وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ «2»، و هو دين وضعوه لأنفسهم، بالاستحسان، على غير تثبت منهم و لا تحقيق لشىء مما يقولون. قال الله عز و جل:
إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ «3»، إن ذلک كما يقولون، و قال: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ «4»، يعنى بتوحيد الله تعالى، فهذا أحد وجوه الكفر.
و أما الوجه الآخر من الجحود على معرفة «5»، و هو أن يجحد الجاحد و هو يعلم أنه حق قد استقر عنده، و قد قال الله عز و جل: وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا، و قال الله عز و جل: وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ «6»، فهذا تفسير وجهى الجحود».
و الحديث بتفسير الأوجه الخمسة تقدم فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ

1- مجمع البيان 7: 331.
2- الكافى 2: 287/ 1.
(1) سورة الإسراء 17: 101.
(2، 3) الجاثية 45: 24.
(4) البقرة 2: 6.
(5) هكذا فى جميع النسخ و المصدر، و الظاهر أن الصواب: أما الوجه الآخر من الجحود، فهو الجحود على معرفة. [.....]

(6) البقرة 2: 89.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 204
من سورة البقرة «1».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً- إلى قوله تعالى- الْمُبِينُ [15- 16] 7979/ [1]- على بن إبراهيم، قال: أعطى داود و سليمان ما لم يعط أحد من أنبياء الله من الآيات، علمهما منطق الطير، و الان لهما الحديد و الصفر من غير نار، و جعلت الجبال يسبحن مع داود، و أنزل الله عليه الزبور، فيه توحيده، و تمجيده، و دعاؤه، و أخبار رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الأئمة (عليهم السلام) من ذريتهما، و أخبار الرجعة و القائم (عليه السلام)، لقوله: وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِىَ الصَّالِحُونَ «2».
7980/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن سيف، عن بعض أصحابنا، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام)، قال: قلت له: إنهم يقولون فى حداثة سنک؟
فقال: «إن الله تعالى أوحى إلى داود (عليه السلام) أن يستخلف سليمان و هو صبى يرعى الغنم، فأنكر ذلک عباد بنى إسرائيل، و علماؤهم، فأوحى الله إلى داود (عليه السلام) أن خذ عصى المتكلمين، و عصا سليمان، و اجعلها فى بيت، و اختم عليها بخواتيم القوم، فإذا كان من الغد، فمن كانت عصاه قد أورقت، و أثمرت، فهو الخليفة، فأخبرهم داود (عليه السلام)، فقالوا: قد رضينا و سلمنا».
7981/ [3]- و
عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن شعيب الحداد، عن ضريس الكناسى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) و عنده أبو بصير، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن داود ورث علم الأنبياء، و إن سليمان ورث داود، و إن محمدا (صلى الله عليه و آله) ورث سليمان، و إنا ورثنا محمدا (صلى الله عليه و آله)، و إن عندنا صحف إبراهيم، و ألواح موسى (عليهما السلام)».
فقال أبو بصير: إن هذا لهو العلم فقال: «يا أبا محمد، ليس هذا هو العلم، إنما العلم ما يحدث بالليل و النهار، يوما بيوم، و ساعة بساعة».

1- تفسير القمّى 2: 126.
2- الكافى 1: 314/ 3.
3- الكافى 1: 175/ 4.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (6) من سورة البقرة.
(2) الأنبياء 21: 105.

7982/ [4]- الطبرسى، قال: روى الواحدى بالإسناد: عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «اعطى سليمان بن داود ملك مشارق الأرض و مغاربها، فملك سبعمائة سنة و ستة أشهر، ملك أهل الدنيا كلهم، من الجن، و الإنس، و الشياطين، و الدواب، و الطير، و السباع، و أعطى علم كل شىء، و منطق كل شىء، و فى زمانه صنعت الصنائع المعجبة التى سمع بها الناس، و ذلک قوله: عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ».
7983/ [5]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن محمد، عمن رواه، عن محمد بن عبد الكريم، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس: إن الله علمنا منطق الطير، كما علم سليمان بن داود منطق كل دابة، فى بر أو بحر».
7984/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله البرقى (رضى الله عنه)، قال:
حدثنا أبى، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه محمد بن خالد بإسناده، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ملک الأرض كلها أربعة: مؤمنان، و كافران، فأما المؤمنان: فسليمان بن داود (عليهما السلام)، و ذو القرنين، و الكافران: نمرود، و بخت نصر. و اسم ذى القرنين عبد الله بن ضحاک بن معد».
7985/ [7]- و من طريق المخالفين: من (تفسير الثعلبى)، فى قوله: عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ، قال: يقول القنبر فى صياحه: اللهم العن مبغض آل محمد (عليهم السلام) «1».

سورة النمل(27): الآيات 17 الى 44 ..... ص : 205

اشارة

قوله تعالى:
وَ حُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ [17]
7986/ [1]- على بن إبراهيم: قعد على كرسيه، فحملته الريح، فمرت به على وادى النمل، و هو واد ينبت الذهب و الفضة، و قد وكل الله به النمل، و هو
قول الصادق (عليه السلام): «إن لله واديا ينبت الذهب و الفضة، قد حماه

4- مجمع البيان 7: 335.
5- بصائر الدرجات: 363/ 12.
6- الخصال: 255/ 130.
7- تفسير الثعلبى: 274 «مخطوط».
1- تفسير القمّى 2: 126.
(1) الأحاديث الثلاثة الأخيرة (4، 5، 6) استدركها المؤلّف بعد تفسير الآية (26) من هذه السورة، حيث قال: تقدّمت الرواية فى ذلك، و يؤيّده هنا. و ذكر أيضا الحديث (7) فى آخر تفسير الآية التالية.

بأضعف خلقه، و هو النمل، لو رامته البخاتى من الإبل ما قدرت عليه».
فلما انتهى سليمان إلى وادى النمل، قالت نملة: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها وَ قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ إلى قوله تعالى: فِى عِبادِكَ الصَّالِحِينَ.
و كان سليمان إذا قعد على كرسيه، جاءت جميع الطير التى سخرها الله لسليمان، فتظل الكرسى و البساط- بجميع من عليه- من الشمس، فغاب عنه الهدهد من بين الطير، فوقعت الشمس من موضعه فى حجر سليمان (عليه السلام)، فرفع رأسه، و قال، كما حكى الله: ما لِىَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ إلى قوله تعالى: بِسُلْطانٍ مُبِينٍ أى بحجة قوية، فلم يمكث إلا قليلا، إذ جاء الهدهد، فقال له سليمان: «أين كنت؟» قال: أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ، أى بخبر صحيح إِنِّى وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ، و هذا مما لفظه عام، و معناه خاص، لأنها لم تؤت أشياء كثيرة، منها: الذكر، و اللحية.
ثم قال: وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ إلى قوله تعالى: فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ، ثم قال الهدهد: أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِى يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِى السَّماواتِ أى المطر، و فِى الْأَرْضِ النبات.

ثم قال سليمان: سَنَنْظَرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكاذِبِينَ إلى قوله تعالى: ما ذا يَرْجِعُونَ. فقال الهدهد:
إنها فى حصن منيع، فى سبأ وَ لَها عَرْشٌ عَظِيمٌ أى سرير.
قال سليمان: «الق الكتاب على قبتها» فجاء الهدهد، فألقى الكتاب فى حجرها، فارتاعت من ذلک، و جمعت جنودها، و قالت لهم، كما حكى الله: يا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّى أُلْقِىَ إِلَىَّ كِتابٌ كَرِيمٌ أى مختوم، إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَىَّ وَ أْتُونِى مُسْلِمِينَ أى لا تتكبروا على.
ثم قالت: يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِى فِى أَمْرِى ما كُنْتُ قاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ، فقالوا لها، كما حكى الله:
نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِى ما ذا تَأْمُرِينَ فقالت لهم: إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً. فقال الله عز و جل: وَ كَذلِکَ يَفْعَلُونَ «1».
ثم قالت: إن كان هذا نبيا من عند الله- كما يدعى- فلا طاقة لنا به، فإن الله لا يغلب، و لكن سأبعث إليه بهدية، فإن كان ملكا يميل إلى الدنيا قبلها، و علمت أنه لا يقدر علينا. فبعثت إليه حقه «2» فيها جوهرة عظيمة، و قالت للرسول: قل له يثقب هذه الجوهرة بلا حديد، و لا نار. فأتاه الرسول بذلک، فأمر سليمان بعض جنوده من الديدان، فأخذ خيطا فى فيه، ثم ثقبها، و أخرج الخيط من الجانب الآخر، و قال سليمان لرسولها: فَما آتانِىَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها أى لا طاقة لهم بها، وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَ هُمْ صاغِرُونَ «3».

---

(1) النمل 27: 18- 34.
(2) الحقّة: وعاء من خشب، و قد تسوّى من العاج. «أقرب الموارد- حقق- 1: 215». [.....]
(3) النمل 27: 36، 37.

فرجع إليها الرسول، فأخبرها بذلک، و بقوة سليمان، فعلمت: أنه لا محيص لها. فخرجت و ارتحلت نحو سليمان، فلما علم سليمان بإقبالها نحوه، قال للجن و الشياطين: أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ وَ إِنِّى عَلَيْهِ لَقَوِىٌّ أَمِينٌ «1»، قال سليمان: «أريد أسرع من ذلک». فقال آصف بن برخيا: أَنَا آتِيکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْکَ طَرْفُکَ، فدعا الله باسمه الأعظم، فخرج السرير من تحت كرسى سليمان، فقال سليمان: نَكِّرُوا لَها عَرْشَها أى غيروه نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِى أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ فَلَمَّا جاءَتْ قِيلَ أَ هكَذا عَرْشُکِ قالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ «2».
و كان سليمان قد أمر أن يتخذ لها بيتا من قوارير، و وضعه على الماء، ثم

قيل لهاٱدْخُلِی الصَّرْحَ
فظنت أنه ماء، فرفعت ثوبها، و أبدت ساقيها، فإذا عليها شعر كثير، فقيل لها:نَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ قالَتْ رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ
«3» فتزوجها سليمان، و هی بلقيس بنت الشرح الحميرية «4». و قال سليمان للشياطين «5»: «اتخذوا لها شيئا يذهب الشعر عنها». فعملوا الحمامات، و طبخوا النورة و الزرنيخ. فالحمامات و النورة مما اتخذته الشياطين لبلقيس، و كذا الأرحية «6» التی تدور علی الماء.
7987/ [2]- و
قال الصادق (عليه السلام): «و اعطی سليمان بن داود- مع علمه- معرفة النطق بكل لسان، و معرفة اللغات، و منطق الطير، و البهائم، و السباع، فكان إذا شاهد الحروب تكلم بالفارسية، و إذا قعد لعماله و جنوده و أهل مملكته تكلم بالرومية، و إذا خلا بنسائه تكلم بالسريانية و النبطية، و إذا قام فی محرابه لمناجاة ربه تكلم بالعربية، و إذا جلس للوفود و الخصماء تكلم بالعبرانية».
7988/ [3]- ثم
قال علی بن إبراهيم: و فی رواية أبی الجارود، عن أبی جعفر (عليه السلام) فی قوله: فَهُمْ يُوزَعُونَ قال: «يحبس أولهم علی آخرهم، قوله تعالی: لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً «7» يقول لأنتفن ريشه. و قوله تعالی: أَلَّا تَعْلُوا عَلَیَّ «8» يقول: لا تعظموا علی و قوله: لا قِبَلَ لَهُمْ بِها «9» يقول: لا طاقة لهم بها. و قول

2- تفسير القمّی 2: 129.
3- تفسير القمّی 2: 129
(1) النمل 27: 38، 39.
(2) النمل 27: 41، 42.
(3) النمل 27: 44.
(4) فی «ج»: الخيبرية، و فی «ط»: الجبيرية.
(5) فی المصدر: و قالت الشياطين.
(6) الأرحية: واحدتها الرّحی، و هی الأداة التی يطحن بها. «المعجم الوسيط 1: 335».
(7) النمل 27: 21.
(8) النمل 27: 31.
(9) النمل 27: 37.

سليمان: لِيَبْلُوَنِی أَ أَشْكُرُ «1» لما آتانی من الملک أَمْ أَكْفُرُ «2» إذا رأيت

من هو أدون منى أفضل منى علما؟ فعزم الله له على الشكر».
7989/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب القرشى، قال: حدثنا منصور بن عبد الله الأصفهانى الصوفى، قال: حدثنى على بن مهرويه القزوينى، قال: حدثنا داود بن سليمان الغازى، قال: سمعت على بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام)، فى قول الله:
فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها «3».
قال: «لما قالت النملة: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ «4»، حملت الريح صوت النملة إلى سليمان (عليه السلام)، و هو مار فى الهواء، و الريح قد حملته، فوقف، و قال: على بالنملة. فلما أتى بها، قال سليمان: بل أبى داود. قالت النملة: فلم زيد فى حروف اسمک حرف على حروف اسم أبيک داود (عليه السلام)؟ فقال سليمان: يا أيتها النملة، أما علمت أنى نبى، و أنى لا أظلم أحدا؟ قالت النملة: بلى. قال سليمان (عليه السلام): فلم حذرتهم ظلمى، فقلت: يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ؟ قالت النملة: خشيت أن ينظروا إلى زينتک، فيفتتنوا بها، فيبعدوا عن ذكر الله تعالى.
ثم قالت: أنت أكبر، أم أبوک داود (عليه السلام)؟ فقال سليمان: بل أبى داود. قالت النملة: فلم زيد فى حروف اسمک حرف على حروف اسم أبيک داود (عليه السلام)؟ فقال سليمان: ما لى بهذا علم. قالت النملة: لأن أباک داود داوى جرحه بود، فسمى داود، و أنت- يا سليمان- أرجو أن تلحق بأبيک «5».
ثم قالت النملة: هل تدرى لم سخرت لک الريح، من بين سائر المملكة؟ قال سليمان: ما لى بهذا علم. قالت النملة: يعنى عز و جل بذلک، لو سخرت لک جميع المملكة، كما سخرت لک هذه الريح، لكان زوالها من يدک كزوال الريح. فحينئذ تبسم ضاحكا من قولها».
7990/ [5]- و
فى (تحفة الإخوان): روى أن سليمان بن داود (عليه السلام) لما حشر الطير، و أحب أن يستنطق الطير، و كان حاشرها جبرئيل و ميكائيل، فأما جبرئيل، فكان يحشر طيور المشرق و المغرب من البرارى، و أما

4- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 87/ 8.
5- تحفة الاخوان: 71. [.....]
(1) النمل 27: 40.
(2) النمل 27: 40.
(3) النمل 27: 19.
(4) النمل 27: 18.

(5) ذكر المجلسى (رحمه اللّه) وجوها أربعة فى تفسير هذه العبارة، ارتضى التالى منها: أنّ المعنى أنّ أباک لمّا ارتكب ترک الأولى، و صار قلبه مجروحا بذلک، فداواه بودّ اللّه تعالى و محبته، فلذا سمّى داود اشتقاقا من الدواء بالودّ، و أنت لمّا لم ترتكب بعد، و أنت سليم منه سمّيت سليمان، فخصوص العلّتين للتسميتين، صارتا علّة لزيادة اسمک على اسم أبيک.
ثمّ لمّا كان كلامها موهما لكونه من جهة السلامة أفضل من أبيه، استدركت ذلک بأنّ ما صدر عنه لم يصر سببا لنقصه، بل صار سببا لكمال محبّته و تمام مودّته، و أرجو أن تلحق أنت أيضا بأبيک فى ذلک ليكمل محبّتک، البحار 14: 93.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 209
ميكائيل، فكان يحشر طيور الهواء و الجبال، فنظر سليمان إلى عجائب خلقتها، و حسن صورها «1»، و جعل يسأل كل صنف منهم، و هم يجيبونه بمساكنهم، و معاشهم، و أوكارهم، و أعشاشهم، و كيف تبيض، و كيف تحيض.
و كان الديک آخر من تقدم بين يديه، و نظر سليمان فى حسنه، و جماله، و بهائه، و مد عنقه، و ضرب بجناحه، و صاح صيحة أسمع الملائكة، و الطيور، و جميع من حضر: يا غافلين، اذكروا اللّه. ثم قال: يا نبى اللّه، إنى كنت مع أبيک آدم (عليه السلام) أتقدمه لوقت الصلاة، و كنت مع نوح فى الفلک، و كنت مع أبيک إبراهيم الخليل (عليه السلام) حين أظفره اللّه بعدوه النمرود، و نصره عليه بالبعوض، و كنت أكثر ما أسمع أباک إبراهيم (عليه السلام) يقرأ آية الملک: قُلِ اللَّهُمَّ مالِکَ الْمُلْکِ تُؤْتِی الْمُلْکَ مَنْ تَشاءُ «2» إلى آخر الآية، و اعلم- يا نبى اللّه- أنى لا أصيح صيحة فى ليل أو نهار، إلا أفزعت بها الجن و الشياطين، و أما إبليس فإنه يذوب كما يذوب الرصاص.

7991/ [1]- المفيد فى (الإختصاص): عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الوشاء، عمن رواه، عن على ابن إسماعيل الميثمى، عن منصور بن يونس، عن أبى حمزة الثمالى، قال: كنت مع على بن الحسين (عليهما السلام) فى داره، و فيها شجرة فيها عصافير، و هن يصحن، فقال: «أ تدرى ما يقلن هؤلاء؟» فقلت: لا أدرى. فقال: «يسبحن ربهن، و يطلبن رزقهن».
و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات): عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على الوشاء، عمن رواه، عن الميثمى، عن منصور، عن الثمالى، قال: كنت مع على بن الحسين (عليه السلام) فى داره، و فيها شجرة، و ذكر الحديث بعينه «3».
7992/ [2]- عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن إسماعيل بن عيسى «4»، عن على بن الحكم، عن مالک بن عطية، عن أبى حمزة الثمالى، قال: كنت عند على بن الحسين (عليهما السلام)، فلما انتشرت العصافير، و صوتت، فقال: «يا أبا حمزة، أ تدرى ما تقول؟» فقلت: لا. قال: «تقدس ربها، و تسأله قوت يومها». ثم قال: «يا أبا حمزة، علمنا منطق الطير، و أوتينا من كل شىء».
و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات): عن محمد بن إسماعيل، عن على بن الحكم، عن مالک بن عطية، عن

1- الاختصاص: 292.
2- الاختصاص: 293.
(1) فى المصدر: و اختلاف صورها.
(2) آل عمران 3: 26.
(3) بصائر الدرجات: 361/ 1.
(4) كذا فى النسخ و المصدر، و لعلّه محمّد بن عيسى، لروايته من علىّ بن الحكم، راجع معجم رجال الحديث 11: 3884.

أبى حمزة الثمالى، قال: كنت عند على بن الحسين (عليه السلام)، فانتشرت العصافير، و صوتت، و ذكر الحديث بعينه «1».
7993/]- عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد البرقى، عن بعض رجاله، يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: تلا رجل عنده هذه الآية: عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ «2»، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس فيها من، و لكن هو: و أوتينا كل شىء.
و رواه الصفار: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خلف، عن بعض رجاله،

عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: تلا رجل عنده هذه الآیة، و ذکر الحدیث بعینه «3».
7994/ [4]- عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أحمد بن یوسف، عن علی بن داود الحداد، عن الفضیل بن یسار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: کنت عنده، إذ نظرت إلی زوج حمام عنده، فهدر «4» الذکر علی الأنثی، فقال:
«أ تدری ما یقول؟ یقول: یا سکنی، و عرسی، ما خلق الله خلقا أحب إلی منک، إلا أن یکون مولای جعفر بن محمد (علیهما السلام)».
7995/ [5]- و
رواه الصفار، قال: حدثنی أحمد بن محمد، عن أحمد بن یوسف، عن علی بن داود الحداد «5»، عن فضیل بن یسار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: کنت عنده، إذ نظرت إلی زوج حمام عنده، فهدر الذکر علی الأنثی، فقال لی: «أ تدری ما یقول؟ قلت: لا. قال: «یقول: یا سکنی، و عرسی، ما خلق الله أحب إلی منک، إلا أن یکون مولای جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام)».
7996/ [6]- عن علی بن إسماعیل بن عیسی، عن محمد بن عمرو بن سعید الزیات، عن أبیه، عن الفیض بن المختار، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن سلیمان بن داود (علیهما السلام) قال: عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ وَ أُوتِینا مِنْ کُلِّ شَیْءٍ «6»، و قد و الله علمنا منطق الطیر، و أوتینا من «7» کل شیء».
و رواه الصفار: عن علی بن إسماعیل، عن محمد بن عمرو الزیات، عن أبیه، عن الفیض بن المختار، قال:

3- الاختصاص: 293.
4- الاختصاص: 293.
5- بصائر الدرجات: 362/ 4. [.....]
6- الاختصاص: 203.
(1) بصائر الدرجات: 361/ 2.
(2) النمل 27: 16.
(3) بصائر الدرجات: 362/ 3.
(4) هدر الطائر: صوت. «لسان العرب- هدر- 5: 258». فی المصدر: هدل.
(5) فی جمیع النسخ و المصدر: داود الحداد، انظر سند الحدیث السابق، و معجم رجال الحدیث 2: 365 و 12: 12.
(6) النمل 27: 16.
(7) (من) لیس فی المصدر.

سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) و ذکر الحدیث «1».
7997/ [7]- عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن النضر بن شعیب، عن عمر بن خلیفة، عن شیبة بن الفیض، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «یا أیها الناس، علمنا منطق الطیر، و أوتینا من کل شیء، إن هذا لهو الفضل المبین».
و رواه الصفار: عن أحمد بن موسی، عن محمد بن الحسین، عن النضر بن شعیب، عن عمر بن خلیفة، عن شیبة بن الفیض، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «یا أیها الناس»، و ذکر الحدیث «2».
7998/ [8]- عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن بعض أصحابه، قال: اهدی إلی أبی عبد الله (علیه السلام) فاختة «3»، و ورشان «4»، و طیر راعبی «5»، فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «أما الفاختة، فتقول: فقدتکم، فقدتکم، فافقدوها قبل أن تفقدکم- و أمر بها فذبحت- و أما الورشان، فیقول: قدستم، قدستم» فوهبه لبعض أصحابه «و الطیر الراعبی یکون عندی آنس به».
7999/ [9]- محمد بن الحسن الصفار فی (بصائر الدرجات): عن أحمد بن موسی، عن محمد بن أحمد المعروف بغزال، عن محمد بن الحسین، عن سلیمان من ولد جعفر بن أبی طالب، قال: کنت مع أبی الحسن الرضا (علیه السلام) فی حائط له، إذ جاء عصفور، فوقع بین یدیه، و أخذ یصیح، و یکثر الصیاح، و یضطرب، فقال لی:
«یا فلان، أ تدری ما یقول هذا العصفور؟» قلت: الله، و رسوله، و ابن رسوله أعلم. قال: «إنها تقول: إن حیة ترید أن تأکل فراخی فی البیت، فخذ معک عصا، و ادخل البیت، و اقتل الحیة». قال: فأخذت السعفة، و هی العصا، و دخلت فی البیت، و إذا حیة تجول فی البیت، فقتلتها.
8000/ [10]- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن علی بن فضال، عن ثعلبة، عن سالم مولی أبان، بیاع الزطی «6»، قال: کنا فی حائط لأبی عبد الله (علیه السلام)، و نفر معی- قال- فصاحت العصافیر، فقال: «أ تدری ما تقول هذه؟» فقلنا: جعلنا الله فداک، لا ندری- و الله- ما تقول. قال: «تقول: اللهم، إنا خلق من خلقک، و لا بد لنا من رزقک، فأطعمنا، و اسقنا».

7- الاختصاص: 293.
8- الاختصاص: 294.
9- بصائر الدرجات: 365/ 19.
10- بصائر الدرجات: 365/ 20.
(1) بصائر الدرجات: 364/ 17.
(2) بصائر الدرجات: 364/ 18. [.....]

(3) الفاختة: ضرب من الحمام المطوّق. «لسان العرب- فخت- 2: 65».
(4) الورشان: طائر شبه الحمامة. «لسان العرب- ورش- 6: 372».
(5) الرّاعبيّ: جنس من الحمام. «لسان العرب- رعب- 1: 421».
(6) الزطّ: جنس من السودان أو الهنود، الواحد زطّى. «مجمع البحرين- زطط- 4: 250».

8001/ [11]- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، و البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن مسكان، عن عبد الله بن فرقد، قال: خرجنا مع أبى عبد الله (عليه السلام) متوجهين إلى مكة، حتى إذا كنا بسرف «1»، استقبله غراب ينعق فى وجهه، فقال: «مت جوعا، ما تعلم شيئا إلا و نحن نعلمه، إلا أنا أعلم بالله منک». فقلنا: هل كان فى وجهه شىء؟ قال: «نعم، سقطت ناقة بعرفات».
8002/ [12]- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن مسكان، عن أبى أحمد، عن شعيب بن الحسن، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام) جالسا، فسمعت صوتا من الفاختة، فقال: «تدرون ما تقول هذه؟» فقلنا: و الله ما ندرى. قال: «تقول: فقدتكم، فافقدوها قبل أن تفقدكم».
8003/ [13]- و
عنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى، عن أحمد بن الحسن الميثمى «2»، عن مليح «3»، عن أبى حمزة، قال: كنت عند على بن الحسين (عليه السلام)، و العصافير على الحائط يصحن، فقال: «يا أبا حمزة، أ تدرى ما يقلن؟- قال- يتحدثن أنهن فى وقت يسألن فيه قوتهن. يا أبا حمزة، لا تنم قبل طلوع الشمس، فإنى أكرهها لک، إن الله يقسم فى ذلک الوقت أرزاق العباد، و على أيدينا يجريها».
8004/ [14]- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، و البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عبد الله بن مسكان، عن داود بن فرقد، عن على بن سنان، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) فسمع صوت فاختى فى الدار، فقال: «أين هذه التى أسمع صوتها؟» فقلنا: هى فى الدار، أهديت لبعضهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما لتفقدنک قبل أن تفقدنا» قال: ثم أمر بها، فأخرجت من الدار.
8005/ [15]- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن أبى حمزة، عن عثمان الأصبهانى «4»، قالِ: اهدى لإسماعيل بن أبى عبد الله (عليه

السلام) صلصلا «5»، فدخل أبو عبد الله (عليه السلام)، فلما رآه، قال: «ما هذا الطير المشؤوم، أخرجوه فإنه يقول: فقدتكم فافقدوه قبل أن يفقدكم».
8006/ [16]- و
عنه: عن الجامورانى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن محمد بن يوسف التميمى، عن

11- بصائر الدرجات: 365/ 21.
12- بصائر الدرجات: 363/ 8.
13- بصائر الدرجات: 363/ 9.
14- بصائر الدرجات: 366/ 23.
15- بصائر الدرجات: 365/ 22.
16- بصائر الدرجات: 366/ 24.
(1) سرف: موضع على ستّة أميال من مكّة. «معجم البلدان 3: 212».
(2) فى نسخة «ج، ى، ط» زيادة: عن محمّد بن الحسن بن زياد، انظر معجم رجال الحديث 2: 87.
(3) فى المصدر: عن صالح.
(4) فى «ط، ج، ى»: عمر بن أصبهان، و فى المصدر: عمر بن محمد الأصبهانى، انظر الكافى 6: 551/ 2، معجم رجال الحديث 11: 104. [.....]
(5) الصّلص: طائر صغير تسمّيه العجم الفاختة. «لسان العرب- صلل- 11: 384».
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 213
محمد بن جعفر، عن أبيه، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): استوصوا بالصنانيات «1» خيرا، يعنى الخطاف «2» فإنه آنس طير الناس بالناس.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ تدرون ما تقول الصنانية، إذا ترنمت؟ تقول: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ، حتى تقرأ أم الكتاب، إذا كانَ فى آخر ترنمها، قالَت: وَ لَا الضَّالِّينَ».
8007/1]
- و
عنه: عن عبد الله بن محمد، عن محمد بن إبراهيم، عن عمر، عن بشير «3»، عن على بن أبى حمزة، قال: دخل رجل من موالى أبى الحسن (عليه السلام)، فقال: جعلت فداک، أحب أن تتغدى عندى. فقام أبو الحسن (عليه السلام)، حتى مضى معه، فدخل البيت، و إذا فى البيت سرير، فقعد على السرير، و تحت السرير زوج حمام، فهدر الذكر على الأنثى، و ذهب الرجل ليحمل الطعام، فرجع و أبو الحسن (عليه السلام) يضحک، فقال: أضحک

الله سنک، مم ضحکت؟ فقال: «إن هذا الحمام هدر على هذه الحمامة، فقال لها: يا سکنى، و عرسى، و الله ما على وجه الأرض أحد أحب إلى منک، ما خلا هذا القاعد على السرير».
قال: قلت: جعلت فداک، و تفهم کلام الطير، قال: «نعم، علمنا منطق الطير، و أوتينا من کل شىء».
8008/ [18]- و
عنه: عن عبد الله بن محمد، عمن رواه، عن عبد الکريم «4»، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لابن عباس: إن الله علمنا منطق الطير، کما علم سليمان بن داود (عليه السلام) منطق کل دابة، فى بر أو بحر».
قوله تعالى:
وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ کانَ مِنَ الْغائِبِينَ [20]
8009/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبى زاهر، أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، أخبرنى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، ورث النبيين کلهم؟ قال: «نعم» قلت: من لدن آدم، حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبيا إلا و محمد (صلى الله عليه و آله) أعلم منه».

17- بصائر الدرجات: 366/ 25.
18- بصائر الدرجات: 363/ 12.
1- الکافى 1: 176/ 7.
(1) فى المصدر: الصائنات، و فى «مجمع البحرين- صون- 6: 274»: استوصوا بالصينيّات خيرا، و کأنّ المراد بها الطيور التى تأوى البيوت، المکنّاة بينات السند و الهند.
(2) الخطّاف: العصفور الأسود، و هو الذى تدعوه العامّة: عصفور الجنّة. «لسان العرب- خطف- 9: 77».
(3) فى «ج، ى، ط»: محمّد بن إبراهيم بن شمر، عن بشر.
(4) فى «ج» و المصدر: محمّد بن عبد الکريم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 214
قال: قلت: إن عيسى بن مريم کان يحيى الموتى بإذن الله. قال: «صدقت، و سليمان بن داود کان يفهم منطق الطير، و کان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقدر على هذه المنازل».
قال: فقال: «إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده، و شک فى أمره، فقال: مٰا لِيَ لا أَرَيِ الْهُدْهُدَ ِأَمْ کِانَ مِنَ الْغٰائِبِينَ حين فقده. و غضب عليه،

فقال: لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّی بِسُلْطانٍ مُبِينٍ «1» و إنما غضب لأنه كان يدله على الماء، فهذا و هو طائر، قد أعطى ما لم يعط سليمان، و كانت الريح، و النمل، و الجن، و الإنس، و الشياطين، و المردة له طائعين، و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء، و كان الطير يعرفه».
و إن اللّه يقول فی كتابه: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتی «2» و قد ورثنا نحن هذا القرآن الذی فيه ما تسير به الجبال، و تقطع به البلدان، و تحيی به الموتی، و نحن نعرف الماء تحت الهواء. و إن فی كتاب اللّه لآيات، ما يراد بها أمر إلا أن يأذن اللّه به، مع ما قد يأذن اللّه مما كتبه الماضون، و جعله اللّه لنا فی ام الكتاب، إن اللّه يقول: وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِی كِتابٍ مُبِينٍ «3».
ثم قال: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا «4» فنحن الذين اصطفانا اللّه عز و جل، و أورثنا هذا الذی فيه تبيان كل شیء».
8010/ [2]- الطبرسی: روی العياشی بالإسناد، قال: قال أبو حنيفة لأبی عبد اللّه (عليه السلام): كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال: «لأن الهدهد يری الماء فی بطن الأرض، كما يری أحدكم الدهن فی القارورة» فنظر أبو حنيفة إلى أصحابه، و ضحک. قال أبو عبد اللّه (عليه السلام): «و ما يضحكک؟» قال: ظفرت بک، جعلت فداک. قال:
«و كيف ذلک؟» قال: الذی يری الماء فی بطن الأرض، لا يری الفخ فی التراب، حتی يأخذ بعنقه؟ قال أبو عبد اللّه (عليه السلام): «يا نعمان، أما علمت أنه إذا نزل القدر أعشی «5» البصر».
قوله تعالی:
رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ [26]
8011/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه)، قال: حدثنا محمد بن

2- مجمع البيان 7: 340.
1- التوحيد: 321.
(1) النمل 27: 21.
(2) الرعد 13: 31.
(3) النمل 27: 75.
(4) فاطر 35: 32. [.....]
(5) فی «ج» و المصدر: اغشی.

أبی عبد اللّه الكوفی، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكی، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنی أبی، عن حنان بن سدير، قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن العرش و الكرسی، فقال: «إن للعرش صفات

كثيرة مختلفة، له فى كل سبب وضع فى القرآن صفة على حدة، فقوله: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ يقول: الملک العظيم، و قوله:
الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى «1» يقول: على الملک احتوى، و هذا ملک الكيفوفية فى الأشياء.
ثم العرش فى الوصل منفرد عن «2» الكرسى، لأنهما بابان من أكبر أبواب الغيوب، و هما جميعا غيبان، و هما فى الغيب مقرونان، لأن الكرسى هو الباب الظاهر من الغيب الذى منه مطلع البدع و منه الأشياء كلها، و العرش هو الباب الباطن الذى يوجد فيه علم الكيف، و الكون، و القدر، و الحد و الأين، و المشيئة، و صفة الإرادة، و علم الألفاظ و الحركات و الترک، و علم العود و البداء «3»، فهما فى العلم بابان مقرونان، لأن ملک العرش سوى ملک الكرسى، و علمه أغيب من علم الكرسى، فمن ذلک قال: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أى صفته أعظم من صفة الكرسى، و هما فى ذلک مقرونان».
قلت: جعلت فداک، فلم صار فى الفضل جار الكرسى؟ قال: «إنه صار جاره، لأن فيه علم الكيفوفية، و فيه الظاهر من أبواب البداء، و أينيتها، و حد رتقها و فتقها. فهذا جاران، أحدهما حمل صاحبه فى الصرف «4»، و بمثل صرف العلماء يستدلون «5» على صدق دعواهما، لأنه يختص برحمته من يشاء، و هو القوى العزيز.
فمن اختلاف صفات العرش، أنه قال تبارک و تعالى: رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ «6» و هو وصف عرش الوحدانية، لأن قوما أشركوا كما قلت لک: قال تبارک و تعالى: رَبِّ الْعَرْشِ رب الوحدانية عما يصفون. و قوما و صفوه بيدين، فقالوا: يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ «7» و قوما وصفوه بالرجلين، فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس، فمنها ارتقى إلى السماء. و قوما وصفوه بالأنامل، فقالوا: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) قال: إنى وجدت برد أنامله على قلبى، فلمثل هذه الصفات، قال: رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ يقول: رب المثل الأعلى عما به مثلوه، و لله المثل الأعلى الذى لا يشبهه شىء، و لا يوصف، و لا يتوهم، فذلک المثل الأعلى.
و وصف الذين لم يؤتوا من الله فوائد العلم، فوصفوا ربهم بأدنى الأمثال، و شبهوه لمشابهة «8» منهم فيما جهلوا به، فلذلک قال: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا «9» فليس له شبه، و لا مثال «10»، و لا عدل، و له الأسماء

---

(1) طه 20: 5.
(2) فى المصدر: متّفرد عن.
(3) فى المصدر: و البدء.
(4) فى «ى، ط»: الطرف، و فى «ج»، و «ط» نسخة بدل: الظرف.
(5) فى المصدر: و يستدلوا.
(6) الزخرف 43: 82.

(7) المائدة 5: 64.
(8) فى المصدر: بالمتشابه.
(9) الإسراء 17: 85.
(10) فى «ج» و المصدر: و لا مثل.

الحسنى التى لا يسمى بها غيره. و هى التى وصفها فى الكتاب، فقال: فَادْعُوهُ بِها وَ ذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمائِهِ «1» جهلا، بغير علم، فالذى يلحد فى أسمائه بغير علم، يشرك و هو لا يعلم، و يكفر به و هو يظن أنه يحسن، فلذلک قال: وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ «2» فهم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم، فيضعونها غير مواضعها.
يا حنان، إن الله تبارک و تعالى أمر أن يتخذ قوم أولياء، فهم الذين أعطاهم الفضل، و خصهم بما لم يخص به غيرهم، فأرسل محمدا (صلى الله عليه و آله)، فكان الدليل على الله، بإذن الله عز و جل حتى مضى دليلا هاديا، فقام من بعده وصيه (عليه السلام) دليلا هاديا على ما كان هو دل عليه من أمر ربه، من ظاهر علمه، ثم الأئمة الراشدون (عليهم السلام)».
قوله تعالى:
قالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْکَ طَرْفُکَ [40]
8012/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، و غيره، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، قال: حدثنى شريس الوابشى، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفا، و إنما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلم به، فخسف بالأرض، ما بينه و بين سرير بلقيس، حتى تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفة العين، و نحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان و سبعون حرفا، و حرف عند الله تبارک و تعالى، استأثر به فى علم الغيب عنده، و لا حول و لا قوة إلا بالله».
و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (بصائر الدرجات)، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن محمد بن الفضيل، قال: أخبرنى شريس «3» الوابشى، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفا».
الحديث بعينه «4».

1- الكافى 1: 179/ 1.
(1) الأعراف 7: 180.
(2) يوسف 12: 106. [.....]
(3) فى المصدر و «ط»: ضريس.
(4) بصائر الدرجات: 228/ 1.

8013/ [2]- و
عنه: عن الحسین بن محمد الأشعری، عن معلی بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، عن علی بن محمد النوفلی، عن أبی الحسن صاحب العسکر (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «إن اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفا، کان عند آصف حرف، فتکلم به، فانخرقت له الأرض فیما بینه و بین سبأ، فتناول عرش بلقیس، حتی صیره إلی سلیمان. ثم انبسطت الأرض فی أقل من طرفة عین، و عندنا منه اثنان و سبعون حرفا، و حرف عند الله استأثر به فی علم الغیب».
8014/ [3]- و
عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، و محمد بن خالد، عن زکریا بن عمران القمی، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبی عبد الله (علیه السلام) لم أحفظ اسمه، قال:
سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن عیسی بن مریم (علیه السلام) اعطی حرفین، کان یعمل بهما، و اعطی موسی أربعة أحرف، و اعطی إبراهیم (علیه السلام) ثمانیة أحرف، و اعطی نوح (علیه السلام) خمسة عشر حرفا، و اعطی آدم خمسة و عشرون، و إن الله تبارک و تعالی جمع ذلک کله لمحمد (صلی الله علیه و آله)، و إن اسم الله الأعظم ثلاثة و سبعون حرفا، اعطی محمد (صلی الله علیه و آله) اثنین و سبعین حرفا، و حجب عنه حرف واحد».
و رواه الصفار عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، و محمد بن خالد، عن زکریا بن عمران القمی، عن هارون بن الجهم، عن رجل من أصحاب أبی عبد الله (علیه السلام) لم یحفظ اسمه، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن عیسی بن مریم (علیه السلام) اعطی حرفین» و ذکر الحدیث بعینه «1».
8015/ [4]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن عیسی، عن علی بن الحکم، عن محمد بن الفضیل، عن شریس «2» الوابشی، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، قول العالم: أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ؟
فقال: «یا جابر، إن الله جعل اسمه الأعظم علی ثلاثة و سبعین حرفا، فکان عند العالم منها حرف واحد، فانخسفت الأرض ما بینه و بین السریر، و التفت «3» القطعتان، و جعل من هذه علی هذه، و عندنا من اسم الله الأعظم اثنان و سبعون حرفا، و حرف فی علم الغیب المکنون عنده».
8016/]
- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن محمد بن الفضیل، عن

2- الكافى 1: 180/ 3.
3- الكافى 1: 179/ 2.
4- بصائر الدرجات: 229/ 6.
5- بصائر الدرجات: 230/ 8.
(1) بصائر الدرجات: 228/ 2.
(2) فى المصدر: ضريس.
(3) فى المصدر: حتّى التقت.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 218
الجلاب «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفا، و إنما كان عند آصف منها حرف واحد، فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه و بين سرير بلقيس، ثم تناول السرير بيده، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفة عين، و عندنا نحن من الاسم اثنان و سبعون حرفا، و حرف [عند الله استأثر به فى علم الغيب المكنون عنده».

8017/ [6]- و
عنه: عن أحمد بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ قال:
ففرج أبو عبد الله (عليه السلام) أصابعه، فوضعها على صدره، ثم قال: «و عندنا- و الله- علم الكتاب كله».

8018/ [7]- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن أبى عبد الله البرقى، يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل جعل اسمه الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفا، فأعطى آدم (عليه السلام) منها خمسة و عشرين حرفا، و أعطى نوحا (عليه السلام) منها خمسة عشر حرفا، و أعطى إبراهيم (عليه السلام) منها ثمانية أحرف، و أعطى موسى (عليه السلام) منها أربعة أحرف، و أعطى عيسى (عليه السلام) منها حرفين، فكان يحيى بهما الموتى، و يبرئ الأكمه و الأبرص، و أعطى محمدا (صلى الله عليه و آله) اثنين و سبعين حرفا، و احتجب بحرف لئلا يعلم أحد ما فى نفسه، و ما فى نفس العباد».

8019/ [8]- و
عنه، قال: حدثنى يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن على بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كنت عنده، فذكروا سليمان و ما اعطى من العلم، و ما اوتى من الملك، فقال لى: «و ما اعطى سليمان بن داود! إنما كان عنده حرفٍ واحد من الاسم الأعظم، و

صاحبکم الذی قال الله: قُلْ کَفی بِاللّهِ شَهیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ «2» فکان- و الله- عند علی (علیه السلام) علم الکتاب» فقلت: صدقت و الله، جعلت فداک.
8020/ [9]- و
عنه: عن إبراهیم بن هاشم، عن «3» سلیمان، عن سدیر، قال: کنت أنا، و أبو بصیر، و میسر، و یحیی البزاز، و داود الرقی، فی مجلس أبی عبد الله (علیه السلام)، إذ خرج إلینا و هو مغضب، فلما أخذ مجلسه، قال:
«عجبا لأقوام یزعمون أنا نعلم الغیب! ما یعلم الغیب إلا الله، لقد هممت بضرب خادمتی فلانة، فذهبت عنی، فما

6- بصائر الدرجات: 232/ 2.
7- بصائر الدرجات: 228/ 3.
8- بصائر الدرجات: 232/ 1.
9- بصائر الدرجات: 233/ 3.
(1) فی «ج»: سعدان، عن عمر الجلاب، و فی «ط، ی»: سعدان، عن عمر الجلاب، و فی المصدر: سعد أبی عمرو الجلاب، راجع تنقیح المقال 2: 11. [.....]
(2) الرعد 13: 43.
(3) فی المصدر: محمّد بن سلیمان بن سدیر.

عرفتها فی أی البیوت هی من الدار» «1».
فلما أن قام من مجلسه، و صار إلی منزله، دخلت أنا، و أبو بصیر، و میسر علی أبی عبد الله (علیه السلام)، فقلنا له:
جعلنا فداک، سمعناک تقول کذا، و کذا فی أمر خادمتک، و نحن نعلم أنک تعلم علما کثیرا لا ینسب «2» إلی علم الغیب، فقال: «یا سدیر، أما تقرأ القرآن؟» قلت: قد قرأناه، جعلنا الله فداک. فقال: «هل وجدت فیما قرأت من کتاب الله: قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ؟» قلت: جعلت فداک، قد قرأته.
قال: «فهل عرفت الرجل، و عرفت ما کان عنده من علم الکتاب؟» قال: قلت: فأخبرنی حتی أعلم، قال: «قدر قطرة من المطر الجود «3»، فی البحر الأخضر، ما یکون ذلک من علم الکتاب؟».
قلت: جعلت فداک، ما أقل هذا؟ قال: «یا سدیر، ما أکثره لمن «4» لم ینسبه إلی العلم الذی أخبرک به! یا سدیر، فهل وجدت فیما قرأت من کتاب الله: قُلْ کَفی بِاللَّهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْکِتابِ «5» کله؟».
قال: و أومأ بیده إلی صدره، فقال: «علم الکتاب کله» و الله عندنا- ثلاثا-».
8021/ [10]- و

عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن شعيب العقرقوفى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سليمان (عليه السلام) عنده اسم الله الأكبر، الذى إذا سئل به أعطى، و إذا دعى به أجاب، و لو كان اليوم لاحتاج إلينا».
8022/ [11]- و
عنه: عن الحسن بن على بن عبد الله، عن الحسن بن على بن فضال، عن داود بن أبى يزيد، عن بعض أصحابنا، عن عمر بن حنظلة، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إنى أظن أن لى عندک منزلة، قال: «أجل» قال:
قلت: فإن لى إليک حاجة؟ قال: «و ما هى؟» قال: قلت: تعلمنى الاسم الأعظم. قال: «و تطيقه؟» قلت: نعم. قال:
«فادخل البيت» قال: فدخلت، فوضع أبو جعفر (عليه السلام) يده على الأرض، فأظلم البيت، فأرعدت فرائص عمر، فقال: «ما تقول، أعلمک؟» فقلت: لا. قال: فرفع يده، فرجع البيت كما كان.
8023/ [12]- السيد الرضى فى (الخصائص) قال: روى أن أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) كان جالسا فى المسجد، إذ دخل عليه رجلان، فاختصما إليه، و كان أحدهما من الخوارج، فتوجه الحكم على الخارجى، فحكم عليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له الخارجى: و الله، ما حكمت بالسوية، و لا عدلت فى القضية، و ما قضيتک عند

10- بصائر الدرجات: 231/ 2.
11- بصائر الدرجات: 230/ 1.
12- خصائص الأئمة: 46.
(1) فى المصدر: أى بيوت الدار هى.
(2) فى المصدر: و لا تنسبک.
(3) المطر الجود: المطر الواسع الغزير. «لسان العرب- جود- 3: 137».
(4) فى المصدر: إن.
(5) الرعد 13: 43.

الله تعالى بمرضية. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أومأ بيده إليه: «اخسأ، عدو الله» فاستحال كلبا أسودا. فقال من حضره: فوالله لقد رأينا ثيابه تطاير عنه فى الهواء، فجعل يبصبص «1» لأمير المؤمنين (عليه السلام)، و دمعت عيناه فى وجهه، و رأينا أمير المؤمنين (عليه السلام) و قد رق له، فلحظ السماء، و حرک شفتيه بكلام لم نسمعه، فوالله لقد رأيناه و قد عاد إلى حال الإنسانية، و تراجعت ثيابه من الهواء، حتى سقطت على كتفيه، فرأيناه و قد خرج من المسجد، و إن رجليه لتضطربان، فبهتنا ننظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال لنا: «ما لكم تنظرون و تعجبون؟».

فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف لا نتعجب، و قد صنعت ما صنعت؟
فقال: «أما تعلمون أن آصف بن برخيا وصى سليمان بن داود (عليهما السلام) قد صنع ما هو قريب من هذا الأمر، فقص الله جل اسمه قصته، حيث يقول: أَيُّكُمْ يَأْتِينِی بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِی مُسْلِمِينَ قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ وَ إِنِّی عَلَيْهِ لَقَوِیٌّ أَمِينٌ قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْکَ طَرْفُکَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِيَبْلُوَنِی أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ «2» الآية، فأيما أكرم على الله، نبيكم، أم سليمان (عليهما السلام)؟» فقالوا: بل نبينا (صلى الله عليه و آله) أكرم، يا أمير المؤمنين. قال: «فوصى نبيكم أكرم من وصى سليمان، و إنما كان عند وصى سليمان من اسم الله الأعظم حرف واحد، فسأل الله جل اسمه، فخسف له الأرض ما بينه و بين سرير بلقيس، فتناوله فى أقل من طرف العين، و عندنا من اسم الله الأعظم اثنان و سبعون حرفا، و حرف عند الله تعالى، استأثر به دون خلقه».
فقالوا: يا أمير المؤمنين، فإذا كان هذا عندک، فما حاجتک إلى الأنصار فى قتال معاوية و غيره، و استنفارک الناس إلى حربه ثانية؟ فقال: بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ «3» إنما أدعو هؤلاء القوم إلى قتاله لثبوت الحجة، و كمال المحنة، و لو اذن لى فى إهلاكه لما تأخر، لكن الله تعالى يمتحن خلقه بما شاء». قالوا: فنهضنا من حوله، و نحن نعظم ما أتى به (عليه السلام).
8024/ [13]- المفيد فى (الاختصاص): عن أحمد بن محمد، عن فضالة «4»، عن أبان، عن أبى بصير، و زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ما زاد العالم على النظر إلى ما خلفه و ما بين يديه مد بصره، ثم نظر إلى سليمان، ثم مد يده فإذا هو ممثل بين يديه».
8025/ [14]- عن على بن مهزيار، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عثمان، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما زاد صاحب سليمان على أن قال بإصبعه هكذا، فإذا هو قد جاء بعرش صاحبة سبأ».

13- الاختصاص: 270.
14- الاختصاص: 270.
(1) البصبصة: تحريک الكلب ذنبه طمعا أو خوفا. «لسان العرب- بصص- 7: 6».
(2) النمل 27: 38- 40. [.....]
(3) الأنبياء 21: 26 و 27.
(4) فى «ج»: و فضال، و فى «ى، ط» و المصدر: و فضالة، راجع فهرست الطوسى: 126/ 560، معجم رجال الحديث 13: 271.

فقال له حمران: كيف هذا، أصلحک الله؟ فقال: «إن أبى كان يقول: إن الأرض طويت له، إذا أراد طواها».
8026/ [15]- الطبرسى: روى العياشى فى (تفسيره) بالإسناد، قال: التقى موسى بن محمد بن على بن موسى (عليهم السلام)، و يحيى بن أكثم، فسأله عن مسائل، قال: فدخلت على أخى على بن محمد (عليهما السلام)، إذ دار بينى و بينه من المواعظ، حتى انتهت إلى طاعته، فقلت له: جعلت فداک، إن ابن أكثم سألنى عن مسائل افتيه فيها؟
فضحک، ثم قال: «هل أفتيته فيها؟» قلت: لا. قال: «و لم؟» قلت: لم أعرفها، قال: «و ما هى؟» قلت: قال: أخبرنى عن سليمان، أ كان محتاجا إلى علم آصف بن برخيا؟ ثم ذكر المسائل الاخر.
قال: «اكتب- يا أخى- بسم الله الرحمن الرحيم،- سألت عن قول الله تعالى فى كتابه: قالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ فهو آصف بن برخيا، و لم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف آصف، لكنه (صلوات الله عليه) أحب أن يعرف أمته من الجن و الإنس أنه الحجة من بعده، و ذلک من علم سليمان بن داود (عليه السلام)، أودعه آصف بأمر الله تعالى، ففهمه الله ذلک لئلا يختلف فى إمامته، و دلالته، كما فهم سليمان فى حياة داود لتعرف إمامته و نبوته من بعده، لتأكيد الحجة على الخلق».
قوله تعالى:
فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ [40]
8027/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله عز و جل.
قال: «الكفر فى كتاب الله على خمسة أوجه» و ذكر الأوجه الخمسة من كتاب الله، و قال (عليه السلام): «الوجه الثالث من الكفر: كفر النعم، و ذلک قوله تعالى يحكى قول سليمان (عليه السلام): هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ، و قال: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِى لَشَدِيدٌ «1»، و قال: فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَ اشْكُرُوا لِى وَ لا تَكْفُرُونِ «2»».

15- مجمع البيان 7: 351.
1- الكافى 2: 287/ 1.
(1) إبراهيم 14: 7.
(2) البقرة 2: 152.

و الحديث- بالخمسة أوجه- تقدم فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ من أول سورة البقرة «1».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً- إلى قوله تعالى- وَ إِنَّا لَصادِقُونَ [45-49]
8028/ [1]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِيقانِ يَخْتَصِمُونَ: «يقول: مصدق، و مكذب. قال الكافرون منهم: أ تشهدون أن صالحا مرسل من ربه؟ و قال المؤمنون: إنا بالذى أرسل به مؤمنون. قال الكافرون منهم: إنا بالذى آمنتم به كافرون، و قالوا: يا صالح ائتنا بما تعدنا «2» إن كنت من الصادقين. فجاءهم بناقة، فعقروها، و كان الذى عقرها أزرق، أحمر، ولد زنا».
و أما قوله: لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ فإنهم سألوه قبل أن تأتيهم الناقة، أن يأتيهم بعذاب أليم، و أرادوا بذلک امتحانه، فقال: يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ يقول: بالعذاب قبل الرحمة.
و أما قوله: قالُوا اطَّيَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ فإنهم أصابهم جوع شديد، فقالوا: هذا من شؤمک، و شؤم من معک- أصابنا هذا القحط، و هى الطيرة قالَ طائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ يقول: خيركم، و شركم، و شؤمكم من عند الله بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ يقول تبتلون بالاختبار.
و أما قوله: وَ كانَ فِى الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ كانوا يعملون فى الأرض بالمعاصى، و أما قوله: تَقاسَمُوا بِاللَّهِ أى تحالفوا لَنُبَيِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ أى لنحلفن لِوَلِيِّهِ منهم»
ما شَهِدْنا مَهْلِکَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ يقول: لنفعلن، فأتوا صالحا ليلا ليقتلوه، و عند صالح ملائكة يحرسونه، فلما أتوه قاتلتهم الملائكة فى دار صالح رجما بالحجارة، فأصبحوا فى داره مقتلين، و أخذت قومه الرجفة، و أصبحوا فى دارهم جاثمين.
و أما قوله: بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حاجِزاً «4» يقول: فضاء. و أما قوله: بَلِ ادَّارَکَ عِلْمُهُمْ فِى الْآخِرَةِ «5» يقول:

1- تفسير القمّى 2: 132.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (6) من سورة البقرة.
(2) فى المصدر: بآية.
(3) (منهم): ليس فى المصدر: و فى «ى»: عنهم.
(4) النمل 27: 61.
(5) النمل 27: 66.

علموا ما كانوا جهلوا فى الدنيا، و أما قوله: وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ «1» قال: صاغرين، و أما قوله: أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ «2» يقول: أحسن كل شىء خلقه.

قوله تعالى:
قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى إلى قوله تعالى- قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ [59- 62]
8029/ [1]- ابن شهر آشوب: عن أنس بن مالک، قال: لما نزلت الآيات الخمس فى طس: أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً «3» انتفض على (عليه السلام) انتفاض العصفور، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «مالک، يا على؟» قال:
«عجبت- يا رسول الله- من كفرهم، و حلم الله تعالى عنهم» فمسحه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيده، ثم قال: «أبشر، فإنه لا يبغضک مؤمن، و لا يحبک منافق، و لولا أنت لم يعرف حزب الله».
8030/ [2]- على بن إبراهيم، قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى قال: هم آل محمد (عليهم السلام)، و قوله: فَتِلْکَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا «4» قال: لا تكون الخلافة فى آل فلان، و لا آل فلان، و لا آل فلان، و لا طلحة، و لا الزبير.
و أما قوله: أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ أى بساتين ذات حسن ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها و هو على حد الاستفهام، أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ يعنى فعل هذا مع الله، بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ، قال: عن الحق.
8031/ [3]- شرف الدين النجفى، قال: روى على بن أسباط، عن إبراهيم الجعفرى، عن أبى الجارود، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قوله: أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ، قال: «أى إمام هدى مع إمام ضلال فى قرن واحد».

1- المناقب 2: 125.
2- تفسير القمّى 2: 129. [.....]
3- تأويل الآيات 1: 401/ 2.
(1) النمل 27: 87.
(2) النمل 27: 88.
(3) الآيات الخمس أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ- إلى قوله تعالى- إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (60- 64).
(4) النمل 27: 52.

8032/ [4]- الشيخ المفيد فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر

الجعابى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا إبراهيم بن الحكم، عن المسعودى، قال: حدثنا الحارث بن حصيرة، عن عمران بن الحصين، قال: كنت أنا و عمر بن الخطاب جالسين، عند النبى (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام) جالس إلى جنبه، إذ قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله): أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ قال: فانتفض على (عليه السلام) انتفاضَة العصفور، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «ما شأنک تجزع؟» فقال: «ما لى لا أجزع، و الله يقول إنه يجعلنا خلفاء الأرض؟». فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «لا تجزع، فوالله لا يحبک إلا مؤمن، و لا يبغضک إلا منافق».

و رواه الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابى، قال:

حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مروان، قال: حدثنا أبى، قال:

حدثنا إبراهيم بن الحكم، عن المسعودى، قال: حدثنا الحارث بن حصيرة، عن عمران بن حصين، قال: كنت أنا و عمر بن الخطاب جالسين عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الحديث بعينه «1».

8033/ [5]- محمد بن العباس: قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن عبيد الله بن خنيس، عن صباح المزنى، عن الحارث بن حصيرة، عن أبى داود، عن بريدة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام) إلى جنبه: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ، قال: فانتفض على (عليه السلام) انتفاض العصفور، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «لم تجزع، يا على؟» فقال: «كيف لا نجزع، و أنت تقول: وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ؟ قال: «لا تجزع، فوالله لا يبغضک مؤمن، و لا يحبک كافر».

8034/ [6]- و

عنه: عن أحمد بن محمد بن العباس، عن عثمان بن هاشم بن الفضل، عن محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبى داود السبيعى، عن عمران بن حصين، قال: كنت جالسا عند النبى (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام) إلى جنبه، إذ قرأ النبى (صلى الله عليه و آله): أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ قال: فارتعد على (عليه السلام): فضرب النبى (صلى الله عليه و آله) بيده على كتفه، فقال: «ما لک، يا على؟» فقال: «يا رسول الله، قرأت هذه الآية، فخشيت أن نبتلى بها، فأصابنى ما رأيت». فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على، لا يحبک إلا مؤمن، و لا يبغضک إلا كافر «2» منافق، إلى يوم القيامة».

8035/ [7]- و
عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى

4- الأمالى: 307/ 5.
5- تأويل الآيات 1: 401/ 3.
6- تأويل الآيات 1: 402/ 4.
7- تأويل الآيات 1: 402/ 5.
(1) الأمالى 1: 75.
(2) (كافر) ليس فى المصدر.

عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن القائم (عليه السلام) إذا خرج، دخل المسجد الحرام، فيستقبل القبلة «1»، و يجعل ظهره إلى المقام، ثم يصلى ركعتين، ثم يقوم، فيقول: يا أيها الناس، أنا أولى الناس بآدم. يا أيها الناس، أنا أولى الناس بإبراهيم.
يا أيها الناس، أنا أولى الناس بإسماعيل، يا أيها الناس، أنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله). ثم يرفع يديه إلى السماء، و يدعو، و يتضرع، حتى يقع عليه وجهه، و هو قوله عز و جل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ».
8036/ [8]- و
عنه: بالإسناد، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ، قال: هذه الآية نزلت فى القائم (عليه السلام)، إذا خرج تعمم، و صلى عند المقام، و تضرع إلى ربه، فلا ترد له راية أبدا».
8037/ [9]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن على بن فضال، عن صالح بن عقبة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت فى القائم من آل محمد (عليهم السلام)، هو و الله المضطر، إذا صلى فى المقام ركعتين، و دعا «2» الله فأجابه، و يكشف السوء، و يجعله خليفة فى الأرض» و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله.
8038/ [10]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى محمد بن على التيملى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: حدثنى غير واحد، عن منصور بن يونس بزرج، عن إسماعيل ابن جابر، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، أنه قال: «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة فى بعض هذه الشعاب- و أومأ بيده إلى ناحية ذى طوى «3»- حتى إذا كان قبل خروجه انتهى «4» المولى الذى معه حتى يلقى بعض أصحابه، فيقول كم أنتم هاهنا؟ فيقولون: نحوا من أربعين رجلا.

فيقول: كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم؟
فيقولون: و الله لو ناوأ «5» الجبال لنا و أناها معه. ثم يأتيهم من القابلة، فيقول: أشيروا إلى رؤسائكم، أو خياركم عشرة، فيشيرون له إليهم، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم، و يعدهم الليلة التى تليها».
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): و الله، لكأنى أنظر إليه و قد أسند ظهره إلى الحجر، فينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحاجنى فى الله، فأنا أولى الناس بالله، أيها الناس، من يحاجنى فى آدم، فأنا أولى الناس بآدم. أيها الناس، من يحاجنى فى نوح، فأنا أولى الناس بنوح، أيها الناس، من يحاجنى فى إبراهيم. فأنا أولى الناس بإبراهيم.

8- تأويل الآيات 1: 403/ 6.
9- تفسير القمّى 2: 129.
10- لغيبة: 181/ 30. [.....]
(1) فى المصدر: الكعبة.
(2) فى «ى، ط» زيادة: إلى.
(3) ذو طوى: موضع عند مكّة. «معجم البلدان 4: 45».
(4) فى المصدر: أتى.
(5) المناوأة: إظهار المعاداة و المفاخرة. «مجمع البحرين- نوأ- 1: 424»، و فى المصدر زيادة: بنا.

أيها الناس، من يحاجنى فى موسى، فأنا أولى الناس بموسى، أيها الناس، من يحاجنى بعيسى. فأنا أولى الناس بعيسى، أيها الناس، من يحاجنى بمحمد (صلى الله عليه و آله)، فأنا أولى الناس بمحمد (صلى الله عليه و آله). أيها الناس، من يحاجنى بكتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله. ثم ينتهى إلى المقام، فيصلى عنده ركعتين، و ينشد الله حقه».
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «و هو و الله المضطر الذى يقول الله فيه: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ فيه نزلت و له».

قوله تعالى:
بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِى الْآخِرَةِ- إلى قوله تعالى- قُلْ عَسى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ [66- 72]
8039/ [1]- على بن إبراهيم: في رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِى الْآخِرَةِ يقول: «علموا ما كانوا جهلوا فى الدنيا».
8040/ [2]- و قال على بن إبراهيم: ثم حكى اللهِ عز و جل قول الدهرية، فقال: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَ إِذا كُنَّا تُراباً وَ آباؤُنا أَ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أى أكاذيب الأولين، فحزن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لذلک، فأنزل الله تعالى: وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لا تَكُنْ فِى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ.
ثم حكى أيضا قولهم: وَ يَقُولُونَ يا محمد مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ قُلْ لهم عَسى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ أى قد قرب من خلفكم بَعْضُ الَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ ثم قال: إنک يا محمد لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ «1» أى أن هؤلاء الذين تدعوهم لا يسمعون ما تقول، كما لا يسمع الموتى و الصم.

قوله تعالى:
وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِی کِتابٍ مُبِینٍ [75] تقدم الحديث فی هذه الآية، فی قول الله تعالى: وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ ما لِیَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ «2».

_____
1- تفسير القمّى 2: 132.
2- تفسير القمّى 2: 129.
(1) النمل 27: 80.
(2) تقدّم فی الحديث (1) من تفسير الآية (20) من هذه السورة.

قوله تعالى:
وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ- إلى قوله تعالى- وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [82- 84]
8041/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، و أحمد بن محمد، جميعا، عن محمد بن الحسن، عن على بن حسان، قال: حدثنى أبو عبد الله الرياحي، عن أبى الصامت الحلوانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا قسيم الله بين الجنة و النار، لا يدخلهما داخل إلا على حد قسمتى، و أنا الفاروق الأكبر «1»، و أنا الإمام لمن بعدى، و المؤدى عمن كان قبلى، لا يتقدمنى أحد إلا أحمد (صلى الله عليه و آله)، و إنى و إياه لعلى سبيل واحد، إلا أنه هو المدعو باسمه، و لقد أعطيت الست، علم المنايا و البلايا، و الوصايا، و فصل الخطاب، و إنى لصاحب الكرات و دولة الدول، و إنى لصاحب العصا و الميسم، و الدابة التى تكلم الناس».
8042/ [2]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا على بن الحسن، عن على بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعى الأسدى، قال: دخلت على أمير المؤمنين على (عليه السلام) و أنا خامس خمسة، و أصغر القوم سنا، فسمعته يقول: «حدثنى أخى رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا خاتم ألف نبى، و أنت خاتم ألف وصى، و كلفت ما لم يكلفوا».
فقلت: ما أنصفك القوم، يا أمير المؤمنين. فقال: «ليس حيث تذهب- يا بن الأخ- و الله إنى لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيرى، و غير محمد (صلى الله عليه و آله)، و إنهم ليقرءون منها آية فى كتاب الله عز و جل، و هى: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ، و ما يتدبرونها حق تدبرها، ألا أخبركم بآخر ملك بنى فلان؟» قلنا: بلى، يا أمير المؤمنين. قال (عليه السلام): «قتل نفس حرام، فى يوم حرام، فى بلد حرام، عن قوم من قريش، و الذى فلق الحبة، و برأ النسمة، ما لهم ملك بعده غير خمس عشرة ليلة».
قلنا: هل قبل هذا من شىء، أو بعده؟ فقال: «صيحة فى شهر رمضان، تفزع اليقظان، و توقظ النائم، و تخرج الفتاة من خدرها».

1- الكافى 1: 153/ 3.

2- الغيبة: 258/ 17.
(1) (و أنا الفاروق الأكبر) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 228
8043/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «انتهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو نائم فى المسجد، و قد جمع رملا و وضع رأسه عليه، فحركه برجليه، ثم قال له: قم، يا دابة الأرض «1»، فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله، أ يسمى بعضنا بعضا بهذا الاسم؟ فقال: لا و الله، ما هو إلا له خاصة، و هو الدابة التي ذكرها الله تعالى فى كتابه وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ.
ثم قال: يا على، إذا كان آخر الزمان، أخرجك الله فى أحسن صورة، و معك ميسم، تسم به أعداءك».
فقال رجل لأبى عبد الله (عليه السلام): إن الناس يقولون: هذه الدابة إنما تكلمهم «2»؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام):
«كلمهم الله فى نار جهنم، و إنما هو يكلمهم من الكلام، و الدليل على أن هذا فى الرجعة قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، قال- الآيات أمير المؤمنين، و الأئمة (عليهم السلام)».
فقال الرجل لأبى عبد الله (عليه السلام): إن العامة تزعم أن قوله: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً، عنى فى القيامة، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ فيحشر الله من كل امة فوجا، و يدع الباقين؟! لا، و لكنه فى الرجعة، و أما آية القيامة فهى: وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً «3»».
8044/ [4]- و
عنه، قال: و حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يقول الناس فى هذه الآية: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً؟» قلت: يقولون: إنها فى القيامة، قال: «ليس كما يقولون، إن ذلك فى الرجعة أ يحشر الله فى القيامة من كل أمة فوجا، و يدع الباقين؟! إنما آية يوم القيامة قوله: وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً «4»».
8045/ [5]- و
عنه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى ابن أبى عمير، عن المفضل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً، قال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا و يرجع حتى يموت، و لا يرجع إلا من محض الإيمان محضا، و من محض الكفر محضا».
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رجل لعمار بن ياسر: يا أبا اليقظان،

آية فى كتاب الله قد أفسدت قلبى، و شككتنى. قال عمار: أية آية هى؟ قال: قال: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ،

3- تفسير القمى 2: 130.
4- تفسير القمى 1: 24. [.....]
5- تفسير القمى 2: 131.
(1) فى المصدر: يا دابة الله.
(2) الكلم: الجرح. «لسان العرب- كلم- 12: 525».
(3) الكهف 18: 47.
(4) الكهف 18: 47.

فأية دابة هذه؟
قال عمار: و الله ما أجلس، و لا آكل، و لا أشرب حتى أريكها. فجاء عمار مع الرجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو يأكل تمرا و زبدا، فقال: يا أبا اليقظان، هلم، فجلس عمار، و أقبل يأكل معه، فتعجب الرجل منه، فلما قام، قال له الرجل: سبحان الله- يا أبا اليقظان- حلفت أنک لا تأكل، و لا تشرب، و لا تجلس حتى ترينيها، قال عمار: قد أريتكها، إن كنت تعقل.
8046/ [6]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحلبى، عن عبد الله بن محمد الزيات، عن محمد ابن عبد الحميد، عن مفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد الله الجدلى، قال: دخلت على على (عليه السلام)، فقال: «أنا دابة الأرض».
8047/ [7]- و
عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن حاتم، عن إسماعيل بن إسحاق الراشدى، عن خالد بن مخلد، عن عبد الكريم بن يعقوب الجعفى، عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد الله الجدلى، قال: دخلت على على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: ألا أحدثک ثلاثا قبل أن يدخل على و عليک داخل؟» قلت: بلى. قال: أنا عبد الله، و أنا دابة الأرض، صدقها، و عدلها، و أخو نبيها، ألا أخبرک بأنف المهدى و عينيه؟» قال: قلت بلى. فضرب بيده إلى صدره، و قال: «أنا».
8048/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين القمى «1»، عن أحمد بن عبيد بن ناصح، عن الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يأكل خبزا و خلا و زيتا، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز و جل: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ، فما هذه

الدابة؟ قال: «هى دآبة تأكل خبزا، و خلا، و زيتا».
8049/ [9]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال لى معاوية: يا معشر الشيعة، تزعمون أن عليا دابة الأرض؟ فقلت: نحن نقوله، و اليهود يقولون. قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحک، تجدون دابة الأرض عندكم مكتوبة؟ فقال: نعم. فقال: ما هى؟ فقال: رجل. فقال: أ تدرى ما اسمه؟ قال: نعم، اسمه إيليا. قال:
فالتفت إلى، فقال: ويحک- يا أصبغ- ما أقرب إيليا من على! 8050/ [10]- و
من (رجعة السيد المعاصر): بالإسناد عن إسحاق بن محمد بن مروان، قال: حدثنا عبد الله بن الزبير القرشى، قال: حدثنى يعقوب بن شعيب، قال: حدثنى عمران بن ميثم، أن عباية حدثه أنه كان عند أمير

6- تأويل الآيات 1: 403/ 7.
7- تأويل الآيات 1: 404/ 8.
8- تأويل الآيات 1: 404/ 9.
9- تأويل الآيات 1: 404/ 10.
10- الرجعة: للميرزا محمد مؤمن الأسترآبادى: 52 «مخطوط».
(1) فى «ج» و المصدر: الحسن الفقيه، و فى «ط»: الحسن الفقيمى (الفقى)، راجع رجال النجاشى: 89/ 223.

المؤمنين (عليه السلام)، يقول: «حدثنى أخى (صلى الله عليه و آله) أنه ختم ألف نبى، و أنى ختمت ألف وصى، و أنى كلفت ما لم يكلفوا، و أنى لأعلم ألف كلمة لا يعلمها غيرى، و غير محمد (صلى الله عليه و آله)، ما منها كلمة إلا هى مفتاح ألف باب بعد، ما يعلمون منها كلمة واحدة، غير أنكم تقرءون منها آية واحدة فى القرآن: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ [و لا تدرونها]».
8051/ [11]- و
منها: بالإسناد عن الحسين بن إسماعيل القاضى، قال: حدثنا عبد الله بن أيوب المخزومى، قال: حدثنا يحيى بن أبى بكر، قال: حدثنا أبو جرير، عن على بن زيد بن جدعان، عن أوس بن خالد «1»، عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تخرج دابة الأرض و معها عصا موسى، و خاتم سليمان بن داود (عليهما السلام)، تجلو وجه المؤمن بعصا موسى، و تسم وجه الكافر بخاتم سليمان (عليه السلام)».
8052/ [12]- و

منها: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن الفقيه، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال:
حدثنى الحسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: دخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يأكل خبزا و خلا و زيتا، فقلت: يا أمير المؤمنين، قال الله عز و جل: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ، فما هذه الدابة؟ قال: «هى دابة تأكل خبزا و خلا و زيتا».
8053/ [13]- و
بالإسناد، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، قال: حدثنا الحسين بن عيسى، قال: حدثنا يونس بن عبد الرحمن، عن سماعة بن مهران، عن الفضل بن الزبير، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال معاوية: يا معشر الشيعة، تزعمون أن عليا دابة الأرض؟ فقلت: نعم، و اليهود تقوله. قال: فأرسل إلى رأس الجالوت، فقال له: ويحک، تجدون دابة الأرض عندكم؟ فقال: نعم. فقال: ما هى؟ فقال: رجل، فقال: أ تدرى ما اسمه. قال: نعم، اسمه إليا، قال: فالتفت إلى، فقال: ويحک- يا أصبغ- ما أقرب إليا من على!
8054/ [14]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن سنان، و غيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى حديث قدسى: يا محمد، على أول من آخذ ميثاقه من الأئمة. يا محمد، على آخر من أقبض روحه من الأئمة، و هو الدابة التى تكلم الناس».
8055/ [15]- و
عنه: عن يعقوب بن يزيد، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن إبراهيم بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، قال: حدثنا محمد بن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً، فقال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت، و لا أحد من المؤمنين مات إلا سيرجع حتى يقتل».

11- الرجعة: 53 «مخطوط».
12- الرجعة: 53 «مخطوط».
13- الرجعة: 53 «مخطوط». [.....]
14- مختصر بصائر الدرجات: 36 و 64.
15- مختصر بصائر الدرجات: 25.
(1) فى جميع النسخ و المصدر: خالد بن أوس، راجع ميزان الاعتدال 1: 277، تهذيب التهذيب 7: 322.

8056/ [16]- و
عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبى محمد، يعنى أبا بصير، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «ينكر أهل العراق الرجعة؟» قلت: نعم. قال: «أما يقرءون القرآن: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً؟ الآية».
8057/ [17]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً، قال: «ليس أحد من المؤمنين قتل إلا سيرجع حتى يموت، و لا أحد من المؤمنين مات إلا يرجع حتى يقتل».
و سيأتى- إن شاء الله تعالى- الحديث فى هذه الآية، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلى مَعادٍ، رواية صالح بن ميثم، عن أبى جعفر (عليه السلام) «1».

قوله تعالى:
وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ [87] 8058/ [1]- على بن إبراهيم، قال: خاشعين.
8059/ [2]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ، قال: «صاغرين».
و حديث المحشر يأتى- إن شاء الله تعالى- فى آخر سورة الزمر «2».

قوله تعالى:
وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً- إلى قوله تعالى- أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ [88] 8060/ [3]- قال على بن إبراهيم: قوله: وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِى أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ

16- مختصر بصائر الدرجات: 25.
17- ...، تأويل الآيات 1: 409/ 15.
1- تفسير القمى 2: 131.
2- تفسير القمى 2: 133.
3- تفسير القمى 2: 131.
(1) يأتى فى الحديث (4) من تفسير الآية (85) من سورة القصص.
(2) يأتى فى الحديث (2) من تفسير الآية (69) من سورة الزمر.

قال: فعل الله الذى أحكم كل شىء.
8061/ [1]- و
فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله: أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ أحسن كل شىء خلقه»

قوله تعالى:
مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [89- 90]
8062/ [2]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمة، و محمد بن عبد الله، عن على بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أبو جعفر (عليه السلام): دخل أبو عبد الله الجدلى على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أبا عبد الله، ألا أخبرك بقول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ؟ قال: بلى- يا أمير المؤمنين- جعلت فداك. فقال: الحسنة معرفة الولاية، و حبنا أهل البيت، و السيئة إنكار الولاية، و بغضنا أهل البيت».
8063/ [3]- و
عنه: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً «1».
قال: «من توالى الأوصياء من آل محمد، و اتبع آثارهم، فذاك يزيده ولاية من مضى من النبيين و المؤمنين الأولين، حتى تصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها، يدخل الجنة، و هو قول الله عز و جل: ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ «2» يقول: أجر المودة الذى لم أسألكم غيره، فهو لكم، تهتدون به و تنجون من عذاب يوم القيامة».
8064/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن سلمة، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا

1- تفسير القمّى 2: 133.
2- الكافى 1: 142/ 14.
3- الكافى 8: 379/ 573.
4- تفسير القمّى 2: 131. [.....]
(1) الشورى 42: 23.
(2) سبأ 34: 47.

اللؤلؤى، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله

(علیه السلام)، فی قوله: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «1»، قال: «هی للمسلمین عامة، و الحسنة الولایة، فمن عمل من حسنة کتبت له عشر، فإن لم تکن له ولایة، دفع عنه بما عمل من حسنة فی الدنیا، و ما له فی الآخرة من خلاق».

8065/ [4]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبی المفضل، قال: أخبرنا أبو عروبة الحسین بن محمد بن أبی معشر الحرانی إجازة، قال: حدثنا إسماعیل بن موسی ابن بنت السدی الفزاری الکوفی، قال: حدثنا عاصم بن حمید الحناط، عن فضیل الرسان، عن نفیع أبی داود السبیعی، قال: حدثنی أبو عبد الله الجدلی، قال:

قال لی علی بن أبی طالب (علیه السلام). «ألا أحدثک- یا أبا عبد الله- بالحسنة التی من جاء بها أمن من فزع یوم القیامة، و السیئة التی من جاء بها أکب الله وجهه فی النار؟» قلت: بلی، یا أمیر المؤمنین، قال: «الحسنة حبنا، و السیئة بغضنا».

8066/ [5]- و

عنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنی أبو غالب أحمد بن محمد الزراری، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحمیری، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار بن موسی الساباطی، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): إن أبا امیة یوسف بن ثابت حدث عنک أنک قلت: «لا یضر مع الإیمان عمل، و لا ینفع مع الکفر عمل».

فقال: «إنه لم یسألنی أبو امیة عن تفسیرها، إنما عنیت بهذا أنه من عرف الإمام من آل محمد (صلی الله علیه و آله) و تولاه، ثم عمل لنفسه بما شاء من عمل الخیر، قبل منه ذلک، و ضوعف له أضعافا کثیرة، فانتفع بأعمال الخیر مع المعرفة، فهذا ما عنیت بذلک. و کذلک لا یقبل الله من العباد الأعمال الصالحة التی یعملونها إذا تولوا الإمام الجائر، الذی لیس من الله تعالی».

فقال له عبد الله بن أبی یعفور: أ لیس الله تعالی قال: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَیْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ فکیف لا ینفع العمل الصالح من تولی أئمة الجور؟ فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «و هل تدری ما الحسنة التی عناها الله تعالی فی هذه الآیة؟ هی معرفة الإمام، و طاعته: و قد قال الله عز و جل: وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَةِ فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، و إنما أراد بالسیئة إنکار الإمام الذی هو من الله تعالی».

ثم قال أبو عبد الله (علیه السلام): «من جاء یوم القیامة بولایة إمام جائر لیس من الله، و جاء منکرا لحقنا، جاحدا لولایتنا، أکبه الله تعالی یوم القیامة فی النار».

8067/ [6]- محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد، عن أبیه، عن

الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن

_____

4- الأمالى 2: 107 و نحوه فى شواهد التنزيل 1: 426/ 582 و 587، خصائص الوحى المبين: 217/ 164 و 165، فرائد السمطين 2: 297/ 554 و 555.
5- الأمالى 2: 31.
6- تأويل الآيات 1: 410/ 16.
(1) الأنعام 6: 160.

أبان بن تغلب، عن فضيل بن الزبير، عن أبى داود السبيعى، عن أبى عبد الله الجدلى، قال: قال لى أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أبا عبد الله، هل تدرى ما الحسنة التى من جاء بها فله خير منها، و هم من فزع يومئذ آمنون و من جاء بالسيئة فكبت وجوههم فى النار؟». قلت: لا. قال: «الحسنة مودتنا أهل البيت، و السيئة عداوتنا أهل البيت».

8068/ [7]- و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن عبد الله بن جبلة الكنانى، عن سلام بن أبى عمرة الخراسانى، عن أبى الجارود، عن أبى عبد الله الجدلى، قال: قال لى أمير المؤمنين (عليه السلام): «ألا أخبرک بالحسنة التى من جاء بها أمن من فزع يوم القيامة، و السيئة التى من جاء بها كب على وجهه فى نار جهنم؟». قلت: بلى، يا أمير المؤمنين. قال: «الحسنة حبنا أهل البيت، و السيئة بغضنا أهل البيت».

8069/ [8]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، و سأله عبد الله بن أبى يعفور عن قول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ، فقال: «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ، فقال: «و هل تدرى ما الحسنة؟ إنما الحسنة معرفة الإمام و طاعته، و طاعته من طاعة الله».

8070/ [9]- و

عنه، بالإسناد المذكور: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الحسنة ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

8071/ [10]- و

عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن بشار، عن على بن جعفر الحضرمى، عن جابر الجعفى، أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ

مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ، قال: «الحسنة ولاية علی (علیه السلام)، و السیئة عداوته و بغضه».
8072/ [11]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن ابن فضال، عن عاصم بن حمید، عن فضیل الرسان، عن أبی داود، عن أبی عبد الله الجدلی، قال: قال لی أمیر المؤمنین (علیه السلام): «یا أبا عبد الله، ألا أحدثک بالحسنة التی من جاء بها أمن من فزع یوم القیامة، و بالسیئة التی من جاء بها أکبه الله علی وجهه فی النار؟» قلت: بلی. قال:
«الحسنة حبنا، و السیئة بغضنا».
8073/ [12]- أبو علی الفضل بن الحسن الطبرسی فی (مجمع البیان): قال: حدثنا السید أبو الحمد مهدی بن نزار الحسینی، قال: حدثنا الحاکم أبو القاسم عبید الله بن عبد الله الحسکانی، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن

7- تأویل الآیات 1: 410/ 17.
8- تأویل الآیات 1: 411/ 18.
9- تأویل الآیات 1: 411/ 19.
10- تأویل الآیات 1: 411/ 20.
11- المحاسن: 150/ 69.
12- مجمع البیان 7: 371، شواهد النزیل 1: 425/ 581، ینابیع المودة: 98.

أحمد، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن محمد، قال: حدثنا عبد العزیز بن یحیی بن أحمد، قال: حدثنی محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، قال: حدثنی جعفر بن الحسین، قال: حدثنی محمد بن زید بن علی، عن أبیه، قال:
سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «دخل أبو عبد الله الجدلی علی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فقال له: یا أبا عبد الله، ألا أخبرک بقول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ إلی قوله تَعْمَلُونَ، قال: بلی، جعلت فداک. قال: «الحسنة حبنا أهل البیت، و السیئة بغضنا».
8074/ [13]- و
عنه، قال: حدثنا السید أبو الحمد، قال: حدثنا الحاکم أبو القاسم، قال: أخبرنا أبو عثمان سعید ابن محمد البحیری «1»، عن جده أحمد بن محمد «2»، قال: حدثنا جعفر بن سهل، قال: حدثنا أبو زرعة عثمان بن عبد الله القرشی، قال: حدثنا ابن لهیعة «3»، عن أبی الزبیر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «یا علی، لو أن امتی صاموا حتی صاروا کالأوتاد «4»، و صلوا حتی صاروا کالحنایا، ثم أبغضوک، لأکبهم الله علی مناخرهم فی النار».
8075/ [14]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن محمد بن أبی عمیر،

عن منصور بن يونس، عن عمر بن أبى شيبة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إن الله إذا بدا له أن يبين خلقه، و يجمعهم لما لا بد منه، أمر مناديا ينادى، فتجمع الإنس و الجن فى أسرع من طرفة عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل، فكانت من وراء الناس، و أذن للسماء الثانية فتنزل، و هى ضعف التى تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا، قالوا: جاء ربنا؟ قالوا:
لا، و هو آت- يعنى أمره- حتى تنزل كل سماء، تكون كل واحدة منها من وراء الاخرى، و هى ضعف التى تليها، ثم ينزل أمر الله فى ظلل من الغمام، و الملائكة، و قضى الأمر، و إلى الله ترجع الأمور، ثم يأمر الله مناديا ينادى: يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ «5»».
قال: و بكى (عليه السلام)، حتى إذا سكت، قال: قلت: جعلنى الله فداک- يا أبا جعفر- و أين رسول الله، و أمير المؤمنين (عليهما السلام)، و شيعته؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام)، و شيعته على كثبان من المسک الأذفر، على منابر من نور، يحزن الناس و لا يحزنون، و يفزع الناس و لا يفزعون»، ثم تلا هذه الآية: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ. «فالحسنة ولاية على (عليه السلام)». ثم قال

13- مجمع البيان 7: 371.
14- تفسير القمى 2: 77. [.....]
(1) فى النسخ و المصدر: الحميرى، انظر: سير أعلام النبلاء 18: 103، أنساب السمعانى 1: 291.
(2) فى المصدر: أحمد بن إسحاق، انظر: سير أعلام النبلاء 16: 366.
(3) فى جميع النسخ: أبو لعيعة، انظر: ميزان الاعتدال 2: 479.
(4) فى «ج»: كالأوتار.
(5) الرحمن 55: 33.

: لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ «1».
8076/ [15]- على بن إبراهيم: فى معنى الحسنة، قال: الحسنة- و الله- ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام).
8077/ [16]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانى، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفى، قال:
حدثنا عبيد الله بن موسى الحبال الطبرى، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخشاب، قال: حدثنا محمد بن محصن، عن يونس بن ظبيان، قال: قال

الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام): «إن الناس یعبدون الله عز و جل علی ثلاثة أوجه: فطبقة یعبدونه رغبة فی ثوابه، فتلک عبادة الحرصاء، و هو الطمع، و آخرون یعبدون خوفا من النار، فتلک عبادة العبید، و هی رهبة، و لکنی أعبده حبا له عز و جل، فتلک عبادة الکرام، و هو الأمن، لقوله عز و جل: وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ، و لقوله عز و جل: قُلْ إِنْ کُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِی یُحْبِبْکُمُ اللَّهُ وَ یَغْفِرْ لَکُمْ ذُنُوبَکُمْ «2»، فمن أحب الله عز و جل أحبه الله، و من أحبه الله عز و جل کان من الآمنین».

8078/ [17]- و

من طریق المخالفین: ما رواه الحبری، یرفعه إلی أبی عبد الله الجدلی، قال: دخلت علی علی (علیه السلام)، فقال: «یا أبا عبد الله، ألا أنبئک بالحسنة التی من جاء بها أدخله الله الجنة، و فعل به و فعل، و السیئة التی من جاء بها أکبه الله فی النار، و لم یقبل له معها عمل؟» قال: قلت: بلی، یا أمیر المؤمنین، فقال: «الحسنة حبنا، و السیئة بغضنا».

قوله تعالى:
إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَةِ- إلى قوله تعالى- سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها [91- 93] 8079/ [1]- على بن إبراهيم، قوله: إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَها. قال: مكة، و له كل شىء.
قال الله عز و جل: وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ- إلى قوله تعالى- سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها قال: الآيات أمير المؤمنين، و الأئمة (عليهم السلام)، إذا رجعوا، يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم، و الدليل على أن الآيات

15- تفسير القمّى 2: 131.
16- الأمالى: 41/ 4.
17- تفسير الحبرى: 293/ 47.
1- تفسير القمّى 2: 131.
(1) الأنبياء 21: 103.
(2) آل عمران 3: 31.

هم الأئمة،
قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «و الله، ما لله آية أكبر منى» فإذا رجعوا إلى الدنيا، يعرفهم أعداؤهم إذا رأوهم فى الدنيا.
8080/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، إن الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية: عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ «1»، قال: «ذلک إلى، إن شئت أخبرتهم، و إن شئت لم أخبرهم- ثم قال- لكنى أخبرک بتفسيرها».
قلت: عم يتساءلون؟ قال: فقال: «هى فى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول:
ما لله عز و جل آية هى أكبر منى، و لا لله من نبأ أعظم منى».
و تقدم تفسير الآيات بالأئمة (عليهم السلام)، فى قوله تعالى: قُلِ انْظُرُوا ما ذا فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما تُغْنِى الْآياتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ من سورة يونس «2».

2- الكافى 1: 161/ 3.
(1) النبأ 78: 1 و 2.

(2) تقدّم فى تفسير الآية (101) من سورة يونس. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 239

قوله تعالى:
قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ [65] [1]- الطبرسى فى (الاحتجاج)، قال: و مما خرج عن صاحب الزمان (صلوات الله عليه) ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب إليه على يدى محمد بن على بن هلال الكرخى: «يا محمد بن على، تعالى الله عز و جل عما يصفون، سبحانه و بحمده، ليس نحن شركاءه فى علمه و لا فى قدرته، بل لا يعلم الغيب غيره كما قال فى محكم كتابه تبارک و تعالى: قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ، و أنا و جميع آبائى من الأولين آدم و نوح و إبراهيم و موسى و غيرهم من النبيين، و من الآخرين محمد رسول الله و على بن أبى طالب و الحسن و الحسين و غيرهم ممن مضى من الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) إلى مبلغ أيامى و منتهى عصرى عبيد الله عز و جل، يقول الله عز و جل: مَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَ نَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَعْمى قالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِى أَعْمى وَ قَدْ كُنْتُ بَصِيراً قالَ كَذلِكَ أَتَتْكَ آياتُنا فَنَسِيتَها وَ كَذلِكَ الْيَوْمَ تُنْسى
«1».

1- الاحتجاج: 473.
(1) طه 20: 124- 126.

سورة القصص ..... ص : 241

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 243

تقدم فی أول سورة الشعراء.
8081/ [1]- و
من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، کان له من الأجر عشر حسنات بعدد کل من صدق بموسی (علیه السلام)، و عدد کل من کذب به، و لم یبق ملک فی السماوات و الأرض إلا شهد له یوم القیامة بأنه صادق و من کتبها و شربها، زال عنه جمیع ما یشکو من الألم، بإذن الله تعالی».
8082/ [2]- و
عن رسول الله (صلی الله علیه و آله): «و من کتبها، و محاها بالماء و شربها، زال عنه جمیع الآلام و الأوجاع».
8083/ [3]- و
عن الصادق (علیه السلام): «من کتبها، و علقها علی المبطون، و صاحب الطحال، و وجع الکبد، و وجع الجوف، یکتبها و یعلقها علیه، و أیضا یکتبها فی إناء و یغسلها بماء المطر، و یشرب ذلک الماء، زال عنه ذلک الوجع و الألم، و یشفی من مرضه، و یهون عنه الورم، بإذن الله تعالی».

1- مجمع البیان 7: 373.
2- ...
3- خواص القرآن: 46 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ طسم تِلْکَ آياتُ الْكِتابِ الْمُبِينِ [1- 2] معنى طسم تقدم فى أول سورة الشعراء «1».
8084/ [1]- على بن إبراهيم، قال: ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: نَتْلُوا عَلَيْکَ يا محمد مِنْ نَبَإِ مُوسى وَ فِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ.

قوله تعالى:
إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِیَعاً یَسْتَضْعِفُ طائِفَةً مِنْهُمْ یُذَبِّحُ أَبْناءَهُمْ وَ یَسْتَحْیِی نِساءَهُمْ إِنَّهُ کانَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ [4]
8085/ [2]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رضی الله عنهما)، عن سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحمیری، و محمد بن یحیی العطار، و أحمد بن إدریس، جمیعا، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر البزنطی، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن یوسف بن یعقوب (صلوات الله علیهما) حین حضرته الوفاة جمع آل یعقوب- و هم ثمانون رجلا- فقال: إن هؤلاء القبط سیظهرون علیکم، و یسومونکم سوء العذاب، و إنما ینجیکم الله من أیدیهم برجل من

1- تفسیر القمّی 2: 133.
2- کمال الدین و تمام النعمة: 147/ 13.
(1) تقدّم فی الحدیث (1) من تفسیر الآیات (1- 3) من سورة الشعراء.

ولد لاوی بن یعقوب، اسمه موسی بن عمران، غلام طوال، جعد، آدم «1». فجعل الرجل من بنی إسرائیل یسمی ابنه عمران، و یسمی عمران ابنه موسی».
فذکر أبان بن عثمان «2»، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، أنه قال: «ما خرج موسی بن عمران حتی خرج قبله خمسون کذابا من بنی إسرائیل، کلهم یدعی أنه موسی بن عمران».
«فبلغ فرعون أنهم یرجفون «3» به، و یطلبون هذا الغلام، و قال له کهنته و سحرته: إن هلاک دینک و قومک علی یدی هذا الغلام الذی یولد العام فی بنی إسرائیل. فوضع القوابل علی النساء، و قال: لا یولد العام غلام إلا ذبح. و وضع علی ام موسی قابلة، فلما رأی بنو إسرائیل ذلک، قالوا: إذا ذبح الغلمان، و استحیی النساء، هلکنا، فلم نبق، فتعالوا لا نقرب النساء. فقال عمران أبو موسی (علیه السلام): بل باشروهن، فإن أمر الله واقع و لو کره المشرکون، اللهم، من حرمه فإنی لا احرمه، و من ترکه فإنی لا أترکه و باشر أم موسی، فحملت به. فوضع علی أم موسی قابلة تحرسها، فإذا قامت قامت، و إذا قعدت قعدت، فلما حملته امه وقعت علیها المحبة، و کذلک حجج الله علی خلقه، فقالت لها القابلة: ما لک یا بنیة تصفرین و تذوبین؟ قالت: لا تلومینی، فإنی أخاف إذا ولدت، أخذ ولدی فذبح. قالت: لا

تحزنى، فإنى سوف أكتم عليک. فلم تصدقها، فلما أن ولدت، التفتت إليها و هى مقبلة، فقالت: ما شاء الله. فقالت لها: أ لم أقل أنى سوف أكتم عليک. ثم حملته فأدخلته المخدع، و أصلحت أمره. ثم خرجت إلى الحرس، فقالت: انصرفوا- و كانوا على الباب- فإنه خرج دم منقطع. فانصرفوا، فأرضعته.
فلما خافت عليه الصوت، أوحى الله إليها أن اعملى التابوت، ثم اجعليه فيه، ثم أخرجيه ليلا، فاطرحيه فى نيل مصر. فوضعته فى التابوت، ثم دفعته فى اليم، فجعل يرجع إليها، و جعلت تدفعه فى الغمر «4»، و إن الريح ضربته فانطلقت به، فلما رأته قد ذهب به الماء، همت أن تصيح، فربط الله على قلبها».
قال: «و كانت المرأة الصالحة، امرأة فرعون- و هى من بنى إسرائيل- قالت لفرعون: إنها أيام الربيع، فأخرجنى و اضرب لى قبة على شط النيل، حتى أتنزه هذه الأيام. فضرب لها قبة على شط النيل، إذ أقبل التابوت يريدها، فقالت: أما ترون ما أرى على الماء؟ قالوا: إى و الله- يا سيدتنا- إنا لنرى شيئا. فلما دنا منها، قامت إلى الماء، فتناولته بيدها، و كاد الماء يغمرها، حتى تصايحوا عليها، فجذبته، فأخرجته من الماء، فأخذته فوضعته فى حجرها، فإذا هو غلام أجمل الناس و أسرهم، فوقعت عليها منه محبة، فوضعته فى حجرها، و قالت: هذا ابنى.
فقالوا: إى و الله- يا سيدتنا- مالک ولد، و لا للملک، فاتخذى هذا ولدا. فقامت إلى فرعون، فقالت: إنى أصبت غلاما طيبا حلوا، نتخذه ولدا، فيكون قرة عين لى و لک، فلا تقتله. قال: و من أين هذا الغلام؟ قالت: لا و الله لا أدرى، إلا أن الماء جاء به، فلم تزل به حتى رضى.

---

(1) الآدم من الناس: الأسمر. «الصحاح- أدم- 5: 1859».
(2) فى المصدر زيادة: عن أبى الحسين.
(3) أرجفوا فى الشىء: أى خاضوا فيه. «لسان العرب- رجف- 9: 113».
(4) الغمر: الماء الكثير. «لسان العرب- غمر- 5: 29 «.

فلما سمع الناس أن الملک قد تبنى ابنا، لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلا بعث إليه امرأته، لتكون له ظئرا «1»، أو تحضنه، فأبى أن يأخذ من امرأة منهن ثديا. قالت: امرأة فرعون: اطلبوا لابنى ظئرا، و لا تحقروا أحدا. فجعل لا يقبل من امرأة منهن ثديا. فقالت أم موسى لأخته: انظرى أ ترين له أثرا؟ فانطلقت حتى أتت باب الملک، فقالت: قد بلغنى أنكم تطلبون ظئرا، و ها هنا امرأة صالحة تأخذ ولدكم، و تكفله لكم. فقالت: أدخلوها، فلما دخلت، قالت لها امرأة فرعون: ممن أنت؟ قالت: من بنى إسرائيل. قالت: اذهبى- يا بنية- فليس لنا فيک حاجة. فقالت لها النساء: عافاک الله، انظرى هل يقبل، أو لا؟ فقالت امرأة فرعون: أرأيتم لو قبل

هذا، هل يرضى فرعون أن يكون الغلام من بنى إسرائيل، و المرأة من بنى إسرائيل- يعنى الظئر-؟ لا يرضى. قلن: فانظرى أ يقبل، أو لا يقبل؟ قالت امرأة فرعون: فاذهبى فادعيها. فجاءت إلى أمها، فقالت: إن امرأة الملک تدعوک. فدخلت عليها، فدفع إليها موسى، فوضعته فى حجرها، ثم ألقمته ثديها، فازدحم اللبن فى حلقه، فلما رأت امرأة فرعون أن ابنها قد قبل، قامت إلى فرعون، فقالت: إنى قد أصبت لابنى ظئرا، و قد قبل منها. فقال: و ممن هى؟ قالت: من بنى إسرائيل. قال فرعون: هذا مما لا يكون أبدا، الغلام من بنى إسرائيل، و الظئر من بنى إسرائيل؟ فلم تزل تكلمه فيه، و تقول: ما تخاف من هذا الغلام، إنما هو ابنک، ينشأ فى حجرک؟ حتى قلبته عن رأيه، و رضى.

فنشأ موسى (عليه السلام) فى آل فرعون، و كتمت امه خبره، و أخته، و القابلة، حتى هلكت امه، و القابلة التى قبلته، فنشأ (عليه السلام) لا يعلم به بنو إسرائيل- قال- و كانت بنو إسرائيل تطلبه و تسأل عنه، فيعمى عليهم خبره- قال- فبلغ فرعون أنهم يطلبونه، و يسألون عنه، فأرسل إليهم، فزاد فى العذاب عليهم، و فرق بينهم، و نهاهم عن الإخبار به، و السؤال عنه».

قال: «فخرجت بنو إسرائيل ذات ليلة مقمرة إلى شيخ عنده علم، فقالوا: لقد كنا نستريح إلى الأحاديث، فحتى متى، و إلى متى نحن فى هذا البلاء؟! قال: و الله إنكم لا تزالون فيه حتى يحيى الله ذكره بغلام من ولد لاوى بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران، غلام طوال جعد. فبيناهم كذلک، إذ أقبل موسى (عليه السلام) يسير على بغلة، حتى وقف عليهم، فرفع الشيخ رأسه، فعرفه بالصفة، فقال له: ما اسمک، يرحمک الله؟ قال: موسى. قال: ابن من؟ قال:

ابن عمران. فوثب إليه الشيخ، فأخذ بيده فقبلها، و ثاروا إلى رجليه فقبلوهما، فعرفهم و عرفوه، و اتخذهم شيعة.

فمكث بعد ذلک ما شاء الله، ثم خرج، فدخل مدينة لفرعون، فيها رجل من شيعته يقاتل رجلا من آل فرعون من القبط، فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه القبطى، فوكزه موسى، فقضى عليه- و كان موسى (عليه السلام) قد اعطى بسطة فى الجسم، و شدة فى البطش- فذكره الناس، و شاع أمره، و قالوا: إن موسى قتل رجلا من آل فرعون. فأصبح فى المدينة خائفا يترقب، فلما أصبحوا من الغد، فإذا الذى استنصره بالأمس يستصرخه على آخر، فقال له موسى: إنک لغوى مبين، بالأمس رجل و اليوم رجل؟! فلما أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما، قال: يا موسى، أ تريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس؟! إن تريد إلا أن تكون جبارا فى الأرض، و ما

---

(1) الظّئر: المرضعة غير ولدها. «النهاية 3: 154».

تريد أن تكون من المصلحين. و جاء رجل من أقصى المدينة يسعى، قال: يا موسى، إن الملأ يأتمرون بک ليقتلوک، فاخرج إنى لک من الناصحين.
فخرج منها خائفا يترقب، فخرج من مصر بغير ظهر و لا دابة و لا خادم، تخفضه أرض و ترفعه اخرى، حتى انتهى إلى أرض مدين، فانتهى إلى أصل شجرة فنزل، فإذا تحتها بئر، و إذا عندها امة من الناس يسقون، و إذا جاريتان ضعيفتان، و إذا معهما غنيمة لهما، قال: ما خطبكما؟ قالتا: أبونا شيخ كبير، و نحن جاريتان ضعيفتان لا نقدر أن نزاحم الرجال، فإذا سقى الناس سقينا. فرحمهما موسى (عليه السلام)، فأخذ دلوهما، و قال لهما: قدما غنمكما. فسقى لهما، ثم رجعتا بكرة قبل الناس، ثم أقبل موسى إلى الشجرة، فجلس تحتها، و قال: رَبِّ إِنِّى لِما أَنْزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ «1» فروى أنه قال ذلک و هو محتاج إلى شق تمرة.
فلما رجعتا إلى أبيهما، قال: ما أعجلكما فى هذه الساعة؟ قالتا: وجدنا رجلا صالحا، رحيما، سقى «2» لنا.
فقال لإحداهما: اذهبى فادعيه إلى. فجاءته تمشى على استحياء، قالت: إن أبى يدعوک ليجزيک أجر ما سقيت لنا- فروى أن موسى (عليه السلام) قال لها: وجهينى إلى الطريق، و امشى خلفى، فإنا بنو يعقوب لا ننظر فى أعجاز النساء- فلما جاءه، و قص عليه القصص، قال: لا تخف، نجوت من القوم الظالمين. قالت: إحداهما: يا أبت، استأجره، إن خير من استأجرت القوى الأمين. قال: إنى أريد أن أنكحک إحدى ابنتى هاتين، على أن تأجرنى ثمانى حجج «3»، فإن أتممت عشرا فمن عندک. فروى أنه قضى أتمهما، لأن الأنبياء (عليهم السلام) لا يأخذون إلا بالفضل و التمام.
فلما قضى موسى الأجل، و سار بأهله نحو بيت المقدس، أخطأ عن الطريق ليلا، فرأى نارا، قال لأهله:
امكثوا، إنى آنست نارا، لعلى آتيكم منها بقبس، أو بخبر عن الطريق. فلما انتهى إلى النار، إذا شجرة تضطرم من أسفلها إلى أعلاها، فلما دنا منها تأخرت عنه، فرجع، و أوجس فى نفسه خيفة، ثم دنت منه الشجرة، فنودى مِن شاطئِ الوادِ الأيمنِ، فِي البقعة المباركة من الشجرة: أَنْ يا مُوسى إِنِّى أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ وَ أَنْ أَلْقِ عَصاکَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ كَأَنَّها جَانٌّ وَلَّى مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ «4»، فإذا حية مثل الجذع، لأنيابها صرير، يخرج منها مثل لهب النار، فولى مدبرا، فقال له ربه عز و جل: ارجع. فرجع و هو يرتعد، و ركبتاه تصطكان، فقال: إلهى، هذا الكلام الذى أسمع كلامک؟ قال: نعم، فلا تخف. فوقع عليه الأمان، فوضع رجله على ذنبها، ثم تناول لحييها، فإذا يده فى شعبة العصا، قد عادت عصا، و قيل له: فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ إِنَّکَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً «5»- فروى أنه امر بخلعهما لأنهما كانتا من جلد حمار ميت- و روى فى قوله عز و جل: فَاخْلَعْ نَعْلَيْکَ أى خوفيک: خوفک من ضياع أهلک، و خوفک من فرعون- ثم أرسله الله عز و جل إلى فرعون و ملئه بآيتين: يده،

و العصا».

---

(1) القصص 28: 24. [.....]
(2) فی المصدر: رحمنا فسقی.
(3) الحجّة: السّنة. «لسان العرب- حجج- 2: 227».
(4) القصص 28: 30 و 31.
(5) طه 20: 12.

روی عن الصادق (علیه السلام) أنه قال لبعض أصحابه: «کن لما لا ترجو أرجی منک لما ترجو، فإن موسی بن عمران خرج لیقتبس لأهله نارا، فرجع إلیهم و هو رسول نبی، فأصلح الله تبارک و تعالی أمر عبده و نبیه موسی فی لیلة، و هکذا یفعل الله تعالی بالقائم (علیه السلام)، الثانی عشر من الأئمة، یصلح الله أمره فی لیلة، کما أصلح أمر موسی (علیه السلام)، و یخرجه من الحیرة و الغیبة إلی نور الفرج و الظهور».

8086/ [1]- علی بن إبراهیم: قوله تعالی: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِی الْأَرْضِ وَ جَعَلَ أَهْلَها شِیَعاً إلی قوله تعالی:

إِنَّهُ کانَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ، قال: فأخبر الله نبیه (صلی الله علیه و آله) بما لقی موسی و أصحابه من فرعون من القتل و الظلم، تعزیة له فیما یصیبه فی أهل بیته من أمته، ثم بشره بعد تعزیته أنه یتفضل علیهم بعد ذلک، و یجعلهم خلفاء فی الأرض، و أئمة علی أمته، و یردهم إلی الدنیا مع أعدائهم حتی ینتصفوا منهم.

قوله تعالى:
وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ- إلى قوله تعالى- ما كانُوا يَحْذَرُونَ [5- 6]
8087/ [2]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبى الصباح الكنانى، قال: نظر أبو جعفر (عليه السلام) إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز و جل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ».
8088/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نظر إلى على و الحسن و الحسين (عليهم السلام) فبكى، و قال: أنتم المستضعفون بعدى».
قال المفضل: فقلت له: ما معنى ذلك، يا ابن رسول الله؟ قال: «معناه أنتم الأئمة بعدى، إن الله عز و جل يقول:
وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، فهذه الآية فينا جارية إلى يوم القيامة».
8089/ [4]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثنا محمد بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن عثمان «1»

1- تفسير القمّى 2: 133.
2- الكافى 1: 243/ 1.
3- معانى الأخبار: 79، شواهد التنزيل 1: 430/ 589.
4- الأمالى: 387/ 26.
(1) فى «ج، ى، ط»: أحمد بن تميم، و فى المصدر: أحمد بن غنم، راجع تهذيب التهذيب 1: 61.

ابن حكيم، قال: حدثنا شريح بن مسلمة، قال: حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن عبد الجبار، عن الأعشى الثقفى، عن أبى صادق، قال: قال على (عليه السلام): «هى لنا- أو فينا- هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ».

8090/ [4]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن رزق الله، قال: حدثنى موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: حدثتنى حكيمة بنت محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم الصلاة و السلام)، قالت: بعث إلى أبو محمد الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال: «يا عمة، اجعلى إفطارک الليلة عندنا، فإنها ليلة النصف من شعبان، فإن الله تبارک و تعالى سيظهر فى هذه الليلة الحجة، و هو حجته فى أرضه» قالت: فقلت له: و من امه؟ قال لى: «نرجس».
قلت له: و الله- جعلنى الله فداک- ما بها أثر. قال: «هو ما أقول لک».
قالت: فجئت، فلما سلمت و جلست، جاءت تنزع خفى، و قالت لى: يا سيدتى، كيف أمسيت؟ فقلت: بل أنت سيدتى، و سيدة أهلى. قالت: فأنكرت قولى، و قالت: ما هذا، يا عمة؟ قالت: فقلت لها: بنية، إن الله تبارک و تعالى سيهب لک فى ليلتک هذه غلاما سيدا فى الدنيا و الآخرة، قالت: فخجلت، و استحيت، فلما فرغت من صلاة العشاء الآخرة، أفطرت، و أخذت مضجعى فرقدت، فلما كان فى جوف الليل، قمت إلى الصلاة ففرغت من صلاتى و هى نائمة، ليس بها حادث، ثم جلست معقبة، ثم اضطجعت، ثم انتبهت فزعة و هى راقدة، ثم قامت فصلت و نامت.
قالت حكيمة: و خرجت أتفقد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأول كذنب السرحان، و هى نائمة، فدخلتنى الشكوک، فصاح بى أبو محمد (عليه السلام) من المجلس، فقال: «لا تعجلى- يا عمة- فإن الأمر قد قرب». قالت:
فجلست و قرأت الم السجدة، و يس، فبينما أنا كذلک، إذ انتبهت فزعة، فوثبت إليها، و قلت: اسم الله عليک، ثم قلت لها: تحسين شيئا؟ قالت: نعم، يا عمة، فقلت لها: اجمعى نفسک، و اجمعى قلبک، فهو ما قلت لک.
قالت حكيمة: ثم أخذتنى فترة، و أخذتها فترة، فانتبهت بحس سيدى، فكشفت الثوب عنه، فإذا به (عليه السلام) ساجدا يتلقى الأرض بمساجده، فضممته (عليه السلام) إلى، فإذا أنا به نظيف منظف، فصاح بى أبو محمد (عليه السلام): «هلم إلى ابنى، يا عمة». فجئت به إليه، فوضع يديه تحت أليته و ظهره، و وضع قدميه على صدره، ثم أدلى لسانه فى فيه، و أمر يده على عينيه، و سمعه، و مفاصله، ثم قال: «تكلم، يا بنى». فقال: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له، و أشهد أن محمدا (صلى الله عليه و آله) رسول الله». ثم صلى على أمير المؤمنين، و على الأئمة (عليهم السلام)، إلى أن وقف على أبيه، ثم أحجم.

4- كمال الدين و تمام النعمة: 424/ 1.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 251
ثم قال أبو محمد (عليه السلام): «يا عمة، اذهبى به إلى امه ليسلم عليها، و ائتنى به» فذهبت به، فسلم عليها، و رددته و وضعته فى المجلس، ثم قال: «يا عمة، إذا كان يوم السابع، فاتينا». قالت حكيمة: فلما أصبحت، جئت لأسلم على أبى محمد (عليه السلام)، فكشفت الستر لأتفقد سيدى (عليه السلام) فلم أره، فقلت له: جعلت فداک، ما فعل سيدى؟ فقال: «يا عمة، إنما استودعناه الذى استودعته ام موسى موسى (عليه السلام)».
قالت حكيمة: فلما كان فى اليوم السابع جئت، فسلمت و جلست، فقال: «هلمى إلى ابنى» فجئت بسيدى فى الخرقة، ففعل به كفعلته الاولى، ثم أدلى لسانه فى فيه، كأنه يغذيه لبنا، أو عسلا، ثم قال: «تكلم، يا بنى» فقال (عليه السلام): «أشهد أن لا إله إلا الله» و ثنى بالصلاة على محمد، و على أمير المؤمنين، و الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) حتى وقف على أبيه (عليه السلام)، ثم تلا هذه الآية بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ.
قال موسى: فَسألت عقبة الخادم عن هذا، قال: صدقت حكيمة.
8091/ [5]- المفيد فى (إرشاده): عن أبان بن عثمان، عن أبى الصباح الكنانى، قال: نظر أبو جعفر (عليه السلام) إلى ابنه أبى عبد الله (عليه السلام) فقال: «ترى هذا؟ هذا من الذين قال الله عز و جل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ».
8092/ [6]- السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناده عن سهل بن كهيل، عن أبيه، فى قول الله عز و جل:
وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً «1»، قال: أحد الوالدين على بن أبى طالب (عليه السلام).
و قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها «2» عطف الضروس على ولدها» ثم قرأ (عليه السلام): وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ، الآية.
8093/ [7]- الطبرسى، قال: صحت الرواية عن أمير المؤمنين على (عليه السلام)، أنه قال: «و الذى فلق الحبة و برأ النسمة، لتعطفن علينا الدنيا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها» و تلا عقيب ذلک: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ، الآية.
8094/ [8]- قال: و روى العياشى، بالإسناد عن أبى الصباح الكنانى، قال: نظر أبو جعفر إلى أبى

5- الإرشاد: 271.
6- خصائص الأئمة: 70.
7- مجمع البيان 7: 375.
8- مجمع البيان 7: 375. [.....]
(1) العنكبوت 29: 8.
(2) شمس الفرس: كأن لا يمكّن أحدا من ظهره، و لا من الإسراج و الإلجام، و لا يكاد يستقرّ. «أقرب الموارد- شمس- 1: 611».

عبد اللّه (عليهما السلام)، فقال: «هذا- و اللّه- من الذين قال اللّه تعالى: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ».
8095/ [9]- قال الطبرسى: و قال سيد العابدين على بن الحسين (عليهما السلام): «و الذى بعث محمدا (صلى اللّه عليه و آله) بالحق بشيرا و نذيرا، إن الأبرار منا أهل البيت، و شيعتهم بمنزلة موسى و شيعته، و إن عدونا و أشياعه بمنزلة فرعون و أشياعه».
8096/ [10]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى: فى (مسند فاطمة (عليها السلام)، قال: حدثنا أبو المفضل، قال:
حدثنى على بن الحسين «1» المنقرى الكوفى، قال: حدثنى أحمد بن زيد الدهان، عن مخول «2» بن إبراهيم، عن رستم بن عبد اللّه بن خالد المخزومى، عن سليمان الأعمش، عن محمد بن خلف الطاهرى، عن زاذان، عن سلمان، قال: قال لى رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله): «إن اللّه تبارک و تعالى لم يبعث نبيا و لا رسولا إلا جعل له اثنى عشر نقيبا».
فقلت: يا رسول اللّه، لقد عرفت هذا من أهل الكتابين. فقال: «يا سلمان، هل علمت من نقبائى، الاثنى عشر الذين اختارهم اللّه للإمامة «3» من بعدى؟».
فقلت: اللّه و رسوله أعلم. فقال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله): «خلقنى اللّه من صفوة نوره، و دعانى فأطعته، و خلق من نورى عليا، و دعاه فأطاعه، و خلق من نور على فاطمة، و دعاها فأطاعته، و خلق منى و من على و فاطمة الحسن، و دعاه فأطاعه، و خلق منى و من على و فاطمة الحسين، و دعاه فأطاعه، ثم سمانا اللّه بخمسة أسماء من أسمائه: فاللّه المحمود و أنا محمد، و اللّه الأعلى «4» و هذا على، و اللّه الفاطر و هذه فاطمة، و اللّه قديم الإحسان «5» و هذا الحسن، و اللّه المحسن و هذا الحسين، ثم خلق منا و من نور الحسين تسعة أئمة، فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق سماء مبنية، و لا أرضا مدحية، و لا هواء، و لا ملكا، و لا بشرا دوننا، و كنا نورا نسبح اللّه، و نسمع له و نطيع».
قال سلمان: فقلت: يا رسول اللّه، بأبى أنت و امى، فما لمن عرف هؤلاء؟

فقال: «يا سلمان، من عرفهم حق معرفتهم، و اقتدى بهم، و والى وليهم، و تبرأ من «6» عدوهم، فهو و الله منا، يرد حيث نرد، و يسكن حيث نسكن».
فقلت: يا رسول الله، فهل يكون إيمان بهم بغير معرفة بأسمائهم، و أنسابهم؟ فقال: «لا».

9- مجمع البيان 7: 375.
10- دلائل الإمامة: 237.
(1) فى المصدر: الحسن.
(2) فى «ج، ى، ط»: المحول، و فى المصدر: مكحول، راجع ميزان الاعتدال 4: 85.
(3) فى «ج، ى»: للأمة.
(4) فى «ج» و المصدر: العلىّ.
(5) فى المصدر: ذو الإحسان.
(6) فى المصدر: و عادى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 253
فقلت: يا رسول الله، فأنى لى بهم، و قد عرفت إلى الحسين (عليه السلام)؟ قال: «ثم سيد العابدين على بن الحسين، ثم ابنه محمد بن على باقر علم الأولين و الآخرين، من النبيين و المرسلين، ثم جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا فى الله عز و جل، ثم على بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن على المختار من خلق الله «1»، ثم على بن محمد الهادى إلى الله، ثم الحسن بن على الصامت الأمين لسر الله، ثم محمد بن الحسن الهادى، المهدى، الناطق، القائم بحق الله» «2» «3». ثم قال: «يا سلمان، إنک مدركه، و من كان مثلک، و من تولاه بحقيقة المعرفة».
قال سلمان: فشكرت الله كثيرا، ثم قلت: يا رسول الله، و إنى مؤجل إلى عهده؟ قال: فقرأ قوله تعالى: فَإِذا جاءَ وَعْدُ أُولاهُما بَعَثْنا عَلَيْكُمْ عِباداً لَنا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجاسُوا خِلالَ الدِّيارِ وَ كانَ وَعْداً مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً «4».
قال سلمان: فاشتد بكائى و شوقى، ثم قلت: يا رسول الله، بعهد منک؟ فقال: «إى و الله الذى أرسلنى بالحق، منى، و من على، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و التسعة، و كل من هو منا، و معنا، و مضام فينا. إى و الله- يا سلمان- و ليحضرن إبليس و جنوده، و كل من محض الإيمان محضا، و محض الكفر محضا، حتى يؤخذ بالقصاص، و الأوتار، وَ لا يَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً «5» و ذلک تأويل هذه الآية: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى الْأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما مِنْهُمْ ما كانُوا يَحْذَرُونَ».

قال سلمان: فقمت من بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ما يبالى سلمان متى لقى الموت، أو الموت لقيه «6».
8097/ [11]- محمد بن العباس: عن على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن يوسف بن كليب المسعودى، عن عمرو بن عبد الغفار، بإسناده عن ربيعة بن ناجد، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول فى هذه الآية، و قرأها، قوله عز و جل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ، و قال: «لتعطفن هذه الدنيا على أهل البيت، كما تعطف الضروس على ولدها».
8098/ [12]- و
قال أيضا: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح الحويزى، بإسناده عن أبى صالح، عن على (عليه السلام)، كذا قال فى قوله عز و جل: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ.

_____
11- تأويل الآيات 1: 413/ 1، شواهد التنزيل 1: 431/ 590.
12- تأويل الآيات 1: 414/ 2.
(1) فى المصدر: لأمر الله.
(2) فى المصدر: بأمر الله. [.....]
(3، 4) الإسراء 17: 5 و 6.
(5) الكهف 18: 49.
(6) فى المصدر: و ما ابالى لقيت الموت أو لقينى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 254
«و الذى فلق الحبة، و برأ النسمة، لتعطفن علينا هذه الدنيا، كما تعطف الضروس على ولدها».
و الضروس الناقة التى يموت ولدها، أو يذبح، و يحشى جلده، فتدنو منه، فتعطف عليه.
8099/ [13]- الشيبانى فى (كشف البيان) «1»: روى فى أخبارنا عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن هذه الآية مخصوصة بصاحب الأمر الذى يظهر فى آخر الزمان، و يبيد الجبابرة و الفراعنة، و يملك الأرض شرقا و غربا، فيملأها عدلا، كما ملئت جورا».
8100/ [14]- الشيبانى: روى عن الباقر، و الصادق (عليهما السلام): «أن فرعون و هامان هنا هما شخصان من جبابرة قريش، يحييهما الله تعالى عند قيام القائم من آل محمد (عليه السلام) فى آخر الزمان، فينتقم منهما بما أسلفا».
8101/ [15]- على بن إبراهيم، و قوله: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْض وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ وَ نُمَكِّنَ لَهُمْ فِى

الْأَرْضِ وَ نُرِىَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ جُنُودَهُما، و هم الَذين غصبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم.
و قوله: مِنْهُمْ، أى من آل محمد ما كانُوا يَحْذَرُونَ، أى من القتل و العذاب. و لو كانت هذه الآية نزلت فى موسى و فرعون، لقال: و نرى فرعون و هامان و جنودهما منه ما كانوا يحذرون- أى من موسى- و لم يقل مِنْهُمْ، فلما تقدم قوله: وَ نُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِى الْأَرْضِ وَ نَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَ نَجْعَلَهُمُ الْوارِثِينَ، علمنا أن المخاطبة للنبى (صلى الله عليه و آله)، و ما وعد الله به رسوله فإنما يكون بعده، و الأئمة يكونون من ولده، و إنما ضرب الله هذا المثل لهم فى موسى و بنى إسرائيل، و فى أعدائهم بفرعون و هامان و جنودهما، فقال:
إن فرعون قتل بنى إسرائيل، فأظفر الله موسى بفرعون و أصحابه حتى أهلكهم الله، و كذلک أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أصابهم من أعدائهم القتل و الغصب، ثم يردهم الله، و يرد أعدائهم إلى الدنيا حتى يقتلوهم.
و
قد ضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) فى أعدائه مثلا، مثل ما ضرب الله لهم فى أعدائهم بفرعون و هامان، فقال: «يا أيها الناس، إن أول من بغى على الله عز و جل على وجه الأرض عناق بنت آدم (عليه السلام)، خلق لها عشرين إصبعا، لكل إصبع منها ظفران طويلان كالمخلبين «2» العظيمين، و كان مجلسها فى الأرض موضع جريب «3»، فلما بغت، بعث الله لها أسدا كالفيل، و ذئبا كالبعير، و نسرا كالحمار، و كان ذلک فى الخلق الأول، فسلطهم الله عليها، فقتلوها. ألا و قد قتل الله فرعون و هامان، و خسف الله بقارون، و إنما هذا مثل لأعدائه الذين غصبوا حقه، فأهلكهم الله».
ثم قال على (عليه السلام) على أثر هذا المثل الذى ضربه: «و قد كان لى حق حازه دونى من لم يكن له، و لم أكن

13- نهج البيان 3: 221 «مخطوط».
14- نهج البيان 3: 221 «مخطوط».
15- تفسير القمى 2: 133.
(1) و هو نفس كتاب (نهج البيان) انظر الذريعة 18: 23، 24: 414.
(2) فى «ج، ى، ط»: كالمنجلين.
(3) الجريب من الأرض: مقدار معلوم. «الصحاح- جرب- 1: 98».

أشركه فيه، و لا توبة له إلا بكتاب منزل، أو برسول مرسل، و أنى له بالرسالة بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله)؟ فأنى يتوب و هو فى برزخ القيامة، غرته الأمانى، و غره

بالله الغرور؟ و قد أشفى على جرف هار، فانهار به فى نار جهنم، و الله لا يهدى القوم الظالمين» «1».
و كذلک مثل القائم (عليه السلام) فى غيبته و هربه و استتاره، مثل موسى (عليه السلام)، خائف مستتر إلى أن يأذن الله فى خروجه، و طلب حقه، و قتل أعدائه، فى قوله: أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَ إِنَّ اللَّهَ عَلى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ «2»، و قد ضرب الله بالحسين بن على (عليهما السلام) مثلا فى بنى إسرائيل بذلتهم من أعدائهم.
8102/ [16]- ثم
قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لقى المنهال بن عمر على بن الحسين بن على (عليهما السلام)، فقال له: كيف أصبحت، يا ابن رسول الله؟
قال: «ويحک، أما آن لک أن تعلم كيف أصبحت؟ أصبحنا فى قومنا مثل بنى إسرائيل فى آل فرعون، يذبحون أبناءنا، و يستحيون نساءنا، و أصبح خير البرية بعد محمد (صلى الله عليه و آله) يلعن على المنابر، و أصبح عدونا يعطى المال و الشرف، و أصبح من يحبنا محقورا منقوصا حقه، و كذلک لم يزل المؤمنون، و أصبحت العجم تعرف للعرب حقها بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحت قريش تفتخر على العرب بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحت العرب تعرف لقريش حقها بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحت العرب تفتخر على العجم بأن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان منها، و أصبحنا أهل البيت لا يعرف لنا حق، فهكذا أصبحنا يا منهال».

قوله تعالى:
وَ أَوْحَيْنا إِلى أُمِّ مُوسى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِى الْيَمِّ وَ لا تَخافِى وَ لا تَحْزَنِى إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ- إلى قوله تعالى- وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ [7- 13]
8103/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن

16- تفسير القمّى 2: 134.
1- تفسير القمّى 2: 135.
(1) (فأنّى يتوب ... الظالمين) ليس فى المصدر.
(2) الحج 22: 39 و 40.

مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن موسى لما حملت به أمه، لم يظهر حملها إلا عند وضعه، و كان فرعون قد وكل بنساء بنى إسرائيل نساء من القبط يحفظونهن، و ذلک أنه كان لما بلغه عن بنى إسرائيل أنهم يقولون: إنه يولد فينا رجل، يقال له موسى بن عمران، يكون هلاک فرعون و أصحابه على يده. فقال فرعون عند ذلک: لأقتلن ذكور أولادهم، حتى لا يكون ما يريدون. و فرق بين الرجال و النساء، و حبس الرجال فى المحابس «1».
فلما وضعت أم موسى موسى (عليه السلام)، نظرت إليه، و حزنت عليه، و اغتمت و بكت، و قالت: يذبح الساعة.
فعطف الله بقلب الموكلة بها عليها «2»، فقالت لام موسى: ما لک قد اصفر لونک؟ فقالت: أخاف أن يذبح ولدى.
فقالت: لا تخافى. و كان موسى لا يراه أحد إلا أحبه، و هو قول الله: وَ أَلْقَيْتُ عَلَيْکَ مَحَبَّةً مِنِّى «3» فأحبته القبطية الموكلة به.
و أنزل الله على موسى التابوت، و نوديت امه: ضعيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم، و هو البحر وَ لا تَخافِى وَ لا تَحْزَنِى إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَ جاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ، فوضعته فى التابوت، و أطبقت عليه، و ألقته فى النيل. و كان لفرعون قصر على شط النيل متنزه «4»، فنزل من قصره و معه آسية امرأته، فنظر إلى سواد فى النيل ترفعه الأمواج، و الرياح تضربه، حتى جاءت به إلى باب قصر فرعون، فأمر فرعون بأخذه، فأخذ التابوت، و رفع إليه، فلما فتحه وجد فيه صبيا، فقال: هذا إسرائيلى. و ألقى الله فى قلب فرعون لموسى محبة شديدة، و كذلک فى قلب آسية، و أراد فرعون أن

يقتله، فقالت آسية: لا تَقْتُلَوهُ عَسى أَنْ يَنْفَعَنا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَداً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ أنه موسى (عليه السلام)، و لم يكن لفرعون ولد، فقال: ائتوا له بظئر تربيه. فجاءوا بعدة نساء قد قتل أولادهن، فلم يشرب لبن أحد من النساء، و هو قول الله: وَ حَرَّمْنا عَلَيْهِ الْمَراضِعَ مِنْ قَبْلُ.
و بلغ امه أن فرعون قد أخذه، فحزنت، و بكت، كما قال: وَ أَصْبَحَ فُؤادُ أُمِّ مُوسى فارِغاً إِنْ كادَتْ لَتُبْدِي بِهِ، يعنى كادت أن تخبر بخبره، أو تموت، ثم ضبطت نفسها، فكان كما قال الله عز و جل: لَوْ لا أَنْ رَبَطْنا عَلى قَلْبِها لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ قالَتْ لِأُخْتِهِ، أى لاخت موسى: قُصِّيهِ أى اتبعيه، فجاءت أخته إليه فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ أى عن بعد وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ فلما لم يقبل موسى بأخذ ثدي أحد من النساء، اغتم فرعون غما شديدا، فقالت أخته: هل أدلكم على أهل بيت يكفلونه لكم، و هم له ناصحون؟ فقال: نعم فجاءت بامه، فلما أخذته فى حجرها، و ألقمته ثديها، و التقمه و شرب، ففرح فرعون و أهله، و أكرموا امه، و قالوا لها: ربيه لنا، و لک منا الكرامة بما تختارين «5». و ذلک قول الله تعالى: فَرَدَدْناهُ إِلى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُها وَ لا تَحْزَنَ وَ لِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ.

---

(1) فى «ج، ى»: المجالس. [.....]
(2) فى المصدر: عليه.
(3) طه 20: 39.
(4) المتنزّه: مكان التّنزّه. «المعجم الوسيط 2: 915».
(5) فى المصدر: ربّيه لنا، فإنا نفعل بک ما نفعل.

و كان فرعون يقتل أولاد بنى إسرائيل كلما يلدون، و يربى موسى و يكرمه، و لا يعلم أن هلاكه على يده، فلما درج موسى، كان يوما عند فرعون، فعطس موسى، فقال: الحمد لله رب العالمين. فأنكر فرعون ذلک عليه، و لطمه، و قال: ما هذا الذى تقول؟ فوثب موسى على لحيته- و كان طويل اللحية- فهلبها- أى قلعها- فآلمه ألما شديدا، فهم فرعون بقتله، فقالت امرأته: هذا غلام حدث، لا يدرى ما يقول، و قد آلمته بلطمتک إياه. فقال فرعون: بل يدرى.
فقالت له: ضع بين يديه تمرا و جمرا، فإن ميز بينهما فهو الذى تقول. فوضع بين يديه تمرا و جمرا، و قال: كل. فمد يده إلى التمر، فجاء جبرئيل فصرفها إلى الجمر، فأخذ الجمر فى فيه، فاحترق لسانه، و صاح و بكى، فقالت آسية لفرعون: أ لم أقل لک إنه لا يعقل؟ فعفا عنه».
قال الراوى: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): فكم مكث موسى غائبا عن امه حتى رده الله عليها؟ قال: «ثلاثة أيام».
فقلت: كانِ هارونِ أخا موسى لأبيهِ و امه؟ قال: «نعم، أما تسمع الله تعالى

يقول:ا بْنَ أَمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِی وَ لا بِرَأسِی «1».
فقلت: أيهما كان أكبر سنا؟ قال: «هارون».
قلت: و كان الوحی ينزل عليهما جميعا؟ قال: «الوحی ينزل على موسى، و موسى يوحيه إلى هارون».
فقلت: أخبرنی عن الأحكام، و القضاء، و الأمر و النهی، أ كان ذلک إليهما؟ قال: «كان موسى الذی يناجی ربه، و يكتب العلم، و يقضی بين بنی إسرائيل، و هارون يخلفه إذا غاب عن قومه للمناجاة».
قلت: فأيهما مات قبل صاحبه؟ قال: «مات هارون قبل موسى (عليه السلام)، و ماتا جميعا فی التيه».
قلت: فكان لموسى (عليه السلام) ولد؟ قال: «لا، كان الولد لهارون، و الذرية له».
قال: «فلم يزل موسى (عليه السلام) عند فرعون فی أكرم كرامة، حتى بلغ مبلغ الرجال، و كان ينكر عليه ما يتكلم به موسى من التوحيد، حتى هم به، فخرج موسى من عنده، و دخل المدينة، فإذا رجلان يقتتلان، أحدهما يقول بقول موسى، و الآخر يقول بقول فرعون، فاستغاثه الذی من شيعته، فجاء موسى، فوكز صاحب فرعون، فقضى عليه، و توارى فی المدينة، فلما كان من الغد، جاء آخر فتشبث بذلک الرجل الذی يقول بقول موسى، فاستغاث بموسى، فلما نظر صاحبه إلى موسى، قال له: أ تريد أن تقتلنی كما قتلت نفسا بالأمس؟! فخلى عن صاحبه، و هرب.
و كان خازن فرعون مؤمنا بموسى، قد كتم إيمانه ستمائة سنة، و هو الذی قال الله: وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّیَ اللَّهُ «2»، و بلغ فرعون خبر قتل موسى الرجل، فطلبه ليقتله، فبعث المؤمن إلى موسى (عليه السلام): إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِکَ لِيَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِينَ فَخَرَجَ مِنْها، كما حكى الله: خائِفاً يَتَرَقَّبُ- قال- يلتفت يمنة و يسرة، و يقول:

---

(1) طه 20: 94.
(2) غافر 40: 28.

رَبِّ نَجِّنِی مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «1».
و مر نحو مدين، و كان بينه و بين مدين مسيرة ثلاثة أيام، فلما بلغ باب مدين، رأى بئرا يستقى الناس منها لأغنامهم و دوابهم، فقعد ناحية، و لم يكن أكل منذ ثلاثة أيام شيئا، فنظر إلى جاريتين فی ناحية، و معهما غنيمات، لا تدنوان من البئر، فقال لهما: ما لكما لا تستقيان؟ قالتا، كما حكى الله: لا نَسْقِی حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعاءُ وَ أَبُونا شَيْخٌ كَبِيرٌ «2»، فرحمهما موسى، و دنا من البئر، فقال لمن على البئر: أستقى لی دلوا، و لكم دلوا، و كان الدلو يمده

«3» عشرة رجال، فاستقى وحده دلوا لمن على البئر و دلوا لبنتى شعيب، و سقى أغنامهما ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقالَ رَبِّ إِنِّى لِما أَنْزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ «4» و كان شديد الجوع.
قال أمير المؤمنين (عليه السلام): إن موسى كليم الله حيث سقى لهما، ثم تولى إلى الظل، فقال: رب إنى لما أنزلت إلى من خير فقير، و الله ما سأل الله إلا خبزا يأكل، لأنه كان يأكل بقلة الأرض، و لقد رأوا خضرة البقل فى صفاق بطنه، من هزاله.
فلما رجعت بنتا شعيب إلى شعيب، قال لهما: أسرعتما الرجوع! فأخبرتاه بقصة موسى (عليه السلام)، و لم تعرفاه، فقال شعيب لواحدة منهما: اذهبى إليه، فادعيه لنجزيه أجر ما سقى لنا. فجاءت إليه، كما حكى الله تعالى:
تَمْشِى عَلَى اسْتِحْياءٍ قالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ ما سَقَيْتَ لَنا «5»، فقام موسى معها، و مشت أمامه، فصفقتها «6» الريح، فبان عجزها، فقال لها موسى: تأخرى، و دلينى على الطريق بحصاة تلقينها أمامى أتبعها، فأنا من قوم لا ينظرون فى أدبار النساء.
فلما دخل على شعيب، قص عليه قصته، فقال له شعيب: لا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «7»، قالت إحدى بنات شعيب: يا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِىُّ الْأَمِينُ «8». فقال لها شعيب: أما قوته، فقد عرفته بسقى الدلو وحده، فبم عرفت أمانته؟ فقالت له: إنه لما قال لى: تأخرى عنى، و دلينى على الطريق، فأنا من قوم لا ينظرون فى أدبار النساء، عرفت أنه من القوم الذين لا ينظرون أعجاز النساء، فهذه أمانته.
فقال له شعيب: إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمانِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ وَ ما أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ «9».

---

(1) القصص 28: 20 و 21.
(2) القصص 28: 23.
(3) فى «ج، ى، ط»: بيد.
(4) القصص 28: 24.
(5، 6) القصص 28: 25.
(7) الصّفق: الضرب الذى يسمع له صوت. «لسان العرب- صفق- 10: 200».
(8) القصص 28: 26.
(9) القصص 28: 27. [.....]

فقال له موسى: ذلِكَ بَيْنِى وَ بَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلا عُدْوانَ عَلَىَّ «1»

أی لا سبیل علی إن عملت عشر سنین، أو ثمَان سنین. فقال موسی وَ اللّهُ عَلی ما نَقُولُ وَکِیلٌ «2»».
قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): أی الأجلین قضی؟ قال: «أتمها عشر سنین».
قلت له: فدخل بها قبل أن یقضی الأجل، أو بعده؟ قال: «قبل».
قلت: فالرجل یتزوج المرأة، و یشترط لأبیها إجارة شهرین مثلا، أ یجوز ذلک؟ قال: «إن موسی علم أنه یتم له شرطه، فکیف لهذا أن یعلم أنه یبقی حتی یفی».
قلت له: جعلت فداک، أیهما زوجه شعیب من بناته؟ قال: «التی ذهبت إلیه فدعته، و قالت لأبیها: یا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَیْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِیُّ الْأَمِینُ «3»».
«فلما قضی موسی الأجل، قال لشعیب: لا بد لی أن أرجع إلی وطنی، و أمی، و أهل بیتی، فما لی عندک؟
فقال شعیب: ما وضعت أغنامی فی هذه السنة من غنم بلق «4» فهو لک؟ فعمد موسی عند ما أراد أن یرسل الفحل علی الغنم إلی عصا، فشق «5» منها بعضا، و ترک بعضا، و غرزها فی وسط مربض الغنم، و ألقی علیها کساء أبلق، ثم أرسل الفحل علی الغنم، فلم تضع الغنم فی تلک السنة إلا بلقا.
فلما حال علیه الحول، حمل موسی امرأته، و زوده شعیب من عنده، و ساق غنمه، فلما أراد الخروج، قال لشعیب: أبغی عصا تکون معی، و کانت عصی الأنبیاء عنده، قد ورثها مجموعة فی بیت، فقال له شعیب: ادخل هذا البیت، و خذ عصا من بین العصی. فدخل، فوثبت إلیه عصا نوح و إبراهیم (علیهما السلام)، و صارت فی کفه، فأخرجها، و نظر إلیها شعیب، فقال: ردها، و خذ غیرها. فردها لیأخذ غیرها، فوثبت إلیه تلک بعینها، فردها، حتی فعل ذلک ثلاث مرات، فلما رأی شعیب ذلک، قال له: اذهب، فقد خصک الله بها.
فساق غنمه، فخرج یرید مصر، فلما صار فی مفازة و معه أهله، أصابهم برد شدید و ریح و ظلمة، و جنهم اللیل، فنظر موسی إلی نار قد ظهرت، کما قال الله: فَلَمَّا قَضی مُوسَی الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً قالَ لِأَهْلِهِ امْکُثُوا إِنِّی آنَسْتُ ناراً لَعَلِّی آتِیکُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّکُمْ تَصْطَلُونَ «6»، فأقبل نحو النار یقتبس، فإذا شجرة و نار تلتهب علیها، فلما ذهب نحو النار یقتبس منها أهوت إلیه، ففزع منها و عدا، و رجعت النار إلی الشجرة، فالتفت إلیها و قد رجعت إلی مکانها، فرجع الثانیة لیقتبس، فأهوت إلیه، فعدا و ترکها، ثم التفت إلیها و قد رجعت إلی الشجرة، فرجع إلیها ثالثة، فأهوت إلیه، فعدا و لم یعقب، أی لم یرجع، فناداه الله:

(1، 2) القصص 28: 28.
(3) القصص 28: 26.
(4) البلق: سواد و بياض، و بلق الدابة: ارتفاع التحجيل إلى الفخذين. «لسان العرب- بلق- 10: 25».
(5) فى المصدر: فقشر.
(6) القصص 28: 29.

أَنْ يا مُوسى إِنِّی أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ «1»، قال موسى: فما الدليل على ذلک؟ قال الله: ما فى يمينک يا موسى؟ قال: هى عصاى. قال: أَلْقِها يا مُوسى «2» فألقاها، فصارت حية تسعى، ففزع منها موسى (عليه السلام)، و عدا، فناداه الله: خذها و لا تخف إنک من الآمنين اسلک يدک فى جيبک تخرج بيضاء من غير سوء. أى من غير علة، و ذلک أن موسى (عليه السلام) كان شديد السمرة، فأخرج يده من جيبه، فأضاءت له الدنيا، فقال الله عز و جل:
فَذانِکَ بُرْهانانِ مِنْ رَبِّکَ إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ «3».
فقال موسى، كما حكى الله عز و جل: رَبِّ إِنِّی قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ أَنْ يَقْتُلُونِ وَ أَخِی هارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّی لِساناً فَأَرْسِلْهُ مَعِی رِدْءاً يُصَدِّقُنِی إِنِّی أَخافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِيکَ وَ نَجْعَلُ لَكُما سُلْطاناً فَلا يَصِلُونَ إِلَيْكُما بِآياتِنا أَنْتُما وَ مَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغالِبُونَ «4»».
قوله تعالى:
فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ- إلى قوله تعالى- وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ [15- 19]
8104/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى، عن حمدان ابن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام)- و ذكر حديث عصمة الأنبياء (عليهم السلام)، و قد ذكرنا منه غير مرة- فكان فيما سأل المأمون الرضا (عليه السلام) أن قال له: أخبرنى عن قول الله عز و جل: فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ.
قال الرضا (عليه السلام): «إن موسى (عليه السلام) دخل مدينة من مدائن فرعون على حين غفلة من أهلها، و ذلک بين المغرب و العشاء، فوجد فيها رجلين يقتتلان: هذا من شيعته، و هذا من عدوه، فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه، فقضى موسى (عليه السلام) على العدو بحكم الله تعالى، فوكزه فمات، قال: هذا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ يعنى الاقتتال الذى كان وقع بين الرجلين، لا ما فعله موسى (عليه السلام) من قتله، إنه يعنى

1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 195.
(1) القصص 28: 30.
(2) طه 20: 19.
(3) القصص 28: 32.
(4) القصص 28: 33- 35.
البرهان فی تفسير القرآن، ج4، ص: 261
عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ».
قال المأمون: فما معنى قول موسى (عليه السلام): رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی فَاغْفِرْ لِی؟
قال: «يقول: إنى وضعت نفسى غير موضعها بدخول هذه المدينة، فاغفر لى، أى استرنى من أعدائک لئلا يظفروا بى فيقتلونى فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، قال موسى (عليه السلام): رَبِّ بِما أَنْعَمْتَ عَلَیَّ من القوة حتى قتلت رجلا بوكزة فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمُجْرِمِينَ بل أجاهد فى سبيلک بهذه القوة حتى ترضى.
فَأَصْبَحَ موسى (عليه السلام) فِی الْمَدِينَةِ خائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِی اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ، قال له موسى: إنک لغوى مبين، قاتلت رجلا بالأمس، و تقاتل هذا اليوم؟ لأؤدبنک «1»، و أراد أن يبطش به، فلما أراد أن يبطش بالذى هو عدو لهما، و هو من شيعته، قال: يا موسى: أَ تُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِی كَما قَتَلْتَ نَفْساً بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّاراً فِی الْأَرْضِ وَ ما تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ».
قال المأمون: جزاک الله عن أنبيائه خيرا، يا أبا الحسن.
8105/ [2]- الطبرسى: روى أبو بصير عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليهنئكم الاسم» قال: قلت: و ما الاسم؟
قال: «الشيعة، أما سمعت الله سبحانه يقول: فَاسْتَغاثَهُ الَّذِی مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِی مِنْ عَدُوِّهِ».
8106/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد ابن هلال، عن محمد بن سنان، عن محمد بن عبد الله بن رباط، عن محمد بن النعمان الأحول، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ اسْتَوى آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً «2»، قال: «أشده ثمانى عشر سنة، و استوى: التحى».
قوله تعالى:
فَقالَ رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ [24]
8107/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فی قول الله تبارک و

تعالى حكاية عن قول موسى (عليه السلام): إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ، قال: «سأل الطعام».

2- مجمع البیان 7: 381.
3- معانی الأخبار: 226/ 1.
4- الکافی 6: 287/ 5.
(1) فی «ط»: لأؤدّبنّک. [.....]
(2) القصص 28: 14.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 262
8108/ [2]- أحمد بن محمد بن خالد البرقی: عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عمن ذکره، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تبارک و تعالى حکایة عن قول موسى (علیه السلام): إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ، قال: «سأل الطعام».
8109/ [3]- العیاشی: عن حفص بن البختری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول موسى لفتاه: آتِنا غَداءَنا «1»، و قوله: رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ فقال: إنما عنى الطعام؟ فقال أبو عبد الله (علیه السلام):
«إن موسى (علیه السلام) لذو جوعات».
8110/ [4]- عن لیث بن سلیم، عن أبی عبد الله «2» (علیه السلام): «شکا موسى (علیه السلام) إلى ربه الجوع فی ثلاثة مواضع: آتِنا غَداءَنا لَقَدْ لَقِینا مِنْ سَفَرِنا هذا نَصَباً «3»، لَاتَّخَذْتَ عَلَیْهِ أَجْراً «4»، رَبِّ إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ».
8111/ [5]- الزمخشری فی (ربیع الأبرار): عن علی (علیه السلام): «و لقد کان فی رسول الله (صلى الله علیه و آله) کاف لک فی الاسوة، و دلیل على ذم الدنیا، و کثرة مساوئها، إذ قبضت عنه أطرافها، و وطأت لغیره أکنافها، و إن شئت ثنیت بموسى کلیم الله، إذ یقول: إِنِّی لِما أَنْزَلْتَ إِلَیَّ مِنْ خَیْرٍ فَقِیرٌ و الله، ما سأل إلا خبزا یأکله، لأنه کان یأکل بقلة الأرض، و لقد کانت خضرة البقل ترى من شفیف صفاق بطنه لهزاله، و تشذب لحمه».
قوله تعالى:
قالَ إِنِّی أُرِیدُ أَنْ أُنْکِحَکَ إِحْدَى ابْنَتَیَّ هاتَیْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِی ثَمانِیَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِکَ [27]
8112/ [6]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، و على بن إبراهیم، عن أبیه، جمیعا،

2- المحاسن: 585/ 78.
3- تفسیر العیّاشی 2: 330/ 44.

4- تفسير العيّاشى 2: 335/ 50.
5- ربيع الأبرار 4: 383.
6- الكافى 5: 414/ 1.
(1) الكهف 18: 64.
(2) فى «ط» و المصدر: عن أبى جعفر.
(3) الكهف 18: 62.
(4) الكهف 18: 77.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 263
عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: قلت لأبى الحسن (صلوات الله عليه)، قول شعيب (عليه السلام): إِنِّى أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَىَّ هاتَيْنِ عَلى أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمانِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ أى الأجلين قضى؟
قال: «وفى منهما أبعدهما، عشر سنين».
قلت: فدخل بها قبل أن ينقضى الشرط، أو بعد انقضائه؟ قال: «قبل أن ينقضى».
قلت له: فالرجل يتزوج المرأة و يشترط لأبيها إجارة شهرين، يجوز ذلک؟ فقال: «إن موسى (صلى الله عليه) قد علم أنه سيتم له شرطه، فكيف لهذا بأن يعلم أن سيبقى حتى يفى له؟ و قد كان الرجل على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتزوج المرأة على السورة من القرآن، و على الدرهم، و على القبضة من الحنطة».
8113/ [2]- و
عنه: عن على بن محمد بن بندار، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن الإجارة، فقال: «صالح، لا بأس به إذا نصح قدر طاقته، قد آجر موسى (عليه السلام) نفسه، و اشترط، فقال: إن شئت ثمانى حجج، و إن شئت عشرا، فأنزل الله عز و جل فيه: أَنْ تَأْجُرَنِى ثَمانِىَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمِنْ عِنْدِكَ».
8114/ [3]- الطبرسى: روى الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل: أيتهما التى قالت إن أبى يدعوک؟ قال: «التى تزوج بها».
قيل: فأى الأجلين قضى؟ قال: «أوفاهما و أبعدهما، عشر سنين».
قيل: فدخل بها قبل أن يمضى الشرط، أو بعد انقضائه؟ قال: «قبل أن يمضى».
قيل له: فالرجل يتزوج المرأة و يشترط لأبيها إجارة شهرين، أ يجوز ذلک؟ قال: «إن موسى (عليه السلام) علم أنه سيتم له شرطه».
8115/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن يوسف بن سليمان بن

الریان، قال: حدثنا القاسم بن إبراهیم الرقی، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن مهدی الرقی، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهری، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «بکی شعیب (علیه السلام) من حب الله عز و جل حتی عمی، فرد الله علیه بصره، ثم بکی حتی عمی، فرد الله علیه بصره ثم بکی حتی عمی، فرد الله علیه بصره، فلما کان فی الرابعة، أوحی الله إلیه: یا شعیب، إلی متی یکون هذا منک؟ إن یکن هذا خوفا من النار فقد أجرتک، و إن یکن شوقا إلی الجنة فقد أبحتک.
فقال: إلهی، و سیدی، أنت تعلم أنی ما بکیت خوفا من نارک، و لا شوقا إلی جنتک، و لکن عقد حبک علی قلبی، فلست أصبر إذ ذاک «1»، فأوحی الله جل جلاله إلیه: أما إذا کان هذا هکذا، فمن أجل هذا سأخدمک کلیمی

2- الکافی 5: 90/ 2.
3- مجمع البیان 7: 390.
4- علل الشرائع: 1: 57/ 1.
(1) فی المصدر: أو أراک. [.....]

موسی بن عمران».

قوله تعالى:
فَلَمَّا قَضى مُوسَى الْأَجَلَ وَ سارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جانِبِ الطُّورِ ناراً- إلى قوله تعالى- وَ أَنْ أَلْقِ عَصاكَ [29- 31]
8116/ [1]- الطبرسى: روى عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما قضى موسى الأجل، و سار بأهله نحو بيت المقدس، أخطأ الطريق ليلا، فرأى نارا، فقال لأهله: امكثوا، إنى آنست نارا».
8117/ [2]- و
عنه، قال: و روى عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: «فلما رجع موسى (عليه السلام) إلى امرأته، قالت: من أين جئت؟ قال: من عند رب تلك النار. قال: فغدا إلى فرعون، فو الله لكأنى أنظر إليه الساعة «1»، ذو شعر أدم «2»، عليه جبة من صوف، عصاه فى كفه، مربوط حقوه «3» بشريط، نعله من جلد حمار، شراكها من ليف، فقيل لفرعون: إن على الباب فتى يزعم أنه رسول رب العالمين. فقال فرعون لصاحب الأسد:
خل سلاسلها- و كان إذا غضب على رجل، خلاها، فقطعته- فخلاها. فقرع موسى الباب الأول، و كانت تسعة أبواب، فلما قرع الباب الأول انفتحت له الأبواب التسعة، فلما دخل، جعلن يبصبصن تحت رجليه كأنهن جراء، فقال فرعون لجلسائه: رأيتم مثل هذا قط؟ فلما أقبل إليه أفطنه، فقال: أَ لَمْ نُرَبِّكَ فِينا وَلِيداً إلى قوله: وَ أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ «4».
فقال فرعون لرجل من أصحابه: قم فخذ بيده، و قال لآخر: اضرب عنقه. فضرب جبرئيل بالسيف حتى قتل ستة من أصحابه، فقال: خلوا عنه- قال- فأخرج يده، فإذا هى بيضاء، قد حال شعاعها بينه و بين وجهه، و ألقى عصاه، فإذا هى حية تسعى، فالتقمت الإيوان بلحييها «5»، فدعاه: أن يا موسى، أقلنى إلى غد، فكان من أمره ما كان».
8118/ [3]- و
عنه، قال: و روى عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كانت عصا

1- مجمع البيان 7: 391.
2- مجمع البيان 7: 395.
3- مجمع البيان 7: 391.
(1) فى المصدر: انظر إليه طويل الباع.
(2) الادمة: لون مشرب سوادا أو بياضا، و قيل: هو البياض الواضح. «لسان

العرب- أدم- 12: 11».
(3) الحقو: الخصر، و مشدّ الإزار من الجنب. «لسان العرب- حقا- 14: 189».
(4) الشعراء 26: 18- 20.
(5) اللّحيان: هما العظمان اللذان فيهما الأسنان. «لسان العرب- لحا- 15: 243».
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 265
موسى قضيب آس من الجنة، أتاه به جبرئيل (عليه السلام) لما توجه تلقاء مدين».
8119/ [4]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن جده على بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن على بن الحكم، عن عرفة، عن ربعى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «شاطئ الوادى الأيمن الذى ذكره تعالى فى كتابه هو الفرات، و البقعة المباركة هى كربلاء، و الشجرة هى محمد (صلى الله عليه و آله)».

قوله تعالى:
سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ وَ نَجْعَلُ لَکُما سُلْطاناً فَلا یَصِلُونَ إِلَیْکُما بِآیاتِنا [35]
8120/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن یحیی الحسینی، عن جده یحیی بن الحسن، عن أحمد بن یحیی الأودی، عن عمرو بن حماد بن طلحة، عن عبد الله بن المهلب البصری، عن المنذر بن زیاد، الضبی، عن أبان، عن أنس بن مالک، قال: بعث رسول الله (صلی الله علیه و آله) مصدقا إلی قوم، فعدوا علی المصدق فقتلوه، فبلغ ذلک النبی (صلی الله علیه و آله)، فبعث إلیهم علیا (علیه السلام)، فقتل المقاتلة، و سبی الذریة، فلما بلغ علی (علیه السلام) أدنی المدینة، تلقاه النبی (صلی الله علیه و آله) و التزمه، و قبل ما بین عینیه، و قال: «بأبی أنت و امی، من شد الله به عضدی، کما شد عضد موسی بهارون».
8121/ [2]- البرسی، قال: روی أن فرعون (لعنه الله) لما لحق هارون بأخیه موسی، دخلا علیه یوما فأوجسا خیفة منه، فإذا فارس یقدمهما، و لباسه من ذهب، و بیده سیف من ذهب، و کان فرعون یحب الذهب، فقال لفرعون:
أجب هذین الرجلین، و إلا قتلتک. فانزعج فرعون لذلک، و قال: عودا إلی غدا. فلما خرجا، دعا البوابین و عاقبهم، و قال: کیف دخل علی هذا الفارس بغیر إذن؟ فحلفوا بعزة فرعون أنه ما دخل إلا هذان الرجلان. و کان الفارس مثال علی (علیه السلام)، هذا الذی أید الله به النبیین سرا، و أید به محمدا (صلی الله علیه و آله) جهرا، لأنه کلمة الله الکبری التی أظهرها الله لأولیائه فیما شاء من الصور، فنصرهم بها، و بتلک الکلمة یدعون الله فیجیبهم و ینجیهم، و إلیه الإشارة بقوله: وَ نَجْعَلُ لَکُما سُلْطاناً فَلا یَصِلُونَ إِلَیْکُما بِآیاتِنا.
قال ابن عباس: کانت الآیة الکبری لهما هذا الفارس «1».

4- کامل الزیارات: 48/ 11.
1- تأویل الآیات 1: 415/ 6، شواهد التنزیل 1: 435/ 598.
2- مشارق أنوار الیقین: 81.
(1) فی المصدر زیادة: و السلطان.

8122/ [3]- و
روی البرسی أیضا، قال: روی أصحاب التواریخ: أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان جالسا و عنده جنی یسأله عن قضایا مشکلة، فأقبل أمیر

المؤمنين (عليه السلام) فتصاغر الجنى حتى صار كالعصفور، ثم قال: أجرنى، يا رسول الله. فقال: «ممن؟» فقال: من هذا الشاب المقبل. فقال: «و ما ذاک؟» فقال الجنى: أتيت سفينة نوح لاغرقها يوم الطوفان، فلما تناولتها ضربنى هذا فقطع يدى، ثم أخرج يده مقطوعة، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «هو ذاک».

8123/ [4]- ثم

قال البرسى: و بهذا الإسناد: أن جنيا كان جالسا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فاستغاث الجنى، و قال: أجرنى- يا رسول الله- من هذا الشاب المقبل. قال: «و ما فعل بک؟» قال: تمردت على سليمان، فأرسل إلى نفرا من الجن، فطلت «1» عليهم، فجاءنى هذا الفارس فأسرنى و جرحنى، و هذا مكان الضربة إلى الآن لم يندمل.

قوله تعالى:
وَ قالَ فِرْعَوْنُ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِى- إلى قوله تعالى- وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ [38- 41] 8124/ [1]- على بن إبراهيم: قال: فبنى هامان له فى الهواء صرحا، حتى بلغ مكانا فى الهواء لا يتمكن الإنسان أن يقوم «2» عليه من الرياح القائمة فى الهواء، فقال لفرعون: لا نقدر أن نزيد على هذا. فبعث الله رياحا، فرمت به، فاتخذ فرعون و هامان عند ذلک التابوت، و عمدا إلى أربعة أنسر، فأخذا أفراخها و ربياها، حتى إذا بلغت القوة، و كبرت، عمدا إلى جوانب التابوت الأربعة، فغرسا فى كل جانب منه خشبة، و جعلا على رأس كل خشبة لحما، و جوعا الأنسر، و شدا أرجلها بأصل الخشبة، فنظرت الأنسر إلى اللحم، فأهوت إليه، و صفقت بأجنحتها، و ارتفعت بهما فى الهواء، و أقبلت تطير يومها، فقال فرعون لهامان: انظر إلى السماء، هل بلغناها؟ فنظر هامان، فقال: أرى السماء كما كنت أراها من الأرض فى البعد. فقال: انظر إلى الأرض. فقال: لا أرى الأرض، و لكنى أرى البحار و الماء.
قال: فلم تزل الأنسر ترتفع، حتى غابت الشمس، و غابت عنهم البحار و الماء، فقال فرعون: يا هامان، انظر إلى السماء. فنظر، فقال: أراها كما كنت أراها من الأرض. فلما جنهم الليل، نظر هامان إلى السماء، فقال فرعون:
هل بلغناها؟ قال: أرى الكواكب كما كنت أراها من الأرض، و لست أرى من الأرض إلا الظلمة.

3- مشارق أنوار اليقين: 85.
4- مشارق أنوار اليقين: 85. [.....]
1- تفسير القمّى 2: 140.
(1) طال عليه: علاه و ترفّع عليه. «لسان العرب- طول- 11: 412».
(2) فى «ى، ط»: يقيم.

قال: ثم حالت الرياح القائمة فى الهواء بينهما، فانقلب التابوت بهما، فلم يزل يهوى بهما حتى وقع على الأرض، و كان فرعون أشد ما كان عتوا فى ذلک الوقت. ثم قال الله: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنْصَرُونَ.
8125/ [2]- و قال على بن إبراهيم فى قوله: فَحَشَرَ فَنادى «1» يعنى فرعون فَقالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولى «2»، و

النكال: العقوبة. و الآخرة: هو قوله: أنا ربكم الأعلى. و الاولى: قوله: ما علمت لكم من إله غيرى. فأهلكه الله بهذين القولين.
8126/ [3]- الطبرسي، قال: جاء فى التفسير عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه كان بين الكلمتين أربعون سنة.
8127/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و محمد بن الحسين، عن محمد ابن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الأئمة فى كتاب الله عز و جل إمامان: قال الله تبارک و تعالى: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا «3» لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم، و قال: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ يقدمون أمرهم قبل أمر الله، و حكمهم قبل حكم الله، و يأخذون بأهوائهم خلاف ما فى كتاب الله عز و جل».

قوله تعالى:
وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ
[44] 8128/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن سليمان بن محمد ابن أبى فاطمة، عن جابر بن إسحاق البصرى، عن النضر بن إسماعيل الواسطى، عن جويبر، عن الضحاك «4»، عن ابن عباس، فى قول الله عز و جل: وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ

2- تفسير القمى 2: 403.
3- مجمع البيان 9: 656.
4- الكافى 1: 168/ 2.
1- تأويل الآيات 1: 416/ 7.
(1) النازعات 79: 23.
(2) النازعات 79: 24 و 25.
(3) الأنبياء 21: 73.
(4) فى «ج، ى، ط»: جوهر الضحاك، و فى المصدر: جوهر: جوهر عن الضحاك، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر ميزان الاعتدال 1: 427.

قال: بالخلافة ليوشع بن نون من بعده.
ثم قال الله تعالى: لن أدع نبيا من غير وصى، و أنا باعث نبيا عربيا، و جاعل وصيه عليا. فذلک قوله تعالى:
وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ فى الوصاية، و حدثه بما هو كائن بعده.
قال ابن عباس: و حدث الله نبيه (صلى الله عليه و آله) بما هو كائن، و حدثه باختلاف هذه الامة من بعده، فمن زعم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مات بغير وصية «1» فقد كذب على الله عز و جل، و على نبيه (صلى الله عليه و آله).
8129/ [1]- و
جاء فى تفسير أهل البيت (صلوات الله عليهم)، قال: روى بعض أصحابنا عن سعيد بن الخطاب حديثا يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ وَ ما كُنْتَ مِنَ الشَّاهِدِينَ.
[قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنما هى: أو ما كنت بجانب الغربى إذ

قضينا إلى موسى الأمر و ما كنت من الشاهدين»].
8130/ [2]- و
قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى بعض رسائله: «ليس موقف أوقف الله سبحانه نبيه فيه ليشهده و يستشهده، إلا و معه أخوه و قرينه و ابن عمه و وصيه، و يؤخذ ميثاقهما معا (صلوات الله عليهما و على ذريتهما الطاهرين صلاة دائمة إلى يوم الدين)»

قوله تعالى:
وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا وَ لكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ [46]
8131/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، عن الحسن بن على بن مروان، عن طاهر بن مدرار «2»، عن أخيه، عن أبى سعيد المدائنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:
وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا، قال: «كتاب كتبه الله عز و جل فى ورقة، أثبته فيها «3» قبل أن يخلق الله الخلق بألفى عام، فيها مكتوب: يا شيعة آل محمد، أعطيتكم قبل أن تسألونى، و غفرت لكم قبل أن تستغفرونى، من أتى منكم بولاية محمد و آل محمد أسكنته جنتى برحمتى».
8132/ [4]- و
عن الشيخ أبى جعفر الطوسى (رحمه الله): بإسناده عن الفضل بن شاذان، يرفعه إلى سليمان

_____
1- تأويل الآيات 1: 417/ 8.
2- تأويل الآيات 1: 417/ 9.
3- تأويل الآيات 1: 417/ 10. [.....]
4- تأويل الآيات 1: 417/ 11.
(1) فى المصدر: ما تعيّن وصيّه.
(2) فى «ط، ى»: ظاهر بن مدار، و فى المصدر: ظاهر بن مدرار.
(3) فى المصدر: ورقة آس.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 269
الديلمى، عن مولانا جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: قلت لسيدى أبى عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله عز و جل: وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا؟ قال: «كتاب كتبه الله عز و جل قبل أن يخلق الخلق بألفى عام فى ورقة آس، فوضعها على العرش».
قلت: يا سيدى، و ما فى ذلک الكتاب؟ قال: «فى الكتاب مكتوب: يا شيعة آل محمد، أعطيتكم قبل أن تسألونى، و غفرت لكم قبل أن تعصونى، و عفوت عنكم قبل أن تذنبوا، من جاءنى بالولاية أسكنته جنتى برحمتى».
8133/ [3]- المفيد فى (الاختصاص): عن سهل بن زياد الآدمى، قال: حدثنى عروة بن يحيى، عن أبى سعيد المدائنى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله عز و جل فى محكم كتابه: وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا؟ فقال (عليه السلام): «كتاب لنا كتبه الله- يا أبا

سعيد- فى ورق قبل أن يخلق الخلائق بألفى عام، صيره معه فى عرشه، أو تحت عرشه، فيه: يا شيعة آل محمد، أعطيتكم قبل أن تسألونى، و غفرت لكم قبل أن تستغفرونى، من أتانى منكم بولاية محمد و آل محمد أسكنته جنتى برحمتى».

8134/ [4]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: لما بعث الله عز و جل موسى بن عمران، و اصطفاه نجيا، و فلق له البحر فنجى بنى إسرائيل، و أعطاه التوراة و الألواح، رأى مكانه من ربه عز و جل، فقال: رب لقد كرمتنى بكرامة لم تكرم بها أحدا قبلى. قال الله عز و جل: يا موسى، أما علمت أن محمدا أفضل عندى من «1» جميع خلقى؟

قال موسى: يا رب، فإن كان محمد أفضل عندک من جميع خلقک، فهل فى آل الأنبياء أكرم من آلى؟ قال الله عز و جل: يا موسى، أما علمت أن فضل آل محمد على جميع آل النبيين كفضل محمد على جميع المرسلين؟

قال موسى: يا رب، فإن كان آل محمد عندک كذلک، فهل فى أصحاب الأنبياء أكرم عندک من أصحابى؟

قال الله عز و جل: يا موسى، أما علمت أن فضل صحابة محمد على جميع صحابة المرسلين كفضل آل محمد على جميع آل النبيين، و فضل محمد على جميع المرسلين؟

قال موسى: يا رب، فإن كان محمد و آله (عليهم السلام)، و أصحابه كما وصفت، فهل فى امم الأنبياء أفضل عندک من أمتى، ظللت عليهم الغمام، و أنزلت عليهم المن و السلوى، و فلقت لهم البحر؟ فقال الله تعالى: يا موسى، أما علمت أن فضل امة محمد على جميع الأمم كفضله على جميع خلقى؟

قال موسى: يا رب، ليتنى كنت أراهم. فأوحى الله عز و جل إليه: يا موسى، إنک لن تراحم، فليس هذا أوان ظهورهم، و لكن سوف تراهم فى الجنة، جنات عدن و الفردوس، بحضرة محمد فى نعيمها يتقلبون، و فى خيراتها

3- الاختصاص: 111.

4- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 31.

(1) فى المصدر زيادة: جميع ملائكتى و.

يتبحبحون «1»، أ فتحب أن تسمع كلامهم؟ قال: نعم، يا رب. قال: قم بين يدى، و اشدد مئزرک، قيام العبد الÙ‚ÙŠÙ‘ بين يدى السيد الجليل. ففعل ذلک، فنادى ربنا عز و جل: يا امة محمد. فأجابوه كلهم و هم فى أصلاب آبائهم و أرحام أمهاتهم: لبيک اللهم لبيک، لبيک لا شريک لک لبيک، إن الحمد و النعمة و الملک لک، لا شريک لک لبيک- قال- فجعل تلک الإجابة منهم

شعار الحج.
ثم نادى ربنا عز و جل: يا امة محمد، إن قضائى عليكم: أن رحمتى سبقت غضبى، و عفوى قبل عقابى، فقد استجبت لكم من قبل أن تدعونى و أعطيتكم من قبل أن تسألونى، من لقينى منكم بشهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له، و أن محمدا عبده و رسوله، صادق فى أقواله، محق فى أفعاله، و أن على بن أبى طالب أخوه و وصيه من بعده، و وليه، و يلتزم طاعته كما يلتزم طاعة محمد، و أن أولياءه «2» المصطفين، الأخيار، المطهرين، الميامين، المبلغين بعجائب آيات الله، و دلائل حجج الله من بعدهما أولياؤه، أدخلته جنتى و إن كانت ذنوبه مثل زبد البحر».
قال: «فلما بعث الله عز و جل نبينا محمد (صلى الله عليه و آله)، قال: يا محمد، و ما كنت بجانب الطور إذ نادينا أمتک بهذه الكرامة. ثم قال عز و جل نبينا لمحمد (صلى الله عليه و آله): قل: الحمد لله رب العالمين على ما اختصنى به من هذه الكرامة و الفضيلة. و قال لامته: و قولوا أنتم: الحمد لله رب العالمين على ما اختصنا به من هذا الفضل».
8135/ [5]- و قال على بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الْغَرْبِيِّ «3» يا محمد إِذْ قَضَيْنا إِلى مُوسَى الْأَمْرَ «4» أى أعلمناه وَ ما كُنْتَ بِجانِبِ الطُّورِ إِذْ نادَيْنا يعنى موسى (عليه السلام).
قوله: وَ لكِنَّا أَنْشَأْنا قُرُوناً فَتَطاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ» «5»، أى طالت أعمارهم فعصوا. و قوله: وَ ما كُنْتَ ثاوِياً فِى أَهْلِ مَدْيَنَ «6»، أى باقيا. و قوله: سِحْرانِ تَظاهَرا «7»، قال: موسى و هارون.

قوله تعالى:
وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ [50]
8136/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ، قال: «يعنى من اتخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى».

5- تفسير القمّى 2: 141.
1- الكافى 1: 306/ 1.
(1) التّبحبح: التمكّن فى الحلول و المقام. «الصحاح- بحح- 1: 354».
(2) فى نسخة من «ط»: ذرّيّته.
(3، 4) القصص 28: 44.
(5، 6) القصص 28: 35.
(7) القصص 28: 48، قال الطبرسى: قرأ أهل الكوفة: سحران، بغير ألف، و الباقون: ساحران، بالألف. مجمع البيان 7: 399. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 271
و رواه محمد بن إبراهيم النعمانى فى (الغيبة): عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن أبى الحسن (عليه السلام)، مثله «1».
8137/ [1]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن المعلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ: «يعنى من يتخذ دينه رأيه، بغير إمام من أئمة الهدى».
8138/ [2]- و
عنه: عن عباد بن سليمان، عن سعد بن سعد، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ: «يعنى اتخذ دينه هواه، بغير هدى من أئمة الهدى».
8139/ [3]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن القاسم بن سليمان، عن المعلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ، قال: «هو من يتخذ دينه برأيه، بغير إمام من الله من أئمة الهدى (صلوات الله عليهم)».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [51]
8140/ [4]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن جندب، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، قال: «إمام بعد إمام».
8141/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، قال: «إمام بعد إمام».
8142/ [6]- سعد بن عبد الله: عن على بن إسماعيل بن عيسى، و أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن

1- بصائر الدرجات: 33/ 7.
2- بصائر الدرجات: 33/ 5.
3- ... تأويل الآيات 1: 420/ 13.
4- الكافى 1: 343/ 18.
5- تفسير القمّى 2: 141.
6- مختصر بصائر الدرجات: 64.
(1) الغيبة: 130/ 7.

سعيد، عن حماد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ، قال: «فى إمام بعد إمام».
8143/ [4]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام): وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ، قال: «إمام بعد إمام».
8144/ [5]- ابن شهر آشوب: عن عبد الله بن جندب، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن قوله تعالى: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ، قال: «إمام بعد «1» إمام».
8145/ [6]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، قال: «إمام بعد إمام».

قوله تعالى:
الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ- إلى قوله تعالى- وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ [52- 55]
8146/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن أبى الجارود، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): لقد آتى الله أهل الكتاب خيرا كثيرا. قال: «و ما ذاک؟» قلت: قول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ إلى قوله: أُولئِکَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا.
قال: فقال: «قد آتاكم الله كما آتاهم- ثم تلا-: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ «2» يعنى إماما تأتمون به».
8147/ [2]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، و غيره، عن أبى

4- الأمالى 1: 300.
5- المناقب 3: 96.
6- تأويل الآيات 1: 420/ 14.
1- الكافى 1: 150/ 3.
2- الكافى 2: 172/ 1.
(1) فى «ج» و المصدر: إلى.
(2) الحديد 57: 28. [.....]

عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أُولئِکَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا، قال: «بما صبروا على التقية». وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ، قال: «الحسنة: التقية، و السيئة: الإذاعة».
8148/ [3]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن كولوم، عن أبى سعيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دخل المؤمن قبره كانت الصلاة عن يمينه، و الزكاة عن يساره، و البر مطل عليه، و يتنحى الصبر ناحية، فإذا دخل عليه الملكان اللذان يليان مساءلته، قال الصبر للصلاة و الزكاة: دونكما صاحبكما، فإن عجزتما عنه فأنا دونه».
أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن

هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثل رواية هشام بن سالم المتقدمة «1».
8149/ [4]- الطبرسى- فى معنى الآية- قال:
معناه: يدفعون بالمداراة مع الناس أذاهم عن أنفسهم، قال:
و روى مثل ذلک عن أبى عبد الله (عليه السلام).
8150/ [5]- على بن إبراهيم، فى قوله: أُولئِکَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا، قال:
الأئمة (عليهم السلام).
8151/ [6]- و
قال الصادق (عليه السلام): «نحن صبر «2»، و شيعتنا أصبر منا، و ذلک أنا صبرنا على ما نعلم، و هم صبروا على ما لا يعلمون».
8152/ [7]- ثم
قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نحن صبر، و شيعتنا أصبر منا، لأن صبرنا بعلم، و صبروا بما لا يعلمون».
8153/ [8]- قال: قوله: وَ يَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أى يدفعون سيئة من أساء إليهم بحسناتهم وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ وَ إِذا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ، قال: اللغو: الكذب، و اللهو: الغناء. و هم الأئمة (عليهم السلام)، يعرضون عن ذلک كله.

3- الكافى 3: 240/ 13.
4- مجمع البيان 7: 404.
5- تفسير القمّى 2: 141.
6- تفسير القمّى 2: 141.
7- تفسير القمّى 1: 365.
8- تفسير القمّى 2: 142.
(1) المحاسن: 257/ 296.
(2) فى المصدر: صبرنا.

قوله تعالى:
إِنَّکَ لا تَهْدِی مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ یَهْدِی مَنْ یَشاءُ [56]
8154/ [1]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى أبى طالب (عليه السلام)، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يقول: «يا عم، قل: لا إله إلا الله، أنفعک بها يوم القيامة». فيقول: يا ابن أخى، أنا أعلم بنفسى. فلما مات، شهد العباس بن عبد المطلب عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه تكلم بها عند الموت، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، «أما أنا فلم أسمعها منه، و أرجو أن تنفعه يوم القيامة».
و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لو قمت المقام المحمود، لشفعت فى أبى، و امى، و عمى، و أخ كان لى مؤاخيا فى الجاهلية» «1».
8155/ [2]- العياشى: عن الزهرى، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شىء، فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيک، فإنک من أبناء عبدة الأصنام. فقال له: «كذبت، إن الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكة، ففعل، فقال إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَ اجْنُبْنِی وَ بَنِیَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ «2»، فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنما قط، و لكن العرب عبدت الأصنام، و قالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله، فكفرت و لم تعبد الأصنام».
8156/ [3]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانى بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعرى، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين (عليهم السلام)، فى حديث عن الحسن بن على (عليهما السلام)، فى حديث طلحة و معاوية، قال الحسن (عليه السلام): «أما القرابة فقد نفعت المشرک، و هى و الله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمه أبى طالب و هو فى الموت: قل لا إله إلا الله، أشفع لک بها يوم القيامة. و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له و يعد إلا ما يكون منه على يقين، و ليس ذلک لأحد من الناس كلهم غير شيخنا، أعنى أبا طالب، يقول الله عز و جل:

1- تفسير القمّى 2: 142.
2- تفسير العيّاشى 2: 230/ 31.
3- الأمالى 2: 174.

(1) لقد ثبت إجماع أهل البيت (عليهم السّلام) على إيمان أبى طالب و أنّه مات مسلما، و تظاهرت الروايات بذلک عنهم (عليهم السّلام)، و قد نقل فى كتب السير و المغازى كثير من أشعاره الدالّة على توحيده، و إيمانه برسالة الإسلام، و تصديقه لرسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله)، و لأبى طالب مواقف مشهودة سجّلها التاريخ، تنبئ عن ملازمته لرسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) خلال صدر الدعوة، و منابذة أعدائه و مجاهرتهم، فضلا عن أنّ هذه الآية نزلت فى الحارث بن نوفل بن عبد مناف. انظر: مجمع البيان 4: 444، 7: 406، بحار الأنوار 35: 152.

(2) إبراهيم 14: 35.

وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً «1»».

8157/ [4]- و

عنه، قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، قال: أخبرنا أبو محمد «2»، عن محمد بن همام، قال:

حدثنا على «3» بن الحسين الهمدانى، قال: حدثنى محمد بن خالد البرقى، قال: حدثنا محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه، عن على (صلوات الله عليهم)، أنه كان ذات يوم جالسا بالرحبة، و الناس حوله مجتمعون، فقام إليه رجل، فقال له: يا أمير المؤمنين، إنک بالمكان الذى أنزلک الله عز و جل به، و أبوک يعذب بالنار! فقال له (عليه السلام): «مه، فض الله فاک، و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق نبيا، لو شفع أبى فى كل مذنب على وجه الأرض لشفعه الله تعالى فيهم، أبى يعذب بالنار، و أنا قسيم النار؟!».

ثم قال: «و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق إن نور أبى طالب يوم القيامة ليطفئ أنوار الخلق إلا خمسة أنوار: نور محمد (صلى الله عليه و آله)، و نورى، و نور فاطمة، و نورى الحسن و الحسين، و من ولده «4» من الأئمة، لأن نوره من نورنا الذى خلقه الله عز و جل من قبل خلق آدم بألفى عام».

8158/ [5]- و

عن ابن عباس، عن أبيه، قال: قال أبو طالب للنبى (عليه السلام): يا ابن أخى، أرسلک الله؟ قال: «نعم» قال: فأرنى آية. قال: «ادع لى تلک الشجرة» فدعاها، فأتت حتى سجدت بين يديه، ثم انصرفت، فقال أبو طالب:

أشهد أنک صادق. يا على، صل جناح ابن عمک.

8159/ [6]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى

عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن مثل أبى طالب مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان، و أظهروا الشرک، فآتاهم الله أجرهم مرتين».
8160/ [7]- و
عنه: عن الحسين بن محمد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن إسحاق، عن بكر بن محمد الأزدى، عن إسحاق بن جعفر، عن أبيه (عليه السلام)، قال: قيل له: إنهم يزعمون أن أبا طالب كان كافرا؟ فقال: «كذبوا، كيف يكون كافرا و هو يقول:
أ لم تعلموا أنا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط فى أول الكتب»؟

4- الأمالى 2: 312. [.....]
5- .... أمالى الصدوق: 491/ 10.
6- الكافى 1: 373/ 28، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 14: 70.
7- الكافى 2: 373/ 29.
(1) النساء 4: 18.
(2) هو هارون بن موسى التلّعكبرى، راجع رجال النجاشى: 380/ 1032، و فهرست الطوسى 7: 9.
(3) فى المصدر: محمّد بن على.
(4) فى المصدر: ولدته.

و
فى حديث آخر: «كيف يكون أبو طالب كافرا و هو يقول:
لقد علموا أن ابننا لا مكذب لدينا، و لا يعنى بقيل الأباطيل
و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال «1» اليتامى عصمة للأرامل»؟
8161/ [8]- و
عنه: عن على بن محمد بن عبد الله و محمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الله، رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أبا طالب أسلم بحساب الجمل «2»- قال- بكل لسان».
8162/ [9]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى، عن أبيهما، عن عبد الله بن المغيرة، عن إسماعيل بن أبى زياد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أسلم أبو طالب بحساب الجمل، و عقد بيده ثلاثة و ستين».
8163/ [10]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «بينا النبى (صلى الله عليه و

آله) فى المسجد الحرام، و عليه ثياب له جدد، فألقى المشركون عليه سلى «3» ناقة، فملؤوا ثيابه بها، فدخله من ذلک ما شاء الله، فذهب إلى أبى طالب، فقال له: يا عم، كيف ترى حسبى فيكم؟ فقال له: و ما ذلک، يا ابن أخى؟ فأخبره الخبر، فدعا أبو طالب حمزة، و أخذ السيف، و قال لحمزة: خذ السلى، ثم توجه إلى القوم و النبى (صلى الله عليه و آله) معه، فأتى قريشا و هم حول الكعبة، فلما رأوه عرفوا الشر فى وجهه، ثم قال لحمزة: أمر السلى على سبالهم «4». ففعل ذلک حتى أتى على آخرهم. ثم التفت أبو طالب (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا ابن أخى، هذا حسبک فينا».

8164/ [11]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى نصر، عن إبراهيم بن محمد الأشعرى، عن عبيد بن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما توفى أبو طالب (عليه السلام) نزل جبرئيل على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، اخرج من مكة، فليس لک بها ناصر. و ثارت قريش بالنبى (صلى الله عليه و آله)، فخرج هاربا، حتى أتى إلى جبل بمكة يقال له الحجون، فصار إليه».

8165/ [12]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب و على بن عبد الله الوراق، و أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن

8- الكافى 1: 374/ 32.
9- الكافى 1: 374/ 33.
10- الكافى 2: 373/ 30.
11- الكافى 1: 373/ 31.
12- معانى الأخبار: 285/ 1.
(1) الثمال: الغياث، و الذى يقوم بأمر قومه. «مجمع البحرين- ثمل- 5: 332».
(2) سيأتى تفسيرها فى الحديث (13) من تفسير هذه الآية. [.....]
(3) السّلى: الجلدة الرقيقة التى يكون فيها الولد، يكون ذلک للناس و الخيل و الإبل. «لسان العرب- سلا- 14: 396».
(4) السّبلة: الشارب. «الصحاح- سبل- 5: 1724».

محمد بن أبى عمير، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أسلم أبو طالب (عليه السلام) بحساب الجمل، و عقد بيده ثلاثة و ستين».

ثم قال (عليه السلام): «إن مثل أبى طالب (عليه السلام) مثل أصحاب الكهف، أسروا الإيمان، و أظهروا الشرک، فآتاهم الله أجرهم مرتين».
8166/ [13]- و
عنه: قال: حدثنا أبو الفرج محمد بن المظفر بن نفيس المصرى الفقيه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد الداودى، عن أبيه، قال: كنت عند أبى القاسم الحسين بن روح (قدس الله روحه) إذ سأله رجل: ما معنى قول العباس للنبى (صلى الله عليه و آله): إن عمک أبو طالب قد أسلم بحساب الجمل، و عقد بيده ثلاثة و ستين؟ فقال:
عنى بذلک: إله أحد جواد.
و تفسير ذلک: إن الألف واحد، و اللام ثلاثون، و الهاء خمسة، و الألف واحد، و الحاء ثمانية، و الدال أربعة، و الجيم ثلاثة، و الواو ستة، و الألف واحد، و الدال أربعة. فذلک ثلاثة و ستون.
8167/ [14]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أيوب ابن نوح، عن العباس بن عامر، عن على بن أبى سارة، عن محمد بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أبا طالب أظهر الكفر و أسر الإيمان، فلما حضرته الوفاة أوحى الله عز و جل إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله): اخرج منها فليس لک بها ناصر، فهاجر إلى المدينة».
8168/ [15]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الصائغ، قال: حدثنا محمد بن أيوب، عن صالح بن أسباط، عن إسماعيل بن محمد، و على بن عبد الله، عن الربيع بن محمد المسلى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «و الله ما عبد أبى، و لا جدى عبد المطلب، و لا هاشم، و لا عبد مناف، صنما قط».
قيل له: فما كانوا يعبدون؟ قال: «كانوا يصلون إلى البيت، على دين إبراهيم (عليه السلام)، متمسكين به».
8169/ [16]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سعد بن عبد الله، عن جماعة من أصحابنا، عن أحمد بن هلال، عن امية بن على القيسى، قال: حدثنى درست بن أبى منصور: أنه سأل أبا الحسن الأول (عليه السلام):
أ كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) محجوجا بأبى طالب؟ فقال: «لا، و لكنه كان مستودعا للوصايا، فدفعها إليه (صلى الله عليه و آله)».
قال: قلت: فدفع إليه الوصايا على أنه كان محجوجا به؟ فقال: «لو كان محجوجا به ما دفع إليه الوصية».
قال: فقلت: فما كان حال أبى طالب (عليه السلام)؟ قال: «أقر بالنبى و بما جاء به، و دفع إليه الوصايا، و مات من

13- معانى الأخبار: 286/ 2.
14- كمال الدين و تمام النعمة: 174/ 31، شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 14: 70 نحوه.
15- كمال الدين و تمام النعمة: 174/ 32.
16- الكافى 1: 370/ 18.

يومه».
8170/ [17]- و
عنه: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن يحيى الفارسى، عن أبى حنيفة محمد بن يحيى، عن الوليد بن أبان، عن محمد بن عبد الله بن مسكان، عن أبيه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبى طالب لتبشره بمولد النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال أبو طالب: اصبرى سبتا أبشرک بمثله إلا النبوة».
و قال: «السبت ثلاثون سنة، و كان بين رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) ثلاثون سنة».
8171/ [18]- و ذكر ابن بابويه فى كتاب (التوحيد) من شعر أبى طالب قوله:
أنت الأمين محمد قرم أغر مسود
لمسودين أطائب كرموا و طاب المولد
أنت السعيد من السعو د تكنفتک الأسعد
من بعد «1» آدم لم يزل فينا وصى مرشد
فلقد عرفتک صادقا بالقول لا تتفند
ما زلت تنطق بالصواب و أنت طفل أمرد
قال ابن بابويه: و لأبى طالب فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مثل ذلک فى قصيدته اللامية، حيث يقول:
و ما مثله فى الناس سيد معشر إذا قايسوه عند وقت التحاصل «2»
فأيده رب العباد بنوره و أظهر دينا حقه غير زائل
و منها:
و أبيض يستسقى الغمام بوجهه ربيع اليتامى عصمة للأرامل
يطيف به الهلاک من آل هاشم فهم عنده فى نعمة و فواضل
و ميزان صدق لا يخيس «3» شعيرة و ميزان عدل وزنه غير عائل «4»
8172/ [19]- الطبرسى فى (مجمع البيان) قال: ثبت إجماع أهل البيت (عليهم السلام) على إيمان أبى طالب (عليه السلام)، و إجماعهم حجة، لأنهم أحد الثقلين اللذين أمر النبى (صلى الله عليه و آله) بالتمسک بهما، بقوله (صلى الله عليه و آله): «ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا».

17- الكافى 1: 376/ 1.
18- التوحيد: 158/ 4.
19- مجمع البيان 4: 444.
(1) فى «ج» و المصدر: من لدن.
(2) فى «ج، ى، ط»: التهاصل.
(3) خاس به: غدر به. «الصحاح- خيس- 3: 926».
(4) عال الميزان: جاز. «لسان العرب- عيل- 11: 489».
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 279
ذكره الطبرسى فى قوله تعالى: وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ «1»، و ذكر من أشعار أبى طالب ما يدل على إيمانه، لم نذكر منها هنا شيئا مخافة الإطالة.
8173/ [20]- ابن طاوس، فى (طرائفه): قال: و من عجيب ما بلغت إليه العصبية على أبى طالب من أعداء أهل البيت (عليهم السلام) أنهم زعموا أن المراد من قوله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله): إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ أبو طالب (عليه السلام)! و قد ذكر أبو المجد بن رشادة الواعظ الواسطى فى مصنفه (كتاب أسباب نزول القرآن) ما هذا لفظه، قال: قال الحسن بن مفضل، فى قوله تعالى: إِنَّكَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ كيف يقال أنها نزلت فى أبى طالب، و هذه السورة من آخر ما نزل من القرآن فى المدينة، و مات أبو طالب فى عنفوان الإسلام و النبى (صلى الله عليه و آله) بمكة؟! و إنما نزلت هذه الآية فى الحارث بن النعمان بن عبد مناف «2»، و كان النبى (صلى الله عليه و آله)، يحبه، و يحب إسلامه، فقال يوما للنبى (صلى الله عليه و آله): إنا لنعلم أنك على الحق، و أن الذى جئت به حق، و لكن يمنعنا من اتباعك أن العرب تتخطفنا من أرضنا، لكثرتهم و قلتنا، و لا طاقة لنا بهم، فنزلت الآية، و كان النبى (صلى الله عليه و آله) يؤثر إسلامه لميله إليه.
8174/ [21]- و قال ابن طاوس أيضا: و كيف استجاز أحد من المسلمين العارفين مع هذه الروايات، و مضمون الأبيات «3» أن ينكروا إيمان أبى طالب (عليه السلام)؟ و قد تقدمت رواياتهم بوصية أبى طالب (عليه السلام) أيضا لولده على (عليه السلام) بملازمة محمد (صلى الله عليه و آله)، و قوله: إنه لا يدعو إلا إلى خير. و
قول نبيهم: «جزاك الله خيرا، يا عم».
و
قوله (صلى الله عليه و آله): «لو كان حيا قرت عيناه».
و لو لم يعلم نبيهم أن أبا طالب مات مؤمنا ما دعا له، و لا كانت تقر عينه بنبيهم (صلى الله عليه و آله) «4»، و لو لم يكن إلا شهادة عترة نبيهم له

بالإيمان لوجب تصديقهم، لما شهد نبيهم أنهم لا يفارقون كتاب الله، و لا ريب أن العترة أعرف بباطن أبى طالب من الأجانب، و شيعة أهل البيت (عليهم السلام) مجمعون على ذلک، و لهم فيه مصنفات.
8175/ [22]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن على بن عقبة، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «اجعلوا أمركم لله، و لا تجعلوه للناس، فإنه ما كان لله فهو لله، و ما كان للناس فلا يصعد إلى الله، و لا تخاصموا الناس لدينكم، فإن المخاصمة ممرضة

20- الطرائف: 306. [.....]
21- الطرائف: 306.
22- التوحيد: 414/ 13.
(1) الأنعام 6: 26.
(2) فى مجمع البيان 7: 406: الحارث بن نوفل بن عبد مناف.
(3) فى «ط، ى»: الآيات.
(4) فى المصدر: و لا كان يقرّ نبيّهم عينه.

لِلقلب، إن الله عز و جل قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): إِنَّکَ لا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَ لكِنَّ اللَّهَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ، و قال:
أَ فَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ «1».
ذروا الناس، فإن الناس أخذوا عن الناس، و أنتم أخذتم عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إنى سمعت أبى (عليه السلام) يقول: إن الله عز و جل إذا كتب على عبد أن يدخل فى هذا الأمر كان أسرع إليه من الطير إلى وكره».

قوله تعالى:
وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَکَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا- إلى قوله تعالى- أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ [57- 61] 8176/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَکَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا قال: نزلت فى قريش حين دعاهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الإسلام و الهجرة، و قالوا: إن نتبع الهدى معک نتخطف من أرضنا. فقال الله عز و جل: أَ وَ لَمْ نُمَکِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبى إِلَيْهِ ثَمَراتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ.
و قوله: وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها أى كفرت فَتِلْکَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا.
8177/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن هشام بن على، عن إسماعيل بن على المعلم، عن بدل بن المحبر، عن شعبة، عن أبان بن تغلب، عن مجاهد، قال: قوله عز و جل: أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ، نزلت فى على و حمزة (عليهما السلام).
8178/ [3]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ، قال: «الموعود: على بن أبى طالب (عليه السلام)، وعده الله أن ينتقم له من أعدائه فى الدنيا، و وعده الجنة له و لأوليائه فى الآخرة».

1- تفسير القمّى 2: 142.
2- تأويل الآيات 1: 422/ 17، تفسير الطبرى 20: 62، شواهد التنزيل 1: 436/ 599 و 437/ 600، فرائد السمطين 1: 364/ 291، ذخائر العقبى: 88، الرياض النضرة 3: 179.
3- .... تأويل الآيات 1: 422/ 18.
(1) يونس 10: 99.

قوله تعالى:
وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ- إلى قوله تعالى- لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ [62- 64] 8179/ [1]- على بن إبراهيم: قوله: وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ يعنى الذين قلتم هم شركاء للّه، قالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنا هؤُلاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنا أَغْوَيْناهُمْ كَما غَوَيْنا تَبَرَّأْنا إِلَيْكَ ما كانُوا إِيَّانا يَعْبُدُونَ يعنى ما عبدوا، و هى عبادة الطاعة، وَ قِيلَ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ الذين كنتم تدعونهم شركاء، فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَ رَأَوُا الْعَذابَ لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ.

قوله تعالى:
وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فَيَقُولُ ما ذا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ [65]
8180/ [2]- على بن إبراهيم: إن العامة رووا أن ذلک فى القيامة. و أما الخاصة، فإنه حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عبد الحميد الطائى، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد إذا دخل قبره جاءه منكر، و فزع منه، يسأل عن النبى (صلى الله عليه و آله)، فيقول له: ماذا تقول فى هذا الرجل الذى كان بين أظهركم؟ فإن كان مؤمنا، قال: أشهد أنه رسول الله، جاء بالحق. فيقال له: ارقد رقدة لا حلم فيها، و يتنحى عنه الشيطان، و يفسح له فى قبره سبعة أذرع، و يرى مكانه فى الجنة».
قال: «و إذا كان كافرا، قال: ما أدرى. فيضرب ضربة يسمعها كل من خلق الله إلا الإنسان، و يسلط عليه الشيطان، و له عينان من نحاس، أو نار، يلمعان كالبرق الخاطف، فيقول له: أنا أخوک، و تسلط عليه الحيات و العقارب، و يظلم عليه قبره، ثم يضغطه ضغطة تختلف أضلاعه عليه» ثم قال بأصابعه «1»، فشرجها «2».

قوله تعالى:
وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ- إلى قوله تعالى- وَ رَبُّکَ یَعْلَمُ ما تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما یُعْلِنُونَ [68- 69]

1- تفسير القمّى 2: 143.
2- تفسير القمّى 2: 143.
(1) أى أشار بها.
(2) شرّجها: داخل بينها. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 282
8181/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ رَبُّکَ یَخْلُقُ ما یَشاءُ، قال: يختار الله الإمام، و ليس لهم أن يختاروا.
ثم قال: وَ رَبُّکَ یَعْلَمُ ما تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما یُعْلِنُونَ، قال: ما عزموا عليه من الاختيار، و أخبر الله نبيه (صلى الله عليه و آله) قبل ذلک.
8182/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أبى محمد القاسم بن العلاء (رحمه الله)، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام) بمرو، فاجتمعنا فى الجامع يوم الجمعة فى بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة، و كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدى (عليه السلام)، فأعلمته فى خوض الناس فيه، فتبسم (عليه السلام)، ثم قال: «يا عبد العزيز، جهل القوم، و خدعوا عن أديانهم «1»، إن الله عز و جل لم يقبض نبيه (صلى الله عليه و آله) حتى أكمل له الدين، و أنزل عليه القرآن فيه تبيان كل شىء، بين فيه الحلال و الحرام، و الحدود و الأحكام، و جميع ما يحتاج إليه الناس كملا، و قال عز و جل: ما فَرَّطْنا فِی الْکِتابِ مِنْ شَیْءٍ «2» و أنزل فيه ما أنزل فى حجة الوداع- و هى آخر عمره (صلى الله عليه و آله)-: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً «3»، و أمر الإمامة من تمام الدين، و لم يمض رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى بين لامته معالم دينهم، و أوضح لهم سبيلهم، و تركهم على قصد سبيل الحق، و أقام لهم عليا (عليه السلام) علما و إماما، و ما ترک شيئا تحتاج إليه الامة إلا بينه، فمن زعم أن الله عز و جل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله، و من رد كتاب الله فهو كافر به.
هل يعرفون قدر الإمامة و محلها من الأمة، فيجوز فيها اختيارهم؟ إن الإمامة أجل قدرا، و أعظم شأنا، و أعلى مكانا، و أمنع جانبا، و أبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بآرائهم، أو يقيموا إماما باختيارهم.
إن الإمامة خص الله عز و جل بها إبراهيم الخليل (عليه السلام) بعد النبوة و

الخلة مرتبة ثالثة، و فضيلة شرفه بها، و أشاد بها ذكره، فقال: إِنِّی جاعِلَکَ لِلنَّاسِ إِماماً «4»، فقال الخليل (عليه السلام)، سرورا بها: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِی «5» قال الله تبارک و تعالى: لا يَنالُ عَهْدِی الظَّالِمِينَ «6»، فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، و صارت فى الصفوة، ثم أكرمه الله تعالى بأن جعلها فى ذريته أهل الصفوة و الطهارة، فقال: وَ وَهَبْنا لَهُ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ نافِلَةً وَ كُلًّا جَعَلْنا صالِحِينَ وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ وَ إِقامَ الصَّلاةِ وَ إِيتاءَ

1- تفسير القمى 2: 143.
2- الكافى 1: 154/ 1.
(1) فى «ى» و نسخة من «ط»: رأيهم.
(2) الأنعام 6: 38.
(3) المائدة 5: 3.
(4) البقرة 2: 124.
(5) البقرة 2: 124.
(6) البقرة 2: 124.

الزَّكاةِ وَ كانُوا لَنا عابِدِينَ «1»، فلم تزل فى ذريته يرثها بعض عن بعض، قرنا فقرنا، حتى ورثها الله عز و جل النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال جل و تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِينَ «2»، فكانت له خاصة، فقلدها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) بأمر الله عز و جل، على رسم ما فرض الله، فصارت فى ذريته الأوصياء «3» الذين آتاهم الله العلم و الإيمان بقوله جل و علا: وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ «4»، فهى فى ولد على (عليه السلام) خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله)، فمن أين يختار هؤلاء الجهال؟

إن الإمامة هى منزلة الأنبياء، و إرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله، و خلافة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ميراث الحسن و الحسين (عليهما السلام)، إن الإمامة زمام الدين، و نظام المسلمين، و صلاح الدنيا، و عز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام النامى، و فرعه السامى، بالإمام تمام الصلاة، و الزكاة، و الصيام، و الحج، و الجهاد، و توفير الفىء و الصدقات، و إمضاء الحدود و الأحكام، و منع الثغور و الأطراف.

الإمام يحل حلال الله، و يحرم حرام الله، و يقيم حدود الله، و يذب عن دين الله، و يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة و الموعظة الحسنة و الحجة البالغة الإمام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم، و هى فى الأفق بحيث لا

تنالها الأيدى و الأبصار الإمام البدر المنير، و السراج الزاهر، و النور الساطع، و النجم الهادى فى غياهب الدجى، و أجواز «5» البلدان و القفار، و لجج البحار الإمام الماء العذب على الظمأ، و الدال على الهدى، المنجى من الردى.
الإمام النار على اليفاع «6»، الحار لمن اصطلى به، و الدليل فى المهالک، من فارقه فهالک الإمام السحاب الماطر، و الغيث الهاطل، و الشمس المضيئة، و السماء الظليلة، و الأرض البسيطة، و العين الغزيرة، و الغدير و الروضة الإمام الأنيس الرفيق، و الوالد الشفيق، و الأخ الشقيق، و الام البرة بالولد الصغير، و مفزع العباد فى الداهية النآد «7».
الإمام أمين الله فى خلقه، و حجته على عباده، و خليفته فى بلاده، و الداعى إلى الله، و الذاب عن حرم الله الإمام المطهر من الذنوب، المبرأ من العيوب، المخصوص بالعلم، الموسوم بالحلم نظام الدين، و عز المسلمين، و غيظ المنافقين، و بوار الكافرين الإمام واحد دهره، لا يدانيه أحد، و لا يعادله عالم، و لا يوجد منه بدل، و لا له مثل، و لا نظير، مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له و لا اكتساب، بل اختصاص من المفضل الوهاب.

---

(1) الأنبياء 21: 72 و 73.
(2) آل عمران 3: 68.
(3) فى المصدر: الأصفياء.
(4) الروم 30: 56.
(5) أجواز: جمع جوز، و هو من كلّ شىء وسطه. «الصحاح- جوز- 3: 871».
(6) اليفاع: ما ارتفع من الأرض. «مجمع البحرين- يفع- 4: 412». [.....]
(7) النّآد: الدّاهية. «لسان العرب- نأد- 3: 413».

فمن ذا الذى يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره؟ هيهات هيهات ضلت العقول، و تاهت الحلوم، و حارت الألباب، و حسرت «1» العيون، و تصاغرت العظماء، و تحيرت الحكماء، و تقاصرت الحلماء، و حصرت الخطباء، و جهلت الألباء، و كلت الشعراء، و عجزت الأدباء، و عييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، و أقرت بالعجز و التقصير.
و كيف يوصف بكله، أو ينعت بكنهه أو يفهم شىء من أمره، أو يوجد من يقوم مقامه و يغنى غناه، لا، كيف، و أنى؟ و هو بحيث النجم من يد المتناولين، و وصف الواصفين، فأين الاختيار من هذا، و أين العقول عن هذا، و أين يوجد مثل هذا؟
أ تظنون أن ذلک يوجد فى غير آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟ كذبتهم و الله أنفسهم، و منتهم الأباطيل، فارتقوا مرتقى صعبا دحضا «2»، تزل عنه

إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الإمام بعقول حائرة بائرة ناقصة، و آراء مضلة، فلم يزدادوا منه إلا بعدا، قاتلهم الله أنى يؤفكون و لقد راموا صعبا، و قالوا إفكا، و ضلوا ضلالا بعيدا، و وقعوا فى الحيرة إذ تركوا الإمام عن بصيرة، و زين لهم الشيطان أعمالهم، فصدهم عن السبيل، و كانوا مستبصرين، و رغبوا عن اختيار الله، و اختيار رسوله «3» إلى اختيارهم، و القرآن يناديهم: وَ رَبُّکَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ، و قال عز و جل: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ «4»، و قال: ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ أَمْ لَكُمْ كِتابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا بالِغَةٌ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِکَ زَعِيمٌ أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ «5»، و قال عز و جل: أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها «6»، أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون؟ أم قالوا: سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ «7» أم قالوا: سَمِعْنا وَ عَصَيْنا «8» بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء و الله ذو الفضل العظيم.

فكيف لهم باختيار الإمام، و الإمام عالم لا يجهل، و راع لا ينكل، معدن القدس و الطهارة، و النسک و الزهادة، و العلم و العبادة، مخصوص بدعوة الرسول (صلى الله عليه و آله)، و نسل الطاهرة «9» البتول، لا يغمز «10» فيه فى نسب، و لا

---

(1) فى المصدر: خسئت.
(2) الدّحض: الزّلق. «لسان العرب- دحض- 7: 148».
(3) فى المصدر: رسول اللّه و أهل بيته.
(4) الأحزاب 33: 36.
(5) القلم 68: 36- 41.
(6) محمّد 47: 24.
(7) الأنفال 8: 21- 23.
(8) البقرة 2: 93.
(9) فى المصدر: المطهّرة.
(10) فى المصدر: مغمز.

يدانيه ذو حسب، فى النسب «1» من قريش، و الذروة من هاشم، و العترة من الرسول (صلى الله عليه و آله)، و الرضا من الله عز و جل، أشرف الأشراف، و الفرع من بنى عبد مناف، نامى العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة، قائم بأمر الله عز و جل، ناصح

لعباد الله، حافظ لدين الله؟
إن الأنبياء و الأئمة (صلوات الله عليهم) يوفقهم الله و يؤتيهم من مخزون علمه و حكمه ما لا يؤتيه غيرهم، ليكون «2» علمهم فوق علم أهل زمانهم، فى قوله تعالى: أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَی الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدی فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ «3»، و قوله تبارک و تعالى: وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِیَ خَيْراً كَثِيراً «4»، و قوله فى طالوت: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِی الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ وَ اللَّهُ يُؤْتِی مُلْكَهُ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِيمٌ «5»، و قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ عَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَ كانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً «6»، و قال فى الأئمة من أهل بيت نبيه و عترته و ذريته (صلوات الله عليهم): أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَ كَفى بِجَهَنَّمَ سَعِيراً «7».
و إن العبد إذا اختاره الله عز و جل لأمور عباده شرح صدره لذلک، و أودع قلبه ينابيع الحكمة، و ألهمه العلم إلهاما، فلم يعى بعده بجواب، و لا يحيد فيه عن صواب، فهو معصوم مؤيد، موفق مسدد، قد أمن الخطأ «8» و الزلل و العثار، و يخصمه الله بذلک ليكون حجته على عباده، و شاهده على خلقه، و ذلک: فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ «9».
فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه، أو يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه؟ تعدوا- و بيت الله- الحق، و نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، و فى كتاب الله الهدى و الشفاء، فنبذوه و اتبعوا أهواءهم، فذمهم الله، و مقتهم، و أتعسهم، فقال جل و تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدیً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «10»، و قال: فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ «11»، و قال:

---

(1) فى المصدر: فى البيت.
(2) فى المصدر: فيكون.
(3) يونس 10: 35. [.....]
(4) البقرة 2: 269.
(5) البقرة 2: 247.
(6) النساء 4: 113.
(7) النساء 4: 54 و 55.
(8) فى المصدر: الخطايا.
(9) الحديد 57: 21.
(10) القصص 28: 50.
(11) محمد (صلى الله عليه و آله) 47: 8.

كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ وَ عِنْدَ الَّذِينَ آمَنُوا كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ «1»، و صلى الله على محمد النبى و اله و سلم تسليما كثيرا».
و روى هذا الحديث محمد بن على بن بابويه، فى كتاب (معانى الأخبار)، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد القاسم بن محمد بن على الهارونى، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، قال: حدثنى القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: كنا مع الرضا (عليه السلام) بمرو فاجتمعنا فى الجامع يوم الجمعة فى بدء مقدمنا، فأداروا أمر الإمامة و ساق الحديث بعينه «2».
8183/ [3]- ابن شهر آشوب: عن على بن الجعد، عن شعبة، عن حماد بن سلمة، عن أنس، قال النبى (صلى الله عليه و آله): «إن الله خلق آدم من طين كيف شاء، ثم قال: وَ يَخْتارُ. إن الله تعالى اختارنى و أهل بيتى على جميع الخلق فانتجبنا «3»، فجعلنى الرسول، و جعل على بن أبى طالب الوصى، ثم قال: ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ، يعنى ما جعلت للعباد أن يختاروا، و لكنى أختار من أشاء. فأنا و أهل بيتى صفوة الله، و خيرته من خلقه، ثم قال: سُبْحانَ اللَّهِ، يعنى تنزيها لله عَمَّا يُشْرِكُونَ به كفار مكة».
8184/ [4]- و
من طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازى فى كتابه المستخرج من التفاسير الاثنى عشر- و هو من مشايخ أهل السنة- فى تفسير قوله تعالى: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ، يرفعه إلى أنس بن مالک، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن هذه الآية، فقال: «إن الله خلق آدم من الطين كيف يشاء و يختار، و إن الله تعالى اختارنى و أهل بيتى على جميع الخلق، فانتجبنا، فجعلنى الرسول، و جعل على بن أبى طالب الوصى، ثم قال: ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ، يعنى ما جعلت للعباد أن يختاروا، و لكنى أختار من أشاء فأنا و أهل بيتى صفوته، و خيرته من خلقه، ثم قال: سُبْحانَ اللَّهِ يعنى تنزها لله عما يشركون به كفار مكة، ثم قال: وَ رَبُّكَ يعنى يا محمد يَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ من بغض المنافقين لک، و لأهل بيتک وَ ما يُعْلِنُونَ بألسنتهم من الحب لک، و لأهل بيتک».

قوله تعالى:
وَ نَزَعْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً- إلى قوله تعالى- وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ [75- 78]

3- المناقب 1: 256.
4- ... الطرائف: 97/ 136.
(1) غافر 40: 35.
(2) معانى الآخبار: 96/ 2.
(3) المنتجب: المختار من كلّ شىء. «لسان العرب- نجب- 1: 748».
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 287
8185/ [1]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ نَزَعْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً يقول: «من كل فرقة من هذه الامة إمامها فَقُلْنا هاتُوا بُرْهانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ».
8186/ [2]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ وَ آتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِى الْقُوَّةِ و العصبة: ما بين العشرة إلى تسعة عشر. قال: كان يحمل مفاتح خزائنه العصبة اولوا القوة، فقال قارون كما حكى الله: إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِى يعنى ماله، و كان يعمل الكيمياء، فقال الله: أَ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعاً وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ. أى لا يسأل من كان قبلهم عن ذنوب هؤلاء.
8187/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى، قال: حدثنا محمد بن أحمد القشيرى، قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكوفى، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم)، فى قول الله عز و جل: وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا، قال: «لا تنس صحتك و قوتك و فراغك و شبابك و نشاطك أن تطلب بها الآخرة»

قوله تعالى:
فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِى زِينَتِهِ- إلى قوله تعالى- وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ [79- 82] 8188/ [4]- على بن إبراهيم: فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ، قال: فى الثياب المصبغات يجرها فى الأرض قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِىَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ. فقال لهم الخلص من أصحاب موسى: وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ فَما كانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ وَ أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ.

1- تفسير القمى 2: 143. [.....]
2- تفسير القمى 2: 143.
3- أمالى الصدوق: 189/ 10.
4- تفسير القمى 2: 144.

قال: هى لفظة سريانية. يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ.

و كان سبب هلاك قارون: أنه لما أخرج موسى بنى إسرائيل من مصر، و أنزلهم البادية، و أنزل الله عليهم المن و السلوى، و انفجر لهم من الحجر اثنتا عشرة عينا، بطروا، و قالوا: لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها وَ فُومِها وَ عَدَسِها وَ بَصَلِها «1». قال لهم موسى: أَ تَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ «2». فقالوا كما حكى الله: إِنَّ فِيها قَوْماً جَبَّارِينَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْها «3». ثم قالوا لموسى: فَاذْهَبْ أَنْتَ وَ رَبُّكَ فَقاتِلا إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ «4». ففرض الله عليهم دخولها، و حرمها عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فكانوا يقومون من أول الليل، و يأخذون فى قراءة التوراة و الدعاء و البكاء، و كان قارون منهم، و كان يقرأ التوراة، و لم يكن فيهم أحسن صوتا منه، و كان يسمى (المنون) لحسن قراءته، و قد كان يعمل الكيمياء.

فلما طال الأمر على بنى إسرائيل فى التيه و التوبة، و كان قارون قد امتنع من الدخول معهم فى التوبة، و كان موسى يحبه، فدخل عليه موسى، فقال له: «يا قارون، قومك فى التوبة و أنت قاعد عنها؟! ادخل معهم، و إلا أنزل الله بك العذاب» فاستهان به، و استهزأ بقوله، فخرج موسى من عنده

مغتما، فجلس فى فناء قصره، و عليه جبة من شعر، و نعلان من جلد حمار، شراكهما من خيوط شعر، بيده العصا، فأمر قارون أن يصب عليه رماد قد خلط بالماء، فصب عليه، فغضب موسى غضبا شديدا. و كان فى كتفه شعرات كان إذا غضب خرجت من ثيابه و قطر منها الدم، فقال موسى: «يا رب، إن لم تغضب لى فلست لک بنبى» فأوحى الله إليه: «قد أمرت الأرض أن تطيعک، فمرها بما شئت».
و قد كان قارون قد أمر أن يغلق باب القصر، فأقبل موسى، فأومأ إلى الأبواب فانفرجت، فدخل عليه، فلما نظر إليه قارون علم أنه قد اوتى بالعذاب، فقال: يا موسى، أسألک بالرحم الذى بينى و بينک. فقال له موسى: «يا ابن لاوى، لا تزدنى من كلامک، يا أرض خذيه». فدخل القصر بما فيه فى الأرض، و دخل قارون فى الأرض إلى ركبتيه فبكى، و حلفه بالرحم، فقال له موسى: «يا ابن لاوى، لا تزدنى من كلامک، يا أرض خذيه». فابتلعته بقصره و خزائنه.
و هذا ما قال موسى لقارون يوم أهلكه الله، فعيره الله بما قال لقارون، فعلم موسى أن الله قد عيره بذلک، فقال: «يا رب، إن قارون قد دعانى بغيرک، و لو دعانى بک لأجبته». فقال الله: «ما قلت: يا بن لاوى، لا تزدنى من كلامک؟». فقال موسى: «يا رب، لو علمت أن ذلک لک رضا لأجبته».
فقال الله: «يا موسى، و عزتى و جلالى، و جودى و مجدى، و علو مكانى لو أن قارون كما دعاک دعانى لأجبته، و لكنه لما دعاک وكلته إليک. يا بن عمران، لا تجزع من الموت، فإنى كتبت الموت على كل نفس، و قد

(1، 2) البقرة 2: 61.
(3) المائدة 5: 22.
(4) المائدة 5: 24.

مهدت لک مهادا لو قد وردت عليه لقرت عيناک».
فخرج موسى إلى جبل طور سيناء مع وصيه، و صعد موسى (عليه السلام) الجبل، فنظر إلى رجل قد أقبل و معه مكتل «1» و مسحاة، فقال له موسى: «ما تريد؟». قال: إن رجلا من أولياء الله قد توفى، فأنا أحفر له قبرا. فقال له موسى: «ألا أعينک عليه؟» فقال: بلى. قال: فحفر القبر، فلما فرغا أراد الرجل أن ينزل إلى القبر، فقال له موسى: «ما تريد؟» قال: أدخل القبر فأنظر كيف مضجعه؟ فقال له موسى: «أنا أكفيک» فدخل موسى (عليه السلام)، فاضطجع فيه، فقبض ملک الموت روحه، و انضم عليه الجبل.
8189/ [2]- الطبرسى، قال: قارون كان من بنى إسرائيل، ثم من سبط

موسى، و هو ابن خالته، عن عطاء، عن ابن عباس. قال: و روى ذلک عن أبى عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:
تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ [83]
8190/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا حفص، ما منزلة الدنيا من نفسى إلا بمنزلة الميتة، إذا اضطررت إليها أكلت منها. يا حفص، إن الله تبارک و تعالى علم ما العباد عاملون، و إلى ما هم صائرون، فحلم عنهم عند أعمالهم السيئة لعلمه السابق فيهم، فلا يغرنک حسن الطلب ممن لا يخاف الفوت» ثم تلا قوله: تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَةُ الآية، و جعل يبكى و يقول: «ذهبت و الله الأمانى عند هذه الآية».
ثم قال: «فاز و الله الأبرار، أ تدرى من هم؟ هم الذين لا يؤذون الذر «2»، كفى بخشية الله علما، و كفى بالاغترار جهلا. يا حفص، إنه يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل أن يغفر للعالم ذنب واحد، من تعلم و علم، و عمل بما علم، دعى فى ملكوت السماوات عظيما، فقيل: تعلم لله، و عمل لله، و علم لله».
قلت: جعلت فداک، ما حد الزهد فى الدنيا؟ قال: «قد حد الله فى كتابه، فقال عز و جل: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ «3»، إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، و أخوفهم له أعلمهم به، و أعلمهم به

2- مجمع البيان 7: 415.
1- تفسير القمّى 2: 146.
(1) المتكل: الزّبيل الكبير. «النهاية 4: 150».
(2) الذّرّ: جمع ذرّة، و هى أصغر النمل. «الصحاح- ذرر- 2: 663».
(3) الحديد 57: 23.

أزهدهم فيها».
فقال له رجل: يا ابن رسول الله، أوصنى. فقال: «اتق الله حيث كنت، فإنک لا تستوحش».
8191/ [2]- و
قال أبو عبد الله (عليه السلام) أيضا، فى قوله: عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً، قال: «العلو: الشرف، و الفساد: البناء» «1».
8192/ [3]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن

أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طریف، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: کنا عنده ثمانیة رجال، فذکرنا رمضان، فقال: «لا تقولوا هذا رمضان، و لا جاء رمضان، و ذهب رمضان فإن رمضان اسم من أسماء الله، لا یجیء و لا یذهب، و إنما یجیء و یذهب الزائل، و لکن قولوا: شهر رمضان فالشهر المضاف إلی الاسم، و الاسم اسم الله، و هو الشهر الذی انزل فیه القرآن، جعله الله مثلا وعیدا «2».
ألا و من خرج فی شهر رمضان من بیته فی سبیل الله- و نحن سبیل الله الذی من دخل فیه یطاف بالحصن، و الحصن هو الإمام- فیکبر عند رؤیته، کانت له یوم القیامة صخرة فی میزانه أثقل من السماوات السبع، و الأرضین السبع، و ما فیهن، و ما بینهن و ما تحتهن».
قلت: یا أبا جعفر، و ما المیزان؟ فقال: «إنک قد ازددت قوة و نظرا. یا سعد، رسول الله (صلی الله علیه و آله) الصخرة، و نحن المیزان، و ذلک قول الله عز و جل فی الإمام: لِیَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ «3»».
قال: «و من کبر بین یدی الإمام، و قال: لا إله إلا الله وحده لا شریک له، کتب الله له رضوانه الأکبر، و من کتب له رضوانه الأکبر یجمع بینه و بین إبراهیم و محمد (علیهما السلام) و المرسلین فی دار الجلال».
قلت: و ما دار الجلال؟ فقال: «نحن الدار، و ذلک قول الله عز و جل: تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ، [فنحن العاقبة، یا سعد. و أما مودتنا للمتقین فیقول الله عز و جل: تَبارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِی الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ «4»، جلال الله و کرامته التی أکرم الله تبارک و تعالی العباد بطاعتنا».

2- تفسیر القمّی 2: 147.
3- مختصر بصائر الدرجات: 56.
(1) فی المصدر: النساء. [.....]
(2) فی «ط»: مثلا و وعدا و وعیدا.
(3) الحدید 57: 25.
(4) الرحمن 55: 78.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ [85]
8193/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن حريز، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سئل عن جابر، فقال: «رحم الله جابرا، بلغ من فقهه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ يعنى الرجعة».
8194/ [2]- و
عنه، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عبد الحميد الطائى، عن أبى خالد الكابلى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، فى قوله: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ، قال: «يرجع إليكم نبيكم (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين، و الأئمة (عليهم السلام)».
8195/ [3]- و
عنه، قال: حدثنى أبى، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، قال: ذكر عند أبى جعفر (عليه السلام) جابر، فقال: «رحم الله جابرا، لقد بلغ من علمه أنه كان يعرف تأويل هذه الآية: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ يعنى الرجعة».
8196/ [4]- سعد بن عبد الله: عن حميد بن زياد، قال: حدثنى عبيد الله بن أحمد بن نهيک، قال: حدثنا عبيس ابن هشام، عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدثنى.
قال: «أليس قد سمعت الحديث من أبيک؟». قلت: هلک أبى و أنا صبى.
قال: قلت: فأقول، فإن أصبت قلت: نعم، و إن أخطأت رددتنى عن الخطأ.
قال: «هذا أهون».
قال: قلت: فإنى أزعم أن عليا (عليه السلام) دابة الأرض. قال: فسكت.
قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و أراک و الله ستقول: إن عليا (عليه السلام) راجع إلينا و قرأ: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ».
قال: قلت: و الله لقد جعلتها فيما أريد أن أسألک عنها فنسيتها.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أ فلا أخبرک بما هو أعظم من هذا؟ وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً «1»، لا تبقى أرض إلا نودى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)» و أشار بيده إلى آفاق الأرض.

1- تفسير القمّى 2: 147.
2- تفسير القمّى 2: 147.
3- تفسير القمّى 1: 25.
4- مختصر بصائر الدرجات: 209.
(1) سبأ 34: 28.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 292
8197/ [5]- و
عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، و محمد بن خالد البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن المعلى أبى عثمان، عن المعلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن على (عليهما السلام)، فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر».
8198/ [6]- قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلى مَعادٍ، قال: «نبيكم (صلى الله عليه و آله) راجع إليكم».
8199/ [7]- محمد بن العباس، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد بن نهيک، عن عبيس بن هشام عن أبان، عن عبد الرحمن بن سيابة، عن صالح بن ميثم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: حدثنى. قال:
«أ و ليس قد سمعته من أبيک؟» قلت: هلک أبى و أنا صبى. قال: قلت: فأقول: فإن أصبت قلت: نعم، و إن أخطأت رددتنى عن الخطأ. قال: «ما أشد شرطک» قلت: فأقول، فإن أصبت سكت، و إن أخطأت رددتنى عن الخطأ. قال:
«هذا أهون».
قال: قلت: فإنى أزعم أن عليا (عليه السلام) دابة الأرض فسكت. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أراک- و الله- تقول:
إن عليا (عليه السلام) راجع إلينا و قرأ: إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلى مَعادٍ». قال: قلت: قد جعلتها فيما أريد أن أسألک عنه فنسيتها.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أ فلا أخبرک بما هو أعظم من هذا؟ قوله عز و جل: وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً «1»، و ذلک أنه لا تبقى أرض إلا و يؤذن فيها بشهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله» و أشار بيده إلى آفاق الأرض.
8200/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، عن الحسن بن على بن مروان، عن سعيد بن عمر، عن أبى مروان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إلى مَعادٍ، قال:

فقال لی: «لا و الله، لا َتنقضی الدنیا و لا تذهب حتی یجتمَع رسولَ الله (صلی الله علیه و آله) و علی (علیه السلام) بالثویة، فیلتقیان و یبنیان بالثویة مسجدا له اثنا عشر ألف باب». یعنی موضعا بالکوفة.
8201/ [9]- و عن علی بن إبراهیم فی (تفسیره)، قال: و أما قوله: إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ، فإن العامة رووا أنه إلی معاد القیامة. و أما الخاصة فإنهم رووا أنه فی الرجعة.

_____

5- مختصر بصائر الدرجات: 29.
6- مختصر بصائر الدرجات: 29.
7- تأویل الآیات 1: 423/ 20.
8- تأویل الآیات 1: 424/ 21.
9- تأویل الآیات 1: 424/ 22.
(1) سبأ 34: 28. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 293
8202/ [10]- قال: روی عن أبی جعفر «1» (علیه السلام) أنه سئل عن جابر بن عبد الله، فقال: «رحم الله جابرا، إنه من فقهائنا، إنه کان یعرف تأویل هذه الآیة: «إِنَّ الَّذِی فَرَضَ عَلَیْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلی مَعادٍ أنه فی الرجعة».

قوله تعالى:
فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكافِرِينَ- إلى قوله تعالى- وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ [86- 88] 8203/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَلا تَكُونَنَّ يا محمد ظَهِيراً لِلْكافِرِينَ قال: المخاطبة للنبى (صلى الله عليه و آله)، و المعنى للناس.
و قوله: وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ المخاطبة للنبى (صلى الله عليه و آله)، و المعنى للناس، و هو
قول الصادق (عليه السلام): «إن الله بعث نبيه بإياک أعنى و اسمعى يا جارة».
قوله تعالى:
كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [88]
8204/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن النعمان، عن سيف بن عميرة، عمن ذكره، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارک و تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، فقال: «ما يقولون فيه؟» قلت: يقولون يهلک كل شىء إلا وجه الله.
فقال: «سبحان الله! لقد قالوا قولا عظيما، إنما عنى بذلک وجه الله الذى يؤتى منه».
8205/ [3]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد (صلى الله عليه و آله) فهو الوجه الذى لا يهلک، و كذلک قال:

10- تأويل الآيات 1: 424/ 23.
1- تفسير القمى 2: 147.
2- الكافى 1: 111/ 1.
3- الكافى 1: 111/ 2.
(1) فى «ط، ج، ى»: عن جعفر.

مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ» «1».
و روى هذا الحديث أحمد بن محمد بن خالد البرقى، فى (المحاسن)، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، و ساق الحديث إلى آخره سندا و متنا «2».
8206/ [3]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبى سلام النحاس، عن بعض أصحابنا، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نحن المثانى التى أعطاها الله نبينا محمدا (صلى الله عليه و آله)، و نحن وجه الله، نتقلب فى الأرض بين أظهركم، و نحن عين الله فى خلقه، و يده المبسوطة بالرحمة على عباده، عرفنا من عرفنا، و جهلنا من جهلنا و إمامة المتقين» «3».

8207/ [4]- و

عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن إسماعيل، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين «4» بن سعيد، عن الهيثم بن عبد الله، عن مروان بن الصباح، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله خلقنا فأحسن خلقنا، و صورنا فأحسن صورنا، و جعلنا عينه فى عباده، و لسانه الناطق فى خلقه، و يده المبسوطة على عباده بالرأفة و الرحمة، و وجهه الذى يؤتى منه، و بابه الذى يدل عليه، و خزانه فى سمائه و أرضه، بنا أثمرت الأشجار و أينعت الثمار و جرت الأنهار، و بنا ينزل غيث السماء و ينبت عشب الأرض، و بعبادتنا عبد الله، و لولا نحن ما عبد الله».

8208/ [5]- و

عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن محمد بن حمران، عن أسود بن سعيد، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله: «نحن حجة الله، و نحن باب الله، و نحن لسان الله، و نحن وجه الله، و نحن عين الله فى خلقه، و نحن ولاة أمر الله فى عباده».

8209/ [6]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن صفوان، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى بصير، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، فقال: «كل شىء هالک إلا من أخذ الطريق الذى أنتم عليه».

3- الكافى 1: 111/ 3.

4- الكافى 1: 111/ 5.

5- الكافى 1: 112/ 7.

6- المحاسن: 199/ 30.

(1) النساء 4: 80.

(2) المحاسن: 219/ 118.

(3) قوله: «و إمامة المتّقين» بالنصب عطفا على ضمير المتكلّم فى جهلنا ثانيا، أى جهلنا من جهل إمامة المتّقين، أو عرفنا و جهلنا أولا، أى عرف إمامة المتّقين من عرفنا، و جهلها من جهلنا. أو بالجرّ عطفا على الرحمة، أى يده المبسوطة بإمامة المتّقين، و لعلّه من تصحيف النسّاخ، و الأظهر ما فى

نسخ التوحيد: و من جهلنا فأمامه اليقين، أى الموت، على التهديد، أو المراد أنّه يتيقّن بعد الموت و رفع الشبهات «مرآة العقول 2: 115».
(4) فى المصدر: الحسن.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 295
8210/ [7]- و
عنه: عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن أبى سعيد، عن أبى بصير، عن الحارث بن المغيرة النصرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «إلا من أخذ طريق الحق».
8211/ [8]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن على بن أبى حمزة، عن سيف بن عميرة، عن أبى بصير، عن الحارث بن المغيرة، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فسأله رجل عن قول الله تبارک و تعالى: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، فقال: «ما يقولون فيه؟» قلت: يقولون يهلک كل شىء إلا وجهه. فقال: «سبحان الله! لقد قالوا قولا عظيما، إنما عنى كل شىء هالک إلا وجهه الذى يؤتى منه، و نحن وجهه الذى يؤتى منه».
8212/ [9]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن جليس لأبى حمزة، عن أبى حمزة، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «فيهلک كل شىء و يبقى الوجه؟! إن الله عز و جل أعظم من أن يوصف بالوجه، و لكن معناه: كل شىء هالک إلا دينه، و الوجه الذى يؤتى منه».
و رواه أحمد بن محمد بن خالد البرقى فى كتاب (المحاسن)، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور ابن يونس، الحديث «1».
8213/ [10]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن عمر بن أبان، عن ضريس الكناسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «نحن الوجه الذى يؤتى الله عز و جل منه».
و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات) عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن منصور، الحديث.
إلا أن فى هذين الكتابين: «الله أعظم من أن يوصف» بدون ذكر الوجه «2».
8214/ [11]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن صفوان بن يحيى،

عن أبى سعيد المكارى، عن أبى بصير، عن الحارث

7- المحاسن: 219/ 117. [.....]
8- بصائر الدرجات: 84/ 1.
9- التوحيد: 149/ 1.
10- كمال الدين و تمام النعمة: 231/ 34.
11- التوحيد: 149/ 2.
(1) المحاسن: 218/ 116.
(2) بصائر الدرجات: 85/ 3.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 296
ابن المغيرة النصرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال:
«كل شىء هالک إلا من أخذ طريق الحق».
8215/ [12]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، عن محمد بن يحيى العطار، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «من أتى الله بما أمر به من طاعة محمد و الأئمة من بعده (صلوات اللهِ عليهم أجمعين) فهو الوجه الذى لا يهلک» ثم قرأ: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «1».
8216/ [13]- و
عنه بهذا الإسناد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن وجه الله الذى لا يهلک».
8217/ [14]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن ربيع الوراق، عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «نحن هو».
8218/ [15]- على بن إبراهيم: عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «فيفنى كل شىء و يبقى الوجه؟! الله أعظم من أن يوصف، لا و لكن معناها، كل شىء هالک إلا دينه، و نحن الوجه الذى يؤتى الله منه، لم نزل فى عباده ما دام الله له فيهم روية، فإذا لم يكن له فيهم روية، رفعنا إليه، ففعل بنا ما أحب».
قلت: جعلت فداک، و ما الروية؟ قال: «الحاجة».
و رواه ابن بابويه فى (الغيبة)، بإسناده عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه

السلام)
، بتغيير يسير لا يغير المعنى «2».
8219/ [16]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «نحن- و الله- وجهه الذى قال، و لن نهلک «3» إلى يوم القيامة بما أمر الله به من طاعتنا و موالاتنا، فذلک و الله الوجه الذى قال: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، و ليس منا

12- التوحيد: 149/ 3.
13- التوحيد: 150/ 4.
14- التوحيد: 150/ 5.
15- تفسير القمّى 2: 147.
16- تأويل الآيات 1: 425/ 25.
(1) النساء 4: 80.
(2) كمال الدين و تمام النعمة: 231/ 33.
(3) فى «ط، ى»: يهلک. [.....]

ميت يموت إلا و خلف «1» عاقبة منه إلى يوم القيامة».
8220/ [17]- و
عنه، قال: أخبرنا عبد الله بن العلاء المذارى «2»، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، قال: «نحن وجه الله عز و جل».
8221/ [18]- و
عنه، قال: حدثنا الحسن «3» بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ:
«إلا ما أريد به وجه الله، و وجهه على (عليه السلام)».
8222/ [19]- الطبرسى فى (الإحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله سائل عن تفسير آيات من القرآن، فسأله فأجابه (عليه السلام)، فقال: «و أما قوله: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ، فإنما أنزلت: كل شىء هالک إلا دينه لأنه من المحال أن يهلک منه كل شىء و يبقى الوجه، هو أجل و أعظم و أكرم من ذلک، إنما يهلک من ليس منه، ألا ترى أنه قال: كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِكْرام «4»؟ ففصل بين خلقه و

وجهه».

17- تأويل الآيات 1: 426/ 26.
18- تأويل الآيات: 1: 426/ 27.
19- الاحتجاج 1: 253.
(1) فى المصدر: و خلفه.
(2) فى «ج، ى، ط»: عن المدارى، راجع رجال النجاشى: 219/ 571.
(3) فى المصدر: الحسين.
(4) الرحمن 55: 26 و 27.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 301

8223/ [1]- ابن بابویه: بإسناده عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة العنکبوت و الروم فی شهر رمضان لیلة ثلاث و عشرین فهو- و الله یا أبا محمد- من أهل الجنة، لا أستثنی فیه أبدا، و لا أخاف أن یکتب علی فی یمینی إثم، و إن لهاتین السورتین عند الله مکانا».

8224/ [2]- و

من (خواص القرآن) روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة کان له من الأجر عشر حسنات بعدد المؤمنین و المؤمنات، و المنافقین و المنافقات و من کتبها و شرب ماءها زالت عنه جمیع الأسقام و الأمراض بإذن الله تعالی».

8225/ [3]- و

قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و شربها زال عنه کل ألم و مرض بقدرة الله تعالی».

8226/ [4]- و

قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها و شربها زال عنه حمی الربع «1» و البرد، و الألم، و لم یغتم من وجع أبدا إلا وجع الموت الذی لا بد منه، و یکثر سروره ما عاش و شرب مائها یفرح القلب «2»، و یشرح الصدر، و ماؤها یغسل به الوجه للحمرة و الحرارة، و یزیل ذلک و من قرأها علی فراشه و إصبعه فی سرته، یدیره حولها، فإنه ینام من أول اللیل إلی آخره، و لم ینتبه إلا الصبح بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 109، مجمع البیان 8: 425.

2- ... صدر الحدیث فی مجمع البیان 8: 425.

3- ....

4- خواص القرآن: 5 «قطعة منه».

(1) حمیّ الرّبع: هی التی تعرض للمریض یوما و تدعه یومین، ثمّ تعود إلیه فی الیوم الرابع. «المعجم الوسیط- ربع- 1: 324».

(2) فی المصدر زیادة: و ینشط الکسل.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعالَمِينَ [1- 6]
8227/ [1]- محمد بن يعقوب، قال: روى أن أمير المؤمنين (صلوات الله و سلامه عليه)، قال فى خطبة- و ذكر الخطبة إلى أن قال (عليه السلام)-: «و لكن الله عز و جل يختبر عبيده بأنواع الشدائد، و يتعبدهم بأنواع المجاهد، و يبتليهم بضروب المكاره، إخراجا للتكبر من قلوبهم، و إسكانا للتذلل فى أنفسهم، و ليجعل ذلک أبوابا إلى فضله، و أسبابا و دليلا «1» لعفوه و فتنته، كما قال: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ».
8228/ [2]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ، ثم قال لى: «ما الفتنة؟» قلت: جعلت فداک، الذى عندنا: الفتنة فى الدين. قال: «يفتنون كما يفتن الذهب «2»، ثم يخلصون كما يخلص الذهب».
8229/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «جاء العباس إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: انطلق بنا يبايع لک الناس. فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): أ تراهم

1- الكافى 4: 200/ 2. [.....]
2- الكافى 1: 302/ 4.
3- تفسير القمّى 2: 148.
(1) فى المصدر: و أسبابا ذللا.
(2) تقول: فتنت الذهب: إذا أدخلته النار لتنظرّ ما جودته. «الصحاح- فتن- 6: 2175».

فاعلين؟ قال: نعم. قال: فأين قوله: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أى اختبرناهم فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا أى يفوتونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ- قال- من أحب لقاء الله جاءه الأجل وَ مَنْ جاهَدَ «1» نفسه عن اللذات

و الشهوات و المعاصی فَإِنَّما یُجاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللّهَ لَغَنِیٌّ عَنِ الْعالَمِینَ؟».
8230/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعید، عن أحمد بن الحسین، عن أبیه، عن حصین بن مخارق، عن عبید الله بن الحسین، عن أبیه، عن جده، عن الحسین بن علی، عن أبیه (صلوات الله علیهم أجمعین)، قال: «لما نزلت: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ، قال:
قلت: یا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: یا علی، إنک مبتلی بک، و إنک مخاصم، فأعد للخصومة».
8231/ [5]- و
عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنی، عن إدریس بن زیاد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت له: فسر لی قوله عز و جل لنبیه (صلی الله علیه و آله): لَیْسَ لَکَ مِنَ الْأَمْرِ شَیْءٌ «2»، فقال: «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان حریصا علی أن یکون علی بن أبی طالب (علیه السلام) من بعده علی الناس، و کان عند الله خلاف ذلک» فقال: و عنی بذلک قوله عز و جل: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَیَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِینَ صَدَقُوا وَ لَیَعْلَمَنَّ الْکاذِبِینَ، قال:
«فرضی رسول الله (صلی الله علیه و آله) بأمر الله عز و جل».
8232/ [6]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهیم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سماعة ابن مهران، قال: کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) ذات لیلة فی المسجد، فلما کان قرب الصبح، دخل أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فناداه رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال: «یا علی» قال: «لبیک» قال: «هلم إلی» فلما دنا منه، قال:
«یا علی، بت اللیلة حیث ترانی، و قد سألت ربی ألف حاجة فقضاها لی، و سألت لک مثلها فقضاها لی، و سألت ربی أن یجمع لک امتی من بعدی، فأبی علی ربی، فقال: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ یُتْرَکُوا أَنْ یَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا یُفْتَنُونَ».
8233/ [7]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسین القبیطی «3»، عن عیسی بن مهران، عن الحسن بن الحسین

4- تأویل الآیات 1: 427/ 2، و صدره فی شواهد التنزیل 1: 438/ 602.
5- تأویل الآیات 1: 428/ 3.
6- تأویل الآیات 1: 428/ 4.
7- تأویل الآیات 1: 429/ 5.

(1) فى المصدر زيادة: آمال.
(2) آل عمران 3: 128.
(3) فى المصدر: الخثعمى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 305
العرنى، عن على بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن حسن بن حسين بن يحيى، عن على «1» بن أسباط، عن السدى، فى قوله عز و جل: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا قال: على (عليه السلام) و أصحابه وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ أعداؤه.
8234/ [8]- ابن شهر آشوب: عن أبى طالب الهروى، بإسناده عن علقمة، و أبى أيوب: أنه لما نزل: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ الآيات، قال النبى (صلى الله عليه و آله) لعمار: «إنه سيكون من بعدى هنات «2»، حتى يختلف السيف فيما بينهم، و حتى يقتل بعضهم بعضا، و حتى يتبرأ بعضهم من بعض، فإذا رأيت ذلک فعليک بهذا الأصلع عن يمينى: على بن أبى طالب، فإن سلک الناس كلهم واديا فاسلک وادى على و خل عن الناس.
يا عمار، إن عليا لا يردک عن هدى، و لا يردک فى ردى «3». يا عمار، طاعة على طاعتى، و طاعتى طاعة الله».
8235/ [9]- الحسين بن على (عليه السلام): عن أبيه (عليه السلام)، قال: «لما نزلت: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ الآيات قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا على، إنک مبتلى، و مبتلى بک، و إنک مخاصم، فأعد للخصومة».
8236/ [10]- الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام): «يفتنون: يبتلون فى أنفسهم و أموالهم».
8237/ [11]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد بن مروان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس قال: قوله عز و جل: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ نزلت فى عتبة و شيبة و الوليد بن عتبة، و هم الذين بارزوا عليا و حمزة و عبيدة، و نزلت فيهم: مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَ مَنْ جاهَدَ فَإِنَّما يُجاهِدُ لِنَفْسِهِ، قال: فى على (عليه السلام) و صاحبيه.
8238/ [12]- و من طريق المخالفين: فى قوله تعالى: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ، قال على (عليه السلام): «قلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة؟ قال: يا على بک، و إنک لمخاصم، فأعد للخصومة». و قال على: «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا «4» نحن أولئک».

8- المناقب 3: 203.

9- المناقب 3: 203.
10- مجمع البيان 8: 427. [.....]
11- تأويل الآيات 1: 429/ 6، شواهد التنزيل 1: 440/ 604.
12- ... كشف الغمّة 1: 316.
(1) فى «ج، ى، ط»: حسن بن حسين، عن يحيى بن على.
(2) أى شرور و فساد «النهاية 5: 279».
(3) فى «ى» و المصدر: إلى ردى.
(4) فاطر 35: 32.

قوله تعالى:
وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً- إلى قوله تعالى- لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى الصَّالِحِينَ [8-9] 8239/ [1]- على بن إبراهيم: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً قال: هما اللذان ولداه.
ثم قال: وَ إِنْ جاهَداكَ يعنى الوالدين لِتُشْرِكَ بِى ما لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِى الصَّالِحِينَ.
8240/ [2]- ثم
قال على بن إبراهيم: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن على بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، أنه سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَنِ اشْكُرْ لِى وَ لِوالِدَيْكَ إِلَىَّ الْمَصِيرُ «1».
قال: «الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم، و ورثا الحكم «2»، و أمر الناس بطاعتهما، ثم قال: إِلَىَّ الْمَصِيرُ «3»، فمصير العباد إلى الله، و الدليل على ذلك الوالدان، ثم عطف الله القول على ابن حنتمة «4» و صاحبه، فقال فى الخاص: وَ إِنْ جاهَداكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِى «5» يقول: فى الوصية، و تعدل عمن أمرت بطاعته، فلا تطعهما، و لا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين فقال: وَ صاحِبْهُما فِى الدُّنْيا مَعْرُوفاً «6»، يقول: عرف الناس فضلهما، و ادع إلى سبيلهما، و ذلك قوله: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ «7»، قال: إلى الله ثم إلينا، فاتقوا الله و لا تعصوا الوالدين، فإن رضاهما رضا الله، و سخطهما سخط الله».
8241/ [3]- السيد الرضى فى (الخصائص): بإسناده عن سلمة «8» بن كهيل، عن أبيه، فى قول الله عز و جل:
وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً، قال: أحد الوالدين على بن أبى طالب (عليه السلام).
8242/ [4]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً «9»، قال: «قال

1- تفسير القمّى 2: 148.
2- تفسير القمّى 2: 148.
3- خصائص الأئمة: 70.
4- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 329/ 189.

(1) لقمان 31: 14.
(2) فى المصدر: الحلم.
(3) لقمان 31: 14.
(4) فى المصدر: ابن فلانة. [.....]
(5) لقمان 31: 15.
(6) لقمان 31: 15.
(7) لقمان 31: 15.
(8) فى جميع النسخ: سهل. راجع: تهذيب التهذيب 4: 155، مجمع رجال الحديث 8: 208.
(9) البقرة 2: 83.

رسول الله (صلى الله عليه و آله): أفضل والديكم و أحقهما بشكركم محمد و على».
8243/ [5]- و
قال على بن أبى طالب (عليه السلام): «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: أنا و على أبوا هذه الامة، و لحقنا عليهم أعظم من حق أبوى ولادتهم، فإنا ننقذهم- إن أطاعونا- من النار إلى دار القرار، و نلحقهم من العبودية بخيار الأحرار».
8244/ [6]- و
قالت فاطمة (صلوات الله عليها): «أبوا هذه الامة: محمد و على، يقيمان أودهم «1»، و ينقذانهم من العذاب الدائم، إن أطاعوهما، و يبيحانهم النعيم الدائم، إن وافقوهما».
8245/ [7]- و
قال الحسن بن على (عليهما السلام): «محمد و على أبوا هذه الأمة، فطوبى لمن كان بحقهما عارفا، و لهما فى كل أحواله مطيعا، يجعله الله من أفضل سكان جنانه، و يسعده بكراماته و رضوانه».
8246/ [8]- و
قال الحسين بن على (عليهما السلام): «من عرف حق أبويه الأفضلين: محمد و على (عليهما السلام)، و أطاعهما حق الطاعة قيل له: تبحبح «2» فى أى الجنان شئت».
8247/ [9]- و
قال على بن الحسين (عليهما السلام): «إن كان الأبوان إنما عظم حقهما على الأولاد لإحسانهما إليهم، فإحسان محمد و على (عليهما السلام) إلى هذه الامة أجل و أعظم، فهما بأن يكونا أبويهم أحق».
8248/ [10]- و
قال محمد بن على (عليهما السلام): «من أراد أن يعلم كيف قدره عند

الله، فلينظر كيف قدر أبويه الأفضلين عنده: محمد و على (عليهما السلام)».
8249/ [11]- و
قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «من رعى حق أبويه الأفضلين محمد و على (عليهما السلام)، لم يضره ما أضاع من حق أبوى نفسه و سائر عباد الله، فإنهما (صلوات الله عليهما): يرضيانهم بشفاعتهما».
8250/ [12]- و
قال موسى بن جعفر (عليه السلام): «يعظم ثواب الصلاة على قدر تعظيم المصلى أبويه الأفضلين: محمد و على (صلى الله عليهما و على آلهما)».
8251/ [13]- و
قال على بن موسى (عليهما السلام): «أما يكره أحدكم أن ينفى عن أبيه و امه اللذين ولداه؟» قالوا:

5- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 330/ 190.
6- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 330/ 191.
7- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 330/ 192.
8- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 330/ 193.
9- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 330/ 194.
10- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 330/ 195.
11- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 331/ 196.
12- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 331/ 197.
13- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 331/ 198.
[.....]
(1) الأود: العوج. «لسان العرب- أود- 3: 75».
(2) التبحبح: التمكّن فى الحلول و المقام. «الصحاح- بحح- 1: 354».

بلى و الله. قال: «فليجتهد أن لا ينفى عن أبيه و امه اللذين هما أبواه أفضل من أبوى نفسه».
8252/ [14]- و
قال محمد بن على (عليهما السلام)، قال رجل بحضرته: إنى لأحب محمدا و عليا (عليهما السلام) حتى لو قطعت إربا إربا، أو قرضت لم أزل عنه. قال محمد بن على (عليهما السلام): «لا جرم أن محمدا و عليا يعطيانک من أنفسهما ما تعطيهما أنت من نفسک، إنهما ليستدعيان لک فى يوم فصل القضاء ما لا يفى ما بذلته لهما بجزء من مائة ألف ألف جزء من ذلک».
8253/ [15]- قال على بن محمد (عليهما السلام): «من لم يكن والدا دينه محمد و على (عليهما السلام) أكرم عليه من والدى نسبه، فليس من الله

فی حل و لا حرام، و لا قلیل و لا کثیر».
8254/ [16]- و
قال الحسن بن علی (علیهما السلام): «من آثر طاعة أبوی دینه: محمد و علی (علیهما السلام) علی طاعة أبوی نسبه، قال الله عز و جل له: لأوثرنک کما آثرتنی، و لأشرفنک بحضرة أبوی دینک کما شرفت نفسک بإیثار حبهما علی حب أبوی نسبک».

قوله تعالى:
وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ [10- 13] 8255/ [1]- على بن إبراهيم: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذابِ اللَّهِ، قال: إذا آذاه إنسان، أو أصابه ضر، أو فاقة، أو خوف من الظالمين، دخل معهم فى دينهم «1»، فرأى أن ما يفعلونه هو مثل عذاب الله الذى لا ينقطع، وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ يعنى القائم (عليه السلام) لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ.
8256/ [2]- قال: قوله: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ، قال: كان الكفار يقولون للمؤمنين: كونوا معنا، فإن الذى تخافون أنتم ليس بشىء، فإن كان حقا نتحمل نحن ذنوبكم.
فيعذبهم الله مرتين: مرة بذنوبهم، و مرة بذنوب غيرهم.

14- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 332/ 199.
15- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 332/ 200.
16- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 332/ 201.
1- تفسير القمّى 2: 149.
2- تفسير القمّى 2: 149.
(1) فى «ج، ى»: دنياهم.

8257/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفى، قال: حدثنى حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى إسحاق الليثى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: قلت: يا ابن رسول الله، ما أعجب هذا، تؤخذ حسنات أعدائكم فترد على شيعتكم، و تؤخذ سيئات محبيكم فترد على مبغضيكم! قال: «إى و الله الذى لا إله إلا هو فالق الحبة، و بارئ النسمة، و فاطر الأرض و السماء، ما أخبرتک إلا بالحق، و ما أنبأتک إلا بالصدق، و ما ظلمهم الله، و ما الله بظلام للعبيد، و إن ما أخبرتک لموجود فى القرآن كله».
قلت: هذا بعينه يوجد فى القرآن؟ قال: «نعم، يوجد فى أكثر من ثلاثين موضعا فى القرآن، أ تحب أن أقرأ ذلک عليک»؟ قلت: بلى، يا ابن رسول الله.
فقال: «قال الله عز و جل: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَ

لَنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَ ما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ».
و الحديث بطوله تقدم فى قوله تعالى: لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ من سورة النحل «1».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عاماً فَأَخَذَهُمُ الطُّوفانُ وَ هُمْ ظالِمُونَ [14]
8258/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) ألفى سنة و ثلاث مائة سنة، فمنها: ثمان مائة و خمسون سنة قبل أن يبعث، و ألف سنة إلا خمسين عاما و هو فى قومه يدعوهم، و خمس مائة عام بعد ما نزل من السفينة و نضب الماء، فمصر الأمصار، و أسكن ولده البلدان.
ثم إن ملک الموت جاءه و هو فى الشمس، فقال له: السلام عليک. فرد عليه نوح (عليه السلام)، و قال: ما جاء بک، يا ملک الموت؟ قال: جئتک لأقبض روحک. قال: دعنى أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال: نعم. فتحول، ثم قال: يا ملک الموت، كل ما مر بى من الدنيا مثل تحولى من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به. فقبض روحه (عليه السلام)».

3- علل الشرائع: 606/ 81.
1- الكافى 8: 284/ 429.
(1) تقدّم فى الحديث (10) من تفسير الآيات (20- 25) من سورة النحل.

8259/ [2]- و
عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، و عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) بعد الطوفان خمسمائة سنة، ثم أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا نوح «1»، قد انقضت نبوتک، و استكملت أيامک، فانظر إلى الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوة التى معک، فادفعها إلى ابنک سام، فإنى لا أترک الأرض إلا و فيها عالم تعرف طاعتى به، و يعرف به هداى، و يكون نجاة فيما بين مقبض النبى و مبعث النبى الآخر، و لم أكن أترک الناس بغير حجة لى، و داع إلى، و هاد إلى سبيلى، و عارف بأمرى، فإنى قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدى به السعداء، و يكون الحجة «2» على الأشقياء».
قال: «فدفع نوح (صلى الله عليه) الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوة إلى سام، و أما حام و يافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به- قال- و بشرهم نوح (عليه السلام) بهود (صلى الله عليه)، و أمرهم باتباعه، و

أمرهم أن يفتحوا الوصية فى كل عام، و ينظروا فيها، و يكون عهدا «3» لهم».
8260/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «عاش نوح (عليه السلام) ألفى سنة و خمسمائة سنة، منها: ثمانمائة و خمسون سنة قبل أن يبعث، و ألف سنة إلا خمسين عاما و هو فى قومه يدعوهم، و مائتا سنة فى عمل السفينة، و خمسمائة عام بعد ما نزل من السفينة و نضب الماء، فمصر الأمصار، و أسكن ولده البلدان.
ثم إن ملک الموت جاءه و هو فى الشمس، فقال: السلام عليک فرد عليه نوح، و قال له: ما جاء بک، يا ملک الموت. فقال: جئت لأقبض روحک. فقال له: تدعنى أدخل من الشمس إلى الظل؟ فقال له: نعم. فتحول نوح (عليه السلام)، ثم قال: يا ملک الموت، فكأن ما مر بى فى الدنيا مثل تحولى من الشمس إلى الظل، فامض لما أمرت به. فقبض روحه (صلى الله عليه)».

قوله تعالى:
وَ إِبْراهِيمَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ اتَّقُوهُ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ

2- الكافى 8: 285/ 430.
3- أمالى الصدوق: 413/ 7.
(1) و الظاهر أنّ الصحيح: إن اللّه يقول: يا نوح، إلخ. «من هامش نسخة ط، ج». [.....]
(2) فى المصدر: حجة لى.
(3) فى المصدر: عيدا.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 311
- إلى قوله تعالى- إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [16- 24] 8261/ [1]- على بن إبراهيم: وَ تَخْلُقُونَ إِفْكاً أى تقدرون كذبا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقاً فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَ اعْبُدُوهُ وَ اشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.
و انقطع خبر إبراهيم، و خاطب الله امة محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ إِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ الى قوله: أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِى وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ثم عطف على خبر إبراهيم، فقال: فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ فهذا من المنقطع المعطوف.

قوله تعالى:
وَ قالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ- إلى قوله تعالى- إِنِّی مُهاجِرٌ إِلَی رَبِّی [25- 26]
8262/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى قول الله تعالى: وَ قالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثاناً مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِی الْحَياةِ الدُّنْيا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، قال: «يعنى يتبرأ بعضكم من بعض».
8263/ [3]- على بن إبراهيم: فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ أى لإبراهيم (عليه السلام) وَ قالَ إِنِّی مُهاجِرٌ إِلی رَبِّی، قال:
المهاجر من هجر السيئات، و تاب إلى الله.
8264/ [4]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أبان، عن محمد بن مروان، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «فآمن له لوط، و خرج مهاجرا إلى الشام هو و سارة و لوط».
8265/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعا، عن الحسن ابن محبوب، عن إبراهيم بن أبى زياد الكرخى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، و ذكر حديث مهاجرة

1- تفسير القمّى 2: 149.
2- الكافى 2: 287/ 1.
3- تفسير القمّى 2: 149.
4- الكافى 8: 368/ 559.
5- الكافى 8: 370/ 560.

إبراهيم (عليه السلام)، و ذكر فى آخره: «و سار إبراهيم (عليه السلام) حتى نزل بأعلى الشامات، و خلف لوطا (عليه السلام) فى أدنى الشامات» و الحديث طويل، يأتى بطوله- إن شاء الله تعالى- فى سورة الصافات فى قوله تعالى: إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَيَهْدِينِ «1».

قوله تعالى:
وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِى الدُّنْيا- إلى قوله تعالى- لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [27- 35] 8266/ [1]- على بن إبراهيم، وَ تَأْتُونَ فِى نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قال: هم قوم لوط، كان يضرط بعضهم على بعض.
8267/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده إلى الصادق (عليه السلام): «إن النبى (صلى الله عليه و آله) أبصر رجلا يحذف «2» بحصاة فى المسجد، فقال: ما زالت تلعن حتى وقعت. ثم قال: الخذف «3» فى النادى من أخلاق قوم لوط، ثم تلا (عليه السلام): وَ تَأْتُونَ فِى نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ قال: هو الخذف».
8268/ [3]- و
عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن مالك بن عطية، قال: أخبرنى زياد ابن المنذر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سأله رجل و أنا حاضر عن الرجل يخرج من الحمام، أو يغتسل فيتوشح و يلبس قميصه فوق الإزار فيصلى و هو كذلك؟ قال: «هذا عمل قوم لوط».
قال: قلت: فإنه يتوشح فوق القميص؟ فقال: «هذا من التجبر».
قال: قلت: إن القميص رقيق، يلتحف به؟ قال: «نعم- ثم قال- إن حل الإزرار «4» فى الصلاة، و الخذف «5» بالحصى، و مضغ الكندر فى المجالس و على ظهر الطريق، من عمل قوم لوط».
8269/ [4]- الطبرسى: فى معنى وَ تَأْتُونَ فِى نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ، عن الرضا (عليه السلام): «أنهم كانوا يتضارطون فى مجالسهم من غير حشمة و لا حياء».

1- تفسير القمّى (حجرى): 393.
2- التهذيب 3: 262/ 741.
3- التهذيب 2: 371/ 1542.
4- مجمع البيان 8: 440.
(1) يأتى فى الحديث (1) من تفسير الآية (99) من سورة الصافّات.
(2) فى «ط، ى»: يحذف، و الحذف: الرمى و الضرب، و الخذف: الرّمى بالحصى الصغار و بأطراف الأصابع.
(3) فى «ط، ى»: الحذف. [.....]
(4) فى «ى، ط»: الإزار.
(5) فى «ى، ط»: الحذف.

و خبر لوط و شعيب تقدما فى سورة هود و غيرها «1»، و يأتى من ذلک فى سورة الذاريات «2»، إن شاء الله تعالى.
8270/ [5]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان (رحمه الله) قال: أخبرنى أبو الحسين على بن محمد بن حبيش الكاتب، قال: أخبرنى الحسن بن على الزعفرانى، قال: أخبرنى أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان، قال: حدثنا على بن محمد بن أبى سعيد، عن فضيل بن الجعد، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث عهده (عليه السلام) إلى محمد بن أبى بكر، يعمل به و يقرأه على أهل مصر حين ولاه مصر، و قال فيه (عليه السلام): «اعلموا- يا عباد الله- أن المؤمن من يعمل الثلاث من الثواب: أما الخير فإن الله يثيبه بعمله فى دنياه، قال الله سبحانه لإبراهيم: وَ آتَيْناهُ أَجْرَهُ فِى الدُّنْيا وَ إِنَّهُ فِى الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ فمن عمل لله تعالى، أعطاه أجره فى الدنيا و الآخرة، و كفاه المهم فيهما».
8271/ [6]- (تحفة الإخوان): قال الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «و كان أهل المؤتفكات من أجل الناس، و كانوا فى حسن و جمال، فأصابهم الغلاء و القحط، فجاءهم إبليس اللعين، و قال لهم: إنما جاءكم القحط لأنكم منعتم الناس من دوركم و لم تمنعوهم من بساتينكم الخارجة. فقالوا: و كيف السبيل إلى المنع؟ فقال لهم:
اجعلوا السنة بينكم إذا وجدتم غريبا فى بلدكم سلبتموه و نكحتموه فى دبره، حتى أنكم إذا فعلتم ذلک لم يتطرقوا عليكم».
قال: «فعزموا على ذلک، فخرجوا إلى ظاهر البلد يطلبون من يجوز بهم «3»، فتصور لهم إبليس اللعين غلاما أمرد، فتزين، فحملوا عليه، فلما رأوه سلبوه و نكحوه فى دبره، فطاب لهم ذلک، حتى صار هذا عادة لهم فى كل غريب وجدوه، حتى تعدوا من الغرباء إلى أهل البلد، و فشا ذلک فيهم، و ظهر ذلک من غير انتقام بينهم، فمنهم من يؤتى، و منهم من يأتى.
و أوحى الله تعالى إلى إبراهيم (عليه السلام): أنى اخترت لوطا نبيا، فابعثه إلى هؤلاء القوم. فأقبل إبراهيم إلى لوط فأخبره بذلک، ثم قال له: انطلق إلى مدائن سدوم «4»، و ادعهم إلى عبادة الله، و حذرهم أمر الله و عذابه، و ذكرهم بما نزل بقوم نمرود بن كنعان. فسار لوط حتى صار إلى المدائن، فوقف و هو لا يدرى بأيها يبدأ، فأقبل حتى دخل مدينة سدوم، و هى أكبرها، و فيها ملكهم، فلما بلغ وسط السوق، قال: يا قوم اتقوا الله و أطيعونى، و ازجروا أنفسكم عن هذه الفواحش التى لم تسبقوا إلى مثلها، و انتهوا عن عبادة الأصنام، فإنى رسول الله إليكم.
فذلک معنى قوله تعالى: وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ ما سَبَقَكُمْ بِها مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعالَمِينَ

5- الأمالى: 1: 24.
6- تحفة الاخوان: 48.
(1) تقدم فى تفسير الآيات (69- 83 و 84- 101) من سورة هود، و الآيات (48- 72) من سورة الحجر.
(2) يأتى فى تفسير الآيات (24- 47) من سورة الذاريات.
(3) فى المصدر: يفجرون به.
(4) سدوم: قرى بين الحجاز و الشام. «آثار البلاد و أخبار العباد: 202».
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 314
إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ وَ ما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ «1»، يعنى عن إتيان الرجال، و قال فى مكان آخر: أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَ تَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَ تَأْتُونَ فِى نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ، يعنى الحذف بالحصى، و التصفيق و اللعب بالحمام، و تصفيق «2» الطيور، و مناقرة الديوک، و مهارشة الكلاب «3»، و الحبق «4» فى المجالس، و لبس المعصفرات «5»، فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتِنا بِعَذابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.
و بلغ ذلک ملكهم فى سدوم، فقال: ائتونى به. فلما وقف بين يديه، قال له: من أنت، و من أرسلک، و بماذا جئت، و إلى من بعثت؟ فقال له: أما اسمى فلوط ابن أخ إبراهيم (عليه السلام)، و أما الذى أرسلنى فهو الله ربى و ربكم، و أما ما جئت به، فأدعوكم إلى طاعة الله [و أمره ، و أنهاكم عن هذه الفواحش. فلما سمع ذلک من لوط وقع فى قلبه الرعب و الخوف، فقال له: إنما أنا رجل من قومى، فسر إليهم، فإن أجابوک فأنا معهم».
قال: «فخرج لوط من عنده و وقف على قومه، و أخذ يدعوهم إلى عبادة الله، و ينهاهم عن المعاصى، و يحذرهم عذاب الله، حتى وثبوا عليه من كل جانب، و قالوا: لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يا لُوطُ «6» من هذه الدعوة لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ «7» أى من بلدنا، قالَ إِنِّى لِعَمَلِكُمْ «8» الخبيث مِنَ الْقالِينَ «9» أى من المبغضين رَبِّ نَجِّنِى وَ أَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ «10» يعنى من الفواحش.
فأقام فيهم لوط عشرين سنة، و هو يدعوهم، و توفيت امرأته و كانت مؤمنة، فتزوج بأخرى من قومه، و كانت قد آمنت به، يقال لها (قواب)، فقام معها يدعوهم إلى طاعة الله، فجعلوا يشتمونه و يضربونه، حتى بقى فيهم من أول ما بعث إلى أربعين سنة، فلم يبالوا به، و لم يطيعوه، فضجت الأرض إلى ربها، و استغاثت الأشجار، و الأطيار، و الجنة و النار من فعلهم إلى الله تعالى، فأوحى الله تعالى إليهم «11»: إنى حليم لا أعجل على من عصانى حتى يأتى الأجل المحدود».
قال: «فلما استخفوا بنبى الله و لم يذعنوا إلى طاعته، و داموا على ما

كانوا فيه من المعاصى، أمر الله تعالى أربعة من الملائكة، و هم: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و دردائيل أن يمروا بإبراهيم (عليه السلام)، و يبشرونه بولد من

_____

(1) الأعراف 7: 80- 82.
(2) فى «ط»: و تصفق.
(3) المهارشة بالكلاب، تحريش بعضها على بعض. «الصحاح- هرش- 3: 1027».
(4) الحبق: الصّراط. «لسان العرب- حبق- 10: 37».
(5) العصفر: الذى يصبغ به. «لسان العرب- عصفر- 4: 581».
(6) الشعراء 26: 167. [.....]
(7) الشعراء 26: 167.
(8) الشعراء 26: 168.
(9) الشعراء 26: 168.
(10) الشعراء 26: 169.
(11) فى المصدر: إليه.

سارة بنت هاراز بن ناخور «1»، و كانت قد آمنت به حين جعل الله عليه النار بردا و سلاما، فأوحى الله إليه: أن تزوج بها يا إبراهيم- قال- فتزوج بها، فجاءوا على صورة البشر، المعتجرين «2» بالعمائم، و كان إبراهيم (عليه السلام) لا يأكل إلا مع الضيف- قال- فانقطعت الأضياف عنه ثلاثة أيام، فلما كان بعد ذلک، قال: يا سارة، قومى و اعملى شيئا من الطعام، فلعلى أخرج عسى أن ألقى ضيفا. فقامت لذلک، و خرج إبراهيم (عليه السلام) فى طلب الضيف، فلم يجد ضيفا، فقعد فى داره يقرأ الصحف المنزلة عليه، فلم يشعر إلا و الملائكة قد دخلوا عليه مفاجأة على خيلهم فى زينتهم، فوقفوا بين يديه، ففزع من مفاجأتهم، حتى قالوا: سلاما، فسكن خوفه، فذلک معنى قوله تعالى:

لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً «3»، و قال تعالى فى آية اخرى: هَلْ أَتاکَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ «4»، لأنه لا يعرف صورهم، فرحب بهم، و أمرهم بالجلوس، و دخل على سارة، و قال لها: قد نزل عندنا أربعة أضياف حسان الوجوه و اللباس، و قد دخلوا و سلموا على بسلام الأبرار، فقال لها: و حاجتى إليک أن تقومى و تخدميهم. فقالت: عهدى بک يا إبراهيم و أنت أغير الناس. فقال: هو كما تقولين، غير أن هؤلاء أعزاء خيار.

ثم عمد إبراهيم إلى عجل سمين فذبحه، و نظفه، و عمد إلى التنور فسجرِه، فوضع العجل فى التنور حتى اشتوى، و ذلک معنى قوله تعالى: فَما

لَبِثَ أنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ «5»، و الحنيذ الذى يشوى فى الحفرة، و قد انتهى خبزه و نضاجته، فوضع إبراهيم العجل على الخوان، و وضع الخبز من حوله، و قدمه إليهم، و وقفت سارة عليهم تخدمهم، و إبراهيم يأكل و لا ينظر إليهم، فلما رأت سارة ذلک منهم، قالت: يا إبراهيم، إن أضيافک هؤلاء لا يأكلون شيئا. فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): ألا تأكلون؟ و داخله الخوف من ذلک، و ذلک معنى قوله تعالى: فَلَمَّا رَأى أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً «6»، أى أضمر منهم خوفا.
ثم قال إبراهيم (عليه السلام): لو علمت أنكم ما تأكلون ما قطعنا العجل عن البقرة. فمد جبرئيل يده نحو العجل، و قال: قم بإذن الله تعالى. فقام و أقبل نحو البقرة حتى التقم ضرعها، فعند ذلک اشتد خوف إبراهيم (عليه السلام)، و قال:
إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ قالُوا لا تَوْجَلْ إِنَّا نُبَشِّرُکَ بِغُلامٍ عَلِيمٍ قالَ أَ بَشَّرْتُمُونى عَلى أَنْ مَسَّنِىَ الْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ قالُوا بَشَّرْناکَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُنْ مِنَ الْقانِطِينَ قالَ وَ مَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ «7»- قال- و كانت سارة قائمة فلما سمعت، قالت: أوه «8». و هى الصرة التى قال الله تعالى:

---

(1) فى «ج»: فاخور.
(2) الاعتجار: لف العمامة على الرأس. «الصحاح- عجر- 2: 737».
(3) هود 11: 69.
(4) هود 11: 69.
(5) الذاريات 51: 24 و 25.
(6) هود 11: 70.
(7) الحجر 15: 52- 56.
(8) أود: كلمة معناها التحزن. «لسان العرب- أوه- 13: 472».

فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَها «1» يعنى ضربت وجهها وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ «2» أى كبيرة لم تلد قالَتْ يا وَيْلَتى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِى شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ قالُوا أَ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «3» الموجود ذو الشرف و المجد و الكرم، و فى آية اخرى: وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ «4» تخدمهم فَضَحِكَتْ «5» أى حاضت فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ «6».
فإسحاق قد مضى عليه ثمانون سنة فكف بصره، و كان ملازما لمسجده، فبينما هو ذات يوم جالس إلى جانب امرأته إذ راودها، فضحكت حتى بدت نواجذها، فقالت زوجته، و اسمها رباب بنت لوط (عليه السلام)، و قيل قدرة: يا إسحاق. فقال: نعم، إن شاء الله، فواقعها، فحملت بولدين ذكرين،

و أخبرته بحملها، فقال لها إسحاق: لا تعجبى من ذلک، لأنى رأيت فى أول عمرى فى المنام ذات ليلة كأنه خرجت من ظهرى شجرة عظيمة خضراء لها أغصان و فروع، كل واحد منها على لون، فقيل لى فى المنام: هذه الأغصان أولادک الأنبياء على قدر أنوارهم، فانتبهت فزعا مرعوبا، فهذا تأويل رؤياى. فقالت زوجته: يا نبى الله و رسوله، إنهما اثنان، لأنهما يتضاربان فى بطنى كالمتخاصمين. فقال إسحاق: يكون خيرا إن شاء الله تعالى. فلما تمت مدة الحمل وضعتهما و أحدهما بعقب صاحبه، متعلق «7» بعقبه، فسمى: يعقوب، لأنه بعقب أخيه، و الآخر اسمه عيص، لأنه أخر أخاه، و تقدم عليه».

و قيل: إن سارة قد مضى من عمرها تسع و تسعون سنة، و إبراهيم ثمانى و تسعون، و حملت سارة بإسحاق فى الليلة التى خسف الله فيها قوم لوط، فلما تمت أشهرها وضعته فى ليلة الجمعة يوم عاشوراء، و له نور شعشعانى، فلما سقط من بطن امه خر لله ساجدا، ثم استوى قاعدا، و رفع يديه إلى السماء بالثناء لله تعالى و التوحيد.

قال: «فأخذت تردد قولها: عجوز عقيم و هى لا تدرى أن هؤلاء ملائكة، فرفع جبرئيل (عليه السلام) طرفه إليها، و قال لها: يا سارة، كذلک قال ربک إنه هو الحكيم العليم. فلما فرغوا من ذلک، قال لهم إبراهيم: فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ «8»، يعنى ما بالكم بعد هذه البشارة؟ قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ يعنون قوم لوط لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ «9»». قال قتادة: كانت حجارة مخلوطة بالطين، مطبوخة فى نار جهنم

(1، 2) الذاريات 51: 29. [.....]
(3) هود 11: 72 و 73.
(4) هود 11: 70 و 71.
(5) هود 11: 71.
(6) هود 11: 71.
(7) فى المصدر: يعقب الآخر، و الآخر متعلّق.
(8) الذاريات 51: 31.
(9). 51: 32 و 33.

مُسَوَّمَةً «1» يعنى معلمة، و قيل: إنه كان مكتوبا على كل حجر اسم صاحبه من المسرفين من قوم لوط فى معاصيهم.

قال: «فعاد جبرئيل إلى صورته حتى عرفه إبراهيم (عليه السلام)، فأخبره: أن هذا أخى ميكائيل، و هذان إسرافيل و دردائيل. فاغتم إبراهيم (عليه السلام) شفقة على ابن أخيه لوط و أهله، و ذلک معنى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم (عليه السلام): إِنَّ فِيها لُوطاً قالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيها لَنُنَجِّيَنَّهُ وَ

أَهْلَهُ إِلّا امْرَأَتَهُ كانَتْ مِنَ الْغابِرِينَ، يعنى من الباقين فى العذاب. ثم سألهم عن عدد المؤمنين فى هذه المدائن، قال له جبرئيل: ما فيها إلا لوط، و ابنتاه.
فذلک معنى قوله تعالى: فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ «2».
قال اللّه تعالى: فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْراهِيمَ الرَّوْعُ «3»، أى الخوف وَ جاءَتْهُ الْبُشْرى «4» يعنى بإسحاق يُجادِلُنا فِى قَوْمِ لُوطٍ «5» يعنى ما جرى بينه و بين جبرئيل، يقول اللّه تعالى: إِنَّ إِبْراهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ «6» يعنى هو مؤمن فى الدعاء، مقبل على عبادة ربه- قال- فعند ذلک قال لإبراهيم: يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّکَ «7» يعنى عذابه وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ «8» أى غير مصروف- قال- فعند ذلک قال إبراهيم (عليه السلام): يا ملائكة ربى و رسله، امضوا حيث تؤمرون».
قال: «فاستوت الملائكة على خيلهم، و قاربت مدائن لوط وقت المساء، فرأتهم رباب بنت لوط زوجة إسحاق (عليه السلام)، و هى الكبرى، و كانت تستقى الماء، فنظرت إليهم و إذا هم قوم عليهم جمال و هيئة حسنة، فتقدمت إليهم، و قالت لهم: ما لكم تدخلون على قوم فاسقين! ليس فيهم من يضيفكم إلا ذلک الشيخ، و إنه ليقاسى من القوم أمرا عظيما- قال- و عدلت الملائكة إلى لوط، و قد فرغ من حرثه، فلما رآهم لوط اغتم لهم، و فزع عليهم من قومه، و ذلک معنى قوله تعالى: وَ لَمَّا جاءَتْ رُسُلُنا لُوطاً سِيءَ بِهِمْ وَ ضاقَ بِهِمْ ذَرْعاً وَ قالَ هذا يَوْمٌ عَصِيبٌ «9»، يعنى شديد شره. و قال فى آية اخرى: فَلَمَّا جاءَ آلَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ قالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ «10»، أنكرهم لوط كما أنكرهم إبراهيم (عليه السلام)، فقال لهم لوط (عليه السلام): من أين أقبلتم؟ قال له جبرئيل (عليه السلام)، و لم يعرفه: من موضع بعيد، و قد حللنا بساحتک، فهل لک أن تضيفنا فى هذه الليلة، و عند ربک الأجر و الثواب؟ قال: نعم، و لكن أخاف عليكم من هؤلاء القوم الفاسقين عليهم لعنة اللّه.
فقال جبرئيل لإسرافيل (عليهما السلام): هذه واحدة. و قد كان اللّه تعالى أمرهم أن لا يدمروهم إلا بعد أربع

---

(1) الذاريات 51: 34.
(2) الذاريات 51: 35 و 36.
(3) هود 11: 74.
(4) هود 11: 74.
(5) هود 11: 74.
(6) هود 11: 75.
(7) هود 11: 76. [.....]

(8) هود 11: 76.
(9) هود 11: 77.
(10) الحجر 15: 61، 62.

شهادات تحصل من لوط بفسقهم، و لعنته عليهم، ثم أقبلوا عليه، و قالوا: يا لوط، قد أقبل علينا الليل، و نحن أضيافك، فاعمل على حسب ذلک. فقال لهم لوط: قد أخبرتكم أن قومى يفسقون، و يأتون الذكور شهوة و يتركون النساء، عليهم لعنة الله. فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه ثانية. ثم قال لهم لوط: انزلوا عن دوابكم، و اجلسوا هاهنا حتى يشتد الظلام، ثم تدخلون و لا يشعر بكم منهم أحد، فإنهم قوم سوء فاسقين، عليهم لعنة الله. فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه الثالثة.
ثم مضى لوط- بعد أن أسدل الظلام- بين أيديهم إلى منزله، و الملائكة خلفه، حتى دخلوا منزله، فأغلق عليهم الباب، ثم دعا بامرأته، يقال لها (قواب) و قال لها: يا هذه، إنک عصيت مدة أربعين سنة، و هؤلاء أضيافى قد ملؤوا قلبى خوفا، اكفينى أمرهم هذه الليلة حتى أغفر لک ما مضى. قالت: نعم. قال الله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما «1»، و لم تكن خيانتهما فى الفراش، لأن اللَه تعالى لا يبتلى أنبياءه بذلک و لكن خيانة امرأة نوح (عليه السلام) أنها كانت تقول لقومه: لا تضربوه لأنه مجنون و كان ملک قومه رجلا جبارا قويا عاتيا، يقال له: دوقيل «2» بن عويل بن لامک بن جنح بن قابيل، و هو أول من شرب الخمر، و قعد على الأسرة، و أول من أمر بصنعة الحديد و الرصاص و النحاس، و أول من أتخذ الثياب المنسوجة بالذهب، و كان يعبد هو و قومه الأصنام الخمس: ودا، و سواعا، و يغوث، و يعوق، و نسرا، و هى أصنام قوم إدريس (عليه السلام)، ثم اتخذوا فى كثرة الأصنام حتى صار لهم ألف و تسع مائة صنم على كراسى الذهب، و أسرة من الفضة مفروشة بأنواع الفرش الفاخرة، متوجين الأصنام بتيجان مرصعة بالجواهر و اللآلئ و اليواقيت، و لهذه الأصنام خدم يخدمونها تعظيما لها.
و خيانة امرأة لوط أنها كانت إذا رأت ضيفا نهارا أدخنت، و إذا انزل ليلا أوقدت، فعلم القوم أن هناک ضيوفا، فلما كان فى تلک الليلة، خرجت و بيدها سراج كأنها تريد أن تشعله، و طافت على جماعة من قومها و أهلها و أخبرتهم بجمال القوم و بحسنهم- قال- فعلم لوط بذلک، فأغلق الباب و أوثقه، و أقبل الفساق يهرعون من كل جانب و مكان، و ينادون، حتى وقفوا على باب لوط، ففزعوه، و ذلک معنى قوله تعالى: وَ جاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ «3»، أى يسرعون إليه وَ مِنْ قَبْلُ كانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ «4»- قال- فناداهم لوط (عليه السلام)، و قال: يا قَوْمِ هؤُلاءِ بَناتِى هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ «5»، يعنى بالزواج و النكاح إن آمنتم فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لا تُخْزُونِ فِى ضَيْفِى «6»،

يعنى لا تفضحونى فى ضيافتى أَ لَيْسَ مِنْكُمْ «7» يا قوم رَجُلٌ رَشِيدٌ «8» أى حليم، يأمركم بالمعروف، و ينهاكم عن المنكر؟ فقالوا له: لَقَدْ عَلِمْتَ ما لَنا فِى بَناتِكَ مِنْ حَقٍّ «9»، أى من حاجة، و لا شهوة لنا فيهن وَ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ ما نُرِيدُ «10»، يعنى عملهم الخبيث، و هو إتيان الذكور.

---

(1) التحريم 66: 10.
(2) فى «ج» و المصدر: درقيل.
(3) هود 11: 78.
(4) هود 11: 78.
(5) هود 11: 78.
(6) هود 11: 78.
(7) هود 11: 78.
(8) هود 11: 78.
(9) هود 11: 79.
(10) هود 11: 79.

ثم كسروا الباب و دخلوا، فقالوا: يا لوط أَ وَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ «1»؟، يعنى عن الناس أجمعين- قال- فوقف لوط على الباب دون أضيافه، و قال: و الله لا اسلم أضيافى إليكم و فى عرق يضرب دون أن تذهب نفسى، أو لا أقدر على شىء، و ذلک معنى قوله تعالى: لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ «2»، فتقدم بعضهم إليه، فلطم وجهه، و أخذ بلحيته، و دفعه عن الباب، فعند ذلک قال لوط: لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِى إِلى رُكْنٍ شَدِيدٍ- قال- فرفع لوط (عليه السلام) رأسه إلى السماء، و قال: إلهى خذ لى من قومى حقى، و العنهم لعنا كثيرا، فقال جبرئيل لإسرافيل: هذه الرابعة.

ثم قال جبرئيل: يا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّکَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْکَ «3» فأبشر، و لا تحزن علينا. فهجم القوم عليه، و هم يقولون: أَ وَ لَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعالَمِينَ، أى لا تؤوى ضيفا، فرأوا جمال القوم و حسن وجوههم، فبادروا نحوهم، فطمس الله على أعينهم، و إذا هم عمى لا يبصرون، و صارت وجوههم كالقار، و هم يدورون و وجوههم تضرب الحيطان، فذلک قوله تعالى: وَ لَقَدْ راوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا عَذابِى وَ نُذُرِ «4»- قال- و إذا نفر آخرون قد لحقوا بهم، و نادوهم: إن كنتم قضيتم شهوتكم منهم، فاخرجوا حتى ندخل و نقضى شهوتنا منهم. فصاحوا: يا قوم، إن لوطا أتى بقوم سحرة، لقد سحروا أعيننا، فادخلوا إلينا و خذوا بأيدينا. فدخلوا و أخرجوهم، و قالوا: يا لوط، إذا أصبح الصبح نأتيک و نريک ما تحب فسكت عنهم لوط حتى خرجوا.

ثم قال لوط (عليه السلام) للملائكة: بماذا أرسلتم؟ فأخبروه بهلاک قومه، فقال: متى ذلک؟ فقال جبرئيل (عليه السلام): إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَ لَيْسَ

الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ «5». فقال جبرئيل (عليه السلام): َاخرج الآن- يا لوط- فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ «6»، يعني فى آخر الليل وَ لا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ «7» قواب إِنَّهُ مُصِيبُها ما أَصابَهُمْ من العذاب».
قال: «فجمع لوط (عليه السلام) بناته و أهله و مواشيه و أمتعته، فأخرجهم جبرئيل (عليه السلام) من المدينة، ثم قال جبرئيل (عليه السلام): يا لوط قد قضى ربک أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين. فقالت له امرأته: إلى أين تخرج- يا لوط- من دورک؟ فأخبرها أن هؤلاء رسل ربى، جاءوا لهلاک المدن. فقالت: يا لوط، و ما لربک من القدرة حتى يقدر على هلاک هؤلاء المدائن السبع؟! فما استتمت كلامها حتى أتاها حجر من حجارة السجيل، فوقع على رأسها فأهلكها، و قيل: إنها بقيت ممسوخة حجرا أسود عشرين سنة، ثم خسف بها فى بطن الأرض».
قال: «و خرج لوط (عليه السلام) من تلک المدائن و إذا بجبرئيل الأمين قد بسط جناح الغضب، و إسرافيل قد جمع أطراف المدائن، و دردائيل قد جعل جناحه تحت تخوم الأرض السابعة، و عزرائيل قد تهيأ لقبض أرواحهم

---

(1) الحجر 15: 70. [.....]
(2) هود 11: 80.
(3) هود 11: 81.
(4) القمر 54: 37.
(5) هود 11: 81.
(6) هود 11: 81.
(7) هود 11: 81.

فى حراب النيران، حتى إذا برز عمود الصبح، صاح جبرئيل الأمين بأعلى صوته: يا بئس صباح قوم كافرين. و صاح ميكائيل من الجانب الثانى: يا بئس صباح قوم فاسقين. و صاح إسرافيل من الجانب الثالث: يا بئس صباح قوم مجرمين. و صاح دردائيل: يا بئس صباح قوم ضالين. و صاح عزرائيل بأعلى صوته: يا بئس صباح قوم غافلين».
قال: «فقلع جبرئيل الأمين- طاوس الملائكة المطوق بالنور، ذو القوة- تلک المدائن السبع عن آخرها، من تحت تخوم الأرض السابعة السفلى بجناح الغضب، حتى بلغ الماء الأسود، ثم رفعها بجبالها، و وديانها «1»، و أشجارها، و دورها، و غرفها، و أنهارها، و مزارعها، و مراعيها، حتى انتهى بها إلى البحر الأخضر الذى فى الهواء، حتى سمع أهل السماء صياح صبيانهم، و نبيح كلابهم، و صقيع «2» الديكة، فقالوا: من هؤلاء المغضوب عليهم؟
فقيل: هؤلاء قوم لوط (عليه السلام). و لم تزل كذلک على جناح جبرئيل، و هى ترتعد كأنها سعفة فى ريح عاصف، تنتظر متى يؤمر بهم، فنودى: در

القرى بعضها على بعض. فقلبها جبرئيل الأمين، و جعل عاليها سافلها، فذلک معنى قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى فَغَشَّاها ما غَشَّى «3»، يعنى من رمى الملائكة لهم بالحجارة من فوقهم.
قال الله تعالى: فَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا «4» يعنى عذابنا جَعَلْنا عالِيَها سافِلَها وَ أَمْطَرْنا عَلَيْها حِجارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ «5» يعنى متتابع بعضه على بعض، و كل حجر عليه اسم صاحبه- قال- فاستيقظ القوم و إذا هم بالأرض تهوى بهم من الهواء، و النيران من تحتهم، و الملائكة تقذفهم بالحجارة و هى مطبوخة بنار جهنم، و هى عليهم كالمطر، فساء صباح المنذرين».
و
روى عن كل واحد كان غائبا عن هذه المدائن، ممن كان على مثل حالهم فى دينهم و فعلهم أتاه الحجر، فانقض على رأسه حتى قتله.
و كان النبى محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إنى لأسمع صوت القواصف من الريح، و الرعود، و أحسب أنها الحجارة التى وعد الله بها الظلمة، كما قال الله تعالى: وَ ما هِيَ مِنَ الظّالِمِينَ بِبَعِيدٍ «6»، و قوله تعالى: قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ «7»، يعنى بالحجارة أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ «8» يعنى الخسف».
قال كعب: و جعل يخرج من تلک المدائن دخان أسود نتن لا يقدر أحد أن يشمه لنتن رائحته، و بقيت آثار المدائن و القوم يعتبر بها كل من يراها، فذلک معنى قوله تعالى: وَ لَقَدْ تَرَكْنا مِنْها آيَةً بَيِّنَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ.

---

(1) فى «ط، ى»: و دوابّها.
(2) صقيع الدّيک: صوته. «لسان العرب- صقع- 8: 203».
(3) النجم 53: 53 و 54.
(4) هود 11: 82.
(5) هود 11: 82.
(6) هود 11: 83.
(7) الأنعام 6: 65.
(8) الأنعام 6: 65. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 321
قال: «و مضى لوط (عليه السلام) إلى عمه إبراهيم (عليه السلام)، فأخبره بما نزل بقومه، فذلک معنى قوله تعالى:
وَ لُوطاً آتَيْناهُ حُكْماً وَ عِلْماً وَ نَجَّيْناهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِى كانَتْ تَعْمَلُ الْخَبائِثَ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فاسِقِينَ «1»».

قوله تعالى:
وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ- إلى قوله تعالى- وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ [39- 43] 8272/ [1]- و قال علي بن إبراهيم، فى قوله: وَ قارُونَ وَ فِرْعَوْنَ وَ هامانَ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مُوسى بِالْبَيِّناتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ: فهذا رد على المجبرة الذين زعموا أن الأفعال للهَ عز و جل و لا صنع لهم فيها و لا اكتساب، فرد الله عليهم، فقال: فَكُلًّا أَخَذْنا بِذَنْبِهِ، و لم يقل بفعلنا به، لأن الله عز و جل أعدل من أن يعذب العبد على فعله الذى يجبره عليه. فقال الله: فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِ حاصِباً، و هم قوم لوط وَ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ، و هم قوم شعيب و صالح وَ مِنْهُمْ مَنْ خَسَفْنا بِهِ الْأَرْضَ، و هم قوم هود وَ مِنْهُمْ مَنْ أَغْرَقْنا، و هم فرعون و أصحابه.
ثم قال: قال الله عز و جل تأكيدا و ردا على المجبرة: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ، ثم ضرب الله مثلا فيمن اتخذ من دون الله أولياء، فقال: مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً، و هو الذى نسجته العنكبوت على باب الغار الذى دخله رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو أوهن البيوت- قال- فكذلك من اتخذ من دون الله أولياء.
ثم قال: وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ، يعنى آل محمد (عليهم السلام).
8273/ [2]- شرف الدين النجفى، قال: روى أحمد بن محمد بن خالد «2» البرقى، عن الحسين بن سيف عن أخيه، عن أبيه، عن سالم بن مكرم، عن أبيه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قوله تعالى: كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ، قال: «هى الحميراء».
8274/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن مالك بن عطية، عن محمد بن مروان، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل:

1- تفسير القمى 2: 150.
2- تأويل الآيات 1: 430/ 7.
3- تأويل الآيات 1: 430/ 8.
(1) الأنبياء 21: 74.
(2) فى جميع النسخ: محمد بن خالد، راجع معجم رجال الحديث 5: 267 و

12: 57.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 322
وَ ما یَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ، قال: «نحن هم».
و سیأتی حدیث فی ذلک- إن شاء الله تعالی- فی قوله تعالی: بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ «1».

قوله تعالى:
اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْکَ مِنَ الْكِتابِ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ- إلى قوله تعالى- وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [45-46] 8275/ [1]- على بن إبراهيم: ثم خاطب اللّه نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْکَ مِنَ الْكِتابِ وَ أَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ قال: من لم تنهه الصلاة عن الفحشاء و المنكر لم يزدد من الله إلا بعدا.
8276/ [2]- الطبرسى، قال: روى أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أحب أن يعلم أقبلت صلاته أم لم تقبل، فلينظر هل منعته صلاته عن الفحشاء و المنكر؟ فبقدر ما منعته قبلت منه».
8277/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الحريرى، عن أبيه، عن سعد الخفاف، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل- قلت: يا أبا جعفر، هل يتكلم القرآن؟ فتبسم، ثم قال: «رحم الله الضعفاء من شيعتنا، إنهم أهل تسليم». ثم قال: «نعم يا سعد، و الصلاة تتكلم، و لها صورة و خلق، تأمر و تنهى».
قال سعد: فتغير لذلک لونى، و قلت: هذا شىء لا أستطيع أن أتكلم به فى الناس. فقال أبو جعفر (عليه السلام):
«و هل الناس إلا شيعتنا، فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا». ثم قال: «يا سعد، أسمعک كلام القرآن؟». قلت:
بلى، (صلى الله عليک). قال: «إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، فالنهى كلام، و الفحشاء و المنكر رجال، و نحن ذكر الله، و نحن أكبر».
8278/ [4]- العياشى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و لذكر الله أكبر عند ما أحل و حرم».

1- تفسير القمّى 2 150.
2- مجمع البيان 8: 447.
3- الكافى 2: 437/ 1.
4- ... البحار 82: 200، و أخرجه فى نور الثقلين 4: 162/ 61 عن مجمع البيان.
(1) العنكبوت 29: 49.

8279/ [5]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، يقول: «ذكر الله لأهل الصلاة أكبر من ذكرهم إياه، ألا ترى أنه يقول: فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ «1»؟».
قوله: وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ، قال: اليهود و النصارى إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ، قال: بالقرآن.
8280/ [6]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال الصادق (عليه السلام)، و قد ذكر عنده الجدال فى الدين، و أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام) قد نهوا عنه، فقال الصادق (عليه السلام): لم ينه عنه مطلقا، لكنه نهى عن الجدال بغير التى هى أحسن، أما تسمعون الله عز و جل يقول: وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ، و قوله تعالى: ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَ الْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ «2»؟
فالجدال بالتى هى أحسن قد قرنه العلماء بالدين، و الجدال بغير التى هى أحسن محرم، حرمه الله تعالى على شيعتنا و كيف يحرم الله الجدال جملة، و هو يقول: وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى «3» و قال تعالى: تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ «4»؟ فجعل الله علم الصدق و الإيمان بالبرهان، و هل يكون البرهان إلا فى الجدال بالتى هى أحسن؟
فقيل: يا بن رسول الله، فما الجدال بالتى هى أحسن، و التى ليست بأحسن؟ قال: أما الجدال بغير التى هى أحسن، بأن تجادل مبطلا، فيورد عليك باطلا، فلا ترده بحجة قد نصبها الله، و لكن تجحد قوله، أو تجحد حقا يريد ذلك المبطل أن يعين به باطله، فتجحد ذلك الحق مخافة أن يكون له عليك فيه حجة، لأنك لا تدرى كيف المخلص منه، فذلك حرام على شيعتنا أن يصيروا فتنة على ضعفاء إخوانهم، و على المبطلين: أما المبطلون فيجعلون ضعف الضعيف منكم إذا تعاطى مجادلته، و ضعف ما فى يده، حجة له على باطله، و أما الضعفاء منكم فتغم «5» قلوبهم لما يرون من ضعف المحق فى يد المبطل.
و أما الجدال بالتى هى أحسن، فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت، و إحياءه له، فقال الله تعالى حاكيا عنه: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِىَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِىَ رَمِيمٌ «6»؟
فقال الله فى الرد عليه: قُلْ «7» يا محمد يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

5- تفسير القمى 2: 150.
6- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 527.
(1) البقرة 2: 152.

(2) النحل 16: 125. [.....]
(3) البقرة 2: 111.
(4) البقرة 2: 111.
(5) فى «ط، ى»: فعمى.
(6) يس 36: 78.
(7) يس 36: 79.

الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ «1» إلى آخر السورة.
فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذى قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام و هى رميم؟ فقال الله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأها أَوَّلَ مَرَّةٍ، أ فيعجز من ابتدأه لا من شىء أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته.
ثم قال: الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً، أى إذا كان قد أكمن النار الحارة فى الشجر الأخضر الرطب، يستخرجها، فعرفكم أنه على إعادة ما يبلى أقدر، ثم قال: أَ وَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ «2»، أى إذا كان خلق السماوات و الأرض أعظم و أبعد فى أوهامكم و قدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالى، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم و الأصعب لديكم، و لم تجوزوا ما هو أسهل عندكم من إعادة البالى؟
فقال الصادق (عليه السلام): فهذا الجدال بالتى هى أحسن، لأن فيه انقطاع عرى الكافرين، و إزالة شبههم، و أما الجدال بغير التى هى أحسن، فأن تجحد حقا لا يمكنك أن تفرق بينه و بين باطل من تجادله، و إنما تدفعه عن باطله بأن تجحد الحق، فهذا هو المحرم، لأنك مثله، جحد هو حقا، و جحدت أنت حقا آخر».

قوله تعالى:
وَ كَذلِكَ أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الْكِتابَ فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الْكافِرُونَ [47]
8281/ [1]- محمد بن العباس، فقال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمى، عن عباد بن يعقوب، عن الحسين ابن حماد، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، قال: «هم آل محمد (عليهم السلام) وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ به، يعنى أهل الإيمان من أهل القبلة».
8282/ [2]- و
عنه، قال: حدثنا أبو سعيد، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن الحصين بن المخارق، عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ، قال: «هم آل محمد (عليهم السلام)».

1- تأويل الآيات 1: 431/ 9.
2- تأويل الآيات 1: 431/ 10.
(1) يس 36: 79 و 80.
(2) يس 36: 81.

8283/ [1]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ: «فهم آل محمد (عليهم السلام) وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، يعنى أهل الإيمان من أهل القبلة».

قوله تعالى:
وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ [48] 8284/ [2]- على بن إبراهيم: وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ، و هو معطوف على قوله فى سورة الفرقان: اكْتَتَبَها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا «1»، فرد الله عليهم، فقال: كيف يدعون أن الذى تقرأه و تخبر به تكتبه عن غيرك، و أنت ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ؟ أى شكوا.

قوله تعالى:
بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ [49]
8285/ [3]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن على، عن حماد بن عيسى، عن الحسين ابن المختار، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى هذه الآية: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، فأومأ بيده إلى صدره.
8286/ [4]- و
عنه: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن على، عن ابن محبوب، عن عبد العزيز العبدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم

1- تفسير القمّى 2: 150.
2- تفسير القمّى 2: 150.
3- الكافى 1: 166/ 1.
4- الكافى 1: 167/ 2.
(1) الفرقان 25: 5. [.....]

الأئمة (عليهم السلام)».
8287/ [3]- و
عنه: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن على، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى بصير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام)، فى هذه الآية: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال:
«أما و الله- يا أبا محمد- ما قال بين دفتى المصحف».
قلت: من هم، جعلت فداک؟ قال: «من عسى أن يكونوا غيرنا؟».
8288/ [4]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة الغنوى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ- قال- هم الأئمة (عليهم السلام) خاصة».
8289/ [5]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألته عن قول الله عز و جل: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ

فِی صُدُورِ الّذِینَ أوتُوا الّعِلّمَ، قال: «هم الأئمة (علیهم السلام) خاصة».
8290/ [6]- محمد بن الحسن الصفار: عن یعقوب بن یزید، و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن ابن أبی عمیر، عن عمر بن أذینة، عن برید بن معاویة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت له: بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ؟ فقلت له: أنتم؟ فقال: «من عسی أن یکونوا؟».
8291/ [7]- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن عثمان بن عیسی، عن ابن أبی حمزة، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، أنه قرأ هذه الآیة: بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ، ثم قال: «یا أبا محمد، و الله ما قال بین دفتی المصحف».
قلت: من هم، جعلت فداک؟ قال: «من عسی أن یکونوا غیرنا؟».
8292/ [8]- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن صفوان، عن ابن مسکان، عن حجر، عن حمران، عن أبی جعفر (علیه السلام)، و أبی عبد الله البرقی، عن أبی الجهم، عن أسباط، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تبارک و تعالی: بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «نحن».
8293/ [9]- و
عنه: عن محمد بن الحسین، عن جعفر بن بشیر، و الحسن بن علی بن فضال، عن مثنی

3- الکافی 1: 167/ 3.
4- الکافی 1: 167/ 4.
5- الکافی 1: 167/ 5.
6- ....
7- بصائر الدرجات: 225/ 3.
8- بصائر الدرجات: 225/ 4.
9- بصائر الدرجات: 227/ 16.

الحناط، عن الحسن الصیقل، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ؟ قال: «نحن، و إیانا عنی».
8294/ [10]- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید. عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن أیوب بن حر، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله تبارک و تعالی: بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ، فقلت: أنتم هم؟ قال: «من عسی أن یکون؟».

8295/ [11]- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، قال: سألته عن قول الله تبارک و تعالى: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».
8296/ [12]- و
عنه: عن محمد بن الحسين، عن يزيد شعر، عن هارون بن حمزة، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام) خاصة، و ما يعقلها إلا العالمون، فزعم أن من عرف الإمام و الآيات «1» يعقل ذلک».
8297/ [13]- و
عنه: عن محمد بن خالد الطيالسی، عن سيف بن عميرة، عن أبی بصير، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «الرجس هو الشک، و لا نشک فی ديننا أبدا». ثم قال: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قلت: أنتم هم؟ قال: «من عسى أن يكونوا؟».
8298/ [14]- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهری، عن محمد بن يحيى، عن عبد الرحيم، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «إن هذا العلم انتهى إلى «2» فی القرآن- ثم جمع أصابعه، ثم قال- بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ».
8299/ [15]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علی بن سليمان الزراری، عن محمد بن خالد الطيالسی، عن سيف بن عميرة، عن أبی بصير، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قوله عز و جل: بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ، فقلت له: أنتم هم؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «من عسى أن يكونوا، و نحن الراسخون فی العلم؟».
8300/ [16]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن أبی عمير، عن

10- بصائر الدرجات: 225/ 6.
11- بصائر الدرجات: 226/ 8.
12- بصائر الدرجات: 227/ 17.
13- بصائر الدرجات: 226/ 13.
14- بصائر الدرجات: 226/ 14.
15- تأويل الآيات 1: 432/ 11.
16- تأويل الآيات 1: 432/ 12. [.....]
(1) فی المصدر زيادة: ممّن.

(2) فی المصدر زیادة: آی.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 328
عمر بن أذینة، عن برید بن معاویة، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): قوله عز و جل: بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ؟ قال: «إیانا عنی».
8301/ [17]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم الهمدانی، عن أحمد بن محمد السیاری، عن محمد بن خالد البرقی، عن علی بن أسباط، قال: سأل رجل أبا عبد الله (علیه السلام) عن قوله عز و جل: بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «نحن هم».
فقال الرجل: جعلت فداک، حتی «1» یقوم القائم (علیه السلام)؟ قال: «کلنا قائم بأمر الله عز و جل واحد بعد واحد حتی یجیء صاحب السیف، فإذا جاء صاحب السیف جاء أمر غیر هذا».
8302/ [18]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلی، عن إبراهیم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عبد العزیز العبدی، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: بَلْ هُوَ آیاتٌ بَیِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ، قال: «هم الأئمة من آل محمد (علیهم السلام)».
قوله تعالی:
وَ ما یَجْحَدُ بِآیاتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ- إلی قوله تعالی- وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِینَ [49- 69] 8303/ [1]- علی بن إبراهیم: فی قوله تعالی: وَ ما یَجْحَدُ بِآیاتِنا، یعنی ما یجحد بأمیر المؤمنین و الأئمة (علیهم السلام) إِلَّا الظَّالِمُونَ. و قال عز و جل: وَ یَسْتَعْجِلُونَکَ یا محمد بِالْعَذابِ یعنی قریشا، فقال الله تعالی: وَ لَوْ لا أَجَلٌ مُسَمًّی لَجاءَهُمُ الْعَذابُ وَ لَیَأْتِیَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ.
8304/ [2]- قال: و
فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِی واسِعَةٌ
یقول: «لا تطیعوا أهل الفسق من الملوک، فإن خفتموهم أن یفتنوکم عن دینکم، فإن أرضی واسعة، و هو یقول: فِیمَ کُنْتُمْ قالُوا کُنَّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ «2». فقال: أَ لَمْ تَکُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِیها «3»، ثم قال: کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ، أی فاصبروا علی طاعة الله فإنکم إلیه ترجعون».

17- تأویل الآیات 1: 432/ 13.
18- تأویل الآیات 1: 432/ 14.
1- تفسیر القمّی 2: 151.
2- تفسیر القمّی 2: 151.

(1) فى المصدر: متى.
(2، 3) النساء 4: 97.

8305/ [3]- قال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُها وَ إِيَّاكُمْ، قال: كان العرب يقتلون أولادهم مخافة الجوع، فقال الله تعالى: نَرْزُقُكُمْ وَ إِيَّاهُمْ «1».
قال: قوله: وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ، أى لا يموتون فيها، قوله تعالى: وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا، أى صبروا و جاهدوا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا أى لنثبتنهم «2» وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ.
8306/ [4]- ثم
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «هذه الآية «3» لآل محمد (صلى الله عليه و آله)، و لأشياعهم».
8307/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة، قال: حدثنى المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهم السلام)، قال: «خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بالكوفة منصرفه من النهروان، و بلغه أن معاوية يسبه، و يعيبه، و يقتل أصحابه، فقام خطيبا- و ذكر الخطبة إلى أن قال فيها-:
ألا و إنى مخصوص فى القرآن بأسماء، احذروا أن تغلبوا عليها فتضلوا فى دينكم، قال الله عز و جل: إن الله مع الصادقين «4» أنا ذلك الصادق، و أنا المؤذن فى الدنيا و الآخرة، قال الله عز و جل: فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ «5»، أنا ذلك المؤذن، و قال: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ «6»، فأنا ذلك الأذان من الله و رسوله، و أنا المحسن، يقول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ و أنا ذو القلب، يقول الله عز و جل: إِنَّ فِى ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ «7»، و أنا الذاكر، يقول الله تبارک و تعالى: الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَ قُعُوداً وَ عَلى جُنُوبِهِمْ «8».
و نحن أصحاب الأعراف: أنا و عمى و أخى و ابن عمى، و الله فالق الحب و النوى لا يلج النار لنا محب، و لا يدخل الجنة لنا مبغض، يقول الله عز و جل: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ «9»، و أنا الصهر،

3- تفسير القمّى 2: 151.
4- تفسير القمّى 2: 151.
5- معانى الأخبار: 58/ 9.
(1) الأنعام 6: 151.

(2) فى «ج، ى»: لنثيبهم.
(3) أى الآية (69) من هذه السورة. [.....]
(4) لم ترد الآية بهذا الشكل فى القرآن الكريم، و الذى فى سورة التوبة: 119 وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ.
(5) الأعراف 7: 44.
(6) التوبة 9: 3.
(7) سورة ق 50: 37.
(8) آل عمران 3: 191.
(9) الأعراف 7: 46.

يقول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْماءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً «1». و أنا الأذن الواعية، يقول الله عز و جل: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ «2»، و أنا السلم لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول الله عز و جل: وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ «3». و من ولدى مهدى هذه الأمة».
8308/ [6]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمر «4» بن محمد بن زكى، عن محمد بن الفضيل، عن محمد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن منذر الثورى، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه على (عليه السلام)، قال: «يقول الله عز و جل: وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، فأنا ذلك المحسن».
8309/ [7]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمى، عن عباد بن يعقوب، عن الحسن بن حماد، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، قال: «نزلت فينا».
8310/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن مسلم الحذاء، عن زيد بن على، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، قال: «نحن هم». قلت: و إن لم تكونوا، و إلا فمن!
8311/ [9]- المفيد، فى (الاختصاص)، قال: روى عن أبى جعفر محمد بن على (عليهم السلام)، فى قوله:
وَ الَّذِينَ جاهَدُوا فِينا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا وَ إِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ، قال: «نزلت فينا أهل البيت».

6- تأويل الآيات 1: 1: 433/ 15.
7- تأويل الآيات 1: 433/ 16.

8- تأويل الآيات 1: 433/ 17.
9- الاختصاص: 127، شواهد التنزيل 1: 442/ 606 و 607.
(1) الفرقان 25: 54.
(2) الحاقّة 69: 12.
(3) الزمر 39: 29.
(4) فى المصدر: عمرو. [.....]

سورة الروم ..... ص : 331

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 333

تقدم فى سورة العنكبوت «1».
8312/ [1]- و من (خواص القرآن):
روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر عشر حسنات بعدد كل ملک يسبح الله تعالى فى السماء و الأرض، و أدرک ما ضيع فى يومه و ليلته، و من كتبها و جعلها فى منزل من أراد، اعتل جميع من فى الدار، و لو دخل فى الدار غريب اعتل أيضا مع أهل الدار».
8313/ [2]- و
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و جعلها فى منزل من أراد من الناس، اعتل جميع من فى ذلک المنزل، و من كتبها فى قرطاس، و محاها بماء المطر، و جعلها فى ظرف مطين، كل من شرب من ذلک الماء يصير مريضا، و كل من غسل وجهه من ذلک الماء يظهر فى عينه رمد، كاد أن يصير أعمى» «2».

_____

1- ...
2- ...
(1) تقدّم فى الحديث (1) من فضل سورة العنكبوت.
(2) (و من كتبها فى قرطاس ... أعمى) ليس فى «ج».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِى أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِى بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [1- 5]
8314/ [1]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، قراءة، عن على بن إبراهيم بن المعلى، عن الفضيل بن إسحاق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية، عن على (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: الم غُلِبَتِ الرُّومُ هى فينا، و فى بنى أمية».
8315/ [2]- و
عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن جمهور القمى، عن أبيه، عن جعفر بن بشير الوشاء، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير: الم غُلِبَتِ الرُّومُ، قال: «هم بنو امية، و إنما أنزلها الله عز و جل: الم غُلِبَتِ الرُّومُ بنو امية فِى أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ فِى بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ عند قيام القائم (عليه السلام)».
8316/ [3]- أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى فى (مسند فاطمة) (عليها السلام)، قال: حدثنى أبو المفضل محمد ابن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، قال: حدثنا إسحاق بن محمد بن

1- تأويل الآيات 1: 434/ 1.
2- تأويل الآيات 1: 434/ 2.
3- دلائل الإمامة: 248، ينابيع المودّة: 426.

سميع، عن محمد بن الوليد، عن يونس بن يعقوب، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:
يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ، قال: «فى قبورهم بقيام القائم (عليه السلام)».
8317/ [4]- صاحب (ثاقب المناقب): أسنده إلى أبى هاشم الجعفرى، عن محمد بن صالح الأرمنى، قال:
قلت لأبى محمد الحسن العسكرى (عليه السلام): عرفنى عن قول الله تعالى: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ.
فقال (عليه السلام): «لله الأمر من قبل أن يأمر، و من بعد أن يأمر بما يشاء».

فقلت فی نفسی: هذا تأویل قول الله: أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ «1».
فأقبل (علیه السلام) علی، و قال: «هو کما أسررت فی نفسک أَلا لَهُ الْخَلْقُ وَ الْأَمْرُ تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِینَ». فقلت:
أشهد أنک حجة الله، و ابن حجته علی عباده.
8318/ [5]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، و عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد جمیعا، عن ابن محبوب، عن جمیل بن صالح، عن أبی عبیدة، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ.
فقال: «یا أبا عبیدة، إن لهذا تأویلا لا یعلمه إلا الله، و الراسخون فی العلم من آل محمد (صلی الله علیه و آله)، إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لما هاجر إلی المدینة و أظهر الإسلام، کتب إلی ملک الروم کتابا، و بعث به مع رسول یدعوه إلی الإسلام، و کتب إلی ملک فارس کتابا یدعوه إلی الإسلام، و بعثه إلیه مع رسوله، فأما ملک الروم فعظم کتاب رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أکرم رسوله، و أما ملک فارس فإنه استخف بکتاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) و مزقه، و استخف برسوله.
و کان ملک فارس یومئذ یقاتل ملک الروم، و کان المسلمون یهوون أن یغلب ملک الروم ملک فارس، و کانوا لناحیة ملک الروم أرجی منهم لملک فارس، فلما غلب ملک فارس ملک الروم کره ذلک المسلمون و اغتموا به، فأنزل الله عز و جل بذلک کتابا قرآنا: الم غُلِبَتِ الرُّومُ فِی أَدْنَی الْأَرْضِ یعنی غلبتها فارس فی أدنی الأرض، و هی الشامات و ما حولها وَ هُمْ یعنی فارس مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ الروم سَیَغْلِبُونَ یعنی یغلبهم المسلمون فِی بِضْعِ سِنِینَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ وَ یَوْمَئِذٍ یَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ یَنْصُرُ مَنْ یَشاءُ، فلما غزا المسلمون فارس و افتتحوها فرح المسلمون بنصر الله عز و جل».
قال: قلت: أ لیس الله عز و جل یقول: فِی بِضْعِ سِنِینَ، و قد مضی للمؤمنین سنون کثیرة مع رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و فی إمارة أبی بکر، و إنما غلب المؤمنون فارس فی إمارة عمر؟
فقال: «ألم أقل لکم أن لهذا تأویلا و تفسیرا، و القرآن- یا أبا عبیدة- ناسخ و منسوخ، أما تسمع لقول

4- الثاقب فی المناقب: 564/ 502.
5- الکافی 8: 269/ 3997.
(1) الأعراف 7: 54.

الله عز و جل: لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ بَعْدُ؟ یعنی إلیه المشیئة فی القول

أن يؤخر ما قدم، و يقدم ما أخر فى القول إلى يوم يحتم القضاء بنزول النصر فيه على المؤمنين، فذلک قوله عز و جل: وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ، يوم يحتم القضاء بنصر الله».
8319/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن يعقوب بن يزيد، قال: حدثنا الحسن بن على بن فضال، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سدير الصيرفى، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خلق نور فاطمة قبل أن تخلق الأرض و السماء. فقال بعض الناس: يا نبى الله، فليست هى إنسية؟ فقال (عليه السلام): فاطمة حوراء إنسية. قالوا: يا رسول الله، و كيف هى حوراء إنسية؟ قال: خلقها الله عز و جل من نور «1» قبل أن يخلق آدم، إذ كانت الأرواح، فلما خلق الله عز و جل آدم عرضت على آدم.
قيل: يا نبى الله، و أين كانت فاطمة؟ قال: كانت فى حقة تحت ساق العرش. قالوا: يا نبى الله، فما كان طعامها؟ قال: التسبيح، و التهليل، و التحميد، فلما خلق الله عز و جل آدم، و أخرجنى من صلبه أحب الله عز و جل أن يخرجها من صلبى، جعلها تفاحة فى الجنة، و آتانى بها جبرئيل (عليه السلام)، فقال لى: السلام عليک و رحمة الله و بركاته، يا محمد. قلت: و عليک السلام و رحمة الله، حبيبى جبرئيل. فقال: يا محمد، إن ربک يقرئک السلام. قلت:
منه السلام، و إليه يعود السلام. قال: يا محمد، إن هذه التفاحة، أهداها الله عز و جل إليک من الجنة. فأخذتها، و ضممتها إلى صدرى. قال: يا محمد، يقول الله جل جلاله: كلها. ففلقتها، فرأيت نورا ساطعا، ففزعت منه، فقال: ما لک- يا محمد- لا تأكل؟ كلها و لا تخف، فإن ذلک النور للمنصورة فى السماء، و هى فى الأرض فاطمة. قلت:
حبيبى جبرئيل، و لم سميت فى السماء المنصورة، و فى الأرض فاطمة؟ قال: سميت فى الأرض فاطمة لأنها فطمت شيعتها من النار، و فطم أعداؤها من حبها، و هى فى السماء المنصورة، و ذلک قوله عز و جل: وَ يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ يعنى نصر الله لمحبيها».
على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن محمد بن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبيدة، عن أبى جعفر (عليه السلام) «2»، و ذكر الحديث الأول مثل ما تقدم من رواية الكلينى.

قوله تعالى:
يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا- إلى قوله تعالى-

---

6- معانى الآخبار: 396/ 53.
(1) فى المصدر: نوره.
(2) تفسير القمّى 2: 152.

وَ لَهُ الْحَمْدُ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ [7- 18]
8320/ [1]- على بن إبراهيم: يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياةِ الدُّنْيا يعنى ما يرونه حاضرا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غافِلُونَ، قال: يرون حاضر الدنيا، و يتغافلون عن الآخرة.
قال: قوله: ثُمَّ كانَ عاقِبَةَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ وَ كانُوا بِها يَسْتَهْزِؤُنَ أى ظلموا و استهزءوا.
قال: قوله: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ أى يئسوا وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنْ شُرَكائِهِمْ شُفَعاءُ يعنى شركاء يعبدونهم، و يطيعونهم، لا يشفعون لهم. و قوله: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ، قال: إلى الجنة و النار فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَهُمْ فِى رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ أى يكرمون.
قال: قوله: فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ عَشِيًّا وَ حِينَ تُظْهِرُونَ يقول: سبحان بالغداة، و العشى، و نصف النهار.
8321/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسأله أعلمهم عن مسائل، فكان فيما سأله، [أن قال: أخبرنى عن الله عز و جل، لأى شىء فرض هذه الخمس صلوات، فى خمس مواقيت على أمتك، فى ساعات الليل و النهار؟
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): إن الشمس عند الزوال لها حلقة تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبح كل شىء دون العرش بحمد ربى جل جلاله، و هى الساعة التى يصلى على فيها ربى، ففرض الله عز و جل على و على أمتى فيها الصلاة، و قال: أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ «1»، و هى الساعة التى يؤتى فيها بجهنم يوم القيامة، فما من

مؤمن يوافق «2» تلک الساعة أن يکون ساجدا، أو راکعا، أو قائما، إلا حرم الله جسده على النار.
و أما صلاة العصر، فهى الساعة التى أکل فيها آدم من الشجرة فأخرجه الله من الجنة، فأمر الله عز و جل ذريته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة، و اختارها لامتى، فهى من أحب الصلوات إلى الله عز و جل، و أوصانى أن أحفظها من بين الصلوات.

1- تفسير القمّى 2: 153. [.....]
2- علل الشرائع: 337/ 1.
(1) الاسراء 17: 78.
(2) فى «ج، ى، ط»: يوفّق.

و أما صلاة المغرب، فهى الساعة التى تاب الله عز و جل فيها على آدم، و کان بين ما أکل من الشجرة و بين ما تاب الله عليه ثلاث مائة سنة من أيام الدنيا، و فى أيام الآخرة يوم کألف سنة ما بين العصر و العشاء، فصلى آدم ثلاث رکعات: رکعة لخطيئته، و رکعة لخطيئة حواء، و رکعة لتوبته، فافترض الله عز و جل هذه الرکعات الثلاث على امتى، و هى الساعة التى يستجاب فيها الدعاء، فوعدنى ربى عز و جل أن يستجيب لمن دعاه فيها، و هى الصلاة التى أمرنى بها ربى فى قوله عز و جل: فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ.
و أما صلاة العشاء الآخرة، فإن للقبر ظلمة، و ليوم القيامة ظلمة، فأمرنى الله عز و جل و امتى بهذه الصلاة فى ذلک الوقت لتنور القبور، و ليعطينى و امتى النور على الصراط، و ما من قدم مشت إلى صلاة العتمة «1» إلا حرم الله جسدها على النار، و هى الصلاة التى اختارها الله للمرسلين قبلى.
و أما صلاة الفجر، فإن الشمس إذا طلعت تطلع على قرنى شيطان، فأمرنى الله عز و جل أن اصلى صلاة الغداة قبل طلوع الشمس، و قبل أن يسجد لها الکافر، فتسجد امتى لله عز و جل، و سرعتها أحب إلى الله عز و جل، و هى الصلاة التى تشهدها ملائکة الليل، و ملائکة النهار. قال اليهودى: صدقت، يا محمد».
و رواه فى (من لا يحضره الفقيه) مرسلا، عن الحسن (عليه السلام) «2».

قوله تعالى:
يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ [19- 20] 8322/ [1]- على بن إبراهيم، قوله: يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ قال: يخرج المؤمن من الكافر، و يخرج الكافر من المؤمن.
و قد تقدم بهذا المعنى حديث مسند فى سورة الأنعام «3».
قوله: وَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ كَذلِكَ تُخْرَجُونَ رد على الدهرية. ثم قال: وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ أى تسيرون «4» فى الأرض.

1- تفسير القمّى 2: 154.
(1) العتمة: صلاة العشاء، أو وقت صلاة العشاء. «مجمع البحرين- عتم- 6: 110».
(2) من لا يحضره الفقيه 1: 137/ 643.
(3) تقدّم فى تفسير الآيتين (95، 96) من سورة الأنعام.
(4) فى المصدر: تنشرون.

قوله تعالى:
وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ إِنَّ فِى ذلِكَ- إلى قوله تعالى- إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ [22- 25]
8323/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، و محمد بن يحيى، عن الحسن بن على الكوفى، عن عبيس بن هشام، عن عبد الله بن سليمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الإمام: فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان بن داود؟ فقال: «نعم، و ذلك أن رجلا سأله عن مسألة، فأجابه عنها، و سأله آخر عن تلك المسألة، فأجابه بغير جواب الأول، ثم سأله آخر فأجابه بغير جواب الأولين، ثم قال: هذا عطاؤنا فامنن أو أعط بغير حساب «1» و هكذا هى فى قراءة على (عليه السلام)».
قال: قلت: أصلحك الله، فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الإمام؟ قال: «سبحان الله! أما تسمع الله يقول:
إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ «2»، و هم الأئمة (عليهم السلام) وَ إِنَّها لَبِسَبِيلٍ مُقِيمٍ «3» لا يخرج منها أبدا».
ثم قال لى: «نعم، إن الإمام إذا أبصر إلى الرجل عرفه، و عرف لونه، و إن سمع كلامه من خلف حائط عرفه، و عرف ما هو، إن الله يقول: وَ مِنْ آياتِهِ خَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَ أَلْوانِكُمْ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِلْعالِمِينَ، و هم العلماء، فليس يسمع شيئا من الأمر ينطق به إلا عرفه ناج أو هالك، فلذلك يجيبهم بالذى يجيبهم».
و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات) «4».
8324/ [2]- على بن إبراهيم، قوله: وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ بِأَمْرِهِ، قال: يعنى السماء و الأرض هاهنا ثُمَّ إِذا دَعاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ و هو رد على أصناف الزنادقة.

قوله تعالى:
ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِى ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ [28]

1- الكافى 1: 364/ 3.
2- تفسير القمّى 2: 154.
(1) سورة ص 38: 39.
(2) الحجر 15: 75.
(3) الحجر 15: 76.
(4) بصائر الدرجات: 2: 154. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 341
8325/ [1]- على بن إبراهيم، قال: إنه كان سبب نزولها أن قريشا و العرب كانوا إذا حجوا يلبون، و كانت تلبيتهم: لبيک اللهم لبيک، لبيک لا شريک لک لبيک، إن الحمد و النعمة لک و الملک لا شريک لک، و هى تلبية إبراهيم (عليه السلام) و الأنبياء، فجاءهم إبليس فى صورة شيخ، فقال: ليست هذه تلبية أسلافكم. قالوا: و ما كانت تلبيتهم؟ قال: كانوا يقولون: لبيک اللهم لبيک، لبيک لا شريک لک إلا شريک هو لک، فنفرت قريش من هذا القول، فقال لهم إبليس: على رسلكم حتى آتى على آخر كلامى. فقالوا: ما هو؟ فقال: إلا شريک هو لک، تملكه و ما يملک، ألا ترون أنه يملک الشريک و ما ملكه؟ فرضوا بذلک، و كانوا يلبون بهذا قريش خاصة.
فلما بعث اللّه رسوله أنكر ذلک عليهم، و قال: «هذا شرک» فأنزل اللّه: ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِى ما رَزَقْناكُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ، أى ترضون أنتم فيما تملكون أن يكون لكم فيه شريک؟ فإذا لم ترضوا أنتم أن يكون لكم فيما تملكون شريک، فكيف ترضون أن تجعلوا لى شريكا فيما أملک؟

قوله تعالى:
فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ [30]
8326/ [2]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن صالح بن السندی، عن جعفر بن بشير، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً، قال: «هى الولاية».
8327/ [3]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها؟ قال: «التوحيد».
8328/ [4]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الله بن سنان، عن أبى

1- تفسير القمّى 2: 154.
2- الكافى 1: 346/ 35.
3- الكافى 2: 10/ 1.
4- الكافى 2: 10/ 2.

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، ما تلك الفطرة؟ قال:
«هى الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ «1»؟ قالوا: بلى «2»، و فيه المؤمن و الكافر».
8329/ [4]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال:
«فطرهم جميعا على التوحيد».
8330/ [5]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «3»، قال: «الحنيفية من الفطرة التى فطر الله

الناس عليها، لا تبديل لخلق الله- قال- فطرهم على المعرفة به».
قال زرارة: و سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّکَ مِنْ بَنِی آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلی أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی «4» الآیة، قال: «أخرج من ظهر آدم ذریته إلی یوم القیامة، فخرجوا کالذر، فعرفهم، و أراهم نفسه، و لولا ذلک لم یعرف أحد ربه- قال- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): کل مولود یولد علی الفطرة، یعنی علی المعرفة بأن الله عز و جل خالقه، کذلک قوله: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَیَقُولُنَّ اللَّهُ «5»».
و رواه ابن بابویه فی کتاب (التوحید)، عن أبیه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهیم بن هاشم، و محمد ابن الحسین بن أبی الخطاب، و یعقوب بن یزید، جمیعا، عن ابن أبی عمیر، عن ابن أذینة، عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفاءَ لِلَّهِ غَیْرَ مُشْرِکِینَ بِهِ، و ذکر الحدیث إلی آخره «6».
8331/ [6]- و
عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن فضال، عن أبی جمیلة، عن محمد الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها، قال: «فطرهم علی التوحید».
8332/ [7]- ابن بابویه: عن أبیه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن

4- الکافی 2: 10/ 3.
5- الکافی 2: 10/ 4.
6- الکافی 2: 11/ 5، التوحید: 329/ 5.
7- التوحید: 328/ 1.
(1) الأعراف 7: 172.
(2) (قالوا بلی) لیس فی المصدر.
(3) الحج 22: 31.
(4) الأعراف 7: 172.
(5) لقمان 31: 25، الزمر 39: 38.
(6) التوحید: 330/ 9. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 343
سنان، عن العلاء بن فضیل، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها، قال: «التوحید».
8333/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید (رحمه الله)، قال:

حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها؟ قال: «التوحيد».

8334/ [9]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها ما تلك الفطرة؟ قال: «هى الإسلام، فطرهم الله حين أخذ ميثاقهم على التوحيد، قال: أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ «1» و فيهم المؤمن و الكافر».

8335/ [10]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، و يعقوب بن يزيد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «فطرهم على التوحيد».

8336/ [11]- و

عنه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن أبى جميلة، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «فطرهم على التوحيد».

8337/ [12]- و

عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد، و عبد الله ابنى محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «فطرهم جميعا على التوحيد».

8338/ [13]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن على بن حسان الواسطى، عن الحسن بن يونس، عن عبد الرحمن بن كثير مولى أبى جعفر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «التوحيد، و محمد رسول الله، و على أمير المؤمنين (صلى الله عليهما و آلهما)».

8- التوحيد: 328/ 2.

9- التوحيد: 329/ 3.

10- التوحيد: 329/ 4.
11- التوحيد: 329/ 5.
12- التوحيد: 329/ 6.
13- التوحيد 329/ 7.
(1) الأعراف 7: 172.

8339/ [14]- و
عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أصلحک الله، قول الله عز و جل فى كتابه:
فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها؟ قال: «فطرهم على التوحيد عند الميثاق، و على معرفته أنه ربهم».
قلت: و خاطبوه؟ قال: فطأطأ رأسه، ثم قال: «لو لا ذلک لم يعلموا من ربهم، و لا من رازقهم».
8340/ [15]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن الحسن بن على بن فضال، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «فطروا على التوحيد».
8341/ [16]- و
عنه: عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله: حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «1»، ما الحنيفية؟ قال: «هى الفطرة التى فطر الناس عليها، فطر الخلق على معرفته».
8342/ [17]- و
عنه: عن أبيه، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «فطرهم على معرفة أنه ربهم، و لولا ذلک لم يعلموا إذا سئلوا من ربهم، و لا من رازقهم».
8343/ [18]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن جعفر بن بشير، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّينِ حَنِيفاً، قال: «هى الولاية».
8344/ [19]- قال: حدثنا الحسين بن على بن زكريا، قال: حدثنا الهيثم بن عبد الله الرمانى، قال: حدثنا على ابن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده عن محمد بن على (عليهم السلام)، فى قوله: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «هى: لا إله إلا الله محمد رسول الله (صلى

الله علیه و آله)، علی أمیر المؤمنین ولی الله، إلی هاهنا التوحید».
8345/ [20]- و
عنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدریس، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد بن عثمان الناب، و خلف بن حماد، عن الفضیل بن یسار، و ربعی بن عبد الله، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله

14- التوحید: 330/ 8.
15- المحاسن: 241/ 222.
16- المحاسن: 241/ 223.
17- المحاسن: 241/ 224.
18- تفسیر القمّی 2: 154.
19- تفسیر القمّی 2: 154.
20- تفسیر القمّی 2: 155. [.....]
(1) الحج 22: 31.

تعالی: فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً، قال: «قم فی الصلاة، و لا تلتفت یمینا و لا شمالا».
8346/ [21]- الشیخ فی (التهذیب): بإسناده عن علی بن الحسن الطاطری، عن محمد بن أبی حمزة، عن ابن مسکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً، قال: «أمره أن یقیم وجهه للقبلة لیس فیه شیء من عبادة الأوثان، خالصا مخلصا».
8347/ [22]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن الحسن المالکی «1»، عن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن جعفر بن بشیر، عن علی بن أبی حمزة، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها، قال: «هی الولایة».
8348/ [23]- محمد بن الحسن الصفار: بإسناده عن عبد الرحمن بن کثیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: فَأَقِمْ وَجْهَکَ لِلدِّینِ حَنِیفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها، قال: «علی التوحید، و أن محمدا رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أن علیا أمیر المؤمنین (علیه السلام)».
8349/ [24]- الشیخ فی (مجالسه) بإسناده المتصل عن زرارة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت له:
فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِی فَطَرَ النَّاسَ عَلَیْها، قال: «التوحید».
8350/ [25]- العیاشی: عن إسماعیل الجعفی، عن أبی جعفر (علیه

السلام)، قال: «كانت شريعة نوح (عليه السلام) أن يعبد الله بالتوحيد، و الإخلاص، و خلع الأنداد، و هى الفطرة التى فطر الناس عليها».
و للحديث تتمة، تقدم بتمامه فى سورة هود «2».
8351/ [26]- ابن شهر آشوب: عن الرضا، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، فى قوله تعالى: فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْها، قال: «هو التوحيد، و محمد رسول الله، و على أمير المؤمنين (عليهما السلام) إلى هاهنا التوحيد».
8352/ [27]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن غير واحد، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أ يكون الرجل مؤمنا، قد ثبت له الإيمان، ثم ينقله الله بعد الإيمان إلى الكفر؟ قال: «إن الله هو العدل، و إنما بعث الرسل ليدعوا الناس إلى الإيمان بالله، و لا يدعوا أحدا إلى الكفر».

21- التهذيب 2: 42/ 123.
22- تأويل الآيات 1: 435/ 3.
23- بصائر الدرجات: 98/ 7.
24- الأمالى 2: 274.
25- تفسير العيّاشى 2: 144/ 18.
26- المناقب 3: 101.
27- علل الشرائع: 121/ 5.
(1) كذا، و لعلّه الحسين بن أحمد المالكى، لروايته عن محمّد بن عيسى، انظر لسان الميزان 2: 266.
(2) تقدّم فى الحديث 23) من تفسير الآيات (36- 49) من سورة هود.

قلت: فيكون الرجل كافرا، قد ثبت له الكفر عند الله، فينقله الله بعد ذلك من الكفر إلى الإيمان؟ قال: «إن الله عز و جل خلق الناس على الفطرة التى فطرهم الله عليها، لا يعرفون إيمانا بشريعة، و لا كفرا بجحود، ثم ابتعث الله الرسل إليهم يدعونهم إلى الإيمان بالله حجة لله عليهم، فمنهم من هداه الله، و منهم من لم يهده».
8353/ [28]- الطبرسى فى (جوامع الجامع) فى معنى الآية: قوله (عليه السلام): «كل مولود يولد على الفطرة، حتى يكون أبواه هما اللذان يهودانه و ينصرانه».

قوله تعالى:
فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ ذلِکَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [38]
8354/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عثمان بن عيسى، و حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما بويع لأبى بكر، و استقام له الأمر على جميع المهاجرين و الأنصار، بعث إلى فدک، فأخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) منها، فجاءت فاطمة (عليها السلام) إلى أبى بكر، فقالت: يا أبا بكر، منعتنى ميراثى من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخرجت وكيلى من فدک و قد جعلها لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأمر الله؟! فقال لها: هاتى على ذلک شهودا. فجاءت بأم أيمن، فقالت: لا أشهد حتى أحتج- يا أبا بكر- عليک بما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت: أنشدک الله- يا أبا بكر- أ لست تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة؟ قال: بلى. قالت: فأشهد أن الله أوحى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله): فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ فجعل فدكا لفاطمة (عليها السلام) بأمر الله. و جاء على (عليه السلام) فشهد بمثل ذلک، فكتب لها كتابا برد فدک، و دفعه إليها، فدخل عمر، فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: إن فاطمة ادعت فى فدک، و شهدت لها ام أيمن و على، فكتبت لها بفدک. فأخذ عمر الكتاب من فاطمة (عليها السلام) فمزقه، و قال: هذا فىء للمسلمين، و قال: أوس بن الحدثان، و عائشة، و حفصة يشهدون على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: إنا معاشر الأنبياء لا نورث، ما تركناه صدقة، و إن عليا زوجها يجر إلى نفسه، و ام أيمن فهى امرأة صالحة، لو كان معها غيرها لنظرنا فيه.
فخرجت فاطمة (عليها السلام) من عندهما باكية حزينة، فلما كان بعد هذا جاء على (عليه السلام) إلى أبى بكر و هو فى المسجد، و حوله المهاجرون و الأنصار، فقال: يا أبا بكر، لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد ملكته فى حياة رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال أبو بكر: هذا فىء للمسلمين، فإن أقامت شهودا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) جعله لها، و إلا فلا حق لها فيه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، تحكم فينا بخلاف حكم

28- جوامع الجامع: 359.
1- تفسير القمّى 2: 155.

الله فى المسلمين! قال: لا. قال: فإن كان فى يد المسلمين شىء يملكونه، ادعيت أنا فيه، من تسأل البينة؟ قال: إياک كنت أسأل البينة على ما تدعيه على المسلمين. قال: فإذا كان فى يدى شىء و ادعى فيه المسلمون، تسألنى البينة على ما فى يدى، و قد ملكته فى حياة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بعده «1»، و لم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا على شهودا كما سألتنى على ما ادعيت عليهم؟ فسكت أبو بكر، ثم قال عمر: يا على، دعنا من كلامک، فإنا لا نقوى على حججک، فإن أتيت بشهود عدول و إلا فهو فىء للمسلمين لا حق لک و لا لفاطمة فيه.
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا أبا بكر، تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرنى عن قول الله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «2»، فيمن نزلت، أ فينا أم فى غيرنا؟ قال: بل فيكم.
قال: فلو أن شاهدين شهدا على فاطمة (عليهم السلام) بفاحشة، ما كنت صانعا؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر المسلمين. قال: كنت إذن عند الله من الكافرين. قال: و لم؟ قال: لأنک رددت شهادة الله لها بالطهارة، و قبلت شهادة الناس عليها، كما رددت حكم الله و حكم رسوله أن جعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) لها فدک و قبضته فى حياته، ثم قبلت شهادة أعرابى بوال على عقبيه، مثل أوس بن الحدثان، و أخذت منها فدک، و زعمت أنه فىء للمسلمين، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): البينة على المدعى، و اليمين على من ادعى عليه- قال- فدمدم الناس، و بكى بعضهم، فقالوا: صدق- و الله- على. و رجع على إلى منزله».
قال: «و دخلت فاطمة المسجد، و طافت بقبر أبيها (عليه و آله السلام) و هى تبكى، و تقول:
إنا فقدناک فقد الأرض وابلها و اختل قومک فاشهدهم و لا تغب «3»
قد كان بعدک أنباء و هنبثة «4» لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا و كل الخير محتجب
و كنت بدرا و نورا يستضاء به عليک تنزل من ذى العزة الكتب
تقمصتها رجال و استخف بنا إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب
فكل أهل له قربى و منزلة عند الإله على الأدنين مقترب
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم لما مضيت و حالت دونک الكثب «5»
فقد رزينا «6» بما لم يرزه أحد من البرية لا عجم و لا عرب
فقد رزينا به محضا خليقته صافى الضرائب و الأعراق و النسب

---

(1) فى «ج، ط»: قال: فما بال فاطمة سألتها البيّنة على ما فى يديها و قد

ملكته فى حياة رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) و بعده.
(2) الأحزاب 33: 33. [.....]
(3) فى البيت إقواء بيّن، إذ أنّ حرف الروى فى القصيدة مرفوع و هنا مجرور، و روى فى مصادر اخرى: «فاشهدهم قد انقلبوا»، و روى أيضا: «فأشهدهم فقد نكبوا».
(4) الهنبثة: واحدة الهنابث، و هى الأمور الشداد المختلفة. «لسان العرب- هنبث- 2: 199».
(5) الكثيب من الرمل: هو ما اجتمع و احدودب، و الجمع: كثب. «لسان العرب- كثب- 1: 702».
(6) الرّزء: المصيبة. «لسان العرب- رزأ- 1: 86».

فأنت خير عباد الله كلهم و أصدق الناس حين الصدق و الكذب «1»
فسوف نبكيک ما عشنا و ما بقيت منا العيون بتهمال لها سكب «2»
سيعلم المتولي ظلم حامتنا «3» يوم القيامة أنى سوف ينقلب».
قال: «فرجع أبو بكر إلى منزله، و بعث إلى عمر، فدعاه، فقال: ما رأيت مجلس على منا اليوم؟ و الله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن أمرنا، فما الرأى؟ قال عمر: الرأى أن تأمر بقتله. قال: فمن يقتله؟ قال: خالد بن الوليد. فبعثا إلى خالد، فأتاهما، فقالا: نريد أن نحملک على أمر عظيم. قال: احملانى على ما شئتما، و لو قتل على بن أبى طالب. قالا: فهو ذاک. قال خالد: متى أقتله؟ قال أبو بكر: إذا حضر المسجد، فقم بجنبه فى الصلاة، فإذا أنا سلمت فقم إليه فاضرب عنقه. قال: نعم.
فسمعت أسماء بنت عميس ذلک، و كانت تحت أبى بكر، فقالت لجاريتها: اذهبى إلى منزل على و فاطمة فأقرئيهما السلام، و قولى لعلى: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِکَ لِيَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّى لَکَ مِنَ النَّاصِحِينَ «4»، فجاءت إليهما، فقالت لعلى (عليه السلام): إن أسماء بنت عميس تقرأ عليكما السلام، و تقول: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِکَ لِيَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّى لَکَ مِنَ النَّاصِحِينَ. فقال على (عليه السلام): قولى لها: إن الله يحيل بينهم و بين ما يريدون.
ثم قام و تهيأ للصلاة، و حضر المسجد، و صلى خلف أبى بكر «5»، و خالد بن الوليد إلى جنبه معه السيف، فلما جلس أبو بكر للتشهد ندم على ما قال، و خاف الفتنة، و شدة على (عليه السلام) و بأسه، و لم يزل متفكرا لا يجسر أن يسلم حتى ظن الناس أنه قد سها، ثم التفت إلى خالد، فقال: يا خالد، لا تفعل ما أمرتک به، السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يا خالد، ما الذى أمرک به؟ قال: أمرنى بضرب عنقک. قال: و كنت فاعلا؟ قال:
إى و الله، فلولا أنه قال: لا تفعل، لقتلتک بعد التسليم- قال- فأخذه على (عليه السلام)، فضرب به الأرض، و اجتمع الناس عليه، فقال عمر: يقتله، و

رب الكعبة. و قال الناس: يا أبا الحسن، الله الله، بحق صاحب هذا القبر. فخلى عنه، فالتفت إلى عمر، و أخذ بتلابيبه، و قال: يا بن صهاک، لولا عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كتاب من الله سبق، لعلمت أينا أضعف ناصرا، و أقل عددا ثم دخل منزله».
8355/ [2]- الطبرسى: عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليه السلام): أنه لما نزلت هذه الآية على النبى (صلى الله عليه و آله) أعطى فاطمة (عليها السلام) فدک و سلمه إليها. و رواه أبو سعيد الخدرى، و غيره.

2- مجمع البيان 8: 478.
(1) فى هذا البيت إقواء و كذا الذى قبله.
(2) فى «ط»: همال و هى تنسكب، و فى «ى»: بتهمال و تنسكب.
(3) الحامّة: خاصّة الرجل من أهله و ولده و ذى قرابته. «لسان العرب- حمم- 12: 153»، و هى بتشديد الميم، و خفّفت هنا للضرورة.
(4) القصص 28: 20.
(5) فى المصدر: المسجد و وقف خلف أبى بكر و صلّى لنفسه.
رهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 349
8356/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس المقانعى، عن أبى كريب، عن معاوية بن هشام، عن فضل بن مرزوق، عن عطية، عن أبى سعيد الخدرى، قال: لما نزلت: فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ، دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطمة (عليها السلام)، و أعطاها فدک.
و القصة مشهورة، و قد تقدمت الروايات فى ذلک فى سورة بنى إسرائيل «1».

قوله تعالى:
وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِی أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ [39]
8357/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الربا رباءان: ربا يؤكل، و ربا لا يؤكل، فأما الذى يؤكل فهديتک إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها، فذلک الربا الذى يؤكل، و هو قول الله عز و جل: وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِی أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ، و أما الذى لا يؤكل فهو الربا الذى نهى الله عز و جل عنه، و أوعد عليه النار».
8358/ [5]- الشيخ: بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِی أَمْوالِ النَّاسِ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ، قال: «هو هديتک إلى الرجل تطلب منه الثواب أفضل منها، فذلک ربا يؤكل».
8359/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الربا رباءان: أحدهما حلال، و الآخر حرام، فأما الحلال فهو أن يقرض الرجل أخاه قرضا طمعا أن يزيده و يعوضه بأكثر مما يأخذه، بلا شرط بينهما، فإن أعطاه أكثر مما أخذه على غير شرط بينهما فهو مباح له، و ليس له عند الله ثواب فيما أقرضه، و هو قوله: فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ، و أما الربا الحرام، فالرجل يقرض قرضا و يشترط أن يرد أكثر مما أخذه، فهذا هو الحرام».
8360/ [7]- الطبرسى: فى معنى الآية، عن أبى جعفر (عليه السلام): «هو أن يعطى الرجل العطية، أو يهدى الهدية ليثاب أكثر منها، فليس فيه أجر و لا وزر».

3- تأويل الآيات 1: 435/ 5.
4- الكافى 5: 145/ 6.
5- التهذيب 7: 15/ 67.
6- تفسير القمّى 2: 159. [.....]
7- مجمع البيان 8: 479.
(1) تقدّمت فى تفسير الآيات (26- 28) من سورة الإسراء.

قوله تعالى:
وَ ما آتَيْتُمْ مِنْ زَكاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ [39] 8361/

[1]- على بن إبراهيم: أى ما بررتم به إخوانكم و أقرضتموهم لا طمعا فى زيادة.
قال: و
قال الصادق (عليه السلام): «على باب الجنة مكتوب: القرض بثمانى عشرة، و الصدقة بعشر».
ثم ذكر عز و جل عظيم قدرته، و تفضله على خلقه، فقال: اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً أى ترفعه فَيَبْسُطُهُ فِى السَّماءِ كَيْفَ يَشاءُ وَ يَجْعَلُهُ كِسَفاً قال: بعضه على بعض، فَتَرَى الْوَدْقَ «1» أى المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ فَإِذا أَصابَ بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ «2» أى آيسين فَانْظُرْ إِلى آثارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها إِنَّ ذلِكَ لَمُحْيِ الْمَوْتى «3» و هو رد على الدهرية.

قوله تعالى:
اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ هَلْ مِنْ شُرَکائِکُمْ مَنْ یَفْعَلُ مِنْ ذلِکُمْ مِنْ شَیْءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ [40]
8362/ [2]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن علی ماجیلویه (رحمه الله)، قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن یاسر الخادم، قال: قلت للرضا (علیه السلام): ما تقول فی التفویض؟
فقال: «إن الله تعالی فوض إلی نبیه (صلی الله علیه و آله) أمر دینه، فقال: ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «4»، فأما الخلق و الرزق فلا». ثم قال (علیه السلام): «إن الله عز و جل یقول: اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْءٍ «5»، و هو

1- تفسیر القمّی 2: 159.
2- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 2: 203/ 3.
(1) الروم 30: 48.
(2) الروم 30: 48، 49.
(3) الروم 30: 50.
(4) الحشر 59: 7.
(5) الرعد 13: 16.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 351
یقول: اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ هَلْ مِنْ شُرَکائِکُمْ مَنْ یَفْعَلُ مِنْ ذلِکُمْ مِنْ شَیْءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالی عَمَّا یُشْرِکُونَ».

سورة الروم(30): آية 41 ..... ص : 351

اشارة

قوله تعالى:
ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیدِی النَّاسِ [41]
8363/ [1]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن علی بن النعمان، عن ابن مسکان، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیدِی النَّاسِ، قال: «ذاک و الله حین قالت الأنصار: منا أمیر، و منکم أمیر».
8364/ [2]- علی بن إبراهیم، قال: أخبرنا أحمد بن إدریس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علی بن النعمان، عن ابن مسکان، عن میسر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت: ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیدِی النَّاسِ؟ قال: «ذاک و الله یوم قالت الأنصار: منا رجل، و منکم رجل».
و فی نسخة: «منا أمیر، و منکم أمیر».
8365/ [3]- علی بن إبراهیم، قال: فی البر: فساد الحیوان إذا لم تمطر، و کذلک هلاک دواب البحر بذلک.
قال: و
قال الصادق (علیه السلام): «حیاة دواب البحر بالمطر، فإذا کف المطر ظهر الفساد فی البر و البحر، و ذلک «1» إذا کثرت الذنوب و المعاصی».

8366/ [4]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذنوب التى تغير النعم: البغى، و الذنوب التى تورث الندم: القتل، و التى تنزل النقم: الظلم، و التى تهتک الستر: شرب الخمر، و التى تحبس الرزق: الربا «2»، و التى تعجل الفناء: قطيعة الرحم، و التى ترد الدعاء و تظلم الهواء: عقوق الوالدين».

1- الكافى 8: 58/ 19.
2- تفسير القمّى 2: 160.
3- تفسير القمّى 2: 160.
4- الكافى 2: 324/ 1.
(1) فى «ط، ى»: كذلک. [.....]
(2) فى المصدر: الزنى.

و
رواه ابن بابويه فى (معانى الأخبار)، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن معلى بن محمد، قال: حدثنا العباس بن العلاء، عن مجاهد، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله، إلا أن فيه: «و الذنوب التى تهتک العصم، و هى الستور: شرب الخمر «1»».
8367/ [2]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان أبى (عليه السلام) يقول: نعوذ بالله من الذنوب التى تعجل الفناء، و تقرب الآجال، و تخلى الديار، و هى: قطيعة الرحم و العقوق، و ترک البر».
8368/ [3]- و
عنه: عن على بن إبراهيم عن أيوب بن نوح، أو بعض أصحابه، عن أيوب، عن صفوان بن يحيى، قال: حدثنى بعض أصحابنا، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا فشت أربعة، ظهرت أربعة: إذا فشا الزنا ظهرت الزلزلة، و إذا فشا الجور فى الحكم احتبس القطر، و إذا خفرت الذمة «2» أديل «3» لأهل الشرک من أهل الإسلام، و إذا منعت الزكاة ظهرت الحاجة».
8369/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب،

قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن عبد الله بن الفضل «4»، عن أبيه، قال:
سمعت أبا خالد الكابلى يقول: سمعت زين العابدين على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «الذنوب التى تغير النعم:
البغى على الناس، و الزوال عن العادة فى الخير و اصطناع المعروف، و كفران النعم، و ترک الشكر، قال الله عز و جل:
إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ «5».
و الذنوب التى تورث الندم: قتل النفس التى حرم الله، قال الله تعالى: وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ «6»، و قال عز و جل فى قصة قابيل حين قتل هابيل فعجز عن دفنه: فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ «7»، و ترک صلة القرابة حتى يستغنوا، و ترک الصلاة حتى يخرج وقتها، و ترک الوصية، و رد المظالم، و منع الزكاة حتى يحضر الموت و ينغلق اللسان.
و الذنوب التى تنزل النقم: عصيان العارف بالبغى، و التطاول على الناس، و الاستهزاء بهم، و السخرية منهم.

2- الكافى 2: 324/ 2.
3- الكافى 2: 325/ 3.
4- معانى الأخبار: 270/ 2.
(1) معانى الأخبار: 629/ 1.
(2) أخفر الذمّة: لم يف بها. «لسان العرب- خفر- 4: 253».
(3) الإدالة: الغلبة. «لسان العرب- دول- 11: 252».
(4) فى المصدر: الفضيل.
(5) الرعد 13: 11.
(6) الأنعام 6: 151، الاسراء 17: 33.
(7) المائدة 5: 31.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 353
و الذنوب التى تدفع القسم «1»: إظهار الافتقار، و النوم عن العتمة، و عن صلاة الغداة، و استحقار النعم، و شكوى المعبود عز و جل.
و الذنوب التى تهتک العصم: شرب الخمر، و اللعب بالقمار، و تعاطى ما يضحک الناس من اللغو و المزاح، و ذكر عيوب الناس، و مجالسة أهل الريب.
و الذنوب التى تنزل البلاء: ترک إغاثة الملهوف و معاونة المظلوم، و تضييع الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.
و الذنوب التى تديل الأعداء: المجاهرة بالظلم، و إعلان الفجور، و إباحة المحظور، و عصيان الأخيار، و الاتباع للأشرار.
و الذنوب التى تعجل الفناء: قطيعة الرحم، و اليمين الفاجرة، و الأقوال

الكاذبة، و الزنى، و سد طرق المسلمين، و ادعاء الإمامة بغير حق.
و الذنوب التى تقطع الرجاء: اليأس من روح الله، و القنوط من رحمة الله، و الثقة بغير الله، و التكذيب بوعد الله عز و جل.
و الذنوب التى تظلم الهواء: السحر، و الكهانة، و الإيمان بالنجوم، و التكذيب بالقدر، و عقوق الوالدين.
و الذنوب التى تكشف الغطاء: الاستدانة بغير نية الأداء، و الإسراف فى النفقة على الباطل، و البخل على الأهل و الولد و ذوى الأرحام، و سوء الخلق، و قلة الصبر، و استعمال الضجر و الكسل، و الاستهانة بأهل الدين.
و الذنوب التى ترد الدعاء: سوء الامنية «2»، و خبث السريرة، و النفاق مع الإخوان، و ترک التصديق بالإجابة، و تأخير الصلوات المفروضات حتى تذهب أوقاتها، و ترک التقرب إلى الله عز و جل بالبر و الصدقة، و استعمال البذاء و الفحش فى القول.
و الذنوب التى تحبس غيث السماء: جور الحكام فى القضاء، و شهادة الزور، و كتمان الشهادة، و منع الزكاة و القرض و الماعون، و قساوة القلوب على أهل الفقر و الفاقة، و ظلم اليتيم و الأرملة، و انتهار السائل و رده بالليل».

قوله تعالى:
وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ [44]
8370/ [1]- الحسين بن سعيد فى (كتاب الزهد): عن ابن النعمان، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا

1- الزهد: 21/ 46.
(1) القسم: النصيب و الحظّ. «لسان العرب- قسم- 12: 478».
(2) فى المصدر: النيّة. [.....]

عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن العمل الصالح ليذهب إلى الجنة، فيمهد لصاحبه، كما يبعث الرجل غلاما فيفرش له، ثم قرأ: وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ».
8371/ [2]- أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثى المفيد فى (أماليه)، قال: حدثنى أحمد بن محمد، عن أبيه محمد بن الحسن بن الوليد القمى، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن على بن النعمان، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (صلوات الله عليهما) يقول: «إن العمل الصالح ليذهب إلى الجنة، فيمهد لصاحبه، كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له، ثم قرأ: وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ».
8372/ [3]- الطبرسى: روى منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العمل الصالح ليسبق صاحبه إلى الجنة، فيمهد له، كما يمهد لأحدكم خادمه فراشه».

قوله تعالى:
اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً [54] 8373/ [4]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ يعنى من نطفة منتنة ضعيفة ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً و هو الكبر.
8374/ [5]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبى هاشم، عن أحمد بن محسن الميثمى، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، فى حديث يتضمن الاستدلال على الصانع سبحانه و تعالى، قال ابن أبى العوجاء- فى الحديث بعد ما ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) الدليل على الصانع تعالى- فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما تقولون أن يظهر لخلقه، و يدعوهم إلى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان، و لم احتجب عنهم، و أرسل إليهم الرسل، و لو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به؟
فقال لى: «ويلک، و كيف احتجب عنک من أراک قدرته فى نفسک: نشوءک و لم تكن، و كبرک بعد صغرک، و قوتک بعد ضعفک، و ضعفک بعد قوتک، و سقمک بعد صحتک، و صحتک بعد سقمک، و رضاک بعد غضبک،

2- الأمالى: 195/ 26.
3- مجمع البيان 8: 481.
4- تفسير القمّى 2: 160.
5- الكافى 1: 58/ 2.

و غضبک بعد رضاک، و حزنک بعد فرحک، و فرحک بعد حزنک، و بغضک بعد حبک، و حبک بعد بغضک، و عزمک بعد أناتک، و أناتک بعد عزمک، و شهوتک بعد كراهيتک «1»، و كراهيتک بعد شهوتک، و رغبتک بعد رهبتک، و رهبتک بعد رغبتک، و رجاءک بعد يأسک، و يأسک بعد رجائک، و خاطرک بما لم يكن فى وهمک، و عزوب ما أنت معتقده عن ذهنک». و ما زال يعدد على قدرته التى هى فى نفسى التى لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينى و بينه.

قوله تعالى:
وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ [56]
8375/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى محمد القاسم بن العلاء، رفعه، عن عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام): فى حديث وصف الإمام، و من له الإمامة، و يستحقها دون سائر الخلق- إلى أن قال الرضا (عليه السلام): «فلم تزل فى ذريته- يعنى الإمامة فى ذرية إبراهيم (عليه السلام)- يرثها بعض عن بعض، قرنا فقرنا، حتى ورثها الله عز و جل النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال جل و تعالى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِىُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِىُّ الْمُؤْمِنِينَ «2»، فكانت له خاصة، فقلدها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) بأمر الله عز و جل على رسم ما فرض الله، فصارت فى ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم و الإيمان بقوله جل و علا:
وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِى كِتابِ اللَّهِ إِلى يَوْمِ الْبَعْثِ، فهى فى ولد على (عليه السلام) خاصة إلى يوم القيامة، إذ لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله)».
و رواه ابن بابويه فى كتاب (معانى الأخبار)، قال: حدثنا أبو العباس، محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو القاسم أحمد «3» بن محمد بن على الهارونى، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، قال: حدثنى القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، عن الرضا (عليه السلام)، و ذكر الحديث «4»،
و هو طويل ذكرناه بتمامه فى قوله تعالى: وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ

1- الكافى 1: 154/ 1.
(1) فى المصدر: كراهتك، فى الموضعين.
(2) آل عمران 3: 68.
(3) فى المصدر: أبو أحمد القاسم.
(4) معانى الآخبار: 96/ 2.

من سورة القصص «1».
8376/ [1]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ الْإِيمانَ

لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِی کِتابِ اللّهِ إلی یَوْمِ الْبَعْثِ، فإن هذه الآیة مقدمة و مؤخرة، و إنما هی: «و قال الذین أوتوا العلم و الإیمان فی «2» کتاب الله لقد لبثتم إلی یوم البعث»

قوله تعالى:
فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ [60] 8377/ [2]- على بن إبراهيم: أى لا يغضبنک،
قال: كان على بن أبى طالب (عليه السلام) يصلى و ابن الكواء خلفه، و أمير المؤمنين (عليه السلام) يقرأ، فقال ابن الكواء: وَ لَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْکَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «3» فسكت أمير المؤمنين (عليه السلام) حتى سكت ابن الكواء، ثم عاد فى قراءته، حتى فعل ابن الكواء ثلاث مرات، فلما كان فى الثالثة، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ».
878/ [3]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال سألته عن الرجل يؤم القوم، و أنت لا ترضى به فى صلاة، يجهر فيها بالقراءة. فقال: «إذا سمعت كتاب الله يتلى فأنصت له». قلت: فإنه يشهد على بالشرک؟ قال: «إن عصى الله فأطع الله». فرددت عليه فأبى أن يرخص لى. قال: فقلت له: اصلى اذن فى بيتى ثم أخرج إليه؟ فقال: «أنت و ذاک».
و قال: «إن عليا (عليه السلام) كان فى صلاة الصبح، فقرأ ابن الكواء و هو خلفه: وَ لَقَدْ أُوحِىَ إِلَيْکَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ «4» فأنصت على (عليه السلام) تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية، ثم عاد فى قراءته، ثم أعاد ابن الكواء الآية، فأنصت على (عليه السلام) أيضا، ثم قرأ، فأعاد ابن الكواء، فأنصت على (عليه السلام)، ثم قرأ: فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ».

1- تفسير القمّى 2: 160.
2- تفسير القمّى 2: 160.
3- التهذيب 3: 35/ 127.
(1) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآيتين (68، 69) من سورة القصص.
(2) فى «ط، ى»: من. [.....]
(3) الزمر 39: 65.
(4) الزمر 39: 65.

سورة لقمان ..... ص : 357

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 359

8379/ [1]- ابن بابویه: بإسناده عن عمر بن جبیر العرزمی، عن أبیه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة لقمان فی کل لیلة وکل الله به فی لیلته ملائکة یحفظونه من إبلیس و جنوده حتی یصبح، فإذا قرأها بالنهار لم یزالوا یحفظونه من إبلیس و جنوده حتی یمسی».

8380/ [2]- و

من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة کان لقمان رفیقه یوم القیامة، و أعطی من الحسنات عشرا بعدد من أمر بالمعروف و نهی عن المنکر و من کتبها و سقاها من فی جوفه علة زالت عنه، و من کان ینزف دما، رجل أو امرأة، و علقها علی موضع الدم، انقطع عنه بإذن الله تعالی».

8381/ [3]- و

فی روایة اخری: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و سقاها من فی جوفه غاشیة زالت عنه، و من کان ینزف دما، امرأة کانت أو رجلا، و علقها علی موضع الدم، انقطع عنه بإذن الله تعالی».

8382/ [4]- و

قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها و سقی بها رجلا أو امرأة فی جوفها غاشیة، أو علة من العلل، عوفی و أمن من الحمی، و زال عنه کل أذی بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 110.

2- ... مجمع البیان 8: 488 «قطعة منه».

3- ...

4- خواصّ القرآن: 6.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الم تِلْکَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ- إلى قوله تعالى- أُولئِکَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ [1- 5] 8383/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: الم تِلْکَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ هُدىً وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولئِکَ عَلى هُدىً مِنْ رَبِّهِمْ أى على بيان من ربهم.

قوله تعالى:
وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ- إلى قوله تعالى- فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ [6- 7]
8384/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن على ابن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام): عن كسب المغنيات. فقال: «التى يدخل عليها الرجل حرام، و التى تدعى إلى الأعراس ليس به بأس، و هو قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ».

1- تفسير القمّى 2: 161.
2- الكافى 5: 119/ 1.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 362
8385/ [2]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن على بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الغناء مما وعد الله عز و جل عليه النار». و تلا هذه الآية: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ.
8386/ [3]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن مهران بن محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الغناء مما قال الله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ».
8387/ [4]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، سئل «1» عن الغناء؟ فقال: «هو قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ».
8388/ [5]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن مهران بن محمد، عن الحسن بن هارون، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الغناء مجلس لا ينظر الله إلى أهله، و هو مما قال الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ».
8389/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رحمه الله)، عن جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا الحسين

بن إشكيب، قال: حدثنا محمد بن السرى، عن الحسين بن سعيد، عن أبى أحمد محمد بن أبى عمير، عن على بن أبى حمزة، عن عبد الأعلى، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قلت:
قول الله عز و جل: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ، قال: «2» «الغناء».
8390/ [7]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن أبى أمامة، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا يحل تعليم المغنيات، و لا بيعهن، و لا شراؤهن، و لا التجارة فيهن، و ثمنهن حرام، و ما أنزلت على هذه الآية إلا فى مثل هذا الحديث: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ».
ثم قال: «و الذى بعثنى بالحق، ما رفع رجل عقيرة «3» صوته بالغناء إلا بعث الله تعالى عليه عند ذلك

2- الكافى 6: 431/ 4.
3- الكافى 6: 431/ 5.
4- الكافى 6: 432/ 8.
5- الكافى 6: 433/ 16.
6- معانى الأخبار: 349/ 1.
7- ربيع الأبرار 2: 596. [.....]
(1) فى المصدر: أبا الحسن الرضا (عليه السّلام) يقول: سئل أبو عبد اللّه (عليه السّلام) عن.
(2) فى المصدر زيادة: منه.
(3) عقيرة الرجل: صوته إذا غنى أو قرأ أو بكى. «لسان العرب- عقر- 4: 593».

شيطانين: على هذا العاتق واحد، و على هذا العاتق واحد، يضربان بأرجلهما فى صدره، حتى يكون هو الذى يسكت».
8391/ [8]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: الغناء، و شرب الخمر، و جميع الملاهى. لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ قال: يحيد بهم عن طريق الله.
8392/ [9]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ: «فهو النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة من بنى عبد الدار بن قصى، و كان النضر راويا لأحاديث الناس و أشعارهم، يقول الله عز و جل: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِى أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ».

قوله تعالى:
خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها [10] تقدم الحديث فيها فى أول سورة الرعد «1»، و يأتى- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ «2».
قوله تعالى:
وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ- إلى قوله تعالى- هذا خَلْقُ اللَّهِ [10- 11] 8393/ [1]- على بن إبراهيم: قوله: وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ، يقول: جعل فيها من كل دابة. قال: قوله:
فَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ يقول: من كل لون حسن، و الزوج: اللون الأصفر و الأخضر و الأحمر، و الكريم:
الحسن. قال: قوله: هذا خَلْقُ اللَّهِ أى مخلوق الله، لأن الخلق هو الفعل، و الفعل لا يرى، و إنما أشار إلى المخلوق، و إلى السماء و الأرض و الجبال و جميع الحيوان، فأقام الفعل مقام المفعول.

8- تفسير القمّى 2: 161.
9- تفسير القمّى 2: 161.
1- تفسير القمّى 2: 161.
(1) تقدّم فى تفسير الآية (2) من سورة الرعد.
(2) يأتى فى تفسير الآيات (7- 9) من سورة الذاريات.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ- إلى قوله تعالى- يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ [12- 13]
8394/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ، قال: الفهم و العقل».
8395/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حماد قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن لقمان و حكمته التى ذكرها الله عز و جل.
فقال: «أما و الله ما اوتى لقمان الحكمة بحسب، و لا مال، و لا أهل، و لا بسط فى جسم، و لا جمال، و لكنه كان رجلا قويا فى أمر الله، متورعا فى الله، ساكتا سكيتا «1»، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغن عن الغير «2»، لم ينم نهارا قط، و لم يره أحد من الناس على بول و لا غائط و لا اغتسال، لشدة تستره، و عمق نظره، و تحفظه فى أمره، و لم يضحک من شىء قط مخافة الإثم، و لم يغضب قط، و لم يمازح إنسانا قط، و لم يفرح بشىء أتاه من أمر الدنيا، و لا حزن منها على شىء قط، و قد نكح من النساء و ولد له من الأولاد الكثير، و قدم أكثرهم إفراطا «3»، فما بكى على موت أحد منهم.
و لم يمر برجلين يختصمان أو يقتتلان إلا أصلح بينهما، و لم يمض عنهما حتى تحاجزا «4»، و لم يسمع قولا قط من أحد استحسنه إلا سأل عن تفسيره و عمن أخذه، و كان يكثر مجالسة الفقهاء و الحكماء. و كان يغشى القضاة و الملوک، و الحكام، و السلاطين، فيرثى القضاة بما ابتلوا به، و يرحم الملوک و السلاطين لغرتهم «5» بالله، و طمأنينتهم فى ذلک، و يعتبر، و يتعلم ما يغلب به نفسه، و يجاهد به هواه، و يحترز به من الشيطان، و كان يداوى قلبه بالفكر، و يداوى نفسه بالعبر، و كان لا يظعن إلا فيما يعنيه «6»، فبذلک أوتى الحكمة، و منح العصمة، فإن الله تبارک و تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار و هدأت العيون بالقائلة، فنادوا لقمان حيث يسمع و لا

1- الكافى 1: 13/ 12.
2- تفسير القمّى 2: 162.
(1) رجل سكّيت: كثير السّكوت. «لسان العرب- سكت- 2: 43». و فى «ج، ى»، مسكينا، و فى المصدر: سكينا.

(2) فى نسخة من «ط»: مستغن بالعبّر، و فى المصدر: مستعبر بالعبر.
(3) أفرط فلان ولدا: إذا مات له ولد صغير قبل أن يبلغ الحلم. «لسان العرب- فرط- 7: 367».
(4) أى تصالحا و تمانعا، و فى «ج»: تحابّا. [.....]
(5) فى المصدر: لعزّتهم.
(6) فى المصدر: ينفعه.

يراهم، فقالوا: يا لقمان، هل لک أن يجعلک الله خليفة فى الأرض تحكم بين الناس؟ فقال لقمان: إن أمرنى الله بذلک فالسمع و الطاعة، لأنه إن فعل بى ذلک أعاننى عليه و علمنى و عصمنى، و إن هو خيرنى قبلت العافية.
فقالت الملائكة: يا لقمان، لم قلت ذلک؟ قال: لأن الحكم بين الناس بأشد المنازل من الدين، و أكثرها فتنا و بلاء، و يخذل و لا يعان، و يغشاه الظلم من كل مكان، و صاحبه فيه بين أمرين: إن أصاب فيه الحق فبالحرى «1» أن يسلم، و إن أخطأ أخطأ طريق الجنة، و من يكن فى الدنيا ذليلا و ضعيفا، و كان أهون عليه فى المعاد من أن يكون فيه حكيما «2» سريا شريفا، و من اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما، تزول هذه و لا يدرک تلک- قال- فتعجبت الملائكة من حكمته، و استحسن الرحمن منطقه.
فلما أمسى و أخذ مضجعه من الليل، أنزل الله عليه الحكمة، فغشاه بها من قرنه إلى قدمه و هو نائم، و غطاه بالحكمة غطاء، فاستيقظ و هو أحكم الناس فى زمانه، و خرج على الناس ينطق بالحكمة و يبثها «3» فيها- قال- فلما اوتى الحكم، و لم يقبله، أمر الله الملائكة فنادت داود بالخلافة، فقبلها و لم يشترط فيها بشرط لقمان، فأعطاه الله الخلافة فى الأرض و ابتلى فيها غير مرة، كل ذلک يهوى فى الخطأ و يقيله الله و يغفره له.
و كان لقمان يكثر زيارة داود (عليه السلام)، و يعظه بمواعظه و حكمته و فضل علمه، و كان داود يقول له: طوبى لک- يا لقمان- أوتيت الحكمة، و صرفت عنک البلية، و اعطى داود الخلافة، و ابتلى بالحكم و الفتنة».
قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ إِذْ قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ.
قال: «فوعظ لقمان ابنه بآثار حتى تفطر و انشق «4»، فكان فيما وعظه به- يا حماد- أن قال له: يا بنى، إنک منذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها و استقبلت الآخرة، فدار أنت إليها تسير أقرب إليک من دار أنت عنها متباعد.
يا بنى، جالس العلماء و زاحمهم بركبتيک، و لا تجادلهم فيمنعوک، و خذ من الدنيا بلاغا، و لا ترفضها فتكون عيالا على الناس، و لا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتک، و صم صوما يقطع شهوتک، و لا تصم صوما يمنعک عن الصلاة، فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام.
يا بنى، إن الدنيا بحر عميق قد هلک فيها عالم كثير، فاجعل سفينتک فيها

الإيمان، و اجعل شراعها التوكل، و اجعل زادک فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله، و إن هلكت فبذنوبک.
يا بنى، إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا، و من عنى بالأدب اهتم به، و من اهتم به تكلف علمه، و من تكلف علمه اشتد طلبه، و من اشتد طلبه أدرک منفعته، فاتخذه عادة، فإنک تخلف فى سلفک، و ينتفع به من خلفک، و يرتجيک فيه راغب، و يخشى صولتک راهب، و إياک و الكسل عنه بالطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا

---

(1) الحرىّ: الجدير و الخليق. «النهاية 1: 375».
(2) فى المصدر: حكما.
(3) فى المصدر: و يثبتها.
(4) قال المجلسى (رحمه اللّه): قوله: «حتّى تفطّر و انشقّ» كناية عن غاية تأثير الحكمة فيه، البحار 13: 413.

فلا تغلبن على الآخرة، و إذا فاتک طلب العلم فى مظانه فقد غلبت على الآخرة، و اجعل فى أيامک و لياليک و ساعاتک لنفسک نصيبا فى طلب العلم، فإن فاتک لم تجد له تضييعا أشد من تركه، و لا تمارين فيه لجوجا، و لا تجادلن فقيها، و لا تعادين سلطانا، و لا تماشين ظلوما و لا تصادقنه، و لا تصاحبن فاسقا نطفا «1»، و لا تصاحبن متهما، و اخزن علمک كما تخزن ورقک «2».
يا بنى، خف الله خوفا لو أتيت القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبک، و ارج الله رجاء لو وافيت القيامة بإثم الثقلين رجوت أن يغفر لک.
فقال له ابنه: يا أبت، فكيف أطيق هذا، و إنما لى قلب واحد؟
فقال له لقمان: يا بنى، لو استخرج قلب المؤمن فشق، لوجد فيه نوران: نور للخوف، و نور للرجاء، لو وزنا لما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذرة، فمن يؤمن بالله يصدق ما قال الله، و من يصدق ما قال الله يفعل ما أمر الله، و من لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا ناصحا، و من عمل لله خالصا ناصحا، فقد آمن بالله صادقا، و من أطاع الله خافه، و من خافه فقد أحبه، و من أحبه اتبع أمره، و من اتبع أمره استوجب جنته و مرضاته، و من لم يتبع رضوان الله فقد حان «3» عليه سخطه، نعوذ بالله من سخط الله.
يا بنى، لا تركن إلى الدنيا، و لا تشغل قلبک بها، فما خلق الله خلقا هو أهون عليه منها، ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين، و لم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين؟».
8396/ [3]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن على بن محمد، عن بكر بن صالح، عن جعفر بن يحيى، عن على القصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداک، قوله: وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ؟ قال: «اوتى معرفة إمام زمانه».
8397/ [4]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن منصور ابن يونس، عن الحارث بن المغيرة، أو عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: ما كان فى وصية لقمان؟
قال: «كان فيها الأعاجيب، و كان أعجب ما كان فيها أن قال لابنه: خف الله عز و جل خيفة لو جئته ببر الثقلين لعذبک، و ارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمک».
ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أبى (عليه السلام) يقول: إنه ليس من عبد مؤمن إلا و فى قلبه نوران: نور خيفة، و نور رجاء، لو وزن هذا لم يزد على هذا».

3- تفسير القمّى 2: 161.
4- الكافى 2: 155/ 1.
(1) النّطف: النجس، و الرجل المريب. «أقرب الموارد- نطف- 2: 1314».
(2) الورق: الدراهم المضروبة. «الصحاح- ورق- 4: 1564»، و فى «ج، ى»: رزقک.
(3) فى المصدر: هان.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 367
8398/ [5]- الطبرسى: روى سليمان بن داود المنقرى، عن حماد بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فى وصية لقمان لابنه: يا بنى، سافر بسيفک، و خفک، و عمامتک، و خبائک، و سقائک، و خيوطک، و مخرزک، و تزود معک من الأدوية ما تنتفع به أنت و من معک، و كن موافقا لأصحابک إلا فى معصية الله عز و جل.
يا بنى، إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم فى أمرک و أمورهم، و أكثر التبسم فى وجوههم، و كن كريما على زادک بينهم، و إذا دعوک فأجبهم، و إذا استعانوا بک فأعنهم، و عليک بطول الصمت، و كثرة الصلاة، و سخاء النفس بما معک من دابة أو زاد أو ماء.
و إذا استشهدوک على الحق فاشهد لهم، و أجهد رأيک لهم إذا استشاروک، ثم لا تعزم حتى تتثبت و تنظر، و لا تجب فى مشورة حتى تقوم فيها و تقعد و تنام و تأكل و تصلى و أنت مستعمل فكرتک و حكمتک، فإن من لم يمحض النصيحة «1» من استشاره، سلبه الله رأيه.
و إذا رأيت أصحابک يمشون فامش معهم، و إذا رأيتهم يعملون فاعمل

معهم، و اسمع لمن هو أكبر منک سنا، و إذا أمروک بأمر و سألوک شيئا فقل: نعم، و لا تقل: لا، فإن لا عى و لؤم.
و إذا تحيرتم فى الطريق فانزلوا، و إذا شككتم فى القصد فقفوا و تآمروا، و إذا رأيتم شخصا واحدا فلا تسألوه عن طريقكم، و لا تسترشدوه، فإن الشخص الواحد فى الفلاة مريب، لعله يكون عين اللصوص، أو يكون هو الشيطان الذى حيركم، و احذروا الشخصين أيضا إلا أن تروا ما لا أرى، فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئا عرف الحق منه، و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب.
يا بنى، إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشىء، صلها و استرح منها فإنها دين، و صل فى جماعة و لو على رأس زج، و لا تنامن على دابتک فإن ذلک سريع فى دبرها، و ليس ذلک من فعل الحكماء، إلا أن تكون فى محمل يمكنک التمدد لاسترخاء المفاصل، و إذا قربت من المنزل فانزل عن دابتک، و ابدأ بعلفها قبل نفسک فإنها نفسک.
و إذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لونا، و ألينها تربة، و أكثرها عشبا، و إذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس، و إذا أردت قضاء حاجتک فأبعد المذهب فى الأرض، فإذا ارتحلت فصل ركعتين، ثم ودع الأرض التى حللت بها، و سلم على أهلها، فإن لكل بقعة أهلا من الملائكة، و إن استطعت أن لا تأكل طعاما حتى تبدأ فتتصدق منه فافعل و عليک بقراءة كتاب الله ما دمت راكبا، و عليک بالتسبيح ما دمت عاملا عملا، و عليک بالدعاء ما دمت خاليا، و إياک و السير فى أول الليل إلى آخره، و إياک و رفع الصوت فى مسيرک».
و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله ما اوتى لقمان الحكمة بحسب، و لا مال، و لا بسط فى جسم، و لا جمال، و لكنه كان رجلا قويا فى أمر الله، متورعا فى الله، ساكتا سكيتا «2»، عميق النظر، طويل التفكر، حديد البصر، لم ينم نهارا قط، و لم يتكئ فى مجلس قوم قط، و لم يتفل فى مجلس قوم قط، و لم يعبث بشىء قط، و لم يره أحد من

5- مجمع البيان 8: 496.
(1) أمحضه النصيحة: صدقه. «لسان العرب- محض- 7: 228».
(2) فى المصدر: سكينا، و فى «ج»: ساكنا سكينا. [.....]

الناس على بول و لا غائط قط و لا اغتسال، لشدة تستره و تحفظه فى أمره، و لم يضحک من شىء قط، و لم يغضب قط مخافة الإثم فى دينه، و لم يمازح إنسانا قط، و لم يفرح بما أوتيه من الدنيا، و لا حزن منها على شىء قط، و قد نكح من النساء، و ولد له الأولاد الكثيرة، و قدم أكثرهم إفراطا فما بكى على موت أحد منهم.

و لم يمر بين رجلين يقتتلان أو يختصمان إلا أصلح بينهما، و لم يمض عنهما حتى تحاجزا «1»، و لم يسمع قولا استحسنه من أحد قط إلا سأله عن تفسيره، و عمن أخذه، و كان يكثر مجالسة الفقهاء و العلماء، و كان يغشى القضاة و الملوک و السلاطين، فيرثى للقضاة بما ابتلوا به، و يرحم الملوک و السلاطين لغرتهم «2» بالله، و طمأنينتهم فى ذلک، و يتعلم ما يغلب به نفسه، و يجاهد به هواه، و يحترز به من الشيطان «3»، و كان يداوى نفسه بالتفكر و العبر، و كان لا يظعن إلا فيما ينفعه، و لا ينظر إلا فيما يعنيه، فبذلک اوتى الحكمة، و منح العصمة «4»».
8399/ [6]- الطبرسى: بحذف الإسناد، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان لقمان الحكيم معمرا قبل داود (عليه السلام) فى أعوام كثيرة، و إنه أدرک أيامه، و كان معه يوم قتل جالوت، و كان طول جالوت ثمان مائة ذراع، و طول داود عشرة أذرع، فلما قتل داود جالوت رزقه الله النبوة بعد ذلک، و كان لقمان معه إلى أن ابتلى بالخطيئة، و إلى أن تاب الله عليه، و بعده.
و كان لقمان يعظ ابنه بآثار حتى تفطر و انشق، و كان فيما وعظه أنه قال: يا بنى، مذ سقطت إلى الدنيا استدبرتها و استقبلت الآخرة، فدار أنت إليها تسير أقرب إليک من دار أنت عنها متباعد.
يا بنى، لا خير فى الكلام إلا بذكر الله تعالى، و إن صاحب السكوت تعلوه السكينة و الوقار.
يا بنى، جالس العلماء، فلو وضع الله العلم فى قلب كلب لأعزه الله و أحبه.
يا بنى، جالس العلماء، و زاحمهم بركبتک، و لا تجادلهم فيمقتوک، و خذ من الدنيا بلاغا، و لا ترفضها فتكون عيالا على الناس، و لا تدخل فيها دخولا يضر بآخرتک، و صم صوما يقطع شهوتک، و لا تصم صوما يمنعک و يضعفک عن الصلاة، فإن الصلاة أحب إلى الله من الصيام، و الصلاة أفضل الأعمال.
يا بنى، إن الدنيا بحر عميق قد هلک فيها عالم كثير، فاجعل سفينتک فيها الإيمان، و اجعل شراعها التوكل، و اجعل زادک فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله، و إن هلكت فبذنوبک.
يا بنى، إن تأدبت صغيرا انتفعت به كبيرا، و من عنى بالأدب اهتم به، و من اهتم به تكلف عمله، و من تكلف عمله اشتد طلبه، و من اشتد طلبه أدرک منفعته، فاتخذه عادة، فإنک تخلف به فى سلفک، و تنفع به خلفک، و يرتجيک فيه راغب، و يخشى صولتک راهب، و إياک و الكسل عن العلم و الطلب لغيره، فإن غلبت على الدنيا فلا

6- ...
(1) فى «ط»: تحابّا.
(2) فى المصدر: لعزّتهم.

(3) فى «ط، ج، ى»: و المصدر: السلطان.
(4) فى المصدر: القضيّة.

تغلب على الآخرة.
يا بنى، من أدرک العلم، فأى شىء فاته؟ و من فاته العلم فأى شىء أدرک؟
يا بنى، إذا فاتک طلب العلم فإنک لم تجد له تضييعا أشد من ترکه، و لا تمارين فيه لجوجا، و لا تجادلن فقيها، و لا تعادين سلطانا، و لا تماشين ظالما، و لا تصادقن عدوا، و لا تؤاخين فاسقا نطفا، و لا تصاحبن متهما، و اخزن علمک کما تخزن ورقک «1».
يا بنى، لا تصعر خدک للناس، و لا تمش فى الأرض مرحا، و اغضض من صوتک، إن أنکر الأصوات لصوت الحمير، و اقصد فى مشيک.
يا بنى، خف الله تعالى خوفا لو أتيت يوم القيامة ببر الثقلين خفت أن يعذبک، و ارج الله تعالى رجاء لو وافيت يوم القيامة بإثم الثقلين أن يغفر الله لک.
فقال له ابنه: يا أبت، و کيف أطيق هذا و إنما لى قلب واحد؟
فقال لقمان: يا بنى، لو استخرج قلب المؤمن و شق لوجد فيه نوران: نور للخوف، و نور للرجاء، و لو وزنا ما رجح أحدهما على الآخر شيئا و لا مثقال ذرة، فمن يؤمن بالله و يصدق ما قال الله تعالى يفعل ما أمر الله، و من لم يفعل ما أمر الله لم يصدق ما قال الله، فإن هذه الأخلاق يشهد بعضها لبعض، فمن يؤمن بالله إيمانا صادقا يعمل لله خالصا، و من عمل لله عملا خالصا ناصحا آمن بالله صادقا، و من يطع الله تعالى خافه، و من خافه فقد أحبه، و من أحبه اتبع أمره، و من اتبع أمره استوجب جنته و مرضاته، و من لم يتبع رضوان الله فقد خان الله، و من خان الله استوجب سخطه و عذابه، نعوذ بالله من سخط الله و عذابه و خزيه و نکاله.
يا بنى، لا ترکن إلى الدنيا، و لا تشغل قلبک بها، فما خلق الله خلقا أهون عليه منها، ألا ترى أنه لم يجعل نعيمها ثوابا للمطيعين، و لم يجعل بلاءها عقوبة للعاصين؟
يا بنى، من أحيا نفسا فکأنما أحيا الناس جميعا، أى من استنقذها من قتل، أو غرق، أو حرق، أو هدم، أو سبع، أو کفله حتى يستغنى، أو أخرجه من فقر إلى غنى، و أفضل من ذلک کله من أخرجه من ضلال إلى هدى.
يا بنى، أقم الصلاة و أمر بالمعروف، و انه عن المنکر، و اصبر على ما أصابک إن ذلک من عزم الأمور».

قوله تعالى:
وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ- إلى قوله تعالى- بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [14- 15] 8400/ [1]- على بن إبراهيم: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلى وَهْنٍ يعنى ضعفا على

1- تفسير القمّى 2: 165.
(1) فى «ط»: نسخة بدل: أرزقک.

ضعف.
8401/ [2]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق ابن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن على بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سئل «1» أمير المؤمنين (عليه السلام) عن قوله تعالى: أَنِ اشْكُرْ لِى وَ لِوالِدَيْکَ إِلَىَّ الْمَصِيرُ.
فقال: «الوالدان اللذان أوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم، و ورثا الحكم، و أمر الناس بطاعتهما، ثم قال الله: إِلَىَّ الْمَصِيرُ فمصير العباد إلى الله، و الدليل على ذلک الوالدان، ثم عطف القول على ابن حنتمة و صاحبه، فقال فى الخاص و العام: وَ إِنْ جاهَداکَ عَلى أَنْ تُشْرِکَ بِى يقول: فى الوصية، و تعدل عمن أمرت بطاعته فلا تطعهما، و لا تسمع قولهما، ثم عطف القول على الوالدين، فقال: وَ صاحِبْهُما فِى الدُّنْيا مَعْرُوفاً، يقول: عرف الناس فضلهما، و ادع إلى سبيلهما، و ذلک قوله: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ، فقال: إلى الله ثم إلينا، فاتقوا الله و لا تعصوا الوالدين، فإن رضاهما رضا الله، و سخطهما سخط الله».
8402/ [3]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله بن بحر، عن عبد الله بن مسكان، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال- و أنا عنده- لعبد الواحد الأنصارى فى بر الوالدين، فى قول الله تعالى: وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً «2»، فظننا أنها الآية التى فى بنى إسرائيل: وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً «3»، فلما كان بعد، سألته، فقال: «هى التى فى لقمان: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حسنا وَ إِنْ جاهَداکَ عَلى أَنْ تُشْرِکَ بِى ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُما، فقال: إن ذلک أعظم من أن يأمر بصلتهما و حقهما على كل حال وَ إِنْ جاهَداکَ عَلى أَنْ تُشْرِکَ بِى ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ، فقال: لا بل يأمر بصلتهما و إن جاهداه

على الشرک، و ما زاد حقهما إلا عظما».
8403/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: شهدت جابر الجعفى، عند أبى جعفر (عليه السلام)، و هو يحدث أن رسول الله و عليا (عليهما السلام) الوالدان.
قال عبد الله بن سليمان: و سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «منا الذى أحل الخمس، و منا الذى جاء بالصدق، و منا الذى صدق به، و لنا المودة فى كتاب الله عز و جل، و على و رسول الله (صلى الله عليهما) الوالدان، و أمر الله ذريتهما بالشكر لهما».

2- الكافى 1: 354/ 79.
3- الكافى 2: 127/ 6.
4- تأويل الآيات 1: 436/ 1.
(1) فى المصدر: أنه سأل.
(2، 3) الإسراء 17: 23.

8404/ [5]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن مسكان، عن زرارة، عن عبد الواحد بن مختار، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فقال: «أما علمت أن عليا (عليه السلام) أحد الوالدين اللذين قال الله عز و جل: أَنِ اشْكُرْ لِى وَ لِوالِدَيْکَ؟».
قال زرارة: فكنت لا أدرى أى آية هى، التى فى بنى إسرائيل، أو التى فى لقمان- قال- فقضى لى أن حججت، فدخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فخلوت به، فقلت: جعلت فداک، حديثا جاء به عبد الواحد. قال:
«نعم». قلت: أى آية هى، التى فى لقمان، أو التى فى بنى إسرائيل. فقال: «التى فى لقمان».
8405/ [6]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن شمر، عن المفضل، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ رسول الله، و على (صلوات الله عليهما)».
8406/ [7]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن بشير الدهان أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «رسول الله (صلى الله

علیه و آله) أحد الوالدین».
قال: قلت: و الآخر؟ قال: «هو علی بن أبی طالب (علیه السلام)».
8407/ [8]- السید الرضی فی (الخصائص): بإسناده عن سلمة بن کهیل، عن أبیه، فی قول الله عز و جل:
وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ حُسْناً «1»، قال: أحد الوالدین علی بن أبی طالب (علیه السلام).
و قد تقدم فی هذا المعنی عن الأئمة (علیهم السلام) فی أول سورة العنکبوت «2».
8408/ [9]- ابن شهر آشوب: عن أبان بن تغلب، عن الصادق (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ بِالْوالِدَیْنِ إِحْساناً «3»، قال: «الوالدان: رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و علی (علیه السلام)».
8409/ [10]- عن سلام «4» الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، و أبان بن تغلب، عن أبی عبد الله (علیه السلام):

5- تأویل الآیات 1: 436/ 2.
6- تأویل الآیات 1: 437/ 3. [.....]
7- تأویل الآیات 1: 437/ 4.
8- خصائص الأئمّة: 70.
9- المناقب 3: 105.
10- المناقب 3: 105.
(1) العنکبوت 29: 8.
(2) تقدّم فی تفسیر الآیتین (8، 9) من سورة العنکبوت.
(3) البقرة 2: 83، النساء 4: 36 ...
(4) فی المصدر: سالم.

«نزلت فی رسول الله و فی علی (علیهما السلام)».
و روی مثل ذلک فی حدیث ابن جبلة.
8410/ [11]- و
روی عن بعض الأئمة (علیهم السلام)، فی قوله تعالی: أَنِ اشْکُرْ لِی وَ لِوالِدَیْکَ أنه نزل فیهما (علیهما السلام).
8411/ [12]- و
عن النبی (صلی الله علیه و آله): «أنا و علی أبوا هذه الأمة».
8412/ [13]- و
روی عنه (صلی الله علیه و آله): «أنا و علی أبوا هذه الأمة، أنا و علی مولیا هذه الامة».
8413/ [14]- و

روى عنه (صلى الله عليه و آله): «أنا و على أبوا هذه الأمة، فعلى عاق والديه لعنة الله».
8414/ [15]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عمر الجعابى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمدانى، قال: حدثنا أبو عوانة موسى بن يوسف القطان الكوفى، قال: حدثنا محمد بن سليمان المقرئ الكندى، عن عبد الصمد بن على النوفلى، عن أبى إسحاق السبيعى، عن الأصبغ بن نباتة العبدى، قال: لما ضرب ابن ملجم (لعنه الله) أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، غدونا عليه فى نفر من أصحابنا: أنا، و الحارث، و سويد بن غفلة، و جماعة معنا، فقعدنا على الباب، فسمعنا البكاء فبكينا، فخرج إلينا الحسن بن على (عليهما السلام) فقال: «يقول لكم أمير المؤمنين (عليه السلام) انصرفوا إلى منازلكم».
فانصرف القوم غيرى، فاشتد البكاء من منزله فبكيت، و خرج الحسن (عليه السلام)، و قال: «ألم أقل لكم انصرفوا» فقلت: لا و الله- يا بن رسول الله- ما تتابعنى نفسى، و لا تحملنى رجلى أن أنصرف حتى أرى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه). قال: و بكيت، فدخل، فلم يلبث أن خرج، فقال لى: «ادخل». فدخلت على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإذا هو مستند معصوب الرأس بعمامة صفراء، قد نزف و اصفر وجهه، ما أدرى وجهه أصفر أم العمامة؟ فأكببت عليه، فقبلته و بكيت، فقال لى: «لا تبك يا أصبغ، فإنها و الله الجنة».
فقلت له: جعلت فداک، إنى و الله أعلم أنک تصير إلى الجنة، و إنما أبكى لفقدانى إياک. يا أمير المؤمنين، جعلت فداک، حدثنى بحديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإنى أراک لا أسمع منک حديثا بعد يومى هذا أبدا.
قال: «نعم- يا أصبغ- دعانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما، فقال لى: يا على انطلق حتى تأتى مسجدى، ثم تصعد منبرى، ثم تدعو الناس إليک فتحمد الله تعالى و تثنى عليه، و تصلى على صلاة كثيرة، ثم تقول: أيها الناس، إنى رسول رسول الله إليكم، و هو يقول لكم: إن لعنة الله، و لعنة ملائكته المقربين، و أنبيائه المرسلين، و لعنتى على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيرا أجره. فأتيت مسجده، و صعدت منبره، فلما رأتنى

11- المناقب 3: 105.
12- معانى الأخبار: 52/ 3.
13- مناقب ابن شهر آشوب 3: 105.
14- ...

15- الأمالى 1: 122.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 373
قريش و من كان فى المسجد أقبلوا نحوى، فحمدت الله و أثنيت عليه، و صليت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلاة كثيرة، ثم قلت: «أيها الناس، إنى رسول رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إليكم، و هو يقول لكم: ألا إن لعنة الله، و لعنة ملائكته المقربين، و أنبيائه المرسلين، و لعنتى على من انتمى إلى غير أبيه، أو ادعى إلى غير مواليه، أو ظلم أجيرا أجره».
قال: «فلم يتكلم أحد من القوم إلا عمر بن الخطاب، فإنه قال: قد أبلغت- يا أبا الحسن- و لكنک جئت بكلام غير مفسر. فقلت: ابلغ ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فرجعت إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فأخبرته الخبر، فقال: ارجع إلى مسجدى حتى تصعد منبرى، فاحمد الله و اثن عليه، و صل على، ثم قال: يا أيها الناس، ما كنا لنجيئكم بشىء إلا و عندنا تأويله و تفسيره، ألا و إنى أنا أبوكم، ألا و إنى أنا مولاكم، ألا و إنى أنا أجيركم».
8415/ [16]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ يقول: «اتبع سبيل محمد (صلى الله عليه و آله)».

قوله تعالى:
يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِی صَخْرَةٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ [16] 8416/ [1]- قال علی بن إبراهیم: ثم عطف علی خبر لقمان و قصته، فقال: یا بُنَیَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَخْرَةٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ قال: من الرزق یأتیک به الله.
8417/ [2]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الوشاء، عن علی بن أبی حمزة، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «اتقوا المحقرات من الذنوب فإن لها طالبا، لا یقول أحدکم: أذنب و أستغفر، إن الله عز و جل یقول: وَ نَکْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ کُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ «1»، و قال عز و جل: إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَخْرَةٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ».
8418/ [3]- الطبرسی: روی العیاشی بالإسناد عن ابن مسکان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «اتقوا

16- تفسیر القمّی 2: 165. [.....]
1- تفسیر القمّی 2: 165.
2- الکافی 2: 207/ 10.
3- مجمع البیان 8: 499.
(1) یس 36: 12.

المحقرات من الذنوب فإن لها طالبا، لا یقولن أحدکم: أذنب و استغفر الله، إن الله تعالی یقول: إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَخْرَةٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ».

قوله تعالى:
وَ اصْبِرْ عَلى ما أَصابَکَ [17]
8419/ [1]- الطبرسى: عن على (عليه السلام): «اصبر على ما أصابک من المشقة و الأذى فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر».

قوله تعالى:
وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ [18]
8420/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، و محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى هذه الآية: وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ، قال: «ليكن الناس فى العلم سواء عندک».
8421/ [3]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، أى لا تذل للناس طمعا فيما عندهم.
8422/ [4]- الطبرسى: أى لا تمل وجهک عن الناس تكبرا، و لا تعرض عمن يكلمک استخفافا به. قال: و هو معنى قول ابن عباس، و أبى عبد الله (عليه السلام).
قوله تعالى:
وَ لا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً [18] 8423/ [5]- على بن إبراهيم: وَ لا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً أى فرحا.

1- مجمع البيان 8: 500.
2- الكافى 1: 32/ 2.
3- تفسير القمّى 2: 165.
4- مجمع البيان 8: 500.
5- تفسير القمّى 2: 165.

8424/ [1]- ثم
قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً: «أى بالعظمة».

قوله تعالى:
وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِیرِ
[19] 8425/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله: وَ اقْصِدْ فِی مَشْیِکَ أى لا تعجل وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِکَ أى لا ترفعه إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِیرِ.
قال على بن إبراهيم: و روى فيه غير هذا أيضا.
8426/ [3]- الشيخ البرسى، قال فى تفسير قوله تعالى: إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِیرِ، قال: سأل رجل أمير المؤمنين (عليه السلام): ما معنى هذه الحمير؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الله أكرم من أن يخلق شيئا ثم ينكره، إنما هو زريق و صاحبه، فى تابوت من نار، فى صورة حمارين، إذا شهقا فى النار انزعج أهل النار من شدة صراخهما».
8427/ [4]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن محمد الكوفى، عن على بن الحسن، عن على بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبى بكر الحضرمى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ أَنْکَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِیرِ، قال: «العطسة القبيحة».
8428/ [5]- الطبرسى: هى العطسة المرتفعة القبيحة، عن أبى عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:
وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً [20]
8429/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن

1- تفسير القمّى 2: 165.
2- تفسير القمّى 2: 165.
3- مشارق أنوار اليقين: 80.
4- الكافى 2: 480/ 21.
5- مجمع البيان 8: 500. [.....]
6- تفسير القمّى 2: 165.

شريك، عن جابر، قال: قرأ رجل عند أبى جعفر (عليه السلام): وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً، قال: «أما النعمة الظاهرة فالنبى (صلى الله عليه و آله)، و ما جاء به من معرفة الله عز و جل و توحيده، و أما النعمة الباطنة فولايتنا أهل البيت، و عقد مودتنا، فاعتقد و الله قوم هذه النعمة الظاهرة و الباطنة، و اعتقدها قوم ظاهرة، و لم يعتقدوها باطنة، فأنزل الله: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِى الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «1»، ففرح رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند نزولها، إذ لم يتقبل الله تعالى إيمانهم إلا بعقد ولايتنا و محبتنا».
8430/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن أبى أحمد محمد بن زياد الأزدى، قال: سألت سيدى موسى بن جعفر (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً فقال (عليه السلام): «النعمة الظاهرة: الإمام الظاهر، و الباطنة:
الإمام الغائب».
فقلت له: و يكون فى الأئمة من يغيب؟ فقال: «نعم، يغيب عن أبصار الناس شخصه، و لا يغيب عن قلوب المؤمنين ذكره، و هو الثانى عشر منا، و يسهل الله له كل عسير، و يذلل الله له كل صعب، و يظهر له كل كنوز الأرض، و يقرب له كل بعيد، و يبير «2» به كل جبار عنيد، و يهلك على يده كل شيطان مريد، ذلك ابن سيدة الإماء، الذى تخفى على الناس ولادته، و لا يحل لهم تسميته، حتى يظهره الله عز و جل فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما».

ثم قال ابن بابويه (قدس الله سره): لم أسمع هذا الحديث إلا من أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه) بهمدان، عند منصرفى من حج بيت الله الحرام، و كان رجلا ثقة دينا فاضلا (رحمة الله و رضوانه عليه).
8431/ [3]- الشيخ فى (أماليه). قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الحسن بن آدم بن أبى اسامة اللخمى قاضى فيوم مصر، قال: حدثنا الفضل بن يوسف القصبانى الجعفى، قال: حدثنا محمد بن عكاشة الغنوى، قال: حدثنى عمرو بن هاشم أبو مالک الجنبى «3»، عن جويبر «4» بن سعيد، عن الضحاک بن مزاحم، عن النزال بن سبرة، عن على (عليه السلام)، و الضحاک عن عبد الله بن العباس، قالا فى قول الله تعالى: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً، قال: «أما الظاهرة فالإسلام، و ما أفضل عليكم فى الرزق، و أما الباطنة فما ستر عليک من مساوئ عملک».

2- كمال الدين و تمام النعمة: 368/ 6.
3- الأمالى 2: 104.
(1) المائدة 5: 41.
(2) أى يهلک.
(3) فى «ج، ى، ط»: الحينى، و فى «ط» نسخة بدل: الجبيسى، و فى المصدر: الجهينى، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب 8: 111.
(4) فى «ط» و المصدر: جوير، و فى «ى» و «ط» نسخة بدل: حريز، و فى «ج»: جريرة، تصحيف، صحيحه ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب 2: 123.

8432/ [4]- و
عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله «1» بن الحسين بن إبراهيم العلوى النصيبى (رحمه الله) ببغداد، قال: سمعت جدى إبراهيم بن على يحدث عن أبيه على بن عبيد الله، قال: حدثنى شيخان بران من أهلنا، سيدان، عن موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه (عليهم السلام). و حدثنيه الحسين بن زيد بن على ذو الدمعة، قال: حدثنى عمى عمر بن على، قال: حدثنى أخى محمد بن على، عن أبيه، عن جده الحسين بن على (عليهم السلام).
قال أبو جعفر (عليه السلام): «حدثنى عبد الله بن العباس، و جابر بن عبد الله الأنصارى- و كان بدريا أحديا شجريا و ممن محض من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى مودة أمير المؤمنين (عليه السلام)- قالا: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجده فى رهط من أصحابه، فيهم أبو بكر، و أبو عبيدة، و عمر، و عثمان، و عبد الرحمن، و رجلان من

قراء الصحابة: من المهاجرين عبد الله بن ام عبد، و من الأنصار أبى بن كعب، و كانا بدريين، فقرأ عبد الله من السورة التى يذكر فيها لقمان، حتى أتى على هذه الآية: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً الآية، و قرأ أبى من السورة التى يذكر فيها إبراهيم (عليه السلام): وَ ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ «2».
قالوا: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أيام الله: نعماؤه، و بلاؤه، و مثلاته سبحانه «3»، ثم أقبل (صلى الله عليه و آله) على من شهده من أصحابه، فقال: إنى لأتخولكم «4» بالموعظة تخولا مخافة السآمة «5» عليكم، و قد أوحى إلى ربى جل جلاله أن أذكركم بأنعمه، و أنذركم بما اقتص عليكم من كتابه، و تلا: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ الآية.
ثم قال لهم: قولوا الآن قولكم: ما أول نعمة رغبكم الله فيها، و بلاكم بها؟ فخاض القوم جميعا، فذكروا نعم الله التى أنعم عليهم و أحسن إليهم بها من المعاش، و الرياش، و الذرية، و الأزواج إلى سائر ما بلاهم الله عز و جل به من أنعمه الظاهرة، فلما أمسك القوم أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على على (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، قل، فقد قال أصحابك.
فقال: و كيف لى بالقول- فداك أبى و امى- و إنما هدانا الله بك! قال: و مع ذلك فهات، قل، ما أول نعمة بلاك الله عز و جل، و أنعم عليك بها؟ قال: أن خلقنى- جل ثناؤه- و لم أك شيئا مذكورا. قال: صدقت، فما الثانية؟ قال: أن أحسن بى إذ خلقنى فجعلنى حيا لا مواتا. قال: صدقت، فما الثالثة؟ قال: أن أنشأنى- فله الحمد- فى أحسن صورة، و أعدل تركيب. قال: صدقت، فما الرابعة؟ قال: أن جعلنى متفكرا راغبا، لا بلهة ساهيا. قال:
صدقت، فما الخامسة؟ قال: أن جعل لى شواعر أدرک ما ابتغيت بها، و جعل لى سراجا منيرا. قال: صدقت، فما السادسة؟ قال: أن هدانى لدينه، و لم يضلنى عن سبيله. قال: صدقت، فما السابعة؟ قال: أن جعل لى مردا فى حياة لا انقطاع لها. قال: صدقت، فما الثامنة؟ قال: أن جعلنى ملكا مالكا لا مملوكا. قال: صدقت، فما التاسعة؟ قال: أن

4- الأمالى 2: 105.
(1) فى جميع النسخ و المصدر: عبد اللّه، راجع تاريخ بغداد 10: 348.
(2) إبراهيم 14: 5.
(3) فى «ط، ى»: و سبحاته.
(4) يتخولنا بالموعظة: أى يتعهّدنا. «النهاية 2: 88».
(5) السّآمة: الملل و الضّجر. «النهاية 2: 328».

سخر لى سماؤه و أرضه، و ما فيهما، و ما بينهما من خلقه. قال: صدقت، فما العاشرة؟ قال: أن جعلنا سبحانه ذكرانا قواما على حلائلنا، لا إناثا.

قال: صدقت، فما بعد هذا؟ قال: كثرت نعم الله- يا نبى الله- فطابت، و تلا: وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لا تُحْصُوها «1»، فتبسم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: ليهنئک الحكمة، ليهنئک العلم- يا أبا الحسن- و أنت وارث علمى، و المبين لامتى ما اختلفت فيه من بعدى، من أحبک لدينک، و أخذ بسبيلک فهو ممن هدى إلى صراط مستقيم، و من رغب عن هداک، و أبغضک، لقى الله يوم القيامة لا خلاق له».
8433/ [5]- و عنه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد، قال: حدثنا الرزار، قال:
حدثنا محمد بن يونس بن موسى، قال: حدثنا عون بن عمارة، قال: حدثنا سليمان بن عمران الكوفى، عن أبى حازم المدنى، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً، قال: الظاهرة: الإسلام، و الباطنة: ستر الذنوب.
8434/ [6]- و
عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا على بن إسماعيل بن يونس بن السكن بن صغير القنطرى الصفار، قال: حدثنا إبراهيم بن جابر الكاتب المروزى ببغداد، قال: حدثنا عبد الرحيم ابن هارون الغسانى، قال: أخبرنا هشام بن حسان، عن همام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من لم يعلم فضل الله عز و جل عليه إلا فى مطعمه و مشربه فقد قصر علمه، و دنا عذابه».
8435/ [7]- الطبرسى: قال الباقر (عليه السلام): «النعمة الظاهرة النبى (صلى الله عليه و آله)، و ما جاء به النبى من معرفة الله عز و جل و توحيده، و أما النعمة الباطنة ولايتنا أهل البيت، و عقد مودتنا».
قوله تعالى:
وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ [20- 21]
8436/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله:

5- الأمالى 2: 6. [.....]
6- الأمالى 2: 104.
7- مجمع البيان 8: 501.
1- تفسير القمى 2: 166.
(1) إبراهيم 14: 34.

وَ مِنَ النَّاس مَنْ يُجادِلُ فِى اللَّهِ بِغَيْر عِلْم وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ وَ إذا قِيلَ

لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللّهُ قالَوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ: «فهو النضر بن الحارث، قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله):
اتبع ما انزل إليک من ربک. قال: بل أتبع ما وجدت عليه آبائی».

قوله تعالى:
وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى وَ إِلَى اللَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ [22] 8437/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى قال: الولاية.
8438/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن أبيه، عن الحصين بن مخارق، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) فى قوله عز و جل:
فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى قال: «مودتنا أهل البيت».
8439/ [3]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن هارون بن سعيد، عن زيد بن على (عليه السلام)، قال: العروة الوثقى المودة لآل محمد (صلى الله عليه و آله).
8440/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه)، قال: حدثنى عمى محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن خلف بن حماد الأسدى، عن أبى الحسن العبدى، عن الأعمش، عن عباية بن ربعى، عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أحب أن يتمسك بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها فليستمسك بولاية أخى و وصيى على بن أبى طالب، فإنه لا يهلك من أحبه و تولاه، و لا ينجو من أبغضه و عاداه».
8441/ [5]- و
عنه، بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الأئمة من ولد الحسين (عليهم السلام)، من أطاعهم فقد أطاع الله، و من عصاهم فقد عصى الله عز و جل، هم العروة الوثقى، و هم الوسيلة إلى الله تعالى».

1- تفسير القمّى 2: 166.
2- تأويل الآيات 1: 439/ 10.
3- تأويل الآيات 1: 439/ 11.
4- معانى الأخبار: 368/ 1.
5- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 58/ 217.

8442/ [6]- الشيخ الفقيه أبو الحسن محمد بن أحمد بن على بن الحسين

بن شاذان: رواه من طريق العامة، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ستكون بعدى فتنة مظلمة، الناجى منها من تمسک بالعروة الوثقى.
فقيل: يا رسول الله، و ما العروة الوثقى؟ قال: ولاية سيد الوصيين.
قيل: يا رسول الله، و من سيد الوصيين. قال: أمير المؤمنين.
قيل: يا رسول الله، و من أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين و إمامهم بعدى.
قيل: يا رسول الله، و من مولى المسلمين و إمامهم بعدک؟ قال: أخى على بن أبى طالب».
8443/ [7]- ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن أنس بن مالک، فى قوله تعالى: وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ، قال: نزلت فى على (عليه السلام)، قال: كان أول من أخلص وجهه لله وَ هُوَ مُحْسِنٌ، أى مؤمن مطيع، فَقَدِ اسْتَمْسَکَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى قول: لا إله إلا الله، وَ إِلَى اللَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ و الله ما قتل على ابن أبى طالب (عليه السلام) إلا عليها.
و الروايات فى معنى العروة الوثقى زيادة على ما هاهنا تقدمت فى تفسير آية الكرسى «1».

قوله تعالى:
وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِیزٌ حَکِیمٌ [27]
8444/ [1]- الطبرسی: قرأ جعفر بن محمد (علیهما السلام): «و البحر مداده».
8445/ [2]- علی بن إبراهیم: و ذلک أن الیهود سألوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن الروح، فقال: «الروح من أمر ربی و ما أوتیتم من العلم إلا قلیلا». قالوا: نحن خاصة، قال: «بل الناس عامة».
قالوا: فکیف یجتمع هذان- یا محمد- تزعم أنک لم تؤت من العلم إلا قلیلا و قد أوتیت القرآن، و أوتینا التوراة، و قد قرأت وَ مَنْ یُؤْتَ الْحِکْمَةَ «2» و هی التوراة فَقَدْ أُوتِیَ خَیْراً کَثِیراً «3»؟ فأنزل الله تعالی:

6- مائة منقبة: 149/ 81.
7- المناقب 3: 76، شواهد التنزیل 1: 444/ 609، ینابیع المودة: 111.
1- مجمع البیان 8: 503.
2- تفسیر القمی 2: 166.
(1) تقدمت فی تفسیر الآیتین (256، 257) من سورة البقرة. [.....]
(2، 3) البقرة: 2: 269.

وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ، یقول: علم الله أکثر من ذلک، و ما أوتیتم کثیر فیکم، قلیل عند الله.
8446/ [3]- و قال أیضا علی بن إبراهیم، فی قوله: وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ الآیة: معنی ذلک أن علم الله أکثر من ذلک، و أما ما آتاکم فهو کثیر فیکم، قلیل فیما عند الله.
8447/ [4]- الطبرسی فی (الإحتجاج): سأل یحیی بن أکثم أبا الحسن العالم العسکری (علیه السلام) عن قوله تعالی: سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ ما هی؟ فقال: «هی عین الکبریت، و عین الیمن، و عین البرهوت «1»، و عین الطبریة، و جمة «2» ما سیدان، و جمة إفریقیة، و عین باهوران «3»، و نحن الکلمات التی لا تدرک فضائلنا و لا تستقصی».
و رواه الشیخ المفید فی (الإختصاص) ببعض التغییر «4».

قوله تعالى:
ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [28- 34] 8448/ [1]- على بن إبراهيم: قوله: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ قال: السفن تجرى فى البحر بقدرة الله.
8449/ [2]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ: «بلغنا- و الله أعلم- أنهم قالوا: يا محمد، خلقنا أطوارا نطفا، ثم علقا، ثم أنشأنا خلقا آخر كما تزعم، و تزعم أنا نبعث فى ساعة واحدة؟ فقال الله: ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ، إنما يقول له: كن

3- تفسير القمّى 2: 166.
4- الاحتجاج 2: 454.
1- تفسير القمّى 2: 166.
2- تفسير القمّى 2: 167.
(1) برهوت: واد باليمن، و قيل فى أقصى تيه حضرموت. «المعجم ما استعجم 1: 246».
(2) الجمّة: المكان الذى يجتمع فيه ماؤه. «الصّحاح- جمم- 5: 1890». و فى «ط» نسخة بدل و «ج»: «حمّة» فى الموضعين، و الحمّة: العين الحارّة. «الصحاح- حمم- 5: 1904».
(3) فى المصدر: «ما جروان» و فى «ج، ى» باحوران، و لعلّ الصّواب: باجروان: و هى بلدة كبيرة من بلاد الجزيرة على نهر، و منها إلى الرقّة ثلاثة فراسخ. «الروض المعطار: 74».
(4) الاختصاص: 94.

فيكون».
و قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِى اللَّيْلِ يقول: ما ينقص فى الليل يدخل فى النهار، و ما ينقص من النهار يدخل فى الليل.
قوله: وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِى إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى يقول: كل واحد منهما يجرى إلى منتهاه، فلا يقصر عنه و لا يجاوزه.
8450/ [3]- على بن إبراهيم، فى قوله: إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ، قال: هو الذى يصبر على الفقر و الفاقة، و يشكر الله على جميع أحواله.

و قوله: وَ إِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ يعنى فى البحر دَعَوُا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، إلى قوله:
فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ أى صالح وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ، قال: الختار: الخداع، و قوله: يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِى والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ إلى قوله: إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ، قال: ذلک يوم القيامة.
8451/ [4]- و قوله: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِى الْأَرْحامِ وَ ما تَدْرِى نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ،
قال: قال الصادق (عليه السلام): «هذه الخمسة أشياء لم يطلع عليها ملک مقرب، و لا نبى مرسل، و هى من صفات الله عز و جل».
8452/ [5]- ابن بابويه فى (الفقيه): مرسلا، عن الصادق (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ ما تَدْرِى نَفْسٌ ما ذا تَكْسِبُ غَداً وَ ما تَدْرِى نَفْسٌ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ، قال: «من قدم إلى قدم».
8453/ [6]- ابن أبى الحديد فى (شرح نهج البلاغة)، قال: روى ابن ديزيل، قال: لما خرج على (عليه السلام) من الكوفة إلى الحرورية، قال له رجل: يا أمير المؤمنين، سر على ثلاث ساعات مضين من النهار، فإنک إن سرت الساعة أصابک و أصحابک أذى. فقال (عليه السلام): «أفى بطن فرسى ذكر أم انثى؟». قال: إن حسبت علمت.
فقال (عليه السلام): «من صدقک كذب القرآن، قال الله تعالى: إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ ما فِى الْأَرْحامِ الآية». ثم قال: «إن محمدا (صلى الله عليه و آله) لم يدع علم ما ادعيت، أ تزعم أنک تهدى إلى الساعة التى يصيب النفع [من سار فيها]، و تنهى عن الساعة التى يحيق السوء [بمن سار فيها]؟ فمن صدقک فقد استغنى عن الاستعانة بالله عز و جل- ثم قال- اللهم لا طير إلا طيرک، و لا ضير إلا ضيرک، و لا إله غيرک».
قال: و روى مسلم الضبى، عن حبة العرنى، قال: سار فى الساعة التى نهاه عنها المنجم، فلما انتهينا إليهم رمونا، فقلنا لعلى (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، قد رمونا. فقال: «كفوا». ثم رمونا، فقال: «كفوا». ثم الثالثة، فقال: «الآن طاب لكم القتال، احملوا عليهم».

3- تفسير القمّى 2: 167.
4- تفسير القمّى 2: 167.
5- من لا يحضره الفقيه 1: 84/ 383.
6- شرح النهج 2: 269.

سورة السجدة ..... ص : 383

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 385

8454/ [1]- ابن بابویه: بإسناده عن الحسن، عن الحسین بن أبی العلاء، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة السجدة فی کل لیلة جمعة أعطاه الله تعالی کتابه بیمینه، و لم یحاسبه بما کان منه، و کان من رفقاء محمد و أهل بیته (علیهم الصلاة و السلام)».

8455/ [2]- و

من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة فکأنما أحیا لیلة القدر، و من کتبها و جعلها علیه أمن الحمی، و وجع الرأس، و وجع المفاصل».

8456/ [3]- و

فی روایة اخری، قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و علقها علیه أمن من وجع الرأس، و الحمی، و المفاصل».

8457/ [4]- و

قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها و علقها علیه أمن من الحمی، و إن شرب ماءها زال عنه الزیغ و المثلثة «1» بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 110. [.....]

2- ...

3- خواصّ القرآن: 6 «نحوه».

4- ...

(1) الحمّی المثلّثة: التی تأتی فی الیوم الثالث. «مجمع البحرین- ثلث- 2: 241»، و فی «ط، ی»: بالمثلّثة.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الم تَنْزِيلُ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ- إلى قوله تعالى- لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ [1- 3] 8458/ [1]- على بن إبراهيم: الم تَنْزِيلُ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ أى لا شک فيه مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ، أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ، يعنى قريشا، يقولون: هذا كذب محمد، فرد الله عليهم، فقال: بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِکَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ.

قوله تعالى:
اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ [4]
8459/ [2]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن الله خلق الخیر یوم الأحد، و ما کان لیخلق الشر قبل الخیر، و فی یوم الأحد و الاثنین خلق الأرضین، و خلق أقواتها فی یوم الثلاثاء، و خلق السماوات یوم الأربعاء و یوم الخمیس، و خلق أقواتها یوم الجمعة، و ذلک قول الله: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ».

1- تفسیر القمّی 2: 167.
2- تفسیر القمّی 8: 145/ 117.

و معنی ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ قد مضی فی سورة طه «1».

قوله تعالى:
يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّماءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ [5] 8460/ [1]- على بن إبراهيم: يعنى الأمور التى يدبرها، و الأمر و النهى الذى أمر به، و أعمال العباد، كل هذا يظهر يوم القيامة، فيكون مقدار ذلک اليوم ألف سنة من سنى الدنيا.

قوله تعالى:
عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ [6]
8461/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ، فقال: «الغيب ما لم يكن، و الشهادة ما قد كان».

قوله تعالى:
الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ سَوَّاهُ [7- 9] 8462/ [3]- على بن إبراهيم: قوله: الَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِينٍ، قال: هو آدم (عليه السلام) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ أى ولده مِنْ سُلاَلَةٍ، و هى الصفوة من الطعام و الشراب مِنْ ماءٍ مَهِينٍ قال: النطفة المنى ثُمَّ سَوَّاهُ أى استحاله من نطفة إلى علقة، و من علقة إلى مضغة، حتى نفخ فيه الروح.

1- تفسير القمّى 2: 168.
2- معانى الأخبار: 146.
3- تفسير القمّى 2: 167.
(1) تقدّم فى تفسير الآية (5) من سورة طه.

قوله تعالى:
قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ [11]
8463/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء رأيت ملكا من الملائكة بيده لوح من نور، لا يلتفت يمينا و لا شمالا، مقبلا عليه، كهيئة الحزين، فقلت: من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت، مشغول فى قبض الأرواح. فقلت: أدننى منه- يا جبرئيل- لأكلمه. فأدنانى منه، فقلت له: يا ملك الموت، أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد أنت تقبض روحه؟ قال: نعم. قلت: و تحضرهم بنفسك؟
قال: نعم، فما الدنيا كلها عندى، فيما سخرها الله لى و مكننى منها، إلا كالدرهم فى كف الرجل يقلبه كيف يشاء، و ما من دار فى الدنيا إلا و أدخلها فى كل يوم خمس مرات، و أقول إذا بكى أهل البيت على ميتهم: لا تبكوا عليه، فإن لى إليكم عودة و عودة، حتى لا يبقى منكم أحد.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كفى بالموت طامة، يا جبرئيل.
فقال جبرئيل: ما بعد الموت أطم و أعظم من الموت».
8464/ [2]- و
عنه، قال: حكى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر حديث الإسراء: «و قال (صلى الله عليه و آله): ثم مررت بملك من الملائكة و هو جالس على مجلس و إذا جميع الدنيا بين ركبتيه، و إذا بيده لوح من نور، فيه كتاب ينظر فيه، و لا يلتفت يمينا و لا شمالا، مقبلا عليه كهيئة الحزين، فقلت:
من هذا، يا جبرئيل؟ فقال: هذا ملك الموت، دائب فى قبض الأرواح. فقلت: يا جبرئيل، أدننى منه حتى أكلمه.
فأدنانى منه، فسلمت عليه، و قال له جبرئيل: هذا محمد (صلى الله عليه و آله) نبى الرحمة الذى أرسله الله إلى العباد، فرحب بى، و حيانى بالسلام، و قال: أبشر- يا محمد- فإنى أرى الخير كله فى أمتك. فقلت: الحمد لله المنان، ذى النعم و الإحسان على عباده، ذلك من فضل ربى و رحمته على.
فقال: جبرئيل: هذا أشد الملائكة عملا. فقلت: أكل من مات، أو هو ميت فيما بعد هذا تقبض روحه؟ قال:
نعم. قلت: و تراهم حيث كانوا، و تشهدهم بنفسك؟ فقال: نعم. و قال ملك الموت: ما الدنيا كلها عندى فيما سخرها الله لى و مكننى منها إلا كالدرهم فى كف الرجل يقلبه حيث شاء، و ما من دار إلا و أنا أتصفحها فى كل يوم

خمس مرات، و أقول إذا بكى أهل الميت على ميتهم: لا تبكوا عليه، فإن لى فيكم عودة و عودة، حتى لا يبقى منكم أحد.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كفى بالموت طامة، يا جبرئيل.
فقال جبرئيل: إنما بعد الموت أطم و أطم من الموت».

1- تفسير القمّى 2: 168.
2- تفسير القمّى 2: 6.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 390
8465/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، قال:
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من أهل بيت شعر و لا وبر إلا و ملك الموت يتصفحهم فى كل يوم خمس مرات».
8466/ [4]- و
عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن على بن عقبة، عن أسباط بن سالم مولى أبان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک، يعلم ملک الموت بقبض من يقبض؟
قال: «لا، إنما هى صکاک تنزل من السماء: اقبض نفس فلان بن فلان».
8467/ [5]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن ملک الموت، يقال: الأرض بين يديه كالقصعة، يمد يده منها حيث يشاء؟ قال: «نعم».
8468/ [6]- و
عنه: عن على، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الميت إذا حضره الموت، أوثقه ملک الموت، و لولا ذلک ما استقر».
8469/ [7]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «حضر رسول الله (صلى الله عليه و آله) رجلا من الأنصار، و كانت له حالة حسنة عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحضره عند موته، فنظر إلى ملک الموت عند رأسه، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): ارفق بصاحبى فإنه مؤمن. فقال له ملک الموت: يا محمد، طب نفسا، و قر عينا، فإنى بكل مؤمن رفيق شفيق. و اعلم- يا محمد- أنى لأحضر ابن آدم عند قبض روحه، فإذا قبضته صرخ صارخ من أهله عند ذلک، فاتنحى فى جانب الدار و معى روحه، فأقول لهم: و الله ما ظلمناه، و لا سبقنا به أجله، و لا استعجلنا به قدره، و ما كان لنا

فی قبض روحه من ذنب، فإن ترضوا بما صنع الله و تصبروا تؤجروا و تحمدوا، و إن تجزعوا و تسخطوا تأثموا و توزروا، و ما لکم عندنا من عتبی، و إن لنا عندکم أیضا لبقیة و عودة، فالحذر الحذر، فما من أهل بیت مدر و لا شعر، فی بر و لا بحر، إلا و أنا أتصفحهم فی کل یوم خمس مرات عند مواقیت الصلاة، حتی لأنا أعلم منهم بأنفسهم، و لو أنی- یا محمد- أردت قبض نفس بعوضة ما قدرت علی قبضها حتی یکون الله عز و جل هو الآمر بقبضها، و إنی لملقن المؤمن عند موته شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

8470/ [8]- ابن بابویه فی (الفقیه)، قال: قال الصادق (علیه السلام): «قیل لملک الموت (علیه السلام): کیف تقبض الأرواح و بعضها فی المغرب، و بعضها فی المشرق فی ساعة واحدة؟ قال: أدعوها فتجیبنی». قال: «و قال ملک الموت: إن الدنیا بین یدی کالقصعة بین یدی أحدکم یتناول منها ما یشاء، و الدنیا عندی کالدرهم فی کف أحدکم

3- الکافی 3: 256/ 22.

4-- الکافی 3: 255/ 21. [.....]

5- الکافی 3: 256/ 24.

6- الکافی 3: 250/ 2.

7- الکافی 3: 136/ 3.

8- من لا یحضره الفقیه 1: 80/ 357.

یقلبه کیف یشاء».

8471/ [9]- و

عنه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «لما أسری بی إلی السماء رأیت فی السماء الثالثة رجلا، رجل له فی المشرق، و رجل له فی المغرب، و بیده لوح ینظر فیه و یحرک رأسه، قلت: یا جبرئیل، من هذا؟ قال: هذا ملک الموت».

8472/ [10]- ابن شهر آشوب: فی حدیث عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، قال: «یا أبا ذر، لما أسری بی إلی السماء مررت بملک جالس علی سریر من نور، علی رأسه تاج من نور، إحدی رجلیه فی المشرق و الاخری فی المغرب، و بین یدیه لوح ینظر فیه، و الدنیا کلها بین عینیه، و الخلق بین رکبتیه، و یده تبلغ المشرق و المغرب، فقلت: یا جبرئیل، من هذا؟ فما رأیت من ملائکة ربی جل جلاله أعظم خلقا منه. قال: هذا عزرائیل ملک الموت ادن فسلم علیه، فدنوت منه، فقلت: سلام علیک، حبیبی ملک الموت. فقال: و علیک السلام یا أحمد. و ما فعل ابن عمک علی بن أبی طالب؟ فقلت: و هل تعرف ابن عمی؟ قال: و کیف لا أعرفه؟ فإن الله جل

جلاله وكلنى بقبض الأرواح ما خلا روحک و روح على بن أبى طالب، فإن الله يتوفاكما بمشيئته».
8473/ [11]- عبد الله بن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم على منبره، و أقام عليا (عليه السلام) إلى جانبه، و حط يده اليمنى فى يده [فرفعها] حتى بان بياض إبطيهما، و قال: «يا معاشر الناس، ألا إن الله ربكم، و محمد نبيكم، و الإسلام دينكم، و على هاديكم، و هو وصيى و خليفتى من بعدى».
ثم قال: «يا أبا ذر، على عضدى، و هو أمينى على وحى ربى، و ما أعطانى ربى فضيلة إلا و قد خص عليا بمثلها. يا أبا ذر، لن يقبل الله لأحد فرضا إلا بحب على بن أبى طالب. يا أبا ذر، لما أسرى بى إلى السماء انتهيت إلى العرش، فإذا أنا بحجاب من الزبرجد الأخضر، فإذا مناد ينادى: يا محمد، ارفع الحجاب فرفعته فإذا أنا بملک، و الدنيا بين عينيه، و بيده لوح ينظر فيه، فقلت: حبيبى جبرئيل، من هذا الملک الذى لم أر فى ملائكة ربى أعظم منه خلقة؟ فقال: يا محمد، سلم عليه، فإنه عزرائيل ملک الموت. فقلت: السلام عليک- يا حبيبى- ملک الموت.
فقال: و عليک السلام- يا خاتم النبيين- كيف ابن عمک على بن أبى طالب (عليه السلام)؟ فقلت: حبيبى- ملک الموت- أ تعرفه؟ فقال: و كيف لا أعرفه؟ يا محمد، و الذى بعثک بالحق نبيا، و اصطفاک رسولا، إنى أعرف ابن عمک وصيا كما أعرفک نبيا، و كيف لا يكون ذلک و قد وكلنى الله بقبض أرواح الخلائق ما خلا روحک و روح على، فإن الله تعالى يتولاهما بمشيئته كيف يشاء و يختار».
8474/ [12]- بستان الواعظين: ذكر فى بعض الأخبار أن الله تعالى خلق شجرة فرعها تحت العرش، مكتوب على كل ورقة من ورقها اسم عبد من عبيده، فإذا جاء أجل عبد سقطت تلک الورقة التى فيها اسمه فى حجر ملک الموت، فأخذ روحه فى الوقت.

9- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 32/ 48.
10- المناقب 2: 236.
11- البحار 38: 137/ 97، عن عروضة ابن شاذان، مدينة المعاجز: 175.
12- ...
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 392
8475/ [13]- و
فيه: و فى بعض الأخبار: أن للموت ثلاثة آلاف سكرة، كل سكرة منها أشد من ألف ضربة بالسيف.
8476/ [14]- و
فيه: و فى بعض الأخبار: أن الدنيا كلها بين يدى مِلک الموت كالمائدة بين

يدى الرجل، يمد يده إلى ما شاء منها فيتناوله و يأكل، و الدنيا، مشرقها و مغربها، برها و بحرها، و كل ناحية منها، أقرب إلى ملک الموت من الرجل على المائدة، و أن معه أعوانا، و الله أعلم بعدتهم، ليس منهم ملک إلا لو اذن له أن يلتقم السبع سماوات، و الأرضين السبع فى لقمة واحدة لفعل، و أن غصة من غصص الموت أشد من ألف ضربة بالسيف، و كل ما خلق الله عز و جل يتركه إلى الأجل، فإنه موقت لوفاء العدة و انقضاء المدة.

قوله تعالى:
وَ لَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ- إلى قوله تعالى- إِنَّا نَسِيناكُمْ [12-14] 8477/ [1]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ لَوْ تَرى إِذِ الْمُجْرِمُونَ ناكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنا أَبْصَرْنا وَ سَمِعْنا فى الدنيا و لم نعمل به فَارْجِعْنا إلى الدنيا نَعْمَلْ صالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ وَ لَوْ شِئْنا لَآتَيْنا كُلَّ نَفْسٍ هُداها، قال: لو شئنا أن نجعلهم كلهم معصومين لقدرنا. قال: قوله: فَذُوقُوا بِما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا إِنَّا نَسِيناكُمْ أى تركناكم.

قوله تعالى:
تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ [16- 17]
8478/ [2]- الشيخ بإسناده عن الحسن بن محمد بن سماعة، قال: حدثنى ابن رباط، عن ابن مسكان، عن

13- ...
14- ...
1- تفسير القمّى 2: 168.
2- التهذيب 2: 242/ 958.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 393
سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، أخبرنى عن الإسلام: أصله، و فرعه، و ذروته، و سنامه. فقال: أصله الصلاة، و فرعه الزكاة، و ذروته و سنامه الجهاد فى سبيل الله تعالى.
قال: يا رسول الله، أخبرنى عن أبواب الخير. قال: الصيام جنة «1»، و الصدقة تذهب الخطيئة، و قيام الرجل فى جوف الليل يناجى ربه». ثم قال: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ.
8479/ [2]- ابن بابويه فى (الفقيه) بإسناده: عن أبى عبيدة الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ، فقال: «لعلك ترى أن القوم لم يكونوا ينامون؟» فقلت: الله و رسوله أعلم.
فقال: «لا بد لهذا البدن أن تريحه حتى يخرج نفسه، فإذا خرج نفسه استراح البدن، و رجعت الروح فيه، و فيه قوة على العمل، فإنما ذكرهم الله تعالى، فقال: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) و أتباعه من شيعتنا، ينامون أول الليل، فإذا ذهب ثلث «2» الليل، أو ما شاء الله، فزعوا إلى ربهم راهبين راغبين طامعين فيما عنده، فذكرهم الله عز و جل فى كتابه لنبيه (صلى الله عليه و آله)، و أخبره بما أعطاهم، و أنه أسكنهم فى جواره، و أدخلهم جنته، و آمن خوفهم، و سكن روعتهم».
قلت: جعلت فداك، إذا أنا قمت آخر الليل، أى شىء أقول إذا قمت؟ قال:

«قل: الحمد لله رب العالمين، و إله المرسلين، الحمد لله الذى يحيى الموتى، و يبعث من فى القبور. فإنک إذا قلتها ذهب عنک رجس الشيطان و وساوسه إن شاء الله تعالى».
8480/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن على بن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «ألا أخبرک بأصل الإسلام، و فرعه، و ذروته، و سنامه؟». قال: قلت: بلى، جعلت فداک. قال: «أما أصله فالصلاة، و فرعه الزكاة، و ذروته و سنامه الجهاد».
فقال: «إن شئت أخبرتک بأبواب الخير». قلت: نعم، جعلت فداک. قال: «الصوم جنة، و الصدقة تذهب بالخطيئة، و قيام الرجل فى جوف الليل يذكر الله». ثم قرأ: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ.
8481/ [4]- و
عنه: عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن على بن عبد العزيز، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ألا أخبرک بأصل الإسلام، و فرعه، و ذروته، و سنامه؟». قال: قلت: بلى، جعلت فداک. قال:

2- من لا يحضره الفقيه 1: 305/ 1394.
3- المحاسن: 289/ 435. [.....]
4- المحاسن: 289/ 434.
(1) الجنّة: الوقاية «النهاية 1: 308».
(2) فى المصدر: ثلثا.

«أصله الصلاة، و فرعه الزكاة، و ذروته و سنامه الجهاد فى سبيل الله، ألا أخبرک بأبواب الخير؟» قلت: نعم، جعلت فداک. قال: «الصوم جنة، و الصدقة تحط الخطيئة، و قيام الرجل فى جوف الليل يناجى ربه». ثم تلا: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ kPIالْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ.
8482/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من عمل حسن يعمله العبد إلا و له ثواب فى القرآن، إلا صلاة الليل، فإن الله لم يبين ثوابها لعظم خطرها عنده، فقال: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ مِمَّا رَزَقْناهُمْ يُنْفِقُونَ إلى قوله يَعْمَلُونَ».
ثم قال: «إن لله كرامة فى عباده المؤمنين فى كل يوم جمعة، فإذا كان يوم الجمعة بعث الله إلى المؤمنين ملكا معه حلتان، فينتهى إلى باب الجنة، فيقول: استأذنوا لى على فلان. فيقال له: هذا رسول ربک على الباب. فيقول لأزواجه: أى شىء ترين على أحسن؟ فيقلن: يا سيدنا، و الذى أباحک

الجنة، ما رأينا عليک شيئا أحسن من هذا، قد بعث إليک ربک، فيتزر بواحدة، و يتعطف «1» بالأخرى، فلا يمر بشىء إلا أضاء له، حتى ينتهى إلى الموعد، فإذا اجتمعوا تجلى لهم الرب تبارک و تعالى، فإذا نظروا إليه، أى إلى رحمته، خروا سجدا، فيقول: عبادى، ارفعوا رؤوسكم، ليس هذا يوم سجود و لا عبادة، قد رفعت عنكم المؤونة «2». فيقولون: يا رب، و أى شىء أفضل مما أعطيتنا! أعطيتنا الجنة فيقول: لكم مثل ما فى أيديكم سبعين ضعفا. فيرى المؤمن فى كل جمعة سبعين ضعفا مثل ما فى يديه، و هو قوله: وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ «3» و هو يوم الجمعة، إنها ليلة غراء و يوم أزهر، فأكثروا فيها من التسبيح، و التهليل، و التكبير، و الثناء على الله، و الصلاة على رسوله (صلى الله عليه و آله)».

قال: «فيمر المؤمن فلا يمر بشىء إلا أضاء له، حتى ينتهى إلى أزواجه، فيقلن: و الذى أباحک الجنة- يا سيدنا- ما رأيناک أحسن منک الساعة. فيقول: إنى قد نظرت إلى نور ربى». ثم قال: «إن أزواجه لا يغرن، و لا يحضن، و لا يصلفن» «4».

قال: قلت: جعلت فداک، إنى أردت أن أسألک عن شىء أستحى منه، قال: «سل». قلت: جعلت فداک، هل فى الجنة غناء؟ قال: «إن فى الجنة شجرة، يأمر الله رياحها فتهب، فتضرب تلک الشجرة بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها حسنا». ثم قال: «هذا عوض لمن ترک السماء للغناء فى الدنيا من مخافة الله».

قال: قلت: جعلت فداک، زدنى. فقال: «إن الله خلق الجنة بيده، و لم ترها عين، و لم يطلع عليها مخلوق، يفتحها الرب كل صباح، فيقول لها: ازدادى ريحا، ازدادى طيبا، و هو قول الله تعالى:

5- تفسير القمى 2: 168.

(1) تعطف بالرداء: ارتدى و سمى الرداء عطافا لوقوعه على عطفى الرجل. «لسان العرب- عطف- 9: 251».

(2) المؤونة: التعب و الشدة. «الصحاح- مأن- 6: 2198».

(3) سورة ق 50: 35.

(4) صلفت المرأة: إذا لم تحظ عند زوجها، و أبغضها. «الصحاح- صلف- 4: 1387».

فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِىَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ».

8483/ [6]- أحمد بن محمد بن خالد البَرقى: عن أبيه، و الحسن بن على بن فضال، جميعا، عن على بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عمن حدثه، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالا: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لعلى: يا على، إنى لما أسرى بى، رأيت فى

الجنة نهرا أبيض من اللبن، و أحلى من العسل، و أشد استقامة من السهم، فيه أباريق عدد النجوم، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر و الدر الأبيض، فضرب جبرئيل (عليه السلام) بجناحيه إلى جانبه فإذا هو مسكة ذفرة.
ثم قال: و الذى نفس محمد بيده، إن فى الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح، بصوت لم يسمع الأولون و الآخرون مثله يثمر ثمرا كالرمان، تلقى الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة، و المؤمنون على كراسى من نور، و هم الغر المحجلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان شراكهما من نور، يضىء أمامهم حيث شاءوا من الجنة، فبيناهم كذلک إذا أشرفت عليه امرأة من فوقه، تقول: سبحان الله- يا عبد الله- أما لنا منک دولة؟ فيقول: من أنت؟ فتقول: أنا من اللواتى قال الله تعالى: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِىَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ. ثم قال: و الذى نفس محمد بيده، إنه ليجيئه كل يوم سبعون ألف ملک يسمونه باسمه و اسم أبيه».
8484/ [7]- و
رواه ابن بابويه: عن محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن على بن النعمان، عن الحارث بن محمد الأحول، عن أبى عبد الله، عن أبى جعفر (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به إلى السماء قال لعلى (عليه السلام): يا على، إنى رأيت فى الجنة نهرا أبيض من اللبن، و أحلى من العسل، و أشد استقامة من السهم، فيه أباريق عدد نجوم السماء، على شاطئه قباب الياقوت الأحمر و الدر الأبيض، فضرب جبرئيل (عليه السلام) بجناحه إلى جانبه فإذا هو مسک أذفر».
ثم قال: «و الذى نفس محمد بيده، إن فى الجنة لشجرا يتصفق بالتسبيح بصوت لم يسمع الأولون و الآخرون بمثله، يثمر ثمرا كالرمان، و تلقى الثمرة إلى الرجل فيشقها عن سبعين حلة، و المؤمنون على كراسى من نور، و هم الغر المحجلون، أنت إمامهم يوم القيامة، على الرجل منهم نعلان، شراكهما من نور يضىء أمامه حيث شاء من الجنة، فبينما هو كذلک إذ أشرفت امرأة من فوقه، فتقول: سبحان الله، أما لک فينا دولة؟ فيقول لها: من أنت؟
فتقول: أنا من اللواتى قال الله عز و جل: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِىَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ، ثم قال: و الذى نفس محمد بيده إنه ليجيئه كل يوم سبعون ألف «1» ملک يسمونه باسمه و اسم أبيه».
و رواه ابن بابويه فى كتاب (بشارات الشيعة) «2».

6- المحاسن: 180/ 172.

7- تأويل الآيات 2: 441/ 1.
(1) (ألف) ليس فى «ج».
(2) ... فضائل الشيعة: 72/ 36.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 396
8485/ [8]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن محمد بن الحصين، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله خلق بيده جنة لم يرها غيره، و لم يطلع عليها مخلوق، تفتح للرب «1» تبارک و تعالى كل صباح، فيقول: ازدادى طيبا، ازدادى ريحا. و تقول: قد أفلح المؤمنون، و هو قول الله تبارک و تعالى: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ».
8486/ [9]- كتاب (الجنة و النار): بالإسناد عن الصادق (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه أهل الجنة- قال (عليه السلام): «و إنه لتشرف على ولى الله المرأة، ليست من نسائه، من السجف «2»، فتملأ قصوره و منازله ضوءا و نورا، فيظن ولى الله أن ربه أشرف عليه، أو ملک من الملائكة، فيرفع رأسه فإذا هو بزوجة قد كادت يذهب نورها نور عينيه- قال- فتناديه: قد آن لنا أن تكون لنا منک دولة- قال- فيقول لها: و من أنت؟- قال- فتقول: أنا ممن ذكر الله فى القرآن لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ «3»، فيجامعها فى قوة مائة شاب، و يعانقها سبعين سنة من أعمار الأولين، و ما يدرى أ ينظر إلى وجهها، أم إلى خلفها، أم إلى ساقها، فما من شىء ينظر إليه منها إلا و يرى وجهه من ذلک المكان من شدة نورها و صفائها، ثم تشرف عليه اخرى أحسن وجها، و أطيب ريحا من الاولى، فتناديه: قد آن لنا أن تكون لنا منک دولة- قال- فيقول لها: و من أنت؟ فتقول: أنا ممن ذكر الله فى القرآن: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ».
8487/ [10]- ابن بابويه: بإسناده [عن مقاتل بن سليمان يقول: سمعت الضحاک، قال: سأل رجل ابن عباس: ما الذى أخفى الله تبارک و تعالى من الجنة، و قد أخبر عن أزواجها، و عن خدمها، و عن طيبها، و شرابها، و ثمرها، و ما ذكر الله تبارک و تعالى من أمرها و أنزله فى كتابه؟
فقال ابن عباس: هى جنة عدن، خلقها الله تعالى يوم الجمعة، ثم أطبق عليها فلم يرها مخلوق من أهل السماوات و الأرض حتى يدخلها أهلها، قال لها عز و جل ثلاث مرات: تكلمى. فقالت: طوبى للمؤمنين. قال جل جلاله: طوبى للمؤمنين، و طوبى لک.
قال مقاتل: قال الضحاک: [قال ابن عباس : قال النبى (صلى الله عليه و آله): «من كان فيه ست خصال فإنه منهم: من صدق حديثه، و أنجز موعوده، و أدى أمانته، و بر والديه، و وصل رحمه، و استغفر من ذنبه».
8488/ [11]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، قال: قال الصادق (عليه السلام)، فى قوله: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ،

8- الزهد: 102/ 278.
9- الاختصاص: 352. [.....]
10- أمالى الصدوق: 225/ 9.
11- الأمالى 1: 300.
(1) فى المصدر: يفتحها الرب.
(2) السجف و السجف: الستر. «الصحاح- سجف- 4: 1371».
(3) سورة ق 50: 35.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 397
قال: «كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة».
8489/ [12]- الطبرسى: فى معنى الآية، قال: تَتَجافى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً، أى ترتفع جنوبهم عن مواضع اضطجاعهم لصلاة الليل، و هم المتهجدون بالليل، الذين يقومون عن فرشهم للصلاة.
عن الحسن، و مجاهد، و عطاء، قال: و هو المروى عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام).

أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ- إلى قوله تعالى- ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ [18- 20]
8490/ [1]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الحسن بن على بن زكريا العاصمى، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله الغدانى، قال: حدثنا الربيع بن يسار «1»، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد، يرفعه إلى أبى ذر (رضى الله عنه)، فى حديث احتجاج على (عليه السلام) على أهل الشورى يذكر فضائله، و ما جاء فيه على لسان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هم يسلمون له ما ذكره، و أنه مختص بالفضائل دونهم، إلى أن قال على (عليه السلام): «فهل فيكم أحد أنزل الله تعالى فيه: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ إلى آخر ما اقتص الله تعالى من خبر المؤمنين، غيرى»؟ قالوا: اللهم لا.
8491/ [2]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ، قال: «و ذلك أن على بن أبى طالب (عليه السلام) و الوليد بن عقبة بن أبى معيط تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبة بن أبى معيط: أنا- و الله- أبسط منك لسانا، و أحد منك سنانا، و أمثل منك حشوا «2» فى الكتيبة. قال على (عليه السلام): اسكت، فإنما أنت فاسق، فأنزل الله: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى نُزُلًا بِما كانُوا يَعْمَلُونَ فهو على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ».

12- مجمع البيان 7: 517.
1- الأمالى 2: 159.
2- تفسير القمّى 2: 170.
(1) فى «ط، ى»: سيّار.
(2) فى المصدر: جثوّا.

8492/ [3]- و قال أيضا على بن إبراهيم، فى قوله: وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها، قال: إن جهنم إذا دخلوها هووا فيها مسيرة سبعين عاما، فإذا بلغوا أسفلها زفرت بهم جهنم، فإذا بلغوا أعلاها قمعوا بمقامع الحديد، فهذه حالهم.
8493/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، عن الحجاج

بن المنهال، عن حماد بن سلمة، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: إن الوليد بن عقبة بن أبى معيط قال لعلى (عليه السلام): أنا أبسط منک لسانا، و أحد منک سنانا، و أملأ منک حشوا للكتيبة. فقال له على (عليه السلام): «اسكت، يا فاسق». فأنزل الله جل اسمه: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ إلى قوله: تُكَذِّبُونَ.

8494/ [5]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن عمرو بن حماد، عن أبيه، عن فضيل، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ.

قال: نزلت فى رجلين: أحدهما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو المؤمن، و الآخر فاسق، فقال الفاسق للمؤمن: أنا- و الله- أحد منک سنانا، و أبسط منک لسانا، و أملأ منک حشوا فى الكتيبة. فقال المؤمن للفاسق: اسكت، يا فاسق. فأنزل الله عز و جل: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ، ثم بين حال المؤمن، فقال: أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوى نُزُلًا بِما كانُوا يَعْمَلُونَ. و بين حال الفاسق، فقال عز و جل: وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها وَ قِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا عَذابَ النَّارِ الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ.

8495/ [6]- و

ذكر أبو مخنف (رحمه الله) أنه جرى عند معاوية بين الحسن بن على (عليهما السلام)، و بين الفاسق الوليد بن عقبة كلام، فقال الحسن (عليه السلام): «لا ألومک أن تسب عليا، و قد جلدک فى الخمر ثمانين سوطا، و قتل أباک صبرا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى يوم بدر، و قد سماه الله عز و جل فى غير آية مؤمنا، و سماک فاسقا».

8496/ [7]- الطبرسى فى (الاحتجاج): فى حديث ذكر فيه ما جرى بين الحسن بن على (عليه السلام)، و بين جماعة من أصحاب معاوية، بمحضر معاوية، فقال الحسن (عليه السلام): «و أما أنت- يا وليد بن عقبة- فو الله ما ألومک أن تبغض «1» عليا (عليه السلام) و قد جلدک فى الخمر ثمانين جلدة، و قتل أباک صبرا بيده يوم بدر، أم كيف تسبه و قد سماه الله مؤمنا فى عشر آيات من القرآن و سماک فاسقا! و هو قول الله عز و جل: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ

3- تفسير القمى 2: 170.
4- تأويل الآيات 2: 442/ 3.
5- تأويل الآيات 2: 443/ 4.
6- تأويل الآيات 2: 443/ 5. [.....]
7- الاحتجاج: 276.

(1) فى «ى، ط»: تنقص.

، و قوله: إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ «1»؟
و ما أنت و ذكر قريش؟ و إنما أنت ابن عليج «2» من أهل صفورية «3»، يقال له: ذكوان «4»، و أما زعمک أنا قتلنا عثمان، فو الله ما استطاع طلحة و الزبير و عائشة أن يقولوا ذلک لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، فكيف تقوله أنت؟ و لو سألت أمک: من أبوک؟ إذ تركت ذكوان فألصقتک بعقبة بن أبى معيط، اكتسبت بذلک عند نفسها سناء و رفعة، مع ما أعد الله لک، و لأبيک، و لأمک من العار و الخزى فى الدنيا و الآخرة، و ما الله بظلام للعبيد.
ثم أنت- يا وليد- و الله، أكبر فى الميلاد ممن تدعى له، فكيف تسب عليا (عليه السلام)؟! و لو اشتغلت بنفسک لتبينت نسبک إلى أبيک، لا إلى من تدعى له، و لقد قالت لک أمک: يا بنى، أبوک ألأم، و أخبث من عقبة».
8497/ [8]- ابن شهر آشوب: عن الكلبى، عن أبى صالح، و عن ابن لهيعة، عن عمرو بن دينار، عن أبى العالية، عن عكرمة، و عن أبى عبيدة، عن يونس، عن أبى عمرو، عن مجاهد، كلهم عن ابن عباس. و قد روى صاحب (الأغانى) و صاحب (تاج التراجم) عن ابن جبير، و ابن عباس، و قتادة، و روى عن الباقر (عليه السلام)، و اللفظ له: «أنه قال الوليد بن عقبة لعلى (عليه السلام): أنا أحد منک سنانا، و أبسط لسانا، و أملأ حشوا للكتيبة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): ليس كما قلت، يا فاسق- و فى روايات كثيرة: اسكت، فإنما أنت فاسق- فنزلت الآيات: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً على بن أبى طالب (عليه السلام) كَمَنْ كانَ فاسِقاً الوليد لا يَسْتَوُونَ أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الآية، أنزلت فى على (عليه السلام) وَ أَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا أنزلت فى الوليد، فأنشأ حسان:
أنزل الله و الكتاب عزيز فى على و فى الوليد قرآنا
فتبوأ الوليد من ذاک فسقا و على مبوء إيمانا
ليس من كان مؤمنا عرف الله كمن كان فاسقا خوانا
سوف يجزى الوليد خزيا و نارا و على لا شک يجزى جنانا».
8498/ [9]- و
من طريق المخالفين: موفق بن أحمد، قال: أخبرنى الشيخ الزاهد الحافظ زين الأئمة أبو الحسن على بن أحمد العاصمى الخوارزمى، حدثنا القاضى الإمام شيخ القضاة إسماعيل بن أحمد الواعظ، حدثنا والدى شيخ السنة أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقى، حدثنا أبو سعد المالينى «5»، حدثنا أبو أحمد «6» بن

8- المناقب 2: 10، كفاية الطالب: 140.

9- مناقب الخوارزمى: 197.
(1) الحجرات 49: 6.
(2) العلج: الرجل من كفّار العجم. «لسان العرب- علج- 2: 326».
(3) صفوريّة: بلدة من نواحى الأردن، و هى قرب طبرية. «معجم البلدان 3: 414».
(4) فى «ى، ط»: ركون.
(5) فى «ج، ى» و المصدر: أبو سعيد، و فى «ط»: أبو سيد، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع سير أعلام 17: 301.
(6) فى جميع النسخ: أبو محمّد، راجع المصدر المتقدّم فى الهامش (1).
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 400
عدى، حدثنا أبو يعلى، حدثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس: أن الوليد بن عقبة قال لعلى (رضى الله عنه): أنا أبسط منك لسانا، و أحد منك سنانا، و أملأ منك حشدا «1» فى الكتيبة، فقال له على: «على رسلك، فإنك فاسق» فأنزل الله عز و جل: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ يعنى عليا المؤمن، و الوليد الفاسق.
تفسير الواحدى، و أسباب النزول له، مثله «2».

قوله تعالى:
وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [21]
8499/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى قال: عذاب الرجعة بالسيف، و معنى قوله: لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ يعنى فإنهم يرجعون فى الرجعة حتى يعذبوا.
8500/ [2]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ليس من مؤمن إلا و له قتلة و موتة، إنه من قتل نشر حتى يموت، و من مات نشر حتى يقتل».
ثم تلوت على أبى جعفر (عليه السلام) هذه الآية: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ «3» فقال: «و منشورة» قلت: قولك:
«و منشورة» ما هو؟ قال: «هكذا انزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه و آله): «كل نفس ذائقة الموت و منشورة» ثم قال: «ما فى هذه الامة أحد، بر و لا فاجر، إلا و ينشر، فأما المؤمنون فينشرون إلى قرة أعينهم، و أما الفجار فينشرون إلى خزى الله إياهم، ألم تسمع أن الله تعالى يقول: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ؟».
8501/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن حاتم، عن حسن بن محمد، بن «4» عبد الواحد، عن «5»

1- تفسير القمّى 2: 170.
2- مختصر بصائر الدرجات: 17.
3- تأويل الآيات 2: 444/ 6.
(1) فى «ط»: حشوا، و فى المصدر: جسدا. [.....]
(2) أسباب النزول للواحدى: 198.
(3) آل عمران 3: 185.
(4) فى «ج، ى، ط»: عن.
(5) فى «ج، ى، ط»: بن.

حفص بن عمر بن سالم، عن محمد بن حسين بن عجلان، عن مفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ، قال: «الأدنى: غلاء السعر «1»، و الأكبر: المهدى (عليه السلام) بالسيف».
8502/ [4]- و

عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العذاب الأدنى: دابة الأرض».
و قد تقدم تأويل دابة الأرض، و أنها أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ من سور النمل «2».
8503/ [5]- ابن بابويه، مرسلا: عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ: «إن هذا فراق الأحبة فى دار الدنيا، ليستدلوا به على فراق الموتى «3»، فكذلک يعقوب تأسف على يوسف من خوف فراق غيره، فذكر يوسف لذلک».
8504/ [6]- الطبرسى: قيل: هو عذاب القبر، عن مجاهد. قال: و روى أيضا عن أبى عبد الله (عليه السلام). ثم قال:
و الأكثر فى الرواية عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن العذاب الأدنى: الدابة، و الدجال».
8505/ [7]- الشيبانى فى (نهج البيان)، قال: روى عن جعفر الصادق (عليه السلام): «أن الأدنى: القحط، و الجدب، و الأكبر: خروج القائم المهدى (عليه السلام) بالسيف فى آخر الزمان».

قوله تعالى:
وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ [24]
8506/ [1]- على بن إبراهيم، قال: كان فى علم الله أنهم يصبرون على ما يصيبهم، فجعلهم أئمة.

4- تأويل الآيات 2: 444/ 7.
5- علل الشرائع: 50/ 1.
6- مجمع البيان 8: 520.
7- نهج البيان 3: 232 «مخطوط».
1- تفسير القمّى 2: 170.
(1) فى «ج، ى، ط»: عذاب السفر.
(2) تقدّم فى تفسير الآيات (82- 84) من سورة النمل.
(3) فى المصدر: المولى.

8507/ [2]- ثم
قال على بن إبراهيم: حدثنا حميد بن زياد، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «الأئمة فى كتاب الله إمامان: إمام عدل، و إمام جور، قال الله: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لا بأمر الناس، يقدمون أمر الله قبل أمرهم، و حكم الله قبل حكمهم، قال: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ «1» يقدمون أمرهم قبل أمر الله، و حكمهم قبل حكم الله، و يأخذون بأهوائهم خلافا لما فى كتاب الله».
8508/ [3]- و
عنه، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- عن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «فصبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى جميع أحواله، ثم بشر بالأئمة من عترته، و وصفوا بالصبر، فقال: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ».
8509/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن على ابن هلال الأحمسى، عن الحسن بن وهب العبسى، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (صلوات الله عليهم)، قال: «نزلت هذه الآية فى ولد فاطمة (عليها السلام) خاصة: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ كانُوا بِآياتِنا يُوقِنُونَ».

قوله تعالى:
أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ- إلى قوله تعالى- فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ [27- 30] 8510/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْماءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ، قال: الأرض الخراب، و هو مثل ضربه الله فى الرجعة و القائم (عليه السلام)، فلما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بخبر الرجعة، قالوا: متى هذا الفتح إن كنتم صادقين؟ و هى معطوفة على قوله: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ «2»، فقالوا: مَتى هذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ؟ فقال الله: قُلْ لهم، يا محمد:

2- تفسير القمى 2: 170.
3- تفسير القمى 1: 197. [.....]
4- تأويل الآيات 2: 444/ 8، شواهد التنزيل 1: 454/ 625.
1- تفسير القمى 2: 171.
(1) القصص 28: 41.
(2) السجدة 32: 21.

يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ يا محمد وَ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ.
8511/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن ابن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمانُهُمْ وَ لا هُمْ يُنْظَرُونَ.
قال: «يوم الفتح، يوم تفتح الدنيا على القائم (عليه السلام)، لا ينفع أحدا تقرب بالإيمان ما لم يكن قبل مؤمنا، و بهذا الفتح موقنا، فذلک الذى ينفعه إيمانه، و يعظم عند الله قدره و شأنه، و تزخرف له يوم القيامة و البعث جنانه، و تحجب عنه نيرانه، و هذا أجر الموالين لأمير المؤمنين (عليه السلام)، و لذريته الطيبين (عليهم السلام)».

2- تأويل الآيات 2: 445/ 9.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 407

8512/ [1]- ابن بابویه: بإسناده عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من کان کثیر القراءة لسورة الأحزاب کان یوم القیامة فی جوار محمد (صلی الله علیه و آله) و أزواجه».
ثم قال: «سورة الأحزاب فیها فضائح الرجال و النساء من قریش و غیرهم. یا بن سنان، إن سورة الأحزاب فضحت نساء قریش من العرب، و کانت أطول من سورة البقرة، و لکن نقصوها، و حرفوها».
8513/ [2]- و
من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، و علمها ما ملکت یمینه، من زوجة و غیرها، اعطی أمانا من عذاب القبر من کتبها فی رق غزال، و جعلها فی حق «1» فی منزله کثرت إلیه الخطاب، و طلب منه التزویج لبناته، و أخواته، و سائر قراباته، و رغب کل أحد إلیه، و لو کان صعلوکا فقیرا، بإذن الله تعالی».
8514/ [3]- و
قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها فی رق غزال، و ترکها فی حق، و علقها فی منزله کثرت له الخطاب لحرمته، و رغب إلیهم کل واحد، و لو کانوا فقراء».
8515/ [4]- و
قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها فی رق ظبی، و جعلها فی منزله جاءت إلیه الخطاب فی منزله، و طلب التزویج فی بناته، و أخواته، و جمیع أهله و أقربائه، بإذن الله تعالی».

_____
1- ثواب الأعمال: 110.
2- خواصّ القرآن: 47 (مخطوط)، قطعة منه.
3- خواص القرآن: 47 (مخطوط).
4- خواص القرآن: 6.
(1) الحقّ: وعاء صغیر ذو غطاء یتّخذ من عاج أو زجاج، و غیرهما. «المعجم الوسیط- حقق- 1: 188».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا النَّبِىُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلِيماً حَكِيماً [1]
8516/ [1]- على بن إبراهيم: هذا هو الذى قال الصادق (عليه السلام): «إن الله بعث نبيه بإياک أعنى و اسمعى يا جارة». فالمخاطبة للنبى (صلى الله عليه و آله)، و المعنى للناس.

قوله تعالى:
ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ [4]
8517/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ.
قال: «قال على بن أبى طالب (عليه السلام): ليس عبد من عبيد الله، ممن امتحن الله قلبه للإيمان، إلا و يجد مودتنا فى قلبه، فهو يودنا، و ما من عبد من عبيد الله ممن سخط الله عليه إلا و يجد بغضنا على قلبه، فهو يبغضنا، فأصبحنا نفرح بحب المحب لنا، و نغتفر له، و نبغض المبغض، و أصبح محبنا ينتظر رحمة الله جل و عز، فكأن أبواب الرحمة قد فتحت له، و أصبح مبغضنا على شفا جرف هار من النار، فكأن ذلك الشفا قد انهار به فى نار

1- تفسير القمّى 2: 171.
2- تأويل الآيات 2: 446/ 1.

جهنم، فهنيئا لأهل الرحمة رحمتهم، و تعسا لأهل النار مثواهم، إن الله عز و جل يقول: فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ «1».
و إنه ليس عبد من عبيد الله يقصر فى حبنا لخير جعله الله عنده، إذ لا يستوى من يحبنا و من يبغضنا، و لا يجتمعان فى قلب رجل أبدا، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين فى جوفه، يحب بهذا، و يبغض بهذا، أما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار، لا كدر فيه، و مبغضنا على تلك المنزلة، و نحن النجباء، و أفراطنا أفراط الأنبياء، و أنا وصى الأوصياء، و الفئة الباغية من حزب الشيطان، و الشيطان منهم، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فإن شارك فى حبنا عدونا فليس منا، و لسنا منه، و الله عدوه، و جبرئيل، و ميكائيل، و الله عدو للكافرين».
8518/ [2]- و
قال على (عليه السلام): «لا يجتمع حبنا و حب عدونا فى جوف إنسان، إن الله عز و جل يقول: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ.
8519/ [3]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: ما جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِى جَوْفِهِ.
قال: «قال على بن أبى طالب (عليه السلام): لا يجتمع حبنا و حب عدونا فى جوف إنسان، إن الله لم يجعل لرجل من قلبين فى جوفه، فيحب بهذا و

يبغض بهذا، فأما محبنا فيخلص الحب لنا كما يخلص الذهب بالنار، لا كدر فيه، فمن أراد أن يعلم حبنا فليمتحن قلبه، فإن شارک فی حبنا حب عدونا فليس منا، و لسنا منه، و الله عدوهم، و جبرئيل، و ميكائيل، و الله عدو للكافرين».
8520/ [4]- الطبرسی، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما جعل الله لرجل من قلبين فی جوفه، يحب بهذا قوما، و يحب بهذا أعداءهم».
قوله تعالى:
وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ- إلى قوله تعالى- فَإِخْوانُكُمْ فِی الدِّينِ وَ مَوالِيكُمْ [4- 5]
8521/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنی أبی، عن ابن أبی عمير، عن جميل، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول ذلک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما تزوج بخديجة بنت خويلد خرج إلى سوق عكاظ فی

2- تأويل الآيات 2: 2: 447/ 2.
3- تفسير القمّی 2: 171. [.....]
4- مجمع البيان 8: 527.
1- تفسير القمّی 2: 172.
(1) النحل 16: 29.

تجارة لها، فرأى زيدا يباع، و رآه غلاما كيسا حصيفا «1»، فاشتراه، فلما نبئ رسول الله (صلى الله عليه و آله) دعاه إلى الإسلام فأسلم، و كان يدعى زيد مولى محمد (صلى الله عليه و آله).
فلما بلغ حارثة بن شراحيل الكلبی خبر ولده زيد قدم مكة، و كان رجلا جليلا، فأتى أبا طالب، فقال: يا أبا طالب، إن ابنی وقع عليه السبی، و بلغنی أنه صار إلى ابن أخيک، فاسأله، إما أن يبيعه، و إما أن يفاديه، و إما أن يعتقه. فكلم أبو طالب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هو حر، فليذهب حيث شاء. فقام حارثة فأخذ بيد زيد، فقال له: يا بنی، الحق بشرفک و حسبک. فقال زيد: لست أفارق رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبدا.
فقال له أبوه: فتدع حسبک و نسبک، و تكون عبدا لقريش؟ فقال زيد: لست أفارق رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما دمت حيا. فغضب أبوه، فقال: يا معشر قريش، اشهدوا أنی قد برئت من زيد، و ليس هو ابنی.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اشهدوا أن زيدا ابنی، أرثه و يرثنی. و كان زيد يدعى ابن محمد، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحبه، و سماه: زيد الحب.

فلما هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة زوجه زينب بنت جحش، فأبطأ عنه يوما، فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) منزله يسأل عنه، فإذا زينب جالسة وسط حجرتها تسحق طيبا بفهر «2» لها، فنظر إليها، و كانت جميلة حسنة، فقال: سبحان الله خالق النور، و تبارک الله أحسن الخالقين! ثم رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى منزله، و وقعت زينب فى قلبه موقعا عجيبا، و جاء زيد إلى منزله، فأخبرته زينب بما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لها زيد: هل لک أن أطلقک حتى يتزوجک رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فلعلک قد وقعت فى قلبه. فقالت: أخشى أن تطلقنى و لا يتزوجنى رسول الله (صلى الله عليه و آله).

فجاء زيد إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: بأبى أنت و امى- يا رسول الله- أخبرتنى زينب بكذا و كذا، فهل لک أن أطلقها حتى تتزوجها؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): اذهب، و اتق الله، و أمسک عليک زوجک، ثم حكى الله، فقال: أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها إلى قوله: وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا «3» فزوجه الله من فوقه عرشه، فقال المنافقون: يحرم علينا نساء أبنائنا و يتزوج امرأة ابنه زيد! فأنزل الله فى هذا: وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ إلى قوله: يَهْدِى السَّبِيلَ. ثم قال: ادْعُوهُمْ لِآبائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ إلى قوله: وَ مَوالِيكُمْ».

فاعلم أن زيدا ليس ابن محمد (صلى الله عليه و آله)، و إنما ادعاه للسبب الذى ذكرناه، و فى هذا أيضا ما نكتبه فى غير هذا الموضع، فى قوله: ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيماً «4».

---

(1) الحصيف: الجيد الرأى المحكم العقل. «لسان العرب- حصف- 9: 48».

(2)) الفهر: الحجر قدر ما يدق به الجوز و نحوه. «لسان العرب- فهر- 5: 66».

(3) الأحزاب 33: 37.

(4) الأحزاب 33: 40.

ثم نزل: لا يَحِلُّ لَکَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ «1» أى من بعد ما حلل عليه فى سورة النساء. و قوله: وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ «2» معطوف على قصة امرأة زيد وَ لَوْ أَعْجَبَکَ حُسْنُهُنَّ «3» أى لا يحل لکَ امرأة رجل أن تتعرض لها حتى يطلقها زوجها و تتزوجها أنت، فلا تفعل هذا الفعل بعد هذا.

قوله تعالى:
اَلنَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً [6]
8522/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن مسكان، عن عبد الرحيم بن روح القصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول اللّه عز و جل: اَلنَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللّهِ، فيمن نزلت؟
فقال: «نزلت فى الإمرة، إن هذه الآية جرت فى ولد الحسين (عليه السلام) من بعده، فنحن أولى بالأمر، و برسول الله (صلى الله عليه و آله) من المؤمنين و المهاجرين و الأنصار».
فقلت: فلولد جعفر فيها نصيب؟ فقال: «لا». قلت: فلولد العباس فيها نصيب؟ فقال: «لا». فعددت عليه بطون بنى عبد المطلب، كل ذلک يقول: «لا». قال: و نسيت ولد الحسن (عليه السلام)، فدخلت بعد ذلک عليه، فقلت له:
هل لولد الحسن (عليه السلام) فيها نصيب؟ فقال: «لا و الله- يا عبد الرحيم- ما لمحمدى فيها نصيب غيرنا».
8523/ [2]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن الحسين بن ثوير بن أبى فاختة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تعود الإمامة فى أخوين بعد الحسن و الحسين (عليهما السلام) أبدا، إنما جرت من على بن الحسين (عليه السلام) كما قال الله تعالى: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللّهِ، فلا تكون بعد على بن الحسين (عليه السلام) إلا فى الأعقاب، و أعقاب الأعقاب».
8524/ [3]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، و على بن محمد، عن سهل بن

1- الكافى 1: 228/ 2.
2- الكافى 1: 225/ 1.
3- الكافى 1: 227/ 1.
(1) الأحزاب 33: 52.

(2) الأحزاب 33: 52.
(3) الأحزاب 33: 52.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 413
زياد أبى سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان على (عليه السلام) أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و إقامته للناس، و أخذه بيده، فلما مضى على (عليه السلام) لم يكن يستطيع على، و لم يكن ليفعل، أن يدخل محمد بن على، و لا العباس بن على، و لا أحدا من ولده، إذن لقال الحسن و الحسين (عليهما السلام): إن الله تبارک و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيک، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتک، و بلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيک، و أذهب عنا الرجس كما أذهبه عنک.
فلما مضى على (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها لكبره، فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده، و لم يكن ليفعل ذلک، و الله عز و جل يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ، فيجعلها فى ولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله تبارک و تعالى بطاعتى كما أمر بطاعتک و طاعة أبيک، و بلغ فى رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيک و فى أبيک، و أذهب عنى الرجس كما أذهب عنک و عن أبيک.
فلما صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه، كما كان هو يدعى على أخيه و على أبيه لو أراد أن يصرفا الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام)، فجرى تأويل هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ، ثم صارت من بعد الحسين (عليه السلام)، لعلى بن الحسين (عليه السلام)، ثم صارت من بعد على بن الحسين (عليه السلام) إلى محمد بن على (عليه السلام)».
و قال: «الرجس هو الشک، و الله لا نشک فى ربنا أبدا».
8525/ [4]- و
عنه: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن صباح الأزرق، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام) إن رجلا من المختارية «1» لقينى، فزعم أن محمد بن الحنفية إمام؟ فغضب أبو جعفر (عليه السلام) ثم قال: «أ فلا قلت له؟» قال: قلت: لا و الله، ما دريت ما أقول له. قال: «أ فلا قلت له: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أوصى إلى على و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فلما مضى على (عليه السلام) أوصى إلى الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و لو ذهب يزويها عنهما لقالا له: نحن وصيان مثلک و لم يكن ليفعل ذلک، و أوصى الحسن إلى الحسين (عليهما السلام)، و لو ذهب

يزويها عنه لقال له: أنا وصى مثلک من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و من أبى و لم يكن ليفعل ذلک، قال الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ، هى فينا و فى أبنائنا».
8526/ [5]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قضى أمير المؤمنين (صلوات اللّه عليه) فى خالة جاءت تخاصم فى مولى رجل مات، فقرأ هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ، فدفع الميراث إلى الخالة، و لم يعط

4-: 231/ 7. [.....]
5- الكافى 7: 135/ 2.
(1) المختاريّة: أصحاب المختار بن أبى عبيد الثقفى، و يعتقدون بإمامة محمّد بن الحنفية. «فرق الشيعة: 27، معجم الفرق الإسلامية: 217».

المولى».
8527/ [6]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، و غيره، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن الجهم، عن حنان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أى شيء للموالى؟ فقال: «ليس لهم من الميراث إلا ما قال الله عز و جل: إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلى أَوْلِيائِكُمْ مَعْرُوفاً».
8528/ [7]- و
عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان على (صلوات الله عليه) إذا مات مولى له و ترک ذا قرابة لم يأخذ من ميراثه شيئا، و يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ».
8529/ [8]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الخال و الخالة يرثان المال إذا لم يكن معهما أحد، إن الله عز و جل يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ».
8530/ [9]- و
عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الخال و الخالة يرثان إذا لم يكن معهما أحد يرث غيرهما، إن الله تبارک و تعالى يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحام بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْض فِى كِتابِ اللَّهِ».

8531/ [10]- الشيخَ فى (التهذيبَ): بإسناده عنَ الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «اختلف على (عليه السلام) و عثمان بن عفان فى الرجل يموت و ليس له عصبة يرثونه، و له ذو قرابة، لا يرثونه. فقال على (عليه السلام): ميراثه لهم، يقول الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ، و كان عثمان يقول: يجعل فى بيت مال المسلمين».
8532/ [11]- و
عنه: بإسناده عن على بن الحسن بن فضال، عن محمد بن عبيد الله الحلبى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «اختلف أمير المؤمنين (عليه السلام) و عثمان بن عفان فى الرجل يموت و ليس له عصبة يرثونه، و له ذو قرابة، لا يرثونه. فقال على (عليه السلام): ميراثه لهم، يقول الله تعالى: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ، و كان عثمان يقول: يجعل فى بيت مال المسلمين».
8533/ [12]- و
عنه: بإسناده عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سهل، عن الحسين بن الحكم، عن أبى

6- الكافى 7: 135/ 3.
7- الكافى 7: 135/ 5.
8- الكافى 7: 119/ 2.
9- الكافى 7: 119/ 3.
10- التهذيب 9: 396/ 1416.
11- التهذيب 9: 327/ 1175.
12- التهذيب 9: 325/ 1168.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 415
جعفر الثانى (عليه السلام)، فى رجل مات و ترک خالتيه و مواليه، قال: «وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ، المال بين الخالتين».
8534/ [13]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل خص عليا (عليه السلام) بوصية رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما يصيبه له، فأقر الحسن و الحسين (عليهما السلام) له بذلک، ثم وصيته للحسن، و تسليم الحسين للحسن (عليهما السلام) ذلک، حتى أفضى الأمر إلى الحسين (عليه السلام)، لا ينازعه فيه أحد له من السابقة مثل ما له، و استحقها على بن الحسين (عليهما السلام) لقول الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحام بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْض فِى كِتابِ اللَّهِ، فلا تكونن بعد على بن الحسين

(علیهماَ السلام) إلا فیَ الأعَّقاب، و أعَقاب الأعقاب».
8535/ [14]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الکلینی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن یعقوب الکلینی، قال: حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعیل بن علی القزوینی، قال: حدثنی علی بن إسماعیل، عن عاصم بن حمید الحناط، عن محمد بن قیس، عن ثابت الثمالی، عن علی بن الحسین، عن أبیه، عن علی «1» ابن أبی طالب (علیهم السلام) أنه قال: «فینا نزلت هذه الآیة: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ، و فینا نزلت هذه الآیة: وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ «2»، و الإمامة فی عقب الحسین إلی یوم القیامة، و إن للقائم منا غیبتین إحداهما أطول من الاخری: أما الاولی، فستة أیام، أو ستة أشهر، أو ست سنین، و أما الاخری، فیطول أمدها حتی یرجع عن هذا الأمر أکثر من یقول به، فلا یثبت علیه إلا من قوی یقینه، و صحت معرفته، و لم یجد فی نفسه حرجا مما قضینا، و سلم لنا أهل البیت».
8536/ [15]- و
عنه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشیبانی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد أبو بکر ابن هارون الدینوری، قال: حدثنا محمد بن العباس المصری، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهیم الغفاری، قال: حدثنا حریز بن عبد الله الحذاء، قال: حدثنا إسماعیل بن عبد الله، قال: قال الحسین بن علی (علیهما السلام): «لما أنزل الله تبارک و تعالی هذه الآیة: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ سألت رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن تأویلها. فقال: و الله ما عنی بها غیرکم، و أنتم اولوا الأرحام، فإذا مت فأبوک علی أولی بی و بمکانی، فإذا مضی أبوک فأخوک الحسن أولی به، فإذا مضی الحسن فأنت أولی به.
فقلت: یا رسول الله، و من بعدی؟ قال: ابنک علی أولی بک من بعدک، فإذا مضی فابنه محمد أولی به، فإذا مضی محمد فابنه جعفر أولی به من بعده و بمکانه، فإذا مضی جعفر فابنه موسی أولی به من بعده، فإذا مضی

13- علل الشرایع: 207/ 5.
14- کمال الدین و تمام النعمة: 323/ 8.
15- کفایة الأثر: 175.
(1) فی المصدر: علی بن الحسین بن علی.
(2) الزخرف 43: 28. [.....]

موسی فابنه علی أولی به من بعده، فإذا مضی علی فابنه محمد أولی به من بعده، فإذا مضی محمد فابنه علی أولی به من بعده، فإذا مضی علی

فابنه الحسن أولى به من بعده، فإذا مضى الحسن وقعت الغيبة فى التاسع من ولدک، فهذه الأئمة التسعة من صلبک، أعطاهم الله علمى و فهمى، طينتهم من طينتى، ما لقوم يؤذونى فيهم، لا أنالهم الله شفاعتى؟!».
8537/ [16]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم بن روح القصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إنه سئل عن قول الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ، قال: «نزلت فى ولد الحسين (عليه السلام)».
قال: قلت: جعلت فداک، نزلت فى الفرائض؟ قال: «لا» قلت: ففى المواريث؟ فقال: «لا، نزلت فى الإمرة».
8538/ [17]- و
قال أيضا: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسين الكوفى، عن أبيه، عن محمد بن زيد، مولى أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألت مولاى، فقلت: قوله عز و جل:
وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ، قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، معناه أنه رحم النبى (صلى الله عليه و آله)، فيكون أولى به من المؤمنين و المهاجرين».
8539/ [18]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن على المقرى بإسناده، يرفعه إلى زيد بن على (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ، قال: رحم النبى (صلى الله عليه و آله) أولى بالإمارة و الملک و الإيمان.
8540/ [19]- ابن شهر آشوب: عن تفسير القطان، و تفسير وكيع، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عباس: أن الناس كانوا يتوارثون بالاخوة، فلما نزل قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُهاجِرِينَ و هم الذين آخى بينهم النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله): «من مات منكم و عليه دين فعلى قضاؤه، و من مات و ترک مالا فلورثته» فنسخ هذا الأول، فصارت المواريث للقرابات، الأدنى فالأدنى.
8541/ [20]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ.
قال: نزلت: «و هو أب لهم و أزواجه أمهاتهم» فجعل الله المؤمنين أولادا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و جعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا لهم، ثم لمن لم يقدر أن يصون نفسه، و لم يكن له مال، و ليس له على نفسه ولاية، فجعل

16- تأويل الآيات 2: 447/ 4.
17- تأويل الآيات 2: 447/ 5.
18- تأويل الآيات 2: 448/ 6.
19- المناقب 2: 187.
20- تفسير القمّى 2: 175.

الله تبارک و تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله) الولاية بالمؤمنين «1» من أنفسهم، و هو قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم:
«يا أيها الناس، أ لست أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: بلى. ثم أوجب لأمير المؤمنين (عليه السلام) ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية، فقال: «ألا من كنت مولاه فعلى مولاه».
فلما جعل الله النبى أبا للمؤمنين ألزمه مؤونتهم، و تربية أيتامهم، فعند ذلک صعد النبى (صلى الله عليه و آله) المنبر، فقال: «من ترک مالا فلورثته، و من ترک دينا، أو ضياعا فعلى و إلى». فألزم الله نبيه (صلى الله عليه و آله) للمؤمنين ما يلزم الوالد، و ألزم المؤمنين من الطاعة له ما يلزم الولد للوالد، و كذلک ألزم أمير المؤمنين (عليه السلام) ما ألزم رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلک، و بعده الأئمة (عليهم السلام) واحدا واحدا، و الدليل على أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) هما الوالدان: قوله: وَ اعْبُدُوا اللَّهَ وَ لا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً «2» فالوالدان:
رسول الله، و أمير المؤمنين (صلوات الله عليهما).
و قال الصادق (عليه السلام): «و كان إسلام عامة اليهود بهذا السبب، لأنهم أمنوا على أنفسهم و عيالاتهم».
8542/ [21]- قال: و قوله: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ قال: نزلت فى الإمامة.

قوله تعالى:
وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ وَ مِنْكَ وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً [7]
8543/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن سنان، قال:
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أول من سبق إلى الميثاق رسول الله «3» (صلى الله عليه و آله)، و ذلک أنه كان أقرب الخلق إلى الله تبارک و تعالى، و كان بالمكان الذى قال له جبرئيل لما أسرى به إلى السماء: تقدم- يا محمد- فقد وطئت موطئا لم يطأه ملک مقرب، و لا نبى مرسل، و لولا أن روحه و نفسه كانت من ذلک المكان لما قدر أن يبلغه، فكان من الله عز و جل كما قال الله تعالى: قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى «4»، أى بل أدنى، فلما خرج الأمر، وقع من الله «5» إلى

21- تفسير القمّى 2: 176.
1- تفسير القمّى 1: 246.
(1) فى المصدر: على المؤمنين.
(2) النساء 4: 36.
(3) فى المصدر: سبق من الرسل إلى بلى محمّد.
(4) النجم 53: 9.
(5) فى المصدر: الأمر من اللّه وقع.

أوليائه (عليهم السلام)».
فقال الصادق (عليه السلام): «كان الميثاق مأخوذا عليهم لله بالربوبية، و لرسوله بالنبوة، و لأمير المؤمنين و الأئمة بالإمامة، فقال: أ لست بربكم، و محمد نبيكم، و على إمامكم، و الأئمة الهادون أئمتكم؟ فقالوا: بلى، شهدنا. فقال الله تعالى: أن تقولوا يوم القيامة- أى لئلا تقولوا يوم القيامة- إنا كنا عن هذا غافلين.
فأول ما أخذ الله عز و جل الميثاق على الأنبياء له بالربوبية، و هو قوله: وَ إِذْ أَخَذْنا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثاقَهُمْ، فذكر جملة الأنبياء، ثم أبرز عز و جل أفضلهم بالأسامى، فقال: وَ مِنْكَ يا محمد، فقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأنه أفضلهم وَ مِنْ نُوحٍ وَ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فهؤلاء الخمسة أفضل الأنبياء، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) أفضلهم، ثم أخذ بعد ذلک ميثاق رسول الله (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء بالإيمان

به، و على أن ينصروا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: وَ إِذْ أَخَذَ اللّٰهُ مِيثاقَ النَّبِيِّينَ لَما آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتابٍ وَ حِكْمَةٍ ثُمَّ جاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِما مَعَكُمْ «1» يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهُ «2» يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، تخبروا أممكم بخبره، و خبر وليه من الأئمة (عليهم السلام)».

8544/ [2]- على بن إبراهيم، قال: هذه الواو زائدة فى قوله: وَ مِنْكَ إنما هو: منك وَ مِنْ نُوحٍ فأخذ الله الميثاق لنفسه على الأنبياء، ثم أخذ لنبيه (صلى الله عليه و آله) على الأنبياء و الأئمة (عليهم السلام)، ثم أخذ للأنبياء على رسول الله (صلى الله عليه و آله).

قوله تعالى:
لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ [8]
8545/ [1]- الطبرسى، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إذا سئل الصادق عن صدقه على أى وجه قاله فيجازى بحسبه، فكيف يكون حال الكاذب !».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً

2- تفسير القمّى 2: 176.
1- مجمع البيان 8: 531. [.....]
(1، 2) آل عمران 3: 81.

- إلى قوله تعالى- وَ ما زادَهُمْ إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً [9- 22]
8546/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن هشام ابن سالم، عن أبان بن عثمان، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) على التل الذى عليه مسجد الفتح فى غزوة الأحزاب، فى ليلة ظلماء قرة «1»، فقال: من يذهب فيأتينا بخبرهم، و له الجنة؟
فلم يقم أحد، ثم أعادها، فلم يقم أحد- فقال أبو عبد الله (عليه السلام) بيده- و ما أراد القوم، أرادوا أفضل من الجنة؟! ثم قال: من هذا؟ فقال: حذيفة. فقال: أما تسمع كلامى منذ الليلة، و لا تكلم؟ اقترب «2». فقام حذيفة، و هو يقول: القر و الضر- جعلنى الله فداک- منعنى أن أجيبک. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): انطلق حتى تسمع كلامهم و تأتينى بخبرهم. فلما ذهب قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اللهم احفظه من بين يديه و من خلفه، و عن يمينه و عن شماله، حتى ترده- و قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله)- يا حذيفة، لا تحدث شيئا حتى تأتينى. فأخذ سيفه و قوسه و حجفته «3». قال حذيفة: فخرجت، و ما بى من ضر و لا قر، فمررت على باب الخندق، و قد اعتراه المؤمنون و الكفار.
فلما توجه حذيفة، قام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نادى: يا صريخ المكروبين، و يا مجيب دعوة المضطرين، اكشف همى و غمى و كربى، فقد ترى حالى و حال أصحابى. فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، إن الله عز ذكره قد سمع مقالتک، و دعاءک، و قد أجابک، و كفاک هول عدوک. فجثا رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ركبتيه، و بسط يديه، و أرسل عينيه، ثم قال: شكرا، شكرا كما رحمتنى، و رحمت أصحابى. ثم قال: يا رسول الله «4»، قد بعث الله عز و جل عليهم ريحا من السماء الدنيا فيها حصى، و ريحا من السماء الرابعة فيها جندل «5».
قال حذيفة: فخرجت، فإذا أنا بنيران القوم، و أقبل جند الله الأول، ريح فيها

حصى، فما تركت لهم نارا إلا أذرتها، و لا خباء إلا طرحته، و لا رمحا إلا ألقته، حتى جعلوا يترسون من الحصى، فجعلنا نسمع وقع الحصى فى الترس. فجلس حذيفة بين رجلين من المشركين، فقام إبليس فى صورة رجل مطاع فى المشركين، فقال: أيها الناس، إنكم قد نزلتم بساحة هذا الساحر الكذاب، ألا و إنه لا يفوتكم من أمره شىء، فإنه ليس سنة مقام، قد هلک الخف و الحافر، فارجعوا، و لينظر كل واحد منكم جليسه. قال حذيفة: فنظرت عن يمينى، فضربت بيدى، فقلت:
من أنت؟ فقال: معاوية، فقلت للذى عن يسارى: من أنت؟ فقال سهيل بن عمرو.

1- الكافى 8: 277/ 420.
(1) القرّ: البرد. «النهاية 4: 38».
(2) فى المصدر: أقبرت.
(3) الحجفة: الترس. «الصحاح- حجف- 4: 1341».
(4) فى المصدر: ثمّ قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله).
(5) الجندل: الحجارة. «لسان العرب- جندل- 11: 128».

قال حذيفة: و أقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته، فصاح فى قريش: النجاء النجاء. و قال طلحة الأزدى: لقد زادكم محمد بشر، ثم قام إلى راحلته، و صاح فى بنى أشجع: النجاء النجاء: و فعل عيينة بن حصن مثلها، ثم فعل الحارث بن عوف المرى مثلها، ثم فعل الأقرع بن حابس مثلها، و ذهب الأحزاب، و رجع حذيفة إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر». قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إنه كان أشبه بيوم القيامة».
8547/ [2]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى قصة الأحزاب من قريش و العرب، الذين تحزبوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله). قال: و ذلک أن قريشا تجمعت فى سنة خمس من الهجرة، و ساروا فى العرب، و جلبوا «1»، و استنفروهم «2» لحرب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فوافوا فى عشرة آلاف، و معهم كنانة، و سليم، و فزارة.
و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أجلى بنى النضير- و هم بطن من اليهود- من المدينة، و كان رئيسهم حيى ابن أخطب، و هم يهود من بنى هارون (عليه السلام)، فلما أجلاهم من المدينة، صاروا إلى خيبر، و خرج حيى بن أخطب، و هم إلى قريش بمكة، و قال لهم: إن محمدا قد وتركم و وترنا، و أجلانا من المدينة من ديارنا و أموالنا، و أجلى بنى عمنا بنى قينقاع، فسيروا فى الأرض، و اجمعوا حلفاءكم و غيرهم، حتى نسير إليهم، فإنه قد بقى من قومى بيثرب سبع مائة مقاتل، و هم بنو قريظة، و بينهم و بين

محمد عهد و ميثاق، و أنا أحملهم على نقض العهد بينهم و بين محمد، و يكونون معنا عليهم، فتأتونه أنتم من فوق، و هم من أسفل.
و كان موضع بنى قريظة من المدينة على قدر ميلين، و هو الموضع الذى يسمى (بئر المطلب) «3»، فلم يزل يسير معهم حيى بن أخطب فى قبائل العرب حتى اجتمعوا قدر عشرة آلاف من قريش، و كنانة، و الأقرع بن حابس فى قومه، و العباس بن مرداس فى بنى سليم.
فبلغ ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و استشار أصحابه، و كانوا سبع مائة رجل، فقال سلمان الفارسى: يا رسول الله، إن القليل لا يقاوم الكثير فى المطاولة. قال: «فما نصنع؟» قال: نحفر خندقا يكون بيننا و بينهم حجابا فيمكنک منعهم فى المطاولة، و لا يمكنهم أن يأتونا من كل وجه، فإنا كنا معاشر العجم فى بلاد فارس إذا دهمنا دهم «4» من عدونا نحفر الخنادق، فتكون الحرب من مواضع معروفة. فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «أشار سلمان بصواب».
فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمسحه «5» من ناحية أحد، إلى راتج «6»، و جعل على كل عشرين خطوة، و ثلاثين خطوة قوما من المهاجرين و الأنصار يحفرونه، فأمر، فحملت

2- تفسير القمّى 2: 176، و نحوه فى شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 19: 62، و الفصول المهمّة: 60، و مناقب الخوارزمى: 104.
(1) أجلب الرّجل الرّجل: إذا توعّده بشر، و جمع الجمع عليه. «لسان العرب- جلب- 1: 272».
(2) فى «ط» و المصدر: و استفزّوهم.
(3) فى «ج»: بئر بن أخطب.
(4) يدهمهم: يفجأهم، و الدّهم: العدد الكثير. «النهاية 2: 145».
(5) مسح الأرض: ذرعها. «الصحاح- مسح- 1: 405». و فى المصدر بحفره.
(6) راتج: أطمة- حصن- من آطام المدينة. «الروض المعطار: 266». [.....]

المساحى و المعاول، و بدأ رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخذ معولا، فحفر فى موضع المهاجرين بنفسه، و أمير المؤمنين (عليه السلام) ينقل التراب عن الحفرة، حتى عرق رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أعيا، و قال: «لا عيش إلا عيش الآخرة، اللهم اغفر للمهاجرين و الأنصار».
فلما نظر الناس إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحفر، اجتهدوا فى الحفر، و نقلوا التراب، فلما كان فى اليوم الثانى بكروا إلى الحفر، و قعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسجد الفتح، فبينا المهاجرون و الأنصار يحفرون، إذ عرض لهم جبل لم تعمل المعاول فيه، فبعثوا جابر بن عبد الله الأنصارى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعلمه بذلک.

قال جابر: فجئت إلى المسجد، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) مستلق على قفاه، و رداؤه تحت رأسه، و قد شد على بطنه حجرا فقلت: يا رسول الله، إنه قد عرض لنا جبل لم تعمل المعاول فيه. فقام مسرعا حتى جاءه، ثم دعا بماء فى إناء، فغسل وجهه و ذراعيه، و مسح على رأسه و رجليه، ثم شرب، و مج من ذلک الماء فى فيه، ثم صبه على ذلک الحجر، ثم أخذ معولا فضرب ضربة، فبرقت برقة، فنظرنا فيها إلى قصور الشام، ثم ضرب اخرى، فبرقت اخرى، فنظرنا فيها إلى قصور المدائن، ثم ضرب اخرى فبرقت برقة اخرى، فنظرنا فيها إلى قصور اليمن، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله سيفتح عليكم هذه المواطن التى برق فيها البرق». ثم انهال علينا الجبل كما ينهال الرمل.
فقال جابر: فعلمت أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مقو- أى جائع- لما رأيت على بطنه الحجر، فقلت: يا رسول الله، هل لک فى الغذاء؟ قال: «ما عندک، يا جابر؟» فقلت: عناق «1»، و صاع من شعير. فقال: «تقدم، و أصلح ما عندک» قال جابر: فجئت إلى أهلى، فأمرتها، فطحنت الشعير، و ذبحت العنز، و سلختها، و أمرتها أن تخبز، و تطبخ، و تشوى، فلما فرغت من ذلک جئت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقلت: بأبى أنت و امى- يا رسول الله- قد فرغنا، فاحضر مع من أحببت، فقام (صلى الله عليه و آله) إلى شفير الخندق، ثم قال: «يا معاشر المهاجرين و الأنصار، أجيبوا جابرا» قال جابر: و كان فى الخندق سبع مائة رجل، فخرجوا كلهم، ثم لم يمر بأحد من المهاجرين و الأنصار إلا قال:
«أجيبوا جابرا». قال جابر: فتقدمت، و قلت لأهلى: قد- و الله- أتاک محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما لا قبل لک به.
فقالت: أعلمته أنت بما عندنا؟ قلت: نعم. قالت: فهو أعلم بما أتى.
قال جابر: فدخل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنظر فى القدر، ثم قال: «اغرفى، و أبقى». ثم نظر فى التنور، ثم قال: «أخرجى، و أبقى»، ثم دعا بصفحة «2»، فثرد فيها، و غرف، فقال: «يا جابر، أدخل على عشرة». فأدخلت عشرة، فأكلوا حتى تملؤوا «3»، و ما يرى فى القصعة إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «يا جابر، على بالذراع». فأتيته بذراع، فأكلوه، ثم قال: «أدخل على عشرة». فأدخلتهم، فأكلوا حتى تملؤوا «4»، و لم ير فى القصعة إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «على بذراع» فأكلوا، و خرجوا. ثم قال: «أدخل على عشرة»، فأدخلتهم، فأكلوا حتى تملؤوا، و لم ير فى القصعة

---

(1) العناق: الأنثى من المعز. «لسان العرب- عنق- 10: 274».
(2) الصحفة: إناء كالقصعة المبسوطة. «النهاية 3: 13».
(3) فى «ى»: نهلوا.
(4) فى «ط» و المصدر: نهلوا، و كذا فى الموضع الآتى.

إلا آثار أصابعهم، ثم قال: «يا جابر على بالذراع» فأتيته، فقلت: يا رسول الله، كم للشاة من ذراع؟ قال: «ذراعان».
فقلت: و الذى بعثک بالحق نبيا، لقد أتيتک بثلاثة. فقال: «أما لو سكت- يا جابر- لأكل الناس كلهم من الذراع». قال:
«يا جابر، أدخل عشرة». فأقبلت ادخل عشرة عشرة، فيأكلون، حتى أكلوا كلهم، و بقى لنا- و الله- من ذلک الطعام ما عشنا به أياما.
قال: و حفر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الخندق، و جعل له ثمانية أبواب، و جعل على كل باب رجلا من المهاجرين، و رجلا من الأنصار، مع جماعة يحفظونه، و قدمت قريش، و كنانة، و سليم، و هلال، فنزلوا الزغابة «1»، ففرغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حفر الخندق قبل قدوم قريش بثلاثة أيام.
و أقبلت قريش، و معهم حيى بن أخطب، فلما نزلوا العقيق جاء حيى بن أخطب إلى بنى قريظة فى جوف الليل، و كانوا فى حصنهم قد تمسكوا بعهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدق باب الحصن، فسمع كعب بن أسد قرع الباب، فقال لأهله: هذا أخوک قد شأم قومه، و جاء الآن يشأمنا، و يهلكنا، و يأمرنا بنقض العهد بيننا و بين محمد، و قد وفى لنا محمد، و أحسن جوارنا. فنزل إليه من غرفته، فقال له: من أنت؟ قال: حيى بن أخطب، قد جئتک بعز الدهر. قال: كعب: بل جئتنى بذل الدهر. فقال: يا كعب، هذه قريش فى قادتها و سادتها قد نزلت بالعقيق، مع حلفائهم من كنانة، و هذه فزارة، مع قادتها و سادتها قد نزلت الزغابة، و هذه سليم و غيرهم قد نزلوا حصن بنى ذبيان، و لا يفلت محمد و أصحابه من هذا الجمع أبدا، فافتح الباب، و انقض العهد الذى بينک و بين محمد. فقال كعب: لست بفاتح لک الباب، ارجع من حيث جئت. فقال حيى: ما يمنعک من فتح الباب إلا جشيشتک «2» التى فى التنور، تخاف أن أشرکک فيها، فافتح فإنک آمن من ذلک. فقال له كعب: لعنک الله، لقد دخلت على من باب دقيق. ثم قال: افتحوا له الباب. ففتحوا له، فقال: ويلک- يا كعب- انقض العهد الذى بينک و بين محمد، و لا ترد رأيى، فإن محمدا لا يفلت من هذا الجمع أبدا، فإن فاتک هذا الوقت لا تدرک مثله أبدا.
قال: فاجتمع كل من كان فى الحصن من رؤساء اليهود، مثل: غزال بن شمول، و ياسر بن قيس، و رفاعة بن زيد، و الزبير بن باطا، فقال لهم كعب: ما ترون؟ قالوا: أنت سيدنا، و المطاع فينا، و صاحب عهدنا و عقدنا، فإن نقضت نقضنا، و إن أقمت أقمنا معک، و إن خرجت خرجنا معک. فقال الزبير بن باطا- و كان شيخا كبيرا مجربا، قد ذهب بصره-: قد قرأت التوراة التى أنزلها الله فى سفرنا بأنه يبعث نبى فى آخر الزمان، يكون مخرجه بمكة، و مهاجرته إلى المدينة فى هذه البحيرة «3» يركب الحمار العرى

«4»، و يلبس الشملة «5»، و يجتزئ بالكسيرات

---

(1) زغابة: موضع قرب المدينة. «معجم البلدان 3: 141».
(2) الجشيش: السويق، الواحدة جشيشة. و حنطة تطحن جليلا فتجعل فى قدر، و يجعل فيها لحم أو تمر، فيطبخ. «أقرب الموارد- جشّ- 1: 124».
(3) البحرة: البلدة، و البحيرة: مدينة رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله)، و هو تصغير البحرة. «النهاية 1: 100».
(4) أى الخالى من السرج.
(5) الشملة كساء يشتمل به الرجل. «مجمع البحرين- شمل- 5: 404».

و التميرات، و هو الضحوك القتال، فى عينيه الحمرة، و بين كتفيه خاتم النبوة، يضع سيفه على عاتقه، لا يبالى من لاقى، يبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر، فإن كان هذا هو فلا يهولنه هؤلاء و جمعهم، و لو ناوأته هذه الجبال الرواسى لغلبها.
فقال حيى: ليس هذا ذاک، ذاک النبى من بنى إسرائيل، و هذا من العرب، من ولد إسماعيل، و لا يكون بنو إسرائيل أتباعا لولد إسماعيل أبدا، لأن الله قد فضلهم على الناس جميعا، و جعل فيهم النبوة و الملک، و قد عهد إلينا موسى ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار، و ليس مع محمد آية، و إنما جمعهم جمعا، و سحرهم.
و يريد أن يغلبهم بذلک، فلم يزل يقلبهم عن رأيهم حتى أجابوه، فقال لهم: أخرجوا الكتاب الذى بينكم و بين محمد. فأخرجوه، فأخذه حيى بن أخطب و مزقه، و قال: قد وقع الأمر، فتجهزوا و تهيأوا للقتال.
و بلغ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلک، فغمه غما شديدا. و فزع أصحابه، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لسعد ابن معاذ، و أسيد بن حضير، و كانا من الأوس، و كانت بنو قريظة حلفاء الأوس، فقال لهما: «ائتيا بنى قريظة، فانظرا ما صنعوا، فإن كانوا نقضوا العهد، فلا تعلما أحدا إذا رجعتما إلى، و قولا: عضل و القارة».
فجاء سعد بن معاذ، و أسيد بن حضير إلى باب الحصن، فأشرف عليهما كعب من الحصن، فشتم سعدا، و شتم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له سعد: إنما أنت ثعلب فى جحر، لتولين قريش، و ليحاصرنک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لينزلنک على الصغر و القماءة «1»، و ليضربن عنقک، ثم رجعا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالا له: عضل و القارة. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لعنا، نحن أمرناهم بذلک» و ذلک أنه كان على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) عيون لقريش يتجسسون خبره، و كانت عضل و القارة قبيلتان من العرب، دخلتا فى الإسلام، ثم غدرتا، فكان إذا غدر أحد ضرب بهما المثل، فيقال:

عضل و القارة. و رجع حيى بن أخطب إلى أبى سفيان و قريش، و أخبرهم بنقض بنى قريظة العهد بينهم و بين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ففرحت قريش بذلک.
فلما كان فى جوف الليل جاء نعيم بن مسعود الأشجعى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد كان أسلم قبل قدوم قريش بثلاثة أيام، فقال: يا رسول الله، قد آمنت بالله، و صدقتک، و كتمت إيمانى عن الكفرة، فإن أمرتنى أن آتيک بنفسى فأنصرک فعلت، و إن أمرتنى أن اخذل بين اليهود و قريش فعلت، حتى لا يخرجوا من حصنهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خذل بين اليهود و قريش، فإنه أوقع عندى». قال: أ فتأذن لى أن أقول فيک ما أريد؟ قال:
«قل ما بدا لک».
فجاء إلى أبى سفيان، فقال له: تعرف مودتى لكم، و نصحى، و محبتى أن ينصركم الله على عدوكم، و قد بلغنى أن محمدا قد وافق اليهود أن يدخلوا بين عسكركم، و يميلوا عليكم، و وعدهم إذا فعلوا ذلک أن يرد عليهم جناحهم الذى قطعه: بنى النضير، و قينقاع، فلا أرى أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم رهنا تبعثونهم إلى مكة، فتأمنوا مكرهم و غدرهم. فقال له أبو سفيان: وفقک الله، و أحسن جزاک، مثلک أهدى النصائح.

---

(1) الصغر: الذل و الضيم. «أقرب الموارد- صغر- 1: 649». و قمأ الرّجل قماءة: ذلّ و صغر. «لسان العرب- قمأ- 1: 134».

و لم يعلم أبو سفيان بإسلام نعيم، و لا أحد من اليهود.
ثم جاء من فوره ذلک إلى بنى قريظة، فقال: يا كعب، تعلم مودتى لكم، و قد بلغنى أن أبا سفيان قال: نخرج بهؤلاء اليهود، فنضعهم فى نحر محمد، فإن ظفروا كان الذكر لنا دونهم، و إن كانت علينا كانوا هؤلاء مقاديم الحرب، فلا أرى لكم أن تدعوهم يدخلوا عسكركم حتى تأخذوا منهم عشرة من أشرافهم يكونون فى حصنكم، إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يردوا عليكم عهدكم و عقدكم بين محمد و بينكم، لأنه إن ولت قريش و لم يظفروا بمحمد، غزاكم محمد، فيقتلكم. فقالوا: أحسنت، نصحت و أبلغت فى النصيحة، لا نخرج من حصننا حتى نأخذ منهم رهنا يكونون فى حصننا.
و أقبلت قريش، فلما نظروا إلى الخندق، قالوا: هذه مكيدة ما كانت العرب تعرفها قبل ذلک. فقيل لهم: هذا من تدبير الفارسى الذى معه. فوافى عمرو بن عبد ود، و هبيرة بن وهب، و ضرار بن الخطاب إلى الخندق، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد صف أصحابه بين يديه، فصاحوا

بخيلهم حتى طفروا الخندق إلى جانب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و صار أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) كلهم خلف رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قدموا رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين أيديهم، و قال رجل من المهاجرين- و هو فلان- لرجل بجنبه من إخوانه: أما ترى هذا الشيطان- عمرو- لا و الله ما يفلت من بين يديه أحد، فهلموا ندفع إليه محمدا ليقتله، و نلحق نحن بقومنا. فأنزل الله على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ذلک الوقت قوله: قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَ الْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنا وَ لا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ إلى قوله وَ كانَ ذلِکَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً «1».
فركز عمرو بن عبد ود رمحه فى الأرض، و أقبل يجول حوله، و يرتجز، و يقول:
و لقد بححت من النداء بجمعكم: هل من مبارز؟
و وقفت إذ جبن الشجاع مواقف القرن المناجز
إنى كذلک لم أزل متسرعا نحو الهزاهز
إن الشجاعة فى الفتى و الجود من خير الغرائز
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من لهذا الكلب؟» فلم يجبه أحد، فقام إليه أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «أنا له، يا رسول الله» فقال: «يا على، هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل «2»» فقال: «أنا على بن أبى طالب» فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ادن منى» فدنا منه، فعممه بيده، و دفع إليه سيفه ذا الفقار، و قال له: «اذهب، و قاتل بهذا». و قال:
«اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوقه، و من تحته».
فمر أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو يهرول فى مشيه، و هو يقول:
«لا تعجلن فقد أتا ک مجيب صوتک غير عاجز

---

(1) الأحزاب 33: 18 و 19.
(2) يليل: موضع، و هو وادى ينبع، أو وادى الصفراء دوين بدر. و فارس يليل: لقب عمرو بن عبد ودّ، انظر: «لسان العرب- يليل- 11: 740».

ذو نية و بصيرة و الصدق منجى كل فائز
إنى لأرجو أن أقيم عليک نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز»
فقال له عمرو: من أنت؟ قال: «أنا على بن أبى طالب، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ختنه «1»». فقال:
و الله إن أباک كان لى صديقا و نديما، و إنى أكره أن أقتلک، ما أمن ابن

عمک حین بعثک إلی أن أختطفک برمحی هذا، فأترکک شائلا بین السماء و الأرض، لا حی و لا میت! فقال له أمیر المؤمنین (علیه السلام): «قد علم ابن عمی أنک إن قتلتنی دخلت الجنة، و أنت فی النار، و إن قتلتک فأنت فی النار، و أنا فی الجنة». فقال عمرو: کلتاهما لک- یا علی- تلک إذن قسمة ضیزی «2».
قال علی (علیه السلام): «دع هذا- یا عمرو- إنی سمعت منک و أنت متعلق بأستار الکعبة تقول: لا یعرضن علی أحد فی الحرب ثلاث خصال إلا أجبته إلی واحدة منها، و أنا أعرض علیک ثلاث خصال، فأجبنی إلی واحدة».
قال: هات، یا علی. قال: «إحداها: أن تشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله» قال: نح عنی هذا، هات الثانیة.
فقال: «أن ترجع، و ترد هذا الجیش عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فإن یک صادقا فأنتم أعلی به عینا، و إن یک کاذبا کفتکم ذؤبان العرب أمره». فقال: إذن لا تتحدث نساء قریش بذلک، و لا تنشد الشعراء فی أشعارها أنی جبنت و رجعت علی عقبی من الحرب، و خذلت قوما رأسونی علیهم؟
فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): «فالثالثة: أن تنزل إلی، فإنک راکب، و أنا راجل، حتی أنابذک» فوثب عن فرسه و عرقبه، و قال: هذه خصلة ما ظننت أن أحدا من العرب یسومنی علیها. ثم بدأ فضرب أمیر المؤمنین (علیه السلام) بالسیف علی رأسه، فاتقاه أمیر المؤمنین (علیه السلام) بالدرقة، فقطعها، و ثبت السیف علی رأسه، فقال له علی (علیه السلام): «یا عمرو، أما کفاک أنی بارزتک و أنت فارس العرب حتی استعنت علی بظهیر؟!» فالتفت عمرو إلی خلفه، فضربه أمیر المؤمنین (علیه السلام) مسرعا علی ساقیه، فقطعهما جمیعا، و ارتفعت بینهما عجاجة، فقال المنافقون: قتل علی بن أبی طالب. ثم انکشفت العجاجة، فنظروا، فإذا أمیر المؤمنین (علیه السلام) علی صدره، قد أخذ بلحیته یرید أن یذبحه، فذبحه ثم أخذ رأسه، و أقبل إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و الدماء تسیل علی رأسه من ضربة عمرو، و سیفه یقطر من الدم، و هو یقول، و الرأس بیده:
«أنا علی و ابن عبد المطلب الموت خیر للفتی من الهرب»
فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «یا علی، ماکرته؟» قال: «نعم- یا رسول الله- الحرب خدیعة».
و بعث رسول الله (صلی الله علیه و آله) الزبیر إلی هبیرة بن وهب، فضربه علی رأسه ضربة فلق هامته، و أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) عمر بن الخطاب أن یبارز ضرار بن الخطاب، فلما برز إلیه ضرار انتزع له عمر سهما، فقال له

---

(1) فى «ط»: و حبيبه.
(2) قسمة ضيزّى: أى جائرة. «لسان العرب- ضيز- 5: 368». [.....]

ضرار: ويحک- يا بن صهاک- أ ترمى فى مبارزة؟ و الله لئن رميتنى لا تركت عدويا بمكة إلا قتلته. فانهزم عند ذلک عمر، و مر نحوه ضرار، و أشار «1» على رأسه بالقناة، ثم قال: احفظها- يا عمر- فإنى آليت ألا أقتل قرشيا ما قدرت عليه. فكان عمر يحفظ له ذلک بعد ما ولى، فولاه.
فبقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يحاربهم فى الخندق خمسة عشر يوما، فقال أبو سفيان لحيى بن أخطب:
ويلک- يا يهودى- أين قومک؟ فصار حيى بن أخطب إليهم، فقال: ويلكم، اخرجوا، فقد نابذكم محمد الحرب، فلا أنتم مع محمد، و لا أنتم مع قريش.
فقال كعب: لسنا خارجين، حتى تعطينا قريش عشرة من أشرافهم رهنا يكونون فى حصننا، إنهم إن لم يظفروا بمحمد لم يبرحوا حتى يرد محمد علينا عهدنا و عقدنا، فإنا لا نأمن أن تفر قريش و نبقى نحن فى عقر دارنا، و يغزونا محمد، فيقتل رجالنا، و يسبى نساءنا و ذرارينا، و إن لم نخرج لعله يرد علينا عهدنا.
فقال له حيى بن أخطب: تطمع فى غير مطمع، قد نابذت العرب محمدا الحرب، فلا أنتم مع محمد، و لا أنتم مع قريش.
فقال كعب: هذا من شؤمک، إنما أنت طائر تطير مع قريش غدا و تتركنا فى عقر دارنا، و يغزونا محمد.
فقال له حيى لک عهد الله على و عهد موسى إن لم تظفر قريش بمحمد أنى أرجع معک إلى حصنک، يصيبنى ما يصيبک.
فقال كعب: هو الذى قد قلته لک، إن أعطتنا قريش رهنا يكونون عندنا، و إلا لم نخرج. فرجع حيى بن أخطب إلى قريش فأخبرهم، فلما قال: يسألون الرهن. قال أبو سفيان: هذا- و الله- أول الغدر، قد صدق نعيم بن مسعود، لا حاجة لنا فى إخوان القردة و الخنازير.
فلما طال على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الأمر، اشتد عليهم الحصار، و كانوا فى وقت برد شديد، و أصابتهم مجاعة، و خافوا من اليهود خوفا شديدا، و تكلم المنافقون بما حكى الله عنهم، و لم يبق أحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا نافق، إلا القليل. و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبر أصحابه: «أن العرب تتحزب، و يجيئونا من فوق، و تغدر اليهود و نخافهم من أسفل، و أنه ليصيبهم جهد شديد، و لكن تكون العاقبة لى عليهم». فلما جاءت قريش، و غدرت اليهود، قال المنافقون: ما وعدنا الله و رسوله إلا غرورا. و كان قوم منهم لهم دور فى أطراف المدينة، فقالوا: يا رسول الله، تأذن لنا أن نرجع إلى دورنا فإنها فى أطراف المدينة، و هى عورة، و نخاف اليهود أن يغيروا عليها؟ و قال

قوم: هلموا فنهرب و نصير فى البادية، و نستجير بالأعراب، فإن الذى كان بعدنا محمد كان باطلا كله. و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر أصحابه أن يحرسوا المدينة بالليل، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) على العسكر كله بالليل يحرسهم، فإن تحرک أحد من قريش بارزهم «2»، و كان أمير

---

(1) فى المصدر: و ضربه.
(2) فى المصدر: نابذهم.

المؤمنين (عليه السلام) يجوز الخندق، و يصير إلى قرب قريش حيث يراهم، فلا يزال الليل كله قائما وحده يصلى، فإذا أصبح رجع إلى مركزه، و مسجد أمير المؤمنين (عليه السلام) هناک معروف، يأتيه من يعرفه فيصلى فيه، و هو من مسجد الفتح إلى العقيق أكثر من غلوة «1» النشاب.

فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أصحابه الجزع لطول الحصار صعد إلى مسجد الفتح، و هو الجبل الذى عليه مسجد الفتح اليوم، فدعا الله، و ناجاه فيما وعده، و كان مما دعاه أن قال: «يا صريخ المكروبين، و يا مجيب دعوة المضطرين، و يا كاشف الكرب العظيم، أنت مولاى و وليى و ولى آبائى الأولين، اكشف عنا غمنا و همنا و كربنا، و اكشف عنا شر هؤلاء القوم بقوتک، و حولک، و قدرتک». فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: «يا محمد، إن الله قد سمع مقالتک، و أجاب دعوتک، و أمر الدبور- و هى الريح- مع الملائكة أن تهزم قريشا و الأحزاب».

و بعث الله على قريش الدبور، فانهزموا، و قلعت أخبيتهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فأخبره بذلک، فنادى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حذيفة بن اليمان، و كان قريبا منه، فلم يجبه، ثم ناداه ثانيا فلم يجبه، ثم ناداه الثالثة، فقال:

لبيک يا رسول الله. قال: «أدعوک فلا تجيبنى؟» قال: يا رسول الله- بأبى أنت و أمى- من الخوف، و البرد، و الجوع.

فقال: «ادخل فى القوم، و ائتنى بأخبارهم، و لا تحدثن حدثا حتى ترجع إلى، فإن الله قد أخبرنى أنه قد أرسل الرياح على قريش، و هزمهم».

قال حذيفة: فمضيت و أنا انتفض من البرد، فو الله ما كان إلا بقدر ما جزت الخندق حتى كأنى فى حمام، فقصدت خباء عظيما فإذا نار تخبوا و توقد، و إذا خيمة فيها أبو سفيان قد دلى خصيتيه على النار و هو ينتفض من شدة البرد، و يقول: يا معشر قريش، إن كنا نقاتل أهل السماء بزعم محمد فلا طاقة لنا بأهل السماء، و إن كنا نقاتل أهل الأرض فنقدر عليهم، ثم قال: لينظر كل رجل منكم إلى جليسه لا يكون لمحمد عين فيما بيننا. فقال حذيفة:

فبادرت أنا، فقلت للذى عن يمينى: من أنت؟ فقال: أنا عمرو بن العاص. ثم قلت للذى عن يسارى: من أنت؟ قال:
أنا معاوية، و إنما بادرت إلى ذلک لئلا يسألنى أحد منهم من أنت.
ثم ركب أبو سفيان راحلته و هى معقولة، و لولا أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «لا تحدثن حدثا حتى ترجع إلى» لقدرت أن أقتله، ثم قال أبو سفيان لخالد بن الوليد: يا أبا سليمان، لا بد من أن أقيم أنا و أنت على ضعفاء الناس. ثم قال لأصحابه: ارتحلوا، إنا مرتحلون، فنفروا «2» منهزمين، فلما أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال لأصحابه: «لا تبرحوا». فلما طلعت الشمس دخلوا المدينة، و بقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى نفر يسير.
و كان أبو فرقد «3» الكنانى رمى سعد بن معاذ (رحمه الله) بسهم فى الخندق فقطع أكحله «4» فنزفه الدم، فقبض

---

(1) الغلوة: قدر رمية بسهم. «لسان العرب- غلا- 15: 132».
(2) فى المصدر: ففرّوا.
(3) فى المصدر: ابن فرقد.
(4) الأكحل: عرق فى اليد. «لسان العرب- كحل- 11: 5886».

سعد على أكحله بيده، ثم قال: اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئا فأبقنى لها، فلا أحد أحب إلى من محاربة قوم حادوا الله و رسوله، و إن كانت الحرب قد وضعت أوزارها بين رسول الله (صلى الله عليه و آله) و بين قريش فاجعلها لى شهادة، و لا تمتنى حتى تقر عينى من بنى قريظة. فأمسک الدم، و تورمت يده، و ضرب له رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى المسجد خيمة، و كان يتعاهده بنفسه، فأنزل الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها وَ كانَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيراً إِذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ يعنى بنى قريظة حين غدروا، و خافهم أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ إِذْ زاغَتِ الْأَبْصارُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَناجِرَ إلى قوله: إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً، و هم الذين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): تأذن لنا أن نرجع إلى منازلنا، فإنها فى أطراف المدينة، و نخاف اليهود عليها، فأنزل الله فيهم:
إِنَّ بُيُوتَنا عَوْرَةٌ وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِراراً.
8548/ [3]- الطبرسى: فى معنى قوله: وَ ما هِيَ بِعَوْرَةٍ بل هى رفيعة السمک «1»، حصينة. عن الصادق (عليه السلام). إِنْ يُرِيدُونَ أى ما يريدون إِلَّا فِراراً.
8549/ [4]- و فى رواية على بن إبراهيم: نزلت هذه الآية فى الثانى لما

قال لعبد الرحمن بن عوف: هلم ندفع محمدا إلى قريش و نلحق نحن بقومنا: يَحْسَبُونَ الْأَحْزابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَ إِنْ يَأْتِ الْأَحْزابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بادُونَ فِي الْأَعْرابِ يَسْئَلُونَ عَنْ أَنْبائِكُمْ وَ لَوْ كانُوا فِيكُمْ ما قاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَ الْيَوْمَ الْآخِرَ وَ ذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً.

8550/ [5]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مع بعض اليهود، فى حديث: «قال اليهودى: فإن هذا هودا قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، فهل فعل لمحمد شيئا من هذا؟

قال له على (عليه السلام): لقد كان كذلک، و محمد (صلى الله عليه و آله) اعطى ما هو أفضل من هذا، إن الله عز و جل قد انتصر له من أعدائه بالريح يوم الخندق، إذ أرسل عليهم ريحا تذر الحصى و جنودا لم يروها، فزاد الله تبارک و تعالى محمدا (صلى الله عليه و آله) على هود بثمانية آلاف ملک، و فضله على هود بأن ريح عاد ريح سخط، و ريح محمد (صلى الله عليه و آله) ريح رحمة، قال الله تبارک و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها».

8551/ [6]- على بن إبراهيم: ثم وصف الله المؤمنين المصدقين بما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما

3- مجمع البيان 8: 545.

4- تفسير القمّى 2: 188.

5- الاحتجاج: 212.

6- تفسير القمّى 2: 188.

(1) سمک البيت: سقفه. «الصحاح- سمک- 4: 1592».

البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 429

يصيبهم فى الخندق من الجهد، فقال: وَ لَمَّا رَأَ الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزابَ قالُوا هذا ما وَعَدَنَا اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَدَقَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ ما زادَهُمْ يعنى ذلک البلاء، و الجهد، و الخوف إِلَّا إِيماناً وَ تَسْلِيماً.

قوله تعالى:
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ كانَ غَفُوراً رَحِيماً [23- 24]
8552/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن محمد ابن يزيد، عن سهل بن عامر البجلى، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية (رضى الله عنه)، و عمرو بن أبى المقدام، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) «1»، قال: قال على (عليه السلام): «كنت عاهدت الله عز و جل و رسوله (صلى الله عليه و آله) أنا، و عمى حمزة، و أخى جعفر، و ابن عمى عبيدة بن الحارث على أمر و فينا به لله و لرسوله، فتقدمنى أصحابى و خلفت بعدهم لما أراد الله عز و جل، فأنزل الله سبحانه فينا: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ حمزة، و جعفر، و عبيدة وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا. فأنا المنتظر، و ما بدلت تبديلا».
8553/ [2]- و
عنه، قال: حدثنى على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن يحيى بن صالح، عن مالك بن خالد الأسدى، عن الحسن بن إبراهيم، عن جده عبد الله بن الحسن، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: و عاهد الله على بن أبى طالب، و حمزة بن عبد المطلب، و جعفر بن أبى طالب «2» (عليهم السلام) أن لا يفروا من زحف أبدا، فتموا كلهم، فأنزل الله عز و جل: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ حمزة استشهد يوم أحد، و جعفر استشهد يوم مؤتة وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ يعنى على بن أبى طالب (صلوات الله و سلامه عليه)، وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا يعنى الذى عاهدوا الله عليه.
8554/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى، و محمد بن الحسن (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال:

1- تأويل الآيات 2: 449/ 8.
2- تأويل الآيات 2: 449/ 9.
3- الخصال: 364/ 58. [.....]
(1) فى النسخ: عن أبى إسحاق، عن جابر، عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، عن محمّد بن الحنفيّة (رضى اللّه عنه)، و فيه خلط بين طريقين و تحريف، صحيحه ما أثبتناه، انظر سند الحديث (3) الآتى عن

(الخصال)، و متن هذا الحديث هو قطعة من حديث (الخصال).
(2) فى المصدر زيادة: و عبيدة.

حدثنا أحمد بن الحسين بن سعيد، قال: حدثنى جعفر بن محمد النوفلى، عن يعقوب بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن أحمد بن محمد بن عيسى بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب، قال: حدثنا يعقوب بن عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عبيدة، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية (رضى الله عنه). و عمرو بن أبى المقدام، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رأس اليهود إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) عند منصرفه من وقعة النهروان، و هو جالس في مسجد الكوفة، فقال:
يا أمير المؤمنين، إنى أريد أن أسألک عن أشياء لا يعلمها إلا نبى، أو وصى نبى، فإن شئت سألتک، و إن شئت أعفيک. قال: سل عما بدا لک، يا أخا اليهود.
قال: إنا نجد فى الكتاب أن الله عز و جل إذا بعث نبيا أوحى إليه أن يتخذ من أهل بيته من يقوم بأمر أمته من بعده، و أن يعهد إليهم فيه عهدا يحتذى عليه، و يعمل به فى أمته من بعده، و أن الله عز و جل يمتحن الأوصياء فى حياة الأنبياء، و يمتحنهم بعد وفاتهم، فأخبرنا: كم يمتحن الله الأوصياء فى حياة الأنبياء، و كم يمتحنهم بعد وفاتهم من مرة، و إلى ما يصير آخر أمر الأوصياء، إذا رضى محنتهم؟
فقال له على (عليه السلام): و الله الذى لا إله غيره، الذي فلق البحر لبنى إسرائيل، و أنزل التوراة على موسى (عليه السلام) لئن أخبرتک بحق عما تسأل عنه، لتقرن به؟ قال: نعم.
قال (عليه السلام): و الذي فلق البحر لبنى إسرائيل، و أنزل التوراة على موسى (عليه السلام)، لئن أجبتک لتسلمن؟
قال: نعم.
فقال على (عليه السلام): إن الله عز و جل يمتحن الأوصياء فى حياة الأنبياء فى سبعة مواطن ليبتلى طاعتهم، فإذا رضى طاعتهم و محنتهم أمر الأنبياء أن يتخذوهم أولياء فى حياتهم، و أوصياء بعد وفاتهم، و تصير طاعة الأوصياء فى أعناق الأمم ممن يقول بطاعة الأنبياء، ثم يمتحن الأوصياء بعد وفاة الأنبياء (عليهم السلام) فى سبعة مواطن ليبلوا صبرهم، فإذا رضى محنتهم ختم لهم بالشهادة «1»، ليلحقهم بالأنبياء و قد أكمل لهم السعادة.
قال له رأس اليهود: صدقت- يا أمير المؤمنين- فأخبرنى، كم امتحنک الله فى حياة محمد من مرة، و كم امتحنک بعد وفاته من مرة، و إلى ما يصير أمرک؟ فأخذ على (عليه السلام) بيده، و قال: انهض بنا أنبئک بذلک، يا أخا اليهود. فقام إليه جماعة من أصحابه، فقالوا: يا أمير المؤمنين، أنبئنا بذلک

معه. فقال: إنى أخاف أن لا تحتمله قلوبكم. قالوا: و لم ذلک، يا أمير المؤمنين؟ قال: لأمور بدت لى من كثير منكم. فقام إليه الأشتر، فقال: يا أمير المؤمنين، أنبئنا بذلک، فو الله إنا لنعلم أنه ما على ظهر الأرض وصى نبى سواک، و إنا لنعلم أن الله لا يبعث بعد نبينا (صلى الله عليه و آله) نبيا سواه، و أن طاعتک لفى أعناقنا موصولة بطاعة نبينا (صلى الله عليه و آله). فجلس على (عليه السلام)، فأقبل على اليهودى، فقال: يا أخا اليهود، إن الله عز و جل امتحننى فى حياة نبينا (صلى الله عليه و آله) فى سبعة مواطن، فوجدنى فيهن- من غير تزكية لنفسى- بنعمة الله له مطيعا؟

---

(1) فى «ج» و المصدر: بالسعادة.

قال: فيم، و فيم، يا أمير المؤمنين؟

قال: أما أولهن- و ساق الحديث بذكر الاولى، و الثانية، و الثالثة، و الرابعة، إلى أن قال-: و أما الخامسة- يا أخا اليهود- فإن قريشا و العرب تجمعت، و عقدت بينها عقدا و ميثاقا لا ترجع من وجهها حتى تقتل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تقتلنا معه معاشر بنى عبد المطلب، ثم أقبلت بحدها و حديدها حتى أناخت علينا بالمدينة، واثقة بأنفسها فيما توجهت له، فهبط جبرئيل (عليه السلام) على النبى (صلى الله عليه و آله) فأنبأه بذلک، فخندق على نفسه، و من معه من المهاجرين و الأنصار، فقدمت قريش، فأقامت على الخندق محاصرة لنا، ترى فى أنفسها القوة، و فينا الضعف، ترعد، و تبرق، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعوها إلى الله عز و جل، و يناشدها بالقرابة و الرحم، فتأبى عليه، و لا يزيدها ذلک إلا عتوا، و فارسها فارس العرب يومئذ عمرو بن عبد ود، يهدر كالبعير المغتلم «1»، يدعو إلى البراز، و يرتجز، و يخطر برمحه مرة، و بسيفه مرة، لا يقدم عليه مقدم، و لا يطمع فيه طامع، و لا حمية تهيجه، و لا بصيرة تشجعه، فأنهضنى إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عممنى بيده، و أعطانى سيفه هذا- و ضرب بيده إلى ذى الفقار- فخرجت إليه، و نساء أهل المدينة بواكى إشفاقا على من ابن عبد ود، فقتله الله عز و جل بيدى، و العرب لا تعد لها فارسا غيره، و ضربنى هذه الضربة- و أومأ بيده إلى هامته- فهزم الله قريشا و العرب بذلک، و بما كان منى فيهم من النكاية. ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه، فقال: أ ليس كذلک؟ قالوا: بلى، يا أمير المؤمنين».

ثم ذكر السادسة، و السابعة، ثم ذكر أول السبع بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، و ذكرها، و قال (عليه السلام) فيها: «و أما نفسى، فقد علم من حضر ممن ترى، و من غاب من أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) أن الموت عندى بمنزلة الشربة الباردة فى اليوم الشديد الحر من ذى العطش الصدى، و لقد كنت عاهدت

الله عز و جل و رسوله (صلى الله عليه و آله): أنا، و عمى حمزة، و أخى جعفر، و ابن عمى عبيدة على أمر وفينا به لله عز و جل و لرسوله، فتقدمنى أصحابى، و تخلفت بعدهم لما أراد الله عز و جل، فأنزل الله فينا: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا حمزة، و جعفر، و عبيدة، و أنا- و الله- المنتظر».

8555/ [4]- ابن شهر آشوب: عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام): مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ قال: «على، و حمزة، و جعفر، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ، قال: عهده، و هو حمزة، و جعفر وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ، قال: على بن أبى طالب (عليه السلام)».

8556/ [5]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ: «أى لا يغيروا «2» أبدا فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ أى أجله، و هو

4- المناقب 3: 92.

5- تفسير القمّى 2: 188.

(1) أى الهائج.

(2) فى المصدر: لا يفرّوا.

حمزة، و جعفر بن أبى طالب وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ أجله، يعنى عليا (عليه السلام)، وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَ يُعَذِّبَ الْمُنافِقِينَ إِنْ شاءَ». الآية.

8557/ [6]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، إذ دخل عليه أبو بصير- و ذكر الحديث إلى أن قال-: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله فى كتابه، فقال: مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبْدِيلًا. إنكم وفيتم بما أخذ الله عليه ميثاقكم من ولايتنا، و إنكم لم تبدلوا بنا غيرنا، و لو لم تفعلوا لعيركم الله كما عيرهم، حيث يقول جل ذكره: وَ ما وَجَدْنا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَ إِنْ وَجَدْنا أَكْثَرَهُمْ لَفاسِقِينَ «1»».

8558/ [7]- و

عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعرى، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، من أحبك ثم مات فقد قضى نحبه، و من أحبك و لم يمت فهو ينتظر، و ما طلعت شمس و لا غربت إلا طلعت عليه برزق و إيمان». و فى نسخة:

«نور».
8559/ [8]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن نصير أبى الحكم الخثعمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن مؤمنان: فمؤمن صدق بعهد الله، و وفى بشرطه، و ذلک قول الله عز و جل: رِجالٌ صَدَقُوا ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ، فذلک الذى لا تصيبه أهوال الدنيا، و لا أهوال الآخرة، و ذلک ممن يشفع و لا يشفع له، و مؤمن كخامة «2» الزرع، تعوج أحيانا، و تقوم أحيانا، و ذلک ممن تصيبه أهوال الدنيا، و أهوال الآخرة، و ذلک ممن يشفع له و لا يشفع».

قوله تعالى:
وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنالُوا خَيْراً وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ
[25] 8560/ [1]- على بن إبراهيم: بعلى بن أبى طالب (عليه السلام).

6- الكافى 8: 34/ 6.
7- الكافى 8: 306/ 475.
8- الكافى 2: 193/ 1.
1- تفسير القمّى 2: 189.
(1) الأعراف 7: 102.
(2) الخامّة: الغضّة الرطبة من النبات. «الصحاح- خوم- 5: 1916».
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 433
8561/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس، عن أبى سعيد عباد بن يعقوب، عن فضل بن القاسم البراد، عن سفيان الثورى، عن زبيد اليامى «1»، عن مرة، عن عبد الله بن مسعود، أنه كان يقرأ: «و كفى الله المؤمنين القتال بعلى و كان الله قويا عزيزا».
8562/ [3]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن يونس بن مبارک، عن يحيى بن عبد الحميد الحمانى، عن يحيى بن معلى الأسلمى، عن محمد بن عمار بن زريق، عن أبى إسحاق، عن زياد «2» بن مطر، قال: كان عبد الله بن مسعود يقرأ: «و كفى الله المؤمنين القتال بعلى «3»».
و سبب نزول هذه الآية: أن المؤمنين كفوا القتال بعلى (عليه السلام)، و إن المشركين تحزبوا، و اجتمعوا فى غزاة الخندق- و القصة مشهورة، غير أنا نحكى طرفا منها- و هو: أن عمرو بن عبد ود كان فارس قريش المشهور، و كان يعد بألف فارس، و كان قد شهد بدرا، و لم يشهد أحدا، فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى الناس مقامه، فلما رأى الخندق، قال: مكيدة، و لم نعرفها من قبل. و حمل فرسه عليه، فعطفه «4»، و وقف بإزاء المسلمين، و نادى: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد، فقام على (عليه السلام)، و قال: «أنا، يا رسول الله». فقال له: «إنه عمرو، اجلس» فنادى ثانية، فلم يجبه أحد، فقام على (عليه السلام)، و قال: «أنا، يا رسول الله». فقال له: «إنه عمرو، اجلس»، فنادى ثالثة، فلم يجبه أحد. فقام على (عليه السلام)، و قال: «أنا يا رسول الله»، فقال له: «إنه عمرو». فقال: «و إن كان عمرا» فاستأذن النبى (صلى الله عليه و آله) فى برازه، فأذن له.
قال حذيفة (رضى الله عنه): فألبسه رسول الله (صلى الله عليه و آله)

درعه [ذات الفضول، و أعطاه ذا الفقار، و عممه عمامته السحاب على رأسه تسعة أدوار، و قال له: «تقدم». فلما ولى، قال النبى (صلى الله عليه و آله): «برز الإيمان كله إلى الشرک كله، اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، و من فوق رأسه، و من تحت قدميه».
فلما رآه عمرو، قال له: من أنت؟ قال: «أنا على». قال: ابن عبد مناف؟ قال: «أنا على بن أبى طالب» فقال: غيرک- يا ابن أخى- من أعمامک أسن منک، فإنى أكره أن أهرق دمک. فقال له على (عليه السلام): «و لكنى- و الله- لا أكره أن أهرق دمک». قال: فغضب عمرو، و نزل عن فرسه، و عقرها، و سل سيفه كأنه شعلة نار، ثم أقبل نحو على (عليه السلام)، فاستقبله على (عليه السلام) بدرقته، فقدها، و أثبت فيها السيف، و أصاب رأسه فشجه، ثم إن عليا (عليه السلام) ضربه على حبل عاتقه، فسقط إلى الأرض، و ثارت بينهما عجاجة، فسمعنا تكبير على (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):
«قتله، و الذى نفسى بيده». قال: و حز رأسه، و أتى به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و وجهه يتهلل، فقال له

2- تأويل الآيات 2: 450/ 10. [.....]
3- تأويل الآيات 2: 450/ 12
(1) فى جميع النسخ و المصدر: النامى، تصحيح صحيحه ما أثبتناه، انظر تقريب التهذيب 1: 57/ 14.
(2) فى جميع النسخ و المصدر: أبى زياد، هو عبد اللّه بن مطر، و يقال له: زياد بن مطر، راجع تهذيب التهذيب 3: 386 و 6: 34.
(3) فى المصدر زيادة: قال أبو زياد: و هى فى مصحفه، هكذا رأيتها.
(4) فى «ى»: فقطعه.

النبى (صلى الله عليه و آله): «أبشر- يا على- فلو وزن اليوم عملک بعمل امة محمد لرجح عملک بعملهم، و ذلک أنه لم يبق بيت من المشركين إلا و دخله وهن، و لا بيت من المسلمين إلا و دخله عز».
قال: و لما قتل عمرو، و خذل الأحزاب، أرسل الله عليهم ريحا و جنودا من الملائكة، فولوا مدبرين بغير قتال، و سببه قتل عمرو، فمن ذلک قال سبحانه: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بعلى (عليه السلام).
8563/ [4]- ابن شهر آشوب: قال الصادق (عليه السلام)، و ابن مسعود، فى قوله: وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتالَ بعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، و قتله عمرو بن عبد ود.
قال: و رواه أبو نعيم الأصفهانى فى (ما نزل من القرآن فى أمير المؤمنين) بالإسناد، عن سفيان الثورى، عن رجل، عن مرة، عن عبد الله.

قال: و قال جماعة من المفسرين، فى قوله تعالى: اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ «1» أنها نزلت فى على (عليه السلام) يوم الأحزاب.
8564/ [5]- الطبرسى: فى معنى الآية: قيل: بعلى بن أبى طالب، و قتله عمرو بن عبد ود، و كان ذلک سبب هزيمة القوم، عن عبد الله بن مسعود. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).
8565/ [6]- و
روى الحافظ منصور بن شهريار بن شيرويه بإسناده إلى ابن عباس، قال: لما قتل على (عليه السلام) عمرا، و دخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و سيفه يقطر دما، فلما رآه كبر، و كبر المسلمون، و قال النبى (صلى الله عليه و آله): «اللهم أعط عليا فضيلة لم يعطها أحد قبله، و لم يعطها أحد بعده». قال: فهبط جبرئيل (عليه السلام)، و معه من الجنة اترجة، فقال: «يا رسول الله، إن الله عز و جل يقرأ عليک السلام، و يقول لک: حى بهذه على بن أبى طالب». قال: فدفعها إلى على (عليه السلام)، فانفلقت فى يده فلقتين، فإذا فيها حريرة خضراء، فيها مكتوب سطران بخضرة: تحفة من الطالب الغالب إلى على بن أبى طالب.

قوله تعالى:
وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ- إلى قوله تعالى- وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ‌ءٍ قَدِيراً [26- 27]
8566/ [1]- على بن إبراهيم: و نزل فى بنى قريظة: وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ

4- المناقب 3: 134.
5- مجمع البيان 8: 550.
6- ... المناقب (للخوارزمى): 105.
1- تفسير القمى 2: 189.
(1) الأحزاب 33: 9.

وَ قَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ وَ تَأْسِرُونَ فَرِيقاً وَ أَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَ دِيارَهُمْ وَ أَمْوالَهُمْ وَ أَرْضاً لَمْ تَطَؤُها وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ‌ءٍ قَدِيراً فلما دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) المدينة، و اللواء معقود، أراد أن يغتسل من الغبار، فناداه جبرئيل: «عذيرک من محارب، و الله ما وضعت الملائكة لأمتها، فكيف تضع لأمتک؟ إن الله يأمرک أن لا تصلى العصر إلا ببنى قريظة، فإنى متقدمک، و مزلزل بهم حصنهم، إنا كنا فى آثار القوم، نزجرهم زجرا، حتى بلغوا حمراء الأسد «1»».
فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فاستقبله حارثة بن النعمان، فقال له: «ما الخبر، يا حارثة؟». قال: بأبى أنت و امى- يا رسول الله- هذا دحية الكلبى ينادى فى الناس: ألا لا يصلين العصر أحد إلا فى بنى قريظة. فقال: «ذلک جبرئيل، أدعوا لى عليا». فجاء على (عليه السلام)، فقال له: «ناد فى الناس: لا يصلين أحد العصر إلا فى بنى قريظة».
فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنادى فيهم، فخرج الناس، فبادروا إلى بنى قريظة.
و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام) بين يديه، مع الراية العظمى، و كان حيى بن أخطب لما انهزمت قريش، جاء و دخل حصن بنى قريظة، فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام) و أحاط بحصنهم، فأشرف عليهم كعب بن أسد «2» من الحصن يشتمهم، و يشتم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على حمار، فاستقبله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «بأبى أنت و امى- يا رسول الله- لا تدن من الحصن». فقال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): «يا على، لعلهم شتمونى؟ إنهم لو قد رأونى لأذلهم الله». ثم دنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) من حصنهم، فقال: «يا إخوة القردة و الخنازير، و عبدة الطاغوت، أ تشتمونى؟! إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباحهم».
فأشرف عليهم كعب بن أسد من الحصن، فقال: و الله- يا أبا القاسم- ما كنت جهولا. فاستحيا رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى سقط الرداء عن ظهره حياء مما قال.
و كان حول الحصن نخل كثير، فأشار إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيده، فتباعد عنه، و تفرق فى المفازة، و أنزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) العسكر حول حصنهم، فحاصرهم ثلاثة أيام، فلم يطلع منهم أحد رأسه، فلما كان بعد ثلاثة أيام نزل إليه غزال «3» بن شمول، فقال: يا محمد، تعطينا ما أعطيت إخواننا من بنى النضير؟ احقن دماءنا، و نخلى لک البلاد و ما فيها، و لا نكتمک شيئا. فقال: «لا، أو تنزلون على حكمى». فرجع، و بقوا أياما، فبكت النساء و الصبيان إليهم، و جزعوا جزعا شديدا، فلما اشتد عليهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالرجال، فكتفوا، و كانوا سبع مائة «4»، و أمر بالنساء، فعزلن.
و قامت الأوس إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا رسول الله، حلفاؤنا و موالينا من دون الناس، نصرونا

---

(1) حمراء الأسد: موضّع على ثمانية أميال من المدينة. «معجم البلدان 2: 301».
(2) فى المصدر: أسيد، و كذا فى المواضع الآتية.
(3) فى «ى»: عزّال.
(4) فى «ى»: تسع مائة. [.....]

على الخزرج فى المواطن كلها، و قد وهبت لعبد الله بن أبى سبع مائة دارع، و سبع مائة «1» حاسر فى صبيحة واحدة، و لسنا نحن بأقل من عبد الله بن أبى. فلما أكثروا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال لهم: «أما ترضون أن يكون الحكم فيهم إلى رجل منكم؟». فقالوا: بلى، فمن هو؟ قال: «سعد بن معاذ». قالوا: قد رضينا بحكمه، فأتوا به فى محفة «2»، و اجتمعت الأوس حوله يقولون له: يا أبا عمرو، اتق الله، و أحسن فى حلفائک و مواليک، فقد نصرونا ببعاث، و الحدائق «3»، و المواطن كلها. فلما أكثروا عليه، قال: لقد آن لسعد أن لا تأخذه فى الله لومة لائم. فقالت الأوس: وا قوماه، ذهبت و الله بنو قريظة آخر الدهر. و بكت النساء و الصبيان إلى سعد، فلما سكتوا، قال لهم سعد: يا معشر اليهود، أرضيتم

بحکمی فیکم؟ قالوا: بلی، قد رضینا بحکمک، و قد رجونا نصفک، و معروفک، و حسن نظرک. فأعاد علیهم القول، فقالوا: بلی، یا أبا عمرو. فالتفت إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) إجلالا له، فقال: ما تری، بأبی أنت و امی، یا رسول الله؟ قال: «احکم فیهم- یا سعد- فقد رضیت بحکمک فیهم». فقال: قد حکمت- یا رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن تقتل رجالهم، و تسبی نساؤهم و ذراریهم، و تقسم غنائمهم بین المهاجرین و الأنصار. فقام رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال: «قد حکمت بحکم الله من فوق سبع أرقعة» ثم انفجر جرح سعد بن معاذ، فما زال ینزف حتی قضی.

و ساقوا الأسارى إلی المدینة، و أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بأخدود، فحفرت بالبقیع، فلما أمسی، أمر بإخراج رجل رجل، فکان یضرب عنقه، فقال حیی بن أخطب لکعب بن أسد: ما تری یصنع بهم؟ فقال له: ما یسوؤک، أما تری الداعی لا یقلع، و الذی یذهب لا یرجع؟ فعلیکم بالصبر، و الثبات علی دینکم.

فاخرج کعب بن أسد، مجموعة یدیه إلی عنقه، و کان جمیلا و سیما، فلما نظر إلیه رسول الله (صلی الله علیه و آله)، قال له: «یا کعب، أما نفعتک وصیة ابن الحواس؟! الحبر الذکی الذی قدم علیکم من الشام، فقال: ترکت الخمر و الخنزیر «4»، و جئت إلی البؤس و التمور، لنبی یبعث، مخرجه بمکة، و مهاجرته فی هذه البحیرة، یجتزئ بالکسیرات و التمیرات، و یرکب الحمار العری، فی عینیه حمرة، بین کتفیه خاتم النبوة، یضع سیفه علی عاتقه، لا یبالی من لاقی منکم، یبلغ سلطانه منقطع الخف و الحافر». فقال: قد کان ذلک یا محمد، و لولا أن الیهود یعیرونی أنی جزعت عند القتل لآمنت بک، و صدقتک، و لکنی علی دین الیهودیة، علیه أحیا، و علیه أموت. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «قدموه فاضربوا عنقه» فضربت عنقه.

ثم قدم حیی بن أخطب، فقال له رسول الله (صلی الله علیه و آله): «یا فاسق، کیف رأیت صنع الله بک؟» فقال: و الله- یا محمد- ما ألوم نفسی فی عداوتک، و لقد قلقلت «5» کل مقلقل، و جهدت کل الجهد، و لکن من یخذل الله

---

(1) فی المصدر: ثلاث مائة.

(2) المحفّة: مرکب من مراکب النساء کالهودج، إلّا أنّها لا تقبّب. «الصحاح- حفف- 4: 1345».

(3) بعاث و الحدائق: موضعان عند المدینة، کانت فیهما وقعتان بین الأوس و الخزرج قبل الإسلام، أنظر «الکامل فی التاریخ 1: 676 و 680».

(4) فی «ج»: الخمیر.

(5) قلقل الشیء: حرّکه فتحرّک و اضطرب. «لسان العرب- قلل- 11:

566».

يخذل، ثم قال حين قدم للقتل:
لعمرک ما لام ابن أخطب نفسه و لكنه من يخذل الله يخذل
فقدم، و ضرب عنقه فقتلهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى البردين: بالغداة، و العشى، فى ثلاثة أيام، و كان يقول: «اسقوهم العذب، و أطعموهم الطيب، و أحسنوا إسارهم». حتى قتلهم كلهم، و أنزل الله على رسوله فيهم:
وَ أَنْزَلَ الَّذِينَ ظاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ صَياصِيهِمْ أى من حصونهم وَ قَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ إلى قوله: وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيراً.
8567/ [2]- الطبرسى، فى (إعلام الورى)، قال: قال أبان بن عثمان: حدثنى من سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) على التل الذى عليه مسجد الفتح، فى ليلة ظلماء، ذات قرة، قال: من يذهب فيأتينا بخبرهم، و له الجنة؟ فلم يقم أحد. ثم عاد ثانية، و ثالثة، فلم يقم أحد. و قام حذيفة، فقال (صلى الله عليه و آله):
انطلق، حتى تسمع كلامهم، و تأتينى بخبرهم. فذهب، فقال: اللهم احفظه من بين يديه، و من خلفه، و عن يمينه، و عن شماله، حتى ترده إلى، و قال: لا تحدث شيئا حتى تأتينى.
و لما توجه حذيفة، قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلى، ثم نادى بأشجى صوت: يا صريخ المكروبين، يا مجيب دعوة المضطرين، اكشف همى، و كربى، فقد ترى حالى، و حال من معى. فنزل جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، إن الله عز و جل سمع مقالتک، و استجاب دعوتک، و كفاک هول من تحزب عليک و ناوأک. فجثا رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ركبتيه، و بسط يديه، و أرسل بالدمع عينيه، ثم نادى: شكرا، شكرا، كما آويتنى، و آويت من معى. ثم قال جبرئيل (عليه السلام): يا رسول الله، إن الله قد نصرک، و بعث عليهم ريحا من سماء الدنيا فيها الحصى، و ريحا من السماء الرابعة فيها الجنادل.
قال حذيفة: فخرجت، فإذا أنا بنيران القوم قد طفئت، و خمدت، و أقبل جند الله الأول: ريح شديدة فيها الحصى، فما ترک لهم نارا إلا أخمدها، و لا خباء إلا طرحها، و لا رمحا إلا ألقاها، حتى جعلوا يتترسون من الحصى، و كنت أسمع وقع الحصى فى الترسة.
و أقبل جند الله الأعظم، فقام أبو سفيان إلى راحلته، ثم صاح فى قريش: النجاء، النجاء ثم فعل عيينة بن حصن مثلها، و فعل الحارث بن عوف مثلها، و ذهب الأحزاب، و رجع حذيفة إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر، و أنزل الله على رسوله: اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ ريحاً وَ جُنُوداً لَمْ تَرَوْها «1» إلى ما شاء الله من

السورة.
و أصبح رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالمسلمين حتى دخل المدينة، فضربت له ابنته فاطمة (عليها السلام) غسولا، فهى تغسل رأسه إذ أتاه جبرئيل (عليه السلام) على بغلة، معتجرا بعمامة بيضاء، عليه قطيفة من إستبرق، معلق عليها

2- إعلام الورى: 92.
(1) الأحزاب 33: 9.

الدر و الياقوت، عليه الغبار، فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فمسح الغبار عن وجهه، فقال له جبرئيل: رحمک الله، وضعت السلاح و لم يضعه أهل السماء؟ و ما زلت أتبعهم حتى بلغت الروحاء. ثم قال جبرئيل (عليه السلام): انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فوالله لأدقنهم دق البيضة على الصخرة.
فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، فقال: قدم راية المهاجرين إلى بنى قريظة، و قال: عزمت عليكم ألا تصلوا العصر إلا فى بنى قريظة. فأقبل على (عليه السلام)، و معه المهاجرون، و بنو عبد الأشهل، و بنو النجار كلها، لم يتخلف عنه منهم أحد، و جعل النبى (صلى الله عليه و آله) يسرب إليه الرجال، فما صلى بعضهم العصر إلا بعد العشاء، فأشرفوا عليه، و سبوه، و قالوا: فعل الله بک، و بابن عمک، و هو واقف لا يجيبهم، فلما أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و المسلمون حوله، تلقاه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قال: لا تأتهم- يا رسول الله، جعلنى الله فداک- فإن الله سيجزيهم.
فعرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنهم قد شتموه، فقال: أما إنهم لو رأونى ما قالوا شيئا مما سمعت، و أقبل، ثم قال: يا إخوة القردة، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين، يا عباد الطواغيت، اخسؤوا، أخسأكم الله. فصاحوا يمينا و شمالا: يا أبا القاسم، ما كنت فحاشا، فما بدا لک؟!».
قال الصادق (عليه السلام): «فسقطت العنزة «1» من يده، و سقط رداؤه من خلفه، و جعل يمشى إلى وراءه، حياء مما قال لهم.
فحاصرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) خمسا و عشرين ليلة، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ، فحكم فيهم بقتل الرجال، و سبى الذرارى و النساء، و قسمة الأموال، و أن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار. فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة.
فلما جىء بالأسارى، حبسوا فى دار، و امر بعشرة، فاخرجوا، فضرب أمير المؤمنين (عليه السلام) أعناقهم، ثم امر بعشرة، فاخرجوا، فضرب الزبير

أعناقهم، و كل رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا قتل الرجل و الرجلين». قال: «ثم انفجرت رمية سعد، و الدم ينضح حتى قضى، و نزع رسول الله (صلى الله عليه و آله) رداءه، فمشى فى جنازته بغير رداء، و بعث عبد الله بن عتيک إلى خيبر، فقتل أبا رافع بن أبى الحقيق».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلًا وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً

---

(1) العنزة: عصا فى قدر نصف الرّمح أو أكثر شيئا، فيها سنان مثل سنان الرمح. «لسان العرب- عنز- 5: 384».

- إلى قوله تعالى- وَ أَعْتَدْنا لَها رِزْقاً كَرِيماً [28- 31]

8568/ [1]- محمد بن يعقوب: عن حميد، عن ابن سماعة، عن ابن رباط، عن عيص بن القاسم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل خير امرأته، فاختارت نفسها، بانت منه؟ قال: «لا، إنما هذا شىء كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) خاصة، امر بذلك ففعل، و لو اخترن أنفسهن لطلقهن، و هو قول الله عز و جل: قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلًا».

8569/ [2]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: ذكر أبو عبد الله (عليه السلام): «أن زينب قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تعدل و أنت رسول الله؟! و قالت حفصة: إن طلقنا وجدنا فى قومنا أكفاءنا. فاحتبس الوحى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) عشرين يوما- قال- فأنف الله عز و جل لرسوله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ إلى قوله: أَجْراً عَظِيماً- قال- فاخترن الله و رسوله، و لو اخترن أنفسهن لبن، و إن اخترن الله و رسوله فليس بشىء».

8570/ [3]- و

عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن جعفر بن سماعة، عن داود بن سرحان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن زينب بنت جحش قالت: أ يرى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إن خلى سبيلنا أنا لا نجد زوجا غيره! و قد كان اعتزل نساءه تسعا و عشرين ليلة. فلما قالت زينب الذى قالت، بعث الله عز و جل جبرئيل إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: قُلْ لِأَزْواجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلًا الآيتين كلتيهما، فقلن: بل نختار الله، و رسوله، و

الدار الآخرة».
8571/ [4]- و
عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن زينب بنت جحش قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تعدل و أنت نبى؟! فقال: «تربت يداک، إذا لم أعدل، فمن يعدل؟».
فقالت: دعوت الله- يا رسول الله- ليقطع يداى؟ فقال: «لا، و لكن لتتربان «1»».
فقالت: إنک إن طلقتنا وجدنا فى قومنا أكفاء. فاحتبس الوحى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تسعا و عشرين ليلة». ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «فأنف الله عز و جل لرسوله، فأنزل: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِکَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها الآيتين، فاخترن الله و رسوله، فلم يكن شيئا، و لو اخترن أنفسهن لبن».

1- الكافى 6: 137/ 3.
2- الكافى 6: 138/ 2.
3- الكافى 6: 138/ 4.
4- الكافى 6: 139/ 5.
(1) فى «ج»: لتثريان.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 440
8572/ [5]- ثم قال الكلينى: و عنه، عن عبد الله بن جبلة، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، مثله.
ثم
قال الكلينى: و بهذا الإسناد، عن يعقوب بن سالم، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل إذا خير أهله؟ فقال: «إنما الخيرة لنا، ليس لأحد، و إنما رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمكان عائشة، فاخترن الله و رسوله، و لم يكن لهن أن يخترن غير رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
8573/ [6]- و
عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، عن معاوية بن حكيم، عن صفوان، و على بن الحسن بن رباط، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الخيار، فقال: «و ما هو، و ما ذاک؟ إنما ذاک شىء كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».
8574/ [7]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، قال:

سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل أنف لرسوله (صلى الله عليه و آله) من مقالة قالتها بعض نسائه، فأنزل الله آية التخيير، فاعتزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) نساءه تسعا و عشرين ليلة فى مشربة ام إبراهيم، ثم دعاهن، فخيرهن، فاخترنه، فلم يكن شيئا، و لو اخترن أنفسهن كانت واحدة بائنة».
قال: و سألته عن مقالة المرأة، ما هى؟ قال: فقال: «إنها قالت: يرى محمد أنه لو طلقنا أنه لا يأتينا الأكفاء من قومنا يتزوجونا».
8575/ [8]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الأعلى بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن بعض نساء النبى (صلى الله عليه و آله) قالت: أ يرى محمد أنه لو طلقنا لا نجد الأكفاء من قومنا؟- قال- فغضب الله عز و جل له من فوق سبع سماواته، فأمره، فخيرهن، حتى انتهى إلى زينب بنت جحش، فقامت، و قبلته، و قالت: أختار الله و رسوله».
8576/ [9]- على بن إبراهيم: سبب نزولها: أنه لما رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزاة خيبر، و أصاب كنز آل أبى الحقيق، قلن أزواجه: أعطنا ما أصبت. فقال لهن رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قسمته بين المسلمين على ما أمر الله» فغضبن من ذلک، و قلن: لعلک ترى أنک إن طلقتنا أنا لا نجد الأكفاء من قومنا يتزوجونا! فأنف الله لرسوله (صلى الله عليه و آله)، فأمره أن يعتزلهن، فاعتزلهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مشربة ام إبراهيم تسعة و عشرين يوما، حتى حضن و طهرن، ثم أنزل الله هذه الآية، و هى آية التخيير، فقال: يا أَيُّهَا النَّبِىُّ قُلْ لِأَزْواجِکَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ الآية، فقامت ام سلمة، و هى أول من قامت، فقالت: قد اخترت الله

5- الكافى 6: 139/ 6. [.....]
6- الكافى 6: 136/ 1.
7- الكافى 6: 137/ 1.
8- الكافى 6: 138/ 3.
9- تفسير القمّى 2: 192.

و رسوله. فقمن كلهن فعانقنه، و قلن مثل ذلک، فأنزل الله: تُرْجِى مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِى إِلَيْکَ مَنْ تَشاءُ «1»، قال الصادق (عليه السلام): «من آوى فقد نكح، و من أرجى فقد طلق».
و قوله: تُرْجِى مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِى إِلَيْکَ مَنْ تَشاءُ مع هذه الآية: يا أَيُّهَا النَّبِىُّ قُلْ لِأَزْواجِکَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها فَتَعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَ

أُسَرِّحْكُنَّ سَراحاً جَمِيلًا وَ إِنْ كُنْتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِناتِ مِنْكُنَّ أَجْراً عَظِيماً و قد أخرت عنها فى التأليف.
ثم خاطب الله عز و جل نساء نبيه، فقال: يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ إلى قوله تعالى: نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ وَ أَعْتَدْنا لَها رِزْقاً كَرِيماً.
8577/ [10]- ثم
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أجرها مرتين، و عذابها ضعفين، كل هذا فى الآخرة، حيث يكون الأجر، يكون العذاب».
8578/ [11]- ثم
قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن غالب، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن حماد، عن حريز، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا الْعَذابُ ضِعْفَيْنِ، قال: «الفاحشة: الخروج بالسيف».
8579/ [12]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن كرام، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لى: «أ تدرى ما الفاحشة المبينة؟» قلت: لا. قال: «قتال أمير المؤمنين (عليه السلام)» يعنى أهل الجمل.
8580/ [13]- الطبرسى: روى محمد بن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن على بن عبيد الله «2» بن الحسين، عن أبيه، عن على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، أنه قال له رجل: إنكم أهل بيت مغفور لكم. قال:
فغضب، و قال: «نحن أحرى أن يجرى فينا ما أجرى الله فى أزواج النبى (صلى الله عليه و آله) من أن يكون «3» كما تقول، إنا نرى لمحسننا ضعفين من الأجر، و لمسيئنا ضعفين من العذاب». ثم قرأ الآيتين.

10- تفسير القمّى 2: 193.
11- تفسير القمّى 2: 193.
12- تأويل الآيات 2: 453/ 13.
13- مجمع البيان 8: 556.
(1) الأحزاب: 33/ 51.
(2) فى جميع النسخ و المصدر: على بن عبد اللّه، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع معجم رجال الحديث 11: 68 و 12 لا 88 و 89.
(3) فى المصدر: نكون.

قوله تعالى:
وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِیَّةِ الْأُولی [33]
8581/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، فى هذه الآية: وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِیَّةِ الْأُولی قال: «أى ستكون جاهلية اخرى».
8582/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم، قال: حدثنا أبو الحسن على بن الجنيد الرازى، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا الحسن بن على، عن عبد الرزاق، عن أبيه، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن عبد الله بن مسعود، قال: قلت للنبى (صلى الله عليه و آله): يا رسول الله، من يغسلک إذا مت؟ قال: «يغسل كل نبى وصيه». قلت: فمن وصيک، يا رسول الله؟ قال: «على بن أبى طالب».
قلت: كم يعيش بعدک يا رسول الله؟ قال: «ثلاثين سنة، فإن يوشع بن نون وصى موسى عاش بعد موسى ثلاثين سنة، و خرجت عليه صفراء بنت شعيب زوجة موسى (عليه السلام)، فقالت: أنا أحق منک بالأمر. فقاتلها، فقتل مقاتليها، و أسرها فأحسن أسرها، و إن ابنة أبى بكر ستخرج على على فى كذا و كذا ألفا من أمتى، فيقاتلها، فيقتل مقاتليها، و يأسرها فيحسن أسرها، و فيها أنزل الله عز و جل: وَ قَرْنَ فِی بُیُوتِکُنَّ وَ لا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِیَّةِ الْأُولی يعنى صفراء بنت شعيب».
قوله تعالى:
إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً [33]
8583/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «و قوله: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً يعنى الأئمة (علَيهم السلام)، و ولايتهم، من دخل فيها دخل فى بيت النبى (صلى الله عليه و آله)».

1- تفسير القمّى 2: 193.
2- كمال الدين و تمام النعمة: 27.
3- الكافى 1: 350/ 54. [.....]

8584/ [2]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، و على بن محمد، عن سهل بن زياد أبى سعيد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «1». قال: «نزلت فى على بن أبى طالب، و الحسن و الحسين (عليهم السلام)».
فقلت له: إن الناس يقولون: فما له لم يسم عليا و أهل بيته (عليهم السلام) فى كتاب الله عز و جل؟ قال: فقال:
«قولوا لهم: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نزلت عليه الصلاة و لم يسم الله لهم ثلاثا، و لا أربعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلک لهم، و نزلت عليه الزكاة و لم يسم لهم من كل أربعين درهما درهما، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلک لهم، و نزل الحج و لم يقل لهم طوفوا سبعا، حتى كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الذى فسر ذلک لهم.
و نزلت أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ و نزلت فى على، و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على: من كنت مولاه فعلى مولاه. و قال (صلى الله عليه و آله):
أوصيكم بكتاب الله و أهل بيتى، فإنى سألت الله عز و جل أن لا يفرق بينهما حتى يوردهما على الحوض، فأعطانى ذلک. و قال: لا تعلموهم، فهم أعلم منكم. و قال: إنهم لن يخرجوكم من باب هدى، و لن يدخلوكم فى باب ضلالة.
فلو سكت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يبين من أهل بيته لادعاها آل فلان، و آل فلان، و لكن الله عز و جل نزل فى كتابه تصديقا لنبيه (صلى الله عليه و آله): إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فكان على، و الحسن، و الحسين، و فاطمة (عليهم السلام)، فأدخلهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) تحت الكساء، فى بيت أم سلمة، ثم قال: اللهم، إن لكل نبى أهلا و ثقلا، و هؤلاء أهل بيتى و ثقلى.
فقالت ام سلمة: أ لست من أهلک؟ فقال:
إنک إلى خير، و لكن هؤلاء أهلى و ثقلى.
فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان على أولى الناس بالناس، لكثرة ما بلغ فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أقامه للناس، و أخذ بيده، فلما مضى على لم يكن يستطيع على- و لم يكن ليفعل- أن يدخل محمد بن على، و لا العباس بن على، و لا واحدا من ولده، إذا لقال الحسن و الحسين: إن الله تبارک و تعالى أنزل فينا كما أنزل فيک، و أمر بطاعتنا كما أمر بطاعتک، و بلغ فينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيک، و أذهب عنا الرجس كما أذهبه عنک.
فلما مضى على (عليه السلام) كان الحسن (عليه السلام) أولى بها لكبره،

فلما توفي لم يستطع أن يدخل ولده، و لم يكن ليفعل ذلک، و الله عز و جل يقول: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ «2» فيجعلها فی ولده، إذن لقال الحسين (عليه السلام): أمر الله تبارک و تعالى بطاعتی كما أمر بطاعتک و طاعة أبيک، و بلغ فی رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما بلغ فيک و فی أبيک، و أذهب الله عنى الرجس كما أذهب عنک و عن أبيک.

2- الكافی 1: 226/ 1.

(1) النساء 4: 59.

(2) الأنفال 8: 75.

فلما صارت إلى الحسين (عليه السلام) لم يكن أحد من أهل بيته يستطيع أن يدعى عليه كما كان هو يدعى على أخيه، و على أبيه، لو أرادا أن يصرفا الأمر عنه، و لم يكونا ليفعلا، ثم صارت حين أفضت إلى الحسين (عليه السلام)، فجرى تأويل هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ، ثم صارت من بعد الحسين لعلى ابن الحسين (عليه السلام)، ثم صارت من بعد على بن الحسين (عليه السلام) إلى محمد بن على (عليه السلام)». و قال: «الرجس:

هو الشک، و الله لا نشک فی ربنا أبدا».

و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن أيوب بن الحر، و عمران بن على الحلبى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثل ذلک «1».

8585/ [3]- محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن خالد الطيالسى، عن سيف بن عميرة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الرجس: هو الشک، و لا نشک فی ديننا أبدا».

8586/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، قال: حدثنا النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَکُمْ تَطْهِيراً، قال: «الرجس: هو الشک».

8587/ [5]- قال: حدثنا على بن الحسين بن محمد، قال: حدثنا هارون بن موسى التلعكبرى، قال: حدثنا عيسى بن موسى الهاشمى بسر من رأى، قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن على، عن على (عليهم السلام)، قال: «دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيت ام سلمة، و قد نزلت عليه هذه الآية: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ

الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فقال رسولَ اللهَ (صلى الله عليه و آله): يا على، هذه الآية نزلت فيک، و فى سبطى، و الأئمة من ولدک.
فقلت: يا رسول الله، و كم الأئمة من بعدک؟ قال: أنت- يا على- ثم ابناک: الحسن، و الحسين، و بعد الحسين على ابنه، و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد جعفر ابنه، و بعد جعفر موسى ابنه، و بعد موسى على ابنه، و بعد على محمد ابنه، و بعد محمد على ابنه، و بعد على الحسن ابنه، و الحجة من ولد الحسين هكذا وجدت أسماءهم مكتوبة على ساق العرش، فسألت الله تعالى عن ذلک، فقال: يا محمد، هم الأئمة بعدک، مطهرون معصومون، و أعداؤهم ملعونون».

3- بصائر الدرجات: 226/ 13.
4- معانى الأخبار: 138/ 1.
5- كفاية الأثر: 155.
(1) الكافى 1: 228.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 445
8588/ [6]- و
عنه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن على بن حسان الواسطى، عن عمه عبد الرحمن بن كثير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما عنى الله عز و جل بقوله: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً؟
قال: «نزلت فى النبى، و أمير المؤمنين، و الحسن، و الحسين، و فاطمة (صلوات الله عليهم أجمعين)، فلما قبض الله عز و جل نبيه (صلى الله عليه و آله) كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إماما، ثم الحسن (عليه السلام)، ثم الحسين (عليه السلام)، ثم وقع تأويل هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ «1»، و كان على بن الحسين (عليه السلام) إماما، ثم جرت فى الأئمة من ولده الأوصياء (عليهم السلام)، فطاعتهم طاعة الله، و معصيتهم معصية الله عز و جل».
8589/ [7]- و
عنه: عن على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا:
حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام)، فى حديث المأمون و العلماء و سؤالهم للرضا (عليه السلام)، فكان فيه: قال (عليه السلام): «فصارت الوراثة للعترة الطاهرة، لا لغيرهم».
فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟
فقال الرضا (عليه السلام): «الذين وصفهم الله تعالى فى كتابه، فقال: إِنَّما

يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و هم الذَين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. أيها الناس، لا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم».
و فى الحديث: قالت العلماء: فأخبرنا، هل فسر الله تعالى الاصطفاء فى الكتاب؟
فقال الرضا (عليه السلام): «فسر الاصطفاء فى الظاهر سوى الباطن فى اثنى عشر موضعا و موطنا: فأول ذلک، قوله تعالى: «و أنذر عشيرتک الأقربين و رهطک المخلصين» هكذا فى قراءة أبى بن كعب، و هى ثابتة فى مصحف عبد الله بن مسعود، و هذه منزلة رفيعة، و فضل عظيم، و شرف عال حين عنى الله عز و جل بذلک الآل، فذكره لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهذه واحدة، و الآية الثانية فى الاصطفاء: قوله عز و جل: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و هذا الفضل الذى لا يجهله أحد إلا معاند أصلا، لأنه فضل بعد طهارة تنتظر، فهذه الثانية»
و ساق الحديث بذكر الاثنى عشر.
8590/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحكم بن مسكين الثقفى، عن أبى الجارود، و هشام أبى ساسان، و أبى طارق السراج، عن عامر بن واثلة، قال: كنت فى البيت يوم الشورى، فسمعت عليا (عليه السلام) و هو

6- علل الشرائع: 205/ 2.
7- الأمالى: 421/ 1.
8- الخصال: 553/ 31.
(1) الأنفال 8: 75.

يقول: «استخلف الناس أبا بكر و أنا- و الله- أحق بالأمر، و أولى به منه، و استخلف أبو بكر عمر و أنا و الله أحق بالأمر، و أولى به منه، إلا أن عمر جعلنى مع خمسة أنا سادسهم، لا يعرف لهم على فضل، و لو أشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم و لا عجميهم، المعاهد منهم و المشرک تغيير ذلک».
ثم ذكر (عليه السلام) ما احتج به على أهل الشورى، فقال فى ذلک: «نشدتكم بالله، هل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير على رسوله (صلى الله عليه و آله): إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) كساء خيبريا، فضمنى فيه،

و فَاطمة، و الحسن، و الحسين، ثم قال: يا رب إن هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا؟». قالوا: اللهم لا.
8591/ [9]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى، قال:
حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمى، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثنى أحمد بن التغلبى، قال: حدثنى أحمد بن عبد الحميد، قال: حدثنى حفص بن منصور العطار، قال: حدثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «لما كان من أمر أبى بكر و بيعة الناس له، و فعلهم بعلى بن أبى طالب (عليه السلام) ما كان، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط، و يرى منه انقباضا، فكبر ذلک على أبى بكر، فأحب لقاءه، و استخراج ما عنده، و المعذرة إليه لما اجتمع الناس عليه، و تقليدهم إياه أمر الامة، و قلة رغبته فى ذلک، و زهده فيه، أتاه فى وقت غفلة، و طلب منه الخلوة، و قال له: و الله- يا أبا الحسن- ما كان هذا الأمر مواطأة منى، و لا رغبة فيما وقعت فيه، و لا حرصا عليه، و لا ثقة بنفسى فيما تحتاج إليه الأمة، و لا قوة لى بمال، و لا كثرة العشيرة، و لا ابتزازا له دون غيرى، فما لک تضمر على ما لا أستحق منک، و تظهر لى الكراهة فيما صرت إليه، و تنظر إلى بعين السأمة منى؟».
قال: «فقال له على (عليه السلام): فما حملک عليه إذا لم ترغب فيه، و لا حرصت عليه، و لا وثقت بنفسک فى القيام به و بما يحتاج منک فيه؟
فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع امتى على ضلال، و لما رأيت اجتماعهم اتبعت حديث النبى (صلى الله عليه و آله)، و أحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، و أعطيتهم قود الإجابة، و لو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت».
قال: «فقال على (عليه السلام): أما ما ذكرت من حديث النبى (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع امتى على ضلال، أ فكنت من الامة، أو لم أكن؟ قال: بلى. قال: و كذلک العصابة الممتنعة عليک: من سلمان، و عمار، و أبى ذر، و المقداد، و ابن عبادة، و من معه من الأنصار؟ قال: كل من الامة. فقال على (عليه السلام): فكيف تحتج بحديث النبى (صلى الله عليه و آله) و أمثال هؤلاء قد تخلفوا عنک، و ليس من الامة فيهم طعن، و لا فى صحبة الرسول (صلى الله عليه و آله) و نصيحته منهم تقصير؟!

9- الخصال: 548/ 30.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 447
قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر، و خفت إن دفعت عنى الأمر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، و كان ممارستكم إلى- إن

أجبتم- أهون مؤونة على الدين، و أبقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعون كفارا، و علمت أنک لست بدونی فی الإبقاء علیهم، و علی أدیانهم.
قال علی (علیه السلام): أجل، و لکن أخبرنی عن الذی یستحق هذا الأمر، بما یستحقه؟ فقال أبو بکر: بالنصیحة، و الوفاء، و رفع المداهنة و المحاباة، و حسن السیرة، و إظهار العدل، و العلم بالکتاب و السنة و فصل الخطاب، مع الزهد فی الدنیا و قلة الرغبة فیها، و إنصاف المظلوم من الظالم، القریب و البعید. ثم سکت. فقال علی (علیه السلام):
نشدتک بالله- یا أبا بکر- أفی نفسک تجد هذه الخصال، أو فی؟ قال: بل فیک، یا أبا الحسن».
ثم ذکر علی (علیه السلام) ما احتج به علی أبی بکر مما جاء فیه عن الله سبحانه، و عن رسوله (صلی الله علیه و آله)، إلی أن قال (علیه السلام): «أنشدک بالله، ألی و لأهلی و ولدی آیة التطهیر من الرجس، أم لک، و لأهل بیتک؟ قال: بل لک و لأهل بیتک، قال: فأنشدک بالله، أنا صاحب دعوة رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أهلی، و ولدی یوم الکساء: اللهم هؤلاء أهلی، إلیک لا إلی النار، أم أنت؟ قال: بل أنت، و أهلک، و ولدک.
و ذکر له أمیر المؤمنین (علیه السلام) سبعین منقبة- ثم ذکر فی الحدیث بعد ذکر السبعین منقبة-: فلم یزل (علیه السلام) یعد علیه مناقبه التی جعلها الله عز و جل له دونه، و دون غیره، و یقول له أبو بکر: بل أنت. قال: فبهذا و شبهه یستحق القیام بأمور أمة محمد (صلی الله علیه و آله). فقال له علی (علیه السلام): فما الذی غرک عن الله، و عن رسوله، و عن دینه، و أنت خلو مما یحتاج إلیه أهل دینه؟ قال: فبکی أبو بکر، و قال: صدقت- یا أبا الحسن- أنظرنی یومی هذا، فأدبر ما أنا فیه، و ما سمعت منک. قال،: فقال له علی (علیه السلام): لک ذلک، یا أبا بکر.
فرجع من عنده، و خلا بنفسه یومه، و لم یأذن لأحد إلی اللیل، و عمر یتردد فی الناس لما بلغه من خلوته بعلی (علیه السلام)، فبات فی لیلته، فرأی رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی منامه متمثلا له فی مجلسه، فقام إلیه أبو بکر لیسلم علیه، فولی وجهه، فقال أبو بکر: یا رسول الله، هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): أرد السلام علیک، و قد عادیت من ولاه الله و رسوله «1»! رد الحق إلی أهله. قال: فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبک علیه، و هو علی. قال: فقد رددت علیه- یا رسول الله- بأمرک.
قال: فأصبح، و بکی، و قال لعلی (علیه السلام): ابسط یدک فبایعه، و سلم إلیه الأمر، و قال له: نخرج إلی مسجد رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فأخبر الناس بما رأیته فی لیلتی، و ما جری بینی و بینک، فاخرج نفسی من هذا الأمر، و اسلم علیک بالإمرة. قال: فقال علی (علیه السلام): نعم.

فخرج من عنده متغيرا لونه، فصادفه عمر، و هو فى طلبه، فقال له: ما حالک، يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه، و ما رأى، و ما جرى بينه و بين على (عليه السلام)، فقال له عمر: أنشدک بالله- يا خليفة رسول الله- أن تغتر بسحر بنى هاشم، فليس هذا بأول سحر منهم. فما زال به حتى رده عن رأيه، و صرفه عن عزمه، و رغبه فيما هو فيه، و أمره بالثبات عليه، و القيام به».

_____

(1) فى المصدر: عاديت اللّه و رسوله و عاديت من والى اللّه و رسوله.

قال: «فأتى على (عليه السلام) المسجد للميعاد، فلم يرد فيه منهم أحد، فأحس بالشر منهم، فقعد إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فمر به عمر، فقال له: يا على، دون ما تروم خرط القتاد «1». فعلم بالأمر، و قام، و رجع إلى بيته».

8592/ [10]- و

عنه: بالإسناد عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن محمد بن الحنفية (رضى الله عنه)، و عمرو بن أبى المقدام، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى حديث مع رأس اليهود، فيما يمتحن به الأوصياء، و ذكر الحديث، إلى أن قال على (عليه السلام): « [و رأيت تجرع الغصص، و رد أنفاس الصعداء، و لزوم الصبر حتى يفتح الله أو يقضى بما أحب، أزيد لى فى حظى و أرفق بالعصابة التى وصفت أمرهم وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً «2»، و لو لم أتق هذه الحالة- يا أخا اليهود- ثم طلبت حقى لكنت أولى ممن طلبه لعلم من مضى من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و من بحضرتک منهم بأنى كنت أكثر عددا، و أعز عشيرة، و أمنع رجالا، و أطوع أمرا، و أوضح حجة، و أكثر فى هذا الدين مناقب و آثارا، لسوابقى، و قرابتى، و وراثتى، فضلا عن استحقاقى ذلک بالوصية التى لا مخرج للعباد منها، و البيعة المتقدمة فى أعناقهم ممن تناولها.

و قد قبض محمد (صلى الله عليه و آله) و إن ولاية الامة فى يده، و فى بيته، لا فى يد الاولى تناولوها، و لا فى بيوتهم، و لأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا أولى بالأمر بعده من غيرهم فى جميع الخصال». ثم التفت (عليه السلام) إلى أصحابه، فقال: «أليس كذلک؟» قالوا: بلى، يا أمير المؤمنين.

و الحديث مختصر، و تقدم سنده فى قوله تعالى: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضى نَحْبَهُ «3»، الآية.

8593/ [11]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السنانى، و

على بن أحمد بن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا:
حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا و قد شركته فيها، و فضلته، و لى سبعون منقبة لم يشركنى فيها أحد منهم».
قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرنى بهن. فذكر أمير المؤمنين (عليه السلام) المناقب، إلى أن قال (عليه السلام): «و أما السبعون: فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نام، و نومنى، و زوجتى فاطمة، و ابنى الحسن و الحسين، و ألقى علينا عباءة قطوانية، فأنزل الله تبارك و تعالى فينا: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً و قال جبرئيل (عليه السلام): أنا منكم، يا محمد فكان سادسنا جبرئيل (عليه السلام)».

10- الخصال: 374. [.....]
11- الخصال: 572/ 1.
(1) مثل يضرب للأمر الشاقّ. «المستقصى فى أمثال العرب 2: 82». و القتاد: شجر ذو شوك. «لسان العرب- قتد- 3: 342».
(2) الأحزاب 33: 38.
(3) تقدّم فى الحديث (3) من تفسير الآيتين (24، 23) من هذه السورة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 449
8594/ [12]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عثمان بن عيسى، و حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لأبى بكر: يا أبا بكر، تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم. قال: فأخبرنى عن قول الله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فيمن نزلت، فينا أم فى غيرنا؟ قال: بل فيكم».
8595/ [13]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن على بن بزيع، عن إسماعيل بن بشار الهاشمى، عن قتيبة بن محمد الأعشى، عن هاشم بن البريد، عن زيد بن على، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيت ام سلمة، فأتى بحريرة «1»، فدعا عليا، و فاطمة، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام) فأكلوا منها، ثم جلل عليهم كساء خيبريا، ثم قال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً». فقالت ام سلمة: و أنا منهم، يا رسول الله؟ قال: «أنت إلى خير».

8596/ [14]- و
عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة، قال: حدثنى أبى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال على بن أبى طالب (عليه السلام): إن الله عز و جل فضلنا أهل البيت، و كيف لا يكون كذلك، و الله عز و جل يقول فى كتابه: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً»؟ فقد طهرنا الله من الفواحش، ما ظهر منها و ما بطن، فنحن على منهاج الحق».
8597/ [15]- و
عنه، قال: حدثنا عبد الله بن على بن عبد العزيز، عن إسماعيل بن محمد، عن على بن جعفر ابن محمد، عن الحسين بن زيد، عن عمر بن على (عليه السلام)، قال: خطب الحسن بن على (عليهما السلام) الناس حين قتل على (عليه السلام)، فقال: «قبض فى هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعلم، و لا يدركه الآخرون، ما ترك على ظهر الأرض صفراء، و لا بيضاء، إلا سبع مائة درهم فضلت من عطائه، أراد أن يبتاع بها خادما لأهله».
ثم قال: «أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن على، و أنا ابن البشير النذير، الداعى إلى الله بإذنه، و السراج المنير، أنا من أهل البيت الذى كان ينزل فيه جبرئيل و يصعد، أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا».
8598/ [16]- و
عنه، قال: حدثنا مظفر «2» بن يونس بن مبارك، عن عبد الأعلى بن حماد، عن مخول بن

12- تفسير القمّى 2: 156.
13- تأويل الآيات 2: 457/ 21.
14- تأويل الآيات 2: 458/ 22.
15- تأويل الآيات 2: 458/ 23.
16- تأويل الآيات 2: 459/ 24.
(1) الحريرة: دقيق يطبخ بلبن أو دسم. «المعجم الوسيط 1: 166».
(2) فى المصدر: محمد.

إبراهيم، عن عبد الجبار بن «1» العباس، عن عمار الدهنى، عن عمرة بنت أفعى، عن ام سلمة، قالت: نزلت هذه الآية فى بيتى، و فى البيت سبعة: جبرئيل، و ميكائيل، و رسول الله، و على، و فاطمة، و الحسن، و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين). قالت: و كنت على الباب، فقلت: يا رسول الله، أ لست من أهل البيت؟ قال: «إنک إلى خير، إنک من أزواج النبى». و ما قال إنک من أهل البيت.

8599/ [17]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر (رحمه الله)، قال: حدثنى أحمد بن عيسى بن أبى موسى بالكوفة، قال: حدثنا عبدوس بن محمد الحضرمى، قال: حدثنى محمد بن فرات، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن على (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأتينا كل غداة، فيقول: الصلاة يرحمكم الله، الصلاة إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».
و رواه الشيخ المفيد فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمر، و ساق الحديث بباقى السند و المتن «2».
8600/ [18]- و
عنه: عن أبى عمر، قال: أخبرنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن بن محمد الأزدى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا عبد النور بن عبد الله بن شيبان، قال: حدثنا سليمان بن قرم، قال:
حدثنى أبو الجحاف، و سالم بن أبى حفصة، عن نفيع أبى داود، عن أبى الحمراء، قال: شهدت النبى (صلى الله عليه و آله) أربعين صباحا يجىء إلى باب على و فاطمة (عليهما السلام)، فيأخذ بعضادتى الباب، ثم يقول: «السلام عليكم أهل البيت و رحمة الله، الصلاة، يرحمكم الله إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».
8601/ [19]- و
عنه، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدى، قال: حدثنا أحمد بن محمد، يعنى ابن سعيد بن عقدة، قال: أخبرنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أبى، عن أبى إسحاق، عن عبد الله بن المغيرة مولى أم سلمة، عن ام سلمة زوج النبى (صلى الله عليه و آله)، أنها قالت: نزلت هذه الآية فى بيتها: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، أمرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن أرسل إلى على، و فاطمة، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، فلما أتوه اعتنق عليا (عليه السلام) بيمينه، و الحسن (عليه السلام) بشماله، و الحسين (عليه السلام) على بطنه، و فاطمة (عليها السلام)، عند رجليه، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهلى، و عترتى فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». قالها ثلاث مرات، قلت: فأنا، يا رسول الله؟ فقال: «إنک إلى خير، إن شاء الله».

17- الأمالى 1: 87.
18- الأمالى 1: 256.
19- الأمالى 1: 269. [.....]
(1) فى «ج» و «ط» نسخة بدل: عن.

(2) الأمالى: 318/ 4.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 451
8602/ [20]- و
عنه، بإسناده عن على بن الحسين (عليه السلام)، عن ام سلمة، قالت: نزلت هذه الآية فى بيتى، و فى يومى، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عندى، فدعا عليا، و فاطمة، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و جاء جبرئيل فمد عليهم كساء فدكيا، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى- اللهم- أذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». قال جبرئيل: «و أنا منكم، يا محمد؟» فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «و أنت منا، يا جبرئيل».
قالت ام سلمة: فقلت: يا رسول الله، و أنا من أهل بيتك، فجئت لأدخل معهم، فقال: «كونى مكانك، يا ام سلمة، إنك إلى خير، أنت من أزواج نبى الله». فقال جبرئيل: «اقرأ، يا محمد: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً» فى النبى، و على، و فاطمة، و الحسن، و الحسين (صلوات الله عليهم).
8603/ [21]- و
عنه، قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عمار الجعابى الحافظ، قال: حدثنى أبو الحسن على بن موسى الخزاز من كتابه، قال: حدثنى الحسن بن على الهاشمى، قال: حدثنا إسماعيل بن أبان، قال: حدثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبى فاختة، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قال أبى: دفع النبى (صلى الله عليه و آله) الراية يوم خيبر إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) ففتح الله عليه، و أوقفه يوم غدير خم، فأعلم الناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنة، و قال له: «أنت منى، و أنا منك». و قال له: «تقاتل على التأويل كما قاتلت أنا على التنزيل». و قال له:
«أنت منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى». و قال له: «أنا سلم لمن سالمت، و حرب لمن حاربت».
و قال له: «أنت العروة الوثقى».
و قال له: «أنت تبين لهم ما أشتبه عليهم بعدى». و قال له: «أنت إمام كل مؤمن و مؤمنة، و ولى كل مؤمن و مؤمنة بعدى». و قال له: «أنت الذى أنزل الله فيه: وَ أَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ «1»».
و قال له: «أنت الآخذ بسنتى، و الذاب عن ملتى». و قال له: «أنا أول من تنشق عنه الأرض، و أنت معى». و قال له: «أنا عند الحوض، و أنت معى».
و قال له: «أنا أول من يدخل الجنة، و أنت بعدى تدخلها، و الحسن، و الحسين، و فاطمة». و قال له: «إن الله أوحى إلى أن أقوم بفضلك، فقمت به فى الناس، و بلغتهم ما أمرنى الله بتبليغه». و قال له:
«اتق الضغائن التى لك فى صدور من لا يظهرها إلا بعد موتى، أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون».

ثم بكى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقيل: مم بكاؤک، يا رسول الله؟ قال: «أخبرنى جبرئيل (عليه السلام) أنهم يظلمونه، و يمنعونه حقه، و يقاتلونه، و يقتلون ولده، و يظلمونهم بعده، و أخبرنى جبرئيل (عليه السلام) عن الله عز و جل أن ذلک يزول إذا قام قائمهم، و علت كلمتهم، و اجتمعت الامة على محبتهم، و كان الشانئ لهم قليلا، و الكاره لهم ذليلا، و كثر المادح لهم، و ذلک حين تغير البلاد، و ضعف العباد، و الإياس من الفرج، فعند ذلک يظهر القائم فيهم «2»».
فقيل له: ما اسمه؟ قال النبى (صلى الله عليه و آله): «اسمه كاسمى، و اسم أبيه كاسم أبى، و هو من ولد ابنتى، يظهر

20- الأمالى: 1: 378.
21- الأمالى 1: 361.
(1) التوبة 9: 3.
(2) فى المصدر: منهم.

الله الحق بهم، و يخمد الباطل بأسيافهم، و يتبعهم الناس بين راغب إليهم، و خائف منهم».
قال: و سكن البكاء عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «معاشر المؤمنين، أبشروا بالفرج، فإن وعد الله لا يخلف، و قضاؤه لا يرد، و هو الحكيم الخبير، فإن فتح الله قريب، اللهم إنهم أهلى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، اللهم اكلأهم «1»، و ارعهم، و كن لهم، و احفظهم، و انصرهم، و أعنهم، و أعزهم، و لا تذلهم، و اخلفنى فيهم، إنک على كل شىء قدير».
و روى هذا الحديث من طريق المخالفين موفق بن أحمد، قال: أنبأنى مهذب الأئمة أبو المظفر عبد الملک ابن على بن محمد الهمدانى إجازة، أخبرنا محمد بن الحسين بن على البزاز، أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد العزيز، أخبرنا هلال بن محمد بن جعفر، حدثنا أبو بكر محمد بن عمر الحافظ، حدثنى أبو الحسن على بن موسى الخزاز من كتابه، حدثنا الحسن بن على الهاشمى، حدثنى إسماعيل بن أبان، حدثنا أبو مريم، عن ثوير بن أبى فاختة، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قال أبى: دفع النبى (صلى الله عليه و آله) الراية يوم خيبر إلى على بن أبى طالب (رضى الله عنه)، ففتح الله تعالى عليه، و أوقفه يوم غدير خم، و أعلم الناس أنه مولى كل مؤمن و مؤمنة. و ساق الحديث إلى آخره «2».
8604/ [22]- و
عنه، فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الحسن بن على بن زكريا العاصمى، قال: حدثنا أحمد بن عبيد اللّه الغدانى،

قال: حدثنا الربيع بن يسار، قال: حدثنا الأعمش، عن سالم بن أبى الجعد، يرفعه إلى أبى ذر (رضى الله عنه): أن عليا (عليه السلام)، و عثمان، و طلحة، و الزبير، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد بن أبى وقاص، أمرهم عمر بن الخطاب أن يدخلوا بيتا، و يغلقوا عليهم بابه، و يتشاوروا فى أمرهم، و أجلهم ثلاثة أيام، فإن توافق خمسة على قول واحد و أبى رجل منهم قتل ذلک الرجل، و إن توافق أربعة و أبى اثنان قتل الاثنان، فلما توافقوا جميعا على رأى واحد، قال لهم على بن أبى طالب (عليه السلام): «إنى أحب أن تسمعوا منى ما أقول لكم، فإن يكن حقا فاقبلوه، و إن يكن باطلا فأنكروه». قالوا: قل.
فذكر من فضائله عن الله سبحانه، و عن رسوله (صلى الله عليه و آله)، و هم يوافقونه، و يصدقونه فيما قال، و كان فيما قال (عليه السلام): «فهل فيكم أحد أنزل الله فيه آية التطهير، حيث يقول الله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً غيرى، و زوجتى، و ابنى؟». قالوا: لا.
و عنه، قال: حدثنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو طالب محمد بن أحمد بن أبى معشر السلمى الحرانى بحران، قال: حدثنا أحمد بن الأسود أبو على الحنفى القاضى، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن حفص العائشى التيمى، قال: حدثنى أبى، عن عمر بن أذينة العبدى، عن وهب بن عبد الله بن أبى دبى الهنائى، قال:
حدثنا أبو حرب بن أبى الأسود الدؤلى، عن أبيه أبى الأسود، قال: لما طعن أبو لؤلؤة عمر بن الخطاب جعل الأمر

22- الأمالى 2: 159.
(1) كلأه: أى حفظه و حرسه. «الصحاح- كلأ- 1: 69».
(2) مناقب الخوارزمى: 23.

بين ستة نفر: على بن أبى طالب (عليه السلام)، و عثمان بن عفان، و عبد الرحمن بن عوف، و طلحة، و الزبير، و سعد بن مالک، و عبد الله بن عمر معهم، و يشهد النجوى و ليس له فى الأمر نصيب. و ذكر حديث المناشدة، نحوه «1».
8605/ [23]- و
عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جورية الجنديسابورى من أصل كتابه، قال: حدثنا على بن منصور الترجمانى، قال: أخبرنا الحسن بن عنبسة النهشلى، قال: حدثنا شريک بن عبد الله النخعى القاضى، عن أبى إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودى، أنه ذكر عنده على ابن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: إن قوما ينالون منه،

أولئک هم وقود النار، و لقد سمعت عدة من أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله)، منهم: حذيفة بن اليمان، و كعب بن عجرة، يقول كل رجل منهم: لقد اعطى على (عليه السلام) ما لم يعطه بشر: هو زوج فاطمة سيدة نساء الأولين و الآخرين، فمن رأى مثلها، أو سمع أنه تزوج بمثلها أحد فى الأولين و الآخرين؟
و هو أبو الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة من الأولين و الآخرين، فمن له- أيها الناس- مثلهما؟
و رسول الله (صلى الله عليه و آله) حموه، و هو وصى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أهله و أزواجه، و سد الأبواب التى فى المسجد كلها غير بابه، و هو صاحب باب خيبر، و هو صاحب الراية يوم خيبر، و تفل رسول الله (صلى الله عليه و آله) يومئذ فى عينيه و هو أرمد، فما اشتكاهما من بعد، و لا وجد حرا و لا قرا بعد يومه ذلک.
و هو صاحب يوم غدير خم، إذ نوه رسول الله (صلى الله عليه و آله) باسمه، و ألزم أمته ولايته، و عرفهم بخطره، و بين لهم مكانه، فقال: «أيها الناس، من أولى بكم من أنفسكم؟» قالوا: الله، و رسوله. قال: «فمن كنت مولاه فهذا على مولاه». و هو صاحب العباء، و من أذهب الله عز و جل عنه الرجس و طهره تطهيرا، و هو صاحب الطائر، حين قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اللهم ائتنى بأحب خلقک إليک يأكل معى». فجاء على (عليه السلام) فأكل معه.
و هو صاحب سورة براءة، حين نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد سار أبو بكر بالسورة، فقال له: «يا محمد، إنه لا يبلغها إلا أنت، أو على، إنه منک و أنت منه». فكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) منه فى حياته، و بعد وفاته.
و هو عيبة علم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و من قال له النبى (صلى الله عليه و آله): «أنا مدينة العلم و على بابها، فمن أراد العلم فليأتى المدينة من بابها» كما أمر الله، فقال: وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها «2».
و هو مفرج الكرب عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الحروب، و هو أول من آمن برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و صدقه و اتبعه، و هو أول من صلى. فمن أعظم فرية على الله، و على رسوله (صلى الله عليه و آله)، ممن قاس به أحدا، أو شبه به بشرا!

23- الأمالى 2: 170.
(1) الأمالى 2: 169.
(2) البقرة 2: 189.

8606/ [24]- و

عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانى بالكوفة، و سألته، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعرى، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين (عليهم السلام)، قال: «لما أجمع الحسن بن على (عليه السلام) على صلح معاوية خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاوية خطيبا، فصعد المنبر، و أمر الحسن (عليه السلام) أن يقوم أسفل منه بدرجة. ثم تكلم معاوية، فقال:
أيها الناس، هذا الحسن بن على، و ابن فاطمة، رآنا للخلافة أهلا، و لم ير نفسه لها أهلا، و قد أتانا ليبايع طوعا.
ثم قال: قم، يا حسن. فقام الحسن (عليه السلام)، فخطب، فقال: «الحمد لله المتحمد «1» بالآلاء و تتابع النعماء، و صارف الشدائد و البلاء عند الفهماء و غير الفهماء المذعنين من عباده، لامتناعه بجلاله و كبريائه و علوه عن لحوق الأوهام ببقائه، المرتفع عن كنه ظنانة المخلوقين من أن تحيط بمكنون غيبه رويات عقول الرائين، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده فى ربوبيته و وحدانيته، صمدا لا شريک له، فردا لا ظهير له، و أشهد أن محمدا (صلى الله عليه و آله) عبده و رسوله، اصطفاه و انتجبه و ارتضاه، و بعثه داعيا إلى الحق، و سراجا منيرا، و للعباد مما يخافون نذيرا، و لما يأملون بشيرا، فنصح الامة، و صدع بالرسالة، و أبان لهم درجات العمالة، شهادة عليها أموت و احشر، و بها فى الآجلة أقرب و احبر.
و أقول- معشر الخلائق- فاسمعوا، و لكم أفئدة و أسماع، فعوا: إنا أهل بيت أكرمنا الله بالإسلام، و اختارنا، و اصطفانا، و اجتبانا، فأذهب عنا الرجس و طهرنا تطهيرا، و الرجس هو الشک، فلا نشک فى الله الحق و دينه أبدا، و طهرنا من كل أفن «2» و غية «3»، مخلصين إلى آدم نعمة منه، لم يفترق الناس فرقتين إلا جعلنا الله فى خيرهما، فأدت الأمور، و أفضت الدهور إلى أن بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله) للنبوة، و اختاره للرسالة، و أنزل عليه كتابه، ثم أمره بالدعاء إلى الله عز و جل، فكان أبى (عليه السلام) أول من استجاب لله تعالى و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أول من آمن و صدق الله و رسوله، و قد قال الله تعالى فى كتابه المنزل على نبيه المرسل: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «4»، فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى على بينة من ربه، و أبى الذى يتلوه، و هو شاهد منه.
و قد قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أمره أن يسير إلى مكة و الموسم ببراءة: سر بها- يا على- فإنى أمرت أن لا يسير بها إلا أنا، أو رجل منى، و أنت هو يا على. فعلى من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رسول الله منه. و قال له نبى الله (صلى الله عليه و آله) حين قضى بينه و

بين أخيه جعفر بن أبى طالب (عليهما السلام) و مولاه زيد بن حارثة، فى ابنة حمزة: أما أنت- يا على- فمنى، و أنا منک، و أنت ولى كل مؤمن بعدى.

24- الأمالى 2: 174.
(1) فى «ط» و المصدر: المستحمد. [.....]
(2) الأفن: النقص. «الصحاح- أفن- 5: 2071».
(3) فى «ى، ط» و المصدر: و عيبة.
(4) هود 11: 17.

فصدق أبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) سابقا، و وقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كل موطن يقدمه، و لكل شديدة يرسله، ثقة منه به، و طمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله عز و جل و رسوله و إنه أقرب المقربين من الله و رسوله، و قد قال الله عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ «1» فكان أبى سابق السابقين إلى الله عز و جل و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله)، و أقرب الأقربين.

و قد قال الله تعالى: لا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَةً «2»، فأبى كان أولهم إسلاما و إيمانا، و أولهم إلى الله و رسوله هجرة و لحوقا، و أولهم على وجده «3» و وسعه نفقة.

قال سبحانه: وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ «4»، فالناس من جميع الأمم يستغفرون له، لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه و آله)، و ذلک أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، و قد قال الله تعالى: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ «5» فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عز و جل فضل السابقين على المتخلفين و المتأخرين، فكذلک فضل سابق السابقين على السابقين، و قد قال الله عز و جل: أَ جَعَلْتُمْ سِقايَةَ الْحاجِّ وَ عِمارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ جاهَدَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ «6»، فهو المؤمن بالله، و المجاهد فى سبيل الله حقا، و فيه نزلت هذه الآية.

و كان ممن استجاب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) عمه حمزة، و جعفر ابن عمه، فقتلا شهيدين (رضى الله عنهما) فى قتلى كثيرة معهما من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجعل الله تعالى حمزة سيد الشهداء من بينهم، و جعل لجعفر جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء من بينهم، و ذلک لمكانهما من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و منزلتهما، و قرابتهما منه (صلى الله عليه و آله)، و صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) على حمزة سبعين صلاة من بين الشهداء الذين استشهدوا

معه.
و كذلک جعل الله تعالى لنساء النبى (صلى الله عليه و آله)، للمحسنة منهن أجرين، و للمسيئة منهن وزرين ضعفين، لمكانهن من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و جعل الصلاة فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بألف صلاة فى سائر المساجد إلا المسجد الحرام، و مسجد خليله إبراهيم (عليه السلام) بمكة، و ذلک لمكان رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ربه.
و فرض الله عز و جل الصلاة على نبيه (صلى الله عليه و آله)، على كافة المؤمنين، فقالوا: يا رسول الله، كيف الصلاة

---

(1) الواقعة 56: 10 و 11.
(2) الحديد 57: 10.
(3) الوجد: اليسار و السّعة. «لسان العرب- وجد- 3: 445».
(4) الحشر 59: 10.
(5) التوبة 9: 100.
(6) التوبة 9: 19.

عليک؟ فقال: قولوا: اللهم صل على محمد و آل محمد. فحق على كل مسلم أن يصلى علينا مع الصلاة على النبى (صلى الله عليه و آله) فريضة واجبة.
و أحل الله تعالى خمس الغنيمة لرسوله (صلى الله عليه و آله)، و أوجبها له فى كتابه، و أوجب لنا من ذلک ما أوجب له، و حرم عليه الصدقة، و حرمها علينا معه، فأدخلنا- و له الحمد- فيما أدخل فيه نبيه (صلى الله عليه و آله)، و أخرجنا و نزهنا مما أخرجه منه و نزهه عنه، كرامة أكرمنا الله عز و جل بها، و فضيلة فضلنا بها على سائر العباد، فقال الله تعالى لمحمد (صلى الله عليه و آله) حين جحده كفرة أهل الكتاب و حاجوه: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ «1»، فأخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الأنفس معه أبى، و من البنين أنا و أخى، و من النساء فاطمة امى من الناس جميعا، فنحن أهله، و لحمه، و دمه، و نفسه، و نحن منه، و هو منا.
و قد قال الله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فلما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنا، و أخى، و امى، و أبى، فجللنا و نفسه فى كساء لام سلمة خيبرى، و ذلک فى حجرتها، و فى يومها، فقال: اللهم، هؤلاء أهل بيتى، و هؤلاء أهلى و عترتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا. فقالت ام سلمة (رضى الله عنها): أدخل معهم، يا رسول الله؟ فقال لها رسول الله (صلى الله

علیه و آله): یرحمک الله، أنت علی خیر، و إلی خیر، و ما أرضانی عنک! و لکنها خاصة لی و لهم.
ثم مکث رسول الله (صلی الله علیه و آله) بعد ذلک بقیة عمره حتی قبضه الله إلیه یأتینا فی کل یوم عند طلوع الفجر، فیقول: الصلاة، یرحمکم الله إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً.
و أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بسد الأبواب الشارعة فی مسجده غیر بابنا، فکلموه فی ذلک، فقال: أما إنی لم أسد أبوابکم و أفتح باب علی من تلقاء نفسی، و لکن أتبع ما یوحی إلی، و إن الله أمر بسدها و فتح بابه، فلم یکن أحد من بعد ذلک تصیبه الجنابة فی مسجد رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و یولد فیه الأولاد، غیر رسول الله و أبی (علیهما السلام)، تکرمة من الله تعالی لنا، و فضلا اختصنا به علی جمیع الناس.
و هذا باب أبی قرین باب رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی مسجده، و منزلنا بین منازل رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و ذلک أن الله أمر نبیه (صلی الله علیه و آله) أن یبنی مسجده، فبنی «2» فیه عشرة أبیات، تسعة لبنیه و أزواجه، و عاشرها- و هو متوسطها- لأبی، فها هو بسبیل مقیم، و البیت هو المسجد المطهر، و هو الذی قال الله تعالی: أَهْلَ الْبَیْتِ، فنحن أهل البیت، و نحن الذین أذهب الله عنا الرجس، و طهرنا تطهیرا. أیها الناس، إنی لو قمت حولا فحولا أذکر الذی أعطانا الله عز و جل، و خصنا به من الفضل فی کتابه و علی لسان نبیه (صلی الله علیه و آله) لم أحصه، و أنا ابن النذیر البشیر، و السراج المنیر، الذی جعله الله رحمة للعالمین، و أبی علی ولی المؤمنین، و شبیه هارون.

---

(1) آل عمران 3: 61.
(2) فی «ج»: فیبنی.

و أن معاویة بن صخر زعم أنی رأیته للخلافة أهلا، و لم أر نفسی لها أهلا! فکذب معاویة، و ایم الله لأنا أولی الناس بالناس فی کتاب الله، و علی لسان رسول الله (صلی الله علیه و آله)، غیر أنا لم نزل أهل البیت مخیفین، مظلومین، مضطهدین منذ قبض رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فالله بیننا و بین من ظلمنا حقنا، و نزل علی رقابنا، و حمل الناس علی أکتافنا، و منعنا سهمنا فی کتاب الله من الفیء و الغنائم، و منع امنا فاطمة (علیها السلام) إرثها من أبیها.
إنا لا نسمی أحدا، و لکن اقسم بالله قسما تالیا، لو أن الناس سمعوا قول الله عز و جل و رسوله لأعطتهم السماء قطرها، و الأرض برکتها، و لما اختلف فی هذه الامة سیفان، و لأکلوها خضراء خضرة إلی یوم القیامة، و ما طمعت فیها، یا معاویة، و لکنها لما أخرجت سالفا من معدنها، و زحزحت عن

قواعدها تنازعتها قريش بينها، و ترامتها كترامى الكرة، حتى طمعت فيها أنت- يا معاوية- و أصحابک من بعدک، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):
ما ولت امة أمرها رجلا قط، و فيهم من هو أعلم منه، إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا إلى ما تركوا.
و قد تركت بنو إسرائيل- و كانوا أصحاب موسى- هارون أخاه و خليفته و وزيره، و عكفوا على العجل، و أطاعوا فيه سامريهم، و هم يعلمون أنه خليفة موسى، و قد سمعت هذه الامة رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول ذلک لأبى (عليه السلام): إنه منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى. و قد رأوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين نصبه لهم بغدير خم، و سمعوه، و نادى له بالولاية، ثم أمرهم أن يبلغ الشاهد منهم الغائب، و قد خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) حذرا «1» من قومه إلى الغار- لما أجمعوا على أن يمكروا به و هو يدعوهم- لما لم يجد عليهم أعوانا، و لو وجد عليهم أعوانا لجاهدهم.
و قد كف أبى يده، و ناشدهم، و استغاث أصحابه، فلم يغث، و لم ينصر، و لو وجد عليهم أعوانا ما أجابهم، و قد جعل فى سعة كما جعل النبى (صلى الله عليه و آله) فى سعة.
و قد خذلتنى الامة و بايعتک- يا ابن حرب- و لو وجدت عليک أعوانا يخلصون ما بايعتک، و قد جعل الله عز و جل هارون فى سعة حين استضعفه قومه و عادوه، كذلک أنا و أبى فى سعة من الله حين تركتنا الامة و تابعت «2» غيرنا، و لم نجد عليهم أعوانا، و إنما هى السنن و الأمثال يتبع بعضها بعضا.
أيها الناس، إنكم لو التمستم بين المشرق و المغرب رجلا جده رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أبوه وصى رسول الله لم تجدوا غيرى و غير أخى، فاتقوا الله، و لا تضلوا بعد البيان، و كيف بكم، و أنى ذلک لكم؟ ألا و إنى قد بايعت هذا- و أشار إلى معاوية- وَ إِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ «3».
أيها الناس، إنه لا يعاب أحد بترک حقه، و إنما يعاب أن يأخذ ما ليس له، و كل صواب نافع، و كل خطأ ضار لأهله، و قد كانت القضية ففهمها سليمان، فنفعت سليمان، و لم تضر داود، و أما القرابة فقد نفعت المشرک، و هى و الله للمؤمن أنفع، قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعمه أبى طالب و هو فى الموت: قل لا إله إلا الله أشفع لک بها يوم

---

(1) فى المصدر: حذارا.
(2) فى المصدر: و بايعت.
(3) الأنبياء 21: 111. [.....]

القيامة. و لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول له و يعد إلا ما يكون منه على يقين، و ليس ذلک لأحد من الناس كلهم غير شيخنا، أعنى أبا طالب، يقول الله عز و جل: وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتَّى إِذا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ إِنِّى تُبْتُ الْآنَ وَ لَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولئِکَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً «1».
أيها الناس، اسمعوا و عوا، و اتقوا الله و ارجعوا، و هيهات منكم الرجعة إلى الحق و قد صارعكم النكوص، و خامركم الطغيان و الجحود أَ نُلْزِمُكُمُوها وَ أَنْتُمْ لَها كارِهُونَ «2»؟ و السلام على من اتبع الهدى». قال: «فقال معاوية: و الله ما نزل الحسن حتى أظلمت على الأرض، و هممت أن أبطش به، ثم علمت أن الإغضاء أقرب إلى العافية».
8607/ [25]- و
عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله العرزمى، عن أبيه، عن عمار أبى اليقظان، عن أبى عمر زاذان، قال: لما وادع الحسن بن على (عليه السلام) معاوية صعد معاوية المنبر، و جمع الناس، فخطبهم، و قال: إن الحسن بن على رآنى للخلافة أهلا، و لم ير نفسه لها أهلا. و كان الحسن (عليه السلام) أسفل منه بمرقاة، فلما فرغ من كلامه قام الحسن (عليه السلام)، فحمد الله تعالى بما هو أهله، ثم ذكر المباهلة، فقال: «فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الأنفس بأبى، و من الأبناء بى، و بأخى، و من النساء بامى، و كنا أهله، و نحن آله «3»، و هو منا و نحن منه.
و لما نزلت آية التطهير جمعنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كساء لام سلمة (رضى الله عنها) خيبرى، ثم قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتى و عترتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، فلم يكن أحد فى الكساء غيرى و أخى و أبى و امى.
و لم يكن أحد يجنب فى المسجد، و يولد له فيه إلا النبى (صلى الله عليه و آله) و أبى، تكرمة من الله تعالى لنا، و تفضيلا منه لنا، و قد رأيتم مكان منزلنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و امر بسد الأبواب، فسدها و ترک بابنا، فقيل له فى ذلک، فقال: أما إنى زعم لكم أنى لم أسدها و أفتح بابه، و لكن الله عز و جل أمرنى أن أسدها و أفتح بابه.
و إن معاوية زعم لكم أنى رأيته للخلافة أهلا، و لم أر نفسى لها أهلا، فكذب معاوية، نحن أولى الناس بالناس فى كتاب الله، و على لسان نبيه (صلى الله عليه و آله)، و لم نزل أهل البيت مظلومين منذ قبض الله تعالى نبيه (صلى الله عليه و آله)، فالله بيننا و بين من ظلمنا حقنا، و توثب على رقابنا، و حمل الناس علينا، و منعنا سهمنا من الفىء، و منع امنا ما جعل لها رسول الله (صلى الله عليه و آله).
و اقسم بالله لو أن الناس بايعوا أبى حين فارقهم رسول الله (صلى الله

علیه و آله) لأعطتهم السماء قطرها، و الأرض برکتها، و ما طمعت فیها یا معاویة، فلما خرجت من معدنها تنازعتها قریش بینها، فطمعت فیها الطلقاء و أبناء

25- الأمالی 2: 171.
(1) النساء 4: 18.
(2) هود 11: 28.
(3) فی «ط» و المصدر: و نحن له.

الطلقاء، أنت و أصحابک، و قد قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): ما ولت امة أمرها رجلا و فیهم من هو أعلم منه إلا لم یزل أمرهم یذهب سفالا، حتی یرجعوا إلی ما ترکوا.
و قد ترکت بنو إسرائیل هارون و هم یعلمون أنه خلیفة موسی فیهم، و اتبعوا السامری، و قد ترکت هذه الامة أبی و بایعوا غیره، و قد سمعوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: أنت منی بمنزلة هارون من موسی إلا النبوة. و قد رأوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) نصب أبی یوم غدیر خم، و أمرهم أن یبلغ الشاهد منهم الغائب، و قد هرب رسول الله (صلی الله علیه و آله) من قومه و هو یدعوهم إلی الله تعالی، حتی دخل الغار، و لو وجد أعوانا ما هرب، و قد کف أبی یده حین ناشدهم و استغاث فلم یغث، فجعل الله هارون فی سعة حین استضعفوه و کادوا یقتلونه، و جعل الله النبی (صلی الله علیه و آله) فی سعة حین دخل الغار و لم یجد أعوانا، و کذلک أبی و أنا فی سعة من الله حین خذلتنا هذه الامة و بایعوک یا معاویة، و إنما هی السنن و الأمثال یتبع بعضها بعضا.
أیها الناس، إنکم لو التمستم فیما بین المشرق و المغرب أن تجدوا رجلا ولده نبی غیری و أخی لم تجدوا، و إنی قد بایعت هذا وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَکُمْ وَ مَتاعٌ إِلی حِینٍ «1»».
8608/ [26]- و
عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبی المفضل، قال: حدثنی أبو علی أحمد بن علی بن مهدی بن صدقة البرقی أملاه علی إملاء من کتابه، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا الرضا أبو الحسن علی بن موسی، قال:
حدثنی أبی موسی بن جعفر، قال: حدثنی أبی جعفر بن محمد، قال: حدثنی أبی محمد بن علی، قال: حدثنی أبی علی بن الحسین، قال: حدثنی أبی الحسین بن علی (علیهم السلام)، قال: «لما أتی أبو بکر و عمر إلی منزل أمیر المؤمنین (علیه السلام) و خاطباه فی البیعة، و خرجا من عنده، خرج أمیر المؤمنین (علیه السلام) إلی المسجد، فحمد الله، و أثنی علیه بما اصطنع عندهم أهل البیت، إذ بعث فیهم رسولا منهم، و أذهب عنهم الرجس

و طهرهم تطهيرا.
ثم قال: إن فلانا و فلانا أتيانى و طالبانى بالبيعة لمن سبيله أن يبايعنى، أنا ابن عم النبى، و أبو ابنيه، و الصديق الأكبر، و أخو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لا يقولها أحد غيرى إلا كاذب، و أسلمت و صليت، و أنا وصيه، و زوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه و آله)، و أبو حسن و حسين سبطى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن أهل بيت الرحمة، بنا هداكم الله، و بنا استنقذكم من الضلالة، و أنا صاحب يوم الدوح، و فى نزلت سورة من القرآن، و أنا الوصى على الأموات من أهل بيته (صلى الله عليه و آله)، و أنا ثقته «2» على الأحياء من أمته، فاتقوا الله يثبت أقدامكم، و يتم نعمته عليكم. ثم رجع (عليه السلام) إلى بيته».
8609/ [27]- و
عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدر، قال: حدثنا محمد بن حميد الرازى، قال: حدثنا جرير، عن أشعث بن إسحاق، عن جعفر بن أبى

26- الأمالى 2: 181.
27- الأمالى 2: 211.
(1) الأنبياء 21: 111.
(2) فى المصدر: بقيّة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 460
المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنت عند معاوية و قد نزل بذى طوى، فجاءه سعد بن أبى وقاص فسلم عليه، فقال معاوية: يا أهل الشام، هذا سعد بن أبى وقاص، و هو صديق لعلى. قال: فطأطأ القوم رؤوسهم، و سبوا عليا (عليه السلام)، فبكى سعد، فقال له معاوية: ما الذى أبكاك؟ قال: و لم لا أبكى لرجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يسب عندك، و لا أستطيع أن أغير؟! و قد كان فى على (عليه السلام) خصال، لئن تكون فى واحدة منهن أحب إلى من الدنيا و ما فيها.
أحدها: أن رجلا كان باليمن، فجفاه «1» على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: لأشكونک إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقدم على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسأله عن على (عليه السلام) فثنى عليه، فقال: «أنشدک الله الذى أنزل على الكتاب، و اختصنى بالرسالة، أعن سخط تقول ما تقول فى على بن أبى طالب؟». قال: نعم، يا رسول الله.
قال: «ألا تعلم أنى أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟» قال: بلى. قال: «فمن كنت مولاه فعلى مولاه».
و الثانية: أنه بعث يوم خيبر عمر بن الخطاب إلى القتال، فهزم و أصحابه، فقال (صلى الله عليه و آله): «لأعطين الراية غدا إنسانا يحب الله و

رسوله، و يحبه الله و رسوله». فقعد المسلمون، و على (عليه السلام) أرمد، فدعاه، فقال: «خذ الراية». فقال: «يا رسول الله، إن عينى كما ترى». فتفل فيها، فقام فأخذ الراية، ثم مضى بها حتى فتح الله عليه.
و الثالثة: خلفه فى بعض مغازيه، فقال على: «يا رسول الله، خلفتنى مع النساء و الصبيان!». فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى؟ إلا أنه لا نبى بعدى».
و الرابعة: سد الأبواب فى المسجد إلا باب على.
و الخامسة: نزلت هذه الآية: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، فدعا النبى (صلى الله عليه و آله) عليا، و حسنا، و حسينا، و فاطمة (عليهم السلام)، فقال: «اللهم، هؤلاء أهلى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا».
8610/ [28]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.
قال: «نزلت هذه الآية فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على بن أبى طالب، و فاطمة، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و ذلک فى بيت أم سلمة زوج النبى (صلى الله عليه و آله)، فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين، و فاطمة، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و ألبسهم كساء له خيبريا، و دخل معهم فيه، ثم قال: اللهم، هؤلاء أهل بيتى الذين وعدتنى فيهم ما وعدتنى، اللهم أذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا. فقالت ام سلمة:
و أنا معهم، يا رسول الله؟ فقال: أبشرى- يا ام سلمة- إنک إلى خير».
8611/ [29]- و
عنه: قال أبو الجارود: و قال زيد بن على بن الحسين (عليه السلام): إن جهالا من الناس يزعمون

28- تفسير القمّى 2: 193.
29- تفسير القمّى 2: 193.
(1) فى المصدر: فجاءه.

أنما أراد بهذه الآية أزواج النبى (صلى الله عليه و آله)، و قد كذبوا و أثموا، و ايم الله لو عنى بها أزواج النبى (صلى الله عليه و آله) لقال: ليذهب عنكن الرجس، و يطهركن تطهيرا. و لكان الكلام مؤنثا، كما قال: وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى فِى بُيُوتِكُنَّ «1» و لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّساءِ «2».
8612/ [30]- الطبرسى، قال: ذكر أبو حمزة الثمالى فى تفسيره، قال: حدثنى شهر بن حوشب، عن ام سلمة (رضى الله عنها)، قالت: جاءت

فاطمة (عليها السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله) تحمل حريرة لها فقال لها: «ادعى لى زوجک و ابنيک». فجاءت بهم، فطعموا، ثم ألقى عليهم كساء خيبريا، و قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى و عترتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». فقلت: يا رسول الله، و أنا معهم؟ قال: «أنت إلى خير».

8613/ [31]- قال: و روى الثعلبى فى تفسيره بالإسناد إلى ام سلمة: أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان فى بيتها فأتته فاطمة (عليها السلام) ببرمة «3» فيها حريرة، فقال لها: «ادعى زوجک و ابنيک». فذكرت الحديث نحو ذلک، ثم قالت:

فأنزل الله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قالت: فأخذ النبى (صلى الله عليه و آله) فضل الكساء فغشاهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى و خاصتى «4»، إنک فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا». فأدخلت رأسى البيت، و قلت: و أنا معكم، يا رسول الله؟ قال: «إنک إلى خير، إنک إلى خير».

8614/ [32]- و

من طريق المخالفين: عن أبى عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن والده أحمد، قال:

حدثنا محمد بن مصعب، و هو القرقسائى، قال: حدثنا الأوزاعى، عن شداد أبى عمار، قال: دخلت على واثلة بن الأسقع و عنده قوم، فذكروا عليا (عليه السلام)، فشتموه، فشتمته معهم، فلما قاموا، قال لى: لم شتمت هذا الرجل؟

قلت: رأيت القوم يشتمونه، فشتمته معهم. فقال: ألا أخبرک بما رأيته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قلت: بلى. قال:

أتيت فاطمة (عليها السلام) أسألها عن على (عليه السلام)، فقالت: «توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)». فجلست أنتظره، حتى جاء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجلس، و معه على و حسن و حسين، أخذ كل واحد منهما بيده حتى دخل، فأدنى عليا و فاطمة فأجلسهما بين يديه، و أجلس حسنا و حسينا كل واحد منهما على فخذه، ثم لف عليهم ثوبه- أو قال: كساء- ثم تلا هذه الآية: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، ثم قال:

«اللهم، هؤلاء أهل بيتى، و أهل بيتى أحق».

30- مجمع البيان 8: 559.

31- مجمع البيان 8: 559.

32- مسند أحمد 4: 107، الطرائف: 123/ 188. [.....]

(1) الأحزاب 33: 34.
(2) الأحزاب 33: 32.
(3) البرمة: القدر مطلقا، و هى فى الأصل المتّخذة من الحجر المعروف الحجاز و اليمن. «لسان العرب- برم- 12: 45».
(4) فى المصدر: و حامتى.

8615/ [33]- و
عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عوف، عن أبى المعدل عطية الطفاوى، عن أبيه: أن أم سلمة حدثته، قالت: بينما رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بيتى يوما، إذ قالت الخادم: إن عليا و فاطمة فى السدة. قالت: فقال لى: «قومى، فتنحى لى عن أهل بيتى». قالت: فقمت، فتنحيت قريبا، فدخل على، و فاطمة، و معهما الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و هما صبيان صغيران، قالت: فأخذ الصبيين فوضعهما فى حجره، فقبلهما، و اعتنق عليا (عليه السلام) بإحدى يديه، و فاطمة باليد الاخرى، فقبل فاطمة، و قبل عليا، فأغدف «1» عليهم خميصة «2» سوداء، و قال: «اللهم، إليک لا إلى النار، أنا و أهل بيتى». قالت: فقلت: و أنا يا رسول الله؟ قال: «و أنت».
8616/ [34]- و
عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبد الملک، قال:
حدثنا عطاء بن أبى رباح، قال: حدثنى من سمع ام سلمة تذكر: أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان فى بيتها، فأتته فاطمة (عليها السلام) ببرمة فيها حريرة «3»، فدخلت بها عليه، فقال: «ادعى لى زوجک و ابنيک». قالت: فجاء على، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام) فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلوا من تلک الحريرة، و هو على منامة له على دكان، تحته كساء خيبرى. قالت: و أنا فى الحجرة اصلى، فأنزل الله تعالى هذه الآية: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، فألوى بها إلى السماء، و قال:
«هؤلاء أهل بيتى و خاصتى، اللهم فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا».
قالت: فأدخلت رأسى البيت، فقلت:
و أنا معكم، يا رسول الله؟ قال: «إنک إلى خير، إنک إلى خير».
قال عبد الملک: و حدثنى داود بن أبى عوف أبو الجحاف، عن شهر بن حوشب، عن ام سلمة بمثله سواء «4».
8617/ [35]- و
عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عفان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، قال: حدثنا على بن زيد، عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن رسول الله

(صلى الله عليه و آله) قال لفاطمة (عليها السلام): «ائتينى بزوجک و ابنيک». فجاءت بهم فألقى عليهم كساء فدكيا، قالت: ثم وضع يده عليهم، و قال: «اللهم، هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتک و بركاتک على محمد و آل محمد، إنک حميد مجيد». قالت ام سلمة: فرفعت الكساء لأدخل معهم، فجذبه من يدى، و قال: «إنک على خير».

_____

33- مسند أحمد 6: 296، الطرائف: 124/ 191.
34- مسند أحمد 6: 292، الطرائف: 125/ 192.
35- مسند أحمد 6: 323، الطرائف: 125/ 193.
(1) أغدف السّتر: أرسله و أسبله. «النهاية 3: 345».
(2) الخميصة: كساء أسود مربّع له علمان. «الصحاح- خمص- 3: 1038».
(3) فى المصدر: خزيرة، و الخزيرة: لحم يقطّع صغارا و يصبّ عليه ماء كثير، فإذا نضج ذرّ عليه الدّقيق. «النهاية 2: 28».
(4) مسند أحمد 6 لا 292.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 463
8618/ [36]- و
عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: حدثنا سليمان بن أحمد، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا الأوزاعى، قال: حدثنا شداد أبو عمار، عن واثلة بن الأسقع، أنه حدثه، قال: طلبت عليا فى منزله، فقالت فاطمة (عليها السلام): «ذهب رسول الله (صلى الله عليه و آله) «1»». قال: فجاءا جميعا، فدخلا، و دخلت معهما، فأجلس عليا (عليه السلام) عن يساره، و فاطمة عن يمينه، و الحسن و الحسين (عليهما السلام) بين يديه، ثم التفع «2» عليهم بثوبه، و قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً اللهم، إن هؤلاء أهلى، اللهم، إن هؤلاء أحق «3»». قال واثلة: فقلت من ناحية البيت: و أنا من أهلک، يا رسول الله؟ قال: «و أنت من أهلى». قال واثلة: فذلک أرجى ما أرجو من عملى.
8619/ [37]- و
عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عمر الحنفى، قال: حدثنا عمر بن يونس، قال: حدثنا سليمان بن أبى سليمان الزهرى، قال: حدثنا يحيى بن أبى كثير، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبى عمرو، حدثنى شداد بن عبد الله، قال: سمعت واثلة بن الأسقع، و قد جىء برأس الحسين بن على (عليهما السلام)، قال: فلقيه رجل من أهل الشام، فأظهر سرورا، فغضب واثلة، و قال: و الله لا أزال أحب عليا، و حسنا، و حسينا، و فاطمة أبدا بعد إذ سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو فى منزل أم سلمة يقول فيهم ما قال. قال واثلة:

رأيتنى ذات يوم، و قد جئت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو فى منزل ام سلمة، و جاء الحسن (عليه السلام) فأجلسه على فخذه اليمنى، و قبله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فأجلسه على فخذه اليسرى، و قبله، ثم جاءت فاطمة (عليها السلام) فأجلسها بين يديه، ثم دعا بعلى (عليه السلام)، فجاء، ثم أغدف عليهم كساء خيبريا، كأنى أنظر إليه، ثم قال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قلت لواثلة: ما الرجس؟
قال: الشک فى الله عز و جل.
8620/ [38]- و
عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا يحيى بن حماد، قال: حدثنا أبو عوانة، قال: حدثنا أبو بلج، قال: حدثنا عمرو بن ميمون، قال: إنى لجالس إلى ابن عباس (رضى الله عنه) إذ أتاه تسعة رهط- و الخبر طويل- قال ابن عباس (رضى الله عنه): و أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثوبه، فوضعه على على و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، و قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».
8621/ [39]- و
عنه: عن أبيه أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم، قال: حدثنا عبد الحميد

36- فضائل أحمد 2: 632/ 1077، العمدة: 33/ 14.
37- فضائل أحمد 2: 672/ 1149، العمدة: 34/ 15.
38- مسند أحمد 1: 330، العمدة: 35/ 16. [.....]
39- مسند أحمد 6: 298، الطرائف: 126/ 194.
(1) فى الفضائل: يأتى برسول اللّه.
(2) الالتفاع: الالتحاف بالثوب. «لسان العرب- لفع- 8: 320».
(3) فى المصدرين: اللهمّ أهلى أحقّ.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 464
- يعنى ابن بهرام- قال: حدثنى شهر بن حوشب، قال: سمعت ام سلمة زوجة النبى (صلى الله عليه و آله) حين جاء نعى الحسين بن على (عليهما السلام) لعنت أهل العراق، فقالت: قتلوه، قتلهم الله، غروه و أذلوه، لعنهم الله، فإنى رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قد جاءته فاطمة غدوة ببرمة قد صنعت له فيها عصيدة، تحملها فى طبق لها، حتى وضعتها بين يديه، فقال لها: «أين ابن عمک؟». قالت: «هو فى البيت» قال: «اذهبى فادعيه، و ائتينى بابنيه». قالت: فجاءت تقود ابنيها كل واحد منهما بيد، و على (عليه السلام) يمشى فى أثرهما، حتى دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأجلسهما فى حجره و جلس على (عليه السلام) عن

يمينه، و جلست فاطمة (عليها السلام) عن يساره. قالت ام سلمة:
فاجتذب من تحتى كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامة فى المدينة، فلفه رسول الله (صلى الله عليه و آله) [عليهم جميعا] و أخذ [بشماله طرفى الكساء، و ألوى بيده اليمنى إلى ربه عز و جل، و قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى، أذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتى، أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا». قلت: يا رسول الله، أ لست من أهلک؟ قال: «بلى». فأدخلنى فى الكساء «1» بعد ما قضى دعاءه لابن عمه على و ابنيه، و ابنته فاطمة (عليهم السلام).
قلت: هذه الأحاديث من مسند أحمد بن حنبل.
8622/ [40]- و
روى مسلم بن الحجاج صاحب (الصحاح)، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، و محمد بن عبد الله بن نمير، و اللفظ لأبى بكر، قالا: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج النبى (صلى الله عليه و آله) غداة، و عليه مرط مرحل «2» من شعر أسود، فجاء الحسن بن على (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمة (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء على (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».
أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى صاحب (الصحاح)، يرفعه إلى مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة، الحديث بعينه «3».
8623/ [41]- أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبى، صاحب التفسير، فى تفسير قوله تعالى:
طه «4»، قال: قال جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «طه طهارة أهل بيت محمد (عليهم السلام)». ثم قرأ:
إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.

40- صحيح مسلم 4: 1883/ 2424.
41- تفسير الثعلبى: 75 «مخطوط»، العمدة: 38.
(1) فى المسند: فادخلى فى الكساء، قالت: فدخلت فى الكساء.
(2) المرط: الكساء، و المرحل: الذى نقش فيه تصاوير الرّحال. «النهاية 2: 210، 4: 319».
(3) ...، تفسير الطبرى 22: 5، مستدرک الحاكم 3: 147، مصابيح السنّة 4: 183/ 4796، كفاية الطالب: 54، العمدة: 43/ 30.
(4) طه 20: 1.

8624/ [42]- الثعلبى أيضا، فى تفسير قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا

اللّهَ وَ ابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ «1»،
قال: روى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «فى الجنة لؤلؤتان إلى بطنان العرش «2»: إحداهما بيضاء، و الاخرى صفراء، فى كل واحدة منهما سبعون ألف غرفة، أكوابها و أبوابها من عرق واحد، فالبيضاء لمحمد و أهل بيته، و الصفراء لإبراهيم و أهل بيته (صلى الله عليهم أجمعين)».
8625/ [43]- و
عنه، قال: أخبرنى عقيل بن محمد الجرجانى، أخبرنا المعافى بن زكريا البغدادى، أخبرنا محمد بن جرير، حدثنى المثنى، حدثنى أبو بكر بن يحيى بن ريان الغنوى، حدثنا مسندا إلى مندل، عن الأعمش ابن عطية، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «نزلت هذه الآية فى خمسة: فى، و فى على، و فى حسن، و حسين، و فاطمة (عليهم السلام) إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».
8626/ [44]- و
عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه، حدثنا أبو بكر بن مالک القطيعى، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثنى أبى، حدثنا عبد الله بن نمير، حدثنا عبد الملک- يعنى ابن سليمان- عن عطاء بن أبى رباح، حدثنى من سمع ام سلمة (رضى الله عنها) تذكر: أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان فى بيتها، فأتته فاطمة (صلوات الله عليها) ببرمة فيها حريرة، فدخلت بها عليه، فقال لها: «ادعى زوجک و ابنيک». فجاء على، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، فدخلوا عليه، فجلسوا يأكلون من تلک الحريرة، و هو و هم على منام له، على دكان، تحته كساء خيبرى. قالت: و أنا فى الحجرة اصلى، فأنزل الله عز و جل هذه الآية: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. قالت: فأخذ فضل الكساء، فغشاهم به، ثم أخرج يده، و أومأ بها إلى السماء، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتى، و خاصتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». قالت: فأدخلت رأسى البيت، فقلت: و أنا معكم، يا رسول الله؟ قال: «إنک إلى خير».
8627/ [45]- و
عنه، قال: أخبرنى الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفى، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا الحسن بن على، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا العوام بن حوشب، حدثنى ابن عم لى من بنى الحارث بن تيم الله، يقال له مجمع، قال: دخلت مع امى على عائشة، فسألتها امى، قالت: رأيت خروجک يوم الجمل؟ قالت: إنه كان قدرا من الله تعالى. فسألتها عن على، فقالت: سألتنى عن أحب الناس كان إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لقد رأيت عليا، و فاطمة، و حسنا، و حسينا، و قد جمع رسول الله (صلى الله عليه و آله) لفاعا «3»

42- ...، عنه العمدة: 38/ 20، مجمع البيان 3: 293.
43- ...، العمدة: 38/ 21، الطرائف: 127/ 195.
44- ...، العمدة: 39/ 22، الطرائف: 125/ 192.
45- ...، العمدة: 39/ 23، الطرائف: 127/ 196. [.....]
(1) المائدة 5: 35.
(2) بطنان العرش: وسطه، و قيل: أصله. «النهاية 1: 137».
(3) اللّفاع: الملحفة أو الكساء. «تاج العروس- لفح- 5: 501».

عليهم، ثم قال: «هؤلاء أهل بيتى، و خاصتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا». قالت ام سلمة «1»: يا رسول الله، أنا من أهلک؟ فقال: «تنحى، إنک إلى خير».
8628/ [46]- و
عنه، قال: أخبرنى الحسين بن محمد، حدثنا ابن حبش المقرى، حدثنا أبو زرعة، حدثنى عبد الرحمن بن عبد الملک بن شيبة، حدثنى أبو فديک، حدثنى ابن أبى مليکة، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار، عن أبيه، قال: لما نظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى رحمة هابطة من السماء، قال: «من يدع؟» مرتين. قالت زينب: أنا، يا رسول الله. فقال: «ادعى عليا و فاطمة، و الحسن، و الحسين». قال: فجعل حسنا عن يمينه، و حسينا عن شماله، و عليا و فاطمة تجاهه، ثم غشاهم کساء خيبريا، ثم قال: «اللهم إن لکل نبى أهلا، و هؤلاء أهل بيتى».
فأنزل الله عز و جل: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَکُمْ تَطْهِيراً، فقالت زينب: يا رسول الله، ألا أدخل معکم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «مکانک، فإنک إلى خير، إن شاء الله تعالى».
8629/ [47]- و
عنه، قال: أخبرنى الحسين بن محمد، حدثنا عمر بن الخطاب، حدثنا عبد الله بن الفضل، حدثنا أبو بکر بن أبى شيبة، حدثنا محمد بن مصعب، عن الأوزاعى، عن شداد أبى عمار، قال: دخلت على واثلة ابن الأسقع، و عنده قوم، فذکروا عليا (عليه السلام)، فشتموه، فشتمته معهم، فلما قاموا، قال لى: لم شتمت هذا الرجل؟ قلت: رأيت القوم شتموه، فشتمته معهم. فقال: ألا أخبرک ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه و آله).؟ قلت:
بلى. قلت: أتيت فاطمة (صلوات الله عليها) أسألها عن على، فقالت: «توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)». فجلست، فجاء رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و معه على و حسن، و حسين (عليهم السلام)، کل واحد منهما آخذ بيده، حتى دخل، فأدنى عليا و فاطمة (عليهما السلام)، فأجلسهما بين يديه، و أجلس حسنا و حسينا کل واحد منهما على فخذه، ثم

لف عليهم ثوبه- أو قال: كساء- ثم تلا هذه الآية: إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، ثم قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى، و أهل بيتى أحق».
8630/ [48]- و
عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينورى، حدثنا ابن حبش المقرى، حدثنا محمد بن عمران، حدثنا أبو كريب، حدثنا وكيع، عن أبيه، عن سعيد بن مسروق، عن يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنشدكم الله فى أهل بيتى» مرتين.
8631/ [49]- و
عنه، قال: أخبرنى أبو عبد الله، حدثنا أبو سعيد أحمد بن على بن عمر بن حبش الرازى،

46- ...، العمدة: 40/ 24، الطرائف: 127/ 197.
47- ...، العمدة: 40/ 26، الطرائف: 123/ 188.
48- ...، العمدة: 41/ 26.
49- ...، العمدة: 41/ 27، الطرائف: 128/ 198.
(1) فى العمدة: قلت.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 467
حدثنا أحمد بن عبد الرحيم الشامى «1» أبو عبد الرحمن، حدثنا أبو كريب، حدثنا هشام، عن يونس، عن أبى إسحاق، عن نفيع، عن أبى داود، عن أبى الحمراء، قال: أقمت بالمدينة تسعة أشهر كيوم واحد، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يجىء كل غداة، فيقوم على باب على و فاطمة (عليهما السلام)، فيقول: «الصلاة إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».
8632/ [50]- و
عنه، قال: أخبرنى أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالک، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازى، حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثى، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعى، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قسم الله الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسما، فذلک قوله تعالى: وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ «2»، فأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا، فجعلنى فى خيرها ثلثا، فذلک قوله تعالى: فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «3»، فأنا من السابقين، و أنا من خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى فى خيرها [قبيلة، فذلک قوله: شُعُوباً وَ قَبائِلَ «4»، فأنا

أتقى ولد آدم، و أكرمهم على الله، و لا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلنى فى خيرها] بيتا، فذلک قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».
8633/ [51]- أبو عبد الله بن أبى نصر الحميدى، قال: الحديث الرابع و الستون «5» من المتفق عليه فى الصحيحين: من البخارى، و مسلم، من مسند عائشة، عن مصعب بن شيبة، عن صفية بنت شيبة، عن عائشة، قالت: خرج النبى (صلى الله عليه و آله) ذات غداة و عليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمة (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء على (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً. و ليس لمصعب بن شيبة عن صفية فى مسند عائشة من الصحيح غير هذا.
8634/ [52]- أبو الحسن رزين بن معاوية العبدرى السرقسطى الأندلسى جامع الصحاح الستة: موطأ مالک،

50- ...، العمدة: 42/ 28.
51- ...، صحيح مسلم 4: 1883/ 2424، تفسير الطبرى 22: 5، مستدرک الحاكم 3: 147، شواهد التنزيل 2: 33/ 676، و: 36/ 681، مصابيح السنة 4: 183/ 796، العمدة 43: 30، كفاية الطالب 54، الطرائف: 128/ 200.
52- العمدة: 44/ 31.
(1) فى «ج»: السانى، و فى «ى، ط»: الساتى.
(2) الواقعة 56: 27.
(3) الواقعة 56: 8- 10. [.....]
(4) الحجرات 49: 13.
(5) فى العمدة: السابع و الستون.

و صحيح مسلم، و البخارى، و سنن أبى داود السجستانى، و صحيح الترمذى، و النسخة الكبيرة من صحيح النسائى، قال: فى الجزء الثانى من أجزاء ثلاثة فى سورة الأحزاب، من صحيح أبى داود السجستانى، و هو فى تفسير قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، عن عائشة، قالت:
خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن (عليه السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فأدخله، ثم جاءت فاطمة (عليها السلام) فأدخلها، ثم جاء على (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

8635/ [53]- عن ام سلمة زوج النبى (صلى الله عليه و آله): أن هذه الآية نزلت فى بيتها: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً، قالت: و أنا جالسة عند الباب، فقلت: يا رسول الله، أ لست من أهل البيت؟ فقال: «إنک إلى خير، إنک من أزواج رسول الله (صلى الله عليه و آله). قالت: و فى البيت رسول الله، و على، و فاطمة، و الحسن، و الحسين (صلى الله عليهم و سلم)، فجللهم بكساء، و قال: «اللهم، هؤلاء أهل بيتى، فأذهب عنهم الرجس، و طهرهم تطهيرا».

8636/ [54]- و

عنه: بالإسناد المذكور فى (سنن أبى داود) و (موطأ مالک)، عن أنس: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يمر بباب فاطمة، إذا خرج إلى صلاة الفجر، حين نزلت هذه الآية، قريبا من ستة أشهر، يقول:

«الصلاة، يا أهل البيت إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

8637/ [55]- و

عنه أيضا، فى مناقب الحسن و الحسين (عليهما السلام)، من الجزء الثالث من الكتاب المذكور، من صحيح أبى داود، و هو (السنن) بالإسناد المتقدم: عن صفية بنت شيبة، قالت: قالت عائشة: خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) غداة، و عليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن على (عليهما السلام) فأدخله، ثم جاء الحسين (عليه السلام) فدخل معه، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء على (عليه السلام) فأدخله، ثم قال: «إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً».

8638/ [56]- مسلم بن الحجاج، فى (صحيحه)، قال: حدثنى زهير بن حرب، و شجاع بن مخلد جميعا، عن ابن علية، قال زهير: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنى أبو حيان، حدثنى يزيد بن حيان، عن زيد بن أرقم، قال: قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطيبا بماء يدعى (خما) بين مكة و المدينة، فحمد الله و أثنى عليه، و وعظ، و ذكر، ثم قال: «أما بعد- أيها الناس- إنما أنا بشر مثلكم، يوشک أن يأتينى رسول ربى و أجيب، و أنا تارک فيكم ثقلين: أولهما:

53- ... العمدة: 44/ 31.

54- العمدة: 45/ 32، الطرائف: 128/ 199.

55- العمدة: 45/ 33، الطرائف: 129/ 201.

56- صحيح مسلم 4: 1873/ 2408.

كتاب الله، فيه الهدى و النور، فخذوا بكتاب الله، و استمسكوا به- فحث على كتاب الله، و رغب فيه، ثم قال- و أهل بيتى، أذكركم الله فى أهل

بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی، أذکرکم الله فی أهل بیتی». فقال حصین: من أهل بیته- یا زید- ألیس نساؤه من أهل بیته؟ قال: نساؤه من أهل بیته، و لکن أهل بیته من حرم الصدقة من بعده.

8639/ [57]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن بکار بن الریان، حدثنا حسان- یعنی ابن إبراهیم- عن سعید- هو ابن مسروق- عن یزید بن حیان، عن زید بن أرقم، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «ألا و إنی تارک فیکم الثقلین، أحدهما: کتاب الله، هو حبل الله، من اتبعه کان علی الهدی، و من ترکه کان علی ضلالة. و ثانیهما: أهل بیتی «1»».

فقلنا: من أهل بیته، نساؤه؟ قال: لا، و ایم الله، إن المرأة تکون مع الرجل العصر من الدهر، ثم یطلقها فترجع إلی أهلها و قومها، أهل بیته أصله، و عصبته الذین حرموا الصدقة بعده.

8640/ [58]- موفق بن أحمد، صدر الأئمة عندهم، أخطب الخطباء، قال: أخبرنا الشیخ الزاهد أبو الحسن علی بن أحمد العاصمی، أخبرنا شیخ القضاة إسماعیل بن أحمد الواعظ، أخبرنا والدی أحمد بن الحسین البیهقی، أخبرنا أبو محمد عبد الله بن یوسف الأصفهانی، أخبرنا بکیر بن أحمد بن سهیل الصوفی بمکة، حدثنا موسی بن هارون، حدثنا إبراهیم بن حبیب، حدثنا عبد الله بن مسلم الملائی، عن أبی الجحاف، عن عطیة، عن أبی سعید الخدری: أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) جاء إلی باب فاطمة (علیها السلام) أربعین صباحا بعد ما دخل علی بفاطمة (علیهما السلام) فیقول: «السلام علیکم أهل البیت و رحمة الله و برکاته، الصلاة، یرحمکم الله إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً».

8641/ [59]- و

عن أبی سعید الخدری، أنه قال: لما نزل قوله: وَ أْمُرْ أَهْلَکَ بِالصَّلاةِ «2»، کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یأتی باب فاطمة و علی (علیهما السلام) تسعة أشهر، فی کل صلاة، فیقول: «الصلاة، یرحمکم الله إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً».

8642/ [60]- و

عنه، بهذا الإسناد، عن أحمد بن الحسین هذا، أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، و أبو بکر أحمد بن الحسین القاضی، و أبو عبد الرحمن السلمی، قالوا: حدثنا أبو العباس محمد بن یعقوب، حدثنا الحسن بن مکرم، حدثنا عثمان بن عمر، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دینار، عن شریک بن أبی نمر، عن عطاء بن یسار، عن ام سلمة (رضی الله عنها)، قالت: فی بیتی نزلت: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً.

57- صحیح مسلم 4: 1874/ 37.

58- مناقب الخوارزمى: 22.
59- مناقب الخوارزمى: 23.
60- مناقب الخوارزمى: 23.
(1) (و ثانيهما أهل بيتى) ليس فى المصدر.
(2) طه 20: 132.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 470
قالت: فأرسل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى على و فاطمة، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، فقال: «هؤلاء أهلى «1»».
فقلت: يا رسول الله، ما أنا من أهل البيت؟ فقال: «بلى، إن شاء الله».
8643/ [61]- ابن شهر آشوب: نزلت فى على (عليه السلام) بالإجماع: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.
8644/ [62]- على بن إبراهيم: ثم انقطعت مخاطبة نساء النبى (صلى الله عليه و آله)، و خاطب أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً.
ثم عطف على نساء النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ اذْكُرْنَ ما يُتْلى فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ آياتِ اللَّهِ وَ الْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كانَ لَطِيفاً خَبِيراً «2».
ثم عطف على آل محمد (عليهم السلام)، فقال: إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَ الْمُسْلِماتِ وَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ الْقانِتِينَ وَ الْقانِتاتِ وَ الصَّادِقِينَ وَ الصَّادِقاتِ وَ الصَّابِرِينَ وَ الصَّابِراتِ إلى قوله تعالى: أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً «3».

قوله تعالى:
وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً [36]
8645/ [1]- على بن إبراهيم: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ و ذلک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطب على زيد بن حارثة زينب بنت جحش الأسدية، من بنى أسد بن خزيمة، و هى بنت عمة النبى (صلى الله عليه و آله) فقالت:
يا رسول الله، حتى أوامر نفسى فأنظر. فأنزل الله: وَ ما كانَ لِمُؤْمِنٍ وَ لا مُؤْمِنَةٍ إِذا قَضَى اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَمْراً أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالًا مُبِيناً فقالت: يا رسول الله، أمرى بيدک. فزوجها

61- المناقب 2: 175.
62- تفسير القمّى 2: 193. [.....]
1- تفسير القمّى 2: 194.
(1) فى المصدر زيادة: أهل البيت.
(2) الأحزاب 33: 34.
(3) الأحزاب 33: 35.

إياه، فمكثت عند زيد ما شاء الله، ثم إنهما تشاجرا فى شىء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنظر إليها النبى (صلى الله عليه و آله) فأعجبته، فقال زيد: يا رسول الله، ائذن لى فى طلاقها، فإن فيها كبرا، و إنها لتؤذينى بلسانها، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اتق الله، و أمسک عليک زوجک، و أحسن إليها». ثم إن زيدا طلقها، و انقضت عدتها، فأنزل الله نكاحها على رسول الله، فقال: فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها «1».

قوله تعالى:
وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِ أَمْسِکْ عَلَیْکَ زَوْجَکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فَلَمَّا قَضی زَیْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناکَها لِکَیْ لا یَکُونَ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ حَرَجٌ فِی أَزْواجِ أَدْعِیائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ کانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا- إلى قوله تعالى- وَ کانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَراً مَقْدُوراً [37- 38]
8646/ [1]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی، و الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هشام المکتب، و علی بن عبد الله الوراق (رضی الله عنهم)، قالوا: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمکی، قال: حدثنا أبو الصلت الهروی، قال: لما جمع المأمون لعلی بن موسی الرضا (علیه السلام) أهل المقالات، من أهل الإسلام، و الدیانات: من الیهود، و النصاری، و المجوس، و الصابئین، و سائر أهل المقالات، فلم.
یقم أحد إلا و قد ألزمه حجته، کأنه القم حجرا، قام إلیه علی بن محمد بن الجهم، فقال له: یا بن رسول الله، أ تقول بعصمة الأنبیاء؟ قال: «نعم».
قال: فما تقول فی قوله عز و جل: وَ عَصی آدَمُ رَبَّهُ فَغَوی «2»؟ و فی قوله عز و جل:
وَ ذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَیْهِ «3»؟ و فی قوله عز و جل فی یوسف (علیه السلام): وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها «4»؟ و قد ذکرت هذه الآیات فی موضعها و ما قاله الرضا (علیه السلام) فی معناها- و قوله عز و جل فی

1- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 1: 191/ 1.
(1) الأحزاب 33: 37.
(2) طه 20: 121.
(3) الأنبیاء 21: 87.
(4) یوسف 12: 24.

داود (علیه السلام): وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ «1»؟- و ستأتی فی مواضعها إن شاء الله تعالی، و معناها عن الرضا (علیه السلام)- و قوله عز و جل فی نبیه محمد (صلی الله علیه و آله): وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ؟
فقال الرضا (علیه السلام): «ویحک- یا علی- اتق الله، و لا تنسب إلی الأنبیاء الفواحش، و لا تتأول کتاب الله برأیک، فإن الله تعالی یقول: وَ ما

يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلّا اللّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ «2»». و ذكر (عليه السلام) الجواب عن الآيات، إلى أن قال: «و أما محمد (صلى الله عليه و آله)، و قول الله تعالى: وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِیهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ فإن الله تعالى عرف نبيه (صلى الله عليه و آله) أسماء أزواجه فى دار الدنيا، و أسماء أزواجه فى دار الآخرة، و أنهن أمهات المؤمنين. و إحداهن- من سمى له-: زينب بنت جحش، و هى يومئذ تحت زيد بن حارثة، فأخفى رسول الله (صلى الله عليه و آله) اسمها فى نفسه، و لم يبده، لكى لا يقول أحد من المنافقين إنه قال فى امرأة فى بيت رجل إنها إحدى أزواجه من أمهات المؤمنين، و خشى قول المنافقين، فقال الله تعالى: وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ يعنى فى نفسک، و إن الله عز و جل ما تولى تزويج أحد من خلقه إلا تزويج حواء من آدم (عليه السلام)، و زينب من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، بقوله: فَلَمَّا قَضی زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناکَها الآية، و فاطمة من على (عليهما السلام)».
قال: فبكى على بن محمد بن الجهم، و قال: يا ابن رسول الله، أنا تائب إلى الله تعالى من أن أنطق فى أنبيائه (عليهم السلام) بعد يومى هذا إلا بما ذكرته.
8647/ [2]- و
عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا على بن موسى (عليهما السلام) فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولک: «إن الأنبياء معصومون؟» قال: «بلى». فسأله المأمون عن آيات فى الأنبياء، و ذكرناها فى مواضعها و معناها عن الرضا (عليه السلام)، إلى أن قال المأمون: فأخبرنى عن قول الله تعالى: وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِکْ عَلَيْکَ زَوْجَکَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِی فِی نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَی النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ.
قال الرضا (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قصد دار زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى فى أمر أراده، فرأى امرأته تغتسل، فقال لها: سبحان الله الذى خلقک! و إنما أراد بذلک تنزيه الله تعالى عن قول من زعم أن الملائكة بنات الله تعالى، فقال الله تعالى: أَ فَأَصْفاکُمْ رَبُّکُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِکَةِ إِناثاً إِنَّکُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً «3». فقال النبى (صلى الله عليه و آله) لما رآها تغتسل: سبحان الذى خلقک أن يتخذ له ولدا يحتاج إلى هذا التطهير و الاغتسال!

2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 195/ 1.
(1) سورة ص 38: 24.

(2) آل عمران 3: 7.
(3) الإسراء 17: 40.

فلما عاد زيد إلى منزله أخبرته امرأته بمجىء الرسول (صلى الله عليه و آله)، و قوله لها: سبحان الذى خلقك، فلم يعلم زيد ما أراد بذلك، فظن أنه قال ذلك لما أعجبه من حسنها، فجاء إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال له: يا رسول الله، إن امرأتى فى خلقها سوء، و إنى أريد طلاقها. فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): أمسك عليك زوجك، و اتق الله. و قد كان الله تعالى عرفه عدد أزواجه، و أن تلك المرأة منهن، فأخفى ذلك فى نفسه، و لم يبده لزيد، و خشى الناس أن يقولوا: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) يقول لمولاه: إن امرأتك ستكون لى زوجة، فيعيبونه بذلك، فأنزل الله تعالى: وَ إِذْ تَقُولُ لِلَّذِى أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ يعنى بالإسلام وَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ يعنى بالعتق أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ وَ تُخْفِى فِى نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ، ثم إن زيد بن حارثة طلقها، و اعتدت منه، فزوجها الله تعالى من نبيه محمد (صلى الله عليه و آله)، و أنزل بذلك قرآنا، فقال عز و جل: فَلَمَّا قَضى زَيْدٌ مِنْها وَطَراً زَوَّجْناكَها لِكَىْ لا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِى أَزْواجِ أَدْعِيائِهِمْ إِذا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَراً وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا، ثم علم الله عز و جل أن المنافقين سيعيبونه بتزويجها، فأنزل الله تعالى: ما كانَ عَلَى النَّبِىِّ مِنْ حَرَجٍ فِيما فَرَضَ اللَّهُ لَهُ».
فقال المأمون: لقد شفيت «1» صدرى- يا ابن رسول الله- و أوضحت لى ما كان ملتبسا على، فجزاك الله تعالى عن أنبيائه، و عن الإسلام خيرا.
8648/ [3]- الطبرسى: قيل: الذى أخفاه فى نفسه: أن الله سبحانه أعلمه أنها ستكون من أزواجه، و أن زيدا سيطلقها،
فلما جاء زيد، و قال: إنى أريد أن اطلق زينب، قال له: «أمسك عليك زوجك». فقال سبحانه: «لم قلت:
أمسك عليك زوجك، و قد أعلمتك أنها ستكون من أزواجك؟». قال: و روى ذلك عن على بن الحسين (عليهما السلام)،
و هذا التأويل مطابق لتلاوة الآية.
و قد تقدمت رواية اخرى فى ذلك، فى قوله تعالى: وَ ما جَعَلَ أَدْعِياءَكُمْ أَبْناءَكُمْ «2».

قوله تعالى:
ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ وَ لكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ [40]
8649/ [1]- على بن إبراهيم، قال: هذه نزلت فى شأن زيد بن حارثة، قالت قريش: يعيرنا محمد أن يدعى

3- مجمع البيان 8: 564. [.....]
1- تفسير القمّى 2: 194.
(1) فى «ط» نسخة بدل: شرحت.
(2) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيتين (4 و 5) من هذه السورة.

بعضنا بعضا و قد ادعى هو زيدا! فقال الله: ما كانَ مُحَمَّدٌ أَبا أَحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ يعنى يومئذ أنه ليس بأبى زيد.
قال: قوله: وَ خاتَمَ النَّبِيِّينَ يعنى لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله).

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً [41- 43]
8650/ [1]- على بن جعفر، فى (رسالته): عن أخيه موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً، قال: قلت: من ذكر الله مائتى مرة، كثير هو؟ قال: «نعم».
8651/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن بكر بن أبى بكر، عن زرارة بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تسبيح فاطمة الزهراء (عليها السلام) من الذكر الكثير الذى قال الله عز و جل: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً».
و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبى أسامة زيد الشحام، و منصور بن حازم، و سعيد الأعرج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «1».
8652/ [3]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق بن فروخ، من صلى على محمد و آل محمد عشرا صلى الله و ملائكته عليه مائة مرة، و من صلى على محمد و آل محمد مائة مرة صلى الله عليه و ملائكته ألف مرة، أما تسمع قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً؟».
8653/ [4]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعرى، عن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من شىء إلا و له حد ينتهى إليه إلا الذكر فليس له حد ينتهى إليه، فرض الله عز و جل الفرائض، فمن أداهن فهو حدهن، و شهر رمضان، فمن صامه فهو حده، و الحج فمن حج فهو حده، إلا

1- مسائل على بن جعفر: 143/ 169.
2- الكافى 2: 362/ 4.
3- الكافى 2: 358/ 14.

4- الكافى 2: 361/ 1.
(1) الكافى 2: 363.

الذكر، فإن الله عز و جل لم يرض منه بالقليل، و لم يجعل له حدا ينتهى إليه». ثم تلا: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً وَ سَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا، فقال: «لم يجعل الله عز و جل له حدا ينتهى إليه».
قال: «و كان أبى (عليه السلام) كثير الذكر، لقد كنت أمشى معه و إنه ليذكر الله تعالى، و آكل معه الطعام و إنه ليذكر الله تعالى، و لقد كان يحدث القوم و ما يشغله ذلک عن ذكر الله، و كنت أرى لسانه لازقا بحنكه، يقول: لا إله إلا الله.
و كان يجمعنا و يأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس، و يأمر بالقراءة من كان يقرأ منا، و من كان لا يقرأ منا أمره بالذكر.
و البيت الذى يقرأ فيه القرآن، و يذكر الله عز و جل فيه تكثر بركته، و تحضره الملائكة، و تهجره الشياطين، و يضىء لأهل السماء كما يضىء الكوكب الدرى لأهل الأرض، و البيت الذى لا يقرأ فيه القرآن، و لا يذكر الله فيه تقل بركته، و تهجره الملائكة، و تحضره الشياطين.
و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم، أرفعها فى درجاتكم، و أزكاها عند مليككم، و خير لكم من الدينار و الدرهم، و خير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم و يقتلوكم؟ فقالوا: بلى. قال: ذكر الله عز و جل كثيرا».
ثم قال: «جاء رجل إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: من خير أهل المسجد؟ فقال: أكثرهم لله ذكرا. و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من اعطى لسانا ذاكرا فقد اعطى خير الدنيا و الآخرة. و قال فى قوله تعالى: وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ «1» قال: لا تستكثر ما عملت من خير لله».
8654/ [5]- و
عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله ذكرا كثيرا».
8655/ [6]- و
عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد جميعا، عن الحسن بن على الوشاء، عن داود بن سرحان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أكثر ذكر الله عز و جل أحبه الله، و من ذكر الله كثيرا كتبت له براءتان: براءة من النار، و براءة من النفاق».
8656/ [7]- و
عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن داود

الحمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من أکثر ذکر الله عز و جل أظله الله فی جنته».
8657/ [8]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعیل بن مهران، عن الحسن بن علی بن أبی حمزة، عن أبیه، و حسین بن أبی العلاء، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال:

5- الکافی 2: 362/ 2.
6- الکافی 2: 362/ 3.
7- الکافی 2: 363/ 5.
8- الکافی 2: 357/ 6.
(1) المدّثر 74: 6.

قال: «إذا ذکر النبی (صلی الله علیه و آله) فأکثروا الصلاة علیه، فإنه من صلی علی النبی صلاة واحدة صلی الله علیه ألف صلاة فی ألف صف من الملائکة، و لم یبق شیء مما خلق الله إلا صلی علی العبد لصلاة الله علیه، و صلاة ملائکته، فمن لم یرغب فی هذا فهو جاهل مغرور، قد بریء الله منه، و رسوله و أهل بیته».
8658/ [9]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن جعفر بن محمد الأشعری، عن ابن القداح، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): من صلی علی صلی الله علیه و ملائکته، و من شاء فلیقل، و من شاء فلیکثر».
و سیأتی إن شاء الله تعالی معنی الصلاة من الله تعالی، و کیفیة الصلاة علی محمد (صلی الله علیه و آله)، فی قوله تعالی: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ «1» الآیة.
8659/ [10]- ابن بابویه، مرسلا: عن الصادق (علیه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: اذْکُرُوا اللَّهَ ذِکْراً کَثِیراً، ما هذا الذکر الکثیر؟ قال: «من سبح تسبیح فاطمة (علیها السلام) فقد ذکر الذکر الکثیر».
8660/ [11]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلی، عن إبراهیم بن إسحاق النهاوندی، عن عبد الله بن حماد، عن محمد بن مسلم، قال سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «تسبیح فاطمة (علیها السلام) من ذکر الله الکثیر الذی قال الله عز و جل: اذْکُرُوا اللَّهَ ذِکْراً کَثِیراً».
8661/ [12]- و
عنه، قال: حدثنا الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن إسماعیل بن عمار، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): قول الله عز و

جل: اذْكُرُوا اللّهَ ذِكْراً كَثِيراً ما حده؟
قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) علم فاطمة (عليها السلام) أن تكبر أربعا و ثلاثين تكبيرة، و تسبح ثلاثا و ثلاثين تسبيحة، و تحمد ثلاثا و ثلاثين تحميدة، فإذا فعلت ذلک بالليل مرة، و بالنهار مرة، فقد ذكرت الله ذكرا كثيرا».
8662/ [13]- شرف الدين النجفى: روى مرفوعا عن ابن عباس، أنه قال فى تأويل قوله تعالى: هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ، قال: الصلاة على النبى و أهل بيته (صلى الله عليهم).
8663/ [14]- ا
الطبرسى: عن زرارة، و حمران ابنى أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سبح تسبيح الزهراء (عليها السلام) فقد ذكر الله كثيرا».

9- الكافى 2: 357/ 7. [.....]
10- معانى الأخبار: 193/ 5.
11- تأويل الآيات 2: 454/ 15.
12- تأويل الآيات 2: 454/ 16.
13- تأويل الآيات 2: 454/ 17.
14- مجمع البيان 8: 568.
(1) يأتى فى تفسير الآية (56) من هذة السورة.

8664/ [15]- قال: و روى عن أئمتنا (عليهم السلام): «من قال: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر ثلاثين مرة، فقد ذكر الله كثيرا».
8665/ [16]- عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «لما كانت الليلة التى أسرى بى إلى السماء، وقف جبرئيل فى مقامه، و غبت عن تحية كل ملک و كلامه، و صرت بمقام انقطعت عنى فيه الأصوات، و تساوى عندى الأحياء و الأموات، اضطرب قلبى، و تضاعف كربى، فسمعت مناديا ينادى بلغة على ابن أبى طالب: قف- يا محمد- فإن ربک يصلى. قلت: كيف يصلى و هو غنى عن الصلاة لأحد، و كيف بلغ على هذا المقام؟ فقال الله تعالى: اقرأ- يا محمد- هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ و صلاتى رحمة لک و لامتک. فأما سماعک صوت على، فإن أخاک موسى بن عمران لما جاء جبل الطور، و عاين ما عاين من عظيم الأمور أذهله ما رآه عما يلقى إليه، فشغلته عن الهيبة بذكر أحب الأشياء إليه، و هى العصا، إذ قلت له: وَ ما تِلْکَ بِيَمِينِکَ يا مُوسى «1»، و لما كان على أحب الناس إليک

ناديناک بلغته و کلامه، ليسکن ما بقلبک من الرعب، و لتفهم ما يلقى إليک».
و قال: وَ لِیَ فِيها مَآرِبُ أُخْرى «2». بها ألف معجز ليس هذا موضعها.

قوله تعالى:
إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيراً وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا [45- 48] 8666/ [1]- على بن إبراهيم، في قوله: إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً إلى قوله تعالى: وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا فإنها نزلت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين، فهذا دليل على خلاف التأليف.

15- مجمع البيان 8: 567.
16- ...
1- تفسير القمّى 2: 194.
(1) طه 20: 17.
(2) طه 20: 18.

قوله تعالى:
فَمَتِّعُوهُنَّ وَ سَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلًا [49]
8667/ [1]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن محمد بن على بن محبوب، عن الكوفى، عن الحسن بن سيف «1»، عن أخيه على، عن أبيه، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:
فَمَتِّعُوهُنَّ وَ سَرِّحُوهُنَّ سَراحاً جَمِيلًا.
قال: «متعوهن: جملوهن «2» بما قدرتم عليه من معروف، فإنهن يرجعن بكآبة و خشية و هم عظيم، و شماتة من أعدائهن، فإن الله كريم، يستحيى و يحب أهل الحياء، إن أكرمكم أشدكم إكراما لحلائله».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَکَ- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ أَعْجَبَکَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا ما مَلَکَتْ يَمِينُکَ [50- 52] 8668/ [2]- على بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَکَ أَزْواجَکَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَ ما مَلَکَتْ يَمِينُکَ مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلَيْکَ يعنى من الغنيمة وَ بَناتِ عَمِّکَ وَ بَناتِ عَمَّاتِکَ وَ بَناتِ خالِکَ وَ بَناتِ خالاتِکَ اللَّاتِي هاجَرْنَ مَعَکَ وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَکَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ.
8669/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن داود بن سرحان، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ. فقال: «لا تحل الهبة إلا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أما غيره فلا يصلح نكاح إلا بمهر.
و ستأتى الروايات فى هذه الآية فى الآية التى بعدها، إن شاء الله تعالى.

1- التهذيب 8: 141/ 488.
2- تفسير القمّى 2: 195.
3- الكافى 5: 384/ 2. [.....]
(1) كذا فى النسخ و المصدر، و الذى فى جامع الرواة 1: 243 الحسين بن سيف.
(2) فى «ى، ط»: حمّلوهنّ.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 479
8670/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:
يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَکَ أَزْواجَکَ قلت: كم أحل له من النساء؟ قال: «ما شاء من شىء».
قلت: قوله: لا يَحِلُّ لَکَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ، فقال: «لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أن ينكح ما شاء من بنات عمه، و بنات عماته، و بنات خاله، و بنات خالاته، و أزواجه اللاتى هاجرن معه، و أحل له أن ينكح من عرض المؤمنين بغير مهر، و هى الهبة، و لا تحل الهبة إلا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأما لغير رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلا يصلح نكاح إلا بمهر، و ذلک معنى قوله تعالى: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ

وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ».
قلت: أ رأيت قوله تعالى: تُرْجِي مَنْ تَشاءُ مِنْهُنَّ وَ تُؤْوِي إِلَيْکَ مَنْ تَشاءُ؟ قال: «من آوى فقد نكح، و من أرجى فلم ينكح».
قلت: قوله: لا يَحِلُّ لَکَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ؟ قال: «إنما عنى به النساء اللاتى حرم عليه فى هذه الآية:
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ «1» إلى آخر الآية، و لو كان الأمر كما يقولون، كان قد أحل لكم ما لم يحل له، إن أحدكم يستبدل كلما أراد، و لكن ليس الأمر كما يقولون، إن الله عز و جل أحل لنبيه (صلى الله عليه و آله) ما أراد من النساء، إلا ما حرم عليه فى هذه الآية التى فى النساء».
8671/ [4]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: لا يَحِلُّ لَکَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ وَ لا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْواجٍ وَ لَوْ أَعْجَبَکَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا ما مَلَکَتْ يَمِينُکَ.
فقال: «أراكم و أنتم تزعمون أنه يحل لكم ما لم يحل لرسول الله (صلى الله عليه و آله)! و قد أحل الله تعالى لرسوله (صلى الله عليه و آله) أن يتزوج من النساء ما شاء، إنما قال: لا يحل لک النساء من بعد الذى حرم عليک قوله:
حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ «2» إلى آخر الآية».
8672/ [5]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبى نجران، عن عبد الكريم بن عمرو، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنا لَکَ أَزْواجَکَ، كم أحل له من النساء؟ قال: «ما شاء الله من شىء».
قلت: قوله عز و جل: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ فقال: «لا تحل الهبة إلا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أما لغير رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلا يصلح نكاح إلا بمهر».

3- الكافى 5: 387/ 1.
4- الكافى 5: 388/ 2.
5- الكافى 5: 389/ 4.
(1) النساء 4: 33.
(2) النساء 4: 23.

قلت: أ رأيت قول الله عز و جل: لا يَحِلُّ لَکَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ؟ فقال: «إنما

عنى به: لا يحل لكِ النساء التى حرم الله فى هذه الآية: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ وَ أَخَواتُكُمْ وَ عَمَّاتُكُمْ وَ خالاتُكُمْ «1»، إلى آخرها، و لو كان الأمر كما تقولون كان قد أحل لكم ما لم يحل له، لأن أحدكم يستبدل كلما أراد، و لكن الأمر ليس كما يقولون، إن الله عز و جل أحل لنبيه (صلى الله عليه و آله) أن ينكح من النساء ما أراد، إلا ما حرم عليه فى هذه الآية فى سورة النساء».

8673/ [6]- و

عنه: عن أحمد بن محمد العاصى، عن على بن الحسن بن فضال، عن على بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أ رأيت قول الله عز و جل: لا يَحِلُّ لَكَ النِّساءُ مِنْ بَعْدُ؟

فقال: «إنما لم يحل له النساء التى حرم الله عليه فى هذه الآية: حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَ بَناتُكُمْ «2» فى هذه الآية كلها، و لو كان الأمر كما يقولون لكان قد أحل لكم ما لم يحل له هو، لأن أحدكم يستبدل كلما أراد، و لكن ليس الأمر كما يقولون، أحاديث آل محمد (عليهم السلام) خلاف أحاديث الناس، إن الله عز و جل أحل لنبيه (صلى الله عليه و آله) أن ينكح من النساء ما أراد، إلا ما حرم عليه فى سورة النساء، فى هذه الآية».

8674/ [7]- و

عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن جميل بن دراج، و محمد بن حمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قالا: سألنا أبا عبد الله (عليه السلام): كم أحل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) من النساء؟ قال: «ما شاء،- يقول بيده هكذا- و هى له حلال» يعنى يقبض يده.

8675/ [8]- و عنه: بإسناده عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، و غيره، فى تسمية نساء النبى (صلى الله عليه و آله)، و نسبهن، و صفتهن: عائشة، و حفصة، و ام حبيب بنت أبى سفيان بن حرب، و زينب بنت جحش، و سودة بنت زمعة، و ميمونة بنت الحارث، و صفية بنت حيى بن أخطب، و ام سلمة بنت أبى أمية، و جويرية بنت الحارث.

و كانت عائشة من تيم، و حفصة من عدى، و ام سلمة من بنى مخزوم، و سودة من بنى أسد بن عبد العزى، و زينب بنت جحش من بنى أسد، و عدادها من بنى امية، و ام حبيب «3» بنت أبى سفيان من بنى امية، و ميمونة بنت الحارث من بنى هلال، و صفية بنت حيى بن أخطب من بنى إسرائيل.

و مات (صلى الله عليه و آله) عن تسع نساء، و كانت له سواهن: التى وهبت نفسها للنبى (صلى الله عليه و آله)، و خديجة بنت

6- الكافى 5: 391/ 8.
7- الكافى 5: 389/ 3.
8- الكافى 5: 390/ 5.
(1) النساء 4: 23.
(2) النساء 4: 23.
(3) فى «ى، ط»: أمّ حبيبة.

خويلد ام ولده، و زينب بنت أبى الجوزاء «1» التى جذمت «2»، و الكندية.
8676/ [9]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يتزوج على خديجة (رضى الله عنها)».
8677/ [10]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن على بن يقطين، عن عاصم ابن حميد، عن إبراهيم بن أبى يحيى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تزوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) ام سلمة، زوجها إياه عمر بن أبى سلمة، و هو صغير لم يبلغ الحلم».
8678/ [11]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن أحمد بن محمد، عن داود بن سرحان، عن زرارة، قال: سألته: كم أحل لرسول الله (صلى الله عليه و آله) من النساء؟ قال: «ما شاء من شىء».
قلت: فأخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ. قال: «لا تحل الهبة إلا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أما غيره فلا يصلح له نكاح إلا بمهر».
8679/ [12]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا الحسن ابن على بن الحسين السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكرياء الجوهرى، عن جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: «تزوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) بخمس عشرة امرأة، و دخل بثلاث عشرة منهن، و قبض عن تسع، فأما اللتان لم يدخل بهما: فعمرة، و الشنباء «3»، و أما الثلاث عشرة اللاتى دخل بهن: فأولهن خديجة بنت خويلد، ثم سودة بنت زمعة، ثم ام سلمة، و اسمها: هند بنت أبى أمية، ثم ام عبد الله عائشة بنت أبى بكر، ثم حفصة بنت عمر، ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث ام المساكين، ثم زينب بنت جحش، ثم ام حبيب «4» رملة بنت أبى سفيان، ثم ميمونة بنت الحارث، ثم زينب بنت عميس، ثم جويرية بنت الحارث، ثم صفية بنت حيى بن أخطب، و التى وهبت نفسها للنبى (صلى الله عليه و آله) خولة بنت حكيم السلمى، و كانت له سريتان «5» يقسم

لهما مع أزواجه: مارية القبطية، و ريحانة الخندقية.
و التسع اللاتى قبض عنهن: عائشة، و حفصة، و ام سلمة، و زينب بنت جحش، و ميمونة بنت الحارث، و ام حبيب بنت أبى سفيان، و صفية بنت حيى بن أخطب، و جويرية بنت الحارث، و سودة بنت زمعة، و أفضلهن:

9- الكافى 5: 391/ 6. [.....]
10- الكافى 5: 391/ 7.
11- التهذيب 7: 364/ 1478.
12- الخصال: 419/ 13.
(1) فى المصدر: الجون.
(2) فى المصدر: خدعت، و فى «ج»: جزمت.
(3) فى المصدر: و السنى.
(4) فى المصدر: امّ حبيبة.
(5) السرّيّة: الأمة التى أنزلتها بيتا. «أقرب الموارد- سرر- 1: 511».
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 482
خديجة بنت خويلد، ثم أم سلمة بنت أبى امية، ثم جويرية بنت الحارث».
8680/ [13]- على بن إبراهيم: إنه كان سبب نزولها: أن امرأة من الأنصار أتت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قد تهيأت و تزينت، فقالت: يا رسول الله، هل لک فى حاجة، فقد وهبت نفسى لک؟ فقالت لها عائشة: قبحک الله، ما أنهمک للرجال؟! فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): «مه- يا عائشة- فإنها رغبت فى رسول الله إذ زهدت «1» فيه». ثم قال: «رحمک الله، و رحمكم يا معاشر الأنصار، نصرنى رجالكم، و رغبت فى نساؤكم، ارجعى- رحمک الله- فإنى أنتظر أمر الله». فأنزل الله: وَ امْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَها لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَها خالِصَةً لَکَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ، فلا تحل الهبة إلا لرسول الله (صلى الله عليه و آله).

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ- إلى قوله تعالى- مِنْ وَراءِ حِجابٍ [53] 8681/ [1]- علىّ بن إبراهيم، قال: لما تزوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) زينب بنت جحش، و كان يحبها، فأولم، و دعا أصحابه، فكان أصحابه إذا أكلوا يحبون أن يتحدثوا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان يحب أن يخلو مع زينب، فأنزل الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ [و ذلک أنهم كانوا يدخلون بلا إذن إلى قوله مِنْ وَراءِ حِجابٍ.
8682/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين بن علوان، عن الأعمش، عن عباية الأسدى، عن عبد الله بن عباس: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تزوج زينب بنت جحش، فأولم، و كانت وليمته الحيس «2»، و كان يدعو عشرة عشرة، فكانوا إذا أصابوا طعام رسول الله (صلى الله عليه و آله) استأنسوا إلى حديثه، و استغنموا النظر إلى وجهه، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يشتهى أن يخففوا عنه فيخلو له المنزل، لأنه حديث عهد بعرس، و كان يكره أذى المؤمنين له، فأنزل الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلى طَعامٍ غَيْرَ ناظِرِينَ إِناهُ وَ لكِنْ إِذا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَ لا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَ

13- تفسير القمى 2: 195.
1- تفسير القمى 2: 195.
2- علل الشرائع: 65.
(1) فى المصدر: زهدتن.
(2) الحيس: هو الطعام المتخذ من التمر و الدقيق و السمن. «النهاية 1: 467».

ذلِكُمْ كانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَ اللَّهُ لا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، فلما نزلت هذه الآية، كان الناس إذا أصابوا طعام نبيهم (صلى الله عليه و آله) لم يلبثوا أن يخرجوا.
قال: فلبث رسول الله (صلى الله عليه و آله) سبعة أيام بلياليهن عند زينب بنت جحش، ثم تحول إلى بيت ام سلمة بنت أبى أمية، و كانت ليلتها و صبيحة يومها من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: فلما تعالى النهار

انتهى على (عليه السلام) إلى الباب، فدقه دقا خفيفا له، عرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) دقه، و أنكرته ام سلمة. فقال لها: «يا ام سلمة، قومى فافتحى له الباب» فقالت: يا رسول الله، من هذا الذى يبلغ من خطره أن أقوم له فافتح له الباب، و قد نزل فينا بالأمس ما قد نزل من قول الله عز و جل: وَ إِذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتاعاً فَسْئَلُوهُنَّ مِنْ وَراءِ حِجابٍ، فمن هذا الذى بلغ من خطره أن أستقبله بمحاسنى و معاصمى؟

قال: فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله) كهيئة المغضب: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «1»، قومى فافتحى له الباب، فإن بالباب رجلا ليس بالخرق «2»، و لا بالنزق «3»، و لا بالعجول فى أمره، يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، و ليس بفاتح الباب حتى يتوارى عنه الوطء». فقامت ام سلمة و هى لا تدرى من بالباب، غير أنها قد حفظت النعت و المدح، فمشت نحو الباب و هى تقول: بخ، بخ لرجل يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله.

ففتحت له الباب، فأمسک بعضادتى الباب، و لم يزل قائما حتى خفى عنه الوطء.

و دخلت ام سلمة خدرها، ففتح الباب و دخل، فسلم على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال رسول الله: «يا أم سلمة، أ تعرفينه؟». قالت: نعم، و هنيئا له، هذا على بن أبى طالب (صلوات الله عليه و آله). فقال: «صدقت- يا أم سلمة- هذا على بن أبى طالب، لحمه من لحمى، و دمه من دمى، و هو منى بمنزلة هارون من موسى، إلا أنه لا نبى بعدى. يا أم سلمة، اسمعى، و اشهدى: هذا على بن أبى طالب أمير المؤمنين، و سيد الوصيين «4»، و هو عيبة علمى، و بابى الذى اوتى منه، و هو الوصى على الأموات من أهل بيتى، و الخليفة على الأحياء من امتى، و أخى فى الدنيا و الآخرة، و هو معى فى السنام الأعلى. اشهدى- يا ام سلمة- و احفظى: أنه يقاتل الناكثين، و القاسطين، و المارقين».

و رواه السيد الرضى فى كتاب (المناقب): بإسناده عن الأعمش، عن عباية الأسدى، عن عبد الله بن عباس «5».

8683/ [3]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا مزاحم بن عبد الوارث بن عباد البصرى بمصر، قال: حدثنا محمد بن زكريا الغلابى، قال: حدثنا العباس

3- الأمالى 1: 159. [.....]

(1) النساء 4: 80.

(2) الخرق: الجهل و الحمق. «لسان العرب- خرق- 10: 75».

(3) النّزق: الخفة و الطيش. «لسان العرب- نزق- 10: 352».

(4) فى المصدر: سيد المسلمين.

(5) ...

ابن بكار، قال: حدثنا أبو بكر الهلالى، عن عكرمة، عن ابن عباس. قال الغلابى: و حدثنا أحمد بن محمد الواسطى، قال: حدثنا عمر بن يونس اليمامى، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس. قال: و حدثنا أبو عيسى عبيد الله بن الفضل الطائى، قال: حدثنا الحسين بن على بن الحسين بن على بن عمر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: حدثنى محمد بن سلام الكوفى، قال: حدثنا أحمد بن محمد الواسطى، قال: حدثنا محمد ابن صالح، و محمد بن الصلت، قالا: حدثنا عمر بن يونس اليمانى، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: دخل الحسين بن على على أخيه الحسن (عليهما السلام) فى مرضه الذى توفى فيه، فقال له: «اكتب- يا أخى- هذا ما أوصى به الحسن بن على إلى أخيه الحسين بن على (عليهم السلام): أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له، و أنه يعبده حق عبادته، لا شريک له فى الملک، و لا ولى له من الذل، و أنه خلق كل شىء فقدره تقديرا، و أنه أولى من عبد، و أحق من حمد، من أطاعه رشد، و من عصاه غوى، و من تاب إليه اهتدى.
فإنى أوصيک- يا حسين- بمن خلفت من أهلى، و ولدى، و أهل بيتک، أن تصفح عن مسيئهم، و تقبل من محسنهم، و تكون لهم خلفا و والدا، و أن تدفننى مع جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإنى أحق به و ببيته ممن ادخل بيته بغير إذنه، و لا كتاب جاءهم من بعده، قال الله تعالى فيما أنزله على نبيه (صلى الله عليه و آله) فى كتابه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ، فو الله ما أذن لهم فى الدخول عليه فى حياته بغير إذنه، و لا جاءهم الإذن فى ذلک من بعد وفاته! و نحن مأذون لنا فى التصرف فيما ورثناه من بعده، فإن رأيت أن تفاقم عليک الأمر «1» فانشدک بالقرابة التى قرب الله عز و جل منک، و الرحم الماسة من رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن لا تهريق فى محجمة من دم، حتى نلقى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنختصم إليه، فنخبره بما كان من الناس إلينا بعده». ثم قبض (عليه السلام).
قوله تعالى:
وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [53- 54]
8684/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد ابن مروان، رفعه إليهم (عليهم السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ فى على و الأئمة (عليهم السلام) كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً «2».

1- الكافى 1: 342/ 9.
(1) فى المصدر: فإن أبت عليک الامرأة.
(2) الأحزاب 33: 69.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 485
8685/ [2]- على بن إبراهيم: فإنه كان سبب نزولها: أنه لما أنزل الله النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ «1» و حرم الله نساء النبى على المسلمين غضب طلحة، فقال: يحرم علينا نساءه و يتزوج هو نساءنا! لئن أمات الله محمدا لنركضن بين خلاخل نسائه كما ركض بين خلاخل نسائنا. فأنزل الله: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً.
8686/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن العلاء ابن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لو لم يحرم على الناس أزواج النبى (صلى الله عليه و آله) بقول الله عز و جل: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً حرمن على الحسن و الحسين (عليهما السلام) لقول الله عز و جل: وَ لا تَنْكِحُوا ما نَكَحَ آباؤُكُمْ مِنَ النِّساءِ «2» و لا يصلح للرجل أن ينكح امرأة جده».
8687/ [4]- و
عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على، عن أبان بن عثمان، عن أبى الجارود، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول، و ذكر هذه الآية: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ حُسْناً «3»، فقال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد الوالدين» فقال عبد الله بن عجلان: من الآخر؟ فقال: «على (عليه السلام)، و نساؤه علينا حرام، و هى لنا خاصة».
8688/ [5]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، قال: حدثنى سعيد بن أبى عروبة «4»، عن قتادة، عن الحسن البصرى: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تزوج امرأة من بنى عامر بن صعصعة، يقال لها شنباء «5»، و كانت من أجمل أهل زمانها، فلما نظرت إليها عائشة و حفصة، قالتا: لتغلبنا هذه على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بجمالها، فقالتا لها: لا يرى منک رسول الله (صلى الله عليه و آله) حرصا. فلما دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) تناولها بيده، فقالت: أعوذ بالله، فانقبضت يد رسول الله (صلى الله عليه و آله) عنها، فطلقها و ألحقها بأهلها.
و تزوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) امرأة من كندة، بنت أبى الجون

«6»، فلما مات إبراهيم بن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ابن مارية القبطية، قالت: لو كان نبيا ما مات ابنه. فألحقها رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأهلها قبل أن

2- تفسير القمّى 2: 195.
3- الكافى 5: 420/ 1.
4- الكافى 5: 420/ 2.
5- الكافى 5: 421/ 3.
(1) الأحزاب 33: 6.
(2) النساء 4: 22. [.....]
(3) العنكبوت 29: 8.
(4) فى «ج، ى، ط»: سعيد بن أبى عوذة، و فى المصدر: سعد بن أبى عروة، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، انظر تهذيب التهذيب 4: 63 و 8: 352.
(5) فى المصدر: سنى.
(6) فى «ط»: بنت أبى الجوزاء.

يدخل بها، فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ولى الناس أبو بكر، أتته العامرية و الكندية و قد خطبتا، فاجتمع أبو بكر و عمر، فقالا لهما: اختارا إن شئتما الحجاب، و إن شئتما الباه «1». فاختارتا الباه، فتزوجتا، فجذم أحد الرجلين، و جن الآخر.
قال عمر بن أذينة: فحدثت بهذا الحديث زرارة و الفضيل، فرويا عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه قال: «ما نهى الله عز و جل عن شىء إلا و قد عصى فيه، حتى لقد نكحوا أزواج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بعده». و ذكر هاتين:
العامرية، و الكندية.
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «لو سألتهم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها، أ تحل لابنه؟ لقالوا:
لا، فرسول الله (صلى الله عليه و آله) أعظم حرمة من آبائهم».
و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن موسى بن بكر، عن زرارة بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، نحوه «2».
8689/ [6]- ابن طاوس فى (طرائفه)، قال: و من طرائف ما شهدوا به على عثمان و طلحة ما ذكره السدى فى تفسيره للقرآن، فى تفسير سورة الأحزاب، فى تفسير قوله تعالى: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً إِنَّ ذلِكُمْ كانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً.
قال السدى: لما توفى أبو سلمة، و خنيس بن حذافة، و تزوج رسول الله

(صلى الله عليه و آله) بامرأتيهما: أم سلمة، و حفصة، قال طلحة و عثمان: أ ينكح محمد (صلى الله عليه و آله) نساءنا إذا متنا و لا ننكح نساءه إذا مات! و الله لو قد مات لقد أجلنا على نسائه بالسهام. و كان طلحة يريد عائشة، و عثمان يريد أم سلمة، فأنزل الله تعالى: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَ لا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْواجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً الآية، و أنزل الله تعالى: إِنْ تُبْدُوا شَيْئاً أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً، و أنزل تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً «3».

قوله تعالى:
لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ- إلى قوله تعالى- عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً [55] 8690/ [1]- على بن إبراهيم: ثم رخص لقوم معروفين فى الدخول عليهن بغير إذن، فقال:

6- الطرائف: 492.
1- تفسير القمى 2: 196.
(1) الباه: الجماع. «الصحاح- بوه- 6: 2228».
(2) الكافى 5: 421/ 4.
(3) الأحزاب 33: 57.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 487
لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبائِهِنَّ وَ لا أَبْنائِهِنَّ وَ لا إِخْوانِهِنَّ وَ لا أَبْناءِ إِخْوانِهِنَّ إلى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيداً.
8691/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم، بن أبى البلاد، و يحيى بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم، عن معاوية بن عمار، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) نحوا من ثلاثين رجلا إذ دخل عليه أبى، فرحب به أبو عبد الله (عليه السلام)، و أجلسه إلى جنبه، فأقبل عليه طويلا، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن لأبى معاوية حاجة، فلو خففتم». فقمنا جميعا، فقال لى أبى: ارجع، يا معاوية.
فرجعت، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا ابنک؟» فقال: نعم، و هو يزعم أن أهل المدينة يصنعون شيئا لا يحل لهم، قال: «و ما هو؟» قلت: إن المرأة القرشية و الهاشمية تركب و تضع يدها على رأس الأسود، و ذراعها على عنقه.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بنى، أما تقرأ القرآن» قلت: بلى. قال: «اقرأ هذه الآية: لا جُناحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبائِهِنَّ- حتى بلغ- وَ لا ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُنَّ- ثم قال- يا بنى، لا بأس أن يرى المملوک الشعر، و الساق».

قوله تعالى:
إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً [56]
8692/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن على بن النعمان، عن أبى مريم الأنصارى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: كيف كانت الصلاة على النبى (صلى الله عليه و آله)؟
قال: «لما غسله أمير المؤمنين (عليه السلام) و كفنه، سجاه، ثم أدخل عليه عشرة، فداروا حوله، ثم وقف أمير المؤمنين (عليه السلام) فى وسطهم، فقال: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً، فيقول القوم كما يقول، حتى صلى عليه أهل المدينة، و أهل العوالى».
8693/ [3]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن على بن سيف، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلت عليه الملائكة، و المهاجرون، و الأنصار، فوجا فوجا».
قال: «و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول فى صحته و سلامته: إنما أنزلت

1- الكافى 5: 531/ 2.
2- الكافى 1: 374/ 35.
3- الكافى 1: 375/ 38.

هذه الآية فى الصلاة على بعد قبض الله لى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً».
8694/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً، قال: «الصلاة عليه، و التسليم له فى كل شىء جاء به».
8695/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن جعفر المقرئ الجرجانى، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن الموصلى ببغداد، قال: حدثنا محمد بن

عاصم الطریفی، قال: حدثنا أبو زید عیاش «1» بن یزید بن الحسن بن علی الکحال مولی زید بن علی، قال: حدثنی أبی یزید بن الحسن، قال: حدثنی موسی بن جعفر (علیهما السلام) قال: «قال الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام): من صلی علی النبی و آله فمعناه: أنی أنا علی المیثاق و الوفاء الذی قبلت حین قوله: أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی «2»».

8696/ [5]- و

عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضی الله عنه)، قال: حدثنا الحسین بن محمد بن عامر، قال: حدثنا المعلی بن محمد البصری، عن محمد بن جمهور العمی، عن أحمد بن حفص البزاز الکوفی، عن أبیه، عن ابن أبی حمزة، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً، فقال: «الصلاة من الله عز و جل رحمة، و من الملائکة تزکیة «3»، و من الناس دعاء، و أما قوله عز و جل: وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً، فإنه یعنی التسلیم له فیما ورد عنه».

قال: فقلت له: کیف نصلی علی محمد و آل محمد؟ قال: «تقولون: صلوات الله، و صلوات ملائکته، و أنبیائه، و رسله، و جمیع خلقه علی محمد و آل محمد، و السلام علیه و علیهم و رحمة الله و برکاته».

قال: قلت: فما ثواب من صلی علی النبی و آله بهذه الصلاة؟ قال: «الخروج من الذنوب- و الله- کهیئته یوم ولدته امه».

8697/ [6]- ابن بابویه: عن أبیه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، قال: حدثنا أبی، عن أبی المغیرة، قال: سمعت أبا الحسن (علیه السلام) یقول: «من قال فی دبر صلاة الصبح، و صلاة المغرب قبل أن یثنی رجلیه، أو یکلم أحدا: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً

3- المحاسن: 271/ 363.

4- معانی الأخبار: 115. [.....]

5- معانی الأخبار: 367/ 1.

6- ثواب الأعمال: 156.

(1) فی «ط، ی»: عباس.

(2) الأعراف 7: 172.

(3) فی «ج»: برکة.

اللهم صل علی محمد و ذریته، قضی الله له مائة حاجة: سبعین فی الدنیا، و ثلاثین فی الآخرة».

قال: قلت: ما معنی صلاة الله و ملائکته، و صلاة المؤمنین؟ قال: «صلاة

الله رحمة من الله، و صلاة الملائكة تزكية منهم له، و صلاة المؤمنين دعاء منهم له».
8698/ [7]- الشيخ بإسناده فى (مجالسه): عن العباس، عن بشر بن بكار، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن ملكا من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه، فذلک الملک قائم حتى تقوم الساعة، ليس أحد من المؤمنين يقول: صلى الله على محمد و آله و سلم، إلا و قال الملک: و عليک السلام. ثم يقول الملک: يا رسول الله، إن فلانا يقرئک السلام. فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): و عليه السلام».
8699/ [8]- على بن إبراهيم، قال: صلاة الله عليه تزكية له و ثناء عليه، و صلاة الملائكة مدحهم له، و صلاة الناس دعاؤهم له و التصديق و الإقرار بفضله، و قوله: وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً يعنى: سلموا له بالولاية، و بما جاء به.
8700/ [9]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن على بن الجعد، عن شعيب، عن الحكم، قال: سمعت ابن أبى ليلى يقول: لقينى كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدى لک هدية؟ قلت: بلى. قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج إلينا، فقلت: يا رسول الله، قد علمنا كيف السلام عليک، فكيف الصلاة عليک؟ فقال: «قولوا:
اللهم صل على محمد و آل محمد، كما صليت على إبراهيم و آل إبراهيم، إنک حميد مجيد، و بارک على محمد و آل محمد، كما باركت على إبراهيم و آل إبراهيم، إنک حميد مجيد».
8701/ [10]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، و عبد الرحمن بن أبى نجران، جميعا، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل دعاء يدعى الله عز و جل به محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد و آل محمد».
8702/ [11]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، قال: كنت عند الرضا (عليه السلام)، فعطس، فقلت له: صلى الله عليک. ثم عطس، فقلت: صلى الله عليک. ثم عطس، فقلت:
صلى الله عليک. و قلت له: جعلت فداک، إذا عطس مثلک نقول له كما يقول بعضنا لبعض: يرحمک الله، أو كما تقول «1»؟ قال: «نعم، أليس تقول: صلى الله عليه محمد و آل محمد؟» قلت: بلى. قال: «ارحم محمدا و آل محمد؟».
قال: «بلى، و قد صلى الله عليه و رحمه، و إنما صلواتنا عليه رحمة لنا و قربة».
8703/ [12]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن القاسم بن يحيى، عن

7- الأمالى 2: 290.
8- تفسير القمّى 2: 196.
9- تأويل الآيات 2: 460/ 26.
10- الكافى 2: 357/ 10.
11- الكافى 2: 478/ 4.
12- الكافى 2: 480/ 22.
(1) فى «ى» و المصدر: نقول.

راشد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عطس، ثم وضع يده على قصبة أنفه، ثم قال: الحمد لله رب العالمين، [الحمد لله حمدا] كثيرا كما هو أهله، و صلى الله على محمد النبى و آله و سلم، خرج من منخره الأيسر طائر أصغر من الجراد، و أكبر من الذباب حتى يصير تحت العرش، يستغفر الله له إلى يوم القيامة».

8704/ [13]- و

عنه: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن عمر بن يزيد، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عمر، إنه إذا كان ليلة الجمعة نزل من السماء ملائكة بعدد الذر، فى أيديهم أقلام الذهب، و قراطيس الفضة، لا يكتبون إلى ليلة السبت إلا الصلاة على محمد و آل محمد صلى الله عليه و عليهم، فأكثر منها».

و قال: «يا عمر، إن من السنة أن يصلى على محمد و على أهل بيته فى كل يوم جمعة ألف مرة، و فى سائر الأيام مائة مرة».

8705/ [14]- و

عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يعقوب بن عبد الله، عن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق بن فروخ، من صلى على محمد و آل محمد عشرا صلى الله عليه و ملائكته مائة مرة، و من صلى على محمد و آل محمد مائة مرة صلى الله عليه و ملائكته ألفا، أما تسمع قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَ مَلائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ كانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً «1»».

8706/ [15]- و

عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، و حسين بن أبى العلاء، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال:

قال: «إذا ذكر النبى (صلى الله عليه و آله) فأكثروا الصلاة عليه، فإنه من

صلى على النبى صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة فى ألف صف من الملائكة، و لم يبق شىء مما خلق الله إلا صلى على العبد لصلاة الله عليه و صلاة ملائكته، فمن لم يرغب فى هذا فهو جاهل مغرور، قد برىء الله منه، و رسوله و أهل بيته».

8707/ [16]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «ما فى الميزان شىء أثقل من الصلاة على محمد و آل محمد، و إن الرجل لتوضع أعماله فى ميزانه فيميل به، فيخرج (صلى الله عليه و آله) الصلاة عليه، فيضعها فى ميزانه فيرجح».

8708/ [17]- ابن بابويه فى (أماليه): بإسناده عن أبان بن تغلب، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر، عن أبيه على بن الحسين سيد العابدين، عن أبيه الحسين بن على سيد الشهداء، عن أبيه على بن أبى طالب سيد

13- الكافى 3: 416/ 13.

14- الكافى 2: 358/ 14. [.....]

15- الكافى 2: 357/ 6.

16- الكافى 2: 358/ 15.

17- الأمالى: 167/ 9.

(1) الأحزاب 33: 43.

الأوصياء (صلوات الله عليهم)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من صلى على و لم يصل على آلى لم يجد ريح الجنة، و أن ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام».

8709/ [18]- و

عنه: بإسناده عن ناجية، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) «1»: «إذا صليت العصر «2» يوم الجمعة، فقل: اللهم صل على محمد و آل محمد الأوصياء المرضيين بأفضل صلواتک، و بارک عليهم بأفضل برکاتک، و السلام عليهم «3»، و على أرواحهم، و أجسادهم و رحمة الله و برکاته. فإن من قالها بعد العصر «4»، کتب الله عز و جل له مائة ألف حسنة، و محا عنه مائة ألف سيئة، و قضى له بها مائة ألف حاجة، و رفع له بها مائة ألف درجة».

8710/ [19]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً، قال: «لهذه الآية ظاهر و باطن، فالظاهر: قوله صَلُّوا عَلَيْهِ و الباطن: قوله: وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً أى سلموا لمن وصاه و استخلفه و فضله عليكم، و ما عهد به إليه تسليما، و هذا مما أخبرتک أنه لا

يعلم تأويله إلا من لطف حسه، و صفا ذهنه، و صح تمييزه».
8711/ [20]- و
من طريق المخالفين: ما رواه البخارى فى الجزء الرابع، قال: حدثنا قيس بن حفص، و موسى ابن إسماعيل، قالا: حدثنا عبد الواحد بن زياد، قال: حدثنا أبو فروة مسلم بن سالم الهمدانى، حدثنى عبد الله بن عيسى، سمع عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: لقينى كعب بن عجرة، فقال: ألا أهدى لک هدية سمعتها من النبى (صلى الله عليه و آله)؟ فقلت: بلى، فأهدها لى. فقال: سألنا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقلنا: يا رسول الله، كيف الصلاة عليكم- أهل البيت- فإن الله قد علمنا كيف نسلم؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد و على «5» آل محمد، كما صليت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنک حميد مجيد، اللهم بارک على محمد و على آل محمد، كما باركت على إبراهيم و على آل إبراهيم، إنک حميد مجيد».
8712/ [21]- و
عنه، قال: حدثنى سعيد بن يحيى بن سعيد، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا مسعر، عن الحكم، عن ابن أبى ليلى، عن كعب بن عجرة، قيل: يا رسول الله، أما السلام عليک فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليک؟ قال:
«قولوا: اللهم صل على محمد و على آل محمد، كما صليت على إبراهيم و على «6» آل ابراهيم، إنک حميد مجيد، اللهم بارک على محمد و على آل محمد، كما باركت على إبراهيم و على «7»

18- ثواب الأعمال: 158.
19- الاحتجاج: 253.
20- صحيح البخارى 4: 289/ 172.
21- صحيح البخارى 6: 217/ 291.
(1) فى المصدر: عن ناجية، عن أحدهما (عليهما السلام).
(2) (العصر) ليس فى المصدر.
(3) فى المصدر: عليه و عليهم.
(4) (فإن من قالها بعد العصر) ليس فى المصدر.
(5) (على) ليس فى «ج».
(6، 7) (إبراهيم و على) ليس فى «ج» و المصدر. [.....]

آل إبراهيم، إنک حميد مجيد».
8713/ [22]- و
عنه بإسناده، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: حدثنا الليث، قال: حدثنى ابن الهاد، عن عبد الله بن خباب، عن أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه)، قال: قلنا: يا رسول الله، هذا التسليم، فكيف نصلى عليک؟

قال: «قولوا: اللهم صل على محمد عبدک و رسولک، کما صليت على آل إبراهيم، و بارک على محمد و آل محمد، کما باركت على آل إبراهيم».
8714/ [23]- و
عنه بإسناده، قال: حدثنا إبراهيم بن حمزة، قال: حدثنا ابن أبى حازم، و الدراوردى، عن يزيد، و قال: «کما صليت على إبراهيم». و قال أبو صالح عن الليث: «على محمد و على آل محمد، کما باركت على آل إبراهيم».
8715/ [24]- الثعلبى فى (تفسيره)، فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ،
قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان بن الفرج بن الأزهر البغدادى، قدم علينا واسط، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن محمد بن عرفة بن لؤلؤ، قال: حدثنى عمر بن محمد القافلائى «1»، قال: حدثنى محمد بن خلف الحدادى قال:
حدثنى عبد الرحمن بن قيس أبو معاوية، قال: حدثنى عمر بن ثابت، عن يزيد بن أبى زياد، عن عبد الرحمن بن سعاد «2»، عن أبى أيوب الأنصارى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «صلت الملائكة على و على على سبع سنين، و ذلک أنه لم يصل معى أحد غيره».
8716/ [25]- و
عنه، قال: أخبرنى أبو القاسم عبد الواحد بن على بن العباس البزاز «3»، قال: حدثنى أبو القاسم عبد الله «4» بن محمد بن أحمد بن أسد البزاز «5»، إملاء، قال: حدثنى ابن مقاتل «6»، حدثنى الحسن بن أحمد بن منصور، قال: حدثنى سهل بن صالح المروزى، قال: سمعت أبا معمر عباد بن عبد الصمد، يقول: سمعت أنس بن مالک يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «صلت الملائكة على و على على سبعا، و ذلک أنه لم ترفع إلى السماء شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله إلا منى و منه».

22- صحيح البخارى 6: 217/ 292.
23- صحيح البخارى 6: 218/ 293 و: 217 ذيل حديث 292.
24- ...، مناقب ابن المغازلى: 13/ 17، العمدة: 65/ 78.
25- ...، مناقب ابن المغازلى: 14: 19، العمدة: 65/ 79.
(1) فى «ج، ى، ط»: العاقلانى، و فى المصدر: الباقلانى، انظر تاريخ بغداد 11: 222.
(2) فى «ج، ى، ط»: عبد الرحمن بن سعد، و فى المصدر: عبد الرحمن بن سعيد، تصحيف صحيحه ما أثبتناه، راجع تهذيب الكمال 8: 67، تهذيب التهذيب 6: 183.
(3، 4) فى المصدرين: البزار.

(5) فى المصدرين: عبيد اللّه.
(6) فى المصدرين: محمّد أبو مقاتل.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ- إلى قوله تعالى- وَ إِثْماً مُبِيناً [57- 58] 8717/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يعنى عليا و فاطمة (عليهما السلام) بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً و هى جارية فى الناس كلهم.
8718/ [2]- الطبرسى: حدثنا السيد أبو الحمد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكانى، قال: حدثنا الحاكم أبو عبد الله الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبى دارم الحافظ، قال: حدثنا على بن أحمد العجلى، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا أرطاة بن حبيب، قال: حدثنى أبو خالد الواسطى و هو آخذ بشعره، قال:
حدثنى زيد بن على بن الحسين (عليهما السلام) و هو آخذ بشعره، قال: حدثنى على بن الحسين (عليهما السلام) و هو آخذ بشعره، قال: حدثنى الحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) و هو آخذ بشعره، قال: حدثنى على بن أبى طالب (عليه السلام) و هو آخذ بشعره، قال: حدثنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو آخذ بشعره، فقال: «من آذى شعرة منک فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى الله، و من آذى الله فعليه لعنة الله».
8719/ [3]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، قال: «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعث جيشا ذات يوم لغزاة، و أمر عليهم عليا (عليه السلام)- و ما بعث جيشا قط و فيهم على (عليه السلام) إلا جعله أميرهم- فلما غنموا رغب على (عليه السلام) فى أن يشترى من جملة الغنائم جارية، و يجعل ثمنها فى جملة الغنائم، فكايده فيها حاطب بن أبى بلتعة، و بريدة الأسلمى، و زاياداه، فلما نظر إليهما يكايدانه و يزايدانه انتظر إلى أن بلغت قيمتها قيمة عدل فى يومها فأخذها بذلک، فلما رجعوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) تواطئا على أن يقولا ذلک «1» لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فوقف بريدة قدام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا رسول الله، أ لم تر إلى «2» على بن أبى طالب أخذ جارية من المغنم دون المسلمين؟ فأعرض عنه، فجاء عن يمينه، فقالها، فأعرض عنه، فجاء عن يساره، فقالها، فأعرض عنه، و جاء من خلفه، فقالها، فأعرض عنه، ثم عاد إلى بين يديه، فقالها، فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله) غضبا لم يغضب قبله و لا بعده غضبا مثله، و تغير لونه، و تربد «3» و انتفخت أوداجه، و ارتعدت أعضاؤه، فقال: ما لک- يا بريدة- آذيت رسول الله منذ اليوم، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً

1- تفسير القمى 2: 196.
2- مجمع البيان 8: 579، شواهد التنزيل 2: 98/ 776، مناقب الخوارزمى: 235.
3- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السلام): 136/ 70.
(1) فى المصدر: يقول ذلک بريدة.
(2) فى المصدر: تر أن. [.....]
(3) تربد: احمر وجهه حمزة فيها سواد عند الغضب. «لسان العرب- ربد- 3: 170».
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 494
وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتاناً وَ إِثْماً مُبِيناً؟
فقال بريدة: يا رسول الله ما علمت أنى قد قصدتک بأذى.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أو تظن- يا بريدة- أنه لا يؤذينى إلا من قصد ذات نفسى، أما علمت أن عليا منى و أنا منه، و أن من آذى عليا فقد آذانى، و من آذانى فقد آذى الله، و من آذى الله فحق على الله أن يؤذيه بأليم عذابه فى نار جهنم؟ يا بريدة، أنت أعلم، أم الله عز و جل؟ أنت أعلم، أم قراء اللوح المحفوظ؟ أنت أعلم، أم ملک الأرحام؟ فقال بريدة: بل الله أعلم، و قراء اللوح المحفوظ، و ملک الأرحام أعلم.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا بريدة، أنت أعلم أم حفظة على بن أبى طالب؟ قال: بل حفظة على بن أبى طالب.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فكيف تخطئه، و تلومه، و توبخه، و تشنع عليه فى فعله، و هذا جبرئيل (عليه السلام) أخبرنى عن حفظة على أنهم ما كتبوا عليه قط خطيئة منذ ولد؟ و هذا ملک الأرحام حدثنى أنه كتب «1» قبل أن يولد، حين استحكم فى بطن امه: أنه لا يكون منه خطيئة أبدا، و هؤلاء قراء اللوح المحفوظ أخبرونى ليلة أسرى بى إلى السماء أنهم وجدوا فى اللوح المحفوظ مكتوبا: على معصوم من كل خطأ و زلل.
فكيف تخطئه أنت- يا بريدة- و قد صوبه رب العالمين، و الملائكة المقربون؟! يا بريدة، لا تتعرض لعلى بخلاف الحسن الجميل، فإنه أمير المؤمنين، و سيد الوصيين، و سيد الصالحين، و فارس المسلمين، و قائد الغر المحجلين، و قسيم الجنة و النار، يقول يوم القيامة للنار: هذا لى، و هذا لک.
ثم قال: يا بريدة، أ ترى ليس لعلى من الحق عليكم- معاشر المسلمين- ألا تكايدوه، و لا تعاندوه، و لا تزايدوه؟ هيهات هيهات، إن قدر على عند الله تعالى أعظم من قدره عندكم، ألا أخبركم؟ قالوا: بلى، يا رسول الله.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله سبحانه و تعالى يبعث يوم

القيامة أقواما تمتلئ من جهة السيئات موازينهم، فيقال لهم: هذه السيئات، فأين الحسنات، و إلا فقد عطبتم؟ فيقولون: يا ربنا، ما نعرف لنا حسنات!. فإذا النداء من قبل الله عز و جل: إن لم تعرفوا لأنفسكم حسنات، فإنى أعرفها لكم، و أوفرها عليكم. ثم تأتى الريح برقعة صغيرة و تطرحها فى كفة حسناتهم فترجح بسيئاتهم بأكثر مما بين السماء و الأرض، فيقال لأحدهم: خذ بيد أبيك، و أمك، و إخوانك، و أخواتك، و خاصتك، و قراباتك، و أخدانك و معارفك فأدخلهم الجنة. فيقول أهل المحشر: يا ربنا، أما الذنوب فقد عرفناها، فما كانت حسناتهم؟ فيقول الله عز و جل: يا عبادى، إن أحدهم مشى ببقية دين عليه لأخيه إلى أخيه، فقال له: خذها، فإنى أحبك بحبك لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال له الآخر: قد تركتها لک بحبک لعلى بن أبى طالب، و لک من مالى ما شئت. فشكر الله تعالى ذلک لهما، فحط به خطاياهما، و جعل ذلک فى حشو صحائفهما و موازينهما، و أوجب لهما و لوالديهما و لذريتهما الجنة.
ثم قال: يا بريدة، إن من يدخل النار ببغض على أكثر من حصى الخذف الذى يرمى بها عند الجمرات فإياک

---

(1) فى المصدر: إنّهم كتبوا.

أن تكون منهم».

8720/ [4]- ابن شهر آشوب: عن الواحدى فى (أسباب النزول)، و مقاتل بن سليمان، و أبى القاسم القشيرى فى تفسيريهما: أنه نزل قوله تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا الآية، فى على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ذلک أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه، و يسمعونه، و يكذبون عليه.

8721/ [5]- ابن مردويه: بالإسناد عن محمد بن عبد الله الأنصارى، و جابر الأنصارى، و فى (الفضائل) عن أبى المظفر بإسناده عن جابر الأنصارى، و فى (الخصائص) عن النطنزى بإسناده عن جابر، كلهم عن عمر بن الخطاب، قال: كنت أجفو عليا، فلقينى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «إنک آذيتنى، يا عمر». فقلت: أعوذ بالله من أذى رسول الله. قال: «إنک قد آذيت عليا، و من آذاه فقد آذانى».

8722/ [6]- و

من طريق المخالفين: الترمذى فى (الجامع)، و أبو نعيم فى (الحلية)، و البخارى فى (الصحيح)، و الموصلى فى (المسند)، و أحمد فى (الفضائل) و (المسند) أيضا «1»، و الخطيب فى (الأربعين)، عن عمران بن الحصين، و ابن عباس، و بريدة، أنه رغب على (عليه السلام) من الغنائم فى جارية، فزايده حاطِب بن أبى بلتعة، و بريدة الأسلمى، فلما بلغت قيمتها قيمة عدل

فی یومها أخذها بذلک، فلما رجعوا وقف بریدة قدام الرسول (صلی الله علیه و آله)، و شکا من علی (علیه السلام)، فأعرض عنه النبی (صلی الله علیه و آله)، ثم جاءه عن یمینه، و عن شماله، و من خلفه یشکوه، فأعرض عنه، ثم قام بین یدیه، فقالها، فغضب النبی (صلی الله علیه و آله) و تغیر لونه، و تربد وجهه، و انتفخت أوداجه، و قال: «ما لک- یا بریدة- آذیت رسول الله منذ الیوم؟! أما سمعت أن الله تعالی یقول: إِنَّ الَّذِینَ یُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَةِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِیناً؟ أما علمت أن علیا منی و أنا منه، و أن من آذی علیا فقد آذانی، و من آذانی فقد آذی الله، و من آذی الله فحق علی الله أن یؤذیه بألیم عذابه فی نار جهنم؟
یا بریدة، أ أنت أعلم، أم الله أعلم؟ أ أنت أعلم، أم قراء اللوح المحفوظ أعلم؟ أ أنت أعلم، أم ملک الأرحام أعلم؟ أ أنت أعلم- یا بریدة- أم حفظة علی بن أبی طالب؟» قال: بل حفظته. قال: «فهذا جبرئیل أخبرنی عن حفظة علی أنهم ما کتبوا علیه قط خطیئة منذ ولد». ثم حکی عن ملک الأرحام، و قراء اللوح المحفوظ، و فیها: «ما تریدون من علی» ثلاث مرات. ثم قال (صلی الله علیه و آله): «إن علیا منی و أنا منه، و هو ولی کل مؤمن بعدی».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِکَ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ لا يُجاوِرُونَکَ فِيها إِلَّا قَلِيلًا [59- 60]

4- المناقب 3: 210، شواهد التنزيل 2: 93/ 775، أسباب النزول: 205.
5- المناقب 3: 210.
6- المناقب 3: 211.
(1) (و المسند أيضا) ليس فى المصدر.

8723/ [1]- على بن إبراهيم: و أما قوله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِکَ وَ بَناتِکَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ كان سبب نزولها: أن النساء كن يخرجن إلى المسجد، و يصلين خلف رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا كان الليل خرجن إلى صلاة المغرب، و العشاء الآخرة، و الغداة، يقعد الشبان لهن فى طريقهن فيؤذونهن، و يتعرضون لهن، فأنزل الله: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِکَ وَ بَناتِکَ وَ نِساءِ الْمُؤْمِنِينَ إلى قوله: ذلِکَ أَدْنى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلا يُؤْذَيْنَ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً.
و قال: و أما قوله: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّکَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَکَ فِيها إِلَّا قَلِيلًا فإنها نزلت فى قوم منافقين كانوا فى المدينة يرجفون برسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا خرج فى بعض غزواته، يقولون: قتل، و أسر، فيغتم المسلمون لذلک، و يشكون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله فى ذلک: لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنافِقُونَ وَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أى شک وَ الْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّکَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجاوِرُونَکَ فِيها أى نأمرک بإخراجهم من المدينة إِلَّا قَلِيلًا.

قوله تعالى:
مَلْعُونِينَ أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا [61] 8724/ [2]- ثم
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ملعونين، فوجبت عليهم اللعنة، يقول الله بعد اللعنة: أَيْنَما ثُقِفُوا أُخِذُوا وَ قُتِّلُوا تَقْتِيلًا».

قوله تعالى:
يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ- إلى قوله تعالى- عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً [66- 69] 8725/ [3]- على بن إبراهيم، فى قوله: يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ، فإنها كناية عن الذين غصبوا آل محمد (عليهم السلام) حقهم يَقُولُونَ يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا يعنى فى أمير المؤمنين (عليه السلام)

1- تفسير القمى 2: 196.
2- تفسير القمى 2: 197.
3- تفسير القمى 2: 197.

وَ قالُوا رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا و هما الرجلان، و السادة و الكبراء هما أول من بدأ بظلمهم و غصبهم.
قال: قوله: فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا أى طريق الجنة، و السبيل: أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم يقولون: رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذابِ وَ الْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً.
قال: و أما قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً أى ذا جاه.

8726/ [2]- ثم
قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن صفوان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن بنى إسرائيل كانوا يقولون: ليس لموسى ما للرجال. و كان موسى إذا أراد الاغتسال ذهب إلى موضع لا يراه فيه أحد من الناس، فكان يوما يغتسل على شط نهر و قد وضع ثيابه على صخرة، فأمر الله الصخرة فتباعدت عنه حتى نظر بنو إسرائيل إليه، فعلموا أنه ليس كما قالوا، فأنزل الله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً».

8727/ [3]- ثم
قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان، رفعه إليهم (عليهم السلام)، فقال: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تؤذوا رسول الله فى على و الأئمة (عليهم السلام) كما آذَوْا مُوسى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قالُوا وَ كانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً».
محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، إلى آخره «1».

8728/ [4]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا، على بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح

بن عقبة، عن علقمة، عن الصادق (عليه السلام)، فى حديث: «ألم ينسبوا موسى (عليه السلام) إلى أنه عنين، و آذوه حتى برأه الله مما قالوا، و كان عند الله وجيها؟».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ [70-71]
8729/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، قال: قال أبو

2- تفسير القمّى 2: 197.
3- تفسير القمّى 2: 197.
4- الأمالى: 91/ 3.
1- الكافى 8: 107/ 81.
(1) الكافى 1: 342/ 9. [.....]

عبد الله (عليه السلام) لعباد بن كثير الصوفى البصرى: «ويحک- يا عباد- غرک أن عف بطنک و فرجک؟ إن الله عز و جل يقول فى كتابه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ قُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ اعلم أنه لا يتقبل الله عز و جل منک شيئا حتى تقول قولا سديدا «1»».
قوله تعالى:
وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً [71]
8730/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن على بن أسباط، عن على ابن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، «و من يطع الله و رسوله فى ولاية على و الأئمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما، هكذا نزلت».
و روى الحديث على بن إبراهيم بعين السند و المتن، إلى أن قال فى آخره: «هكذا نزلت و الله «2»».
8731/ [2]- محمد بن العباس (رحمه الله): عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن على، عن على بن أسباط، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «و من يطع الله و رسوله فى ولاية على و الأئمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما».
ابن شهر آشوب: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) كما فى رواية محمد بن يعقوب «3».

قوله تعالى:
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا- إلى قوله تعالى- وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً [72- 73]
8732/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن

_____
1- الكافى 1: 342/ 8.
2- تأويل الآيات 2: 469/ 39.
3- الكافى 1: 341/ 2.
(1) فى المصدر: قولا عدلا.
(2) تفسير القمّى 2: 197.
(3) المناقب 3: 106.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 499
إسحاق بن عمار، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا، قال: «هى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».
8733/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا أبو محمد بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله تبارک و تعالى خلق الأرواح قبل الأجساد بألفى عام، فجعل أعلاها و أشرفها أرواح محمد، و على، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و الأئمة بعدهم (صلوات الله عليهم)، فعرضها على السماوات، و الأرض، و الجبال، فغشيها نورهم.
فقال الله تبارک و تعالى للسماوات و الأرض و الجبال: هؤلاء أحبائى، و أوليائى، و حججى على خلقى، و أئمة بريتى، ما خلقت خلقا أحب إلى منهم، لهم و لمن تولاهم خلقت جنتى، و لمن خالفهم و عاداهم خلقت نارى، فمن ادعى منزلتهم منى، و محلهم من عظمتى عذبته عذابا أليما لا أعذبه أحدا من العالمين، و جعلته مع المشركين فى أسفل درک من نارى، و من أقر بولايتهم، و لم يدع منزلتهم منى و مكانهم من عظمتى جعلته معهم فى روضات جناتى، و كان لهم فيها ما يشاءون عندى، و أبحتهم كرامتى، و

أحللتهم جوارى، و شفعتهم فى المذنبين من عبادى و إمائى، فولايتهم أمانة «1» عند خلقى، فأيكم يحملها بأثقالها، و يدعيها لنفسه دون خيرتى؟ فأبت السماوات و الأرض و الجبال أن يحملنها، و أشفقن من ادعاء منزلتها، و تمنى محلها من عظمة ربها، فلما أسكن الله عز و جل آدم و زوجته الجنة، و قال لهما: وَ كُلا مِنْها رَغَداً حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ «2» يعنى شجرة الحنطة فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ «3».
فنظرا إلى منزلة محمد، و على، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و الأئمة بعدهم (صلوات الله عليهم)، فوجداها أشرف منازل الجنة، فقالا: يا ربنا، لمن هذه المنزلة؟ فقال الله جل جلاله: ارفعا رءوسكما إلى ساق عرشى. فرفعا رؤوسهما، فوجدا اسم محمد، و على، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و الأئمة بعدهم (صلوات الله عليهم) مكتوبة على ساق العرش بنور من نور الجبار جل جلاله، فقالا: يا ربنا، ما أكرم أهل هذه المنزلة عليک، و ما أحبهم إليک، و ما أشرفهم لديک؟ فقال الله جل جلاله: لولاهم ما خلقتكما، هؤلاء خزنة علمى، و امنائى على سرى، إياكما أن تنظرا إليهم بعين الحسد، و تتمنيا منزلتهم عندى و محلهم من كرامتى، فتدخلا بذلک فى نهيى و عصيانى، فتكونا من الظالمين. قالا: ربنا، و من الظالمون؟ قال: المدعون منزلتهم بغير حق. قالا: ربنا، فأرنا منازل ظالميهم فى نارک، حتى نراها كما رأينا منزلتهم فى جنتک.
فأمر الله تبارک و تعالى النار فأبرزت جميع ما فيها من ألوان النكال و العذاب، و قال عز و جل: مكان الظالمين

2- معانى الأخبار: 108/ 1.
(1) فى «ط»: أمانتى.
(2، 3) البقرة 2: 35.

لهم، المدعين لمنزلتهم فى أسفل درک منها، كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها، و كلما نضجت جلودهم بدلوا سواها ليذوقوا العذاب. يا آدم، و يا حواء، لا تنظرا إلى أنوارى و حججى بعين الحسد فاهبطكما من جوارى، و أحل بكما هوانى.
فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووارى عنهما من سوآتهما، و قال: ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين، أو تكونا من الخالدين، و قاسمهما إنى لكما لمن الناصحين، فدلاهما بغرور، و حملهما على تمنى منزلتهم، فنظرا إليهم بعين الحسد، فخذلا حتى أكلا من شجرة الحنطة، فعاد مكان ما أكلا شعيرا- فأصل الحنطة كلها مما لم يأكلاه، و أصل الشعير كله مما عاد مكان ما أكلاه- فلما أكلا من الشجرة طار الحلى و الحلل عن أجسادهما، و بقيا عريانين وَ طَفِقا يَخْصِفانِ عَلَيْهِما مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَ ناداهُما

رَبُّهُما أ لَمْ أَنْهَكُما عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَ أَقُلْ لَكُما إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُما عَدُوٌّ مُبِينٌ قالا رَبَّنا ظَلَمْنا أَنْفُسَنا وَ إِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنا وَ تَرْحَمْنا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ قالَ اهْبِطُوا «1» من جوارى، فلا يجاورنى فى جنتى من يعصينى، فاهبطا موكولين إلى أنفسهما فى طلب المعاش.
فلما أراد الله عز و جل أن يتوب عليهما جاءهما جبرئيل (عليه السلام)، فقال لهما: إنكما إنما ظلمتما أنفسكما بتمنى منزلة من فضل عليكما، فجزاؤكما ما قد عوقبتما به من الهبوط من جوار الله عز و جل إلى أرضه، فاسألا ربكما بحق هذه الأسماء التى رأيتموها على ساق العرش، حتى يتوب عليكما. فقالا: اللهم، إنا نسألك بحق الأكرمين عليك: محمد، و على، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و الأئمة (عليهم السلام) إلا تبت علينا، و رحمتنا. فتاب الله عليهما، إنه هو التواب الرحيم.
فلم يزل أنبياء الله بعد ذلك يحفظون هذه الأمانة، و يخبرون بها أوصياءهم، و المخلصين من أممهم فيأبون حملها، و يشفقون من ادعائها، و حملها الإنسان الذى قد عرف، فأصل كل ظلم منه إلى يوم القيامة، و ذلك قول الله عز و جل: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا».
8734/ [3]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن مروان بن مسلم، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا، قال: «الأمانة: الولاية، و الإنسان: هو أبو الشرور المنافق».
8735/ [4]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن

3- معانى الأخبار: 110/ 2.
4- معانى الأخبار: 110/ 3.
(1) الأعراف 7: 22- 24.

على بن معبد، عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل:
إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها، الآية.
فقال: «الأمانة: الولاية، من ادعاها بغير حق كفر».

8736/ [5]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن سعيد، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول اللهِ تبارک و تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها، قال: «هى الولاية، أبين أن يحملنها «1» وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ و الإنسان الذى حملها: أبو فلان».
8737/ [6]- محمد بن العباس، عن الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن الحكم بن مسكين، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا، قال: «يعنى بها ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)».
8738/ [7]- على بن إبراهيم، قال: الأمانة هى الإمامة، و الأمر و النهى. و الدليل على أن الأمانة هى الإمامة، قوله عز و جل فى الأئمة: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَماناتِ إِلى أَهْلِها «2»، يعنى الإمامة، فالأمانة هى الإمامة، عرضت على السماوات و الأرض و الجبال فأبين أن يحملنها، قال: أبين أن يدعوها، أو يغصبوها أهلها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ أى الأول إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ وَ الْمُشْرِكِينَ وَ الْمُشْرِكاتِ وَ يَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً.
8739/ [8]- ابن شهر آشوب: عن أبى بكر الشيرازى فى (نزول القرآن فى شأن على (عليه السلام)، بالإسناد عن مقاتل، عن محمد بن الحنفية، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ.
قال: «عرض الله أمانتى على السماوات السبع بالثواب و العقاب، فقلن: ربنا، لا نحملها بالثواب و العقاب، لكن نحملها بلا ثواب و لا عقاب. و إن الله عرض أمانتى و ولايتى على الطيور، فأول من آمن بها: البزاة و القنابر، و أول من جحدها من الطيور: البوم و العنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطيور لها، و أما العنقاء، فغابت فى البحار لا ترى.

5- بصائر الدرجات: 96/ 3.
6- تأويل الآيات 2: 470/ 40. [.....]
7- تفسير القمّى 2: 198.
8- المناقب 2: 314.
(1) زاد فى المصدر: كفرا بها و عنادا.
(2) النساء 4: 58.

و إن الله عرض أمانتى على الأرض، فكل بقعة آمنت بولايتى و أمانتى جعلها

الله طيبة مباركة زكية، و جعل نباتها و ثمرها حلوا عذبا، و جعل ماءها زلالا، و كل بقعة جحدت إمامتى «1» و أنكرت ولايتى جعلها سبخة، و جعل نباتها مرا علقما، و جعل ثمرها العوسج و الحنظل، و جعل ماءها ملحا أجاجا».
ثم قال: وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ يعنى أمتک يا محمد، ولاية أمير المؤمنين و إمامته «2» بما فيها من الثواب و العقاب إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً لنفسه جَهُولًا لأمر ربه، من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم و غشوم.
و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا يحبنى إلا مؤمن، و لا يبغضنى إلا منافق و ولد حرام».
8740/ [9]- عمر بن إبراهيم الأوسى: عن صاحب كتاب (الدر الثمين) يقول: قوله تعالى: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها، الأمانة: و هى إنكار ولاية علّى بن أبى طالب (عليه السلام)، عرضت على ما ذكرنا، فأبين أن يحملنها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا و هو الأول. لأى الأشياء! لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَ الْمُنافِقاتِ فقد خابوا و الله، و فاز المؤمنون و المؤمنات.
8741/ [10]- شرف الدين النجفى، قال فى تأويل إِنَّا عَرَضْنَا: أى عارضنا و قابلنا، و الأمانة هنا: الولاية.
قال: و قوله: عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فيه قولان: الأول: إن العرض على أهل السماوات و الأرض من الملائكة، و الجن، و الإنس، فحذف المضاف و أقيم المضاف إليه مقامه. و الثانى: قول ابن عباس: و هو أنه عرضت على نفس السماوات و الأرض و الجبال، فامتنعت من حملها، و أشفقن منها، لأن نفس الأمانة قد حفظتها الملائكة و الأنبياء و المؤمنون، و قاموا بها.

9- ...
10- تأويل الآيات 2: 469.
(1) فى «ج، ى، ط»: أمانتى.
(2) فى «ى، ط»: و أمانته.

سورة سبأ ..... ص : 503

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 505

8742/ [1]- ابن بابویه بإسناده عن ابن أذینة، عن أبی عبد الله (علیه السلام): «الحمدان جمیعا: حمد سبأ، و حمد فاطر، من قرأهما فی لیلة لم یزل فی لیلته فی حفظ الله و کلاءته، و من قرأهما فی نهاره لم یصبه فی نهاره مکروه، و اعطی من خیر الدنیا و خیر الآخرة ما لم یخطر علی قلبه و لم یبلغ مناه».

8743/ [2]- و

من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، لم یبق شیء إلا کان یوم القیامة رفیقا صالحا، و من کتبها و علقها علیه لم یقربه دابة و لا هوام، و إن شرب ماءها، و رش علیه، و کان یفرق من شیء، أمن و سکن روعه، و لا یفزع إن غسل وجهه بمائها».

8744/ [3]- و

قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و علقها علیه لا یقربه دابة و لا هوام، و من کتبها و شربها بماء، و رش علی وجهه منها، و کان خائفا، أمن مما یخاف منه، و سکن روعه».

1- ثواب الأعمال: 110.

2- ...

3- ...

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ- إلى قوله تعالى- إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ [1- 3] 8745/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ وَ لَهُ الْحَمْدُ فِى الْآخِرَةِ وَ هُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ إلى قوله تعالى: يَعْلَمُ ما يَلِجُ فِى الْأَرْضِ، قال: ما يدخل فيها وَ ما يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ يعنى المطر وَ ما يَخْرُجُ مِنْها، قال: من النبات وَ ما يَعْرُجُ فِيها قال: من أعمال العباد. ثم حكى عز و جل قول الدهرية، فقال: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلى وَ رَبِّى لَتَأْتِيَنَّكُمْ عالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِى السَّماواتِ وَ لا فِى الْأَرْضِ وَ لا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْبَرُ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ.
و سيأتى- إن شاء الله تعالى- حديث فى ذلك فى قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ «1».
8746/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أول ما خلق الله، القلم، فقال له: اكتب. فكتب ما كان، و ما هو كائن إلى يوم القيامة».

قوله تعالى:
وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ هُوَ الْحَقَّ- إلى

1- تفسير القمّى 2: 198.
2- تفسير القمّى 2: 198.
(1) سيأتى فى تفسير الآيات (7) من سورة المجادلة. [.....]

قوله تعالى- أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَ قَدِّرْ فِى السَّرْدِ [6- 11] 8747/ [1]- على بن إبراهيم فى قوله تعالى: وَ يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِى أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ هُوَ الْحَقَّ، قال: هو أمير المؤمنين (عليه السلام)، صدق رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما أنزل الله عليه. ثم حكى قول الزنادقة، فقال: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ أى متم و صرتم ترابا إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ تعجبوا أن يعيدهم الله خلقا جديدا أَفْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ أى مجنون؟ فرد الله عليهم، فقال: بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِى الْعَذابِ وَ الضَّلالِ الْبَعِيدِ.
ثم ذكر ما اعطى داود (عليه السلام)، فقال: وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ مِنَّا فَضْلًا يا جِبالُ أَوِّبِى مَعَهُ أى سبحى الله وَ الطَّيْرَ وَ أَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ، قال: كان داود (عليه السلام) إذا مر فى البرارى فقرأ الزبور تسبح الجبال و الطير و الوحوش معه، و ألان الله له الحديد مثل السمع، حتى كان يتخذ منه ما أحب.
قال: و قال الصادق (عليه السلام): «اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود (عليه السلام)».
8748/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من تعذر عليه الحوائج فليلتمس طلبها يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود (عليه السلام)».
8749/ [3]- على بن إبراهيم: قوله: أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ، قال: الدروع وَ قَدِّرْ فِى السَّرْدِ، قال:
المسامير التى فى الحلقة.
8750/ [4]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن أحمد بن أبى عبد الله، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبى قرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: أوحى الله عز و جل إلى داود

(علیه السلام): أنک نعم العبد لو لا أنک تأکل من بیت المال، و لا تعمل بیدک. قال: فبکی داود (علیه السلام) أربعین صباحا، فأوحی الله عز و جل إلی الحدید أن لن لعبدی داود. فألان الله عز و جل له الحدید، فکان یعمل کل یوم درعا فیبیعها بألف درهم، فعمل ثلاثمائة و ستین درعا، فباعها بثلاثمائة و ستین ألفا، و استغنی عن بیت المال».
8751/ [5]- و
عنه، بإسناده عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، قال: سألنا الرضا (علیه السلام): «هل من أصحابکم من یعالج السلاح؟». فقلت: رجل من أصحابنا زراد. فقال: «إنما هو سراد، أما تقرأ کتاب الله عز و جل لداود:

1- تفسیر القمی 2: 198.
2-- الکافی 8: 143/ 109 (قطعة منه).
3- تفسیر القمی 2: 199.
4- الکافی 5: 74/ 5.
5- قرب الإسناد: 160.

أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وَ قَدِّرْ فِی السَّرْدِ «1»».

قوله تعالى:
وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ- إلى قوله تعالى- اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً [12-13] 8752/ [1]- على بن إبراهيم، قال: قوله: وَ لِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ وَ رَواحُها شَهْرٌ، قال: كانت الريح تحمل كرسى سليمان، فتسير به فى الغداة مسيرة شهر، و بالعشى مسيرة شهر.
و قوله: وَ أَسَلْنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ أى الصفر وَ مِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ مَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعِيرِ. و قوله: يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ قال: فى الشجر.
8753/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد، و عبد الله ابنى محمد بن عيسى، عن على ابن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يَعْمَلُونَ لَهُ ما يَشاءُ مِنْ مَحارِيبَ وَ تَماثِيلَ، فقال: «و الله ما هى تماثيل الرجال و النساء، و لكنها تماثيل «2» الشجر و شبهه».
8754/ [3]- الطبرسى: روى عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: «و الله ما هى تماثيل الرجال و النساء، و لكنه الشجر و ما أشبهه».
8755/ [4]- على بن إبراهيم: قوله: وَ جِفانٍ كَالْجَوابِ أى جفنة كالحفرة وَ قُدُورٍ راسِياتٍ أى ثابتات. ثم قال: اعْمَلُوا آلَ داوُدَ شُكْراً قال: اعملوا ما تشكرون عليه.

قوله تعالى:
فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِى الْعَذابِ الْمُهِينِ [14]

1- تفسير القمّى 2: 199.
2- الكافى 6: 527/ 7.
3- مجمع البيان 8: 600.
4- تفسير القمّى 2: 199.
(1) زاد فى المصدر: الحلقة بعد الحلقة.
(2) (تماثيل) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 510
8756/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن الوليد بن صبيح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل أوحى إلى سليمان بن داود (عليهما السلام): أن آية موتک أن شجرة تخرج من بيت المقدس يقال لها الخرنوبة. فنظر سليمان يوما، فإذا الشجرة الخرنوبة قد طلعت من بيت المقدس، فقال لها: ما اسمک؟ قالت: الخرنوبة- قال- فولى سليمان مدبرا إلى محرابه، فقام فيه متكئا على عصاه، فقبض روحه من ساعته- قال- فجعلت الجن و الإنس يخدمونه، و يسعون فى أمره كما كانوا، و هم يظنون أنه حى لم يمت، يغدون و يروحون و هو قائم ثابت، حتى دبت الأرضة من عصاه، فأكلت منسأته، فانكسرت، و خر سليمان (عليه السلام) إلى الأرض، أ فلا تسمع قوله عز و جل: فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِى الْعَذابِ الْمُهِينِ».
8757/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد «1» (عليهم السلام)، قال: «إن سليمان بن داود (عليه السلام) قال ذات يوم لأصحابه: إن الله تبارک و تعالى قد وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى، سخر لى الريح و الإنس و الجن و الطير و الوحوش، و علمنى منطق الطير، و آتانى من كل شىء، و مع جميع ما أوتيت من الملک ما تم سرورى يوما «2» إلى الليل، و قد أحببت أن أدخل قصرى فى غد، فأصعد أعلاه و أنظر إلى ممالكى، فلا تأذنوا لأحد على لئلا يرد على ما ينغص على يومى. فقالوا: نعم.

فلما كان من الغد، أخذ عصاه بيده و صعد إلى أعلى موضع من قصره، و وقف متكئا على عصاه ينظر إلى ممالكه، مسرورا بما اوتى، فرحا بما اعطى، إذ نظر إلى شاب حسن الوجه و اللباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلما أبصر به سليمان (عليه السلام)، قال له: من أدخلک إلى هذا القصر، و قد أردت أن أخلوا فيه هذا اليوم. و بإذن من دخلت؟ قال الشاب: أدخلنى هذا القصر ربه، و بإذنه دخلت. فقال: ربه أحق به منى، فمن أنت؟ قال: أنا ملک الموت. قال: و فيم جئت؟ قال جئت لأقبض روحک. قال: امض لما أمرت به، فهذا يوم سرورى، و أبى الله عز و جل أن يكون لى سرور دون لقائه.
فقبض ملک الموت روحه و هو متكئ على عصاه، فبقى سليمان متكئا على عصاه و هو ميت ما شاء الله،

1- الكافى 8: 144/ 114.
2- عيون أخبار الرّضا 1: 265/ 24، علل الشرائع: 73/ 2.
(1) فى المصدر زيادة: عن أبيه محمد بن علىّ. [.....]
(2) فى المصدر: ما تمّ لى سرور يوم.

و الناس ينظرون إليه و هم يقدرون أنه حى، فافتتنوا فيه، و اختلفوا، فمنهم من قال: إن سليمان قد بقى متكئا على عصاه هذه الأيام الكثيرة و لم يتعب، و لم ينم، و لم يأكل، و لم يشرب! إنه لربنا الذى يجب علينا أن نعبده.
و قال قوم:
إن سليمان ساحر، و إنه ليرينا أنه واقف متكئ على عصاه فيسحر أعيننا، و ليس كذلک. و قال المؤمنون: إن سليمان هو عبد الله و نبيه، يدبر الله أمره بما شاء.
فلما اختلفوا بعث الله عز و جل الأرضة فدبت فى عصا سليمان، فلما أكلت جوفها انكسرت العصا، و خر سليمان من قصره على وجهه، فشكرت الجن الأرضة على صنيعها، فلأجل ذلک لا توجد الأرضة فى مكان إلا و عندها ماء و طين، و ذلک قول الله عز و جل: فَلَمَّا قَضَيْنا عَلَيْهِ الْمَوْتَ ما دَلَّهُمْ عَلى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ يعنى عصاه فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِى الْعَذابِ الْمُهِينِ».
ثم قال الصادق (عليه السلام): «و ما نزلت هذه الآية هكذا، و إنما نزلت: فلما خر تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين».
8758/ [3]- و
عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبى عمير، عن أبان، عن أبى

بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أمر سليمان بن داود الجن فصنعوا له قبة من قوارير، فبينما هو متكئ على عصاه فى القبة ينظر إلى الجن كيف يعملون، و هم ينظرون إليه، إذ حانت منها التفاتة، فإذا رجل معه فى القبة، قال: من أنت؟ قال أنا الذى لا أقبل الرضا، و لا أهاب الملوک، أنا ملک الموت. فقبضه و هو قائم متكئ على عصاه فى القبة، و الجن ينظرون إليه- قال- فمكثوا سنة يدأبون له حتى بعث الله عز و جل الأرضة، فأكلت منسأته، و هى العصا فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ ما لَبِثُوا فِى الْعَذابِ الْمُهِينِ».

قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الجن يشكرون الأرضة ما صنعت بعصا سليمان (عليه السلام)، فما تكاد تراها فى مكان إلا و عندها ماء و طين».

8759/ [4]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن الحسن بن على، عن على بن عقبة، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لقد شكرت الشياطين الأرضة حين أكلت عصا سليمان (عليه السلام) حتى سقط، و قالوا: عليک الخراب، و علينا الماء و الطين، فلا تكاد تراها فى موضع إلا رأيت ماء و طينا».

8760/ [5]- و

عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن نصير، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن على بن مهزيار، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، و فضالة، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الجن

3- علل الشرائع: 74/ 3.

4- علل الشرائع: 74/ 4.

5- علل الشرائع: 72/ 1.

شكرت الأرضة ما صنعت بعصا سليمان، فما تكاد تراها «1» إلا و عندها ماء و طين».

8761/ [6]- على بن إبراهيم، قال: لما أوحى الله إلى سليمان إنک ميت، أمر الشياطين أن يتخذوا له بيتا من قوارير، و وضعوه فى لجة البحر، و دخله فاتكأ على عصاه، و كان يقرأ الزبور و الشياطين حوله ينظرون إليه لا يجسرون أن يبرحوا، فبينما هو كذلک إذ حانت منه التفاتة، فإذا هو برجل معه فى القبة، ففزع منه سليمان، فقال له:

«من أنت؟» قال: أنا الذى لا أقبل الرشا، و لا أهاب الملوک. فقبضه و هو

متكئ على عصاه سنة و الجن يعملون له، و لا يعلمون بموته، حتى بعث الله الأرضة، فأكلت منسأته، فلما خر على وجهه تبينت الإنس أن لو كان الجن «2» يعلمون الغيب ما لبثوا فى العذاب المهين، فهكذا نزلت هذه الآية، و ذلک أن الإنس كانوا يقولون: إن الجن يعلمون الغيب، فلما سقط سليمان على وجهه علم الإنس أن لو يعلم الجن الغيب لم يعملوا سنة لسليمان و هو ميت، و يتوهمونه حيا- قال- فالجن تشكر الأرضة بما عملت بعصا سليمان.

قال: فلما هلک سليمان وضع إبليس السحر و كتبه فى كتاب، ثم طواه و كتب على ظهره: هذا ما وضعه آصف بن برخيا للملک سليمان بن داود من ذخائر كنوز الملک و العلم، من أراد كذا و كذا فليعمل كذا و كذا، ثم دفنه تحت السرير، ثم استثاره لهم، فقال الكافرون: ما كان يغلبنا سليمان إلا بهذا. و قال المؤمنون: بل هو عبد الله و نبيه.

8762/ [7]- الطبرسى: «تبينت الإنس» و هى قراءة على بن الحسين، و أبى عبد الله (عليه السلام).

قوله تعالى:
لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِی مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَ رَبٌّ غَفُورٌ- إلى قوله تعالى- لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ [15- 19]
8763/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، قال سأل رجل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ.

6- تفسير القمّى 2: 199.
7- مجمع البيان 8: 594.
1- الكافى 8: 395/ 5996.
(1) زاد فى المصدر: فى مكان.
(2) فى المصدر: أن لو كانوا، أى الجن.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 513
فقال: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض، و أنهار جارية، و أموال ظاهرة، فكفروا بأنعم الله، و غيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عز و جل عليهم سيل العرم، فغرق قراهم، و خرب ديارهم، و أذهب أموالهم، و أبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتى أكل خمط «1»، و أثل، و شىء من سدر قليل، ثم قال الله عز و جل:
ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِی إِلَّا الْكَفُورَ».
8764/ [2]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سدير، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الآية.
فقال: «هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ينظر بعضهم إلى بعض، و أنهار جارية، و أموال ظاهرة، فكفروا بأنعم الله، و غيروا ما بأنفسهم من عافية الله، فغير الله ما بهم من نعمة و إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم، فأرسل الله عليهم سيل العرم، فغرق قراهم، و خرب ديارهم، و أذهب أموالهم، و أبدلهم مكان جناتهم جنتين ذواتى أكل خمط، و أثل، و شىء من سدر قليل، ثم قال: ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِی إِلَّا الْكَفُورَ».
8765/ [3]- على بن إبراهيم، قال: فإن بحرا كان من اليمن، و كان

سليمان أمر جنوده أن يجروا له خليجا من البحر العذب إلى بلاد الهند، ففعلوا ذلک، و عقدوا له عقدة عظيمة من الصخر و الكلس حتى يفيض على بلادهم، و جعلوا للخليج مجارى، فكانوا إذا أرادوا أن يرسلوا منه الماء أرسلوه بقدر ما يحتاجون إليه، و كان لهم جنتان عن يمين و شمال، عن مسيرة عشرة أيام، فيها يمر المار لا تقع عليه الشمس من التفافهما «2»، فلما عملوا بالمعاصى، و عتوا عن أمر ربهم، و نهاهم الصالحون فلم ينتهوا، بعث الله على ذلک السد الجرذ- و هى الفأرة الكبيرة- فكانت تقتلع الصخرة التى لا يستقلعها «3» الرجل، و ترمى بها، فلما رأى ذلک قوم منهم هربوا و تركوا البلاد، فما زال الجرذ يقلع الحجر حتى خربوا ذلک السد، فلم يشعروا حتى غشيهم السيل، و خرب بلادهم، و قلع أشجارهم، و هو قوله:
لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ إلى قوله تعالى: فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ يعنى العظيم الشديد وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ و هو ام غيلان وَ أَثْلٍ قال: هو نوع من الطرفاء وَ شَىْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذلِکَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا إلى قوله تعالى: بارَكْنا فِيها قال: مكة.
8766/ [4]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن زيد الشحام، قال: دخل قتادة بن دعامة على أبى جعفر (عليه السلام)، فقال: «يا قتادة، أنت فقيه أهل البصرة؟» فقال: هكذا يزعمون. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «بلغنى أنک تفسر القرآن؟» قال له قتادة: نعم. فقال له أبو

2- الكافى 2: 210/ 23.
3-- تفسير القمّى 2: 200.
4- الكافى 8: 311/ 485.
(1) الخمط: كلّ نبت قد أخذ طعما من مرارة حتّى لا يمكن أكله. «لسان العرب- خمط- 7: 296».
(2) فى «ط، ى»: فيها ثمر لا يقع عليها الشمس من التفافها. [.....]
(3) فى المصدر: يستقيلها.

جعفر (عليه السلام): «بعلم تفسره، أم بجهل؟». قال: لا، بعلم، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فإن كنت تفسره بعلم فأنت أنت، و أنا أسألک». قال قتادة: سل.
قال: «أخبرنى عن قول الله عز و جل فى سبأ: وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِىَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ». فقال قتادة: ذلک من خرج من بيته بزاد، و راحلة، و كراء حلال يريد هذا البيت، كان آمنا حتى يرجع إلى أهله.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «أنشدک بالله- يا قتادة- هل تعلم أنه قد يخرج الرجل من بيته بزاد حلال، [و راحلة] و كراء حلال، يريد هذا البيت،

فيقطع عليه الطريق، فتذهب نفقته، و يضرب مع ذلک ضربة فيها اجتياحه؟» قال قتادة: اللهم نعم.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ويحک- يا قتادة- إن كنت إنما فسرت القرآن من تلقاء نفسک فقد هلكت و أهلكت، و إن كنت أخذته من الرجال فقد هلكت و أهلكت. ويحک- يا قتادة- ذلک من خرج من بيته بزاد، و راحلة، و كراء حلال يروم هذا البيت، عارفا بحقنا، يهوانا قلبه، كما قال الله عز و جل: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِی إِلَيْهِمْ «1» و لم يعن البيت، فيقول: إليه، فنحن و الله دعوة إبراهيم (صلى الله عليه و آله) التى من هوانا قلبه قبلت حجته، و إلا فلا. يا قتادة، فإذا كان كذلک كان آمنا من عذاب جهنم يوم القيامة».
قال قتادة: لا جرم، و الله لا فسرتها إلا هكذا. فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما يعرف القرآن من خوطب به».
8767/ [5]- الشيخ فى (غيبته)، قال: روى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن صالح الهمدانى، قال: كتبت إلى صاحب الزمان (عليه السلام): أن أهل بيتى يؤذوننى، و يقرعوننى «2» بالحديث الذى روى عن ءابائک (عليهم السلام)، أنهم قالوا: «خدامنا و قوامنا شرار خلق الله» فكتب: «ويحكم، ما تقرءون ما قال الله تعالى: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِی بارَكْنا فِيها قُریً ظاهِرَةً فنحن و الله القرى التى بارک الله فيها، و أنتم القرى الظاهرة».
و رواه ابن بابويه: فى (غيبته)، قال: حدثنا أبى، و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قالا: حدثنا عبد الله ابن جعفر الحميرى، عن محمد بن صالح الهمدانى، عن صاحب الزمان (عليه السلام)، الحديث إلى آخره «3».
8768/ [6]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث فى معنى الآية- قال: «يا أبا بكر، سِيرُوا فِيها لَيالِیَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ- فقال- مع قائمنا أهل البيت».
8769/ [7]- محمد بن العباس: عن الحسين بن على بن زكريا البصرى، عن الهيثم بن عبد الله الرمانى، قال:

5- الغيبة: 345/ 295.
6- علل الشرائع: 91/ ذ ح 5.
7- تأويل الآيات 2: 471/ 1.
(1) إبراهيم 14: 37.
(2) التقريع: التأنيب: و التعنيف. «لسان العرب- قرع- 8: 266». فى «ى، ط»: و يفزعونى.
(3) كمال الدين و تمام النعمة: 483/ 2.

حدثنى على بن موسى، قال: «حدثنى أبى موسى، عن أبيه جعفر (عليهم السلام)، قال: دخل على أبى بعض من يفسر القرآن، فقال له: أنت فلان؟ و سماه باسمه، قال: نعم. قال: أنت الذى تفسر القرآن؟ قال: نعم. قال: فكيف تفسر هذه الآية: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِىَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ؟ قال: هذه بين مكة و منى. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): أ يكون فى هذا الموضع خوف و قطع؟ قال: نعم، قال: فموضع يقول الله عز و جل: آمن، يكون فيه خوف و قطع؟! قال: فما هو؟ قال: ذاک نحن أهل البيت، قد سماكم الله أناسا، و سمانا قرى.
قال: جعلت فداک، أوجدت هذا فى كتاب الله أن القرى رجال؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): أليس الله تعالى يقول: وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِى أَقْبَلْنا فِيها «1»، فللجدران و الحيطان السؤال، أم للناس؟ و قال تعالى: وَ إِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها عَذاباً شَدِيداً «2» فلمن العذاب: للرجال، أم للجدران و الحيطان؟».
8770/ [8]- و
عنه: عن أحمد بن هوذة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل الحسن البصرى على محمد بن على (عليه السلام)، فقال له: يا أخا أهل البصرة، بلغنى أنک فسرت آية من كتاب الله على غير ما أنزلت، فإن كنت فعلت فقد هلكت و استهلكت «3». قال: و ما هى، جعلت فداک؟ قال: قول الله عز و جل: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِىَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ. ويحک، كيف يجعل الله لقوم أمانا و متاعهم يسرق بمكة و المدينة و ما بينهما، و ربما أخذ عبدا، و قتل، و فاتت نفسه- ثم مكث مليا، ثم أومأ بيده إلى صدره، و قال- نحن القرى التى بارک الله فيها.
قال: جعلت فداک، أوجدت هذا فى كتاب الله: أن القرى رجال؟ قال: نعم، قوله عز و جل: وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً «4»، فمن العاتى على الله عز و جل: الحيطان، أم البيوت، أم الرجال؟
فقال: الرجال ثم قال: جعلت فداک، زدنى. قال: قوله عز و جل فى سورة يوسف (عليه السلام): وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِى أَقْبَلْنا فِيها «5»، لمن أمروه أن يسأل، عن القرية و العير، أم الرجال؟
فقال: جعلت فداک، فأخبرنى عن القرى الظاهرة. قال: هم شيعتنا- يعنى العلماء منهم-».

8- تأويل الآيات 2: 472/ 2.

(1) يوسف 12: 82.
(2) الاسراء 17: 58.
(3) استهلكه: بمعنى أهلكه.
(4) الطلاق 65: 8.
(5) يوسف 12: 82.

8771/ [9]- و فى قوله تعالى: سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ
روى عن أبى حمزة الثمالى، عن على بن الحسين (عليه السلام)، أنه قال: «آمنين من الزيغ» أى فيما يقتبسون منهم من العلم فى الدنيا و الدين.
8772/ [10]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى حمزة الثمالى، قال: دخل قاض من قضاة أهل الكوفة على على بن الحسين (عليهما السلام)، فقال له: جعلنى الله فداك، أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِى بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ. قال له: «ما تقول الناس فيها قبلكم بالعراق؟». فقال: يقولون إنها مكة. فقال: «و هل رأيت السرق فى موضع أكثر منه بمكة؟».
قال: فما هو؟ قال: «إنما عنى الرجال». قال: و أين ذلک فى كتاب الله؟ فقال: «أ و ما تسمع إلى قوله عز و جل:
وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ «1»، و قال: وَ تِلْکَ الْقُرى أَهْلَكْناهُمْ «2»، و قال: وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِى كُنَّا فِيها وَ الْعِيرَ الَّتِى أَقْبَلْنا فِيها «3»، أ فيسأل القرية، و العير، أو الرجال؟». قال: و تلا عليه آيات فى هذا المعنى.
قال: جعلنا فداک، فمن هم؟ قال: «نحن هم». و قوله: سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ، قال: «آمنين من الزيغ».
8773/ [11]- و
عنه، فى (الاحتجاج): عن أبى حمزة الثمالى، قال: أتى الحسن البصرى أبا جعفر (عليه السلام)، قال: يا أبا جعفر، ألا أسألک عن أشياء من كتاب الله؟ فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «أ لست فقيه أهل البصرة؟» قال: قد يقال ذلک. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «هل بالبصرة أحد تأخذ عنه؟» قال: لا. قال: «فجميع أهل البصرة يأخذون عنک؟» قال: نعم.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «سبحان الله! لقد تقلدت عظيما من الأمر، بلغنى عنک أمر فما أدرى أ كذلک أنت، أم يكذب عليک؟». قال: ما هو؟ قال: «زعموا أنک تقول: إن الله خلق العباد و فوض إليهم أمورهم». قال: فسكت الحسن، فقال: «أ رأيت من قال الله له فى كتابه: إنک آمن، هل عليه خوف بعد هذا القول؟» فقال الحسن: لا.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إنى أعرض عليک آية، و أنهى إليک خطابا، و لا أحسبک إلا و قد فسرته على غير وجهه، فإن كنت فعلت ذلک فقد هلكت

و أهلكت» فقال له: ما هو؟ فقال: «أ رأيت الله حيث يقول: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِی بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِیَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ يا حسن، بلغنی أنک أفتيت الناس، فقلت: هی مكة؟».

_____

9- تأويل الآيات 2: 473/ 3. [.....]
10- الاحتجاج: 313.
11- الاحتجاج: 327.
(1) الطلاق 65: 8.
(2) الكهف 18: 59.
(3) يوسف 12: 82.
البرهان فی تفسير القرآن، ج4، ص: 517
و قال أبو جعفر (عليه السلام): «فهل يقطع على من حج مكة، و هل يخاف أهل مكة، و هل تذهب أموالهم؟».
قال: بلى. قال: «فمتى يكونون آمنين؟ بل فينا ضرب الله الأمثال فی القرآن، فنحن القرى التی بارک الله فيها، و ذلک قول الله عز و جل. فمن أقر بفضلنا حيث أمرهم الله أن يأتونا، فقال: وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِی بارَكْنا فِيها أی جعلنا بينهم و بين شيعتهم القرى التی باركنا فيها قُرىً ظاهِرَةً، و القرى الظاهرة: الرسل، و النقلة عنا إلى شيعتنا، و فقهاء شيعتنا إلى شيعتنا.
و قوله تعالى: وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ، فالسير مثل للعلم سِيرُوا فِيها لَيالِیَ وَ أَيَّاماً، مثل لما يسير من العلم فی الليالی و الأيام عنا إليهم فی الحلال، و الحرام، و الفرائض، و الأحكام آمِنِينَ فيها إذا أخذوا من معدنها الذی أمروا أن يأخذوا منه، آمنين من الشک و الضلال، و النقلة من الحرام إلى الحلال لأنهم أخذوا العلم ممن وجب لهم أخذهم إياه عنهم بالمعرفة «1»، لأنهم أهل ميراث العلم من آدم إلى حيث انتهوا، ذرية مصطفاة بعضها من بعض، فلم ينته الأمر «2» إليكم، بل إلينا انتهى، و نحن تلک الذرية المصطفاة، لا أنت، و لا أشباهک، يا حسن. فلو قلت لک حين ادعيت ما ليس لک، و ليس إليک: يا جاهل أهل البصرة، لم أقل فيک إلا ما علمته منک، و ظهر لی عنک، و إياک أن تقول بالتفويض، فإن الله عز و جل لم يفوض الأمر إلى خلقه و هنا منه و ضعفا، و لا أجبرهم على معاصيه ظلما».
8774/ [12]- و
عنه فی (الاحتجاج): أن الصادق (عليه السلام) قال لأبی حنيفة لما دخل عليه، قال: «من أنت؟» قال: أبو حنيفة. قال (عليه السلام): «مفتی أهل العراق؟» قال: نعم. قال: «بم تفتيهم؟». قال: بكتاب الله، قال (عليه السلام):
«و إنک لعالم بكتاب الله: ناسخه، و منسوخه، و محكمه، و متشابهه؟».

قال: نعم.
قال: «فأخبرنی عن قول الله عز و جل: وَ قَدَّرْنا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيها لَيالِيَ وَ أَيَّاماً آمِنِينَ أی موضع هو؟» قال: أبو حنيفة: هو ما بين مكة و المدينة. فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إلى جلسائه، و قال: «نشدتكم بالله، هل تسيرون بين مكة و المدينة و لا تأمنون على دمائكم من القتل، و لا على أموالكم من السرق؟». فقالوا: اللهم نعم.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ويحک- يا أبا حنيفة- إن الله لا يقول إلا حقا، أخبرنی عن قول الله عز و جل:
وَ مَنْ دَخَلَهُ كانَ آمِناً «3»، أی موضع هو؟» قال: ذلک بيت الله الحرام. فالتفت أبو عبد الله (عليه السلام) إلى جلسائه قال: «نشدتكم بالله، هل تعلمون أن عبد الله بن الزبير، و سعيد بن جبير دخلاه فلم يأمنا القتل؟». قالوا: اللهم نعم.
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ويحک- يا أبا حنيفة- إن الله لا يقول إلا حقا». فقال أبو حنيفة: ليس لی علم بكتاب الله، إنما أنا صاحب قياس- و ساق حديثا طويلا-.

12- الاحتجاج: 360.
(1) فی «ج»: ممن وجب لهم بأخذهم إيّاهم عنهم المغفرة.
(2) فی «ج» و المصدر: الاصطفاء.
(3) آل عمران 3: 97.

8775/ [13]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد ابن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبی جعفر (عليه السلام)، فی قول الله عز و جل: إِنَّ فِی ذلِکَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ. قال: «صبار على مودتنا، و على ما نزل به من شدة أو رخاء، صبور على الأذى فينا، شكور الله تعالى على ولايتنا أهل البيت».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ [20]
8776/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن سليمان، عن عبد الله بن محمد اليمانى، عن مسمع بن الحجاج، عن صباح الحذاء، عن صباح المزنى، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام) يوم الغدير، صرخ إبليس فى جنوده صرخة، فلم يبق منهم أحد فى بر و لا بحر إلا أتاه، فقالوا: يا سيدهم و مولاهم، ماذا دهاک، فما سمعنا لک صرخة أوحش من صرختک هذه؟ فقال لهم: فعل هذا النبى فعلا إن تم لم يعص الله أبدا. فقالوا: يا سيدهم، أنت كنت لآدم.
فلما قال المنافقون: إنه ينطق عن الهوى، و قال أحدهما لصاحبه: أما ترى عينيه تدوران فى رأسه كأنه مجنون، يعنون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، صرخ إبليس صرخة بطرب، فجمع أولياءه، فقال: أما علمتم أنى كنت لآدم من قبل؟ قالوا: نعم قال: آدم نقض العهد و لم يكفر بالرب، و هؤلاء نقضوا العهد، و كفروا بالرسول.
فلما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أقام الناس غير على، لبس إبليس تاج الملک، و نصب منبرا، و قعد فى الزينة «1»، و جمع خيله و رجله «2»، ثم قال لهم: اطربوا، لا يطاع الله حتى يقام إمام «3»». و تلا أبو جعفر (عليه السلام):
وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ قال أبو جعفر (عليه السلام): «كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الظن من إبليس، حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إنه ينطق عن الهوى، فظن إبليس بهم ظنا فصدقوا ظنه».

13- تأويل الآيات 2: 473/ 4.
1- الكافى 8: 344/ 542.
(1) فى المصدر: الوثبة. و قعد فى الوثبة: أى الوسادة. «مرآة العقول 26: 507».
(2) رجله: أى رجّالته.
(3) فى المصدر: حتّى يقوم الإمام. [.....]

8777/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أمر الله نبيه أن ينصب

أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس فى قوله: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ «1» فى على بغدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فجاءت الأبالسة إلى إبليس الأكبر، و حثوا التراب على وجوههم «2»، فقال لهم إبليس: ما لكم؟ قالوا: إن هذا الرجل، قد عقد اليوم عقدة لا يحلها شىء إلى يوم القيامة. فقال لهم إبليس: كلا، إن الذين حوله قد وعدونى فيه عدة لن يخلفونى. فأنزل الله على رسوله: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ الآية».

8778/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن ابن فضال، عن عبد الصمد بن بشير، عن عطية العوفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أخذ بيد على (عليه السلام) بغدير خم، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، كان إبليس لعنه الله حاضرا بعفاريته، فقالت له- حيث قال: من كنت مولاه فعلى مولاه-: و الله ما هكذا قلت لنا، لقد أخبرتنا أن هذا إذا مضى افترق أصحابه، و هذا أمر مستقر، كلما أراد أن يذهب واحد بدر آخر. فقال: افترقوا، فإن أصحابه قد وعدونى أن لا يقروا له بشىء مما قال. و هو قوله عز و جل: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ».

8779/ [4]- على بن إبراهيم، عن زيد الشحام، قال: دخل قتادة بن دعامة على أبى جعفر (عليه السلام)، و سأله عن قوله عز و جل: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «لما أمر الله نبيه أن ينصب أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس، و هو قوله: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ فى على وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ «3» أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام) يوم غدير خم، و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، حثت الأبالسة التراب على رؤوسها، فقال لهم إبليس الأكبر: ما لكم؟ قالوا: قد عقد هذا الرجل اليوم عقدة لا يحلها إنسى إلى يوم القيامة. فقال لهم إبليس: كلا، إن الذين حوله قد وعدونى فيه عدة، و لن يخلفونى فيها. فأنزل الله سبحانه هذه الآية: وَ لَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقاً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يعنى شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)».

قوله تعالى:
وَ ما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ- إلى قوله تعالى- وَ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ [21- 23]

2- تفسير القمّى 1: 201.
3- تأويل الآيات 2: 473/ 5.
4- تأويل الآيات 2: 474/ 6.
(1) المائدة 5: 67.
(2) فى المصدر: رؤوسهم.
(3) المائدة 5: 67.

8780/ [1]- على بن إبراهيم: قوله: وَ ما كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطانٍ كناية عن إبليس إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْها فِى شَكٍّ وَ رَبُّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ.
ثم قال عز و جل احتجاجا منه على عبدة الأوثان: قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقالَ ذَرَّةٍ فِى السَّماواتِ وَ لا فِى الْأَرْضِ وَ ما لَهُمْ فِيهِما كناية عن السماوات و الأرض مِنْ شِرْكٍ وَ ما لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ و قوله تعالى: وَ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ قال: لا يشفع أحد من أنبياء الله و رسله يوم القيامة حتى يأذن الله له إلا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن الله قد أذن له فى الشفاعة من قبل يوم القيامة، و الشفاعة له و للأئمة من ولده، و من بعد ذلك للأنبياء (عليهم السلام).
8781/ [2]- ثم
قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى العباس المكبر، قال: دخل مولى لامرأة على بن الحسين (عليه السلام) على أبى جعفر (عليه السلام)، يقال له أبو أيمن، فقال: يا أبا جعفر، يغرون «1» الناس، و يقولون: «شفاعة محمد، شفاعة محمد»؟! فغضب أبو جعفر (عليه السلام) حتى تغير «2» وجهه، ثم قال: «ويحك- يا أبا أيمن- أغرك أن عف بطنك و فرجك، أما لو رأيت أفزاع القيامة لقد احتجت إلى شفاعة محمد (صلى الله عليه و آله)، ويلك فهل يشفع إلا لمن وجبت له النار».
ثم قال: «ما من أحد من الأولين و الآخرين إلا و هو محتاج إلى شفاعة محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوم القيامة».
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن لرسول الله (صلى الله عليه و آله)

الشفاعة فى أمته، و لنا الشفاعة فى شيعتنا، و لشيعتنا الشفاعة فى أهاليهم». ثم قال: «و إن المؤمن ليشفع فى مثل ربيعة و مضر، و إن المؤمن ليشفع حتى لخادمه، يقول: يا رب، حق خدمتى، كان يقينى الحر و البرد».

8782/ [3]- شرف الدين النجفى: قال على بن إبراهيم (رحمه الله): روى عن أبى جعفر «3» (عليه السلام) أنه قال: «لا يقبل الله الشفاعة يوم القيامة لأحد من الأنبياء و الرسل حتى يأذن له فى الشفاعة إلا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإن الله قد أذن له فى الشفاعة من قبل يوم القيامة، فالشفاعة له، و لأمير المؤمنين (عليه السلام)، و للأئمة من ولده (عليهم السلام)، ثم من بعد ذلک للأنبياء (صلوات الله عليهم)».

1- تفسير القمّى 2: 201.

2- تفسير القمّى 2: 202.

3- تأويل الآيات 2: 476/ 8.

(1) فى «ط، ى» تغرّون الناس و تقولون.

(2) فى المصدر: تربّد.

(3) فى «ج، ى» و المصدر: أبى عبد اللّه.

8783/ [4]- قال: و روى أيضا عن أبيه، عن على بن مهران، عن زرعة، عن سماعة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن شفاعة النبى (صلى الله عليه و آله) يوم القيامة قال: «يحشر الناس يوم القيامة فى صعيد واحد، فيلجمهم العرق، فيقولون: انطلقوا بنا إلى أبينا آدم (عليه السلام) يشفع لنا. فيأتون آدم (عليه السلام)، فيقولون له: اشفع لنا عند ربک. فيقول: إن لى ذنبا و خطيئة، و إنى أستحيى من ربى، فعليكم بنوح. فيأتون نوحا، فيردهم إلى من يليه، و يردهم كل نبى إلى من يليه من الأنبياء، حتى ينتهوا إلى عيسى (عليه السلام)، فيقول: عليكم بمحمد (صلى الله عليه و آله).

فيأتون محمدا (صلى الله عليه و آله)، فيعرضون أنفسهم عليه، و يسألونه أن يشفع لهم، فيقول: انطلقوا بنا فينطلقون حتى يأتى باب الجنة، فيستقبل وجه الرحمن سبحانه، و يخر ساجدا، فيمكث ما شاء الله، فيقول الله له: ارفع رأسک- يا محمد- و اشفع تشفع، و سل تعط. فيشفع فيهم».

قوله تعالى:

حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ [23- 26]

8784/ [1]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: حَتَّى إِذا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قالُوا ما ذا قالَ رَبُّكُمْ قالُوا الْحَقَّ وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ: «و ذلک أن أهل السماوات لم يسمعوا وحيا فيما بين أن بعث عيسى بن مريم (عليه السلام) إلى أن بعث محمد (صلى

الله عليه و آله)، فلما بعث الله جبرئيل إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسمع أهل السماوات صوت وحى القرآن كوقع الحديد على الصفا، فصعق أهل السماوات، فلما فرغ من الوحى انحدر جبرئيل، كلما مر بأهل سماء فزع عن قلوبهم. يقول: كشف عن قلوبهم، فقال بعضهم لبعض: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، و هو العلى الكبير».
قوله تعالى: قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنا، يقول: يقضى بيننا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ قال:
القاضى العليم.

قوله تعالى:
وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّةً لِلنَّاسِ [28]
8785/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن جعفر، قال: حدثنى محمد بن عبد الله الطائى، قال: حدثنا

4- تأويل الآيات 2: 476/ 9.
1- تفسير القمّى 2: 202. [.....]
2- تفسير القمّى 2: 202.

محمد بن أبى عمير، قال: حدثنا حفص الكناسى، قال: سمعت عبد الله بن بكر الأرجانى، قال: قال لى الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): «أخبرنى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، كان أرسل عامة للناس، أليس قد قال الله فى محكم كتابه: وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّةً لِلنَّاسِ لأهل المشرق و المغرب، و أهل السماء و الأرض من الجن و الإنس، هل بلغ «1» رسالته إليهم كلهم؟» قلت: لا أدرى.
قال: «يا بن بكر، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يخرج من المدينة، فكيف أبلغ أهل المشرق و المغرب؟» قلت: لا أدرى.
قال: «إن الله تعالى أمر جبرئيل فاقتلع الأرض بريشة من جناحه، و نصبها لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكانت بين يديه مثل راحته فى كفه، ينظر إلى أهل المشرق و المغرب، و يخاطب كل قوم بألسنتهم، و يدعوهم إلى الله تعالى و إلى نبوته بنفسه، فما بقيت قرية و لا مدينة إلا و دعاهم النبى (صلى الله عليه و آله) بنفسه».
8786/ [2]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قلت له: جعلت فداک، فهل يرى الإمام ما بين المشرق و المغرب؟
قال: «يا ابن بكر، فكيف يكون حجة على ما بين قطريها و هو لا يراهم، و لا يحكم فيهم؟ و كيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم و لا يقدرون عليه؟ و كيف يكون مؤديا عن الله، و شاهدا على الخلق و هو لا يراهم؟
و كيف يكون حجة عليهم و هو محجوب عنهم، و قد حيل بينهم و بينه أن يقوم بأمر ربه فيهم، و الله يقول: وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّةً لِلنَّاسِ يعنى به من

على الأرض، و الحجة من بعد النبى (صلى الله عليه و آله) يقوم مقام النبى (صلى الله عليه و آله) من بعده، و هو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة، و الآخذ بحقوق الناس».
و قد تقدم حديث صالح بن ميثم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِى فَرَضَ عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لَرادُّکَ إِلى مَعادٍ «2».

قوله تعالى:
وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهذَا الْقُرْآنِ- إلى قوله تعالى- وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ [31- 33] 8787/ [1]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله لنبيه قول الكفار من قريش و غيرهم:

2- كامل الزيارات: 326/ 2.
1- تفسير القمى 2: 203.
(1) فى «ى» و «ط» نسخة بدل: أبلغ.
(2) تقدم فى الحديث (4، 7) من تفسير الآية (85) من سورة القصص.

وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهذَا الْقُرْآنِ وَ لا بِالَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ من كتب الأنبياء وَ لَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا و هم الرؤساء لَوْ لا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَ نَحْنُ صَدَدْناكُمْ عَنِ الْهُدى و هو البيان العظيم بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ، ثم يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا: بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ يعنى مكرتم بالليل و النهار.
قال: قوله تعالى: وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ قال: قال: «يسرون الندامة فى النار إذا رأوا ولى الله» فقيل: يا ابن رسول الله، و ما يغنيهم إسرار الندامة و هم فى العذاب؟ قال: «يكرهون شماتة الأعداء».
8788/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن جعفر، قال: حدثنى محمد بن أحمد، عن أحمد بن الحسين، عن صالح بن أبى حماد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن رجل، عن حماد بن عيسى، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله تبارک و تعالى: وَ أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ، قال: قيل له: ما ينفعهم إسرار الندامة و هم فى العذاب؟ قال: «كرهوا شماتة الأعداء».

قوله تعالى
نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ فِی الْغُرُفاتِ آمِنُونَ [35-37] 8789/ [2]- علی بن إبراهيم: ثم افتخروا علی الله بالغنی، فقالوا: نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ فردّ الله عليهم، فقال: قُلْ إِنَّ رَبِّی يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ وَ ما أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِی تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفی إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً.
8790/ [3]- قال: و ذكر رجل عند أبی عبد الله (عليه السلام) الأغنياء، و وقع فيهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام):
«اسكت، فإن الغنی إذا كان وصولا لرحمه، بارا بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين، لأن الله يقول: وَ ما أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِی تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفی إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِی الْغُرُفاتِ آمِنُونَ».
8791/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن

1- تفسير القمّی 1: 313.
2- تفسير القمّی 2: 203.
3- تفسير القمّی 2: 203.
4- علل الشرائع: 604/ 73.

ابن محبوب، عن إبراهيم الجازی «1»، عن أبی بصير، قال: ذكرنا عند أبی جعفر (عليه السلام) من الأغنياء من الشيعة، فكأنه كره ما سمع منا فيهم، قال: «يا أبا محمد، إذا كان المؤمن غنيا، رحيما، وصولا، له معروف إلی أصحابه أعطاه الله أجر ما ينفق فی البر أجره مرتين ضعفين، لأن الله عز و جل يقول فی كتابه: وَ ما أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِی تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفی إِلَّا مَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً فَأُولئِكَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وَ هُمْ فِی الْغُرُفاتِ آمِنُونَ».

قوله تعالى:
وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ- إلى قوله تعالى- بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ [39- 41]
8792/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: آيتان فى كتاب الله عز و جل، أطلبهما فلا أجدهما. قال: «و ما هما؟» قلت: قول الله عز و جل: ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ «2» فندعوه، و لا نرى إجابة. قال: «أفترى الله عز و جل أخلف وعده؟» قلت: لا. قال: «فمم ذلک؟». قلت: لا أدرى. قال: «لكنى أخبرک، من أطاع الله عز و جل فيما أمره، ثم دعاه «3» من جهة الدعاء أجابه».
قلت: و ما جهة الدعاء؟ قال: «تبدأ فتحمد الله، و تذكر نعمة عندک، ثم تشكره، ثم تصلى على النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم تذكر ذنوبک فتقربها، ثم تستعيذ منها، فهذا جهة الدعاء».
ثم قال: «و ما الآية الاخرى؟» قلت: قول الله عز و جل: وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ، و إنى أنفق و لا أرى خلفا؟ قال: «أفترى الله عز و جل أخلف وعده؟». قلت: لا. قال: «فمم ذلک؟». قلت: لا أدرى. قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من حله، و أنفقه فى حله، لم ينفق درهما إلا اخلف عليه».
8793/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الرب تبارک و تعالى ينزل أمره كل ليلة جمعة إلى السماء الدنيا من أول الليل، و فى كل ليلة فى الثلث الأخير،

1- الكافى 2: 352/ 8.
2- تفسير القمّى 2: 204.
(1) فى «ى، ط»: الجارى، لم نعثر عليه فى كتب الرجال و الظاهر تصحيف الخارقى الذى يروى عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) و يروى عنه ابن محبوب، راجع معجم رجال الحديث 1: 358.
(2) غافر 40: 60.
(3) فى «ج، ى، ط» من دعائه. [.....]

و أمامه «1» ملكان يناديان «2»: هل من تائب يتاب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من سائل فيعطى سؤله؟
اللهم أعط كل منفق خلفا، و كل ممسک تلفا «3». فإذا طلع الفجر عاد أمر

الرب إلى عرشه، فيقسم الأرزاق بين العباد».
ثم قال للفضيل بن يسار: «يا فضيل، نصيبک من ذلک، و هو قول الله: وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ وَ يَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَ هؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كانُوا يَعْبُدُونَ فتقول الملائكة:
سُبْحانَکَ أَنْتَ وَلِيُّنا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ».

قوله تعالى:
وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ [45]
8794/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى على بن الحسين، قال: حدثنى أحمد بن أبى عبد الله، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسان، عن هشام بن عمار، يرفعه، فى قوله: وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ، قال: «كذب الذين من قبلهم رسلهم، و ما بلغ ما آتينا رسلهم معشار ما آتينا محمدا و آل محمد (عليهم السلام)».

قوله تعالى:
قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَ فُرادى [46]
8795/ [2]- على بن إبراهيم، عن جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله: قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ، قال: «إنما أعظكم بولاية على (عليه السلام) «4»».

1- تفسير القمّى 2: 204.
2- تفسير القمّى 2: 204.
(1) فى «ج، ى، ط» زيادة: يعنى آخره.
(2) فى المصدر: ملك ينادى.
(3) فى المصدر زيادة: إلى أن يطلع الفجر.
(4) فى المصدر زيادة: هى الواحدة التى قال اللّه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 526
8796/ [2]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله تعالى: قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ، فقال: «إنما أعظكم بولاية على (عليه السلام)، هى الواحدة التى قال الله تبارک و تعالى: إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ».
8797/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلى، عن يعقوب بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَ فُرادى قال: «بالولاية».
قلت: و كيف ذاک؟ قال: «إنه لما نصب النبى (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين (عليه السلام) للناس، فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، اغتابه رجل، و قال: إن محمدا ليدعو كل يوم إلى أمر جديد، و قد بدأ بأهل بيته يملكهم رقابنا.
فأنزل الله عز و جل على نبيه (صلى الله عليه و آله) بذلک قرآنا، فقال له: قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ، فقد أديت إليكم ما افترض ربكم عليكم».
قلت: فما معنى قوله عز و جل: أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَ فُرادى فقال: «أما مثنى: يعنى طاعة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و طاعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أما قوله فرادى: فيعنى طاعة الإمام من ذريتهما من بعدهما، و لا و الله- يا يعقوب- ما عنى غير ذلک».

8798/ [4]- الطبرسی فی (الاحتجاج): عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فی قوله: قُلْ إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَةٍ، قال: «فإن الله جل ذکره أنزل عزائم الشرائع، و آیات الفرائض فی أوقات مختلفة کما خلق السماوات و الأرض فی ستة أیام، و لو شاء الله لخلقها فی أقل من لمح البصر، و لکنه جعل الأناة و المداراة مثالا لامنائه، و إیجابا لحججه «1» علی خلقه، فکان أول ما قیدهم به: الإقرار له بالوحدانیة و الربوبیة، و الشهادة بأن لا إله إلا الله، فلما أقروا بذلک تلاه بالإقرار لنبیه (صلی الله علیه و آله) بالنبوة، و الشهادة له بالرسالة، فلما انقادوا لذلک فرض علیهم الصلاة، ثم الزکاة، ثم الصوم، ثم الحج «2»، ثم الصدقات و ما یجری مجراها من مال الفیء.
فقال المنافقون: هل بقی لربک علینا بعد الذی فرض شیء آخر یفترضه، فتذکره لتسکن أنفسنا إلی أنه لم یبق غیره؟ فأنزل الله فی ذلک: قُلْ إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَةٍ یعنی الولایة، و أنزل الله: إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِینَ آمَنُوا الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلاةَ وَ یُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ راکِعُونَ «3»، و لیس بین الامة خلاف أنه لم یؤت الزکاة یومئذ أحد و هو راکع غیر رجل واحد، لو ذکر اسمه فی الکتاب لأسقط مع ما أسقط من ذکره، و هذا و ما أشبهه من الرموز التی ذکرت لک ثبوتها فی الکتاب لیجهل معناها المحرفون، فیبلغ إلیک و إلی أمثالک، و عند ذلک قال

2- الکافی 1: 347/ 41.
3- تأویل الآیات 2: 477/ 10.
4- الاحتجاج: 254.
(1) فی المصدر: للحجّة.
(2) فی المصدر زیادة: ثم الجهاد.
(3) المائدة 5: 55.

الله عز و جل: الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً «1»».

قوله تعالى:
قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ [47]
8799/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً «2»، قال:
«من تولى الأوصياء من آل محمد، و اتبع آثارهم فذاک يزيده ولاية من مضى من النبيين و المؤمنين الأولين حتى تصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام)، و هو قوله تعالى: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها «3»، يدخله الجنة و هو قول الله عز و جل: قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ، يقول: أجر المودة الذى لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به، و تنجون من عذاب يوم القيامة».
8800/ [2]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ: «و ذلک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سأل قومه أن يوادوا أقاربه و لا يؤذوهم، و أما قوله:
فَهُوَ لَكُمْ يقول: ثوابه لكم».

قوله تعالى:
وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ [49]
8801/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، قال: أولم إسماعيل، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «عليک بالمساكين فأشبعهم، فإن الله عز و جل يقول: وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ».

_____
1- الكافى 8: 379/ 574.
2- تفسير القمّى 2: 204. [.....]
3- الكافى 6: 299/ 16.
(1) المائدة 5: 3.
(2) الشورى 42: 23.
(3) النمل 27: 89.

قوله تعالى:
وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ- إلى قوله تعالى- إِنَّهُمْ كانُوا فِى شَكٍّ مُرِيبٍ [51- 54]
8801/ [1]- محمد بن إبراهيم النعمانى: عن على بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى العلوى، عن عبد الله بن محمد، قال: حدثنا محمد بن خالد، عن الحسن بن مبارک، عن أبى إسحاق الهمدانى، عن الحارث الهمدانى، عن على أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «المهدى أقبل «1» جعد، بخده خال، يكون مبدأه من قبل المشرق. فإذا كان ذلک خرج السفيانى، فيملک قدر حمل امرأة: تسعة أشهر، يخرج بالشام، فينقاد له أهل الشام إلا طوائف من المقيمين على الحق يعصمهم الله عن الخروج معه، و يأتى المدينة بجيش جرار، حتى إذا انتهى إلى بيداء المدينة خسف الله به، و ذلک قول الله عز و جل فى كتابه: وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ».
8803/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن أبى خالد الكابلى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله لكأنى أنظر إلى القائم (عليه السلام) و قد أسند ظهره إلى الحجر، ثم ينشد الله حقه، ثم يقول: يا أيها الناس، من يحاجنى فى الله فأنا أولى بالله. أيها الناس، من يحاجنى فى آدم فأنا أولى بآدم.
أيها الناس، من يحاجنى فى نوح فأنا أولى بنوح. أيها الناس، من يحاجنى فى إبراهيم فأنا أولى بإبراهيم. أيها الناس، من يحاجنى فى موسى فأنا أولى بموسى. أيها الناس، من يحاجنى فى عيسى فأنا أولى بعيسى. أيها الناس، من يحاجنى فى رسول الله فأنا أولى برسول الله. أيها الناس، من يحاجنى فى كتاب الله فأنا أولى بكتاب الله. ثم ينتهى إلى المقام، فيصلى ركعتين، و ينشد الله حقه».
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «هو و الله المضطر فى كتاب الله، فى قوله: أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ «2»، فيكون أول من يبايعه جبرئيل، ثم الثلاث مائة و الثلاثة عشر رجلاً، فمن كان ابتلى بالمسير وافى، و من لم يبتل بالمسير فقد عن فراشه، و هو قول أمير المؤمنين (عليه السلام): هم المفقودون عن فرشهم. و ذلک قول الله:اسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ أَيْنَ ما تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعاً
«3»- قال- الخيرات: الولاية، و قال فى موضع آخر: وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ «4»، و هم أصحاب

1- الغيبة 304/ 14.
2- تفسير القمّى 2: 205.
(1) القبل فى العين: إقبال السواد على الأنف، و هو الذى كأنّه ينظر إلى طرّف أنفه. «الصحاح- قبل- 5: 1796».
(2) النمل 27: 62.
(3) البقرة 2: 148.
(4) هود 11: 8.

القائم (عليه السلام)، يجتمعون إليه فى ساعة واحدة.
فإذا جاء إلى البيداء يخرج إليه جيش السفيانى، فيأمر الله الأرض فتأخذ أقدامهم، و هو قوله: وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ يعنى بالقائم من آلَ محمد (عليهم السلام)، وَ أَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ- إلى قوله- وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ يعنى أن لا يعذبوا كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ يعنى من كان قبلهم من المكذبين هلكوا».
8804/ [3]- قالَ على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا. قال: «من الصوت، و ذلك الصوت من السماء».
و فى قوله: وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ قال: «من تحت أقدامهم خسف بهم».
8805/ [4]- ثم
قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن ابن محبوب، عن أبى حمزة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله: وَ أَنَّى لَهُمُ التَّناوُشُ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ، قال: «إنهم طلبوا الهدى من حيث لا ينال، و قد كان لهم مبذولا من حيث ينال».
8806/ [5]- العياشى: عن عبد الأعلى الحلبى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يكون لصاحب هذا الأمر غيبة- و ذكر حديثا طويلا يتضمن غيبة صاحب الأمر (عليه السلام) و ظهوره، إلى أن قال (عليه السلام)- فيدعو الناس- يعنى القائم (عليه السلام)- إلى كتاب الله، و سنة نبيه، و الولاية لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، و البراءة من عدوه، و لا يسمى أحدا، حتى ينتهى إلى البيداء، فيخرج إليه جيش السفيانى، فيأمر الله الأرض فتأخذهم من تحت أقدامهم، و هو قول الله: وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ يعنى بقائم آل محمد وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ يعنى بقائم آل محمد- إلى آخر السورة- فلا يبقى منهم إلا رجلان، يقال لهما: وتر، و وتيرة «1»، من مراد، وجوههما فى أقفيتهما، يمشيان القهقرى، يخبران الناس بما فعل بأصحابهما».
و الحديث بطوله تقدم فى قوله: وَ قاتِلُوهُمْ حَتَّى لا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَ يَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ من سورة الأنفال «2».

8807/ [6]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على بن الصباح المدائنى، عن الحسن بن محمد بن شعيب، عن موسى بن عمر بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يخرج القائم (عليه السلام) فيسير حتى يمر بمر «3»، فيبلغه أن

3- تفسير القمّى 2: 205.
4- تفسير القمّى 2: 206.
5- تفسير العيّاشى 2: 56/ 49.
6- تأويل الآيات 2: 478. [.....]
(1) فى المصدر: و تير.
(2) تقدّم فى الحديث (3) من تفسير الآية (39) من سورة الأنفال.
(3) مرّ: واد فى بطن إضّم- و هو الوادى الذى فيه المدينة المنورة- «المعجم البلدان 1: 214 و 5: 106».

عامله قد قتل، فيرجع إليهم، فيقتل المقاتلة، و لا يزيد على ذلک شيئا، ثم ينطلق «1»، فيدعو الناس حتى ينتهى إلى البيداء، فيخرج جيش «2» للسفيانى، فيأمر الله عز و جل الأرض أن تأخذ بأقدامهم، و هو قوله عز و جل: وَ لَوْ تَرى إِذْ فَزِعُوا فَلا فَوْتَ وَ أُخِذُوا مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ وَ قالُوا آمَنَّا بِهِ يعنى بقيام القائم (عليه السلام) وَ قَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ، يعنى بقيام القائم من آل محمد (صلى الله عليه و آله) وَ يَقْذِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ وَ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ ما يَشْتَهُونَ كَما فُعِلَ بِأَشْياعِهِمْ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كانُوا فِى شَكٍّ مُرِيبٍ».

---

(1) فى «ى، ط»: ينطق.
(2) فى المصدر: جيشان.

سورة فاطر ..... ص : 531

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 533

تقدم فی سورة سبأ.
8808/ [1]- و
من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة یرید بها ما عند الله تعالی نادته یوم القیامة ثمانیة أبواب الجنة، و کل باب یقول: هلم ادخل منی إلی الجنة، فیدخل من أیها شاء، و من کتبها فی قارورة، و جعلها فی حجر من شاء من الناس، لم یقدر أن یقوم من مکانه حتی ینزعها من حجره، بإذن الله تعالی».
8809/ [2]- و
قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و ترکها فی قارورة خشب، و ترکها فی حجر من أراد من الناس بحیث لا یعلم به، لم یقدر أن یقوم حتی ینزعها».
8810/ [3]- و
قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها فی قارورة و أحرز ما علیها، و جعلها مع من أراد، لم یخرج من مکانه حتی یرفعها عنه، و إن ترکها فی حجر رجل علی غفلة، لم یقدر أن یقوم من موضعه حتی یرفع عنه، بإذن الله تعالی».
8811/ [4]- الشیخ فی (مجالسه): بإسناده عن معاویة بن وهب، قال: کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام)، قال:
فصدع ابن لرجل من أهل مرو و هو عنده جالس. قال: فشکا ذلک إلی أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «أدنه منی» قال:
فمسح علی رأسه، ثم تلا: إِنَّ اللَّهَ یُمْسِکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَکَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ کانَ حَلِیماً غَفُوراً «1».
8812/ [5]- و
عنه، فی (التهذیب): بإسناده عن محمد بن علی بن محبوب، عن محمد بن حماد الکوفی، عن

1- ....
2- ....
3- خواص القرآن: 48 (مخطوط).
4- الأمالی 2: 284.
5- التهذیب 3: 294/ 892.
(1) فاطر 35: 41.

محمد بن خالد، عن عبید الله بن الحسین، عن علی بن الحسین، عن علی

بن أبى حمزة، عن ابن يقطين، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من أصابته زلزلة فليقرأ: يا من يمسک السماوات و الأرض أن تزولا، و لئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده إنه كان حليما غفورا، صل على محمد و آل محمد، و أمسک عنى السوء إنک على كل شىء قدير». قال: «من قرأها عند النوم لم يسقط عليه البيت، إن شاء الله تعالى».

8813/ [6]- و

قال الشيخ أيضا: روى العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «لم يقل أحد قط إذا أراد أن ينام: إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَ لَئِنْ زالَتا إِنْ أَمْسَكَهُما مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كانَ حَلِيماً غَفُوراً «1»، فسقط عليه البيت».

6- التهذيب 2: 117/ 440.

(1) فاطر 35: 41.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ فاطِرِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ جاعِلِ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنى وَ ثُلاثَ وَ رُباعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ ما يَشاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [1]
8814/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن داود الرقى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليس خلق أكثر من الملائكة، إنه لينزل كل ليلة من السماء سبعون ألف ملک فيطوفون بالبيت الحرام ليلتهم، و كذلک فى كل يوم».
8815/ [2]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، قالا: حدثنا ابن محبوب، عن عبد الله بن طلحة رفعه، قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله): «الملائكة على ثلاثة أجزاء: جزء له جناحان، و جزء له ثلاثة أجنحة، و جزء له أربعة أجنحة».
8816/ [3]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن معاوية بن ميسرة، عن الحكم بن عتيبة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن فى الجنة نهرا يغتمس فيه جبرئيل (عليه السلام) كل غداة، ثم يخرج منه فينتفض، فيخلق الله عز و جل من كل قطرة تقطر منه ملكا».
8817/ [4]- ثم
قال محمد بن يعقوب: عنه، عن بعض أصحابه، عن زياد القندى، عن درست بن أبى

1- الكافى 8: 272/ 402. [.....]
2- الكافى 8: 272/ 403.
3- الكافى 8: 272/ 404.
4- الكافى 8: 272/ 405.

منصور، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لله عز و جل ملكا ما بين شحمة اذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام خفقان الطير».
8818/ [5]- و
عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن لله عز و جل ديكا رجلاه

فى الأرض السابعة، و عنقه مثنية تحت العرش، و جناحاه فى الهواء، إذا كان فى نصف الليل، أو الثلث الثانى من آخر الليل ضرب بجناحيه، و صاح: سبوح، قدوس، ربنا الله الملک الحق المبين، فلا إله غيره، رب الملائكة و الروح. فتضرب الديكة «1»، بأجنحتها و تصيح».
8819/ [6]- على بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «خلق الله الملائكة مختلفة، و قد رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) جبرئيل و له ستمائة جناح، على ساقه الدر مثل القطر على البقل، و قد ملأ ما بين السماء و الأرض».
و قال: «إذا أمر الله ميكائيل بالهبوط إلى الدنيا صارت رجله اليمنى فى السماء السابعة، و الأخرى فى الأرض السابعة، و إن لله ملائكة أنصافهم من برد، و أنصافهم من نار، يقولون: يا مؤلفا بين البرد و النار، ثبت قلوبنا على طاعتک».
و قال: «إن لله عز و جل ملكا بعد ما بين شحمة أذنيه إلى عينيه مسيرة خمسمائة عام بخفقان الطير».
و قال: «إن الملائكة لا يأكلون، و لا يشربون، و لا ينكحون، و إنما يعيشون بنسيم العرش، و إن لله ملائكة ركعا إلى يوم القيامة، و إن لله ملائكة سجدا إلى يوم القيامة».
ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما من شىء مما خلق الله أكثر من الملائكة، و إنه ليهبط فى كل يوم، أو فى كل ليلة سبعون ألف ملک، فيأتون البيت الحرام، فيطوفون به، ثم يأتون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم يأتون أمير المؤمنين (عليه السلام) فيسلمون عليه، ثم يأتون الحسين (عليه السلام) فيقيمون عنده، فإذا كان عند السحر وضع لهم معراج إلى السماء، ثم لا يعودون أبدا».
8820/ [7]- و
قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله تعالى خلق جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل من سبحة «2» واحدة، و جعل لهم السمع، و البصر، و جودة العقل، و سرعة الفهم».
8821/ [8]- و
قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خلق الملائكة: «و ملائكة خلقتهم، و أسكنتهم سماواتک، ليس فيهم فترة، و لا عندهم غفلة، و لا فيهم معصية، هم أعلم خلقک بک، و أخوف خلقک منک، و أقرب خلقک إليک،

5- الكافى 8: 272/ 406.
6- تفسير القمّى 2: 206.
7- تفسير القمّى 2: 206.
8- تفسير القمّى 2: 207.

(1) فى «ى، ط»: الملائكة.
(2) السبحة (بضم السين): الدعاء، و بفتحها: المرّة، و فى «ى»: سنحة، و فى «ج، ى، ط» نسخة بدل، و المصدر: تسبيحة.

و أعملهم بطاعتک، لا يغشاهم نوم العيون، و لا سهو القلوب «1»، و لا فترة الأبدان، لم يسكنوا الأصلاب، و لم تتضمنهم الأرحام، و لم تخلقهم من ماء مهين، أنشأتهم إنشاء، فأسكنتهم سماواتک، و أكرمتهم بجوارک، و ائتمنتهم على وحيک، و جنبتهم الآفات، و وقيتهم البليات، و طهرتهم من الذنوب.
و لو لا قوتک لم يقووا، و لو لا تثبيتک لم يثبتوا، و لو لا رحمتک لم يطيعوا، و لو لا أنت لم يكونوا، أما إنهم على مكاناتهم منک، و طاعتهم «2» إياک، و منزلتهم عندک، و قلة غفلتهم عن أمرک، لو عاينوا ما خفى عنهم «3» لاحتقروا أعمالهم، و لزروا «4» على أنفسهم، و لعلموا أنهم لم يعبدوک حق عبادتک، سبحانک خالقا و معبودا، ما أحسن بلاءک عند خلقک».
و قد تقدم باب فيه ذكر عظمة الله تعالى من الملائكة و غيرهم، فى قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الطَّيْرُ صَافَّاتٍ من سورة النور «5».

قوله تعالى:
ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها [2]
8822/ [1]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن مالک بن عبد الله بن أسلم، عن أبيه، عن رجل من الكوفيين «6»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله: ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها، قال: «و المتعة من ذلک».
8823/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلى، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن مرازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قول الله عز و جل: ما يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلا مُمْسِكَ لَها، قال: «هى ما أجرى الله على لسان الإمام».

1- تفسير القمّى 2: 207.
2- تأويل الآيات 2: 478/ 1.
(1) فى المصدر: العقول.
(2) فى المصدر: مكانتهم منک و طواعيتهم.
(3) زاد فى المصدر: منک. [.....]
(4) زرى عليه: عابه. «لسان العرب- زرى- 14: 356».
(5) تقدّم فى ذيل تفسير الآية (41) من سورة النور.
(6) (من الكوفيين) ليس فى «ج».

قوله تعالى:
أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَصْنَعُونَ [8]
8824/ [1]- على بن إبراهيم، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسان، عن هاشم بن عمار، يرفعه، فى قوله: أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَصْنَعُونَ، قال: «نزلت فى زريق، و حبتر».
8825/ [2]- الطبرسى، فى (الاحتجاج): عن أبى الحسن على بن محمد العسكرى (عليهما السلام)، فى رسالته إلى أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر و التفويض- و ذكر الرسالة إلى أن قال (عليه السلام):- « [فإن قالوا ما الحجة فى قول الله تعالى:] فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِی مَنْ يَشاءُ «1»، و ما أشبه ذلک؟ قلنا: فعلى مجاز هذه الآية يقتضى معنيين:
أحدهما: أنه إخبار عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء و ضلالة من يشاء، و لو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب، و لا عليهم عقاب، على ما شرحناه. و المعنى الآخر: أن الهداية منه: التعريف، كقوله تعالى:
وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى «2». و ليس كل آية مشتبهة فى القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتى امر بالأخذ بها و تقليدها، و هى قوله: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَيْکَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ «3» الآية، و قال: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ «4»».

1- تفسير القمّى 2: 207.
2- الاحتجاج: 453.
(1) إبراهيم 14: 4.
(2) فصلّت 41: 17.
(3) آل عمران 3: 17.
(4) الزمر 39: 17 و 18.

قوله تعالى:
وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها كَذلِكَ النُّشُورُ [9]
8826/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن العرزمى، رفعه، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، و سئل عن السحاب، أين يكون؟ قال: «يكون على شجر على كثيب على شاطئ البحر يأوى إليه، فإذا أراد الله عز و جل أن يرسله أرسل ريحا فأثارته، و وكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق- و هو البرق- فيرتفع». ثم قرأ هذه الآية: «وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ الآية، و الملک اسمه (الرعد)».
8827/ [2]- و قال على بن إبراهيم: ثم احتج عز و جل على الزنادقة، و الدهرية، فقال: وَ اللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّياحَ فَتُثِيرُ سَحاباً فَسُقْناهُ إِلى بَلَدٍ مَيِّتٍ، و هو الذي لا نبات فيه فَأَحْيَيْنا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها، أى بالمطر، ثم قال: كَذلِكَ النُّشُورُ.

قوله تعالى:
مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ [10]
8828/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و غيره، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن زياد القندى، عن عمار الأسدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، قال: «ولايتنا أهل البيت- و أهوى بيده إلى صدره- فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا».
8829/ [4]- و
عن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، قال: «الكلم الطيب هو قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولى الله و خليفته حقا، و خلفاؤه خلفاء الله.

1- الكافى 8: 218/ 268.
2- تفسير القمّى 2: 207.
3- الكافى 1: 356/ 85.
4- تأويل الآيات 2: 479/ 4، تنبيه الخواطر 2: 109.

و العمل الصالح يرفعه إليه، فهو دليله، و عمله: اعتقاده الذى فى قلبه بأن «1» الكلام صحيح كما قلته بلسانى».
8830/ [3]- الطبرسى، فى (الاحتجاج): عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله ابن الكواء، قال: يا أمير المؤمنين، كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟ قال: «ثكلتك أمك- يا بن الكواء- اسأل متعلما، و لا تسأل متعنتا، من موضع قدمى إلى عرش ربى أن يقول قائل مخلصا: لا إله إلا الله».
قال: يا أمير المؤمنين، فما ثواب من قال: لا إله إلا الله؟ قال: «من قال: لا إله إلا الله، مخلصا، طمست ذنوبه كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض. فإذا قال ثانية: لا إله إلا الله، مخلصا، خرقت أبواب السماوات و صفوف الملائكة، حتى تقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة الله. فإذا قال ثالثة: مخلصا، لم تنهنه «2» دون العرش، فيقول الجليل: اسكنى، فوعزتى و جلالى لأغفرن لقائلك بما كان فيه» ثم تلا هذه الآية: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ يعنى إذا كان عمله خالصا «3» ارتفع قوله و كلامه.

8831/ [4]- الشيخ، فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو نصر الليث بن محمد بن الليث العنبرى إملاء من أصل كتابه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروى سنة إحدى و ستين و مأتين، قال: حدثنى خالى أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل نيسابور، و هو راكب بغلة شهباء، و قد خرج علماء نيسابور فى استقباله، فلما صاروا إلى المربعة «4» تعلقوا بلجام بغلته، و قالوا: يا ابن رسول الله، بحق آبائک الطاهرين حدثنا عن آبائک (صلوات الله عليهم أجمعين). فأخرج رأسه من الهودج، و عليه مطرف «5» خز، فقال: «حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله أجمعين)، قال: أخبرنى جبرئيل الروح الأمين عن الله عز و جل، تقدست أسماؤه، و جل وجهه، قال:
إنى أنا الله «6»، لا إله إلا أنا وحدى- عبادي- فاعبدونى، و ليعلم من لقينى منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا بها أنه قد دخل «7» حصنى، و من دخل حصنى أمن من عذابى».
قالوا: يا ابن رسول الله، و ما إخلاص الشهادة لله؟ قال: «طاعة الله، و طاعة رسوله، و ولاية أهل بيته (عليهم السلام)».

3- الاحتجاج: 259. [.....]
4- الأمالى 2: 201.
(1) زاد فى المصدر: هذا.
(2) النّهنهة: الكفّ، و فى حديث وائل: «لقد ابتدرها اثنا عشر ملكا، فما نهنهها شىء دون العرش» أى ما منعها و كفّها عن الوصول إليه. «لسان العرب- نهنه- 13: 550».
(3) فى المصدر: صالحا.
(4) قال المجلسى (رحمه اللّه): المربعة: الموضع المتّسع الذى كانوا يخرجون إليه فى الربيع للتنزّه. «البحار 3: 6/ 15». و فى المصدر: المرتعة.
(5) المطرف: الثوب الذى فى طرفيه علمان. «النهاية 3: 121».
(6) فى «ج، ى، ط» زيادة: بشهادة أن.
(7) فى «ج، ى، ط» زيادة: الجنّة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 541
8832/ [5]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عدة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد جميعا، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى الحسن السواق، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبان، إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث: من شهد أن لا

إله إلا الله مخلصا وجبت له الجنة».
قال: قلت له: إنه يأتينى من كل صنف، أ فأروى لهم هذا الحديث؟ قال: «نعم- يا أبان- إنه إذا كان يوم القيامة، و جمع الله الأولين و الآخرين، فتسلب لا إله إلا الله منهم إلا من كان على هذا الأمر».
8833/ [6]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ، قال: كلمة الإخلاص، و الإقرار بما جاء من عند الله من الفرائض، و الولاية ترفع العمل الصالح إلى الله.
8834/ [7]- ثم
قال: و عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «الكلم الطيب: قول المؤمن: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولى الله و خليفة رسول الله (صلى الله عليه و آله). و قال: «العمل الصالح: الاعتقاد بالقلب أن هذا هو الحق من عند الله لا شک فيه من رب العالمين».
8835/ [8]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن لكل قول مصداقا من عمل يصدقه، أو يكذبه، فإذا قال ابن آدم و صدق قوله بعمل رفع قوله بعمله إلى الله، و إذا قال و خالف عمله قوله رد قوله على عمله الخبيث، و هوى فى النار».

قوله تعالى:
وَ ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِى كِتابٍ [11] 8836/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ ما يُعَمَّرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَ لا يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِى كِتابٍ يعنى يكتب فى كتاب، و هو رد على من ينكر البداء.
8837/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر، عن محمد بن عبيد الله، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): «يكون الرجل يصل رحمه، فيكون قد

5- الكافى 2: 378/ 1.
6- تفسير القمّى 2: 208.
7- تفسير القمّى 2: 208.
8- تفسير القمّى 2: 208.
1- تفسير القمّى 2: 208.
2- الكافى 2: 121/ 3. [.....]

بقى من عمره ثلاث سنين، فيصيرها الله ثلاثين سنة، و يفعل الله ما يشاء».
8838/ [3]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما نعلم شيئا يزيد فى العمر إلا صلة الرحم، حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولا للرحم، فيزيد الله فى عمره ثلاثين سنة، فيجعلها ثلاثا و ثلاثين سنة، و يكون أجله ثلاثا و ثلاثين سنة فيكون قاطعا للرحم، فينقصه الله ثلاثين سنة، و يجعل أجله إلى ثلاث سنين».
و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام) مثله.
8839/ [4]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، و جماعة مشايخى رحمهم الله، عن سعد بن عبد الله، و محمد بن يحيى العطار، و عبد الله بن جعفر الحميرى، جميعا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن على (عليهما السلام)، فإن إتيانه يزيد فى الرزق، و يمد فى العمر، و يدفع «1» السوء، و إتيانه مفروض «2» على كل مؤمن يقر للحسين بالإمامة من الله تعالى».

8840/ [5]- و
عنه، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، قال: سمعناه يقول: «من أتى عليه حول لم يأت قبر الحسين (عليه السلام) أنقض الله من عمره حولا، و لو قلت أن أحدكم يموت قبل أجله بثلاثين سنة لكنت صادقا، و ذلک أنكم «3» تتركون زيارته، فلا تدعوا زيارته يمد الله فى أعماركم و يزيد فى أرزاقكم، و إذا تركتم زيارته نقص الله من أعماركم و أرزاقكم، فسابقوا «4» فى زيارته، و لا تدعوا ذلک فإن الحسين بن على (عليهما السلام) شاهد لكم فى ذلک عند الله، و عند رسوله، و عند على و فاطمة (عليهم السلام)».
8841/ [6]- و
عنه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عمن حدثه، عن عبد الله بن وضاح، عن داود الحمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لم يزر قبر الحسين (عليه السلام) فقد حرم خيرا كثيرا، و نقص من عمره سنة».

3- الكافى 2: 122/ 17.
4- كامل الزيارات: 150.
5- كامل الزيارات: 151.
6- كامل الزيارات: 151.
(1) فى «ج» و المصدر: مدافع.
(2) فى المصدر: مفترض.
(3) فى المصدر: لأنه.
(4) فى المصدر: فتنافسوا.

قوله تعالى:
وَ ما يَسْتَوِى الْبَحْرانِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ- إلى قوله تعالى- فِيهِ مَواخِرَ [12] 8842/ [1]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ ما يَسْتَوِى الْبَحْرانِ هذا عَذْبٌ فُراتٌ سائِغٌ شَرابُهُ وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ: «فالأجاج: المر. قوله: وَ تَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَواخِرَ يقول: الفلک مقبلة و مدبرة بريح واحدة».
قوله تعالى:
يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِى اللَّيْلِ [13] مر تفسيره فى سورة لقمان «1».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ- إلى قوله تعالى- غَرابِيبُ سُودٌ [13- 27] 8843/ [2]- على بن إبراهيم: قوله: وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ قال: الجلدة الرقيقة التى على ظهر نواة التمر. ثم احتج على عبدة الأصنام، فقال: إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ إلى قوله: بِشِرْكِكُمْ يعنى يجحدون بشرككم لهم يوم القيامة. قوله: وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى أى لا تحمل آثمة إثم اخرى.
قوله تعالى: وَ إِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلى حِمْلِها لا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَ لَوْ كانَ ذا قُرْبى يعنى لا يحمل ذنب أحد على أحد، إلا من يأمر به، فيحمله الآمر و المأمور.
قوله: وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ مثل ضربه الله للمؤمن و الكافر وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ فالظل للناس، و الحرور للبهائم «2».

1- تفسير القمّى 2: 208.
2- تفسير القمّى 2: 208.
(1) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآيات (28- 34) من سورة لقمان.
(2) فى المصدر: فالظلّ: الناس، و الحرور: البهائم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 544
قوله: وَ ما يَسْتَوِي الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشاءُ وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ، قال:
هؤلاء يسمعون منك كما لا يسمع من فى القبور. قوله: وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ، قال: لكل زمان إمام. ثم ذكر كبرياءه و عظمته، فقال: أَ لَمْ تَرَ يا محمد أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجْنا بِهِ ثَمَراتٍ مُخْتَلِفاً أَلْوانُها إلى قوله: وَ غَرابِيبُ سُودٌ أى الغربان.
8844/ [1]- و روى من طريق المخالفين: عن مالک بن أنس، عن ابن شهاب، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: قوله عز و جل: وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ.
قال: الأعمى أبو جهل، و البصير أمير المؤمنين (عليه السلام). وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ فالظلمات أبو جهل، و النور أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ، الظل ظل لأمير المؤمنين (عليه السلام) فى الجنة، و الحرور يعنى جهنم لأبى جهل، ثم جمعهم جميعا، فقال: وَ ما يَسْتَوِي الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ فالأحياء: على، و حمزة، و جعفر، و الحسن، و الحسين، و فاطمة، و خديجة (عليهم السلام)، و الأموات: كفار مكة.

قوله تعالى:
إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ [28- 31]
8845/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن حماد بن عثمان، عن الحارث بن المغيرة النصرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ، قال: «يعنى بالعلماء من صدق فعله قوله، و من لم يصدق فعله قوله فليس بعالم».
8846/ [3]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزة، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن من العبادة شدة الخوف من الله عز و جل، يقول الله عز و جل:
إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ، و قال جل ثناؤه: فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَ اخْشَوْنِ «1»، و قال تبارک و تعالى: وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً «2»».
قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن حب الشرف و الذكر لا يكونان فى قلب الخائف الراهب».

_____
1- شواهد التنزيل 2: 101/ 781، مناقب ابن شهر آشوب 3: 81، تأويل الآيات 2: 480/ 5.
2- الكافى 1: 28/ 2. [.....]
3- الكافى 2: 56/ 7.
(1) المائدة 5: 44.
(2) الطلاق 65: 2.

8847/ [3]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن مالک بن عطية، عن أبى حمزة قال: ما سمعت بأحد من الناس كان أزهد من على بن الحسين (عليهما السلام) إلا ما بلغنى عن على بن أبى طالب (عليه السلام).
قال أبو حمزة: كان الإمام على بن الحسين (عليهما السلام) إذا تكلم فى الزهد و وعظ أبكى من بحضرته. قال أبو حمزة: و قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام على بن الحسين (عليهما السلام)، و كتبت ما فيها، ثم أتيت على بن الحسين (عليهما السلام)، فعرضت ما فيها عليه، فعرفه و صححه،

و كان فيها: «بسم الله الرحمن الرحيم- و ذكر الصحيفة، و كان مما فيها-: و ما آثر قوم قط الدنيا على الآخرة إلا ساء منقلبهم و ساء مصيرهم، و ما العلم بالله و العمل إلا إلفان مؤتلفان، فمن عرف الله خافه، و حثه الخوف على العمل بطاعة الله، و إن أرباب العلم و أتباعهم الذين عرفوا الله، فعملوا له و رغبوا إليه، قال الله: إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ».
8848/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد «1»، عن إبراهيم بن محمد، عن جعفر بن عمر، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ، قال: يعنى به عليا (عليه السلام)، كان عالما بالله، و يخشى الله عز و جل و يراقبه، و يعمل بفرائضه، و يجاهد فى سبيله، و يتبع فى جميع أمره مرضاته و مرضاة رسوله (صلى الله عليه و آله).
8849/ [5]- ابن الفارسى، فى (روضة الواعظين) قال: قال ابن عباس: إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ، قال: كان على (عليه السلام) يخشى الله و يراقبه، و يعمل بفرائضه، و يجاهد فى سبيله، و كان إذا صف فى القتال كأنه بنيان مرصوص، يقول الله: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِى سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ «2»، يتبع فى جميع أمره مرضاة الله و رسوله، و ما قتل المشركين قبله أحد.
8850/ [6]- على بن إبراهيم، فى معنى: الآية: معناه يخشاه عباده العلماء. ثم ذكر المؤمنين المنفقين أموالهم فى طاعة الله، فقال: إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتابَ اللَّهِ وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَ عَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجارَةً لَنْ تَبُورَ أى لن تخسر. ثم خاطب الله نبيه، فقال: وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْکَ مِنَ الْكِتابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ.

3- الكافى 8: 14/ 2.
4- تأويل الآيات 2: 480/ 6.
5- روضة الواعظين 1: 105.
6- تفسير القمّى 2: 209.
(1) فى «ج، ى، ط»: على بن أبى طالب، و ما أثبتناه فى المتن بقرينة الأحاديث الموجودة فى المصدر، و لم نعثر عليه فى كتب الرجال.
(2) الصف 61: 4.

قوله تعالى:
ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ- إلى قوله تعالى- وَ لا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ [32- 35]
8851/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن عبد المؤمن، عن سالم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ، قال:
«السابق بالخيرات: الإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و الظالم لنفسه: الذى لا يعرف الإمام».
8852/ [2]- و
عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى، عن الوشاء، عن عبد الكريم، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا، فقال: «أى شىء تقولون أنتم؟» قلت: نقول: إنها فى الفاطميين. قال: «ليس حيث تذهب، ليس يدخل فى هذا من أشار بسيفه، و دعا الناس إلى الخلاف «1»».
فقلت: فأى شىء الظالم لنفسه؟ قال: «الجالس فى بيته لا يعرف حق الإمام، و المقتصد: العارف بحق الإمام، و السابق بالخيرات: الإمام».
8853/ [3]- و
عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى، عن الحسن، عن أحمد بن عمر، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا الآية، فقال: «ولد فاطمة (عليها السلام)، و السابق بالخيرات: الإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و الظالم لنفسه: الذى لا يعرف الإمام».
8854/ [4]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبى زاهر، أو غيره، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم، عن أبيه، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك، أخبرنى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، ورث النبيين كلهم؟ قال: «نعم». قلت: من لدن آدم حتى انتهى إلى نفسه؟ قال: «ما بعث الله نبيا إلا و محمد (صلى الله عليه و آله) أعلم منه».
قال: قلت: و إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى بإذن الله تعالى! قال:

«صدقت، و سليمان بن داود كان

1- الكافى 1: 167/ 1.
2- الكافى 1: 167/ 2.
3- الكافى 1: 167/ 3.
4- الكافى 1: 176/ 7.
(1) فى «ج، ى، ط» نسخة بدل: ضلال. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 547
يفهم منطق الطير، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقدر على هذه المنازل». قال: فقال: «إن سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده و شک فى أمره، فقال: ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ «1»، حين فقده فغضب عليه، فقال: لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى بِسُلْطانٍ مُبِينٍ «2»، و إنما غضب لأنه كان يدله على الماء، فهذا و هو طائر قد اعطى ما لم يعط سليمان، و كانت الريح و النمل و الجن و الإنس و الشياطين و المردة له طائعين، و لم يكن يعرف الماء تحت الهواء، و كان الطير يعرفه.
و إن الله يقول فى كتابه: وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى «3»، و قد ورثنا نحن هذا القرآن الذى فيه ما تسير به الجبال، و تقطع به البلدان، و تحيى به الموتى، و نحن نعرف الماء تحت الهواء، و إن فى كتاب الله لآيات ما يراد بها أمر إلا أن يأذن الله به، مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون و جعله لنا فى أم الكتاب، إن الله يقول: وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِى السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتابٍ مُبِينٍ «4»، ثم قال: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا، فنحن الذين اصطفانا الله عز و جل، ثم أورثنا هذا الذى فيه تبيان كل شىء».
و رواه محمد بن الحسن الصفار فى (البصائر) عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن إبراهيم ابن عبد الحميد، عن أبيه، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام) «5».
8855/ [5]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن حميد بن المثنى، عن أبى سلام المرعشى، عن سورة بن كليب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله تبارک و تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ، قال:
«السابق بالخيرات: الإمام».
8856/ [6]- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن مسكان، عن ميسر، عن سورة بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال فى هذه الآية: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا

مِنْ عِبادِنا إلى آخر الآية، قال: «السابق بالخيرات: الإمام، فهى فى ولد على و فاطمة (عليهم السلام)».
8857/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن على بن نصر البخارى المقرئ، قال: حدثنا أبو عبد الله

5- بصائر الدرجات: 64/ 1.
6- بصائر الدرجات: 65/ 3.
7- معانى الأخبار: 104/ 1.
(1) النمل 27: 20.
(2) النمل 27: 21.
(3) الرعد 13: 31.
(4) النمل 27: 75.
(5) بصائر الدرجات: 134/ 3.

الكوفى العلوى الفقيه بفرغانة، بإسناد متصل إلى الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ، فقال: «الظالم يحوم «1» حوم نفسه، و المقتصد يحوم حوم قلبه، و السابق يحوم حوم ربه عز و جل».
8858/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسان القطان، قال: حدثنا الحسن بن على بن الحسين السكرى، قال: أخبرنا محمد بن زكريا الجوهرى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ، فقال: «الظالم لنفسه:
من لا يعرف حق الإمام، و المقتصد: العارف بحق الإمام، و السابق بالخيرات بإذن الله: هو الإمام، جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يعنى السابق و المقتصد».
8859/ [9]- و
عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن يحيى البجلى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو عوانة «2» موسى بن يوسف الكوفى، قال: حدثنا عبد الله «3» بن يحيى، عن يعقوب بن يحيى، عن أبى حفص، عن أبى حمزة الثمالى، قال: كنت جالسا فى المسجد الحرام مع أبى جعفر (عليه السلام) إذ أتاه رجلان من أهل البصرة، فقالا له: يا ابن رسول الله، إنما نريد أن نسألك عن مسألة فقال لهما: «سلا عما شئتما». قالا: أخبرنا عن قول الله عز و جل:

ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، إلى آخر الآيتين، قال: «نزلت فينا أهل البيت».
قال أبو حمزة الثمالى، فقلت: بأبى أنت و أمى، فمن الظالم لنفسه منكم؟ قال: «من استوت حسناته و سيئاته منا أهل البيت، فهو الظالم لنفسه».
فقلت: من المقتصد منكم؟ قال: «العابد لله فى الحالين حتى يأتيه اليقين».
فقلت: فمن السابق منكم بالخيرات؟ قال: «من دعا- و الله- إلى سبيل ربه، و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر، و لم يكن للمضلين عضدا، و لا للخائنين خصيما، و لم يرض بحكم الفاسقين، إلا من خاف على نفسه و دينه و لم يجد أعوانا».
8860/ [10]- و
عنه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو و قد اجتمع إليه فى مجلسه جماعة من علماء أهل العراق و خراسان، فقال

8- معانى الأخبار: 104/ 2.
9- معانى الأخبار: 105/ 3.
10- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 228/ 1، أمالى الصدوق: 421/ 1.
(1) حام: أى دار. «مجمع البحرين- حوم- 6: 53».
(2) فى «ج، ى، ط»: أبو عرافة.
(3) فى «ج، ى، ط»: أبو عبد اللّه. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 549
المأمون: أخبرونى عن معنى هذه الآية: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا، فقالت العلماء: أراد الله عز و جل بذلك الامة كلها.
فقال المأمون: ما تقول، يا أبا الحسن؟ فقال الرضا (عليه السلام): «لا أقول كما قالوا، و لكن أقول: أراد الله عز و جل بذلك العترة الطاهرة».
فقال المأمون: و كيف عنى العترة من دون الامة؟ فقال له الرضا (عليه السلام): «لو أراد الامة لكانت بأجمعها فى الجنة لقول الله تبارك و تعالى: فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ، ثم جمعهم كلهم فى الجنة، فقال عز و جل: جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ، فصارت الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم».
فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟ فقال الرضا (عليه السلام): «الذين وصفهم الله فى كتابه، فقال عز و جل: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «1»، و همَ الذينَ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، ألا و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، فانظروا كيف تخلفونى فيهما. أيها الناس، لا تعلموهم، فإنهم أعلم منكم».
قالت العلماء: أخبرنا- يا أبا الحسن- عن العترة: هم الآل، أم غير الآل؟ فقال الرضا (عليه السلام): «هم الآل».
قالت العلماء: و هذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يؤثر عنه أنه قال: «امتى آلى» و هؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذى لا يمكن دفعه: الآل أمته.
فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبرونى: هل تحرم الصدقة على الآل؟».
قالوا: نعم. قال: «فتحرم على الامة؟» قالوا: لا. قال: «هذا فرق بين الآل و الامة. ويحكم، أين يذهب بكم، أ ضربتم عن الذكر صفحا، أم أنتم قوم مسرفون، أما علمتم أنه وقعت الوراثة و الطهارة «2» على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟!» قالوا: من أين، يا أبا الحسن؟
قال: «من قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِيمَ وَ جَعَلْنا فِى ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ «3»، فصارت وراثة [النبوة و] الكتاب للمهتدين دون الفاسقين، أما علمتم أن نوحا (عليه السلام) حين سأل ربه عز و جل، فقال: إِنَّ ابْنِى مِنْ أَهْلِى وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ «4» و ذلک أن الله عز و جل و عده أن ينجيه و أهله، فقال له: يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِکَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّى أَعِظُکَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ «5»؟».
و الحديث طويل أخذنا ذلک منه، و ربما ذكرنا منه فى هذا الكتاب فى مواضع تليق به «6».

---

(1) الأحزاب 33: 33.
(2) فى «ط»: وقف الوراثة الظاهرة.
(3) الحديد 57/ 26.
(4، 5) هود 11: 45، 46.
(6) تقدّم فى الحديث (7) من تفسير الآية (33) من سورة الأحزاب، و يأتى أيضا فى الحديث (1) من تفسير الآية (26) من سورة الحديد.

8861/ [11]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن عثمان بن سعيد، عن إسحاق بن يزيد الفراء «1»، عن غالب الهمدانى، عن أبى إسحاق السبيعى، قال: خرجت حاجا فلقيت محمد بن على (عليه السلام)، فسألته عن هذه الآية: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا، فقال: «ما يقول فيها قومک، يا أبا إسحاق؟» يعنى أهل

الكوفة. قال: قلت: يقولون إنها لهم. قال: «فما يخوفهم إذا كانوا من أهل الجنة؟».
قلت: فما تقول أنت، جعلت فداک؟ قال: «هى لنا خاصة- يا أبا إسحاق- أما السابقون بالخيرات: فعلى، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و الإمام منا، و المقتصد، فصائم بالنهار، و قائم بالليل، و الظالم لنفسه: ففيه ما فى الناس، و هو مغفور له. يا أبا إسحاق، بنا يفک الله رقابكم، و بنا يحل الله رباق الذل من أعناقكم، و بنا يغفر الله ذنوبكم، و بنا يفتح، و بنا يختم، و نحن كهفكم ككهف أصحاب الكهف، و نحن سفينتكم كسفينة نوح، و نحن باب حطتكم كباب حطة بنى إسرائيل».
8862/ [12]- و
عنه، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن محمد بن أبى حمزة، عن زكريا المؤمن، عن أبى سلام، عن سورة بن كليب، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما معنى قوله عز و جل:
ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا الآية؟ قال: «الظالم لنفسه: الذى لا يعرف الإمام» قلت: فمن المقتصد؟ قال: «الذى يعرف الإمام» قلت: فمن السابق بالخيرات؟ قال: «الإمام» قلت: فما لشيعتكم؟ قال: «تكفر ذنوبهم، و تقضى ديونهم، و نحن باب حطتهم، و بنا يغفر الله لهم».
8863/ [13]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن حميد، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا.
قال: «فهم آل محمد صفوة الله، فمنهم الظالم لنفسه، و هو الهالک، و منهم المقتصد، و هم الصالحون، و منهم سابق بالخيرات بإذن الله، فهو على بن أبى طالب (عليه السلام)».
يقول الله عز و جل: ذلِکَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ يعنى القرآن.
يقول الله عز و جل: جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يعنى آل محمد يدخلون قصور جنات، كل قصر من لؤلؤة واحدة ليس فيها صدع «2»، و لا وصل، و لو اجتمع أهل الإسلام فيها ما كان ذلک القصر إلا سعة لهم، له القباب من الزبرجد، كل قبة لها مصراعان، المصراع طوله اثنا عشر ميلا.

11- تأويل الآيات 2: 481/ 7.
12- تأويل الآيات 2: 481/ 8.
13- تأويل الآيات 2: 482/ 10.
(1) فى «ج، ى، ط»: الغرا.
(2) فى «ج، ى، ط»: صدف.

يقول الله عز و جل: يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَؤْلَؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ، قال: و الحزن ما أصابهم فی الدنیا من الخوف و الشدة.
8864/ [14]- الطبرسی، فی (الإحتجاج): عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن هذه الآیة: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا، قال: «أی شیء تقول؟» قلت: إنی أقول: إنها خاصة فی ولد فاطمة (علیها السلام). فقال (علیه السلام): «أما من سل سیفه، و دعا الناس إلی نفسه إلی الضلال، من ولد فاطمة و غیرهم فلیس بداخل فی هذه الآیة».
قلت: من یدخل فیها؟ قال: «الظالم لنفسه: الذی لا یدعو الناس إلی ضلال و لا هدی، و المقتصد منا أهل البیت: هو العارف حق الإمام، و السابق بالخیرات: هو الإمام».
8865/ [15]- ابن شهر آشوب: عن محمد بن عبد الله بن الحسن، عن آبائه، و السدی، عن أبی مالک، عن ابن عباس، و محمد الباقر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَیْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ: «و الله لهو علی بن أبی طالب».
8866/ [16]- الطبرسی: روی أصحابنا، عن میسر بن عبد العزیز، عن الصادق (علیه السلام)، أنه قال: «الظالم لنفسه منا: من لا یعرف حق الإمام، و المقتصد منا: العارف بحق الإمام، و السابق بالخیرات: هو الإمام، و هؤلاء کلهم مغفور لهم».
8867/ [17]- و
عن زیاد بن المنذر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «و أما الظالم لنفسه منا: فمن عمل صالحا و آخر سیئا، و أما المقتصد: فهو المتعبد المجتهد، و أما السابق بالخیرات: فعلی، و الحسن، و الحسین (علیهم السلام)، و من قتل من آل محمد (صلی الله علیه و آله) شهیدا».
8868/ [18]- صاحب (الثاقب فی المناقب): عن أبی هاشم الجعفری، قال: کنت عند أبی محمد- یعنی الحسن (علیه السلام)- فسألناه عن قول الله تعالی: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِینَ اصْطَفَیْنا مِنْ عِبادِنا فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَیْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ. قال (علیه السلام): «کلهم من آل محمد (علیهم السلام)، الظالم لنفسه:
الذی لا یقر بالإمام، و المقتصد: العارف بالإمام، و السابق بالخیرات بإذن الله: الإمام».
قال: فدمعت عینای، و جعلت أفکر فی نفسی عظم ما أعطی الله آل محمد، فنظر إلی، و قال: «الأمر أعظم مما حدثتک به نفسک من عظم شأن آل محمد، فاحمد الله فقد جعلک مستمسکا بحبلهم، تدعی یوم القیامة بهم إذا دعی کل أناس بإمامهم، فأبشر- یا أبا هاشم- فإنک علی خیر».

14- الاحتجاج: 375.
15- المناقب 2: 122.
16- مجمع البيان 8: 638.
17- مجمع البيان 8: 639. [.....]
18- الثاقب فى المناقب: 566/ 506.

8869/ [19]- و
من طريق المخالفين: قال على (عليه السلام): «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا نحن أولئک».
8870/ [20]- على بن إبراهيم: ثم ذكر آل محمد، فقال: ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا و هم الأئمة (عليهم السلام)، ثم قال: فَمِنْهُمْ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ من آل محمد غير الأئمة، و هو الجاحد للإمام وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ و هو المقر بالإمام وَ مِنْهُمْ سابِقٌ بِالْخَيْراتِ بِإِذْنِ اللَّهِ و هو الإمام.
ثم ذكر ما أعد الله لهم عنده، فقال: جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها يُحَلَّوْنَ فِيها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِى أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ قال: النصب: العناء، و اللغوب: الكسل و الضجر، و دار المقامة: دار البقاء.
8871/ [21]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبى الحسن أحمد بن محمد الشعرانى، عن أبى محمد عبد الباقى، عن عمر بن سنان المنبجى «1»، عن حاجب بن سليمان، عن وكيع بن الجراح، عن سليمان الأعمش، عن أبى ظبيان «2»، عن أبى ذر (رحمه الله)، قال: رأيت سلمان و بلالا يقبلان إلى النبى (صلى الله عليه و آله) [إذ انكب سلمان على قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقبلها، فزجره النبى (صلى الله عليه و آله)] عن ذلک، ثم قال له: «يا سلمان، لا تصنع بى كما تصنع الأعاجم بملوكها، إنما أنا عبد من عبيد الله، آكل كما يأكل العبد، و أقعد كما يقعد العبد».
فقال له سلمان: يا مولاى، سألتک بالله إلا أخبرتنى بفضل فاطمة (عليها السلام) يوم القيامة، قال: فأقبل النبى (صلى الله عليه و آله) ضاحكا مستبشرا، ثم قال: «و الذى نفسى بيده إنها الجارية التى تجوز فى عرصة القيامة على ناقة رأسها من خشية الله، و عيناها من نور الله، و خطامها من جلال الله، و عنقها من بهاء الله، و سنامها من رضوان الله، و ذنبها من قدس الله، و قوائمها من مجد الله، إن مشت سبحت، و إن رغت قدست. عليها هودج من نور فيه جارية إنسية «3» حورية عزيزة، جمعت فخلقت، و صنعت فمثلت من ثلاثة أصناف: فأولها من مسک أذفر، و أوسطها من العنبر الأشهب، و آخرها من الزعفران الأحمر، عجنت بماء الحيوان، لو تفلت

تفلة فى سبعة أبحر مالحة لعذبت، و لو أخرجت ظفر خنصرها إلى دار الدنيا لغشى الشمس و القمر.
جبرئيل عن يمينها، و ميكائيل عن شمالها، و على أمامها، و الحسن و الحسين وراءها، و الله يكلؤها

19- غاية المرام: 351/ 1.
20- تفسير القمّى 2: 209.
21- ...، تأويل الآيات 2: 483/ 12.
(1) لعلّه عمر بن سعيد بن سنان المنبجى، راجع أنساب السمعانى 5: 388.
(2) فى «ج، ى»: الأعمش بن ظبيان، و فى «ط»: الأعمش، عن ظبيان، تصحيف صحيحه ما أثبتناه راجع تهذيب التهذيب 4: 222.
(3) فى «ط»: أشبه.

و يحفظها، فيجوزون فى عرصة القيامة، فإذا النداء من قبل الله جل جلاله: معاشر الخلائق، غضوا أبصاركم، و نكسوا رؤوسكم، هذه فاطمة بنت محمد نبيكم، زوجة على إمامكم، أم الحسن و الحسين. فتجوز الصراط و عليها ريطتان «1» بيضاوان، فإذا دخلت الجنة، و نظرت إلى ما أعد الله لها من الكرامة، قرأت: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنا لَغَفُورٌ شَكُورٌ الَّذِى أَحَلَّنا دارَ الْمُقامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنا فِيها نَصَبٌ وَ لا يَمَسُّنا فِيها لُغُوبٌ- قال- فيوحى الله عز و جل إليها: يا فاطمة، سلينى أعطك، و تمنى على أرضك، فتقول:
إلهى، أنت المنى، و فوق المنى، أسألك أن لا تعذب محبى و محبى عترتى بالنار، فيوحى الله تعالى إليها: يا فاطمة، و عزتى و جلالى و ارتفاع مكانى لقد آليت على نفسى من قبل أن أخلق السماوات و الأرض بألفى عام أن لا اعذب محبيك، و محبى عترتك بالنار».
8872/ [22]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدنى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سئل عن قول الله عز و جل: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً، فقال: يا على، إن الوفد لا يكونون إلا ركبانا، أولئک رجال اتقوا الله فأحبهم الله، و اختصهم، و رضى أعمالهم، فسماهم المتقين- ثم ذكر ما أعد الله سبحانه لهم، إلى أن قال فى الحديث- فإذا دخل المؤمن إلى منازله فى الجنة وضع على رأسه تاج الملک و الكرامة، و البس حلل الذهب و الفضة و الياقوت و الدر، منظومة «2» فى الإكليل تحت التاج- قال- و البس سبعين حلة حرير بألوان مختلفة، و ضروب مختلفة، منسوجة بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الياقوتِ الأحمر، فذلک

قوله عز و جل: يُحَلّوْنَ فِيها مِنْ أساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَؤْلَؤاً وَ لِباسُهُمْ فِيها حَرِيرٌ».
و الحديث طويل، ذكرناه فى قوله تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً من سورة مريم «3».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ- إلى قوله تعالى- ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ [36- 37] 8873/ [1]- على بن إبراهيم: ثم ذكر ما أعد الله لأعدائهم- يعنى أعداء آل محمد (صلى الله عليه و آله)- و من خالفهم

22- الكافى 8: 95/ 69.
1- تفسير القمّى 2: 209.
(1) الريطة: الملاءة. «الصحاح- ريط- 3: 1128».
(2) فى المصدر: المنظور.
(3) تقدّم فى الحديث (11) من تفسير الآيات (73- 98) من سورة مريم.

و ظلمهم، فقال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا إلى قوله تعالى: وَ هُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيها أى يصيحون و ينادون رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ، فرد الله عليهم فقال: أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ أى عمرتم حتى عرفتم الأمور كلها وَ جاءَكُمُ النَّذِيرُ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله).
8874/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن عمر بن عبد الجبار، عن على «1»، عن أبيه، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده أمير المؤمنين (صلوات الله عليهم أجمعين)، قال: «قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، ما بين من يحبك و بين أن يرى ما تقربه عيناه إلا أن يعاين الموت، ثم تلا: رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ يعنى أن أعدائه إذا دخلوا النار قالوا: رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً فى ولاية على (عليه السلام) غَيْرَ الَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ فى عداوته، فيقال لهم فى الجواب: أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جاءَكُمُ النَّذِيرُ و هو النبى (صلى الله عليه و آله) فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمِينَ لآل محمد مِنْ نَصِيرٍ ينصرهم و لا ينجيهم منه و لا يحجبهم عنه».
8875/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى بإسناده، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ قال: «توبيخ لابن ثمانى عشرة سنة».
8876/ [4]- و
عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن

أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن داود بن النعمان، عن سيف التمار، عن أبى بصير، قال: قال الصادق أبو عبد الله (عليه السلام): «إن العبد لفى فسحة من أمره ما بينه و بين أربعين سنة، فإذا بلغ أربعين سنة أوحى الله عز و جل إلى ملائكته: أنى قد عمرت عبدى عمرا، فغلظا و شددا و تحفظا و اكتبا عليه قليل عمله و كثيره، و صغيره و كبيره».
و سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ فقال: «توبيخ لابن ثمانى عشرة سنة».
و روى ابن بابويه الحديث الأخير فى (الفقيه) أيضا، مرسلا عن الصادق (عليه السلام) «2».

2- تأويل الآيات 2: 485/ 13.
3- الخصال: 509/ 2. [.....]
4- أمالى الصدوق: 40/ 1.
(1) (على) ليس فى المصدر.
(2) من لا يحضره الفقيه 1: 118/ 561.

قوله تعالى:
وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ- إلى قوله تعالى- فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً [42- 45] 8877/ [1]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول قريش، فقال: وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ يعنى الذين هلكوا فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً اسْتِكْباراً فِى الْأَرْضِ وَ مَكْرَ السَّيِّئِ وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ.
8878/ [2]- قال: و قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كتابه الذى كتبه إلى شيعته يذكر فيه خروج عائشة إلى البصرة، و عظم خطأ طلحة و الزبير فقال: «و أى خطيئة أعظم مما أتيا! أخرجا زوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من بيتها، و كشفا عنها حجابا ستره الله عليها و صانا حلائلهما فى بيوتهما! ما أنصفا لا لله و لا لرسوله من أنفسهما.
ثلاث خصال مرجعها على الناس فى كتاب الله: البغى، و المكر، و النكث، قال الله: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما بَغْيُكُمْ عَلى أَنْفُسِكُمْ «1»، و قال: فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ «2»، و قال: وَ لا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ، و قد بغيا علينا، و نكثا بيعتى، و مكرا بى».
8879/ [3]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ قال: أ و لم ينظروا فى القرآن، و فى أخبار «3» الأمم الهالكة؟!
8880/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عبد الله بن مسكان، عن بدر «4» بن الوليد الخثعمى، عن أبى الربيع الشامى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ سِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ «5»، فقال: «عنى بذلک: أى انظروا فى القرآن، فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم، و ما أخبركم عنه».

1- تفسير القمّى 2: 210.
2- تفسير القمّى 2: 210.
3- تفسير القمّى 2: 210.
4- الكافى 8: 248/ 349.
(1) يونس 10: 23.
(2) الفتح 48: 10.
(3) فى «ج، ى، ط» زيادة: رجعة.

(4) فی «ی، ط»: برید، و فی «ج»: یزید، و فی المصدر: زید، تصحیف صحیحه ما أثبتناه، راجع جامع الرواة 2: 385.
(5) الروم 30: 42.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 556
8881/ [5]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ لَوْ یُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما کَسَبُوا ما تَرَکَ عَلی ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ وَ لکِنْ یُؤَخِّرُهُمْ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی، قال: لا یؤاخذهم الله عند المعاصی، و عند اغترارهم بالله.
8882/ [6]- ثم
قال علی بن إبراهیم: و حدثنی أبی، عن النوفلی، عن السکونی، عن جعفر، عن أبیه (علیهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): سبق العلم، و جف القلم، و مضی القضاء، و تم القدر بتحقیق الکتاب، و تصدیق الرسل، بالسعادة من الله لمن آمن و اتقی، و الشقاء لمن کذب و کفر بالولایة من الله للمؤمنین، و بالبراءة منه للمشرکین.
و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن الله یقول: یا ابن آدم، بمشیتی کنت أنت الذی تشاء لنفسک ما تشاء، و بإرادتی کنت أنت الذی ترید لنفسک ما ترید، و بفضل نعمتی علیک قویت علی معصیتی، و بقوتی و عصمتی و عافیتی أدیت إلی فرائضی، و أنا أولی بحسناتک منک، و أنت أولی بذنبک منی، الخیر منی إلیک واصل بما أولیتک، و الشر منی إلیک بما جنیت جزاء، و بکثیر من تسلیطی «1» لک انطویت عن طاعتی، و بسوء ظنک بی قنطت من رحمتی، فلی الحمد و الحجة علیک بالبیان، و لی السبیل علیک بالعصیان، و لک الجزاء الحسن عندی بالإحسان، ثم لم أدع تحذیرک بی، ثم لم آخذک عند غرتک «2»، و هو قوله: وَ لَوْ یُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما کَسَبُوا ما تَرَکَ عَلی ظَهْرِها مِنْ دَابَّةٍ، لم اکلف فوق طاقتک، و لم أحملک من الأمانة إلا ما أقررت بها علی نفسک، و رضیت لنفسی منک ما رضیت به لنفسک منی، ثم قال عز و جل: وَ لکِنْ یُؤَخِّرُهُمْ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ کانَ بِعِبادِهِ بَصِیراً».

5- تفسیر القمّی 2: 210.
6- تفسیر القمّی 2: 210. [.....]
(1) فی «ی، ط»: تسلّطی.
(2) فی «ج، ی، ط»: عزّتک.

قوله تعالى:
إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا [6]
[1]- فى (مصباح الشريعة): قال الصادق (عليه السلام): «لا يتمكن الشيطان بالوسوسة من العبد إلا و قد أعرض عن ذكر الله تعالى، و استهان و سكن إلى نهيه، و نسى اطلاعه على سره، فالوسوسة ما تكون من خارج القلب بإشارة معرفة العقل و مجاورة الطبع، و أما إذا تمكن فى القلب فذلک غى و ضلالة و كفر، و الله عز و جل دعا عباده بلطف دعوته و عرفهم عداوة إبليس، فقال تعالى: إِنَّ الشَّيْطانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا».

1- مصباح الشريعة: 79.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 561

8883/ [1]- ابن بابويه: بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن لكل شىء قلبا، و إن قلب القرآن يس، فمن قرأها قبل أن ينام، أو فى نهاره قبل أن يمسى «1» كان فى نهاره من المحفوظين و المرزوقين حتى يمسى.
و من قرأها فى ليلة قبل أن ينام و كل الله به ألف ملک يحفظونه من شر كل شيطان رجيم، و من كل آفة، و إن مات فى يومه أدخله الله الجنة، و حضر غسله ثلاثون ألف ملک، كلهم يستغفرون له، و يشيعونه إلى قبره بالاستغفار له. فإذا دخل فى لحده كانوا فى جوف قبره يعبدون الله، و ثواب عبادتهم له، و فسح له فى قبره مد بصره، و أؤمن من ضغطة القبر، و لم يزل له فى قبره نور ساطع إلى عنان السماء إلى أن يخرجه الله من قبره، فإذا أخرجه لم تزل ملائكة الله يشيعونه، و يحدثونه، و يضحكون فى وجهه، و يبشرونه بكل خير حتى يجوزوا به على الصراط و الميزان، و يوقفونه من الله موقفا لا يكون عند الله خلق أقرب منه إلا ملائكة الله المقربون، و أنبياؤه المرسلون، و هو مع النبيين واقف بين يدى الله، لا يحزن مع من يحزن، و لا يهتم مع من يهتم «2»، و لا يجزع مع من يجزع.
ثم يقول له الرب تبارک و تعالى: اشفع- عبدي- أشفعک فى جميع ما تشفع، و سلنى أعطک- عبدى «3»- جميع ما تسأل. فيسأل فيعطى، و يشفع فيشفع، و لا يحاسب فيما يحاسب، و لا يوقف مع من يوقف، و لا يذل من يذل، و لا يكتب بخطيئته، و لا بشىء من سوء عمله، و يعطى كتابا منشورا حتى يهبط من عند الله، فيقول الناس بأجمعهم: سبحان الله، ما كان لهذا العبد من خطيئة واحدة! و يكون من رفقاء محمد (صلى الله عليه و آله)».
8884/ [2]- و
عنه، قال: حدثنى محمد بن الحسن، قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن يعقوب بن سالم، عن أبى الحسن العبدى، عن جابر الجعفى،

1- ثواب الأعمال: 110.
2- ثواب الأعمال: 111.
(1) فى المصدر: يمشى.
(2) فى المصدر: و لا يهم مع من يهم.
(3) فى «ج، ى» و «ط» نسخة بدل: عندى.

عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة يس فى عمره مرة كتب

الله له بكل خلق فى الدنيا، و بكل خلق فى الآخرة، و فى السماء، و بكل واحد ألفى ألف حسنة، و محا عنه مثل ذلک، و لم يصبه فقر، و لا غرم «1»، و لا هدم، و لا نصب، و لا جنون، و لا جذام، و لا وسواس، و لا داء يضره، و خفف الله عنه سكرات الموت و أهواله، و ولى قبض روحه، و كان ممن يضمن الله له السعة فى معيشته، و الفرح «2» عند لقائه، و الرضا بالثواب فى آخرته، و قال الله تعالى لملائكته أجمعين، من فى السماوات و من فى الأرض: قد رضيت عن فلان، فاستغفروا له».

8885/ [3]- الشيخ فى (مجالسه): بإسناده، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «علموا أولادكم (يس)، فإنها ريحانة القرآن».

8886/ [4]- و

من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة يريد بها الله عز و جل غفر الله له، و اعطى من الأجر كأنما قرأ القرآن اثنتى عشرة مرة، و أيما مريض قرئت عليه عند موته نزل عليه بعدد كل آية عشرة أملاک، يقومون بين يديه صفوفا، و يستغفرون له، و يشهدون موته، و يتبعون جنازته، و يصلون عليه، و يشهدون دفنه.

و إن قرأها المريض عند موته لم يقبض ملک الموت روحه حتى يؤتى بشراب من الجنة و يشربه، و هو على فراشه، فيقبض ملک الموت روحه و هو ريان «3»، فيدخل قبره و هو ريان، و يبعث و هو ريان، و يدخل الجنة و هو ريان، و من كتبها و علقها عليه كانت حرزه من كل آفة و مرض».

8887/ [5]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها عند كل مريض عند موته نزل عليه بعدد كل آية ملک- و قيل عشرة أملاک- يقومون بين يديه صفوفا، يستغفرون له، و يشيعون جنازته، و يقبلون عليه، و يشاهدون غسله، و دفنه.

و إن قرئت على مريض عند موته لم يقبض ملک الموت روحه حتى يأتيه بشربة من الجنة يشربها و هو على فراشه، و يقبض روحه و هو ريان، و يدخل قبره و هو ريان، و من كتبها بماء ورد، و علقها عليه كانت له حرزا من كل آفة و سوء».

8888/ [6]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها بماء ورد و زعفران سبع مرات، و شربها سبع مرات متواليات، كل يوم مرة، حفظ كل ما سمعه، و غلب على من يناظره، و عظم فى أعين الناس.

و من كتبها و علقها على جسده أمن على جسده من الحسد و العين، و من الجن و الإنس، و الجنون و الهوام، و الأعراض، و الأوجاع، بإذن الله تعالى، و إذا شربت ماءها امرأة در لبنها، و كان فيه للمرضع غذاء جيدا بإذن الله تعالى».

3- الأمالى 2: 290.
4- نحوه فى مجمع البيان 8: 646، جوامع الجامع: 390.
5- ....
6- خواص القرآن: 6 «قطعة منه».
(1) الغرم: الدّين. «لسان العرب- غرم- 12: 436».
(2) فى «ى» و المصدر: الفرج. [.....]
(3) فى «ج، ى»: نائم.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ- إلى قوله تعالى- فِی إِمامٍ مُبِينٍ [1- 12]
8889/ [1]- سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسى، عن الكلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال لى: يا كلبى، كم لمحمد (صلى الله عليه و آله) من اسم فى القرآن؟ فقلت: اسمان، أو ثلاثة. فقال: «يا كلبى، له عشرة أسماء». و ذكر (عليه السلام) العشرة، و قال فيها: و يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، و قد ذكرنا الحديث بتمامه فى أول سورة طه «1».
8890/ [2]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى، فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثورى، عن الصادق (عليه السلام) قال له: يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل: يس؟
قال: «اسم من أسماء النبى (صلى الله عليه و آله)، و معناه: يا أيها السامع الوحى، و القرآن الحكيم، إنک لمن المرسلين على صراط مستقيم».
8891/ [3]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله بعض الزنادقة عن آى من القرآن، فكان فيما قال له (عليه السلام): «قوله: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ فسمى الله النبى بهذا الاسم، حيث قال: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ».

1- مختصر بصائر الدرجات: 67.
2- معانى الأخبار: 22/ 1.
3- الاحتجاج: 253.
(1) تقدم فى الحديث (1) من تفسير الآيات (1- 3) من سورة طه.

8892/ [4]- الطبرسى: روى محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن لرسول الله (صلى الله عليه و آله) اثنى عشر اسما، خمسة منها فى القرآن: محمد، و أحمد، و عبد الله، و يس، و نون».
8893/ [5]- على بن إبراهيم، قال: قال الصادق (عليه السلام): «يس اسم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الدليل على ذلک قوله: إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ- قال- على الطريق الواضح».
تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قال: القرآن لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ لَقَدْ

حَقَّ الْقَوْلُ عَلى أَكْثَرِهِمْ يعنى نزل بهم العذاب فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ. قال: قوله: إِنَّا جَعَلْنا فِى أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِىَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ، قال: قد رفعوا رؤوسهم.
8894/ [6]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله: لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ.
قال: «لتنذر القوم الذين أنت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله، و عن رسوله، و عن وعيده «1» لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلى أَكْثَرِهِمْ ممن لا يقرون بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) و الأئمة من بعده فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ بإمامة أمير المؤمنين و الأوصياء، من بعده، فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله: إِنَّا جَعَلْنا فِى أَعْناقِهِمْ أَغْلالًا فَهِىَ إِلَى الْأَذْقانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ فى نار جهنم، ثم قال: وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ عقوبة من حيث أنكروا ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) و الأئمة من بعده، هذا فى الدنيا، و فى الآخرة فى نار جهنم مقمحون.
ثم قال: يا محمد: سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ بالله، و بولاية على و من بعده، ثم قال: إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ خَشِىَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ فَبَشِّرْهُ يا محمد بِمَغْفِرَةٍ وَ أَجْرٍ كَرِيمٍ».
8895/ [7]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى سؤال يهودى، قال له اليهودى: فإن إبراهيم (عليه السلام) حجب عن نمرود بحجب ثلاث.
قال على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله): حجب عن من أراد قتله بحجب خمس، فثلاثة بثلاثة، و اثنان فضل، قال الله عز و جل و هو يصف أمر محمد (صلى الله عليه و آله): وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا فهذا الحجاب الأول وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فهذا الحجاب الثانى فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ فهذا الحجاب

4- مجمع البيان 8: 647.
5- تفسير القمّى 2: 211.
6- الكافى 1: 357/ 90.
7- الاحتجاج: 213.
(1) فى «ى، ط»: و عده.

الثالث، ثم قال: وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً «1» فهذا الحجاب الرابع، ثم قال: فَهِىَ إِلَى الْأَذْقان

فَهُمْ مُقْمَحُونَ فهذه خمسة حجب».
8896/ [8] ض
- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، منهم: الحسين بن عبيد الله، و أحمد بن عبيد الله، و أحمد بن عبدون، و أبو طالب بن غرور، و أبو الحسن الصفار، و أبو على الحسن بن إسماعيل «2» بن أشناس، قالوا: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى، قال: حدثنا أحمد بن الحسن بن العباس النحوى، قال: حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح، قال: حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى قاضى الشرقية، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن أبى حبيبة- يعنى الأشهلى- عن داود بن الحصين، عن أبى غطفان، عن ابن عباس، قال: اجتمع المشركون فى دار الندوة ليتشاوروا فى أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأتى جبرئيل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره الخبر، و أمره أن لا ينام فى مضجعه تلك الليلة، فلما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، المبيت أمر عليا (عليه السلام) أن يبيت فى مضجعه تلك الليلة، فبات على (عليه السلام)، و تغشى ببرد أخضر حضرمى، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينام فيه، و جعل السيف إلى جنبه، فلما اجتمع أولئک النفر من قريش يطوفون به و يرصدونه، يريدون قتله، فخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هم جلوس على الباب، خمسة و عشرون رجلا، فأخذ حفنة من البطحاء، ثم جعل يذرها على رؤوسهم، و هو يقرأ:
يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ حتى بلغ فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ.
فقال لهم قائل: ما تنتظرون؟ قالوا: محمدا؟ قال: خبتم و خسرتم، قد و الله مر بكم، فما منكم رجل إلا و قد جعل على رأسه ترابا. قالوا: و الله ما أبصرناه، قال: فأنزل الله عز و جل: وَ إِذْ يَمْكُرُ بِکَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوکَ أَوْ يَقْتُلُوکَ أَوْ يُخْرِجُوکَ وَ يَمْكُرُونَ وَ يَمْكُرُ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَيْرُ الْماكِرِينَ «3».
8897/ [9]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:
وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ، يقول: «فأعميناهم فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ الهدى، أخذ الله بسمعهم، و أبصارهم، و قلوبهم، فأعماهم عن الهدى، نزلت فى أبى جهل بن هشام و نفر من أهل بيته، و ذلک أن النبى (صلى الله عليه و آله) قام يصلى و قد حلف أبو جهل (لعنه الله) لئن رآه يصلى ليدمغنه، فجاء و معه حجر، و النبى قائم يصلى، فجعل كلما رفع الحجر ليرميه أثبت الله يده إلى عنقه، و لا يدور الحجر بيده، فلما رجع إلى أصحابه سقط الحجر من يده، ثم قام رجل آخر، و هو من رهطه أيضا، و قال: أنا أقتله. فلما دنا منه فجعل يسمع قراءة رسول الله (صلى الله عليه و آله) فارعب، فرجع إلى أصحابه، فقال: حال بينى و بينه كهيئة الفحل «4»، يخطر بذنبه،

8- الأمالى 2: 60.
9- تفسير القمّى 2: 212.
(1) الاسراء 17: 45.
(2) فى تاريخ بغداد 7: 435: الحسن بن محمد بن إسماعيل. [.....]
(3) الأنفال 8: 30.
(4) الفحل: الذكر القوى من كلّ حيوان. «المعجم الوسيط 2: 676»، و فى المصدر: العجل.

فخفت أن أتقدم».
و قوله: وَ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ قال: «فلم يؤمن من أولئک الرهط من بنى مخزوم أحد» «1».
8898/ [10]- الطبرسى فى (إعلام الورى): عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس: أن أناسا من بنى مخزوم تواصوا بالنبى (صلى الله عليه و آله) ليقتلوه، منهم: أبو جهل، و الوليد بن المغيرة، و نفر من بنى مخزوم، فبينا النبى (صلى الله عليه و آله) قائم يصلى إذ أرسلوا إليه الوليد ليقتله، فانطلق حتى انتهى إلى المكان الذى يصلى فيه، فجعل يسمع قراءته و لا يراه، فانصرف إليهم فأعلمهم ذلک، فأتاه من بعده أبو جهل، و الوليد- يعنى ابن المغيرة- و نفر منهم، فلما انتهوا إلى المكان الذى يصلى فيه، سمعوا قراءته و ذهبوا إلى الصوت، فإذا الصوت من خلفهم، فيذهبون إليه فيسمعونه أيضا من خلفهم، فانصرفوا و لم يجدوا إليه سبيلا، فذلک قوله سبحانه: وَ جَعَلْنا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْناهُمْ فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ.
8899/ [11]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: وَ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ إلى قوله: وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ أى فى كتاب مبين «2».

و
ذكر ابن عباس عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «أنا- و الله- الإمام المبين، أبين الحق من الباطل، ورثته من رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
8900/ [12]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحارث بن جعفر، عن على بن إسماعيل بن يقطين، عن عيسى بن المستفاد أبى موسى الضرير، قال:
حدثنى موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أليس كان أمير المؤمنين (عليه السلام) كاتب الوصية، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) المملِى عليه، و جبرئيل و الملائكة المقربون

(علیهم سلام الله) شهود؟ قال: فأطرق طویلا، ثم قال: یا أبا الحسن، قد کان ما قلت، و لکن حین نزل برسول الله (صلی الله علیه و آله) الأمر نزلت الوصیة من عند الله کتابا مسجلا، نزل به جبرئیل (علیه السلام) مع أمناء الله تبارک و تعالی من الملائکة، فقال جبرئیل (علیه السلام): یا محمد، مر بإخراج من عندک إلا وصیک، لتقبضها «3» منا، و لتشهدنا بدفعک إیاها إلیه ضامنا لها- یعنی علیا (علیه السلام)- فأمر النبی (صلی الله علیه و آله) بإخراج من کان فی البیت ما خلا علیا (علیه السلام)، و فاطمة فیما بین الستر و الباب، فقال جبرئیل:
یا محمد، ربک یقرئک السلام، و یقول: هذا کتاب ما کنت عهدت إلیک، و شرطت علیک، و شهدت به علیک،

10- إعلام الوری: 30.
11- تفسیر القمّی 2: 212.
12- الکافی 1: 222/ 4.
(1) فی «ج، ی» و المصدر زیادة: یعنی ابن المغیرة.
(2) فی المصدر زیادة: و هو محکم.
(3) فی المصدر: لیقبضها.

و أشهدت به علیک ملائکتی، و کفی بی- یا محمد- شهیدا.
قال: فارتعدت مفاصل النبی (صلی الله علیه و آله)، و قال: یا جبرئیل، ربی هو السلام، و منه [السلام ، و إلیه یعود السلام، صدق- عز و جل- و بر، هات الکتاب. فدفعه إلیه و أمره، بدفعه إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فقال له: اقرأ.
فقرأه حرفا حرفا، فقال: یا علی هذا عهد ربی تبارک و تعالی إلی، و شرطه علی، و أمانته، و قد بلغت، و نصحت، و أدیت. فقال علی (علیه السلام): و أنا أشهد لک- بأبی أنت و أمی- بالبلاغ، و النصیحة، و التصدیق علی ما قلت، و یشهد لک به سمعی، و بصری، و لحمی، و دمی. فقال جبرئیل (علیه السلام): و أنا لکما علی ذلک من الشاهدین.
فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): یا علی، أخذت وصیتی، و عرفتها، و ضمنت لله ولی الوفاء بما فیها؟ فقال علی (علیه السلام): نعم- بأبی أنت و امی- علی ضمانها، و علی الله عونی و توفیقی علی أدائها. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): یا علی، إنی أرید أن اشهد علیک بموافاتی بها یوم القیامة. فقال علی: نعم أشهد. فقال النبی (صلی الله علیه و آله): إن جبرئیل و میکائیل فیما بینی و بینک الآن، و هما حاضران، معهما الملائکة المقربون، لأشهدهم علیک. فقال: نعم، لیشهدوا، و أنا- بأبی أنت و أمی- اشهدهم. فأشهدهم رسول الله (صلی الله علیه و آله).

و كان فيما اشترط عليه النبى (صلى الله عليه و آله) بأمر جبرئيل (عليه السلام) فيما أمر الله عز و جل، أن قال له: يا على، تفى بما فيها من موالاة من والى الله و رسوله، و البراءة و العداوة لمن عادى الله و رسوله، و البراءة منهم، و الصبر منک على «1» كظم الغيظ، و على ذهاب حقک، و غصب خمسک، و انتهاک حرمتک. فقال: نعم، يا رسول الله. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الذى فلق الحبة، و برأ النسمة، لقد سمعت جبرئيل (عليه السلام) يقول للنبى (صلى الله عليه و آله): يا محمد، عرفه، أنه ينتهک الحرمة- و هى حرمة الله، و حرمة رسول الله (صلى الله عليه و آله)- و على أن تخصب لحيته من رأسه بدم عبيط.
قال أمير المؤمنين (عليه السلام): فصعقت حين سمعت «2» الكلمة من الأمين جبرئيل، حتى سقطت على وجهى، و قلت: نعم، قبلت و رضيت، و إن انتهكت الحرمة، و عطلت السنن، و مزق الكتاب، و هدمت الكعبة، و خضبت لحيتى من رأسى بدم عبيط، صابرا محتسبا أبدا حتى أقدم عليک.
ثم دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاطمة، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام)، و أعلمهم مثل ما أعلم أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقالوا مثل قوله، فختمت الوصية بخواتيم من ذهب لم تمسه النار، و دفعت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)».
فقلت لأبى الحسن (عليه السلام): بأبى أنت و أمى، ألا تذكر ما كان فى الوصية؟ فقال: سنن الله، و سنن رسوله.
فقلت: أ كان فى الوصية توثبهم، و خلافهم على أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ فقال: نعم، شيئا شيئا، و حرفا حرفا، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتى وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ؟

---

(1) فى المصدر: على الصبر منک و على.
(2) فى «ى» و المصدر: فهمت.

و الله لقد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأمير المؤمنين و فاطمة (عليهما السلام): أليس قد فهمتما ما تقدمت به إليكما، و قبلتماه فقالا: بلى، و صبرنا على ما ساءنا و غاظنا».
و فى نسخة الصفوانى زيادة.
8901/ [13]- و
عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «اتقوا المحقرات من الذنوب، فإن لها طالبا، لا يقول أحدكم؟ أذنب و أستغفر، إن الله عز و جل يقول: وَ نَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ

أَحْصَيْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ و قال عز و جل: إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَخْرَةٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ «1»».

8902/ [14]- و

عنه: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، و الحجال جمیعا، عن ثعلبة، عن زیاد، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) نزل بأرض قرعاء، فقال لأصحابه: ائتوا بحطب، فقالوا: یا رسول الله، نحن بأرض قرعاء، ما بها من حطب. قال: فلیأت کل إنسان بما قدر علیه، فجاءوا به حتی رموا به بین یدیه، بعضه علی بعض. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): هکذا تجتمع الذنوب، ثم قال: و إیاکم و المحقرات من الذنوب، فإن لکل شیء طالبا، ألا و إن طالبها یکتب ما قدموا و آثارهم وَ کُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ».

8903/ [15]- و

عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، و محمد بن إسماعیل، عن الفضل بن شاذان جمیعا، عن ابن أبی عمیر، عن إبراهیم بن عبد الحمید، عن أبی اسامة زید الشحام، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «اتقوا المحقرات من الذنوب، فإنها لا تغتفر» قلت: و ما المحقرات؟ قال: «الرجل یذنب الذنب، فیقول: طوبی لی لو لم یکن لی غیر ذلک».

8904/ [16]- الطبرسی: عن أبی سعید الخدری: أن بنی سلمة کانوا فی ناحیة من المدینة، فشکوا إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) بعد منازلهم من المسجد و الصلاة معه، فنزلت الآیة.

8905/ [17]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ، قال: حدثنا عیسی بن محمد العلوی، قال: حدثنا أحمد بن سلام الکوفی، قال: حدثنا الحسین بن عبد الواحد، قال: حدثنا حرب بن الحسن، قال: حدثنا أحمد بن إسماعیل بن صدقة، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)،

13- الکافی 2: 207/ 10.

14- الکافی 2: 218/ 3.

15- الکافی 2: 218/ 1.

16- مجمع البیان 8: 653. [.....]

17- معانی الأخبار: 95/ 1.

(1) لقمان 31: 16.

قال: «لما نزلت هذه الآیة علی رسول الله (صلی الله علیه و آله): وَ کُلَّ شَیْءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ قام أبو بکر و عمر من مجلسیهما، فقالا: یا

رسول الله، هو التوَراةَ؟ قَالَ: لا. قالا: فهو الإنجيل؟ قال: لا. قالا: فهو القرآن؟ قال: لا- قال- فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هو هذا، إنه الإمام الذى أحصى الله تبارک و تعالى فيه علم كل شىء».

8906/ [18]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله ابن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: وَ كُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ قال: «فى أمير المؤمنين (عليه السلام)».

8907/ [19]- الشيخ، فى كتاب (مصباح الأنوار): بإسناده عن رجاله، مرفوعا إلى المفضل بن عمر، قال: دخلت على الصادق (عليه السلام) ذات يوم، فقال لى: «يا مفضل، عرفت محمدا، و عليا، و فاطمة، و الحسن، و الحسين (عليهم السلام) كنه معرفتهم؟» قلت: يا سيدى، ما كنه معرفتهم؟ قال: «يا مفضل، تعلم أنهم فى طير عن الخلائق بجنب الروضة الخضراء، فمن عرفهم كنه معرفتهم كان معنا فى السنام الأعلى».

قال: قلت: عرفنى ذلک، يا سيدى. قال: «يا مفضل، تعلم أنهم علموا ما خلق الله عز و جل، و ذرأه، و برأه، و أنهم كلمة التقوى، و خزان السماوات و الأرضين، و الجبال، و الرمال، و البحار، و عرفوكم فى السماء نجم، و ملک، و وزن الجبال، وكيل ماء البحار، و أنهارها، و عيونها، و ما تسقط من ورقة إلا علموها، و لا حبة فى ظلمات الأرض، و لا رطب، و لا يابس إلا فى كتاب مبين، و هو فى علمهم، و قد علموا ذلک».

فقلت: يا سيدى، قد علمت ذلک، و أقررت به، و آمنت. قال: «نعم يا مفضل، نعم يا مكرم، نعم يا طيب، نعم يا محبوب، طبت و طابت لک الجنة، و لكل مؤمن بها».

8908/ [20]- و

عنه: رواه عن أبى ذر، فى كتاب (مصباح الأنوار)، قال: كنت سائرا فى أغراض أمير المؤمنين (عليه السلام) إذ مررنا بواد و نمله كالسيل سار «1»، فذهلت مما رأيت، فقلت: الله أكبر، جل محصيه. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تقل ذلک- يا أبا ذر- و لكن قل: جل باريه، فو الذى صورک أنى احصى عددهم، و أعلم الذكر من الأنثى «2» بإذن الله عز و جل».

8909/ [21]- و

عن عمار بن ياسر، قال: كنت مع أمير المؤمنين (عليه السلام) فى بعض غزواته، فمررنا بواد مملوء نملا، فقلت: يا أمير المؤمنين، ترى يكون أحد من خلق الله يعلم كم عدد هذا النمل؟ قال: «نعم- يا عمار- أنا أعرف

18- تأويل الآيات 2: 487/ 2.

19- مصباح الأنوار: 134 «مخطوط»، تأويل الآيات 2: 488/ 4.
20- ... عنه: تأويل الآيات 2: 490/ 8.
21- الفضائل لابن شاذان: 94.
(1) فى المصدر: السارى.
(2) فى المصدر: الذكر منهم و الأنثى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 570
رجلا يعلم كم عدده، و كم فيه ذكر، و كم فيه أنثى». فقلت: من ذلک- يا مولاى- الرجل؟ فقال: «يا عمار، أما قرأت فى سورة يس: وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ؟ فقلت: بلى، يا مولاى. قال: «أنا ذلک الإمام المبين».
8910/ [22]- البرسى: عن ابن عباس، قال: لما نزلت هذه الآية: وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ، قام رجلان، فقالا: يا رسول الله، أهو التوراة؟ قال: «لا». قالا: فهو الإنجيل؟ قال: «لا». قالا: فهو القرآن؟ قال: «لا». فأقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «هذا هو الذى أحصى الله فيه علم كل شىء، و إن السعيد كل السعيد من أحب عليا فى حياته، و بعد وفاته، و إن الشقى كل الشقى من أبغض هذا فى حياته، و بعد وفاته».

قوله تعالى:
وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُما فَعَزَّزْنا بِثالِثٍ فَقالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ [13 و 14]
8911/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير هذه الآية. فقال: «بعث الله رجلين إلى أهل مدينة أنطاكية، فجاءاهم بما لا يعرفون، فغلظوا عليهما، فأخذوهما و حبسوهما فى بيت الأصنام، فبعث الله الثالث، فدخل المدينة، فقال: أرشدونى إلى باب الملك. قال: فلما وقف على الباب، قال: أنا رجل كنت أتعبد فى فلاة من الأرض، و قد أحببت أن أعبد إله الملك. فأبلغوا كلامه الملك، فقال: أدخلوه إلى بيت الآلهة. فأدخلوه، فمكث سنة مع صاحبيه، فقال لهما: بهذا ينقل قوم من دين إلى دين، بالخرق «1»، ألا رفقتما؟! ثم قال لهما: لا تقران بمعرفتى.
ثم ادخل على الملك، فقال له الملك: بلغنى أنك كنت تعبد إلهى، فلم أزل و أنت أخى، فسلنى حاجتك.
قال: مالى من حاجة- أيها الملك- و لكنى رأيت رجلين فى بيت الآلهة، فما بالهما؟ قال الملك: هذان رجلان أتيانى يضلانى عن دينى «2»، و يدعوانى إلى إله السماوات «3». فقال: أيها الملك، مناظرة جميلة، فإن يكن الحق لهما اتبعناهما، و إن يكن الحق لنا دخلا معنا فى ديننا، فكان لهما مالنا، و عليهما ما علينا».
قال: «فبعث الملك إليهما، فلما دخلا إليه قال لهما صاحبهما: ما الذى جئتما به؟ قالا: جئنا ندعو إلى عبادة

22- مشارق أنوار اليقين: 55.
1- تفسير القمّى 2: 212.
(1) الخرق: نقيض الرّفق. «لسان العرب- خرق- 10: 75».
(2) فى المصدر: ببطلان دينى.
(3) فى المصدر: إليه سماوى.

الله الذى خلق السماوات و الأرض، و يخلق فى الأرحام ما يشاء، و يصور كيف يشاء، و أنبت الأشجار و الثمار، و أنزل القطر من السماء- قال- فقال لهما: إلهكما هذا الذى تدعوان إليه، و إلى عبادته، إن جئنا بأعمى يقدر أن يرده صحيحا؟ قالا: إن سألناه أن يفعل فعل إن شاء. قال: أيها الملك، على

بأعمى لم يبصر شيئا قط. فأتى به، فقال:
ادعوا إلهكما أن يرد بصره هذا، فقاما، و صليا ركعتين، فإذا عيناه مفتوحتان و هو ينظر إلى السماء. فقال: أيها الملک، على بأعمى آخر، فأتى به، فسجد سجدة، ثم رفع رأسه فإذا الأعمى الآخر بصير.
فقال: أيها الملک، حجة بحجة، على بمقعد، فأتى به، فقال لهما مثل ذلک، فصليا، و دعوا الله، فإذا المقعد قد أطلقت رجلاه، و قام يمشى. فقال: أيها الملک، على بمقعد آخر، فأتى به، فصنع به كما صنع أول مرة، فانطلق المقعد، فقال: أيها الملک، قد أتيا بحجتين و أتينا بمثله، و لكن بقى شىء واحد، فإن هما فعلاه دخلت معهما فى دينهما، ثم قال: أيها الملک، بلغنى أنه كان للملک ابن واحد، و مات، فإن أحياه إلههما دخلت معهما فى دينهما، فقال له الملک: و أنا أيضا معک.
ثم قال لهما: قد بقيت هذه الخصلة الواحدة: قد مات ابن الملک، فادعوا إلهكما ليحييه. فوقعا إلى الأرض ساجدين لله، و أطالا السجود، ثم رفعا رأسيهما، و قالا للملک: ابعث إلى قبر ابنک تجده قد قام من قبره، إن شاء الله، قال: فخرج الناس ينظرون، فوجدوه قد خرج من قبره ينفض رأسه من التراب.
قال: فأتى به إلى الملک، فعرف أنه ابنه، فقال له: ما حالک، يا بنى؟ قال: كنت ميتا فرأيت رجلين بين يدى ربى الساعة ساجدين يسألانه أن يحيينى، فأحيانى. قال: يا بنى تعرفهما إذا رأيتهما؟ قال: نعم. قال: فأخرج الناس جملة إلى الصحراء، فكان يمر عليه رجل رجل، فيقول له أبوه: انظر. فيقول: لا، لا. ثم مروا عليه بأحدهما بعد جمع كثير، فقال: هذا أحدهما. و أشار بيده إليه، ثم مروا أيضا بقوم كثير، حتى رأى صاحبه الآخر، فقال: و هذا الآخر. فقال النبى صاحب الرجلين: أما أنا فقد آمنت بإلهكما، و علمت أن ما جئتما به هو الحق. قال: فقال الملک:
و أنا أيضا آمنت بإلهكما. و آمن أهل مملكته كلهم».
8912/ [2]- الطبرسى: قال: وهب بن منبه، بعث عيسى (عليه السلام) هذين الرسولين إلى أنطاكية، فأتياها و لم يصلا إلى ملكها، و طالت مدة مقامهما، فخرج الملک ذات يوم، فكبرا، و ذكرا الله، فغضب الملک و أمر بحبسهما، و جلد كل واحد منهما مائة جلدة، فلما كذب الرسولان و ضربا بعث عيسى (عليه السلام) شمعون الصفا- رأس الحواريين- على أثرهما لينصرهما، فدخل شمعون البلدة متفكرا، فجعل يعاشر حاشية الملک حتى أنسوا به، فرفعوا خبره إلى الملک، فدعاه، و رضى عشرته، و أنس به و أكرمه.
ثم قال له ذات يوم: أيها الملک، بلغنى أنک حبست رجلين فى السجن، و ضربتهما حين دعواک إلى غير دينک، فهل سمعت قولهما؟ قال الملک: حال الغضب بينى و بين ذلک. قال: فإن رأى الملک دعاهما حتى نطلع ما عندهما.

فدعاهما الملک، فقال لهما شمعون، من أرسلکما إلی هاهنا؟ قالا: الله الذی خلق کل شیء، لا شریک له.

2- مجمع البیان 8: 655. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 572
قال: و ما آیتکما؟ قالا: ما تتمناه. فأمر الملک حتی جاءوا بغلام مطموس العینین، و موضع عینیه کالجبهة، فما زالا یدعوان الله حتی انشق موضع البصر، فأخذا بندقتین من الطین فوضعاهما فی حدقتیه، فصارتا مقلتین یبصر بهما، فتعجب الملک.
فقال شمعون للملک: أ رأیت لو سألت إلهک حتی یصنع صنعا مثل هذا، فیکون حجة لک، و لإلهک شرفا؟
فقال الملک: لیس لی عنک سر، إن إلهنا الذی نعبده لا یضر و لا ینفع. ثم قال الملک للرسولین: إن قدر إلهکما علی إحیاء میت آمنا به و بکما. قالا: إلهنا قادر علی کل شیء. فقال الملک: إن هاهنا میتا مات منذ سبعة أیام، لم ندفنه حتی یرجع أبوه، و کان غائبا. فجاءوا بالمیت، و قد تغیر و أروح، فجعلا یدعوان ربهما علانیة، و جعل شمعون یدعو ربه سرا، فقام المیت، و قال لهم: إنی قد مت منذ سبعة أیام، و ادخلت فی سبعة أودیة من النار، و أنا أحذرکم ما أنتم فیه، فآمنوا بالله. فتعجب الملک، فلما علم شمعون أن قوله أثر فی الملک دعاه إلی الله، فآمن، و آمن من أهل مملکته قوم، و کفر آخرون.
ثم قال الطبرسی: و قد روی مثل ذلک العیاشی بإسناده عن الثمالی، و غیره، عن أبی جعفر، و أبی عبد الله (علیهما السلام)، إلا أن فی بعض الروایات: بعث الله الرسولین إلی أنطاکیة، ثم بعث الثالث.
و فی بعضها: أن عیسی أوحی الله إلیه أن یبعثهما، ثم بعث وصیه شمعون لیخلصهما، و أن المیت الذی أحیاه الله تعالی بدعائهما کان ابن الملک، و ذکر نحو ما تقدم بنوع من التغییر.
8913/ [3]- الطبرسی: عن ابن عباس: أسماء الرسل: صادق، و صدوق، و الثالث: سلوم.

قوله تعالى:
إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ- إلى قوله تعالى- فَإِذا هُمْ خامِدُونَ [18- 29] 8914/ [1]- علی بن إبراهيم: قوله: إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ قال: بأسمائكم. و قوله: وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعى قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ، قال: نزلت فى حبيب النجار، إلى قوله: وَ جَعَلَنِى مِنَ الْمُكْرَمِينَ.
و قوله: إِنْ كانَتْ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ خامِدُونَ أى ميتون.
8915/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان، عن معاوية بن عمار، عن ناجية، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن المغيرة يقول: إن المؤمن لا يبتلى بالجذام، و لا البرص، و لا بكذا، و لا بكذا؟

3- مجمع البيان 8: 654.
1- تفسير القمّى 2: 214.
2- الكافى 2: 197/ 12.

فقال: «إن كان لغافلا عن صاحب يس إنه كان مكنعا «1» ثم ردت أصابعه. فقال: و كأنى أنظر إلى تكنيعه، أتاهم فأنذرهم، ثم عاد إليهم من الغد، فقتلوه. ثم قال: إن المؤمن يبتلى بكل بلية، و يموت بكل ميتة، إلا أنه لا يقتل نفسه».
8916/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الأصبهانى، عن أحمد بن الفضل بن المغيرة، عن أبى نصر منصور بن عبد الله بن إبراهيم الأصبهانى، قال: حدثنا على بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد، قال: حدثنا محمد بن المغيرة الشهرزورى، قال: حدثنا يحيى بن الحسين المدائنى، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ثلاثة لم يكفروا بالوحى طرفة عين: مؤمن آل يس، و على بن أبى طالب، و آسية امرأة فرعون».
8917/ [4]- و
عنه، قال: أخبرنى محمد بن على بن إسماعيل، قال: حدثنا النعمان بن أبى الدلهاث البلدى، قال: حدثنا الحسين بن عبد الرحمن، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن محمد بن أبى ليلى الأنصارى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الصديقون ثلاثة: على بن أبى طالب، و حبيب النجار، و مؤمن آل فرعون».

8918/ [5]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن جعفر بن سلمة الأهوازى، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنا أحمد بن عمران بن محمد بن أبى ليلى الأنصارى، قال: حدثنا الحسن بن عبد الله، عن خالد بن عيسى الأنصارى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار مؤمن آل يس الذى يقول: اتبعوا المرسلين، اتبعوا من لا يسألكم أجرا و هم مهتدون، و حزقيل مؤمن آل فرعون، و على بن أبى طالب، و هو أفضلهم».
8919/ [6]- و
من طريق المخالفين: الثعلبى فى (تفسيره) بالإسناد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، عن أبيه، قال: سباق الأمم ثلاثة، لم يكفروا بالله طرفة عين: على بن أبى طالب، و صاحب يس، و مؤمن آل فرعون، فهم الصديقون، و على أفضلهم».
و رواه صاحب (الأربعين)، بإسناده عن مجاهد، عن ابن عباس، و فضائل أحمد «2».

قوله تعالى:
سُبْحانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْواجَ كُلَّها مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ

3- الخصال: 174/ 230.
4- الخصال: 184/ 254.
5- أمالى الصدوق: 385/ 18.
6- تفسير الثعلبى: 468 «مخطوط».
(1) كنعت أصابعه: أى تشنّجت و يبست. «النهاية 4: 204».
(2) ... فضائل الصحابة 2: 627/ 1072.

وَ مِمَّا لا يَعْلَمُونَ [36]
8920/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن النضر بن سويد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن النطفة تقع من السماء إلى الأرض على النبات و الثمر و الشجر، فتأكل الناس منه و البهائم، فتجرى فيهم».
8921/ [2]- عن أبى الربيع، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سُبْحانَ الَّذِى خَلَقَ الْأَزْواجَ كُلَّها مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَ مِمَّا لا يَعْلَمُونَ، فقال: «إن النطفة- يعنى الماء- تقع من السماء إلى الأرض على النبات و الثمار و الشجر، فتأكل الناس منها، و البهائم، فتجرى فيهم».
ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الإنسان خلق من أضعف ما يكون خلقا، من نطفة قطرت، ثم جعلت علقة، ثم جعلت مضغة، ثم جعلت عظاما غليظة، ثم كسى العظام لحما، فتبارک الله أحسن الخالقين».

قوله تعالى:
وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ [37]
8922/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِى ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِىَ الْأَمْرُ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ «1»، قال: لو أنى أمرت أن أعلمكم الذى أخفيتم فى صدوركم من استعجالكم بموتى لتظلموا أهل بيتى من بعدى، فكان مثلكم كما قال الله عز و جل: كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ «2»، يقول: أضاءت الأرض بنور محمد (صلى الله عليه و آله) كما تضىء الشمس، فضرب الله مثل محمد (صلى الله عليه و آله) الشمس، و مثل الوصى القمر، و هو قوله عز و جل: هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً «3»، و قوله: وَ آيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهارَ فَإِذا هُمْ مُظْلِمُونَ، و قوله عز و جل: ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ «4» يعنى قبض محمد (صلى الله عليه و آله)، فظهرت الظلمة، فلم يبصروا فضل أهل

1- تفسير القمّى 2: 215.
2- ....
3- الكافى 8: 380/ 574.
(1) الأنعام 6: 58.
(2) البقرة 2: 17. [.....]
(3) يونس: 10: 5.
(4) البقرة 2: 17.

البيت، و هو قوله عز و جل: وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ «1»».

قوله تعالى:
وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَ الْقَمَرَ قَدَّرْناهُ مَنازِلَ حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ [38 و 39]
8923/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، عن أبى نعيم البلخى، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبى ذر الغفارى (رحمه الله)، قال: كنت آخذ بيد النبى (صلى الله عليه و آله) و نحن نتماشى جميعا، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين تغيب؟ قال: «فى السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء، حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا، حتى تكون تحت العرش، فتخر ساجدة، فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب، من أين تأمرنى أن أطلع، أمن مغربى، أم من مطلعى؟ فذلك قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ يعنى بذلك صنع الرب العزيز فى ملكه، العليم بخلقه».
قال: «فيأتيها جبرئيل (عليه السلام) بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار، على طوله فى أيام الصيف، أو قصره فى الشتاء، أو ما بين ذلك فى الخريف و الربيع، قال: فتلبس تلك الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه، ثم تنطلق بها فى جو السماء حتى تطلع من مطلعها».
قال النبى (صلى الله عليه و آله): «فكأنى بها و قد حبست مقدار ثلاثة أيام، ثم لا تكسى ضوءا، و تؤمر أن تطلع من مغربها، فذلك قوله عز و جل: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ «2»، و القمر كذلك، من مطلعه و مجراه فى أفق السماء، و مغربه و ارتفاعه إلى السماء السابعة، و يسجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسى، و ذلك قوله عز و جل: هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً «3»».
قال أبو ذر (رحمه الله عليه): ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فصلينا المغرب.
8924/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن

1- التوحيد: 280/ 7.
2- الكافى 8: 195/ 233.
(1) الأعراف 7: 198.

(2) التكوير 81: 1 و 2.
(3) يونس 10: 5.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 576
الحسن بن أسباط، عن عبد الرحمن بن سيابة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت لک الفداء، إن الناس يقولون: إن النجوم لا يحل النظر فيها. و هى تعجبنى، فإن كانت تضر بدينى، و إن كانت لا تضر بدينى فو الله إنى لأشتهيها، و أشتهى النظر فيها.
فقال: «ليس كما يقولون، لا تضر بدينک. ثم قال: إنكم تنظرون فى شىء منها كثيره لا يدرک، و قليله لا ينتفع به، تحسبون على طالع القمر».
ثم قال: «أ تدرى كم بين المشترى و الزهرة من دقيقة؟» قلت: لا و الله.
ثم قال: «أ فتدرى كم بين الزهرة و القمر من دقيقة؟» قلت: لا. قال: «أ فتدرى كم بين الشمس و السنبلة من دقيقة؟» قلت: لا. و الله، ما سمعته من أحد من المنجمين قط. قال: «أ فتدرى كم بين السنبلة و بين اللوح المحفوظ من دقيقة؟» قلت: لا و الله، ما سمعته من منجم قط.
قال: قال: «ما بين كل واحد منها إلى صاحبه ستون، أو سبعون دقيقة». شک عبد الرحمن. ثم قال: «يا عبد الرحمن، هذا حساب إذا حسبه الرجل، و وقع عليه عرف القصبة التى وسط الأجمة «1»، و عدد ما عن يمينها، و عدد ما عن يسارها، و عدد ما عن خلفها، و عدد ما عن أمامها حتى لا يخفى عليه من قصب الأجمة واحدة».
8925/ [3]- و
عنه: عن على، عن أبيه، عن داود النهدى، عن بعض أصحابه «2»، قال دخل ابن أبى سعيد المكارى على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فقال له: أبلغ من قدرک أن تدعى ما ادعى أبوک؟
فقال: «ما لک، أطفأ الله نورک، و أدخل الفقر بيتک، أما علمت أن الله تعالى أوحى إلى عمران: أنى واهب لک ذكرا. فوهب له مريم، و وهب لمريم عيسى (عليه السلام)، فعيسى من مريم، و مريم من عيسى، و عيسى و مريم شىء واحد، و أنا من أبى، و أبى منى، و أنا و أبى شىء واحد».
فقال له ابن أبى سعيد: أسألک عن مسألة. فقال: «لا أخالک تقبل منى و لست من غنمى، و لكن هلمها «3»».
فقال: رجل قال عند موته: كل مملوک لى قديم فهو حر لوجه الله؟
قال: «نعم، إن الله عز و جل قال فى كتابه: حَتَّى عادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ فما كان من مماليكه أتى عليه ستة أشهر فهو قديم، و هو حر». قال: فخرج من عنده، فعمى، و افتقر، حتى مات و لم يكن عنده مبيت ليلة.
و رواه الشيخ فى (التهذيب) «4»، و على بن إبراهيم فى (تفسيره) «5»، عن أبيه، عن داود بن محمد النهدى، إلا أن فى رواية على بن إبراهيم: دخل

أبو سعيد المكارى على أبى الحسن الرضا (عليه السلام).
8926/ [4]- على بن إبراهيم فى (تفسيره)، قال: العرجون: طلع النخل، و هو مثل الهلال فى أول طلوعه.

_____

3- الكافى 6: 195/ 6.
4- تفسير القمّى 2: 214.
(1) الأجمة: الشجر الكثير الملتفّ. «لسان العرب- أجم- 12: 8».
(2) فى المصدر: أصحابنا.
(3) فى «ج، ى، ط» زيادة: و فى نسخة هاتها.
(4) التهذيب 8: 231/ 835.
(5) تفسير القمّى 2: 215. [.....]

قوله تعالى:
لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِی لَها أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ وَ کُلٌّ فِی فَلَکٍ يَسْبَحُونَ [40]
8927/ [1]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِی لَها أَنْ تُدْرِکَ الْقَمَرَ وَ لَا اللَّيْلُ سابِقُ النَّهارِ وَ کُلٌّ فِی فَلَکٍ يَسْبَحُونَ يقول: «الشمس سلطان النهار، و القمر سلطان الليل، لا ينبغى للشمس أن تكون مع ضوء القمر بالليل، و لا يسبق الليل النهار، يقول: لا يذهب الليل حتى يدركه النهار وَ کُلٌّ فِی فَلَکٍ يَسْبَحُونَ يقول: يجرى «1» وراء فلک الاستدارة».
8928/ [2]- الطبرسى: روى العياشى فى (تفسيره)، بالإسناد عن الأشعث بن حاتم، قال: كنت بخراسان حيث اجتمع الرضا (عليه السلام)، و الفضل بن سهل، و المأمون فى الإيوان «2» بمرو، فوضعت المائدة، فقال الرضا (عليه السلام): «إن رجلا من بنى إسرائيل سألنى بالمدينة، فقال: النهار خلق قبل، أم الليل، فما عندكم؟» قال:
فأداروا الكلام، فلم يكن عندهم فى ذلک شىء، فقال الفضل للرضا (عليه السلام): أخبرنا بها، أصلحک الله. قال: «نعم، من القرآن، أم من الحساب؟» قال الفضل: من جهة الحساب.
فقال: «قد علمت- يا فضل- أن طالع الدنيا السرطان، و الكواكب فى مواضع شرفها، فزحل فى الميزان، و المشترى فى السرطان، و الشمس فى الحمل، و القمر فى الثور، فذلک يدل على كينونة الشمس فى الحمل فى العاشر من الطالع فى وسط السماء «3»، فالنهار خلق قبل الليل».

قوله تعالى:
وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ- إلى قوله تعالى- لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ما يَرْكَبُونَ [41 و 42] 8929/ [3]- على بن إبراهيم: قول: وَ آيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ، قال: السفن

1- تفسير القمّى 2: 214.
2- مجمع البيان 8: 664.
3- تفسير القمّى 2: 215.
(1) فى المصدر: يجىء.
(2) فى المصدر: إيوان الحبرى.
(3) فى «ج»: السماء الدنيا.

المليئة وَ خَلَقْنا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ ما يَرْكَبُونَ، قال: يعنى الدواب و الأنعام.

قوله تعالى:
وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا ما بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ ما خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [45]
8930/ [1]- الطبرسى: روى الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «معناه: اتقوا ما بين أيديكم من الذنوب، و ما خلفكم من العقوبة».

قوله تعالى:
وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ- إلى قوله تعالى- وَ لا إِلى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ [48-50] 8931/ [2]- على بن إبراهيم: قوله: وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ ما يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَ هُمْ يَخِصِّمُونَ.
قال: ذلک فى آخر الزمان، يصاح فيهم صيحة و هم فى أسواقهم يتخاصمون، فيموتون كلهم فى مكانهم، لا يرجع أحد منهم إلى منزله، و لا يوصى بوصية، و ذلک قوله: فَلا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَ لا إِلى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ.

قوله تعالى:
وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ- إلى قوله تعالى- فِی شُغُلٍ فاکِهُونَ [51- 55] 8932/ [3]- علی بن إبراهیم، و قوله: وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ إِلی رَبِّهِمْ یَنْسِلُونَ قال: من القبور.
8933/ [4]- علی بن إبراهیم، قال: و فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام): «فی قوله: قالُوا یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا».

1- مجمع البیان 8: 667.
2- تفسیر القمی 2: 215.
3- تفسیر القمی 2: 216.
4- تفسیر القمی 2: 216.

فإن القوم کانوا فی القبور، فلما قاموا حسبوا أنهم کانوا نیاما، قالوا: یا ویلنا، من بعثنا من مرقدنا؟ قالت الملائکة: هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ».
8934/ [3]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، و محمد بن یحیی، جمیعا، عن محمد بن سالم بن أبی سلمة، عن الحسن بن شاذان الواسطی، قال: کتبت إلی أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، أشکو جفاء أهل واسط، و جهلهم «1» علی، و کانت عصابة من العثمانیة تؤذینی، فوقع بخطه: «إن الله تبارک و تعالی قد أخذ میثاق أولیائه «2» علی الصبر فی دولة الباطل، فاصبر لحکم ربک، فلو قد قام سید الخلق، لقالوا: یا وَیْلَنا مَنْ بَعَثَنا مِنْ مَرْقَدِنا هذا ما وَعَدَ الرَّحْمنُ وَ صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ و یعنی به سید الخلق «3»».
8935/ [4]- علی بن إبراهیم: ثم ذکر النفخة الثانیة، فقال: إِنْ کانَتْ إِلَّا صَیْحَةً واحِدَةً فَإِذا هُمْ جَمِیعٌ لَدَیْنا مُحْضَرُونَ، و قوله: إِنَّ أَصْحابَ الْجَنَّةِ الْیَوْمَ فِی شُغُلٍ فاکِهُونَ قال: فی افتضاض العذاری فاکهون، قال:
یفاکهون النساء و یلاعبونهن.
8936/ [5]- الطبرسی، فی قوله تعالی: فِی شُغُلٍ فاکِهُونَ، عن أبی عبد الله (علیه السلام): «معناه شغلوا بافتضاض العذاری».

قوله تعالى:
فِي ظِلالٍ عَلَى الْأَرائِكِ مُتَّكِؤُنَ- إلى قوله تعالى- اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [56- 64]
8937/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فِى ظِلالٍ عَلَى الْأَرائِكِ مُتَّكِؤُنَ، قال: «الأرائک: السرر، عليها الحجال «4»».
8938/ [2]- و قال على بن إبراهيم: قوله: سَلامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ، قال: السلام منه تعالى هو الأمان.

3- الكافى 8: 247/ 346.
4- تفسير القمّى 2: 216.
5- مجمع البيان 8: 670.
1- تفسير القمّى 2: 216. [.....]
2- تفسير القمّى 2: 216.
(1) فى المصدر: و حملهم.
(2) فى المصدر: أوليائنا.
(3) (و يعنى به سيد الخلق) ليس فى المصدر.
(4) الحجلة: بيت كالقبّة يستر بالثّياب، و تكون له أزرار كبار، و تجمع على حجال. «النهاية 1: 346».

قوله: وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ، قال: إذا جمع الله الخلق يوم القيامة بقوا قياما على أقدامهم حتى يلجمهم العرق، فينادون: يا ربنا، حاسبنا، و لو إلى النار. قال: فيبعث الله رياحا فتضرب بينهم، و ينادى مناد:
وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ، فيميز بينهم، فصار المجرمون إلى النار، و من كان فى قلبه إيمان صار إلى الجنة. و قوله: وَ لَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيراً يعنى خلقا كثيرا قد أهلک.
قوله: هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ اصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ. فإنه محكم.

قوله تعالى:
الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ- إلى قوله تعالى- لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ [65- 75]
8939/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:
حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث طويل، قال (عليه السلام) فيه: «و فرض الله على الرجلين أن لا يمشى بهما إلى شىء من معاصى الله، و فرض عليهما المشى إلى ما يرضى الله عز و جل، فقال: وَ لا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا «1»، و قال: وَ اقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ «2».
و قال فيما شهدت الأيدى و الأرجل على أنفسها، و على أربابها، من تضييعها لما أمر الله عز و جل به، و فرضه عليها: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ، فهذا أيضا مما فرض الله على اليدين و على الرجلين، و هو عملهما، و هو من الإيمان».
و الحديث بطوله تقدم فى قوله تعالى: وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ من سورة براءة «3».
8940/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ- إلى قوله تعالى- بِما كانُوا يَكْسِبُونَ، قال: إذا جمع الله الخلائق يوم القيامة دفع إلى كل إنسان كتابه، فينظرون فيه، فينكرون أنهم عملوا من

1- الكافى 2: 28/ 1.
2- تفسير القمّى 2: 216.
(1) الاسراء 17: 37.
(2) لقمان 31: 19.
(3) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيتين (124- 125) من سورة التوبة.

ذلك شيئا، فتشهد عليهم الملائكة، فيقولون: يا رب، ملائكتك يشهدون لك. ثم يحلفون أنهم لم يفعلوا من ذلك شيئا، و هو قوله: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ «1» فإذا فعلوا ذلك ختم الله على ألسنتهم، و تنطق جوارحهم بما كانوا يكسبون.
قوله: وَ لَوْ نَشاءُ لَطَمَسْنا عَلى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّراطَ فَأَنَّى يُبْصِرُونَ، يقول: كيف يبصرون وَ لَوْ نَشاءُ لَمَسَخْناهُمْ عَلى مَكانَتِهِمْ يعنى فى الدنيا فَمَا

اسْتَطاعُوا مُضِيًّا وَ لا يَرْجِعُونَ. و قوله: وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى الْخَلْقِ أَ فَلا يَعْقِلُونَ، فإنه رد على الزنادقة الذين يبطلون التوحيد، و يقولون: إن الرجل إذا نكح المرأة و صارت النطفة فى رحمها تلقته الأشكال من الغذاء، و دار عليه الفلك، و مر عليه الليل و النهار، فيتولد الإنسان بالطبائع من الغذاء و مرور الليل و النهار، فنقض الله عليهم قولهم فى حرف واحد، فقال: وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِى الْخَلْقِ أَ فَلا يَعْقِلُونَ.
قال: لو كان هذا كما يقولون لكان ينبغى أن يزيد الإنسان أبدا، ما دامت الأشكال قائمة، و الليل و النهار قائمين، و الفلك يدور، فكيف صار يرجع إلى النقصان، كلما ازداد فى الكبر، إلى حد الطفولية، و نقصان السمع، و البصر، و القوة، و العلم، و المنطق حتى ينقص، و ينكس فى الخلق؟ و لكن ذلک من خلق العزيز العليم، و تقديره.
و قوله: وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِى لَهُ، قال: كانت قريش تقول: إن هذا الذى يقول محمد شعرا. فرد الله عليهم، فقال: وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِى لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ و لم يقل رسول الله (صلى الله عليه و آله) شعراً قط.
و قوله: لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا يعنى مؤمنا حى القلب، و تقدم حديث فى هذه الآية، فى قوله تعالى:
يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ مُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَىِّ «2» فى سورة الأنعام.
و قوله: وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ يعنى العذاب. و قوله: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينا أَنْعاماً أى خلقناها بقوتنا. و قوله: وَ ذَلَّلْناها لَهُمْ يعنى الإبل مع قوتها و عظمها يسوقها الطفل. و قوله:
وَ لَهُمْ فِيها مَنافِعُ يعنى ما يكسبون بها و ما يركبون، قوله: وَ مَشارِبُ يعنى ألبانها.
8941/ [3]- ثم
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ يقول: «لا تستطيع الآلهة لهم نصرا، و هم للآلهة جند محضرون».

3- تفسير القمّى 2: 217.
(1) المجادلة 58: 18.
(2) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيتين (95، 96) من سورة الأنعام.

قوله تعالى:
فَلا يَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ [76- 83] 8942/ [1]- على بن إبراهيم، قال: ثم خاطب الله نبيه، فقال: فَلا يَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ قوله: فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ، أى ناطق، عالم، بليغ. و قوله: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ، فقال الله: قُلْ يا محمد، يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ.
قال: فلو أن الإنسان تفكر فى خلق نفسه لدله ذلک على خالقه، لأنه يعلم كل إنسان أنه ليس بقديم، لأنه يرى نفسه و غيره مخلوقا محدثا، و يعلم أنه لم يخلق نفسه، لأن كل خالق قبل خلقه، و لو خلق نفسه لدفع عنها الآفات، و الأوجاع، و الأمراض، و الموت، فثبت عند ذلک أن لها إلها، خالقا، مدبرا هو الله الواحد القهار.
8943/ [2]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو محمد بن عبد الله بن أبى شيخ إجازة، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمى، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد البصرى، قال: حدثنا وهب بن جرير، عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن إسحاق بن يسار المدنى، قال: حدثنا سعيد بن ميناء، عن غير واحد من أصحابنا: أن نفرا من قريش اعترضوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، منهم، عتبة بن ربيعة، و أبى «1» بن خلف، و الوليد بن المغيرة، و العاص بن سعيد، فمشى إليه أبى بن خلف بعظم رميم، ففته فى يده، ثم نفخه، و قال:
أ تزعم أن ربک يحيى هذا بعد ما ترى؟! فأنزل الله تعالى: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ، إلى آخر السورة.
و رواه المفيد فى (أماليه) بالسند و المتن «2».
8944/ [3]- العياشى: عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء أبى بن خلف فأخذ عظما باليا من حائط، ففته، ثم قال: يا محمد، إذا كنا عظاما و رفاتا أ إنا لمبعوثون، من يحيى العظام و هى رميم؟ فنزلت: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ».
8945/ [4]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام) قال: «قال الصادق (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه الجدال

1- تفسير القمّى 2: 217. [.....]
2- الأمالى 1: 18.
3- تفسير العيّاشى 2: 296/ 89.

4- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 527/ 322.
(1) فى المصدر: و امية.
(2) أمالى المفيد: 246/ 89.

بالتى هى أحسن، و الأمر به، و الجدال بالتى هى غير أحسن و النهى عنه، فقال-: و أما الجدال بالتى هى أحسن فهو ما أمر الله تعالى به نبيه أن يجادل به من جحد البعث بعد الموت، و إحياءه له، فقال الله تعالى حاكيا عنه: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ، فقال الله فى الرد عليه: قُلْ يا محمد، يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ إلى آخر السورة. فأراد الله من نبيه أن يجادل المبطل الذى قال: كيف يجوز أن يبعث الله هذه العظام و هى رميم؟
فقال الله تعالى: قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ أ فيعجز من ابتدأه لا من شىء أن يعيده بعد أن يبلى؟ بل ابتداؤه أصعب عندكم من إعادته.
ثم قال: الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أى إذا كان قد كمن النار الحارة فى الشجر الأخضر كالرطب، ثم يستخرجها، يعرفكم أنه على إعادة ما يبلى أقدر، ثم قال: أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أى إذا كان خلق السماوات و الأرض أعظم و أبعد فى أوهامكم و قدركم أن تقدروا عليه من إعادة البالى، فكيف جوزتم من الله خلق هذا الأعجب عندكم، و الأصعب لديكم، و لم تجوزوا ما هو سهل عندكم من إعادة البالى؟ و قال الصادق (عليه السلام): فهذا الجدال بالتى هى أحسن، لأن فيها انقطاع دعوى «1» الكافرين، و إزالة شبهتهم».
8946/ [5]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله يهودى، فقال: إن إبراهيم قد بهت كافرا ببرهان نبوته. قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلك، و محمد (صلى الله عليه و آله) أتاه مكذب بالبعث بعد الموت، و هو أبى بن خلف الجمحى، معه عظم نخر، ففركه، ثم قال: يا محمد، من يحيى العظام و هى رميم؟ فأنطق الله محمدا (صلى الله عليه و آله) بمحكم آياته، و بهته ببرهان نبوته، فقال: يحييها الذى أنشأها أول مرة و هو بكل خلق عليم، فانصرف مبهوتا».
الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن القائل أبى بن خلف».
8947/ [6]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى حمزة، قال: سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: عجب كل العجب لمن أنكر الموت و هو يرى من يموت كلِ يوم و ليلة، و العجب كل العجب لمن أنكر النشأة الاخرى و هو

یرى النشأة الاولى».
8948/ [7]- على بن إبراهيم: قوله: الَّذِى جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ و هو المرخ و العفار «2»، و يكون فى ناحية بلاد المغرب، فإذا أرادوا أن يستوقدوا أخذوا من ذلک الشجر، ثم أخذوا عودا

5- الاحتجاج: 213.
6- الكافى 3: 258/ 28.
7- تفسير القمّى 2: 218.
(1) فى «ج، ط»: عرى، و فى المصدر: قطع عذر.
(2) المرخ و العفار: شجرتان فيهما نار ليس فى غيرهما من الشجر، و يسوّى من أغصانها الزّناد فيقتدح بها. «لسان العرب- عفر- 4: 589».

فحركوه فيه، فيستوقدوا منه النار.
8949/ [8]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال:
حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «قوام الإنسان و بقاؤه بأربعة: بالنار، و النور، و الريح، و الماء. فبالنار يأكل و يشرب، و بالنور يبصر و يعقل، و بالريح يسمع و يشم، و بالماء يجد لذة الطعام و الشراب، فلو لا النار فى معدته لما هضمت الطعام، و لو لا أن النور فى بصره لما أبصر و لا عقل، و لو لا الريح لما التهبت نار المعدة، و لو لا الماء لم يجد لذة الطعام و الشراب».
قال: و سألته عن النيران؟ فقال: «النيران أربعة: نار تأكل و تشرب، و نار تأكل و لا تشرب، و نار تشرب و لا تأكل، و نار لا تأكل و لا تشرب. فالنار التى تأكل و تشرب فنار ابن آدم، و جميع الحيوان، و التى تأكل و لا تشرب فنار الوقود، و التى تشرب و لا تأكل فنار الشجرة، و التى لا تأكل و لا تشرب فنار القداحة «1»، و الحباحب «2»».
8950/ [9]- على بن إبراهيم، قال: قال عز و جل: أَ وَ لَيْسَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ إلى قوله تعالى: كُنْ فَيَكُونُ قال: خزائنه فى كاف و نون.
8951/ [10]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): أخبرنى عن الإرادة من الله، و من الخلق؟ قال: فقال: «الإرادة من الخلق: الضمير، و ما يبدو لهم بعد ذلک من الفعل. و أما من الله تعالى فإرادته: إحداثه، لا غير ذلک، لأنه لا يروى، و لا يهم، و لا يتفكر، و هذه الصفات منفية عنه، و هى صفات الخلق، فإرادة الله الفعل لا غير ذلک، يقول له: كن،

فیکون. بلا لفظ، و لا نطق بلسان، و لا همة، و لا تفکر، و لا کیف لذلک، کما أنه لا کیف له، فسبحان الذی بیده ملکوت کل شیء و إلیه ترجعون».
8952/ [11]- ابن بابویه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رضی الله عنه)، قال: حدثنا الحسین بن محمد بن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن الحسن بن محبوب، عن مقاتل بن سلیمان، قال: قال أبو عبد الله الصادق (علیه السلام): «لما صعد موسی (علیه السلام) إلی الطور فناجی ربه عز و جل، قال: رب، أرنی خزائنک، فقال: یا موسی، إنما خزائنی إذا أردت شیئا أن أقول له: کن، فیکون».

8- الخصال: 227/ 62.
9- تفسیر القمّی 2: 218.
10- الکافی 1: 85/ 3.
11- التوحید: 133/ 17. [.....]
(1) القدّاحة: الحجر الذی یوری النار. «الصحاح- قدح- 1: 394».
(2) الحباحب: ذباب یطیر باللیل، کأنّه نار، له شعاع کالسّراج. «لسان العرب- حبحب- 1: 297».

قوله تعالى:
يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ [30]
[1]- أخبرنا محمد بن همام، و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعا، عن الحسن بن محمد بن جمهور، قال: حدثنا أبى، عن بعض رجاله، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «خبر تدريه خير من عشر ترويه، إن لكل حق حقيقة، و لكل صواب نورا».
ثم قال: «إنا و الله لا نعد الرجل من شيعتنا فقيها حتى يلحن له فيعرف اللحن، إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال على منبر الكوفة: إن من ورائكم فتنا مظلمة عمياء منكسفة، لا ينجو منها إلا النومة، قيل: يا أمير المؤمنين، و ما النومة؟ قال: الذى يعرف الناس و لا يعرفونه. و اعلموا أن الأرض لا تخلو من حجة لله عز و جل، و لكن الله سيعمى خلقه عنها بظلمهم و جورهم و إسرافهم على أنفسهم، و لو خلت الأرض ساعة واحدة من حجة لله، لساخت بأهلها، و لكن الحجة يعرف الناس و لا يعرفونه، كما كان يوسف يعرف الناس و هم له منكرون، ثم تلا: يا حَسْرَةً عَلَى الْعِبادِ ما يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ.

1- غيبة النعمانى: 141/ 2.

قوله تعالى:
وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ [47]
[1]- ابن بابويه فى كتاب (الخصال)، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، قال: حدثنى محمد بن عيسى بن عبيد اليقطينى، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، و محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: تصدقوا بالليل، فإن الصدقة بالليل تطفئ غضب الرب جل جلاله، احسبوا كلامكم من أعمالكم، يقل كلامكم إلا فى خير، أنفقوا مما رزقكم الله عز و جل، فإن المنفق بمنزلة المجاهد فى سبيل الله، فمن أيقن بالخلف جاد و سخت نفسه بالنفقة».

قوله تعالى:
أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِى آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ [60]
[2]- ابن بابويه، فى (اعتقادات الإمامية): عن الصادق (ع) أنه قال: «من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، و إن كان الناطق عن إبليس فقد عبده».

1- الخصال: 619/ 10.
2- اعتقادات الإمامية: 105.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 589

8953/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفرى، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام) يقول لابنه القاسم: «قم- يا بنى- فاقرأ عند رأس أخيک وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا حتى تستتمها» فقرأ، فلما بلغ: أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا «1» قضى الفتى، فلما سجى و خرجوا، أقبل عليه يعقوب ابن جعفر، فقال له: كنا نعهد الميت إذا نزل به الموت يقرأ عنده يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ فصرت تأمرنا بالصافات؟ فقال: «يا بنى، لم تقرأ عند مكروب من موت قطّ إلا عجل الله راحته».

و رواه الشيخ فى (التهذيب) بإسناده عن محمد بن يحيى، عن موسى بن الحسن، عن سليمان الجعفرى، قال: رأيت أبا الحسن (عليه السلام)، مثله «2».

8954/ [2]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنى أحمد بن إدريس، قال: حدثنى محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن على، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الصافات فى كل جمعة لم يزل محفوظا من كل آفة، مدفوعا عنه كل بلية فى الحياة الدنيا، مرزوقا فى الدنيا فى أوسع ما يكون من الرزق، و لم يصبه فى ماله و ولده و لا بدنه بسوء من شيطان رجيم، و لا من جبار عنيد، و إن مات فى يومه، أو فى ليلته بعثه الله شهيدا، و أماته شهيدا، و أدخله الجنة مع الشهداء فى أعلى درجة من الجنة».

8955/ [3]- و من (خواص القرآن):

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله عشر

1- الكافى 3: 126/ 5.

2- ثواب الأعمال: 112.

3- خواص القرآن: 48 «مخطوط»، مجمع البيان 8: 681.

(1) الصافّات 37: 11.

(2) التهذيب 1: 427/ 1358.

حسنات بعدد كل جنى و شيطان، و من كتبها فى إناء زجاج، و جعلها فى صندوق رأى الجن يهرعون إليه، و يأتون أفواجا، و لا يضرون أحدا من الناس بشىء».

8956/ [4]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و جعلها في إناء زجاج ضيق الرأس، و علقها فى صندوق، رأى الجن يهرعون إليه، و يأتون أفواجا أفواجا، و لا يضرونه».
8957/ [5]- و
قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها فى إناء زجاج ضيق الرأس، و جعلها فى منزله رأى الجن فى منزله يذهبون و يأتون أفواجا أفواجا، و لا يضرون أحدا بشىء، و يستحم بمائها الولهان و الرجفان ليسكن ما به، إن شاء الله تعالى».

_____

4- خواص القرآن: 48 «مخطوط».
5- ....

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا- إلى قوله تعالى- إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ [1- 11] 8958/ [1]- على بن إبراهيم: وَ الصَّافَّاتِ صَفًّا قال: الملائكة، و الأنبياء، و من صف لله و عبده فَالزَّاجِراتِ زَجْراً الذين يزجرون الناس فَالتَّالِياتِ ذِكْراً الذين يقرءون الكتاب من الناس، فهو قسم، و جوابه إِنَّ إِلهَكُمْ لَواحِدٌ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَيْنَهُما وَ رَبُّ الْمَشارِقِ إِنَّا زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِزِينَةٍ الْكَواكِبِ.
8959/ [2]- ثم
قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، و يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لهذه النجوم التى فى السماء مدائن مثل المدائن التى فى الأرض، مربوطة كل مدينة إلى عمود من نور، طول ذلك العمود فى السماء مسيرة مائتين و خمسين سنة».
قوله: وَ حِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ مارِدٍ قال: المارد: الخبيث، لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلى وَ يُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً يعنى الكواكب التى يرمون بها وَ لَهُمْ عَذابٌ واصِبٌ أى واجب، و قوله: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ يعنى يسمعون الكلمة فيحفظونها فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ، و هو ما يرمون به فيحترقون.
8960/ [3]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: عَذابٌ واصِبٌ أى دائم موجع، قد خلص إلى قلوبهم، و قوله: شِهابٌ ثاقِبٌ أى مضىء، إذا أضاء فهو ثقوبه» «1».

1- تفسير القمّى 2: 218.
2- تفسير القمّى 2: 218. [.....]
3- تفسير القمّى 2: 221.
(1) فى المصدر: إذا أصابهم نفوا به.

8961/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حكى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- و ذكر حديث معراج النبى (صلى الله عليه و آله)، إلى أن قال (صلى الله عليه و آله): «فصعد جبرئيل، و صعدت معه إلى السماء الدنيا، و عليها ملك يقال له إسماعيل، و هو صاحب الخطفة التى قال الله عز و جل: إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهابٌ ثاقِبٌ و تحته سبعون ألف ملك، تحت كل ملك سبعون ألف ملك».
و الحديث طويل، ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ

لَيْلَا «1».
8962/ [5]- على بن إبراهيم: قوله: فَاسْتَفْتِهِمْ أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ يعنى يلصق باليد.
8963/ [6]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسن، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن الله عز و جل خلق المؤمن من طينة الجنة، و خلق الكافر من طينة النار».
و قال: «إذا أراد الله عز و جل بعبد خيرا طيب روحه «2» و جسده، فلا يسمع شيئا من الخير إلا عرفه، و لا يسمع شيئا من المنكر إلا أنكره».
قال: و سمعته يقول: «الطينات ثلاث: طينة الأنبياء، و المؤمن من تلك الطينة، إلا أن الأنبياء هم من صفوتها، هم الأصل و لهم فضلهم، و المؤمنون الفرع من طين لازب، كذلک لا يفرق الله عز و جل بينهم و بين شيعتهم». و قال:
«طينة الناصب من حمأ مسنون، و أما المستضعفون فمن تراب، لا يتحول مؤمن عن إيمانه، و لا ناصب عن نصبه، و لله المشيئة فيهم».

قوله تعالى:
بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ- إلى قوله تعالى- يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ [12- 20]
8964/ [7]- على بن إبراهيم: بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ وَ إِذا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ وَ إِذا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ

4- تفسير القمى 2: 4.
5- تفسير القمى 2: 221.
6- 2: 2/ 2.
7- تفسير القمى 2: 222.
(1) تقدم فى الحديث (1) من تفسير الآية (1) من سورة الإسراء.
(2) فى «ج، ى، ط»: ريحه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 593
يعنى قريشا. ثم حكى قول الدهرية من قريش، فقال: أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً إلى قوله تعالى: داخِرُونَ أى مطروحون فى النار فَإِنَّما هِيَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ يَنْظُرُونَ، و قوله: وَ قالُوا يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ، قال: يوم الحساب و المجازاة.
8965/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن النضر بن سويد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ قالُوا يا وَيْلَنا هذا يَوْمُ الدِّينِ: «يعنى يوم الحساب».

قوله تعالى:
احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا- إلى قوله تعالى- إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ [22 و 23]
8966/ [2]- على بن إبراهيم، و قوله: احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ أَزْواجَهُمْ، قال: الذين ظلموا آل محمد حقهم، و أزواجهم. قال: يعنى أشباههم وَ ما كانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ.
8967/ [3]- ثم
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَاهْدُوهُمْ إِلى صِراطِ الْجَحِيمِ، يقول: «ادعوهم إلى طريق الجحيم».

قوله تعالى:
وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ- إلى قوله تعالى- فَواكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ [24- 42]
8968/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو القاسم، على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال:
حدثنا محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا سهل بن زياد الآدمى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: حدثنى سيدى على بن محمد بن على الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أبا بكر منى لبمنزلة السمع، و إن عمر منى لبمنزلة البصر، و إن عثمان منى لبمنزلة الفؤاد. قال:

1- تفسير القمّى 1: 28.
2- تفسير القمّى 2: 222.
3- تفسير القمّى 2: 222.
4- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 313/ 86.

فلما كان من الغد، دخلت عليه و عنده أمير المؤمنين (عليه السلام) و أبو بكر، و عمر، و عثمان، فقلت له: يا أبت، سمعتک تقول فى أصحابک هؤلاء قولا، فما هو؟ فقال (صلى الله عليه و آله): نعم، ثم أشار إليهم، فقال: هم السمع و البصر و الفؤاد و سيسألون عن ولاية وصيى هذا، و أشار إلى على بن أبى طالب (صلوات الله عليه)، ثم قال: إن الله عز و جل يقول:
إِنَّ السَّمْعَ وَ الْبَصَرَ وَ الْفُؤادَ كُلُّ أُولئِکَ كانَ عَنْهُ مَسْؤُلًا «1»، ثم قال (صلى الله عليه و آله): و عزة ربى إن جميع امتى لموقوفون يوم القيامة، و مسئولون عن ولايته، و ذلک قول الله عز و جل: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ».
8969/ [2]- و
عنه: عن محمد بن عمر الحافظ الجعابى، قال: حدثنى عبد الله بن محمد بن سعيد بن زياد من أصل كتابه «2»، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا حفص بن عمر العمرى، قال: حدثنا عصام بن طليق، عن أبى هارون، عن أبى سعيد، عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى قول الله عز و جل: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ، قال: «عن ولاية على، ما صنعوا فى أمره و قد أعلمهم الله عز و جل أنه الخليفة من بعد رسوله».
8970/ [3]- أبو الحسن الشاذانى: عن أبى سعيد الخدرى، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إذا كان يوم القيامة أمر الله تعالى ملكين يقعدان على الصراط، فلا يجوز أحد إلا ببراءة على بن أبى

طالب، و من لم تكن له براءة أمير المؤمنين أكبه الله «3» على منخريه فى النار، و ذلک قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ».
قلت: فداک أبى و أمى- يا رسول الله- ما معنى البراءة التى أعطاها على؟ فقال: «مكتوب «4»: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، و أمير المؤمنين على بن أبى طالب وصى رسول الله «5»».
8971/ [4]- الشيخ فى (أماليه): عن أبى محمد الفحام، قال: حدثنا أبو الفضل محمد بن هاشم الهاشمى صاحب الصلاة بسر من رأى، قال: حدثنا أبى هاشم بن القاسم، قال: حدثنا محمد بن زكريا بن عبد الله الجوهرى البصرى، عن عبد الله بن المثنى، عن ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالک، عن أبيه، عن جده، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «إذا كان يوم القيامة، و نصب الصراط على جهنم، لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولاية على بن أبى طالب، و ذلک قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ، يعنى عن ولاية على بن أبى طالب».
8972/ [5]- محمد بن العباس: عن صالح بن أحمد، عن أبى مقاتل، عن الحسين بن الحسن، عن الحسين بن نصر بن مزاحم، عن القاسم بن عبد الغفار، عن أبى الأحوص، عن مغيرة، عن الشعبى، عن ابن عباس، فى قول

2- معانى الأخبار: 67/ 7.
3- مائة منقبة: 36/ 16. [.....]
4- الأمالى 1: 296.
5- تأويل الآيات 2: 492/ 1.
(1) الإسراء 17: 36.
(2) فى المصدر: كتاب أبيه.
(3) فى المصدر: له براءة، أمر اللّه تعالى الملكين الموكلين على الجواز أنّ يوفقاه و يسألاه فلما عجز عن جوابهما فيكبّاه.
(4) فى المصدر زيادة: بالنور الساطع.
(5) فى المصدر: محمّد رسول اللّه، علىّ ولىّ اللّه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 595
الله عز و جل: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ قال: عن ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام).
8973/ [6]- ابن شهر آشوب: عن الشيرازى فى كتابه، عن أبى معاوية الضرير، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إذا كان يوم القيامة أمر الله مالكا أن يسعر النيران السبع، و أمر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية، و يقول: يا ميكائيل، مد الصراط على متن جهنم و يقول: يا جبرئيل، انصب ميزان العدل تحت العرش، و ناد: يا محمد، قرب أمتک للحساب.

ثم يأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر، طول كل قنطرة سبعة عشر ألف فرسخ، و على كل قنطرة سبعون ألف ملک قيام، فيسألون هذه الأمة، نساءهم و رجالهم، على القنطرة الاولى: عن ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) و حب أهل بيت محمد (عليهم السلام)، فمن أتى به جاز على القنطرة الاولى كالبرق الخاطف، و من لم يحب أهل بيت نبيه سقط على ام رأسه فى قعر جهنم، و لو كان معه من أعمال البر عمل سبعين صديقا. و على القنطرة الثانية: يسألون عن الصلاة، و على الثالثة: يسألون عن الزكاة، و على الرابعة: عن الصيام، و على الخامسة: عن الحج، و على السادسة: عن الجهاد، و على السابعة: عن العدل. فمن أتى بشىء من ذلک جاز على الصراط كالبرق الخاطف، و من لم يأت عذب، و ذلک قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ يعنى معاشر الملائكة، وقفوهم- يعنى العباد- على القنطرة الاولى عن ولاية على، و حب أهل البيت (عليهم السلام).

و

سئل الباقر (عليه السلام) عن هذه الآية، قال: «يقفون فيسألون: ما لكم لا تناصرون فى الآخرة كما تعاونتم فى الدنيا على على (عليه السلام)؟ قال: يقول الله: بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ يعنى العذاب، ثم حكى الله عنهم قولهم:

وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ- إلى قوله- بِالْمُجْرِمِينَ.

8974/ [7]- عن محمد بن إسحاق، و الشعبى، و الأعمش، و سعيد بن جبير، و ابن عباس، و أبو نعيم الأصفهانى، و الحاكم الحسكانى، و النطنزى، و جماعة أهل البيت (عليهم السلام): وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عن ولاية على بن أبى طالب، و حب أهل البيت (عليهم السلام).

8975/ [8]- الشيخ فى (مصباح الأنوار): بإسناده عن عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة أقف أنا و على على الصراط، بيد كل واحد منا سيف، فلا يمر أحد من خلق الله إلا سألناه عن ولاية على بن أبى طالب، فمن كان معه شىء منها نجا، و إلا ضربنا عنقه و ألقيناه فى النار». ثم تلا قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ ما لَكُمْ لا تَناصَرُونَ بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ.

8976/ [9]- و

عنه، فى (أماليه)، قال: أخبرنى محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنى أبى، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى

6- المناقب 2: 152.

7- المناقب 2: 152.

8- مصباح الأنوار: 91 «مخطوط».

9- أمالى الطوسى 1: 124.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 596
حمزة الثمالى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تزول قدم عبد مؤمن يوم القيامة من بين يدى الله عز و جل حتى يسأله عن أربع خصال: عمرک، فيما أفنيته؟ و جسدک، فيما أبليته؟
و مالک، من أين اكتسبته، و أين وضعته؟ و عن حبنا أهل البيت.
فقال رجل من القوم: و ما علامة حبكم، يا رسول الله؟ فقال: محبة هذا، و وضع يده على رأس على بن أبى طالب».
8977/ [10]- و من طريق المخالفين، موفق بن أحمد، قال: روى أبو الأحوص، عن أبى إسحاق، فى قوله تعالى: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ قال: يعنى عن ولاية على (عليه السلام).
8978/ [11]- و
عن ابن شيرويه: عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى (صلى الله عليه و آله): «وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ عن ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)».
و عن الحبرى فى (كتابه)، يرفعه إلى ابن عباس، مثله «1».
8979/ [12]- موفق بن أحمد فى كتاب (المناقب)، بإسناده عن أبى برزة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأله الله تبارک و تعالى عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن جسده فيما أبلاه، و عن ماله مما كسبه، و فيما أنفقه، و عن حبنا أهل البيت».
فقال عمر بن الخطاب: فما آية حبكم من بعدک؟ فوضع يده على رأس على (عليه السلام)- و هو إلى جانبه-، فقال: «إن آية حبى من بعدى: حب هذا، و طاعته طاعتى، و مخالفته مخالفتى».
8980/ [13]- الثعلبى فى (تفسيره): عن مجاهد، عن ابن عباس، و أبو القاسم القشيرى، فى (تفسيره): عن الحاكم الحافظ بإسناده عن أبى برزة، و ابن بطة فى (إبانته): عن أبى سعيد الخدرى، كلهم، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، و عن شبابه فيما أبلاه، و عن ماله: من أين اكتسبه، و فيما أنفقه، و عن حبنا أهل البيت».
8981/ [14]- و
عن ابن عباس، قال النبى (صلى الله عليه و آله): «و الذى بعثنى بالحق نبيا، لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب على بن أبى طالب».
8982/ [15]- على بن إبراهيم، فى قوله: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ، قال: عن ولاية أمير المؤمنين

10- مناقب الخوارزمى: 195.

11- العمدة: 301/ 506 عن الفردوس لابن شيرويه.
12- مناقب الخوارزمى: 35. [.....]
13- ...، مناقب ابن شهر آشوب 2: 153.
14- ...، مناقب ابن شهر آشوب 2: 153.
15- تفسير القمّى 2: 222.
(1) تفسير الحبرى: 312/ 60.

على (عليه السلام). قوله تعالى: بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ يعنى للعذاب، ثم حكى الله عز و جل عنهم قولهم:
وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ قالُوا إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنا عَنِ الْيَمِينِ يعنى فلانا و فلانا قالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْمِنِينَ قوله: فَحَقَّ عَلَيْنا قَوْلُ رَبِّنا إِنَّا لَذائِقُونَ، قال: العذاب فَأَغْوَيْناكُمْ إِنَّا كُنَّا غاوِينَ.
و قوله: فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ إلى قوله: يَسْتَكْبِرُونَ فإنه محكم، قوله: وَ يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَتارِكُوا آلِهَتِنا لِشاعِرٍ مَجْنُونٍ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فرد الله عليهم: بَلْ جاءَ بِالْحَقِّ وَ صَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ يعنى الذين كانوا قبله، ثم حكى ما أعد الله للمؤمنين، فقال: أُولئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ يعنى فى الجنة.
8983/ [16]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدنى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قوله: أُولئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ فَواكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ، قال: «يعلمه الخدام، فيأتون به إلى أولياء الله قبل أن يسألوهم إياه». و أما قوله عز و جل: فَواكِهُ وَ هُمْ مُكْرَمُونَ، قال: «فإنهم لا يشتهون شيئا فى الجنة إلا أكرموا به».

قوله تعالى:
لا فِيها غَوْلٌ- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ لا نِعْمَةُ رَبِّی لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ [47-57] 8984/ [1]- على بن إبراهيم: قوله: لا فِيها غَوْلٌ يعنى الفساد وَ لا هُمْ عَنْها يُنْزَفُونَ أى لا يطردون منها، قوله: وَ عِنْدَهُمْ قاصِراتُ الطَّرْفِ عِينٌ يعنى الحور العين، يقصر الطرف، عن النظر إليها من صفائها و حسنها: كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ يعنى مخزون فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ قالَ قائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّی كانَ لِی قَرِينٌ يَقُولُ أَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ أى تصدق بما يقول لک: إنک إذا مت حييت. قال: فيقول لصاحبه:
هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ قال: فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِی سَواءِ الْجَحِيمِ، فيقول له: تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لَتُرْدِينِ وَ لَوْ لا نِعْمَةُ رَبِّی لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ.
8985/ [2]- ثم
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِی سَواءِ الْجَحِيمِ، يقول: «فى وسط الجحيم».

16- الكافى 8: 95/ 69.
1- تفسير القمّى 2: 222.
2- تفسير القمّى 2: 222.

قوله تعالى:
أَ فَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولى وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ- إلى قوله تعالى- وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِى الْآخِرِينَ [58- 78]
8986/ [1]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن درست، عن أبى المغرا، عن أبى بصير، قال: لا أعلمه ذكره إلا عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا أدخل الله أهل الجنة الجنة و أهل النار النار، جىء بالموت فى صورة كبش حتى يوقف بين الجنة و النار. قال: ثم ينادى مناد يسمع أهل الدارين جميعا: يا أهل الجنة، يا أهل النار. فإذا سمعوا الصوت أقبلوا: قال، فيقال لهم: أ تدرون ما هذا؟ هذا هو الموت الذى كنتم تخافون منه فى الدنيا. قال: فيقول أهل الجنة: اللهم لا تدخل الموت علينا. قال: و يقول أهل النار: اللهم أدخل الموت علينا. قال:
ثم يذبح كما تذبح الشاة».
قال: «ثم ينادى مناد: لا موت أبدا، أيقنوا بالخلود. قال: فيفرح أهل الجنة فرحا لو كان أحد يومئذ يموت من فرح لماتوا، قال: ثم قرأ هذه الآية: أَ فَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولى وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ قال: و يشهق أهل النار شهقة لو كان أحد ميتا من شهيق لماتوا، و هو قول الله عز و جل: وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِىَ الْأَمْرُ» «1».
8987/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن على بن مهزيار، و الحسن بن محبوب، عن النضر بن سويد، عن درست، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار، جىء بالموت فيذبح كالكبش بين الجنة و النار، ثم يقال لهم: خلود، فلا موت أبدا. فيقول أهل الجنة: أَ فَما نَحْنُ بِمَيِّتِينَ إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولى وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ».
ثم قال عز و جل: أَ ذلِكَ خَيْرٌ نُزُلًا أَمْ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ إِنَّا جَعَلْناها فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ يعنى بالفتنة هاهنا العذاب إِنَّها شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِى أَصْلِ الْجَحِيمِ طَلْعُها كَأَنَّهُ رُؤُسُ الشَّياطِينِ فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْها فَمالِؤُنَ مِنْهَا الْبُطُونَ فإنه محكم.
قوله: ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْها لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ يعنى عذابا على عذاب. ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آباءَهُمْ ضالِّينَ فَهُمْ عَلى آثارِهِمْ يُهْرَعُونَ أى يمرون وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ يعنى الأنبياء فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ يعنى الأمم الهالكة، ثم ذكر عز و جل نداء الأنبياء، فقال: وَ لَقَدْ نادانا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ إلى قوله تعالى: فِى الْآخِرِينَ.

1- الزهد: 100/ 273.
2- تفسير القمّى 2: 223.
(1) مريم 19: 39.

8988/ [3]- ثم
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: وَ جَعَلْنا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْباقِينَ، يقول: «الحق، و النبوة، و الكتاب، و الإيمان فى عقبه، و ليس كل من فى الأرض من بنى آدم من ولد نوح، قال اللّه فى كتابه: قُلْنَا احْمِلْ فِيها مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَ أَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ منهم وَ مَنْ آمَنَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ «1»، و قال أيضا: ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنا مَعَ نُوحٍ» «2».
8989/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ما جيلويه، و محمد بن موسى بن المتوكل، و أحمد بن محمد بن يحيى العطار (رضى اللّه عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد اللّه الصادق (عليه السلام) قال: عاش نوح بعد نزوله من السفينة خمسين سنة، ثم أتاه جبرئيل (عليه السلام)، فقال له: يا نوح، قد انقضت نبوتك، و استكملت أيامك، فانظر الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوة التى معك فادفعها إلى ابنك سام، فإنى لا أترك الأرض إلا و فيها عالم تعرف به طاعتى، فيكون نجاة فيما بين قبض النبى و مبعث النبى الآخر، و لم أكن أترك الناس بغير حجة، و داع إلى، و هاد إلى سبيلى، و عارف بأمرى، فإنى قد قضيت أن أجعل لكل قوم هاديا أهدى به السعداء، و يكون حجة على الأشقياء».
قال: «فدفع نوح (عليه السلام) الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوة إلى ابنه سام، و أما حام و يافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به.
قال: و بشرهم نوح بهود (عليه السلام) و أمرهم باتباعه، و أن يفتحوا الوصية كل عام فينظروا فيها، و يكون عيدا لهم، كما أمرهم آدم (عليه السلام)، فظهرت الجبرية فى ولد حام و يافث، فاستخفى ولد سام بما عندهم من العلم، و جرت على سام بعد نوح الدولة لحام و يافث، و هو قول اللّه عز و جل: وَ تَرَكْنا عَلَيْهِ فِى الْآخِرِينَ يقول: تركت على نوح دولة الجبارين، و نصر «3» اللّه محمدا (صلى اللّه عليه و آله) بذلك».
قال: «و ولد لحام: السند، و الهند، و الحبش، و ولد لسام: العرب، و العجم، و جرت عليهم الدولة، و كانوا يتوارثون الوصية عالم بعد عالم، حتى بعث اللّه عز و جل هودا (عليه السلام)».

قوله تعالى:
وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ [83]
8990/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى،

3- تفسير القمّى 2: 223.
4- كمال الدين و تمام النعمة: 134/ 3.
1- تفسير القمّى 2: 223.
(1) هود 11: 40. [.....]
(2) الإسراء 17: 3.
(3) فى المصدر: و يعزّ.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 600
عن النضر بن سويد، عن سماعة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه قال: «ليهنئكم الاسم». قلت: و ما هو، جعلت فداک؟ قال: «الشيعة».
قيل: إن الناس يعيروننا بذلک! قال: «أما تسمع قول اللّه: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ، و قوله: فَاسْتَغاثَهُ الَّذِى مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِى مِنْ عَدُوِّهِ «1» فليهنئكم الاسم».
8991/ [2]- شرف الدين النجفى، قال: روى عن مولانا الصادق (عليه السلام) أنه قال: «قوله عز و جل: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ أى إن إبراهيم (عليه السلام) من شيعة النبى (صلى اللّه عليه و آله)، فهو من شيعة على (عليه السلام)، و كل من كان من شيعة على فهو من شيعة النبى (صلى اللّه عليهما و على ذريتهما الطيبين)».
8992/ [3]- قال: و يؤيد هذا التأويل- أن إبراهيم (عليه السلام) من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)- ما
رواه الشيخ محمد بن العباس، عن محمد بن وهبان، عن أبى جعفر محمد بن على بن رحيم، عن العباس بن محمد، قال:
حدثنى أبى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير يحيى بن أبى القاسم، قال: سأل جابر بن يزيد الجعفى جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) عن تفسير هذه الآية: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ.
فقال (عليه السلام): «إن اللّه سبحانه لما خلق إبراهيم (عليه السلام) كشف له عن بصره، فنظر، فرأى نورا إلى جنب العرش، فقال: إلهى، ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور محمد صفوتى من خلقى. و رأى نورا إلى جنبه،

فقال: إلهى، و ما هذا النور؟ فقيل له: هذا نور على بن أبى طالب ناصر دينى. و رأى إلى جنبهما ثلاثة أنوار، فقال: إلهى، و ما هذه الأنوار؟ فقيل له: هذا نور فاطمة، فطمت محبيها من النار، و نور ولديها: الحسن، و الحسين. و رأى تسعة أنوار قد حفوا بهم؟ فقال: إلهى، و ما هذه الأنوار التسعة؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء الأئمة من ولد على و فاطمة.
فقال إبراهيم: إلهى، بحق هؤلاء الخمسة، إلا ما عرفتنى من التسعة. فقيل: يا إبراهيم، أولهم على بن الحسين، و ابنه محمد، و ابنه جعفر، و ابنه موسى، و ابنه على، و ابنه محمد، و ابنه على، و ابنه الحسن، و الحجة القائم ابنه.
فقال إبراهيم: إلهى و سيدى، أرى أنوارا قد أحدقوا بهم، لا يحصى عددهم إلا أنت؟ قيل: يا إبراهيم، هؤلاء شيعتهم، شيعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب. فقال إبراهيم: و بم تعرف شيعته؟ فقال: بصلاة إحدى و خمسين، و الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، و القنوت قبل الركوع، و التختم فى اليمين. فعند ذلک قال إبراهيم: اللهم، اجعلنى من شيعة أمير المؤمنين.
قال: فأخبر الله فى كتابه، فقال: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ».
8993/ [4]- ثم قال شرف الدين: و مما يدل على أن إبراهيم (عليه السلام) و جميع الأنبياء و المرسلين من شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، ما
روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «ليس إلا الله و رسوله، و نحن، و شيعتنا، و الباقى فى

2- تأويل الآيات 2: 495/ 8.
3- تأويل الآيات 2: 496/ 9.
4- تأويل الآيات 2: 497/ 10.
(1) القصص 28: 15.

النار».
8994/ [5]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام) فى تفسير قوله تعالى: بَلى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ «1».
قال (عليه السلام): «السيئة المحيطة به: هى التى تخرجه من جملة دين الله، و تنزعه عن ولاية الله، و ترميه فى سخط الله، و هى الشرک بالله، و الكفر به، و الكفر بنبوة محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الكفر بولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)، كل واحدة من هذه سيئة محيطة «2» به، أى تحيط بأعماله فتبطلها، و تمحقها، فأولئک، الذين عملوا هذه السيئة المحيطة، أصحاب النار هم فيها خالدون.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن ولاية على حسنة لا تضر معها

سيئة «3» من السيئات و إن جلت، إلا ما يصيب أهلها من التطهير منها بمحن الدنيا، و ببعض العذاب فى الآخرة إلى أن ينجو منها بشفاعة مواليه الطيبين الطاهرين، و إن ولاية أضداد على، و مخالفة على سيئة لا ينفع معها شىء إلا ما ينفعهم بطاعاتهم فى الدنيا بالنعم، و الصحة، و السعة، فيردون الآخرة و لا يكون لهم إلا دائم العذاب.
ثم قال: إن من جحد ولاية على لا يرى الجنة بعينه أبدا، إلا ما يراه بما يعرف به أنه لو كان يواليه لكان ذلک محله و مأواه و منزله، فيزداد حسرات و ندامات، و أن من توالى عليا و برىء من أعدائه، و سلم لأولياء الله، لا يرى النار بعينه أبدا، إلا ما يراه فيقال له: لو كنت على غير هذا لكان ذلک مأواک، و إلا ما يباشره منها إن كان مسرفا على نفسه بما دون الكفر إلى أن ينظف بجهنم كما ينظف القدر من بدنه بالحمام الحامى، ثم ينتقل عنها بشفاعة مواليه.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتقوا الله- معاشر الشيعة- فإن الجنة لن تفوتكم و إن أبطأت بكم عنها قبائح أعمالكم، فتنافسوا فى درجاتها.
قيل: فهل يدخل جهنم أحد من محبيک، و محبى على (عليه السلام)؟ قال: من قذر نفسه بمخالفة محمد و على، و واقع المحرمات و ظلم المؤمنين و المؤمنات، و خالف ما رسم له من الشرعيات جاء يوم القيامة قذرا، طفسا «4»، يقول له محمد و على: يا فلان، أنت قذر طفس، لا تصلح لمرافقة مواليک الأخيار، و لا لمعانقة الحور الحسان، و لا لملائكة الله المقربين، و لا تصل إلى ما هناک إلا أن يطهر منک ما هناک «5»- يعنى ما عليه من الذنوب- فيدخل إلى الطبق الأعلى من نار جهنم، فيعذب ببعض ذنوبه. و منهم من تصيبه الشدائد فى المحشر ببعض ذنوبه، ثم يلقطه من هنا و من هنا من يبعثهم إليه مواليه من خيار شيعتهم كما يلقط الطير الحب. و منهم من تكون ذنوبه أقل و أخف،

5- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 304/ 147- 149.
(1) البقرة 2: 81.
(2) فى «ج» و المصدر: تحيط.
(3) فى المصدر: لا يضرّ معها شىء.
(4) الطفس: الوسخ و الدرن. «الصحاح- طفس- 3: 944».
(5) فى المصدر: عنک ما هاهنا.

فيطهر منها بالشدائد و النوائب من السلاطين و غيرهم، و من الآفات فى الأبدان فى الدنيا ليدلى فى قبره و هو طاهر من ذنوبه. و منهم من يقرب

موته و قد بقيت عليه، فيشتد نزعه، و يكفر به عنه، فإن بقى شىء و قويت عليه يكون له بطن «1» أو اضطراب فى يوم موته، فيقل من يحضره، فيلحقه به الذل، فيكفر عنه، فإن بقى شىء أتى به و لما يلحد فيوضع، فيتفرقون عنه، فيطهر.
فإن كانت ذنوبه أعظم و أكثر طهر منها بشدائد عرصات القيامة، فإن كانت أكثر و أعظم طهر منها فى الطبق الأعلى من جهنم، و هؤلاء أشد محبينا عذابا، و أعظمهم ذنوبا، و ليس هؤلاء يسمون بشيعتنا، و لكنهم يسمعون محبينا، و الموالين لأوليائنا، و المعادين لأعدائنا. إن شيعتنا من شايعنا، و اتبع آثارنا، و اقتدى بأعمالنا».
8995/ [6]- و
قال الإمام (عليه السلام): «قال رجل لرسول الله (صلى الله عليه و آله): يا رسول الله، فلان ينظر إلى حرم جاره، و إن أمكنه مواقعة حرام لم ينزع عنه؟ فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: ائتونى به. فقال رجل آخر: يا رسول الله، إنه من شيعتكم، ممن يعتقد موالاتک و موالاة على، و يتبرأ من أعدائكما. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تقل إنه من شيعتنا، فإنه كذب، إن شيعتنا من شيعنا و تبعنا فى أعمالنا، و ليس هذا الذى ذكرته فى هذا الرجل، من أعمالنا.
و قيل لأمير المؤمنين (عليه السلام): فلان مسرف على نفسه بالذنوب الموبقات، و هو مع ذلک من شيعتكم! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): قد كتبت عليک كذبة، أو كذبتان، إن كان مسرفا بالذنوب على نفسه، يحبنا و يبغض أعداءنا، فهو كذبة واحدة، هو من محبينا لا من شيعتنا، و إن كان يوالى أولياءنا، و يعادى أعداءنا، و ليس هو بمسرف على نفسه فى الذنوب كما ذكرت، فهو منک كذبة، لأنه لا يسرف فى الذنوب، و إن كان لا يسرف فى الذنوب، و لا يوالينا، و لا يعادى أعداءنا فهو منک كذبتان.
و قال رجل لامرأته: اذهبى إلى فاطمة (عليها السلام) بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاسأليها عنى: أنا من شيعتكم، أو لست من شيعتكم؟ فسألتها، فقالت (عليها السلام): قولى له: إن كنت تعمل بما أمرناک، و تنتهى عما زجرناک، فأنت من شيعتنا، و إلا فلا. فرجعت، فأخبرته، فقال: يا ويلى، و من ينفک من الذنوب و الخطايا؟ فأنا إذن خالد فى النار، فإن من ليس من شيعتهم فهو خالد فى النار. فرجعت المرأة، فقالت لفاطمة (عليها السلام) ما قال لها زوجها، فقالت فاطمة (عليها السلام): ليس هكذا، إن شيعتنا من خيار أهل الجنة، و كل محبينا، و موالى أوليائنا، و معادى أعدائنا، و المسلم بقلبه و لسانه لنا، ليسوا من شيعتنا إذا خالفوا أوامرنا و نواهينا فى سائر الموبقات، و هم مع ذلک فى الجنة، و لكن بعد ما يطهرون، من ذنوبهم بالبلايا و الرزايا أو فى عرصات القيامة بأنواع شدائدها، أو فى الطبق ÙŠÙ‚Øęƍمن جهنم بعذابها، إلى أن نستنقذهم بحبنا

منها، و ننقلهم إلى حضرتنا.
و قال رجل للحسن بن على (عليهما السلام): يا ابن رسول الله، إنى من شيعتكم. فقال الحسن بن على (عليهما السلام): يا

6- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 307/ 150- 160.
(1) بطن الرجل: اشتكى بطنه. «الصحاح- بطن- 5: 2079». [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 603
عبد الله، إن كنت لنا فى أوامرنا و زواجرنا مطيعا فقد صدقت، و إن كنت بخلاف ذلک فلا تزد فى ذنوبک بدعواک مرتبة شريفة لست من أهلها، لا تقل: أنا من شيعتكم، و لكن قل: أنا من مواليكم، و محبيكم، و معادى أعدائكم.
و أنت فى خير، و إلى خير.
و قال رجل للحسين بن على بن أبى طالب (عليهما السلام): يا ابن رسول الله، أنا من شيعتكم. قال (عليه السلام): اتق الله، و لا تدعين شيئا يقول لک الله: كذبت، و فجرت فى دعواک. إن شيعتنا من سلمت قلوبهم من كل غش و غل و دغل «1»، و لكن قل: إنى من مواليكم و محبيكم.
و قال رجل لعلى بن الحسين (عليهما السلام): يا ابن رسول الله، أنا من شيعتكم الخلص. فقال له: يا عبد الله، فإذن أنت كإبراهيم الخليل (عليه السلام)، الذى قال الله تعالى: وَ إِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْراهِيمَ إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ «2» فإن كان قلبک كقلبه فأنت من شيعتنا، و إن لم يكن قلبک كقلبه، و هو طاهر من الغش و الغل فأنت من محبينا، و إلا فإنک إن عرفت أنک بقولک كاذب فيه إنک لمبتلى بفالج لا يفارقک إلى الموت، أو جذام ليكون كفارة لكذبک هذا.
و قال الباقر (عليه السلام) لرجل فخر على آخر، قال: أ تفاخرنى و أنا من شيعة محمد (صلى الله عليه و آله) و آل محمد الطيبين؟! فقال له الباقر (عليه السلام): ما فخرت عليه و رب الكعبة، و غبن منک على الكذب. يا عبد الله، أمالک الذى معک تنفقه على نفسک أحب إليک، أم تنفقه على إخوانک المؤمنين؟ قال: بل أنفقه على نفسى. قال: فلست من شيعتنا، فإنا نحن ما ننفق على المنتحلين من إخواننا أحب إلينا من أن ننفق على أنفسنا، و لكن قل: أنا من محبيكم، و من الراجين للنجاة بمحبتكم.
و قيل للصادق (عليه السلام): إن عمارا الدهنى شهد اليوم عند ابن أبى ليلى قاضى الكوفة بشهادة، فقال له القاضى: قم- يا عمار- فقد عرفناک، لا نقبل شهادتک لأنک رافضى. فقام عمار، و قد ارتعدت فرائصه، و استفرغه البكاء، فقال له ابن أبى ليلى: أنت رجل من أهل العلم و الحديث، إن كان يسوؤک أن يقال لک رافضى فتبرأ من الرفض، فأنت من إخواننا.

فقال له عمار: يا هذا، ما ذهبت- و الله- حيث ذهبت، و لكنى بكيت عليک و على: أما بكائى على نفسى، فإنک نسبتنى إلى رتبة شريفة لست من أهلها، زعمت أنى رافضى، ويحک، لقد حدثنى الصادق (عليه السلام): أن أول من سمى الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى (عليه السلام) فى عصاه آمنوا به، و رضوا به، و اتبعوه، و رفضوا أمر فرعون، و استسلموا لكل ما نزل بهم، فسماهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه. فالرافضى: من رفض كل ما كرهه الله تعالى، و فعل كل ما أمر به الله تعالى، فأين فى الزمان مثل هذا؟ فإنما بكيت على نفسى خشية أن يطلع الله تعالى على قلبى و قد تقبلت هذا الاسم الشريف، فيعاقبنى ربى عز و جل، و يقول: يا عمار أ كنت رافضا للأباطيل، عاملا للطاعات كما قال لک؟ فيكون ذلک تقصيرا بى فى الدرجات إن سامحنى، موجبا لشديد العقاب على إن

---

(1) الدغل: الفساد. «الصحاح- دغل- 4: 1197».
(2) الصافات 37: 83 و 84.

ناقشنى، إلا أن يتداركنى موالى بشفاعتهم، و أما بكائى عليک، فلعظم كذبک فى تسميتى بغير اسمى، و شفقتى الشديدة عليک من عذاب الله تعالى أن صرفت أشرف الأسماء إلى أن جعلته من أرذلها، كيف يصبر بدنک على عذاب الله و عذاب كلمتک هذه.
فقال الصادق (عليه السلام): لو أن على عمار من الذنوب ما هو أعظم من السماوات و الأرضين لمحيت عنه بهذه الكلمات، و إنها لتزيد فى حسناته عند ربه عز و جل حتى يجعل كل خردلة منها أعظم من الدنيا ألف مرة».
قال: «و قيل لموسى بن جعفر (عليه السلام): مررنا برجل فى السوق و هو ينادى: أنا من شيعة محمد و آل محمد الخلص، و هو ينادى على ثياب يبيعها على من يزيد. فقال موسى (عليه السلام): ما جهل و لا ضاع امرؤ عرف قدر نفسه، أ تدرون ما مثل هذا؟ هذا كمن قال: أنا مثل سلمان، و أبى ذر، و المقداد، و عمار، و هو مع ذلک يباخس فى بيعه، و يدلس عيوب المبيع على مشتريه، و يشترى الشىء بثمن فيزايد الغريب، يطلبه فيوجب له، ثم إذا غاب المشترى، قال: لا أريده إلا بكذا، بدون ما كان يطلبه منه، أ يكون هذا كسلمان، و أبى ذر، و المقداد، و عمار؟ حاش لله أن يكون هذا كهم، و لكن لا يمنعه أن «1» يقول: أنا من محبى محمد و آل محمد، و من موالى أوليائهم، و معادى أعدائهم.
قال (عليه السلام): و لما جعل إلى على بن موسى (عليهما السلام) ولاية العهد دخل عليه آذنه، فقال: إن قوما بالباب يستأذنون عليک، يقولون: نحن من شيعة على (عليه السلام). فقال (عليه السلام): أنا مشغول، فاصرفهم. فصرفهم. فلما كان فى اليوم الثانى جاءوا و قالوا كذلک، فقال مثلها

فصرفهم إلى أن جاءوا، هكذا يقولون و يصرفهم شهرين. ثم أيسوا من الوصول، و قالوا للحاجب: قل لمولانا: إنا من شيعة أبيک على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قد شمت بنا أعداؤنا فى حجابک لنا، و نحن ننصرف هذه الكرة، و نهرب من بدلنا خجلا و أنفة مما لحقنا، و عجزا عن احتمال مضض ما يلحقنا بشماتة أعدائنا، فقال على بن موسى (عليهما السلام): ائذن لهم ليدخلوا. فدخلوا، فسلموا عليه، و لم يأذن لهم بالجلوس، فبقوا قياما، فقالوا: يا بن رسول الله، ما هذا الجفاء العظيم، و الاستخفاف بعد هذا الحجاب الصعب، أى باقية تبقى منا بعد هذا؟
فقال الرضا (عليه السلام): اقرءوا: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ «2»، ما اقتديت إلا بربى عز و جل، و برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بأمير المؤمنين (عليه السلام)، و من بعده من آبائى الطاهرين (عليهم السلام)، عتبوا عليكم فاقتديت بهم.
قالوا: لماذا، يا ابن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، و من بعده من آبائى الطاهرين (عليهم السلام)، عتبوا عليكم فاقتديت بهم.
قالوا: لما ذا، يا بن رسول الله؟ قال: لدعواكم أنكم شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ويحكم، إنما شيعته: الحسن، و الحسين (عليهما السلام)، و سلمان، و المقداد، و أبو ذر، و عمار، و محمد بن أبى بكر، الذين لم يخالفوا شيئا من أوامره، و لم يرتكبوا شيئا من فنون زواجره، فأما أنتم إذا قلتم إنكم شيعته، و أنتم فى أكثر أعمالكم

---

(1) فى المصدر: لا نمنعه من أن.
(2) الشورى 42: 30.
رهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 605
له مخالفون، مقصرون فى كثير من الفرائض، و متهاونون بعظيم حقوق إخوانكم فى الله، و تتقون حيث لا تجب التقية، و تتركون التقية حيث لا بد من التقية، و لو قلتم أنكم موالوه و محبوه، الموالون لأوليائه، و المعادون لأعدائه لم أنكره من قولكم، و لكن هذه مرتبة شريفة ادعيتموها، إن لم تصدقوا قولكم بفعلكم هلكتم، إلا أن تتداركم رحمة من ربكم.
قالوا: يا بن رسول الله، فإنا نستغفر الله، و نتوب إليه من قولنا، بل نقول كما علمنا مولانا: نحن محبوكم، و محبوا أوليائكم، و معادوا أعدائكم. قال الرضا (عليه السلام): فمرحبا بكم- يا إخوانى و أهل ودى- ارتفعوا، ارتفعوا.
فما زال يرفعهم حتى ألصقهم بنفسه، ثم قال لحاجبه: كم مرة حجبتهم؟ قال: ستين مرة فقال لحاجبه: فاختلف إليهم ستين مرة متوالية، فسلم عليهم، و أقرئهم سلامى، فقد محوا ما كان من ذنوبهم باستغفارهم و توبتهم، و اِستحقوا الكرامة لمحبتهم لنا و موالاتهم، و تفقد أمورهم و امور

عیالاتهم، فأوسعهم بنفقات و مبرات و صلات و دفع مضرات «1»».
قال (علیه السلام): «و دخل رجل علی محمد بن علی بن موسی الرضا (علیهم السلام) و هو مسرور، فقال: ما لی أراک مسرورا؟ قال: یا ابن رسول الله، سمعت أباک یقول: أحق یوم بأن یسر العبد فیه: یوم یرزقه الله صدقات و مبرات و سد خلات من إخوان له مؤمنین، و أنه قصدنی الیوم عشرة من إخوانی المؤمنین الفقراء، لهم عیالات، قصدونی من بلد کذا و کذا، فأعطیت کل واحد منهم، فلهذا سروری.
فقال محمد بن علی (علیهما السلام): لعمری إنک حقیق بأن تسر إن لم تکن أحبطته، أو لم تحبطه فیما بعد. فقال الرجل: و کیف أحبطته و أنا من شیعتکم الخلص؟ قال: ها قد أبطلت برک بإخوانک و أصدقائک «2».
قال: و کیف ذلک، یا ابن رسول الله؟ قال له محمد بن علی (علیهما السلام): اقرأ قول الله عز و جل: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِکُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذی «3».
قال الرجل: یا ابن رسول الله، ما مننت علی القوم الذین تصدقت علیهم، و لا آذیتهم. قال له محمد بن علی (علیهما السلام): إن الله عز و جل إنما قال: لا تُبْطِلُوا صَدَقاتِکُمْ بِالْمَنِّ وَ الْأَذی و لم یقل: لا تبطلوا بالمن علی من تتصدقون علیه، و بالأذی لمن تتصدقون علیه، و هو کل أذی. أفتری أذاک للقوم الذین تصدقت علیهم أعظم، أم أذاک لحفظتک، و ملائکة الله المقربین حولیک، أم أذاک لنا؟ فقال الرجل: بل هذا، یا ابن رسول الله.
فقال: فقد آذیتنی، و آذیتهم، و أبطلت صدقتک. قال: لماذا؟ قال: لقولک: و کیف أحبطته و أنا من شیعتکم الخلص؟ ویحک، أ تدری من شیعتنا الخلص؟ قال: لا. قال: شیعتنا الخلص حزقیل المؤمن، مؤمن آل فرعون، و صاحب یس الذی قال الله تعالی فیه: وَ جاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِینَةِ رَجُلٌ یَسْعی «4» و سلمان، و أبو ذر، و المقداد، و عمار. أ سویت

---

(1) فی المصدر: المعرّات.
(2) فی المصدر: صدقاتک.
(3) البقرة 2: 264.
(4) یس 36: 20.

نفسک بهؤلاء، أما آذیت بهذا الملائکة، و آذیتنا؟ فقال الرجل: أستغفر الله و أتوب إلیه، فکیف أقول؟ قال: قل: أنا من مواالیکم، و محبیکم، و معادی أعدائکم، و موالی أولیائکم.
فقال: کذلک أقول، و کذلک أنا- یا ابن رسول الله- و قد تبت من القول الذی أنکرته، و أنکرته الملائکة، فما أنکرتم ذلک إلا لإنکار الله عز و جل.
فقال محمد بن علی بن موسی (علیهم السلام): الآن قد عادت إلیک مثوبات

صدقاتک، و زال عنک الإحباط».
8996/ [7]- قال أبو یعقوب یوسف بن زیاد، و علی بن سیار (رضی الله عنهما): حضرنا لیلة علی غرفة الحسن بن علی بن محمد (علیهم السلام)، و قد کان ملک الزمان له معظما، و حاشیته له مبجلین، إذ مر علینا والی البلد، والی الجسرین، و معه رجل مکتوف، و الحسن بن علی (علیهما السلام) مشرف من روزنته «1»، فلما رآه الوالی ترجل عن دابته إجلالا له. فقال الحسن بن علی (علیهما السلام): «عد إلی موضعک». فعاد و هو معظم له، و قال: یا ابن رسول الله، أخذت هذا فی هذه اللیلة علی باب حانوت صیرفی، فاتهمته بأنه یرید نقبه و السرقة منه، فقبضت علیه، فلما هممت أن أضربه خمس مائة سوط، و هذا سبیلی فی من أتهمه ممن آخذه، لیکون قد شقی ببعض ذنوبه قبل أن یأتینی و یسألنی فیه من لا أطیق مدافعته. فقال لی: اتق الله، و لا تتعرض لسخط الله، فإنی من شیعة أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام)، و شیعة هذا الإمام أبی القائم بأمر الله (علیه السلام). فکففت عنه، و قلت: أنا مار بک علیه، فإن عرفک بالتشیع أطلقت عنک، و إلا قطعت یدک و رجلک، بعد أن أجلدک ألف سوط. و قد جئتک به یا ابن رسول الله، فهل هو من شیعة علی (علیه السلام) کما ادعی؟ فقال الحسن بن علی (علیهما السلام): «معاذ الله، ما هذا من شیعة علی (علیه السلام)، و إنما ابتلاه الله فی یدک لاعتقاده فی نفسه أنه من شیعة علی (علیه السلام)».
فقال الوالی: کفیتنی مؤونته، الآن أضربه خمس مائة ضربة لا حرج علی فیها. فلما نحاه بعیدا، قال: ابطحوه، فبطحوه، و أقام علیه جلادین: واحدا عن یمینه، و آخر عن شماله، و قال: أوجعاه. فأهویا إلیه بعصیهما، فکانا لا یصیبان استه شیئا، إنما یصیبان الأرض، فضجر من ذلک، و قال: ویلکما، تضربان الأرض؟ اضربا استه. فذهبا یضربان استه، فعدلت أیدیهما، فجعلا یضرب بعضهما بعضا، و یصیح، و یتأوه، فقال: ویحکما، أ مجنونان أنتما، یضرب بعضکما بعضا؟! اضربا الرجل. فقالا: ما نضرب إلا الرجل، و ما نقصد سواه، و لکن تعدل أیدینا حتی یضرب بعضنا بعضا. قال: فقال: یا فلان، و یا فلان، حتی دعا أربعة، و صاروا مع الأولین ستة، و قال: أحیطوا به فأحاطوا به، فکان یعدل بأیدیهم و ترفع عصیهم إلی فوق، فکانت لا تقع إلا بالوالی، فسقط عن دابته، و قال:
قتلتمونی، قتلکم الله، ما هذا؟ قالوا: ما ضربنا إلا إیاه. ثم قال لغیرهم: تعالوا فاضربوا هذا. فجاءوا یضربونه بعد، فقال: ویلکم، إیای تضربون؟! قالوا: لا و الله، ما نضرب إلا الرجل: قال الوالی. فمن أین لی هذه الشجاة برأسی، و وجهی، و بدنی إن لم تکونوا تضربونی؟ قالوا: شلت أیماننا إن کنا قصدناک بضرب.

7- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 316/ 161.
(1) الرّوزنة: الكوّة، معرّبة. «لسان العرب- رزن- 13: 179».

فقال الرجل للوالى: يا عبد الله، أما تعتبر بهذه الألطاف التى بها يصرف عنى هذا الضرب- ويلک- ردنى إلى الإمام، و امتثل فى أمره. قال: فرده الوالى بعد بين يدى الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال: يا ابن رسول الله، عجبا لهذا، أنكرت أن يكون من شيعتكم، و من لم يكن من شيعتكم فهو من شيعة إبليس، و هو فى النار، و قد رأيت له من المعجزات ما لا يكون إلا للأنبياء! فقال الحسن بن على (عليهما السلام): قل: «أو للأوصياء». فقال الحسن بن على (عليهما السلام) للوالى: «يا عبد الله، إنه كذب فى دعواه أنه من شيعتنا كذبة لو عرفها ثم تعمدها لابتلى بجميع عذابک له، و لبقى فى المطبق «1» ثلاثين سنة، و لكن الله تعالى رحمه لإطلاق كلمة على ما عنى، لا على تعمد كذب. و أنت- يا عبد الله- فاعلم أن الله عز و جل قد خلصه من يديک، خل عنه، فإنه من موالينا و محبينا، و ليس من شيعتنا».
فقال الوالى: ما كان هذا كله عندنا إلا سواء، فما الفرق؟ قال له الإمام (عليه السلام): «الفرق: أن شيعتنا هم الذين يتبعون آثارنا، و يطيعونا فى جميع أوامرنا و نواهينا، فأولئک من شيعتنا، فأما من خالفنا فى كثير مما فرض الله عليه فليسوا من شيعتنا».
قال الإمام (عليه السلام) للوالى: «و أنت قد كذبت كذبة لو تعمدتها و كذبتها لابتلاک الله عز و جل بضرب ألف سوط، و سجن ثلاثين سنة فى المطبق». فقال: و ما هى، يا ابن رسول الله؟ قال: زعمت أنک رأيت له معجزات، إن المعجزات ليست له، إنما هى لنا، أظهرها الله تعالى فيه إبانة لحجتنا، و إيضاحا لجلالتنا و شرفنا، و لو قلت: شاهدت فيه معجزات. لم أنكره عليک، أليس إحياء عيسى (عليه السلام) الميت معجزة، أ هى للميت أم لعيسى؟ أ و ليس خلق من الطين كهيئة الطير، فصار طيرا بإذن الله معجزة، أ هى للطائر، أو لعيسى (عليه السلام)؟ أ و ليس الذين جعلوا قردة خاسئين معجزة، أ هى للقردة، أو لنبى ذلک الزمان؟» فقال الوالى: أستغفر الله ربى و أتوب إليه.
ثم قال الحسن بن على (عليهما السلام) للرجل الذى قال إنه من شيعة على (عليه السلام): «يا عبد الله، لست من شيعة على (عليه السلام)، إنما أنت من محبيه، إن شيعة على (عليه السلام): الذين قال الله تعالى فيهم: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيها خالِدُونَ «2»، و هم الذين آمنوا بالله، و وصفوه بصفاته، و نزهوه عن خلاف صفاته، و صدقوا محمدا فى أقواله، و صوبوه فى كل أفعاله، و قالوا: إن كان عليا بعده سيدا إماما، و قرما «3» هماما، لا يعدله من امة محمد أحد، و لا كلهم إذا اجتمعوا

فى كفة يوزنون بوزنه، بل يرجح عليهم كما ترجح السماء و الأرض على الذرة، و شيعة على (عليه السلام) هم الذين لا يبالون فى سبيل الله أوقع الموت عليهم، أو وقعوا على الموت، و شيعة على (عليه السلام) هم الذين يؤثرون إخوانهم على أنفسهم، و لو كان بهم خصاصة، و هم الذين لا يراهم الله حيث نهاهم، و لا يفقدهم من حيث أمرهم، و شيعة على (عليه السلام) هم الذين يقتدون بعلى فى إكرام إخوانهم المؤمنين. ما عن قولى أقول لک هذا، بل أقوله عن قول محمد (صلى الله عليه و آله)، فذلک قوله تعالى:

---

(1) المطبق: السجن تحت الأرض. «أقرب الموارد 1: 697».
(2) البقرة 2: 82.
(3) القرم من الرجال: السيد المعظّم. «لسان العرب- قرم- 12: 473».

و عملوا الصالحات قضوا الفرائض كلها بعد التوحيد، و اعتقاد النبوة و الإمامة، و أعظمها فرضان: قضاء حقوق الإخوان فى الله، و استعمال التقية من أعداء الله عز و جل».

قوله تعالى:
إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ [84] 8997/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله: إِذْ جاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، قال: السليم من الشک.
8998/ [2]- الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام): «بقلب سليم من كل ما سوى الله تعالى، لم يتعلق بشىء غيره».
و تقدم معنى الآية فى الحديث الطويل فى الآية السابقة، عن على بن الحسين (عليه السلام) «1».

قوله تعالى:
فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ [88- 89]
8999/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:
فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ، قال: «حسب، فرأى ما يحل بالحسين (عليه السلام)، فقال: إنى سقيم لما يحل بالحسين (عليه السلام)».
9000/ [4]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقية من دين الله». قلت: من دين الله؟! قال: «إى و الله، من دين الله، و لقد قال يوسف (عليه السلام): أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ «2»، و الله ما كانوا سرقوا شيئا، و لقد قال إبراهيم (عليه السلام): إِنِّى سَقِيمٌ، و الله ما كان سقيما».

1- تفسير القمّى 2: 223. [.....]
2- مجمع البيان 8: 701.
3- الكافى 1: 387/ 5.
4- الكافى 2: 172/ 3.
(1) تقدّم فى الحديث (6) من تفسير الآية (83) من هذه السورة.
(2) يوسف 12: 70.

9001/ [3]- و
عنه: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير، قال: قيل لأبى جعفر (عليه السلام) و أنا عنده: إن سالم بن أبى حفصة و أصحابه يروون عنك أنك تكلم على سبعين وجها، لك منها المخرج.
فقال: «ما يريد سالم منى، أ يريد أن أجىء بالملائكة! و الله ما جاءت الملائكة بهذا النبيون، فلقد قال إبراهيم (عليه السلام): إِنِّى سَقِيمٌ «1»، و ما كان سقيما، و لا كذب، و لقد قال إبراهيم (عليه السلام): بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هذا «2»، و ما فعله، و لا كذب، و لقد قال يوسف (عليه السلام): أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ «3»، و الله ما كانوا سارقين، و ما كذب».
9002/ [4]- و

عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر: و قال أبو جعفر (عليه السلام): فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «و الله ما كان سقيماً، و ما كذب».

9003/ [5]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن أبى إسحاق إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قلت: قوله: إِنِّى سَقِيمٌ؟ قال: «ما كان إبراهيم سقيما، و ما كذب، إنما عنى سقيما فى دينه مرتادا».

قال: و روى أنه عنى أنى سقيم بما يفعل بالحسين (عليه السلام).

9004/ [6]- قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوى العباسى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک الكوفى الفزارى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيات، قال: حدثنا محمد بن زياد الأزدى، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ «4»، فذكر (عليه السلام)، ما ابتلى به إبراهيم (عليه السلام)، فقال (عليه السلام): «و منها: المعرفة بقدم بارئه، و توحيده، و تنزيهه عن التشبيه، حين «5» نظر إلى الكواكب و القمر و الشمس، فاستدل بأفول كل واحد منها على حدوثه، و بحدوثه على محدثه، ثم علمه (عليه السلام) بأن الحكم بالنجوم خطأ، فى قوله عز و جل: فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى النُّجُومِ فَقالَ إِنِّى سَقِيمٌ، و إنما قيده الله سبحانه بالنظرة

3- الكافى 8: 100/ 70.
4- الكافى 8: 369/ 559.
5- معانى الأخبار: 209/ 1.
6- معانى الأخبار: 127/ 1.
(1) الصافات 37: 89.
(2) الأنبياء 21: 63.
(3) يوسف 12: 70.
(4) البقرة 2: 124.
(5) فى المصدر: حتّى. [.....]

الواحدة، لأن النظرة الواحدة لا توجب الخطأ «1» إلا بعد النظرة الثانية، بدلالة قول النبى (صلى الله عليه و آله) لما قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): يا على أول النظرة لک، و الثانية عليک لا لک».

قوله تعالى:
فَراغَ إِلى آلِهَتِهِمْ فَقالَ أَ لا تَأْكُلُونَ ما لَكُمْ لا تَنْطِقُونَ فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ قالَ أَ تَعْبُدُونَ ما تَنْحِتُونَ وَ اللَّهُ خَلَقَكُمْ وَ ما تَعْمَلُونَ [91- 96]
9005/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى أيوب الخزاز، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن آزر أبا إبراهيم (عليه السلام) كان منجما لنمرود، و لم يكن يصدر إلا عن أمره، فنظر ليلة فى النجوم، فأصبح و هو يقول لنمرود: لقد رأيت عجبا. قال: و ما هو؟ قال: رأيت مولودا يولد فى أرضنا، يكون هلاكنا على يديه، و لا يلبث إلا قليلا حتى يحمل به. فقال: فتعجب من ذلک، و قال:
هل حملت به النساء؟ قال: لا. فحجب النساء عن الرجال، فلم يدع امرأة إلا جعلها فى المدينة لا يخلص إليها، و وقع آزر بأهله، فعلقت بإبراهيم (صلى الله عليه) فظن أنه صاحبه، فأرسل إلى نساء من القوابل فى ذلک الزمان لا يكون فى الرحم شىء إلا علمن به، فنظرن، فألزم الله عز و جل ما فى الرحم إلى الظهر، فقلن: ما نرى فى بطنها شيئا، و كان فيما اوتى من العلم: أنه سيحرق بالنار، و لم يؤت علم أن الله تبارک و تعالى سينجيه.
قال: فلما وضعت أم إبراهيم أراد آزر أن يذهب به إلى نمرود ليقتله، فقالت له امرأته: لا تذهب بابنک إلى نمرود فيقتله، دعنى أذهب به إلى بعض الغيران، أجعله فيه حتى يأتى عليه أجله، و لا تكون أنت الذى تقتل ابنک.
فقال لها: فامضى به. قال: فذهبت به إلى غار، ثم أرضعته، ثم جعلت على باب الغار صخرة، ثم انصرفت عنه. قال:
فجعل الله عز و جل رزقه فى إبهامه، فجعل يمصها فتشخب لبنا، و جعل يشب فى اليوم كما يشب غيره فى الجمعة، و يشب فى الجمعة كما يشب غيره فى الشهر، و يشب فى الشهر كما يشب غيره فى السنة، فمكث ما شاء الله أن يمكث.
ثم إن امه قالت لأبيه: لو أذنت لى حتى أذهب إلى ذلک الصبى، فعلت. قال: فافعلى. فذهبت، فإذا هى بإبراهيم (عليه السلام)، و إذا عيناه تزهران كأنهما سراجان. قال: فأخذته، و ضمته إلى صدرها، و أرضعته، ثم انصرفت

1- الكافى 8: 366/ 558.
(1) فى «ج»: الخطايا.

عنه، فسألها آزر عنه، فقالت: قد واريته فى التراب. فمكثت تعتل «1»، و تخرج فى الحاجة، و تذهب إلى إبراهيم (عليه السلام)، فتضمه إليها و ترضعه، ثم تنصرف. فلما تحرك أتته كما كانت تأتيه، فصنعت به كما كانت تصنع، فلما أرادت الانصراف أخذ بثوبها، فقالت له: مالک؟ فقال لها: اذهبى بى معک. فقالت له: حتى أستأمر أباک. فأتت أم إبراهيم (عليه السلام) آزر فأعلمته القصة، فقال لها: ائتينى به، فأقعديه على الطريق، فإذا مر به إخوته دخل معهم و لا يعرف، قال: و كان إخوة إبراهيم (عليه السلام) يعملون الأصنام و يذهبون بها إلى الأسواق، و يبيعونها».
قال: «فذهبت إليه، فجاءت به حتى أقعدته على الطريق، و مر إخوته، فدخل معهم فلما رآه أبوه وقعت عليه المحبة منه، فمكث ما شاء الله.
قال: فبينما إخوته يعملون يوما من الأيام الأصنام إذ أخذ إبراهيم (عليه السلام) القدوم «2»، و أخذ خشبة، فنجر منها صنما لم ير مثله قط. فقال آزر لامه: إنى لأرجو أن نصيب خيرا ببركة ابنک هذا، قال: فبينما هى كذلک إذ أخذ إبراهيم (عليه السلام) القدوم، فكسر الصنم الذى عمله، ففزع أبوه من ذلک فزعا شديدا، فقال له: أى شىء عملت؟ فقال له إبراهيم (عليه السلام): و ما تصنعون به؟ فقال آزر: نعبده. فقال له إبراهيم (عليه السلام):
أ تعبدون ما تنحتون؟ فقال آزر لامه: هذا الذى يكون ذهاب ملكنا على يديه».
9006/ [2]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن حجر، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «خالف إبراهيم (صلى الله عليه) قومه، و عاب الهتهم حتى ادخل على نمرود، فخاصمه. فقال إبراهيم (صلى الله عليه) رَبِّيَ الَّذِى يُحْيِى وَ يُمِيتُ قالَ أَنَا أُحْيِى وَ أُمِيتُ قالَ إِبْراهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ «3».
و قال أبو جعفر (عليه السلام): عاب آلهتهم فنظر نظرة فى النجوم، فقال: إِنِّى سَقِيمٌ. قال أبو جعفر (عليه السلام):
و الله ما كان سقيما، و ما كذب.
فلما تولوا عنه مدبرين إلى عيد لهم دخل إبراهيم (عليه السلام) إلى آلهتهم بقدوم فكسرها، إلا كبيرا لهم، و وضع القدوم فى عنقه، فرجعوا إلى آلهتهم، فنظروا إلى ما صنع بها، فقالوا: لا و الله، ما اجترأ عليها و لا كسرها إلى الفتى الذى كان يعيبها و يبرأ منها. فلم يجدوا له قتلة أعظم من النار، فجمعوا له الحطب، و استجادوه، حتى إذا كان اليوم الذى يحرق فيه برز له نمرود و جنوده، و قد بنى له بناء لينظر إليه كيف تأخذه النار، و وضع إبراهيم (عليه السلام) فى منجنيق، و قالت الأرض: يا رب، ليس على ظهرى أحد

يعبدک غيره، يحرق بالنار! فقال الرب: إن دعانى كفيته».
فذكر أبان عن محمد بن مروان، عن زرارة «4»، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن دعاء إبراهيم (عليه السلام) يومئذ كان:
يا أحد، يا أحد، يا صمد، يا صمد، يا من لم يلد و لم يولد، و لم يكن له كفوا أحد. ثم قال: توكلت على الله. فقال

2- الكافى 8: 368/ 559.
(1) فى «ج، ى» و المصدر: تفعل.
(2) القدوم: آلة للنجر و النحت. «أقرب الموارد- قدم- 2: 983».
(3) البقرة 2: 258.
(4) فى المصدر: عمّن رواه.

الرب تبارک و تعالى: كفيت. فقال للنار: كُونِى بَرْداً «1». قال: فاضطربت أسنان إبراهيم (عليه السلام) من البرد حتى قال الله عز و جل: وَ سَلاماً عَلى إِبْراهِيمَ «2» و انحط جبرئيل (عليه السلام) فإذا هو جالس مع إبراهيم (صلى الله عليه) يحدثه فى النار، قال نمرود: من اتخذ إلها فليتخذ مثل إله إبراهيم. قال: فقال عظيم من عظمائهم: إنى عزمت على النار أن لا تحرقه، فأخذ عنق من النار نحوه حتى أحرقه» قال: «فآمن له لوط، و خرج مهاجرا إلى الشام، هو و سارة و لوط».

قوله تعالى:
وَ قالَ إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ [99]
9007/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم بن أبى زياد الكرخى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن إبراهيم (عليه السلام) كان مولده بكوثى ربى «3»، و كان أبوه من أهلها، و كانت أم إبراهيم و ام لوط- سارة و ورقة «4»- أختين، و هما ابنتا لا حج، و كان لا حج نبيا منذرا و لم يكن رسولا.
و كان إبراهيم (عليه السلام) فى شبيبته على الفطرة التى فطر الله عز و جل الخلق عليها حتى هداه الله عز و جل إلى دينه و اجتباه، و أنه تزوج بسارة ابنة لا حج «5»، و هى ابنة خالته، و كانت سارة صاحبة ماشية كثيرة، و أرض واسعة، و حال حسنة، و كانت قد ملكت إبراهيم (عليه السلام) جميع ما كانت تملكه، فقام فيه فأصلحه، و كثرت الماشية و الزرع حتى لم يكن بأرض كوثى ربى رجل أحسن حالا منه.
و إن إبراهيم (عليه السلام) لما كسر أصنام نمرود، أمر به نمرود فأوثق، و عمل له حيرا «6»، و جمع له فيه الحطب، و ألهب فيه النار، ثم قذف إبراهيم (عليه السلام) فى النار لتحرقه، ثم اعتزلوها حتى خمدت النار، ثم أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم (عليه السلام) سالما مطلقا من وثاقه، فأخبر نمرود خبره، فأمرهم أن ينفوا إبراهيم (عليه السلام) من بلاده، و أن يمنعوه من الخروج بماشيته و ماله، فحاجهم إبراهيم (عليه السلام) عند ذلک، فقال: إن أخذتم ماشيتى و مالى، فإن حقى عليكم أن تردوا على ما ذهب من عمرى فى بلادكم. و اختصموا إلى قاضى نمرود، فقضى على

1- الكافى 8: 370/ 560.
(1) الأنبياء 21: 69.
(2) الأنبياء 21: 69.
(3) كوثى ربّى: موضع فى العراق و بها مشهد إبراهيم الخليل (عليه السّلام). «معجم البلدان 4: 487».
(4) و فى نسخة من «ى، ط» و المصدر: رقية، و «ج»: رضية.
(5) قوله (عليه السّلام): ابنة لا حج، الظاهر أنّه كان: ابنة ابنة لا حج، فتوهّم النسّاخ التكرار فاسقطوا إحداهما. «مرآة العقول 26: 556».
(6) الحير: شبه الحظيرة أو الحمى. «الصحاح- حير- 2: 641». [.....]

إبراهيم (عليه السلام) أن يسلم إليهم جميع ما أصاب فى بلادهم، و قضى على أصحاب نمرود أن يردوا على إبراهيم (عليه السلام) جميع ما ذهب من عمره فى بلادهم. فأخبر بذلک نمرود، فأمرهم أن يخلوا سبيله، و سبيل ماشيته و ماله، و أن يخرجوه، و قال: إنه إن بقى فى بلادكم أفسد دينكم، و أضر بآلهتكم.
فأخرجوا إبراهيم و لوط معه (صلوات الله عليهما) من بلادهم إلى الشام فخرج و معه لوط لا يفارقه، و سارة، و قال لهم: إِنِّى ذاهِبٌ إِلى رَبِّى سَيَهْدِينِ يعنى بيت المقدس، فتحمل إبراهيم (عليه السلام) بماشيته و ماله، و عمل تابوتا، و جعل فيه سارة، و شد عليها الأغلاق غيرة منه عليها، و مضى حتى خرج من سلطان نمرود، و صار إلى سلطان رجل من القبط، يقال له عرارة، فمر بعاشر «1» له، فاعترضه العاشر ليعشر ما معه، فلما انتهى إلى العاشر و معه التابوت، قال العاشر لإبراهيم (عليه السلام): افتح هذا التابوت حتى نعشر ما فيه. فقال له إبراهيم (عليه السلام): قل ما شئت فيه من ذهب و فضة حتى نعطى عشره، و لا نفتحه. قال: فأبى العاشر إلا فتحه. قال: و غضب إبراهيم (عليه السلام):
على فتحه، فلما بدت له سارة- و كانت موصوفة بالحسن و الجمال- قال له العاشر: ما هذه المرأة منک؟ قال إبراهيم (عليه السلام): هى حرمتى و ابنة خالتى، فقال له العاشر: فما دعاک إلى أن خبيتها فى هذا التابوت؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): الغيرة عليها أن يراها أحد. فقال له العاشر: لست أدعک تبرح حتى اعلم الملک حالها و حالک.
قال: فبعث إلى الملک رسولا، فأعلمه، فبعث الملک رسلا من قبله ليأتوه بالتابوت، فأتوا ليذهبوا به، فقال لهم إبراهيم (عليه السلام): إنى لست أفارق التابوت حتى تفارق روحى جسدى. فأخبروا الملک بذلک، فأرسل الملک أن احملوه و التابوت معه، فحملوا إبراهيم (عليه السلام) و التابوت، و جميع ما كان معه، حتى ادخل على الملک، فقال له الملک: افتح التابوت. فقال له إبراهيم (عليه السلام): أيها الملک، إن فيه حرمتى و ابنة خالتى، و أنا مفتد فتحه بجميع ما معى. قال: فغضب الملک إبراهيم (عليه السلام) على فتحه، فلما رأى سارة لم يملک حلمه سفهه أن مد يده إليها، فأعرض إبراهيم (عليه السلام) بوجهه عنها و عنه غيره منه، و قال: اللهم احبس يده عن حرمتى و ابنة خالتى. فلم تصل يده إليها، و لم ترجع إليه. فقال له الملک: إن إلهک هو الذى فعل بى هذا؟ فقال: نعم، إن إلهى غيور يكره الحرام، و هو الذى حال بينک و بين ما أردت من الحرام. فقال له الملک: فادع إلهک يرد على يدى، فإن أجابک لم أعرض لها. فقال إبراهيم (عليه السلام): إلهى رد عليه يده ليكف عن حرمتى.
قال: فرد الله عز و جل عليه يده، فأقبل الملک نحوها ببصره، ثم عاد بيده نحوها، فأعرض إبراهيم (عليه السلام) عنه بوجهه غيره منه، و قال: اللهم

احبس يده عنها. قال: فيبست يده، و لم تصل إليها. فقال الملک لإبراهيم (عليه السلام): إن إلهک لغيور، و إنک لغيور، فادع إلهک يرد على يدى، فإنه إن فعل لم أعد. فقال له إبراهيم (عليه السلام): أسأله ذلک على أنک إن عدت لم تسألنى أن أسأله. فقال له الملک: نعم. فقال إبراهيم (عليه السلام):
اللهم، إن كان صادقا فرد عليه يده. فرجعت إليه يده.
فلما رأى ذلک الملک من الغيرة ما رأى، و رأى الآية فى يده عظم إبراهيم (عليه السلام)، و هابه، و أكرمه و اتقاه،

---

(1) العاشر و العشّار: قابض العشر. «لسان العرب- عشر- 4: 570».

و قال له: قد أمنت من أن أعرض لها، أو لشىء مما معک، فانطلق حيث شئت، و لكن لى إليک حاجة؟ فقال إبراهيم (عليه السلام): ما هى؟ قال له: أحب أن تأذن لى أن أخدمها قبطية عندى، جميلة عاقلة تكون لها خادمة قال:
فأذن له إبراهيم (عليه السلام)، فدعا بها فوهبها لسارة، و هى هاجر أم إسماعيل (عليه السلام).
فسار إبراهيم (عليه السلام) بجميع ما معه، و خرج الملک معه يمشى خلف إبراهيم (عليه السلام)، إعظاما لإبراهيم (عليه السلام) و هيبة له، فأوحى الله تبارک و تعالى إلى إبراهيم: أن قف، و لا تمش قدام الجبار المتسلط و يمشى هو خلفک، و لكن اجعله أمامک و امش خلفه، و عظمه، و هبه، فإنه مسلط، و لا بد من إمرة فى الأرض برة أو فاجرة.
فوقف إبراهيم (عليه السلام)، و قال للملک: امض، فإن إلهى أوحى إلى الساعة أن أعظمک و أهابک، و أن أقدمک أمامى و أمشى خلفک، إجلالا لک.
فقال له الملک: أوحى إليک بهذا؟ فقال له إبراهيم (عليه السلام): نعم.
فقال الملک: أشهد أن إلهک لرفيق، حليم، كريم، و أنک ترغبنى فى دينک.
قال: و ودعه الملک، و سار إبراهيم (عليه السلام) حتى نزل بأعلى الشامات، و خلف لوطا (عليه السلام) فى أدنى الشامات، ثم إن إبراهيم (عليه السلام) لما أبطأ عليه الولد، قال لسارة: لو شئت لبعتنى هاجر، لعل الله أن يرزقنا منها ولدا، فيكون لنا خلفا. فابتاع إبراهيم (عليه السلام) هاجر من سارة، فوقع عليها، فولدت إسماعيل (عليه السلام)».
9008/ [2]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث له فى سؤال زنديق عن آيات من القرآن- قال له (عليه السلام): «و من كتاب الله عز و جل يكون تأويله على غير تنزيله، و لا يشبه تأويله بكلام البشر «1»، و لا فعل البشر، و سأنبئک بمثال لذلک تكتفى به إن شاء الله تعالى، و هو حكاية الله عز و جل عن إبراهيم (عليه السلام)، حيث قال:

إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی توجهه إلیه فی عبادته «2»، و اجتهاده، ألا تری أن تأویله غیر تنزیله؟».

قوله تعالى:
رَبِّ هَبْ لِی مِنَ الصَّالِحِینَ فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِیمٍ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْیَ قالَ یا بُنَیَّ إِنِّی أَری فِی الْمَنامِ أَنِّی أَذْبَحُکَ فَانْظُرْ ماذا تَری إلى قوله تعالى- وَ ظالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِینٌ [100- 113]
9009/ [1]- محمد بن یعقوب: عن على بن إبراهیم، عن أبیه، و محمد بن یحیى، عن أحمد بن محمد،

_____

2- الاحتجاج: 250.
1- الکافى 4: 207/ 9.
(1) فى «ط»: یشبه تأویل الکلام البشر.
(2) فى «ط»: توجیه عبادته إلیه.
البرهان فى تفسیر القرآن، ج4، ص: 615
و الحسین بن محمد، عن عبدویه بن عامر جمیعا، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصیر، أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله (علیهما السلام) یذکران جبرئیل: «أنه لما کان یوم الترویة قال جبرئل لإبراهیم (علیهما السلام) ترو «1» من الماء. فسمیت الترویة. ثم أتى منى فأباته بها، ثم غدا به إلى عرفات فضرب خباءه، بنمرة، دون عرفة، فبنى مسجدا بأحجار بیض- و کان یعرف أثر مسجد إبراهیم حتى ادخل فى هذا المسجد الذى بنمرة، حیث یصلى الإمام یوم عرفة- فصلى بها الظهر و العصر.
ثم غدا «2» به إلى عرفات، فقال: هذه عرفات، فاعرف بها مناسکک، و اعترف بذنبک، فسمى عرفات. ثم أفاض إلى المزدلفة، فسمیت المزدلفة لأنه ازدلف إلیها، ثم قام على المشعر الحرام، فأمره الله أن یذبح ابنه، و قد رأى فیه شمائله، و خلائقه، و آنس ما کان إلیه، فلما أصبح أفاض من المشعر إلى منى، فقال لامه: زورى البیت أنت، و احتبس الغلام، فقال: یا بنى هات الحمار و السکین حتى أقرب القربان».
فقال أبان: فقلت لأبى بصیر: ما أراد بالحمار و السکین؟ قال: «أراد أن یذبحه، ثم یحمله، فیجهزه و یدفنه».
قال: «فجاء الغلام بالحمار و السکین، فقال: یا أبت، أین القربان؟ فقال: ربک یعلم أین هو. یا بنى، أنت و الله هو، إن الله قد أمرنى بذبحک، فانظر ماذا ترى؟ قالَ یا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِی إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِینَ «3». قال: فلما عزم على الذبح قال: یا أبت، خمر وجهى و شد وثاقى. قال: یا بنى، الوثاق مع الذبح؟

و الله لا أجمعهما عليک اليوم. قال أبو جعفر (عليه السلام): فطرح له قرطان «4» الحمار، ثم أضجعه عليه، و أخذ المدية فوضعها على حلقه، قال: فأقبل شيخ، فقال: ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه، فقال: سبحان الله، غلام لم يعص الله طرفة عين، تذبحه! قال: نعم، إن الله قد أمرنى بذبحه، فقال: بل ربک نهاک عن ذبحه، و إنما أمرک بهذا الشيطان فى منامک. قال: ويلک، الكلام الذى سمعت هو الذى بلغ بى ما ترى، لا و الله لا أكلمک. ثم عزم على الذبح، فقال الشيخ: يا إبراهيم، إنک إمام يقتدى بک، فإن ذبحت ولدک ذبح الناس أولادهم، فمهلا. فأبى أن يكلمه».
قال أبو بصير: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «فأضجعه عند الجمرة الوسطى، ثم أخذ المدية فوضعها على حلقه، ثم رفع رأسه إلى السماء، ثم انتحى «5» عليه، فقلبها جبرئيل (عليه السلام) عن حلقه، فنظر إبراهيم فإذا هى مقلوبة، فقلبها إبراهيم على حدها، و قلبها جبرئيل على قفاها، ففعل ذلک مرارا، ثم نودى من ميسرة مسجد الخيف: أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا و اجتر الغلام من تحته، و تناول جبرئيل (عليه السلام) الكبش من قلة

---

(1) فى «ى» و المصدر: تروّه.
(2) فى نسخة من «ى، ط» و المصدر: عمد.
(3) الصافات 37: 102.
(4) القرطان: قيل: هو كالبرذعة يطرح تحت السرج. «لسان العرب 7: 376».
(5) الانتحاء: الاعتماد و الميل. «الصحاح- نحا- 6: 2503».

ثبير «1» فوضعه تحته.
و خرج الشيخ الخبيث حتى لحق بالعجوز حين نظرت إلى البيت، و البيت فى وسط الوادى، فقال: ما شيخ رأيته بمنى؟ فنعت نعت إبراهيم، قالت: ذاک بعلى. قال: فما وصيف رأيته معه؟ و نعت نعته. قالت: ذلک ابنى. قال: فإنى رأيته أضجعه، و أخذ المدية ليذبحه. قالت: كلا، ما رأيت إبراهيم إلا أرحم الناس، و كيف رأيته يذبح ابنه؟
قال: فورب السماء و الأرض، و رب هذه البينة، لقد رأيته أضجعه و أخذ المدية ليذبحه. قالت: لم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذبحه. قالت: فحق له أن يطيع ربه.
قال: فلما قضت مناسكها فرقت أن يكون قد نزل فى ابنها شىء! فكأنى أنظر إليها مسرعة فى الوادى، واضعة يدها على رأسها، و هى تقول: رب، لا تؤاخذنى بما عملت بأم إسماعيل قال: فلما جاءت سارة فأخبرت الخبر، قامت إلى ابنها تنظر، فإذا أثر السكين خدوشا فى حلقه، ففزعت، و اشتكت، و كان بدء مرضها الذى هلكت فيه».

و ذكر أبان عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أراد أن يذبحه فى الموضع الذى حملت ام رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند الجمرة الوسطى، فلم يزل مضربهم يتوارثونه كابر عن كابر، حتى كان آخر من ارتحل منه على ابن الحسين (عليهما السلام) فى شىء كان بين بنى هاشم و بنى أمية، فارتحل، فضرب بالعرين «2»».
9010/ [2]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، و الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): أين أراد إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح ابنه؟ قال: «على الجمرة الوسطى».
و سألته عن كبش إبراهيم (عليه السلام): ما كان لونه، و أين نزل؟ فقال: «كان أملح «3»، و كان أقرن، و نزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى، و كان يمشى فى سواد، و يأكل فى سواد، و ينظر، و يبعر، و يبول فى سواد».
9011/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن إبراهيم (عليه السلام) أتاه جبرئيل عند زوال الشمس من يوم التروية، فقال: يا إبراهيم، ارتو من الماء لک و لأهلک. و لم يكن بين مكة و عرفات ماء، فسميت التروية بذلک، فذهب به حتى انتهى به إلى منى، فصلى الظهر، و العصر، و العشاءين، و الفجر، حتى إذا بزغت الشمس خرج إلى عرفات، فنزل بنمرة، و هى بطن عرفة، فلما زالت الشمس خرج و اغتسل، فصلى الظهر و العصر بأذان واحد و إقامتين، و صلى فى موضع المسجد الذى بعرفات، و قد كانت ثمة أحجار بيض فأدخلت فى المسجد الذى بنى.

2- الكافى 4: 209/ 19.
3- تفسير القمّى 2: 224.
(1) ثبير: هو أعلى جبال مكّة و أعظمها. «كتاب الروض المعطار: 149».
(2) عرين مكّة: فناؤها، و العرين فى الأصل: مأوى الأسد، شبهت به لعزّها و منعتها. «النهاية 3: 223». [.....]
(3) الملحة من الألوان: بياض يخالطه سواد. «الصحاح- ملح- 1: 407».

ثم مضى به إلى الموقف، فقال: يا إبراهيم، اعترف بذنبک، و اعرف مناسکک. فلذلک سميت عرفة و أقام به حتى غربت الشمس ثم أفاض به، فقال: يا إبراهيم، ازدلف إلى المشعر الحرام، فسميت المزدلفة، و أتى به المشعر الحرام، فصلى به المغرب و العشاء الآخرة بأذان واحد و إقامتين، ثم بات بها، حتى إذا صلى بها صلاة الصبح أراه الموقف، ثم أفاض إلى منى،

فأمره، فرمى جمرة العقبة، و عندها ظهر له إبليس (لعنه الله)، ثم أمره الله بالذبح.
و إن إبراهيم (عليه السلام) حين أفاض من عرفات بات على المشعر الحرام، و هو فزع، فرأى فى النوم أنه يذبح ابنه إسحاق، و قد كان إسحاق حج بوالدته سارة، فلما انتهى إلى منى رمى جمرة العقبة هو و أهله، و أمر أهله فسارت إلى البيت، و احتبس الغلام فانطلق به إلى موضع الجمرة الوسطى، فاستشار ابنه كما حكى الله يا بُنَيَّ إِنِّى أَرى فِى الْمَنامِ أَنِّى أَذْبَحُکَ فَانْظُرْ ما ذا تَرى فقال الغلام كما ذكر الله عنه: يا أَبَتِ افْعَلْ ما تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِى إِنْ شاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ، و سلما لأمر الله.
و أقبل شيخ، فقال: يا إبراهيم، ما تريد من هذا الغلام؟ قال: أريد أن أذبحه. فقال: سبحان الله، تذبح غلاما لم يعص الله طرفة عين! فقال إبراهيم: إن الله أمرنى بذلک. فقال: ربک ينهاک عن ذلک، و إنما أمرک بذلک الشيطان.
فقال له إبراهيم: ويلک، إن الذى بلغنى هذا المبلغ هو الذى أمرنى به، و الكلام الذى وقع فى أذنى. فقال: لا و الله ما أمرک بهذا إلا الشيطان. فقال إبراهيم: و الله لا أكلمک. ثم عزم إبراهيم (عليه السلام) على الذبح. فقال: يا إبراهيم، إنک إمام يقتدى بک، و إنک إن ذبحت ولدک، ذبح الناس أولادهم. فلم يكلمه.
و أقبل على الغلام و استشاره فى الذبح، فلما أسلما جميعا لأمر الله قال الغلام: يا أبتاه، خمر وجهى، و شد وثاقى. فقال إبراهيم: يا بنى، الوثاق مع الذبح؟ لا و الله لا أجمعهما عليک اليوم. فرمى بقرطان الحمار، ثم أضجعه عليه، فأخذ المدية فوضعها على حلقه، و رفع رأسه إلى السماء، ثم انتحى «1» عليه المدية، فقلب جبرئيل المدية على قفاها، و اجتر الكبش من قبل ثبير، و أثار الغلام من تحته، و وضع الكبش مكان الغلام، و نودى من ميسرة مسجد الخيف: أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إِنَّا كَذلِکَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هذا لَهُوَ الْبَلاءُ الْمُبِينُ.
قال: و لحق إبليس بأم الغلام حين نظرت إلى الكعبة فى وسط الوادى، بحذاء البيت، فقال لها: ما شيخ رأيته؟ قالت: إن ذلک بعلى. قال: فوصيف رأيته معه؟ قالت: ذلک ابنى. فقال: لقد رأيته أضجعه، و أخذ المدية ليذبحه، فقالت: كذبت، إن إبراهيم أرحم الناس، كيف يذبح ابنه؟ قال: فورب السماء و الأرض، و رب هذا البيت لقد رأيته أضجعه و أخذ المدية ليذبحه. فقالت: و لم؟ قال: زعم أن ربه أمره بذلک. قالت: فحق له أن يطيع ربه. فوقع فى نفسها أنه قد امر فى ابنها بأمر، فلما قضت مناسكها أسرعت فى الوادى راجعة إلى منى، و هى واضعة يدها على رأسها، تقول: يا رب، لا تؤاخذنى بما عملت بأم إسماعيل».
قلت: فأين أراد أن يذبحه؟ قال: «عند الجمرة الوسطى». قال: «و نزل الكبش على الجبل الذى عن يمين مسجد منى، نزل من السماء، و كان

يأكل فى سواد، و يمشى فى سواد، أقرن».

---

(1) فى «ط» نسخة بدل: اجتّر.

قلت: ما كان لونه؟ قال: «كان أملح، أغبر «1»».

9012/ [4]- و

قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن صفوان بن يحيى، و حماد، عن عبد الله بن المغيرة، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن صاحب الذبح، فقال: «إسماعيل».

9013/ [5]- و

قال: و روى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «أنا ابن الذبيحين» يعنى: إسماعيل، و عبد الله ابن عبد المطلب، فهذان الخبران عن الخاصة فى الذبيح، قد اختلفوا فى إسحاق و إسماعيل، و قد روت العامة خبرين مختلفين فى إسماعيل و إسحاق، فناداه الله عز و جل: قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا الآية. قال: إنه لما عزم إبراهيم على ذبح ابنه، و سلما لأمر الله تعالى، قال عز و جل: إِنِّى جاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِماماً. فقال إبراهيم: وَ مِنْ ذُرِّيَّتِى، قال: لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ «2»، أى لا يكون بعهدى إمام ظالم».

9014/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود بن كثير الرقى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):

أيهما كان أكبر: إسماعيل، أو إسحاق، و أيهما كان الذبيح؟

فقال: «كان إسماعيل أكبر من إسحاق بخمس سنين، و كان الذبيح إسماعيل، و كانت مكة منزل إسماعيل، و إنما أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بمنى. قال: و كان بين بشارة الله إبراهيم بإسماعيل و بين بشارته بإسحاق خمس سنين، أما تسمع لقول إبراهيم (عليه السلام)، حيث يقول: رَبِّ هَبْ لِى مِنَ الصَّالِحِينَ؟ إنما سأل الله عز و جل أن يرزقه غلاما من الصالحين، و قال فى سورة الصافات: فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ، يعنى إسماعيل من هاجر. قال: ففدى إسماعيل بكبش عظيم».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثم قال: وَ بَشَّرْناهُ بِإِسْحاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ وَ بارَكْنا عَلَيْهِ وَ عَلى إِسْحاقَ يعنى بذلك إسماعيل قبل البشارة بإسحاق، فمن زعم أن إسحاق أكبر من إسماعيل، و أن الذبيح إسحاق فقد كذب بما أنزل الله عز و جل فى القرآن من نبأهما».

9015/ [7]- و

عنه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار بنيسابور، فى شعبان سنة اثنين و خمسين و ثلاث مائة، قال: حدثنا على بن

محمد بن قتيبة النيسابورى، عن الفضل بن شاذان، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «لما أمر الله تعالى إبراهيم (عليه السلام) أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذى أنزله عليه، تمنى إبراهيم (عليه السلام) أن يكون قد ذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام) بيده، و أنه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه، ليرجع إلى

4- تفسير القمّى 2: 226.
5- تفسير القمّى 2: 226.
6- معانى الأخبار: 391/ 34.
7 عيون أخبار الرّضا 1: 209/ 1.
(1) الغبرة: لون الأغبر، و هو شبيه بالغبار. «الصحاح- غبر- 2: 764».
(2) البقرة 2: 126.

قلبه ما يرجع إلى قلب الوالد الذى يذبح [أعز] ولده بيده، فيستحق بذلک أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.
فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، من أحب خلقى إليک؟ فقال: يا رب، ما خلقت خلقا أحب إلى من حبيبک محمد. فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، فهو أحب إليک، أو نفسک؟ فقال: بل هو أحب إلى من نفسى.
قال: فولده أحب إليک، أو ولدک؟ قال: بل ولده. قال: فذبح ولده ظلما على أيدى أعدائه أوجع لقلبک، أو ذبح ولدک بيدک فى طاعتى؟ قال: يا رب، بل ذبحه على أيدى أعدائه أوجع لقلبى. قال: يا إبراهيم، إن طائفة تزعم أنها من امة محمد، ستقتل الحسين ابنه من بعده ظلما و عدوانا، كما يذبح الكبش، فيستوجبون بذلک غضبى «1». فجزع إبراهيم (عليه السلام) لذلک، و توجع قلبه، و أقبل يبكى، فأوحى الله عز و جل إليه: يا إبراهيم، قد فديت جزعک على ابنک إسماعيل لو ذبحته بيدک بجزعک على الحسين و قتله، و أوجبت لک أرفع درجات أهل الثواب على المصائب. فذلک قول الله عز و جل: وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ».
9016/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى، قال:
حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، قال: سألت أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام) عن معنى قول النبى (صلى الله عليه و آله): «أنا ابن الذبيحين».
قال: «يعنى إسماعيل بن إبراهيم الخليل (عليه السلام) و عبد الله بن عبد المطلب. أما إسماعيل فهو الغلام الحليم الذى بشر الله تعالى به إبراهيم (عليه السلام)، فلما بلغ معه السعى «2»، قال: يا بنى، إنى أرى فى المنام

أنى أذبحک، فانظر ماذا ترى؟ قال: يا أبت افعل ما تؤمر- و لم يقل له: يا أبت افعل ما رأيت- ستجدنى إن شاء الله من الصابرين.
فلما عزم على ذبحه فداه الله تعالى بذبح عظيم، بكبش أملح، يأكل فى سواد، و يشرب فى سواد، و ينظر فى سواد، و يمشى فى سواد، و يبول «3» و يبعر فى سواد، و كان يرتع قبل ذلک فى رياض الجنة أربعين عاما، و ما خرج من رحم أنثى. و إنما قال الله عز و جل له: كن فكان، ليفدى به إسماعيل (عليه السلام) فكل ما يذبح بمنى فهو فدية لإسماعيل إلى يوم القيامة، فهذا أحد الذبيحين.
و أما الآخر فإن عبد المطلب كان تعلق بحلقة باب الكعبة، و دعا الله عز و جل أن يرزقه عشرة بنين، و نذر لله عز و جل أن يذبح واحدا منهم متى أجاب الله دعوته، فلما بلغوا عشرة، قال: قد وفى الله لى، فلأفين لله عز و جل. فأدخل ولده الكعبة، و أسهم بينهم، فخرج سهم عبد الله أبى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان أحب ولده إليه، ثم أجالها ثانية فخرج سهم عبد الله، ثم أجالها ثالثة فخرج سهم عبد الله، فأخذه و حبسه، و عزم على ذبحه، فاجتمعت قريش و منعته من ذلک، و اجتمع نساء عبد المطلب يبكين و يصحن، فقالت له ابنته عاتكة: يا أبتاه، أعذر

8- الخصال: 55/ 78.
(1) فى نسخة من «ج، ى، ط»، و المصدر: سخطى.
(2) فى «ج، ى، ط» زيادة: قال: و هو لما عمل مثل عمله.
(3) فى «ط، ج»: و يبرک.

فيما بينک و بين الله عز و جل فى قتل ابنک. قال: كيف اعذر- يا بنية- فإنک مباركة. قالت: أعمد إلى تلک السوائم التى لک فى الحرم، فاضرب بالقداح على ابنک و على الإبل، و اعط ربک حتى يرضى. فبعث عبد المطلب إلى إبله فأحضرها، و عزل منها عشرا، و ضرب بالسهام، فخرج سهم عبد الله، فما زال يزيد عشرا عشرا حتى بلغت مائة، فضرب فخرج السهم على الإبل فكبرت قريش تكبيرة ارتجت لها جبال تهامة، فقال عبد المطلب: لا، حتى أضرب بالقداح ثلاث مرات، فضرب ثلاثا، كل ذلک يخرج السهم على الإبل. فلما كان فى الثالثة اجتذبه الزبير، و أبو طالب، و إخوانهما «1» من تحت رجليه، فحملوه و قد انسلخت جلدة خده الذى كان على الأرض، و أقبلوا يرفعونه، و يقبلونه، و يمسحون عنه التراب، و أمر عبد المطلب أن تنحر الإبل بالحزورة «2»، و لا يمنع أحد منها، و كانت مائة.
و كانت لعبد المطلب خمس من السنن، أجراها الله عز و جل فى الإسلام: حرم نساء الآباء على الأبناء، و سن الدية فى القتل مائة من الإبل، و كان يطوف بالبيت سبعة أشواط، و وجد كنزا فأخرج منه الخمس، و سمى زمزم

حين حفرها سقاية الحاج. و لو لا أن عبد المطلب كان حجة، و أن عزمه على ذبح ابنه عبد الله شبيه بعزم إبراهيم (عليه السلام) على ذبح ابنه إسماعيل (عليه السلام)، لما افتخر النبى (صلى الله عليه و آله) بالانتساب إليهما لأجل أنهما الذبيحان، فى قوله (صلى الله عليه و آله): أنا ابن الذبيحين.
و العلة التى من أجلها دفع الله عز و جل الذبح عن إسماعيل هى العلة التى من أجلها دفع الذبح عن عبد الله، و هى كون النبى و الأئمة (صلوات الله عليهم) فى صلبهما، فبركة النبى (صلى الله عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام) دفع الله الذبح عنهما، فلم تجر السنة فى الناس بقتل أولادهم، و لو لا ذلک لوجب على الناس كل أضحى التقرب إلى الله تعالى ذكره بقتل أولادهم، و كل ما يتقرب به الناس إلى الله عز و جل من أضحية فهو فداء لإسماعيل (عليه السلام) إلى يوم القيامة».
ثم قال محمد بن بابويه: اختلفت الروايات فى الذبيح: فمنها ما ورد بأنه إسحاق، و منها ما ورد أنه إسماعيل (عليه السلام)، و لا سبيل إلى رد الأخبار التى «3» صح طرقها، و كان الذبيح إسماعيل (عليه السلام)، لكن إسحاق (عليه السلام) لما ولد بعد ذلک تمنى أن يكون هو الذى امر أبوه بذبحه، فكان يصبر لأمر الله تعالى و يسلم له كصبر أخيه و تسليمه، فينال بذلک درجته فى الثواب، فعلم الله عز و جل ذلک من قلبه فسماه الله عز و جل بين الملائكة ذبيحا لتمنيه لذلک. و قد أخرجت الخبر فى ذلک مسندا فى كتاب (النبوة).
9017/ [9]- و
عنه، فى كتاب (الخصال): حدثنى بذلک- إشارة إلى ما ذكرناه عنه- محمد بن على البشارى القزوينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا المظفر بن أحمد القزوينى، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفى الأسدى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، عن عبد الله بن داهر، عن أبى قتادة الحرانى، عن وكيع بن الجراح، عن سليمان بن

9- الخصال: 58/ 78.
(1) فى المصدر: و إخوانه. [.....]
(2) كانت الحمورة سوق مكّة، فدخلت فى المسجد لمّا زيد فيه. «معجم البلدان 2: 255».
(3) فى المصدر: متى.

مهران، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «و قول النبى (صلى الله عليه و آله): أنا ابن الذبيحين يريد بذلک العلم، لأن العم قد سماه الله عز و جل أبا، فى قوله: أَمْ كُنْتُمْ شُهَداءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ

قالَ لِبَنِيهِ ما تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِی قالَوا نَعْبُدُ إِلهَکَ وَ إِلهَ آبائِکَ إِبْراهِیمَ وَ إِسْماعِیلَ وَ إِسْحاقَ «1»، و کان إسماعیل عم یعقوب فسماه الله فی کتابه «2» أبا، و قد قال النبی (صلی الله علیه و آله): العلم والد».
ثم قال ابن بابویه: فعلی هذا الأصل یطرد
قول النبی (صلی الله علیه و آله): «أنا ابن الذبیحین».
أحدهما ذبیح بالحقیقة، و الآخر ذبیح بالمجاز، و استحقاق الثواب علی النیة و التمنی، فالنبی (صلی الله علیه و آله) هو ابن الذبیحین من وجهین، علی ما ذکرناه.
9018/ [10]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، و الحسین بن محمد، عن عبدویه بن عامر، و محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، جمیعا، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبان بن عثمان، عن عقبة ابن بشیر، عن أحدهما (علیهما السلام)- فی حدیث- قال: «و حج إبراهیم (علیه السلام) هو و أهله و ولده، فمن زعم أن الذبیح هو إسحاق فمن هاهنا کان ذبحه».
و ذکر عن أبی بصیر أنه سمع أبا جعفر، و أبا عبد الله (علیهما السلام) یزعمان أنه إسحاق، فأما زرارة فزعم أنه إسماعیل.
9019/ [11]- الشیخ، فی (أمالیه)، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعید- یعنی ابن عقدة- قال: أخبرنا علی بن محمد الحسینی، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عیسی، قال: حدثنا عبید الله بن علی، قال: حدثنا علی بن موسی، عن أبیه، عن جده عن آبائه، عن علی بن أبی طالب (علیه السلام) قال: «رؤیا الأنبیاء وحی».
9020/ [12]- ابن الصلت، عن ابن عقدة، قال: حدثنا جعفر بن عنبسة بن عمر، قال: حدثنا سلیمان بن یزید، قال: حدثنا علی بن موسی، قال: حدثنی أبی، عن أبیه أبی عبد الله، عن آبائه (علیهم السلام)، عن علی (علیه السلام) قال: «الذبیح: إسماعیل».
9021/ [13]- الطبرسی: روی العیاشی بإسناده عن برید بن معاویة العجلی، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام):
کم کان بین بشارة إبراهیم (علیه السلام) بإسماعیل (علیه السلام) و بین بشارته بإسحاق؟ قال: «کان بین البشارتین خمس سنین، قال الله سبحانه: فَبَشَّرْناهُ بِغُلامٍ حَلِیمٍ، یعنی إسماعیل، و هی أول بشارة بشر الله بها إبراهیم فی الولد،

10- الکافی 4: 205/ 4 «قطعة منه».
11- الأمالی 1: 348.
12- الأمالی 1: 348.
13- مجمع البیان 8: 710.

(1) البقرة 2: 133.
(2) فى المصدر: فى هذا الموضع.

و لما ولد لإبراهيم إسحاق من سارة، و بلغ إسحاق ثلاث سنين أقبل إسماعيل (عليه السلام) إلى إسحاق و هو فى حجر إبراهيم، فنحاه و جلس فى مجلسه، فبصرت به سارة، فقالت: يا إبراهيم، ينحى ابن هاجر ابنى من حجرک، و يجلس هو فى مكانه! و الله لا تجاورنى هاجر و ابنها فى بلاد أبدا، فنحهما عنى.
و كان إبراهيم مكرما لسارة، يعزها، و يعرف حقها، و ذلک أنها كانت من ولد الأنبياء، و بنت خالته، فشق ذلک على إبراهيم، و اغتم بفراق إسماعيل (عليه السلام)، فلما كان الليل أتى إبراهيم آت من ربه، فأراه الرؤيا فى ذبح ابنه إسماعيل بموسم مكة، فأصبح إبراهيم حزينا للرؤيا التى رآها. فلما حضر موسم ذلک العام حمل إبراهيم هاجر و إسماعيل فى ذى الحجة من أرض الشام، فانطلق بهما إلى مكة ليذبحه فى الموسم، ذلک العام فبدأ بقواعد البيت الحرام، فلما رفع قواعده خرج إلى منى حاجا، و قضى نسكه بمنى، و رجع إلى مكة، فطافا بالبيت أسبوعا، ثم انطلقا إلى السعى، فلما صارا فى المسعى، قال إبراهيم لإسماعيل (عليهما السلام): يا بنى إنى أرى فى المنام أنى أذبحک فى الموسم عامى هذا، فما ذا ترى؟ قال: يا أبت، افعل ما تؤمر. فلما فرغا من سعيهما انطلق به إبراهيم إلى منى، و ذلک يوم النحر، فلما انتهى به إلى الجمرة الوسطى، و أضجعه لجنبه الأيسر، و أخذ الشفرة ليذبحه، نودى: أَنْ يا إِبْراهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيا إلى آخره. و فدى إسماعيل بكبش عظيم، فذبحه، و تصدق بلحمه على المساكين».
9022/ [14]- عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: سألته عن كبش إبراهيم (عليه السلام)، ما كان لونه؟ قال: «أملح، أقرن، و نزل من السماء على الجبل الأيمن من مسجد منى، بحيال الجمرة الوسطى، و كان يمشى فى سواد، و يأكل فى سواد، و ينظر فى سواد و يبعر فى سواد، و يبول «1» فى سواد».
9023/ [15]- و
عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن صاحب الذبيح، قال: «هو إسماعيل».
9024/ [16]- عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: قال: رسول الله (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): «أنت مع قوتک هل تعبت قط؟» يعنى أصابک تعب و مشقة. قال: «نعم- يا محمد- ثلاث مرات: يوم القى إبراهيم فى النار أوحى الله إلى: أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقک إلى النار لأمحون اسمک من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعة، و أدركته بين النار و الهواء، فقلت: يا إبراهيم، هل لک حاجة؟ قال: إلى الله نعم، أما إليک فلا.

و الثانية: يوم امر إبراهيم بذبح ولده إسماعيل أوحى الله إلى: أن أدركه، فوعزتى و جلالى لئن سبقتک السكين إلى حلقه لأمحون اسمک من ديوان الملائكة. فنزلت إليه بسرعة، حتى حولت السكين و قلبتها فى يده، و أتيته بالفداء.

14- مجمع البيان 8: 711.
15- مجمع البيان 8: 711.
16- ....
(1) فى «ط» نسخة بدل: و يبرک.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 623
و الثالثة: حين رمى يوسف (عليه السلام) فى الجب أوحى الله تعالى إلى: أدركه- يا جبرئيل- فو عزتى و جلالى إن سبقک إلى قعر الجب لأمحون اسمک من ديوان الملائكة، فنزلت بسرعة، و أدركته إلى الفضاء، و رفعته إلى الصخرة التى كانت فى قعر الجب، و أنزلته عليها سالما، فعييت، و كان الجب مأوى الحيات و الأفاعى، فلما حست به قالت كل واحدة لصاحبتها: إياک أن تتحركى، فإن نبيا كريما نزل بنا، و حل بساحتنا فلم تخرج واحدة من وكرها، إلا الأفاعى، فإنها خرجت و أرادت لدغه، فصحت بهن صيحة صمت آذانهن إلى يوم القيامة»

قوله تعالى:
وَ إِنَّ إِلْياسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ لا تَتَّقُونَ أَ تَدْعُونَ بَعْلًا وَ تَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخالِقِينَ [123- 125] 9025/ [1]- على بن إبراهيم، قال: كان لهم صنم يسمونه بعلا، و سأل رجل أعرابيا عن ناقة واقفة، فقال: لمن هذه الناقة؟ فقال الأعرابى: أنا بعلها. و سمى الرب بعلا.
9026/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن بكر بن صالح، عن محمد بن سنان، عن مفضل بن عمر، قال: أتينا باب أبى عبد الله (عليه السلام) و نحن نريد الإذن عليه، فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربية، فتوهمنا أنه بالسريانية، ثم بكى، فبكينا لبكائه، ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا، فدخلنا عليه، فقلت: أصلحک الله، أتيناک نريد الإذن عليک، فسمعناک تتكلم بكلام ليس بالعربية، فتوهمنا أنه بالسريانية، ثم بكيت فبكينا لبكائک.
فقال: «نعم، ذكرت إلياس النبى (عليه السلام)، و كان من عباد أنبياء بنى إسرائيل، فقلت كما كان يقول فى سجوده». ثم اندفع فيه بالسريانية، فلا و الله ما رأيت قسيسا «1»، و لا جاثليقا أفصح لهجة منه فيه، ثم فسره لنا بالعربية، فقال: «كان يقول فى سجوده: أتراک معذبى و قد أظمأت لک هواجرى؟ أتراک معذبى و قد عفرت لک فى التراب وجهى؟ أتراک معذبى و قد اجتنبت لک المعاصى؟ أتراک معذبى و قد أسهرت لک ليلى؟ قال: فأوحى الله إليه: أن ارفع رأسک، فإنى غير معذبک. قال: فقال: إن قلت لا أعذبک ثم عذبتنى ماذا؟ أ لست عبدک و أنت ربى؟
فأوحى الله إليه: أن ارفع رأسک، فإنى غير معذبک، إنى إذا وعدت وعدا وفيت به».
9027/ [3]- ابن شهر آشوب: عن أنس: أن النبى (صلى الله عليه و آله) سمع صوتا من قلة جبل: اللهم اجعلنى من

1- تفسير القمّى 2: 226.
2- الكافى 1: 177/ 2. [.....]
3- المناقب 1: 137.
(1) فى المصدر: رأينا قسا.

الامة المرحومة المغفورة، فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فإذا بشيخ أشيب، قامته ثلاث مائة ذراع، فلما رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) عانقه، ثم قال: إننى آكل فى كل سنة مرة واحدة، و هذا أوانه. فإذا هو

بمائدة أنزلت من السماء، فأكلا. و كان إلياس (عليه السلام).
و سيأتى- إن شاء الله تعالى- حديث إلياس (عليه السلام) مع الباقر (عليه السلام) فى تفسير: إِنَّا أَنْزَلْناهُ «1».

سورة الصافات(37): آية 130 ..... ص : 624

اشارة

قوله تعالى:
سَلامٌ عَلى إِلْياسِينَ [130]
9028/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودى البصرى، قال: حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا الخضر بن أبى فاطمة البلخى، قال: حدثنا وهيب «2» بن نافع، قال: حدثنا كادح، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، فى قوله عز و جل: سَلامٌ عَلى إِلْياسِينَ، قال: «يس محمد (صلى الله عليه و آله)، و نحن آل يس».
9029/ [2]- و عنه: عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الباقى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن الحسن بن عبد الغنى المعانى «3»، قال: حدثنا عبد الرزاق، عن مندل، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: سَلامٌ عَلى إِلْياسِينَ، قال: السلام من رب العالمين على محمد و آله (صلى الله عليه و عليهم)، و السلامة لمن تولاهم فى القيامة».
9030/ [3]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى الجلودى البصرى، قال: حدثنى الحسين بن معاذ، قال: حدثنا سليمان بن داود، قال:
حدثنا الحكم بن ظهير، عن السدى، عن أبى مالك، فى قوله عز و جل: سَلامٌ عَلى إِلْياسِينَ، قال: يس: اسم محمد «4».
9031/ [4]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن الحسن المؤدب، عن أحمد بن على

1- معانى الأخبار: 122/ 2.
2- معانى الأخبار: 122/ 1.
3- معانى الأخبار: 122/ 3.
4- معانى الأخبار: 122/ 4.
(1) يأتى فى الحديث (2) من تفسير سورة القدر.
(2) فى المصدر: وهب.
(3) الظاهر أنّه الحسن بن علىّ بن عيسى، أبو عبد الغنى المعانى، لروايته عن عبد الرزاق، انظر ميزان الاعتدال 1: 505.

(4) فی المصدر: یس محمّد (صلی اللّه علیه و آله)، و نحن آل یاسین.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 625
الأصبهانی، عن إبراهیم بن محمد الثقفی، قال: أخبرنی أحمد بن أبی عمر النهدی، قال: حدثنی أبی، عن محمد ابن مروان، عن محمد بن السائب، عن أبی صالح، عن ابن عباس، فی قوله عز و جل: سَلامٌ عَلی إِلْیاسِینَ، قال: علی آل محمد (علیهم السلام).
9032/ [5]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهیم بن إسحاق الطالقانی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا عبد العزیز بن یحیی الجلودی، قال: حدثنی محمد بن سهل، قال: حدثنا إبراهیم بن معمر، قال: حدثنا عبد الله بن داهر الأحمری، قال: حدثنی أبی، قال: حدثنا الأعمش، عن یحیی بن وثاب، عن أبی عبد الرحمن السلمی: أن عمر بن الخطاب کان یقرأ: «سلام علی آل یس»، قال أبو عبد الرحمن: آل یس: آل محمد (علیهم السلام).
9033/ [6]- و
عنه، قال: حدثنا علی بن الحسین بن شاذویه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضی الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحمیری، عن أبیه، عن الریان بن الصلت- فی حدیث مجلس الرضا (علیه السلام) مع المأمون و العلماء، و قد أشرنا له فی هذا الکتاب غیر مرة- قال الرضا (علیه السلام) فی الآیات الدالة علی الاصطفاء: «و أما الآیة السابعة: فقوله تبارک و تعالی: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً «1»، و قد علم المعاندون منهم أنه لما نزلت هذه الآیة، قیل: یا رسول الله، قد عرفنا التسلیم علیک، فکیف الصلاة علیک؟ فقال: تقولون: اللهم صل علی محمد و آل محمد کما صلیت علی إبراهیم و آل إبراهیم إنک حمید مجید. فهل بینکم- معاشر الناس- فی هذا خلاف؟» فقالوا: لا.
قال المأمون: هذا مما لا خلاف فیه أصلا، و علیه إجماع الامة، فهل عندک فی الآل شیء أوضح من هذا فی القرآن؟
فقال أبو الحسن (علیه السلام): «نعم، أخبرونی عن قول الله عز و جل: یس وَ الْقُرْآنِ الْحَکِیمِ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِینَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ «2» فمن عنی بقوله: یس؟» قَالَ العلماء: یس: محمد (صلی الله علیه و آله)، لم یشک فیه أحد. قال أبو الحسن (علیه السلام): «فإن الله عز و جل أعطی محمدا و آل محمد من ذلک فضلا لا یبلغ أحد کنه وصفه إلا من عقله، و ذلک أن الله عز و جل لم یسلم علی أحد إلا علی الأنبیاء (صلوات الله علیهم)، فقال تبارک و تعالی:
سَلامٌ عَلی نُوحٍ فِی الْعالَمِینَ «3» و قال: سَلامٌ عَلی إِبْراهِیمَ «4»، و قال: سَلامٌ عَلی مُوسی وَ هارُونَ «5»، و لم یقل سلام علی آل نوح، و لا علی آل موسی، و لا علی آل إبراهیم، و قال عز و جل: سَلامٌ عَلی إِلْیاسِینَ

5- معانى الآخبار: 123/ 5.
6- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1: 236/ 1، تأويل الآيات 2: 500/ 18.
(1) الأحزاب 33: 56.
(2) يس 36: 1- 4. [.....]
(3) الصافات 37: 79.
(4) الصافات 37: 109.
(5) الصافات 37: 120.

إِلْياسِينَ يعنى آل محمد (صلى الله عليه و آله)».
9034/ [7]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس، عن على (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) اسمه ياسين، و نحن الذين قال الله: سَلامٌ عَلى إِلْياسِينَ».
9035/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن الخضر بن أبى فاطمة البلخى، عن وهيب «1» بن نافع، عن كادح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، فى قوله عز و جل: سَلامٌ عَلى إِلْياسِينَ قال: «يس محمد، و نحن آل محمد».
9036/ [9]- و عنه: عن محمد بن سهل، عن إبراهيم بن معمر، عن إبراهيم بن داهر «2»، عن الأعمش، عن يحيى بن وثاب، عن أبى عبد الرحمن السلمى، عن عمر بن الخطاب، أنه كان يقرأ: «سلام على آل يس». قال: على آل محمد (صلى الله عليه و آله).
9037/ [10]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين الخثعمى، عن عباد بن يعقوب، عن موسى بن عثمان، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: سَلامٌ عَلى إِلْياسِينَ، قال: نحن هم آل محمد (صلى الله عليه و آله).
9038/ [11]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن رزيق بن مرزوق البجلى، عن داود بن علية، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: سَلامٌ عَلى إِلْياسِينَ، قال: أى على آل محمد (صلى الله عليه و آله).
9039/ [12]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سَلامٌ عَلى إِلْياسِينَ إن الله سمى النبى (صلى الله عليه و آله) بهذا الاسم، حيث قال: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ «3»، لعلمه بأنهم يسقطون قوله: سلام على آل محمد، كما أسقطوا غيره».

7- تأويل الآيات 2: 498/ 13.
8- تأويل الآيات 2: 499/ 14.
9- تأويل الآيات 2: 499/ 15.
10- تأويل الآيات 2: 499/ 16.
11- تأويل الآيات 2: 500/ 17.
12- الاحتجاج: 253.
(1) فى المصدر: وهب.
(2) فى سند الحديث (5) المتقدّم: عبد اللّه بن داهر الأحمرى، عن أبيه.
(3) يس 36: 1- 3.

9040/ [1]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن جعفر بن بشير، عن الحسين بن أبى العلاء، عن عبد الله بن ميسرة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنا نقول: اللهم صل على محمد و آل محمد، فيقول قوم: نحن آل محمد. فقال: «إنما آل محمد من حرم الله عز و جل على محمد (صلى الله عليه و آله) نكاحه».

9041/ [2]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، من الآل؟ قال: «ذرية محمد (صلى الله عليه و آله)». قال: قلت: فمن الأهل. قال: «الأئمة (عليهم السلام)» فقلت:

قوله عز و جل: أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ «1»؟ قال: «و الله ما عنى إلا ابنته».

9042/ [3]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): من آل محمد (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «ذريته». فقلت: من أهل بيته؟ قال: «الأئمة الأوصياء». فقلت: من عترته؟ قال:

«أصحاب العباء» فقلت: من أمته؟ قال: «المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز و جل، و المتمسكون بالثقلين اللذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله عز و جل، و عترته أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و هما الخليفتان على الامة بعده (عليه السلام)».

قوله تعالى:
وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ
[137- 138]
9043/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد،

1-- معانى الأخبار: 93/ 1.
2- معانى الأخبار: 94/ 2. [.....]
3- معانى الأخبار: 94/ 3.
4-- الكافى 8: 249/ 349.
(1) غافر 40: 46.

و الحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن عبد الله بن مسكان، عن زيد بن الوليد الخثعمى، عن أبى الربيع الشامى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، فقلت: قوله: وَ إِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ وَ بِاللَّيْلِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ
؟ قال: «تمرون عليهم فى القرآن إذا قرأتم القرآن، تقرأ ما قص الله عز و جل عليكم من خبرهم».
و خبر لوط تقدم فى سورة هود، و سورة الحجر، و سورة العنكبوت «1»، و يأتى- إن شاء الله تعالى- فى سورة الذاريات «2».

قوله تعالى:
وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ
- إلى قوله تعالى- فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ [139- 177]
9044/ [1]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما رد الله العذاب إلا عن قوم يونس، و كان يونس يدعوهم إلى الإسلام فيأبون ذلک فهم أن يدعو عليهم، و كان فيهم رجلان: عابد، و عالم، و كان اسم أحدهما مليخا، و اسم الآخر روبيل، فكان العابد يشير على يونس بالدعاء عليهم، و كان العالم ينهاه، و يقول: لا تدع عليهم فإن الله يستجيب لک، و لا يحب هلاک عباده. فقبل قول العابد، و لم يقبل من العالم، فدعا عليهم، فأوحى الله عز و جل إليه: يأتيهم العذاب فى سنة كذا و كذا، فى شهر كذا و كذا، و فى يوم كذا و كذا.
فلما قرب الوقت خرج يونس من بينهم مع العابد، و بقى العالم فيها، فلما كان ذلک اليوم نزل العذاب، فقال لهم العالم: يا قوم، افزعوا إلى الله فلعله يرحمكم، فيرد العذاب عنكم. فقالوا: كيف نصنع؟ قال: اجتمعوا و اخرجوا إلى المفازة، و فرقوا بين النساء و الأولاد، و بين الإبل و أولادها، و بين البقر و أولادها، و بين الغنم و أولادها، ثم ابكوا، و ادعوا. فذهبوا، و فعلوا ذلک، و ضجوا، و بكوا، فرحمهم الله، و صرف عنهم العذاب، و فرق العذاب على الجبال، و قد كان نزل و قرب منهم.

1- تفسير القمّى 1: 317.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيات (69- 83) من سورة هود، و الحديث (4) من تفسير الآيات (48- 72) من سورة الحجر، و الحديث (6) من تفسير الآيات (27- 35) من سورة العنكبوت.
(2) يأتى فى الحديث (1) من تفسير الآيات (24- 47) من سورة الذاريات.

فأقبل يونس لينظر كيف أهلكهم الله تعالى، فرأى الزارعين يزرعون فى أرضهم، قال: لهم: ما فعل قوم يونس. فقالوا له، و لم يعرفوه: إن يونس دعا عليهم فاستجاب الله له، و نزل العذاب عليهم، فاجتمعوا و بكوا، و دعوا، فرحمهم الله، و صرف ذلک عنهم، و فرق العذاب على الجبال، فهم إذن يطلبون يونس ليؤمنوا به. فغضب يونس، و مر على وجهه مغاضبا- كما حكى الله- حتى انتهى إلى ساحل البحر، فإذا سفينة قد شحنت، و أرادوا أن يدفعوها، فسألهم يونس أن يحملوه فحملوه، فلما توسطوا البحر، بعث الله

حوتا عظيما، فحبس عليهم السفينة من قدامها، فنظر إليه يونس ففزع منه و صار إلى مؤخر السفينة، فدار الحوت إليه و فتح فاه، فخرج أهل السفينة، فقالوا:
فينا عاص، فتساهموا، فخرج سهم يونس، و هو قول الله عز و جل: فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ، فأخرجوه، فألقوه فى البحر، فالتقمه الحوت و هو مليم، و مر به فى الماء.
و قد سأل بعض اليهود أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سجن طاف أقطار الأرض «1» بصاحبه، فقال: يا يهودى، أما السجن الذى طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنه الحوت الذى حبس يونس فى بطنه، و دخل فى بحر القلزم، ثم خرج إلى بحر مصر، ثم دخل فى بحر طبرستان، ثم دخل فى دجلة العوراء «2»، ثم مرت به تحت الأرض حتى لحقت بقارون، و كان قارون هلک فى أيام موسى، و وكل الله به ملكا يدخله فى الأرض كل يوم قامة رجل، و كان يونس فى بطن الحوت يسبح الله و يستغفره، فسمع قارون صوته، فقال للملک الموكل به: أنظرنى، فإنى أسمع كلام آدمى. فأوحى الله إلى الملک الموكل به: أنظره. فأنظره.
ثم قال قارون: من أنت؟ قال يونس: أنا المذنب الخاطئ يونس بن متى.
قال: فما فعل الشديد الغضب لله موسى بن عمران؟ قال: هيهات، هلک.
قال: فما فعل الرؤوف الرحيم على قومه هارون بن عمران؟ قال: هلک.
قال:
فما فعلت كلثم بنت عمران، التى كانت سميت لى؟ قال: هيهات، ما بقى من آل عمران أحد. قال قارون: وا أسفا على آل عمران. فشكر الله له ذلک، فأمر الله الملک الموكل به أن يرفع عنه العذاب أيام الدنيا، فرفع عنه.
فلما رأى يونس ذلک نادى فى الظلمات: أن لا إله إلا أنت سبحانک، إنى كنت من الظالمين. فاستجاب الله له، و أمر الحوت أن يلفظه، فلفظه على ساحل البحر، و قد ذهب جلده و لحمه، و أنبت الله عليه شجرة من يقطين- و هى الدباء- فأظلته عن الشمس، فشكر «3»، ثم أمر الله الشجرة فتنحت عنه، و وقعت الشمس عليه، فجزع، فأوحى الله إليه: يا يونس، لم لم ترحم مائة ألف أو يزيدون و أنت تجزع من ألم ساعة! فقال: يا رب، عفوک عفوک. فرد الله عليه بدنه، و رجع إلى قومه، و آمنوا به، و هو قوله: فَلَوْ لا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ مَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ «4»» و قالوا: مكث يونس (عليه السلام) فى

---

(1) فى «ج، ى، ط»: البحر.
(2) فى «ى، ط»: دجلة الغور، و فى المصدر: دجلة الغورا، و هو تصحيف صحيحه ما أثبتناه، و دجلة العوراء: اسم لدجلة البصرة، علم لها. «مجمع

البلدان 2: 442».
(3) فی «ج، ی، ط»: فسکن.
(4) یونس 10: 98.

بطن الحوت سبع «1» ساعات.
9045/ [2]- ثم
قال علی بن إبراهیم: و فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) قال: «لبث یونس فی بطن الحوت ثلاثة أیام، و نادی فی الظلمات الثلاث: ظلمة بطن الحوت، و ظلمة اللیل، و ظلمة البحر: أن لا إله إلا أنت سبحانک، إنی کنت من الظالمین. فاستجاب له ربه، فأخرجه الحوت إلی الساحل، ثم قذفه فألقاه بالساحل، و أنبت الله علیه شجرة من یقطین- و هو القرع- فکان یمصه، و یستظل به و بورقه، و کان تساقط شعره، ورق جلده، و کان یونس یسبح و یذکر الله فی اللیل و النهار. فلما أن قوی و اشتد بعث الله دودة فأکلت أسفل القرع، فذبلت القرعة، ثم یبست، فشق ذلک علی یونس، و ظل حزینا، فأوحی الله إلیه: ما لک حزینا، یا یونس؟ قال: یا رب، هذه الشجرة التی کانت تنفعنی سلطت علیها دودة فیبست. قال: یا یونس، أحزنت لشجرة لم تزرعها، و لم تسقها، و لم تعی بها أن یبست حین استغنیت عنها، و لم تحزن لأهل نینوی، أکثر من مائة ألف أردت أن ینزل علیهم العذاب! إن أهل نینوی قد آمنوا و اتقوا فارجع إلیهم.
فانطلق یونس إلی قومه، فلما دنا من نینوی استحی أن یدخل، فقال لراع لقیه: ائت أهل نینوی، فقل لهم: إن هذا یونس قد جاء. قال الراعی: أ تکذب، أما تستحی، و یونس قد غرق فی البحر و ذهب؟! قال له یونس: اللهم إن هذه الشاة تشهد لک أنی یونس. فنطقت الشاة له بأنه یونس، فلما أتی الراعی قومه و أخبرهم، أخذوه و هموا بضربه، فقال: إن لی بینة بما أقول. قالوا: من یشهد؟ قال: هذه الشاة تشهد، فشهدت بأنه صادق، و أن یونس قد رده الله إلیهم. فخرجوا یطلبونه، فوجدوه فجاءوا به و آمنوا، و أحسنوا إیمانهم، فمتعهم الله إلی حین، و هو الموت، و أجارهم من ذلک العذاب».
9046/ [3]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامی، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضی الله عنهما)، قالا:
حدثنا محمد بن جعفر بن بطة، عن محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن حماد بن عیسی، عن حریز، عمن أخبره، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «أول من سوهم علیه مریم بنت عمران، و هو قول الله عز و جل:
وَ ما کُنْتَ لَدَیْهِمْ إِذْ یُلْقُونَ أَقْلامَهُمْ أَیُّهُمْ یَکْفُلُ مَرْیَمَ «2»، و السهام ستة.
ثم استهموا فی یونس لما رکب مع القوم فوقفت السفینة فی اللجة،

فاستهموا فوقع السهم على يونس ثلاث مرات، قال: فمضى يونس إلى صدر السفينة فإذا الحوت فاتح فاه، فرمى بنفسه.
ثم كان عبد المطلب، ولد له تسعة، فنذر فى العاشر إن يرزقه الله غلاما أن يذبحه. قال: فلما ولد عبد الله لم يكن يقدر أن يذبحه و رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى صلبه، فجاء بعشر من الإبل، و ساهم عليها و على عبد الله، فخرجت السهام على عبد الله، فزاد عشرا، فلم تزل السهام تخرج على عبد الله، و يزيد عشرا، فلما بلغت المائة

2- تفسير القمّى 1: 319.
3- الخصال: 156/ 198.
(1) فى المصدر: تسع.
(2) آل عمران 3: 44. [.....]

خرجت السهام على الإبل، فقال عبد المطلب: ما أنصفت ربى، فأعاد السهام. ثلاثا فخرجت على الإبل، فقال: الآن علمت أن ربى قد رضى، فنحرها».
9047/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، جميعا، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن إسحاق الفزارى، قال: سئل و أنا عنده- يعنى أبا عبد الله (عليه السلام)- عن مولود ولد، ليس بذكر و لا أنثى، و ليس له إلا دبر، كيف يورث؟
قال: «يجلس الإمام، و يجلس معه ناس، فيدعو الله، و يجيل السهام على أى ميراث يورثه، ميراث الذكر، أو ميراث الأنثى، فأى ذلک خرج ورثه عليه». ثم قال: «و أى قضية أعدل من قضية يجال عليها بالسهام! إن الله عز و جل يقول: فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ».
9048/ [5]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، و الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن مولود ليس بذكر و لا أنثى، ليس له إلا دبر، كيف يورث؟
قال: «يجلس الإمام، و يجلس عنده أناس من المسلمين، فيدعو الله عز و جل، و تجال السهام عليه، على أى ميراث يورث، أ ميراث الذكر، أو ميراث الأنثى، فأى ذلک خرج عليه ورثه». ثم قال: «و أى قضية أعدل من قضية يجال عليها بالسهام! يقول الله تعالى: فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ. قال: و ما من أمر يختلف فيه اثنان إلا و له أصل فى كتاب الله، و لكن لا تبلغه عقول الرجال».
9049/ [6]- أحمد بن محمدِ بن خالدٍ: عن ابنِ محبوب، عن جميل بن صالح،

عن منصور بن حازم، قال سأل بعض أصحابنا أبا عبد الله (عليه السلام) عن مسألة. فقال: «هذه تخرج فى القرعة». ثم قال: «أى قضية أعدل من القرعة، إذا فوض الأمر إلى الله عز و جل؟! أليس الله تبارک و تعالى يقول: فَساهَمَ فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ
».
9050/ [7]- محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن صباح المزنى، عن الحارث بن حصيرة، عن حبة العرنى، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن الله عرض ولايتى على أهل السماوات و على أهل الأرض، أقر بها من أقر، و أنكرها من أنكر، أنكرها يونس فحبسه الله فى بطن الحوت حتى أقر بها».
9051/ [8]- ابن شهر آشوب: عن أبى حمزة الثمالى، أنه قال: دخل عبد الله بن عمر على على بن الحسين زين العابدين (عليه السلام)، و قال: يا ابن الحسين، أنت الذى تقول: إن يونس بن متى إنما لقى فى الحوت ما لقى لأنه عرضت عليه ولاية جدى فتوقف عندها؟ قال: «بلى، ثكلتک أمک». قال عبد الله بن عمر: فأرنى برهان ذلک إن

4- الكافى 7: 157/ 1.
5- الكافى 7: 158/ 3.
6- المحاسن: 603/ 30.
7- بصائر الدرجات: 95/ 1.
8- المناقب 4: 138.

كنت من الصادقين.
قال: فأمر على بن الحسين (عليه السلام) بشد عينيه بعصابة، و عينى بعصابة، ثم أمر بعد ساعة بفتح أعيننا، فإذا نحن على شاطئ بحر تضرب أمواجه، فقال ابن عمر: يا سيدى، دمى فى رقبتک، الله الله فى نفسى. فقال على بن الحسين (عليه السلام): «أردت البرهان؟». فقال عبد الله بن عمر: أرنى إن كنت من الصادقين.
ثم قال على بن الحسين: «يا أيتها الحوت». فأطلع الحوت رأسه من البحر مثل الجبل العظيم، و هو يقول:
لبيک لبيک، يا ولى الله. فقال: «من أنت؟» قال: أنا حوت يونس، يا سيدى. قال: «حدثنى بخبر يونس». قال: يا سيدى، إن الله تعالى لم يبعث نبيا- من آدم إلى أن صار جدک محمد (صلى الله عليه و آله)- إلا و قد عرض عليه ولايتكم أهل البيت، فمن قبلها من الأنبياء، سلم و تخلص، و من توقف عنها، و تتعتع فى حملها، لقى ما لقى آدم من المعصية، و ما لقى نوح من الغرق، و ما لقى إبراهيم من النار، و ما لقى يوسف من الجب، و ما لقى أيوب من

البلاء، و ما لقى داود من الخطيئة، إلى أن بعث الله يونس، فأوحى الله إليه: أن تول أمير المؤمنين عليا و الأئمة الراشدين من صلبه، فى كلام له. قال يونس: كيف أتولى من لم أره و لم أعرفه. و ذهب مغاضبا. فأوحى الله تعالى إلى: «أن التقم يونس و لا توهن له عظما» فمكث فى بطنى أربعين صباحا يطوف معى البحار فى ظلمات ثلاث، ينادى: «لا إله إلا أنت سبحانک إنى كنت من الظالمين، قد قبلت ولاية على بن أبى طالب و الأئمة الراشدين من ولده». فلما آمن بولايتكم أمرنى ربى فقذفته على ساحل البحر.
و قد تقدمت روايات كثيرة فى قصة يونس، فى سورة يونس «1»، و سورة الأنبياء «2».
9052/ [9]- الطبرسى: قرأ جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): «و يزيدون».
9053/ [10]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبى يحيى الواسطى، عن هشام بن سالم، و درست بن أبى منصور، عنه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الأنبياء و المرسلون على أربع طبقات: فنبى منبأ فى نفسه لا يعدو غيرها. و نبى يرى فى النوم، و يسمع الصوت، و لا يعاينه فى اليقظة، و لم يبعث إلى أحد، و عليه إمام، مثل ما كان إبراهيم على لوط (عليهما السلام). و نبى يرى فى منامه، و يسمع الصوت، و يعاين الملک، و قد أرسل إلى طائفة، قلوا أو كثروا كيونس، قال الله عز و جل: وَ أَرْسَلْناهُ إِلى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ.
قال: يزيدون ثلاثين ألفا، و عليه إمام. و الذى يرى فى منامه، و يسمع الصوت، و يعاين فى اليقظة، و هو إمام، مثل:
أولى العزم، و قد كان إبراهيم (عليه السلام) نبيا و ليس بإمام، حتى قال الله: إِنِّى جاعِلُکَ لِلنَّاسِ إِماماً قالَ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِى قالَ لا يَنالُ عَهْدِى الظَّالِمِينَ «3» من عبد صنما أو وثنا لا يكون إماما».

9- مجمع البيان 8: 714.
10- الكافى 1: 33/ 1.
(1) تقدّمت فى تفسير الآية (98) من سورة يونس.
(2) تقدّمت فى تفسير الآية (87) من سورة الأنبياء.
(3) البقرة 2: 124.

و رواه المفيد فى (الاختصاص): عن أبى محمد الحسن بن حمزة الحسينى، عن محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبى يحيى الواسطى، عن هشام بن سالم، و درست بن أبى منصور، عنهم (عليهم السلام) قال: «إن الأنبياء و المرسلين على أربع طبقات: فنبى

منبأ فى نفسه، لا يعدو غيره» و ذكر الحديث بعينه «1»، و فيه تغيير يسير و لعله من النساخ، و الله أعلم.
9054/ [11]- على بن إبراهيم: ذكر يونس فقال: وَ إِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ إِذْ أَبَقَ
يعنى هرب إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ
فَساهَمَ
أى ألقى السهام فَكانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ
أى من المغوصين فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَ هُوَ مُلِيمٌ ... وَ أَنْبَتْنا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ، قال: الدباء.
ثم خاطب الله نبيه، فقال: فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّكَ الْبَناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ، قال: قالت قريش: الملائكة هم بنات الله فرد الله عليهم، فقال: فَاسْتَفْتِهِمْ الآية. إلى قوله: سُلْطانٌ مُبِينٌ، أى حجة قوية على ما يزعمون. و قوله تعالى: وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً يعنى أنهم قالوا: إن الجن بنات الله. فرد الله عليهم، فقال: وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ يعنى فى النار.
9055/ [12]- ثم
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ إِنْ كانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ فهم كفار قريش، كانوا يقولون: قاتل الله اليهود و النصارى كيف كذبوا أنبياءهم، أما و الله لو أن عندنا ذكرا من الأولين لكنا عباد الله المخلصين يقول:
فَكَفَرُوا بِهِ حين جاءهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول الله: فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ. فقال جبرئيل: «يا محمد إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ».
قوله: فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ يعنى: العذاب إذا نزل ببنى أمية و أشياعهم فى آخر الزمان. قوله: وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ، فذلك إذا أتاهم العذاب أبصروا حين لا ينفعهم النظر، و هذه فى أهل الشبهات و الضلالات من أهل القبلة.
9056/ [13]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، عن العباس بن عامر، عن الربيع بن محمد، عن يحيى بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ، قال: «نزلت فى الأئمة و الأوصياء من آل محمد (صلى الله عليه و آله)».
9057/ [14]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الشيبانى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ميمونة «2»، قال:

11- تفسير القمّى 2: 227.
12- تفسير القمّى 2: 227.
13- تفسير القمّى 2: 227.
14- تفسير القمّى 2: 228. [.....]
(1) الاختصاص: 22.
(2) فى المصدر و معجم رجال الحديث 16: 121: بويه، و فى معجم رجال الحديث 2: 252: ثوية.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 634
حدثنى محمد بن سليمان، قال: و حدثنا أحمد بن محمد الشيبانى، قال: حدثنا عبد الله بن محمد التفليسى، عن الحسن بن محبوب، عن صالح بن رزين، عن شهاب بن عبد ربه، قال: سمعت الصادق أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يا شهاب، نحن شجرة النبوة، و معدن الرسالة، و مختلف الملائكة، و نحن عهد الله و ذمته، و نحن ودائع الله و حجته، كنا أنوارا صفوفا حول العرش نسبح الله، فتسبح الملائكة «1» بتسبيحنا، إلى أن هبطنا إلى الأرض فسبحنا فسبح أهل الأرض بتسبيحنا، و إنÂلنحن الصافون، و إنا لنحن المسبحون، فمن و فى بذمتنا فقد و فى بعهد الله عز و جل و ذمته، و من خفر ذمتنا فقد خفر ذمة الله عز و جل و عهده».
9058/ [15]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن يونس الحنفى اليمامى، عن داود بن سليمان المروزى، عن الربيع بن عبد الله الهاشمى، عن أشياخ من آل على بن أبى طالب (عليه السلام)، قالوا: قال على (عليه السلام) فى بعض خطبة: «إنا آل محمد كنا أنوارا حول العرش، فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا، فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ثم أهبطنا إلى الأرض فأمرنا الله بالتسبيح فسبحنا، فسبح أهل الأرض بتسبيحنا، و إنا لنحن الصافون، و إنا لنحن المسبحون».
9059/ [16]- قال: و روى مرفوعا إلى محمد بن زياد، قال: سأل ابن مهران عبد الله بن العباس (رضى الله عنه) عن تفسير قوله تعالى: وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ، فقال ابن عباس: إنا كنا عند رسول الله (صلى الله علَيه و آله)، فأقبل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فلما رآه النبى (صلى الله عليه و آله) تبسم فى وجهه، و قال: «مرحبا بمن خلقه الله قبل آدم بأربعين ألف عام». فقلت: يا رسول الله، أ كان الابن قبل الأب؟ قال: «نعم، إن الله تعالى خلقنى، و خلق عليا قبل أن يخلق آدم بهذه المدة، خلق نورا، فقسمه نصفين، فخلقنى من نصفه، و خلق عليا من النصف الآخر قبل الأشياء كلها، ثم خلق الأشياء، فكانت مظلمة، فنورها من نورى و نور على، ثم جعلنا عن يمين العرش، ثم خلق الملائكة، فسبحنا فسبحت الملائكة، و هللنا فهللت الملائكة، و كبرنا فكبرت الملائكة، فكان ذلك من تعليمى و تعليم على، و كان ذلك فى علم الله السابق أن لا يدخل

النار محب لی و لعلی، و لا یدخل الجنة مبغض لی و لعلی.
ألا و إن الله عز و جل خلق ملائکة بأیدیهم أباریق اللجین «2»، مملوءة من ماء الحیاة من الفردوس، فما من أحد من شیعة علی إلا و هو طاهر الوالدین، تقی، نقی، مؤمن، موقن بالله، فإذا أراد أبو أحدهم أن یواقع أهله جاء ملک من الملائکة الذین بأیدیهم أباریق من ماء الجنة، فیطرح من ذلک الماء فی آنیته التی یشرب منها، فیشرب من ذلک الماء، فینبت الإیمان فی قلبه کما ینبت الزرع، فهم علی بینة من ربهم، و من نبیهم، و من وصیه علی، و من ابنتی الزهراء، ثم الحسن، ثم الحسین، ثم الأئمة من ولد الحسین».

15- تأویل الآیات 2: 501/ 19.
16- تأویل الآیات 2: 501/ 20.
(1) فی المصدر: فیسبح أهل السماء.
(2) اللجین: الفضّة. «النهایة 4: 235».
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 635
فقلت: یا رسول الله، و من هم الأئمة؟ قال: «أحد عشر منی، و أبوهم علی بن أبی طالب».
ثم قال النبی (صلی الله علیه و آله): «الحمد لله الذی جعل محبة علی و الإیمان سببین» یعنی: سببا لدخول الجنة، و سببا للنجاة من النار».
9060/ [17]- علی بن إبراهیم، فی قوله: فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ: أی بمکانهم فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِینَ.

قوله تعالى:
سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ [180]
9061/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد ابن داود، عن محمد بن عطية، قال: جاء رجل إلى أبى جعفر (عليه السلام) من أهل الشام، من علمائهم، فقال: يا أبا جعفر، جئت أسألک عن مسألة قد أعطيت على أن أجد أحدا يفسرها، و قد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئا غير الذى قال الصنف الآخر. فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما ذاک؟» قال: إنى أسألک عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سألته قال: القدر، و قال بعضهم: القلم، و قال بعضهم: الروح.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئا، أخبرک أن الله تعالى كان و لا شيء غيره، و كان عزيزا و لا أحد كان قبل عزه، و ذلک قوله: سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ».
و الحديث طويل، ذكرناه فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَ فَلا يُؤْمِنُونَ من سورة الأنبياء «1».

17- تفسير القمّى 2: 228.
1- الكافى 8: 94/ 97.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (30) من سورة الأنبياء.

9062/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة (ص) فی لیلة الجمعة اعطی من خیر الدنیا و الآخرة ما لم یعط أحد من الناس إلا نبی مرسل، أو ملک مقرب، و أدخله الله الجنة، و کل من أحب من أهل بیته، حتی خادمه الذی یخدمه و إن لم یکن فی حد عیاله، و لا فی حد من یشفع فیه».

9063/ [2]- و من (خواص القرآن):

روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، قال: «من قرأ هذه السورة کان له من الأجر وزن کل جبل سخره الله لداود عشر مرات، و عصمه الله أن یصر علی ذنب صغیر أو کبیر. و من کتبها و جعلها تحت قاض أو وال لم یقف الأمر فی یده أکثر من ثلاثة أیام، و ظهرت عیوبه، و عزل، و انفض من حوله».

9064/ [3]- و

قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها تحت قاض، أو وال لم یقف الأمر بیده أکثر من ثلاثة أیام، و ظهرت للناس عیوبه، و تفرق الناس من حوله».

9065/ [4]- و

قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها و جعلها فی إناء زجاج و أخرقه، و جعلها فی موضع قاض، أو موضع شرطة لم یقم علیه ثلاثة أیام إلا و قد ظهرت عیوبه، و تنقص الناس بقدره، و لا ینفذ له أمر بعد ذلک، و یبقی فی ضیق و شدة بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 112.

2- ...، مجمع البیان 8: 723.

3- خواص القرآن: 48 «مخطوط».

4- خواص القرآن: 48 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ص وَ الْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ- إلى قوله تعالى- عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ [1- 16] 9066/ [1]- على بن إبراهيم: ص وَ الْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ، قال: هو قسم، و جوابه: بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَ شِقاقٍ يعنى فى كفر.
9067/ [2]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثورى، قال: قلت: لجعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام):
يا ابن رسول الله، ما معنى قول الله عز و جل: ص؟
قال: «ص عين تنبع من تحت العرش، و هى التى توضأ منها النبى (صلى الله عليه و آله) لما عرج به، و يدخلها جبرئيل (عليه السلام) كل يوم دخلة، فينغمس «1» فيها، ثم يخرج منها فينفض أجنحته، فليس من قطرة تقطر من أجنحته إلا خلق الله تبارک و تعالى منها ملكا يسبح الله، و يقدسه، و يكبره، و يحمده إلى يوم القيامة».
9068/ [3]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن صباح الحذاء، عن إسحاق بن عمار، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)- و ذكر صلاة

1- تفسير القمّى 2: 228. [.....]
2- معانى الأخبار: 22/ 1.
3- علل الشرائع: 334/ 1.
(1) فى المصدر: فيغتمس.

النبى (صلى الله عليه و آله) ليلة المعراج- إلى أن قال: قلت: جعلت فداک، و ما (ص) الذى أمر أن يغتسل منه؟ قال: «عين تنفجر من ركن من أركان العرش، يقال له ماء الحياة، و هو ما قال الله عز و جل: ص وَ الْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ إنما أمره أن يتوضأ، و يقرأ، و يصلى».
9069/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- و ذكر حديث الإسراء- إلى أن قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثم أوحى الله إلى: يا

محمد، ادن من صاد، فاغسل مساجدک، و طهرها، و صل لربک. فدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) من صاد، و هو ماء يسيل من ساق العرش الأيمن» و ذكر الحديث.
9070/ [5]- و
عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن سالم، عن أحمد بن النضر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أقبل أبو جهل بن هشام و معه قوم من قريش، فدخلوا على أبى طالب. فقالوا:
إن ابن أخيک قد أذانا، و أذى آلهتنا، فادعه و مره فليكف عن آلهتنا، و نكف عن إلهه. قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدعاه، فلما دخل النبى (صلى الله عليه و آله) لم ير فى البيت إلا مشركا، فقال: السلام على من اتبع الهدى. ثم جلس، فخبره أبو طالب بما جاءوا له، فقال: فهل لهم فى كلمة خير لهم من هذا، يسودون بها العرب و يطؤون أعناقهم؟ فقال أبو جهل: نعم، و ما هذه الكلمة؟ فقال: تقولون: لا إله إلا الله. قال: فوضعوا أصابعهم فى آذانهم، و خرجوا هرابا، و هم يقولون: ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة، إن هذا إلا اختلاق. فأنزل الله تعالى فى قولهم: ص وَ الْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ إلى قوله: إِلَّا اخْتِلاقٌ».
9071/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا ابن رسول الله، أليس من قولک: «الأنبياء معصومون؟». قال: «بلى»: و ذكر المأمون الآيات التى فى الأنبياء، إلى أن قال المأمون: فأخبرنى- يا أبا الحسن- عن قول الله تعالى: لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ.
فقال الرضا (عليه السلام): «لم يكن أحد عند مشركى أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاث مائة و ستين صنما، فلما جاءهم (صلى الله عليه و آله) بالدعوة إلى كلمة الإخلاص كبر ذلک عليهم و عظم، و قالوا: أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَىْءٌ عُجابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَىْءٌ يُرادُ ما سَمِعْنا بِهذا فِى الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ فلما فتح الله عز و جل على نبيه (صلى الله عليه و آله) مكة، قال له: يا محمد إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِيناً

4- الكافى 3: 482/ 1.
5- الكافى 2: 474/ 5.
6- عيون أخبار الرضا 1: 202/ 1.

لِيَغْفِرَ لَکَ اللّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ «1» عند مشركى أهل مكة بدعائک إلى توحيد الله فيما تقدم و ما تأخر، لأن مشركى مكة أسلم بعضهم و خرج بعضهم من مكة، و من بقى منهم لم يقدر على إنكار التوحيد إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم فى ذلک مغفورا بظهوره عليهم». فقال المأمون: لله درک، يا أبا الحسن.

9072/ [7]- الطبرسى فى (إعلام الورى): بالإسناد عن مجاهدين جبر، قال: كان مما أنعم الله على على بن أبى طالب (عليه السلام)، و أراد به الخير أن قريشا أصابتهم أزمة شديدة، و كان أبو طالب ذا عيال كثيرة، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للعباس عمه، و كان من أيسر بنى هاشم: يا عباس، إن أخاک أبا طالب كثير العيال، و قد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق، حتى نخفف عنه من عياله. فانطلقا إليه، و قالا له، فقال: اتركوا لى عقيلا، و خذوا من شئتم. فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا، فضمه إليه، فلم يزل على مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى بعثه الله نبيا، فاتبعه على، و آمن به، و صدقه.

قال على بن إبراهيم: فلما أتى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد ذلک ثلاث سنين، أنزل الله عليه: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ «2»، فخرج «3» رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قام على الحجر، و قال: «يا معشر قريش، و يا معشر العرب، أدعوكم إلى عبادة الله، و خلع الأنداد و الأصنام، و أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، فأجيبونى تملكوا بها العرب، و تدين لكم بها العجم، و تكونوا ملوكا فى الجنة» فاستهزءوا منه، و ضحكوا، و قالوا: جن محمد بن عبد الله. و آذوه بألسنتهم، فقال له أبو طالب: يا ابن أخ، ما هذا؟ قال. «يا عم، هذا دين الله الذى ارتضاه لملائكته و أنبيائه، و دين إبراهيم و الأنبياء من بعده، بعثنى الله رسولا إلى الناس». فقال: يا ابن أخ، إن قومک لا يقبلون هذا منک، فاكفف عنهم. فقال: لا أفعل، فإن الله قد أمرنى بالدعاء. فكف عنه أبو طالب.

و أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الدعاء فى كل وقت، يدعوهم، و يحذرهم، فكان من سمع من خبره ما يسمع «4» من أهل الكتب، يسلمون، فلما رأت قريش من يدخل فى الإسلام جزعوا من ذلک، و مشوا إلى أبى طالب، و قالوا: اكفف عنا ابن أخيک، فإنه قد سفه أحلامنا، و سب آلهتنا، و أفسد شبابنا، و فرق جماعتنا. فدعاه أبو طالب، فقال: يا ابن أخ، إن القوم قد أتونى يسألونک أن تكف عن آلهتهم. قال: «يا عم، لا أستطيع أن أخالف أمر ربى» فكان يدعوهم، و يحذرهم العذاب، فاجتمعت قريش إليه، فقالوا له: إلام تدعونا، يا محمد؟ قال: «إلى شهادة أن لا إله إلا الله، و خلع الأنداد كلها». قالوا: ندع ثلاث مائة و ستين إلها، و نعبد إلها واحدا؟! فحكى الله سبحانه، قولهم:

وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذَّابٌ أَ جَعَلَ

الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَیْءٌ عُجابٌ إلى قوله: بَلْ لَمَّا یَذُوقُوا عَذابِ.

7- إعلام الورى: 38.
(1) الفتح 48: 1 و 2.
(2) الحجر 15: 94.
(3) فى «ج، ى، ط»: فجزع.
(4) فى المصدر: خبر ما سمع.

9073/ [8]- و
عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى خطبته القاصعة، قال: «لقد كنت معه (صلى الله عليه و آله) لما أتاه الملأ من قريش، فقالوا له: يا محمد، إنک قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤک و لا أحد من أهل بيتک، و نحن نسألک أمرا إن أجبتنا إليه و أريتناه علمنا أنک نبى و رسول، و إن لم تفعل علمنا أنک ساحر كذاب. فقال لهم: و ما تسألون؟ قالوا:
تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها، و تقف بين يديک. فقال لهم (صلى الله عليه و آله): إن الله على كل شىء قدير، فإن فعل ذلک بكم تؤمنون، و تشهدون بالحق؟ قالوا: نعم. قال: فإنى سأريكم ما تطلبون، و إنى لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير، و أن فيكم من يطرح فى القليب «1»، و من يحزب الأحزاب.
ثم قال: أيتها الشجرة، إن كنت تؤمنين بالله و اليوم الآخر، و تعلمين أنى رسول الله فانقلعى بعروقک حتى تقفى بين يدى بإذن الله. و الذى بعثه بالحق لانقلعت بعروقها، و جاءت و لها دوى شديد، و قصف كقصف أجنحة الطير حتى وقفت بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله) مرفوعة «2»، و ألقت بغصنها الأعلى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ببعض أغصانها على منكبى، و كنت عن يمينه (صلى الله عليه و آله)، فلما نظر القوم إلى ذلک قالوا علوا و استكبارا: فمرها، فليأتک نصفها و يبقى نصفها. فأمرها بذلک، فأقبل إليه نصفها كأعجب إقبال، و أشده دويا، فكادت تلتف برسول الله، فقالوا كفرا و عتوا. فمر هذا النصف يرجع إلى نصفه. فأمره (صلى الله عليه و آله)، فرجع، فقلت أنا: لا إله إلا الله، إنى أول مؤمن بک يا رسول الله، و أول من آمن بأن الشجرة فعلت ما فعلت بأمر الله، تصديقا لنبوتک، و إجلالا لكلمتک. فقال القوم: بل ساحر كذاب، عجيب السحر، خفيف فيه، و هل يصدقک فى أمرک غير هذا؟ يعنوننى».
9074/ [9]- على بن إبراهيم: قوله: كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنادَوْا وَ لاتَ حِينَ مَناصٍ أى ليس هو وقت مفر، و قوله: وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ، قال: نزلت بمكة، لما أظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) الدعوة بمكة اجتمعت قريش إلى أبى طالب، فقالوا: يا أبا طالب، إن ابن أخيک قد

سفه أحلامنا، و سب آلهتنا، و أفسد شبابنا، و فرق جماعتنا، فإن كان الذى يحمله على ذلک العدم حملنا «3» له مالا حتى يكون أغنى رجل فى قريش، و نملكه علينا.
فأخبر أبو طالب رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلک، فقال: «لو وضعوا الشمس فى يمينى، و القمر فى شمالى ما أردته، و لكن يعطوننى كلمة يملكون بها العرب، و يدين لهم بها العجم، و يكونون ملوكا فى الآخرة».
فقال لهم أبو طالب ذلک، فقالوا: نعم، و عشر كلمات. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «تشهدون أن لا إله إلا الله، و أنى رسول الله».
فقالوا: ندع ثلاث مائة و ستين إلها، و نعبد إلها واحدا؟! فأنزل الله تعالى:

8- إعلام الورى: 22.
9- تفسير القمى 2: 228.
(1) القليب: البئر. «مجمع البحرين 2: 149». [.....]
(2) فى «ط» نسخة بدل، و المصدر: مرفرفة، الشجر الرفيف، المتندى، انظر «لسان العرب 9: 125».
(3) فى المصدر: جمعنا.

وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْكافِرُونَ هذا ساحِرٌ كَذَّابٌ أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إلى قوله: إِلَّا اخْتِلاقٌ، أى تخليط أَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِنْ ذِكْرِى إلى قوله: مِنَ الْأَحْزابِ يعنى الذين تحزبوا يوم الخندق.
ثم ذكر هلاک الأمم الماضية، و قد ذكرنا خبرهم فى سورة هود، و غيرها «1».
قال قوله: وَ ما يَنْظُرُ هؤُلاءِ إِلَّا صَيْحَةً واحِدَةً ما لَها مِنْ فَواقٍ أى لا يفيقون من العذاب، و قوله: وَ قالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ أى نصيبنا، و صكنا «2» من العذاب.
9075/ [10]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن سلمة بن الخطاب، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إبراهيم بن ميمون، عن مصعب، عن سعد، عن الأصبغ، عن على (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:
وَ قالُوا رَبَّنا عَجِّلْ لَنا قِطَّنا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسابِ، قال: «نصيبهم من العذاب».

قوله تعالى:
اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ- إلى قوله تعالى- بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ [17- 26]
9076/ [1]- على بن إبراهيم: ثم خاطب اللّه عز و جل نبيه، فقال: اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ أى دعاء «3».
9077/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه اللّه)، قال: حدثنا بكر، عن أبى عبد اللّه البرقى، عن عبد اللّه بن بحر، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال اللّه: وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ. فقال: «اليد فى كلام العرب: القوة و النعمة». و تلا الآية.
و سيأتى الحديث بزيادة، فى قوله تعالى: قالَ يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ «4».

10- معانى الأخبار: 225/ 1.
1- تفسير القمّى 2: 229.
2- التوحيد: 153/ 1.
(1) انظر تفسير الآيات (36- 49) و «50- 53) من سورة هود، و الإحالة المذكورة هى لعلىّ بن إبراهيم القمىّ.
(2) فى نسخة من «ج، ى، ط»: وصلنا.
(3) الدعّاء: الكثير الدعاء. «أقرب الموارد- دعو- 1: 337».
(4) يأتى فى الحديث (7) من تفسير الآيات (67- 75) من هذه السورة.

9078/ [3]- على بن إبراهيم: قوله: إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِشْراقِ يعنى إذا طلعت الشمس وَ الطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ وَ شَدَدْنا مُلْكَهُ وَ آتَيْناهُ الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطابِ.
9079/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رضى اللّه عنه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبى الصلت الهروى، قال: كان الرضا (عليه السلام) يكلم الناس بلغاتهم، و كان و اللّه أفصح الناس و أعلمهم بكل لسان و لغة، فقلت له يوما: يا ابن رسول اللّه، إنى لأعجب من معرفتك بهذا اللغات على اختلافها! فقال: «يا أبا الصلت، أنا حجة اللّه على خلقه، و ما كان اللّه ليتخذ حجة على قوم و هو لا يعرف لغاتهم، أما بلغك ما قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و أوتينا فصل الخطاب؟ فهل فصل الخطاب إلا معرفة اللغات؟».
9080/ [5]- على بن إبراهيم: فى قوله: وَ هَلْ أَتاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا

الْمِحْرابَ يعنى نزلوا من المحراب إِذْ دَخَلُوا عَلى داوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ إلى قوله: وَ خَرَّ راكِعاً وَ أنابَ.
9081/ [6]- ثم
قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن هشام، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «إن داود (عليه السلام) لما جعله الله عز و جل خليفة فى الأرض، و أنزل عليه الزبور، أوحى الله عز و جل إلى الجبال و الطير أن يسبحن معه، و كان سببه أنه إذا صلى ببنى إسرائيل قام وزيره بعد ما يفرغ من الصلاة فيحمد الله، و يسبحه، و يكبره، و يهلله، ثم يمدح الأنبياء (عليهم السلام) نبيا نبيا، و يذكر من فضلهم، و أفعالهم، و شكرهم، و عبادتهم لله سبحانه و تعالى، و الصبر على بلائه، و لا يذكر داود (عليه السلام)، فنادى داود ربه، فقال: يا رب، قد أنعمت على الأنبياء بما أثنيت عليهم، و لم تثن على. فأوحى الله عز و جل إليه: هؤلاء عباد ابتليتهم فصبروا، و أنا أثنى عليهم بذلک. فقال: يا رب، فابتلنى حتى أصبر. فقال: يا داود، تختار البلاء على العافية؟ إنى ابتليت هؤلاء و لم أعلمهم، و أنا أبتليک و أعلمک أن بلائى فى سنة كذا، و شهر كذا، و يوم كذا.
و كان داود (عليه السلام) يفرغ نفسه لعبادته يوما، و يقعد فى محرابه، و يوما يقعد لبنى إسرائيل فيحكم بينهم، فلما كان فى اليوم الذى وعده الله عز و جل اشتدت عبادته، و خلا فى محرابه، و حجب الناس عن نفسه، و هو فى محرابه يصلى فإذا بطائر قد وقع بين يديه، جناحاه من زبرجد أخضر، و رجلاه من ياقوت أحمر، و رأسه و منقاره من لؤلؤ و زبرجد، فأعجبه جدا، و نسى ما كان فيه، فقام ليأخذه، فطار الطائر فوقع على حائط بين داود و بين أوريا ابن حنان، و كان داود قد بعث أوريا فى بعث، فصعد داود (عليه السلام) الحائط ليأخذ الطائر و إذا امرأة أوريا جالسة تغتسل، فلما رأت ظل داود نشرت شعرها، و غطت به بدنها، فنظر إليها داود. فافتتن بها، و رجع إلى محرابه، و نسى ما كان فيه، و كتب إلى صاحبه فى ذلک البعث: لما أن تصير إلى موضع كيت و كيت، يوضع التابوت بينهم و بين عدوهم.

3- تفسير القمّى 2: 229.
4- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 228/ 3.
5- تفسير القمّى 2: 229.
6- تفسير القمّى 2: 229.

و كان التابوت فى بنى إسرائيل، كما قال الله عز و جل: فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِكَةُ «1»، و قد كان رفع بعد موسى (عليه السلام) إلى السماء لما عملت بنو إسرائيل المعاصى، فلما غلبهم جالوت، و سألوا النبى أن يبعث إليهم ملكا يقاتل فى

سبيل الله بعث إليهم طالوت، و أنزل عليهم التابوت، و كان التابوت إذا وضع بين بنى إسرائيل و بين أعدائهم و رجع عن التابوت إنسان كفر و قتل، و لا يرجع أحد عنه إلا و يقتل.
فكتب داود إلى صاحبه الذى بعثه: أن ضع التابوت بينك و بين عدوك، و قدم أوريا بن حنان بين يدى التابوت. فقدمه، فقتل أوريا، فلما قتل أوريا دخل عليه الملكان، و لم يكن تزوج امرأة أوريا، و كانت فى عدتها، و داود فى محرابه يوم عبادته، فدخل عليه الملكان من سقف البيت، و قعدا بين يديه، ففزع داود منهما، فقالا: لا تخف، خصمان بغى بعضنا على بعض، فاحكم بيننا بالحق و لا تشطط، و اهدنا إلى سواء الصراط، و لداود حينئذ تسع و تسعون امرأة ما بين مهيرة «2» إلى جارية، فقال أحدهما لداود: إن هذا أخى له تسع و تسعون نعجة، و لى نعجة واحدة، فقال: أكفلنيها و عزنى فى الخطاب. أى ظلمنى و قهرنى، فقال داود كما حكى الله عز و جل: لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤالِ نَعْجَتِكَ إِلى نِعاجِهِ إلى قوله: وَ خَرَّ راكِعاً وَ أَنابَ، قال: فضحك المستعدى عليه من الملائكة و قال:
قد حكم الرجل على نفسه. فقال داود: أ تضحك و قد عصيت! لقد هممت أن أهشم فاك. قال: فعرجا، و قال الملك المستعدى عليه: لو علم داود لكان أحق بهشم فيه منى. ففهم داود الأمر، و ذكر الخطيئة، فبقى أربعين يوما ساجدا يبكى، ليله، و نهاره، و لا يقوم إلا وقت الصلاة، حتى انخرق جبينه، و سال الدم من عينيه.
فلما كان بعد أربعين يوما، نودى: يا داود، مالك، أ جائع أنت فنشبعك، أو ظمآن فنسقيك، أو عريان فنكسوك، أم خائف فنؤمنك؟ فقال: أى رب، و كيف لا أخاف و قد عملت ما عملت، و أنت الحكم العدل الذى لا يجوزك ظلم ظالم؟ فأوحى الله إليه: تب، يا داود. فقال: أى رب، و أنى لى بالتوبة؟ قال: صر إلى قبر أوريا حتى أبعثه إليك، و اسأله أن يغفر لك، فإن غفر لك غفرت لك. قال: يا رب، فإن لم يفعل؟ قال: أستوهبك منه.
قال: فخرج داود (عليه السلام) يمشى على قدميه و يقرأ الزبور، و كان إذا قرأ الزبور لا يبقى حجر، و لا شجر، و لا جبل، و لا طائر، و لا سبع إلا يجاوبه، حتى انتهى إلى جبل، فإذا عليه نبى عابد، يقال له حزقيل، فلما سمع دوى الجبال، و أصوات السباع علم أنه داود (عليه السلام)، فقال: هذا النبى الخاطئ. فقال له داود: يا حزقيل، أ تأذن لى أن أصعد إليك؟ قال: لا، فإنك مذنب. فبكى داود (عليه السلام)، فأوحى الله عز و جل إلى حزقيل: يا حزقيل، لا تعير داود بخطيئته، و سلنى العافية. فنزل حزقيل، و أخذ بيد داود فأصعده إليه، فقال له داود: يا حزقيل، هل هممت بخطيئة قط؟ قال: لا. قال: فهل دخلك العجب مما أنت فيه من عبادة الله عز و جل؟ قال: لا. قال: فهل ركنت إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شهواتها و لذاتها؟ قال: بلى، ربما عرض ذلك بقلبى. قال: فما تصنع؟ قال: أدخل هذا

(1) البقرة 2: 248. [.....]
(2) المهيرة: الحرّة. «الصحاح- مهر- 2: 821».

الشعب «1»، فأعتبر بما فيه.
قال: فدخل داود (عليه السلام) الشعب، فإذا بسرير من حديد عليه جمجمة بالية، و عظام نخرة، و إذا لوح من حديد و فيه مكتوب، فقرأه داود (عليه السلام)، فإذا فيه: أنا أروى بن سلم «2»، ملكت ألف سنة، و بنيت ألف مدينة، و افتضضت ألف جارية، و كان آخر أمرى أن صار التراب فراشى، و الحجارة و سادى، و الحيات و الديدان جيرانى، فمن رآنى فلا يغتر بالدنيا.
و مضى داود حتى أتى قبر أوريا، فناداه، فلم يجبه، ثم ناداه ثانية، فلم يجبه، ثم ناداه ثالثة، فقال أوريا: مالک- يا نبى الله- قد شغلتنى عن سرورى و قرة عينى؟ فقال داود: يا أوريا، اغفر لى، و هب لى خطيئتى. فأوحى الله عز و جل إليه: يا داود، بين له ما كان منک. فناداه داود (عليه السلام)، فأجابه فى الثالثة، فقال: يا أوريا، فعلت كذا و كذا، و كيت و كيت. فقال أوريا: أ يفعل الأنبياء مثل هذا؟ فقال: لا «3»، فناداه فلم يجبه، فوقع داود على الأرض باكيا، فأوحى الله إلى صاحب الفردوس ليكشف عنه، فكشف عنه، فقال أوريا: لمن هذا؟ فقال: لمن غفر لداود خطيئته.
فقال: يا رب، قد وهبت له خطيئته.
فرجع داود (عليه السلام) إلى بنى إسرائيل، و كان إذا صلى وزيره يحمد الله و يثنى على الأنبياء (عليهم السلام)، ثم يقول: كان من فضل نبى الله داود قبل الخطيئة كيت و كيت. فاغتم داود (عليه السلام)، فأوحى الله عز و جل إليه: يا داود، قد وهبت لک خطيئتک، و ألزمت عار ذنبک بنى إسرائيل.
فقال: و كيف، و أنت الحكم العدل الذى لا يجوز؟ قال:
لأنه لم يعاجلوک بالنكير «4». قال: و تزوج داود (عليه السلام) بعد ذلک بامرأة أوريا، فولدت له سليمان (عليه السلام). ثم قال عز و جل: فَغَفَرْنا لَهُ ذلِکَ وَ إِنَّ لَهُ عِنْدَنا لَزُلْفى وَ حُسْنَ مَآبٍ».
9082/ [7]- ثم
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ ظَنَّ داوُدُ: «أى علم، وَ أَنابَ أى تاب». و ذكر أن داود كتب إلى صاحبه: أن لا تقدم أوريا بين يدى التابوت، و رده.
فلما رجع أوريا إلى أهله مكث ثمانية أيام ثم مات.
9083/ [8]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال: حدثنا القاسم بن محمد البرمكى، قال: حدثنا أبو الصلت الهروى، قال: لما جمع

المأمون لعلى بن موسى الرضا (عليه السلام) أهل المقالات من أهل الإسلام، و الديانات: من اليهود، و النصارى، و المجوس، و الصابئين، و سائر أهل المقالات، فلم

7- تفسير القمّى 2: 234.
8- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 191/ 1.
(1) الشعب: ما انفرج بين جبلين. «لسان العرب- شعب- 1: 499».
(2) فى المصدر: أورى بن سلمة.
(3) (فقال: لا) ليس فى المصدر.
(4) فى «ى»: النكرة، فى المصدر: بالنكيرة.

يقم أحد إلا و قد ألزمه حجته كأنه القم حجرا، قام إليه على بن محمد بن الجهم، فقال له: يا بن رسول الله، أ تقول بعصمة الأنبياء؟ قال: «نعم» إلى أن قال: فما تعمل فى قول الله تعالى فى داود: وَ ظَنَّ داوُدُ أَنَّما فَتَنَّاهُ فقال له (عليه السلام): «فما يقول من قبلكم فيه؟».
فقال على بن محمد بن الجهم: يقولون: إن داود (عليه السلام) كان يصلى فى محرابه، فتصور له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطيور، فقطع داود صلاته و قام ليأخذ الطير، فخرج الطير إلى الدار، فخرج فى أثره، فطار الطير إلى السطح، فصعد فى طلبه، فسقط الطير فى دار أوريا بن حنان، فاطلع داود فى أثر الطير فإذا بامرأة أوريا تغتسل، فلما نظر إليها هواها، و قد كان أخرج أوريا فى بعض غزواته، فكتب إلى صاحبه: أن قدم أوريا أمام التابوت. فقدم، فظفر أوريا بالمشركين، فصعب ذلک على داود، فكتب إليه ثانية: أن قدمه أمام التابوت. فقدم، فقتل أوريا (رحمه الله)، فتزوج داود بامرأته.
قال: فضرب الرضا (عليه السلام) بيده على جبهته، و قال: «إنا لله و إنا إليه راجعون، لقد نسبتم نبيا من أنبياء الله (عليهم السلام) إلى التهاون بصلاته، حتى خرج فى أثر الطير، ثم بالفاحشة، ثم بالقتل».
فقال: يا بن رسول الله، فما كانت خطيئته؟ قال: «ويحک، إن داود (عليه السلام) إنما ظن أن ما خلق الله عز و جل خلقا هو أعلم منه، فبعث الله عز و جل إليه الملكين، فتسورا المحراب، فقالا: خَصْمانِ بَغى بَعْضُنا عَلى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ لا تُشْطِطْ، وَ اهْدِنا إِلى سَواءِ الصِّراطِ إِنَّ هذا أَخِى لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ لِىَ نَعْجَةٌ واحِدَةٌ فَقالَ أَكْفِلْنِيها، وَ عَزَّنِى فِى الْخِطابِ، فعجل داود (عليه السلام) على المدعى عليه، فقال: لقد ظلمک بسؤال نعجتک إلى نعاجه. و لم يسأل المدعى البينة على ذلک، و لم يقبل على المدعى عليه، فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم، لا ما ذهبتم إليه، ألا تسمع الله عز و جل يقول: يا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناکَ خَلِيفَةً فِى

الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ، إلى آخر الآية؟».
فقال: يا بن رسول اللّه، فما كانت قصته مع أوريا؟ قال الرضا (عليه السلام): «إن المرأة فى أيام داود (عليه السلام) كانت إذا مات بعلها، أو قتل لا تتزوج بعده أبدا، فأول من أباح الله له أن يتزوج بامرأة قتل بعلها داود (عليه السلام)، فتزوج بامرأة أوريا لما قتل و انقضت عدتها منه، فذلک شق على [الناس من قبل أوريا».
9084/ [9]- و
عنه: عن أبيه، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح، عن علقمة، عن الصادق (عليه السلام)، فى حديث قال فيه: «يا علقمة، إن رضى الناس لا يملک، و ألسنتهم لا تضبط، و كيف تسلمون مما لم يسلم منه أنبياء الله و رسله و حججه (عليهم السلام) ألم ينسبوا يوسف (عليه السلام) إلى أنه هم بالزنا؟ ألم ينسبوا أيوب (عليه السلام) إلى أنه ابتلى بذنوبه؟ ألم ينسبوا داود (عليه السلام) إلى أنه تبع الطير، حتى نظر إلى امرأة أوريا فهواها، و أنه قدم زوجها أمام التابوت حتى قتل، ثم تزوج بها؟».

9- أمالى الصدوق: 91/ 3.

قوله تعالى:
وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ [27]
9085/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد ابن الحسن الطائى، قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمى الرازى، عن على بن جعفر الكوفى، قال: سمعت سيدى على بن محمد (عليه السلام) يقول: حدثنى أبى محمد بن على، عن أبيه الرضا على بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه الرضا على بن موسى، عن أبيه موسى ابن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه (عليهم السلام). و حدثنا محمد بن عمر الحافظ البغدادى، قال: حدثنى أبو القاسم إسحاق بن جعفر العلوى، قال:
حدثنى أبى جعفر بن محمد بن على، عن سليمان بن محمد القرشى، عن إسماعيل بن أبى زياد الكوفى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، و اللفظ لعلى بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: دخل رجل من أهل العراق على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام: أ بقضاء من الله و قدر؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «أجل- يا شيخ- فو الله ما علوتم تلعة، و لا هبطتم بطن واد إلا بقضاء من الله و قدر».
فقال الشيخ: عند الله أحتسب عنائى، يا أمير المؤمنين. فقال: «مهلا- يا شيخ- لعلك تظن قضاء حتما، و قدرا لازما، لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب، و الأمر و النهى، و الزجر، و لسقط معنى الوعد و الوعيد، و لم يكن على مسىء لائمة، و لا لمحسن محمدة، و لكان المحسن أولى باللائمة من المذنب، و المذنب أولى بالإحسان من المحسن تلك مقالة عبدة الأوثان، و خصماء الرحمن، و قدرية هذه الامة و مجوسها.
يا شيخ، إن الله عز و جل كلف تخييرا، و نهى تحذيرا، و أعطى على القليل كثيرا، و لم يعص مغلوبا، و لم يطع مكرها، و لم يخلق السماوات و الأرض و ما بينهما باطلا، ذلک ظن الذين كفروا، فويل للذين كفروا من النار».
قال: فنهض الشيخ، و هو يقول:
أنت الإمام الذى نرجو بطاعته يوم المعاد من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا ما كان ملتبسا جزاک ربک عنا فيه إحسانا
فليس معذرة فى فعل فاحشة قد كنت راكبها فسقا و عصيانا

لا لا و لا قائلا ناهيک واقعة «1» فيها عبدت إذن يا قوم شيطانا

1- التوحيد: 380/ 28.
(1) فى المصدر: ناهيه أوقعه.

و لا أحب و لا شاء الفسوق و لا قتل الولى له ظلما و عدوانا
أنى يحب و قد صحت عزيمته ذو العرش أعلن ذاک الله إعلانا
قال ابن بابويه: لم يذكر محمد بن عمر الحافظ فى آخر هذا الحديث إلا بيتين من هذا الشعر، من أوله.
9086/ [2]- ثم
قال ابن بابويه أيضا: و حدثنا بهذا الحديث أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسى العزائمى، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوى بجرجان، قال: حدثنا عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر ببغداد، قال: حدثنى عبد الوهاب بن عيسى المروزى، قال: حدثنى الحسن بن على بن محمد البلوى، قال:
حدثنا محمد بن عبد الله بن نجيح، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام).
و حدثنا بهذا الحديث أيضا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكرياء الجوهرى، قال: حدثنا العباس بن بكار الضبى، قال: حدثنا أبو بكر الهذلى، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما انصرف أمير المؤمنين (عليه السلام) من صفين قام إليه شيخ ممن شهد معه الوقعة، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا هذا، أ بقضاء من الله و قدر؟ و ذكر الحديث مثله سواء، إلا أنه زاد فيه: فقال الشيخ: يا أمير المؤمنين، فما القضاء و القدر اللذان ساقانا، و ما هبطنا واديا، و لا علونا تلعة إلا بهما؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الأمر من الله، و الحكم» ثم تلا هذه الآية: وَ قَضى رَبُّکَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَ بِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً «1» أى أمر ربک ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا.
و رواه محمد بن يعقوب، عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، و إسحاق بن محمد، و غيرهما، رفعوه، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين إذ أقبل شيخ فجثا بين يديه، ثم قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن مسيرنا إلى أهل الشام، أ بقضاء من الله و قدر؟ و ساق الحديث «2»، إلا أنه ذكر فى آخر الحديث من الأبيات بيتين.

قوله تعالى:
أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ [28]
9087/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنى يحيى بن زكرياء اللؤلؤى، عن على بن

2- التوحيد: 381.
1- تفسير القمّى 2: 234.
(1) الإسراء 17: 23.
(2) الكافى 1: 119/ 1. [.....]

حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، قال سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه، كَالْمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ حبتر، و زريق، و أصحابهما، أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه كَالْفُجَّارِ حبتر، و دلام، و أصحابهما».
9088/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبيد، و محمد بن القاسم بن سلام، قال: حدثنا حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن على، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل:
أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ على، و حمزة، و عبيدة كَالْمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ عتبة، و شيبة، و الوليد أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ على (عليه السلام) و أصحابه كَالْفُجَّارِ فلان و أصحابه.
9089/ [3]- ابن شهر آشوب: عن تفسير أبى يوسف الفسوى، و قبيصة بن عقبة، عن الثورى، عن منصور، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الآية، نزلت فى على، و حمزة، و عبيدة كَالْمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ عتبة، و شيبة، و الوليد.
9090/ [4]- محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنى على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن حفص المؤذن، عن أبى عبد الله (عليه السلام). و محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال (عليه السلام): «فإنه لا ينبغى لأهل الحق أن ينزلوا أنفسهم منزلة أهل الباطل، لأن الله لم يجعل أهل الحق عنده بمنزلة أهل الباطل، ألم يعرفوا وجه قول الله فى

كتابه، إذ يقول: أَمْ نَجْعَلُ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلَوا الصَّالِحاتِ كَالّمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ؟».

قوله تعالى:
كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْکَ- إلى قوله تعالى- أُولُوا الْأَلْبابِ [29] 9091/ [1]- على بن إبراهيم: كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْکَ مُبارَکٌ لِيَدَّبَّرُوا آياتِهِ أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) وَ لِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ فهم أهل الألباب الثاقبة «1».
قال: و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يفتخر بها، و يقول: «ما أعطى أحد قبلى و لا بعدى مثل ما أعطيت».

_____

2- تأويل الآيات 2: 503/ 2.
3- المناقب 3: 118.
4- الكافى 8: 12.
1- تفسير القمّى 2: 234.
(1) فى «ج، ى، ط»: الباقية.

قوله تعالى:
وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ- إلى قوله تعالى- مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ [30- 33]
9092/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله: وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِناتُ الْجِيادُ فَقالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّی حَتَّی تَوارَتْ بِالْحِجابِ و ذلک أن سليمان كان يحب الخيل و يستعرضها، فعرضت عليه يوما إلى أن غابت الشمس، و فاتته صلاة العصر، فاغتم من ذلک غما شديدا، فدعا الله عز و جل أن يرد عليه الشمس حتى يصلى العصر، فرد الله سبحانه عليه الشمس إلى وقت العصر حتى صلاها، فدعا بالخيل، فأقبل يضرب أعناقها و سوقها بالسيف حتى قتلها كلها، و هو قوله عز و جل: رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ».
9093/ [2]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده، قال زرارة و الفضيل: قلنا لأبى جعفر (عليه السلام): أ رأيت قول الله عز و جل: إِنَّ الصَّلاةَ كانَتْ عَلَی الْمُؤْمِنِينَ كِتاباً مَوْقُوتاً «1»؟. قال: «يعنى كتابا مفروضا، و ليس يعنى وقت فوتها، إن جاز ذلک الوقت ثم صلاها لم تكن صلاة مؤداة، و لو كان ذلک كذلک لهلک سليمان بن داود (عليه السلام) حين صلاها لغير وقتها، و لكن متى ذكرها صلاها».
ثم قال ابن بابويه: إن الجهال من أهل الخلاف يزعمون أن سليمان (عليه السلام) اشتغل ذات يوم بعرض الخيل حتى توارت الشمس بالحجاب، ثم أمر برد الخيل، و أمر بضرب سوقها و أعناقها، و قتلها، و قال: إنها شغلتنى عن ذكر ربى عز و جل. و ليس كما يقولون، جل نبى الله سليمان (عليه السلام) عن مثل هذا الفعل، لأنه لم يكن للخيل ذنب فيضرب سوقها و أعناقها، لأنها لم تعرض نفسها عليه، و لم تشغله، و إنما عرضت عليه، و هى بهائم غير مكلفة.
و الصحيح فى ذلک ما
روى عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: «إن سليمان بن داود (عليه السلام) عرض عليه ذات يوم بالعشى الخيل فاشتغل بالنظر إليها حتى توارت الشمس بالحجاب، فقال للملائكة: ردوا الشمس علي حتى أصلى صلاتى فى وقتها. فردوها، فقام فمسح ساقيه و عنقه، و أمر أصحابه الذين فاتتهم الصلاة معه بمثل ذلک، و كان ذلک وضوءهم للصلاة، ثم قام فصلى، فلما فرغ غابت الشمس، و طلعت النجوم: و ذلک قول الله عز و جل:
وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِناتُ الْجِيادُ فَقالَ إِنِّی أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّی حَتَّی تَوارَتْ بِالْحِجابِ رُدُّوها عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحاً بِالسُّوقِ وَ الْأَعْناقِ».

1- تفسير القمّى 2: 234.
2- من لا يحضره الفقيه 1: 129/ 606 و 607.
(1) النساء 4: 103.

9094/ [3]- الطبرسى، قال: قال ابن عباس: سألت عليا (عليه السلام) عن هذه الآية، فقال: «ما بلغک فيها، يا بن عباس؟». قلت: سمعت كعبا يقول: اشتغل سليمان بعرض الأفراس حتى فاتته الصلاة، فقال: ردوها على- يعنى الأفراس، و كانت أربعة عشر فرسا- فضرب سوقها و أعناقها بالسيف، فقتلها، فسلبه الله ملكه أربعة عشر يوما، لأنه ظلم الخيل بقتلها.
فقال على (عليه السلام): «كذب كعب، لكن اشتغل سليمان بعرض الأفراس ذات يوم، لأنه أراد جهاد العدو، حتى توارت الشمس بالحجاب، فقال، بأمر الله تعالى للملائكة الموكلين بالشمس: ردوها على. فردت، فصلى العصر فى وقتها. و إن أنبياء الله لا يظلمون، و لا يأمرون بالظلم، لأنهم معصومون، مطهرون».
9095/ [4]- الطبرسى: و قيل: معناه أنه سأل الله تعالى أن يرد الشمس عليه، فردها عليه حتى صلى العصر، فالهاء فى رُدُّوها كناية عن الشمس. عن على بن أبى طالب (عليه السلام).

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ وَ أَلْقَيْنا عَلى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ- إلى قوله تعالى- فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ [34- 39]
9096/ [1]- الطبرسى: روى أن الجن و الشياطين لما ولد لسليمان ابن، قال بعضهم لبعض: إن عاش له ولد لنلقين منه ما لقينا من أبيه من البلاء. فأشفق (عليه السلام) منهم عليه فاسترضعه المزن- و هو السحاب- فلم يشعر إلا و قد وضع على كرسيه ميتا، تنبيها على أن الحذر لا ينفع من القدر، و إنما عوقب «1» (عليه السلام) على خوفه من الشياطين. قال: و هو المروى عن أبى عبد الله (عليه السلام).
9097/ [2]- قال الطبرسى: و من الأقوال: أن سليمان قال يوما فى مجلسه: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، تلد كل امرأة منهن غلاما يضرب بالسيف فى سبيل الله. و لم يقل: إن شاء الله. فطاف عليهن، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق ولد- رواه أبو هريرة عن النبى (صلى الله عليه و آله). قال: ثم قال: «فو الذى نفس محمد بيده، لو قال إن شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا».

3- مجمع البيان 8: 741.
4- مجمع البيان 8: 741.
1- مجمع البيان 8: 741.
2- مجمع البيان 8: 741.
(1) فى المصدر: عوتب.

9098/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أبو الطيب أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنا على بن هارون الحميرى، قال: حدثنا على بن محمد بن سليمان النوفلى، قال: حدثنا أبى، عن على بن يقطين، قال: قلت لأبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): أ يجوز أن يكون نبى الله عز و جل بخيلا؟ فقال: «لا».
فقلت له: فقول سليمان (عليه السلام): رَبِّ اغْفِرْ لِى وَ هَبْ لِى مُلْكاً لا يَنْبَغِى لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى ما وجهه و ما معناه؟
فقال: «الملك ملكان: ملك مأخوذ بالغلبة، و الجور، و اختيار الناس، و ملك مأخوذ من قبل الله تبارك و تعالى، كملك «1» إبراهيم، و ملك طالوت، و ملك ذى القرنين. فقال سليمان (عليه السلام): هب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى، أن يقول: إنه مأخوذ بالغلبة، و الجور، و اختيار الناس، فسخر الله

تبارک و تعالی له الریح تجری بأمره رخاء حیث أصاب، و جعل غدوها شهرا، و رواحها شهرا، و سخر له الشیاطین کل بناء و غواص، و علم منطق الطیر، و مکن فی الأرض، فعلم الناس فی وقته و بعده أن ملکه لا یشبه ملک الملوک المختارین من قبل الناس، و المالکین بالغلبة و الجور».
قال: فقلت له: فقول رسول الله (صلی الله علیه و آله): «رحم الله أخی سلیمان، ما کان أبخله!» فقال (علیه السلام): «لقوله وجهان: أحدهما: ما کان أبخله بعرضه، و سوء القول فیه! و الوجه الآخر: یقول: ما کان أبخله إن کان أراد ما یذهب إلیه الجهال!».
ثم قال (علیه السلام): «قد- و الله- أوتینا ما اوتی سلیمان، و ما لم یؤت سلیمان، و ما لم یؤت أحد من العالمین، قال الله عز و جل فی قصة سلیمان: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ، و قال عز و جل فی قصة محمد (صلی الله علیه و آله): ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «2»».
9099/ [4]- علی بن إبراهیم: إن سلیمان لما تزوج بالیمانیة ولد منها ابن، و کان یحبه، فنزل ملک الموت علی سلیمان، و کان کثیرا ما ینزل علیه، فنظر إلی ابنه نظرا حدیدا ففزع سلیمان من ذلک، فقال لامه: «إن ملک الموت نظر إلی ابنی نظرة أظنه قد امر بقبض روحه». فقال للجن و الشیاطین: «هل لکم حیلة فی أن تفروه من الموت؟».
فقال واحد منهم: أنا أضعه تحت عین الشمس فی المشرق. فقال سلیمان: «إن ملک الموت یخرج ما بین المشرق و المغرب» فقال واحد منهم: أنا أضعه فی الأرض السابعة. فقال: «إن ملک الموت یبلغ ذلک». فقال آخر: أنا أضعه فی السحاب و الهواء. فرفعه، و وضعه فی السحاب، فجاء ملک الموت، فقبض روحه فی السحاب، فوقع جسده میتا علی کرسی سلیمان، فعلم أنه قد أخطأ. فحکی الله ذلک فی قوله: وَ أَلْقَیْنا عَلی کُرْسِیِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنابَ قالَ رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ هَبْ لِی مُلْکاً لا یَنْبَغِی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِی إِنَّکَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَّرْنا لَهُ الرِّیحَ تَجْرِی بِأَمْرِهِ رُخاءً حَیْثُ أَصابَ، و الرخاء: اللینة وَ الشَّیاطِینَ کُلَّ بَنَّاءٍ وَ غَوَّاصٍ أی فی البحر وَ آخَرِینَ مُقَرَّنِینَ فِی الْأَصْفادِ

3- علل الشرائع: 71/ 1. [.....]
4- تفسیر القمی 2: 235.
(1) فی «ط» و المصدر زیادة: آل.
(2) الحشر 59: 7.

یعنی مقیدین، قد شد بعضهم إلی بعض، و هم الذین عصوا سلیمان (علیه السلام) حین سلبه الله عز و جل ملکه.
9100/ [5]- علی بن إبراهیم: و قال الصادق (علیه السلام): جعل الله عز و

جل ملک سلیمان فی خاتمه، فکان إذا لبسه حضرته الجن و الإنس و الشیاطین، و جمیع الطیر، و الوحوش و أطاعوه، فیقعد علی کرسیه، و یبعث الله ریحا تحمل الکرسی بجمیع ما علیه من الشیاطین، و الطیر، و الإنس، و الدواب، و الخیل، فتمر بها فی الهواء إلی موضع یریده سلیمان (علیه السلام)، و کان یصلی الغداة بالشام، و یصلی الظهر بفارس، و کان یأمر الشیاطین أن تحمل الحجارة من فارس یبیعونها «1» بالشام، فلما مسح أعناق الخیل و سوقها بالسیف سلبه الله ملکه، و کان إذا دخل الخلاء دفع خاتمه إلی بعض من یخدمه، فجاء شیطان فخدع خادمه، و أخذ منه الخاتم و لبسه، فخرت علیه الشیاطین، و الإنس، و الجن، و الطیور، و الوحوش، و خرج سلیمان فی طلب الخاتم فلم یجده، فهرب، و مر علی ساحل البحر، و أنکرت بنو إسرائیل الشیطان الذی تصور فی صورة سلیمان، و صاروا إلی امه، فقالوا لها، أ تنکرین من سلیمان شیئا؟ فقالت: کان أبر الناس بی، و هو الیوم یبغضنی «2»! و صاروا إلی جواریه و نسائه، فقالوا: أ تنکرن من سلیمان شیئا؟ قلن: کان لم یکن یأتینا فی الحیض، و هو الآن یأتینا فی الحیض «3»! فلما خاف الشیطان أن یفطنوا به ألقی الخاتم فی البحر، فبعث الله سمکة فالتقمته، و هرب الشیطان، فبقی بنو إسرائیل یطلبون سلیمان أربعین یوما، و کان سلیمان یمر علی ساحل البحر، یبکی، و یستغفر الله، تائبا إلی الله مما کان منه، فلما کان بعد أربعین یوما مر بصیاد یصید السمک، فقال له: أعینک علی أن تعطینی من السمک شیئا؟
قال: نعم. فأعانه سلیمان، فلما اصطاد دفع إلی سلیمان سمکة، فأخذها، فشق بطنها، و ذهب یغسلها، فوجد الخاتم فی بطنها، فلبسه، فخرت علیه الشیاطین، و الجن، و الإنس، و الطیر، و الوحش، و رجع إلی ما کان، و طلب ذلک الشیطان و جنوده الذین کانوا معه، فقیدهم، و حبس بعضهم فی جوف الماء، و بعضهم فی جوف الصخر بأسماء الله، فهم محبوسون معذبون إلی یوم القیامة.
قال: و لما رجع سلیمان إلی ملکه قال لآصف بن برخیا، و کان آصف کاتب سلیمان، و هو الذی کان عنده علم من الکتاب: قد عذرت الناس بجهالتهم، فکیف أعذرک؟ قال: لا تعذرنی، فقد عرفت الشیطان الذی أخذ خاتمک، و أباه، و أمه، و عمه، و خاله، و لقد قال لی: اکتب لی. فقلت له: إن قلمی لا یجری بالجور. فقال: اجلس، و لا تکتب. فکنت أجلس و لا أکتب شیئا، و لکن أخبرنی عنک یا سلیمان، صرت تحب الهدهد و هو أخس الطیر منبتا، و أنتنهن ریحا. قال: إنه یبصر الماء من وراء الصفا الأصم. قال: و کیف یبصر الماء من وراء الصفا، و إنما یواری عنه الفخ بکف من تراب حتی یؤخذ بعنقه؟ فقال سلیمان: قف یا وقاف، إنه إذا جاء القدر حال دون البصر».

5- تفسیر القمّی 2: 235.

(1) فى «ط»: يبعثونها.
(2) فى نسخة من «ط» زيادة: و يعصينى.
(3) (و هو الآن يأتينا فى الحيض) ليس فى المصدر.

9101/ [6]- ثم
قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبى خالد القماط، أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال بنو إسرائيل لسليمان: استخلف علينا ابنک. فقال لهم:
إنه لا يصلح لذلک. فلجوا «1» عليه، فقال: إنى أسأله عن مسائل، فإن أحسن الجواب فيها استخلفته. ثم سأله، فقال:
يا بنى، ما طعم الماء، و طعم الخبز، و من أى شىء ضعف الصوت و شدته، و أين موضع العقل من البدن، و من أى شىء القساوة و الرقة، و مم تعب البدن و دعته، و مم تكسب البدن و حرمانه؟ فلم يجبه بشىء منها».
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «طعم الماء: الحياة، و طعم الخبز القوة، و ضعف الصوت و شدته من شحم الكليتين، و موضع العقل الدماغ، ألا ترى أن الرجل إذا كان قليل العقل قيل له: ما أخف دماغک! و القسوة و الرقة من القلب، و هو قوله: فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ «2»، و تعب البدن و دعته من القدمين، إذا تعبا فى المشى تعب البدن، و إذا و دعا و دع البدن، و تكسب البدن و حرمانه من اليدين، إذا عمل بهما ردتا على البدن، و إذا لم يعمل بهما لم تردا على البدن شيئا».
9102/ [7]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن صندل الخياط، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَيْرِ حِسابٍ، قال: «اعطى سليمان ملكا عظيما، ثم جرت هذه الآية فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان له أن يعطى ما يشاء من يشاء، و يمنع من يشاء، و أعطاه الله أفضل مما أعطى سليمان، لقوله تعالى: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «3»».
9103/ [8]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، أو غيره، عن سعد بن سعد، عن الحسن بن الجهم، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «من أخلاق الأنبياء: التنظف، و التطيب، و حلق الشعر، و كثرة الطروقة، ثم قال: كان لسليمان بن داود (عليه السلام) ألف امرأة فى قصر واحد، ثلاث مائة مهيرة، و سبع مائة سرية، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) له بضع «4» أربعين رجلا، و كان عنده تسع نسوة، و كان يطوف عليهن فى كل يوم و ليلة».
9104/ [9]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى نصر، عن أبان،

عن أبى حمزة، عن أصبغ بن نباتة،

6- تفسير القمّى 2: 238.
7- الكافى 1: 210/ 10.
8- الكافى 5: 567/ 50.
9- تفسير القمّى 2: 238.
(1) فى المصدر: فألحّوا.
(2) الزمر 39: 22.
(3) الحشر 59: 7. [.....]
(4) البضع: النّكاح. «لسان العرب- بضع- 8: 14».
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 658
عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «خرج سليمان بن داود (عليه السلام) من بيت المقدس، و معه ثلاث مائة ألف كرسى عن يمينه عليها الإنس، و ثلاث مائة ألف كرسى عن يساره عليها الجن، و أمر الطير فأظلتهم، و أمر الريح فحملتهم حتى وردوا إيوان كسرى فى المدائن، ثم رجع و بات بإصطخر «1»، ثم غدا «2» فانتهى إلى مدينة بركاوان «3»، ثم أمر الريح فحملتهم حتى كادت أقدامهم يصيبها الماء، و سليمان على عمود منها، فقال بعضهم لبعض: هل رأيتم ملكا قط أعظم من هذا، و سمعتم به؟ فقالوا: ما رأينا، و لا سمعنا بمثله. فنادى ملك من السماء: ثواب تسبيحة واحدة فى الله أعظم مما رأيتم».
9105/ [10]- البرسى «4»، قال: ورد عن سليمان أن طعامه «5» كان فى كل يوم ملحه سبعة أكرار «6»، فخرجت دابة من دواب البحر يوما، و قالت: يا سليمان، أضفنى اليوم. فأمر أن يجمع لها مقدار سماطه شهرا، فلما اجتمع ذلک على ساحل البحر، و صار كالجبل العظيم، أخرجت الحوت رأسها و ابتلعته، و قالت: يا سليمان، أين تمام قوتى اليوم، فإن هذا بعض طعامى؟ فأعجبت سليمان، و قال لها: «هل فى البحر دابة مثلک؟» فقالت: ألف دابة «7».
فقال سليمان: «سبحان الله الملک العظيم فى قدرته! يخلق ما لا تعلمون».
و أما نعمة الله تعالى الواسعة، فقد قال لداود (عليه السلام): «يا داود، و عزتى و جلالى، لو أن أهل سماواتى و أرضى أملونى فأعطيت كل مؤمل أمله، و بقدر دنياكم سبعين ضعفا، لم يكن ذلک إلا كما يغمس أحدكم إبرة فى البحر و يرفعها، فكيف ينقص شىء أنا قيمه «8»».
9106/ [11]- الشيخ، فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن ابن

على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى، أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن سليمان (عليه السلام) لما سلب ملكه خرج على وجهه، فضاف رجلا عظيما، فأضافه، و أحسن إليه. قال: و نزل سليمان منه منزلا عظيما لما رأى من صلاته و فضله. قال: فزوجه بنته. قال: فقالت له بنت الرجل حين رأت منه ما رأت: بأبى أنت و أمى، ما أطيب ريحك،

10- مشارق أنوار اليقين: 41.
11- الأمالى 2: 272.
(1) إصطخر: بلدة بفارس. «معجم البلدان 1: 211». فى المصدر: فبات فاضطجع.
(2) فى «ط، ى»: ثمّ عاد.
(3) بركاوان: ناحية بفارس. «معجم البلدان 1: 399». فى المصدر: تركاوان.
(4) فى «ى، ط»: الطبرسى.
(5) فى المصدر: سماطه.
(6) الكر: 1980 لتر.
(7) فى المصدر: ألف امة.
(8) فى المصدر: أعطيته.

و أكمل خصالک! لا أعلم فيک خصلة أكرهها إلا أنک فى مؤنة أبى. قال: فخرج، حتى أتى الساحل، فأعان صيادا على ساحل البحر، فأعطاه السمكة التى وجد فى بطنها خاتمه».
9107/ [12]- و
روى أن سليمان (عليه السلام) كان يجلس على بساطه و يسير فى الهواء، فمر ذات يوم و هو سائر فى أرض كربلاء فأدارت الريح بساطه ثلاث دورات، حتى خافوا السقوط، فسكنت الريح، و نزل البساط فى أرض كربلاء، فقال سليمان للريح: «لم سكنت؟» فقالت: إن هنا يقتل الحسين (عليه السلام). فقال: «و من يكون الحسين؟» فقالت: هو سبط محمد المختار، و ابن على الكرار. فقال: «و من قاتله؟». فقالت: يقتله لعين أهل السماوات و الأرض يزيد (لعنه الله). فرفع سليمان يديه و لعنه، و دعا عليه، و أمن على دعائه الإنس و الجن، فهبت الريح، و سار البساط.
9108/ [13]- و
روى عن سلمان الفارسى (رضى الله عنه)، قال: كنا جلوسا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) بمنزله لما بويع عمر بن الخطاب، قال: كنت أنا، و

الحسن، و الحسين (عليهما السلام)، و محمد بن الحنفية، و محمد بن أبى بكر، و عمار بن ياسر، و المقداد بن الأسود الكندى (رضى الله عنهم): قال له ابنه الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان سأل ربه ملكا لا ينبغى لأحد من بعده، فأعطاه ذلک، فهل ملكت مما ملک سليمان بن داود (عليه السلام)؟» فقال (عليه السلام): «و الذى فلق الحبة و برأ النسمة، إن سليمان بن داود سأل الله عز و جل الملک و أعطاه، و أن أباک ملک ما لم يملكه بعد جدک رسول الله (صلى الله عليه و آله) أحد قبله، و لا يملكه أحد بعده».
فقال له الحسن (عليه السلام): «نريد أن ترينا مما فضلک الله تعالى به من الكرامة». فقال (عليه السلام): «أفعل إن شاء الله».
و ساق الحديث بما فضله الله تعالى به، و فى الحديث: فقال الحسن (عليه السلام): «يا أمير المؤمنين، إن سليمان ابن داود (عليه السلام) كان مطاعا بخاتمه، و أمير المؤمنين بماذا يطاع؟» فقال (عليه السلام): «أنا عين الله فى أرضه، أنا لسان الله الناطق فى خلقه، أنا نور الله الذى لا يطفأ، أنا باب الله الذى يؤتى منه، و حجته على عباده».
ثم قال: «أ تحبون أن أريكم خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)؟». قال: «نعم». فأدخل يده إلى جيبه، فأخرج خاتما من ذهب، فصه من ياقوتة حمراء، عليه مكتوب: محمد و على، فقال (عليه السلام): «تريدون أن أريكم سليمان ابن داود (عليه السلام)؟» فقلنا: نعم. فقام، و نحن معه، فدخل بنا بستانا ما رأينا أحسن منه، و فيه من جميع الفواكه و الأعناب، و أنهاره تجرى، و الأطيار يتجاوبن على الأشجار، فحين رأته الأطيار جاءته ترفرف حوله حتى توسطنا البستان، فإذا سرير عليه شاب ملقى على ظهره، واضع يده على صدره، فأخرج أمير المؤمنين (عليه السلام) الخاتم من جيبه، و جعله فى إصبع سليمان (عليه السلام)، فنهض قائما، و قال: «السلام عليک يا أمير المؤمنين، و وصى رسول رب العالمين، أنت و الله الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم، قد أفلح من تمسک بک، و قد خاب و خسر من تخلف عنک، و إنى سألت الله تعالى بكم أهل البيت فأعطيت ذلک الملک».

12- ...، بحار الأنوار 44: 244/ 42.
13- ...، المحتضر: 71، بحار الأنوار 27: 33/ 5.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 660
قال سلمان: فلما سمعت كلام سليمان بن داود (عليه السلام) لم أتمالک نفسى، حتى وقعت على أقدام أمير المؤمنين (عليه السلام) أقبلها، و حمدت الله تعالى على جزيل عطائه بهدايته لنا إلى ولاية أهل البيت (عليهم السلام) الذين أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت و طهرهم تطهيرا، و فعل

أصحابى كما فعلت.
و الحديث طويل، تقدم بتمامه فى باب (يأجوج و مأجوج) من آخر سورة الكهف «1»، و تقدمت الروايات أن خاتم سليمان بن داود (عليه السلام)، و عصا موسى (عليه السلام) عند الأئمة، فى قوله تعالى: وَ ما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا مُوسى من سورة طه «2».

قوله تعالى:
وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نادى رَبَّهُ أَنِّی مَسَّنِیَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ وَ عَذابٍ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هذا مُغْتَسَلٌ بارِدٌ وَ شَرابٌ وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْری لِأُولِی الْأَلْبابِ- إلى قوله تعالى- وَ لا تَحْنَثْ [41- 44]
9109/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن فضال، عن عبد الله بن بحر، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن بلية أيوب (عليه السلام) التى ابتلى بها فى الدنيا، لأى علة كانت؟
قال: «لنعمة أنعم الله عليه بها فى الدنيا و أدى شكرها، و كان فى ذلک الزمان لا يحجب إبليس من دون العرش، فلما صعد و رأى شكر أيوب نعمة ربه حسده إبليس، و قال: يا رب، إن أيوب لم يؤد إليک شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا، و لو حرمته دنياه، ما أدى إليک شكر نعمة أبدا، فسلطنى على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدى إليک شكر نعمة أبدا. فقيل له: قد سلطتک على ماله و ولده. قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالا و لا ولدا إلا أعطبه، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، قال: فسلطنى على زرعه. قال: قد فعلت. فجاء مع شياطينه، فنفخ فيه، فاحترق، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا، فقال: يا رب، سلطنى على غنمه. فسلطه على غنمه، فأهلكها، فازداد أيوب لله شكرا و حمدا. فقال: يا رب، سلطنى على بدنه. فسلطه على بدنه، ما خلا عقله و عينيه، فنفخ فيه إبليس، فصار قرحة واحدة، من قرنه إلى قدمه، فبقى على ذلک عمرا طويلا يحمد الله و يشكره، حتى وقع فى بدنه الدود، و كانت تخرج من بدنه فيردها، و يقول لها: ارجعى إلى موضعک الذى خلقک الله منه. و نتن، حتى أخرجه أهل

1- تفسير القمّى 2: 239. [.....]
(1) تقدّم فى الحديث (3) من الباب أعلاه.
(2) تقدّمت فى تفسير الآيات (10- 18) من سورة طه.

القرية من القرية، و ألقوه فى المزبلة خارج القرية. و كانت امرأته رحمة «1» بنت يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (صلوات الله عليهم و عليها) تتصدق من الناس و تأتيه بما تجده.
قال: فلما طال عليه البلاء، و رأى إبليس صبره أتى أصحابا له كانوا رهبانا فى الجبال، فقال: مروا بنا إلى هذا العبد المبتلى، نسأله عن بليته. فركبوا بغالا شهبا و جاءوا، فلما دنوا منه نفرت بغالهم من نتن ريحه، فقربوا «2»

بعضا إلى بعض، ثم مشوا إليه، و كان فيهم شاب حدث السن، فقعدوا إليه، فقالوا: يا أيوب، لو أخبرتنا بذنبک لعل الله يجيبنا إذا سألناه، و ما نرى ابتلاءک بهذا البلاء الذى لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تستره.
فقال أيوب: و عزة ربى إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاما إلا و يتيم أو ضعيف «3» يأكل معى، و ما عرض لى أمران كلاهما طاعة لله إلا أخذت بأشدهما على بدنى.
فقال الشاب: شوه «4» لكم، عمدتم إلى نبى الله فعيرتموه حتى أظهر من عبادة ربه ما كان يسترها.
فقال: أيوب: يا رب، لو جلست مجلس الحكم منک لأدليت بحجتى. فبعث الله إليه غمامة، فقال: يا أيوب، أدل بحجتک، فقد أقعدتک مقعد الحكم، و ها أنا ذا قريب، و لم أزل. فقال: يا رب، إنک لتعلم أنه لم يعرض لى أمران قط كلاهما لک طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسى، ألم أحمدک، ألم أشكرک، أ لم أسبحک؟». قال:
«فنودى من الغمامة بعشرة آلاف لسان: يا أيوب، من صيرک تعبد الله و الناس عنه غافلون، و تحمده، و تسبحه، و تكبره، و الناس عنه غافلون، أتمن على الله بما لله فيه المنة عليک؟ قال: فأخذ أيوب التراب، فوضعه فى فيه، ثم قال: لک العتبى يا رب، أنت فعلت ذلک بى. فأنزل الله عليه ملكا فركض برجله، فخرج الماء، فغسله بذلک الماء، فعاد أحسن ما كان، و أطرأ، و أنبت الله عليه روضة خضراء، و رد عليه أهله، و ماله، و ولده، و زرعه، و قعد معه الملک يحدثه و يؤنسه.
فأقبلت امرأته و معها الكسر، فلما انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغير، و إذا رجلان جالسان، فبكت، و صاحت، و قالت: يا أيوب، ما دهاک؟ فناداها أيوب، فأقبلت، فلما رأته و قد رد الله عليه بدنه و نعمه، سجدت لله شكرا، فرأى ذوائبها مقطوعة، و ذلک أنها سألت قوما أن يعطوها ما تحمله إلى أيوب من الطعام، و كانت حسنة الذوائب، فقالوا لها: تبيعينا ذوائبک حتى نعطيک؟ فقطعتها و دفعتها إليهم، فأخذت منهم طعاما لأيوب، فلما رآها مقطوعة الشعر غضب، و حلف عليها أن يضربها مائة، فأخبرته أنه كان سببه كيت و كيت، فاغتم أيوب من ذلک، فأوحى الله عز و جل إليه: وَ خُذْ بِيَدِکَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ، فأخذ مائة شمراخ، فضربها ضربة واحدة فخرج من يمينه.
ثم قال: وَ وَهَبْنا لَهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَ ذِكْرى لِأُولِى الْأَلْبابِ، قال: فرد الله عليه أهله الذين

---

(1) فى المصدر: رحيمة.
(2) فى المصدر: فقرنوا.
(3) فى المصدر: ضيف.

(4) فى المصدر: سوأة، و فى نسخة من «ط، ى»: سوء.

ماتوا قبل البلاء، و رد الله عليه أهله الذين ماتوا بعد ما أصابه البلاء، كلهم أحياهم الله جميعا فعاشوا معه.
و سئل أيوب بعد ما عافاه الله تعالى: أى شىء كان أشد عليک مما مر عليک؟ فقال: شماتة الأعداء. قال:
فأمطر الله عليه فى داره فراش الذهب، و كان يجمعه، فإذا ذهب الريح منه بشىء عدا خلفه فرده، فقال له جبرئيل:
أما تشبع، يا أيوب؟ قال: و من يشبع من رزق ربه؟».
9110/ [2]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن يحيى بن عمران، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ آتَيْناهُ أَهْلَهُ وَ مِثْلَهُمْ مَعَهُمْ «1»، قلت: ولده كيف اعطى مثلهم معهم؟ قال: «أحيا له من ولده الذين ماتوا قبل ذلک بآجالهم مثل الذين هلكوا يومئذ».
9111/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رضى الله عنه)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما كانت بلية أيوب التى ابتلى بها فى الدنيا لنعمة أنعم الله بها عليه فأدى شكرها، و كان إبليس فى ذلک الزمان لا يحجب دون العرش، فلما صعد عمل أيوب بأداء شكر النعمة حسده إبليس، فقال: يا رب إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا، فلو حلت بينه و بين دنياه ما أدى إليک شكر نعمة، فسلطنى على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدى شكر نعمة. فقال: قد سلطتک على دنياه. فلم يدع له دنيا، و لا ولدا إلا أهلكه، كل ذلک و هو يحمد الله عز و جل، ثم رجع إليه، فقال: يا رب إن أيوب يعلم أنک سترد عليه دنياه، التى أخذتها منه، فسلطنى على بدنه حتى تعلم أنه لا يؤدى شكر نعمة. قال الله عز و جل: قد سلطتک على بدنه ما عدا عينيه، و قلبه، و لسانه، و سمعه».
فقال أبو بصير: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فانقض مبادرا خشية أن تدركه رحمة الله عز و جل فتحول بينه و بين أيوب، فنفخ فى منخريه من نار السموم، فصار جسده نقطا نقطا».
9112/ [4]- و
عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على الوشاء، عن درست الواسطى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن أيوب ابتلى من غير ذنب».
9113/ [5]- و

عنه، بهذا الإسناد: عن الحسن بن على الوشاء، عن فضل الأشعرى، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ابتلى أيوب (عليه السلام) سبع سنين بلا ذنب».
9114/ [6]- و
عنه، بهذا الإسناد: عن الحسن بن على الوشاء، عن فضل الأشعرى، عن الحسن بن الربيع، عمن

2- الكافى 8: 252/ 354.
3- علل الشرائع: 75/ 1.
4- علل الشرائع: 75/ 2.
5- علل الشرائع: 75/ 3.
6- علل الشرائع: 75/ 4.
(1) الأنبياء 21: 84.

ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى ابتلى أيوب (عليه السلام) بلا ذنب، فصبر حتى عير، و أنتم لا تصبرون «1» على التعيير».
9115/ [7]- و
عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن عبد الله بن يحيى البصرى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: سألت أبا الحسن الماضى (عليه السلام) عن بلية أيوب، التى ابتلى بها فى الدنيا، لأية علة كانت؟
قال: «لنعمة أنعم الله عليه بها فى الدنيا فأدى شكرها، و كان فى ذلک الزمان لا يحجب إبليس دون العرش، فلما صعد أداء شكر نعمة أيوب، حسده إبليس، فقال: يا رب، إن أيوب لم يؤد إليک شكر هذه النعمة إلا بما أعطيته من الدنيا، و لو حرمته دنياه ما أدى إليک شكر نعمة أبدا. قال: فقيل له: إنى قد سلطتک على ماله، و ولده.
قال: فانحدر إبليس، فلم يبق له مالا و لا ولدا إلا أعطبه، فلما رأى إبليس أنه لا يصل إلى شىء من أمره، قال: يا رب، إن أيوب يعلم أنک سترد عليه دنياه التى أخذتها منه، فسلطنى على بدنه. قال: فقيل له: إنى قد سلطتک على بدنه، ما خلا قلبه، و لسانه، و عينيه و سمعه. قال: فانحدر إبليس مستعجلا مخافة أن تدركه رحمة الرب عز و جل، فتحول بينه و بين أيوب.
فلما اشتد به البلاء، و كان فى آخر بليته جاءه أصحابه، فقالوا له: يا أيوب، ما نعلم أحدا ابتلى بمثل هذه البلية إلا لسريرة سوء، فلعلک أسررت سوءا فى الذى تبدى لنا. قال: فعند ذلک ناجى أيوب ربه عز و جل، فقال:
رب ابتليتنى بهذه البلية، و أنت تعلم أنه لم يعرض لى أمران قط إلا لزمت

أخشنهما على بدنى، و لم آكل أكلة قط إلا و على خوانى يتيم، فلو أن لى منک مقعد الخصم لأدليت بحجتى: قال: فعرضت له سحابة، فنطق فيها ناطق، فقال:
يا أيوب، أدل بحجتک! قال: فشد عليه مئزره، و جثا على ركبتيه، فقال: ابتليتنى بهذه البلية و أنت تعلم أنه لم يعرض لى أمران قط إلا لزمت أخشنهما على بدنى، و لم آكل أكلة من طعام إلا و على خوانى يتيم. قال: فقيل له: يا أيوب، من حبب إليک الطاعة؟ قال: فأخذ كفا من تراب فوضعه فى فيه، ثم قال: أنت، يا رب».
9116/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا الحسن بن على السكرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهرى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: إن أيوب (عليه السلام) ابتلى من غير ذنب، و إن الأنبياء لا يذنبون لأنهم معصومون مطهرون، لا يذنبون، و لا يزيغون، و لا يرتكبون ذنبا صغيرا و لا كبيرا».
و قال (عليه السلام): «إن أيوب (عليه السلام) مع جميع ما ابتلى به لم تنتن له رائحة، و لا قبحت له صورة، و لا خرجت منه مدة «2» من دم، و لا قيح، و لا استقذره أحد رآه، و لا استوحش منه أحد شاهده، و لا تدود شىء من جسده،

7- علل الشرائع: 76/ 5.
8- الخصال: 399/ 108. [.....]
(1) فى المصدر: عيّر، و إن الأنبياء لا يصبرون.
(2) المدّة: ما يجتمع فى الجرح من القيح. «الصحاح- مدد- 2: 537».

و هكذا يصنع الله عز و جل بجميع من يبتليه من أنبيائه و أوليائه المكرمين عليه.
و إنما اجتنبه الناس لفقره و ضعفه فى ظاهر أمره، لجهلهم بما له عند ربه تعالى من التأييد و الفرج، و قد قال النبى (صلى الله عليه و آله): أعظم الناس بلاء الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، و إنما ابتلاه الله عز و جل بالبلاء العظيم الذى يهون معه على جميع الناس، لئلا يدعوا له الربوبية إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه متى شاهدوه، و ليستدلوا بذلک على أن الثواب من الله تعالى ذكره على ضربين: استحقاق، و اختصاص. و لئلا يحتقروا ضعيفا لضعفه، و لا فقيرا لفقره، و لا مريضا لمرضه، و ليعلموا أنه يسقم من شاء، و يشفى من شاء متى شاء، كيف شاء بأى سبب «1»، شاء و يجعل ذلک عبرة لمن شاء، و شقاوة لمن شاء، و سعادة لمن شاء، و

هو عز و جل فى جميع ذلک عدل فى قضائه، و حكيم فى أفعاله، لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم، و لا قوة لهم إلا به».
9117/ [9]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن عثمان النواء، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل يبتلى المؤمن بكل بلية، و يميته بكل ميتة، و لا يبتليه بذهاب عقله، أما ترى أيوب كيف سلط إبليس على ماله و على ولده، و على أهله، و على كل شىء منه، و لم يسلطه على عقله، تركه له ليوحد الله به».
9118/ [10]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير: أن عباد المكى قال: قال لى سفيان الثورى: أرى لک من أبى عبد الله (عليه السلام) منزلة، فاسأله عن رجل زنى و هو مريض، فإن أقيم عليه الحد خافوا أن يموت، ما تقول فيه؟ قال: فسألته، فقال لى: «هذه المسألة من تلقاء نفسک، أو أمرک إنسان أن تسأل عنها؟» قال: قلت: إن سفيان الثورى أمرنى أن أسألک عنها.
قال: فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أتى برجل كبير قد استسقى «2» بطنه، و بدت عروق فخذيه، و قد زنى بامرأة مريضة، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأتى بعرجون فيه مائة شمراخ، فضربه ضربة واحدة، و ضربها ضربة واحدة، و خلى سبيلهما، و ذلک قوله تعالى: وَ خُذْ بِيَدِکَ ضِغْثاً فَاضْرِبْ بِهِ وَ لا تَحْنَثْ».
9119/ [11]- (تحفة الإخوان): بحذف الإسناد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: سألته عن بلية أيوب (عليه السلام) التى ابتليها فى الدنيا، لأى شىء علته؟
قال: «لنعمة أنعم الله عليه بها فى الدنيا، و أدى شكرها، و ذلک أنه لم يكن بعد يوسف بن يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم (عليه السلام) إلا أيوب بن موص بن رعويل «3» بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله، و كان أيوب رجلا

9- الكافى 2: 199/ 22.
10- التهذيب 10: 32/ 108.
11- تحفة الإخوان: 53. «مخطوط».
(1) فى نسخة من «ج، ى، ط»: شىء.
(2) سقى بطنه و استسقى: أى اجتمع فيه ماء أصفر. «الصحاح- سقى- 6: 2380».
(3) فى «ى، ط» نسخة بدل: روعيل.

عاقلا، حليما، نظيفا، حكيما، و كان أبوه رجلا مثريا كثير المال، يملک الماشية

من الإبل، و البقر، و الغنم، و الحمير، و البغال، و الخيل، و لم يكن فى أرض الشام من كان فى غنائه، فلما مات ورث ذلک أيوب، و كان أيوب يومئذ عمره ثلاثين سنة، فأحب أن يتزوج، فوصفت له رحمة بنت إفرائيم «1» بن يوسف (عليه السلام)، و كانت رحمة عند أبيها بأرض مصر، و كان أبوها شديد الفرح بها، و كان يحبها حبا عظيما، لأنه رأى فى المنام أن جدها يوسف (عليه السلام) نزع قميصا كان عليه فألبسها إياه، و قال: يا رحمة، هذا حسنى و جمالى و بهائى قد وهبته لک.
و كانت رحمة أشبه الخلق بيوسف (عليه السلام)، و كانت زاهدة عابده، فلما سمع بها أيوب رغب فيها، فخرج إلى بلدها و معه مال جزيل و هدايا، و سار حتى وصل إلى أبيها، فخطب منه ابنته رحمة، فزوجه إياها لزهده و ماله، و جهزها إليه، فحملها أيوب إلى بلاده، فرزقه الله منها اثنى عشر بطنا، فى كل بطن ذكر و أنثى.
ثم بعثه الله إلى قومه رسولا، و هم أهل حوران و البثنة «2»، و أعطاه الله من حسن الخلق و الرفق ما لم يعطه أحد، و لم يخالفه أحد، و لا يكذبه أحد لشرفه و شرف أبيه، فشرع لهم الشرائع، و بنى لهم المساجد، و كانت له موائد يضعها للفقراء و المساكين و الأضياف يضيفهم و يكرمهم، و كان لليتيم كالأب الرحيم، و للأرملة كالزوج العطوف، و للضعيف كالأب الودود، و كان قد أمر وكلاءه و أمناءه أن لا يمنعوا أحدا من زرعه و أثماره، و كان الطير و الوحوش و جميع الأنعام ترعى فى كسبه «3»، و بركة الله تعالى تزداد لأيوب (عليه السلام) صباحا و مساء، و كانت جميع مواشيه تحمل فى كل سنة توأمين، و لم يكن أيوب (عليه السلام) يفرح بشىء من ذلک، لكنه يقول: إلهى و سيدى و مولاى و سندى، هذه الدنيا على هذه الحالة، فكيف بالآخرة و الجنة التى خلقتها لأهل كرامتک؟
و كان إذا جاء الليل يجمع من يلوذ به فى مسجده، يصلون بصلاته، و يسبحون بتسبيحه، حتى إذا أصبح أمر باتخاذ الطعام لهم، و لجميع الضعفاء، و كان يذهب له فى ذلک مال لا يحصى، و كان له من الخيل ألف فرس، و ألف رمكة، و ألف بغل و بغلة، و ثلاثة آلاف بعير، و ألف و خمس مائة ناقة، و ألف ثور، و ألف بقرة، و عشرة آلاف شاة، و خمس مائة فدان، و ثلاث مائة أتان «4»، و خلف كل رمكة مهران أو ثلاثة، و كل ناقة فصيل، و كذلک جميع مواشيه، و على كل خمسين رأسا من هذه راع مملوک لأيوب، و لكل عبد منهم أهل و ولد.
و كان إبليس اللعين لا يمر على شىء من مال أيوب إلا رآه مختوما بخاتم الشكر، مطهرا بالزكاة، فحسده، و لم يقدر له على ضرر، و كان إبليس فى ذلک الزمان يصعد إلى السماوات السبع، و يحجب من دون العرش، و يقف فى أى مكان منها شاء، حتى رفع عيسى بن مريم (عليه السلام)، فحجب عن أربع سماوات، و يصعد إلى ثلاثة منها، حتى بعث النبى (صلى الله عليه

و آله)، فحجب إبليس عن جميعها، و كان يسترق السمع بعد ذلک، و منه تعجبت الإنس و الجن، و ذلک معنى قوله تعالى: وَ أَنَّا لَمَسْنَا السَّماءَ فَوَجَدْناها مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَ شُهُباً

---

(1) فى «ج، ى»، و «ط» نسخة بدل: افراثيم، و فى المصدر: مزايم.
(2) البثنة أو البثنية: قرية بين دمشق و أذرعات كان أيوب (عليه السلام) منها. «معجم البلدان 1: 338».
(3) فى المصدر: أرضه.
(4) الأتان: الحمارة. «الصحاح- اتن- 5: 2067».

وَ أَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْها مَقاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهاباً رَصَداً «1».

فصعد إبليس اللعين فى زمان أيوب (عليه السلام) إلى ما دون العرش كما كان يصعد، و وقف فى الموضع الذى كان يقف فيه، و فى قلبه من النبى أيوب ما فيه، و الله مطلع على السر و العلانية، فنودى: يا ملعون، من أين أقبلت؟

فقال: إلهى، طفت الأرض لأفتن من أطاعنى، ففتنتهم إلا عبادک منهم المخلصين. فنودى: يا لعين، ما فى قلبک من نعمة أيوب؟ فقال إبليس: يا رب، إنک ذكرته فصلت عليه ملائكتک. فنودى: يا لعين، هل نلت منه شيئا مع طول عبادته، فهل تستطيع أن تغويه عن عبادتى؟ فقال: إلهى و مولاى، إن أيوب لم يؤد شكر هذه النعمة، و نظرت فى أمره و إذا هو عبد عافيته فقبل عافيتک، و رزقته فشكرک، و لم تجربه فى البلاء و المصائب، فلو ابتليته لوجدته بخلاف ما هو عليه، و لو سلطنتى- يا رب- على ماله لرأيته كيف ينساک. فنودى: يا ملعون، قد سلطتک على ماله لتعلم أنک كاذب فيما تعتقده فيه».

قال: «فانقض من السماوات حتى وقف على الصخرة التى رضخ عليها قابيل رأس أخيه هابيل (عليه السلام)، و هى صخرة سوداء ينبع منها صديد اللعنة، فوقف إبليس عليها، و رن رنة حتى اجتمع عليه العفاريت المتمردون من المشرق و المغرب، فقالوا: يا أبانا، و ما وراءک، و ما دهاک؟ فقال: إنى مكنت من فرصة ما تمكنت من مثلها منذ أخرجت آدم من الجنة، و ذلک أنى سلطت على مال أيوب لافقره، و اعطب ماله. فقال بعضهم: سلطنى على أشجاره، فإنى أتحول نارا، و لا أمر على شىء إلا أحرقته، و صيرته رمادا. فقال إبليس: أنت لذلک. و قال آخر:

سلطنى على مواشيه حتى أصيح صيحة تخرج أرواحها. فقال أنت لذلک. فأقبل الأول، و تحول نارا، حتى أحرق تلک الأشجار و الآجام. و أقبل الآخر على المواشى، فصاح بها صيحة خرجت كلها ميتة مع رعاتها.

فرأى أهل القرية دخانا عظيما، و صيحة عظيمة، ففزعوا فزعا شديدا، فأقبل

اللعين إلى أيوب و هو فى صلاته، و خيل إلى أيوب أنه أصابه وهج ذلک الحريق، و قد اسود وجهه، و تمعط «2» شعره، و هو لعنه الله ينادى: يا أيوب، أدركنى، فأنا الناجى من دون غيرى، فما رأيت نارا أقبلت من السماء فيها دخان فأحرقت ما لک- يا أيوب- و أصابتنى نفحة من نفحاتها، و سمعت مناديا من السماء يقول: هذا جزاء من كان مرائيا فى عبادته، يريد بها الناس دون الله تعالى. و قال إبليس: و سمعت النار تقول: أنا نار الغضب، أنا نار السخط.
قال: فلما سمع أيوب ذلک أقبل على صلاته، و لم يلتفت إليه حتى فرغ من صلاته تامة كاملة، فقال: يا هذا، ليست هى أموالى، و إنما هى أموال الله تعالى يفعل بها ما شاء. فقال إبليس لعنه الله: صدقت. و ماج الناس، فقال بعضهم: هذا ما قبضه قبض العجب. و قال آخرون: ما كان أيوب صادقا فى توبته، فلهذا جازاه بهذا الجزاء. فشق ذلک على أيوب من قولهم، و لم يجبهم، غير أنه قال: الحمد لله على قضائه و قدره.
فأقبل النبى أيوب على اللعين إبليس، و قال له: من أنت أيها العبد؟ كأنک ممن أخرجه الله من رحمته،

---

(1) الجن 72: 8 و 9.
(2) تمعّط شعره: أى تساقط. «الصحاح- معط- 3: 1161». [.....]

و سلب عنه نعمته، و لو علم فيک خيرا لأخبرنى بک، و لقبض روحک مع أرواح الرعاة، و لكنه علم فيک شرا فخلصک منها كما يخلص الزوان «1» من القمح، فسر عنى- أيها العبد- مذموما مدحورا. فقال إبليس: صدق من قال: لا تخدموا المتكبرين. يا أيوب، الآن علمت أنک كنت مرائيا فى صلاتک، ألم أكن لک عبدا شفيقا من عبيدک، ألم أكن حريصا على أموالک، فما جزائى منک إلا أن تعيرنى بما نالنى من وهج الحريق، دون أن تقول ما تقوله؟ فلم يكلم إبليس، و أقبل أيوب على صلاته.
و انصرف عنه إبليس خائبا ذليلا، و صعد إلى السماء كما كان يصعد، و وقف كما كان يقف، فنودى: يا ملعون، كيف وجدت عبدى أيوب، كيف صبر على ذهاب أمواله جميعا، من المواشى، و العبيد، و غيرها، و كيف حمدنى على البلية؟ فقال اللعين: إلهى و سيدى، إنک متعته بعافية أولاده، و زخارف دوره، و لو سلطتنى على دنياه حتى تعلم أنه لا يؤدى إليک شكر نعمة أبدا. فنودى: يا ملعون، اذهب، فقد سلطتک على أولاده».
قال: فانقض عدو الله إلى قصر أيوب الذى فيه أولاده، فأما البنون: فحزقل، و هو أكبرهم، و مقبل، و رشد، و رشيد، و بهارون، و بشير، و أقرون، و الباقى من الذكور، لم نجد لهم أسماء فى الكتب و القصص. و أما البنات:
فمرجانة «2»، و عبيدة، و صالحة، و عافية، و تقية «3»، و مؤمنة. قال:

«فزلزل عليهم القصر بنفسه حتى سقط بعضه على بعض، و جعل يشد أفواههم بالخشب، و الخرق، و يقذفهم بالجندل، حتى مثل بهم أقبح مثلة، و أوحى الله تعالى إلى الأرض: أن احفظى أولاد النبى أيوب، فإنى بالغ مشيئتى فيهم، و لأجزينهم بذلک الثواب. فأقبل إبليس إلى أيوب، و قال: يا أيوب، لو رأيت قصورک و أولادک كيف صاروا، و لقد صارت قصورهم لهم قبورا، و طينها صار لهم حنوطا، و ثيابهم و فرشهم صارت لهم أكفانا، و لو أبصرت كيف تغيرت تلک الوجوه الحسان بالدماء و التراب، و العظام كيف تهشمت، و اللحوم كيف رصعت «4»، و الجلود كيف تمزقت. و لم يزل إبليس اللعين يعد عليه مثل هذا بافتجاع و انكسار و انتحاب حتى بكى أيوب (عليه السلام)، و ساعده إبليس على البكاء، فندم أيوب على بكائه، و أخذ قبضة من التراب، و وضعها على رأسه، و استغفر الله تعالى، و خر ساجدا، ثم أقبل على إبليس، و قال له: يا ملعون، انصرف عنى خائبا ذليلا مدحورا، فإن أولادى كانوا عارية لله تعالى عندى، و لا بد من اللحاق بهم».
قال: «فانصرف إبليس و لم ينل منه، و صعد إلى السماء كما كان يصعد، و وقف كما كان يقف، فأتاه النداء: يا ملعون، كيف رأيت عبدى أيوب و توبته و استغفاره بعد بكائه؟ فقال إبليس: إلهى و سيدى، إنک متعته بعافية نفسه، و فيها عوض عن المال و الولد، فلو سلطنتى على بدنه لرأيته كيف ينسى ذكرک، و يترک شكرک. فنودى: يا لعين، اذهب، فقد سلطتک على بدنه، ما خلا: عينيه «5»، و عقله، و لسانه الذى لا يفتر عن ذكرى، و أذنيه».

---

(1) الزوان: حبّ يخالط البرّ. «الصحاح- زون- 5: 2133».
(2) فى «ى، ط»: فنحاة، و فى «ج» و «ط» نسخة بدل: فمنجاة.
(3) فى المصدر: نفيسة.
(4) رصع الحبّ: دقّه بين حجرين. «لسان العرب- رصع- 8: 125».
(5) فى المصدر: قلبه و عينه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 668
قال: «فانقض إليه اللعين، فوجد أيوب فى مسجده متضرعا إلى الله تعالى بأنواع الثناء، داعيا إليه بأعظم الدعاء، و يشكره على جميع النعماء، و يحمده على جميع البلاء، و هو يقول: و عزتک و جلالک، لا ازددت على بلائک إلا شكرا، و لو ألبستنى ثوب البلاء سرمدا لا ازددت على بلائک إلا صبرا. قال: فلما سمع إبليس اغتاظ من قوله، و عجل، و لم يتركه حتى يرفع رأسه من السجود، فانحدر فى الأرض حتى صار تحت أنفه، ثم نفخ فى فيه و منخريه نار اللهب، فاسود وجه أيوب (عليه السلام) فى الحال، فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدميه، فتمعط منها شعره، فلما كان اليوم الثانى ورم، و عظم، و فى الثالث اسود، و فى الرابع امتلأ ماء أصفر، و فى الخامس صار قيحا، و فى السادس وقع فيه الدود، و سالِ صديده، و وقع فيه الحكاک

«1»، فحک جسده شهرین حتی سقطت أظافیره، ثم حک بالمسوح و الخرق، و بالحجارة الخشنة، و کان إذا رأی دودة سقطت من بدنه ردها بیده إلی موضعها، و یقول لها: کلی من لحمی و دمی حتی یأتی الله بالفرج.
فقالت رحمة: یا أیوب، ذهب المال و الولد، و قد بدأ الضر فی الجسد. فقال أیوب: یا رحمة، إن الله تعالی ابتلی النبیین من قبلی فصبروا، و إن الله تعالی وعد الصابرین خیرا. ثم خر أیوب ساجدا، و جعل یقول: إلهی و سیدی، لو جعلت علی ثوب البلاء سرمدا، و حرمتنی العافیة، و مزقتنی الدیدان، ما ازددت إلا شکرا، إلهی لا تشمت بی عدوی إبلیس اللعین».
قال: «و کانت رحمة تبکی مرة، و تصرخ أخری لما تری من بلاء أیوب، و هو (علیه السلام) ینهاها عن ذلک، و یقول لها: أ لست أنت من بنات الأنبیاء، و تعلمین أنی نبی الله، و أن لی أسوة بالنبیین و المرسلین، و آبائک: إبراهیم، و إسماعیل، و إسحاق، و یعقوب، و یوسف؟ ثم سأل الله تعالی لها الصبر علی ما تشاهد منه، ثم قال لها أیوب:
انطلقی التمسی لی موضعا غیر مسجدی فاحملینی إلیه. فمضت رحمة، و نظرت له موضعا، ثم عادت إلیه فاحتملته إلی فضاء من الأرض، و کان قد قال لها: إنی لا أحب أن یتلوث المسجد.
ثم انطلقت إلی قوم کان أیوب (علیه السلام) یبرهم و یحسن إلیهم کثیرا، فلما التمست له موضعا، طلبتهم أن یعینوها علی إخراج أیوب من المسجد. فقالوا لها: إن أیوب قد غضب علیه ربه و هتک ستره لما کان فعله من الریاء، فیا لیت کان بیننا و بینه بعد المشرقین، فإنه لو کان فیه خیر فی عبادة ربه، ما ابتلاه. فرجعت رحمة إلی أیوب، و قالت له: یا أیوب، جلت المصیبة، خاب أملنا من أهل المعارف و أهل الاصطناع. فقال لها: یا رحمة، هکذا یکونون أهل البلاء، و لکن تقدمی إلی، و قولی: لا حول و لا قوة إلا بالله العلی العظیم، و أدخلی یدک الیمنی تحت رأسی، و یدک الیسری تحت رجلی، و احملینی. ففعلت ذلک، و احتملته بقوة الله تعالی حتی أخرجته إلی الفضاء، و هو الموضع الذی یوضع فیه الموائد من أیوب للضعفاء و المساکین.
ثم قال: یا رحمة، إن الصدقة حرام علینا، و لا تحل لنا، فاحتالی فی الخدمة. فأسبل دمعته. فقالت رحمة: ما یبکیک، یا نبی الله؟ فقال لها: یا رحمة، أنت من بنات النبیین، و من نسل المرسلین، و أنت امرأة عظیمة الحسن

---

(1) الحکاک: داء یحکّ منه کالجرب. «المعجم الوسیط- حکک- 1: 190».

و الجمال، و ما اعطی الحسن و الجمال فی زمانک إلا جدک یوسف (علیه السلام)، و إن فی القریة فساق کثیرة، و أنت تخدمین، و أخشی علیک من مکائد إبلیس اللعین. فبکت رحمة، و قالت: یا نبی الله، ما جزائی منک إلا

أن تتهمنى و تنسبنى إلى ذلک، و أنا من بنات النبيين و الصديقين الطاهرين؟! و حق آبائى و أجدادى ما ملت بعينى إلى آدمى بعدک. فعند ذلک أذن لها أيوب (عليه السلام) بالخدمة.
و كانت تخدم أهل البثنة فى سقى الماء، و كنس البيوت، و إخراج المزابل، و غسل الثياب و الخرق، و يعطونها الاجرة و تنفقها على أيوب (عليه السلام) فى طعامه و شرابه، فأقبل إبليس فى صورة شيخ كبير حتى وقف على أهل القرية، فقال لهم: كيف تطيب أنفسكم بامرأة تعالج من زوجها القيح، و الصديد، و نتن الرائحة، ثم تدخل بيوتكم و تدخل يديها فى أوعيتكم، و طعامكم، و شرابكم؟ قال: فوقع ذلک فى قلوبهم، و لم يتركوا رحمة أن تدخل بيوتهم من ذلک اليوم. فكرهت رحمة أن تخبر أيوب (عليه السلام) بذلک حتى لا يزداد حزنا على حزنه، و كان القوم لا يستخدمونها، و كانوا يعطونها الشىء فتطعمه ذلک، و لا تخبره بشىء من أمرها».
قال: «فاشتد بأيوب البلاء و نتن رائحته، حتى لا يقدر أحد من أهل القرية أن يستقر فى بيته لشدة نتن الرائحة، و لم يدروا ما يصنعون، فاجتمع رأيهم على أن يرسلوا عليه كلابا لتأكله، فبلغ ذلک رحمة، فجاءت إلى أيوب فأخبرته بذلک، فقال لها: يا رحمة، لم يكن الله تعالى بالذى يسلط على الكلاب و أنا نبيه و ابن أنبيائه. قال:
فجمع أهل القرية كلاب الرعاة، فأرسلوها على أيوب (عليه السلام)، فجاءت إليه تعدو، فلما تقاربت منه رجعت إلى خلفها، فهربت الكلاب عن البلاد حتى لم يكن فى تلک القرية كلب واحد.
و كان القوم يأتون أيوب، و يقولون له: لا صبر لنا على بليتک، إما أن تخرج عنا و إلا رجمناک بالحجارة حتى تموت فنستريح منک. فقال لهم أيوب: لا ترجمونى بالحجارة، و لكن أخرجونى من قريتكم إلى بعض مزابلكم، فإنى أرجو من الله تعالى أن لا يضيعنى. فقالوا له: إنا نستقذرک و أنت بعيد عنا، فكيف ندنو منک و نحملک؟ ثم انصرفوا عنه.
فقال أيوب لرحمة: أيتها الصديقة الطاهرة البارة، قد عرفت أن هؤلاء القوم قد بغضونى و ملونى، فقفى على مفرق الطريق، فلعلک أن تقفى على أحد من الناس فتخبرينه بقصتى، و تسأليه أن يعينک على حملى من هذه القرية. فقالت رحمة: لا تعجل على حتى أخرج إلى بلد كذا و كذا و أتخذ لک هناک عريشا.
ثم وقفت على الطريق تنظر من يمر بها، و إذا هى برجلين كأنهما قمرين، تفوح منهما رائحة طيبة، فتوسمت فيهما الخير، و استحيت أن تسألهRĂ عن حاجتها، فلما دنوا منها قالا لها: و أين أيوب خليلنا و صديقنا، و كيف هو على بلائه؟ فأخبرتهما بحاله، و ضجر أهل القرية منه، و كيف سوت له العريش على المزبلة، ثم قالت لهما: إن لى إليكما حاجة، و هى دعوة منكما له بالعافية. فقالا لها: نعم، فإذا رجعت إليه فأقرئيه منا السلام. ثم أنهما مضيا،

فانصرفت رحمة إلى أيوب، و أخبرته بحديث الرجلين و ما كان منهما، فصاح أيوب صيحة، و قال: وا شوقاه إليک يا جبرئيل، وا شوقاه إليک يا ميكائيل، ثم قال: يا رحمة، و من مثلک الآن و قد كلمتک الملائكة. فقالت له رحمة: قد هيأت لک العريش، و لكن اصبر حتى أقف على قارعة الطريق لعل أحدا يمر بى فيساعدنى على حملک. البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 670
ثم مضت و وقفت على قارعة الطريق، و إذا هى بأربعة نفر من الملائكة، فسألوها، و قالوا لها: أيتها المرأة، أ لک حاجة؟ قالت: نعم، و هى أن تعينونى على حمل نبى الله أيوب إلى مزبلة كذا و كذا. فأقبلوا حتى وقفوا على أيوب (عليه السلام)، و صبروه على بلائه، و دعوا له بالعافية، و احتملوه بأطراف النطع، و وضعوه على باب العريش، فانصرفوا عنه. و كانت رحمة قد جمعت فى العريش ترابا كثيرا، و اتخذت منصة منه، ثم قالت له: قم- يا أيوب- إلى فراشک التراب من بعد الفرش الممهدة، و وسادک الحجارة من بعد الوسائد المنضدة. فقال لها أيوب: أ لم أنهک عن ذكر شىء من نعيم الدنيا؟ فزحف أيوب، و ألقى بنفسه على ذلک الرماد، و هو يسبح الله العلى الأعلى، و يقول:
سبحان العزيز الأدنى، سبحان الرفيع الأعلى، سبحانه و تعالى. ثم عمدت رحمة إلى كساء كان عندها فجعلته غطاء، و سترت باب العريش، و كانت تصدع بخدمته، و تأتيه بما تجده.
و مضت تطلب له شيئا من الطعام لتأتيه به، فأقبلت إلى باب دار فسألتهم، فقالت لها امرأة من داخل الدار:
إليک عنا، فإن رب أيوب قد سخط عليه. و سارت إلى باب آخر، و قالوا لها مثل ذلک، حتى دارت القرية و لم يعطوها شيئا، فرجعت باكية إلى أيوب، و قالت له: إن القوم طردونى، و أغلقوا الأبواب من دونى. فقال لها أيوب: لا بأس عليک- يا رحمة- إن أغلقوا أبوابهم دوننا، فإن الله لا يغلق أبواب رحمته دوننا، و لكن- يا رحمة- لعلک مللتنى، و لعلک تريدين فراقى؟ فقالت رحمة: أعوذ بالله من ذلک، و أى عذر يكون لى عند الله على فراق نبيه؟
حاشا، و كلا، و لكن أحملک من هذه القرية إلى قرية اخرى لعلهم يكونون أرحم من هؤلاء».
قال: «فأخذته رحمة على النطع، فغشى عليه من الوجع، فجاءته بماء، فرشته عليه حتى أفاق، فغطته بذلک الكساء، و جسد أيوب كأنما انسلخ سلخا، ثم حملته إلى قرية اخرى من حوران، ثم وضعته إلى جانب القرية، فرفعت يدها إلى الله تعالى و دعت الله أن يحفظه من السباع و غيرها، فدخلت القرية، و قالت: ألا من أراد غسل ثياب، أو خرق، أو كنس دار، أو حمل تراب إلى مزبلة، أو استسقاء ماء بشىء من الطعام أحمله إلى نبى الله أيوب.
فخرجن إليها نساء القرية، و قالت واحدة منهن: هذه غولة «1» قد دخلت

قريتنا. فقالت لها رحمة: لم تقولين هذا الكلام، و أنا رحمة بنت أفرائيم نبى الله بن يوسف صديق الله بن يعقوب إسرائيل الله بن إسحاق صفى الله بن إبراهيم خليل الله، زوجة أيوب المبتلى نبى الله! فقلن لها: و أين أيوب؟ قالت: ها هو على باب القرية، إلى جنب كنائسكم و مزابلكم.
فأقبلن إلى أيوب، فلما رأين ما عليه من البلاء بكين أشد البكاء، ثم قلن: هذا أيوب النبى صاحب الإماء و العبيد و المواشى؟ فبكى أيوب و رحمة بكاء شديدا، ثم قال: أنا أيوب عبد ربى و رسوله، أنا الجائع الذى لا أشبع إلا من ذكره، و أنا العطشان الذى لا أروى إلا من تسبيحه. قال: فبكين، و بكت رحمة معهن، و قالت لهن: لى إليكن حاجة، و هى أن تعطونى فأسا أقطع بها أشجارا لأتخذ لأيوب عريشا يكنه من الحر و البرد، فأعمل له طعاما.
فأتوها بجميع ذلک، فعمدت إلى مطهرة معها من خزف، و بلت ذلک الخبز فى تلک المطهرة، ثم مرسته بيدها

---

(1) الغولة: من السعالى. «الصحاح- غول- 5: 1786». و فى «ى، ط»: خولة.

فأطعمته ذلک، لأن أسنانه قد تساقطت، ثم قطعت أعوادا و ظللت بها على رأس أيوب مثل العريش، ثم دخلت القرية، فقربوها، و أكرموها، فعملت ذلک فى خمسة بيوت، و اتخذت عشرة أقراص. فلما رجعت أخبرت أيوب بذلک، و قالت: أصبت اليوم طعاما كثيرا، من رزق ربى، فأقعد عندک، فإنى لا أفارقک حتى يفرغ هذا الطعام: فقال لها أيوب: جزاک الله خيرا- يا رحمة- فأنت من بنات النبيين، فقال: الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره، و لا يخيب عبدا شكره، و لا يضيع «1» من توكل عليه، له الحكم، و إليه يرجع الأمر كله و هو على كل شىء قدير.
فأقبل نساء أهل القرية، فقعدن ذات يوم بقرب عريش أيوب،- فشممن رائحته، فانصرفن مسرعات إلى بيوتهن، و أغلقن الأبواب عن رحمة، و قلن لرحمة: لا تدخلى بيوتنا، و لكن نواسيک فى طعامنا. فرضيت رحمة بذلک.
فبينما رحمة ذات يوم راجعة من القرية إلى أيوب، و إذا هى بإبليس اللعين قد عرض لها فى صورة طبيب، و معه آلة الطب، و قال لرحمة: إنى أقبلت من فلسطين حين سمعت بخبر زوجک أيوب، جئت لاداويه، و أنا سائر إليه غدا، فأخبريه بقصتى، و قولى له يأخذ عصفورا فيذبحه، و لا يذكر اسم الله عليه، و يأكله، و يشرب عليه قدحا من خمر، و يطلى نفسه بالدم، فإن فرجه من ذلک. قال: فجاءت رحمة إلى أيوب فرحانة، فأعلمته بذلک، فبان الغضب فى وجهه، فقال لها: متى رأيت أنى [أشرب الخمر و] آكل مما لم يذكر اسم الله تعالى عليه، و أطلى نفسى بشىء من الدم. يا رحمة، بالأمس كنت رسولة مِن جِبرئيلِ و ميكائيل، و أنت اليوم رسولة من إبليس

اللعين؟! فعلمت أنها أخطأت، فأعتذرت إليه و لم تزل تتلطف به حتى رضى عنها، و حذرها أن لا تعود إلى مثلها».
قال: «فبينما هى ذات يوم راجعة من القرية إلى أيوب، و معها شىء من الطعام، فاعترض لها إبليس اللعين فى صورة رجل بهى الصورة، حسن الوجه، على حمار أحمر، فقال اللعين لها: كأنى أعرفک، أ لست رحمة بنت أفرائيم نبى الله، و زوجة المبتلى أيوب نبى الله؟ قالت: بلى. قال اللعين لها: إنى أعرفكم و أنتم أهل غناء و ثروة، فما الذى غير حالكم؟ فقالت له: إنا بلينا بذهاب المال جميعه، و الولد، ثم البلاء الأعظم ما نزل بصاحبى أيوب، فقال لها الملعون: لأى شىء أصابتكم هذه المصائب؟ قالت: لأن الله تعالى أراد أن يجرب صبرنا على بلائه. قال اللعين:
بئسما قلت، و لكن إله السماء هو الله، و إله الأرض أنا، فأردتكم لنفسى، فعبدتم إليه السماء و لم تعبدونى، ففعلت بكم ما فعلت، و سلبتكم أموالكم، و أمت أولادكم و عبيدكم و مواشيكم، فها هى كلها عندى. فإن أردت ذلک فاتبعينى حتى أريک أولادک، و عبيدک، و مواشيک، فإنهم عندى فى وادى كذا و كذا.
قال: فلما سمعت بذلک بقيت متعجبة و هى متحيرة، و اتبعته غير بعيد حتى أوقفها على ذلک الوادى، و سحر عينيها حتى رأت جميع ما فقدته هناک. فقال لها: أنا صادق عندک الآن، أم كاذب؟ فقالت رحمة: لا أدرى ما أقول لک حتى أرجع إلى أيوب».
قال: «فرجعت إلى أيوب، فأخبرته بما رأته جميعه. فقال أيوب: إنا لله و إنا إليه راجعون، ويحک- يا رحمة-

---

(1) فى المصدر: يضع.

أما تعلمين أن ليس مع الله إله آخر، و أن الذى أماته الله فلا يقدر أحد أن يحييه! قالت: نعم. قال أيوب (عليه السلام): فلو كنت عاقلة ما أصغيت إلى كلامه، [و لا اتبعتيه حتى سحر عينيک. فقالت رحمة: يا نبى الله، اغفر لى هذه الخطيئة، فإنى لا أعود إلى مثلها أبدا. فقال لها أيوب: قد نهيتک عن هذا اللعين مرة، و هذه ثانية، فلله على نذر لئن عافانى الله مما أنا فيه لأجلدنک مائة جلدة على ما كان من مكالمتک لإبليس لعنه الله. و كانت رحمة تقول: ليته قام من بلائه و جلدنى مائة و مائة».
9120/ [1]- قال ابن عباس: لبث أيوب (عليه السلام) فى بلائه ثمانى عشرة سنة حتى لم يبق منه إلا عيناه تدوران فى رأسه، و لسانه ينطلق به، و قلبه على حالته، و أذناه فإنه كان يسمع بهما، و كانت تحت لسانه دودة عظيمة سوداء تؤلمه فى خروجها من تحت لسانه، فإذا رجعت إلى موضعها يتأوه لذلک، فأوحى الله تعالى إليه: أن- يا أيوب قد صبرت على رخائى،

فاصبر الآن على بلائى.
قال: و خرجت رحمة ذات يوم فى طلب الطعام فلم تقدر على شىء، فرفعت رأسها إلى السماء، و قالت:
إلهنا و سيدنا، ارحم غربتنا و ضعفنا. قال: فسمع ذلک بعض أهل القرية، فقال لها: ادخلى على نساء أهل القرية، فإنهن أرق قلوبا. فأقبلت رحمة، و قرعت باب عجوز، و قالت: أنا رحمة امرأة أيوب، و لقد طفت يومى هذا فلم أجد طعاما، و لقد بلغنى جوع شديد. فقالت العجوز: لى إليک حاجة يا رحمة، إنى قد زوجت ابنة لى، فهل لک أن تعطينى ظفيرتين من ظفائرک أزين بهما ابنتى، و أعطيک رغيفين؟ فقالت لها رحمة: و لا يرضيک منى إلا ذلک؟
قالت: نعم. قالت رحمة: احضرى لى الرغيفين، فو الله لو أردت شعرى كله لأعطيتک لطعام أيوب. قال: فجاءت العجوز بالرغيفين و المقص، فقصت ظفيرتين.
و جاءت رحمة بالرغيفين إلى أيوب، فأنكرهما، و قال لها: من أين لک هذا؟ فأخبرته بالقصة لما اشتد عليها طلب الطعام، فصاح أيوب صيحة، فقال: إلهى أى ذنب عملته حتى صرفت وجهک الكريم عنى، إلهى الموت أجمل لى مما أنا فيه، رب إنى مسنى الضر و أنت أرحم الراحمين فأوحى الله تعالى إليه: يا أيوب، لقد سمعت كلامک، و تمنيک الموت فى ضرک، و لو مت بغير هذا البلاء لم يكن لک من الأجر و الثواب ما يكون لک مع البلاء، و لأجزينک على صبرک. و أما رحمة، فو عزتى و جلالى لارضينها فى الجنة فعند ذلک فرح أيوب، و تسلى.
فلما طال على أيوب البلاء، و رأى إبليس اللعين صبره أتى إليه أصحاب له، و كانوا رهبانا فى الجبال:
أحدهم اسمه نفير «1» و هو من اليمن، و الآخر اسمه صوتى و هو من فلسطين، و الثالث ملهم «2» و هو من حمص، و كانوا من تلامذته، و هم حكماء، و كان أيوب هو الذى اصطنعهم، و رفع أقدارهم، و كانوا يأتونه و يسألونه عن حاله، فركبوا بغالا شهبا، و جاءوا حتى إذا دنوا منه نفرت بغالهم من نتن رائحته (عليه السلام)، فقربوا بعضها إلى بعض، ثم مشوا إليه، و قعدوا عنده، و قالوا: يا أيوب، لو أخبرتنا بذنبک، لعل الله تعالى يهبه لنا إذا سألناه، و دعونا إليه، و ما نراه

1- تحفة الاخوان: 59 «مخطوط».
(1) فى «ج»: نقير.
(2) فى المصدر: اسمه سلم.

ابتلاک بهذا البلاء الذى لم يبتل به أحد إلا من أمر كنت تسره، و لو كنت

صادق النية فى عبادته لما وقع بک البلاء العظيم. فوقع فى قلوبهم أن يجتمعوا عليه و يذبحوه.
فقال أيوب: و عزة ربى إنه ليعلم أنى ما أكلت طعاما إلا و يتيما أو ضعيفا يأكل معى، و ما عرض لى أمران كلاهما طاعة لله تعالى، إلا أخذت بأشدهما على بدنى. أيها القوم، أراكم تغيظونى «1» و توبخونى من غير معرفة، و ما كان هذا جزائى منكم، فإن الله تعالى يبتلى من يشاء زيادة فى أجره، كما ابتلى سائر النبيين و الصالحين. ثم رفع طرفه إلى السماء، و قال: إلهى و سيدى، أذقنى طعم العافية و لو ساعة من النهار، و لا تشمت بى الأعداء، و لا تصرف وجهک الكريم عنى، فإنى قد أجهدنى البلاء، و قد تقطعت أوصالى، و ورمت شفتاى حتى غطت العليا أنفى، و السفلى ذقنى، و قد سقط لحم رأسى، و ما تبين أذنى من نفاخ وجهى، و لقد غص من القيح و الصديد جوفى، و نخرت من الدود عظامى، و لقد ملنى و جفانى من كان يكرمنى فبكى بكاء شديدا.
فلما فرغوا من توبيخه، و هموا أن يقوموا، التفت إليهم شاب حدث السن، كان قد سمع كلامهم، و كان الله قد قيضه لهم، فقال الشاب: شوه لكم، عبرتم إلى نبى الله فعيرتموه، و لقد تركتم الرÙÇالصائب بتوبيخكم لأيوب (عليه السلام)، و لقد كان له عليكم من الحقوق ما كان الواجب عليكم أن تقصروا عما قلتموه. ويلكم، أ تدرون من الذى و بختم، أ لم تعلموا أنه نبى الله، اختاره لرسالته، و ائتمنه على وحيه؟! فإن الله تعالى لم يطلعكم على أنه سخط عليه، و أن هذا البلاء الذى نزل به قد صغره عندكم، و لقد علمتم أن الله تعالى يبتلى النبيين و الصديقين و الشهداء و الصالحين، و لا يكون ذلک سخطا و لا هوانا، و لو كان لم يكن نبيا لكان لا يجمل للأخ أن يعير أخاه عند البلاء، و لا يعاتبه عند المصيبة، و لا يزيده غما إلى غمه، الله الله فى أنفسكم، و لو نظرتم فيها لوجدتم لها عيوبا كثيرة.
ثم أقبل على أيوب، و عزاه، و سكن ما به، و أقبل أيوب على الثلاثة، و قال لهم: «إنكم أعجبتكم أنفسكم، فلو نظرتم فيها لوجدتم لها عيوبا كثيرة، و لكن أصبحت اليوم و ليس لى رأى معكم، لأن أهلى قد ملونى و تنكرت معارفى، و هربوا عنى أصدقائى، و قطعونى أصحابى، و كفر بى أهل ملتى، و إلا لم تكونوا تقولون ما تقولون. سبحان من لو يشاء لفرج عنى ما أنا فيه من هذا البلاء الذى لم تقم به الجبال الرواسى.
فقال أيوب: يا رب، لو جلست مجلس الحكم منک لأدليت بحجتى. فبعث إليه غمامة سوداء مظلمة فيها رعد، و برق، و صواعق متداركات، ثم نودى منها بأكثر من عشرة آلاف صوت: يا أيوب، إن الله تعالى يقول لک:
أدلنى بحجتک، فقد أقعدتک مقعد الحكم، و ها أنا قريب منک، و لم أزل قريبا دائما. فقال: يا رب، إنک تعلم أنه لم يعرض لى أمران قط كلاهما لک طاعة إلا أخذت بأشدهما على نفسى، ألم أحمدک، ألم أشكرک، أ لم

أسبحک، و أذکرک، و اکبرک؟ فنودی من الغمامة بعشرة آلاف لسان: یا أیوب، من صیرک تعبد الله و الناس عنه غافلون، و تحمده و تشکره و الناس عنه لاهون؟ تمن علی الله فیه؟ بل المن لله تعالی علیک. فأخذ التراب، و وضعه فی فیه،

---

(1) فی «ج، ی، ط»: تعظونی.

ثم قال: لک العتبی. یا رب أنت فعلت ذلک. قال: فانصرفوا أولئک الذین وبخوه، و انصرف الفتی الذی کان عن یمینه.

فلما کان فی الغد، و هو یوم الجمعة، عند الزوال. هبط الأمین جبرئیل (علیه السلام)، فقال: «السلام علیک، یا أیوب فقال: و علیک السلام و رحمة الله و برکاته، فمن أنت یا عبد الله، فإنی أسمع منک نغمة حسنة، و أجد منک رائحة طیبة، و أری صورة جمیلة؟ فقال له: أنا جبرئیل، رسول رب العالمین، أبشرک- یا أیوب- بروح الله، و برحمته، منها شفاؤک، و أن الله تعالی قد وهب لک أهلک و مثلهم معهم، و ما لک و مثله معه، لیکون آیة لمن مضی، و عبرة لأهل البلاء.

قال: و کان أیوب (علیه السلام) من شدة البلاء حصل له فرح عظیم بعد ذلک، فقال: الحمد لله الذی لا إله إلا هو ذو العزة و السلطان و المنة و الطول، ذو الجلال و الإکرام الذی لم یشمت بی إبلیس اللعین و أعوانه ثم قال جبرئیل (علیه السلام): یا أیوب، قم بإذن الله تعالی». فنهض أیوب قائما علی قدمیه. فقال له جبرئیل: ارکض برجلک الأرض. ففعل أیوب (علیه السلام) ذلک، فإذا بالعین من الماء قد نبعت من تحت قدمیه أشد بیاضا من الثلج، و أحلی من العسل، و أذکی رائحة من الکافور، فشرب منه شربة فلم یبق فی بدنه دودة إلا سقطت، فتعجب أیوب (علیه السلام) من کثرة الدود. فأمره جبرئیل بالغسل، فاغتسل فی تلک العین، فخرج منها و وجهه کالقمر فی لیلة البدر، و عاد إلیه حسنه و جماله، و صار أحسن مما کان و أطرأ. ثم ناوله جبرئیل الأمین حلتین. فاتزر بواحدة، و ارتدی بالأخری، و ناوله نعلین من ذهب، شراکهما من یاقوت، و أعطاه سفرجلة من الجنة، فأکل بعضها و ترک منها لزوجته رحمة، فقال له جبرئیل: کلها- یا أیوب- فإن معی ثانیة لها. فأکل أیوب باقی السفرجلة ثم وثب، و صف قدمیه، و قام یصلی.

فأقبلت رحمة و هی مهمومة، مطرودة من جمیع أبواب أهل القریة، باکیة العین، فلما وصلت إلی الموضع رأت نظافة المکان، و أن الله تعالی أنبت روضة خضراء، و رأت نظافة الرجل الذی یصلی، فظنت أنها قد ضلت عن الطریق، ثم قالت: أیها المصلی، أقبل علی حتی أکلمک. فلم یکلمها أیوب، و هو ساکت، فصاحت، و قالت: یا أیوب، ما دهاک؟ فلما أتم صلاته قال له

جبرئيل (عليه السلام): كلمها، يا أيوب فقال لها أيوب: ما حاجتک، أيتها المرأة؟. قالت رحمة: أ لک علم بأيوب المبتلى، فإنى أرى الموضع متغيرا على، فلقد خلفته هاهنا و لست أراه؟
فتبسم أيوب، و قال لها: إن رأيته تعرفينه؟. فقالت رحمة: إنک لأشبه الناس به قبل أن يصيبه البلاء. فضحک أيوب (عليه السلام)، و قال: أنا أيوب فبادرت إليه، فاعتنقته، و اعتنقها، فما فرغا من معانقتهما حتى بشرهما بأولادهما، و أولاد أولادهما، و إمائهما، و عبيدهما، و مواشيهما، و مثلهم معهم، و أمطر الله تعالى عليه جرادا من الذهب، و كان يلقطه بثوبه، فإذا ذهب الريح بشىء ركض خلفه فرده، فقال له جبرئيل (عليه السلام): أما تشبع، يا أيوب؟ فقال: يا جبرئيل، و من يشبع من رزق الله تعالى؟
و كان له بئران عظيمان فأفرغ فى أحدهما الفضة، و فى الآخر الذهب، حتى فاض أحدهما على الآخر.
و أعطاه الله من الإبل أربعين ألفا، و من النوق عشرين ألفا، و من البقر الإناث أربعين ألفا، و من البقر الذكور أربعين ألفا، و من الضأن أربعة آلاف، و من المعز كذلک، و من العبيد خمسة آلاف، و مثلهم من الإماء. و كان له فى ضياعه البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 675
أربعة آلاف وكيل، و اجرة كل واحد منهم فى كل شهر مائة مثقال من الذهب، و بين يديه اثنا عشر من البنين، و اثنا عشر من البنات، فلما رأت رحمة جميع ذلک سجدت لله تعالى شكرا، و ملكه جميع الشام و أولاده، و أعطاه مثل عمره الماضى.
و ذكر مكالمة رحمة لإبليس زمان بلائه، و ذكر نذره، فاغتم أيوب من ذلک، فأوحى الله إليه: وَ خُذْ بِيَدِکَ ضِغْثاً أى شمراخا مشتملا عدده على مائة فَاضْرِبْ بِهِ زوجتک رحمة وَ لا تَحْنَثْ فى النذر، فأخذ شمراخا، فضربها ضربة واحدة عن يمينه، و روى أن ضربه لها بالشماريخ لما رأى ذؤابتها مقطوعة غضب، و حلف عليها أن يضربها مائة جلدة، فأخبرته أنه كان سبب قطعها كذا و كذا، فاغتم أيوب (عليه السلام) من ذلک، فأمره الله بالضغث حذرا من الحنث، و روى أن الله تعالى رد على رحمة ذؤابتيها كما كانتا.
و سئل أيوب بعد ما عافاه الله: أى شىء كان أشد عليک مما مر عليک من البلاء؟ قال: شماتة الأعداء.
ثم إنه عمر عمرا طويلا، فلما أدركته الوفاة أحضر أولاده، و أوصاهم أن يصنعوا فى ماله كما كان يصنع للفقراء و المساكين، ثم مات (عليه السلام)، و توفيت امرأته قبله، أو بعده بقليل، و دفن إلى جانب العين التى أذهب الله بلاءه بها، و سار أولاده سيرة أبيهم أيوب (عليه السلام) حتى ظهر عليهم ملک يقال له لام بن عاد، فتغلب على بلاد الشام، و على أولاد أيوب، و جعل يؤذى أولاد أيوب، و بعث إلى حزقل «1» بن أيوب- و كان أكبرهم- و قال: إنكم ضيقتم علينا بلاد الشام بكثرة مواشيكم، فأريد أن تعطونى نصف

أموالكم، مع العقار و العبيد و الإماء، و إلا ما تركتكم على ما أنتم عليه، و أن تزوجونى باختكم التى يقال لها نقية، و قيل: اسمها مؤمنة، و قيل: صالحة، و كانت امرأة حسناء ذات حسن و جمال، إذا مشت كأنها تنحدر من جبل فى حذاء مسيل، كأن غرتها البدر المشرق، و جبهة واسعة، و عينان كالنيل، و حاجبان كالقسى المنحنية، و خداها كاللؤلؤ الأحمر يكاد ان يدميهما الهواء، و جيد كأنه جيد ريم، و روى أنه كان فى بيتهم غلام صغير، و كان إذا نامت على جنب فيقعد الصبى و معه اترنجة، فيدحرجها فتعبر من بين خصرها و الأرض، و كانت ذات منطق، أديبة، لبيبة، عجيبة، رحيمة للفقراء و المساكين، فجعل يبعث إليهم بذلک، فيقول: اختاروا أحدها، و إلا جئتكم بخيلى و رجلى، و جعلت أولادكم غنيمة لى.
فأجابه حزقل بن أيوب (عليه السلام)، و أرسل إليه رسولا: أما الأموال التى فى أيدينا، فليس لأحد فيها حق إلا الفقراء و المساكين و الأيتام و الضعفاء و أبناء السبيل، و لست منهم، و إنما ورثتها من أبينا أيوب، و أما أختنا فلست على ديننا حتى نزوجكها، و أما تخويفک لنا بخيلک و رجلک فإنا نتوكل على الله، فهو حسبنا و نعم الوكيل.
قال: فلما سمع هذه الرسالة جمع جنوده لحربهم، فعلم بذلک حزقل بن أيوب، فاستشار إخوته بحربه، فقال أخوه بشير: لا أشور عليک بالحرب، فإنى أخاف أن يظفر بنا لأنه قوى، فيأسرنا، و لكن الرأى أن تبعثوا له من المال ما طلبه، و أما خطبته أختنا فإنک تداريه بالمواعيد الحسنة و الهدايا لعله يقنع بها. فأبى حزقل، و أحب المحاربة، فجمع جيشه، و مضى حتى التقى الجيشان، فاقتتلا قتالا شديدا، فوقعت الهزيمة على حزقل بن أيوب،

---

(1) فى المصدر: حزقيل.

و احتوى لام بن عاد على جميع أموالهم و أملاكهم، و غنمهم، و أسر من قومه جيشا كثيرا، و أسر بشير بن أيوب، و هم بقتله، فأمر بحبسه.
و أفلت حزقل بنفسه، فاغتم لما ناله غما شديدا، ثم إنه جمع مالا عظيما ليحمله إلى الملک لام بن عاد، ليخلص أخاه منه، فسار إليه، فبينما هو فى طريقه إذ أتاه آت فى منامه، و قال له: لا تحمل هذا المال، و لا تخف على أخيک، فإنه يخلص، و الملک يؤمن، و تكون عاقبته خيرا.
فأصبح حزقل، و قص رؤياه على إخوته، فأقاموا معه فى موضعه، فبلغ ذلک لام بن عاد، فبعث إليه: أن ادفع إلى ما حملت، و إلا أحرقت أخاک فى النار.
فبعث إليه: إنى لا أدفع إليک من أموالى شيئا، فاصنع ما أنت صانع.
فغضب لام بن عدا من ذلک، فقال لبشير بن أيوب: إنک قد تكفلت بإخوتک أن يدفعوا إلى هذا المال، فقد امتنعوا، فإن هم وفوا بكفالتک و إلا أحرقتک بالنار. فلما سمع ذلک منه خشى من القتل إن لم يوف بما تكفل له. قال:

فأرسل حزقل إلى أخيه بشير، و أخبره بما رأى فى منامه، ففرح به بشير.
ثم إن الملک أمر أن يخدوا له أخدودا واسعا، و طرح فيه النار و النفط و الزيت و القطران، و أمر بإلقاء بشير بن أيوب فيه، فلما القى فيه لم تحرقه النار، فتعجب الملک لام بن عاد من ذلک، ثم قال: يا بنى أيوب، إنكم سحرة.
فقال بشير: أيها الملک، لسنا بسحرة، و لكن كان لنا جد يقال له إبراهيم الخليل بن تارخ، ألقاه النمرود بن كنعان فى النار، فجعلها الله له بردا و سلاما، و كذلک أرجو أن يفعل الله بى كذلک.
قال: فوقع فى قلب الملک ما قاله بشير، فأسلم، و حسن إسلامه، و اختلط بعضهم فى بعض، و زوجوه أختهم، فسمى الله تعالى بشير بن أيوب ذا الكفل، لما كان من كفالته، و جعله رسولا إلى جميع أهل الشام، و كان بين يديه لام بن عاد يقاتل الكفار، فلم يزل كذلک حتى مات ذو الكفل، ثم مات من بعده لام بن عاد، فغلب على أهل الشام العمالقة، إلى أن بعث الله شعيبا، و اسمه: فترون بن صهون «1» بن عنقاء بن ثابت بن مدين «2» بن إبراهيم الخليل (عليه السلام).
9121/ [13]- شرف الدين النجفى: مما نقل من خط الشيخ أبى جعفر الطوسى (رحمه الله) من كتاب (مسائل البلدان)، رواه بإسناده عن أبى محمد الفضل بن شاذان، يرفعه إلى جابر بن يزيد الجعفى، عن رجل من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: دخل سلمان الفارسى (رضى الله عنه) على أمير المؤمنين (عليه السلام) فسأله عن نفسه، فقال:
«يا سلمان، أنا الذى دعيت الأمم كلها إلى طاعتى فكفرت، فعذبت بالنار، و أنا خازنها عليهم، حقا أقول- يا سلمان- أنه لا يعرفنى أحد حق معرفتى إلا كان معى فى الملأ الأعلى».
قال: ثم دخل الحسن و الحسين (عليهما السلام)، فقال: «يا سلمان، هذان شنفا «3» عرش رب العالمين، بهما تشرق

13- تأويل الآيات 2: 504/ 4. [.....]
(1) فى المصدر: صعون، و فى «ى، ط» نسخة بدل: صيون.
(2) فى المصدر: عزير.
(3) الشّنف: حلىّ الأذن، و قيل: هو ما يعلّق فى أعلاها. «النهاية 2: 505».

الجنان، و أمهما خيرة النسوان، أخذ الله على الناس الميثاق بى، فصدق من صدق، و كذب من كذب، أما من صدق فهو فى الجنة، و أما من كذب، فهو فى النار، و أنا الحجة البالغة، و الكلمة الباقية، و أنا سفير السفراء».
قال سلمان: يا أمير المؤمنين، لقد وجدتک فى التوراة كذلک، و فى الإنجيل كذلک، بأبى أنت و أمى يا قتيل كوفان، و الله لو لا أن يقول الناس: وا شوقاه، رحم الله قاتل سلمان، لقلت فيک مقالا تشمئز منه النفوس، لأنک

حجة الله الذى به تاب على آدم، و به نجى يوسف من الجب، و أنت قصة أيوب، و سبب تغير نعمة الله تعالى عليه.
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أ تدرى ما قصة أيوب، و سبب تغير نعمة الله عليه؟». قال: الله أعلم، و أنت يا أمير المؤمنين. قال: «لما كان عند الانبعاث للمنطق شک أيوب فى ملكى و بكى، فقال: هذا خطب جليل، و أمر جسيم. قال الله عز و جل: يا أيوب، أ تشک فى صورة أقمته أنا، إنى قد ابتليت آدم بالبلاء، فوهبته له و صفحت عنه بالتسليم له «1» بإمرة المؤمنين، و أنت تقول: خطب جليل و أمر جسيم! فو عزتى و جلالى لأذيقنک من عذابى، أو تتوب إلى بالطاعة لأمير المؤمنين. ثم أدركته السعادة بى» يعنى أنه تاب إلى الله، و أذعن بالطاعة لأمير المؤمنين.
9122/ [14]- صاحب الأربعين، عن (الأربعين)، قال: أخبرنا أبو محمد الحسين بن أحمد بن الحسين بقراءتى عليه، قال: حدثنا أبو على الحسين بن محمد بن الحسن الأهوازى، قال: حدثنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن سهل الفارسى، قال: حدثنا أبو زرعة أحمد بن محمد بن موسى الفارسى، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن يعقوب البلخى، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا الهيثم بن الحسين، عن محمد بن عمر، عن محمد بن مروان «2»، عن عمارة «3»، عن أبيه، عن أنس بن مالک، قال: خرجت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) نتماشى حتى انتهينا إلى بقيع الغرقد «4»، فإذا نحن بسدرة عالية لانبات عليها، فجلس رسول الله (صلى الله عليه و آله) تحتها، فأورقت الشجرة، و أثمرت، و ظللت على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فتبسم (صلى الله عليه و آله) و قال: «يا أنس، ادع لى عليا» فغدوت، حتى انتهيت إلى منزل فاطمة (عليها السلام)، فإذا أنا بعلى (عليه السلام) يتناول شيئا من الطعام، فقلت له: أجب رسول الله (صلى الله عليه و آله).
فقال: «لخير ادعى؟» فقلت: الله و رسوله أعلم.
قال: فجعل على يمشى و يهرول على أطراف أنامله حتى تمثل بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فجذبه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أجلسه إلى جنبه، فرأيتهما يتحدثان و يضحكان، و رأيت وجه على قد استنار، فإذا بجام «5» من ذهب مرصع باليواقيت و الجواهر، و للجام أربعة أركان، كل ركن منه مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، و على الركن الثانى: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على بن أبى طالب ولى الله، و سيفه على الناكثين

14- الأربعون للخزاعى: 26/ 27.
(1) فى المصدر: عليه.
(2) فى «ط، ى»: الهيثم بن الحسين بن محمد بن عمر، عن محمد بن

هارون.
(3) فى «ى»: بن عمارة.
(4) بقيع الغرقد: مقبرة أهل المدينة. «معجم البلدان 1: 473».
(5) الجام: إناء للطّعام و الشّراب. «المعجم الوسيط 1: 149».

و القاسطين و المارقين، و على الركن الثالث: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيده الله بعلى بن أبى طالب، و على الركن الرابع: نجا المعتقدون لدين الله، المؤالفون لأهل بيت رسول الله. و إذا فى الجام رطب و عنب، و لم يكن فى أوان العنب، و لا أوان الرطب، فجعل رسول الله يأكل و يطعم عليا، حتى إذا شبعا ارتفع الجام.
فقال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا أنس، ترى هذه السدرة» قلت: نعم. قال: «قد قعد تحتها ثلاث مائة و ثلاثة عشر نبيا، و ثلاث مائة و ثلاثة عشر وصيا، ما فى النبيين أوجه منى، و لا فى الوصيين وصى أوجه من على بن أبى طالب (عليه السلام).
يا أنس، من أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه، و إلى إبراهيم فى وقاره، و إلى سليمان فى قضائه، و إلى يحيى فى زهده، و إلى أيوب فى صبره، و إلى إسماعيل فى صدقه- و هو إسماعيل بن حزقيل، و هو الذى ذكره الله فى القرآن وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْماعِيلَ «1»- فلينظر إلى على بن أبى طالب.
يا أنس، ما من نبى إلا و قد خصه الله بوزير، و قد خصنى الله عز و جل بأربعة: اثنين فى السماء، و اثنين فى الأرض، فأما اللذان فى السماء: فجبرئيل، و ميكائيل. و أما اللذان فى الأرض: فعلى بن أبى طالب، و عمى حمزة بن عبد المطلب».
9123/ [15]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيامة، التى قد افتتنت فى حسنها، فتقول: يا رب، حسنت خلقى حتى لقيت ما لقيت، فيجاء بمريم (عليها السلام)، فيقال: أنت أحسن أم هذه، قد حسناها فلم تفتتن؟ و يجاء بالرجل الحسن الذى قد افتتن فى حسنه، فيقول: يا رب، حسنت خلقى حتى لقيت من النساء ما لقيت. فيجاء بيوسف (عليه السلام)، فيقال:
أنت أحسن أم هذا؟ قد حسناه فلم يفتتن فى حسنه. و يجاء بصاحب البلاء الذى قد أصابته الفتنة فى بلائه، فيقول:
يا رب، قد شددت على البلاء حتى افتتنت. فيؤتى بأيوب (عليه السلام)، فيقال: بليتک أشد أم بلية هذا، فقد ابتلى فلم يفتتن؟».

قوله تعالى:
وَ اذْكُرْ عِبادَنا إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ- إلى قوله تعالى- إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ [45- 64] 9124/ [1]- على بن إبراهيم: ثم قال: وَ اذْكُرْ يا محمد عِبادَنا إِبْراهِيمَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ أُولِى الْأَيْدِى وَ الْأَبْصارِ

15- الكافى 8: 228/ 291.
1- تفسير القمى 2: 242.
(1) مريم 19: 54.

يعنى: أولى القوة إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ وَ إِنَّهُمْ عِنْدَنا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيارِ وَ اذْكُرْ إِسْماعِيلَ الآية.
9125/ [2]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: أُولِى الْأَيْدِى وَ الْأَبْصارِ:
«يعنى أولى القوة فى العبادة، و البصر «1» فيها، و قوله: إِنَّا أَخْلَصْناهُمْ بِخالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ يقول: إن الله اصطفاهم بذكر الآخرة، و اختصهم بها».
9126/ [3]- و قال على بن إبراهيم: ثم ذكر الله المتقين، و ما لهم عند الله تعالى، فقال: هذا ذِكْرٌ وَ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ إلى قوله تعالى: قاصِراتُ الطَّرْفِ أَتْرابٌ يعنى الحور العين، يقصر الطرف عنها و النظر من صفائها، مع ما حكى الله من قول أهل الجنة: إِنَّ هذا لَرِزْقُنا ما لَهُ مِنْ نَفادٍ أى لا ينفد أبدا، و لا يفنى هذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمِهادُ هذا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَ غَسَّاقٌ، قال: الغسال، واد فى جهنم، فيه ثلاث مائة و ثلاثون قصرا، و فى كل قصر ثلاث مائة بيت، فى كل بيت أربعون زاوية، فى كل زاوية شجاع «2»، فى كل شجاع ثلاث مائة و ثلاثون عقربا، فى جمجمة كل عقرب ثلاث مائة و ثلاثون قلة من سم، لو أن عقربا منها نفحت سمها على أهل جهنم لو سعتهم بسمها هذا وَ إِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ و هم الأولون، و بنو امية.
ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم، فقال: وَ آخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْواجٌ هذا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ و هم بنو العباس، فيقول بنو امية: لا مَرْحَباً بِهِمْ إِنَّهُمْ صالُوا النَّارِ فيقول بنو فلان: بَلْ أَنْتُمْ لا مَرْحَباً بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنا، و بدأتم بظلم آل محمد فَبِئْسَ الْقَرارُ، ثم يقول بنو امية: رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هذا فَزِدْهُ عَذاباً ضِعْفاً فِى النَّارِ يعنون الأولين.
ثم يقول أعداء آل محمد فى النار: ما لَنا لَا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ فى الدنيا، و هم شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ

زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ؟ ثم قال: إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ فيما بينهم، و ذلک قول الصادق (عليه السلام): «و الله إنكم لفى الجنة تحبرون، و فى النار تطلبون».
9127/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن ميسر، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «كيف أصحابک؟» فقلت: جعلت فداک، نحن عندهم شر من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا. قال: و كان متكئا فاستوى جالسا، ثم قال: «كيف قلت؟». قلت: و الله لنحن عندهم شر من اليهود و النصارى و المجوس و الذين أشركوا.

2- تفسير القمّى 2: 242.
3- تفسير القمّى 2: 242. [.....]
4- الكافى 8: 78/ 32.
(1) فى «ى، ط»: الصبر.
(2) الشجاع: ضرب من الحيّات. «الصحاح 3: 1235».
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 680
فقال: «أما و الله، لا يدخل النار منكم اثنان، لا و الله و لا واحد، و الله إنكم الذين قال الله عز و جل: وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ- ثم قال- طلبوكم و الله فى النار، و الله فما وجدوا منكم واحدا».
9128/ [5]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن منصور بن يونس، عن عنبسة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا استقر أهل النار فى النار يفقدونكم فلا يرون منكم أحدا، فيقول بعضهم لبعض: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ؟
- قال- قال: و ذلک قول الله عز و جل: إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ يتخاصمون فيكم فيما كانوا يقولون فى الدنيا».
9129/ [6]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير- و ذكر الحديث إلى أن قال (عليه السلام) فيه-: «يا أبا محمد، لقد ذكركم الله إذ حكى عن عدوكم فى النار، بقوله: وَ قالُوا ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ، و الله ما عنى و لا أراد بهذا غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، و أنتم و الله فى الجنة تحبرون، و فى النار تطلبون».

و رواه الشيخ المفيد فى (الاختصاص): بإسناده عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1».
و رواه ابن بابويه فى (بشارات الشيعة): بإسناده عن سليمان الديلمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) و ذكر رواية أبى بصير «2».
9130/ [7]- الشيخ فى (أماليه): عن ابن الفحام، بإسناده، قال: دخل سماعة بن مهران على الصادق (عليه السلام)، فقال له: «يا سماعة من شر الناس؟» قال: نحن يا ابن رسول الله. قال: فغضب حتى احمرت وجنتاه ثم استوى جالسا، و كان متكئا، فقال: «يا سماعة من شر الناس عند الناس؟» فقلت: و الله ما كذبتک يا ابن رسول الله، نحن شر الناس عند الناس، لأنهم سمونا كفارا، و رافضة. فنظر إلى، ثم قال: «كيف بكم إذا سيق بكم إلى الجنة، و سيق بهم إلى النار، فينظرون إليكم، فيقولون: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ.
يا سماعة بن مهران، إن من أساء منكم إساءة مشينا إلى الله تعالى يوم القيامة بأقدامنا فنشفع فيه فنشفع، و الله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، و الله لا يدخل النار منكم خمسة رجال، و الله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، و الله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا فى الدرجات، و أكمدوا عدوكم بالورع، و الله ما عنى و لا أراد

5- الكافى 8: 141/ 104.
6- الكافى 8: 36/ 6.
7- أمالى الطوسى 1: 301.
(1) الإختصاص: 106.
(2) ... فضائل الشيعة: 63/ 18.

غيركم، صرتم عند أهل هذا العالم شرار الناس، و أنتم و الله فى الجنة تحبرون، و فى النار تطلبون».
9131/ [8]- الطبرسى، قال: روى العياشى، بإسناده إلى جابر الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إن أهل النار يقولون: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ. يعنونكم، و يطلبونكم فلا يرونكم فى النار، و الله لا يرون أحدا منكم فى النار».

قوله تعالى:
قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ- إلى قوله تعالى- أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ [67- 75]
9132/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، إن الشيعة يسألونک عن تفسير هذه الآية عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ «1». قال: «ذلک إلى، إن شئت أخبرتهم، و إن شئت لم أخبرهم. لكنى أخبرک بتفسيرها؟» قلت: عَمَّ يَتَساءَلُونَ؟ قال: فقال: «هى فى أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، كان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) يقول: ما لله عز و جل آية هى أكبر منى، و لا لله نبأ أعظم منى».
9133/ [2]- محمد بن الحسن الصفار: عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان، عن سدير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) [قال:] قلت له: قول الله تبارک و تعالى: [بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ «2» و قوله تعالى:] قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ؟ قال: «الذين أوتوا العلم: الأئمة، و النبأ: الإمامة».
9134/ [3]- على بن إبراهيم: قال الله عز و جل: يا محمد قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ما كانَ لِى مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلى
9135/ [4]- ثم
قال على بن إبراهيم: حدثنى خالد، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سنان «3»، عن أبى

8- مجمع البيان 8: 755.
1- الكافى 1: 161/ 3.
2- بصائر الدرجات: 227/ 1.
3- تفسير القمّى 2: 243.
4- تفسير القمّى 2: 243.
(1) النبأ 78: 1، 2. [.....]
(2) العنكبوت 29: 49.
(3) فى المصدر: محمد بن يسار، و نسخة بدل: محمد بن سيار.

مالک الأسدى، عن إسماعيل الجعفى، قال: كنت فى المسجد الحرام قاعدا،

و أبو جعفر (علیه السلام) فی ناحیة، فرفع رأسه فنظر إلی السماء مرة، و إلی الکعبة مرة، ثم قال: سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَیْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بارَکْنا حَوْلَهُ «1»، و کرر ذلک ثلاث مرات، ثم التفت إلی، فقال: «أی شیء یقول أهل العراق فی هذه الآیة، یا عراقی؟»
قلت: یقولون أسری به من المسجد الحرام إلی البیت المقدس.
فقال: «لیس کما یقولون، و لکنه أسری به من هذه إلی هذه»- و أشار بیده إلی السماء- و قال: «ما بینهما حرم» قال: «فلما انتهی به إلی سدرة المنتهی تخلف عنه جبرئیل، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): یا جبرئیل فی هذا الموضع تخذلنی؟ فقال: تقدم أمامک، فو الله لقد بلغت مبلغا لم یبلغه أحد من خلق الله قبلک، قال: فرأیت من نور ربی و حال بینی و بینه السبحة» «2».
قال: قلت: و ما السبحة، جعلت فداک؟ فأومأ بوجهه إلی الأرض، و أومأ بیده إلی السماء، و هو یقول: «جلال ربی جلال ربی» ثلاث مرات.
[قال : «قال: یا محمد، قلت: لبیک یا رب، قال: فیم اختصم الملأ الأعلی؟ قلت: سبحانک لا علم لی إلا ما علمتنی، قال: فوضع یده- أی ید القدرة- بین ثدیی، فوجدت بردها بین کتفی، [قال:] فلم یسألنی عما مضی، و لا عما بقی إلا أعلمته «3»، قال: یا محمد فیم اختصم الملأ الأعلی؟ قال: قلت: یا رب، فی الدرجات، و الکفارات، و الحسنات، فقال: یا محمد، قد انقضت نبوتک، و انقطع أجلک «4»، فمن وصیک؟ [فقلت: یا رب، قد بلوت خلقک، فلم أر من خلقک أحدا أطوع لی من علی. فقال: ولی یا محمد]. و قلت: یا رب، إنی قد بلوت خلقک، فلم أر فی خلقک أحدا أشد حبا لی من علی، قال: و لی یا محمد، فبشره بأنه رایة الهدی، و إمام أولیائی، و نور لمن أطاعنی، و الکلمة التی ألزمتها المتقین، من أحبه أحبنی، و من أبغضه أبغضنی، مع ما أنی أخصه بما لم أخص به أحدا، فقلت: یا رب، أخی و صاحبی و وزیری و وارثی. فقال: إنه أمر قد سبق. إنه مبتلی و مبتلی به، مع ما أنی قد نحلته و نحلته، و نحلته أربعة أشیاء عقدها بیده و لا یفصح بها عقدها».
ثم حکی خبر إبلیس، فقال الله عز و جل: إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَةِ إِنِّی خالِقٌ بَشَراً مِنْ طِینٍ.
و قد کتبنا خبر آدم و إبلیس فی موضعه «5».
9136/ [5]- قال علی بن إبراهیم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا القاسم بن إسماعیل

5- تفسیر القمّی 2: 244.
(1) الإسراء 17: 1.
(2) سبحات اللّه: جلاله و عظمته، و هی فی الأصل جمع سبحة، و قیل:

أضواء وجهه. «النهاية 2: 332».
(3) فى المصدر: علمته.
(4) فى «ط»: أكلك.
(5) تقدم فى تفسير الآية (34) من سورة البقرة.

الهاشمى «1»، عن محمد بن يسار، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن اللهِ خلق الخلق كلهم بيده، لم يحتج فى آدم أنه خلقه بيده، فيقول: ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَىَّ، أفترى الله يبعث الأشياء بيده؟».
9137/ [6]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن الأحول، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن الروح التى فى آدم (عليه السلام) قوله: فَإِذا سَوَّيْتُهُ وَ نَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِى فَقَعُوا لَهُ ساجِدِينَ، قال: «هذه روح مخلوقة، و الروح التى فى عيسى (عليه السلام) مخلوقة».
و قد تقدمت روايات كثيرة فى معنى الآية فى سورة الحجر «2».
9138/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبى عبد الله البرقى، عن عبد الله بن بحر، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) فقلت: قوله عز و جل: يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَىَّ؟ قال: «اليد فى كلام العرب: القوة و النعمة، قال الله تعالى: وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ «3»، و قال: وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ «4» أى بقوة، و قال: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «5» أى قواهم، و يقال: لفلان عندى [أياد كثيرة، أى فواضل و إحسان، و له عندى يد بيضاء، أى نعمة».
9139/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن سيف، عن محمد بن عبيد، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل لإبليس: ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَىَّ؟ قال: «يعنى بقدرتى [و قوتى ».
9140/ [9]- ابن بابويه: عن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، عن أبى الحسن محمد بن أحمد القواريرى، عن أبى الحسن محمد بن عمار، عن إسماعيل بن توبة، عن زياد بن عبد الله البكائى، عن سليمان الأعمش، عن أبى سعيد الخدرى، قال: كنا جلوسا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ أقبل إليه رجل، فقال: يا رسول الله، أخبرنى عن

6- الكافى 1: 103/ 1.
7- التوحيد: 153/ 1.
8- التوحيد: 153/ 2.
9- فضائل الشيعة: 49/ 7.
(1) فى المصدر: القاسم بن محمد، عن إسماعيل الهاشمى.
(2) تقدمت فى تفسير الآيات (27- 35) من سورة الحجر. [.....]
(3) سورة ص: 38: 17.
(4) الذاريات 51: 47.
(5) المجادلة 58: 22.

قول الله عز و جل لإبليس: أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ من هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة المقربين؟
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا و على و فاطمة و الحسن و الحسين، كنا فى سرادق العرش نسبح الله، فسبحت الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله آدم (عليه السلام) بألفى عام. فلما خلق الله عز و جل آدم (عليه السلام)، أمر الملائكة أن يسجدوا له، و لو يؤمروا بالسجود إلا لأجلنا، فسجدت الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد. فقال الله تبارک و تعالى: يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ قال: من هؤلاء الخمسة المكتوبة أسماؤهم فى سرادق العرش، فنحن باب الله الذى يؤتى منه، بنا يهتدى المهتدون، فمن أحبنا أحبه الله، و أسكنه جنته، و من أبغضنا أبغضه الله، و أسكنه ناره، و لا يحبنا إلا من طاب مولده».
روى هذا الحديث ابن بابويه فى كتاب (بشارات الشيعة): بإسناده، عن أبى سعيد الخدرى، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، الحديث بعينه «1».
9141/ [10]- و
عنه، قال: حدثنا على بن الحسن، قال: حدثنا أبو محمد هارون بن موسى، قال: حدثنى محمد بن همام، قال: حدثنى عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: حدثنى عمر بن على العبدى، عن داود بن كثير الرقى، عن يونس بن ظبيان، قال: دخلت على الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقلت: يا ابن رسول الله، إنى دخلت على مالک و أصحابه، فسمعت بعضهم يقول: إن لله وجها كالوجوه، و بعضهم يقول: له يدان، و احتجوا فى ذلک بقوله تعالى: بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ، و بعضهم يقول: هو كالشاب من أبناء ثلاثين سنة، فما عندک فى هذا، يا ابن رسول الله؟! قال: و كان متكئا، فاستوى جالسا، و قال: «اللهم عفوک عفوک». ثم قال: «يا يونس من زعم أن لله وجها كالوجوه فقد أشرک، و من زعم أن لله جوارحا كجوارح المخلوقين فهو كافر

بالله، فلا تقبلوا شهادته، و لا تأكلوا ذبيحته، تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين، فوجه الله أنبياؤه و أولياؤه، و قوله تعالى: خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَسْتَكْبَرْتَ فاليد القدرة، كقوله تعالى: وَ أَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ «2» فمن زعم أن الله فى شىء، أو على شىء، أو تحول من شىء إلى شىء، أو يخلو من شىء، أو يشغل به شىء، فقد وصفه بصفة المخلوقين، و الله خالق كل شىء، لا يقاس بالمقياس «3»، و لا يشبه بالناس، و لا يخلو منه مكان، و لا يشغل به مكان، قريب فى بعده، بعيد فى قربه، ذلک الله ربنا لا إله غيره، فمن أراد الله و أحبه بهذه الصفة، فهو من الموحدين، و من أحبه بغير هذه الصفة فالله منه

10- كفاية الأثر: 255.
(1) تأويل الآيات 2: 508/ 11.
(2) الأنفال 8: 26.
(3) فى المصدر: بالقياس.

برىء، و نحن منه برآء».
ثم قال (عليه السلام): «إن أولى الألباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا منه حب الله، فإن حب الله إذا ورثه القلب استضاء به، و أسرع إليه اللطف، فإذا نزل منزلة اللطف صار من أهل الفوائد، فإذا صار من أهل الفوائد تكلم بالحكمة، فإذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة، فإذا نزل منزلة الفطنة، عمل بها فى القدرة، فإذا عمل بها فى القدرة، عمل فى الأطباق «1» السبعة، فإذا بلغ هذه المنزلة، صار يتقلب فى لطف و حكمة و بيان، فإذا بلغ هذه المنزلة، جعل شهوته و محبته فى خالقه، فإذا فعل ذلک نزل المنزلة الكبرى، فعاين ربه فى قلبه، و ورث الحكمة بغير ما ورثته الحكماء، و ورث العلم بغير ما ورثته العلماء، و ورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون.
إن الحكماء ورثوا الحكمة بالصمت، و إن العلماء ورثوا العلم بالطلب، و إن الصديقين ورثوا الصدق بالخشوع و طول العبادة، فمن أخذه بهذه السيرة، إما أن يسفل، و إما أن يرفع، و أكثرهم الذى يسفل و لا يرفع إذا لم يرع حق الله، و لم يعمل بما أمر به، فهذه صفة من لم يعرف الله حق معرفته، و لم يحبه حق محبته، فلا يغرنک صلاتهم و صيامهم و رواياتهم و علومهم، فإنهم حمر مستنفرة».
ثم قال: «يا يونس، إذا أردت العلم الصحيح فعندنا أهل البيت، فإنا ورثناه، و أوتينا شرح «2» الحكمة، و فصل الخطاب».
فقلت: يا ابن رسول الله، و كل من كان من أهل البيت، ورث كما ورثتم من «3» على و فاطمة (عليهما السلام)؟ فقال:
ما ورثه إلا الأئمة الإثنا عشر».

فقلت: سمهم يا ابن رسول الله؟ فقال: «أولهم على بن أبى طالب و بعده الحسن، و بعده الحسين، و بعده على ابن الحسين، و بعده محمد بن على، ثم أنا، و بعدى موسى ولدى، و بعد موسى على ابنه، و بعد على محمد، و بعد محمد على، و بعد على الحسن، و بعد الحسن الحجة، اصطفانا الله و طهرنا و آتانا ما لم يؤت أحدا من العالمين».
ثم قلت: يا ابن رسول الله، إن عبد الله بن سعد دخل عليک بالأمس، فسألک عما سألتک، فأجبته بخلاف هذا؟! فقال: «يا يونس، كل امرى و ما يحتمله، و لكل وقت حديثه، و إنک لأهل لما سألت، فاكتمه إلا عن أهله، و السلام».

قوله تعالى:
أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قالَ فَاخْرُجْ مِنْها فَإِنَّکَ رَجِيمٌ [76- 77]

---

(1) فی المصدر: القدرة عرف الأطباق.
(2) فی «ج» و المصدر: شرع.
(3) فی المصدر زيادة: كان من ولد.
البرهان فی تفسير القرآن، ج4، ص: 686
9142/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن على بن يقطين، عن الحسين بن مياح، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبليس قاس نفسه بآدم، فقال: خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، فلو قاس الجوهر الذى خلق الله منه آدم (عليه السلام) بالنار، كان ذلگ أكثر نورا و سنا «1» من النار».
9143/ [2]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن عبد الله العقيلى، عن عيسى بن عبد الله القرشى، قال: دخل أبو حنيفة على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال له: «يا أبا حنيفة، بلغنى أنک تقيس»؟ قال: نعم.
قال: «لا تقس، فإن أول من قاس إبليس حين قال: خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ، فقاس ما بين النار و الطين، و لو قاس نورية آدم بنورية النار، عرف فضل ما بين النورين، و صفاء أحدهما على الآخر».
9144/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن سعيد بن أبى سعيد، عن إسحاق بن جرير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أى شىء يقول أصحابک فى قول إبليس: خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ». قلت: جعلت فداک، قد قال ذلک، و ذكره الله فى كتابه. فقال: «كذب إبليس (لعنه الله). يا إسحاق، ما خلقه الله إلا من طين».
ثم قال: «قال الله: الَّذِی جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ «2» خلقه الله من تلک النار، و النار من تلک الشجرة، و الشجرة أصلها من طين».
9145/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا سهل بن زياد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: سمعت أبا الحسن على بن محمد العسكرى (عليه السلام) يقول: «معنى الرجيم أنه مرجوم باللعن، مطرود من مواضع الخير، لا يذكره مؤمن إلا لعنه، و إن فى علم الله

السابق أنه إذا خرج القائم (عليه السلام) لا يبقى مؤمن فى زمانه إلا رجمه بالحجارة كما كان قبل ذلک مرجوما باللعن».

قوله تعالى:
قالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِی إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ قالَ فَإِنَّکَ مِنَ الْمُنْظَرِینَ

1- الکافی 1: 47/ 18.
2- الکافی 1: 47/ 20.
3- تفسیر القمّی 2: 244.
4- معانی الآخبار: 139/ 1. [.....]
(1) فی المصدر: ضیاء.
(2) یس 36: 80.

إِلی یَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ [79- 81] تقدمت الروایات فی معنی هذه الآیة فی سورة الحجر «1»

قوله تعالى:
قالَ فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ [82-85] 9146/ [1]- على بن إبراهيم: ثم قال لإبليس (لعنة الله) لما قال: فَبِعِزَّتِکَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبادَکَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ. فقال الله: فَالْحَقُّ وَ الْحَقَّ أَقُولُ أى إنک تفعل ذلک، و الحق أقول: لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْکَ وَ مِمَّنْ تَبِعَکَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

قوله تعالى:
قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ- إلى قوله تعالى- بَعْدَ حِينٍ [86- 88]
9147/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ، قال: « [هو] أمير المؤمنين (عليه السلام)، وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ- قال-: عند خروج القائم (عليه السلام)».
9148/ [3]- و
عنه: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أعداء الله أولياء الشيطان أهل التكذيب و الإنكار قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يقول متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله، فقال المنافقون عند ذلك بعضهم لبعض: أما يكفى

1- تفسير القمّى 2: 245.
2- الكافى 8: 287/ 432.
3- الكافى 8: 379/ 574.
(1) تقدّمت فى تفسير الآيات (26- 38) من سورة الحجر.

محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا! فقالوا: ما أنزل الله هذا، و ما هو إلا شىء يتقوله، يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا، و لئن قتل محمد أو مات لننزعنها من أهل بيته، ثم لا نعيدها فيهم أبدا، و أراد الله عز و جل أن يعلم نبيه (صلى الله عليه و آله) الذى أخفوا فى صدورهم و أسروا به، فقال فى كتابه عز و جل:
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ «1». يقول: لو شئت حبست عنك الوحى فلم تتكلم بفضل أهل بيتك و لا بمودتهم».
و ستأتى- إن شاء الله تعالى- تتمة هذا الحديث فى سورة الشورى «2».
9149/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، عن بكر بن سهل، عن عبد الغنى، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى قُلْ يا محمد ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ أى على ما أدعوكم إليه من مال تعطونيه وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يريد ما أتكلف هذا من عندى إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ يريد موعظة لِلْعالَمِينَ يريد الخلق أجمعين وَ

لَتَعْلَمُنَّ يا معشر المشركين نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ يريد عند الموت، و بعد الموت يوم القيامة.
9150/ [4]- ابن شهر آشوب: عن كتاب ابن رميح: قال أبو جعفر (عليه السلام): قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام)».

3- تفسير القمّى 2: 245.
4- المناقب 3: 97.
(1) الشورى 42: 24.
(2) يأتى فى الحديث (4) من تفسير الآيات (23- 26) من سورة الشورى.

سورة الزمر ..... ص : 689

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 691

9151/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن هارون بن خارجة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ سورة الزمر استخفاء «1» من لسانه، أعطاه الله شرف الدنيا و الآخرة، و أعزه بلا مال و لا عشيرة حتى يهابه من يراه، و حرم جسده على النار، و بنى له فى الجنة ألف مدينة، فى كل مدينة ألف قصر، فى كل قصر مائة حوراء، و له مع هذا عينان تجريان، و عينان نضاختان و جنتان مدهامتان، و حور مقصورات فى الخيام، و ذواتا أفنان، و من كل فاكهة زوجان».

9152/ [2]- و من (خواص القرآن)،

روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يبق نبى و لا صديق إلا صلوا و استغفروا له، و من كتبها و علقها عليه، أو تركها فى فراشه، كل من دخل عليه أو خرج، أثنى عليه بخير و شكره، و لا يزالون على شكره مقيمين أبدا تعطفا من الله عز و جل».

9153/ [3]- و

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه، كل من دخل عليه أو خرج، أثنى عليه بالخير و شكره فى كل مكان دائما».

9154/ [4]- و

قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها فى عضده أو فراشه فكل من دخل عليه أو خرج عنه، أثنى عليه بالجميل و شكره، و لم يلقه أحد من الناس، إلا شكره و أحبه، و لا يزالون مقيمين على شكره و الكلام بفضله، و لم يغتبه أحد من الناس أبدا».

1- ثواب الأعمال: 112.

2- ...

3- ...

4- خواصّ القرآن: 48 «مخطوط». [.....]

(1) فى المصدر: استحقها.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ- إلى قوله تعالى- مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ [1- 3] 9155/ [1]- على بن إبراهيم: ثم خاطب الله نبيه، فقال: إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى و هذا مما ذكرنا أن لفظه خبر و معناه حكاية، و ذلك أن قريشا قالت: إنما نعبد الأصنام ليقربونا إلى الله زلفى، فإنا لا نقدر أن نعبد الله حق عبادته فحكى الله قولهم على لفظ الخبر، و معناه حكاية عنهم. فقال الله: إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى ما هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ.
9156/ [2]- الحميرى: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، قال: و حدثنى جعفر، عن أبيه، أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «إن الله تبارک و تعالى يأتى يوم القيامة بكل شىء يعبد من دونه، من شمس أو قمر أو غير ذلک، ثم يسأل كل إنسان عما كان يعبد، فيقول كل من عبد غيره: ربنا إنا كنا نعبدها لتقربنا إليک زلفى. قال: فيقول الله تبارک و تعالى للملائكة: ادعوهم و ما كانوا «1» يعبدون إلى النار، ما خلا من استثنيت، فإن أولئک عنها مبعدون».
9157/ [3]- العياشى: عن الزهرى، قال: أتى رجل أبا عبد الله (عليه السلام) فسأله عن شىء فلم يجبه، فقال له الرجل: فإن كنت ابن أبيک فإنک من أبناء عبدة الأصنام. فقال له: «كذبت إن الله أمر إبراهيم أن ينزل إسماعيل بمكة

1- تفسير القمّى 2: 245.
2- قرب الإسناد: 41.
3- تفسير العيّاشى 2: 230/ 31.
(1) فى المصدر: اذهبوا بهم و بما كانوا.

ففعل، فقال إبراهيم: رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِناً وَ اجْنُبْنِى وَ بَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ «1»، فلم يعبد أحد من ولد إسماعيل صنما قط، و لكن العرب عبدت الأصنام، و قالت بنو إسماعيل: هؤلاء شفعاؤنا عند الله فكفرت، و لم تعبد الأصنام».

قوله تعالى:
لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ- إلى قوله تعالى- فَأَنَّى تُصْرَفُونَ [4- 6] 9158/ [1]- على بن إبراهيم: ثم رد الله تعالى على الذين: قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً «2»، فقال الله: لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَاصْطَفى مِمَّا يَخْلُقُ ما يَشاءُ إلى قوله: يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ يعنى يغطى ذا على ذا، و ذا على ذا. ثم خاطب الله تعالى الخلق فقال: خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها يعنى آدم و زوجته حواء وَ أَنْزَلَ لَكُمْ يعنى خلق لكم مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ. و هى التى فسرناها فى سورة الأنعام «3».
9159/ [2]- العياشى: عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «صنع نوح (عليه السلام) السفينة فى مائة سنة، ثم أمره أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين، الأزواج الثمانية الحلال التى خرج بها آدم (عليه السلام) من الجنة ليكون معيشة لعقب نوح (عليه السلام) فى الأرض كما عاش عقب آدم، فإن الأرض تغرق و ما فيها إلا ما كان معه فى السفينة، قال: فحمل نوح (عليه السلام) فى السفينة من الأزواج الثمانية التى قال الله: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ، مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ «4»، وَ مِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَ مِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ «5»، فكان زوجين من الضأن: زوج يربيها الناس و يقومون بأمرها، و زوج من الضأن التى تكون فى الجبال الوحشية، أحل لهم صيدها، و من المعز اثنين يكون زوج يربيه الناس، و زوج من الظباء، سمى الزوج الثانى، و من البقر اثنين: زوج يربيه الناس، و زوج هو البقر الوحشى، و من الإبل زوجين: و هى البخاتى و العراب، و كل طير وحشى أو إنسى، ثم غرقت الأرض».

1- تفسير القمّى 2: 246.
2- تفسير العيّاشى 2: 147/ 26.
(1) إبراهيم 14: 35.
(2) مريم 19: 88، الأنبياء 21: 26.
(3) تقدّم تفسيرها فى الآيتين (143 و 144) من سورة الأنعام.
(4) الأنعام 6: 143.
(5) الأنعام 6: 144.

9160/ [3]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مما تأويله غير تنزيله، قال: «و أنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج، و قال: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ «1»، فإنزال ذلك خلقه».

9161/ [4]- على بن إبراهيم: يَخْلَقُكُمْ فِى بُطَونِ أمَّهاتِكُمْ خَلْقاَ مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِى ظُلُماتٍ ثَلاثٍ، قال:
الظلمات الثلاث: البطن و الرحم و المشيمة.
9162/ [5]- الطبرسى: عن أبى جعفر (عليه السلام): «ظلمة البطن، و ظلمة الرحم، و ظلمة المشيمة».

قوله تعالى:
إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ [7] 9163/ [1]- على بن إبراهيم: إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ فهذا كفر النعم.
9164/ [2]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن بعض أصحابنا، رفعه، فى قول الله تبارك و تعالى:
وَ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلى ما هَداكُمْ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ «2»، قال: «الشكر: المعرفة». و فى قوله: وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ، فقال: «الكفر هاهنا الخلاف، و الشكر: الولاية و المعرفة».
قوله تعالى:
وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى [7] مر الحديث فى معنى الآية فى آخر سورة الأنعام، عن الصادق (عليه السلام) «3».

3- الاحتجاج: 250.
4- تفسير القمّى 2: 246. [.....]
5- مجمع البيان 8: 766.
1- تفسير القمّى 2: 246.
2- المحاسن: 149/ 65.
(1) الحديد 57: 25.
(2) البقرة 2: 185.
(3) تقدّم فى الحديث (9) من تفسير الآيات (161- 165) من سورة الأنعام.

قوله تعالى:
وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ- إلى قوله تعالى- أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ [8 و 9]
9165/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن عمار الساباطى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ قال: «نزلت فى أبى الفصيل. إنه كان رسول اللّه (صلى الله عليه و آله) عنده ساحرا، فكان إذا مسه الضر، يعنى السقم دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ يعنى تائبا إليه، من قوله فى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول: ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ يعنى العافية نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ يعنى نسى التوبة إلى الله عز و جل مما كان يقول فى رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنه ساحر، و لذلک قال الله عز و جل: قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ يعنى إمرتک على الناس بغير حق من الله عز و جل و من رسوله (صلى الله عليه و آله)».
قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثم عطف القول من الله عز و جل فى على (عليه السلام)، يخبر بحاله و فضله عند الله تبارک و تعالى فقال: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ أن محمدا رسول الله (صلى الله عليه و آله) «1» إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ» قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا تأويله، يا عمار».
9166/ [2]- و
عنه، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ؟ قال: «يعنى صلاة الليل». قال: قلت له: وَ أَطْرافَ النَّهارِ لَعَلَّكَ تَرْضى «2»؟ قال: «يعنى تطوع بالنهار» قال: قلت له: وَ إِدْبارَ النُّجُومِ «3»؟ قال: «ركعتان قبل الصبح». قلت: وَ أَدْبارَ السُّجُودِ «4»؟ قال: «ركعتان بعد المغرب».

1- الكافى 8: 204/ 246.
2-- الكافى 3: 444/ 11.
(1) فى المصدر زيادة: و أنّه ساحر كذّاب.

(2) طه 20: 130.
(3) الطور 52: 49.
(4) سورة ق 50: 40.

9167/ [3]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن عبد المؤمن بن القاسم الأنصارى، عن سعد، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما نحن الذين يعلَمون، و الذين لا يعلمون عدونا، و شيعتنا أولو الألباب».
9168/ [4]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ. قال: «نحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».
9169/ [5]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير- و ذكر الحديث- إلى أن قال-: «يا أبا محمد، لقد ذكرنا الله عز و جل و شيعتنا و عدونا فى آية من كتابه، فقال عز و جل: هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ، فنحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».
9170/ [6]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، و إقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، و لا بعث الله نبيا و لا رسولا حتى يستكمل العقل، و يكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، و ما يضمر النبى (صلى الله عليه و آله) فى نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، و ما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، و لا بلغ جميع العابدين، فى فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، و العقلاء هم أولو الألباب، الذين قال الله تعالى: وَ ما يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبابِ» «1».
9171/ [7]- و
عنه: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل قال فيه-: «يا هِشام، ثم ذكر أولى الألباب بأحسن الذِكر، و حلاهم بأحسن

الحلية، و قال: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ».

3- الكافى 1: 165/ 1.
4- الكافى 1: 166/ 2. [.....]
5- الكافى 8: 35/ 6.
6- الكافى 1: 10/ 11.
7- الكافى 1: 12/ 2.
(1) البقرة 2: 269.

9172/ [8]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول اللّه تعالى: هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ، قال: «نحن الذين نعلم، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

9173/ [9]- و عنه: عن احمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن محمد، عن على، عن ابى بصير، قال سالت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول اللّه عز و جل: هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ، قال: «نحن الذين نعلم، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

9174/ [10]- و
عنه: عن محمد بن الحسين، عن أبى داود المسترق، عن محمد بن مروان، قال: قلت لأبى عبد اللّه (عليه السلام): هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ، قال: «نحن الذين نعلم، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

9175/ [11]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ، قال: «يعنى صلاة الليل».

9176/ [12]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عمن ذكره، عن أبى على حسان العجلى، قال: سأل رجل أبا عبد اللّه (عليه السلام) و أنا جالس، عن قول اللّه عز و جل: هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ، قال: «نحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».

9177/ [13]- و
عنه: عن ابن فضال، عن على بن عقبة بن خالد، قال: دخلت أنا و معلى بن خنيس على أبى عبد الله (عليه السلام)، و ليس هو فى مجلسه، فخرج علينا من جانب البيت من عند نسائه و ليس عليه جلباب، فلما نظر إلينا رحب، فقال: «مرحبا بكما و أهلا»، ثم جلس، و قال: «أنتم أولو الألباب فى كتاب الله، قال الله تبارك و تعالى:
إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ».
9178/ [14]- محمد بن العباس، قال: حدثنى على بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن

8- بصائر الدرجات: 74/ 1.
9- بصائر الدرجات: 75/ 4.
10- بصائر الدرجات: 74/ 2.
11- علل الشرائع: 363/ 8.
12- المحاسن: 169/ 134.
13- المحاسن: 169/ 135.
14- تأويل الآيات 2: 512/ 3.

إسماعيل بن صبيح، عن سفيان بن إبراهيم، عن عبد المؤمن، عن سعد بن مجاهد، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ فقال: «نحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».
9179/ [15]- و
عنه، قال: حدثنا عبد الله بن زيدان بن يزيد، عن محمد بن أيوب، عن جعفر بن عمر «1»، عن يوسف بن يعقوب الجعفى، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: قُلْ هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ، قال: «نحن الذين يعلمون، و عدونا الذين لا يعلمون، و شيعتنا أولو الألباب».
9180/ [16]- ابن شهر آشوب: عن النيسابورى فى (روضة الواعظين)، أنه قال عروة بن الزبير: سمع بعض التابعين أنس بن مالك يقول: نزلت فى على (عليه السلام): أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً الآية، قال الرجل: فأتيت عليا (عليه السلام) وقت المغرب فوجدته يصلى و يقرأ القرآن إلى أن طلع الفجر، ثم جدد وضوءه، و خرج إلى المسجد، و صلى بالناس صلاة الفجر، ثم قعد فى التعقيب إلى أن طلعت الشمس، ثم قصده الناس، فجعل يقضى بينهم إلى أن قام إلى صلاة الظهر، فجدد الوضوء، ثم صلى بأصحابه الظهر، ثم قعد فى التعقيب إلى أن صلى بهم العصر، ثم كان

يحكم بين الناس و يفتيهم إلى أن غابت الشمس.
9181/ [17]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ أى شركاء، قال: قوله تعالى: قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ، قال: نزلت فى أبى فلان، ثم قال: أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ يا محمد هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ يعنى أولى العقول.

اشارة

قوله تعالى:
قُلْ يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ [10]
9182/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان،

15- تأويل الآيات 2: 512/ 4.
16- مناقب ابن شهر آشوب 2: 124.
17- تفسير القمّى 2: 246. [.....]
1- الكافى 2: 60/ 4.
(1) فى النسخ: عمرو.

جميعا، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة، يقوم عنق «1» من الناس فيأتون باب الجنة فيضربونه، فيقال لهم: من أنتم؟ فيقولون: نحن أهل الصبر، فيقال لهم: على ما صبرتم؟
فيقولون: كنا نصبر على طاعة الله، و نصبر عن المعاصى، فيقول الله عز و جل: صدقوا أدخلوهم الجنة، و هو قول الله عز و جل: إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ».
9183/ [1]- الشيخ فى (أماليه): بإسناد تقدم فى قوله تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَةٌ من سورة يونس «2»،
عن أبى إسحاق الهمدانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى كتابه إلى محمد بن أبى بكر و أهل مصر، قال (عليه السلام): «قد قال الله تعالى: يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ، فما أعطاهم الله فى الدنيا لم يحاسبهم به فى الآخرة».
9184/ [2]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذا نشرت الدواوين، و نصبت الموازين، لم ينصب لأهل البلاء ميزان، و لم ينشر لهم ديوان، ثم تلا هذه الآية: إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ».

9185/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، عن على بن محمد، بإسناده، رفعه، قال: أتى على بن أبى طالب (عليه السلام) يهودى، فقال: يا أمير المؤمنين، إنى أسألک عن أشياء، إن أنت أخبرتنى بها أسلمت، قال على (عليه السلام): «سلنى يا يهودى عما بدا لک، فإنک لا تصيب أحدا أعلم منا أهل البيت» و ذكر مسائل اليهودى إلى أن قال اليهودى: و لم سميت الدنيا دنيا، قال على (عليه السلام): «و إنما سميت الدنيا دنيا لأنها أدنى من كل شىء، و سميت الآخرة آخرة لأن فيها الثواب و الجزاء».

9186/ [4]- و

عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أبى يحيى الواسطى، بإسناده، رفعه إلى الصادق (عليه السلام)، قال: «الدنيا سبعة أقاليم: يأجوج، و مأجوج، و الروم، و الصين، و الزنج، و قوم موسى، و أقاليم بابل».

9187/ [5]- و

عنه: بإسناده، فى حديث، عن يزيد بن سلام، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: قلت: أخبرنى

1- أمالى الطوسى 1: 25.

2- مجمع البيان 8: 767.

3- علل الشرائع: 1/ 1.

4- الخصال: 357/ 40.

5- علل الشرائع: 470/ 33.

(1) العنق: الجماعة من الناس. «المعجم الوسيط 2: 632».

(2) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (26) من سورة يونس.

عن الدنيا، لم سميت الدنيا؟ قال: «إن الدنيا دنيئة، خلقت من دون الآخرة، و لو خلقت مع الآخرة لم يفن أهلها كما لم يفن أهل الآخرة».

قال: فأخبرنى عن القيامة، لم سميت القيامة؟ قال: «لأن فيها قيام الخلق للحساب».

قال: فأخبرنى لم سميت الآخرة آخرة؟ قال: «لأنها متأخرة تجىء من بعد الدنيا، لا توصف سنينها، و لا تحصى أيامها، و لا يموت سكانها»، قال: صدقت، يا محمد.

و قد مر سند الحديث فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فى سورة الإسراء «1».

قوله تعالى:
قُلْ إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ [15 و 16]
9188/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: قُلْ إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ، يقول: «غبنوا أنفسهم وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ».
9189/ [2]- على بن إبراهيم: قوله: لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ يعنى تظلل عليهم النار من فوقهم و من تحتهم.

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَ أَنابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرى فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ [17- 18]
9190/ [3]- الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أنتم هم».

1- تفسير القمّى 2: 248.
2- تفسير القمّى 2: 246.
3- مجمع البيان 8: 770.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (12) من سورة الإسراء.

9191/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبيدة الحذاء، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الاستطاعة و قول الناس؟ فقال و تلا هذه الآية وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ «1»: «يا أبا عبيدة، الناس مختلفون فى إصابة القول، و كلهم هالک». قال: قلت قوله تعالى: إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ؟ قال: «هم شيعتنا، و لرحمته خلقهم، و هو قوله تعالى:
وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ يقول: لطاعة الإمام الرحمة التى يقول: وَ رَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ يقول: علم الإمام، و وسع علمه الذى هو من علمه كل شىء، هم شيعتنا.
ثم قال: فَسَأَكْتُبُها لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ «2» يعنى ولاية غير الإمام [و طاعته ، ثم قال: يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يعنى النبى (صلى الله عليه و آله)، و الوصى، و القائم يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ إذا قام وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ و المنكر: من أنكر فضل الإمام، و جحده وَ يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ أخذ العلم من أهله وَ يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ [و الخبائث قول من خالف وَ يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ و هى الذنوب التى كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الإمام وَ الْأَغْلالَ الَّتِى كانَتْ عَلَيْهِمْ و الأغلال: ما كانوا يقولون مما لم يكونوا أمروا به من ترک فضل الإمام، فلما عرفوا فضل الإمام وضع عنهم إصرهم. و الإصر: الذنب، و هى الآصار.
ثم نسبهم فقال: الذين ءامنوا به يعنى بالإمام وَ عَزَّرُوهُ وَ نَصَرُوهُ وَ اتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِى أُنْزِلَ مَعَهُ أُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «3» يعنى الذين اجتنبوا [الجبت و] الطاغوت أن يعبدوها، و الجبت و الطاغوت: فلان و فلان و فلان، و العبادة: طاعة الناس لهم، ثم قال: وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ «4» ثم

جزاهم، فقال:هُمُ الْبُشْرى فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ
«5»، و الإمام يبشرهم بقيام القائم و بظهوره، و بقتل أعدائهم، و بالنجاة فى الآخرة، و الورود على محمد (صلى الله عليه و آله) و آله الصادقين على الحوض».
9192/ [3]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل راية ترفع قبل قيام القائم (عليه السلام) فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز و جل».
9193/ [4]- و
عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم الحسنى، عن على بن أسباط، عن على بن عقبة، عن

2- الكافى 1: 355/ 83. [.....]
3- الكافى 8: 295/ 452.
4- الكافى 1: 322/ 8.
(1) هود 11: 118، 119.
(2) الأعراف 7: 156.
(3) الأعراف 7: 157.
(4) الزمر 39: 54.
(5) يونس 10: 64.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 703
الحكم بن أيمن، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ إلى آخر الآية، قال: «هم المسلمون لآل محمد، الذين إذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه، و لم ينقصوا منه، و جاءوا به كما سمعوه».
9194/ [5]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله جل ثناؤه: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ؟ قال: « [هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه، لا يزيد فيه و لا ينقص [منه ».
9195/ [6]- سعد بن عبد الله القمى: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبى بصير، أو عمن سمع أبا بصير، يحدث عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ، قال: «هم المسلمون لآل محمد (عليهم السلام)، إذا سمعوا الحديث جاءوا به كما

سمعوه، و لم يزيدوا فيه، و لم ينقصوا منه».
9196/ [7]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى الحسن على بن محمد الهادى (عليه السلام)، فى رسالته إلى أهل الأهواز، قال: «و ليس كل آية مشتبهة فى القرآن، كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتى أمر بالأخذ بها و تقليدها، و هى قوله عز و جل: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْكَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ «1» الآية، و قال: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ».
و الرسالة طويلة يأتى ذكرها- إن شاء الله تعالى- فى أول سورة الملک «2».

قوله تعالى:
لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعادَ [20]
9197/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

5- الكافى 1: 41/ 1.
6- مختصر بصائر الدرجات: 77.
7- الإحتجاج: 453.
1- الكافى 8: 97/ 69.
(1) آل عمران 3: 7.
(2) تأتى فى الحديث (4) من تفسير الآيتين (1 و 2) من سورة الملک.

المدنى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال على (عليه السلام): يا رسول الله، أخبرنا عن قول الله عز و جل: غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ بما ذا بنيت يا رسول الله؟
فقال: يا على تلک غرف بناها الله عز و جل لأوليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد، سقوفها الذهب، محبوكة بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملک موكل به، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفة، و حشوها المسک و الكافور و العنبر، و ذلک قوله عز و جل: وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ «1»».
و الحديث طويل، تقدم بطوله فى قوله تعالى: يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمنِ وَفْداً من سورة مريم «2».
9198/ [2]- على بن إبراهيم: فى تفسير هذه الآية، رواه عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن إسحاق، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «سأل على (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن تفسير هذه الآية، فقال:
بماذا «3» بنيت هذه الغرف يا رسول الله؟
فقال: يا على تلک غرف بناها الله لأوليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد، سقوفها الذهب، محبوكة بالفضة، لكل غرفة منها ألف باب من ذهب، على كل باب منها ملک موكل به، و فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفة، و حشوها المسک و العنبر و الكافور، و ذلک قول الله تعالى: وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ «4»، فإذا دخل المؤمن إلى منازله فى

الجنة، وضع على رأسه تَاج الملک و الکرامة، و البس حلل الذهب و الفضة و الیاقوت و الدر منظوما فی الإکلیل تحت التاج، و البس سبعین حلة بألوان مختلفة منسوجة بالذهب و الفضة و اللؤلؤ و الیاقوت الأحمر، و ذلک قوله: یُحَلَّوْنَ فِیها مِنْ أَساوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَ لُؤْلُؤاً وَ لِباسُهُمْ فِیها حَرِیرٌ «5»، فإذا جلس المؤمن علی سریره اهتز سریره فرحا.
فإذا استقرت لولی الله منازله فی الجنة، استأذن علیه الملک الموکل بجنانه، لیهنئه بکرامة الله إیاه، فیقول له خدامه و وصفاؤه: مکانک، فإن ولی الله قد اتکأ علی أریکته، و زوجته الحوراء العیناء قد هیئت له، فاصبر لولی الله حتی یفرغ من شغله، قال: فتخرج علیه زوجته الحوراء من خیمتها تمشی مقبلة، و حولها و صفاؤها، علیها سبعون حلة منسوجة بالیاقوت و اللؤلؤ و الزبرجد صبغن بمسک و عنبر، و علی رأسها تاج الکرامة، و فی رجلیها نعلان من ذهب مکللان بالیاقوت و اللؤلؤ، شراکهما یاقوت أحمر، فإذا دنت من ولی الله، و هم أن یقوم إلیها شوقا، تقول له: یا ولی الله، لیس هذا یوم تعب و لا نصب فلا تقم، أنا لک و أنت لی، فیعتنقان قدر خمس مائة عام من أعوام الدنیا لا

2- تفسیر القمّی 2: 246. [.....]
(1) الواقعة 56: 34.
(2) تقدّم فی الحدیث (11) من تفسیر الآیات (73- 98) من سورة مریم.
(3) فی المصدر: لماذا.
(4) الواقعة 56: 34.
(5) الحج 22: 23، فاطر 35: 33.

یملها و لا تمله، قال: فینظر إلی عنقها فإذا علیها قلادة من قصب یاقوت أحمر، وسطها لوح مکتوب: أنت یا ولی الله حبیبی، و أنا الحوراء حبیبتک، إلیک تناهت نفسی و إلی تناهت نفسک.
ثم یبعث الله ألف ملک، یهنئونه بالجنة، و یزوجونه الحوراء، قال: فینتهون إلی أول باب من جنانه، فیقولون للملک الموکل بأبواب الجنان: استأذن لنا علی ولی الله، فإن الله بعثنا مهنئین. فیقول الملک: حتی أقول للحاجب فیعلمه مکانکم، قال: فیدخل الملک إلی الحاجب، و بینه و بین الحاجب ثلاث جنان، حتی ینتهی إلی أول باب، فیقول للحاجب: إن علی باب العرصة ألف ملک، أرسلهم رب العالمین، یهنئون ولی الله، و قد سألوا أن أستأذن لهم علیه. فیقول الحاجب: إنه لیعظم علی أن أستأذن لأحد علی ولی الله و هو مع زوجته. قال: و بین الحاجب و بین ولی الله جنتان، فیدخل الحاجب علی القیم، فیقول له: إن علی باب العرصة ألف ملک، أرسلهم رب العالمین، یهنئون ولی الله، فاستأذن لهم. فیقوم القیم إلی الخدام، فیقول لهم: إن

رسل الجبار على باب العرصة، و هم ألف ملک، أرسلهم يهنئون ولى الله، فأعلموه مكانهم، قال: فيعلمه الخدام مكانهم. قال: فيأذن لهم فيدخلون على ولى الله، و هو فى الغرفة، و لها ألف باب، و على كل باب من أبوابها ملک موكل به، فإذا أذن للملائكة بالدخول على ولى الله، فتح كل ملک بابه الذى قد وكل به، فيدخل كل ملک من باب من أبواب الغرفة، فيبلغونه رسالة الجبار، و ذلک قول الله: وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ «1» يعنى من أبواب الغرفة سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ «2»، و ذلک قوله: وَ إِذا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَ مُلْكاً كَبِيراً «3» يعنى بذلک ولى الله و ما هو فيه من الكرامة و النعيم و الملک العظيم، و أن الملائكة من رسل الله الجبار ليستأذنون عليه فلا يدخلون إلا بإذنه، فذلک الملک العظيم، و الأنهار تجرى من تحتها».

و رواية محمد بن يعقوب فيها زيادة، تقدمت بتمامها فى سورة مريم، كما أشرنا إليه سابقا «4».

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً- إلى قوله تعالى- ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطاماً [21]
9199/ [1]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى:

1- تفسير القمى 2: 248.
(1) الرعد 13: 23.
(2) الرعد 13: 24.
(3) الإنسان 76: 20.
(4) تقدمت الإشارة فى الحديث السابق.

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِى الْأَرْضِ: «و الينابيع: هى العيون و الركايا مما أنزل الله من السماء فأسكنه فى الأرض. ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ بذلک حتى يصفر ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطاماً و الحطام إذا يبست و تفتتت».

قوله تعالى:
أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ [22] 9200/ [1]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام).
9201/ [2]- ابن شهر آشوب: عن الواحدى فى (أسباب النزول) و (الوسيط)، قال عطاء فى قوله تعالى:
أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ: نزلت فى على (عليه السلام) و حمزة فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ فى أبى جهل و ولده.
9202/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوحى الله عز و جل إلى موسى (عليه السلام): يا موسى، لا تفرح بكثرة المال، و لا تدع ذكرى على كل حال، فإن كثرة المال تنسى الذنوب، و إن ترک ذكرى يقسى القلوب».
9203/ [4]- على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن عبد الله بن القاسم، عن أبى خالد القماط، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «القسوة و الرقة من القلب، و هو قوله تعالى: فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ».

قوله تعالى:
اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ- إلى قوله

1- تفسير القمّى 2: 248.
2- المناقب 3: 80.
3- الكافى 2: 360/ 7.
4- تفسير القمّى 2: 239. [.....]

تعالى- فَما لَهُ مِنْ هادٍ [23] 9204/ [1]- على بن إبراهيم: إنه محكم.
9205/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن إسحاق الضبى، عن أبى عمران الأرمنى، عن عبد الله بن الحكم، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: إن قوما إذا ذكروا شيئا من القرآن، أو حدثوا به، صعق أحدهم حتى يرى أن أحدهم لو قطعت يداه و «1» رجلاه، لم يشعر بذلک؟ فقال:
«سبحان الله! ذاک من الشيطان ما بهذا نعتوا، إنما هو اللين و الرقة و الدمعة و الوجل».
و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن حسان، عن أبى عمران الأرمنى، عن عبد الله بن الحكم، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله.

قوله تعالى:
كَذَّبَ الَّذِينَ- إلى قوله تعالى- لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ [25- 28] 9206/ [3]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ- إلى قوله تعالى- لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ: فإنه محكم.

قوله تعالى:
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ [29]
9207/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا،

1- تفسير القمى (الطبعة الحجرية): 318.
2- الكافى 2: 451/ 1.
3- تفسير القمى (الطبعة الحجرية): 318.
4- الكافى 8: 224/ 283.
(1) فى المصدر: أو.

قال: «أما الذى فيه شركاء متشاكسون، فلان الأول، يجمع المتفرقون ولايته، و هم فى ذلک يلعن بعضهم بعضا، و يبرأ بعضهم من بعض، فأما رجل سلم لرجل فإنه الأول حقا و شيعته.
ثم قال: إن اليهود تفرقوا من بعد موسى (عليه السلام) على إحدى و سبعين فرقة، منها فرقة فى الجنة و سبعون فى النار، و تفرقت النصارى بعد عيسى (عليه السلام) على اثنين و سبعين فرقة، فرقة منها فى الجنة و إحدى و سبعون فى النار، و تفرقت هذه الأمة بعد نبيها (صلى الله عليه و آله) على ثلاث و سبعين فرقة، اثنتان و سبعون فرقة فى النار، و فرقة فى الجنة، و من الثلاث و سبعين فرقة ثلاث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا و مودتنا، اثنتا عشرة فرقة منها فى النار، و فرقة فى الجنة، و ستون فرقة من سائر الناس [فى النار]».
9208/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة، قال: حدثنى المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى خطبة ذكر فيها أسماء له من القرآن- قال: «و أنا السلم لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، يقول الله عز و جل: وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ».
9209/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو

بن محمد بن تركى، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن قيس بن الربيع، عن المنذر الثورى، عن محمد بن الحنفية، عن أبيه (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ، قال: «أنا ذلک الرجل السالم لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».

9210/ [4]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ابن بكير، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: «ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً- هو على (عليه السلام)- لِرَجُلٍ هو النبى (صلى الله عليه و آله) و شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ أى مختلفون، و أصحاب على (عليه السلام) مجتمعون على ولايته».

9211/ [5]- و

عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمن بن سلام، عن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمى، عن بكير بن الفضل، عن أبى خالد الكابلى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ، قال: «الرجل السالم لرجل على (عليه السلام) و شيعته».

9212/ [6]- ابن شهر آشوب، و الطبرسى: عن العياشى، بالإسناد عن أبى خالد، عن الباقر (عليه السلام)، قال:

2- معانى الأخبار: 60/ 9.

3- تأويل الآيات 2: 514/ 10.

4- تأويل الآيات 2: 515/ 11.

5- تأويل الآيات 2: 515/ 12.

6- المناقب 3: 104، مجمع البيان 8: 775.

«الرجل السالم «1» حقا، على و شيعته».

9213/ [7]- الحسن بن زيد، عن آبائه: و رجلا سالما لرجل، هذا مثلنا أهل البيت.

9214/ [8]- الطبرسى: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى، بالإسناد، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «أنا ذلک الرجل السالم «2» لرسول الله (صلى الله عليه و آله)».

9215/ [9]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ فإنه مثل ضربه الله لأمير المؤمنين (عليه السلام) و شركائه الذين ظلموه و غصبوه حقه و قوله تعالى: مُتَشاكِسُونَ أى متباغضون، و قوله: وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ أمير المؤمنين (عليهِ السلام) سلم

لِرسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثمّ قال: هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ.

قوله تعالى:
إِنَّکَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ- إلى قوله تعالى- أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ [30- 33]
9216/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبى المغرا، قال: حدثنى يعقوب الأحمر، قال: دخلنا على أبى عبد الله (عليه السلام) نعزيه بإسماعيل، فترحم عليه، ثم قال: «إن الله عز و جل نعى إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) نفسه، فقال: إِنَّکَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ، و قال: كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ «3»- ثم أنشأ يحدث فقال-: إنه يموت أهل الأرض حتى لا يبقى أحد، ثم يموت أهل السماوات حتى لا يبقى أحد إلا ملک الموت و حملة العرش و جبرئيل و ميكائيل (عليهم السلام)، فيجىء ملک الموت (عليه السلام) حتى يقوم بين يدى الله عز و جل، فيقال له: من بقى؟- و هو أعلم- فيقول: يا رب، لم يبق إلا ملک الموت و حملة العرش و جبرئيل و ميكائيل. فيقال له: قل لجبرئيل و ميكائيل: فليموتا. فتقول الملائكة عند ذلک: يا رب، رسوليک و أمينيک. فيقول: إنى قد قضيت على كل نفس فيها الروح الموت، ثم يجىء ملک

7- المناقب 3: 104.
8- مجمع البيان 8: 775.
9- تفسير القمّى 2: 248.
1- الكافى 3: 256/ 25. [.....]
(1) فى مجمع البيان: السلم.
(2) فى المصدر: السّلم.
(3) آل عمران 3: 185.

الموت حتى يقف بين يدى الله عز و جل فيقال له: من بقى؟- و هو أعلم- فيقول: يا رب، لم يبق إلا ملک الموت و حملة العرش. فيقول: قل لحملة العرش: فليموتوا. قال: ثم يجىء كئيبا حزينا لا يرفع «1» طرفه فيقال: من بقى؟
فيقول: يا رب، لم يبق إلا ملک الموت. فيقال له: مت يا ملک الموت. فيموت، ثم يأخذ الأرض بيمينه و السماوات بيمينه، فيقول: أين الذين كانوا يدعون معى شريكا؟ أين الذين كانوا يجعلون معى إلها [آخر]».
9217/ [2]- ابن بابويه: بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و

آله): «لما نزلت هذه الآية إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ، قلت: یا رب أ یموت الخلائق کلهم و یبقی الأنبیاء؟ فنزلت کُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَیْنا تُرْجَعُونَ «2»».

9218/ [3]- علی بن إبراهیم: ثم عزی نبیه (صلی الله علیه و آله)، فقال: إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ ثُمَّ إِنَّکُمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ عِنْدَ رَبِّکُمْ تَخْتَصِمُونَ یعنی أمیر المؤمنین (علیه السلام) و من غصبه حقه، ثم ذکر أیضا أعداء آل محمد و من کذب علی الله و علی رسوله و ادعی ما لم یکن له، فقال: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ وَ کَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ یعنی بما جاء به رسول الله (صلی الله علیه و آله) من الحق و ولایة أمیر المؤمنین (علیه السلام).

9219/ [4]- و

من طریق المخالفین: عن ابن مردویه، بإسناد مرفوع إلی الإمام موسی بن جعفر (علیه السلام)، أنه قال: «الذی کذب بالصدق هو الذی رد قول رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی علی (علیه السلام)».

9220/ [5]- علی بن إبراهیم: ثم ذکر رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فقال: وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ یعنی أمیر المؤمنین (علیه السلام) أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ.

9221/ [6]- الشیخ فی (أمالیه): عن علی بن أبی طالب (علیه السلام)، فی قوله تعالی: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ کَذَبَ عَلَی اللَّهِ وَ کَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ، قال: «الصدق ولایتنا أهل البیت».

9222/ [7]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدریس، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن إسماعیل بن همام، عن أبی الحسن (علیه السلام)، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام) فی قول الله عز و جل:

وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ، قال: «الذی جاء بالصدق: رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و صدق به: علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

2- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 2: 32/ 51.
3- تفسیر القمّی 2: 249، تأویل الآیات 2: 516/ 14.
4- کشف الغمة 1: 317، عن ابن مردویه.
5- تفسیر القمّی 2: 249.
6- أمالی الطوسی 1: 374.
7- تأویل الآیات 2: 517/ 18.
(1) فی «ط، ی»: یطرف.
(2) العنکبوت 29: 57.

9223/ [8]- ابن شهر آشوب: عن علماء أهل البیت، عن الباقر، و الصادق،

و الكاظم، و الرضا، و زيد بن على (عليهم السلام)، فى قوله تعالى: وَ الَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ، قالوا: «هو على (عليه السلام)».

9224/ [9]- و

عنه: عن حذيفة، عن النبى (صلى الله عليه و آله) فى خبر: «أن الله تعالى فرض على الخلق خمسة، فأخذوا أربعة و تركوا واحدا» فسئل عن ذلک، قال: «الصلاة و الزكاة و الحج و الصوم».

قالوا: فما الواحد الذى تركوا؟ قال: «ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)». قالوا: أ هى واجبة من اللهِ تعالى؟

قال: «نعم، قال الله تعالى: فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً» «1» الآيات.

9225/ [10]- ابن الفارسى فى (روضة الواعظين): قال ابن عباس: و الذى جاء بالصدق محمد (صلى الله عليه و آله)، و صدق به على بن أبى طالب (عليه السلام).

9226/ [11]- الطبرسى: ا لذى جاء بالصدق: محمد (صلى الله عليه و آله)، و صدق به: على بن أبى طالب (عليه السلام).

عن مجاهد، و رواه الضحاک، عن ابن عباس، قال: و هو المروى عن أئمة الهدى من آل محمد (عليهم السلام).

9227/ [12]- و من طريق المخالفين: ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب)، يرفعه إلى مجاهد، فى قوله تعالى:

وَ الَّذِى جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ، قال: جاء به محمد (صلى الله عليه و آله) و صدق به على بن أبى طالب (عليه السلام).

و من كتاب الحبرى يرفعه إلى ابن عباس، مثله «2».

و من (حلية الأولياء) لأبى نعيم المحدث، مثله «3».

قوله تعالى:
أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَکَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ [36] 9228/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَکَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ يعنى

8- المناقب 3: 92.
9- المناقب 3: 199.
10- روضة الواعظين: 104، شواهد التنزيل 2: 122/ 813. [.....]
11- مجمع البيان 8: 777، شواهد التنزيل 2: 121/ 811، ترجمة الإمام على (عليه السّلام) من تاريخ ابن عساكر 2: 418/ 924، كفاية الطالب: 233.
12- المناقب: 269/ 317.
1- تفسير القمّى 2: 249.
(1) الأنعام 6: 144، الأعراف 7: 37.
(2) تفسير الحبرى: 315/ 62.
(3) ...، النور المشتعل: 204/ 56، و لم نجده فى الحلية.

يقولون لک: يا محمد اعفنا من على، و يخوفونک أنهم يلحقون بالكفار.

قوله تعالى:
وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ [38]
9229/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: حُنَفاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ «1»، قال: «الحنيفية من الفطرة التى فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله، قال: فطرهم على المعرفة به».
قال زرارة: و سألته عن قول الله عز و جل: وَ إِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِى آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ أَشْهَدَهُمْ عَلى أَنْفُسِهِمْ أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلى «2» الآية، قال: «أخرج من ظهر آدم ذريته إلى يوم القيامة، فخرجوا كالذر، فعرفهم و أراهم نفسه، و لو لا ذلك لم يعرف أحد ربه».
و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل مولود يولد على الفطرة، يعنى المعرفة بأن الله عز و جل خالقه، كذلك قوله تعالى: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ».

قوله تعالى:
اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها [42]
9230/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن أبى هاشم داود بن القاسم الجعفرى، عن أبى جعفر محمد بن على بن موسى (عليهم السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) فى المسجد و عنده الحسن بن على (عليهما السلام)، و أمير المؤمنين (عليه السلام) متكئ على يد سلمان، فأقبل رجل حسن اللباس، فسلم على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فرد عليه مثل سلامه و جلس، فقال: يا أمير المؤمنين، أسألك عن ثلاث مسائل، إن أخبرتنى بها علمت أن القوم ركبوا من أمرك ما ليس لهم، و خرجوا من دينهم، و صاروا بذلک غير مؤمنين فى الدنيا، و لا خلاق لهم فى الآخرة، و إن تكن الاخرى علمت أنک و هم شرع سواء، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): سل عما بدا لک.
فقال أخبرنى عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه. و عن الرجل كيف يذكر و ينسى، و عن الرجل يشبه ولده الأعمام

1- الكافى 2: 10/ 4.
2- تفسير القمّى 2: 249.
(1) الحج 22: 31.
(2) الأعراف 7: 172.

و الأخوال؟ فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن (عليه السلام) فقال: يا أبا محمد أجبه.
فقال: أما ما سألت عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ فإن الروح متعلقة بالريح، و الريح متعلقة بالهواء إلى وقت ما يتحرک صاحبها، فإن أذن الله بالرد عليه جذبت تلک الروح تلک الريح، و جذبت تلک الريح ذلک الهواء، فأسكنت الروح فى بدن صاحبها، و إن لم يأذن الله برد تلک الروح على صاحبها جذب الهواء الريح، و جذبت الريح الروح، فلم ترد إلى صاحبها إلى وقت ما يبعث». و هذا الحديث فيه زيادة، و هو من مشاهير الأحاديث.
و رواه ابن بابويه، و الشيخ، و محمد بن إبراهيم النعمانى «1».
9231/ [1]- الطبرسى: روى العياشى بالإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ما من أحد «2» ينام إلا عرجت نفسه إلى السماء، و بقيت روحه فى بدنه، و صار بينهما سبب كشعاع الشمس، فإن أذن الله فى قبض الأرواح أجابت الروح

النفس، و إذا أذن الله فى رد الروح أجابت النفس الروح، و هو قوله سبحانه: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها الآية، فمهما رأت فى ملكوت السماوات فهو مما له تأويل، و ما رأته بين السماء و الأرض فهو مما يخيله الشيطان و لا تأويل له».

قوله تعالى:
أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعاءَ [43] 9232/ [2]- على بن إبراهيم: يعنى الأصنام، ليشفعوا لهم يوم القيامة، و قالوا: إن فلانا و فلانا يشفعان لنا [عند الله يوم القيامة.

قوله تعالى:
قُلْ لِلَّهِ الشَّفاعَةُ جَمِيعاً [44] 9233/ [3]- على بن إبراهيم، قال: لا يشفع أحد إلا بإذن الله تعالى.

1- مجمع البيان 8: 781.
2- تفسير القمّى 2: 250.
3- تفسير القمّى 2: 250.
(1) كمال الدين و تمام النعمة: 313/ 1، كتاب الغيبة للشيخ الطوسى: 154/ 114، كتاب الغيبة للنعمانى: 58/ 2. [.....]
(2) فى النسخ: عبد.

قوله تعالى:
وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ إِذا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [45] 9234/ [1]- على بن إبراهيم: فإنها نزلت فى فلان و فلان و فلان.
9235/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن زرارة، قال: حدثنى أبو الخطاب فى أحسن ما يكون حالا، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ، فقال: «إذا ذكر الله وحده بطاعة من أمر الله بطاعته من آل محمد (عليهم السلام) اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة، و إذا ذكر الذين لم يأمر الله بطاعتهم إذا هم يستبشرون».
9236/ [3]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن محمد الحجال، عن حبيب بن المعلى الخثعمى، قال: ذكرت لأبى عبد الله (عليه السلام) ما يقول أبو الخطاب؟ فقال: «احك لى ما يقول». قلت: يقول فى قوله عز و جل: وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ أنه أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ إِذا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ فلان و فلان! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال هذا فهو مشرك بالله عز و جل- ثلاثا- أنا إلى الله منه برىء- ثلاثا- بل عنى الله بذلك نفسه».
قال: [و أخبرته بالآية الاخرى التى فى «حم» قول الله عز و جل: ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ «1»؟ ثم قلت: زعم أنه يعنى بذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)! فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال هذا فهو مشرك بالله- ثلاثا- أنا إلى الله منه برىء- ثلاثا- بل عنى الله بذلك نفسه، بل عنى الله بذلك نفسه- ثلاثا-».
9237/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنى محمد بن الحسين، عن إدريس بن زياد، عن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: سمعت صامتا بياع الهروى، و قد سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن المرجئة، فقال: «صل معهم، و اشهد جنائزهم، و عد مرضاهم، و لا تستغفر «2» لهم، فإنا إذا ذكرنا عندهم اشمأزت قلوبهم، و إذا ذكر الذين من دوننا إذا هم يستبشرون».

1- تفسير القمّى 2: 250.
2- الكافى 8: 304/ 471.
3- مختصر بصائر الدرجات: 88.
4- تأويل الآيات 2: 517/ 19.

(1) غافر 40: 12.
(2) فى المصدر: و إذا ماتوا فلا تستغفر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 715
قلت: أبو الخطاب غلا فى آخر عمره، و لهذا قال ما قال، و الصحيح روايته الاولى التى رواها زرارة.

قوله تعالى:
عالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ [46] مر الحديث فيها فى سورة الأنعام «1»، و الم السجدة «2».

قوله تعالى:
قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [53]
9238/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث أبى بصير- قال: «قد ذكركم الله فى كتابه إذ يقول: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، و الله ما أراد بهذا غيركم».
9239/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن إسحاق التاجر، عن على بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يعذر «3» أحد يوم القيامة بأن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة، و فى ولد فاطمة أنزل الله هذه الآية خاصة يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».
9240/ [3]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) خاصة.
9241/ [4]- على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبد الكريم، عن محمد بن على، عن محمد

1- الكافى 8: 35/ 6.
2- معانى الأخبار: 107/ 4.
3- تفسير القمّى 2: 250.
4- تفسير القمّى 2: 250.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (73) من سورة الأنعام.
(2) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (6) من سورة السجدة.
(3) فى المصدر: لا يقدر. [.....]

ابن الفضيل، عن أبى حمزة، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا يعذر الله يوم القيامة أحدا يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة على الناس كافة، و فى شيعة ولد فاطمة (عليها السلام) أنزل الله هذه الآية خاصة يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ الآية».
9242/ [5]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن

محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن ابن فضال، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «لا يعذر الله أحدا يوم القيامة بأن يقول: يا رب، لم أعلم أن ولد فاطمة هم الولاة، و فى «1» ولد فاطمة (عليهم السلام) أنزل الله هذه الآية خاصة: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ».

9243/ [6]- ابن بابويه: فى حديث، عن محمد بن الحسن الصفار، عن عباد بن سليمان، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو بصير فقال له الإمام: «يا أبا بصير، لقد ذكركم الله عز و جل فى كتابه، إذ يقول: يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ و الله ما أراد بذلک غيركم. يا أبا محمد، فهل سررتک؟» قال: نعم.

9244/ [7]- محمد بن على، عن عمرو بن عثمان، عن عمران بن سليمان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً، فقال: «إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب».

قال: فقلت: ليس هكذا نقرأ، فقال: «يا أبا محمد، فإذا غفر الله الذنوب جميعا فلمن يعذب؟ و الله ما عنى من عباده غيرنا و غير شيعتنا، و ما نزلت إلا هكذا: إن الله يغفر لكم جميعا الذنوب».

قوله تعالى:
وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ- إلى قوله تعالى- وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ [54- 56] 9245/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ، أى توبوا وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ

5- تأويل الآيات 2: 518/ 21.
6- تأويل الآيات 2: 518/ 22، فضائل الشيعة: 62/ 18.
7- تأويل الآيات 2: 519/ 23.
1- تفسير القمّى 2: 250.
(1) فى المصدر زيادة: شيعة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 717
يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ من القرآن و ولاية أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)، و الدليل على ذلك قول الله عز و جل: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ الآية، قال: فى الإمام،
لقول الصادق (عليه السلام): «نحن جنب الله».
9246/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن على بن سويد، عن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ، قال: «جنب الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهى الأمر إلى آخرهم».
9247/ [3]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حسان الجمال، قال: حدثنى هاشم بن أبى عمار الجنبى، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «أنا عين الله [و أنا يد الله ، و أنا جنب الله و أنا باب الله».
9248/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن ابن سنان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى خطبته: «أنا الهادى، و أنا المهدى «1»، و أنا أبو اليتامى و المساكين، و زوج الأرامل، و أنا ملجأ كل ضعيف، و مأمن كل خائف، و أنا قائد المؤمنين إلى الجنة، و أنا

حبل الله المتين، و أنا عروة الله الوثقى، و كلمة التقوى، و أنا عين الله و لسانه الصادق و يده، و أنا جنب الله الذى يقول: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ، و أنا يد الله المبسوطة على عباده بالرحمة و المغفرة، و أنا باب حطة، من عرفنى و عرف حقى فقد عرف ربه، لأنى وصى نبيه فى أرضه و حجته على خلقه، لا ينكر هذا إلا راد على الله و رسوله».
و رواه المفيد، فى (الاختصاص)، عن الحسين بن الحسن، عن بكر بن صالح، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن سنان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا الهادى و أنا المهتدى» و ذكر الحديث «2».
9249/ [5]- و
عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن جعفر الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى الكوفى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن على بن الحسين

2- الكافى 1: 113/ 9.
3- الكافى 1: 113/ 8.
4- التوحيد: 164/ 2.
5- التوحيد: 164/ 1.
(1) فى المصدر، و «ج»: و أنا المهتدى.
(2) الإختصاص: 248.

عمن حدثه، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: أنا علم الله، و أنا قلب الله الواعى، و لسانه الناطق، و عين الله، و أنا جنب الله، و أنا يد الله».
9250/ [6]- محمد بن إبراهيم المعروف بابن زينب النعمانى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن المعمر الطبرانى بطبرية سنة ثلاثة و ثلاثين «1» و ثلاث مائة و كان هذا الرجل من موالى يزيد بن معاوية و من النصاب، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى على بن هاشم، و الحسن «2» بن السكن، قال: حدثنى عبد الرزاق بن همام، قال: أخبرنى أبى، عن مينا مولى عبد الرحمن بن عوف، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: و فد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أهل اليمن، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «جاءكم أهل اليمن يبسون «3» بسيسا». فلما دخلوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «قوم رقيقة قلوبهم، راسخ إيمانهم، منهم المنصور، يخرج فى سبعين ألفا ينصر خلفى و خلف وصيى، حمائل سيوفهم المسك».
فقالوا: يا رسول الله و من وصيك؟ فقال: «هِو الذى أمركم الله بالاعتصام

به، فقال عز و جل: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا «4»».
فقالوا: يا رسول الله بين لنا ما هذا الحبل؟ فقال: «هو قول الله: إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ «5»، فالحبل من الله كتابه، و الحبل من الناس وصيى».
فقالوا: يا رسول الله، من وصيک؟ فقال: «هو الذى أنزل الله فيه: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ».
فقالوا: يا رسول الله، و ما جنب الله هذا؟ فقال: «هو الذى يقول الله فيه: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا «6» هو وصيى، و السبيل إلى من بعدى».
فقالوا: يا رسول الله، بالذى بعثک بالحق أرناه، فقد اشتقنا إليه، فقال: «هو الذى جعله الله آية للمتوسمين، فإن نظرتم إليه نظر من كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد عرفتم أنه وصيى كما عرفتم أنى نبيكم، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، فمن أهوت إليه قلوبكم فإنه هو، لأن الله عز و جل يقول فى كتابه: فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِى إِلَيْهِمْ «7» إليه و إلى ذريته».

6- غيبة النعمانى: 39/ 1.
(1) فى «ط، ى»: و ثمانين.
(2) فى المصدر: الحسين، و كذلک فى تاريخ بغداد 8: 50. [.....]
(3) البسّ: السير الرقيق. «لسان العرب- بسس- 6: 28».
(4) آل عمران 3: 103.
(5) آل عمران 3: 112.
(6) الفرقان 25: 27.
(7) إبراهيم: 14: 37.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 719
قال: فقام أبو عامر الأشعرى، فى الأشعريين، و أبو غرة الخولانى فى الخولانيين، و ظبيان و عثمان بن قيس «1» و عرنة الدوسى فى الدوسيين، و لا حق بن علاقة، فتخللوا الصفوف، و تصفحوا الوجوه، و أخذوا بيد الأصلع البطين، و قالوا: إلى هذا أهوت أفئدتنا، يا رسول الله. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «أنتم نخبة «2» الله حين عرفتم وصى رسول الله قبل أن تعرفوه، فبم عرفتم أنه هو؟». فرفعوا أصواتهم يبكون، و قالوا: يا رسول الله، نظرنا إلى القوم فلم تحن لهم [قلوبنا]، و لما رأيناه و جفت قلوبنا ثم اطمأنت نفوسنا، و انجاشت أكبادنا، و هملت أعيننا، و تبلجت «3» صدورنا حتى كأنه لنا أب، و نحن له بنون.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ «4» أنتم منه بالمنزلة التى سبقت لكم بها الحسنى، و أنتم عن

النار مبعدَون».
قال: فبقى هؤلاء القوم المسمون حتى شهدوا مع أمير المؤمنين (عليه السلام) الجمل و صفين، فقتلوا بصفين (رحمهم الله)، و كان النبى (صلى الله عليه و آله) يبشرهم بالجنة، و أخبرهم أنهم يستشهدون مع على بن أبى طالب (عليه السلام).
9251/ [7]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن حمران بن أعين، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، فى قول الله عز و جل: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ. قال: «خلقنا و الله من نور جنب الله خلقنا الله جزءا من جنب الله، و ذلک قوله عز و جل: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ يعنى فى ولاية على (عليه السلام)».
9252/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا على بن العباس، عن حسن بن محمد، عن حسين بن على بن بهيس «5»، عن موسى بن أبى الغدير، عن عطاء الهمدانى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ، قال: «قال على (عليه السلام): أنا جنب الله، و أنا حسرة للناس يوم القيامة».
9253/ [9]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن على السائى، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ، قال: «جنب الله أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، و كذلک من

7- تأويل الآيات 2: 519/ 24.
8- تأويل الآيات 2: 520/ 25.
9- تأويل الآيات 2: 520/ 26.
(1) فى المصدر زيادة: فى بنى قيس.
(2) فى المصدر: نجبة.
(3) فى المصدر: و انثلجت.
(4) آل عمران 3: 7.
(5) فى «ج»: مهس.

كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع حتى ينتهى إلى الأخير منهم، و الله أعلم بما هو كائن بعده».
9254/ [10]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سدير الصيرفى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: و قد سأله رجل عن قول الله عز و جل: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن و الله خلقنا من نور جنب الله تعالى، و ذلك قول الكافر إذا استقرت به الدار: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ يعنى ولاية محمد و آل محمد (صلوات الله عليهم أجمعين)».
9255/ [11]- الشيخ فى (مجالسه) قال: أخبرنا الحسين بن عبيد الله، عن على بن محمد العلوى، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى المغرا، عن أبى بصير، عن خيثمة، قال: سمعت الباقر (عليه السلام) يقول: «نحن جنب الله، و نحن صفوة الله، و نحن خيرة الله، و نحن مستودع مواريث الأنبياء، و نحن أمناء الله عز و جل، و نحن حجج الله، و نحن حبل الله، و نحن رحمة الله على خلقه، و نحن الذين بنا يفتح الله و بنا يختم، و نحن أئمة الهدى، و نحن مصابيح الدجى، و نحن منار الهدى، و نحن العلم المرفوع «1» لأهل الدنيا، و نحن السابقون، و نحن الآخرون، من تمسك بنا لحق، و من تخلف عنا غرق.
و نحن قادة الغر المحجلين، و نحن حرم الله، و نحن الطريق و الصراط المستقيم إلى الله عز و جل، و نحن من نعم الله على خلقه، و نحن المنهاج، و نحن معدن النبوة «2»، و نحن موضع الرسالة، و نحن أصول الدين، و إلينا تختلف الملائكة، و نحن السراج لمن استضاء بنا، و نحن السبيل لمن اقتدى بنا، و نحن الهداة إلى الجنة، و نحن عرى الإسلام، و نحن الجسور، و نحن القناطر، من مضى علينا سبق، و من تخلف عنا محق، و نحن السنام الأعظم، و نحن الذين بنا تنزل الرحمة، و بنا تسقون الغيث، و نحن الذين بنا يصرف الله عز و جل عنكم العذاب، فمن أبصرنا و عرفنا و عرف حقنا و أخذ بأمرنا، فهو منا و إلينا».
9256/ [12]- ابن شهر آشوب: عن السجاد و الباقر و الصادق و زيد بن على (عليهم السلام) فى هذه الآية، قالوا:
«جنب الله على (عليه السلام)، و هو حجة الله على الخلق يوم القيامة».
9257/ [13]- و
عن الرضا (عليه السلام) فى قوله تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ، قال: «فى ولاية على (عليه السلام)».
9258/ [14]- أبو ذر، فى خبر عن النبى (صلى الله عليه و آله): «يا أبا ذر، يؤتى بجاحد على يوم القيامة أعمى أبكم،

10- تأويل الآيات 2: 520/ 27. [.....]
11- أمالى الطوسى 2: 267.

12- المناقب 3: 273.
13- المناقب 3: 273.
14- المناقب 3: 273.
(1) فى «ط، ى»: المعروف.
(2) (و نحن من نعم ... معدن النبوة) ليس فى المصدر.

يتكبكب فى ظلمات القيامة، ينادى يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ، و فى عنقه طوق من النار».
9259/ [15]- الطبرسى فى (الاحتجاج): فى حديث طويل، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «قد زاد جل ذكره فى التبيان و إثبات الحجة بقوله فى أصفيائه و أوليائه (عليهم السلام): أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ، تعريفا للخليقة قربهم، ألا ترى أنك تقول: فلان إلى جنب فلان، إذا أردت أن تصف قربه منه؟
و إنما جعل الله تبارك و تعالى فى كتابه هذه الرموز التى لا يعلمها غيره و غير أنبيائه و حججه فى أرضه، لعلمه بما يحدثه فى كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه، و تلبيسهم ذلك على الأمة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، و أعمى قلوبهم و أبصارهم، لما عليهم فى تركها و ترك غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه».
9260/ [16]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن القاسم بن بريد، عن مالك الجهنى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنا شجرة من جنب الله، فمن وصلنا وصله الله» قال: ثم تلا هذه الآية: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ.
9261/ [17]- و
عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن إسماعيل، عن حمزة بن بزيع، عن على السائى، قال: سألت أبا الحسن الماضى (عليه السلام) عن قول الله تبارك و تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ، قال: «جنب الله أمير المؤمنين، و كذلك من كان من بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع، إلى أن ينتهى الأمر إلى آخرهم، و الله أعلم بما هو كائن بعده».
9262/ [18]- الطبرسى: روى العياشى، بالإسناد، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) أنه قال: «نحن جنب الله».

قوله تعالى:
لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ- إلى قوله تعالى- وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ [57- 59]
9263/ [1]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ،

15- الإحتجاج: 252.
16- بصائر الدرجات: 82/ 5.
17- بصائر الدرجات: 82/ 6.
18- مجمع البيان 8: 787.
1- المناقب 3: 98.

قال: «الولاية لعلى (عليه السلام)، فرد الله عليهم: بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِی فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ».
9264/ [1]- على بن إبراهيم: ثم قال: أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِی كَرَّةً الآية، فرد الله تعالى عليهم، فقال: بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِی فَكَذَّبْتَ بِها يعنى بالآيات الأئمة (عليهم السلام) وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ [يعنى بالله.

قوله تعالى:
وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ [60]
9265/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى سلام، عن سورة بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز و جل: وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ، قال: «من قال إنى إمام و ليس بإمام».
قال: قلت: و إن كان علويا؟ قال: «و إن كان علويا»، قلت: و إن كان من ولد على بن أبى طالب (عليه السلام)؟ قال:
«و إن كان».
9266/ [3]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا حميد ابن زياد، قال: حدثنى جعفر بن إسماعيل المنقرى، قال: أخبرنى شيخ بمصر يقال له: الحسين بن أحمد المقرى، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبو عبد اللهِ (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ، قال: «من زعم أنه إمام و ليس بإمام».
9267/ [4]- و
عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا على بن الحسن بن فضال من كتابه، قال: حدثنا العباس بن عامر بن رباح الثقفى، عن أبى المغرا، عن أبى سلام، عن سورة بن كليب، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، أنه قال له: قول اللهِ عز و جل: وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ؟ قال: «من زعم أنه إمام و ليس بإمام»، قلت: و إن كان علويا فاطمياً؟ فقال: «و إن كان علويا فاطميا».

1- تفسير القمّى 2: 251.
2- الكافى 1: 304/ 1.
3- غيبة النعمانى: 111/ 1. [.....]
4- غيبة النعمانى: 112/ 5.

9268/ [4]- و
عنه، قال: أخبرنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الموصلى، قال: حدثنا محمد بن جعفر القرشى المعروف بالرزاز الكوفى، قال: حدثنى محمد بن

الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن أبى سلام، عن سورة بن كليب، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ. قال: «من قال إنى إمام و ليس بإمام».
قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: «و إن كان علويا فاطميا»، قلت: و إن كان من ولد على بن أبى طالب (عليه السلام)؟ قال: «و إن كان من ولد على بن أبى طالب (عليه السلام)».
9269/ [5]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ،
قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن أبى المغرا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من ادعى أنه إمام و ليس بإمام».
قلت: «و إن كان علويا فاطميا؟ قال: «و إن كان علويا فاطميا».
9270/ [6]- و
عنه، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن عبد الله بن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن فى جهنم لواديا للمتكبرين يقال له سقر، شكا إلى الله شدة حره، و سأله أن يتنفس، فأذن له فتنفس فأحرق جهنم».
9271/ [7]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن معاوية بن وهب، عن أبى سلام، عن سورة بن كليب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز و جل: وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ، قال: «من زعم أنه إمام و ليس بإمام».
قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: «و إن كان علويا فاطميا».
9272/ [8]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن الحسين بن المختار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ؟ قال: «من زعم أنه إمام و ليس بإمام».
قلت: و إن كان علويا فاطميا؟ قال: «و إن كان علويا فاطميا».
9273/ [9]- العياشى: بإسناده، عن خيثمة بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من حدث عنا بحديث فنحن سائلوه عنه يوما، فإن صدق علينا فإنما يصدق على الله و على رسوله، و إن كذب علينا فإنما يكذب على الله و على رسوله، لأنا إذا حدثنا لا نقول: قال فلان و فلان، و إنما نقول: قال الله و قال رسوله». ثم

4- غيبة النعمانى: 114/ 8.
5- تفسير القمّى 2: 251.
6- تفسير القمّى 2: 251.

7- ثواب الأعمال: 214.
8- الكافى 1: 304/ 3.
9- مجمع البيان 8: 787.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 724
تلا هذه الآية: وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ ثم أشار خيثمة إلى أذنيه فقال: صمتا إن لم أكن سمعته.

قوله تعالى:
اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ [62]
9274/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله عليه)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا (عليه السلام): ما تقول فى التفويض؟ فقال: «إن الله تعالى فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر دينه، فقال: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «1»، فأما الخلق و الرزق فلا».
ثم قال (عليه السلام): «إن الله تعالى يقول: اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، و يقول تعالى: اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ «2»».

قوله تعالى:
لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ [63] 9275/ [2]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ [يعنى مفاتيح السماوات و الأرض.

قوله تعالى:
قُلْ أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّی أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ [64]
9276/ [3]- ابن شهر آشوب: الطبرى و الواحدى بإسنادهما، عن السدى، و روى ابن بابويه فى كتاب (النبوة)،

1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 202/ 3.
2- تفسير القمّى 2: 251.
3- المناقب 1: 59.
(1) الحشر 59: 7.
(2) الروم 30: 40.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 725
عن زين العابدين (عليه السلام): «أنه اجتمعت قريش إلى أبى طالب و رسول الله (صلى الله عليه و آله) عنده، فقالوا: نسألک عن ابن أخيک النصف منه. قال: و ما النصف منه؟ قالوا: يكف عنا و نكف عنه، فلا يكلمنا و لا نكلمه، و لا يقاتلنا و لا نقاتله، ألا إن هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب، و زرعت الشحناء، و أنبتت البغضاء، فقال: يا بن أخى، أ سمعت؟
قال: يا عم لو أنصفنى بنو عمى لأجابوا دعوتى و قبلوا نصيحتى، إن الله تعالى أمرنى أن أدعو إلى الحنيفية ملة إبراهيم، فمن أجابنى فله عند الله الرضوان، و الخلود فى الجنان، و من عصانى قاتلته حتى يحكم الله بيننا، و هو خير الحاكمين. فقالوا: قل له أن يكف عن شتم آلهتنا فلا يذكرها بسوء. فنزل: قُلْ أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّی أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْکَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ کُنْ مِنَ الشَّاکِرِينَ [65 و 66]
9277/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحكم بن بهلول، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْکَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ، قال: «يعنى إن أشركت فى الولاية غيره بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ کُنْ مِنَ الشَّاکِرِينَ يعنى بل الله فاعبد بالطاعة و كن من الشاكرين أن عضدتک بأخيک و ابن عمک».
9278/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ، قال: «تفسيرها لئن أمرت بولاية أحد مع ولاية على (عليه السلام) من بعدک ليحبطن عملک و لتكونن من الخاسرين».
9279/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن مسلم، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن الحسن بن إسماعيل الأفطس، عن أبى موسى المشرقانى، قال: كنت عنده و حضره قوم من الكوفيين، فسألوه عن قول الله عز و جل: لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ، فقال: ليس حيث تذهبون، إن الله عز و جل حيث أوحى إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أن يقيم عليا (عليه السلام) للناس علما، اندس إليه معاذ بن جبل، فقال:

1- الكافى 2: 254/ 76.
2- تفسير القمّى 2: 251. [.....]
3- تأويل الآيات 2: 522/ 32.

أشرک فى ولايته- أى الأول و الثانى- حتى يسكن الناس إلى قولک و يصدقوک، فلما أنزل الله عز و جل: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ «1» شكا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى جبرئيل، فقال: «إن الناس يكذبونى و لا يقبلون منى»، فأنزل الله عز و جل: لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَکُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ.
9280/ [4]- ابن شهر آشوب: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْکَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِکَ الآية، و ذلک لما أمر الله تعالى رسوله (صلى الله عليه و آله) أن يقيم عليا (عليه السلام)، و أن لا

يشرک مع على (عليه السلام) شريكا».
9281/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنى تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون و عنده الرضا على ابن موسى (عليه السلام)، فقال له [المأمون : يا ابن رسول الله، أليس من قولک: أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى».
قال له المأمون فيما سأله: يا أبا الحسن أخبرنى عن قول الله تعالى: عَفَا اللَّهُ عَنْکَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ «2». قال:
قال له الرضا (عليه السلام): «هذا مما نزل بإياک أعنى و اسمعى يا جارة، خاطب الله تعالى بذلک نبيه (صلى الله عليه و آله) و أراد به أمته، و كذلک قوله عز و جل: لَئِنْ أَشْرَکْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُکَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ و قوله تعالى: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا «3»» قال: صدقت يا ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله).
9282/ [6]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله ابن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزل القرآن بإياک أعنى و اسمعى يا جارة».
و قد تقدم فى ذلک فى مقدمة الكتاب «4»

قوله تعالى:
وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ [67]
9283/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن حماد بن عيسى، عن

4- المناقب 1: 252.
5- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 202/ 1.
6- الكافى 2: 461/ 14.
1- الكافى 1: 80/ 11.
(1) المائدة 5: 67.
(2) التوبة 9 43.
(3) الإسراء 17: 74.
(4) تقدّم فى باب (9).

ربعى بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله لا يوصف، و كيف يوصف و قد قال فى كتابه: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، فلا يوصف بقدر إلا كان أعظم من ذلک».
9284/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا على بن محمد المعروف بعلان الكلينى، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، قال: سألت أبا الحسن علي بن محمد العسكرى (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ.
فقال: «ذلک تعيير الله تبارک و تعالى لمن شبهه بخلقه، ألا ترى أنه قال: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و معناه إذ قالوا: إن الأرض جميعا قبضته يوم القيامة و السماوات مطويات بيمينه؟ كما قال الله عز و جل: وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ «1»، ثم نزه عز و جل نفسه عن القبضة و اليمين فقال: سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ».
9285/ [3]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم العجلى (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبى الحسن العبدى، عن سليمان بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ

الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ.
فقال: «يعنى ملكه لا يملكه معه أحد، و القبض من الله تعالى فى موضع آخر: المنع، و البسط منه: الإعطاء و التوسيع [كما قال عز و جل ، وَ اللَّهُ يَقْبِضُ وَ يَبْصُطُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ «2» يعنى يعطى و يمنع «3»، و القبض منه عز و جل فى وجه آخر: الأخذ، و الأخذ فى وجه القبول، كما قال: وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ «4» أى يقبلها من أهلها و يثيب عليها».
قلت: فقوله عز و جل: وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ؟ قال: «اليمين: اليد، و اليد: القدرة و القوة، يقول عز و جل: وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ أى بقدرته و قوته سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ».
9286/ [4]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى الخوارج وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ

2- التوحيد: 160/ 1.
3- التوحيد: 161/ 2.
4- تفسير القمى 2: 251.
(1) الأنعام 6: 91.
(2) البقرة 2: 245. [.....]
(3) فى المصدر: يعطى و يوسع و يمنع و يضيق.
(4) التوبة 9: 104.

أى بقدرته «1».
9287/ [5]- الديلمى: بحذف الإسناد، مرفوعا إلى سلمان الفارسى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث له معه جاثليق و معه مائة رجل من النصارى، فكان فيما سأله (عليه السلام) أن قال له الجاثليق: فأخبرنى عن قوله جل ثناؤه: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ «2» وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ فإذا طويت السماوات، و قبضت الأرض، فأين تكون الجنة و النار فيهما؟
قال: فدعا بدواة و قرطاس، ثم كتب فيه: الجنة و النار، ثم درج القرطاس و دفعه إلى النصرانى، و قال [له :
«أليس قد طويت هذا القرطاس؟». قال: نعم، قال: «فافتحه» قال: ففتحه، فقال: «هل ترى آية النار و آية الجنة، أمحاهما طى القرطاس؟». قال: لا، قال: «فهكذا فى قدرة الله إذا طويت السماوات و قبضت الأرض لم تبطل الجنة و النار، كما لم يبطل طى هذا الكتاب آية الجنة و آية النار».
9288/ [6]- كتاب (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام): عن أبى هريرة و سلمان الفارسى، فى حديث طويل، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) فى جواب سؤال جاثليق، قال له الجاثليق: فأخبرنى عن الجنة و النار أين هما؟

قال (علیه السلام): «الجنة تحت العرش فی الآخرة، و النار تحت الأرض السابعة السفلی».
فقال الجاثلیق: صدقت، فإذا طوی الله السماوات و الأرض، أین تکون الجنة و النار؟ فقال (علیه السلام): «ائتونی بدواة و بیاض». فکتب آیة من الجنة و آیة من النار، ثم طوی الکتاب و ناوله النصرانی، فأخذه بیده، قال له: «تری شیئا؟» قال: لا، قال: «فانشره». فقال: «تری تحت آیة الجنة آیة النار، و آیة النار تحت آیة الجنة؟». قال: نعم. قال:
«کذلک الجنة و النار فی قدرة الرب عز و جل» قال: صدقت.

قوله تعالى:
وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِیهِ أُخْری فَإِذا هُمْ قِیامٌ یَنْظُرُونَ [68]
9289/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان الأحول، عن سلام بن المستنير، عن ثوير بن أبى فاختة، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: سئل عن النفختين، كم بينهما؟

5- إرشاد القلوب: 310.
6- ....، معالم الزلفى: 315.
1- تفسير القمّى 2: 252.
(1) فى المصدر: بقوته.
(2) إبراهيم 14: 48.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 729
قال: «ما شاء الله».
فقيل له: فأخبرنى يا ابن رسول الله، كيف ينفخ فيه؟ فقال: «أما النفخة الأولى، فإن الله يأمر إسرافيل فيهبط إلى الأرض و معه الصور، و للصور رأس واحد و طرفان، و بين طرف كل رأس منهما ما بين السماء و الأرض، فإذا رأت الملائكة إسرافيل و قد هبط إلى الدنيا و معه الصور، قالوا: قد أذن الله فى موت أهل الأرض، و فى موت أهل السماء، قال: فيهبط إسرافيل بحظيرة بيت المقدس و يستقبل الكعبة، فإذا رأوه أهل الأرض، قالوا: قد أذن الله فى موت أهل الأرض، قال: فينفخ فيه نفخة فيخرج الصوت من الطرف الذى يلى الأرض، فلا يبقى فى الأرض ذو روح إلا صعق و مات، و يخرج الصوت من الطرف الذى يلى السماء، فلا يبقى ذو روح فى السماوات إلا صعق و مات إلا إسرافيل».
قال: «فيقول الله لإسرافيل: يا إسرافيل مت فيموت إسرافيل، فيمكثون فى ذلک ما شاء الله، ثم يأمر الله السماوات فتمور، و يأمر الجبال فتسير، و هو قوله تعالى: يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً وَ تَسِیرُ الْجِبالُ سَیْراً «1» يعنى تنبسط و تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ «2» يعنى بأرض لم تكتسب عليها الذنوب، بارزة ليس عليها جبال و لا نباتَ، كما دحاها أول مرة، و يعيد عرشه على الماء كما كان أول مرة، مستقلا بعظمته و قدرته- قال-: فعند ذلک ينادى الجبار جل جلاله بصوت من قبله جهورى يسمع أقطار السماوات و الأرضين: لمن الملک اليوم؟ فلا يجيبه أحد، فعند ذلک يجيب الجبار عز و جل مجيبا

لنفسه: لله الواحد القهار و أنا قهرت الخلائق كلهم و أمتهم، إنى أنا الله لا إله إلا أنا وحدي، لا شريک لى و لا وزير، و أنا خلقت خلقى بيدى و أنا أمتهم بمشيتى، و أنا أحييهم بقدرتى، قال:
فينفخ الجبار نفخة فى الصور، فيخرج الصوت من أحد الطرفين الذى يلى السماوات، فلا يبقى أحد فى السماوات إلا حيى و قام كما كان، و يعود حملة العرش، و تعرض «3» الجنة و النار، و تحشر الخلائق للحساب». قال: فرأيت على ابن الحسين (عليهما السلام) يبكى عند ذلک بكاء شديدا.
9290/ [2]- و
عنه، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أراد الله أن يبعث الخلق أمطر السماء على الأرض أربعين صباحا، فاجتمعت الأوصال و نبتت اللحوم و قد «4» أتى جبرئيل (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخذ بيده و أخرجه إلى البقيع، فانتهى به إلى قبر فصوت بصاحبه، فقال: قم «5» بإذن الله فخرج منه رجل أبيض الرأس و اللحية، يمسح التراب عن وجهه، و هو يقول: الحمد لله و الله أكبر، فقال جبرئيل: عد بإذن الله، ثم انتهى به إلى قبر آخر، فقال: قم بإذن الله: فخرج منه رجل مسود الوجه، و هو

2- تفسير القمّى 2: 253.
(1) الطور 52: 9 و 10.
(2) إبراهيم 14: 48.
(3) فى المصدر: تحضر.
(4) فى المصدر: و قال.
(5) فى نسخة من «ط، ج، ى»: كن.

يقول: وا حسرتاه وا ثبوراه، ثم قال له جبرئيل: عد، إلى ما كنت فيه [بإذن الله ، فقال: يا محمد، هكذا يحشرون يوم القيامة، فالمؤمنون يقولون: هذا القول، و هؤلاء يقولون ما ترى».
9291/ [3]- (بستان الواعظين): قال حذيفة: كان الناس يسألون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، عن الخير، و كنت أسأله عن الشر، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «يكون فى آخر الزمان فتن كقطع الليل المظلم، فإذا غضب الله على أهل الأرض، أمر الله سبحانه و تعالى إسرافيل أن ينفخ نفخة الصعق، فينفخ على غفلة من الناس، فمن الناس من هو فى وطنه، و منهم من هو فى سوقه، و منهم من هو فى حرثه، و منهم من هو فى سفره، و منهم من يأكل فلا يرفع اللقمة إلى فيه حتى يخمد و يصعق، و منهم من يحدث صاحبه فلا يتم الكلمة حتى يموت، فتموت الخلائق كلهم عن آخرهم، و إسرافيل لا يقطع صيحته حتى تغور عيون الأرض و أنهارها و بناؤها و

أشجارها و جبالها و بحارها، و يدخل الكل بعضهم فى بعض فى بطن الأرض، و الناس خمود و صرعى، فمنهم من هو صريع على وجهه، و منهم من هو صريع على ظهره، و منهم من هو صريع على جنبه، و منهم من هو صريع على خده، و منهم من تكون اللقمة فى فيه فيموت، فما أدرک به أن يبتلعها، و تنقطع السلاسل التى فيها قناديل النجوم، فتسوى بالأرض من شدة الزلزلة، و تموت ملائكة السماوات السبع و الحجب و السرادقات و الصافون و المسبحون و حملة العرش و الكرسى، و أهل سرادقات المجد و الكروبيون، و يبقى جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و ملک الموت (عليهم السلام).
فيقول الجبار جل جلاله: يا ملک الموت من بقى؟ و هو أعلم، فيقول ملک الموت: سيدى و مولاى، بقى إسرافيل، و بقى جبرئيل، و بقى ميكائيل، و بقى عبدک الضعيف ملک الموت و هو خاضع خاشع ذليل، قد ذهبت نفسه لعظم ما عاين من الأهوال، فيقول الجبار تبارک و تعالى: انطلق إلى جبرئيل فاقبض روحه فينطلق ملک الموت إلى جبرئيل (عليه السلام)، فيجده ساجدا و راكعا، فيقول له: ما أغفلک عما يراد بک يا مسكين، قد مات بنو آدم و أهل الدنيا و الأرض و الطيور و السباع و الهوام و سكان السماوات و حملة العرش و الكرسى و السرادقات و سكان سدرة المنتهى، و قد أمرنى المولى بقبض روحک. فعند ذلک يبكى جبرئيل (عليه السلام)، و يقول متضرعا إلى الله تعالى: يا الله، هون على سكرات الموت، فيضمه ملک الموت ضمة يقبض فيها روحه، فيخر جبرئيل (عليه السلام) منها ميتا صريعا.
فيقول الجبار جل جلاله: من بقى يا ملک الموت؟ و هو أعلم، فيقول: يا سيدى و مولاى أنت أعلم بمن بقى، بقى ميكائيل و إسرافيل و عبدک الضعيف ملک الموت. فيقول الجبار جل جلاله: انطلق إلى ميكائيل فاقبض روحه فينطلق ملک الموت إلى ميكائيل، كما أمره الله تعالى، فيجده ينظر إلى الماء يكيله على السحاب، فيقول له: ما أغفلک يا مسكين عما يراد بک، ما بقى لبنى آدم رزق و لا للأنعام و لا للوحوش و لا للهوام، قد مات أهل السماوات و أهل الأرض و أهل الحجب و السرادقات و حملة العرش و الكرسى و سرادقات المجد و الكروبيون و الصافون و المسبحون، و قد أمرنى ربى بقبض روحک. فعند ذلک يبكى ميكائيل و يتضرع إلى الله تعالى و يسأله أن

3-؟؟؟ [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 731
يهون عليه سكرات الموت، فيحتضنه ملک الموت، و يضمه ضمة يقبض فيها روحه، فيخر صريعا ميتا لا روح فيه.
فيقول الجبار عز و جل: من بقى يا ملک الموت؟ و هو أعلم، فيقول: مولاى

و سیدی، أنت أعلم بمن بقی، بقی إسرافیل و عبدک الضعیف ملک الموت، فیقول الجبار تبارک و تعالی: انطلق إلی إسرافیل فاقبض روحه، فینطلق ملک الموت إلی إسرافیل، کما أمره الجبار، فیقول له: ما أغفلک یا مسکین عما یراد بک، قد مات الخلائق کلهم، و قد أمرنی ربی و مولای أن أقبض روحک. فیقول إسرافیل: سبحان من قهر العباد بالموت، سبحان من تفرد بالبقاء، ثم یقول: مولای هون علی سکرات الموت، مولای هون علی سکرات الموت، مولای هون علی مرارة الموت، فیضمه ملک الموت ضمة یقبض فیها روحه، فیخر میتا صریعا.
فیقول الجبار جل جلاله: من بقی یا ملک الموت؟ و هو أعلم، فیقول: أنت أعلم یا سیدی و مولای بمن بقی، بقی عبدک الضعیف ملک الموت. فیقول الجبار: و عزتی و جلالی لأذیقنک مثل ما أذقت عبادی، انطلق بین الجنة و النار و مت، فینطلق بین الجنة و النار فیصیح صیحة، فلو لا أن الله تبارک و تعالی أمات الخلائق لماتوا عن آخرهم من شدة صیحة ملک الموت، فیموت، فتبقی السماوات خالیة من أملاکها، ساکنة أفلاکها، و تبقی الأرض خالیة من إنسها و جنها و طیرها و هوامها و سباعها و أنعامها، و یبقی الملک لله الواحد القهار الذی خلق اللیل و النهار، فلا یری أنیس، و لا یحس حسیس «1»، قد سکنت الحرکات، و خمدت الأصوات، و خلت من سکانها الأرض و السماوات.
ثم یقول الله تبارک و تعالی للدنیا: یا دنیا، أین أنهارک، و أین أشجارک، و أین سکانک، و أین عمارک، و أین الملوک، و أین أبناء الملوک، أین الجبابرة و أبناء الجبابرة، أین الذین أکلوا رزقی و تقلبوا فی نعمتی و عبدوا غیری، لمن الملک الیوم؟ فلا یجیبه أحد. فیقول الله تعالی: لله الواحد القهار.
فتبقی الأرضون و السماوات لیس فیهن من ینطق و لا من یتنفس، ما شاء الله من ذلک- و قد قیل: تبقی أربعین یوما- و هو مقدار ما بین النفختین، ثم بعد ذلک ینزل الله تعالی من السماء السابعة بحرا، یقال له بحر الحیوان، ماؤه یشبه منی الرجال، ینزله ربنا أربعین عاما، فیشق ذلک الماء الأرض شقا، فیدخل تحت الأرض إلی العظام البالیة، فتنبت بذلک الماء کما ینبت الزرع بالمطر، قال الله تعالی: وَ هُوَ الَّذِی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ إلی قوله تعالی: کَذلِکَ نُخْرِجُ الْمَوْتی «2» الآیة، أی: کما أخرج النبات بالمطر کذلک یخرج بماء الحیوان، فتجتمع العظام و العروق و اللحوم و الشعور فیرجع کل عضو إلی مکانه الذی کان فیه فی الدنیا، فترجع کل شعرة إلی هیئتها التی کانت فی دار الدنیا، فتلتئم الأجساد بقدرة الله جل جلاله، و تبقی بلا أرواح.
ثم یقول الجبار جل جلاله: لیبعث إسرافیل فیقوم إسرافیل حیا بقدرة الله تعالی، فیقول الجبار لإسرافیل:
التقم الصور، و الصور قرن من نور فیه أنقاب علی عدد أرواح العباد،

فتجتمع الأرواح كلها فتجعل فى الصور، و يأمر الجبار إسرافيل أن يقوم على صخرة بيت المقدس، و ينادى فى الصور، و هو فى فمه قد التقمه، و الصخرة أقرب ما

_____

(1) الحسيس: الصوت الخفى. «أقرب الموارد- حسس- 1: 191».
(2) الأعراف 7: 57.

فى الأرض إلى السماء، و هو قوله تعالى: وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ «1»، و يقول إسرافيل فى أول ندائه: أيتها العظام البالية، و اللحوم المنقطعة، و الشعور المتبددة، و الشعور الملتزقة، ليقمن إلى العرض على الملک الديان ليجازيكم بأعمالكم فإذا نادى إسرافيل فى الصور، خرجت الأرواح من أنقاب الصور، فتنتشر بين السماء و الأرض كأنها النحل يخرج من كل نقب، و لا يخرج من ذلک النقب غيره، فأرواح المؤمنين تخرج من أنقابها نائرة بنور الإيمان و بنور أعمالها الصالحة، و أرواح الكفار تخرج مظلمة بظلمة الكفر، و إسرافيل يديم الصوت، و الأرواح قد انتشرت ما بين السماء و الأرض، ثم تدخل الأرواح إلى الأجساد، و تدخل كل روح إلى جسدها الذى فارقته فى دار الدنيا، فتدب الأرواح فى الأجساد كما يدب السم فى الملسوع حتى ترجع إلى أجسادها كما كانت فى دار الدنيا، ثم تنشق الأرض من قبل رؤوسهم، فإذا هم قيام ينظرون إلى أهوال القيامة و طوامها، و إسرافيل (عليه السلام) ينادى بهذا النداء، لا يقطع الصوت و يمده مدا، و الخلائق يتبعون صوته، و النيران تسوق الخلائق إلى أرض المحشر.

فإذا خرجوا من قبورهم، خرج مع كل إنسان عمله الذى كان عمله فى دار الدنيا، لأن عمل كل إنسان يصحبه فى قبره، فإذا كان العبد مطيعا لربه و عمل عملا صالحا، كان أنسيه فى الدنيا، و كان أنسيه إذا خرج من قبره يوم حشره، يؤنسه من الأهوال و من هموم القيامة، فإذا خرج من قبره يقول له عمله: يا حبيبى، ما عليک من هذا شىء، ليس يراد به من أطاع الله، فإنما يراد به إلا من عصى الله و خالف مولاه، ثم كذب آياته و اتبع هواه، و أنت كنت عبدا مطيعا لمولاک متبعا لنبيک تاركا لهواک، فما عليک اليوم من هم و خوف حتى تدخل الجنة. و إذا كان العبد خاطئا و عاصيا لذى الجلال، و مات على غير توبة و انتقال، فإذا خرج المغرور المسكين من قبره و معه عمله السوء الذى عمله فى دار الدنيا، و كان قد صحبه فى قبره، فإذا نظر إليه العبد المغتر يراه أسود فظيعا، فلا يمر على هول و لا نار و لا بشىء من هموم يوم القيامة إلا قال له عمله السوء: يا عدو الله، هذا كله لک، و أنت المراد به».

9292/ [4]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، قال: اجتمعت [أنا] و الشيخ أبو عمرو (رحمه الله)، عند أحمد بن إسحاق،

فغمزنی أحمد بن إسحاق أن أسأله عن الخلف، فقلت له: یا أبا عمرو، إنی [أرید أن أسألک عن شیء و ما أنا بشاک فیما أرید أن أسألک عنه، فإن اعتقادی و دینی أن الأرض لا تخلو من حجة إلا إذا کان قبل القیامة بأربعین یوما، فإذا کان ذلک رفعت الحجة و أغلق باب التوبة، فلم یک ینفع نفسا إیمانها لم تکن آمنت من قبل أو کسبت فی إیمانها خیرا، فأولئک أشرار من خلق الله عز و جل، و هم الذین تقوم علیهم القیامة.

4- الکافی 1: 265/ 1.

(1) سورة ق 50: 41.

قوله تعالى:
وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الْكِتابُ وَ جِىءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ [69]
9293/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنى القاسم بن الربيع، قال: حدثنا صباح المدائنى، قال: حدثنا المفضل بن عمر، أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله تعالى: وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها، قال: «رب الأرض يعنى إمام الأرض».
قلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: «إذن يستغنى الناس عن ضوء الشمس و نور القمر و يجتزون بنور الإمام».
9294/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى عبيدة الحذاء، عن ثوير بن أبى فاختة، قال سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يحدث فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: «حدثنى أبى أنه سمع أباه على بن أبى طالب (عليه السلام) يحدث الناس، و يقول: إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارک و تعالى الناس من حفرهم غرلا بهما «1» جردا مردا فى صعيد واحد يسوقهم النور و تجمعهم الظلمة حتى يقفوا على عقبة المحشر، فيركب بعضهم بعضا، و يزدحمون دونها، فيمنعون من المضى، فتشتد أنفاسهم، و يكثر عرقهم، و تضيق بهم أمورهم، و يشتد ضجيجهم، و ترتفع أصواتهم، قال: و هو أول هول من أهوال يوم القيامة، قال: فيشرف الجبار تبارک و تعالى عليهم من فوق عرشه فى ظلال من الملائكة، فيأمر ملكا من الملائكة فينادى فيهم: يا معشر الخلائق، أنصتوا و اسمعوا منادى الجبار. قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم، قال: فتنكسر أصواتهم عند ذلک، و تخشع قلوبهم «2»، و تضطرب فرائصهم، و تفزع قلوبهم، و يرفعون رؤوسهم إلى ناحية الصوت، مهطعين إلى الداعى، قال: فعند ذلک يقول الكافر: هذا يوم عسر، فيشرف الجبار عز ذكره الحكم العدل عليهم فيقول: أنا الله لا إله إلا أنا الحكم العدل الذى لا يجور، اليوم أحكم بينكم بعدلى و قسطى، لا يظلم اليوم عندى أحد، اليوم آخذ للضعيف من القوى بحقه، و لصاحب المظلمة بالمظلمة، بالقصاص من الحسنات و السيئات، و أثيب على الهبات، و لا يجوز هذه العقبة اليوم عندى ظالم، و لا من لأحد عنده مظلمة، إلا مظلمة

1- تفسير القمّى 2: 253.

2- الكافى 8: 104/ 79.
(1) الغرل: جمع الأغرل، و هو الأقلف، و الغرلة: القلفة، و البهم: جمع بهيم، و هو فى الأصل الذى لا يخالط لونه لون سواه، يعنى ليس فيهم شىء من العاهات و الأعراض التى تكون فى الدنيا كالعمى و العور و العرج و غير ذلک، و إنّما هى أجساد مصحّحة لخلود الأبد فى الجنّة أو النار. و قال بعضهم فى تمام الحديث: «قيل: و ما البهم؟ قال: ليس معهم شىء»، يعنى من أعراض الدنيا، و هذا [لا] يخالف الأول من حيث المعنى.
«النهاية 1: 167، 3: 362».
(2) فى المصدر: أبصارهم.

يهبها صاحبها، و أثيبه عليها، و آخذ له بها عند الحساب، فتلازموا أيها الخلائق، و اطلبوا مظالمكم عند من ظلمكم بها فى الدنيا، و أنا شاهدكم عليها «1»، و كفى بى شهيدا. قال: فيتعارفون و يتلازمون، فلا يبقى أحد له عند أحد مظلمة أو حق إلا لزمه بها.
قال: فيمكثون ما شاء الله، فيشتد حالهم، و يكثر عرقهم، و يشتد غمهم، و ترتفع أصواتهم بضجيج شديد، فيتمنون المخلص منه بترک مظالمهم لأهلها، قال: و يطلع الله عز و جل على جهدهم، فينادى مناد من عند الله تبارک و تعالى، يسمع آخرهم كما يسمع أولهم، يا معشر الخلائق، أنصتوا الداعى الله تبارک و تعالى و استمعوا، إن الله تبارک و تعالى يقول لكم: أنا الوهاب، إن أحببتم أن تواهبوا فتواهبوا، و إن لم تواهبوا أخذت لكم بمظالمكم قال:
فيفرحون بذلک لشدة جهدهم، و ضيق مسلكهم و تزاحمهم، قال: فيهب بعضهم مظالمهم رجاء أن يتخلصوا مما هم فيه، و يبقى بعضهم، فيقول: يا رب مظالمنا أعظم من أن نهبها قال: فينادى مناد من تلقاء العرش: أين رضوان خازن الجنان، جنان الفردوس، قال: فيأمره عز و جل أن يطلع من الفردوس قصرا من فضة بما فيه من الأبنية و الخدم، قال: فيطلعه عليهم فى حفافة القصر «2» الوصائف و الخدم، قال: فينادى مناد من عند الله تبارک و تعالى: يا معشر الخلائق، ارفعوا رؤوسكم، فانظروا إلى هذا القصر، قال: فيرفعون رؤوسهم، فكلهم يتمناه، قال: فينادى مناد من عند الله تبارک و تعالى: يا معشر الخلائق، هذا لكل من عفا عن مؤمن، قال: فيعفون كلهم إلا القليل، قال: فيقول الله عز و جل: لا يجوز إلى جنتى اليوم ظالم، و لا يجوز إلى نارى اليوم ظالم و لا من لأحد من المسلمين عنده مظلمة حتى آخذها منه عند الحساب، أيها الخلائق استعدوا للحساب.
قال: ثم يخلى سبيلهم، فينطلقون إلى العقبة، يكرد «3» بعضهم بعضا حتى ينتهون إلى العرصة، و الجبار تبارک و تعالى على العرش، قد نشرت الدواوين، و نصبت الموازين، و احضر النبيون و الشهداء، و هم الأئمة يشهد كل إمام على أهل عالمه بأنه قد قام فيهم بأمر الله عز و جل، و دعاهم إلى

سبيل الله».
قال: فقال له رجل من قريش: يا ابن رسول الله، إذا كان للرجل المؤمن عند الرجل الكافر مظلمة، أى شىء يأخذ من الكافر، و هو من أهل النار؟
قال: فقال له على بن الحسين (عليه السلام): «يطرح عن المسلم من سيئاته بقدر ما له على الكافر، و يعذب الكافر بها مع عذابه بكفره عذابا بقدر ما للمسلم قبله من مظلمة».
قال: فقال له القرشى: فإذا كانت المظلمة لمسلم عند مسلم، كيف تؤخذ مظلمته من مسلم؟ قال: «يؤخذ للمظلوم من الظالم من حسناته بقدر حق المظلوم، فتزاد «4» على حسنات المظلوم».
قال: فقال له القرشى: فإن لم يكن للظالم حسنات؟ قال: «إن لم يكن للظالم حسنات، فإن للمظلوم سيئات،

---

(1) فى المصدر: شاهد لكم عليهم.
(2) أى جوانبه و أطرافه.
(3) كردهم: ساقهم و طردهم. «لسان العرب- كرد- 3: 379».
(4) فى «ج، ى»: فيزداد.

يؤخذ من سيئات المظلوم، فتزاد «1» على سيئات الظالم».
9295/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ وُضِعَ الْكِتابُ وَ جِىءَ بِالنَّبِيِّينَ وَ الشُّهَداءِ قال: الشهداء:
الأئمة (عليهم السلام)، و الدليل على ذلک قوله تعالى فى سورة الحج: لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيداً عَلَيْكُمْ وَ تَكُونُوا- أنتم يا معشر الأئمة- شُهَداءَ عَلَى النَّاسِ «2».

قوله تعالى:
وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا- إلى قوله تعالى- فَادْخُلُوها خالِدِينَ [73] 9296/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً أى جماعة حَتَّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ أى طابت مواليدكم، لأنه لا يدخل الجنة إلا طيب المولد فَادْخُلُوها خالِدِينَ.
9297/ [3]- قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن فلانا و فلانا و فلانا غصبونا حقنا، و اشتروا به الإماء و تزوجوا به النساء، ألا و إنا قد جعلنا شيعتنا من ذلک فى حل لتطيب مواليدهم».

قوله تعالى:
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ- إلى قوله تعالى- الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ [74-75] 9298/ [4]- و
فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ: «يعنى أرض الجنة».
9299/ [5]- و
قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، قال: حدثنا إسماعيل بن همام، عن أبى الحسن (عليه السلام)،

1- تفسير القمّى 2: 253.
2- تفسير القمّى 2: 254. [.....]
3- تفسير القمّى 2: 254.
4- تفسير القمّى 2: 254.
5- تفسير القمّى 2: 254.
(1) فى «ط» نسخة بدل: فيزداد.
(2) الحج 22: 78.

قال: «لما حضر على بن الحسين (عليهما السلام) الوفاة اغمى عليه ثلاث مرات، فقال فى المرة الأخيرة: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِينَ ثم مات (عليه السلام)».
9300/ [3]- قال على بن إبراهيم: ثم قال الله عز و جل: وَ تَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ أى محيطين حول العرش يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ كناية عن أهل الجنة و النار، و هذا مما لفظه ماض أنه قد كان»
، و معناه مستقبل أنه يكون «2»، وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.
9301/ [4]- المفيد فى (الإختصاص): فى حديث رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى سؤال عبد الله بن سلام، قال (صلى الله عليه و آله): «و أما الستة عشر فستة عشر صفا من الملائكة حافين من حول العرش، و ذلك قوله تعالى:
حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ».
9302/ [5]- ابن شهر آشوب: من أحاديث على بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة فى تفسير قوله تعالى:

وَ تَرَى الْمَلائِكَةَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ الآية، قال أنس: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامى، فإذا أنا بعلى بن أبى طالب قائم أمامى تحت العرش، يسبح الله و يقدسه، قلت: يا جبرئيل سبقنى على بن أبى طالب؟ قال: لا، لكنى أخبرک يا محمد، أن الله عز و جل يكثر من الثناء و الصلاة على على بن أبى طالب (عليه السلام) فوق عرشه، فاشتاق العرش إلى رؤية على بن أبى طالب (عليه السلام)، فخلق الله تعالى هذا الملک على صورة على بن أبى طالب (عليه السلام) تحت عرشه، لينظر إليه العرش، فيسكن شوقه، و جعل تسبيح هذا الملک و تقديسه و تحميده «3» ثوابا لشيعة أهل بيتک، يا محمد»، الخبر.

و هذا من طريق المخالفين، و الروايات فى خلق الله سبحانه ملكا على صورة على بن أبى طالب (عليه السلام) متكثرة من طريق الخاصة و العامة، ليس هذا موضع ذكرها.

3- تفسير القمّى 2: 254.

4- الإختصاص: 47.

5- المناقب 2: 233.

(1) (أنّه قد كان) ليس فى المصدر.

(2) (أنّه كان) ليس فى المصدر.

(3) فى «ج، ى»: تمجيده.

قوله تعالى:
أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ [19]
[1]- محمد بن يعقوب، عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبى جعفر (عليه السلام)- و ساق الحديث إلى أن قال-: «و ليست تشهد الجوارح على مؤمن، إنما تشهد على من حقت عليه كلمة العذاب، فأما المؤمن فيعطى كتابه بيمينه».

قول تعالى:
وَ يُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ [61]
[2]- (تحف العقول): عن الحسن بن على (عليه السلام)- فى حديث- قال: «و أوصاكم بالتقوى، و جعل التقوى منتهى رضاه، و التقوى باب كل توبة، و رأس كل حكمة، و شرف كل عمل، بالتقوى فاز من فاز من المتقين، قال الله تبارک و تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً «1»، و قال تعالى: وَ يُنَجِّى اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ».

1- الكافى 2: 27/ 1.
2- تحف العقول: 232.
(1) النبأ 78: 31. [.....]

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 741

عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال فى الحواميم فضلا كثيرا، يطول الشرح فيها «1».
9303/ [1]- ابن بابويه: باسناده، عن أبى الصباح، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ حم المؤمن فى كل ليلة، غفر الله له ما تقدم من ذنبه و ما تأخر، و ألزمه كلمة التقوى، و جعل الآخرة له خيرا من الدنيا».
9304/ [2]- و
من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يقطع الله رجاءه يوم القيامة، و يعطى ما يعطى الخائفون الذين خافوا الله فى الدنيا و من كتبها و علقها فى حائط بستان اخضر و نما، و إن كتبت فى خانات، أو دكان، كثر الخير فيه و كثر البيع و الشراء».
9305/ [3]- و
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها فى بستان أخضر و نما، و إن تركها فى دكان كثر معه البيع و الشراء».
9306/ [4]- و
قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها ليلا و جعلها فى حائط أو بستان كثرت بركته و أخضر و أزهر و صار حسنا فى وقته، و إن تركت فى حائط دكان كثر فى البيع و الشراء و إن كتبت لإنسان فيه الادرة «2»، زال عنه ذلک و برىء».
و قيل: «الأدرة طرف من السوداء، و الله أعلم.

1- ثواب الأعمال: 113.
2- ....
3- ....
4- ....
(1) مراد المؤلف أنّه (عليه السّلام) ورد عنه أحاديث كثيرة فى فضل الحواميم، و ليس مراده إخراج نصّ قول الإمام (عليه السّلام)، انظر: ثواب الأعمال:
114، نور الثقلين 4: 510/ 6.
(2) الأدرة، بالضّم: نفخة فى الخصية. «النهاية 1: 31».

و إن كتبت و علقت على من به دمامل زال عنه ذلک و كذلک للمفروق «1» يزول عنه الفرق و إذا عجن بمائها دقيق، ثم يبس حتى يصير بمنزلة الكعک،

ثم يدق دقا ناعما، و يجعل فى إناء ضيق مغطى، فمن احتاج إليه لوجع فى فؤاده أو لمغمى عليه، أو لمغشى عليه، أو وجع الكبد أو الطحال، يستف منه، برىء بإذن الله تعالى».

_____

(1) الفرق: الخوف. «لسان العرب- فرق- 10: 304».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [1- 2]
9307/ [1]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى، فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثورى، عن الصادق (عليه السلام)، قال له: أخبرنى يا ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن حم و حم عسق «1»؟ قال: «أما حم فمعناه الحميد المجيد، و أما حم عسق فمعناه الحليم المثيب العالم السميع القادر القوى».

قوله تعالى:
غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ- إلى قوله تعالى- فَكَيْفَ كانَ عِقابِ [3- 5] 9308/ [2]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: غافِرِ الذَّنْبِ وَ قابِلِ التَّوْبِ ذلک خاصة لشيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، ذِى الطَّوْلِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ، و قوله: ما يُجادِلُ فِى آياتِ اللَّهِ هم الأئمة (عليهم السلام) إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْکَ تَقَلُّبُهُمْ فِى الْبِلادِ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ و هم أصحاب الأنبياء الذين تحزبوا وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ يعنى يقتلوه وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ

1- معانى الأخبار: 22/ 1.
2- تفسير القمّى 2: 254.
(1) الشورى 42: 1 و 2.

أى خاصموا لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ أى يبطلوه و يدفعوه فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ.

قوله تعالى:
وَ كَذلِكَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً- إلى قوله تعالى- الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ [6-12]
9309/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان فيما سأله أن قال له: أخبرنى عن الله عز و جل، أين هو؟
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «هو هاهنا و هاهنا، و فوق و تحت، و محيط بنا و معنا، و هو قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا «1» فالكرسى محيط بالسماوات و الأرض و ما بينهما و ما تحت الثرى وَ إِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى «2»، و ذلک قوله تعالى: وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لا يَؤُدُهُ حِفْظُهُما وَ هُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ «3» فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه، و ليس يخرج من هذه الأربعة شىء خلق [الله فى ملكوته، و هو الملكوت الذى أراه [الله أصفياءه، و أراه خليله (عليه السلام)، [فقال : وَ كَذلِكَ نُرِى إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ «4»، و كيف يحمل حملة العرش الله، و بحياته حييت قلوبهم، و بنوره اهتدوا إلى معرفته !».
9310/ [2]- و
عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألنى أبو قرة المحدث أن أدخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فأذن له فدخل، فسأله عن الحلال و الحرام، ثم قال له: أفتقر أن الله محمول؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «كل محمول مفعول مضاف إلى غيره محتاج، و المحمول اسم

1- الكافى 1: 100/ 1.
2- الكافى 1: 101/ 2.
(1) المجادلة 58: 7.
(2) طه 20: 7. [.....]
(3) البقرة 2: 255.
(4) الأنعام 6: 75.

نقص فی اللفظ، و الحامل الفاعل، و هو فی اللفظ مدحة، و کذلک قول القائل فوق و تحت، و أعلی و أسفل، و قد قال الله: وَ لِلَّهِ الْأَسْماءُ الْحُسْنی فَادْعُوهُ بِها «1»، و لم یقل فی کتبه إنه المحمول، بل قال إنه الحامل فی البر و البحر و الممسک للسماوات و الأرض أن تزولا، و المحمول ما سوی الله، و لم یسمع أحد آمن بالله و عظمه قط قال فی دعائه: یا محمول».
قال أبو قرة: [فإنه قال:] وَ یَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ یَوْمَئِذٍ ثَمانِیَةٌ «2»، و قال: الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ؟ فقال أبو الحسن (علیه السلام): «العرش لیس هو الله، و العرش اسم علم و قدرة، و العرش فیه کل شیء، ثم أضاف الحمل إلی غیره، خلق من خلقه، لأنه استعبد خلقه بحمل عرشه، و هم حملة علمه، و خلقا یسبحون حول عرشه، و هم یعملون بعلمه، و ملائکة یکتبون أعمال عباده، و استعبد أهل الأرض بالطواف حول بیته، و الله علی العرش استوی، کما قال، و العرش و من یحمله و من حول العرش، و الله الحامل لهم، الحافظ لهم، الممسک القائم علی کل نفس، و فوق کل شیء، و علی کل شیء، و لا یقال محمول و لا أسفل قولا مفردا لا یوصل بشیء فیفسد اللفظ و المعنی».
قال أبو قرة: فتکذب بالروایة التی جاءت: أن الله إذا غضب إنما یعرف غضبه، أن الملائکة الذین یحملون العرش یجدون ثقله علی کواهلهم، فیخرون سجدا، فإذا ذهب الغضب خف و رجعوا إلی مواقفهم؟ فقال أبو الحسن (علیه السلام): «أخبرنی عن الله تبارک و تعالی، منذ لعن إبلیس إلی یومک هذا، هو غضبان علیه، فمتی رضی و هو فی صفتک لم یزل غضبانا علیه، و علی أولیائه، و علی أتباعه؟ کیف تجترئ أن تصف ربک بالتغییر من حال إلی حال، و أنه یجری علیه ما یجری علی المخلوقین! سبحانه و تعالی لم یزل مع الزائلین، و لم یتغیر مع المتغیرین، و لم یتبدل مع المتبدلین، و من دونه فی یده و تدبیره، و کلهم إلیه محتاج، و هو غنی عمن سواه».
9311/ [3]- و
عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن یونس، عمن ذکره، عن أبی بصیر، قال:
قال أبو عبد الله (علیه السلام): «یا أبا محمد، إن لله عز و جل ملائکة یسقطون الذنوب عن ظهور شیعتنا کما تسقط الریح الورق [من الشجر] فی أوان سقوطه، و ذلک قوله عز و جل: یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا و الله ما أراد غیرکم».
9312/ [4]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن محمد بن سلیمان، عن أبیه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)- فی حدیث أبی بصیر- قال: «یا أبا محمد، إن لله عز و جل ملائکة یسقطون الذنوب عن ظهور شیعتنا کما تسقط الریح الورق فی أوان سقوطه، و ذلک قول الله عز و جل: الَّذِینَ

يَحْمِلَونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا استغفارهم و الله لكم دون هذا الخلق».

3- الكافى 8: 304/ 470.
4- الكافى 8: 34/ 6.
(1) الأعراف 7: 180.
(2) الحاقة 69: 17.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 746
و رواه ابن بابويه بإسناده عن سليمان الديلمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر حديث أبى بصير «1».
9313/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى بالكوفة سنة أربع و خمسين و ثلاث مائة، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن على الهمدانى، قال:
حدثنا أبو الفضل «2» العباس بن عبد الله البخارى، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إبراهيم بن محمد، عن عبد الله ابن القاسم بن محمد بن أبى بكر، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروى، عن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على، الذين يحملون العرش و من حوله يسبحون بحمد ربهم و يستغفرون للذين آمنوا بولايتنا».
9314/ [6]- محمد بن العباس: عن جعفر بن محمد بن مالک، عن أحمد بن الحسين العلوى، عن محمد بن حاتم، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ، قال: «يعنى محمدا و عليا و الحسن و الحسين و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى (صلوات الله عليهم أجمعين)، يعنى أن هؤلاء الذين حول العرش».
9315/ [7]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده يرفعه، إلى الأصبغ بن نباتة، قال: إن عليا (عليه السلام) قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنزل عليه فضلى من السماء، و هى هذه الآية الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا، و ما فى الأرض يومئذ مؤمن غير رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنا». و هو قوله (عليه السلام): «لقد استغفرت لى الملائكة قبل جميع الناس من أمة محمد (صلى الله عليه و آله) سبع سنين و ثمانية أشهر».
9316/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، بإسناده يرفعه إلى أبى الجارود،

عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قال علی (علیه السلام): لقد مکثت الملائکة سبع سنین و أشهرا لا یستغفرون إلا لرسول الله (صلی الله علیه و آله) ولی، و فینا نزلت هذه الآیة [و التی بعدها] الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ یُؤْمِنُونَ بِهِ وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِیلَکَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِیمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ، فقال قوم من المنافقین: من أبو علی و ذریته الذین أنزلت فیه هذه الآیة؟ فقال علی (علیه السلام): «سبحان الله، أما من آبائنا إبراهیم و إسماعیل؟ ألیس هؤلاء آباؤنا؟».

5- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 1: 262/ 22.
6- تأویل الآیات 2: 716/ 7.
7- تأویل الآیات 2: 526/ 1.
8- تأویل الآیات 2: 527/ 2.
(1) فضائل الشیعة: 61/ 18.
(2) فی «ط، ی»: أبو الفضیل.

9317/ [9]- و
عنه، قال: حدثنا علی بن عبد الله، عن إبراهیم بن محمد، عن محمد بن علی، عن حسین الأشقر، عن علی بن هاشم، عن محمد بن عبید الله بن أبی رافع، عن أبی أیوب، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبیه، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «لقد صلت الملائکة علی و علی علی سنین «1»، لأنا کنا نصلی و لیس أحد معنا غیرنا».

9318/ [10]- و
عنه: عن الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبد الرحمن، عن أبی بصیر، قال: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام): «یا أبا محمد، إن لله ملائکة تسقط الذنوب عن ظهر شیعتنا، کما تسقط الریح الورق من الشجر أوان سقوطه، و ذلک قوله عز و جل: وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا، و استغفارهم و الله لکم دون هذا الخلق. یا أبا محمد، فهل سررتک»؟ قال: فقلت: نعم.

9319/ [11]- و
فی حدیث آخر: بالإسناد المذکور: «و ذلک قوله عز و جل: وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا إلی قوله عز و جل: عَذابَ الْجَحِیمِ، فسبیل الله علی (علیه السلام)، و الذین آمنوا أنتم، ما أراد غیرکم».

9320/ [12]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنی أبی، عن القاسم بن محمد، عن سلیمان بن داود المنقری، عن حماد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)،

أنه سئل: هل الملائكة أكثر أم بنو آدم؟ فقال: «و الذى نفسى بيده لعدد الملائكة فى السماوات أكثر من عدد التراب فى الأرض، و ما فى السماء موضع قدم إلا و فيها ملک يسبحه و يقدسه، و لا فى الأرض شجرة و لا مدرة إلا و فيها ملک موکل بها يأتى الله کل يوم بعملها و الله أعلم بها، و ما منهم أحد إلا و يتقرب کل يوم إلى الله بولايتنا أهل البيت، و يستغفر لمحبينا و يلعن أعداءنا، و يسأل الله أن يرسل عليهم العذاب إرسالا».

9321/ [13]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحميرى، عن أبيه، عن محمد بن الحسين و محمد بن عبد الجبار، جميعا، عن محمد بن سنان، عن المنخل بن جميل الرقى، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: «وَ كَذلِکَ حَقَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ عَلَى الَّذِينَ کَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ يعنى بنى أمية، قوله تعالى:

الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأوصياء من بعده، يحملون علم الله وَ مَنْ حَوْلَهُ يعنى الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا يعنى شيعة آل محمد رَبَّنا وَسِعْتَ کُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا من ولاية فلان و فلان و بنى أمية وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَکَ أى ولاية على ولى الله وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِى وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَکِيمُ يعنى من تولى عليا (عليه السلام)، فذلک صلاحهم

9- تأويل الآيات 2: 527/ 3.

10- تأويل الآيات 2: 528/ 4. [.....]

11- تأويل الآيات 2: 528/ 5.

12- تفسير القمى 2: 255.

13- تفسير القمى 2: 255.

(1) فى المصدر: سنتين.

وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ يعنى يوم القيامة وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لمن نجاه [الله من ولاية فلان و فلان، ثم قال: إِنَّ الَّذِينَ کَفَرُوا يعنى بنى أمية يُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمانِ يعنى إلى ولاية على (عليه السلام) فَتَکْفُرُونَ».

9322/ [14]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابنا، رفعه، قال: «إن الله عز و جل أعطى التائبين ثلاث خصال، لو أعطى خصلة منها جميع أهل السماوات و الأرض لنجوا بها: قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَ يُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ «1»، فمن أحبه الله لم يعذبه، و قوله تعالى: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ

بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلّ شَىْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَکَ وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيمِ رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِى وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وَ قِهِمُ السَّيِّئاتِ وَ مَنْ تَقِ السَّيِّئاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَ ذلِکَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ، و قوله عز و جل: وَ الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ عَمَلًا صالِحاً فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وَ كانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً «2»».

9323/ [15]- ابن شهر آشوب: عن ابن فياض فى (شرح الأخبار)، عن أبى أيوب الأنصارى، قال: سمعت النبى (صلى الله عليه و آله) يقول: «لقد صلت الملائكة على و على على بن أبى طالب سبع سنين، و ذلک أنه لم يؤمن بى ذكر قبله، و ذلک قوله تعالى: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ، وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِى الْأَرْضِ «3»».

9324/ [16]- هارون بن الجهم و جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا: «من ولاية جماعة و بنى امية» وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَکَ: «آمنوا بولاية على (عليه السلام)، و على هو السبيل».

9325/ [17]- شرف الدين النجفى، قال: روى عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قول الله عز و جل: وَ كَذلِکَ حَقَّتْ كَلِمَةُ رَبِّکَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحابُ النَّارِ يعنى بنى أمية، هم الذين كفروا، و هم أصحاب النار».

ثم قال: «الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ يعنى الرسول و الأوصياء (عليهم السلام) من بعده، يحملون علم

14- الكافى 2: 315/ 5.
15- المناقب 2: 16.
16- المناقب 3: 72.
17- تأويل الآيات 2: 528/ 7.
(1) البقرة 2: 222.
(2) الفرقان 25: 68- 70.
(3) الشورى 42: 5.

الله عز و جل». ثم قال: وَ مَنْ حَوْلَهُ يعنى الملائكة يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ... وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا و هم شيعة آل محمد (عليهم السلام)، و يقولون: رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا من ولاية هؤلاء و بنى أمية وَ اتَّبَعُوا سَبِيلَکَ و هو أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ قِهِمْ عَذابَ الْجَحِيم

رَبَّنا وَ أَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِی وَعَدْتَهُمْ وَ مَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَ أَزْواجِهِمْ وَ ذُرِّیَّاتِهِمْ إِنَّکَ أَنْتَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ وَ قِهِمُ السَّیِّئاتِ و السیئات هم بنو أمیة و غیرهم و شیعتهم».
ثم قال: «إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یعنی بنی أمیة یُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ فَتَکْفُرُونَ». ثم قال: «ذلِکُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِیَ اللَّهُ بولایة علی (علیه السلام) وَحْدَهُ کَفَرْتُمْ وَ إِنْ یُشْرَکْ بِهِ یعنی بعلی (علیه السلام) تُؤْمِنُوا أی إذا ذکر إمام غیره تؤمنوا [به فَالْحُکْمُ لِلَّهِ الْعَلِیِّ الْکَبِیرِ».
9326/ [18]- قال: و روی بعض أصحابنا، عن جابر بن یزید، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِینَ یَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ، قال: «یعنی الملائکة یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ...
وَ یَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِینَ آمَنُوا یعنی شیعة محمد (صلی الله علیه و آله) و آل محمد (علیهم السلام) رَبَّنا وَسِعْتَ کُلَّ شَیْءٍ رَحْمَةً وَ عِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِینَ تابُوا من ولایة الطواغیت الثلاثة و من بنی أمیة وَ اتَّبَعُوا سَبِیلَکَ یعنی ولایة علی (علیه السلام)، و هو السبیل.
و قوله تعالی: وَ قِهِمُ السَّیِّئاتِ یعنی الثلاثة وَ مَنْ تَقِ السَّیِّئاتِ یَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ، و قوله تعالی:
إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا یعنی بنی أمیة یُنادَوْنَ لَمَقْتُ اللَّهِ أَکْبَرُ مِنْ مَقْتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَی الْإِیمانِ یعنی ولایة علی (علیه السلام)، و هی الإیمان فَتَکْفُرُونَ».
9327/ [19]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ- إلی قوله- مِنْ سَبِیلٍ
قال: قال الصادق (علیه السلام): «ذلک فی الرجعة».
9328/ [20]- رجعة المعاصر: عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن سلام، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَیْنِ وَ أَحْیَیْتَنَا اثْنَتَیْنِ فَاعْتَرَفْنا بِذُنُوبِنا فَهَلْ إِلی خُرُوجٍ مِنْ سَبِیلٍ، قال: «هو خاص لأقوام فی الرجعة بعد الموت، فتجری فی القیامة، فبعداً للقوم الظالمین».
9329/ [21]- علی بن إبراهیم: قوله تعالی: ذلِکُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِیَ اللَّهُ وَحْدَهُ کَفَرْتُمْ وَ إِنْ یُشْرَکْ بِهِ تُؤْمِنُوا و الکفر هاهنا الجحود، قال: إذا وحد الله کفرتم، و إن جعل لله شریکا تؤمنوا.
9330/ [22]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا الحسین بن محمد، عن المعلی بن محمد، عن محمد بن جمهور،

18- تأویل الآیات 2: 531/ 13.
19- تفسیر القمّی 2: 256.
20- الرجعة: 43 «مخطوط». [.....]
(21) تفسیر القمّی 2: 256.

22- تفسير القمّى 2: 256.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 750
عن جعفر بن بشير، عن الحكم بن زهير، عن محمد بن حمدان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ، يقول: «إذا ذكر الله وحده «1» بولاية من أمر الله بولايته كفرتم، و إن يشرك به من ليست له ولاية تؤمنوا بأن له ولاية».
9331/ [23]- شرف الدين النجفى، قال: روى البرقى، عن عثمان بن أذينة، عن زيد بن الحسن، قال سألت: أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قالُوا رَبَّنا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَ أَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ، [فقال «فأجابهم الله تعالى: ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ و أهل الولاية كَفَرْتُمْ بأنه كانت لهم ولاية وَ إِنْ يُشْرَكْ بِهِ من ليست له ولاية تُؤْمِنُوا بأن لهم ولاية فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ».
و قد تقدم عن قريب فى السورة السابقة حديث فى ذلک «2».
9332/ [24]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن على بن أسباط، عن على بن منصور، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «ذلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ و أهل الولاية كَفَرْتُمْ».

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِی یُرِیکُمْ آیاتِهِ [13] 9333/ [1]- على بن إبراهيم: هُوَ الَّذِی یُرِیکُمْ آیاتِهِ يعنى الأئمة الذين أخبر الله و رسوله بهم.

قوله تعالى:
رَفِيعُ الدَّرَجاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِى الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ- إلى قوله تعالى- لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلاقِ [15] 9334/ [2]- على بن إبراهيم، قال: روح القدس، و هو خاص لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام).

23- تأويل الآيات 2: 530/ 12.
24- الكافى 1: 349/ 46.
1- تفسير القمّى 2 256.
2- تفسير القمّى 2 256.
(1) فى المصدر: و وحّد.
(2) تقدّم فى الحديث (2) فى تفسير الآية (45) من سورة الزمر.

9335/ [1]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، و محمد بن الحسين، و موسى بن عمر بن يزيد الصيقل، عن على بن أسباط، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فقال: «جبرئيل».
و الحديث بتمامه تقدم فى أول سورة النحل «1»، و سيأتى إن شاء الله فى ذلك زيادة فى قوله تعالى:
وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا من سورة الشورى روايات كثيرة «2».
9336/ [2]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهانى، عن سليمان ابن داود، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يوم التلاق يوم يلتقى أهل السماء و أهل الأرض، و يوم التناد يوم ينادى أهل النار أهل الجنة أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «3»، و يوم التغابن يوم يغبن أهل الجنة أهل النار، و يوم الحسرة يوم يؤتى بالموت فيذبح».

قوله تعالى:
لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ [16- 17]
9337/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن بكران النقاش (رحمه الله) بالكوفة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الهمدانى، قال: حدثنا على بن الحسن بن على بن فضال، عن أبيه، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام)- فى حديث تفسير حروف المعجم- قال: «فالميم ملك الله [يوم الدين يوم لا مالك غيره، و يقول الله عز و جل:
لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ، ثم تنطق أرواح أنبيائه و رسله و حججه، فيقولون: لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ، فيقول جل جلاله: الْيَوْمَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ لا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ».
9338/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن زيد النرسى، عن عبيد بن زرارة، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أمات الله أهل الأرض لبث كمثل ما خلق الخلق، و مثل ما أماتهم، و أضعاف

1- مختصر بصائر الدرجات: 3.
2- معانى الأخبار: 156/ 1.
3- التوحيد: 234/ 1.
4- تفسير القمّى 2: 256.
(1) تقدّم فى الحديث (5) فى تفسير الآيتين (1- 2) من سورة النحل.
(2) يأتى فى تفسير الآيتين (52، 53) من سورة الشورى. [.....]
(3) الأعراف 7: 50.

ذلک، ثم أمات أهل السماء الدنيا، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و أضعاف ذلک، ثم أمات أهل السماء الثانية، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و السماء الثانية و أضعاف ذلک، ثم أمات أهل السماء الثالثة، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ما أمات أهل الأرض و أهل السماء الدنيا و السماء الثانية و السماء الثالثة و أضعاف ذلک، و فى كل سماء مثل ذلک و أضعاف ذلک، ثم أمات ميكائيل، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلک كله و أضعاف ذلک، ثم أمات جبرئيل، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلک كله و أضعاف ذلک، ثم أمات إسرافيل، ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلک

كله و أضعاف ذلک، ثم أمات ملک الموت ثم لبث مثل ما خلق الخلق و مثل ذلک و أضعاف ذلک، ثم يقول الله عز و جل: لمن الملک اليوم؟ فيرد الله على نفسه: لله الواحد القهار، و أين الجبارون؟ و أين الذين ادعوا معى إلها آخر؟ أين المتكبرون و نحوهم «1»؟ ثم يبعث الخلق».
قال عبيد بن زرارة: فقلت: إن هذا الأمر كائن طولت ذلک؟ فقال: «أ رأيت ما كان، هل علمت به؟» فقلت: لا، فقال: «فكذلک هذا».
9339/ [3]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن محمد بن أبى عمير، عن زيد النرسى، عن عبيد بن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا أمات الله أهل الأرض، أمات أهل السماء الدنيا، ثم أمات أهل السماء الثانية، ثم أمات أهل السماء الثالثة، ثم أمات أهل السماء الرابعة، ثم أمات أهل السماء الخامسة، ثم أمات أهل السماء السادسة، ثم أمات أهل السماء السابعة، ثم أمات ميكائيل- قال: أو جبرئيل- ثم أمات جبرئيل، ثم أمات إسرافيل، ثم أمات ملک الموت، ثم ينفخ فى الصور».
و قال: «ثم يقول الله تبارک و تعالى: لمن الملک اليوم؟ فيرد على نفسه فيقول: لله الخالق البارئ المصور تعالى الله الواحد القهار، ثم يقول: أين الجبارون؟ أين الذين كانوا يدعون مع الله «2» إلها آخر؟ أين المتكبرون، و نحو هذا، ثم يبعث الخلق؟».

قوله تعالى:
وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ- إلى قوله تعالى- وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ [18- 19]
9340/ [1]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ يعنى يوم القيامة

3- الزهد: 90/ 242.
1- تفسير القمى 2: 257.
(1) فى المصدر: و نحوتهم.
(2) فى المصدر: معى.

إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَناجِرِ كاظِمِينَ قال: مغمومين مكروبين، ثم قال: ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَ لا شَفِيعٍ يُطاعُ يعنى ما ينظر إلى ما يحل له أن يقبل شفاعته، ثم كنى عز و جل عن نفسه فقال: يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَ ما تُخْفِي الصُّدُورُ.
9341/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن عبد الرحمن بن سلمة الجريرى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قوله عز و جل: يَعْلَمُ خائِنَةَ الْأَعْيُنِ، فقال: «ألم تر إلى الرجل ينظر إلى الشىء و كأنه لا ينظر إليه، فذلک خائنة الأعين».

قوله تعالى:
أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ- إلى قوله تعالى- وَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ [21] 9342/ [2]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا إلى قوله: مِنْ واقٍ أى من دافع.

قوله تعالى:
وَ قالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِی أَقْتُلْ مُوسی وَ لْيَدْعُ رَبَّهُ [26]
9343/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن إسماعيل بن منصور أبى زياد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول فرعون: ذَرُونِی أَقْتُلْ مُوسی من كان يمنعه؟ قال: «منعته رشدته، و لا يقتل الأنبياء و لا أولاد الأنبياء إلا أولاد الزنا».
9344/ [4]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فى (كامل الزيارات): عن محمد بن جعفر القرشى الرزاز، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن إسماعيل بن أبى زياد، عن بعض رجاله، عن أبى

1- معانى الأخبار: 147/ 1.
2- تفسير القمّى 2: 257.
3- علل الشرائع: 57/ 1.
4- كامل الزيارات: 78/ 7.

عبد الله (عليه السلام)، فى قول فرعون: ذَرُونِی أَقْتُلْ مُوسی فقيل: من كان يمنعه؟ قال: «كان لرشدة «1»، لأن الأنبياء و الحجج لا يقتلهم إلا أولاد البغايا «2»».
ثم، قال: و حدثنى أبى (رحمه الله)، و جماعة مشايخى، عن سعد بن عبد الله بن أبى خلف، عن محمد بن الحسين بهذا الحديث.
9345/ [3]- العياشى: عن يونس بن ظبيان، قال: قال: «إن موسى و هارون، حين دخلا على فرعون، لم يكن فى جلسائه يومئذ ولد سفاح، كانوا ولد نكاح كلهم، و لو كان فيهم ولد سفاح لأمر بقتلهما. فقالوا: أَرْجِهْ وَ أَخاهُ «3» و أمروه بالتأنى و النظر» ثم وضع يده على صدره، قال: «و كذلك نحن لا ينزع إلينا إلا كل خبيث الولادة».

قوله تعالى:
وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ [28]
9346/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان خازن فرعون مؤمنا بموسى، قد كتم إيمانه ستمائة سنة، و هو الذى قال الله تعالى: وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ».
9347/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام)- فى حديث قال فيه-: «فقول الله عز و جل فى سورة المؤمن حكاية عن قول رجل مؤمن من آل فرعون: وَ قالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمانَهُ أَ تَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَ قَدْ جاءَكُمْ بِالْبَيِّناتِ مِنْ رَبِّكُمْ، و كان ابن خال فرعون، فنسبه إلى فرعون بنسبه، و لم يضفه إليه بدينه».

3- تفسير العيّاشى 2: 24/ 62.
1- تفسير القمّى 2: 137.
2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 240/ 1.
(1) أى صحيح النسب، أو من نكاح صحيح.
(2) فى المصدر: أولاد زنا و البغايا. [.....]
(3) الأعراف 7: 111.

9348/ [3]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول و عنده رجل من أهل البصرة يقال له عثمان الأعمى، و هو يقول: إن الحسن البصرى يزعم أن الذين يكتمون العلم يؤذى ريح بطونهم أهل النار؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فهلک إذن مؤمن آل فرعون، ما زال العلم مكتوما منذ بعث الله نوحا (عليه السلام)، فليذهب الحسن يمينا و شمالا، فو الله ما يوجد العلم إلا هاهنا».
محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنى السندى بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن عبد الله بن سليمان قال:

سمعت أبا جعفر (علیه السلام)، مثله «1».
9349/ [4]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی، قال: حدثنا علی بن إبراهیم بن هاشم، عن جعفر بن سلمة الأهوازی، عن إبراهیم بن محمد الثقفی، قال: حدثنا أحمد بن عمران بن محمد بن أبی لیلی الأنصاری، قال: حدثنا الحسین «2» بن عبد الله، عن خالد بن عبد الله «3» الأنصاری، عن عبد الرحمان بن أبی لیلی، یرفعه، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «الصدیقون ثلاثة: حبیب النجار مؤمن آل یس الذی یقول: یا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِینَ اتَّبِعُوا مَنْ لا یَسْئَلُکُمْ أَجْراً وَ هُمْ مُهْتَدُونَ «4»، و حزقیل مؤمن آل فرعون، و علی بن أبی طالب و هو أفضلهم».
9350/ [5]- علی بن إبراهیم: قال: کتم إیمانه ست مائة سنة، و کان مجذوما مکنعا «5»، و هو الذی قد وقعت أصابعه، و کان یشیر إلی قومه بیده المقطوعة «6»، و یقول: یا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِکُمْ سَبِیلَ الرَّشادِ «7».
9351/ [6]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن الحکم، عن مالک بن عطیة، عن یونس بن عمار، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): إن هذا الذی ظهر بوجهی، یزعم الناس أن الله لم یبتل به عبدا له فیه حاجة، قال: فقال لی: «لقد کان مؤمن آل فرعون مکنع الأصابع، فکان یقول هکذا- و یمد

3- الکافی 1: 40/ 15.
4- أمالی الصدوق: 385/ 18.
5- تفسیر القمّی 2: 257.
6- الکافی 2: 200/ 30.
(1) بصائر الدرجات: 29/ 1.
(2) فی المصدر: الحسن.
(3) فی المصدر: خالد بن عیسی.
(4) یس 36: 20 و 21.
(5) کنع الشیء: یبس و تشنّج. «المعجم الوسیط- کنع- 2: 800»، و فی المصدر: مقفعا. قفع الرد أو الداء أصابعه: أیبسها و قبّضها. «المعجم الوسیط- قفع- 2: 751».
(6) فی المصدر: المقفوعة.
(7) المؤمن 40: 38.

یدیه- و یقول: یا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِینَ «1»». ثم قال لی: «إذا کان الثلث الأخیر من اللیل، فی أوله فتوضأ و قم إلی صلاتک التی تصلیها، فإذا کنت فی السجدة [الأخیرة] من الرکعتین الأولیین، فقل و أنت ساجد: (یا علی یا عظیم، یا رحمن یا رحیم، یا سامع الدعوات، یا معطی الخیرات صل علی

محمد و آل محمد، و أعطنى من خير الدنيا و الآخرة ما أنت أهله، و اصرف عنى من شر الدنيا و الآخرة ما أنت أهله، و أذهب عنى هذا الوجع- و تسميه- فإنه قد غاظنى و أحزننى) و ألح فى الدعاء». قال: فما وصلت إلى الكوفة حتى أذهب الله به عنى كله.

قوله تعالى:
وَ يا قَوْمِ إِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ یَوْمَ التَّنادِ [32]
9352/ [1]- العياشى: عن الزهرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، يقول: «يَوْمَ التَّنادِ يوم ينادى أهل النار أهل الجنة: أن أفيضوا علينا من الماء».
و قد تقدم حديث فيه بذلک فى قوله تعالى: يَوْمَ التَّلاقِ «2».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ جاءَكُمْ يُوسُفُ مِنْ قَبْلُ بِالْبَيِّناتِ فَما زِلْتُمْ فِی شَكٍّ مِمَّا جاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا [34]
9353/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبى، عن أبى سعيد سهل بن زياد الآدمى الرازى، عن محمد بن آدم النسائى، عن أبيه آدم بن أبى إياس، عن المبارک بن فضالة، عن سعيد بن جبير، عن سيد العابدين على بن الحسين، عن أبيه سيد الشهداء الحسين بن على، عن أبيه سيد الوصيين و أمير المؤمنين على بن أبى طالب (صلوات الله عليهم)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما حضرت يوسف (عليه السلام) الوفاة جمع شيعته و أهل بيته، فحمد الله و أثنى عليه، ثم أخبرهم بشدة تنالهم، يقتل فيها الرجال، و تشق بطون الحبالى، و تذبح الأطفال، حتى يظهر الله الحق فى القائم من ولد لاوى بن يعقوب، و هو رجل أسمر طويل، و وصفه لهم بنعته، فتمسكوا بذلک، و وقعت الغيبة و الشدة على بنى إسرائيل، و هم ينتظرون قيام القائم

1- تفسير العيّاشى 2: 19/ 50.
2- كمال الدين و تمام النعمة: 145/ 12. [.....]
(1) يس 36: 20.
(2) تقدّم فى الحديث (3) فى تفسير الآية (15) من هذه السورة.

أربع مائة سنة حتى إذا بشروا بولادته، و رأوا علامات ظهوره، اشتدت البلوى عليهم، و حمل عليهم بالخشب و الحجارة، و طلبوا الفقيه الذى كانوا يستريحون إلى أحاديثه فاستتر، و راسلهم، و قالوا: كنا مع الشدة نستريح إلى حديثک فخرج بهم إلى بعض الصحارى، و جلس يحدثهم حديث القائم و نعته و قرب الأمر، و كانت ليلة قمراء، فبينا هم كذلک إذ طلع عليهم موسى (عليه السلام)، و كان فى ذلک الوقت حدث السن، و قد خرج من دار فرعون يظهر النزهة، فعدل عن موكبه، و أقبل إليهم و تحته بغلة و عليه طيلسان خز، فلما رآه الفقيه عرفه بالنعت، فقام إليه و انكب على قدميه فقبلهما. ثم قال: الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيتک، فلما رآه الشيعة فعل ذلک «1» علموا أنه صاحبهم، فانكبوا عليه «2»، فلم يزدهم على أن قال: أرجو أن يعجل الله فرجكم.
ثم غاب بعد ذلک، و خرج إلى مدينة مدين، فأقام عند شعيب ما أقام، فكانت

الغيبة الثانية أشد عليهم من الأولى، و كانت نيفا و خمسين سنة، و اشتدت البلوى عليهم، و استتر الفقيه، فبعثوا إليه: أنه لا صبر لنا على استتارک عنا، فخرج إلى بعض الصحارى و استدعاهم، و طيب نفوسهم، و أعلمهم أن الله عز و جل أوحى إليه أنه مفرج عنهم بعد أربعين سنة فقالوا بأجمعهم: الحمد لله فأوحى الله عز و جل إليه: قل لهم: قد جعلتها ثلاثين سنة لقولهم: الحمد لله فقالوا: كل نعمة فمن الله فأوحى الله إليه: قل لهم: قد جعلتها عشرين سنة فقالوا: لا يأتى بالخير إلا الله، فأوحى الله إليه: قل لهم: قد جعلتها عشرا فقالوا: لا يصرف السوء إلا الله فأوحى الله إليه: قل لهم: لا تبرحوا فقد أذنت فى فرجكم فبينا هم كذلک، إذ طلع موسى (عليه السلام) راكبا حمارا، فأراد الفقيه أن يعرف الشيعة ما يتبصرون به، و جاء موسى (عليه السلام) حتى وقف عليهم، فسلم عليهم، فقال له الفقيه: ما اسمک؟ فقال: موسى. قال:
ابن من؟ قال: ابن عمران. قال: ابن من؟ قال: ابن فاهث «3» بن لاوى بن يعقوب. قال: بماذا جئت؟ قال: بالرسالة من عند الله عز و جل. فقام إليه فقبل يده، ثم جلس بينهم، فطيب نفوسهم، و أمرهم أمره، ثم فرقهم، فكان بين ذلک الوقت و بين فرجهم بغرق فرعون أربعون سنة».
9354/ [2]- و
عنه، قال: حدثنا أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنهما)، عن سعد بن عبد الله، و عبد الله بن جعفر الحميرى، و محمد بن يحيى العطار، و أحمد بن إدريس، جميعا، قالوا: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البزنطى، عن أبان بن عثمان، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن يوسف بن يعقوب (صلوات الله عليهما) حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب، و هم ثمانون رجلا فقال: إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم، و يسومونكم سوء العذاب، و إنما ينجيكم الله من أيديهم برجل من ولد لاوى بن يعقوب، اسمه موسى بن عمران (عليه السلام) غلام طويل، جعد، آدم، فجعل الرجل من بنى إسرائيل يسمى ابنه عمران، و يسمى عمران ابنه موسى- فذكر أبان بن عثمان، عن أبى الحسين «4»، عن أبى بصير، عن أبى

2- كمال الدين و تمام النعمة: 147/ 13.
(1) فى المصدر: فلما رأى الشيعة ذلک.
(2) فى المصدر: فأكبوا على الأرض شكرا للّه عزّ و جلّ.
(3) فى المصدر: قاهث.
(4) فى «ط، ى»: عن أبى الحصين، و الظاهر أن الصواب و أبى الحسين. انظر معجم رجال الحديث 21: 45.

جعفر (عليه السلام)، أنه قال: ما خرج موسى حتى خرج قبله خمسون كذابا من بنى إسرائيل، كلهم يدعى أنه موسى بن عمران- فبلغ فرعون أنهم يرجفون به، و يطلبون هذا الغلام، [و قال له كهنته و سحرته: إن هلاک دينک و قومک على يدى هذا الغلام،] الذى يولد العالم فى بنى إسرائيل، فوضع القوابل على النساء، و قال: لا يولد العام غلام إلا ذبح، و وضع على أم موسى (عليه السلام) قابلة».
و ذكر الحديث بطوله و قد تقدم فى أول سورة القصص «1».
9355/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن على بن النعمان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الحر حر على جميع أحواله، إن تأتيه «2» نائبة صبر لها، و إن تداكت عليه المصائب لم تكسره، و إن أسر و قهر و استبدل باليسر عسرا، كما كان يوسف الصديق (صلوات الله عليه)، لم يضر بحريته أن استعبد و قهر و أسر، و لم تضره ظلمة الجب و وحشته و ما ناله، أن من الله عليه فجعل الجبار العاتى له عبدا بعد أن كان مالكا، فأرسله و رحم به أمة، و كذلک الصبر يعقب خيرا، فاصبروا و وطنوا أنفسكم على الصبر تؤجروا».

قوله تعالى:
الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِى آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ [35]
9356/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِى آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ يعنى بغير حجة يخاصمون كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ.

قوله تعالى:
وَ قالَ فِرْعَوْنُ يا هامانُ ابْنِ لِی صَرْحاً لَعَلِّی أَبْلُغُ الْأَسْبابَ [36] تقدم تفسير ذلک فی سورة القصص «3».

3- الكافى 2: 73/ 6.
1- تفسير القمّى 2: 257.
(1) تقدّم فى الحديث (1) فى تفسير الآية (4) من سورة القصص.
(2) فى المصدر: نابته.
(3) تقدّم فى تفسير الآية (38).

قوله تعالى:
مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ [40]
9357/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قيل له: إن أبا الخطاب يذكر عنک أنک قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت، فقال: «لعن الله أبا الخطاب، و الله ما قلت له هكذا، و لكنى قلت له: إذا عرفت الحق فاعمل ما شئت من خير يقبل منک، إن الله عز و جل يقول: مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ، و يقول تبارک و تعالى: مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً «1»».
9358/ [2]- ثم
قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن فى النار لنارا يتعوذ منها أهل النار، ما خلقت إلا لكل متكبر جبار عنيد، و لكل شيطان مريد، و لكل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب، و لكل ناصب العداوة لآل «2» بيت محمد (صلى الله عليه و آله)».
و قال: «إن أهون الناس عذابا يوم القيامة لرجل فى ضحضاح من نار، عليه نعلان من نار و شراكان من نار، يغلى منهما دماغه كما يغلى المرجل، ما يرى أن فى النار أحدا أشد عذابا منه، و ما فى النار أهون عذابا منه».

قوله تعالى:
فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ [45]
9359/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن النعمان، عن أيوب ابن الحر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا، فقال: «أما لقد سلطوا «3»

_____
1- معانى الأخبار: 388/ 26.
2- تفسير القمّى 2: 257. [.....]
3- الكافى 2: 171/ 1.
(1) النحل 16: 97.
(2) فى «ى، ط»: لأهل.
(3) فى «ى» سطوا، و فى المصدر: بسطوا.

عليه و قتلوه، و لكن أ تدرون ما وقاه؟ وقاه أن يفتنوه فى دينه».
9360/ [2]- على بن إبراهيم: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الله لقد قطعوه إربا إربا، و لكن وقاه أن يفتنوه فى دينه».
9361/ [3]- أبو محمد الحسن العسكرى (عليه السلام)، أنه قال: «قال بعض المخالفين بحضرت الصادق (عليه السلام) لرجل من الشيعة: ما تقول فى العشرة من الصحابة؟ قال: أقول فيهم الخير الجميل الذى يحط الله به سيئاتى و يرفع به درجاتى. قال السائل: الحمد لله على ما أنقذنى من بغضك، كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابة! فقال:
من أبغض ألا من أبغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله، قال: لعلك تتأول ما تقول فى من أبغض العشرة من الصحابة؟ فقال:
من أبغض العشرة من الصحابة فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين. فوثب فقبل رأسه، و قال: اجعلنى فى حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم، قال: أنت فى حل و أنت أخى. ثم انصرف السائل، و قال له الصادق (عليه السلام): جودت، لله درك، لقد عجبت الملائكة فى السماوات من حسن توريتك، و تلفظك بما خلصك الله، و لم تثلم دينك، و زاد الله فى مخالفينا غما إلى غم، و حجب عنهم مراد منتحلى مودتنا فى أنفسهم «1».
فقال بعض أصحاب الصادق (عليه السلام): يا ابن رسول الله، ما عقلنا من كلام هذا إلا موافقة صاحبنا لهذا المتعنت الناصب، فقال الصادق (عليه السلام): لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمناه نحن، و قد شكره الله له،

إن الموالى لأوليائنا، المعادى لأعدائنا إذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه وفقه لجواب يسلم معه دينه و عرضه، و يعصمه الله بالتقية، إن صاحبكم هذا قال: من عاب واحدا منهم، فعليه لعنة الله، أى من عاب واحدا منهم هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قال فى الثانية: من عابهم أو شتمهم فعليه لعنة الله، و قد صدق، لأن من عابهم فقد عاب عليا (عليه السلام) لأنه أحدهم، فإذا لم يعب عليا (عليه السلام) و لم يذمه، فلم يعبهم، و إنما عاب بعضهم.
و لقد كان لحزقيل المؤمن مع قوم فرعون الذين وشوا به إلى فرعون مثل هذه التورية. كان حزقيل يدعوهم إلى توحيد الله و نبوة موسى، و تفضيل محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) على جميع رسل الله و خلقه، و تفضيل على ابن أبى طالب (عليه السلام) و الخيار من الأئمة على سائر أوصياء النبيين و إلى البراءة من ربوبية فرعون، فوشى به الواشون إلى فرعون، و قالوا: إن حزقيل يدعو إلى مخالفتك و يعين أعدائك على مضادتك، فقال لهم فرعون: إنه ابن عمى، و خليفتى على ملكى «2»، و ولى عهدى، إن فعل ما قلتم فقد استحق العذاب على كفره لنعمتى، و إن كنتم كاذبين فقد استحققتم أشد العذاب لإيثاركم الدخول فى مساءته.
فجاء بحزقيل و جاء بهم فكاشفوه، و قالوا: أنت تجحد ربوبية فرعون الملك و تكفر نعماءه، فقال حزقيل:
أيها الملك، هل جربت على كذبا قط؟ قال: لا، قال: فسلهم من ربهم؟ قالوا: فرعون. قال: و من خالقكم؟ قالوا:

2- تفسير القمّى 2: 258.
3- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 355/ 247.
(1) فى المصدر: تقيتهم.
(2) فى «ط، ى»: مملكتى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 761
فرعون هذا. قال: و من رازقكم، الكافل لمعايشكم، و الدافع عنكم مكارهكم؟ قالوا: فرعون هذا. قال حزقيل: أيها الملك فأشهدك و من حضرك أن ربهم هو ربى، و خالقهم هو خالقى، و رازقهم هو رازقى، و مصلح معايشهم هو مصلح معايشى، لا رب لى و لا خالق و لا رازق غير ربهم و خالقهم و رازقهم، و أشهدك و من حضرك أن كل رب و خالق و رازق سوى ربهم و خالقهم و رازقهم فأنا برىء منه و من ربوبيته، و كافر بإلهيته.
يقول حزقيل هذا و هو يعنى أن ربهم هو الله ربى، و لم يقل: إن الذى قالوا هم إنه ربهم هو ربى، و خفى هذا المعنى على فرعون و من حضره و توهموا أنه يقول: فرعون ربى و خالقى و رازقى، و قال لهم: يا رجال السوء، و يا طلاب الفساد فى ملكى، و مريدى الفتنة بينى و بين ابن عمى و

عضدى، أنتم المستحقون لعذابى، لإرادتكم فساد أمرى، و إهلاک ابن عمى، و الفت فى عضدى. ثم أمر بالأوتاد فجعل فى ساق کل واحد منهم وتد، و فى صدره وتد، و أمر أصحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلک ما قال الله تعالى: فَوَقاهُ اللَّهُ يعنى حزقيل سَيِّئاتِ ما مَكَرُوا لما وشوا به إلى فرعون ليهلكوه وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ و هم الذين وشوا بحزقيل إليه، لما أوتد فيهم الأوتاد، و مشط من أبدانهم لحومهم بالأمشاط».

قوله تعالى:
النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ [46]
9362/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حكى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فى حديث الإسراء-: «ثم مضيت فإذا أنا بأقوام يريد أحدهم أن يقوم فلا يقدر من عظم بطنه، فقلت: من هؤلاء يا جبرئيل؟ قال: هؤلاء الذين [يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس، فإذا هم بسبيل «1» آل فرعون يعرضون على النار غدوا و عشيا، يقولون: ربنا متى تقوم الساعة؟».
9363/ [2]- على بن إبراهيم: قال رجل لأبى عبد الله (عليه السلام): ما تقول فى قول الله عز و جل: النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَ عَشِيًّا؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما يقول الناس فيها؟»، فقال: يقولون إنها فى نار الخلد و هم [لا] يعذبون فيما بين ذلک، فقال (عليه السلام): «فهم من السعداء». فقيل له: جعلت فداک، فكيف هذا؟ فقال:
«إنما هذا فى الدنيا، و أما فى نار الخلد فهو قوله تعالى: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ».

1- تفسير القمّى 2: 7.
2- تفسير القمّى 2: 258.
(1) فى المصدر: مثل.

9364/ [3]- الطبرسى: عن نافع، عن ابن عمر: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة و العشى، إن كان من أهل الجنة [فمن الجنة]، و إن كان من أهل النار [فمن النار، يقال: هذا مقعدک حتى يبعثک الله يوم القيامة». أورده البخارى و مسلم فى (الصحيحين).
و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ذلک فى الدنيا قبل يوم القيامة، لأن نار القيامة لا تكون غدوا و عشيا». ثم قال: «إن كانوا إنما يعذبون فى النار غدوا و عشيا ففيما بين ذلک هم من السعداء. لا، و لكن هذا فى البرزخ قبل يوم القيامة، ألم تسمع قوله عز و جل: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ؟».
9365/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا محمد بن

يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک من الآل؟ قال: «ذرية محمد (صلى الله عليه و آله)». قلت: فمن الأهل؟ قال: «الأئمة (عليهم السلام)». فقلت: قوله عز و جل: أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذابِ؟ قال: «و الله ما عنى إلا ابنته».

قوله تعالى:
وَ إِذْ يَتَحاجُّونَ فِى النَّارِ- إلى قوله تعالى- وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِى ضَلالٍ [47- 50] 9366/ [1]- على بن إبراهيم: ثم ذكر قول أهل النار، فقال: وَ إِذْ يَتَحاجُّونَ فِى النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إلى قوله تعالى: مِنَ النَّارِ فردوا عليهم، فقالوا: إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ، و قوله تعالى: وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِى ضَلالٍ أى فى بطلان.
9367/ [2]- ابن طاوس فى (الدروع الواقية)، قال: ذكر أبو جعفر أحمد القمى فى كتاب (زهد النبى)، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، و قد نزل عليه جبرئيل، و هو متغير اللون- و ذكر حديثا طويلا، قال: و فى الحديث-: أن أهل النار إذا دخلوها و رأوا أنكالها و أهوالها، و علموا عذابها و عقابها، و رأوها كما قال زين العابدين (عليه السلام): «ما ظنک بنار لا تبقى على من تضرع إليها، و لا تقدر على التخفيف عمن خشع لها، و استسلم إليها، تلقى سكانها بأحر ما لديها من أليم النكال، و شديد الوبال». يعرفون أن أهل الجنة فى ثواب عظيم، و نعيم مقيم، فيؤملون أن يطعموهم أو يسقوهم ليخفف عنهم بعض العذاب الأليم، كما قال الله جل جلاله فى كتابه العزيز:

3- مجمع البيان 8: 818.
4- معانى الآخبار: 94/ 2.
1- تفسير القمى 2: 258. [.....]
2- الدروع الواقية: 58 «مخطوط»، البحار 8: 304/ 63.

وَ نادى أَصْحابُ النَّارِ أَصْحابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «1». قال: فيحبس عنهم الجواب إلى أربعين سنة، ثم يجيبونهم بلسان الاحتقار و التهوين: إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُما عَلَى الْكافِرِينَ «2»، قال: فيرون الخزنة عندهم و هم يشاهدون ما نزل بهم من المصاب فيؤملون أن يجدوا عندهم فرحا بسبب من الأسباب، كما قال الله جل جلاله:
وَ قالَ الَّذِينَ فِى النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذابِ، قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة، ثم يجيبونهم بعد خيبة الآمال قالُوا فَادْعُوا وَ ما دُعاءُ الْكافِرِينَ إِلَّا فِى ضَلالٍ، قال: فإذا يئسوا من خزنة جهنم، رجعوا إلى مالک مقدم الخزان، و أملوا أن يخلصهم من ذلک الهوان، كما قال الله جل جلاله: وَ نادَوْا يا مالِکُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّکَ «3» قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة، و هم فى العذاب، ثم يجيبهم، كما قال الله تعالى فى كتابه المكنون: قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ «4» قال: فإذا يئسوا من مولاهم رب

العالمين الذى كان أهون شىء عندهم فى دنياهم، و كان قد آثر كل واحد منهم عليه هواه مدة الحياة، و كان قد قرر عندهم «5» بالعقل و النقل أنه واضح «6» لهم على يد الهداة سبل النجاة، و عرفهم بلسان الحال أنهم الملقون بأنفسهم إلى دار النكال و الأهوال، و أن باب القبول يغلق عن الكفار بالممات أبد الآبدين، و كان يقول لهم فى أوقات كانوا فى الحياة الدنيا من المكلفين بلسان الحال الواضح المبين: هب إنكم ما صدقتمونى فى هذا المقال، أما تجوزون أن أكون مع الصادقين؟ فكيف أعرضتم عنى و شهدتم بتكذيبى و تكذيب من صدقنى من المرسلين و المؤمنين؟ فهلا تحرزتم من هذا الضرر المحذر الهائل؟ أما سمعتم بكثرة المرسلين، و تكرار الرسائل. ثم كرر جل جلاله مواقفهم و هم فى النار ببيان المقال، فقال: أَ لَمْ تَكُنْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَ كُنَّا قَوْماً ضالِّينَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنَّا ظالِمُونَ «7». قال: فيبقون أربعين سنة فى ذل الهوان لا يجابون، و فى عذاب النيران لا يكلمون، ثم يجيبهم الله جل جلاله: اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ «8»، قال: فعند ذلک ييأسون من كل فرج و راحة، و تغلق أبواب جهنم عليهم، و تدوم لديهم مآتم الهلاک و الشهيق و الزفير و الصراخ و النياحة.

قوله تعالى:
إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ

(1، 2) الأعراف 7: 50.
(3، 4) الزخرف 43: 77.
(5) فى المصدر: قد قررهم، و فى البحار: قد قدر عندهم.
(6) فى المصدر: أوضح.
(7) المؤمنون 23: 105- 107.
(8) المؤمنون 23: 108.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 764
- إلى قوله تعالى- سُوءُ الدَّارِ [51- 52] 9368/ [1]- على بن إبراهيم: هو فى الرجعة إذا رجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الأئمة (عليهم السلام).
9369/ [2]- ثم
قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله تبارک و تعالى: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ، قال: «ذلک و الله فى الرجعة، أما علمت أن أنبياء كثيرة لم ينصروا فى الدنيا و قتلوا، و أئمة من بعدهم قوتلوا «1» و لم ينصروا، و ذلک فى الرجعة».
9370/ [3]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: قول الله عز و جل: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ؟ قال: «ذلک و الله فى الرجعة، أما علمت أن أنبياء الله تبارک و تعالى كثيرا «2» لم ينصروا فى الدنيا و قتلوا، و أئمة من بعدهم قتلوا و لم ينصروا، فذلک فى الرجعة».
9371/ [4]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، عن سعد ابن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ، قال:
«الحسين بن على (عليهما السلام) [منهم ، قتل و لم ينصر بعد»، ثم قال: «و الله لقد قتل قتلة الحسين (عليه السلام) و لم يطلب بدمه بعد».

9372/ [5]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ يعنى الأئمة (عليهم السلام).
9373/ [6]- رجعة السيد المعاصر: عن جعفر بن محمد بن مالک، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن إسماعيل، عن على بن خالد العاقولى، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ «3»، قال: «الراجفة: الحسين بن

1- تفسير القمّى 2: 258.
2- تفسير القمّى 2: 258.
3- مختصر بصائر الدرجات: 45.
4- كامل الزيارات: 63/ 2.
5- تفسير القمّى 2: 259.
6- الرجعة: 60 «مخطوط».
(1) فى «ط» و المصدر: قتلوا. [.....]
(2) فى المصدر: كثيرة.
(3) النازعات 79: 6 و 7.

على (عليهما السلام)، و الرادفة: على بن أبى طالب (عليه السلام)، و أول من ينشق عنه القبر و ينفض عن رأسه التراب الحسين ابن على (عليهما السلام) فى خمسة و سبعين ألفا، و هو قوله تعالى: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ».

قوله تعالى:
وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ [60]
9374/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: إن الله عز و جل يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ؟ قال: «هو الدعاء، و أفضل العبادة الدعاء».
قلت: إِنَّ إِبْراهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ «1»؟ قال: «الأواه: الدعاء».
9375/ [2]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «ادع، و لا تقل: قد فرغ من الأمر، فإن الدعاء هو العبادة، إن الله عز و جل يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ و قال تعالى: ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَكُمْ».
9376/ [3]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن عبيد بن زرارة، عن أبيه، عن رجل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الدعاء هو العبادة التى قال الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ الآية، ادع الله عز و جل، و لا تقل: إن الأمر قد فرغ منه».
قال زرارة: إنما يعنى لا يمنعک إيمانک بالقضاء و القدر أن تبالغ بالدعاء و تجتهد فيه، أو كما قال.
9377/ [4]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن معاوية بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): رجلان افتتحا الصلاة فى ساعة واحدة، فتلا هذا القرآن، فكانت تلاوته أكثر من دعائه، و دعا هذا فكان دعاؤه أكثر من تلاوته، ثم انصرفا فى ساعة واحدة، أيهما أفضل؟ قال: «كل فيه فضل،

1- الكافى 2: 338/ 1.
2- الكافى 2: 339/ 5.
3- الكافى 2: 339/ 7.
4- التهذيب 2: 104/ 394.
(1) التوبة 9: 114.

كل حسن».
قلت: إنى قد علمت أن كلا حسن، و أن كلا فيه فضل، فقال: «الدعاء أفضل أما سمعت قول الله عز و جل:
وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ، هى و الله العبادة، هى و الله أفضل، هى و الله أفضل، أ ليست هى العبادة؟ هى و الله العبادة، هى و الله العبادة، أ ليست هى أشدهن؟ هى و الله أشدهن، هى و الله أشدهن».
9378/ [5]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن المغيرة، أنه سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن فضل الدعاء بعد الفريضة على الدعاء بعد النافلة كفضل الفريضة على النافلة».
قال: ثم قال: «ادعه و لا تقل: قد فرغ من الأمر، فإن الدعاء هو العبادة، إن الله عز و جل يقول: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ، و قال: ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ»، و قال: «أردت أن تدعو الله فمجده و احمده و سبحه و هلله، و أثن عليه، و صل على النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم سل تعط».
9379/ [6]- المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن على، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن هشام بن سالم، قال: قلت للصادق (عليه السلام): يا ابن رسول الله، ما بال المؤمن إذا دعا ربما «1» استجيب له، و ربما لم يستجب له، و قد قال الله عز و جل: وَ قالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ؟
فقال (عليه السلام): «إن العبد إذا دعا الله تبارک و تعالى بنية صادقة و قلب مخلص، استجيب له بعد وفائه بعهد الله عز و جل، و إذا دعا الله بغير نية و إخلاص لم يستجب له، أ ليس الله تعالى يقول: أَوْفُوا بِعَهْدِى أُوفِ بِعَهْدِكُمْ «2»؟ فمن و فى وفى له».
9380/ [7]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت: آيتان فى كتاب الله عز و جل أطلبهما فلا أجدهما، قال: «و ما هما؟» قلت: قول الله عز و جل: ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ، فندعوه و لا نرى إجابة! قال: «أفترى الله عز و جل أخلف وعده؟» قلت:
لا. قال: «فبما ذلک؟» قلت: لا أدرى. قال: «و لكنى أخبرک، من أطاع الله عز و جل فيما أمره من دعائه من جهة الدعاء أجابه». قلت: و ما جهة الدعاء؟ قال: «تبدأ فتحمد الله و تذكر نعمه عندک، ثم تشكره، ثم تصلى على النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم تذكر ذنوبک فتعترف بها، ثم تستعيذ منها، فهذا جهة الدعاء».

5- الكافى 3: 341/ 4.
6- الاختصاص: 242.
7- الكافى 2: 352/ 8.
(1) فى «ط، ى»: دعاء.
(2) البقرة 2: 40.

ثم قال: «و ما الآية الاخرى؟» قلت: قول الله عز و جل: وَ ما أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ «1»، و إنى أنفق و لا أرى خلفا! قال: «أفترى الله عز و جل أخلف وعده؟» فقلت: لا. قال: «فمم ذلک؟» قلت: لا أدرى. قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من حله و أنفقه فى حله، لم ينفق درهما إلا أخلف عليه».
9381/ [8]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن ابن عيينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى ليمن على عبده المؤمن يوم القيامة، فيأمره أن يدنو منه- يعنى من رحمته- فيدنو حتى يضع كفه عليه، ثم يعرفه ما أنعم به عليه، يقول: ألم تكن تدعونى يوم كذا و كذا، فأجبت دعوتک؟ ألم تسألنى يوم كذا و كذا، و أعطيتک مسألتک؟ ألم تستغث بى يوم كذا و كذا، فأغثتک؟ ألم تسألنى كشف ضر كذا و كذا، فكشفت عنک ضرک، و رحمت صوتک؟ ألم تسألنى مالا، فملكتک؟ ألم تستخدمنى، فأخدمتک؟
ألم تسألنى أن أزوجک فلانة و هى منيعة عند أهلها، فزوجتكها؟
قال: فيقول العبد: بلى يا رب، أعطيتنى كل ما سألتک، و كنت يا رب أسألک الجنة، فيقول الله له: فإنى منعم لک بما سألتنيه الجنة لک مباحا، أرضيت؟ فيقول المؤمن: نعم يا رب أرضيتنى و قد رضيت. فيقول الله: عبدى كنت أرضى أعمالک، و أنا أرضى لک أحسن الجزاء، فإن أفضل جزاء عندى أن أسكنک الجنة. و هو قوله تعالى:
ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ».
9382/ [9]- محمد بن العباس: قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن سنان، عن محمد بن النعمان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل لم يكلنا إلى أنفسنا، و لو وكلنا إلى أنفسنا لكنا كبعض الناس، و لكن نحن الذين قال الله عز و جل: ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ».

قوله تعالى:
هُوَ الْحَىُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ [65]
9383/ [1]- على بن إبراهيم: قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، رفعه، قال: جاء

8- تفسير القمّى 2: 259.
9- تأويل الآيات 2: 532/ 16. [.....]
1- تفسير القمّى 2: 259.
(1) سبأ 34: 39.

رجل إلى على بن الحسين (عليهما السلام) فسأله عن مسائل، ثم عاد ليسأل عن مثلها، فقال على بن الحسين (عليهما السلام):
«مكتوب فى الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعملون «1»، و لما عملتم بما علمتم، فإن العالم إذا لم يعمل به، لم يزدد بعلمه من الله إلا بعدا».
ثم قال: «عليک بالقرآن، فإن الله خلق الجنة بيده، لبنة من ذهب، و لبنة من فضة، و جعل ملاطها «2» المسک، و ترابها الزعفران، و حصاها اللؤلؤ، و جعل درجاتها على قدر آيات القرآن، فمن قرأ القرآن قال له: اقرأ و ارق و من دخل منهم الجنة لم يكن أحد فى الجنة أعلى درجة منه، ما خلا النبيين و الصديقين».
و قال له الرجل: فما الزهد؟ قال: «الزهد عشرة أجزاء فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضا، ألا و إن الزهد فى آية من كتاب الله لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ «3»».
فقال الرجل: لا إله إلا الله. و قال على بن الحسين (عليهما السلام): «و أنا أقول لا إله إلا الله، فإذا قال: أحدكم لا إله إلا الله، فليقل: الحمد لله رب العالمين. فإن الله يقول: هُوَ الْحَىُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ».
9384/ [2]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو نصر الليث بن محمد بن الليث العنبرى إملاء من أصل كتابه، قال: حدثنا أحمد بن عبد الصمد بن مزاحم الهروى سنة إحدى و ستين و مائتين، قال: حدثنا خالى أبو الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) لما دخل نيسابور و هو راكب بغلة شهباء، و قد خرج علماء نيسابور فى استقباله، فلما صار إلى المرتعة تعلقوا بلجام بغلته،

و قالوا: يا ابن رسول الله، حدثنا بحق آبائک الطاهرين، حدثنا عن آبائک صلوات الله عليهم أجمعين. فأخرج رأسه من الهودج، و عليه مطرف خز، فقال: «حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين سيد شباب أهل الجنة، عن أبيه أمير المؤمنين، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: أخبرنى جبرئيل الروح الأمين، عن الله تقدست أسماؤه، و جل وجهه، قال: إنى أنا الله، لا إله إلا أنا وحدى، عبادى فاعبدونى، و ليعلم من لقينى منكم بشهادة أن لا إله إلا الله مخلصا بها، أنه قد دخل حصنى، و من دخل حصنى أمن عذابى».
قالوا: يا ابن رسول الله، و ما إخلاص الشهادة لله؟ قال: «طاعة الله و رسوله، و ولاية أهل بيته (عليهم السلام)».
9385/ [3]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عدة من أصحابنا، عن أحمد

2- الأمالى 2: 201.
3- الكافى 2: 378/ 1.
(1) فى «ط» و المصدر: تعلمون.
(2) فى «ى»: بلاطها.
(3) الحديد 57: 23.

ابن محمد، جميعا، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى الحسن السواق، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا أبان، إذا قدمت الكوفة فارو هذا الحديث: من شهد أن لا إله إلا الله مخلصا، وجبت له الجنة».
قال: قلت له: إنه يأتينى من كل صنف، أ فأروى لهم هذا الحديث؟ قال: «نعم. يا أبان، إذا كان يوم القيامة، و جمع الله الأولين و الآخرين، فتسلب لا إله إلا الله منهم، إلا من كان على هذا الأمر».

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ- إلى قوله تعالى- لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ [67] 9386/ [1]- على بن إبراهيم: فإنه محكم.

قوله تعالى:
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا- إلى قوله تعالى- كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكافِرِينَ [70- 74]
9387/ [2]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا- إلى قوله تعالى- كَذلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكافِرِينَ فقد سماهم الله كافرين «1» مشركين بأن كذبوا بالكتاب، و قد أرسل الله رسله بالكتاب، و بتأويل الكتاب، فمن كذب بالكتاب، أو كذب بما أرسل به رسله من تأويل الكتاب، فهو مشرک «2».
9388/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد و سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن ضريس الكناسى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام): إن الناس

1- تفسير القمّى 321 «مخطوط».
2- تفسير القمّى 2: 260.
3- الكافى 3: 246/ 1.
(1) فى المصدر: سمّى اللّه الكافرين.
(2) زاد فى المصدر: كافر.

يذكرون أن فراتنا يخرج من الجنة، فكيف هو، و هو يقبل من المغرب، و تصب فيه العيون و الأودية؟
قال: فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و أنا أسمع أن لله جنة خلقها فى المغرب، و ماء فراتكم يخرج منها، و إليها تخرج أرواح المؤمنين من حفرهم عند كل مساء، و تسقط على ثمارها، و تأكل منها، و تتنعم فيها، و تتلاقى و تتعارف، فإذا طلع الفجر هاجت من الحنة، فكانت فى الهواء فيما بين السماء و الأرض، تطهير ذاهبة و جائية، و تعهد حفرها إذا طلعت الشمس، و تتلاقى فى الهواء و تتعارف».
قال: «و إن لله نارا فى المشرق، و خلقها ليسكنها أرواح الكفار، و يأكلون من زقومها، و يشربون من حميمها ليلهم، فإذا طلع الفجر هاجت إلى واد باليمن، يقال له: برهوت، أشد حرا من نيران الدنيا، كانوا فيها يتلاقون و يتعارفون، فإذا كان المساء عادوا إلى النار، فهم كذلک إلى يوم القيامة».
قال: قلت: أصلحک الله، فما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد (صلى الله عليه و آله) من المسلمين المذنبين، الذين يموتون و ليس لهم إمام، و

لا يعرفون ولايتكم؟ فقال: «أما هؤلاء فإنهم فى حفرتهم لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح، و لم تظهر منهم عداوة، فإنه يخد له خدا إلى الجنة التى خلقها الله فى المغرب، فيدخل عليه منها الروح إلى حفرته إلى يوم القيامة، فيلقى الله فيحاسبه بحسناته و سيئاته، فإما إلى الجنة، و إما إلى النار، فهؤلاء موقوفون لأمر الله».
قال: «و كذلک يفعل الله بالمستضعفين و البله و الأطفال و أولاد المسلمين الذين لم يبلغوا الحلم، فأما النصاب من أهل القبلة، فإنهم يخد لهم خد إلى النار التى خلقها الله فى المشرق، فيدخل عليهم منها اللهب و الشرر و الدخان و فورة الحميم إلى يوم القيامة، ثم مصيرهم إلى الجحيم فى النار يسجرون، ثم قيل لهم: أين ما كنتم تشركون «1» من دون الله؟ أين إمامكم الذى اتخذتموه دون الإمام الذى جعله الله للناس إماما؟».
9389/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن ضريس الكناسى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: قلت له: جعلت فداک، ما حال الموحدين المقرين بنبوة محمد (صلى الله عليه و آله) [من المسلمين المذنبين، الذين يموتون و ليس لهم إمام، و لا يعرفون ولايتكم؟ فقال: «أما هؤلاء فإنهم فى حفرهم لا يخرجون منها، فمن كان له عمل صالح و لم يظهر منه عداوة، فإنه يخد له خد إلى الجنة التى خلقها الله بالمغرب، فيدخل عليه الروح فى حفرته إلى يوم القيامة حتى يلقى الله فيحاسبه بحسناته و سيئاته، فإما إلى الجنة، و إما إلى النار، و هؤلاء الموقوفون لأمر الله».
قال: «و كذلک يفعل الله بالمستضعفين و البله و الأطفال و أولاد المسلمين [الذين لم يبلغوا الحلم ، و أما النصاب من أهل القبلة، فإنهم يخد لهم خد إلى النار التى خلقها الله بالمشرق، فيدخل عليهم اللهب و الشرر و الدخان و فورة الحميم إلى يوم القيامة، ثم بعد ذلک مصيرهم إلى الجحيم فى النار يسجرون، ثم قيل لهم: أين ما

3- تفسير القمّى 2: 260.
(1) فى المصدر: تدعون. [.....]

كنتم تشركون من دون الله؟ أى أين إمامكم الذى اتخذتموه دون الإمام الذى جعله الله للناس إماما؟».

قوله تعالى:
ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ- إلى قوله تعالى- فَإِلَيْنا يُرْجَعُونَ [75- 77] 9390/ [1]- على بن إبراهيم: ثم قال اللّه لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِى نَعِدُهُمْ من العذاب أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنا يُرْجَعُونَ.
9391/ [2]- ثم
قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن الفرح و المرح و الخيلاء، كل ذلک فى الشرک و العمل فى الأرض بالمعصية».

قوله تعالى:
يُرِيكُمْ آياتِهِ
- إلى قوله تعالى- وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ [81- 82] 9392/ [3]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: يُرِيكُمْ آياتِهِ
يعنى أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام) فى الرجعة، قوله تعالى: وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ يقول: أعمالا فى الأرض.
9393/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان ما بين آدم و نوح من الأنبياء مستخفين، و لذلک خفى ذكرهم فى القرآن، فلم يسموا كما سمى من استعلن من الأنبياء (صلوات الله عليهم)، و هو قول الله عز و جل: وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْکَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْکَ «1»».

قوله تعالى:
فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ

1- تفسير القمّى 2: 261.
2- تفسير القمّى 2: 261.
3- تفسير القمّى 2: 261.
4- الكافى 8: 115/ 92.
(1) النساء 4: 164.

فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا [84- 85]

9394/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابورى العطار (رضى الله عنه)، قال:
حدثنا على بن محمد بن قتيبة، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الهمدانى، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): لأى علة أغرق الله عز و جل فرعون، و قد آمن به و أقر بتوحيده؟ قال: «لأنه آمن عند رؤية البأس و الإيمان عند رؤية البأس غير مقبول، ذلک حكم الله تعالى فى السلف و الخلف، قال الله تعالى:
فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا».

9395/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن جعفر بن رزق الله- أو رجل، عن جعفر بن رزق الله- قال: قدم إلى المتوكل رجل نصرانى، فجر بامرأة مسلمة، فأراد أن يقيم عليه الحد فأسلم، فقال يحيى بن أكثم: قد هدم إيمانه شركه و فعله، و قال بعضهم: يضرب ثلاثة حدود، و قال بعضهم: يفعل به كذا و كذا، فأمر [المتوكل بالكتاب إلى أبى الحسن الثالث (صلوات الله عليه)، سؤاله عن ذلک، فلما قرأ الكتاب كتب: «يضرب حتى يموت». فأنكر يحيى بن أكثم، و أنكر فقهاء العسكر ذلک، و قالوا: يا أمير المؤمنين، سل عن هذه، فإنه شىء لم ينطق به كتاب، و لم تجىء به سنة، فكتب إليه: إن فقهاء المسلمين قد أنكروا هذا، و قالوا: لم تجىء به سنة، و لم ينطق به كتاب فبين لنا لم أوجبت عليه الضرب حتى يموت؟ فكتب: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَلَمَّا رَأَوْا «1» بَأْسَنا قالُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَ كَفَرْنا بِما كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبادِهِ وَ خَسِرَ هُنالِکَ الْكافِرُونَ» قال: فأمر به المتوكل فضرب حتى مات.

1- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 2: 77/ 7.
2- الکافی 7: 238/ 2.
(1) فی النسخ و المصدر: أحسوا.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 775

9396/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی المغرا، عن ذریح المحاربی، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام): «من قرأ حم السجدة کانت له نورا یوم القیامة مد بصره و سرورا، و عاش فی الدنیا محمودا مغبوطا».
9397/ [2]- و
من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله بعدد حروفها عشر حسنات و من کتبها فی إناء و غسله، و عجن به عجینا ثم سحقه، و أسفه کل من به وجع الفؤاد، زال عنه و برىء بإذن الله تعالی».
9398/ [3]- قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها فی إناء و غسلها بماء، و عجن بها عجینا و یبسه، ثم یسحقه، و أسفه کل من به وجع الفؤاد زال عنه و برىء».
9399/ [4]- و
قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها فی إناء و محاها بماء المطر، و سحق بذلک الماء کحلا، و تکحل به من فی عینه بیاض أو رمد، زال عنه ذلک الوجع، و لم یرمد بها أبدا، و إن تعذر الکحل فلیغسل عینیه بذلک الماء، یزول عنه الرمد بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 113.
2- ....
3- ....
4- خواص القرآن: 49 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ [1- 2] مر تفسيرها فى سورة حم المؤمن «1».

قوله تعالى:
كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ- إلى قوله تعالى- وَ اسْتَغْفِرُوهُ [3- 6] 9400/ [1]- على بن إبراهيم: أى بين حلالها و حرامها و أحكامها و سننها بَشِيراً وَ نَذِيراً أى يبشر المؤمنين، و ينذر الظالمين فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ يعنى عن القرآن فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ، قال: فى غشاوة، مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِي آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنا عامِلُونَ أى تدعونا إلى ما لا نفهمه و لا نعقله فقال الله: قُلْ لهم يا محمد إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ أى أجيبوه وَ اسْتَغْفِرُوهُ.
9401/ [2]- الشيخ الفاضل عمر بن إبراهيم الأوسى: قال: روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «لما نزلت سورة الشعراء فى آخرها آية الإنذار وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ «2» أمرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا على،

1- تفسير القمّى 2: 261.
2- .... [.....]
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (1، 2) من سورة المؤمن.
(2) الشعراء 26: 214.

اطبخ و لو كراع شاة، و لو صاعا من طعام و قعبا من لبن، و اعمد إلى قريش. قال: فدعوتهم و اجتمعوا أربعين بطلا بزيادة، و كان فيهم أبو طالب و حمزة و العباس، فحضرت ما أمرنى به رسول الله (صلى الله عليه و آله) معمولا، فوضعته بين أيديهم، فضحكوا استهزاء، فأدخل إصبعه رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأربعة جوانب الجفنة، فقال: كلوا و قولوا: بسم الله الرحمن الرحيم. فقال أبو جهل: يا محمد، ما نأكل، و أحدنا يأكل الشاة مع أربعة أصوع من الطعام! فقال: كل و أرنى أكلك. فأكلوا حتى تملؤوا، و أيم الله ما يرى أثر أكل أحدهم، و لا نقص الزاد، فصاح بهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): كلوا. فقالوا: و من يقدر على أكثر من هذا؟ فقال: ارفعه يا على. فرفعته، فدنا منهم محمد (صلى الله عليه و آله)، و قال: يا قوم اعملوا أن الله ربى و ربكم. فصاح أبو لهب، و قال: قوموا إن محمدا سحركم.
فقاموا و مضوا فاستعقبهم على بن أبى طالب، و أراد أن يبطش بهم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا يا على، ادن منى. فتركهم و دنا منه، فقال له: أمرنا بالإنذار لا بذات الفقار، لأن له وقتا، و لكن اعمل لنا من

الطعام مثل ما عملت، و ادع لی من دعیت، فلما أتی غد، فعلت ما بالأمس فعلت.
فلما اجتمعوا و أكلوا كما أكلوا. قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أعلم شابا من العرب جاء قومه بأفضل ما جئتكم به من أمر الدنيا و الآخرة. قيل: فقال أبو جهل: قد شغلنا أمر محمد، فلو قابلتموه برجل مثله يعرف السحر و الكهانة، لكنا استرحنا. فقطع كلامه عتبة بن ربيعة، و قال: و الله إنی لبصير بما ذكرته. فقال: لم لا تباحثه؟ قال: حاشا أن كان به ما ذكرت، فقال له: يا محمد، أنت خير أم هاشم؟ أنت خير أم عبد المطلب؟ أنت خير أم عبد الله؟ أنت خير أم علی بن أبی طالب، دامغ الجبابرة، قاصم أصلاب أكبرهم؟ فلم تضل آبائنا و تشتم آلهتنا، فإن كنت تريد الرئاسة عقدنا لک أولويتها، و كن رئيسا لنا ما بقيت و إن كان بک الباه زوجناک عشرة نسوة من أكبرنا. و إن كنت تريد المال جمعنا لک من أموالنا ما يغنيک أنت و عقبک من بعدک، فما تقول؟
فقال (صلى الله عليه و آله): بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم، تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا إلى آخر الآية، فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد و ثمود، فأمسک عتبة على فيه، و رجع فناشده بالله اسكت، فسكت، و قام و مضى، فقام من كان حاضرا خلفه فلم يلحقوه، فدخل و لم يخرج أبدا، فغدوه قريش، فقال أبو جهل: قوموا بنا إليه. فدخلوا و جلسوا. فقال أبو جهل: يا عتبة، محمد سحرک. فقام قائما على قدميه، و قال: يا لكع الرجال، و الله لو لم تكن ببيتی لقتلتک شر قتلة، يا ويلک. قلت: محمد ساحر كاهن شاعر، سرنا إليه، سمعناه تكلم بكلام من رب السماء، فحلفته و أمسک، و قد سميتموه الصادق الأمين، هل رأيتم منه كذبة؟ و لكنی لو تركته يتمم ما قرأ لحل بكم العذاب و الذهاب».
9402/ [3]- محمد بن العباس فی (تفسيره)، قال: حدثنا علی بن محمد بن مخلد الدهان، عن الحسن بن علی بن أحمد العلوی، قال: بلغنی، عن أبی عبد الله (عليه السلام) أنه قال لداود الرقی: «أيكم ينال السماء؟ فو الله إن أرواحنا و أرواح النبيين لتنال العرش كل ليلة جمعة. يا داود، قرأ أبی محمد بن علی (عليه السلام) حم السجدة حتی بلغ

3- تأويل الآيات 2: 533/ 1.

فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ، ثم قال: نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأن الإمام بعده على (عليه السلام)، ثم قرأ (عليه السلام): حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ حتی بلَغ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ عن ولاية على فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ وَ قالُوا قُلُوبُنا فِی أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِی آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِکَ حِجابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنا

عامِلَونَ».
قوله تعالى:
وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ- إلى قوله تعالى- بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ [6، 7] 9403/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ و هم الذين أقروا بالإسلام و أشركوا بالأعمال، و هو قوله تعالى: وَ ما يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِكُونَ «1» يعنى بالأعمال إذا أمروا بأمر عملوا خلاف ما قال الله، فسماهم الله مشركين، ثم قال تعالى: الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ يعنى من لم يدفع الزكاة فهو كافر.
9404/ [2]- ثم
قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن أبى جميلة، عن أبان بن تغلب، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبان أ ترى أن الله عز و جل طلب من المشركين زكاة أموالهم و هم يشركون به حيث يقول: وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ».
قلت له: كيف ذلک جعلت فداک، فسره لى؟ فقال: «و ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول، و هم بالأئمة الآخرين كافرون، يا أبان، إنما دعا الله العباد إلى الإيمان به، فإذا آمنوا بالله و رسوله افترض عليهم الفرائض».
9405/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنى الحسين بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سعدان بن مسلم، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) و قد تلا هذه الآية: «يا أبان، هل ترى الله سبحانه طلب من المشركين زكاة أموالهم، و هم يعبدون معه إلها غيره؟».
قال: قلت: فمن هم؟ قال: «ويل للمشركين الذين أشركوا بالإمام الأول، و لم يردوا إلى الآخر ما قال فيه الأول، و هم به كافرون».
9406/ [4]- قال: و روى أحمد بن محمد بن سيار، بإسناده إلى أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام):

1- تفسير القمّى 2: 261.
2- تفسير القمّى 2: 262.
3- تأويل الآيات 2: 2: 533/ 2.
4- تأويل الآيات 2: 2: 534/ 3.
(1) يوسف 12: 106.

«ويل للمشركين الذين أشركوا مع الإمام الأول غيره، و لم يردوا إلى الآخر ما قال فيه الأول، و هم به كافرون».

قال شرف الدين النجفى عقيب هذا الحديث: فمعنى الزكاة هاهنا: زكاة الأنفس، و هى طهارتها من الشرک المشار إليه، و قد وصف الله سبحانه المشركين بالنجاسة، يقول: إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ «1»، و من أشرک بالإمام فقد أشرک بالنبى (صلى الله عليه و آله) و من أشرک بالنبى (صلى الله عليه و آله) فقد أشرک بالله.
و قوله تعالى: الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّكاةَ أى أعمال الزكاة و هى ولاية أهل البيت (عليهم السلام)، لأن بها تزكى الأعمال يوم القيامة.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ- إلى قوله تعالى- فَإِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ [8- 14] 9407/ [1]- على بن إبراهيم: ثم ذكر الله عز و جل المؤمنين فقال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أى بلا من من الله عليهم بما بأجرهم به، ثم خاطب الله نبيه فقال: قل- لهم يا محمد- أَ إِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِى خَلَقَ الْأَرْضَ فِى يَوْمَيْنِ و معنى يومين أى وقتين: ابتداء الخلق و انقضاؤه وَ جَعَلَ فِيها رَواسِيَ مِنْ فَوْقِها وَ بارَكَ فِيها وَ قَدَّرَ فِيها أَقْواتَها أى لا يزول و لا يفنى «2» فِى أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَواءً لِلسَّائِلِينَ يعنى فى أربعة أوقات، و هى التى يخرج الله فيها أقوات العالم، من الناس و البهائم و الطير و حشرات و الأرض و ما فى البر و البحر من الخلق و الثمار و النبات و الشجر و ما يكون فيه معاش الحيوان كله، و هو الربيع و الصيف و الخريف و الشتاء.
ففى الشتاء يرسل الله الرياح و الأمطار و الأنداء و الطلول من السماء فيسقى «3» الأرض و الشجر، و هو وقت بارد، ثم يجىء بعده الربيع و هو وقت الخريف و معتدل حار و بارد، فيخرج الشجر ثماره، و الأرض نباتها، فيكون أخضر ضعيفا ثم يجىء من بعده وقت الصيف [و هو حار]، فينضج الثمار، و يصلب الحبوب التى هى أقوات العباد و جميع الحيوان، ثم يجىء من بعده وقت الخريف فيطيبه و يبرده، و لو كان الوقت كله شيئا واحدا، لم يخرج النبات من الأرض، لأن الوقت لو كان كله ربيعا لم تنضج الثمار و لم تبلغ الحبوب، و لو كان الوقت كله صيفا لاحترق كل شىء فى الأرض، و لم يكن للحيوان معاش و لا قوت، و لو كان الوقت كله خريفا، و لم يتقدمه شىء من هذه

1- تفسير القمّى 2: 262.
(1) التوبة 9: 28.
(2) فى المصدر: يبقى.
(3) فى المصدر: فيلقح.

الأوقات، لم يكن شىء يتقوت به العالم، فجعل الله هذه الأقوات فى هذه الأربعة أوقات: فى الشتاء و الربيع و الصيف و الخريف، و قام به العالم و استوى و بقى، و سمى [الله هذه الأوقات أياما سواء للسائلين. يعنى المحتاجين، لأن كل محتاج سائل، و فى العالم من خلق الله من لا يسأل و لا يقدر عليه من الحيوان كثير، فهم سائلون، و إن لم يسألوا.

و قوله: ثُمَّ اسْتَوى إِلَى السَّماءِ أى دبر و خلق و قد سئل أبو الحسن الرضا (عليه السلام) عمن كلم الله لا من الجن و لا من الإنس، فقال: «السماوات و الأرض، فى قوله تعالى: ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ».
فَقَضاهُنَّ أى خلقهن سَبْعَ سَماواتٍ فِى يَوْمَيْنِ يعنى فى وقتين ابتداء و انقضاء وَ أَوْحى فِى كُلِّ سَماءٍ أَمْرَها فهذا وحى تقدير و تدبير وَ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ يعنى بالنجوم وَ حِفْظاً يعنى من الشياطين أن تخرق السماء.
9408/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله خلق الخير يوم الأحد، و ما كان ليخلق الشر قبل الخير، و فى يوم الأحد و الاثنين خلق الأرضين، و خلق أقواتها فى يوم الثلاثاء، و خلق السماوات يوم الأربعاء و يوم الخميس، و خلق أقواتها يوم الجمعة، و ذلک قول الله عز و جل: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ «1»».
9409/ [3]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَإِنْ أَعْرَضُوا يا محمد فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ و هم قريش، و هو معطوف على قوله تعالى: فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ «2»، و قوله تعالى:
إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ يعنى نوحا و إبراهيم و موسى و عيسى و النبيين و من خلفهم أنت قالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِكَةً لم يبعث بشرا مثلنا فَإِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ.

قوله تعالى:
فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِی أَيَّامٍ نَحِساتٍ [16] 9410/ [4]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:
فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً: «و الصرصر: الريح الباردة فِی أَيَّامٍ نَحِساتٍ أى أيام مياشيم».

2- الكافى 8: 145/ 117.
3- تفسير القمّى 2: 263. [.....]
4- تفسير القمّى 2: 263.
(1) السجدة 32: 4.
(2) فصلت 41: 4.

قوله تعالى:
لِنُذِيقَهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِی الْحَياةِ الدُّنْيا [16] 9411/ [1]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى على بن الحسن التيملى، عن على بن مهزيار، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن مختار، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: عَذابَ الْخِزْيِ فِی الْحَياةِ الدُّنْيا ما هو؟ فقال: «و أى خزى أخزى- يا أبا بصير- من أن يكون الرجل فى بيته، و حجلته على خوانه «1» وسط عياله، إذ شق أهله الجيوب عليه و صرخوا، فيقول الناس: ما هذا؟ فيقال: مسخ فلان الساعة».
فقلت: قبل [قيام القائم أو بعده؟ قال: «لا، بل قبله».

قوله تعالى:
وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى إلى قوله تعالى- فَهُمْ يُوزَعُونَ [17- 19]
9412/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبة ابن ميمون، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ «2»، قال: «حتى يعرفهم ما يرضيه و ما يسخطه، و قال تعالى: فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها «3»، قال: بين لها ما تأتى و ما تترک، و قال تعالى: إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً «4»، قال: عرفناه إما آخذا و إما تاركا، و قال تعالى: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى قال:
عرفناهم، فاستحبوا العمى على الهدى، و هم يعرفون». و فى رواية: «بينا لهم».
و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد

1- غيبة النعمانى: 269/ 41.
2- الكافى 1: 124/ 3.
(1) فى المصدر: و حجاله و على إخوانه.
(2) التوبة 9: 115.
(3) الشمس 91: 8.
(4) الإنسان 76: 3.

ابن أبى عبد الله، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «1».
9413/ [2]- أبو الحسن الثالث، على بن محمد الهادى (عليه السلام)، قال: «إن الهداية منه: التعريف، كقوله تعالى:
وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى .
9414/ [3]- شرف الدين النجفى، قال: روى على بن محمد، عن أبى جميلة، عن الحلبى. و رواه على بن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قوله تعالى: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها «2»، قال: «ثمود رهط من الشيعة، فإن الله سبحانه يقول: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ و هو

السيف إذا قام القائم (عليه السلام)».
9415/ [4]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى و لم يقل:
استحب الله، كما زعمت المجبرة أن الأعمال «3» أحدثها الله لنا فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ يعنى ما فعلوه. و قوله: وَ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْداءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ أى يجيئون من كل ناحية.

قوله تعالى:
حَتَّى إِذا ما جاؤُها شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَ أَبْصارُهُمْ وَ جُلُودُهُمْ بِما كانُوا يَعْمَلُونَ وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا- إلى قوله تعالى- فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ [20- 23]
9416/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، قال:
حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث، قال فيه-: «ثم نظم ما فرض على القلب و اللسان و السمع و البصر فى آية، فقال: وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ يعنى [بالجلود]: الفروج و الأفخاذ».

2- الاحتجاج: 453، تحف العقول: 475.
3- تأويل الآيات 2: 804/ 1.
4- تفسير القمّى 2: 264.
1- الكافى 2: 30/ 1.
(1) التوحيد: 411/ 4. [.....]
(2) الشمس 91: 11.
(3) فى المصدر: الأفعال.

9417/ [2]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى قوم تعرض عليهم أعمالهم فينكرونها، فيقولون: ما عملنا منها شيئا، فتشهد عليهم الملائكة الذين كتبوا عليهم أعمالهم.
قالَ قال الصادق (عليه السلام): «فيقولون لله: يا رب، هؤلاء ملائكتك يشهدون لك، ثم يحلفون بالله ما فعلوا من ذلك شيئا، و هو قول الله تعالى: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَما يَحْلِفُونَ لَكُمْ «1»، و هم الذين غصبوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعند ذلك يختم الله على ألسنتهم، و ينطق جوارحهم، فيشهد السمع بما سمع مما حرم الله، و يشهد البصر بما نظر إلى ما حرم الله، و تشهد اليدان بما أخذتا، و تشهد الرجلان بما سعتا فيما حرم الله، و يشهد الفرج بما ارتكب مما حرم الله، ثم أنطق الله ألسنتهم فيقولون: لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِى أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَ هُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أى من الله أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ و الجلود: الفروج وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ».

9418/ [3]- الطبرسی، قال الصادق (علیه السلام): «ینبغی للمؤمن أن یخاف الله خوفا کأنه یشرف علی النار، و یرجوه رجاء کأنه من أهل الجنة، إن الله تعالی یقول: ذلِکُمْ ظَنُّکُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّکُمْ الآیة». ثم قال: «إن الله عند ظن عبده به، إن خیرا فخیر، و إن شرا فشر».
9419/ [4]- علی بن إبراهیم: عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): حدیث یرویه الناس فی من یؤمر به آخر الناس إلی النار، فقال: «أما إنه لیس کما یقولون، قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن آخر عبد یؤمر به إلی النار فإذا أمر به التفت، فیقول الجبار: ردوه. فیردونه، فیقول له: لم التفت إلی؟ فیقول: یا رب، لم یکن ظنی بک هذا. فیقول: و ما کان ظنک بی؟ فیقول: یا رب، کان ظنی بک أن تغفر لی خطیئتی، و تسکننی جنتک. قال: فیقول الجبار: یا ملائکتی، لا و عزتی و جلالی و آلائی و علوی و ارتفاع مکانی، ما ظن بی عبدی هذا ساعة من خیر قط، و لو ظن بی ساعة من خیر ما روعته بالنار، أجیزوا له کذبه، و أدخلوه الجنة.
ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): لیس من عبد یظن بالله خیرا إلا کان عند ظنه به، و ذلک قوله تعالی:
وَ ذلِکُمْ ظَنُّکُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّکُمْ أَرْداکُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِینَ».
9420/ [5]- حسین بن سعید فی کتاب (الزهد): عن محمد بن أبی عمیر، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): حدیث یرویه الناس- و ذکر الحدیث إلا أن فی آخر الحدیث-: «ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): لیس من عبد ظن بالله خیرا إلا کان عند ظنه به، و لا ظن به سوء إلا کان عند ظنه به، و ذلک قوله

2- تفسیر القمّی 2: 264.
3- مجمع البیان 9: 14.
4- تفسیر القمّی 2: 264.
5- الزهد: 97/ 262.
(1) المجادلة 58: 18.

تعالی: وَ ذلِکُمْ ظَنُّکُمُ الَّذِی ظَنَنْتُمْ بِرَبِّکُمْ أَرْداکُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِینَ».
9421/ [6]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: حدثنا محمد بن محمد، قال: حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال:
حدثنا أبو عبد الله الحسین بن إسماعیل، قال: حدثنا عبد الله بن شبیب، قال: حدثنا أبو العیناء، قال: حدثنی محمد ابن مسعر، قال: کنت عند سفیان بن عیینة، فجاءه رجل، فقال له: روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «إن العبد إذا أذنب ذنبا، ثم علم أن الله عز و جل یطلع علیه غفر له».

فقال ابن عيينة: هذا في كتاب الله عز و جل، قال الله تعالى: وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَ لا أَبْصارُكُمْ وَ لا جُلُودُكُمْ وَ لكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ وَ ذلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ [فإذا كان الظن هو المردى، كان ضده هو المنجى .

قوله تعالى:
فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ- إلى قوله تعالى- جَزاءً بِما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ [24- 28] 9422/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوىً لَهُمْ أى يخسروا و يحشروا «1» وَ إِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ أى لا يجابوا إلى ذلک، قوله تعالى: وَ قَيَّضْنا لَهُمْ قُرَناءَ يعنى الشياطين من الجن و الإنس الأردياء فَزَيَّنُوا لَهُمْ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ أى ما كانوا يفعلون وَ ما خَلْفَهُمْ أى ما يقال لهم إنه يكون خلفكم كله باطل و كذب وَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ و العذاب. و قوله تعالى: وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ أى تصيرونه سخرية و لغوا.
9423/ [2]- محمد بن العباس: قال: حدثنا على بن أسباط، عن على بن محمد، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «قال الله عز و جل: فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بتركهم ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام) عَذاباً شَدِيداً فى الدنيا وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِى كانُوا يَعْمَلُونَ فى الآخرة ذلِکَ جَزاءُ أَعْداءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيها دارُ الْخُلْدِ جَزاءً بِما كانُوا بِآياتِنا يَجْحَدُونَ و الآيات: الأئمة (عليهم السلام)».

6- الأمالى 1: 52.
1- تفسير القمّى 2: 265.
2- تأويل الآيات 2: 534/ 4.
(1) فى المصدر: يخشؤا.

قوله تعالى:
وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ- إلى قوله تعالى- نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ [29- 32]
9424/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن أحمد القمى، عن عمه عبد الله بن الصلت، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن حسين الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى:
رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ، قال: «هما، و كان فلان شيطانا».
9425/ [2]- و
عنه: بهذا الإسناد، عن يونس، عن سورة بن كليب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول اللهِ تبارک و تعالى: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ، قال: «يا سورة هما، و اللّه هما- ثلاثا- و الله يا سورة، إنا لخزان علم الله فى السماء، و إنا لخزان علم الله فى الأرض».
9426/ [3]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل يصف فيه حال قنفذ و صاحبه يوم القيامة-: «فيؤتيان هو و صاحبه، فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها، ثم يجثو أمير المؤمنين (عليه السلام) للخصومة بين يدى الله مع الرابع، و يذهب «1» الثلاثة فى جب، فيطبق عليهم، لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فيقول الذين كانوا في ولايتهم: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ، قال الله عز و جل: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ «2»».
9427/ [4]- الطبرسى، فى قوله تعالى: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا يعنون إبليس الأبالسة، و قابيل بن آدم أول من أبدع المعصية، روى ذلک عن على بن أبى طالب (عليه السلام).

1- الكافى 8: 334/ 523.

2- الكافى 8: 334/ 524.
3- كامل الزيارات: 332/ 11. [.....]
4- مجمع البيان 9: 17.
(1) فى المصدر: فيدخل.
(2) الزخرف 43: 39.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 787
9428/ [5]- على بن إبراهيم، قال: قال العالم: «من الجن إبليس الذى دل «1» على قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى دار الندوة، و أضل الناس بالمعاصى، و جاء بعد وفاة رسول اللهِ (صلى الله عليه و آله) إلى فلان و بايعه، و من الإنس فلان نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ».
ثم ذكر أمير المؤمنين من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا، قال: على ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، قوله تعالى: تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ، قال: عند الموت: أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا، قال: كنا نحرسكم من الشياطين وَ فِي الْآخِرَةِ
أى عند الموت وَ لَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ
يعنى فى الجنة نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ.
9429/ [6]- ثم
قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يموت موال لنا، مبغض لأعدائنا، إلا و يحضره رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين (عليهم السلام)، فيسرونه «2» و يبشرونه، و إن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوءه، و الدليل على ذلک قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لحارث الهمدانى:
يا حار همدان من يمت يرنى من مؤمن أو منافق قبلا»
9430/ [7]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «استقاموا على الأئمة واحدا بعد واحد تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ».
9431/ [8]- محمد بن الحسن الصفار: عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن الحسن بن على، قال:
حدثنا عبد الله بن سهل الأشعرى، عن أبيه، عن أبى اليسع، قال: دخل حمران بن أعين على أبى جعفر (عليه السلام)، فقال له: جعلت فداک، يبلغنا أن الملائكة تنزل عليكم؟

قال: «إی و الله، لتنزل علینا، فتطأ بسطنا «3»، أما تقرأ کتاب الله تبارک و تعالی: إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ».

_____

5- تفسیر القمّی 2: 265.
6- تفسیر القمّی 2: 265.
7- الکافی 1: 172/ 2.
8- بصائر الدرجات: 111/ 3.
(1) فی المصدر: دبّر.
(2) فی «ط، ی»: فیرونه.
(3) فی المصدر: فقال: إنّ الملائکة و اللّه لتنزل علینا تطأ فرشنا.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 788
9432/ [9]- سعد بن عبد الله القمی: عن أحمد و عبد الله ابنی محمد بن عیسی، و محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبی أیوب إبراهیم بن عثمان الخزاز، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا، قال: «هم الأئمة (علیهم السلام) و تجری فیمن استقام من شیعتنا، و سلم لأمرنا، و کتم حدیثنا عن عدونا، تستقبله الملائکة بالبشری من الله بالجنة، و قد و الله مضی أقوام کانوا علی مثل ما أنتم علیه من الذین استقاموا، و سلموا لأمرنا، و کتموا حدیثنا، و لم یذیعوه عند عدونا، و لم یشکوا فیه کما شککتم، و استقبلتهم الملائکة بالبشری من الله بالجنة».
9433/ [10]- محمد بن العباس، قال: حدثنی محمد بن الحسین بن حمید، عن جعفر بن عبد الله المحمدی، عن کثیر بن عیاش، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ یقول: «استکملوا طاعة الله و طاعة رسوله و ولایة آل محمد (علیهم السلام): ثُمَّ اسْتَقامُوا [علیها] تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَةُ یوم القیامة أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ فأولئک الذین إذا فزعوا یوم القیامة حین یبعثون تتلقاهم الملائکة و یقولون لهم: لا تخافوا و لا تحزنوا نحن کنا معکم فی الحیاة الدنیا، لا نفارقکم حتی تدخلوا الجنة، و أبشروا بالجنة التی کنتم توعدون».
9434/ [11]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السیاری، عن محمد بن خالد، عن ابن أبی عمیر، عن أبی أیوب، عن محمد بن مسلم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِینَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلائِکَةُ الآیة، قال: «استقاموا علی الأئمة (علیهم

السلام) واحدا بعد واحد».
9435/ [12]- و
عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبى بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا، قال: «هو و الله ما أنتم عليه و هو قوله تعالى: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً «1»».
قلت: متى تتنزل عليهم الملائكة بأن لا تخافوا و لا تحزنوا و أبشروا بالجنة التى كنتم توعدون، نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا و فى الآخرة؟ فقال: «عند الموت و يوم القيامة».
9436/ [13]- الإمام أبو محمد العسكرى (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا يزال المؤمن خائفا من سوء العاقبة، لا يتيقن الوصول إلى رضوان الله حتى يكون وقت نزع روحه، و ظهور ملک الموت له، و ذلک أن

9- مختصر بصائر الدرجات: 96.
10- تأويل الآيات 2: 536/ 8.
11- تأويل الآيات 2: 537/ 9.
12- تأويل الآيات 2: 537/ 10. [.....]
13- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 239/ 117.
(1) الجن 72: 16.

ملک الموت يرد على المؤمن و هو فى شدة علته، و عظيم ضيق صدره بما يخلفه من أمواله و عياله، و ما هو عليه من اضطراب أحواله فى معامليه و عياله، و قد بقيت [فى نفسه حزازتها، و انقطعت آماله «1» فلم ينلها.
فيقول له ملک الموت: ما لک تجرع غصصک؟ فيقول: لاضطراب أحوالى و انقطاعى دون آمالى، فيقول له ملک الموت: و هل يجزع عاقل من فقد درهم زائف، و قد اعتاض عنه بألف ألف ضعف الدنيا؟ [فيقول: لا.] فيقول له ملک الموت: فانظر فوقک. فينظر، فيرى درجات الجنان و قصورها التى تقصر دونها الأمانى، فيقول له ملک الموت: هذه منازلک و نعمک و أموالک و عيالک و من كان من ذريتک صالحا فهو هناک معک، أ فترضى به بدلا مما هاهنا؟ فيقول: بلى و الله.
ثم يقول ملک الموت: انظر. [فينظر] فيرى محمدا و عليا و الطيبين من آلهما فى أعلى عليين، فيقول له:
أو تراهم هؤلاء ساداتک و أئمتک، هم هنا جلاسک و أناسک، أ فما ترضى بهم بدلا مما تفارق هاهنا؟ فيقول: بلى و ربى. فذلک ما قال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَّا تَخافُوا وَ لا تَحْزَنُوا

فما أمامكم من الأهوال فقد كفيتموه، وَ لا تحزنوا على ما تخلفونه من الذرارى و العيال و الأموال، فهذا الذى شاهدتموه فى الجنان بدلا منهم وَ أَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ هذه منازلكم و هؤلاء أناسكم و جلاسكم و نَحْنُ أَوْلِياؤُكُمْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ فِى الْآخِرَةِ وَ لَكُمْ فِيها ما تَشْتَهِى أَنْفُسُكُمْ وَ لَكُمْ فِيها ما تَدَّعُونَ نُزُلًا مِنْ غَفُورٍ رَحِيمٍ
».
9437/ [14]- الطبرسى: تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ، عن أبى عبد الله (عليه السلام): « [يعنى عند الموت».
9438/ [15]- قال: و روى محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) عن الاستقامة؟ فقال: «هى و الله ما أنتم عليه».

قوله تعالى:
وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ قالَ إِنَّنِی مِنَ الْمُسْلِمِينَ [33]
9439/ [1]- العياشى: عن جابر، قال: قلت لمحمد بن على (عليه السلام)، قول الله فى كتابه:

14- مجمع البيان 9: 17.
15- مجمع البيان 9: 17.
1- تفسير العياشى 1: 279/ 286.
(1) فى المصدر: حسراتها و اقتطع دون أمانيه.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا «1»؟ قال: «هما، و الثالث و الرابع و عبد الرحمن و طلحة، و كانوا سبعة عشر رجلا».
قال: «لما وجه النبى (صلى الله عليه و آله) على بن أبى طالب (عليه السلام)، و عمار بن ياسر (رحمه الله) إلى أهل مكة، [قالوا:
بعث هذا الصبى، و لو بعث غيره- يا حذيفة- إلى أهل مكة.] و فى مكة صناديدها؟ و كانوا يسمون عليا (عليه السلام) الصبى، لأنه كان اسمه فى كتاب الله الصبى، لقول الله: وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً و هو صبى وَ قالَ إِنَّنِی مِنَ الْمُسْلِمِينَ».
و فى الحديث زيادة تقدمت فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فى سورة النساء «2».
9440/ [2]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، عن النبى (صلى الله عليه و آله): «أن عليا باب الهدى بعدى، و الداعى إلى ربى، و هو صالح المؤمنين وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً الآية».
و قد تقدم حديث فى معنى الآية، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَ صابِرُوا وَ رابِطُوا من آخر سورة آل عمران «3».

قوله تعالى:
وَ لا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ- إلى قوله تعالى- ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ [34- 35]
9441/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عمن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لا تَسْتَوِى الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ، قال: «الحسنة: التقية، و السيئة: الإذاعة».
و قوله عز و جل: ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ «4»، قال: «التى هى أحسن، التقية فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ».
أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عمن أخبره، عن أبى

2- المناقب 3: 77.
1- الكافى 2: 173/ 6.
(1) النساء 4: 137.
(2) تقدّمت فى الحديث (2) من تفسير الآية (137) من سورة النساء.
(3) تقدّم فى الحديث (10) فى تفسير الآية (200) من سورة آل عمران.
(4) المؤمنون 23: 96، و الآية فى سورة فصلت بدون ذكر (السيئة) و لعلّه أراد بها هنا بيان المعنى.

عبد الله (عليه السلام)، مثله «1».
9442/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكى، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سورة بن كليب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ادْفَعْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِى بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِىٌّ حَمِيمٌ قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أمرت بالتقية، فسار بها عشرا حتى أمر أن يصدع بما امر، و أمر بها على، فسار بها حتى أمر أن يصدع بها، ثم أمر الأئمة بعضهم بعضا فساروا بها، فإذا قام قائمنا سقطت التقية و جرد السيف، و لم يأخذ من الناس و لم يعطهم إلا بالسيف».
9443/ [3]- و
عنه، قال: حدثنا الصالح الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن فضيل، عن العبد الصالح (عليه السلام)، قال:

سألته عن قول الله عز و جل: وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّیِّئَةُ، فقال: «نحن الحسنة، و بنو امیة السیئة».
9444/ [4]- و
عنه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: حدثنا أبی، عن آبائه، عن أمیر المؤمنین (علیهم السلام)، قال: «صافح عدوک و إن کره، فإنه مما أمر الله عز و جل به عباده، یقول: ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السیئة فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَةٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ وَ ما یُلَقَّاها إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ ما یُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِیمٍ ما تکافئ عدوک بشیء أشد من أن تطیع الله فیه، و حسبک أن تری عدوک یعمل بمعاصی الله عز و جل فی الدنیا».
9445/ [5]- شرف الدین النجفی: قال علی بن إبراهیم (رحمه الله) فی (تفسیره): قال أبو جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّیِّئَةُ: «إن الحسنة: التقیة، و السیئة: الإذاعة».
9446/ [6]- و قال علی بن إبراهیم: ثم أدب الله نبیه (صلی الله علیه و آله) فقال تعالی: وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّیِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ، فقال: ادفع سیئة من أساء إلیک بحسنتک، حتی یکون الذی بینک و بینه عداوة کأنه ولی حمیم، ثم قال تعالی: وَ ما یُلَقَّاها إِلَّا الَّذِینَ صَبَرُوا وَ ما یُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِیمٍ.
9447/ [7]- المفید فی (الاختصاص): عن حریز، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تعالی: وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّیِّئَةُ، قال: «الحسنة: التقیة، و السیئة: الإذاعة ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَداوَةٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ».

2- تأویل الآیات 2: 539/ 13.
3- تأویل الآیات 2: 540/ 14 .. [.....]
4- ...، 633/ 10، و لم یرد فی تأویل الآیات.
5- تأویل الآیات 2: 540/ 15.
6- تفسیر القمّی 2: 266.
7- الاختصاص: 25.
(1) المحاسن: 257/ 297.

قوله تعالى:
وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ- إلى قوله تعالى- أُولئِکَ يُنادَوْنَ مِنْ مَکانٍ بَعِيدٍ [36- 44] 9448/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ أى إن عرض بقلبک نزغ من الشيطان فاستعذ بالله، و المخاطبة لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و المعنى للناس. ثم احتج على الدهرية، فقال:
وَ مِنْ آياتِهِ أَنَّکَ تَرَى الْأَرْضَ خاشِعَةً أى ساكنة هامدة فَإِذا أَنْزَلْنا عَلَيْهَا الْماءَ اهْتَزَّتْ وَ رَبَتْ إِنَّ الَّذِى أَحْياها لَمُحْيِ الْمَوْتى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى آياتِنا يعنى ينكرون لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنا ثم استفهم عز و جل على المجاز، فقال تعالى: أَ فَمَنْ يُلْقى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِى آمِناً يَوْمَ الْقِيامَةِ اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ إِنَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ، و قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ يعنى بالقرآن لَمَّا جاءَهُمْ وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ.
9449/ [2]- الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ الآية:
«معناه أنه ليس فى إخباره عما مضى باطل، و لا فى إخباره عما يكون فى المستقبل باطل، بل أخباره كلها موافقة لمخبراتها».
9450/ [3]- على بن إبراهيم: ثم قال تعالى: ما يُقالُ لَکَ إِلَّا ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِکَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَةٍ يا محمد وَ ذُو عِقابٍ أَلِيمٍ، قال: عذاب أليم، ثم قال تعالى: وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِىٌّ وَ عَرَبِىٌّ، قال: لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا: لو لا انزل لنا بالعربية، فقال الله تعالى: قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدىً وَ شِفاءٌ أى بيان «1» وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِى آذانِهِمْ وَقْرٌ أى صمم وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولئِکَ يُنادَوْنَ مِنْ مَکانٍ بَعِيدٍ.
9451/ [4]- ثم
قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جاءَهُمْ: «يعنى القرآن لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ». قال: «لا يأتيه الباطل من قبل التوراة، و لا من قبل الإنجيل و الزبور، و أما مِنْ خَلْفِهِ لا يأتيه من بعده كتاب يبطله».
قوله تعالى: لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِىٌّ وَ عَرَبِىٌّ، قال: «لو كان هذا القرآن أعجميا لقالوا: كيف نتعلمه،

1- تفسير القمّى 2: 266.
2- مجمع البيان 9: 23.

3- تفسير القمّى: 223 «حجرية».
4- تفسير القمّى 2: 266.
(1) فى المصدر: تبيان.

و لساننا عربى، و أتيتنا بقرآن أعجمى؟ فأحب [الله أن ينزله بلسانهم، و قد قال الله عز و جل: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسانِ قَوْمِهِ «1»».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ [45- 51]
9452/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن إبراهيم بن أبى محمود، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الله تعالى: هل يجبر عباده على المعاصى؟ فقال: «بل يخيرهم و يمهلهم حتى يتوبوا». قلت: فهل يكلف عباده ما لا يطيقون؟ فقال: «و كيف يفعل ذلک؟ و هو يقول: وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ».
ثم قال (عليه السلام): «حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهم السلام)، أنه قال: من زعم أن الله تعالى يجبر عباده على المعاصى، و «2» يكلفهم ما لا يطيقون، فلا تأكلوا ذبيحته، و لا تقبلوا شهادته، و لا تصلوا وراءه، و لا تعطوه من الزكاة شيئا».
9453/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ يُنادِيهِمْ فيقول: أَيْنَ شُرَكائِى: يعنى ما كانوا يعبدون من دون الله قالُوا آذَنَّاکَ أى أعلمناک ما مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَ ظَنُّوا ما لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ أى علموا أنه لا محيص لهم و لا ملجأ و لا مفر.
و قوله تعالى: لا يَسْأَمُ الْإِنْسانُ مِنْ دُعاءِ الْخَيْرِ [أى لا يمل و لا يعيى أن يدعو لنفسه بالخير وَ إِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيَؤُسٌ قَنُوطٌ أى يائس من روح الله و فرجه، ثم قال تعالى: وَ إِذا أَنْعَمْنا عَلَى الْإِنْسانِ أَعْرَضَ وَ نَأى بِجانِبِهِ أى يتجبر «3» و يتعظم و يستحقر من هو دونه وَ إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ يعنى الفقر و المرض و الشدة فَذُو دُعاءٍ عَرِيضٍ أى يكثر الدعاء.
9454/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن

1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 124/ 16.
2- تفسير القمّى 2: 266.
3- الكافى 8: 287/ 432.
(1) إبراهيم 14: 4. [.....]
(2) فى المصدر: أو.
(3) فى المصدر: يبتختر.

عاصم بن حميد، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ فَاخْتُلِفَ فِيهِ وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ

لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ، قال: «اختلفوا کما اختلفت هذه الامة فی الکتاب، و سیختلفون فی الکتاب الذی مع القائم لما یأتیهم به حتی ینکره ناس کثیر فیقدمهم و یضرب أعناقهم».

قوله تعالى:
سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِى الْآفاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ- إلى قوله تعالى- بِكُلِّ شَىْءٍ مُحِيطٌ [53- 54]
9455/ [1]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سليمان، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال: «يقول الله تعالى:
سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِى الْآفاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ فأى آية فى الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟».
9456/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، عن القاسم بن إسماعيل الأنبارى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِى الْآفاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ [قال: «فى الآفاق: انتقاص الأطراف عليهم، و فى أنفسهم: بالمسخ حتى يتبين لهم أنه الحق أى أنه القائم (عليه السلام)».
9457/ [3]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا أحمد بن يوسف ابن يعقوب، من كتابه، قال: حدثنا إسماعيل بن مهران، قال: حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، و وهيب، عن أبى بصير، قال: سئل أبو جعفر الباقر (عليه السلام) عن تفسير قوله عز و جل: سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِى الْآفاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، فقال (عليه السلام): «يريهم فى أنفسهم المسخ، و يريهم فى الآفاق انتقاص «1» الآفاق عليهم، فيرون قدرة الله فى أنفسهم و فى الآفاق، و قوله تعالى: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ يعنى بذلک خروج القائم، و هو الحق من الله عز و جل، يراه هذا الخلق لا بد منه».
9458/ [4]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون،

1- كامل الزيارات: 329/ 2.
2- تأويل الآيات 2: 541/ 17.
3- الغيبة: 269/ 40.
4- الكافى 8: 166/ 181.
(1) فى النسخ: انتقاض.

عن الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِى الْآفاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ، قال: «خسف و مسخ، و قذف»، قال: قلت: حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ قال: «دع ذا، ذاک قيام القائم (عليه السلام)».
9459/ [5]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِى الْآفاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ فمعنى فى الآفاق: الكسوف و الزلزال و ما يعرض فى السماء من الآيات، و أما فى أنفسهم: فمرة بالجوع، و مرة بالعطش، و مرة يشبع، و مرة يروى، و مرة يمرض، و مرة يصح، و مرة يستغنى، و مرة يفتقر، و مرة يرضى، و مرة يسخط «1»، و مرة يغضب، و مرة يخاف، و مرة يأمن، فهذا من عظيم دلالة الله على التوحيد، قال الشاعر:
و فى كل شىء له آية تدل على أنه واحد
ثم أرهب عباده بلطيف عظمته فقال تعالى: أَ وَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّکَ- يا محمد- أَنَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، ثم قال تعالى: أَلا إِنَّهُمْ فِى مِرْيَةٍ أى فى شک مِنْ لِقاءِ رَبِّهِمْ أَلا إِنَّهُ كناية عن الله بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ.

5- تفسير القمّى 2: 267.
(1) (و مرة يسخط) ليس فى المصدر.

قوله تعالى:
فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِی الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ قالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً [15]
[1]- ابن بابويه: بإسناده عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، قال: «لما بعث اللّه عز و جل هودا، أسلم له العقب من ولد سام، و أما الآخرون فقالوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً فأهلكوا بالريح العقيم، و أوصاهم هود و بشرهم بصالح (عليه السلام)».
[2]- نهج البلاغة: من خطبة له (عليه السلام) قال: «و اتعظوا فيها بالذين قالوا: مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً حملوا إلى قبورهم فلا يدعون ركبانا، و أنزلوا الأجداث فلا يدعون ضيفانا، و جعل لهم من الصفيح أجنان، و من التراب أكفان، و من الرفات جيران».

1- كمال الدين و تمام النعمة: 136/ 5.
2- نهج البلاغة: 166 الخطبة 111.

اشارة

البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 801

9460/ [1]- ابن بابویه: بإسناده عن سیف بن عمیرة، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ (حم عسق) بعثه الله یوم القیامة و وجهه کالثلج، أو کالشمس، حتی یقف بین یدی الله عز و جل، فیقول: عبدی أدمت قراءة (حم عسق) و لم تدر ما ثوابها؟ أما لو دریت ما هی و ما ثوابها؟ لما مللت قراءتها، و لکن سأجزیک جزاءک، أدخلوه الجنة و له فیها قصر من یاقوتة حمراء، أبوابها و شرفها و درجها منها، و یری ظاهرها من باطنها، و باطنها من ظاهرها، و له حوراء من الحور العین، و ألف جاریة و ألف غلام من الولدان المخلدین، الذین وصفهم الله عز و جل».

9461/ [2]- و

من (خواص القرآن): روی عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة صلت علیه الملائکة، و ترحموا علیه بعد موته و من کتبها بماء المطر، و سحق بذلک الماء کحلا، و اکتحل به من بعینه بیاض قلعه، و زال عنه کل ما کان عارضا فی عینه من الآلام بإذن الله تعالی».

9462/ [3]- قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها بعجین مکی و ماء المطر، و سحق به کحلا، و یکحل منه، فإن کان فی عینه بیاض زال عنه، و کل ألم فی العین یزول».

9463/ [4]- و

قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها و علقها علیه أمن من الناس، و من شربها فی سفر أمن».

1- ثواب الأعمال: 113.

2- ....

3- .... [.....]

4 ....

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم عسق- إلى قوله تعالى- الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [1- 3]
حم عسق تقدم تفسيرها فى سورة المؤمن «1».
9464/ [1]- على بن إبراهيم: هو حرف من اسم الله الأعظم المقطوع، يؤلفه الرسول و الإمام «2»، فيكون الإسم الأعظم الذى إذا دعا الله به أجاب، ثم قال: كَذلِكَ يُوحِى إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.
9465/ [2]- على بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن على، و أحمد بن إدريس، قالا: حدثنا محمد بن أحمد العلوى، عن العمركى، عن محمد بن جمهور، قال: حدثنا سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسرة الخثعمى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «حم عسق عدد سنى القائم، و ق «3»: جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر، و خضرة السماء من ذلك الجبل، و علم كل شىء فى عسق».
9466/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن يوسف بن كليب المسعودى، عن عمرو بن عبد الغفار الفقيمى، عن محمد بن الحكم بن المختار، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: حم اسم من أسماء الله عز و جل، و عسق علم على (عليه السلام) بفسق كل جماعة و نفاق كل فرقة.

1- تفسير القمّى 2: 267.
2- تفسير القمّى 2: 267.
3- تأويل الآيات 2: 541/ 1.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (1، 2) من سورة المؤمن.
(2) فى المصدر: أو الإمام.
(3) سورة ق 50: 1.

9467/ [4]- تأويل آخر:
بحذف الإسناد، يرفعه إلى محمد بن جمهور، عن السكونى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «حم حتم، و (عين) عذاب، و (سين) سنون كسنى يوسف (عليه السلام)، و (قاف) قذف [و خسف و مسخ يكون فى آخر الزمان بالسفيانى و أصحابه، و ناس من كلب ثلاثون ألف «1» يخرجون معه، و ذلك حين يخرج القائم (عليه السلام) بمكة، و هو مهدى هذه الامة».

قوله تعالى:
تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ- إلى قوله تعالى- وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِى الْأَرْضِ [5]
9468/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَ الْمَلائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِى الْأَرْضِ، قال: للمؤمنين من الشيعة التوابين خاصة، و لفظ الآية عام و معناه خاص.
9469/ [2]- و
فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ: «أى يتصدعن».

قوله تعالى:
لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها [7]
9470/ [3]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن أبى عبد الله البرقى، عن جعفر بن محمد الصوفى، قال: سألت أبا جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام)، فقلت له: يا ابن رسول الله، لم سمى النبى الأمى- و ذكر الحديث إلى أن قال فيه-: «و إنما سمى الامى لأنه من أهل مكة، و مكة من أمهات القرى، و ذلک قول الله تعالى فى كتابه: لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها».

4- تأويل الآيات 2: 542/ 3.
1- تفسير القمّى 2: 268.
2- تفسير القمّى 2: 268.
3- بصائر الدرجات: 245/ 1.
(1) فى المصدر زيادة: ألف.

و قد مضت الروايات فى سورة الأنعام «1»، و ستأتى- إن شاء الله تعالى- فى سورة الجمعة «2».
9471/ [2]- على بن إبراهيم، قال: أم القرى مكة، سميت أم القرى لأنها أول بقعة خلقها الله من الأرض، لقوله تعالى: إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبارَكاً «3».
قوله تعالى:
وَ تُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ- إلى قوله تعالى- ما لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ [7- 8]
9472/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى الحسين بن عبد الله السكينى، عن أبى سعيد البجلى، عن عبد الملک بن هارون، عن أبى عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما بلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) أمر معاوية و أنه فى مائة ألف، قال: من أى القوم؟ قالوا: من أهل الشام. قال (عليه السلام): لا تقولوا من أهل الشام، و لكن قولوا من أهل الشؤم، هم من أبناء مضر لعنوا على لسان داود، فجعل الله منهم القردة و الخنازير.
ثم كتب (عليه السلام) إلى معاوية: لا تقتل الناس بينى و بينک، و لكن هلم إلى المبارزة، فإن أنا قتلتک فإلى النار أنت، و تستريح الناس منک و من ضلالتک، و إن قتلتنى فأنا إلى الجنة، و يغمد عنک السيف الذى لا يسعنى غمده حتى أرد مكرک و خديعتک و بدعتک، و أنا الذى ذكر الله اسمى فى

التوراة و الإنجيل بموازرة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أنا أول من بايع رسول الله (صلى الله عليه و آله) تحت الشجرة، فى قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ «4».
فلما قرأ معاوية كتابه و عنده جلساؤه، قالوا: و الله لقد أنصفک. فقال معاوية: و الله ما أنصفنى، و الله لأرمينه بمائة ألف سيف من أهل الشام من قبل أن يصل إلى، و الله ما أنا من رجاله، و لقد سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: و الله يا على، لو بارزک أهل المشرق و المغرب لتقتلهم أجمعين. فقال له رجل من القوم: فما يحملک يا معاوية، على قتال من تعلم و تخبر فيه عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما تخبر! و ما أنت و نحن فى قتاله إلا على ضلالة. فقال معاوية: إنما هذا بلاغ من الله و رسالاته، و الله ما أستطيع أنا و أصحابى رد ذلک، حتى يكون ما هو كائن.

_____

2- تفسير القمّى 2: 268.
1- تفسير القمّى 2: 268. [.....]
(1) تقدّمت الروايات فى تفسير الآيتين (91، 92) من سورة الأنعام.
(2) تأتى الروايات فى تفسير الآية (2) من سورة الجمعة.
(3) آل عمران 3: 96.
(4) الفتح 48: 18.

قال: و بلغ ذلک ملک الروم، و أخبر أن رجلين قد خرجا يطلبان الملک، فسأل: من أين خرجا؟ فقيل له: رجل بالكوفة و رجل بالشام. قال: فلمن الملک الآن؟ قال: فأمر وزراءه، و قال: تخللوا هل تصيبون من تجار العرب من يصفهما لى؟ فأتى برجلين من تجار الشام، و رجلين من تجار مكة، فسألهم عن صفتهما، فوصفوهما له، ثم قال لخزان بيوت خزائنه: أخرجوا إلى الأصنام. فأخرجوها، فنظر إليها، فقال: الشامى ضال، و الكوفى هاد، ثم كتب إلى معاوية: أن ابعث إلى أعلم أهل بيتک و كتب إلى أمير المؤمنين (عليه السلام): أن ابعث إلى أعلم أهل بيتک، فأسمع منهما، ثم أنظر فى الإنجيل كتابنا، ثم أخبركما من أحق بهذا الأمر و خشى على ملكه، فبعث معاوية بيزيد ابنه، و بعث أمير المؤمنين الحسن ابنه (عليهما السلام).
فلما دخل يزيد على الملک، أخذ بيده و قبلها، ثم قبل رأسه، ثم دخل الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال:
الحمد لله الذى لم يجعلنى يهوديا، و لا نصرانيا، و لا مجوسيا، و لا عابدا للشمس و لا للقمر و لا لصنم و لا لبقر، و جعلنى حنيفا مسلما، و لم يجعلنى من المشركين، تبارک الله رب العرش العظيم، ثم جلس، لا يرفع بصره، فلما نظِر ملک الروم إلى الرجلين أخرجهما، ثم فرق بينهما، ثم بعث إلى

يزيد فأحضره، ثم أخرج من خزائنه ثلاث مائة و ثلاثة عشرة صندوقا، فيها تماثيل الأنبياء (عليهم السلام)، و قد زينت بزينة كل نبى مرسل، فأخرج صنما فعرضه على يزيد فلم يعرفه، ثم عرض عليه صنما صنما فلا يعرف منها شيئا، و لا يجيب عنها بشىء، ثم سأله عن أرزاق الخلائق، و عن أرواح المؤمنين، أين تجتمع؟ و عن أرواح الكفار، أين تكون إذا ماتوا؟ فلم يعرف من ذلک شيئا.
ثم دعا الملک الحسن بن على (عليهما السلام)، فقال: إنما بدأت بيزيد بن معاوية لكى يعلم أنک تعلم ما لا يعلم، و يعلم أبوک ما لا يعلم أبوه، فقد وصف لى أبوک و أبوه، و نظرت فى الإنجيل، فرأيت فيه محمدا رسول الله، و الوزير عليا، و نظرت فى الأوصياء، فرأيت فيها أباک وصى محمد رسول الله.
فقال له الحسن (عليه السلام): سلنى عما بدا لک مما تجده فى الإنجيل، و عما فى التوراة، و عما فى القرآن، أخبرک به، إن شاء الله تعالى. فدعا الملک بالأصنام، فأول صنم عرض عليه فى صفة «1» القمر، فقال الحسن (عليه السلام): هذه صفة آدم أبى البشر. ثم عرض عليه آخر فى صفة الشمس. فقال الحسن (عليه السلام): هذه صفة حواء أم البشر. ثم عرض عليه آخر فى صفة حسنة. فقال: هذه صفة شيث بن آدم (عليه السلام)، و كان أول من بعث، و بلغ [عمره فى الدنيا ألف سنة و أربعين عاما. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة نوح صاحب السفينة، و كان عمره ألفا و أربع مائة سنة، و لبث فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إبراهيم (عليه السلام)، عريض الصدر، طويل الجبهة. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إسرائيل و هو يعقوب. ثم عرض عليه صنم آخر، فقال: هذه صفة إسماعيل. ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة يوسف بن يعقوب بن إسحاق. ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة موسى بن عمران، و كان عمره مائتين و أربعين سنة،

---

(1) فى المصدر: صورة.

و كان بينه و بين إبراهيم خمس مائة عام، ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة داود صاحب المحراب «1»، ثم أخرج إليه صنم آخر، فقال: هذه صفة شعيب. ثم زكريا، ثم يحيى، ثم عيسى بن مريم روح الله و كلمته، و كان عمره فى الدنيا ثلاثة و ثلاثين سنة، ثم رفعه الله إلى السماء، و يهبط إلى الأرض بدمشق، و هو الذى يقتل الدجال.
ثم عرضت عليه صنما صنما، فيخبر باسم نبى نبى، ثم عرض عليه الأوصياء و الوزراء، فكان يخبر باسم وصى وصى، و وزير وزير. ثم عرض عليه أصنام بصفة الملوک. فقال الحسن (عليه السلام): هذه أصنام لم نجد صفتها فى

التوراة، و لا فى الإنجيل، و لا فى الزبور، و لا فى القرآن «2»، فلعلها من صفة الملوک. فقال الملک: أشهد عليكم، يا أهل بيت محمد، أنكم قد أعطيتم علم الأولين و الآخرين، و علم التوراة، و الإنجيل، و الزبور، و صحف إبراهيم، و ألواح موسى.
ثم عرض عليه صنم يلوح، فلما رآه الحسن بكى بكاء شديدا، فقال له الملک: ما يبكيک؟ فقال: هذه صفة جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، كثيف اللحية، عريض الصدر، طويل العنق، عريض الجبهة، أقنى الأنف، أفلج «3» الأسنان، حسن الوجه قطط الشعر، طيب الريح، حسن الكلام، فصيح اللسان، كان يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر، بلغ عمره ثلاثا و ستين سنة، و لم يخلف بعده إلا خاتما مكتوب عليه: لا إله إلا الله محمد رسول الله، و كان يتختم بيمينه، و خلف سيف ذى الفقار، و قضيبه، و جبة صوف، و كساء صوف، و كان يتسرول به، لم يقطعه و لم يخطه حتى لحق بالله، فقال الملک: إنا نجد فى الإنجيل أن يكون له ما يتصدق به على سبطيه، فهل كان ذلک؟ فقال الحسن (عليه السلام): قد كان ذلک. فقال الملک: فبقى لكم ذلک؟ فقال: لا، فقال الملک: أول فتنة هذه الامة غلبها أباكما، و هما الأول و الثانى، على ملک نبيكم، و اختيار هذه الامة على ذرية نبيهم، منكم القائم بالحق، و الآمر بالمعروف، و الناهى عن المنكر.
قال: ثم سأل الملک الحسن بن على (عليهما السلام) عن سبعة أشياء خلقها، لم تركض فى رحم. فقال الحسن (عليه السلام): أول هذه آدم، ثم حواء، ثم كبش إبراهيم، ثم ناقة صالح، ثم إبليس الملعون، ثم الحية، ثم الغراب التى ذكرها الله فى القرآن.
قال: و سأله عن أرزاق الخلائق، فقال الحسن (عليه السلام): أرزاق الخلائق فى السماء الرابعة، منها ينزل بقدر و يبسط بقدر.
ثم سأله عن أرواح المؤمنين أين تكون إذا ماتوا؟ قال: تجتمع عند صخرة بيت المقدس فى كل ليلة جمعة، و هو عرش الله الأدنى، منها يبسط الله الأرض، و إليه يطويها، و منها المحشر، و منها استوى ربنا إلى السماء أى استولى على السماء و الملائكة.
ثم سأله عن أرواح الكفار أين تجتمع؟ قال: تجتمع فى وادى حضرموت، وراء مدينة اليمن، ثم يبعث الله

---

(1) فى «ط، ى»: الحرب.
(2) فى المصدر: الفرقان.
(3) فى «ط، ى»: أبلج.

نارا من المشرق و نارا من المغرب، و يتبعهما بريحين شديدتين، فيبعث الناس عند صخرة بيت المقدس، فيحشر أهل الجنة عن يمين الصخرة، و

يزلف المتقين و تصير جهنم عن يسار الصخرة فى تخوم الأرضين السابعة، و فيها الفلق و السجين، فتفرق الخلائق عند الصخرة، فمن وجبت له الجنة دخلها، و من وجبت له النار دخلها، و ذلک قوله تعالى: فَرِيقٌ فِى الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِى السَّعِيرِ. فلما أخبر الحسن (عليه السلام) بصفة ما عرض عليه من الأصنام و تفسير ما سأله التفت الملک إلى يزيد بن معاوية، فقال: أشعرت أن ذلک علم لا يعلمه إلا نبى مرسل أو وصى مؤازر، قد أكرمه الله بمؤازرة نبيه أو عترة نبى مصطفى، و غيره فقد طبع الله على قلبه، و آثر دنياه على آخرته، و هواه على دينه و هو من الظالمين؟ قال: فسكت يزيد و خمد.

قال: فأحسن الملک جائزة الحسن و أكرمه و قال له: ادع ربک حتى يرزقنى دين نبيک، فإن حلاوة الملک قد حالت بينى و بين ذلک، فأظنه شقاء مرديا و عذابا أليما.

قال: فرجع يزيد إلى معاوية، و كتب إليه الملک كتابا: أن من آتاه الله العلم بعد نبيكم، و حكم بالتوراة و ما فيها، و الإنجيل و ما فيه، و الزبور و ما فيه، و القرآن «1» و ما فيه، فالحق و الخلافة له. و كتب إلى على بن أبى طالب (عليه السلام): أن الحق و الخلافة لک، و بيت النبوة فيک و فى ولدک، فقاتل من قاتلک، فإن من قاتلک يعذبه الله بيدک ثم يخلده نار جهنم، فإن من قاتلک نجده عندنا فى الإنجيل أن عليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، و عليه لعنة أهل السماوات و الأرضين».

9473/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً واحِدَةً، قال: لو شاء الله يجعلهم كلهم معصومين مثل الملائكة بلا طباع، لقدر عليه، وَ لكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِى رَحْمَتِهِ وَ الظَّالِمُونَ لآل محمد (صلى الله عليه و آله) حقهم ما لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ.

9474/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس، عن حسن بن محمد، عن عباد بن يعقوب، عن عمرو بن جبير، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: وَ لكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِى رَحْمَتِهِ، قال: «الرحمة: ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ الظَّالِمُونَ ما لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ».

قوله تعالى:
أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِ الْمَوْتى وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ- إلى قوله تعالى- أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلالٍ بَعِيدٍ [9- 18]

2- تفسير القمّى 2: 272.
3- تأويل الآيات 2: 542/ 4.
(1) فى المصدر: الفرقان.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 809
9475/ [1]- ابن شهر آشوب: من كتاب العلوى البصرى: أن جماعة من اليمن أتوا إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا: نحن بقايا الملک المقدم «1» من آل نوح، و كان لنبينا وصى اسمه سام، و أخبر فى كتابه، أن لكل نبى معجزة، و له وصى يقوم مقامه، فمن وصيک؟ فأشار بيده نحو على (عليه السلام)، فقالوا: يا محمد، إن سألناه أن يرينا سام بن نوح، فيفعل؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «نعم، بإذن الله» و قال: «يا على، قم معهم إلى داخل المسجد فصل ركعتين، و اضرب برجلک الأرض عند المحراب».
فذهب على، و بأيديهم صحف، إلى أن بلغ «2» محراب رسول الله (صلى الله عليه و آله) داخل المسجد، فصلى ركعتين، ثم قام فضرب برجله على الأرض فانشقت الأرض و ظهر لحد و تابوت، فقام من التابوت شيخ يتلألأ وجهه مثل القمر ليلة البدر، و ينفض التراب من رأسه، و له لحية إلى سرته، و صلى على على (عليه السلام)، و قال: أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، سيد المرسلين، و أنک على وصى محمد، سيد الوصيين، أنا سام بن نوح.
فنشروا أولئک صحفهم، فوجدوه كما وصفوه فى الصحف، ثم قالوا: نريد أن يقرأ من صحفه سورة. فأخذ فى قراءته حتى تمم السورة، ثم سلم على على، و نام كما كان، فانضمت الأرض، و قالوا بأسرهم: إن الدين عند الله الإسلام. و آمنوا، فأنزل الله تعالى: أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَ هُوَ يُحْيِ الْمَوْتى إلى قوله:
أُنِيبُ.
9476/ [2]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ مَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ يعنى و ما اختلفتم فيه من المذاهب، و اخترتم لأنفسكم من الأديان، فحكم ذلک كله إلى الله يوم القيامة.
و قوله: جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً يعنى النساء وَ مِنَ الْأَنْعامِ أَزْواجاً يعنى

ذكورا و إناثا «3» يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ يعنى النسل الذى يكون من الذكور و الإناث. ثم رد على من وصل الله فقال: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ.
9477/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبد العزيز بن المهتدى، عن عبد الله بن جندب، أنه كتب إليه الرضا (عليه السلام): «أما بعد، فإن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان أمين الله فى خلقه، فلما قبض (صلى الله عليه و آله) كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله فى أرضه، عندنا علم البلايا و المنايا، و أنساب العرب،

1- المناقب 2: 339.
2- تفسير القمّى 2: 273.
3- الكافى 1: 174/ 1. [.....]
(1) فى المصدر: نحن من الملل المتقدمة.
(2) فى المصدر: دخل.
(3) فى المصدر: ذكرا و أنثى.

و مولد الإسلام، و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان و حقيقة النفاق، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق، يردون موردنا، و يدخلون مدخلنا، ليس على ملة الإسلام غيرنا و غيرهم.
نحن النجباء و النجاة، و نحن أفراط الأنبياء، و الأوصياء «1»، و نحن المخصوصون فى كتاب الله عز و جل، و نحن أولى الناس بكتاب الله، و نحن أولى الناس برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن الذين شرع لنا دينه، فقال فى كتابه: شَرَعَ لَكُمْ يا آل محمد مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً قد وصانا بما وصى به نوحا وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْکَ يا محمد وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى فقد علمنا و بلغنا علم ما علمنا و استودعنا علمهم، نحن ورثة أولى العزم من الرسل أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يا آل محمد وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ و كونوا على جماعة كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ من أشرک بولاية على ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من ولاية على، إن الله يا محمد يَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ من يجيبک إلى ولاية على (عليه السلام)».
9478/ [4]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، قال: كتب أبو الحسن الرضا (عليه السلام) رسالة [و أقرأنيها، قال : «قال على بن الحسين (عليهما السلام): إن محمدا (صلى الله عليه و آله) كان أمين الله فى أرضه، فلما قبض محمد (صلى الله عليه و آله) كنا أهل البيت ورثته، فنحن أمناء الله فى أرضه، عندنا علم البلايا و المنايا، و أنساب العرب، و مولد الإسلام، و إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان و حقيقة النفاق، و إن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم و أسماء

آبائهم، أخذ الله علينا و عليهم الميثاق، يردون موردنا و يدخلون مدخلنا.
نحن النجباء، و أفراطنا أفراط الأنبياء، و نحن أبناء الأوصياء، و نحن المخصوصون فى كتاب الله، [و نحن أولى الناس بالله ، و نحن أولى الناس بكتاب الله، و نحن أولى الناس بدين الله، و نحن الذين شرع لنا دينه فقال فى كتابه: شَرَعَ لَكُمْ يا آل محمد مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً و قد وصانا بما وصى به نوحا وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْکَ يا محمد وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ و إسماعيل وَ مُوسى وَ عِيسى و إسحاق و يعقوب، فقد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا علمهم، و نحن ورثة الأنبياء، و نحن ورثة أولى العزم من الرسل أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يا آل محمد وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ و كونوا على جماعة كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ [من أشرک بولاية على (عليه السلام) ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من ولاية على، إن الله يا محمد يَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ من يجيبک إلى ولاية على (عليه السلام)».
9479/ [5]- [و عنه: عن إبراهيم بن هاشم، عن عبد العزيز بن المهتدى،] عن عبد الله بن جندب، عن الرضا (عليه السلام) [فى حديث قال: «نحن النجباء، و نحن أفراط الأنبياء، و نحن أولاد «2» الأوصياء، و نحن

4- بصائر الدرجات: 138/ 1.
5- فى المصدر: 139/ 3.
(1) فى المصدر: و نحن أبناء الأوصياء.
(2) فى المصدر: أبناء

المخصوصون فى كتاب الله، و نحن أولى الناس برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال فى كتابه: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْکَ يا محمد وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى قد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا علمهم، و نحن ورثة الأنبياء، و نحن ورثة أولى العزم من الرسل و الأنبياء أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ كما قال: وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ من أشرک بولاية على ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من ولاية على، إن اللَّهُ يا محمد يَجْتَبِى إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ من يجيبک إلى ولاية على (عليه السلام)».
9480/ [6]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن النضر بن شعيب، عن عبد الغفار الجازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): و لقد وصيناک بما وصينا به آدم و نوحا و إبراهيم و النبيين من قبلک أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من تولية «1» على بن أبى طالب (عليه السلام)». قال (عليه السلام): «إن الله عز و جل أخذ ميثاق كل نبى، و كل مؤمن ليؤمنن بمحمد و على، و بكل نبى، و بالولاية، ثم قال

لمحمد (صلى الله عليه و آله): أولئِکَ الّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ «2»، يعنى آدم و نوحا و كل نبى بعده».
9481/ [7]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد ابن الحسن بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشرى، قال: حدثنا عبد الله بن جبلة، عن عمران بن قطن، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): هل كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعرف الأئمة (عليهم السلام)؟ قال: «قد كان نوح (عليه السلام) يعرفهم، الشاهد على ذلک قول الله عز و جل فى كتابه: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْکَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى . قال: «شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ يا معشر الشيعة ما وَصَّى بِهِ نُوحاً».
9482/ [8]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسنى، عن إدريس بن زياد الحناط، عن أحمد ابن عبد الرحمان الخراسانى، عن يزيد «3» بن إبراهيم، عن أبى حبيب النباجى، عن أبى عبد الله، عن أبيه محمد، عن أبيه على بن الحسين (عليهم السلام)، قال فى تفسير هذه الآية: «نحن الذين شرع الله لنا دينه فى كتابه، و ذلک قوله تعالى: شَرَعَ لَكُمْ يا آل محمد مِنَ الدِّينِ ما وَصَّى بِهِ نُوحاً وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْکَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى وَ عِيسى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ يا آل محمد وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من

6- مختصر بصائر الدرجات: 63.
7- الغيبة: 113/ 6.
8- تأويل الآيات 2: 2: 543/ 5.
(1) فى النسخ: قول.
(2) الأنعام 6: 90.
(3) فى المصدر: بريد.

ولاية على (عليه السلام) اللَّهُ يَجْتَبِى إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ أى من يجيبک إلى ولاية على (عليه السلام)».
9483/ [9]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن عبد الله القصبانى، عن عبد الرحمن ابن أبى نجران، قال: كتب أبو الحسن الرضا (عليه السلام) إلى عبد الله بن جندب رسالة، و أقرأنيها: «قال على بن الحسين (عليهما السلام): [نحن أولى الناس بالله عز و جل ، و نحن أولى الناس بكتاب الله، و نحن أولى الناس بدين الله، و نحن الذين شرع الله لنا دينه، فقال فى كتابه: شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّين يا آل محمد ما وَصَّى بِهِ نُوحاً فقد

وصانا بما وصى به نوحا وَ الّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ یا محمد وَ ما وَصَّیْنا بِهِ إِبْراهِیمَ و إسماعیل و إسحاق و یعقوب وَ مُوسی وَ عِیسی فقد علمنا و بلغنا ما علمنا و استودعنا، فنحن ورثة الأنبیاء، و نحن ورثة أولی العزم من الرسل أَنْ أَقِیمُوا الدِّینَ یا آل محمد وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِیهِ و کونوا علی جماعة کَبُرَ عَلَی الْمُشْرِکِینَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَیْهِ من ولایة علی (علیه السلام)، إن اللَّهُ یا محمد یَجْتَبِی إِلَیْهِ مَنْ یَشاءُ وَ یَهْدِی إِلَیْهِ مَنْ یُنِیبُ من یجیبک إلی ولایة علی (علیه السلام)».

9484/ [10]- علی بن إبراهیم، قال: قوله تعالی: شَرَعَ لَکُمْ مِنَ الدِّینِ مخاطبة لرسول الله (صلی الله علیه و آله) ما وَصَّی بِهِ نُوحاً وَ الَّذِی أَوْحَیْنا إِلَیْکَ یا محمد وَ ما وَصَّیْنا بِهِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی وَ عِیسی أَنْ أَقِیمُوا الدِّینَ أی تعلموا الدین، یعنی التوحید، و إقام الصلاة، و إیتاء الزکاة، و صوم شهر رمضان، و حج البیت، و السنن و الأحکام التی فی الکتب، و الإقرار بولایة أمیر المؤمنین (علیه السلام) وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِیهِ [أی لا تختلفوا فیه کَبُرَ عَلَی الْمُشْرِکِینَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَیْهِ من ذکر هذه الشرائع.

ثم قالَ: اللَّهُ یَجْتَبِی إِلَیْهِ مَنْ یَشاءُ أی یختار وَ یَهْدِی إِلَیْهِ مَنْ یُنِیبُ و هم الأئمة الذین اجتباهم الله و اختارهم، قال: وَ ما تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْیاً بَیْنَهُمْ قال: لم یتفرقوا بجهل، و لکنهم تفرقوا لما جاءهم العلم و عرفوه، و حسد بعضهم بعضا، و بغی بعضهم علی بعض، لما رأوا من تفضیل «1» أمیر المؤمنین (علیه السلام) بأمر الله، فتفرقوا فی المذاهب، و أخذوا بالآراء و الأهواء.

ثم قال عز و جل: وَ لَوْ لا کَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ، قال: لو لا أن الله قدر ذلک أن یکون فی التقدیر الأول لقضی بینهم إذا اختلفوا، و أهلکهم و لم ینظرهم، و لکن أخرهم إلی أجل مسمی مقدر.

وَ إِنَّ الَّذِینَ أُورِثُوا الْکِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مُرِیبٍ عنی «2» الذین نقضوا أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله)، ثم قالَ: فَلِذلِکَ فَادْعُ یعنی هذه الأمور و الذی تقدم ذکره، و موالاة أمیر المؤمنین (علیه السلام) وَ اسْتَقِمْ کَما أُمِرْتَ.

9485/ [11]- علی بن إبراهیم: حدثنی أبی، عن علی بن مهزیار، عن بعض أصحابنا، عن أبی

9- تأویل الآیات 2: 543/ 6. [.....]

10- تفسیر القمّی 2: 273.

11- تفسیر القمّی 2: 273.

(1) فی المصدر: تفاضل.

(2) فی المصدر: کنایة عن.

عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ، قال: «الإمام وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كناية عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، ثم قال: كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من ولاية على (عليه السلام) اللَّهُ يَجْتَبِى إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ كناية عن على (عليه السلام) وَ يَهْدِى إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ، ثم قال: فَلِذلِكَ فَادْعُ يعنى إلى ولاية على أمير المؤمنين (عليه السلام)، وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ فيه وَ قُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ اللَّهُ رَبُّنا وَ رَبُّكُمْ إلى قوله: وَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ».

9486/ [12]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن الرضا (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: «كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بولاية على ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ يا محمد من ولاية على، هكذا فى الكتاب محفوظ» «1».

9487/ [13]- نرجع إلى رواية على بن إبراهيم: ثم قال عز و جل: وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِى اللَّهِ أى يحتجون على الله بعد ما شاء [الله أن يبعث إليهم الرسل [و الكتب ، فبعث الله إليهم الرسل و الكتب فغيروا و بدلوا، ثم يحتجون يوم القيامة على الله حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ أى باطلة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ.

ثم قال عز و جل: اللَّهُ الَّذِى أَنْزَلَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ وَ الْمِيزانَ «2»، قال: الميزان: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل على ذلک قوله فى سورة الرحمن: وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ الْمِيزانَ يعنى الإمام.

و قوله تعالى: يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِها كناية عن القيامة فإنهم كانوا يقولون لرسول الله (صلى الله عليه و آله): أقم لنا الساعة و ائتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين، قال الله: أَلا إِنَّ الَّذِينَ يُمارُونَ فِى السَّاعَةِ أى يخاصمون.

قوله تعالى:
اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ وَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ- إلى قوله تعالى- مِنْ نَصِيبٍ [19- 20]
9488/ [1]- ابن بابويه: عن على بن محمد، مسندا عن الرضا (عليه السلام):- فى معنى بعض أسماء الله تعالى- قال (عليه السلام): «و أما اللطيف فليس على قلة و قضافة «3» و صغر، و لكن ذلک على النفاذ فى الأشياء و الامتناع من أن

12- الكافى 1: 346/ 32.
13- تفسير القمّى 12: 274.
1- التوحيد: 189/ 2.
(1) فى المصدر: مخطوطة.
(2) الرحمن 55: 7.
(3) القضافة: قلّة اللحم، و القضيف: الدقيق العظم، اللحم. «لسان العرب- قضف- 9: 284».

يدرک، كقولک للرجل: لطف عنى هذا الأمر، و لطف فلان فى مذهبه، و قوله يخبرک: أنه غمض فبهر العقل، و فات الطلب، و عاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم، و كذلک لطف الله تبارک و تعالى عن أن يدرک بحد يوصف «1» و اللطافة منا الصغر و القلة، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».
9489/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشاءُ، قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».
قلت: مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ، فقال: «معرفة أمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)». نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ قال: «نزيده منها»، قال: «يستوفى نصيبه من دولتهم» وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ. قال: «ليس له فى دولة الحق مع القائم نصيب».
9490/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن بكر بن محمد الأزدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المال و البنون حرث الدنيا، و العمل الصالح حرث الآخرة، و قد يجمعهما [الله لأقوام».

قوله تعالى:
وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ- إلى قوله تعالى- الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ [21- 23]
9491/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: أما قوله عز و جل: وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ قال: «لو لا ما تقدم فيهم من أمر الله عز و جل ما أبقى القائم (عليه السلام) منهم واحدا».
9492/ [4]- على بن إبراهيم، قال: الكلمة: الإمام، و الدليل على ذلك قوله تعالى: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ «2» [يعنى الإمامة]، ثم قال: وَ إِنَّ الظَّالِمِينَ يعنى الذين ظلموا هذه الكلمة

1- الكافى 1: 361/ 92.
2- تفسير القمى 2: 274.
3- الكافى 8: 287/ 432.
4- تفسير القمى 2: 274. [.....]
(1) فى المصدر: بحد، أو يحد بوصف.
(2) الزخرف 43: 28.

لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ ثم قال: تَرَى الظَّالِمِينَ لآل محمد حقهم، مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا، قال: خائفون مما ارتكبوا [و عملوا] وَ هُوَ واقِعٌ بِهِمْ [أى ما يخافونه .
ثم ذكر الله الذين آمنوا بالكتب «1» و اتبعوها، فقال: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا [بهذه الكلمة] وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ [مما أمروا به .
قوله تعالى:
قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ- إلى قوله تعالى- وَ الْكافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ [23- 26]
9493/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن المثنى، عن زرارة، عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا

الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی قال: «هم الأئمة (علیهم السلام)».
9494/ [2]- و
عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن الحکم، عن إسماعیل ابن عبد الخالق، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول لأبی جعفر الأحول، و أنا أسمع: «أتیت البصرة؟» فقال: نعم.
قال: «کیف رأیت مسارعة الناس إلی هذا الأمر، و دخولهم فیه؟» فقال: و الله إنهم لقلیل، و قد فعلوا، و إن ذلک لقلیل.
فقال: «علیک بالأحداث، فإنهم أسرع إلی کل خیر».
ثم قال: «ما یقول أهل البصرة فی هذه الآیة قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی » قلت:
جعلت فداک، إنهم یقولون: [إنها] لأقارب رسول الله (صلی الله علیه و آله). فقال: «کذبوا، إنما نزلت فینا خاصة، فی أهل البیت، فی علی و فاطمة و الحسن و الحسین، أصحاب الکساء (علیهم السلام)».

1- الکافی 1: 342/ 7.
2- الکافی 8: 93/ 66.
(1) فی المصدر: الکلمة.

و رواه عبد الله بن جعفر الحمیری، فی (قرب الإسناد)، عن محمد بن خالد الطیالسی، عن إسماعیل بن عبد الخالق، قال: قال أبو عبد الله (علیه السلام) للأحول: «أتیت البصرة؟». و ذکر مثله إلا لفظ خاصة «1».
9495/ [3]- و
عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن محمد بن حکیم، عن أبی مسروق، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت: إنا نکلم الناس فنحتج علیهم بقول الله عز و جل: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «2»، فیقولون: نزلت فی أمراء السرایا. فنحتج علیهم بقوله عز و جل: إِنَّما وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ «3» إلی آخر الآیة، فیقولون: نزلت فی المؤمنین. و نحتج علیهم بقول الله عز و جل: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی فیقولون: نزلت فی قربی المسلمین. قال: فلم أدع شیئا مما حضرنی ذکره من هذا و شبهه إلا ذکرته، فقال لی: «إذا کان ذلک فادعهم إلی المباهلة».
قلت: و کیف أصنع؟ قال: «أصلح نفسک- ثلاثا، و أظنه قال:- و صم و اغتسل و ابرز أنت و هو إلی الجبان، فشبک أصابعک من یدک الیمنی فی أصابعه، ثم أنصفه، و أبدأ بنفسک، و قل: اللهم رب السماوات السبع و رب الأرضین السبع، عالم الغیب و الشهادة الرحمن الرحیم، إن کان أبو مسروق جحد حقا و ادعی باطلا، فأنزل علیه حسبانا من السماء و «4» عذابا أَلِیما.

ثم رد الدعوة عليه، فقل: و إن كان فلان جحد حقا و ادعى باطلا، فأنزل عليه حسبانا من السماء و «5» عذابا أليما». [ثم قال لى: «فإنک لا تلبث أن ترى ذلک [فيه ». فو الله ما وجدت خلقا يجيبنى إليه.
9496/ [4]- و
عنه: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً، قال: «من تولى الأوصياء من آل محمد، و اتبع آثارهم، فذاک يزيده ولاية من مضى من النبيين و المؤمنين الأولين حتى يصل ولايتهم إلى آدم (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها «6» يدخله الجنة، و هو قول الله عز و جل: قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ «7» يقول: أجر المودة الذى لم أسألكم غيره فهو لكم، تهتدون به و تنجون من عذاب يوم القيامة.
و قال لأعداء الله، أولياء الشيطان، أهل التكذيب و الإنكار:

3- الكافى 2: 372/ 1.
4- الكافى 8: 379/ 574.
(1) قرب الإسناد: 60.
(2) النساء 4: 59.
(3) المائدة 5: 55.
(4، 5) فى المصدر: أو.
(6) النمل 27: 89.
(7) سبأ 34: 47.

قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ «1» يقول: متكلفا أن أسألكم ما لستم بأهله. فقال المنافقون عند ذلک بعضهم لبعض: أما يكفى محمدا أن يكون قهرنا عشرين سنة حتى يريد أن يحمل أهل بيته على رقابنا؟ [فقالوا: ما أنزل الله هذا، و ما هو إلا شىء يتقوله، يريد أن يرفع أهل بيته على رقابنا،] و لئن قتل محمد أو مات، لننزعنها من أهل بيته [، ثم لا نعيدها فيهم أبدا.
و أراد الله عز ذكره أن يعلم نبيه (صلى الله عليه و آله) الذى أخفوا فى صدورهم و أسروا به، فقال عز و جل فى كتابه:
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ يقول: لو شئت حبست عنک الوحى فلم تكلم بفضل أهل بيتک و لا بمودتهم، و قد قال الله عز و جل: وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ يقول: الحق لأهل بيتک الولاية إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ، يقول: بما ألقوه فى صدورهم من العداوة لأهل بيتک، و الظلم بعدک، و هو قول الله عز و جل: وَ أَسَرُّوا

النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلّا بَشَرٌ مِثْلَكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ «2»».
و الحديث طويل، سيأتى تمامه فى قول الله تعالى: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى إن شاء الله تعالى «3».
9497/ [5]- و
عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً، قال: «الاقتراف: التسليم لنا، و الصدق علينا، و ألا يكذب علينا».
9498/ [6]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً، فقال:
«الاقتراف للحسنة: هو التسليم لنا و الصدق علينا، [و ألا يكذب علينا]».
و عنه: عن يعقوب بن يزيد و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام) مثله «4».
9499/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، قال: حضر

5- الكافى 1: 321/ 4. [.....]
6- مختصر بصائر الدرجات: 72.
7- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 233/ 1.
(1) سورة ص 38: 86.
(2) الأنبياء 21: 3.
(3) تأتى قطعة منه فى الحديث (2) من تفسير الآية (1) من سورة النجم.
(4) مختصر بصائر الدرجات: 72.

الرضا (عليه السلام) مجلس المأمون بمرو، و قد اجتمع فى مجلسه جماعة من أهل العراق «1»- و ذكر الحديث و ذكر (عليه السلام) آيات الاصطفاء و هى اثنتا عشرة- قال (عليه السلام): «و السادسة: قوله عز و جل: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى و هذه خصوصية للنبى (صلى الله عليه و آله) [إلى يوم القيامة، و خصوصية للآل دون غيرهم، و ذلک أن الله عز و جل حكى ذكر نوح فى كتابه: وَ يا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مالًا إِنْ أَجرِىَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لكِنِّى أَراكُمْ قَوْماً

تَجْهَلُونَ «2»، و حكى عز و جل عن هود أنه قال: يَا قَوْمِ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَ فَلا تَعْقِلُونَ «3»، و قال عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله):
قُلْ يا محمد لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً، و لم يفرض الله تعالى مودتهم إلا و قد علم أنهم لا يرتدون عن الدين أبدا و لا يرجعون إلى ضلال أبدا، و أخرى أن يكون الرجل وادا للرجل، فيكون بعض أهل بيته عدوا له، فلم يسلم قلب الرجل له، فأحب الله عز و جل أن لا يكون فى قلب رسول الله (صلى الله عليه و آله) على المؤمنين شىء، ففرض [الله عليهم مودة ذوى القربى، فمن أخذ بها و أحب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أحب أهل بيته، لم يستطع رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يبغضه، و من تركها و لم يأخذ بها و أبغض أهل بيته، فعلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يبغضه لأنه قد ترک فريضة من فرائض الله تعالى، فأى فضيلة و أى شرف يتقدم هذا أو يدانيه؟ فأنزل الله تعالى هذه الآية على نبيه (صلى الله عليه و آله) قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أصحابه، فحمد الله و أثنى عليه، و قال: أيها الناس، إن الله عز و جل قد فرض لى عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد، فقال: يا أيها الناس، إنه ليس بذهب و لا فضة [و لا مأكول و لا مشروب، فقالوا: هات إذن، فتلا عليهم هذه الآية، فقالوا: أما هذا فنعم. فما وفى بها أكثرهم.
و ما بعث الله عز و جل نبيا إلا أوحى إليه أن لا يسأل قومه أجرا، لأن الله يوفى أجر الأنبياء، و محمد (صلى الله عليه و آله) فرض الله عز و جل «4» مودة قرابته على أمته، و أمره أن يجعل أجره فيهم، ليودوه فى قرابته، لمعرفة فضلهم الذى أوجب الله عز و جل لهم، فإن المودة إنما تكون على قدر معرفة الفضل، فلما أوجب الله تعالى ذلک ثقل لثقل وجوب الطاعة، فأخذ «5» بها قوم أخذ الله ميثاقهم على الوفاء، و عاند أهل الشقاق و النفاق، و ألحدوا فى ذلک، فصرفوه عن حده الذى قد حده الله تعالى، فقالوا: القرابة هم العرب كلها، و أهل دعوته، فعلى أى الحالتين كان، فقد علمنا أن المودة هى للقرابة، فأقربهم من النبى (صلى الله عليه و آله) أولاهم بالمودة، و كلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها.

---

(1) فى المصدر: من علماء أهل العراق و خراسان.
(2) هود 11: 29.
(3) هود 11: 51.
(4) فى المصدر زيادة: طاعته و.
(5) فى المصدر: فتمسک.

و ما أنصفوا نبى الله (صلى الله عليه و آله) فى حيطته و رأفته، و ما من الله به على أمته، مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه، أن «1» يودوه فى قرابته و ذريته و أهل بيته، و أن يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس، حفظا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فيهم، و حبا لهم، و كيف و القرآن ينطق به و يدعو إليه، و الأخبار ثابته أنهم أهل المودة و الذين فرض الله تعالى مودتهم، و وعد الجزاء عليها! فما و فى أحد بهذه المودة مؤمنا مخلصا إلا استوجب الجنة، لقول الله عز و جل فى هذه الآية: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فِي رَوْضاتِ الْجَنَّاتِ لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ذلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبادَهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى «2» مفسرا و مبينا».

ثم قال أبو الحسن (عليه السلام): «حدثنى أبى، عن جدى، عن آبائه، عن الحسين بن على (عليهم السلام) قال: اجتمع المهاجرون و الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، إن لک مؤونة فى نفقتک و من يأتيک من الوفود، و هذه أموالنا مع دمائنا، فاحكم فيها مأجورا، أعط منها ما شئت [و أمسک ما شئت من غير حرج، فأنزل الله عز و جل عليه الروح الأمين، فقال: يا محمد قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى يعنى [أن تودوا قرابتى من بعدى، فخرجوا.

فقال المنافقون: ما حمل رسول الله على ترک ما عرضنا عليه إلا ليحثنا على قرابته [من بعده ، إن هو إلا شىء افتراه فى مجلسه. فكان ذلک من قولهم عظيما، فأنزل الله عز و جل: أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ اللَّهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ «3»، فبعث إليهم النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إى و الله «4»، قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه. فتلا عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) [الآية]، فبكوا و اشتد بكاؤهم، فأنزل الله عز و جل: هُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ وَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ».

9500/ [8]- و

عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد، قال: حدثنا أبو نعيم، قال: حدثنى حاجب عبيد الله بن زياد (عليه اللعنة)، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال لرجل: «أما قرأت كتاب الله عز و جل؟» قال:

نعم، قال: «قرأت هذه الآية قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى ؟ قال: بلى. قال: «فنحن أولئک».

9501/ [9]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن يحيى العلوى، عن أبى محمد إسماعيل بن

8- أمالى الصدوق: 141/ 3.
9- تأويل الآيات 2: 2: 545/ 8.
(1) فى المصدر زيادة: لا. [.....]
(2) الشورى 42: 22، 23.
(3) الأحقاف 46: 8.
(4) فى المصدر زيادة: يا رسول اللّه، لقد.

محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد، قال: حدثنى عمى على بن جعفر، عن الحسين بن زيد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: خطب الحسن بن على بن أبى طالب (عليهما السلام) حين قتل على (عليه السلام)، ثم قال: «و إنا من أهل بيت افترض الله مودتهم على كل مسلم حيث يقول: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت».
9502/ [10]- و
عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عبد الله الخثعمى، عن الهيثم بن عدى، عن سعيد بن صفوان، عن عبد الملك بن عمير، عن الحسين بن على (صلوات الله عليهما)، فى قوله عز و جل: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قال: «و إن القرابة التى أمرا لله بصلتها، و عظم من حقها، و جعل الخير فيها قرابتنا أهل البيت الذى أوجب الله حقنا على كل مسلم».
9503/ [11]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن الحسن بن على الخزاز، عن مثنى الحناط، عن عبد الله بن عجلان، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قال: «هم الأئمة الذين لا يأكلون الصدقة و لا تحل لهم».
9504/ [12]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده، عن هارون بن مسلم، قال: حدثنى مسعدة بن صدقة، قال:
حدثنى جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام): «لما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه و آله) قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: أيها النّاس، إن الله تبارک و تعالى قد فرض لى عليكم فرضا، فهل أنتم مؤدوه؟ قال: فلم يجبه أحد منهم، فانصرف. فلما كان من الغد قام فيهم فقال مثل ذلک، ثم قام فيهم، و قال [مثل ذلک فى اليوم الثالث، فلم يتكلم أحد، فقال: أيها الناس، إنه ليس من ذهب و لا فضة و لا مطعم و لا مشرب. قالوا: فألقه إذن. قال: إن الله تبارک و تعالى أنزل على قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قالوا: أما هذه فنعم».

فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فو الله ما وفى بها إلا سبعة نفر: سلمان، و أبو ذر، و عمار، و المقداد بن الأسود الكندى، و جابر بن عبد الله الأنصارى، و مولى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) يقال له الثبيت «1»، و زيد بن أرقم».
و رواه المفيد فى (الاختصاص) قال: حدثنى جعفر بن الحسين، عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن هارون بن مسلم، عن أبى الحسن الليثى، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، و ذكر الحديث «2».
9505/ [13]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن

10- تأويل الآيات 2: 545/ 9.
11- المحاسن: 145/ 48.
12- قرب الإسناد: 38.
13- تفسير القمّى 2: 275.
(1) فى المصدر: الثبت، و فى الاختصاص: شبيب.
(2) الاختصاص: 63.

مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قول الله: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى
«يعنى فى أهل بيته» قال: «جاءت الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: إنا قد آوينا و نصرنا، فخذ طائفة من أموالنا، استعن بها على ما نابك. فأنزل الله: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً يعنى على النبوة إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى أى فى أهل بيته».
ثم قال: «ألا ترى أن الرجل يكون له صديق، و فى [نفس ذلک [الرجل شىء على أهل بيته فلم يسلم صدره، فأراد الله أن لا يكون فى نفس رسول الله (صلى الله عليه و آله) شىء على أمته، ففرض عليهم المودة [فى القربى ، فإن أخذوا أخذوا مفروضا، و إن تركوا تركوا مفروضا».
قال: «فانصرفوا من عنده و بعضهم يقول: عرضنا عليه أموالنا، فقال: قاتلوا عن أهل بيتى [من بعدى و قالت طائفة: ما قال هذا رسول الله. و جحدوه، و قالوا كما حكى الله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً. فقال الله: فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِکَ قال: لو افتريت وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ يعنى يبطله وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ يعنى بالأئمة و القائم من آل محمد إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ ثم قال: وَ هُوَ الَّذِى يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ وَ يَعْفُوا عَنِ السَّيِّئاتِ إلى قوله وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ يعنى الذين قالوا: القول ما قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).

ثم قال: وَ الْكافِرُونَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ، و قال أيضا: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى قال:
أجر النبوة أن لا تؤذوهم و لا تقطعوهم «1» و لا تبغضوهم، و تصلوهم، و لا تنقضوا العهد فيهم، لقوله تعالى:
وَ الَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ «2»».
قال: «جاءت الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: إنا قد نصرنا و فعلنا فخذ من أموالنا ما شئت، فأنزل الله: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى يعنى فى أهل بيته، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) بعد ذلک: من حبس أجيرا أجره فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا و لا عدلا، و هو محبة آل محمد».
ثم قال: «وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً و هى [إقرار] الإمامة لهم، و الإحسان إليهم، و برهم وصلتهم نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً أى نكافئ على ذلک بالإحسان».
9506/ [14]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، عن الحسن (عليه السلام)، فى خطبة له، قال: «فيما أنزل الله على محمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً و اقتراف الحسنة مودتنا».
9507/ [15]- الطبرسى: ذكر أبو حمزة الثمالى فى تفسيره، قال: حدثنى عثمان بن عمير، عن سعيد بن جبير،

14- الأمالى 2: 276.
15- مجمع البيان 9: 44.
(1) فى المصدر: و لا تغصبوهم.
(2) الرعد 13: 21.

عن عبد الله بن عباس، قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين قدم المدينة و استحكم الإسلام، قالت الأنصار فيما بينها: نأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنقول له: إن تعرک أمور، فهذه أموالنا تحكم فيها من غير حرج و لا محظور [عليک . فأتوه فى ذلک، فنزلت: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى فقرأها عليهم، و قال:
«تودون قرابتى من بعدى». فخرجوا من عنده مسلمين لقوله، فقال المنافقون: إن هذا لشىء افتراه فى مجلسه، و أراد أن يذللنا لقرابته من بعده. فنزلت أَمْ يَقُولُونَ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً فأرسل إليهم فتلا عليهم، فبكوا و اشتد عليهم، فأنزل الله: وَ هُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبادِهِ الآية، فأرسل فى أثرهم فبشرهم، و قال: وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا و هم الذين

سلموا لقوله.
9508/ [16]- ثم قال الطبرسى: و ذكر أبو حمزة الثمالى، عن السدى، أنه قال: اقتراف الحسنة: المودة لآل محمد (عليهم السلام).
9509/ [17]- قال: و صح عن الحسن بن على (عليهما السلام)، أنه خطب الناس فقال فى خطبته: «إنا من [أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم، فقال: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت».
9510/ [18]- و
روى إسماعيل بن عبد الخالق، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إنها نزلت فينا أهل البيت، أصحاب الكساء».
9511/ [19]- و
قال أيضا فى معنى الآية: إن معناه أن تودوا قرابتى و عترتى، و تحفظونى فيهم. عن على بن الحسين (عليهما السلام)، و سعيد بن جبير، و عمرو بن شعيب [و جماعة]، و هو المروى، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).
9512/ [20]- ثم
قال: و أخبرنا السيد أبو جعفر مهدى بن نزار الحسينى، قال: أخبرنا الحاكم أبو القاسم الحسكانى، قال: حدثنا القاضى أبو بكر الحيرى، قال: أخبرنا أبو العباس الضبعى، قال: أخبرنا الحسن بن على بن زياد السرى، قال: أخبرنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، قال: أخبرنا حسين الأشقر، قال: أخبرنا قيس عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: لما نزلت قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً الآية، قالوا: يا رسول الله من هؤلاء الذين أمر الله بمودتهم؟ قال: «على و فاطمة و ولدها» «1».

16- مجمع البيان 9: 44. [.....]
17- مجمع البيان 9: 44، مستدرک الحاكم 3: 172، الصواعق المحرقة: 170.
18- مجمع البيان 9: 44.
19- مجمع البيان 9: 43.
20- مجمع البيان 9: 43، الصواعق المحرقة: 170.
(1) فى المجمع: و ولدهما.

9513/ [21]- ثم
قال: و أخبرنا السيد أبو جعفر، قال: أخبرنا الحاكم أبو القاسم بالإسناد المذكور فى كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) مرفوعا إلى أبى أمامة الباهلى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله تعالى خلق

الأنبياء من أشجار شتى، و خلقت أنا و على من شجرة واحدة، فأنا أصلها، و على فرعها، [و فاطمة لقاحها]، و الحسن و الحسين ثمارها، و أشياعنا أوراقها، فمن تعلق بغصن من أغصانها نجا، و من زاغ عنها هوى، و لو أن عبدا عبد الله بين الصفا و المروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشن البالى، ثم لم يدرك محبتنا، أكبه الله على منخريه فى النار. ثم تلا قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى .

9514/ [22]- قال: و روى زاذان، عن على (عليه السلام)، قال: «فينا فى آل حم «1» آية لا يحفظ مودتنا إلا كل مؤمن»

ثم قرأ هذه الآية.

9515/ [23]- و

من طريق المخالفين: ما رواه عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن أبيه أحمد بن حنبل فى مسنده، قال: و فيما كتب إلينا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمى، يذكر أن حرب بن الحسن الطحان حدثه قال: حدثنا حسين الأشقر، عن قيس، عن الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: لما نزلت: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قالوا: يا رسول الله، من قرابتک الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال:

«على و فاطمة و ابناهما (عليهم السلام)».

9516/ [24]- و من (صحيح البخارى): فى الجزء السادس فى تفسير قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قال: حدثنا محمد بن بشار، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن عبد الملک ابن ميسرة، [قال : سمعت طاوسا، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، أنه سئل عن قوله تعالى: إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى فقال: سعيد بن جبير: قربى آل محمد (صلوات الله عليهم)، الحديث.

9517/ [25]- الثعالبى قال: أنبأنى عقيل بن محمد، قال: أخبرنا المعافى بن المبتلى، حدثنا محمد بن جرير، حدثنى محمد بن عمارة، حدثنى إسماعيل بن أبان، حدثنا الصباح بن يحيى المزنى، عن السدى، عن أبى الديلم، قال: لما جىء بعلى بن الحسين (صلوات الله عليهما) أسيرا قائما على درج دمشق، قام رجل من أهل الشام، فقال: الحمد لله الذى قتلكم، و استأصل شأفتكم، و قطع قرن الفتنة. فقال له على بن الحسين (صلوات الله عليهما): «أقرأت القرآن؟» قال: نعم. قال: «قرأت آل حم». قال: قرأت القرآن، و لم أقرأ آل حم. قال: «قرأت قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى ».

21- مجمع البيان 9: 43، شواهد التنزيل 2: 140/ 137، ترجمة الإمام على (عليه السلام) من تاريخ ابن عساكر 1: 148/ 182 و 183، كفاية الطالب: 317.

22- مجمع البيان 9: 43 ..
23- فضائل الصحابة لابن حنبل 2: 669/ 1141، العمدة 47: 34.
24- صحيح البخارى 6: 231/ 314.
25- ...، تفسير الطبرى 25: 16، العمدة: 51/ 46.
(1) فى «ط»: فينا نزل.

قال: لأنتم هم؟ قال: «نعم».
9518/ [26]- مسلم فى (صحيحه): فى الجزء الخامس، فى تفسير قوله تعالى: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قال: و سئل ابن عباس، عن هذه الآية، فقال: قربى آل محمد (صلى الله عليه و آله).
و رواه فى (الجمع بين الصحاح الستة) فى الجزء الثانى من أجزاء أربعة، فى تفسير سورة حم من عدة طرق.
9519/ [27]- و
روى الثعلبى فى تفسير هذه الآية تعيين آل محمد، من عدة طرق، فمنها: عن أم سلمة، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال لفاطمة (عليها السلام): «ائتينى بزوجک و ابنيک». فأتت بهم، فألقى عليهم كساء، ثم رفع يده عليهم، فقال: «اللهم هؤلاء آل محمد، فاجعل صلواتک و برکاتک على آل محمد، فإنک حميد مجيد». قالت أم سلمة: فرفعت الكساء لأدخل بينهم، فاجتذبه و قال: «إنک لعلى خير».
9520/ [28]- موفق بن أحمد: عن مقاتل و الكعبى، لما نزلت هذه الآية: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى قالوا «1»: هل رأيتم أعجب من هذا، يسفه أحلامنا، و يشتم آلهتنا، و يروم قتلنا، و يطمع أن نحبه [أو نحب قرباه ؟ فنزل: قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ «2»، أى ليس لى فى ذلک أجر، لأن منفعة المودة تعود إليكم، و هو ثواب الله تعالى و رضاه.
9521/ [29]- على بن الحسين بن محمد الأصبهانى، فى (مقاتل الطالبيين)، قال: قال الحسن (عليه السلام) فى خطبة له بعد موت أبيه: «أيها الناس، من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمد، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن الداعى إلى الله عز و جل بإذنه، و أنا ابن السراج المنير، و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، و الذين افترض مودتهم فى كتابه إذ يقول: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً فالحسنة «3» مودتنا أهل البيت».
9522/ [30]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف ابن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ، قال: «هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب، فيقول له الملک:

آمین و یقول الله العزیز الجبار: و لک مثل ما سألت، و قد أعطیت ما سألت لحبک إیاه».

26- ...، العمدة: 49/ 40، الطرائف: 112/ 169.
27- ...، الطرائف: 113/ 170.
28- مناقب الخوارزمی: 194. [.....]
29- مقاتل الطالبیین: 33، مستدرک الحاکم 3: 172، ذخائر العقبی: 138.
30- الکافی 2: 368/ 3.
(1) فی المصدر: فقال ناس من المنافقین.
(2) سبأ 34: 47.
(3) فی المصدر: فاقتراف الحسنة.

قوله تعالى:
وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ- إلى قوله تعالى- إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ [27]
9523/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ لَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبادِهِ لَبَغَوْا فِى الْأَرْضِ
قال: قال الصادق (عليه السلام): «لو فعل لفعلوا، و لكن جعلهم محتاجين بعضهم إلى بعض و استعبدهم بذلک، و لو جعلهم كلهم أغنياء لبغوا فى الأرض وَ لكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ ما يَشاءُ مما يعلم أنه يصلحهم فى دينهم و دنياهم إِنَّهُ بِعِبادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ».
9524/ [2]- ابن بابويه: عن على بن محمد، مسندا، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «و أما الخبير فهو الذى لا يعزب عنه شىء، و لا يفوته شىء، ليس للتجربة و لا للاعتبار بالأشياء. فعند التجربة و الاعتبار علمان، و لو لا هما ما علم لأن كل من كان كذلک كان جاهلا، و الله لم يزل خبيرا بما يخلق، و الخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم، و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى، و البصير لا بخرت كما أننا نبصر بخرت منا لا ننتفع به فى غيره، و لكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا إليه، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».

قوله تعالى:
وَ هُوَ الَّذِی یُنَزِّلُ الْغَیْثَ مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُوا وَ یَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَ هُوَ الْوَلِیُّ الْحَمِیدُ [28]
9525/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن العرزمى، عن أبيه، عن أبى إسحاق، عن الحارث الأعور، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: سئل عن السحاب، أين يكون؟ قال: «يكون على شجر كثيف على ساحل البحر يأوى إليه، فإذا أراد الله أن يرسله أرسل ريحا فأثاره، و وكل به ملائكة يضربونه بالمخاريق، و هو البرق، فيرتفع».

1- تفسير القمّى 2: 276.
2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 148/ 50.
3- تفسير القمّى 2: 276.

قوله تعالى:
وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ [30]
9526/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قال:] «أما إنه ليس من عرق يضرب، و لا نكبة و لا صداع و لا مرض إلا بذنب، و ذلك قول الله عز و جل فى كتابه: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ، قال: و ما يعفو الله أكثر مما يؤآخذ به».
9527/ [2]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ، قال: فقال هو: وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ. قال: قلت: ليس هذا أردت، أ رأيت ما أصاب عليا (عليه السلام) و أشباهه و أهل بيته (عليهم السلام) من ذلك؟
فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله فى كل يوم سبعين مرة من غير ذنب».
9528/ [3]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه جميعا، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ، أ رأيت ما أصاب عليا (عليه السلام) و أهل بيته (عليهم السلام) من بعده، أهو بما كسبت أيديهم، و هم أهل بيت طهارة معصومون؟
فقال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله و يستغفره فى كل يوم و ليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله يخص أولياءه بالمصائب ليأجرهم عليها» «1».
و رواه ابن بابويه قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله «2».
9529/ [4]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، رفعه، قال: لما حمل على بن الحسين (عليهما السلام) إلى يزيد بن معاوية، فأوقف بين يديه، قال يزيد (لعنه الله): وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ. فقال على بن الحسين (عليهما السلام): «ليست هذه الآية فينا، إن فينا قول الله عز و جل: ما أَصابَ مِنْ

مُصِيبَةٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِكُمْ إِلّا فِی كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأها إِنَّ ذلِكَ عَلَی اللَّهِ يَسِيرٌ» «3».

1- الكافی 2: 207/ 3.
2- الكافی 2: 325/ 1.
3- الكافی 2: 326/ 2.
4- الكافی 2: 326/ 3.
(1) فی المصدر زيادة: من غير ذنب.
(2) معانی الأخبار: 383/ 15. [.....]
(3) الحديد 57: 22.

9530/ [5]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن مسمع بن عبد الملک، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ: «ليس من التواء عرق، و لا نكبة حجر، و لا عثرة قدم، و لا خدش عود إلّا بذنب، و لما يعفو الله عز و جل أكثر، و من عجل الله عقوبة ذنبه فی الدنيا، فإن الله عز و جل أجل و أعظم من أن يعود فی عقوبته فی الآخرة».
9531/ [6]- عبد الله بن جعفر الحميری: بإسناده، عن محمد بن الوليد، عن عبد الله بن بكير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) [عن قول الله عز و جل : وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ، قال: فقال هو:
وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ. قال: قلت له: ما أصاب عليا (عليه السلام) و أشباهه من أهل بيته، من ذلک؟ قال: فقال: «إن رسول الله (صلی الله عليه و آله) كان يتوب إلی الله عز و جل كل يوم سبعين مرة من غير ذنب».
9532/ [7]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنی أبی، عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، [قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)] عن قول الله عز و جل: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ، قال:
أ رأيت ما أصاب عليا (عليه السلام) و أهل بيته، هو بما كسبت أيديهم، و هم أهل طهارة معصومون؟ قال: «إن رسول الله (صلی الله عليه و آله) كان يتوب إلی الله و يستغفره فی كل يوم و ليلة مائة مرة من غير ذنب، إن الله يخص أولياءه، بالمصائب ليأجرهم عليها من غير ذنب».
9533/ [8]- و
قال الصادق (عليه السلام): «لما أدخل علی بن الحسين (عليهما السلام) علی يزيد نظر إليه، ثم قال له: يا علی وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ

أَيْدِيكُمْ. فقال على بن الحسين (عليهما السلام): كلا، ما هذه فينا، إنما نزلت فينا: ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ «1» فنحن الذين لا نأسى على ما فاتنا من أمر الدنيا، و لا نفرح بما أوتينا».

9534/ [9]- و

عنه، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن أبى حمزة، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «سمعته يقول: إنى أحدثكم بحديث ينبغى لكل مسلم أن يعيه» ثم أقبل علينا، فقال: «ما عاقب الله عبدا مؤمنا فى هذه الدنيا و عفا عنه «2» إلا كان الله أجل «3» و أمجد و أجود [من أن يعود

5- الكافى 2: 323/ 6.
6- قرب الإسناد: 79.
7- تفسير القمّى 2: 277.
8- تفسير القمّى 2: 277.
9- تفسير القمّى 2: 276.
(1) الحديد 57: 22، 23.
(2) (و عفا عنه) ليس فى المصدر.
(3) فى المصدر: أحلم.

فى عقوبته يوم القيامة، و ما ستر الله على عبد مؤمن فى هذه الدنيا و عفا عنه إلا كان الله أجود و أمجد و أكرم من أن يعود فى عقوبته يوم القيامة». ثم قال: «و قد يبتلى الله المؤمن بالبلية فى بدنه أو ماله «1» أو أهله». ثم تلا هذه الآية وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ و حثا بيده ثلاث مرات.

قوله تعالى:
وَ إِذا ما غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ [37]
9535/ [1]- قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من كظم غيظا، و هو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمنا و إيمانا يوم القيامة». قال: «و من ملک نفسه إذا رغب و إذا رهب و إذا غضب، حرم الله جسده على النار».
9536/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن غالب ابن عثمان، عن عبد الله بن منذر، عن الوصافى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من كظم غيظا و هو يقدر على إمضائه، حشا الله قلبه أمنا و إيمانا يوم القيامة».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمْ- إلى قوله تعالى- فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ [38- 40] 9537/ [3]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمْ، قال: فى إقامة الإمام وَ أَقامُوا الصَّلاةَ وَ أَمْرُهُمْ شُورى بَيْنَهُمْ أى يقبلون ما أمروا به و يشاورون الإمام فيما يحتاجون إليه من أمر دينهم كما قال الله تعالى: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ «2».
و أما قوله تعالى: وَ الَّذِينَ إِذا أَصابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ يعنى إذا بغى عليهم هم ينتصرون، و هى رخصة «3» صاحبها فيها بالخيار، إن شاء فعل، و إن شاء ترک، ثم جزى ذلک، فقال تعالى: وَ جَزاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُها

1- تفسير القمى 2: 277.
2- الكافى 2: 90/ 7.
3- تفسير القمى 2: 277.
(1) فى المصدر زيادة: أو ولده.
(2) النساء 4: 83. [.....]
(3) فى المصدر: الرخصة التى.

أى لا يتعدى و لا يجازى بأكثر مما فعل [به «1»، ثم قال تعالى: فَمَنْ عَفا وَ أَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ.

قوله تعالى:
وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِکَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ- إلى قوله تعالى- فَما لَهُ مِنْ سَبِيلٍ [41- 46]
9538/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن هلال الأحمسى، عن الحسن بن وهب، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولئِکَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ، قال: «ذلک القائم (عليه السلام)، إذا قام انتصر من بنى امية و من المكذبين و النصاب».
9539/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن على الصيرفى، عن محمد بن فضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قرأ:
«وَ تَرَى الظَّالِمِينَ آل محمد حقهم لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ و على هو العذاب يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ يعنى أنه سبب العذاب، لأنه قسيم الجنة و النار».
9540/ [3]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن البرقى، عن محمد بن أسلم، عن أيوب البزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل:
خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ يعنى [إلى القائم (عليه السلام)».
9541/ [4]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لآل محمد حقهم لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ أى إلى الدنيا.
9542/ [5]- ثم
قال على بن إبراهيم: أخبرنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «وَ لَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ يعنى القائم (عليه السلام) و أصحابه فَأُولئِکَ ما عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ و القائم إذا قام

1- تأويل الآيات 2: 549/ 18.
2- تأويل الآيات 2: 550/ 19.
3- تأويل الآيات 2: 550/ 20.
4- تفسير القمّى 1: 277.

5- تفسير القمّى 2: 278.
(1) فى المصدر: لا تعتدى و لا تجازى بأكثر ممّا فعل بک.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 830
انتصر من بنى امية و من المكذبين و النصاب هو و أصحابه، و هو قول الله تبارک و تعالى: إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَ يَبْغُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ».
ثم قال أيضا: «قوله تعالى: وَ تَرَى الظَّالِمِينَ لآل محمد حقهم لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ و على (عليه السلام) هو العذاب فى هذا الوجه يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ فنوالى عليا (عليه السلام) وَ تَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ لعلى يَنْظُرُونَ إلى على مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَ قالَ الَّذِينَ آمَنُوا يعنى آل محمد و شيعتهم إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ لآل محمد حقهم فِى عَذابٍ مُقِيمٍ، قال: و الله يعنى النصاب الذين نصبوا العداوة لأمير المؤمنين و ذريته (عليهم السلام) و المكذبين وَ ما كانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِياءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ سَبِيلٍ».

قوله تعالى:
يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً [49-50]
9543/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ إِناثاً: «يعنى ليس معهن ذكر وَ يَهَبُ لِمَنْ يَشاءُ الذُّكُورَ يعنى ليس معهم أنثى أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً أى يهب لمن يشاء ذكرانا و إناثا «1» جميعا، يجمع له البنين و البنات، أى يهبهم جميعا لواحد».
9544/ [2]- ثم
قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن المحمودى، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن إسماعيل الرازى، عن محمد بن سعيد، أن يحيى بن أكثم سأل موسى بن محمد، عن مسائل و فيها: أخبرنا عن قول الله عز و جل: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً، فهل يزوج الله عباده الذكران، و قد عاقب قوما فعلوا ذلک؟ فسأل موسى أخاه أبا الحسن العسكرى (عليه السلام)، و كان من جواب أبى الحسن (عليه السلام): «أما قوله تعالى: أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْراناً وَ إِناثاً، فإن الله تبارک و تعالى يزوج ذكران المطيعين إناثا من الحور العين، و إناث المطيعات من النساء «2» من ذكران المطيعين، و معاذ الله أن يكون الجليل عنى ما لبست على نفسک تطلبا للرخصة لارتكاب المآثم وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً «3» أى إن لم يتب».

1- تفسير القمّى 2: 278.
2- تفسير القمّى 2: 278.
(1) (أى يهب لمن يشاء ذكرانا و إناثا) ليس فى المصدر.
(2) فى المصدر: الإنس.
(3) الفرقان 25: 68، 69.

9545/ [3]- قلت: الحديث
ذكره الشيخ المفيد فى كتاب (الإختصاص): [يرويه محمد بن عيسى بن عبيد البغدادى، عن موسى بن محمد بن على بن موسى، سأله ببغداد فى دار القطن، قال: قال موسى لأخيه أبى الحسن العسكرى (عليه السلام): كتب إلى يحيى بن أكثم، يسألنى عن عشر مسائل [أو تسعة، فدخلت على أخى، فقلت له: جعلت فداک إن ابن أكثم كتب إلى يسألنى، عن مسائل افتيه

فيها. فضحک، ثم قال: «فهل أفتيته»؟ قلت:
لا. قال: «و لم؟» قلت: لم أعرفها. قال: «و ما هی؟» قلت: کتب إلی: أخبرنی عن قول الله عز و جل: قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ «1»، أ نبی الله عز و جل کان محتاجا إلی علم آصف؟
و أخبرنی عن قول الله عز و جل: وَ رَفَعَ أَبَوَیْهِ عَلَی الْعَرْشِ وَ خَرُّوا لَهُ سُجَّداً «2»، أسجد یعقوب و ولده لیوسف و هم أنبیاء؟
و أخبرنی عن قول الله عز و جل: فَإِنْ کُنْتَ فِی شَکٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ فَسْئَلِ الَّذِینَ یَقْرَؤُنَ الْکِتابَ مِنْ قَبْلِکَ «3»، من المخاطب بالآیة؟ فإن کان المخاطب رسول الله (صلی الله علیه و آله)، ألیس قد شک فیما أنزل [إلیه ؟ و إن کان المخاطب به غیره، فعلی غیره إذن أنزل القرآن.
و أخبرنی عن قول الله تعالی: وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ «4»، ما هذه الأبحر و أین هی؟
و أخبرنی عن قول الله تعالی: وَ فِیها ما تَشْتَهِیهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْیُنُ «5»، فاشتهت نفس آدم البر فأکل و أطعم، فکیف عوقبا فیها [علی ما تشتهی الأنفس ؟
و أخبرنی عن قول الله تعالی: أَوْ یُزَوِّجُهُمْ ذُکْراناً وَ إِناثاً، فهل زوج الله عباده الذکران، و قد عاقب الله قوما فعلوا ذلک؟
و أخبرنی عن شهادة المرأة جازت وحدها، و قد قال الله عز و جل: وَ أَشْهِدُوا ذَوَیْ عَدْلٍ مِنْکُمْ «6»؟
و أخبرنی عن الخنثی و قول علی فیها: تورث الخنثی من المبال «7»، من ینظر إذا بال؟ و شهادة الجار لنفسه لا تقبل، مع أنه عسی أن یکون رجلا و قد نظر إلیه النساء، و هذا ما لا یحل فکیف هذا؟
و أخبرنی عن رجل أتی قطیع غنم، فرأی الراعی ینزو علی شاة منها، فلما بصر بصاحبها خلی سبیلها،

3- الإختصاص: 91.
(1) النمل 27: 40. [.....]
(2) یوسف 12: 100.
(3) یونس 10: 94.
(4) لقمان 31: 27.
(5) الزخرف 43: 71.
(6) الطلاق 65 2.
(7) المبال: مخرج البول. «المعجم الوسیط 1: 77».

فانسابت بين الغنم، لا يعرف الراعى أيها كانت، و لا يعرف صاحبها أيها يذبح؟
و أخبرنى عن قول على لابن جرموز: بشر قاتل ابن صفية بالنار. فلم لم يقتله و هو إمام، و من ترک حدا من حدود الله فقد كفر إلا من علة؟
و أخبرنى عن صلاة الفجر، لم يجهر فيها بالقراءة و هى من صلاة النهار، و إنما يجهر فى صلاة الليل؟
و أخبرنى عنه لم قتل أهل صفين و أمر بذلک مقبلين و مدبرين، و أجهز «1» على جريحهم، و يوم الجمل غير حكمه، لم يقتل من جريحهم، و لا من دخل دار، و لم يجهز «2» على جريحهم، و لم يأمر بذلک، و من ألقى سيفه آمنه، لم فعل ذلک؟ فإن كان الأول صوابا، كان الثانى خطأ.
فقال (عليه السلام): «اكتب». قلت: و ما أكتب؟ قال: «أكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، و أنت فألهمک الله الرشد، ألقانى كتابک بما امتحنتنا به من تعنتک، لتجد إلى الطعن سبيلا إن قصرنا فيها، و الله يكافئک على نيتک، فقد شرحنا مسائلک، فأصغ إليها سمعک، و ذلل لها فهمک، و اشغل بها قلبک، فقد ألزمتک الحجة و السلام.
سألت عن قول الله عز و جل فى كتابه: قالَ الَّذِى عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ، فهو آصف بن برخيا، و لم يعجز سليمان عن معرفة ما عرف، و لكن أحب أن يعرف أمته من الجن و الإنس أنه الحجة من بعده، و ذلک من علم سليمان، أودعه آصف بأمر الله، ففهمه الله ذلک لئلا يختلف فى إمامته و دلالته، كما فهم سليمان فى حياة داود لتعرف إمامته و نبوته من بعده لتأكيد الحجة على الخلق.
و أما سجود يعقوب و ولده، فإن السجود لم يكن ليوسف، كما أن السجود من الملائكة لم يكن لآدم، و إنما كان منهم طاعة لله و تحية لآدم، فسجد يعقوب و ولده شكرا لله باجتماع شملهم، ألم تر أنه يقول فى شكره فى ذلک الوقت: رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِى مِنَ الْمُلْكِ وَ عَلَّمْتَنِى مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ «3» إلى آخر الآية.
و أما قوله تعالى: فَإِنْ كُنْتَ فِى شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنا إِلَيْکَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِکَ، فإن المخاطب فى ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لم يكن فى شک مما أنزل إليه، و لكن قالت الجهلة: كيف لم يبعث الله نبيا من ملائكته؟ أم كيف لم يفرق بينه و بين خلقه بالاستغناء عن المأكل و المشرب و المشى فى الأسواق؟ فأوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه و آله): فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَؤُنَ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِکَ تفحص بمحضر من الجهلة، هل بعث الله رسولا قبلک إلا و هو يأكل و يشرب، و يمشى فى الأسواق، و لک بهم أسوة، و إنما قال: فَإِنْ كُنْتَ فِى شَكٍّ، و لم يكن، و لكن للنصفة، كما قال تعالى: فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكاذِبِينَ «4»، و لو

قال: نبتهل فنجعل لعنة اللهَ علیکم لم یکونا یجوزان للمباهلة.
و قد علم الله أن نبیه مؤد عنه رسالته و ما هو من الکاذبین، و کذلک عرف النبی (صلی الله علیه و آله) أنه صادق فیما یقول

---

(1) فی المصدر: أجاز.
(2) فی المصدر: یجز.
(3) یوسف 12: 101.
(4) آل عمران 3: 61.

و لکن أحب أن ینصفهم من نفسه.
و أما قوله تعالی: وَ لَوْ أَنَّ ما فِی الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ یَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ کَلِماتُ اللَّهِ، فَهو کذلک، لو أن أشجار الدنیا أقلام، و البحر مداد، یمده سبعة أبحر حتی فجرت الأرض عیونا، فغرق أصحاب الطوفان «1»، لنفدت قبل أن تنفد کلمات الله عز و جل، و هی عین الکبریت، و عین الیمن، و عین برهوت، و عین الطبریة، و حمة ما سبذان و تدعی المنیات، و حمة إفریقیة و تدعی بسلان، و عین باحروان «2».
و نحن الکلمات التی لا تدرک فضائلنا و لا تستقصی.
و أما الجنة ففیها من المأکل و المشرب و الملاهی و الملابس ما تشتهی الأنفس و تلذ الأعین، و أباح الله ذلک کله لآدم، و الشجرة التی نهی الله عنها آدم و زوجته أن یأکلا منها شجرة الحسد، عهد إلیهما أن لا ینظرا إلی من فضل الله علیهما و علی کل خلائقه بعین الحسد، فنسی و نظر بعین الحسد، و لم یجد له عزما.
و أما قوله تعالی: أَوْ یُزَوِّجُهُمْ ذُکْراناً وَ إِناثاً، فإن الله تبارک و تعالی یزوج ذکران المطیعین إناثا من الحور، و معاذ الله أن یکون عنی الجلیل ما لبست علی نفسک، تطلب الرخص لارتکاب المآثم وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ یَلْقَ أَثاماً یُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ یَوْمَ الْقِیامَةِ وَ یَخْلُدْ فِیهِ مُهاناً «3» إن لم یتب.
و أما قول علی (علیه السلام): بشر قاتل ابن صفیة بالنار، لقول رسول الله (صلی الله علیه و آله) له: بشره بالنار، و کان ممن خرج یوم النهروان، و لم یقتله أمیر المؤمنین (علیه السلام) بالبصرة، لأنه علم أنه یقتل فی فتنة النهروان.
و أما قولک: علی (علیه السلام) قتل أهل صفین مقبلین و مدبرین و أجاز علی جریحهم، و یوم الجمل لم یتبع مولیا، و لم یجهز علی جریح، و من ألقی سیفه آمنه، و من دخل داره آمنه، فإن أهل الجمل قتل إمامهم و لم یکن [لهم فئة یرجعون إلیها، و إنما رجع القوم إلی منازلهم غیر محاربین و لا محتالین و لا متجسسین و لا منابزین، و قد رضوا بالکف عنهم، فکان الحکم رفع السیف عنهم و الکف عنهم إذا لم یطلبوا علیه أعوانا. و أهل صفین

يرجعون إلى فئة مستعدة، و إمام لهم منتصب يجمع لهم السلاح من الدروع و الرماح و السيوف، و يستعد لهم العطاء، و يهىء لهم الأنزال «4»، و يتفقد جريحهم، و يجبر كسيرهم، و يداوى جريحهم، و يحمل رجلتهم، و يكسو حاسرهم، و يردهم فيرجعون إلى محاربتهم و قتالهم، لا يساوى بين الفريقين [فى الحكم ، و لو لا على (عليه السلام) و حكمه لأهل صفين و الجمل لما عرف الحكم فى عصاة أهل التوحيد، لكنه شرح ذلک لهم، فمن رغب عنه يعرض على السيف أو يتوب عن ذلک.
و أما شهادة المرأة التى جازت وحدها، فهى القابلة، جائز شهادتها مع الرضا، و إن لم يكن رضا فلا أقل من امرأتين تقوم مع المرأة مقام الرجل للضرورة، لأن الرجل لا يمكنه أن يقوم مقامهما، فإن كانت وحدها قبل مع

---

(1) فى البحار 50: 166: كما انفجرت فى الطوفان.
(2) فى المصدر زيادة: و بحر بحر.
(3) الفرقان 25: 68 و 69.
(4) أى الأرزاق. [.....]

يمينها.
و أما قول على (عليه السلام) فى الخنثى: إنه يورث من المبال فهو كما قال، و ينظر إليه قوم عدول، فيأخذ كل واحد منهم مرآة، فيقوم الخنثى خلفهم عريانا، و ينظرون فى المرآة، فيرون الشبح، فيحكمون عليه.
و أما الرجل الذى قد نظر إلى الراعى قد نزا على شاة، فإن عرفها ذبحها و أحرقها، و إن لم يكن يعرفها قسمها بنصفين و ساهم بينهما، فإن وقع السهم على أحد النصفين فقد نجا الآخر، ثم يفرق الذى وقع فيه السهم بنصفين و يقرع بينهما بسهم، فإن وقع على أحد النصفين نجا النصف الآخر، فلا يزال كذلک حتى يبقى اثنتان فيقرع بينهما، فأيهما وقع السهم لها تذبح و تحرق، و قد نجت سائرها.
و أما صلاة الفجر و الجهر بالقراءة، لأن النبى (صلى الله عليه و آله) كان يغلس بها، فقراءتها من الليل. و قد أنبأتک بجميع ما سألتنا، فاعلم ذلک تولى الله حفظک، و الحمد لله رب العالمين».

قوله تعالى:
وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ [51]
9546/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر بن عبد الله ابن حبيب، قال: حدثنى أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن عبد العزيز الأحدب الجنديسابورى، قال: وجدت فى كتاب أبى بخطه: حدثنا طلحة بن زيد «1»، عن عبيد الله بن عبيد، عن أبى معمر السعدانى: أن رجلا أتى أمير المؤمنين (عليه السلام)- و ذكر حديث الشاك إلى أن قال- فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) له: «و أما قوله تعالى: وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ، ما ينبغى لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا، و ليس بكائن إلا من وراء حجاب، أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء [كذلك قال الله تبارك و تعالى علوا كبيرا، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء، فيبلغ رسل السماء رسل الأرض، و قد كان الكلام بين رسل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء.
و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، هل رأيت ربک؟ فقال (عليه السلام): إن ربى لا يرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين تأخذ الوحى؟ فقال: آخذه من إسرافيل. فقال: و [من أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملک فوقه من الروحانيين. فقال: فمن أين يأخذه ذلک الملک؟ قال: يقذف فى قلبه قذفا. فهذا وحى، و هو كلام

1- التوحيد: 264/ 5.
(1) فى المصدر: يزيد.

الله عز و جل، و كلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، و منه ما قذفه فى قلوبهم، و منه رؤيا يريها الرسل، و منه وحى و تنزيل يتلى و يقرأ، فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لک من كلام الله، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإن منه ما يبلغ رسل السماء رسل الأرض». فقال: فرجت عنى فرج الله عنک «1».
9547/ [2]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن سنان، و غيره، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لقد أسرى بى ربى عز و جل، و أوحى إلى من وراء حجاب ما أوحى، و كلمنى

بما كلمنى «2»، و كان مما كلمنى به أن قال: يا محمد، [إنى أنا الله لا إله إلا أنا [عالم الغيب و الشهادة الرحمن الرحيم، إنى أنا الله لا إله إلا أنا الملک القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون، إنى أنا الله لا إله إلا أنا] الخالق البارئ المصور، لى الأسماء الحسنى، يسبح لى ما فى السماوات و ما فى الأرض، و أنا العزيز الحكيم.
يا محمد، إنى أنا الله لا إله إلا أنا الأول فلا شىء قبلى، و أنا الآخر فلا شىء، بعدى، و أنا الظاهر فلا شىء فوقى، و أنا الباطن فلا شىء دونى، و أنا الله لا إله إلا أنا بكل شىء عليم.
يا محمد، على أول من آخذ ميثاقه من الأئمة. يا محمد، على آخر من أقبض روحه من الأئمة، و هو الدابة التى تكلم الناس «3». يا محمد، على أظهره على جميع ما أوحيه إليک، ليس لک أن تكتم منه شيئا. يا محمد، أبطنه الذى أسررته إليک، فليس فيما بينى و بينک سر دونه. يا محمد، على ما خلقت من حرام و حلال عليم به».
9548/ [3]- المفيد: فى حديث مسائل عبد الله بن سلام لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: يا محمد، فأخبرنى، كلمک الله قبلا؟ قال: «ما لعبد أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب». قال: صدقت يا محمد.
9549/ [4]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: وحى مشافهة منه، و وحى إلهام، و هو الذى يقع فى القلب أو من وراء حجاب، كما كلم الله نبيه (صلى الله عليه و آله) و كما كلم الله موسى (عليه السلام) من النار، أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء، قال: وحى مشافهة يعنى إلى الناس.

قوله تعالى:
وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتابُ وَ لَا

2- مختصر بصائر الدرجات: 36.
3- الاختصاص: 43.
4- تفسير القمّى 2: 279.
(1) فى المصدر زيادة: و حللت عنى عقدة، فعظم اللّه أجرک يا أمير المؤمنين.
(2) فى المصدر: بما كلم به.
(3) فى المصدر: تكلمهم.

الْإِيمانُ وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِى بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّکَ لَتَهْدِى إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ صِراطِ اللَّهِ الَّذِى لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ أَلا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ [52- 53]
9550/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر ابن سويد، عن يحيى الحلبى، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن قول اللّه عز و جل: وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ، قال: «خلق من خلق اللّه عز و جل، أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) يخبره و يسدده، و هو مع الأئمة من بعده».
و رواه سعد بن عبد اللّه فى (بصائر الدرجات)، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، و محمد بن خالد البرقى، عن النضر بن سويد، عن يحيى بن عمران الحلبى، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد اللّه (عليه السلام) عن قول اللّه عز و جل: وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا، و ساق الحديث بعينه «1».
9551/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن على بن أسباط، عن أسباط بن سالم، قال: سأله رجل من أهل هيت و أنا حاضر، عن قول اللّه عز و جل: وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا، فقال:
«منذ أنزل اللّه عز و جل ذلک الروح على محمد (صلى اللّه عليه و آله) ما صعد [إلى السماء، و إنه لفينا».
9552/ [3]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر، عن

على بن أسباط، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن العلم، هو شىء «2» يتعلمه العالم من أفواه الرجال، أم فى الكتاب عندكم تقرءونه فتعلمون منه؟ قال: «الأمر أعظم من ذلک و أوجب، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ كَذلِکَ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ».
ثم قال: «أى شىء يقول أصحابک فى هذه الآية؟ أ يقرون أنه كان فى حال ما يدرى ما الكتاب و لا الإيمان»؟
فقلت: لا أدرى- جعلت فداک- ما يقولون. فقال: «بلى، قد كان فى حال لا يدرى ما الكتاب و لا الإيمان حتى بعث الله عز و جل الروح التى ذكر فى الكتاب، فلما أوحاها إليه علم بها العلم و الفهم، و هى الروح التى يعطيها

1- الكافى 1: 214/ 1.
2- الكافى 1: 215/ 2.
3- الكافى 1: 215/ 5.
(1) مختصر بصائر الدرجات: 2.
(2) فى المصدر: أهو علم.

الله عز و جل من شاء، فإذا أعطاها عبدا علمه الفهم».
و رواه سعد بن عبد الله فى (بصائر الدرجات): عن عمران بن موسى، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادى، عن ابن أسباط، عن محمد بن الفضيل الصيرفى، عن أبى حمزة الثمالى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام): عن العلم، و ساق الحديث بعينه بتغيير يسير «1».
9553/ [4]- و
عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال تعالى فى نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ إِنَّکَ لَتَهْدِى إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، يقول: تدعو».
9554/ [5]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ كَذلِکَ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِى بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا، قال: «لقد أنزل الله عز و جل ذلک الروح على نبيه (صلى الله عليه و آله)، و ما صعد إلى السماء منذ أنزل، و إنه لفينا».
9555/ [6]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن حديد، و محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن منصور بن يونس، عن أبى بصير، و أبى الصباح الكنانى، قالا: قلنا لأبى عبدِ

الله (علیه السلام): جعلنا الله فداک، قوله تعالی: وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ، قال: «یا أبا محمد، الروح خلق أعظم من جبرئیل و میکائیل، کان مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) یخبره و یسدده، و هو مع الأئمة (علیهم السلام) یخبرهم و یسددهم».

9556/ [7]- و

عنه، قال: حدثنا علی بن عبد الله، عن إبراهیم بن محمد، عن علی بن هلال، عن الحسن بن وهب العبسی، عن جابر الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قول الله عز و جل: وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا، قال: «ذاک علی بن أبی طالب (علیه السلام)».

9557/ [8]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبی عبد الله البرقی، عن الحسین «2» بن عثمان، عن محمد بن الفضیل، عن أبی حمزة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قوله تعالی: إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ،

4- الکافی 5: 13/ 1. [.....]
5- مختصر بصائر الدرجات: 2.
6- تأویل الآیات 2: 55/ 21.
7- تأویل الآیات 2: 551/ 22.
8- بصائر الدرجات: 98/ 5.
(1) مختصر بصائر الدرجات: 3.
(2) فی النسخ: الحسن.

إنک لتأمر بولایة علی (علیه السلام) و تدعو إلیها، و هو الصراط المستقیم».

9558/ [9]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الکریم بن عبد الرحیم، قال: حدثنا محمد بن علی، عن محمد بن الفضیل، عن أبی حمزة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله لنبیه (صلی الله علیه و آله):

ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً: «یعنی علیا (علیه السلام)، و علی هو النور، فقال:

نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا یعنی علیا (علیه السلام)، هدی به من هدی من خلقه.

و قال لنبیه (صلی الله علیه و آله): وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ یعنی إنک لتأمر بولایة أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و تدعو إلیها، و علی هو الصراط المستقیم صِراطِ اللَّهِ یعنی علیا (علیه السلام) الَّذِی لَهُ ما فِی

السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ یعنی علیا (علیه السلام) أن جعله خازنه علی ما فی السماوات و ما فی الأرض «1»، و أئتمنه علیه أَلا إِلَی اللَّهِ تَصِیرُ الْأُمُورُ».

9559/ [10]- ثم قال علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ: أی تدعو إلی الإمامة المستویة. ثم قال: صِراطِ اللَّهِ أی حجته «2» الَّذِی لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ أَلا إِلَی اللَّهِ تَصِیرُ الْأُمُورُ.

9560/ [11]- ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنی محمد بن همام، قال: حدثنا سعد بن محمد، عن عباد بن یعقوب، عن عبد الله بن الهیثم، عن الصلت بن الحر، قال: کنت جالسا مع زید بن علی (علیه السلام)، فقرأ: وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ [قال:] هدی الناس و رب الکعبة إلی علی (علیه السلام)، ضل عنه من ضل، و اهتدی من اهتدی.

9561/ [12]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن الحسین، عن النضر، عن القاسم بن سلیمان، عن أبی مریم الأنصاری، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «وقع مصحف فی البحر فوجدوه قد ذهب ما فیه إلا هذه الآیة أَلا إِلَی اللَّهِ تَصِیرُ الْأُمُورُ».

9- تفسیر القمّی 2: 279.
10- تفسیر القمّی 2: 280.
11- تفسیر القمّی 2: 280.
12- الکافی 2: 462/ 18.
(1) فی المصدر زیادة: من شیء.
(2) فی المصدر: أی حجة اللّه.

قوله تعالى:
وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ [36]
[1]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى، فى (المحاسن): عن الحسن بن يزيد النوفلى، عن إسماعيل بن أبى زياد السكونى، عن أبى عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أحب أن يعلم ما له عند الله، فليعلم ما لله عنده».

1- المحاسن: 252/ 273.

9562/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من أدمن قراءة حم الزخرف، آمنه الله فی قبره من هوام الأرض، و ضغطة القبر، حتی یقف بین یدی الله عز و جل، ثم جاءت حتی تدخله الجنة [بأمر الله تبارک و تعالی ».
9563/ [2]- و من (خواص القرآن):
روی عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة کان ممن یقال له یوم القیامة: یا عباد الله، لا خوف علیکم و لا أنتم تحزنون. و من کتبها و شربها لم یحتج إلی دواء یصیبه لمرض، و إذا رش بمائها مصروع أفاق من صرعته، و احترق شیطانه، بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 113. [.....]
2- خواص القرآن: ...

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ [1- 4] تقدم معنى حم فى أول سورة المؤمن «1».
9564/ [1]- على بن إبراهيم: حم حروف من اسم الله «2» الأعظم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ يعنى القرآن الواضح إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ.
قال قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) مكتوب فى الفاتحة «3»، فى قوله تعالى: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ «4»،
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)».
9565/ [2]- على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن حماد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ «5»، قال: «هو أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) و معرفته، و الدليل على أنه أمير المؤمنين قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ».

1- تفسير القمّى 2: 280.
2- تفسير القمّى 1: 28.
(1) تقدّ فى الحديث (1) من تفسير الآيتين (1، 2) من سورة المؤمن.
(2) فى المصدر: حرف من الاسم.
(3) فى المصدر: الحمد.
(4) الفاتحة 1: 6.
(5) الفاتحة 1: 6.

9566/ [3]- محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم، عن محمد بن على بن جعفر، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) و هو يقول: «قال أبو عبد الله «1» (عليه السلام)، و قد تلا هذه الآية: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ، قال: على بن أبى طالب (عليه السلام)».
9567/ [4]- و
روى عنه أنه (عليه السلام) سئل: أين ذكر على بن أبى طالب (عليه السلام) فى أم الكتاب؟ فقال: «فى قوله سبحانه و تعالى: اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ «2» و هو على (عليه السلام)».
9568/ [5]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلی، عن محمد بن حماد الشاشی، عن الحسین بن أسد الطفاوی، عن علی بن إسماعیل المیثمی، عن عباس الصائغ، عن سعد الإسکاف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خرجنا مع أمیر المؤمنین (علیه السلام) حتی انتهینا إلی صعصعة بن صوحان (رحمه الله)، فإذا هو علی فراشه، فلما رأی علیا (علیه السلام) خف له، فقال له (صلوات الله علیه): «لا تتخذن زیارتنا فخرا علی قومک». قال: لا یا أمیر المؤمنین، و لکن ذخرا و أجرا، فقال له: «و الله ما کنت علمتک إلا خفیف المؤنة، کثیر المعونة». فقال صعصعة: و أنت و الله- یا أمیر المؤمنین- ما علمتک إلا أنک بالله لعلیم، و أن الله فی عینک لعظیم، و أنک فی کتاب الله لعلی حکیم، و أنک بالمؤمنین لرؤوف رحیم.

9569/ [6]- و

عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدریس، عن محمد بن أحمد بن یحیی، عن إبراهیم بن هاشم، عن علی بن معبد، عن واصل بن سلیمان، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما صرع زید بن صوحان یوم الجمل، جاء أمیر المؤمنین (علیه السلام) حتی جلس عند رأسه، فقال: رحمک الله یا زید، قد کنت خفیف المؤنة، عظیم المعونة. فرفع زید رأسه إلیه، فقال: و أنت جزاک الله خیرا یا أمیر المؤمنین، فو الله ما علمتک إلا بالله علیما، و فی أم الکتاب علیا حکیما، و أن الله فی صدرک عظیم».

9570/ [7]- الشیخ فی (التهذیب): عن الحسین بن الحسن الحسینی، قال: حدثنا محمد بن موسی الهمدانی، قال: حدثنا علی بن حسان الواسطی، قال: حدثنا علی بن الحسین العبدی، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (علیه السلام) و ذکر فضل یوم الغدیر و الدعاء فیه، إلی أن قال فی الدعاء: «فاشهد یا إلهی أنه الإمام الهادی المرشد الرشید، علی أمیر المؤمنین، الذی ذکرته فی کتابک، فقلت: وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ لَدَیْنا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ».

3- تأویل الآیات 2: 552/ 2.
4- تأویل الآیات 2: 552/ 3.
5- تأویل الآیات 2: 552/ 4.
6- تأویل الآیات 2: 553/ 5.
7- التهذیب 3: 145/ 317.
(1) فی «ج» و المصدر: قال أبی. [.....]
(2) الفاتحة 1: 6.

9571/ [8]- الحسن بن أبی الحسن الدیلمی: بإسناده، عن رجاله إلی حماد السندی «1»، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، و قد سأله سائل عن قول الله عز و جل: وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ لَدَیْنا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ، قال: «هو أمیر

المؤمنين (عليه السلاَم)».
9572/ [9]- البرسى: بالإسناد، يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار: أنهم أوضحوا ما وجدوا، و بان لهم من أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)، فله ثلاث مائة اسم فى القرآن، منها: ما رووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود، قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ، و قوله تعالى: وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «2»، و قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ «3»، و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ «4»، و قوله تعالى: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ «5»، فالمنذر: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على بن أبى طالب (عليه السلام) الهادى.
و قوله تعالى: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «6» فالبينة محمد (صلى الله عليه و آله)، و الشاهد على (عليه السلام)، و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولى «7»، و قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً «8»، و قوله تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ «9»، جنب الله على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قوله تعالى: وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِي إِمامٍ مُبِينٍ «10»، معناه على (عليه السلام)، و قوله تعالى: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «11»، و قوله تعالى: لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ «12»، معناه عن حب على بن أبى طالب (عليه السلام).

8- تأويل الآيات 2: 552/ 1.
9- ....، الفضائل لابن شاذان: 174.
(1) لعله حماد السمندرى، انظر معجم رجال الحديث 6: 243.
(2) مريم 19: 50.
(3) الشعراء 26: 84.
(4) القيامة 75: 17.
(5) الرعد 13: 7.
(6) هود 11: 17.
(7) الليل 92: 12 و 13.
(8) الأحزاب 33: 56.
(9) الزمر 39: 56.
(10) يس 36: 12.
(11) يس 36: 3 و 4. [.....]
(12) التكاثر 102: 8.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 848
9573/ [10]- ابن شهر آشوب: قال أبو جعفر الهارونى، فى قوله تعالى: وَ

إِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِىٌّ حَكِيمٌ: و أم الكتاب الفاتحة، يعنى أن فيها ذكره.

قوله تعالى:
أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً- إلى قوله تعالى- وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ [5- 12] 9574/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً استفهام، أى ندعكم مهملين لا نحتج عليكم برسول أو بإمام أو بحجج، و قوله تعالى: وَ كَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِيٍّ فِى الْأَوَّلِينَ وَ ما يَأْتِيهِمْ إلى قوله تعالى: أَشَدَّ مِنْهُمْ يعنى من قريش بَطْشاً وَ مَضى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ، و قوله تعالى: الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً أى مستقرا وَ جَعَلَ لَكُمْ فِيها سُبُلًا أى طرقا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ أى كى تهتدون.
ثم احتج على الدهرية، فقال: وَ الَّذِى نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِكَ تُخْرَجُونَ.
و قوله تعالى: وَ جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْفُلْكِ وَ الْأَنْعامِ ما تَرْكَبُونَ هو معطوف على قوله تعالى: وَ الْأَنْعامَ خَلَقَها لَكُمْ فِيها دِفْءٌ وَ مَنافِعُ وَ مِنْها تَأْكُلُونَ «1».

قوله تعالى:
لِتَسْتَوُوا عَلى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَ تَقُولُوا سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ [13-14]
9575/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): هل للشكر حد إذا فعله العبد كان شاكرا؟

10- المناقب 3: 73.
1- تفسير القمّى 2: 280.
2- الكافى 2: 78/ 12.
(1) النحل 16: 5.

قال: «نعم».
قلت: ما هو؟ قال: «يحمد الله على كل نعمة عليه فى أهل و مال، و إن كان فيما أنعم عليه فى ماله حق أداه، و منه قوله عز و جل: سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، و منه قوله تعالى: رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبارَكاً وَ أَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ «1»، و قوله تعالى: رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَ أَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَ اجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطاناً نَصِيراً «2»».
9576/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: أمسكت لأمير المؤمنين (عليه السلام) بالركاب، و هو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسم، فقلت له: يا أمير المؤمنين، رأيتک رفعت رأسک، ثم تبسمت؟
قال: «نعم يا أصبغ، أمسكت أنا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، كما أمسكت أنت لى الركاب، فرفع رأسه و تبسم، فسألته عن تبسمه كما سألتنى، و سأخبرک كما أخبرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله). أمسكت لرسول الله (صلى الله عليه و آله) بغلته الشهباء، فرفع رأسه إلى السماء و تبسم، فقلت: يا رسول الله، رفعت رأسک [إلى السماء] و تبسمت، لما ذا؟
فقال: يا على، إنه ليس أحد يركب فيقرأ آية الكرسى، ثم يقول: استغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم، و أتوب إليه، اللهم اغفر لى ذنوبى، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، إلا قال السيد الكريم: يا ملائكتى، عبدى يعلم أنه لا

يغفر الذنوب غيرى، اشهدوا أنى قد غفرت له ذنوبه».
9577/ [3]- و
عنه، قال: حدثنى أبى، عن على بن أسباط، قال: حملت متاعا إلى مكة فكسد على، فجئت إلى المدينة، فدخلت على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فقلت: جعلت فداک، إنى قد حملت متاعا إلى مكة، و كسد على، و أردت مصر، فأركب برا أو بحرا؟ فقال: «مصر الحتوف، و يقيض إليها أقصر الناس أعمارا، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تغسلوا رؤوسكم بطينها، و لا تشربوا فى فخارها، فإنه يورث الذلة، و يذهب بالغيرة».
ثم قال: «لا، عليک أن تأتى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فتصلى ركعتين، و تستخير الله مائة مرة و مرة، فإذا عزمت على شىء، و ركبت البر، و استويت على راحلتک، فقل: سُبْحانَ الَّذِى سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلى رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ، فإنه ما ركب أحد ظهرا قط فقال هذا و سقط، إلا لم يصبه كسر و لا وبال «3» و لا وهن. و إن ركبت بحرا، فقل [حين تركب : بِسْمِ اللَّهِ مَجْراها وَ مُرْساها «4»، فإذا ضربت بک الأمواج فاتكئ على يسارک، و أشر إلى الموج بيدک، و قل: اسكن بسكينة الله، و قر بقرار الله، و لا حول و لا قوة إلا بالله».

2- تفسير القمّى 2: 281.
3- تفسير القمّى 2: 282.
(1) المؤمنون 23: 29.
(2) الإسراء 17: 80.
(3) فى المصدر: و لا وثى.
(4) هود 11: 41.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 850
قال على بن أسباط: قد ركبت البحر، و كان إذا هاج الموج قلت كما أمرنى أبو الحسن (عليه السلام)، فيتنفس الموج، و لا يصيبنا منه شىء. فقلت: جعلت فداک، ما السكينة؟ قال: «ريح من الجنة، لها وجه كوجه الإنسان، طيبة، و كانت مع الأنبياء، و تكون مع المؤمنين».
9578/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن أسباط و محمد بن أحمد، عن موسى بن القاسم البجلى، عن على بن أسباط قال: قلت لأبى الحسن [الرضا] (عليه السلام): جعلت فداک ما ترى، آخذ برا أو بحرا؟ فإن طريقنا مخوف شديد الخطر؟ فقال: «اخرج برا، و لا عليک أن تأتى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و تصلى ركعتين فى غير وقت فريضة، ثم لتستخير الله مائة مرة و مرة، ثم تنظر، فإن عزم الله لک على البحر، فقل الذى قال الله عز و جل: وَ قالَ ارْكَبُوا

فِيها بِسْمِ اللّهِ مَجْراها وَ مُرْساها إِنَّ رَبِّی لَغَفُورٌ رَحِيمٌ «1»، فإذا اضطرب بک البحر فاتکئ علی جانبک الأيمن، و قل: بسم الله، اسکن بسکينة الله، و قر بقرار «2» الله، و أهدأ بإذن الله، و لا حول و لا قوة إلا بالله».
قلنا: ما السکينة أصلحک الله؟ قال: «ريح تخرج من الجنة لها صورة کصورة الإنسان، و رائحة طيبة، و هی التی نزلت علی إبراهيم، فأقبلت تدور حول أرکان البيت، و هو يضع الأساطين».
قيل له: هی من التی قال الله عز و جل: فِيهِ سَکِينَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسی وَ آلُ هارُونَ «3».؟
قال: «تلک السکينة فی التابوت، و کانت فی طست يغسل فيها قلوب الأنبياء، و کان التابوت يدور فی بنی إسرائيل مع الأنبياء».
ثم أقبل علينا، فقال: «ما تابوتکم»؟ قلنا: السلاح. قال: «صدقتم، هو تابوتکم، و إن خرجت برأ فقل الذی قال الله عز و جل: سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا وَ ما کُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَ إِنَّا إِلی رَبِّنا لَمُنْقَلِبُونَ، فإنه ليس من عبد يقولها عند رکوبه فيقع من بعير أو دابة فيصيبه شیء بإذن الله».
ثم قال: «فإذا خرجت من منزلک فقل: بسم الله آمنت بالله، توکلت علی الله، لا حول و لا قوة إلا بالله، فإن الملائکة تضرب وجوه الشياطين، و يقولون: قد سمی الله، و آمن بالله، و توکل علی الله، و قال: لا حول و لا قوة إلا بالله».
9579/ [5]- الطبرسی: روی العياشی بإسناده، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذکر النعمة أن تقول: الحمد لله الذی هدانا للإسلام، و علمنا القرآن، و من علينا بمحمد (صلی الله عليه و آله)، و تقول بعده: سُبْحانَ الَّذِی سَخَّرَ لَنا هذا إلی آخر الآية».

4- الکافی 3: 471/ 5.
5- مجمع البيان 9: 63.
(1) هود 11: 41. [.....]
(2) فی المصدر: بوقار.
(3) البقرة 2: 248.

قوله تعالى:
وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً- إلى قوله تعالى- إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ [15- 20]
9580/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً، قال: قالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله، ثم قال على حد الاستفهام: أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا يَخْلُقُ بَناتٍ وَ أَصْفاكُمْ بِالْبَنِينَ وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلًا يعنى إذا ولدت لهم البنات ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ و هو معطوف على قوله تعالى: وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ «1».
و قوله تعالى: أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِى الْحِلْيَةِ أى ينشؤ فى الذهب وَ هُوَ فِى الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ، قال: إن موسى (عليه السلام) أعطاه الله من القوة أن أرى فرعون صورته على فرش من ذهب رطب، عليه ثياب من ذهب رطب، فقال فرعون: أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِى الْحِلْيَةِ أى ينشؤ فى الذهب وَ هُوَ فِى الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ، قال: لا يبين الكلام، و لا يتبين من الناس، و لو كان نبيا لكان خلاف الناس.
و قوله تعالى: وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً معطوف على ما قالت قريش: إن الملائكة بنات الله فى قوله تعالى: وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً، فرد الله عليهم، فقال تعالى: أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ قوله تعالى: إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ أى يحتجون بلا علم.
9581/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا بكر و عمر و عليا (عليه السلام) أن يمضوا إلى الكهف و الرقيم، فيسبغ أبو بكر الوضوء و يصف قدميه و يصلى ركعتين، و ينادى ثلاثا، فإن أجابوه و إلا فليقل مثل ذلک عمر، فإن أجابوه و إلا فليقل مثل ذلک على (عليه السلام) فمضوا و فعلوا ما أمرهم به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلم يجيبوا أبا بكر و لا عمر، فقام على (عليه السلام) و فعل ذلک فأجابوه، و قالوا: لبيک لبيک.
ثلاثا، فقال لهم: ما لكم لم تجيبوا الأول و الثانى، و أجبتم الثالث؟ فقالوا: إنا أمرنا أن لا نجيب إلا نبيا أو وصى نبى. ثم انصرفوا إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فسألهم ما فعلوا؟ فأخبروه. فأخرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) صحيفة حمراء، و قال لهم: اكتبوا شهادتكم بخطوطكم فيها بما رأيتم و سمعتم، فأنزل الله عز و جل: سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ يوم القيامة».
9582/ [3]- و
عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى، عن

يونس بن خلف، عن

1- تفسير القمّى 2: 281.
2- تأويل الآيات 2: 553/ 7.
3- تأويل الآيات 2: 555/ 9.
(1) النحل 16: 57.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 852
حماد بن عيسى، عن أبى بصير، قال: ذكر أبو جعفر (عليه السلام) الكتاب الذى تعاقدوا عليه فى الكعبة، و أشهدوا فيه، و ختموا عليه بخواتيمهم، فقال: «يا [أبا] محمد، إن الله أخبر نبيه بما يصنعونه قبل أن يكتبوه، و أنزل الله فيه كتابا».
قلت: و أنزل فيه كتابا؟ قال: «نعم، ألم تسمع قول الله تعالى: سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ».
9583/ [1]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن الحسين، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر الجعفرى، قال: حدثنا يعقوب بن جعفر، قال: كنت مع أبى الحسن (عليه السلام) بمكة، فقال له رجل: إنک لتفسر من كتاب الله ما لم يسمع؟ فقال (عليه السلام): «علينا نزل قبل الناس، و لنا فسر قبل أن يفسر فى الناس، فنحن نعرف حلاله و حرامه، و ناسخه و منسوخه، و متفرقه «1» و حضريه، و فى أى ليلة نزلت من آية، و فيمن نزلت «2»، فنحن حكماء الله فى أرضه، و شهداؤه على خلقه، و هو قوله تبارک و تعالى:
سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ، فالشهادة لنا، و المسألة للمشهود عليه، فهذا [علم ما] قد أنهيته [إليک و أديته إليک ما لزمنى، فإن قبلت فاشكر، و إن تركت فإن الله على كل شىء شهيد]».

قوله تعالى:
بَلْ قالُوا إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ- إلى قوله تعالى- فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ [22- 27] 9584/ [2]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: بَلْ قالُوا إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّةٍ أى على مذهب وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ فقال الله عز و جل: قل يا محمد: أَ وَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آباءَكُمْ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ ثم قال عز و جل: وَ إِذْ قالَ إِبْراهِيمُ لِأَبِيهِ وَ قَوْمِهِ إِنَّنِي بَراءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي أى خلقتنى فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ أى يبين لى و يثبتنى.

قوله تعالى:
وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِی عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ [28]
9585/ [3]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانی (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبی عبد الله

1- بصائر الدرجات: 218/ 4.
2- تفسیر القمّی 2: 283.
3- معانی الأخبار: 131/ 1.
(1) فی المصدر: و سفریه.
(2) فی المصدر: نزلت کم من آیة، و فیم نزلت، و فیما نزلت.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 853
الکوفی، قال: حدثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمه الحسین بن یزید النوفلی، عن الحسن بن علی بن أبی حمزة، عن أبیه، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ، قال: «هی الإمامة، جعلها الله عز و جل فی عقب الحسین (علیه السلام)، باقیة إلی یوم القیامة».
9586/ [2]- و
عنه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، عن عبد الله بن جعفر الحمیری، عن إبراهیم بن مهزیار، عن علی ابن مهزیار، عن الحسین بن سعید، عن محمد بن سنان، عن أبی سلام، عن سورة بن کلیب، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ، فقال: «فی عقب الحسین (علیه السلام)، فلم یزل هذا الأمر منذ أفضی إلی الحسین ینتقل من ولد إلی ولد، لا یرجع إلی أخ و لا عم، و لم یتم بعلم أحد منهم إلا و له ولد». و إن عبد الله «1» خرج من الدنیا و لا ولد له، و لم یمکث بین ظهرانی أصحابه إلا شهرا.
9587/ [3]- و
عنه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن موسی بن عمران الدقاق (رضی الله عنه)، قال: حدثنا حمزة بن القاسم العلوی، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک الکوفی الفزاری، قال: حدثنا محمد بن الحسین بن زید الزیات، قال: حدثنا محمد بن زیاد الأزدی، عن المفضل بن عمر، عن الصادق جعفر بن محمد (علیه السلام)، قال المفضل، فقلت: یا ابن رسول الله، فأخبرنی عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلَها کَلِمَةً باقِیَةً فِی عَقِبِهِ، قال: «یعنی بذلک الإمامة، جعلها فی عقب الحسین (علیه السلام) إلی یوم القیامة».

9588/ [4]- و
عنه، رفعه إلى هشام بن سالم، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال: «الحسن أفضل من الحسين».
قلت: و كيف صارت [الإمامة] من بعد الحسين فى عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: «إن الله تبارک و تعالى أحب أن يجعل سنة موسى و هارون جارية فى الحسن و الحسين (عليهما السلام)، ألا ترى أنهما كانا شريكين فى النبوة، كما كان الحسن و الحسين شريكين فى الإمامة، و أن الله عز و جل جعل النبوة فى ولد هارون و لم يجعلها فى ولد موسى، و إن كان موسى أفضل من هارون».
قلت: فهل يكون إمامان فى وقت واحد؟ قال: «لا، إلا أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه، و الآخر ناطقا إماما لصاحبه، فأما أن يكونا إمامين ناطقين [فى وقت واحد] فلا».
قلت: فهل تكون الإمامة فى أخوين بعد الحسن و الحسين (عليهما السلام)؟ قال: «لا، إنما هى جارية فى عقب الحسين (عليه السلام)، كما قال الله عز و جل: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ ثم هى جارية فى الأعقاب و أعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة».

2- علل الشرائع: 207/ 6.
3- الخصال: 305/ 84.
4- كمال الدين و تمام النعمة: 416/ 9. [.....]
(1) هو عبد اللّه الأفطح، ابن الامام جعفر الصادق (عليه السّلام)، و قد قالت الفطحيّة بإمامته.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 854
9589/ [5]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن محمد الجعفى، عن محمد «1» بن القاسم الأكفانى، عن على بن محمد بن مروان، عن أبيه، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس، قال: خرج علينا على بن أبى طالب (عليه السلام)، و نحن فى المسجد فاحتوشناه، فقال: «سلونى قبل أن تفقدونى، سلونى عن القرآن، فإن فى القرآن علم الأولين و الآخرين، لم يدع لقائل مقالا، و لا يعلم تأويله إلا الله و الراسخون فى العلم، و ليسوا بواحد، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان واحدا منهم، علمه الله سبحانه إياه، و علمنيه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم لا يزال فى عقبه إلى يوم القيامة، ثم قرأ: وَ بَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَکَ آلُ مُوسى وَ آلُ هارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلائِکَةُ «2»، فأنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) بمنزلة هارون من موسى إلا النبوة، و العلم فى عقبنا إلى أن تقوم الساعة» ثم قرأ: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ ثم قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) عقب إبراهيم (عليه السلام)، و نحن أهل البيت عقب إبراهيم، و

عقب محمد (صلى الله عليه و آله)».
9590/ [6]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على بن مهزيار، قال: حدثنا أبى، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن أبى سلام، عن سورة بن كليب، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ، قال: «إنها فى [عقب الحسين (عليه السلام)، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضى إلى الحسين (عليه السلام) ينتقل من والد إلى ولد، و لا يرجع إلى أخ و لا إلى عم، و لا يعلم أحد منهم ممن خرج من الدنيا إلا و له ولد». و إن عبد الله بن جعفر خرج من الدنيا و لا ولد له، و لم يمكث بين ظهرانى أصحابه إلا شهرا.
9591/ [7]- ابن بابويه فى كتاب (النبوة): بإسناده الى المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يا ابن رسول الله، أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ. قال: «يعنى بذلک الإمامة جعلها الله فى عقب الحسين (عليه السلام) إلى يوم القيامة».
فقلت: يا ابن رسول الله، أخبرنى كيف صارت الإمامة فى ولد الحسين دون ولد الحسن (عليهما السلام)، و هما ولدا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و سبطاه، و سيدا شباب أهل الجنة؟ فقال: «يا مفضل، إن موسى و هارون نبيان مرسلان أخوان، فجعل الله النبوة فى صلب هارون، و لم يكن لأحد أن يقول: [لم فعل ذلک؟ و كذلک الإمامة، و هى خلافة الله عز و جل، و ليس لأحد أن يقول:] لم جعلها فى صلب الحسين و لم يجعلها فى صلب الحسن، لأن الله عز و جل الحكيم «3» فى أفعاله، لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون».

5- تأويل الآيات 2: 555/ 10.
6- تأويل الآيات 2: 2: 556/ 11.
7- تأويل الآيات 2: 556/ 12، الخصال: 305/ 84، معانى الأخبار: 126/ 1.
(1) فى المصدر: أحمد.
(2) البقرة 2: 248.
(3) فى «ج، ى»: الحكم.

9592/ [8]- ابن بابويه: عن محمد بن عبد الله الشيبانى (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن العلوى، قال: حدثنى أبو نصر أحمد بن عبد المنعم الصيداوى، قال: حدثنى عمرو بن شمر الجعفى، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: قلت له: يا ابن رسول الله، إن قوما يقولون: إن الله تبارک و تعالى جعل الأئمة فى عقب «1» الحسن دون الحسين. قال:

«كذبوا و الله، أو لم يسمعوا أن الله تعالى ذكره يقول: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِی عَقِبِهِ فهل جعلها إلا فی عقب الحسین؟».
فقال: «یا جابر إن الأئمة هم الذین نص علیهم رسول الله (صلی الله علیه و آله) بالإمامة، و هم الذین قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): لما أسری بی إلی السماء وجدت أسماءهم مکتوبة علی ساق «2» العرش بالنور، اثنی عشر اسما، منهم علی، و سبطاه، و علی، و محمد، و جعفر، و موسی، و علی، و محمد، و علی، و الحسن، و الحجة القائم، فهذه الأئمة من أهل بیت الصفوة و الطهارة، و الله ما یدعیه أحد غیرنا إلا حشره الله تبارک و تعالی مع إبلیس و جنوه- ثم تنفس (علیه السلام)، و قال-: لا رعی الله حق هذه الامة، فإنها لم ترع حق نبیها، أما و الله لو ترکوا الحق علی أهله لما اختلف فی الله اثنان».
ثم أنشأ (علیه السلام) یقول:
إن الیهود لحبهم لنبیهم أمنوا بوائق حادث الأزمان
و ذوو الصلیب بحب عیسی أصبحوا یمشون زهوا «3» فی قری نجران
و المؤمنون بحب آل محمد یرمون فی الآفاق بالنیران
قلت: یا سیدی أ لیس هذا الأمر لکم؟ قال: «نعم». قلت: فلم قعدتم عن حقکم و دعواکم، و قد قال الله تبارک و تعالی: وَ جاهِدُوا فِی اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ هُوَ اجْتَباکُمْ «4»، فما بال أمیر المؤمنین (علیه السلام) قعد عن حقه؟ قال:
فقال: «حیث لم یجد ناصرا، ألم تسمع الله یقول فی قصة لوط (علیه السلام): قالَ لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ «5»؟ و یقول حکایة عن نوح (علیه السلام): فَدَعا رَبَّهُ أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ «6»، و یقول فی قصة موسی (علیه السلام): إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی فَافْرُقْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ «7»، فإذا کان النبی هکذا، فالوصی أعذر. یا جابر، مثل الإمام مثل الکعبة تؤتی و لا تأتی».

8- کفایة الأثر: 246.
(1) فی «ط»: ولد.
(2) فی «ط، ی» سرادق.
(3) فی «ج»: رهوا.
(4) الحج 22: 78.
(5) هود 11: 80.
(6) القمر 54: 10. [.....]
(7) المائدة 5: 25.

9593/ [9]- و
عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبید الله الجوهری، قال:

حدثنا عبد الصمد بن على بن محمد بن مكرم، قال: حدثنا الطيالسى أبو الوليد، عن أبى الزناد عبد الله بن ذكوان، عن أبيه، عن الأعرج، عن أبى هريرة، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قوله عز و جل: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ، قال:
«جعل الأئمة «1» فى عقب الحسين، يخرج من صلبه تسعة من الأئمة، و منهم مهدى هذه الامة»، ثم قال: «لو أن رجلا ظعن بين الركن و المقام، ثم لقى الله مبغضا لأهل بيتى، دخل النار».
9594/ [10]- و
عنه، بهذا الإسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى تارک فيكم الثقلين: أحدهما كتاب الله عز و جل، من اتبعه كان على الهدى، و من تركه كان على الضلالة، ثم أهل بيتى، أذكركم فى أهل بيتى». ثلاث مرات، فقلت لأبى هريرة: فمن أهل بيته، نساؤه؟ قال: لا، أهل بيته أصله و عصبه، و هم الأئمة الاثنا عشر، الذين ذكرهم الله فى قوله تعالى: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ.
9595/ [11]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى، قال: حدثنا محمد بن يعقوب، قال:
حدثنا القاسم بن العلاء، قال: حدثنى إسماعيل بن على القزوينى، قال: حدثنى على بن إسماعيل، عن عاصم بن حميد الحناط، عن محمد بن قيس، عن ثابت الثمالى، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، أنه قال: «فينا نزلت هذه الآية: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ «2»، و فينا نزلت هذه الآية: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ، و الإمامة فى عقب الحسين إلى يوم القيامة. و إن للغائب منا غيبتين إحداهما أطول من الاخرى، أما الاولى فستة أيام، أو ستة أشهر، أو ست سنين، و أما الاخرى فيطول أمدها حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر من يقول به، فلا يثبت عليه إلا من قوى يقينه، و صحت معرفته، و لم يجد فى نفسه حرجا مما قضيت، و سلم لنا أهل البيت».
9596/ [12]- على بن إبراهيم، فى معنى الآية: ثم ذكر الله الأئمة (عليهم السلام)، فقال: وَ جَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً فِى عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ، يعنى فإنهم يرجعون، أى الأئمة (عليهم السلام) إلى الدنيا.

قوله تعالى:
وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ- إلى قوله

9- كفاية الأثر: 86.
10- كفاية الأثر: 87.
11- كمال الدين و تمام النعمة: 323/ 8.
12- تفسير القمّى 2: 283.
(1) فى المصدر: الإمامة.
(2) الأحزاب 33: 6.

تعالى- وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ [31- 32]
9597/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أنه عروة بن مسعود الثقفى، و كان عاقلا لبيبا، و هو الذى أنزل الله تعالى فيه: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ».
9598/ [2]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل قول قريش: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ يعنى هلا نزل القرآن عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ؟ و هو عروة بن مسعود، و القريتين: مكة و الطائف، و كان جزاهم بما يحتمل الديات، و كان عم المغيرة بن شعبة، فرد الله عليهم، فقال: أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ، يعنى النبوة و القرآن حين قالوا: لم لم ينزل على عروة بن مسعود، ثم قال تعالى: نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ يعنى فى المال و البنين لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ.
و هذا من أعظم دلالة الله على التوحيد، لأنه خالف بين ملكهم كهيئاتهم و تشابههم و دلالاتهم و إراداتهم و أهوائهم، ليستعين بعضهم على بعض، لأن أحدهم لا يقوم بنفسه لنفسه، و الملوک و الخلفاء لا يستغنون عن الناس، و بهذا قامت الدنيا و الخلق المأمورون المنهيون المكلفون، و لو احتاج كل إنسان أن يكون بناء لنفسه و خياطا لنفسه و حجاما لنفسه و جميع الصناعات التى يحتاج إليها، لما قام العالم طرفة عين، لأنه لو طلب كل إنسان العلم، ما دامت الدنيا، و لكنه عز و جل خالف بين هيئاتهم، و ذلک من أعظم الدلالة على التوحيد.
9599/ [3]- الامام الحسن بن على (عليهما السلام)، قال: «قلت لأبى على بن محمد (عليهما السلام): فهل كان رسول الله (صلى الله عليه و آله)

يناظرهم إذا عانتوه و يحاجهم؟ قال: بلى، مرارا كثيرة، منها ما حكى الله من قولهم: وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي فِي الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ إلى قوله: مَسْحُوراً «1»، وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ، وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً إلى قوله:
كِتاباً نَقْرَؤُهُ «2»، ثم قيل له فى آخر ذلک: لو كنت نبيا كموسى لنزلت علينا الصاعقة فى مساءلتنا إياک، لأن مساءلتنا أشد من مساءلة قوم موسى لموسى. و ذلک أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان قاعدا ذات يوم بمكة، بفناء الكعبة، إذ اجتمع جماعة من رؤساء قريش، منهم: الوليد بن المغيرة المخزومى، و أبو البخترى بن هشام، و أبو جهل بن هشام، و العاص بن وائل السهمى، و عبد الله بن أبى أمية، و جمع ممن يليهم كثير، و رسول الله (صلى الله عليه و آله)

1- تفسير القمّى 2: 310.
2- تفسير القمّى 2: 283.
3- التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى (عليه السّلام): 500/ 314.
(1) الفرقان 25: 7 و 8.
(2) الإسراء 17: 90- 93.

فى نفر من أصحابه، يقرأ عليهم كتاب الله، و يذكرهم عن الله أمره و نهيه، فقال المشركون بعضهم لبعض: لقد استفحل أمر محمد، و عظم خطبه، تعالوا نبدأ بتقريعه و تبكيته «1» و الاحتجاج عليه، و إبطال ما جاء به، ليهون خطبه على أصحابه، و يصغر قدره عندهم، فلعله أن ينزع عما هو فيه من غيه و باطله و تمرده و طغيانه، فإن انتهى و إلا عاملناه بالسيف الباتر.
قال أبو جهل: فمن ذا الذى يلى كلامه و محاورته؟ فقال «2» عبد الله بن أبى امية المخزومى: أنا لذلک، أ فما ترضانى قرنا حسيبا، و مجادلا كفيا؟ قال أبو جهل: بلى. فأتوه بأجمعهم، فابتدأ عبد الله بن أبى أمية، فقال: يا محمد- و ذكر ما طلبه من محمد (صلى الله عليه و آله) و ما أجابه به- فقال: و أما قولک: لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ، الوليد بن المغيرة بمكة، أو عروة بن مسعود بالطائف، فإن الله تعالى ليس يستعظم مال الدنيا كما تستعظمه أنت، و لا خطر له عنده كما كان له عندک، بل لو كانت الدنيا عنده تعدل جناح بعوضة لما سقى كافرا به، مخالفا له، شربة ماء، و ليس قسمة رحمة الله إليک، بل الله القاسم للرحمة «3»، و الفاعل لما يشاء فى عبيده و إمائه، و ليس هو عز و جل ممن يخاف أحدا كما تخافه لماله أو لحاله فتعرفه بالنبوة لذلک، و لا ممن يطمع فى أحد فى ماله و حاله كما تطمع فتخصه بالنبوة لذلک، و لا ممن يحب أحدا محبة

الهوى كما تحب فتقدم من لا يستحق التقديم، و إنما معاملته بالعدل، فلا يؤثر بأفضل مراتب الدين و خلاله «4»، إلا الأفضل فى طاعته، و الآخذ فى خدمته، و كذلک لا يؤخر فى مراتب الدين و خلاله «5»، إلا أشدهم تباطؤا عن طاعته، و إذا كان هذا صفته لم ينظر إلى مال و لا إلى حال، بل هذا المال و الحال من فضله، و ليس لأحد من عباده عليه ضربة لازب.
فلا يقال له: إذا تفضلت بالمال على عبد، فلا بد أن تتفضل عليه بالنبوة أيضا، لأنه ليس لأحد إكراهه على خلاف مراده، و لا إلزامه تفضلا، لأنه تفضل قبله بنعمة، ألا ترى- يا عبد الله- كيف أغنى واحدا و قبح صورته؟
و كيف حسن صورة واحد و أفقره؟ و كيف شرف واحدا و أفقره؟ و كيف أغنى واحدا و وضعه؟ ثم ليس لهذا الغنى أن يقول: هلا أضيف إلى يسارى جمال فلان؟ و لا للجميل أن يقول: هلا أضيف إلى جمالى مال فلان؟ و لا للشريف أن يقول: هلا أضيف إلى شرفى مال فلان؟ و لا للوضيع أن يقول: هلا أضيف إلى ضعتى شرف فلان؟ و لكن الحكم لله يقسم كيف يشاء، و يفعل ما يشاء، و هو حكيم فى أفعاله، محمود فى أعماله، و ذلک قوله تعالى: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ.
قال الله تعالى: أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ يا محمد نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِى الْحَياةِ الدُّنْيا فأحوجنا بعضا إلى بعض، أحوجنا هذا إلى مال ذاک، و أحوجنا ذاک إلى سلعة هذا و إلى خدمته، فترى أجل الملوک و أغنى الأغنياء، محتاجا إلى أفقر الفقراء فى ضرب من الضروب، إما سلعة معه ليست معه، و إما

---

(1) فى المصدر زيادة: و توبيخه.
(2) فى المصدر: و مجادلته. قال. [.....]
(3) فى المصدر: اللّه هو القاسم للرحمات.
(4، 5) فى «ج» و المصدر: جلاله.

خدمة يصلح لها لا يتهيأ لذلک الملک إلا أن يستعين «1» به، و إما باب من العلم و الحكم هو فقير أن يستفيدها من هذا الفقير، و هذا الفقير يحتاج إلى مال ذلک الملک الغنى، و ذلک الملک يحتاج إلى علم ذلک الفقير أو رأيه أو معرفته، ثم ليس للملک أن يقول: هلا أجمع إلى ملكى و مالى علمه و رأيه؟ و لا لذلک الفقير أن يقول: هلا أجمع إلى رأيى و علمى و ما أتصرف فيه من فنون الحكم مال هذا الغنى؟ ثم قال تعالى: وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا، ثم قال: يا محمد وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ يجمعه هؤلاء من أموال الدنيا».

قوله تعالى:
وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ- إلى قوله تعالى- فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ [33- 36]
9600/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن غالب الأسدى، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، قال: سألت على بن الحسين (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً، قال: «عنى بذلك أمة محمد أن يكونوا على دين واحد كفارا كلهم لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ و لو فعل ذلك بأمة محمد (صلى الله عليه و آله) لحزن المؤمنون و غمهم ذلك، و لم يناكحوهم و لم يوارثوهم».
9601/ [2]- الحسين بن سعيد، فى كتاب (الزهد): عن النضر، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إسحاق بن غالب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى هذه الآية: وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ، قال: «لو فعل، لكفر الناس جميعا».
9602/ [3]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً أى على مذهب واحد لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ، قال: المعارج التى يظهرون بها وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ وَ زُخْرُفاً البيت المزخرف بالذهب. قال: فقال الصادق (عليه السلام): «لو

1- علل الشرائع: 589/ 33.
2- الزهد: 47/ 127.
3- تفسير القمّى 2: 284.
(1) فى المصدر: الملك أن يستغنى إلّا به.

فعل الله ذلك لما آمن أحد، و لكنه جعل فى المؤمنين أغنياء، و فى الكافرين فقراء، و جعل فى الكافرين أغنياء، و فى المؤمنين فقراء، ثم امتحنهم بالأمر و النهى و الصبر و الرضا». قال: قوله تعالى: وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ أى يعمى نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ.

قوله تعالى:
حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ [38- 39]
9603/ [1]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فی (كامل الزيارات)، قال: حدثنی محمد بن عبد الله بن جعفر الحميری، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصری، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أسری بالنبی (صلی الله عليه و آله) قيل له: إن الله مختبرک فی ثلاث لينظر كيف صبرک؟ قال: اسلم لأمرک يا رب، و لا قوة لی على الصبر إلا بک، فما هن؟ قيل له: أولهن: الجوع و الأثرة على نفسک و على أهلک لأهل الحاجة. قال: قبلت يا رب و رضيت و سلمت، و منک التوفيق للصبر «1».
و أما الثانية: فالتكذيب و الخوف الشديد، و بذلک مهجتک فی محاربة أهل الكفر بمالک و نفسک، و الصبر على ما يصيبک منهم من الأذى من أهل النفاق، و الألم فی الحرب و الجراح. قال: يا رب قبلت و رضيت و سلمت، و منک التوفيق للصبر.
و أما الثالثة: فما يلقى أهل بيتک من بعدک من القتل، أما أخوک على فيلقى من أمتک الشتم و التعنيف و التوبيخ و الحرمان و الجحد و الظلم، و آخر ذلک القتل، فقال: يا رب سلمت و قبلت، و منک التوفيق للصبر.
و أما ابنتک فتظلم و تحرم، و يؤخذ حقها غصبا الذی تجعله لها، و تضرب و هی حامل، و يدخل حريمها و منزلها بغير إذن، ثم يمسها هوان و ذل. ثم لا تجد مانعا، و تطرح ما فی بطنها من الضرب، و تموت من ذلک الضرب. فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، قبلت يا رب و سلمت، و منک التوفيق للصبر.
و يكون لها من أخيک ابنان، يقتل أحدهما غدرا، و يسلب و يطعن و يسم، تفعل به ذلک أمتک، قال: قبلت يا رب، و إنا لله و إنا إليه راجعون، و منک التوفيق للصبر. و أما ابنها الآخر فتدعوه أمتک للجهاد، ثم يقتلونه صبرا و يقتلون

1- كالم الزيارات: 332/ 11.
(1) فی المصدر: و الصبر، و كذا ما بعدها.

ولده و من معه من أهل بيته، ثم يسلبون حرمه، فيستعين بی، و قد مضى

القضاء منى فيه بالشهادة له و لمن معه، و يكون قتله حجة على من بين قطريها، فيبكيه أهل السماوات و أهل الأرضين جزعا عليه، و تبكيه ملائكة لم يدركوا نصرته.
ثم أخرج من صلبه ذكرا به أنصرک «1»، و إن شبحه عندى تحت العرش، يملأ الأرض بالعدل و يطبقها بالقسط، يسير معه الرعب، يقتل حتى يشک فيه. فقلت: إنا لله و إنا إليه راجعون، فقيل له: ارفع رأسک. فنظرت إلى رجل من أحسن الناس صورة، و أطيبهم ريحا، و النور يسطع من بين عينيه و من فوقه و من تحته، فدعوته فأقبل إلى، و عليه ثياب النور، و سيماء كل خير، حتى قبل بين عينى، و نظرت إلى الملائكة قد حفوا به، لا يحصيهم إلا الله عز و جل، فقلت: يا رب، لمن يغضب هذا، و لمن أعددت «2» هؤلاء الملائكة، و قد وعدتنى النصر فيهم، فأنا أنتظره منک، فهؤلاء أهلى و أهل بيتى، و قد أخبرتنى بما يلقون من بعدى، و لو شئت لأعطيتنى النصر فيهم على من بغى عليهم، و قد سلمت و قبلت و رضيت، و منک التوفيق و الرضا و العون على الصبر؟
فقيل لى: أما أخوک فجزاؤه عندى جنة المأوى نزلا بصبره، أفلج حجته على الخلائق يوم البعث، و اوليه حوضک، يسقى منه أولياءكم، و يمنع منه أعداءكم، و أجعل جهنم عليه بردا و سلاما، يدخلها فيخرج من كان فى قلبه مثقال ذرة من المودة لكم، و أجعل منزلتكم فى درجة واحدة فى الجنة.
و أما ابنک المقتول المخذول المسموم، و ابنک المغدور المقتول صبرا، فإنهما ممن أزين بهما عرشى، و لهما من الكرامة سوى ذلک، مما لا يخطر على قلب بشر لما أصابهما من البلاء «3»، و لكل من أتى قبره من الخلق «4»، لأن زواره زوارک، و زوارک زوارى، و على كرامة زائرى، و أنا أعطيه ما سأل، و أجزيه جزاء يغبطه به من نظر إلى عطيتى إياه، و ما أعددت له من كرامتى.
و أما ابنتک، فإنى أوقفها عند عرشى، فيقال لها: إن الله قد حكمک فى خلقه، فمن ظلمک و ظلم ولدک فاحكمى فيه بما أحببت، فإنى أجيز حكومتک فيهم. فتشهد العرض «5»، فإذا أوقف من ظلمها أمرت به إلى النار، فيقول الظالم: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللّٰهِ «6»، و يتمنى الكرة، و يعض الظالم على يديه، و يقول:
يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا «7»، و قال: حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِى وَ بَيْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ،

---

(1) فى نسخة من المصدر: ذكرا انتصر له به.
(2) فى «ج، ى»: مددت.
(3) فى «ط» و المصدر زيادة: فعلىّ فتوكّل.

(4) فى المصدر زيادة: من الكرامة.
(5) فى المصدر: العرصة.
(6) الزمر 39: 56. [.....]
(7) الفرقان 25: 27، 28.

فيقول الظالم: أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِى ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ «1»، فيقال لهما: أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كافِرُونَ «2».
و أول من يحكم فيه محسن بن على (عليه السلام) و فى قاتله، ثم فى قنفذ فيؤتيان هو و صاحبه فيضربان بسياط من نار، لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها إلى مغربها، و لو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا، فيضربان بها. ثم يجثو أمير المؤمنين (عليه السلام) للخصومة بين يدى الله تعالى مع الرابع، و يدخل الثلاثة فى جب، فيطبق عليهم، لا يراهم أحد و لا يرون أحدا، فعندها يقول الذين كانوا فى ولايتهم: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ «3»، فيقول الله عز و جل: وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِى الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ فعند ذلک ينادون بالويل و الثبور، و يأتيان الحوض فيسألان عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و معهم حفظة، فيقولان: اعف عنا و اسقنا و خلصنا. فيقال لهم: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ «4»، يعنى بإمرة المؤمنين، ارجعوا ظماء مظمئين [إلى النار]، فما شرابكم إلا الحميم و الغسلين، و ما تنفعكم شفاعة الشافعين».
9604/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن على بن معمر، عن محمد بن على بن عكاية التميمى، عن الحسين بن النضر الفهرى، عن أبى عمرو الأوزاعى، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى خطبة الوسيلة، قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فيها: «و لئن تقمصها دونى الأشقيان، و نازعانى فيما ليس لهما بحق، و ركباها ضلالة، و أعتقدها جهالة، فلبئس ما عليه وردا، و لبئس ما لأنفسهما مهدا، يتلاعنان فى دورهما، و يتبرأ كل منهما من صاحبه، يقول لقرينه: يا لَيْتَ بَيْنِى وَ بَيْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ، فيجيبه الأشقى على رثوثة: يا وَيْلَتى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِى وَ كانَ الشَّيْطانُ لِلْإِنْسانِ خَذُولًا، فإنا الذكر الذى عنه ضل، و السبيل الذى عنه مال، و الإيمان الذى به كفر، و القرآن الذى إياه هجر، و الذين الذى به كذب، و الصراط الذى عنه نكب».
و تقدم بزيادة، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِى اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا من سورة الفرقان «5».

9605/ [3]- محمَد بنَ العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السیاری، عن محمد بن

2- الکافی 8: 27/ 4.
3- تأویل الآیات 2: 557/ 13.
(1) فی المصدر زیادة: أو الحکم لغیرک، و الآیة فی سورة الزمر 39: 46.
(2) هود 11: 18، 19.
(3) فصلت 41: 29.
(4) الملک 67: 27.
(5) تقدّم فی الحدیث (7) من تفسیر الآیات (27- 29) من سورة الفرقان.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 863
خالد البرقی، عن محمد بن أسلم، عن أیوب البزاز، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «و لن ینفعکم الیوم إذ ظلمتم آل محمد حقهم، إنکم فی العذاب مشترکون».
9606/ [4]- کتاب (صفة الجنة و النار): عن سعید بن جناح، قال: حدثنی عوف بن عبد الله الأزدی، عن جابر ابن یزید الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام)- فی حدیث یذکر فیه حال الکافرین یوم القیامة- قال: «ثم یدفع- یعنی الکافر- فی صدره دفعة، فیهوی علی رأسه سبعین ألف عام حتی یواقع الحطمة، فإذا واقعها دقت علیه و علی شیطانه، و جاذبه الشیطان بالسلسلة، کلما رفع رأسه و نظر إلی قبح وجهه، کلح فی وجهه، قال: فیقول: یا لَیْتَ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَیْنِ فَبِئْسَ الْقَرِینُ، ویحک کما أغویتنی احمل عنی من عذاب الله من شیء. فیقول: یا شقی، کیف أحمل عنک من عذاب الله من شیء، و أنا و أنت فی العذاب مشترکون».

قوله تعالى:
فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ [41]
9607/ [5]- علی بن إبراهيم، قال: حدثنی أبی، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقری، عن يحيی بن سعيد، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «فإما نذهبن بک يا محمد من مكة إلى المدينة، فإنا رادوک إليها و منتقمون منهم بعلی بن أبی طالب (عليه السلام)».
9608/ [6]- محمد بن العباس: عن محمد بن عثمان بن أبی شيبة، عن يحيی بن حسن بن فرات، عن مصبح ابن الهلقام العجلی، عن أبی مريم، عن المنهال بن عمرو، عن زر بن حبيش، عن حذيفة بن اليمان، قال: قوله تعالى: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ يعنی بعلی بن أبی طالب (عليه السلام).
9609/ [7]- و
عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسی النوفلی، عن عيسی بن مهران، عن يحيی بن حسن ابن فرات، بإسناده إلى أبی حرب بن أبی الأسود الدؤلی، عن عمه، أنه قال: إن النبی (صلی الله عليه و آله) [قال:] «لما نزلت: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أی بعلی، كذلک حدثنی جبرئيل (عليه السلام)».
9610/ [8]- و
عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيی، عن المغيرة بن محمد، عن عبد الغفار بن محمد، عن منصور بن أبی الأسود، عن زياد بن المنذر، عن عدی بن ثابت، قال: سمعت ابن عباس يقول: ما حسدت قريش

4- الاختصاص: 362.
5- تفسير القمّی 2: 284.
6- تأويل الآيات 2: 558/ 16.
7- تأويل الآيات 2: 559/ 17.
8- تأويل الآيات 2: 559/ 18.

عليا (عليه السلام) بشیء مما سبق له أشد مما وجدت يوما و نحن عند رسول الله (صلی الله عليه و آله)، فقال: «كيف أنتم- يا معشر قريش- لو كفرتم من بعدی، فرأيتمونی فی كتيبة أضرب وجوهكم بالسيف؟»، فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: قل: إن شاء الله، أو علی فقال: «إن شاء الله، أو علی».

9611/ [5]- و
عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن «1» عبد الرحمن بن سالم، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ، قال: «قال الله: انتقم بعلى (عليه السلام) يوم البصرة، و هو الذى وعد الله رسوله».
9612/ [6]- و
عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن هلال، عن محمد بن الربيع، قال: قرأت على يوسف الأزرق حتى انتهيت فى الزخرف [إلى قوله تعالى:] فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ، قال: يا محمد، أمسک فأمسكت، فقال يوسف: قرأت على الأعمش، فلما انتهيت إلى هذه الآية قال:
يا يوسف، أ تدرى فيمن نزلت؟ قلت: الله أعلم. قال: نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ بعلى مُنْتَقِمُونَ محيت و الله من القرآن، و اختلست و الله من القرآن.
9613/ [7]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، عن محمد بن على (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: إنى لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حجة الوداع بمنى، فقال: «لأعرفنكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفنى فى الكتيبة التى تضاربكم». ثم التفت إلى خلفه [فقال : «أو على أو على أو على» ثلاثا، فرأينا أن جبرئيل (عليه السلام) غمزه، و أنزل الله عز و جل: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلى أَوْ نُرِيَنَّکَ الَّذِی وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ «2»، ثم نزلت: قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّی ما يُوعَدُونَ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ إِنَّا عَلى أَنْ نُرِيَکَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ «3»، ثم نزلت: فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَيْکَ من أمر على بن أبى طالب إِنَّکَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «4» و إن عليا لعلم للساعة لک و لقومک و لسوف تسألون عن محبة على بن أبى طالب (عليه السلام).
9614/ [8]- الطبرسى: روى جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: إنى لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حجة الوداع بمنى. حتى قال: «لألفينكم «5» ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها

5- تأويل الآيات 2: 559/ 19. [.....]
6- تأويل الآيات 2: 560/ 20.
7- الأمالى 1: 373.
8- مجمع البيان 9: 75.
(1) فى المصدر: عن.

(2) الزخرف 43: 42.
(3) المؤمنون 23: 93- 96.
(4) الزخرف 43: 43.
(5) فى المصدر: لا ألفيّنكم.

لتعرفنى فى الكتيبة التى تضاربكم». ثم التفت إلى خلفه، فقال: «أو على. أو على أو على» ثلاث مرات، فرأينا أن جبرئيل (عليه السلام) غمزة، فأنزل الله إثر ذلک: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلى بن أبى طالب (عليه السلام).
و ستأتى رواية جابر بن عبد الله الأنصارى، فى الآية الآتية، إن شاء الله تعالى «1».
9615/ [9]- و
من طريق المخالفين: من (فضائل السمعانى) يرفعه إلى ابن عباس، قال: لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ، قال: «بعلى بن أبى طالب (عليه السلام)».
و من (مناقب ابن المغازلى) يرفعه إلى جابر، مثله «2».

قوله تعالى:
فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ إِنَّکَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ- إلى قوله تعالى- وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ [43- 44]
9616/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن النضر بن شعيب، عن خالد ابن ماد، عن محمد بن الفضيل، عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه و آله):
فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ إِنَّکَ عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ» [قال:] «إنک على ولاية على، و على هو الصراط المستقيم».
محمد بن الحسن الصفار: عن محمد بن الحسين، عن النضر بن سويد، عن خالد بن حماد و محمد بن الفضيل، عن الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله «3».
9617/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد ابن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «نزلت هاتان الآيتان هكذا، قول الله: حَتَّی إِذا جاءَنا يعنى فلانا و فلانا، يقول أحدهما لصاحبه حين يراه: يا لَيْتَ بَيْنِی وَ بَيْنَکَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ «4». فقال الله لنبيه: قل لفلان و فلان و أتباعهما: لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ آل

9- ...، كشف الغمة 1: 323.
1- الكافى 1: 345/ 24.
2- تفسير القمّى 2: 286.
(1) تأتى فى حديث (5) من تفسير الآيتين (43، 44) من هذه السورة.
(2) المناقب: 320/ 366.
(3) بصائر الدرجات: 91/ 7. [.....]
(4) الزخرف 43: 38.

محمد حقهم أَنَّكُمْ فِی الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ «1».
ثم قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله): أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِی الْعُمْیَ وَ مَنْ كانَ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ «2» يعنى من فلان و فلان و أتباعهما، ثم أوحى الله إلى نبيه (صلى الله عليه و آله):
فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ فى على (عليه السلام) إِنَّکَ عَلی صِراطٍ

مُسْتَقِيمٍ، يعنى إنک على ولاية على، و على هو الصراط المستقيم».
9618/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن هلال، عن الحسن بن وهب، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ قال: «فى على بن أبى طالب (عليه السلام)».
9619/ [4]- و
رواه على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن هلال، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ، فقال: «فى على بن أبى طالب (عليه السلام)» «3».
9620/ [5]- و
من طريق المخالفين: ابن المغازلى فى (المناقب)، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: إنى لأدناهم من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حجة الوداع بمنى، حتى قال: «لألفينكم ترجعون بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض، و أيم الله لئن فعلتموها لتعرفنى فى الكتيبة التى تضاربكم»، ثم التفت إلى خلفه فقال: «أو على أو على أو على» ثلاثا، فرأينا أن جبرئيل غمزه، فأنزل الله عز و جل على إثر ذلک: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بعلى بن أبى طالب (عليه السلام) أَوْ نُرِيَنَّکَ الَّذِی وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ «4» بعلى «5»، ثم نزلت: قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّی ما يُوعَدُونَ رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِی فِی الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ «6»، ثم نزلت: فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَیْکَ إِنَّکَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ و إن عليا لعلم للساعة وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ عن علىّ بن أبى طالب (عليه السلام).
9621/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان،

3- تأويل الآيات 2: 560/ 21.
4- تأويل الآيات: 544 «طبع جماعة المدرسين».
5- المناقب: 274/ 321.
6- تفسير القمّى 2: 286.
(1) الزخرف 43: 39.
(2) الزخرف 43: 40، 41.
(3) هذا هو الحديث المتقدّم بعينه إلّا أن (الحسن بن وهب) سقط من السند.
(4) الزخرف 43: 41، 42.
(5) (بعلىّ) ليست بالمصدر.
(6) المؤمنون 23: 93، 94.

عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله تعالى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ؟ فقال: «الذكر: القرآن، و نحن قومه، و نحن مسئولون».
9622/ [7]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن عجلان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «1». قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الذكر أنا، و الأئمة أهل الذكر».
و قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ، قال أبو جعفر (عليه السلام): «نحن قومه، و نحن المسؤولون».
9623/ [8]- و
عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، عن على بن حسان، عن عمه عبد الرحمان بن كثير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «2»، قال: «الذكر: محمد (صلى الله عليه و آله)، و نحن أهله المسؤولون».
قال: قلت: قوله تعالى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ؟ قال: «إيانا عنى، و نحن أهل الذكر، و نحن المسؤولون».
9624/ [9]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ: «فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذكر، و أهل بيته (عليهم السلام) المسؤولون، و هم أهل الذكر».
9625/ [10]- و
عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد، عن ربعى، عن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ، قال: «الذكر: القرآن، و نحن قومه، و نحن المسؤولون».
و رواه محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعى، عن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «3».
9626/ [11]- و
عنه: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى،

7- الكافى 1: 163/ 1.
8- الكافى 1: 164/ 2.

9- الكافى 1: 164/ 4. [.....]
10- الكافى 1: 164/ 5.
11- الكافى 1: 234/ 3.
(1) النحل 16: 43.
(2) النحل 16: 43.
(3) بصائر الدرجات: 57/ 1.

و محمد بن الحسين جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد ابن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال جل ذكره: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ «1»، قال:
الكتاب: الذكر، و أهله آل محمد (عليهم السلام)، و أمر الله عز و جل بسؤالهم، و لم يأمر بسؤال الجهال، و سمى الله عز و جل القرآن ذكرا، فقال تبارک و تعالى: وَ أَنْزَلْنا إِلَيْکَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ «2»، و قال عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ».
9627/ [12]- محمد بن الحسن الصفار: عن العباس بن معروف، عن حماد بن عيسى، عن عمر بن يزيد، قال:
قال أبو جعفر (عليه السلام): وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ قال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذكر، و أهل بيته أهل الذكر، و هم المسؤولون».
9628/ [13]- و
عنه: عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن بريد بن معاوية، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ، قال: «إنما عنانا بها، نحن أهل الذكر، و نحن المسؤولون».
9629/ [14]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن حسين بن الحكم، عن حسين بن نصر، عن أبيه، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس، عن على (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ فنحن قومه، و نحن المسؤولون».
9630/ [15]- و
عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن عبد الرحمان بن سلام، عن أحمد بن عبد الله، عن أبيه، عن زرارة، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ، قال: «إيانا عنى، و نحن أهل الذكر، و نحن المسؤولون».
9631/ [16]- و
عنه، قال: حدثنا الحسين بن عامر، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال،

عن أبى جميلة، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ فرسول الله (صلى الله عليه و آله) الذكر، و أهل بيته (صلوات الله عليهم) أهل الذكر، و هم المسؤولون، أمر الله الناس يسألونهم، فهم ولاة الناس و أولاهم، فليس يحل لأحد من الناس أن يأخذ هذا الحق الذى افترضه الله لهم».

12- بصائر الدرجات: 57/ 5.
13- بصائر الدرجات: 58/ 8.
14- تأويل الآيات 2: 561/ 23.
15- تأويل الآيات 2: 561/ 24.
16- تأويل الآيات 2: 561/ 25.
(1) النحل 16: 43.
(2) النحل 16: 44.

9632/ [17]- و
عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يوسف، عن صفوان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ، من هم؟ قال: «نحن هم».
9633/ [18]- و
روى عن محمد بن خالد البرقى، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن ابنى القاسم «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ، قال: «قوله: وَ لِقَوْمِكَ يعنى عليا أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ عن ولايته».

اشارة

قوله تعالى:
وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ [45]
9634/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزة ثابت بن دينار الثمالى، و أبى منصور، عن أبى الربيع، قال: حججنا مع أبى جعفر (عليه السلام)، فى السنة التى حج فيها هشام بن عبد الملک، و كان معه نافع مولى عمر بن الخطاب، فنظر نافع إلى أبى جعفر (عليه السلام) فى ركن البيت، و قد اجتمع عليه الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، من هذا الذى قد تداک عليه الناس؟ فقال: هذا نبى أهل الكوفة، هذا محمد بن على. فقال: اشهد لآتينه، فلأسألنه عن مسائل لا يجيبنى فيها إلا نبى أو ابن نبى أو وصى نبى. قال: فاذهب فاسأله لعلک تخجله.
فجاء نافع حتى اتكأ على الناس، ثم أشرف على أبى جعفر (عليه السلام)، فقال: يا محمد بن على، إنى قرأت التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان، و قد عرفت حلالها و حرامها، و قد جئت أسألک عن مسائل لا يجيب فيها إلا نبى أو وصى نبى أو ابن نبى. قال: فرفع أبو جعفر (عليه السلام) رأسه، فقال: «سل عما بدا لک» فقال: أخبرنى كم بين عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله) من سنة؟ فقال: «أخبرک بقولى أو بقولک؟» قال: أخبرنى عن القولين جميعا. قال: «أما فى قولى فخمس مائة سنة، و أما فى قولک فست مائة سنة».
قال: فأخبرنى عن قول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ، من الذى سأل محمد (صلى الله عليه و آله)، و كان بينه و بين عيسى خمس مائة سنة؟

17- تأويل الآيات 2: 561/ 26.
18- تأويل الآيات 2: 562/ 27. [.....]
1- الكافى 9: 120/ 93.
(1) فى المصدر زيادة: عن عبد اللّه.

[قال:] فتلا أبو جعفر (عليه السلام) هذه الآية: سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بارَكْنا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ

آياتِنا «1»، فكان من الآيات التى أراها الله تبارک و تعالى محمدا (صلى الله عليه و آله) حيث أسرى به إلى بيت المقدس أن حشر الله عز ذكره الأولين و الآخرين من النبيين و المرسلين، ثم أمر جبرئيل (عليه السلام) فأذن شفعا، و أقام شفعا، و قال فى أذانه: حى على خير العمل ثم تقدم محمد (صلى الله عليه و آله) فصلى بالقوم، فلما انصرف، قال [لهم : على ما تشهدون؟ و ما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له، و أنک رسول الله، أخذ على ذلک عهودنا و مواثيقنا». قال نافع: صدقت، يا أبا جعفر.

9635/ [2]- و

رواه على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى الربيع قال: حججت مع أبى جعفر (عليه السلام)، فى السنة التى حج فيها هشام بن عبد الملک، و كان معه نافع بن الأزرق مولى عمر بن الخطاب- و ذكر الحديث إلا أن فى آخر رواية على بن إبراهيم-: «ثم تقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلى بالقوم، فأنزل الله عليه: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَةً يُعْبَدُونَ، فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): على ماذا تشهدون؟ و ما كنتم تعبدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له، و أنک رسول الله، أخذت على ذلک عهودنا و مواثيقنا». قال نافع: صدقت يا ابن رسول الله يا أبا جعفر، أنتم و الله أوصياء رسول الله (صلى الله عليه و آله) و خلفاؤه فى التوراة، و أسماؤكم فى الإنجيل و الزبور و فى الفرقان «2»، و أنتم أحق بالأمر من غيركم.

9636/ [3]- محمد بن العباس: عن جعفر بن محمد الحسنى، عن على بن إبراهيم القطان، عن عباد بن يعقوب، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن سوقة، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى حديث الإسراء: «فإذا ملک قد أتانى، فقال: يا محمد، سل من أرسلنا من قبلک من رسلنا:

على ماذا بعثتم؟ فقلت لهم: معاشر الرسل و النبيين على ماذا بعثكم الله قبلى؟ قالوا: على ولايتک يا محمد، و ولاية على بن أبى طالب».

9637/ [4]- الطبرسى: عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا: «فهذا من براهين نبينا (صلى الله عليه و آله) التى آتاه الله إياها، و أوجب به الحجة على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء، و جعله الله رسولا إلى جميع الأمم، و سائر الملل، خصه بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، و جمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوه من عزائم الله و آياته و براهينه، و أقروا أجمعين بفضله، و فضل الأوصياء و الحجج فى الأرض من بعده، و فضل شيعة وصيه من المؤمنين و المؤمنات، الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم، و لم يستكبروا

عن أمرهم، و عرف من أطاعهم و عصاهم من أممهم، و سائر من مضى و من غبر، أو تقدم أو

2- تفسير القمّى 2: 285.
3- تأويل الآيات 2: 562/ 29.
4- الاحتجاج: 248.
(1) الإسراء 17: 1.
(2) فى المصدر: القرآن.

تأخر».
9638/ [5]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى، بإسناده إلى محمد بن مروان، قال: حدثنا محمد بن السائب، بإسناده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما عرج بى إلى السماء، انتهى بى المسير مع جبرئيل إلى السماء الرابعة، فرأيت بيتا من ياقوت أحمر، فقال لى جبرئيل: يا محمد، هذا البيت المعمور، خلقه الله قبل خلق السماوات و الأرضين بخمسين ألف عام، فصل فيه. فقمت للصلاة، و جمع الله النبيين و المرسلين، فصفهم جبرئيل صفا، فصليت بهم.
فلما سلمت أتانى آت من عند ربى، فقال: يا محمد، ربک يقرئک السلام، و يقول لک: سل الرسل: على ماذا أرسلتم من قبلى؟ فقلت: معاشر الأنبياء و الرسل، على ماذا بعثكم ربى قبلى؟ قالوا: على ولايتک و ولاية على بن أبى طالب، و ذلک قوله تعالى: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا».
9639/ [6]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن على بن سيف، عن العباس ابن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشانى، عن محمد بن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ولايتنا ولاية الله التى لم يبعث الله نبيا قط إلا بها».
9640/ [7]- و
عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «ولاية على (عليه السلام) مكتوبة فى جميع صحف الأنبياء، و لن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد (صلى الله عليه و آله) و وصية على (عليه السلام)».
9641/ [8]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد، قال: أخبرنى أبى، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن معروف، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن جعفر بن محمد الصادق، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما قبض الله نبيا حتى أمره الله أن يوصى إلى أفضل عشيرته، من عصبته، و أمرنى أن

أوصى، فقلت:
إلى من يا رب؟ فقال: أوص- يا محمد- إلى ابن عملک على بن أبى طالب، فإنى قد أثبته فى الكتب السالفة، و كتبت فيها أنه وصيک، و على ذلک أخذت ميثاق الخلائق و مواثيق أنبيائى و رسلى، أخذت مواثيقهم لى بالربوبية، و لک- يا محمد- بالنبوة، و لعلى بن أبى طالب بالولاية».
9642/ [9]- و
من طريق المخالفين: أبو نعيم المحدث، فى (حلية الأولياء) فى تفسير قوله تعالى: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا، قال: إن النبى (صلى الله عليه و آله) ليلة أسرى به، جمع الله بينه و بين الأنبياء، قال: سلهم- يا محمد- على ماذا بعثتم؟ قالوا: بعثنا على شهادة: أن لا إله إلا الله، و الإقرار بنبوتک، و الولاية لعلى بن أبى طالب.

5- تأويل الآيات 2: 563/ 30.
6- الكافى 1: 362/ 3.
7- الكافى 1: 363/ 6.
8- الأمالى 1: 102.
9- ...، تأويل الآيات 2: 563/ 31.

9643/ [1]- شرف الدين النجفى، قال: و مما ورد فى أن أمير المؤمنين (عليه السلام) أفضل من النبيين (صلوات الله عليهم)، روى مسندا مرفوعا، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه) أنه قال: قال لى رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا جابر، أى الإخوة أفضل؟» قال: قلت: البنون من الأب و الام. فقال: «إنا معاشر الأنبياء إخوة، و أنا أفضلهم، و أحب الإخوة إلى على بن أبى طالب، فهو عندى أفضل من الأنبياء، فمن زعم أن الأنبياء أفضل منه، فقد جعلنى أقلهم، و من جعلنى أقلهم فقد كفر، لأنى لم أتخذ عليا أخا إلا لما علمت من فضله» «1».

9644/ [2]- ثم قال: و بيان ذلک أن معنى الاخوة بينهما: المماثلة فى الفضل إلا النبوة، لما

روى المفضل بن عمر «2» المهلبى، عن رجاله مسندا، عن محمد بن ثابت، قال: حدثنى أبو الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): «أنا رسول الله المبلغ عنه، و أنت وجه الله المؤتم به، فلا نظير لى إلا أنت، و لا مثل لک إلا أنا».

قوله تعالى:
وَ ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها [48]
9645/ [3]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن عبد الرحمان الأصم، عن عبد الله بن بكر الأرجانى، قال: صحبت أبا عبد الله (عليه السلام) فى طريق مكة من المدينة، فنزلنا منزلا يقال له: عسفان، ثم مررنا بجبل أسود عن يسار الطريق وحش، فقلت له: يا ابن رسول، ما أوحش هذا الجبل! ما رأيت فى الطريق مثل هذا. فقال لى: «يا ابن بكر، أ تدرى أى جبل هذا؟» قلت: لا. قال: «هذا جبل يقال له الكمد، و هو على واد من أودية جهنم، و فيه قتلة أبى الحسين (عليه السلام)، استودعهم الله فيه، تجرى من تحتهم مياه جهنم من الغسلين و الصديد و الحميم و ما يخرج من جب الخزى «3»، و ما يخرج من الفلق، و ما يخرج من أثام، و ما

1- تأويل الآيات 2: 566/ 37.
2- تأويل الآيات 2: 567/ 38. [.....]
3- كامل الزيارات: 326/ 2.
(1) فى المصدر زيادة: و أمرنى ربى بذلك.
(2) فى المصدر: المفضّل بن محمّد.
(3) فى المصدر: الجوى.

يخرج من طينة خبال، و ما يخرج من جهنم، و ما يخرج من لظى، و ما يخرج من الحطمة، و ما يخرج من سقر، و ما يخرج من الجحيم «1»، و ما يخرج من الهاوية، و ما يخرج من السعير «2»، و ما مررت بهذا الجبل فى سفرى فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان و إنى لأنظر إلى قتلة أبى، و أقول لهما: إنما هؤلاء فعلوا ما أسستما، لم ترحمونا إذ وليتم، و قتلتمونا و حرمتمونا، و وثبتم على حقنا «3»، و استبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدمتما، و ما الله بظلام للعبيد. و أشدهما تضرعا و استكانة الثانى، فربما وقفت عليهما ليتسلى عنى بعض ما فى قلبى، و ربما طويت الجبل الذى هما فيه و هو جبل الكمد».
قال: قلت له: جعلت فداك، فإذا طويت الجبل، فما تسمع؟ قال: «أسمع أصواتهما يناديان: عرج علينا نكلمك، فإنا نتوب و اسمع من الجبل صارخا يصرخ بى: أجبهما و قل لهما: اخسؤوا فيها و لا تكلمون».

قال: قلت له: جعلت فداک، و من معهم؟ قال: «کل فرعون عتا علی الله و حکی الله عنه فعاله، و کل من علم العباد الکفر».
قلت: من هم؟ قال: «نحو بولس الذی علم الیهود أن ید الله مغلولة، و نحو نسطور الذی علم النصاری أن عیسی المسیح ابن الله، و قال: إنه ثالث ثلاثة «4» و نحو فرعون موسی الذی قال: أنا ربکم الأعلی و نمرود «5» الذی قال: قهرت أهل الأرض، و قتلت من فی السماء و قاتل أمیر المؤمنین و قاتل فاطمة و محسن، و قاتل الحسن و الحسین (علیهم السلام)، و أما معاویة و عمرو بن العاص فهما یطمعان فی الخلاص و معهم کل من نصب لنا العداوة، و أعان علینا بلسانه و یده و ماله».
و قلت له: جعلت فداک، فأنت تسمع هذا کله و لا تفزع؟ قال: «یا ابن بکر، إن قلوبنا غیر قلوب الناس، [إنا مطیعون مصفون مصطفون، نری ما لا یری الناس، و نسمع ما لا یسمع الناس ، و إن الملائکة تنزل علینا فی رحالنا، و تتقلب علی فرشنا، و تشهد طعامنا، و تحضر موتنا «6»، و تأتینا بأخبار ما یحدث قبل أن یکون، و تصلی معنا، و تدعو لنا، و تلقی علینا أجنحتها، و تتقلب علی أجنحتها صبیاننا، و تمنع الدواب أن تصل إلینا، و تأتینا مما فی الأرضین من کل نبات فی زمانه، و تسقینا من ماء کل أرض، نجد ذلک فی آنیتنا، و ما من یوم و لا ساعة و لا وقت صلاة إلا و هی تنبهنا لها، و ما من لیلة تأتی علینا إلا و أخبار کل أرض عندنا، و ما یحدث فیها، و أخبار الجن و أخبار [أهل الهواء من الملائکة، و ما من ملک یموت فی الأرض و یقوم غیره مقامه إلا أتتنا بخبره و کیف سیرته فی الذین قبله، و ما من أرض من ستة أرضین إلی أرض «7» السابعة إلا و نحن نؤتی بخبرها».

---

(1) فی المصدر: الحمیم.
(2) فی نسخة من «ط، ج، ی»: حمیم.
(3) فی المصدر: قتلنا.
(4) فی نسخة من «ط، ج، ی»: و قال: هم ثلاثة، و فی المصدر: قال لهم: هم ثلاثة.
(5) فی «ط، ج، ی»: و ثمود.
(6) فی المصدر: موتانا.
(7) (أرض) لیس فی المصدر.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج4، ص: 874
فقلت له: جعلت فداک أین ینتهی هذا الجبل؟ قال: «إلی الأرض السادسة «1»، و فیها جهنم علی واد من أودیتها، علیه حفظة أکثر من نجوم السماء و قطر المطر، و عدد ما فی البحار، و عدد الثری، و قد وکل کل ملک منهم بشیء، و هو مقیم علیه لا یفارقه».
قلت: جعلت فداک، إلیکم جمیعا یلقون الأخبار؟ قال: «لا، إنما یلقی ذلک

إلى صاحب الأمر، و إنا لنحمل ما لا يقدر العباد على حمله، و لا على الحكومة فيه «2»، فمن لم يقبل حكومتنا أجبرته الملائكة على قولنا، و أمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقسروه على قولنا، فإن كان من الجن أهل الخلاف و الكفر أوثقته و عذبته حتى يصير إلى ما حكمنا به».
قلت له: جعلت فداک، فهل يرى الإمام ما بين المشرق و المغرب؟ قال: «يا ابن بكر، فكيف يكون حجة على ما بين قطريها، و هو لا يراهم و لا يحكم فيهم! و كيف يكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم و لا يقدرون عليه! و كيف يكون مؤديا عن الله و شاهدا على الخلق و هو لا يراهم؟! و كيف يكون حجة عليهم و هو محجوب عنهم، و قد حيل بينهم و بينه أن يقوم بأمر الله فيهم! و الله يقول: وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا کَافَّةً لِلنَّاسِ «3» يعنى به من على الأرض، و الحجة من بعد النبى (صلى الله عليه و آله) يقوم مقام النبى (صلى الله عليه و آله)، و هو الدليل على ما تشاجرت فيه الامة، و الآخذ بحقوق الناس، و القائم «4» بأمر الله، و المنصف لبعضهم من بعض، فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله تعالى، و هو يقول: سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِى الْآفاقِ وَ فِى أَنْفُسِهِمْ «5»، فأى آية فى الآفاق غيرنا أراها اللَه أهل الآفاق؟ و قال تعالى: وَ ما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِىَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها فأى آية أكبر منا».

قوله تعالى:
وَ قالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ- إلى قوله تعالى- إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ [49- 54] 9646/ [1]- قال على بن إبراهيم: ثم حكى قول فرعون و أصحابه [الموسى (عليه السلام)]، فقال: وَ قالُوا يا أَيُّهَا السَّاحِرُ أى يا أيها العالم ادْعُ لَنا رَبَّكَ بِما عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّنا لَمُهْتَدُونَ ثم قال فرعون: أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِى هُوَ مَهِينٌ يعنى موسى وَ لا يَكادُ يُبِينُ، قال: لم يبن الكلام، ثم قال: فَلَوْ لا أُلْقِىَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ أى

1- تفسير القمّى 2: 285.
(1) فى المصدر: السابعة.
(2) فى المصدر: العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه. [.....]
(3) سبأ 34: 28.
(4) فى المصدر: و القيام.
(5) فصلت 41: 53.

هلا القى عليه أسورة مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ؟ يعنى مقارنين فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ لما دعاهم فَأَطاعُوهُ إِنَّهُمْ كانُوا قَوْماً فاسِقِينَ.

قوله تعالى:
فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْناهُمْ أَجْمَعِينَ [55]
9647/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فقال: «إن الله عز و جل لا يأسف كأسفنا، و لكنه خلق أولياء لنفسه، يأسفون و يرضون، و هم مخلوقون مربوبون، فجعل رضاهم رضا نفسه، و سخطهم سخط نفسه، لأنه جعلهم الدعاة إليه، و الأدلاء عليه، فلذلك صاروا كذلك، و ليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه، لكن هذا معنى ما قال من ذلك، و قد قال: من أهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة و دعانى إليها. و قال: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «1»، و قال: إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ «2».
فكل هذا و شبهه على ما ذكرت لك، و هكذا الرضا و الغضب و غيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك، و لو كان يصل إلى الله الأسف و الضجر، و هو الذى خلقهما و أنشأهما، لجاز لقائل هذا أن يقول: إن الخالق يبيد يوما، لأنه إذا دخله الغضب و الضجر، دخله التغيير، و إذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة، ثم لم يعرف المكون من المكون، و لا القادر من المقدور عليه، و لا الخالق من المخلوق، تعالى الله عن هذا [القول علوا كبيرا، بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة، فإذا كان لا لحاجة استحال الحد و الكيف فيه، فافهم إن شاء الله تعالى».
و رواه ابن بابويه، عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثله
، و التغيير فى يسير من الألفاظ لا يضر المعنى «3».
9648/ [2]- على بن إبراهيم: فَلَمَّا آسَفُونا أى عصونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ، لأنه لا يأسف عز و جل كأسف الناس.

1- الكافى 1: 112/ 6.
2- تفسير القمّى 2: 285.
(1) النساء 4: 80.
(2) الفتح 48: 10.
(3) التوحيد: 168/ 2.

قوله تعالى:
وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ- إلى قوله تعالى- يَخْلُفُونَ [57-60]
9649/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1»: «قال بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالسا، إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن فيک شبها من عيسى بن مريم، لو لا أن تقول فيک طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيک قولا لا تمر بملإ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميک، يلتمسون بذلک البركة. قال: فغضب الأعرابيان و المغيرة بن شعبة و عدة من قريش، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلا إلى عيسى بن مريم! فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرائِيلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ يعنى من بنى هاشم مَلائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ.
قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهرى، فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک أن بنى هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السماء، أو ائتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقالة الحارث، و نزلت عليه هذه الآية: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «2»، ثم قال له: يا ابن عمرو، إما تبت، و إما رحلت. فقال: يا محمد بل تجعل لسائر قريش شيئا مما فى يدک، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب و العجم، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): ليس ذلک إلى، ذلک إلى الله تبارک و تعالى، فقال: يا محمد، قلبى ما يتابعنى على التوبة، و لكن أرحل عنک فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة، أتته جندلة فرضت «3» هامته، ثم أتى الوحى إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ بولاية على لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعارِجِ «4»».
قال: قلت له: جعلت فداک إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: «هكذا و الله نزل بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله)، و هكذا و الله مثبت فى مصحف فاطمة (عليها السلام). فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى

1- الكافى 8: 57/ 18.
(1) (عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام) ليس فى «ج» و المصدر.
(2) الأنفال 8: 33.
(3) فى المصدر: فرضخت.
(4) المعارج 70: 1- 3.

صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به قال الله عز و جل: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ «1»».
9650/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): عن الحسين بن الحسن الحسينى، قال: حدثنا محمد بن موسى الهمدانى، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا على بن الحسين العبدى، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام)، فى دعاء يوم الغدير: « [ربنا] فقد أجبنا داعيک النذير المنذر محمدا (صلى الله عليه و آله) عبدک و رسولک إلى على بن أبى طالب (عليه السلام) الذى أنعمت عليه و جعلته مثلا لبنى إسرائيل، إنه أمير المؤمنين و مولاهم و وليهم إلى يوم القيامة، يوم الدين فإنک قلت: إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِى إِسْرائِيلَ».
9651/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن وكيع، عن الأعمش، عن سلمة بن كهيل، عن أبى صادق، عن أبى الأغر «2»، عن سلمان الفارسى، قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) جالس فى أصحابه إذ قال: «إنه يدخل عليكم الساعة شبيه عيسى بن مريم» فخرج بعض من كان جالسا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليكون هو الداخل، فدخل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال الرجل لبعض أصحابه: ما رضى محمد أن فضل عليا علينا حتى يشبهه بعيسى بن مريم! و الله لآلهتنا التى كنا نعبدها فى الجاهلية أفضل منه، فأنزل الله فى ذلک المجلس «و لما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومک منه يضجون» فحرفوها يصدون «و قالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لک إلا جدلا بل هم قوم خصمون، إن على إلا عبد أنعمنا عليه و جعلناه مثلا لبنى إسرائيل» فمحى اسمه و كشط من «3» هذا الموضع.
9652/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن محمد بن عمر الحنفى «4»، عن عمر «5» بن قائد، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: بينما النبى (صلى الله عليه و آله) فى نفر من أصحابه إذ قال: «الآن يدخل عليكم نظير عيسى بن مريم فى أمتى». فدخل أبو بكر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: «لا».
فدخل عمر، فقالوا: هو هذا؟ فقال: «لا». فدخل على (عليه السلام) فقالوا: هو هذا؟ فقال: «نعم». فقال قوم: لعبادة اللاتِ و العزى أهون من هذا،

فأنزل الله عز و جل: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ الآيات.
9653/ [5]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، قال: حدثنا أحمد بن عمر الدهقان، عن محمد بن كثير الكوفى، عن محمد بن السائب، عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: جاء قوم إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا

2- التهذيب 3: 144/ 1. [.....]
3- تفسير القمّى 2: 285.
4- تأويل الآيات 2: 567/ 39.
5- تأويل الآيات 2: 568/ 40
(1) إبراهيم 14: 15.
(2) فى المصدر: أبى الأعزّ.
(3) فى المصدر: اسمه عن.
(4) فى المصدر: نجدح بن عمير الخثعمى.
(5) فى المصدر: عمرو.

محمد، إن عيسى بن مريم كان يحيى الموتى، فأوحى لنا الموتى، فقال لهم: «من تريدون؟» قالوا: نريد فلانا، و إنه قريب عهد بموت، فدعا على بن أبى طالب (عليه السلام)، فأصغى إليه بشىء لا نعرفه، ثم قال له: «انطلق معهم إلى الميت فادعه باسمه و اسم أبيه»، فمضى معهم حتى وقف على قبر الرجل، ثم ناداه: يا فلان بن فلان، فقام الميت، فسألوه. ثم اضطجع فى لحده، ثم انصرفوا و هم يقولون: إن هذا من أعاجيب بنى عبد المطلب، أو نحوها، فأنزل الله عز و جل: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِدُّونَ أى يضحكون «1».
9654/ [6]- و
عنه: عن عبد الله بن عبد العزيز، عن عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن نمير، عن شريک، عن عثمان بن عمير البجلى، عن عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قال لى على (عليه السلام): «مثلى فى هذه الأمة مثل عيسى ابن مريم، أحبه قوم فغالوا فى حبه فهلكوا، و أبغضه قوم فأفرطوا فى بغضه فهلكوا، و اقتصد فيه قوم فنجوا».
9655/ [7]- و
عنه، قال: حدثنا محمد بن مخلد الدهان، عن على بن أحمد العريضى بالرقة، عن إبراهيم بن على بن جناح، عن الحسن بن على بن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نظر إلى علىٍ (عليه السلام) و أصحابه حوله و هو مقبل،

فقال (صلى الله عليه و آله): أما إن فيک لشبها من عيسى، و لو لا مخافة أن تقول فيک طوائف من امتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم، لقلت فيک مقالا لا تمر بملإ من الناس إلا أخذوا من تحت قدميک التراب، يبتغون فيه البركة. فغضب من كان حوله، و تشاوروا فيما بينهم، و قالوا: لم يرض [محمد] إلا أن يجعل ابن عمه مثلا لبنى إسرائيل! فأنزل الله عز و جل: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِى إِسْرائِيلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا من بنى هاشم مَلائِكَةً فِى الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ».
قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام) ليس فى القرآن: بنى هاشم «2»؟ قال: «محيت و الله فيما محى، و لقد قال عمرو بن العاص على منبر مصر: محى من كتاب الله ألف حرف، و حرف منه بألف حرف، و أعطيت مائتى ألف درهم على أن أمحى إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ «3»، فقالوا: لا يجوز ذلک فكيف جاز ذلک لهم و لم يجز لى؟ فبلغ ذلک معاوية، فكتب إليه: قد بلغنى ما قلت على منبر مصر، و لست هناک».
9656/ [8]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسين بن يزيد النوفلى، عن اليعقوبى، عن عيسى بن عبد الله الهاشمى، عن أبيه، عن جده، قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله)، فى قول الله عز و جل: وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِدُّونَ، قال: «الصدود فى العربية: الضحک».

6- تأويل الآيات 2: 568/ 41.
7- تأويل الآيات 2: 568/ 42.
8- معانى الأخبار: 220/ 1.
(1) فى «ج، ى»: يضجون.
(2) فى «ط» زيادة: ملائكة فى الأرض يخلفون.
(3) الكوثر 108: 3. [.....]

9657/ [9]- الطبرسى: روى سادات «1» أهل البيت، عن على (عليه السلام)، قال: «جئت إلى النبى (صلى الله عليه و آله) يوما، فوجدته فى ملأ من قريش، فنظر إلى، ثم قال: يا على، إنما مثلک فى هذه الامة كمثل عيسى بن مريم، أحبه قوم فأفرطوا فى حبه فهلكوا، و أبغضه قوم و أفرطوا فى بغضه فهلكوا، و اقتصد فيه قوم فنجوا، فعظم ذلک عليهم و ضحكوا، و قالوا: شبهه بالأنبياء و الرسل» فنزلت هذه الآية.

قوله تعالى:
وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها- إلى قوله تعالى- عَدُوٌّ مُبِينٌ [61- 62]
9658/ [1]- الشيخ فى (أماليه): عن محمد بن على، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فى حديث- قال (صلى الله عليه و آله): «و إن عليا لعلم للساعة لک و لقومک و لسوف تسألون عن محبة على بن أبى طالب (عليه السلام)».
و الحديث تقدم فى قوله تعالى: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ «2».
9659/ [2]- و
من طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلى فى (المناقب)، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فى حديث- قال: «و إن عليا لعلم الساعة لک و لقومک و لسوف تسألون عن على بن أبى طالب». فى حديث تقدم فى قوله تعالى: فَاسْتَمْسِکْ بِالَّذِى أُوحِىَ إِلَيْکَ إِنَّکَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «3».
9660/ [3]- شرف الدين النجفى، قال: جاء فى تفسير أهل البيت (عليهم السلام): أن الضمير فى (إنه) يعود إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، لما روى بحذف الإسناد، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ، قال: «عنى بذلک أمير المؤمنين (عليه السلام)». و قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، أنت علم هذه الامة، فمن اتبعک نجا، و من تخلف عنک هلک و هوى».
9661/ [4]- على بن إبراهيم: ثم ذكر الله خطر أمير المؤمنين (عليه السلام) و عظم شأنه عنده تعالى، فقال: وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها وَ اتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام).

9- مجمع البيان 9: 80.
1- الأمالى 1: 373.
2- المناقب: 275/ 321.
3- تأويل الآيات 2: 2: 570/ 45.
4- تفسير القمّى 2: 286.
(1) فى المصدر: ما رواه سادة.
(2) تقدّم فى الحديث (7) من تفسير الآية (41) من هذه السورة.
(3) تقدّم فى الحديث (5) من تفسير الآيتين (43، 44) من هذه السورة.

9662/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له [: قوله تعالى : وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ «1»؟ فقال: «الذكر: القرآن، و نحن قومه، و نحن المسؤولون وَ لا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطانُ يعنى الثانى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ».

قوله تعالى:
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ [66]
9663/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن على بن جعفر الحضرمى، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:
هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً، قال: «هى ساعة القائم (عليه السلام)، تأتيهم بغتة».

قوله تعالى:
الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ [67]
9664/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث أبى بصير- قال له: «يا أبا محمد الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ، و الله ما أراد بهذا غيركم».
9665/ [3]- على بن إبراهيم، فى معنى الآية: يعنى: الأصدقاء يعادى بعضهم بعضا،
قال: و قال الصادق (عليه السلام): «ألا كل خلة كانت فى الدنيا فى غير الله، فانها تصير عداوة يوم القيامة».
و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «و للظالم غدا بكفه عضة، و الرحيل و شيک، و للأخلاء ندامة إلا المتقين».
9666/ [4]- ثم
قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن شعيب بن يعقوب، عن أبى إسحاق، عن الحارث، عن على (عليه السلام)، قال فى خليلين

5- تفسير القمّى 2: 286.
1- تأويل الآيات 2: 1: 571/ 46.
2- الكافى 8: 35/ 6.
3- تفسير القمّى 2: 287.
4- تفسير القمّى 2: 287.
(1) الزخرف 43: 44. [.....]

مؤمنين، و خليلين كافرين، و مؤمن غنى و مؤمن فقير، و كافر غنى و كافر فقير: «فأما الخليلان المؤمنان فتخالا حياتهما فى طاعة الله تبارک و تعالى، و تباذلا عليها و توادا عليها، فمات أحدهما قبل صاحبه، فأراه الله منزله فى الجنة، يشفع لصاحبه، فقال: يا رب خليلى فلان، كان يأمرنى بطاعتک، و يعيننى عليها، و ينهانى عن معصيتک، فثبته على ما ثبتنى عليه من الهدى حتى تريه ما أريتنى فيستجيب الله له حتى يلتقيان عند الله عز و جل، فيقول كل واحد لصاحبه: جزاک الله من خليل خيرا، كنت تأمرنى بطاعة الله، و تنهانى عن معصيته.
و أما الكافران فتخالا بمعصية الله، و تباذلا عليها، و توادا عليها، فمات

أحدهما قبل صاحبه، فأراه الله تعالى منزله فى النار. فقال: يا رب خليلى فلان كان يأمرنى بمعصيتک، و ينهانى عن طاعتک، فثبته على ما ثبتنى عليه من المعاصى حتى تريه ما أريتنى من العذاب فيلتقيان عند الله يوم القيامة، يقول كل واحد منهما لصاحبه: جزاک الله عنى من خليل شرا، كنت تأمرنى بمعصية الله، و تنهانى عن طاعته». قال: ثم قرأ: الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ.

«و يدعى بالمؤمن الغنى يوم القيامة إلى الحساب فيقول الله تبارک و تعالى: عبدى. قال: لبيک يا رب، قال:

ألم أجعلک سميعا بصيرا، و جعلت لک مالا كثيرا؟ قال: بلى يا رب. قال: فما أعددت للقائى؟ قال: آمنت بک، و صدقت رسلک، و جاهدت فى سبيلک. قال: فما ذا فعلت فيما آتيتک؟ قال: أنفقته فى طاعتک. قال: فما ذا أورثت فى عقبک؟ قال: خلقتنى و خلقتهم، و رزقتنى و رزقتهم، و كنت قادرا على أن ترزقهم كما رزقتنى، فوكلت عقبى إليک. فيقول الله عز و جل: صدقت، اذهب، فلو تعلم مالک عندى لضحكت كثيرا.

ثم يدعى بالمؤمن الفقير، فيقول: يا ابن آدم «1»، فيقول: لبيک يا رب، فيقول: ماذا فعلت؟ فيقول: يا رب هديتنى لدينک، و أنعمت على، و كففت عنى ما لو بسطته لخشيت أن يشغلنى عما خلقتنى له. فيقول الله عز و جل: صدق عبدى لو تعلم ما لک عندى لضحكت كثيرا.

ثم يدعى بالكافر الغنى فيقول له: ما أعددت للقائى؟ فيعتل فيقول: ما أعددت شيئا. فيقول: ما ذا فعلت فيما آتيتک؟ فيقول: ورثته عقبى، فيقول: من خلقک؟ فيقول: أنت. فيقول: من رزقک؟ فيقول: أنت. فيقول: من خلق عقبک؟ فيقول: أنت. قال: أ لم أک قادرا أن أرزق عقبک كما رزقتک؟ فإن قال: نسيت هلک، و إن قال: لم أدر ما أنت هلک، فيقول الله عز و جل: لو تعلم مالک عندى لبكيت كثيرا.

ثم يدعى بالكافر الفقير، فيقول له: يا ابن آدم فما فعلت فيما أمرتک؟ فيقول: ابتليتنى ببلاء الدنيا حتى أنسيتنى ذكرک، و شغلتنى عما خلقتنى له. فيقول: فهل دعوتنى فأرزقک، و سألتنى فأعطيک؟ فإن قال: رب نسيت هلک، و إن قال: لم أدر ما أنت هلک، فيقول: لو تعلم مالک عندى لبكيت كثيرا».

قوله تعالى:
الَّذِينَ آمَنُوا بِآياتِنا وَ كانُوا مُسْلِمِينَ- إلى قوله تعالى- وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ [69- 75]

---

(1) فى المصدر: يا عبدى.

9667/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: الَّذِينَ آمَنُوا بِآياتِنا: يعنى الأئمة «1» (عليهم السلام) وَ كانُوا مُسْلِمِينَ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَ أَزْواجُكُمْ تُحْبَرُونَ أى تكرمون يُطافُ عَلَيْهِمْ بِصِحافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَ أَكْوابٍ أى قصاع و أوانى وَ فِيها ما تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَ تَلَذُّ الْأَعْيُنُ إلى قوله تعالى: مِنْها تَأْكُلُونَ فهو «2» محكم.
9668/ [2]- ثم
قال على بن إبراهيم: أخبرنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الرجل فى الجنة يبقى على مائدته أيام الدنيا، و يأكل فى أكلة واحدة بمقدار أكله «3» فى الدنيا».
ثم ذكر الله عز و جل ما أعده لأعداء آل محمد (عليهم السلام)، فقال: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِى عَذابِ جَهَنَّمَ خالِدُونَ لا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَ هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ أى آيسون من الخير، فذلك قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «و أما أهل المعصية فخلدهم فى النار، و أوثق منهم الأقدام، و غل منهم الأيدى إلى الأعناق، و ألبس أجسادهم سرابيل القطران، و قطعت لهم منها ثياب من مقطعات النيران «4»، هم فى عذاب قد اشتد حره، و نار قد أطبق على أهلها، لا تفتح عنهم أبدا، و لا يدخلهم ريح أبدا، و لا ينقضى لهم غم أبدا، العذاب أبدا شديد، و العقاب أبدا جديد، لا الدار زائلة فتفنى، و لا آجال القوم تقضى».

قوله تعالى:
وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ [76]
9669/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى عبد اللهِ (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ، [قال : «و ما ظلمناهم بتركهم ولاية أهل بيتک، و لكن كانوا هم الظالمين».

قوله تعالى:
وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ

1- تفسير القمّى 2: 288.
2- تفسير القمّى 2: 288.
3- تأويل الآيات 2: 571/ 47.
(1) فى المصدر: بالأئمة.
(2) فى المصدر: فإنه.
(3) فى المصدر: ما أكله.
(4) فى المصدر: و قطعت لهم مقطعات من النار.

لَقَدْ جِئْناكُمْ بِالْحَقِّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ [77- 78] 9670/ [1]- على بن إبراهيم: ثم حكى نداء أهل النار، فقال: وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ، قال: أى نموت، فيقول مالك: إِنَّكُمْ ماكِثُونَ.
ثم قال الله تعالى: لَقَدْ جِئْناكُمْ بِالْحَقِّ يعنى بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ يعنى لولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل على أن الحق ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله تعالى:
وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ يعنى ولاية على (عليه السلام) فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ آل محمد حقهم ناراً «1».
9671/ [2]- ابن طاوس (رحمه الله):- فى حديث، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، فى أهل النار- قال (صلى الله عليه و آله): «فإذا يئسوا من خزنة جهنم رجعوا إلى مالك مقدم الخزان، و أملوا أن يخلصهم من ذلك الهوان، قال الله جل جلاله:
وَ نادَوْا يا مالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنا رَبُّكَ، قال: فيحبس عنهم الجواب أربعين سنة و هم فى العذاب، ثم يجيبهم كما قال الله تعالى فى كتابه المكنون: قالَ إِنَّكُمْ ماكِثُونَ، قال: فإذا يئسوا من مولاهم رب العالمين الذى كان أهون شىء عندهم فى دنياهم، و كان قد آثر كل واحد منهم هواه عليه مدة الحياة».
و الحديث تقدم بزيادة فى قوله تعالى: وَ قالَ الَّذِينَ فِى النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً مِنَ الْعَذابِ من سورة حم المؤمن «2».

قوله تعالى:
أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ [79- 80] 9672/ [3]- على بن إبراهيم، قال: ثم ذكر على إثر هذا خبرهم، و ما تعاهدوا عليه فى الكعبة، أن لا يردوا الأمر فى أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ إلى قوله تعالى لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ.
9673/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن

1- تفسير القمّى 2: 289.
2- الدروع الواقية: 58 «مخطوط».
3- تفسير القمّى 2: 289.
4- الكافى 8: 180/ 202.
(1) الكهف 18: 29.
(2) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآيات (47- 50) من سورة حم المؤمن. [.....]

أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: [قوله تعالى : أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ؟ قال: و هاتان الآيتان نزلتا فيهم «1» ذلک اليوم، قال أبو عبد الله (عليه السلام):
«لعلک ترى أنه كان يوم يشبه يوم كتب الكتاب، إلا يوم قتل الحسين (عليه السلام)، و ذلک كان سابقا فى «2» علم الله عز و جل الذى أعلمه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إذا كتب الكتاب قتل الحسين (عليه السلام)، و خرج الملک من بنى هاشم، فقد كان ذلک كله».
9674/ [3]- و
عنه، عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمة، و على بن عبد الله، عن على بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ «3»، و الذى أنزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان معهم أبو عبيدة، و كان كاتبهم، فأنزل الله تعالى: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ الآية».
9675/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلى، عن

محمد بن حماد الشاشى، عن الحسين «4» بن أسد الطفاوى، عن على بن إسماعيل الميثمى، عن الفضيل بن الزبير، عن أبى داود، عن بريدة الأسلمى: أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال لبعض أصحابه: «سلموا على على بإمرة المؤمنين». فقال رجل من القوم: لا و اللّه لا تجتمع النبوة و الإمامة «5» فى أهل بيت أبدا. فأنزل الله عز و جل: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ.

9676/ [5]- روى عبد الله بن عباس، أنه قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخذ عليهم الميثاق مرتين لأمير المؤمنين (عليه السلام)، الاولى: حين قال: «أ تدرون من وليكم من بعدى؟» قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: «صالح المؤمنين». و أشار بيده إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قال: «هذا وليكم بعدى».

و الثانية: يوم غدير خم يقول: «من كنت مولاه فهذا على مولاه». و كانوا قد أسروا فى أنفسهم و تعاقدوا: أن لا نرجع إلى أهل هذا البيت «6» هذا الأمر، و لا نعطيهم الخمس فأطلع الله نبيه (صلى الله عليه و آله) على أمرهم، و أنزل عليه:

أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ.

3- الكافى 1: 348/ 43.

4- تأويل الآيات 2: 572/ 48.

5- تأويل الآيات 2: 572/ 49.

(1) انظر بداية الحديث فى الكافى.

(2) فى المصدر: و هكذا كان فى سابق.

(3) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 9.

(4) الظاهر أنّه الحسن، راجع الجامع فى الرجال 1: 474 و 494.

(5) فى المصدر: و الخلافة.

(6) فى المصدر: إلى أهله.

و سيأتى- إن شاء الله تعالى- فى سورة محمد (صلى الله عليه و آله) روايات بهذا المعنى «1».

قوله تعالى:
قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ [81]
9677/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قال:] «إن الله جل و عز لما أراد أن يخلق آدم (عليه السلام) أرسل الماء على الطين، ثم قبض قبضة فعركها، ثم فرقها فرقتين بيده، ثم ذرأهم فإذا هم يدبون. ثم رفع لهم نارا، فأمر أهل الشمال أن يدخلوها، فذهبوا إليها فهابوها و لم يدخلوها، ثم أمر أهل اليمين أن يدخلوها، فذهبوا فدخلوها. فأمر الله عز و جل النار فكانت عليهم بردا و سلاما، فلما رأى ذلک أهل الشمال. قالوا: ربنا أقلنا فأقالهم، ثم قال لهم: ادخلوها فذهبوا فقاموا عليها و لم يدخلوها، فأعادهم طينا و خلق منها آدم (عليه السلام)».
و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «فلن يستطيع هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء، و لا هؤلاء أن يكونوا من هؤلاء». قال:
«فيرون أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أول من دخل تلک النار، فذلک قوله جل و عز: قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ».
9678/ [2]- على بن إبراهيم: يعنى الآنفين «2» أن يكون له ولد.
9679/ [3]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في قوله تعالى: قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ «أى الجاحدين» التأويل فى هذا القول، باطنه مضاد لظاهره.

قوله تعالى:
سُبْحانَ رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ [82]
9680/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الشجرى بنيسابور، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشعرانى العمارى، من ولد عمار بن ياسر، قال: حدثنا أبو محمد

1- الكافى 2: 5/ 3.
2- تفسير القمّى 2: 289.
3- الاحتجاج: 250.
4- التوحيد: 311/ 1.
(1) تأتى فى تفسير الآيتين (29 و 30) و ما بعدهما، من سورة محمّد (ص).
[.....]
(2) فى المصدر: يعنى أول القائلين للّه.

عبد الله بن يحيى بن عبد الباقى الأذنى بأذنة، قال: حدثنا على بن الحسن المعانى، قال: حدثنا عبد الله بن يزيد، عن يحيى بن عقبة بن أبى العيزار، قال: حدثنا محمد بن جحادة، عن يزيد بن الأصم، قال: سأل رجل عمر بن الخطاب:
ما تفسير سبحان الله؟ قال: إن فى هذا الحائط رجلا إذا سئل أنبأ، و إذا سكت ابتدأ فدخل فإذا هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: يا أبا الحسن، ما تفسير سبحان الله؟ قال: «هو تعظيم جلال الله عز و جل، و تنزيهه عما قال فيه كل مشرک، فإذا قالها العبد صلى عليه كل ملک».
9681/ [2]- و
عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن، قال: حدثنا أبى، عن حنان بن سدير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل قال (عليه السلام) فيه-: «فمن اختلاف صفات العرش، أنه قال تبارک و تعالى: رَبِّ الْعَرْشِ رب الوحدانية عَمَّا يَصِفُونَ، و قوم وصفوه بيدين، فقالوا: يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ «1»، و قوم و صفوه بالرجلين، فقالوا: وضع رجله على صخرة بيت المقدس، فمنها ارتقى إلى السماء، و وصفوه بالأنامل، فقالوا: إن محمدا (صلى الله عليه و آله) قال: إنى وجدت برد أنامله على قلبى، فلمثل هذه الصفات قال:

رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ، يقول: رب المثل الأعلى عما به مثلوه، و لله المثل الأعلى الذى لا يشبهه شىء، و لا يوصف، و لا يتوهم، فذلک المثل الأعلى».
و الحديث تقدم بتمامه فى قوله تعالى: رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ فى سورة النمل «2».
و معنى سبحان، تقدم بروايات كثيرة فى قوله تعالى: قُلْ هذِهِ سَبِيلِى أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ، إلى آخر الآية من سورة يوسف «3».

قوله تعالى:
وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ وَ هُوَ الْحَکِیمُ الْعَلِیمُ [84]
9682/ [1]- محمد بن يعقوب: عن علی بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن هشام بن الحكم، قال:
قال أبو شاكر الديصانی: إن فی القرآن آية هی قولنا. قلت: ما هی؟ فقال: وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ فلم أدر بما أجيبه، فحججت، فخبرت أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: «هذا كلام زنديق خبيث، إذا رجعت إليه

2- التوحيد: 323/ 1.
1- الكافی 1: 99/ 1.
(1) المائدة 5: 64.
(2) تقدّم فی الحديث (1) من تفسير الآية (26) من سورة النمل.
(3) تقدّم فی تفسير الآية (108) من سورة يوسف.
البرهان فی تفسير القرآن، ج4، ص: 887
فقل له: ما أسمک بالكوفة؟ فإنه يقول: فلان، فقل له: ما اسمک بالبصرة؟ فإنه يقول: فلان، فقل: كذلک الله ربنا فی السماء إله، و فی البحار «1» إله، و فی الأرض «2» إله، و فی القفار إله، و فی كل مكان إله»، قال: فقدمت فأتيت أبا شاكر فأخبرته، فقال: هذه نقلت من الحجاز.
و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبی عمير، عن هشام بن الحكم، الحديث «3».
9683/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين بن أبی الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن منصور، عن أبی اسامة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ، فنظرت و الله إليه و قد لزم الأرض، و هو يقول:
«و الله عز و جل الذی هو، و الله ربی فی السماء إله، و فی الأرض إله، و هو الله عز و جل».
9684/ [3]- السيد الرضی فی (الخصائص): قال الأسقف النصرانی لعمر: أخبرنی- يا عمر- أين الله تعالى؟
قال: فغضب عمر، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أنا أجيبک و سل عما شئت، كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم، إذ أتاه ملک فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين أرسلت؟ قال:

من سبع سماوات من عند ربی، ثم أتاه ملک آخر فسلم، فقال له رسول الله: من أین أرسلت؟ قال: من سبع أرضین من عند ربی ثم أتاه ملک آخر فسلم، فقال له رسول الله: من أین أرسلت؟ قال: من مشرق الشمس من عند ربی ثم أتاه ملک آخر، فقال له رسول الله: من أین أرسلت؟ قال: من مغرب الشمس من عند ربی، فالله ها هنا و ها هنا، فی السماء إله، و فی الأرض إله، و هو الحکیم العلیم».

قال أبو جعفر (علیه السلام): «معناه من ملکوت ربی فی کل مکان، و لا یعزب عن علمه شیء تبارک و تعالی».

و سیأتی- إن شاء الله تعالی- حدیث فی معنی الآیة فی قوله تعالی: ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ من سورة المجادلة «4».

قوله تعالى:
وَ لا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفاعَةَ- إلى قوله تعالى- فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ [86- 89]

2- تفسير القمّى 2: 289.
3- خصائص أمير المؤمنين (عليه السّلام): 92.
(1) فى المصدر: الأرض.
(2) فى المصدر: البحار.
(3) التوحيد: 133/ 16.
(4) يأتى فى الحديث (2) من تفسير الآية (7) من سورة المجادلة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج4، ص: 888
9685/ [1]- على بن إبراهيم، قال: هم الذين قد عبدوا فى الدنيا لا يملكون الشفاعة لمن عبدهم، ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا رب إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ» فقال الله: فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ.
9686/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن، و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، و محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال فيه: «فلما بعث الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) سلم له العقب من المستحفظين، و كذبه بنو إسرائيل، و دعا إلى الله عز و جل، و جاهد فى سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه أن أعلن فضل وصيک فقال: إن العرب قوم جفاة، لم يكن فيهم كتاب، و لم يبعث إليهم نبى، و لا يعرفون نبوة «1» الأنبياء، و لا شرفهم، و لا يؤمنون بى إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتى. فقال الله جل ذكره:
وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ «2»، وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ، فذكر من فضل وصيه ذكرا، فوقع النفاق فى قلوبهم، فعلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلک، فقال الله جل ذكره «3»: وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ يَضِيقُ صَدْرُکَ بِما يَقُولُونَ «4»، فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَکَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ «5»، و لكنهم يجحدون بغير حجة لهم».
تم بحمد الله و منه الجزء الرابع من تفسير البرهان، و يتلوه الجزء الخامس، أوله تفسير سورة الدخان

1- تفسير القمّى 2: 289.
2- الكافى 1: 233/ 3. [.....]
(1) فى المصدر: و لا يعرفون فضل نبوّات.
(2) النحل 16: 127.
(3) فى المصدر: ذلک و ما يقولون، فقال اللّه جلّ ذكره يا محمّد.
(4) الحجر 15: 97.
(5) الأنعام 6: 33.

الجزء الخامس

سورة الدخان ..... ص : 7

9687/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «من قرأ سورة الدخان فی فرائضه و نوافله، بعثه الله من «1» الآمنین یوم القیامة تحت عرشه، و حاسبه حسابا یسیرا، و أعطاه کتابه بیمینه».
9688/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة کان له من الأجر بعدد کل حرف منها مائة ألف رقبة عتیق، و من قرأها لیلة الجمعة غفر الله له جمیع ذنوبه و من کتبها و علقها علیه أمن من کید الشیاطین و من جعلها تحت رأسه رأی فی منامه کل خیر، و أمن من قلقه فی اللیل و إذا شرب ماءها صاحب الشقیقة برىء و إذا کتبت و جعلت فی موضع فیه تجارة ربح صاحب الموضع، و کثر ماله سریعا».
9689/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها لیلة الجمعة غفر الله له ذنوبه السابقة و من کتبها و علقها علیه أمن من کید الشیاطین و من ترکها تحت رأسه رأی فی منامه کل خیر، و أمن من القلق، و إن شرب ماءها صاحب الشقیقة برىء من ساعته و إذا کتبت و جعلت فی موضع فیه تجارة ربح صاحبها و کثر ماله سریعا».
9690/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها و علقها علیه أمن من شر کل ملک، و کان مهابا فی وجه کل من یلقاه، و محبوبا عند الناس و إذا شرب ماءها نفع من انعصار البطن، و سهل المخرج بإذن الله».

1- ثواب الأعمال: 114.
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن: 7 «مخطوط».
(1) فی المصدر: مع.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ- إلى قوله تعالى- بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ يَلْعَبُونَ [1- 9]
9691/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، و على بن إبراهيم، جميعا، عن محمد بن على، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، قال: كنت عند أبى الحسن موسى (عليه السلام)، إذ أتاه رجل نصرانى، و نحن معه بالعريض، فقال له النصرانى: إنى أتيتك من بلد بعيد و سفر شاق، و سألت ربى منذ ثلاثين سنة أن يرشدنى إلى خير الأديان و إلى خير العباد و أعلمهم، و أتانى آت فى النوم فوصف لى رجلا بعلياء دمشق، فانطلقت حتى أتيته فكلمته، فقال: أنا أعلم أهل دينى، و غيرى أعلم منى.
فقلت: أرشدنى إلى من هو أعلم منك، فانى لا أستعظم السفر، و لا تبعد على الشقة، و لقد قرأت الإنجيل كله، و مزامير داود، و قرأت أربعة أسفار من التوراة، و قرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله.
فقال لى العالم: إن كنت تريد علم النصرانية، فأنا أعلم العرب و العجم بها، و إن كنت تريد علم اليهودية فباطى بن شرحبيل السامرى أعلم الناس بها اليوم، و إن كنت تريد علم الإسلام و علم التوراة و علم الإنجيل و الزبور و كتاب هود، و كل ما أنزل الله على نبى من الأنبياء فى دهرک و دهر غيرک، و ما أنزل من السماء من خبر فعلمه أحد أو لم يعلم به أحد، فيه تبيان كل شىء، و شفاء للعالمين، و روح لمن استروح إليه، و بصيرة لمن أراد الله به خيرا و أنس إلى الحق، و أرشدک إليه، فأته و لو مشيا على رجليک فإن لم تقدر فحبوا على ركبتيک، فان لم تقدر فزحفا على استک، فان لم تقدر فعلى وجهک.

1- الكافى 1: 398/ 4.

فقلت: لا، بل أنا أقدر على المسير فى البدن و المال، قال: فانطلق من فورک حتى تأتى يثرب، فقلت:
لا أعرف يثرب. قال: فانطلق حتى تأتى مدينة النبى (صلى الله عليه و آله)، الذى بعث فى العرب، و هو النبى العربى الهاشمى، فإذا دخلتها فسل عن بنى غنم بن مالک بن النجار، و هو عند باب مسجدها، و أظهر بزة النصرانية و حليتها، فإن واليها يتشدد عليهم، و الخليفة أشد، ثم تسأل عن بنى عمرو بن مبذول، و هو ببقيع الزبير، ثم تسأل عن موسى بن جعفر، و أين منزله، و

أنه مسافر أو حاضر، فإن كان مسافرا فالحقه، فإن سفره أقرب مما ضربت إليه، ثم أعلمه أن مطران علياء الغوطة- غوطة دمشق- هو الذى أرشدنى إليک، و هو يقرئک السلام كثيرا، و يقول لک:
إنى لاكثر مناجاة ربى أن يجعل إسلامى على يديک.
فقص هذه القصة و هو قائم معتمد على عصاه، ثم قال لى: إن أذنت لى يا سيدى كفرت لک «1»، و جلست، فقال: «آذن لک أن تجلس، و لا آذن لک أن تكفر». فجلس ثم ألقى عنه برنسه، ثم قال: جعلت فداک، تأذن لى فى الكلام؟ قال: «نعم، ما جئت إلا له».
فقال له النصرانى: أردد على صاحبى السلام، أو ما ترد السلام؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «على صاحبک أن هداه الله، أما التسليم فذاک إذا صار فى ديننا».
فقال النصرانى: إنى أسألک أصلحک الله؟ قال: «سل»، قال: أخبرنى عن الكتاب الذى أنزل على محمد، و نطق به ثم وصفه بما وصفه، فقال: حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ما تفسيرها فى الباطن؟ فقال: «أما حم فهو محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو فى كتاب هود الذى انزل عليه، و هو منقوص الحروف، و أما الكتاب المبين فهو أمير المؤمنين على (عليه السلام)، و أما الليلة ففاطمة (عليها السلام)، و أما قوله تعالى: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يقول: يخرج منها خير كثير، فرجل حكيم، و رجل حكيم، و رجل حكيم».
فقال الرجل: صف لى الأول و الآخر من هؤلاء الرجال؟ فقال: «الصفات تشتبه، و لكن الثالث من القوم أصف لک ما يخرج من نسله، و إنه عندكم لفى الكتب التى نزلت عليكم، إن لم تغيروا و تحرفوا و تكفروا و قديما ما فعلتم».
فقال له النصرانى: إنى لا أستر عنک ما علمت، و لا أكذبک، و أنت تعلم ما أقول فى صدق ما أقول و كذبه، و الله لقد أعطاک الله من فضله، و قسم عليک من نعمه ما لا يخطره الخاطرون، و لا يستره الساترون، و لا يكذب فيه من كذب، فقولى لک فى ذلک الحق، كل ما ذكرت فهو كما ذكرت.
فقال له أبو إبراهيم (عليه السلام): «أعجلک أيضا خبرا لا يعرفه إلا قليل ممن قرأ الكتب، أخبرنى ما اسم أم مريم؟
و أى يوم نفخت فيه مريم؟ و لكم من ساعة من النهار؟ و أى يوم وضعت فيه مريم عيسى (عليه السلام)، و لكم من ساعة من النهار؟». فقال النصرانى: لا أدرى.
فقال أبو إبراهيم (عليه السلام): «أما ام مريم فاسمها مرثا، و هى وهيبة بالعربية، و أما اليوم الذى حملت فيه مريم

---

(1) التكفير: وضع اليد على الصدر.

فهو يوم الجمعة للزوال، و هو اليوم الذى هبط فيه الروح الأمين، و ليس للمسلمين عيد كان أولى منه، عظمه الله تبارک و تعالى، و عظمه محمد (صلى الله عليه و آله)، فأمره أن يجعله عيدا، فهو يوم الجمعة، و أما اليوم الذى ولدت فيه مريم فهو يوم الثلاثاء لأربع ساعات و نصف من النهار، و النهر الذى ولدت عليه مريم عيسى (عليه السلام) هل تعرفه؟» قال: لا، قال: «هو الفرات، و عليه شجر النخل و الكرم، و ليس يساوى بالفرات شىء للكروم و النخيل، فأما اليوم الذى حجبت فيه لسانها، و نادى قيدوس ولده و أشياعه، فأعانوه و أخرجوا آل عمران، لينظروا إلى مريم، فقالوا لها ما قص الله عليک فى كتابه و علينا فى كتابه، فهل فهمته؟». قال: نعم، و قرأته اليوم الأحدث، قال: «إذن لا تقوم من مجلسک حتى يهديک الله».
قال النصرانى: ما كان اسم أمى بالسريانية و العربية؟ فقال: «كان اسم أمک بالسريانية عنقالية و عنقورة «1» كان [اسم جدتک لأبيک، و أما اسم أمک بالعربية فهو مية، و أما اسم أبيک فعبد المسيح، و هو عبدالله بالعربية، و ليس للمسيح عبد». قال: صدقت و بررت، فما كان اسم جدى؟ قال: «كان اسم جدک جبرئيل، و هو عبد الرحمن سميته فى مجلسى هذا». قال: أما إنه كان مسلما، قال أبو إبراهيم (عليه السلام): «نعم، و قتل شهيدا، دخلت عليه أجناد فقتلوه فى منزله غيلة، و الأجناد من أهل الشام».
قال: فما كان اسمى قبل كنيتى؟ قال: «كان اسمک عبد الصليب» قال: فما تسمينى؟ قال: «أسميک عبد الله».
قال: إنى آمنت بالله العظيم و شهدت أن لا إله إلا الله وحده لا شريک له فردا صمدا، ليس كما تصفه النصارى، و ليس كما تصفه اليهود، و لا جنس من أجناس الشرک، و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، أرسله بالحق فأبان به لأهله، و عمى المبطلون، و أنه كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الناس كافة إلى الأحمر و الأسود، و كل فيه مشترک، فأبصر من أبصر، و اهتدى من اهتدى و عمى المبطلون، و ضل عنهم ما كانوا يدعون، و أشهد أن وليه نطق بحكمته، و أمن من كان قبله من الأنبياء نطقوا بالحكمة البالغة، و توازروا على الطاعة لله، و فارقوا الباطل و أهله، و الرجس و أهله، و هجروا سبيل الضلالة و نصرهم الله بالطاعة له، و عصمهم من المعصية، فهم لله أولياء و للدين أنصار يحثون على الخير، و يأمرون به، آمنت بالصغير و بالكبير، و من ذكرت منهم، و من لم أذكر، و آمنت بالله تبارک و تعالى.
ثم قطع زناره «2»، و قطع صليبا كان فى عنقه من ذهب ثم قال: مرنى حتى أضع صدقتى حيث تأمرنى، فقال:
«ها هنا أخ لک كان على مثل دينک، و هو رجل من قومک من قيس بن ثعلبة، و هو فى نعمة كنعمتک، فتواسيا و تجاورا، و لست أدع أن أورد

عليكما حقكما فى الإسلام».
فقال: و الله- أصلحک الله- إنى لغنى، و لقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس و فرسة، و تركت ألف بعير، حقک فيها أوفر من حقى. فقال له: «أنت مولى الله و رسوله، و أنت فى حد نسبک على حالک». و حسن إسلامه، و تزوج امرأة من بنى فهر، و أصدقها أبو إبراهيم (عليه السلام) خمسين دينارا من صدقة على بن أبى طالب (عليه السلام) و أخدمه،

---

(1) فى «ط، ى»: عنفالية و عنفورة.
(2) الزّنّار: ما يلبسه الذمّى يشده على وسطه. «لسان العرب- زنز- 4: 33». [.....]

و بوأه، و أقام حتى أخرج أبو إبراهيم فمات بعد مخرجه بثمان و عشرين ليلة.
9692/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل و زرارة، و محمد بن مسلم، عن حمران، أنه سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ، قال: «نعم، ليلة القدر، و هى فى كل سنة فى شهر رمضان فى العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا فى ليلة القدر، قال الله عز و جل: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ» قال: «يقدر فى ليلة القدر كل شىء يكون فى تلک السنة إلى مثلها من قابل، خير و شر و طاعة و معصية و مولود و أجل و رزق، فما قدر فى تلک السنة و قضى فهو المحتوم، و لله عز و جل فيه المشيئة».
قال: قلت: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ «1»، أى شىء عنى بذلک؟ قال: «العمل الصالح فيها من الصلاة و الزكاة و أنواع الخير، خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، و لو لا ما يضاعف الله تبارک و تعالى للمؤمنين ما بلغوا، و لكن الله يضاعف لهم الحسنات» «2».
9693/ [3]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث له طويل- قال (عليه السلام) فيه: «و إنما أراد الله بالخلق إظهار قدرته، و إبداء سلطانه، و تبيين براهين حكمته. فخلق ما شاء كما شاء، و أجرى فعل بعض الأشياء على أيدى من اصطفى من امنائه، فكان فعلهم فعله، و أمرهم أمره، كما قال: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «3»، و جعل السماء و الأرض وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب مع سابق علمه بالفريقين من أهلهما، و ليجعل ذلک مثالا لأوليائه و امنائه، و عرف الخليقة فضل منزلة أوليائه، و فرض عليهم من طاعتهم مثل الذى فرضه منه لنفسه، و ألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده و توحيده، و أبان لهم أولياء أجرى «4» أفعالهم و أحكامهم مجرى

فعله، فهم العباد المكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون، هم الذين «5» أيدهم بروح منه، و عرف الخلق اقتدارهم «6» بقوله: عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ «7»، و هم النعيم الذى يسأل [العباد] عنه، و أن اللّه تبارک و تعالى أنعم بهم على من اتبعهم من أوليائهم».
قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال (عليه السلام) هم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من حل محله من أصفياء الله

2- الكافى 4: 157/ 6.
3- الإحتجاج: 251.
(1) القدر 97: 3.
(2) فى المصدر زيادة: بحبنا.
(3) النساء 4: 80.
(4) فى المصدر: توحده و بأن له أولياء تجرى.
(5) فى المصدر: هو الّذى.
(6) زاد فى المصدر: على علم الغيب.
(7) الجن 72: 26، 27.

الذين قرنهم الله بنفسه و برسوله، و فرض على العباد من طاعتهم مثل الذى فرض عليهم منها لنفسه و هم ولاة الأمر الذين قال الله عز و جل فيهم: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ «1»، و قال الله عز و جل فيهم:
وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «2»».
قال السائل: ما ذلک الأمر؟ قال (عليه السلام): «الذى به تنزل الملائكة فى الليلة التى يفرق فيها كل أمر حكيم من خلق و رزق و أجل و عمل و حياة و موت، و علم غيب السماوات و الأرض، و المعجزات التى لا تنبغى إلا للّه و أصفيائه و السفرة بينه و بين خلقه، و هم وجه الله الذى قال: فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «3»، هم بقية الله، يعنى المهدى الذى يأتى عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض عدلا كما ملئت «4» جورا، و من آياته: الغيبة، و الاكتتام عند عموم الطغيان و حلول الانتقام، و لو كان هذا الأمر الذى عرفتک نبأه «5» للنبى (صلى الله عليه و آله) دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم و لا مستقبل، و لقال: نزلت الملائكة و فرق كل أمر حكيم، و لم يقل: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ «6» و يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ».
و الحديث طويل- يأتى إن شاء الله تعالى- فى آخر الكتاب بطوله «7».
9694/ [4]- على بن إبراهيم: حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ يعنى القرآن

فِی لَیْلَةٍ مُبارَکَةٍ إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ، و هی لیلة اَلقدر، أَنزلَ الله القرآن فیها إلی البیت المعمور جملة واحدة، ثم نزل من البیت المعمور علی النبی (صلی الله علیه و آله) فی طول عشرین سنة فِیها یُفْرَقُ یعنی فی لیلة القدر کُلُّ أَمْرٍ حَکِیمٍ أی یقدر الله کل أمر من الحق و الباطل، و ما یکون فی تلک السنة، و له فیه البداء، و المشیئة یقدم ما یشاء و یؤخر ما یشاء من الآجال و الأرزاق و البلایا «8» و الأمراض، و یزید فیها ما یشاء، و ینقص ما یشاء، و یلقیه رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی أمیر المؤمنین (صلی الله علیه و آله)، و یلقیه أمیر المؤمنین إلی الأئمة (علیهم السلام)، حتی ینتهی ذلک إلی صاحب الزمان (علیه السلام) و یشترط له ما فیه البداء و المشیئة و التقدیم و التأخیر.
ثم قال علی بن إبراهیم: حدثنی بذلک أبی، عن ابن أبی عمیر، عن عبد الله بن مسکان، عن أبی جعفر و أبی عبد الله و أبی الحسن (علیهم السلام).

4- تفسیر القمّی 2: 290.
(1) النساء 4: 59.
(2) النساء 4: 83.
(3) البقرة 2: 115.
(4) فی المصدر: الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و. [.....]
(5) فی المصدر: بأنّه.
(6) القدر 97: 4.
(7) یأتی فی الحدیث (1) باب (2) فی ردّ متشابه القرآن إلی تأویله.
(8) فی المصدر زیادة: و الأعراض.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 13
9695/ [5]- قال: «و حدثنی أبی، عن ابن أبی عمیر، عن یونس، عن داود بن فرقد، عن أبی المهاجر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «یا أبا المهاجر، لا تخفی علینا لیلة القدر، إن الملائکة یطوفون بنا فیها».
قوله تعالی: رَحْمَةً مِنْ رَبِّکَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ إلی قوله تعالی: رَبُّکُمْ وَ رَبُّ آبائِکُمُ الْأَوَّلِینَ، فهو محکم «1».
ثم قال: بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ یَلْعَبُونَ، یعنی فی شک مما ذکرناه مما یکون فی لیلة القدر.

قوله تعالى:
فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ- إلى قوله تعالى- وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ [10- 28] 9696/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَارْتَقِبْ أى اصبر، يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ، قال:
ذلک إذا خرجوا فى الرجعة من القبر.
9697/ [2]- ابن شهر آشوب: روى أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «اللهم العن رعلا و ذكوان، أللهم اشدد وطأتک على مضر، اللهم اجعل سنيهم كسنى يوسف». ففى الخبر أن الرجل منهم كان يلقى صاحبه فلا يمكنه الدنو، فإذا دنا منه لا يبصره من شدة دخان الجوع، و كان يجلب إليهم من كل ناحية، فإذا اشتروه و قبضوه لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس و ينتن، فأكلوا الكلاب الميتة و الجيف و الجلود، و نبشوا القبور، و أحرقوا عظام الموتى فأكلوها، و أكلت المرأة طفلها، و كان الدخان يتراكم بين السماء و الأرض، و ذلک قوله تعالى: فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِى السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هذا عَذابٌ أَلِيمٌ. فقال أبو سفيان و رؤساء قريش: يا محمد، أ تأمرنا بصلة الرحم، فأدرک قومک فقد هلكوا فدعا لهم، و ذلک قوله تعالى: رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ، فقال الله تعالى: إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ، فعاد إليهم الخصب و الدعة، و هو قوله تعالى: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ «2».
9698/ [3]- نرجع إلى رواية على بن إبراهيم: يَغْشَى النَّاسَ كلهم الظلمة، فيقولون: هذا عَذابٌ أَلِيمٌ،

5- تفسير القمى 2: 290.
1- تفسير القمى 2: 290.
2- المناقب 1: 82 و 107 «نحوه»، البحار 16: 411/ 1.
3- تفسير القمى 2: 290.
(1) قوله تعالى: (رحمة ... محكم) ليس فى المصدر.
(2) قريش 106: 3 و 4.

رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ، فقال الله عز و جل ردا عليهم: أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرى فى ذلک اليوم وَ قَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ أى رسول قد تبين لهم: ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ قالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ، قال: قالوا ذلک لما نزل الوحى على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخذه الغشى، فقالوا: هو مجنون، ثم قال: إِنَّا كاشِفُوا الْعَذابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عائِدُونَ يعنى إلى يوم القيامة، و لو كان قوله

تعالى: يَوْمَ تَأْتِي السَّماءُ بِدُخانٍ مُبِينٍ فى القيامة لم يقل:
إِنَّكُمْ عائِدُونَ، لأنه ليس بعد الآخرة و القيامة حالة يعودون إليها.
ثم قال: يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرى يعنى فى القيامة: إِنَّا مُنْتَقِمُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ، أى اختبرناهم وَ جاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبادَ اللَّهِ، أى ما فرض الله من الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و السنن و الأحكام، فأوحى الله إليه: فَأَسْرِ بِعِبادِي لَيْلًا إِنَّكُمْ مُتَّبَعُونَ، أى يتبعكم فرعون و جنوده وَ اتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْواً، أى جانبا، و خذ على الطريق «1»، إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ.
قوله تعالى: وَ مَقامٍ كَرِيمٍ أى حسن وَ نَعْمَةٍ كانُوا فِيها فاكِهِينَ، قال: النعمة فى الأبدان، قوله تعالى:
فاكِهِينَ، أى مفاكهين للنساء كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها قَوْماً آخَرِينَ، يعنى بنى إسرائيل.

قوله تعالى:
فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ [29]
9699/ [1]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى أبى، عن حنان بن سدير، عن عبد الله بن الفضيل الهمدانى، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «مر عليه رجل عدو الله و لرسوله، فقال: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ، ثم مر عليه الحسين بن على (عليهما السلام)، فقال: لكن هذا لتبكين عليه السماء و الأرض، و قال: و ما بكت السماء و الأرض إلا على يحيى بن زكريا و الحسين بن على (عليهم السلام).
9700/ [2]- قال: و حدثنى أبى، عن الحسن بن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين (عليه السلام) و من معه «2» حتى تسيل على خده، بوأه الله فى الجنة غرفا «3»، و أيما مؤمن دمعت عيناه دمعا حتى تسيل على خده

1- تفسير القمّى 2: 291.
2- تفسير القمّى 2: 291.
(1) فى «ج» و المصدر: الطرف.
(2) فى المصدر: الحسين بن على (عليهما السلام) دمعة. [.....]
(3) فى المصدر زيادة: يسكنها أحقابا.

لأذى مسنا من عدونا فى الدنيا، بوأه الله مبوأ صدق فى الجنة، و أيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى يسيل دمعه على خديه من مضاضة ما أوذى فينا، صرف [الله عن وجهه الأذى، و آمنه يوم القيامة من سخطه و النار».
9701/ [3]- قال: و حدثنى أبى، عن بكر بن محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: و من ذكرنا أو ذكرنا عنده، فخرج من عينيه دمع مثل جناح بعوضة، غفر الله له ذنوبه، و لو كانت مثل زبد البحر».
9702/ [4]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى أبى (رحمه الله) و جماعة من مشايخنا، عن «1» على بن الحسين و محمد بن الحسين، عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن على الأزرق، عن الحسن بن الحكم النخعى، عن رجل، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى الرحبة، و هو يتلو هذه الآية: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ إذ

خرج علیه الحسین بن علی (علیهما السلام) من بعض أبواب المسجد، فقال: «أما هذا سیقتل و تبکی علیه السماء و الأرض».
9703/ [5]- و عنه، قال: حدثنی محمد بن جعفر الرزاز، عن محمد بن الحسین، عن الحکم بن مسکین، عن داود بن عیسی الأنصاری، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبی لیلی، عن إبراهیم النخعی، قال: خرج أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فجلس فی المسجد، و اجتمع أصحابه حوله، و جاء الحسین (صلوات الله علیه) حتی قام بین یدیه، فوضع یده علی رأسه، فقال: «یا بنی، إن الله عیر أقواما بالقرآن، فقال: فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما کانُوا مُنْظَرِینَ، و أیم الله لتقتلن من «2» بعدی، ثم تبکیک السماء و الأرض».
و عنه، قال: حدثنی أبی (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، بإسناده، مثله.
9704/ [6]- و عنه، قال: حدثنی علی بن الحسین بن موسی بن بابویه، عن علی بن إبراهیم بن هاشم، عن أبیه، عن ابن فضال، عن أبی جمیلة، عن محمد بن علی الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما کانُوا مُنْظَرِینَ، قال: «لم تبک السماء أحدا منذ قتل یحیی بن زکریا حتی قتل الحسین (علیه السلام) فبکت علیه».
9705/ [7]- و عنه، قال: حدثنی أبی و علی بن الحسین، جمیعا، عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد

3- تفسیر القمّی 2: 292.
4- کامل الزیارات: 88/ 1.
5- کامل الزیارات: 89/ 2.
6- کامل الزیارات: 89/ 6.
7- کامل الزیارات: 92/ 16.
(1) فی المصدر: و جماعة مشایخنا.
(2) فی المصدر: لیقتلنّک.

البرقی، عن محمد بن خالد، عن عبد العظیم بن عبد الله بن علی بن الحسن بن زید الحسنی، عن الحسن بن الحکم النخعی، عن کثیر بن شهاب الحارثی، قال: بینما نحن جلوس عند أمیر المؤمنین (صلوات الله علیه) فی الرحبة، إذ طلع الحسین (علیه السلام) فضحک علی (علیه السلام) ضحکا حتی بدت نواجذه، ثم قال: «إن الله ذکر قوما فقال: «فَما بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما کانُوا مُنْظَرِینَ، و الذی فلق الحبة و برأ النسمة، لیقتلن هذا، و لتبکین علیه السماء و الأرض».
9706/ [8]- و عنه، قال: حدثنی أبی، عن سعد بن عبد الله و عبد الله بن

جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد ابن عيسى، عن محمد بن خالد البرقى، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى العلوى، عن الحسن بن الحكم النخعى، عن كثير بن شهاب الحارثى، قال: بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين (عليه السلام) بالرحبة، إذ طلع الحسين (عليه السلام)، قال: فضحک على (عليه السلام) حتى بدت نواجذه، ثم قال: «إن الله ذكر قوما، فقال: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ، و الذى فلق الحبة و برأ النسمة، لَيقتلن هذا، و لتبكين عليه السماء و الأرض».

9707/ [9]- و عنه، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن على بن مهزيار، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود بن فرقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان الذى قتل الحسين (عليه السلام) ولد زنا، و الذى قتل يحيى بن زكريا ولد زنا، و قد احمرت السماء حين قتل الحسين (عليه السلام) سنة». ثم قال: بكت السماء و الأرض على الحسين بن على و يحيى بن زكريا، و حمرتها بكاؤها».

و تقدم طرف من هذا الباب، فى قوله تعالى: لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا، من سورة مريم (عليها السلام) «1».

9708/ [10]- و عن ابن عباس: فى تفسير قوله تعالى: فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَ الْأَرْضُ وَ ما كانُوا مُنْظَرِينَ، أنه إذا قبض الله نبيا من الأنبياء، بكت عليه السماء و الأرض أربعين سنة، و إذا مات العالم العامل بعلمه بكيا عليه أربعين يوما، و أما الحسين (عليه السلام) فتبكى عليه السماء و الأرض طول الدهر، و تصديق ذلک أن يوم قتله قطرت السماء دماء و أن هذه الحمرة التى ترى فى السماء ظهرت يوم قتل الحسين (عليه السلام)، و لم تر قبله أبدا، و أن يوم قتله (عليه السلام) لم يرفع حجر فى الدنيا إلا وجد تحته دم».

9709/ [11]- و نقل عن الشافعى فى (شرح الوجيز): أن هذه الحمرة التى ترى فى السماء ظهرت يوم قتل الحسين (عليه السلام)، و لم تر قبله أبدا.

8- كامل الزيارات: 92/ 19.

9- كامل الزيارات: 93/ 21.

10- .....

11- .....

(1) تقدّم طرف منها فى تفسير الآيات (2- 10) من سورة مريم.

البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 17

9710/ [12]- الطبرسى: عن زرارة بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «بكت السماء على يحيى بن زكريا، و على الحسين بن

على (عليهم السلام)، أربعين صباحا، و لم تبک إلا عليهما» قلت: فما بكاؤها؟ قال: «كانت تطلع حمراء و تغيب حمراء».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ نَجَّيْنا- إلى قوله تعالى- عَلَى الْعالَمِينَ [30- 32] 9711/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ لَقَدْ نَجَّيْنا بَنِى إِسْرائِيلَ مِنَ الْعَذابِ الْمُهِينِ، إلى قوله تعالى: عَلَى الْعالَمِينَ، فلفظه عام و معناه خاص، و إنما اختارهم و فضلهم على عالمى زمانهم.
9712/ [2]- شرف الدين النجفى: عمن رواه، عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قوله عز و جل: وَ لَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ، قال: الأئمة من المؤمنين، و فضلناهم على من سواهم».
9713/ [3]- السيد الرضى: بالإسناد، عن الأصبغ بن نباتة، عن عبد الله بن عباس، قال: كان رجل على عهد عمر بن الخطاب، له إبل «1» بناحية أذربايجان، قد استصعبت عليه جملة فمنعت جانبها، فشكا إليه ما قد ناله و أنه كان معاشه منها، فقال له: اذهب فاستغث الله عز و جل، فقال الرجل: ما أزال أدعوا و أبتهل إليه، فكلما قربت منها حملت على. قال: فكتب له رقعة فيها: من عمير أمير المؤمنين إلى مردة الجن و الشياطين أن تذللوا هذه المواشى له. قال: «فأخذ الرجل الرقعة و مضى، فاغتممت لذلک غŘÄشديدا، فلقيت أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) فأخبرته مما كان، فقال: «و الذى فلق الحبة و برأ النسمة ليعودن بالخيبة»، فهدأ ما بى، و طالت على سنتى، و جعلت أرقب كل من جاء من أهل الجبال، فإذا أنا بالرجل قد وافى و فى جبهته شجة تكاد اليد تدخل فيها، فلما رأيته بادرت إليه، فقلت له: ما وراءک؟ فقال: «إنى صرت إلى الموضع، و رميت بالرقعة، فحمل على عداد منها، فهالنى أمرها، فلم تكن لى قوة بها، فجلست فرمحنى «2» أحدها فى وجهى، فقلت: اللهم اكفنيها، فكلها يشد على و يريد قتلى، فانصرفت عنى، فسقطت فجاء أخ لى فحملنى، و لست أعقل، فلم أزل أتعالج حتى صلحت، و هذا الأثر فى وجهى، فجئت

12- مجمع البيان 9: 98. [.....]
1- تفسير القمّى 2: 292.
2- تأويل الآيات 2: 574/ 2.
3- خصائص الائمّة (عليهم السلام): 48.
(1) فى «ج، ى» و المصدر: و له فلاء.
(2) رمحت الدابّة فلانا: رفسته. «أقرب الموارد- رمح- 1: 43».

لأعلمه يعنى عمر. فقلت له: صر إليه فأعلمه.
فلما صار إليه، و عنده نفر، فأخبره بما كان فزبره، و قال له: كذبت لم تذهب بكتابى. قال: فحلف الرجل بالله الذى لا إله إلا هو، و حق صاحب هذا القبر، لقد فعل ما أمره به من حمل الكتاب، و أعلمه أنه قد ناله منها ما يرى، قال: فزبره و أخرجه عنه.
فمضيت معه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فتبسم ثم قال: «أ لم أقل لک»، ثم أقبل على الرجل، فقال له: «إذا انصرفت فصر إلى الموضع الذى هى فيه، و قل: اللهم إنى أتوجه إليک بنبيک نبى الرحمة، و أهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين، اللهم فذلل لى صعوبتها و حزانتها «1»، و اكفنى شرها، فانک الكافى المعافى الغالب القاهر».
فانصرف الرجل راجعا، فلما كان من قابل قدم الرجل و معه جملة قد حملها من أثمانها إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فصار إليه و أنا معه، فقال له: «تخبرنى أو أخبرک؟ فقال الرجل: بل تخبرنى، يا أمير المؤمنين، قال: «كأنک صرت إليها، فجاءتک و لاذت بک خاضعة ذليلة، فأخذت بنواصيها واحدا بعد آخر» فقال: صدقت يا أمير المؤمنين، كأنک كنت معى، فهذا كان، فتفضل بقبول ما جئتک به فقال: «امض راشدا، بارک الله لک فيه»، فبلغ الخبر عمر فغمه ذلک حتى تبين الغم فى وجهه، فانصرف الرجل و كان يحج كل سنة و لقد أنمى الله ماله.
قال: و قال: أمير المؤمنين (عليه السلام): «كل من استصعب عليه شىء من مال أو أهل أو ولد أو أمر فرعون من الفراعنة فليبتهل بهذا الدعاء فإنه يكفى مما يخاف، إن شاء الله تعالى».

قوله تعالى:
أَ هُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ [37] تقدم حديث فى قوم تبع، فى قوله تعالى: وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا، من سورة البقرة «2»، و سيأتى فى ذلک أيضا- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: وَ قَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ، من سورة ق «3».

قوله تعالى:
إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لا يُغْنِى مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ

---

(1) فى «ج»: حرافتها.
(2) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآية (89) من سورة البقرة.
(3) يأتى فى الحديث (3) من تفسير الآيات (12- 14) من سورة ق.

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ [40- 42]
9714/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث أبى بصير- قال: «يا أبا محمد، ما استثنى الله عز ذكره بأحد من أوصياء الأنبياء و لا أتباعهم ما خلا أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته، فقال فى كتابه و قوله الحق: يَوْمَ لا يُغْنِى مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، يعنى بذلک عليا (عليه السلام) و شيعته».
9715/ [2]- و عنه: عن أحمد بن مهران (رحمه الله)، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن زيد الشحام، قال: «قال لى أبو عبد الله (عليه السلام)- و نحن فى الطريق، فى ليلة الجمعة:
«اقرأ فإنها ليلة قرآن» «1». فقرأت: إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقاتُهُمْ أَجْمَعِينَ يَوْمَ لا يُغْنِى مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «نحن و الله الذى يرحم «2»، و نحن و الله الذى استثنى الله، [و] لكنا نغنى عنهم».
9716/ [3]- محمد بن العباس (رحمه الله): عن حميد بن زياد، عن عبد الله بن أحمد، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى اسامة زيد الشحام، قال كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) ليلة الجمعة، فقال لى:
«اقرأ» فقرأت، ثم قال: «اقرأ» فقرأت، ثم قال: «يا شحام اقرأ فإنها ليلة قرآن». فقرأت حتى إذا بلغت يَوْمَ لا يُغْنِى مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ، قال: «هم» قال: قلت: إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، قال: «نحن القوم الذين رحم الله، و نحن القوم الذين استثنى الله، و إنا و الله نغنى عنهم».
9717/ [4]- و عنه: عن أحمد بن محمد النوفلى، عن محمد بن عيسى، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن ابن مسكان، عن يعقوب بن شعيب،

عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله تعالی: یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، قال: «نحن أهل الرحمة».
9718/ [5]- و عنه: عن الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس بن عبد الرحمن، عن إسحاق بن عمار، عن شعیب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً وَ لا هُمْ یُنْصَرُونَ

1- الکافی 8: 35/ 6.
2- الکافی 1: 350/ 56.
3- تأویل الآیات 2: 574/ 3.
4- تأویل الآیات 2: 574/ 4.
5- تأویل الآیات 2: 2: 575/ 5.
(1) فی المصدر: لیلة الجمعة قرآنا. [.....]
(2) فی المصدر: رحم الله.

إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ، قال: «نحن و الله الذین رحم الله، و الذین استثنی، و الذین تغنی ولایتنا».
9719/ [6]- علی بن إبراهیم: قوله تعالی: یَوْمَ لا یُغْنِی مَوْلًی عَنْ مَوْلًی شَیْئاً، قال: «من والی غیر أولیاء الله لا یغنی بعضهم عن بعض، ثم استثنی من والی آل محمد، فقال: «إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ.

قوله تعالى:
إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ- إلى قوله تعالى- ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ [43- 49] 9720/ [1]- ثم قال على بن إبراهيم: إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعامُ الْأَثِيمِ، نزلت فى أبى جهل بن هشام، قوله تعالى: كَالْمُهْلِ قال: «الصفر المذاب: يَغْلِى فِى الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ، و هو الذى قد حمى و بلغ المنتهى، ثم قال: «خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ، أى اضغطوه من كل جانب، ثم انزلوا به: إِلى سَواءِ الْجَحِيمِ، ثم يصب عليه ذلك الحميم، ثم يقال له: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ. فلفظه خبر و معناه حكاية عمن يقول له ذلك، و ذلك أن أبا جهل كان يقول: أنا العزيز الكريم، فيعير بذلك فى الآخرة «1».

قوله تعالى:
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی مَقامٍ أَمِينٍ- إلى قوله تعالى- فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ [51-59]
9721/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «أيما عبد أقبل قبل ما يحب الله عز و جل أقبل الله قبل ما يحب، و من اعتصم بالله عصمه الله، و من أقبل الله قبله و عصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بلية كان فى حزب الله بالتقوى من كل بلية، أليس الله عز و جل يقول: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی مَقامٍ أَمِينٍ».

6- تفسير القمّى 2: 292.
1- تفسير القمّى 2: 292.
2- الكافى 2: 53/ 4.
(1) فى المصدر: النار.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 21
9722/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسين بن عبد الرحمن، عن سفيان الحريرى، عن أبيه، عن سعد الخفاف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «يا سعد، تعلموا القرآن، فإن القرآن يأتى يوم القيامة فى أحسن صورة نظر إليها الخلق، و الناس صفوف عشرون و مائة ألف صف، ثمانون ألف صف امة محمد. و أربعون ألف صف من سائر الأمم، فيأتى على صف المسلمين فى صورة رجل، فيسلم فينظرون إليه، ثم يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم إن هذا الرجل من المسلمين، نعرفه بنعته و صفته، غير أنه كان أشد اجتهادا منا فى القرآن، فمن هناک اعطى من الجمال و البهاء و النور ما لم نعطه.
ثم يجاوز حتى يأتى على صف الشهداء فينظر إليه الشهداء. ثم يقولون: لا إله إلا الله الرب الرحيم، إن هذا الرجل من الشهداء، نعرفه بسمته و صفته غير أنه من شهداء البحر، فمن هناک اعطى من البهاء و الفضل ما لم نعطه».
قال: «فيجاوز حتى يأتى على صف شهداء البحر فى صورة شهيد، فينظر إليه شهداء البحر، فيكثر تعجبهم، و يقولون: إن هذا من شهداء البحر، نعرفه بسمته و صفته، غير أن الجزيرة التى أصيب فيها كانت أعظم هولا من الجزيرة التى أصبنا فيها، فمن هناک أعطى من البهاء و الجمال و النور ما لم

نعطه.
ثم يجاوز حتى يأتى صف النبيين و المرسلين فى صفة «1» نبى مرسل، فينظر النبيون و المرسلون إليه، فيشتد لذلک تعجبهم، و يقولون: لا إله إلا الله الحليم الكريم، إن هذا النبى مرسل، نعرفه بسمته و صفته، غير أنه اعطى فضلا كثيرا». قال: «فيجتمعون فيأتون رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيسألونه و يقولون: يا محمد، من هذا؟ فيقول لهم: أو ما تعرفونه؟ فيقولون: ما نعرفه، هذا ممن لا يغضب الله عز و جل عليه، فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): هذا حجة الله على خلقه فيسلم ثم يجاوز حتى يأتى على صف الملائكة فى صورة ملک مقرب، فينظر إليه الملائكة، فيشتد تعجبهم و يكبر ذلک عليهم، لما رأوا من فضله، و يقولون: تعالى ربنا و تقدس، إن هذا العبد من الملائكة نعرفه بسمته و صفته، غير أنه كان أقرب الملائكة إلى الله عز و جل مقاما، فمن هناک البس من النور و الجمال ما لم نلبس.
ثم يتجاوز حتى يأتى «2» رب العزة تبارک و تعالى، فيخر تحت العرش، فيناديه تبارک و تعالى: يا حجتى فى الأرض، و كلامى الصادق الناطق، ارفع رأسک، و سل تعط، و اشفع تشفع. فيرفع رأسه فيقول الله تبارک و تعالى: كيف رأيت عبادى؟ فيقول: يا رب منهم من صاننى، و حافظ على، و لم يضيع شيئا، و منهم من ضيعنى و استخف بحقى، و كذب بى، و أنا حجتک على جمع خلقک. فيقول الله تبارک و تعالى: و عزتى و جلالى و ارتفاع مكانى، لأثيبن عليک اليوم أحسن الثواب، و لأعاقبن عليک اليوم أليم العقاب».
قال: «فيرفع القرآن رأسه فى صورة اخرى». قال: فقلت: يا أبا جعفر، فى أى صورة يرجع؟ قال: «فى صورة رجل شاحب متغير، يبصره أهل الجمع، فيأتى الرجل من شيعتنا الذى كان يعرفه، و يجادل به أهل الخلاف، فيقوم

2- الكافى 2: 436/ 1.
(1) فى المصدر: صورة.
(2) فى المصدر: يجاوز حتّى ينتهى إلى.

بين يديه، فيقول: ما تعرفنى؟ فينظر إليه الرجل، فيقول: ما أعرفک يا عبد الله. قال: فيرجع فى الصورة التى كان «1» فى الخلق الأول: فيقول: ما تعرفنى؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الذى أسهرت ليلک و أنصبت عيشک و سمعت الأذى، و رجمت بالقول فى، ألا و إن كل تاجر قد استوفى تجارته، و أنا ورائک اليوم».
قال: «فينطلق به إلى رب العزة تبارک و تعالى، فيقول: يا رب عبدک و أنت أعلم به، قد كان نصبا بِى، مواظبا على، يعادى بسببى، و يحب بى و يبغض.

فيقول الله عز و جل: أدخلوا عبدى جنتى، و اكسوه حلة من حلل الجنة، و توجوه بتاج الكرامة. فإذا فعل به ذلک عرض على القرآن، فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليک؟ فيقول: يا رب، إنى أستقل هذا له، فزده مزيد الخير كله، فيقول: و عزتى و جلالى «2» و ارتفاع مكانى، لأنحلن له اليوم خمسة أشياء، مع المزيد له و لمن كان بمنزلته: ألا إنهم شباب لا يهرمون، و أصحاء لا يسقمون، و أغنياء لا يفتقرون، و فرحون لا يحزنون، و أحياء لا يموتون ثم تلا هذه الآية: لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولى .
قال: قلت: يا أبا جعفر، هل يتكلم القرآن؟ فتبسم، ثم قال: «رحم الله الضعفاء من شيعتنا، إنهم أهل تسليم»، ثم قال: «نعم- يا سعد- و الصلاة تتكلم، و لها صورة و خلق، تأمر و تنهى».
قال سعد: فتغير لذلک لونى و قلت: هذا شىء لا أستطيع أن أتكلم به فى الناس! فقال أبو جعفر (عليه السلام):
«و هل الناس إلا شيعتنا، فمن لم يعرف الصلاة فقد أنكر حقنا»، ثم قال: «يا سعد أسمعک كلام القرآن؟». قال سعد:
قلت: بلى، صلى الله عليک فقال: «إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهى عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ وَ لَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ «3»، فالنهى كلام، و الفحشاء و المنكر رجال و نحن ذكر الله و نحن أكبر».
9723/ [3]- على بن إبراهيم: ثم وصف ما أعده للمتقين من شيعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِى مَقامٍ أَمِينٍ فِى جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ إلى قوله تعالى: إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولى يعنى فى الجنة غير الموتة التى فى الدنيا، وَ وَقاهُمْ عَذابَ الْجَحِيمِ إلى قوله تعالى: فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ، أى انتظر إنهم منتظرون.
9724/ [4]- على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ، قال: يريد ما يسر من نعمة الجنة و عذاب النار، يا محمد: لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ، يريد لكى يتعظ المشركون، فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ، تهديد من الله و وعيد، و انتظر إنهم منتظرون.

3- تفسير القمّى 2: 292.
4- تفسير القمّى 2: 292.
(1) فى المصدر: صورته التى كانت.
(2) فى المصدر زيادة: و علوّى.
(3) العنكبوت 29: 45.

سورة الجاثية ..... ص : 23

9725/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن عاصم، عن أبى بصير، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الجاثية كان ثوابها أن لا يرى النار أبدا، و لا يسمع زفير جهنم و لا شهيقها، و هو مع محمد (صلى الله عليه و آله).
9726/ [2]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة سكن الله روعته يوم القيامة إذا جثا على ركبتيه و سترت عورته، و من كتبها و علقها عليه أمن من سطوة كل جبار و سلطان، و كان مهابا محبوبا وجيها فى عين كل من يراه من الناس، تفضلا من الله عز و جل».
9727/ [3]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه أمن من سطوة كل شيطان و جبار، و كان مهابا محبوبا فى عين كل من رآه من الناس».
9728/ [4]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه أمن من شر كل نمام، و ليس يغتب عند الناس أبدا، و إذا علقت على الطفل حين يسقط من بطن امه، كان محفوظا و محروسا بإذن الله تعالى».

1- ثواب الأعمال: 114. [.....]
2- خواصّ القرآن:
3- خواص القرآن:
4- خواص القرآن: 50 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ إِنَّ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ- إلى قوله تعالى- آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [1- 5] 9729/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: إِنَّ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ و هى النجوم و الشمس و القمر، و فى الأرض ما يخرج منها من أنواع النبات للناس و الدواب لآيات لقوم يعقلون.
9730/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، رفعه، عن هشام بن الحكم، قال: قال لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام): «يا هشام، إن الله تبارک و تعالى بشر أهل العقل و الفهم فى كتابه، فقال: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ «1».
يا هشام، إن الله تبارک و تعالى أكمل للناس الحجج بالعقول، و نصر النبيين بالبيان، و دلهم على ربوبيته بالأدلة، فقال: إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِى خَلْقِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ الْفُلْکِ الَّتِى تَجْرِى فِى الْبَحْرِ بِما يَنْفَعُ النَّاسَ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ ماءٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ «2».
يا هشام، قد جعل الله ذلک دليلا على معرفته بأن لهم مدبرا، فقال: وَ سَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ وَ الشَّمْسَ

1- تفسير القمى 2: 293.
2- الكافى 1: 10/ 12.
(1) الزمر 39: 17، 18.
(2) البقرة 2: 163، 164.

وَ الْقَمَرَ وَ النُّجُومُ مُسَخَّراتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِى ذلِکَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ «1». و قال: هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفّى مِنْ قَبْلُ وَ لِتَبْلُغُوا أَجَلًا مُسَمًّى وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ «2». و قال: (إن فى اخْتِلافِ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ وَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّماءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ وَ السَّحابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) «3».
9731/ [3]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ تَصْرِيفِ الرِّياحِ آياتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، أى يجىء من كل جانب و ربما كانت حارة، و ربما كانت باردة، و

منها ما يثير «4» السحاب، و منها ما يبسط الرزق فى الأرض «5»، و منها ما يلقح الشجر.
9732/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، و هشام بن سالم، عن أبى بصير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن الرياح الأربع:
الشمال، و الجنوب، و الصبا، و الدبور، و قلت: إن الناس يذكرون أن الشمال من الجنة و الجنوب من النار؟
فقال: «إن لله عز و جل جنودا من رياح، يعذب بها من يشاء ممن عصاه، فلكل ريح منها ملك موكل بها، فإذا أراد الله عز ذكره أن يعذب قوما بنوع من العذاب أوحى إلى الملك الموكل بذلك النوع من الريح التى يريد أن يعذبهم بها- قال- فيأمرها الملك فتهيج كما يهيج الأسد المغضب- قال- و لكل ريح منها اسم، أما تسمع قول الله عز و جل: كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ كانَ عَذابِى وَ نُذُرِ إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ «6»، و قال: الرِّيحَ الْعَقِيمَ «7»، و قال: رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ «8»، و قال: فَأَصابَها إِعْصارٌ فِيهِ نارٌ فَاحْتَرَقَتْ «9»؟ و ما ذكر من الرياح التى يعذب الله بها من عصاه».
قال: «و لله عز ذكره رياح رحمة لواقح و غير ذلك، ينشرها بين يدى رحمته، منها ما يهيج السحاب للمطر، و منها رياح تحبس السحاب بين السماء و الأرض، و رياح تعصر السحاب فتمطره بإذن الله، و منها ما «10» عدد الله فى

3- تفسير القمّى 2: 293.
4- الكافى 8: 91/ 63.
(1) النحل 16: 12.
(2) غافر 40: 67.
(3) كذا، و هى مأخوذة من سورة الجاثية 45: 5، و التحريف من الرواة أو النسّاخ.
(4) فى المصدر: يسير.
(5) فى «ط، ى» يبسط فى السماء. [.....]
(6) القمر 54: 18، 19.
(7) الذاريات 51: 41.
(8) الأحقاف 46: 24.
(9) البقرة 2: 266.
(10) فى المصدر: و منها رياح ممّا.

الكتاب، فأما الرياح الأربع: الشمال، و الجنوب، و الصبا، و الدبور، فإنما هى

أسماء الملائكة الموكلين بها، فإذا أراد الله أن تهب شمالا، أمر الملک الذی اسمه الشمال، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامی، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الشمال حيث يريد الله من البر و البحر، و إذا أراد الله أن تبعث جنوبا، أمر الملک الذی اسمه الجنوب، فيهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامی، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الجنوب فی البر و البحر، و إذا أراد الله أن يبعث دبورا، أمر الملک الذی اسمه الدبور، فهبط على البيت الحرام، فقام على الركن الشامی، فضرب بجناحه، فتفرقت ريح الدبور حيث يريد الله من البر و البحر».
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «أما تسمع لقوله: ريح الشمال، و ريح الجنوب، و ريح الدبور، و ريح الصبا؟ إنما تضاف إلى الملائكة الموكلين بها».
9733/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن الحسين الكوفی، قال: حدثنا محمد بن محمود، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله الهذلی، قال: حدثنا أبو حفص الأعمش «1»، عن عنبسة بن الأزهر، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن النعمان، قال: كنت عند الحسين (عليه السلام)، إذ دخل عليه رجل من العرب متلثما أسمر شديد السمرة، فسلم فرد الحسين (عليه السلام)، فقال: يا ابن رسول الله، مسألة؟ فقال: «هات». فقال: كم بين الإيمان و اليقين؟ قال: «أربع أصابع»، قال: كيف؟ قال: «الإيمان ما سمعناه، و اليقين ما رأيناه، و بين السمع و البصر أربع أصابع».

قوله تعالى:
وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ- إلى قوله تعالى- وَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ [7- 13]
9734/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ، أى كذاب: يَسْمَعُ آياتِ اللَّهِ تُتْلى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً، أى يصر على أنه كذب، و يستكبر على نفسه، كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها، و قوله تعالى:
وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئاً اتَّخَذَها هُزُواً يعنى إذا رأى فوضع العلم مكان الرؤية، و قوله تعالى: هذا هُدىً يعنى القرآن هو تبيان، قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ، قال: الشدة و السوء،

5- كفاية الأثر: 232.
1- تفسير القمّى 2: 293.
(1) الظاهر: أبو حفص الأعشى. انظر تهذيب الكمال 21: 607.

ثم قال: اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ، أى السفن فِيهِ بِأَمْرِهِ وَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، ثم قال: وَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ، يعنى ما فى السموات من الشمس و القمر و النجوم و المطر.
9735/ [1]- محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن الحسين بن سيف، عن أبيه، عن أبى الصامت، عن قول الله عز و جل: وَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ، قال: «أجبرهم «1» بطاعتهم».
قال مؤلف الكتاب: هذا متن الحديث فى نسختين عندى من (بصائر الدرجات)، و ذكر الحديث مصنفه الصفار فى باب نادر بعد باب ما خص الله به الأئمة من آل محمد (صلى الله عليه و آله) من ولاية اولى العزم لهم فى الميثاق، و بالجملة الحديث فى أبواب الولاية لآل محمد (صلى الله عليه و آله).

قوله تعالى:
قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ [14] 9736/ [2]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ، قال: يقول لأئمة الحق: لا تدعوا على أئمة الجور حتى يكون الله الذى يعاقبهم، فى قوله تعالى: لِيَجْزِيَ قَوْماً بِما كانُوا يَكْسِبُونَ
9737/ [3]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا أبو القاسم، قال: حدثنا محمد بن عباس، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: حدثنا عمر بن رشيد، عن داود بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ، قال: قل للذين مننا عليهم بمعرفتنا أن يعرفوا الذين «2» لا يعلمون، فإذا عرفوهم فقد غفروا لهم».
9738/ [4]- شرف الدين النجفى، قال: روى أن الامام على بن الحسين (عليهما السلام)، أراد أن يضرب غلاما له،

1- بصائر الدرجات: 89/ 1.
2- تفسير القمّى 2: 293.
3- تفسير القمّى 2: 294.
4- تأويل الآيات 2: 575/ 2.
(1) فى «ى»: أخبرهم.
(2) فى المصدر: أن يغفروا للذين. [.....]

فقرأ: قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ، و وضع السوط من يده، فبكى الغلام، فقال له:
«ما يبكيك»؟ قال: و إنى عندك- يا مولاى- ممن لا يرجو أيام الله»؟ فقال له: «أنت ممن يرجو أيام الله»؟ قال: نعم يا مولاى. فقال (عليه السلام): «لا أحب أن أملك من يرجو أيام الله، قم فأت قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قل: اللهم اغفر لعلى بن الحسين خطيئته يوم الدين و أنت حر لوجه الله تعالى».
9739/ [1]- قال: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «أيام الله المرجوة ثلاثة: يوم قيام القائم (عليه السلام)، و يوم الكرة، و يوم القيامة».

قوله تعالى:
مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ [15] 9740/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى ابن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ، يريد المؤمنين: وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها، يريد المنافقين و المشركين: ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ، يريد إليه تصيرون

قوله تعالى:
ثُمَّ جَعَلْناکَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها- إلى قوله تعالى- لَنْ يُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً [18- 19] 9741/ [3]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: ثُمَّ جَعَلْناکَ عَلى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، فهذا تأديب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و المعنى لامته.

1- تأويل الآيات 2: 576/ 3.
2- تفسير القمّى 2: 294.
3- تفسير القمّى 2: 294.

قوله تعالى:
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ
- إلى قوله تعالى- إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ [21- 24] 9742/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبيد، عن حسين بن حكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن على، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ
، الآية، قال: الذين آمنوا و عملوا الصالحات: بنو هاشم و بنو عبد المطلب، و الذين اجترحوا السيئات:
بنو عبد شمس.
9743/ [2]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أيوب بن سليمان، عن محمد ابن مروان، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ
، الآية، قال: إن هذه الآية نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام) و حمزة بن عبد المطلب، و عبيدة بن الحارث، هم الذين آمنوا، و فى ثلاثة من المشركين عتبة، و شيبة ابنى ربيعة، و الوليد بن عتبة، و هم الذين اجترحوا السيئات.
9744/ [3]- و من طريق المخالفين: عن ابن عباس، فى قوله تعالى: أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، على و حمزة و عبيدة كَالْمُفْسِدِينَ فِى الْأَرْضِ، عتبة و شيبة و الوليد بن عتبة: أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ، هؤلاء على و أصحابه كَالْفُجَّارِ «1» عتبة و أصحابه، و قوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ
، فالذين آمنوا: بنو هاشم، و بنو عبد المطلب، و الذين اجترحوا السيئات: بنو عبد شمس.
9745/ [4]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئاتِ
، إلى قوله تعالى: ساءَ ما يَحْكُمُونَ وَ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَ لِتُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ
، فإنه محكم.
قال: قوله تعالى: أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ، نزلت فى قريش، كلما هووا شيئا عبدوه وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ، أى عذبه على علم منه فيما ارتكبوا من أمير المؤمنين (عليه السلام)، و جرى ذلك بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيما فعلوه بعده بأهوائهم و آرائهم، و أزالوا الخلافة و الإمامة عن

أمير المؤمنين (عليه السلام) بعد أخذ الميثاق عليهم مرتين لأمير المؤمنين (عليه السلام).

1- تأويل الآيات 2: 576/ 5.
2- تأويل الآيات 2: 577/ 6.
3- تحفة الأبرار: 115 «مخطوط».
4- تفسير القمّى 2: 294.
(1) سورة ص 38: 28.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 30
9746/ [5]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ، نزلت فى قريش، و جرت بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أصحابه «1» الذين غصبوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، و اتخذوا إماما بأهوائهم، و الدليل على ذلک قوله تعالى: وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّى إِلهٌ مِنْ دُونِهِ «2»، قال: من زعم أنه إمام و ليس هو بإمام، فمن اتخذ إماما ففضله على على (عليه السلام)، ثم عطف على الدهرية الذين قالوا: لا نحيا بعد الموت، فقال: وَ قالُوا ما هِىَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ، و هذا مقدم و مؤخر، لأن الدهرية لم يقروا بالبعث و النشور بعد الموت، و إنما قالوا: نحيا و نموت و ما يهلكنا إلا الدهر إلى قوله تعالى: يَظُنُّونَ، فهذا ظن شک، و نزلت هذه الآية فى الدهرية و جرت فى الذين فعلوا ما فعلوا بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بأمير المؤمنين و أهل بيته (عليهم السلام)، و إنما كان أيمانهم إقرارا بلا تصديق فرقا «3» من السيف، و رغبة فى المال.

قوله تعالى:
وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا- إلى قوله تعالى- هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ [25-29] 9747/ [1]- ثم حكى الله عز و جل قول الدهرية، فقال: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ ما كانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قالُوا ائْتُوا بِآبائِنا إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ، أى إنكم تبعثون بعد الموت، فقال الله تعالى: قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ.
و قوله تعالى: وَ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ، قال: إلى ما يجب عليهم من أعمالهم، ثم قال: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ، الآيتان محكمتان.
9748/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفزارى، عن الحسن ابن على اللؤلؤى، عن الحسن بن أيوب، عن سليمان بن صالح، عن رجل، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ؟ قال: «إن الكتاب لم ينطق و لن ينطق، و لكن

5- تفسير القمّى 2: 294.
1- تفسير القمّى 2: 295.
2- تفسير القمّى 2: 295.
(1) (أصحابه) ليس فى المصدر.
(2) الأنبياء 21: 29.
(3) فى المصدر: خوفا. [.....]

رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الناطق بالكتاب، قال الله تعالى: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ». فقلت: إنا لا نقرأها هكذا «1». فقال: «هكذا و الله نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لكنه مما حرف من كتاب الله».
9749/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمى المصرى، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام). قال: قلت له: قول الله عز و جل: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ؟ قال: فقال: «إن الكتاب لم ينطق و لن ينطق، و لكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) هو الناطق بالكتاب، قال الله عز و جل: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ». قال: قلت: جعلت فداک إنا لا نقرأها هكذا، قال: «هكذا و الله نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله) و لكنه مما

حرف من كتاب الله».
9750/ [4]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن سليمان، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: هذا كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ؟ قال: «إن الكتاب لا ينطق، و لكن محمد و أهل بيته (عليهم السلام)، هم الناطقون بالكتاب».
قوله تعالى:
إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [29]
9751/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن بشار، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: سألته: أ يعلم الله الشىء الذى لم يكن أن لو كان كيف كان يكون؟
فقال: «إن الله تعالى هو العالم بالأشياء قبل كون الأشياء، قال الله عز و جل: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ، و قال لأهل النار: وَ لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ «2»، فقد علم الله عز و جل أنه لو ردهم «3» لعادوا لما نهوا عنه، و قال للملائكة لما قالت: أَ تَجْعَلُ فِيها مَنْ يُفْسِدُ فِيها وَ يَسْفِكُ الدِّماءَ وَ نَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَ نُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّى أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ «4»، فلم يزل الله عز و جل علمه سابقا للأشياء قديما قبل أن

3- الكافى 8: 50/ 11.
4- تأويل الآيات 2: 577/ 7.
1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 118/ 8.
(1) قال المجلسى: الظاهر أنّه قرأ (ينطق) على البناء للمفعول. مرآة العقول 25: 108. و فى المصدر: هذا بكتابنا ينطق.
(2) الأنعام 6: 28.
(3) فى المصدر: لو ردّوهم.
(4) البقرة 2: 30.

يخلقها، تبارک الله ربنا و تعالى علوا كبيرا، خلق الأشياء و علمه بها سابق لها كما شاء، كذلک الله لم يزل ربا عالما سميعا بصيرا».
9752/ [2]- روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «إذا ذكر العبد ربه فى قلبه، كتب الله له ذلک فى صحيفة، ثم يعارض الملائكة يوم الخميس، فيريهم الله ذكر عبده له بقلبه، فيقول الملائكة: ربنا عمل هذا العبد قد أحصيناه، أما هذا العمل فما نعرفه. فيقول الرب: إن عبدى قد ذكرنى بقلبه فأثبته فى صحيفته، فذلک قوله تعالى:
إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ».

قوله تعالى:
وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنْساكُمْ كَما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [34- 37] 9753/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ قِيلَ الْيَوْمَ نَنْساكُمْ، أى نترككم، فهذا النسيان هو «1» التّرك كَما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هذا وَ مَأْواكُمُ النَّارُ وَ ما لَكُمْ مِنْ ناصِرِينَ ذلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّهِ هُزُواً، و هم الأئمة (عليهم السلام)، أى كذبتموهم و استهزأتم بهم فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها، يعنى من النار وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ، يعنى لا يجابون «2»، و لا يقبلهم الله فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّماواتِ وَ رَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ لَهُ الْكِبْرِياءُ يعنى القدرة فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

2- .....
1- تفسير القمّى 2: 295.
(1) فى المصدر: فهذا نسيان.
(2) فى المصدر: أى لا يجاوبون.

المستدرک (سورة الجاثية) ..... ص : 33

قوله تعالى:
فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آياتِهِ يُؤْمِنُونَ [6]
[1]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن صفوان بن يحيى، قال: سألنى أبو قرة المحدث صاحب شبرمة أن أدخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)- إلى أن قال- و سأله عن قول الله عز و جل: سُبْحانَ الَّذِى أَسْرى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى.
فقال أبو الحسن (عليه السلام): قد أخبر الله تعالى أنه أسرى به، ثم أخبر أنه لم أسرى به، فقال: لِنُرِيَهُ مِنْ آياتِنا «1»، فآيات الله غير الله، فقد أعذر و بين لم فعل به ذلک، و ما رآه و قال: فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آياتِهِ يُؤْمِنُونَ، فأخبر أنه غير الله.

1- الاحتجاج 2: 405.
(1) الإسراء 17: 1.

سورة الأحقاف ..... ص : 35

9754/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن عبد الله بن أبی یعفور، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ کل یوم «1» أو کل جمعة سورة الأحقاف، لم یصبه الله بروعة فی الحیاة الدنیا، و آمنه من فزع یوم القیامة، إن شاء الله تعالی».

9755/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة کتبت له من الحسنات بعدد کل رجل مشت علی الأرض عشر مرات، و محی عنه عشر سیئات، و رفع له عشر درجات، و من کتبها و علقها علیه، أو علی طفل، أو ما یرضع، أو سقاه ماءها، کان قویا فی جسمه، سالما مما یصیب الأطفال من الحوادث کلها، قریر العین فی مهده بإذن الله تعالی و منه علیه».

9756/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و علقها علی طفل، أو کتبها و سقاه ماءها، کان قویا فی جسمه، سالما مسلما صحیحا مما یصیب الأطفال کلها، قریر العین فی مهده».

9757/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها فی صحیفة و غسلها بماء زمزم، و شربها کان عند الناس محبوبا، و کلمته مسموعة، و لا یسمع شیئا إلا وعاه، و تصلح لجمیع الأغراض، تکتب و تمحی و تغسل بها الأمراض، یسکن بها المرض بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 114. [.....]

2- ....

3- ....

4- خواصّ القرآن: 51 «مخطوط».

(1) فی المصدر: کلّ لیلة.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ حم تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ [1- 3] 9758/ [1]- على بن إبراهيم: يعنى قريشا عما دعاهم إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو معطوف على قوله تعالى: فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ، إلى قوله تعالى: عادٍ وَ ثَمُودَ «1»، ثم احتج الله عليهم، فقال: قُلْ لهم يا محمد: أَ رَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، يعنى الأصنام التى كانوا يعبدونها أَرُونِي ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّماواتِ، إلى قوله تعالى: إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.
9759/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن أبى عبيدة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله تعالى: ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ، قال: «عنى بالكتاب التوراة و الإنجيل، و أثارة من علم، فإنما عنى بذلك علم أوصياء الأنبياء «2» (عليهم السلام)».

1- تفسير القمّى 2: 296.
2- الكافى 1: 353/ 72.
(1) فصلت 41: 13.
(2) فى «ط، ى»: علم الأنبياء و الأوصياء.

9760/ [1]- سعد بن عبد الله: عن على بن محمد بن عبد الرحمن الحجازى «1»، عن صالح بن السندى، عن الحسن بن محبوب، عمن رواه، عن أبى عبيدة الحذاء، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:
ائْتُونِي بِكِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ، قال: يعنى بذلك علم الأنبياء و الأوصياء: إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ».

قوله تعالى:
وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ [5- 8] 9761/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ إلى قوله تعالى: بِعِبادَتِهِمْ كافِرِينَ، قال: من عبد الشمس و القمر و الكواكب و البهائم و الشجر و الحجر، إذا حشر الناس كانت هذه الأشياء له أعداء، و كانوا بعبادتهم كافرين.
قال: قوله تعالى: أَمْ يَقُولُونَ يا محمد افْتَراهُ يعنى القرآن، وضعه من عنده فقل لهم: إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئاً، إن أثابنى أو عاقبنى على ذلک هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ، أى تكذبون كَفى بِهِ شَهِيداً بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

قوله تعالى:
قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ- إلى قوله تعالى- وَ ما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ [9]
9762/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه محمد بن خالد البرقى، عن خلف بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث- قال: «قد كان الشىء ينزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيعمل به زمانا، ثم يؤمر بغيره فيأمر به أصحابه و أمته، قال أناس: يا رسول الله، إنک تأمرنا بالشىء

1- مختصر بصائر الدرجات: 64.
2- تفسير القمّى 2: 296.
3- المحاسن: 299/ 1.
(1) فى المصدر: الحجال.

حتى إذا اعتدناه و جرينا عليه، أمرتنا بغيره؟ فسكت النبى (صلى الله عليه و آله) عنهم، فأنزل الله عليه: قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَ ما أَدْرِى ما يُفْعَلُ بِى وَ لا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَىَّ وَ ما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ».
9763/ [1]- شرف الدين النجفى، قال: روى مرفوعا، عن محمد بن خالد البرقى، عن أحمد بن النضر، عن أبى مريم عن بعض أصحابنا، رفعه إلى أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالا: « [لما] نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله): قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَ ما أَدْرِى ما يُفْعَلُ بِى وَ لا بِكُمْ، يعنى فى حروبه، قالت قريش:
فعلى ما نتبعه، و هو لا يدرى ما يفعل به و لا بنا؟ فأنزل الله تعالى: إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِيناً». و قالا: «قوله تعالى:
إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَىَّ فى على، هكذا نزلت».
9764/ [2]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: قُلْ لهم يا محمد: ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ، أى لم أكن واحدا من الرسل، فقد كان قبلى أنبياء كثيرة.

قوله تعالى:
قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ- إلى قوله تعالى- عَلى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَ اسْتَكْبَرْتُمْ [10] 9765/ [3]- على بن إبراهيم، قال: قل إن كان القرآن من عند الله وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَ اسْتَكْبَرْتُمْ، قال: الشاهد: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الدليل عليه فى سورة هود: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «1»، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام).

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ قالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ [13]
9766/ [4]- على بن إبراهيم، قال: استقاموا على ولاية على أمير المؤمنين (عليه السلام).

1- تأويل الآيات 2: 578/ 2.
2- تفسير القمّى 2: 296. [.....]
3- تفسير القمّى 2: 297.
4- تفسير القمّى 2: 297.
(1) هود 11: 17.

قوله تعالى:
وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً- إلى قوله تعالى- مِنَ الْمُسْلِمِينَ [15]
9767/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء و الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى خديجة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما حملت فاطمة بالحسين (عليهما السلام)، جاء جبرئيل إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: إن فاطمة ستلد غلاما تقتله أمتك من بعدك، فلما حملت فاطمة بالحسين (عليهما السلام) كرهت حمله، و حين وضعته كرهت وضعه». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لم تر فى الدنيا أم تلد غلاما تكرهه، لكنها كرهته لما علمت بأنه سيقتل، و فيه نزلت هذه الآية:
وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً».
9768/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن على بن إسماعيل، عن محمد بن عمرو الزيات، عن رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن جبرئيل (عليه السلام) نزل على محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال له: يا محمد، إن الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله أمتك من بعدك. فقال: يا جبرئيل، و على ربى السلام، لا حاجة لى فى مولود يولد من فاطمة تقتله أمتى من بعدى، فعرج جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء «1»، ثم هبط و قال له مثل ذلك، فقال: يا جبرئيل، و على ربى السلام، لا حاجة لى فى مولود تقتله أمتى من بعدى، فعرج جبرئيل (عليه السلام) إلى السماء، ثم هبط و قال: يا محمد إن ربك يقرئك السلام، و يبشرك بأنه جاعل فى ذريته الإمامة و الوصية، فقال: قد رضيت.
ثم أرسل إلى فاطمة: أن الله يبشرنى بمولود يولد لک تقتله أمتى من بعدى. فأرسلت إليه: لا حاجة لى فى مولود تقتله أمتک من بعدک. فأرسل إليها: أن الله قد جعل فى ذريته الإمامة و الولاية و الوصية، فأرسلت إليه: انى قد رضيت، فحملته: كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَ عَلى والِدَىَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى، فلو أنه قال: أصلح لى ذريتى، لكان «2» ذريته كلهم أئمة.

1- الكافى 1: 386/ 3.
2- الكافى 1: 386/ 4.

(1) (جبرئيل (عليه السّلام) إلى السماء) ليس فى المصدر.
(2) فى المصدر: فلولا أنّه قال: أصلح لى فى ذريتى لكانت.

و لم يرضع الحسين (عليه السلام) من فاطمة (عليها السلام)، و لا من أنثى، كان يؤتى به النبى (صلى الله عليه و آله)، فيضع إبهامه فى فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاثة، فنبت لحم الحسين (عليه السلام) من لحم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و دمه «1» من دمه، و لم يولد لستة أشهر إلا عيسى بن مريم (عليه السلام)، و الحسين بن على (عليهما السلام)».
9769/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسين «2» (رحمه الله) قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک، من أين جاء لولد الحسين (عليه السلام) الفضل على ولد الحسن (عليه السلام)، و هما يجريان فى شرع واحد؟ فقال: «لا أراكم تأخذون به، إن جبرئيل (عليه السلام) نزل على محمد (صلى الله عليه و آله) و ما ولد الحسين (عليه السلام) بعد، فقال له: يولد لک غلام تقتله أمتک من بعدک. فقال: لا حاجة لى فيه، فخاطبه ثلاثا، ثم دعا عليا (عليه السلام) فقال له: إن جبرئيل (عليه السلام) يخبرنى عن الله عز و جل أنه يولد لک غلام تقتله أمتک من بعدک. فقال: لا حاجة لى فيه يا رسول الله. فخاطب عليا (عليه السلام) ثلاثا، ثم قال: إنه يكون فيه و فى ولده الإمامة و الوارثة و الخزانة.
فأرسل إلى فاطمة (عليها السلام): أن الله يبشرک بغلام تقتله أمتى من بعدى. فقالت فاطمة (عليها السلام): ليس لى فيه يا أبت حاجة. فخاطبها ثلاثا، ثم أرسل إليها: لا بد أن يكون فيه الإمامة و الوراثة و الخزانة، فقالت: رضيت عن الله عز و جل، فعلقت و حملت بالحسين (عليه السلام)، فحملت ستة أشهر، ثم وضعت.
و لم «3» يولد مولود قط لستة أشهر غير الحسين بن على و عيسى بن مريم (عليهم السلام)، فكفلته أم سلمة، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأتيه كل يوم فيضع لسانه فى فم الحسين (عليه السلام)، فيمصه حتى يروى، فأنبت الله عز و جل لحمه من لحم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لم يرضع من فاطمة (عليها السلام)، و لا من غيرها لبنا قط.
فلما أنزل الله تبارک و تعالى فيه: وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَ عَلى والِدَىَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى، فلو قال: أصلح ذريتى، كانوا كلهم أئمة، لكن خص هكذا».
9770/ [4]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن

إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن ابن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن

3- علل الشرائع: 205/ 3.
4- الأمالى 2: 274.
(1) (من دمه) ليس فى «ج» و المصدر.
(2) فى المصدر: أحمد بن الحسن.
(3) فى المصدر: وضعته و لم يعش.

محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «حمل الحسين (عليه السلام) ستة أشهر و أرضع سنتين، و هو قول الله عز و جل: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً».

9771/ [5]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى أبى، عن سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى سلمة سالم بن مكرم، عن أبى عبدالله (عليه السلام)، قال: «لما حملت فاطمة بالحسين (عليهما السلام) جاء جبرئيل (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: إن فاطمة ستلد ولدا تقتله أمتک من بعدک. فلما حملت فاطمة الحسين (عليه السلام) كرهت حمله، و حين وضعته كرهت وضعه». ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هل فى الدنيا «1» أم تلد غلاما فتكرهه؟! و لكنها كرهته لأنها تعلم أنه سيقتل» قال: «و فيه نزلت هذه الآية: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً».

9772/ [6]- و عنه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن محمد بن حماد، عن أخيه أحمد بن حماد، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أتى جبرئيل (عليه السلام) رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: السلام عليک يا محمد، ألا أبشرک بغلام تقتله أمتک من بعدک؟ فقال: لا حاجة لى فيه. قال:

فانتهض إلى السماء، ثم عاد إليه الثانية، فقال: مثل ذلک، فقال: لا حاجة لى فيه. [فانعرج الى السماء، ثم انقض إليه الثالثة، فقال مثل ذلک، فقال: لا حاجة لى فيه.] فقال: إن ربک جاعل الوصية فى عقبه، فقال: نعم، أو قال ذلک.

ثم قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) فدخل على فاطمة (عليها

السلام)، فقال لها: إن جبرئيل (عليه السلام) أتانى فبشرنى بغلام تقتله أمتى من بعدى. فقالت: لا حاجة لى فيه. فقال لها: إن ربى جاعل الوصية فى عقبة. فقال: نعم إذن. فأنزل الله تعالى عندک ذلک هذه الآية فيه: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً، لموضع إعلام جبرئيل إياها بقتله فحملته كرها بأنه مقتول، و وضعته كرها لأنه مقتول».
9773/ [7]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثنى محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، قال: حدثنى رجل من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن جبرئيل (عليه السلام) نزل على محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، إن الله يقرأ عليک السلام، و يبشرک بمولود يولد من فاطمة (عليهما السلام) تقتله أمتک من بعدک، فقال: يا جبرئيل، و على ربى السلام، لا حاجة لى فى مولود يولد من فاطمة تقتله أمتى من بعدى». قال: «فعرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط، فقال له مثل ذلک، فقال: يا جبرئيل، و على ربى السلام، لا حاجة لى فى مولود تقتله أمتى من بعدى. فعرج جبرئيل إلى السماء ثم هبط، فقال له: يا محمد، إن

5- كامل الزيارات: 55/ 2.
6- كامل الزيارات: 56/ 3. [.....]
7- كامل الزيارات: 56/ 4.
(1) فى المصدر: هل رأيتم فى الدنيا أمّا.

ربک يقرئک السلام، و يبشرک أنه جاعل فى ذريته الإمامة و الولاية و الوصاية «1»، فقال: «قد رضيت.
ثم أرسل إلى فاطمة (عليها السلام): أن الله يبشرنى بمولود يولد منک تقتله أمتى من بعدى. فأرسلت إليه: أن لا حاجة لى فى مولد يولد منى تقتله أمتک من بعدک، فأرسل إليها: ان الله عز و جل جاعل فى ذريته الإمامة و الولاية و الوصاية، فأرسلت إليه: إنى قد رضيت. فحملته: كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَ عَلى والِدَىَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى، فلو أنه قال: أصلح لى ذريتى لكانت ذريته كلهم أئمة.
و لم يرضع الحسين من فاطمة (عليها السلام) و لا من أنثى، و لكنه كان يؤتى به النبى (صلى الله عليه و آله)، فيضع إبهامه فى فيه، فيمص منها ما يكفيه اليومين و الثلاثة. فنبت لحم الحسين (عليه السلام) من لحم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و دمه من دمه، و لم يولد مولود لستة أشهر إلا عيسى بن مريم و الحسين بن على (صلوات الله عليهم)».

و عنه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن على بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، مثله.
9774/ [8]- محمد بن العباس، قال: «حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن إبراهيم بن يوسف العبدى، عن إبراهيم بن صالح، عن الحسين بن زيد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا محمد، إنه يولد لک مولود تقتله أمتک من بعدک، فقال:
يا جبرئيل، لا حاجة لى فيه، فقال: يا محمد، إن منه الأئمة و الأوصياء».
قال: «و جاء النبى (صلى الله عليه و آله) إلى فاطمة (عليها السلام)، فقال لها: إنک تلدين ولدا تقتله أمتى من بعدى. فقالت لا حاجة لى فيه. فخاطبها ثلاثا، فقال لها: إن منه الأئمة و الأوصياء، فقالت: نعم يا أبت، فحملت بالحسين (عليه السلام) فحفظها الله و ما فى بطنها من إبليس، فوضعته لستة أشهر، و لم يسمع بمولود ولد لستة أشهر إلا الحسين و يحيى بن زكريا (عليهما السلام)، فلما وضعته وضع النبى (صلى الله عليه و آله) لسانه فى فمه «2» فمصه، و لم يرضع الحسين (عليه السلام) من أنثى حتى نبت لحمه و دمه من ريق رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو قوله عز و جل: وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً».
9775/ [9]- و عنه: عن أحمد بن هوذة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن نصر بن يحيى، عن المقيس «3» بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جده [قال : كان رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع عمر بن الخطاب، فأرسله فى جيش، فغاب ستة أشهر، ثم قدم و كان مع أهله ستة أشهر،

8- تأويل الآيات 2: 578/ 3.
9- تأويل الآيات 2: 581/ 6.
(1) فى المصدر: الوصية، و كذا التى بعدها.
(2) فى «ج» و المصدر: فيه.
(3) فى «ط»: نسخة بدل، و المصدر: المقتبس.

فعلقت منه، فجاءت بولد لستة أشهر فأنكره، فجاء بها إلى عمر. فقال: يا أمير المؤمنين، كنت فى البعث الذى وجهتنى فيه، و تعلم أنى قدمت منذ ستة أشهر، و كنت مع أهلى، و قد جاءت بغلام و هو ذا، و تزعم أنه منى، فقال لها عمر: ما تقولين، أيتها المرأة؟ فقالت: و الله ما غشينى رجل غيره، و ما فجرت، و إنه لابنه. و كان اسم الرجل الهيثم، فقال لها عمر: أحق ما يقول زوجک؟ قالت: صدق يا أمير المؤمنين.

فأمر بها عمر أن ترجم، فحفر لها حفيرة، ثم أدخلها فيها، فبلغ ذلک عليا (عليه السلام) فجاء مسرعا، حتى أدركها، و أخذ بيدها، فسلها من الحفيرة، ثم قال لعمر: «اربع على نفسک «1»، إنها قد صدقت، إن الله عز و جل يقول فى كتابه: وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً، و قال فى الرضاع: وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ «2» فالحمل و الرضاع ثلاثون شهرا، و هذا الحسين ولد لستة أشهر» فعندها قال عمر: لو لا على لهلک عمر.

9776/ [10]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن على بن الحسن بن فضال، عن أحمد و محمد ابنى الحسن، عن أبيهما، عن أحمد بن عمر الحلبى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سأله أبى و أنا حاضر، عن قول الله عز و جل: حَتَّى إِذا بَلَغَ أَشُدَّهُ قال: «الاحتلام فقال: «يحتلم فى ست عشرة و سبع عشرة سنة و نحوها»

قوله تعالى:
وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ- إلى قوله تعالى- أُولئِکَ الَّذِینَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ فِی أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ [17- 18] 9777/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ الَّذِی قالَ لِوالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُما أَ تَعِدانِنِی أَنْ أُخْرَجَ وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِی، الآية قال: نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر.
9778/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى العباس بن محمد، قال: حدثنى الحسن بن سهل، بإسناد رفعه إلى جابر بن يزيد، عن جابر بن عبد الله، قال: أتبع جل ذكره مدح الحسين بن على (عليهما السلام) بذم عبد الرحمن بن أبى بكر، قال جابر بن يزيد، فذكرت هذا الحديث لأبى جعفر (عليه السلام) فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا جابر، و الله لو سبقت الدعوة من الحسين: و أصلح لى ذريتى، كانوا ذريته كلهم أئمة طاهرين و لكن سبقت الدعوة:

10- التهذيب 9: 182/ 6.
1- تفسير القمى 2: 297.
2- تفسير القمى 2: 297.
(1) أى تمكث و انتظر.
(2) البقرة 2: 233.

وَ أَصْلِحْ لِی فِی ذُرِّیَّتِی «1»، فمنهم الأئمة (عليهم السلام) واحدا فواحدا، ثبت الله بهم حجته».
قال مؤلف الكتاب: أ ترى إلى أبى جعفر (عليه السلام)، لما عرض عليه جابر الحديث، كيف انتقل إلى ذكر ما فى الحسين (عليه السلام)، و لم يذكر أن الآية نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر، بل أعرض عنه إلى ذكر الحسين (عليه السلام).
9779/ [3]- و فى (كشف البيان): الآية نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر، و قيل: فى أبيه قبل إسلامه.
9780/ [4]- الطبرسى فى (مجمع البيان): قيل: نزلت فى عبد الرحمن بن أبى بكر «2» عن ابن عباس، و أبى العالية، و السدى، و مجاهد.
قال: «و قيل: الآية عامة فى كل كافر عاق لوالديه عن الحسن و قتادة و الزجاج، قالوا: و يدل عليه أنه قال عقيبها: أُولئِ الَّذِینَ حَقَّ عَلَیْهِمُ الْقَوْلُ فِی أُمَمٍ.

قوله تعالى:
وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ- إلى قوله تعالى- وَ بِما كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ
[20] 9781/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ يَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِى حَياتِكُمُ الدُّنْيا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها قال: أكلتم و شربتم و لبستم و ركبتم، و هى فى بنى فلان: فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذابَ الْهُونِ، قال: العطش بِما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِما كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ.
9782/ [2]- المفيد فى (أماليه): قال: أخبرنى أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا عبد الله بن راشد الأصفهانى، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: أخبرنا أحمد بن شمر، قال: حدثنا عبد الله بن ميمون المكى مولى بنى مخزوم، عن جعفر الصادق بن محمد الباقر، عن أبيه (عليهما السلام): «أن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) أتى بخبيص «3»، فأبى أن يأكل، فقالوا له: أ تحرمه؟ قال: لا، و لكنى أخشى أن تتوق إليه نفسى فأطلبه» ثم تلا هذه الآية: أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِى حَياتِكُمُ الدُّنْيا وَ اسْتَمْتَعْتُمْ بِها.

3- نهج البيان 3: 264 «مخطوط».
4- مجمع البيان 9: 132. [.....]
1- تفسير القمّى 2: 298.
2- أمالى المفيد: 134/ 2.
(1) الأحقاف 46: 15.
(2) فى المصدر زيادة: قال له أبواه أسلم و ألحّا عليه، فقال: أحيوا لى عبد اللّه بن جدعان و مشايخ قريش حتّى أسالهم عمّا تقولون.
(3) الخبيص: الحلواء المخبوصة من التمر و السّمن. «المعجم الوسيط- خبص- 1: 216».
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 45
9783/ [3]- ابن شهر آشوب: قال الأحنف بن قيس: دخلت على معاوية، فقدم إلى من الحلو و الحامض ما كثر تعجبى منه، ثم قدم لونا ما أدرى ما هو، فقلت: ما هذا؟ فقال: مصارين البط محشوة بالمخ، قد قلى بدهن الفستق، و ذر عليه الطبرزد «1»، فبكيت، فقال: ما يبكيك؟ فقلت ذكرت عليا (عليه السلام)، بينا أنا عنده، فحضر وقت إفطار فسألنى المقام، إذ دعا بجراب مختوم، فقلت: ما هذا الجراب؟ قال: «سويق الشعير»، فقلت: خفت عليه أن يؤخذ، أو بخلت به؟ قال: «لا و لا أحدهما، لكنى خفت أن يلينه

الحسن و الحسين بسمن أو زيت». قلت: محرم هو؟ قال: «لا، و لكن يجب على أئمة الحق أن يقتدوا بالقسم من ضعفة الناس كيلا يطغى بالفقير فقره»، فقال معاوية: ذكرت من لا ينكر فضله.
9784/ [4]- العرنى: وضع خوان من فالوذج «2» بين يديه، فوجأ بإصبعه حتى بلغ أسفله [ثم سلها] و لم يأخذ منه شيئا، و تلمظه بإصبعه، و قال: «طيب طيب، و ما هو بحرام، و لكن أكره أن أعود نفسى بما لم أعودها».
9785/ [5]- و فى خبر عن الصادق (عليه السلام): «أنه مد يده إليه ثم قبضها، فقيل له فى ذلک، فقال: ذكرت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه لم يأكله قط، فكرهت أن آكله».
9786/ [6]- و فى خبر آخر عن الصادق (عليه السلام): «قالوا له: أ تحرمه؟ قال: لا، و لكنى أخشى أن تتوق إليه نفسى»، ثم تلا: أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِى حَياتِكُمُ الدُّنْيا.
9787/ [7]- الباقر (عليه السلام) فى خبر: «كان (عليه السلام) ليطعم الناس خبز البر و اللحم، و ينصرف إلى منزله و يأكل خبز الشعير و الزيت و الخل».
9788/ [8]- الطبرسى: فى الحديث أن عمر بن الخطاب قال: استأذنت على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدخلت عليه فى مشربة «3» أم إبراهيم، و إنه لمضطجع على خصفة «4»، و أن بعضه على التراب، و تحت رأسه وسادة محشوة ليفا، فسلمت عليه ثم جلست، فقلت: يا رسول الله، أنت نبى الله و صفوته و خيرته من خلقه، و كسرى و قيصر على سرر الذهب و فرش الديباج و الحرير! فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أولئک قوم عجلت طيباتهم، و هى وشيكة الانقطاع، و إنما أخرت لنا طيباتنا».

3- ... حيلة الأبرار 1: 352.
4- المناقب 2: 99.
5- المناقب 2: 99.
6- المناقب 2: 99.
7- المناقب 2: 99.
8- مجمع البيان 9: 133.
(1) الطّبرزد: السّكّر الأبيض، فارسية. «أقرب الموارد 1: 696».
(2) الفالوذج: حلواء تعمل من الدقيق و الماء و العسل. و هو مأخوذ من فالوذة بالفارسية. «أقرب الموارد 2: 942».
(3) المشربة: الغرفة. «أقرب الموارد- شرب- 1: 580». [.....]
(4) الخصفة: الجلّة تعمل من الخوص للتمر، و: الثوب الغليظ جدّا. «أقرب الموارد- خصف- 1: 279».

9789/ [9]- و قال على بن أبى طالب (عليه السلام) فى بعض خطبه: «و الله لقد رقعت مدرعتى هذه حتى استحييت من راقعها، و لقد قال لى قائل: ألا تنبذها؟ فقلت: اعزب عنى، فعند الصباح يحمد القوم السرى» «1».
9790/ [10]- و روى محمد بن قيس، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام)، أنه قال: «و الله إن كان على (عليه السلام) ليأكل أكلة العبد، و يجلس جلسة العبد، و إنه كان ليشترى القميصين فيخير غلامه خيرهما، ثم يلبس الآخر، فإذا جاز أصابعه قطعه، و إذا جاز كعبه حذفه، و لقد و لى خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة، و لا لبنة على لبنة و لا أورث بيضاء و لا حمراء، و إن كان ليطعم الناس خبز البر و اللحم و ينصرف إلى منزله يأكل خبز الشعير و الزيت و الخل، و ما ورد عليه أمران كلاهما لله عز و جل رضا إلا أخذ بأشدهما على بدنه، و لقد أعتق ألف مملوک من كد يمينه، تربت منه يداه و عرق فيه وجهه، و ما أطاق عمله أحد من الناس، و إن كان ليصلى فى اليوم و الليلة ألف ركعة، و إن كان أقرب الناس شبها به على بن الحسين (عليهما السلام)، و ما أطاق عمله أحد من الناس بعده».
ثم إنه اشتهر فى الرواية أنه (عليه السلام)، لما دخل على العلاء بن زياد بالبصرة يعوده. قال له العلاء يا أمير المؤمنين، أشكو إليک أخى عاصم بن زيد لبس العباءة، و تخلى من الدنيا. فقال (عليه السلام): «على به». فلما جاء، قال: «يا عدى نفسه، لقد استهام بک الخبيث، أما رحمت أهلک و ولدک، أ ترى، الله أحل لک الطيبات و هو يكره أن تأخذها! أنت أهون على الله من ذلک». قال: يا أمير المؤمنين، هذا أنت فى خشونة ملبسک و جشوبة مأكلک، قال:
«ويحک إنى لست كأنت، إن الله تعالى فرض على أئمة الحق أن يقدروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره» «2».

قوله تعالى:
وَ اذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ [21] 9791/ [1]- على بن إبراهيم: الأحقاف: بلاد عاد، من الشقوق إلى الأجفر و هى أربعة منازل.
9792/ [2]- ثم قال: حدثنى أبى، قال: أمر المعتصم أن يحفر بالبطانية «3» بئر، فحفروا ثلاثمائة قامة، فلم يظهر الماء، فتركه و لم يحفره، فلما ولى المتوكل أمر أن يحفر ذلک أبدا حتى يظهر الماء، فحفروا حتى وضعوا فى كل

9- مجمع البيان 9: 133.
10- مجمع البيان 9: 133.
1- تفسير القمّى 2: 298.
2- تفسير القمّى 2: 298.
(1) مثل يضرب لمن يحتمل المشقّة رجاء الراحة، و يضرب أيضا فى الحثّ على مزاولة الأمر و الصبر و توطين النفس حتّى تحمد عاقبته.
(2) أى يهيج به و يغلبه حتّى يقهره.
(3) فى المصدر: بالباطئية.

مائة قامة؟ بكرة، حتى انتهوا إلى صخرة، فضربوها بالمعول فانكسرت، فخرج عليهم منها ريح باردة، فمات من كان يقربها، فأخبروا المتوكل بذلک، فلم يعلم ما ذاک، فقالوا: سل ابن الرضا عن ذلک، و هو أبو الحسن على بن محمد العسكرى (عليه السلام)، فكتب إليه يسأله عن ذلک، فقال أبو الحسن (عليه السلام): «تلک بلاد الأحقاف، و هم قوم عاد، الذين أهلكهم الله بالريح الصرصر».
9793/ [3]- الطبرسى فى (الاحتجاج): روى عن على بن يقطين، أنه قال: لما أمر أبو جعفر الدوانيقى يقطين أن يحفر بئرا بقصر العبادى، فلم يزل يقطين فى حفرها حتى مات أبو جعفر، و لم يستنبط منها الماء، فأخبر المهدى بذلک، فقال له: احفر أبدا حتى تستنبط الماء، و لو أنفقت عليها جميع ما فى بيت المال.
قال: فوجه يقطين أخاه أبو موسى، فى حفرها، فلم يزل يحفر حتى ثقبوا ثقبا فى أسفل الأرض، فخرجت منه الريح، قال: «فهالهم ذلک فأخبروا أبا موسى، فقال: أنزلونى، و كان رأس البئر أربعين ذراعا [فى أربعين ذراعا] فاجلس فى شق محمل و دلى فى البئر، فلما صار فى قعرها نظر إلى هول و سمع دوى الريح فى أسفل ذلک، فأمرهم أن يوسعوا ذلک الخرق، فجعلوه

شبه الباب العظيم، ثم دلى فيه رجلان فى شق محمل، فقال: ائتونى بخبر هذا ما هو؟ قال: فنزلا فى شق محمل، فمكثا مليا، ثم حركا الحبل فاصعدا، فقال لهما: ما رأيتما؟ قالا: أمرا عظيما، رجالا و نساء و بيوتا و آنية و متاعا، كلها ممسوخ من حجارة، فأما الرجال و النساء فعليهم ثيابهم، فمن بين قاعد و مضطجع و متكئ، فلما مسسناهم إذا ثيابهم تتفشى شبه الهباء، و منازل قائمة.

قال: فكتب بذلک أبو موسى إلى المهدى، فكتب المهدى إلى المدينة، إلى موسى بن جعفر (عليهما السلام)، يسأله أن يقدم عليه، فقدم عليه فأخبره، فبكى بكاء شديدا، و قال: «يا أمير المؤمنين، هؤلاء بقية قوم عاد، غضب الله عليهم فساخت بهم منازلهم، هؤلاء أصحاب الأحقاف». [قال فقال له المهدى: يا أبا الحسن، و ما الأحقاف؟

قال: «الرمل».

قوله تعالى:
قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا عَنْ آلِهَتِنا- إلى قوله تعالى- أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ [22- 32] 9794/ [1]- على بن إبراهيم: ثم حكى اللّه قوم عاد: قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَأْفِكَنا، أى تزيلنا بكذبك عما كان يعبد آباؤنا: فَأْتِنا بِما تَعِدُنا، من العذاب إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ، و كان نبيهم هود (عليه السلام)، و كانت

3- الاحتجاج: 388.
1- تفسير القمّى 2: 298.

بلادهم كثيرة الخير خصبة، فحبس اللّه عنهم المطر سبع سنين حتى أجدبوا، و ذهب خيرهم من بلادهم، و كان هود يقول لهم ما حكى اللّه فى سورة هود: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ، إلى قوله تعالى: وَ لا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ «1» فلم يؤمنوا، و عتوا، فأوحى اللّه إلى هود (عليه السلام): أنه يأتيهم العذاب فى وقت كذا و كذا رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ، فلما كان ذلك الوقت، نظروا إلى سحابة، قد أقبلت، ففرحوا و قالوا: هذا عارِضٌ مُمْطِرُنا الساعة بمطر، فقال لهم هود: بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ. فى قوله تعالى: فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ. رِيحٌ فِيها عَذابٌ أَلِيمٌ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّها، فلفظه عام و معناه خاص، لأنها تركت أشياء كثيرة لم تدمرها، و انما دمرت ما لهم كله، فكان كما قال اللّه تعالى: فَأَصْبَحُوا لا يُرى إِلَّا مَساكِنُهُمْ، و كل هذه الأخبار من هلاك الأمم تخويف و تحذير لأمة محمد (صلى اللّه عليه و آله). و قوله تعالى: وَ لَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيما إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَ جَعَلْنا لَهُمْ سَمْعاً وَ أَبْصاراً وَ أَفْئِدَةً، أى قد أعطيناهم فكفروا، فنزل بهم العذاب، فاحذروا أن ينزل بكم ما نزل بهم. ثم خاطب اللّه تعالى قريشا: وَ لَقَدْ أَهْلَكْنا ما حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرى وَ صَرَّفْنَا الْآياتِ، أى بينا، و هى بلاد عاد و قوم صالح و قوم لوط، ثم قال احتجاجا عليهم: فَلَوْ لا نَصَرَهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْباناً آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ أى بطلوا وَ ذلِكَ إِفْكُهُمْ أى كذبهم وَ ما كانُوا يَفْتَرُونَ.
قال: قوله تعالى: وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْكَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ، إلى قوله تعالى: فَلَمَّا قُضِيَ، أى فرغ وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قالُوا يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا إلى قوله تعالى: أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ، فهذا كله حكاية عن الجن، و كان سبب نزولها أن رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) خرج من مكة إلى سوق عكاظ، و معه زيد بن حارثة، يدعو الناس إلى الإسلام، فلم يجبه أحد، و لم يجد من يقبله، ثم رجع إلى مكة، فلما بلغ موضعا [يقال له:
وادى مجنة تهجد بالقرآن فى جوف الليل، فمر به نفر من الجن، فلما

سمعوا قراءة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، استمعوا له، فلما سمعوا قراءته، قال بعضهم لبعض: أَنْصِتُوا، يعنى اسكتوا: فَلَمَّا قُضِىَ، أى فرغ: وَلَّوْا إِلى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ قالُوا يا قَوْمَنا إِنَّا سَمِعْنا كِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسى مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِى إِلَى الْحَقِّ وَ إِلى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ يا قَوْمَنا أَجِيبُوا داعِىَ اللَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ، إلى قوله تعالى: أُولئِکَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ، فجاءوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أسلموا و آمنوا، و علمهم شرائع الإسلام، فأنزل على نبيه قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ «2»، السورة كلها، فحكى [الله عز و جل قولهم و ولى عليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كانوا يعودون إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كل وقت، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يعلمهم و يفقههم، فمنهم مؤمنون و كافرون و ناصبون، و يهود و نصارى و مجوس، و هم ولد الجان.

9795/ [2]- قال: و سئل العالم (عليه السلام) عن مؤمنى الجن أ يدخلون الجنة؟ فقال: «لا، و لكن لله حظائر بين الجنة و النار، و يكون فيها مؤمنو الجن و فساق الشيعة».

2- تفسير القمّى 2: 300.

(1) هود 11: 52.

(2) الجنّ 72: 1.

البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 49

9796/ [1]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قد سأله يهودى، قال اليهودى: فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء من محاريب و تماثيل.

قال له على (عليه السلام): «لقد كان كذلک. و لقد أعطى محمد (صلى الله عليه و آله) أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان و هى مقيمة على كفرها، و سخرت لنبوة محمد (صلى الله عليه و آله) الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجن تسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، و الثمان من بنى عمرو بن عامر من الأحجر «1»، منهم شضاه، و مضاه، و الهملكان، و المرزبان، و المازمان، و نضاه، و هاضب «2»، و عمرو، و هم الذين يقول الله تبارک و تعالى اسمه فيهم: وَ إِذْ صَرَفْنا إِلَيْکَ نَفَراً مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ، و هم التسعة، فأقبل إليه الجن و النبى (صلى الله عليه و آله) ببطن النخل، فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، و لقد أقبل إليه أحد و سبعون ألفا منهم، فبايعوه على الصوم و الصلاة و الزكاة و الحج و الجهاد و نصح المسلمين، و اعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، و هذا أفضل مما أعطى سليمان، سبحان من سخرها لنبوة محمد

(صلى الله عليه و آله) بعد أن كانت تتمرد و تزعم أن لله ولدا، و لقد شمل مبعثه من الجن و الإنس ما لا يحصى».

قوله تعالى:
أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ- إلى قوله تعالى- إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ [33] 9797/ [2]- على بن إبراهيم: ثم احتج الله تعالى على الدهرية، فقال: أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ لَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِىَ الْمَوْتى بَلى إِنَّهُ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ.

قوله تعالى:
فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ [35]
9798/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن يحيى الخثعمى،

1- الاحتجاج: 222. [.....]
2- تفسير القمّى 2: 300.
3- الكافى 1: 134/ 3.
(1) فى المصدر: الأحجة.
(2) زاد فى المصدر: و هضب.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 50
عن هشام، عن ابن أبى يعفور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «سادة النبيين و المرسلين خمسة، و هم أولوا العزم من الرسل، و عليهم دارت الرحا: نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى و محمد (صلى الله عليه و آله و على جميع الأنبياء).
9799/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أول وصى كان على وجه الأرض هبة الله شيث بن آدم، و ما من نبى مضى إلا وله وصى، و كان جميع الأنبياء مائة ألف نبى و عشرين ألف نبى، منهم خمسة أولو العزم:
نوح، و إبراهيم، و موسى، و عيسى، و محمد (عليهم السلام). و إن على بن أبى طالب (عليه السلام) كان هبة الله لمحمد (صلى الله عليه و آله) و ورث علم الأوصياء و علم من كان قبله، أما إن محمدا (صلى الله عليه و آله) ورث علم من كان قبله من الأنبياء و المرسلين. على قائمة العرش مكتوب: حمزة أسد الله و أسد رسوله و سيد الشهداء، و فى ذؤابة العرش: على أمير المؤمنين، فهذه حجتنا على من أنكر حقنا، و جحد ميراثنا، و ما منعنا من الكلام و أمامنا اليقين، فأى حجة تكون أبلغ من هذا؟».
9800/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة ابن مهران، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله عز و جل: فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ؟
فقال: «نوح و إبراهيم و موسى و عيسى و محمد (صلوات الله عليهم)».
قلت: كيف صاروا أولى العزم؟ قال: «لأن نوحا بعث بكتاب و شريعة، و كل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح و شريعته و منهاجه، حتى جاء إبراهيم (عليه

السلام) بالصحف و بعزيمة ترک کتاب نوح لا کفرا به، فکل نبی جاء بعد إبراهيم (عليه السلام) أخذ بشريعة إبراهيم و منهاجه و بالصحف، حتی جاء موسی بالتوراة و شريعته و منهاجه و بعزيمة ترک الصحف، فکل نبی جاء بعد موسی (عليه السلام) أخذ بالتوراة و بشريعته و منهاجه، حتی جاء المسيح (عليه السلام) بالإنجيل و بعزيمة ترک شريعة موسی و منهاجه، فکل نبی جاء بعد المسيح (عليه السلام) أخذ بشريعته و منهاجه حتی جاء محمد (صلی الله عليه و آله)، فجاء بالقرآن و بشريعته و منهاجه، فحلاله حلال إلی يوم القيامة، و حرامه حرام إلی يوم القيامة، فهؤلاء أولو العزم من الرسل (عليهم السلام)».

9801/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيی العطار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن محمد بن علی الکوفی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن أبان بن عثمان، عن إسماعيل الجعفی، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «أولو العزم من الرسل خمسة: نوح، و إبراهيم، و موسی، و عيسی، و محمد (صلوات الله و سلامه عليه و عليهم أجمعين)».

2- الکافی 1: 175/ 2.

3- الکافی 2: 14/ 2.

4- الخصال: 300/ 73.

البرهان فی تفسير القرآن، ج5، ص: 51

9802/ [5]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانی، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الکوفی الهمدانی، قال: حدثنا علی بن الحسن بن علی بن فضال، عن أبيه، عن أبی الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إنما سمی أولو العزم اولی العزم، لأنهم کانوا أصحاب العزائم و الشرائع، و ذلک أن کل نبی کان بعد نوح (عليه السلام) کان علی شريعته و منهاجه، و تابعا لکتابه إلی زمن إبراهيم الخليل (عليه السلام)، و کل نبی کان فی أيام إبراهيم، و بعده کان علی شريعته و منهاجه، و تابعا لکتابه إلی زمن موسی (عليه السلام)، و کل نبی کان فی زمن موسی و بعده کان علی شريعته و منهاجه، و تابعا لکتابه إلی أيام عيسی (عليه السلام)، و کل نبی کان فی زمن عيسی و بعده کان علی منهاج عيسی و شريعته، و تابعا لکتابه إلی زمن نبينا محمد (صلی الله عليه و آله)، فهؤلاء الخمسة هم «1» أفضل الأنبياء و الرسل (عليه السلام)، و شريعة محمد (صلی الله عليه و آله) [لا تنسخ إلی يوم القيامة، و لا نبی بعده إلی يوم القيامة، فمن ادعی بعده نبوة أو أتی بعد القرآن بکتاب فدمه مباح لکل من سمع ذلک منه».

9803/ [6]- علی بن إبراهيم، قال: ثم أدب الله نبيه (صلی الله عليه و آله) بالصبر، فقال: فَاصْبِرْ کَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ، و هم نوحٍ و إبراهيم،

و موسى، و عيسىَ، و محمد (صلى اللهَ عليه و آلهَ)، و معنى أولى العزم أنهم سبقوا الأنبياء إلى الإقرار بالله و الإقرار بكل نبى كان قبلهم و بعدهم، و عزموا على الصبر مع التكذيب لهم و الأذى.
قوله تعالى:
وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ- إلى قوله تعالى- فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ [35] 9804/ [1]- على بن إبراهيم: ثم قال تعالى: وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ، يعنى العذاب كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ، قال: يرون يوم القيامة أنهم لم يلبثوا فى الدنيا إلا ساعة من نهار بَلاغٌ، أى أبلغهم ذلك فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ.

5- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 80/ 13.
6- تفسير القمّى 2: 300.
1- تفسير القمّى 2: 330.
(1) فى المصدر: الخمسة أولو العزم، فهم.

9805/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی المغرا، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة الَّذِینَ کَفَرُوا لم یرتب أبدا، و لم یدخله شک فی دینه أبدا، و لم یبتله الله بفقر أبدا، و لا خوف من سلطان أبدا، و لم یزل محفوظا من الشک و الکفر أبدا حتی یموت، فإذا مات وکل الله به فی قبره ألف ملک یصلون فی قبره، یکون ثواب صلاتهم له، و یشیعونه حتی یوقفوه موقف الأمن عند الله عز و جل، و یکون فی أمان الله و أمان محمد (صلی الله علیه و آله)».

9806/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم یول وجهه جهة إلا رأی فیه وجه رسول الله (صلی الله علیه و آله) إذا خرج من قبره، و کان حقا علی الله تعالی أن یسقیه من أنهار الجنة، و من کتبها و علقها علیه، أمن فی نومه و یقظته من کل محذور ببرکتها».

9807/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و علقها علیه، أمن فی نومه و یقظته من کل محذور، و کان محروسا من کل بلاء و داء».

9808/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها و علقها علیه دفع عنه الجان، و أمن فی نومه و یقظته و إذا جعلها إنسان علی رأسه کفی شر کل طارق بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 114.

2- .....

3- .... [.....]

4- ....

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ
[1] 9809/ [1]- على بن إبراهيم: نزلت فى أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) «1» الذين ارتدوا بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و غصبوا أهل بيته حقهم، و صدوا عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، و عن ولايته «2»، أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ أى أبطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الجهاد و النصرة.
9810/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن العباس الحريشى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، بعد وفاة رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى المسجد و الناس مجتمعون بصورت عال: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ، فقال له: ابن عباس: يا أبا الحسن، لم قلت ما قلت؟ قال: قرأت شيئا من القرآن. قال: لقد قلته لأمر. قال: نعم إن الله تعالى يقول فى كتابه: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «3»، أ فتشهد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه استخلف أبا بكر؟ قال: ما سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) أوصى إلا إليک. قال فهلا بايعتنى؟ قال: اجتمع الناس على أبى بكر، فكنت منهم. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): كما اجتمع أهل العجل على العجل، هاهنا فتنتم، و مثلكم: كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِى ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ

1- تفسير القمى 2: 330.
2- تفسير القمى 2: 301.
(1) (أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)) ليس فى المصدر.
(2) فى المصدر: و عن ولاية الأئمة (عليهم السلام).
(3) الحشر 59: 7.

صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ «1»».
9811/ [3]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين ابن مخارق، عن سعد بن طريف و أبى حمزة، عن الأصبغ، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «سورة محمد (صلى الله عليه و آله) آية فينا، و آية فى بنى أمية».
9812/ [4]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع،

عن عبيد بن موسى، قال:
أخبرنا فطر بن إبراهيم «2»، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، أنه قال: «من أراد أن يعلم فضلنا على عدونا، فليقرأ هذه السورة التى يذكر فيها الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فينا آية، و فيهم آية، إلى آخرها».
9813/ [5]- و عنه، قال: حدثنا على بن العباس البجلى، عن عباد بن يعقوب، عن على بن هاشم، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة محمد (صلى الله عليه و آله) آية فينا و آية فى بنى أمية».
9814/ [6]- ابن شهرآشوب: عن جعفر، و أبى جعفر (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: الَّذِينَ كَفَرُوا: يعنى بنى أمية وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ عن ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ- إلى قوله تعالى- اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ [2- 3]
9815/ [1]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد بإسناده، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ فى على وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بالَهُمْ، هكذا نزلت».
9816/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم أيضا، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ: نزلت فى

3- تأويل الآيات 2: 582/ 1.
4- تأويل الآيات 2: 584/ 3.
5- تأويل الآيات 2: 582/ 2.
6- المناقب 3: 72.
1- تفسير القمّى 2: 301.
2- تفسير القمّى 2: 301.
(1) البقرة 2: 17، 18.
(2) فى المصدر: قطر، عن إبراهيم، و فى «ط، ى»: قطر بن إبراهيم.
[.....]

أبى ذر و سلمان و عمار و المقداد، و لم ينقضوا العهد وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ، أى ثبتوا على الولاية التى أنزلها الله: وَ هُوَ الْحَقُّ، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام): مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بالَهُمْ أى حالهم.
ثم ذكر أعمالهم فقال: ذلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْباطِلَ و هم الذين اتبعوا أعداء رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام): وَ أَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ.
قوله تعالى:
كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثالَهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ [3- 4]
9817/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال «1»: «فى سورة محمد (صلى الله عليه و آله) آية فينا و آية فى عدونا، و الدليل على ذلك قوله تعالى: كَذلِكَ يَضْرِبُ

اللّهُ لِلنَّاسِ أَمْثالَهُمْ فَإِذا لَقِيتُمُ الّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ إلى قوله تعالى: لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ، فهذا السيف على مشركى العجم من الزنادقة، و من ليس معه كتاب من عبدة النيران و الكواكب».
9818/ [2]- و قال أيضا: قوله تعالى: فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقابِ فالمخاطبة للجماعة، و المعنى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) و الامام من بعده.
9819/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم ابن محمد، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (صلوات الله عليه)- فى حديث الأسياف الخمسة- قال: «و السيف الثالث على مشركى العجم، يعنى الترک و الديلم و الخزر، قال الله عز و جل فى أول السورة التى يذكر فيها الذين كفروا فقص قصتهم، ثم قال: فَضَرْبَ الرِّقابِ حَتَّى إِذا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَ إِمَّا فِداءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزارَها فأما قوله تعالى: فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ يعنى بعد السبى منهم وَ إِمَّا فِداءً يعنى المفاداة بينهم و بين أهل الإسلام، فهؤلاء لن يقبل منهم إلا القتل أو الدخول فى الإسلام، و لا يحل لنا مناكحتهم ما داموا فى دار الحرب».

1- تفسير القمّى 2: 301.
2- تفسير القمّى 2: 302.
3- الكافى 5: 11/ 2.
(1) فى المصدر زيادة: قال رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله).
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 57
قوله تعالى:
لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ- إلى قوله تعالى- وَ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَها لَهُمْ [4- 6]
9820/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمالَهُمْ سَيَهْدِيهِمْ وَ يُصْلِحُ بالَهُمْ وَ يُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَها لَهُمْ أى وعدها إياهم، و ادخرها لهم لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ، أى يختبر.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ [7]
9821/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن أحمد بن محمد بن سعيد، عن جعفر بن عبد الله المحمدى العلوى و أحمد بن محمد الكوفى، عن على بن العباس، عن إسماعيل بن إسحاق، جميعا، عن أبى روح فرج بن أبى قرة «1»، عن مسعدة بن صدقة، قال: حدثنى ابن أبى ليلى، عن أبى عبد الرحمن السلمى، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن الجهاد باب فتحه الله لخاصة أوليائه، و سوغهم كرامة منه لهم و رحمة أدخرها «2»، و الجهاد لباس التقوى، و درع الله الحصينة و جنته الوثيقة، فمن تركه رغبة عنه ألبسه الله أثواب الذلة «3» و شملة «4» البلاء، و فارق الرخاء، و ضرب على قلبه بالإساءة «5»، و ديث بالصغار «6» و القماء، و سيم الخسف، و منع النصف «7»، و أديل الحق بتضييع الجهاد، و غضب الله عليه لتركه نصرته. و قد قال الله عز و جل فى محكم كتابه: إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ».

1- تفسير القمّى 2: 302.
2- التهذيب 6: 123/ 216، نهج البلاغة: 69/ الخطبة 27.
(1) فى «ج»: فرح بن أبى قرة، و فى المصدر: فرج بن أبى فروة.
(2) فى المصدر: و نعمة ذخرها.
(3) فى المصدر: ثوب المذلة.
(4) فى نهج البلاغة: شمله.
(5) فى المصدر: بالأشباه، و فى نهج البلاغة: بالاسهاب، أى ذهاب العقل و كثرة الكلام، و فى نسخة بالأسداد أى الحجب.
(6) ديّث بالصّغار: أى ذلّل. «النهاية 2: 147».
(7) و سيم الخسف: أى كلّف و ألزم، و الخسف: النقصان و الهوان، و النصف: العدل.

9822/ [1]- على بن إبراهيم: خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَ يُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ.

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ- إلى قوله تعالى- فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ [8- 9] 9823/ [2]- على بن إبراهيم، ثم قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْساً لَهُمْ وَ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فى على فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ.
9824/ [3]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذه الآية هكذا: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فى على فَأَحْبَطَ الله أَعْمالَهُمْ».
9825/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن خالد «1» عن محمد بن على، عن ابن الفضيل، عن أبى حمزة، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «قوله تعالى: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فى على فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ».

قوله تعالى:
أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ- إلى قوله تعالى- وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ [10- 14]
9826/ [5]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ: أى أو لم ينظروا فى أخبار الأمم الماضية.

_____
1- تفسير القمّى 2: 302. [.....]
2- تفسير القمّى 2: 302.
3- تفسير القمّى 2: 302.
4- تأويل الآيات 2: 583/ 6.
5- تفسير القمّى 2: 302.
(1) فى المصدر: محمّد بن خالد، و الظاهر أحمد بن محمّد بن خالد، انظر معجم رجال الحديث 16: 287.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 59
9827/ [2]- ابن بابويه، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ «1»، قال: «معناه أ و لم ينظروا فى القرآن».
و قد تقدم حديث عن الصادق (عليه السلام) بهذا المعنى فى قوله تعالى: قُلْ سِيرُوا فِى الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا من سورة الأنعام «2».
9828/ [3]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ: أى أهلكهم و عذبهم، قوله تعالى:
وَ لِلْكافِرِينَ يعنى الذين كفروا و كرهوا ما أنزل الله فى على أَمْثالُها أى لهم مثل ما كان للأمم الماضية من العذاب و الهلاك.
ثم ذكر المؤمنين الذين ثبتوا على إمامة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال تعالى: ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلى لَهُمْ. ثم ذكر المؤمنين، فقال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يعنى بولاية على (عليه السلام): جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أعداؤه يَتَمَتَّعُونَ وَ يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ يعنى أكلا كثيرا وَ النَّارُ مَثْوىً لَهُمْ وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِى أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ قال: الذين أهلكناهم من الأمم السالفة كانوا أشد قوة من قريتك، يعنى أهل مكة الذين أخرجوك منها، فلم يكن لهم ناصر أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام): كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ يعنى الذين غصبوه وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ.

9829/ [4]- الطبرسى: عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ «نزلت فى المنافقين» «3»

قوله تعالى:
مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ- إلى قوله تعالى- وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ [15]
9830/ [1]- على بن إبراهيم: ثم ضرب لأوليائه و أعدائه مثلا، فقال لأوليائه: مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِی وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيها أَنْهارٌ مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ

2- الخصال: 396/ 102.
3- تفسير القمى 2: 302.
4- مجمع البيان 9: 151.
1- تفسير القمى 2: 303.
(1) الروم 30: 9.
(2) تقدم فى الحديث (3) من تفسير الآيات (4- 18) من سورة الأنعام.
(3) فى المصدر: و قيل: هم المنافقون.

إلى قوله تعالى: لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ أى خمرة إذا تناولها ولى الله وجد رائحة المسک فيها وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَ لَهُمْ فِيها مِنْ كُلِّ الثَّمَراتِ وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ.
9831/ [1]- أبو القاسم بن قولويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عيسى ابن عبد الله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه، عن جده، عن على (عليه السلام)، قال: «الماء سيد شراب الدنيا و الآخرة، و أربعة أنهار فى الدنيا من الجنة: الفرات، و النيل، و سيحان، و جيحان «1»، الفرات: الماء، و النيل: العسل، و سيحان: الخمر، و جيحان: اللبن».
9832/ [2]- ابن بابويه: بإسناده، عن عيسى بن عبد الله الهاشمى، عن أبيه، عن جده، عن على (عليه السلام)، قال:
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أربعة أنهار من الجنة: الفرات، و النيل، و سيحان، و جيحان، فالفرات: الماء فى الدنيا و الآخرة، و النيل: العسل، و سيحان: الخمر، و جيحان: اللبن».
قوله تعالى:
كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِی النَّارِ- إلى قوله تعالى- وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ [15- 17] 9833/ [3]- على بن إبراهيم: ثم ضرب لأعدائه مثلا، فقال: كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِی النَّارِ وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ فقال: ليس من هو فى هذه الجنة الموصوفة كمن هو فى هذه النار، كما أنه ليس عدو الله كوليه.
قال: قوله تعالى: وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْکَ حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِکَ قالُوا

لِلّذِينَ أوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً فانها نزلت فى المنافقين من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من كان إذا سمع شيئا منه لم يؤمن به و لم يعه، فإذا خرجوا، قالوا للمؤمنين: ماذا قال محمد آنفا؟ فقال الله تعالى: أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ.

9834/ [4]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهب بن حفص، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يدعو أصحابه، فمن أراد الله به خيرا سمع و عرف ما يدعو إليه، و من أراد الله به شرا طبع على

1- كامل الزيارات: 47/ 1.
2- الخصال: 250/ 116. [.....]
3- تفسير القمّى 2: 303.
4- تفسير القمّى 2: 303
(1) فى النسخ: و سيحون و جيحون.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 61
قلبه و لا يسمع و لا يعقل، و هو قول الله تعالى: حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ إلى قوله تعالى: ما ذا قالَ آنِفاً أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ الآية».

9835/ [3]- على بن إبراهيم: ثم ذكر المهتدين، فقال تعالى: وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ، و هو رد على من زعم أن الإيمان لا يزيد و لا ينقص.

9836/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلى، عن محمد بن عيسى العبيدى، عن أبى محمد الأنصارى- و كان خيرا- عن صباح المزنى، عن الحارث بن حصيرة، عن الأصبغ بن نباتة، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «كنا [نكون عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيخبرنا بالوحى، فأعيه أنا دونهم و الله و ما يعونه، و إذا خرجوا قالوا لى: ماذا قال آنفا».

قوله تعالى:
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها [18] 9837/ [5]- على بن إبراهيم، ثم قال تعالى: فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ يعنى القيامة أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها.
9838/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن سليمان بن مسلم الخشاب، عن عبد الله بن جريح المكى، عن عطاء بن أبى رياح، عن عبد الله بن عباس، قال: حججنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) حجة الوداع، فأخذ بحلقة باب الكعبة، ثم أقبل علينا بوجهه، فقال: «ألا أخبركم بأشراط الساعة؟».- و كان أدنى الناس [منه يومئذ سلمان (رحمة الله عليه)- فقالوا: بلى يا رسول الله، فقال (صلى الله عليه و آله): «من أشراط الساعة إضاعة الصلاة «1»، و اتباع الشهوات، و الميل إلى الأهواء و تعظيم أصحاب المال، و بيع الدين بالدنيا، فعندها يذاب قلب المؤمن فى جوفه كما يذاب الملح بالماء، مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره».
قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال:
إى و الذى نفسى بيده».
يا سليمان، إن عندها أمراء جورة و وزراء فسقة، و عرفاء ظلمة، و أمناء خونة». فقال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «إى و الذى نفسى بيده.

3- تفسير القمّى 2: 303.
4- تأويل الآيات 2: 584/ 10.
5- تفسير القمّى 2: 303.
6- تفسير القمّى 2: 303.
(1) فى المصدر: أشراط القيامة إضاعة الصلوات.

يا سلمان إن عندها يكون المنكر معروفا، و المعروف منكرا، و يؤتمن الخائن، و يخون الأمين، و يصدق الكاذب، و يكذب الصادق». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إى و الذى نفسى بيده.
يا سلمان فعندها تكون إمارة النساء، و مشاورة الإماء، و قعود الصبيان على المنابر، و يكون الكذب ظرفا «1»، و الزكاة مغرما، و الفىء مغنما، و يجفو الرجل والديه، و يبر صديقه، و يطلع الكوكب المذنب». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: «إى و الذى نفسى بيده.

يا سلمان، و عندها تشارک المرأة زوجها فی التجارة، و یکون المطر قیظا، و یغاظ الکرام غیظا، و یحتقر الرجل المعسر، فعندها «2» تقارب الأسواق، إذا قال هذا: لم أبع شیئا، و قال هذا: لم أربح [شیئا]، فلا تری إلا ذاما لله».
قال سلمان: و إن هذا لکائن، یا رسول الله؟ قال: «إی و الذی نفسی بیده.
یا سلمان، فعندها یلیهم أقوام إن تکلموا قتلوهم و إن سکتوا استباحوهم، لیستأثروا بفیئهم، و لیطؤن حرمتهم، و لیسفکن دماءهم، و لتملأن قلوبهم دغلا و رعبا، فلا تراهم إلا و جلین خائفین مرعوبین مرهوبین». قال سلمان: و إن هذا لکائن، یا رسول الله؟ قال: «إی و الذی نفسی بیده.
یا سلمان، إن عندها یؤتی بشیء من المشرق و شیء من المغرب یلون أمتی، فالویل لضعفاء أمتی منهم، و الویل لهم من الله، لا یرحمون صغیرا، و لا یوقرون کبیرا، و لا یتجاوزون عن مسیء، جثتهم جثة الآدمیین، و قلوبهم قلوب الشیاطین». قال سلمان: و إن هذا لکائن، یا رسول الله؟ قال: «إی و الذی نفسی بیده.
یا سلمان، و عندها یکتفی الرجال بالرجال، و النساء بالنساء، و یغار علی الغلمان کما یغار علی الجاریة فی بیت أهلها، و تشبه الرجال بالنساء و النساء بالرجال، و یرکبن ذوات الفروج السروج، فعلیهن من أمتی لعنة الله».
قال سلمان: و إن هذا لکائن، یا رسول الله؟ قال: «إی و الذی نفسی بیده.
یا سلمان إن عندها تزخرف المساجد کما تزخرف البیع و الکنائس، و تحلی المصاحف، و تطول المنارات، و تکثر الصفوف بقلوب متباغضة و ألسن مختلفة». قال سلمان: و إن هذا لکائن، یا رسول الله؟ قال: «إی و الذی نفسی بیده.
یا سلمان، و عندها تحلی ذکور أمتی بالذهب و یلبسون الحریر و الدیباج، و یتخذون جلود النمور صفاقا «3»».
قال سلمان: و إن هذا لکائن، یا رسول الله؟ قال: «إی و الذی نفسی بیده.
یا سلمان، و عندها یظهر الربا. و یتعاملون بالعینة «4» و الرشا، و یوضع الدین، و ترفع الدنیا» قال سلمان: و إن هذا لکائن، یا رسول الله؟ قال: «إی و الذی نفسی بیده.

---

(1) فی «ط» نسخة بدل و المصدر: طرفا.
(2) زاد فی «ط، ی»: لا.
(3) فی المصدر: صفافا.
(4) عیّن: أخذ بالعینة بالکسر: أی السلف أو أعطی بها، و عیّن التاجر: باع سلعته بثمن إلی أجل ثمّ اشتراها منه بأقلّ من ذلک الثمن. «القاموس المحیط 4: 254».

يا سلمان، و عندها يكثر الطلاق، فلا يقام لله حد، و لن يضر الله شيئا». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال: إى و الذى نفسى بيده.
يا سلمان، و عندها تظهر القينات و المعازف، و يليهم شرار أمتى». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟
قال (صلى الله عليه و آله): «إى و الذى نفسى بيده.
يا سلمان، و عندها تحج أغنياء أمتى للنزهة، و تحج أوساطها للتجارة، و تحج فقراؤها للرياء و السمعة، فعندها يكون أقوام يتعلمون القرآن لغير الله، فيتخذونه مزامير، و يكون أقوام يتفقهون لغير الله، و تكثر أولاد الزنا و يتغنون بالقرآن، و يتهافتون بالدنيا». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إى و الذى نفسى بيده.
يا سلمان، ذاک إذا انتهكت المحارم، و اكتسبت المآثم، و تسلط الأشرار على الأخيار، و يفشو الكذب، و تظهر اللجاجة، و تفشو الفاقة «1»، و يتباهون فى اللباس، و يمطرون فى غير أوان المطر، و يستحسنون الكوبة «2»، و المعازف، و ينكرون الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، حتى يكون المؤمن فى ذلک الزمان أذل من الأمة، و يظهر قراؤهم و عبادهم فيما بينهم التلاوم، فأولئک يدعون فى ملكوت السماوات الأرجاس و الأنجاس». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إى و الذى نفسى بيده.
يا سلمان، فعندها لا يخشى الغنى الا الفقير، حتى إن السائل يسأل فيما بين الجمعتين لا يصيب أحدا يضع فى كفه شيئا». قال سلمان: و إن هذا لكائن، يا رسول الله؟ قال (صلى الله عليه و آله): «إى و الذى نفسى بيده.
يا سلمان، و عندها يتكلم الرويبضة «3»». قال سلمان: و ما الرويبضة، يا رسول الله؟ فداک أبى و امى، قال (صلى الله عليه و آله): «يتكلم فى أمر العامة من لم يكن يتكلم، فلم يلبثوا إلا قليلا حتى تخور الأرض خورة، فلا يظن كل قوم إلا أنها خارت فى ناحيتهم، فيمكثون ما شاء الله، ثم يمكثون فى مكثهم فتلقى لهم الأرض أفلاذ كبدها».
قال: «ذهب و فضة». ثم أومأ بيده إلى الأساطين، فقال: «مثل هذا، فيومئذ لا ينفع ذهب و لا فضة». فهذا معنى قوله تعالى: فَقَدْ جاءَ أَشْراطُها.

قوله تعالى:
فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ [19]
9839/ [1]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن الفضيل بن عبد الوهاب، عن إسحاق بن عبيد الله، عن عبيد الله بن

1- الكافى 2: 375/ 2.
(1) فى «ط، ج، ى» و يغشى العاقل. [.....]
(2) أى الطّبل الصّغير المخصّر. «القاموس المحيط 1: 131».
(3) الرّويبضة، تصغير الرّابضة: و هو العاجز الّذى ربض عن معالى الأمور، و قعد عن طلبها. «النهاية 2: 285».
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 64
الوليد الوصافى، رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قال لا إله إلا الله، غرست له شجرة فى الجنة من ياقوتة حمراء، نبتها فى مسک أبيض أحلى من العسل، و أشد بياضا من الثلج، و أطيب ريحا من المسک، فيها أمثال ثدى الأبكار، تفلق «1» عن سبعين حلة».
و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خير العبادة قول لا إله إلا الله» و قال: «خير العبادة الاستغفار، و ذلک قول الله عز و جل فى كتابه: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ».
9840/ [2]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن الحسين بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الاستغفار و قول: لا إله إلا الله، خير العبادة، قال الله العزيز الجبار: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ
9841/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن الحارث بن المغيرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يستغفر الله عز و جل كل يوم سبعين مرة و يتوب إلى الله عز و جل سبعين مرة قال قلت: كان يقول: أستغفر الله و أتوب إليه؟ قال: كان يقول: أستغفر الله، أستغفر الله سبعين مرة و يقول:
و أتوب إلى الله و أتوب إلى الله سبعين مرة».
9842/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان لا يقوم عن

مجلس، و إن خف، حتى يستغفر الله عز و جل خمسا و عشرين مرة».
9843/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله فى كل يوم سبعين مرة من غير ذنب».
9844/ [6]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يتوب إلى الله، و يستغفر فى كل يوم و ليلة مائة مرة من غير ذنب».
9845/ [7]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال:

2- الكافى 2: 366/ 6.
3- الكافى 2: 366/ 5.
4- الكافى 2: 366/ 4.
5- الكافى 2: 325/ 1.
6- الكافى 2: 326/ 2.
7- الكافى 2: 365/ 1.
(1) فى المصدر: تعلو.

«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): خير الدعاء الاستغفار».
9846/ [8]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن سيف، عن أبى جميلة، عن عبيد بن زرارة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته [و هى تتلألأ».
9847/ [9]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال: أستغفر الله، مائة مرة فى [كل يوم، غفر الله له سبعمائة ذنب، و لا خير فى عبد يذنب فى كل يوم سبعمائة ذنب».
9848/ [10]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن على بن عقبة بياع الأكسية، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن ليذنب الذنب فيذكر بعد عشرين سنة، فيستغفر الله فيغفر له، و إنما يذكره ليغفر له، و إن الكافر ليذنب فينساه من ساعته».
9849/ [11]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عمل سيئة اجل فيه سبع ساعات من النهار، فان قال: أستغفر لله الذى لا إلا إلا هو الحى القيوم [و أتوب إليه ثلاث مرات، لم

تكتب عليه».
9850/ [12]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن هشام بن سالم، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: ما من مؤمن يقارف فى يومه و ليلته أربعين كبيرة، فيقول و هو نادم: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم، بديع السماوات و الأرض، ذا الجلال و الإكرام، و أسأله أن يصلى على محمد و آل محمد، و أن يتوب على، إلا غفرها الله عز و جل، و لا خير فيمن يقارف فى يومه «1» أربعين كبيرة
9851/ [13]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن ابن عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، يقول: إذا أذنب العبد ذنبا أجل من غده «2» إلى الليل، فان استغفر [الله عز و جل لم يكتب عليه
9852/ [14]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن ياسر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «مثل الاستغفار مثل ورق على شجرة تحرک فيتناثر، و المستغفر من ذنب و يفعله كالمستهزئ بربه».

_____

8- الكافى 2: 366/ 2.
9- الكافى 2: 318/ 10.
10- الكافى 2: 318/ 6.
11- الكافى 2: 318/ 5.
12- الكافى 2: 318/ 7. [.....]
13- الكافى 2: 317/ 1.
14- الكافى 2: 366/ 3.
(1) فى المصدر زيادة: أكثر من.
(2) فى المصدر: غدوة.

و الروايات فى ذلک كثيرة، تركنا إيراد كثير منها مخافة الإطالة.

قوله تعالى:
وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ لا نُزِّلَتْ سُورَةٌ- إلى قوله تعالى- لَكانَ خَيْراً لَهُمْ [20-21] 9853/ [1]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْ لا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَ ذُكِرَ فِيهَا الْقِتالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْکَ نَظَرَ الْمَغْشِىِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ الآية، فهم المنافقون، ثم قال: فَإِذا عَزَمَ الْأَمْرُ يعنى الحرب فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ.

قوله تعالى:
فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ [22- 23]
9854/ [2]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان ابن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، عن أبى العباس المكى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن عمر لقى عليا (عليه السلام)، فقال له: أنت الذى تقرأ هذه الآية: بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ «1» و تعرض بى و بصاحبى؟ فقال:
أ فلا أخبرك بآية، نزلت فى بنى امية؟ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ، فقال:
كذبت، بنو أمية أوصل للرحم منكم، و لكنك أبيت إلا عداوة لبنى تيم و بنى عدى و بنى أمية».
و روى هذا الحديث على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد، عن الحسن بن على الخزاز، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، عن أبى العباس المكى، قال:
سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن عمر لقى عليا (عليه السلام) الحديث «2».

1- تفسير القمّى 2: 307.
2- الكافى 8: 103/ 76.
(1) القلم 68: 6.
(2) تفسير القمّى 2: 308.

9855/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن عذافر، عن بعض أصحابه، عن محمد بن مسلم، أو أبى حمزة، عن أبى عبدالله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال على بن الحسين (عليهما السلام)- فى حديث فيه- قال: و إياك و مصاحبة القاطع لرحمه، فإنى وجدته ملعونا فى كتاب اللهِ عز و جل فى ثلاثة مواضع، قال الله عز و جل: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ، و قال: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِى الْأَرْضِ أُولئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «1»، و قال فى البقرة: الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثاقِهِ وَ يَقْطَعُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ

يُوصَلَ وَ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ أولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ «2»».
9856/ [3]- محمد بن العبّاس (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أحمد الكاتب، عن حسين بن خزيمة الرازى، عن عبد الله بن بشير، عن أبى هوذة، عن إسماعيل بن عياش، عن جويبر، عن الضحاک، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِی الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ، قال: نزلت فى بنى هاشم و بنى أمية.
9857/ [4]- و من طريق المخالفين: و (تفسير الثعلبى) فى تفسير قوله تعالى: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ: أن الآية نزلت فى بنى أمية و بنى المغيرة: أُولئِکَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ، و سيأتى من ذلک فى آخر السورة «3».

قوله تعالى:
أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها [24]
9858/ [1]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه «4»، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا سليمان، إن لک قلبا و مسامع، و إن الله إذا أراد أن يهدى عبدا فتح مسامع قلبه، و إذا أراد به

2- الكافى 2: 279/ 7.
3- تأويل الآيات 2: 585/ 12.
4- ... العمدة: 454/ 946.
1- المحاسن: 200/ 35.
(1) الرعد 13: 25.
(2) البقرة 2: 27. [.....]
(3) يأتى فى الحديثين (4 و 6) من تفسير الآيات (35- 38) من هذه السورة.
(4) عن (أبيه) ليس فى المصدر.

غير ذلک ختم مسامع قلبه، فلا يصلح أبدا، و هو قول الله عز و جل: أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها».

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى- إلى قوله تعالى- فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ [25- 28]
9859/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن أورمة، و على بن عبد الله، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى: «فلان و فلان و فلان ارتدوا عن الإيمان فى ترک ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».
قلت: قوله تعالى: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ الْأَمْرِ؟
قال: «نزلت فيهما و فى أتباعهما، و هو قول الله عز و جل الذى نزل به جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله):
ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ، فى على (عليه السلام): سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ الْأَمْرِ، قال: «دعوا بنى أمية إلى ميثاقهم ألا يصيروا الأمر فينا بعد النبى (صلى الله عليه و آله)، و لا يعطونا من الخمس شيئا، و قالوا: إن أعطيناهم إياه لم يحتاجوا إلى شىء، و لم يبالوا أن لا «1» يكون الأمر فيهم، فقالوا: سنطيعكم فى بعض الأمر الذى دعوتمونا إليه، و هو الخمس، أن لا نعطيهم منه شيئا، و قوله تعالى: كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ، و الذى نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان معهم أبو عبيدة، و كان كاتبهم، فأنزل الله عز و جل: أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ «2» الآية».
9860/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد الكندى، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الفارس، عن محمد بن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ: «عن الإيمان بتركهم ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ، يعنى الثانى «3»».
قوله تعالى: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ، و هو ما افترض على خلقه من ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام): سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ الْأَمْرِ- قال: دعوا بنى أمية إلى ميثاقهم أن لا يصيروا الأمر لنا بعد

1- الكافى 348/ 43.
2- تفسير القمّى 2: 308.
(1) فى «ط، ى»: إلّا أن.

(2) الزخرف 43: 79، 80.
(3) فى المصدر: (الشيطان) يعنى فلانا (سول لهم) يعنى بنى فلان و بنى فلان و بنى امية.

النبى (صلى الله عليه و آله)، و لا يعطونا من الخمس شيئا، و قالوا: إن أعطيناهم الخمس استغنوا به، فقالوا: سنطيعكم فى بعض الأمر، أى لا تعطوهم من الخمس شيئا، فأنزل الله تبارک و تعالى على نبيه (صلى الله عليه و آله): أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ «1»».
9861/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن سليمان الزرارى، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبى جميلة، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى، قال: «الهدى هو سبيل على بن أبى طالب (عليه السلام)».
9862/ [4]- على بن إبراهيم أيضا: فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى، نزلت فى الذين نقضوا عهد الله فى أمير المؤمنين (عليه السلام) الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ أى هون [لهم و هو فلان وَ أَمْلِى لَهُمْ، أى بسط لهم أن لا يكون مما يقول محمد (صلى الله عليه و آله) شىء ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ، يعنى فى أمير المؤمنين (عليه السلام): سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ الْأَمْرِ، يعنى فى الخمس أن لا يردوه فى بنى هاشم وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ.
قال الله تعالى: فَكَيْفَ إِذا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَ أَدْبارَهُمْ بنكثهم و بغيهم و إمساكهم الأمر من بعد أن أبرم عليهم إبراما، يقول: إذا ماتوا ساقتهم الملائكة إلى النار، فيضربونهم من خلفهم و من قدامهم ذلِکَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ يعنى موالاة فلان و فلان ظالمى أمير المؤمنين (عليه السلام): فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ يعنى الذين عملوها من الخيرات.
9863/ [5]- الطبرسى: المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أنهم بنو أمية، كرهوا ما أنزل الله فى ولاية على (عليه السلام)».
9864/ [6]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار «2»، عن على بن جعفر الحضرمى، عن جابر بن يزيد، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ذلِکَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ، قال: «كرهوا عليا، و كان على رضا الله و رضا رسوله (صلى الله عليه و آله)، أمر الله بولايته يوم بدر، و يوم حنين و ببطن نخلة و يوم التروية، نزلت فيه اثنتان و عشرون آية فى الحجة التى صد فيها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن المسجد الحرام بالجحفة و بخم».

3- تأويل الآيات 2: 587/ 14.
4- تفسير القمّى 2: 308.
5- مجمع البيان 10: 160.
6- تأويل الآيات 2: 589/ 17.
(1) الزخرف 63: 79، 80.
(2) فى المصدر: بشار.

9865/ [7]- ابن شهر آشوب: عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ذلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا ما أَسْخَطَ اللَّهَ وَ كَرِهُوا رِضْوانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ، قال: «كرهوا عليا (عليه السلام)، و كان أمر الله بولايته يوم بدر و حنين و يوم بطن نخلة و يوم التروية و يوم عرفة، نزلت فيه خمسة عشر آية فى الحجة التى صد فيها رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن المسجد الحرام بالجحفة و بخم».
و رواه عن الباقر (عليه السلام) ابن الفارسى فى (روضة الواعظين) «1».

قوله تعالى:
أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ وَ لَوْ نَشاءُ لَأَرَيْناكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيماهُمْ وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ [29- 30]
9866/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن جعفر بن محمد بن عمارة، قال: حدثنى أبى، عن جابر، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، قال: «لما نصب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، عليا (عليه السلام) يوم غدير خم قال قوم: ما باله يرفع بضبع «2» ابن عمه! فأنزل الله تعالى: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغانَهُمْ».
9867/ [2]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن جرير، عن عبد الله بن عمر، عن الحمامى، عن محمد بن مالک، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قوله عز و جل: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ، قال: بغضهم لعلى (عليه السلام).
9868/ [3]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على ابن رئاب، عن ابن بكير، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله جل و عز أخذ ميثاق شيعتنا بالولاية، فنحن نعرفهم فى لحن القول».

7- المناقب 3: 100. [.....]
1- تأويل الآيات 2: 590/ 18.
2- تأويل الآيات 2: 590/ 19.
3- تأويل الآيات 2: 590/ 20.
(1) روضة الواعظين: 106.
(2) الضبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. «لسان العرب 8: 216».

9869/ [4]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: بإسناد مرفوع، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): كان حذيفة بن اليمان يعرف المنافقين؟ فقال: «أجل، كان يعرف اثنى عشر رجلا، و أنت تعرف أثنى عشر ألف رجل، إن الله تبارک و تعالى يقول: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِی لَحْنِ الْقَوْلِ، فهل تدرى ما لحن القول؟» قلت: لا و الله. قال: «بغض على بن أبى طالب (صلوات الله عليه) و رب الكعبة».
9870/ [5]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى،

قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن فضيل، عن أبى عبيدة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى: «يا أبا عبيدة، إياک و أصحاب الخصومات و الكذابين علينا، فإنهم تركوا ما أمروا بعلمه، و تكلفوا علم «1» السماء. يا أبا عبيدة، خالقوا الناس بأخلاقهم، و زايلوهم بأعمالهم، إنا لا نعد الرجل فينا عاقلا حتى يعرف لحن القول»، ثم قرأ هذه الآية: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ.

9871/ [6]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو أحمد عبيد الله بن الحسين بن إبراهيم العلوى، قال: حدثنى أبى قال: حدثنى عبد العظيم بن عبد الله الحسنى الرازى فى منزله بالرى، عن أبى جعفر محمد بن على الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قلت أربعا أنزل الله تعالى تصديقى بها فى كتابه، قلت: المرء مخبوء تحت لسانه، فإذا تكلم ظهر فأنزل الله تعالى: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ، و قلت: فمن جهل شيئا عاداه، فأنزل الله تعالى: بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ «2»، و قلت:- قدر أو قال قيمة- كل امرء ما يحسن، فأنزل الله فى قصة طالوت: إِنَّ اللَّهَ اصْطَفاهُ عَلَيْكُمْ وَ زادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ وَ الْجِسْمِ «3»، و قلت: القتل يقل القتل فأنزل الله وَ لَكُمْ فِى الْقِصاصِ حَياةٌ يا أُولِى الْأَلْبابِ «4»».

9872/ [7]- و من طريق المخالفين: ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب)، يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى، فى قوله تعالى: وَ لَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ، قال: ببغضهم على بن أبى طالب (عليه السلام).

4- المحاسن: 168/ 132.
5- التوحيد: 458/ 24.
6- أمالى الطوسى 2: 108.
7- مناقب ابن المغازلى: 315/ 359.
(1) فى «ط، ى»: على.
(2) يونس 10: 39.
(3) البقرة 2: 247.
(4) البقرة 2: 179.

قوله تعالى:
وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ [31]
9873/ [1]- الطبرسى: قرأ أبو جعفر الباقر (عليه السلام): وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ، و ما بعده بالياء.
9874/ [2]- الطبرسى: عن أبى الحسن على بن محمد الهادى (عليه السلام) فى رسالته إلى أهل الأهواز، قال فى قوله تعالى: وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ ... و قوله تعالى:
وَ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَ لكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ «1»، و غيرها من الآيات: «أن جميعها جاءت فى القرآن بمعنى الاختبار».

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى [32] 9875/ [3]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، قال: عن أمير المؤمنين (عليه السلام): وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ، أى قطعوه فى أهل بيته بعد أخذ الميثاق عليهم له.
9876/ [4]- ابن شهر آشوب: عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام): وَ شَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدى قال: «فى أمر على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ [33]

1- مجمع البيان 9: 161. [.....]
2- الاحتجاج: 453.
3- تفسير القمّى 2: 309.
4- المناقب 3: 83.
(1) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 4.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 73
9877/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام)، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قال: سبحان الله، غرس الله له بها شجرة فى الجنة، و من قال: الحمد لله، غرس الله له بها شجرة فى الجنة. و من قال: لا إله إلا الله غرس الله له بها شجرة فى الجنة، و من قال: الله أكبر غرس له بها شجرة فى الجنة. فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إن شجرنا فى الجنة، كثير! قال: نعم، و لكن إياكم أن ترسلوا عليها نيرانا فتحرقوها، و ذلک أن الله عز و جل يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ لا تُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ».

قوله تعالى:
فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ [35-38] 9878/ [2]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَلا تَهِنُوا وَ تَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَ اللَّهُ مَعَكُمْ وَ لَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمالَكُمْ، أى لم ينقصكم إِنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا، أى يجدكم تبخلوا: وَ يُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ، قال:
العداوة التى فى صدوركم، ثم قال: ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ، معناه أنتم يا هؤلاء: تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَ مَنْ يَبْخَلْ إلى قوله تعالى: وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا، يعنى عن ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام): يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ، قال: يدخلهم فى هذا الأمر: ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ، فى معاداتهم و خلافهم و ظلمهم لآل رسول الله (صلى الله عليه و آله) «1».
9879/ [3]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنى محمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن جعفر، عن السندى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عن يعقوب بن قيس، قال: قال أبو عبد اللهِ (عليه السلام): «يا بن قيس وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ عنى أبناء الموالى المعتقين».

1- أمالى الصدوق: 486/ 14.
2- تفسير القمّى 2: 309.
3- تفسير القمّى 2: 309.
(1) فى المصدر: فى معاداتكم و خلافكم و ظلمكم لآل محمّد (صلى اللّه عليه و آله).

9880/ [3]- الطبرسى: روى أبو بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام) «1»، قال: «إِنْ تَتَوَلَّوْا، يا معشر العرب يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ يعنى الموالى».
و
عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قد و الله أبدل [بهم خيرا منهم، الموالى».
9881/ [4]- روى الشيخ شرف الدين النجفى، قال: ذكر على بن إبراهيم فى (تفسيره) فى تأويل هذه السورة، قال: حدثنى أبى، عن إسماعيل بن مرار، عن محمد بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ «2»، و قوله تعالى: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا ما نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِى بَعْضِ

الْأَمْرِ وَ اللّٰهُ يَعْلَمُ إِسْرارَهُمْ «3».
قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أخذ الميثاق لأمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: أ تدرون من وليكم من بعدى؟ قالوا: الله و رسوله أعلم. فقال: إن الله يقول: وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ «4»، يعنى عليا (عليه السلام)، هو وليكم من بعدى، هذه الأولى، و أما الثانية: لما أشهدهم غدير خم، و قد كانوا يقولون: لئن قبض محمد لا نرجع هذا الأمر فى آل محمد، و لا نعطيهم من الخمس شيئا. فأطلع الله نبيه على ذلک، و أنزل عليهم: أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ «5»، و قال: أيضا فيهم: فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ أُولئِکَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى، و الهدى سبيل أمير المؤمنين (عليه السلام) الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ» «6».
قال: و قرأ أبو عبد الله (عليه السلام) هذه الآية هكذا: «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ. و سلطتم و ملكتم: أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ، نزلت فى بنى عمنا بنى عباس و بنى «7» أمية، و فيهم يقول الله تعالى:
أُولئِکَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فَأَصَمَّهُمْ وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ، فيقضوا ما عليهم من الحق أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها «8»».

3- مجمع البيان 9: 164.
4- تأويل الآيات 2: 2: 588/ 16.
(1) فى المصدر: أبى عبد اللّه (عليه السّلام).
(2) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 9.
(3) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 26.
(4) التحريم 66: 4. [.....]
(5) الزخرف 43: 80.
(6) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 22- 25.
(7) (عباس و بنى) ليس فى «ج» و المصدر.
(8) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 23، 24.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 75
9882/ [5]- قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كان يدعو أصحابه: من أراد الله به خيرا سمع و عرف ما يدعوه إليه، و من أراد به سوءا طبع على قلبه فلا يسمع و لا يعقل، و هو قوله عز و جل: حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِکَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً أُولئِکَ الَّذِينَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ «1»».
و قال (عليه السلام): «لا يخرج من شيعتنا أحد إلا أبدلنا الله به من هو خير

منه، و ذلک لأن الله يقول: وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثالَكُمْ».
9883/ [6]- ثم قال شرف الدين: و منها ما رواه مرفوعا، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عيسى، عن محمد الحلبى، قال: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ، و سلطتم و ملكتم أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ «2». ثم قال: «نزلت هذه الآية فى بنى عمنا بنى عباس و بنى أمية» ثم قرأ: أُولئِکَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ [عن الدين وَ أَعْمى أَبْصارَهُمْ «3»، عن الوحى «4»، ثم قرأ: إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلى أَدْبارِهِمْ بعد ولاية على (عليه السلام) مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَ أَمْلى لَهُمْ «5»». ثم قرأ:
«وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا، بولاية على (عليه السلام)، زادَهُمْ هُدىً حيث عرفهم الأئمة (عليهم السلام) من بعده و القائم (عليه السلام)، وَ آتاهُمْ تَقْواهُمْ [أى ثواب تقواهم أمانا من النار».
و قال (عليه السلام): «و قوله عز و جل: فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِکَ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ، و هم على (صلوات الله عليه) و أصحابه وَ الْمُؤْمِناتِ «6»، و هن خديجة و صويحباتها».
و قال (عليه السلام): «و قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ آمَنُوا بِما نُزِّلَ عَلى مُحَمَّدٍ، فى على (عليه السلام) وَ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ أَصْلَحَ بالَهُمْ «7»، ثم قال: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا، بولاية على (عليه السلام) يَتَمَتَّعُونَ بدنياهم يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ وَ النَّارُ مَثْوىً لَهُمْ «8»».
ثم قال (عليه السلام): «مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِى وُعِدَ الْمُتَّقُونَ، و هم آل محمد و أشياعهم»، ثم قال: « [قال أبو جعفر (عليه السلام): أما قوله تعالى: فِيها أَنْهارٌ، فالأنهار رجال، و قوله تعالى: مِنْ ماءٍ غَيْرِ آسِنٍ فهو

5- تأويل الآيات 2: 2: 585/ 11.
6- تأويل الآيات 2: 585/ 13.
(1) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 16.
(2) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 22.
(3) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 23.
(4) فى المصدر: الوصى.
(5) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 25.
(6) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 19.
(7) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 2.
(8) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 12. [.....]

على (عليه السلام) فى الباطن، و قوله تعالى: وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَن لَمْ يَتَغَيَّرْ

طَعْمُهُ فإنه الإمام (علیه السلام)، و أما قوله تعالى: ً
وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ «1»، فإنه علمهم يتلذذ منه شيعتهم، و إنما كنى عن الرجال بالأنهار عَلَى سبيل المجاز، أى أصحاب الأنهار و مثله وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ «2»، فالأئمة (علیهم السلام) هم أصحاب الجنة و ملاكها».
ثم قال (علیه السلام): «و أما قوله تعالى: وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ، ولاية أمير المؤمنين (علیه السلام)، أى من والى أمير المؤمنين (علیه السلام) له مغفرة من ربه، فذلک قوله تعالى: وَ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ». ثم قال (علیه السلام): «كَمَنْ هُوَ خالِدٌ فِى النَّارِ، أى إن المتقين كمن هو خالد داخل فى ولاية عدو آل محمد، و ولاية عدو آل محمد هى النار، من دخلها فقد دخل النار، ثم أخبر سبحانه عنهم: وَ سُقُوا ماءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعاءَهُمْ «3»».
9884/ [7]- قال جابر: ثم قال أبو جعفر (علیه السلام): «نزل جبرئيل (علیه السلام) بهذه الآية على محمد (صلى الله عليه و آله):
هكذا: ذلِکَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ، فى على (علیه السلام) فَأَحْبَطَ أَعْمالَهُمْ «4»».
9885/ [8]- و قال جابر: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ، فقرأ أبو جعفر (علیه السلام): الَّذِينَ كَفَرُوا، حتى بلغ أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِى الْأَرْضِ «5»، ثم قال: «هل لک فى رجل يسير بک [فيبلغ بک من المطلع إلى المغرب [فى يوم واحد؟». قال: فقلت: يا بن رسول الله- جعلنى الله فداک- و من لى بهذا؟ فقال: «ذاک أمير المؤمنين (علیه السلام)، أ لم تسمع قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): لتبلغن الأسباب، و الله لتركبن السحاب، و الله لتؤتن عصا موسى، و الله لتعطن خاتم سليمان». ثم قال: «هذا قول رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

_____

7- تأويل الآيات 2: 584/ 8.
8- تأويل الآيات 2: 584/ 9.
(1) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 15.
(2) يوسف 12: 82.
(3) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47/ 15.
(4) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 9.
(5) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 8- 10.

سورة الفتح ..... ص : 77

9886/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن عبد الله بن بکیر، عن أبیه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «حصنوا أموالکم و نساءکم و ما ملکت أیمانکم من التلف بقراءة: إِنَّا فَتَحْنا، فإنه من کان یدمن قراءتها نادی مناد یوم القیامة حتی یسمع الخلائق: أنت من عباد الله «1» المخلصین، ألحقوه بالصالحین من عبادی، و أسکنوه «2» جنات النعیم، و اسقوه من الرحیق المختوم بمزاج الکافور».
9887/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، کتب الله له من الثواب کمن بایع النبی (صلی الله علیه و آله) تحت الشجرة و أوفی ببیعته، و کمن شهد مع النبی (صلی الله علیه و آله) یوم فتح مکة، و من کتبها و جعلها تحت رأسه أمن من اللصوص، و من کتبها فی صحیفة و غسلها بماء زمزم و شربها، کان عند الناس مسموع القول، و لا یسمع شیئا یمر علیه إلا وعاه و حفظه».
9888/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و جعلها فی فراشه أمن من اللصوص و من کتبها و شربها بماء زمزم، کان عند الناس مسموع القول، و کل شیء سمعه حفظه».
9889/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها و جعلها فی وقت محاربة أو خصومة أمن من جمیع ذلک،

1- ثواب الأعمال: 115.
2- ....
3- ....
4- خواص القرآن: 7 «مخطوط»
(1) فی المصدر: من عبادی.
(2) فی المصدر: و أدخلوه.

و فتح علیه باب الخیر، و من شرب ماءها للرجف و الرعب، یسکن الرجف و یطلقه، و من قرأها فی رکوب البحر، أمن من الغرق بإذن الله تعالی».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّا فَتَحْنا لَکَ فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ [1- 2]
9890/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول هذه السورة و هذا الفتح العظيم، أن الله عز و جل أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى النوم أن يدخل المسجد الحرام و يطوف، و يحلق مع المحلقين، فأخبر أصحابه و أمرهم بالخروج فخرجوا، فلما نزل ذا الحليفة أحرموا بالعمرة و ساق البدن، و ساق رسول الله (صلى الله عليه و آله) ستا و ستين بدنة، و أشعرها عند إحرامه، و أحرموا من ذى الحليفة ملبين بالعمرة، و قد ساق من ساق منهم الهدى مشعرات مجللات.
فلما بلغ قريشا ذلک، بعثوا خالد بن الوليد فى مائتى فارس كمينا، ليستقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فكان يعارضه على الجبال، فلما كان فى بعض الطريق حضرت صلاة الظهر، فأذن بلال و صلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) [بالناس ، فقال خالد بن الوليد: لو كنا حملنا عليهم و هم فى الصلاة لأصبناهم، فإنهم لا يقطعون صلاتهم، و لكن تجىء لهم الآن صلاة أخرى، أحب إليهم من ضياء أبصارهم، فإذا دخلوا فى الصلاة أغرنا عليهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام)، على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بصلاة الخوف، بقوله تعالى: وَ إِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ «1» الآية، و هذه الآية فى سورة النساء، و قد كتبنا خبر صلاة الخوف فيها.
فلما كان فى اليوم الثانى نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) الحديبية و هى على طرف الحرم، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يستنفر الأعراب فى طريقه معه، فلم يتبعه أحد، يقولون: أ يطمع محمد و أصحابه أن يدخلوا

1- تفسير القمّى 2: 309. [.....]
(1) النساء 4: 102.

الحرم و قد غزتهم قريش فى عقر ديارهم فقتلوهم، أنه لا يرجع محمد و أصحابه إلى المدينة أبدا.
فلما نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) الحديبية خرجت قريش يحلفون باللات و العزى لا يدعون محمدا (صلى الله عليه و آله) يدخل مكة و فيهم عين تطرف، فبعث إليهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنى لم

آت لحرب، و لكن جئت لأقضى نسكى، و أنحر بدنى و أخلى بينكم و بين لحماتها.
فبعثوا إليه عروة بن مسعود الثقفى و كان عاقلا أريبا «1»، و هو الذى أنزل الله فيه: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ «2»، فلما أقبل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) عظم ذلك، و قال: يا محمد، تركت القوم «3»، و قد ضربوا الأبنية، و أخرجوا العوذ المطافيل، يحلفون باللات و العزى لا يدعوك تدخل مكة، فإن مكة حرمهم، و فيهم عين تطرف، أ فتريد أن تبيد أهلك، و قومك، يا محمد؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما جئت لحرب، و إنما جئت لأقضى نسكى، و انحر بدنى، و أخلى بينكم و بين لحماتها. فقال عروة: بالله ما رأيت كاليوم أحدا صد كما صددت. فرجع إلى قريش فأخبرهم، فقالت قريش: و الله لئن دخل محمد مكة و تسامعت به العرب لنذلن و لتجترين علينا العرب.
فبعثوا حفص بن الأحنف و سهيل بن عمرو، فلما نظر إليهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: ويح قريش، قد نهكتهم الحرب، ألا خلوا بينى و بين العرب، فإن أك صادقا فإنما أجر الملك إليهم مع النبوة، و إن أك كاذبا كفيتهم ذؤبان العرب، لا يسألنى اليوم امرؤ من قريش خطة ليس لله فيها سخط إلا أجبتهم إليه.
قال: فوافوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا محمد، ألا ترجع عنا عامك هذا، إلى أن ننظر إلى ماذا يصير أمرك و أمر العرب على أن ترجع من عامك هذا؟ فإن العرب قد تسامعت بمسيرك، فإن دخلت بلادنا و حرمنا استذلتنا العرب و اجترأت علينا، و نخلى لك البيت فى العام القابل فى هذا الشهر ثلاثة أيام حتى تقضى نسكك و تنصرف عنا. فأجابهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى ذلك، و قالوا له: و ترد إلينا كل من جاءك من رجالنا، و نرد إليك كل من جائنا من رجالك فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) من جائكم من رجالنا فلا حاجة لنا فيه، و لكن على أن المسلمين بمكة لا يؤذون فى إظهارهم الإسلام، و لا يكرهون و لا ينكر عليهم شىء يفعلونه من شرائع الإسلام، فقبلوا ذلك، فلما أجابهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الصلح أنكر عامة أصحابه، و أشد ما كان إنكارا عمر «4». فقال:
يا رسول الله، ألسنا على الحق، و عدونا على الباطل؟ فقال: نعم. قال: فنعطى الدنية فى ديننا؟ فقال: إن الله [قد] وعدنى و لن يخلفنى. فقال: لو أن معى أربعين رجلا لخالفته.
و رجع سهيل بن عمرو و حفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم بالصلح، فقال عمر: يا رسول الله، ألم تقل لنا أن ندخل المسجد الحرام و نحلق مع المحلقين؟ فقال: أمن عامنا هذا وعدتك، و قلت لك أن الله عز و جل [قد]

(1) فی المصدر: لبیبا.
(2) الزخرف 43: 31.
(3) فی المصدر: قومک.
(4) فی المصدر: فلان.

وعدنی أن أفتح مکة و أطوف و أسعی و أحلق مع المحلقین؟ فلما أکثروا علیه قال لهم: فإن لم تقبلوا الصلح فحاربوهم، فمروا نحو قریش و هم مستعدون للحرب، و حملوا علیهم، فانهزم أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) هزیمة قبیحة، و مروا برسول الله (صلی الله علیه و آله) فتبسم رسول الله (صلی الله علیه و آله)، ثم قال: یا علی، خذ السیف و استقبل قریشا. فأخذ أمیر المؤمنین (علیه السلام) سیفه و حمل علی قریش فلما نظروا إلی أمیر المؤمنین (علیه السلام) تراجعوا، و قالوا: یا علی، بدا لمحمد فیما أعطانا؟ فقال: لا، و تراجع أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) مستحیین، و أقبلوا یعتذرون إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال لهم رسول الله (صلی الله علیه و آله): ألستم أصحابی یوم بدر، إذ أنزل الله فیکم:
إِذْ تَسْتَغِیثُونَ رَبَّکُمْ فَاسْتَجابَ لَکُمْ أَنِّی مُمِدُّکُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلائِکَةِ مُرْدِفِینَ «1»؟ ألستم أصحابی یوم احد:
إِذْ تُصْعِدُونَ وَ لا تَلْوُونَ عَلی أَحَدٍ وَ الرَّسُولُ یَدْعُوکُمْ فِی أُخْراکُمْ «2»؟ ألستم أصحابی یوم کذا [ألستم أصحابی یوم کذا]؟ فاعتذروا إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و ندموا علی ما کان منهم، و قالوا: الله أعلم و رسوله، فاصنع ما بدا لک.
و رجع حفص بن الأحنف و سهیل بن عمرو إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقالا: یا محمد، قد أجابت قریش إلی ما اشترطت [علیهم من إظهار الإسلام، و أن لا یکره أحد علی دینه. فدعا رسول الله (صلی الله علیه و آله) بالمکتب «3»، و دعا أمیر المؤمنین (علیه السلام) و قال له: اکتب، فکتب أمیر المؤمنین (علیه السلام): بسم الله الرحمن الرحیم. فقال سهیل ابن عمرو: لا نعرف الرحمن، اکتب کما کان یکتب آباؤک: باسمک اللهم. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله) اکتب:
باسمک اللهم، فإنه اسم من أسماء الله، ثم کتب: هذا ما تقاضی علیه محمد رسول الله و الملأ من قریش. فقال سهیل ابن عمرو: لو علمنا أنک رسول الله ما حاربناک، اکتب: هذا ما تقاضا علیه محمد بن عبد الله، أ تأنف من نسبک، یا محمد؟ فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): أنا رسول الله، و إن لم تقروا. ثم قال: امح- یا علی- و اکتب: محمد بن عبد الله. فقال أمیر المؤمنین (علیه السلام): ما أمحو اسمک من النبوة أبدا، فمحاه رسول الله (صلی الله علیه و آله) بیده، ثم کتب:

هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله و الملأ من قريش، و سهيل بن عمرو، و اصطلحوا على وضع الحرب بينهم عشر سنين، على أن يكف بعضنا عن بعض، و على أنه لا إسلال و لا إغلال، و أن بيننا و بينهم عيبة مكفوفة، و أنه من أحب أن يدخل فى عهد محمد و عقده فعل، و أن من أحب أن يدخل فى عهد قريش و عقدها فعل، و أنه من أتى من قريش إلى أصحاب محمد بغير إذن وليه يرده إليه، و أنه من أتى قريشا من أصحاب محمد لم يردوه إليه، و أن يكون الإسلام ظاهرا بمكة، لا يكره أحد على دينه، و لا يؤذى و لا يعير، و أن محمدا يرجع عنهم عامة هذا و أصحابه، ثم يدخل علينا فى العام القابل مكة، فيقيم فيها ثلاثة أيام، و لا يدخل علينا بسلاح إلا سلاح المسافر، السيوف فى القرب، و كتب على بن أبى طالب، و شهد على الكتاب المهاجرون و الأنصار.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، إنک أبيت أن تمحو اسمى من النبوة، فو الذى بعثنى بالحق نبيا،

---

(1) الأنفال 8: 9.
(2) آل عمران 3: 153.
(3) المكتب: قطعة من الأثاث يجلس عليها للكتابة.

لتجيبن أبناءهم إلى مثلها و أنت مضيض مضطهد. فلما كان يوم صفين، و رضوا بالحكمين، كتب: هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين على بن أبى طالب و معاوية بن أبى سفيان، فقال عمرو بن العاص: لو علمنا أنک أمير المؤمنين ما حاربناک، و لكن اكتب: هذا ما اصطلح عليه على بن أبى طالب و معاوية بن أبى سفيان. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) صدق الله و صدق رسوله، أخبرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلک. ثم كتب الكتاب».
قال: «فلما كتبوا الكتاب قامت خزاعة، فقالت: نحن فى عهد رسول الله و عقده. و قامت بنو بكر فقالت: نحن فى عهد قريش و عقدها. و كتبوا نسختين: نسخة عند رسول الله و نسخة عند سهيل بن عمرو، و رجع سهيل بن عمرو و حفص بن الأحنف إلى قريش فأخبراهم.
و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأصحابه: انحروا بدنكم، و احلقوا رؤسكم. فامتنعوا و قالوا: كيف ننحر و نحلق و لم نطف بالبيت، و لم نسع بين الصفا و المروة: فاغتم رسول الله (صلى الله عليه و آله) من ذلک و شكا [ذلک إلى أم سلمة، فقالت: يا رسول الله، انحر أنت و احلق، فنحر [رسول الله (صلى الله عليه و آله) و حلق، و نحر] القوم على خبث يقين و شک و ارتياب. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعظيما للبدن: رحم الله المحلقين. و قال قوم لم يسوقوا البدن: يا رسول الله، و المقصرين؟

لأن من لم يسق [هديا] لم يجب عليه الحلق، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثانيا: رحم الله المحلقين، الذين لم يسوقوا الهدى. فقالوا: يا رسول الله، و المقصرين؟ فقال: رحم الله المقصرين.
ثم رحل رسول الله (صلى الله عليه و آله) نحو المدينة، فرجع إلى التنعيم، و نزل تحت الشجرة، فجاء أصحابه الذين أنكروا عليه الصلح، و اعتذروا و أظهروا الندامة على ما كان منهم، و سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إن يستغفر لهم، فنزلت آية الرضوان.
9891/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون، و عنده الرضا على ابن موسى (عليه السلام)، فقال له المأمون: يا بن رسول الله، أليس من قولك أن الأنبياء معصومون؟ قال: «بلى». و ذكر المأمون الآيات التى فى الأنبياء، و قد ذكرنا كل آية فى موضعها، إلى أن قال المأمون: فأخبرنى- يا أبا الحسن- عن قول الله تعالى: لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ، قال الرضا (عليه السلام): «لم يكن أحد عند مشركى أهل مكة أعظم ذنبا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لأنهم كانوا يعبدون من دون الله ثلاثمائة و ستين صنما، فلما جاءهم (صلى الله عليه و آله) بالدعوة إلى كلمة الإخلاص، كبر ذلك عليهم و عظم، و قالوا: أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عُجابٌ وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هذا لَشَيْءٌ يُرادُ ما سَمِعْنا بِهذا فِى الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ «1»، فلما فتح الله عز و جل على نبيه (صلى الله عليه و آله) مكة، قال له: يا محمد:

2- عيون أخبار الرضا (عليه السلام) 1: 202/ 1.
(1) سورة ص 38: 5- 7.

إِنَّا فَتَحْنا لَكَ «1» فَتْحاً مُبِيناً لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَ ما تَأَخَّرَ، عند مشركى أهل مكة بدعائك إلى توحيد الله فيما تقدم و ما تأخر، لأن مشركى مكة أسلم بعضهم و خرج بعضهم عن مكة، و من بقى منهم لم يقدر على إنكار التوحيد لله إذا دعا الناس إليه، فصار ذنبه عندهم فى ذلك مغفورا بظهوره عليهم». فقال المأمون لله درك يا أبا الحسن.
9892/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، و غيره، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى غزاة الحديبية، خرج فى ذى القعدة، فلما انتهى، إلى المكان الذى أحرم فيه أحرموا و لبسوا السلاح، فلما بلغه أن المشركين قد أرسلوا إليه خالد بن الوليد ليرده، قال: ابغونى رجلا يأخذنى على غير هذه الطريق. فأتى برجل من مزينة، أو من جهينة،

فسأله فلم يوافقه، فقال: ابغونى رجلا غيره، فأتى برجل آخر، إما من مزينة أو من جهينة، قال: فذكر له فاخذه معه حتى انتهى إلى العقبة، فقال: من يصعدها حط الله عنه كما حط عن بنى إسرائيل. فقال لهم: ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئاتِكُمْ «2»، قال: فابتدرتها خيل الأنصار الأوس و الخزرج، قال: و كانوا ألفا و ثمانمائة، قال: فلما هبطوا إلى الحديبية إذا امرأة معها ابنها على القليب، فسعى ابنها هاربا، فلما أثبتت أنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) صرخت به:
هؤلاء الصابئون «3»، ليس عليک منهم بأس. فأتاها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأمرها فاستقت دلوا من ماء، فأخذه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فشرب و غسل وجهه، فأخذت فضلته فأعادته فى البئر فلم تبرح حتى الساعة.
و خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأرسل إليه المشركون، أبان بن سعيد فى الخيل، فكان بإزائه، ثم أرسلوا الحليس، فرأى البدن و هى تأكل بعضها أوبار بعض، فرجع و لم يأت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال لأبى سفيان: يا أبا سفيان، أما و الله ما على هذا حالفناكم على أن تردوا الهدى عن محله، فقال: اسكت فإنما أنت أعرابى. فقال: أما و الله لتخلين عن محمد و ما أراد أو لأنفردن فى الأحابيش. فقال: اسكت حتى نأخذ من محمد ولثا «4».
فأرسلوا إليه عروة بن مسعود، و قد كان جاء إلى قريش فى القوم الذين أصابهم المغيرة بن شعبة، خرج معهم من الطائف، و كانوا تجارا فقتلهم، و جاء بأموالهم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يقبلها، و قال: هذا غدر، و لا حاجة لنا فيه.
فأرسلوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا رسول الله، هذا عروة بن مسعود، قد أتاكم و هو يعظم البدن، قال: فأقاموها، فقال: يا محمد، مجىء من جئت؟ قال: جئت أطوف بالبيت، و أسعى بين الصفا و المروة، و أنحر الإبل، و أخلى عنكم و عن لحماتها. قال: لا و اللات و العزى، فما رأيت

3- الكافى 8: 322/ 503.
(1) فى المصدر زيادة: مكة.
(2) الأعراف 7: 161.
(3) صبأ فلان: إذا خرج من دين إلى دين غيره، و كانت العرب تسمّى النبى (صلى اللّه عليه و آله)، الصابئ، لأنّه خرج من دين قريش إلى دين الإسلام، و يسمّون المسلمين الصباة. «النهاية 3: 3». [.....]
(4) الولث: العهد بين القوم يقع من غير قصد. «لسان العرب 2: 203».

مثلک، رد عما جئت له، إن قومک يذكرونک الله و الرحم أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم، و أن تقطع أرحامهم، و أن تجرى عليهم عدوهم. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أنا بفاعل حتى أدخلها.
قال: و كان عروة بن مسعود حين كلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) تناول لحيته، و المغيرة قائم على رأسه، فضرب بيده. فقال: من هذا يا محمد؟ فقال: هذا ابن أخيک المغيرة. فقال: يا غدر «1» و الله ما جئت إلا فى غسل سلحتک «2».
قال: فرجع إليهم فقال لأبى سفيان و أصحابه: لا و الله ما رأيت مثل محمد رد عما جاء له. فأرسلوا إليه سهيل ابن عمرو و حويطب بن عبد العزى، فأمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأثيرت فى وجوههم البدن، فقالا: مجىء من جئت؟ قال: جئت لأطوف بالبيت، و أسعى بين الصفا و المروة، و أنحر البدن، و أخلى بينكم و بين لحماتها، فقالا:
إن قومک يناشدونک الله و الرحم، أن تدخل عليهم بلادهم بغير إذنهم، و تقطع أرحامهم، و تجرى عليهم عدوهم.
قال: فأبى عليهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أن يدخلها.
و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أراد أن يبعث عمر، فقال: يا رسول الله، إن عشيرتى قليلة، و إنى فيهم على ما تعلم، و لكنى أدلک على عثمان بن عفان، فأرسل إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: انطلق إلى قومک من المؤمنين، فبشرهم بما وعدنى ربى من فتح مكة. فلما انطلق عثمان لقى أبان بن سعيد، فتأخر عن السرح، فحمل عثمان بين يديه، و دخل عثمان فأعلمهم، و كانت المناوشة، فجلس سهيل بن عمرو عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و جلس عثمان فى عسكر المشركين، و بايع رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسلمين، و ضرب بإحدى يديه على الأخرى لعثمان، و قال المسلمون: طوبى لعثمان قد طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروة و أحل. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما كان ليفعل. فلما جاء عثمان، قال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أطفت بالبيت؟ قال: ما كنت لأطوف بالبيت و رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يطف به. ثم ذكر القصة و ما كان فيها. فقال لعلى (عليه السلام): اكتب بسم الله الرحمن الرحيم. فقال سهيل: ما أدرى ما الرحمن الرحيم، إلا أنى أظن هذا الذى باليمامة، و لكن أكتب كما نكتب: باسمک اللهم. قال: و اكتب: هذا ما قاضى رسول الله سهيل بن عمرو.
فقال سهيل: فعلى ما نقاتلک يا محمد؟
فقال أنا رسول الله، و أنا محمد بن عبد الله. فقال الناس: أنت رسول الله قال: اكتب. فكتب: هذا ما قاضى عليه محمد ابن عبد الله، فقال الناس: أنت رسول الله، و كان فى القضية أن [من كان منا أتى إليكم رددتموه إلينا، و رسول الله غير مستكبر عن دينه، و من جاء إلينا منكم لم نردهِ إليكم.

فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا حاجة لنا فيهم، و على أن يعبد الله فيكم علانية غير سر، و إن كانوا ليتهادون السيور فى المدينة إلى مكة، و ما كانت قضية أعظم بركة منها، لقد كاد أن يستولى على [أهل مكة الإسلام، فضرب سهيل بن عمرو على أبى جندل ابنه. فقال: أول ما قاضينا [عليه .
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): و هل قاضيت على شىء؟ فقال: يا محمد، ما كنت بغدار. قال: فذهب بأبى جندل، فقال: يا رسول الله، تدفعنى إليه؟ قال: و لم أشترط لک. قال: و قال: اللهم اجعل لأبى جندل مخرجا».

---

(1) أى يا غادر.
(2) السّلح: النّجو. «أقرب الموارد- سلح- 1: 531».

9893/ [4]- العياشى: عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم حتى نزلت سورة الفتح، فلم يعد إلى ذلک الكلام».
9894/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو على أحمد بن يحيى المكتب، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، قال: حدثنى بشير بن سعيد بن قيلويه «1» العدل بالرافقة، قال: حدثنا عبد الجبار بن كثير التميمى اليمانى، قال:
سمعت محمد بن حرب الهلالى أمير المدينة يقول: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام)، فقلت له: يا بن رسول الله، فى نفسى مسألة، أريد أن أسألک عنها، فقال: «إن شئت أخبرتک بمسألتک [قبل أن تسألنى ، و إن شئت فسل».
قال: قلت له: يا بن رسول الله، و بأى شىء تعرف ما فى نفسى قبل سؤالى؟ قال: «بالتوسم و التفرس، أما سمعت قول الله عز و جل: إِنَّ فِى ذلِکَ لَآياتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ «2»، و قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله؟» قال: فقلت: يا بن رسول الله، فأخبرنى بمسألتى. قال: «أردت أن تسألنى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، [لم لم يطق حمله على بن أبى طالب (عليه السلام) عند حطه الأصنام عن سطح الكعبة، مع قوته و شدته و ما ظهر منه فى قلع باب القموص بخيبر و الرمى به إلى ورائه أربعين ذراعا، و كان لا يطيق حمله أربعون رجلا، و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يركب الناقة و الفرس و الحمار، و ركب البراق ليلة المعراج، و كل ذلک دون على (عليه السلام) فى القوة و الشدة؟ قال: فقلت له: عن هذا و الله أردت أن أسألک، يا بن رسول الله.

و ذكر الحديث، إلى أن قال: «و قد قال النبى (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا على، إن الله تبارک و تعالى حملنى ذنوب شيعتک ثم غفرها لى، و ذلک قوله عز و جل: لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ».
9895/ [6]- على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن الحسين، عن على بن النعمان، عن على بن أيوب، عن عمر بن يزيد بياع السابرى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قول الله فى كتابه: لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ، قال: «ما كان له ذنب، و لا هم بذنب، و لكن الله حمله ذنوب شيعته ثم غفرها له».
9896/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن على بن مهران، عن على بن عبد الغفار، عن صالح بن حمزة- و يكنى بأبى شعيب-، عن محمد بن سعيد المروزى، قال: قلت لرجل: أذنب محمد (صلى الله عليه و آله) قط؟ قال: لا. قلت: فقوله عز و جل: لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ، فما معناه؟

4- تفسير العيّاشى 2: 120/ 12.
5- علل الشرائع: 173/ 1.
6- تفسير القمّى 2: 314.
7- ... تأويل الآيات 2: 591/ 1.
(1) فى المصدر: بشر بن سعيد بن قلبويه.
(2) الحجر 15: 75.

قال: إن الله سبحانه حمل محمدا (صلى الله عليه و آله) ذنوب شيعة على (عليه السلام)، ثم غفر له ما تقدم منها و ما تأخر.
9897/ [8]- قال شرف الدين النجفى: و يؤيده ما روى مرفوعا عن أبى الحسن الثالث (عليه السلام): أنه سئل عن قول الله عز و جل: لِيَغْفِرَ لَکَ اللَّهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِکَ وَ ما تَأَخَّرَ، فقال (عليه السلام): و أى ذنب كان لرسول الله (صلى الله عليه و آله) متقدما أو متأخرا؟ و إنما حمله الله ذنوب شيعة على (عليه السلام)، من مضى منهم و من بقى، ثم غفرها له».
9898/ [9]- الطبرسى: روى المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام)، قال: سأله رجل، عن هذه الآية، فقال:
«و الله ما كان له ذنب، و لكن الله سبحانه ضمن له أن يغفر ذنوب شيعة على (عليه السلام) ما تقدم من ذنبهم و ما تأخر».

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً- إلى قوله تعالى- فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً [4- 10]
9899/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «هو الإيمان». قال: و سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «1»، قال: «هو الإيمان».
9900/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «السكينة: الإيمان».
9901/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حفص بن البخترى و هشام بن سالم و غيرهما، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله الله عز و جل: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، قال:
«هو الإيمان».

8- تأويل الآيات 2: 593/ 4.
9- مجمع البيان 9: 168.
1- الكافى 2: 12/ 1.
2- الكافى 2: 12/ 3.
3- الكافى 2: 13/ 4. [.....]
(1) المجادلة 58: 22.

9902/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِی أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِی قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ، قال: « [هو] الايمان». قال:
قلت: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «1»، قال: «هو الايمان». و عن قوله: وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى «2»، قال: «هو الايمان».
9903/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، و الحجال، عن العلاء، عن

محمد بن مسلم، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام) «3»: «كان كل شىء ماء، و كان عرشه على الماء، فأمر الله عز و جل ذكره الماء فاضطرم نارا، ثم أمر النار فخمدت، فارتفع من خمودها دخان، فخلق الله عز و جل السماوات من ذلک الدخان، و خلق الأرض من الرماد، ثم اختصم الماء و النار و الريح، فقال الماء: أنا جند الله الأكبر. و قالت النار: أنا جند الله الأكبر. و قالت الريح: أنا جند الله الأكبر. فأوحى الله عز و جل إلى الريح: أنت جندى الأكبر».
9904/ [6]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدادُوا إِيماناً مَعَ إِيمانِهِمْ وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ، فهم الذين لم يخالفوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لم ينكروا عليه الصلح. ثم قال: لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ إلى قوله تعالى: الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دائِرَةُ السَّوْءِ، و هم الذين أنكروا الصلح، و اتهموا رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَعَنَهُمْ وَ أَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَ ساءَتْ مَصِيراً وَ لِلَّهِ جُنُودُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً إِنَّا أَرْسَلْناکَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً.
ثم عطف المخاطبة على أصحابه، فقال: لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ، ثم عطف على نفسه عز و جل فقال: وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا معطوف على قوله: لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ.
و نزلت فى بيعة الرضوان: لَقَدْ رَضِىَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَکَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ «4»، و اشترط عليهم ألا ينكروا بعد ذلک على رسول الله (صلى الله عليه و آله) شيئا يفعله، و لا يخالفوه فى شىء يأمرهم به، فقال الله عز و جل بعد نزول آية الرضوان: إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَکَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً، و إنما رضى عنهم بهذا الشرط أن يفوا بعد ذلک بعهد الله و ميثاقه، و لا ينقضوا عهده و عقده، فبهذا العقد رضى الله عنهم، فقدموا فى التأليف آية الشرط على بيعة

4- الكافى 2: 13/ 5.
5- الكافى 8: 95/ 68.
6- تفسير القمّى 2: 315.
(1) المجادلة 58: 22.
(2) الفتح 48: 26.
(3) فى «ج» أبو عبد اللّه (عليه السّلام).
(4) الفتح 48: 18.

الرضوان، و إنما نزلت أولا بيعة الرضوان ثم آية الشرط عليهم فيها.

و قد تقدم حديث في الآية، فى قوله تعالى: فَلَمَّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ فى سورة الزخرف، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1».

قوله تعالى:
لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ- إلى قوله تعالى- فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ [18- 25]
9905/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى الحسين بن عبد الله السكينى، عن أبى سعيد البجلى، عن عبد الملك بن هارون، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «أنا الذى ذكر الله اسمه فى التوراة و الإنجيل بمؤازرة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أنا أول من بايع رسول الله (صلى الله عليه و آله) تحت الشجرة فى قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ».
9906/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد الواسطى، عن زكريا بن يحيى، عن إسماعيل بن عثمان، عن عمار الدهنى، عن أبى الزبير، عن جابر عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله عز و جل: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ كم كانوا؟ قال: «ألفا و مائتين» قلت: هل كان فيهم على (عليه السلام)؟ قال: «نعم [على سيدهم و شريفهم».
9907/ [3]- و من طريق المخالفين: ما رواه موفق بن أحمد، فى قوله تعالى: لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ نزلت فى أهل الحديبية. قال جابر: كنا يوم الحديبية ألفا و أربعمائة، فقال لنا النبى (صلى الله عليه و آله): «أنتم خيار أهل الأرض» فبايعنا تحت الشجرة على الموت، فما نكث أصلا أحد إلا ابن قيس، و كان منافقا «2»، و أولى الناس بهذه الآية على بن أبى طالب (عليه السلام)، لأنه قال: وَ أَثابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً يعنى [فتح خيبر، و كان ذلک على يد على بن أبى طالب (عليه السلام).
9908/ [4]- على بن إبراهيم: ثم ذكر الأعراب الذين تخلفوا عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال:

1- تفسير القمى 2: 268.
2- تأويل الآيات 2: 595/ 7.
3- مناقب الخوارزمى: 195.
4- تفسير القمى 2: 315.
(1) تقدم فى الحديث (1) من تفسير الآية (55) من سورة الزخرف.
(2) (فما نكث ... و كان منافقا) ليس فى المصدر. [.....]

سَيَقُولُ لَکَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا، إلى قوله تعالى وَ كُنْتُمْ

قَوْماً بُوراً «1»، أی قوم سوء، و هم الذین استنفرهم فی الحدیبیة. و لما رجع رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی المدینة من الحدیبیة غزا خیبر فاستأذنه المخلفون أن یخرجوا معه، فأنزل الله: سَیَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلی مَغانِمَ لِتَأْخُذُوها ذَرُونا نَتَّبِعْکُمْ یُرِیدُونَ أَنْ یُبَدِّلُوا کَلامَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونا کَذلِکُمْ قالَ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ فَسَیَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنا بَلْ کانُوا لا یَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِیلًا «2».
ثم قال: قُلْ لِلْمُخَلَّفِینَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلی قَوْمٍ أُولِی بَأْسٍ شَدِیدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ یُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِیعُوا یُؤْتِکُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا کَما تَوَلَّیْتُمْ مِنْ قَبْلُ یُعَذِّبْکُمْ عَذاباً أَلِیماً «3».
ثم رخص عز و جل فی الجهاد، فقال: لَیْسَ عَلَی الْأَعْمی حَرَجٌ وَ لا عَلَی الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَ لا عَلَی الْمَرِیضِ حَرَجٌ وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ یُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ، ثم قال: وَ مَنْ یَتَوَلَّ یُعَذِّبْهُ عَذاباً أَلِیماً «4». ثم قال: وَعَدَکُمُ اللَّهُ مَغانِمَ کَثِیرَةً تَأْخُذُونَها فَعَجَّلَ لَکُمْ هذِهِ وَ کَفَّ أَیْدِیَ النَّاسِ عَنْکُمْ، یعنی فتح خیبر: وَ لِتَکُونَ آیَةً لِلْمُؤْمِنِینَ.
ثم قال: وَ أُخْری لَمْ تَقْدِرُوا عَلَیْها قَدْ أَحاطَ اللَّهُ بِها وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیراً، ثم قال: وَ هُوَ الَّذِی کَفَّ أَیْدِیَهُمْ عَنْکُمْ وَ أَیْدِیَکُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَکَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَکُمْ عَلَیْهِمْ، أی بعد أن أممتم من المدینة إلی الحرم، و طلبوا منکم الصلح، بعد أن کانوا یغزونکم بالمدینة صاروا یطلبون الصلح، بعد إذ کنتم [أنتم تطلبون الصلح منهم.
9909/ [5]- و روی العیاشی: عن زرارة، و حمران، عن أبی جعفر و أبی عبد الله (علیهما السلام): «أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان معه یوم الفتح إثنا عشر ألفا حتی جعل أبو سفیان و المشرکون یستغیثون».
9910/ [6]- علی بن إبراهیم: ثم أخبر الله عز و جل نبیه (صلی الله علیه و آله) بعلة الصلح، و ما أجاز الله لنبیه، فقال:
هُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ صَدُّوکُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ الْهَدْیَ مَعْکُوفاً أَنْ یَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَ لَوْ لا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَ نِساءٌ مُؤْمِناتٌ یعنی بمکة: لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِیبَکُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَیْرِ عِلْمٍ، فأخبر الله نبیه أن علة الصلح إنما کان للمؤمنین و المؤمنات الذین کانوا بمکة، و لو لم یکن صلح و کانت الحرب لقتلوا، فلما کان الصلح آمنوا و أظهروا الإسلام، و یقال: إن ذلک الصلح کان أعظم فتحا علی المسلمین من غلبهم.

5- تفسیر العیّاشی 2: 54/ 43.
6- تفسیر القمّی 2: 316.
(1) الفتح 48: 11، 12.
(2) الفتح 48: 15.
(3) الفتح 48: 16.

(4) الفتح 48: 17.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 90
قوله تعالى:
لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً [25]
9911/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبى عمير، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قال : قلت له:
ما بال أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يقاتل فلانا و فلانا «1»؟ قال: «لآية فى كتاب الله عز و جل: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً».
قال: قلت: و ما يعنى بتزايلهم؟ قال: «ودائع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين، و كذلک القائم (عليه السلام) لن يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله عز و جل، فإذا خرجت ظهر على من ظهر من أعداء الله عز و جل فقتلهم».
9912/ [2]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، عن على بن محمد، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن إبراهيم الكرخى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، أو قال له رجل: أصلحک الله ألم يكن على (عليه السلام) قويا فى دين الله عز و جل؟ قال:
«بلى» قال: فكيف ظهر عليه القوم، و كيف لم يدفعهم، و ما منعه من ذلک؟ قال: «آية فى كتاب الله عز و جل منعته».
قال: قلت: و أية آية هى؟ قال: «قوله عز و جل: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً، إنه كان لله عز و جل ودائع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن على (عليه السلام) ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر، فقاتله و كذلک قائمنا أهل البيت، لن يظهر أبدا حتى تظهر و ودائع الله عز و جل، فإذا ظهرت ظهر على من ظهر، فقتله».
9913/ [3]- و عنه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى السمرقندى (رحمه الله)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا جبرئيل بن أحمد، قال: حدثنى محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمن، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال فى قول الله عز و جل: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً: «لو أخرج الله عز و جل ما فى أصلاب المؤمنين من الكافرين، و ما فى أصلاب الكافرين من المؤمنين، لعذب الذين كفروا».
9914/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن على، قال: حدثنا الحسين بن عبد الله السعدى، قال:
_____

1- كمال الدين و تمام النعمة: 641.
2- كمال الدين و تمام النعمة: 641.
3- كمال الدين و تمام النعمة: 642.
4- تفسير القمّى 2: 316.
(1) فى المصدر: يقاتل مخالفيه فى الأول.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 91
حدثنا الحسن بن موسى الخشاب، عن عبد الله بن الحسين، عن بعض أصحابه، عن فلان الكرخى، [قال:] قال رجل لأبى عبد الله (عليه السلام): ألم يكن على قويا فى بدنه، قويا بأمر الله؟ قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بلى». قال: فما معه أن يدفع أو يمتنع؟ قال: «سألت فافهم الجواب، منع عليا من ذلک آية من كتاب الله».
فقال: و أى آية؟ فقرأ: «لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً، إنه كان لله ودائع مؤمنون فى أصلاب قوم كافرين و منافقين، فلم يكن على (عليه السلام) ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع، فلما خرجت، ظهر على من ظهر و قتله، و كذلک قائمنا أهل البيت لم يظهر أبدا حتى تخرج ودائع الله، فإذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله».

قوله تعالى:
إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا- إلى قوله تعالى- وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً [26]
9915/ [1]- على بن إبراهيم: ثم قال: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ يعنى قريشا و سهيل بن عمرو، حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله): لا نعرف الرحمن الرحيم «1»، و قولهم: لو علمنا أنک رسول الله ما حاربناک، فاكتب: محمد بن عبد الله. فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلى رَسُولِهِ وَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها وَ كانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً، تقدم معنى السكينة و معنى كلمة التقوى عن قريب فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «2».
9916/ [2]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنى المظفر بن محمد البلخى، قال: حدثنا محمد بن جرير، قال: حدثنا عيسى، قال: «أخبرنا مخول بن إبراهيم، قال: حدثنا عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبيد الله، عن عمر بن على، عن أبى جعفر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله عهد إلى عهدا، فقلت: رب بينه لى: قال: اسمع. قلت: سمعت. قال: يا محمد، إن عليا راية الهدى بعدک، و إمام أوليائى، و نور من أطاعنى، و هو الكلمة التى ألزمها الله المتقين، فمن أحبه فقد أحبنى، و من أبغضه فقد أبغضنى، فبشره بذلک».

1- تفسير القمّى 2: 317.
2- أمالى الطوسى 1: 250.
(1) فى المصدر: و الرحيم. [.....]
(2) تقدّم فى تفسير الآيات (4- 10) من هذه السورة.

9917/ [3]- شرف الدين النجفى، قال: روى الحسن بن أبى الحسن الديلمى (رحمه الله)، بإسناده عن رجاله، عن مالک بن عبد الله، قال: قلت لمولاى الرضا (عليه السلام): قوله تعالى: وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى وَ كانُوا أَحَقَّ بِها وَ أَهْلَها؟ قال: «هى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».
9918/ [4]- قال: و ذكر على بن إبراهيم (رحمه الله)، فى تفسيره، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما عرج بى إلى السماء فسح فى بصرى غلوة، كما يرى الراكب خرق الإبرة من مسيرة يوم، فعهد إلى ربى فى على كلمات، فقال: اسمع يا محمد، إن

علیا إمام المتقین، و قائد الغر المحجلین، و یعسوب المؤمنین، و المال یعسوب الظلمة، و هو الکلمة التی ألزمتها المتقین، و کانوا أحق بها و أهلها، فبشره بذلک». قال: «فبشره رسول الله (صلی الله علیه و آله) بذلک، فألقی علی (علیه السلام) ساجدا شکرا لله تعالی، ثم قال: یا رسول الله، و إنی لأذکر هناک؟ فقال: نعم، إن الله لیعرفک هناک، و إنک لتذکر فی الرفیق الأعلی».

9919/ [5]- و الذی رواه الشیخ المفید فی (الاختصاص): «لما أسری بی إلی السماء فسح لی فی بصری غلوة، کمثال ما یری الراکب خرق الإبرة من مسیرة یوم، و عهد إلی فی علی کلمات، فقال: یا محمد قلت: لبیک ربی.

فقال: إن علیا أمیر المؤمنین، و إمام المتقین، و قائد الغر المحجلین، و یعسوب المؤمنین، و المال یعسوب الظلمة، و هو الکلمة التی ألزمتها المتقین، فکانوا أحق بها و أهلها فبشره بذلک». قال: «فبشره النبی (صلی الله علیه و آله) بذلک، فقال علی: یا رسول الله، فإنی أذکر هناک؟ فقال: نعم، إنک لتذکر فی الرفیق الأعلی».

9920/ [6]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد بن سعید، عن محمد بن هارون، عن محمد بن مالک، عن محمد بن الفضیل، عن غالب الجهنی، عن أبی جعفر محمد بن علی، عن أبیه، عن جده، عن علی (صلوات الله علیهم أجمعین)، قال: «قال لی النبی (صلی الله علیه و آله): لما أسری بی إلی السماء، ثم إلی سدرة المنتهی، أوقفت بین یدی ربی عز و جل، فقال لی: یا محمد. فقلت: لبیک یا رب و سعدیک، قال: قد بلوت خلقی، فأیهم وجدت أطوع لک؟ قلت: رب علیا. قال: صدقت یا محمد، فهل اتخذت لنفسک خلیفة یؤدی عنک، و یعلم عبادی من کتابی ما لا یعلمون؟ قال: قلت لا، فاختر لی، فإن خیرتک خیر لی، قال: قد اخترت لک علیا، فاتخذه لنفسک خلیفة و وصیا، و قد نحلته علمی و حلمی، و هو أمیر المؤمنین حقا، لم ینلها أحد قبله، و لیست لأحد بعده.

یا محمد، علی رایة الهدی، و إمام من أطاعنی، و نور أولیائی، و هو الکلمة التی ألزمتها المتقین. من أحبه فقد أحبنی، و من أبغضه فقد أبغضنی، فبشره بذلک، یا محمد». قال: «فبشرته بذلک، فقال علی (علیه السلام) أنا عبد الله، و فی قبضته، إن یعاقبنی فبذنبی لم یظلمنی، و إن یتم لی ما وعدنی فالله أولی بی.

فقال النبی (صلی الله علیه و آله): اللهم اجل قلبه، و اجعل ربیعه الإیمان بک. قال الله سبحانه: قد فعلت ذلک به

3- تأویل الآیات 2: 595/ 8.

4- تأویل الآیات 2: 595/ 9.

5- الإختصاص: 53.
6- تأويل الآيات 2: 596/ 10.

يا محمد، غير أنى مختصه بالبلاء بما لا اختص به أحدا من أوليائى. قال: قلت: رب أخى و صاحبى؟ قال: إنه [قد] سبق فى علمى أنه مبتلى و مبتلى به، و لو لا على لم تعرف أوليائى، و لا أولياء رسولى».
و رواه الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن الصلت، قال: أخبرنا ابن عقدة، يعنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: أخبرنا محمد بن هارون الهاشمى، قراءة عليه، قال: أخبرنا محمد بن مالک بن الأبرد النخعى. قال: حدثنا محمد بن فضيل بن غزوان الضبى، قال: حدثنا غالب الجهنى، عن أبى جعفر محمد بن على ابن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما أسرى بى إلى السماء». و ساق الحديث إلى آخره.
و فى آخر الحديث: قال محمد بن مالک: فلقيت نصر بن مزاحم المنقرى، فحدثنى عن غالب الجهنى، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):
لما أسرى بى إلى السماء». و ذكر مثله سواء.
قال محمد بن مالک. فلقيت على بن موسى بن جعفر [فذكرت له هذا الحديث، فقال: «حدثنى به أبى موسى بن جعفر]، عن أبيه، عن جده، عن الحسين بن على، عن على (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):
لما أسرى بى إلى السماء، ثم من السماء إلى السماء، ثم إلى سدرة المنتهى». و ذكر الحديث بطوله «1».
9921/ [7]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن على بن منذر، عن مسكين الرحال «2» العابد- و قال ابن المنذر عنه، و بلغنى أنه لم يرفع رأسه إلى السماء منذ أربعين سنة، قال: حدثنا فضيل الرسان، عن أبى داود عن أبى برزة قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إن الله عهد إلى فى على عهدا، فقلت: اللهم بين لى. فقال:
اسمع. فقلت: اللهم قد سمعت. فقال الله عز و جل: أخبر عليا بأنه أمير المؤمنين و سيد أوصياء المرسلين، و أولى الناس بالناس، و الكلمة التى ألزمتها المتقين».

قوله تعالى:
لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ- إلى قوله تعالى: فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ فَتْحاً قَرِيباً [27] 9922/ [1]- على بن إبراهيم، قال: و أنزل فى تطهير «3» الرؤيا التى رآها رسول الله:

7- تأويل الآيات 2: 2: 597/ 11.
1- تفسير القمى 2: 317.
(1) أمالى الطوسى 1: 353.
(2) فى المصدر: مسكين الرجل.
(3) فى نسخة من «ط» و المصدر: تظهير.

لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُؤُسَكُمْ وَ مُقَصِّرِينَ لا تَخافُونَ فَعَلِمَ ما لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذلِكَ فَتْحاً قَرِيباً يعنى فتح خيبر، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما رجع من الحديبية غزا خيبر.
9923/ [1]- ابن بابويه: عن أبيه قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار: قال: حدثنا أبو سعيد الآدمى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن الحسن بن زياد العطار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنهم يقولون لنا: أ مؤمنون أنتم؟ فنقول: نعم، إن شاء الله تعالى. فيقولون: أليس المؤمنون فى الجنة؟ فنقول: بلى. فيقولون: أ فأنتم فى الجنة؟ فإذا نظرنا إلى أنفسنا ضعفنا و انكسرنا عن الجواب. قال: فقال: «إذا قالوا لكم: أ مؤمنون أنتم؟ فقولوا:
نعم، إن شاء الله تعالى».
قال: قلت: و إنهم يقولون: إنما استثنيتم لأنكم شكاك. قال: فقولوا لهم: و الله ما نحن بشكاك، و لكنا استثنينا كما قال الله عز و جل: لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرامَ إِنْ شاءَ اللَّهُ آمِنِينَ، و هو يعلم أنه يدخلونه أولا، و قد سمى الله عز و جل المؤمنين بالعمل الصالح مؤمنين، و لم يسم من ركب الكبائر، و ما وعد الله عز و جل عليه النار فى قرآن و لا أثر، فلا يسميهم بالإيمان بعد ذلك الفعل».

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ [28]
9924/ [2]- على بن إبراهيم، قال: و هو الإمام الذى يظهره الله على الدين كله، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا. و هذا مما ذكرنا أن تأويله بعد تنزيله.
9925/ [3]- سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قوله تعالى: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ «1»، قال: «يظهره الله عز و جل فى الرجعة».

1- معانى الأخبار: 413/ 105.
2- تفسير القمّى 2: 317.
3- مختصر بصائر الدرجات: 17.
(1) التوبة 9: 33، الصف 61: 9. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 95
9926/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ؟ قال:
«هو الذى أمر رسوله [بالولاية] لوصية، و الولاية هى دين الحق».
قلت: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ؟ قال: «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم، يقول الله: وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ، ولاية القائم وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ «1» بولاية على (عليه السلام)».
و رواه ابن شهر آشوب فى (المناقب)، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام) «2».

قوله تعالى:
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً [29]
9927/ [1]- على بن إبراهيم: ثم أعلم الله عز و جل أن صفة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صفة «3» أصحابه المؤمنين فى التوراة و الإنجيل مكتوب، فقال: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ، يعنى: يقتلون الكفار و هم أشداء عليهم، و فيما بينهم رحماء، تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ.
ثم ضرب لهم مثلا، فقال: ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِى الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، يعنى فلانا «4» فَآزَرَهُ، يعنى فلانا فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً.
9928/ [2]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى فى (المحاسن): عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «المؤمن أخو المؤمن لأبيه و أمه، لأن الله خلق طينتهما من سبع سماوات، و هى من طينة الجنان. ثم تلا: رُحَماءُ بَيْنَهُمْ، فهل يكون الرحيم إلا برا وصولا». و فى حديث آخر: «و أجرى فيهما من روح رحمته».

3- الكافى 1: 358/ 91.
1- تفسير القمّى 2: 317. و قطعة منه فى المخطوطة: 121.
2- المحاسن: 134/ 11.
(1) الصف 61: 8.
(2) المناقب 3: 82.
(3) فى المصدر: صفة نبيّه و.
(4) فى المصدر زيادة: و فلانا.

9929/ [3]- و أحمد البرقى أيضا: عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى أجرى فى المؤمن من ريح روح الله، و الله تبارک و تعالى يقول: رُحَماءُ بَيْنَهُمْ».
9930/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن حريز، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «نزلت هذه الآية فى اليهود و النصارى، يقول الله تبارک و تعالى: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ

كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ «1»، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، لأن الله عز و جل قد أنزل عليهم فى التوراة و الإنجيل و الزبور صفة محمد (صلى الله عليه و آله) و صفة أصحابه، و مبعثه و مهاجره، و هو قوله تعالى: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِى الْإِنْجِيلِ، فهذه صفة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و صفة أصحابه فى التوراة و الإنجيل، فلما بعثه الله عز و جل، عرفه أهل الكتاب، كما قال جل جلاله».

9931/ [5]- ابن بابويه، بإسناده فى (الفقيه): عن عبد الله بن سنان، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سِيماهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، قال: «هو السهر فى الصلاة».

9932/ [6]- ابن الفارسى فى (الروضة): سأل الصادق (عليه السلام) عبد الله بن سنان، عن قوله تعالى: سِيماهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، قال: «هو السهر فى الصلاة».

9933/ [7]- و من طريق المخالفين: ما رواه ابن مردويه، عن الحسن بن على (صلوات الله عليهما)، قال: «استوى الإسلام بسيف على (عليه السلام)».

9934/ [8]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عيسى بن إسحاق، عن الحسن بن الحارث بن طليب، عن أبيه، عن داود بن أبى هند، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوى عَلى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ، قال: قوله تعالى: كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، أصل الزرع عبد المطلب، و شطأه محمد (صلى الله عليه و آله)، و يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ، قال: على بن أبى طالب (عليه السلام)».

3- المحاسن 131/ 2.
4- تفسير القمّى 1: 32.
5- من لا يحضره الفقيه 1: 299/ 1369.
6- روضة الواعظين: 321.
7- ... غاية المرام: 442.
8- تأويل الآيات 2: 600/ 13.
(1) البقرة 2: 146. [.....]

9935/ [9]- الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا دعبل، قال: حدثنا مجاشع بن عمرو، عن ميسرة بن عبيد الله، عن عبد الكريم الجزرى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أنه سئل عن

قول الله عز و جل: وَعَدَ اللّهُ الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلَوا الصَّالِحاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَ أَجْراً عَظِيماً، قال: سأل قوم النبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا: فيمن نزلت هذه الآية يا نبى الله؟
قال: «إذا كان يوم القيامة، عقد لواء من نور أبيض، و نادى مناد: ليقم سيد المؤمنين [و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد (صلى الله عليه و آله)]، فيقوم على بن أبى طالب، فيعطى الله اللواء من النور الأبيض بيده، تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، و يعرض الجميع عليه، رجلا رجلا، فيعطى أجره و نوره، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم موضعكم و منازلكم من الجنة، إن ربكم يقول: عندى لكم مغفرة و أجر عظيم يعنى الجنة فيقوم على بن أبى طالب و القوم تحت لوائه معه حتى يدخل الجنة، ثم يرجع إلى منبره، و لا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة و يترک أقواما على النار، فذلک قوله عز و جل: وَ الَّذِينَ آمَنُوا و عملوا الصالحات لَهُمْ أَجْرُهُمْ و نورهم «1»، يعنى السابقين الأولين، و المؤمنين، و أهل الولاية له، و قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ «2»، هم الذين قاسم عليهم النار فاستحقوا الجحيم».
9936/ [10]- و من طريق المخالفين: رواه موفق بن أحمد، يرفعه إلى ابن عباس، قال: سأل قوم النبى (صلى الله عليه و آله): فيمن نزلت هذه الآية؟
قال: «إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، و نادى مناد: ليقم سيد المؤمنين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد (صلى الله عليه و آله). فيقوم على بن أبى طالب (عليه السلام) فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، و تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، و يعرض الجميع عليه رجلا رجلا، فيعطيه أجره و نوره، فإذا أتى على آخرهم، قيل لهم: قد عرفتم صفتكم و منازلكم فى الجنة، إن ربكم يقول: إن لكم عندى مغفرة و أجرا عظيما- يعنى الجنة- فيقوم على و القوم تحت لوائه معه، يدخل بهم الجنة ثم يرجع إلى منبره، فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة و يترک «3» أقواما على النار، فذلک قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ، يعنى السابقين الأولين، و المؤمنين، و أهل الولاية له:

9- أمالى الطوسى 1: 387.
10- ... مناقب ابن المغازلى: 322/ 369.
(1) الّذى فى سورة الحديد 57: 19 وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ.

(2) الحدید 57: 19.
(3) فی «ج»: و ینزل.

وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِیمِ «1»، یعنی کفروا و کذبوا بالولایة و بحق علی (علیه السلام)».

---

(1) الحدید 57: 19.

9937/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن الحسین بن أبی العلاء، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة الحجرات فی کل لیلة، أو فی کل یوم، کان من زوار محمد (صلی الله علیه و آله)».
9938/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطی من الأجر بعدد من أطاع الله تعالی و عدد من عصاه عشر مرات، و من کتبها و علقها علیه فی قتال أو خصومة أمن خوف ذلک، و فتح الله تعالی علی یدیه باب کل خیر».
9939/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و علقها علیه فی قتال أو خصومة، نصره الله تعالی و فتح له باب کل خیر».
9940/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها و علقها علی المتبوع، أمن من شیطانه، و لم یعد إلیه، و أمن من کل ما یحذر من الخوف، و المرأة إذا شربت ماءها درت اللبن بعد إمساکه، و حفظ جنینها، و أمنت علی نفسها من کل خوف و محذور بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 115.
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن: 7 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [1]
9941/ [1]- المفيد فى (الاختصاص): روى عن ابن كدينة الأودى «1»، قال: قام رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فسأله عن قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ فيمن نزلت؟ قال: «فى رجلين من قريش».
9942/ [2]- على بن إبراهيم: نزلت فى وفد بنى تميم، كانوا إذا قدموا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وقفوا على باب حجرته، فنادوا: يا محمد، اخرج إلينا، و كانوا إذا خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) تقدموه فى المشى، و كانوا إذا كلموه رفعوا أصواتهم فوق صوته، يقولون: يا محمد يا محمد ما تقول فى كذا و كذا؟ كما يكلمون بعضهم بعضا، فأنزل الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ

1- الاختصاص: 128.
2- تفسير القمّى 2: 318.
(1) كذا، و لعلّه، أبو كدينة الكوفى، يحيى بن المهلب البجلى، انظر تهذيب التهذيب 11: 289، تقريب التهذيب 2: 359 و 466.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 101
وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُكُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْواتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَ أَجْرٌ عَظِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ وَ لَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ [2- 5] 9943/ [1]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار)، قال: كان قوم من سفهاء بنى تميم، أتوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: يا محمد، اخرج إلينا نكلمك. فغم ذلك رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ساءه ما ظهر من سوء أدبهم، فأنزل الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُنادُونَكَ مِنْ وَراءِ الْحُجُراتِ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ.
9944/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن محمد بن أحمد، عن المنذر بن جفير، قال: حدثنى أبى جفير بن حكيم، عن منصور بن المعتمر، عن ربعى بن خراش، قال: خطبنا على (عليه السلام) فى الرحبة، ثم قال: «لما كان فى زمان الحديبية، خرج إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أناس من قريش، من أشراف أهل مكة، فيهم سهيل بن عمرو، فقالوا: يا محمد، أنت جارنا و حليفنا و ابن عمنا، و قد لحق بك أناس من أبنائنا و إخواننا و أقاربنا، ليس بهم التفقه فى الدين، و لا رغبة فيما عندك، و لكن إنما خرجوا فرارا من ضياعنا و أعمالنا و أموالنا، فارددهم علينا. فدعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا بكر، فقال له: انظر ما يقولون. فقال: صدقوا يا رسول الله، أنت جارهم، فارددهم عليهم. قال: ثم دعا عمر فقال مثل قول أبى بكر، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) عند ذلك: لن تنتهوا- يا معاشر قريش- حتى يبعث الله عليكم رجلا امتحن الله قلبه للتقوى، يضرب رقابكم على الدين. فقال أبو بكر: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا. فقام عمر، فقال: أنا هو يا رسول الله؟ قال: لا، و لكنه خاصف النعل، و كنت أخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
قال: ثم التفت إلينا على (عليه السلام)، و قال: «سمعت رسول الله (صلى

الله عليه و آله) يقول: من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار».

1- ربيع الأبرار 2: 305. [.....]
2- تأويل الآيات 2: 2: 602/ 1.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 102
9945/ [3]- و من طريق المخالفين: أحمد بن حنبل فى (مسنده)، يرفعه إلى ربعى بن خراش، قال: حدثنا على بن أبى طالب (عليه السلام) بالرحبة، قال: «اجتمعت قريش إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، و فيهم سهيل بن عمرو، فقالوا:
يا محمد، إن قومنا لحقوا بک، فاردهم علينا، فغضب حتى رئى الغضب فى وجهه، ثم قال: لتنتهن يا معشر قريش، أو ليبعثن الله عليكم رجلا منكم، امتحن الله قلبه للإيمان، يضرب رقابكم على الدين. قيل: يا رسول الله، أبو بكر؟
قال: لا. قيل: فعمر؟ قال: لا، و لكن خاصف النعل فى الحجرة».
ثم قال على (عليه السلام): «أما إنى قد سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: لا تكذبوا على، فمن كذب على متعمدا أولجته «1» النار».
9946/ [4]- و من (الجمع بين الصحاح الستة) للعبدرى: من (سنن أبى داود)، و (صحيح الترمذى)، يرفعه إلى على (عليه السلام)، قال: «يوم الحديبية جائت إلينا أناس من المشركين من رؤسائهم فقالوا: قد خرج إليكم من أبنائنا و أقاربنا، و إنما خرجوا فرارا من خدمتنا فاردهم إلينا، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر قريش، لتنتهن عن مخالفة أمر الله أو ليبعثن عليكم من يضرب رقابكم بالسيف [على الدين، امتحن الله قلوبهم للتقوى، قال بعض أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أولئک يا رسول الله؟ قال: منهم خاصف النعل». و كان قد أعطى عليا (عليه السلام)، نعله يخصفها.
9947/ [5]- و في رواية أخرى: عن الترمذى، فى (صحيحه)، عن ربعى بن خراش، فى خبر: أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال يوم الحديبية لسهيل بن عمرو، و قد سأله رد جماعة فروا إلى النبى (صلى الله عليه و آله): «يا معشر قريش، لتنتهن أو ليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين، قد امتحن الله قلبه على الإيمان». قالوا: من هو يا رسول الله؟ قال: «هو خاصف النعل». و كان اعطى عليا (عليه السلام) نعله يخصفها.
الخطيب فى (التاريخ)، و السمعانى فى (الفضائل): أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «يا معشر قريش حتى يبعث الله رجلا امتحن الله قلبه بالإيمان». الحديث سواء «2».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ [6]

3- فضائل الصحابة لابن حنبل 2: 649/ 1105.
4- العمدة: 226/ 357، تحفة الأبرار: 123 «مخطوط».
5- سنن الترمذى 5: 634/ 3715، تحفة الأبرار: 124 «مخطوط».
(1) فى المصدر: فليلج.
(2) تاريخ بغداد 8: 433، إحقاق الحق 5: 609 عن السمعانى.

9948/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن أبى جميلة المفضل بن صالح، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الفسوق، فقال: «الفسوق هو الكذب، ألا تسمع قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ».
9949/ [2]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى مارية القبطية ام إبراهيم، و كان سبب ذلک أن عائشة قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن إبراهيم ليس هو منک، و إنما هو من جريح القبطى فإنه يدخل إليها فى كل يوم. فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «خذ هذا السيف و أتنى برأس جريح». فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) السيف، ثم قال: «بأبى أنت و أمى يا رسول الله، إنک إذا بعثتنى فى أمر أكون فيه كالسفود «1» المحمى فى الوبر، فكيف تأمرنى، أثبت فيه أم أمضى على ذلک؟». فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بل تثبت» فجاء أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى مشربة ام إبراهيم، فتسلق عليها، فلما نظر إليه جريح هرب منه و صعد النخلة، فدنا منه أمير المؤمنين (عليه السلام)، و قال له: «انزل» فقال: يا على، ما هاهنا أناس، إنى مجبوب «2»، ثم كشف عن عورته، فإذا هو مجبوب، فأتى [به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما شأنک يا جريح؟» فقال: يا رسول الله، إن القبط يجبون حشمهم و من يدخل إلى أهليهم، و القبطيون لا يأنسون إلا بالقبطيين، فبعثنى أبوها لأدخل إليها و أخدمها و أؤنسها، فأنزل الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا، الآية.

و قد روى على بن إبراهيم هذه القصة فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ فى سورة النور، بحديث مسند عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) «3».
9950/ [3]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى رواية عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن رشيد، عن مروان بن مسلم، عن عبد الله بن بكير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک، كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بقتل القبطى، و قد علم أنها كذبت عليه أو لم يعلم، و إنما دفع الله عن القبطى القتل بتثبت على (عليه السلام)؟ فقال: «بلى قد كان و الله

1- معانى الأخبار: 294/ 1.
2- تفسير القمّى 2: 318.
3- تفسير القمّى 2: 319.
(1) السّفّود: حديدة ذات شعب معقّفة، معروف، يشوى به اللحم. «لسان العرب 3: 218».
(2) أى مقطوع الذكر. «النهاية 1: 233».
(3) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآية (11) من سورة النور.

علم، و لو كانت عزيمة من رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما انصرف «1» على (عليه السلام) حتى يقتله، و لكن إنما فعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) لترجع عن ذنبها، فما رجعت، و لا اشتد عليها قتل رجل مسلم بكذبها».
و الروايات تقدمت فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ «2».
9951/ [4]- و قال شرف الدين النجفى: ذكر على بن إبراهيم فى (تفسيره) ما صورة لفظه: قال: سألته عن هذه الآية، فقال: «إن عائشة قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): إن مارية يأتيها ابن عم لها، و لطختها بالفاحشة، فغضب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال لها: إن كنت صادقة فأعلمينى إذا دخل إليها، فرصدتها، فلما دخل عليها ابن عمها أخبرت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت: هو الآن عندها. فعند ذلک دعا رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام)، فقال: يا على، خذ هذا السيف، فإن وجدته عندها فاضرب عنقه- قال- فأخذ على (عليه السلام) السيف، و قال: يا رسول الله، إذا بعثتنى بالأمر أكون كالسفود المحمى بالوبر، أو أثبت؟ فقال: تثبت قال: فانطلق على (عليه السلام) و معه السيف، فلما انتهى إلى الباب وجده مغلقا، فألزم عينيه نقب الباب، فلما رأى القبطى عين على (عليه السلام) فى الباب، فزع و خرج من الباب الآخر، فصعد نخلة، و تسور على الحائط، فلما رأى القبطى عليا و معه السيف، حسر عن عورته، فإذا هو مجبوب، فصد أمير المؤمنين (عليه

السلام) بوجهه عنه، ثم رجع فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما رأى فتهلل وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال: الحمد لله الذى لم يعاقبنا أهل البيت من سوء ما يلحظوننا به. فأنزل الله عليه:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ».
فقال زرارة: إن العامة يقولون: نزلت هذه الآية فى الوليد بن عقبة بن أبى معيط حين جاء إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فأخبره عن بنى خزيمة أنهم كفروا بعد إسلامهم؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «يا زرارة، أو ما علمت أنه ليس من القرآن آية إلا و لها ظهر و بطن؟ فهذا الذى فى أيدى الناس ظهرها، و الذى حدثتك به بطنها».
9952/ [5]- الطبرسى فى (الاحتجاج) فى حديث ذكر فيه ما جرى بين الحسن بن على (عليهما السلام) و بين جماعة من أصحاب معاوية بمحضره، فقال الحسن (عليه السلام): «و أما أنت يا وليد بن عقبة، فو الله ما ألومك أن تبغض عليا، و قد جلدك فى الخمر ثمانين، و قتل أباك صبرا بيده يوم بدر، أم كيف تسبه و قد سماه الله مؤمنا فى عشر آيات من القرآن و سماك فاسقا! و هو قول الله عز و جل: أَ فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً كَمَنْ كانَ فاسِقاً لا يَسْتَوُونَ «3»، و قوله عز و جل: إِنْ جاءَكُمْ فاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلى ما فَعَلْتُمْ نادِمِينَ، و ما أنت و ذكر قريش، و إنما أنت ابن علج، من أهل صفورية، يقال له ذكوان».

4- تأويل الآيات: 584. «طبع جماعة المدرسين».
5- الاحتجاج: 276. [.....]
(1) فى المصدر: القتل ما رجع.
(2) تقدّمت فى تفسير الآية (11) من سورة النور.
(3) السجدة 32: 18.

قوله تعالى:
وَ لكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ [7]
9953/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن على بن فضال، عن على بن عقبة، و ثعلبة بن ميمون، و غالب بن عثمان، و هارون بن مسلم، عن بريد بن معاوية، قال: كنت عند أبى جعفر (عليه السلام)، فى فسطاطه بمنى، فنظر إلى زياد الأسود منقطع الرجلين فرثى له «1»، و قال: «ما لرجليک هكذا؟» قال: جئت على بكر لى نضو «2»، فكنت أمشى عنه عامة الطريق فرثى له، و قال له عند ذلک زياد: إنى ألم بالذنوب حتى إذا ظننت أنى قد هلكت ذكرت حبكم فرجوت النجاة، و تجلى عنى.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «و هل الدين إلا الحب؟ قال الله تعالى: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ، و قال: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ «3»، و قال: يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ «4»، إن رجلا أتى النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله أحب المصلين و لا أصلى، و أحب الصوامين و لا أصوم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنت مع من أحببت، و لک ما اكتسبت».
و قال: «ما تبغون و ما تريدون، أما إنها لو كانت فزعة من السماء فزع كل قوم إلى مأمنهم، و فزعنا إلى نبينا، و فزعتم إلينا».
9954/ [2]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمة، عن على بن حسان، عن عبد الرحمان بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ:
«يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)»: وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ: «الأول و الثانى و الثالث».
9955/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحب و البغض، أمن الإيمان هو؟ فقال: «و هل الإيمان إلا الحب و البغض». ثم تلا هذه الآية:

1- الكافى 8: 79/ 35.
2- الكافى 1: 353/ 71.
3- الكافى 2: 102/ 5.
(1) رثى له: أى رقّ له. «الصحاح 6: 2352».
(2) البكر: الفتىّ من الإبل. «لسان العرب 4: 79»، و النّضو، بالكسر: البعير

المهزول، و قيل: هو المهزول من جميع الدواب. «لسان العرب 15: 330».
(3) آل عمران 3: 31.
(4) الحشر 59: 9.

حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أُولئِکَ هُمُ الرَّاشِدُونَ.
9956/ [4]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستانى، عن فضيل بن يسار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الحب و البغض، أمن الإيمان هو؟ قال: «و هل الإيمان إلا الحب» «1»، ثم تلا هذه الآية: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أُولئِکَ هُمُ الرَّاشِدُونَ.
9957/ [5]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن صفوان الجمال، عن أبى عبيدة زياد الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى حديث له قال: «يا زياد ويحک، و هل الدين إلا الحب، ألا ترى إلى قول الله تعالى: إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ «2»؟ أ و لا ترى قول الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ؟ و قال: يُحِبُّونَ مَنْ هاجَرَ إِلَيْهِمْ «3»- فقال- الدين هو الحب، و الحب هو الدين».
9958/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، عن يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِى قُلُوبِكُمْ: «يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)». وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ. «الأول و الثانى و الثالث» «4».
9959/ [7]- الطبرسى: الفسوق: هو الكذب عن أبى جعفر (عليه السلام).

قوله تعالى:
وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ [9]

4- المحاسن: 262/ 326.
5- المحاسن: 262/ 327.
6- تفسير القمّى 2: 319.
7- مجمع البيان 9: 200. [.....]
(1) زاد فى المصدر: و البغض.
(2) آل عمران 3: 31.
(3) الحشر 59: 9.
(4) فى المصدر: فلان و فلان و فلان.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 107
9960/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قلت: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ؟ قال: «الفئتان، إنما جاء تأويل هذه الآية يوم البصرة، و هم أهل هذه الآية، و هم الذين بغوا على أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكان الواجب عليه قتالهم و قتلهم حتى يفيئوا إلى أمر الله، و لو لم يفيئوا لكان الواجب عليه فيما أنزل الله أن لا يرفع السيف عنهم حتى يفيئوا و يرجعوا عن رأيهم، لأنهم بايعوا طائعين غير كارهين، و هى الفئة الباغية، كما قال الله عز و جل، فكان الواجب على أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يعدل فيهم حيث كان ظفر بهم، كما عدل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أهل مكة، إنما من عليهم و عفا، و كذلك صنع أمير المؤمنين (عليه السلام) بأهل البصرة حيث ظفر بهم مثل ما صنع النبى (صلى الله عليه و آله) بأهل مكة حذو النعل بالنعل».
قال: قلت: قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى «1»؟ قال: «هم أهل البصرة «2»».
قلت: وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ «3»، قال: «أولئک قوم لوط، ائتفكت عليهم، انقلبت عليهم».
9961/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد

القاسانى، جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)- فى حديث الأسياف الخمسة- قال: «و أما السيف المكفوف [فسيف على أهل البغى و التأويل، قال الله عز و جل: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ، فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن منكم من يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل فسئل النبى (صلى الله عليه و آله): من هو؟ فقال: خاصف النعل، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال عمار بن ياسر: قاتلت بهذه الراية مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثلاثا و هذه الرابعة، و الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا السعفات من هجر لعلمنا أنا على الحق و أنهم على الباطل، و كانت السيرة فيهم من أمير المؤمنين (عليه السلام) ما كان من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى أهل مكة يوم فتح مكة، فإنه لم يسب لهم ذرية، و قال: من أغلق بابه فهو آمن، و من ألقى سلاحه فهو آمن، و كذلك قال أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم البصرة، نادى فيهم: لا تسبوا لهم ذرية، و لا تجهزوا على جريح، و لا تتبعوا مدبرا، و من أغلق بابه و ألقى سلاحه فهو آمن».

1- الكافى 8: 180/ 202.
2- الكافى 5: 11/ 2.
(1) النجم 53: 53.
(2) فى المصدر زيادة: هى المؤتفكة.
(3) التوبة 9: 70.

و روى على بن إبراهيم حديث الأسياف بتمامه هاهنا، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكره عن أبيه، و نحن ذكرنا كل آية من الحديث فى موضعه، فأغنانا عن ذكره بطوله هنا «1».

9962/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال فيه: «فما رجع إلى مكانه من قول أو فعل، فقد فاء، مثل قول الله عز و جل: فَإِنْ فاؤُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ «2»، أى رجعوا، ثم قال: وَ إِنْ عَزَمُوا الطَّلاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ «3»، و قال: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِى تَبْغِى حَتَّى تَفِىءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ، أى ترجع فَإِنْ فاءَتْ أى رجعت فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما بِالْعَدْلِ وَ أَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ، يعنى بقوله تعالى: تَفِىءَ، ترجع، فى معنى الآية قال: لما نزلت هذه الآية قال رسول الله (صلى الله

عليه و آله): منكم من يقاتل بعدى على التأويل كما قاتلت على التنزيل.
فسئل (صلى الله عليه و آله) من هو؟
قال: هو خاصف النعل، و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يخصف نعل رسول الله (صلى الله عليه و آله) «4»».

قوله تعالى:
إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَ اتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ [10]
9963/ [1]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو حامد محمد بن هارون، و أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار الثقفى، قال: حدثنا على بن محمد بن سليمان النوفلى، قال: حدثنا أبى، عن أبيه، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن عبد الله بن العباس، قال: لما نزلت إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ، آخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين المسلمين، فآخى بين أبى بكر و عمر، و بين عثمان و عبد الرحمن، و بين فلان و فلان حتى آخى بين أصحابه أجمعهم على قدر منازلهم، ثم قال لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): «أنت أخى و أنا أخوك».

3- الكافى 5: 16/ 1.
1- الأمالى 2: 199.
(1) تفسير القمّى 2: 320.
(2) البقرة 2: 226.
(3) البقرة 2: 227. [.....]
(4) فى المصدر: خاصف النّعل يعنى أمير المؤمنين (عليه السّلام).

9964/ [2]- و عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبى عبد الله بن محمد بن المطلب الشيبانى، سنة ست عشرة و ثلاثمائة، و فيها مات، قال: حدثنا إبراهيم بن بشر بالكوفة، قال: حدثنا منصور بن أبى نويرة الأسدى، قال: حدثنا عمرو بن شمر، عن إبراهيم بن عبد الأعلى، عن سعد بن حذيفة بن اليمان، عن أبيه، قال: آخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين الأنصار و المهاجرين اخوة الدين، و كان يؤاخى بين الرجل و نظيره، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: «هذا أخى». قال حذيفة: فرسول الله (صلى الله عليه و آله) سيد المرسلين، و إمام المتقين، و سيد ولد آدم «1»، و رسول رب العالمين، الذى ليس له فى الأنام شبه و لا نظير، و على بن أبى طالب أخوه.
9965/ [3]- و روى هذا الحديث من طريق المخالفين، رواه ابن المغازلى فى (المناقب): رفعه إلى حذيفة بن اليمان قال: آخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين المهاجرين و الأنصار، و كان يؤاخى بين الرجل و نظيره، ثم أخذ بيد على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال: «هذا أخى». قال

حذيفة: رسول الله (صلى الله عليه و آله) سيد المرسلين «2»، و إمام المتقين، و رسول رب العالمين، الذى ليس له [فى الأنام شبيه و لا نظير، و على أخوه «3».
قلت: التشاغل بذكر أحاديث المؤاخاة بين الصحابة، و كون على (عليه السلام) أخا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يطول بها الكتاب، و هى بين الفريقين متواترة».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَ لا نِساءٌ مِنْ نِساءٍ عَسى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَ لا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ [11]
9966/ [1]- على بن إبراهيم: فإنها نزلت فى صفية بنت حيى بن أخطب، و كانت زوجة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذلک أن عائشة و حفصة كانتا تؤذيانها و تشتمانها، و تقولان لها: يا بنت اليهودية. فشكت ذلک

2- الأمالى 2: 199.
3- المناقب: 38/ 60.
1- تفسير القمّى 2: 321.
(1) (و سيد ولد آدم) ليس فى المصدر.
(2) فى المصدر: المسلمين.
(3) فى المصدر: على بن أبى طالب أخوان.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 110
إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال [لها]: «ألا تجيبيهما؟» فقالت: بماذا يا رسول الله؟ قال: «قولى: إن أبى هارون نبى الله، و عمى موسى كليم الله، و زوجى محمد رسول الله، فما تنكران منى؟» فقالت لهما. فقالتا: هذا علمک رسول الله. فأنزل الله فى ذلک: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ- إلى قوله تعالى- وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ.
9967/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن على بن حديد، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: دخل عليه الطيار و أنا عنده، فقال [له : جعلت فداک، رأيت قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فى غير مكان من مخاطبة المؤمنين، أ يدخل فى هذا المنافقون؟ قال: «نعم، يدخل فى هذا المنافقون و الضلال، و كل من أقر بالدعوة الظاهرة».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَ لا تَجَسَّسُوا وَ لا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَ يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ [12] باب النهى عن سوء الظن و طلب عثرات المؤمنين، و الغيبة و معناها
9968/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا اتهم المؤمن أخاه، انماث الإيمان فى قلبه كما ينماث الملح فى الماء».
9969/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن الحسين بن حازم، عن الحسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من اتهم أخاه فى دينه فلا حرمة بينهما، و من عامل أخاه بمثل ما يعامل «1» الناس فهو برىء مما ينتحل».

1- الكافى 8: 274/ 413.
2- الكافى 2: 137/ 5.
3- الكافى 2: 269/ 2.
(1) فى المصدر: ما عامل به.

9970/ [3]- ثم قال الكلينى: عنه، عن أبيه، عمن حدثه، عن الحسين بن المختار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كلام له: ضع أمر أخيك على أحسنه حتى يأتيك ما يقلبك «1»، و لا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءا و أنت تجد لها فى الخير محملا».
9971/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن إبراهيم و الفضل ابنى يزيد الأشعريين، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قالا: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخى الرجل على الدين، فيحصى عليه عثراته و زلاته ليعنفه بها يوما ما».
9972/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن النعمان، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر من أسلم بلسانه و لم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تذموا المسلمين، و لا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته، و من تتبع الله عورته يفضحه و لو فى

بيته».
ثم قال الكلينى: عنه، عن على بن النعمان، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله.
9973/ [6]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الحكم، عن عبد الله بن بكير عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخى الرجل على الدين، فيحصى عليه عثراته و زلاته، ليعنفه بها يوما ما».
9974/ [7]- ثم قال الكلينى: عنه، عن الحجال، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا معشر من أسلم بلسانه [و لم يسلم بقلبه ، لا تتبعوا عثرات المسلمين، فإنه من تتبع عثرات المسلمين تتبع الله عثرته ليفضحه «2»».
9975/ [8]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن على بن إسماعيل، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، أو الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا تطلبوا عثرات المؤمنين، فإنه من تتبع عثرات أخيه، تتبع الله عثراته، و من تتبع الله عثراته يفضحه و لو فى جوف بيته».
9976/ [9]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن

3- الكافى 2: 269/ 3.
4- الكافى 2: 264/ 1.
5- الكافى 2: 264/ 2. [.....]
6- الكافى 2: 264/ 3.
7- الكافى 2: 264/ 4.
8- الكافى 2: 265/ 5.
9- الكافى 2: 265/ 6.
(1) فى المصدر: ما يغلبك منه.
(2) فى المصدر: و متتبّع اللّه عثرته يفضحه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 112
زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أقرب ما يكون العبد إلى الكفر أن يؤاخى الرجل الرجل على الدين فيحصى عليه زلاته ليعيره بها يوما ما».
9977/ [10]- ثم قال الكلينى: عنه عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أبعد ما يكون العبد من الله أن يكون الرجل يؤاخى الرجل و هو يحفظ [عليه زلاته ليعيره بها يوما ما».
9978/ [11]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال:

«يجب للمؤمن على المؤمن أن يستر عليه سبعين كبيرة».
9979/ [12]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الغيبة أسرع فى دين الرجل المسلم من الأكلة فى جوفه».
قال: «و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الجلوس فى المسجد انتظارا للصلاة عبادة ما لم يحدث، قيل: يا رسول الله، و ما يحدث؟ قال: الاغتياب».
9980/ [13]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال فى مؤمن ما رأته عيناه و سمعته أذناه، فهو من الذين قال اللهِ عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِى الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ «1»».
9981/ [14]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الحسن بن على الوشاء، عن داود بن سرحان قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الغيبة، قال: «هو أن تقول لأخيک فى دينه ما لم يفعل، و تبث عليه أمرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد».
9982/ [15]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن حفص بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سئل النبى (صلى الله عليه و آله): ما كفارة الاغتياب؟ قال: أن تستغفر «2» لمن اغتبته كلما ذكرته».
9983/ [16]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالک بن عطية، عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من بهت مؤمنا أو مؤمنة بما ليس فيه، بعثه الله فى

10- الكافى 2: 265/ 7.
11- الكافى 2: 265/ 8.
12- الكافى 2: 266/ 1.
13- الكافى 2: 266/ 2.
14- الكافى 2: 266/ 3.
15- الكافى 2: 266/ 4.
16- الكافى 2: 266/ 5.
(1) النور 24: 19. [.....]
(2) فى المصدر زيادة: اللّه.

طينة خبال حتى يخرج مما قال».

قلت: و ما طينة خبال؟ قال: «صديد يخرج من فروج المومسات».
9984/ [17]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن عامر، عن أبان، عن رجل لا نعلمه إلا يحيى الأزرق، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «من ذكر رجلا من خلفه بما هو فيه مما عرفه الناس لم يغتبه، و من ذكره من خلفه بما هو فيه مما لا يعرفه الناس اغتابه، و من ذكره بما ليس فيه فقد بهته».
9985/ [18]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الرحمن ابن سيابة قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الغيبة أن تقول فى أخيک ما ستره الله عليه، و أما الأمر الظاهر [فيه مثل الحدة و العجلة، فلا، و البهتان أن تقول فيه ما ليس فيه».
9986/ [19]- المفيد: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الغيبة أشد من الزنا، فقيل: و لم ذلک يا رسول الله؟ فقال:
«صاحب الزنا يتوب فيتوب الله عليه، و صاحب الغيبة يتوب فلا يتوب الله عليه حتى يكون صاحبه الذى يحلله».
9987/ [20]- الشيخ ورام، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ثلاث لا ينجو منهن أحد: الظن، و الطيرة، و الحسد، و سأحدثكم بالمخرج من ذلک: إذا ظننت فلا تحقق، و إذا تطيرت فامض، و إذا حسدت فلا تبغ».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ [13]
9988/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن حنان، قال: سمعت أبى يروى عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان سلمان جالسا مع نفر من قريش فى المسجد، فأقبلوا ينتسبون و يرفعون فى أنسابهم، حتى بلغوا سلمان، فقال له عمر بن الخطاب: أخبرنى من أنت، و من أبوك، و ما أصلك؟ فقال: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالا فهدانى الله عز و جل بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت عائلا فأغنانى الله بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت مملوكا فأعتقنى الله بمحمد (صلى الله عليه و آله)، هذا نسبى و هذا حسبى».
قال: «فخرج النبى (صلى الله عليه و آله)، و سلمان (رضى الله عنه) يكلمهم، فقال له سلمان: يا رسول الله، ما لقيت من

17- الكافى 2: 266/ 6.
18- الكافى 2: 266/ 7.
19- الإختصاص: 226.
20- تنبيه الخواطر 1: 127.
1- الكافى 8: 181/ 203.

هؤلاء، جلست معهم فأخذوا ينتسبون و يرفعون فى أنسابهم، حتى إذا بلغوا إلى، قال عمر بن الخطاب: من أنت، و ما أصلك، و ما حسبك؟ فقال النبى (صلى الله عليه و آله) فما قلت له يا سلمان؟ قال: قلت له: أنا سلمان بن عبد الله، كنت ضالا فهدانى الله عز ذكره بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت عائلا فأغنانى الله بمحمد (صلى الله عليه و آله)، و كنت مملوكا فأعتقنى الله عز ذكره بمحمد (صلى الله عليه و آله)، هذا نسبى و هذا حسبى، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): يا معشر قريش، إن حسب الرجل دينه، و مروءته خلقه، و أصله عقله، قال الله عز و جل: إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ، ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله): يا سلمان ليس لأحد من هؤلاء عليك فضل إلا بتقوى الله عز و جل، و إن كان التقوى لک عليهم فأنت أفضل».

و رواه الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه (رحمه الله)، قال: حدثنى محمد بن يعقوب الكلينى (رحمه الله)، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن حنان بن سدير الصيرفى، عن أبيه، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: «جلس جماعة من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ينتسبون و يفتخرون و فيهم سلمان (رحمه الله) و ذكر الحديث، و فى آخره:
فأنت أفضل منه» و فيه بعض التغيير «1».
9989/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو على الحسين بن أحمد البيهقى، قال: حدثنى محمد بن يحيى الصولى، قال: حدثنى أبو عبد الله محمد بن موسى بن نصر الرازى، قال: سمعت أبى يقول: قال رجل للرضا (عليه السلام): و الله ما على وجه الأرض رجل أشرف منك آباء، فقال: «التقوى شرفهم، و طاعة الله أحاطتهم «2»».
فقال له آخر: أنت و الله خير الناس، فقال له: «لا تحلف يا هذا، خير منى من كان أتقى لله تعالى، و أطوع له، و الله ما نسخت هذه الآية آية وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ».
9990/ [3]- و عنه: بإسناده عن ابن عباس [قال : قال: رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله عز و جل قسم الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسما، و ذلک قوله تعالى فى ذكر أصحاب اليمين، و أصحاب الشمال، و أنا خير أصحاب اليمين، ثم قسم «3» القسمين أثلاثا، فجعلنى فى خيرها ثلثا و ذلک قوله عز و جل: فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «4»، و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، و جعلنى من خيرها قبيلة، و ذلک قوله عز و جل: وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ، فأنا أتقى ولد آدم و أكرمهم على الله جل ثناؤه، و لا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا،

2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 236/ 10.
3- أمالى الصدوق: 503/ 1.
(1) الأمالى 1: 146.
(2) فى المصدر: أحظتهم.
(3) فى المصدر: جعل.
(4) الواقعة 56: 8- 10.

فجعلنى فى خيرها بيتا، و ذلک قوله عز و جل: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «1»».

و روى هذا الحديث من طريق َالمخالفين الثعلبى، قال: أخبرنى أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالک، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازى، حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثى، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعى، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قسم الله الخلق قسمين» و ذكر الحديث بعينه «2».
و قد تقدم فى قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ «3».
9991/ [4]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن فيروز بن غياث الجلاب بباب الأبواب، قال: حدثنا محمد بن الفضل بن مختار البائى «4»، و يعرف بفضلان صاحب الجار، قال: حدثنى أبى الفضل بن مختار، عن الحكم بن ظهير الفزارى الكوفى، عن ثابت بن أبى صفية أبى حمزة، قال:
حدثنى أبو عامر القاسم بن عوف، عن أبى الطفيل عامر بن واثلة، قال: حدثنى سلمان الفارسى (رحمه الله)، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه الذى قبض فيه، فجلست بين يديه و سألته عما يجد و قمت لأخرج، فقال لى: «اجلس يا سلمان، فسيشهدک الله عز و جل أمرا إنه لمن خير الأمور». فجلست، فبينا أنا كذلک، إذ دخل رجال من أهل بيته، و رجال من أصحابه، و دخلت فاطمة ابنته فيمن دخل، فلما رأت ما برسول الله (صلى الله عليه و آله) من الضعف، خنقتها العبرة، حتى فاض دمعها على خدها، فأبصر ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «ما يبكيک يا بنية، أقر الله عينک و لا أبكاها»؟ قالت: «و كيف لا أبكى و أنا أرى ما بک من الضعف». قال لها:
«يا فاطمة، توكلى على الله، و اصبرى كما صبر آباؤک من الأنبياء، و أمهاتک من أزواجهم، ألا أبشرک يا فاطمة»؟
قالت: «بلى يا نبى الله- أو قالت- يا أبه» قال: «أما علمت أن الله تعالى اختار أباک فجعله نبيا، و بعثه إلى كافة الخلق رسولا، ثم اختار عليا فأمرنى فزوجتک إياه، و اتخذته بأمر ربى وزيرا و وصيا، يا فاطمة إن عليا أعظم المسلمين على المسلمين بعدى حقا، و أقدمهم سلما و أعلمهم علما، و أحلمهم حلما، و أثبتهم فى الميزان قدرا».
فاستبشرت فاطمة (عليها السلام) فأقبل عليها رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: «هل سررتک يا فاطمة؟» قالت: «نعم يا أبه».
قال: «أ فلا أزيدک فى بعلک و ابن عمک من مزيد الخير و فواضله؟» قالت: «بلى يا نبى الله». قال: «إن عليا أول من آمن بالله عز و جل و رسوله من هذه الامة، هو و خديجة أمک، و أول من وازرنى على ما جئت به. يا فاطمة إن عليا أخى و صفيى و أبو ولدى، إن عليا أعطى خصالا من الخير لم يعطها

أحد قبله و لا يعطاها أحد بعده، فأحسنى

4- الأمالى 2: 219.
(1) الأحزاب 33: 33. [.....]
(2) العمدة: 42/ 28 عن تفسير الثعلبى.
(3) تقدّم فى الحديث (50) من تفسير الآية (33) من سورة الأحزاب.
(4) فى المصدر: البانى.

عزاک و اعلمى أن أباک لاحق بالله عز و جل».
قالت: «يا أبه قد سررتنى «1» و أحزنتنى». قال: «كذلک يا بنية امور الدنيا، يشوب سرورها حزنها، و صفوها كدرها، أ فلا أزيدک يا بنية؟» قالت: «بلى يا رسول الله».
قال: «إن الله تعالى خلق الخلق فجعلهم قسمين، فجعلنى و عليا فى خيرهما قسما، و ذلک قوله عK و جل:
وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ «2»، ثم جعل القسمين قبائل فجعلنا فى خيرها قبيلة، و ذلک قوله عز و جل: وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ، ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلنا فى خيرها بيتا فى قوله سبحانه: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «3»، ثم إن تعالى اختارنى من أهل بيتى، و اختار عليا و الحسن و الحسين و اختارک، فأنا سيد ولد آدم، و على سيد العرب، و أنت سيدة النساء، و الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة، و من ذريتک «4» المهدى، يملأ الأرض عدلا كما ملئت من قبله جورا».
9992/ [5]- و عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن بن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ، قال: «أعملكم بالتقية».
9993/ [6]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن عبد الله بن حبيب، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ، قال: «أشدكم تقية».
9994/ [7]- على بن إبراهيم، قال: الشعوب: العجم، و القبائل: من العرب.
9995/ [8]- الطبرسى: ذهب قوم فقالوا: الشعوب من العجم، و القبائل من العرب، و الأسباط من بنى إسرائيل، و روى ذلک عن الصادق (عليه السلام).

5- أمالی الطوسی 2: 274.
6- المحاسن: 258/ 302.
7- تفسیر القمّی 2: 322.
8- مجمع البیان 9: 207.
(1) فی المصدر: یا أبتاه فرحتنی.
(2) الواقعة 56: 27.
(3) الأحزاب 33: 33.
(4) فی المصدر: ذریتکما.

قوله تعالى:
قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ [14]
9996/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، و عدة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد، جميعا، عن الوشاء، عن أبان، عن أبي بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا، فمن زعم أنهم آمنوا فقد كذب، و من زعم أنهم لم يسلموا فقد كذب».
9997/ [2]- و عنه: عن علي بن إبراهيم: عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ، فقال لى: «ألا ترى أن الإيمان غير الإسلام».
9998/ [3]- و: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن‌عمير، عن‌بن أيمن عن القاسم الصيرفى شريک المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الإسلام يحقن به الدم، و تؤدى به الأمانة، و تستحل به الفروج، و الثواب على الإيمان».
9999/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الإيمان إقرار و عمل، و الإسلام إقرار بلا عمل».
10000/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سفيان بن السمط، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن الإسلام و الإيمان، ما الفرق بينهما؟ فلم يجبه، [ثم سأله فلم يجبه ثم التقيا فى الطريق و قد أزف من الرجل الرحيل، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «كأنه قد أزف منک رحيل؟» فقال: نعم، فقال: «فالقنى فى البيت». فلقيه، فسأله عن الإسلام و الإيمان، ما الفرق بينهما؟ فقال: «الإسلام هو الظاهر الذى عليه الناس، شهادة أن لا إله إلا الله [وحده لا شريک له و أن محمدا عبده و رسوله، و إقام الصلاة، و إيتاء الزكاة، و حج البيت، و صيام شهر رمضان، فهذا الإسلام».
و قال: «الإيمان: معرف؟ هذا الأمر مع هذا، فإن أقربها و لم يعرف هذا الأمر، كان مسلما و كان ضالا».

1- الكافى 2: 21/ 5.
2- الكافى 2: 20/ 3.

3- الكافى 2: 20/ 1. [.....]
4- الكافى 2: 20/ 2.
5- الكافى 2: 20/ 4.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 118
10001/ [6]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن الحكم بن أيمن عن القاسم الصيرفى شريک المفضل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الإسلام يحقن به الدم، و تؤدى به الأمانة، و تستحل به الفروج، و الثواب على الإيمان».
10002/ [7]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن سماعة، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أخبرنى عن الإسلام و الإيمان، أ هما مختلفان؟ فقال: «إن الإيمان يشارک الإسلام، و الإسلام لا يشارک الإيمان».
فقلت: فصفهما لى، فقال: «الإسلام: شهادة أن لا إله إلا الله، و التصديق برسول الله (صلى الله عليه و آله)، به حقنت الدماء، و عليه جرت المناكح و المواريث، و على ظاهره جماعة الناس، و الإيمان: الهدى، و ما يثبت فى القلوب من صفة الإسلام، و ما ظهر من العمل [به و الإيمان أرفع من الإسلام بدرجة. إن الإيمان يشارک الإسلام فى الظاهر، و الإسلام لا يشارک الإيمان فى الباطن و إن اجتمعا فى القول و الصفة».
10003/ [8]- و عنه عن على، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن فضيل بن يسار، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الإيمان يشارک الإسلام، و لا يشاركه الإسلام، إن الإيمان ما وقر «1» فى القلوب، و الإسلام ما عليه المناكح و المواريث و حقن الدماء، و الإيمان يشرک الإسلام، و الإسلام لا يشرک الإيمان».
10004/ [9]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبى الصباح الكنانى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أيهما أفضل الإيمان أو الإسلام؟ فإن من قبلنا يقولون: إن الإسلام أفضل من الإيمان؟ فقال: «الايمان أرفع من الإسلام».
قلت: فأوجدنى ذلک قال: «ما تقول فيمن أحدث فى المسجد الحرام متعمدا؟» قال: قلت يضرب ضربا شديدا. قال: «أصبت». قال: «فما تقول فيمن أحدث فى الكعبة متعمدا؟». قلت: يقتل. قال: «أصبت، ألا ترى أن الكعبة أفضل من المسجد، و أن الكعبة تشرک المسجد، و المسجد لا يشرک الكعبة؟ و كذلک الإيمان يشرک الإسلام، و الإسلام لا يشرک الإيمان».
10005/ [10]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن ابن محبوب، عن على بن رئاب، عن

حمران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الايمان: ما استقر فى القلب و أفضى به إلى الله عز و جل، و صدقه العمل بالطاعة لله عز و جل، و التسليم لأمره،

6- الكافى 2: 21/ 6.
7- الكافى 2: 21/ 1.
8- الكافى 2: 21/ 3.
9- الكافى 2: 21/ 4.
10- الكافى 2: 22/ 5.
(1) أى ثبت.

و الإسلام: [ما ظهر من قول أو فعل، و هو الذى عليه جماعة الناس من الفرق كلها، و به حقنت الدماء، و عليه جرت المواريث و جاز النكاح و اجتمعوا على الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج، فخرجوا بذلک من الكفر و أضيفوا إلى الإيمان، الإسلام لا يشرک الايمان، و الإيمان يشرک الإسلام، و هما فى القول و العمل «1»، يجتمعان، كما صارت الكعبة فى المسجد و المسجد ليس فى الكعبة، و كذلک الإيمان يشرک الإسلام و الإسلام لا يشرک الإيمان، و قد قال الله عز و جل: «قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِى قُلُوبِكُمْ فقول الله عز و جل أصدق القول».

قلت: فهل للمؤمن من فضل على المسلم فى شىء من الفضائل و الأحكام و الحدود و غير ذلک؟ فقال: [لا] هما يجريان فى ذلک مجرى واحدا، و لكن للمؤمن فضل على المسلم فى أعمالهما، و ما يتقربان به إلى الله» ..

قلت: أليس الله عز و جل يقول: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «2»، و زعمت أنهم مجتمعون على الصلاة و الزكاة، و الصوم، و الحج مع المؤمن؟ قال: «أليس قد قال الله عز و جل: فَيُضاعِفَهُ لَهُ أَضْعافاً كَثِيرَةً «3»».

فالمؤمنون هم الذين يضاعف الله عز و جل لهم حسناتهم لكل حسنة سبعين ضعفا، فهذا فضل المؤمن، و يزيده فى حسناته على قدر صحة إيمانه أضعافا كثيرة، و يفعل الله بالمؤمنين ما يشاء من الخير».

قلت: أ رأيت من دخل فى الإسلام أليس هو داخلا فى الإيمان؟ فقال: «لا، و لكنه [قد] أضيف إلى الإيمان و خرج من الكفر. و سأضرب لک مثلا تعقل به فضل الإيمان على الإسلام: أ رأيت لو أبصرت رجلا فى المسجد، أ كنت شاهدا أنک رأيته فى الكعبة»؟ قلت: لا يجوز لى ذلک، قال: «فلو أبصرت رجلا فى الكعبة، أ كنت شاهدا أنه دخل المسجد الحرام؟» قلت: نعم. قال: «و كيف ذلک؟». قلت: إنه لا يصل إلى دخول الكعبة حتى يدخل المسجد الحرام، فقال: «أصبت و أحسنت». ثم قال: «كذلک الإسلام و الإيمان».

10006/ [11]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن العباس بن معروف، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن حماد بن عثمان، عن عبد الرحيم القصير، قال: كتبت مع عبد الملک بن أعين إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، أسأله عن الإيمان ما هو؟ فكتب إلى مع عبد الملک بن أعين: «سألت- رحمک الله- عن الإيمان، و الإيمان هو الإقرار باللسان و عقد فى القلب، و عمل بالأركان، و الإيمان بعضه من بعض، هو دار، و كذلک الإسلام دار و الكفر دار، فقد يكون العبد مسلما قبل أن يكون مؤمنا، و لا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما، فالإسلام قبل الإيمان، و هو يشارک الإيمان، فإذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصى، أو صغيرة من صغائر المعاصى التى نهى الله عز و جل عنها، كان خارجا عن الإيمان، ساقطا عن اسم الإيمان، و ثابتا عليه اسم الإسلام، فإن تاب و استغفر عاد إلى دار الإيمان، و لا يخرجه إلى الكفر إلا الجحود و الاستحلال أن يقول للحلال: هذا حرام، و للحرام: هذا حلال، و دان بذلک، فعندها يكون

11- الكافى 2: 23/ 1.
(1) فى المصدر: و الفعل.
(2) الأنعام 6: 16.
(3) البقرة 2: 245.

خارجا من الإسلام و الإيمان، داخلا فى الكفر، و كان بمنزلة من دخل الحرم ثم دخل الكعبة و أحدث فى الكعبة حدثا، فأخرج عن الكعبة و عن الحرم، فضربت عنقه، و صار إلى النار».

10007/ [12]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، قال: سألته عن الإيمان و الإسلام، قلت له: أفرق بين الإسلام و الإيمان؟ قال: «فأضرب لک مثله»؟ قال:

قلت: أورد ذلک. قال: «مثل الإيمان و الإسلام مثل الكعبة من الحرم، قد يكون فى الحرم و لا يكون فى الكعبة، و لا يكون فى الكعبة حتى يكون فى الحرم، و قد يكون مسلما و لا يكون مؤمنا، و لا يكون مؤمنا حتى يكون مسلما».

قال: قلت: فيخرج من الإيمان بشىء؟ قال: «نعم».

قلت يصير «1» إلى ماذا؟ قال: «إلى الإسلام أو الكفر» و قال: «لو أن رجلا دخل الكعبة فأفلت منه بوله، أخرج من الكعبة و لم يخرج من الحرم، فغسل ثوبه و تطهر، ثم لم يمنع أن يدخل الكعبة، و لو أن رجلا دخل الكعبة فبال فيها معاندا أخرج من الكعبة و من الحرم و ضربت عنقه».

10008/ [13]- محمد بن على بن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمان القرشى الحاكم، قال:

حدثنا أبو بكر محمد بن خالد بن الحسن المطوعى البخارى، قال: حدثنا أبو بكر بن أبى داود ببغداد، قال: حدثنا على بن حرب الموصلى قال: حدثنا أبو الصلت الهروى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الإيمان معرفة بالقلب، و إقرار باللسان و عمل بالأركان».
10009/ [14]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بكر بن صالح الرازى، عن أبى الصلت الهروى، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن الإيمان؟ فقال (عليه السلام): «الإيمان عقد بالقلب، و لفظ باللسان، و عمل بالجوارح، لا يكون الإيمان إلا هكذا».
10010/ [15]- و عنه، قال: أخبرنى سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمى فيما كتب إلى من أصفهان، قال:
حدثنا على بن عبد العزيز، و معاذ بن المثنى، قالا: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الإيمان معرفة بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بالأركان».
10011/ [16]- و عنه: قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن جعفر البندار بفرغانة، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن

12- الكافى 2: 23/ 2.
13- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 226/ 1. [.....]
14- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 227/ 3.
15- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 277/ 4.
16- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 226/ 2.
(1) فى المصدر: فيصيره.

محمد بن جمهور الحمادى، قال: حدثنا محمد بن عمر بن منصور البلخى بمكة، قال: حدثنا أبو يونس أحمد بن محمد بن يزيد بن عبد الله الجمحى، قال: حدثنا عبد السلام بن صالح الهروى عن على بن موسى الرضا، عن آبائه عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الإيمان معرفة بالقلب، و إقرار باللسان، و عمل بالأركان».
10012/ [17]- و عنه: قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين ابن على بن أبى طالب (عليهم السلام) بقم فى رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاث مائة، قال: حدثنى أبو الحسن على بن محمد البزاز، قال: حدثنا أبو أحمد داود بن سليمان الغازى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا، قال: «حدثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنى

أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على الباقر، قال: حدثنى أبى على ابن الحسين، قال: حدثنى أبى الحسين بن على، قال: حدثنى أبى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الإيمان إقرار باللسان، و معرفة بالقلب، و عمل بالأركان».
قال حمزة بن محمد العلوى (رضى الله عنه): و سمعت عبد الرحمن بن أبى حاتم، يقول: و سمعت أبى يقول: و قد روى هذا الحديث عن أبى الصلت الهروى عبد السلام بن صالح، عن على بن موسى الرضا (عليهما السلام)، بإسناده، مثله.
قال أبو حاتم: لو قرئ هذا الإسناد على مجنون لبرىء.
10013/ [18]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن معقل القرميسينى، عن محمد بن عبد الله بن طاهر، قال: كنت واقفا على رأس أبى و عنده أبو الصلت الهروى و إسحاق بن راهويه و أحمد بن محمد ابن حنبل، فقال أبى: ليحدثنى كل واحد منكم بحديث، فقال أبو الصلت الهروى: حدثنى على بن موسى الرضا (عليه السلام)- و كان و الله رضا كما سمى- عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الإيمان قول و عمل».
فلما خرجنا، قال أحمد بن محمد بن حنبل: ما هذا الإسناد؟ فقال له أبى: هذا سعوط المجانين، أى لو سعط به المجنون لأفاق «1».
قوله تعالى:
لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً- إلى قوله تعالى- أُولئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ [14- 15]

17- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 227/ 5.
18- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 228/ 6.
(1) فى المصدر: إذا سعط به المجنون أفاق.

10014/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً أى لا ينقصكم.
قوله تعالى: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا أى لم يشكوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ الآية، قال: نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام).
10015/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن حفص بن غياث، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس أنه قال فى قول الله عز و جل: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ

آمَنُوا بِاللّهِ وَ رَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتابُوا وَ جاهَدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ أُولئِکَ هُمُ الصَّادِقُونَ، قال ابن عباس: ذهب علی (علیه السلام) بشرفها و فضلها.

قوله تعالى:
قُلْ أَ تُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ [16-18] 10016/ [3]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: قُلْ أَ تُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ، أى أ تعلمون [الله دينكم.
10017/ [4]- الشيخ فى (مصباح الأنوار): بإسناده يرفعه إلى جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى حفر الخندق، و قد حفر الناس و حفر على (عليه السلام)، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): «بأبى من يحفر و جبرئيل يكنس التراب بين يديه و ميكائيل يعينه، و لم يكن يعين أحدا قبله من الخلق».
ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله) لعثمان بن عفان: «احفر» فغضب عثمان و قال: لا يرضى محمد أن أسلمنا على يده حتى يأمرنا بالكد، فأنزل الله على نبيه: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.
10018/ [5]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا نزلت فى عثمان يوم الخندق، و ذلك أنه مر بعمار بن ياسر و هو يحفر الخندق، و قد ارتفع الغبار من الحفر، فوضع عثمان كمه على أنفه و مر، فقال

1- تفسير القمّى 2: 322.
2- تأويل الآيات 2: 607/ 8.
3- تفسير القمّى 2: 322.
4- مصباح الأنوار: 325 «مخطوط».
5- تفسير القمّى 2: 322.

عمار:
لا يستوى من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا و ساجدا
كمن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه جاهدا معاندا
فالتفت إليه عثمان، فقال: يا بن السوداء، إياى تعنى؟ ثم أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له: لم ندخل معك لتسب أعراضنا، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قد أقلتك إسلامك فاذهب». فأنزل الله تعالى يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ. أى لستم صادقين. إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ.

10019/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی حمزة الثمالی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من أدمن فی فرائضه و نوافله قراءة سورة ق، وسع الله [علیه فی رزقه، و أعطاه الله کتابه بیمینه، و حاسبة حسابا یسیرا».
10020/ [2]- و من خواص القرآن: روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، هون الله علیه سکرات الموت، و من کتبها و علقها علی مصروع أفاق من صرعته و أمن من شیطانه، و إن کتبت و شربتها امرأة قلیلة اللبن کثر لبنها».
10021/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأ هذه السورة یهون الله علیه سکرات الموت، و من کتبها و علقها علی مصروع أفاق، و من کتبها فی إناء و شربتها امرأة قلیلة اللبن کثر لبنها».

1- ثواب الأعمال: 115.
2- ..... [.....]
3- .....

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ- إلى قوله تعالى- عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ [1- 9]
10022/ [1]- ابن بابويه: بإسناده المذكور فى أوائل السور المصدرة بالحروف المقطعة، عن سفيان بن سعيد الثورى، عن الصادق (عليه السلام)، و سئل عن معنى ق؟ قال: « [و أما] (ق) فهو الجبل المحيط بالأرض، و خضرة السماء منه، و به يمسك الله الأرض أن تميد بأهلها».
10023/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن على و أحمد بن إدريس، قالا: حدثنا محمد بن أحمد العلوى، عن العمركى، عن محمد بن جمهور، قال: حدثنا سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسرة الخثعمى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: « (ق) جبل محيط بالدنيا من زمرد أخضر و خضرة السماء من ذلك الجبل».
10024/ [3]- سعد بن عبد الله: عن سلمة بن الخطاب، عن أحمد بن عبد الرحمن بن عبد ربه الصيرفى، عن محمد بن سليمان، عن يقطين الجواليقى، عن فلفلة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل «1» جبلا محيطا بالدنيا من زبرجدة خضراء، و إنما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل، و خلق خلقه لم يفترض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلاة و زكاة، و كلهم يلعن رجلين من هذه الأمة» «2».

1- معانى الأخبار: 22: 1.
2- تفسير القمّى 2: 267.
3- مختصر بصائر الدرجات: 11.
(1) فى المصدر: اللّه عزّ و جلّ خلق.
(2) فى المصدر زيادة: و سمّاهما.

10025/ [4]- و عنه: عن أحمد بن الحسين، عن على بن الريان، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الله خلق هذا النطاق «1» زبرجدة خضراء، منها أخضرت السماء».
قلت و ما النطاق؟ قال: «الحجاب، و لله عز و جل وراء ذلك سبعون ألف عالم أكثر من عدد الجن و الإنس، و كلهم يلعن فلانا و فلانا».
10026/ [5]- و فى كتاب (منهج التحقيق إلى سواء الطريق) لبعض الإمامية- فى حديث طويل- فى سؤال الحسن أباه (عليهما السلام)، أن يريه

ما فضله الله تعالى به من الكرامة، و ساق الحديث إلى أن قال: ثم إن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أمر الريح فصارت بناء إلى جبل (ق) فانتهينا إليه، فإذا هو من زمردة خضراء، و عليها ملک على صورة النسر، فلما نظر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) قال الملک: السلام عليک يا وصى رسول رب العالمين و خليفته، أ تأذن لى فى الرد؟ فرد (عليه السلام) و قال له: «إن شئت تكلم، و إن شئت أخبرتک عما تسألنى عنه». فقال الملک: بل تقول يا أمير المؤمنين. قال: «تريد أن آذن لک أن تزور الخضر (عليه السلام)». فقال: نعم، قال (عليه السلام): «قد أذنت لک».
فأسرع الملک بعد أن قال: بسم الله الرحمن الرحيم.
ثم تمشينا على الجبل هنيئة، فإذا بالملک قد عاد إلى مكانه بعد زيارة الخضر (عليه السلام). فقال سلمان: يا أمير المؤمنين، رأيت الملک ما زار الخضر إلا حين أخذ إذنک؟ فقال (عليه السلام): «و الذى رفع السماء بغير عمد لو أن أحدهم رام أن يزول من مكانه بقدر نفس واحد، لما زال حتى آذن له، و كذا يصير حال ولدى الحسن، و بعده الحسين، و تسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمهم».
فقلنا: ما اسم الملک الموكل بقاف؟ فقال: (عليه السلام): «ترجائيل».
فقلنا: يا أمير المؤمنين، كيف تأتى كل ليلة إلى هذا الموضع و تعود؟ فقال (عليه السلام): «كما أتيت بكم، و الذى فلق الحبة و برأ النسمة، إنى لأملک من ملكوت السماوات و الأرض، ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم، إن اسم الله الأعظم على ثلاثة و سبعين حرفا، عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فخسف الله تعالى الأرض ما بينه و بين عرش بلقيس، حتى تناول السرير، ثم عادت الأرض كما كانت، أسرع من طرفة النظر، و عندنا نحن- و الله- اثنان و سبعون حرفا، و حرف واحد عند الله تعالى استأثر به فى علم الغيب، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم، عرفنا من عرفنا، و أنكرنا من أنكرنا».
و الحديث بطوله تقدم فى باب يأجوج و مأجوج من آخر سورة الكهف «2».
10027/ [6]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ، قال: ق جبل محيط بالدنيا من

4- مختصر بصائر الدرجات: 12.
5- المحتضر: 73، البحار 27: 36/ 5.
6- تفسير القمّى 2: 323.
(1) فى المصدر: النطاف، و كذا التى بعدها.
(2) تقدّم فى الحديث (3) من الباب المذكور أعلاه بعد تفسير الآيات (83- 98) من سورة الكهف.

وراء يأجوج و مأجوج، و هو قسم، بَلْ عَجِبُوا، يعنى قريشا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْءٌ عَجِيبٌ أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ، قال: نزلت فى أبى ابن خلف، قال لأبى جهل، إنى لأعجب «1» من محمد، ثم أخذ عظما ففته، ثم قال: يزعم محمد أن هذا يحيا! فقال الله بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَهُمْ فِى أَمْرٍ مَرِيجٍ يعنى مختلف.
ثم احتج عليهم و ضرب للبعث و النشور مثلا فقال: أَ فَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّماءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْناها وَ زَيَّنَّاها وَ ما لَها مِنْ فُرُوجٍ وَ الْأَرْضَ مَدَدْناها وَ أَلْقَيْنا فِيها رَواسِىَ وَ أَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ. أى حسن تَبْصِرَةً وَ ذِكْرى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً فَأَنْبَتْنا بِهِ جَنَّاتٍ وَ حَبَّ الْحَصِيدِ قال: كل حب يحصد.
10028/ [7]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن على بن يقطين، عن عمرو بن إبراهيم، عن خلف بن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى قوله تعالى: وَ نَزَّلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً مُبارَكاً، قال: ليس [من ماء فى الأرض إلا و قد خالطه ماء السماء».

قوله تعالى:
وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ- إلى قوله تعالى- كَذلِكَ الْخُرُوجُ [10- 11] 10029/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ النَّخْلَ باسِقاتٍ أى مرتفعات لَها طَلْعٌ نَضِيدٌ يعنى بعضه على بعض رِزْقاً لِلْعِبادِ وَ أَحْيَيْنا بِهِ بَلْدَةً مَيْتاً كَذلِكَ الْخُرُوجُ، جوابا لقولهم: أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ، فقال الله: كما أن الماء إذا أنزلناه من السماء، فيخرج النبات من الأرض، كذلك أنتم تخرجون من الأرض «2».

قوله تعالى:
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ وَ ثَمُودُ وَ عادٌ وَ فِرْعَوْنُ وَ إِخْوانُ لُوطٍ

7- الكافى 6: 387/ 1.
1- تفسير القمّى 2: 323.
(1) فى المصدر: قال لأبى جهل: تعال إلى لأعجبك. [.....]
(2) سورة ق: 50: 3.

وَ أَصْحابُ الْأَيْكَةِ وَ قَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ [12- 14]
10030/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن الحسن بن على الكوفى، عن عبيس بن هشام، عن حسين بن أحمد المنقرى، عن هشام الصيدنانى، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، قال: سأله رجل عن هذه الآية كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ أَصْحابُ الرَّسِّ، فقال بيده هكذا، فمسح إحداهما بالأخرى، فقال: «هنّ اللواتى باللواتى» يعنى النساء بالنساء.
10031/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن أبى حمزة و هشام و حفص، عن أبى عبد اللّه (عليه السلام)، أنه دخل عليه نسوة، فسألته امرأة منهن عن السحق؟ فقال: «حدها حد الزانى». فقالت المرأة: ما ذكر اللّه عز و جل ذلک فى القرآن؟ فقال: «بلى». [قالت: و أين هو؟]. قال: «هن أصحاب الرس».
10032/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، قال:
حدثنى إسماعيل بن جابر، قال: كنت فيما بين مكة و المدينة، أنا و صاحب لى، فتذاكرنا الأنصار، فقال أحدنا: هم نزاع من قبائل «1»، و قال أحدنا: هم من أهل اليمن، قال: فانتهينا إلى أبى عبد اللّه (عليه السلام) و هو جالس فى ظل شجرة، فابتدأ الحديث و لم نسأله، فقال: «إن تبعا لما جاء من قبل العراق، و جاء معه العلماء و أبناء الأنبياء، فلما انتهى إلى هذا الوادى لهذيل، أتاه أناس من بعض القبائل، فقالوا: إنک تأتى أهل بلدة قد لعبوا بالناس زمانا طويلا، حتى اتخذوا بلادهم حرما، و بنيتهم ربا أو ربة. فقال: إن كان كما تقولون قتلت مقاتليهم، و سبيت ذريتهم [و هدمت بنيتهم .
قال: فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه، قال: فدعا العلماء و أبناء الأنبياء، فقال: انظرونى و أخبرونى لما أصابنى هذا؟ قال: فأبوا أن يخبروه حتى عزم عليهم، قالوا: حدثنا بأى شىء حدثت نفسک؟ قال: حدثت نفسى أن أقتل مقاتليهم، و أسبى ذريتهم، و أهدم بنيتهم، فقالوا: إنا لا نرى الذى

أصابک إلا لذلک، قال: و لم هذا؟ قالوا: لأن البلد حرم الله، و البيت بيت الله، و سكانه ذرية إبراهيم خليل الرحمان.
فقال: صدقتم، فما مخرجى مما وقعت فيه؟ قالوا: تحدث نفسک بغير ذلک، فعسى الله أن يرد عليک، قال:
فحدث نفسه بخير، فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا مكانهما، قال: فدعا بالقوم الذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم، ثم

1- الكافى 5: 551/ 1.
2- الكافى 7: 202/ 1.
3- الكافى 4: 215/ 1.
(1) النّزّاع من القبائل: هم جمع نازع و نزيع، و هو الغريب الذى نزّع عن أهله و عشيرته، أى بعد و غاب. «النهاية 5: 41».

أتى البيت و كساه، و أطعم الطعام ثلاثين يوما كل يوم مائة جزور، حتى حملت الجفان إلى السباع فى رؤس الجبال، و نثرت الأعلاف فى الأودية للوحوش، ثم انصرف من مكة إلى المدينة، فأنزل بها قوما من أهل اليمن من غسان، و هم الأنصار».
و
فى رواية أخرى: كساه النطاع «1» و طيبه.
قلت: و قد تقدم حديث فى تبع فى سورة البقرة، فى قوله عز و جل: وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا «2» فليؤخذ من هناک.
10033/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله) قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن الوليد بن صبيح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن تبعا قال للأوس و الخزرج: كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبى، أما أنا فلو أدركته لخدمته و لخرجت معه».
10034/ [5]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين البزاز، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الأصم، قال: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردى، قال: حدثنا يونس بن بكير الشيبانى، عن زكريا بن يحيى المدنى، عن عكرمة، قال: سمعت ابن عباس يقول: لا يشتبهن عليكم أمر تبع فإنه كان مسلما.
10035/ [6]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على، عن عمر بن أبان، عن أبان، رفعه: إن تبعا قال فى مسيرة:
و لقد أتانى من قريظة عالم حبر لعمرک فى اليهود مسود «3»

قال ازدجر عن قرية محجوبة لنبى مكة من قريش تهتد
فعفوت عنهم عفو غير مثرب و تركتهم لعقاب يوم سرمد
و تركتها لله أرجو عفوه يوم الحساب من الحميم الموقد
و لقد تركت له بها من قومنا نفرا اولى حسب و ممن يحمد
نفرا يكون النصر فى أعقابهم أرجو بذاک ثواب رب محمد
ما كنت أحسب أن بيتا ظاهرا لله فى بطحاء مكة يعبد
قالوا: بمكة بيت مال داثر و كنوزه من لؤلؤ و زبرجد
فأردت أمرا حال ربى دونه و الله يدفع عن خراب المسجد

4- كمال الدين و تمام النعمة: 170/ 26.
5- كمال الدين و تمام النعمة: 171/ 27.
6- كمال الدين و تمام النعمة: 169/ 25.
(1) النّطع: بساط من الجلد، يقال: كسا بيت اللّه بالأنطاع. «المعجم الوسيط 2: 930».
(2) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآية (89) من سورة البقرة.
(3) فى هذا البيت إقواء، و كذلک البيت الخامس و السابع.

فتركت ما أملته فيه لهم و تركتهم مثلا لأهل المشهد
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قد اخبر أنه سيخرج من هذه- يعنى مكة- نبى يكون مهاجرته إلى يثرب، فأخذ قوما من اليمن فأنزلهم مع اليهود لينصروه إذا خرج، و فى ذلک يقول:
شهدت على أحمد أنه رسول من الله بارئ النسم
فلو مد عمرى إلى عمره لكنت وزيرا له و ابن عم
و كنت عذابا على المشركين أسقيهم كأس حتف و غم».
10036/ [7]- الطبرسى: روى سهل بن سعد، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، [أنه قال: «لا تسبوا تبعا فإنه كان قد أسلم».
و روى الطبرسى، ما ذكرناه عن الوليد بن صبيح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) «1».
قلت: و قد تقدم خبر قوم نوح و عاد و ثمود و إخوان لوط و أصحاب الأيكة فى سورة هود «2»، و خبر أصحاب الرس فى سورة الفرقان «3»، و فرعون فى طه و غيرها «4»، فلتؤخذ من هناک.
10037/ [8]- على بن إبراهيم: الرس: نهر بناحية آذربيجان.

قوله تعالى:
أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ [15]
10038/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن عبد الله بن هلال، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «لقد خلق الله عز و جل فى الأرض منذ خلقها سبعة عوالم ليس فيها «5» من

7- مجمع البيان 9: 100.
8- تفسير القمّى 2: 323.
1- الخصال: 358/ 45. [.....]
(1) مجمع البيان 9: 101.
(2) تقدّم فى تفسير الآيات (36- 49، 50، 53، 61، 69، 83) من سورة هود.
(3) تقدّم فى تفسير الآية (38) من سورة الفرقان.
(4) تقدّم فى تفسير الآيتين (43- 44) من سورة طه، و تفسير الآيات (10- 63) من سورة الشعراء، و تفسير الآيات (4، 5، 6، 38، 41) من سورة القصص.
(5) فى المصدر: ليس هم.

ولد آدم، خلقهم من أديم الأرض، فأسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه، ثم خلق عز و جل آدم أبا هذا البشر و خلق ذريته منه، لا و الله ما خلت الجنة من أرواح المؤمنين منذ خلقها، و لا خلت النار من أرواح الكفار العصاة «1» منذ خلقها عز و جل، لعلكم ترون أنه إذا كان يوم القيامة، و صير [الله أبدان أهل الجنة مع أرواحهم فى الجنة، و صير أبدان أهل النار مع أرواحهم فى النار، أن الله تبارک و تعالى لا يعبد فى بلاده، و لا يخلق خلقا يعبدونه و يوحدونه [و يعظمونه ، بلى و الله ليخلقن الله خلقا من غير فحولة و لا إناث يعبدونه و يوحدونه و يعظمونه، و يخلق لهم أرضا تحملهم، و سماء تظلهم، أليس الله عز و جل يقول: يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ «2»، و قال عز و جل: أَ فَعَيِينا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِى لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ».
10039/ [2]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله عز و جل: أَ فَعَيِينا

بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِی لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِیدٍ.
قال: «یا جابر، تأویل ذلک أن الله عز و جل إذا أفنی هذا الخلق و هذا العالم، و سکن أهل الجنة الجنة و أهل النار النار، جدد الله عالما غیر هذا العالم، و جدد خلقا من غیر فحولة و لا إناث یعبدونه و یوحدونه، و خلق لهم أرضا غیر هذه الأرض تحملهم، و سماء غیر هذه السماء تظلهم، لعلک تری [أن الله إنما خلق هذا العالم الواحد، و تری أن الله لم یخلق بشرا غیرکم، بلی و الله، لقد خلق ألف ألف عالم، و ألف ألف آدم، أنت فی آخر تلک العوالم و أولئک الآدمیین».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ [16]
10040/ [1]- شرف الدين النجفى، قال: تأويله جاء فى تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، و هو ما روى عن محمد ابن جمهور، عن فضالة، عن أبان عن عبد الرحمن، عن ميسر، عن بعض آل محمد (صلوات الله عليهم)، فى قوله تعالى:
وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ.

2- التوحيد: 277/ 2.
1- تأويل الآيات 2: 608/ 1.
(1) فى المصدر: و العصاة.
(2) إبراهيم 14: 48.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 133
قال: «هو الأول»، و قال فى قوله تعالى: قالَ قَرِينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ وَ لكِنْ كانَ فِى ضَلالٍ بَعِيدٍ «1»، قال: «هو زفر، و هذه الآيات إلى قوله تعالى: يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ «2»، فيهما و فى أتباعهما، و كانوا أحق بها و أهلها».
10041/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: حَبْلِ الْوَرِيدِ، قال: حبل العنق.

قوله تعالى:
إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [17- 18]
10042/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من قلب إلا و له أذنان، على إحداهما ملك مرشد، و على الاخرى شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره، الشيطان يأمره بالمعاصى، و الملك يزجره عنها، و هو قول الله عز و جل: عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ».
10043/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن الفضل بن عثمان المرادى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أربع من كن فيه لم يهلك على الله بعدهن إلا هالک يهم العبد بالحسنة فيعملها، فإن هو لم يعملها كتب الله له حسنة بحسن نيته، و إن هو عملها كتب الله له عشرا، و يهم بالسيئة أن يعملها، فإن لم يعملها لم يكتب عليه شىء، و إن هو عملها اجل سبع ساعات، و قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات، و هو صاحب الشمال: لا تعجل، عسى أن يتبعها بحسنة تمحوها، فإن الله عز و جل يقول: إِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ «3» أو استغفار، فإن [هو] قال: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو، عالم الغيب و الشهادة، العزيز الحكيم، الغفور الرحيم، ذا الجلال و الإكرام، و أتوب إليه، لم يكتب عليه شىء، و إن مضت سبع ساعات و لم يتبعها بحسنة و لا استغفار، قال صاحب الحسنات لصاحب السيئات: أكتب على الشقى المحروم».

1- تفسير القمّى 2: 324.
2- الكافى 2: 205/ 1.
3- الكافى 2: 313/ 4.
(1) سورة 50: 27.
(2) سورة ق 50: 30. [.....]
(3) هود 11: 114.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 134
10044/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة و ابن بكير، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا يكتب «1» من الدعاء و القراءة إلا ما أسمع نفسه».

10045/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملک إلا ما سمع، و قال الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً «2» فلا يعلم ثواب ذلک الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته».
10046/ [5]- و رواه الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن حماد، عن حريز، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملک إلا ما يسمع قال الله عز و جل: وَ اذْكُرْ رَبَّکَ فِی نَفْسِکَ تَضَرُّعاً وَ خِيفَةً «3»» قال: «لا يعلم ثواب ذلک الذكر فى نفس العبد غير الله تعالى».
10047/ [6]- الحسين بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن أبى عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من عبد إلا و معه ملكان يكتبان ما يلفظه، ثم يرفعان ذلک إلى ملكين فوقهما، فيثبتان ما كان من خير و شر، و يلقيان ما سوى ذلک» «4».
10048/ [7]- و عنه: عن الحسين بن علوان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال سألته عن موضع الملكين من الإنسان؟ قال: «هاهنا واحد، و هاهنا واحد» يعنى عند شدقيه.
10049/ [8]- و عنه: عن حماد، عن حريز، و إبراهيم بن عمرو، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) [قال : «لا يكتب الملكان إلا ما نطق به العبد».
10050/ [9]- و عنه: عن النضر بن سويد، عن حسين بن موسى، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن فى الهواء ملكا يقال له إسماعيل على ثلاثمائة ألف ملک، كل واحد منهم على مائة ألف يحصون أعمال العباد، فإذا كان رأس السنة بعث الله إليهم ملكا يقال له السجل فانتسخ ذلک منهم، و هو قول الله تبارک و تعالى:

3- الكافى 3: 313/ 6.
4- الكافى 2: 364/ 4.
5- الزهد: 53/ 144.
6- الزهد: 53/ 141.
7- الزهد: 53/ 142.
8- الزهد: 53/ 143.
9- الزهد: 54/ 145.
(1) فى «ط» زيادة: الملک.
(2) الأعراف 7: 205.
(3) الأعراف 7: 205.
(4) فى «ط، ى»: و له.

يَوْمَ نَطْوِى السَّماءَ كَطَىِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ «1»».
10051/ [10]- و عنه: عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيانِ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ قَعِيدٌ قال: «هما الملكان».
و سألته عن قول الله تبارک و تعالى: هذا ما لَدَىَّ عَتِيدٌ «2»، قال: «هو الملک الذى يحفظ عليه عمله».
و سألته عن قول الله تبارک و تعالى: قالَ قَرِينُهُ رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ «3»، قال: «هو شيطانه».
10052/ [11]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن حديد، عن جميل ابن دراج، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى جعل لآدم فى ذريته: من هم بحسنة و لم يعملها، كتبت له حسنة، و من هم بحسنة و عملها، كتب له بها عشر، و من هم بسيئة [و لم يعملها] لم تكتب عليه، و من هم بها و عملها، كتبت عليه سيئة».
10053/ [12]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن المؤمن ليهم بالحسنة و لا يعمل بها، فكتب له حسنة، و إن هو عملها كتبت له عشر حسنات، و إن المؤمن ليهم بالسيئة أن يعملها [فلا يعملها] فلا تكتب عليه».
10054/ [13]- ثم قال محمد بن يعقوب: عنه، على بن حفص العوسى، عن على بن سائح، عن عبد الله بن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: سألته عن الملكين، هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله أو الحسنة؟ فقال: «ريح الكثيف و الطيب سواء؟» قلت: لا. قال: «إن العبد إذا هم بالحسنة خرج نفسه طيب الريح، فقال صاحب اليمين لصاحب الشمال: قم، فإنه قد هم بالحسنة فإذا فعلها كان لسانه قلمه، و ريقه مداده فأثبتها له.
و إذا هم بالسيئة: خرج نفسه منتن الريح، فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف، فإنه قد هم بالسيئة، فإذا هو فعلها كان لسانه قلمه، و ريقه مداده، و أثبتها عليه».
10055/ [14]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن حمران، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن العبد إذا أذنب ذنبا أجل من غدوة إلى الليل، فإن استغفر الله لم يكتب عليه».

10- الزهد: 54/ 146.

11- الكافى 2: 313/ 1. [.....]
12- الكافى 2: 313/ 2.
13- الكافى 2: 313/ 3.
14- الكافى 2: 317/ 1.
(1) الأنبياء 21: 104.
(2) سورة ق 50: 23.
(3) سورة ق 50: 27.

10056/ [15]- و عنه: عن أبيه، عن ابن أبى عمير، و أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عمل سيئة أجل فيها سبع ساعات من النهار، فإن قال: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم ثلاث مرات، لم تكتب عليه».
10057/ [16]- و عنه: عن على بن إبراهيم و أبى على الأشعرى و محمد بن يحيى، جميعا، عن الحسين بن إسحاق، عن على بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد المؤمن إذا أذنب ذنبا أجله الله سبع ساعات فإن استغفر الله، لم يكتب عليه شىء و إن مضت الساعات و لم يستغفر كتبت عليه سيئة. و إن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر الله فيغفر له، و إن الكافر لينساه من ساعته».
10058/ [17]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من عمل سيئة أجل سبع ساعات من النهار، فإن قال: أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم و أتوب إليه ثلاث مرات، لم تكتب عليه».
10059/ [18]- و عنه: عن أبى على الأشعرى و محمد بن يحيى، جميعا، عن الحسين بن إسحاق و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن على بن مهزيار، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن حفص، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما من مؤمن يذنب ذنبا إلا أجله الله عز و جل سبع ساعات من النهار، فإن هو تاب لم يكتب عليه شىء، و إن هو لم يفعل كتب عليه سيئة». فأتاه عباد البصرى فقال له: بلغنا أنك قلت: ما من عبد يذنب ذنبا إلا أجله الله عز و جل سبع ساعات من النهار؟ فقال: «ليس هكذا قلت، و لكنى قلت: ما من مؤمن، و كذلك كان قولى».
10060/ [19]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل بن دراج، عن ابن بكير، عن أبى عبد الله، أو عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إن آدم (عليه السلام) قال: رب سلطت على الشيطان و

أجريته منى مجرى الدم، فاجعل لى شيئا. فقال: يا آدم، جعلت لک أن من هم من ذريتک بسيئة لم تکتب عليه، فإن عملها کتبت عليه سيئة، و من هم منهم بحسنة فإن لم يعملها کتبت له حسنة، و إن هو عملها کتبت له عشر قال: يا رب زدنى [قال: جعلت لک أن من عمل منهم سيئة ثم استغفر غفرت له، قال: يا رب زدنى قال: جعلت لهم التوبة- أو قال بسطت لهم التوبة- حتى تبلغ النفس هذه، قال: يا رب حسبى».

15- الکافى 2: 317/ 2.
16- الکافى 2: 317/ 3.
17- الکافى 2: 318/ 5.
18- الکافى 2: 318/ 9.
19- الکافى 2: 319/ 1.

البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 137

10061/ [20]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يحيى بن المبارک، عن عبد الله بن جبلة، عن إسحاق بن عمار، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام)، فنظر إلى بوجه قاطب، فقلت: ما الذى غيرک لى؟

قال: «الذى غيرک لإخوانک، بلغنى- يا إسحاق- أنک أقعدت ببابک بوابا يرد عنک فقراء الشيعة». فقلت: جعلت فداک، إنى خفت الشهرة.

فقال: «أ فلا خفت البلية، أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عز و جل الرحمة عليهما، فکانت تسعة و تسعين لأشدهما حبا لصاحبه، فإذا توافقا غمرتهما الرحمة، و إذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا، فلعل لهما سرا، و قد ستر [الله عليهما!؟».

فقلت: أليس الله عز و جل يقول: ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ؟ فقال: « «يا إسحاق، إن کانت الحفظة لا تسمع، فإن عالم السر يسمع و يرى».

10062/ [21]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمنين إذا اعتنقا غمرتهما الرحمة، فإذا التزما لا يريدان بذلک إلا وجه الله، و لا يريدان غرضا من أغراض الدنيا، قيل لهما: مغفورا لکما فاستأنفا، فإذا أقبلا على المساءلة، قالت الملائکة بعضها لبعض:

تنحوا عنهما فإن لهما سرا، و قد ستر [الله عليهما».

قال إسحاق: فقلت: جعلت فداک، فلا يکتب عليهما لفظهما، و قد قال الله عز و جل: ما يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ؟ قال: فتنفس أبو عبد الله (عليه السلام) الصعداء، ثم بکى حتى أخضلت دموعه لحيته و قال:

«يا إسحاق، إن الله تبارک و تعالى إنما أمر الملائکة ان تعتزل عن المؤمنين

إذا التقيا إجلالا لهما، و إنه و إن كانت الملائكة لا تكتب لفظهما و لا تعرف كلامهما فإنه يعرفه و يحفظه عليهما عالم السر و أخفى».
10063/ [22]- ابن بابويه فى (بشارات الشيعة): عن أبيه، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: دخلت عليه و عنده أبو بصير و ميسرة و عدة من جلسائه، فلما ان أخذت مجلسى أقبل على بوجهه، و قال: «يا سدير، أما إن ولينا ليعبد الله قائما و قاعدا «1» و نائما و حيا و ميتا».
قال: قلت جعلت فداک، أما عبادته قائما و قاعدا و حيا فقد عرفنا، كيف يعبد الله نائما و ميتا؟
قال: «إن ولينا ليضع رأسه فيرقد، فإذا كان وقت الصلاة وكل به ملكان خلقا فى الأرض، لم يصعدا إلى السماء، و لم يريا ملكوتهما، فيصليان عنده حتى ينتبه، فيكتب [الله ثواب صلاتهما له، و الركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين.

20- الكافى 2: 145/ 14.
21- الكافى 2: 147/ 2.
22- فضائل الشيعة: 65/ 23. [.....]
(1) فى «ط، ى»: أو قاعدا أو.

و إن ولينا ليقبضه الله إليه، فيصعد ملكاه إلى السماء فيقولان: يا ربنا، عبدک فلان بن فلان، انقطع و استوفى أجله، و لأنت أعلم منا بذلک، فاذن لنا نعبدک فى آفاق سمائک و أطراف أرضک، قال: فيوحى الله إليهما: أن فى سمائى لمن يعبدنى، و ما لى فى عبادته من حاجة بل هو أحوج إليها، و إن فى أرضى لمن يعبدنى حق عبادتى، و ما خلقت خلقا أحب «1» إلى منه. فيقولان: يا ربنا من هذا الذى يسعد بحبک إياه؟ قال: فيوحى الله إليهما: ذلک من أخذ ميثاقه بمحمد عبدى و وصيه و ذريتهما بالولاية، اهبطا إلى قبر وليى فلان بن فلان، فصليا عنده إلى أن أبعثه فى القيامة.
قال: فيهبط الملكان، فيصليان عند القبر إلى أن يبعثه الله، فيكتب ثواب صلاتهما له، و الركعة من صلاتهما تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين».
قال سدير: جعلت فداک، يا بن رسول الله، فإذن وليكم نائما و ميتا أعبد منه حيا و قائما؟ قال: فقال: «هيهات يا سدير، إن ولينا ليؤمن على الله عز و جل يوم القيامة فيجيز أمانه».
10064/ [23]- الديلمى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله تعالى ليحصى على العبد كل شىء، حتى أنينه فى مرضة».
و الأحاديث فى ذلک كثيرة، تركنا ذكرها مخافة الإطالة، و قد ذكرنا من ذلک شيئا كثيرا فى كتاب، (معالم الزلفى) «2» من أرادها وقف عليها من هناک.

قوله تعالى:
وَ جاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ [19] 10065/ [1]- على بن إبراهيم: قال: نزلت: (و جاءت سكرة الحق بالموت).
و روى الطبرسى مثله، قال: و رواه أصحابنا عن أئمة الهدى (عليهم السلام) «3».
قوله تعالى:
ذلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ- إلى قوله تعالى- هذا ما لَدَىَّ عَتِيدٌ [19- 23]

23- إرشاد القلوب: 70.
1- تفسير القمّى 2: 324.
(1) فى المصدر: أحوج.
(2) انظر معالم الزلفى: الباب (41) و ما بعده.
(3) مجمع البيان 9: 216.

10066/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ذلِكَ ما كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ، قال: نزلت فى الأول «1»، و قوله تعالى: وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِيدٌ، يشهد عليها، قال: سائق يسوقها. قوله: وَ قالَ قَرِينُهُ، يعنى شيطانه، و هو الثانى «2». هذا ما لَدَىَّ عَتِيدٌ.
و قد تقدمت رواية فى هذا المعنى فى ما تقدم من السورة «3».
10067/ [2]- الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) فى معنى القرين: «يعنى الملك الشهيد [عليه ».
10068/ [3]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بإسناده عن رجاله، عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى قوله عز و جل: وَ جاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَها سائِقٌ وَ شَهِيدٌ. قال: «السائق: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الشهيد: رسول الله (صلى الله عليه و آله)».

قوله تعالى:
أَلْقِيا فِی جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ [24]
10069/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو القاسم الحسينى، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حسان، قال: حدثنا محمد بن مروان، عن عبيد بن يحيى، عن محمد بن الحسين بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، فى قوله تعالى: أَلْقِيا فِی جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تعالى إذا جمع الناس يوم القيامة فى صعيد واحد، كنت أنا و أنت يومئذ عن يمين العرش، ثم يقول الله تبارک و تعالى لى و لک. قوما فألقيا فى جهنم من أبغضكما و كذبكما، و عاداكما «4» فى النار».

1- تفسير القمّى 2: 324.
2- مجمع البيان 9: 220.
3- تأويل الآيات 2: 609/ 2.
4- تفسير القمّى 2: 324.
(1) فى المصدر: زريق.
(2) فى المصدر: حبتر.
(3) تقدمت فى الحديث (1) من تفسير الآية (16) من هذه السورة.
(4) (و عاداكما) ليس فى «ج، ى» و المصدر. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 140
10070/ [2]- و عنه: قال: حدثنى أبى، عن عبد الله بن المغيرة الخزاز، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إذا سألتم الله فاسألوه الوسيلة، فسألنا النبى (صلى الله عليه و آله) عن الوسيلة. فقال: هى درجتى فى الجنة، و هى ألف مرقاة جوهر، إلى مرقاة زبرجد، إلى مرقاة لؤلؤ، إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضة، فيؤتى بها يوم القيامة حتى تنصب مع درجة النبيين، و هى فى درجة النبيين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذ نبى و لا شهيد و لا صديق إلا قال: طوبى لمن كانت هذه درجته، فينادى المنادى و يسمع النداء جميع النبيين و الصديقين و الشهداء و المؤمنين: هذه درجة محمد (صلى الله عليه و آله).
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فاقبل يومئذ متزرا بريطة «1» من نور، على رأسى تاج الملک، مكتوب عليه:
لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولى الله، المفلحون هم الفائزون

بالله. فإذا مررنا بالنبيين، قالوا: [هذان ملكان مقربان و إذا مررنا بالملائكة قالوا: هذان ملكان لم نعرفهما و لم نرهما، أو قالوا «2»: هذان نبيان مرسلان حتى أعلو الدرجة و على يتبعنى، حتى إذا صرت فى أعلى درجة منها، و على أسفل منى و بيده لوائى، فلا يبقى يومئذ نبى و لا مؤمن إلا رفعوا رؤوسهم إلى، يقولون: طوبى لهذين العبدين، ما أكرمهما على الله! فينادى المنادى يسمع النبيين و جميع الخلائق: هذا حبيبى محمد، و هذا وليى على بن أبى طالب، طوبى لمن أحبه، و ويل لمن أبغضه و كذب عليه.
ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، فلا يبقى يومئذ فى مشهد القيامة أحد يحبک إلا استروح إلى هذا الكلام، و ابيض وجهه، و فرح قلبه، و لا يبقى أحد ممن عاداک و نصب لک حربا أو جحد لک حقا إلا اسود وجهه، و اضطربت قدماه، فبينا أنا كذلک إذا بملكين قد أقبلا إلى، أما أحدهما فرضوان خازن الجنة، و أما الآخر فمالک خازن النار، فيدنو إلى رضوان، و يسلم على، و يقول: السلام عليک يا نبى الله، فأرد عليه السلام، و أقول: من أنت، أيها الملک الطيب الريح، الحسن الوجه، الكريم على ربه؟ فيقول: أنا رضوان خازن الجنة، أمرنى ربى أن آتيک بمفاتيح الجنة، فخذها يا رسول الله. فأقول: [قد] قبلت ذلک من ربى، فله الحمد على ما أنعم به على، و فضلنى به، ادفعها إلى أخى على بن أبى طالب. فيدفعها إليه و يرجع رضوان، ثم يدنو مالک خازن النار، فيسلم على، و يقول:
السلام عليک يا حبيب الله، فأقول له: و عليک السلام أيها الملک، ما أنكر رؤيتک، و أقبح وجهک! من أنت؟ فيقول:
أنا مالک خازن النار، أمرنى ربى أن آتيک بمفاتيح النار، فأقول: قد قبلت ذلک من ربى، فله الحمد على ما أنعم به على، و فضلنى به، ادفعها إلى أخى على بن أبى طالب فيدفعها إليه.
ثم يرجع مالک، فيقبل على و معه مفاتيح الجنة و مقاليد النار، حتى يقف «3» على عجزة «4» جهنم، و يأخذ

2- تفسير القمّى 2: 324.
(1) الرّيطة: كلّ ثوب لين رقيق. «لسان العرب 7: 307».
(2) فى المصدر: قال.
(3) فى: «ط، ج، ى» يقعد.
(4) العجزة: مؤخّرة الشىء، و فى المصدر: شفير.

زمامها بيده، و قد علا زفيرها، و اشتد حرها «1»، فتنادى جهنم: يا على جزنى فقد أطفأ نورک لهبى. فيقول لها على [قرى يا جهنم ذرى هذا وليى و خذى هذا عدوى. فلجهنم يومئذ أشد مطاوعة لعلى من غلام أحدكم لصاحبه، فإن شاء يذهب به يمنة و إن شاء يذهب به يسرة، و لجهنم يومئذ أشد

مطاوعة لعلى فيما يأمرها به من جميع الخلائق، و ذلک أن عليا يومئذ قسيم الجنة و النار».
10071/ [3]- الشيخ فى (أماليه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى قوله عز و جل أَلْقِيا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِيدٍ، قال: «نزلت فى و فى على بن أبى طالب، و ذلک أنه إذا کان يوم القيامة شفعنى ربى و شفعک يا على، و کسانى و کساک يا على، ثم قال لى و لک: ألقيا فى جهنم کل من أبغضکما و أدخلا الجنة کل من أحبکما، فإن ذلک هو المؤمن».
10072/ [4]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن على، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «کان أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) کثيرا ما يقول: أنا قسيم الله بين الجنة و النار، و أنا الفاروق الأکبر، و أنا صاحب العصا و الميسم».
و عنه: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن محمد بن الجمهور العمى، عن محمد بن سنان، قال: حدثنا المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: ثم ذکر الحديث.
10073/ [5]- و عنه: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد شباب الصيرفى، قال: حدثنا سعيد الأعرج، قال: دخلت أنا و سليمان بن خالد على أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذکر الحديث إلى أن قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا قسيم الله بين الجنة و النار، و أنا الفاروق الأکبر، و أنا صاحب العصا و الميسم».
10074/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زکريا أبو العباس القطان، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمکى، قال: حدثنا عبد الله بن داهر، قال: حدثنا أبى، عن محمد ابن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام): لم صار أمير المؤمنين (عليه السلام) قسيم الجنة و النار؟ قال: «لأن حبه إيمان، و بغضه کفر، و أنما خلقت الجنة لأهل الايمان، و النار لأهل الکفر، فهو (عليه السلام) قسيم الجنة و النار لهذه العلة، فالجنة لا يدخلها إلا أهل محبته، و النار لا يدخلها إلا أهل بغضه».
قال المفضل، فقلت: يا بن رسول الله، فالأنبياء و الأوصياء (عليهم السلام)، کانوا يحبونه، و أعداؤهم کانوا

3- الأمالى 1: 378.
4- الکافى 1: 152/ 1.
5- الکافى 1: 153/ 2.
6- علل الشرائع: 161/ 1.
(1) فى المصدر زيادة: و کثر شررها.

یبغضونه؟ قال: «نعم».
قلت: فکیف ذلک؟ قال: «أما علمت أن النبی (صلی الله علیه و آله) قال یوم خبیر لأعطین الرایة غدا رجلا یحب الله و رسوله، و یحبه الله و رسوله، ما یرجع حتی یفتح الله علی یدیه؟ فدفع الرایة إلی علی (علیه السلام)، ففتح الله عز و جل علی یدیه». قلت: بلی. قال: «أما علمت أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لما أتی بالطائر المشوی قال (صلی الله علیه و آله): اللهم ائتنی بأحب خلقک إلیک و إلی، یأکل معی من هذا الطائر و عنی به علیا (علیه السلام). قلت، بلی. قال: «فهل یجوز أن لا یحب أنبیاء الله و رسله و أوصیاؤهم (علیهم السلام) رجلا یحبه الله و رسوله، و یحب الله و رسوله؟ فقلت له: لا. قال:
«فهل یجوز أن یکون المؤمنون من أممهم لا یحبون حبیب الله و رسوله و أنبیائه (علیهم السلام) قلت: لا. قال: «فقد ثبت أن جمیع أنبیاء الله و رسله و جمیع المؤمنین کانوا لعلی بن أبی طالب (علیه السلام) محبین، و ثبت أن أعدائهم و المخالفین لهم کانوا لهم و لجمیع أهل محبتهم مبغضین؟». قلت: نعم. قال: «فلا یدخل الجنة إلا من أحبه من الأولین و الآخرین، و لا یدخل النار إلا من أبغضه من الأولین و الآخرین، فهو إذن قسیم الجنة و النار».
قال المفضل بن عمر: فقلت له: یا بن رسول الله، فرجت عنی فرج الله عنک، فزدنی مما علمک الله. قال:
«سل یا مفضل».
فقلت له: یا بن رسول الله، فعلی بن أبی طالب (علیه السلام) یدخل محبه الجنة، و مبغضه النار، أو رضوان و مالک؟ فقال: «یا مفضل، أما علمت أن الله تبارک و تعالی بعث رسول الله (صلی الله علیه و آله) و هو روح إلی الأنبیاء (علیهم السلام) و هم أرواح قبل خلق الخلق بألفی عام»؟ قلت: بلی. قال: «أما علمت أنه دعاهم إلی توحید الله و طاعته، و اتباع أمره، و وعدهم الجنة علی ذلک، و أوعد من خالف ما أجابوا إلیه و أنکره النار؟». قلت: بلی. قال:
«أ فلیس النبی (صلی الله علیه و آله) ضامنا لما وعد و أوعد عن ربه عز و جل؟». قلت: بلی. قال: «أو لیس علی بن أبی طالب (علیه السلام) خلیفته و إمام أمته؟». قلت: بلی. قال: «أو لیس رضوان و مالک من جملة الملائکة و المستغفرین لشیعته الناجین بمحبته؟». قلت: بلی. قال: «فعلی بن أبی طالب (علیه السلام) إذن قسیم الجنة و النار، عن رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و رضوان و مالک صادران عن أمره بأمر الله تبارک و تعالی، یا مفضل خذ هذا فإنه من مخزون العلم و مکنونه، و لا تخرجه إلا إلی أهله».
10075/ [7]- و عنه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد

الله، قال حدثنا الحسن بن عرفة بسر من رأى، قال: حدثنا وكيع، قال: حدثنا محمد بن إسرائيل، قال: حدثنا أبو صالح، عن أبى ذر (رحمه الله)، قال: كنت أنا و جعفر بن أبى طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة، فأهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم، فلما قدمنا المدينة أهداها لعلى (عليه السلام) تخدمه، فجعلها على (عليه السلام) فى منزل فاطمة (عليها السلام)، فدخلت فاطمة (عليها السلام) يوما فنظرت إلى رأس على (عليه السلام) فى حجر الجارية، فقالت: «يا أبا الحسن، فعلتها؟». فقال: «لا و الله،- يا بنت محمد- ما فعلت شيئا فما الذى تريدين؟». قالت: «تأذن لى فى المصير إلى منزل أبى رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟».

7- علل الشرائع: 163/ 2.

فقال لها: «قد أذنت لک». فتجلببت بجلبابها «1»، و تبرقعت ببرقعها، و أرادت النبى (صلى الله عليه و آله) فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا محمد، إن الله يقرئک السلام، و يقول لک: إن هذه فاطمة، قد أقبلت إليک تشكو عليا، فلا تقبل منها فى على شيئا. فدخلت فاطمة، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): «جئت تشكين عليا؟». قالت: «إى و رب الكعبة». فقال [لها]: «ارجعى إليه، فقولى له: رغم أنفى لرضاک».

فرجعت إلى على (عليه السلام): فقالت له: «يا أبا الحسن، رغم أنفى لرضاک». تقولها ثلاثا، فقال [لها] على (عليه السلام): «شكوتنى إلى خليلى و حبيبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وا سوأتاه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) اشهد الله- يا فاطمة- أن الجارية حرة لوجه الله، و أن الأربعمائة درهم التى فضلت من عطائى صدقة على فقراء المدينة» ثم تلبس و انتعل، و أراد النبى (صلى الله عليه و آله) فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، إن الله يقرئک السلام، و يقول لک: قل لعلى: قد أعطيتک الجنة بعتقک الجارية فى رضا فاطمة و النار بالأربعمائة درهم التى تصدقت بها، فأدخل الجنة من شئت برحمتى، و أخرج من النار من شئت بعفوى، فعندها قال على (عليه السلام) أنا قسيم الله بين الجنة و النار».

10076/ [8]- الشيخ فى (أماليه): عن أبى محمد الفحام، قال: حدثنى عمى، قال: حدثنى إسحاق بن عبدوس، قال: حدثنى محمد بن بهار بن عمار، قال: حدثنا زكريا بن يحيى، عن جابر، عن إسحاق بن عبد الله بن الحارث، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (صلوات الله عليه)، قال: «أتيت النبى (صلى الله عليه و آله)، و عنده أبو بكر و عمر، فجلست بينه و بين عائشة، فقالت لى عائشة، ما وجدت إلا فخذى أو فخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: مه يا عائشة لا تؤذينى فى على، فإنه أخى فى الدنيا و أخى فى الآخرة، و هو أمير المؤمنين، يجلسه «2» الله يوم القيامة على

الصراط، فيدخل أولياءه الجنة و أعداءه النار».
10077/ [9]- و عنه: قال أبو محمد الفحام، و فى هذا المعنى، حدثنى أبو الطيب محمد بن الفرحان الدورى، قال: حدثنا محمد بن على بن فرات الدهان، قال: حدثنا سفيان بن وكيع، عن أبيه، عن الأعمش، عن أبى المتوكل الناجى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يقول الله تبارک و تعالى يوم القيامة لى و لعلى بن أبى طالب: أدخلا الجنة من أحبكما و أدخلا النار من أبغضكما، و ذلک قوله تعالى: أَلْقِيا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ».
10078/ [10]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا إبراهيم بن حفص ابن عمر العسكرى بالمصيصة، قال: حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله الأنماطى البغدادى بحلب، قال: حدثنى

8- الأمالى 1: 296.
9- الأمالى 1: 296.
10- الأمالى 2: 241. [.....]
(1) فى «ط، ج، ى» فتجللت بجلالها.
(2) فى المصدر: يجعله.

الحسن بن سعيد النخعى ابن عم شريک، قال: حدثنى شريک بن عبد الله القاضى، قال: حضرت الأعمش فى علته التى قبض فيها، فبينا أنا عنده، إذ دخل عليه ابن شبرمة و ابن أبى ليلى و أبو حنيفة، فسألوه عن حاله، فذكر ضعفا شديدا، و ذكر ما يتخوف من خطيئاته، و أدركته رنة فبكى، و أقبل عليه أبو حنيفة، فقال: يا أبا محمد، اتق الله، و انظر لنفسک، فإنک فى آخر يوم من أيام الدنيا، و أول يوم من أيام الآخرة، و قد كنت تحدث فى على بن أبى طالب بأحاديث، لو رجعت عنها كان خيرا لک.
قال الأعمش: مثل ماذا، يا نعمان؟ قال: مثل حديث عباية: «أنا قسيم النار». قال: أ و لمثلى تقول يا يهودى! أقعدونى، أسندونى، أقعدونى، حدثنى- و الذى إليه مصيرى- موسى بن طريف، و لم أر أسديا كان خيرا منه، قال:
سمعت عباية بن ربعى إمام الحى، قال: سمعت عليا أمير المؤمنين (عليه السلام)، يقول: «أنا قسيم النار، أقول: هذا وليى دعيه، و هذا عدوى خذيه».
و
حدثنى أبو المتوكل الناجى فى إمرة الحجاج، و كان يشتم عليا شتما مقذعا- يعنى الحجاج لعنه الله- عن أبى سعيد الخدرى (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة، يأمر الله عز و جل فأقعد أنا و على على الصراط، و يقال لنا: أدخلا الجنة من آمن بى و

أحبكما، و أدخلا النار من كفر بى و أبغضكما». قال أبو سعيد: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ما آمن بالله من لم يؤمن بى، و لم [يؤمن بى من لم يتول- أو قال لم يحب- عليا» و تلا: أَلْقِيا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ».
قال: فجعل أبو حنيفة إزاره على رأسه، و قال: قوموا بنا لا يجيبنا أبو محمد بأطم من هذا. قال الحسن بن سعيد: قال لى شريک بن عبد الله: فما أمسى- يعنى الأعمش- حتى فارق الدنيا.
10079/ [11]- على بن بابويه القمى أبو عبد الله «1»، فى (الأحاديث الأربعين): عن أربعين شيخا، عن أربعين صحابيا، قال: أخبرنا أبو على الحسن بن على بن أبى طالب هموشة الفرزادى المقرى، قال: حدثنا أبو الحسين يحيى بن الحسن بن إسماعيل الحسنى الحافظ إملاء، أخبرنا أبو نصر أحمد بن مروان بن عبد الوهاب المقرى المعروف بالخباز بقراءتى عليه، حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الطبرى المقرئ العدل قراءة عليه و أنا أسمع، حدثنا القاضى أبو الحسين عمر بن الحسن بن على بن مالک الشيبانى، حدثنا إسحاق بن محمد بن أبان النخعى، حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحمانى، حدثنا شريک بن عبد الله النخعى القاضى، قال: كنا عند الأعمش فى المرض الذى مات فيه، فدخل عليه أبو حنيفة و ابن أبى ليلى، فالتفت أبو حنيفة، و كان أكبرهم، و قال: له: يا أبا محمد، اتق الله فإنک فى أول يوم من أيام الآخرة، و آخر يوم من أيام الدنيا، و قد كنت تحدث فى على بن أبى طالب بأحاديث، لو أمسكت عنها لكان خيرا لک.
قال: فقال الأعمش: أ لمثلى يقال هذا! أسندونى أسندونى، حدثنى أبو المتوكل الناجى، عن أبى سعيد

11- أربعين منتجب الدين: 51/ 23.
(1) فى «ج»: أبو عبيد اللّه، و هو الشيخ منتجب الدين على بن عبيد اللّه بن الحسن و الحسين بن الحسن بن الحسن بن الحسين بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه، صاحب كتاب «الفهرست) و المتوفّى بعد سنة 585 ه. انظر الثقات العيون: 196.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 145
الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إذا كان يوم القيامة قال الله عز و جل لى و لعلى بن أبى طالب: أدخلا النار من أبغضكما، و أدخلا الجنة من أحبكما، و ذلک قوله تعالى: أَلْقِيا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ».
قال: فقام أبو حنيفة، و قال: قوموا: لا يأتى بما هو أطم من هذا. قال: فو الله ما جزنا بابه حتى مات الأعمش (رحمة الله عليه).
10080/ [12]- صاحب (الأربعين حديثا عن الأربعين) و هو الحديث الرابع عشر، قال: حدثنا أبو بكر محمد ابن أحمد بن الحسن الخطيب الدينورى

بقراءتی علیه، حدثنی أبو الحسن علی بن أحمد بن محمد الزیات بسامرة فی جمادی الآخرة سنة اثنتین و تسعین، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن السرور الهاشمی الحلبی، حدثنا علی بن عادل القطان بنصیبین، حدثنا محمد بن تمیم الواسطی، حدثنا الحمانی، عن شریک، قال: کنت عند سلیمان الأعمش فی مرضته التی قبض فیها، إذ دخل علیه ابن أبی لیلی و ابن شبرمة و أبو حنیفة، فأقبل أبو حنیفة علی سلیمان الأعمش، فقال: یا سلیمان، اتق الله وحده لا شریک له، و اعلم أنک فی أول یوم من أیام الآخرة، و آخر یوم من أیام الدنیا، و قد کنت تروی فی علی بن أبی طالب أحادیث، لو أمسکت عنها لکان أفضل.
فقال سلیمان الأعمش: لمثلی یقال هذا؟ أقعدونی و أسندونی، ثم أقبل علی أبی حنیفة، فقال: یا أبا حنیفة، حدثنی أبو المتوکل الناجی، عن أبی سعید الخدری، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «إذا کان یوم القیامة، یقول الله عز و جل لی و لعلی بن أبی طالب: أدخلا الجنة من أحبکما، و النار من أبغضکما، و هو قول الله عز و جل: أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ». قال أبو حنیفة: قوموا بنا لا یأتی بشیء هو أعظم من هذا.
قال الفضل: سألت الحسین بن علی (علیهما السلام)، فقلت: من الکفار؟ فقال: «الکافر بجدی رسول الله (صلی الله علیه و آله)». و من العنید؟ قال: «الجاحد حق علی بن أبی طالب (علیه السلام)».
10081/ [13]- محمد بن العباس (رحمه الله): عن أحمد بن هوذة الباهلی، عن إبراهیم بن إسحاق، عن عبد الله ابن حماد، عن شریک، قال: بعث [إلینا] الأعمش و هو شدید المرض، فأتیناه و قد اجتمع عنده أهل الکوفة، و فیهم أبو حنیفة و ابن قیس الماصر، فقال: لابنه: [یا بنی أجلسنی. فأجلسه، فقال: یا أهل الکوفة، إن أبا حنیفة و ابن قیس الماصر أتیانی فقالا: إنک قد حدثت فی علی بن أبی طالب أحادیث، فارجع عنها، فإن التوبة مقبولة ما دامت الروح فی البدن، فقلت لهما: مثلکما یقول لمثلی هذا! أشهدکم- یا أهل الکوفة- فإنی فی آخر یوم من أیام الدنیا، و أول یوم من أیام الآخرة، أنی سمعت عطاء بن أبی ریاح یقول: سألت رسول الله (صلی الله علیه و آله) عن قول الله عز و جل: أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ». فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «أنا و علی نلقی فی جهنم کل من عادانا».
فقال أبو حنیفة لابن قیس: قم بنا لا یجیء ما هو أعظم من هذا. فقاما و انصرفا.
10082/ [14]- السید الرضی فی کتاب (المناقب الفاخرة فی العترة الطاهرة) عن القاضی الأمین أبی عبد الله محمد بن علی بن محمد الحلابی المغازی، قال: حدثنی أبی (رحمه الله)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسین بن الحسن

12- أربعين الخزاعى: 14/ 14.
13- تأويل الآيات 2: 610/ 6.
14- .... الفضائل لابن شاذان: 129.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 146
الدياس، عن على بن محمد بن مخلد، عن جعفر بن حفص، عن سواد بن محمد، عن عبد الله بن نجيح، عن محمد ابن مسلم البطائحى، عن محمد بن يحيى الأنصارى، عن عمه حارثة، عن زيد بن عبد الله بن مسعود، عن أبيه، قال: دخلت يوما على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقلت: يا رسول الله، أرنى الحق حتى أتبعه؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «يا بن مسعود، لج إلى المخدع» فولجت، فرأيت أمير المؤمنين (عليه السلام) راكعا و ساجدا، و هو يقول: عقيب صلاته: «اللهم بحرمة محمد عبدک و رسولک، اغفر للخاطئين من شيعتى». قال ابن مسعود: فخرجت لأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلک، فوجدته راكعا و ساجدا، و هو يقول: «اللهم بحرمة عبدک على اغفر للعاصين من أمتى».
قال ابن مسعود: فأخذنى الهلع حتى غشى على، فرفع النبى (صلى الله عليه و آله) رأسه، و قال: «يا بن مسعود، أ كفرا بعد إيمان؟» فقلت: معاذ الله، و لكنى رأيت عليا (عليه السلام) يسأل الله تعالى بک، و أنت تسئل الله تعالى به.
فقال: «يا بن مسعود، إن الله تعالى خلقنى و عليا و الحسن و الحسين من نور عظمته قبل الخلق بألفى عام، حين لا تسبيح و لا تقديس، و فتق نورى فخلق منه السماوات و الأرض، و أنا أفضل من السماوات و الأرض، و فتق نور على فخلق منه العرش و الكرسى، و على أجل من العرش و الكرسى، و فتق نور الحسن فخلق منه اللوح و القلم، و الحسن أجل من اللوح و القلم، و فتق نور الحسين فخلق منه الجنان و الحور العين، و الحسين أفضل منهما، فأظلمت المشارق و المغارب، فشكت الملائكة إلى الله عز و جل الظلمة، و قالت: اللهم بحق هؤلاء الأشباح الذين خلقت إلا ما فرجت عنا هذه الظلمة فخلق الله عز و جل روحا و قربها بأخرى، فخلق منهما نورا، ثم أضاف النور إلى الروح، فخلق منها الزهراء (عليها السلام)، فمن ذلک سميت الزهراء، فأضاء منها المشرق و المغرب.
يا بن مسعود، إذا كان يوم القيامة يقول الله عز و جل لى و لعلى. أدخلا النار من شئتما، و ذلک قوله تعالى:
أَلْقِيا فِى جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ». فالكفار من جحد نبوتى، و العنيد من عائد عليا و أهل بيته و شيعته».
10083/ [15]- شرف الدين النجفى، قال: ذكر الشيخ فى (أماليه) «1» بإسناده، عن رجاله، عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى قوله عز و جل:

أَلْقِيا فِی جَهَنَّمَ کُلّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ». قال: نزلت فی و فی علی بن أبی طالب، و ذلک أنه إذا کان یوم القیامة شفعنی ربی و شفعک یا علی، و کسانی و کساک یا علی، ثم قال لی و لک: أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ من أبغضکما، و أدخلا الجنة من أحبکما، فإن ذلک هو المؤمن».
10084/ [16]- ثم قال شرف الدین: و یؤیده ما روی بحذف الإسناد، عن محمد بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قوله عز و جل: أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ فقال: «إذا کان یوم القیامة وقف محمد و علی (صلوات الله علیهما) علی الصراط، فلا یجوز علیه إلا من معه براءة».
قلت: و ما براءته؟ قال: «ولایة علی بن أبی طالب (علیه السلام) و الأئمة من ولده (علیهم السلام)، و ینادی مناد،

15- تأویل الآیات 2: 609/ 4.
16- تأویل الآیات 2: 609/ 5.
(1) الأمالی 1: 378.

یا محمد، یا علی: أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ بنبوتک عَنِیدٍ، لعلی بن أبی طالب و الأئمة من ولده»
10085/ [17]- أبو الحسن محمد بن أحمد بن علی بن شاذان فی (المناقب المائة لعلی بن أبی طالب و الأئمة من ولده (علیهم السلام)، قال: الثالث و العشرون: عن الباقر، عن أبیه علی بن الحسین، عن أبیه الحسین بن علی، عن أمیر المؤمنین (علیهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و سئل عن قوله تعالی: أَلْقِیا فِی جَهَنَّمَ کُلَّ کَفَّارٍ عَنِیدٍ قال: یا علی إذا جمع الناس یوم القیامة فی صعید واحد، کنت أنا و أنت یومئذ عن یمین العرش، فیقول الله تعالی، یا محمد، و یا علی، قوما و ألقیا من أبغضکما و خالفکما و کذبکما فی النار».

قوله تعالى:
مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ- إلى قوله تعالى- ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ [25- 29]
10086/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله: مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ، قال: المناع: الثانى، و الخير: ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، و حقوق آل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لما كتب الأول كتاب فدک بردها على فاطمة (عليها السلام)، منعه الثانى، فهو: مُعْتَدٍ مُرِيبِ الَّذِى جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ، قال: هو ما قالوا: نحن كافرون بمن جعل لكم الإمامة و الخمس.
قال: و أما قوله: قالَ قَرِينُهُ، أى شيطانه، و هو الثانى رَبَّنا ما أَطْغَيْتُهُ، يعنى الأول وَ لكِنْ كانَ فِى ضَلالٍ بَعِيدٍ، فيقول الله لهما: لا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ ما يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ، أى ما فعلتم لا يبدل حسنات، ما وعدته لا اخلفه.
قوله تعالى:
وَ ما أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ [29]
10087/ [2]- ابن بابويه: بإسناده، عن إبراهيم بن أبى محمود، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن الله عز و جل، هل يجبر عباده على المعاصى؟ فقال: «بل يخيرهم و يمهلهم حتى يتوبوا».

17- مائة منقبة: 47/ 23.
1- تفسير القمّى 2: 326.
2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 124/ 16.

قلت: فهل يكلف عباده ما لا يطيقون؟ فقال: «و كيف يفعل ذلک و هو يقول: وَ ما رَبُّکَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «1»». ثم قال (عليه السلام): «حدثنى أبى موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: من زعم أن الله تعالى يجبر عباده على المعاصى أو يكلفهم ما لا يطيقون، فلا تأكلوا ذبيحته، و لا تقبلوا شهادته، و لا تصلوا وراءه، و لا تعطوه من الزكاة شيئا».

قوله تعالى:
يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَ تَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ [30] 10088/ [1]- على بن إبراهيم، قال: هو استفهام، لأن الله وعد النار أن يملأها، فتمتلئ النار فيقول لها: هل امتلأت»؟ و تقول: هل من مزيد؟ على حد الاستفهام، أى ليس فى مزيد، قال: فتقول الجنة: يا رب وعدت النار أن تملأها، و وعدتنى أن تملأنى، فبم تملأنى و قد ملأت النار؟ قال: فيخلق الله يومئذ خلقا يملأ بهم الجنة.
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «طوبى لهم [إنهم لم يروا هموم الدنيا و غمومها».

قوله تعالى:
وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ [31] 10089/ [2]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ أى زينت غَيْرَ بَعِيدٍ: قال بسرعة.

قوله تعالى:
لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها- إلى قوله تعالى- أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ [35- 37]
10090/ [3]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لَهُمْ ما يَشاؤُنَ فِيها وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ، قال: النظر إلى وجه الله

1- تفسير القمّى 2: 326. [.....]
2- تفسير القمّى 2: 327.
3- تفسير القمّى 2: 327.
(1) فصلت 41: 46.

يعنى إلى نعمة الله، و هو رد على من يقول بالرؤية.
و قد تقدمت روايتان فى ذلك- فى قوله: وَ لَدَيْنا مَزِيدٌ- و فى قوله: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ، من سورة الم السجدة، فليؤخذ من هناك «1».
10091/ [2]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ، أى مروا. قال: قوله تعالى: إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ، أى ذكر «2» أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ: أى سمع و أطاع.
10092/ [3]- محمد بن يعقوب: عن أبى عبد الله الأشعرى، عن بعض أصحابنا، رفعه عن هشام بن الحكم، قال: قال [لى أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال فيه: «يا هشام، إن الله تعالى يقول فى كتابه: إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ، يعنى عقل».
10093/ [4]- ابن بابويه: بإسناده، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال فى خطبة: «و أنا ذو القلب، يقول الله تعالى: إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ». و قد ذكرنا سند هذا الحديث فى آخر سورة العنكبوت «3».
10094/ [5]- ابن شهر آشوب: من تفسير ابن وكيع و السدى و عطاء، أنه قال ابن عباس: اهدى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ناقتان عظيمتان سمينتان، فقال للصحابة: «هل فيكم أحد يصلى ركعتين بقيامهما و ركوعهما و سجودهما و وضوئهما و خشوعهما، لا يهم معهما «4» من أمر الدنيا بشىء، و لا يحدث نفسه بذكر «5» الدنيا، أهديه إحدى هاتين الناقتين؟». فقالها مرة و مرتين و ثلاثة، لم يجبه أحد من الصحابة.
فقام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «أنا- يا رسول الله- اصلى ركعتين اكبر تكبيرة الاولى و إلى ان اسلم منهما، لا أحدث نفسى بشىء من

أمر الدنيا». فقال: «يا على، صل صلى الله عليک». فكبر أمير المؤمنين، و دخل فى الصلاة، فلما فرغ من الركعتين، هبط جبرئيل (عليه السلام) على النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، إن الله يقرئک السلام، و يقول لک أعطه إحدى الناقتين. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى شارطته أن يصلى ركعتين لا يحدث نفسه فيهما بشىء من أمر الدنيا، أعطه إحدى الناقتين إن صلاهما، و إنه جلس فى التشهد فتفكر فى نفسه أيهما

2- تفسير القمّى 2: 327.
3- الكافى 1: 12/ 12.
4- معانى الأخبار: 59/ 9.
5- المناقب 2: 20.
(1) تقدمتا فى تفسير الآيتين (16، 17) من سورة السجدة.
(2) فى المصدر: أى ذاكر.
(3) تقدّم فى الحديث (5) من تفسير الآيات (49- 69) من سورة العنكبوت.
(4) فى المصدر: لا يهتم فيهما.
(5) فى «ج» و المصدر: قلبه بفكر.

يأخذ !».
فقال جبرئيل: يا محمد إن الله يقرئک السلام، و يقول لک: تفكر أيهما يأخذها، أسمنها و أعظمها، فينحرها و يتصدق بها لوجه الله، فكان تفكره لله عز و جل، لا لنفسه و لا للدنيا. فبكى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أعطاهما كليتيهما، فأنزل الله فيه: إِنَّ فِى ذلِکَ لَذِكْرى لعظة لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ عقل أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ، يعنى استمع أمير المؤمنين باذنيه إلى ما تلاه بلسانه من كلام الله: وَ هُوَ شَهِيدٌ، يعنى و أمير المؤمنين حاضر «1» القلب لله فى صلاته، لا يتفكر فيها بشىء من أمر الدنيا.

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِی سِتَّةِ أَيَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ [38]
10095/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن يحيى بن ضريس البجلى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أبو جعفر عمارة السكرى السريانى، قال: حدثنا إبراهيم بن عاصم بقزوين، قال: حدثنا عبد الله بن هارون الكرخى، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبد الله بن يزيد بن سلام بن عبيد الله «2» مولى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال: حدثنى أبى عبد الله بن يزيد، قال: حدثنى يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ذكر الحديث و قال فيه: أخبرنى عن أول يوم خلق الله عز و جل؟ قال: «يوم الأحد» قال: و لم سمى يوم الأحد؟ قال: «لأنه واحد محدود».
قال: فالاثنين؟ قال: « [هو] اليوم الثانى من الدنيا». قال: و الثلاثاء؟ قال: «الثالث من الدنيا». قال: فالأربعاء؟ قال:
«اليوم الرابع من الدنيا». قال: فالخميس؟ قال: «هو اليوم الخامس من الدنيا، و هو يوم أنيس، لعن فيه إبليس، و رفع فيه إدريس، قال: فالجمعة؟ قال: «هو يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ «3»، و هو شاهد و مشهود»، قال: فالسبت؟ قال: «يوم مسبوت، و ذلک قوله عز و جل فى القرآن: وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِی سِتَّةِ أَيَّامٍ، [فمن الأحد إلى يوم الجمعة ستة أيام و السبت معطل». قال: صدقت يا رسول الله.
و قد تقدم حديث فى ذلک، فى قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَيَّامٍ، من سورة يونس «4».

1- علل الشرائع: 47/ 33.
(1) فى المصدر: شاهد. [.....]
(2) فى المصدر: عبد اللّه.
(3) هود 11: 103.
(4) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (3) من سورة يونس.

قوله تعالى:
وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبارَ السُّجُودِ [40]
10096/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: وَ أَدْبارَ السُّجُودِ، قال: «ركعتان بعد المغرب».
10097/ [2]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ أَدْبارَ السُّجُودِ، قال: «أربع ركعات بعد المغرب».

قوله تعالى:
وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ- إلى قوله تعالى- فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ [41- 45]
10098/ [3]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قول الله عز و جل: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ «1»». قال: «ذلک و الله فى الرجعة، أما علمت أن أنبياء الله تبارک و تعالى كثير لم ينصروا فى الدنيا و قتلوا، و أئمة [قد] قتلوا و لم ينصروا، فذلک فى الرجعة».
قلت: وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذلِکَ يَوْمُ الْخُرُوجِ؟
قال: «هى الرجعة».
10099/ [4]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ اسْتَمِعْ يَوْمَ يُنادِ الْمُنادِ مِنْ مَكانٍ قَرِيبٍ قال: ينادى المنادى باسم القائم و اسم أبيه (عليهما السلام)، قوله تعالى: يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ، قال: صيحة القائم من

1- الكافى 3: 444/ 11.
2- تفسير القمّى 2: 327.
3- مختصر بصائر الدرجات: 18.
4- تفسير القمّى 2: 327.
(1) غافر 40: 51.

السماء، ذلِکَ يَوْمُ الْخُرُوجِ.
10100/ [3]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذلِکَ يَوْمُ الْخُرُوجِ قال: «هى الرجعة».
10101/ [4]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِراعاً، قال: فى الرجعة، قوله تعالى: فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ، قال: ذكر- يا محمد- بما وعدناه من العذاب «1».

3- تفسير القمّى 2: 327.
4- تفسير القمّى 2: 327.

(1) فی نسخة من «ط، ج، ی» من النار.

المستدرک (سورة ق) ..... ص : 53

قوله تعالى:
مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ- إلى قوله تعالى- يَوْمُ الْخُلُودِ [33- 34]
[1]- الطبرسى فى (مكارم الأخلاق): جاء فى وصية النبى (صلى الله عليه و آله): «يا ابن مسعود، اخش الله بالغيب كأنک تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراک، و يقول الله تعالى: مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ ادْخُلُوها بِسَلامٍ ذلِکَ يَوْمُ الْخُلُودِ.

قوله تعالى:
فَاصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ [39]
[2]- الطبرسى فى (مجمع البيان) قال: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه سئل عن قوله: وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ الْغُرُوبِ، فقال: «تقول حين تصبح و حين تمسى عشر مرات: لا إله إلا الله، وحده لا شريک له، له الملک و له الحمد، و هو على كل شىء قدير».

1- مكارم الأخلاق: 457.
2- مجمع البيان 9: 225.

سورة الذاريات ..... ص : 155

10102/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن داود بن فرقد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة الذاریات فی یومه، أو فی لیلته، أصلح الله له معیشته، و أتاه برزق واسع، و نور له فی قبره بسراج یزهر إلی یوم القیامة».

10103/ [2]- و من خواص القرآن: روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالی بعدد کل ریح هبت و جرت فی الدنیا عشر حسنات».

10104/ [3]- و روی عن النبی (صلی الله علیه و آله): «من کتبها فی إناء و شربها زال عنه وجع الجوف، و إن علقت علی الحامل وضعت ولدها».

10105/ [4]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها فی إناء و شربها زال عنه وجع البطن، و إن علقت علی الحامل المتعسرة ولدت سریعا».

10106/ [5]- و قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها عند مریض یساق «1» سهل الله علیه جدا، و إذا کتبت و علقت علی امرأة مطلقة وضعت فی عاجل بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 115. [.....]

2- ....

3- ....

4- ....

5- خواص القرآن 9: «مخطوط».

(1) ساق المریض نفسه عند الموت سوقا و سیاقا، و سیق علی المجهول: شرع فی نزوع الروح. «أقرب الموارد 2: 558».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً- إلى قوله تعالى- وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ [1- 6]
10107/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ الذَّارِياتِ ذَرْواً، فقال: «إن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن الذاريات ذروا، فقال:
هى الريح، و عن الحاملات وقرا، فقال: هى السحاب، و عن الجاريات يسرا فقال: هى السفن، و عن المقسمات أمرا، فقال: الملائكة». و هو قسم كله و خبر إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ يعنى المجازاة و المكافأة.
10108/ [2]- الشيخ فى (التهذيب) مرسلا، قال: قال الصادق (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل:
فَالْمُقَسِّماتِ أَمْراً- قال: «الملائكة تقسم أرزاق بنى آدم من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فمن نام فيما بينهما نام عن رزقه».
10109/ [3]- الطبرسى، قال: قال أبو جعفر و أبو عبد الله (عليها السلام): «لا يجوز لأحد أن يقسم إلا بالله تعالى، و الله تعالى يقسم بما يشاء من خلقه».
10110/ [4]- شرف الدين النجفى، قال: روى بإسناد، متصل إلى أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن أبيه، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ، فى على، هكذا أنزلت».

1- تفسير القمّى 2: 327.
2- التهذيب 2: 139/ 541.
3- مجمع البيان 9: 23.
4- تأويل الآيات 2: 614/ 1.

10111/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، قال: «سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: إِنَّما تُوعَدُونَ لَصادِقٌ، يعنى فى على (عليه السلام): وَ إِنَّ الدِّينَ لَواقِعٌ يعنى عليا، و على هو الدين».

قوله تعالى:
وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ [7- 9]
10112/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قلت له: أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ، فقال: «هى محبوكة إلى الأرض» و شبك بين أصابعه.
قلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، و الله يقول: رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها «1»، فقال:
«سبحان الله، أ ليس الله يقول: بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها؟ قلت: بلى. فقال: «ثم عمد و لكن لا ترونها».
قلت: كيف ذلک، جعلنى الله فداک؟ قال: فبسط كفه اليسرى، ثم وضع اليمنى عليها، فقال: هذه أرض الدنيا، و السماء الدنيا عليها فوقها قبة، و الأرض الثانية فوق السماء الدنيا، و السماء الثانية فوقها قبة، و الأرض الثالثة فوق السماء الثانية، و السماء الثالثة فوقها قبة، و الأرض الرابعة فوق السماء الثالثة، و السماء الرابعة فوقها قبة، و الأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، و السماء الخامسة فوقها قبة، و الأرض السادسة فوق السماء الخامسة، و السماء السادسة فوقها قبة، و الأرض السابعة فوق السماء السادسة، و السماء السابعة فوقها قبة، و عرش الرحمن تبارک و تعالى فوق السماء السابعة، و هو قوله عز و جل: الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ «2»، فأما صاحب الأمر فهو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الوصى بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائم على وجه الأرض، فإنما يتنزل [الأمر] إليه من فوق السماء من بين السماوات و الأرضين.
قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحدة، و إن الست لهن فوقنا».

5- تفسير القمّى 2: 329.
1- تفسير القمّى 2: 328.
(1) الرعد 13: 2.
(2) الطلاق 65: 12.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 158
10113/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سيف، عن أخيه، عن أبيه، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ فى أمر

الولاية يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أفِكَ قال: «من أفک عن الولاية أفک عن الجنة».
10114/ [3]- محمد بن الحسن الصفار: عن عبد الله بن عامر، عن أبى عبد الله البرقى، عن الحسن بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «و أما قوله تعالى: إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ، [فإنه على، يعنى إنه لمختلف عليه، و قد] اختلفت هذه الامة، فمن استقام على ولاية على (عليه السلام)، دخل الجنة، و من خالف ولاية على ادخل النار، و أما قوله تعالى: يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ- قال- يعنى عليا، من أفک عن ولايته أفک عن الجنة، فذلک قوله تعالى: يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ.
10115/ [4]- و قال على بن إبراهيم: وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ قال: السماء: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على (عليه السلام) ذات الحبک و قوله تعالى: إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ، يعنى مختلف فى على (عليه السلام)، اختلفت هذه الامة فى ولايته، فمن استقام على ولاية على (عليه السلام) دخل الجنة، و من خالف ولاية على (عليه السلام)، ادخل النار، قوله تعالى: يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ، فإنه يعنى عليا (عليه السلام)، من أفک عن ولايته أفک عن الجنة.

قوله تعالى:
قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ- إلى قوله تعالى- هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ [10- 14]
10116/ [1]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ: الذين يخرصون «1»، بآرائهم من غير علم و لا يقين، الَّذِينَ هُمْ فِى غَمْرَةٍ ساهُونَ، أى فى ضلال، و الساهى: الذى لا يذكر الله، و قوله تعالى:
يَسْئَلُونَ، يا محمد: أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ، أى متى يكون يوم الحساب «2»، قال الله: يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ، أى يعذبون ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ، أى عذابكم: هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ.

2- الكافى 1: 349/ 48. [.....]
3- بصائر الدرجات: 59/ 5.
4- تفسير القمّى 2: 329.
1- تفسير القمّى 2: 329.
(1) فى المصدر زيادة: الدين.
(2) فى المصدر: متى يكون المجازاة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 159
10117/ [1]- سعد بن عبد الله: عن أبى عبد الله أحمد بن محمد السيارى، عن أحمد بن عبد الله بن قبيصة المهلبى، عن أبيه، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى باب «1» الكرات، فى قول الله عز و جل: عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ، قال: «يكسرون فى الكرة كما يكسر الذهب، حتى يرجع كل شىء إلى شبهه»، يعنى إلى حقيقته.

قوله تعالى:
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ- إلى قوله تعالى- وَ فِی أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ [15- 21] 10118/ [2]- على بن إبراهيم: ثم ذكر المتقين، فقال: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ عُیُونٍ آخِذِينَ ما آتاهُمْ رَبُّهُمْ إلى قوله تعالى: ما يَهْجَعُونَ، أى ما ينامون.
10119/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) «2» يقول: «إن العبد يوقظ ثلاث مرات من الليل، فإن لم يقم أتاه الشيطان فبال فى أذنه».
قال: و سألته عن قول الله عز و جل: كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ، قال: «كانوا أقل الليالى تفوتهم لا يقومون فيها».
10120/ [4]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن على بن محبوب، عن الحسن بن على، عن العباس بن عامر، عن جابر، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: كانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ ما يَهْجَعُونَ، قال:
«كان القوم ينامون، و لكن كلما انقلب أحدهم، قال: الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر».
10121/ [5]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن معاوية بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: وَ بِالْأَسْحارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ: «فى الوتر فى آخر الليل سبعين مرة».

1- مختصر بصائر الدرجات: 28.
2- تفسير القمّى 2: 330.
3- الكافى 3: 446/ 18.
4- التهذيب 2: 335/ 1384.
5- التهذيب 2: 130/ 498.
(1) فى المصدر: كتاب.
(2) فى المصدر: أبا عبد اللّه (عليه السّلام).

10122/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: وَ بِالْأَسْحارِ

هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ، و قال: «كانوا يستغفرون [الله فى آخر الوتر فى آخر الليل سبعين مرة».
10123/ [6]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن ابن فضال، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ، قال: «المحروم: المحارف «1» الذى حرم كد يده فى الشراء و البيع».
و
فى رواية أخرى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالا: «المحروم: الرجل الذى ليس بعقله بأس، و لم يبسط له فى الرزق، و هو محارف».
10124/ [7]- على بن إبراهيم: السائل: الذى يسأل، و المحروم: الذى قد منع كده.
قال: قوله تعالى: وَ فِى الْأَرْضِ آياتٌ لِلْمُوقِنِينَ، قال: فى كل شىء خلقه [الله آية، و قال الشاعر:
و فى كل شىء له آية تدل على أنه واحد
و قوله تعالى: وَ فِى أَنْفُسِكُمْ أَ فَلا تُبْصِرُونَ قال: خلقک سميعا بصيرا، تغضب مرة، و ترضى مرة، و تجوع مرة، و تشبع مرة، و ذلک كله من آيات الله.
10125/ [8]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن عبد الرحمن بن محمد بن أبى هاشم، عن أحمد بن محسن الميثمى، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) فى حديث يتضمن الاستدلال على الصانع، قال له ابن أبى العوجاء- فى حديث، بعد ما ذكر أبو عبد الله (عليه السلام) الدليل على الصانع- فقلت: ما منعه إن كان الأمر كما تقولون «2» أن يظهر لخلقه، و يدعوهم إلى عبادته، حتى لا يختلف منهم اثنان، و لم احتجب عنهم و أرسل إليهم الرسل، و لو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان [به .
فقال لى: «ويلک، و كيف احتجب عنک من أراک قدرته فى نفسک نشوءک و لم تكن، و كبرک بعد صغرک، و قوتک بعد ضعفک، و ضعفک بعد قوتک، و سقمک بعد صحتک، و صحتک بعد سقمک، و رضاک بعد غضبک، و غضبک، بعد رضاک، و حزنک بعد فرحک، و فرحک بعد حزنک، و حبک بعد بغضک و بغضک بعد حبک، و عزمک بعد أناتک، و أناتک بعد عزمک، و شهوتک بعد كراهيتک، و كراهيتک «3» بعد شهوتک، و رغبتک بعد رهبتک،

5- علل الشرائع: 364/ 1.
6- الكافى 3: 500/ 12. [.....]
7- تفسير القمّى 2: 33.

8- الكافى 1: 59/ 2.
(1) و هو الكاسب الكادّ على عياله.
(2) فى المصدر: يقولون.
(3) فى المصدر: كراهتک و كراهتک.

و رهبتک بعد رغبتک، و رجاءک بعد يأسک، و يأسک بعد رجائک، و خاطرک بما لم يكن فى وهمک، و غروب ما أنت معتقده عن ذهنک». و ما زال يعدد على قدرته التى هى فى نفسى التى لا أدفعها، حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينى و بينه.
قوله تعالى:
وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ- إلى قوله تعالى- إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ [21- 23] 10126/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ، قال: المطر ينزل من السماء، فيخرج به أقوات العالم من الأرض، و ما توعدون من أخبار القيامة و الرجعة و الأخبار التى فى السماء، ثم أقسم عز و جل بنفسه. فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ يعنى ما وعدتكم.
10127/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: إذا فرغ أحدكم من الصلاة، فليرفع يديه إلى السماء، و لينصب فى الدعاء». فقال ابن سبأ: يا أمير المؤمنين، أليس الله فى كل مكان؟ قال: بلى. قال: فلم يرفع يديه إلى السماء؟ فقال: رزقكم أما تقرأ: وَ فِي السَّماءِ رِزْقُكُمْ وَ ما تُوعَدُونَ فمن أين يطلب الرزق إلا من موضعه؟ و موضع الرزق و ما وعد الله السماء».
10128/ [3]- محمد بن العباس (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن الحسن بن الحسين، عن سفيان بن إبراهيم، عن عمرو بن هاشم، عن إسحاق بن عبد الله، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ، قال: «قوله تعالى: إِنَّهُ لَحَقٌّ، [هو] قيام القائم (عليه السلام)، و فيه نزلت: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضى لَهُمْ وَ لَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً «1»».

قوله تعالى:

1- تفسير القمّى 2: 33.
2- التهذيب 2: 322/ 1315.
3- تأويل الآيات 2: 615/ 4.
(1) النور 24: 55.

هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْراهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقالُوا سَلاماً قالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ فَراغَ إِلى أَهْلِهِ فَجاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قالَ أَ لا تَأْكُلُونَ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ وَ بَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَها وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ قالُوا كَذلِكَ قالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ قالَ فَما خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ قالُوا إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجارَةً مِنْ طِينٍ مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَ تَرَكْنا فِيها آيَةً لِلَّذِينَ يَخافُونَ الْعَذابَ الْأَلِيمَ- إلى قوله تعالى- وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ وَ إِنَّا لَمُوسِعُونَ [24- 47]

10129/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن أبى بصير، قال: قلت:

لأبى جعفر (عليه السلام): كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتعوذ من البخل؟ فقال: «نعم- يا أبا محمد- فى كل صباح و مساء، و نحن نتعوذ بالله من البخل، إن الله يقول: وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «1»، و سأخبرك عن عاقبة البخل، إن قوم لوط كانوا أهل قرية أشحاء على الطعام، فأعقبهم البخل داء لا دواء له فى فروجهم».

فقلت: و ما أعقبهم؟ فقال: «إن قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام و مصر، فكانت السيارة تنزل بهم فيضيفونهم، فلما كثر عليهم ضاقوا بذلك ذرعا بخلا و لؤما، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من غير شهوة بهم إلى ذلك، و إنما كانوا يفعلون ذلك بالضيف حتى ينكل النازل عنهم، فشاع أمرهم فى القرية، و حذرهم النازلة، فأورثهم البخل داء «2» لا يستطيعون رفعه عن أنفسهم من غير شهوة لهم إلى ذلك، حتى

1- علل الشرائع: 548/ 4.
(1) الحشر 59: 9.
(2) فى المصدر: بلاء.

صاروا يطلبونه من الرجال فى البلاد، و يعطونهم عليه الجعل». ثم قال: «فأى داء أدوى من البخل، و لا أضر عاقبة، و لا أفحش عند الله عز و جل؟».
قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداک، فهل كان أهل قرية لوط كلهم هكذا [يعملون ؟ فقال: «نعم، إلا بيت من المسلمين، أما تسمع لقوله تعالى: فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».
ثم قال ابو جعفر (عليه السلام): «إن لوطا لبث فى قومه ثلاثين سنة، يدعوهم إلى الله عز و جل، و يحذرهم عذابه، و كانوا لا يتنظفون من الغائط و لا يتطهرون من الجنابة، و كان لوط ابن خالة إبراهيم، و كانت امرأة إبراهيم سارة أخت لوط، و كان لوط و إبراهيم نبيين مرسلين منذرين، و كان لوط رجلا سخيا كريما، يقرى الضيف إذا نزل به و يحذرهم قومه، فلما رأى قوم لوط ذلک منه، قالوا له: أولم ننهک عن العالمين؟ لا تقر ضيفا ينزل بک، إن فعلت فضحنا ضيفک الذى ينزل بک و أخزيناک. فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة أن يفضحه قومه، و ذلک أنه لم يكن للوط عشيرة».
قال: «و لم يزل لوط و إبراهيم يتوقعان نزول العذاب على قوم لوط، فكانت لإبراهيم و للوط منزلة من الله عز و جل شريفة، و إن الله عز و جل كان إذا أراد عذاب قوم لوط، أدركته مودة إبراهيم و خلته و محبة لوط، فيراقبهم و يؤخر عذابهم».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما اشتد أسف الله على قوم لوط، و قدر عذابهم و قضى أن يعوض إبراهيم (عليه السلام) من عذاب قوم لوط بغلام عليم، فيسلى به مصابه بهلاک قوم لوط، فبعث الله رسلا إلى إبراهيم يبشرونه بإسماعيل، فدخلوا عليه ليلا ففزع منهم، و خاف أن يكونوا سراقا، فلما رأته الرسل فزعا مذعورا، قالوا:
سلاما. قال: سلام إنا منكم وجلون. قالوا: لا توجل إنا رسل ربک نبشرک بغلام عليم». قال أبو جعفر (عليه السلام):
«و الغلام هو إسماعيل بن هاجر، فقال إبراهيم للرسل: أ بشرتمونى على أن مسنى الكبر فبم تبشرون؟ قالوا: بشرناک بالحق فلا تكن من القانطين، فقال إبراهيم: فما خطبكم بعد البشارة؟ قالوا: إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين، قوم لوط، إنهم كانوا قوما فاسقين، لننذرهم عذاب رب العالمين». قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقال إبراهيم (عليه السلام) للرسل: إن فيها لوطا! قالوا: نحن أعلم بمن فيها، لننجينه و أهله أجمعين، إلا امرأته قدرنا أنها لمن

الغابرين».
قال: «فلما جاء آل لوط المرسلون، قال: إنكم قوم منكرون! قالوا: بل جئناک بما كانوا فيه قومک من عذاب الله يمترون، و أتيناک بالحق لتنذر قومک العذاب، و إنا لصادقون، فأسر بأهلک يا لوط إذا مضى لک من يومک هذا سبعة أيام و لياليها، بقطع من الليل، إذا مضى نصف الليل، و لا يلتفت منكم أحد إلا امرأتک، انه مصيبها ما أصابهم، و امضوا من تلک الليلة حيث تؤمرون». قال أبو جعفر (عليه السلام): «فقضوا ذلک الأمر إلى لوط أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما كان اليوم الثامن من طلوع الفجر، قدم الله عز و جل رسلا إلى إبراهيم، يبشرونه بإسحاق و يعزونه بهلاک قوم لوط، و ذلک قوله تعالى: وَ لَقَدْ جاءَتْ رُسُلُنا إِبْراهِيمَ بِالْبُشْرى قالُوا سَلاماً قالَ البرهان في تفسير القرآن، ج5، ص: 164
سَلامٌ فَما لَبِثَ أَنْ جاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ
، يعنى ذكيا «1» مشويا نضيجا فَلَمَّا رَأى إبراهيم أَيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَ أَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قالُوا لا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنا إِلى قَوْمِ لُوطٍ وَ امْرَأَتُهُ قائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْناها بِإِسْحاقَ وَ مِنْ وَراءِ إِسْحاقَ يَعْقُوبَ فضحكت يعنى تعجبت من قولهم: قالَتْ يا وَيْلَتى أَ أَلِدُ وَ أَنَا عَجُوزٌ وَ هذا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هذا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ قالُوا أَ تَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَ بَرَكاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ «2»».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «فلما جاءت إبراهيم البشارة بإسحاق و ذهب عنه الروع، أقبل يناجى ربه فى قوم لوط، و يسأله كشف البلاء عنهم، فقال الله عز و جل: يا إِبْراهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّکَ وَ إِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذابٌ بعد طلوع الشمس من يوم محتوم غَيْرُ مَرْدُودٍ «3»».
10130/ [2]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن محبوب، عن مالک بن عطية، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سأل جبرئيل: كيف كان مهلک قوم لوط؟ فقال: إن قوم لوط كانوا أهل قرية لا يتنظفون من الغائط، و لا يتطهرون عن الجنابة، بخلاء أشحاء على الطعام، و إن لوطا لبث فيهم ثلاثين سنة، و إنما كان نازلا عليهم، و لم يكن منهم، و لا عشيرة له منهم و لا قوم، و إنه دعاهم إلى الله عز و جل و إلى الايمان [به و أتباعه، و نهاهم عن الفواحش، و حثهم على طاعة الله، فلم يجيبوه، و لم يطيعوه، و إن الله عز و جل لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلا منذرين عذرا و نذرا، فلما عتوا عن أمره بعث، إليهم ملائكة، ليخرجوا من كان فى قريتهم من المؤمنين، فما وجدوا فيها غير بيت من المسلمين، فأخرجوهم منها، و قالوا للوط: أسر بأهلک من هذه القرية بقطع من الليل، و لا يلتفت منكم أحد، و امضوا حيث تؤمرون.
فلما انتصف الليل سار بنناته، و تولت امرأته مدبرة، فانقطعت إلى قومها

تسعى بلوط، و تخبرهم أن لوطا قد سار ببناته. و إنى قد نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر: يا جبرئيل، حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط، فاهبط إلى قرية قوم لوط و ما حوت، فاقلعها من تحت سبع أرضين، ثم اعرج بها إلى السماء فأوقفها حتى يأتيک أمر الجبار فى قلبها، و دع منها آية بينة من منزل لوط عبرة للسيارة، فهبطت على أهل القرية الظالمين، فضربت بجناحى الأيمن على ما حوى عليه شرقيها، و ضربت بجناحى الأيسر على ما حوى عليه غربيها، فاقتلعتها- يا محمد- من تحت سبع أرضين إلا منزل لوط آية للسيارة، ثم عرجت بها فى خوافى «4» جناحى حتى أوقفتها حيث يسمع أهل السماء زقاء «5» ديوكها، و نباح كلابها، فلما طلعت الشمس نوديت من تلقاء العرش: يا جبرئيل، اقلب القرية على

2- علل الشرائع: 550/ 5.
(1) فى النسخ: زكيا. [.....]
(2) هود 11: 69- 73.
(3) هود 11: 76.
(4) الخوافى: هى الريش الصغار التى فى جناح الطائر. «لسان العرب 14: 236».
(5) زقا الدّيک و الطائر يزقو و يزقى زقوا و زقاء: صاح «لسان العرب 14: 357».

القوم، فقلبتها عليهم حتى صار أسفلها أعلاها، و أمطر الله عليهم حجارة من سجيل مسومة عند ربک، و ما هى- يا محمد- من الظالمين من أمتک ببعيد».
قال: «فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، و أين كانت قريتهم من البلاد؟ فقال جبرئيل: كان موضع قريتهم فى موضع بحيرة طبرية اليوم، و هى فى نواحى الشام، قال: فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): أ رايتک حين قلبتها، فى أى موضع من الأرضين وقعت القرية و أهلها؟ فقال: يا محمد، وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر، فصارت تلولا فى البحر».
10131/ [3]- و عنه: قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان، عن أبى بصير، و غيره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إن الملائكة لما جاءت فى هلاک قوم لوط قالوا: إنا مهلكو أهل هذه القرية. قالت سارة، و عجبت من قلتهم و كثرة أهل القرية، فقالت: و من يطيق قوم لوط؟ فبشروها بإسحاق و من وراء إسحاق يعقوب، فصكت وجهها، و قالت: عجوز عقيم، و هى يومئذ ابنة تسعين سنة، و إبراهيم يومئذ ابن عشرين و مائة سنة، فجادل إبراهيم عنهم، و قال: إن فيها لوطا! قال

جبرئيل: نحن أعلم بمن فيها. فزاد «1» إبراهيم، فقال جبرئيل: يا إبراهيم، أعرض عن هذا، إنه قد جاء أمر ربک، و إنهم آتيهم عذاب غير مردود».
قال: «و إن جبرئيل لما أتى لوطا فى هلاک قومه، فدخلوا عليه، و جاءه قومه يهرعون إليه، قام فوضع يده على الباب، ثم ناشدهم، فقال: اتقوا الله و لا تخزونى فى ضيفى. قالوا: أ و لم ننهک عن العالمين؟ ثم عرض عليهم بناته نكاحا، قالوا: ما لنا فى بناتک من حق، و إنک لتعلم ما نريد، قال: فما منكم رجل رشيد! قال: فأبوا، فقال: لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد، قال: و جبرئيل ينظر إليهم، فقال: لو يعلم أى قوة له. ثم دعاه فأتاه، ففتحوا الباب و دخلوا، فأشار إليهم جبرئيل بيده فرجعوا عميانا، يلتمسون الجدار بأيديهم، يعاهدون الله لئن أصبحنا لا نستبقى أحدا من آل لوط».
قال: «لما قال جبرئيل: إنا رسل ربک. قال له لوط: يا جبرئيل عجل. قال: نعم قال: يا جبرئيل عجل. قال: إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب؟ ثم قال جبرئيل: يا لوط، اخرج منها أنت و ولدک حتى تبلغ موضع كذا و كذا.
قال: يا جبرئيل إن حمرى ضعاف، قال: ارتحل فاخرج منها. فارتحل حتى إذا كان السحر نزل إليها جبرئيل فأدخل جناحه تحتها حتى إذا استعلت قلبها عليهم، و رمى جدران المدينة بحجارة من سجيل، و سمعت امرأة لوط الهدة فهلكت منها».
10132/ [4]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد، عن موسى بن جعفر البغدادى، عن على بن معبد، عن عبد الله الدهقان، عن درست، عن عطية أخى أبى المغرا، قال:

3- علل الشرائع: 551/ 6.
4- علل الشرائع: 552/ 7.
(1) كذا، و الظاهر أنّها تصحيف فرادّه، و رادّه فى القول: راجعه إياه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 166
ذكرت لأبى عبد الله (عليه السلام)، المنكوح من الرجال؟ قال: «ليس يبتلى الله عز و جل بهذا البلاء أحدا و له فيه حاجة، إن فى أدبارهم أرحاما منكوسة و حياء، أدبارهم كحياء المرأة، و قد شرک فيهم ابن لإبليس يقال له زوال، فمن شرک فيه من الرجال كان منكوحا، و من شرک فيه من النساء كانت عقيما من المولود، و العامل بها من الرجال إذا بلغ أربعين سنة لم يتركه، و هم بقية سدوم، أما إنى لست أعنى بقيتهم أنهم ولده، و لكن من طينتهم».
قلت: سدوم التى قلبت عليهم؟ قال: «هى أربع مدائن: سدوم، و صديم، ولدنا، و عسيرا» قال: «فأتاهم جبرئيل (عليه السلام) و هن مقلوبات إلى تخوم الأرضين السابعة، فوضع جناحه تحت السفلى منهن، و رفعهن جميعا

حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم ثم قلبها».
10133/ [5]- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن حنان، عن سالم الحناط، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قوله عز و جل: فَأَخْرَجْنا مَنْ كانَ فِيها مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فقال: أبو جعفر (عليه السلام): «آل محمد، لم يبق فيها غيرهم».
10134/ [6]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد و غيره، عمن حدثه، عن الحسين بن أحمد المنقرى، عن يونس بن ظبيان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لم ينزل من السماء شىء أقل و لا أعز من ثلاثة أشياء: أما أولها فالتسليم، و الثانية البر، و الثالثة اليقين، إن الله عز و جل يقول فى كتابه:
فَما وَجَدْنا فِيها غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ».
و قد تقدمت روايات كثيرة فى معنى هذه الآيات فى سورة هود، من أرادها وقف عليها من هناک «1».
10135/ [7]- و قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِى صَرَّةٍ، [أى فى جماعة.
10136/ [8]- الطبرسى: عن الصادق (عليه السلام): «فِى صَرَّةٍ: فى جماعة».
10137/ [9]- و قال على بن إبراهيم: فَصَكَّتْ وَجْهَها أى غطته لما بشرها جبرئيل بإسحاق (عليه السلام) وَ قالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ، و هى التى لا تلد، و قوله تعالى: وَ فِى عادٍ إِذْ أَرْسَلْنا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ، و هى التى لا تلقح الشجر و لا تنبت النبات، و قوله تعالى: وَ فِى ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ، قال: الحين هنا ثلاثة أيام، و قوله تعالى: وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ، قال: بقوة.
10138/ [10]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن أبى

5- الكافى 1: 352/ 67.
6- مختصر بصائر الدرجات: 93.
7- تفسير القمّى 2: 330.
8- مجمع البيان 9: 238.
9- تفسير القمّى 2: 330.
10- التوحيد: 153/ 1.
(1) تقدّمت الروايات فى تفسير الآية (69) من سورة هود. [.....]

عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا

الحسين بن الحسن، قال: حدثنا بكر، عن أبى عبد الله البرقى، عن عبد الله بن بحر، عن أبى أيوب الخزار عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، فقلت: قوله عز و جل: يا إِبْلِيسُ ما مَنَعَکَ أَنْ تَسْجُدَ لِما خَلَقْتُ بِيَدَیَّ «1»، قال: «اليد فى كلام العرب القوة و النعمة، قال: وَ اذْكُرْ عَبْدَنا داوُدَ ذَا الْأَيْدِ «2»، و قال: وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ، أى بقوة، و قال: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «3»، أى قواهم، و يقال: لفلان عندى أياد كثيرة، أى فواضل و إحسان، و له عندى يد بيضاء، أى نعمة».

قوله تعالى:
وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [49]
10139/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنى الحسين بن الحسن، قال: حدثنا عبد الله بن داهر، قال: حدثنى الحسين بن يحيى الكوفى، قال: حدثنى قثم بن قتادة، عن عبد الله بن يونس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «بينا أمير المؤمنين (عليه السلام) يخطب على منبر الكوفة، إذ قام رجل يقال له ذعلب، ذرب اللسان، بليغ فى الخطاب، شجاع القلب، فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟ فقال: ويلک يا ذعلب ما كنت أعبد ربا لم أره.
قال: يا أمير المؤمنين كيف رأيته؟ فقال: ويلک يا ذعلب، لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، و لكن رأته القلوب بحقائق الإيمان، ويلک يا ذعلب إن ربى لطيف اللطافة، فلا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعظم، كبير الكبرياء «4» لا يوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، قبل كل شىء فلا يقال: شىء قبله، و بعد كل شىء فلا يقال: شىء بعده، شاء «5» الأشياء لا بهمة، دراک لا بخديعة، هو فى الأشياء كلها غير متمازج بها، و لا بائن عنها، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجل لا باستهلال رؤية، بائن لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسيم «6» موجود لا بعد عدم، فاعل لا باضطراب، مقدر لا بحركة، مريد لا بهمة، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة لا تحويه الأماكن، و لا تصحبه الأوقات، و لا تحده الصفات، و لا تأخذه السنات، سبق الأوقات كونه، و العدم وجوده، و الابتداء أزله، بتشعيره

1- التوحيد: 308/ 2.
(1) سورة ص 38: 75.
(2) سورة ص: 38: 17.
(3) المجادلة 58: 22.
(4) فى «ط»: الكبراء.
(5) فى المصدر زيادة: شائى.
(6) فى «ط، ى» و المصدر: بتجسم.

المشاعر عرف أن لا مشعر له، و بتجهيره الجواهر عرف أن لا جوهر له، و بمضادته بين الأشياء عرف أن لا ضد له، و بمقارنته بين الأشياء عرف أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمة، و الجسو «1» بالبلل، و الصرد بالحرور، و

مؤلف بين متعادياتها، مفرق بين متدانياتها، دالة بتفريقها على مفرقها، و بتأليفها على مؤلفها، و ذلک قوله عز و جل: وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، ففرق بها بين قبل و بعد، ليعلم أن لا قبل له و لا بعد، شاهدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها، مخبرة بتوقيتها أن لا وقت لموقتها، حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه و بين خلقه غير خلقه، كان ربا إذ لا مربوب، و إلها إذ لا مألوه، و عالما إذ لا معلوم، و سميعا إذ لا مسموع.
ثم أنشأ يقول:
و لم يزل سيدى بالعلم «2» معروفا و لم يزل سيدى بالجود موصوفا
و كان إذ ليس نور يستضاء به و لا ظلام على الآفاق «3» معكوفا
فربنا بخلاف الخلق كلهم و كل ما كان فى الأوهام موصوفا
فمن يرده على التشبيه ممتثلا يرجع أخا حصر بالعجز مكتوفا
و فى المعارج يلقى موج قدرته موجا يعارض طرف الروح مكفوفا
فاترک أخا جدل فى الدين منعمقا قد باشر الشک فيه الرأى مؤوفا «4»
و اصحب أخا ثقة حبا لسيده و بالكرامات من مولاه محفوفا
أمسى دليل الهدى فى الأرض منتشرا و فى السماء جميل الحال معروفا
قال: فخر ذعلب مغشيا عليه، ثم أفاق، و قال: ما سمعت بهذا الكلام، و لا أعود إلى شىء من ذلک».
10140/ [2]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنى الشريف الصالح أبو محمد الحسن بن حمزة العلوى الحسينى الطبرى (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن مروک بن عبيد الكوفى، عن محمد بن زيد الطبرى، قال:
سمعت الرضا (عليه السلام) يتكلم فى توحيد الله، فقال: «أول عبادة الله معرفته، و أصل معرفة الله- جل اسمه- توحيده، و نظام توحيده نفى التحديد عنه، لشهادة العقول أن كل محدود مخلوق، و شهادة كل مخلوق، أن له خالقا ليس بمخلوق، و الممتنع الحدث هو القديم فى الأزل، فليس عبد الله من نعت ذاته، و لا إياه و حد من اكتنهه، و لا حقيقته أصاب من مثله، و لا به صدق من نهاه، و لا صمد صمده «5» من أشار إليه بشىء من الحواس، و لا إياه عنى

2- الأمالى 1: 22.
(1) الجسو: اليبس و الصّلابة.
(2) فى المصدر: بالحمد.
(3) فى النسخ: الأوقات.
(4) المؤوف: الذى أصابته آفة فأفسدته.
(5) أى قصده و اعتمده.

من شبهه، و لا له عرف من بعضه، و لا إياه أراد من توهمه، كل معروف بنفسه مصنوع، و كل قائم فى «1» سواه معلول، بصنع الله يستدل عليه، و بالعقول تعتقد معرفته، و بالفطرة تثبت حجته «2».
خلق الله تعالى الخلق حجابا بينه و بينهم، و مباينته إياهم مفارقته إنيتهم، و ابتداؤه لهم دليل «3» على أن لا ابتداء له، لعجز كل مبتدأ منهم عن ابتداء مثله، فأسماؤه تعالى تعبير، و أفعاله سبحانه تفهيم، قد جهل الله من حده، و قد تعداه من اشتمله، و قد أخطأه من اكتنهه، و من قال: كيف هو، فقد شبهه، و من قال فيه: لم فقد عالله، و من قال:
متى، فقد وقته، و من قال: فيم، فقد ضمنه، و من قال: إلام، فقد نهاه، و من قال: حتام فقد غياه، و من غياه فقد جزأه، و من جزأه فقد ألحد فيه، لا يتغير الله تعالى بتغاير المخلوق، و لا يتحدد بتحديد المحدود، واحد لا بتأويل عدد، ظاهر لا بتأويل المباشرة، متجل لا باستهلال رؤية، باطن لا بمزايلة، مباين لا بمسافة، قريب لا بمداناة، لطيف لا بتجسيم، موجود لا عن عدم، فاعل لا باضطراب، مقدر لا بفكرة، مدبر لا بحركة، مريد لا بعزيمة، شاء لا بهمة، مدرک لا بحاسة، سميع لا بآلة، بصير لا بأداة، لا تصحبه الأوقات، و لا تضمنه الأماكن، و لا تأخذه السنات، لا تحده الصفات، و لا تقيده الأدوات، سبق الأوقات كونه، و العدم وجوده، و الابتداء أزله.
بخلقه الأشياء «4» علم أن لا شبه له، و بمضادته بين الأشياء علم أن لا ضد له، و بمقارنته بين الأمور عرف أن لا قرين له، ضاد النور بالظلمة، و الشر بالخير «5»، مؤلف بين متعادياتها «6»، مفرق بين متدانياتها، بتفريقها دل على مفرقها، و بتأليفها على مؤلفها، قال الله تعالى: وَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ.
له معنى الربوبية إذ لا مربوب، و حقيقته الالهية إذ لا مألوه، و معنى العالم و لا معلوم، ليس منذ خلق استحق معنى الخالق، و لا من حيث أحدث استفاد معنى المحدث، لا تغييه منذ، و لا تدنيه قد، و لا يحجبه لعل، و لا يوقته متى، و لا يشتمله حين، و لا يقارنه مع، كل ما فى الخلق من أثر غير موجود فى خالقه، و كل ما أمكن فيه، ممتنع من صانعه، لا تجرى عليه الحركة و السكون، كيف يجرى عليه ما هو أجراه؟ أو يعود فيه ما هو ابتدأه؟ إذن لتفاوتت دلالته، و لامتنع من الأزل معناه، و لما كان للبارئ معنى غير المبرئ، لوحد له وراء لحد له أمام، و لو التمس له التمام للزمه النقصان، كيف يستحق الأزل من لا يمتنع عن الحدث؟ و كيف ينشئ الأشياء من لا يمتنع من الإنشاء «7»؟ لو تعلقت به المعانى لقامت فيه آية المصنوع، و لتحول عن كونه دالا إلى كونه مدلولا عليه، ليس فى

---

(1) فى «ط، ى»: من. [.....]

(2) فى المصدر: محبّته.
(3) فى المصدر: دليلهم.
(4) فى المصدر: الأشباه.
(5) فى المصدر: و الصّرّ بالحرّ.
(6) فى المصدر: متعاقباتها.
(7) فى «ج»: الأشياء.

محال «1» القول حجة، و لا فى المسألة عنه جواب، لا إله إلا الله العلى العظيم».

قوله تعالى:
فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّی لَکُمْ مِنْهُ نَذِیرٌ مُبِینٌ- إلى قوله تعالى- فَإِنَّ الذِّکْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ [50- 55]
10141/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّی لَکُمْ مِنْهُ نَذِیرٌ مُبِینٌ، قال: «حجوا إلى الله عز و جل».
10142/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن أبى الجارود زياد بن المنذر، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّی لَکُمْ مِنْهُ نَذِیرٌ مُبِینٌ، قال: «حجوا إلى الله».
10143/ [3]- و عنه فى (الفقيه): بإسناده، عن زيد بن على، عن أبيه (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّی لَکُمْ مِنْهُ نَذِیرٌ مُبِینٌ: «يعنى حجوا إلى بيت الله، يا بنى إن الكعبة بيت الله، فمن حج بيت الله فقد قصد إلى الله، و المساجد بيوت الله، فمن سعى إليها فقد سعى إلى الله و قصد إليه».
10144/ [4]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ، قال: حجوا، و قوله تعالى: کَذلِکَ ما أَتَى الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قالُوا ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ أَ تَواصَوْا بِهِ، يعنى قريشا بأسمائهم حتى قالوا لرسول الله: ساحر أو مجنون. و قوله تعالى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ، يا محمد: فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ، قال: هم الله جل ذكره بهلاک أهل الأرض، فأنزل الله على رسوله: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ، يا محمد فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ. ثم بدا لله فى ذلک فأنزل عليه: وَ ذَکِّرْ فَإِنَّ الذِّکْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِینَ، و هذا رد على من أنكر «2» البداء و المشيئة.
10145/ [5]- محمد بن يعقوب: عن الحسن بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، أنهما قالا: «إن الناس لما كذبوا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، هم

1- الكافى 4: 256/ 21.
2- معانى الأخبار: 222/ 1.
3- من لا يحضره الفقيه 1: 127/ 603.
4- تفسير القمّى 2: 330.
5- الكافى 8: 103/ 78.

(1) فى «ط، ى» و المصدر: مجال.
(2) فى المصدر زيادة: أنّ للّه.

الله تبارک و تعالى بهلاک أهل الأرض إلا عليا فما سواه، بقوله تعالى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ، ثم بدا له فرحم المؤمنين، ثم قال: «لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ».
10146/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن على الفقيه (رضى الله عنه) عنه، قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن على بن صدقة القمى، قال: حدثنى أبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد العزيز الأنصارى الكنجى «1»، قال: حدثنى من سمع الحسن بن محمد النوفلى يقول: قدم سليمان المروزى متكلم خراسان على المأمون- و ذكر الحديث مع الإمام الرضا (عليه السلام)، و سليمان المروزى- إلى أن قال الرضا (عليه السلام): «رويت عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: [إن لله عز و جل علمين، علما مخزونا مكنونا لا يعلمه إلا هو، من ذلک يكون البداء، و علما علمه ملائكته و رسله، فالعلماء من أهل بيت نبيک «2» يعلمونه».
قال سليمان: أحب أن تنزعه لى من كتاب اللّه تعالى، قال: قول الله تعالى لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ، أراد هلاكهم ثم بدا لله تعالى فقال: وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ».

قوله تعالى:
وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ- إلى قوله تعالى- مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِى يُوعَدُونَ [56- 60]
10147/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيبانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، قال: «خلقهم ليأمرهم بالعبادة».
قال: و سألته عن قوله عز و جل: وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذلِكَ خَلَقَهُمْ «3»، قال:
«خلقهم ليفعلوا ما يستوجبون [به رحمته فيرحمهم».
10148/ [2]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

6- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 181/ 1. [.....]
1- علل الشرائع: 13/ 10.
2- علل الشرائع: 13/ 11.
(1) فى المصدر: الكجى.
(2) فى المصدر: نبيّنا.
(3) هود 11: 118، 119.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 172
عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن عبد الله بن أحمد النهيكى، عن على بن الحسن الطاطرى، قال: حدثنا درست بن أبى منصور، عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، ما معنى قول الله عز و جل: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ؟ فقال: «خلقهم للعبادة».
10149/ [3]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رضى الله عنه)، قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، قال: «خلقهم للعبادة».
قلت: خاصة أم عامة؟ قال: «لا، بل عامة».

10150/ [4]- و عنه، قال: حدثنا الشريف أبو على محمد بن أحمد بن محمد بن زيادة بن عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن على بن الحسين بن على أبى طالب (عليهم السلام)، قال: حدثنا على بن محمد بن قتيبة النيسابورى، عن الفضل بن شاذان، عن محمد بن أبى عمير، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، عن معنى قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الشقى من شقى فى بطن أمة، و السعيد من سعد فى بطن أمه؟». فقال: «الشقى من علم الله و هو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال الأشقياء، و السعيد من علم الله و هو فى بطن أمه أنه سيعمل أعمال السعداء».
قلت [له : فما معنى قوله (صلى الله عليه و آله): «اعملوا فكل ميسر لما خلق له». فقال: إن الله عز و جل خلق الجن و الإنس ليعبدوه، و لم يخلقهم ليعصوه، و ذلک قوله عز و جل: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، فيسر، كلا لما خلق له، فالويل لمن استحب العمى على الهدى».
10151/ [5]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، و حدثنا أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسبن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إن الله عز و جل لما أخرج ذرية آدم (عليه السلام) من ظهره، ليأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، و بالنبوة لكل نبى، كان أول من أخذ عليهم الميثاق بنبوة محمد بن عبد الله (صلى الله عليه و آله)، ثم قال الله جل جلاله لآدم (عليه السلام): انظر ماذا ترى؟ قال: فنظر آدم إلى ذريته و هم ذر قد ملأوا السماء، فقال آدم، يا رب، ما أكثر ذريتى، و لأمر ما خلقتهم، فما تريد بأخذک الميثاق عليهم؟ قال الله عز و جل:
يعبدوننى، و لا يشركون بى شيئا، و يؤمنون برسلى و يتبعونهم.
قال آدم [يا رب فما لى أرى بعض الذر أعظم من بعض، و بعضهم له نور كثير، و بعضهم له نور قليل، و بعضهم ليس له نور؟ قال الله عز و جل: كذلک خلقتهم لأبلوهم فى كل حالاتهم.

3- علل الشرائع: 14/ 12.
4- التوحيد: 356/ 3.
5- علل الشرائع: 10/ 4.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 173
قال: آدم يا رب أ فتأذن لى فى الكلام فأتكلم؟ قال الله عز و جل: تكلم، فإن روحک من روحى، و طبيعتک من خلاف كينونتى.
قال آدم: يا رب، لو كنت خلقتهم على مثال واحد، و قدر واحد، و طبيعة

واحدة و جبلة واحدة، [و ألوان واحدة] و أعمار واحدة، و أرزاق سواء، لم يبغ بعضهم على بعض، و لم يكن بينهم تحاسد و لا تباغض، و لا اختلاف فى شىء من الأشياء. قال الله جل جلاله: يا آدم بروحى نطقت و بضعف طبعک تكلفت ما لا علم لک [به ، و أنا الخالق العليم، بعلمى خالفت بين خلقهم، و بمشيئتى يمضى فيهم أمرى، و إلى تدبيرى و تقديرى هم صائرون، لا تبديل لخلقى، و إنما خلقت الجن و الإنس ليعبدونى، و خلقت الجنة لمن عبدنى و أطاعنى منهم و اتبع رسلى، و لا أبالى، و خلقت النار لمن كفر بى و عصانى، و لم يتبع رسلى، و لا أبالى، و خلقتک و خلقت ذريتک من غير فاقة إليک و إليهم، و إنما خلقتک و خلقتهم لأبلوک و أبلوهم أيكم أحسن عملا فى دار الدنيا فى حياتكم و قبل مماتكم، و كذلک خلقت الدنيا و الآخرة، و الحياة و الموت، و الطاعة و المعصية، و الجنة و النار، و كذلک أردت فى تقديرى و تدبيرى، و بعلمى النافذ فيهم خالفت بين صورهم و أجسادهم و ألوانهم و أعمارهم و أرزاقهم و طاعتهم و معصيتهم، فجعلت منهم السعيد و الشقى، و البصير و الأعمى، و القصير و الطويل، و الجميل و الدميم، و العالم و الجاهل، و الغنى و الفقير، و المطيع و العاصى، و الصحيح و السقيم، و من به الزمانة «1» و من لا عاهة به، فينظر الصحيح الى الذى به العاهة فيحمدنى على عافيته، و ينظر الذى به العاهة إلى الصحيح فيدعونى و يسألنى أن أعافيه، و يصبر على بلائى، فأثيبه جزيل عطائى، و ينظر الغنى إلى الفقير فيحمدنى و يشكرنى، و ينظر الفقير إلى الغنى فيدعونى و يسألنى و ينظر المؤمن إلى الكافر فيحمدنى على هدايته، فكذلک «2» خلقتهم لأبلوهم فى السراء و الضراء، و فيما عافيتهم، و فيما ابتليتهم، و فيما أعطيتهم، و فيما منعتهم، و أنا الله الملک القادر، و لى أن امضى جميع ما قدرت على ما دبرت، و لى أن أغير من ذلک ما شئت «3» فأقدم من ذلک ما أخرت، و أؤخر ما قدمت، و أنا الله الفعال لما أريد، لا أسأل عما أفعل، و أنا أسأل خلقى عما هم فاعلون».

و رواه محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستانى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) «4» يقول، و ذكر الحديث «5».

10152/ [6]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ ما خَلَقْتُ الْجِنَّ وَ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ، قال: خلقتهم

6- تفسير القمّى 2: 331.

(1) أى العاهة. «لسان العرب 13: 199».

(2) فى المصدر: ما هديته فلذلک.

(3) فى المصدر زيادة: إلى ما شئت.

(4) فى «ط، ى»: أبا عبد اللّه (عليه السّلام).
(5) الكافى 2: 7/ 2. [.....]

للأمر و النهى و التكليف، و ليست خلقة جبر أن يعبدوه، و لكن خلقه اختيار ليختبرهم بالأمر و النهى، و من يطيع الله و من يعصى.
قال: و
فى حديث آخر، قال: هى منسوخة بقوله تعالى: وَ لا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ «1» ، و قوله تعالى:
ما أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ، و إنى لم أخلقهم لحاجة بى إليهم، قوله تعالى: فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آل محمد حقهم ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ فَلا يَسْتَعْجِلُونِ، العذاب، ثم قال تعالى: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِى يُوعَدُونَ.

---

(1) هود 11: 118.

سورة الطور ..... ص : 175

10153/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی أیوب الخزاز، عن محمد بن مسلم، عن أبی عبد الله و أبی جعفر (علیهما السلام)، قالا: «من قرأ سورة الطور، جمع الله له خیر الدنیا و الآخرة».
10154/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، قال: «من قرأ هذه السورة کان حقا علی الله تعالی أن یؤمنه من عذابه، و أن ینعم علیه فی جنته، و من قرأها و أدمن فی قراءتها، و کان مقیدا مغلولا مسجونا، سهل الله علیه خروجه، و لو کان ما کان من الجنایات».
10155/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من أدمن قراءتها و هو مسجون أو مقید، سهل الله علیه خروجه».
10156/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من أدمن فی قراءتها، و هو معتقل، سهل الله خروجه، و لو کان ما کان علیه من الحدود «1» الواجبة و إذا أدمن فی قراءتها و هو مسافر، أمن فی سفره مما یکره و إذا رش بمائها علی لدغ العقرب، برئت بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 116.
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن: 9 «مخطوط».
(1) فی «ط، ی»: الحقوق.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الطُّورِ وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ- إلى قوله تعالى- وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ [1- 4]
10157/ [1]- شرف الدين النجفي، قال: تأويله: روى بإسناد متصل، عن على بن سليمان، عمن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ فِى رَقٍّ مَنْشُورٍ، قال: «كتاب كتبه الله عز و جل فى ورقة آس، و وضعه على عرشه، قبل خلق الخلق بألفى عام: يا شيعة آل محمد، إنى أنا الله أجبتكم قبل أن تدعونى، و أعطيتكم قبل أن تسألونى، و غفرت لكم قبل أن تستغفرونى».
10158/ [2]- على بن إبراهيم، قال: الطور: جبل «1» سيناء وَ كِتابٍ مَسْطُورٍ، أى مكتوب فِى رَقٍّ مَنْشُورٍ وَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، قال: هو فى السماء الرابعة، هو الضراح «2» يدخله كل يوم سبعون ألف ملك، ثم لا يعودون [إليه أبدا».
10159/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن أبى عباد عمران بن عطية، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال فيه: «فأمر الله ملكا من الملائكة، أن يجعل له بيتا فى السماء السادسة، يسمى الضراح، بإزاء عرشه، فصيره لأهل السماء، يطوف به سبعون ألف ملك فى كل يوم، لا يعودون، و يستغفرون».

1- تأويل الآيات 2: 616/ 1.
2- تفسير القمّى 2: 331.
3- الكافى 4: 187/ 1.
(1) فى المصدر زيادة: بطور.
(2) الضّراح: بيت فى السّماء حيال الكعبة. «النهاية 3: 81».

قوله تعالى:
وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ- إلى قوله تعالى- فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا [5- 16]
10160/ [1]- على بن إبراهيم: وَ السَّقْفِ الْمَرْفُوعِ، قال: السماء وَ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ، قال: يسجر يوم القيامة.
10161/ [2]- و فى (نهج البيان): عن على (عليه السلام): «المسجور: الموقد».
10162/ [3]- على بن إبراهيم: هذا كله قسم، و جوابه إِنَّ عَذابَ رَبِّکَ لَواقِعٌ ما لَهُ مِنْ دافِعٍ و قوله تعالى يَوْمَ تَمُورُ السَّماءُ مَوْراً أى تنفش وَ تَسِيرُ الْجِبالُ سَيْراً أى تسير مثل الريح فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ الَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ، قال: يخوضون فى المعاصى.
و قوله تعالى: يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلى نارِ جَهَنَّمَ دَعًّا، قال: يدفعون فى النار. و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما مر بعمرو بن العاص، و الوليد بن عقبة بن أبى معيط، و هما فى حائط، يشربان و يغنيان بهذا البيت فى حمزة بن عبد المطلب لما قتل:
كم من حوارى تلوح عظامه وراء الحرب عنه أن يجر فيقبرا
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «اللهم العنهما، و اركسهما فى الفتنة ركسا، و دعهما إلى النار دعا».
قوله تعالى: اصْلَوْها فَاصْبِرُوا أَوْ لا تَصْبِرُوا أى اجترءوا، أو لا تجترئوا، لأن أحدا لا يصبر على النار، و الدليل على ذلک قوله: فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ «1» يعنى ما أجرأهم!.

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ- إلى قوله تعالى- فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ [21- 40]
10163/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبى زاهر، عن الخشاب، عن على بن

1- تفسير القمّى 2: 331.
2- نهج البيان 3: 275 «مخطوط».
3- تفسير القمّى 2: 331. [.....]
4- الكافى 1: 216/ 1.
(1) البقرة 2: 175.

حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ، قال: «الذين آمنوا النبى (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذريته الأئمة و الأوصياء (عليهم السلام)، ألحقنا بهم و لم تنقص ذريتهم الحجة التى جاء بها محمد (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام)، و حجتهم واحدة، و طاعتهم واحدة».
10164/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «قصرت الأبناء عن عمل الآباء، فألحق الله عز و جل الأبناء بالآباء ليقر بذلك أعينهم».
10165/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن سليمان الديلمى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن أطفال شيعتنا من المؤمنين تربيهم فاطمة (عليها السلام)». و قوله تعالى: أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «يهدون إلى آبائهم يوم القيامة».
10166/ [4]- و عنه، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ

ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: «الذين آمنوا النبى و أمير المؤمنين، و ذريته «1» الأئمة و الأوصياء (عليهم السلام)، ألحقنا بهم ذريتهم و لم تنقص ذريتهم من الحجة التى جاء بها محمد (صلى الله عليه و آله) فى على، و حجتهم واحدة، و طاعتهم واحدة».
10167/ [5]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن عيسى بن مهران، عن داود بن المجبر، عن الوليد بن محمد، عن زيد جدعان، عن عمه على بن زيد، قال: قال: عبد الله بن عمر، كنا نفاضل فنقول: أبو بكر و عمر و عثمان، و يقول قائلهم: فلان و فلان، فقال له رجل، يا أبا عبد الرحمن، فعلى؟ فقال على من أهل بيت لا يقاس بهم أحد من الناس، على مع النبى (صلى الله عليه و آله) فى درجته، إن الله عز و جل يقول: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، ففاطمة ذرية النبى (صلى الله عليه و آله)، و هى معه فى درجته، و على مع فاطمة (صلوات الله عليهما).
10168/ [6]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن إبراهيم بن محمد، عن على بن نصير، عن الحكم

2- التوحيد: 394/ 7.
3- تفسير القمّى 2: 332.
4- تفسير القمّى 2: 332.
5- تأويل الآيات 2: 618/ 5.
6- تأويل الآيات 2: 618/ 6.
(1) فى المصدر: الذرية.

ابن ظهير، عن السدى، عن أبى مالك، عن ابن عباس (رحمه الله)، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ، قال: نزلت فى النبى (صلى الله عليه و آله) و عَلى و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام).
10169/ [7]- و عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد الحسينى، عن محمد بن الحسين، عن جندل بن والق، عن محمد بن يحيى المازنى، عن الكلبى، عن الإمام جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من لدن العرش: يا معشر الخلائق، غضوا أبصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد (صلى الله عليه و آله)، فتكون أول من يكسى، و يستقبلها من الفردوس اثنا عشر ألف حوراء، معهن خمسون ألف ملك على نجائب من ياقوت، أجنحتها اللؤلؤ الرطب، و الزبرجد، عليها رحائل من در، على كل رحل نمرقة من سندس، حتى تجوز بها الصراط، و يأتون الفردوس فيتباشر بها أهل الجنة، و تجلس على عرش من نور، و يجلسون

حولها.
و فی بطنان العرش قصران، قصر أبیض و قصر أصفر من لؤلؤ، من عرق واحد، و إن فی القصر الأبیض سبعین ألف دار، مساکن محمد و آل محمد، و إن فی القصر الأصفر سبعین ألف دار، مساکن إبراهیم و آل إبراهیم، و یبعث الله إلیها ملکا لم یبعث إلی أحد قبلها، و لا یبعث إلی أحد بعدها، فیقول لها: إن ربک عز و جل یقرأ علیک السلام، و یقول لک: سلینی أعطک، فتقول: قد، أتم علی نعمته، و أباحنی جنته، و هنأنی کرامته، و فضلنی علی نساء خلقه، أسأله أن یشفعنی فی ولدی و فی ذریتی و من ودهم بعدی و حفظهم بعدی.
قال: فیوحی الله إلی ذلک الملک من غیر أن یتحول من مکانه أن خبرها أنی قد شفعتها فی ولدها و ذریتها و من ودهم و أحبهم و حفظهم بعدها، قال: فتقول: الحمد لله الذی أذهب عنی الحزن، و أقر عینی».
ثم قال أبو جعفر (علیه السلام): «کان أبی إذا ذکر هذا الحدیث تلا هذه الآیة: وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَیْءٍ کُلُّ امْرِئٍ بِما کَسَبَ رَهِینٌ».
10170/ [8]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: حدثنا محمد بن علی بن خشیش، عن محمد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن محمد بن معقل العجلی القرمیسینی بسهرورد، قال: حدثنا محمد بن أبی الصهبان الذهلی، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن کرام بن عمرو الخثعمی، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر و جعفر بن محمد (علیهما السلام) یقولان: «إن الله تعالی عوض الحسین (علیه السلام) من قتله أن جعل الإمامة فی ذریته، و الشفاء فی تربته، و إجابة الدعاء عند قبره، و لا تعد أیام زائریه جائیا و راجعا من عمره».
قال محمد بن مسلم: فقلت لأبی عبد الله (علیه السلام): فی هذه الخلال تنال بالحسین، فما له فی نفسه؟ قال: «إن الله تعالی ألحقه بالنبی (صلی الله علیه و آله)، فکان معه فی درجته و منزلته». ثم تلا أبو عبد الله (علیه السلام): وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّیَّتُهُمْ بِإِیمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّیَّتَهُمْ، الآیة.
10171/ [9]- ابن بابویه، فی (الفقیه): بإسناده، عن الحسن بن محبوب، عن علی بن رئاب، عن الحلبی، عن

7- تأویل الآیات 2: 618/ 7.
8- الأمالی 1: 324.
9- من لا یحضره الفقیه 3: 316/ 1536.

أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالی أکفل إبراهیم و سارة أطفال المؤمنین، یغذونهم بشجرة فی الجنة، لها أخلاف کأخلاف البقر،

فى قصر من درة، فإذا كان يوم القيامة البسوا و طيبوا و أهدوا إلى آبائهم، فهم ملوك فى الجنة مع آبائهم، و هو قول الله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ».

10172/ [10]- على بن إبراهيم: وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ، أى ما أنقصاهم، و قوله تعالى لا لَغْوٌ فِيها وَ لا تَأْثِيمٌ قال: ليس فى الجنة غناء و لا فحش، و يشرب المؤمن و لا يأثم، ثم حكى الله عز و جل قول أهل الجنة، [فقال : وَ أَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَساءَلُونَ، قال: فى الجنة قالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِى أَهْلِنا مُشْفِقِينَ، أى خائفين من العذاب فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا وَ وَقانا عَذابَ السَّمُومِ. قال: السموم: الحر الشديد. و قوله تعالى يحكى قول قريش: أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ، يعنون رسول الله (صلى الله عليه و آله) نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ، فقال الله عز و جل: قُلْ، لهم يا محمد تَرَبَّصُوا فَإِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا، قال: لم يكن فى الدنيا أحلم من قريش.

ثم عطف على أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) بَلْ لا يُؤْمِنُونَ أنه لم يتقوله، و لم يقله برأيه، ثم قال: فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ، أى برجل مثله من عند الله إِنْ كانُوا صادِقِينَ.

و قوله تعالى: أَمْ لَهُ الْبَناتُ وَ لَكُمُ الْبَنُونَ، قال: هو ما قالت قريش: إن الملائكة بنات الله، ثم قال: أَمْ تَسْئَلُهُمْ، يا محمد: أَجْراً، فيما أتيتهم به فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ، أى يقع عليهم الغرم الثقيل.

قوله تعالى:
وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِکَ [47] 10173/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آل محمد حقهم عَذاباً دُونَ ذلِکَ، قال: عذاب الرجعة بالسيف.
10174/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا، الآية، قال: «إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا، آل محمد حقهم: عَذاباً دُونَ ذلِکَ».

10- تفسير القمّى 2: 332.
1- تفسير القمّى 2: 333.
2- تأويل الآيات 2: 620/ 8. [.....]

قوله تعالى:
وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّکَ- إلى قوله تعالى- وَ إِدْبارَ النُّجُومِ [48- 49] 10175/ [1]- على بن إبراهيم: وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّکَ فَإِنَّکَ بِأَعْيُنِنا أى بحفظنا و حرزنا و نعمتنا وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ حِينَ تَقُومُ، قال: صلاة الليل فَسَبِّحْهُ قال: «1» صلاة الليل.
10176/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إدبار السجود: أربع ركعات بعد المغرب، و إدبار النجوم: ركعتان قبل صلاة الصبح».
10177/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: وَ إِدْبارَ النُّجُومِ، قال: «ركعتان قبل الصبح».
10178/ [4]- الطبرسى (رحمه الله): وَ إِدْبارَ النُّجُومِ، يعنى الركعتين قبل صلاة الفجر. قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

1- تفسير القمّى 2: 333.
2- تفسير القمّى 2: 333.
3- الكافى 3: 444/ 11.
4- مجمع البيان 9: 257.
(1) فى المصدر زيادة: قبل.

قوله تعالى:
وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ- إلى قوله تعالى- الَّذِی فِيهِ يُصْعَقُونَ [44- 45]
[1]- فى كتاب (طب الأئمة (عليهم السلام)): عن أحمد بن الخضيب النيسابورى، عن النضر، عن فضالة، عن عبد الرحمن بن سالم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): جعلت فداک، هل يكره فى وقت من الأوقات الجماع؟ قال:
«نعم، و إن كان حلالا، يكره ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، و ما بين مغيب الشمس إلى سقوط الشفق، و فى اليوم الذى تنكسف فيه الشمس، و فى الليلة و اليوم الذى يكون فيه الزلزلة و الريح السوداء و الريح الحمراء و الصفراء.
و لقد بات رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع بعض نسائه فى ليلة انكسف فيها القمر، فلم يكن منه فى تلک الليلة شىء مما كان فى غيرها من الليالى، فقالت له: يا رسول الله، لبغض كان هذا الجفاء؟ فقال (صلى الله عليه و آله): أما علمت أن هذه الآية ظهرت فى هذه الليلة، فكرهت أن أتلذذ و ألهو فيها، و أتشبه بقوم عيرهم الله فى كتابه عز و جل:
وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ، فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِی، كانوا يُوعَدُونَ «1»، و قوله تعالى: حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِی فِيهِ يُصْعَقُونَ».
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «و ايم الله، لا يجامع أحد فى هذه الأوقات التى كره رسول الله (صلى الله عليه و آله) الجماع فيها، ثم رزق له ولد، فيرى فى ولده ما لا يحب، بعد أن يكون علم ما نهى عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله) من

1- طب الأئمة: 131.
(1) الزخرف 43: 83.

الأوقات التى كره فيها الجماع و اللهو و اللذة، و اعلم- يا بن سالم- أن من لا يجتنب اللهو و اللذة عند ظهور الآيات، ممن كان يتخذ آيات الله هزوا».

10179/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن یزید بن خلیفة، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من کان یدمن قراءة النجم فی کل یوم، أو فی کل لیلة، عاش محمودا بین الناس، و کان مغفورا له، و کان محبوبا بین الناس».
10180/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله عشر حسنات بعدد من صدق بمحمد (صلی الله علیه و آله)، و من کتبها فی جلد نمر و علقها علیه، قوی قلبه علی کل سلطان دخل علیه».
10181/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها فی جلد نمر و علقها علیه، قوی قلبه علی کل شیء و احترمه کل سلطان یدخل علیه».
10182/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها علی جلد نمر و علقها علیه، قوی بها علی کل شیطان، و لا یخاصم أحدا إلا قهره، و کان له الید و القوة بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 116.
2- .....
3- ....
4- خواص القرآن: 9 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحى إلى قوله تعالى- ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ [1- 23]
10183/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى «1»، وَ النَّجْمِ إِذا هَوى و ما أشبه ذلک؟ فقال: «إن لله عز و جل أن يقسم من خلقه بما يشاء، و ليس لخلقه أن يقسموا إلا بالله».
10184/ [2]- و عنه: عن على بن محمد عن على بن العباس، عن على بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى قال: «اقسم بقبر «2» محمد إذا قبض ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ بتفضيله أهل بيته وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى يقول: ما يتكلم بفضل أهل بيته بهواه، و هو قول الله عز و جل: إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحى .
10185/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، قال: حدثنا بكر

1- الكافى 7: 449/ 1.
2- الكافى 8: 380/ 574.
3- أمالى الصدوق: 468/ 1. [.....]
(1) الليل 92: 1.
(2) فى المصدر: بقبض.

ابن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن زياد الكوفى، قال: حدثنا على بن الحكم، قال: حدثنا منصور بن أبى الأسود، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما مرض النبى (صلى الله عليه و آله) مرضه الذى قبضه الله فيه، اجتمع إليه أهل بيته و أصحابه، فقالوا: يا رسول الله، إن حدث بک حدث، فمن لنا بعدک، و من القائم فينا بأمرک، فلم يجبهم بجواب، و سكت عنهم، فلما كان اليوم الثانى أعادوا عليه [القول ، فلم يجبهم عن شىء مما سألوه، فلما كان اليوم الثالث أعادوا عليه، و قالوا: يا رسول الله، إن حدث بک حدث، فمن لنا بعدک، و من القائم فينا بأمرک؟ فقال لهم: إذا كان غد هبط نجم من السماء فى دار رجل من أصحابى، فانظروا من هو، فهو خليفتى عليكم من بعدى، و القائم فيكم بأمرى، و لم

يكن فيهم أحد إلا و هو يطمع أن يقول له: أنت القائم من بعدى.
فلما كان فى اليوم الرابع جلس كل رجل منهم فى حجرته ينتظر هبوط النجم، إذ انقض نجم من السماء، قد غلب ضوؤه على ضوء الدنيا حتى وقع فى حجرة على (عليه السلام)، فهاج القوم، و قالوا: لقد ضل هذا الرجل و غوى، و ما ينطق فى ابن عمه إلا بالهوى، فأنزل الله تبارک و تعالى فى ذلک: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحى إلى آخر السورة».
10186/ [4]- و عنه، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمى الكوفى، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن على الهمدانى، قال: حدثنى الحسين بن على، قال: حدثنى عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا عبد الواحد بن غياث، قال: حدثنا عاصم بن سليمان، قال: حدثنا جويبر، عن الضحاک، عن ابن عباس، قال: صلينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فلما سلم، أقبل علينا بوجهه، ثم قال: «أما إنه سينقض كوكب من السماء مع طلوع الفجر، فيسقط فى دار أحدكم، فمن سقط ذلک الكوكب فى داره فهو وصيى و خليفتى و الإمام بعدى».
فلما كان قرب الفجر جلس كل واحد منا فى داره، ينتظر سقوط الكوكب فى داره، و كان أطمع القوم فى ذلک أبى العباس بن عبد المطلب، فلما طلع الفجر انقض كوكب من الهواء، فسقط فى دار على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): «يا على و الذى بعثنى بالنبوة، لقد وجبت لک الوصية و الخلافة و الإمامة بعدى». فقال المنافقون، عبد الله بن أبى و أصحابه: لقد ضل محمد فى محبة ابن عمه و غوى، و ما ينطق فى شأنه إلا بالهوى فأنزل الله تبارک و تعالى: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى يقول عز و جل و خالق النجم إذا هوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ، يعنى فى محبة على بن أبى طالب (عليه السلام): وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى فى شأنه إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحى
ثم قال ابن بابويه: و حدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الرى، يقال له أحمد بن محمد بن الصقر الصائغ العدل، قال: حدثنا محمد بن العباس بن بسام، قال حدثنى أبو جعفر محمد بن أبى الهيثم السعدى، قال: حدثنى أحمد

4- أمالى الصدوق: 453/ 4.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 188
ابن الخطاب «1»، قال: حدثنا أبو إسحاق الفزارى، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، عن عبد الله بن عباس بمثل ذلک، إلا أن فى حديثه: «يهوى كوكب من السماء مع طلوع الشمس و يسقط فى دار أحدكم».

10187/ [5]- و قال أيضا: و حدثنا بهذا الحديث شيخ لأهل الحديث، يقال له أحمد بن الحسن القطان، المعروف بأبى على بن عبد ربه العدل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله ابن حبيب، قال: حدثنا محمد بن إسحاق الكوفى، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله السنجرى «2» أبو إسحاق، عن يحيى بن حسين المشهدى، عن أبى هارون العبدى، عن ربيعة السعدى، قال: سألت ابن عباس عن قول الله عز و جل: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى قال: هو النجم الذى هوى مع طلوع الفجر، فسقط فى حجرة على بن أبى طالب (عليه السلام)، و كان أبى العباس يحب ان يسقط ذلک النجم فى داره، فيحوز الوصية و الخلافة و الإمامة، و لكن أبى الله أن يكون ذلک غير على بن أبى طالب (عليه السلام)، و ذلک فضله يؤتيه من يشاء.

10188/ [6]- محمد بن العباس (رحمه الله): عن جعفر بن محمد العلوى، عن عبد الله بن محمد الزيات، عن جندل بن والق، عن محمد بن أبى عمير، عن غياث بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنا سيد الناس و لا فخر، و على سيد المؤمنين، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه. فقال رجل من قريش: و الله ما يألو يطرى ابن عمه فأنزل الله سبحانه: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى و ما هذا القول الذى يقوله بهواه فى ابن عمه: إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحى .

10189/ [7]- و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن خالد الأزدى «3»، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى «ما فتنتم إلا ببغض آل محمد إذا مضى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ بتفضيل أهل بيته، إلى قوله تعالى: إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحى .

10190/ [8]- و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن منصور بن العباس، عن الحصين، عن العباس القصبانى، عن داود بن الحصين، عن فضل بن عبد الملک، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أوقف رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين (عليه السلام) يوم الغدير، افترق الناس ثلاث فرق، فقالت فرقة: ضل محمد، و فرقة قالت: غوى، و فرقة قالت: بهواه يقول فى أهل بيته و ابن عمه فأنزل الله سبحانه: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى

5- أمالى الصدوق: 454/ 5.
6- تأويل الآيات 2: 623/ 4.
7- تأويل الآيات 2: 623/ 5.
8- تأويل الآيات 2: 623/ 6.

(1) فى المصدر: أحمد بن أبى الخطاب.
(2) فى النسخ و المصدر نسخة بدل: السحرى.
(3) فى المصدر: أحمد بن خالد، عن محمد بن خالد الأزدى.

وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى .
10191/ [9]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، عن عبد الله بن حماد الأنصارى عن محمد بن عبد الله، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليلة أسرى فى إلى السماء صرت إلى السماء صرت إلى سدرة المنتهى، فقال لى:
جبرئيل، تقدم يا محمد، فدنوت دنوة- و الدنوة مد البصر- فرأيت نورا ساطعا، فخررت لله ساجدا، فقال لى:
يا محمد، من خلفت فى الأرض؟ قلت يا ربى أعدلها و أصدقها و أبرها و آمنها «1» على بن أبى طالب، وصيى و وارثى، و خليفتى فى أهلى. فقال لى: أقرئه منى السلام، و قل له: إن غضبه عز، و رضاه حكم. يا محمد، إنى أنا الله لا إله إلا أنا العلى الأعلى، و هبت لأخيک اسما من أسمائى، فسميته، عليا، و أنا العلى الأعلى: يا محمد، إنى أنا الله لا إله إلا أنا فاطر السماوات و الأرض، و هبت لابنتک اسما من أسمائى، فسميتها فاطمة، و أنا فاطر كل شىء، يا محمد، إنى أنا الله لا إله إلا أنا الحسن البلاء، و هبت لسبطيک اسمين من أسمائى، فسميتهما الحسن و الحسين، و أنا الحسن البلاء.
قال: فلما حدث النبى (صلى الله عليه و آله) قريشا بهذا الحديث، قال قوم: ما أوحى الله إلى محمد بشىء، و إنما تكلم هو عن نفسه، فأنزل الله تبارک و تعالى تبيان ذلک وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى .
10192/ [10]- البرسى: بالإسناد، يرفعه، عن على بن محمد الهادى، عن زين العابدين (عليهما السلام)، عن جابر ابن عبد الله الأنصارى، أنه قال: اجتمع أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليلة فى عام فتح مكة، فقالوا: يا رسول الله، ما كان الأنبياء إلا أنهم إذا استقام أمرهم أن يوصى إلى وصى أو من يقوم مقامه بعده، و يأمره بأمره، و يسير فى الأمة كسيرته؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «قد وعدنى ربى بذلک، أن يبين ربى عز و جل من يحب أنه من الأمة بعدى من هو الخليفة على أمتى بآية تنزل من السماء، ليعلموا الوصى بعدى». فلما صلى بهم صلاة العشاء الآخرة فى تلک الساعة، نظر الناس إلى السماء، لينظروا ما يكون، و كانت ليلة ظلماء لا قمر فيها، و إذا بضوء عظيم قد أضاء المشرق و المغرب، و قد نزل نجم من السماء إلى الأرض، و جعل يدور على الدور حتى وقف على حجرة على بن أبى طالب (عليه السلام)، و له شعاع هائل، و صار على

الحجرة كالغطاء على التنور «2»، و قد أظل شعاعه الدور، و قد فزع الناس، فجعل الناس يهللون و يكبرون، و قالوا: يا رسول الله، نجم قد نزل من السماء إلى ذروة حجرة على بن أبى طالب (عليه السلام) ! قال: فقام و قال: «هو و الله، الإمام من بعدى، و الوصى القائم «3» بأمرى، فأطيعوه و لا تخالفوه،

9- تأويل الآيات 2: 624/ 7.
10- البحار 35: 275/ 3، عن الروضة لابن شاذان، الفضائل لابن شاذان: 65.
(1) فى المصدر: و أسنمها.
(2) فى «ط، ج»: المنشور، و فى «ى»: المنثور. [.....]
(3) فى «ج»: و القائم.

و لا تتقدموه، فهو خليفة الله فى أرضه من بعدى».
قال: فخرج الناس من عند رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال واحد من المنافقين: ما يقول فى ابن عمه إلا بالهوى، و قد ركبته الغواية حتى لو تمكن أن يجعله نبيا لفعل، قال. فنزل جبرئيل، و قال: يا محمد، العلى الأعلى يقرئك السلام، و يقول لک: اقرأ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحى
10193/ [11]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن العباس، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى يقول: «ما ضل فى على (عليه السلام) و ما غوى، و ما ينطق فيه بالهوى، و ما كان قد قال فيه إلا بالوحى الذى اوحى إليه».
10194/ [12]- و من طريق المخالفين: ما رواه ابن المغازلى الشافعى فى (المناقب)، قال: أخبرنا أبو البركات إبراهيم بن محمد بن خلف الحمارى «1» السقطى، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد، قال: حدثنا أبو الفتح أحمد بن الحسن بن سهل المالكى البصرى «2» الواعظ بواسط فى القراطيسيين، قال: حدثنا سليمان بن أحمد المالكى، قال: حدثنا أبو قضاعة ربيعة بن محمد الطائى، حدثنا ثوبان، عن ذو النون، قال: حدثنا مالک بن غسان النهشلى، حدثنا ثابت، عن أنس، قال: انقض كوكب على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «انظروا إلى هذا الكوكب، فمن انقض فى داره فهو الخليفة من بعدى». فنظروا فإذا هو قد انقض فى منزل على (عليه السلام)، فأنزل الله تعالى: وَ النَّجْمِ إذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى إِنْ هُوَ إِلَّا

وَحْىٌ يُوحَى .
10195/ [13]- و عنه، قال: أخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان، قال: أخبرنا أبو عمر محمد بن العباس ابن حيويه الخزاز، إذنا، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن على الدهقان المعروف بأخى حماد، قال: حدثنا على بن محمد بن الخليل بن هارون البصرى، قال: حدثنا محمد بن الخليل الجهنى، قال: حدثنا هشيم، عن أبى بشر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: كنت جالسا مع فتية من بنى هاشم عند النبى (صلى الله عليه و آله) إذا انقض كوكب، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من انقض هذا النجم فى منزله فهو الوصى من بعدى». فقام فتية من بنى هاشم، فنظروا، فإذا الكوكب قد انقض فى منزل على بن أبى طالب (عليه السلام)، قالوا: يا رسول الله [قد] غويت فى حب على فأنزل الله تعالى: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى إلى قوله تعالى: بِالْأُفُقِ الْأَعْلى

11- تفسير القمّى 2: 334.
12- مناقب ابن المغازلى: 266/ 313.
13- مناقب ابن المغازلى: 310/ 353.
(1) فى المصدر: الجمارى.
(2) فى المصدر: المصرى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 191
10196/ [14]- على بن إبراهيم: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى قال: النجم: رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا هَوى لما أسرى به إلى السماء، و هو فى الهواء، و هو رد على من أنكر المعراج، و هو قسم برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو فضل له على سائر الأنبياء، و جواب القسم ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى أى لا يتكلم بالهوى: إِنْ هُوَ يعنى القرآن إِلَّا وَحْىٌ يُوحى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى يعنى الله عز و جل: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله).
10197/ [15]- قال: و حدثنى ياسر عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: «ما بعث الله نبيا إلا صاحب مرة سوداء صافية».
10198/ [16]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الريان بن الصلت، عن يونس، رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز و جل لم يبعث نبيا قط إلا صاحب مرة سوداء صافية، و ما بعث الله نبيا قط حتى يقر له بالبداء».
10199/ [17]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى قال: كان من الله كما بين مقبض القوس إلى رأس السية «1» أَوْ أَدْنى أى من نعمته و رحمته، قال: بل أدنى من ذلك فَأَوْحى إلى عَبْدِهِ ما أَوْحى

، قال: وحى مشافهة.
10200/ [18]- على بن إبراهيم: ثم قال: عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى ثم أذن له فرقى فى «2» السماء، فقال: ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى كان بين لفظه و بين سماع رسول الله كما بين وتر القوس و عودها: فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى
، فسئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن ذلك الوحى،
فقال: «أوحى إلى أن عليا سيد الوصيين، و إمام المتقين، و قائد الغر المحجلين، و أول خليفة يستخلفه خاتم النبيين
، فدخل القوم فى الكلام، فقالوا له: أمن الله و من رسوله؟ فقال الله جل ذكره لرسوله (صلى الله عليه و آله): قل لهم: ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى ثم رد عليهم، فقال: أَ فَتُمارُونَهُ عَلى ما يَرى ثم
قال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قد أمرت فيه بغير هذا، أمرت ان أنصبه للناس، و أقول لهم: هذا وليكم من بعدى، و هو بمنزلة السفينة يوم الغرق، من دخل فيها نجا، و من خرج عنها غرق».
ثم قال: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى يقول: رأيت الوحى مرة أخرى: عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى التى

14- تفسير القمّى 2: 333.
15- تفسير القمّى 2: 334.
16- الكافى 8: 165/ 177.
17- تفسير القمّى 2: 334.
18- تفسير القمّى 2: 334.
(1) سية القوس: ما عطف من طرفيها. «لسان العرب 14: 417».
(2) فى المصدر: له فوفد إلى.

يتحدث تحتها الشيعة فى الجنان، ثم قال الله عز و جل: إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى يقول: إذ يغشى السدرة ما يغشى من حجب النور: ما زاغَ الْبَصَرُ، يقول: ما عمى البصر عن تلك الحجب وَ ما طَغى يقول:
و ما طغى القلب بزيادة فيما أوحى إليه، و لا نقصان: لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى يقول: لقد سمع كلاما لو أنه «1» قوى ما قوى.
10201/ [19]- ثم قال على بن إبراهيم فى قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى قال: فى السماء السابعة، و أما الرد على من أنكر خلق الجنة و النار، فقوله تعالى: عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأْوى أى عند سدرة المنتهى فى السماء السابعة. و جنة المأوى عندها.
10202/ [20]- ثم قال: حدثنى أبى، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن أبان بن عثمان، عن أبى داود، عن أبى بردة الأسلمى، قال: سمعت رسول

الله (صلى الله عليه و آله) يقول لعلى (عليه السلام): «يا على إن الله أشهدک معى فى سبعة مواطن أما أول ذلک: فليلة أسرى بى إلى السماء، قال لى جبرئيل: أين أخوک؟ فقلت خلفته ورائى. قال: ادع الله فليأتک به، فدعوت الله، فإذا مثالک معى، و إذا الملائكة وقوف صفوف، فقلت: يا جبرئيل، من هؤلاء؟ قال: هم الذين يباهيهم الله بک يوم القيامة، فدنوت و نطقت بما كان و بما يكون إلى يوم القيامة.
و الثانى: حين أسرى بى فى المرة الثانية، فقال لى جبرئيل: أين أخوک؟ قلت: خلفته ورائى. قال ادع الله فليأتک به فدعوت الله، فإذا مثالک معى، فكشط لى عن سبع سماوات حتى رأيت سكانها و عمارها و موضع كل ملک منها.
و الثالث: حين بعثت إلى الجن، فقال لى جبرئيل أين أخوک؟ قلت: خلفته ورائى. فقال: ادع الله فليأتک به، فدعوت الله، فإذا أنت معى، فما قلت لهم شيئا، و لا ردوا على شيئا إلا سمعته.
و الرابع: خصصنا بليلة القدر، و ليست لأحد غيرنا.
و الخامس: دعوت الله فيک فأعطانى فيک كل شىء إلا النبوة، فإنه قال: خصصتک- يا محمد- بها، و ختمتها بک.
و أما السادس: لما أسرى بى إلى السماء، جمع الله النبيين فصليت بهم و مثالک خلفى.
و السابع: هلاک الأحزاب بأيدينا». فهذا رد على من أنكر المعراج.
10203/ [21]- و عنه، قال: و من الرد على من أنكر خلق الجنة و النار أيضا، ما حدثنى أبى، عن بعض أصحابه، رفعه، قال: كانت فاطمة (عليها السلام) لا يذكرها أحد لرسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا أعرض عنه حتى أيس الناس منها، فلما أراد أن يزوجها من على (عليه السلام) أسر إليها، فقالت: «يا رسول الله، أنت أولى بما ترى، غير أن نساء قريش

19- تفسير القمّى 2: 335. [.....]
20- تفسير القمّى 2: 335.
21- تفسير القمّى 2: 336.
(1) فى المصدر: لولا أنّه.

تحدثنى عنه أنه رجل دحداح «1» البطن طويل الذراعين، ضخم الكراديس «2»، أنزع، عظيم العينين، لمنكبه مشاش «3» كمشاش البعير، ضاحک السن، لا مال له».
فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا فاطمة، أما علمت أن الله عز و جل أشرف على الدنيا فاختارنى على رجال العالمين، نبيا، ثم اطلع اخرى فاختار عليا على رجال العالمين وصيا، ثم اطلع فاختارک على نساء

العالمين! يا فاطمة، إنه لما أسرى بى إلى السماء وجدت مكتوبا على صخرة بيت المقدس: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدته بوزيره، و نصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل: و من وزيرى؟ قال: على بن أبى طالب، فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت مكتوبا عليها: إنى أنا الله لا إله إلا أنا وحدى، محمد صفوتى من خلقى، أيدته بوزيره، و نصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: و من وزيرى؟ قال: على بن أبى طالب. فلما جاوزت سدرة المنتهى، انتهيت إلى عرش رب العالمين، فوجدت مكتوبا على كل قائمة من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلا أنا، محمد حبيبى، أيدته بوزيره، و نصرته بوزيره، فلما دخلت الجنة رأيت فى الجنة شجرة طوبى أصلها فى دار على، و ما فى الجنة دار و لا «4» قصر إلا و فيها فنن «5» منها، أعلاها أسفاط حلل من سندس، و إستبرق، و يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط، و فى كل سفط مائة ألف حلة، ما فيها حلة تشبه حلة أخرى، على ألوان مختلفة، و هى ثياب أهل الجنة، وسطها ظل ممدود، عرض الجنة كعرض السماء و الأرض أعدت للذين آمنوا بالله و رسله، يسير الراكب فى ذلک الظن مائة عام فلا يقطعه، و ذلک قوله تعالى: وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ «6»، و أسفلها ثمار أهل الجنة و طعامهم متدل فى بيوتهم، يكون فى القضيب منها مائة لون من الفاكهة مما رأيتم فى دار الدنيا و مما لم تروه، و ما سمعتم به و ما لم تسمعوا بمثله، و كلما يجتنى منها شىء نبت مكانها أخرى، لا مقطوعة و لا ممنوعة، و يجرى نهر فى أصل تلک الشجرة، يتفجر منه الأنهار الأربعة: نهر من ماء غير آسن، و نهر من لبن لم يتغير طعمه، و نهر من خمر لذة للشاربين، و نهر من عسل مصفى.

يا فاطمة، إن الله أعطانى فى على سبع خصال: هو أول من ينشق عنه القبر معى، و أول من يقف معى على الصراط، فيقول للنار: خذى ذا و ذرى ذا، و أول من يكسى إذا كسيت، و أول من يقف معى على يمين العرش، و أول من يقرع معى باب الجنة، و أول من يسكن معى عليين، و أول من يشرب معى من الرحيق المختوم، ختامه مسک، و فى ذلک فليتنافس المتنافسون.

يا فاطمة [هذا ما] أعطاه الله عليا فى الآخرة، و أعد له فى الجنة، إن كان فى الدنيا لا مال له، فأما ما قلت: إنه بطين، فإنه مملوء من العلم الذى خصه الله به، و أكرمه من بين امتى، و أما ما قلت: إنه أنزع عظيم العينين، فإن

---

(1) رجل دحداح: قصير غليظ البطن. «لسان العرب 2: 434».

(2) الكراديس: رؤوس العظام. «لسان العرب 6: 195».

(3) المشاش: رؤوس العظام مثل الركبتين و المرفقين و المنكبين. «لسان العرب 2: 347».

(4) (دار و لا) ليس فى «ج» و المصدر.
(5) الفنن: الغصن.
(6) الواقعة 56: 30.

الله عز و جل خلقه بصفة آدم (عليه السلام)، و أما طول يديه فإن الله عز و جل طولهما ليقتل بهما أعدائه و أعداء رسوله، و به يظهر الله الدين كله و لو كره المشركون، و به يفتح الله الفتوح، و يقاتل المشركين على تنزيل القرآن و المنافقين من أهل البغى و النكث و الفسوق على تأويله، و يخرج الله من صلبه سيدى شباب أهل الجنة، و يزين بهما عرشه.
يا فاطمة، ما بعث الله نبيا إلا جعل له ذرية من صلبه، و جعل ذريتى من صلب على، و لو لا على ما كانت لى ذرية».
فقالت فاطمة: «يا رسول الله، ما أختار عليه أحدا من أهل الأرض» «1».
فقال ابن عباس عند ذلک و الله ما كان لفاطمة كفؤ غير على (عليه السلام).
10204/ [22]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار، قال: حدثنا ابن الجعابى، قال: حدثنا أبو عثمان سعيد بن عبد الله بن عجب الأنبارى، قال: حدثنا خلف بن درست، قال: حدثنا القاسم بن هارون، قال: حدثنا سهل بن صقين، عن همام، عن قتادة، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لما عرج بى إلى السماء، دنوت من ربى عز و جل، حتى كان بينى و بينه قاب قوسين أو أدنى، فقال: يا محمد من تحب من الخلق؟ قلت: يا رب عليا، قال: التفت يا محمد فالتفت عن يسارى، فإذا على بن أبى طالب».
10205/ [23]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، قال: سألنى أبو قرة المحدث أن أدخله على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فاستأذنته فى ذلک، فأذن لى، فدخل عليه، فسأله عن الحلال و الحرام «2» حتى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قرة: إنا روينا أن الله قسم الرؤية و الكلام بين نبيين، فقسم الكلام لموسى، و لمحمد الرؤية؟
فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فمن المبلغ عن الله إلى الثقلين من الجن و E‍ٹřK‍ٹI لا تدركه الأبصار، و لا يحيطون به علما، و ليس كمثله شىء، أليس محمد (صلى الله عليه و آله)؟ قال: بلى. قال: كيف يجىء رجل إلى الخلق جميعا فيخبرهم أنه جاء من عند الله، و أنه يدعوهم إلى الله بأمر الله فيقول: لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ «3» و لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً «4»، و لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ «5»، ثم يقول: أنا رأيته بعينى، و أحطت به علما، و هو على صورة البشر؟! أما تستحيون، ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا، أن يكون يأتى من عند الله بشىء ثم يأتى بخلافه من وجه آخر».

قال أبو قرة: فإنه يقول: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى

22- الأمالى 1: 362.
23- الكافى 1: 74/ 2.
(1) فى المصدر زيادة: فزوّجها رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله).
(2) فى المصدر زيادة: و الأحكام.
(3) الأنعام 6: 103. [.....]
(4) طه 20: 110.
(5) الشورى 42: 11.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 195
فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إن بعد هذه الآية ما يدل على ما رأى، حيث قال: ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى يقول: ما كذب فؤاده ما رأت عيناه، ثم أخبر بما رأى، فقال: لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى فآيات الله غير الله، و قد قال الله عز و جل: وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً فإذا رأته الأبصار فقد أحاط به العلم، و وقعت المعرفة».
فقال أبو قرة: فتكذب بالروايات؟ فقال أبو الحسن (عليه السلام): «إذا كانت الروايات مخالفة للقرآن كذبتها، و ما أجمع المسلمون عليه أنه لا يحاط به علما، و لا تدركه الأبصار، و ليس كمثله شىء».
10206/ [24]- على بن إبراهيم، قال: حكى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث الإسراء بالنبى (صلى الله عليه و آله)، قال: «و انتهيت إلى سدرة المنتهى، فإذا الورقة منها تظل امة من الأمم، فكنت منها كما قال الله تعالى: كقاب قوسين أو أدنى، فنادانى: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ «1»».
10207/ [25]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن مالک بن عطية، عن حبيب السجستانى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله عز و جل: ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى فقال لى:
«يا حبيب، لا تقرأها هكذا، اقرأ: (ثم دنا فتدانى فكان قاب قوسين) فى القرب (أو أدنى فأوحى إلى عبده) يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله): (ما أوحى).
يا حبيب إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما افتتح مكة أتعب نفسه فى عبادة الله عز و جل و الشكر لنعمه فى الطواف بالبيت، و كان على (عليه السلام) معه، فلما غشيهما الليل انطلقا إلى الصفا و المروة يريدان السعى، قال: فلما هبطا من الصفا إلى المروة، و صارا فى الوادى دون العلم الذى رأيت، غشيهما من السماء نور، فأضاءت لهما جبال مكة، و

خشعت أبصارهما، قال: ففزعا لذلک فزعا شديدا، قال: فمضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى ارتفع عن الوادى، و تبعه على (عليه السلام)، فرفع رسول الله (صلى الله عليه و آله) رأسه إلى السماء، فإذا هو برمانتين على رأسه، قال فتناولهما رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأوحى الله عز و جل إلى محمد: يا محمد، إنهما من قطف الجنة، فلا يأكل منهما إلا أنت و وصيک على بن أبى طالب، قال: فأكل رسول الله (صلى الله عليه و آله) إحداهما، و أكل على (عليه السلام) الأخرى، ثم أوحى الله عز و جل إلى محمد (صلى الله عليه و آله) ما أوحى».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا حبيب، وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأوى يعنى عند ما «2» وافى جبرئيل حين صعد إلى السماء، قال: فلما انتهى إلى محل السدرة وقف جبرئيل دونها، و قال: يا محمد، إن هذا موقفى الذى وضعنى الله عز و جل فيه، و لن أقدر على أن أتقدمه، و لكن امض أنت

24- تفسير القمّى 2: 11.
25- علل الشرائع: 267/ 1.
(1) البقرة 2: 285.
(2) فى «ج» و المصدر: عندها.

أمامک إلى السدرة، فقف عندها- قال- فتقدم رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى السدرة، و تخلف جبرئيل (عليه السلام)».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «إنما سميت سدرة المنتهى، لأن أعمال أهل الأرض تصعد بها الملائكة الحفظة إلى محل السدرة، و الحفظة الكرام البررة دون السدرة، يكتبون ما ترفع إليهم الملائكة من أعمال العباد فى الأرض، قال: فينتهون به إلى محل السدرة».
قال: «فنظر رسول الله (صلى الله عليه و آله) فرأى أغصانها تحت العرش و حوله، قال: فتجلى لمحمد (صلى الله عليه و آله) نور الجبار عز و جل، فلما غشى محمد (صلى الله عليه و آله) النور، شخص ببصره و ارتعدت فرائصه، قال: فشد الله عز و جل لمحمد (صلى الله عليه و آله) قلبه، و قوى له بصره، حتى رأى من آيات ربه ما رأى، و ذلک قوله عز و جل:
وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى عِنْدَها جَنَّةُ الْمَأوى يعنى الموافاة، قال: فرأى محمد (صلى الله عليه و آله) ببصره من آيات ربه الكبرى، يعنى أكبر الآيات».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «و إن غلظ السدرة لمسيرة مائة عام من أيام الدنيا، و إن الورقة منها تغطى أهل الدنيا، و إن لله عز و جل ملائكة، و كلهم بنبات الأرض من الشجر و النخل، فليس من شجرة و لا نخلة إلا و معها من

الله عز و جل ملائكة تحفظها «1» و ما كان فيها، و لو لا أن معها من يمنعها لأكلها السباع و هوام الأرض، إذا كان فيها ثمرها، قال: و إنما نهى رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يضرب أحد من المسلمين خباءه «2» تحت شجرة أو نخلة قد أثمرت، لمكان الملائكة الموكلين بها، قال: و لذلک يكون الشجر و النخل أنسا إذا كان فيه حمله، لأن الملائكة تحضره».

10208/ [26]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد بن محمد الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن هاشم المؤدب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى الأسدى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلى، عن على بن سالم، عن أبيه، عن ثابت ابن دينار، قال: سألت زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، عن الله جل جلاله، هل يوصف بمكان؟ فقال: «تعالى الله عن ذلک».

قلت: لم أسرى بنبيه (صلى الله عليه و آله) إلى السماء؟ قال: «ليريه ملكوت السماوات و ما فيها من عجائب صنعه و بدائع خلقه».

قلت: فقول الله عز و جل: ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنى قال: «ذاک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، دنا من حجب النور، فرأى ملكوت السماوات، ثم تدلى (صلى الله عليه و آله) فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض، حتى ظن أنه فى القرب من الأرض كقاب قوسين أو أدنى».

26- علل الشرائع: 131/ 1.

(1) فى المصدر: و معها ملک من اللّه تعالى يحفظها.

(2) فى المصدر: خلاه.

البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 197

10209/ [27]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام): هل رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ربه عز و جل؟ قال: «نعم بقلبه، أما سمعت الله عز و جل يقول: ما كَذَبَ الْفُؤادُ ما رَأى لم يره بالبصر، و لكن رآه بالفؤاد».

10210/ [28]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن سليمان ابن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، أو غيره، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى قال: «رأى جبرئيل (عليه السلام) على ساقه الدر مثل القطر على البقل، له ستمائة جناح، قد ملأ ما بين السماء و الأرض».

10211/ [29]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن يعقوب بن جعفر الجعفرى قال: سأل رجل يقال له عبد الغفار السلمى أبا إبراهيم موسى بن جعفر

(علیه السلام) عن قول الله تعالی: ثُمَّ دَنا فَتَدَلّی فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی قال: أری هاهنا خروجا من حجب، و تدلیا إلی الأرض، و أری محمداً رأی ربه بقلبه، و نسب إلی بصره، فکیف هذا؟ فقال أبو إبراهیم (علیه السلام): «دَنا فَتَدَلَّی فإنه لم یزل من موضع، و لم یتدل ببدن».
فقال عبد الغفار أصفه بما وصف به نفسه حیث قال: دَنا فَتَدَلَّی، فلم یتدل ببدن عن مجلسه، و إلا قد زال عنه، و لو لا ذلک لم یوصف بذلک نفسه؟ فقال أبو إبراهیم (علیه السلام): «إن هذه لغة قریش، إذا أراد الرجل منهم أن یقول: قد سمعت، یقول: قد تدلیت و إنما التدلی: الفهم».
10212/ [30]- و فی (الاحتجاج) أیضا: عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْری عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهی «یعنی محمدا (صلی الله علیه و آله) حین کان عند سدرة المنتهی، حیث لا یتجاوزها خلق من خلق الله عز و جل، و قوله فی آخر الآیة: ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغی لَقَدْ رَأی مِنْ آیاتِ رَبِّهِ الْکُبْری رأی جبرئیل (علیه السلام) فی صورته مرتین: هذه المرة، و مرة أخری، و ذلک أن خلق جبرئیل [خلق عظیم، فهو من الروحانیین، الذین لا یدرک خلقهم و لا صفتهم إلا الله رب العالمین».
10213/ [31]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلی، عن أحمد بن هلال، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن بکیر، عن حمران بن أعین، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قول الله عز و جل فی کتابه:
ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّی فَکانَ قابَ قَوْسَیْنِ أَوْ أَدْنی
فقال: «أدنی الله محمدا (صلی الله علیه و آله) منه، فلم یکن بینه و بینه إلا قفص لؤلؤ، فیه فراش من ذهب یتلألأ فأری

27- التوحید: 116/ 17.
28- التوحید: 116/ 18.
29- الاحتجاج: 386.
30- الاحتجاج: 243.
31- تأویل الآیات 2: 625/ 8. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 198
صورة، فقیل له، یا محمد، أ تعرف هذه الصورة؟ فقال: نعم، هذه صورة علی بن أبی طالب (علیه السلام)، فأوحی الله تعالی إلیه: أن زوجه فاطمة، و اتخذه وصیا».
10214/ [32]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن همام، عن محمد بن إسماعیل، عن عیس بن داود، عن أبی الحسن موسی بن جعفر، عن أبیه، عن جده، عن علی (علیه السلام) فی قوله عز و جل: إِذْ یَغْشَی السِّدْرَةَ ما یَغْشی
قال: «إن النبی (صلی الله علیه و آله) لما أسری به إلی ربه، قال: وقف

بى جبرئيل (عليه السلام) عند شجرة عظيمة، لم أر مثلها، على كل غصن منها ملک، و على كل ورقة منها ملک، و على كل ثمرة منها ملک، و قد تجللها نور من نور الله عز و جل، فقال جبرئيل [(عليه السلام): هذه سدرة المنتهى، كان ينتهى الأنبياء قبلک إليها]، ثم لا يتجاوزونها، و أنت تجوزها إن شاء الله ليريک من آياته الكبرى، فاطمئن أيدک الله تعالى بالثبات حتى تستكمل كراماته، و تصير إلى جواره، ثم صعد بى إلى تحت العرش، فدلى إلى رفرف أخضر، ما أحسن أصفه، فرفعنى بإذن ربى، فصرت عنده، و انقطع عنى أصوات الملائكة و دويهم، و ذهبت المخاوف و الروعات، و هدأت نفسى و استبشرت، و جعلت أمتد و أنقبض، و وقع على السرور و الاستبشار، و ظننت أن جميع الخلائق قد ماتوا، و لم أر غيرى أحدا من خلقه، فتركنى ما شاء الله، ثم رد على روحى فأفقت، و كان توفيقا من ربى أن غمضت عينى، و كل بصرى و غشى عن النظر، فجعلت أبصر بقلبى كما أبصر بعينى، بل أبعد و أبلغ، و ذلک قوله تعالى: ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى و إنما كنت أبصر مثل مخيط «1» الإبرة نورا بينى و بين ربى لا تطيقه الأبصار.
فنادانى ربى، فقال تبارک و تعالى: يا محمد. قلت: لبيک ربى و سيدى و إلهى لبيک. قال: [هل عرفت قدرک عندى، و موضعک و منزلتک؟ قلت: نعم، يا سيدى. قال: يا محمد، هل عرفت موقعک منى و موقع ذريتک؟ قلت:
نعم، يا سيدى، قال: فهل تعلم يا محمد فيما اختصم الملأ الأعلى؟ قلت: يا رب أنت أعلم و أحكم، و أنت علام الغيوب. قال: اختصموا فى الدرجات و الحسنات [فهل تدرى ما الدرجات و الحسنات ، قلت: أنت أعلم سيدى و أحكم. قال: إسباغ الوضوء فى المفروضات، و المشى على الأقدام إلى الجماعات [معک ، و مع الأئمة من ولدک، و انتظار الصلاة بعد الصلاة، و إفشاء السلام، و إطعام الطعام، و التهجد بالليل و الناس نيام.
ثم قال: آمَنَ الرَّسُولُ بِما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ قلت: وَ الْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ كُتُبِهِ وَ رُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا غُفْرانَکَ رَبَّنا وَ إِلَيْکَ الْمَصِيرُ، قال: صدقت، يا محمد:
لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها لَها ما كَسَبَتْ وَ عَلَيْها مَا اكْتَسَبَتْ فقلت: رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إِنْ نَسِينا أَوْ أَخْطَأْنا رَبَّنا وَ لا تَحْمِلْ عَلَيْنا إِصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنا وَ لا تُحَمِّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ وَ اعْفُ عَنَّا وَ اغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا أَنْتَ مَوْلانا فَانْصُرْنا عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ «2»، قال: ذلک لک و لذريتک يا محمد، قلت: لبيک ربى

32- تأويل الآيات 2: 625/ 9.
(1) المخيط: الممرّ و المسلک.

(2) البقرة 2: 285، 286.

و سعديک سيدى و إلهى.
قال: أسألک عما أنا أعلم به منک، من خلفت فى الأرض بعدک؟ قلت: خير أهلها، أخى و ابن عمى، و ناصر دينک و الغاضب لمحارمک إذا استحلت و لنبيک غضب النمر إذا غضب على بن أبى طالب. قال: صدقت يا محمد، إنى اصطفيتک بالنبوة، و بعثتک بالرسالة، و امتحنت عليا بالبلاغ و الشهادة على أمتک و جعلته حجة فى الأرض معک و بعدک، و هو نور أوليائى، و ولى من أطاعنى، و هو الكلمة التى ألزمتها المتقين، يا محمد، و زوجه فاطمة، فإنه وصيک و وارثک و وزيرک، و غاسل عورتک، و ناصر دينک، و المقتول على سنتى و سنتک، يقتله شقى هذه الامة.
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ثم إن ربى أمرنى بأمور و أشياء، و أمرنى أن أكتمها، و لم يأذن لى فى إخبار أصحابى بها ثم هوى بى الرفرف، فإذا بجبرئيل (عليه السلام) فتناولنى حتى صرت إلى سدرة المنتهى، فوقف بى تحتها، ثم أدخلنى جنة المأوى، فرأيت مسكنى و مسكنک يا على فيها، فبينما جبرئيل يكلمنى إذ علانى نور من نور الله، فنظرت إلى مثل مخيط الإبرة، مثل ما كنت نظرت إليه فى المرة الاولى، فنادانى ربى جل جلاله: يا محمد.
قلت: لبيک يا ربى و إلهى و سيدى؟ قال: سبقت رحمتى غضبى لک و لذريتک، أنت صفوتى من خلقى، و أنت أمينى و حبيبى و رسولى، و عزتى و جلالى لو لقينى جميع خلقى يشكون فيک طرفة عين أو ينقصونک أو ينقصون صفوتى من ذريتک لأدخلتهم نارى و لا ابالى. يا محمد، على أمير المؤمنين، و سيد المرسلين، و قائد الغر المحجلين إلى جنات النعيم، أبو السبطين سيدى شباب جنتى المقتولين بى ظلما.
ثم فرض على الصلاة و ما أراد تبارک و تعالى، و قد كنت قريبا منه فى المرة الأولى مثل ما بين كبد القوس إلى سيته، فذلک قوله تعالى: كقاب قوسين أو أدنى من ذلک».
10215/ [33]- الشيخ عمر بن إبراهيم الأوسى فى كتابه: قال ابن عباس: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم قال لجبرئيل (عليه السلام): «أحب أن أراک فى الصورة التى تكون فيها بالسماء». قال: إنک لا تقوى على ذلک. قال:
«لا بد لى من ذلک». فأقسم عليه بخاتم النبوة، فقال جبرئيل: أين تريد ذلک؟ قال: «بالأبطح». قال: لا يسعنى. قال:
«بمنى». قال: لا يسعنى. قال: «بعرفات». قال: لا يسعنى، و لكن سر بنا إليه.
فمضى رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى عرفات، و إذا هو جبرئيل

بعرفات بخشخشه، و كلكله «1» قد ملأ ما بين المشرق و المغرب، رأسه فى السماء و رجلاه فى الأرض السابعة، فخر مغشيا عليه، فتحول جبرئيل بصورته الاولى، و ضمه إلى صدره، و قال: يا محمد، لا تخف أنا أخوك جبرئيل. فقال: «يا أخى، ما ظننت أن الله خلق خلقا فى السماء يشبهك». قال: يا محمد، لو رأيت إسرافيل الذى رأسه تحت العرش، و رجلاه تحت تخوم الأرض السابعة و اللوح المحفوظ بين حاجبيه، و إنه إذا ذكر اسم الله يبقى كالعصفور، سئل: جبرئيل يتصور «2»؟ و إذا هو

33- .....

(1) الخشخشة: الصوت، و الكلكل: الصدر.

(2) كذا.

أجلى الجبين، معتدل الشعر، كأن شعره المرجان، له جناحان خضراوان و قدمان و لونه كالثلج الموشح بالدر، هكذا صورته التى رآه النبى (صلى الله عليه و آله) بها، و ذلک أنه رآه مرتين، و قال تعالى: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى فالمرة الثانية طلب منه أن يراه ببقيع الغرقد و إذا بواحد من أجنحته سد من السماء إلى الأرض».

10216/ [34]- قال: و حكى ابن سيرين فى (كتابه العظمة): أن حمزة سأل النبى (صلى الله عليه و آله): أرنى جبرئيل؟

فقال: «اسكت». فألح عليه، و إذا جبرئيل قد نزل إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فى تلک الساعة، فقال: اللهم اكشف عن بصر حمزة. فقال: انظر. فنظر و إذا قدماه كالزبرجد، فخر حمزة مغشيا عليه، فعرج جبرئيل بعد أن بلغ، فقال:

«يا حمزة، و ما رأيت»؟ فقال: هيهات يا سيدى أن أتعاهد هذا الفعل.

10217/ [35]- قال: و روى أن جبرئيل نزل على محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، تريد أن أريک بعض حظک و منزلتک من الجنة؟ فقال: «بلى» يعنى نعم، فكشف له عن جناح بين أجنحته، و إذا هو أخضر، عليه نهر، عليه ألف قصر من ذهب.

10218/ [36]- قال: و سئل عبد الله بن مسعود: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «رأيت جبرئيل عند سدرة المنتهى، له ستمائة جناح، يتناثر من ريشه أكابر الدر و الياقوت».

10219/ [37]- (بستان الواعظين): عن ابن عباس: أن إسرافيل سأل الله أن يعطيه قوة سبع سماوات، فأعطاه الله قوة سبع أرضين، فأعطاه الله قوة الجبال و قوة الرياح، فأعطاه قوة السباع، فأعطاه من لدن رأسه إلى قدميه بشعور و أفواه و ألسنة مغطاة بأجنحة، يسبح الله بكل لسان بألف ألف لغة، فيصير من كل نفس ملک، يسبحون الله إلى يوم القيامة، و هم

المقربون و حملة العرش و كرام كاتبين هم على صفة إسرافيل، و ينظر إسرافيل فى كل يوم و ليلة ثلاث مرات إلى جهنم، فيذوب إسرافيل، و يصير كوتر القوس و يبكى، لو انسكب دمعه من السماء ليطبق ما بين السماء إلى الأرض حتى يغلب على الدنيا، و لو صبت جميع البحور و الأنهار على رأس إسرافيل ما وقعت قطرة على الأرض، و لو لا أن الله منع بكاءه و دموعه لامتلأت الأرض بدموعه، فصار طوفان نوح، و من عظمة إسرافيل أن جبرئيل طار ثلاثمائة عام ما بين شفة إسرافيل و أنفه فلم يبلغ إلى آخره.
و أما ميكائيل خلقه الله بعد إسرافيل بخمس مائة عام، من رأسه إلى قدمه شعور من الزعفران، و أجنحته من زبرجد أخضر، على كل شعره ألف ألف وجه، فى كل وجه ألف ألف فم، و فى كل فم ألف ألف لسان، و على كل لسان ألف ألف عين، تبكى رحمة على المذنبين من المؤمنين، بكل عين و بكل لسان يستغفرون، فيقطر من كل عين سبعون ألف ألف قطرة، فتصير ملكا على صورة ميكائيل، و أسماؤهم الكروبيون، و هم أعوان لميكائيل، موكلون على القطر و النبات و الأوراق و الثمار، فما من قطرة فى البحار، و لا ثمرة على الأشجار، إلا و عليها ملك

34- .....
35- .....
36- .....
37- .....

موكل.
و أما جبرئيل خلقه الله بعد ميكائيل بخمس مائة عام، و له ألف ألف و ستمائة جناح، من رأسه إلى قدمه شعور من زعفران، و الشمس بين عينيه، و كل شعرة قمر و كواكب، و كل يوم يدخل فى بحر من نور ثلاثمائة و ستين مرة، فإذا خرج سقط من أجنحته قطرة، فتصير ملكا على صورة جبرئيل، يسبحون الله إلى يوم القيامة، و هم الروحانيون، و أما صورة ملك الموت مثل صورة إسرافيل بالوجه و الألسنة و الأجنحة.
10220/ [38]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى قال: لما رفع الحجاب بينه و بين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، غشى نوره السدرة، و قوله تعالى: ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى أى لم ينكر لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى أى رأى جبرئيل على ساقه الدر مثل القطر على البقل، له ستمائة جناح، قد ملأ ما بين السماء و الأرض.
و قوله تعالى: أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى قال: اللات رجل، و العزى امرأة، و قوله تعالى: وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى قال: صنم بالمشلل خارج من الحرم على

ستة أميال يسمى المناة.
قوله تعالى أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثى قال: هو ما قالت قريش: إن الملائكة هم بنات الله، فرد عليهم، فقال:
أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثى تِلْكَ إِذاً قِسْمَةٌ ضِيزى أي ناقصة، ثم قال: إِنْ هِيَ يعنى اللات و العزى و مناة إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ أى من حجة.

قوله تعالى:
الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّکَ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ- إلى قوله تعالى- هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى [32]
10221/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: حدثنى أبو جعفر الثانى (عليه السلام)، [قال: «سمعت أبى يقول: سمعت أبى موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: دخل عمرو بن عبيد على أبى عبد الله (عليه السلام)، فلما سلم و جلس تلا هذه الآية الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ ثم أمسک، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): ما أسكتک؟ قال: أحب أن أعرف الكبائر من كتاب الله عز و جل.
فقال: نعم- يا عمرو- و أكبر الكبائر الشرک بالله، يقول الله: (و من يشرک بالله فقد حرم الله عليه الجنة) «1»،

38- تفسير القمّى 2: 338.
1- الكافى 2: 217/ 24.
(1) المائدة 72: 5، و فى المصحف هكذا (إنّه من يشرک).

و بعده اليأس من روح الله، لأن الله عز و جل يقول: إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكافِرُونَ «1» ثم الأمن من مكر الله، لأن الله عز و جل يقول: فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ «2»، و منها عقوق الوالدين، لأن الله سبحانه جعل العاق جبارا شقيا، و قتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، لأن الله عز و جل يقول فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها «3»، إلى آخر الآية، و قذف المحصنة، لأن الله عز و جل يقول: لُعِنُوا فِى الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ «4»، و أكل مال اليتيم، لأن الله عز و جل يقول: إِنَّما يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ ناراً وَ سَيَصْلَوْنَ سَعِيراً «5»، و الفرار من الزحف، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ مَأْواهُ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ «6»، و أكل الربا، لأن الله عز و جل يقول: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلَّا كَما يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطانُ مِنَ الْمَسِّ «7»، و السحر، لأن الله عز و جل يقول:
وَ لَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَراهُ ما لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ «8»، و الزنا، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً «9»، و اليمين الغموس «10» الفاجرة، لأن الله عز و جل يقول: الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِى

الْآخِرَةِ «11»، و الغلول «12»، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَغْلَلْ يَأْتِ بِما غَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ «13»، و منع الزكاة المفروضة لأن الله عز و جل يقول: فَتُكْوى بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ «14»، و شهادة الزور و كتمان الشهادة، لأن الله عز و جل يقول: وَ مَنْ يَكْتُمْها فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ «15»، و شرب الخمر، لأن الله عز و جل نهى عنها، كما نهى عن عبادة الأوثان، و ترک الصلاة متعمدا، أو شيئا مما فرض الله، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: من ترک الصلاة متعمدا فقد برىء من ذمة الله

---

(1) يوسف 12: 87. [.....]
(2) الأعراف 7: 99.
(3) النساء 4: 93.
(4) النور 24: 23.
(5) النساء 4: 10.
(6) الأنفال 8: 16.
(7) البقرة 2: 275.
(8) البقرة 2: 102.
(9) الفرقان 25: 68، 69.
(10) اليمين الغموس: التى تغمس صاحبها فى الإثم ثم فى النار. «لسان العرب 6: 156».
(11) آل عمران 3: 77.
(12) غلّ يغلّ غلولا: خان. «لسان العرب 11: 499».
(13) آل عمران 3: 161.
(14) التوبة 9: 35.
(15) البقرة 2: 283. [.....]

و ذمة رسوله، و نقض العهد و قطيعة الرحم، لأن الله عز و جل يقول: أُولئِکَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «1».
قال: فخرج عمرو و له صراخ من بكائه، و هو يقول: هلک من يقول برأيه، و نازعكم فى الفضل و العلم».
10222/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ، قال:
«الفواحش: الزنا و السرقة، و اللمم: الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه».
قلت: بين الضلال و الكفر منزلة؟ قال: «ما أكثر عرى الإيمان».
10223/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت

له: أ رأيت قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ؟ قال: «هو الذنب يلم به الرجل، فيمكث ما شاء الله، ثم يلم [به بعد».
10224/ [4]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ؟ قال: «الهنة بعد الهنة، أى الذنب بعد الذنب [يلم به العبد».
10225/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من مؤمن إلا و له ذنب يهجره زمانا ثم يلم به، و ذلک قول الله عز و جل: إِلَّا اللَّمَمَ».
و سألته عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ، قال: «الفواحش: الزنا و السرقة، و اللمم: الرجل يلم بالذنب فيستغفر الله منه».
10226/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من ذنب إلا و قد طبع عليه عبد مؤمن، يهجره زمانا ثم يلم به، و هو قول الله عز و جل:
الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ، قال: اللمام: العبد الذى يلم بالذنب بعد الذنب، ليس من سليقته» «2». أى من طبعه «3».
10227/ [7]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، عن ابن

2- الكافى 2: 212/ 7.
3- الكافى 2: 320/ 1.
4- الكافى 2: 320/ 2.
5- الكافى 2: 320/ 3.
6- الكافى 2: 320/ 5.
7- الكافى 2: 321/ 6.
(1) الرعد 13: 25.
(2) فى «ى، ط» خليقته.
(3) فى المصدر: طبيعته.

محبوب، عن ابن رئاب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن المؤمن لا يكون سجيته الكذب و البخل و الفجور، و ربما ألم من ذلک شيئا لا يدوم عليه». قيل: فيزنى؟ قال: «نعم، و لكن لا يولد له من تلكِ النطفة».

10228/ [8]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن عبيد، عن زرارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الكبائر؟ فقال: «هن فى كتاب على (عليه السلام) سبع: الكفر بالله، و قتل النفس، و عقوق الوالدين، و أكل الربا بعد البينة، و أكل مال اليتيم ظلما، و الفرار من الزحف، و التعرب بعد الهجرة».
قال: قلت: هذا أكبر المعاصى؟ قال: «نعم».
قلت: فأكل درهم من مال اليتيم ظلما أكبر، أم ترک الصلاة؟ قال: «ترک الصلاة».
قلت: فما عددت ترک الصلاة فى الكبائر؟ فقال: «أى شىء أول ما قلت لک؟». [قال : قلت: الكفر. قال: «فإن تارک الصلاة كافر». يعنى من غير علة.
10229/ [9]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن مهران الكوفى، عن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى إسحاق الليثى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى حديث، قال: «اقرأ يا إبراهيم الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبائِرَ الْإِثْمِ وَ الْفَواحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّکَ واسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ، يعنى من الأرض الطيبة، و الأرض المنتنة فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى منكم، يقول: لا يفتخر أحدكم بكثرة صلاته و صيامه و زكاته و نسكه، لأن الله عز و جل أعلم بمن أتقى منكم، فإن ذلک من قبل اللمم، و هو المزاج».
10230/ [10]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى قال: «قول الإنسان: صليت البارحة، و صمت أمس، و نحو هذا».
ثم قال (عليه السلام): «إن قوما كانوا يصبحون فيقولون: صلينا البارحة، و صمنا أمس، فقال على (عليه السلام): لكنى أنام الليل و النهار، و لو أجد شيئا بينهما لنمته».
الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن محمد بن أبى عمير، عن فضالة، عن جميل بن دراج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارک و تعالى: فَلا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقى فقال: «هو قول الإنسان: صليت البارحة، و صمت أمس». و ساق الحديث «1».

8- الكافى 2: 212/ 8.
9- علل الشرائع: 610/ 81.
10- معانى الأخبار: 243/ 1.
(1) الزهد: 66/ 174.

10231/ [11]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «الإبقاء على العمل أشد من العمل».
قال: و ما الإبقاء على العمل؟ قال: «يصل الرجل بصلته، و ينفق نفقته لله وحده لا شريک له، فتكتب له سرا، ثم يذكرها فتمحى، فتكتب له علانية، ثم يذكرها فتمحى، فتكتب له رياء».

قوله تعالى:
وَ إِبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى [37]
10232/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن حفص بن البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ إِبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى، قال: «إنه كان يقول إذا أصبح و أمسى: أصبحت و ربى محمود، أصبحت لا أشرک بالله شيئا، و لا أدعو مع الله إلها آخر، و لا أتخذ من دون الله وليا، فسمى بذلک عبدا شكورا».
10233/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن بعض أصحابه، عن محمد بن سنان، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ما عنى بقوله تعالى: وَ إِبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى؟ قال: «كلمات بالغ فيهن».
قلت: و ما هن؟ قال: «كان إذا أصبح، قال: أصبحت و ربى محمود، أصبحت لا أشرک بالله شيئا، و لا أدعو معه إلها، و لا اتخذ من دونه وليه، ثلاثا، و إذا أمسى قالها ثلاثا، قال: فأنزل الله تبارک و تعالى فى كتابه: وَ إِبْراهِيمَ الَّذِى وَفَّى».
10234/ [3]- على بن إبراهيم، قال: وفى بما أمره الله به من الأمر و النهى و ذبح ابنه، و سيأتى- إن شاء الله تعالى- ذكر ما أنزل على موسى و على إبراهيم (عليهما السلام) من الصحف فى سورة الأعلى «1».

قوله تعالى:
أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى [38- 39]

11- الكافى 2: 224/ 16. [.....]
1- علل الشرائع: 37/ 1.
2- الكافى 2: 388/ 38.
3- تفسير القمّى 2: 338.
(1) يأتى فى تفسير الآيات (16- 19) من سورة الأعلى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 206
قد تقدم الحديث فى ذلک عن الصادق (عليه السلام) فى آخر سورة الأنعام «1».

قوله تعالى:
وَ أَنَّ إِلى رَبِّکَ الْمُنْتَهى [42]
10235/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز و جل يقول: وَ أَنَّ إِلى رَبِّکَ الْمُنْتَهى فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا».
10236/ [2]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن صفوان بن يحيى، و محمد بن أبى عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا سليمان، إن الله عز و جل يقول:
وَ أَنَّ إِلى رَبِّکَ الْمُنْتَهى فإذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا».
10237/ [3]- ابن بابويه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ أَنَّ إِلى رَبِّکَ الْمُنْتَهى قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا».
10238/ [4]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن سليمان، عن «2» الحسن الكوفى، قال: حدثنا عبد الله ابن محمد بن خالد، عن على بن حسان الواسطى، عن بعض أصحابنا، عن زرارة، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام):
إن الناس قبلنا قد أكثروا فى الصفة، فما تقول؟ فقال: «مكروه، أما تسمع الله عز و جل يقول: وَ أَنَّ إِلى رَبِّکَ الْمُنْتَهى [تكلموا فيما دون ذلک ».

1- الكافى 1: 72/ 2.
2- المحاسن: 237/ 206.
3- التوحيد: 456/ 9.
4- التوحيد: 457/ 18.
(1) تقدم الحديث (9) من تفسير الآيات (161- 165) من تفسير سورة الأنعام.
(2) فى المصدر: بن.

10239/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا انتهى الكلام إلى الله

فأمسكوا، و تكلموا فيما دون العرش، فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم، حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، و ينادى من خلفه، فيجيب من بين يديه».

10240/ [6]- على بن إبراهيم، قال: إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسكوا، و تكلموا فيما دون العرش، و لا تكلموا فيما فوق العرش، فإن قوما تكلموا فيما فوق العرش فتاهت عقولهم، حتى كان الرجل ينادى من بين يديه فيجيب من خلفه، و ينادى من خلفه فيجيب من بين يديه، و هذا رد على من وصف الله.

قوله تعالى:
وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وَ أَبْکی [43] 10241/ [1]- ابن شهر آشوب: عن شعبة، و قتادة، و عطاء، و ابن عباس، فی قوله تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وَ أَبْکی أضحک أمير المؤمنين و حمزة و عبيدة و المسلمين، و أبكى كفار مكة حتى قتلوا و دخلوا النار.
10242/ [2]- على بن إبراهيم، فی قوله تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ أَضْحَکَ وَ أَبْکی قال: أبكى السماء بالمطر، و أضحک الأرض بالنبات، قال الشاعر:
كل يوم باقحوان جديد تضحک الأرض من بكاء السماء

قوله تعالى:
مِنْ نُطْفَةٍ إِذا تُمْنى [46] 10243/ [3]- على بن إبراهيم، قال: تتحول النطفة إلى الدم، فتكون أولا دما، ثم تصير النطفة فى الدماع فى عرق يقال له الوريد، و تمر فى فقار الظهر، فلا تزال تجوز فقرة حتى تصير فى الحالبين، فتصير بيضاء، و أما نطفة المرأة فانها تنزل من صدرها.

5- تفسير القمّى 1: 25.
6- تفسير القمّى 2: 338.
1- المناقب 3: 118.
2- تفسير القمّى 2: 339. [.....]
3- تفسير القمّى 2: 339.

قوله تعالى:
وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنى وَ أَقْنى [48]
10244/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال: حدثنا إبراهيم بن هاشم، عن النوفلى، عن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى قول الله تعالى: وَ أَنَّهُ هُوَ أَغْنى وَ أَقْنى قال: «أغنى كل إنسان بمعيشته، و أرضاه بكسب يده».
و رواه ابن بابويه فى (معانى الأخبار)، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن النوفلى، عن السكونى عن جعفر بن محمد، عن آبائه، (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر مثله «1».

قوله تعالى:
وَ أَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرى [49] 10245/ [2]- على بن إبراهيم، قال: هو نجم فى السماء، يسمى الشعرى، كانت قريش و قوم من العرب يعبدونه، و هو نجم يطلع فى آخر الليل.

قوله تعالى:
وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى [53]
10246/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: قوله عز و جل: وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى قال: «هم أهل البصرة، هى المؤتفكة».
[قلت : وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ «2»؟ قال: «أولئک قوم لوط، ائتفكت عليهم، أى انقلبت

1- تفسير القمّى 2: 339.
2- تفسير القمّى 2: 339.
3- الكافى 8: 18/ 202.
(1) معانى الأخبار: 2: 339.
(2) التوبة 9: 70.

عليهم».
10247/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى قال: المؤتفكة: البصرة، و الدليل على ذلک
قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أهل البصرة، يا أهل المؤتفكة، يا جند المرأة، و أتباع البهيمة، رغا فأجبتم، و عقر فانهزمتم، ماؤكم زعاق «1»، و أديانكم «2» رقاق «3»، و فيكم ختم النفاق، و لعنتم على لسان سبعين نبيا، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أخبرنى أن جبرئيل (عليه السلام) أخبره أنه طوى له الأرض، فرأى البصرة أقرب الأرضين من الماء، و أبعدها من السماء، و فيها تسعة أعشار الشر و الداء العضال، المقيم فيها بذنب «4»، و الخارج منها [متدارک برحمة [من ربه ، و قد ائتفكت بأهلها مرتين، و على الله [تمام الثالثة، و تمام الثالثة فى الرجعة».

قوله تعالى:
فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارى [55] 10248/ [2]- على بن إبراهيم: أى بأى سلطان تخاصم.
10249/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن عمر بن أذينة، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس الهلالى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «الشک على أربع شعب: على المرية، و الهوى، و التردد، و الاستسلام، و هو قول الله عز و جل: فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكَ تَتَمارى .

قوله تعالى:
هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى إلى قوله تعالى- وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ [56- 61]
10250/ [4]- على بن إبراهيم: هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى يعنى: رسول الله (صلى الله عليه و آله) من النذر

1- تفسير القمّى 2: 339.
2- تفسير القمّى 2: 340.
3- الكافى 2: 289/ 1.
4- تفسير القمّى 340.
(1) ماء زعاق: مرّ غليظ لا يطاق شربه من أجوجته. «لسان العرب- 10: 141».
(2) فى المصدر: أحلامكم.
(3) الرّقّة: مصدر الرقيق عامّ فى كلّ شىء حتّى يقال: فلان رقيق الدّين. «لسان العرب 10: 122».
(4) فى المصدر: مذنب. [.....]

الأولى.
10251/ [2]- ثم قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، عن على بن أسباط، عن على بن معمر، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى قال: «إن الله تعالى لما ذرأ «1» الخلق إلى «2» الذر الأول، فأقامهم صفوفا، و بعث الله محمدا (صلى الله عليه و آله)، فآمن به قوم، و أنكره قوم، فقال الله عز و جل: هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى يعنى به محمدا (صلى الله عليه و آله)، حيث دعاهم إلى الله عز و جل فى الذر الأول».
10252/ [3]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا الحسين بن إبراهيم القزوينى قال: حدثنا أبو عبد الله محمد ابن وهبان، قال: حدثنا أبو القاسم على بن حبشى، قال: حدثنا أبو الفضل العباس بن محمد بن الحسين، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا صفوان بن يحيى، عن الحسين بن أبى غندر عن المفضل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما بعث الله نبيا أكرم من محمد (صلى الله عليه و آله)، و لا خلق قبله أحدا، و لا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد (صلى الله عليه و آله)، فذلك قوله تعالى: هذا نَذِيرٌ مِنَ النُّذُرِ الْأُولى و قال: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ «3» فلم يكن قبله مطاع فى الخلق، و لا يكون بعده إلى أن تقوم السّاعة، فى كل قرن إلى أن

يرث الله الأرض و من عليها».
10253/ [4]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَزِفَتِ الْآزِفَةُ قال: قربت القيامة لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ كاشِفَةٌ، أى لا يكشفها إلا الله أَ فَمِنْ هذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ أى ما قد تقدم ذكره من الأخبار.
10254/ [5]- الطبرسى: يعنى بالحديث ما تقدم ذكره من الأخبار، عن الصادق (عليه السلام).
10255/ [6]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ تَضْحَكُونَ وَ لا تَبْكُونَ وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ، أى [لاهون ساهون.

2- تفسير القمّى 2: 340.
3- الأمالى 2: 282.
4- تفسير القمّى 2: 340.
5- مجمع البيان 9: 277.
6- تفسير القمّى 2: 340.
(1) فى «ى»: ذرّ.
(2) فى المصدر: فى.
(3) الرعد 13: 7.

المستدرک (سورة النجم) ..... ص : 211

قوله تعالى:
وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِی السَّماواتِ لا تُغْنِی شَفاعَتُهُمْ شَیْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ یَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یَرْضی [26] [1]- الطبرسی فی (مجمع البیان): فی قوله تعالی وَ کَمْ مِنْ مَلَکٍ فِی السَّماواتِ الآیة، قال ابن عباس:
یرید لا تشفع الملائکة إلا لمن رضی الله عنه، کما قال: وَ لا یَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضی «1»
[2]- ابن شهر آشوب، فی (المناقب): عن الأعمش، عن أبی إسحاق، عن الحارث بن سعید بن قیس، عن علی بن أبی طالب (علیه السلام)، و عن جابر الأنصاری، کلیهما عن النبی (صلی الله علیه و آله)، قال: «أنا واردکم علی الحوض، و أنت یا علی الساقی، و الحسن الرائد، و الحسین الآمر، و علی بن الحسین الفارط، و محمد بن علی الناشر، و جعفر ابن محمد السائق، و موسی بن جعفر محصی المحبین و المبغضین و قامع المنافقین، و علی بن موسی مزین المؤمنین، و محمد بن علی منزل أهل الجنة فی درجاتهم، و علی بن محمد خطیب شیعتهم و مزوجهم الحور، و الحسن بن علی سراج أهل الجنة، یستضیئون به، و الهادی المهدی شفیعهم یوم القیامة، حیث لا یأذن إلا لمن یشاء و یرضی».

1- مجمع البیان 9: 268.
2- المناقب 1: 292.
(1) الأنبیاء 21: 28.

قوله تعالى:
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى [31]
[1]- الديلمى، فى (أعلام الدين): عن عبد الله بن عباس، قال: خطب بنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطبة- إلى أن قال- «ألا و إن الله عز و جل لا يظلم بظلم، و لا يجاوزه ظلم، و هو بالمرصاد لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى من أحسن فلنفسه و من أساء فعليها».

1- أعلام الدين: 427.

10256/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن یزید بن خلیفة، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ أخرجه الله من قبره علی ناقة من نوق الجنة».
10257/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة بعثه الله تعالی یوم القیامة و وجهه کالقمر لیلة البدر، مسفرا علی وجه الخلائق، و من قرأها کل لیلة کان أفضل، و من کتبها یوم الجمعة وقت الصلاة الظهر و جعلها فی عمامته أو تعلقها، کان وجیها أینما قصد و طلب».
10258/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها یوم الجمعة وقت الظهر وترکها فی عمامته، أو علقها علیه، کان وجیها عند الناس محبوبا».
10259/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها یوم الجمعة عند صلاة الظهر و علقها علی عمامته، کان عند الناس وجیها و مقبولا، و سهلت علیه الأمور الصعبة بإذن الله تعالی».

_____

1- ثواب الأعمال: 116.
2- ..... [.....]
3- خواص القرآن: 52 «مخطوط».
4- خواص القرآن: 9 «مخطوط»

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ [1- 2] 10260/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ، قربت القيامة، فلا يكون بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا القيامة، و قد انقضت النبوة و الرسالة، و قوله تعالى: وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ، فإن قريشا سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أن يريهم آية، فدعا الله فانشق القمر نصفين حتى نظروا إليه، ثم التأم، فقالوا: هذا سحر مستمر، أى صحيح.
10261/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا حبيب بن الحسن بن أبان الآجرى، قال: حدثنا محمد بن هشام، عن محمد، قال: حدثنا يونس، قال: قال [لى أبو عبد الله (عليه السلام): «اجتمع أربعة عشر رجلا أصحاب العقبة ليلة أربع عشرة من ذى الحجة، فقالوا للنبى (صلى الله عليه و آله): ما من نبى إلا و له آية، فما آيتک فى ليلتک هذه؟ فقال [النبى (صلى الله عليه و آله)]: ما الذى تريدون؟ فقالوا: إن يكن لک عند ربک قدر فأمر القمر أن ينقطع قطعتين. فهبط جبرئيل (عليه السلام)، و قال: يا محمد، إن الله يقرئک السلام و يقول لک: إنى قد أمرت كل شىء بطاعتک، فرفع رأسه فأمر القمر أن ينقطع قطعتين، فانقطع قطعتين، فسجد النبى (صلى الله عليه و آله) شكرا [لله ، و سجد شيعتنا، ثم رفع النبى (صلى الله عليه و آله) رأسه و رفعوا رؤسهم، ثم قالوا: يعود كما كان. فعاد كما كان، ثم قالوا: ينشق رأسه ! فأمره فانشق، فسجد النبى (صلى الله عليه و آله) شكرا لله، و سجد شيعتنا، فقالوا: يا محمد، حين تقدم سفارنا من الشام و اليمن نسألهم ما رأوا فى هذه الليلة، فإن يكونوا رأوا مثل ما رأينا، علمنا أنه من ربک، و إن لم يروا مثل ما رأينا، علمنا أنه سحر

1- تفسير القمّى 2: 340.
2- تفسير القمّى 1: 341.

سحرتنا به فأنزل الله: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ إلى آخر السورة».
10262/ [3]- الشيخ فى (أماليه): عن أحمد بن محمد بن الصلت، قال: حدثنا ابن عقدة، يعنى أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنى على بن محمد بن على الحسينى، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن عيسى، قال:
حدثنا عبيد الله بن على، عن على بن موسى، عن أبيه، عن جده، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: انشق القمر بمكة، فلقتين، فقال رسول

الله (صلى الله عليه و آله): اشهدوا، اشهدوا بهذا».
10263/ [4]- الحسين بن حمدان الخصيبى: بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «لما ظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالرسالة، و دعا الناس إلى الله تعالى، تحيرت قبائل قريش، و قال بعضهم لبعض:
ما ترون [من الرأى فى ما يأتينا من محمد كرة بعد كرة مما لا يقدر عليه السحرة و الكهنة؟ و اجتمعوا على أن يسألوه شق القمر فى السماء، و إنزاله إلى الأرض شعبتين، و قالوا: إن القمر ما سمعنا فى سائر النبيين أحدا قدر عليه، كما قدر على الشمس، فإنها ردت ليوشع بن نون وصى موسى (عليه السلام)، و كان الناس يظنون أنها لا ترد عن موضعها.
و أجمعوا أمرهم و جاءوا إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: يا محمد، اجعل بيننا و بينک آية، إن أتيت بها آمنا بک و صدقناک. فقال لهم: سلوا، فإنى آتيكم بكل ما تختارون. فقالوا: الوعد بيننا و بينک سواد الليل و طلوع القمر، و أن تقف بين المشعرين، فتسأل ربک الذى تقول إنه أرسلک رسولا، أن يشق القمر شعبتين و ينزله، من السماء حتى ينقسم قسمين، و يقع قسم على المشعرين و قسم على الصفا.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الله أكبر، أنا وفى بالعهد، فهل أنتم موفون بما قلتم إنكم تؤمنون بالله و رسوله؟
قالوا: نعم يا محمد. و تسامع الناس، ثم تواعدوا سواد الليل. و أقبل الناس يهرعون إلى البيت و حوله حتى أقبل الليل و أسود، و طلع القمر و أنار، و النبى (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) و من آمن بالله و رسوله، يصلون خلف النبى (صلى الله عليه و آله) و يطوفون بالبيت.
و أقبل أبو لهب و أبو جهل و أبو سفيان على النبى (صلى الله عليه و آله)، فقالوا: الآن يبطل سحرک و كهانتک و حيلتک، هذا القمر، فأوف بوعدک.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): قم- يا أبا الحسن- فقف بجانب الصفا، و هرول إلى المشعرين، و ناد نداء ظاهرا، و قل فى ندائک: اللهم رب البيت الحرام، و البلد الحرام، و زمزم و المقام، و مرسل الرسول التهامى، ائذن للقمر أن ينشق و ينزل إلى الأرض، فيقع نصفه على الصفا و نصفه على المشعرين، فقد سمعت سرنا و نجوانا و أنت بكل شىء عليم.
قال: فتضاحكت قريش فقالوا: إن محمدا قد استشفع بعلى، لأنه لم يبلغ الحلم و لا ذنب له، و قال أبو لهب:
لقد أشمتنى الله بک- يا بن أخى- فى هذه الليلة. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إخسأ، يا من أتب الله يديه، و لم ينفعه ما له، و تبوأ مقعده من النار. قال أبو لهب: لأفضحنک فى هذه الليلة بالقمر و شقه و إنزاله إلى الأرض، و إلا ألفت

3- الأمالى 1: 351.
4- الهداية الكبرى: 70/ 24.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 216
كلامک هذا و جعلته سورة، و قلت: هذا اوحى إلى فى أبى لهب.
فقال النبى (صلى الله عليه و آله): امض يا على فيما أمرتک و استعذ بالله من الجاهلين. و هرول على (عليه السلام) من الصفا إلى المشعرين، و نادى و أسمع و دعا، فما استتم كلامه حتى كادت الأرض أن تسيخ بأهلها، و السماء أن تقع على الأرض، فقالوا: يا محمد، حيث أعجزک شق القمر أتيتنا بسحرک لتفتنا به. فقال النبى (صلى الله عليه و آله): هان عليكم ما دعوت الله به. فإن السماء و الأرض لا يهون عليهما ذلک، و لا يطيقان سماعه، فقفوا بأماكنكم و انظروا إلى القمر.
قال: ثم إن القمر انشق نصفين، قسم وقع على الصفا، و قسم وقع على المشعرين، فأضاءت دواخل مكة و أوديتها و شعابها، و صاح الناس من كل جانب آمنا بالله و رسوله. و صاح المنافقون: أهلكتنا بسحرک فافعل ما تشاء، فلن نؤمن لک بما جئتنا به، ثم رجع القمر إلى منزله من الفلک، و أصبح الناس يلوم بعضهم بعضا، و يقولون لكبرائهم: و الله لنؤمنن بمحمد، و لنقاتلنكم معه مؤمنين به، فقد سقطت الحجة و تبينت الأعذار، و تبين الحق.
و أنزل الله عز و جل فى ذلک اليوم سورة أبى لهب و اتصلت به. فقال: آه لمحمد، نظر ما قلته له فى تأليفه هذا الكلام، و الله إن محمدا ليعادينى لكفرى به و تكذيبى له، فإنه ليس من أولاد عبد المطلب، لما أتت أمه بتلک الفاحشة و حرقها أبونا عبد المطلب على الصفا، و كان أشدهم له جحدا الحارث و الزبير و أبو لهب، فحلفت باللات و العزى أنه من أبينا عبد المطلب حتى ألحقت عبد الله بالنسب «1»، فمن أجل ذلک شعر و ألف هذا الذى زعم أنه سورة أنزلها الله عليه فى، فو حق اللات و العزى لو أتى محمد بما يملأ الأفق فى من مدح ما آمنت به، و حسبى أن أباين محمدا من أهل بيته فيما جاء به، و لو عذبنى رب الكعبة بالنار.
فآمن فى ذلک اليوم ستمائة و إثنا عشر رجلا أسر أكثرهم إيمانه و كتمه إلى أن هاجر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و مات أبو لهب على كفره، و قتل أبو جهل، و آمن «2» أبو سفيان و معاوية و عتبة يوم الفتح، و العباس و زيد بن الخطاب و عقيل بن أبى طالب، و آمن كثير منهم تحت القتل، ثمانون رجلا، و كانوا طلقاء و لم ينفعهم إيمانهم».
10264/ [5]- عمر بن إبراهيم الأوسى، قال: قال ابن عباس: سألوا أهل مكة رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يريهم أكبر الآيات، فأراهم القمر فرقتين حتى رأوا حراء بينهما.
قال: و قال ابن مسعود: انشقاق القمر لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و رد الشمس لعلى بن أبى طالب (عليه السلام)، لأن كل فضل أعطى الله

لنبيه (صلى الله عليه و آله) أعطى مثله لوليه إلا النبوة. و قيل: هذا خاتم النبيين، و هذا خاتم الوصيين.

5- .....
(1) فى المصدر: و تكذيبى له من بين بنى عبد المطلب، و خاصّة لسبب العباس، فإنّه أنكره أولاد عبد المطلب لمّا أتت أمّه بتلك الفاحشة، و أحرقها أبونا عبد المطلب على الصفا، و كان أشدهم له جحدا الحارث و الزبير و أبو طالب و عبد اللّه، فحلفت باللّات و العزّى أنّه من أبناء عبد المطلب حتّى ألحقت العباس بالنسب.
(2) فى «ج» و المصدر، و «ط» نسخة بدل: و أسر.

10265/ [6]- ابن شهر آشوب، قال: أجمع المفسرون و المحدثون سوى عطاء و الحسن و البلخى، فى قوله تعالى: اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ أنه [قد] اجتمع المشركون ليلة بدر إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقالوا: إن كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين. فقال (صلى الله عليه و آله): «إن فعلت تؤمنون؟» قالوا: نعم. فأشار إليه بإصبعه، فانشق شقتين.
و
فى رواية: نصفا على أبى قبيس، و نصفا على قعيقعان.
و
فى رواية: نصفا على الصفا، و نصفا على المروة.
فقال (صلى الله عليه و آله): «اشهدوا اشهدوا» فقال ناس: سحرنا محمد، فقال رجل: إن كان سحركم فلم يسحر الناس كلهم
[و كان ذلک قبل الهجرة، و بقى قدر ما بين العصر إلى الليل و هم ينظرون إليه، و يقولون: هذا سحر مستمر. فنزل وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ الآيات.
و
فى رواية: أنه قدم السفار من كل وجه، فما من أحد قدم إلا أخبرهم أنهم رأوا مثل ما رأوا.
10266/ [7]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن حازم، قال: حدثنا عبيس بن هشام الناشرى، عن عبد الله بن جبلة، عن عبد الصمد بن بشير، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) و قد سأله عمارة الهمدانى، فقال [له : أصلحک الله، إن ناسا يعيروننا و يقولون: إنكم تزعمون أنه سيكون صوت من السماء.
فقال له: «لا ترو عنى، و ارو عن أبى، كان أبى يقول: هو فى كتاب الله عز و جل: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ «1»

فيؤمن أهل الأرض جميعًا للصوت [الأول ، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتى يتوارى فى جو السماء، ثم ينادى: ألا إن عثمان قتل مظلوما، فاطلبوا بدمه، فيرجع من أراد الله عز و جل به شرا، و يقولون هذا سحر الشيعة، و حتى يتناولونا، و يقولون: هو من سحرهم، و هو قول الله عز و جل: وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ».
10267/ [8]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا على بن الحسن التيملى، قال: حدثنا عمرو بن عثمان، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فسمعت رجلا من همدان يقول [له : إن هؤلاء العامة يعيرونا، و يقولون لنا: إنكم تزعمون أن مناديا ينادى من السماء باسم صاحب هذا الأمر و كان متكئا، فغضب و جلس، ثم قال: «لا ترووه عنى و ارووه عن أبى، و لا حرج عليكم فى ذلک، أشهد إنى [قد] سمعت أبى (عليه السلام) يقول: و الله إن ذلک فى كتاب اللهِ جل و عز لبين حيث يقول: إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ «2»، فلا يبقى فى الأرض يومئذ أحد إلا خضع و ذلت رقبته

6- المناقب 1: 122.
7- الغيبة: 261/ 20.
8- الغيبة: 260/ 19.
(1) الشعراء 26: 4.
(2) الشعراء 26: 4. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 218
[لها]، فيؤمن أهل الأرض إذا سمعوا الصوت من السماء: ألا إن الحق فى على بن أبى طالب (عليه السلام) و شيعته. قال:
فإذا كان من الغد صعد إبليس فى الهواء حتى يتوارى عن أهل الأرض، ثم ينادى: ألا إن الحق فى عثمان بن عفان [و شيعته ، فإنه قتل مظلوما، فاطلبوا بدمه- قال:- فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت على الحق، و هو النداء الأول، و يرتاب يومئذ الذين فى قلوبهم مرض، و المرض و الله عداوتنا. فعند ذلک يبرءون منا و يتناولونا، و يقولون:
إن المنادى الأول سحر من أهل هذا البيت». ثم تلا أبو عبد الله (عليه السلام) قول الله عز و جل: وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ.
و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم و سعدان بن إسحاق، و أحمد بن الحسين بن عبد الملک، و محمد بن أحمد بن الحسن القطوانى، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الله بن سنان، مثله سواء بلفظه.

قوله تعالى:
وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ- إلى قوله تعالى- هذا يَوْمٌ عَسِرٌ [3- 8] 10268/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ، أى كانوا يعملون برأيهم، و يكذبون أنبيائهم: وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنَ الْأَنْباءِ ما فِيهِ مُزْدَجَرٌ، أى متعظ.
و قوله تعالى: فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلى شَيْءٍ نُكُرٍ قال: الإمام [إذا خرج يدعوهم إلى ما ينكرون.
قوله تعالى: مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ إذا رجع، فيقول: ارجعوا يَقُولُ الْكافِرُونَ هذا يَوْمٌ عَسِرٌ.
10269/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن محبوب، عن على ابن رئاب، عن أبى عبيدة الحذاء، عن ثوير بن أبى فاختة، قال: سمعت على بن الحسين (عليه السلام) يحدث فى مسجد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «حدثنى أبى، أنه سمع أباه على بن أبى طالب (عليه السلام) يحدث الناس، قال: إذا كان يوم القيامة بعث الله تبارک و تعالى الناس من حفرهم غرلا بهما جردا مردا فى صعيد واحد يسوقهم النور، و تجمعهم الظلمة، حتى يقفوا على عقبة المحشر، فيركب بعضهم بعضا، و يزدحمون دونها، فيمنعون من المضى، فتشتد أنفاسهم، و يكثر عرقهم، و تضيق بهم أمورهم، و يشتد ضجيجهم و ترتفع أصواتهم. قال: و هو أول هول من أهوال يوم القيامة، قال: فيشرف الجبار تبارک و تعالى عليهم من فوق عرشه [فى ظلل من الملائكة فيأمر ملكا من الملائكة، فينادى فيهم : يا معشر الخلائق، أنصتوا و اسمعوا منادى الجبار، قال: فيسمع آخرهم كما يسمع أولهم، قال: فتنكسر أصواتهم عند ذلک، و تخشع أبصارهم، و تضطرب فرائصهم، و تفزع قلوبهم، و يرفعون رؤوسهم إلى

1- تفسير القمّى 2: 341.
2- الكافى 8: 104/ 79.

ناحية الصوت مهطعين إلى الداعى، قال: فعند ذلک يقول الكافرون هذا يوم عسر».
و الحديث طويل، ذكرناه بطوله فى آخر سورة الزمر «1».

قوله تعالى:
كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنا وَ قالُوا مَجْنُونٌ وَ ازْدُجِرَ [9] 10270/ [1]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله عز و جل هلاک الأمم الماضية، فقال: كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنا وَ قالُوا مَجْنُونٌ وَ ازْدُجِرَ أى آذوه و أرادوا رجمه.

قوله تعالى:
فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ- إلى قوله تعالى- إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً [11- 19] 10271/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَفَتَحْنا أَبْوابَ السَّماءِ بِماءٍ مُنْهَمِرٍ، قال: صب بلا قطر وَ فَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُوناً فَالْتَقَى الْماءُ، قال: ماء السماء و ماء الأرض عَلى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ وَ حَمَلْناهُ، يعنى نوحا عَلى ذاتِ أَلْواحٍ وَ دُسُرٍ قال: ذات ألواح: السفينة، و الدسر: المسامير، و قيل: الدسر: ضرب من الحشيش، تشد به السفينة تَجْرِى بِأَعْيُنِنا أى بأمرنا و حفظنا، و قصة نوح قد مضى الحديث فيها فى سورة هود فلتؤخذ من هناك «2».
قوله تعالى: وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ أى يسرناه لمن تذكر، قوله تعالى: إِنَّا أَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً، أى باردة، و قد ذكرنا حديث الرياح الأربع فى سورة الجاثية «3».

1- تفسير القمّى 2: 341.
2- تفسير القمّى 2: 341.
(1) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآية (69) من سورة الزمر.
(2) تقدّم فى تفسير الآيات (36- 49) من سورة هود.
(3) تقدّم فى الحديث (4) من تفسير الآيات (1- 5) من سورة الجاثية.

قوله تعالى:
إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ- إلى قوله تعالى- فَكَيْفَ كانَ عَذابِى وَ نُذُرِ [27-30] 10272/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ أى اختبارا، و قوله تعالى:
فَنادَوْا صاحِبَهُمْ، قال: قدار، الذى عقر الناقة.
10273/ [2]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الكوفى، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن عبد الله المحمدى من كتابه فى المحرم سنة ثمان و ستين و مائتين، قال:
حدثنا يزيد بن إسحاق الأرحبى، و يعرف بشعر، قال: حدثنا مخول، عن فرات بن أحنف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة يقول [أيها الناس : «أنا أنف [الايمان، أنا أنف الهدى و عيناه». أيها الناس، لا تستوحشوا فى طريق الهدى لقلة من يسلكه، إن الناس اجتمعوا على مائدة، قليل شبعها، كثير جوعها، و الله المستعان، و إنما يجمع الناس الرضا و الغضب. أيها الناس، إنما عقر ناقة ثمود واحد، فأصابهم الله بعذابه بالرضا لفعله، و آية ذلک قوله جل و عز فَنادَوْا صاحِبَهُمْ فَتَعاطى فَعَقَرَ فَكَيْفَ كانَ عَذابِى وَ نُذُرِ، و قال: فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها وَ لا يَخافُ عُقْباها «1»، ألا و من سئل عن قاتلى، فزعم أنه مؤمن، فقد قتلنى أيها الناس، من سلک الطريق ورد الماء، و من حاد عنه وقع فى التيه» ثم نزل.
ثم قال محمد بن إبراهيم: و رواه لنا محمد بن همام، و محمد بن الحسن بن محمد بن جمهور، جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور، عن أحمد بن نوح، عن ابن عليم، عن رجل، عن فرات بن أحنف، قال: أخبرنى من سمع أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ذكر مثله، إلا أنه قال فيه: «لا تستوحشوا فى طريق الهدى لقلة أهله».

قوله تعالى:
كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ [31] 10274/ [3]- على بن إبراهيم، قال: الحشيش و النبات.

_____
1- تفسير القمّى 2: 342.
2- الغيبة: 27.
3- تفسير القمّى 2: 342.
(1) الشمس 91: 14، 15.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 221
و قد تقدم الخبر فى القصة فى سورة هود «1».

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ راوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ [37]
10275/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن فضال، عن داود بن فرقد، عن أبى يزيد الحمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث القصة، قال: «فكاثروه حتى دخلوا البيت، فصاح به جبرئيل، فقال: يا لوط، دعهم يدخلوا، فلما دخلوا أهوى جبرئيل (عليه السلام) بإصبعه نحوهم، فذهبت أعينهم، و هو قول الله عز و جل: فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ».
و قد تقدمت الأحاديث فى القصة فى سورة هود «2» و سورة العنكبوت «3» و سورة الذاريات «4» فليؤخذ من هناک.

قوله تعالى:
كَذَّبُوا بِآياتِنا كُلِّها- إلى قوله تعالى- فِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ [42- 47] 10276/ [2]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: أَ كُفَّارُكُمْ مخاطبة لقريش خَيْرٌ مِنْ أُولئِكُمْ يعنى هذه الأمم الهالكة أَمْ لَكُمْ بَراءَةٌ فِي الزُّبُرِ أى فى الكتب لكم براءة أن لا تهلكوا كما هلكوا، فقالت قريش: قد اجتمعنا لننتصر و نقتلك يا محمد، فأنزل الله: أَمْ يَقُولُونَ يا محمد نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ يعنى يوم بدر حين هزموا و أسروا و قتلوا ثم قال: بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ يعنى القيامة وَ السَّاعَةُ أَدْهى وَ أَمَرُّ أى أشد و أغلظ [و أمر]، و قوله تعالى: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلالٍ وَ سُعُرٍ أى فى عذاب، و سعر: واد فى جهنم عظيم.

1- الكافى 5: 548/ 6.
2- تفسير القمّى 2: 342.
(1) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآيات (50- 53) من سورة هود. [.....]
(2) تقدّمت فى تفسير الآيات (69- 83) من سورة هود.
(3) تقدّمت فى تفسير الآيات (27- 35) من سورة العنكبوت.
(4) تقدّمت فى تفسير الآيات (24- 47) من سورة الذاريات.

10277/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن موسى بن محمد العجلى، عن يونس بن يعقوب، رفعه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كَذَّبُوا بِآياتِنا كُلِّها «يعنى الأوصياء كلهم».
10278/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن محمد، قال: حدثنا عبد الكريم، قال: حدثنا محمد بن على، قال: حدثنا محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: كَذَّبُوا بِآياتِنا كُلِّها فى بطن القرآن كذبوا بالأوصياء كلهم».

قوله تعالى:
يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِی النَّارِ عَلی وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَیْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ- إلى قوله تعالى- فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ [48- 55]
10279/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارسی العزائمی، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح النسوی، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى التميمی بالبصرة، و أحمد بن إبراهيم ابن معلی بن أسد العمی، قالا: حدثنا محمد بن زكريا الغلابی، قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن زيد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسن بن علی، عن علی بن أبی طالب (عليهم السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: إِنَّا كُلَّ شَیْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ، فقال: «يقول الله عز و جل: إِنَّا كُلَّ شَیْءٍ خَلَقْناهُ لأهل النار بِقَدَرٍ أعمالهم».
10280/ [5]- و عنه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن أبی عبد الله الكوفی، قال: حدثنا موسى بن عمران النخعی، عن عمه الحسين بن يزيد النوفلی، عن علی بن سالم، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته، عن الرقى «1» أ تدفع من القدر شيئا؟ فقال: «هی من القدر».
و قال (عليه السلام): «إن القدرية مجوس هذه الأمة، و هم الذين أرادوا أن يصفوا الله بعدله، فأخرجوه من سلطانه، و فيهم نزلت هذه الآية يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِی النَّارِ عَلی وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَیْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ».

2- الكافی 1: 161/ 2.
3- تفسير القمی 1: 119.
4- التوحيد: 382/ 30.
5- التوحيد: 382/ 29.
(1) الرقى جمع رقية: و هی العوذة التی يرقى بها «النهاى 2: 254».

10281/ [3]- علی بن إبراهيم، فی قوله تعالى: إِنَّا كُلَّ شَیْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ قال: له وقت و أجل و مدة.
10282/ [4]- ثم قال: حدثنا محمد بن أبی عبد الله، قال: حدثنا موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وجدت لأهل القدر اسما فی كتاب الله قوله تعالى: إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِی ضَلالٍ وَ سُعُرٍ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِی النَّارِ عَلی وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا

مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَیْءٍ خَلَقْناهُ بِقَدَرٍ «1»، و هم المجرمون».
قوله تعالى: وَ ما أَمْرُنا إِلَّا واحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ يعنى بقول «2» كن فيكون، و قوله تعالى: وَ لَقَدْ أَهْلَكْنا أَشْياعَكُمْ أى أتباعكم و عبدة الأصنام وَ كُلُّ شَیْءٍ فَعَلُوهُ فِی الزُّبُرِ أى مكتوب فى الكتب وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ يعنى من ذنب مُسْتَطَرٌ أى مكتوب، ثم ذكر ما أعده للمتقين فقال: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.
10283/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قلت: إِنَّ الْمُتَّقِينَ؟ قال: «نحن و الله و شيعتنا، ليس على ملة إبراهيم غيرنا، و سائر الناس منها برآء».
10284/ [6]- محمد بن العباس: عن محمد بن عمران «3» بن أبى شيبة، عن زكريا بن يحيى، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن عاصم بن ضمرة، قال: إن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى المسجد، فذكر بعض أصحابه الجنة فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «إن أول أهل الجنة دخولا إليها على بن أبى طالب (عليه السلام)».
فقال أبو دجانة الأنصارى: يا رسول الله، [أليس أخبرتنا أن الجنة محرمة على الأنبياء حتى تدخلها، و على الأمم حتى تدخلها أمتك؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «بلى، يا أبا دجانة، أما علمت أن لله عز و جل لواء من نور، و عمودا من نور، خلقهما الله تعالى قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفى عام، مكتوب على ذلک اللواء: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، خير البرية آل محمد، صاحب اللواء على، و هو إمام القوم».
فقال على (عليه السلام): «الحمد لله الذى هدانا بک يا رسول الله، و شرفنا».
فقال [النبى (صلى الله عليه و آله): «أبشر يا على، ما من عبد ينتحل مودتک إلا بعثه الله معنا يوم القيامة».
و جاء
فى

3- تفسير القمّى 2: 342.
4- تفسير القمّى 2: 342.
5- الكافى 1: 361/ 91.
6- تأويل الآيات 2: 629/ 2.
(1) القمر 54: 47- 49.
(2) فى المصدر: نقول. [.....]
(3) فى «ج»: محمّد بن عمرو، و فى المصدر: محمد بن عمر.

رواية أخرى: «يا على أما علمت أنه من أحبنا و انتحل محبتنا أسكنه الله معنا». و تلا هذه الآية: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.

10285/ [7]- الشيخ الأجل شرف الدين النجفى: عن الشيخ أبى جعفر الطوسى (رحمه الله)، قال: رويناه بالإسناد إلى جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): « [يا على من أحبک و تولاک أسكنه الله معنا فى الجنة». ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله) إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.

10286/ [8]- و من طريق المخالفين: موفق بن أحمد فى (المناقب) قال روى السيد أبو طالب، بإسناده عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): «إن من أحبک و تولاک أسكنه الله الجنة معنا». ثم قال: و تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله): إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ نَهَرٍ فِی مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ.

7- تأويل الآيات 2: 629/ 1.

8- المناقب: 195.

المستدرک (سورة القمر) ..... ص : 225

قوله تعالى:
أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ [10]
[1]- الطبرسی فی (الاحتجاج): روی أن أمیر المؤمنین (علیه السلام) کان جالسا فی بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان، فجری الکلام حتی قیل له: لم لا حاربت أبا بکر و عمر کما حاربت طلحة و الزبیر و معاویة؟
فقال علی (علیه السلام): «إنی کنت لم أزل مظلوما مستأثرا علی حقی».
فقام إلیه الأشعث بن قیس فقال: یا أمیر المؤمنین. لم لم تضرب بسیفک، و لم تطلب بحقک؟ فقال: «یا أشعث، قد قلت قولا فاسمع الجواب و عه، و استشعر الحجة، إن لی أسوة بستة من الأنبیاء (صلوات الله علیهم أجمعین).
أولهم: نوح حیث قال: رب أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فإن قال قائل: إنه قال هذا لغیر خوف فقد کفر، و إلا فالوصی أعذر».

قوله تعالى:
تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ [20]
[2]- ابن بابويه فى (علل الشرائع)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن شاذان بن احمد بن عثمان البروازى، قال: حدثنا أبو على محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندى، قال: حدثنا صالح بن سعيد

1- الإحتجاج: 189.
2- علل الشرائع: 33/ 1.

الترمذى، عن عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه: أن الريح العقيم تحت هذه الأرض التى تحت هذه الأرض التى نحن عليها، قد زمت بسبعين ألف زمام من حديد، قد وكل بكل زمام سبعون ألف ملك، فلما سلطها الله عز و جل على عاد، استأذنت خزنة الريح ربها عز و جل أن يخرج منها فى مثل منخرى الثور، و لو أذن الله عز و جل لها ما تركت شيئا على ظهر الأرض إلا أحرقته، فأوحى الله عز و جل إلى خزنة الريح: أن أخرجوا منها مثل ثقب الخاتم فأهلكوا بها. و بها ينسف الله عز و جل الجبال نسفا، و التلال و الآكام و المدائن و القصور يوم القيامة، و ذلك قوله عز و جل: يَسْئَلُونَكَ عَنِ الْجِبالِ فَقُلْ يَنْسِفُها رَبِّى نَسْفاً فَيَذَرُها قاعاً صَفْصَفاً لا تَرى فِيها عِوَجاً وَ لا أَمْتاً «1»، و القاع: الذى لا نبات فيه، و الصفصف: الذى لا عوج فيه، و الأمت: المرتفع، و إنما سميت العقيم لأنها تلقحت بالعذاب، و تعقمت عن الرحمة كتعقم الرجل إذا كان عقيما لا يولد له، و طحنت تلك القصور و المدائن و المصانع، حتى عاد ذلك كله رملا رقيقا تسفيه الريح، فذلك قوله عز و جل: ما تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ «2».
و إنما كثر الرمل فى تلك البلاد، لأن الريح طحنت تلك البلاد و عصفت عليهم سبع ليال و ثمانية أيام حسوما، فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية، و الحسوم: الدائمة، و يقال: المتتابعة الدائمة. و كانت ترفع الرجال و النساء فتهب بهم صعدا، ثم ترمى بهم من الجو، فيقعون على رؤوسهم منكسين، تقلع الرجال و النساء من تحت أرجلهم، ثم ترفعهم، فذلك قوله عز و جل: تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ، و النزع:
القلع، و كانت الريح تعصف الجبل كما تعصف المساكن فتطحنها، ثم تعود رملا رقيقا، فمن هناك لا يرى فى الرمل جبل، و إنما سميت عاد إرم ذات العماد، من أجل أنهم كانوا يسلخون العمد من الجبال، فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذى يسلخونه من أسفله إلى أعلاه، ثم ينقلون تلك العمد

فينصبونها، ثم يبنون القصور عليها، فسميت ذات العماد لذلک.

---

(1) طه: 2: 105- 107.
(2) الذاريات 51: 42.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 227

10287/ [1]- الشيخ: بإسناده، عن على بن مهزيار، عن محمد بن يحيى الخزاز، عن حماد بن عثمان، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يستحب أن تقرأ فى دبر صلاة الغداة يوم الجمعة الرحمن، ثم تقول كلما قلت:
فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ «1» قلت: لا بشيء من آلائک رب أكذب».
10288/ [2]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تدعوا قراءة سورة الرحمن و القيام بها، فإنها لا تقر فى قلوب المنافقين، و يأتى [بها ربها] يوم القيامة فى صورة آدمى، فى أحسن صورة، و أطيب ريح، حتى تقف من الله موقفا لا يكون أحد أقرب إلى الله منها، فيقول لها: من الذى كان يقوم بک فى الحياة الدنيا، و يدمن قراءتک؟ فتقول: يا رب، فلان و فلان. فتبيض وجوههم، فيقول [لهم : اشفعوا فيمن أحببتم.
فيشفعون، حتى لا يبقى لهم غاية [و لا أحد يشفعون له ، فيقول لهم: ادخلوا الجنة، و اسكنوا فيها حيث شئتم».
10289/ [3]- و عنه: عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن هشام، أو بعض أصحابنا، عمن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة الرحمن، فقال عند كل آية فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ: لا بشيء من آلائک رب أكذب، فإن قرأها ليلا ثم مات شهيدا، و إن قرأها نهارا ثم مات مات شهيدا».

1- التهذيب 3: 8/ 25.
2- ثواب الأعمال: 116.
3- ثواب الأعمال: 116.
(1) الرحمن 55: 13.

10290/ [4]- ابن شهر آشوب: عن محمد بن المنذر، عن جابر بن عبد الله، قال: لما قرأ النبى (صلى الله عليه و آله) الرحمن على الناس سكتوا، فلم يقولوا شيئا، فقال (صلى الله عليه و آله): «للجن كانوا أحسن جوابا منكم، لما قرأت عليهم فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ، قالوا: لا بشيء من آلائک ربنا نكذب».
10291/ [5]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة رحم الله ضعفه، و أدى شكر ما أنعم عليه، و من كتبها و علقها عليه هون الله عليه كل أمر صعب، و إن علقت

على من به رمد برىء».
10292/ [6]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه أمن و هان عليه كل أمر صعب و إن علقت على من به رمد يبرأ بإذن الله تعالى».
10293/ [7]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها على الأرمد زال عنه، و إذا كتبت جميعا على حائط البيت منعت الهوام منه بإذن الله تعالى».

4- المناقب 1: 47.
5- .....
6- خواص القرآن: 52 «مخطوط». [.....]
7- خواص القرآن: 9.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ- إلى قوله تعالى- فَبِأَىِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبانِ [1- 13]
10294/ [1]- الطبرسى: قال الصادق (عليه السلام): «البيان: الاسم الأعظم الذى علم به كل شىء».
10295/ [2]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ، فقال: «إن الله عز و جل علم [محمدا] القرآن».
قلت: خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ؟ قال: «ذاک على بن أبى طالب (عليه السلام)، علمه بيان كل شىء مما يحتاج إليه الناس».
10296/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ، قال (عليه السلام): «الله علم [محمدا] القرآن».
قلت: خَلَقَ الْإِنْسانَ؟ قال: «ذلک أمير المؤمنين (عليه السلام)».
قلت: عَلَّمَهُ الْبَيانَ؟ قال: «علمه تبيان كل شىء يحتاج الناس إليه».
قلت: الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ، قال: «هما يعذبان». قلت: الشمس و القمر يعذبان؟ قال: «إن سألت عن شىء فأتقنه، إن الشمس و القمر آيتان من آيات الله، يجريان بأمره، مطيعان له، ضوؤهما من نور عرشه،

1- مجمع البيان 9: 299.
2- مختصر البصائر: 57.
3- تفسير القمّى 2: 343.

و جرمهما «1» من جهنم، فإذا كانت القيامة عاد إلى العرش نورهما، و عاد إلى النار جرمهما، فلا يكون شمس و لا قمر، و إنما عنا هما لعنهما الله، أليس قد روى الناس: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: إن الشمس و القمر نوران [فى النار]؟». قلت: بلى. قال: «و ما سمعت قول الناس: فلان و فلان شمسا هذه الأمة و نورهما؟ فهما فى النار، و الله ما عنى غيرهما».
قلت: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ يَسْجُدانِ قال: «النجم: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لقد سماه الله فى غير موضع، فقال: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى «2»، و قال: وَ عَلاماتٍ وَ بِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ «3»، [فالعلامات: الأوصياء، و النجم:

رسول الله (صلى الله عليه و آله)»].
قلت: يَسْجُدانِ؟ قال: «يعبدان».
قلت: وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ الْمِيزانَ؟ قال: «السماء: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، رفعه الله إليه، و الميزان:
أمير المؤمنين (عليه السلام)، نصبه لخلقه».
قلت: أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزانِ؟ قال: «لا تعصوا الإمام».
قلت: [وَ أَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ؟ قال: «أقيموا الإمام بالعدل».
قلت:] وَ لا تُخْسِرُوا الْمِيزانَ؟ قال: «لا تبخسوا الإمام حقه، و لا تظلموه».
و قوله تعالى: وَ الْأَرْضَ وَضَعَها لِلْأَنامِ، قال: «للناس»، فِيها فاكِهَةٌ وَ النَّخْلُ ذاتُ الْأَكْمامِ قال:
«يكبر ثمر النخل في القمع، ثم يطلع منه».
و قوله تعالى: وَ الْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَ الرَّيْحانُ، قال: «الحب: الحنطة و الشعير و الحبوب، و العصف:
التين، و الريحان: ما يؤكل منه، و قوله تعالى: فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ، قال: «فى الظاهر مخاطبة للجن و الإنس، و فى الباطن فلان و فلان».
10297/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن غير واحد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سورة الرحمن نزلت فينا من أولها إلى آخرها».
10298/ [5]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، عن على بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ؟ قال: «الله علم القرآن».
قلت: فقوله: خَلَقَ الْإِنْسانَ عَلَّمَهُ الْبَيانَ؟ قال: «ذلک أمير المؤمنين (عليه السلام)، علمه الله سبحانه بيان

4- تأويل الآيات 2: 630/ 1.
5- تأويل الآيات 2: 2: 630/ 2.
(1) الجرم: الحرّ، فارسى معرّب. «لسان العرب 12: 95».
(2) النجم 53: 1.
(3) النحل 6: 16.

كل شىء يحتاج إليه الإنسان».
10299/ [6]- و عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، عن الحسن بن على بن مروان «1»، عن سعيد بن عثمان، عن داود الرقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، [عن قول الله عز و جل الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ بِحُسْبانٍ، قال: «يا داود، سألت عن أمرٍ فاكتف بما يرد عليک، إن الشمس و القمر

آیتان من آیات الله، یجریان بأمره، ثم إن الله ضرب ذلک مثلا لمن وثب علینا و هتک حرمتنا و ظلمنا حقنا، فقال: هما بحسبان، قال: هما فی عذابی».
قال: قلت: وَ النَّجْمُ وَ الشَّجَرُ یَسْجُدانِ؟ قال: «النجم: رسول الله (صلی الله علیه و آله) و الشجر: أمیر المؤمنین و الأئمة (علیهم السلام) لم یعصوا الله طرفة عین».
قال: قلت: وَ السَّماءَ رَفَعَها وَ وَضَعَ الْمِیزانَ؟ قال: «السماء: رسول الله (صلی الله علیه و آله)، قبضه الله ثم رفعه إلیه وَ وَضَعَ الْمِیزانَ و المیزان: أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و نصبه لهم من بعده».
قلت: أَلَّا تَطْغَوْا فِی الْمِیزانِ؟ قال: «لا تطغوا فی الامام بالعصیان و الخلاف».
قلت: وَ أَقِیمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَ لا تُخْسِرُوا الْمِیزانَ؟ قال: «أطیعوا الإمام بالعدل، و لا تبخسوه فی حقه».
10300/ [7]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، عن الحسن بن علی بن مروان، عن سعید بن عثمان، عن داود الرقی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «و قوله تعالی: فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ، أی بأی، نعمتی تکذبان بمحمد أم بعلی؟ فبهما أنعمت علی العباد».
10301/ [8]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا أحمد بن علی، قال: حدثنا محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن محمد بن أسلم، عن علی بن أبی حمزة، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ، قال: «قال الله: فبأی النعمتین تکفران، بمحمد أم بعلی».
10302/ [9]- محمد بن یعقوب: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، رفعه إلی جعفر بن محمد (علیهما السلام) «2»
، فی قول الله عز و جل: فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکُما تُکَذِّبانِ: «أبا النبی أم بالوصی [تکذبان ، نزلت فی (الرحمن)».

6- تأویل الآیات 2: 2: 632/ 5.
7- تأویل الآیات 2: 2: 633/ 6.
8- تفسیر القمّی 2: 344.
9- الکافی 1: 169/ 2.
(1) فی المصدر: مهران. [.....]
(2) إلی جعفر بن محمّد (علیهما السلام) لیس فی المصدر.

قوله تعالى:
خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ صَلْصالٍ كَالْفَخَّارِ [14] 10303/ [1]- على بن إبراهيم، قال: الماء المتصلصل بالطين.

قوله تعالى:
وَ خَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مارِجٍ مِنْ نارٍ [15]
10304/ [2]- (تحفة الإخوان): بالإسناد، عن أبى بصير، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال: أخبرنى عن خلق آدم (عليه السلام)، كيف خلقه الله تعالى، قال: «إن الله تعالى لما خلق نار السموم، و هى نار لا حر لها و لا دخان، فخلق منها الجان، فذلک معنى قوله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ «1»، و سماه مارجا، و خلق منها «2» زوجه و سماها مارجة، فواقعها فولدت الجان، ثم ولد الجان ولدا و سماه الجن، و منه تفرعت قبائل الجن، و منهم إبليس اللعين، و كان يولد للجان الذكر و الأنثى، و يولد الجن كذلک توأمين، فصاروا تسعين ألفا ذكرا و أنثى، و ازدادوا حتى بلغوا عدد الرمال».
و الحديث طويل، تقدم بطوله فى قوله تعالى: وَ الْجَانَّ خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نارِ السَّمُومِ من سورة الحجر «3».

قوله تعالى:
رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ [17] 10305/ [3]- على بن إبراهيم، قال: مشرق الشتاء، و مشرق الصيف، [و مغرب الشتاء، و مغرب الصيف .

1- تفسير القمّى 1: 375.
2- تحفة الإخوان: 62 «مخطوط».
3- تفسير القمّى 2: 344.
(1) الحجر 15: 27.
(2) فى «ج» و المصدر: منه.
(3) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيات (27- 35) من سورة الحجر.

10306/ [1]- ثم قال: و فى رواية سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ قال: «المشرقين: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين (عليه السلام)، و المغربين: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، [و فى أمثالهما تجرى» فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ، قال: «برسول الله و أمير المؤمنين (عليهما السلام)».

قوله تعالى:
مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ- إلى قوله تعالى- يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ [19-22]
10307/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ قال: «على و فاطمة (عليهما السلام)، [بحران عميقان لا يبغى أحدهما على صاحبه يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ، الحسن و الحسين (عليهما السلام)».
10308/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن يحيى بن سعيد القطان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ، قال: «على و فاطمة (عليهما السلام) بحران من العلم عميقان، لا يبغى أحدهما على صاحبه، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ الحسن و الحسين (عليهما السلام)».
10309/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محفوظ بن بشير «1»، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ، قال: «على و فاطمة (عليهما السلام)» بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ قال: «لا يبغى على على فاطمة، و لا فاطمة تبغى على على».
يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)».
10310/ [5]- و عنه، قال: حدثنا جعفر بن سهل، عن أحمد بن محمد، عن عبد الكريم، عن يحيى بن

1- تفسير القمّى 2: 344.
2- تفسير القمّى 2: 344.
3- الخصال: 65/ 96.
4- تأويل الآيات 2: 635/ 11.
5- تأويل الآيات 2: 636/ 12.
(1) فى المصدر: بشر.

عبد الحميد، عن قيس بن الربيع، عن أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، فى قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ، قال: على و فاطمة، لا يبغى هذا على هذه، و لا هذه على هذا يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ، قال: الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين).
10311/ [5]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن محمد بن الصلت، عن أبى الجارود زياد بن المنذر، عن الضحاك، عن ابن عباس فى قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ، قال: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ على و فاطمة (عليهما السلام) بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ، قال:
النبى (صلى الله عليه و آله)، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ، قال: الحسن و الحسين (عليهما السلام).
10312/ [6]- و عنه: عن على بن مخلد الدهان، عن أحمد بن سليمان، عن إسحاق بن إبراهيم الأعمش، عن كثير بن هشام، عن كهمس بن الحسن، عن أبى السليل، عن أبى ذر (رضى الله عنه)، فى قوله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ، قال: على و فاطمة (عليهما السلام)، يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ الحسن و الحسين (عليهما السلام)، فمن رأى مثل هؤلاء الأربعة: على و فاطمة و الحسن و الحسين (عليهم السلام)؟ لا يحبهم إلا مؤمن، و لا يبغضهم إلا كافر، فكونوا مؤمنين بحب أهل البيت، و لا تكونوا كفارا ببغضهم فتلقوا فى النار.
10313/ [7]- السيد الرضى فى (المناقب الفاخرة): عن المبارک بن سرور، قال: أخبرنى القاضى أبو عبد الله، قال: أخبرنى أبى (رحمه الله)، قال: أخبرنى أبو غالب محمد بن عبد الله، يرفعه إلى أبى هارون العبدى، عن أبى سعيد الخدرى، قال: سئل ابن عباس عن قول الله عز و جل: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ، فقال: «على و فاطمة (عليهما السلام) وبَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ، رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ قال: الحسن و الحسين (عليهما السلام)».
10314/ [8]- أبو على الطبرسى: روى عن سلمان الفارسى، و سعيد بن جبير، و سفيان الثورى: أن البحرين على و فاطمة (عليهما السلام) بَيْنَهُما بَرْزَخٌ لا يَبْغِيانِ محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ الحسن و الحسين (عليهما السلام).
10315/ [9]- ابن شهر آشوب: عن الخركوشى فى كتابيه (اللوامع)، و (شرف المصطفى) بإسناده عن سلمان، و أبى بكر الشيرازى فى كتابه، عن أبى صالح و أبى إسحاق الثعلبى، و على بن أحمد الطائى «1»، و ابن علوية القطان، فى تفاسيرهم، عن سعيد بن جبير، و سفيان الثورى، و أبى نعيم الأصفهانى (فيما نزل من القرآن فى

5- تأويل الآيات 2: 636/ 13. [.....]
6- تأويل الآيات 2: 636/ 14.
7- .....
8- مجمع البيان 9: 305.
9- المناقب 3: 318، شرف النبىّ (صلى اللّه عليه و آله): 258.
(1) فى المصدر زيادة: و أبو محمّد بن الحسن.

أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، و عن أبى مالک، عن ابن عباس، و القاضى النطنزى، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصادق (عليه السلام) «1»
، و اللفظ له فى قوله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيانِ قال: «على و فاطمة بحران عميقان لا يبغى أحدهما على صاحبه».
و فى رواية: بَيْنَهُما بَرْزَخٌ رسول الله (صلى الله عليه و آله) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)».
10316/ [10]- و عن أبى معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عباس: أن فاطمة (عليها السلام)، بكت للجوع و العرى، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «اقنعى- يا فاطمة- بزوجک، فو الله، إنه سيد فى الدنيا و سيد فى الآخرة»، و أصلح بينهما، فأنزل الله تعالى: مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ، يقول [الله : أنا أرسلت البحرين على بن أبى طالب بحر العلم، و فاطمة بحر النبوة يَلْتَقِيانِ يتصلان، أنا الله أوقعت الوصلة بينهما.
ثم قال: بَيْنَهُما بَرْزَخٌ مانع رسول الله، يمنع على بن أبى طالب أن يحزن لأجل الدنيا، و يمنع فاطمة أن تخاصم بعلها لأجل الدنيا، فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُما تُكَذِّبانِ يا معشر الجن و الإنس تُكَذِّبانِ بولاية أمير المؤمنين و حب فاطمة الزهراء، فاللؤلؤ: الحسن، و المرجان: الحسين، لأن اللؤلؤ الكبار، و المرجان الصغار، و لا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما، و كثرة خيرهما، فإن البحر إنما سمى بحرا لسعته، و أجرى النبى (صلى الله عليه و آله) فرسا، فقال: «وجدته بحرا».
10317/ [11]- عبد الله بن جعفر الحميرى: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على (عليهم السلام)، قال: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ، قال: «من ماء السماء و من ماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها فى البحر، فيقع فيها من الماء المطر، فتخرج «2» اللؤلؤ الصغيرة من القطرة الصغيرة، و اللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة».
10318/ [12]- و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبى، فى تفسير قوله تعالى: يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ يرفعه إلى سفيان الثورى، فى هذه الآية، قال: فاطمة و على (عليهما السلام) يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجانُ [قال: الحسن و الحسين (عليهما السلام)]، قال الثعلبى: و روى هذا عن

سعید بن جبیر و قال: بَیْنَهُما بَرْزَخٌ محمد (صلی الله علیه و آله).

10- المناقب 3: 319.
11- قرب الإسناد: 64.
12- ... العمدة: 399/ 810 و: 400/ 811، عن الثعلبی.
(1) فی «ج» زیادة: عن النبی (صلی اللّه علیه و آله).
(2) فی «ج» و المصدر: فتخلق.

قوله تعالى:
وَ لَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ فِى الْبَحْرِ كَالْأَعْلام [24] 10319/ [1]- على بن إبراهيم، قال: كما قالت الخنساء ترثى أخاها صخرا.
و إن صخرا لمولانا و سيدنا و إن صخرا إذا نشتو لنحار
و إن صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم فى رأسه نار
10320/ [2]- ابن بابويه: بإسناده، عن على (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَهُ الْجَوارِ الْمُنْشَآتُ فِى الْبَحْرِ كَالْأَعْلامِ قال: السفن.

قوله تعالى:
كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّکَ [26- 27] 10321/ [3]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ قال: من على وجه الأرض وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّکَ قال: دين ربک، و
قال على بن الحسين (عليهما السلام): «نحن الوجه الذى يؤتى الله منه».
10322/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى، قال: حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروى، قال: قلت لعلى بن موسى الرضا (عليه السلام): يا بن رسول الله، فما معنى الخبر الذى رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلى وجه الله تعالى؟ فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، من وصف الله تعالى بوجه كالوجوه فقد كفر، و لكن وجه الله تعالى أنبياؤه و رسله و حججه (صلوات الله عليهم)، هم الذين بهم يتوجه إلى الله عز و جل و إلى دينه و معرفته، و قال الله تعالى: كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّکَ و قال عز و جل:
كُلُّ شَىْءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ».
و قد تقدمت الروايات فى معنى الوجه، فى قوله تعالى: كُلُّ شَىْءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ من آخر سورة القصص «1».

1- تفسير القمّى 2: 344، ديوان الخنساء: 48.
2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 66/ 300.
3- تفسير القمّى 2: 345.
4- أمالى الصدوق: 372/ 7. [.....]
(1) تقدّمت الروايات في تفسير الآية (88) من سورة القصص.

قوله تعالى:
يَسْئَلُهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ [29] 10323/ [1]- على بن إبراهيم: يَسْئَلُهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ قال: يحيى و يميت، و يرزق و يزيد و ينقص.
10324/ [2]- الشيخ فى (مجالسه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا الفضل بن محمد بن المسيب أبو محمد الشعرانى البيهقى بجرجان، قال: حدثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمد أبو موسى المجاشعى، قال: حدثنى محمد بن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: حدثنا أبى أبو عبد الله (عليه السلام)، قال المجاشعى: و حدثنا الرضا على بن موسى (عليه السلام)، عن أبيه موسى، عن أبيه أبى عبد الله جعفر بن محمد، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: «إن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: قال الله تعالى: كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ، فإن من شأنه أن يغفر ذنبا، و يفرج كربا، و يرفع قوما و يضع آخرين».

قوله تعالى:
سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ [31]
10325/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن هارون ابن خارجة، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ، قال: «الثقلان: نحن و القرآن».
10326/ [4]- و عنه: عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن السندى بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ، قال: «كتاب الله و نحن».
10327/ [5]- و عنه: عن عبد الله بن محمد بن ناجية، عن مجاهد بن موسى، عن ابن مالك، عن حجام بن

1- تفسير القمّى 2: 345.
2- الأمالى 2: 135.
3- تأويل الآيات 2: 637/ 17.
4- تأويل الآيات 2: 638/ 18.
5- تأويل الآيات 2: 638/ 19.

عطية، عن أبى سعيد الخدرى، قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله): «إنى تارک فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، و عترتى أهل بيتى، لن يفترقا حتى يردا على الحوض».
10328/ [4]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلانِ، قال: قال: «نحن و كتاب الله، و الدليل على ذلک قول رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنى تارک فيكم الثقلين، كتاب الله و عترتى أهل بيتى».

قوله تعالى:
يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ [33]
10329/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن عمرو ابن أبى شيبة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول ابتداء منه: «إن لله إذا بدا له أن يبين خلقه و يجمعهم لما لا بد منه، أمر مناديا ينادى، فيجتمع الإنس و الجن فى أسرع من طرفة عين، ثم أذن لسماء الدنيا فتنزل، و كان من وراء الناس، و أذن للسماء الثانية فتنزل، و هى ضعف التى تليها، فإذا رآها أهل السماء الدنيا، قالوا: جاء ربنا. قالوا:
[لا] و هو آت،- يعنى أمره- حتى تنزل كل سماء، [تكون واحدة [منها] من وراء الاخرى، و هى ضعف التى تليها، ثم يأتى «1» أمر الله فى ظلل من الغمام و الملائكة و قضى الأمر و إلى الله ترجع الأمور، ثم يأمر الله مناديا ينادى:
يا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطارِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطانٍ».
قال: و بكى (عليه السلام) حتى إذا سكت، قلت: جعلنى الله فداك، يا أبا جعفر، و أين رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته؟.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام) و شيعته، على كثبان من المسک الأذفر، على منابر من نور، يحزن الناس و لا يحزنون، و يفزع الناس و لا يفزعون» ثم تلا هذه الآية مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ «2».
«فالحسنة: ولاية على (عليه السلام)» ثم قال:

4- تفسير القمى 2: 345.
1- تفسير القمى 2: 77 و 345.
(1) فى «ج» و المصدر: ينزل.
(2) النمل 27: 89.

لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ هذا يَوْمُكُمُ الَّذِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ «1».
قوله تعالى: بِسُلْطانٍ أى بحجة.

قوله تعالى:
فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ [37]
10330/ [1]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة يدعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيكسى حلة وردية».
فقلت: جعلت فداک، و ردية؟ قال: «نعم، أما سمعت قول الله عز و جل: فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّماءُ فَكانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهانِ، ثم يدعى [على فيقوم على يمين رسول الله، ثم يدعى من شاء الله فيقومون على يمين على، ثم يدعى شيعتنا فيقومون على يمين من شاء الله».
ثم قال: «يا أبا محمد، أين ترى ينطلق بنا»؟ قال: قلت إلى الجنة. قال: «ما شاء الله».

قوله تعالى:
فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ [39] 10331/ [2]- على بن إبراهيم: قوله فَيَوْمَئِذٍ لا يُسْئَلُ عَنْ ذَنْبِهِ، قال: منكم، يعنى من الشيعة إِنْسٌ وَ لا جَانٌّ، قال: معناه أن من تولى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و تبرأ من أعدائه، و أحل حلاله و حرم حرامه، ثم دخل فى الذنوب و لم يتب فى الدنيا، عذب عليها فى البرزخ، و يخرج يوم القيامة، و ليس له ذنب يسئل عنه يوم القيامة.
10332/ [3]- ابن بابويه فى (بشارات الشيعة)، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن حنظلة، عن ميسرة «2»، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «لا يرى منكم فى النار اثنان، لا و الله و لا واحد».
قال: قلت: فأين ذا من كتاب الله؟ فأمسک عنى سنة، قال: فإنى معه ذات يوم فى الطواف، إذ قال: «يا ميسرة،

1- المحاسن: 180/ 171.
2- تفسير القمّى 2: 345.
3- فضائل الشيعة: 76/ 43.
(1) الأنبياء 21: 103. [.....]
(2) فى «ج» و المصدر: ميسر، و كذا الموضع الآتى.

أذن لى فى جوابک عن مسألتک كذا». قال: قلت: فأين هو من القرآن؟ قال: «فى سورة الرحمن و هو قول الله عز و جل: (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه منكم إنس و لا جان).
فقلت له: ليس فيها (منكم)؟ قال: «إن أول من غيرها ابن أروى «1»، و ذلک أنها حجة عليه و على أصحابه، و لو لم يكن فيها (منكم) لسقط عقاب الله عز و جل عن خلقه، إذا لم يسئل عن ذنبه إنس و لا جان، فلمن يعاقب الله إذن يوم القيامة»؟.
10333/ [1]- الطبرسى: روى عن الرضا (عليه السلام)، قال: (فيومئذ لا يسئل منكم عن ذنبه إنس و لا جان)».

قوله تعالى:
يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِى وَ الْأَقْدامِ- إلى قوله تعالى- حَمِيمٍ آنٍ [41- 44]
10334/ [2]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا على بن أحمد، قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ، قال: «الله يعرفهم، و لكن أنزلت فى القائم يعرفهم بسيماهم فبخبطهم بالسيف هو و أصحابه خبطا».
10335/ [3]- محمد بن الحسن الصفار: عن إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه سليمان، عن معاوية الدهنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِى وَ الْأَقْدامِ، فقال: «يا معاوية، ما يقولون فى هذا؟» قلت: يزعمون أن الله تبارک و تعالى يعرف المجرمين بسيماهم فى القيامة، فيأمر فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم، و يلقون فى النار. فقال لى: «و كيف يحتاج [الجبار] تبارک و تعالى إلى معرفة خلق أنشأهم و هو خلقهم».
فقلت: جعلت فداک، و ما ذاک؟ قال: «ذلک لو قام قائمنا أعطاه الله السيماء، فيأمر بالكافر، فيؤخذ بنواصيهم و أقدامهم، ثم يخبط بالسيف خبطا».
10336/ [4]- الطبرسى: و قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): «هذه جهنم التى كنتما بها تكذبان تصليانها لا تموتان «2»

1- مجمع البيان 9: 312.
2- الغيبة: 242/ 39.
3- بصائر الدرجات: 376/ 8 و: 379/ 17.
4- مجمع البيان 9: 308.
(1) يريد بن عثمان بن عفان، و أروى امّه.
(2) فى المصدر: تكذبان اصلياها فلا تموتان فيها.

و لا تحييان».
10337/ [4]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن سليمان، عن أبيه سليمان الديلمى، عن معاوية بن عمار الدهنى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله تعالى يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيماهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّواصِى وَ الْأَقْدامِ فقال: «يا معاوية، ما يقولون فى هذا». قلت:

يزعمون أن الله تبارک و تعالی یعرف المجرمین بسیماهم فی القیامة، فیأمر بهم، فیؤخذ بنواصیهم و أقدامهم، و یلقون فی النار، فقال لی: «و کیف یحتاج الجبار تبارک و تعالی إلی معرفة الخلق بسیماهم و هو خلقهم؟!» قلت: فما ذا ذاک، جعلت فداک؟ فقال: «ذلک لو قام قائمنا أعطاه الله سیماء أعدائنا، فیأمر بالکافر، فیؤخذ بالنواصی و الأقدام، ثم یخبط بالسیف خبطا».

10338/ [5]- و عنه: بإسناده، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: یُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِیماهُمْ فَیُؤْخَذُ بِالنَّواصِی وَ الْأَقْدام، قال: «سبحانه و تعالی یعرفهم، و لکن هذه نزلت فی القائم (علیه السلام)، هو «1» یعرفهم بسیماهم فیخبطهم بالسیف هو و أصحابه خبطا».

10339/ [6]- عبد الله بن جعفر الحمیری، عن محمد بن عیسی، قال: حدثنی إبراهیم بن عبد الحمید فی سنة ثمان و تسعین و مائة فی المسجد الحرام، قال: دخلت علی أبی عبد الله (علیه السلام)، فأخرج إلی مصحفا، فتصفحت، فوقع بصری علی موضع منه، فإذا فیه مکتوب: (هذه جهنم التی کنتما بها تکذبان فاصلیا فیها لا تموتان و لا تحییان) یعنی الأولین.

10340/ [7]- علی بن إبراهیم: قوله تعالی: یَطُوفُونَ بَیْنَها وَ بَیْنَ حَمِیمٍ آنٍ قال: لها أنین من شدة حرها.

10341/ [8]- ابن بابویه، قال: حدثنا أحمد بن زیاد بن جعفر الهمدانی، قال: حدثنا علی بن إبراهیم، عن أبیه إبراهیم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروی، عن الرضا (علیه السلام)، قال: قلت له: یا بن رسول الله، فأخبرنی عن الجنة و النار، أ هما الیوم مخلوقتان؟ فقال: «نعم، و إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قد دخل الجنة و رأی النار، لما عرج به إلی السماء».

قال: فقلت له: إن قوما یقولون: إنهما الیوم مقدرتان غیر مخلوقتین؟ فقال (علیه السلام): «لا هم منا و لا نحن منهم، من أنکر خلق الجنة و النار فقد کذب رسول الله و کذبنا، و لیس من ولایتنا علی شیء، و یخلد فی نار جهنم، قال الله تعالی هذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِی یُکَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ یَطُوفُونَ بَیْنَها وَ بَیْنَ حَمِیمٍ آنٍ و قد قال النبی (صلی الله علیه و آله):

4- الاختصاص: 304.

5- .....

6- قرب الاسناد: 9.

7- تفسیر القمّی 2: 345.

8- أمالی الصدوق: 373/ 7.

(1) فی «ی» زیادة: حکم.

لما عرج بى إلى السماء أخذ بيدى جبرئيل (عليه السلام) فأدخلنى الجنة، فناولنى من رطبها فأكلته، فتحول ذلک نطفة فى صلبى، فلما هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسية، فكلما اشتقت إلى رائحة الجنة تشممت رائحة ابنتى فاطمة».

قوله تعالى:
وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ [46] و قوله تعالى: وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ [62]
10342/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ. قال: «من علم أن الله يراه، و يسمع ما يقول و يعلم ما يعلمه من خير و شر، فيحجزه ذلک عن القبيح من الأعمال، فذلک الذى خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى».
10343/ [2]- كتاب (الجنة و النار): أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الجنان أربع، و ذلک قول الله عز و جل: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ، و هو أن الرجل يهجم على شهوة من شهوات الدنيا و هى معصية، فيذكر مقام ربه، فيدعها من مخافته، فهذه الآية فيه، فهاتان جنتان للمؤمنين و السابقين.
و أما قوله: وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ، يقول: من دونهما فى الفضل، و ليس من دونهما فى القرب، و هما لأصحاب اليمين، و هى جنة النعيم و جنة المأوى، و فى هذه الجنان الأربع فواكه فى الكثرة كورق الشجر و النجوم، و على هذه الجنان الأربع حائط محيط بها، طوله مسيرة خمس مائة عام، لبنة من فضة، و لبنة من ذهب، و لبنة من در، و لبنة من ياقوت، و ملاطه المسک و الزعفران، و شرفه نور يتلألأ، يرى الرجل وجهه فى الحائط، و فى الحائط ثمانية أبواب، على كل باب مصراعان، عرضهما كحضر «1» الفرس الجواد سنة».
10344/ [3]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن غالب، عن عثمان بن محمد بن عمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله جل ثناؤه: وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ،

1- الكافى 2: 57/ 10. [.....]
2- الإختصاص: 356.
3- تفسير القمى 2: 345.
(1) الحضر بالضم: العدو. «النهاية 1: 398».

قال: «خضراوان فى الدنيا يأكل المؤمنون منها حتى يفرغ «1» من الحساب».

10345/ [4]- الطبرسى: روى العياشى بالإسناد عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له:
جعلت فداک، أخبرنى عن الرجل المؤمن، له امرأة مؤمنة، يدخلان الجنة، يتزوج أحدهما الآخر؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله حكم عدل، إذا كان هو أفضل منها خيره، فإن اختارها كانت من أزواجه، و إن كانت هى خيرا منه خيرها، فإن اختارته كان زوجا لها».
قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تقولن جنة واحدة، إن الله يقول: وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ، و لا تقولن درجة واحدة، إن الله تعالى يقول: (درجات بعضها فوقَ بعض) إنما تفاضل القوم بالأعمال».
قال: و قلت له: إن المؤمنين يدخلان الجنة، فيكون أحدهما أرفع مكانا من الآخر، فيشتهى أن يلقى صاحبه؟ قال: «من كان فوقه فله أن يهبط، و من كان تحته لم يكن له أن يصعد، لأنه لم يبلغ ذلک المكان، و لكنهم إذا أحبوا ذلک و اشتهوه التقوا على الأسرة».
10346/ [5]- و عن العلاء بن سيابة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قال : قلت له: إن الناس يتعجبون منا إذا قلنا:
يخرج قوم من النار فيدخلون الجنة، فيقولون لنا: فيكونون مع أولياء الله فى الجنة؟ فقال: «يا علاء، إن الله تعالى يقول: وَ مِنْ دُونِهِما جَنَّتانِ، لا و الله لا يكونون مع أولياء الله».
قلت: كانوا كافرين؟ قال (عليه السلام): «لا و الله، لو كانوا كافرين ما دخلوا الجنة».
قلت: كانوا مؤمنين؟ قال: «لا و الله، لو كانوا مؤمنين ما دخلوا النار، و لكن بين ذلک».
10347/ [6]- ابن بابويه: بإسناده، عن موسى بن إبراهيم، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قالت أم سلمة (رضى الله عنها) لرسول الله (صلى الله عليه و آله): بأبى أنت و أمى، المرأة يكون لها زوجان فيموتون، و يدخلون الجنة، لأيهما تكون؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «يا أم سلمة، تخير أيهما أحسن «2» خلقا، و خيرهما لأهله. يا أم سلمة، إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا و الآخرة».

قوله تعالى:
فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ [56] 10348/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فِيهِنَّ قاصِراتُ الطَّرْفِ، قال: الحور العين يقصر الطرف

4- مجمع البيان 9: 318.
5- مجمع البيان 9: 318.
6- أمالى الصدوق: 403/ 8.
1- تفسير القمّى 2: 346.
(1) فى المصدر: يفرغوا.
(2) فى المصدر: تخير أحسنهما.

عنها من ضوء نورها، و قوله تعالى: لَمْ يَطْمِثْهُنَّ، أى لم يمسسهن [أحد].

قوله تعالى:
هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ [60]
10349/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن عمه محمد بن أبى القاسم، عن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبى الحسن على بن الحسين البرقى، عن عبد الله بن جبلة، عن معاوية بن عمار، عن الحسن بن عبد الله، عن أبيه، عن جده الحسن بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسأله أعلمهم، فقال له: أخبرنى عن تفسير: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): علم الله عز و جل أن بنى آدم يكذبون على الله، فقال: سبحان الله، براءة «1» مما يقولون، و أما قوله: الحمد لله، فإنه علم أن العباد لا يؤدون شكر نعمته، فحمد نفسه قبل أن يحمده العباد، و هو أول كلام، لو لا ذلك لما أنعم الله عز و جل على أحد بنعمة و قوله: لا إله إلا الله، يعنى وحدانيته، لا يقبل الله الأعمال إلا بها، و هى كلمة التقوى يثقل «2» الله بها الموازين يوم القيامة، و أما قوله: الله أكبر، فهى كلمة أعلى الكلمات و أحبها إلى الله عز و جل، يعنى ليس شىء أكبر من الله، و لا تصح «3» الصلاة، إلا بها لكرامتها على الله عز و جل، و هو الاسم الأعز الأكرم.
قال اليهودى: صدقت يا محمد، فما جزاء قائلها؟ قال: إذا قال العبد: سبحان الله، سبح معه ما دون العرش، فيعطى قائلها عشر أمثالها، و إذا قال: الحمد لله، أنعم الله عليه بنعيم الدنيا موصولا بنعيم الآخرة، و هى الكلمة التى يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، و ينقطع الكلام الذى يقولونه فى الدنيا ما خلا: الحمد لله، و ذلک قوله عز و جل:
دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَکَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ «4»، و أما قوله:
لا إله إلا الله، و ثمنها الجنة، و ذلک قوله عز و جل: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ يقول: هل جزاء من قال:
لا إله إلا الله إلا الجنة «5»، فقال اليهودى: صدقت يا محمد».
و رواه الشيخ المفيد فى (الاختصاص) «6».

1- أمالى الصدوق: 158/ 1.
(1) فى المصدر: تبرّيا.
(2) فى «ى»: يتقبل.
(3) فى المصدر: لا تفتتح.

(4) يونس 10: 10. [.....]
(5) فى المصدر: فالجنّة جزاؤه.
(6) الإختصاص: 34.

10350/ [2]- و عنه، قال: حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان القشيرى، قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابى، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) سنة خمسين «1» و مائتين، قال:
حدثنى أبى، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن ءابائه، عن على (عليهم السلام) فى قوله عز و جل: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ، قال على (عليه السلام): «سمعت رسول الله (صلى اللَه عليه و آله) يقول: إن الله عز و جل قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».
10351/ [3]- و رواه الشيخ فى (أماليه): بإسناده إلى الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن الحكم العسكرى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان بن المغيرة القشيرى، قال: حدثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابى، قال: حدثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) سنة خمس و مائتين، قال: حدثنى أبى، عن أبيه، عن جده جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليه السلام) [فى قول الله عز و جل: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إن اللَه عز و جل قال: من جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».
10352/ [4]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أحمد بن إسحاق بن عباس بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، بدبيل سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة، قال: أخبرنى أبى إسحاق بن عباس، قال: حدثنى إسحاق بن موسى «2»، عن أبيه موسى ابن جعفر بن محمد، عن أبيه جعفر بن محمد بن على، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام)، فى قول الله عز و جل: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ، قال: «قال: رسول الله (صلى الله عليه و آله): هَل جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».
10353/ [5]- و عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر ابن الحسن بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليهم السلام)، فى رجب سنة سبع و ثلاثمائة، قال: حدثنى

محمد بن على بن الحسين بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، منذ خمس و سبعين سنة، قال:
حدثنا الرضا على بن موسى، قال: حدثنى أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنى أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنى أبى محمد بن على، عن أبيه، على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام)،

2- التوحيد: 28/ 29، أمالى الصدوق: 316/ 7.
3- الأمالى 2: 44.
4- الأمالى 2: 182.
5- الأمالى 2: 182.
(1) فى الحديث الآتى: سنة خمس.
(2) فى المصدر: عن أبى المفضل، قال: حدّثنا أبو عبد اللّه جعفر بن محمّد بن جعفر بن الحسن الحسنى فى رجب سنة سبع و ثلاث مائة، قال:
حدّثنى محمّد بن علىّ بن الحسين (بن زيد بن علىّ بن الحسين) بن علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام)، قال: حدّثنى الرضا علىّ بن موسى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 246
قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: التوحيد ثمن الجنة، و الحمد لله وفاء كل نعمة و خشية الله مفتاح كل حكمة و الإخلاص ملاک كل طاعة».
10354/ [6]- ثم قال: بإسناده، قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إنى سميت فاطمة لأن الله فطمها و ذريتها من النار، من لقى الله منهم بالتوحيد، و الإيمان بما جئت به».
10355/ [7]- المفيد فى (الاختصاص) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ قال: «سمعت النبى (صلى الله عليه و آله) يقول: إن الله عز و جل يقول: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلا الجنة».
10356/ [8]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن عثمان بن عيسى، عن على بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: [آية] فى كتاب الله مسجلة». قلت: ما هى؟ قال: «قول الله تبارک و تعالى: هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ جرت فى المؤمن و الكافر و البر و الفاجر، من صنع إليه معروف فعليه أن يكافئ به، و ليست المكافاة أن يصنع كما صنع به، بل حتى يرى مع فعله لذلک: أن له فضل المبتدئ».

قوله تعالى:
مُدْهامَّتانِ [64]
10357/ [1]- على بن إبراهيم: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن على بن حماد الخزاز، عن الحسين بن أحمد المنقرى، عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله مُدْهامَّتانِ، قال: «تتصل ما بين مكة و المدينة نخلا».

قوله تعالى:
هِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ
- إلى قوله تعالى- حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ [66- 72] 10358/ [2]- على بن إبراهيم: قوله تعالى:يهِما عَيْنانِ نَضَّاخَتانِ
قال: تفوران، و قوله تعالى:

6- الأمالى 2: 183.
7- الإختصاص: 225.
8- الزهد 31: 78.
1- تفسير القمى 2: 346.
2- تفسير القمى 2: 346.

فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ قال: جوار نابتات على شط الكوثر، كلما أخذت منها واحدة نبتت مكانها أخرى، و قوله تعالى:
حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ قال: يقصر الطرف عنها.
10359/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ، قال: «هن صوالح المؤمنات العارفات».
قال: قلت: حُورٌ مَقْصُوراتٌ فِي الْخِيامِ؟ قال: «الحور: هن البيض المصونات المخدرات فى خيام الدر و الياقوت و المرجان، لكل خيمة أربعة أبواب، على كل باب سبعون كاعبا حجابا لهن، و يأتيهن فى كل يوم كرامة من الله عز ذكره، يبشر الله عز و جل بهن المؤمن».
10360/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن يزيد، النوفلى، عن الحسين ابن أعين أخى مالک بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الرجل للرجل: جزاک الله خيرا، ما يعنى به؟
قال: أبو عبد الله (عليه السلام): «إن خيرا نهر فى الجنة، مخرجه من الكوثر، و الكوثر مخرجه من ساق العرش، عليه منازل الأوصياء و شيعتهم، على حافتى ذلک النهر جوار نابتات، كلما قلعت واحدة نبتت أخرى، سمى بذلک «1» النهر، و ذلک قوله تعالى: فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ، فإذا قال الرجل لصاحبه: جزاک الله خيرا، فإنما يعنى بذلک تلک المنازل التى أعدها الله عز و جل لصفوته و خيرته من خلقه».

و رواه ابن بابويه عن أبيه (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسين بن أعين أخى مالک بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، الحديث بعينه «2».
10361/ [4]- كتاب (صفة الجنة و النار): عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدى «3»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: و حدث: «أن الحور العين خلقهن الله فى الجنة مع شجرها، و حبسهن على أزواجهن فى الدنيا، على كل واحدة منهن سبعون حلة، يرى بياض سوقهن من وراء الحلل السبعين، كما يرى الشراب الأحمر فى الزجاجة البيضاء، و السلک الأبيض فى الياقوتة الحمراء، يجامعها فى قوة مائة رجل فى شهوة أربعين سنة، و هن أتراب أبكار عذارى، كلما نكحت صارت

2- الكافى 8: 156/ 147. [.....]
3- الكافى 8: 230/ 298.
4- الإختصاص: 351.
(1) كذا، و فى معانى الأخبار: باسم ذلک، قال المجلسى (رحمه اللّه) قوله (عليه السّلام): «سمىّ» كذا فى أكثر النسخ و الظاهر سمّين، و يمكن أن يقرأ على البناء للمعلوم، أى سمّاهن اللّه بها فى قوله: (خيرات)، و يحتمل أن يكون المشار إليه النابت، أى سمّى النهر باسم ذلک النابت أى الجوارى، لأنّ اللّه سمّاهنّ خيرات. «مرآت العقول». 26/ 166.
(2) معانى الأخبار: 182/ 1.
(3) فى المصدر زيادة: عن بعض أصحابنا.

عذراء: لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَ لا جَانٌّ «1» يقول: لم يمسهن إنسى و لا جنى قط: فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ، يعنى خيرات الأخلاق حسان الوجوه: كَأَنَّهُنَّ الْياقُوتُ وَ الْمَرْجانُ»
، يعنى صفاء الياقوت و بياض اللؤلؤ».
قال: «و إن فى الجنة لنهرا حافتاه الجوارى- قال: فيوحى إليهن الرب تبارک و تعالى: أسمعن عبادى تمجيدى و تسبيحى و تحميدى فيرفعن أصواتهن بألحان و ترجيع لم يسمع الخلائق مثلها قط، فيطرب أهل الجنة».
10362/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى الدقاق، قال: حدثنا محمد بن الحسن الخشاب، قال: حدثنا محمد بن الحصين، عن محمد بن الفضيل، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن أبيه (عليهم السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)- فى حديث يذكر فيه زهده- لو شئت لتسربلت بالعبقرى «3» المنقوش من ديباجكم».

قوله تعالى:
تَبارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِی الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ [78]
10363/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: تَبارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِی الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ فقال: «نحن جلال الله و كرامته التى أكرم الله العباد بطاعتنا».
10364/ [2]- و رواه سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن محمد ابن أبى نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل: تَبارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِی الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ، فنحن جلال الله و كرامته التى أكرم الله تبارک و تعالى العباد بطاعتنا».
و الحديث يأتى بتمامه- إن شاء الله تعالى- فى قوله تعالى: وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْکِتابَ وَ الْمِيزانَ، من سورة الحديد «4».

5- أمالى الصدوق: 496/ 7.
1- تفسير القمّى 2: 346.
2- مختصر بصائر الدرجات: 56.
(1) الرحمن 55: 56، 74.
(2) الرحمن 55: 58.
(3) العبقرى: الدّيباج، و البسط التى فيها الأصباغ و النقوش، و أصله صفة لكلّ ما بولغ فى وصفه، و قيل: العبقرى: الذى ليس فوقه شىء. «لسان العرب- عبقر- 4: 535».
(4) يأتى فى الحديث (2) من تفسير الآية (25) من سورة الحديد.

10365/ [1]- ابن بابویه، عن أبیه، قال: حدثنی أحمد بن إدریس، قال: حدثنی محمد بن أحمد، قال: حدثنی محمد بن حسان، عن إسماعیل بن مهران، عن الحسن بن علی، عن أبیه، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ فی کل لیلة جمعة الواقعة، أحبه الله و أحبه الی الناس أجمعین، و لم یر فی الدنیا بؤسا أبدا و لا فقرا و لا فاقة، و لا آفة من آفات الدنیا، و کان من رفقاء أمیر المؤمنین (علیه السلام)، و هذه السورة لأمیر المؤمنین (علیه السلام) خاصة، لم یشرکه فیها أحد».

10366/ [2]- و عنه، قال: حدثنی محمد بن الحسن، قال: حدثنی محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنی محمد بن یحیی، عن أحمد بن معروف، عن محمد بن حمزة، [قال : قال الصادق (علیه السلام): «من اشتاق إلی الجنة و إلی صفتها، فلیقرأ الواقعة، و من یحب أن ینظر إلی صفة النار، فلیقرأ سجدة لقمان».

10367/ [3]- و عنه، قال: حدثنی محمد بن الحسن، قال: حدثنی محمد بن الحسن الصفار، عن العباس، عن حماد، عن عمرو، عن زید الشحام، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ الواقعة کل لیلة قبل أن ینام، لقی الله عز و جل و وجهه کالقمر لیلة البدر».

10368/ [4]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم یکتب من الغافلین، و إن کتبت و جعلت فی المنزل نما من الخیر فیه، و من أدمن علی قراءتها زال عنه الفقر، و فیها قبول و زیادة

1- ثواب الأعمال: 117.
2- ثواب الأعمال: 117. [.....]
3- ثواب الأعمال: 117.
4- .....

حفظ و توفیق و سعة فی المال».

10369/ [5]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و علقها فی منزله کثر الخیر علیه، و من أدمن قراءتها زال عنه الفقر، و فیها قبول و زیادة و حفظ و توفیق و سعة فی المال».

10370/ [6]- و قال الصادق (علیه السلام): «إن فیها من المنافع ما لا یحصی، فمن ذلک إذا قرئت علی المیت غفر الله له، و إذا قرئت علی من قرب أجله عند موته سهل الله علیه خروج روحه بإذن الله تعالی».

5- .....
6- .....
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 251

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ- إلى قوله تعالى- أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ [1- 11]
10371/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنى أبى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن سفيان بن عيينة، عن الزهرى، قال: سمعت على بن الحسين (عليه السلام) يقول: «من لم يتعز بعزاء الله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات، و الله ما الدنيا و الآخرة إلا ككفتى الميزان، فأيهما رجح ذهب الآخر «1»» ثم تلا قوله عز و جل: إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ «يعنى القيامةلَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ خافِضَةٌ
خفضت و الله أعداء الله إلى النار رافِعَةٌ رفعت و الله أولياء الله إلى الجنة».
10372/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ، قال: [القيامة] هى حق، قوله تعالى خافِضَةٌ، قال: لأعداء الله رافِعَةٌ، قال: لأولياء الله إِذا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا قال:
يدق بعضها بعضا وَ بُسَّتِ الْجِبالُ بَسًّا، قال: قلعت الجبال قلعا فَكانَتْ هَباءً مُنْبَثًّا قال: الهباء: الذى يدخل فى الكوة من شعاع الشمس.
قوله تعالى وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً، قال: يوم القيامة فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ و هم المؤمنون من أصحاب التبعات يوقفون للحساب وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ الذين قد سبقوا إلى الجنة بلا حساب.
10373/ [3]- ثم قال: على بن إبراهيم: أخبرنا الحسن بن على، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن الحسين

1- الخصال 64: 95.
2- تفسير القمّى 2: 346.
3- تفسير القمّى 2: 346.
(1) فى المصدر: بالآخر.

ابن علوان الكلبى، عن على بن الحسين العبدى، عن أبى هارون العبدى، عن ربيعة السعدى، عن حذيفة بن اليمان: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أرسل إلى بلال، فأمره أن ينادى «1» بالصلاة قبل وقت كل يوم فى رجب لثلاث عشرة خلت منه، قال: فلما نادى بلال بالصلاة فزع الناس من

ذلک فزعا شديدا و ذعروا، و قالوا: رسول الله بين أظهرنا، لم يغب عنا، و لم يمت! فاجتمعوا و حشدوا، فأقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) يمشى حتى انتهى إلى باب من أبواب المسجد، فأخذ بعضادتيه، و فى المسجد مكان يسمى السدة، فسلم ثم قال: «هل تسمعون أهل السدة؟» فقالوا: سمعنا و أطعنا. فقال: «هل تبلغون؟» قالوا ضمنا ذلک لک يا رسول الله. ثم قال رسول الله (صلى الله عليه و آله):
«أخبركم أن الله خلق الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسما، و ذلک قوله: وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ «2» وَ أَصْحابُ الشِّمالِ «3»، فأنا من أصحاب اليمين، و أنا من «4» خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثا، فجعلنى فى خيرها ثلثا، و ذلک قوله: فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، فأنا من السابقين، و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى فى خيرها قبيلة، و ذلک قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ «5»، فقبيلتى خير القبائل، و أنا سيد ولد آدم و أكرمهم على الله و لا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا، فجعلنى فى خيرها بيتا، و ذلک قوله: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «6».
ألا و إن الله اختارنى فى ثلاثة من أهل بيتى، و أنا سيد الثلاثة و أتقاهم [و لا فخر] لله، اختارنى و عليا و جعفرا أبنى أبى طالب، و حمزة بن عبد المطلب، كنا رقودا بالأبطح، ليس منا إلا مسجى بثوبه على وجهه، على بن أبى طالب عن يمينى، و جعفر عن يسارى، و حمزة عند رجلى، فما نبهنى عن رقدتى غير حفيف أجنحة الملائكة، و برد ذراع على بن أبى طالب فى صدرى، فانتبهت من رقدتى و جبرئيل فى ثلاثة أملاک، يقول له أحد الأملاک الثلاثة: يا جبرئيل إلى أى هؤلاء أرسلت، فركضنى برجله، فقال: إلى هذا. قال: و من هذا؟ يستفهمه، فقال: هذا محمد سيد النبيين، و هذا على بن أبى طالب سيد الوصيين، و هذا جعفر بن أبى طالب له جناحان خضيبان يطير بهما فى الجنة، و هذا حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء».
10374/ [4]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو نصير محمد بن الحسين

4- الأمالى 1: 70.
(1) فى المصدر: فأمره فنادى.
(2) الواقعة 56: 27.
(3) الواقعة 56: 41.
(4) (من) ليس فى المصدر.
(5) الحجرات 49: 13. [.....]

(6) الأحزاب 33: 33.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 253
المقرى، قال: حدثنا عمر بن محمد الوراق، قال: حدثنا على بن عباس البجلى، قال: حدثنا حميد بن زياد، قال:
حدثنا محمد بن تسنيم الوراق، قال: حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، قال: حدثنا مقاتل بن سليمان، عن الضحاک ابن مزاحم، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ فِی جَنَّاتِ النَّعِیمِ، فقال: «قال لى جبرئيل: ذلک على و شيعته، هم السابقون إلى الجنة، المقربون من الله بكرامته لهم».
و رواه الشيخ المفيد فى (أماليه) «1».
10375/ [5]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن جابر الجعفى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا جابر، إن الله تبارک و تعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف، و هو قوله عز و جل: وَ كُنْتُمْ أَزْواجاً ثَلاثَةً فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ، فالسابقون هم رسل الله (عليهم السلام)، و خاصة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح، أيدهم بروح القدس، فبه عرفوا الأشياء، و أيدهم بروح الايمان، فبه خافوا الله عز و جل، و أيدهم بروح القوة، فبه قدروا على طاعة الله، و أيدهم بروح الشهوة، فبه اشتهوا طاعة الله عز و جل، و كرهوا معصيته، و جعل فيهم روح المدرج، الذى به يذهب الناس و يجيئون، و جعل فى المؤمنين أصحاب الميمنة روح الايمان، فبه خافوا الله، و جعل فيهم روح القوة، فبه قدروا على طاعة الله، و جعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز و جل، و جعل فيهم روح المدرج الذى به يذهب الناس و يجيئون».
10376/ [6]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، رفعه، عن محمد بن داود الغنوى، عن الأصبغ بن نباتة، قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أناسا زعموا أن العبد لا يزنى و هو مؤمن، و لا يسرق و هو مؤمن، و لا يشرب الخمر و هو مؤمن، و لا يأكل الربا و هو مؤمن، و لا يسفک الدم الحرام، و هو مؤمن، فقد ثقل على و حرج منه صدرى حين أزعم أن هذا العبد يصلى صلاتى، و يدعو دعائى، و يناكحنى و أناكحه، و يوارثنى و أوارثه، و قد خرج من الإيمان لأجل ذنب يسير أصابه؟
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «صدقت، سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول، و الدليل عليه كتاب الله:
خلق اله عز و جل الناس على ثلاث طبقات، و أنزلهم ثلاث منازل، و ذلک

قول الله عز و جل فی الکتاب:
أَصْحابُ الْمَیْمَنَةِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ، فأما ما ذکره من أمر السابقین فإنهم أنبیاء مرسلون و غیر مرسلین، جعل [الله فیهم خمسة أرواح: روح القدس، و روح الإیمان، و روح القوة، و روح الشهوة، و روح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبیاء الله مرسلین و غیر مرسلین، و بها علموا الأشیاء، و بروح الإیمان عبدوا الله و لم

5- الکافی 1: 213/ 1.
6- الکافی 2: 214/ 16.
(1) الأمالی: 298/ 7.

یشرکوا به شیئا، و بروح القوة جاهدوا عدوهم و عالجوا معایشهم، و بروح الشهوة أصابوا لذیذ الطعام و نکحوا الحلال من شباب النساء، و بروح البدن دبوا و درجوا، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم، ثم قال: [قال الله عز و جل: تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ «1»، ثم قال فی جماعتهم: وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «2» یقول أکرمهم بها و فضلهم علی من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم.

ثم ذکر أصحاب المیمنة، و هم المؤمنون حقا بأعیانهم، جعل الله فیهم أربعة أرواح: روح الإیمان، و روح القوة، و روح الشهوة، و روح البدن، فلا یزال العبد یستکمل هذه الأرواح الأربعة حتی تأتی علیه حالات».

فقال الرجل: یا أمیر المؤمنین، ما هذه الحالات؟ فقال: «أما أولاهن، فهو کما قال الله عز و جل: وَ مِنْکُمْ مَنْ یُرَدُّ إِلی أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِکَیْ لا یَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَیْئاً «3» فهذا ینتقص منه جمیع الأرواح، و لیس بالذی یخرج من دین الله، لأن الفاعل به رده إلی أرذل العمر، فهو لا یعرف للصلاة وقتا، و لا یستطیع التهجد باللیل و لا بالنهار، و [لا] القیام فی الصف مع الناس، فهذا نقصان من روح الإیمان، و لیس یضره شیئا، و منهم من ینتقص منه روح القوة، فلا یستطیع جهاد عدوه، و لا یستطیع طلب المعیشة، و منهم من ینتقص منه روح الشهوة، فلو مرت به أصبح بنات آدم لم یحن إلیها و لم یقم، و تبقی روح البدن فیه، فهو یدب و یدرج حتی یأتیه ملک الموت، فهذا الحال خیر، لأن الله عز و جل هو الفاعل به. و قد تأتی علیه حالات فی قوته و شبابه فیهم بالخطیئة، فتشجعه روح القوة، و تزین له روح الشهوة، و تقوده روح البدن حتی توقعه فی الخطیئة، فإذا لامسها نقص من الإیمان، و تفصی «4» منه، فلیس یعود فیه حتی یتوب، فإذا تاب تاب الله علیه، فإن عاد أدخله الله نار جهنم.

فأما أصحاب المشئمة، فمنهم «5» الیهود و النصاری، یقول الله عز و جل:

الّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ «6» يعرفون محمدا و الولاية فى التوراة و الإنجيل، كما يعرفون أبناءهم فى منازلهم وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ «7» فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ «8»، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلک، فسلبهم روح الإيمان، و أسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوة، و روح الشهوة، و روح البدن، ثم أضافهم إلى الأنعام، فقال: إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعامِ «9» لأن الدابة إنما تحمل بروح القوة و تعتلف بروح

---

(1) البقرة 2: 253.
(2) المجادلة 58: 22.
(3) النحل 16: 70.
(4) تفصّى من الشىء: تخلص. «لسان العرب 15: 156».
(5) فى المصدر: فهم.
(6) البقرة 2: 146.
(7) فى المصدر زيادة: أنک الرسول إليهم.
(8) البقرة 2: 146، 147.
(9) الفرقان 25: 44.

الشهوة، و تسير بروح البدن».
فقال السائل: أحييت قلبى بإذن الله، يا أمير المؤمنين.
10377/]- ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله عز و جل قسم الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسما، و ذلک قوله عز و جل فى [ذكر] أصحاب اليمين، و أصحاب الشمال «1»، و أنا خير أصحاب اليمين، ثم قسم القسمين أثلاثا، فجعلنى فى خيرها ثلثا، لقوله عز و جل: فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ «2» و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى من خيرها قبيلة، و ذلک قوله عز و جل: جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ «3» فأنا أتقى ولد آدم، و أكرمهم على الله جل ثناؤه و لا أفخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلنى فى خيرها بيتا، و ذلک قوله عز و جل: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «4»».
10378/ [8]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا على بن الحسين، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن حسان الرازى، عن محمد بن على، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقى، قال: قلت: لأبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): جعلت فداک، أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ.

قال: «نطق اللَه بهذا يوم ذرأ الخلق فى الميثاق، قبل أن يخلق الخلق بألفى سنة».
فقلت: فسر لى ذلک؟ فقال: «إن الله عز و جل لما أراد أن يخلق الخلق من طين، و رفع لهم نارا، و قال لهم:
ادخلوها، فكان أول من دخلها محمد (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و تسعة من الأئمة إماما بعد إمام، ثم أتبعهم شيعتهم، فهم و الله السابقون».
10379/ [9]- الشيخ فى (مجالسه): أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانى بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعرى، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن الحسن (عليهم السلام)- فى حديث صلحه و معاوية- فقال الحسن (عليه السلام) فى خطبة له: «فصدق أبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) سابقا، و وقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كل موطن يقدمه، و لكل

7- أمالى الصدوق: 503/ 1. [.....]
8- الغيبة: 90/ 20.
9- الأمالى 2: 175.
(1) فى المصدر زيادة: و أنا من أصحاب اليمين.
(2) فى المصدر زيادة: و أنا من السابقين.
(3) الحجرات 49: 13.
(4) الأحزاب 33: 33.

شديدة يرسله ثقة منه به و طمأنية إليه، لعلمه بنصيحته لله [و رسوله، و أنه أقرب المقربين من الله و رسوله، و قد قال الله عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ و كان أبى سابق السابقين إلى الله عز و جل و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله)، و أقرب الأقربين».
و الخطبة تقدمت بتمامها فى قوله تعالى إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «1».
10380/ [10]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد الكاتب، عن حميد بن الربيع، عن الحسين بن الحسن الأشقر، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبى نجيح، عن عامر، عن ابن عباس، قال: سبق الناس ثلاثة: يوشع صاحب موسى (عليه السلام) إلى موسى، و صاحب يس إلى عيسى (عليه السلام)، و على بن أبى طالب (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، و هو أفضلهم «2».

10381/ [11]- و عنه، قال: حدثنا على بن «3» الحسين بن على المقرئ، عن أبى بكر محمد بن إبراهيم الجوانى، عن محمد بن عمرو الكوفى، عن حسين الأشقر، عن ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: السباق ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون إلى موسى، و حبيب صاحب يس إلى عيسى، و على بن أبى طالب إلى النبى، و هو أفضلهم (صلوات الله عليهم أجمعين).
10382/ [12]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد بإسناده، عن سليم بن قيس، عن الحسن بن على (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، قال: «أبى أسبق السابقين إلى الله عز و جل و إلى رسوله، و أقرب الأقربين إلى الله و إلى رسوله».
10383/ [13]- الطبرسى عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «السابقون أربعة: ابن آدم المقتول، و سابق أمة موسى (عليه السلام) و هو مؤمن آل فرعون، و سابق أمة عيسى (عليه السلام) و هو حبيب النجار، و السابق فى امة محمد (صلى الله عليه و آله) و هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».
10384/ [14]- و من طريق المخالفين: الثعلبى، رفعه إلى العباس بن عبد المطلب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إن الله سبحانه و تعالى قسم الخلق قسمين، فجعلنى فى خيرهما قسما، فذلک قوله:

10- تأويل الآيات 2: 641/ 2.
11- تأويل الآيات 2: 641/ 3.
12- تأويل الآيات 2: 642/ 4.
13- مجمع البيان 9: 325.
14- .... ينابيع المودة: 15، عن الثعلبى، شواهد التنزيل 2: 29/ 669.
(1) تقدّمت فى الحديث (24) من تفسير الآية (33) من سورة الأحزاب.
(2) (و هو أفضلهم) ليس فى المصدر.
(3) «على بن» ليس فى المصدر. [.....]

وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ «1»، فأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسم أثلاثا، فجعلنى فى خيرهما قسما، فذلک قوله تعالى: فَأَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ ما أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ وَ أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ ما أَصْحابُ الْمَشْئَمَةِ وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ فأنا من السابقين، و أنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل، فجعلنى فى خيرها قبيلة، و ذلک قوله تعالى: جَعَلْناكُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ «2»، فأنا أتقى ولد آدم و أكرمهم على الله عز و جل و لا فخر، ثم جعل الله عز و جل القبائل بيوتا، فجعلنى فى خيرها بيتا، فذلک قوله: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «3»».

الثعلبى: قالَ: أخبرنى أبو عبد الله، حدثنا عبد الله بن أحمد بن يوسف بن مالک، حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد الرازى، حدثنا الحارث بن عبد الله الحارثى، حدثنا قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية بن ربعى، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قسم الله الخلق قسمين». الحديث سواء «4».

10385/ [15]- أبو نعيم الحافظ: عن رجاله، مرفوعا إلى ابن عباس، قال: سابق هذه الأمة على بن أبى طالب (عليه السلام).

10386/ [16]- الفقيه ابن المغازلى فى (المناقب): فى قوله تعالى: وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، يرفعه إلى ابن عباس، قال: السباق ثلاثة «5»: سبق يوشع بن نون إلى موسى (عليه السلام)، و سبق صاحب يس إلى عيسى (عليه السلام)، و سبق على (عليه السلام) إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو أفضلهم «6».

قوله تعالى:
ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ- إلى قوله تعالى- يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ [13- 17]
10387/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحرير، عن أحمد بن يحيى، عن الحسن بن الحسين،

15- النول المشتعل: 240/ 65.
16- مناقب ابن المغازلى: 320/ 365.
1- تأويل الآيات 2: 2: 643/ 7.
(1) الواقعة 56: 27.
(2) الحجرات 49: 13.
(3) الأحزاب 33: 33.
(4) العمدة: 42/ 28، عن الثعلبى.
(5) (السباق ثلاثة) ليس فى المصدر.
(6) «و هو أفضلهم» ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 258
عن محمد بن الفرات، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، في قوله تعالى: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ابن آدم الذي قتله أخوه، و مؤمن آل فرعون، و حبيب النجار صاحب يس: وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ على بن أبى طالب (عليه السلام)».
10388/ [2]- ابن الفارسى فى (الروضة): قال الإمام الصادق (عليه السلام): ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ابن آدم المقتول، و مؤمن آل فرعون، و صاحب يس، وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ على بن أبى طالب (عليه السلام)».
10389/ [3]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، قال: هم أتباع الأنبياء وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ هم أتباع النبى محمد «1» (صلى الله عليه و آله) عَلى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ، أى منصوبة يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ، أى مسرورون «2».
10390/ [4]- الطبرسى، فى معنى الولدان: عن على (عليه السلام): «أنهم أولاد أهل الدنيا، لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها، و لا سيئات فيعاقبوا عليها، فانزلوا هذه المنزلة».
10391/ [5]- قال: و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه سئل عن أطفال المشركين، فقال: «هم خدام أهل الجنة».

قوله تعالى:
وَ كَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ [18]
10392/ [1]- ابن بابويه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «حوضنا [مترع فيه مثعبان «3» ينصبان من الجنة: أحدهما من تسنيم، و الآخر من معين».

2- روضة الواعظين: 105.
3- تفسير القمّى 2: 348.
4- مجمع البيان 9: 327.
5- مجمع البيان 9: 327.
1- الخصال: 624/ 10. [.....]
(1) «محمد» ليس فى «ج» و المصدر.
(2) فى نسخة من «ج، ى، ط» مستورون.
(3) المثعب: مجرى الماء من الحوض و غيره. «المعجم الوسيط 1: 96».

قوله تعالى:
وَ لا يُنْزِفُونَ [19] 10393/]
- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ لا يُنْزِفُونَ، أى يطردون.

قوله تعالى:
وَ لَحْمٍ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ [21]
10394/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الوشاء، عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سيد الإدام فى الدنيا و الآخرة. فقال: «اللحم، أما سمعت قول الله عز و جل: وَ لَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ».

قوله تعالى:
وَ حُورٌ عِينٌ كَأَمْثالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ [22- 23]
10395/ [3]- كتاب (صفة الجنة و النار): عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدى «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن «2» يدخل الجنة إلا كان له من الأزواج خمسمائة حوراء، مع كل حوراء سبعون غلاما و سبعون جارية، كأنهن اللؤلؤ المنثور، و كأنهن اللؤلؤ المكنون، و تفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ فى الصدف، لم تمسه الأيدى و لم تره الأعين، و أما المنثور فيعنى فى الكثرة، و له سبعة قصور، فى كل قصر سبعون بيتا و فى كل بيت سبعون سريرا، على كل سرير سبعون فراشا، عليها زوجة من الحور العين تَجْرِى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهارُ «3» أنهار من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر

1- تفسير القمى 2: 222.
2- الكافى 6: 308/ 1.
3- الاختصاص: 352.
(1) فى المصدر زيادة: عن بعض أصحابنا.
(2) فى المصدر: من أحد.
(3) الأعراف 7: 43.

وَ أَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ «1» لم يخرج من ضروع المواشى وَ أَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى «2» لم يخرج من بطون النحل وَ أَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ «3» لم يعصره الرجال بأقدامهم، فإذا اشتهوا الطعام جاءتهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن، فيأكلون من أى الألوان اشتهوا، جلوسا إن شاءوا أو متكئين، و إن اشتهوا الفاكهة سعت «4» إليهم الأغصان، فأكلوا من أيها اشتهوا، قال: وَ الْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ «5»».

قوله تعالى:
لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً- إلى قوله تعالى- وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ [25- 29] 10396/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: لا يَسْمَعُونَ فِيها لَغْواً وَ لا تَأْثِيماً، قال: الفحش و الكذب و الغناء، قوله تعالى: وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ، قال: اليمين: على أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه و شيعته، و قوله تعالى: فِى سِدْرٍ مَخْضُودٍ، قال: شجر لا يكون له ورق و لا شوک فيه».
و
قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): (و طلح منضود) قال: «بعضه إلى بعض».
10397/ [2]- الطبرسى: روى أصحابنا، عن يعقوب بن شعيب، قال: قلت لأبى عبد الله: وَ طَلْحٍ مَنْضُودٍ؟
قال: «لا، و طلع منضود».

قوله تعالى:
وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ- إلى قوله تعالى- لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ [30- 33]
10398/ [3]- سعد بن عبد الله: عن علی بن إسماعيل بن عيسى، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ وَ فاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ قال: «يا نصر، إنه و الله ليس حيث يذهب الناس، إنما هو

1- تفسير القمّى 2: 348.
2- مجمع البيان 9: 330.
3- مختصر بصائر الدرجات: 57.
(1- 2- 3) محمد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 15.
(4) فى المصدر: تسعبت، و تسعّب الشىء: تمطّط. «لسان العرب 1: 468». [.....]
(5) الرعد 13: 23، 24.

العلم و ما يخرج منه».
و سألته عن قول الله عز و جل: وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَ قَصْرٍ مَشِيدٍ «1»، قال: «البئر المعطلة: الإمام الصامت، و القصر المشيد: الإمام الناطق».
10399/ [2]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ [قال: ظل ممدود] وسط الجنة فى عرض الجنة، و عرض الجنة كعرض السماء و الأرض، يسير الراكب فى ذلک الظل مائة عام فلا يقطعه.
10400/ [3]- الشيخ ورام: عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «فى الجنة شجرة يسير الراكب فى ظلها مائة سنة لا يقطعها، اقرءوا إن شئتم قول الله تبارک و تعالى: وَ ظِلٍّ مَمْدُودٍ، و موضع سوط فى الجنة خير من الدنيا و ما فيها»، و اقرءوا إن شئتم فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ «2»».
10401/ [4]- كتاب (صفة الجنة و النار): عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدى «3»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: «فإذا انتهى- يعنى المؤمن- إلى باب الجنة قيل له: هات الجواز، قال: هذا جوازى مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من رب العالمين، فينادى مناد يسمع أهل الجمع كلهم: ألا إن فلان بن

فلان، قد سعد سعادة لا يشقى بعدها أبدا قال: فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظل ممدود، و ماء مسكوب، و ثمار مهدلة تسمى رضوان، يخرج من ساقها عينان تجريان، فينطلق إلى إحداهما كما أمر «4» بذلک، فيغتسل منها، فيخرج و عليه نضرة النعيم، ثم يشرب من الأخرى، فلا يكون فى بطنه مغص، و لا مرض و لا داء أبدا، و ذلک قوله تعالى: وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً «5».
ثم تستقبله الملائكة و تقول: طبت فادخلها مع الداخلين فيدخل فإذا هو بسماطين من شجر، أغصانها اللؤلؤ، و فروعها الحلى و الحلل، ثمارها مثل ثدى الجوارى الأبكار فتستقبله الملائكة معهم النوق و البراذين و الحلى و الحلل، فيقولون: يا ولى الله، اركب ما شئت، [و ألبس ما شئت و سل ما شئت، قال: فيركب ما اشتهى، و يلبس ما اشتهى و هو على ناقة أو برذون من نور، و ثيابه من نور و حلية من نور، يسير فى دار النور معه ملائكة من نور، و غلمان من نور، و وصائف من نور حتى تهابه الملائكة مما يرون من النور، فيقول بعضهم لبعض: تنحوا فقد

2- تفسير القمّى 2: 348.
3- تنبيه الخواطر: 7.
4- الاختصاص: 350.
(1) الحج 22: 45.
(2) آل عمران 3: 185.
(3) فى المصدر زيادة: عن بعض أصحابنا.
(4) فى المصدر: كلما مر.
(5) الإنسان 76: 21.

جاء وفد الحليم الغفور.
قال: فينظر إلى أول قصر له من فضة، مشرفا بالدر و الياقوت، فتشرف عليه أزواجه، فيقلن: مرحبا مرحبا، انزل بنا فيهم أن ينزل بقصره، قال: فتقول له الملائكة: سر- يا ولى الله- فإن هذا لک و غيره حتى ينتهى إلى قصر من ذهب، مكلل بالدر و الياقوت، [فتشرف عليه أزواجه، فيقلن: مرحبا مرحبا يا ولى الله. انزل بنا،] فيهم أن ينزل بقصره، فتقول له الملائكة: سر يا ولى الله.
قال: ثم يأتى قصرا من ياقوت أحمر، مكللا بالدر و الياقوت، فيهم بالنزول بقصره، فتقول له الملائكة سر- يا ولى الله- فإن هذا لک و غيره، قال: فيسير حتى يأتى تمام ألف قصر، كل ذلک ينفذ فيه بصره، و يسير فى ملكه أسرع من طرفة العين، فإذا انتهى إلى أقصاها قصرا نكس رأسه، فتقول الملائكة: ما لک يا ولى الله؟ قال: فيقول: و الله لقد كاد بصرى أن يختطف

[فيقولون: يا ولى الله، أبشر فإن الجنة] ليس فيها عمى و لا صمم.
فيأتى قصرا يرى ظاهره من باطنه، و باطنه من ظاهره لبنة من فضة، و لبنة من ذهب و لبنة من ياقوت و لبنة من در، ملاطه المسک، قد شرف بشرف من نور يتلألأ و يرى الرجل وجهه فى الحائط، و ذلک قوله تعالى: خِتامُهُ مِسْکٌ «1» يعنى ختام الشراب.
ثم ذكر النبى (صلى الله عليه و آله) الحور العين، فقالت ام سلمة: بأبى أنت و أمى يا رسول الله، أما لنا فضل عليهن؟
قال: بلى، بصلاتكن و صيامكن و عبادتكن لله بمنزلة الظاهرة على الباطنة».
و تقدم صفة «حور العين فى قوله تعالى: فِيهِنَّ خَيْراتٌ حِسانٌ «2»، و قوله تعالى: فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزاءً بِما كانُوا يَعْمَلُونَ «3»، فليؤخذ من هناک، و من أراد وصف الحور العين و وصف الآدميات فعليه بكتاب (معالم الزلفى) «4».
10402/ [5]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ ماءٍ مَسْكُوبٍ أى مرشوش، قوله تعالى: لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ أى لا تقطع، و لا يمنع أحد من أخذها.

قوله تعالى:
وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ [34]
10403/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق

_____
5- تفسير القمّى 2: 348.
1- الكافى 8: 97/ 69.
(1) المطففين 83: 26.
(2) تقدّم فى تفسير الآيات (66- 72) من سورة الرحمن.
(3) تقدّم فى تفسير الآيات (16- 17) من سورة السجدة. [.....]
(4) انظر معالم الزلفى للمصنّف: الباب (22).

المدنى، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قال على (عليه السلام): يا رسول الله، أخبرنا عن قول الله عز و جل: غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ «1»، بماذا بنيت يا رسول الله؟ فقال: يا على، تلك غرف بناها الله عز و جل لأوليائه بالدر و الياقوت و الزبرجد، سقوفها الزبرجد «2» محبوكة بالفضة، لكل غرفة، منها ألف باب من ذهب على كل باب ملك موكل به، فيها فرش مرفوعة بعضها فوق بعض من الحرير و الديباج بألوان مختلفة، حشوها المسک و الكافور و العنبر، و ذلک قوله عز و جل: وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ».

قوله تعالى:
إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً- إلى قوله تعالى- لِأَصْحابِ الْيَمِينِ [35- 38] 10404/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّا أَنْشَأْناهُنَّ إِنْشاءً، قال: الحور العين فى الجنة فَجَعَلْناهُنَّ أَبْكاراً عُرُباً، قال: يتكلمون بالعربية «3»، و قوله تعالى أَتْراباً، أى مستويات السن»
لِأَصْحابِ الْيَمِينِ أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام).
10405/ [2]- كتاب (صفة الجنة و النار): عن أبى جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، عن عوف بن عبد الله، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الرب تبارک و تعالى يقول: تدخلون الجنة برحمتى، و تنجون من النار بعفوى و تقسمون الجنة بأعمالكم، فو عزتى لأنزلنكم دار الخلود، دار الكرامة، فإذا دخلوها صاروا على طول آدم سبعين «5» ذراعا، و على ملد «6» عيسى ثلاث و ثلاثين سنة، و على لسان محمد العربية، و على صورة يوسف فى الحسن، ثم يعلو وجوههم النور، و على قلب أيوب فى السلامة من الغل».
10406/ [3]- و عنه: بهذا الإسناد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أهل الجنة جرد مرد، مكحلين مكللين، مطوقين مسرورين «7» مختمين، ناعمين محبورين مكرمين، يعطى أحدهم قوة مائة رجل فى الطعام و الشراب

1- تفسير القمّى 2: 348.
2- الاختصاص: 356.
3- الاختصاص: 358.
(1) الزمر 39: 20.
(2) فى المصدر: الذهب.
(3) فى المصدر: لا يتكلّمون إلّا بالعربية.
(4) فى النسخ: الأسنان، و ما أثبتناه من المصدر.
(5) فى المصدر: ستين.
(6) الملد: الشّباب و نعمته. «لسان العرب 3: 410».
(7) فى المصدر: مسوّرين.

و الشهوة و الجماع «1» و يجد لذة غدائه مقدار أربعين سنة، و لذة عشائه مقدار أربعين سنة، قد ألبس الله وجوههم النور، و أجسادهم الحرير، بيض الألوان، صفر الحلى، خضر الثياب».

10407/ [4]- و عنه: بهذا الإسناد، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن أهل الجنة یحیون فلا یموتون أبدا، و یستیقظون فلا ینامون ابدا، و یستغنون فلا یفتقرون ابدا، و یفرحون فلا یحزنون ابدا، و یضحکون فلا یبکون ابدا، و یکرمون فلا یهانون أبدا، و یفکهون و لا یقطبون أبدا، و یحبرون و یسرون أبدا، و یأکلون فلا یجوعون أبدا، و یروون فلا یظمؤون أبدا، و یکسون فلا یعرون أبدا، و یرکبون و یتزاورون أبدا، یسلم علیهم الولدان المخلدون أبدا، بأیدیهم أباریق الفضة و آنیة الذهب أبدا، متکئین علی سرر أبدا، علی الأرائک ینظرون أبدا، تأتیهم التحیة و التسلیم من الله أبدا، نسأل الله الجنة برحمته، إنه علی کل شیء قدیر».
10408/ [5]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن أرض الجنة رخامها فضة، و ترابها الورس «2»، و الزعفران، و کنسها المسک، و رضراضها الدر و الیاقوت».
10409/ [6]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن أسرتها من در و یاقوت، و ذلک قول الله: عَلی سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ «3»، یعنی «4» أوساط السرر [من قضبان الدر و الیاقوت مضروبة علیها الحجال، و الحجال من در و یاقوت، أخف من الریش و ألین من الحریر، و علی السرر من الفرش علی قدر ستین غرفة من غرف الدنیا، بعضها فوق بعض، و ذلک قول الله عز و جل وَ فُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ و قوله تعالی: عَلَی الْأَرائِکِ یَنْظُرُونَ «5» یعنی بالأرائک السرر الموضونة علیها الحجال».
10410/ [7]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن أنهار الجنة تجری فی غیر أخدود، أشد بیاضا من الثلج، و أحلی من العسل و ألین من الزبد، طین النهر مسک أذفر، و حصاه الدر و الیاقوت، تجری فی عیونه و أنهاره حیث یشتهی و یرید فی جنانه ولی الله، فلو أضاف من فی الدنیا من الجن و الإنس لأوسعهم طعاما و شرابا، و حللا و حلیا، لا ینقصه من ذلک شیء».
10411/ [8]- و عنه: بإسناده، عن جابر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إن نخل

4- الاختصاص: 358.
5- الاختصاص: 357.
6- الاختصاص: 357. [.....]
7- الاختصاص: 357.
8- الاختصاص: 357.
(1) زاد فی المصدر: قوة غذائه قوة مائة رجل فی الطعام و الشراب.
(2) الورس: نبت أصفر، یکون بالیمن، یتّخذ منه الغمرة للوجه. «الصحاح 3: 988».

(3) الواقعة 56: 15.
(4) فى «ط، ج» زيادة: الوصم تعاسل، و فى «ى»: الوضم تعاسل، و فى المصدر: الوصم تغاسل.
(5) المطففين 83: 23، 35.

الجنة جذوعها ذهب أحمر، و كربها زبرجد أخضر، و شماريخها در أبيض، و سعفها حلل خضر و رطبها أشد بياضا من الفضة، و أحلى من العسل، و ألين من الزبد، ليس فيه عجم، طول العذق اثنا عشر ذراعا، منضودة من أعلاه إلى أسفله، لا يؤخذ منه شىء إلا أعاده الله كما كان، و ذلک قول الله لا مَقْطُوعَةٍ وَ لا مَمْنُوعَةٍ «1»، و إن رطبها لأمثال القلال، و موزها و رمانها أمثال الدلى، و أمشاطهم الذهب، و مجامرهم «2» الدر».
10412/ [9]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن الحسن بن علوان، عن عمرو بن خالد، عن زيد بن على، عن آبائه، عن على (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن أدنى أهل الجنة منزلة من الشهداء من له اثنا عشر ألف زوجة من الحور العين، و أربعة آلاف بكر، و اثنا عشر ألف ثيب، يخدم كل [زوجة] منهن سبعون ألف خادم، غير أن الحور العين، يضعف لهن، يطوف على جماعتهن فى كل أسبوع، فإذا كان يوم إحداهن أو ساعتها، اجتمعن إليها يصوتن بأصوات لا أصوات أحلى منها و لا أحسن، حتى ما يبقى فى الجنة شىء إلا اهتز لحسن أصواتهن، يقلن: ألا نحن الخالدات فلا نموت، أبدا، و نحن الناعمات فلا نبأس «3» أبدا، و نحن الراضيات فلا نسخط أبدا».
10413/ [10]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن يزوج ثمانمائة عذراء، و أربعة آلاف ثيب، و زوجتين من الحور العين».
قلت: جعلت فداک، ثمانمائة عذراء! قال: «نعم، ما يفترش منهن شيئا إلا وجدها كذلک».
قلت: جعلت فداک، من أى شىء خلقت الحور العين؟ قال: «من تربة الجنة النورانية، و يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة، كبدها مرآته، و كبده مرآتها».
قلت: جعلت فداک، أ لهن كلام يكلمن به أهل الجنة؟ قال: «نعم، كلام يتكلمن به لم يسمع الخلائق بمثله و أعذب منه».
قلت: ما هو؟ قال: «يقلن بأصوات رخيمة: نحن الخالدات فلا نموت، و نحن الناعمات فلا نبأس «4»، و نحن المقيمات فلا نظعن، و نحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن خلق لنا، و طوبى لمن خلقنا له، و نحن اللواتى لو أن شعر إحدانا علق فى جو السماء لأغشى نوره الأبصار».
10414/ [11]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد،

عن درست، عن بعض أصحابه،

9- الزهد: 101/ 276.
10- تفسير القمّى 2: 82.
11- الزهد: 102/ 280.
(1) الواقعة 56: 33.
(2) المجامر، جمع مجمر: و هو ما يوضع فيه الجمر مع البخور. «المعجم الوسيط 1: 134».
(3) فى «ط، ى» نبوس، و الظاهر انّها تصحيف نيبس.
(4) الظاهر: نأبس. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 266
عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن حوراء من الحور العين أشرفت على أهل الدنيا، و أبدت ذؤابة من ذوائبها، لأفتن «1» أهل الدنيا- أو لأماتت أهل الدنيا «2»- و إن المصلى ليصلى فإذا لم يسأل ربه أن يزوجه من الحور العين قلن:
ما أزهد هذا فينا!».
10415/ [12]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن الصادق (عليه السلام)- فى جوابه لسؤال زنديق- قال له: فمن أين قالوا: إن أهل الجنة يأتى الرجل منهم إلى ثمرة يتناولها، فإذا أكلها عادت كهيئتها؟ قال (عليه السلام): «نعم، ذلک على قياس السراج، يأتى القابس فيقتبس منه، فلا ينقص من ضوئه شىء و قد امتلأت الدنيا منه سراجا».
قال: أليس يأكلون و يشربون، و تزعم أنه لا تكون لهم الحاجة؟ قال (عليه السلام): «بلى، لأن غذاءهم رقيق لا ثفل «3» له، بل يخرج من أجسادهم بالعرق».
قال: فكيف تكون الحوراء فى كل ما أتاها زوجها عذراء؟ قال (عليه السلام): «لأنها خلقت من الطيب، لا تعتريها عاهة، و لا تخالط جسمها آفة، و لا يجرى فى ثقبها شىء و لا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقة ملدم «4» إذ ليس فيه لسوى الإحليل مجرى».
قال: فهى تلبس سبعين حلة، و يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها [و بدنها]؟ قال (عليه السلام): «نعم، كما يرى أحدكم الدراهم إذا ألقيت فى ماء صاف قدره قدر رمح».
قال: فكيف تنعم أهل الجنة بما فيها من النعيم، و ما منهم أحد إلا و قد افتقد ابنه أو أباه أو حميمه أو أمه، فإذا افتقدوهم فى الجنة، لم يشكوا فى مصيرهم إلى النار، فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه فى النار يعذب؟
قال (عليه السلام): «إن أهل العلم قالوا: ينسون ذكرهم، و قال بعضهم: انتظروا قدومهم، و رجوا أن يكونوا بين الجنةِ و النار فى أصحابِ الأعراف».

10416/ [13]- الشيخ فى (مجالسه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا رجاء بن يحيى أبو الحسين الكاتب سنة أربع عشرة و ثلاثمائة و فيها مات، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن شمون، قال: حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن، عن الفضيل بن يسار، عن وهب بن عبد الله بن أبى دبى الهنائى، قال: حدثنى أبو حرب بن أبى الأسود الدؤلى، عن أبيه أبى الأسود، عن أبى ذر، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، قال له: «يا أبا ذر، لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أطلعت من سماء الدنيا فى ليلة ظلماء، لأضاءت لها [الأرض أفضل مما تضىء بالقمر ليلة البدر، و لوجد ريح نشرها جميع أهل الأرض، و لو أن ثوبا من ثياب أهل الجنة نشر اليوم فى الدنيا لصعق من ينظر إليه و ما

12- الإحتجاج: 351.
13- الأمالى 2: 146.
(1) فى نسخة من المصدر: لأمتن.
(2) فى النسخ: لأقلبت الدنيا، و ما أثبتاه من المصدر.
(3) الثّفل: ما سفل من كلّ شىء. «لسان العرب 11: 84».
(4) فى النسخ: ملزم، و ما أثبتناه من المصدر، يقال: رجل ملدم، أى كثير اللّحم ثقيل.

حملته أبصارهم».
و قال (عليه السلام): «و الذى أنزل الكتاب على محمد، إن أهل الجنة ليزدادون جمالا و حسنا، كما يزدادون فى الدنيا قباحة و هرما» «1».
10417/ [14]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن الحسن بن على الكوفى، عن عبيس بن هشام، عن صالح الحذاء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة كشف غطاء من أغطية الجنة، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام، إلا صنف واحد»، قلت من هم؟ قال:
«العاق لوالديه».
10418/ [15]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد ابن فرات، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إياكم و عقوق الوالدين، فإن ريح الجنة توجد من مسيرة ألف عام، و لا يجدها عاق، و لا قاطع رحم و لا شيخ زان، و لا جار إزاره خيلاء، إنما الكبرياء لله تعالى رب العالمين».
10419/ [16]- ابن بابويه: بإسناده، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قال: صلى الله على محمد و آله، قال الله جل جلاله: صلى

الله علیک فلیکثر من ذلک، و من قال: صلی الله علی محمد، و لم یصل علی آله لم یجد ریح الجنة، و ریحها توجد من مسیرة خمسمائة عام».
و الروایات فی ذلک کثیرة، لیس هذا موضع ذکرها مخافة الإطالة.

قوله تعالى:
ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ- إلى قوله تعالى- فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ [39- 55]
10420/ [1]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن على، عن أسباط، عن سالم بياع الزطى، قال: سمعت أبا سعيد المدائنى يسأل أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله تعالى: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ حزقيل مؤمن آل فرعون، وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ

14- الكافى 2: 260/ 3.
15- الكافى 2: 261/ 6.
16- أمالى الصدوق: 310/ 6.
1- تفسير القمى 2: 348.
(1) (و قال (صلى الله عليه و آله) ... و هرما) ليس فى المصدر.

على بن أبى طالب (عليه السلام)».
10421/]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن على التميمى، عن سليمان بن داود الصيرفى، عن أسباط، عن أبى سعيد المدائنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: «ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ حزقيل مؤمن آل فرعون وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ على بن أبى طالب (عليه السلام) من هذه الأمة «1»».
10422/ [3]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ، قال: من الطبقة الأولى التى كانت مع النبى (صلى الله عليه و آله)، وَ ثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ، قال: بعد النبى (صلى الله عليه و آله) من هذه الأمة.
وَ أَصْحابُ الشِّمالِ ما أَصْحابُ الشِّمالِ، قال: أصحاب الشمال أعداء آل «2» محمد (صلى الله عليه و آله) و أصحابهم الذين والوهم فِي سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ، قال: السموم: اسم النار، و الحميم: ماء قد حمى وَ ظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ قال: ظلمة شديدة الحر لا بارِدٍ وَ لا كَرِيمٍ، قال: ليس بطيب فَشارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ قال: من الزقوم، و الهيم: الإبل.
10423/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن عثمان بن عيسى، عن شيخ من أهل المدينة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يشرب الماء و لا يقطع نفسه حتى يروى؟ قال: فقال (عليه السلام): «و هل اللذة إلا ذاك؟».
قلت: فإنهم يقولون إنه شرب الهيم، [قال : فقال: «كذبوا، إنما شرب الهيم

ما لم يذكر اسم الله عز و جل عليه».
10424/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، بإسناده، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قيل له: الرجل يشرب بنفس واحد؟ قال: «لا بأس».
قلت: فإن من قبلنا يقول: ذلک شرب الهيم؟ فقال: «إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه».
10425/ [6]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن شيخ من أهل المدينة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن رجل يشرب فلا يقطع حتى يروى؟ فقال: «و هل اللذة إلا ذاک؟».

_____

2- تأويل الآيات 2: 643/ 8.
3- تفسير القمّى 2: 349.
4- الكافى 6: 383/ 9. [.....]
5- معانى الأخبار: 149/ 1.
6- معانى الأخبار: 149/ 2.
(1) (من هذه الأمة) ليس فى «ج» و المصدر.
(2) (آل) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 269
قلت: فإنهم يقولون: إنه شرب الهيم، فقال: «كذبوا، إنما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عز و جل عليه».
10426/ [7]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى، عن محمد بن أبى عمير، عن حماد بن عثمان الناب، عن عبد الله بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثة أنفاس فى الشرب أفضل من نفس واحد». و قال: «كان يكره أن يشبه بالهيم». قلت: و ما الهيم؟ قال: «الرمل» «1». و فى حديث آخر، قال: «هى الإبل».
ثم قال: ابن بابويه: سمعت شيخنا محمد بن الحسن بن الوليد، يقول: سمعت محمد بن الحسن الصفار يقول: كل ما كان فى كتاب الحلبى «و فى حديث آخر» فذلک قول محمد بن أبى عمير.
10427/ [8]- محمد بن الحسن الطوسى: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) [عن الرجل يشرب بالنفس الواحد؟ قال: «يكره ذلک، و ذلک شرب الهيم»، قلت: و ما الهيم؟ قال: «الإبل».
10428/ [9]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، قال:

سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ثلاثة أنفاس أفضل من نفس واحد»، و كان يكره أن يشبه بالهيم، و قال: «الهيم: النيب «2»».

قوله تعالى:
هذا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ- إلى قوله تعالى- لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً [56- 70]
10429/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى حمزة، قال: سمعت على بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «عجب كل العجب لمن أنكر الموت و هو يرى من يموت كل يوم و ليلة، و العجب كل العجب لم أنكر النشأة الأخرى و هو يرى النشأة الأولى».

_____
7- معانى الأخبار: 149/ 3.
8- التهذيب 9: 94/ 145.
9- التهذيب 9: 94/ 146.
1- الكافى 3: 258/ 28.
(1) الهيم: هى الإبل العطاش، و يقال: الرّمل. «لسان العرب- هيم- 12: 627».
(2) النيّب، جمع ناب: المسنّة من النّوق. «لسان العرب 1: 777».
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 270
10430/ [2]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: هذا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ، قال: هذا ثوابهم يوم المجازاة. و قوله تعالى: أَ فَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ يعنى النطفة أَ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخالِقُونَ، الى قوله: حُطاماً فلم نثبته.
قوله تعالى: أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ، قال: من السحاب لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً مالحا زعاقا.
و قد تقدم: الأجاج: المر،
فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ هذا مِلْحٌ أُجاجٌ من سورة الملائكة «1».
10431/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذنية، عن ابن بكير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أردت أن تزرع زرعا فخذ قبضة من البذر، و استقبل القبلة، و قل: أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ أَ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ثلاث مرات، ثم قل: بل الله الزارع ثلاث مرات، ثم قل: اللهم اجعله حبا مباركا، و ارزقنا فيه السلامة ثم انثر القبضة التى فى يدك فى القراح «2»».
10432/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن على بن الحكم، عن شعيب العقرقوفى عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

قال: [لى : «إذا بذرت فقل: اللهم قد بذرت و أنت الزارع، فاجعله حبا مباركا «3»».

قوله تعالى:
أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِی تُورُونَ- إلى قوله تعالى- وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ [71- 73] 10433/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِی تُورُونَ أى تورونها و توقدنها و تنتفعون بها أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً لنار يوم القيامة وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ، قال: المحتاجين.

2- تفسير القمّى 126 «مخطوط»
3- الكافى 5: 262/ 1.
4- الكافى 5: 263/ 2.
1- تفسير القمّى 2: 349. [.....]
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (12) من سورة فاطر.
(2) القراح من الأرض: البارز الظاهر الذى لا شجر فيه. «لسان العرب- قرح- 2: 561».
(3) فى المصدر: متراكما.

قوله تعالى:
فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ [75- 76]
10434/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ، قال: «كان أهل الجاهلية يحلفون بها، فقال الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ. قال: «عظم أمر [من يحلف بها».
قال: «و كانت الجاهلية يعظمون الحرم و لا يقسمون به و لا بشهر رجب، و لا يعرضون فيهما لمن كان فيها ذاهبا أو جائيا، و إن كان [قد] قتل أباه، و لا لشىء [يخرج من الحرم دابة أو شاة أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ «1»» قال: «فبلغ من جهلهم أنهم استحلوا قتل النبى (صلى الله عليه و آله)، و عظموا أيام الشهر حيث يقسمون به [فيفون ».
10435/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن يونس، عن بعض أصحابنا، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ، قال: «آثم «2» من يحلف بها».
قال: «و كان أهل الجاهلية يعظمون الحرم، و لا يقسمون به، و يستحلون حرمة الله فيه، و لا يعرضون لمن كان فيه، و لا يخرجون منه دابة، فقال الله تبارک و تعالى: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ «3» قال: «يعظمون البلد ÙÒيحلفوا به و يستحلون فيه حرمة رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
10436/ [3]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده، عن المفضل بن عمر الجعفى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ:
«يعنى به اليمين بالبررة «4» من الأئمة (عليهم السلام)، يحلف بها الرجل، يقول: إن ذلک عندى «5» عظيم».
و هذا الحديث

1- الكافى 7: 450/ 4.
2- الكافى 7: 45/ 5.
3- من لا يحضره الفقيه 3: 237/ 1123.
(1) البلد 90: 1، 2.
(2) فى المصدر: أعظم إثم.

(3) البلد 90: 1- 3.
(4) فى المصدر: بالبراءة.
(5) فى المصدر: عند اللّه.

فى (نوادر الحكمة).
10437/ [4]- الطبرسى، قال: روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن مواقع النجوم: رجومها للشياطين».
10438/ [5]- الشيبانى فى (نهج البيان)، قال: روى عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): أنه قال: «كان أهل الجاهلية يحلفون بالنجوم، فقال الله سبحانه: لا أحلف بها، و قال: ما أعظم إثم من يحلف بها، و إنه لقسم عظيم عند الجاهلية».

قوله تعالى:
إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِى كِتابٍ مَكْنُونٍ لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ [77- 79]
10439/ [1]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن على بن الحسن بن فضال، عن جعفر بن محمد بن حكيم، و جعفر بن محمد بن أبى الصباح، جميعا، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «المصحف لا تمسه على غير طهر، و لا جنبا، و لا تمس خيطه «1»، و لا تعلقه، إن الله يقول: لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ».
10440/ [2]- الطبرسى: لا يجوز للجنب و الحائض و المحدث مس المصحف، عن محمد بن على الباقر (عليهما السلام) فى معنى الآية.

قوله تعالى:
وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ- إلى قوله تعالى- تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ [82- 87]
10441/]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن

4- مجمع البيان 9: 341.
5- نهج البيان 3: 284. «مخطوط».
1- التهذيب 1: 127/ 344. [.....]
2- مجمع البيان 9: 341.
3- تفسير القمّى 2: 349.
(1) فى نسخة من المصدر: خطه.

سماعة و أحمد بن الحسن القزاز، جميعا، عن صالح بن خالد، عن ثابت بن شريح، قال: حدثنى أبان بن تغلب، عن عبد الأعلى الثعلبى، و لا أرانى سمعته إلا من عبد الأعلى، قال: حدثنى أبو عبد الرحمن السلمى: أن عليا (عليه السلام) قرأ بهم الواقعة (و تجعلون شكركم أنكم تكذبون) فلما انصرف، قال: «إنى عرفت أنه سيقول قائل: لم قرأ هكذا، إنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقرأها هكذا، و كانوا إذا مطروا قالوا: مطرنا بنوء «1» كذا و كذا، فأنزل الله عليهم (و تجعلون شكركم أنكم تكذبون)».
10442/ [2]- و عنه، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ، قال: «بل هى: (و تجعلون شكركم أنكم تكذبون)».
10443/ [3]- شرف الدين النجفى، قال: جاء فى تأويل أهل البيت الباطن، فى حديث أحمد بن إبراهيم، عنهم (عليهم السلام) وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أى شكركم النعمة التى رزقكم الله و ما من عليكم بمحمد و آل محمد أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ بوصية فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ إلى وصيه أمير المؤمنين (عليه السلام) بشر وليه بالجنة، و عدوه بالنار وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ يعنى أقرب إلى أمير المؤمنين منكم وَ لكِنْ لا تُبْصِرُونَ أى لا تعرفون.
10444/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى،

عن سليمان بن داود، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ إلى قوله إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ؟ فقال: «إذا بلغت الحلقوم، ثم رأى منزله فى الجنة، فيقول: ردونى إلى الدنيا حتى أخبر أهلى بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلک سبيل».

10445/ [5]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن سليمان بن داود، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله تبارک و تعالى: فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لكِنْ لا تُبْصِرُونَ فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.

2- تفسير القمّى 2: 349.
3- تأويل الآيات 2: 644/ 9.
4- الكافى 3: 135/ 15.
5- الزهد: 84/ 223.
(1) النّوء: سقوط نجم من المنازل فى المغرب مع الفجر و طلوع رقبه من المشرق يقابله من ساعته فى كلّ ليلة إلى ثلاثة عشر يوما، و كانت العرب تضيف الأمطار و الرياح و الحرّ و البرد إلى الساقط منها. «الصحاح 1: 79».

قال: «إن نفس المحتضر إذا بلغت الحلقوم و كان مؤمنا، رأى منزله فى الجنة، فيقول: ردونى إلى الدنيا حتى أخبر أهلها بما أرى، فيقال له: ليس إلى ذلک سبيل».

10446/ [6]- على بن إبراهيم: فى قوله: فَلَوْ لا إِذا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ يعنى النفس، قال: معناه: فإذا بلغت الحلقوم وَ أَنْتُمْ حِينَئِذٍ تَنْظُرُونَ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَ لكِنْ لا تُبْصِرُونَ فَلَوْ لا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ، قال:
معناه: فلو كنتم غير مجازين على أفعالكم تَرْجِعُونَها يعنى الروح إذا بلغت الحلقوم، تردونها فى البدن إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.

قوله تعالى:
فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ [88- 98]
10447/ [1]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى المظفر بن محمد، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبى الثلج، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى الهاشمى، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الزرارى، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن أبى زكريا الموصلى، عن جابر، عن أبى جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لعلى (عليه السلام): أنت الذى احتج الله بك فى ابتدائه الخلق حيث أقامهم أشباحا، فقال لهم: أ لست بربكم؟ قالوا: بلى. قال: و محمد رسولى؟ قالوا: بلى. قال: و على أمير المؤمنين [وصيى ؟ فأبى الخلق جميعا إلا استكبارا و عتوا عن ولايتك إلا نفر قليل، و هم أقل القليل، و هم أصحاب اليمين».
10448/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن حاتم القزوينى، قال: حدثنى على بن الحسين النحوى، قال:
حدثنا أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه محمد بن خالد، عن أبى أيوب سليمان بن مقبل المدنى، عن موسى ابن جعفر، عن أبيه الصادق جعفر بن محمد (عليهم السلام)، قال: «إذا مات المؤمن شيعه سبعون ألف ملك إلى قبره، فإذا أدخل قبره جاءه منكر و نكير فيقعدانه، فيقولان له: من ربك، و ما دينك، و من نبيك؟ فيقول: ربى الله، و محمد

6- تفسير القمّى 2: 350.
1- الأمالى 1: 237.
2- أمالى الصدوق: 239/ 12.

نبيى، و الإسلام دينى، فيفسحان له فى قبره مد بصره، و يأتيانه بالطعام من الجنة، و يدخلان عليه الروح و الريحان، و ذلك قوله عز و جل فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ يعنى فى قبره وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ يعنى فى الآخرة».
ثم قال (عليه السلام): «إذا مات الكافر شيعه سبعون ألف من الزبانية إلى قبره، و إنه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل شىء إلا الثقلين، و يقول: لو أن لى كرة فأكون من المؤمنين و يقول: ارجعونى لعلى أعمل صالحا فيما تركت، فتجيبه الزبانية: كلا إنها كلمة هو قائلها، و يناديهم ملك: لو رد لعاد

لما نهى عنه فإذا أدخل قبره و فارقه الناس، أتاه منكر و نكير فى أهول صورة فيقيمانه، ثم يقولان له: من ربک، و ما دينک، و من نبيک؟ فيتلجلج لسانه، و لا يقدر على الجواب، فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شىء، ثم يقولان [له : من ربک، و ما دينک، و من نبيک؟ فيقول: لا أدرى، فيقولان له: لا دريت و لا هديت و لا أفلحت ثم يفتحان له بابا إلى النار، و ينزلان إليه الحميم من جهنم، و ذلک قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ يعنى فى القبر وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ يعنى فى الآخرة».

10449/ [3]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن على بن شعيب الجوهرى، قال: حدثنا عيسى بن محمد العلوى، قال: حدثنا الحسين بن الحسن الحميرى بالكوفة، قال: حدثنا الحسن بن الحسين العرنى، عن عمرو بن جميع، عن أبى المقدام، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «نزلت هاتان الآيتان فى أهل ولايتنا، و أهل عداوتنا فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ يعنى فى قبره وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ يعنى فى الآخرة، وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ يعنى فى قبره وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ يعنى فى الآخرة».

10450/ [4]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهدى، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنبسة بن بجاد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَسَلامٌ لَکَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ، فقال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): هم شيعتک، فسلم ولدک منهم أن يقتلوهم».

10451/ [5]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابه، عن آدم بن إسحاق، عن عبد الرزاق بن مهران، عن الحسين بن ميمون، عن محمد بن سالم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «انزل فى الواقعة: وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ فهؤلاء مشركون».

10452/ [6]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير، عن إسحاق بن عبد العزيز، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ

3- أمالى الصدوق: 383/ 11.
4- الكافى 8: 260/ 373.
5- الكافى 2: 25/ 1. [.....]
6- تفسير القمى 2: 350.

فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ قال: «فی قبره وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ فی الآخرة، وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ فی قبره وَ تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ فی الآخرة».
10453/ [7]- محمد بن العباس، قال: حدثنا علی بن العبّاس، عن جعفر بن محمد، عن موسی بن زیاد، عن عنبسة العابد، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ، قال: «هم الشیعة، قال الله سبحانه لنبیه (صلی الله علیه و آله)، فی قول الله عز و جل: فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ یعنی إنک تسلم منهم لا یقتلون ولدک».
10454/ [8]- و عنه، قال: حدثنا علی بن عبد الله، عن إبراهیم بن محمد الثقفی، عن محمد بن عمران، عن عاصم بن حمید، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ فَسَلامٌ لَكَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ، قال أبو جعفر (علیه السلام): «هم شیعتنا و محبونا».
10455/ [9]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزیز بن یحیی، عن محمد بن عبد الرحمن بن الفضل، عن جعفر بن الحسین، عن أبیه، عن محمد بن زید، عن أبیه، قال سألت أبا جعفر (علیه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ فَرَوْحٌ وَ رَيْحانٌ وَ جَنَّةُ نَعِيمٍ، فقال: «هذا فی أمیر المؤمنین و الأئمة من بعده (صلوات الله علیهم)».
10456/ [10]- و عنه: عن الحسین بن أحمد، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن محمد بن فضیل، عن محمد بن حمران «1»، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): فقوله عز و جل: فَأَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ؟ قال: «ذلک من [كانت له منزلة عند الإمام».
قلت: وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنْ أَصْحابِ الْيَمِينِ؟ قال: «ذلک من وصف بهذا الأمر»
قلت: وَ أَمَّا إِنْ كانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ؟ قال: «الجاحدین للإمام».
10457/ [11]- الطبرسی فی (جوامع الجامع): فروح بالضم، و هو المروی عن الباقر (علیه السلام)، أی فرحمة لأن الرحمة کالحیاة للمرحوم.

7- تأویل الآیات 2: 651/ 12.
8- تأویل الآیات 2: 651/ 13.
9- تأویل الآیات 2: 652/ 16.
10- تأویل الآیات 2: 653/ 18
11- جوامع الجامع: 480.
(1) فی المصدر: محمّد بن عمران.

10458/ [1]- ابن بابویه: عن أبیه، قال: حدثنی أحمد بن إدریس، عن محمد بن حسان، عن إسماعیل بن مهران، عن الحسن، عن الحسین بن أبی العلاء، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة الحدید، و المجادلة فی صلاة فریضة أدمنها، لم یعذبه الله حتی یموت أبدا، و لا یری فی نفسه و لا أهله سوءا أبدا، و لا خصامة فی بدنه».
10459/ [2]- الطبرسی: روی عمرو بن شمر، عن جابر الجعفی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ المسبحات کلها قبل أن ینام لم یمت حتی یدرک القائم (علیه السلام)، و إن مات کان فی جوار رسول الله (صلی الله علیه و آله)».
10460/ [3]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة کان حقا علی الله أن یؤمنه من عذابه، و أن ینعم علیه فی جنته. و من أدمن قراءتها و کان مقیدا مغلولا مسجونا، سهل الله خروجه، و لو کان ما کان علیه من الجنایات».
10461/ [4]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و علقها علیه و هو فی الحرب لم یصبه سهم و لا حدید، و کان قوی القلب فی طلب القتال، و إن قرئت علی موضع فیه حدید خرج من وقته من غیر ألم».

1- ثواب الأعمال: 117.
2- مجمع البیان 9: 345.
3- .....
4- خواصّ القرآن: 20، 53 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [1]
10462/ [1]- على بن إبراهيم، قال: هو قوله (صلى الله عليه و آله): «أعطيت جوامع الكلم».

قوله تعالى:
هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [3]
10463/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن فضيل بن عثمان، عن ابن أبى يعفور، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هُوَ الْأَوَّلُ وَ الْآخِرُ و قلت: أما الأول فقد عرفناه، و أما الآخر فبين لنا تفسيره.
فقال: «إنه ليس شىء إلا يبيد أو يتغير، أو يدخله التغيير و الزوال، أو ينتقل من لون إلى لون، و من هيئة إلى هيئة، و من صفة إلى صفة، و من زيادة إلى نقصان، و من نقصان إلى زيادة، إلا رب العالمين، فإنه لم يزل و لا يزال بحالة واحدة، هو الأول قبل كل شىء، و هو الآخر على ما لم يزل، و لا تختلف عليه الصفات و الأسماء كما تختلف على غيره، مثل الإنسان الذى يكون ترابا مرة، و مرة لحما و دما، و مرة رفاتا رميما، و كالبسر الذى يكون مرة بلحا، و مرة بسرا، و مرة رطبا، و مرة تمرا، فتتبدل عليه الأسماء و الصفات، و الله جل و عز بخلاف ذلک».

1- تفسير القمّى 2: 350.
2- الكافى 1: 89/ 5.

و رواه ابن بابويه فى (التوحيد)، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبار، و ساق الحديث إلى آخره سندا و متنا «1».
10464/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام)، و قد سئل عن الأول و الآخر. فقال: «الأول لا عن أول قبله، و لا عن بدء سبقه، و الآخر لا عن نهاية كما يعقل من صفة المخلوقين، و لكن قديم، أول آخر، لم يزل و لا يزال «2» بلا بدء و لا نهاية، و لا يقع عليه الحدوث، و لا يحول من حال إلى حال، خالق كل شىء».
و رواه ابن بابويه فى (التوحيد) قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا على بن إبراهيم، و ساق الحديث إلى آخره سندا و متنا «3».
10465/ [3]- و عنه: عن على بن محمد مرسلا، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)- فى حديث يفسر فيه أسماء الله تعالى- قال: «و أما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها، و قعود عليها، و تسنم لذراها، و لكن ذلک لقهره و لغلبته الأشياء و قدرته عليها، كقول الرجل: ظهرت على

أعدائی، و أظهرنی الله علی خصمی، یخبر عن الفلج و الغلبة، فهکذا ظهور الله علی الأشیاء.
و وجه آخر أنه الظاهر لمن أراده، و لا یخفی علیه شیء، و أنه مدبر لکل ما برأ، فأی ظاهر أظهر و أوضح من الله تبارک و تعالی؟ لأنک لا تعدم صنعته حیثما توجهت، و فیک من آثاره ما یغنیک، و الظاهر منا البارز بنفسه و المعلوم بحده، فقد جمعنا الاسم و لم یجمعنا المعنی.
و أما الباطن فلیس علی معنی الاستبطان للأشیاء، بأن یغور فیها، و لکن ذلک منه علی استبطانه للأشیاء علما و حفظا و تدبیرا، کقول القائل: أبطنته یعنی خبرته و علمت مکتوم سره، الباطن منا الغائب فی الشیء المستتر، و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنی».
و رواه ابن بابویه فی (التوحید)، قال: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن یعقوب الکلینی، قال: حدثنا علی بن محمد، عن محمد بن عیسی، عن الحسین بن خالد، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، و ذکر الحدیث بعینه».
10466/ [4]- محمد بن العباس، عن محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن محمد، عن أبی زرعة عبید الله بن

2- الکافی 1: 90/ 6. [.....]
3- الکافی 1: 95/ 2.
4- تأویل الآیات 2: 654/ 1.
(1) التوحید: 314/ 2.
(2) فی «ج، ی» و المصدر: و لا یزول.
(3) التوحید: 313/ 1.
(4) التوحید: 186/ 2، و قد نقل المصنف سند الحدیث الأول من المصدر سهوا، و الصواب ما أثبتناه.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 280
عبد الکریم، عن قبیصة بن عقبة، عن سفیان بن یحیی، عن جابر بن عبد الله، قال: لقیت عمارا فی بعض سکک المدینة، فسألته عن النبی (صلی الله علیه و آله)، فأخبر أنه فی مسجده فی ملأ من قومه، و أنه لما صلی الغداة أقبل علینا، فبینما نحن کذلک و قد بزغت الشمس، إذا أقبل علی بن أبی طالب (علیه السلام)، فقام إلیه النبی (صلی الله علیه و آله)، و قبل بین عینیه، و أجلسه إلی جنبه حتی مست رکبتاه رکبتیه، ثم قال: «یا علی، قم للشمس فکلمها، فإنها تکلمک».
فقام أهل المسجد، فقالوا: أ تری «1» الشمس تکلم علیا؟ و قال بعض: لا یزال یرفع خسیسة ابن عمه و ینوه باسمه إذ خرج علی (علیه السلام) فقال للشمس: «کیف أصبحت، یا خلق الله؟» فقالت: بخیر یا أخا رسول الله، یا

أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من هو بكل شىء عليم.
فرجع على (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله) [فتبسم النبى (صلى الله عليه و آله)] فقال: «يا على، تخبرنى أو أخبرک؟» فقال: «منک أحسن، يا رسول الله». فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أما قولها لک: يا أول، فأنت أول من آمن بالله، و قولها: يا آخر، فأنت آخر من تعاينى على مغسلى، و قولها: يا ظاهر، فأنت أول من يظهر على مخزون سرى، و قولها: يا باطن، فأنت المستبطن لعلمى، و أما العليم بكل شىء، فما أنزل الله تعالى علما من الحلال و الحرام و الفرائض و الأحكام و التنزيل و التأويل و الناسخ و المنسوخ و المحكم و المتشابه و المشكل إلا و أنت به عليم، و لو لا أن تقول فيک طائفة من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى، لقلت فيک مقالا لا تمر بملإ إلا أخذوا التراب من تحت قدميک يستشفون به «2»».
قال جابر: فلما فرغ عمار من حديثه، أقبل سلمان، فقال عمار: و هذا سلمان كان معنا، فحدثنى سلمان كما حدثنى عمار.
10467/ [5]- و عنه: عن عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن على بن حكيم، عن الربيع بن عبد الله، عن عبد الله بن حسن، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، قال: «بينما النبى (صلى الله عليه و آله) ذات يوم رأسه فى حجر على (عليه السلام)، إذ نام رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و لم يكن على (عليه السلام) صلى العصر، فقامت الشمس تغرب، فانتبه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فذكر له على (عليه السلام) شأن صلاته، فدعا الله فرد الله الشمس كهيئتها- [فى وقت العصر] و ذكر حديث رد الشمس- فقال له: يا على، قم فسلم على الشمس، و كلمها فإنها تكلمک، فقال له: يا رسول الله، كيف أسلم عليها؟ قال: قل: السلام عليک يا خلق الله، فقام على (عليه السلام) و قال: السلام عليک يا خلق الله.
فقالت: و عليک السلام يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، يا من ينجى محبيه، و يوثق مبغضيه، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): ما ردت عليک الشمس؟ فكان على كاتما عنه [فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): قل ما قالت لک الشمس؟ فقال له ما قالت .
فقال [النبى (صلى الله عليه و آله)]: إن الشمس قد صدقت، و عن أمر الله نطقت، أنت أول المؤمنين إيمانا، و أنت

5- تأويل الآيات 2: 655/ 2.
(1) فى المصدر زيادة: عين.
(2) فى «ى»: يستشفعون.

آخر الوصيين، ليس بعدى نبى، و لا بعدک وصى و أنت الظاهر على أعدائک، و أنت الباطن فى العلم الظاهر عليه، و لا فوقک فيه أحد، أنت عيبة علمى و خزانة وحى ربى، و أولادک خير الأولاد، و شيعتک هم النجباء يوم القيامة».
10468/ [6]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: هُوَ الْأَوَّلُ قال: قبل كل شىء وَ الْآخِرُ، قال: يبقى بعد كل شىء وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ «1»، قال: بالضمائر.

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ [4]
10469/ [1]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: هُوَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ أی فی ستة أوقات.
10470/ [2]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن الله خلق الخیر یوم الأحد، و ما کان لیخلق الشر قبل الخیر، و فی یوم الأحد و الاثنین خلق الأرضین، و خلق أقواتها فی یوم الثلاثاء، و خلق السماوات یوم الأربعاء و یوم الخمیس، و خلق أقواتها یوم الجمعة، و ذلک قول الله عز و جل: خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّةِ أَیَّامٍ «2»».
و معنی اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ تقدم فی سورة طه «3».

قوله تعالى:
يُولِجُ اللَّيْلَ فِى النَّهارِ وَ يُولِجُ النَّهارَ فِى اللَّيْلِ [6]
10471/ [3]- على بن إبراهيم: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) يقول: «ما ينقص من الليل

6- تفسير القمّى 2: 350.
1- تفسير القمّى 2: 350.
2- الكافى 8: 145/ 117.
3- تفسير القمّى 2: 167.
(1) الحديد 57: 6. [.....]
(2) السجدة 32: 4.
(3) تقدّم فى تفسير الآية (5) من سورة طه.

يدخل فى النهار، و ما ينقص من النهار يدخل فى الليل».

قوله تعالى:
لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ [9]
10472/ [1]- ابن شهر آشوب: عن أبى جعفر و جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله تعالى: لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ يقول: «من الكفر إلى الإيمان، يعنى إلى الولاية لعلى (عليه السلام)».

قوله تعالى:
لا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَةً [10]
10473/ [2]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانى بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعرى، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن الحسن (عليهم السلام)- فى خطبة خطبها عند صلح معاوية بمحضره- قال (عليه السلام) فيها: «و كان أبى سابق السابقين إلى الله عز و جل، و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله) و أقرب الأقربين، و قد قال الله تعالى: لا يَسْتَوِى مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَةً.
فأبى كان أولهم إسلاما و إيمانا، و أولهم إلى الله و رسوله، هجرة و لحوقا، و أولهم على وجده و وسعه نفقة، قال سبحانه: وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ «1» فالناس من جميع الأمم يستغفرون بسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه و آله)، و ذلک أنه لم يسبقه إلى الإيمان أحد، و قد قال الله تعالى: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ «2» فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عز و جل فضل

1- المناقب 3: 80.
2- الأمالى 2: 175.
(1) الحشر 59: 10.
(2) التوبة 9: 100.

السابقين على المتخلفين و المتأخرين [فكذلک فضل سابق السابقين على السابقين».
و الخطبة طويلة، تقدمت بطولها فى قوله تعالى: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «1».

قوله تعالى:
مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ کَرِیمٌ [11]
10474/ [1]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن أبی المغرا، عن إسحاق بن عمار، عن أبی إبراهیم (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ کَرِیمٌ قال: «نزلت فی صلة الإمام».
10475/ [2]- و عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن یونس و عن عبد العزیز بن المهتدی، عن أبی الحسن الماضی (علیه السلام) فی قوله تعالی: مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ کَرِیمٌ، قال: «صلة الإمام فی دولة الفسقة».
10476/ [3]- علی بن إبراهیم، قال: أخبرنا أحمد بن إدریس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن أبی المغرا، عن إسحاق بن عمار، عن أبی إبراهیم (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَیُضاعِفَهُ لَهُ وَ لَهُ أَجْرٌ کَرِیمٌ، قال: «نزلت فی صلة الإمام «2»».
10477/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلی، عن إبراهیم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد الأنصاری، عن معاویة بن عمار، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: مَنْ ذَا الَّذِی یُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً، قال: «ذاک [فی صلة الرحم، و الرحم رحم آل محمد (صلی الله علیه و آله) خاصة».
10478/ [5]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حماد

1- الکافی 1: 451/ 4.
2- الکافی 8: 302/ 461.
3- تفسیر القمّی 2: 351.
4- تأویل الآیات 2: 2: 658/ 5.
5- الکافی 1: 451/ 3.
(1) تقدّمت فی الحدیث (24) من تفسیر الآیة (33) من سورة الأحزاب.
(2) فی المصدر: الأرحام.

ابن أبی طلحة، عن معاذ صاحب الأکسیة، قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «إن الله لم یسأل خلقه ما فی أیدیهم قرضا من حاجة به

إلى ذلک، و ما کان لله من حق فإنما هو لولیه».
10479/ [6]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن الحسن بن میاح، عن أبیه، قال: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام): «یا میاح، درهم یوصل به الإمام أعظم وزنا من أحد».
10480/ [7]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن بعض رجاله، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «درهم یوصل به الإمام أفضل «1» من ألفی درهم فیما سواه من وجوه البر».

قوله تعالى:
يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ [12]
10481/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمدانى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدى المؤمنين و بأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة».
و عنه: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن موسى بن القاسم البجلى، و محمد ابن يحيى، عن العمركى بن على، جميعا، عن على بن جعفر، عن أخيه موسى (عليه السلام)، مثله.
10482/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) و هو يقول: «نورهم يسعى «2» بين أيديهم و بأيمانهم» قال: «نور أئمة المؤمنين يوم القيامة يسعى بين أيدى المؤمنين و بأيمانهم حتى ينزلوا بهم منازلهم فى الجنة».

6- الكافى 1: 452/ 5. [.....]
7- الكافى 1: 452/ 6.
1- الكافى 1: 151/ 5.
2- تأويل الآيات 2: 2: 659/ 9.
(1) فى «ط، ى»: أعظم.
(2) كذا، و الآية يَسْعى نُورُهُمْ.

10483/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن محمد بن عصمة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبرى بمكة، قال: حدثنا الحسن بن الليث الرازى، عن شيبان بن فروخ الابلى، عن همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: كنت ذات يوم عند النبى (صلى الله عليه و آله)، إذ أقبل بوجهه على على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال:
«ألا أبشرک يا أبا الحسن؟» قال: «بلى يا رسول الله». قال: «هذا جبرئيل

يخبرنى عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتک و محبيک سبع خصال: الرفق عند الموت، و الأنس عند الوحشة، و النور عند الظلمة، و الأمن عند الفزع، و القسط عند الميزان، و الجواز على الصراط، و دخول الجنة قبل الناس، «نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم».

قوله تعالى:
يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ- إلى قوله تعالى- أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ [13- 16] 10484/ [1]- على بن إبراهيم، قال: يقسم النور بين الناس يوم القيامة على قدر إيمانهم، يقسم للمنافق فيكون نوره فى إبهام رجله اليسرى، فينظر نوره، ثم يقول للمؤمنين: مكانكم حتى أقتبس من نوركم، فيقول المؤمنون لهم: ارجعوا وراءكم، فالتمسوا نورا. فيرجعون فيضرب بينهم بسور [له باب فينادون من وراء السور، يا مؤمنين «1»، أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ قال: بالمعاصى وَ ارْتَبْتُمْ قال: شككتم و تربصتم.
10485/ [2]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن القاسم، عن على، عن أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الناس يقسم بينهم النور يوم القيامة على قدر إيمانهم، و يقسم للمنافق فيكون نوره على [قدر] إبهام رجله اليسرى، فيطأ» نوره، فيقول: مكانكم حتى أقتبس من نوركم. قيل: ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً

3- الخصال: 402/ 112.
1- تفسير القمى 2: 351.
2- الزهد: 93/ 249.
(1) فى المصدر: المؤمنين.
(2) فى المصدر: فيطفؤ.

يعنى حيث قسم النار». قال: «فيرجعون فيضرب بينهم السور، فينادونهم من وراء السور: أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ».
ثم قال: «يا أبا محمد، أما و الله ما قال الله لليهود و النصارى، و لكنه عنى أهل القبلة».
10486/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد ابن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم

بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنه)، قالوا:
حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبى محمد (صلى الله عليه و آله) أنه ليس فيهم رجل له منقبة إلا و قد شركته فيها و فضلته، و لى سبعون منقبة لم يشركنى فيها أحد».
قلت: يا أمير المؤمنين، فأخبرنى بهن، فقال (عليه السلام):- و ذكر السبعين- قال: «و أما الثلاثون فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: تحشر أمتى يوم القيامة على خمس رايات، فأول راية ترد على راية فرعون هذه الأمة و هو معاوية، و الثانية مع سامرى هذه الأمة و هو عمرو بن العاص، و الثالثة مع جاثليق هذه الأمة و هو أبو موسى الأشعرى، و الرابعة مع أبى الأعور السلمى، و أما الخامسة فمعک يا على، تحتها المؤمنون و أنت إمامهم، ثم يقول الله تبارک و تعالى للأربعة: ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ، و هم شيعتى، و من والانى، و قاتل معى الفئة الباغية و الناكبة عن الصراط، و باب الرحمة هم شيعتى، فينادى هؤلاء أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قالُوا بَلى وَ لكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَ تَرَبَّصْتُمْ وَ ارْتَبْتُمْ وَ غَرَّتْكُمُ الْأَمانِيُّ فى الدنيا حَتَّى جاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ، ثم ترد أمتى و شيعتى، فيروون من حوض محمد (صلى الله عليه و آله)، و بيدى عصا عوسج، أطرد بها أعدائى طرد غريبة الإبل».
10487/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن جده، عن الحسن بن محبوب، عن الأحول، عن سلام بن المستنير، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله تبارک و تعالى:
فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ يُنادُونَهُمْ أَ لَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ».
قال: فقال: «أما إنها نزلت فينا و فى شيعتنا و فى الكفار، أما إنه إذا كان يوم القيامة و حبس الخلائق فى طريق المحشر، ضرب الله سورا من ظلمة، فيه باب باطنه فيه الرحمة- يعنى النور- و ظاهره من قبله العذاب- يعنى الظلمة- فيصيرنا الله و شيعتنا فى باطن السور الذى فيه الرحمة و النور، و يصير عدونا و الكفار فى ظاهر السور الذى

3- الخصال: 575/ 1.

4- تأويل الآيات 2: 660/ 11.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 287
فيه الظلمة، فيناديكم أعداؤنا و أعداؤكم من الباب الذى فى السور ظاهره العذاب: أ لم نكن معكم فى الدنيا، نبينا و نبيكم واحد، و صلاتنا و صلاتكم [واحدة]، و صومنا و صومكم واحد، و حجنا و حجكم واحد؟».
قال: «فيناديهم الملک من عند الله: بلى، و لكنكم فتنتم أنفسكم بعد نبيكم، ثم توليتم، و تركتم اتباع من أمركم به نبيكم، و تربصتم به الدوائر، و ارتبتم فيما قال فيه نبيكم، و غرتكم الأمانى و ما اجتمعتم عليه من خلافكم لأهل الحق، و غركم حلم الله عنكم فى تلک الحال، حتى جاء الحق- يعنى بالحق ظهور على بن أبى طالب (عليه السلام) و من ظهر من بعده من الأئمة (عليه السلام) بالحق- و قوله عز و جل: وَ غَرَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ يعنى الشيطان فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَ لا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أى لا توجد لكم حسنة تفدون بها أنفسكم مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ».
10488/ [5]- و عنه: عن أحمد بن محمد الهاشمى، عن محمد بن عيسى العبيدى، قال: حدثنا أبو محمد الأنصارى، و كان خيرا، عن شريک، عن الأعمش، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله عز و جل: فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا السور، و على الباب».
10489/ [6]- و عنه: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، قال سئل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن قول الله عز و جل: فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَ ظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذابُ، فقال: «أنا السور، و على الباب، و ليس يؤتى السور إلا من قبل الباب».
10490/ [7]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَالْيَوْمَ لا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ، قال: و الله ما عنى بذلک اليهود و لا النصارى، و إنما عنى بذلک أهل القبلة، ثم قال: مَأْواكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلاكُمْ يعنى هى أولى بكم، و قوله تعالى: أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا يعنى ألم يجب. قوله تعالى: أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ يعنى الرهب لِذِكْرِ اللَّهِ.
قوله تعالى:
وَ لا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ [16- 17]
10491/ [1]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا حميد بن زياد الكوفى،

5- تأويل الآيات 2: 661/ 12.

6- تأويل الآيات 2: 662/ 13. [.....]
7- تفسير القمّى 2: 351.
1- الغيبة: 24.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 288
قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، قال: حدثنا أحمد بن الحسن الميثمى، عن رجل من أصحاب أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «نزلت هذه الآية التى فى سورة الحديد وَ لا يَكُونُوا «1» كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ فى أهل زمان الغيبة، ثم قال عز و جل اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ، و قال: «إن الأمد أمد الغيبة».
10492/ [2]- ابن بابويه، قال: أخبرنى على بن حاتم فى ما كتب إلى، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن ابن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن سماعة و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية فى القائم: وَ لا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ».
10493/ [3]- الشيخ المفيد: بإسناده، عن محمد بن همام، عن رجل من أصحاب أبى عبد الله (عليه السلام) قال:
سمعته يقول: «نزلت هذه الآية: وَ لا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ، فى أهل زمان الغيبة، و الأمد أمد الغيبة» كأنه أراد عز و جل، يا أمة محمد، أو يا معشر الشيعة، لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد. فتأويل هذه الآية جار [فى أهل زمان الغيبة و أيامها دون غيرهم.
10494/ [4]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن محمد بن على، عن موسى بن سعدان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى إبراهيم (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها، قال:
«ليس يحييها بالقطر، و لكن يبعث الله عز و جل رجالا، فيحيون العدل، فتحيا الأرض لإحياء العدل، و لإقامة الحد فيها «2» أنفع فى الأرض من القطر أربعين صباحا».
10495/ [5]- و عنه: عن محمد بن أحمد بن الصلت، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن محمد بن الحلبى، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها، قال: «العدل بعد الجور».
10496/ [6]- ابن بابويه، قال: أخبرنى على بن حاتم فيما كتب إلى، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن

2- كمال الدين و تمام النعمة: 668/ 12.
3- تأويل الآيات 2: 662/ 14.
4- الكافى 7: 174/ 2.
5- الكافى 8: 267/ 390.
6- كمال الدين و تمام النعمة: 668/ 13.
(1) كذا، و فى الآية: وَ لا يَكُونُوا.
(2) فى المصدر: للّه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 289
محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن الحسن بن محبوب، عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها، قال: يحييها الله عز و جل بالقائم (عليه السلام) بعد موتها- يعنى بموتها كفر أهلها- و الكافر ميت».
10497/ [7]- محمد بن العباس، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن الحسن بن محبوب، عن أبى جعفر الأحول، عن سلام بن المستنير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها: «يعنى بموتها كفر أهلها، و الكافر ميت، فيحييها الله بالقائم (عليه السلام) فيعدل فيها، فتحيا الأرض و يحيا أهلها بعد موتهم».

قوله تعالى:
إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَ الْمُصَّدِّقاتِ وَ أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً [18]
10498/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فرض [للفقراء] فى مال «1» الأغنياء فريضة لا يحمدون إلا بأدائها، و هى الزكاة، بها حقنوا دعاءهم، و بها سموا مسلمين، و لكن الله عز و جل فرض فى أموال الأغنياء حقوقا غير الزكاة، فقال عز و جل: فِى أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ «2» فالحق المعلوم [من غير الزكاة- إلى أن قال-: و قد قال الله عز و جل أيضا: أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً».
10499/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن منصور بن يونس، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «مكتوب على باب الجنة: الصدقة بعشرة، و القرض بثمانية عشر».
و
فى رواية أخرى: «بخمسة عشر».
10500/ [3]- على بن إبراهيم، قال الصادق (عليه السلام): «على باب الجنة مكتوب: القرض بثمانية عشر، و الصدقة بعشرة، و ذلک أن القرض لا يكون إلا لمحتاج، و الصدقة ربما وقعت فى يد غير محتاج».

7- تأويل الآيات 2: 663/ 15.
1- الكافى 3: 498/ 8.
2- الكافى 4: 33/ 1.
3- تفسير القمّى 2: 350.
(1) فى المصدر: أموال. [.....]
(2) المعارج 70: 24.

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ [19]
10501/ [1]- الشيخ فى (التهذيب) بإسناده، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن مروان، عن أبى خضيرة، عمن سمع على بن الحسين (عليهما السلام) يقول، و ذكر الشهداء، قال: فقال بعضنا: فى المبطون، و قال بعضنا: فى الذى يأكله السبع، و قال بعضنا غير ذلک مما يذكر فى الشهادة. فقال إنسان: ما كنت أدرى «1» أن الشهيد إلا من قتل فى سبيل الله.
فقال على بن الحسين (عليهما السلام): «إن الشهداء إذا لقيل» ثم قرأ [هذه الآية: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ ثم قال: «هذه لنا و لشيعتنا».
10502/ [2]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن حمزة بن عبد الله الجعفرى عن جميل بن دراج، عن عمرو بن مروان، عن الحارث بن حصيرة، عن زيد بن أرقم، عن الحسين بن على (عليهما السلام)، قال: «ما من شيعتنا إلا صديق شهيد».
قال: قلت: جعلت فداک، أنى يكون ذلک و عامتهم يموتون على فرشهم؟ فقال: «أما تتلو كتاب الله فى الحديد: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» قال: فقلت: كأنى لم أقرأ هذه الآية من كتاب الله عز و جل قط. قال: «لو كان ليس إلا كما تقولون كان «2» الشهداء قليلا».
10503/ [3]- و عنه: عن أبى يوسف يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن عمر بن عاصم، عن منهال القصاب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ادع الله لى بالشهادة؟ فقال: «إن المؤمن لشهيد حيث مات، أو ما سمعت قول الله فى كتابه: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ».
10504/ [4]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن إبراهيم بن إسحاق، عن الحسن بن عبد الرحمن يرفعه إلى عبد الرحمن بن أبى ليلى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الصديقون ثلاثة: حبيب النجار و هو مؤمن

1- التهذيب 6: 167/ 318.
2- المحاسن: 163/ 115.

3- المحاسن: 164/ 117.
4- تأويل الآيات 2: 663/ 16.
(1) فى المصدر: أرى.
(2) فى المصدر: كان الشهداء ليس إلّا كما تقول لكان.

آل يس، و حزقيل و هو مؤمن آل فرعون، و على بن أبى طالب «1»».
10505/ [5]- و عنه: عن الحسين» بن على المقرئ بإسناده، عن رجاله، مرفوعا إلى أبى أيوب الأنصارى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «الصديقون ثلاثة: حزقيل مؤمن آل فرعون، و حبيب صاحب آل يس، و على بن أبى طالب (عليه السلام)، و هو أفضل الثلاثة».
10506/ [6]- و عنه: عن جعفر بن محمد بن مالک، عن محمد بن عمر «3»، عن عبد الله بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمر بن المفضل «4» البصرى، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «هبط على النبى (صلى الله عليه و آله) ملک له عشرون ألف رأس، فوثب النبى (صلى الله عليه و آله) ليقبل يده، فقال له الملک: مهلا مهلا يا محمد، فأنت [و الله أكرم على الله من أهل السماوات و أهل الأرضين أجمعين، و الملک يقال له محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على الصديق الأكبر، فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): حبيبى محمود، [منذ] كم هذا مكتوب بين منكبيک؟ قال: من قبل أن يخلق الله آدم «5» باثنى عشر ألف عام».
10507/ [7]- الطبرسى، قال: روى العياشى [بالإسناد] عن منهال القصاب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام):
ادع الله أن يرزقنى الشهادة فقال: «إن المؤمن شهيد» و قرأ هذه الآية.
10508/ [8]- و عن الحارث بن المغيرة، قال: كنا عند أبى جعفر (عليه السلام) قال: «العارف منكم بهذا الأمر المنتظر له، المحتسب فيه الخير، كمن جاهد و الله مع قائم آل محمد (عليه السلام) بسيفه». ثم قال: «بل و الله كمن جاهد مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، [بسيفه » ثم قال الثالثة: «بل و الله كمن استشهد مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى فسطاطه، و فيكم آية من كتاب الله».
قلت: و أى آية، جعلت فداک؟ قال: «قول الله عز و جل وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ» [ثم قال: «صرتم و الله صادقين [شهداء عند ربكم ».
10509/ [9]- شرف الدين النجفى، قال: روى صاحب كتاب (البشارات) مرفوعا إلى الحسين بن أبى حمزة،

5- تأويل الآيات 2: 664/ 17.

6- تأويل الآيات 2: 664/ 18.
7- مجمع البيان 9: 359.
8- مجمع البيان 9: 359.
9- تأويل الآيات 2: 665/ 21.
(1) فى المصدر زيادة: و هو أفضل الثلاثة.
(2) فى المصدر، و «ج»: الحسن. [.....]
(3) فى المصدر: محمّد بن عمرو.
(4) فى المصدر: عمر بن الفضل.
(5) فى المصدر زيادة: أباك.

عن أبيه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، قد كبر سنى، و دق عظمى، و اقترب أجلى، و قد خفت أن يدركنى قبل هذا الأمر الموت.
قال: فقال لى «يا أبا حمزة، [أو ما ترى الشهيد إلا من قتل؟» قلت: نعم، جعلت فداك. فقال لى: «يا أبا حمزة،] من آمن بنا، و صدق حديثنا، و انتظر أمرنا، كان كمن قتل تحت راية القائم (عليه السلام)، بل و الله تحت راية رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
10510/ [10]- و عن أبى بصير قال: قال [لى الإمام الصادق (عليه السلام): «يا أبا محمد، إن الميت على هذا الأمر شهيد» قال: قلت: جعلت فداك، و إن مات على فراشه؟ قال: [«و إن مات على فراشه،] فإنه حى يرزق».
10511/ [11]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن يحيى الحلبى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، قال: قلت: لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداك، الراد على هذه الأمر فهو كالراد عليكم؟ فقال: «يا أبا محمد، من رد عليكم هذا الأمر فهو كالراد على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على الله تبارک و تعالى: يا أبا محمد، إن الميت منكم على هذا الأمر شهيد» [قال : قلت: و إن مات على فراشه؟ فقال: «إى و الله و إن مات على فراشه حى [عند ربه يرزق».
10512/ [12]- و عنه: بإسناده، عن عبد الله بن مسكان، عن مالک الجهنى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مالک، أما ترضون أن تقيموا الصلاة، و تؤتوا الزكاة، و تكفوا أيديكم و ألسنتكم و تدخلوا الجنة، يا مالک، إنه ليس من قوم ائتموا بإمام فى الدنيا إلا جاء يوم القيامة يلعنهم و يلعنونه إلا أنتم و من كان على مثل حالكم، يا مالک، إن الميت منكم و الله على هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه فى سبيل الله».
10513/ [13]- ابن بابويه: عن أبيه، بإسناده يرفعه إلى أبى بصير و محمد مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): حدثنى أبى، عن جدى، عن

آبائه (علیهم السلام): «أن أمیر المؤمنین (علیه السلام) علم أصحابه فی مجلس واحد أربعمائة باب من العلم، منها قوله (علیه السلام): احذروا السفلة، فإن السفلة من لا یخاف الله عز و جل، لأن فیهم قتلة الأنبیاء، و فیهم أعداؤنا.
إن الله تبارک و تعالی اطلع علی الأرض فاختارنا، و اختار لنا شیعة ینصروننا و یفرحون لفرحنا، و یحزنون لحزننا، و یبذلون أموالهم و أنفسهم فینا [أولئک منا] و إلینا، و ما من الشیعة عبد یقارف أمرا نهیناه عنه فلا یموت حتی یبتلی ببلیة تمحص فیها ذنوبه، إما فی ماله، أو ولده، أو فی نفسه حتی یلقی الله عز و جل و ما له ذنب، و إنه لیبقی علیه الشیء من ذنوبه فیشدد [به علیه عند موته، و المیت من شیعتنا صدیق شهید صدق بأمرنا، و أحب فینا، و أبغض فینا، یرید بذلک وجه الله عز و جل، مؤمن بالله و رسوله، قال الله عز و جل:

10- تأویل الآیات 2: 666/ 22.
11- الکافی 8: 146/ 120.
12- الکافی 8: 146/ 122.
13- الخصال: 635/ 10، تأویل الآیات 2: 667/ 25.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 293
وَ الَّذِینَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّیقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ».
10514/ [14]- و عن أمیر المؤمنین (علیه السلام) أنه قال لأصحابه: «الزموا الأرض، و اصبروا علی البلاء، و لا تحرکوا بأیدیکم و سیوفکم و ألسنتکم، و لا تستعجلوا بما لم یعجله الله لکم، فإن من مات منکم علی فراشه و هو علی معرفة حق ربه و حق رسوله و أهل بیته، مات شهیدا و وقع أجره علی الله، و استوجب ما نوی من صالح عمله، و قامت النیة مقام مقاتلته بسیفه».
10515/ [15]- ابن بابویه، فی (فضائل الشیعة): عن أبیه، قال: حدثنی سعد بن عبد الله، عن معاویة بن عمار، عن جعفر بن محمد، عن أبیه، عن جده (علیهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): إذا کان یوم القیامة یؤتی بأقوام علی منابر من نور، تتلألأ وجوههم کالقمر لیلة البدر، یغبطهم الأولون و الآخرون، ثم سکت، ثم أعاد الکلام ثلاثا.
فقال عمر بن الخطاب: بأبی أنت و أمی، هم الشهداء؟ قال: هم الشهداء، و لیس هم الشهداء الذین تظنون؟
قال: هم الأنبیاء؟ قال: هم الأنبیاء، و لیس هم الأنبیاء الذین تظنون؟ قال: هم الأوصیاء؟ قال: هم الأوصیاء، و لیس هم الأوصیاء الذین تظنون، قال: فمِن أهل السماء أو من ِأهلِ الأرض؟ قال: هم [من أهل الأرض، قال:

فأخبرنى من هم؟ قال: فأومأ بيده إلى على (عليه السلام)، فقال: هذا و شيعته، ما يبغضه من قريش إلا سفاحى، و لا من الأنصار إلا يهودى، و لا من العرب إلا دعى، و لا من سائر الناس إلا شقى، يا عمر كذب من زعم أنه يحبنى و يبغض هذا».
10516/ [16]- ابن شهر آشوب عن على بن الجعد، عن شعبة، عن قتادة، عن الحسن، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ، قال: صديق هذه الأمة على بن أبى طالب (عليه السلام) هو الصديق الأكبر، و الفاروق الأعظم.
ثم قال: وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ، قال ابن عباس: و هم على و حمزة و جعفر، فهم صديقون و هم شهداء الرسل على أممهم، إنهم قد بلغوا الرسالة، ثم قال: لَهُمْ أَجْرُهُمْ عند ربهم على التصديق بالنبوة وَ نُورُهُمْ على الصراط.
10517/ [17]- و من طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازى، فى كتابه المستخرج من التفاسير الاثنى عشر، فى تفسير قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ يرفعه إلى ابن عباس، و قال: وَ الَّذِينَ آمَنُوا [يعنى صدقوا] بِاللَّهِ أنه واحد:
على بن أبى طالب (عليه السلام) و حمزة بن عبد المطلب و جعفر الطيار أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ،
قال: [رسول الله (صلى الله عليه و آله)]: «صديق هذه الأمة على بن أبى طالب، و هو الصديق الأكبر و الفاروق الأعظم».

14- نهج البلاغة: 282 الخطبة 190، تأويل الآيات 2: 668/ 26.
15- فضائل الشيعة: 67/ 25.
16- المناقب 3: 89.
17- ... عنه: الطرائف: 94/ 132.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 294
10518/ [18]- موفق بن أحمد: يرفعه إلى ابن عباس، قال: سأل قوم النبى (صلى الله عليه و آله): فيمن نزلت هذه الآية؟ قال: «إذا كان يوم القيامة عقد لواء من نور أبيض، و نادى مناد: ليقم سيد الوصيين و معه الذين آمنوا بعد بعث محمد (صلى الله عليه و آله) فيقوم على بن أبى طالب (عليه السلام)، فيعطى اللواء من النور الأبيض بيده، و تحته جميع السابقين الأولين من المهاجرين و الأنصار، لا يخالطهم غيرهم، حتى يجلس على منبر من نور رب العزة، و يعرض الجميع عليه رجلا رجلا، فيعطيه أجره و نوره، فإذا أتى على آخرهم قيل لهم: قد عرفتم صفتكم «1» و منازلكم فى الجنة، إن ربكم يقول: إن لكم عندى مغفرة و أجرا عظيما يعنى الجنة، فيقوم على و القوم تحت لوائه معه يدخِل بهم الجنة، ثم يرجع إلى منبره،

فلا يزال يعرض عليه جميع المؤمنين، فيأخذ نصيبه منهم إلى الجنة، و ينزل أقواما على النار، فذلک قوله تعالى: وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ أُولئِکَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَ الشُّهَداءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَ نُورُهُمْ يعنى السابقين الأولين [من المؤمنين و أهل الولاية وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ الْجَحِيمِ يعنى كفروا و كذبوا بالولاية و بحق على (عليه السلام)».

قوله تعالى:
سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [21]
10519/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن يزيد، قال:
حدثنا أبو عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إن للإيمان درجات و منازل، يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟ قال: «نعم».
قلت: صفه لى رحمك الله حتى أفهمه؟ قال: «إن الله سبق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان، ثم فضلهم على درجاتهم فى السبق إليه، فجعل لكل امرئ منهم على درجة سبقه لا ينقصه فيها من حقه، و لا يتقدم مسبوق سابقا، و لا مفضول فاضلا، تفاضل بذلك أوائل هذه الأمة و أواخرها، و لو لم يكن للسابق إلى الإيمان فضل على المسبوق إذن للحق آخر هذه الأمة أولها، نعم و لتقدموهم إذا لم يكن لمن سبق إلى الإيمان الفضل على من أبطأ عنه، و لكن بدرجات الإيمان قدم الله السابقين، و بالإبطاء عن الإيمان أخر الله المقصرين، لأنا نجد من

18- .... مناقب ابن المغازلى: 322/ 369.
1- الكافى 2: 34/ 1.
(1) فى المناقب: موضعكم. [.....]

المؤمنين من الآخرين، من هو أكثر عملا من الأولين، و أكثرهم صلاة و صوما و حجا و زكاة و جهادا و إنفاقا، و لو لم يكن سوابق يفضل بها المؤمنون بعضهم بعضا عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل متقدمين على الأولين، [لكن أبى الله عز و جل أن يدرک آخر درجات الإيمان أولها، و يقدم فيها من أخر الله، أو يؤخر فيها من قدم الله».
قلت: أخبرنى عما ندب الله عز و جل المؤمنين إليه من الاستباق إلى الإيمان. فقال: «قول الله عز و جل:
سابِقُوا إِلى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُها كَعَرْضِ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ، و قال:
السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ «1»، و قال: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ «2»، فبدأ بالمهاجرين الأولين على درجة سبقهم، ثم ثنى بالأنصار، ثم ثلث

بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كل قوم على قدر درجاتهم و منازلهم عنده، ثم ذكر ما فضل الله عز و جل به أولياءه بعضهم على بعض، فقال عز و جل: تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ فوق بعض دَرَجاتٍ «3» إلى آخر الآية، و قال: وَ لَقَدْ فَضَّلْنا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلى بَعْضٍ «4»، و قال: انْظُرْ کَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَةُ أَکْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَکْبَرُ تَفْضِيلًا «5»، و قال: هُمْ دَرَجاتٌ عِنْدَ اللَّهِ «6»، و قال: يُؤْتِ کُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ «7»، و قال: الَّذِينَ آمَنُوا وَ هاجَرُوا وَ جاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ «8»، و قال: وَ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجاهِدِينَ عَلَى الْقاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً دَرَجاتٍ مِنْهُ وَ مَغْفِرَةً وَ رَحْمَةً «9»، و قال: لا يَسْتَوِي مِنْکُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِکَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدُ وَ قاتَلُوا «10»، و قال: يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْکُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ «11»، و قال: ذلِکَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَ لا نَصَبٌ وَ لا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ لا يَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْکُفَّارَ وَ لا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلًا إِلَّا کُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صالِحٌ «12»، و قال:

---

(1) الواقعة 56: 10، 11.
(2) التوبة 9: 100.
(3) البقرة 2: 253.
(4) الإسراء 17: 55.
(5) الإسراء 17: 21.
(6) آل عمران 3: 163.
(7) هود 11: 3.
(8) التوبة 9: 20.
(9) النساء 4: 95، 96.
(10) الحديد 57: 10.
(11) المجادلة 58: 11.
(12) التوبة 9: 120.

وَ ما تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِکُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ «1»، و قال: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ «2» فهذا ذكر درجات الإيمان و منازله عند الله تعالى».

10520/ [2]- الرضى فى (الخصائص): بإسناد مرفوع إلى أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، قال: «قدم أسقف نجران على عمر بن الخطاب، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضنا أرض باردة شديدة المؤونة لا تحتمل الجيش، و أنا ضامن لخراج أرضى أحمله إليک فى كل عام كملا، فكان يقدم هو بالمال بنفسه و معه أعوان له حتى يوفيه بيت المال، و يكتب

له عمر البراءة».
قال: «فقدم الأسقف ذات عام، و كان شيخا جميلا، فدعاه عمر إلى الله و إلى دين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أنشأ، يذكر فضل الإسلام، و ما يصير إليه المسلمون من النعيم و الكرامة، فقال له الأسقف: يا عمر، أنتم تقرءون فى كتابكم أن [لله جنة عرضها كعرض السماء و الأرض، فأين تكون النار؟ قال: فسكت عمر، و نكس رأسه، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام)- و كان حاضرا- أجب هذا النصرانى. فقال: له عمر: بل أجبه أنت. فقال (عليه السلام) له: يا أسقف نجران، أنا أجيبك «3»، إذا جاء النهار أين يكون الليل، و إذا جاء الليل أين يكون النهار؟ فقال الأسقف: ما كنت أرى [أن أحدا يجيبنى عن هذه المسألة. ثم قال: من هذا الفتى، يا عمر؟ قال عمر: هذا على بن أبى طالب، ختن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ابن عمه و أول مؤمن معه، هذا أبو الحسن و الحسين.
قال الأسقف: أخبرنى- يا عمر- عن بقعة فى الأرض طلعت فيها الشمس ساعة، و لم تطلع فيها قبلها و لا بعدها؟ قال عمر: سل الفتى، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا أجيبك، هو البحر حيث انفلق لبنى إسرائيل، فوقعت الشمس فيه، و لم تقع فيه قبله و لا بعده، قال الأسقف: صدقت يا فتى.
ثم قال الأسقف: أخبرنى- يا عمر- عن شىء فى أيدى أهل الدنيا شبيه بثمار أهل الجنة؟ فقال: سل الفتى.
فقال (عليه السلام): أنا أجيبك: هو القرآن، يجتمع أهل الدنيا عليه، فيأخذون منه حاجتهم، و لا ينقص منه شىء، و كذلک ثمار الجنة. قال الأسقف: صدقت يا فتى. ثم قال الأسقف: يا عمر، أخبرنى هل للسماوات من أبواب؟ فقال عمر: سل الفتى، فقال (عليه السلام): نعم يا أسقف، لها أبواب.
فقال: يا فتى هل لتلک الأبواب من أقفال؟ فقال (عليه السلام):
نعم يا أسقف، أقفالها الشرک بالله. قال الأسقف: صدقت يا فتى. فما مفتاح تلک الأقفال؟ فقال (عليه السلام): شهادة أن لا إله إلا الله، لا يحجبها شىء دون العرش، فقال: صدقت يا فتى.
ثم قال الأسقف: يا عمر، أخبرنى عن أول دم وقع على وجه الأرض، أى دم كان فقال: سل الفتى.
فقال (عليه السلام): أنا أجيبک يا أسقف نجران، أما نحن فلا نقول كما تقولون أنه دم ابن آدم الذى قتله أخوه و ليس هو كما قلتم، و لكن أول دم وقع على وجه الأرض مشيمة حواء حين ولدت قابيل بن آدم. قال الأسقف: صدقت

2- خصائص الأئمة (عليه السّلام): 90.
(1) البقرة 2: 110. [.....]

(2) الزلزلة 99: 7، 8.
(3) فى المصدر زيادة: أ رأيت.

يا فتى.
ثم قال الأسقف: بقيت مسألة واحدة، أخبرنى أنت- يا عمر- أين الله تعالى؟ قال: فغضب عمر، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا أجيبک و سل عما شئت، كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم، إذا أتاه ملک فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين أرسلت؟ قال: من سبع سماوات من عند ربى. ثم أتاه ملک آخر، فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أين أرسلت؟ قال: من سبع أرضين من عند ربى. ثم أتاه ملک آخر، فسلم، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله) من أين أرسلت؟ قال: من مشرق الشمس من عند ربى. ثم أتى ملک آخر، فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين أرسلت؟ فقال: من مغرب الشمس من عند ربى. فالله ها هنا و ها هنا، فى السماء إله، و فى الأرض إله، و هو الحكيم العليم».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «معناه من ملكوت ربى فى كل مكان، و لا يعزب عن علمه شىء تبارک و تعالى».
10521/ [3]- ابن الفارسى: سئل أنس بن مالک فقيل له: يا أبا حمزة، الجنة فى الأرض أم فى السماء؟ قال:
و أى أرض تسع الجنة، و أى سماء تسع الجنة، قيل: فأين هى؟ قال: فوق السماء السابعة تحت العرش.
10522/]- السيد الرضى، فى (فضائل العترة): عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث- و قد سأله جاثليق: أخبرنى عن الجنة و النار، أين هما؟ قال (عليه السلام): «الجنة تحت العرش فى الآخرة، و النار تحت الأرض السابعة السفلى» فقال الجاثليق: صدقت.
10523/ [5]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: ذلِکَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ من عباده، و فى قوله تعالى: وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ «1»: «إنهما نزلتا فى أمير المؤمنين (عليه السلام) «2»».

قوله تعالى:
ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ

3- روضة الواعظين: 505.
4- ....
5- المناقب 3: 99.
(1) النساء 4: 99.
(2) فى المصدر: إنهما نزلا فيهم.

لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ [22- 23]
10524/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن على بن هاشم بن البريد، عن أبيه: أن رجلا سأل على بن الحسين (عليهما السلام) عن الزهد فقال: «عشرة أشياء فأعلى درجة الزهد أدنى درجة الورع، و أعلى درجة الورع أدنى درجة اليقين، و أعلى درجة اليقين أدنى درجة الرضا، [ألا] و إن الزهد كله فى آية من كتاب الله عز و جل: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ».
10525/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداك، فما حد الزهد فى الدنيا؟ قال: فقال: «قد حد الله فى كتابه، فقال عز و جل: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ إن أعلم الناس بالله أخوفهم لله، و أخوفهم له أعلمهم به، و أعلمهم به أزهدهم فيها».
فقال له رجل: يا ابن رسول الله، أوصنى. فقال: «اتق الله حيث كنت، فإنك لا تستوحش عنه».
10526/ [3]- و عنه: عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود، رفعه، قال: جاء رجل إلى على بن الحسين (عليهما السلام)- و ذكر الحديث إلى أن قال- فقال له الرجل: فما الزهد؟ قال: «الزهد عشرة أجزاء: أعلى درجات الزهد أدنى درجات الرضا، ألا و إن الزهد فى آية فى كتاب الله عز و جل: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ».
10527/ [4]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا سهل

بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ، قال: «قال أبو عبد الله (عليه السلام): سأل رجل أبى (عليه السلام) عن ذلک، فقال: نزلت فى أبى بكر «1» و أصحابه، واحدة مقدمة و واحدة مؤخرة لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ من الفتنة التى عرضت لكم بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله).
فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذى لا اختلاف فيه، ثم قام الرجل فذهب فلم أره».
10528/ [5]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزار، عن يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها:

1- الكافى 2: 104/ 4.
2- تفسير القمى 2: 146.
3- تفسير القمى 2: 260.
4 تفسير القمى 2: 351.
5- تفسير القمى 2: 351.
(1) فى المصدر: فى زريق.

«صدق الله و بلغت رسله، كتابه فى السماء علمه بها، و كتابه فى الأرض إعلامنا فى ليلة القدر و فى غيرها إِنَّ ذلِکَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ».
10529/ [6]- على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «لما ادخل رأس الحسين (عليه السلام) على يزيد لعنه الله، و أدخل عليه على بن الحسين (عليهما السلام) و بنات أمير المؤمنين (عليه السلام)، و كان على بن الحسين (عليهما السلام) مقيدا مغلولا، فقال يزيد: يا على بن الحسين، الحمد لله الذى قتل أباک. فقال على بن الحسين (عليهما السلام): لعن الله من قتل أبى. قال: فغضب يزيد و أمر بضرب عنقه (عليه السلام) فقال على بن الحسين (عليهما السلام): فإذا قتلتنى فبنات رسول الله (صلى الله عليه و آله) من يردهن إلى منازلهن، و ليس لهن محرم غيرى؟ فقال: أنت تردهن إلى منازلهن، ثم دعا بمبرد، فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده.
ثم قال: يا على بن الحسين، أ تدرى ما الذى أريد بذلک؟ قال: بلى تريد أن لا يكون لأحد على منة غيرک.
فقال يزيد: هذا و الله [ما] أردت.
ثم قال: يا على بن الحسين ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ «1» فقال على بن الحسين (عليهما السلام): كلا ما هذه فينا نزلت، إنما نزلت فِينا: ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الْأَرْض وَ لا فِى أَنْفُسِكُمْ الآية فنحن الذين لا

نأسى على ما فاتنا، من الَدنيا «2» وَلا نفرح بما آتانا منها».
10530/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه، قال: حدثنا على بن الحسين، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن زرارة، عن على بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) [قال:] «تعتلج «3» النطفتان فى الرحم، فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله، و إن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه».
و قال: تحول النطفة فى الرحم أربعين يوما، فمن أراد أن يدعو الله عز و جل ففى تلك الأربعين قبل أن تخلق، ثم يبعث الله عز و جل ملك الأرحام إليها، فيأخذها، فيصعد بها إلى الله عز و جل، فيقف حيث يشاء الله، فيقول: يا إلهى، أذكر أم أنثى؟ فيوحى الله تعالى ما يشاء، و يكتب الملك، ثم يقول: يا إلهى أشقى أم سعيد؟ فيوحى الله عز و جل من ذلك ما يشاء، و يكتب الملك، و يقول اللهم كم رزقه، و ما أجله؟ ثم يكتبه و يكتب كل شىء يصيبه فى الدنيا بين عينيه، ثم يرجع به فيرده فى الرحم، فذلك قوله عز و جل: مٰا أَصٰابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها».

6- تفسير القمّى 2: 352. [.....]
7- علل الشرائع: 95/ 4.
(1) الشورى 42: 30.
(2) (من الدنيا) ليس فى «ج» و المصدر.
(3) اعتلجت الأمواج: إذا التطمت. «النهاية 3: 286».

و سيأتى- إن شاء الله- حديث فى تفسير الآية فى تفسير إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ «1».

قوله تعالى:
لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلَنا بِالْبَيِّناتِ وَ أَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتابَ وَ الْمِيزانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ [25]
10531/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل بن زياد، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوصى موسى (عليه السلام) إلى يوشع بن نون، و أوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون، و لم يوص إلى ولده، و لا إلى ولد موسى، إن الله عز و جل له الخيرة، يختار ما يشاء ممن يشاء، و بشر موسى و يوشع بالمسيح (عليهم السلام)، فلما أن بعث الله عز و جل المسيح (عليه السلام)، قال المسيح (عليه السلام) لهم: إنه سوف يأتى من بعدى نبى اسمه أحمد من ولد إسماعيل (عليه السلام)، يجىء بتصديقى و تصديقكم و عذرى و عذركم، و جرت من بعده فى الحواريين فى المستحفظين، و إنما سماهم الله عز و جل المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر، و هو الكتاب الذى يعلم به علم كل شىء، الذى كان مع الأنبياء (صلوات الله عليهم) يقول الله عز و جل: (و لقد أرسلنا رسلا من قبلك و أنزلنا معهم الكتاب و الميزان) «2» الكتاب: الاسم الأكبر، و إنما عرف مما يدعى الكتاب التوراة و الإنجيل و الفرقان، فيها كتاب نوح (عليه السلام)، و فيها كتاب صالح و شعيب و إبراهيم (عليهم السلام) فأخبر الله عز و جل: إِنَّ هذا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى «3» و أين صحف إبراهيم؟ إنما صحف إبراهيم الاسم الأكبر، و صحف موسى الاسم الأكبر.
فلم تزل الوصية فى عالم بعد عالم، حتى دفعوها إلى محمد (صلى الله عليه و آله)، فلما بعث الله عز و جل محمدا (صلى الله عليه و آله) أسلم له العقب من المستحفظين، و كذبه بنو إسرائيل، و دعا إلى الله عز و جل، و جاهد فى سبيله، ثم أنزل الله جل ذكره عليه: أن أعلن فضل وصيک. فقال [رب أن العرب قوم جفاة، لم يكن فيهم كتاب، و لم يبعث إليهم نبى، و لا يعرفون نبوة «4» الأنبياء و لا شرفهم، و لا يؤمنون بى إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتى، فقال

1- الكافى 1: 232/ 3.
(1) يأتى فى الحديث (2) من تفسير سورة القدر.
(2) لم ترد هذه الآية بهذا الوجه فى القرآن.

(3) الأعلى 87: 18، 19.
(4) فى المصدر: و لا يعرفون فضل نبوّات.

الله جل ذكره: وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ «1» وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ «2» فذكر من فضل وصيه ذكرا، فوقع النفاق فى قلوبهم، فعلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذلک و ما يقولون، فقال الله جل ذكره: «و لقد نعلم أنه يضيق صدرک بما يقولون فإنهم لا يكذبونک و لكن الظالمين بايت الله يجحدون» «3» لكنهم يجحدون بغير حجة لهم.
و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتألفهم و يستعين ببعضهم على بعض، و لا يزال يخرج لهم شيئا فى فضل وصيه حتى [نزلت هذه السورة، فاحتج عليهم حين أعلم بموته و نعيت إليه نفسه، فقال الله عز ذكره: فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلى رَبِّکَ فَارْغَبْ «4» يقول: إذا فرغت فانصب علمک و أعلن وصيک، فأعلمهم فضله علانية، فقال (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه- ثلاث مرات- ثم قال: لأبعثن رجلا يحب الله و رسوله، و يحبه الله و رسوله، ليس بفرار- يعرض بمن رجع يجبن أصحابه و يجبنونه- و قال (صلى الله عليه و آله): على سيد المؤمنين. و قال: على عمود الدين، و قال: هذا هو الذى يضرب الناس بالسيف على الحق بعدى. و قال: الحق مع على أينما مال. و قال إنى تارک فيكم أمرين، إن أخذتم بهما لن تضلوا: كتاب الله عز و جل، و أهل بيتى عترتى. أيها الناس: اسمعوا و قد بلغت، إنكم ستردون على الحوض، فأسألكم عما فعلتم فى الثقلين، [و] الثقلان: كتاب الله جل ذكره و أهل بيتى، فلا تسبقوهم فتهلكوا، و لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم.
فوقعت الحجة بقول النبى (صلى الله عليه و آله) و بالكتاب الذى يقرأه الناس.
فلم يزل يلقى فضل أهل بيته بالكلام و يبين لهم بالقرآن: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «5»، و قال عز ذكره وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى «6»، ثم قال جل ذكره وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ «7»، و كان على (عليه السلام) و كان حقه الوصية التى جعلت له، و الاسم الأكبر، و ميراث العلم، و آثار علم النبوة، فقال: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى «8»، ثم قال: (وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ) «9»، يقول: أسألكم عن المودة التى أنزلت عليكم فضلها، مودة

---

(1) النحل 16: 127.
(2) الزخرف 43: 89.
(3) لم ترد هذه الآية بهذا الوجه فى القرآن، بل الذى فى سورة الآية 97 و

98: وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّکَ وَ کُنْ مِنَ السَّاجِدِینَ، و فی سورة الأنعام الآیة 33: قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ.
(4) الانشراح 97: 7، 8.
(5) الأحزاب 33: 33. [.....]
(6) الأنفال 8: 41.
(7) الإسراء 17: 26.
(8) الشوری 42: 23.
(9) التکویر 81: 8، 9. قال المجلسی: قوله «و إذا المودّة سئلت»، أقول: القراءة المشهورة: الموؤدة بالهمزة، قال الطّبرسی: الموؤدة:
هی الجاریة المدفونة حیّة، و کانت المراة إذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة و قعدت علی رأسها، فان ولدت بنتا رمتها فی الحفرة، و إن-

القربی، بأی ذنب قتلتموهم؟
و قال جل ذکره: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ إِنْ کُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ»
، قال: الکتاب [هو] الذکر، و أهله آل محمد (علیهم السلام)، أمر الله عز و جل بسؤالهم، و لم یأمر بسؤال الجهال، و سمی الله عز و جل القرآن ذکرا، فقال تبارک و تعالی: وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الذِّکْرَ لِتُبَیِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَیْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ یَتَفَکَّرُونَ «2»، و قال عز و جل: وَ إِنَّهُ لَذِکْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ «3».
و قال عز و جل: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ «4»، و قال عز و جل: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَی الله و إلی الرَّسُولِ وَ إِلی أُولِی الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِینَ یَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «5» فرد الله أمر الناس إلی أولی الأمر منهم، الذین أمر بطاعتهم و بالرد إلیهم.
فلما رجع رسول الله (صلی الله علیه و آله) من حجة الوداع نزل علیه جبرئیل (علیه السلام) و قال: یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ «6»، فنادی الناس فاجتمعوا، و أمر بسمرات فقم «7»، شوکهن، ثم قال (صلی الله علیه و آله): یا أیها الناس، من ولیکم و أولی بکم من أنفسکم؟ فقالوا: الله و رسوله. فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه- ثلاث مرات- فوقعت حسکة النفاق فی قلوب القوم، و قالوا: ما أنزل الله جل ذکره هذا علی محمد قط، و ما یرید إلا أن یرفع بضبع «8» ابن عمه.

- ولدت غلاما حبسته، أی تسئل فیقال لها: بأیّ ذنب قتلت؟ و معنی سؤالها توبیخ قاتلها، و قیل: المعنی: یسئل قاتلها، بأیّ ذنب قتلت؟

و
روى عن أبى جعفر و أبى عبد اللّه (عليهما السلام): «و إذا المودّة سئلت» بفتح الميم و الواو.
و
روى عن ابن عباس أنّه قال: هو من قتل فى مودّتنا أهل البيت.
و
عن أبى جعفر (عليه السّلام) قال: «يعنى قرابة رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) و من قتل فى جهاد»
و
فى رواية أخرى، قال: «هو من قتل فى مودّتنا و ولايتنا» انتهى.
و أقول: الظاهر أنّ أكثر تلك الأخبار مبنيّة على تلك الأخبار مبنيّة على تلك القراءة الثانية، إمّا بحذف المضاف، أى أهل المودّة يسئلون بأى ذنب قتلوا، أو بإسناد القتل إلى المودّة مجازا، و المراد قتل أهلها، أو بالتجوّز فى القتل، و المراد تضييع مودّة أهل البيت (عليهم السلام) و إبطالها و عدم القيام بها و بحقوقها، و بعضها على القراءة الاولى المشهورة بأن يكون المراد بالمؤودة النفس المدفونة فى التّراب مطلقا أو حيّة، إشارة إلى أنّهم لكونهم مقتولين فى سبيل اللّه تعالى، ليسوا بأموات، بل أحياء عند ربّهم يرزقون، فكأنهم دفنوا أحياء، و فيه من اللطف مالا يخفى، و هذا الخبر يؤيّد الوجه الأوّل لقوله: «قتلتموهم». «مرآة العقول 3: 281».
(1) النحل 16: 43، الأنبياء 21: 7.
(2) النحل 16: 44.
(3) الزخرف 43: 44.
(4) النساء 4: 59.
(5) النساء 4: 83.
(6) المائدة 5: 67.
(7) السّمر: نوع من الشجر، و قمّ: كنس.
(8) الضّبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها. «المعجم الوسيط- ضبع- 1: 533».

فلما قدم المدينة أتته الأنصار، فقالوا: يا رسول الله، إن الله جل ذكره قد أحسن إلينا و شرفنا بک و بنزولک بين ظهرانينا، فقد فرح الله صديقنا و كبت عدونا، و قد يأتيک وفود فلا تجد ما تعطيهم، فيشمت بک العدو، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتى إذا قدم عليک وفد مكة وجدت ما تعطيهم. فلم يرد رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليهم شيئا، و كان ينتظر ما يأتيه من ربه، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) و قال: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا

الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی و لم یقبل أموالهم، فقال المنافقون: ما أنزل هذا علَی محمد، و ما یرید إلا أن یرفع بضبع ابن عمه، و یحمل علینا أهل بیته، یقول أمس: من کنت مولاه فعلی مولاه، و الیوم: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی ثم نزل علیه آیة الخمس، فقالوا: یرید أن یعطیهم أموالَنا و فیئنا. ثم أتاه جبرئیل (علیه السلام) فقال: یا محمد، إنک قد قضیت نبوتک، و استکملت أیامک، فاجعل الاسم الأکبر و میراث العلم و آثار علم النبوة عند علی، فإنی لم أترک الأرض إلا و فیها عالم، تعرف به طاعتی، و تعرف به ولایتی، و یکون حجة لمن یولد بین قبض النبی إلی خروج النبی الآخر.
قال: فأوصی إلیه بالاسم الأکبر و میراث العلم و آثار علم النبوة، و أوصی إلیه بألف کلمة و ألف باب، تفتح کل کلمة و کل باب ألف کلمة و ألف باب».
10532/ [2]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طریف، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: کنا عنده ثمانیة رجال، فذکرنا رمضان، فقال:
«لا تقولوا هذا رمضان، [و لا ذهب رمضان و لا جاء رمضان، [فإن رمضان اسم من أسماء الله لا یجیء و لا یذهب.
و إنما یجیء و یذهب الزائل و لکن قولوا: شهر رمضان ، فالشهر المضاف إلی الاسم [و الاسم اسم الله، و هو الشهر الذی أنزل فیه القرآن، جعله الله- سقط فی هذا المکان فی الأصل- «1» لا یفعل الخروج فی شهر رمضان لزیارة الأئمة (علیهم السلام) و عیدا، إلا و من «2» خرج فی شهر رمضان من بیته فی سبیل الله، و نحن سبیل الله الذی من دخل فیه یطاف بالحصن، و الحصن هو الإمام، فیکبر عند رؤیته کانت له یوم القیامة صخرة فی میزانه أثقل من السماوات السبع و الأرضین السبع و ما فیهن و ما بینهن و ما تحتهن».
قلت: یا أبا جعفر، و ما المیزان؟ فقال: «إنک قد ازددت قوة و نظرا یا سعد، رسول الله (صلی الله علیه و آله) الصخرة، و نحن المیزان، و ذلک قول الله عز و جل فی الإمام: لِیَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ، و من کبر بین یدی الإمام و قال: لا إله إلا الله وحده لا شریک له. کتب الله له رضوانه الأکبر، و من کتب له رضوانه الأکبر یجمع بینه و بین إبراهیم و محمد (علیهم السلام) و المرسلین فی دار الجلال».
فقلت: و ما دار الجلال؟ فقال: «نحن الدار، و ذلک قول الله عز و جل: تِلْکَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِینَ «3» [فنحن العاقبة یا سعد، و أما مودتنا للمتقین فیقول

2- مختصر بصائر الدرجات: 56، بحار الأنوار 24: 396/ 116. [.....]

(1) هذه العبارة مثبتة فى جميع النسخ، و فى هذا الموضع من المصدر سقط أيضا.
(2) كذا، و فى البحار: جعله اللّه مثلا وعيدا، ألا و من.
(3) القصص 28: 83.

الله عز و جل: تَبارَکَ اسْمُ رَبِّکَ ذِی الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ «1» فنحن جلال الله و کرامته التى أکرم الله تبارک و تعالى العباد بطاعتنا «2»».
10533/ [3]- على بن إبراهيم، قال: الميزان الإمام.
قوله تعالى:
وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [25]
10534/ [1]- الطبرسى فى (الاحتجاج):عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- فى حديث- و قال: «وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ فإنزاله ذلک: خلقه [إياه».
10535/ [2]- ابن شهر آشوب: عن تفسير السدى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ قال: أنزل الله آدم معه من الجنة سيف ذى الفقار، خلق من ورق آس الجنة، ثم قال: فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ، فكان به يحارب آدم أعداءه من الجن و الشياطين، و كان عليه مكتوبا: لا يزال أنبيائى يحاربون به، نبى بعد نبى، و صديق بعد صديق، حتى يرثه أمير المؤمنين فيحارب به مع «3» النبى الأمى، وَ مَنافِعُ لِلنَّاسِ لمحمد و على إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ منيع بالنقمة من الكفار «4» بعلى بن أبى طالب (عليه السلام).
قال: و قد روى كافة أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار، أنزل من السماء على النبى (صلى الله عليه و آله) فأعطاه عليا (عليه السلام).

قوله تعالى:
وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِيمَ وَ جَعَلْنا فِی ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ [26]

3- تفسير القمى 2: 352.
1- الاحتجاج: 250.
2- المناقب 3: 294.
(1) الرحمن 55: 77.
(2) فى «ط، ى»: بطاعتهم.
(3) فى المصدر: عن.
(4) فى المصدر: منيع من النقمة بالكفار.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 305
10536/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام)- فى حديث المأمون مع العلماء، و قد أشرنا له غير مرة- قالت العلماء: أخبرنا- يا أبا الحسن- عن العترة، أهم الآل أم غير الآل؟ فقال الرضا (عليه السلام): «هم الآل».
فقالت العلماء: فهذا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يؤثر عنه أنه قال: «أمتى آلى» و هؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض الذى لا يمكن دفعه: آل محمد: أمته.
فقال أبو الحسن (عليه السلام): «أخبرونى هل تحرم الصدقة على الآل»؟
قالوا: نعم. قال: «فتحرم على الأمة»؟
قالوا: لا. قال: «هذا فرق بين الآل و الأمة، و يحكم أين يذهب بكم؟ أ ضربتم عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون؟
أما علمتم أنه وقعت الوراثة و الطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم»؟ قالوا: و من أين، يا أبا الحسن؟
فقال (عليه السلام): «من قول الله عز و جل: وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً وَ إِبْراهِيمَ وَ جَعَلْنا فِی ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَ الْكِتابَ فَمِنْهُمْ مُهْتَدٍ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ فصارت وراثة النبوة و الكتاب للمهتدين دون الفاسقين. أما علمتم أن نوحا (عليه السلام) حين سأل ربه تعالى ذكره، فقال: رَبِّ إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی وَ إِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَ أَنْتَ أَحْكَمُ الْحاكِمِينَ «1» و ذلك أن الله عز و جل وعده أن ينجيه و أهله، فقال له ربه عز و جل: يا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ

صالِحٍ فَلا تَسْئَلْنِ ما لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّی أعِظُکَ أنْ تَکُونَ مِنَ الْجاهِلِینَ «2»؟».

قوله تعالى:
وَ رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ [27]
10537/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن على بن أسباط، عن محمد بن على بن أبى عبد الله، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ رَهْبانِيَّةً ابْتَدَعُوها ما كَتَبْناها عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغاءَ رِضْوانِ اللَّهِ، قال: «صلاة الليل».
و رواه ابن بابويه فى (عيون الأخبار) قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن

1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 229/ 1.
2- الكافى 3: 488/ 12.
(1) هود 11: 45.
(2) هود 11: 46. [.....]

الحسين بن أبى الخطاب، عن على بن أسباط، عن محمد بن على بن أبى عبد الله، عن أبى الحسن (عليه السلام)، و ذكر الحديث بعينه «1».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ [28]
10538/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضالعن ثعلبة بن ميمون، عن أبى الجارود، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): لقد آتى الله أهل الكتاب خيرا كثيرا، قال: «و ما ذاک»؟
قلت: قول الله عز و جل: الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ إلى قوله تعالى: أُولئِکَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِما صَبَرُوا «2».
قال: فقال: «قد آتاكم الله كما آتاهم»، ثم تلا: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ «يعنى إماما تأتمون به».
10539/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول اللّه عزّ و جلّ: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)». وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ، قال: «إمام تأتمّون به».
علىّ بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن علىّ، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد اللّه (عليه السّلام)، مثله «3».
10540/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إسماعيل بن بشار، عن على بن جعفر الحضرمى، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)».
قلت: وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ، قال: «يجعل لكم إماما تأتمون به».

1- الكافى 1: 150/ 3.
2- الكافى 1: 356/ 86.
3- تأويل الآيات 2: 668/ 27.
(1) عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 282/ 29.
(2) القصص 28: 52- 54.
(3) تفسير القمّى 2: 352.

10541/ [4]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن ميمون، عن أبى شيبة «1»، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)» وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ، قال: «يجعل لكم إمام عدل تأتمون به، و هو على بن أبى طالب (عليه السلام)».
10542/ [5]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن عيسى بن زيد، قال:
حدثنى عمى الحسين بن زيد، قال: حدثنى «2» شعيب بن واقد، قال: سمعت الحسين بن زيد يحدث، عن جعفر ابن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، فى قوله تعالى: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ، قال: «الحسن و الحسين (عليهما السلام)، وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ، قال: على (عليه السلام)».
10543/ [6]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن حسين بن حسن المروزى، عن الأحوص بن جواب، عن عمار بن رزيق «3»، عن ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن كعب بن عياض، قال: طعنت على على (عليه السلام) بين يدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فوكزنى فى صدرى، ثم قال: «يا كعب، إن لعلى نورين:
نور فى السماء، و نور فى الأرض، فمن تمسک بنوره أدخله [الله الجنة، و من أخطأه أدخله [الله النار، فبشر الناس عنى بذلک».
10544/]- قال شرف الدين النجفى: و روى فى معنى نوره (عليه السلام) ما روى مرفوعا، عن أنس بن مالک، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خلق الله من نور وجه على بن أبى طالب (عليه السلام) سبعين ألف ملک يستغفرون له و لمحبيه إلى يوم القيامة».
10545/ [8]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قال: نصيبين من رحمته:
أحدهما أن لا يدخله النار، و الثانية أن يدخله الجنة، و قوله تعالى: وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ يعنى الإيمان.

4- تأويل الآيات 2: 669/ 29.
5- تأويل الآيات 2: 669/ 28.
6- تأويل الآيات 2: 669/ 30.
7- تأويل الآيات 2: 670/ 31.
8- تفسير القمّى 2: 352.
(1) فى المصدر: عن ابن أبى شيبة.
(2) كذا و الظاهر قال: و حدّثنى، و فى شواهد التنزيل 2: 228/ 944:

محمد بن زكريا، حدّثنا محمّد بن عيسى، حدّثنا شعيب بن واقد.
(3) فى النسخ: الأول بن جولب، عن عمار بن رزين، و فى المصدر: الأحوال بن حوأب، عن عمار بن زريق، و الصحيح ما أثبتناه، انظر تهذيب الكمال 21: 189. [.....]

سورة المجادلة ..... ص : 309

تقدم فی سورة الحدید.
10546/ [1]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة کان یوم القیامة من حزب الله المفلحین. و من کتبها و علقها علی مریض، أو قرأها علیه، سکن عنه ما یؤلمه. و إن قرئت علی ما یدفن أو یحرز، حفظته إلی أن یخرجه صاحبه».
10547/ [2]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و علقها علی مریض، أو قرأها علیه، سکن عنه الألم، و إن قرئت علی مال یدفن أو یخزن حفظ».
10548/ [3]- و قال الإمام الصادق (علیه السلام): «من قرأها عند مریض نومته و سکنته. و إذا أدمن علی قراءتها لیلا أو نهارا حفظ من کل طارق. و إن قرئت علی ما یخزن أو یدفن یحفظ إلی أن یخرج من ذلک الموضع. و إذا کتبت و طرحت فی الحبوب، زال عنها ما یفسدها و یتلفها بإذن الله تعالی».

1- .....
2- .....
3- خواص القرآن: 10 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِى تُجادِلُکَ فِى زَوْجِها وَ تَشْتَکِى إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَکُما إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ- إلى قوله تعالى- ذلِکَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ [1- 4]
10549/ [1]- محمد بن العباس: عن أحمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سليمان بن بزيع، عن جميل «1» بن المبارک، عن إسحاق بن محمد، قال: حدثنى أبى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، أنه قال: «إن النبى (صلى الله عليه و آله) قال لفاطمة (عليها السلام): إن زوجک بعدى يلاقى كذا و كذا «2» فخبرها بما يلقى بعده، فقالت:
يا رسول الله، ألا تدعو الله أن يصرف ذلک عنه؟ فقال: قد سألت الله ذلک، فقال: إنه مبتلى و مبتلى به، فهبط جبرئيل (عليه السلام) فقال: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِى تُجادِلُکَ فِى زَوْجِها وَ تَشْتَکِى إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ يَسْمَعُ تَحاوُرَکُما إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ».
10550/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن أبى ولاد الحناط، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: إن امرأة من المسلمين أتت رسول

1- تأويل الآيات 2: 670/ 1.
2- الكافى 6: 152/ 1.
(1) فى المصدر: جميع.
(2) فى المصدر: زوجک يلاقى بعدى كذا، و يلاقى بعدى كذا.

الله (صلى الله عليه و آله) فقالت له: يا رسول الله، إن فلانا زوجى قد نثرت له بطنى «1»، و أعنته على دنياه و آخرته، فلم ير منى مكروها، و أنا أشكوه إلى الله عز و جل و إليک. قال: مما تشتكينه؟ قالت له: إنه قال لى اليوم: أنت على حرام كظهر أمى، و قد أخرجنى من منزلى، فانظر فى أمرى.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما أنزل الله على كتابا أقضى به بينک و بين زوجک، و أنا أكره أن أكون من المتكلفين فجعلت تبكى و تشتكى ما بها إلى الله و رسوله (صلى الله عليه و آله)، و انصرفت، فسمع الله عز و جل محاورتها لرسوله (صلى الله عليه و آله) فى زوجها و ما شكت إليه، فأنزل الله عز و جل قرآنا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ

اللّهُ قَوْلَ الّتِی تُجادِلُکَ فِی زَوْجِها وَ تَشْتَکِی إِلَی اللّهِ وَ اللّهُ یَسْمَعُ تَحاوُرَکُما، یعنی محاورتها لرسول الله (صلی الله علیه و آله) فی زوجها: إِنَّ اللَّهَ سَمِیعٌ بَصِیرٌ الَّذِینَ یُظاهِرُونَ مِنْکُمْ مِنْ نِسائِهِمْ ما هُنَّ أُمَّهاتِهِمْ إِنْ أُمَّهاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِی وَلَدْنَهُمْ وَ إِنَّهُمْ لَیَقُولُونَ مُنْکَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً وَ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ.
فبعث رسول الله (صلی الله علیه و آله) إلی المرأة فأتته، فقال لها: جیئینی بزوجک فأتته به، فقال له: أقلت لامرأتک هذه: أنت علی حرام کظهر أمی؟ قال: قد قلت لها ذلک، فقال له رسول الله (صلی الله علیه و آله): قد أنزل الله عز و جل فیک و فی امرأتک قرآنا، فقرأ علیه ما أنزل الله من قوله: قَدْ سَمِعَ اللَّهُ إلی قوله تعالی: إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ فضم امرأتک إلیک، فإنک قد قلت منکرا من القول و زورا قد عفا الله عنک و غفر لک، فلا تعد، فانصرف الرجل و هو نادم علی ما قال لامرأته.
و کره الله ذلک للمؤمنین بعد، فأنزل الله عز و جل: وَ الَّذِینَ یُظاهِرُونَ منکم مِنْ نِسائِهِمْ ثُمَّ یَعُودُونَ لِما قالُوا یعنی لما قال الرجل لامرأته: أنت علی حرام کظهر أمی قال: فمن قالها بعد ما عفا الله و غفر للرجل الأول، فإن علیه: فَتَحْرِیرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَتَمَاسَّا یعنی مجامعتها ذلِکُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ فَمَنْ لَمْ یَجِدْ فَصِیامُ شَهْرَیْنِ مُتَتابِعَیْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَتَمَاسَّا فَمَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّینَ مِسْکِیناً فجعل الله عقوبة من ظاهر بعد النهی هذا، و قال: ذلِکَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ فجعل الله عز و جل هذا حد الظهار».
قال حمران: قال أبو جعفر (علیه السلام): «و لا یکون ظهار فی یمین، و لا فی إضرار، و لا فی غضب، و لا یکون ظهار إلا علی طهر بغیر جماع بشهادة شاهدین مسلمین».
10551/ [3]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن صفوان بن یحیی، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: فَمَنْ لَمْ یَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّینَ مِسْکِیناً، قال:
«من مرض أو عطاش».
10552/ [4]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن محمد بن أبی عمیر، عن جمیل بن دراج، قال: قلت

3- الکافی 4: 116/ 1.
4- الکافی 6: 155/ 10.
(1) نثرت المرأة بطنها: کثر ولدها. «المعجم الوسیط 2: 90».

لأبی عبد الله (علیه السلام): الرجل یقول لامرأته: أنت علی کظهر عمتی أو خالتی «1»؟ قال: «هو الظهار».

قال: و سألناه عن الظهار متى يقع على صاحبه الكفارة؟ فقال: «إذا أراد أن يواقع امرأته».
قلت: فإن طلقها قبل أن يواقعها، أ عليه كفارة؟ قال: «سقطت الكفارة عنه «2»». قلت: فإن صام بعضا ثم مرض فأفطر، أ يستقبل أم يتم ما بقى عليه؟ فقال: «إن صام شهرا فمرض استقبل، و إن زاد على الشهر الآخر يوما أو يومين بنى على ما بقى».
قال: و قال: «الحرة و المملوكة سواء، غير أن على المملوک نصف ما على الحر من الكفارة، و ليس عليه عتق و لا صدقة، إنما عليه صيام شهر».
على بن إبراهيم، قال: حدثنى على بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبى ولاد، عن حمران، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و ذكر مثل الحديث الثانى «3».
10553/ [5]- على بن إبراهيم، قال: كان سبب نزول هذه السورة، أنه أول من ظاهر فى الإسلام كان رجلا يقال له أوس بن الصامت من الأنصار، و كان شيخا كبيرا، فغضب على أهله يوما، فقال لها: أنت على كظهر أمى، ثم ندم على ذلک، قال: و كان الرجل فى الجاهلية إذا قال لأهله: أنت على كظهر أمى، حرمت عليه إلى آخر الأبد.
و قال أوس [لأهله : يا خولة: إنا كنا نحرم هذا فى الجاهلية، و قد أتانا الله بالإسلام، فاذهبى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فسليه عن ذلک، فأتت خولة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقالت: بأبى أنت و أمى يا رسول الله إن أوس ابن الصامت زوجى و أبو ولدى و ابن عمى، فقال لى: أنت على كظهر أمى. و كنا نحرم ذلک فى الجاهلية، و قد آتانا الله الإسلام بک، فأنزل الله السورة «4».

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ [7]

5- تفسير القمّى 2: 353.
(1) فى «ج» و المصدر: عمّته أو خالته.
(2) فى المصدر: قال: لا، سقطت عنه الكفارة.
(3) تفسير القمّى 2: 353. [.....]
(4) (فأنزل اللّه السورة) ليس فى «ج» و المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 313
10554/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ، فقال: «هو واحد، واحدى الذات، بائن من خلقه، و بذاك وصف نفسه، و هو بكل شىء محيط بالإشراف و الإحاطة و القدرة، لا يعزب عنه مثال ذرة فى السماوات و لا فى الأرض و لا أصغر من ذلك و لا أكبر بالإحاطة و العلم لا بالذات، لإن الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة، فإذا كان بالذات لزمها الحواية».
10555/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، رفعه، قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين (عليه السلام)- و ذكر الحديث إلى أن قال- فأخبرنى عن الله عز و جل، أين هو؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):
«هو ها هنا و ها هنا و فوق و تحت و محيط بنا و معنا، و هو قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا».
10556/ [3]- و عنه: عن على، عن على بن الحسين، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ وَ لا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سادِسُهُمْ وَ لا أَدْنى مِنْ ذلِكَ وَ لا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ ما كانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ.
قال: «نزلت هذه الآية فى فلان، و فلان، و أبى عبيدة بن الجراح، و عبد

الرحمن بن عوف، و سالم مولى أبى حذيفة، و المغيرة بن شعبة، حيث كتبوا الكتاب بينهم، و تعاهدوا و توافقوا: لئن مضى محمد لا تكون الخلافة فى بنى هاشم و لا النبوة أبدا، فأنزل الله عز و جل فيهم هذه الآية».
ابن بابويه، قال: حدثنا حمزة بن محمد العلوى (رحمه الله)، قال: أخبرنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، و ذكر مثل الحديث الأول «1».
10557/ [4]- و عنه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى، عن على بن عباس، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر الجعفرى، عن أبى إبراهيم موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى كان لم يزل بلا زمان و لا مكان، و هو الآن كما كان، لا يخلو منه مكان، و لا يشغل به مكان و لا [يحل فى مكان، ما] يكون من نجوى

1- الكافى 1: 98/ 5.
2- الكافى 1: 101/ 1.
3- الكافى 8: 179/ 202.
4- التوحيد: 178/ 12.
(1) التوحيد: 131/ 13.

ثلاثة إلا هو رابعهم، و لا خمسة إلا هو سادسهم، و لا أدنى من ذلک و لا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا، ليس بينه و بين خلقه حجاب غير خلقه، احتجب بغير حجاب محجوب، و استتر بغير ستر مستور، لا إله إلا هو الكبير المتعال».
10558/ [5]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى بكر الحضرمى و بكر بن أبى بكر، قال: حدثنا سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ «1»، قال: «الثانى «2»» و قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ، قال: «فلان و فلان و ابن فلان أمينهم، حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة، فكتبوا بينهم كتابا: إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا».

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى إلى قوله تعالى- بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ [8]
10559/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ، قال: كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يأتون رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيسألونه أن يسأل الله لهم، و كانوا يسألون ما لا يحل لهم، فأنزل الله عز و جل: وَ يَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ، و قولهم له إذا أتوه: أنعم صباحا، [و] أنعم مساء، و هى تحية أهل الجاهلية، فأنزل الله تعالى: وَ إِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ،
فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قد أبدلنا بخير من ذلک: تحية أهل الجنة، السلام عليكم».
10560/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «دخل يهودى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عائشة عنده، فقال: السام «3» عليكم.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): عليكم، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلک، فرد عليه كما رد على صاحبه، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلک، فرد عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) كما رد على صاحبيه، فغضبت عائشة، فقالت: عليكم السام و الغضب و اللعنة يا معشر اليهود و يا إخوة القردة و الخنازير.

5- تفسير القمّى 2: 356.
1- تفسير القمّى 2: 354.
2- الكافى 2: 474/ 1.
(1) المجادلة 58: 10.
(2) فى المصدر: فلان.
(3) أى الموت. «النهاية 2: 404».

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا عائشة، إن الفحش لو كان ممثلا لكان مثال سوء، و إن الرفق لم يوضع على شىء قط إلا زانه، و لا يرفع عنه قط إلا شانه.
فقالت: يا رسول الله، أما سمعت إلى قولهم: السام عليكم؟ فقال: بلى، أما سمعت ما رددت عليهم؟ قلت:

عليكم، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا: سلام عليكم، و إذا سلم عليكم كافر فقولوا: عليک».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ [9]
10561/ [1]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الخثعمى بالكوفة، قال: حدثنا عباد بن يعقوب أبو سعيد الأسدى، قال: أخبرنى السيد بن عيسى الهمدانى، عن الحكم بن عبد الرحمن بن أبى نعيم، عن أبى سعيد الخدرى، قال: كانت أمارة المنافقين بغض على بن أبى طالب (عليه السلام)، فبينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) [فى المسجد ذات يوم فى نفر من المهاجرين و الأنصار، و كنت فيهم، إذا أقبل على (عليه السلام) فتخطى القوم حتى جلس إلى النبى (صلى الله عليه و آله)] و كان هناک مجلسه الذى يعرف فيه «1»، فسار رجل رجلا، و كانا يرميان بالنفاق، فعرف رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما أرادا، فغضب غضبا شديدا حتى التمع وجهه، ثم قال: «و الذى نفسى بيده، لا يدخل عبد الجنة حتى يحبنى، و كذب من زعم أنه يحبنى و يبغض هذا». و أخذ بكف على (عليه السلام)، فأنزل الله عز و جل هذه الآية فى شأنهما: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا تَناجَيْتُمْ فَلا تَتَناجَوْا بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ مَعْصِيَةِ الرَّسُولِ إلى آخر الآية.

قوله تعالى:
إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَ عَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ [10]
10562/]- علي بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى بصير، عن أبى

1- الأمالى 2: 217.
2- تفسير القمّى 2: 355، بحار الأنوار 43: 90/ 14. [.....]
(1) فى المصدر: به.

عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول هذه الآية أن فاطمة (عليها السلام) رأت فى منامها أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) هم أن يخرج هو و فاطمة و على و الحسن و الحسين (عليهم السلام) من المدينة، فخرجوا حتى جازوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات اليمين حتى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل و ماء، فاشترى رسول الله (صلى الله عليه و آله) شاة ذراء- و هى التى فى أحد أذنيها نقط بيض- فأمر بذبحها، فلما أكلوا ماتوا فى مكانهم، فانتبهت فاطمة (عليها السلام)، باكية ذعرة، فلم تخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بذلك.
فلما أصبحت، جاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) بحمار، فأركب عليه فاطمة (عليها السلام)، و أمر أن يخرج أمير المؤمنين و الحسن و الحسين (عليهم السلام) من المدينة كما رأت فاطمة فى نومها، فلما خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات اليمين كما رأت فاطمة (عليها السلام) حتى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء، فاشترى رسول الله (صلى الله عليه و آله) شاة ذراء كما رأت فاطمة (عليها السلام)، فأمر بذبحها، فذبحت و شويت، فلما أرادوا أكلها قامت فاطمة (عليها السلام) و تنحت ناحية منهم تبكى مخالفة أن يموتوا، فطلبها رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى وقف «1» عليها و هى تبكى، فقال: ما شأنك يا بنية؟ قالت: يا رسول الله، إنى رأيت البارحة كذا و كذا فى نومى، و فعلت أنت كما رأيته، فتنحيت عنكم لأن لا أراكم تموتون.
فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) فصلى ركعتين، ثم ناجى ربه فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، هذا شيطان يقال له: الزها «2»، و هو الذى أرى فاطمة هذه الرؤيا، و يؤذى المؤمنين فى نومهم

ما يغتمون به، فأمر جبرئيل [أن يأتى به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)]، فجاء به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له: أنت الذى أريت فاطمة هذه الرؤيا؟ فقال: نعم يا محمد، فبصق «3» عليه ثلاث بصقات، فشجه فى ثلاث مواضع.
ثم قال جبرئيل (عليه السلام): قل يا رسول الله، إذا رأيت فى منامک شيئا تكرهه، أو رأى أحد من المؤمنين، فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقربون و أنبياؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من رؤياى، و يقرأ الحمد و المعوذتين و قل هو الله أحد، و يتفل عن يساره ثلاث تفلات، فإنه لا يضره ما رأى، فأنزل الله على رسوله: إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ الآية».
10563/ [2]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى بكر الحضرمى و بكر بن أبى بكر، قال: حدثنا سليمان بن خالد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:
إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ «4»، قال: «الثانى» و قوله تعالى: ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ «5»

2- تفسير القمّى 2: 356.
(1) فى «ط، ى»: وقع.
(2) فى نسخة بدل من المصدر: الرهاط، و فى البحار: الدهار.
(3) فى المصدر: فبزق، و كذا التى بعدها.
(4) فى المصدر: فلان.
(5) المجادلة 58: 7.

قال: «فلان و فلان و ابن فلان أمينهم، حين اجتمعوا فدخلوا الكعبة، فكتبوا بينهم كتابا إن مات محمد أن لا يرجع الأمر فيهم أبدا».
10564/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن هارون بن منصور العبدى، عن أبى الورد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لفاطمة (عليها السلام) فى رؤياها التى رأتها: قولى: أعوذ «1» بما عاذت به ملائكة الله المقربون و أنبياؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت فى ليلتى هذه أن يصيبنى منه «2» سوء أو شىء أكرهه، ثم اتفلى «3» عن يسارک ثلاث مرات».
10565/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا رأى الرجل ما يكرهه فى منامه، فلِيتحول عن شقهِ الذى كان [عليه نائما، و ليقل:

إِنَّمَا النَّجْوى مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلّا بِإِذْنِ اللَّهِ، ثم ليقل: عذت بما عاذت به ملائكة الله المقربون و أنبياؤه المرسلون و عباده الصالحون من شر ما رأيت من شر الشيطان الرجيم».
10566/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمعته يقول: رأى المؤمن و رؤياه فى آخر الزمان على سبعين جزءا من أجزاء النبوة».
10567/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن سعد بن أبى خلف، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرؤيا على ثلاثة وجوه: بشارة من الله للمؤمن، و تحذير من الشيطان الرجيم «4»، و أضغاث أحلام».
10568/ [7]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبى منصور، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک، الرؤيا الصادقة و الكاذبة، مخرجها من موضع «5» واحد؟ قال: «صدقت، أما الكاذبة المختلفة: فإن الرجل يراها فى أول ليله فى سلطان المردة الفسقة، و إنما هى شىء يخيل إلى الرجل و هى كاذبة مخالفة، لا خير فيها. و أما الصادقة: إذا رآها بعد الثلثين من

3- الكافى 8: 142/ 107.
4- الكافى 8: 142/ 106.
5- الكافى 8: 90/ 58.
6- الكافى 8: 90/ 61.
7- الكافى 8: 91/ 62.
(1) فى النسخ زيادة: باللّه.
(2) فى النسخ: أن تقينى من. [.....]
(3) فى «ج» و المصدر: انقلبى.
(4) (الرجيم) ليس فى المصدر.
(5) فى «ج، ى»: مخرج.

الليل مع حلول الملائكة، و ذلک قبل السحر فهى صادقة، لا تختلف إن شاء الله، إلا أن يكون جنبا أو ينام على غير طهور و لم يذكر الله عز و جل حقيقة ذكره، فإنها تختلف و تبطئ على صاحبها».
10569/ [8]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان إذا أصبح قال لأصحابه: هل من مبشرات؟ يعنى [به الرؤيا».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا- إلى قوله تعالى- أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ
[11] 10570/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا دخل المسجد يقوم له الناس، فنهاهم الله أن يقوموا له، فقال: تَفَسَّحُوا أى وسعوا [له فى المجلس وَ إِذا قِيلَ انْشُزُوا فَانْشُزُوا يعنى إذا قال: قوموا، فقوموا.
10571/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبد الله ابن المغيرة، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا دخل منزلا قعد فى أدنى المجلس إليه حين يدخل».
10572/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أكثر ما يجلس تجاه القبلة».
10573/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن مرازم، عن أبى سليمان الزاهد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من رضى بدون التشرف من المجلس لم يزل الله عز و جل و ملائكته يصلون عليه حتى يقوم».
10574/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)،

8- الكافى 8: 90/ 59.
1- تفسير القمّى 2: 356.
2- الكافى 2: 484/ 6.
3- الكافى 2: 484/ 4.
4- الكافى 2: 484/ 3.
5- الكافى 2: 485/ 8.

قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ينبغى للجلساء فى الصيف أن يكون بين كل اثنين، مقدار عظم الذراع، لئلا يشق بعضهم على بعض فى الحر».
10575/ [6]- الطبرسى فى (الاحتجاج): روى عن الحسن العسكرى (عليه السلام): «أنه اتصل بأبى الحسن على ابن محمد العسكرى

(عليهمÀالسلام) أن رجلا من فقهاء شيعته كلم بعض النصاب فأفحمه بحجته حتى أبان عن فضيحته، فدخل على على بن محمد (عليهما السلام) و فى صدر مجلسه دست «1» عظيم منصوب، و هو قاعد خارج الدست، و بحضرته خلق من العلويين و بنى هاشم، فما زال يرفعه حتى أجلسه فى ذلک الدست، و أقبل عليه فاشتد ذلک على أولئک الأشراف، فأما العلوية فأجلوه عن العتاب، و أما الهاشميون فقال له شيخهم: يا بن رسول الله، هكذا تؤمر عاميا على سادات بنى هاشم من الطالبيين و العباسيين؟
فقال (عليه السلام): إياكم و أن تكونوا من الذين قال اللهِ تعالى [فيهم أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلى كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ «2»، أ ترضون بكتاب الله عز و جل حكما؟ قالوا: بلى. قال: أليس الله يقول: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِى الْمَجالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ إلى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ، فلم يرض للعالم المؤمن إلا أن يرفع على المؤمن غير العالم كما لم يرض للمؤمن إلا أن يرفع على من ليس بمؤمن؟ أخبرونى عنه، هل قال:
يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجاتٍ، أو قال: يرفع الله الذين أوتوا شرف النسب درجات؟ أ و ليس قال الله: هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ «3»، فكيف تنكرون رفعى لهذا لما رفعه الله، إن كسر هذا لفلان الناصب بحجج الله التى علمه إياها لأفضل له من كل شرف فى النسب.
فقال العباسى: يا بن رسول الله، قد شرفت علينا و قصرتنا عمن ليس له نسب كنسبنا، و ما زال منذ أول الإسلام يقدم الأفضل فى الشرف على من دونه فيه.
فقال (عليه السلام): سبحان الله: أ ليس العباس بايع لأبى بكر و هو تيمى، و العباس هاشمى؟ أ و ليس عبد الله بن عباس كان يخدم عمر بن الخطاب و هو هاشمى أبو الخلفاء و عمر عدوى؟ و ما بال عمر أدخل البعداء من قريش فى الشورى و لم يدخل العباس؟ فإن كان رفعنا لمن ليس بهاشمى على هاشمى منكرا، فأنكروا على العباس بيعته لأبى بكر و على عبد الله بن العباس خدمته لعمر بعد بيعته، فإن كان ذلک جائزا فهذا جائز، فكأنما القم الهاشمى حجرا».
قال: و روى عن على بن محمد الهادى (عليه السلام) أنه قال: «لو لا من يبقى بعد غيبة قائمكم (عليه السلام) من العلماء الداعين إليه، و الدالين عليه، و الذابين عن دينه بحجج الله، و المنقذين لضعفاء عباد الله من شباک إبليس

6- الاحتجاج: 454.

(1) الدّست: المجلس، أو الوسادة. «أقرب الموارد 1: 332».
(2) آل عمران 3: 23.
(3) الزمر 39: 9.

و مردته، و من فخاخ النواصب، لما بقى أحد إلا ارتد عن دين الله، و لكنهم الذين يمسكون أزمة قلوب ضعفاء الشيعة كما يمسک صاحب السفينة سكانها، أولئک هم الأفضلون عند الله عز و جل».
و سيأتى معنى الخبير- إن شاء الله تعالى- فى سورة الملک «1».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا ناجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ صَدَقَةً ذلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَ أَطْهَرُ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ [12- 13]
10576/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمى، قال: حدثنا الحسن بن عبد الواحد، قال: حدثنى أحمد بن الثعلبى «2»، قال: حدثنى محمد «3» بن عبد الحميد، قال: حدثنى حفص بن منصور العطار، قال: حدثنا أبو سعيد الوراق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «لما كان من أمر أبى بكر و بيعة الناس له و فعلهم بعلى بن أبى طالب (عليه السلام) ما كان، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط و يرى منه انقباضا، فكبر ذلك على أبى بكر، فأحب لقاءه و استخراج ما عنده و المعذرة إليه، لما اجتمع الناس عليه و تقليدهم إياه أمر الأمة و قلة رغبته فى ذلك و زهده فيه، أتاه فى وقت غفلة و طلب منه الخلوة، و قال له: و الله- يا أبا الحسن- ما كان هذا الأمر مواطأة منى، و لا رغبة فيما وقعت فيه، و لا حرصا عليه، و لا ثقة بنفسى فيما تحتاج إليه الأمة، و لا قوة لى بمال، و لا كثرة العشيرة، و لا ابتزاز له دون غيرى، فما لک تضمر على ما لا أستحقه منک، و تظهر لى الكراهة بما صرت إليه، و تنظر إلى بعين السأمة منى؟ قال: فقال له على (عليه السلام): فما حملک عليه إذا لم ترغب فيه و لا حرصت عليه و لا وثقت بنفسک فى القيام به، و بما يحتاج منک فيه؟
فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع أمتى على ضلال و لما رأيت اجتماعهم أتبعت حديث النبى (صلى الله عليه و آله)، و أحلت أن يكون اجتماعهم على خلاف الهدى، و أعطيتهم قود الإجابة، و لو علمت أن أحدا يتخلف لامتنعت.

1- الخصال: 548/ 30. [.....]
(1) يأتى فى تفسير الآية (14) من سورة الملک.
(2) فى المصدر: التغلبى.
(3) فى المصدر: أحمد.

قال: فقال على (عليه السلام): أما ما ذكرت من حديث النبى (صلى الله عليه و آله): إن الله لا يجمع أمتى على ضلال أ فكنت من الأمة أو لم أكن؟ قال: بلى: و كذلک العصابة الممتنعة عليک من سلمان و عمار و أبى ذر و

المقداد و ابن عبادة و من معه من الأنصار، قال: كل من الأمة، فقال على (عليه السلام): فكيف تحتج بحديث النبى (صلى الله عليه و آله)، و أمثال هؤلاء قد تخلفوا عنک، و ليس للأمة فيهم طعن، و لا فى صحبة الرسول (صلى الله عليه و آله) و نصيحته منهم تقصير؟
قال: ما علمت بتخلفهم إلا من بعد إبرام الأمر، و خفت إن دفعت عنى الأمر أن يتفاقم إلى أن يرجع الناس مرتدين عن الدين، و كان ممارستكم إلى إن أجبتم أهون مؤونة على الدين و أبقى له» من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفارا، و علمت أنک لست بدونى فى الإبقاء عليهم و على أديانهم، فقال (عليه السلام): أجل، و لكن أخبرنى عن الذى يستحق هذا الأمر بما يستحقه.
فقال أبو بكر: بالنصيحة، و الوفاء و رفع المداهنة، و المحاباة، و حسن السيرة، و إظهار العدل، و العلم بالكتاب و السنة، و فصل الخطاب، مع الزهد فى الدنيا و قلة الرغبة فيها، و انصاف المظلوم من الظالم القريب و البعيد. ثم سكت، فقال على (عليه السلام): أنشدک بالله- يا أبا بكر- أ فى نفسک تجد هذه الخصال، أو فى؟ قال: بل فيک، يا أبا الحسن.
قال: أنشدک بالله، أنا المجيب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) قبل ذكران المسلمين، أم أنت؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنا الأذان لأهل الموسم و لجميع الأمة بسورة براءة، أم أنت؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنا وقيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) بنفسى يوم الغار، أم أنت؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أ لى الولاية من الله مع ولاية رسول الله فى آية زكاة الخاتم، أم لک؟ قال: بل لک.
قال: فأنشدک بالله، أنا المولى لک و لكل مسلم بحديث النبى (صلى الله عليه و آله) يوم الغدير، أم أنت؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أ لى الوزارة من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و المثل من هارون من موسى، أم لک؟ قال: بل لک.
قال: فأنشدک بالله، أبى برز رسول الله (صلى الله عليه و آله) و بأهل بيتى و ولدى فى مباهلة المشركين من النصارى، أم بک و بأهلک و ولدک؟ قال: بل بكم.
قال: فأنشدک بالله، أ لى و لأهلى و ولدى آية التطهير من الرجس، أم لک و لأهل بيتک؟ قال: بل لک و لأهل بيتک.
قال: فأنشدک بالله، أنا صاحب دعوة رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أهلى و ولدى يوم الكساء: اللهم هؤلاء أهلى إليک لا إلى النار، أم أنت؟ قال: بل أنت و أهلک و ولدک.

---

(1) فی نسخة من «ط، ج، ی»: لهم.

قال: فأنشدک بالله، أنا صاحب الآیة: یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ یَخافُونَ یَوْماً کانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً «1» أم أنت؟ قال:
بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنت الفتی الذی نودی من السماء: لا سیف إلا ذو الفقار و لا فتی إلا علی، أم أنا؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنت الذی ردت له الشمس لوقت صلاته فصلاها ثم توارت، أم أنا؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنت الذی حباک رسول الله (صلی الله علیه و آله) یوم فتح خیبر رایته ففتح الله له، أم أنا؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنت الذی نفست عن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کربته و عن المسلمین بقتل عمرو بن عبد ود، أم أنا؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنت الذی طهرک رسول الله (صلی الله علیه و آله) من السفاح من آدم إلی أبیک بقوله: أنا و أنت من نکاح لا من سفاح من آدم إلی عبد المطلب، أم أنا؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنا الذی اختارنی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و زوجنی ابنته فاطمة و قال (صلی الله علیه و آله): الله زوجک، أم أنت؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنا والد الحسن و الحسین ریحانتی رسول الله «2» اللذین یقول فیهما: هذان سیدا شباب أهل الجنة و أبوهما خیر منهما، أم أنت؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أخوک المزین بجناحین فی الجنة یطیر بهما مع الملائکة، أم أخی؟ قال: بل أخوک.
قال: فأنشدک بالله، أنا ضمنت دین رسول الله و ناديت فی الموسم بإنجاز موعده، أم أنت؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنا الذی دعاه رسول الله (صلی الله علیه و آله) و الطیر «3» عنده یرید أکله، فقال: اللهم ائتنی بأحب خلقک إلیک بأکل معی أم أنت؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنا الذی بشرنی رسول الله بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین علی تأویل القرآن، أم أنت؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنا الذی شهدت آخر کلام رسول الله (صلی الله علیه و آله) و ولیت غسله و دفنه، أم أنت؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنا الذی دل علیه رسول الله (صلی الله علیه و آله) بعلم القضاء بقوله: علی أقضاکم، أم أنت؟ قال:
بل أنت.

قال: فأنشدک بالله، أنا الذی أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) أصحابه بالسلام علیه بالإمرة فی حیاته، أم أنت؟

---

(1) الدهر 76: 7.
(2) فی «ج» و المصدر: و الحسین ریحانتیه.
(3) فی المصدر: رسول اللّه (صلی اللّه علیه و آله) لطیر.

قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنت الذی سبقت له القرابة من رسول الله (صلی الله علیه و آله)، أم أنا؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنت الذی حباک الله عز و جل بدینار عند حاجته، و باعک جبرئیل، و أضفت محمدا (صلی الله علیه و آله) و أطعمت ولده، أم أنا؟ قال: فبکی أبو بکر و قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنت الذی حملک رسول الله (صلی الله علیه و آله) علی کتفه «1» فی طرح صنم الکعبة و کسره حتی لو شاء أن ینال أفق السماء لنالها، أم أنا؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنت الذی قال له رسول الله (صلی الله علیه و آله): أنت صاحب لوائی فی الدنیا و الآخرة، أم أنا؟
قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنت الذی أمر رسول الله (صلی الله علیه و آله) بفتح بابه فی مسجده حین أمر بسد جمیع أبواب أصحابه و أهل بیته و أحل له فیه ما أحله الله له، أم أنا؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنت الذی قدم بین یدی نجواه لرسول الله (صلی الله علیه و آله) «2» صدقة فناجاه، أم أنا، إذ عاتب الله عز و جل قوما فقال: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ الآیة؟ قال: بل أنت.
قال: فأنشدک بالله، أنت الذی قال فیه رسول الله (صلی الله علیه و آله) لفاطمة (علیها السلام): زوجتک أول الناس إیمانا، و أرجحهم إسلاما، فی کلام له، أم أنا؟ قال: بل أنت.
قال: فلم یزل (علیه السلام) یعد علیه مناقبة التی جعل الله عز و جل له دونه و دون غیره، و یقول له أبو بکر: [بل أنت، قال:] فبهذا و شبهه یستحق القیام بأمور أمة محمد (صلی الله علیه و آله).
فقال له علی (علیه السلام) فما الذی غرک عن الله و عن رسوله و عن دینه و أنت خلو مما یحتاج إلیه أهل دینه؟
قال: فبکی أبو بکر، و قال: صدقت- یا أبا الحسن- أنظرنی یومی هذا، فأدبر ما أنا فیه و ما سمعت منک، قال: فقال له علی (علیه السلام): لک ذلک یا أبا بکر.

فرجع من عنده، و خلا بنفسه يومه، و لم يأذن لأحد إلى الليل، و عمر يتردد فى الناس لما بلغه من خلوته بعلى (عليه السلام)، فبات فى ليلته، فرأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى منامه متمثلا له فى مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلم عليه، فولى وجهه، فقال أبو بكر: يا رسول الله، هل أمرت بأمر فلم أفعل؟ قال: أرد السلام عليک و قد عاديت من ولاه «3» الله و رسوله، رد الحق إلى أهله، فقلت: من أهله؟ قال: من عاتبک عليه، و هو على. قال: فقد رددت عليه- يا رسول الله- بأمرک.
قال: فأصبح و بكى، و قال لعلى (عليه السلام) أبسط يدک فبايعه و سلم إليه الأمر و قال له: تخرج «4» إلى مسجد

---

(1) فى المصدر: كتفيه.
(2) فى المصدر: نجوى رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله).
(3) فى المصدر: عاديت اللّه و رسوله و عاديت من والى.
(4) فى المصدر: أخرج.

رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبر الناس بما رأيت فى ليلتى، و ما جرى بينى و بينک، فأخرج نفسى من هذا الأمر و أسلم عليک بالإمرة. قال: على (عليه السلام): نعم.
فخرج من عنده متغيرا لونه فصادفه عمر، و هو فى طلبه، فقال: ما حالک، يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه و ما رأى، و ما جرى بينه و بين على (عليه السلام)، فقال له عمر: أنشدک بالله- يا خليفة رسول الله- أن تغتر بسحر بنى هاشم، فليس هذا بأول سحر منهم، فما زال به حتى رده عن رأيه، و صرفه عن عزمه، و رغبه فيما هو فيه، و أمره بالثبات عليه و القيام به.
قال: فأتى على (عليه السلام) المسجد للميعاد، فلم ير فيه أحدا، فحس «1» بالشر منهم، فقعد إلى قبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فمر به عمر، فقال له: يا على، دون ما تروم خرط القتاد، فعلم بالأمر و قام و رجع إلى بيته».
10577/ [2]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، و محمد بن أحمد السنانى، و على بن أحمد بن موسى الدقاق، و الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، و على بن عبد الله الوراق (رضى الله عنهم)، قالوا:
حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، قال: حدثنا سليمان بن حكيم، عن ثور بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام): «لقد علم المستحفظون من أصحاب النبى محمد (صلى الله

علیه و آله) أنه لیس فیهم رجل له منقبة إلا و قد شرکته فیها و فضلته، و لی سبعون منقبة لم یشرکنی فیها أحد منهم».
قلت: یا أمیر المؤمنین، فأخبرنی بهن؟ فقال (علیه السلام): «إن أول منقبة- و ذکر السبعین و قال فی ذلک- و أما الرابعة و العشرون، فإن الله عز و جل أنزل علی رسوله: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَةً فکان لی دینار فبعته بعشرة دراهم، فکنت إذا ناجیت رسول الله (صلی الله علیه و آله) أتصدق «2» قبل ذلک بدرهم، و و إلله ما فعل هذا أحد غیری من أصحابه قبلی و لا بعدی فأنزل الله عز و جل أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَ تابَ اللَّهُ عَلَیْکُمْ الآیة، فهل تکون التوبة إلا من ذنب کان؟».
10578/ [3]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا أحمد بن زیاد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن صفوان بن مسکان، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَةً، قال: «قدم علی بن أبی طالب (علیه السلام) بین یدی نجواه صدقة، ثم نسختها:
أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ».
10579/ [4]- و عنه، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسینی، قال: حدثنا الحسین بن سعید، قال: حدثنا

2- الخصال: 574/ 1.
3- تفسیر القمّی 2: 357.
4- تفسیر القمّی 2: 357. [.....]
(1) فی المصدر: یر فیه منهم أحدا فأحس.
(2) فی «ج» و المصدر: أصدق.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 325
محمد بن مروان، قال: حدثنا عبید بن خنیس، قال: حدثنا صباح، عن لیث بن أبی سلیم، عن مجاهد، قال: قال علی (علیه الصلاة و السلام): «إن فی کتاب الله لآیة ما عمل بها أحد قبلی و لا یعمل بها أحد بعدی: آیة النجوی، کان لی دینار فبعته بعشرة دراهم، فجعلت أقدم بین یدی کل نجوی أناجیها النبی (صلی الله علیه و آله) درهما، قال: فنسختها:
أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ- إلی قوله تعالی- وَ اللَّهُ خَبِیرٌ بِما تَعْمَلُونَ».
10580/ [5]- محمد بن العباس: عن علی بن عتبة «1»، و محمد بن القاسم، قالا: حدثنا الحسن بن الحکم، عن حسن بن حسین، عن حیان بن علی، عن الکلبی، عن أبی صالح، عن ابن عباس، فی قوله عز و جل: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَةً، قال: نزلت

فی علی (علَیه السلام) خاصة، کان له دینار فباعه بعشرة دراهم، فکان کلما ناجاه قدم درهما حتی ناجاه عشر مرات، ثم نسخت فلم یعمل بها أحد قبله و لا بعده.
10581/ [6]- و عنه، قال: حدثنا علی بن عباس، عن محمد بن مروان، عن إبراهیم بن الحکم بن ظهیر، عن أبیه، عن السدی، عن عبد خیر، عن علی (علیه السلام)، قال: «کنت أول من ناجی رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان عندی دینار فصرفته بعشرة دراهم، و کلمت رسول الله (صلی الله علیه و آله) عشر مرات، کلما أردت أن أناجیه تصدقت بدرهم، فشق ذلک علی أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال المنافقون: ما باله «2» ما ینجش «3» لابن عمه؟ حتی نسخها الله عز و جل فقال: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ إلی آخر الآیة».
ثم قال (علیه السلام): «فکنت أول من عمل بهذه الآیة و آخر من عمل بها، فلم یعمل بها أحد قبلی و لا بعدی».
10582/ [7]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزیز بن یحیی، عن محمد بن زکریا، عن أیوب بن سلیمان، عن محمد ابن مروان، عن الکلبی، عن أبی صالح، عن ابن عباس، فی قوله تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَةً، [قال: إنه حرم کلام رسول الله (صلی الله علیه و آله)، ثم رخص لهم فی کلامه بالصدقة] فکان إذا أراد الرجل أن یکلمه تصدق بدرهم ثم کلمه بما یرید، قال: فکف الناس عن [کلام رسول الله (صلی الله علیه و آله) و بخلوا أن یتصدقوا قبل کلامه، فتصدق علی (علیه السلام) بدینار کان له، فباعه بعشرة دراهم فی عشر کلمات سألهن رسول الله (صلی الله علیه و آله) و لم یفعل ذلک أحد من المسلمین غیره، و بخل أهل المیسرة أن یفعلوا ذلک، فقال المنافقون: ما صنع علی بن أبی طالب (علیه السلام) الذی صنع من الصدقة إلا أنه أراد أن یروج لابن عمه فأنزل الله تبارک و تعالی: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَةً ذلِکَ خَیْرٌ لَکُمْ

5- تأویل الآیات 2: 673/ 4.
6- تأویل الآیات 2: 673/ 5.
7- تأویل الآیات 2: 674/ 6.
(1) فی المصدر: علی بن عقبة.
(2) فی المصدر: ما یألو.
(3) النجش: هو أن یزید الرجل ثمن السلعة و هو لا یرید شراءها، و لکن لیسمعه غیره فیزید بزیادته، و قد أطلق هنا مجازا. «لسان العرب 6: 351».

من إمساكها وَ أَطْهَرُ يقول: و أزكى لكم من المعصية فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا الصدقة فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ أَ أَشْفَقْتُمْ يقول الحكيم: ء أشفقتم يا أهل الميسرة أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْواكُمْ يقول قدام نجواكم، يعني كلام رسول الله (صلى الله عليه و آله) صَدَقاتٍ على الفقراء فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا يا أهل الميسرة وَ تابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ يعنى تجاوز عنكم إذ لم تفعلوا فَأَقِيمُوا الصَّلاةَ يقول: أقيموا الصلوات الخمس وَ آتُوا الزَّكاةَ يعنى أعطوا الزكاة، يقول: تصدقوا، فنسخت ما أمروا به عند المناجاة بإتمام الصلاة و إيتاء الزكاة وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ بالصدقة فى الفريضة و التطوع وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ [أى بما تنفقون خبير].

قال شرف الدين النجفى بعد ذكره هذه الأحاديث عن محمد بن العباس، قال: اعلم أن محمد بن العباس ذكر فى تفسيره هذا المنقول منه فى آية المناجاة سبعين حديثا من طريق الخاصة و العامة يتضمن أن المناجى لرسول الله (صلى الله عليه و آله) هو أمير المؤمنين (عليه السلام) دون الناس أجمعين، اخترنا منها هذه الثلاثة أحاديث ففيها غنية.

10583/ [8]- ثم قال شرف الدين: و نقلت من مؤلف شيخنا أبى جعفر الطوسى (رحمه الله): أنه فى جامع الترمذى و تفسير الثعلبى بإسناده، عن على بن علقمة الأنمارى يرفعه إلى على (عليه السلام)، أنه قال: « [بى خفف الله عن هذه الأمة، لأن الله امتحن الصحابة بهذه الآية، فتقاعسوا عن مناجاة الرسول (صلى الله عليه و آله)، و كان قد احتجب فى منزله من مناجاة كل أحد إلا من تصدق بصدقة، و كان معى دينار فتصدقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين حين علمت بالآية، و لو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب، لامتناع الكل من العمل بها».

قلت: الروايات فى ذلک كثيرة يطول بها الكتاب من الخاصة و العامة.

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ- إلى قوله تعالى- إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [14- 21]
10584/ [1]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى الثانى، لأنه مر به رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأنزل الله جل و عز: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لا مِنْهُمْ فجاء الثانى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال له رسول الله: «رأيتک تکتب عن اليهود و قد نهى الله عن ذلک؟». فقال: يا رسول الله، کتبت عنه ما فى التوراة من صفتک، و أقبل يقرأ ذلک على رسول

8- تأويل الآيات 2: 675/ 7، سنن الترمذى 5: 406/ 3300، غاية المرام: 349/ 4.
1- تفسير القمّى 2: 357.

الله (صلى الله عليه و آله) و هو غضبان، فقال له رجل من الأنصار: ويلک، أما ترى غضب رسول الله عليک؟ فقال: أعوذ بالله من غضب الله و غضب رسوله، إنى إنما کتبت ذلک لما وجدت فيه من خبرک؟ فقال له رسول الله (صلى الله عليه و آله):
«يا فلان، لو أن موسى بن عمران فيهم قائما ثم أتيته رغبة عما جئت به لکنت کافرا [بما جئت به » و هو قوله تعالى:
اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً أى حجابا بينهم و بين الکفار، و إيمانهم إقرار باللسان فرقا «1» من السيف و رفع الجزية».
و قوله تعالى: يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ کَما يَحْلِفُونَ لَکُمْ قال: إذا کان يوم القيامة جمع الله الذين غصبوا آل محمد حقهم، فيعرض عليهم أعمالهم، فيحلفون له أنهم لم يعملوا منها شيئا کما حلفوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) فى الدنيا حين حلفوا أن لا يردوا الولاية فى بنى هاشم، و حين هموا بقتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى العقبة، فلما أطلع الله نبيه و أخبره، حلفوا له أنهم لم يقولوا ذلک و لم يهموا به حتى أنزل الله على رسوله:
يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ ما قالُوا وَ لَقَدْ قالُوا کَلِمَةَ الْکُفْرِ وَ کَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَ هَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَ ما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَکُ خَيْراً لَهُمْ «2».

قال: ذلک إذا عرض الله عز و جل ذلک علیهم فی القیامة ینکرونه و یحلفون له کما حلفوا لرسول الله (صلی الله علیه و آله)، و هو قوله: یَوْمَ یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِیعاً فَیَحْلِفُونَ لَهُ کَما یَحْلِفُونَ لَکُمْ وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلی شَیْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْکاذِبُونَ اسْتَحْوَذَ عَلَیْهِمُ الشَّیْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِکْرَ اللَّهِ أی غلب علیهم الشیطان أُولئِکَ حِزْبُ الشَّیْطانِ أی أعوانه أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّیْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ إِنَّ الَّذِینَ یُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِکَ فِی الْأَذَلِّینَ کَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِی إِنَّ اللَّهَ قَوِیٌّ عَزِیزٌ.

10585/ [2]- سلیم بن قیس الهلالی فی کتابه، قال: سمعت علی بن أبی طالب (علیه السلام) یقول: «إن الأمة ستفترق علی ثلاث و سبعین فرقة، اثنتان و سبعون فرقة فی النار، و فرقة فی الجنة، و ثلاث عشرة فرقة من الثلاث و السبعین تنتحل مودتنا «3» أهل البیت، واحدة فی الجنة، و اثنتا عشرة فی النار.

فأما الفرقة «4» المهدیة المؤملة المؤمنة المسلمة الموفقة المرشدة، فهی المؤتمنة بی، و هی المسلمة لأمری المطیعة المتولیة «5» المتبرئة من عدوی، المحبة لی، المبغضة لعدوی، التی عرفت حقی و إمامتی و فرض طاعتی من کتاب الله و سنة نبیه (صلی الله علیه و آله)، و لم ترتب «6» و لم تشک لما قد نور الله من حقنا فی قلوبها «7» و عرفها من

2- کتاب سلیم بن قیس: 53.

(1) الفرق: الخوف. «لسان العرب 10: 304»، و و خوفا.

(2) التوبة 9: 74.

(3) فی المصدر: محبتنا. [.....]

(4) زاد فی المصدر: فأمّا الناجیة.

(5) فی المصدر: المطیعة لی.

(6) فی المصدر: نبیّه (صلی اللّه علیه و آله) فلم ترتدّ.

(7) فی المصدر: اللّه فی قلبها من معرفة حقّنا.

فضلنا، و ألهمها و أخذ بنواصیها فأدخلها فی شیعتنا، حتی اطمأنت [قلوبها] و استیقنت یقینا لا یخالطه شک.

إنی أنا و الأوصیاء من «1» بعدی إلی یوم القیامة [هداة مهتدون الذین قرنهم الله بنفسه و نبیه فی آی من القرآن کثیرة، و طهرنا و عصمنا و جعلنا الشهداء علی خلقه، و حجته فی أرضه [و خزانه علی علمه، و معادن حکمه و تراجمة وحیه و جعلنا مع القرآن، و جعل القرآن معنا، لا نفارقه و لا یفارقنا حتی نرد علی رسول الله (صلی الله علیه و آله) حوضه، کما قال.

فتلک الفرقة من الثلاث و السبعین هی الناجیة من النار، و من جمیع الفتن و الضلالات و الشبهات، و هم من أهل الجنة حقا، و هم سبعون ألفا یدخلون

الجنة بغير حساب، و جميع الفرق الاثنين و السبعين فرقة هم المدينون بغير الحق، الناصرون لدين الشيطان، الآخذون عن إبليس و أوليائه، هم أعداء الله تعالى و أعداء رسوله و أعداء المؤمنين، يدخلون النار بغير حساب براءة من الله و رسوله»، و أشركوا بالله و رسوله، و عبدوا غير الله من حيث لا يعلمون، و هم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، يقولون يوم القيامة: و الله ربنا ما كنا مشركين، و يحلفون له كما يحلفون لكم، و يحسبون أنهم على شىء ألا إنهم هم الكاذبون».

قوله تعالى:
لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ [22]
10586/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ كانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ الآية، أى من يؤمن بالله و اليوم الآخر لا يؤاخى من حاد الله و رسوله، قوله تعالى: أُولئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ و هم الأئمة (عليهم السلام) وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ قال: الروح: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل، كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو مع الأئمة (عليهم السلام).
10587/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «3»، قال: «هو الإيمان».
قال: و سألته عن قوله عز و جل: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ، قال: «هو الإيمان».

1- تفسير القمّى 2: 358.
2- الكافى 2: 12/ 1.
(1) فى المصدر: أنا و أوصيائى.
(2) فى المصدر: باللّه و كفروا به.
(3) الفتح 48: 4.

10588/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد، عن صفوان، عن أبان، عن فضيل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أُولئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ الْإِيمانَ، هل لهم فى ما كتب فى قلوبهم صنع؟ قال: «لا».
10589/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس، عن جميل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ «1»، قال: « [هو] الإيمان».
قال: قلت: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ، قال: «هو الإيمان».
و عن قوله تعالى: وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوى «2»، قال: «هو الإيمان».
10590/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن إلا و لقلبه أذنان فى جوفه: اذن

ينفث فيها الوسواس الخناس، و أذن ينفث فيها الملک، فيؤيد الله المؤمن بالملک، فذلک قوله تعالى: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ».
10591/ [6]- و عنه: عن الحسين بن محمد و محمد بن يحيى، جميعا، عن على بن محمد بن سعد، عن محمد بن مسلم بن أبى سلمة، عن محمد بن سعيد بن غزوان، عن ابن أبى نجران، عن محمد بن سنان، عن أبى خديجة، قال: دخلت على أبى الحسن (عليه السلام)، فقال لى: «إن الله تبارک و تعالى أيد المؤمن بروح منه تحضره فى كل وقت يحسن فيه و يتقى، و تغيب عنه فى كل وقت يذنب فيه و يعتدى، فهى معه تهتز سرورا عند إحسانه، و تسيخ فى الثرى عند إساءته، فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقينا و تربحوا نفيسا ثمينا، رحم الله امرءا هم بخير فعمله، أو هم بشر فارتدع عنه» ثم قال: «نحن نزيد «3» الروح بالطاعة لله و العمل له».
10592/ [7]- ابن بابويه: بإسناده، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ أى قواهم».
و إسناد الحديث مذكور فى قوله تعالى: وَ السَّماءَ بَنَيْناها بِأَيْدٍ «4».

3- الكافى 2: 12/ 2.
4- الكافى 2: 13/ 5.
5- الكافى 2: 206/ 3.
6- الكافى 2: 206/ 1.
7- التوحيد: 153/ 1. [.....]
(1) الفتح 48: 4.
(2) الفتح 48: 26.
(3) فى المصدر: نؤيد.
(4) تقدّم فى الحديث (10) من تفسير الآية (24- 47) من سورة الذاريات.

10593/ [8]- عبد الله بن جعفر الحميرى: عن أحمد بن إسحاق بن سعيد، قال: حدثنا بكر بن محمد الأزدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن للقلب أذنين: روح الإيمان يساره بالخير، و الشيطان يساره بالشر، فأيهما ظهر على صاحبه غلبه».
قال: و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا زنى الرجل أخرج الله منه روح الإيمان» قلنا: الروح التى قال الله تعالى:
وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ؟ قال: «نعم».
و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يزنى الزانى و هو مؤمن، و لا يسرق السارق و هو مؤمن، إنما عنى ما دام على بطنها، فإذا توضأ و تاب كان فى حال غير ذلک».

10594/ [9]- محمد بن العباس، قال: حدثنا المنذر بن محمد، عن أبيه، قال: حدثنى عمى الحسين بن سعيد، عن أبان بن تغلب، عن على بن محمد بن بشر، قال: قال محمد بن على (عليه السلام)- ابن الحنفية- إنما حبنا أهل البيت شىء يكتبه الله فى أيمن قلب العبد، و من كتبه الله فى قلبه لا يستطيع أحد محوه، أما سمعت الله سبحانه يقول: أُولئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الْإِیمانَ وَ أَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ إلى آخر الآية، فحبنا أهل البيت الإيمان.

قوله تعالى:

أُولئِکَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [22] 10595/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أُولئِکَ حِزْبُ اللَّهِ يعنى الأئمة (عليهم السلام) أعوان الله أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.

10596/ [2]- و من طريق المخالفين: ما رواه أبو نعيم، قال: حدثنا محمد بن حميد بإسناده، عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمرو بن على بن أبى طالب، قال: حدثنى أبى، عن جده، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «قال سلمان الفارسى: يا أبا الحسن، ما طلعت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا و ضرب بين كتفى، و قال: يا سلمان، هذا و حزبه هم المفلحون».

8- قرب الإسناد: 17.
9- تأويل الآيات 2: 676/ 8.
1- تفسير القمّى 2: 358.
2- ... تأويل الآيات 2: 676/ 9، النور المشتعل: 253/ 70.

10597/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی بن کعب، عن النبی (صلی الله علیه و آله)، قال: «من قرأ سورة الحشر لم تبق جنة و لا نار و لا عرش و لا کرسی و لا حجب و لا السماوات السبع و لا الأرضون السبع و الهواء و الریح و الطیر و الشجر و الجبال و الشمس و القمر و الملائکة، إلا صلوا علیه و استغفروا له، و إن مات فی یومه أو لیلته مات شهیدا».
10598/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة کان من حزب الله المفلحین، و لم یبق جنة و لا نار و لا عرش و لا کرسی و لا حجب و لا السماوات السبع و لا الأرضون السبع و لا الطیر فی الهواء و لا الجبال و لا شجر و لا دواب و لا ملائکة، إلا صلوا علیه و استغفروا له، و إن مات فی یومه أو لیلته کان من أهل الجنة، و من قرأها لیلة الجمعة أمن من البلاء حتی یصبح. و من صلی أربع رکعات، یقرأ فی کل رکعة الحمد و الحشر و یتوجه إلی أی حاجة شاءها و طلبها، قضاها الله تعالی، ما لم تکن معصیة».
10599/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و علقها و توجه فی حاجة، قضاها الله له، ما لم تکن فی معصیة».
10600/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها لیلة جمعة أمن من بلائها إلی أن یصبح. و من توضأ عند طلب حاجة ثم صلی أربع رکعات یقرأ فی کل رکعة الحمد و السورة إلی أن یفرغ من الأربع رکعات و یتوجه إلی حاجة، یسهل الله أمرها. و من کتبها بماء طاهر و شربها رزق الذکاء و قلة النسیان بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 117.
2- .....
3- خواصّ القرآن: 21، 53 «مخطوط».
4- خواص القرآن: 10 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ- إلى قوله تعالى- فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ [1- 4]
10601/ [1]- على بن إبراهيم، قال: سبب ذلک أنه كان بالمدينة ثلاثة أبطن من اليهود: بنو النضير، و قريظة و قينقاع، و كان بينهم و بين رسول الله (صلى الله عليه و آله) عهد و مدة، فنقضوا عهدهم، و كان سبب ذلک من بنى النضير فى نقض عهدهم، أنه أتاهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) يستسلفهم دية رجلين قتلهما رجل من أصحابه غيلة، يعنى يستقرض، و كان قصد كعب بن الأشرف فلما دخل على كعب قال: مرحبا يا أبا القاسم و أهلا، و قام كأنه يصنع له الطعام، و حدث نفسه بقتل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تتبع أصحابه، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلک.
فرجع رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى المدينة، و قال لمحمد بن مسلمة الأنصارى: «اذهب إلى بنى النضير، فأخبرهم أن الله عز و جل أخبرنى بما هممتم به من الغدر، فإما أن تخرجوا من بلادنا، و إما أن تأذنوا بحرب». فقالوا:
نخرج من بلادكم فبعث إليهم عبد الله بن أبى، أن لا تخرجوا، و تقيموا و تنابذوا محمدا الحرب، فإنى أنصركم أنا و قومى و حلفائى، فإن خرجتم خرجت معكم، و لئن قاتلتم قاتلت معكم، فأقاموا و أصلحوا حصونهم و تهيئوا للقتال، و بعثوا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله): إنا لا نخرج فاصنع ما أنت صانع.
فقام رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كبر و كبر أصحابه، و قال لأمير المؤمنين (عليه السلام): «تقدم الى بنى النضير» فأخذ أمير المؤمنين (عليه السلام) الراية و تقدم، و جاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أحاط بحصنهم، و غدر [بهم عبد الله بن أبى.

1- تفسير القمّى 2: 358.

و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا ظهر بمقدم بيوتهم حصنوا ما يليهم و خربوا ما يليه، و كان الرجل منهم ممن كان له بيت حسن خربه، و قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر بقطع نخلهم فجزعوا من ذلک، فقالوا: يا محمد، إن الله يأمرک بالفساد؟ إن كان لک هذا فخذوه، و إن كان لنا فلا تقطعه فلما كان بعد ذلک قالوا: يا محمد، نخرج من بلادک فأعطنا مالنا. فقال: «لا، و لكن تخرجون [و لكم ما حملت الإبل» فلم يقبلوا

ذلک فبقوا أياما، ثم قالوا: نخرج و لنا ما حملت الإبل. قال: «لا و لكن تخرجون و لا يحمل أحد منكم شيئا، فمن وجدنا معه شيئا قتلناه».
فخرجوا على ذلک، و وقع قوم منهم إلى فدک و وادى القرى، و خرج منهم قوم إلى الشام، فأنزل الله فيهم:
هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ مانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا إلى قوله تعالى وَ مَنْ يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ و أنزل الله عليه فيما عابوه من قطع النخل: ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ إلى قوله: رَبَّنا إِنَّکَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ «1».
و أنزل الله عليه فى عبد الله بن أبى و أصحابه: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَ لا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَداً أَبَداً وَ إِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ إلى قوله لا يُنْصَرُونَ «2» ثم قال: كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ يعنى بنى قينقاع قَرِيباً ذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ «3»، ثم ضرب فى عبد الله بن أبى و بنى النضير مثلا، فقال: كَمَثَلِ الشَّيْطانِ إِذْ قالَ لِلْإِنْسانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قالَ إِنِّى بَرِيءٌ مِنْکَ إِنِّى أَخافُ اللَّهَ رَبَّ الْعالَمِينَ فَكانَ عاقِبَتَهُما أَنَّهُما فِى النَّارِ خالِدَيْنِ فِيها وَ ذلِکَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ «4».
10602/ [2]- ثم قال: فيه زيادة أحرف لم تكن فى رواية على بن إبراهيم «5»، قال: حدثنا به محمد بن أحمد ابن ثابت، عن أحمد بن ميثم، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبان بن عثمان، عن أبى بصير- فى غزوة بنى النضير- و زاد فيه: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) للأنصار: «إن شئتم دفعت إليكم فى المهاجرين، و إن شئتم قسمتها بينكم و بينهم و تركتهم معكم». قالوا: قد شئنا أن تقسمها فيهم. فقسمها رسول الله (صلى الله عليه و آله) بين المهاجرين و دفعهم عن الأنصار، و لم يعط من الأنصار إلا رجلين و هما: سهل بن حنيف و أبو دجانة فإنهما ذكرا حاجة.

2- تفسير القمّى 2: 360. [.....]
(1) الحشر 59: 5- 10.
(2) الحشر 59: 11، 12.
(3) الحشر 59: 15.
(4) الحشر 59: 16، 17.
(5) لعلّ القائل بذلک هو راوى الكتاب.

قوله تعالى:
ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها [5]
10603/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبى خديجة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «العجوة أم التمر، و هى التى أنزلها الله عز و جل من الجنة لآدم (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: ما قَطَعْتُمْ مِنْ لِينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوها قائِمَةً عَلى أُصُولِها، قال: «يعنى العجوة».

قوله تعالى:
وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ [6- 7]
10604/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن إبراهيم بن عمر اليمانى، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس، قال: سمعت أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «نحن و الله الذين عنى الله بذى القربى، الذين قرنهم الله بنفسه و نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِي الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ منا خاصة، و لم يجعل لنا سهما فى الصدقة، أكرم الله نبيه، و أكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما فى أيدى الناس».
10605/ [3]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن على بن الحسين بن فضال، عن محمد بن على، عن أبى جميلة، قال: و حدثنى محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبى جميلة، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ، قال: «الفىء ما كان من أموال لم يكن فيها هراقة دم أو قتل، و الأنفال مثل ذلك، هو بمنزلته».

1- الكافى 6: 347/ 11.
2- الكافى 1: 453/ 1.
3- التهذيب 4: 133/ 371.

10606/ [3]- و عنه: بإسناده، عن على بن الحسن، عن سندى بن محمد، عن علاء، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «الفىء و الأنفال ما كان من أرض لم يكن فيها هراقة من الدماء، و قوم صولحوا و أعطوا بأيديهم، و ما كان من أرض خربة أو بطون أودية فهو كله من الفىء، فهذا لله و لرسوله (صلى الله عليه و آله)، فما كان لله فهو لرسوله (صلى الله عليه و آله) يضعه حيث شاء، و هو للإمام (عليه السلام) بعد الرسول (صلى الله عليه و آله) و قوله:
وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ قال:

ألا ترى هو هذا.
و أما قوله: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فهذا بمنزلة المغنم، كان أبى (عليه السلام) يقول ذلک، و ليس لنا فيه غير سهمين: سهم الرسول، و سهم القربى، نحن شركاء الناس فيما بقى».
10607/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن حديد، و محمد بن إسماعيل بن بزيع، جميعا، عن منصور بن حازم، عن زيد بن على (عليه السلام)، قال: قلت له:
جعلت فداک، قول الله عز و جل: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى قال:
القربى هى و الله قرابتنا.
10608/ [5]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبيه، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِى الْقُرْبى وَ الْيَتامى وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «هذه الآية نزلت فينا خاصة، فما كان لله و للرسول فهو لنا، و نحن أولو «1» القربى، و نحن المساكين، لا تذهب مسكنتنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبدا، و نحن أبناء السبيل فلا يعرف سبيل الله إلا بنا، و الأمر كله لنا».
قوله تعالى:
وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ [7]
10609/]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبى زاهر، عن على بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبى إسحاق النحوى، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) فسمعته

3- التهذيب 4: 134/ 376.
4- تأويل الآيات 2: 677/ 1.
5- تأويل الآيات 2: 677/ 2.
1- الكافى 1: 207/ 1.
(1) فى المصدر: ذو.

يقول: «إن الله عز و جل أدب نبيه على محبته، فقال: وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ «1» ثم فوض إليه فقال عز و جل:
وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، و قال عز و جل: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «2»».
قال: ثم قال: «و إن نبى الله فوض إلى على (عليه السلام) و ائتمنه،

فسلمتم و جحد الناس، فو الله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا، و أن تصمتوا إذا صمتنا، و نحن فيما بينكم و بين الله عز و جل، ما جعل الله لأحد خيرا فى خلاف أمرنا».
و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى إسحاق، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، و ذكره نحوه.
10610/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيى بن أبى عمران، عن يونس، عن بكار بن بكر، عن موسى بن أشيم، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز و جل فأخبره بها، ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأول، فدخلنى من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبى يشرح بالسكاكين، فقلت فى نفسى: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ بالواو و شبهه، و جئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كله! فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرنى و أخبر صاحبى، فسكنت نفسى فقلت: إن ذلك عنه تقية، ثم التفت إلى و قال لى: «يا ابن أشيم، إن الله عز و جل فوض إلى سليمان بن داود (عليهما السلام)، فقال: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسابٍ «3»، و فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله)، فقال: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا فما فوض إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقد فوضه إلينا».
10611/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يقولان: «إن الله عز و جل فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثم تلا هذه الآية ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا.
10612/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذنيه، عن فضيل بن يسار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: «إن الله عز و جل أدب نبيه فأحسن أدبه، فلما أكمل له الأدب قال: إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ «4»، ثم فوض إليه أمر الدين و الأمة ليسوس عباده، فقال عز و جل:
ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، و إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس، لا يزل و لا يخطئ فى شىء مما يسوس به الخلق، فتأدب، بآداب الله، ثم إن الله عز و جل فرض الصلاة

2- الكافى 1: 208/ 2. [.....]
3- الكافى 1: 208/ 3.

4- الكافى 1: 208/ 4.
(1) القلم 68: 4.
(2) النساء 4: 80.
(3) سورة ص 38: 39.
(4) القلم 68: 4.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 337
ركعتين ركعتين، عشر ركعات، فأضاف رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى الركعتين ركعتين، و إلى المغرب ركعة، فصارت عديل الفريضة، لا يجوز تركهن إلا فى سفر، و أفرد الركعة فى المغرب فتركها قائمة فى السفر و الحضر، فأجاز الله عز و جل له ذلک كله، فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة.
ثم سن رسول الله (صلى الله عليه و آله) النوافل أربعا و ثلاثين ركعة مثلى الفريضة، فأجاز الله عز و جل له ذلک، و الفريضة و النافلة إحدى و خمسون ركعة، منها ركعتان بعد العتمة جالسا تعد بركعة مكان الوتر.
و فرض الله عز و جل فى السنة صوم شهر رمضان، و سن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صوم شعبان، و ثلاثة أيام فى كل شهر مثلى الفريضة، فأجاز الله عز و جل له ذلک.
و حرم الله عز و جل الخمر بعينها، و حرم رسول الله (صلى الله عليه و آله) المسكر من كل شراب، فأجاز الله له ذلک.
و عاف رسول الله (صلى الله عليه و آله) أشياء و كرهها و لم ينه عنها نهى حرام و إنما نهى عنها نهى إعافة و كراهة، ثم رخص فيها فصار الأخذ برخصة واجبا على العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه و عزائمه، و لم يرخص لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيما نهاهم عنه نهى حرام، و لا فيما أمر به أمر فرض لازم، فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهى حرام لم يرخص فيه لأحد، و لم يرخص رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما إلى ما فرض الله عز و جل بل ألزمهم ذلک إلزاما واجبا، لم يرخص لأحد فى شىء من ذلک إلا للمسافر، و ليس لأحد أن يرخص ما لم يرخصه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فوافق أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمر الله عز و جل، و نهيه نهى الله عز و جل، و وجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارک و تعالى».
10613/ [5]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة: أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام) يقولان: «إن الله تبارک و تعالى فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم» ثم تلا هذه الآية ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا.
و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن ثعلبة بن

میمون، عن زرارة، مثله.
10614/ [6]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن إسحاق بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالی أدب نبیه (صلی الله علیه و آله)، فلما انتهی به إلی ما أراد، قال له:
إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ «1»، ففوض إلیه دینه فقال: وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، و إن الله عز و جل فرض الفرائض و لم یقسم للجد شیئا، و إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) أطعمه السدس فأجاز الله جل ذکره له ذلک، و ذلک قول الله عز و جل: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ «2»».

5- الکافی 1: 209/ 5.
6- الکافی 1: 209/ 6.
(1) القلم 68/ 4.
(2) سورة ص 38: 39.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 338
10615/ [7]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن محمد بن الحسین، عن یعقوب بن یزید، عن الحسن بن زیاد، عن محمد بن الحسن المیثمی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: سمعته یقول: «إن الله عز و جل أدب نبیه (صلی الله علیه و آله) حتی قومه علی ما أراد، ثم فوض إلیه فقال عز و جل: وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، فما فوض الله إلی رسوله (صلی الله علیه و آله) فقد فوضه إلینا».
10616/ [8]- و عنه: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الحسین بن عبد الرحمن، عن صندل الخیاط، عن زید الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) فی قوله تعالی: هذا عَطاؤُنا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِکْ بِغَیْرِ حِسابٍ «1» قال: «أعطی سلیمان ملکا عظیما، ثم جرت هذه الآیة فی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فکان له [أن یعطی «2» من شاء و یمنع من شاء، و أعطاه [الله أفضل مما أعطی سلیمان لقوله تعالی: وَ ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا».
10617/ [9]- محمد بن الحسن الصفار: عن یعقوب بن یزید، عن محمد بن أبی عمیر، عن إبراهیم بن عبد الحمید، عن أبی أسامة، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «خلق الله محمدا (صلی الله علیه و آله) فأدبه «3» حتی إذا بلغ أربعین سنة أوحی إلیه، و فوض إلیه الأشیاء، فقال: ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا».
10618/ [10]- و عنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن الحسن بن علی بن فضال، عن ثعلبة، عن زرارة، أنه سمع أبا جعفر و أبا عبد الله (علیهما

السلام) يقولان: «إن الله فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم» ثم تلا هذه الآية ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا.
10619/ [11]- و عنه: عن محمد بن عبد الجبار، عن البرقى، عن فضالة، عن ربعى، عن القاسم بن محمد، قال: إن الله تبارک و تعالى أدب نبيه و أحسن أدبه «4»، فقال: خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ «5»، فلما كان ذلک أنزل الله وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ «6»، و فوض إليه أمر دينه، فقال: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، فحرم الله الخمر بعينها، و حرم رسول الله (صلى الله عليه و آله) كل مسكر، فأجاز

7- الكافى 1: 210/ 9.
8- الكافى 1: 210/ 10.
9- بصائر الدرجات: 398/ 1.
10- بصائر الدرجات: 398/ 2. [.....]
11- بصائر الدرجات: 398/ 3.
(1) سورة ص 38: 39.
(2) زاد فى المصدر: ما شاء.
(3) فى المصدر: قال:
إن اللّه خلق محمّد (صلى اللّه عليه و آله) عبدا فأدبه.
(4) فى المصدر: فأحسن تأديبه.
(5) الأعراف 7: 199.
(6) القلم 68: 4.

الله ذلک، [و كان يضمن على الله الجنة فيجيز الله ذلک له، و ذكر الفرائض فلم يذكر الجد فأطعمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) سهما فأجاز ذلک ، و لم يفوض إلى أحد من الأنبياء [غيره .
10620/ [12]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم، بن هاشم، عن أبيه، عن ياسر الخادم، قال: قلت للرضا (عليه السلام): ما تقول فى التفويض؟ فقال: «إن الله تعالى فوض إلى نبيه (صلى الله عليه و آله) أمر دينه، فقال: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا، فأما الخلق و الرزق فلا».
ثم قال (عليه السلام): «إن الله تعالى [يقول: اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ «1»، و يقول تعالى: اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ «2»».
10621/ [13]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن «3» بن أحمد

المالکی، عن محمد بن عیسی، عن محمد بن أبی عمیر، عن عمر بن أذینة، عن أبان بن أبی عیاش، عن سلیم بن قیس الهلالی، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، أنه قال: «قوله عز و جل: ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ و ظلم آل محمد فإن الله شدید العقاب لمن ظلمهم».

و الأحادیث فی ذلک کثیرة، اقتصرنا علی ذلک مخافة الإطالة.

قوله تعالى:
وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [9]
10622/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل ليس عنده إلا قوت يومه، أ يعطف من عنده قوت يومه على من ليس عنده شىء و يعطف من عنده قوت شهر على من دونه، و السنة على نحو ذلک، أم ذلک كله الكفاف الذى

12- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 202/ 3.
13- تأويل الآيات 2: 678/ 3.
1- الكافى 4: 18/ 1.
(1) الرعد 13: 16.
(2) الروم 30: 40.
(3) فى المصدر: الحسين.

لا يلام عليه؟ فقال: «هو أمران، أفضلهم فيه أحرصهم «1» على الرغبة و الأثرة على نفسه، فإن الله عز و جل:
وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ، و الأمر الآخر لا يلام على الكفاف، و اليد العليا خير من اليد السفلى، و أبدا بمن تعول».
10623/ [2]- قال: و حدثنا بكر بن صالح، عن بندار بن محمد الطبرى، عن على بن سويد السائى، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: أوصنى؟ فقال: «آمرک بتقوى الله». ثم سكت، فشكوت إليه قلة ذات يدى، و قلت: و الله لقد عريت حتى بلغ من عرى أن أبا فلان نزع ثوبين كانا عليه و كسانيهما، فقال: «صم و تصدق».
فقلت: أتصدق بما وصلنى به إخوانى «2»؟ قال: «تصدق بما رزقک الله و لو آثرت على نفسک».
10624/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عمن حدثه، عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «خياركم سمحاؤكم، و شراركم بخلاؤكم، و من خالص الإيمان البر بالإخوان و السعى فى حوائجهم، و إن البار بالإخوان ليحبه الرحمن، و فى ذلک مرغمة للشيطان و تزحزح عن النيران و دخول الجنان، يا جميل، أخبر بهذا غرر أصحابک» قلت: جعلت فداک من غرر أصحابى؟ قال: «هم البارون بالإخوان

فی العسر و الیسر».
ثم قال: «یا جمیل، أما إن صاحب الکثیر یهون علیه ذلک، و قد مدح الله عز و جل فی ذلک صاحب القلیل، فقال فی کتابه: وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».
و روی الشیخ فی (أمالیه)، قال: «أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، قال: حدثنا أبو علی محمد بن همام الإسکافی، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء، قال: حدثنا أبو سعید الآدمی، قال: حدثنی عمر بن عبد العزیز المعروف بزحل، عن جمیل بن دراج، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد (علیه السلام)، قال: «خیارکم سمحاؤکم، و شرارکم بخلاؤکم»، و ذکر الحدیث بعینه «3».
و رواه المفید فی (أمالیه)، قال: أخبرنی أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله)، و ساق الحدیث بالسند و المتن سواء «4».
10625/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن أحمد بن محمد بن أبی نصر، عن محمد ابن سماعة، عن أبی بصیر، عن أحدهما (علیهما السلام)، قال: قلت له: أی الصدقة أفضل؟ قال: «جهد المقل، أما

2- الکافی 4: 18/ 2. [.....]
3- الکافی 4: 41/ 15.
4- الکافی 4: 18/ 3.
(1) فی المصدر: أفضلکم فیه أحرصکم.
(2) زاد فی المصدر: و إن کان قلیلا.
(3) الأمالی 1: 65.
(4) الأمالی: 291/ 9.

سمعت قول الله عز و جل: وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ تری ها هنا فضلا؟».
10626/ [5]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن أبی عمیر، عن أبی علی صاحب الکلل، عن أبان بن تغلب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قلت: أخبرنی عن حق المؤمن علی المؤمن؟ فقال: «یا أبان، دعه لا ترده». قلت: بلی جعلت فداک، فلم أزل اردد علیه، فقال: «یا أبان، تقاسمه شطر مالک» ثم نظر إلی فرأی ما دخلنی، فقال: «یا أبان، ألم تعلم أن الله عز و جل قد ذکر المؤثرین علی أنفسهم؟» قلت: بلی جعلت فداک فقال: «إذا قاسمته، فلم تؤثره بعد، إنما أنت و هو سواء، إنما إذا أعطیته من النصف الآخر».
10627/ [6]- الشیخ فی (أمالیه)، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنا أبو نصر محمد بن الحسین المقرئ، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار،

قال: حدثنا أحمد بن عمر الدهقان، قال: حدثنا محمد بن كثير مولى عمر بن عبد العزيز، قال: حدثنا عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: جاء رجل إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلا الماء.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من لهذا الرجل الليلة»؟ فقال على بن أبى طالب (عليه السلام): «أنا له يا رسول الله، فأتى فاطمة (عليها السلام) فقال لها: «ما عندک يا ابنة رسول الله؟» فقالت: «ما عندنا إلا قوت الصبية، لكنا نؤثر ضيفنا».
فقال على (عليه السلام): «يا ابنة محمد، نومى الصبية، و أطفئى المصباح» فلما أصبح على (عليه السلام) غدا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخبره الخبر، فلم يبرح حتى أنزل الله عز و جل: وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.
و روى محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن سهل العطار، عن أحمد بن عمرو الدهقان، عن محمد بن كثير، عن عاصم بن كليب، عن أبيه، عن أبى هريرة، قال: إن رجلا جاء إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فشكا إليه الجوع، و ذكر الحديث بعينه ببعض التغيير اليسير لا يضر بالمعنى «1».
10628/ [7]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين ابن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن كليب بن معاوية الأسدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى:
وَ يُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، قال: «بينا على (عليه السلام) عند فاطمة (عليها السلام) إذ قالت له: يا على، اذهب إلى أبى فابغنا منه شيئا. فقال: نعم. فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأعطاه دينارا، و قال: يا على اذهب فابتع لأهلک طعاما.
فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود (رحمه الله) و قاما ما شاء الله أن يقوما و ذكر له حاجته، فأعطاه الدينار

5- الكافى 2: 137/ 8.
6- الأمالى 1: 188.
7- تأويل الآيات 2: 679/ 5.
(1) تأويل الآيات 2: 678/ 4.

و انطلق إلى المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلم يأت، ثم انتظره فلم يأت، فخرج يدور فى المسجد، فإذا هو بعلى (عليه السلام) نائما فى المسجد فحركه رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقعد. فقال له: يا على، ما صنعت؟ فقال: يا رسولِ الله، خرجتِ من

عندک فلقینی المقداد بن الأسود، فذکر لی ما شاء الله أن یذکر فأعطیته الدینار.
فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): أما إن جبرئیل (علیه السلام) قد أنبأنی بذلک، و قد أنزل الله فیک کتابا وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».
10629/ [8]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، عن القاسم بن إسماعیل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «أوتی رسول الله (صلی الله علیه و آله) بمال و حلل، و أصحابه حوله جلوس، فقسمه علیهم حتی لم یبق منه حلة و لا دینار، فلما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرین و کان غائبا، فلما رآه رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال: أیکم یعطی هذا نصیبه و یؤثره علی نفسه؟ فسمعه علی (علیه السلام) فقال: نصیبی. فأعطاه إیاه، فأخذه رسول الله (صلی الله علیه و آله) فأعطاه الرجل، ثم قال: یا علی، إن الله جعلک سباقا للخیر «1»، سخاء بنفسک عن المال، أنت یعسوب المؤمنین، و المال یعسوب الظلمة، و الظلمة هم الذین یحسدونک و یبغون علیک و یمنعونک حقک بعدی».
10630/ [9]- و عنه: بهذا الإسناد، عن القاسم بن إسماعیل، عن إسماعیل بن أبان «2»، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کان جالسا ذات یوم و أصحابه جلوس حوله، فجاء علی (علیه السلام) و علیه سمل ثوب متخرق عن بعض جسده، فجلس قریبا من رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فنظر إلیه ساعة ثم قرأ: وَ یُؤْثِرُونَ عَلی أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ کانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.
ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعلی (علیه السلام): أما إنک رأس الذین نزلت فیهم هذه الآیة و سیدهم و إمامهم.
ثم قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعلی: أین حلتک التی کسوتکها یا علی؟ فقال: یا رسول الله، إن بعض أصحابک أتانی یشتکی عریه و عری أهل بیته، فرحمته و آثرته بها علی نفسی، و عرفت أن الله سیکسونی خیرا منها، فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): صدقت أما إن جبرئیل قد أتانی یحدثنی أن الله اتخذ لک مکانها فی الجنة حلة خضراء من إستبرق، و صنفتها «3» من یاقوت و زبرجد، فنعم الجواز جواز ربک بسخاوة نفسک و صبرک علی

8- تأویل الآیات 2: 679/ 6.
9- تأویل الآیات 2: 680/ 7.
(1) فی المصدر: للخیرات.

(2) فی «ط، ی» القاسم بن إسماعیل بن أبان. [.....]
(3) صنفة الإزار: هی حاشیته. «لسان العرب 9: 198».

شملتک «1» هذه المنخرقة، فأبشر یا علی. فانصرف علی (علیه السلام) فرحا مستبشرا بما أخبره به رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ- إلى قوله تعالى- رَؤُفٌ رَحِيمٌ [10]
10631/ [1]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنى أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمدانى بالكوفة، قال: حدثنا محمد بن المفضل بن إبراهيم بن قيس الأشعرى، قال: حدثنا على بن حسان الواسطى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده على بن الحسين، عن الحسن بن على (عليهم السلام)- فى خطبة خطبها عند صلحه مع معاوية- فقال (عليه السلام) فيها بمحضر معاوية: «فصدق أبى رسول الله (صلى الله عليه و آله) سابقا و وقاه بنفسه، ثم لم يزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى كل موطن يقدمه، و لكل شديدة يرسله ثقة منه به و طمأنينة إليه، لعلمه بنصيحته لله عز و جل و رسوله [و إنه أقرب المقربين من الله و رسوله، و قد قال الله عز و جل:] وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «2»، فكان أبى سابق السابقين إلى الله عز و جل، و إلى رسوله (صلى الله عليه و آله) و أقرب الأقربين، و قد قال الله تعالى: لا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَ قاتَلَ أُولئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً «3»، فأبى كان أولهم إسلاما و إيمانا، و أولهم إلى الله و رسوله هجرة و لحوقا، و أولهم على وجده و وسعه نفقة، قال سبحانه: وَ الَّذِينَ جاؤُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ وَ لا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا إِنَّكَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ، فالناس من جميع الأمم يستغفرون له لسبقه إياهم إلى الإيمان بنبيه (صلى الله عليه و آله)، و ذلك أنه لم يسبقه به أحد، و قد قال الله تعالى: وَ السَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهاجِرِينَ وَ الْأَنْصارِ وَ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسانٍ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُمْ «4»، فهو سابق جميع السابقين، فكما أن الله عز و جل فضل السابقين على المختلفين [و المتأخرين، فكذلك فضل سابق السابقين على السابقين».
و الخطبة طويلة تقدمت بطولها فى قوله تعالى:

1- الأمالى 2: 175.
(1) فى المصدر: سملتک.
(2) الواقعة 56: 10، 11.
(3) الحديد 57: 10.
(4) التوبة 9: 100.

إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً «1».
10632/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد اللَه، عن إبراهيم بن محمد، عن يحيى بن صالح، عن الحسين الأشقر، عن عيسى بن راشد، عن أبى بصير، عن عكرمة، عن ابن عباس، قال: فرض الله الاستغفار لعلى (عليه السلام) فى القرآن على كل مسلم، و هو قوله تعالى: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنا وَ لِإِخْوانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونا بِالْإِيمانِ و هو سابق الأمة.

قوله تعالى:
أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ- إلى قوله تعالى- وَ ذلِكَ جَزاءُ الظَّالِمِينَ [11- 17] تقدم فى القصة فى أول السورة «2».

قوله تعالى:
وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ [19]
10633/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن محمد بن عصام الكلينى، قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا على بن محمد المعروف بعلان، قال: حدثنا أبو حامد عمران بن موسى بن إبراهيم، عن الحسن بن القاسم الرقام، عن القاسم بن مسلم، عن أخيه عبد العزيز بن مسلم، قال: سألت الرضا على بن موسى (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «3». فقال: «إن الله تبارک و تعالى لا ينسى و لا يسهو، و إنما ينسى و يسهو المخلوق المحدث، ألا تسمعه عز و جل يقول: وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا «4»؟ و إنما يجازى من

2- تأويل الآيات 2: 681/ 8.
1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 125/ 18.
(1) تقدّمت فى الحديث (24) من تفسير الآية (33) من سورة الأحزاب.
(2) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيات (1- 4) من هذه السورة.
(3) التوبة 9: 67.
(4) مريم 19: 64.

نسيه و نسى لقاء يومه بأن ينسيهم أنفسهم، كما قال عز و جل: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ، و قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا «1» أى بتركهم «2» الاستعداد للقاء يومهم هذا».

قوله تعالى:
لا يَسْتَوِى أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ [20]
10634/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن على بن عيسى المجاور، فى مسجد الكوفة، قال: حدثنا إسماعيل بن على بن رزين- ابن أخى دعبل بن على الخزاعى- عن أبيه، قال: حدثنا الإمام أبو الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تلا هذه الآية: لا يَسْتَوِى أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ، فقال (صلى الله عليه و آله): أصحاب الجنة من أطاعنى، و سلم لعلى بن أبى طالب بعدى، و أقر بولايته. و أصحاب النار؟ من سخط الولاية، و نقض العهد، و قاتله بعدى».
10635/ [2]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده، عن على أمير المؤمنين (عليه السلام): «أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) تلا هذه الآية: لا يَسْتَوِى أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ فقال: أصحاب الجنة من أطاعنى، و سلم لعلى بن أبى طالب بعدى، و أقر بولايته. فقيل: و أصحاب النار؟ قال: من سخط الولاية، و نقض العهد، و قاتله بعدى».
10636/ [3]- و عنه، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن جعفر الرزاز، قال: حدثنى جدى محمد بن عيسى القيسى، قال: حدثنا إسحاق بن يزيد الطائى، قال: حدثنا سعد بن طريف الحنظلى، عن عطية بن سعد العوفى، عن محدوج بن زيد الذهلى، و كان فى وفد قومه إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، تلا هذه الآية:
لا يَسْتَوِى أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ، قال: فقلنا: يا رسول الله، من أصحاب الجنة؟ قال: «من أطاعنى و سلم لهذا من بعدى».

1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 280/ 22.
2- الأمالى 2: 373. [.....]
3- الأمالى 2: 100.
(1) الأعراف 7: 51.
(2) فى المصدر: أى نتركهم كما تركوا.

قال: و أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) بكف على (عليه السلام)- و هو يومئذ إلى جنبه- فرفعها، و قال: «ألا إن عليا منى و أنا منه، فمن حاده

فقد حادنی، و من حادنی أسخط الله عز و جل» ثم قال: «یا علی، حربک حربی و سلمک سلمی، و أنت العلم بینی و بین أمتی».
قال عطیة: فدخلت علی زید بن أرقم [فی منزله فذکرت له حدیث محدوج بن زید، قال: ما ظننت أنه بقی ممن سمع رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول هذا غیری، أشهد لقد حدثنا به رسول الله (صلی الله علیه و آله)، ثم قال: لقد حاده رجال سمعوا رسول الله (صلی الله علیه و آله) قوله هذا، و قد ردوا.
10637/ [4]- صاحب (الأربعین) فی الحدیث التاسع و العشرین، قال: أخبرنی أبو علی محمد بن محمد المقرئ (رحمه الله) بقراءتی علیه، قال: حدثنا السید أبو طالب یحیی بن الحسین بن هارون العلوی الحسینی أصلا، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن علی (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن جعفر القمی، قال: حدثنا أحمد بن أبی عبد الله البرقی، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن صفوان بن یحیی، قال: قال جعفر بن محمد (علیه السلام): «من اعتصم بالله تبارک و تعالی هدی، و من توکل علی الله عز و جل کفی، و من قنع بما رزقه الله اغنی، و من اتقی الله نجا، فاتقوا عباد الله ما استطعتم، و أطیعوا الله و سلموا الأمر لأهله تفلحوا، و اصبروا إن الله مع الصابرین وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ «1» الآیة لا یَسْتَوِی أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ، و هم شیعة علی (علیه السلام).
حدثنی بذلک أبی، عن أبیه، عن أم سلمة زوج النبی (صلی الله علیه و آله): أنها قالت: أقرانی رسول الله (صلی الله علیه و آله) لا یَسْتَوِی أَصْحابُ النَّارِ وَ أَصْحابُ الْجَنَّةِ أَصْحابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفائِزُونَ، فقلت: یا رسول الله، من أصحاب النار؟ قال: مبغض علی و ذریته و منقصوهم. فقلت: یا رسول الله، فمن الفائزون منهم؟ قال: شیعة علی هم الفائزون».
10638/ [5]- و عنه، قال: أخبرنا أبو علی الحسن بن علی بن الحسن الصفار بقرائتی علیه، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدی، قال: أخبرنا أبو العباس بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن أحمد القطوانی، قال: حدثنا إبراهیم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة، عن أبی الزبیر، عن جابر بن عبد الله، قال: کنا عند النبی (صلی الله علیه و آله) فأقبل علی بن أبی طالب (علیه السلام)، فقال النبی (صلی الله علیه و آله): «قد أتاکم أخی» ثم التفت إلی الکعبة فضربها بیده، فقال:
«و الذی نفسی بیده، إن هذا و شیعته هم الفائزون یوم القیامة» ثم قال: «إنه أولکم إیمانا معی، و أوفاکم بعهد الله، و أقومکم بأمر الله، و أعدلکم فی الرعیة، و أقسمکم فی السویة، و أعظمکم عند الله مزیة» قال: و نزلت إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَیْرُ الْبَرِیَّةِ «2».

4- أربعين الخزاعى: 28/ 29.
5- أربعين الخزاعى: 28/ 28.
(1) الحشر 59: 19.
(2) البيّنة 98: 7.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 347
و روى هذا الحديث موفق بن أحمد، و هو من أعيان علماء المخالفين فى كتاب (المناقب)، قال: أنبأنى سيد الحفاظ أبو منصور بن شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمى فيما كتب إلى من همدان، قال: أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمدانى من كتابه، حدثنا أبو الحسين أحمد بن عبد «1» البزاز ببغداد، حدثنا القاضى أبو عبد الله الحسين بن هارون بن محمد الضبى، حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الحافظ، أن محمد بن أحمد القطوانى قال: حدثنا إبراهيم بن أنس الأنصارى، حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلمة، عن أبى الزبير، عن جابر، قال: كنا عند النبى (صلى الله عليه و آله) فأقبل على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «قد أتاكم أخى» ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، و قال: «و الذى نفسى بيده، إن هذا و شيعته هم الفائزون»، و ذكر الحديث إلى آخره «2».
10639/ [6]- و عنه: بإسناده قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)- لفاطمة (عليها السلام)، فى حديث-: «يا فاطمة لا تبكى، فإنى إذا دعيت غدا إلى رب العالمين فيكون على معى، و إذا بعثت غدا بعث على معى. يا فاطمة لا تبكى، فإن عليا و شيعته هم الفائزون، يدخلون الجنة».

قوله تعالى:
عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [22- 24]
10640/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: هُوَ اللَّهُ الَّذِى لا إِلهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ، قال: القدوس: هو البرىء من شوائب الآفات الموجبات للجهل، قوله تعالى: السَّلامُ الْمُؤْمِنُ، قال: يأمن أولياؤه من العذاب، قوله تعالى: الْمُهَيْمِنُ أى الشاهد، قوله تعالى: هُوَ اللَّهُ الْخالِقُ الْبارِئُ هو الذى يخلق الشىء لا من شىء لَهُ الْأَسْماءُ الْحُسْنى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.
10641/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن هشام بن الحكم، أنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن أسماء الله و اشتقاقها، [الله مما هو مشتق؟ قال: فقال لى: «يا هشام، الله مشتق من أله، و الإله يقتضى مألوها، و الاسم غير المسمى، فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر و لم يعبد شيئا، و من عبد

6- مناقب الخوارزمى: 206 «نحوه».
1- تفسير القمّى 2: 360.
2- الكافى 1: 68/ 2.
(1) فى المصدر: أبو الحسن محمّد بن أحمد، و فى «ى»: محمد، بدل: عبد.
(2) مناقب الخوارزمى: 62.

الاسم و المعنى فقد كفر و عبد اثنين، و من عبد المعنى دون الاسم فذاک التوحيد، أ فهمت يا هشام؟» قال: فقلت:
زدنى.
فقال: «إن لله تسعة و تسعين اسما، فلو كان الاسم هو المسمى، لكان كل اسم منها إلها، و لكن الله معنى يدل عليه بهذه الأسماء و كلها غيره. يا هشام، الخبز اسم للمأكول، و الماء اسم للمشروب، و الثوب اسم للملبوس، و النار اسم للمحرق، أ فهمت- يا هشام- فهما تدفع به و تناضل به أعداءنا الملحدين «1» مع الله عز و جل غيره؟» قلت:
نعم، قال: فقال: «نفعک الله و ثبتک، يا هشام» قال هشام: فو الله ما قهرنى أحد فى التوحيد حين قمت من مقامى هذا.
10642/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبى الحسن العبدى، عن سليمان

بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) إن لله تبارک و تعالى تسعة و تسعين اسما، مائة إلا واحد، من أحصاها دخل الجنة، و هى: الله، إلا له، الواحد، الأحد، الصمد، الأول، الآخر، السميع، البصير، القدير «2»، القاهر، العلى، الأعلى، الباقى، البديع، البارئ، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحى، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحق، الحسيب، الحميد، الحفى «3»، الرب، الرحمن، الرحيم الذارئ، الرازق «4»، الرقيب، الرؤوف، البار «5»، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، السيد، السبوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفو، الغفور، الغنى، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتاح، الفالق، القديم، الملک، القدوس، القوى، القريب، القيوم، القابض، الباسط، قاضى الحاجات، المجيد، المولى، المنان، المحيط، المبين، المقيت، المصور، الكريم «6»، الكبير، الكافى، كاشف الضر، الوتر، النور، الوهاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادى، الوفى، الوكيل، الوارث، البر، الباعث، التواب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الديان، الشكور، العظيم، اللطيف، الشافى».
10643/ [4]- و عنه، قال: حدثنا أبو الحسن على بن عبد الله بن أحمد الأصفهانى الأسوارى، قال: حدثنا مكى ابن أحمد بن سعدويه البردعى، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن القرشى بدمشق و أنا أسمع، قال:

3- التوحيد: 194/ 8.
4- التوحيد: 219/ 11. [.....]
(1) فى المصدر: و المتخذين.
(2) فى «ط، ى» نسخة بدل: القادر، و زاد فى «ج»: القادر.
(3) فى «ج»: الخفى.
(4) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: الرزاق.
(5) فى المصدر: الرائى.
(6) (الكريم) ليس فى «ج، ى».
رهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 349
حدثنا أبو عامر موسى بن عامر المرى، قال: حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا زهير بن محمد، عن موسى بن عقبة، عن الأعرج، عن أبى هريرة: أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: «إن لله تبارک و تعالى تسعة و تسعين اسما، مائة إلا واحد، إنه وتر يحب الوتر، من أحصاها دخل الجنة».
فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال: إن أولها يفتتح بلا إله إلا الله وحده لا شريک له، له الملک و له الحمد، بيده الخير و هو على كل شىء قدير، لا إله

إلا الله له الأسماء الحسنى: الله، الواحد، الصمد، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الخالق، البارئ، المصور، الملک، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الرحمن، الرحيم، اللطيف، الخبير، السميع، البصير، العلى، العظيم، البارئ «1»، المتعالى، الجليل، الجميل، الحى «2»، القيوم، القادر، القاهر، الحكيم، القريب، المجيب «3»، الغنى، الوهاب، الودود، الشكور، الماجد، الأحد، الولى، الرشيد، الغفور، الكريم، الحليم، التواب، الرب، المجيد، الحميد، الوفى «4»، الشهيد، المبين، البرهان، الرؤوف، المبدئ، المعيد، الباعث، الوارث، القوى، الشديد، الضار، النافع، الوافى، الحافظ، الرافع، القابض، الباسط، المعز، المذل، الرازق، ذو القوة، المتين، القائم، الوكيل، الجامع، العادل، المعطى، المجتبى «5»، المحيى، المميت، الكافى، الهادى، الأبد، الصادق، النور، القديم، الحق، الفرد، الوتر، الواسع، المحصى، المقتدر، المقدم، المؤخر، المنتقم، البديع.

10644/ [5]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى (رحمه الله) قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبى الصلت عبد السلام بن صالح الهروى، عن على بن موسى الرضا، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لله تبارک و تعالى تسعة و تسعين اسما، من دعا بها «6» استجاب له، و من أحصاها دخل الجنة».

قال الشيخ محمد بن على بن بابويه (رحمه الله): معنى

قول النبى (صلى الله عليه و آله): «إن لله تبارک و تعالى تسعة و تسعين اسما، من أحصاها دخل الجنة»

إحصاؤها هو الإحاطة بها و الوقوف على معانيها، و ليس معنى الإحصاء عدها، و بالله التوفيق، ثم شرع فى شرح معانيها، ذكره فى كتاب (التوحيد).

10645/ [6]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعرى،

5- التوحيد: 195/ 9.

6- الكافى 2: 471/ 7.

(1) فى «ج»: البار.

(2) فى «ج»: الحق.

(3) (المجيب) ليس فى «ج، ى».

(4) فى «ج»: الواقى.

(5) (المجتبى) ليس فى «ى».

(6) فى «ط»: وعاها. [.....]

عن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم أحدكم

فليجهر بسلامه لا يقول: سلمت فلم يردوا على، و لعله يكون قد سلم و لم يسمعهم، فإذا رد أحدكم فليجهر برده و لا يقول المسلم: سلمت فلم يردوا على». ثم قال:
«كان على (عليه السلام) يقول: لا تغضبوا و لا تغضبوا، أفشوا السلام، و أطيبوا الكلام، و صلوا بالليل و الناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام» ثم تلا عليهم قول الله عز و جل: السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ.
10646/ [7]- على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أبى عبد الله، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، عن على بن العباس، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن راشد، عن يعقوب بن جعفر، قال: سمعت موسى بن جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله تعالى أنزل على عبده رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنه لا إله إلا هو الحى القيوم، و يسمى «1» بهذه الأسماء:
الرحمن، الرحيم، العزيز، الجبار، العلى، العظيم، فتاهت هناک عقولهم، و استخفت حلومهم، فضربوا له الأمثال، و جعلوا له أندادا، و شبهوه بالأمثال، و مثلوه أشباها، و جعلوه يحول و يزول، فتاهوا فى بحر عميق، لا يدرون ما غوره، و لا يدركون كنه «2» بعده».
10647/ [8]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن على بن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: عالِمُ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ، فقال: «عالم الغيب: ما لم يكن، و الشهادة: ما قد كان».
10648/ [9]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن عبيد، عن يونس، عن هشام بن الحكم، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن سبحان الله، فقال: «أنفة لله».
10649/ [10]- و عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن سليمان مولى طربال، عن هشام بن سالم الجواليقى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل: سُبْحانَ اللَّهِ ما يعنى به؟ قال: «تنزيهه».
و الروايات كثيرة فى ذلک تقدمت فى آخر سورة يوسف (عليه السلام) «3».

7- تفسير القمّى 2: 361.
8- معانى الأخبار: 146/ 1.
9- الكافى 1: 92/ 11.
10- الكافى 1: 92/ 11.
(1) فى المصدر: سمى.
(2) فى النسخ: كمية.

(3) تقدّمت فى تفسير الآية (108) من سورة يوسف.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 351

10650/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی حمزة الثمالی، عن علی بن الحسین (علیهما السلام) قال: «من قرأ سورة الممتحنة فی فرائضه و نوافله، امتحن الله قلبه للإیمان، و نور له بصره، و لا یصیبه فقر أبدا، و لا جنون فی بدنه و لا فی یده».
10651/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة صلت علیه الملائکة و استغفرت له، و إذا مات فی یوم أو لیلته مات شهیدا، و کان المؤمنون شفعاؤه یوم القیامة. و من کتبها و شربها ثلاثة أیام متوالیة لم یبق له طحال «1»، و أمن من وجعه و زیادته، و تعلق الریاح مدة حیاته بإذن الله تعالی».
10652/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها صلت علیه الملائکة و استغفروا له، و إن مات فی یومه أو لیلته مات شهیدا، و کان المؤمنون و المؤمنات شفعاؤه یوم القیامة».
10653/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من بلی بالطحال و عسر علیه، یکتبها و یشربها ثلاثة أیام متوالیة، یزول عنه الطحال بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 118.
2- .....
3- ....
4- خواص القرآن: 10 «مخطوط».
(1) الطّحال: داء یصیب الطّحال. «أقرب الموارد- طحل- 1: 699».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ- إلى قوله تعالى- بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [1- 3] 10654/ [1]- علىّ بن إبراهيم: نزلت فى حاطب بن أبى بلتعة، و لفظ الآية عام، و معناه خاص، و كان سبب ذلک أن حاطب بن أبى بلتعة كان قد أسلم و هاجر إلى المدينة، و كان عياله بمكة، و كانت قريش تخاف أن يغزوهم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فصاروا إلى عيال حاطب، و سألوهم أن يكتبوا إلى حاطب يسألونه عن خبر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هل يريد أن يغزو مكة، فكتبوا إلى حاطب يسألونه عن ذلک، فكتب إليهم حاطب: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) يريد ذلک، و دفع الكتاب إلى امرأة تسمى صفية، فوضعته فى قرونها «1» و مرت، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأخبره بذلک.
فبعث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أمير المؤمنين (عليه السلام) و الزبير بن العوام فى طلبها فلحقاها، فقال لها أمير المؤمنين (عليه السلام): «أين الكتاب؟» فقالت: ما معى شىء، ففتشاها فلم يجدا معها شيئا، فقال الزبير: ما نرى معها شيئا، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «و الله ما كذبنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لا كذب رسول الله (صلى الله عليه و آله) على جبرئيل (عليه السلام)، و لا كذب جبرئيل على الله جل ثناؤه، و الله لتظهرن الكتاب أو لأوردن رأسک إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقالت: تنحيا حتى أخرجه، فأخرجت الكتاب من قرونها، فأخذه أمير المؤمنين (عليه السلام) و جاء

1- تفسير القمّى 2: 361.
(1) فى المصدر: قرنها، فى الموضعين، القرن: ذوابة المرأة، يقال: لها قرون طوال، أى ذوائب، و الخصلة من الشعر. «أقرب الموارد- قرن- 2: 992». [.....]

به إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا حاطب ما هذا؟» فقال حاطب: و الله- يا رسول الله- ما نافقت و لا غيرت و لا بدلت، و إنى أشهد أن لا إله إلا الله و أنک رسول الله حقا، و لكن أهلى و عيالى كتبوا إلى بحسن صنع قريش إليهم فأحببت أن أجازى قريشا بحسن معاشرتهم
، فأنزل الله جل ثناؤه على رسوله (صلى الله عليه و آله): يا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّی وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِیاءَ تُلْقُونَ إِلَیْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ- إلی قوله تعالی- لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحامُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ یَوْمَ الْقِیامَةِ یَفْصِلُ بَیْنَكُمْ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ.
قوله تعالی:
رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِینَ كَفَرُوا [5]
10655/ [1]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، عن إبراهیم بن عقبة، عن إسماعیل بن سهل و إسماعیل بن عباد، جمیعا، یرفعانه إلی أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «ما كان من ولد آدم مؤمن إلا فقیرا، و لا كافر إلا غنیا، حتی جاء إبراهیم (علیه السلام) فقال: رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلَّذِینَ كَفَرُوا فصیر الله فی هؤلاء أموالا و حاجة و فی هؤلاء أموالا و حاجة».
قوله تعالی:
عَسَی اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ بَیْنَكُمْ وَ بَیْنَ الَّذِینَ عادَیْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَ اللَّهُ قَدِیرٌ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ [7]
10656/ [2]- علی بن إبراهیم، قال: و فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام) فی قوله تعالی: عَسَی اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ بَیْنَكُمْ وَ بَیْنَ الَّذِینَ عادَیْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً وَ اللَّهُ قَدِیرٌ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِیمٌ: «فإن الله أمر نبیه (صلی الله علیه و آله) و المؤمنین بالبراءة من قومهم ما داموا كفارا».
و قوله تعالی: قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِی إِبْراهِیمَ وَ الَّذِینَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ «1» الآیة، قطع الله عز و جل ولایة المؤمنین [منهم و أظهروا لهم العداوة فقال:
عَسَی اللَّهُ أَنْ یَجْعَلَ بَیْنَكُمْ وَ بَیْنَ الَّذِینَ عادَیْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً فلما أسلم أهل مكة خالطهم أصحاب رسول

1- الكافی 2: 202/ 1.
2- تفسیر القمّی 2: 362.
(1) الممتحنة 60: 4.

الله (صلی الله علیه و آله) و ناكحوهم، و تزوج رسول الله (صلی الله علیه و آله) أم حبیب بنت أبی سفیان بن حرب ثم قال:
لا یَنْهاكُمُ اللَّهُ إلی آخر الآیتین.
10657/ [1]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن بكر بن صالح، عن القاسم بن برید، عن أبی عمرو الزبیری، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت: أخبرنی عن وجوه الكفر فی كتاب الله عز و جل؟ قال: الكفر فی كتاب الله عز و جل علی خمسة أوجه- و ذكر الخمسة و قال فیها- و الوجه الخامس من وجوه الكفر: كفر البراءة، و ذلک قول الله عز و

جل يحكى قول إبراهيم (عليه السلام): كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ «1» يعنى تبرأنا منكم».
و الحديث تقدم بتمامه فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ من سورة البقرة «2».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- إلى قوله تعالى- إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ [10] 10658/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا جاءَكُمُ الْمُؤْمِناتُ مُهاجِراتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ قال: إذا لحقت امرأة من المشركين بالمسلمين تمتحن بأن تحلف بالله أنه لم يحملها على اللحوق بالمسلمين بعضها لزوجها الكافر، و لا حبها لأحد من المسلمين، و إنما حملها على ذلک الإسلام، فإذا حلفت على ذلک قبل إسلامها، ثم قال الله عز و جل: فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِناتٍ فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَ آتُوهُمْ ما أَنْفَقُوا يعنى يرد المسلم على زوجها الكافر صداقها ثم يتزوجها المسلم، و هو قوله تعالى: وَ لا جُناحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ.
10659/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن على بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن الحسين بن موسى الحناط، عن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن لامرأتى أختا عارفة على رأينا، و ليس على رأينا بالبصرة إلا قليل فأزوجها ممن لا يرى رأيها؟

1- الكافى 2: 288/ 1.
2- تفسير القمّى 2: 362.
3- الكافى 5: 349/ 6.
(1) الممتحنة 60: 4.
(2) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (6) من سورة البقرة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 355
فقال: «لا، و لا نعمة، إن الله عز و جل يقول: فَلا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَ لا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ».
قوله تعالى:
وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ [10]
10660/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن أحمد بن عمر، عن درست الواسطى، عن على بن رئاب، عن زرارة بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا ينبغى نكاح أهل الكتاب» قلت: جعلت فداک، و أين تحريمه؟ قال: قوله تعالى: وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ».
10661/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن

على بن رئاب، عن زرارة بن أعين، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْمُحْصَناتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ «1»، فقال: «هذه منسوخة بقوله تعالى: وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ».
10662/ [3]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوافِرِ، يقول: «من كانت عنده امرأة كافرة يعنى على غير ملة الإسلام و هو على ملة الإسلام، فليعرض عليها الإسلام، فإن قبلت فهى امرأته، و إلا فهى بريئة منه، نهى الله أن يتمسك «2» بعصمتها «3»».
قوله تعالى:
وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ- إلى قوله تعالى- وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ [10-11] 10663/ [4]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ سْئَلُوا ما أَنْفَقْتُمْ يعنى إذا لحقت امرأة من المسلمين

1- الكافى 5: 358/ 7.
2- الكافى 5: 358/ 8.
3- تفسير القمّى 2: 363.
4- تفسير القمّى 2: 363.
(1) المائدة 5: 5.
(2) فى المصدر: يمسك. [.....]
(3) فى «ج»: بعصمها.

بالكفار، فعلى الكافر أن يرد على المسلم صداقها، فإن لم يفعل الكافر و غنم المسلمون غنيمة أخذ منها قبل القسمة صداق المرأة اللاحقة بالكفار.
و قال فى قوله تعالى: وَ إِنْ فاتَكُمْ شَىْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ يقول: يلحقن بالكفار الذين «1» لا عهد بينكم و بينهم، فأصبتم غنيمة فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ قال: و كان سبب [نزول ذلک أن عمر بن الخطاب كانت عنده فاطمة بنت أبى أمية بن المغيرة، فكرهت الهجرة معه، و أقامت مع المشركين، فنكحها معاوية بن أبى سفيان، فأمر الله رسوله (صلى الله عليه و آله) أن يعطى عمر مثل صداقها.
10664/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن ابن أذنية و ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل لحقت امرأته بالكفار، و قد قال الله تعالى: وَ إِنْ فاتَكُمْ شَىْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا، ما معنى العقوبة ها هنا؟ قال: «أن يعقب الذى ذهبت امرأته على امرأة غيرها- يعنى تزوجها بعقب- فإذا هو

تزوج بامرأة أخرى فإن على الإمام أن يعطيه مهرها مهر امرأته الذاهبة».
قلت: فكيف صار المؤمنون يردون على زوجها بغير فعل منهم فى ذهابها، و على المؤمنين أن يردوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنون؟
قال: «يرد الإمام عليه أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا، لأن على الإمام أن يجبر «2» جماعة من تحت يده، و إن حضرت القسمة فله أن يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة، و إن بقى بعد ذلک شىء يقسمه بينهم، و إن لم يبق لهم شىء فلا شىء عليه».
10665/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن إبراهيم بن هاشم، عن صالح بن سعيد و غيره من أصحاب يونس، عن أصحابه، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، قال: قلت: رجل لحقت امرأته بالكفار، و قد قال الله عز و جل: وَ إِنْ فاتَكُمْ شَىْءٌ مِنْ أَزْواجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْواجُهُمْ مِثْلَ ما أَنْفَقُوا ما معنى العقوبة ها هنا؟ قال: «إن الذى ذهبت امرأته فعاقب على امرأة أخرى غيرها- يعنى تزوجها- فإذا تزوج امرأة أخرى غيرها فعلى الإمام أن يعطيه مهر امرأته الذاهبة».
فسألته: فكيف صار المؤمنون يردون على زوجها المهر بغير فعل منهم فى ذهابها، و على المؤمنين أن يردوا على زوجها ما أنفق عليها مما يصيب المؤمنون؟ قال: «يرد الإمام عليه، أصابوا من الكفار أو لم يصيبوا، لأن على

2- التهذيب 6: 313/ 865.
3- علل الشرائع: 517/ 6.
(1) فى «ج، ى»: يلحقن بالذين.
(2) فى المصدر: يجيز.

الإمام أن يجبر صاحبه «1» من تحت يده، و إن حضرت القسمة فله أن يسد كل نائبة تنوبه قبل القسمة، و إن بقى بعد ذلک شىء قسمه بينهم، و إن لم يبق لهم شىء فلا شىء لهم».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَکَ عَلى أَنْ لا يُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ لا يَسْرِقْنَ وَ لا يَزْنِينَ وَ لا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَ لا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لا يَعْصِينَکَ فِي مَعْرُوفٍ فَبايِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [12]
10666/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما فتح رسول الله (صلى الله عليه و آله) مكة بايع الرجال، ثم جاء النساء يبايعنه، فأنزل الله عز و جل: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَکَ عَلى أَنْ لا يُشْرِکْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَ لا يَسْرِقْنَ وَ لا يَزْنِينَ وَ لا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَ لا يَأْتِينَ بِبُهْتانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَ أَرْجُلِهِنَّ وَ لا يَعْصِينَکَ فِي مَعْرُوفٍ فَبايِعْهُنَّ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ، فقالت: هند: أما الولد فقد ربينا صغارا و قتلتهم كبارا، و قالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام و كانت عند عكرمة بن أبى جهل: يا رسول الله، ما ذلک المعروف الذى أمرنا الله به أن لا نعصيک فيه؟ فقال:
لا تلطمن خدا، و لا تخمشن وجها، و لا تنتفن شعرا، و لا تشققن جيبا، و لا تسودن ثوبا، و لا تدعين بويل، فبايعهن رسول الله (صلى الله عليه و آله) على هذا.
فقالت: يا رسول الله، كيف نبايعک؟ فقال: إن لا أصافح النساء، فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها، فقال: ادخلن أيديكن فى هذا الماء فهى البيعة».
10667/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبى أيوب الخزاز، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ لا يَعْصِينَکَ فِي مَعْرُوفٍ، قال: «المعروف أن لا يشققن جيبا، و لا يلطمن خدا، و لا يدعون ويلا، و لا يتخلفن عند قبر، و لا يسودن ثوبا، و لا ينشرن شعرا».
10668/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن سليمان بن سماعة الخزاعى، عن على

1- الكافى 5: 527/ 5.
2- الكافى 5: 526/ 3.
3- الكافى 5: 527/ 4.
(1) فى المصدر: ينجز حاجته.

ابن إسماعيل، عن عمرو بن أبى المقدام، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «تدرون ما قوله تعالى:
وَ لا يَعْصِينَکَ فِی مَعْرُوفٍ؟» قال: قلت: لا. قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لفاطمة (عليها السلام): إذا أنا مت فلا تخمشى على وجها، و لا ترخى «1» على شعرا، و لا تنادى بالويل، و لا تقيمى على نائحة» قال: ثم قال: «هذا المعروف الذى أمر «2» الله عز و جل».
10669/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن أسلم الجبلى، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): كيف ماسح رسول الله (صلى الله عليه و آله) النساء حين بايعهن؟ قال: «دعا بمركنه «3» الذى كان يتوضأ فيه، فصب فيه ماء، ثم غمس يده اليمنى، فكلما بايع واحدة منهن قال: اغمسى يدک، فتغمس، كما غمس رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده، فكان هذا مماسحته إياهن».
و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله.
10670/ [5]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن أحمد بن إسحاق، عن سعدان بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ تدرى كيف بايع رسول الله (صلى الله عليه و آله) النساء؟» قلت: الله أعلم و ابن رسوله، قال: «جمعهن حوله ثم دعا بتور برام «4» و صب فيه نضوحا، ثم غمس يده فيه، ثم قال: اسمعن يا هؤلاء، أبايعكن على أن لا تشركن بالله شيئا، و لا تسرقن، و لا تزنين، و لا تقتلن أولادكن، و لا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكن و أرجلكن، و لا تعصين بعولتكن فى معروف، أقررتن؟ قلن: نعم، فأخرج يده من التور ثم قال لهن: اغمسن أيديكن، ففعلن، فكانت يد رسول الله (صلى الله عليه و آله) الطاهرة أطيب من أن يمس بها كف أنثى ليست له بمحرم».
10671/ [6]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على عن عبد الله بن سنان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله وَ لا يَعْصِينَکَ فِی مَعْرُوفٍ، قال: «هو ما افترض الله عليهن من الصلاة و الزكاة، و ما أمرهن به من خير».
10672/ [7]- الشيخ المقداد فى (كنز العرفان): روى أنه (صلى الله عليه و آله) بايعهن على الصفا، و كان عمر أسفل منه، و هند بنت عتبة متنقبة متنكرة مع النساء خوفا من أن يعرفها رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: «أبايعكن على أن

4- الكافى 5: 526/ 1.

5- الكافى 5: 526/ 2.
6- تفسير القمّى 2: 364.
7- كنز العرفان 1: 385.
(1) فى المصدر: و لا تنثرى. [.....]
(2) فى المصدر: قال.
(3) المركن: الإجانة التى تغسل فيها الثياب و نحوها. «لسان العرب 13: 186».
(4) التور: هو إناء من صفر أو حجارة كالإجانة، و قد يتوضأ منه، و البرمة: القدر مطلقا، و جمعها برام، و هى فى الأصل المتّخذة من الحجر المعروف بالحجاز و اليمن. «النهاية 1: 121، 199».

لا تشركن بالله شيئا». فقالت هند: إنک لتأخذ علينا أمرا ما رأيناک أخذته على الرجال «1»! و ذلک أنه بايع الرجال يومئذ على الإسلام و الجهاد فقط، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «و لا تسرقن». فقالت هند: إن أبا سفيان رجل ممسک، و إنى أصبت من ماله هنات، فلا أدرى أ يحل لى أم لا؟ فقال أبو سفيان: ما أصبت من شىء فيما مضى و فيما غبر فهو لک حلال. فضحک رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عرفها، فقال لها: «و إنک لهند ابنة عتبة؟» فقالت: نعم، فاعف عما سلف يا نبى الله، عفا الله عنک.
فقال: «و لا تزنين» فقالت هند: أو تزنى الحرة؟ فتبسم عمر بن الخطاب لما جرى بينه و بينها فى الجاهلية، فقال (صلى الله عليه و آله): «و لا تقتلن أولادكن». فقالت هند: ربيناهم صغارا و قتلتموهم كبارا، فأنتم و هم أعلم، و كان ابنها حنظلة بن أبى سفيان قتله على بن أبى طالب (عليه السلام) يوم بدر، فضحک عمر حتى استلقى على قفاه، و تبسم النبى (صلى الله عليه و آله) و قال «2»: «و لا تأتين ببهتان تفترينه». قالت هند: و الله إن البهتان قبيح، و ما تأمرنا إلا بالرشد و مكارم الأخلاق، و لما قال: «و لا تعصيننى فى معروف» قالت هند: ما جلسنا مجلسنا هذا و فى أنفسنا أن نعصيک فى شىء.
10673/ [8]- و من طريق المخالفين: موفق بن أحمد فى (المناقب): قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَکَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَکَ قال: روى الزبير بن العوام قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعو النساء إلى البيعة حين نزلت هذه الآية، و كانت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين (عليه السلام) أول من «3» بايعت.
10674/ [9]- قال: و عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أن فاطمة بنت أسد أول امرأة هاجرت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من مكة إلى المدينة على قدميها».
10675/ [10]- على بن الحسين بن محمد الأصبهانى فى (مقاتل

الطالبيين): عن جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إن فاطمة بنت أسد أم على (عليه السلام) كانت حادية عشرة- يعنى فى السابقة إلى الإسلام- و كانت بدرية».
و لما نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا جاءَكَ الْمُؤْمِناتُ يُبايِعْنَكَ كانت فاطمة أول امرأة بايعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) «4»، و دفنت بالروحاء مقابل حمام أبى قطيفة «5».

8- مناقب الخوارزمى: 196.
9- مناقب الخوارزمى: 196.
10- مقاتل الطالبيّين: 5.
(1) فى «ط، ى»: تأخذ الرجال.
(2) فى المصدر: و لمّا قال.
(3) فى المصدر: أول امرأة.
(4) من قوله: و لمّا نزلت، مروىّ عن الزبير بن العوام.
(5) من قوله: و دفنت، مروىّ عن محمّد بن عمر بن علىّ بن أبى طالب (عليه السّلام).

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ [13]
10676/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: سمعت محمد بن صالح بن مسعود، قال: حدثنى أبو الجارود زياد بن المنذر، عمن سمع عليا (عليه السلام): «يقول العجب كل العجب بين جمادى و رجب».
فقام رجل فقال: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الذى لا تزال تعجب منه؟ فقال: «ثكلتك أمك، و أى العجب أعجب من أموات يضربون كل عدو لله و لرسوله و لأهل بيته، و ذلك تأويل هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ
فإذا اشتد القتل قلتم:
مات و هلک «1» و أى واد سلک، و ذلک تأويل هذه الآية: ثُمَّ رَدَدْنا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَ أَمْدَدْناكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ جَعَلْناكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً «2»».
10677/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ:
معطوف على قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّى وَ عَدُوَّكُمْ أَوْلِياءَ «3».

1- تأويل الآيات 2: 684/ 2.
2- تفسير القمّى 2: 364.
(1) فى المصدر: مات أو هلک أو. [.....]
(2) الإسراء 17: 6.
(3) الممتحنة 60: 1.

10678/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة الصف و أدمن قراءتها فی فرائضه و نوافله، صفه الله مع ملائکته و أنبیائه المرسلین إن شاء الله تعالی».

10679/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) إنه قال: «من قرأ هذه السورة کان عیسی (علیه السلام) مصلیا علیه و مستغفرا له ما دام فی الدنیا، و إن مات کان رفیقه فی الآخرة. و من أدمن قراءتها فی سفره حفظه الله، و کفی طوارقه حتی یرجع».

10680/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها کان عیسی (علیه السلام) یستغفر له ما دام فی الدنیا، و إن مات کان رفیقه فی الآخرة. و من أدمن قراءتها فی سفره حفظه الله و کفاه طوارقه حتی یرجع بالسلامة».

10681/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها و أدمن قراءتها فی سفره أمن من طوارقه، و کان محفوظا إلی أن یرجع إلی أهله بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 118.

2- .....

3- .....

4- خواص القرآن: 10 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سَبَّحَ لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ- إلى قوله تعالى- أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ [1- 3] 10682/ [1]- على بن إبراهيم: مخاطبة لأصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذين و عدوه أن ينصروه و لا يخالفوا أمره و لا ينقضوا عهده فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فعلم الله أنهم لا يفون بما يقولون فقال: لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ الآية، و قد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم و إن لم يصدقوا.
10683/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عدة المؤمن أخاه نذر لا كفارة له، فمن أخلف فبخلف الله بدأ، و لمقته تعرض، و ذلك قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ ما لا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا ما لا تَفْعَلُونَ».

قوله تعالى:
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ [4]

1- تفسير القمّى 2: 365.
2- الكافى 2: 270/ 1.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 363
10684/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبيد، و محمد بن القاسم، قالا جميعا: حدثنا الحسين ابن الحكم، عن حسن بن حسين، عن حيان بن على، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ، قال: نزلت فى على و حمزة و عبيدة بن الحارث (عليهم السلام) و سهل بن حنيف و الحارث بن الصمة و أبى دجانة الأنصارى (رضى الله عنهم).
10685/ [2]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن محمد، عن حجاج بن يوسف، عن بشر بن الحسين، عن الزبير ابن عدى، عن الضحاك، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، فى قوله عز و جل: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ، قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: على بن أبى طالب (عليه السلام)، و حمزة أسد الله و أسد رسوله، و عبيدة بن الحارث، و المقداد بن الأسود.
10686/ [3]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن ميسرة بن محمد، عن إبراهيم بن محمد، عن ابن فضيل، عن حسان بن عبيد الله «1»، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس (رضى الله عنه)، قال: كان على (عليه السلام) إذا صف فى القتال كأنه بنيان مرصوص، يتبع ما قال الله فيه، فمدحه الله، و ما قتل من المشركين، كقتله أحد.
10687/ [4]- (تحفة الإخوان): عن محمد بن العباس بحذف الإسناد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام)، و حمزة، و عبيدة بن الحارث، و سهل بن حنيف، و الحارث بن الصمة، و أبى دجانة الأنصارى، و المقداد بن الأسود الكندى».
10688/ [5]- و من طريق المخالفين ما رواه الحبرى، عن ابن عباس: أنها نزلت فى على، و حمزة، و عبيدة بن الحارث، و سهل بن حنيف، و الحارث بن الصمة، و أبى دجانة.
10689/ [6]- على بن إبراهيم: ثم ذكر المؤمنين الذين جاهدوا و قاتلوا فى سبيل الله فقال: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقاتِلُونَ فِی سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيانٌ مَرْصُوصٌ، قال: يصطفون كالبنيان الذى لا يزول.

1- تأويل الآيات 2: 685/ 1.
2- تأويل الآيات 2: 685/ 2.
3- تأويل الآيات 2: 686/ 3.
4- تحفة الاخوان: 95 «مخطوط».
5- تفسير الحبرى: 321/ 66.
6- تفسير القمّى 2: 365. [.....]
(1) فى المصدر: حسان بن عبد اللّه.

قوله تعالى:
فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ- إلى قوله تعالى- يَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ [5- 6] 10690/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَلَمَّا زاغُوا أَزاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ أى شكك الله قلوبهم، ثم حكى قول عيسى بن مريم (عليه السلام) لبنى إسرائيل إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَیَّ مِنَ التَّوْراةِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ.
قال: و سأل بعض اليهود رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: لم سميت محمدا و أحمد و بشيرا و نذيرا؟ فقال:
«أما محمد فإنى فى الأرض محمود، و أما أحمد فإنى فى السماء أحمد [منه فى الأرض ، و أما البشير فأبشر من أطاع الله بالجنة، و أما النذير فأنذر من عصى الله بالنار».
10691/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال- فى حديث طويل- «فلما نزلت التوراة على موسى (عليه السلام) بشر بمحمد (صلى الله عليه و آله) [و كان بين يوسف و موسى من الأنبياء عشرة «1»، و كان وصى موسى يوشع بن نون (عليه السلام)، و هو فتاه الذى ذكره الله عز و جل فى كتابه، فلم تزل الأنبياء تبشر بمحمد (صلى الله عليه و آله) حتى بعث الله تبارک و تعالى المسيح عيسى بن مريم فبشر بمحمد (صلى الله عليه و آله)] و كان ذلک قوله تعالى: يَجِدُونَهُ يعنى اليهود و النصارى مَكْتُوباً يعنى صفة محمد و اسمه عِنْدَهُمْ فِی التَّوْراةِ وَ الْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ «2» و هو قول الله عز و جل يخبر عن عيسى: وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ و بشر موسى و عيسى بمحمد (صلى الله عليه و آله) كما بشر الأنبياء (عليهم السلام) بعضهم ببعض حتى بلغت محمدا (صلى الله عليه و آله)».

قوله تعالى:
يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ [8]

1- تفسير القمّى 2: 365، و المخطوط: 129.
2- الكافى 8: 117/ 92، كمال الدين: 213/ 2.
(1) «عشرة» من كمال الدين.
(2) الأعراف 7: 157.

البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 365

10692/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام) قال: سألته عن قول الله تعالى: يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ، قال: «يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم».
قلت: وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ؟ قال: «و الله متم الإمامة لقوله عز و جل: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا «1» فالنور هو الإمام».
قلت: هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ؟ قال: «هو [الذى أمر رسوله محمدا بالولاية لوصيه، و الولاية هى دين الحق».
قلت: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ؟ قال: «يظهره على جميع الأديان عند قيام القائم (عليه السلام) وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ بولاية على» قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم أما هدف الحرف فتنزيل، و أما غيره فتأويل».

10693/ [2]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبد الله، عن محمد بن الحسن و موسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:
يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ، قال: «يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم».
قال: قلت قوله عز و جل وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ؟ قال: «يقول: و الله متم الإمامة و الإمامة هى النور، و ذلك قوله تعالى: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا «2»- قال- [النور] هو الإمام».

10694/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إسماعيل بن إسحاق، عن يحيى بن هاشم، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ و الله لو تركتم هذا الأمر، ما تركه الله».

10695/ [4]- محمد بن الحسين «3»، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن

جعفر الصولى، عن على بن الحسين، عن حميد بن الربيع، عن هشيم بن بشير، عن أبى إسحاق الحارث بن عبد الله الحاسدى، عن

1- الكافى 1: 358/ 91، تأويل الآيات 2: 686/ 5.
2- الكافى 1: 151/ 6.
3- تأويل الآيات 2: 686/ 4.
4- تأويل الآيات 2: 687/ 6.
(1) التغابن 64: 8.
(2) التغابن 64: 8.
(3) فى «ط، ى»: على بن الحسين.

على (عليه السلام) قال: «صعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنبر فقال: إن الله نظر إلى أهل الأرض نظرة فاختارنى منهم، ثم نظر ثانية فاختار عليا أخى و وزيرى و وارثى و وصيى، و خليفتى فى أمتى، و ولى كل مؤمن بعدى، من تولاه تولى الله، و من عاداه عادى الله، و من أحبه أحبه الله، و من أبغضه أبغضه الله، و الله لا يحبه إلا مؤمن، و لا يبغضه إلا كافر، و هو نور الأرض بعدى و ركنها، و هو كلمة التقوى و العروة الوثقى، ثم تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله) يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ «1». يا أيها الناس، ليبلغ مقالتى هذه شاهدكم غائبكم، اللهم إنى أشهدك عليهم.
أيها الناس، و إن الله نظر ثالثة، و اختار بعدى و بعد على بن أبى طالب أحد عشر إماما، واحدا بعد واحد، كلما هلك واحد قام واحد «2»، كمثل نجوم السماء، كلما غاب نجم طلع نجم، هداة مهديون، لا يضرهم كيد من كادهم، و خذلان من خذلهم، [هم حجة الله فى أرضه، و شهداؤه على خلقه، من أطاعهم أطاع الله، و من عصاهم عصى الله، هم مع القرآن و القرآن معهم، لا يفارقهم و لا يفارقونه حتى، يردوا على الحوض».

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ [9]
10696/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهيم، عن عبد الله بن حماد، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل فى كتابه هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، فقال: «و الله ما نزل تأويلها بعد».
قلت: جعلت فداک، و متى ينزل تأويلها، قال: «حين «3» يقوم القائم إن شاء الله تعالى، فإذا خرج القائم (عليه السلام) لم يبق كافر أو مشرک إلا كره خروجه حتى لو أن كافرا أو مشركا فى بطن صخرة لقالت الصخرة: يا مؤمن، فى بطنى كافر أو مشرک فاقتله، فيجيئه فيقتله».
10697/ [2]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعى، أنه سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول:

1- تأويل الآيات 2: 688/ 7.
2- تأويل الآيات 2: 689/ 8. [.....]
(1) التوبة 9: 32.
(2) فى «ج» قام مثله، و فى المصدر: قام مثلهم.
(3) فى «ط»: حتى.

«هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ أظهر ذلک بعد؟ كلا- و الذى نفسى بيده- حتى لا تبقى قرية إلا و نودى فيها بشهادة أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله، بكرة و عشيا».
10698/ [3]- و عنه، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب، عن محمد بن أبى بكر المقرئ، عن نعيم بن سليمان، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ، قال:
لا يكون ذلک حتى لا يبقى يهودى و لا نصرانى و لا صاحب ملة إلا صار إلى الإسلام، حتى تأمن الشاة و الذئب و البقرة و الأسد و الإنسان و الحية، [و] حتى لا تقرض فأرة جرابا، و حتى توضع الجزية، و يكسر الصليب، و يقتل الخنزير، و هو قوله تعالى: لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ و

ذلک یکون عند قیام القائم (علیه السلام).
10699/ [4]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضیل، عن أبی الحسن الماضی (علیه السلام)، قلت: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ؟ قال: «هو الذی أمر رسوله بالولایة لوصیه، و الولایة هی دین الحق».
قلت: لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ؟ قال: «یظهره علی جمیع الأدیان عند قیام القائم (علیه السلام)».
10700/ [5]- سعد بن عبد الله، قال: حدثنی محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جمیل، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ، قال: «یظهره الله عز و جل فی الرجعة».
10701/ [6]- علی بن إبراهیم، فی قوله تعالی: یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ «1»، قال: بالقائم من آل محمد (علیهم السلام) إذا خرج یظهره الله علی الدین کله حتی لا یعبد غیر الله، و هو
قوله: «یملأ الأرض قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و جورا».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا- إلى قوله تعالى- نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ [10- 13]

3- تأويل الآيات 2: 2: 689/ 9.
4- الكافى 1: 358/ 91.
5- مختصر بصائر الدرجات: 17.
6- تفسير القمّى 2: 365.
(1) الصّفّ 61: 8.

10702/ [1]- على بن إبراهيم: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ: «فقالوا: لو نعلم ما هى لبذلنا فيها الأموال و الأنفس و الأولاد، فقال تعالى: تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ إلى قوله تعالى:
ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَ أُخْرى تُحِبُّونَها نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَ فَتْحٌ قَرِيبٌ يعنى فى الدنيا بفتح القائم، و أيضا فتح مكة».

10703/ [2]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى (رحمه الله): عن رجاله، بإسناد متصل إلى النوفلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم التى دل الله عليها فى كتابه، فقال: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ».

10704/ [3]- و عن الشيخ أبى جعفر الطوسى: عن عبد الواحد بن الحسن، عن محمد بن محمد الجوينى، قال: قرأت على على بن أحمد الواحدى حديثا مرفوعا إلى النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «لمبارزة على لعمرو بن عبد ود أفضل من عمل أمتى إلى يوم القيامة، و هى التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم، يقول الله تعالى:
هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُجاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ يُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّاتِ عَدْنٍ ذلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ».

10705/ [4]- محمد بن العباس: عن أحمد بن عبد الله الدقاق، عن أيوب بن محمد الوراق، عن الحجاج بن محمد، عن الحسن بن جعفر، عن الحسن، قال: سألت عمران بن الحصين و أبا هريرة، عن تفسير قوله تعالى:

وَ مَساكِنَ طَيِّبَةً فِی جَنَّاتِ عَدْنٍ، فقالا: علی الخبیر سقطت، سألنا عنها رسول الله (صلی الله علیه و آله) فقال: «قصر من لؤلؤ «1» فی الجنة، فی ذلک القصر سبعون دارا من یاقوتة حمراء، فی کل دار سبعون بیتا من زمردة خضراء، فی کل بیت سبعون سریرا، علی کل سریر سبعون فراشا من کل لون، علی کل فراش امرأة من الحور العین، فی کل قصر «2» سبعون مائدة، علی کل مائدة سبعون لونا من الطعام، فی کل بیت سبعون وصیفا و وصیفة، قال: فیعطی

1- تفسیر القمّی 2: 365.
2- .... تأویل الآیات 2: 689/ 10.
3- .... تأویل الآیات 2: 690/ 11.
4- تأویل الآیات 2: 690/ 12.
(1) فی «ج، ی»: من لؤلؤة.
(2) فی المصدر: بیت. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 369
المؤمن من القوة ما یأتی بها کل غداة واحدة إلی أن یأتی علی ذلک کله فی ساعة واحدة» «1».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ [14] 10706/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ وَ كَفَرَتْ طائِفَةٌ، قال: التى كفرت هى التى قتلت شبيه عيسى (عليه السلام) و صلبته، و التى آمنت هى التى قبلت شبيه عيسى (عليه السلام) حتى لا يقتل. فقتلت الطائفة التى قتلته «2» و صلبته، و هو قوله تعالى: فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ.
10707/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا، قالا: حدثنا ابن محبوب، عن أبى يحيى كوكب الدم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن حوارى عيسى (عليه السلام) كانوا شيعته، و إن شيعتنا حواريونا و ما كان حواريو عيسى بأطوع له من حوارينا لنا، و إنما قال عيسى (عليه السلام) للحواريين: مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ، فلا و الله ما نصروه من اليهود و لا قاتلوهم دونه، و شيعتنا و الله لا يزالون منذ قبض الله عز ذكره رسوله (صلى الله عليه و آله) ينصرونا، و يقاتلون دوننا، و يحرقون و يعذبون، و يشردون من «3» البلدان، جزاهم الله عنا خيرا. و قد قال أمير المؤمنين (عليه السلام): و الله لو ضربت خيشوم محبينا بالسيف ما أبغضونا، و الله لو أدنيت مبغضينا و حثوت لهم من المال ما أحبونا».
10708/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابق، عن محمد بن عبد الملك بن زنجويه، عن عبد الرزاق، عن معمر، قال: تلا قتادة: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قال: كان محمد (صلى الله عليه و آله) بحمد «4» الله قد جاءه حواريون فبايعوه و نصروه حتى أظهر الله دينه، و الحواريون كلهم من قريش. فذكر عليا و حمزة و جعفر (عليهم السلام) و عثمان بن مظعون و آخرين.

1- تفسير القمّى 2: 366، بحار الأنوار 14: 337/ 7.
2- الكافى 8: 268/ 396.
3- تأويل الآيات 2: 691/ 13.
(1) (فى ساعة واحدة) ليس فى المصدر.
(2) فى «ج، ى»: التى قتلت شبه عيسى.

(3) فی المصدر: فی.
(4) فی «ج»: یحمد.

سورة الجمعة ..... ص : 371

10709/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن سیف بن عمیرة، عن منصور بن حازم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «الواجب علی کل مؤمن إذا کان لنا شیعة، أن یقرأ فی لیلة الجمعة بالجمعة و سبح اسم ربک الأعلی، و فی صلاة الظهر بالجمعة و المنافقین، فإذا فعل ذلک فکأنما یعمل کعمل رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و کان جزاؤه و ثوابه علی الله الجنة».
10710/ [2]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن عبد الله بن المغیرة، عن جمیل، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «إن الله أکرم بالجمعة المؤمنین، فسنها رسول الله (صلی الله علیه و آله) بشارة لهم، و المنافقین توبیخا للمنافقین، و لا ینبغی ترکهما، و من ترکهما «1» متعمدا فلا صلاة له».
10711/ [3]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة کتب الله له عشر حسنات بعدد من اجتمع فی الجمعة فی جمیع الأمصار، و من قرأها فی کل لیلة أو نهار، أمن مما یخاف و صرف عنه کل محذور».
10712/ [4]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من أدمن قراءتها کان له أجر عظیم، و أمن مما یخاف و یحذر

1- ثواب الأعمال: 118.
2- الکافی 3: 425/ 4.
3- .....
4- .....
(1) فی المصدر: ترکها، فمن ترکها.

و صرف عنه کل محذور».
10713/ [5]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها لیلا أو نهارا فی صباحه و مسائه، أمن من وسوسة الشیطان، و غفر له ما یأتی فی ذلک الیوم إلی الیوم الثانی».

5- خواص القرآن: 10 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ [1] 10714/ [1]- على بن إبراهيم: القدوس: البرىء من الآفات الموجبات للجهل.

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ [2]
10715/ [2]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبی، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن

1- تفسیر القمّی 2: 366. [.....]
2- علل الشرائع: 124/ 1.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 374
أبی عبد الله محمد بن خالد البرقی، عن جعفر بن محمد الصوفی، قال سألت أبا جعفر محمد بن علی الرضا (علیهما السلام)، فقلت: یا بن رسول الله، لم سمی النبی (صلی الله علیه و آله) الأمی؟ فقال: «ما یقول الناس؟» قلت:
یزعمون أنه إنما سمی الأمی لأنه لم یحسن أن یکتب. فقال (علیه السلام): «کذبوا علیهم لعنة الله، أنی ذلک و الله یقول فی محکم کتابه: هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ فکیف کان یعلمهم ما لم یحسن؟ و الله لقد کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقرأ و یکتب باثنین- أو قال بثلاثة- و سبعین لسانا، و إنما سمی الأمی لأنه کان من أهل مکة، و مکة من أمهات القری، و ذلک قول الله عز و جل:
لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُری وَ مَنْ حَوْلَها «1»».
و رواه محمد بن الحسن الصفار فی (بصائر الدرجات): عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن أبی عبد الله البرقی، عن جعفر بن محمد الصوفی، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام)، و ذکر الحدیث «2».
10716/ [2]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن موسی الخشاب، عن علی بن حسان، و علی بن أسباط، و غیره، رفعه، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قلت له: إن الناس یزعمون أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لم یکتب و لا یقرأ. فقال: «کذبوا لعنهم الله أنی یکون ذلک و قد قال الله عز و جل: هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَةَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ؟ فکیف یعلمهم الکتاب و الحکمة، و لیس یحسن أن یقرأ و یکتب؟».
قال: قلت: فلم سمی النبی (صلی الله علیه و آله) الأمی؟ قال: «نسب

إلى مكة، و ذلک قول الله عز و جل: لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها «3»، و أم القرى مكة، فقيل أمى لذلک».
10717/ [3]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا معاوية بن حكيم، عن أحمد ابن محمد بن أبى نصر، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان مما من الله عز و جل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه كان يقرأ و لا يكتب، فلما توجه أبو سفيان، إلى أحد، كتب العباس إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فجاءه الكتاب و هو فى بعض حيطان المدينة، فقرأه و لم يخبر أصحابه، و أمرهم أن يدخلوا المدينة، فلما دخلوا المدينة أخبرهم».
10718/ [4]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد و محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم،

2- علل الشرائع: 125/ 2.
3- علل الشرائع: 125/ 5.
4- علل الشرائع: 126/ 6.
(1) الأنعام 6: 92.
(2) بصائر الدرجات: 245/ 1.
(3) الأنعام 6: 92.

عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان النبى (صلى الله عليه و آله) يقرأ «1»، و لا يكتب».
10719/ [5]- و عنه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن زياد الصيقل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان مما من الله عز و جل به على نبيه (صلى الله عليه و آله) أنه كان أميا لا يكتب، و يقرأ الكتاب».
10720/ [6]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس الهلالى، عن على (عليه السلام)، قال: «نحن الذين بعث الله فينا رسولا يتلو علينا آياته و يزكينا و يعلمنا الكتاب و الحكمة».
10721/ [7]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن ابن أبى عمير، عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ، قال: «كانوا يكتبون، و لكن لم يكن معهم كتاب من عند الله، و لا يبعث إليهم رسولا فنسبهم إلى الأمية».

10722/ [8]- محمد بن الحسن الصفار: عن الحسين بن على، عن أحمد بن هلال، عن خلف بن حماد، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن النبى (صلى الله عليه و آله) كان يقرأ و يكتب، و يقرأ ما لم يكتب».

قوله تعالى:
وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ [3] 10723/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ آخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ، قال: دخلوا فى الإسلام بعدهم «2».

5- علل الشرائع: 126/ 7.
6- تأويل الآيات 2: 2: 692/ 1.
7- تفسير القمّى 2: 366.
8- بصائر الدرجات: 247/ 5.
1- تفسير القمّى 2: 366.
(1) فى المصدر: يقرأ الكتاب.
(2) (بعدهم) ليس فى «ج، ى». [.....]

قوله تعالى:
ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ [4]
10724/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن المستورد النخعى، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من الملائكة الذين فى سماء الدنيا «1» ليطلعون إلى الواحد و الاثنين و الثلاثة و هم يذكرون فضل آل محمد (عليهم السلام)، فيقولون: أما ترون هؤلاء فى قلتهم و كثرة عدوهم يصفون فضل آل محمد؟ فتقول الطائفة الأخرى: ذلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ».
10725/ [2]- عن وائل، عن نافع، عن أم سلمة أم المؤمنين (رضى الله عنها)، قالت: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «ما من قوم اجتمعوا يذكرون فضل محمد و على بن أبى طالب و أهل بيته إلا و هبطت الملائكة من السماء يحفون بهم، فإذا تفرقوا عرجت الملائكة إلى السماء، فيقول الملائكة: إنا نشم منكم رائحة ما شممناها، و لا رائحة أطيب منها، فيقولون: إنا كنا قعودا عند قوم يذكرون فضل محمد و آل محمد فعبق بنا من ريحهم، فيقولون: اهبطوا بنا إلى المكان الذى كانوا فيه فيقولون: إنهم تفرقوا».

قوله تعالى:
مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ- إلى قوله تعالى- إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ [5- 6] 10726/ [3]- على بن إبراهيم: ثم ضرب مثلا فى بنى إسرائيل، فقال: مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْراةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوها كَمَثَلِ الْحِمارِ يَحْمِلُ أَسْفاراً قال: الحمار يحمل الكتب و لا يعلم ما فيها و لا يعمل [بها] كذلك بنو إسرائيل قد حملوا مثل الحمار لا يعلمون ما فيه و لا يعلمون به. قوله تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ، قال: فى التوراة مكتوب: أولياء الله يتمنون الموت.
10727/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله ابن يحيى الكاهلى، عن محمد بن مالك، عن عبد الأعلى مولى آل سام، قال: حدثنى أبو عبد الله (عليه السلام) بحديث، فقلت له: جعلت فداك، زعمت لى الساعة كذا و كذا؟ فقال: «لا»، فعظم ذلك على، فقلت: بلى و الله

1- الكافى 2: 149/ 4.
2- .... ينابيع المودة: 246، بحار الأنوار 38: 199/ 7 عن روضة ابن شاذان.
3- تفسير القمّى 2: 366.
4- الكافى 2: 256/ 20.
(1) فى المصدر: فى السماء.

زعمت. فقال: «لا و الله ما زعمت». قال: فعظم ذلك على، فقلت: و الله قد قلته. قال: «نعم، قد قلته، أما علمت أن كل زعم فى القرآن كذب؟».

قوله تعالى:
قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ- إلى قوله تعالى- فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [8] 10728/ [1]- على بن إبراهيم، قال: قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ،
قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يا أيها الناس، كل امرئ ملاق فى فراره ما منه يفر، و الأجل مساق النفس إليه، و الهرب منه مؤاتاته «1».
10729/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ- إلى قوله- تَعْمَلُونَ- قال- تعد السنين، ثم تعد الشهور، ثم تعد الأيام، ثم تعد الساعات، ثم تعد النفس فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ «2»».
و رواه عبد الله بن جعفر الحميرى، عن الصادق (عليه السلام) «3».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ [9- 11]
10730/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن

1- تفسير القمّى 2: 366.
2- الكافى 3: 262/ 44.
3- الكافى 3: 415/ 10.
(1) فى «ط» و المصدر: موافاته.
(2) الأعراف 7: 34.
(3) قرب الإسناد: 20.

محمد، عن المفضل بن صالح، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت [له : قول الله تعالى:
فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ؟ قال: «اعملوا و عجلوا، فإنه يوم مضيق على المسلمين فيه، و ثواب أعمال المسلمين فيه على قدر ما ضيق عليهم، و الحسنة و السيئة تضاعف فيه».
قال: و قال أبو عبد الله «1» (عليه السلام): «و الله لقد بلغنى أن أصحاب النبى (صلى الله عليه و آله) كانوا يتجهزون للجمعة يوم الخميس لأنه يوم مضيق على المسلمين».
10731/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب إبراهيم بن عيسى «2» الخزاز، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ قال: «الصلاة يوم الجمعة، و الانتشار يوم السبت».
و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أف للرجل المسلم أن لا يفرغ نفسه فى الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه».
و رواه أيضا فى (الفقيه) بإسناده، عن أبى أيوب، عن أبى عبد الله (عليهما السلام)، مثله «3».
10732/ [3]- و عنه: بإسناده عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «السبت لنا، و الأحد لشيعتنا، و الاثنين لبنى امية، و الثلاثاء لشيعتهم، و

الأربعاء لبنى العباس، و الخميس لشيعتهم، و الجمعة لسائر الناس جميعا، و ليس فيه سفر «4»، قال الله تعالى: فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ يعنى يوم السبت».
10733/ [4]- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان، و أبى أيوب الخزاز، قالا: سألنا أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانْتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ؟ قال: «الصلاة يوم الجمعة، و الانتشار يوم السبت- و قال:- السبت لنا، و الأحد لبنى أمية».
10734/ [5]- على بن إبراهيم، قال: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:
«يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِىَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ وَ ذَرُوا الْبَيْعَ، يقول: اسعوا [أى امضوا، و يقول: اسعوا أى اعملوا لها، و هو قص الشارب، و نتف الإبطين، و تقليم الأظفار، و الغسل، و لبس أنظف

2- الخصال: 393/ 96.
3- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 42/ 146.
4- المحاسن: 346/ 8. [.....]
5- تفسير القمّى 2: 367.
(1) فى المصدر: أبو جعفر.
(2) فى المصدر: أبى أيوب إبراهيم بن عثمان.
(3) من لا يحضره الفقيه 2: 273/ 1252.
(4) فى «ط»: سعة.

الثياب «1»، و تطيب للجمعة، فهو السعى لقول الله: وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَةَ وَ سَعى لَها سَعْيَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ «2»».
10735/ [6]- الطبرسى، فى قوله تعالى: فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ، قال: قرأ عبد الله بن مسعود: «فامضوا إلى ذكر الله» قال: و روى ذلک عن على (عليه السلام)، و قال: و هو المروى، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).
10736/ [7]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن موسى، عن العباس بن معروف، عن ابن أبى نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن أبى يعفور، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال له رجل: كيف سميت الجمعة جمعة؟ قال: «إن الله عز و جل جمع فيها خلقه لولاية محمد و وصيه فى الميثاق، فسماه يوم الجمعة لجمعه فيه خلقه».
10737/ [8]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا، قال:

حدثنا أحمد بن هوذة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنى محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام): لم سميت الجمعة جمعة؟ قال: «لأن الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمد و أهل بيته (عليهم السلام)».
10738/ [9]- المفيد فى (الاختصاص)، قال: روى عن جابر الجعفى، قال: كنت ليلة من بعض الليالى عند أبى جعفر (عليه السلام) فقرأت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ، قال: فقال (عليه السلام): «مه يا جابر، كيف قرأت؟» قلت: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلى ذِكْرِ اللَّهِ، قال: «هذا تحريف، يا جابر».
قال: قلت: فكيف أقرأ، جعلنى الله فداک؟ قال: فقال: «يا أيها الذين ءامنوا إذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فامضوا إلى ذكر الله» هكذا نزلت يا جابر [لو كان سعيا لكان عدوا، لما كرهه رسول الله (صلى الله عليه و آله)] لقد كان يكره أن يعدو الرجل إلى الصلاة.
يا جابر، لم سميت الجمعة يوم الجمعة؟» قال: قلت: تخبرنى، جعلنى الله فداک. قال: «أ فلا أخبرک بتأويله الأعظم؟» قال: قلت: بلى، جعلنى الله فداک، قال: فقال: «يا جابر، سمى الله الجمعة جمعة لأن الله عز و جل جمع فى ذلک اليوم الأولين و الآخرين، و جميع ما خلق الله من الجن و الإنس، و كل شىء خلق ربنا و السماوات و الأرضين و البحار، و الجنة و النار، و كل شىء خلقه الله فى الميثاق، فأخذ الميثاق منهم له بالربوبية، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوة، و لعلى (عليه السلام) بالولاية، و فى ذلک اليوم قال الله للسماوات و الأرض

6- مجمع البيان 10: 434.
7- الكافى 3: 415/ 7.
8- الامالى 2: 299.
9- الاختصاص: 128.
(1) فى المصدر: أفضل ثيابک.
(2) الإسراء 17: 19.

ائْتِيا طَوْعاً أَوْ كَرْهاً قالَتا أَتَيْنا طائِعِينَ «1».
فسمى الله ذلک اليوم الجمعة لجمعه فيه الأولين و الآخرين، ثم قال عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذا نُودِيَ لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ من يومكم هذا الذى جمعكم فيه، و الصلاة أمير المؤمنين (عليه السلام) يعنى بالصلاة الولاية، و هى الولاية الكبرى، ففى ذلک اليوم أتت الرسل و الأنبياء، و الملائكة و كل شىء خلق الله، و الثقلان الجن و الإنس، و السماوات و الأرضون، و

المؤمنون بالتلبية لله عز و جل: (فامضوا إلى ذكر الله) و ذكر الله:
خَيْرٌ لَكُمْ من بيعة الأول و ولايته إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ فَإِذا قُضِيَتِ الصَّلاةُ يعنى بيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) فَانْتَشِرُوا فِى الْأَرْضِ يعنى بالأرض الأوصياء، أمر الله بطاعتهم و ولايتهم كما أمر بطاعة الرسول و طاعة أمير المؤمنين (عليه السلام)، كنى الله فى ذلک عن أسمائهم فسماهم بالأرض (و ابتغوا فضل الله)». قال جابر: وَ ابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ! قال: «تحريف، هكذا أنزلت: و ابتغوا فضل الله على الأوصياء وَ اذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ.
ثم خاطب الله عز و جل فى ذلک الموقف محمدا (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد وَ إِذا رَأَوْا الشكاک و الجاحدون تِجارَةً يعنى الأول أَوْ لَهْواً يعنى الثانى (انصرفوا إليها)». قال: قلت: انْفَضُّوا إِلَيْها! قال:
«تحريف، هكذا نزلت وَ تَرَكُوکَ مع على قائِماً قُلْ يا محمد ما عِنْدَ اللَّهِ من ولاية على و الأوصياء خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَةِ يعنى بيعة الأول و الثانى (للذين اتقوا)، قال: قلت: ليس فيها (للذين اتقوا)؟ قال:
فقال: «بلى، هكذا نزلت الآية، و أنتم هم الذين اتقوا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ».
10739/ [10]- محمد بن العباس قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن عبد الغفار بن محمد، عن قيس بن الربيع، عن حصين، عن سالم بن أبى الجعد، عن جابر بن عبد الله، قال: ورد المدينة عير فيها تجارة من الشام، فضرب أهل المدينة بالدفوف، و فرحوا و ضحكوا «2»، و دخلت و النبى (صلى الله عليه و آله) يخطب يوم الجمعة، فخرج الناس من المسجد و تركوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائما، و لم يبق معه فى المسجد إلا اثنا عشر رجلا، على بن أبى طالب (عليه السلام) منهم.
10740/ [11]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن سيف بن عميرة، عن عبد الكريم بن عمرو، عن جعفر الأحمر بن سيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [فى قوله تعالى : وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوکَ قائِماً؟ «قال: «انفضوا عنه إلا على بن أبى طالب (عليه السلام) فأنزل الله عز و جل: قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ».

10- تأويل الآيات 2: 2: 693/ 3.
11- تأويل الآيات 2: 693/ 4.
(1) فصلت 41: 11. [.....]
(2) فى المصدر: و ضجوا.

10741/ [12]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ إذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً

انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً قال:
كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يصلى بالناس يوم الجمعة، و دخلت ميرة و بين يديها قوم يضربون بالدفوف و الملاهى، فترك الناس الصلاة و مروا ينظرون إليهم، فأنزل الله تعالى: وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً قُلْ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَ مِنَ التِّجارَةِ وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ.
10742/ [13]- و قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير: أنه سئل عن الجمعة، كيف يخطب الإمام؟ قال: يخطب قائما، إن الله يقول: وَ تَرَكُوكَ قائِماً.
10743/ [14]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب، عن ابن أبى يعفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت (و إذا رأوا تجارة أو لهوا انصرفوا إليها و تركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو و من التجارة) يعنى للذين اتقوا وَ اللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ».
10744/ [15]- ابن شهر آشوب: عن تفسير مجاهد، و أبى يوسف يعقوب بن سفيان، قال ابن عباس فى قوله تعالى: وَ إِذا رَأَوْا تِجارَةً أَوْ لَهْواً انْفَضُّوا إِلَيْها وَ تَرَكُوكَ قائِماً: إن دحية الكلبى جاء يوم الجمعة من الشام بالميرة، فنزل عند أحجار الزيت، ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدومه، فنفر «1» الناس إليه إلا على و الحسن و الحسين و فاطمة (عليهم السلام) و سلمان و أبو ذر و المقداد و صهيب، و تركوا النبى (صلى الله عليه و آله) قائما يخطب على المنبر، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): «لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدى، فلولا هؤلاء الثمانية «2» الذين جلسوا فى مسجدى لأضرمت «3» المدينة على أهلها نارا، و حصبوا بالحجارة كقوم لوط، و نزل فيهم: رِجالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجارَةٌ «4» الآية».
10745/ [16]- الطبرسى: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى معنى انْفَضُّوا إِلَيْها، قال: «انصرفوا إليها».

12- تفسير القمّى 2: 367.
13- تفسير القمّى 2: 367.
14- تفسير القمّى 2: 367.
15- المناقب 2: 146.
16- مجمع البيان 10: 436.
(1) فى المصدر: فانفض.
(2) فى «ط»، نسخة بدل و المصدر: الفئة.
(3) فى «ط»: نسخة بدل و المصدر: لانضرمت.

(4) النور 24: 37.

10746/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن سیف بن عمیرة، عن منصور بن حازم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «الواجب علی کل مؤمن- إذا کان لنا شیعة- أن یقرأ فی لیلة الجمعة بالجمعة و سبح اسم ربک الأعلی، و فی صلاة الظهر بالجمعة و المنافقین، فإذا فعل ذلک فکأنما یعمل کعمل «1» رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و کان جزاؤه و ثوابه علی الله الجنة».

10747/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة بریء من النفاق و الشک فی الدین، و إن قرئت علی الدمامیل أزالتها، و إن قرئت علی الأوجاع الباطنة سکنتها».

10748/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأ هذه السورة بریء من الشرک و النفاق فی الدین، و إن قرئت علی علیل أو علی وجیع شفاه الله تعالی».

10749/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها علی الأرمد خفف الله عنه و أزاله، و من قرأها علی الأوجاع الباطنة سکنتها، و تزول بقدرة الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 118.

2- .....

3- .....

4- خواص القرآن: 10 «مخطوط». [.....]

(1) فی «ط»: بعمل.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ- إلى قوله تعالى- فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ [1- 3]
10750/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)- فى حديث- قال: قلت: ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا؟ قال: «إن الله تبارک و تعالى سمى من لم يتبع رسوله فى ولاية وصيه منافقين، و جعل من جحد وصيه «1» و إمامته كمن جحد محمدا و أنزل بذلک قرآنا، فقال: يا محمد إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ بولاية وصيک قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ بولاية على لَكاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ و السبيل هو الوصى إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا برسالتک و كَفَرُوا بولاية وصيک فَطُبِعَ الله «2» عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَفْقَهُونَ».
قلت: ما معنى لا يفقهون؟ قال: «يقول: لا يعقلون بنبوتک». [قلت : وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ؟ قال: «و إذا قيل لهم ارجعوا إلى ولاية على، يستغفر لكم النبى من ذنوبكم لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ قال الله

1- الكافى 1: 358/ 91.
(1) فى المصدر: وصيته.
(2) (اللّه) ليس فى «ج، ى».

وَ رَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ عن ولاية على وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عليه، ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال:
سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ «1» يقول:
الظالمين لوصيک».
10751/ [2]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن أبى بصير، عن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، قال له طاوس اليمانى: أخبرنى عن قوم شهدوا شهادة الحق و كانوا كاذبين؟ قال: «المنافقون حين قالوا لرسول الله (صلى الله عليه و آله) نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ فأنزل الله عز و جل إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ».
10752/ [3]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى غزاة المريسيع «2»، و هى

غزاة بنى المصطلق فى سنة خمس من الهجرة، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) خرج إليها، فلما رجع منها نزل على بئر، و كان الماء قليلا فيها، و كان أنس بن سيار حليف الأنصار، و كان جهجاه بن سعيد الغفارى أجيرا لعمر بن الخطاب، فاجتمعوا على البئر، فتعلق دلو [ابن سيار بدلو جهجاه، فقال [ابن سيار: دلوى و قال: جهجاه دلوى، فضرب جهجاه يده «3» على وجه [ابن سيار، فسال منه الدم، فنادى [ابن سيار بالخزرج، و نادى جهجاه بقريش، و أخذ الناس السلاح، و كاد أن تقع الفتنة، فسمع عبد الله بن أبى النداء، فقال: ما هذا؟ فأخبروه بالخبر، فغضب غضبا شديدا، ثم قال: قد كنت كارها لهذا المسير، إنى لأذل العرب، ما ظننت أنى أبقى إلى أن أسمع مثل هذا فلا يكون عند تغيير «4».
ثم أقبل على أصحابه، فقال: هذا عملكم، أنزلتموهم منازلكم، و واسيتموهم بأموالكم، و وقيتموهم بأنفسكم، و أبرزتم نحوركم إلى القتل، فأرمل نساؤكم و أيتم صبيانكم، و لو أخرجتموهم لكانوا عيالا على غيركم، ثم قال: لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل، و كان فى القوم زيد بن أرقم، و كان غلاما قد راهق، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى ظل شجرة، فى وقت الهاجرة «5»، و عنده قوم من أصحابه من المهاجرين و الأنصار، فجاء زيد فأخبره بما قال عبد الله بن أبى، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لعلک وهمت يا غلام؟» فقال: لا و الله ما وهمت، فقال: «فلعلک غضبت عليه؟» قال: لا و الله ما غضبت عليه، قال: «فلعله سفه عليک؟» فقال: لا و الله.
فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لشقران مولاه: «أحدج «6»» فأحدج راحلته و ركب، و تسامع الناس بذلک،

2- الإحتجاج: 329.
3- تفسير القمّى 2: 368.
(1) المنافقون 63: 5، 6.
(2) المريسيع: ماء من ناحية قديد إلى الساحل به غزوة النبىّ (صلى اللّه عليه و آله) إلى بنى المصطلق من خزاعة. «مراصد الاطلاع 3: 1263».
(3) (يده) ليس فى «ج، ى».
(4) فى «ط»: تعيير.
(5) أى نصف النهار عند اشتداد الحرّ. «لسان العرب 5: 254».
(6) يقال: أحدج بعيرک أى شدّ عليه قتبه بأداته. «لسان العرب 2: 231».

فقالوا: ما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليرحل فى مثل هذا الوقت، فرحل الناس و لحقه سعد بن عبادة، فقال: السلام عليک يا رسول الله و رحمة الله و بركاته، فقال: «و عليک السلام». فقال: ما كنت لترحل

فى مثل هذا الوقت؟ فقال:
«أو ما سمعت قولا قاله صاحبكم؟» قال: و أى صاحب لنا غيرک يا رسول الله؟ قال: «عبد الله بن أبى، زعم أنه إن رجع إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل» فقال: يا رسول الله، أنت و أصحابک الأعز، و هو و أصحابه الأذل.
فسار رسول الله (صلى الله عليه و آله) يومه كله لا يكلمه أحد، فأقبلت الخزرج على عبد الله بن أبى يعذلونه، فحلف عبد الله بن أبى أنه لم يقل شيئا من ذلک، فقالوا: فقم بنا إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حتى نعتذر «1» إليه، فلوى عنقه، فلما جن الليل سار رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليله كله و النهار، فلم ينزلوا إلا للصلاة، فلما كان من الغد نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله) و نزل أصحابه، و قد أمهدهم الأرض من السهر الذى أصابهم، فجاء عبد الله بن أبى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فحلف عبد الله أنه لم يقل ذلک، و أنه ليشهد أن لا إله إلا الله و أنک لرسول الله، و أن زيدا قد كذب على، فقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) منه، و أقبلت الخزرج على زيد بن أرقم يشتمونه و يقولون له: كذبت على عبد الله سيدنا.
فلما رحل رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان زيد معه يقول: اللهم إنک لتعلم أنى لم أكذب على عبد الله بن أبى، فما سار «2» إلا قليلا حتى أخذ رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما كان يأخذه من البرحاء «3» عند نزول الوحى عليه، فثقل حتى كادت ناقته أن تبرک من ثقل الوحى، فسرى عن رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يسكب العرق عن وجهه «4»، ثم أخذ بإذن زيد بن أرقم، فرفعه من الرحل، ثم قال: «يا غلام، صدق قولک، و وعى قلبک، و أنزل الله فيما قلت قرآنا».
فلما نزل، جمع أصحابه و قرأ عليهم سورة المنافقين: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّکَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّکَ لَرَسُولُهُ وَ اللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنافِقِينَ لَكاذِبُونَ اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ إلى قوله تعالى: وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ «5» ففضح الله عبد الله بن أبى.
10753/ [4]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا أحمد بن ميثم، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبان بن عثمان، قال: سار رسول الله (صلى الله عليه و آله) يوما و ليلة و من الغد حتى ارتفع الضحى، فنزل و نزل الناس، فرموا بأنفسهم نياما، و إنما أراد رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يكف الناس عن الكلام، قال: و إن ولد عبد الله بن أبى أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: يا رسول الله، إن كنت عزمت على قتله

4- تفسير القمّى 2: 370.
(1) فى «ج»: تعتذر. [.....]
(2) فى «ج، ى»: ساروا.
(3) أى الشّدّة و المشقّة: «لسان العرب 2: 410».
(4) فى المصدر: جبهته.
(5) المنافقون 63: 8.

فمرنى أكون أنا الذى أحمل إليک رأسه، فو الله لقد علمت الخزرج و الأوس أنى أبرهم ولدا بوالدى، فإنى أخاف أن تأمر غيرى فيقتله «1»، فلا تطيب نفسى أن أنظر إلى قاتل أبى فأقتل مؤمنا بكافر فأدخل النار. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بل نحسن صحبته ما دام معنا».

قوله تعالى:
كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ- إلى قوله تعالى- لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ [4- 5]
10754/ [1]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:
كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يقول: «لا يسمعون و لا يعقلون، قوله: يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ يعنى كل صوت هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ فلما نعتهم الله لرسوله و عرفه مساءتهم إليه «2» و إلى عشائرهم فقالوا لهم: قد افتضحتم ويلكم فأتوا نبى الله يستغفر لكم فلووا رؤوسهم و زهدوا فى الاستغفار، يقول الله: وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُؤُسَهُمْ».

قوله تعالى:
سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ [6]
10755/ [2]- العياشى: عن العباس بن هلال، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إن الله تعالى قال لمحمد (صلى الله عليه و آله): إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ «3» فاستغفر لهم مائة مرة ليغفر لهم فأنزل الله: سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ، و قال: وَ لا تُصَلِّ عَلى أَحَدٍ مِنْهُمْ ماتَ أَبَداً وَ لا تَقُمْ عَلى قَبْرِهِ «4» فلم يستغفر لهم بعد ذلک، و لم يقم على قبر أحد منهم».

1- تفسير القمّى 2: 370.
2- تفسير العيّاشى 2: 100/ 92.
(1) فى «ج، ى»: بقتله.
(2) فى المصدر: إليهم.
(3) التوبة 9: 80.
(4) التوبة 9: 84.

قوله تعالى:
وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لكِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ [8]
10756/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن عبد الله بن حماد الأنصارى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى الحسن الأحمسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فوض إلى المؤمن أموره كلها، و لم يفوض إليه أن يكون ذليلا، أما تسمع قول الله عز و جل يقول: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ، فلمؤمن يكون عزيزا و لا يكون ذليلا».
ثم قال: «إن المؤمن أعز من الجبل، أن الجبل يستقل منه بالمعاول، و المؤمن لا يستقل من دينه شىء».
10757/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز و جل فوض إلى المؤمن أموره كلها، و لم يفوض إليه أن يذل نفسه، ألم تسمع لقول الله عز و جل: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ، فالمؤمن ينبغى أن يكون عزيزا و لا يكون ذليلا، يعزه الله بالإيمان و الإسلام».
10758/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى فوض إلى المؤمن كل شىء إلا إذلال نفسه».
10759/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا ينبغى للمؤمن أن يذل نفسه». قيل له: و كيف يذل نفسه؟ قال:
«يتعرض لما لا يطيق».
10760/ [5]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا ينبغى للمؤمن أن يذل نفسه»، قلت: بماذا يذل نفسه؟ قال:
«يدخل فيما لا يقدر عليه «1»».
10761/ [6]- و عنه: عن محمد بن أحمد، عن عبد الله بن الصلت، عن يونس، عن سعدان، عن سماعة، عن

1- الكافى 5: 63/ 1.
2- الكافى 5: 63/ 2.

3- الكافى 5: 63/ 3.
4- الكافى 5: 63/ 4. [.....]
5- الكافى 5: 64/ 5.
6- الكافى 5: 64/ 6.
(1) فى المصدر: فيما يتعذّر منه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 389
أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فوض إلى المؤمن أموره كلها، و لم يفوض إليه أن يذل نفسه، ألم تر قول الله عز و جل ها هنا: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ؟ و المؤمن ينبغى له أن يكون عزيزا و لا يكون ذليلا».
10762/ [7]- محمد بن العباس: عن أبى الأزهر، عن الزبير بن بكار، عن بعض أصحابه، قال: قال رجل للحسن (عليه السلام): إن فيک كبرا، فقال: «كلا، الكبر لله وحده، و لكن فى عزة، قال الله عز و جل: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ».
10763/ [8]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): قيل للحسن بن على (عليهما السلام): فيک عظمة، قال: «لا، بل فى عزة، قال الله سبحانه و تعالى: وَ لِلَّهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ».

قوله تعالى:
وَ أَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ- إلى قوله تعالى- وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ [10- 11]
10764/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ أَنْفِقُوا مِنْ ما رَزَقْناكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْ لا أَخَّرْتَنِي إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ يعنى بقوله: فَأَصَّدَّقَ أى أحج وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ يعنى عند الموت، فرد الله عليه فقال: وَ لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ.
10765/ [2]- ابن بابويه فى (الفقيه): مرسلا عن الصادق (عليه السلام)، قال: سئل عن قول الله عز و جل:
فَأَصَّدَّقَ وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ، قال: «فَأَصَّدَّقَ من الصدقة وَ أَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ أى أحج».
10766/ [3]- الطبرسى: عن ابن عباس، قال: ما من أحد يموت و كان له مال فلم يؤد زكاته، و أطاق فلم يحج، إلا سأل الله الرجعة عن الموت، قالوا: يا ابن عباس اتق الله، إنما نرى هذا الكافر يسأل الرجعة؟ فقال: أنا أقرأ عليكم قرآنا، ثم قرأ هذه الآية إلى قوله تعالى: مِنَ الصَّالِحِينَ.
و روى ذلك عن أبى عبد الله (عليه السلام).
10767/ [4]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى

7- تأويل الآيات 2: 695/ 2.
8- ربيع الأبرار 3: 177.
1- تفسير القمّى 2: 370.
2- من لا يحضره الفقيه 2: 142/ 618.
3- مجمع البيان 10: 445.
4- تفسير القمّى 2: 370.

قوله تعالى: وَ لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها قال: «إن عند الله كتبا موقوفة «1» يقدم منها ما يشاء و يؤخر ما يشاء، فإذا كان ليلة القدر أنزل الله فيها كل شيء يكون إلى ليلة مثلها، فذلك قوله تعالى: وَ لَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذا جاءَ أَجَلُها إذا أنزله و كتبه كتاب السماوات «2»، و هو الذى لا يؤخره «3»».

---

(1) فی المصدر: مرقومة.
(2) فی «ج، ی» و کتبه کتابا فی السماوات.
(3) فی «ی»: یؤخّر.

10768/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن الحسین بن أبی العلاء، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة التغابن فی فریضة کانت شفیعة له یوم القیامة، و شاهد عدل عند من یجیز شهادتها، ثم لا تفارقه حتی یدخل «1» الجنة».
10769/ [2]- و عنه: بإسناده، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (علیه السلام) یقول: «من قرأ المسبحات «2» کلها قبل أن ینام لم یمت حتی یدرک القائم (علیه السلام)، و إن مات کان فی جوار النبی (صلی الله علیه و آله)».
10770/ [3]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة دفع الله عنه موت الفجأة، و من قرأها و دخل علی سلطان یخاف بأسه، کفاه الله شره».
10771/ [4]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها دفع الله عنه موت الفجأة، و من قرأها و دخل علی سلطان جائر یخافه، کفاه الله شره، و لم یصل إلیه سوء».
10772/ [5]- و قال الصادق (علیه السلام): «من خاف من سلطان أو من أحد یدخل علیه، یقرأها، فإن الله یکفیه

1- ثواب الأعمال: 118.
2- ثواب الأعمال: 118. [.....]
3- .....
4- .....
5- خواص القرآن: 11 «مخطوط».
(1) فی «ط»: لا تفارقه حتّی تدخله، و فی المصدر: لا یفارقها حتّی یدخل.
(2) فی المصدر: بالمسبحات.

شره بإذن الله تعالی».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ ما فِى السَّماواتِ وَ ما فِى الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَ لَهُ الْحَمْدُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [1- 2]
10773/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين ابن نعيم الصحاف، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تعالى: فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، فقال:
«عرف الله عز و جل إيمانهم بولايتنا و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق فى صلب آدم (عليه السلام)، و هم ذر».
10774/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل: فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، فقال: «عرف الله عز و جل إيمانهم بموالاتنا و كفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق، و هم ذر فى صلب آدم (عليه السلام)».
و سألته عن قوله عز و جل: وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ «1»، قال: «أما و الله ما هلك من كان قبلكم، و ما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا (عليه السلام) إلا فى ترك ولايتنا و جحود حقنا، و ما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا، و الله يهدى من يشاء

1- الكافى 1: 341/ 4.
2- الكافى 1: 353/ 74.
(1) التغابن 64: 12.

إلى صراط مستقيم».
10775/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن رجل، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: ما تقول فى مناكحة الناس؟ فإنى قد بلغت ما ترى «1»، و ما تزوجت قط، فقال:
«و ما يمنعك من ذلك؟» فقلت: ما يمنعنى إلا أننى أخشى أن لا تحل لى مناكحتهم، فما تأمرنى؟
فقال: «و كيف تصنع و أنت شاب، أتصبر؟» قلت: أتخذ الجوارى. فقال: «فهات الآن، فبما تستحل الجوارى؟» قلت إن الأمة ليست بمنزلة الحرة،

إن رابتنی بشیء بعتها و اعتزلتها. قال: «فحدثنی بما استحللتها؟» قال: فلم یکن عندی جواب. فقلت له: فما تری، أتزوج؟ فقال: «ما أبالی أن تفعل».
قلت: أ رأیت قولک: ما أبالی أن تفعل، فإن ذلک علی وجهین، تقول: لست أبالی أن تأثم من غیر آن آمرک، فما تأمرنی، أفعل ذلک بأمرک؟ فقال لی: «قد کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) تزوج، و قد کان من امرأة نوح و امرأة لوط ما قد کان، إنهما کانتا تحت عبدین من عبادنا صالحین».
فقلت: إن رسول الله (صلی الله علیه و آله) لیس فی ذلک بمنزلتی، إنما هی تحت یده و هی مقرة بحکمه، مقرة بدینه.
قال: فقال لی: «ما تری من الخیانة فی قول الله عز و جل: فَخانَتاهُما «2» ما یعنی بذلک إلا الفاحشة، و قد زوج رسول الله (صلی الله علیه و آله) فلانا».
قال: قلت: أصلحک الله ما تأمرنی، أنطلق فأتزوج بأمرک؟ فقال لی: «إن کنت فاعلا فعلیک بالبلهاء من النساء» قلت: و ما البلهاء؟ قال: «ذوات الخدور و العفائف».
قلت: من هی علی دین سالم بن أبی حفصة؟ قال: «لا» قلت: من هی علی دین ربیعة الرأی؟ فقال: «لا، و لکن العواتق اللاتی لا ینصبن کفرا، و لا یعرفن ما تعرفون».
قلت: و هل تعدو أن تکون مؤمنة أو کافرة؟ فقال: «تصوم و تصلی و تتقی الله و لا تدری ما أمرکم».
فقلت: قد قال الله عز و جل: الَّذِی خَلَقَکُمْ فَمِنْکُمْ کافِرٌ وَ مِنْکُمْ مُؤْمِنٌ لا و الله لا یکون أحد من الناس لیس بمؤمن و لا کافر. قال: فقال أبو جعفر (علیه السلام): «قول الله أصدق من قولک یا زرارة، أ رأیت قول الله عز و جل:
خَلَطُوا عَمَلًا صالِحاً وَ آخَرَ سَیِّئاً عَسَی اللَّهُ أَنْ یَتُوبَ عَلَیْهِمْ «3»؟ فلما قال: «عسی»؟ فقلت: ما هم إلا مؤمنین أو کافرین.
قال: فقال: «فما تقول فی قوله عز و جل: إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِینَ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ لا یَسْتَطِیعُونَ

3- الکافی 2: 295/ 2.
(1) فی المصدر: ما تراه.
(2) التحریم 66: 10.
(3) التوبة 9: 102.

حِیلَةً وَ لا یَهْتَدُونَ سَبِیلًا «1» إلی الإیمان» فقلت: ما هم إلا مؤمنین أو کافرین، فقال: «و الله ما هم بمؤمنین و لا کافرین».
ثم أقبل علی، فقال: «ما تقول فی أصحاب الأعراف؟» فقلت: ما هم إلا

مؤمنين أو كافرين، إن دخلوا الجنة فهم مؤمنون و إن دخلوا النار فهم كافرون. فقال: «و الله ما هم بمؤمنين و لا كافرين، و لو كانوا مؤمنين لدخلوا الجنة كما دخلها المؤمنون، و لو كانوا كافرين لدخلوا النار كما دخلها الكافرون، و لكنهم قوم استوت أعمالهم و «2» حسناتهم و سيئاتهم، فقصرت بهم الأعمال، و إنهم لكما قال الله عز و جل».
فقلت: أمن أهل الجنة هم، أم من أهل النار؟ فقال: «اتركهم حيث تركهم الله». قلت: أ فترجئهم؟ قال: «نعم، أرجئهم كما أرجأهم الله، إن شاء أدخلهم الجنة برحمته، و إن شاء ساقهم إلى النار بذنوبهم و لم يظلمهم».
فقلت: هل يدخل الجنة كافر؟ قال: «لا».
قلت: فهل يدخل النار إلا كافر؟ قال: فقال: «لا، إلا أن يشاء الله. يا زرارة، إننى أقول ما شاء الله، و أنت لا تقول ما شاء الله، أما إنک إن كبرت رجعت و تحللت عنک عقدک».
10776/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف، قال: سألت الصادق (عليه السلام) عن قوله: فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ، فقال: «عرف الله عز و جل إيمانهم بولايتنا و كفرهم بتركها يوم أخذ عليهم الميثاق فى «3» صلب آدم (عليه السلام)».
10777/ [5]- و قال على بن إبراهيم: هذه [الآية] خاصة فى المؤمنين و الكافرين.

قوله تعالى:
ذلِكَ بِأَنَّهُ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ [6]
10778/ [1]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن بعض أصحابه، عن حمزة بن بزيع، عن على بن سويد السائى، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: ذلِكَ بِأَنَّهُ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ، قال: «البينات هم الأئمة (عليهم السلام)».

4- تفسير القمّى 2: 371.
5- تفسير القمّى 2: 371. [.....]
1- تفسير القمّى 2: 372.
(1) النساء 4: 98.
(2) (أعمالهم و) ليس فى المصدر.
(3) فى المصدر: الميثاق و هم فى عالم الذرّ و فى.

قوله تعالى:
زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلى وَ رَبِّی لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِما عَمِلْتُمْ وَ ذلِکَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ [7] 10779/ [1]- على بن إبراهيم: ثم حكى الله سبحانه أهل الدهرية، فقال: زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلى وَ رَبِّی لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِما عَمِلْتُمْ وَ ذلِکَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ.

قوله تعالى:
فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِی أَنْزَلْنا وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ [8]
10780/ [2]- على بن إبراهيم: وَ النُّورِ الَّذِی أَنْزَلْنا «1» أمير المؤمنين (عليه السلام).
10781/ [3]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن على بن مرداس، قال:
حدثنا صفوان بن يحيى، و الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب، عن أبى خالد الكابلى، قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِی أَنْزَلْنا.
فقال: «يا أبا خالد، النور و الله الأئمة (عليهم السلام) من آل محمد (صلى الله عليه و آله) إلى يوم القيامة، و هم و الله نور الله الذى أنزل، و هم و الله نور الله فى السماوات و الأرض، و الله- يا أبا خالد- لنور الإمام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، و هم و الله ينورون قلوب المؤمنين و يحجب الله عز و جل نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم، و الله- يا أبا خالد- لا يحبنا عبد، و يتولانا حتى يطهر الله قلبه، و لا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا و يكون سلما لنا، فإذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب، و آمنه من فزع يوم القيامة الأكبر».
على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب، عن أبى خالد الكابلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)- و ذكر مثله إلى آخره- «و آمنه من فزع يوم القيامة

1- تفسير القمّى 2: 371.
2- تفسير القمّى 2: 371.
3- الكافى 1: 150/ 1.
(1) (الذى أنزلنا) ليس فى المصدر.

الأكبر «1»».
و رواه أيضا سعد بن عبد الله فى (بصائر الدرجات)، عن أحمد و عبد الله ابنى محمد بن عيسى و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبى أيوب الخزاز، عن أبى خالد يزيد الكناسى، قال: سألت أبا جعفر «2» (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ الَّذِی أَنْزَلْنا، فقال: «يا أبا خالد، النور و الله الأئمة (عليهم السلام). يا أبا خالد، لنور الإمام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس

المضيئة بالنهار- و ساقه إلى- و آمنه من الفزع الأكبر» «3» ببعض التغيير اليسير «4».
10782/ [3]- و عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط و الحسن ابن محبوب، عن أبى أيوب، عن أبى خالد الكابلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا، فقال: «يا أبا خالد، النور و الله الأئمة عليهم السلام. يا أبا خالد، لنور الإمام فى قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، و هم الذين ينورون قلوب المؤمنين، و يحجب الله نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم و يغشاهم بها».
10783/ [4]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن الحسين بن عبيد الله، عن محمد بن الحسن و موسى بن عمر، عن الحسن بن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:
يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ، قال: «يريدون ليطفئوا ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) بأفواههم».
قلت: قوله تعالى: وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ «5»، قال: «يقول: و الله متم الإمامة، و الإمامة هى النور، و ذلک قوله تعالى: فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِى أَنْزَلْنا- قال- النور هو الإمام».

قوله تعالى:
يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذلِكَ يَوْمُ التَّغابُنِ [9]
10784/ [1]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن

3- الكافى 1: 151/ 4.
4- الكافى 1: 151/ 6.
1- معانى الأخبار: 156/ 1.
(1) تفسير القمّى 2: 371.
(2) فى المصدر: أبا عبد اللّه.
(3) فى المصدر: فزع يوم القيامة الأكبر. [.....]
(4) مختصر بصائر الدرجات: 96.
(5) الصف 61: 8.

سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يوم التلاق: يوم يلتقى أهل السماء و أهل الأرض، و يوم التناد: يوم ينادى أهل النار أهل الجنة: أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنا مِنَ الْماءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ «1»، و يوم التغابن: يوم يغبن أهل الجنة أهل النار، و يوم الحسرة: يوم يؤتى بالموت فيذبح».

قوله تعالى:
وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ [11] 10785/ [1]- على بن إبراهيم: أى يصدق اللهِ فى قلبه، فإذا بين الله له و اختار الهدى يزيده الله كما قال:
وَ الَّذِينَ اهْتَدَوْا زادَهُمْ هُدىً «2».
10786/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن القلب ليرجج «3» فيما بين الصدر و الحنجرة حتى يعقد على الإيمان، فإذا عقد على الإيمان قر، و ذلک قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ- قال- يسكن «4»».

قوله تعالى:
وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ [12]
10787/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين ابن نعيم الصحاف، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله تعالى: وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّما عَلى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ، فقال: «أما و الله ما هلک من کان قبلکم، و ما هلک من هلک حتى يقوم

1- تفسير القمّى 2: 372.
2- الكافى 2: 308/ 4.
3- الكافى 1: 353/ 74.
(1) الأعراف 7: 50.
(2) محمد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 17.
(3) أى يتحرّک و يتزلزل. «مجمع البحرين 2: 303».
(4) (قال: يسكن) ليس فى «ى» و المصدر.

قائمنا (عليه السلام)، إلا فى ترک ولايتنا و جحود حقنا، و ما خرج رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الدنيا حتى ألزم رقاب هذه الأمة حقنا، و الله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم».

قوله تعالى:
إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَ أَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [14]
10788/ [1]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ مِنْ أَزْواجِكُمْ وَ أَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ، «و ذلک أن الرجل إذا أراد الهجرة إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) تعلق به ابنه و امرأته، و قالوا: ننشدک الله أن تذهب عنا [و تدعنا] فنضيع بعدک، فمنهم من يطيع أهله فيقيم، فحذرهم الله أبناءهم و نساءهم، و نهاهم عن طاعتهم، و منهم من يمضى و يذرهم و يقول: أما و الله لئن لم تهاجروا معى ثم جمع الله بينى و بينكم فى دار الهجرة، لا أنفعكم بشىء أبدا. فلما جمع الله بينه و بينهم أمره الله أن يتوق بحسن وصلة «1»، فقال تعالى: وَ إِنْ تَعْفُوا وَ تَصْفَحُوا وَ تَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ».

قوله تعالى:
ً ما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ
[15] 10789/ [2]- قال على بن إبراهيم:نَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ أى حب.

قوله تعالى:
فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ- إلى قوله تعالى- فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [16]
10790/ [3]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ: ناسخة لقوله تعالى:

1- تفسير القمى 2: 372، بحار الأنوار 19: 89/ 43.
2- تفسير القمى 2: 372.
3- تفسير القمى 2: 372.
(1) فى المصدر: الله أن يوفى و يحسن و يصلهم، و فى البحار: الله أن يبوء بحسن و بصلة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 400
اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ «1».
10791/ [2]- الطبرسى: روى ذلک عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، من أنها ناسخة لقوله تعالى:
اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ «2».
10792/ [3]- ابن شهر آشوب: عن تفسير وكيع، حدثنا سفيان بن مرة الهمدانى، عن عبد خير، قال: سألت على بن أبى طالب (عليه السلام) عن قوله تعالى: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ «3»، قال: «و الله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، و نحن شكرناه فلن نكفره، و نحن أطعناه فلم نعصه، فلما نزلت هذه قالت الصحابة: لا نطيق ذلک، فأنزل الله تعالى: فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ».
قال وكيع: يعنى ما أطقتم، ثم قال: وَ اسْمَعُوا ما تؤمرون به وَ أَطِيعُوا يعنى أطيعوا الله و رسوله و أهل بيته فيما يأمرونكم به.
10793/ [4]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ، قال: يوق شح نفسه «4»، إذا اختار النفقة فى طاعة الله.
10794/ [5]- ثم قال على بن إبراهيم: و حدثنى أبى، عن الفضل بن أبى قرة، قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) يطوف من أول الليل إلى الصباح، و هو يقول: «اللهم قنى شح نفسى» فقلت: جعلت فداک، ما سمعتک تدعو بغير هذا الدعاء! فقال: «و أى شىء أشد من شح النفس، إن الله يقول: وَ مَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ».

10795/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام): أن أمير المؤمنين (عليه السلام) سمع رجلا يقول: إن الشحيح أغدر من الظالم، فقال له:

2- مجمع البيان 2: 805. [.....]
3- المناقب 2: 177.
4- تفسير القمّى 2: 372.
5- تفسير القمّى 2: 372.
1- الكافى 4: 44/ 1.
(1) آل عمران 3: 102.
(2) آل عمران 3: 102.
(3) آل عمران 3: 102.
(4) فى المصدر: يوق الشح.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 401
«كذبت، إن الظالم قد يتوب و يستغفر و يرد الظلامة على أهلها، و الشحيح إذا شح منع الزكاة و الصدقة و صلة الرحم و قرى الضيف و النفقة فى سبيل الله و أبواب البر، و حرام على الجنة أن يدخلها شحيح».
10796/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إذا لم يكن الله فى عبد حاجة ابتلاه بالبخل».
10797/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن أحمد، عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لبنى سلمة: يا بنى سلمة، من سيدكم؟ قالوا: يا رسول الله، سيدنا رجل فيه بخل». قال: «فقال (صلى الله عليه و آله)، و أى داء أدوى من البخل! ثم قال: بل سيدكم الأبيض الجسد البراء بن معرور».
10798/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن أبى الجهم، عن موسى بن بكر، عن أحمد بن سليمان، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، قال: «البخيل من بخل بما افترض الله عليه».
10799/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن

مسعدة بن صدقة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما محق الإسلام محق الشح شىء، ثم قال: إن لهذا الشح دبيبا كدبيب النمل، و شعبا كشعب الشرک» «1».

10800/ [6]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن على، عن أبى جميلة، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليس بالبخيل الذى يؤدى الزكاة المفروضة فى ماله و يعطى البائنة «2» فى قومه».

10801/ [7]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبى قرة، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «تدرى ما الشحيح؟» قلت: هو البخيل، قال: «الشح هو أشد من البخل، إن البخيل يبخل بما فى يده، و الشحيح يشح بما فى أيدى الناس و على ما فى يده حتى لا يرى مما فى أيدى الناس شيئا إلا تمنى أن يكون له بالحل و الحرام، و لا يقنع بما رزقه الله».

10802/ [8]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن المغيرة، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ليس البخيل من أدى الزكاة المفروضة من ماله و أعطى

2- الكافى 4: 44/ 2.
3- الكافى 4: 44/ 3.
4- الكافى 4: 45/ 4.
5- الكافى 4: 45/ 5.
6- الكافى 4: 45/ 6.
7- الكافى 4: 45/ 7. [.....]
8- الكافى 4: 46/ 8.
(1) فى نسخة من «ط، ج، ى» و المصدر: الشوک.
(2) أى العطية.

البائنة فى قومه، إنما البخيل حق البخيل من لم يؤد الزكاة المفروضة من [ماله ، و لم يعط البائنة فى قومه، و هو يبذر فيما سوى ذلک».

10803/ [9]- ابن بابويه: عن أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن الفضيل بن عياض، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ تدرى من الشحيح؟» فقلت: هو البخيل، قال: «الشح أشد من البخل «1»، إن البخيل يبخل بما فى يديه، و إن الشحيح يشح بما فى أيدى الناس و على ما فى يديه حتى لا

يرى فى أيدى الناس شيئا إلا تمنى أن يكون له بالحل و الحرام، و لا يشبع و لا يقنع بما رزقه الله عز و جل».
10804/ [10]- و عنه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن النضر بن سويد، عن عبد الأعلى الأرجانى، عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أن البخيل من كسب ماله «2» من غير حله، و أنفقه فى غير حقه».
10805/ [11]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه، عن أبيه، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن بعض أصحابنا بلغ به سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن الحارث الأعور، قال: فيما سأل على (عليه السلام) ابنه الحسن (عليه السلام) أن قال له: «ما الشح؟» قال: «الشح أن ترى ما فى يديک شرفا، و ما أنفقت تلفا».
10806/ [12]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إنما الشحيح من منع حق الله و أنفقه «3» فى غير حق الله عز و جل».
10807/ [13]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المقرئ، قال: حدثنا أبو الحسن على بن الحسن بن بندار بن المثنى التميمى الطبرى، قال: حدثنا أبو نصر محمد بن الحجاج المقرئ الرقى، قال: حدثنا أحمد بن العلاء بن هلال، قال: حدثنا أبو زكريا، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن عمارة بن عزية، عن عبد الله بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): البخيل [حقا] من ذكرت عنده فلم يصل على».

9- معانى الأخبار: 245/ 1.
10- معانى الأخبار: 245/ 2.
11- معانى الأخبار: 245/ 3.
12- معانى الأخبار: 246/ 6.
13- معانى الأخبار: 246/ 9.
(1) فى المصدر: فقال: الشحيح أشد من البخيل.
(2) فى المصدر: مالا.
(3) فى المصدر: و أنفق.

سورة الطلاق ..... ص : 403

10808/ [1]- ابن بابویه: عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة الطلاق و التحریم فی فریضة، أعاذه الله «1» أن یکون یوم القیامة ممن یخاف أو یحزن، و عوفی من النار، و أدخله الله الجنة بتلاوته إیاهما و محافظته علیهما، لأنهما للنبی (صلی الله علیه و آله)».

10809/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله توبة نصوحا، و إذا کتبت و غسلت و رش ماؤها فی منزل لم یسکن فیه أبدا، و إن سکن لم یزل فیه الشر إلی حیث یجلی».

10810/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من أدمن قراءتها أعطاه الله توبة نصوحا، و إذا کتبت و غسلت و رش ماؤها فی منزل لم یسکن و لم ینزل فیه حتی تخرج منه».

10811/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «إذا کتبت و رش بمائها فی موضع لم یأمن من البغضاء، و إذا رش بمائها فی موضع مسکون وقع القتال فی ذلک الموضع و کان الفراق».

1- ثواب الأعمال: 119.

2- .....

3- ..... [.....]

4- خواص القرآن: 11 «مخطوط».

(1) زاد فی المصدر: من.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا النَّبِىُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ- إلى قوله تعالى- لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِکَ أَمْراً [1] 10812/ [1]- على بن إبراهيم، قال: المخاطبة للنبى (صلى الله عليه و آله) و المعنى للناس، و هو ما
قال الصادق (عليه السلام): «إن الله عز و جل بعث نبيه بإياک أعنى و اسمعى يا جارة».
10813/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن ابن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «كل طلاق لا يكون على السنة أو طلاق على العدة فليس بشىء».
قال زرارة: فقلت لأبى جعفر (عليه السلام): فسر لى طلاق السنة و طلاق العدة؟ فقال: «أما طلاق السنة فإذا أراد الرجل أن يطلق امرأته فلينتظر بها حتى تطمث و تطهر، فإذا خرجت من طمثها طلقها تطليقة من غير جماع، و يشهد شاهدين على ذلک، ثم يدعها حتى تطمث طمثتين، فتنقضى عدتها بثلاث حيض، و قد بانت منه، و يكون خاطبا من الخطاب إن شاءت تزوجته، و إن شاءت لم تتزوجه، و عليه نفقتها و السكنى ما دامت فى عدتها، و هما يتوارثان حتى تنقضى العدة».
قال: «و أما طلاق العدة الذى قال الله تعالى: فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ فإذا أراد الرجل منكم

1- تفسير القمّى 2: 373.
2- الكافى 6: 65/ 2.

أن يطلق امرأته طلاق العدة، فلينتظر بها حتى تحيض و تخرج من حيضها، ثم يطلقها تطليقة من غير جماع، و يشهد شاهدين عدلين، و يراجعها من يومه ذلک إن أحب، أو بعد ذلک بأيام، قبل أن تحيض، و يشهد على رجعتها و يواقعها، و تكون معه «1» حتى تحيض، فإذا حاضت و خرجت من حيضها طلقها تطليقة أخرى من غير جماع، و يشهد على ذلک، ثم يراجعها أيضا متى شاء، قبل أن تحيض، و يشهد على رجعتها و يواقعها، و تكون معه إلى أن تحيض الحيضة الثالثة، فإذا خرجت من حيضتها الثالثة طلقها التطليقة الثالثة بغير جماع، و يشهد على ذلک، فإذا فعل ذلک فقد بانت منه، و لا تحل له

حتى تنكح زوجا غيره».
قيل له: فإن كانت ممن لا تحيض، قال: «مثل هذه تطلق طلاق السنة».
10814/ [3]- عبد الله بن جعفر الحميرى: بإسناده عن صفوان، قال: سمعته- يعنى أبا عبد الله (عليه السلام)- و جاء رجل فسأله، فقال: إنى طلقت امرأتى ثلاثا فى مجلس؟ فقال: «ليس بشىء». ثم قال: «أما تقرأ كتاب الله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذا طَلَّقْتُمُ النِّساءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ وَ اتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ؟ ثم قال: لا تَدْرِى لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِكَ أَمْراً» ثم قال: «كل ما خالف كتاب الله و السنة فهو يرد إلى كتاب الله و السنة».
10815/ [4]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ: «و العدة: الطهر من الحيض وَ أَحْصُوا الْعِدَّةَ، و ذلک أن تدعها حتى تحيض، فإذا حاضت ثم طهرت و اغتسلت طلقها تطليقة من غير أن يجامعها، و يشهد على طلاقها إذا طلقها، ثم إن شاء راجعها، و يشهد على رجعتها إذا راجعها، فإذا أراد أن يطلقها الثانية، فإذا حاضت و طهرت و اغتسلت طلقها الثانية، و أشهد على طلاقها من غير أن يجامعها، ثم إن شاء راجعها، و أشهد على رجعتها ثم يدعها حتى تحيض ثم تطهر، فإذا اغتسلت طلقها الثالثة، و هو فيما بين ذلک قبل أن يطلق الثالثة أملک بها، و إن، شاء راجعها، غير أنه إن راجعها ثم بدا له أن يطلقها اعتدت بما طلق قبل ذلک، و هكذا السنة فى الطلاق، لا يكون الطلاق إلا عند طهرها من حيضها من غير جماع كما وصفت، و كلما راجع فليشهد، فإن طلقها ثم راجعها حبسها ما بدا له، ثم إن طلقها الثانية ثم راجعها حبسها بواحدة ما بدا له، ثم إن طلقها تلک الواحدة الباقية بعد ما كان راجعها اعتدت ثلاثة قروء، و هى ثلاث حيض، و إن لم تكن تحيض فثلاثة أشهر، و إن كان بها حمل فإذا وضعت انقضى أجلها، و هو قوله تعالى: وَ اللَّائِى يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَ اللَّائِى لَمْ يَحِضْنَ فعدتهن أيضا ثلاثة أشهر وَ أُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ «2»».
و أما قوله تعالى: وَ إِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَ أْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَ إِنْ تَعاسَرْتُمْ

3- قرب الإسناد: 30.
4- تفسير القمى 2: 373.
(1) فى المصدر: و يكون معها.
(2) الطلاق 64: 4.

يقول: إذا ترضى المرأة فترضع الولد، و إن لم يرض الرجل أن يكون ولدها عندها، يقول: فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرى لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ «1».
10816/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن الرضا (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، قال: «أذاها لأهل الرجل و سوء خلقها».
10817/ [6]- و عنه: عن بعض أصحابنا، عن على بن الحسن الميثمى، عن على بن أسباط، عن محمد بن على بن جعفر، قال: سأل المأمون الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، قال: «يعنى بالفاحشة المبينة أن تؤذى أهل زوجها، فإذا فعلت، فإن شاء أن يخرجها من قبل أن تنقضى عدتها فعل».
10818/ [7]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سعد بن أبى خلف، قال: سألت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) عن شىء من الطلاق، فقال: «إذا طلق الرجل امرأته طلاقا لا يملك فيه الرجعة، فقد بانت [منه ساعة طلقها و ملكت نفسها، و لا سبيل له عليها، و تعتد حيث شاءت و لا نفقة لها».
قال: فقلت: أليس قال الله عز و جل: لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجْنَ؟ قال: فقال: «إنما عنى بذلك التى تطلق تطليقة بعد تطليقة، فهى التى لا تخرج [و لا تخرج حتى تطلق الثالثة]، فإذا طلقت الثالثة فقد بانت منه، و لا نفقة لها، و المرأة التى يطلقها الرجل تطليقة ثم يدعها حتى يخلو أجلها فهذه تعتد فى بيت «2» زوجها، و لها السكنى و النفقة حتى تنقضى عدتها».
10819/ [8]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده عن موسى بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن صفوان، عن أبى هلال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قال فى التى يموت عنها زوجها: «تخرج إلى الحج و العمرة، و لا تخرج التى تطلق، لأن الله تعالى يقول: وَ لا يَخْرُجْنَ إلا أن تكون طلقت فى سفر».
10820/ [9]- ابن بابويه فى (الفقيه)، قال: سئل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:

5- الكافى 6: 97/ 1.
6- الكافى 6: 97/ 2.
7- الكافى 6: 90/ 5.
8- التهذيب 5: 401/ 1397.
9- من لا يحضره الفقيه 3: 322/ 1565.
(1) الطلاق 64: 6، 7. [.....]

(2) فى المصدر: فهذه أيضا تقعد فى منزل.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 407
لا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَ لا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، قال: «إلا أن تزنى فيقام «1» عليها الحد».
10821/ [10]- و عنه: بإسناده عن سعد بن عبد الله القمى، عن القائم (عليه السلام)، قال: قلت له: فأخبرنى عن الفاحشة المبينة التى إذا أتت المرأة بها فى أيام عدتها حل لزوجها أن يخرجها من بيته. قال: «الفاحشة المبينة هى السحق دون الزنا، فإن المرأة إذا زنت و أقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمتنع بعد ذلک من التزوج بها لأجل الحد، فإذا سحقت وجب عليها الرجم، و الرجم خزى، و من قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، و من أخزاه فقد أبعده، و من أبعده فليس لأحد أن يقربه».
10822/ [11]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: لا يحل لرجل أن يخرج امرأته إذا طلقها و كان له عليها رجعة من بيته، و هى أيضا لا يحل لها أن تخرج من بيتها «2» إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ و معنى الفاحشة أن تزنى أو تسرق على الرجل، و من الفاحشة أيضا السلاطة على زوجها، فإن فعلت شيئا من ذلک حل له أن يخرجها.
10823/ [12]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن ابن محبوب، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «أحب للرجل الفقيه إذا أراد أن يطلق امرأته أن يطلقها طلاق السنة».
قال: ثم قال: «و هو الذى قال الله تعالى: لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِکَ أَمْراً يعنى بعد الطلاق و انقضاء العدة، التزويج بها «3» من قبل أن تزوج زوجا غيره».
قال: «و ما أعد له و أوسعه لهما جميعا أن يطلقها على طهر من غير جماع تطليقة بشهود، ثم يدعها حتى يخلو أجلها ثلاثة أشهر، أو ثلاثة قروء، ثم يكون خاطبا من الخطاب!».
10824/ [13]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «المطلقة تكتحل و تختضب و تطيب و تلبس ما شاءت من الثياب، لأن الله عز و جل يقول: لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذلِکَ أَمْراً لعلها أن تقع فى نفسه فيراجعها».
10825/ [14]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبى بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى المطلقة: «تعتد فى بيتها، و تظهر له زينتها، لعل الله يحدث بعد ذلک أمرا».

10- كمال الدين و تمام النعمة: 459/ 21.
11- تفسير القمّى 2: 374.
12- الكافى 6: 65/ 3.
13- الكافى 6: 92/ 14.
14- الكافى 6: 91/ 10.
(1) فى المصدر: تزنى فتخرج و يقام.
(2) فى المصدر: بيته.
(3) فى المصدر: لهما.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 408
قوله تعالى:
فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ [2] 10826/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَإِذا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ يعنى إذا انقضت عدتها، إما أن يراجعها، و إما أن يفارقها، يطلقها و يمتعها، على الموسع قدره، و على المقتر قدره.
قوله تعالى:
وَ أَشْهِدُوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ [2]
10827/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن رجل طلق امرأته بعد ما غشيها، بشهادة عدلين. فقال: «ليس هذا بطلاق».
فقلت: جعلت فداک، كيف طلاق السنة؟ فقال: «يطلقها إذا طهرت من حيضها، قبل أن يغشاها، بشهادة «1» عدلين، كما قال الله عز و جل فى كتابه، فإن خالف ذلک رد إلى كتاب الله عز و جل».
فقلت له: فإن طلق على طهر من غير جماع بشاهد و امرأتين؟ فقال: «لا تجوز شهادة النساء فى الطلاق، و قد تجوز شهادتهن مع غيرهن فى الدم إذا حضرته».
فقلت: إذا أشهد رجلين ناصبيين على الطلاق، أ يكون طلاقا؟ فقال: «من ولد على الفطرة أجيزت شهادته على الطلاق بعد أن يعرف منه خير».
10828/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، و محمد بن على، عن أبى جميلة، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتم

1- تفسير القمّى 2: 374.
2- الكافى 6: 67/ 6.
3- الكافى 7: 380/ 1.
(1) فى المصدر: بشاهدين.

شهادة أو شهدها «1» ليهدر بها دم امرئ مسلم، أو يزوى «2» مال امرئ مسلم، أتى يوم القيامة و لوجهه ظلمة مد البصر، و فى وجهه كدوح «3»، تعرفه الخلائق باسمه و نسبه، و من شهد شهادة حق ليحيى بها حق امرئ مسلم، أتى يوم القيامة و لوجهه نور مد البصر تعرفه الملائكة «4» باسمه و نسبه».
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «ألا ترى أن الله تبارک و تعالى يقول: وَ أَقِيمُوا الشَّهادَةَ لِلَّهِ؟».
قوله تعالى:
وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً [2- 3]
10829/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على عن على بن الحسين، عن محمد الكناسى، قال: حدثنا من رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ، قال: «هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء، ليس عندهم ما يتحملون [به إلينا، فيسمعون حديثنا، و يقتبسون من علمنا، فيرحل قوم فوقهم و ينفقون أموالهم و يتبعون أبدانهم حتى يتعلموا «5» حديثنا، فينقلوه إليهم، فيعيه هؤلاء، و يضيعه هؤلاء، فأولئک الذين يجعل الله عز ذكره لهم مخرجا، و يرزقهم من حيث لا يحتسبون».
10830/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن صفوان، عن محمد بن أبى الهزهاز، عن على بن السرى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون، و ذلک أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه».
10831/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن غير واحد، عن على بن أسباط، عن أحمد بن عمر الحلال، عن على بن سويد، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سألته عن قول

1- الكافى 8: 178/ 201. [.....]
2- الكافى 5: 84/ 4.
3- الكافى 2: 53/ 5.
(1) فى المصدر: أو شهد بها.
(2) زويت الشىء عن فلان، أى نحّيته. «لسان العرب 14: 364».
(3) الكدوح: آثار الخدوش، و كلّ أثر من خدش أو عضّ فهو كدح. «لسان 2: 570».
(4) فى المصدر: الخلائق.

(5) فی المصدر: حتّی یدخلوا علینا فیسمعوا.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 410
الله عز و جل: وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، فقال: «التوکل علی الله درجات، منها أن تتوکل علی الله فی أمورک کلها، فما فعل بک کنت عنه راضیا، تعلم أنه لا یألوک خیرا و فضلا، و تعلم أن الحکم فی ذلک له، فتوکل علی الله بتفویض ذلک [إلیه وثق [به فیها و فی غیرها».
10832/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زیاد، و علی بن إبراهیم، عن أبیه، جمیعا، عن یحیی ابن المبارک، عن عبد الله بن جبلة، عن معاویة بن وهب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من أعطی ثلاثا لم یمنع ثلاثا، من أعطی الدعاء أعطی الإجابة، و من أعطی الشکر أعطی الزیادة، و من أعطی التوکل أعطی الکفایة». [ثم قال: «أ تلوت کتاب الله عز و جل: وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، و قال: لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ «1»
، و قال: ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ «2»
؟».
10833/ [5]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبی عبد الله، عن محمد بن علی، عن هارون بن حمزة، عن علی بن عبد العزیز، قال: قال لی أبو عبد الله (علیه السلام): «ما فعل عمر بن مسلم؟». فقلت: جعلت فداک، أقبل علی العبادة و ترک التجارة.
فقال: «ویحه! أما [علم أن تارک الطلب لا یستجاب له، إن قوما من أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) لما نزلت وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ أغلقوا الأبواب و أقبلوا علی العبادة، و قالوا: قد کفینا. فبلغ ذلک النبی (صلی الله علیه و آله)، فأرسل إلیهم، فقال: ما حملکم علی ما صنعتم؟ فقالوا: یا رسول الله، تکفل لنا بأرزاقنا، فأقبلنا علی العبادة. فقال: إنه من فعل ذلک لم یستجب له دعاؤه، علیکم بالطلب».
10834/ [6]- الحسین بن سعید، فی کتاب (التمحیص): عن علی بن سوید، عن أبی الحسن الأول (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالی: وَ مَنْ یَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ، فقال: «التوکل علی الله درجات، فمنها أن تثق به فی أمورک کلها، فما فعل بک کنت عنه راضیا، تعلم أنه لم یؤتک إلا خیرا و فضلا، و تعلم أن الحکم فی ذلک له، فتوکلت علی الله بتفویض ذلک إلیه، و وثقت به فیها و فی غیرها».
10835/ [7]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت، قال: حدثنا الحسن بن محمد، عن محمد بن زیاد، عن أبی أیوب، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ یَتَّقِ اللَّهَ یَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ یَرْزُقْهُ مِنْ حَیْثُ لا یَحْتَسِبُ قال: «فی

دنیاه».

4- الکافی 2: 53/ 6.
5- الکافی 5: 84/ 5.
6- التمحیص: 62/ 140.
7- تفسیر القمّی 2: 375.
(1) إبراهیم 14: 7.
(2) غافر 40: 60.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 411

قوله تعالى:
وَ اللَّائِی یَئِسْنَ مِنَ الْمَحِیضِ مِنْ نِسائِکُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَ اللَّائِی لَمْ یَحِضْنَ وَ أُولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ یَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ [4]
10836/ [1]- محمد بن یعقوب: عن على بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبى عمیر، عن حماد بن عثمان، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (علیه السلام)، قال: «عدة المرأة التى لا تحیض، و المستحاضة التى لا تطهر ثلاثة أشهر، و عدة التى تحیض و یستقیم حیضها ثلاثة قروء».
و سألته عن قول الله عز و جل: إِنِ ارْتَبْتُمْ، ما الریبة؟ فقال: «ما زاد على شهر فهو ریبة، فلتعتد ثلاثة أشهر، و لتترک الحیض، و ما کان فى الشهر لم تزد فى الحیض علیه ثلاث حیض فعدتها ثلاث حیض».
10837/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبى عمیر، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِنِ ارْتَبْتُمْ، فقال: «ما جاز الشهر فهو ریبة».
10838/ [3]- و عنه: عن على بن ابراهیم، عن أبیه عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حمید، عن محمد بن قیس، عن أبى جعفر (علیه السلام)، قال: «الحامل أجلها أن تضع حملها، و علیه نفقتها بالمعروف حتى تضع حملها».

قوله تعالى:
أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَ لا تُضآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَ إِنْ كُنَّ أُولاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَ أْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَ إِنْ تَعاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرى لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ [6- 7]
10839/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن

1- الكافى 6: 100/ 8. [.....]
2- الكافى 3: 75/ 2.
3- الكافى 6: 103/ 1.
4- الكافى 6: 103/ 2.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 412
محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا طلق الرجل المرأة و هى حبلى، أنفق عليها حتى تضع حملها، فإذا وضعته أعطاها أجرها و لا يضارها إلا أن يجد من هى أرخص أجرا منها، فإن رضيت بذلک الأجر فهى أحق بابنها حتى تفطمه».
10840/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يضار الرجل امرأته إذا طلقها فيضيق عليها حتى تنتقل قبل أن تنقضى عدتها، فإن الله عز و جل قد نهى عن ذلک، فقال: وَ لا تُضآرُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ».
و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله.
10841/ [3]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ، قال: «إذا أنفق الرجل على امرأته ما يقيم ظهرها مع الكسوة، و إلا فرق بينهما».
10842/ [4]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده، عن ربعى بن عبد الله و الفضيل بن يسار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ مَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتاهُ اللَّهُ، قال: «إن أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع الكسوة، و إلا فرق بينهما».
10843/ [5]

- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ أولاتُ الْأَحْمالِ أَجَلَهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ «1»
، قال:
المطلقة الحامل أجلها أن تضع ما فى بطنها، إن وضعت يوم طلقها زوجها فلها أن تتزوج إذا طهرت، و إن [لم تضع ما فى بطنها إلى تسعة أشهر لم تتزوج «2»
إلى أن تضع.
10844/ [6]
- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ، قال: المطلقة التى لزوجها عليها رجعة، لها عليه سكنى و نفقة ما دامت فى العدة، فإن كانت حاملا ينفق عليها حتى تضع حملها.
10845/ [7]- محمد بن يعقوب: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن سماعة، عن الحسين بن هاشم، و محمد

2- الكافى 6: 123/ 1.
3- تفسير القمّى 2: 375.
4- من لا يحضره الفقيه 3: 279/ 1331.
5- تفسير القمّى 2: 374.
6- تفسير القمّى 2: 374.
7- الكافى 6: 82/ 9.
(1) الطلاق 65: 4.
(2) فى المصدر: تبرأ.

ابن زياد، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سألته عن الحلبى إذا طلقها زوجها فوضعت سقطا، تم أو لم يتم، أو وضعته مضغة؟ قال: «كل شىء وضعته يستبين أنه حمل تم أو لم يتم، فقد انقضت عدتها «1»
».
10846/ [8]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن جعفر بن سماعة، عن على بن عمران السقا «2»، عن ربعى بن عبد الله، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله البصرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل طلق امرأته و هى حبلى، و كان فى بطنها اثنان، فوضعت واحدا و بقى واحد. فقال: «تبين بالأول، و لا تحل للأزواج حتى تضع ما فى بطنها».
و قد تقدم حديث زرارة عن أبى جعفر (عليه السلام) فى أول السورة: «النفقة و السكنى فى الطلاق الرجعى على الزوج فى العدة «3»
».

قوله تعالى:
وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ- إلى قوله تعالى- آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ [8- 11]
10847/ [1]- علی بن إبراهيم، فی قوله تعالى: وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ قال: أهل قرية عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَ رُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً وَ عَذَّبْناها عَذاباً نُكْراً.
قوله تعالى: قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا قال: ذكر: اسم رسول الله (صلى الله عليه و آله). قالوا: نحن أهل الذكر.
10848/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن الحسين بن شاذويه المؤدب، و جعفر بن محمد بن مسرور (رضى الله عنهما)، قالا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن الريان بن الصلت، عن الرضا (عليه السلام)، قال فى حديث مجلس المأمون، قال: «الذكر: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن أهله، و ذلك بين فى كتاب الله عز و جل حيث يقول فى سورة الطلاق: فَاتَّقُوا اللَّهَ يا أُولِي الْأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ». قال: «فالذكر: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نحن أهله».

8- الكافى 6: 82/ 10.
1- تفسير القمّى 2: 375.
2- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 239/ 1. [.....]
(1) زاد فى المصدر: و إن كانت مضغة.
(2) فى المصدر: الشفا.
(3) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآية (1) من هذه السورة.

و قد تقدم من ذلک فى قوله تعالى: فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ من سورة النحل «1»
10849/ [3].
- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس، فى قوله تعالى: ذِكْراً رَسُولًا النبى ذكره من الله، و على ذكر من محمد (صلى الله عليه و آله)، كما قال الله: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ «2»

قوله تعالى:
اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ- إلى قوله تعالى- قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَیْءٍ عِلْماً [12] 10850/ [1]
- على بن إبراهيم: قوله تعالى: اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ دليل على أن تحت كل سماء أرضا يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ وَ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَیْءٍ عِلْماً.
10851/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت له: أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ السَّماءِ ذاتِ الْحُبُكِ «4»
. فقال: هى «محبوكة إلى الأرض»، و شبك بين أصابعه.
فقلت: كيف تكون محبوكة إلى الأرض، و الله يقول: رَفَعَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها «5»
؟ فقال:
«سبحان الله! أليس الله يقول: بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها؟». قلت: بلى. فقال: «ثم عمد و لكن لا ترونها».
قلت: كيف ذلک، جعلنى الله فداک؟ قال: فبسط كفه اليسرى، ثم وضع اليمنى عليها، فقال: «هذه أرض الدنيا، و السماء الدنيا «6» فوقها قبة، و الأرض الثانية فوق السماء الدنيا، و السماء الثانية فوقها قبة، و الأرض الثالثة فوق السماء الثانية، و السماء الثالثة فوقها قبة، و الأرض الرابعة فوق السماء الثالثة، و السماء الرابعة فوقها قبة، و الأرض الخامسة فوق السماء الرابعة، و السماء الخامسة فوقها قبة، و الأرض السادسة، فوق السماء الخامسة،

3- المناقب 3: 97.
1- تفسير القمّى 2: 375.
2- تفسير القمّى 2: 328.
(1) تقدّم فى تفسير الآيتين (43، 44) من سورة النحل.
(2) فى المصدر: ذكر.
(3) الزخرف 43: 44.
(4) الذاريات 51: 7.
(5) الرعد 13: 2.
(6) زاد فى النسخ و المصدر: عليها.

و السماء السادسة فوقها قبة، و الأرض السابعة فوق السماء السادسة، و السماء السابعة فوقها قبة، و عرش الرحمن تبارک و تعالى فوق السماء السابعة، و هو قول الله عز و جل: الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طباقا وَ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ یَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَیْنَهُنَّ فأما صاحب الأمر فرسول الله (صلى الله علیه و آله)، و الوصى بعد رسول الله (صلى الله علیه و آله) قائم على وجه الأرض، فإنما یتنزل الأمر إلیه من فوق السماء من بین السماوات و الأرضین».
قلت: فما تحتنا إلا أرض واحدة؟ فقال: «ما تحتنا إلا أرض واحدة، و إن الست لهن فوقنا».
الطبرسى، قال: روى العیاشى بإسناده، عن الحسین بن خالد، عن أبى الحسن (علیه السلام)، و ذکر الحدیث فى صفة السماوات و الأرضین نحو ما ذکرناه من روایة على بن إبراهیم «1».
10852/ [3]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبد الله البصرى بإیلاق، قال:
حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا (علیه السلام)، قال: حدثنا أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبى محمد بن على، قال: حدثنا أبى على بن الحسین، قال: حدثنا أبى الحسین ابن على (علیهم السلام)، قال: «کان على بن أبى طالب (علیه السلام) [بالکوفة] فى الجامع، إذ قام إلیه رجل من أهل الشام، فقال: یا أمیر المؤمنین، إنى أسألک عن أشیاء.
فقال: سل تفقها و لا تسأل تعنتا، فأحدق الناس بأبصارهم، فقال:
أخبرنى عن أول ما خلق الله تعالى؟ قال: خلق النور.
قال: فمم خلقت السماوات؟ قال (علیه السلام): من بخار الماء. قال: فمم خلقت الأرض؟ قال (علیه السلام): من زبد الماء. قال: فمم خلقت الجبال؟ قال (علیه السلام): من الأمواج. قال: فلم سمیت مکة أم القرى؟ قال (علیه السلام): لأن الأرض دحیت من تحتها.
و سأله عن سماء الدنیا، فمم هى؟ قال (علیه السلام): من موج مکفوف. و سأله عن طول الشمس و القمر و عرضهما؟ فقال (علیه السلام): تسع مائة فرسخ فى تسع مائة فرسخ. و سأله کم طول الکوکب و عرضه؟ قال: اثنا عشر فرسخا فى اثنى عشر فرسخا.
و سأله عن ألوان السماوات السبع و أسمائها. فقال له: اسم السماء الدنیا رفیع، و هى من ماء و دخان، و اسم السماء الثانیة قیدوم «2»، و هى على لون النحاس، و السماء الثالثة اسمها الماروم و هى على لون الشبه، و السماء الرابعة اسمها أرفلون، و هى على لون الفضة، و السماء الخامسة اسمها هیعون، و هى على لون الذهب، و السماء السادسة اسمها عروس، و

هى ياقوتة خضراء، و السماء السابعة اسمها عجماء، و هى درة بيضاء».
و الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

3- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 240/ 1.
(1) مجمع البيان 10: 467. [.....]
(2) فى «ى» و المصدر: فيدوم.

سورة التحريم ..... ص : 417

تقدم فى سورة الطلاق «1»
10853/ [1]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأها أعطاه الله توبة نصوحا، و من قرأها على ملسوع شفاه الله و لم يمش السم فيه، و إن كتبت و رش ماؤها على مصروع احترق شيطانه».
10854/ [2]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها أعطاه الله توبة نصوحا، و من قرأها على ملسوع شفاه الله تعالى، و إن كتبت و محيت «2» بالماء و رش ماؤها على مصروع زال عنه ذلک الألم».
10855/ [3]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على المريض سكنته، و من قرأها على الرجفان بردته، و من قرأها على المصروع تفيقه، و من قرأها على السهران تنومه، و إن أدمن فى قراءتها من كان عليه دين كثير لم يبق شىء بإذن الله تعالى».

1- .....
2- .....
3- خواص القرآن: 11 «مخطوط»
(1) تقدّم فى الحديث (1) من فضل سورة الطلاق.
(2) فى «ج»: و بخّت.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْواجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ- إلى قوله تعالى- عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وَ أَبْكاراً [1- 5]
10856/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن محمد بن قيس، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): يا أَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِى مَرْضاتَ أَزْواجِكَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِكُمْ فجعلها يمينا و كفرها رسول الله (صلى الله عليه و آله)». قلت: بم كفر؟ قال: «أطعم عشرة مساكين، لكل مسكين مد».
قلت: فمن وجد «1» الكسوة؟ قال: «ثوب يوارى به عورته».
10857/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن أبى نصر، عن محمد بن سماعة، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل قال لامرأته: أنت على حرام؟ فقال: «لو كان لى عليه سلطان لأوجعت رأسه، و قلت [له : الله أحلها لک، فما حرمها عليک؟ إنه لم يزد على أن كذب، فزعم أن ما أحل الله له حرام، و لا يدخل عليه طلاق و لا كفارة».

1- الكافى 7: 452/ 4.
2- الكافى 6: 134/ 1.
(1) فى المصدر: قلنا: فما حدّ.

فقلت: قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا النَّبِىُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ فجعل فيه الكفارة؟ فقال: «إنما حرم عليه جاريته مارية القبطية، و حلف أن لا يقربها، و إنما جعل النبى (صلى الله عليه و آله) عليه الكفارة فى الحلف، و لم يجعل عليه فى التحريم».
10858/ [3]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا الشيخ السعيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، قال:
حدثنا أبو حفص عمر بن محمد، قال: حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل، قال: حدثنا عبد الله بن شبيب، قال:
حدثنى محمد بن محمد بن عبد العزيز، قال: وجدت فى كتاب أبى، عن الزهرى، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس، قال: وجدت حفصة رسول الله (صلى الله عليه و آله) مع أم إبراهيم فى يوم عائشة، فقالت:

لأخبرنها. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اكتمى ذلک، و هى على حرام». فأخبرت حفصة عائشة بذلک، فأعلم الله نبيه (صلى الله عليه و آله)، فعرف حفصة أنها أفشت سره، فقالت له: من أنبأک هذا؟ قال: «نبأنى العليم الخبير». فآلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) من نسائه شهرا، فأنزل الله عز اسمه: إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُما.
قال ابن عباس: فسألت عمر بن الخطاب: من اللتان تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقال: حفصة و عائشة.
10859/ [4]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکَ تَبْتَغِى مَرْضاتَ أَزْواجِکَ، قال: «اطلعت عائشة و حفصة على النبى (صلى الله عليه و آله) و هو مع مارية، فقال النبى (صلى الله عليه و آله): و الله لا أقربها، فأمر الله أن يكفر عن يمينه».
10860/ [5]- ثم قال على بن إبراهيم: كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان فى بعض بيوت نسائه، و كانت مارية القبطية معه تخدمه، و كان ذات يوم فى بيت حفصة، فذهبت حفصة فى حاجة لها، فتناول رسول الله (صلى الله عليه و آله) مارية، فعلمت حفصة بذلک، فغضبت و أقبلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قالت: يا رسول الله، هذا [فى يومى، و فى دارى، و على فراشى! فاستحيا رسول الله (صلى الله عليه و آله) منها، فقال: «كفى فقد حرمت مارية على نفسى، و لا أطأها بعد هذا أبدا، و أنا أفضى إليک سرا، فإن أنت أخبرت به فعليک لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين». فقالت: نعم، ما هو؟ فقال: «إن أبا بكر يلى الخلافة من بعدى، ثم من بعده عمر أبوک». فقالت: من أخبرک بهذا؟ قال: «الله أخبرنى».
فأخبرت حفصة عائشة من يومها بذلک، و أخبرت عائشة أبا بكر، فجاء أبو بكر إلى عمر، فقال له: إن عائشة اخبرتنى عن حفصة كذا، و لا أثق بقولها، فسل أنت حفصة، فجاء عمر إلى حفصة، فقال لها: ما هذا الذى أخبرت عنک عائشة؟ فأنكرت ذلک، و قالت: ما قلت لها من ذلک شيئا. فقال لها عمر: إن كان هذا حقا فأخبرينا حتى نتقدم

3- الأمالى 1: 150.
4- تفسير القمّى 2: 375.
5- تفسير القمّى 2: 375.

فيه؟ فقالت: نعم، قد قال ذلک رسول الله.
فاجتمع أربعة على أن يسموا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فنزل

جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذه السورة: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أَحَلَّ اللَّهُ لَکَ تَبْتَغِی مَرْضاتَ أَزْواجِکَ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَکُمْ تَحِلَّةَ أَيْمانِکُمْ يعنى قد أباح الله لک أن تكفر عن يمينک وَ اللَّهُ مَوْلاکُمْ وَ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَکِيمُ وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ [أى أخبرت به بِهِ وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يعنى أظهر الله نبيه على ما أخبرت به و ما هموا به من قتله عَرَّفَ بَعْضَهُ أى أخبرها و قال: «لم أخبرت بما أخبرتک به؟».

10861/ [6]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ أَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ قال: لم يخبرهم بما علم مما هموا به من قتله، قالَتْ: مَنْ أَنْبَأَکَ هذا؟ قالَ: نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُما وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ الْمَلائِکَةُ بَعْدَ ذلِکَ ظَهِيرٌ يعنى لأمير المؤمنين (عليه السلام) ثم خاطبها، فقال: عَسى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَکُنَّ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْواجاً خَيْراً مِنْکُنَّ مُسْلِماتٍ مُؤْمِناتٍ قانِتاتٍ تائِباتٍ عابِداتٍ سائِحاتٍ ثَيِّباتٍ وَ أَبْکاراً عرض عائشة لأنه لم يتزوج بكرا غير عائشة.

10862/ [7]- ابن بابويه، فى (الفقيه)، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إنى لأكره للرجل أن يموت و قد بقيت عليه خلة من خلال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يأتها».

فقلت له: تمتع رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: «نعم» و قرأ هذه الآية وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً إلى قوله: ثَيِّباتٍ وَ أَبْکاراً.

10863/ [8]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا عبد الله بن محمد، عن ابن أبى نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبى بصير، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: إِنْ تَتُوبا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُکُما وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، قال: «صالح المؤمنين على (عليه السلام)».

10864/ [9]- محمد بن العباس، أورد اثنين و خمسين حديثا هنا من طريق الخاصة و العامة، منها:

قال: حدثنا جعفر بن محمد الحسينى، عن عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن محمد بن عبد الله بن أبى رافع، عن عون بن عبد الله بن أبى رافع، قال: لما كان اليوم الذى توفى فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله) غشى عليه ثم أفاق، و أنا أبكى و أقبل يديه، و أقول: من لى و لولدى بعدک، يا رسول الله؟

قال: «لک الله بعدى و وصيى صالح المؤمنين على بن أبى طالب».

10865/ [10]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن سهل القطان، عن عبد الله بن محمد البلوى، عن إبراهيم بن

6- تفسير القمّى 2: 376.
7- من لا يحضره الفقيه 3: 297/ 1416. [.....]
8- تفسير القمّى 2: 377.
9- تأويل الآيات 2: 698/ 1.
10- تأويل الآيات 2: 698/ 2.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 421
عبيد الله بن العلاء، عن سعيد بن يربوع، عن أبيه، عن عمار بن ياسر (رضى الله عنه)، قال: سمعت على بن أبى طالب (عليه السلام) يقول: «دعانى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: ألا أبشرک؟ قلت: بلى يا رسول الله و ما زلت مبشرا بالخير. قال: قد أنزل الله فيک قرآنا. قال: قلت: و ما هو يا رسول الله؟ قال: قرنت بجبرئيل ثم قرأ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِکَ ظَهِيرٌ فأنت و المؤمنون من بنيک الصالحين».
10866/ [11]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبى جميلة، عن محمد الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) عرف أصحابه أمير المؤمنين (عليه السلام) مرتين، و ذلک أنه قال لهم: أ تدرون من وليكم من بعدى؟ قالوا: الله و رسوله أعلم، قال: فإن الله تبارک و تعالى قد قال: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو وليكم بعدى. و المرة الثانية يوم غدير خم حين قال: من كنت مولاه فعلى مولاه».
10867/ [12]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبيد و محمد بن القاسم، قالا: حدثنا حسين بن حكم، عن حسن ابن حسين، عن حيان بن على، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، قال: نزلت فى على (عليه السلام) خاصة.
10868/ [13]- ابن بابويه: بإسناده، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «معاشر الناس، من أحسن من الله قيلا، و من أصدق من الله حديثا؟
معاشر الناس، إن ربكم جل جلاله أمرنى أن أقيم لكم عليا علما و إماما و خليفة و وصيا، و أن أتخذه أخا و وزيرا.
معاشر الناس، إن عليا باب الهدى بعدى، و الداعى إلى ربى، و هو صالح المؤمنين وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ قالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ «1».
معاشر الناس، إن عليا منى، ولده ولدى، و هو زوج حبيبتى، أمره أمرى، و نهيه نهيى.
أيها الناس، عليكم بطاعته، و اجتناب معصيته، و إن طاعته طاعتى، و معصيته معصيتى.

معاشر الناس، إن عليا صديق هذه الأمة [و محدثها] إنه فاروقها، و هارونها، و يوشعها و آصفها و شمعونها، إنه باب حطتها و سفينة نجاتها، و إنه طالوتها و ذو قرنيها.
معاشر الناس، إنه محنة الورى، و الحجة العظمى، و الآية الكبرى، و إمام الهدى «2»، و العروة الوثقى.
معاشر الناس، [إن عليا مع الحق و الحق معه و على لسانه.

11- تأويل الآيات 2: 699/ 3.
12- تأويل الآيات 2: 699/ 4.
13- أمالى الصدوق: 35/ 4.
(1) فصلت 41: 33.
(2) فى المصدر: و إمام أهل الدنيا.

معاشر الناس،] إن علينا قسيم النار، لا يدخل النار ولى له، و لا ينجو منها عدو له، و إنه قسيم الجنة لا يدخلها عدو له، و لا يتزحزح منها ولى له.
معاشر أصحابى، قد نصحت لكم، و بلغتكم رسالة ربى، و لكن لا تحبون الناصحين، أقول قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم».
10869/ [14]- ابن شهر آشوب: عن تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان النسوى، و الكلبى، و مجاهد، و أبى صالح، و المغربى، عن ابن عباس، أنه رأت حفصة النبى (صلى الله عليه و آله) فى حجرة عائشة مع مارية القبطية، فقال:
«أ تكتمين على حديثى؟» قالت: نعم. قال: «إنها على حرام» ليطيب قلبها، فأخبرت عائشة و سرتها «1» من تحريم مارية، فكلمت عائشة النبى (صلى الله عليه و آله) فى ذلك، فنزل وَ إِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلى بَعْضِ أَزْواجِهِ حَدِيثاً إلى قوله:
فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، قال: صالح المؤمنين و الله علَى، يقول [الله : و الله حسبه وَ الْمَلائِكَةُ بَعْدَ ذلِكَ ظَهِيرٌ.
10870/ [15]- و عن البخارى، و أبى يعلى الموصلى: قال ابن عباس: سألت عمر بن الخطاب، عن المتظاهرين؟ فقال: حفصة و عائشة.
10871/ [16]- و عن السدى، عن أبى مالک، عن ابن عباس. و أبى بكر الحضرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام).
و الثعلبى بالإسناد عن موسى بن جعفر (عليهما السلام). و عن أسماء بنت عميس، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قالوا: «2» وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ على بن أبى طالب (عليه السلام).
10872/ [17]- و من طريق المخالفين أيضا عن ابن عباس، قوله: وَ إِنْ تَظاهَرا عَلَيْهِ نزلت فى عائشة و حفصة فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ نزلت فى رسول

الله (صلى الله عليه و آله) وَ جِبْرِيلُ وَ صالِحُ الْمُؤْمِنِينَ نزلت فى على خاصة.
10873/ [18]- و من (مختصر وسيط الواحدى) للشهرزورى «3»: عن ابن عباس، قال: أردت أن أسأل عمر بن الخطاب، فمكثت سنتين، فلما كنا بمر الظهران و ذهب ليقضى حاجته، فجاء و قد قضى حاجته، فذهبت أصب عليه من الماء، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان اللتان تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ قال: عائشة

14- المناقب 3: 76.
15- المناقب 3: 77.
16- المناقب 3: 77.
17- تحفة الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار: 115 «مخطوط».
18- تحفة الأبرار فى مناقب الأئمة الأطهار: 115 «مخطوط».
(1) فى المصدر: و بشرتها. [.....]
(2) فى المصدر: قال.
(3) فى المصدر: للسهروردى.

و حفصة.

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ [6]
10874/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن على بن حديد، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: دخل عليه الطيار، فسأله و أنا عنده، فقال له: جعلت فداک، أ رأيت قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا فى غير مكان من مخاطبة المؤمنين، أ يدخل فى هذا المنافقون؟ قال: «نعم، يدخل فى هذا المنافقون و الضلال و كل من أقر بالدعوة الظاهرة».
10875/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن جميل، قال: كان الطيار يقول لى:
إبليس ليس «1» من الملائكة، و إنما أمرت الملائكة بالسجود لآدم (عليه السلام)، فقال إبليس: لا أسجد فما لإبليس يعصى حين لم يسجد و ليس هو من الملائكة؟
قال: فدخلت أنا و هو على أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: فأحسن و الله فى المسألة، فقلت «2»: جعلت فداک، أ رأيت ما ندب الله عز و جل إليه المؤمنين من قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أدخل فى ذلک المنافقون معهم؟ قال:
«نعم، و الضلال و كل من أقر بالدعوة الظاهرة، و كان إبليس ممن أقر بالدعوة الظاهرة معهم».
10876/ [3]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن عذافر، عن إسحاق بن عمار، عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً جلس رجل من المسلمين «3» يبكى، و قال: أنا عجزت عن نفسى و كلفت أهلى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): حسبک أن تأمرهم بما تأمر به نفسک، و تنهاهم عما تنهى عنه نفسک».

1- الكافى 8: 274/ 413.
2- الكافى 2: 303/ 1.
3- الكافى 5: 62/ 1.
(1) (ليس) ليس فى «ى».
(2) فى المصدر: فقال.
(3) فى «ط، ى»: المؤمنين.

10877/ [4]- و عنه: بإسناده عن عثمان بن عیسی، عن سماعة، عن أبی بصیر، فی قول الله عز و جل: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً قلت: کیف أقیهم؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله، و تنهاهم عما نهاهم الله، فإن أطاعوک کنت قد وقیتهم، و إن عصوک کنت قد قضیت ما علیک».
10878/ [5]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن أبی عمیر، عن حفص بن عثمان، عن سماعة، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً، کیف نقی أهلنا؟ قال:
«تأمرونهم و تنهونهم».
10879/ [6]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن النعمان، عن عبد الله ابن مسکان، عن سلیمان بن خالد، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): إن لی أهل بیت و هم یسمعون منی، أ فأدعوهم إلی هذا [الأمر]؟ فقال: «نعم، إن الله عز و جل یقول فی کتابه: یا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ».
10880/ [7]- علی بن إبراهیم: عن أحمد بن إدریس، عن أحمد بن محمد، عن الحسین بن سعید، عن النضر ابن سوید، عن زرعة بن محمد، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ [قلت ،: هذه نفسی أقیها، فکیف أقی أهلی؟ قال: «تأمرهم بما أمر الله به، و تنهاهم عما نهاهم الله عنه، فإن أطاعوک کنت قد وقیتهم، و إن عصوک کنت قد قضیت ما علیک».
و رواه الحسین بن سعید فی کتاب (الزهد): عن النضر بن سوید، عن زرعة، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله تعالی: قُوا أَنْفُسَكُمْ وَ أَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَ الْحِجارَةُ فقلت: هذه نفسی أقیها، فکیف أقی أهلی، و ذکر الحدیث إلی آخره «1».
10881/ [8]- الطبرسی فی (الاحتجاج): عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، قال- فی حدیث-: «و لقد مررنا معه- یعنی رسول الله (صلی الله علیه و آله)- بجبل، فإذا الدموع تخرج من بعضه، فقال له النبی (صلی الله علیه و آله): ما یبکیک یا جبل؟
فقال: یا رسول الله، کان عیسی مر بی و هو یخوف الناس بنار وقودها الناس و الحجارة، فأنا أخاف أن أکون من تلک الحجارة؟ قال له: لا تخف، تلک حجارة الکبریت، فقر الجبل و سکن».

4- الکافی 5: 62/ 2.
5- الکافی 5: 62/ 3.
6- الکافی 2: 168/ 1.

7- تفسير القمّى 2: 377.
8- الاحتجاج: 220.
(1) الزهد: 17/ 37. [.....]

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً [8]
10882/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الصباح الكنانى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً قال: «يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه».
قال محمد بن الفضيل: سألت عنها أبا الحسن (عليه السلام)، فقال: «يتوب عن الذنب ثم لا يعود فيه، و أحب العباد إلى الله المفتنون «1» التوابون».
10883/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً؟ قال: «هو الذنب الذى لا يعود فيه أبدا».
فقلت: و أينا لم يعد «2»؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله يحب من عباده المفتن «3» التواب».
10884/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحا أحبه الله، فستر عليه فى الدنيا و الآخرة.
فقلت: و كيف يستر عليه؟ قال: «ينسى ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب، و يوحى إلى جوارحه: اكتمى عليه [ذنوبه و يوحى إلى بقاع الأرض: اكتمى ما كان يعمل عليک من الذنوب، فيلقى الله حين يلقاه و ليس شىء يشهد عليه من الذنوب».
10885/ [4]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن أحمد بن هلال، قال: سألت أبا الحسن الأخير (عليه السلام) عن التوبة النصوح، فكتب (عليه السلام): «أن يكون الباطن كالظاهر و أفضل من ذلک».
10886/ [5]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار،

1- الكافى 2: 314/ 3.
2- الكافى 2: 314/ 4.
3- الكافى 2: 314/ 1.

4- معانى الأخبار: 174/ 1.
5- معانى الأخبار: 174/ 2.
(1) فى «ط، ى»: المفتتنون.
(2) فى «ط، ى»: و إنا لم نعد.
(3) فى «ج»: المفتتن.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 426
قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلى، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً، قال: «هو صوم يوم الأربعاء و الخميس و الجمعة».
قال ابن بابويه: معناه أن يصوم هذه الأيام ثم يتوب.
10887/ [6]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، قال:
حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد اليقطينى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، و غيره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «التوبة النصوح أن يكون باطن الرجل كظاهره و أفضل».
و
روى أن التوبة النصوح هو أن يتوب الرجل من ذنب و ينوى أن لا يعود إليه أبدا.
10888/ [7]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، قال:
و حدثنى محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً، قال (عليه السلام): «يتوب العبد ثم لا يرجع فيه، و إن أحب عباد الله المفتتن التواب «1»».
10889/ [8]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن محمد بن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما معنى قول الله تبارک و تعالى: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً؟ قال: «من الذنب الذى لا يعود فيه أبدا».
قلت: و أيناً لم يعد؟ فقال: «يا أبا محمد، إن الله يحب من عباده المفتن «2» التواب».
قوله تعالى:
يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا [8]
10890/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر صالح، عن القاسم بن بريد، عن أبى عمرو الزبيرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال فيه: «ثم ذكر من أذن له فى الدعاء إليه

بعده و بعد

6- معانى الأخبار: 174/ 3.
7- تفسير القمّى 2: 377.
8- الزهد 72: 191.
1- الكافى 5: 13/ 1.
(1) فى المصدر: عباد اللّه إلى اللّه المتقى التائب.
(2) فى «ى»: المفتتن. [.....]

رسوله فى كتابه، فقال: وَ لْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ «1».
ثم أخبر عن هذه الأمة، و ممن هى، و أنها من ذرية إبراهيم و من ذرية إسماعيل من سكان الحرم، ممن لم يعبدوا غير الله قط، الذين وجبت لهم الدعوة، دعوة «2» إبراهيم و إسماعيل من أهل المسجد، الذين أخبر عنهم فى كتابه أنه أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا، الذين وصفناهم قبل هذا فى صفة أمة محمد (صلى الله عليه و آله) «3»، الذين عناهم الله تبارک و تعالى فى قوله: أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِى «4»، يعنى أول من اتبعه على الايمان به و التصديق له و بما جاء به من عند الله عز و جل، من الأمة التى بعث فيها و منها و إليها قبل الخلق ممن لم يشرک بالله قط، و لم يلبس إيمانه بظلم و هو الشرک.
ثم ذكر أتباع نبيه (صلى الله عليه و آله) و أتباع هذه الأمة التى وصفها الله فى كتابه بالأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و جعلها داعية إليه، و أذن له «5» فى الدعاء إليه، فقال: يا أَيُّهَا النَّبِىُّ حَسْبُکَ اللَّهُ وَ مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ «6»، ثم وصف أتباع نبيه (صلى الله عليه و آله) من المؤمنين، فقال الله عز و جل: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ الَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَماءُ بَيْنَهُمْ تَراهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَ رِضْواناً سِيماهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذلِکَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْراةِ وَ مَثَلُهُمْ فِى الْإِنْجِيلِ «7»، و قال: يَوْمَ لا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ، يعنى أولئک المؤمنين، و قد قال: قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ «8».
ثم حلاهم و وصفهم كى لا يطمع فى الإلحاق «9» بهم إلا من كان منهم، فقال فيما حلاهم به و وصفهم:
الَّذِينَ هُمْ فِى صَلاتِهِمْ خاشِعُونَ وَ الَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ «10» إلى قوله تعالى: أُولئِکَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ، و قال فى صفتهم و حليتهم أيضا: الَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ وَ لا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ لا يَزْنُونَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِکَ يَلْقَ أَثاماً يُضاعَفْ لَهُ الْعَذابُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ يَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً «11»».

(1) آل عمران 3: 104.
(2) فى «ط، ى»: و دعوة.
(3) فى المصدر: أمّة إبراهيم (عليه السّلام).
(4) يوسف 12: 108.
(5) فى المصدر: لها.
(6) الأنفال 8: 64.
(7) الفتح 48: 29.
(8) المؤمنون 23: 1.
(9) فى المصدر: اللّحاق.
(10) المؤمنون 23: 2- 11.
(11) الفرقان 25: 68، 69.

10891/ [2]- و عنه: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن عبد الله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمدانى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قوله: «يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ أئمة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين أيدى المؤمنين و بأيمانهم حتى ينزلوهم منازل أهل الجنة».
و قد تقدمت روايات فى ذلک فى قوله تعالى: يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ يَسْعى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ من سورة الحديد «1».
10892/ [3]- ابن شهر آشوب: عن تفسير مقاتل: عن عطاء، عن ابن عباس: يَوْمَ لا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِيَّ لا يعذب الله محمدا وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لا يعذب على بن أبى طالب و فاطمة و الحسن و الحسين و حمزة و جعفرا نُورُهُمْ يَسْعى يضىء على الصراط لعلى و فاطمة مثل الدنيا سبعين مرة فيسعى نورهم بين أيديهم و يسعى عن أيمانهم، و هم يتبعونه، فيمضى أهل بيت محمد أول مرة «2» على الصراط مثل البرق الخاطف، ثم يمضى قوم مثل الريح، ثم يمضى قوم مثل عدو الفرس، ثم قوم مثل شد «3» الرجل «4»، ثم قوم مثل المشى، ثم قوم مثل الحبو، ثم قوم مثل الزحف، و يجعله الله على المؤمنين عريضا، و على المذنبين دقيقا، يقول الله تعالى:
يَقُولُونَ رَبَّنا أَتْمِمْ لَنا نُورَنا حتى نجتاز به على الصراط، قال: فيجوز أمير المؤمنين (عليه السلام) فى هودج من الزمرد الأخضر، و معه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر، و حولها سبعون ألف حوراء كالبرق اللامع.
10893/ [4]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) «5» [فى قوله: يَوْمَ لا يُخْزِى اللَّهُ النَّبِيَّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ بِأَيْمانِهِمْ» فمن كان له نور يومئذ نجا، و كل

مؤمن له نور».
10894/ [5]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد عمار بن الحسين (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن محمد بن عصمة، قال: حدثنا أحمد بن محمد الطبرى بمكة، قال: حدثنا الحسن «6» بن ليث الرازى، عن شيبان بن فروخ الأبلى، عن همام بن يحيى، عن القاسم بن عبد الواحد، عن عبد الله بن عقيل، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال:

2- الكافى 1: 151/ 5.
3- المناقب 2: 155.
4- تفسير القمّى 2: 378. [.....]
5- الخصال: 402/ 112.
(1) تقدّمت فى تفسير الآية (12) من سورة الحديد.
(2) فى المصدر: محمد و آله زمرة.
(3) الشدّ: العدو. «لسان العرب 3: 234».
(4) (ثمّ قوم مثل شدّ الرجل) ليس فى المصدر.
(5) فى «ج»: أبى عبد اللّه (عليه السّلام).
(6) فى «ج»: الحسين.

كنت ذات يوم عند النبى (صلى الله عليه و آله) إذ أقبل بوجهه على على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: «ألا أبشرک يا أبا الحسن؟» قال: «بلى، يا رسول الله».
قال: «هذا جبرئيل يخبرنى عن الله جل جلاله أنه قد أعطى شيعتک و محبيک سبع خصال: الرفق عند الموت، و الأنس عند الوحشة، و النور عند الظلمة، و الأمن عند الفزع، و القسط عند الميزان، و الجواز على الصراط، و دخول الجنة قبل الناس، نورهم يسعى بين أيديهم و بأيمانهم».

قوله تعالى:
يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ [9]
10895/ [1]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن أحمد بن محمد ابن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن سليمان الكاتب، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله:
(يأيها النبى جاهد الكفار بالمنافقين)، قال: «هكذا نزلت، فجاهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) الكفار، و جاهد على (عليه السلام) المنافقين جهاد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
10896/ [2]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا جماعة، عن أبى المفضل، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمى، قال: حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدى، قال: حدثنا حسين بن أنس الفزارى، قال: حدثنا يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: لما نزلت يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ قال النبى (صلى الله عليه و آله): «لأجاهدن العمالقة» يعنى الكفار و المنافقين، و أتاه جبرئيل (عليه السلام) قال:
أنت أو على.

قوله تعالى:
ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما فَلَمْ يُغْنِيا عَنْهُما مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَ قِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ- إلى قوله تعالى-

---

1- تفسير القمّى 2: 377.
2- الأمالى 2: 116.

مِنَ الْقانِتِينَ [10- 12]
10897/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت: ما تقول فى مناكحة الناس، فإنى قد بلغت ما ترى و ما تزوجت قط؟
قال: «و ما يمنعک من ذلک؟». قلت: ما يمنعنى إلا أنى أخشى أن لا يكون يحل لى مناكحتهم، فما تأمرنى؟
فقال: «و كيف تصنع و أنت شاب أتصبر؟». قلت: أتخذ الجوارى. قال: «فهات بما تستحل الجوارى، أخبرنى؟» فقلت: إن الأمة ليست بمنزلة الحرة، إن رابتنى الأمة بشىء بعتها أو اعتزلتها. قال: «حدثنى فبم تستحلها؟» قال: فلم يكن عندى جواب، فقلت: جعلت فداک، أخبرنى ما ترى، أتزوج؟ قال: «ما أبالى أن تفعل؟».
قال: قلت أ رأيت قولک: «ما أبالى أن تفعل» فإن ذلک على وجهين، تقول: لست أبالى أن تأثم أنت من غير أن آمرک، فما تأمرنى، أفعل ذلک عن أمرک؟ فقال لى: «قد كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) تزوج، و قد كان من امرأة نوح و امرأة لوط ما قص الله عز و جل، و قد قال الله عز و جل: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما».
فقلت: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لست فى ذلک بمنزلته «1»، إنما هى تحت يديه و هى مقرة بحكمه مظهرة دينه. قال: فقال لى: «ما ترى من الخيانة فى قول الله عز و جل: فَخانَتاهُما؟ ما يعنى بذلک إلا «2» الفاحشة، و قد زوج رسول الله (صلى الله عليه و آله) فلانا».
قلت: أصلحک الله، فما تأمرنى، أنطلق فأتزوج بأمرک؟ فقال لى: «إن كنت فاعلا فعليک بالبلهاء، من النساء».
فقلت: و ما البلهاء؟ قال: «ذوات الخدور من العفائف».
فقلت: من هى على دين سالم بن أبى حفصة؟ فقال: «لا». فقلت: من هى

على دين ربيعة الرأى؟ فقال: «لا»، و لكن العواتق اللواتى لا ينصبن و لا يعرفن ما تعرفون».
و في هذا الحديث تتمة تقدمت بتمامها فى قوله تعالى: هُوَ الَّذِى خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كافِرٌ وَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ «3».
10898/ [2]- شرف الدين النجفى، قال: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «قوله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ الآية، مثل ضربه الله سبحانه لعائشة و حفصة إذ تظاهرتا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أفشتا سره».

1- الكافى 5: 350/ 12.
2- تأويل الآيات 2: 700/ 7.
(1) فى «ج» و المصدر، و «ط» نسخة بدل: مثل منزلته.
(2) فى المصدر: مظهرة دينه، أما و اللّه ما عنى بذلک إلّا فى قول اللّه عزّ و جلّ: فَخانَتاهُما ما عنى بذلک إلّا.
(3) تقدّم فى الحديث (3) من تفسير الآية (2) من سورة التغابن. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 431
10899/ [3]- و قال على بن إبراهيم: ثم ضرب الله فيهما مثلا، فقال: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَ امْرَأَتَ لُوطٍ كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما قال: و الله ما عنى بقوله: فَخانَتاهُما إلا الفاحشة، و ليقيمن الحد على فلانة فيما أتت فى طريق البصرة، و كان فلان «1» يحبها، فلما أرادت أن تخرج إلى البصرة، قال لها فلان: لا يحل لک أن تخرجى من غير محرم فزوجت نفسها من فلان «2»، ثم ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قالَتْ رَبِّ ابْنِ لِى عِنْدَکَ بَيْتاً فِى الْجَنَّةِ وَ نَجِّنِى مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ وَ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَها قال: لم ينظر إليه «3» فَنَفَخْنا فِيهِ مِنْ رُوحِنا قال: روح مخلوقة وَ كانَتْ مِنَ الْقانِتِينَ قال: من الراضين «4».
10900/ [4]- شرف الدين النجفى، قال: فى رواية محمد بن على، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ الآية، أنه قال: «هذا مثل ضربه الله لرقية بنت رسول الله (صلى الله عليه و آله) التى تزوجها عثمان بن عفان».
قال: «و قوله: وَ نَجِّنِى مِنْ فِرْعَوْنَ وَ عَمَلِهِ يعنى من الثالث و عمله وَ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ يعنى به بنى أمية».
10901/ [5]- و عنه: بالإسناد المتقدم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِى أَحْصَنَتْ فَرْجَها مثل ضربة الله لفاطمة (عليها السلام)، و قال: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على

النار».
10902/ [6]- محمد بن العباس، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السیاری، عن بعض أصحابه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: وَ مَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرانَ الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَها، قال: «هذا مثل ضربه الله لفاطمة بنت رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

3- تفسیر القمّی 2: 377.
4- تأویل الآیات 2: 700/ 8.
5- تأویل الآیات 2: 700/ 9.
6- تأویل الآیات 2: 700/ 10.
(1، 2) فی نسخة من «ط، ج، ی»: طلحة.
(3) فی المصدر: إلیها.
(4) فی نسخة من «ط، ج، ی»: من الراغبین، و فی نسخ أخری و المصدر: من الداعین.
هذا التفسیر غریب و مخالف للأصول، إذ أنّه لم یرد بقوله: فَخانَتاهُما الفاحشة، فما بغت امرأة نبیّ قطّ، و إنّما کانت خیانتهما فی الدین، فکانت امرأة نوح کافرة، تقول للناس: إنّه مجنون، و کانت امرأة لوط تدلّ علی أضیافه. و قوله: «فزوّجت نفسها من فلان» فیه شناعة عجیبة، و مخالفة ظاهرة لما أجمع علیه المسلمون من الخاصة و العامّة، إذ کلهم یقرّون بقداسة أذیال أزواج النبیّ (صلی اللّه علیه و آله) ممّا ذکر، و دلیل ذلک قوله تعالی: وَ أَزْواجُهُ أُمَّهاتُهُمْ الأحزاب 33: 6.

سورة الملک ..... ص : 433

10903/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ تبارک الذى بيده الملک فى المکتوبة قبل أن ينام، لم يزل فى أمان الله حتى يصبح، و فى أمانه يوم القيامة حتى يدخل الجنة».
10904/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا، عن ابن محبوب، عن جميل، عن سدير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «سورة الملک هى المانعة، تمنع من عذاب القبر، و هى مکتوبة فى التوراة سورة الملک، [و] من قرأها فى ليلته فقد أکثر و أطاب و لم يکتب من الغافلين، و إنى لأرکع بها بعد العشاء الآخرة و أنا جالس، و إن والدى (عليه السلام) کان يقرؤها فى يومه و ليلته.
و من قرأها، إذا دخل عليه فى قبره ناکر و نکير من قبل رجليه قالت رجلاه لهما: ليس لکما إلى من قبلى سبيل، قد کان هذا العبد يقوم على، فيقرأ سورة الملک فى کل يوم و ليلة فإذا أتياه من قبل جوفه قال لهما: ليس لکما إلى من قبلى سبيل، قد کان هذا العبد أوعانى فى کل يوم و ليلة سورة الملک، و إذا أتياه من قبل لسانه قال لهما:
ليس لکما إلى من قبلى سبيل، قد کان هذا العبد يقرأ بى فى کل يوم و ليلة سورة الملک».
10905/ [3]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، و هى المنجية من عذاب القبر، أعطى من الأجر کمن أحيا ليلة القدر، و من حفظها کانت أنيسه فى قبره، تدفع عنه کل نازلة تهم به فى قبره من العذاب، و تحرسه إلى يوم بعثه، و تشفع له عند ربها و تقربه حتى يدخل الجنة آمنا من وحشته و وحدته فى قبره».

1- ثواب الأعمال: 119.
2- الکافى 2: 463/ 26.
3- .....

10906/ [4]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من حفظها کانت له أنسا فى قبره، و تشفع له عند الله يوم القيامة حتى يدخل الجنة آمنا، و من قرأها و أهداها إلى إخوانه أسرعت إليهم کالبرق الخاطف، و خففت عنهم ما هم فيه، و آنستهم فى قبورهم».
10907/ [5]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على ميت خفف

الله عنه ما هو فيه، و إذا قرئت و أهديت إلى الموتى أسرعت إليهم كالبرق الخاطف بإذن الله تعالى».

4- .....
5- خواص القرآن: 11 «مخطوط».
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 435

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ تَبارَكَ الَّذِى بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ [1- 2] 10908/ [1]- على بن إبراهيم، قال: الَّذِى خَلَقَ الْمَوْتَ وَ الْحَياةَ قدرهما، و معناه قدر الحياة ثم قدر الموت لِيَبْلُوَكُمْ أى يختبركم بالأمر و النهى أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ.
10909/ [2]- محمد بن يعقوب: بإسناده عن فضالة، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «الحياة و الموت خلقان من خلق الله، فإذا جاء الموت فدخل فى الإنسان، لم يدخل فى شىء إلا و قد خرجت منه الحياة».
10910/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن سفيان بن عيينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، قال: «ليس يعنى أكثركم عملا، و لكن أصوبكم عملا، و إنما الإصابة خشية الله و النية الصادقة و الحسنة «1»- ثم قال- الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، ألا و العمل الخالص: الذى لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا الله عز و جل، و النية أفضل من العمل، إلا و إن النية هى العمل- ثم تلا قوله عز و جل- قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاكِلَتِهِ «2» يعنى على نيته».
10911/ [4]- الطبرسى، فى (الاحتجاج): عن أبى الحسن على بن محمد العسكرى (عليه السلام)- فى رسالته إلى

1- تفسير القمّى 2: 378.
2- الكافى 3: 259/ 34. [.....]
3- الكافى 2: 13/ 4.
4- الاحتجاج: 450.
(1) فى النسخ: و الخشية.
(2) الإسراء 17: 84.

أهل الأهواز حين سألوه عن الجبر و التفويض- أن قال: «اجتمعت الأمة قاطبة لا اختلاف بينهم فى ذلک، أن القرآن حق لا ريب فيه عند جميع فرقها، فهم فى حالة الاجتماع عليه مصيبون، و على تصديق ما أنزل الله مهتدون لقول النبى (صلى الله عليه و آله): لا تجتمع أمتى على ضلالة فأخبر (صلى الله عليه و آله) أن ما اجتمعت عليه الأمة و لم يخالف بعضها بعضا هو الحق، فهذا معنى الحديث، لا ما تأوله الجاهلون و لا ما قاله المعاندون من

إبطال حكم الكتاب، و اتباع حكم الأحاديث المزورة و الروايات المزخرفة، و اتباع الأهواء المردية المهلكة التى تخالف نص الكتاب و تحقيق الآيات الواضحات النيرات، و نحن نسأل الله أن يوفقنا للصواب و يهدينا إلى الرشاد».

ثم قال (عليه السلام): «فإذا شهد الكتاب بتصديق خبر و تحقيقه فأنكرته طائفة من الأمة و عارضته بحديث من هذه الأحاديث المزورة، فصارت بإنكارها و دفعها الكتاب كفارا ضلالا، و أصح خبر ما عرف تحقيقه من الكتاب، مثل الخبر المجمع عليه من رسول الله (صلى الله عليه و آله) حيث قال: إنى مستخلف فيكم «1» كتاب الله و عترتى، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض و اللفظة الأخرى عنه فى هذا المعنى بعينه قوله (صلى الله عليه و آله): إنى تارک فيكم الثقلين: كتاب الله و عترتى أهل بيتى، و إنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا.

فلما وجدنا شواهد الحديث نصا فى كتاب الله مثل قوله تعالى: إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «2» ثم اتفقت روايات العلماء فى ذلک لأمير المؤمنين (عليه السلام) أنه تصدق بخاتمه و هو راكع، فشكر الله ذلک له، و أنزل الآية فيه، ثم وجدنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد أبانه من أصحابه بهذه اللفظة: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه.

و قوله (صلى الله عليه و آله): على يقضى دينى و ينجز موعدى «3»، و هو خليفتى عليكم بعدى. و قوله (عليه السلام) حين استخلفه على المدينة، فقال: يا رسول الله، أ تخلفنى على النساء و الصبيان! فقال: أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.

فعلمنا أن الكتاب شهد بتصديق هذه الأخبار و تحقيق هذه الشواهد، فيلزم الأمة الإقرار بها إذ كانت هذه الأخبار وافقت القرآن، و وافق القرآن هذه الأخبار، فلما وجدنا ذلک موافقا لكتاب الله، و وجدنا كتاب الله لهذه الأخبار موافقا و عليها دليلا، كان الاقتداء بهذه الأخبار فرضا لا يتعداه إلا أهل العناد و الفساد».

ثم قال (عليه السلام): «و مرادنا و قصدنا الكلام فى الجبر و التفويض و شرحهما و بيانهما، و إنما قدمنا ما قدمنا ليكون اتفاق الكتاب و الخبر إذا اتفاقا دليلا لما أردناه و قوة لما نحن مبينوه من ذلک إن شاء الله تعالى، فقال: الجبر و التفويض بقول الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) عند ما سئل عن ذلک، فقال: لا جبر و لا تفويض، بل أمر بين

---

(1) زاد فى المصدر: خليفتين.

(2) المائدة 5: 55.

(3) فى «ط، ى»: عدتى.

أمرين. قيل: فما ذا، يا بن رسول الله؟ فقال: صحة العقل، و تخلية السرب «1»، و المهلة فى الوقت، و الزاد قبل الراحلة، و السبب المهيج للفاعل على فعله، فهذه خمسة أشياء، فإذا نقص العبد منها خلة كان العمل منه مطرحا بحسبه، و أنا أضرب لک لکل باب من هذه الأبواب الثلاثة، و هى الجبر و التفويض و المنزلة بين المنزلتين مثلا يقرب المعنى للطالب، و يسهل له البحث من شرحه، و يشهد به القرآن بمحكم آياته، و يحقق تصديقه عند ذوى الألباب و بالله العصمة و التوفيق».
ثم قال (عليه السلام): «فأما الجبر فهو [قول من زعم أن الله عز و جل جبر العباد على المعاصى، و عاقبهم عليها، و من قال بهذا القول فقد ظلم الله و كذبه و رد عليه قوله: وَ لا يَظْلِمُ رَبُّکَ أَحَداً».
و قوله جل ذكره: ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ يَداکَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ «3» مع آى كثيرة فى مثل هذا، فمن زعم أنه مجبور على المعاصى فقد أحال بذنبه على الله عز و جل و ظلمه فى عقوبته «4»، و من ظلم ربه فقد كذب كتابه، و من كذب كتابه لزمه الكفر بإجماع الأمة، فالمثل المضروب فى ذلک مثل رجل ملک عبدا مملوكا لا يملک إلا نفسه، و لا يملک عرضا من عروض الدنيا، و يعلم مولاه ذلک منه، فأمره على علم منه بالمصير إلى السوق بحاجة يأتيه بها، و لا يملكه ثمن ما يأتيه به، و علم المالک أن على الحاجة رقيبا، لا يطمع أحد «5» فى أخذها منه إلا بما يرضى به من الثمن، و قد وصف مالک هذا العبد نفسه بالعدل و النصفة و إظهار الحكمة و نفى الجور، فأوعد عبده إن لم يأته بالحاجة أن يعاقبه، فلما صار العبد إلى السوق و حاول أخذ الحاجة التى بعثه المولى للإتيان بها، وجد عليها مانعا يمنعه منها إلا بالثمن [و لا يملک العبد ثمنها]، فانصرف إلى مولاه خائبا بغير قضاء حاجته، فاغتاظ مولاه لذلک و عاقبه على ذلک، فإنه كان ظالما متعديا، مبطلا لما وصف من عدله و حكمته و نصفته، و إن لم يعاقبه كذب نفسه، أليس يجب أن لا يعاقبه؟ و الكذب و الظلم ينفيان العدل و الحكمة، تعالى الله عما يقول المجبرة علوا كبيرا».
ثم قال العالم (عليه السلام) بعد كلام طويل: «فأما التفويض الذى أبطله الصادق (عليه السلام)، و خطأ من دان به، فهو قول القائل: إن الله تعالى فوض إلى العباد اختيار أمره و نهيه و أهملهم، و هذا الكلام دقيق لم يذهب إلى غوره و دقته إلا الأئمة المهدية (عليهم السلام) من عترة الرسول (صلوات الله عليهم)، فإنهم قالوا: لو فوض الله إليهم على جهة الإهمال لكان لازما رضا ما اختاروه و استوجبوا به الثواب، و لم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب، إذا كان الإهمال واقعا، و تنصرف هذه المقالة على نوعين «6»، إما أن يكون العباد تظاهروا عليه فألزموه قبول اختيارهم بآرائهم

ضرورة، كره ذلک أم أحب فقد لزمه الوهن، أو يكون جل و تقدس عجز عن تعبدهم بالأمر و النهى عن إرادته، ففوض أمره و نهيه إليهم،

---

(1) السّرب: الطريق، يقال: خلّ له سربه، أى طريقه. و فلان مخلّى السّرب، أى موسّع عليه غير مضيّق. «أقرب الموارد 1: 508».
(2) الكهف 18: 49.
(3) الحج 22: 10.
(4) فى المصدر: فى عظمته له.
(5) فى النسخ: لا يطيع أحدا.
(6) فى المصدر: على معنيين.

و أجراهما على محبتهم، إذ عجز عن تعبدهم بالأمر و النهى عن «1» إرادته، فجعل الاختيار إليهم فى الكفر و الايمان، و مثل ذلک مثل رجل ملک عبدا ابتاعه ليخدمه، و يعرف له فضل ولايته، و يقف عند أمره و نهيه، و ادعى مالک العبد أنه قادر قاهر عزيز حكيم، فأمر عبده و نهاه، و وعده على اتباع أمره عظيم الثواب، و أوعده على معصيته أليم العقاب، فخالف العبد إرادة مالكه، و لم يقف عند أمره و نهيه، فأى أمر أمره به أو نهى نهاه عنه لم يأتمر على إرادة المولى، بل كان العبد يتبع إرادة نفسه، و بعثه فى بعض حوائجه، و فيما الحاجة له و صدر العبد بغير تلک الحاجة خلافا على مولاه، و قصد إرادة نفسه، و اتبع هواه، فلما رجع إلى مولاه نظر إلى ما أتاه، فإذا هو خلاف ما أمره، فقال العبد: اتكلت على تفويضک الأمر إلى، فاتبعت هواى و إرادتى، لأن المفوض إليه غير محظور عليه، لاستحالة اجتماع التفويض و التحظير».

ثم قال (عليه السلام): «فمن زعم أن الله فوض قبول أمره و نهيه إلى عباده، فقد أثبت عليه العجز، و أوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير أو شر، و أبطل أمر الله تعالى و نهيه».

ثم قال: «إن الله خلق الخلق بقدرته، و ملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الأمر و النهى، و قبل منهم اتباع أمره [و نهيه ، و رضى بذلک لهم، و نهاهم عن معصيته، و ذم من عصاه و عاقبه عليها، و لله الخيرة فى الأمر و النهى، يختار ما يريد، و يأمر به، و ينهى عما يكره، و يثيب و يعاقب بالاستطاعة التى ملكها عباده لاتباع أمره و اجتناب معاصيه، لأنه العدل، و منه النصفة و الحكومة بالغ الحجة بالإعذار و الإنذار، و إليه الصفوة يصطفى من يشاء من عباده، اصطفى محمدا (صلى الله عليه و آله) و بعثه بالرسالة إلى خلقه، و لو فوض اختيار أموره إلى عباده لأجاز لقريش اختيار أمية بن أبى الصلت و مسعود الثقفى، إذ كانا عندهم أفضل من محمد (صلى الله عليه و آله) لما قالوا: لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْن عَظِيم «2» يعنونهما

بذلک، فهذا [هو] القول بين القولين ليسً بجبر و لا تفَويض، ًبذلک أخبر أمير المؤمنين (عليه السلام) حين سأله عباية بن ربعى الأسدى عن الاستطاعة، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام):
تملكها من دون الله، أو مع الله؟ فسكت عباية بن ربعى، فقال له: قل يا عباية. قال: و ما أقول؟ قال: إن قلت تملكها مع الله قتلتک، و إن قلت تملكها من دون الله قتلتک. قال: و ما أقول، يا أمير المؤمنين؟ قال: تقول تملكها بالله الذى يملكها من دونک «3»، فإن ملككها كان ذلک من عطائه، و إن سلبكها كان ذلک من بلائه، و هو المالک لما ملکک، و المالک لما عليه أقدرک، أما سمعت الناس يسألون الحول و القوة حيث يقولون: لا حول و لا قوة إلا بالله؟ فقال:
الرجل: ما تأويلها، يا أمير المؤمنين؟ قال: لا حول بنا عن «4» معاصى الله إلا بعصمة الله، و لا قوة لنا على طاعة الله إلا بعون الله. ثم قال: فوثب الرجل و قبل يديه و رجليه.
ثم قال (عليه السلام) فى قوله تعالى:

---

(1) فى «ج»: على. [.....]
(2) الزخرف 43: 31.
(3) فى «ط، ى»: الذى لا تملكها من دونه.
(4) فى المصدر: لا حول لنا من.

وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجاهِدِينَ مِنْكُمْ وَ الصَّابِرِينَ وَ نَبْلُوَا أَخْبارَكُمْ «1»، و فى قوله: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ «2»، و فى قوله: أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ «3»، و فى قوله: وَ لَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمانَ «4»، و فى قوله: فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَکَ مِنْ بَعْدِکَ وَ أَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ «5»، و قول موسى (عليه السلام): إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُکَ «6»، و قوله: لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ «7»، و قوله: ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ «8»، و قوله: إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ «9»، و قوله: لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا «10»، و قوله: وَ إِذِ ابْتَلى إِبْراهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ «11» و قوله: وَ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَ لكِنْ لِيَبْلُوَا بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ «12»، أن جميعها جاءت فى القرآن بمعنى الاختبار».
ثم قال (عليه السلام): «فإن قالوا: ما الحجة فى قول الله تعالى: يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ «13»، و ما أشبه ذلک؟ قلنا: فعلى مجاز هذه الآية تقتضى معنيين: أحدهما أنه إخبار عن كونه تعالى قادرا على هداية من يشاء و ضلالة من يشاء، و لو أجبرهم على أحدهما لم يجب لهم ثواب و لا عليهم عقاب على ما شرحناه و المعنى الآخر أن الهداية منه التعريف، كقوله تعالى: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى «14» و ليس كل آية مشتبهة فى القرآن كانت الآية حجة على حكم الآيات اللاتى أمر بالأخذ

بها و تقليدها، و هى قوله: هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ عَلَيْکَ الْکِتابَ مِنْهُ آياتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ ما تَشابَهَ مِنْهُ ابْتِغاءَ الْفِتْنَةِ وَ ابْتِغاءَ تَأْوِيلِهِ «15» الآية، و قال: فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِکَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِکَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ «16»، وفقنا الله و إياكم لما يحب و يرضى، و يعرف «17»

_____

(1) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 31.
(2) الأعراف 7: 182.
(3) العنكبوت 29: 2.
(4) سورة ص 38: 34.
(5) طه 20: 85.
(6) الأعراف 7: 155.
(7) المائدة 5: 48.
(8) آل عمران 3: 152.
(9) القلم 68/ 17.
(10) هود 11: 7.
(11) البقرة 2: 124. [.....]
(12) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 4.
(13) النحل 16: 93.
(14) فصلت 41: 17.
(15) آل عمران 3: 7.
(16) الزمر 39: 17، 18.
(17) فى المصدر: يقرب.

لنا و لكم الكرامة و الزلفى، و هدانا لما هو لنا و لكم خير و أبقى، إنه الفعال لما يريد، الحكيم الجواد المجيد».

قوله تعالى:
الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً- إلى قوله تعالى- إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِی ضَلالٍ کَبِیرٍ [3- 9] 10912/ [1]- على بن إبراهيم: الَّذِی خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً، قال: بعضها طبق لبعض ما تَرى فِی خَلْقِ الرَّحْمنِ مِنْ تَفاوُتٍ قال: من فساد فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرى مِنْ فُطُورٍ أی من عيب ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ قال: انظر فی ملكوت السماوات و الأرض يَنْقَلِبْ إِلَيْکَ الْبَصَرُ خاسِئاً وَ هُوَ حَسِيرٌ أی يقصر و هو حسير، أی منقطع.
قوله: وَ لَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ قال: بالنجوم وَ جَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ وَ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذابَ السَّعِيرِ قوله: إِذا أُلْقُوا فِيها سَمِعُوا لَها شَهِيقاً قال: وقعا وَ هِیَ تَفُورُ ای ترتفع تَكادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ قال: على أعداء الله كُلَّما أُلْقِیَ فِيها فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ و هم الملائكة الذين يعذبونهم بالنار قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَیْءٍ فيقولون لهم: إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِی ضَلالٍ کَبِیرٍ أی فی عذاب شديد.
10913/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبی عبد الله الكوفی، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن على بن أبی حمزة، عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، أنه سأله رجل فقال: لأی شیء بعث الله الأنبياء و الرسل إلى الناس؟ فقال: «لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، و لئلا يقولوا: ما جاءنا من بشير و لا نذير، و لتكون حجة الله عليهم، ألا تسمع قول الله عز و جل، يقول حكاية عن خزنة جهنم و احتجاجهم على أهل النار بالأنبياء و الرسل: أَ لَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قالُوا بَلى قَدْ جاءَنا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنا وَ قُلْنا ما نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَیْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِی ضَلالٍ کَبِیرٍ؟».

1- تفسير القمّى 2: 378.
2- علل الشرائع: 120/ 4.

قوله تعالى:
وَ قالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ- إلى قوله تعالى- فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ [10- 11]
10914/ [1]- على بن إبراهيم: وَ قالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ ما كُنَّا فِى أَصْحابِ السَّعِيرِ، قال: قد سمعوا و عقلوا، و لكنهم لم يطيعوا و لم يفعلوا» ، و الدليل على أنهم قد سمعوا و عقلوا و لم يقبلوا، قوله: فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ.
10915/ [2]- (كتاب صفة الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدى، عن جابر ابن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى حديث يذكر فيه أهل النار: «فيقولون: إن عذبنا ربنا، لم يكن ظلمنا شيئا- قال- فيقول مالک: فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ أى بعدا لأصحاب السعير».

قوله تعالى:
وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ [13] 10916/ [3]- على بن إبراهيم، قال: بالضمائر.
قوله تعالى:

أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ [14]
10917/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن يعقوب الكلينى، قال: حدثنا على بن محمد، عن محمد بن عيسى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «إنما سمى الله بالعلم لغير علم حادث علم به الأشياء، و استعان به على حفظ ما يستقبل من

1- تفسير القمّى 2: 378.
2- الاختصاص: 364.
3- تفسير القمّى 2: 350.
4- التوحيد: 188/ 2.
(1) فى المصدر: لم يقبلوا.

أمره، و الرواية فيما يخلق [من خلقه و بعينه ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلک العلم و يعنه كان جاهلا ضعيفا، كما أنا رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلة، و ربما فارقهم العلم بالأشياء، فصاروا إلى الجهل، و إنما سمى الله عالما لأنه لا يجهل شيئا، و قد جمع الخالق و المخلوق [اسم العلم و اختلف المعنى على ما رأيت.
و أما اللطيف فليس على قلة و قضافة «1» و صغر، و لكن ذلک على النفاذ فى الأشياء، و الامتناع من أن يدرک، كقولک: لطف عن هذا الأمر، و لطف فلان فى مذهبه، و قوله يخبرک أنه غمض فبهر العقل، و فات الطلب، و عاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم، فهكذا لطف ربنا، تبارک و تعالى عن أن يدرک بحد أو يحد بوصف، و اللطافة منا الصغر و القلة، فقد جمعنا الاسم و اختلف المعنى.
و أما الخبير فالذى لا يعزب عنه شىء، و لا يفوته شىء، ليس للتجربة و لا للاعتبار للأشياء «2» فتفيده التجربة و الاعتبار علما لو لا هما ما علم، لأن من كان كذلک كان جاهلا، و الله لم يزل خبيرا بما يخلق، و الخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم، و قد جمعنا الاسم و اختلف المعنى».
10918/ [2]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن على ماجيلويه (رحمه الله)، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن المختار بن محمد بن المختار الهمدانى، عن الفتح بن يزيد الجرجانى، عن أبى الحسن (عليه السلام)- فى حديث- قال: فقولک: اللطيف الخبير فسره [لى كما فسرت الواحد، فإنى أعلم أن لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل «3»، غير أنى أحب أن تشرح

لی ذلک؟ فقال: «یا فتح، إنما قلنا اللطیف، للخلق اللطیف، و لعلمه بالشیء اللطیف، أو لا تری- وفقک الله و ثبتک- إلی أثر صنعه فی النبات اللطیف و غیر اللطیف و فی [الخلق اللطیف من الحیوان الصغار من البعوض و الجرجس «4» و ما [هو] أصغر منهما مما لا تکاد تستبینه العیون، بل لا یکاد یستبان- لصغره- الذکر من الأنثی، و الحدث المولود من القدیم، فلما رأینا صغر ذلک و لطفه، و اهتدائه للسفاد «5» و الهرب من الموت، و الجمع لما یصلحه مما فی لجج البحار و ما فی لحاء الأشجار و المفاوز و القفار، و فهم بعضها عن بعض منطقها، و ما تفهم به أولادها عنها، و نقلها الغذاء إلیها، ثم تألیف ألوانها حمرة مع صفرة و بیاض مع حمرة، و ما لا تکاد عیوننا تستبینه بتمام خلقها، و لا تراه عیوننا، و لا تمسه «6» أیدینا، علمنا أن خالق هذا الخلق لطیف، لطف فی خلق ما سمیناه بلا علاج و لا أداة و لا آلة، و أن کل صانع شیء فمن شیء صنع، و الله الخالق اللطیف خلق و صنع لا من شیء».

2- التوحید: 186/ 1. [.....]
(1) القضافة: قلّة اللحم. «لسان العرب 9: 284».
(2) فی المصدر: بالأشیاء.
(3) فی «ج»: للفضل.
(4) الجرجس: البق. «لسان العرب 6: 37».
(5) السّفاد: نزو الذکر علی الأنثی. «لسان العرب 3: 218».
(6) فی المصدر: تلمسه.

قوله تعالى:
هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِی مَناکِبِها [15] 10919/ [1]- على بن إبراهيم، قوله: هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا أی فراشا فَامْشُوا فِی مَناکِبِها أی فی أطرافها.

قوله تعالى:
أَ فَمَنْ يَمْشِی مُكِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ يَمْشِی سَوِيًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ [22]
10920/ [2]- محمد بن يعقوب: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبی الحسن الماضی (عليه السلام)، قال: قلت: أَ فَمَنْ يَمْشِی مُكِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ يَمْشِی سَوِيًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ؟ قال: «إن الله ضرب مثلا من حاد عن ولاية علی (عليه السلام) كمن يمشی علی وجهه، لا يهتدی لأمره، و جعل من تبعه سويا علی صراط مستقيم، و الصراط المستقيم أمير المؤمنين (عليه السلام)».
10921/ [3]- محمد بن العباس: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية و هو ينظر إلی الناس أَ فَمَنْ يَمْشِی مُكِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ يَمْشِی سَوِيًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ: «يعنی و الله عليا و الأئمة (عليهم السلام) «1»».
10922/ [4]- محمد بن يعقوب: عن علی بن الحسن، عن منصور، عن حريز بن عبد الله، عن الفضيل، قال: دخلت مع أبی جعفر (عليه السلام) المسجد الحرام و هو متكئ علی، فنظر إلی الناس و نحن علی باب بنی شيبة، فقال:
«يا فضيل، هكذا كانوا يطوفون فی الجاهلية، و لا يعرفون حقا، و لا يدينون دينا.

1- تفسير القمّی 2: 379.
2- الكافی 1: 359/ 91.
3- تأويل الآيات 2: 702/ 2.
4- الكافی 8: 288/ 434.
(1) فی نسخة من «ط، ج، ی»، و المصدر: و الأوصياء (عليهم السلام).

يا فضيل، انظر إليهم، فإنهم مكبون «1» علی وجوههم، لعنهم الله من خلق ممسوخ «2» مكبين علی وجوههم، ثم تلا هذه الآية: أَ فَمَنْ يَمْشِی مُكِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ يَمْشِی سَوِيًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ يعنی و الله عليا (عليه السلام) و الأوصياء (عليهم السلام)، ثم تلا هذه الآية فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِی كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ «3» مير المؤمنين (عليه السلام).

يا فضيل، لم يسم «4» بهذا الاسم غير على (عليه السلام) إلا مفتر كذاب إلى يوم القيامة، أما و الله- يا فضيل- ما لله عز ذكره حاج غيركم، و لا يغفر الذنوب إلا لكم، و لا يتقبل إلا منكم، و إنكم لأهل هذه الآية إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبائِرَ ما تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيماً «5».
يا فضيل، أما ترضون أن تقيموا الصلاة و تؤتوا الزكاة و تكفوا ألسنتكم و تدخلوا الجنة، ثم قرأ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ «6» أنتم و الله أهل هذه الآية».
10923/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل، عن سعد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن القلوب أربعة: قلب فيه نفاق و إيمان، و قلب منكوس، و قلب مطبوع، و قلب أزهر «7»».
فقلت: ما الأزهر؟ فقال: «فيه كهيئة السراج، فأما المطبوع فقلب المنافق، و أما الأزهر فقلب المؤمن، إن أعطاه شكر، و إن ابتلاه صبر، و أما المنكوس فقلب المشرك، ثم قرأ هذه الآية أَ فَمَنْ يَمْشِي مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ أَهْدى أَمَّنْ يَمْشِي سَوِيًّا عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ، فأما القلب الذى فيه إيمان و نفاق، فهم قوم كانوا بالطائف، فإن أدرك أحدهم أجله على نفاقه هلك، و إن أدركه على إيمانه نجا».
و رواه ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبى، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن اورمة، عن محمد بن خالد، عن هارون، عن المفضل، عن سعد الخفاف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن القلوب أربعة» و ساق الحديث إلى آخره، إلا أن فيه: «و قلب أزهر أنور «8»».

4- الكافى 2: 309/ 2.
(1) فى «ج»: منكبّون.
(2) فى المصدر: خلق مسخور بهم [.....]
(3) الملک 67: 27.
(4) فى المصدر: يتسمّ.
(5) النساء 4: 31.
(6) النساء 4: 77.
(7) زاد فى المصدر: أجرد.
(8) معانى الأخبار: 395/ 51.

قوله تعالى:
فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ [27]
10924/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن إسماعيل بن سهل، عن القاسم بن عروة، عن أبى السفاتج، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ، قال: «هذه نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه الذين عملوا ما عملوا، يرون أمير المؤمنين (عليه السلام) فى أغبط الأماكن فيسيء وجوههم، و يقال لهم: هذا الذى كنتم به تدعون، الذى انتحلتم اسمه، أى سميتم أنفسكم بأمير المؤمنين».
10925/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبى سعيد، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) ذات يوم، فقال: «إذا كان يوم القيامة [و] جمع الله تبارک و تعالى الخلائق، كان نوح (عليه السلام) أول من يدعى به، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال له: من يشهد لک؟ فيقول: محمد (صلى الله عليه و آله). قال: فيخرج نوح (عليه السلام) فيتخطى الناس حتى يجيء إلى محمد (صلى الله عليه و آله) و هو على كثيب المسک و معه على (عليه السلام)، و هو قول الله عز و جل: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا فيقول نوح لمحمد (صلى الله عليه و آله): يا محمد، إن الله تبارک و تعالى سألنى: هل بلغت؟
فقلت: نعم. فقال: من يشهد لک؟ فقلت: محمد (صلى الله عليه و آله). فيقول: يا جعفر، و يا حمزة، اذهبا فاشهدوا له أنه قد بلغ؟». فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «فجعفر و حمزة هما الشاهدان للأنبياء (عليهم السلام) بما بلغوا».
قلت: جعلت فداک، فعلى (عليه السلام)، أين هو؟ فقال: «هو أعظم منزلة من ذلک».
10926/ [3]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أبيه، عن على بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصرى، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- يذكر فيه أبا بكر و عمر و حالهما يوم القيامة-: «و يريان عليا (عليه السلام)، فيقال لهما: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ

الّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ يعنى بإمرة المؤمنين».
و الحديث ذكرناه بطوله فى قوله تعالى: حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِى وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ من سورة الزخرف «1».

1- الكافى 1: 352/ 68.
2- الكافى 8: 267/ 392.
3- كامل الزيارات: 332/ 11.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيتين (38، 39) من سورة الزخرف.

10927/ [4]- محمد بن العباس: عن حسن بن محمد، عن محمد بن على الكنانى، عن حسين بن وهب الأسدى، عن عبيس بن هاشم، عن داود بن سرحان، قال: سألت جعفر بن محمد (عليه السلام) عن قوله عز و جل: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ، قال: «ذلک على (عليه السلام)، إذا رأوا منزلته و مكانه من الله تعالى أكلوا أكفهم على ما فرطوا فى ولايته».
10928/ [5]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن المغيرة بن محمد، عن أحمد بن محمد بن يزيد، عن إسماعيل بن عامر، عن شريک، عن الأعمش، فى قوله عز و جل: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ، قال: نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام).
10929/ [6]- و عنه، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى، عن زكريا بن يحيى الساجى، عن عبد الله بن الحسين الأشقر، عن ربيعة الخياط، عن شريک، عن الأعمش، فى قوله عز و جل: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا، قال: لما رأوا ما لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) عند النبى (صلى الله عليه و آله) من قرب المنزلة سيئت وجوه الذين كفروا.
10930/ [7]- و عنه، قال: حدثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد، عن صالح بن خالد، عن منصور، عن حريز، عن فضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: تلا هذه الآية فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ ثم قال: «أ تدرى ما رأوا؟ رأوا و الله عليا (عليه السلام) مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قربه [منه وَ قِيلَ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تَدَّعُونَ: أى تتسمون بأمير»
المؤمنين (عليه السلام).
يا فضيل، لا يتسمى بها أحد غير أمير المؤمنين (عليه السلام) إلا مفتر كذاب إلى يوم الناس «2» هذا».
10931/ [8]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً: «نزلت فى على (عليه السلام)، و ذلک لما

رأوا عليا (عليه السلام) يوم القيامة اسودت وجوه الذين كفروا لما رأوا منزلته و مكانه من الله أكلوا أكفهم على ما فرطوا فى ولاية على (عليه السلام)».
10932/ [9]- الطبرسى: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى بالأسانيد الصحيحة، عن الأعمش: [قال : لما رأوا لعلى بن أبى طالب (عليه السلام) عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا.

4- تأويل الآيات 2: 704/ 4.
5- تأويل الآيات 2: 704/ 5.
6- تأويل الآيات 2: 704/ 6.
7- تأويل الآيات 2: 705/ 7. [.....]
8- المناقب 3: 213.
9- مجمع البيان 10: 494.
(1) فى «ط، ج»: تتسمون به أمير، و فى «ى»: تسمّون به أمير.
(2) فى المصدر: البأس.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 447
10933/ [10]- و عن أبى جعفر (عليه السلام): «فلما رأوا مكان على (عليه السلام) من النبى (صلى الله عليه و آله) سيئت وجوه الذين كفروا يعنى الذين كذبوا بفضله».
و تقدمت رواية الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى ذلک فى الآية السابقة «1».

قوله تعالی:
قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنا- إلى قوله تعالى- فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ [28- 29]
10934/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن على بن أسباط، عن على ابن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ: «يا معشر المكذبين حيث أنبأتكم رسالة ربى فى ولاية على و الأئمة (عليهم السلام) من بعده، فستعلمون من هو فى ضلال مبين».
10935/ [2]- شرف الدين النجفي: عن على بن أسباط، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنا فَمَنْ يُجِيرُ الْكافِرِينَ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ، قال (عليه السلام): «هذه الآية مما غيروا و حرفوا، ما كان الله ليهلك محمدا (صلى الله عليه و آله) و لا من كان معه من المؤمنين، و هو خير ولد آدم (عليه السلام)، و لكن قال عز و جل: قل أ رأيتم إن أهلككم الله جميعا «2» أو رحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم».
10936/ [3]- قال: و يؤيده ما روى عن محمد البرقى يرفعه، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، قال: قيل لأبى عبد الله (عليه السلام): قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَ مَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنا؟ قال: «ما أنزلها الله هكذا، و ما كان الله ليهلك نبيه (صلى الله عليه و آله) و من معه، و لكن أنزلها: قل أرأيتم إن أهلككم الله و من معكم و نجانى و من معى فمن يجير الكافرين من عذاب أليم».

10- مجمع البيان 10: 494.
1- الكافى 1: 349/ 45.
2- تأويل الآيات 2: 707/ 10.
3- تأويل الآيات 2: 707/ 11.
(1) تقدّمت فى الحديث (3) من تفسير الآية (22) من هذه السورة.
(2) فى المصدر: و.

قوله تعالى:
قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ [30]
10937/ [1]- ابن بابويه، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المطلب الشيبانى، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن حفص الخثعمى الكوفى، قال: حدثنا عباد بن يعقوب، قال: حدثنا على بن هاشم، عن محمد بن عبد الله، عن أبى عبيدة بن محمد بن عمار، عن أبيه، عن جده عمار، قال: كنت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى بعض غزواته، و قتل على (عليه السلام) أصحاب الألوية و فرق جمعهم، و قتل عمرو بن عبد الله الجمحى، و قتل شيبة بن نافع، أتيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقلت له: يا رسول الله، إن عليا قد جاهد فى الله حق جهاده. فقال: «لأنه منى و أنا منه، و إنه وارث علمى، و قاضى دينى، و منجز وعدى، و الخليفة من بعدى، و لولاه لم يعرف المؤمن المحض بعدى، حربه حربى، و حربى حرب الله، و سلمه سلمى، و سلمى سلم الله، ألا إنه أبو سبطى، و الأئمة من صلبه، يخرج الله تعالى الأئمة الراشدين من صلبه، و منهم مهدى هذه الأمة».
فقلت: بأبى و أمى يا رسول الله، من هذه المهدى؟ قال: «يا عمار، إن الله تبارک و تعالى عهد إلى أنه يخرج من صلب الحسين أئمة تسعة، و التاسع من ولده يغيب عنهم، و ذلک قوله عز و جل: قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ تكون له غيبة طويلة، يرجع عنها قوم و يثبت عليها آخرون، فإذا كان فى آخر الزمان يخرج فيملأ الدنيا قسطا و عدلا كما ملئت جورا و ظلما، و يقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل، و هو سميى و أشبه الناس بى.
يا عمار، ستكون بعدى فتنة، فإذا كان ذلک فاتبع عليا و اصحبه، فإنه مع الحق و الحق معه.
يا عمار، إنک ستقاتل بعدى مع على صنفين: الناكثين و القاسطين، ثم تقتلک الفئة الباغية».
قال: يا رسول الله، أليس ذلک على رضا الله و رضاک؟ قال: «نعم، على رضا الله و رضاى، و يكون آخر زادک من الدنيا شربة من لبن تشربه».
فلما كان يوم صفين خرج عمار بن ياسر إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال له: يا أخا رسول الله، أ تأذن لى فى القتال؟ فقال: «مهلا رحمک الله» فلما كان بعد ساعة أعاد عليه الكلام، فأجابه بمثله، فأعاد عليه ثالثا، فبكى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنظر إليه عمار، فقال: يا أمير المؤمنين، إنه اليوم الذى وصفه لى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنزل أمير المؤمنين (عليه السلام) عن بغلته، و عانق عمارا و ودعه، ثم قال: «يا

أبا اليقظان جزاک الله عن نبیک و عنی خیرا، فنعم الأخ کنت، و نعم الصاحب کنت». ثم بکی (علیه السلام) و بکی عمار، ثم قال: و الله- یا أمیر المؤمنین- ما اتبعتک إلا ببصیرة، فإنی سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول یوم خیبر: «یا عمار، ستکون بعدی فتنة، فإذا کان ذلک فاتبع علیا و حزبه، فإنه مع الحق و الحق معه، و ستقاتل بعدی الناکثین و القاسطین» فجزاک الله خیرا- یا أمیر المؤمنین- عن الإسلام أفضل الجزاء، فلقد أدیت و أبلغت و نصحت.

1- کفایة الأثر: 120.

البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 449

ثم رکب و رکب أمیر المؤمنین (علیه السلام)، ثم برز إلی القتال، ثم دعا بشربة من ماء فقیل: ما معنا ماء. فقام إلیه رجل من الأنصار و سقاه شربة من لبن فشربه، ثم قال: هکذا عهد إلی رسول الله (صلی الله علیه و آله) أن یکون آخر زادی من الدنیا شربة لبن، ثم حمل علی القوم، فقتل ثمانیة عشر نفسا، فخرج إلیه رجلان من أهل الشام فطعناه، و قتل (رحمه الله)، فلما کان فی اللیل طاف أمیر المؤمنین (علیه السلام) فی القتلی، فوجد عمارا ملقی بین القتلی، فجعل رأسه علی فخذه، ثم بکی علیه و أنشأ یقول:

ألا أیها الموت الذی لیس تارکی أرحنی فقد أفنیت کل خلیل
أیا موت کم هذا التفرق عنوة فلست تبقی خلة لخلیل
أراک بصیرا بالذین أحبهم «1» کأنک تمضی نحوهم بدلیل

10938/ [2]- و عنه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عیسی، عن موسی بن القاسم بن معاویة بن وهب البجلی، و أبی قتادة علی بن محمد بن حفص، عن علی بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر (علیهما السلام)، قال: قلت: ما تأویل قول الله عز و جل: قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ؟ فقال: «إذا فقدتم إمامکم فلم تروه فما ذا تصنعون؟».

10939/ [3]- علی بن إبراهیم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن القاسم بن العلاء، قال: حدثنا إسماعیل بن علی الفزاری، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أیوب، قال: سئل الرضا (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ فقال (علیه السلام): «ماؤکم أبوابکم، أی الأئمة (علیهم السلام)، و الأئمة أبواب الله بینه و بین خلقه فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ یعنی بعلم الإمام».

10940/ [4]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن سهل بن زیاد، عن موسی بن القاسم بن معاویة البجلی، عن علی بن جعفر، عن أخیه موسی

بن جعفر (علیهما السلام)، فی قول الله عز و جل: قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ، قال: «إذا غاب عنکم إمامکم فمن یأتیکم بإمام جدید؟».
10941/ [5]- محمد بن إبراهیم النعمانی، قال: أخبرنا محمد بن همام (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن بندار، قال: حدثنا أحمد بن هلال، عن موسی بن القاسم بن معاویة بن وهب البجلی، عن علی بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر (علیهما السلام)، قال: قلت له: ما تأویل هذه الآیة قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ؟

2- کمال الدین و تمام النعمة: 360/ 3.
3- تفسیر القمی 2: 379.
4- الکافی 1: 274/ 14. [.....]
5- الغیبة: 176/ 17.
(1) فی «ج»: نحبهم.

فقال: «إن فقدتم إمامکم فلم تروه، فما ذا تصنعون «1»؟».
10942/ [6]- محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سیار، عن محمد بن خالد، عن النضر بن سوید، عن یحیی الحلبی، عن أبی عبد الله(علیه السلام)، فی قوله عز و جل: قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ، قال: «إن غاب إمامکم، فمن یأتیکم بإمام جدید؟».
10943/ [7]- و عنه: بإسناده، عن علی بن جعفر، عن أخیه موسی بن جعفر (علیهما السلام)، قال: قلت له: ما تأویل هذه الآیة قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ؟ فقال: «تأویله: إن فقدتم إمامکم، فمن یأتیکم بإمام جدید».

6- تأویل الآیات 2: 708/ 15.
7- تأویل الآیات 2: 708/ 13.
(1) فی المصدر: إمامکم فمن یأتیکم بإمام جدید.

10944/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن على بن ميمون الصائغ، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ سورة (ن و القلم) فى فريضة أو نافلة آمنه الله عز و جل من أن يصيبه فقر أبدا، و أعاذه الله إذا مات من ضمة القبر».
10945/ [2]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله): أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله كثواب الذين أجل الله أحلامهم، و إن كتبت و علقت على الضرس المضروب سكن ألمه من ساعته».
10946/ [3]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها و علقها عليه أو على من به وجع الضرس سكن من ساعته بإذن الله تعالى».
10947/ [4]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا كتبت و علقت على صاحب الضرس سكن بإذن الله تعالى».

_____

1- ثواب الأعمال: 119.
2- .....
3- .....
4- .....

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ- إلى قوله تعالى- وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ [1- 3]
10948/ [1]- ابن بابويه، قال: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجانى، فيما كتب إلى على يدى على بن أحمد البغدادى الوراق، قال: حدثنا معاذ بن المثنى العنبرى، قال: حدثنا عبد الله بن أسماء، قال: حدثنا جويرية، عن سفيان بن سعيد الثورى، عن الصادق (عليه السلام)، فى تفسير الحروف المقطعة فى القرآن، قال: «و أما النون فهو نهر فى الجنة، قال الله عز و جل: اجمد فجمد، فصار مدادا، ثم قال عز و جل للقلم: اكتب فسطر القلم فى اللوح المحفوظ ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة، فالمداد مداد من نور، و القلم قلم من نور، و اللوح لوح من نور».
قال سفيان: فقلت له: يا بن رسول الله، بين [لى أمر اللوح و القلم و المداد فصل «1» بيان، و علمنى مما علمك الله؟ فقال: «يا بن سعيد، لو لا أنك أهل للجواب ما أجبتك، فنون ملك يؤدى إلى القلم و هو ملك، و القلم يؤدى إلى اللوح و هو ملك، و اللوح يؤدى إلى إسرافيل، و إسرافيل يؤدى إلى ميكائيل، و ميكائيل يؤدى إلى جبرئيل، و جبرئيل يؤدى إلى الأنبياء و الرسل (صلوات الله عليهم)». قال: ثم قال [لى : «قم- يا سفيان- فلا نأمن عليك».
10949/ [2]- و عنه، قال: أخبرنا على بن حبشى بن قونى (رحمه الله) فيما كتب إلى، قال: حدثنا حميد بن زياد،

1- معانى الأخبار: 23: 1.
2- علل الشرائع: 402/ 2.
(1) فى المصدر: فضل.

قال: حدثنا القاسم بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن سلمة، عن يحيى بن أبى العلاء الرازى، أن رجلا دخل على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: جعلت فداك، أخبرنى عن قول الله عز و جل: ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ، فقال: «أما نون فكان نهرا فى الجنة أشد بياضا من الثلج و أحلى من العسل، قال الله عز و جل: كن مدادا، فكان مدادا، ثم أخذ شجرة فغرسها بيده- ثم قال: و اليد: القوة، و ليس بحيث تذهب إليه المشبهة- ثم قال لها: كونى قلما، فكانت قلما، ثم قال له: اكتب. فقال له: يا رب، و ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة، ففعل ذلك، ثم ختم عليه و قال:

لا تنطقن إلى يوم الوقت المعلوم».
10950/ [3]- و عنه قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد الحسنى، قال:
حدثنا أبو جعفر أحمد بن عيسى بن أبى مريم العجلى، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الله بن رباط «1» العرزمى، قال: حدثنا على بن حاتم المنقرى، عن إبراهيم الكرخى، قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن اللوح و القلم، فقال: «هما ملكان».
10951/ [4]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و أحمد بن الحسن بن على بن فضال، عن على بن أسباط، عن الحسين بن يزيد، قال: حدثنى محمد بن سالم، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ فالقلم قلم من نور، و كتاب من نور، و فى لوح محفوظ، يشهده المقربون و كفى بالله شهيدا».
10952/ [5]- العياشى: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إنى لأطوف بالبيت مع أبى (عليه السلام)، إذ أقبل رجل طوال جعشم «2» متعمم بعمامة، فقال: السلام عليک، يا بن رسول الله، قال: فرد عليه أبى، فقال: أشياء أردت أن أسألک عنها، ما بقى أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان، فسأله عنها، فكان فيما سأله، قال:
فأخبرنى عن ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ قال: نون نهر فى الجنة أشد بياضا من اللبن، قال: فأمر اللَه القلم فجرى بما هو كائن و ما يكون، فهو بين يديه موضوع، ما شاء منه زاد فيه، و ما شاء نقص منه، و ما شاء كان، و ما لا يشاء لا يكون. قال: صدقت، فعجب أبى من قوله: صدقت».
و
فى الحديث: قال: «ثم قام الرجل، فقال أبى: على بالرجل فطلبته فلم أجده».
10953/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أبى، عن ابن أبى عمير، عن عبد الرحيم القصير، عن أبى

3- معانى الأخبار: 30/ 1.
4- الخصال: 332/ 30. [.....]
5- تفسير العيّاشى 1: 29/ 5.
6- تفسير القمّى 2: 379.
(1) فى المصدر: محمّد بن أحمد بن عبد اللّه بن زياد.
(2) الجعشم: الصغير البدن، القليل لحم الجسد، و قيل: هو المنتفخ الجنبين الغليظهما مع، و قيل: القصير الغليظ مع شدّة. «لسان العرب 12: 102».

عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن ن وَ الْقَلَمِ. قال (عليه السلام): «إن الله تعالى خلق القلم من شجرة من «1» الجنة، يقال لها الخلد، ثم قال لنهر فى الجنة: كن مدادا، فجمد النهر، و كان أشد بياضا من الثلج و أحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، قال: يا رب و ما أكتب؟ قال: اكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة فكتب القلم فى رق أشد بياضا من الفضة، و أصفى من الياقوت، ثم طواه فجعله فى ركن العرش، ثم ختم على فم القلم فلم ينطق بعد ذلک و لا ينطق أبدا، فهو الكتاب المكنون الذى منه النسخ كلها، أو لستم عربا؟ فكيف لا تعرفون معنى الكلام و أحدكم يقول لصاحبه: انسخ ذلک الكتاب، أو ليس إنما ينسخ من كتاب أخذ «2» من الأصل؟ و هو قوله: إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ «3»».
10954/ [7]- سعد بن عبد الله: عن إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسى، عن حماد الطنافسى، عن الكلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «يا كلبى، كم لمحمد (صلى الله عليه و آله) من اسم فى القرآن؟» فقلت: اسمان أو ثلاثة. فقال: «يا كلبى له عشرة أسماء» ثم ذكرها (عليه السلام)، و قال فيها: ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ و قد تقدم ذكر العشرة بتمامها فى أول سورة طه «4».
10955/ [8]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى: بإسناده إلى محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ: «فالنون اسم لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و القلم اسم لأمير المؤمنين (عليه السلام)».
10956/]- الطبرسى: فى معنى نون، عن أبى جعفر (عليه السلام) «5»: «هو نهر فى الجنة، قال الله له: كن مدادا، فجمد، و كان أبيض من اللبن، و أحلى من الشهد، ثم قال للقلم: اكتب، فكتب ما كان و ما هو كائن إلى يوم القيامة».
10957/ [10]- ابن شهر آشوب: عن تفسير يعقوب بن سفيان، قال: حدثنا أبو بكر الحميدى، عن سفيان بن عيينة، عن ابن أبى نجيح، عن مجاهد، عن ابن عباس، فى خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبى (صلى الله عليه و آله)، ثم قال: بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائم يصلى مع خديجة، إذ طلع عليه على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال له: ما هذا يا محمد؟ قال: «هذا دين الله» فآمن به و صدقه، ثم كانا يصليان و يركعان و يسجدان، فأبصرهما أهل مكة ففشا الخبر فيهم أن محمدا قد جن، فنزل ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ.

7- مختصر بصائر الدرجات: 67.
8- تأويل الآيات 2: 710/ 1.

9- مجمع البيان 10: 499.
10- المناقب 2: 14.
(1) فى المصدر: فى.
(2) فى النسخ: آخر.
(3) الجاثية 45: 29.
(4) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيات (1- 3) من سورة طه.
(5) فى المصدر: معنى نون، و روى مرفوعا إلى النبىّ (صلى اللّه عليه و آله) و قيل.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 455
10958/ [11]- علىّ بن إبراهيم: قوله: وَ ما يَسْطُرُونَ أى ما يكتبون، و هو قسم و جوابه: ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ قوله: وَ إِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ أى لا نمن عليک فى ما نعطيک من عظيم الثواب.

قوله تعالى:
وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ [4]
10959/ [1]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن فضالة، عن أبان، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ، قال: «هو الإسلام».

و
روى أن الخلق العظيم: الذين العظيم.
10960/ [2]- على بن إبراهيم: عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله: إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ أى على دين عظيم».
10961/ [3]- محمد بن يعقوب، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله، عن بحر السقاء، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا بحر، حسن الخلق يسر».
ثم قال: «ألا أخبرک بحديث ما هو فى يدى أحد من أهل المدينة؟». قلت: بلى. قال: «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالس فى المسجد، إذ جاءت جارية لبعض الأنصار و هو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبى (صلى الله عليه و آله) فلم تقل شيئا و لم يقل لها النبى (صلى الله عليه و آله) شيئا، حتى فعلت ذلک ثلاث مرات، فقام لها النبى (صلى الله عليه و آله) فى الرابعة و هى خلفه، فأخذت هدبة من ثوبه ثم رجعت.
فقال لها الأنصار «1»: فعل الله بک و فعل، حبست رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثلاث مرات لا تقولين له شيئا، و لا هو يقول لک شيئا، ما كانت حاجتک إليه؟ قالت: إن لنا مريضا، فأرسلنى أهلى لآخذ هدبة من ثوبه يستشفى بها، فلما أردت أخذها رآنى فقام، و استحييت أن آخذها و هو يرانى، و أكره أن أستأمره فى أخذها، فأخذتها».
10962/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حبيب الخثعمى، عن أبى

11- تفسير القمّى 2: 380. [.....]
1- معانى الأخبار: 188/ 1.
2- تفسير القمّى 2: 382.
3- الكافى 2: 83/ 15.

4- الكافى 2: 83/ 16.
(1) فى المصدر: الناس.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 456
عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أفاضلكم أحسنكم أخلاقا الموطؤون أكنافا «1» الذين يألفون و يؤلفون و توطأ رحالهم».
10963/ [5]- الشيخ ورام: روى أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يمشى و معه بعض أصحابه، فأدركه أعرابى فجذبه جذبا شديدا، و كان عليه برد نجرانى غليظ الحاشية، فأثرت الحاشية فى عنقه (صلى الله عليه و آله) [من شدة جذبه، ثم قال: يا محمد، هب لى من مال الله الذى عندك، فالتفت إليه رسول الله (صلى الله عليه و آله)] فضحک، ثم أمر بإعطائه، و لما أكثرت قريش أذاه و ضربه قال: «اللهم اغفر لقومى، فإنهم لا يعلمون». فلذلک قال الله تعالى: وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ.
10964/ [6]- الشيخ فى (أماليه)، قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائرى (رحمه الله)، عن أبى محمد هارون بن موسى التلعكبرى، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا على بن الحسين الهمدانى، قال:
حدثنا أبو عبد الله محمد بن خالد البرقى، عن أبى قتادة القمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لله عز و جل وجوها، خلقهم من خلقه و أرضه لقضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجدا، و الله عز و جل يحب مكارم الأخلاق، و كان فيما خاطب الله تعالى نبيه (صلى الله عليه و آله) أن قال له: يا محمد: وَ إِنَّکَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ قال: السخاء و حسن الخلق».

قوله تعالى:
فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ- إلى قوله تعالى- عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ [5- 13]
10965/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد الأشعرى، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان ابن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، عن أبى العباس المكى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن عمر لقى عليا (عليه السلام)، فقال له: أنت الذى تقرأ هذه الآية بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ و تعرض بى و بصاحبى؟ فقال:
أ فلا أخبرك بآية نزلت فى بنى أمية؟ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ «2».

5- تنبيه الخواطر 1: 99.
6- الأمالى 1: 308.
1- الكافى 8: 103/ 76.
(1) قال ابن الأثير: هذا مثل، و حقيقته من التّوطئة، و هى التمهيد و التّذليل. و فراش و طىء: لا يؤذى جنب النائم. و الأكناف: الجوانب. أراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم و لا يتأذى. «لسان العرب 1: 198».
(2) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 22.

فقال: كذبت، بنو أمية أوصل منكم للرحم، و لكنك أبيت إلا عداوة لبنى تيم و بنى عدى و بنى أمية».
10966/ [2]- محمد بن العباس: عن عبد العزيز بن يحيى، عن عمرو بن محمد بن تركى، عن محمد بن الفضل، عن محمد بن شعيب، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم، قال: لما رأت قريش تقديم النبى (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) و إعظامه له، نالوا من على (عليه السلام)، و قالوا: قد افتتن به محمد (صلى الله عليه و آله) فأنزل الله تبارك و تعالى: ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ «1» قسم أقسم الله تعالى به ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ «2» و سبيله: على بن أبى طالب (عليه السلام).
10967/ [3]- و عنه: عن على بن العباس، عن حسن بن محمد، عن يوسف بن كليب، عن خالد، عن حفص ابن عمر، عن حنان، عن أبى أيوب الأنصارى،

قال: لما أخذ النبى (صلى الله عليه و آله) بيد على (عليه السلام) فرفعها، و قال:
«من كنت مولاه فعلى مولاه» قال أناس: إنما افتتن بابن عمه فنزلت الآية فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ.
10968/ [4]- الطبرسى، قال: أخبرنا السيد أبو المحمد مهدى بن نزار الحسينى القائنى، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكانى، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى، قال: حدثنا أبو بكر الجرجانى، قال:
حدثنا أبو أحمد البصرى، قال: حدثنى عمرو بن محمد بن تركى، قال: حدثنا محمد بن الفضل، قال: حدثنا محمد ابن شعيب، عن عمرو بن شمر، عن دلهم بن صالح، عن الضحاك بن مزاحم، قال: لما رأت قريش تقديم النبى (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) و إعظامه له، نالوا من على (عليه السلام)، و قالوا: قد افتتن به محمد فأنزل الله تعالى:
ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ «3» قسم أقسم الله به و ما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ «4» يعنى القرآن، إلى قوله: بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ و هم النفر الذين قالوا ما قالوا وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ على بن أبى طالب (عليه السلام).
10969/ [5]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ بأيكم تفتنون، هكذا نزلت فى بنى أمية بِأَيِّكُمُ أى حبتر و زفر و على.

2- تأويل الآيات 2: 711/ 2.
3- تأويل الآيات 2: 711/ 3.
4- مجمع البيان 10: 501.
5- تفسير القمّى 2: 380. [.....]
(1) القلم 68/ 1.
(2) القلم 68: 2- 7.
(3) القلم 68: 1.
(4) القلم 68: 2- 4.

10970/ [6]- قال: و قال الصادق (عليه السلام): «لقى عمر أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: يا على بلغنى أنك تتأول هذه الآية فى و فى صاحبى: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): أ فلا أخبرك- يا أبا حفص- ما نزل فى بنى أمية؟ وَ الشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِى الْقُرْآنِ «1». فقال عمر: كذبت- يا على- بنو أمية خير منك و أوصل للرحم».

10971/ [7]- شرف الدين النجفى: عن محمد بن جمهور، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عنهم (صلوات الله عليهم أجمعين): قوله عز و جل: وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ الثانى هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِيمٍ قال: «العتل: الكافر العظيم الكفر، و الزنيم: ولد الزنا».
10972/ [8]- و قال شرف الدين: روى محمد البرقى، عن الأحمسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) مثله، و زاد فيه: «و كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ فلقيه الثانى، فقال له: أنت الذى تقول كذا و كذا، تعرض بى و بصاحبى؟ فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام) و لم يعتذر إليه: ألا أخبرک بما نزل فى بنى أمية؟ نزل فيهم فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ»
قال: فكذبه و قال له:
هم خير منک و أوصل للرحم».
10973/ [9]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى، عن أبيه، عمن حدثه، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام):
«قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما من مؤمن إلا و قد «3» خلص ودى إلى قلبه [و ما خلص ودى إلى قلب أحد] إلا و قد خلص ود على إلى قلبه، كذب- يا على- من زعم أنه يحبنى و يبغضک، قال: فقال رجلان من المنافقين: لقد فتن رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهذا الغلام فأنزل الله تبارک و تعالى فَسَتُبْصِرُ وَ يُبْصِرُونَ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ... وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ قال: نزلت فيهما إلى آخر الآية».
10974/ [10]- على بن إبراهيم: قوله تعالى فَلا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ قال: فى على (عليه السلام) وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ أى أحبوا أن تغش فى على فيغشون معک وَ لا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ قال: الحلاف: الثانى، حلف لرسول الله (صلى الله عليه و آله) أنه لا ينكث عهدا هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ قال: كان ينم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يهمز «4» بين أصحابه، قال: الذى يغمز الناس و يستحقر الفقراء «5».

6- تفسير القمّى 2: 380.
7- تأويل الآيات 2: 2: 712/ 4.
8- تأويل الآيات 2: 712/ 5.
9- المحاسن: 151/ 71.
10- تفسير القمّى 2: 380.
(1) الإسراء 17: 60.
(2) محمّد (صلى اللّه عليه و آله) 47: 22.
(3) (إلا و قد) ليس فى «ط، ى».

(4) فى المصدر: و ينم.
(5) (قال: الذى يغمز الناس و يستحقر الفقراء) ليس فى المصدر. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 459
قوله تعالى: مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ قال: الخير: أمير المؤمنين (عليه السلام)، مُعْتَدٍ أى اعتدى عليه، و قوله: عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ قال: العتل: العظيم الكفر، و الزنيم: الدعى، قال الشاعر:
زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد فى عرض الأديم الأكارع.
10975/ [11]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن العباس ابن معروف، عن صفوان بن يحيى، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ؟ قال: «العتل: العظيم الكفر [و الزنيم : المستهتر «1» بكفره».
10976/ [12]- الطبرسى: الزنيم: هو الذى لا أصل له، عن على (عليه السلام).

قوله تعالى:
إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ [15- 16] 10977/ [1]- على بن إبراهيم: قوله: إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ: كنى عن الثانى، قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أى أكاذيب الأولين، قوله: سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ قال: فى الرجعة، إذا رجع أمير المؤمنين (عليه السلام) و رجع أعداؤه، فيسمهم بميسم معه كما توسم البهائم، على الخراطيم: الأنف و الشفتين «2».

قوله تعالى:
إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ- إلى قوله تعالى- لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ [17- 33]
10978/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبان

11- معانى الأخبار: 149/ 1.
12- مجمع البيان 10: 502.
1- تفسير القمّى 2: 381.
2- الكافى 2: 208/ 12.
(1) فى النسخ: المستهزئ.
(2) فى المصدر: الخرطوم و الأنف و الشفتين.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 460
ابن عثمان، عن الفضيل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الرجل ليذنب الذنب فيدرأ عنه الرزق، و تلا هذه الآية:
إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ وَ لا يَسْتَثْنُونَ فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَ هُمْ نائِمُونَ».
10979/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى عن إسحاق بن الهيثم، عن على بن الحسين العبدى، عن سليمان الأعمش، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس: أنه قيل [له : إن قوما من هذه الأمة يزعمون أن العبد يذنب فيحرم به الرزق؟ فقال ابن عباس: فو الذى لا إله إلا هو، لهذا أنور فى كتاب الله من الشمس الضاحية، ذكره الله فى سورة (ن و القلم)، أنه كان شيخ و كانت له جنة، و كان لا يدخل بيته ثمرة منها و لا إلى منزله حتى يعطى كل ذى حق حقه، فلما قبض الشيخ ورثه بنوه، و كان له خمسة من البنين، فحملت جنتهم فى تلك السنة التى هلك فيها أبوهم حملا لم يكن حملته قبل ذلك، فراحوا الفتية إلى جنتهم بعد صلاة العصر، فأشرفوا على ثمرة و رزق فاضل، لم يعاينوا مثله فى حياة أبيهم، فلما نظروا إلى الفضل طغوا و بغوا، و قال بعضهم لبعض: إن أبانا كان شيخا كبيرا قد ذهب عقله و خرف، فهلموا «1» نتعاقد فيما بيننا أن لا نعطى أحدا من فقراء المسلمين فى عامنا [هذا] شيئا حتى نستغنى و تكثر أموالنا ثم نستأنف الصنعة فيما يستقبل من السنين المقبلة فرضى بذلك منهم أربعة، و سخط الخامس، و هو الذى قال الله تعالى: قالَ أَوْسَطُهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لا تُسَبِّحُونَ.
فقال الرجل: يا بن عباس، كان أوسطهم فى السن؟ فقال: بل كان أصغرهم

سنا، و أكبرهم عقلا، و أوسط «2» القوم خير القوم، و الدليل عليه فى القرآن أنكم يا أمة محمد أصغر الأمم و خير الأمم، قوله عز و جل: وَ كَذلِكَ جَعَلْناكُمْ أُمَّةً وَسَطاً.
فقال لهم أوسطهم: اتقوا الله، و كونوا على منهاج أبيكم تسلموا و تغنموا فبطشوا به و ضربوه ضربا مبرحا، فلما أيقن الأخ منهم أنهم يريدون قتله دخل معهم فى مشورتهم كارها لأمرهم غير طائع، فراحوا إلى منازلهم، ثم حلفوا بالله ليصرموه إذا أصبحوا، و لم يقولوا: إن شاء الله، فابتلاهم الله بذلک الذنب، و حال بينهم و بين ذلک الرزق الذى كانوا أشرفوا عليه، فأخبر عنهم فى الكتاب، و قال: إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ وَ لا يَسْتَثْنُونَ فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّکَ وَ هُمْ نائِمُونَ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ قال:
كالمحترق فقال الرجل: يا ابن عباس، ما الصريم؟ قال: الليل المظلم، ثم قال: لا ضوء له و لا نور.
فلما أصبح القوم فَتَنادَوْا مُصْبِحِينَ أَنِ اغْدُوا عَلى حَرْثِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ قال: فَانْطَلَقُوا وَ هُمْ يَتَخافَتُونَ.
قال الرجل: و ما التخافت، يا بن عباس؟ قال: يتشاورون، فيشاور «3» بعضهم بعضا لكيلا يسمع أحد غيرهم.

2- تفسير القمّى 2: 381.
(1) زاد فى المصدر: نتعاهدو.
(2) البقرة 2: 143.
(3) فى المصدر: قال: يتسارّون.

فقالوا: لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ وَ غَدَوْا عَلى حَرْدٍ قادِرِينَ و فى أنفسهم أن يصرموها، و لا يعلمون ما قد حل بهم من سطوات الله و نقمته فَلَمَّا رَأَوْها و [عاينوا] ما قد حل بهم قالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ فحرمهم الله ذلک الرزق بذنب كان منهم و لم يظلمهم شيئا: قالَ أَوْسَطُهُمْ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لا تُسَبِّحُونَ قالُوا سُبْحانَ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ قال: يلومون أنفسهم فيما عزموا عليه قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا طاغِينَ عَسى رَبُّنا أَنْ يُبْدِلَنا خَيْراً مِنْها إِنَّا إِلى رَبِّنا راغِبُونَ فقال الله: كَذلِكَ الْعَذابُ وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ.
10980/ [3]- و قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله تعالى: إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ أن أهل مكة ابتلوا بالجوع كما ابتلى أصحاب الجنة، و هى [الجنة التى كانت فى الدنيا و كانت باليمن، يقال لها الرضوان، على تسعة أميال من صنعاء».
قوله تعالى: فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّکَ وَ هُمْ نائِمُونَ و هو العذاب، قوله:

إِنَّا لَضَالّونَ قال:
خاطئو الطريق، قوله: لَوْ لا تُسَبِّحُونَ يقول: ألا تستغفرون؟

قوله تعالى:
سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ- إلى قوله تعالى- يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ [40- 43] 10981/ [1]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله: سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِكَ زَعِيمٌ: أى كفيل، قوله: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ قال: يكشف عن الأمور التى خفيت و ما غصبوا آل محمد حقهم وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ قال: يكشف لأمير المؤمنين (عليه السلام)، فتصير أعناقهم مثل صياصى البقر- يعنى قرونها- فَلا يَسْتَطِيعُونَ أن يسجدوا، و هى عقوبة لأنهم لا يطيعون الله فى الدنيا فى أمره، و هو قوله: وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ قال: إلى ولايته فى الدنيا و هم يستطيعون.
10982/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد ابن أبى عبد الله الكوفى، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل البرمكى قال: حدثنا الحسين بن الحسن، عن بكر، عن الحسين بن سعيد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ، قال: «حجاب من نور يكشف فيقع المؤمنون سجداً، و تدمج أصلاب المنافقين فلا يستطيعون السجود».

3- تفسير القمّى 2: 382.
1- تفسير القمّى 2: 383.
2- التوحيد: 154/ 1.

10983/ [3]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن فضال، عن أبى جميلة، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ ساقٍ، قال: «تبارَكَ الجبار- ثم أشار إلى ساقه، فكشف عنها الإزار- قال: وَ يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ قال: أفحم القوم و دخلتهم الهيبة، و خشعت «1» الأبصار، و بلغت القلوب الحناجر خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ».
قال ابن بابويه: قوله: «تبارک الجبار، و أشار إلى ساقه فكشف عنها الإزار» يعنى به تبارک الجبار من أن يوصف بالساق الذى هذا صفته.
10984/ [4]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الحسين بن موسى، عن عبيد بن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ

ساقٍ، قال: كشف إزاره عن ساق، و يده الأخرى على رأسه فقال: «سبحان ربى الأعلى !».
قال ابن بابويه: قوله:
«سبحان ربى الأعلى !»
تنزيه لله عز و جل أن يكون له ساق.
10985/ [5]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قال: حدثنا الحسين بن الحسن ابن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن حمزة بن محمد الطيار، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ، قال: «مستطيعون، يستطيعون الأخذ بما أمروا به و الترک لما نهوا عنه، و بذلک ابتلوا» ثم قال: «ليس شىء مما أمروا به و نهوا عنه إلا و من الله عز و جل فيه ابتلاء و قضاء».
10986/ [6]- و عنه، قال: حدثنى أبى و محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله)، قالا: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن عبد الله، عن محمد بن أبى عمير، عن أبى الحسن الحذاء، عن المعلى بن خنيس، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما يعنى بقوله عز و جل وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ؟ قال: «و هم مستطيعون».
10987/ [7]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن ابن فضال، عن مفضل بن صالح، عن محمد بن على الحلبى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ قَدْ كانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَ هُمْ سالِمُونَ، قال:

3- التوحيد: 154/ 2. [.....]
4- التوحيد: 155/ 3.
5- التوحيد: 349/ 9.
6- التوحيد: 351/ 17.
7- المحاسن: 279/ 404.
(1) فى المصدر: و شخصت.

«و هم يستطيعون الأخذ لما أمروا به و الترک لما نهوا عنه، و لذلک ابتلوا» و قال: «ليس فى العبد قبض و لا بسط مما أمر الله به و «1» نهى عنه إلا [و] من الله فيه ابتلاء و قضاء».

قوله تعالى:
سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ- إلى قوله تعالى- إِذْ نادى وَ هُوَ مَكْظُومٌ [44- 48]
10988/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله إذا أراد بعبد خيرا فأذنب ذنبا أتبعه بنقمة و ذكره الاستغفار، و إذا أراد بعبد شرا فأذنب ذنبا أتبعه بنعمة لينسيه الاستغفار و يتمادى بها، و هو قول الله عز و جل: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ بالنعم عند المعاصى».
و الروايات قد تقدمت فى ذلک فى سورة الأعراف «2».
10989/ [2]- و قال على بن إبراهيم: فى قوله: سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ، قال: تحذيرا عن «3» المعاصى، ثم قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّکَ وَ لا تَكُنْ كَصاحِبِ الْحُوتِ يعنى يونس (عليه السلام)، [لما] دعا على قومه ثم ذهب مغاضبا.
10990/ [3]- ثم قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: إِذْ نادى وَ هُوَ مَكْظُومٌ يقول: «مغموم».

قوله تعالى:
لَوْ لا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ- إلى قوله تعالى- وَ ما هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ [49- 52]

1- الكافى 2: 327/ 1.
2- تفسير القمّى 2: 383.
3- تفسير القمّى 2: 383.
(1) فى المصدر: أو.
(2) تقدّمت فى تفسير الآيات (182- 184) من سورة الأعراف.
(3) فى المصدر: قال: تجديدا لهم عند.

10991/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله: لَوْ لا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ قال: النعمة: الرحمة لَنُبِذَ بِالْعَراءِ قال: العراء: الموضع الذى لا سقف له.
قوله تعالى: وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ قال: لما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بفضل أمير المؤمنين (عليه السلام) قالوا: هو مجنون، فقال الله سبحانه: وَ ما هُوَ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام): إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ.
10992/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن الحجال، عن عبد الصمد بن بشير، عن حسان الجمال، قال: حملت أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، قال: فلما انتهينا إلى مسجد الغدير نظر فى ميسرة الجبل»، فقال: «ذاک موضع قدم رسول الله (صلى الله عليه و آله)، حيث قال:
من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه».
ثم نظر فى الجانب الآخر، قال: «ذاک موضع فسطاط أبى فلان و فلان و سالم مولى أبى حذيفة و أبى عبيدة ابن الجراح، فلما رأوه رافعا يده، قال بعضهم: انظروا إلى عينيه تدوران كأنهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآية: وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ ما هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ» ثم قال: «يا حسان، لو لا أنک جمالى ما «2» حدثتک بهذا الحديث».
10993/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين «3» بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى، عن يونس ابن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، عن الحسين الجمال، قال حملت: أبا عبد الله (عليه السلام) من المدينة إلى مكة، فلما بلغ غدير خم نظر إلى، و قال: «هذا موضع قدم

رسول الله (صلى الله عليه و آله) حين أخذ بيد على (عليه السلام) و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، و كان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش- سماهم لى- فلما نظروا إليه و قد رفع يده حتى بان بياض إبطيه، قالوا: انظروا إلى عينيه، قد انقلبتا كأنهما عينا مجنون، فأتاه جبرئيل فقال: اقرأ وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَ يَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ وَ ما هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ و الذكر:
على بن أبى طالب (عليه السلام)».

1- تفسير القمّى 2: 383.
2- التهذيب 3: 263/ 746.
3- تأويل الآيات 2: 713/ 6. [.....]
(1) فى المصدر: المسجد.
(2) فى المصدر: لما.
(3) فى المصدر: الحسن.

فقلت: الحمد لله الذى أسمعنى منک هذا. فقال: «لو لا أنک جمال «1» ما «2» حدثتک بهذا، لأنک لا تصدق إذا رويت عنى».

---

(1) فى «ط»: جمالى.
(2) فى المصدر: لما.

10994/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن جابر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «أکثروا من قراءة الحاقة، فإن قراءتها فی الفرائض و النوافل من الإیمان بالله و رسوله، لأنها إنما نزلت فی أمیر المؤمنین (علیه السلام) و معاویة، و لم یسلب قارئها دینه حتی یلقی الله عز و جل».
10995/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة حاسبه الله حسابا یسیرا، و من کتبها و علقها علی امرأة، حامل حفظ ما فی بطنها بإذن الله تعالی، و إن کتبت و غسلت و سقی ماؤها طفلا یرضع اللبن قبل کمال فطامه، خرج ذکیا حافظا».
10996/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها حاسبه الله حسابا یسیرا، و من کتبها و علقها علی امرأة حامل حفظ ما فی بطنها بإذن الله تعالی، و إن کتبت و غسلت و شرب ماءها طفل یرضع اللبن خرج ذکیا حافظا لکل ما یسمعه».
10997/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «إذا کتبت و علقت علی حامل حفظت الجنین، و إذا سقی منها الولد ذکاه و سلمه الله تعالی، و نشأ أحسن نشوء بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 119.
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن: 11 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ- إلى قوله تعالى- فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عاتِيَةٍ [1- 6] 10998/ [1]- على بن إبراهيم، قال: الْحَاقَّةُ الحذر من العذاب، و الدليل على ذلک قوله تعالى: وَ حاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذابِ «1»، كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَ عادٌ بِالْقارِعَةِ [قال : قرعهم بالعذاب.
قوله فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ وَ أَمَّا عادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ أى باردة عاتِيَةٍ قال:
خرجت أكثر مما أمرت [به .
10999/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن معروف بن خربوذ، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث- قال: «و أما الريح العقيم فإنها ريح عذاب، لا تلقح شيئا من الأرحام، و لا شيئا من النبات، و هى ريح تخرج من تحت الأرضين السبع، و ما خرجت منها ريح قط إلا على قوم عاد حين غضب الله عليهم، فأمر الخزان أن يخرجوا منها على قدر سعة الخاتم، فعتت على الخزان فخرج منها على مقدار منخر الثور تغيظا منها على قوم عاد، قال: فضج الخزان إلى الله عز و جل من ذلک، فقالوا:

1- تفسير القمّى 2: 383.
2- الكافى 8: 92/ 64.
(1) غافر 40: 45.

ربنا إنها [قد] عتت عن أمرنا، إنا نخاف أن نهلک من لم يعصک من خلقک و عمر «1» بلادک. قال: فبعث الله عز و جل إليها جبرئيل (عليه السلام)، فاستقبلها بجناحيه، فردها إلى موضعها، و قال لها: أخرجى [على ما أمرت به، قال:
فخرجت على ما أمرت به، و أهلكت قوم عاد و من كان بحضرتهم».

قوله تعالى:
سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً [7] 11000/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً قال: كان القمر منحوسا بزحل سبع ليال و ثمانية أيام حتى هلكوا.
11001/ [2]- ابن بابويه: عن الحسين بن أحمد، عن أبيه، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الأربعاء يوم نحس مستمر، لأنه أول يوم و آخر يوم من الأيام التى قال الله عز و جل:
سَخَّرَها عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيالٍ وَ ثَمانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً».

قوله تعالى:
وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَةِ [9] 11002/ [3]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَةِ المؤتفكات: البصرة، و الخاطئة: فلانة.
11003/ [4]- شرف الدين النجفى: عن محمد البرقى، عن الحسين بن سيف بن عميرة، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حمران، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقرأ: وَ جاءَ فِرْعَوْنُ وَ مَنْ قَبْلَهُ وَ الْمُؤْتَفِكاتُ بِالْخاطِئَةِ قال: وَ جاءَ فِرْعَوْنُ يعنى الثالث، وَ مَنْ قَبْلَهُ الأولين وَ الْمُؤْتَفِكاتُ [أهل البصرة] بِالْخاطِئَةِ [الحميراء] يعنى عائشة».
قال: «و قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكاتُ أهل البصرة». فقد جاء فى كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) لأهل

1- تفسير القمّى 2: 383.
2- علل الشرائع: 381/ 2. [.....]
3- تفسير القمّى 2: 384.
4- تأويل الآيات 2: 714/ 1.
(1) فى المصدر: و عمّار.

البصرة: «يا أهل المؤتفكة، ائتفكت بأهلها ثلاثا، و على الله تمام الرابعة». و معنى ائتفكت بأهلها، أى خسفت بهم.
و قد تقدم كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) بزيادة فى قوله تعالى: وَ الْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوى «1».

قوله تعالى:
فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رابِيَةً [10]
11004/ [1]- على بن إبراهيم: فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى:
فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رابِيَةً: « [و الرابية] التى أربت على ما صنعوا».

قوله تعالى:
إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ حَمَلْناكُمْ فِى الْجارِيَةِ [11] 11005/ [2]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّا لَمَّا طَغَى الْماءُ حَمَلْناكُمْ فِى الْجارِيَةِ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) و أصحابه.

قوله تعالى:
وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ
[12]
11006/ [3]- سعد بن عبد الله: عن الحسن بن موسى الخشاب، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ
، قال: «وعتها أذن أمير المؤمنين (عليه السلام) من الله و «2» ما كان و ما يكون».

1- تفسير القمّى 2: 385.
2- تفسير القمّى 2: 384.
3- مختصر بصائر الدرجات: 65.
(1) تقدّم فى الحديث (2) من تفسير الآية (53) من سورة النجم.
(2) (و) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 471
11007/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله، عن يحيى بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما نزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أذنک يا على».
11008/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقانى (رحمه الله)، قال: حدثنا عبد العزيز بن يحيى الجلودى بالبصرة، قال: حدثنى المغيرة بن محمد، قال: حدثنا رجاء بن سلمة، عن عمرو بن شمر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، عن على (عليه السلام)، قال: «أنا الأذن الواعية، يقول الله عز و جل: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ
».
11009/ [4]- محمد بن العباس: روى ثلاثين حديثا، عن الخاص و العام، منها:
ما رواه عن محمد بن سهل القطان، عن أحمد بن عمر الدهقان، عن محمد بن كثير، عن الحارث بن حصيرة، عن أبى داود، عن أبى بريدة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى سألت الله ربى أن يجعل لعلى أذنا واعية، فقيل لى: قد فعل ذلک به».
11010/ [5]- و عنه: عن محمد بن جرير الطبرى، عن عبد الله بن أحمد

المروزى، عن يحيى بن صالح، عن على بن حوشب الفزارى، عن مكحول، فى قوله عز و جل وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «سألت الله أن يجعلها أذن على» قال: و كان على (عليه السلام) يقول: «ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه و آله) شيئا إلا حفظته و لا أنساه «1»».
11011/ [6]- و عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن سالم الأشل، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ
، قال: «الأذن الواعية أذن على (عليه السلام)، وعى قول رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو حجة الله على خلقه، من أطاعه أطاع الله، و من عصاه عصى الله».
11012/ [7]- و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إسماعيل بن بشار، عن على بن جعفر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، قال: «جاء رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى على (عليه السلام) و هو فى منزله، فقال: يا على، نزلت على الليلة هذه الآية: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ
، و إنى سألت الله ربى أن يجعلها أذنک، و قلت: اللهم اجعلها أذن على، ففعل».

2- الكافى 1: 350/ 57.
3- معانى الأخبار: 59/ 9.
4- تأويل الآيات 2: 715/ 3.
5- تأويل الآيات 2: 715/ 4.
6- تأويل الآيات 2: 715/ 5.
7- تأويل الآيات 2: 716/ 6. [.....]
(1) فى المصدر: و لم أنسه.

11013/ [8]- عن العياشى: عن الأصبغ بن نباتة، فى حديث عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال فيه: «و الله أنا الذى أنزل الله فى وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ
فإنا كنا عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) فيخبرنا بالوحى فأعيه أنا و من يعيه، فإذا خرجنا قالوا: ما ذا قال آنفا؟».
و الحديث بطوله تقدم فى باب أن القرآن لم يجمعه كما أنزل إلا الأئمة (عليهم السلام) و عندهم تأويله، من مقدمة الكتاب «1».
11014/ [9]- ابن شهر آشوب: عن أبى نعيم، فى (حلية الأولياء): روى عمر بن على بن أبى طالب، عن أبيه (عليه السلام)، و الواحدى فى (أسباب

نزول القرآن)، عن بريدة، و أبو القاسم بن حبيب فى (تفسيره)، عن زر بن حبيش، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، و اللفظ له، قال على بن أبى طالب (عليه السلام): «ضمنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و قال: أمرنى ربى أن أدنيک و لا أقصيک، و أن تسمع و تعى».
11015/ [10]- (تفسير الثعلبى): فى رواية بريدة: «و أن أعلمک و تعى، و حق علي الله أن تسمع و تعى» فنزلت:
وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ، و ذكره النطنزى فى (الخصائص).
11016/1]
- و فى أخبار أبى رافع قال: «إن الله تعالى أمرنى أن أدنيک و لا أقصيک، و أن أعلمک و لا أجفوک، و حق على أن أطيع ربى [فيک ، و حق عليک أن تعى».
11017/ [12]- (محاضرات الراغب): قال الضحاک و ابن عباس، و فى (أمالى الطوسى): قال الصادق (عليه السلام)، و فى بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قالوا: «وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ » أذن على بن أبى طالب (عليه السلام).
11018/ [13]- (كتاب الياقوت): عن أبى عمر غلام ثعلب، و (الكشف و البيان) عن الثعلبى: قال عبد الله بن الحسن، و فى (كتاب الكلينى) و اللفظ له، عن ميمون بن مهران، عن ابن عباس، عن النبى (صلى الله عليه و آله): «لما نزلت وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ
قلت: اللهم اجعلها أذن على». فما سمع شيئا بعدها إلا حفظه.
11019/ [14]- سعيد بن جبير، عن ابن عباس: وَ تَعِيَها أُذُنٌ واعِيَةٌ
أذن على بن أبى طالب (عليه السلام)، ثم قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله): «ما زلت أسأل الله تعالى منذ أنزلت أن تكون أذنک يا على».

8- تفسير العيّاشى 1: 14/ 1.
9- المناقب 3: 78.
10- المناقب 3: 78.
11- المناقب 3: 78.
12- المناقب 3: 78.
13- المناقب 3: 78.
14- المناقب 3: 78.
(1) تقدّم فى الحديث (13) باب (5).
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 473
11020/ [15]- جابر الجعفى و عبد الله بن الحسين، و مكحول، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «إنى سألت ربى أن يجعلها أذنک يا على، و قلت: اللهم اجعلها أذنا واعية، أذن على، ففعل، فما سمعت شيئا بعد إلا

وعیته «1»».
و الروایات فی ذلک من الخاصة و العامة کثیرة، اقتصرنا علی ذلک مخافة الاطالة.

قوله تعالى:
وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ- إلى قوله تعالى- فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ [14- 16]
11021/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ حُمِلَتِ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ، قال: وقعت فدک بعضها على بعض، و قوله: فَهِيَ يَوْمَئِذٍ واهِيَةٌ، قال: باطلة.

قوله تعالى:
وَ الْمَلَكُ عَلى أَرْجائِها وَ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَةٌ [17]
11022/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حملة العرش- و العرش: العلم- [ثمانية] أربعة منا، و أربعة ممن شاء الله».
11023/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصبهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث النخعى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن حملة العرش ثمانية، كل واحد منهم له ثمانية أعين، كل عين طباق الدنيا».

15- المناقب 3: 78.
1- تفسير القمّى 2: 384.
2- الكافى 1: 102/ 6.
3- الخصال: 407/ 4.
(1) فى المصدر: فما نسيت شيئا سمعته بعد. [.....]

11024/ [3]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار مرسلا، قال: قال الصادق (عليه السلام): «إن حملة العرش ثمانية، أحدهم على صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم، و الثانى على صورة الديک يسترزق الله للطير، و الثالث على صورة الأسد يسترزق الله للسباع، و الرابع على صورة الثور يسترزق الله للبهائم، و نكس الثور رأسه منذ عبد بنو إسرائيل العجل، فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية».
11025/ [4]- محمد بن العباس: عن جعفر بن محمد بن مالک، عن أحمد بن الحسين العلوى، عن محمد بن حاتم، عن هارون بن الجهم، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ «1»، قال: «يعنى محمدا و عليا و الحسن و الحسين و نوح و إبراهيم و موسى و عيسى (صلوات الله عليهم أجمعين)» يعنى أن «2» هؤلاء الذين حول العرش.
11026/ [5]- و قال الشيخ أبو جعفر ابن بابويه فى (اعتقاداته)، قال: و أما العرش الذى هو العلم فحملته أربعة من الأولين و أربعة من الآخرين، فأما

الأربعة من الأولين: فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى (عليهم السلام)، و أما الأربعة من الآخرين: فمحمد و على و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، هكذا روى بالأسانيد الصحيحة عن الأئمة (عليهم السلام).
11027/ [6]- على بن إبراهيم، قال: حملة العرش ثمانية، لكل واحد ثمانية أعين، كل عين طباق الدنيا.
11028/ [7]- قال: و فى حديث آخر، قال: حملة العرش ثمانية، أربعة من الأولين و أربعة من الآخرين، فأما الأربعة من الأولين: فنوح و إبراهيم و موسى و عيسى، و أما الأربعة من الآخرين فمحمد و على و الحسن و الحسين (عليهم السلام) «3».
و قد مضى تفسير الآية فى حم المؤمن، فى قوله تعالى: الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَ مَنْ حَوْلَهُ «4».
قوله تعالى:
فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ

3- الخصال: 407/ 5.
4- تأويل الآيات 2: 716/ 7.
5- اعتقادات الصدوق: 75.
6- تفسير القمّى: 131 «المخطوط».
7- تفسير القمّى 2: 384.
(1) غافر 40: 7.
(2) (أن) ليس فى «ى».
(3) زاد فى المصدر: و معنى يحملون العرش يعنى العلم.
(4) تقدّم فى تفسير الآيات (6: 12) من سورة المؤمن.

إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسابِيَهْ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ راضِيَةٍ فِي جَنَّةٍ عالِيَةٍ قُطُوفُها دانِيَةٌ [19- 23]
11029/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن الحسين، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن كثير بن عياش، عن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ، إلى آخر الكلام: «نزلت فى على (عليه السلام)، و جرت فى أهل الايمان مثلا».
11030/ [2]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو ابن عثمان، عن حنان بن سدير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ، قال: «هذا أمير المؤمنين».
11031/ [3]- و عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن رجل، عن الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «قوله عز و

جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ إلی آخر الآیات، فهو أمیر المؤمنین (علیه السلام): وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِشِمالِهِ «1» فهو الشامی «2»».
11032/ [4]- ابن شهر آشوب: عن أبی حمزة، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ: «علی بن أبی طالب (علیه السلام)».
11033/ [5]- شرف الدین النجفی: قال علی بن إبراهیم فی تفسیره: هو علی بن أبی طالب (علیه السلام).
11034/ [6]- و من طریق المخالفین: ما نقله ابن مردویه، عن رجاله، عن ابن عباس، قال فی قوله عز و جل:
فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ کِتابَهُ بِیَمِینِهِ إلی قوله: الْخالِیَةِ «3» هو علی بن أبی طالب (علیه السلام).
11035/ [7]- ابن بابویه، قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبد الوهاب القرشی، قال: أخبرنا أحمد بن

1- تأویل الآیات 2: 717/ 10.
2- تأویل الآیات 2: 717/ 11.
3- تأویل الآیات 2: 719/ 15.
4- المناقب 2: 152.
5- تأویل الآیات 2: 727/ 9. [.....]
6- تأویل الآیات 2: 717/ 9.
7- علل الشرائع: 8/ 5.
(1) الحاقة 69: 25.
(2) فی «ج»: فالشانی.
(3) الحاقة 69: 24.

الفضل، قال: حدثنا منصور بن عبد الله «1»، قال: حدثنا أحمد بن إبراهیم العوفی، قال: حدثنا أحمد بن الحکم البراجمی، قال: حدثنا شریک بن عبد الله، عن أبی وقاص العامری، عن محمد بن عمار بن یاسر، عن أبیه، قال: سمعت النبی (صلی الله علیه و آله) یقول: إن حافظی علی [بن أبی طالب لیفتخران علی جمیع الحفظة لکینونتهما مع علی، و ذلک أنهما لم یصعدا إلی الله عز و جل بشیء منه یسخط الله تبارک و تعالی».
11036/ [8]- و رواه صدر الأئمة عند المخالفین أخطب خوارزم موفق بن أحمد، قال: أخبرنا الشیخ الإمام شهاب الدین أفضل الحفاظ أبو النجیب سعد بن عبد الله بن الحسن الهمدانی المعروف بالمروزی، فی ما کتب إلی من همدان، أخبرنا الحافظ أبو علی الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد بأصبهان فی ما أذن لی فی الروایة عنه، أخبرنا الشیخ الأدیب أبو یعلی عبد

الرزاق بن عمر بن إبراهيم الطهرانى سنة ثلاث و سبعين و أربع مائة، أخبرنى الإمام الحافظ طراز المحدثين أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الإصبهانى، حدثنا سليمان بن أحمد بن رشيد المصرى، حدثنا أحمد بن إبراهيم المغربى الكوفى بمصر، حدثنا أحمد بن الحكم البراجمى، عن شريک بن عبد الله النخعى، عن أبى الوقاص، عن محمد بن ثابت «2»، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «إن حافظى على بن أبى طالب ليفتخران على سائر الحفظة لكونهما مع على، و ذلک أنهما لم يصعدا إلى الله عز و جل بشىء منه يسخطه».

11037/ [9]- و رواه ابن المغازلى الشافعى فى كتابه من عدة طرق، بأسانيد عن النبى (صلى الله عليه و آله)، و معناها واحد: أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «ملكى على بن أبى طالب يفتخران على سائر الأملاک بكونهما مع على لأنهما لم يصعدا إلى الله منه قط بشىء يسخطه».

11038/ [10]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: إنى لأعرف ما فى كتاب أصحاب اليمين و كتاب أصحاب الشمال، فأما كتاب أصحاب اليمين: بسم الله الرحمن الرحيم.

11039/1]- العياشى: عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أنه إذا كان يوم القيامة يدعى كل بإمامه الذى مات فى عصره، فإن أثبته أعطى كتابه بيمينه، لقوله: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ فَمَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولئِکَ يَقْرَؤُنَ كِتابَهُمْ «3» و اليمين إثبات الامام، لأنه كتاب يقرؤه، إن الله يقول:

8- المناقب: 225.

9- مناقب ابن المغازلى: 127/ 167.

10- تفسير القمى 2: 385.

11- تفسير العياشى 2: 302/ 115.

(1) زاد فى المصدر: قال: حدثنا محمد بن عبد الله، قال: حدثنا الحسن بن مهزيار.

(2) فى المصدر: محمد بن عثمان بن ثابت.

(3) الإسراء 17: 71.

فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ الآية، و الكتاب: الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كما قال: فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ «1» و من أنكره كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: وَ أَصْحابُ الشِّمالِ ما أَصْحابُ الشِّمالِ فِى سَمُومٍ وَ حَمِيمٍ وَ ظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ «2» إلى آخر الآية».

11040/ [12]- (كتاب صفة الجنة و النار)، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسى، قال: حدثنى سعيد بن جناح، عن عوف بن عبد الله الأزدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى حديث طويل فى حال المؤمن يوم القيامة، و فى الحديث عن الله سبحانه: «ثم يقول: يا جبرئيل، انطلق بعبدى فأره كرامتى، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحو به مد البصر، فيبسط صحيفته للمؤمنين و المؤمنات، و هو ينادى هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ راضِيَةٍ».
و فى هذا الحديث: «فإذا اشتهوا الطعام جائهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن، فيأكلون من أى الألوان اشتهوا جلوسا إن شاءوا، أو متكئين، و إن اشتهوا الفواكه سعت إليهم الأغصان، فيأكلون «3» من أيها اشتهوا».
11041/ [13]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ قال: قال الصادق (عليه السلام): «كل امة يحاسبها إمام زمانها، و يعرف الأئمة أولياءهم و أعداءهم بسيماهم، و هو قوله تعالى: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ [و هم الأئمة] يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ «4» فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرون إلى الجنة بغير حساب، و يعطون أعداءهم كتبهم بشمالهم، فيمرون إلى النار بلا حساب، فإذا نظر أولياؤهم فى كتبهم يقولون لإخوانهم: هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ راضِيَةٍ أى مرضية، فوضع الفاعل مكان المفعول».
11042/ [14]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: قُطُوفُها دانِيَةٌ يقول: مدلية ينالها القاعد و القائم.

قوله تعالى:
كُلُوا وَ اشْرَبُوا هَنِيئاً بِما أَسْلَفْتُمْ فِى الْأَيَّامِ الْخالِيَةِ [24]
11043/ [1]- محمد بن الحسن الشيبانى فى (نهج البيان)، قال: جاء فى أخبارنا عن الصادق (عليه السلام)، قال:

12- الاختصاص: 350.
13- تفسير القمّى 2: 384. [.....]
14- تفسير القمّى 2: 385.
1- نهج البيان 3: 300 «مخطوط».
(1) آل عمران 3: 187.
(2) الواقعة 56: 41- 43.
(3) فى المصدر:
اشتهوا الفاكهة تسعّبت إليهم أغصان فأكلوا.
(4) الأعراف 7: 46.

«الأيام الخالية: أيام الصوم فى الدنيا».

قوله تعالى:
وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ- إلى قوله تعالى- سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ [25- 32] 11044/ [1]- علي بن إبراهيم، قال: نزلت في معاوية فَيَقُولُ يا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتابِيَهْ وَ لَمْ أَدْرِ ما حِسابِيَهْ يا لَيْتَها كانَتِ الْقاضِيَةَ يعني الموت ما أَغْنى عَنِّي مالِيَهْ يعني ماله الذي جمعه هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ أي حجته، فيقال: خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ أي أسكنوه ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ قال: معنى السلسلة السبعين ذراعا في الباطن، هم الجبابرة السبعون.
11045/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله عز و جل: فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُها سَبْعُونَ ذِراعاً فَاسْلُكُوهُ إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ «1» و كان فرعون هذه الأمة».
11046/ [3]- ابن طاوس «2» في (الدروع الواقية): في حديث عن النبي (صلى الله عليه و آله) قال: «و لو أن ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضع على جميع جبال الدنيا لذابت عن آخرها «3»».
11047/ [4]- (كتاب صفة الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثني عوف بن عبد الله الأزدي، عن جابر ابن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حديث طويل يذكر فيه صفة الكافر يوم القيامة، قال: «ثم تجيء صحيفته تطير من خلف ظهره، فتقع في شماله، ثم يأتيه ملك فيثقب صدره إلى ظهره، ثم يقلب «4» شماله إلى خلف ظهره.
ثم يقال له: اقرأ كتابك. قال فيقول: كيف أقرأ و جهنم أمامي؟ قال: فيقول الله: دق عنقه، و اكسر صلبه، و شد

1- تفسير القمّي 2: 384.
2- الكافي 4: 244/ 1.
3- الدروع الواقية: 58 «مخطوط».
4- الاختصاص: 361.
(1) الحاقة 69: 32، 33.
(2) في النسخ: ابن بابويه، وهم صحيحه ما أثبتناه.
(3) في النسخ: حرها.
(4) في المصدر: يفتل و الظاهر أنّها تصحيف: يغلّ. [.....]

ناصيته، إلى قدميه، ثم يقول: خُذُوهُ فَغُلّوهُ. قال: فيبتدره لتعظيم قول الله سبعون ألف ملک غلاظ شداد، فمنهم من ينتف لحيته، و منهم من يعض لحمه، و منهم من يحطم عظامه، قال: فيقول: أما ترحمونى؟ قال:
فيقولون: يا شقى، كيف نرحمک و لا يرحمک أرحم الراحمين! أ فيؤذيک هذا؟ قال: فيقول: نعم، أشد الأذى. قال:
فيقولون: يا شقى، و كيف لو طرحناک فى النار؟ قال: فيدفعه الملک فى صدره دفعة فيهوى سبعين ألف عام، قال:
فيقولون: يا لَيْتَنا أَطَعْنَا اللَّهَ وَ أَطَعْنَا الرَّسُولَا «1» قال: فيقرن معه حجر [عن يمينه ، و شيطان عن يساره، حجر كبريت من نار يشتعل فى وجهه، و يخلق الله له سبعين جلدا، كل جلد غلظه أربعون ذراعا، [بذراع الملک الذى يعذبه، و] بين الجلد إلى الجلد [أربعون ذراعا، و بين الجلد إلى الجلد] حيات و عقارب من نار، و ديدان من نار، رأسه مثل الجبل العظيم، و فخذاه مثل جبل ورقان- و هو جبل بالمدينة- مشفره «2» أطول من مشفر الفيل، فيسحبه سحبا، و أذناه عضوضان «3» بينهما سرادق من نار تشتعل، قد أطلعت النار من دبره على فؤاده، فلا يبلغ دوين بنيانها «4» حتى يبدل له سبعون سلسلة، للسلسلة سبعون ذراعا، ما بين الذراع إلى الذراع حلق، عدد قطر المطر، لو وضعت حلقة منها على جبال الأرض لأذابتها».
و الحديث طويل، ذكرناه بتمامه فى (معالم الزلفى) «5».

قوله تعالى:
إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ- إلى قوله تعالى- وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ [33- 36] 11048/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّهُ كانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَ لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ حقوق آل محمد التى غصبوها، قال اللَه: فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هاهُنا حَمِيمٌ أى قرابة وَ لا طَعامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ قال: عرق الكفار.

1- تفسير القمّى 2: 384.
(1) الأحزاب 33: 66.
(2) المشفر للبعير، كالشّفة للإنسان. «لسان العرب 4: 419».
(3) العضوض من الآبار: الشاقّة على الساقى فى العمل، و قيل: هى البعيدة القعر الضيّقة. «لسان العرب 7: 190».
(4) فى المصدر: درين سامهما.
(5) معالم الزلفى: 340.

قوله تعالى:
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ- إلى قوله تعالى- فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ [40- 52]
11049/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: قوله إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ؟ قال: «يعنى جبرئيل عن الله فى ولاية على (عليه السلام)».
قلت: وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ؟ قال: «قالوا: إن محمدا كذاب على ربه، و ما أمره الله بهذا فى على. فأنزل الله بذلک قرآنا، فقال: إن ولاية على تنزيل من رب العالمين، و لو تقول علينا «1» بعض الأقاويل، لأخذنا منه باليمين، ثم لقطعنا منه الوتين. ثم عطف القول: [فقال إن ولاية على لتذكرة للمتقين- للعالمين- و إنا لنعلم أن منكم مكذبين، و إن عليا لحسرة على الكافرين، و إن ولاية على لحق اليقين فسبح- يا محمد- باسم ربک العظيم.
يقول: اشكر ربک العظيم الذى أعطاک هذا الفضل».
11050/ [2]- ابن شهر آشوب: عن معاوية بن عمار، عن الصادق (عليه السلام)- فى خبر- «لما قال النبى (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فعلى مولاه قال العدوى: لا و الله ما أمره الله بهذا، و ما هو إلا شىء يتقوله، فأنزل الله تعالى: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ إلى قوله: وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ يعنى محمدا وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ يعنى به عليا (عليه السلام)».
11051/ [3]- على بن إبراهيم، قوله: وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ قال: انتقمنا منه بالقوة «2» ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ قال: عرق فى الظهر يكون منه الولد فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ يعنى لا يحجز «3» الله أحد و لا يمنعه من رسول الله. قوله: وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام): فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ.

1- الكافى 1: 359/ 91.
2- المناقب 3: 37.
3- تفسير القمّى 2: 384.
(1) زاد فى المصدر: محمّد.
(2) فى المصدر: بقوة.

(3) زاد فی المصدر: عن.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 481

سورة المعارج ..... ص : 481

11052/ [1]- ابن بابویه: بإسناده عن جابر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: أکثروا من قراءة سَأَلَ سائِلٌ فإن من أکثر قراءتها لم یسأله الله تعالی یوم القیامة عن ذنب عمله، و أسکنه الجنة مع محمد (صلی الله علیه و آله) إن شاء الله تعالی».
11053/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) قال: «من قرأ هذه السورة کان من المؤمنین الذین أدرکتهم دعوة نوح (علیه السلام)، و من قرأها و کان مأسورا أو مسجونا مقیدا فرج الله عنه، و حفظه حتی یرجع».
11054/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها و هو مسجون أو مأسور فرج الله تعالی عنه و رجع إلی أهله سالما».
11055/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها لیلا أمن من الجنابة و الاحتلام، و أمن فی تمام لیله إلی أن یصبح بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 119.
2- ..... [.....]
3- .....
4- خواص القرآن: 11 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ- إلى قوله تعالى- فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا [1- 5]
11056/ [1]- على بن إبراهيم، قال: سئل أبو جعفر (عليه السلام) عن معنى هذا؟ فقال: «نار تخرج من المغرب و ملک يسوقها من خلفها حتى تأتى دار [بنى سعد بن همام عند مسجدهم، فلا تدع دارا لبنى امية إلا أحرقتها و أهلها، و لا تدع دارا فيها وتر لآل محمد إلا أحرقتها، و ذلک المهدى (عليه السلام)».
11057/ [2]- و فى حديث آخر: «لما اصطفت الخيلان يوم بدر، رفع أبو جهل يديه فقال: اللهم أقطعنا للرحم، و أتانا بما لا نعرفه، فأجنه العذاب، فأنزل الله عز و جل: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ».
11058/ [3]- على بن إبراهيم: و أخبرنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الله، عن محمد بن على، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله تعالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ، قال: «سأل رجل عن الأوصياء، و عن شأن ليلة القدر و ما يلهمون فيها؟ فقال: النبى (صلى الله عليه و آله): سألت عن عذاب واقع ثم كفرت «1» بأن ذلک لا يكون، فإذا وقع ف لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِى الْمَعارِجِ قال:

1- تفسير القمى 2: 385.
2- تفسير القمى 2: 385.
3- تفسير القمى 2: 385.
(1) فى المصدر: كفر.

تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فى صبح ليلة القدر إِلَيْهِ من عند النبى (صلى الله عليه و آله) و الوصى (عليه السلام)».
11059/ [4]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَاصْبِرْ صَبْراً جَمِيلًا أى لتكذيب من كذب إن ذلک لا يكون.
11060/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد ابن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ بولاية على لَيْسَ لَهُ دافِعٌ ثم قال: «هكذا و الله نزل بها جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه و آله)».
11061/ [6]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد

بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، قال: «بينا رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذات يوم جالسا إذ أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال [له رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن فيک شبها من عيسى بن مريم، و لو لا أن تقول فيک طوائف من أمتى ما قالت النصارى فى عيسى بن مريم لقلت فيک قولا لا تمر بملإ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميک يلتمسون بذلک البركة، قال: فغضب الأعرابيان و المغيرة بن شعبة و عدة من قريش معهم، فقالوا: ما رضى أن يضرب لابن عمه مثلا إلا عيسى بن مريم! فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله): وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِى إِسْرائِيلَ وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْکُمْ يعنى من بنى هاشم مَلائِکَةً فِى الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ «1» قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهرى، فقال: اللهم إن كانَ هذا هو الحق من عندک أن بنى هاشم يتوارثون هرقلا بعد هرقل، فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فأنزل الله عليه مقالة الحارث، و نزلت هذه الآية: وَ ما كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ «2».

ثم قال: يا بن عمرو، إما تبت، و إما رحلت؟ فقال: يا محمد، بل تجعل لسائر قريش شيئا مما فى يدک، فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب و العجم؟ فقال له النبى (صلى الله عليه و آله): ليس ذلک إلى، ذلک إلى الله تبارک و تعالى.

فقال يا محمد، قلبى ما يتابعنى على التوبة، و لكن أرحل عنک، فدعا براحلته فركبها، فلما صار بظهر المدينة أتته جندلة، فرضت «3» هامته، ثم أتى الوحى إلى النبى (صلى الله عليه و آله) فقال: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ بولاية على لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِى الْمَعارِجِ».

4- تفسير القمّى 2: 386.
5- الكافى 1: 349/ 47.
6- الكافى 8: 57/ 18.
(1) الزخرف 43: 57- 60.
(2) الأنفال 8: 33.
(3) فى المصدر: فرضخت.

قال: قلت: جعلت فداک، إنا لا نقرؤها هكذا، فقال: «هكذا أنزل الله بها جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله)، و هكذا و الله مثبت فى مصحف فاطمة (عليها السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لمن حوله من المنافقين: انطلقوا إلى صاحبكم، فقد أتاه ما استفتح به، قال الله عز و

جل: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ «1»».
11062/ [7]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن محمد بن مخلد، عن الحسن بن القاسم، عن عمرو «2» ابن الحسن، عن آدم بن حماد، عن حسين بن محمد، قال: سألت سفيان بن عيينة، عن قول الله عز و جل: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ، فيمن نزلت؟ فقال: يا بن أخى، لقد سألت عن شىء ما سألنى عنه أحد قبلك، لقد سألت جعفر بن محمد (عليهما السلام) عن مثل هذا الذى قلت «3» فقال: «أخبرنى أبى، عن جدى، عن أبيه، عن ابن عباس، قال: لما كان يوم غدير خم، قام رسول الله (صلى الله عليه و آله) خطيبا، ثم دعا على بن أبى طالب (عليه السلام) فأخذ بضبعيه، ثم رفع بيده حتى رئى بياض إبطيهما، و قال للناس: ألم أبلغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟ قالوا: اللهم نعم. قال: فمن كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه.
قال: ففشت هذه فى الناس، فبلغ ذلک الحارث بن النعمان الفهرى، فرحل راحلته، ثم استوى عليها، و رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذ ذاک بالأبطح، فأناخ ناقته، ثم عقلها، ثم أتى النبى (صلى الله عليه و آله) ثم قال: يا عبد الله، إنک دعوتنا إلى أن نقول: لا إله إلا الله ففعلنا «4»، ثم دعوتنا إلى أن نقول: إنک رسول الله ففعلنا و القلب فيه ما فيه، ثم قلت لنا: صلوا فصلينا، ثم قلت لنا: صوموا فصمنا، ثم قلت لنا: حجوا فحججنا، ثم قلت لنا: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه، فهذا عنک أم عن الله؟ فقال له: بل عن الله، فقالها ثلاثا، فنهض و إنه لمغضب، و إنه ليقول: اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء، تكون نقمة فى أولنا و آية فى آخرنا، و إن كان ما يقوله محمد كذبا فأنزل به نقمتک، ثم ركب ناقته و استوى عليها، فرماه الله بحجر على رأسه «5» فسقط ميتا، فأنزل الله تبارک و تعالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ لَيْسَ لَهُ دافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِى الْمَعارِجِ».
11063/ [8]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيارى، عن محمد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه تلا: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرينَ بولاية على لَيْسَ لَهُ دافِعٌ ثم قال: «هكذا فى مصحف فاطمة (عليها السلام)».

7- تأويل الآيات 2: 722/ 1.
8- تأويل الآيات 2: 723/ 2. [.....]
(1) إبراهيم 14: 15.
(2) فى المصدر: عمر.
(3) فى المصدر: مثل الذى سألتنى.

(4) فى المصدر: فقلنا، و كذا التى بعدها.
(5) فى المصدر: ثمّ استوى على ناقته فأثارها، فلمّا خرج من الأبطح رماه اللّه بحجر على رأسه فخرج من دبره.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 485
11064/ [9]- شرف الدين النجفى: عن محمد البرقى، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ لِلْكافِرِينَ بولاية على لَيْسَ لَهُ دافِعٌ، ثم قال: «هكذا و الله نزل بها جبرئيل على النبى (صلى الله عليه و آله)، و هكذا هو مثبت فى مصحف فاطمة (عليها السلام)».
11065/ [10]- أبو على الطبرسى، فى (مجمع البيان)، قال: أخبرنا السيد أبو الحمد، قال: حدثنا الحاكم أبو القاسم الحسكانى، قال: أخبرنا أبو عبد الله الشيرازى، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجانى، قال: أخبرنا أبو أحمد البصرى، قال حدثنا محمد بن سهل، قال: حدثنا زيد بن إسماعيل مولى الأنصار، قال: حدثنا محمد بن أيوب الواسطى، قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما نصب رسول الله (صلى الله عليه و آله) عليا (عليه السلام) يوم غدير خم، و قال: من كنت مولاه فعلى مولاه، شاع «1» ذلک فى البلاد، فقدم على النبى (صلى الله عليه و آله) النعمان بن الحارث الفهرى، فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنک رسول الله، و أمرتنا بالجهاد و الحج و الصوم و الصلاة و الزكاة فقبلناها، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام، فقلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، فهذا شىء منک أو أمر من الله؟ فقال: بلى و الله الذى لا إله إلا هو، إن هذا من الله، فولى النعمان بن الحارث و هو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندک فأمطر علينا حجارة من السماء، فرماه الله بحجر على رأسه فقتله، و أنزل الله تعالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ».
قلت و تقدم ذلک فى حديث طويل، فى قوله تعالى: قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ من سورة الأنعام، رواه المفضل بن عمر، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) «2».
11066/ [11]- محمد بن إبراهيم النعمانى فى كتاب (الغيبة)، قال: أخبرنا أبو سليمان أحمد بن هوذة، قال:
حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندى، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصارى، عن عمرو بن شمر، عن جابر، قال:
قال أبو جعفر (عليه السلام): «كيف تقرءون هذه السورة؟» قال: قلت: و أى سورة؟ قال: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ.
قلت: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ فقال: «ليس هو سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ و إنما هو (سال سيل بعذاب واقع) و هى نار تقع بالثوية، ثم تمضى إلى

كناسة، بنى أسد، ثم تمضى إلى ثقيف، فلا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقته».
11067/ [12]- و عنه: عن محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن الحسن بن على، عن صالح بن سهل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول

9- تأويل الآيات 2: 723/ 3.
10- مجمع البيان 10: 529.
11- الغيبة 272/ 49.
12- الغيبة: 272/ 48.
(1) فى المصدر: طار.
(2) تقدّم فى الحديث (5) من تفسير الآيات (146- 151) من سورة الأنعام.

الله عز و جل: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ، فقال: «تأويلها فيما يجىء: عذاب يقع فى الثوية- يعنى نارا- تنتهى إلى «1» كناسة بنى أسد حتى تمر بثقيف، لا تدع وترا لآل محمد إلا أحرقته، و ذلک قبل خروج القائم (عليه السلام)».
11068/ [13]- و من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبى بإسناده، قال: و سئل سفيان بن عيينة عن قول الله عز و جل: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ، فيمن نزل؟ قال: سألتنى عن مسألة ما سألنى عنها أحد قبلک، حدثنى جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «لما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) بغدير خم، نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد على (عليه السلام) فقال: من كنت مولاه فعلى مولاه، فشاع ذلک و طار فى «2» البلاد، فبلغ ذلک الحارث بن النعمان الفهرى، فأتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) على ناقته حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته و عقلها، ثم أتى النبى (صلى الله عليه و آله) و هو فى ملأ من أصحابه فقال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله و أنک رسول الله فقبلناه منک، و أمرتنا أن نصلى خمسا فقبلناه منک، و أمرتنا أن نصوم شهرا فقبلناه، و أمرتنا أن نحج البيت فقبلناه، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعى ابن عمک ففضلته علينا و قلت: من كنت مولاه فعلى مولاه، و هذا شىء منک أم من الله؟ فقال: و الذى لا إله إلا هو، إنه من أمر الله، فولى الحارث بن النعمان، يريد راحلته، و هو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه بحجر فسقط على هامته، و خرج من دبره فقتله، فأنزل الله تعالى: سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ».
11069/ [14]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فِى يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قال: فى يوم القيامة خمسون موقفا، كلّ موقف ألف سنة.

11070/ [15]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، و على بن محمد القاسانى، جميعا، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئا إلا أعطاه، فلييأس من الناس كلهم، و لا يكون له رجاء إلا من عند الله جل ذكره، فإذا علم الله ذلک من قلبه لم يسأله شيئا إلا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا عليها، فإن للقيامة خمسين موقفا، كل موقف مقداره ألف سنة»، ثم تلا: فِی يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ «3».
و رواه الشيخ فى (أماليه): قال أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد ابن الحسن بن الوليد، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن على بن محمد القاسانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام): «إذا أراد أحدكم

13- ..... نور الأبصار: 87، عن الثعلبى.
14- تفسير القمّى 2: 386.
15- الكافى 2: 119/ 2. [.....]
(1) فى المصدر: نارا حتّى تنتهى إلى الكناسة.
(2) فى «ط»: ذلک فى أقطار.
(3) (فحاسبوا أنفسكم ... ألف سنة) ليس فى المصدر.

أن لا يسأل الله شيئا إلا أعطاه» و ذكر الحديث بعينه «1».
و رواه المفيد فى (أماليه) بإسناده، عن حفص بن غياث، عن الصادق (عليه السلام) «2».
11071/ [16]- الطبرسى: روى عن أبى عبد الله (عليه السلام): «لو ولى الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنة من قبل أن يفرغوا، و الله سبحانه يفرغ من ذلک فى ساعة».
11072/ [17]- قال: و روى أبو سعيد الخدرى، قال: قيل: يا رسول الله، ما أطول هذا اليوم؟ فقال: «و الذى نفس محمد بيده، إنه ليخف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصليها فى الدنيا».
11073/ [18]- و عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا ينتصف ذلک اليوم حتى يكون يقبل أهل الجنة فى الجنة و أهل النار فى النار».
11074/ [19]- السيد المعاصر فى (الرجعة): عن أسد بن إسماعيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال حين سئل عن اليوم الذى ذكر الله تعالى مقداره فى القرآن: فِی يَوْمٍ كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ: «هى كرة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيكون ملكه فى كرته خمسين ألف

سنة، و يملک أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كرته أربعا و أربعين ألف سنة».

قوله تعالى:
يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ- إلى قوله تعالى- وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً [8- 21]
11075/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَوْمَ تَكُونُ السَّماءُ كَالْمُهْلِ، قال: الرصاص الذائب و النحاس كذلک تذوب السماء، و قوله: وَ لا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً قال: لا ينفع.
11076/ [2]- ثم قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: يُبَصَّرُونَهُمْ

16- مجمع البيان 10: 531.
17- مجمع البيان 10: 531.
18- مجمع البيان 10: 531.
19- الرجعة: 3 «مخطوط».
1- تفسير القمّى 2: 386.
2- تفسير القمّى 2: 386.
(1) الأمالى 1: 34.
(2) الأمالى: 274/ 1.

يقول: «يعرفونهم ثم لا يتساءلون، قوله: يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِى تُؤْوِيهِ و هى أمه التى ولدته».
11077/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: كَلَّا إِنَّها لَظى قال: تلتهب عليهم النار، قوله تعالى:
نَزَّاعَةً لِلشَّوى قال: تنزع عينيه و تسود وجهه تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى، قال: تجره إليها وَ جَمَعَ فَأَوْعى أى جمع مالا و دفنه و وعاه و لم ينفقه فى سبيل الله، و قوله تعالى: إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً أى حريصا إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً، قال: الشر: هو الفقر و الفاقة وَ إِذا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعاً، قال: الغناء و السعة.

قوله تعالى:
إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ [22- 23]
11078/ [2]- ثم قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ثم استثنى فقال: إِلَّا الْمُصَلِّينَ فوصفهم بأحسن أعمالهم الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ يقول: إذا فرض على نفسه شيئا من النوافل دام عليه».
11079/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، و محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد بن عيسى، عن حريز، عن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل:
وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ «1»، قال: «هى الفريضة»، قلت: الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ؟ قال:
«هى النافلة».
11080/ [4]- ابن بابويه: عن محمد بن موسى بن المتوكل، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِلَّا الْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ، قال: «أولئک و الله أصحاب الخمسين من شيعتنا» قال: قلت: وَ الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلَواتِهِمْ يُحافِظُونَ «2»؟ قال: «أولئک أصحاب الخمس [صلوات من شيعتنا» قال: قلت: وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ «3»؟ قال: «هم و الله من شيعتنا».

1- تفسير القمّى 2: 386.
2- تفسير القمّى 2: 386.
3- الكافى 3: 269/ 12. [.....]
4- ..... تأويل الآيات 2: 724/ 4.
(1) المؤمنون 23: 9.
(2) المؤمنون 23: 9.
(3) الواقعة 56: 27.

11081/ [4]- و عنه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حدثنى أبى، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: لا يصلى الرجل نافلة فى وقت فريضة إلا من عذر، و لكن يقضى بعد ذلک إذا أمكنه القضاء، قال الله تعالى: الَّذِينَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ دائِمُونَ الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، و ما فاتهم من النهار باللّيل، لا تقضى نافلة فى وقت فريضة، ابدأ بالفريضة ثم صل ما بدا لک».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ [24- 25]
11082/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل فرض للفقراء فى مال «1» الأغنياء، فريضة لا يحمدون «2» بأدائها، و هى الزكاة، بها حقنوا «3» دماءهم، و بها سموا مسلمين، و لكن الله عز و جل فرض فى أموال الأغنياء حقوقا غير الزكاة، فقال عز و جل: وَ الَّذِينَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ، فالحق المعلوم [من غير الزكاة و هو شىء يفرضه الرجل على نفسه فى ماله يجب عليه أن يفرضه على قدر طاقته و سعة ماله، فيؤدى الذى فرض على نفسه، إن شاء فى كل يوم، و إن شاء فى كل جمعة، و إن شاء فى كل شهر».
11083/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبى المغرا، عن أبى بصير، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) و معنا بعض أصحاب الأموال، فذكروا الزكاة، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الزكاة ليس يحمد بها صاحبها، إنما هو شىء ظاهر، إنما حقن بها دمه، و سمى بها مسلما، و لو لم يؤدها لم تقبل له صلاة، و إن عليكم فى أموالكم غير الزكاة» [فقلت: أصلحک الله، و ما علينا فى أموالنا غير الزكاة؟] فقال: «سبحان الله! أما تسمع الله عز و جل يقول فى كتابه: وَ الَّذِينَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ».
قال: قلت: ماذا الحق المعلوم الذى علينا؟ قال: «هو الشىء يعمله الرجل فى ما له، يعطيه فى اليوم أو فى الجمعة أو فى الشهر، قل أو كثر، غير أنه يدوم عليه».

4- الخصال 628/ 10.
1- الكافى 3: 498/ 8.
2- الكافى 3: 499/ 9.
(1) فى المصدر: أموال.
(2) زاد فى المصدر: إلّا.
(3) فى «ج»: حصّنوا.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 490
11084/ [3]- و عنه: عن على بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ

لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ أهو سوى الزكاة؟ فقال: «هو الرجل يؤتيه الله الثروة من المال، فيخرج منه الألف و الألفين و الثلاثة آلاف و الأقل و الأكثر، فيصل به رحمه، و يحمل به الكل «1» عن قومه».
11085/ [4]- و عنه: عن على بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصارى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن رجلا جاء إلى أبى على بن الحسين (عليهما السلام) فقال له: أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ فِى أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ ما هذا الحق المعلوم؟ فقال له على بن الحسين (عليهما السلام): الحق المعلوم: الشىء يخرجه الرجل من ماله، ليس من الزكاة، و لا من الصدقة المفروضتين.
قال: فإذا لم يكن من الزكاة و لا من الصدقة، فما هو؟ فقال: هو الشىء يخرجه الرجل من ماله، إن شاء أكثر، و إن شاء أقل، على قدر ما يملك.
فقال له الرجل: فما يصنع به؟ قال: يصل به رحمه و يقوى به ضعيفا «2»، و يحمل به كلا، أو يصل به أخا له فى الله لنائبة تنوبه، فقال الرجل: الله يعلم حيث يجعل رسالته».
11086/ [5]- ثم قال محمد بن يعقوب: و عنه، عن ابن فضال، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ، قال: «المحروم: المحارف الذى قد حرم كد يده فى الشراء و البيع».
11087/ [6]- و فى رواية أخرى، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام) أنهما قالا: «المحروم: الرجل الذى ليس بعقله بأس، و لم يبسط له فى الرزق، و هو محارف».
11088/ [7]- العياشى: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إنى لأطوف بالبيت مع أبى (عليه السلام) إذ أقبل رجل طوال جعشم «3» متعمم بعمامة، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله- قال- فرد عليه أبى، فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها ما بقى أحد يعلمها إلا رجل أو رجلان؟- قال- فلما قضى أبى الطواف دخل الحجر، فصلى ركعتين، ثم قال: ها هنا، أبا جعفر. ثم أقبل على الرجل، فسأله عن المسائل، فكان فيما سأله، قال:

3- الكافى 3: 499/ 10.
4- الكافى 3: 500/ 11.
5- الكافى 3: 500/ 12.
6- الكافى 3: 500/ 12. [.....]
7- تفسير العيّاشى 1: 29/ 5.

(1) أى العيال و الثقل. «الصحاح 5: 1811».
(2) فى المصدر: و يقرى به ضيفا.
(3) الجعشم: هو المنتفخ الجنبين، الغليظهما. «لسان العرب 12: 102».

فأخبرنى عن قوله: فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ، ما هذا الحق المعلوم؟ قال: هو الشىء يخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاة، فيكون للنائبة و الصلة. قال: صدقت، فتعجب أبى من قوله: صدقت، قال: ثم قام الرجل، فقال أبى:
على بالرجل- قال- فطلبته فلم أجده».
و الحديث بتمامه تقدم فى قوله تعالى: إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِيفَةً من سورة البقرة «1».
11089/ [8]- محمد بن العباس: عن محمد بن أبى بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه (عليهم السلام): «أن رجلا سأل أبا جعفر «2» محمد بن على (عليهما السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ الَّذِينَ فِی أَمْوالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَ الْمَحْرُومِ، فقال له أبى: أحفظه يا هذا و انظر كيف تروى عنى، إن السائل و المحروم شأنهما عظيم، أما السائل فهو رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مسألة الله لهم فى حقه، و المحروم هو من حرم «3» الخمس: أمير المؤمنين على بن أبى طالب و ذريته الأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين)، هل سمعت و فهمت؟ ليس هو كما يقول الناس».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ [26]
11090/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على بن العباس، عن الحسن بن عبد الرحمن، عن عاصم بن حميد، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ الَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ، قال: «بخروج القائم (عليه السلام)».

قوله تعالى:
وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ [29]
11091/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن موسى، عن

8- تأويل الآيات 2: 724/ 5.
1- الكافى 8: 287/ 432.
2- الكافى 5: 453/ 2.
(1) تقدّم فى الحديث (4) من تفسير الآيات (30- 33) من سورة البقرة.
(2) فى المصدر: سأل أباه.
(3) فى النسخ: أحرم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 492
إسحاق، عن أبى سارة، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عنها، يعنى المتعة؟ فقال لى: «حلال، فلا تتزوج إلا عفيفة، إن الله عز و جل يقول: وَ الَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حافِظُونَ و لا تضع فرجک حيث لا تأمن على دراهمک «1»».

قوله تعالى:
مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِينَ- إلى قوله تعالى- عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ [36- 41] 11092/ [1]- علّى بن إبراهيم: قوله تعالى: مُهْطِعِينَ أى أذلاء، قوله: عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِينَ أى قعود، قوله: كَلَّا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ، قال: من نطفة ثم علقة، قوله: فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ قال: مشارق الشتاء، و مشارق الصيف، و مغارب الشتاء، و مغارب الصيف، و هو قسم و جوابه: إِنَّا لَقادِرُونَ عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ.
11093/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحجال، عن عبد الله بن أبى حماد، يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ، قال: «لها ثلاثمائة و ستون مشرقا، و ثلاثمائة و ستون مغربا، فيومها الذى تشرق فيه لا تعود فيه إلا من قابل، و يومها الذى تغرب فيه لا تعود فيه إلا من قابل».
11094/ [3]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن الأصبغ بن نباتة، قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، سلونى فإن بين جوانحى علما» فقام إليه ابن الكواء، فقال:
يا أمير المؤمنين، ما الذاريات ذروا؟ قال: «الرياح» قال: فما الحاملات وقرا قال: «السحاب»، قال: فما الجاريات يسرا قال: «السفن» قال: فما المقسمات أمرا؟ قال: «الملائكة».
قال: يا أمير المؤمنين، وجدت كتاب الله ينقض بعضه بعضا، قال: «ثكلتك أمك يا بن الكواء، كتاب الله

1- تفسير القمّى 2: 386.
2- معانى الأخبار: 221/ 1.
3- الاحتجاج: 259.
(1) قال المجلسى (رحمه اللّه): قوله (عليه السّلام): «حيث لا تأمن» يحتمل وجوها.
الأول: أنّ من لا تأمنها على درهم كيف تأمنها على فرجك، فلعلّها تكون فى عدّة غيرك فيكون وطؤك شبهة، و الاحتراز عن الشبهات مطلوب.
الثانى: أنّها إذا لم تكن عفيفة كانت فاسقة، فهى ليست بمحلّ للأمانة، فربما تذهب بدراهمك و لا تفى بالأجل.

الثالث: أنّها لما لم تكن مؤتمنة على الدراهم، فبالحرىّ أن لا تؤن على ما يحصل من الفرج من الولد، فلعلّها تخلط ماءک بماء غيرک، أو أنّها لفسقها يحصل منها ولد غير مرضىّ. «مرآة العقول 20: 235». [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 493
يصدق بعضه بعضا، و لا ينقض بعضه بعضا، فسل عما بدا لک؟» قال: يا أمير المؤمنين، سمعته يقول: بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ و قال في آية أخرى: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ «1»، و قال فى آية اخرى: رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ «2».
قال: «ثكلتک أمک يا بن الكواء، هذا المشرق و هذا المغرب، [و أما] قوله: رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَ رَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ فإن مشرق الشتاء على حدة، و مشرق الصيف على حدة، أما تعرف ذلک من قرب الشمس و بعدها؟
و أما قوله: بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ فإن لها ثلاث مائة و ستين برجا، تطلع كل يوم من برج و تغرب «3» فى آخر، فلا تعود إليه إلا من قابل فى ذلک اليوم».
11095/ [4]- شرف الدين النجفى: عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام) [فى قوله عز و جل : فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ، قال: «المشارق: الأنبياء، و المغارب: الأوصياء (صلوات الله عليهم أجمعين)».

قوله تعالى:
يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ- إلى قوله تعالى- الْيَوْمُ الَّذِى كانُوا يُوعَدُونَ [43-44] 11096/ [1]- على بن إبراهيم، قوله: يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْداثِ قال: من القبور كَأَنَّهُمْ إِلى نُصُبٍ يُوفِضُونَ، قال: إلى الداعى ينادون، قوله: تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ، قال: تصيبهم ذلة ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِى كانُوا يُوعَدُونَ.
11097/ [2]- شرف الدين النجفى: بإسناده، عن سليمان بن خالد، عن ابن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن يحيى بن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: خاشِعَةً أَبْصارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذلِكَ الْيَوْمُ الَّذِى كانُوا يُوعَدُونَ، قال: «يعنى يوم خروج القائم (عليه السلام)».

4- تأويل الآيات 2: 725/ 6.
1- تفسير القمّى 2: 387.
2- تأويل الآيات 2: 726/ 7.
(1) الرحمن 55: 17.
(2) الشعراء 26: 28.
(3) فى المصدر: تغيب.

سورة نوح ..... ص : 495

11098/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی عبد اللهِ (علیه السلام)، قال: «من کان یؤمن بالله و یقرأ کتابه، لا یدع قراءة إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلی قَوْمِهِ فأی عبد قرأها محتسبا صابرا فی فریضة أو نافلَة أسکنه الله تعالی فی مساکن الأبرار، و أعطاه ثلاث جنان مع جنته کرامة من الله، و زوجه مائتی حوراء، و أربعة آلاف ثیب إنشاء الله تعالی».

11099/ [2]- و من (خواص القرآن): قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها و طلب حاجة سهل الله قضائها».

11100/ [3]- و قال الصادق (علیه السلام): «من أدمن قراءتها لیلا أو نهارا لم یمت حتی یری مقعده فی الجنة، و إذا قرئت فی وقت طلب حاجة قضیت بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 120.

2- .....

3- خواصّ القرآن: 11 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ [1] قد تقدم الخبر فى ذلک فى سورة هود و غيرها «1».

قوله تعالى:
وَ إِنِّی کُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ- إلى قوله تعالى- وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً [7- 9] 11101/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ إِنِّی کُلَّما دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصابِعَهُمْ فِی آذانِهِمْ وَ اسْتَغْشَوْا ثِیابَهُمْ، قال: استتروا بها وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَکْبَرُوا اسْتِکْباراً أی عزموا على أن لا یسمعوا شیئا ثُمَّ إِنِّی أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَ أَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْراراً، قال: دعوتهم سرا و علانیة.

1- تفسیر القمّی 2: 387.
(1) تقدّم فی تفسیر الآیات (36- 49) من سورة هود، و فی تفسیر الآیة (14) من سورة العنکبوت.

قوله تعالى:
فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً- إلى قوله تعالى- وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً [10- 12]
11102/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، قال: شكا الأبرش الكلبى إلى أبى جعفر (عليه السلام) أنه قال: لا يولد له، و قال: علمنى شيئا؟ قال: «استغفر الله فى كل يوم أو فى كل ليلة مائة مرة، فإن الله يقول: اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً إلى قوله وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ».
11103/ [2]- و عنه: عن الحسن بن محمد، عن أحمد بن محمد السيارى، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن سليمان بن جعفر، عن شيخ مدينى، عمن رواه، عن زرارة «1»، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه وفد إلى هشام بن عبد الملك فأبطأ عليه الإذن حتى اغتم، و كان له حاجب كبير «2» لا يولد له، فدنا منه أبو جعفر (عليه السلام) فقال له: «هل لک أن توصلنى إلى هشام و أعلمک دعاء يولد لک؟» قال: نعم، فأوصله إلى هشام، و قضى له جميع حوائجه.
قال: فلما فرغ قال له الحاجب: جعلت فداک، الدعاء الذى قلت لى؟ قال له: «نعم قل فى كل يوم إذا أصبحت و أمسيت: سبحان الله، سبعين مرة، و تستغفر عشر مرات، و تسبح تسع مرات «3»، و تختم العاشرة بالاستغفار، يقول الله «4» اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كانَ غَفَّاراً يُرْسِلِ السَّماءَ عَلَيْكُمْ مِدْراراً وَ يُمْدِدْكُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِينَ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهاراً» فقالها الحاجب فرزق ذرية طيبة كثيرة، و كان بعد ذلک يصل أبا جعفر و أبا عبد الله (عليهما السلام).
فقال سليمان: ففعلتها «5»، و قد تزوجت ابنة عم لى، فأبطأ على الولد منها، فعلمتها أهلى فرزقت ولدا، و زعمت المرأة أنها متى تشاء أن تحمل حملت إذا قالتها و علمتها غير واحد من الهاشميين ممن لم يكن يولد لهم، فولد لهم ولد كثير و الحمد لله.

1- الكافى 6: 8/ 4.
2- الكافى 6: 8/ 5.
(1) فى المصدر: عن شيخ مدنى عن زرارة. [.....]
(2) فى المصدر: حاجب كثير الدنيا و.
(3) (و تسبّح تسع مرات) ليس فى «ى».
(4) فى المصدر: بالاستغفار، ثمّ تقول قول اللّه عزّ و جلّ.

(5) فى المصدر: فقلتهما.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 498
11104/ [1]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن شعيب، عن النضر بن شعيب، عن سعيد بن يسار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): لا يولد لى. فقال: «استغفر ربک فى السحر مائة مرة، فإن نسيته فاقضه «1»».

قوله تعالى:
لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً- إلى قوله تعالى- وَ مَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً [13- 22]
11105/ [2]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقاراً، قال: «لا تخافون لله عظمة».
11106/ [3]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ قَدْ خَلَقَكُمْ أَطْواراً، قال: على اختلاف الأهواء و الإرادات و المشيئات، قوله: وَ اللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ أى على وجه «2» الأرض نَباتاً، قوله: رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلَّا خَساراً، قال: اتبعوا الأغنياء وَ مَكَرُوا مَكْراً كُبَّاراً أى كبيرا.

قوله تعالى:
وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً- إلى قوله تعالى- إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً [23- 27] 11107/ [4]- على بن إبراهيم، قال: كان قوم مؤمنون قبل نوح (عليه السلام) فماتوا، فحزن عليهم الناس، فجاء إبليس فاتخذ لهم صورهم ليأنسوا بها فأنسوا، فلما جاءهم الشتاء أدخلوها البيوت، فمضى ذلک القرن و جاء القرن الآخر، فجاءهم إبليس فقال لهم: إن هؤلاء الآلهة كانوا آباؤكم يعبدونها، فعبدوهم و ضل منهم بشر كثير، فدعا عليهم نوح (عليه السلام) حتى أهلكهم الله.

1- الكافى 6: 9/ 6.
2- تفسير القمّى 2: 387.
3- تفسير القمّى 2: 387.
4- تفسير القمّى 2: 387.
(1) (فإن نسيته فاقضه) ليس فى «ج، ى».
(2) (وجه) ليس فى المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 499
11108/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، قال: حدثنا محمد بن خالد البرقى، قال: حدثنا حماد بن عيسى، عن حريز بن عبد الله السجستانى، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً، قال: «كانوا يعبدون الله عز و جل فماتوا، فضج قومهم و شق ذلک عليهم، فجاءهم إبليس لعنه الله، فقال لهم: اتخذ لكم أصناما على صورهم فتنظرون إليهم و تأنسون بهم و تعبدون الله، فأعد لهم أصناما على مثالهم، فكانوا يعبدون الله عز و جل [و ينظرون إلى تلک الأصنام، فلما جاءهم الشتاء و الأمطار أدخلوا الأصنام البيوت، فلم يزالوا يعبدون الله عز و جل حتى هلک ذلک القرن و نشأ أولادهم فقالوا: إن آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء، فعبدوهم من دون الله عز و جل، و ذلک قول الله عز و جل: وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً الآية».
11109/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن العباس بن عامر، عن أحمد ابن رزق الغمشانى، عن عبد الرحمن بن الأشل بياع الأنماط، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كانت قريش تلطخ الأصنام التى كانت حول الكعبة بالمسک و العنبر، و كان يغوث قبال الباب، و كان يعوق عن يمين الكعبة، و كان نسر عن يسارها، و كانوا إذا

دخلوا خروا سجدا ليغوث و لا ينحنون، ثم يستدبرون «1» بحيالهم إلى يعوق، ثم يستدبرون بحيالهم إلى نسر، ثم يلبون فيقولون: لبيک اللهم لبيک لا شريک لک إلا شريک هو لک، تملکه و ما ملک، قال: فبعث الله ذبابا أخضر له أربعة أجنحة، فلم يبق من ذلک المسک و العنبر شيئا إلا أکله، و أنزل الله عز و جل: يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ «2»».

11110/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبى يوسف يعقوب بن عبد الله من ولد أبى فاطمة، عن إسماعيل بن زيد مولى عبد الله بن يحيى الکاهلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو فى مسجد الکوفة، فقال: السلام عليک يا أمير المؤمنين و رحمة الله و برکاته، فرد عليه، فقال: جعلت فداک، إنى أردت المسجد الأقصى، فأردت أن أسلم عليک و أودعک، فقال له: و أى شىء أردت بذلک؟ فقال: الفضل، جعلت فداک. قال: فبع راحلتک و کل زادک، و صل فى هذا المسجد، فإن الصلاة المکتوبة فيه حجة مبرورة، و النافلة عمرة مبرورة، و البرکة فيه على «3» اثنى عشر ميلا، يمينه يمن، و يساره مکر، و فى وسطه عين من دهن، و عين من لبن، و عين من ماء شراب للمؤمنين، و عين من ماء طهر للمؤمنين، منه سارت سفينة نوح، و کان

2- علل الشرائع: 3/ 1.

3- الکافى 4: 542/ 11.

4- الکافى 3: 491/ 2.

(1) فى «ط، ج»: يستدبرون، و هکذا التى بعدها. [.....]

(2) الحج 22: 73.

(3) فى «ج، ى»: منه.

فيه نسر و يغوث و يعوق، و صلى فيه سبعون نبيا، و سبعون وصيا أنا أحدهم- و قال «1» بيده فى صدره- ما دعا فيه مکروب بمسألة فى حاجة من الحوائج إلا أجابه الله و فرج عنه کربته».

11111/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراسانى، عن المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «و لبث نوح (عليه السلام) فى قومه ألف سنة إلا خمسين عاما، يدعوهم إلى الله عز ذکره، فيهزءون به و يسخرون منه، فلما رأى ذلک منهم دعا عليهم، فقال: رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِينَ دَيَّاراً إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً، فأوحى الله عز و جل إلى

نوح (علیه السلام) أن اصنع الفلکَ «2» و أوسعها و عجل عملها، فعمل نوح (علیه السلام) سفینة فی مسجد الکوفة [بیده فأتی بالخشب من بعد حتی فرغ منها».
قال المفضل: فانقطع حدیث أبی عبد الله (علیه السلام) عند زوال الشمس، فقام أبو عبد الله (علیه السلام) فصلی الظهر و العصر، ثم انصرف من المسجد، فالتفت عن یساره، و أشار بیده إلی موضع «3» الداریین «4»، و هو موضع «5» ابن حکیم، و ذلک فرات الیوم، فقال: «یا مفضل، و ها هنا نصبت أصنام قوم نوح: یغوث و یعوق و نسرا «6»».
11112/ [6]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن محمد بن إسماعیل، عن حنان بن سدیر، عن أبیه، قال: قلت لأبی جعفر (علیه السلام): أ رأیت نوحا (علیه السلام) حین دعا علی قومه فقال: رَبِّ لا تَذَرْ عَلَی الْأَرْضِ مِنَ الْکافِرِینَ دَیَّاراً إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ یُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا یَلِدُوا إِلَّا فاجِراً کَفَّاراً؟ قال (علیه السلام): «[إنه لم «7» ینجب من بینهم أحد».
قال: قلت: و کیف علم ذلک؟ قال: «أوحی الله إلیه أنه لا یؤمن من قومک إلا من قد آمن، فعندها «8» دعا علیهم بهذا الدعاء».
11113/ [7]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن إبراهیم بن إسحاق (رضی الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن همام، قال:
حدثنا حمید بن زیاد الکوفی، قال: حدثنا الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن المیثمی، عن

5- الکافی 8: 280/ 421.
6- علل الشرائع: 31/ 1.
7- کمال الدین و تمام النعمة: 133/ 2.
(1) أی ضرب. «مجمع البحرین 5: 458».
(2) فی المصدر: سفینة.
(3) زاد فی المصدر: دار.
(4) الدّاریّ: العطّار. «لسان العرب 4: 299».
(5) زاد فی المصدر: دار.
(6) زاد فی المصدر: ثمّ مضی حتّی رکب دابته.
(7) فی المصدر: لا.
(8) فی المصدر: فعند هذا.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 501
عبد الله بن الفضل الهاشمی، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (علیه السلام): «لما أظهر الله تبارک و تعالی نبوة نوح (علیه السلام) و أیقن الشیعة بالفرج، اشتدت البلوی و عظمت الغربة «1» إلی أن آل الأمر إلی

شدة شديدة نالت الشيعة، و الوثوب على نوح (عليه السلام) بالضرب المبرح، حتى مكث (عليه السلام) فى بعض الأوقات مغشيا عليه ثلاثة أيام يجرى الدم من أذنه، ثم أفاق، و ذلک بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه، و هو فى خلال ذلک يدعوهم ليلا و نهارا فيهربون، و يدعوهم سرا فلا يجيبون، و يدعوهم علانية فيولون.

فهم بعد ثلاثمائة سنة بالدعاء عليهم، و جلس بعد صلاة الفجر للدعاء، فهبط إليه و قد من السماء السابعة، و هم ثلاثة أملاک، فسلموا عليه، ثم قالوا: يا نبى الله لنا حاجة. قال: و ما هى؟ قالوا: تؤخر الدعاء على قومک، فانها أول سطوة لله عز و جل فى الأرض، قال: قد أخرت الدعاء ثلاثمائة سنة أخرى، و عاد إليهم، فصنع ما كان يصنع، و يفعلون ما كانوا يفعلون، حتى إذا انقضت ثلاثمائة سنة أخرى و يئس من إيمانهم، جلس فى وقت ضحى النهار للدعاء، فهبط عليه وفد من السماء السادسة و هم ثلاثمائة أملاک فسلموا عليه، و قالوا: نحن وفد من السماء السادسة خرجنا بكرة و جئنا «2» صحوة، ثم سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة، فأجابهم إلى مثل ما أجاب أولئک الثلاثة.

و عاد (عليه السلام) إلى قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلا فرارا، حتى انقضت ثلاثمائة سنة أخرى تتمة تسعمائة سنة، فصارت إليه الشيعة، و شكوا ما ينالهم من العامة و الطواغيت و سألوه الدعاء بالفرج، فأجابهم إلى ذلک و صلى و دعا، فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام). فقال له: إن الله تبارک و تعالى قد أجاب دعوتک فقل للشيعة يأكلون التمر و يغرسون النوى و يراعونه «3» حتى يثمر، فإذا أثمر، فرجت عنهم، فحمد الله و أنثى عليه، و عرفهم ذلک فاستبشروا به، فأكلوا التمر و غرسوا النوى و راعوه حتى أثمر، ثم صاروا إلى نوح (عليه السلام) بالتمر، و سألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله تعالى فى ذلک، فأوحى الله إليه: قل لهم: كلوا هذا التمر، و أغرسوا النوى، فإذا أثمر فرجت عنكم:

فلما ظنوا أن الخلف قد وقع عليه، ارتد منهم الثلث و ثبت الثلثان، فأكلوا التمر و غرسوا النوى حتى إذا أثمر أتوا به نوحا (عليه السلام)، فأخبروه و سألوه أن ينجز لهم الوعد، فسأل الله تعالى فى ذلک، فأوحى الله إليه قل لهم: كلوا هذا التمر، و أغرسوا النوى، فارتد الثلث الآخر و بقى الثلث، فأكلوا التمر و غرسوا النوى، فلما أثمر أتوا به نوحا (عليه السلام) فقالوا: لم يبق منا إلا القليل و نحن نتخوف على أنفسنا بتأخر الفرج أن نهلک، فصلى نوح (عليه السلام) ثم قال: يا رب، لم يبق من أصحابى إلا هذه العصابة، و إنى أخاف عليهم الهلاک إن تأخر عنهم الفرج، فأوحى الله عز و جل إليه: قد أجبت دعائک، فاصنع الفلک، و كان بين إجابة الدعاء و الطوفان خمسون سنة».

---

(1) فى المصدر: الفرية. [.....]
(2) فى المصدر: و جئناک.
(3) فى المصدر: يأكلوا التمر و يغرسوا النوى و يراعوه.

11114/ [8]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: سَبْعَ سَماواتٍ طِباقاً «1»، يقول: «بعضها فوق بعض»، و قوله: وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً قال: «كانت ود صنما لكلب، و كانت سواع لهذيل، و كانت يغوث لمراد، و كانت يعوق لهمدان، و كانت نسر لحصين». وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلالًا، قال: «هلاكا و تدميرا إِنَّکَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبادَکَ وَ لا يَلِدُوا إِلَّا فاجِراً كَفَّاراً فأهلكهم الله».
11115/ [9]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا أحمد بن موسى، قال: حدثنا محمد بن حماد، عن على بن إسماعيل الميثمى، عن فضيل الرسان، عن صالح بن ميثم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما كان علم نوح (عليه السلام) حين دعا على قومه أنهم لا يلدوا إلا فاجرا كفارا؟ فقال: «أما سمعت قول الله عز و جل لنوح: أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِکَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ «2»».

قوله تعالى:
رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِینَ إِلَّا تَباراً [28]
11116/ [1]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن ابن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علی الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً: «إنما یعنی الولایة، من دخل فی الولایة دخل فی بیت الأنبیاء (علیهم السلام)، و قوله تعالی: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً «3» یعنی الأئمة (علیهم السلام) و ولایتهم، من دخل فیها دخل فی بیت النبی (صلی الله علیه و آله)».
11117/ [2]- علی بن إبراهیم، قال أخبرنا: أحمد بن إدریس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علی بن فضال، عن المفضل بن صالح، عن محمد بن علی الحلبی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله:

8- تفسیر القمی 2: 387.
9- تفسیر القمی 2: 388.
1- الکافی 1: 350/ 54.
2- تفسیر القمی 2: 388.
(1) نوح 71: 15.
(2) هود 11: 36.
(3) الأحزاب 33: 33.

رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً: «إنما یعنی الولایة، من دخل فیها دخل فی بیوت الأنبیاء (علیهم السلام)».
11118/ [3]- ابن شهر آشوب: عن سعید بن جبیر، عن ابن عباس، فی قوله تعالی: رَبِّ اغْفِرْ لِی وَ لِوالِدَیَّ وَ لِمَنْ دَخَلَ بَیْتِیَ مُؤْمِناً و قد کان قبر علی بن أبی طالب (علیه السلام) مع نوح (علیه السلام) فی السفینة، فلما خرج من السفینة ترک قبره خارج الکوفة، فسأل نوح (علیه السلام) ربه المغفرة لعلی و فاطمة (علیهما السلام) و هو قوله: وَ لِلْمُؤْمِنِینَ وَ الْمُؤْمِناتِ، ثم قال: وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِینَ یعنی الظلمة لأهل بیت محمد (صلی الله علیه و آله) إِلَّا تَباراً».
11119/ [4]- علی بن إبراهیم: و فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: وَ لا تَزِدِ الظَّالِمِینَ إِلَّا تَباراً، التبار: الخسار.

3- المناقب 3: 309.
4- تفسير القمّى 2: 388.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 505

سورة الجن ..... ص : 505

11120/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن حنان بن سدير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر قراءة قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ لم يصبه فى الحياة الدنيا شىء من أعين الجن و لا نفثهم «1» و لا سحرهم «2» و لا كيدهم، و كان مع محمد (صلى الله عليه و آله)، فيقول: يا رب لا أريد منه بدلا، و لا «3» أبغى عنه حولا».

11121/ [2]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة كان له من الأجر بعدد كل جنى و شيطان صدق بمحمد (صلى الله عليه و آله) أو «4» كذب به عتق رقبة، و أمن من الجن».

11122/ [3]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها كان له أجر عظيم، و أمن على نفسه من الجن».

11123/ [4]- و قال الصادق (عليه السلام): «قراءتها تهرب الجان من الموضع، و من قرأها و هو قاصد إلى سلطان جائر أمن منه، و من قرأها و هو مغلغل سهل الله عليه خروجه، و من أدمن فى قرائتها و هو فى ضيق فتح الله له باب الفرج بإذن الله تعالى».

1- ثواب الأعمال: 120.

2- .....

3- ..... [.....]

4- خواص القرآن: 11 «مخطوط».

(1) فى «ى»: تفثهم.

(2) زاد فى المصدر: من.

(3) فى المصدر: أريد به بدلا و لا أريد أن.

(4) فى «ط، ى»: و.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ- إلى قوله تعالى- يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً [1- 4] 11124/ [1]- على بن إبراهيم: قُلْ يا محمد لقريش: أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقالُوا إِنَّا سَمِعْنا قُرْآناً عَجَباً و قد كتبنا خبرهم فى آخر سورة الأحقاف «1».
قوله تعالى: وَ أَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا مَا اتَّخَذَ صاحِبَةً وَ لا وَلَداً قال: هو شىء قالته الجن بجهالة فلم يرضه الله منهم، و معنى جد ربنا، أى بخت ربنا.
قوله تعالى: وَ أَنَّهُ كانَ يَقُولُ سَفِيهُنا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً أى ظلما.
11125/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الجن: وَ أَنَّهُ تَعالى جَدُّ رَبِّنا فقال: «شىء كذبه الجن فقصه الله كما قالوا».
11126/ [3]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن ثعلبة بن ميمون،

_____
1- تفسير القمّى 2: 388.
2- تفسير القمّى 2: 388.
3- التهذيب 2: 316/ 1290.
(1) تفسير القمّى 2: 300.

عن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «شيئان يفسد الناس بهما صلاتهم: قول الرجل: تبارک اسمک، و تعالى جدک، و لا إله غيرک، و إنما هو شىء قالته الجن بجهالة، فحكى الله عز و جل عنهم. و قول الرجل: السلام علينا و على عباد الله الصالحين «1»».

قوله تعالى:
وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً [6]
11127/ [1]- على بن إبراهيم: عن أحمد بن الحسين، عن فضالة، عن أبان بن عثمان، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قِ‌ṣĠالله: وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً قال: «كان الجن ينزلون على قوم من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا- قال- كان الرجل ينطلق إلى الكاهن الذى يوحى إليه الشيطان فيقول: قل لشيطانک: فلان قد عاذ بک».
11128/ [2]- و قال على بن إبراهيم أيضا، فى قوله: وَ أَنَّهُ كانَ رِجالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجالٍ مِنَ الْجِنِّ فَزادُوهُمْ رَهَقاً، قال: كان الجن ينزلون على قوم من الإنس، و يخبرونهم الأخبار التى يسمعونها فى السماء من قبل مولد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان الناس يكهنون بما خبروهم الجن. قوله: فَزادُوهُمْ رَهَقاً أى خسرانا.

قوله تعالى:
وَ أَنَّا لا نَدْرِی أَ شَرٌّ أُرِیدَ بِمَنْ فِی الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً- إلى قوله تعالى- فَلا یَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً [10- 13]
11129/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن زياد، عن الحسن بن على بن فضال، عن ابن بكير، عن الحسن بن زياد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قوله:

1- تفسير القمّى 2: 389.
2- تفسير القمّى 2: 389.
3- تفسير القمّى 2: 391، 389.
(1) قال المجلسى (رحمه اللّه): قلنا: الظاهر أن الإفساد للإتيان به فى التشهّد الأول، كما تفعله العامة. و فى الثانى مخرج و لا تبطل به الصلاة، كما عليه الأخبار الكثيرة. «ملاذ الأخيار 4: 472».
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 508
وَ أَنَّا لا نَدْرِی أَ شَرٌّ أُرِیدَ بِمَنْ فِی الْأَرْضِ أَمْ أَرادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً، فقال: «لا، بل و الله شر أريد بهم حين بايعوا معاوية و تركوا الحسن بن على (عليهما السلام)».
قوله: فَمَنْ یُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلا یَخافُ بَخْساً وَ لا رَهَقاً قال: البخس، النقصان، و الرهق: العذاب.
11130/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: قوله: أَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدى آمَنَّا بِهِ قال: «الهدى: الولاية، آمنا بمولانا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا و لا رهقا». قلت: تنزيل؟ قال: «لا، تأويل».
قلت: قوله: لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً. قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) دعا الناس إلى ولاية على (عليه السلام)، فاجتمعت إليه قريش، فقالوا: يا محمد، أعفنا من هذا. فقال لهم رسول الله (صلى الله عليه و آله): هذا إلى الله ليس إلى. فاتهموه و خرجوا من عنده، فأنزل الله: قُلْ إِنِّی لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً قُلْ إِنِّی لَنْ یُجِیرَنِی مِنَ اللَّهِ «1» أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَ رِسالاتِهِ فى على». قلت: هذا تنزيل؟ قال: «نعم، ثم قال توكيدا: وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فى ولاية على فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها أَبَداً».

قلت: حَتَّى إِذا رَأوْا ما يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلّ عَدَداً «2»: «يعنى بذلک القائم (عليه السلام) و أنصاره».
11131/ [3]- على بن إبراهيم: قوله: كُنَّا طَرائِقَ قِدَداً أى على مذاهب مختلفة.
قوله تعالى:
وَ أَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَ مِنَّا الْقاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِکَ تَحَرَّوْا رَشَداً- إلى قوله تعالى- وَ أَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً [14- 28]
11132/ [4]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن موسى بن محمد، عن يونس بن يعقوب، عمن ذكره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً، [قال: «يعنى لو استقاموا على ولاية على بن أبى طالب أمير المؤمنين و الأوصياء من ولده (عليهم السلام)، و قبلوا طاعتهم فى أمرهم و نهيهم لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً] يقول: لأشربنا قلوبهم الايمان،

2- الكافى 1: 369/ 91. [.....]
3- تفسير القمّى 2: 389.
4- الكافى 1: 171/ 1.
(1) زاد فى المصدر: إن عصيته.
(2) الجن 72: 21- 24.

و الطريقة هى ولاية «1» على بن أبى طالب (عليه السلام) و الأوصياء (عليهم السلام)».
11133/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن هوذة الباهلى، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن سماعة، قال: سمعت أبا عبد اللهِ (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ، قال: «يعنى استقاموا على الولاية فى الأصل عند الأظلة حين أخذ الله الميثاق على ذرية آدم لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً يعنى لكنا أسقيناهم من الماء الفرات العذب».
11134/ [3]- و عنه: بالإسناد، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول اللهِ عز و جل:
وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً: «يعنى لأمددناهم علما، كى يتعلموه من الأئمة (عليهم السلام)».
11135/ [4]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن محمد بن مسلم، عن بريد العجلى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ

لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً، قال: «لأذقناهم علما كثيرا يتَعلمونه من الأئمة (علَيهم السلام)».
قلت: قوله: لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ؟ قال: «إنما هؤلاء يفتنهم فيه، يعنى المنافقين».
11136/ [5]- و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن على بن جعفر، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ، قال: «قال الله: لجعلنا أظلتهم فى الماء العذب لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ فى على (عليه السلام) «2»».
11137/ [6]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن جابر، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول فى هذه الآية وَ أَنْ لَوِ اسْتَقامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً: «يعنى من جرى فيه شىء من شرک الشيطان، على الطريقة، يعنى فى الولاية فى الأصل عند الأظلة حين أخذ الله ميثاق ذرية آدم، أسقيناهم ماء غدقا، لكنا وضعنا أظلتهم فى الماء الفرات العذب».
11138/ [7]- الطبرسى: عن بريد العجلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «معناه لأفدناهم «3» علما كثيرا

2- تأويل الآيات 2: 727/ 1.
3- تأويل الآيات 2: 727/ 2.
4- تأويل الآيات 2: 728/ 3.
5- تأويل الآيات 2: 728/ 4.
6- تفسير القمّى 2: 391.
7- مجمع البيان 10: 560.
(1) فى المصدر: هى الإيمان بولاية.
(2) فى المصدر: لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ و فتنهم فى علىّ (عليه السّلام) و ما فتنوا فيه و كفروا إلّا بما أنزل فى ولايته.
(3) فى «ى، ط»: لأذقناهم.

يتعلمونه من الأئمة (عليهم السلام)».
11139/ [8]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، قال:
حدثنا جعفر بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن عمر، عن عباد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولئِکَ تَحَرَّوْا رَشَداً: «أى الذين أقروا بولايتنا فَأُولئِکَ تَحَرَّوْا رَشَداً وَ أَمَّا الْقاسِطُونَ فَكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً معاوية و أصحابه وَ أَنْ لَو اسْتَقامُوا عَلَى

الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْناهُمْ ماءً غَدَقاً فالطريقة: الولاية لعلى (عليه السلام) لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ قتل الحسين (عليه السلام) وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً أى الأحد مع «1» آل محمد، فلا تتخذوا من غيرهم إماما «2».
وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعوهم إلى ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) كادُوا قريش يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً أى يتعادون عليه، قال: قُلْ إِنَّما أَدْعُوا رَبِّى، قال: إنما أدعو أمر ربى لا أَمْلِكُ لَكُمْ إن توليتم عن ولاية على ضَرًّا وَ لا رَشَداً.
قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِى مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ إن كتمت ما أمرت به وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً يعنى مأوى إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ أبلغكم ما أمرنى الله به من ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فى ولاية على (عليه السلام) فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً.
قال النبى (صلى الله عليه و آله): يا على، أنت قسيم النار، تقول: هذا لى و هذا لک قالوا «3»: فمتى يكون ما تعدنا به من أمر على و النار؟ فأنزل الله حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ يعنى الموت و القيامة فَسَيَعْلَمُونَ يعنى فلانا و فلانا و فلانا و معاوية و عمرو بن العاص و أصحاب الضغائن من قريش مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً.
قالوا: فمتى يكون ذلک؟ قال الله لمحمد (صلى الله عليه و آله): قُلْ إِنْ أَدْرِى أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّى أَمَداً قال: أجلا عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ يعنى عليا المرتضى من الرسول (صلى الله عليه و آله) و هو منه، قال الله: فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قال: فى قلبه العلم، و من خلفه الرصد يعلمه علمه، و يزقه العلم زقا، و يعلمه الله إلهاما، و الرصد: التعليم من النبى (صلى الله عليه و آله) لِيَعْلَمَ النبى (صلى الله عليه و آله) أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رِسالاتِ رَبِّهِمْ وَ أَحاطَ على (عليه السلام) بما لدى الرسول من العلم وَ أَحْصى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ما كان أو يكون منذ يوم خلق الله آدم إلى أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف، أو أمة هلكت فيما مضى أو تهلک فيما بقى، و كم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه و نسبه، و من يموت موتا أو يقتل قتلا، و كم من إمام مخذول لا يضره خذلان من خذله، و كم من إمام منصور لا ينفعه نصر من نصره».

8- تفسير القمّى 2: 389. [.....]
(1) فى النسخ: من.
(2) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: وليا.
(3) فى المصدر: قالت قريش.

11140/ [9]- و عنه: عن محمد بن همام، عن جعفر، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن أحمد المدائنى، قال:
حدثنى هارون بن مسلم، عن الحسين بن علوان، عن على بن غراب، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله: وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ، قال: ذكر ربه: ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قوله: فَأُولئِکَ تَحَرَّوْا رَشَداً أى طلبوا الحق أَمَّا الْقاسِطُونَ
الآية، قال: القاسط: الحائد عن الطريق.
11141/ [10]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسماعيل بن يسار، عن على بن جعفر، عن جابر الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ مَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذاباً صَعَداً، قال: «من أعرض عن على (عليه السلام) يسلكه العذاب الصعد، و هو أشد العذاب».
11142/ [11]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لى يوما: «يا حماد، تحسن أن تصلى؟». فقلت: يا سيدى، إنى أحفظ كتاب حريز فى الصلاة، فقال:
«لا بأس عليک يا حماد، قم فصل» قال: فقمت بين يديه متوجها إلى القبلة، فاستفتحت الصلاة، فركعت و سجدت، فقال: «يا حماد لا تحسن أن تصلى، ما أقبح بالرجل منكم يأتى عليه ستون سنة أو سبعون سنة فلا يقيم صلاة واحدة بحدودها تامة؟!».
قال حماد: فأصابنى فى نفسى الذل، فقلت: جعلت فداک، فعلمتنى الصلاة، فقام أبو عبد الله (عليه السلام) مستقبل القبلة منتصبا، فأرسل يديه جميعا على فخذيه، قد ضم أصابعه و قرب بين قدميه حتى كان بينهما قدر ثلاث أصابع منفرجات، و استقبل بأصابع رجليه جميعا القبلة، لم يحرفهما عن القبلة، و قال بخشوع: «الله أكبر» ثم قرأ الحمد بترتيل، و قل هو الله أحد، ثم صبر هنيئة بقدر ما يتنفس و هو قائم، ثم رفع يديه حيال وجهه، و قال: «الله أكبر» و هو قائم، ثم ركع و ملأ كفيه من ركبتيه مفرجات، و رد ركبتيه إلى خلفه حتى استوى ظهره حتى لو صب عليه قطرة من ماء أو دهن لم تزل لاستواء ظهره، و مد عنقه و غمض عينيه، ثم سبح ثلاثا بترتيل، فقال: «سبحان ربى العظيم و بحمده» ثم استوى قائما، فلما استمكن من القيام قال: «سمع الله لمن حمده» ثم كبر و هو قائم، و رفع يديه حيال وجهه.
ثم سجد و بسط كفيه مضمومتى الأصابع بين يدى ركبتيه حيال وجهه، فقال: «سبحان ربى الأعلى و بحمده» ثلاث مرات، و لم يضع شيئا من جسده على شىء منه، و سجد على ثمانية أعظم: الكفين و الركبتين و أنامل إبهامى الرجلين و الجبهة و الأنف، و قال: «سبعة منها فرض يسجد عليها، و هى التى ذكرها الله فى كتابه فقال:
وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً و هى الجبهة و الكفان و الركبتان

و الإبهامان، وَ وضع الأنف على

9- تفسير القمّى 2: 390.
10- تأويل الآيات 2: 729/ 6.
11- الكافى 3: 311/ 8.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 512
الأرض سنة». ثم رفع رأسه من السجود، فلما استوى جالسا قال: «الله أكبر» ثم قعد على فخذه الأيسر، و قد وقع «1» ظاهر قدمه الأيمن على بطن قدمه الأيسر، و قال: «استغفر الله ربى و أتوب إليه» ثم كبر و هو جالس، و سجد السجدة الثانية، و قال كما قال فى الأولى، و لم يضع شيئا من بدنه على شىء منه فى ركوع و لا سجود، و كان مجنحا، و لم يضع ذراعيه على الأرض، فصلى ركعتين على هذا، و يداه مضمومتا الأصابع و هو جالس فى التشهد، فلما فرغ من التشهد سلم، فقال: «يا حماد، هكذا صل».
و رواه ابن بابويه فى (الفقيه): عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن إبراهيم بن هاشم، و يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى الجهنى «2».
و رواه عن أبيه، عن على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن حماد بن عيسى «3».
11143/ [12]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً، قال: «هم الأوصياء».
11144/ [13]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «المساجد: الأئمة (عليهم السلام)».
11145/ [14]- محمد بن العباس: عن الحسن بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ، قال: «هم الأوصياء».
11146/ [15]- و عنه: عن محمد بن أبى بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسى بن داود النجار، عن الإمام موسى بن جعفر (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً، قال: «سمعت أبى جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: هم الأوصياء الأئمة منا واحد فواحد، فلا تدعوا إلى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله أحدا، هكذا نزلت».
11147/ [16]- العياشى: بإسناده، عن أبى جعفر بن محمد بن على الجواد (عليهما السلام)، فى حديث سؤال المعتصم له، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): السجود على سبعة أعضاء: الوجه، وَ اليدين، و الركبتين، و الرجلين، و قال الله تبارک و تعالى: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ يعنى به

هذه الأعضاء السبعة التى يسجد عليها فَلا تَدْعُوا مَعَ اللّهِ أَحَداً

12- الكافى 1: 352/ 65.
13- تفسير القمى 2: 39.
14- تأويل الآيات 2: 729/ 7.
15- تأويل الآيات 2: 729/ 8.
16- تفسير العياشى 1: 319/ 109.
(1) فى «ى»: وضع.
(2) من لا يحضره الفقيه 1: 196/ 916.
(3) أمالى الصدوق: 337/ 13. [.....]

و ما كان لله لم يقطع، يعنى لم يقطع فى السرقة من غير مفصل الأصابع من اليد، و يبقى الكف للسجود عليه».
11148/ [17]- على بن إبراهيم: قوله عز و جل: وَ أَنَّ الْمَساجِدَ لِلَّهِ فَلا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً قال:
المساجد السبعة التى يسجد عليها: الكفان، و عينا الركبتين، و الإبهامان، و الجبهة.
11149/ [18]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ أَنَّهُ لَمَّا قامَ عَبْدُ اللَّهِ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يَدْعُوهُ كناية عن الله كادُوا يعنى قريشا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً أى أيدا. قوله تعالى: حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ، قال: القائم و أمير المؤمنين (عليهما السلام) فى الرجعة فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ ناصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً قال: هو
قول أمير المؤمنين (عليه السلام) لزفر: «و الله يا بن صهاك، لو لا عهد من رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عهد «1» من الله سبق، لعلمت أينا أضعف ناصرا، و أقل عددا».
قال: فلما أخبرهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما يكون من الرجعة قالوا:
متى يكون هذا؟ قال الله: قُلْ يا محمد: إِنْ أَدْرِى أَ قَرِيبٌ ما تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّى أَمَداً.
قوله تعالى: عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً قال: يخبر الله رسوله الذى يرتضيه بما كان قبله من الأخبار، و ما يكون بعده من أخبار القائم (عليه السلام) و الرجعة و القيامة.
11150/ [19]- و من طريق المخالفين: ما ذكره ابن أبى الحديد فى (شرح نهج البلاغة)، قال: روى أن بعض أصحاب أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام) سأله عن قول الله عز و جل: إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ

يَسْلُکُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ مِنْ خَلْفِهِ رَصَداً فقالَ (علَيه السلام): «يوكلَ اللَه بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم و يؤدون إليه بتبليغهم الرسالة، و وكل بمحمد (صلى الله عليه و آله) ملكا عظيما منذ فصل عن الرضاع يرشده إلى الخيرات و مكارم الأخلاق، و يصده عن الشر و مساوئ الأخلاق، و هو الذى كان يناديه: السلام عليكم يا محمد يا رسول الله، و هو شاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد، فيظن أن ذلک من الحجر و الأرض، فيتأمل فلا يرى شيئا».

11151/ [20]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن سدير الصيرفى، قال: سمعت حمران بن أعين يسأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ «2»، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إن الله عز و جل ابتدع الأشياء كلّها بعلمه على غير مثال كان قبله، فابتدع السماوات و الأرضين، و لم يكن قبلهن سماوات و لا أرضون، أما تسمع لقوله

17- تفسير القمّى 2: 390.
18- تفسير القمّى 2: 390.
19- شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد 13: 207.
20- الكافى 1: 200/ 2.
(1) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: و كتاب.
(2) الأنعام 6: 101.

تعالى: وَ كانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ «1»؟».

فقال له حمران: أ رأيت قوله جل ذكره: عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً؟ فقال أبو جعفر (عليه السلام): «إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ و كان و الله محمد ممن ارتضاه، و أما قوله: عالِمُ الْغَيْبِ فإن الله عز و جل عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شىء و يقضيه فى علمه قبل أن يخلقه و قبل ان يفضيه إلى الملائكة، فذلک- يا حمران- علم موقوف عنده، إليه فيه المشيئة، فيقضيه إذا أراد، و يبدو له فيه فلا يمضيه، فأما [العلم الذى يقدره [الله عز و جل و يقضيه و يمضيه فهو العلم الذى انتهى إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ثم إلينا».

---

(1) هود 11: 7.

سورة المزمل ..... ص : 515

11152/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن سیف بن عمیرة، عن منصور، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة المزمل فی العشاء الآخرة، أو فی آخر اللیل، کان له اللیل و النهار شاهدین مع سورة المزمل، و أحیاه الله حیاة طیبة، و أماته میتة طیبة».
11153/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة کان له من الأجر کمن أعتق رقابا فی سبیل الله بعدد الجن و الشیاطین، و رفع الله عنه العسر فی الدنیا و الآخرة، و من أدمن قراءتها و رأی النبی (صلی الله علیه و آله) فی المنام فلیطلب منه ما یشتهی فؤاده».
11154/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها دائما، رفع الله عنه العسر فی الدنیا و الآخرة، و رأی النبی فی المنام».
11155/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من أدمن فی قراءتها و رأی النبی و سأله ما یرید أعطاه الله کل ما یریده من الخیر، و من قرأها فی لیلة الجمعة مائة مرة غفر الله له مائة ذنب، و کتب له مائة حسنة بعشر أمثالها، کما قال الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 120.
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن: 12 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا [1- 3] تقدم حديث فى أول سورة طه
عن الصادق (عليه السلام): «يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ اسم للنبى (صلى الله عليه و آله) «1»».
11156/ [1]- على بن إبراهيم: يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا قال: هو النبى (صلى الله عليه و آله)، كان يتزمل بثوبه و ينام، فقال الله عز و جل: يا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا، قال: انقص من القليل أو زد عليه، أى على القليل قليلا.
11157/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن إسماعيل، عن منصور، عن عمر بن أذينة، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله تعالى: قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا، قال: «أمره الله أن يصلى كل ليلة، إلا أن يأتى عليه ليلة من الليالى لا يصلى فيها شيئا».

1- تفسير القمّى 2: 390.
2- التهذيب 2: 335/ 1380.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيات (1- 3) من سورة طه. [.....]

قوله تعالى:
وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا- إلى قوله تعالى- هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلًا [4- 6]
11158/ [1]- على بن إبراهيم: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا قال: بينه تبيانا، و لا تنثره نثر الرمل، و لا تهذه هذ «1» الشعر، و لكن أفزع به القلوب القاسية.
11159/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن واصل بن سليمان، عن عبد الله بن سليمان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ رَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا، قال: «قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): بينه تبيانا و لا تهذه هذ الشعر، و لا تنثره نثر الرمل، و لكن أفزعوا قلوبكم القاسية، و لا يكن هم أحدكم آخر السورة».
11160/ [3]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا، قال: قيام الليل، و هو قوله: إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلًا، قال: أصدق.
11161/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: إِنَّ ناشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِيلًا، قال: «يعنى بقوله: وَ أَقْوَمُ قِيلًا قيام الرجل من فراشه يريد به الله لا يريد به غيره».

قوله تعالى:
وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا [8] 11162/ [5]- على بن إبراهيم، قال: رفع اليدين و تحريک السبابتين.
11163/ [6]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن إسماعيل بن

1- تفسير القمّى 2: 392.
2- الكافى 2: 449/ 1.
3- تفسير القمّى 2: 392.
4- الكافى 3: 446/ 17.
5- تفسير القمّى 2: 392.
6- الكافى 2: 347/ 1.
(1) الهذّ: سرعة القراءة. «لسان العرب 3: 517».

مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبى إسحاق، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرغبة أن تستقبل بباطن كفيک إلى السماء، و الرهبة أن تجعل ظهر كفيک إلى السماء».
و قوله تعالى: وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا، قال: «الدعاء: بإصبع واحدة تشير بها، و التضرع: تشير بإصبعيک و تحركهما، و الابتهال: رفع اليدين و تمدهما، و ذلک عند الدمعة، ثم ادع».
11164/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن خالد، و الحسين بن سعيد، جميعا، عن النضر بن سويد، عن يحيى الحلبى، عن أبى خالد، عن مروک بياع اللؤلؤ، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذكر الرغبة و أبرز [باطن راحتيه إلى السماء، و هكذا الرهبة: و جعل ظهر كفيه إلى السماء، و هكذا التضرع: و حرک أصابعه يمينا و شمالا، و هكذا التبتل: و يرفع أصابعه مرة، و يضعها مرة، و هكذا الابتهال و مد يده تلقاء وجهه إلى القبلة، و لا يبتهل حتى تجرى الدمعة».
11165/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن العلاء، عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مر بى رجل و أنا أدعو فى صلاتى بيسارى، فقال:
يا أبا «1» عبد الله بيمينک، فقلت: يا أبا عبد الله، إن الله تبارک و تعالى حقه «2» على هذه كحقه على هذه».

و قال: «الرغبة: تبسط يديک [و تظهر] باطنهما، و الرهبة: [تبسط يديک و] تظهر ظاهرهما «3»، و التضرع:
تحريک «4» السبابة اليمنى يمينا و شمالا، و التبتل: تحريک «5» السبابة اليسرى ترفعها إلى السماء رسلا و تضعها، و الابتهال: تبسط يديک و ذراعيک إلى السماء حين ترى أسباب البكاء».
11166/ [5]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه أو غيره، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الدعاء و رفع اليدين. فقال: « [على أربعة أوجه:
أما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيک، و أما الدعاء فى الرزق فتبسط كفيک و تفضى بباطنهما إلى السماء، و أما التبتل فإيماء بإصبعک السبابة، و أما الابتهال فرفع يديک تجاوز بهما رأسک، و دعاء التضرع أن تحرک إصبعک السبابة مما يلى وجهک، و هو دعاء الخيفة».
11167/ [6]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن حماد، عن حريز، عن محمد بن مسلم و زرارة، قالا:

3- الكافى 2: 348/ 3.
4- الكافى 2: 348/ 4.
5- الكافى 2: 348/ 5.
6- الكافى 2: 349/ 7.
(1) (أبا) ليس فى المصدر.
(2) فى المصدر: إنّ اللّه تبارک و تعالى حقا.
(3) فى المصدر: ظهرهما. [.....]
(4) فى المصدر: تحرّک.
(5) فى «ج» و المصدر: تحرّک.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 519
قلنا لأبى عبد الله (عليه السلام): كيف المسألة إلى الله تبارک و تعالى؟ قال: «تبسط كفيک» قلنا: كيف الاستعاذة؟ قال:
«تقضى بكفيک، و التبتل: الإيماء بالإصبع، و التضرع: تحريک الإصبع، و الابتهال: [أن تمد يديک جميعا».
11168/ [7]- الطبرسى: فى معنى وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا، قال: روى محمد بن مسلم و زرارة و حمران، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن التبتل هنا رفع اليدين فى الصلاة».
11169/ [8]- و قال: و فى رواية أبى بصير، قال: «هو رفع يديک «1» إلى الله و تضرعک إليه».
11170/ [9]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عِن أبى جعفر

(علیه السلام)، فی قوله تعالی: إِنَّ لَکَ فِی النَّهارِ سَبْحاً طَوِیلًا «2» یقول: فراغا طویلا لنومک و حاجتک، قوله: وَ تَبَتَّلْ إِلَیْهِ تَبْتِیلًا یقول: أخلص إلیه إخلاصا.

قوله تعالى:
وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا- إلى قوله تعالى- وَ أَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً [10- 20]
11171/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ؟ قال: «يقولون فيک وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا وَ ذَرْنِى «3» وَ الْمُكَذِّبِينَ بوصيک أُولِى النَّعْمَةِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا» قلت: إن هذا تنزيل؟ قال: «نعم».
11172/ [2]- ابن شهر آشوب: عن أبان بن عثمان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ ذَرْنِى وَ الْمُكَذِّبِينَ الآية، قال: «هو وعيد توعد الله عز و جل [به من كذب بولاية على أمير المؤمنين (عليه السلام)».
11173/ [3]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ طَعاماً ذا غُصَّةٍ [أى لا يقدر أن يبلعه، قوله:

7- مجمع البيان 10: 571.
8- مجمع البيان 10: 571.
9- تفسير القمى 2: 392.
1- الكافى 1: 360/ 91.
2- المناقب 3: 203.
3- تفسير القمى 2: 392.
(1) فى المصدر: يدک.
(2) المزمل 73: 7.
(3) زاد فى المصدر: يا محمد.

يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَ الْجِبالُ أى تخسف، و قوله تعالى: وَ كانَتِ الْجِبالُ كَثِيباً مَهِيلًا قال: مثل الرمل ينحدر.
11174/ [4]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ رَبَّکَ يَعْلَمُ أَنَّکَ تَقُومُ أَدْنى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَ نِصْفَهُ وَ ثُلُثَهُ: «ففعل النبى (صلى الله عليه و آله) ذلک، و بشر الناس به، فاشتد ذلک عليهم».
و قوله: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ و كان الرجل يقوم و لا يدرى متى ينتصف الليل، و متى يكون الثلثان، و كان الرجل يقوم حتى يصبح مخافة أن لا يحفظه، فأنزل الله إِنَّ رَبَّکَ يَعْلَمُ أَنَّکَ تَقُومُ إلى قوله: عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ يقول: متى

يكون النصف و الثلث، نسخت هذه الآية: فَاقْرَؤُا ما تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ و اعلموا أنه لم يأت نبى قط إلا خلا بصلاة الليل، و لا جاء نبى قط «1» بصلاة الليل فى أول الليل.
قوله: فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً يقول: كيف إن كفرتم تتقون ذلک اليوم الذى يجعل الولدان شيبا؟
11175/ [5]- و قال أيضا على بن إبراهيم، فى قوله: فَكَيْفَ تَتَّقُونَ الآية، قال: تشيب الولدان من الفزع حيث يسمعون الصيحة.
11176/ [6]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسن بن على، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن زرعة، عن سماعة، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً، قال: «هو غير الزكاة».

11177/ [1]- فى (نهج البيان) للشيبانى، قال: روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن السبب فى نزول هذه السورة أن النبى (صلى الله عليه و آله) كان يقوم هو و أصحابه الليل كله للصلاة حتى تورمت أقدامهم من كثرة قيامهم، فشق ذلك عليه و عليهم، فنزلت السورة بالتخفيف عنه و عنهم فى قوله تعالى: وَ اللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ أى لن تطيقوه».
11178/ [2]- الطبرسى، قال: روى الحاكم أبو القاسم الحسكانى بإسناده، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله: وَ طائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ [قال : على و أبو ذر.

_____

4- تفسير القمّى 2: 392.
5- تفسير القمّى 2: 393.
6- تفسير القمّى 2: 393. [.....]
1- نهج البيان 3: 303 «مخطوط».
2- مجمع البيان 10: 575.
(1) زاد فى النسخ: إلّا.

11179/ [1]- ابن بابویه: باسناده، عن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر محمد بن علی الباقر (علیه السلام)، قال: «من قرأ فی الفریضة سورة المدثر کان حقا علی الله عز و جل أن یجعله مع محمد (صلی الله علیه و آله) فی درجته، و لا یدرکه فی الحیاة الدنیا شقاء أبدا إن شاء الله تعالی».
11180/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطی من الأجر بعدد من صدق بمحمد (صلی الله علیه و آله) و بعدد من کذب به عشر مرات، و من أدمن فی قراءتها و سأل الله فی آخرها حفظ القرآن، لم یمت حتی یشرح الله قلبه و یحفظه».
11181/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من أدمن قراءتها کان له أجر عظیم، و من طلب من الله حفظ کل سور القرآن، لم یمت حتی یحفظه».
11182/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من أدمن فی قراءتها، و سأل الله فی آخرها حفظه، لم یمت حتی یحفظه، و لو سأله أکثر من ذلک قضاه الله تعالی له».
و الله أعلم.

1- ثواب الأعمال: 120.
2- .....
3- خواص القرآن: 56 «مخطوط».
4- خواص القرآن: 12 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ- إلى قوله تعالى- وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ [1- 5]
11183/ [1]- سعد بن عبد الله: بإسناده، عن الكلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ اسم من أسماء النبى (صلى الله عليه و آله) العشرة التى فى القرآن».
تقدم الحديث مسندا بتمامه فى أول سورة طه «1».
11184/ [2]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن المنخل بن جميل، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ:
«يعنى بذلک محمدا (صلى الله عليه و آله) و قيامه فى الرجعة ينذر فيها.
قوله: إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) نذيرا لِلْبَشَرِ «2» فى الرجعة» [و فى قوله: (إنا أرسلناک كافة للناس) «3» فى الرجعة].
11185/ [3]- و بهذا الاسناد، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان يقول: إن المدثر هو

1- مختصر بصائر الدرجات: 67.
2- مختصر بصائر الدرجات: 26.
3- مختصر بصائر الدرجات: 26.
(1) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيات (1- 3) من سورة طه.
(2) المدثر 74: 35، 36.
(3) يريد معنى قوله تعالى: وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً سبأ 34: 28، فانه لا توجد فى القرآن آية بهذا اللفظ.

كائن عند الرجعة، فقال له رجل: يا أمير المؤمنين، أحياء قبل يوم القيامة ثم أموات؟ قال: فقال له عند ذلک: نعم و الله لكفرة من الكفر بعد الرجعة أشد من الكفرات قبلها».
11186/ [4]- على بن إبراهيم: فى معنى الآية، قال: يريد رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فالمدثر يعنى المتدثر بثوبه قُمْ فَأَنْذِرْ قال: هو قيامه فى الرجعة ينذر فيها، قوله: وَ ثِيابَکَ فَطَهِّرْ، قال: تطهيرها تشميرها، أى قصرها، و قال: شيعتنا يطهرون.
11187/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى

عمیر، عن عبد الله بن سنان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله تعالی: وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ قال: «فشمر».
11188/ [6]- و عنه: عن الحسین بن محمد، عن معلی بن محمد، عن الحسن بن علی الوشاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبی خدیجة، عن معلی بن خنیس، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن علیا (علیه السلام) کان عندکم فأتی بنی دیوان، فاشتری ثلاثة أثواب بدینار، القمیص إلی فوق الکعب، و الإزار إلی نصف الساق، و الرداء من بین یدیه إلی ثدییه، و من خلفه إلی ألیتیه، ثم رفع یده إلی السماء، فلم یزل یحمد الله علی ما کساه حتی دخل منزله، ثم قال:
هذا اللباس الذی ینبغی للمسلمین أن یلبسوه».
قال أبو عبد الله (علیه السلام): «و لکن لا یقدرون أن یلبسوا هذا الیوم، و لو فعلنا لقالوا مجنون، و لقالوا مرائی، و الله تعالی یقول: وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ، قال: و ثیابک ارفعها و لا تجرها، و إذا قام قائمنا کان علی هذا اللباس».
11189/ [7]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن علی بن الحکم، عن عبد الرحمن بن عثمان، عن رجل من أهل الیمامة کان مع أبی الحسن (علیه السلام) أیام حبس ببغداد، قال: قال لی أبو الحسن (علیه السلام): «إن الله تعالی قال لنبیه (صلی الله علیه و آله): وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ و کانت ثیابه طاهرة، و إنما أمره بالتشمیر».
11190/ [8]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علی، عن رجل، عن سلمة بیاع القلانس، قال: کنت عند أبی جعفر (علیه السلام)، إذ دخل علیه أبو عبد الله (علیه السلام)، فقال أبو جعفر (علیه السلام): «یا بنی، ألا تطهر قمیصک» فذهب، فظننا أن ثوبه قد أصابه شیء، فرجع «1» إنه هکذا، فقلنا: جعلنا الله فداک، ما لقمیصه؟ قال: «کان قمیصه طویلا، و أمرته أن یقصر، إن الله عز و جل یقول: وَ ثِیابَکَ فَطَهِّرْ».
11191/ [9]- و عنه: عن عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبیه، عن النضر بن سوید، عن

4- تفسیر القمّی 2: 393. [.....]
5- الکافی 6: 455/ 1.
6- الکافی 6: 455/ 2.
7- الکافی 6: 456/ 4.
8- الکافی 6: 457/ 10.
9- الکافی 6: 457/ 11.
(1) زاد فی المصدر: فقال.

يحيى الحلبى، عن عبد الحميد الطائى، عن محمد بن مسلم، قال: نظر أبو عبد الله (عليه السلام) إلى رجل قد لبس قميصا يصيب الأرض، فقال: «ما هذا الثوب بطاهر».

11192/ [10]- ابن بابويه: عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: حدثنى أبى، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «تشمير الثياب طهورها «1»، قال الله تبارک و تعالى: وَ ثِيابَکَ فَطَهِّرْ يعنى فشمر».

11193/ [11]- على بن إبراهيم: قوله: وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ، الرجز «2» الخبيث.

قوله تعالى:
وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ [6]
11194/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعرى، عن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال فى قوله تعالى: وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ، قال: «لا تستكثر ما عملت من خير لله».
11195/ [2]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود يقول: لا تعطى العطية تلتمس أكثر منها.

قوله تعالى:
فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ فَذلِکَ یَوْمَئِذٍ یَوْمٌ عَسِیرٌ عَلَی الْکافِرِینَ غَیْرُ یَسِیرٍ [8-10]
11196/ [3]- محمد بن یعقوب: عن أبی علی الأشعری، عن محمد بن حسان، عن محمد بن علی، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ، قال: «إن منا إماما مظفرا مستترا، فإذا أراد الله عز و جل إظهار أمره نکت فی قلبه نکتة، فظهر فقام بأمر الله تعالی».

10- الخصال: 622/ 10.
11- تفسیر القمّی 2: 393.
1- الکافی 2: 362/ 1.
2- تفسیر القمّی 2: 393.
3- الکافی 1: 277/ 30.
(1) فی المصدر: طهور لها.
(2) فی نسخة من (ط، ج، ی»: الخسی.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 525
11197/ [2]- الشیخ المفید: عن محمد بن یعقوب (رحمة الله)، بإسناده، عن المفضل بن عمر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: إنه سئل عن قول الله عز و جل: فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ، قال: «إن منا إماما یکون مستترا، فإذا أراد الله عز ذکره إظهار أمره نکت فی قلبه نکتة، فنهض «1» و قام بأمر الله عز و جل».
11198/ [3]- و فی حدیث آخر عنه (علیه السلام)، قال: «إذا نقر فی أذن القائم (علیه السلام) أذن له فی القیام».
11199/ [4]- و روی عن عمرو بن شمر، عن جابر بن یزید، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «قوله عز و جل:
فَإِذا نُقِرَ فِی النَّاقُورِ، قال: الناقور هو النداء من السماء، ألا إن ولیکم الله «2» و فلان بن فلان القائم بالحق، ینادی به جبرئیل فی ثلاث ساعات من ذلک الیوم، فذلک یوم عسیر علی الکافرین غیر یسیر، یعنی بالکافرین المرجئة الذین کفروا بنعمة الله و بولایة علی بن أبی الطالب (علیه السلام)».
11200/ [5]- ابن بابویه، قال: حدثنی أبی و محمد بن الحسن (رضی الله عنهما)، قالا: حدثنا عبد الله بن جعفر الحمیری، قال: حدثنا محمد بن

الحسين بن أبى الخطاب، عن موسى بن سعدان، عن عبد الله بن القاسم، عن المفضل بن عمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن تفسير جابر؟ فقال: «لا تحدث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ فى كتاب الله عز و جل: فَإِذا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ إن منا إماما مستترا، فإذا أراد الله عز و جل إظهار أمره نكَت فى قلبه نكتة، فظهر و أمر بأمر الله عز و جل».

قوله تعالى:
ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً- إلى قوله تعالى- وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِینَ كَفَرُوا [11- 31]
11201/ [1]- على بن إبراهيم: إنها نزلت فى الوليد بن المغيرة، و كان شيخا كبيرا مجربا من دهاة العرب، و كان من المستهزئين برسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقعد فى الحجرة و يقرأ القرآن، فاجتمعت قريش إلى الوليد بن المغيرة فقالوا: يا أبا عبد شمس، ما هذا الذى يقول محمد، أشعر هو أم كهانة أم

2- ... تأويل الآيات 2: 732/ 1. [.....]
3- ... تأويل الآيات 2: 732/ 2.
4- ... تأويل الآيات 2: 732/ 3.
5- كمال الدين و تمام النعمة: 349/ 42.
1- تفسير القمّى 2: 393.
(1) فى المصدر: فظهر.
(2) (اللّه و) ليس فى «ج».

خطب؟ فقال: دعونى أسمع كلامه. فدنا من رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، أنشدنى من شعرك. قال:
«ما هو شعر، و لكن كلام الله الذى ارتضاه لملائكته و أنبيائه و رسله».
فقال: اتل على منه شيئا. فقرأ عليه رسول الله (صلى الله عليه و آله) حم السجدة، فلما بلغ قوله: فَإِنْ أَعْرَضُوا يا محمد، يعنى قريشا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ «1» فاقشعر الوليد، و قامت كل شعرة على رأسه و لحيته، و مر إلى بيته، و لم يرجع إلى قريش من ذلك.
فمشوا إلى أبى جهل، فقالوا: يا أبا الحكم، إن أبا عبد شمس صبا إلى دين محمد، أما تراه لم يرجع إلينا؟
فغدا أبو جهل إلى الوليد، فقال [له : يا عم، نكست رؤوسنا و فضحتنا، و أشمت بنا عدونا، و صبوت إلى دين محمد! فقال: ما صبوت إلى دينه، و لكنى سمعت [منه كلاما صعبا تقشعر من الجلود. فقال له أبو جهل: أخطب هو؟ قال: لا، إن الخطب كلام متصل، و هذا كلام منثور، و لا يشبه بعضه بعضا. قال: فشعر هو؟ قال: لا، أما إنى قد سمعت أشعار العرب بسيطها و مديدها و رملها و رجزها و ما هو بشعر، قال: فما هو؟ قال: دعنى أفكر فيه.
فلما كان من الغد قالوا له: يا أبا عبد شمس، ما تقول فيما قلنا؟ قال: قولوا

هو سحر، فإنه آخذ بقلوب الناس.
فأنزل الله عز و جل على رسوله فى ذلک ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً و إنما سمى وحیدا لأنه قال لقریش: إنى أتوحد بکسوة البیت سنة، و علیکم بجماعتکم سنة. و کان له مال کثیر و حدائق، و کان له عشر بنین بمکة، و کان له عشرة عبید، عند کل عبد ألف دینار یتجر بها، و ملک القنطار فى ذلک الزمان، و یقال: إن القنطار جلد ثور مملوء ذهبا، فأنزل الله عز و جل ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً إلى قوله تعالى: صَعُوداً.
11202/ [2]- على بن إبراهیم: و أما صعود فجبل من صفر من نار وسط جهنم.
11203/ [3]- نرجع إلى الروایة، قال: جبل یسمى صعودا إِنَّهُ فَکَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ یعنى قدره، کیف سواه و عدله ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ قال: عبس وجهه و بسر، قال: ألقى شدقه ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَکْبَرَ فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ یُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ إلى قوله تعالى: ما سَقَرُ واد فى النار لا تُبْقِی وَ لا تَذَرُ أى لا تبقیه و لا تذره لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ قال: تلوح علیه فتحرقه عَلَیْها تِسْعَةَ عَشَرَ قال: ملائکة یعذبونهم، و هو قوله: وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِکَةً و هم ملائکة فى النار یعذبون الناس وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِینَ کَفَرُوا قال: لکل رجل تسعة عشر من الملائکة یعذبونه.
11204/ [4]- و قال على بن إبراهیم: حدثنا أبو العباس، قال: حدثنا یحیى بن زکریا، عن على بن حسان، عن عمه عبد الرحمن بن کثیر، عن أبى عبد الله (علیه السلام)، فى قوله تعالى: ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِیداً، قال: «الوحید ولد الزنا و هو زفر»، وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً قال: «أجلا ممدودا إلى مدة»، وَ بَنِینَ شُهُوداً، قال:

2- تفسیر القمّى 2: 394.
3- تفسیر القمّى 2: 394.
4- تفسیر القمّى 2: 395.
(1) فصلت 41: 13.

«أصحابه الذین شهدوا أن رسول الله (صلى الله علیه و آله) لا یورث وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِیداً ملکه الذى ملکته: مهدته له»:
ثُمَّ یَطْمَعُ أَنْ أَزِیدَ کَلَّا إِنَّهُ کانَ لِآیاتِنا عَنِیداً، قال: «لولایة أمیر المؤمنین (علیه السلام)، جاحداً عانداً لرسول الله (صلى الله علیه و آله) [فیها] سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً إِنَّهُ فَکَّرَ وَ قَدَّرَ [فکر] فیما أمر به من الولایة، و قدر إن مضى رسول الله (صلى الله علیه و آله) أن لا یسلم لأمیر المؤمنین (علیه السلام) البیعة التى بایعه بها على عهد رسول الله (صلى الله علیه و آله)» فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ

ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ قال: «عذاب بعد عذاب، يعذبه القائم (عليه السلام) ثم نظر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) فعبس و بسر مما أمر به ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ» قال: «إن زفر قال: إن النبى (صلى الله عليه و آله) سحر الناس بعلى إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ أى ليس بوحى من الله عز و جل سَأُصْلِيهِ سَقَرَ إلى آخر الآية، فيه نزلت».

11205/ [5]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن زرارة، و حمران، و محمد بن مسلم، عن أبى جعفر، و أبى عبد الله (عليهما السلام): «أن الوحيد ولد الزنا».

قال زرارة: ذكر لأبى عبد الله «1» (عليه السلام) عن أحد بنى هشام، أنه قال فى بعض خطبة: أنا الوليد «2» الوحيد، فقال: «ويله! لو علم ما الوحيد ما فخر بها». فقلنا له: و ما هو؟ قال: «من لا يعرف له أب».

قوله تعالى:

لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً- إلى قوله تعالى- هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ [31- 56]

11206/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ؟ قال: «يستيقنون أن الله و رسوله و وصيه حق».

قلت: وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً؟ قال: «يزدادون بولاية الوصى إيمانا».

قلت: وَ لا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْمُؤْمِنُونَ؟ قال: «بولاية على (عليه السلام)».

قلت: ما هذا الارتياب؟ قال: «يعنى بذلک أهل الكتاب، و المؤمنين الذين ذكر «3» الله فقال و لا يرتابون فى

5- مجمع البيان 9: 584.

1- الكافى 1: 360/ 91.

(1) فى المصدر: لأبى جعفر.

(2) فى المصدر: أنا ابن. [.....]

(3) فى النسخ: ذكروا.

الولاية».

قلت: وَ ما هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ؟ قال: «نعم، ولاية على (عليه السلام)».

قلت: إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ؟ قال: «الولاية».

قلت: لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ؟ قال: «من تقدم إلى ولايتنا أخر عن سقر، و من تأخر عنها تقدم إلى سقر» إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ قال: «هم و

الله شيعتنا».
قلت له: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ؟ قال: «إنا لم نتول وصى محمد و الأوصياء من بعده و لا يصلون عليهم».
قلت: فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ؟ قال: «عن الولاية معرضين».
قلت: كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ «1»؟ قال: «الولاية».
11207/ [2]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن المعلى بن محمد، عن الحسين بن على الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ، قال: «يعنى فاطمة (عليها السلام)» و قد تقدم حديث فى معنى الآية فى أول السورة «2».
11208/ [3]- شرف الدين النجفى، قال: جاء فى تفسير أهل البيت (عليهم السلام): رواه الرجال، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً، [قال :
«يعنى بهذه الآية إبليس اللعين، خلقه وحيدا من غير أب و لا أم، و قوله: وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً يعنى هذه الدولة إلى يوم الوقت المعلوم، يوم يقوم القائم (عليه السلام) وَ بَنِينَ شُهُوداً وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً «3» يقول: معاندا للأئمة، يدعو إلى غير سبيلها، و يصد الناس عنها و هى آيات الله».
11209/ [4]- و قوله: سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «صعود: جبل فى النار من نحاس يحمل عليه حبتر، ليصعده كارها، فإذا ضرب بيديه على الجبل ذابتا حتى تلحقا بالركبتين، فإذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ما شاء الله».
و قوله تعالى: إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ، قال: «يعنى تدبيره و نظره و فكرته و استكباره فى نفسه و ادعاءه الحق لنفسه دون أهله».

2- تفسير القمّى 2: 399.
3- تأويل الآيات 2: 734/ 5.
4- تأويل الآيات 2: 734/ 6.
(1) عبس 80: 11.
(2) تقدّم فى الحديث (2) فى تفسير الآيات (1- 5) من هذه السورة.
(3) المدثر 74: 11- 16.

ثم قال الله تعالى: سَأُصْلِيهِ سَقَرَ وَ ما أَدْراكَ ما سَقَرُ لا تُبْقِى وَ لا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ، قال: «يراه أهل المشرق كما يراه أهل المغرب، إنه إذا كان فى

سقر َيراه أهل المشرق و أهل المغرب و تبين حاله». و المعنى فى هذه الآيات جميعها حبتر.
قال: «قوله تعالى: عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ أى تسعة عشر رجلا، فيكونون من الناس كلهم فى المشرق و المغرب».
و قوله تعالى: وَ ما جَعَلْنا أَصْحابَ النَّارِ إِلَّا مَلائِكَةً، قال: «فالنار هو القائم (عليه السلام) الذى أنار ضوؤه و خروجه لأهل المشرق و المغرب، و الملائكة هم الذين يملكون علم آل محمد (صلى الله عليه و آله)».
و قوله تعالى: وَ ما جَعَلْنا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا «1»، قال: «يعنى المرجئة».
و قوله تعالى: لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ، قال: «هم الشيعة، و هم أهل الكتاب، و هم الذين أوتوا الكتاب و الحكم و النبوة».
و قوله تعالى: وَ يَزْدادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيماناً وَ لا يَرْتابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ «أى لا يشک الشيعة، فى شىء من أمر القائم (عليه السلام) وَ لِيَقُولَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَ الْكافِرُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا فقال الله عز و جل لهم: كَذلِکَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ فالمؤمن يسلم و الكافر يشک.
و قوله تعالى: وَ ما يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّکَ إِلَّا هُوَ فجنود ربک هم الشيعة و هم شهداء الله فى الأرض».
و قوله تعالى: وَ ما هِىَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ .... لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ [قال: «يعنى اليوم قبل خروج القائم، من شاء قبل الحق و تقدم إليه، و من شاء تأخر] عنه».
و قوله تعالى: كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ، قال: «هم أطفال المؤمنين، قال الله تبارک و تعالى: وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمانٍ أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ «2»، قال: [يعنى إنهم [آمنوا] بالميثاق».
و قوله تعالى: وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ، قال: «بيوم خروج القائم (عليه السلام)».
و قوله تعالى: فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ، قال: «يعنى بالتذكرة ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».
و قوله تعالى: كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ، قال: « [يعنى كأنهم حمر وحش فرت من الأسد حين رأته، و كذلک المرجئة «3» إذا سمعت بفضل آل محمد (عليهم السلام) نفرت عن الحق».
ثم قال الله تعالى: بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً، قال: «يريد كل رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء».
ثم قال الله تعالى: كَلَّا بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَةَ، قال: «هى دولة القائم (عليه السلام)».
ثم قال تعالى بعد أن عرفهم التذكرة هى الولاية: كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ

(1) المدثر 74: 11- 31.
(2) الطور 52: 21.
(3) فى المصدر: رأته، و كذا أعداء آل محمد.

وَ ما يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، قال: «فالتقوى فى هذا الموضع هو النبى (صلى الله عليه و آله)، و المغفرة أمير المؤمنين (عليه السلام)».
11210/ [5]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبى يوسف يعقوب بن يزيد، عن نوح المضروب، عن أبى شيبة، عن عنبسة العابد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ، قال: «هم شيعتنا أهل البيت».
11211/ [6]- محمد بن العباس، عن محمد بن يونس، عن عثمان بن أبى شيبة، عن عقبة بن سعيد «1»، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ، قال: «هم شيعتنا أهل البيت».
11212/ [7]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن موسى النوفلى، عن محمد بن عبد الله، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن زكريا الموصلى، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام): «أن النبى (صلى الله عليه و آله) قال لعلى (عليه السلام): يا على، قوله عز و جل كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ إِلَّا أَصْحابَ الْيَمِينِ فِى جَنَّاتٍ يَتَساءَلُونَ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ و المجرمون هم المنكرون لولايتک قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ فيقول لهم أصحاب اليمين: ليس من هذا أوتيتم، فما الذى سلككم فى سقر يا أشقياء؟ قالوا: كنا نكذب بيوم الدين حتى أتانا اليقين. فقالوا لهم: هذا الذى سلككم فى سقر يا أشقياء، و يوم الدين يوم الميثاق حيث جحدوا و كذبوا بولايتک، و عتوا عليک و استكبروا».
11213/ [8]- الطبرسى: عن الباقر (عليه السلام)، قال: «نحن و شيعتنا أصحاب اليمين».
11214/ [9]- الشيبانى، فى (نهج البيان)، قال: هم على بن أبى طالب (عليه السلام) و أهل بيته الطاهرين. قال:
و روى مثل ذلک عن ابن عباس و عن الباقر و الصادق (عليهما السلام).
11215/ [10]- الشيبانى، فى (نهج البيان): قال: يعنى الذين أجرموا بتكذيب محمد (صلى الله عليه و آله). قال:
و روى مثل ذلک عن الباقر و الصادق (عليهما السلام).

5- المحاسن: 171/ 139.
6- تأويل الآيات 2: 737/ 8.
7- تأويل الآيات 2: 738/ 9.
8- مجمع البيان 10: 591. [.....]
9- نهج البيان 3: 305 «مخطوط».
10- نهج البيان 3: 305 «مخطوط»
(1) فى المصدر: عتّبة بن أبى سعيد.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 531
11216/ [11]- و قال على بن إبراهيم، قال: اليمين على (عليه السلام) و أصحابه شيعته، فيقولون لأعداء آل محمد: ما سلككم فى سقر؟ قال: فيقولون: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ أى لم نك من أتباع الأئمة (عليهم السلام).
11217/ [12]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمى، عن إدريس بن عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: سألته عن تفسير هذه الآية ما سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ، قال: «عنى بها لم نك من أتباع الأئمة الذين قال الله تبارک و تعالى فيهم:
وَ السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ «1» أما ترى الناس يسمون الذى يلى السابق فى الحلبة المصلى فذلک الذى عنى حيث قال: لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ لم نک من أتباع السابقين».
11218/ [13]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبى حمزة، عن عقيل الخزاعى: أن أمير المؤمنين (عليه السلام) كان إذا حضر الحرب يوصى المسلمين بكلمات فيقول: «تعاهدوا الصلاة، و حافظوا عليها، و استكثروا منها، و تقربوا بها، فإنها كانت على المؤمنين كتابا موقوتا، و قد علم ذلک الكفار حين سئلوا:
ما سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ قالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ».
11219/ [14]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ لَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ قال: حقوق آل الرسول و هو الخمس لذى «2» القربى و اليتامى و المساكين و ابن السبيل و هم آل الرسول (عليهم السلام).
قوله تعالى: وَ كُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخائِضِينَ وَ كُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ أى يوم المجازاة حَتَّى أَتانَا الْيَقِينُ قال: الموت.
و قوله تعالى: فَما تَنْفَعُهُمْ شَفاعَةُ الشَّافِعِينَ قال: لو أن كل ملک مقرب و نبى مرسل شفعوا فى ناصب لآل محمد ما قبل منهم ما شفعوا فيه.
ثم قال: فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ قال: عما يذكر لهم من موالاة أمير المؤمنين (عليه السلام) كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ يعنى من الأسد.
11220/ [15]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر

(علیه السلام)، فی قوله: بَلْ یُرِیدُ کُلّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أنْ یُؤْتی صُحُفاً مُنَشَّرَةً: «و ذلک أنهم قالوا: یا محمد، قد بلغنا أن الرجل من بنی إسرائیل کان یذنب الذنب فیصبح و ذنبه مکتوب عند رأسه و کفارته، فنزل جبرئیل (علیه السلام) علی النبی (صلی الله علیه و آله) و قال:

11- تفسیر القمّی 2: 395.
12- الکافی 1: 347/ 38.
13- الکافی 5: 36/ 1.
14- تفسیر القمّی 2: 395.
15- تفسیر القمّی 2: 596.
(1) الواقعة 56: 10، 11.
(2) فی المصدر: حقوق آل محمّد من الخمس لذوی.

یسألک قومک سنة بنی إسرائیل فی الذنوب، فإن شاءوا فعلنا ذلک بهم و أخذناهم بما کنا نأخذ به بنی إسرائیل، فزعموا أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) کره ذلک لقومه».

11221/ [16]- ابن بابویه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الولید، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، قال: حدثنا محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، عن علی بن أسباط، عن علی بن أبی حمزة، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: هُوَ أَهْلُ التَّقْوی وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، [قال : «قال الله تبارک و تعالی: أنا أهل أن أتقی، و لا یشرک بی عبدی شیئا، و أنا أهل إن لم یشرک بی عبدی شیئا أن أدخله الجنة، و قال (علیه السلام): إن الله تبارک و تعالی أقسم بعزته [و جلاله أن لا یعذب أهل التوحید «1» بالنار أبدا».

16- التوحید: 19/ 6.
(1) فی المصدر: توحیده.

11222/ [1]- ابن بابویه: باسناده، عن أبی بصیر، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من أدمن قراءة سورة لا أقسم، و کان یعمل بها، بعثه الله عز و جل مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) من قبره فی أحسن صورة، و یبشره و یضحک فی وجهه حتی یجوز علی الصراط و المیزان».
11223/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة شهدت له أنا و جبرئیل یوم القیامة أنه کان موقنا بیوم القیامة، و خرج من قبره و وجهه مسفر عن وجوه الخلائق، یسعی نوره بین یدیه، و إدمان قراءتها یجلب الرزق و الصیانة و یحبب إلی الناس».
11224/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من أدمن قراءتها شهدت أنا و جبرئیل یوم القیامة أنه کان مؤمنا بیوم القیامة».
11225/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «قراءتها تخشع و تجلب العفاف و الصیانة، و من قرأها لم یخف من سلطان، و حفظ فی لیله- إذا قرأها- و نهاره بإذن الله تعالی».

_____

1- ثواب الأعمال: 121.
2- ..... [.....]
3- .....
4- .....

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ- إلى قوله تعالى- بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ [1- 5] 11226/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيامَةِ: يعنى أقسم بيوم القيامة و وَ لا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ، قال: نفس آدم التى عصت فلامها الله عز و جل. قوله عز و جل: أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظامَهُ بَلى قادِرِينَ عَلى أَنْ نُسَوِّيَ بَنانَهُ قال: أطراف الأصابع، لو شاء الله لسواها.
قوله تعالى: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ، قال: يقدم الذنب و يؤخر التوبة، و يقول: سوف أتوب.
11227/ [2]- شرف الدين النجفى: عن محمد بن خالد البرقى، عن خلف بن حماد، عن الحلبى، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقرأ: «بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ أى يكذبه».
11228/ [3]- قال: و قال بعض أصحابنا عنهم (عليهم السلام): «أن قول الله عز و جل: بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسانُ لِيَفْجُرَ أَمامَهُ قال: [بل يريد أن يفجر أمير المؤمنين (عليه السلام)، بمعنى يكيده».

1- تفسير القمّى 2: 396.
2- تأويل الآيات 2: 739/ 1.
3- تأويل الآيات 2: 739/ 2.

قوله تعالى:
يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ- إلى قوله تعالى- وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ
[6- 15] 11229/ [1]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: يَسْئَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ أى متى يكون؟ فقال الله: فَإِذا بَرِقَ الْبَصَرُ، قال: يبرق البصر، فلا يقدر أن يطرف، قوله: كَلَّا لا وَزَرَ أى لا ملجأ، قوله تعالى: يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ
قال: يخبر بما قدم و أخر.
11230/ [2]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: يُنَبَّؤُا الْإِنْسانُ يَوْمَئِذٍ بِما قَدَّمَ وَ أَخَّرَ
: «بما قدم من خير و شر، و ما أخر، من سنة ليستن بها من بعده، فإن كان شرا كان عليه مثل وزرهم، و لا ينقص من وزرهم شىء، و إن كان خيرا كان له مثل أجورهم و لا ينقص من أجورهم شيء».
قوله: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ
، قال: «يعلم ما صنع، و إن اعتذر».
11231/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عمر بن يزيد، قال: إنى لأتعشى عند «1» أبى عبد الله (عليه السلام)، إذ تلا هذه الآية بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ
: «يا أبا حفص، ما يصنع الإنسان أن يتقرب إلى الله عز و جل بخلاف ما يعلم الله تعالى؟ إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يقول: من أسر سريرة رداه الله رداءها، إن خيرا فخير، و إن شرا فشر».
11232/ [4]- و عنه: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان، عن فضل أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما يصنع أحدكم أن يظهر حسنا و يسر سيئا؟ أليس يرجع إلى نفسه فيعلم أن ذلك ليس كذلك؟ و الله عز و جل يقول: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ إن السريرة إذا صحت قويت العلانية».
11233/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن عمر بن يزيد، [قال : إنى لأتعشى عند «2» أبى عبد الله (عليه السلام) إذ تلا هذه الآية بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَ لَوْ أَلْقى مَعاذِيرَهُ
: «يا أبا حفص، ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلى الناس بخلاف ما يعلم الله منه؟ إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) كان يقول: من أسر سريرة ألبسه الله رداءها، إن خيرا فخير، و إن شرا فشر».

1- تفسير القمّى 2: 396.
2- تفسير القمّى 2: 397.
3- الكافى 2: 223/ 6.
4- الكافى 2: 223/ 11.
5- الكافى 2: 224/ 15.
(1) فى المصدر: مع.
(2) فى المصدر: مع.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 536
11234/ [6]- و عنه: عن محمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، و محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخفقة و الخفقتين؟ فقال: «ما أدرى ما الخفقة و الخفقتان، إن الله يقول: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ
، إن عليا (عليه السلام) كان يقول: من وجد طعم النوم قائما أو قاعدا، فقد وجب عليه الوضوء».
11235/ [7]- الشيخ فى (التهذيب)، قال: أخبرنا الشيخ- يعنى المفيد- عن أحمد بن محمد بن الحسن، عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى و عن الحسين بن الحسن بن أبان، جميعا، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حسين بن عثمان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الخفقة و الخفقتين؟ فقال: «ما أدرى ما الخفقة و الخفقتان، إن الله تعالى يقول: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ
، إن عليا (عليه السلام) كان يقول: من وجد طعم النوم قائما أو قاعدا وجب عليه الوضوء».
11236/ [8]- الشيخ المفيد فى (أماليه)، قال: أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن- يعنى ابن الوليد- عن أبيه، عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن محمد بن ياسين، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «ما ينفع العبد يظهر حسنا و يسر سيئا، أ ليس إذا رجع إلى نفسه علم أنه ليس كذلك؟ و الله تعالى يقول: بَلِ الْإِنْسانُ عَلى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ
إن السريرة إذا صلحت قويت العلانية».

قوله تعالى:
إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ
- إلى قوله تعالى- إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ [17- 23] 11237/ [1]- علی بن إبراهيم، قال: على آل محمد جمع القرآن و قراءته «1» فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ
، قال: اتبعوا إذا ما قرءوه ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ أى تفسيره.
11238/ [2]- الطبرسى، قال: بالإسناد يرفعه إلى الثقات الذين كتبوا الأخبار أنهم أوضحوا ما وجدوا بأن لهم من أسماء أمير المؤمنين (عليه السلام)، فله ثلاث مائة اسم فى القرآن، منها ما رووه بالإسناد الصحيح عن ابن مسعود،

6- الكافى 3: 37/ 15.
7- التهذيب 1: 8/ 10. [.....]
8- أمالى المفيد: 214/ 6.
1- تفسير القمّى 2: 397.
2- .....
(1) فى المصدر: و قرآنه.

قوله تعالى: وَ إِنَّهُ فِى أُمِّ الْكِتابِ لَدَيْنا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ «1»، و قوله تعالى: وَ جَعَلْنا لَهُمْ لِسانَ صِدْقٍ عَلِيًّا «2»، و قوله تعالى: وَ اجْعَلْ لِى لِسانَ صِدْقٍ فِى الْآخِرِينَ «3»، و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ
، و قوله تعالى: إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ «4»، فالمنذر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على بن أبى طالب (عليه السلام) الهادى.
و قوله تعالى: أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «5» فالبينة محمد (صلى الله عليه و آله)، و الشاهد على (عليه السلام)، و قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ وَ الْأُولى «6»، و قوله تعالى: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً «7»، و قوله تعالى: أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ «8» جنب الله على بن أبى طالب (عليه السلام)، و قوله تعالى: وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ «9» معناه على (عليه السلام)، و قوله تعالى: إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ «10»، و قوله تعالى: لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ «11» معناه عن حب على بن أبى طالب (عليه السلام).

11239/ [3]- على بن إبراهيم: كَلّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ، قال: الدنيا الحاضرة وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ قال: تدعون وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ أى مشرقة إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ، قال: ينظرون إلى وجه الله عز و جل، يعنى إلى رحمة الله و نعمته.
11240/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رضى الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفى، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى الرويانى، قال: حدثنا عبد العظيم بن عبد الله بن على بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، عن إبراهيم بن أبى محمود، قال: قال على بن موسى

3- تفسير القمّى 2: 397.
4- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 114/ 2.
(1) الزخرف 43: 4.
(2) مريم 19: 50.
(3) الشعراء 26: 84.
(4) الرعد 13: 7.
(5) هود 11: 17.
(6) الليل 92: 12، 13.
(7) الأحزاب 33: 56.
(8) الزمر 39: 56. [.....]
(9) يس 36: 12.
(10) يس 36: 3، 4.
(11) التكاثر 102: 8.

الرضا (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ، قال: «يعنى مشرقة، تنظر ثواب ربها».
11241/ [5]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمدانى، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن عبد السلام بن صالح الهروى قال: قلت لعلى بن موسى (عليهما السلام): يا بن رسول الله، ما تقول فى الحديث الذى يرويه أهل الحديث: «إن المؤمنين يزورون ربهم فى منازلهم فى الجنة»؟
فقال (عليه السلام): «يا أبا الصلت، إن الله تعالى فضل نبيه (صلى الله عليه و آله) على جميع خلقه من النبيين و الملائكة، و جعل طاعته طاعته، و مبايعته مبايعته «1»، و زيارته فى الدنيا و الآخرة زيارته، فقال عز و جل: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «2»، و قال: إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ «3»، و قال النبى (صلى الله عليه و آله): من زارنى فى حياتى أو بعد موتى فقد زار الله تعالى. و درجة النبى (صلى

الله علیه و آله) فی الجنة أرفع الدرجات، فمن زاره فی درجته فی الجنة من منزله فقد زار الله تبارک و تعالی».
قال: فقلت له: یا بن رسول الله، فما معنی الخبر الذی رووه أن ثواب لا إله إلا الله النظر إلی وجه الله تعالی؟
فقال (علیه السلام): «یا أبا الصلت، من وصف الله تعالی بوجه «4» کالوجوه فقد کفر، و لکن وجه الله تعالی أنبیاؤه و رسله و حججه (صلوات الله علیهم)، هم الذین بهم یتوجه إلی الله عز و جل و إلی دینه و معرفته، و قد قال الله تعالی: کُلُّ مَنْ عَلَیْها فانٍ وَ یَبْقی وَجْهُ رَبِّکَ ذُو الْجَلالِ وَ الْإِکْرامِ «5»، و قال عز و جل: کُلُّ شَیْءٍ هالِکٌ إِلَّا وَجْهَهُ «6»، فالنظر إلی أنبیاء الله تعالی و رسله و حججه (علیهم السلام) فی درجاتهم ثواب عظیم للمؤمنین یوم القیامة، و قد قال النبی (صلی الله علیه و آله): من أبغض أهل بیتی و عترتی لم یرنی و لم أره یوم القیامة. و قال (صلی الله علیه و آله): إن فیکم من لا یرانی بعد أن یفارقنی. یا أبا الصلت، إن الله تعالی لا یوصف بمکان و لا تدرکه الأبصار «7» و الأوهام».
11242/ [6]- و عنه، قال: حدثنا علی بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق (رحمه الله)، قال: حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی، قال: حدثنا موسی بن عمران النخعی، عن الحسین بن یزید النوفلی، عن علی بن أبی حمزة، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: قلت له: أخبرنی عن الله عز و جل، هل یراه المؤمنون یوم القیامة؟
قال: «نعم، و قد رأوه قبل یوم القیامة».

5- عیون أخبار الرّضا (علیه السّلام) 1: 114/ 3.
6- التوحید: 117/ 20.
(1) فی المصدر: متابعته متابعته.
(2) النساء 4: 80.
(3) الفتح 48: 10.
(4) فی «ط، ی»: بوصف.
(5) الرحمن 55: 26، 27.
(6) القصص 28: 88.
(7) فی المصدر: و لا یدرک بالأبصار.

قلت: متی؟ قال: «حین قال الله لهم: أَ لَسْتُ بِرَبِّکُمْ قالُوا بَلی «1»» ثم سکت ساعة، ثم قال: «و إن المؤمنین لیرونه فی الدنیا قبل یوم القیامة، أ لست تراه فی وقتک هذا؟».
قال أبو بصیر: فقلت له: جعلت فداک، فأحدث بهذا عنک؟ فقال: «لا، فإنک إذا حدثت به فأنکره منکر جاهل بمعنی ما تقول، ثم قدر أن ذلک تشبیه

كفر، و ليست الرؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالى الله عما يصفه المشبهون و الملحدون».
11243/ [7]- محمد بن العباس: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن هاشم الصيداوى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم، حدثنى أبى و هو خير منى، عن جدى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: ما من رجل من فقراء المؤمنين من «2» شيعتنا إلا و ليس عليه تبعة».
قلت: جعلت فداک، و ما التبعة؟ قال: «من الإحدى و خمسين ركعة، و من صوم ثلاثة أيام من الشهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم و وجوهم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سل تعط، فيقول: أسأل ربى النظر إلى وجه محمد (صلى الله عليه و آله)، قال: فيأذن الله عز و جل لأهل الجنة أن يزوروا محمدا (صلى الله عليه و آله)، قال:
فينصب لرسول الله (صلى الله عليه و آله) منبر من نور على درنوک من درانيک الجنة، له ألف مرقاة، بين المرقاة إلى المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمد (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».
قال: «فيحف ذلک المنبر شيعة آل محمد (عليهم السلام)، فينظر الله إليهم، و هو قوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ- قال- فيلقى عليهم من النور حتى إن أحدهم إذا رجع لم تقدر الحور «3» أن تملأ بصرها منه».
قال: ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم، لمثل هذا فليعمل العاملون».
11244/ [8]- قلت: و روى صاحب (تحفة الإخوان) هذا الحديث، عن محمد بن العباس بإسناده، عن هاشم الصيداوى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هاشم» الحديث، إلا أن فيه، قال: «ما من رجل من فقراء شيعتنا إلا و عليه تبعه». قلت: جعلت فداک، و ما التبعة؟ قال: «من الإحدى و خمسين ركعة، و صيام ثلاثة أيام من الشهر».
و فيه أيضا: «فيحف ذلک المنبر شيعة محمد و آله (عليهم السلام)، فينظر الله إليهم، و هو قوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ يعنى إلى نور ربها- قال- فيلقى الله عليهم من النور حتى إذا رجع [أحدهم لم تقدر زوجته الحوراء [أن تملأ بصرها منه» ثم قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): لِمِثْلِ هذا فَلْيَعْمَلِ الْعامِلُونَ «4».

7- تأويل الآيات 2: 739/ 4.
8- تحفة الإخوان: 102 «مخطوط». [.....]
(1) الأعراف 7: 172.
(2) (المؤمنين من) ليس فى «ج» و المصدر.
(3) فى المصدر: الحوراء.

(4) الصافات 37: 61.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 540

قوله تعالى:
وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ- إلى قوله تعالى- إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ [24- 30]
11245/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ باسِرَةٌ أى ذليلة تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِها فاقِرَةٌ، قوله تعالى: كَلَّا إِذا بَلَغَتِ التَّراقِيَ قال: يعنى النفس إذا بلغت الترقوة وَ قِيلَ مَنْ راقٍ
، قال: يقال له: من يرقيک؟ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ «1» وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ قال: التفت الدنيا بالآخرة إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ، قال: يساقون إلى الله.
11246/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن عمرو بن عثمان، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ قِيلَ مَنْ راقٍ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ
، قال:
«ذلک ابن آدم، إذا حل به الموت قال: هل من طبيب؟ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ أيقن بمفارقة الأحبة وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ التفت الدنيا بالآخرة ثم إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ، قال: المصير إلى رب العالمين».
11247/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا الهيثم بن أبى مسروق النهدى، قال: حدثنا الحسن بن محبوب، عن جميل بن صالح، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر محمد بن على الباقر (عليه السلام)، أنه سئل عن قول الله عز و جل: وَ قِيلَ مَنْ راقٍ
، قال: «ذلک قول ابن آدم إذا حضره الموت قال:
هل من طبيب، هل من دافع «2»؟ وَ ظَنَّ أَنَّهُ الْفِراقُ يعنى فراق الأهل و الأحبة عند ذلک. قال: وَ الْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ التفت الدنيا بالآخرة، قال: إِلى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَساقُ إلى رب العالمين يومئذ المصير».

قوله تعالى:
فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى- إلى قوله تعالى- أَ لَيْسَ ذلِكَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى [31- 40]
11248/ [4]- على بن إبراهيم: أنه كان سبب نزولها أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) دعا إلى بيعة على (عليه السلام) يوم

1- تفسير القمّى 2: 397.
2- الكافى 3: 259/ 32.
3- أمالى الصدوق: 253/ 1.
4- تفسير القمّى 2: 397.
(1) زاد فى المصدر: علم أنّه الفراق.
(2) فى المصدر: راق.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 541
غدير خم، فلما بلغ الناس و أخبرهم فى على (عليه السلام) ما أراد الله أن يخبرهم به، رجع الناس، فاتكأ معاوية على المغيرة بن شعبة و أبى موسى الأشعرى، ثم أقبل يتمطى نحو أهله و يقول: و الله لا نقر «1» لعلى بالولاية أبدا، و لا نصدق محمدا مقالته فيه، فأنزل الله جل ذكره فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى وَ لكِنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى ثُمَّ ذَهَبَ إِلى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى أَوْلى لَكَ فَأَوْلى العبد الفاسق، فصعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنبر و هو يريد البراءة منه، فأنزل الله عز و جل: لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ
«2» فسكت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و لم يسمه.
11249/ [2]- ابن شهر آشوب: قال الباقر (عليه السلام): «قام ابن هند و تمطى [و خرج مغضبا، واضعا يمينه على عبد الله بن قيس الأشعرى، و يساره على المغيرة بن شعبة، و هو يقول: و الله لا نصدق محمدا على مقالته، و لا نقر عليا بولايته، فنزل: فَلا صَدَّقَ وَ لا صَلَّى الآيات، فهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يرده فيقتله، فقال له جبرئيل (عليه السلام): لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ
«3» فسكت عنه رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
11250/ [3]- ابن بابويه، قال: أخبرنا على بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق، قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفى، قال: حدثنى أبو تراب عبيد الله بن موسى الروياني، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، قال: سألت محمد بن على الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: أَوْلى لَكَ فَأَوْلى ثُمَّ أَوْلى لَكَ فَأَوْلى [قال :

«يقول الله تبارک و تعالى: بعدا لک من خير الدنيا، بعدا لک من خير الآخرة».
11251/ [4]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَ يَحْسَبُ الْإِنْسانُ أَنْ يُتْرَکَ سُدىً قال: لا يحاسب و لا يعذب و لا يسأل [عن شيء]، ثم قال: أَ لَمْ يَکُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنى إذا نكح أمناه ثُمَّ کانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّکَرَ وَ الْأُنْثى أَ لَيْسَ ذلِکَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى رد على من أنكر البعث و النشور.
11252/ [5]- الطبرسي: عن البراء بن عازب، قال: لما نزلت هذه الآية أَ لَيْسَ ذلِکَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتى قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «سبحانک اللهم! و بلى». قال: و هو المروى، عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

2- المناقب 3: 38.
3- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 54/ 205.
4- تفسير القمّى 2: 397.
5- مجمع البيان 10: 607. [.....]
(1) فى نسخة من «ط، ج «ى»: لا نفى.
(2) القيامة 75: 16.
(3) القيامة 75: 16.

سورة الدهر ..... ص : 543

11253/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ هل أتی علی الإنسان فی [کل غداة خمیس، زوجه الله من الحور العین ثمانمائة عذراء و أربعة آلاف ثیب حوراء «1» من الحور العین، و کان مع النبی (صلی الله علیه و آله)».

11254/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة کان جزاؤه علی الله جنة و حریرا، و من أدمن قراءتها قویت نفسه الضعیفة، و من کتبها و شرب ماءها نفعت وجع الفؤاد، و صح جسمه، و برأ من مرضه».

11255/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها أجزاه الله الجنة و ما تهوی نفسه علی کل الأمور، و من کتبها فی إناء و شرب ماءها نفعت شر وجع الفؤاد، و نفع بها الجسد».

11256/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «قراءتها تقوی النفس و تشد [العصب، و تسکن القلق و إن ضعف فی قراءتها، کتبت و محیت و شرب [ماؤها]، منعت من [ضعف النفس و یزول عنه بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 121.

2- .....

3- .....

4- خواص القرآن: 12 «مخطوط».

(1) فی المصدر: و حوراء.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً- إلى قوله تعالى- إِمَّا شاكِراً وَ إِمَّا كَفُوراً [1- 3]
11257/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى، عن على بن أسباط، عن خلف بن حماد، عن ابن مسكان، عن مالک الجهنى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله تعالى:
أ و لم ير الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَکُ شَيْئاً «1»، فقال: «لا مقدرا و لا مكونا».
قال: و سألته عن قوله تعالى: هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً، فقال: «كان مقدرا غير مذكور».
11258/ [2]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن إسماعيل بن إبراهيم و محمد بن أبى عمير، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، عن حمران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً، فقال: «كان شيئا و لم يكن مذكورا».
قلت: فقوله: أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَکُ شَيْئاً «2» قال: «لم يكن شيئا فى كتاب و لا

1- الكافى 1: 114/ 5.
2- المحاسن: 243/ 234.
(1) كذا، و الآية فى سورة مريم 19: 67: أَ وَ لا يَذْكُرُ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ قَبْلُ وَ لَمْ يَکُ شَيْئاً
(2) مريم 19: 67.

علم».
11259/ [3]- الطبرسى، قال: روى العياشى باسناده، عن عبد الله بن بكير، عن زرارة، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله: لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً، قال: «كان شيئا و لم يكن مذكورا «1»».
11260/ [4]- و بإسناده، عن سعيد الحداد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان مذكورا فى العلم، و لم يكن مذكورا فى الخلق».
و عن عبد الأعلى مولى آل سام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله.
11261/ [5]- و عن حمران بن أعين، قال: سألته عنه فقال: « [كان شيئا مقدورا، و لم يكن مكونا».

11262/ [6]- ابن شهر آشوب جاء فی تفسیر أهل البیت (علیهم السلام)، أن قوله تعالی: هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ یعنی به علیا (علیه السلام).
ثم قال ابن شهر آشوب: و الدلیل علی صحة هذا القول قوله تعالی: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ و معلوم أن آدم لم یخلق من النطفة.
11263/ [7]- و قال علی بن إبراهیم: هَلْ أَتی عَلَی الْإِنْسانِ حِینٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ یَکُنْ شَیْئاً مَذْکُوراً قال:
لم یکن فی العلم، و لا فی الذکر.
قال: و فی حدیث آخر: «کان فی العلم، و لم یکن فی الذکر».
قوله تعالی: إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِیهِ أی نختبره فَجَعَلْناهُ سَمِیعاً بَصِیراً، ثم قال: إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ أی بیناً له طریق الخیر و الشر إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُوراً و هو رد علی المجبرة، أنهم یزعمون أنه لا فعل لهم.
11264/ [8]- ثم قال علی بن إبراهیم: أخبرنا أحمد بن إدریس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن ابن أبی عمیر، قال: سألت أبا جعفر (علیه السلام) عن قوله تعالی: إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُوراً، قال: «إما آخذ فشاکر، و إما تارک فکافر».
11265/ [9]- ثم قال: و فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله تعالی: أَمْشاجٍ نَبْتَلِیهِ

3- مجمع البیان 10: 614.
4- مجمع البیان 10: 614. [.....]
5- مجمع البیان 10: 614.
6- المناقب 3: 103.
7- تفسیر القمّی 2: 398.
8- تفسیر القمّی 2: 398.
9- تفسیر القمّی 2: 398.
(1) فی «ط، ی»: قال: فی الخلق.

قال: «ماء الرجل و المرأة اختلطا جمیعا».
11266/ [10]- محمد بن یعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن میمون، عن حمزة بن محمد الطیار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُوراً، قال: «عرفناه إما آخذ و إما تارک».
11267/ [11]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن عبد الله بن بکیر، عن زرارة، عن حمران بن أعین، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّا هَدَیْناهُ السَّبِیلَ إِمَّا شاکِراً وَ إِمَّا کَفُوراً، قال: «إما آخذ فهو شاکر، و إما تارک فهو کافر»

قوله تعالى:
إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً [5- 9]. 11268/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً يعنى بردها و طيبها، لأن فيها الكافور عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ أى منها، قوله: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً قال: المستطير: العظيم.
11269/ [2]- قوله تعالى: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً،
قال على بن إبراهيم:
حدثنى أبى، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان عند فاطمة (عليها السلام) شعير، فجعلوه عصيدة، فلما أنضجوها و وضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله، فقام على (عليه السلام) و أعطاه ثلثاه، فلم يلبث أن جاء يتيم، فقال اليتيم: رحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله، فقام على (عليه السلام) و أعطاه الثلث الثانى، ثم جاء أسير، فقال الأسير: رحمكم الله، أطعمونا مما رزقكم الله،

10- الكافى 1: 124/ 3.
11- الكافى 2: 283/ 4.
1- تفسير القمّى 2: 398.
2- تفسير القمّى 2: 398.

فقام على (عليه السلام) و أعطاه الثلث الباقى، و ما ذاقوها، فأنزل الله [فيهم هذه الآية وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً إلى قوله تعالى: وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً «1» فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هى جارية فى كل مؤمن فعل مثل ذلك لله عز و جل بنشاط فيه «2»».
11270/ [3]- على بن إبراهيم: القمطرير: الشديد. قوله تعالى: مُتَّكِئِينَ فِيها عَلَى الْأَرائِكِ «3» [يقول:
متكئين فى الحجال على السرر. قوله: وَ دانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُها، يقول: قريب «4» ظلالها منهم، قوله: وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلًا دلّيت عليهم ثمارها ينالها القاعد و القائم.

قوله تعالى: وَ أَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا قَوارِيرَا مِنْ فِضَّةٍ الأكواب: الأكواز العظام التى لا آذان لها و لا عرى، قوارير من فضة الجنة يشربون فيها قَدَّرُوها تَقْدِيراً «5» يقول: صنعت لهم على قدر ريهم «6» لا تحجير فيه و لا فضل «7»، قوله تعالى: مِنْ سُندُسٍ وَ إِسْتَبْرَقٍ «8»، قال: الإستبرق: الديباج.

11271/ [4]- و قال أيضا على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ يُطافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَ أَكْوابٍ كانَتْ قَوارِيرَا «9»، قال: ينفذ البصر فيها كما ينفذ فى الزجاج، قوله تعالى: وِلْدانٌ مُخَلَّدُونَ، قال: مستورون «10»، قوله تعالى: وَ مُلْكاً كَبِيراً، قال: لا يزول و لا يفنى، قوله تعالى: عالِيَهُمْ ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَ إِسْتَبْرَقٌ «11» قال: تعلوهم الثياب يلبسونها.

ثم خاطب الله نبيه (صلى الله عليه و آله) فقال: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا إلى قوله: بُكْرَةً وَ أَصِيلًا «12»، قال: بالغداة و العشى «13» و نصف النهار وَ مِنَ اللَّيْلِ إلى قوله تعالى: وَ سَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا «14»،

3- تفسير القمّى 2: 399.
4- تفسير القمّى 2: 399.
(1) الدهر 76: 22.
(2) (للّه عزّ و جلّ بنشاط فيه) ليس فى المصدر. [.....]
(3) الدهر 76: 13.
(4) فى «ى»: و قربت.
(5) الدهر 75: 14- 16.
(6) فى «ط» نسخة بدل و المصدر: رتبتهم.
(7) فى «ط» و المصدر: و لا فصل.
(8) الدخان 44: 53.
(9) الدهر 76: 15.
(10) فى المصدر: مستوون.
(11) الدهر 76: 19- 21.
(12) الدهر 76: 23- 25.
(13) (بالغداة و العشى) ليس فى المصدر.
(14) الدهر 76: 26.

قال: صلاة الليل، قوله تعالى: نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ «1» يعنى خلقهم.

قال الشاعر:

و ضامرة شد المليک أسرها «2» أسفلها و ظهرها و بطنها

قال: الضامرة: يعنى فرسه، شد المليک أسرها، أى خلقها، يكاد ماذنها «3»،

قال: عنقها، يكون شطرها، أى نصفها.
11272/ [5]- المفيد فى (الاختصاص): فى حديث مسند برجاله، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على، ما عملت فى ليلتک؟» قال: «و لم يا رسول الله؟». قال: «قد نزلت فيک أربعة معال». قال: «بأبى أنت و أمى، كانت معى أربعة دراهم، فتصدقت بدرهم ليلا، و بدرهم نهارا، و بدرهم سرا، و بدرهم علانية». قال: «فإن الله أنزل فيک الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ سِرًّا وَ عَلانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ «4»».
ثم قال له: «هل عملت شيئا غير هذا؟ فإن الله قد أنزل على سبع عشرة آية، يتلو بعضها بعضا، من قوله:
إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً إلى قوله: إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً».
11273/ [6]- قوله: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً قال: فقال العالم (عليه السلام): «أما إن عليا لم يقل فى موضع: إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء منكم و لا شكورا، و لكن الله علم من قلبه أن ما أطعم لله، فأخبره بما يعلم من قلبه من غير أن ينطق به».
11274/ [7]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن معمر بن خلاد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً، قال: قلت: حب الله، أو حب الطعام؟ قال: «حب الطعام».
11275/ [8]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد بن عبد العزيز بن يحيى الجلودى البصرى، قال: حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا شعيب بن واقد، قال: حدثنا القاسم بن بهرام، عن

5- الاختصاص: 150.
6- الاختصاص: 151. [.....]
7- المحاسن: 397/ 71.
8- أمالى الصدوق: 212/ 11.
(1) الدهر 76: 28.
(2) زاد فى المصدر: يكاد ماذنها، و لا يستقيم، و قد جاء فى شرح الشعر (يكاد ماذنها يكون شطرها) و الظاهر أنّ هذا الشطر سقط من الشعر أولا و ذكره فى الشرح فقط، و قوله: (يكاد ماذنها) تصحيف صحيحه (يكاد هاديها) أى عنقها، إذ ليس فى اللغة الماذن بمعنى العنق.
(3) فى «ج»: مادتها.
(4) البقرة 2: 274.

ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس.
و حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق، قال: حدثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيى الجلودى، قال:
حدثنا الحسن بن مهران، قال: حدثنا سلمة بن خالد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، فى قوله عز و جل: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ قال: «مرض الحسن و الحسين (عليهما السلام) و هما صبيان صغيران، فعادهما رسول الله (صلى الله عليه و آله) و معه رجلان، فقال أحدهما: [يا أبا الحسن لو نذرت فى ابنيک نذرا لله، إن عافاهما؟ فقال: أصوم ثلاثة أيام شكرا لله عز و جل، و كذلک قالت فاطمة (عليها السلام)، و قال الصبيان: و نحن أيضا نصوم ثلاثة أيام، و كذلک قالت جاريتهم فضة، فألبسهما الله العافية، فأصبحوا صائمين و ليس عندهم طعام.
فانطلق على (عليه السلام) إلى جار له من اليهود، يقال له شمعون، يعالج الصوف، فقال: هل لک أن تعطينى جزة من صوف تغزلها ابنة محمد بثلاثة أصوع من شعير؟ قال: نعم، فأعطاه، فجاء بالصوف و الشعير، و أخبر فاطمة (عليها السلام) فقبلت و أطاعت، ثم عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثم أخذت صاعا من الشعير فطحنته و عجنته، و خبزت من خمسة أقراص، لكل واحد منهم قرص.
و صلى على (عليه السلام) مع النبى (صلى الله عليه و آله) المغرب، ثم أتى منزله، فوضع الخوان و جلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها على (عليه السلام) إذا مسكين واقف [بالباب ، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعمونى مما تأكلون أطعمكم الله على موائد الجنة، فوضع اللقمة من يده، ثم قال:
فاطم ذات المجد و اليقين يا بنت خير الناس أجمعين
أما ترين البائس المسكين جاء إلى الباب له حنين
يشكو إلى الله و يستكين يشكو إلينا جائعا حزين
كل امرئ بكسبه رهين من يفعل الخير يقف سمين «1»
موعده فى جنة رهين «2» حرمها الله على الضنين
و صاحب البخل يقف حزين تهوى به النار إلى سجين
شرابه الحميم و الغسلين يمكث فيه الدهر و السنين «3»
فأقبلت فاطمة (عليها السلام) تقول:
أمرک سمع يا بن عم و طاعة ما بى من لؤم و لا وضاعه
غذيت باللب و بالبراعة أرجو إذا أشبعت فى «4» مجاعه
أن ألحق الأخيار و الجماعه و أدخل الجنة فى شفاعة

---

(1) فى «ط، ى» غدا يدين.
(2) فى النسخ: دمين.

(3) (یمکت فیه الدهر و السنین) لیس فی «ج» و المصدر.
(4) فی المصدر: من.

و عمدت إلی ما کان علی الخوان فدفعته إلی المسکین، و باتوا جیاعا، فأصبحوا صیاما لم یذوقوا إلا الماء القراح «1» ثم عمدت إلی الثلث الثانی من الصوف فغزلته، ثم أخذت صاعا من الشعیر فطحنته و عجنته، و خبزت منه خمسة أقراص، لکل واحد قرص، و صلی علی (علیه السلام) المغرب مع النبی (صلی الله علیه و آله)، ثم أتی إلی منزله، فلما وضع الخوان بین یدیه و جلسوا خمستهم، فأول لقمة کسرها علی (علیه السلام) إذا یتیم من یتامی المسلمین قد وقف بالباب، فقال: السلام علیکم یا أهل بیت محمد، أنا یتیم من یتامی المسلمین، أطعمونی مما تأکلون أطعمکم الله علی موائد الجنة، فوضع علی (علیه السلام) اللقمة من یده، ثم قال:

فاطم بنت السید الکریم بنت نبی لیس بالزنیم
قد جاءنا الله بذا الیتیم من یرحم الیوم هو الرحیم
موعده فی جنة النعیم حرمها الله علی اللئیم
و صاحب البخل یقف ذمیم تهوی به النار إلی الجحیم

شرابه «2» الصدید و الحمیم فأقبلت فاطمة (علیها السلام) و هی تقول:

فسوف أعطیه و لا ابالی و أؤثر الله علی عیالی
أمسوا جیاعا و هم أشبالی أصغرهما یقتل فی القتال
فی کربلا یقتل باغتیال للقاتل «3» الویل مع الوبال
تهوی به النار إلی سفال کبوله «4» زادت علی الأکبال

ثم عمدت فأعطته جمیع ما علی الخوان، و باتوا جیاعا لم یذوقوا إلا الماء القراح، فأصبحوا صیاما، و عمدت فاطمة (علیها السلام) فغزلت الثلث الباقی من الصوف، و طحنت الصاع الباقی و عجنته، و خبزت منه خمسة أقراص، لکل واحد منهم قرص، و صلی علی (علیه السلام) [المغرب مع النبی (صلی الله علیه و آله)، ثم أتی منزله، فقرب إلیه الخوان، فجلسوا خمستهم، فأول لقمة کسرها علی (علیه السلام) إذا أسیر من أسراء المشرکین قد وقف بالباب، فقال: السلام علیکم یا أهل بیت محمد، تأسروننا و تشدوننا و لا تطعموننا فوضع علی (علیه السلام) اللقمة من یده، ثم قال:

فاطم یا بنت النبی أحمد بنت نبی سید مسود
قد جاءک الأسیر لیس یهتد مکبلا فی غله مقید
یشکو إلینا الجوع قد تقدد من یطعم الیوم یجده فی غد
عند العلی الواحد الموحد ما یزرع الزارع سوف یحصد

---

(1) أی الماء الذی لم یخالطه شیء. «لسان العرب 2: 561».

(2) فى المصدر: شرابها.
(3) فى «ط»: لقاتليه.
(4) الكبول: جمع كبل و هو القيد. [.....]

فأطعمى من غير من أنكد فأقبلت فاطمة (عليها السلام) و هى تقول:
لم يبق مما كان غير صاع قد دبرت «1» كفى مع الذراع
شبلاى و الله هما جياع يا رب لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع عبل «2» الذراعين طويل الباع
و ما على رأسى من قناع إلا عبا نسجتها بصاع
و عمدوا إلى ما كان على الخوان فأعطوه، و باتوا جياعا، و أصبحوا مفطرين و ليس عندهم شىء».
قال شعيب فى حديثه: و أقبل على (عليه السلام) بالحسن و الحسين (عليهما السلام) نحو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هما يرتعشان كالفراخ من شدة الجوع، فلما بصر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بهما قال: «يا أبا الحسن، شد ما يسؤنى ما أرى بكم، انطلق إلى ابنتى فاطمة» فانطلقوا [إليها] و هى فى محرابها، قد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع و غارت عيناها، فلما رآها رسول الله (صلى الله عليه و آله) ضمها إليه، و قال: وا غوثاه، أنتم منذ ثلاث فيما أرى! فهبط جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا محمد، خذها هنأ لک «3» فى أهل بيتک. فقال: و ما آخذ يا جبرئيل؟ قال: هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ «4» حتى بلغ إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً «5».
و قال الحسن بن مهران فى حديثه: فوثب النبى (صلى الله عليه و آله) حتى دخل منزل فاطمة (عليها السلام)، فرأى ما بهم فجمعهم، ثم انكب عليهم يبكى، و يقول: «أنتم منذ ثلاث فيما أرى و أنا غافل عنكم». فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام) بهذه الآيات إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً عَيْناً يَشْرَبُ بِها عِبادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَها تَفْجِيراً قال: هى عين فى دار النبى (صلى الله عليه و آله) تتفجر إلى دور الأنبياء و المؤمنين يُوفُونَ بِالنَّذْرِ يعنى عليا و فاطمة و الحسن و الحسين و جاريتهم فضة وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً يقول عابسا كلوحا وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ يقول: على حب شهوتهم للطعام و إيثارهم له مِسْكِيناً من مساكين المسلمين وَ يَتِيماً من يتامى المسلمين وَ أَسِيراً من أسارى المشركين، و يقولون إذا أطعموهم: إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَ لا شُكُوراً، قال: و الله ما قالوا هذا، [لهم و لكنهم أضمروه فى أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم.
يقول: لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً تكافؤننا به وَ لا شُكُوراً تثنون علينا به، و لكنا إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ و طلب ثوابهِ، قال الله تعالى ذكره: فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ

ذلِکَ الْیَوْمِ وَ لَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَ سُرُوراً فی القلوب

---

(1) أی تقرّحت و تشققت.
(2) رجل عبل الذّراعین، أی ضخمهما. «لسان العرب 11: 420».
(3) فی المصدر: خذ ما هیّأ اللّه لک.
(4) الدهر 76: 1.
(5) الدهر 76: 22.

وَ جَزاهُمْ بِما صَبَرُوا جَنَّةً جنة یسکنونها وَ حَرِیراً یفرشونه و یلبسونه مُتَّکِئِینَ فِیها عَلَی الْأَرائِکِ و الأریکة: السریر علیه الحجلة «1» لا یَرَوْنَ فِیها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِیراً «2»، قال ابن عباس: فبینا أهل الجنة فی الجنة إذا رأوا مثل الشمس [قد] أشرقت لها الجنان، فیقول أهل الجنة: یا رب، إنک قلت فی کتابک: لا یَرَوْنَ فِیها شَمْساً وَ لا زَمْهَرِیراً فیرسل الله جل اسمه إلیهم جبرئیل (علیه السلام) فیقول: لیس هذه بشمس، و لکن علیا و فاطمة ضحکا، فأشرقت الجنان من نور ضحکهما، و نزلت هَلْ أَتی فیهم، إلی قوله تعالی: وَ کانَ سَعْیُکُمْ مَشْکُوراً.

قلت: القصة رواها الخاص و العام معلومة عندهم بأنها نزلت فی علی و أهل بیته (علیهم السلام) فالتشاغل بذکرها بأسانید المخالفین یطول بها الکتاب.

11276/ [9]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد «3» الکاتب، عن الحسن بن بهرام، عن عثمان بن أبی شیبة، عن وکیع، عن المسعودی، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث المکتب، عن أبی کثیر الزبیدی، عن عبد الله بن العباس (رضی الله عنه)، قال: مرض الحسن و الحسین (علیهما السلام)، فنذر علی و فاطمة (علیهما السلام) و الجاریة نذرا إن برئا صاموا ثلاثة أیام شکرا، فبرئا، فوفوا بالنذر و صاموا، فلما کان أول یوم قامت الجاریة و جرشت شعیرا، فخبزت منه خمسة أقراص، لکل واحد منهم قرص، فلما کان وقت الفطر جائت الجاریة بالمائدة فوضعتها بین أیدیهم، فلما مدوا أیدیهم لیأکلوا و إذا مسکین بالباب یقول: یا أهل بیت محمد، مسکین آل فلان بالباب، فقال علی (علیه السلام): «لا تأکلوا و آثروا المسکین».

فلما کان الیوم الثانی فعلت الجاریة کما فعلت فی الیوم الأول، فلما وضعت المائدة بین أیدیهم لیأکلوا، فإذا یتیم بالباب و هو یقول: یا أهل بیت النبوة و معدن الرسالة، یتیم آل فلان بالباب، فقال علی (علیه السلام): «لا تأکلوا شیئا و أطعموا الیتیم». قال: ففعلوا.

فلما کان فی الیوم الثالث و فعلت الجاریة کما فعلت فی الیومین، فلما جاءت الجارِیة بالمائدة فوضعتِها، فمدوا أیدیهم لیأکلوا، و إذا شیخ کبیر یصیح

بالباب: يا أهل بيت محمد، تأسروننا و لا تطعموننا. قال: فبكى على (عليه السلام) بكاء شديدا، و قال: «يا بنت محمد، إنى أحب أن يراك الله و قد آثرت هذا الأسير على نفسك و أشبالك». فقالت: «سبحان الله، ما أعجب ما نحن فيه معك، ألا ترجع إلى الله فى هؤلاء الصبية الذين صنعت بهم ما صنعت، و هؤلاء إلى متى يصبرون صبرنا». فقال لها على (عليه السلام): «فالله يصبرك و يصبرهم، و يأجرنا إن شاء الله تعالى، و به نستعين، و عليه نتوكل، و هو حسبنا و نعم الوكيل، اللهم بدلنا بما فاتنا من طعامنا هذا ما هو خير منه، و اشكر لنا صبرنا و لا تنسه لنا، إنک رحيم كريم». فأعطوه الطعام.

9- تأويل الآيات 2: 750/ 6.
(1) هى بيت يزيّن بالثياب و الأسرّة و الستور. «لسان العرب 11: 144».
(2) الدهر 76: 11- 13.
(3) فى المصدر: محمّد بن أحمد.

و بكر إليهم النبى (صلى الله عليه و آله) فى اليوم الرابع، فقال: «ما كان من خبركم فى أيامكم هذه؟» فأخبرته فاطمة (عليها السلام) بما كان، فحمد الله و شكره و أثنى عليه، و ضحک إليهم، و قال: «خذوا هنأكم الله و بارک عليكم و بارک لكم قد هبط على جبرئيل من عند ربى و هو يقرأ عليكم السلام، و قد شكر ما كان منكم، و أعطى فاطمة سؤلها، و أجاب دعوتها، و تلا عليهم إِنَّ الْأَبْرارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كانَ مِزاجُها كافُوراً إلى قوله: إِنَّ هذا كانَ لَكُمْ جَزاءً وَ كانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً».

قال: و ضحک النبى (صلى الله عليه و آله) و قال: «إن الله قد أعطاكم نعيما لا ينفد و قرة عين أبد الآبدين، هنيئا لكم يا بيت النبى بالقرب من الرحمن، مسكنكم «1» معه فى دار الجلال و الجمال، و يكسوكم من السندس و الإستبرق و الأرجوان، و يسقيكم الرحيق المختوم من الولدان، فأنتم أقرب الخلق من الرحمن، تأمنون إذا فزع الناس، و تفرحون إذا حزن الناس، و تسعدون إذا شقى الناس، فأنتم فى روح و ريحان، و فى جوار الرب العزيز الجبار و هو راض عنكم غير غضبان، قد أمنتم العقاب و رضيتم الثواب، تسألون فتعطون، و تتحفون فترضون، و تشفعون فتشفعون، طوبى لمن كان معكم، و طوبى لمن أعزكم إذا خذلكم الناس، و أعانكم إذا جفاكم الناس، و آواكم إذا طردكم الناس، و نصركم إذا قتلكم الناس، الويل لكم من أمتى، و الويل لأمتى من الله».

ثم قبل فاطمة و بكى، و قبل جبهة على (عليها السلام) و بكى، و ضم الحسن و الحسين إلى صدره و بكى، و قال:

«الله خليفتى عليكم فى المحيا و الممات، و أستودعكم الله و هو خير مستودع، حفظ الله من حفظكم، و وصل الله من وصلكم، و أعان الله من

أعانكم، و خذل الله من خذلكم و أخافكم، أنا لكم سلف و أنتم عن قليل [بى لاحقون، و المصير إلى الله، و الوقوف بين يدى الله عز و جل، و الحساب على الله لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى «2»».
11277/ [10]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ قال: «يوفون بالنذر الذى أخذ عليهم من ولايتنا».
11278/ [11]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: قوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ يَخافُونَ يَوْماً كانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً؟ قال:
«يوفون [لله بالنذر الذى أخذ عليهم [فى الميثاق من ولايتنا».
11279/ [12]- و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات): بهذا الاسناد، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قلت:

10- الكافى 1: 341/ 5.
11- بصائر الدرجات: 110/ 2.
12- الكافى 1: 360/ 91.
(1) فى المصدر: يسكنكم.
(2) النجم 53: 31. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 554
قوله تعالى: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ؟ قال: «يوفون لله بالنذر الذى أخذ عليهم فى الميثاق من ولايتنا».
11280/ [13]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبى المغرا، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً؟ قال: «ليس من الزكاة».
11281/ [14]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن معمر بن خلاد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «ينبغى للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته، و تلا هذه الآية وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً الأسير عيال الرجل، ينبغى للرجل إذا زيد فى النعمة أن يزيد أسراءه فى السعة عليهم». ثم قال: «إن فلانا أنعم الله عليه بنعمة فمنعها أسراءه و جعلها عند فلان، فذهب الله بها». قال معمر: و كان فلان حاضرا.
11282/ [15]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن معمر بن

خلاد، عن أبی الحسن الرضا (علیه السلام)، فی قوله تعالی: وَ یُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلی حُبِّهِ مِسْکِیناً، قال: قلت: حب الله أو حب الطعام؟
قال: «حب الطعام».
قوله تعالی:
وَ دانِیَةً عَلَیْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِیلًا- إلی قوله تعالی- وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً [14- 21]
11283/ [1]- محمد بن یعقوب: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن ابن محبوب، عن محمد بن إسحاق المدنی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله عز و جل: وَ إِذا رَأَیْتَ ثَمَّ رَأَیْتَ نَعِیماً وَ مُلْکاً کَبِیراً: «یعنی بذلک ولی الله و ما [هو] فیه من الکرامة و النعیم و الملک العظیم الکبیر، إن الملائکة من رسل الله عز ذکره یستأذنون علیه فلا یدخلون علیه إلا باذنه، فذلک الملک العظیم الکبیر، و قال: علی باب الجنة شجرة، إن الورقة منها لیستظل تحتها ألف رجل من الناس، و عن یمین الشجرة عین مطهرة مزکیة، قال: فیسقون منها شربة فیطهر الله بها قلوبهم من الحسد، و تسقط من أبشارهم الشعر، و ذلک قول الله عز و جل: وَ سَقاهُمْ رَبُّهُمْ شَراباً طَهُوراً. قال: و الثمار دانیة منهم، و هو قوله عز و جل: وَ دانِیَةً عَلَیْهِمْ ظِلالُها وَ ذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِیلًا من قربها منهم یتناول المؤمن من النوع

13- الکافی 3: 499/ 9.
14- الکافی 4: 11/ 3.
15- المحاسن: 397/ 71.
1- الکافی 8: 98/ 69.

الذی یشتهیه من الثمار بفیه و هو متکئ».
11284/ [1]- ابن بابویه: عن أبیه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن الحسن بن موسی الخشاب، عن یزید بن إسحاق، عن عباس بن یزید، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام) و کنت عنده غداة ذات یوم: أخبرنی عن قول الله عز و جل: وَ إِذا رَأَیْتَ ثَمَّ رَأَیْتَ نَعِیماً وَ مُلْکاً کَبِیراً، ما هذا الملک الذی کبره الله حتی سماه کبیرا؟ قال:
فقال لی: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، أرسل الله رسولا إلی ولی من أولیائه، فیجد الحجبة علی بابه، فتقول له: قف حتی نستأذن لک، فما یصل [إلیه رسول ربه إلا باذنه، فهو قوله عز و جل: وَ إِذا رَأَیْتَ ثَمَّ رَأَیْتَ نَعِیماً وَ مُلْکاً کَبِیراً».
قوله تعالی:
إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَیْکَ الْقُرْآنَ تَنْزِیلًا [23]
11285/ [2]- محمد بن یعقوب: عن علی بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن

ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قلت: إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا؟ قال: «بولاية على تنزيلا» قلت: هذا تنزيل؟ قال: «لا، ذا تأويل».

قوله تعالى:
إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ- إلى قوله تعالى- وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً [29- 31]
11286/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قلت: إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ؟ قال: «الولاية» قلت: يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِى رَحْمَتِهِ؟ قال: «فى ولايتنا».
11287/ [4]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنى غير واحد من أصحابنا، عن أبى

1- معانى الأخبار: 210/ 1.
2- الكافى 1: 360/ 91.
3- الكافى 1: 360/ 91.
4- مختصر بصائر الدرجات: 65.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 556
الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى جعل قلوب الأئمة (عليهم السلام) موارد لإرادته، و إذا شاء شيئا شاءوه، و هو قوله تعالى: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ».
11288/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِى رَحْمَتِهِ؟ قال: «فى ولايتنا وَ الظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً ألا ترى أن الله يقول: وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «1»- قال- إن الله أعز و أمنع من أن يظلم، و أن ينسب نفسه إلى الظلم، و لكن الله خلطنا بنفسه، فجعل ظلمنا ظلمه، و ولايتنا ولايته، ثم أنزل بذلک قرآنا على نبيه [فقال : وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «2»» قلت:
هذا تنزيل. قال: «نعم».
11289/ [4]- ابن شهر آشوب: قال الباقر (عليه السلام) فى قوله تعالى: يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِى رَحْمَتِهِ: «الرحمة:
على بن أبى طالب (عليه السلام)».

3- الكافى 1: 360/ 91.
4- المناقب 3: 99.
(1) البقرة 2: 57.

(2) النحل 16: 118.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 557

11290/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ و المرسلات عرفا، عرف الله بینه و بین محمد (صلی الله علیه و آله)».
11291/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة، کتب أنه لیس من المشرکین بالله، و من قرأها فی محاکمة بینه و بین أحد قواه الله علی خصمه و ظفر به».
11292/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها و هو فی محاکمة عند قاض أو وال، نصره الله علی خصمه».
11293/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها فی حکومة قوی علی من یحاکمه، و إذا کتبت و محیت بماء البصل، ثم شربه من به وجع فی بطنه، زال عنه بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 121.
2- ..... [.....]
3- .....
4- .....

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْمُرْسَلاتِ عُرْفاً- إلى قوله تعالى- وَ أَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً [1- 27] 11294/ [1]- على بن إبراهيم، قال: الآيات يتبع بعضها بعضا، فَالْعاصِفاتِ عَصْفاً قال: القبر وَ النَّاشِراتِ نَشْراً قال: نشر الأموات فَالْفارِقاتِ فَرْقاً قال: الدابة فَالْمُلْقِياتِ ذِكْراً قال: الملائكة.
قوله تعالى: عُذْراً أَوْ نُذْراً أى أعذركم و أنذركم بما أقول، و هو قسم و جوابه إِنَّما تُوعَدُونَ لَواقِعٌ، قوله تعالى: فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ قال: يذهب نورها و تسقط.
11295/ [2]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ «طمسها: ذهاب ضوئها» و أما قوله: إِلى قَدَرٍ مَعْلُومٍ يقول: «منتهى الأجل».
11296/ [3]- على بن إبراهيم: وَ إِذَا السَّماءُ فُرِجَتْ قال: تنفرج و تنشق وَ إِذَا الْجِبالُ نُسِفَتْ أى تقلع وَ إِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ، قال: بعثت فى أوقات مختلفة.
11297/ [4]- الطبرسى، قال الصادق (عليه السلام): «أقتت، أى بعثت فى أوقات مختلفة».
11298/ [5]- على بن إبراهيم: لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ قال: أخرت لِيَوْمِ الْفَصْلِ، قوله: أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ

1- تفسير القمى 2: 400.
2- تفسير القمى 2: 401.
3- تفسير القمى 2: 400.
4- مجمع البيان 10: 629.
5- تفسير القمى 2: 400.

قال: منتن فَجَعَلْناهُ فِي قَرارٍ مَكِينٍ قال: فى الرحم، قوله تعالى: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً قال: الكفات: المساكن، و
قال: نظر أمير المؤمنين (عليه السلام) فى رجوعه من صفين إلى المقابر، فقال: «هذه كفات الأموات» أى مساكنهم، ثم نظر إلى بيوت الكوفة، فقال: «هذه كفات الأحياء» ثم تلا قوله تعالى:
أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً.
11299/ [6]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن أبى كهمس، عن أبى عبد الله (عليه

السلام)، فى قوله تبارک و تعالى: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً. قال: «دفن الشعر و الظفر».
11300/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن القاسم بن محمد الأصفهانى، عن سليمان بن داود المنقرى، عن حماد بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: نظر إلى المقابر، فقال: «يا حماد، هذه كفات الأموات» و نظر إلى البيوت فقال: «هذه كفات الأحياء» و تلا أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً.
و
روى أنه دفن الشعر و الظفر.
11301/ [8]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ جَعَلْنا فِيها رَواسِيَ شامِخاتٍ قال: جبال مرتفعة وَ أَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً أى عذبا، و كل عذب من الماء فهو فرات، قوله تعالى: انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِي ثَلاثِ شُعَبٍ «1» قال: فيه ثلاث شعب من النار، قوله تعالى: إِنَّها تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ «2»، قال: شرر النار كالقصور و الجبال، قوله تعالى: كَأَنَّهُ جِمالَتٌ صُفْرٌ «3»، أى سود.
11302/ [9]- شرف الدين النجفى، قال: روى بحذف الاسناد مرفوعا إلى العباس بن إسماعيل، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ، [قال: «يعنى الأول و الثانى ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ قال: الثالث و الرابع و الخامس كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ من بنى أمية، و قوله: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بأمير المؤمنين و الأئمة (عليهم السلام)».
11303/ [10]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن

6- الكافى 6: 493/ 1.
7- معانى الأخبار: 342/ 1.
8- تفسير القمّى 2: 400.
9- تأويل الآيات 2: 754/ 1.
10- الكافى 1: 361/ 91.
(1) المرسلات 77: 30.
(2) المرسلات 77: 32. [.....]
(3) المرسلات 77: 33.

الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ؟ قال: «يقول: ويل للمكذبين- يا محمد- بما أوحيت إليک من ولاية على أَ لَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ، قال: الأولين: الذين كذبوا الرسل فى طاعة الأوصياء كَذلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ، قال: من أجرم إلى آل محمد و ركب من وصيه ما ركب».

قلت: إِنَّ الْمُتَّقِينَ «1»؟ قال: «نحن و الله و شيعتنا، ليس على ملة إبراهيم غيرنا، و سائر الناس منها برآء».

قوله تعالى:
انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَ لا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ [29- 31]
11304/ [1]- الشيخ أبو جعفر الطوسى: عن أحمد بن يونس، عن أحمد بن سيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا لاذ الناس من العطش، قيل لهم: انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال:
فإذا أتوه قال لهم: انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ لا ظَلِيلٍ وَ لا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ يعنى من لهب العطش».
11305/ [2]- محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن بعض أصحابنا، مرفوعا إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «إذا لاذ الإنسان من العطش قيل لهم: انْطَلِقُوا إِلى ما كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيقول لهم: انْطَلِقُوا إِلى ظِلٍّ ذِى ثَلاثِ شُعَبٍ قال: يعنى الثلاثة:
فلان و فلان و فلان».

قوله تعالى:
هذا يَوْمُ لا يَنْطِقُونَ وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ [35- 36]
11306/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن على، عن إسماعيل بن مهران، عن حماد بن عثمان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول [فى قول الله تبارک و تعالى وَ لا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ، فقال:

1- ... تأويل الآيات 2: 754/ 3.
2- تأويل الآيات 2: 755/ 4.
3- الكافى 8: 178/ 200.
(1) المرسلات 77: 41.

«الله أجل و أعدل و أعظم من أن يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به، و لكن فلج «1» فلم يكن له عذر».

قوله تعالى:
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی ظِلالٍ وَ عُيُونٍ- إلى قوله تعالى- فَبِأَیِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ [41- 50] 11307/ [1]- علی بن إبراهيم: قوله تعالى: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی ظِلالٍ وَ عُيُونٍ قال: ظلال من نور أنور من الشمس، قوله تعالى: وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ قال: إذا قيل لهم: تولوا الإمام لم يتولوه، ثم قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَبِأَیِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ بعد هذا الذى أحدثک به يُؤْمِنُونَ.
11308/ [2]- شرف الدين النجفى، قال: روى الحسن بن على الوشاء، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لا يَرْكَعُونَ، قال: «هى فى بطن القرآن: و إذا قيل للنصاب تولوا عليا لا يفعلون».
11309/ [3]- ابن شهر آشوب: عن تفسير أبى يوسف يعقوب بن سفيان، عن مجاهد و ابن عباس: إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِی ظِلالٍ وَ عُيُونٍ من اتقى الذنوب: على بن أبى طالب و الحسن و الحسين (عليهم السلام) فى ظلال من الشجر و الخيام من اللؤلؤ، طول كل خيمة مسيرة فرسخ فى فرسخ- ثم ساق الحديث إلى قوله- إِنَّا كَذلِکَ نَجْزِی الْمُحْسِنِينَ المطيعين لله أهل بيت محمد فى الجنة.

1- تفسير القمّى 2: 400.
2- تأويل الآيات 2: 756/ 6.
3- المناقب 2: 94.
(1) أى صار مغلوبا بالحجة.

11310/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، [قال : «من قرأ عم یتساءلون، لم تخرج سنته- إذا کان یدمنها فی کل یوم- حتی یزور بیت الله الحرام إن شاء الله تعالی».
11311/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة و حفظها، لم یکن حسابه یوم القیامة إلا بمقدار سورة مکتوبة، حتی یدخل الجنة، و من کتبها و علقها علیه لم یقربه قمل، و زادت فیه قوة عظیمة».
11312/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها و حفظها کان حسابه یوم القیامة بمقدار صلاة واحدة، و من کتبها و علقها علیه لم یقربه قمل، و زادت فیه قوة و هیبة عظیمة».
11313/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها لمن أراد السهر سهر، و قرائتها لمن هو مسافر باللیل تحفظه من کل طارق بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 121.
2- خواص القرآن: 27، 56 «مخطوط».
3- .....
4- خواص القرآن: 12 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [1- 5]
11314/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن أبى عمير أو غيره، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، إن الشيعة يسألونک عن تفسير هذه الآية: عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ قال: «ذلک إلى، إن شئت أخبرتهم، و إن شئت لم أخبرهم- ثم قال:- لكنى أخبرک بتفسيرها».
قلت: عَمَّ يَتَساءَلُونَ؟ قال: فقال: «هى فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ما لله عز و جل آية هى أكبر منى، و لا لله من نبأ أعظم منى».
11315/ [2]- و رواه الصفار فى (بصائر الدرجات) و فى آخر روايته: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما لله آية هى أكبر منى، و لا لله من نبأ أعظم منى، و لقد فرضت ولايتى على الأمم الماضية، فأبت أن تقبلها».
11316/ [3]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن اورمة و محمد بن عبد الله، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ، قال: «النبأ العظيم: الولاية».

1- الكافى 1: 161/ 3. [.....]
2- بصائر الدرجات: 96/ 3.
3- ..... الكافى 1: 346/ 34.

و سألته عن قوله تعالى: هُنالِکَ الْوَلايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ «1»، قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».
11317/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ما لله نبأ أعظم منى، و ما لله آية هى أكبر منى، و لقد عرض فضلى على الأمم الماضية على اختلاف ألسنتها، فلم تقر بفضلى».
11318/ [5]- محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن إبراهيم بن هاشم، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ

النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِی هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: ما لله نبأ هو أعظم منى، و لقد عرض فضلى على الأمم الماضية باختلاف ألسنتها».
11319/ [6]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِی هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ، قال: «هو على بن أبى طالب (عليه السلام)، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) ليس فيه خلاف».
11320/ [7]- ابن بابويه، قال: حدثنا حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام) بقم فى رجب سنة تسع و ثلاثين و ثلاثمائة، قال: حدثنى أبى، قال:
أخبرنى على بن إبراهيم بن هاشم، فيما كتب إلى فى تسع و ثلاثمائة، قال: حدثنى أبى، عن ياسر الخادم، عن أبى الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن أبيه، عن آبائه، عن الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام): يا على، أنت حجة الله، و أنت باب الله، و أنت الطريق إلى الله، و أنت النبأ العظيم، و أنت الصراط المستقيم، و أنت المثل الأعلى.
يا على، أنت إمام المسلمين، و أمير المؤمنين، و خير الوصيين، و سيد الصديقين. يا على، أنت الفاروق الأعظم، و أنت الصديق الأكبر. يا على، أنت خليفتى «2»، و أنت قاضى دينى، و أنت منجز عداتى. يا على أنت المظلوم بعدى. يا على، أنت المفارق. يا على أنت المهجور «3». أشهد الله و من حضر من أمتى أن حزبک حزبى و حزبى حزب الله، و ان حزب أعدائک حزب الشيطان».

4- تفسير القمّى 2: 401.
5- تأويل الآيات 2: 758/ 2.
6- تأويل الآيات 2: 2: 758/ 3.
7- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 6/ 13.
(1) الكهف 18: 44.
(2) زاد فى المصدر: على امتى.
(3) فى المصدر: أنت المحجور بعدى.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 566
11321/ [8]- و من طريق المخالفين: ما رواه الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازى فى كتابه المستخرج من تفاسير الاثنى عشر، فى تفسير قوله تعالى: عَمَّ يَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ الَّذِی هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ يرفعه إلى السدى، قال: أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله (صلى الله

علیه و آله)، فقال: یا محمد، هذا الأمر من بعدک لنا أم لمن؟ قال: «یا صخر، الإمرة «1» من بعدی لمن هو منی بمنزلة هارون من موسی» فأنزل الله: عَمَّ یَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ منهم المصدق بولایته و خلافته، و منهم المکذب بها، ثم قال: کَلَّا و هو ردّ علیهم سَیَعْلَمُونَ سیعرفون خلافته إذ یسألون عنها فی قبورهم، فلا یبقی یومئذ أحد فی شرق الأرض و لا غربها، و لا فی بر و لا بحر، إلا و منکر و نکیر یسألانه عن ولایة أمیر المؤمنین و خلافته بعد الموت، یقولان للمیت:
من ربک؟ و ما دینک؟ و من نبیک؟ و من إمامک؟.
11322/ [9]- و ذکر صاحب (النخب) بإسناده إلی علقمة: أنه خرج یوم صفین رجل من عسکر الشام، و علیه سلاح، و فوقه مصحف، و هو یقرأ: عَمَّ یَتَساءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِیمِ فأردت البراز إلیه، فقال لی علی (علیه السلام): «مکانک» و خرج بنفسه فقال له: «أ تعرف النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون؟». قال: لا. فقال له علی (علیه السلام): «أنا- و الله- النبأ العظیم الذی فیه اختلفتم، و علی ولایته تنازعتم، و عن ولایتی رجعتم بعد ما قبلتم، و ببغیکم هلکتم بعد ما بسیفی نجوتم، و یوم الغدیر قد علمتم، و یوم القیامة تعلمون ما علمتم» ثم علاه بسیفه، فرمی برأسه و یده.
11323/ [10]- و فی روایة الأصبغ بن نباتة: أن علیا (علیه السلام) قال: «و الله، أنا النبأ العظیم الذی هم فیه مختلفون، کلا سیعلمون، ثم کلا سیعلمون حین أقف بین الجنة و النار، و أقول: هذا لی، و هذا لک».

قوله تعالى:
أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً- إلى قوله تعالى- وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً [6- 10]
11324/ [1]- على بن إبراهيم، قوله: أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً، قال: يمهد فيها الإنسان مهدا وَ الْجِبالَ أَوْتاداً أى أوتاد الأرض وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً، قال: يلبس على النهار.

8- اليقين: 151.
9- مناقب ابن شهر آشوب 3: 79.
10- مناقب ابن شهر آشوب 3: 80.
1- تفسير القمّى 2: 401.
(1) فى «ج»: الأمر. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 567
11325/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن يزيد بن سلام، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخبرنى لم سمى الليل ليلا؟ قال: «لأنه يلايل «1» الرجال من النساء، جعله الله عز و جل ألفة و لباسا، و ذلک قول الله عز و جل:
وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً». قال: صدقت.

قوله تعالى:
وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً- إلى قوله تعالى- وَ جَنَّاتٍ أَلْفافاً [13- 16] 11326/ [2]- على بن إبراهيم: وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً، قال: الشمس المضيئة.
11327/ [3]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: ذاكرت أبا عبد الله (عليه السلام) فيما يروون من الرؤية؟ فقال:
«الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسى، و الكرسى جزء من سبعين جزءا من نور العرش، و العرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب، و الحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر، فإن كانوا صادقين فليملؤوا أعينهم من الشمس ليس دونها سحاب».
11328/ [4]- على بن إبراهيم: وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ، قال: من السحاب ماءً ثَجَّاجاً، قال: صب على صب. قوله: وَ جَنَّاتٍ أَلْفافاً، قال: بساتين ملتفة الشجر.

قوله تعالى:
يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً [18]
11329/ [5]- (جامع الأخبار): عن ابن مسعود، قال: كنت جالسا عند أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: «إن فى القيامة خمسين موقفا، كل موقف ألف سنة، فأول موقف خرج من قبره [جلسوا ألف سنة عراة حفاة جياعا

1- علل الشرائع: 470/ 33.
2- تفسير القمّى 2: 401.
3- الكافى 1: 76/ 7.
4- تفسير القمّى 2: 401.
5- جامع الأخبار: 176.
(1) قال المجلسى (رحمه اللّه): يظهر منه أن الملايلة كان فى الأصل بمعنى الملابسة أو نحوها، و ليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغة. «البحار 9: 306».
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 568
عطاشا، فمن خرج من قبره مؤمنا] بربه، مؤمنا بجنته و ناره، مؤمنا بالبعث و الحساب و القيامة، مقرا بالله، مصدقا بنبيه و بما جاء [به من عند الله عز و جل نجا من الجوع و العطش، قال الله تعالى: فَتَأْتُونَ أَفْواجاً، من القبور إلى الموقف [أمما]، كل أمة مع إمامهم» و قيل: جماعة مختلفة.
11330/ [2]- و عن معاذ، أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه و آله) عن القيامة؟ فقال: «يا معاذ، سألت عن أمر عظيم من الأمور «1»، و قال: تحشر عشرة أصناف من أمتى: بعضهم على صورة القردة، و بعضهم على صورة الخنازير، و بعضهم على وجوههم منكسون، أرجلهم فوق رءوسهم ليحبوا «2» عليها، و بعضهم عميا، و بعضهم صما بكما، و بعضهم يمضغون ألسنتهم فهى مدلات على صدورهم، يسيل منها القيح، يتقذرهم أهل الجمع، و بعضهم مقطعة أيديهم و أرجلهم، و بعضهم مصلبون على جذوع من النار، و بعضهم أشد نتنا من الجيفة، و بعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم.
فأما الذين على صورة القردة فالعتاة من الناس، و أما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت، و أما المنكسون على وجوههم فأكلة الربا، و أما العمى فالذين يجورون فى الحكم، و أما الصم و البكم فالمعجبون بأعمالهم، و الذين يمضغون ألسنتهم العلماء و القضاة الذين خالفت أعمالهم أقوالهم، و أما الذين قطعت أيديهم و أرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران، و أما

المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس إلى السلطان، و أما الذين أشد نتنا من الجيف فالذين يتبعون الشهوات و اللذات، و يمنعون حق الله فى أموالهم، و أما الذين يلبسون جبابا من نار، فأهل الكبر «3» و الفخر و الخيلاء «4»».

قوله تعالى:
وَ فُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَتْ أَبْواباً- إلى قوله تعالى- لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً [19- 23]
11331/ [1]- قال على بن إبراهيم: قوله تعالى: وَ فُتِحَتِ السَّماءُ فَكانَتْ أَبْواباً، قال: تفتح أبواب

2- جامع الأخبار: 176.
1- تفسير القمّى 2: 401.
(1) زاد فى المصدر: ثمّ أرسل عينيه.
(2) فى المصدر: يسحبون.
(3) فى «ج»: الكبائر.
(4) فى المصدر: و الفجور و البخلاء.

الجنان، قوله تعالى: وَ سُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً قال: تسير «1» الجبال مثل السراب الذى يلمع فى المفاوز، قوله تعالى: إِنَّ جَهَنَّمَ كانَتْ مِرْصاداً قال: قائمة لِلطَّاغِينَ مَآباً أى منزلا، قوله: لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً، قال: الأحقاب: السنين، و الحقب: سنة «2»، و السنة: ثلاث مائة و ستون يوما، و اليوم كألف سنة مما تعدون.
11332/ [2]- و قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن درست بن أبى منصور، عن الأحول، عن حمران بن أعين، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَ لا شَراباً، قال: «هذه فى الذين لا يخرجون من النار».
11333/ [3]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد، عن جعفر بن محمد بن عقبة، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: لابِثِينَ فِيها أَحْقاباً، قال: «الأحقاب: ثمانية أحقاب، و الحقب: ثمانون سنة، و السنة ثلاثمائة و ستون يوما، و اليوم: كألف سنة مما تعدون».

قوله تعالى:
لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَ لا شَراباً- إلى قوله تعالى- وَ كَواعِبَ أَتْراباً [24- 33]
11334/ [4]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: لا يَذُوقُونَ فِيها بَرْداً وَ لا شَراباً، قال: البرد: النوم، و قوله تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً، قال: يفوزون، قوله تعالى: وَ كَواعِبَ أَتْراباً قال: جوار أتراب لأهل الجنة.
11335/ [5]- ثم قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أما قوله تعالى: إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفازاً فهى الكرامات، و قوله تعالى: وَ كَواعِبَ الفتيات النواهد».

قوله تعالى:
و كأسا دهاقا- إلى قوله تعالى- لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن

2- تفسير القمّى 2: 402.
3- معانى الأخبار: 220/ 1. [.....]
4- تفسير القمّى 2: 402.
5- تفسير القمّى 2: 402.
(1) فى نسخة من «ط، ج، ى»: تصير.
(2) فى المصدر: ثمانون سنة، و يطلق الحقب فى اللغة على السنة، و على الدهر، و على الثمانين سنة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 570
وقال صوابا [34- 38] 11336/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: وَ كَأْساً دِهاقاً قال: ممتلئة يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً، قال: الروح: ملك أعظم من جبرئيل و ميكائيل، [و] كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو مع الأئمة (عليهم السلام).
11337/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام)، قال: قلت: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا، الآية؟ قال: «نحن و الله المأذون لهم يوم القيامة، و القائلون صوابا».
قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نحمد «1» ربنا، و نصلى على نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا».
11339/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله تبارک و تعالى: لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً، قال:
«نحن و الله المأذون لنا «2» فى ذلک اليوم، و القائلون صوابا».
قلت: جعلت فداک، و ما تقولون؟ قال: «نحمد «3» ربنا، و نصلى على نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا».
11339/ [4]- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سعدان بن مسلم، عن معاوية بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً، قال: «نحن و الله المأذون لهم يوم القيامة، و

القائلون صوابا».
قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: «نحمد ربنا، و نصلى على نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا».
و روى عن الكاظم (عليه السلام) مثله.
11340/ [5]- عنه: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبى خالد القماط، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة، و جمع الله الخلائق من الأولين و الآخرين فى صعيد واحد، خلع قول لا إله إلا الله من جميع الخلائق إلا من أقر بولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)، و هو قوله تعالى:

1- تفسير القمّى 2: 402.
2- الكافى 1: 361/ 91.
3- المحاسن: 183/ 183.
4- تأويل الآيات 2: 760/ 8.
5- تأويل الآيات 2: 761/ 9.
(1) فى المصدر: نمجّد.
(2) فى المصدر: لهم.
(3) فى المصدر: نمجّد.

يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً».
11341/ [6]- الطبرسى، قال: روى معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن هذه الآية، فقال: «نحن و الله المأذون لنا «1» يوم القيامة، و القائلون صوابا».
قلت: جعلت فداک، ما تقولون؟ قال: «نحمد «2» ربنا، و نصلى على نبينا، و نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا». قال:
رواه العياشى مرفوعا.
11342/ [7]- و قال الطبرسى فى معنى الروح: روى على بن إبراهيم فى (تفسيره) بإسناده، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «هو ملک أعظم من جبرئيل و ميكائيل».
قلت: قد تقدم معنى الروح، فى قوله: وَ يَسْئَلُونَکَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى «3» و فى قوله تعالى وَ كَذلِکَ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا «4».

قوله تعالى:
ّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِى كُنْتُ تُراباً
[40] 11343/ [1]- على بن إبراهيم، قوله تعالى:نَّا أَنْذَرْناكُمْ عَذاباً قَرِيباً ، قال: فى النار، قوله تعالى:وْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِى كُنْتُ تُراباً ، قال: ترابيا أى علويا. قال: و قال: إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) «5» المكنى أمير المؤمنين (عليه السلام) أبا «6» تراب.
11344/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن يونس بن يعقوب، عن خلف بن حماد، عن هارون بن خارجة، عن أبى بصير، و عن سعيد

6- مجمع البيان 10: 647.
7- مجمع البيان 10: 647. [.....]
1- تفسير القمّى 2: 402.
2- تأويل الآيات 2: 2: 761/ 10.
(1) فى المصدر: لهم.
(2) فى المصدر: نمجّد.
(3) تقدّم فى تفسير الآية (85) من سورة الإسراء.
(4) تقدّم فى تفسير الآيتين (52، 53) من سورة الشورى.
(5) زاد فى «ط، ج» و المصدر: قال.
(6) فى المصدر: أبو.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 572
السمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى:وْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ ما قَدَّمَتْ يَداهُ وَ يَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِى كُنْتُ تُراباً يعنى علويا يوالى أبا تراب».
شرف الدين النجفى، قال: روى محمد بن خالد البرقى، عن يحيى الحلبى، عن هارون بن خارجة و خلف بن حماد، عن أبى بصير، مثله.
11345/ [3]- قال: و جاء فى باطن تفسير أهل البيت (عليهم السلام) ما يؤيد هذا التأويل فى تأويل قوله تعالى:
أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً «1»، قال: «هو يرد إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيعذبه عذابا نكرا، حتى يقول: يا ليتنى كنت ترابا، أى من شيعة أبى تراب، و معنى ربه أى صاحبه».

11346/ [4]- ابن بابویه، قال: حدثنی أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن یحیی بن زکریا، قال: حدثنا بکر بن عبد الله بن حبیب، قال: حدثنا تمیم بن بهلول، عن أبیه، قال: حدثنا أبو الحسن العبدی، عن سلیمان بن مهران، عن عباية بن ربعی، قال: قلت لعبد الله بن عباس: لم کنی رسول الله (صلی الله علیه و آله) علیا (علیه السلام) أبا تراب؟ قال: لأنه صاحب الأرض، و حجة الله علی أهلها بعده، و به بقاؤها، و إلیه سکونها، و لقد سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: «إنه إذا کان یوم القیامة، و رأی الکافر ما أعد الله تبارک و تعالی لشیعة علی من الثواب و الزلفی و الکرامة، قال: یا لیتنی کنت ترابا، أی من شیعة علی، و ذلک قول الله عز و جل: یَقُولُ الْکافِرُ یا لَیْتَنِی کُنْتُ تُراباً
».

3- تأویل الآیات 2: 761/ 11.
4- علل الشرائع: 156/ 3.
(1) الکهف 18: 87.

11347/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة النازعات، لم يمت إلا ريانا، و لم يبعثه الله إلا ريانا، و لم يدخله الجنة إلا ريانا».
11348/ [2]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أمن من عذاب الله تعالى، و سقاه الله من برد الشراب يوم القيامة، و من قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه و سلم منهم و لم يضروه».
11349/ [3]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها أمن من عذاب الله، و سقاه شربة يوم القيامة، و من قرأها عند مواجهة أعدائه انحرفوا عنه و سلم من أذاهم».
11350/ [4]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها و هو مواجه أعداءه لم يبصروه، و انحرفوا عنه، و من قرأها و هو داخل على أحد يخافه نجا منه و أمن بإذن الله تعالى».

1- ثواب الأعمال: 121.
2- .....
3- ..... [.....]
4- خواص القرآن: 28، 57 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً- إلى قوله تعالى- فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً [1- 4] 11351/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً، قال: نزع الروح.
11352/ [2]- الطبرسى، فى معنى ذلک: أنه يعنى الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم بالشدة، كما يغرق النازع فى القوس فيبلغ فيها غاية المد، قال: و روى ذلک عن على (عليه السلام).
11353/ [3]- و قال: و قيل: هو الموت ينزع النفوس، قال: و روى ذلک عن الصادق (عليه السلام).
11354/ [4]- و قال فى معنى الناشطات: عن على (عليه السلام): «أنها الملائكة تنشط أرواح الكفار ما بين الجلد و الأظفار حتى تخرجها من أجوافهم بالكرب و الغم»
و النشط: الجذب، يقال: نشطت الدلو: نزعتها.
11355/ [5]- الشيبانى فى (نهج البيان): عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: وَ النَّازِعاتِ غَرْقاً، قال:
«الملائكة تنزع نفوس الكفار إغراقا كما يغرق النازع فى القوس».
11356/ [6]- ابن فهد فى (العدة): فى حديث معاذ بن جبل، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال لمعاذ: «لا تمزقن

1- تفسير القمّى 2: 402.
2- مجمع البيان 10: 651.
3- مجمع البيان 10: 651.
4- مجمع البيان 10: 652.
5- نهج البيان 3: 312 (مخطوط).
6- عدة الداعى: 244.

الناس فتمزقک كلاب أهل النار، قال الله تعالى: وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً، أ فتدرى ما الناشطات؟ هى كلاب أهل النار، تنشط اللحم و العظم».
11357/ [7]- على بن إبراهيم: وَ النَّاشِطاتِ نَشْطاً، قال: الكفار ينشطون فى الدنيا وَ السَّابِحاتِ سَبْحاً، قال: المؤمنون الذين يسبحون الله.
11358/ [8]- ثم قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَالسَّابِقاتِ سَبْقاً: «يعنى أرواح المؤمنين تسبق أرواحهم إلى الجنة بمثل الدنيا، و أرواح الكفار بمثل ذلک إلى النار».

قوله تعالى:
فَالْمُدَبِّراتِ أَمْراً يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ [5- 7]
11359/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن القاسم الجرجانى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا أحمد ابن الحسن الحسينى، عن الحسن بن على، عن أبيه، عن محمد بن على، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: «كان قوم من خواص الصادق (عليه السلام) جلوسا بحضرته فى ليلة مقمرة، فقالوا: يا بن رسول الله، ما أحسن أديم هذه السماء، و أنوار هذه النجوم و الكواكب! فقال الصادق (عليه السلام): إنكم لتقولون هذا، و إن المدبرات أربعة: جبرئيل، و ميكائيل، و إسرافيل، و ملك الموت (عليهم السلام)، ينظرون إلى الأرض، فيرونكم و إخوانكم فى أقطار الأرض، و نوركم إلى السموات و الأرض «1» أحسن من أنوار هذه الكواكب، و إنهم يقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين!».
11360/ [2]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ يوم تنشق الأرض بأهلها، و الرادفة: الصيحة.
11361/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، عن القاسم بن إسماعيل، عن على بن خالد العاقولى، عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمى، عن سليمان بن خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، قال: «الراجفة: الحسين بن على (صلوات الله عليهما)،

7- تفسير القمّى 2: 402.
8- تفسير القمّى 2: 403.
1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 2/ 2.
2- تفسير القمّى 2: 403.
3- تأويل الآيات 2: 762/ 1.
(1) فى المصدر: السماوات و إليهم.

و الرادفة: على بن أبى طالب (عليه السلام)، و أول من ينفض عن رأسه التراب الحسين بن على (عليهما السلام) فى خمسة و سبعين ألفا، و هو قوله عز و جل: إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنا وَ الَّذِينَ آمَنُوا فِى الْحَياةِ الدُّنْيا وَ يَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهادُ يَوْمَ لا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَ لَهُمْ سُوءُ الدَّارِ «1»».
11362/ [4]- ابن شهر آشوب: عن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى:

تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، قال: «إذا زلزلت الأرض فأتبعها خروج الدابة».
و قال (علیه السلام) فی قوله تعالی: أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ، قال: «علی بن أبی طالب (علیه السلام)».
و قد تقدمت الروایات فی معنی هذه الآیة بهذا المعنی فی سورة النمل «2».

قوله تعالى:
قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ- إلى قوله تعالى- بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً [8- 16]
11363/ [1]- على بن إبراهيم: قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ واجِفَةٌ أى خائفة أَبْصارُها خاشِعَةٌ يَقُولُونَ أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحافِرَةِ، قال: قالت قريش: أ نرجع بعد الموت إذا كُنَّا عِظاماً نَخِرَةً؟ أى بالية تِلْكَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ قال: قالوا هذا على حد الاستهزاء، فقال الله: فَإِنَّما هِىَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ، قال: الزجرة: النفخة الثانية فى الصور، و الساهرة: موضع بالشام عند بيت المقدس.
11364/ [2]- سعد بن عبد الله: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن القاسم بن يحيى، عن جده الحسن بن راشد، قال: حدثنى محمد بن عبد الله بن الحسين، قال: دخلت مع أبى على أبى عبد الله (عليه السلام)، فجرى بينهما حديث، فقال أبى لأبى عبد الله (عليه السلام): ما تقول فى الكرة؟ قال: «أقول فيها ما قال الله عز و جل، و ذلک أن تفسيرها صار إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) قبل أن يأتى هذا الحرف بخمس و عشرين ليلة، قول الله عز و جل: تِلْکَ إِذاً كَرَّةٌ خاسِرَةٌ إذا رجعوا إلى الدنيا و لم يقضوا ذحولهم «3»».
فقال له أبى: يقول الله عز و جل: فَإِنَّما هِىَ زَجْرَةٌ واحِدَةٌ فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ أى شىء أراد بهذا؟
فقال: «إذا انتقم منهم و ماتت الأبدان بقيت الأرواح ساهرة لا تنام و لا تموت».

4- المناقب 3: 102. [.....]
1- تفسير القمّى 2: 403.
2- مختصر بصائر الدرجات: 28.
(1) المؤمن 40: 51، 52.
(2) تقدّمت الروايات فى تفسير الآيات (82- 84) من سورة النّمل.
(3) الذحل: الثأر.

11365/ [3]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد، عن القاسم بن إسماعيل، عن محمد بن سنان، عن سماعة بن مهران، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): الكرة المباركة النافعة لأهلها يوم الحساب ولايتى و اتباع أمرى و ولاية على و الأوصياء من بعده و اتباع أمرهم، يدخلهم الله الجنة

بها، معي [و مع على وصيى و الأوصياء من بعده، و الكرة الخاسرة عداوتى و ترک أمرى و عداوة على و الأوصياء من بعده، يدخلهم الله بها النار فى أسفل السافلين».
11366/ [4]- على بن إبراهيم، قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أَ إِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى الْحافِرَةِ يقول: «فى الخلق الجديد، و أما قوله: فَإِذا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ و الساهرة: الأرض، كانوا فى القبور، فلما سمعوا الزجرة خرجوا من قبورهم فاستووا على الأرض، و أما قوله: بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ [أى المطهر، و أما طُوىً فاسم الوادى».

قوله تعالى:
فَحَشَرَ فَنادى إلى قوله تعالى- فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولى [23- 25]
11367/ [5]- علي بن إبراهيم، فى قوله تعالى: فَحَشَرَ يعنى فرعون فَنادى فَقالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكالَ الْآخِرَةِ وَ الْأُولى و النكال: العقوبة، و الآخرة هو قوله: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى و الأولى قوله:
ما عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرِى «1» فأهلكه الله بهذين القولين.
11368/ [6]- الطبرسى، قال: جاء فى التفسير، عن أبى جعفر (عليه السلام): «أنه كان بين الكلمتين أربعون سنة».
11369/ [7]- قال: و روى أبو بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): قال جبرئيل (عليه السلام): قلت: يا رب، تدع فرعون و قد قال: أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلى فقال: إنما يقول هذا مثلك من يخاف الفوت».

3- تأويل الآيات 2: 742/ 2.
4- تفسير القمّى 2: 403.
5- تفسير القمّى 2: 403.
6- مجمع البيان 10: 656.
7- مجمع البيان 10: 656.
(1) القصص 28: 38.

قوله تعالى:
وَ أَغْطَشَ لَيْلَها وَ أَخْرَجَ ضُحاها- إلى قوله تعالى- فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى [29-41] 11370/ [1]- على بن إبراهيم: قوله: وَ أَغْطَشَ لَيْلَها أى أظلم. قال الأعشى:
و يهماء «1» بالليل غطش الفلا ة يؤنسنى صوت فيادها «2»
قوله تعالى: وَ أَخْرَجَ ضُحاها، قال: الشمس، قوله: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها قال: بسطها، وَ الْجِبالَ أَرْساها أى أثبتها، قوله: يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ ما سَعى قال: يذكر ما عمله كله، وَ بُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ يَرى قال: أحضرت، قوله: وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى قال: هو العبد إذا وقف على معصية الله و قدر عليها ثم تركها مخافة الله و نهى النفس عنها فمكافأته الجنة.
11371/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن داود الرقى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ لِمَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ جَنَّتانِ «3»، قال: «من علم أن الله يراه و يسمع ما يقول و يعلم ما يعلمه من خير أو شر، فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذى خاف مقام ربه و نهى النفس عن الهوى».
11372/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن الحسين، عن محمد ابن سنان، عن أبى سعيد المكارى، عن أبى حمزة الثمالى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: قال: «إن رجلا ركب البحر بأهله فكسر بهم، فلم ينج ممن كان فى السفينة إلا امرأة الرجل، فإنها نجت على لوح من ألواح السفينة حتى ألجئت إلى جزيرة من جزائر البحر، و كان فى تلك الجزيرة رجل يقطع الطريق، و لم يدع لله حرمة إلا انتهكها، فلم يعلم إلا و امرأة قائمة على رأسه، فرفع رأسه إليها، فقال: إنسية أم جنية؟ فقالت: إنسية، فلم يكلمها [كلمة] حتى جلس منها مجلس الرجل من أهله، فلما أن هم بها اضطربت، فقال [لها]: مالك تضطربين؟ فقالت: أفرق «4»

1- تفسير القمّى 2: 403.
2- الكافى 2: 57/ 10.
3- الكافى 2: 56/ 8. [.....]
(1) اليهماء: الفلاة التى لا ماء و لا علم فيها و لا يهتدى لطرقها. «لسان العرب 12: 648».
(2) الفيّاد: ذكر البوم، و يقال: الصّدى. «لسان العرب 3: 341».

(3) الرحمن 55: 46.
(4) أى أخاف.

من هذا، و أومأت بيدها إلى السماء، قال: فصنعت من هذا شيئا؟ قالت: لا و عزته. قال: فأنت تفرقين [منه هذا الفرق، و لم تصنعى من هذا شيئا! و إنما أستكرهک استكراها، فأنا و الله أولى بهذا الفرق و الخوف و أحق منک.
قال: فقام، و لم يحدث شيئا، و رجع إلى أهله، و ليست له همة إلا التوبة و المراجعة، فبينا هو يمشى، إذ جاء «1» راهب يمشى فى الطريق، فحميت عليهما الشمس، فقال الراهب للشاب: أدع الله يظلنا بغمامة فقد حميت علينا الشمس. فقال الشاب: ما [أعلم أن لى عند ربى حسنة فأتجاسر على أن أسأله شيئا، قال: فأدعو أنا و تؤمن أنت؟
قال: نعم، فأقبل الراهب يدعو و الشاب يؤمن، فما كان بأسرع من أن أظلتهما غمامة، فمشيا تحتها مليا من النهار، ثم تفرقت الجادة جادتين، فأخذ الشاب فى واحدة، و أخذ الراهب فى واحدة، فإذا السحابة مع الشاب، فقال الراهب: أنت خير منى، لک استجيب و لم يستجب لى، فخبرنى ما قصتک؟ فخبره بخبر المرأة، فقال: غفر الله لک ما مضى حيث دخلک الخوف، فانظر ما تكون فيما تستقبل».
11373/ [4]- ابن شهر آشوب: عن سفيان بن عيينة، عن الزهرى، عن مجاهد، عن ابن عباس: فَأَمَّا مَنْ طَغى وَ آثَرَ الْحَياةَ الدُّنْيا فهو علقمة بن الحارث بن عبد الدار، و أما من خاف مقام ربه: على بن أبى طالب (عليه السلام)، خاف و انتهى عن المعصية، و نهى عن الهوى نفسه فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوى خاصا لعلى و من كان على منهاج على، هكذا عاما.

قوله تعالى:
يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها- إلى قوله تعالى- إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها [42- 46] 11374/ [1]- على بن إبراهيم، قوله: يَسْئَلُونَکَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْساها، قال: متى تقوم؟ فقال الله:
إِلى رَبِّکَ مُنْتَهاها، أى علمها عند قوله: كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَها لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحاها، قال: يوم القيامة «2».
11375/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن داود، عن محمد بن عطية، قال: جاء رجل إلى أبى جعفر (عليه السلام) من أهل الشام من علمائهم، فقال:

4- المناقب 2: 94.
1- تفسير القمّى 2: 404.
2- الكافى 8: 94/ 97.
(1) فى المصدر: صادفه.
(2) فى المصدر: قال: بعض يوم.

يا أبا جعفر، جئت أسألک عن مسألة قد أعيت على أن أجد أحدا يفسرها، و قد سألت عنها ثلاثة أصناف من الناس، فقال كل صنف منهم شيئا غير الذى قال الصنف الآخر؟
فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «ما ذاک؟». قال: إنى أسألک عن أول ما خلق الله من خلقه، فإن بعض من سألته قال: القدر، و قال بعضهم: القلم، و قال بعضهم: الروح؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قالوا شيئا، أخبرک أن الله تبارک و تعالى كان و لا شىء غيره، و كان عزيزا و لا أحد كان قبل عزه، و ذلک قوله تعالى: سُبْحانَ رَبِّکَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ «1»، و كان الخالق قبل المخلوق، و لو كان أول ما خلق الله من خلقه الشىء من الشىء إذن لم يكن له انقطاع أبدا، و لم يزل إذن و معه شىء ليس هو يتقدمه، و لكن كان إذ لا شىء غيره، و خلق الشىء الذى جميع الأشياء منه، و هو الماء الذى خلق الأشياء منه، فجعل نسب كل شىء إلى الماء، و لم يجعل للماء نسبا يضاف إليه، و خلق الريح من الماء ثم سلط الريح على الماء، فشققت الريح متن الماء حتى ثار من متن الماء زبد على قدر ما شاء أن يثور، فخلق من ذلک الزبد أرضا بيضاء نقية، ليس فيها صدع و لا ثقب و لا صعود و لا هبوط و لا شجرة، ثم طواها فوضعها فوق الماء، ثم خلق الله النار من الماء، فشققت النار

متن الماء حتى ثار من الماء دخان على قدر ما شاء الله أن يثور، فخلق من ذلک الدخان سماء صافية نقية، ليس فيها صدع و لا ثقب، و ذلک قوله تعالى: السَّماءُ بَناها رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها وَ أَغْطَشَ لَيْلَها وَ أَخْرَجَ ضُحاها «2» قال: و لا شمس و لا قمر و لا نجوم و لا سحاب، ثم طواها فوضعها فوق الأرض، ثم نسب الخلقتين، فرفع السماء قبل دحو «3» الأرض، فذلک قوله عز ذكره: وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِکَ دَحاها «4» يقول: بسطها».
و الحديث طويل تقدم بطوله فى قوله تعالى: وَ جَعَلْنا مِنَ الْماءِ كُلَّ شَیْءٍ حَیٍّ من سورة الأنبياء «5».

---

(1) الصافات 37: 180.
(2) النازعات 79: 27- 29.
(3) (دحو) ليس فى «ج» و المصدر.
(4) النازعات 79: 30.
(5) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآية (30) من سورة الأنبياء. [.....]

سورة عبس ..... ص : 581

11376/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن معاوية بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ عبس و تولى، و إذا الشمس كورت، كان تحت جناح الله من الجنان، و فى ظل الله و كرامته، و فى جناته، و لم يعظم ذلک على الله إن شاء الله».
11377/ [2]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة خرج من قبره يوم القيامة ضاحكا مستبشرا، و من كتبها فى رق غزال و علقها لم ير إلا خيرا أينما توجه».
11378/ [3]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أكثر قراءتها خرج يوم القيامة و وجهه ضاحكا مستبشرا، و من كتبها فى رق غزال و علقها عليه لم يلق إلا خيرا أينما توجه».
11379/ [4]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا قرأها المسافر فى طريقه يكفى ما يليه فى طريقه فى ذلک السفر».

_____

1- ثواب الأعمال: 121.
2- .....
3- .....
4- .....

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ عَبَسَ وَ تَوَلَّى أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى إلى قوله تعالى- فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى [1- 10] 11380/ [1]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى عثمان و ابن أم مكتوم، و كان ابن أم مكتوم مؤذنا لرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و كان أعمى، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عنده أصحابه، و عثمان عنده، فقدمه رسول الله (صلى الله عليه و آله) على عثمان، فعبس عثمان وجهه و تولى عنه، فأنزل الله: عَبَسَ وَ تَوَلَّى [يعنى عثمان أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى وَ ما يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أى يكون طاهرا زكيا «1» أَوْ يَذَّكَّرُ قال: يذكره رسول الله (صلى الله عليه و آله) فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرى ثم خاطب عثمان، فقال: أَمَّا مَنِ اسْتَغْنى فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى، قال: أنت إذا جاءک غنى تتصدى له و ترفعه: وَ ما عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى أى لا تبالى زكيا كان أو غير زكى، إذا كان غنيا وَ أَمَّا مَنْ جاءَکَ يَسْعى يعنى ابن أم مكتوم وَ هُوَ يَخْشى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى أى تلهو و لا تلتفت إليه.
11381/ [2]- الطبرسى: روى عن الصادق (عليه السلام): أنها نزلت فى رجل من بنى أمية، كان عند النبى (صلى الله عليه و آله) فجاء ابن أم مكتوم، فلما رآه تقذر منه و عبس وجهه و جمع نفسه، و أعرض بوجهه عنه، فحكى الله سبحانه ذلک عنه و أنكره عليه».

1- تفسير القمّى 2: 404.
2- مجمع البيان 10: 664.
(1) فى المصدر: أزكى.

11382/ [1]- و قال الطبرسى أيضا: و روى أيضا عن الصادق (عليه السلام) [أنه قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا رأى عبد الله بن أم مكتوم قال: مرحبا مرحبا، [و الله لا يعاتبنى الله فيک أبدا، و كان يصنع به من اللطف حتى كان يكف عن النبى (صلى الله عليه و آله) مما يفعل [به ».

قوله تعالى:
كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ- إلى قوله تعالى- كِرامٍ بَرَرَةٍ [11- 16] 11383/ [2]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ، قال: القرآن فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ مَرْفُوعَةٍ، قال: عند الله مُطَهَّرَةٍ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ، قال: بأيدى الأئمة كِرامٍ بَرَرَةٍ.
11384/ [3]- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد المالكى، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن خلف بن حمادٍ، عن أبى أيوب الخزاز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: بِأَيْدِى سَفَرَةٍ كِرامٍ بَرَرَةٍ، قال: «هم الأئمة (عليهم السلام)».
11385/ [4]- سعد بن عبد الله: عن على بن محمد بن عبد الرحمن الحجال «1»، عن صالح بن السندى، عن الحسن بن محبوب، عن مالك بن عطية، عن بريد بن معاوية العجلى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: صُحُفاً مُطَهَّرَةً فِيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ «2»، قال: «هو حديثنا فى صحف مطهرة من الكذب».

قوله تعالى:
قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ- إلى قوله تعالى- كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ [17- 23]
11386/ [5]- على بن إبراهيم: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ، قال: [هو] أمير المؤمنين (عليه السلام)، [قال :

1- مجمع البيان 10: 664.
2- تفسير القمّى 2: 405.
3- تأويل الآيات 2: 763/ 1.
4- مختصر بصائر الدرجات: 64.
5- تفسير القمّى 2: 405.
(1) فى النسخ: الحجازى، و الظاهر صحة ما أثبتناه من المصدر، انظر معجم رجال الحديث 9: 70.
(2) البينة 98: 2، 3. [.....]

ما أَكْفَرَهُ أى ماذا فعل و أذنب حتى قتلوه؟ ثم قال: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ، قال: يسر له طريق الخير ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ قال: فى الرجعة كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ أى لم يقض أمير المؤمنين (عليه السلام) ما قد أمره، و سيرجع حتى يقضى ما أمره.
11387/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى نصر، عن جميل بن دراج، عن أبى أسامة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ قال: «نعم، نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام) ما أَكْفَرَهُ يعنى بقتلكم إياه، ثم نسب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنسب خلقه و ما أكرمه الله به، فقال: مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ من طينة الأنبياء خلقه فقدره للخير ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يعنى سبيل الهدى، ثم أماته ميتة الأنبياء، ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ».
قلت: ما قوله: إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ؟ قال: «يمكث بعد قتله فى الرجعة، فيقضى ما أمره».
11388/ [3]- محمد بن العباس: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن أحمد بن محمد ابن أبى نصر، عن جميل بن دراج، عن أبى اسامة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ، قلت له: جعلت فداک، متى ينبغى [له أن يقضيه؟ قال: «نعم، نزلت فى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقوله تعالى: قُتِلَ

الْإِنْسانُ يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) ما أَكْفَرَهُ يعنى قاتله بقتله إياه، ثم نسب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فنسب خلقه و ما أكرمه الله به، فقال: مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُ من نطفة الأنبياء خلقه فقدره للخير ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ يعنى سبيل الهدى، ثم أماته ميتة الأنبياء ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ قلت: ما معنى قوله إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ؟ قال: «يمكث بعد قتله ما شاء الله، ثم يبعثه الله، و ذلک قوله: إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ و قوله تعالى: لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ فى حياته، ثم يمكث بعد قتله فى الرجعة».

قوله تعالى:
فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ- إلى قوله تعالى- فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ [24- 33]
11389/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه، عمن ذكره، عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله «1» (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ، قلت:

2- تفسير القمّى 2: 405.
3- تأويل الآيات 2: 764/ 2.
1- الكافى 1 لا 39/ 8.
(1) فى المصدر: أبى جعفر.

ما طعامه، قال: «علمه الذى يأخذه عمن يأخذه».
11390/ [2]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن الحسن، عن محمد بن الحسن الصفار، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عن زيد الشحام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ، قال: «علمه الذى يأخذه عمن يأخذه».
11391/ [3]- على بن إبراهيم: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ أَنَّا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا إلى قوله تعالى:
وَ قَضْباً، قال: القضب. القت، وَ حَدائِقَ غُلْباً أى بساتين ملتفة مجتمعة، وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا قال: الأب:
الحشيش للبهائم مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ.
11392/ [4]- قال المفيد فى (إرشاده): روى أن أبا بكر سئل عن قول الله تعالى: وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا فلم يعرف معنى الأب فى القرآن، و قال: أى سماء تظلنى، أم أى أرض تقلنى، أم كيف أصنع إن قلت فى كتاب الله بما لا أعلم؟
أما الفاكهة فنعرفها، و أما الأب فالله أعلم به، فبلغ أمير المؤمنين (عليه السلام) مقاله فى ذلک، فقال: «يا سبحان الله! أما علم أن الأب هو الكلأ و المرعى، و أن قوله: وَ فاكِهَةً وَ أَبًّا اعتداد من الله تعالى بإنعامه على خلقه بما غذاهم به و خلقه لهم، و لأنعامهم مما تحيا به أنفسهم و تقوم به أجسادهم».
11393/ [5]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الفاكهة مائة و عشرون لونا، سيدها الرمان».

11394/ [6]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَإِذا جاءَتِ الصَّاخَّةُ قال: القيامة.

قوله تعالى:
يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ [34- 37]
11395/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن على بن عبد الله البصرى، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد بن جبلة الواعظ، قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائى، قال:

2- الاختصاص: 4.
3- تفسير القمّى 2: 406.
4- الإرشاد: 107.
5- الكافى 6: 352/ 2.
6- تفسير القمّى 2: 406.
1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 245/ 1.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 586
حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: حدثنا أبى موسى بن جعفر، قال: حدثنا أبى جعفر بن محمد، قال: حدثنا أبى محمد بن على، قال: حدثنا أبى على بن الحسين، قال: حدثنا أبى الحسين بن على (عليهم السلام)، قال: «كان على بن أبى طالب (عليه السلام) بالكوفة فى الجامع، إذا قام إليه رجل من أهل الشام- و ذكر الحديث إلى أن قال فيه- و قام رجل فسأله «1» و تعنته، و قال: يا أمير المؤمنين، أخبرنا عن قول الله عز و جل: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ [لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ من هم؟]، فقال:
هابيل يفر من قابيل، و الذى يفر من أمه موسى، و الذى يفر من أبيه إبراهيم «2»، و الذى يفر من صاحبته لوط، و الذى يفر من ابنه نوح، يفر من ابنه كنعان».
11396/ [2]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، قال: شغل يشغله «3» عن غيره.
11397/ [3]- (بستان الواعظين): عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أنه قال له بعض أهله، يا رسول الله، هل يذكر الرجل يوم القيامة حميمه؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «ثلاثة مواطن لا يذكر أحد أحدا: عند الميزان حتى ينظر أ يثقل ميزانه أم يخف، و عند الصراط حتى ينظر أ يجوزه أم لا، و عند الصحف حتى ينظر بيمينه يأخذ الصحف أم بشماله، فهذه ثلاثة مواطن لا

يذكر فيها أحد حميمه و لا حبيبه و لا قريبه و لا صديقه و لا بنيه و لا والديه، و ذلک قول الله تعالى: لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ، مشغول بنفسه عن غيره من شدة ما يرى من الأهوال العظام، نسأل الله تعالى أن يسهلها لنا برحمته، و يهونها علينا برأفته «4» و لطفه».

قوله تعالى:
وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ- إلى قوله تعالى- أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ [38- 42]
11398/ [4]- على بن إبراهيم: ثم ذكر عز و جل الذين تولوا أمير المؤمنين (عليه السلام)، و تبرءوا من أعدائه،

2- تفسير القمّى 2: 406.
3- .....
4- تفسير القمّى 2: 406.
(1) فى المصدر: رجل آخر سأله. [.....]
(2) زاد فى المصدر: يعنى الأب المربّى لا الوالد.
(3) فى المصدر: يشتغل به.
(4) فى «ج»: برحمته.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 587
فقال: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ثم ذكر أعداء آل الرسول وَ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ تَرْهَقُها قَتَرَةٌ أى فقراء «1» من الخير و الثواب.
11399/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنى عبد الغنى بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، فى قوله: مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ «2» يريد منافع لكم و لأنعامكم، قوله: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْها غَبَرَةٌ يريد مسودة تَرْهَقُها قَتَرَةٌ يريد غبار جهنم أُولئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ أى الكافر الجاحد.

2- تفسير القمّى 2: 406.
(1) فى المصدر: أى فقر.
(2) عبس 80: 32.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 589

تقدم فى عبس «1»
11400/ [1]- روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه الله من الفضيحة يوم القيامة حين تنشر صحيفته، و ينظر إلى النبى (صلى الله عليه و آله) و هو آمن، و من قرأها على أرمد العين أو مطروفها «2» أبرأها بإذن الله عز و جل».
11401/ [2]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها أعاذه الله من الفضيحة يوم القيامة، يوم تنشر صحيفته، و من كتبها لعين رمداء أو مطروفة برئت بإذن الله تعالى».

1- ....
2- .....
(1) تقدّم فى الحديث (1) من فضل سورة عبس.
(2) العين المطروفة: التى أصابتها طرفة، و هى نقطة حمراء من الدم تحدث فى العين من ضربة و غيرها. «أقرب الموارد 1: 704».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ- إلى قوله تعالى- وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ [1- 7]
11402/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران النخعى، عن عمه الحسين بن يزيد، عن إسماعيل بن مسلم، قال: حدثنا أبو نعيم البلخى، عن مقاتل بن حيان، عن عبد الرحمن بن أبزى، عن أبي ذر الغفارى (رحمه الله)، قال: كنت آخذا بيد النبى (صلى الله عليه و آله) و نحن نتماشى [جميعا]، فما زلنا ننظر إلى الشمس حتى غابت، فقلت: يا رسول الله، أين تغيب؟ قال: «فى السماء، ثم ترفع من سماء إلى سماء حتى ترفع إلى السماء السابعة العليا حتى تكون تحت العرش، فتخر ساجدة، فتسجد معها الملائكة الموكلون بها، ثم تقول: يا رب من أين تأمرنى أن أطلع، أمن مغربى أم من مطلعي؟ فذلک قوله عز و جل: وَ الشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَها ذلِکَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ «1» يعنى بذلک صنع الرب العزيز فى ملكه، العليم بخلقه».
قال: «فيأتيها جبرئيل بحلة ضوء من نور العرش على مقادير ساعات النهار فى طوله فى الصيف، أو قصره فى الشتاء، أو ما بين ذلک فى الخريف و الربيع- قال- فتلبس تلک الحلة كما يلبس أحدكم ثيابه ثم ينطلق بها فى جو السماء حتى تطلع من مطلعها».
قال النبى (صلى الله عليه و آله): «و كأنى بها قد حبست مقدار ثلاث ليال، ثم لا تكسى ضوءها «2»، و تؤمر أن تطلع من

1- التوحيد: 280/ 7.
(1) يس 36: 38.
(2) فى المصدر: ضوءا.

مغربها، فذلک قوله عز و جل: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ و القمر كذلک من مطلعه و مجراه فى أفق السماء و مغربه و ارتفاعه إلى السماء السابعة، و يسجد تحت العرش، ثم يأتيه جبرئيل بالحلة من نور الكرسى، فذلک قوله عز و جل: هُوَ الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسَ ضِياءً وَ الْقَمَرَ نُوراً «1»».
قال أبو ذر (رحمه الله): ثم اعتزلت مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فصلينا المغرب.

11403/ [2]- على بن إبراهيم: إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ، قال: تصير سوداء مظلمة وَ إِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ قال: يذهب ضوؤها وَ إِذَا الْجِبالُ سُيِّرَتْ، قال: تسير، كما قال الله: وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ «2»، قوله تعالى: وَ إِذَا الْعِشارُ عُطِّلَتْ قال: الإبل تعطل إذا مات الخلق، فلا يكون من يحلبها، قوله تعالى: وَ إِذَا الْبِحارُ سُجِّرَتْ، قال: تتحول البحار التى حول الدنيا كلها نيرانا وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ، قال: من الحور العين.

11404/ [3]- ثم قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله: وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ، قال: «أما أهل الجنة فزوجوا الخيرات الحسان، و أما أهل النار فمع كل إنسان منهم شيطان» قرنت نفوس الكافرين و المنافقين بالشياطين، فهم قرناؤهم.

11405/ [4]- ابن شهر آشوب: عن سفيان الثورى، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ إِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ، قال: ما من مؤمن يوم القيامة إلا إذا قطع الصراط، زوجه الله على باب الجنة أربع نسوة من نساء الدنيا و سبعين ألف حورية من حور الجنة، إلا على بن أبى طالب (عليه السلام) فإنه زوج البتول فاطمة فى الدنيا و هو زوجها فى الجنة، ليست له زوجة فى الجنة غيرها من نساء الدنيا، لكن له فى الجنان سبعون ألف حوراء، لكل حوراء سبعون ألف خادم».

قوله تعالى:
وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ [8- 9]
11406/ [5]- أبو على الطبرسى: روى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام): «و إذا المودة سئلت بأى ذنب قتلت» بفتح الميم و الواو و الدال، و كذلك عن ابن عباس (رحمه الله)، و هى المودة فى القربى، و إن قاطعها يسأل: بأى

2- تفسير القمّى 2: 407. [.....]
3- تفسير القمّى 2: 407.
4- المناقب 3: 324.
5- مجمع البيان 10: 671.
(1) يونس 10: 5.
(2) النمل 27: 88.

ذنب قطعتها «1»؟
11407/ [2]- و روى عن ابن عباس أنه قال: من قتل فى مودتنا و ولايتنا.
11408/ [3]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن بعض أصحابه، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة ابن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): أيها الناس، إن الله تبارک و تعالى أرسل إليكم الرسول (صلى الله عليه و آله) و أنزل إليه الكتاب بالحق، و أنتم أميون عن الكتاب، و من أنزله، و عن الرسول و من أرسله، على حين فترة من الرسل، و طول هجعة «2» من الأمم، و انبساط من الجهل، و اعتراض من الفتنة، و انتقاض من المبرم، و عمى عن الحق، و اعتساف من الجور و امتحاق من الدين، و تلظ من الحروب، على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا، و يبس من أغصانها، و انتثار «3» من ورقها، و يأس من ثمرها، و اغورار من مائها.
قد درست أعلام الهدى، و ظهرت أعلام الردى، فالدنيا متجهمة فى وجوه أهلها مكفهرة، مدبرة غير مقبلة، ثمرها «4» الفتنة، و طعامها الجيفة، و شعارها الخوف، و دثارها السيف، مزقتم كل ممزق، و قد أعمت عيون أهلها، و أظلمت عليها أيامها، قد قطعوا أرحامهم، و سفكوا دماءهم، و دفنوا فى التراب الموءودة بينهم من أولادهم، يجتاز «5» دونهم طيب العيش و رفاهية خفوض الدنيا، لا يرجون من الله ثوابا، و لا يخافون و الله منه عقابا، حيهم أعمى نجس «6»، و ميتهم فى النار مبلس «7»، فجاءهم بنسخة ما

فى الصحف الاولى، و تصديق الذى بين يديه، و تفصيل الحلال من ريب الحرام، ذلک القرآن فاستنطقوه، و لن ينطق لكم، أخبركم عنه أن فيه علم ما مضى، و علم ما يأتى إلى يوم القيامة، و حكم ما بينكم و بيان ما أصبحتم فيه تختلفون، فلو سألتمونى عنه لعلمتكم».
11409/ [4]- و عنه: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن يحيى، و محمد بن الحسين جميعا، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد، ابن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث- قال: «فقال: قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى «8»، ثم قال: (و إذا المودة سئلت بأى ذنب قتلت) يقول: اسألكم عن المودة التى أنزلت عليكم فضلها،

2- مجمع البيان 10: 672.
3- الكافى 1: 49/ 7.
4- الكافى 1: 233/ 3.
(1) فى «ط، ى»: قطعها.
(2) فى «ط، ى»: محنة.
(3) فى النسخ: و انتشار.
(4) فى المصدر: ثمرتها.
(5) فى «ط، ى»: يختارون.
(6) فى «ط،» نسخة بدل: مبخس. [.....]
(7) زاد فى «ط، ى»: فإذا هم مبلسون أى بائسون.
(8) الشورى 42: 23.

مودة القربى، بأى ذنب قتلتموهم؟»
11410/ [5]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أيمن بن محرز، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: (و إذا المودة سئلت بأى ذنب قتلت)، قال: «من قتل فى مودتنا. و الدليل على ذلک قوله قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى «1»».
11411/ [6]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن عيسى، عن على بن حديد، عن منصور بن يونس، عن منصور بن حازم، عن زيد بن على (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک، قوله تعالى: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَىِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ؟ قال: «هى و الله مودتنا، و هى و الله فينا خاصة».
11412/ [7]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسمٰاعيلِ بن يسار، عن على بن جعفر الحضرمى، عن جابر الجعفى،

قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «من قتل فى مودتنا سئل قاتله عن قتله».
11413/ [8]- و عنه، عن محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن محمد بن عبد الحميد، عن أبى جميلة، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «من قتل فى مودتنا».
11414/ [9]- و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن الحسن بن الحسين الأنصارى، عن عمرو بن ثابت، عن على بن القاسم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قوله تعالى: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «شيعة آل محمد تسأل: بأى ذنب قتلت؟».
11415/ [10]- و عن محمد بن جمهور، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قوله عز و جل: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: « [يعنى الحسين (عليه السلام)».
11416/ [11]- أبو القاسم جعفر بن محمد بن قولويه فى (كامل الزيارات)، قال: حدثنى أبى، عن سعد بن عبد الله، عن يعقوب بن يزيد و إبراهيم بن هاشم، عن محمد بن أبى عمير، عن بعض رجاله، عن أبى

5- تفسير القمّى 2: 407.
6- تأويل الآيات 2: 766/ 6.
7- تأويل الآيات 2: 766/ 7.
8- تأويل الآيات 2: 767/ 8.
9- تأويل الآيات 2: 767/ 9.
10- تأويل الآيات 2: 767/ 10.
11- كامل الزيارات: 63/ 3.
(1) الشورى 42: 23.

عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «نزلت فى الحسين بن على (عليهما السلام)».
11417/ [12]- شرف الدين النجفى، قال: روى سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن أبى الحسن الأزدى، عن أبان بن أبى عياش، عن سليم بن قيس، عن ابن عباس، أنه قال: [هو] من قتل فى «1» مودتنا أهل البيت.
11418/ [13]- و عن منصور بن حازم، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل:
وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال: «هى مودتنا، و فينا نزلت».
11419/ [14]- على بن إبراهيم: [فى قوله تعالى: وَ إِذَا الْمَوْؤُدَةُ سُئِلَتْ

بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ، قال كان العرب يقتلون البنات للغيرة، فإذا كان يوم القيامة سئلت الموءودة: بأى ذنب قتلت «2».

قوله تعالى:
وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ- إلى قوله تعالى- وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ [10- 13]
11420/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ إِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ، قال: صحف الأعمال، قوله تعالى: وَ إِذَا السَّماءُ كُشِطَتْ، قال: أبطلت.
11421/ [2]- ثم قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى بن سعيد، عن موسى ابن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ إِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ يريد أوقدت للكافرين، و الجحيم، النار العليا من جهنم، و الجحيم فى كلام العرب: ما عظم من النار، لقوله عز و جل:
ابْنُوا لَهُ بُنْياناً فَأَلْقُوهُ فِى الْجَحِيمِ «3» يريد النار العظيمة وَ إِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ يريد قربت لأولياء الله من المتقين.

12- تأويل الآيات 2: 766/ 4.
13- تأويل الآيات 2: 2: 766/ 5.
14- تفسير القمّى 2: 407.
1- تفسير القمّى 2: 407. [.....]
2- تفسير القمّى 2: 408.
(1) (فى) ليس فى المصدر.
(2) زاد فى «ط» و المصدر: و قطعت.
(3) الصافات 37: 97.

قوله تعالى:
فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ- إلى قوله تعالى- وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ [15- 29] 11422/ [1]- على بن إبراهيم، في قوله: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ: أى اقسم بالخنس، و هى اسم النجوم الْجَوارِ الْكُنَّسِ، قال: النجوم تكنس بالنهار فلا تبين.
11423/ [2]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن الحسن، عن عمر ابن يزيد، عن الحسن بن الربيع «1» الهمدانى، قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هانئ، قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، فسألته عن هذه الآية فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ، قال: «الخنس: إمام يخنس فى زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين و مائتين، ثم يبدو كالشهاب الثاقب فى ظلمة الليل، فإن أدركت ذلک قرت عينک».
11424/ [3]- و عنه: عن على بن محمد، عن جعفر بن محمد، عن موسى بن جعفر البغدادى، عن وهب بن شاذان، عن الحسين «2» بن أبى الربيع، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر محمد بن على (عليهما السلام) عن قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ قالت: فقال:
«إمام يخنس سنة ستين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب يتوقد فى الليلة الظلماء، و إذا أدركت زمانه قرت عينک».
11425/ [4]- محمد بن إبراهيم النعمانى، قال: أخبرنا سلامة بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن داود بن على قال: حدثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجاج، عن عبد الرحمن بن أبى نجران، عن محمد بن أبى عمير، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هانئ، قالت: قلت لأبى جعفر محمد بن على الباقر (عليهما السلام):
ما معنى قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ؟ فقال: «يا أم هانئ، إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين و مائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد فى الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلک الزمان قرت عينک».
11426/ [5]- محمد بن العباس، قال: حدثنا عبد الله بن العلاء، عن محمد بن الحسن بن شمون، عن عثمان

1- تفسير القمّى 2: 408.
2- الكافى 276/ 23.
3- الكافى 1: 276/ 22.

4- الغيبة: 149/ 6.
5- تأويل الآيات 2: 769/ 15.
(1) كذا، و فى سند الحديث الآتى: الحسين بن أبى الربيع.
(2) فى المصدر: الحسن.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 596
ابن أبى شيبة، عن الحسين بن عبد الله الأرجانى، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن على (عليه السلام)، قال: سأله ابن الكواء، عن قوله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ، قال: «إن الله لا يقسم بشىء من خلقه، فأما قوله: بِالْخُنَّسِ فإنه ذكر قوما خنسوا علم الأوصياء و دعوا الناس إلى غير مودتهم، و معنى خنسوا:
ستروا».
فقال له: الْجَوارِ الْكُنَّسِ؟ قال: «يعنى الملائكة، جرت بالعلم إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فكنسه عن الأوصياء من أهل بيته لا يعلم به أحد غيرهم، و معنى كنسه: رفعه و توارى به». قال: فقوله وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ [قال: «يعنى ظلمة الليل،] و هذا ضربه الله مثلا لمن ادعى الولاية لنفسه و عدل عن ولاة الأمر».
فقال: وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ؟ قال: «يعنى بذلک الأوصياء، يقول: إن علمهم أنور و أبين من الصبح إذا تنفس».
11427/ [6]- و عنه، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالک، عن محمد بن إسماعيل بن السمان، عن موسى ابن جعفر بن وهب، عن وهب بن شاذان، عن الحسن بن الربيع «1»، عن محمد بن إسحاق، قال: حدثنى أم هانئ، قالت: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ، فقال: «يا أم هانئ إمام يخنس نفسه سنة ستين و مائتين، ثم يظهر كالشهاب الثاقب فى الليلة الظلماء، فإن أدركت زمانه قرت عينک يا أم هانئ».
11428/ [7]- على بن إبراهيم، فى قوله: وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ، قال: إذا أظلم وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ، قال:
إذا ارتفع، و هذا كله قسم، و جوابه: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ يعنى ذا منزلة عظيمة عند الله مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ فهذا ما فضل [الله به نبيه و لم يعط أحدا من الأنبياء مثله.
11429/ [8]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ذِى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ، قال: «يعنى جبرئيل».
قلت: مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ؟ قال: «يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، هو المطاع عند ربه، الأمين يوم القيامة».

قلت: قوله تعالى: وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ؟ قال: «يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ما هو بمجنون فى نصبه أمير المؤمنين (عليه السلام) علما للناس».
قلت: قوله تعالى: وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ قال: «و ما هو تبارک و تعالى على نبيه (صلى الله عليه و آله) بغيبه بضنين عليه».

6- تأويل الآيات 2: 769/ 16.
7- تفسير القمّى 2: 408.
8- تفسير القمّى 2: 408. [.....]
(1) كذا فى المصدر و النسخ، و فيه اختلاف عن سند الكافى المتقدم فى الحديث (3).
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 597
قلت: قوله تعالى: وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ، قال: «يعنى الكهنة الذين كانوا فى قريش، فنسب كلامهم إلى كلام الشياطين الذين كانوا معهم يتكلمون على ألسنتهم، فقال: وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ مثل أولئک».
قلت: قوله تعالى: فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ؟ قال: «أين تذهبون فى على (عليه السلام)، يعنى ولايته، أين تفرون منها؟ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ لمن أخذ الله ميثاقه على ولايته».
قلت: قوله تعالى: لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ؟ قال: «فى طاعة على (عليه السلام) و الأئمة من بعده».
قلت: قوله تعالى: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ؟ قال: «لأن المشيئة إلى الله تعالى لا إلى الناس».
11430/ [9]- محمد بن العباس، قال: حدثنا على بن العباس، عن حسين بن محمد، عن أحمد بن الحسين، عن سعيد بن خيثم، عن مقاتل، عمن حدثه، عن ابن عباس، فى قوله عز و جل: إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِى قُوَّةٍ عِنْدَ ذِى الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ، قال: يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) ذو قوة عند ذى العرش مكين، مطاع عند رضوان خازن الجنان «1» و عند مالک خازن النار، ثم أمين فيما استودعه [الله إلى خلقه، و أخوه على أمير المؤمنين (عليه السلام) أمين أيضا فيما استودعه محمد (صلى الله عليه و آله) إلى أمته.
11431/ [10]- على بن إبراهيم، قال: حكى أبى عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث الاسراء بالنبى (صلى الله عليه و آله)- إلى أن قال (صلى الله عليه و آله)-: «حتى دخلت سماء الدنيا، فما لقينى ملک إلا [كان ضاحكا مستبشرا، حتى لقينى ملک من الملائكة لم أر خلقا أعظم منه، كريه المنظر، ظاهر الغضب، فقال [لِى مثل ما قالوا من الدعاء إلا أنه لم يضحک و لم أر فيه من الاستبشار ما

رأيت فيمن «2» ضحک من الملائکة، فقلت: من هذا يا جبرئيل، فإنى قد فزعت منه؟ فقال: يجوز أن تفزع منه، و کلنا نفزع منه، إن هذا مالک خازن النار، لم يضحک [قط]، و لم يزل منذ ولاه الله جهنم يزداد کل يوم غضبا و غيظا على أعداء الله و أهل معصيته، فينتقم الله به منهم، و لو ضحک إلى أحد کان قبلک أو کان ضاحکا لأحد بعدک لضحک إليک، و لکنه لا يضحک، فسلمت عليه، فرد على السلام و بشرنى بالجنة، فقلت لجبرئيل، و جبرئيل بالمکان الذى وصفه الله مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ: ألا تأمره أن يرينى النار؟ فقال له جبرئيل: يا مالک، أر محمدا النار، فکشف عنها غطاءها، و فتح بابا منها»، الحديث.

11432/ [11]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن أحمد بن

9- تأويل الآيات 2: 770/ 17.

10- تفسير القمّى 2: 5.

11- تفسير القمّى 2: 409.

(1) فى المصدر: الجنّة.

(2) فى المصدر: ممن.

البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 598

محمد السيارى، عن فلان، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «إن الله عز و جل جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته، فإذا شاء الله شيئا شاءوه، و هو قوله: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ».

11433/ [12]- و عنه، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بکر بن سهل، عن عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: رَبُّ الْعالَمِينَ، قال: إن الله عز و جل خلق ثلاثمائة عالم و بضعة عشر عالما خلف قاف «1» و خلف البحار السبعة، لم يعصوا الله طرفة عين قط، و لم يعرفوا آدم و لا ولده، کل عالم منهم يزيد على ثلاثمائة و ثلاثة عشر مثل آدم و ما ولد، فذلک قوله: إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ.

11434/ [13]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد السيارى، قال: حدثنى غير واحد من أصحابنا، عن أبى الحسن الثالث (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى جعل قلوب الأئمة (عليهم السلام) موارد لإرادته، و إذا شاء شيئا شاءوه، و هو قوله تعالى: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ».

11435/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا موسى بن جعفر البغدادى، عن محمد بن جمهور، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن محمد بن أبى حمزة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال فى كل يوم من شعبان مرة: استغفر الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الحى القيوم و أتوب إليه، كتب فى الأفق المبين» [قال : قلت: و ما الأفق المبين؟ قال: «قاع بين يدى العرش، فيه أنهار تطرد فيه من القدحان عدد النجوم».

12- تفسير القمّى 2: 409.
13- مختصر بصائر الدرجات: 65.
1- الخصال: 582/ 5.
(1) جاء فى بعض التفاسير أن قافا جبل محيط بالدنيا من ياقوتة خضراء. «لسان العرب 9: 293».

11436/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبى العلاء، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من قرأ هاتين السورتين، و جعلهما نصب عينه فى صلاة الفريضة و النافلة: إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ و إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ «1» لم يحجبه من الله حاجب «2»، و لم يحجزه من اللَه حاجز، و لم يزل ينظر الله فينظر إليه حتى يفرغ من حساب الناس».
11437/ [2]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه الله تعالى أن يفضحه حين تنشر صحيفته، و ستر عورته، و أصلح له شأنه يوم القيامة، و من قرأها و هو مسجون أو مقيد و علقها عليه، سهل الله خروجه، و خلصه مما هو فيه و مما يخافه أو يخاف عليه، و أصلح حاله عاجلا بإذن الله تعالى».
11438/ [3]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قرائتها أمن فضيحة يوم القيامة، و سترت عليه عيوبه، و أصلح له شأنه يوم القيامة، و من قرأها و هو مسجون أو موثوق عليه، أو كتبها و علقها عليه، سهل الله خروجه سريعا».

1- ثواب الأعمال: 121.
2- .....
3- .....
(1) الإنشقاق 84: 1. [....]
(2) فى المصدر: يحجبه اللّه من حاجة.

11439/ [4]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها عند نزول الغيث، غفر الله له بكل قطرة تقطر، و قراءتها على العين يقوى نظرها، و يزول الرمد و الغشاوة بقدرة الله تعالى».

4- .....

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّماءُ انْفَطَرَتْ- إلى قوله تعالى- فِى أَىِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ [1- 8] 11440/ [1]- على بن إبراهيم، قال: فى قوله تعالى: وَ إِذَا الْبِحارُ فُجِّرَتْ، قال: تتحول نيرانا وَ إِذَا الْقُبُورُ بُعْثِرَتْ، قال: تنشق فيخرج الناس منها عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ أى ما عملت من خير و شر، ثم خاطب الناس يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ أى ليس فيك اعوجاج فِى أَىِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ، قال: لو شاء ركبك على غير هذه الصورة.
11441/ [2]- الطبرسى: عن الصادق (عليه السلام): «لو شاء ركبك على غير هذه الصورة».

قوله تعالى:
كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ- إلى قوله تعالى- وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ [9- 19] 11442/ [3]- على بن إبراهيم: كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ قال: برسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ قال: الملكان الموكلان بالإنسان كِراماً كاتِبِينَ يكتبون

1- تفسير القمّى 2: 409.
2- مجمع البيان ه 1: 683.
3- تفسير القمّى 2: 409.

الحسنات و السيئات إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِى نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ يَصْلَوْنَها يَوْمَ الدِّينِ يوم المجازاة، ثم قال تعظيما ليوم القيامة: وَ ما أَدْراكَ يا محمد ما يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ ما أَدْراكَ ما يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ.
11443/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى بن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ الْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ قال: يريد الملك، و القدرة، و السلطان، و العزة، و الجبروت، و الجمال، و البهاء، و الهيبة «1»، لله وحده لا شريك له.
11444/ [3]- الطبرسى، قال: روى عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، أنه قال: «إن الأمر يومئذ و اليوم كله لله. يا جابر، إذا كان يوم القيامة بادت الحكام «2» فلم يبق حاكم إلا الله».
11445/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِى نَعِيمٍ وَ إِنَّ الْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ، قال: «الأبرار نحن هم، و الفجار هم عدونا».
11446/ [5]- شرف الدين النجفى، فى قوله: عَلِمَتْ نَفْسٌ ما قَدَّمَتْ وَ أَخَّرَتْ «3»، قال: ذكر على بن إبراهيم فى (تفسيره): أنها نزلت فى الثانى، يعنى ما قدمه «4» من ولاية أبى فلان و من ولاية نفسه، و ما أخره «5» من ولاة الأمر من بعده.
11447/ [6]- قال: و ذكر أيضا، قال: و قوله عز و جل: بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ، أى بالولاية، فالدين هو الولاية.

2- تفسير القمّى 2: 410.
3- مجمع البيان 10: 683.
4- تأويل الآيات 2: 711/ 1.
5- تأويل الآيات 2: 770.
6- تأويل الآيات 2: 700.
(1) زاد فى المصدر: و الالهية.
(2) فى «ج، ى»: القيامة يؤذن.
(3) الانفطار 82: 5.
(4) فى المصدر: قدمت. [.....]
(5) فى المصدر: أخرت.

سورة المطففين ..... ص : 603

11448/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن صفوان الجمال، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ فى الفريضة:
وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار، و لم تره و لم يرها، يمر على جسر جهنم، و لا يحاسب يوم القيامة».
11449/ [2]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالى من الرحيق المختوم يوم القيامة، و إن قرئت على مخزن حفظه الله من كل آفة».
11450/ [3]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن على قراءتها سقاه الله من الرحيق المختوم، و إن قرئت على مخزن حفظه الله من كل آفة».
11451/ [4]- و قال الصادق (عليه السلام): «لم تقرأ قط على شىء إلا و حفظ و وقى من حشرات الأرض بإذن الله تعالى».

1- ثواب الأعمال: 122.
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن: 57 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ- إلى قوله تعالى- أَ لا يَظُنُّ أُولئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ [1- 5] 11452/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ قال: الذين يبخسون المكيال و الميزان.
11453/ [2]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت على نبى الله حين قدم المدينة، و هم يومئذ أسوأ الناس كيلا، فأحسنوا الكيل، و أما الويل فبلغنا- و الله أعلم- أنه بئر فى جهنم».
11454/ [3]- ثم قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى بن سعيد، قال:
حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ، قال: كانوا إذا اشتروا يستوفون بمكيال «1» راجح، و إذا باعوا بخسوا المكيال «2» و الميزان، فكان هذا فيهم فانتهوا.
11455/ [4]- شرف الدين النجفى، قال: روى أحمد بن إبراهيم، بإسناده إلى عباد، عن عبد الله بن بكير، يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ يعنى الناقصين لخمسك يا محمد الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ، أى إذا صاروا إلى حقوقهم من الغنائم يستوفون وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ،

1- تفسير القمى 2: 410.
2- تفسير القمى 2: 410.
3-- تفسير القمى 2: 410.
4- تأويل الآيات 2: 771/ 1.
(1) فى المصدر: بكيل.
(2) فى «ج»: الكيل.

أى إذا سألوهم خمس آل محمد (صلى الله عليه و آله) نقصوهم.
و قوله تعالى: وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ «1» بوصيک يا محمد، و قوله تعالى: إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ «2»، قال: يعنى تكذيبه بالقائم (عليه السلام)، إذ يقول له: لسنا نعرفک، و لست من ولد فاطمة (عليها السلام)، كما قال المشركون لمحمد (صلى الله عليه و آله)».
11456/ [5]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا لِأنفسهم عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ فقال الله: أَ لا يَظُنُّ

أولئِکَ أی ألا یعلمون أنهم یحاسبون علی ذلک یوم القیامة؟
11457/ [6]- الطبرسی فی (الاحتجاج): عن أمیر المؤمنین (علیه السلام): «قوله أَ لا یَظُنُّ أُولئِکَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِیَوْمٍ عَظِیمٍ أی أ لیس یوقنون «3» أنهم مبعوثون؟».

قوله تعالى:
كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ- إلى قوله تعالى- عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ [7- 28] 11458/ [1]- على بن إبراهيم: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ، قال: ما كتب الله لهم من العذاب لفى سجين. ثم قال: وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ أى مكتوب يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ، أى الملائكة الذين كتبوا عليهم.
11459/ [2]- ثم قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «السجين: الأرض السابعة، و عليون: السماء السابعة».
11460/ [3]- ثم قال: على بن إبراهيم: حدثنا أبو القاسم الحسينى، قال: حدثنا فرات بن إبراهيم «4»، قال:

5- تفسير القمّى 2: 410.
6- الاحتجاج: 250.
1- تفسير القمّى 2: 410. [.....]
2- تفسير القمّى 2: 410.
3- تفسير القمّى 2: 410.
(1) المطففين 83: 10.
(2) المطففين 83: 13.
(3) فى «ج»: يعرفون.
(4) زاد فى المصدر: عن محمّد بن إبراهيم.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 606
حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم، قال: حدثنا علوان بن محمد، قال: حدثنا محمد بن معروف، عن السدى، عن الكلبى، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ، قال: «هو فلان و فلان».
وَ ما أَدْراكَ ما سِجِّينٌ، إلى قوله تعالى: الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ، الأول و الثانى وَ ما يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ، و هو الأول و الثانى، كانا يكذبان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إلى قوله تعالى: إِنَّهُمْ لَصالُوا الْجَحِيمِ، هما ثُمَّ يُقالُ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ يعنيهما و من تبعهما كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراكَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ أى الملائكة الذين يكتبون عليهم إِنَّ الْأَبْرارَ لَفِى نَعِيمٍ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ تَعْرِفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ، إلى قوله تعالى: عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ و هم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و

أمير المؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين و الأئمة (عليهم السلام) إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا، الأول و الثانى و من تبعهما كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَ إِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ «1» برسول الله (صلى الله عليه و آله) إلى آخر السورة فيهما.
11461/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن الماضى (عليه السلام) قلت: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ؟، قال: «هم الذين فجروا «2» فى حق الأئمة و اعتدوا عليهم».
قلت: ثُمَّ يُقالُ هذَا الَّذِى كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ «3»؟ قال: «يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام)». قلت: تنزيل؟ قال:
«نعم».
11462/ [5]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد و غيره، عن محمد بن خلف، عن أبى نهشل، قال: حدثنى محمد بن إسماعيل، عن أبى حمزة الثمالى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن الله عز و جل خلقنا من [أعلى عليين، و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، و خلق أبدانهم من دون ذلک، و قلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه- ثم تلا هذه الآية- كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ، و خلق عدونا من سجين، و خلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه، و أبدانهم من دون ذلک، فقلوبهم تهوى إليهم لأنها خلقت مما خلقوا منه». ثم تلا هذه الآية كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ وَ ما أَدْراکَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ.

4- الكافى 1: 361/ 91.
5- الكافى 2: 3/ 4.
(1) المطففين 83: 29، 30.
(2) فى «ط، ى» تجرّءوا.
(3) فى «ج»: كنتم به تدعون.

11463/ [6]- محمد بن العباس: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن سعيد بن عثمان الخزاز، قال: سمعت أبا سعيد المدائنى، يقول: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ وَ ما أَدْراکَ ما عِلِّيُّونَ كِتابٌ مَرْقُومٌ. بالخير مرقوم، بحب محمد و آل محمد (عليهم السلام).
ثم قال: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ وَ ما أَدْراکَ ما سِجِّينٌ كِتابٌ مَرْقُومٌ و سجين: موضع فى جهنم، و إنما سمى به الكتاب مجازا تسمية الشىء باسم مجاوره و محله، أى كتاب أعمالهم فى سجين.
11464/ [7]- و عن البراء بن عازب، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه

و آله): «سجين: أسفل سبع أرضين».
11465/ [8]- و روى أن عبد الله بن العباس جاء إلى كعب الأحبار، و قال له: أخبرنى عن قول الله عز و جل:
كَلَّا إِنَّ كِتابَ الفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ، فقال [له : إن روح الفاجر يصعد بها إلى السماء، فتأبى أن تقبلها، فيهبط بها إلى الأرض، فتأبى الأرض أن تقبلها، فتنزل إلى سبع أرضين حتى ينتهى بها إلى سجين، و هو موضع جنود إبليس [اللعين ، فعليهم لعنة الله [و الملائكة] و الناس أجمعين.
11466/ [9]- ابن بابويه، فى كتاب (المعراج): عن رجاله مرفوعا، عن عبد الله بن عباس، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يخاطب عليا (عليه السلام) يقول: «يا على، إن الله تبارک و تعالى كان و لا شىء معه، فخلقتى و خلقک روحين من نور جلاله، و كنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله و نقدسه و نحمده و نهلله، و ذلک قبل خلق السماوات و الأرضين، فلما أراد، أن يخلق آدم خلقنى و إياک من طينة واحدة، من طينة عليين، و عجننا بذلک النور، و غمسنا فى جميع الأنوار و أنهار الجنة، ثم خلق آدم و استودع صلبه تلک الطينة و النور، فلما خلقه استخرج ذريته من صلبه، فاستنطقهم و قررهم بربوبيته.
فأول خلق أقر له بالربوبية أنا و أنت و النبيون على قدر منازلهم و قربهم من الله عز و جل، فقال الله تبارک و تعالى: صدقتما و أقررتŘÀيا محمد و يا على، و سبقتما خلقى إلى طاعتى، و كذلک كنتما فى سابق علمى فيكما، فأنتما صفوتى من خلقى، و الأئمة من ذريتكما و شيعتكما، و كذلک خلقتكم».
ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله): «يا على، و كانت الطينة فى صلب آدم و نورى و نورک بين عينيه، فما زال ذلک ينتقل بين أعين النبيين و المنتجبين حتى وصل النور و الطينة إلى صلب عبد المطلب، فافترقت نصفين، فخلقنى الله من نصفه، و اتخذنى نبيا و رسولا، و خلقک من النصف الآخر، فاتخذک خليفة و وصيا و وليا، فلما كنت من عظمة ربى كقاب قوسين أو أدنى قال لى: يا محمد، من أطوع خلقى لک؟ فقلت: على بن أبى طالب.
فقال عز و جل: فاتخذه خليفة و وصيا، و قد اتخذته وليا و صفيا، يا محمد، كتبت اسمک و اسمه على عرشى من قبل أن أخلق الخلق، محبة منى لكما و لمن أحبكما و تولاكما و أطاعكما، فمن أحبكما و أطاعكما و تولاكما، كان

6- تأويل الآيات 2: 775/ 5.
7- تأويل الآيات 2: 775/ 6.
8- تأويل الآيات 2: 775/ 7. [.....]
9- تأويل الآيات 2: 773/ 4.

عندى من المقربين، و من جحد ولايتكما و عدل عنكما كان عندى من الكافرين الضالين».
ثم قال النبى (صلى الله عليه و آله): «يا على، فمن ذا يلج بينى و بينک و أنا و أنت من نور واحد و طينة واحدة، فأنت أحق الناس بى فى الدنيا و الآخرة، و ولدک ولدى، و شيعتک شيعتى، و أولياؤكم أوليائى، و أنتم معى غدا فى الجنة».
11467/ [10]- شرف الدين النجفى، قال: روى أبو طاهر المقلد بن غالب رحمه الله، عن رجاله، بإسناد متصل إلى على بن شعبة الوالبى، عن الحارث الهمدانى، قال: دخلت على أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) و هو ساجد يبكى، حتى علا نحيبه و ارتفع صوته بالبكاء، فقلنا: يا أمير المؤمنين، لقد أمرضنا بكاؤک، و أمضنا و أشجانا، و ما رأيناک قد فعلت مثل هذا الفعل قط؟ فقال: «كنت ساجدا أدعو ربى بدعاء الخيرة فى سجدتى، فغلبتنى عينى، فرأيت رؤيا أهالنى و أفزعنى، رأيت رسول الله (صلى الله عليه و آله) قائما و هو يقول: يا أبا الحسن، طالت غيبتک عنى، و قد اشتقت إلى رؤيتک و قد أنجز لى ربى ما وعدنى فيک. فقلت: يا رسول الله، و ما الذى أنجز لک فى؟ قال: أنجز لى فيک و فى زوجتک و ابنيک و ذريتک فى الدرجات العلى فى عليين.
فقلت: بأبى [أنت و أمى يا رسول الله، فشيعتنا؟ قال: شيعتنا معنا، و قصورهم بحذاء قصورنا، و منازلهم مقابل منازلنا. فقلت: يا رسول الله، فما لشيعتنا فى الدنيا؟ قال: الأمن و العافية.
قلت: فما لهم عند الموت؟ قال: يحكم الرجل فى نفسه، و يؤمر ملک الموت بطاعته، و أى ميتة شاء ماتها، و إن شيعتنا ليموتون على قدر حبهم لنا.
قلت: فما لذلک حد يعرف [به ؟ قال: بلى، إن أشد شيعتنا لنا حبا يكون خروج نفسه كشرب أحدكم فى اليوم الصائف الماء البارد الذى ينتفع «1» منه القلب، و إن سائرهم ليموت كما يغط أحدكم على فراشه، كأقر ما كانت عينه بموته».
11468/ [11]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ، أى ما كتب لهم من الثواب.
11469/ [12]- ثم قال: حدثنى أبى، عن محمد بن إسماعيل، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله خلقنا من أعلى عليين، و خلق قلوب شيعتنا مما خلقنا منه، و خلق أبدانهم من دون ذلک، فقلوبهم تهوى إلينا لأنها خلقت مما خلقنا منه». ثم تلا قوله: كَلَّا إِنَّ كِتابَ الْأَبْرارِ لَفِى عِلِّيِّينَ، إلى قوله: يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ ... يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ خِتامُهُ مِسْكٌ. قال: «ماء إذا شربه المؤمن وجد رائحة المسک فيه».

10- تأويل الآيات 2: 776/ 8.
11- تفسير القمّى 2: 411.
12- تفسير القمّى 2: 411.
(1) فى «ى»: ينتقع.

11470/ [13]- و قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من ترک الخمر لغير الله، سقاه الله من الرحيق المختوم». قال: يا بن رسول الله، من تركه لغير الله؟ قال: «نعم، صيانة لنفسه».
وَ فِی ذلِکَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ، قال: فيما ذكرنا من الثواب الذى يطلبه المؤمنون وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ و هو مصدر سنمه إذا رفعه، لأنه أرفع شراب أهل الجنة، أو لأنه يأتيهم من فَوق.
قال: أشرف شراب أهل الجنة يأتيهم فى عالى التسنيم، و هى عين يشرب بها المقربون، و المقربون: آل محمد (صلى الله عليه و آله) يقول الله عز و جل: السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولئِکَ الْمُقَرَّبُونَ «1»، رسول الله (صلى الله عليه و آله) و خديجة و على بن أبى طالب و ذرياتهم تلحق بهم، يقول الله عز و جل: أَلْحَقْنا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ «2»، و المقربون يشربون من تسنيم بحتا صرفا «3»، و سائر المؤمنين ممزوجا.
11471/ [14]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد مولى بنى هاشم، عن جعفر بن عيينة «4»، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن بكر، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر بن عبد الله، قال: قام فينا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأخذ بضبعى «5» على بن أبى طالب (عليه السلام) حتى رئى بياض إبطيه، و قال [له : «إن الله ابتدأنى فيک بسبع خصال».
قال جابر: فقلت: بأبى [أنت و أمى يا رسول الله، و ما السبع التى ابتدأک بهن؟ قال: «أنا أول من يخرج من قبره و على معى، و أنا أول من يجوز على الصراط و على معى، و أنا أول من يقرع باب الجنة و على معى، و أنا أول من يسكن عليين و على معى، و أنا أول من يزوج من الحور العين و على معى، و أنا أول من يسقى من الرحيق المختوم الذى ختامه مسک و على معى» «6».
11472/ [15]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن قال: حدثنى أبى، عن حصين بن مخارق، عن أبى حمزة، عن أبى جعفر، عن أبيه على بن الحسين (عليهم السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: قوله تعالى: وَ مِزاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ، قال: «هو أشرف شراب فى الجنة، يشربه محمد و آل محمد» و هم المقربون السابقون، رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و على بن أبى

طالب (عليه السلام)، و الأئمة، و فاطمة،

13- تفسير القمّى 2: 411.
14- تأويل الآيات 2: 777/ 9.
15- تأويل الآيات 2: 777/ 10.
(1) الواقعة 56: 10، 11.
(2) الطور 52: 21.
(3) البحت و الصرف: أى الخالص غير الممزوج.
(4) فى المصدر: جعفر بن عنبسة.
(5) الضّبع: ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاه. «لسان العرب 8: 216».
(6) سقط من الحديث خصلة واحدة. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 610
و خديجة (صلوات الله عليهم)، و ذريتهم «1» الذين اتبعوهم بإيمان يتسنم [عليهم من أعالى دورهم.
11473/ [16]- و روى عنه (عليه السلام) أنه قال: «تسنيم: أشرف شراب فى الجنة يشربه محمد و آل محمد صرفا و يمزج لأصحاب اليمين و لسائر أهل الجنة».
11474/ [17]- و عنه: عن محمد بن أحمد الفقيه بن شاذان، عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: كنت عند النبى (صلى الله عليه و آله) جالسا، إذا أقبل على بن أبى طالب (عليه السلام) فأدناه، و مسح وجهه ببرده، و قال: «يا أبا الحسن، ألا أبشرك بما بشرنى به جبرئيل؟» فقال: «بلى يا رسول الله». قال: «إن فى الجنة عينا يقال لها تسنيم، يخرج منها نهران، لو أن بهما سفن الدنيا لجرت، [و على شاطئ التسنيم أشجار] قضبانها من اللؤلؤ و المرجان الرطب، و حشيشها من الزعفران، على حافتيهما كراسى من نور، عليها أناس جلوس، مكتوب على جباههم بالنور: [هؤلاء المؤمنون هؤلاء محبو على بن أبى طالب (عليه السلام)».

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ- إلى قوله تعالى- هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ [29- 36]
11475/ [1]- محمد بن العباس: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعى، عن على (عليه السلام)، أنه كان يمر بالنفر من قريش فيقولون: انظروا إلى هذا الذى اصطفاه محمد، و اختاره من بين أهله! و يتغامزون، فنزلت هذه الآيات: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَ إِذا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغامَزُونَ، إلى آخر السورة.
11476/ [2]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن الحكم بن سليمان عن محمد بن كثير، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ، قال: ذلک [هو] الحارث بن قيس و أناس معه، كانوا إذا مر بهم على (عليه السلام)، قالوا: انظروا إلى هذا الرجل الذى اصطفاه محمد، و اختاره من أهل بيته! فكانوا يسخرون و يضحكون، فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنة و النار باب، و على (عليه السلام) يومئذ على الأرائک متكئ، و يقول لهم: «هلم لكم» فإذا جاءوا سد بينهم الباب،

16- تأويل الآيات 2: 779/ 12.
17- ....، مائة منقبة: 55/ 29.
1- تأويل الآيات 2: 780/ 13.
2- تأويل الآيات 2: 780/ 14.
(1) فى المصدر: و على ذريتهم.

فهو كذلک يسخر منهم و يضحک، و هو قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ.
11477/ [3]- و عنه: قال: حدثنا محمد بن محمد الواسطى، بإسناده إلى مجاهد، [فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ، قال: إن نفرا من قريش كانوا يقعدون بفناء الكعبة، فيتغامزون بأصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) و يسخرون منهم، فمر بهم يوما على (عليه السلام) فى نفر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فضحكوا منهم و تغامزوا عليهم، و قالوا: هذا أخو محمد، فأنزل الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ، فإذا كان يوم القيامة

أدخل على (عليه السلام) من «1» كان معه الجنة، فأشرفوا على هؤلاء الكفار، و نظروا إليهم، فسخروا و ضحكوا عليهم، و ذلک قوله تعالى: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ.
11478/ [4]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس، عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ إلى آخر السورة:
«نزلت فى على (عليه السلام) و فى الذين استهزءوا به من بنى أمية، و ذلک أن عليا (عليه السلام) مر على قوم من بنى أمية و المنافقين فسخروا منه».
11479/ [5]- و عنه: عن محمد بن القاسم، عن أبيه، بإسناده عن أبى حمزة الثمالى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة أخرجت أريكتان [من الجنة]، فبسطتا على شفير جهنم، ثم يجىء على (عليه السلام) حتى يقعد عليهما، فإذا قعد ضحک، و إذا ضحک انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها، ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان: يا أمير المؤمنين، يا وصى رسول الله، ألا ترحمنا، ألا تشفع لنا عند ربک؟ قال: فيضحک منهما، ثم يقوم فتدخل الأريكتان، و يعادان إلى موضعهما، فذلک قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ ما كانُوا يَفْعَلُونَ».
و تقدم حديث فى ذلک عن الإمام أبى محمد العسكرى (عليه السلام) فى قوله تعالى: اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ من سورة البقرة «2».
11480/ [6]- الطبرسى، قال: ذكر الحاكم أبو القاسم الحسكانى، فى كتاب (شواهد التنزيل لقواعد التفضيل) بإسناده عن أبى صالح، عن ابن عباس، قال: إن الذين أجرموا: منافقو قريش، و الذين آمنوا: على بن أبى

3- تأويل الآيات 2: 781/ 15.
4- تأويل الآيات 2: 781/ 16.
5- تأويل الآيات 2: 781/ 17.
6- مجمع البيان 10: 693.
(1) فى المصدر: و من.
(2) تقدّم فى الحديث (1) من تفسير الآيتين (14، 15) من سورة البقرة.

طالب (عليه السلام) [و أصحابه .
11481/ [7]- و من طريق المخالفين: ما رواه الحبرى فى كتابه، يرفعه إلى ابن عباس، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ إلى آخر السورة، فالذين آمنوا: على بن أبى طالب (عليه السلام)،

و الذين أجرموا: منافقو قريش.
11482/ [8]- على بن إبراهيم: ثم وصف المجرمين الذين يستهزئون بالمؤمنين منهم، و يضحكون منهم، و يتغامزون عليهم، فقال: إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ- إلى قوله- فَكِهِينَ قال:
يسخرون وَ إِذا رَأَوْهُمْ يعنى المؤمنين قالُوا إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ فقال الله: وَ ما أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حافِظِينَ ثم قال الله فَالْيَوْمَ يعنى يوم القيامة الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرائِكِ يَنْظُرُونَ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ يعنى هل جوزى الكفار ما كانوا يفعلون.

هنا آيتان، قوله تعالى:
كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ [14]
11483/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن عيسى بن أيوب، عن على بن مهزيار، عن القاسم بن عروة، عن ابن بكير، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام) [قال : «ما من عبد إلا و فى قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنبا خرج فى النكتة نكتة سوداء، فإذا تاب ذهب ذلك السواد، و إن تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى الخير أبدا، و هو قول الله عز و جل: كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ».
الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، و ذكر مثله «1».
11484/ [2]- و قال الطبرسى: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يصدأ القلب، فإذا ذكرته بآلاء الله انجلى عنه».
11485/ [3]- المفيد فى (الاختصاص): عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام): «ما من عبد «2» إلا و فى قلبه نكتة بيضاء، فان أذنب و ثنى خرج من تلك النكتة سواد، فإن تمادى فى الذنوب اتسع ذلك السواد حتى يغطى البياض،

7- تفسير الحبرى: 327/ 70.
8- تفسير القمّى 2: 412.
1- الكافى 2: 209/ 20. [.....]
2- مجمع البيان 10: 689.
3- الاختصاص: 343.
(1) مجمع البيان 10: 689.
(2) زاد فى المصدر: مؤمن.

فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبدا، و هو قول الله: كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ».

قوله تعالى:
كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ [15]
11486/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس المعاذى، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى، قال: حدثنا على بن الحسين بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ، فقال: «إن الله تبارک و تعالى لا يوصف بمكان يحل فيه فيحجب عن عباده، و لكنه يعنى أنهم عن ثواب ربهم محجوبون».

1- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 125/ 19.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 615

تقدم فی سورة الانفطار «1»
11487/ [1]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه الله تعالی أن یعطی کتابه من وراء ظهره، و إن کتبت و علقت علی المتعسرة بولدها، أو قرئت علیها، وضعت من ساعتها».
11488/ [2]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من أدمن قراءتها أعاذه الله أن یعطیه کتابه من وراء ظهره، و إن کتبت و وضعت علی المتعسرة ولدت عاجلا سریعا، و إن قرئت علیها کانت سریعة الولادة».
11489/ [3]- و قال الصادق (علیه السلام): «إذا علقت علی المطلوقة وضعت، و یحرص الواضع لها أن ینزعها عن المطلوقة سریعا لئلا یخرج جمیع ما فی بطنها، و تعلیقها علی الدابة یحفظها عن الآفات، و إذا کتبت علی حائط المنزل أمن من جمیع الهوام».

1- .....
2- .....
3- خواص القرآن 13: «مخطوط».
(1) تقدّم فی الحدیث «1» من فضل سورة الانفطار.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ- إلى قوله تعالى- إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [1- 25] 11490/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِذَا السَّماءُ انْشَقَّتْ قال: يوم القيامة وَ أَذِنَتْ لِرَبِّها أى أطاعت ربها وَ حُقَّتْ، و حق لها أن تطيع ربها وَ إِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ وَ أَلْقَتْ ما فِيها وَ تَخَلَّتْ، قال: تمد الأرض فتنشق، فيخرج الناس منها: وَ تَخَلَّتْ، أى تخلت من الناس يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ إِنَّكَ كادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحاً يعنى تقدم خيرا أو شرا فَمُلاقِيهِ ما قدم من خير أو شر.
11491/ [2]- على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ: «فهو أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسود بن هلال المخزومى، و هو من بنى مخزوم. قوله تعالى:
وَ أَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فهو أخوه الأسود بن عبد الأسود بن هلال المخزومى، قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر».
قوله تعالى: فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً. الثبور: الويل إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ يقول: ظن أن لن يرجع بعد ما يموت فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ، الشفق: الحمرة بعد غروب الشمس وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ يقول: إذا ساق كل شيء خلق «1» إلى حيث يهلكون بها وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ إذا اجتمع لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ، يقول: حالا بعد

1- تفسير القمّى 2: 412.
2- تفسير القمّى 2: 412.
(1) فى المصدر: شىء من الخلق.

حال، قال (صلى الله عليه و آله): «لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة، و لا تخطئون طريقهم «1»، شبرا بشبر و ذراعا بذراع، و باعا بباع، حتى إن كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه»، قال: قالوا: اليهود و النصارى تعنى، يا رسول الله؟ قال: «فمن أعنى! لتنقض عرى الإسلام عروة عروة، فيكون أول ما تنقضون من دينكم الامامة «2»، و آخره الصلاة».
11492/ [3]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلى يرجع بعد الموت فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ و هو الذى يظهر بعد مغيب الشمس، و هو قسم و جوابه: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ أى مذهبا بعد مذهب وَ اللَّهُ أَعْلَمُ

بِما يُوعُونَ أی بما تعی صدورهم إِلّا الّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلَوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ، أی لا يمن عليهم.
هنا آيات، قوله تعالى:
فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً وَ يَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً وَ يَصْلى سَعِيراً إِنَّهُ كانَ فِی أَهْلِهِ مَسْرُوراً إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ [7- 14]
11493/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبی (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن ابن سنان، عن أبی الجارود، عن أبی جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): كل محاسب معذب، فقال له قائل: يا رسول الله، فأين قول الله عز و جل: فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً؟ قال:
ذاک العرض» يعنى التصفح.
11494/ [2]- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن سماعة، عن أبی بصير، عن أبی عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً وَ يَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً هو على و شيعته يؤتون كتبهم بأيمانهم».

3- تفسير القمّى 2: 413.
1- معانى الأخبار: 262/ 1. [.....]
2- تأويل الآيات 2: 782/ 1.
(1) فى المصدر: طريقتهم.
(2) فى «ج، ى»، و المصدر: نسخة بدل: الأمانة.

11495/ [3]- الحسين بن سعيد فى كتاب (الزهد): عن القاسم بن محمد، عن على، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله تبارک و تعالى إذا أراد أن يحاسب المؤمن أعطاه كتابه بيمينه، و حاسبه فيما بينه و بينه، فيقول: عبدى فعلت كذا و كذا، و عملت كذا و كذا؟ فيقول: نعم يا رب، قد فعلت ذلک. فيقول: قد غفرتها لک و أبدلتها حسنات. فيقول الناس: سبحان الله أما كان لهذا العبد و لا «1» سيئة واحدة! و هو قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أُوتِیَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً وَ يَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً».
قلت: أی أهل؟ قال: «أهله فى الدنيا هم أهله فى الجنة، إذا كانوا مؤمنين، و إذا أراد الله بعبد شرا حاسبه على رؤوس الناس و بكته، و أعطاه كتابه بشماله، و هو قول الله عز و جل: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِیَ كِتابَهُ وَراءَ ظَهْرِهِ فَسَوْفَ يَدْعُوا ثُبُوراً وَ يَصْلى سَعِيراً إِنَّهُ كانَ فِی أَهْلِهِ مَسْرُوراً».

قلت: أى أهل؟ قال: «أهله فى الدنيا».
قلت: قوله تعالى: إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ؟ قال: «ظن أنه لن يرجع».
11496/ [4]- و عنه: عن إبراهيم بن أبى البلاد، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «أتى جبرئيل (عليه السلام) إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فأخذ بيده فأخرجه إلى البقيع، فانتهى إلى قبر، فصوت بصاحبه، فقال: قم بإذن الله، قال: فخرج منه رجل مبيض الوجه يمسح التراب عن وجهه، و هو يقول: الحمد لله و الله أكبر، فقال [جبرئيل : عد بإذن الله، ثم انتهى به إلى قبر آخر، فصوت بصاحبه، و قال له: قم بإذن الله، فخرج منه رجل مسود الوجه، و هو يقول: وا حسرتاه، وا ثبوراه، ثم قال [له جبرئيل : عد بإذن الله تعالى، ثم قال: يا محمد، هكذا يحشرون يوم القيامة، و المؤمنون يقولون هذا القول، و هؤلاء يقولون ما ترى».
و أما كيفية إعطاء الكافر كتابه وراء ظهره، فقد تقدم فى قوله تعالى: وَ أَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتابَهُ بِشِمالِهِ من سورة الحاقة، فى حديث عن أبى جعفر (عليه السلام) «2» قوله تعالى:
لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ [19]
11497/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، قال: حدثنا أحمد بن أبى عبد الله، عن ابن

3- الزهد: 92/ 246.
4- الزهد: 94/ 253.
1- تفسير القمّى 2: 413.
(1) (و لا) ليس فى المصدر.
(2) تقدّم فى الحديث (4) من تفسير الآيات (25- 32) من سورة الحاقة.

محبوب، عن جميل بن صالح، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ، قال:
«يا زرارة، أو لم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق فى أمر فلان و فلان و فلان»؟.
11498/ [2]- محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن جميل بن صالح، عن زرارة، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ، قال: «يا زرارة، أو لم تركب هذه الأمة بعد نبيها «1» طبقا عن طبقٍ فى أمر فلان و فلان و فلان»؟.
11499/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوى (رضى الله عنه)، قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود و حيدر بن محمد

السمرقندی جمیعا، قالا: حدثنا محمد بن مسعود، قال: حدثنا جبرئیل بن أحمد، عن موسی بن جعفر البغدادی قال: حدثنا الحسن بن محمد الصیرفی، عن حنان بن سدیر، عن أبیه، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن للقائم منا غیبة یطول أمدها».
فقلت له: و لم ذاک یا بن رسول الله؟ قال: «إن الله عز و جل أبی إلا أن تجری فیه سنن الأنبیاء (علیهم السلام) فی غیباتهم، و إنه لا بد له- یا سدیر- من استیفاء مدد غیباتهم، قال الله عز و جل: لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ، أی علی سنن من کان من قبلکم».
11500/ [4]- ابن شهر آشوب: عن أبی یوسف یعقوب بن سفیان، و أبی عبد الله القاسم بن سلام فی تفسیرهما، بالإسناد عن الأعمش، عن مسلم بن البطین، عن ابن جبیر، عن ابن عباس، فی قوله تعالی: لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ أی لتصعدن لیلة المعراج من سماء إلی سماء.
ثم قال النبی (صلی الله علیه و آله): «لما کانت لیلة المعراج کنت من ربی قاب قوسین أو أدنی، فقال لی ربی:
یا محمد، السلام علیک منی، أقرئ منی علی بن أبی طالب السلام، و قل له: فإنی أحبه و أحب من یحبه، یا محمد من حبی لعلی بن أبی طالب اشتققت له اسما من أسمائی، فأنا العلی العظیم و هو علی، و أنا المحمود و أنت محمد. یا محمد، لو عبدنی عبد ألف سنة، إلا خمسین عاما- قال ذلک أربع مرات- لقینی یوم القیامة و له عندی حسنة من حسنات علی بن أبی طالب (علیه السلام)» قال الله تعالی: فَما لَهُمْ یعنی المنافقین لا یُؤْمِنُونَ «2» یعنی لا یصدقون بهذه الفضیلة لعلی بن أبی طالب (علیه السلام).
11501/ [5]- الطبرسی: عن الصادق (علیه السلام)، فی معنی ذلک لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ سنن من کان قبلکم من الأولین و أحوالهم.

2- الکافی 1: 343/ 17.
3- کمال الدین و تمام النعمة: 480/ 6.
4- .....
5- مجمع البیان 10: 701.
(1) (بعد نبیها) لیس فی «ج».
(2) الانشقاق 84: 20. [.....]
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 620
11502/ [6]- الطبرسی فی (الاحتجاج): عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، قوله تعالی: لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ: «أی لتسلکن سبیل من کان قبلکم من الأمم فی الغدر بالأوصیاء بعد الأنبیاء».

6- الاحتجاج: 248.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 621

11503/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن یونس بن ظبیان، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ فی فریضة «1»، فإنها سورة الأنبیاء، کان محشره و موقفه مع النبیین و المرسلین و الصالحین».
11504/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر بعدد کل من اجتمع فی جمعة و کل من اجتمع یوم عرفة عشر حسنات، و قراءتها تنجی من المخاوف و الشدائد».
11505/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها کان له أجر عظیم، و أمن من المخاوف و الشدائد».
11506/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «ما علقت علی مفطوم إلا سهل الله فطامه، و من قرأها علی فراشه کان فی أمان الله إلی أن یصبح».

1- ثواب الأعمال: 122.
2- .....
3- خواص القرآن: 58 «مخطوط».
4- خواص القرآن: 13 «مخطوط».
(1) فی المصدر: فرایضه.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ [1]
11507/ [1]- الشيخ المفيد فى (الاختصاص): عن محمد بن على بن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، عن محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن موسى بن عمران، عن عمه الحسين بن يزيد، عن على بن سالم، عن أبيه، عن سالم بن دينار، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، قال: سمعت ابن عباس يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ذكر الله عز و جل عبادة، و ذكرى عبادة، و ذكر على عبادة، و ذكر الأئمة من ولده عبادة، و الذى بعثنى بالنبوة و جعلنى خير البرية، إن وصيى لأفضل الأوصياء، و إنه لحجة الله على عباده، و خليفته على خلقه، و من ولده الأئمة الهداة بعدى، بهم يحبس الله العذاب عن أهل الأرض، و بهم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، و بهم يمسك الجبال أن تميد بهم، و بهم يسقى خلقه الغيث، و بهم يخرج النبات، أولئک أولياء الله حقا و خلفاؤه صدقا، عدتهم عدة الشهور، و هى اثنا عشر شهرا، و عدتهم عدة نقباء موسى بن عمران (عليه السلام)». ثم تلا هذه الآية: وَ السَّماءِ ذاتِ الْبُرُوجِ.
ثم قال: «أ تقدر- يا بن عباس- أن الله يقسم بالسماء ذات البروج، و يعنى به السماء و بروجها؟». قلت:
يا رسول الله، فما ذاک، قال: «أما السماء فأنا، و أما البروج فالأئمة بعدى، أولهم على و آخرهم المهدى».

1- الاختصاص: 223.

قوله تعالى:
وَ الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ [2- 3]
11508/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن سلمة بن الخطاب، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «النبى (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».
11509/ [2]- ابن بابويه: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن أبى جميلة، عن محمد بن على الحلبى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «الشاهد: يوم الجمعة، و المشهود: يوم عرفة».
11510/ [3]- و عنه: قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد، عن موسى ابن القاسم، عن محمد بن أبى عمير، عن أبان بن عثمان، عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «الشاهد: يوم الجمعة، و المشهود: يوم عرفة، و الموعود: يوم القيامة».
11511/ [4]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن قال: حدثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «الشاهد: يوم عرفة».
11512/ [5]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن محمد بن هاشم، عمن روى عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: سأله الأبرش الكلبى، عن قول الله عز و جل: وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما قيل لک؟» فقال: قالوا: الشاهد: يوم الجمعة و المشهود: يوم عرفة. فقال أبو جعفر (عليه السلام):
«ليس كما قيل لک. الشاهد: يوم عرفة، و المشهود: يوم القيامة، أما تقرأ القرآن؟ قال: الله عز و جل: ذلِکَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ «1»».
11513/ [6]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن أبان، عن أبى الجارود، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «الشاهد: يوم الجمعة، و المشهود: يوم

1- الكافى 1: 352/ 69.

2- معانى الأخبار: 298/ 2.
3- معانى الأخبار: 299/ 3.
4- معانى الأخبار: 299/ 4.
5- معانى الأخبار: 299/ 5.
6- معانى الأخبار: 299/ 6.
(1) هود 11: 103. [.....]

عرفة، و الموعود: يوم القيامة».
11514/ [7]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمى مولى أبى جعفر محمد بن على (عليهما السلام)، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ، قال: «النبى (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين (عليه السلام)».
11515/ [8]- العياشى: عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال فى قول الله: ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ «1»: «فذلک يوم القيامة، و هو اليوم الموعود».

قوله تعالى:
قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ- إلى قوله تعالى- إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ [4-8] 11516/ [1]- على بن إبراهيم، قال: كان سببهم أن الذى هيج الحبشة على غزوة اليمن ذا نواس، و هو آخر ملك من حمير، تهود و اجتمعت معه حمير على اليهودية، و سمى نفسه يوسف، و أقام على ذلك حينا من الدهر، ثم اخبر أن بنجران بقايا قوم على دين النصرانية، و كانوا على دين عيسى [و على حكم الإنجيل، و رأس ذلك [الدين عبد الله بن بريا «2»، فحمله أهل دينه على أن يسير إليهم و يحملهم على اليهودية و يدخلهم فيها، فسار حتى قدم نجران، فجمع من كان بها على دين النصرانية، ثم عرض عليهم دين اليهودية و الدخول فيها، فاختاروا القتل، فخد لهم أخدودا، و جمع فيه الحطب، و أشعل فيه النار، فمنهم من أحرق بالنار، و منهم من قتل بالسيف، و مثل بهم كل مثلة، فبلغ عدد من قتل و أحرق بالنار عشرين ألفا، و أفلت رجل منهم يدعى دوس ذو ثعلبان على فرس له، [و] ركضه «3» و اتبعوه حتى أعجزهم فى الرمل و رجع ذو نواس إلى ضيعة من «4» جنوده، فقال الله عز و جل:

7- معانى الآخبار: 299/ 7.
8- تفسير العياشى 2: 159/ 65.
1- تفسير القمى 2: 413.
(1) هود: 11: 103.
(2) فى «ج»: بربا، و فى تاريخ الطبرى 2: 122، و الكامل فى التاريخ 1: 429: عبد الله بن الثامر.
(3) ركض الفرس برجله: استحثه للعدو. «أقرب الموارد 1: 428».
(4) فى المصدر: ضيعته فى.

قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ إلى قوله تعالى: الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ.
11517/ [1]- ابن بابويه فى (الغيبة): بإسناده، عن أبى رافع، عن رسول الله (صلى الله عليه و آله)- فى حديث طويل- قال: «ملك مهرويه بن بخت نصر ست عشرة سنة و عشرين يوما، و أخذ عند ذلك دانيال و حفر له جبا فى الأرض، و طرح فيه دانيال (عليه السلام) و أصحابه و شيعته من المؤمنين، فألقى عليهم النيران، فلما رأى أن النيران ليست تضر بهم و لا تقربهم، أستودعهم الجب و فيه الأسد و السباع، و عذبهم بكل لون من

العذاب حتى خلصهم الله عز و جل منه، و هم الذين ذكرهم الله فى كتابه، فقال عز و جل: قُتِلَ أَصْحابُ الْأُخْدُودِ النَّارِ ذاتِ الْوَقُودِ.

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ [10] 11518/ [2]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُؤْمِناتِ أى أحرقوهم ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذابُ جَهَنَّمَ وَ لَهُمْ عَذابُ الْحَرِيقِ.
11519/ [3]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن هارون بن الجهم، عن المفضل بن صالح، عن جابر الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «بعث الله نبيا حبشيا إلى قومه، فقاتلهم، فقتل أصحابه و أسروا، و خدوا لهم أخدودا من نار، ثم نادوا: من كان من أهل ملتنا فليعتزل، و من كان على دين هذا النبى فليقتحم النار، فجعلوا يقتحمون النار، و أقبلت امرأة معها صبى لها، فهابت النار، فقال [لها] صبيها: اقتحمى قال: فاقتحمت النار [و هم أصحاب الأخدود]».
11520/ [4]- الطبرسى، قال: روى العياشى بإسناده، عن جابر، عن أبى عبد الله «1» (عليه السلام)، قال: «أرسل على (عليه السلام) إلى أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود، فأخبره بشىء، فقال (عليه السلام): ليس كما ذكرت، و لكن سأخبرك عنهم، إن الله بعث رجلا حبشيا نبيا، و هم حبشة، فكذبوه، فقاتلهم فقتلوا أصحابه، و أسروه و أسروا أصحابه، ثم بنوا له حيرا «2»، ثم ملؤوه نارا، ثم جمعوا الناس فقالوا: من كان على ديننا و أمرنا فليعتزل، و من كان

1- كمال الدين و تمام النعمة: 266/ 20.
2- تفسير القمّى 2: 414.
3- المحاسن: 249/ 262.
4- مجمع البيان 10: 706.
(1) فى المصدر: أبى جعفر.
(2) الحير: شبه الحظيرة أو الحمى. «المعجم الوسيط 1: 211».

على دين هؤلاء فليرم نفسه فى النار معه، فجعل أصحابه يتهافتون فى النار، فجاءت امرأة معها صبى لها ابن شهر، فلما هجمت على النار هابت و رقت على ابنها، فناداها الصبى: لا تهابى و ارمينى و نفسك «1» فى النار، فإن هذا و الله فى الله قليل فرمت بنفسها فى النار و صبيها، و كان ممن تكلم فى المهد».
11521/ [4]- و عنه: بإسناده، عن ميثم التمار، قال: سمعت أمير المؤمنين

(علیه السلام)، و ذکر أصحاب الأخدود، فقال: «کانوا عشرة، و علی مثالهم عشرة یقتلون فی هذا السوق».

قوله تعالى:
إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ- إلى قوله تعالى- وَ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ [11- 14]
11522/ [1]- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مقاتل، عن عبد الله بن بكير، عن صباح الأزرق، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول فى قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ: هو أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته».
11523/ [2]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى ابن سعيد، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا يريد الذين صدقوا و آمنوا بالله عز و جل و وحدوه، يريد لا إله إلا الله وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ يريد ما لا عين رأت و لا أذن سمعت ذلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ، يريد فازوا بالجنة و آمنوا العقاب إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ، يا محمد لَشَدِيدٌ إذا أخذ الجبابرة و الظلمة و الكفار «2»، كقوله فى سورة هود: إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ «3».
إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَ يُعِيدُ، يريد الخلق، ثم أماتهم ثم يعيدهم بعد الموت أيضا هُوَ الْغَفُورُ يريد لأوليائه و أهل طاعته، الْوَدُودُ كما يود أحدكم أخاه و صاحبه بالبشرى و المحبة.

4- مجمع البيان 10: 707. [.....]
1- تأويل الآيات 2: 784/ 3.
2- تفسير القمّى 2: 414.
(1) فى المصدر: لا تهابى و ارمى بى و بنفسک.
(2) فى المصدر: من الكفار.
(3) هود 11: 102.

قوله تعالى:
ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ- إلى قوله تعالى- فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ [15- 22]
11524/ [1]- ثم قال على بن إبراهيم، و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام): «قوله ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ فهو الله الكريم المجيد».
11525/ [2]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِى لَوْحٍ مَحْفُوظٍ، قال: اللوح المحفوظ له طرفان: طرف على يمين العرش، و طرف على جبهة إسرافيل، فإذا تكلم الرب جل ذكره بالوحى ضرب اللوح جبين إسرافيل، فينظر فى اللوح، فيوحى بما فى اللوح إلى جبرئيل (عليه السلام).

1- تفسير القمّى 2: 414.
2- تفسير القمّى 2: 414.

سورة الطارق ..... ص : 429

11526/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من کانت قراءته فی فرائضه وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ، کانت له یوم القیامة عند الله جاه و منزلة، و کان من رفقاء المؤمنین «1» و أصحابهم فی الجنة».
11527/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة کتب الله له عشر حسنات بعدد کل نجم فی السماء، و من کتبها و غسلها بالماء، و غسل بها الجراح لم ترم، و إن قرئت علی شیء حرسته و أمن صاحبه علیه».
11528/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها فی إناء و غسلها بالماء و غسل بها الجراح لم ترم، و إن قرئت علی شیء حرسته و أمن علیه صاحبه».
11529/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من غسل بمائها الجراح سکنت و لم تقح، و من قرأها علی شیء یشرب دواء یکون فیه الشفاء».

1- ثواب الأعمال: 122.
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن: 13 «نحوه».
(1) فی المصدر: النبیین.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ- إلى قوله تعالى- فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً [1- 17]
11530/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا على بن الحسين، السعدآبادى، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه «1»، و عن محمد بن سليمان الصنعانى، عن إبراهيم بن الفضل، عن أبان بن تغلب، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ دخل عليه رجل من أهل اليمن فسلم عليه فرد عليه السلام، و قال له: «مرحبا بک يا سعد» فقال له الرجل: بهذا الاسم سمتنى أمى، و ما أقل من يعرفنى به! فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «صدقت، يا سعد المولى» فقال له الرجل: جعلت فداک، بهذا كنت ألقب. فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «لا خير فى اللقب، إن الله تبارک و تعالى يقول فى كتابه: وَ لا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ «2»، ما صنعک «3» يا سعد؟». فقال: جعلت فداک، أنا من [أهل بيت ننظر فى النجوم، لا نقول إن باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا.
فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «فما زحل عندكم فى النجوم؟». فقال اليمانى: نجم نحس. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «مه، لا تقولن هذا، فإنه نجم أمير المؤمنين (عليه السلام) و هو نجم الأوصياء (عليهم السلام) و هو النجم الثاقب الذى قال الله عز و جل فى كتابه».

1- الخصال: 489/ 68.
(1) فى المصدر: و غيره. [.....]
(2) الحجرات 49: 11.
(3) فى المصدر: صناعتک.

فقال [له اليمانى: فما يعنى بالثاقب؟ قال: «إن مطلعه فى السماء السابعة، و إنه ثقب بضوئه حتى أضاء فى السماء الدنيا، فمن ثم سماه الله عز و جل النجم الثاقب».
11531/ [2]- و عنه، قال: حدثنى أبى (رحمه الله)، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، عن محمد بن مروان «1»، عن الضحاک بن مزاحم، قال: و سئل على (عليه السلام) عن الطارق؟
قال: «هو أحسن «2» نجم فى السماء، و ليس تعرفه الناس، و إنما سمى

الطارق لأنه يطرق نوره سماء سماء إلى سبع سماوات، ثم يطرق راجعا حتى يرجع إلى مكانه».
11532/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: وَ السَّماءِ وَ الطَّارِقِ، قال: «السماء فى هذا الموضع: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و الطارق: الذى يطرق الأئمة (عليهم السلام) من عند ربهم مما يحدث بالليل و النهار، و هو الروح الذى مع الأئمة (عليهم السلام) يسددهم «3»».
قال: و النَّجْمُ الثَّاقِبُ قال: «ذاک رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
11533/ [4]- على بن إبراهيم، قوله تعالى: إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْها حافِظٌ قال: الملائكة، قال: فى قوله تعالى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ ماءٍ دافِقٍ، قال: النطفة التى تخرج بقوة يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَ التَّرائِبِ، قال: الصلب للرجل، و الترائب للمرأة «4»، و هى عظام صدرها إِنَّهُ عَلى رَجْعِهِ لَقادِرٌ كما خلقه من نطفة يقدر أن يرده إلى الدنيا و إلى يوم القيامة يَوْمَ تُبْلَى السَّرائِرُ، قال: يكشف عنها وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ قال: ذات المطر وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ أى ذات النبات، و هو قسم، و جوابه: إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ يعنى ماض، أى قاطع وَ ما هُوَ بِالْهَزْلِ أى ليس بالسخرية إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً أى يحتالون الحيل وَ أَكِيدُ كَيْداً فهو من الله العذاب فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً، قال: دعهم قليلا.
11534/ [5]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، فى قوله: فَما لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَ لا ناصِرٍ، قال: «ما له قوة يقوى بها على خالقه، و لا ناصر من الله ينصره، إن أراد به سوءا».

2- علل الشرائع: 577/ 1.
3- تفسير القمّى 2: 415.
4- تفسير القمّى 2: 415.
5- تفسير القمّى 2: 416.
(1) زاد فى المصدر: عن حريز.
(2) فى «ى» أنحس.
(3) (يسددهم) ليس فى (ج، ى».
(4) فى «ج»: الرجل و الترائب المرأة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 632
قلت: إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُ كَيْداً قال: «كادوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كادوا عليا (عليه السلام)، و كادوا فاطمة (عليها السلام)، فِقال الله: يا محمد إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُ كَيْداً فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ يا محمد

أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً لوقت َبعث القائم (عليه السلام) فينتقم َلى منَ الجبابرة و الطواغيت من قريش و بنى أمية و سائر الناس».
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 633

11535/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی فی فریضة أو نافلة، قیل له یوم القیامة: ادخل من أی أبواب الجنة شئت «1»».
11536/ [2]- الطبرسی: روی العیاشی بإسناده، عن أبی خمیصة، عن علی (علیه السلام)، قال: صلیت خلفه عشرین لیلة، فلیس یقرأ إلا سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَی، و قال: «لو تعلمون ما فیها لقرأها الرجل کل یوم عشرین مرة، و إن من قرأها فکأنما قرأ صحف موسی و إبراهیم الذی وفی».
11537/ [3]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر بعدد کل حرف أنزل علی إبراهیم و موسی و محمد (صلی الله علیه و آله)، و إذا قرئت علی الأذن الوجعة زال ذلک عنها، و إن قرئت علی البواسیر قلعتهن و برىء صاحبهن سریعا».
11538/ [4]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها علی الأذنین و الرقبة الوجیعة زال ذلک عنها، و تقرأ علی البواسیر، و إن کتبت لها «2» یبرأ صاحبها سریعا».

1- ثواب الأعمال: 122.
2- مجمع البیان 10: 717.
3- .....
4- خواص القرآن: 30، 58 «مخطوط». [.....]
(1) فی المصدر: الجنّة إن شاء اللّه.
(2) فی «ج»: له.

11539/ [5]- و قال الصادق (علیه السلام): «قراءتها علی الأذن الدویة «1» التی فیها الدواثر تزیلها، و قراءتها علی الموضع المفسخ تزیله، و قراءتها علی البواسیر تقطعها بإذن الله تعالی».

5- خواص القرآن: 13 «نحوه».
(1) الدّوی: الفاسد الجوف من داء. «أقرب الموارد 1: 361».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى- إلى قوله تعالى- وَ ذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى [1- 15]
11540/ [1]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن يوسف بن الحارث، عن عبد الله بن يزيد المنقرى، عن موسى بن أيوب الغافقى، عن عمه إياس بن عامر الغافقى، عن عقبة بن عامر الجهنى، أنه قال: لما نزلت فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ «1» قال لنا رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اجعلوها فى ركوعكم، فلما نزلت سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى قال لنا رسول الله (صلى الله عليه و آله): «اجعلوها فى سجودكم».
11541/ [2]- ابن الفارسى فى (الروضة): روى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، أنه قال: «فى العرش تمثال جميع ما خلق الله فى البر و البحر، و هذا تأويل قوله تعالى: وَ إِنْ مِنْ شَىْءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ «2».
و إن بين القائمة من قوائم العرش، و القائمة الثانية خفقان الطير المسرع مسيرة ألف عام، و العرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من النور، لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله.
و الأشياء كلها فى العرش كحلقة فى فلاة، و إن لله ملكا يقال له حزقائيل، له ثمانية عشر ألف جناح، ما بين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطر له خاطر، هل فوق العرش شىء؟ فزاده الله مثلها أجنحة أخرى، فكان له ست و ثلاثون ألف جناح، ما بين الجناح، إلى الجناح خمسمائة عام، ثم أوحى الله إليه: أيها الملک طر، فطار مقدار

1- التهذيب 2: 313/ 1273.
2- روضة الواعظين: 47
(1) الواقعة 56: 74.
(2) الحجر 15: 21.

عشرين ألف عام، لم ينل رأسه قائمة من قوائم العرش، ثم ضاعف الله له فى الجناح و القوة و أمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف عام، و لم ينل أيضا، فأوحى الله إليه: أيها الملک، لو طرت إلى نفخ الصور مع أجنحتک و قوتک لم تبلغ إلى ساق العرش. فقال الملک: سبحان ربى الأعلى: فأنزل الله عز و جل: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى فقال النبى (صلى الله عليه و آله): اجعلوها فى سجودكم».

11542/ [3]- ابن شهر آشوب: عن تفسير القطان، قال ابن مسعود: قال على (عليه السلام): «يا رسول الله، ما أقول فى الركوع؟» فنزل فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ «1»، قال: «ما أقول فى السجود». فنزل سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى.
11543/ [4]- على بن إبراهيم، قال: قل: سبحان ربى الأعلى و بحمده «2» الَّذِى خَلَقَ فَسَوَّى وَ الَّذِى قَدَّرَ فَهَدى قال: قدر الأشياء بالتقدير، ثم هدى إليها من يشاء، قوله: وَ الَّذِى أَخْرَجَ الْمَرْعى قال: أى النبات فَجَعَلَهُ بعد إخراجه غُثاءً أَحْوى قال: يصير هشيما بعد بلوغه و يسود، قوله: سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسى أى نعلمک فلا تنسى، فقال: إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ لأنه لا يؤمن النسيان اللغوى، و هو الترک، لأن الذى لا ينسى هو الله.
11544/ [5]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب و غيرهما، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن هشام بن سالم، عن سعد بن طريف الخفاف، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): ما تقول فيمن أخذ عنكم علما فنسيه؟ قال: «لا حجة عليه، إنما الحجة عليه، إنما الحجة على من سمع منا حديثا فأنكره، أو بلغه فلم يؤمن به و كفر، و أما النسيان فهو موضوع عنكم، إن أول سورة نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى، فنسيها، فلا يلزمه حجة فى نسيانه «3»، و لكن الله تبارک و تعالى أمضى له ذلک، ثم قال: سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسى .
11545/ [6]- على بن إبراهيم: وَ نُيَسِّرُکَ لِلْيُسْرى فَذَكِّرْ، يا محمد إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرى سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشى قال: نذكرک إياه «4»، قال: يَتَجَنَّبُهَا
يعنى ما يتذكر به الْأَشْقَى الَّذِى يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرى قال: نار يوم القيامة ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيها وَ لا يَحْيى يعنى فى النار، فيكون كما قال [الله تعالى: وَ يَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَ ما هُوَ بِمَيِّتٍ «5».

3- المناقب 2: 15.
4- تفسير القمّى 2: 416.
5- مختصر بصائر الدرجات: 93.
6- تفسير القمّى 2: 417.
(1) الواقعة 56: 74.
(2) (و بحمده) ليس فى المصدر. [.....]
(3) فى المصدر: نسيانها.
(4) كذا، و الظاهر أنّه تصحيف، بتذكيرک إياه.
(5) إبراهيم 14: 17.

قوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى قال: زكاة الفطرة، إذا أخرجها قبل صلاة

العيد.
11546/ [7]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن ابن أبى عمير، عن أبى بصير، عن زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «من تمام الصوم إعطاء الزكاة، كالصلاة على النبى (صلى الله عليه و آله) فإنها من تمام الصلاة، و من صام و لم يؤدها فلا صوم له إذا تركها متعمدا، و من صلى و لم يصل على النبى (صلى الله عليه و آله) و ترك ذلک متعمدا فلا صلاة له، إن الله عز و جل بدأ بها قبل الصلاة، فقال: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى».
11547/ [8]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن أحمد بن الحسين بن على بن الريان، عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، قال: دخلت على أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فقال لى: «ما معنى قوله: وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى؟». قلت: كلما ذكر اسم ربه قام فصلى، فقال لى: «لقد كلف الله عز و جل هذا شططا!». فقلت: جعلت فداک، فكيف هو؟ فقال: «كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد و آله».
11548/ [9]- على بن إبراهيم: وَ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى قال: صلاة الفطر و الأضحى إِنَّ هذا يعنى ما قد تلوته من القرآن لَفِى الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى «1».
11549/ [10]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن بسطام بن مرة، عن إسحاق بن حسان، عن الهيثم بن واقد، عن على بن الحسين العبدى، عن سعد الإسكاف، عن الأصبغ، أنه سأل أمير المؤمنين (عليه السلام)، عن قوله عز و جل: سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى، فقال: «مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات و الأرضين بألفى عام: لا إله إلا الله، وحده لا شريک له، و أن محمدا عبده و رسوله، فاشهدوا بهما، و أن عليا وصى محمد (صلى الله عليه و آله)».
11550/ [11]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريح، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله: إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ ما يَخْفى يريد ما يكون إلى يوم القيامة فى قلبک و نفسک وَ نُيَسِّرُکَ يا محمد فى جميع أمورک لِلْيُسْرى

قوله تعالى:
بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقى إِنَّ هذا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى [16- 19]

7- التهذيب 2: 159/ 625.
8- الكافى 2: 359/ 18.
9- تفسير القمّى 2: 417.
10- تفسير القمّى 2: 417.
11- تفسير القمّى 2: 417.
(1) الأعلى 87: 18، 19.

11551/ [1]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا؟ قال: «ولايتهم». وَ الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَ أَبْقى قال: «ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام): إِنَّ هذا لَفِى الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى .
11552/ [2]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «ولاية على (عليه السلام) مكتوبة فى جميع صحف الأنبياء، و لن يبعث الله رسولا إلا بنبوة محمد (صلى الله عليه و آله) و وصية على (عليه السلام)».
11553/ [3]- و روى حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن ابن رباط، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا «1»، قال: «يا [أبا] محمد، إن عندنا الصحف التى قال الله سبحانه: صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى . قال: قلت. جعلت فداک، و إن الصحف هى الألواح؟ قال: «نعم».
11554/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو الحسن، على بن عبد الله بن أحمد الأسوارى، قال: حدثنا أبو يوسف أحمد بن محمد بن قيس الشجرى «2» المذكر، قال: حدثنا أبو الحسن عمرو «3» بن حفص، قال: حدثنا أبو يوسف محمد بن «4» عبيد الله بن محمد بن أسد ببغداد، قال: حدثنا الحسن «5» بن إبراهيم بن «6» على، قال: حدثنا يحيى بن سعيد البصرى، قال: حدثنا ابن جريج، عن عطاء، عن عبيد بن عمير الليثى، عن أبى ذر (رحمه الله)، قال: دخلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو جالس فى

المسجد وحده، فاغتنمت خلوته، فقال لی: «یا أبا ذر إن للمسجد تحیة».
قلت: و ما تحیته؟ قال: «رکعتانترکعهما» ثم التفت إلیه، فقلت: یا رسول الله، إنک أمرتنی بالصلاة، فما الصلاة؟ قال:
«الصلاة خیر موضوع، فمن شاء أقل و من شاء أکثر» ..

1- الکافی 1: 345/ 30.
2- الکافی 1: 363/ 6.
3- تأویل الآیات 2: 785/ 2.
4- الخصال: 523/ 13، بحار الأنوار 77: 70/ 1.
(1) الحضر 59/ 7. [.....]
(2) فی المصدر: السجزی.
(3) فی المصدر: عمر.
(4) فی المصدر: «ج»: حدّثنا أبو محمّد.
(5) فی المصدر: الحسین.
(6) فی «ج، ی»: أبو.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 639
قال: قلت: یا رسول الله: أی الأعمال أحب إلی الله عز و جل؟ قال: «إیمان بالله، و جهاد فی سبیله».
قلت: فأی اللیل أفضل؟ قال: «جوف اللیل الغابر».
قلت: فأی الصلاة أفضل؟ قال: «طول القنوت».
قلت: فأی الصدقة أفضل؟ قال: جهد من مقل إلی فقیر فی سر».
قلت: فما الصوم؟ قال: «فرض یجزی «1» و عند الله أضعاف کثیرة».
قلت: فأی الرقاب أفضل؟ قال: «أغلاها «2» ثمنا، و أنفسها عند أهلها».
قلت: فأی الجهاد أفضل؟ قال: «من عقر جواده و أهریق دمه».
قلت: فأی آیة أنزلها الله تعالی علیک أعظم؟ قال: «آیة الکرسی». ثم قال: «یا أبا ذر، ما السماوات السبع فی الکرسی إلا کحلقة ملقاة فی أرض [فلاة]، و فضل العرش علی الکرسی کفضل الفلاة علی تلک الحلقة».
قلت: یا رسول الله، کم النبیون؟ قال: «مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبی».
قلت: کم المرسلون؟ قال: «ثلاثمائة و ثلاثة عشر جماء غفیرا».
قلت: من کان أول الأنبیاء؟ قال: «آدم».
قلت: و کان من الأنبیاء مرسلا؟ قال: «نعم، خلقه الله بیده، و نفخ فیه من روحه».
ثم قال (صلی الله علیه و آله): «یا أبا ذر، أربعة من الأنبیاء سریانیون، آدم، و شیث، و أخنوخ،- و هو إدریس (علیهم السلام)- و هو أول من خط بالقلم، و نوح (علیه السلام)، و أربعة من العرب: هود، و صالح، و شعیب، و نبیک

محمد، و أول نبی من بنی إسرائیل موسی، و آخرهم عیسی، و ستمائة نبی».
قلت: یا رسول الله، کم أنزل الله من الکتاب؟ قال: «مائة کتاب و أربعة کتب، أنزل الله علی شیث خمسین صحیفة، و علی إدریس ثلاثین صحیفة، و علی إبراهیم عشرین صحیفة، و أنزل التوراة و الإنجیل و الزبور و الفرقان».
قلت: یا رسول الله، فما کانت صحف إبراهیم؟ قال: «کانت أمثالا کلها [و کان فیها] أیها الملک المبتلی المغرور، [إنی لم أبعثک لتجمع الدنیا بعضها إلی بعض، و لکنی بعثتک لترد عنی دعوة المظلوم، فإنی لا أردها و إن کانت من کافر.
و علی العاقل ما لم یکن مغلوبا [علی عقله أن یکون له ساعات: ساعة یناجی فیها ربه عز و جل، و ساعة یحاسب فیها نفسه، و ساعة یتفکر فیما صنع الله عز و جل إلیه، و ساعة یخلو فیها بحظ نفسه «3» من الحلال، فإن هذه الساعة عون تلک الساعات، و استجمام للقلوب، و توزیع «4» لها.
و علی العاقل أن یکون بصیرا بزمانه، مقبلا علی شأنه، حافظا للسانه، فإن من حسب کلامه من عمله قل

---

(1) فی المصدر: مجزی.
(2) فی «ی»: أعلاها.
(3) فی «ج، ی»: حقّه.
(4) و فی «ج»: و تفریغ، و فی «ط، ی»: و تقریع، و الظاهر: و تفریح.

کلامه إلا فیما یعنیه.
و علی العاقل أن یکون طالبا لثلاث: مرمة لمعاش، أو تزود لمعاد أو تلذذ فی غیر محرم».
قلت: یا رسول الله، فما کانت صحف موسی؟ قال: «کانت عبرا «1» کلها [و فیها]: عجبت لمن أیقن بالموت لم یفرح، و لمن أیقن بالنار لم یضحک، و لمن یری الدنیا و تقلبها بأهلها لم یطمئن إلیها، و لمن أیقن بالقدر لم ینصب، و لمن أیقن بالحساب لم لا یعمل».
قلت: یا رسول الله، هل فی أیدینا مما أنزل الله علیک [شیء] مما کان فی صحف إبراهیم و موسی؟ قال:
«یا أبا ذر، اقرأ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی وَ ذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَیاةَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَةُ خَیْرٌ وَ أَبْقی إِنَّ هذا لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی «2»».
قلت: یا رسول الله، أوصنی، قال: «أوصیک بتقوی الله، فإنه رأس الأمر کله».

قلت: زدنى. قال: «عليک بتلاوة القرآن، و ذكر الله كثيرا، فإنه ذكر لک فى السماء، و نور لک فى الأرض».
قلت: زدنى. قال: «عليک بطول الصمت، فإنه مطردة للشياطين، و عون لک على أمر دينک».
قلت: زدنى. قال: «إياک و كثرة الضحک، فإنه يميت القلب [و يذهب بنور الوجه ».
قلت: زدنى. قال: «عليک بحب «3» المساكين و مجالستهم».
قلت: زدنى. قال: «قل الحق و إن كان مرا».
قلت: زدنى. قال: «لا تخف فى الله لومة لائم».
قلت: زدنى. قال: «ليحجزک «4» عن الناس ما «5» تعلم من نفسک، و لا تجد عليهم فيما تأتى مثله». ثم قال:
«كفى بالمرء عيبا أن يكون فيه ثلاث خصال: يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، و يستحيى لهم مما هو فيه، و يؤذى جليسه فيما لا يعنيه» ثم قال: «يا أبا ذر، لا عقل كالتدبير، و لا ورع كالكف، و لا حسب كحسن الخلق».
و روى الشيخ فى (مجالسه) هذا الحديث مرسلا، و فيه بعض التغيير «6».

---

(1) فى المصدر: عبرانية.
(2) الأعلى 87: 14- 19.
(3) فى المصدر:
قلت: يا رسول اللّه زدنى: قال: انظر إلى من هو تحتک، و لا تنظر إلى من هو فوقک، فإنّه أجدر أن لا تزدرى نعمة اللّه عليک. قلت:
يا رسول اللّه زدنى، قال: صل قرابتک و إن قطعوک. قلت: زدنى، قال: أحبّ.
(4) فى «ج»: ليحجرک.
(5) زاد فى النسخ: لم، و لم ترد فى البحار أيضا. [.....]
(6) الأمالى 2: 152.

سورة الغاشية ..... ص : 641

11555/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)قال: «من أدمن قراءة هَلْ أَتاکَ حَدِیثُ الْغاشِیَةِ فی فریضة أو نافلة، غشاه الله برحمته فی الدنیا و الآخرة، و آتاه الأمن من یوم القیامة من عذاب النار».

11556/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة حاسبه الله حسابا یسیرا، و من قرأها علی مولود بشرا و غیره صارخ أو شارد، سکنته و هدأته».

11557/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من أدمن قراءتها حاسبه الله حسابا یسیرا، و من قرأها علی مولود أو کتبت له بشرا کان أو حیوانا سکنته و هدأته».

11558/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها علی ضرس یؤلم و یضرب سکن بإذن الله تعالی، و من قرأها علی ما یأکله أمن ما فیه و رزقه الله السلامة فیه».

1- ثواب الأعمال: 122.

2- .....

3- .....

4- خواص القرآن: 14 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ- إلى قوله تعالى- لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً [1- 11]
11559/ [1]- محمد بن يعقوب: عن جماعة، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ؟ قال: «يغشاهم القائم بالسيف».
قال: قلت: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ؟ قال: «خاضعة لا تطيق الامتناع».
قال: قلت: عامِلَةٌ؟ قال: «عملت بغير ما أنزل الله».
قال: قلت: ناصِبَةٌ؟ قال: «نصبت غير ولاة الأمر».
قال: قلت: تَصْلى ناراً حامِيَةً؟ قال: «تصلى نار الحرب فى الدنيا على عهد القائم و فى الآخرة نار جهنم».
11560/ [2]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمرو بن أبى المقدام، قال:
سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كل ناصب- و إن تعبد و اجتهد- منسوب إلى هذه الآية عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً، و كل ناصب مجتهد فعمله هباء».
11561/ [3]- و عنه: عن على، عن على بن الحسين، عن محمد الكناسى، قال: حدثنا من رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ، قال: «الذين يغشون الإمام». إلى

1- الكافى 8: 50/ 13.
2- الكافى 8: 213/ 259.
3- .....

قوله عز و جل: لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ، قال: «لا ينفعهم الدخول و لا يغنيهم القعود».
11562/ [4]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضال، عن حنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) [أنه ، قال: «لا يبالى الناصب صلى أم زنى، و هذه الآية نزلت فيهم: عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلى ناراً حامِيَةً».
11563/ [5]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال:
حدثنا محمد بن على، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة، قال: سمعت

أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «من خالفکم- و إن تعبد و اجتهد- منسوب إلی هذه الآیة: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلی ناراً حامِیَةً».
11564/ [6]- ابن بابویه فی (بشارات الشیعة)، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، قال: حدثنا محمد بن عمران، عن أبیه، عن أبی عبد الله جعفر بن محمد الصادق (علیه السلام)، قال: «خرجت أنا و أبی ذات یوم إلی المسجد، فإذا هو بأصحابه بین القبر و المنبر- قال- فدنا منهم و سلم علیهم، و قال: و الله إنی لأحب ریحکم و أرواحکم، فأعینونا علی ذلک بورع و اجتهاد، و اعلموا أن ولایتنا لا تدرک إلا بالورع و الاجتهاد، من ائتم منکم بقوم فیعمل بعملهم، أنتم شیعة الله، و أنتم أنصار الله، و أنتم السابقون الأولون و السابقون الآخرون، السابقون فی الدنیا إلی محبتنا، و السابقون فی الآخرة إلی الجنة، ضمنت لکم الجنة بضمان الله عز و جل و ضمان النبی (صلی الله علیه و آله)، و أنتم الطیبون و نساؤکم الطیبات، کل مؤمنة حوراء، کل مؤمن صدیق.
قال أمیر المؤمنین (علیه السلام) لقنبر: أبشروا و بشروا، فو الله لقد مات رسول الله (صلی الله علیه و آله) و هو ساخط علی أمته إلا الشیعة، ألا و إن لکل شیء عروة و عروة الدین الشیعة، ألا و إن لکل شیء شرفا و شرف الدین الشیعة، ألا و إن لکل شیء سیدا، و سید المجالس مجالس الشیعة، ألا و إن لکل شیء إماما، و إمام الأرض أرض تسکنها الشیعة، ألا و إن لکل شیء شهوة، و شهوة الدنیا سکنی شیعتنا فیها، و الله لو لا ما فی الأرض منکم ما استکمل أهل خلافکم الطیبات، و ما لهم فی الآخرة من نصیب، [کل ناصب و ان تعبد و اجتهد منسوب إلی هذه الآیة: عامِلَةٌ ناصِبَةٌ تَصْلی ناراً حامِیَةً».
و عنه، قال: حدثنی محمد بن الحسن بن الولید (رحمه الله)، بهذا الحدیث، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، إلا أن حدیثه لم یکن بهذا الطول، و فی هذا زیادة لیس فی ذلک، و المعانی متقاربة «1».
11565/ [7]- شرف الدین النجفی، قال: روی عن أهل البیت (علیهم السلام) حدیث مسند فی قوله عز و جل:
وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ: «أنها التی نصبت العداوة لآل محمد (علیهم السلام)، و أما

4- الکافی 8: 160/ 162.
5- تفسیر القمی 2: 419.
6- فضائل الشیعة: 51/ 8.
7- .....
(1) فضائل الشیعة: 59/ 18.

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ لِسَعْيِها راضِيَةٌ فهم شيعة آل محمد (صلوات الله عليهم)».
11566/ [8]- الكشى: عن محمد بن الحسن البراثى، قال: حدثنى الفارسى- يعنى أبا على- عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، عمن حدثه، قال: سألت محمد بن على الرضا (عليه السلام) عن هذه الآية وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ، قال: «نزلت فى النصاب، و الزيدية، و الواقفة من النصاب».
11567/ [9]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: هَلْ أَتاكَ حَدِيثُ الْغاشِيَةِ يعنى قد أتاك- يا محمد- حديث القيامة، و معنى الغاشية أى تغشى الناس، وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خاشِعَةٌ عامِلَةٌ ناصِبَةٌ، قال: نزلت فى النصاب، و هم الذين خالفوا دين الله و صلوا و صاموا، و نصبوا لأمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو قوله تعالى: عامِلَةٌ ناصِبَةٌ عملوا و نصبوا فلا يقبل منهم شىء من أفعالهم تَصْلى وجوههم ناراً حامِيَةً تُسْقى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ، قال: لها أنين من شدة حرها لَيْسَ لَهُمْ طَعامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ، قال: عرق أهل النار، و ما يخرج من فروج الزوانى لا يُسْمِنُ وَ لا يُغْنِى مِنْ جُوعٍ.
ثم ذكر أتباع أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناعِمَةٌ لِسَعْيِها راضِيَةٌ يرضى الله «1» بما سعوا فيه فِى جَنَّةٍ عالِيَةٍ لا تَسْمَعُ فِيها لاغِيَةً، قال: الهزل و الكذب.

قوله تعالى:
فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ [13- 26]
11568/ [1]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: فِيها سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ، ألواحها من ذهب مكللة بالزبرجد و الدر و الياقوت، تجرى من تحتها الأنهار وَ أَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ يريد الأباريق التى ليس لها آذان.
11569/ [2]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ نَمارِقُ مَصْفُوفَةٌ، قال: البسط و الوسائد وَ زَرابِيُّ مَبْثُوثَةٌ، قال: كل شىء خلقه الله فى الجنة له مثال فى الدنيا إلا الزرابى فإنه لا يدرى ما هى.
11570/ [3]- ثم قال على بن إبراهيم: و رجع إلى رواية عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى:

8- رجال الكشى: 460/ 874. [.....]
9- تفسير القمى 2: 418.
1- تفسير القمى 2: 418.
2- تفسير القمى 2: 418.
3- تفسير القمى 2: 418.
(1) فى المصدر: ترضى.

أَ فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ يريد الأنعام، قوله تعالى: وَ إِلَى السَّماءِ كَيْفَ رُفِعَتْ وَ إِلَى الْجِبالِ كَيْفَ نُصِبَتْ وَ إِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ، يقول [الله عز و جل: هل يقدر أحد أن يخلق مثل الإبل، و يرفع مثل السماء، و ينصب مثل الجبال، و يسطح مثل الأرض غيري، أو يفعل مثل هذا الفعل [أحد] سواى؟ قوله تعالى: فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ أى فعظ- يا محمد- إنما أنت واعظ.
11571/ [4]- ثم قال على بن إبراهيم: فى قوله: لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ، قال: لست بحافظ و لا كاتب عليهم.
11572/]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ كَفَرَ: «يريد من لم يتعظ و لم يصدق «1» و جحد ربوبيتى و كفر نعمتى فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ يريد الغليظ الشديد الدائم إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ، أى مرجعهم «2» ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ».
11573/ [6]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سنان، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه

السلام)، قال: قال: «يا جابر، إذا كان يوم القيامة و بعث «3» الله عز و جل الأولين و الآخرين لفصل الخطاب، دعى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و دعى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فيكسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حلة خضراء تضىء ما بين المشرق و المغرب، و يكسى على (عليه السلام) مثلها، [و يكسى رسول الله (صلى الله عليه و آله) حلة وردية يضىء لها ما بين المشرق و المغرب، و يكسى على (عليه السلام) مثلها]، ثم يصعدان عندها، ثم يدعى بنا فيدفع إلينا حساب الناس، فنحن و الله ندخل أهل الجنة الجنة و أهل النار النار، ثم يدعى بالنبيين (عليهم السلام) فيقامون صفين عند عرش الله جل و عز حتى يفرغ من حساب الناس.
فإذا دخل أهل الجنة الجنة، و أهل النار النار، بعث رب العزة عليا (عليه السلام)، فأنزلهم منازلهم من الجنة و زوجهم، فعلى و الله يزوج أهل الجنة فى الجنة، و ما ذاک لأحد غيره، كرامة من الله عز ذكره، [و] فضلا فضله الله [به و من به عليه، و هو و الله يدخل أهل النار النار، و هو الذى يغلق على أهل الجنة إذا دخلوا فيها أبوابا، لأن أبواب الجنة إليه، و أبواب النار إليه».
11574/ [7]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن سنان، عن سعدان، عن سماعة، قال: كنت قاعدا مع أبى الحسن الأول (عليه السلام) و الناس فى الطواف فى جوف الليل، فقال لى: «يا سماعة، إلينا إياب هذا

4- تفسير القمّى 2: 419.
5- تفسير القمّى 2: 419.
6- الكافى 8: 159/ 154.
7- الكافى 8: 162/ 167.
(1) فى المصدر: يصدّقک.
(2) فى المصدر: يريد مصيرهم.
(3) فى المصدر: جمع.

الخلق، و علينا حسابهم، فما كان لهم من ذنب بينهم و بين الله تعالى حتمنا على الله فى تركه لنا، فأجابنا إلى ذلک، و ما كان بينهم و بين الناس استوهبناه منهم و أجابوا إلى ذلک و عوضهم الله عز و جل».
11575/ [8]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبو على أحمد بن أبى جعفر البيهقى بفيد «1» بعد منصرفى من حج بيت الله [الحرام فى سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة، قال: حدثنا «2» على بن محمد بن مهرويه القزوينى، قال: حدثنا داود بن سليمان، قال: حدثنى على بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد ابن على، عن أبيه على بن

الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إذا كان يوم القيامة ولينا حساب شيعتنا، فمن كانت مظلمته فيما بينه و بين الله عز و جل حكمنا فيها فأجابنا، و من كانت مظلمته فيما بينه و بين الناس استوهبناها منهم فوهبوها لنا، و من كانت مظلمته فيما بينه و بيننا كنا أحق من عفا و صفح».
11576/ [9]- محمد بن العباس: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة وكلنا «3» بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم، و ما كان للآدميين سألنا الله أن يعوضهم بدله، فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم». ثم قرأ: إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ.
11577/ [10]- و عنه: بهذا الإسناد إلى عبد الله بن حماد، عن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، فى قوله عز و جل: إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ، قال: «إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألناه أن يهبه لنا، فهو لهم، و ما كان لمخالفيهم فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم» ثم قال:
«هم معنا حيث كنا».
11578/ [11]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن جميل بن دراج، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): أحدثهم بحديث «4» جابر؟ قال: «لا تحدث به السفلة فيذيعوه، أما تقرأ إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ؟ قلت: بلى. قال: «إذا كان يوم القيامة و جمع الله الأولين و الآخرين، ولانا حساب شيعتنا، فما كان بينهم و بين الله حكمنا على الله فيه فأجاز حكومتنا، و ما كان بينهم و بين

8- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 57/ 213.
9- تأويل الآيات 2: 788/ 4. [.....]
10- تأويل الآيات 2: 788/ 5.
11- تأويل الآيات 2: 788/ 7.
(1) فيد: بليدة فى نصف طريق مكة من الكوفة. «معجم البلدان 4: 282».
(2) زاد فى المصدر: علىّ بن جعفر المدنى، قال: حدّثنى.
(3) فى «ط، ى»: ولينا.
(4) فى المصدر: بتفسير.

الناس استوهبناه منهم فوهبوه لنا، و ما كان بيننا و بينهم فنحن أحق من عفا و صفح».
11579/ [12]- و عن الصادق (عليه السلام)، فى قوله: إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ

إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ، قال (عليه السلام):
«إذا حشر الناس فى صعيد واحد، أجل الله أشياعنا أن يناقشهم فى الحساب، فنقول: إلهنا، هؤلاء شيعتنا.
فيقول الله عز و جل: قد جعلت أمرهم إليكم و شفعتكم فيهم، و غفرت لمسيئهم، أدخلوهم الجنة بغير حساب».
11580/ [13]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن على بن الحسين بن بابويه، قال: حدثنا على بن أحمد بن موسى و الحسين بن إبراهيم بن أحمد الكاتب، قالا: حدثنا محمد بن أبى عبد الله الكوفى، عن محمد بن إسماعيل البرمكى، قال: حدثنا موسى بن عبد الله النخعى، قال: قلت لعلى بن محمد بن على بن موسى بن جعفر ابن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليهم السلام): علمنى- يا بن رسول الله- قولا أقوله بليغا كاملا إذا زرت واحدا منكم- ثم ذكر زيارة الجامعة لجميع الأئمة (عليهم السلام)، و قال على (عليه السلام) فيها: «فالراغب عنكم مارق، و اللازم لكم لاحق، و المقصر فى حقكم زاهق، و الحق معكم و فيكم و منكم و إليكم، و أنتم أهله و معدنه «1»، و ميراث النبوة عندكم، و إياب الخلق إليكم، و حسابهم عليكم، و فصل الخطاب عندكم».
11581/ [14]- و عنه، فى (أماليه): بإسناده، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندى الأحمرى، عن عبد الرحمن ابن أحمد التميمى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان يوم القيامة وكلنا بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا، فهو لهم، و ما كان لنا فهو لهم» ثم قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ».
11582/ [15]- على بن إبراهيم: قال الصادق (عليه السلام): «كل أمة يحاسبها إمام زمانها، و يعرف الأئمة أولياءهم و أعداءهم بسيماهم، و هو قوله تعالى: وَ عَلَى الْأَعْرافِ رِجالٌ، [و هم الأئمة] يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيماهُمْ «2»، فيعطون أولياءهم كتبهم بأيمانهم، فيمرون على الصراط إلى الجنة بغير حساب، و يعطون أعدائهم كتبهم بشمالهم فيمرون إلى النار بغير حساب، فإذا نظر أولياؤهم فى كتبهم يقولون لإخوانهم هاؤُمُ اقْرَؤُا كِتابِيَهْ إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ راضِيَةٍ «3»، أى مرضية، فوضع الفاعل مكان المفعول».

12- تأويل الآيات 2: 788/ 6.
13- التهذيب 6: 97/ 177.
14- الأمالى 2: 20.
15- تفسير القمّى 2: 384.
(1) زاد فى المصدر: و مثواه و منتهاه.

(2) الأعراف 7: 46.
(3) الحاقة 69: 19- 21.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 649

11583/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن داود بن فرقد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «اقرءوا سورة الفجر فی فرائضکم و نوافلکم، فإنها سورة للحسین بن علی (علیهما السلام)، من قرأها کان مع الحسین (علیه السلام) یوم القیامة فی درجته من الجنة، إن الله عزیز حکیم».
11584/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة غفر الله له بعدد من قرأها، و جعل له نورا یوم القیامة، و من کتبها و علقها علی وسطه، و جامع زوجته حلالا، رزقه الله ولدا ذکرا قرة عین».
11585/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من أدمن قراءتها جعل الله له نورا یوم القیامة، و من کتبها و علقها علی زوجته رزقه الله ولدا مبارکا».
11586/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها عند طلوع الفجر أمن من کل شیء إلی طلوع الفجر فی الیوم الثانی، و من کتبها و علقها علی وسطه ثم جامع زوجته یرزقها الله تعالی ولدا تقر به عینه و یفرح به».

1- ثواب الأعمال: 123. [.....]
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن 14 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْفَجْرِ وَ لَيالٍ عَشْرٍ وَ الشَّفْعِ وَ الْوَتْرِ وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ [1- 4]
11587/ [1]- شرف الدين النجفى، [قال : روى بالإسناد مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: وَ الْفَجْرِ الفجر هو القائم (عليه السلام): وَ لَيالٍ عَشْرٍ الأئمة (عليهم السلام) من الحسن إلى الحسن وَ الشَّفْعِ أمير المؤمنين و فاطمة (عليها السلام)، وَ الْوَتْرِ هو الله وحده لا شريک له: وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ هى دولة حبتر، فهى تسرى إلى دولة «1» القائم (عليه السلام)».
11588/ [2]- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «الشفع هو رسول الله (صلى الله عليه و آله) و على (عليه السلام)، و الوتر هو الله الواحد القهار عز و جل».
11589/ [3]- على بن إبراهيم، قال: ليس فيها (واو) و إنما هو (الفجر و ليال عشر) قال: عشر ذى الحجة وَ الشَّفْعِ قال: ركعتان وَ الْوَتْرِ ركعة.
11590/ [4]- قال: و فى حديث آخر قال: الشفع الحسن و الحسين، و الوتر أمير المؤمنين (عليهم السلام).
11591/ [5]- الشيبانى فى (نهج البيان)، قال: روى عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «أن الشفع محمد

1- تأويل الآيات 2: 792/ 1.
2- تأويل الآيات 2: 792/ 3.
3- تفسير القمّى 2: 419.
4- تفسير القمّى 2: 419.
5- نهج البيان 3: 318 «مخطوط».
(1) فى المصدر: قيام.

و على، و الوتر الله تعالى».
11592/ [6]- الطبرسى، قال: الشفع يوم النحر، و الوتر [يوم عرفة، قال: و هى رواية جابر، عن النبى (صلى الله عليه و آله).
قال: و الوجه فيه أن يوم النحر يشفع بيوم «1» نفر بعده، و ينفرد يوم عرفة، [

و قيل: الشفع يوم التروية، و الوتر يوم عرفة] و روى ذلک عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)».

قوله تعالى:
هَلْ فِی ذلِکَ قَسَمٌ لِذِی حِجْرٍ- إلى قوله تعالى- وَ فِرْعَوْنَ ذِی الْأَوْتادِ [5- 10] /11593]
- على بن إبراهيم: ثم قال تعالى: هَلْ فِی ذلِکَ قَسَمٌ لِذِی حِجْرٍ، يقول: لذى عقل. وَ اللَّيْلِ إِذا يَسْرِ، قال: هى ليلة جمع «2»».
11594/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: قال الله لنبيه (صلى الله عليه و آله) أَ لَمْ تَرَ أى ألم تعلم كَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِعادٍ إِرَمَ ذاتِ الْعِمادِ الَّتِی لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُها فِی الْبِلادِ، ثم مات عاد، و أهلک الله «3» قومه بالريح الصرصر.
قوله تعالى: وَ ثَمُودَ الَّذِينَ جابُوا الصَّخْرَ بِالْوادِ، أى حفروا الجوبة «4»، فى الجبال، قوله تعالى:
وَ فِرْعَوْنَ ذِی الْأَوْتادِ عمل الأوتاد التى أراد أن يصعد بها إلى السماء.
11595/ [3]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المؤدب الرازى (رضى الله عنه)، قال:
حدثنا على بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن أبان الأحمر، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: وَ فِرْعَوْنَ ذِی الْأَوْتادِ لأى شىء سمى ذا الأوتاد؟ قال: «لأنه كان إذا عذب رجلا بسطه على الأرض على وجهه، و مد يديه و رجليه فأوتدها بأربعة أوتاد فى الأرض، و ربما بسطه على خشب منبسط فوتد

6- مجمع البيان 10: 736.
1- تفسير القمّى 2: 419.
2- تفسير القمّى 2: 419.
3- علل الشرائع: 69/ 1.
(1) فى النسخ: شفع ليوم. [.....]
(2) جمع: هو المزدلفة، سمى جمعا لاجتماع الناس به. «معجم البلدان 2: 162».
(3) فى المصدر: و أهلكه اللّه و.
(4) الجوبة: الحفرة. «لسان العرب 1: 286».

رجليه و يديه بأربعة أوتاد، ثم تركه على حاله حتى يموت، فسماه الله عز و جل فرعون ذا الأوتاد لذلک».

قوله تعالى:
إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ- إلى قوله تعالى- وَ جِیءَ یَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ [14- 23]
11596/ [1]- على بن إبراهيم: إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ أى حافظ قائم على كل نفس «1».
11597/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن مفضل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أخبرنى الروح الأمين أن الله لا إله غيره، إذا وقف الخلائق و جمع الأولين و الآخرين، أتى بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملک من الغلاظ الشداد، و لها هدة «2» و تحطم و زفير و شهيق، و إنها لتزفر الزفرة، فلو لا أن الله عز و جل أخرها إلى الحساب لأهلكت الجمع «3»، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق، البر منهم و الفاجر، فما خلق الله عبدا من عباده، ملک و لا نبى إلا و ينادى: يا رب نفسى نفسى، و أنت تقول: يا رب أمتى أمتى، ثم يوضع عليها صراط أدق من الشعر، و أقطع «4» من السيف، عليه ثلاث قناطر: الأولى عليها الأمانة و الرحم «5»، و الثانية عليها الصلاة، و الثالثة عليها رب العالمين لا إله غيره، فيكلفون الممر عليها، فتحبسهم الأمانة و الرحم «6»، فإن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين جل ذكره، و هو قوله تبارک و تعالى: إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ.
و الناس على الصراط، فمتعلق تزل قدمه و تثبت قدمه، و الملائكة حولها ينادون: يا حليم يا كريم، اعف و اصفح و عد بفضلک و سلم، و الناس يتهافتون فيها كالفراش، فإذا نجا ناج برحمة الله تبارک و تعالى، نظر إليها فقال:
الحمد لله الذى نجانى منک بفضله و منه «7»».
11598/ [3]- و عنه: بإسناده عن الحجال، عن غالب بن محمد، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى

1- تفسير القمّى 2: 420.
2- الكافى 8: 312/ 486.
3- الكافى 2: 248/ 2.
(1) فى المصدر: كل ظالم.
(2) الهدّة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل. «لسان العرب 3: 432».
(3) فى المصدر: الجميع.

(4) فى المصدر: أحدّ.
(5) فى المصدر: الرحمة.
(6) فى المصدر: الرحمة و الأمانة.
(7) فى المصدر: منک بعد يأس بفضله و منّه إنّ ربّنا لغفور شكور.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 653
قول الله عز و جل: إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ، قال: «قنطرة على الصراط، لا يجوزها عبد بمظلمة».
11599/ [4]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن على بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه الآية: وَ جِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سئل عن ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: أخبرنى الروح الأمين أن الله لا إله غيره، إذا جمع الأولين و الآخرين، أتى بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملک من الغلاظ الشداد، و لها هدة و تغيظ و زفير، و إنها لتزفر الزفرة، فلو لا أن الله عز و جل أخرهم إلى الحساب لأهلكت الجميع «1»، ثم يخرج منها عنق يحيط [بالخلائق بالبر [منهم و الفاجر، فما خلق الله عز و جل عبدا [من عباده ملكا] و لا نبيا إلا نادى: رب نفسى نفسى، و أنت تنادى يا نبى الله: امتى امتى، ثم يوضع عليها الصراط أدق من حد السيف، عليه ثلاث قناطر: إما واحدة فعليها الأمانة و الرحم، و أما الثانية، فعليها الصلاة، و أما الأخرى فعليها عدل رب العالمين، لا إله غيره، فيكلفون الممر على الصراط، فيحبسهم الرحم و الأمانة، فإن نجوا منها [حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها] كان المنتهى لرب العالمين جل و عز، و هو قول الله تبارک و تعالى: إِنَّ رَبَّکَ لَبِالْمِرْصادِ.
و الناس على الصراط، فمتعلق و قدم تزل و قدم تستمسک، و الملائكة [حولهم ينادون: يا حليم اغفر و اصفح و عد بفضلک و سلم، و الناس يتهافتون فيها كالفراش، فإذا نجا ناج برحمة الله عز و جل، نظر إليها فقال: الحمد لله الذى نجانى منک بعد إياس بمنه و فضله، إن ربنا لغفور شكور».
و رواه على بن إبراهيم، فى (تفسيره)، قال: حدثنى أبى، عن عمرو بن عثمان، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية وَ جِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ سئل عن ذلک رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: بذلک أخبرنى الروح الأمين أن الله لا إله غيره إذا أبرز الخلائق و جمع «2» الأولين و الآخرين، أتى بجهنم تقاد بألف زمام، لكل «3» زمام مائة ألف ملک» و ذكر الحديث ببعض التغيير «4».
11600/ [5]- (تحفة الإخوان): بحذف الاسناد، عن أبى سعيد الخدرى، و سلمان الفارسى، قال: لما نزلت هذه الآية تغير وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عرف ذلک من وجهه حتى اشتد على الصحابة و عظم عليهم ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب

(علیه السلام)، فقالوا: یا علی، لقد حدث أمر رأیناه فی وجه رسول الله (صلی الله علیه و آله)؟ قال: فأتی علی (علیه السلام) فاحتضنه من خلفه و قبل ما بین عاتقیه، ثم قال: یا نبی الله، بأبی [أنت و أمی، ما الذی حدث عندک الیوم؟».

4- أمالی الصدوق: 148/ 3. [.....]
5- تحفة الأخوان: 111.
(1) فی المصدر: الجمع.
(2) فی «ج»: و جمیع.
(3) فی المصدر: مع کل.
(4) تفسیر القمی 2: 421.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 654
قال: «جاء جبرئیل، فأقرأنی وَ جِیءَ یَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ. فقلت: و کیف یجاء بها؟ قال: یؤمر بجهنم فتقاد بسبعین ألف زمام، لکل زمام سبعون ألف ملک، فی ید کل ملک مقرعة من حدید، فیقودونها بأزمتها و سلاسلها، و لها قوائم غلاظ شداد، کل قائمة مسیرة ألف سنة من سنین الدنیا، و لها ثلاثون ألف رأس، فی کل رأس ثلاثون ألف فم، فی کل فم ثلاثون ألف ناب، کل ناب مثل جبل أحد ثلاثون ألف مرة، کل فم له شفتان، کل واحدة مثل أطباق الدنیا، فی کل شفة سلسلة یقودها سبعون ألف ملک، کل ملک لو أمره الله أن یلتقم الدنیا کلها و السماوات کلها «1» و ما فیهن و ما بینهن، لهان ذلک علیه.
فعند ذلک تفزع جهنم و تجزع و تقاد علی خوف، کل ذلک خوفا من الله تعالی، ثم تقول: أقسمت علیکم یا ملائکة ربی، هل تدرون ما یرید الله أن یفعل بی، و هل أذنبت ذنبا حتی استوجبت منه العذاب؟ فیقولون کلهم:
لا علم لنا یا جهنم. قال: فتقف و تشهق و تعلق و تضطرب، و تشرد شردة لو ترکت لأحرقت الجمع، کل ذلک خوفا و فزعا من الله تعالی، فیأتی النداء من قبل الله تعالی: مهلا مهلا یا جهنم، لا بأس علیک، ما خلقتک لشیء أعذبک به، و لکنی خلقتک عذابا و نقمة علی من جحدنی، و أکل رزقی، و عبد غیری، و أنکر نعمتی، و اتخذ إلها من دونی.
فتقول: یا سیدی، أ تأذن لی فی السجود [و الثناء علیک ؟ فیقول الله: افعلی یا جهنم، فتسجد لله رب العالمین، ثم ترفع رأسها بالتسبیح و الثناء لله رب العالمین».
قال ابن عباس (رضی الله عنه): لو سمع أحد من سکان السماوات و الأرضین زفرة من زفراتها لصعقوا و ماتوا أجمعین، و ذابوا کما یذوب الرصاص و النحاس فی النار، فتقوم تمشی علی قوائمها، و لها زفیر و شهیق، و تخطرِ کما یخطر البعیر الهائج، و ترمی من أفواهها و مناخرها

شررا كالقصر كأنه جمالة صفر، فتغشى الخلق ظلمة دخانها حتى لم يبق أحد ينظر إلى أحد من شدة الظلام، إلا من جعل الله له نورا من صالح عمله، فيضىء له تلك الظلمة، فتقودها الزبانية الغلاظ الشداد لا يعصون الله فيما أمرهم [و يفعلون ما يؤمرون حتى إذا نظرت الخلائق إليها تزفر و تشهق و تفور تكاد تميز من الغيظ، ثم تقرب «2» أنيابها إلى بعض، و ترمى بشرر «3» عدد نجوم السماء، كل شرارة بقدر السحابة العظيمة، فتطير منها الأفئدة، و ترجف منها القلوب، و تذهل الألباب، و تحسر الأبصار، و ترتعد الفرائص.
ثم تزفر الثانية، فلم يبق قطرة فى عين مخلوق إلا و انهملت و انسكبت، فتبلغ القلوب الحناجر من الكرب، و يشتد الفزع، ثم تزفر الثالثة فلو كا Oكل نبى عمل عمل سبعين نبيا لظن أنه مواقعها، و لم يجد عنها مصرفا، فلم يبق حينئذ نبى مرسل و لا ملک مقرب و لا ولى منتجب إلا و جثا على ركبتيه، و بلغت نفسه تراقيه، ثم يعرض لها محمد (صلى الله عليه و آله)، فتقول: ما لى و ما لک- يا محمد- فقد حرم الله لحمک على، فلا يبقى يومئذ أحد إلا قال: نفسى نفسى، إلا نبينا محمد (صلى الله عليه و آله)، فإنه يقول: «أمتى أمتى، وعدک وعدک يا من لا يخلف الميعاد».

---

(1) فى المصدر: يلتقم السماوات و الأرضين.
(2) زاد فى المصدر: بعض.
(3) زاد فى المصدر: كالقصر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 655
11601/ [6]- الطبرسى: روى مرفوعا عن أبى سعيد الخدرى، قال: لما نزلت هذه الآية تغير وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و عرف ذلک فى وجهه حتى اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله، فانطلق بعضهم إلى على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقالوا: « [يا على، لقد حدث أمر قد رأيناه فى نبى الله (صلى الله عليه و آله)]، فجاء على (عليه السلام) إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فاحتضنه من خلفه، و قبل ما بين عاتقيه، ثم قال: «يا نبى الله بأبى أنت و أمى، ما الذى حدث اليوم؟». قال (صلى الله عليه و آله): «جاء جبرئيل (عليه السلام) فأقرأنى وَ جِىءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ فقلت: و كيف يجاء بها؟
قال: يجىء بها سبعون ألف ملک، يقودونها بسبعين ألف زمام، فتشرد شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع، ثم أتعرض أنا لها، فتقول: ما لى و ما لک يا محمد، فقد حرم الله لحمک على، فلا يبقى يومئذ أحد إلا قال: نفسى نفسى، و إن محمدا يقول: رب أمتى أمتى».
11602/ [7]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ. أى امتحنه بالنعمة فَيَقُولُ رَبِّى أَكْرَمَن وَ أَمَّا إذا مَا ابْتَلاهُ أى امتحنه

فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أى أفقره فَيَقُولُ رَبِّى أهانَنِ.
11603/ [8]- ابن بابويه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، عن الرضا (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ: «أى ضيق [و قتر]».
11604/ [9]- على بن إبراهيم، قال: قوله تعالى: كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَ لا تَحَاضُّونَ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ. أى لا تدعون، و هم الذين غصبوا آل محمد حقهم، و أكلوا أموال اليتامى و فقراءهم و أبناء سبيلهم، ثم قال: وَ تَأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلًا لَمًّا أى و حدكم وَ تُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا أى تكنزونه و لا تنفقونه فى سبيل الله.
11605/ [10]- ثم قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا، قال: «هى الزلزلة» و قال ابن عباس: فتت فتا.
11606/ [11]- ثم قال على بن إبراهيم: وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا قال: اسم الملك واحد، و معناه جمع.

6- مجمع البيان 10: 741.
7- تفسير القمّى 2: 420.
8- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 201/ 1.
9- تفسير القمّى 2: 420.
10- تفسير القمّى 2: 420.
11- تفسير القمّى 2: 421. [.....]

11607/1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن أحمد بن يونس «1» المعاذى، قال: حدثنا أحمد ابن محمد بن سعيد الكوفى الهمدانى، قال: حدثنا على بن الحسين بن على بن فضال، عن أبيه، قال: سألت الرضا (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا فقال: «إن الله عز و جل لا يوصف بالمجىء و الذهاب، تعالى الله عن الانتقال، إنما يعنى بذلك و جاء أمر ربك و الملك صفا صفا».
11608/ [13]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن هارون بن الصلت الأهوازى، عن ابن عقدة، قال: حدثنا على بن محمد، قال: حدثنا داود بن سليمان، قال: حدثنى على بن موسى، عن أبيه، عن جعفر، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن أبيه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): هل تدرون ما تفسير هذه الآية: كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا؟ قال: إذا كان يوم القيامة

تقاد جهنم بسبعين ألف زمام بيد سبعين ألف ملک، فتشرد شردة لو لا أن الله تعالى حبسها لأحرقت السماوات و الأرض».

قوله تعالى:
فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ [25- 26]
11609/ [1]- شرف الدين النجفى، قال: روى عمر بن أذينة، عن معروف بن خربوذ، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا بن خربوذ، أ تدرى ما تأويل هذه الآية فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ؟» قلت: لا. قال: «ذلک الثانى، لا يعذب الله يوم القيامة عذابه أحد».
11610/ [2]- على بن إبراهيم، قوله: فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ، قال: هو الثانى.

12- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 125/ 19.
13- الأمالى 1: 346.
1- تأويل الآيات 2: 795/ 5.
2- تفسير القمّى 2: 421.
(1) فى المصدر: محمد بن أحمد بن إبراهيم.

قوله تعالى:
يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ- إلى قوله تعالى- وَ ادْخُلِي جَنَّتِي [27- 30]
11611/ [1]- على بن إبراهيم، قال: إذا حضر المؤمن الوفاة، نادى مناد من عند الله: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ بولاية على ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً المطمئنة بولاية على مرضية بالثواب، فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فلا يكون له همة إلا اللحوق بالنداء.
11612/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً: «يعنى الحسين بن على (عليه السلام)».
11613/ [3]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن سدير الصيرفى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام)، جعلت فداک، يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: «لا و الله، إنه إذا أتاه ملک الموت لقبض روحه جزع عند ذلک، فيقول [له ملک الموت: يا ولى الله، لا تجزع، فو الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) لأنا أبر بک و أشفق عليک من والد رحيم لو حضرک، افتح عينيک فانظر، قال: و يمثل له رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أمير المؤمنين، و فاطمة الزهراء، و الحسن، و الحسين، و الأئمة من ذريتهم (عليهم السلام)، فيقال له: هذا رسول الله و أمير المؤمنين، و فاطمة الزهراء، و الحسن و الحسين و الأئمة (عليهم السلام) رفقاؤک.
قال: فيفتح عينيه، فينظر فينادى روحه مناد من قبل رب العزة، فيقول: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، إلى محمد و أهل بيته ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً بالولاية مَرْضِيَّةً بالثواب فَادْخُلِي فِي عِبادِي يعنى محمدا و أهل بيته وَ ادْخُلِي جَنَّتِي فما شىء أحب إليه من استلال روحه و اللحوق بالمنادى».
11614/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب:
عن عبد الرحمن بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبادِي وَ ادْخُلِي جَنَّتِي، قال: «نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام)».
11615/ [5]- شرف الدين النجفى، قال: روى الحسن بن محبوب بإسناده، عن صندل، عن داود بن فرقد،

1- تفسير القمّى 2: 422.

2- تفسير القمّى 2: 422.
3- الكافى 3: 127/ 2.
4- تأويل الآيات 2: 795/ 6.
5- تأويل الآيات 2: 796/ 8.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 658
قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اقرءوا سورة الفجر فى فرائضكم و نوافلكم، فإنها سورة الحسين بن على، و ارغبوا فيها رحمكم الله، فقال له أبو أسامة و كان حاضر المجلس: كيف صارت هذه السورة للحسين (عليه السلام) خاصة؟
فقال: «ألا تسمع إلى قوله تعالى: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِى إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِى فِى عِبادِى وَ ادْخُلِى جَنَّتِى؟ إنما يعنى الحسين بن على (عليهما السلام)، فهو ذو النفس المطمئنة الراضية المرضية و أصحابه من آل محمد (صلوات الله عليهم) الراضون عن الله يوم القيامة و هو راض عنهم، و هذه السورة [نزلت فى الحسين بن على (عليهما السلام) و شيعته، و شيعة آل محمد خاصة، من أدمن قراءة الفجر كان مع الحسين (عليه السلام) فى درجته فى الجنة، إن الله عزيز حكيم».
11616/ [6]- ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن عباد بن سليمان، عن سدير الصيرفى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک، يا بن رسول الله، هل يكره المؤمن على قبض روحه؟ قال: «لا، إذا أتاه ملک الموت لقبض روحه جزع لذلک، فيقول له ملک الموت: يا ولى الله، لا تجزع، فو الذى بعث محمدا بالحق نبيا، لأنا أبر بک و أشفق عليک من الوالد البر الرحيم بولده، افتح عينيک و انظر، قال: فيمثل له رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أمير المؤمنين، و فاطمة، و الحسن، و الحسين، و الأئمة من ذريتهم (صلوات الله عليهم) فيقول: هؤلاء رفقاؤک، فيفتح عينيه و ينظر إليهم، ثم تنادى نفسه «1»: يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إلى محمد و أهل بيته ارْجِعِى إِلى رَبِّكِ راضِيَةً مَرْضِيَّةً بالولاية مَرْضِيَّةً بالثواب فَادْخُلِى فِى عِبادِى يعنى محمدا و أهل بيته وَ ادْخُلِى جَنَّتِى فما من شىء أحب إليه من استلال «2» روحه و اللحوق بالمنادى».

6- فضائل الشيعة: 67/ 24.
(1) فى المصدر: و ينظر و ينادى روحه مناد من قبل العرش.
(2) فى المصدر: انسلال.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 659

11617/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان قراءته فى فريضة لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ كان فى الدنيا معروفا أنه من الصالحين، و كان فى الآخرة معروفا أن له من الله مكانا، و كان يوم القيامة من رفقاء النبيين و الشهداء و الصالحين».
11618/ [2]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى الأمان من غضبه يوم القيامة، و نجاه من صعود العقبة الكؤود، و من كتبها و علقها على الطفل، أو ما يولد، أمن عليه من كل ما يعرض للأطفال».
11619/ [3]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها نجاه الله تعالى يوم القيامة من صعوبة العقبة، و من كتبها و علقها على مولود أمن من كل آفة و من بكاء الأطفال، و نجاه الله من أم الصبيان «1»».
11620/ [4]- و قال الصادق (عليه السلام): «إذا علقت على الطفل أمن من النقص، و إذا سعط من مائها أيضا برىء مما يؤلم الخياشم، و نشأ نشوءا صالحا».

_____

1- ثواب الأعمال: 123. [.....]
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن: 14 «مخطوط».
(1) و هى ريح تعرض لهم. «مجمع البحرين 1: 260».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ- إلى قوله تعالى- عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ [1- 20] 11621/ [1]- على بن إبراهيم: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ، [و البلد مكة] وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ، قال:
كانت قريش لا يستحلون أن يظلموا أحدا فى هذا البلد، و يستحلون ظلمك فيه وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ، قال: آدم و ما ولد من الأنبياء و الأوصياء لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي كَبَدٍ، قال: منتصبا، و لم يخلق مثله شىء أَ يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً قال: اللبد: المجتمع.
11622/ [2]- و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً، قال:
«هو عمرو بن عبدود حين عرض عليه على بن أبى طالب (عليه السلام) الإسلام يوم الخندق، و قال: فأين ما أنفقت فيكم مالا لبدا؟ و كان أنفق مالا فى الصد عن سبيل الله، فقتله على (عليه السلام)».
11623/ [3]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ «1»، قال: «كان أهل الجاهلية يحلفون بها، فقال الله عز و جل: فَلَا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ، قال: عظم أمر من يحلف بها، قال: و كانت الجاهلية يعظمون المحرم و لا يقسمون به و لا بشهر رجب، و لا يعرضون فيهما لمن كان فيهما ذاهبا أو جائيا، و إن كان قد قتل أباه، و لا لشىء [يخرج من الحرم، دابة أو شاة أو بعير أو غير ذلك، فقال الله عز و جل: [لنبيه (صلى الله عليه و آله)] لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ، قال: فبلغ من جهلهم أنهم استحلوا قتل النبى (صلى الله عليه و آله)! و عظموا أيام

1- تفسير القمّى 2: 422.
2- تفسير القمّى 2: 422.
3- الكافى 7: 450/ 4.
(1) الواقعة 56: 75.

الشهر حيث يقسمون به فيفون».
11624/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن إسماعيل بن مرار، عن بعض أصحابنا، قال: سألته عن قول الله عز و جل: فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ «1»، قال: «عظم إثم من يحلف بها، قال: و كان أهل الجاهلية

يعظمون الحرم و لا يقسمون به، و يستحلون حرمة الله فيه، و لا يعرضون لمن كان فيه، و لا يخرجون منه دابة، فقال الله تبارک و تعالى: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ، قال: يعظمون البلد أن يحلفوا به، و يستحلون فيه حرمة رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
11625/ [5]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله، رفعه، فى قوله تعالى: لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ، قال: «أمير المؤمنين و ما ولد من الأئمة (عليهم السلام)».
11626/ [6]- محمد بن العباس: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إبراهيم بن صالح الأنماطى، عن منصور، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ، قال: «يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله)». قلت: وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ؟ قال: «على و ما ولد».
11627/ [7]- و عنه: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حصين، «2» عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ، [قال : «يعنى عليا و ما ولد من الأئمة (عليهم السلام)».
11628/ [8]- و عنه: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن عبد الله بن محمد، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى: «يا أبا بكر، قول الله عز و جل: وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ هو على بن أبى طالب، و ما ولد الحسن و الحسين (عليهم السلام)».
11629/ [9]- المفيد فى (الاختصاص): عن إبراهيم بن محمد الثقفى، قال: حدثنى إسماعيل بن يسار، قال:
حدثنى على بن جعفر الحضرمى، عن سليم بن قيس الشامى، أنه سمع عليا (عليه السلام) يقول: «إنى و أوصيائى من ولدى أئمة مهتدون، كلنا محدثون».

4- الكافى 7: 450/ 5.
5- الكافى 1: 342/ 11.
6- تأويل الآيات 2: 2: 798/ 2.
7- تأويل الآيات 2: 2: 797/ 1.
8- تأويل الآيات 2: 798/ 3.
9- الاختصاص: 329. [.....]
(1) الواقعة 56: 75.
(2) فى «ج»: عبد اللّه بن حسين، و فى المصدر: عبد اللّه بن حضيرة.

قلت: يا أمير المؤمنين، من هم؟ قال: «الحسن و الحسين، ثم ابنى على بن الحسين- قال: و على يومئذ رضيع- ثم ثمانية من بعده واحدا بعد واحد، و هم الذين أقسم الله بهم، فقال: وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ، أما الوالد فرسول الله (صلى الله عليه و آله)، و ما ولد يعنى هؤلاء الأوصياء».
فقلت: يا أمير المؤمنين، أ يجتمع إمامان؟ فقال: «لا، إلا و أحدهما مصمت لا ينطق حتى يمضى الأول».
قال سليم: سألت محمد بن أبى بكر، فقلت: أ كان على (عليه السلام) محدثا؟ فقال: نعم، [قلت : أ يحدث الملائكة الأئمة؟ فقال: أو ما تقرأ: (و ما أرسلنا من قبلك من رسول و لا نبى «1» و لا محدث)؟ قلت: فأمير المؤمنين (عليه السلام) محدث؟ فقال: نعم، و فاطمة كانت محدثة، و لم تكن نبية.
11630/ [10]- ابن شهر آشوب: عن بعض الأئمة (عليهم السلام): لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ، قال: «أمير المؤمنين و ما ولد من الأئمة (عليهم السلام)».
11631/ [11]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن الحسن «2»، فى قوله سبحانه و تعالى: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِى كَبَدٍ: لا أعلم خليقة تكابد من الأمر ما يكابد الإنسان، يكابد مضائق الدنيا و شدائد الآخرة.
11632/1]- ابن بابويه، قال: حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل، قال: حدثنا على بن الحسين السعدآبادى، عن أحمد بن محمد بن أبى عبد الله البرقى، عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن حماد بن عثمان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إنا نرى الدواب فى بطن أيديها الرقعتين مثل الكى، فمن أى شىء ذلک؟ فقال:
«ذلک موضع منخريه فى بطن امه، و ابن آدم منتصب فى بطن امه، و ذلک قول الله عز و جل: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِى كَبَدٍ، و ما سوى ابن آدم فرأسه فى دبره، و يداه بين يديه».
11633/ [13]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إسماعيل بن عباد، عن الحسين بن أبى يعقوب، عن بعض أصحابه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: أَ يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ: «يعنى نعثل فى قتله بنت النبى (صلى الله عليه و آله): يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً يعنى الذى جهز به النبى (صلى الله عليه و آله) فى جيش العسرة أَ يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قال: فساد كان فى نفسه، أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ، يعنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ لِساناً يعنى أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ شَفَتَيْنِ يعنى الحسن و الحسين (عليهما السلام) وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ إلى ولايتهما فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ يقول: ما أعلمک؟ و كل شىء فى القرآن (ما أدراک)

فهو ما أعلمک؟ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ يعنى

10- المناقب 3: 105.
11- ربيع الأبرار 3: 394.
12- علل الشرائع: 4995/ 1.
13- تفسير القمّى 2: 423.
(1) الحج 22: 52.
(2) زاد فى النسخ: (عليه السلام)، و الظاهر أن المراد به الحسن بن يسار، أبو سعيد البصرى، انظر المصدر.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 663
رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و المقربة قرباه أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ يعنى أمير المؤمنين متربا بالعلم».
11634/ [14]- الحسين بن حمدان الخصيبى، قال: حدثنى أبو بكر أحمد بن عبد الله، عن أبيه عبد الله بن محمد الأهوازى- و كان عالما بأخبار أهل البيت (عليهم السلام)- قال: حدثنى محمد بن سنان الزهرى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان السبب فى تزويج رقية من عثمان أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) نادى فى أصحابه:
من جهز جيش العسرة و حفر بئر رومة «1» و أنفق عليهما من ماله، ضمنت له على الله بيتا فى الجنة، فأنفق عثمان على الجيش و البئر، فصار له البيت فى الجنة، فقال عثمان بن عفان: [أنا] أنفق عليهما من مالى، و تضمن لى البيت فى الجنة؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أنفق- يا عثمان- عليهما، و أنا الضامن [لک على الله بيتا فى الجنة، فأنفق عثمان على الجيش و البئر، فصار له البيت «2» فى ضمان رسول الله (صلى الله عليه و آله) فألقى فى قلب عثمان أن يخطب رقية، فخطبها من رسول الله، فقال: إن رقية تقول لا تزوجک نفسها إلا بتسليم البيت الذى ضمنته لک [عند الله عز و جل فى الجنة إليها بصداقها، و إنى أبرأ من ضمانى لک البيت فى الجنة «3». فقال عثمان: أفعل، يا رسول الله. فزوجها إياه، و أشهد فى الوقت أنه (صلى الله عليه و آله) قد برىء من ضمان البيت لعثمان، و أن البيت لرقية دونه، لا رجعة لعثمان على رسول الله فى البيت، عاشت رقية أو ماتت، ثم إن رقية توفيت قبل أن تجتمع و عثمان».
11635/ [15]- الشيخ فى (مجالسه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم القزوينى، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن وهبان الهنائى البصرى، قال: حدثنى أحمد بن إبراهيم بن أحمد، قال: أخبرنى أبو محمد الحسن ابن على بن عبد الكريم الزعفرانى، قال: حدثنى أحمد بن محمد بن خالد البرقى أبو جعفر، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: وَ هَدَيْناهُ

النَّجْدَيْنِ، قال: « [نجد] الخير و الشر».
11636/ [16]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن ابن بكير، عن حمزة بن محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ، قال: «نجد الخير و نجد الشر».
11637/ [17]- على بن إبراهيم: [فى قوله تعالى: وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ، قال: بينا له طريق الخير و الشر.

14- الهداية الكبرى: 39.
15- الأمالى 2: 274.
16- الكافى 1: 124/ 4.
17- تفسير القمّى 2: 422.
(1) و هى فى عقيق المدينة. «معجم البلدان 1: 299».
(2) فى المصدر: و البئر من ماله طمعا. [.....]
(3) زاد فى المصدر: بتسليمه إليها، إن ماتت رقية عاشت.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 664
11638/ [18]- الحسن بن أبى الحسن الديلمى فى (تفسيره): حديث مسند يرفع إلى أبى يعقوب الأسدى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَ لِساناً وَ شَفَتَيْنِ، قال: «العينان: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و اللسان: أمير المؤمنين، و الشفتان: الحسن و الحسين (عليهم السلام)».
و قد سبقت رواية بهذا المعنى فى الآية السابقة «1».
11639/ [19]- محمد بن يعقوب: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن محمد بن جمهور، عن يونس، قال: أخبرنى من رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ: «يعنى بقوله: فَكُّ رَقَبَةٍ ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)، فإن ذلك فك رقبة».
11640/ [20]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن معمر بن خلاد، قال: كان أبو الحسن الرضا (عليه السلام) إذا أكل أتي بصحفة، فتوضع بقرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به، فيأخذ من كل شىء شيئا، فيوضع فى تلك الصحفة، ثم يأمر بها للمساكين، ثم يتلو هذه الآية: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ثم يقول: «علم الله عز و جل أنه ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبة، فجعل لهم سبيلا إلى الجنة».
11641/ [21]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن على، عن محمد بن عمر بن يزيد، قال: أخبرت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) أنى أصبت بابنين و بقى لى ابن صغير، فقال: «تصدق

عنه» ثم قال حين حضر قيامى: «مر الصبى فليتصدق بيده بالكسرة و القبضة و الشىء و إن قل، فإن كل شىء يراد به الله و إن قل بعد أن تصدق النية [فيه عظيم، إن الله عز و جل يقول: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ «2»، و قال: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ علم الله عز و جل أن كلّ أحد لا يقدر على فك رقبة، فجعل إطعام اليتيم و المسكين مثل ذلک تصدقا عنه».

11642/ [22]- و عنه: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداک [قوله : فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ؟ فقال: «من أكرمه الله بولايتنا، فقد جاز العقبة، و نحن تلک العقبة التى من اقتحمها نجا».

_____

18- تأويل الآيات 2: 798/ 4.
19- الكافى 1: 349/ 49.
20- الكافى 4: 52/ 12.
21- الكافى 4: 4/ 10.
22-- الكافى 1: 357/ 88.
(1) تقدّمت فى الحديث (13).
(2) الزلزلة 99: 7، 8.

قال: فسكت، فقال: «هل أفيدک حرفا، خير «1» [لک من الدنيا و ما فيها؟». قلت: بلى جعلت فداک. قال:
«قوله: فَكُّ رَقَبَةٍ» ثم قال: «الناس كلهم عبيد النار غيرک و أصحابک، فإن الله فک رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت».
و رواه ابن بابويه، فى (بشارات الشيعة) عن أبيه، قال: حدثنى سعد بن عبد الله، قال: حدثنى عباد بن سليمان، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: جعلت فداک فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ و ذكر الحديث بعينه «2».

11643/ [23]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعرى، عن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أطعم مؤمنا حتى يشبعه لم يدر أحد من خلق الله ما له من الأجر فى الآخرة، لا ملک مقرب، و لا نبى مرسل، إلا الله رب العالمين».
ثم قال: «من موجبات المغفرة إطعام المسلم السغبان» ثم قرأ قول الله عز و جل: أَوْ إِطْعامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ يَتِيماً ذا مَقْرَبَةٍ أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ.

11644/ [24]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد «3»، قال:

حدثنا عبد الله بن موسى، عن الحسن ابن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَكُّ رَقَبَةٍ، قال: «بنا تفک الرقاب، و بمعرفتنا، و نحن المطعمون فى يوم الجوع و هو المسغبة».
11645/ [25]- محمد بن العباس: عن الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن يعقوب، عن يونس بن زهير، عن أبان، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن هذه الآية: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، فقال: «يا أبان، هل بلغک من أحد فيها شىء؟» فقلت: لا، فقال: «نحن العقبة، فلا يصعد إلينا إلا من كان منا».
ثم قال: «يا أبان، ألا أزيدک فيها حرفا، خير لک من الدنيا و ما فيها؟». قلت: بلى. قال: «فَكُّ رَقَبَةٍ، الناس مماليک النار كلهم غيرک و غير أصحابک، فككم الله منها». قلت: بما فكنا منها؟ قال: «بولايتكم أمير المؤمنين على ابن أبى طالب (عليه السلام)».
11646/ [26]- و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن عمر، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَكُّ رَقَبَةٍ، قال: «الناس كلهم عبيد النار إلا من دخل فى طاعتنا و ولايتنا، فقد فک رقبته من النار، و العقبة: ولايتنا».

23- الكافى 2: 161/ 6.
24- تفسير القمّى 2: 423.
25- تأويل الآيات 2: 799/ 5.
26- تأويل الآيات 2: 799/ 6.
(1) أى هو خير.
(2) فضائل الشيعة: 63/ 19. [.....]
(3) فى «ج»: جعفر بن محمّد.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 666
11647/ [27]- و عنه، قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الطبرى، بإسناده، عن محمد بن الفضيل، عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ فضر بيده على صدره، و قال: «نحن العقبة التى من اقتحمها نجا». ثم سكت، ثم قال [لى : «ألا أفيدک كلمة خير لک من الدنيا و ما فيها» و ذكر الحديث الذى تقدم.
11648/ [28]- و عنه: عن محمد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن إبراهيم بن إسحاق، عن محمد بن الفضيل، عن أبان بن تغلب، عن الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله عز و جل: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ، قال: «نحن العقبة، و من اقتحمها نجا، بنا فک الله رقابكم من النار».
11649/ [29]- ابن شهر آشوب: عن محمد بن الصباح الزعفرانى، عن

المزنى، عن الشافعى، عن مالک، عن حميد، عن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فى قوله تعالى: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ: «إن فوق الصراط عقبة كؤودا، طولها ثلاثة آلاف عام، ألف عام هبوط، و ألف عام شوک و حسک و عقارب و حيات، و ألف عام صعود، أنا أول من يقطع تلک العقبة، و ثانى من يقطع تلک العقبة على بن أبى طالب (عليه السلام)». و قال بعد كلام: «لا يقطعها فى غير مشقة إلا محمد و أهل بيته» الخبر.

11650/ [30]- و عن الباقر (عليه السلام): «نحن العقبة التى من اقتحمها نجا». ثم [قال : «فَكٌّ رَقَبَةٍ الناس كلهم عبيد النار ما خلا نحن و شيعتنا، فک الله رقابهم من النار».

11651/ [31]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَ ما أَدْراکَ مَا الْعَقَبَةُ، قال: العقبة:

الأئمة، من صعدها فک رقبته من النار أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَةٍ قال: لا يقيه من التراب شىء.

11652/ [32]- على بن إبراهيم: قوله تعالى: أَصْحابُ الْمَيْمَنَةِ قال: أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا قال: الذين خالفوا أمير المؤمنين (عليه السلام) هُمْ أَصْحابُ الْمَشْأَمَةِ، و قال:

أصحاب المشأمة: أعداء آل محمد عَلَيْهِمْ نارٌ مُؤْصَدَةٌ أى مطبقة.

11653/ [33]- كتاب (صفة الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدى، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل، يصف فيه أهل النار- و فى الحديث: «ثم يعلق على كل غصن من الزقوم سبعون ألف رجل، ما ينحنى و لا ينكسر، فتدخل النار من أدبارهم، فتطلع على الأفئدة».

27- تأويل الآيات 2: 800/ 7.

28- تأويل الآيات 2: 2: 800/ 8.

29- المناقب 2: 155.

30- المناقب 2: 155.

31- تفسير القمّى 2: 423.

32- تفسير القمّى 2: 423.

33- الاختصاص: 364.

و فى آخر الحديث: «و هى عليهم مؤصدة، أى مطبقة».

و سيأتى- إن شاء الله- الحديث بزيادة فى قوله تعالى: إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ، من سورة الهمزة «1».

11654/3]

- على بن إبراهيم، قال: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل،

عن عبد الغنى، عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريح، عن عطاء عن ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ على فرائض الله عز و جل: وَ تَواصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ فيما بينهم، و لا يقبل هذا إلاّ من مؤمن.

34- تفسير القمّى 2: 423.
(1) يأتى فى الحديث (4) من تفسير سورة الهمزة.

11655/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن معاویة بن عمار، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من أکثر قراءة (و الشمس) و (و اللیل إذا یغشی) و (و الضحی) و (ألم نشرح) فی یوم أو لیلة، لم یبق شیء بحضرته إلا شهد له یوم القیامة، حتی شعره و بشره و لحمه و دمه و عروقه و عصبه و عظامه، و کل ما أقلته الأرض معه، و یقول الرب تبارک و تعالی: قبلت شهادتکم لعبدی، و أجزتها «1» له، انطلقوا به إلی جنانی حتی یتخیر منها حیث ما أحب، فأعطوه [إیاها] من غیر من، و لکن رحمة منی و فضلا علیه، و هنیئا لعبدی».

11656/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، فکأنما تصدق علی من طلعت علیه الشمس و القمر، و من کان قلیل التوفیق فلیدمن قراءتها، فیوفقه الله تعالی أینما یتوجه، و فیها زیادة حفظ و قبول عند جمیع الناس و رفعة».

11657/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کان قلیل التوفیق فلیدمن قراءتها، یوفقه الله أینما توجه، و فیها منافع کثیرة، و حفظ و قبول عند جمیع الناس».

11658/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «یستحب لمن یکون قلیل الرزق و التوفیق کثیر الخسران و الحسرات أن یدمن فی قراءتها، یصیب فیها زیادة و توفیقا، و من شرب ماءها أسکن عنه الرجف بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 123.

2- .....

3- .....

4- خواص القرآن: 14 «مخطوط». [.....]

(1) فی «ط»: أخرتها.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها- إلى قوله تعالى- وَ لا يَخافُ عُقْباها [1- 15]
11659/ [1]- محمد بن يعقوب: عن جماعة، عن سهل، عن محمد، عن أبيه، عن أبى محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها، قال: «الشمس: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، به أوضح الله عز و جل للناس دينهم».
قال: قلت: وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها؟ قال: «ذاک أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلا رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و نفثه بالعلم نفثا».
قال: قلت: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها؟ قال: «ذاک أئمة الجور الذين استبدوا بالأمر دون آل الرسول (صلى الله عليه و آله)، و جلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور و الظلم، فحكى الله فعلهم، فقال: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها».
قال: فقلت: وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها؟ قال: «ذاک الإمام من ذرية فاطمة (عليها السلام)، يسأل عن دين رسول «1» الله (صلى الله عليه و آله)، فيجليه لمن يسأل، فحكى الله عز و جل قوله «2»: وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها».
11660/ [2]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنى أبى، عن سليمان الديلمى، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها، قال: «الشمس: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أوضح الله به للناس دينهم».

1- الكافى 8: 50/ 12.
2- تفسير القمّى 2: 424.
(1) (رسول) لس فى «ج، ى».
(2) زاد فى المصدر: فقال.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 671
قلت: وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها؟ قال: «ذاک أمير المؤمنين (عليه السلام)».
قلت: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها؟ قال: «ذاک أئمة الجور، الذين استبدوا بالأمر دون آل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و جلسوا مجلسا كان آل رسول الله (صلى الله عليه و آله) أولى به منهم، فغشوا دين رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالظلم و الجور، و هو قوله: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها». قال: «يغشى ظلمهم ضوء النهار».
قلت: وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها؟ قال: «ذاک الامام من ذرية فاطمة (عليها السلام)،

يسأل عن دين رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيجلى لمن يسأله، فحكى الله قوله: وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها».
11661/ [3]- محمد بن العباس: عن محمد بن القاسم، عن جعفر بن عبد الله «1»، عن محمد بن عبد الله «2»، عن محمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن عبد الله، عن أبى جعفر القمى، عن محمد بن عمر، عن سليمان الديلمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها، قال: «الشمس رسول الله (صلى الله عليه و آله) أوضح للناس دينهم».
قلت: وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها؟ قال: «ذاک أمير المؤمنين (عليه السلام)، تلا رسول الله (صلى اللَه عليه و آله)».
قلت: وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها؟ قال: «ذاک الإمام من ذرية فاطمة نسل رسول الله (صلى اللَه عليه و آله)، فيجلى ظلام الجور و الظلم، فحكى الله سبحانه عنه، فقال: وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها يعنى به القائم (عليه السلام)».
قلت: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها؟ قال: «ذاک أئمة الجور، الذين استبدوا بالأمور دون آل الرسول و جلسوا مجلسا كان آل الرسول أولى به منهم، فغشوا دين الله بالجور و الظلم، فحكى الله سبحانه فعلهم فقال: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها».
11662/ [4]- و عنه: عن محمد بن أحمد الكاتب، عن الحسين بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «مثلى فيكم مثل الشمس، و مثل على مثل القمر، فإذا غابت الشمس فاهتدوا بالقمر».
11663/ [5]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن حماد، بإسناده إلى مجاهد، عن ابن عباس، فى قول الله عز و جل: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها، قال: هو النبى (صلى الله عليه و آله) وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها، قال: على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها، [قال: الحسن و الحسين (عليهما السلام) وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها بنو أمية.
ثم
قال ابن عباس: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «بعثنى الله نبيا، فأتيت بنى أمية، فقلت: يا بنى أمية، إنى رسول الله إليكم، قالوا: كذبت، ما أنت برسول، ثم أتيت بنى هاشم، فقلت: إنى رسول الله إليكم، فآمن بى على بن

3- تأويل الآيات 2: 805/ 3.
4- تأويل الآيات 2: 806/ 5.
5- تأويل الآيات 2: 806/ 6.
(1) فى «ج»: جعفر بن محمّد بن عبد اللّه.

(2) (عن محمّد بن عبد اللّه) ليس فى «ج، ى».
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 672
أبى طالب (عليه السلام) سرا و جهرا، و حمانى أبو طالب جهرا، و آمن بى سرا، ثم بعث الله جبرئيل (عليه السلام) بلوائه، فركزه فى بنى هاشم، و بعث إبليس بلوائه فركزه فى بنى أمية، فلا يزالون أعداءنا، و شيعتهم أعداء شيعتنا إلى يوم القيامة».
11664/ [6]- شرف الدين النجفى، قال: روى على بن محمد، عن أبى جميلة، عن الحلبى، و رواه أيضا على ابن الحكم، عن أبان بن عثمان، عن الفضل أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها: «الشمس: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و ضحاها: قيام القائم (عليه السلام)، لأن الله سبحانه قال: وَ أَنْ يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى «1»، وَ الْقَمَرِ إِذا تَلاها الحسن و الحسين (عليهما السلام) وَ النَّهارِ إِذا جَلَّاها هو قيام القائم (عليه السلام) وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشاها حبتر و دولته، قد غشى عليه الحق».
و أما قوله: وَ السَّماءِ وَ ما بَناها، قال: «هو محمد (عليه و آله السلام)، هو السماء الذى يسمو إليه الخلق فى العلم» و قوله: وَ الْأَرْضِ وَ ما طَحاها، قال: «الأرض: الشيعة» وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها، قال: «هو المؤمن المستور و هو على الحق» و قوله: فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها، قال: «عرفت «2» الحق من الباطل، فذلك قوله: وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها» قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها، قال: «قد أفلحت نفس زكاها الله وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها الله».
و قوله: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها، قال: «ثمود: رهط من الشيعة، فإن الله سبحانه يقول: وَ أَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى فَأَخَذَتْهُمْ صاعِقَةُ الْعَذابِ الْهُونِ «3» و هو السيف إذا قام القائم (عليه السلام)، و قوله تعالى: فَقالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ [هو النبى (صلى الله عليه و آله)]». ناقَةَ اللَّهِ وَ سُقْياها، قال:
«الناقة: الإمام الذى فهم عن الله [و فهم عن رسوله ، و سقياها، أى عنده مستقى العلم». فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوها فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها قال: «فى الرجعة» وَ لا يَخافُ عُقْباها، قال: «لا يخاف من مثلها إذا رجع».
11665/ [7]- على بن إبراهيم: قوله: وَ نَفْسٍ وَ ما سَوَّاها، قال: خلقها و صورها، و قوله: فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها أى عرفها و ألهمها ثم خيرها فاختارت.
11666/ [8]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمد الطيار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: فَأَلْهَمَها فُجُورَها وَ تَقْواها، قال:
«بين لها ما تأتى و ما تترك».

6- تأويل الآيات 2: 803/ 1.
7- تفسير القمّى 2: 424.
8- الكافى 1: 124/ 3.
(1) طه 20: 59. [.....]
(2) فى المصدر: عرفه.
(3) فصلت 41: 17.

11667/ [9]- على بن إبراهيم: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها يعنى نفسه، طهرها وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها أى أغواها.
11668/ [10]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد الله، قال: حدثنا الحسن بن جعفر، قال: حدثنا عثمان بن عبد الله، قال: حدثنا عبد الله بن عبيد الله الفارسى، قال: حدثنا محمد بن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاها، قال: «أمير المؤمنين (عليه السلام) زكاه ربه». وَ قَدْ خابَ مَنْ دَسَّاها، قال: «هو الأول و الثانى فى بيعتهما إياه «1»».
11669/ [11]- ثم قال على بن إبراهيم: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قوله تعالى:
كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها يقول: «الطغيان حمله «2» على التكذيب».
11670/ [12]- و قال على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْواها إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها، قال:
الذى عقر الناقة، قوله: فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها، قال: أخذهم بغتة و غفلة بالليل وَ لا يَخافُ عُقْباها، قال: من بعد هؤلاء الذين أهلكناهم لا تخافوا.
11671/ [13]- ابن شهر آشوب: عن أبى بكر بن مردويه فى (فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام)، و أبو بكر الشيرازى فى (نزول القرآن): أنه قال سعيد بن المسيب: كان على (عليه السلام) يقرأ «إِذِ انْبَعَثَ أَشْقاها فو الذى نفسى بيده لتخضبن هذه من هذا «3»».
11672/ [14]- و روى الثعلبى و الواحدى، بإسنادهما، عن عمار و عن عثمان بن صهيب، و عن الضحاك، و روى ابن مردويه بإسناده، عن جابر بن سمرة، و عن صهيب، و عن عمار، و عن ابن عدى، و عن الضحاك، و روى الخطيب فى (التاريخ) عن جابر بن سمرة، و روى الطبرى و الموصلى، عن عمار، و روى أحمد بن حنبل، عن الضحاك، أنه قال: قال النبى (صلى الله عليه و آله): «يا على، أشقى الأولين عاقر الناقة، و أشقى الآخرين قاتلك» و
فى رواية: «من يخضب هذه من هذا».
11673/ [15]- ابن عباس، قال: كان عبد الرحمن بن ملجم من ولد قدار

عاقر ناقة صالح، و قصتهما واحدة،

9- تفسير القمّى 2: 424.
10- تفسير القمّى 2: 424.
11- تفسير القمّى 2: 424.
12- تفسير القمّى 2: 424.
13- المناقب 3: 309.
14- المناقب 3: 309.
15- المناقب 3: 309.
(1) زاد فى «ط» و المصدر: حيث مسح على كفه.
(2) فى المصدر: حملها.
(3) زاد فى المصدر: و أشار إليه لحيته.

لأن قدار عشق امرأة يقال لها رباب، كما عشق ابن ملجم قطام.
11674/1]- و فى حديث، قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «هل أخبرتک أمک أنها حملت بک و هى طامث»؟. قال: نعم. قال: «بايع» فبايع، ثم قال: «خلوا سبيله» و قد سمعه، و هو يقول: لأضربن عليا بسيفى هذا «1».
11675/ [17]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن أحمد بن الحسين، عن عمرو بن سعيد، عن مصدق بن صدقة، عن عمار بن موسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل ينسى حرفا من القرآن، فذكر و هو راكع، هل يجوز له أن يقرأ؟ قال: «لا، و لكن إذا سجد فليقرأه».
و قال: «الرجل إذا قرأ: وَ الشَّمْسِ وَ ضُحاها فيختمها أن يقول: صدق الله و صدق رسوله، و الرجل إذا قرأ: اَللّه خير أما يشركون «2» أن يقول: الله خير، الله خير، الله أكبر، و إذا قرأ: ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ «3» يقول: كذب العادلون بالله، و الرجل إذا قرأ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِى الْمُلْكِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً «4»، أن يقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر».
قلت: فإن لم يقل الرجل شيئا من هذا، إذا قرأ؟ قال: «ليس عليه شىء».

16- المناقب 3: 310.
17- التهذيب 2: 297/ 1195. [.....]
(1) (و قد سمعه ... بسيقى هذا) ليس فى المصدر.
(2) النمل 27: 59.
(3) الأنعام 6: 1.

(4) الإسراء 17: 111.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 675

سورة الليل ..... ص : 675

تقدم فی سورة الشمس «1»
11676/ [1]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالی حتی یرضی، و أزال عنه العسر، و یسر له الیسر، و أغناه من فضله، و من قرأها قبل أن ینام خمس عشرة مرة، لم یر فی منامه إلا ما یحب من الخیر، و لا یری فی منامه سوءا، و من صلی بها فی العشاء الآخرة کأنما صلی بربع القرآن، و قبلت صلاته».
11677/ [2]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من أدمن قراءتها أعطاه الله مناه حتی یرضی، و زال عنه العسر، و سهل الله له الیسر، و من قرأها عند النوم عشرین مرة، لم یر فی منامه إلا خیرا، و لم یر سوءا أبدا، و من صلی بها العشاء الآخرة فکأنما قرأ القرآن کله، و تقبل صلاته».
11678/ [3]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها خمس عشرة مرة، لم یر ما یکره، و نام بخیر، و آمنه الله تعالی، و من قرأها فی أذن مغشی علیه أو مصروع، أفاق من ساعته».

1- .....
2- .....
3- خواص القرآن: 14 «نحوه».
(1) تقدّم فی الحدیث (1) من فضل سورة الشمس.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى إلى قوله تعالى- إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى [1- 4]
11679/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن حماد، عن محمد بن مسلم، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَ النَّجْمِ إِذا هَوى «1» و ما أشبه ذلک؟ فقال: «إن لله عز و جل أن يقسم من خلقه بما شاء، و ليس لخلقه أن يقسموا إلا به».
11680/ [2]- ابن بابويه فى (الفقيه): بإسناده، عن على بن مهزيار، قال: قلت لأبى جعفر الثانى (عليه السلام): قول الله عز و جل: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى، و قوله عز و جل: وَ النَّجْمِ إِذا هَوى «2»، و ما أشبه ذلک؟ فقال: «إن لله عز و جل أن يقسم من خلقه بما شاء، و ليس لخلقه أن يقسموا إلا به عز و جل».
11681/ [3]- على بن إبراهيم: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى قال: حين يغشى النهار، و هو قسم. وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى إذا أضاء و أشرق وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى إنما يعنى و الذى خلق الذكر و الأنثى، قسم و جواب القسم إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى، قال: منكم من يسعى فى الخير، و منكم من يسعى فى الشر.
11682/ [4]- ثم قال على بن إبراهيم: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا محمد بن عبد الجبار، عن ابن أبى عمير، عن حماد بن عثمان، عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى

1- الكافى 7: 449/ 1.
2- من لا يحضره الفقيه 3: 236/ 1120.
3- تفسير القمى 2: 425.
4- تفسير القمى 2: 425.
(1) النجم 53: 1.
(2) النجم 53: 1. [.....]

قال: «الليل فى هذا الموضع الثانى، يغشى أمير المؤمنين (عليه السلام) فى دولته التى جرت له عليه، و أمير المؤمنين (عليه السلام) يصبر فى دولتهم حتى تنقضى».
قال: وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى، قال: «النهار هو القائم (عليه السلام) منا أهل

البيت، إذا قام غلبت دولته دولة الباطل، و القرآن ضرب فيه الأمثال للناس، و خاطب نبيه به و نحن، فليس يعلمه غيرنا».

قوله تعالى:
فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى إلى قوله تعالى- إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى و لسوف يرضى [5- 21]
11683/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى قال: نزلت فى رجل من الأنصار، كانت له نخلة فى دار رجل آخر، و كان يدخل عليه بغير إذن، فشكا ذلک إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: رسول الله (صلى الله عليه و آله) لصاحب النخلة: «بعنى نخلتک هذه بنخلة فى الجنة». فقال: لا أفعل. فقال: «تبيعها بحديقة فى الجنة؟» فقال: لا أفعل. فانصرف، فمضى إليه أبو الدحداح، فاشتراها منه، و أتى أبو الدحداح إلى النبى (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، خذها و اجعل لى فى الجنة الحديقة التى قلت لهذا بها فلم يقبلها، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «لک فى الجنة حدائق و حدائق» فأنزل الله فى ذلک:
فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى يعنى أبو الدحداح فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنى وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى وَ ما يُغْنِى عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى [يعنى إذا مات إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى قال: علينا أن نبين لهم.
قوله تعالى: فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى أى تلتهب عليهم لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِى كَذَّبَ وَ تَوَلَّى يعنى هذا الذى بخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى، قال: أبو الدحداح.
و قال الله تعالى: وَ ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى قال: ليس لأحد عند الله يد على ربه بما فعله لنفسه، و إن جازاه فبفضله بفعله، و هو قوله: إِلَّا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلى وَ لَسَوْفَ يَرْضى أى يرضى عن أمير المؤمنين (عليه السلام).
11684/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى

1- تفسير القمى 2: 425.
2- تفسير القمى 2: 426.

الَّذِى كَذَّبَ وَ تَوَلَّى، قال: «فى جهنم واد فيه نار لا يصلها إلا الأشقى، أى

فلان الذى كذب رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى على (عليه السلام) و تولى عن ولايته». ثم قال (عليه السلام): «النيران بعضها دون بعض، فما كان من نار هذا الوادى فللنصاب».
11685/ [3]- و عنه، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن الحضينى، عن خالد بن يزيد، عن عبد الأعلى، عن أبى الخطاب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى قال: «بالولاية» فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنى وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى قال: «بالولاية» فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى
11686/ [4]- عبد الله بن جعفر الحميرى، عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى تفسير وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى قال: «إن رجلا [من الأنصار] كان لرجل فى حائطه نخلة، و كان يضربه، فشكا ذلک إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فدعاه، فقال: أعطنى نخلتک بنخلة فى الجنة، فأبى، فسمع ذلک رجل من الأنصار يكنى أبا الدحداح، فجاء إلى صاحب النخلة، فقال: بعنى نخلتک بحائطى، فباعه، فجاء إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا رسول الله، قد اشتريت نخلة فلان بحائطى، قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): فلک بدلها نخلة فى الجنة، فأنزل الله تعالى على نبيه (صلوات الله عليه): وَ ما خَلَقَ الذَّكَرَ وَ الْأُنْثى إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى فَأَمَّا مَنْ أَعْطى يعنى النخلة وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى هو ما عند «1» رسول الله (صلى الله عليه و آله) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى إلى قوله: تَرَدَّى».
11687/ [5]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله تبارک و تعالى: إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى قال: «إن الله يهدى من يشاء، و يضل من يشاء».
فقلت له: أصلحک الله، إن قوما من أصحابنا يزعمون أن المعرفة مكتسبة، و إنهم إن ينظروا من وجه النظر أدركوا؟ فأنكر ذلک، فقال: «ما لهؤلاء القوم لا يكتسبون الخير لأنفسهم، ليس أحد من الناس إلا و يحب أن يكون خيرا ممن هو خير منه، هؤلاء بنو هاشم موضعهم موضعهم، و قرابتهم قرابتهم، و هم أحق بهذا الأمر منكم، أفترى أنهم لا ينظرون لأنفسهم، و قد عرفتم و لم يعرفوا! قال أبو جعفر (عليه السلام): لو استطاع الناس لأحبونا».
11688/ [6]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن مهران بن محمد، عن سعد بن طريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله عز و جل: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى «بأن الله تعالى يعطى بالواحدة عشرة إلى مائة ألف فما زاد فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى قال: لا يريد شيئا من الخير، إلا

3- تفسير القمّى 2: 426.
4- قرب الاسناد: 156.
5- قرب الاسناد: 156.
6- الكافى 4: 46/ 5.
(1) فى المصدر: بوعد.

يسره الله له وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنى [قال: بخل بما آتاه الله عز و جل وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى بأن [الله يعطى بالواحدة عشرة إلى مائة ألف فما زاد فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى [قال : لا يريد شيئا من الشر إلا يسره له وَ ما يُغْنِى عَنْهُ مالُهُ إِذا تَرَدَّى، قال: أما و الله ما هو تردى فى بئر، و لا من جبل، و لا من حائط، و لكن تردى فى نار جهنم».
11689/ [7]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن محبوب، عن مالک بن عطية، عن ضريس الكناسى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «مر رسول الله (صلى الله عليه و آله) برجل يغرس غرسا فى حائط له، فوقف عليه، فقال: ألا أدلک على غرس أثبت أصلا، و أسرع إيناعا، و أطيب ثمرا و أبقى؟ قال: بلى، فدلنى يا رسول الله، فقال: إذا أصبحت و أمسيت فقل: سبحان الله، و الحمد لله، و لا إله إلا الله، و الله أكبر. فإن لک إن قلته بكل كلمة تسبيح «1» عشر شجرات فى الجنة من أنواع الفاكهة، و هن [من الباقيات الصالحات. قال: فقال الرجل: إنى أشهدک- يا رسول الله- أن حائطى هذا صدقة مقبوضة على فقراء المسلمين أهل الصدقة، فأنزل الله عز و جل آيات من القرآن: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى .
11690/ [8]- شرف الدين النجفى: فى معنى السورة، قال: جاء مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ اللَّيْلِ إِذا يَغْشى «2»، قال: «دولة إبليس لعنه الله إلى يوم القيامة، و هو يوم قيام القائم (عليه السلام) وَ النَّهارِ إِذا تَجَلَّى «3»، و هو القائم (عليه السلام) إذا قام، و قوله: فَأَمَّا مَنْ أَعْطى وَ اتَّقى أعطى نفسه الحق، و اتقى الباطل فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى أى الجنة وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ وَ اسْتَغْنى يعنى بنفسه عن الحق، و استغنى بالباطل عن الحق وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى بولاية على بن أبى طالب و الأئمة (عليهم السلام) من بعده فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى يعنى النار.
و أما قوله تعالى: إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى يعنى أن عليا (عليه السلام) هو الهدى وَ إِنَّ لَنا لَلْآخِرَةَ «4» وَ الْأُولى فَأَنْذَرْتُكُمْ ناراً تَلَظَّى قال: [هو] القائم (عليه السلام) إذا قام بالغضب «5»، فيقتل من كل ألف تسعمائة و تسعة و تسعين لا يَصْلاها إِلَّا الْأَشْقَى قال: هو عدو آل محمد (عليهم السلام) وَ

سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى قالَ: ذاک أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته».
11691/ [9]- و روى بإسناد متصل إلى سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن سماعة بن مهران،

7- الكافى 2: 367/ 4.
8- تأويل الآيات 2: 807/ 1.
9- تأويل الآيات 2: 808/ 2.
(1) فى المصدر: بكل تسبيحة.
(2) الليل 92: 1.
(3) الليل 92: 2.
(4) فى المصدر: و ان له الآخرة. [.....]
(5) فى «ط، ى»: للغضب.

قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «و الليل إذا يغشى، و النهار إذا تجلى، الله خلق الزوجين الذكر و الأنثى، و لعلى الآخرة و الأولى».
11692/ [10]- و عن محمد بن خالد البرقى: عن يونس بن ظبيان، عن على بن أبى حمزة، عن فيض بن مختار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قرأ: «إن عليا للهدى، و إن له الآخرة و الاولى» و ذلک حيث سئل عن القرآن، قال: «فيه الأعاجيب، فيه: و كفى الله المؤمنين القتال بعلى، و فيه: إن عليا للهدى، و إن له الآخرة و الاولى».
11693/1]- و روى مرفوعا بإسناده، عن محمد بن أورمة، عن الربيع بن بكر، عن يونس بن ظبيان، قال: قرأ أبو عبد الله (عليه السلام): «و الليل إذا يغشى، و النهار إذا تجلى، الله خالق الزوجين الذكر و الأنثى، و لعلى الآخرة و الاولى».
11694/ [12]- و عن إسماعيل بن مهران، عن أيمن بن محرز، عن سماعة، عن أبى بصير «1»، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت هذه الآية هكذا و الله: [الله خالق الزوجين الذكر و الأنثى، و لعلى الآخرة و الأولى».
11695/ [13]- قال شرف الدين: و يدل على ذلک ما جاء فى الدعاء: «سبحان من خلق الدنيا و الآخرة، و ما سكن فى الليل و النهار، لمحمد و آل محمد».
11696/ [14]- و روى أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أيمن بن محرز، عن سماعة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «فَأَمَّا مَنْ أَعْطى الخمس، وَ اتَّقى ولاية الطواغيت وَ صَدَّقَ بِالْحُسْنى بالولاية فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى فلا يريد شيئا من الخير إلا يسر له وَ أَمَّا مَنْ بَخِلَ بالخمس وَ اسْتَغْنى برأيه عن أولياء الله وَ كَذَّبَ بِالْحُسْنى بالولاية

فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى فلا يريد شيئا من الشر إلا تيسر له».
و أما قوله: وَ سَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى قال: «رسول الله (صلى الله عليه و آله) و من تبعه»، و الَّذِي يُؤْتِي مالَهُ يَتَزَكَّى قال: «ذاک أمير المؤمنين (عليه السلام)، و هو قوله تعالى: وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «2»». و قوله: ما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزى «فهو رسول الله (صلى الله عليه و آله) الذى ليس لأحد عنده من نعمة تجزى، و نعمته جارية على جميع الخلق (صلوات الله عليه)».

10- تأويل الآيات 2: 808/ 3.
11- تأويل الآيات 2: 808/ 4.
12- تأويل الآيات 2: 808/ 5.
13- تأويل الآيات 2: 809/ 6.
14- تأويل الآيات 2: 809/ 7.
(1) «عن أبى بصير» ليس فى «ج».
(2) المائدة 5: 55.

سورة الضحى ..... ص : 681

تقدم فى فضل (و الشمس) «1».
11697/ [1]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، وجبت له شفاعة محمد (صلى الله عليه و آله) يوم القيامة، و كتب له من الحسنات بعدد كل سائل و يتيم عشر مرات، و إن كتبها على اسم غائب ضال رجع إلى أصحابه سالما، و من نسى فى موضع شيئا ثم ذكره و قرأها، حفظه الله إلى أن يأخذه».
11698/ [2]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من أدمن قراءتها على اسم صاحب له، رجع إليه صاحبه سريعا سالما».
11699/ [3]- و قال الصادق (عليه السلام): «من أكثر قراءة (و الشمس)، (و الليل)، (و الضحى) و (ألم نشرح) فى يوم أو ليلة، لم يبق شىء بحضرته إلا شهد له يوم القيامة، حتى شعره و بشره و لحمه و دمه و عروقه و عصبه و عظامه».

1- .....
2- .....
3- .....
(1) تقدّم فى الحديث (1) من فضل سورة الشمس.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الضُّحى إلى قوله تعالى- وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى [1- 5] 11700/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: وَ الضُّحى قال: [الضحى إذا ارتفعت الشمس وَ اللَّيْلِ إِذا سَجى قال: إذا أظلم، قوله: ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَ ما قَلى قال: لم يبغضك، فقال يصف تفضله عليه:
وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى
11701/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولى قال: «يعنى الكرة هى الآخرة للنبى (صلى الله عليه و آله)».
[قلت قوله: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى [قال : «يعطيك من الجنة حتى ترضى «1»».
11702/ [3]- محمد بن العباس: عن أبى داود، عن بكار، عن عبد الرحمن، عن إسماعيل بن عبيد الله «2»، عن على بن عبد الله بن العباس، قال: عرض على رسول الله (صلى الله عليه و آله) ما هو مفتوح على أمته من بعده كفرا كفرا، فسر بذلك، فأنزل الله عز و جل وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضى قال: فأعطاه الله عز و جل ألف قصر فى الجنة، ترابه المسك، و فى كل قصر ما ينبغى له من الأزواج و الخدم، و قوله: كفرا كفرا، أى قرية قرية، و القرية تسمى كفرا.

1- تفسير القمّى 2: 427.
2- تفسير القمّى 2: 427. [.....]
3- تأويل الآيات 2: 810/ 1.
(1) فى المصدر: الجنّة فترضى.
(2) فى النسخ: إسماعيل بن عبد اللّه، و ما أثبتناه هو الصحيح لروايته عن علىّ بن عبد اللّه بن العباس، راجع تهذيب الكمال 21: 36.

11703/ [4]- و عنه: عن محمد بن أحمد بن الحكم، عن محمد بن يونس، عن حماد بن □ɵəɵعن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه (صلى الله عليهما)، عن جابر بن عبد الله، قال: دخل رسول الله (صلى الله عليه و آله) على فاطمة (عليها السلام) و هى تطحن بالرحى، و عليها كساء من أجلة الإبل، فلما نظر إليها بكى، و قال لها: «يا فاطمة تعجلى مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غدا» فأنزل الله تعالى عليه: وَ لَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولى وَ لَسَوْفَ يُعْطِيكَ

رَبُّکَ فَتَرْضی
11704/ [5]- و عنه: عن أحمد بن محمد النوفلی، عن أحمد بن محمد الکاتب، عن عیسی بن مهران، بإسناده إلی زید بن علی (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی قال: إن رضا رسول الله (صلی الله علیه و آله) إدخال أهل بیته و شیعتهم الجنة، و کیف لا و إنما خلقت الجنة لهم، و النار لأعدائهم، فعلی أعدائهم لعنة الله و الملائکة و الناس أجمعین.
11705/ [6]- علی بن إبراهیم: و فی روایة أبی الجارود، عن أبی جعفر (علیه السلام)، فی قوله: ما وَدَّعَکَ رَبُّکَ وَ ما قَلی «و ذلک أن جبرئیل أبطأ علی رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و أنه کانت أول سورة نزلت اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ «1» ثم أبطأ علیه، فقالت خدیجة: لعل ربک قد تررکک، فلا یرسل إلیک. فأنزل الله تبارک و تعالی:
ما وَدَّعَکَ رَبُّکَ وَ ما قَلی .
11706/ [7]- و من طریق المخالفین: الفقیه ابن المغازلی الشافعی، فی کتاب (الفضائل)، قال: أخبرنا أحمد ابن محمد بن عبد الوهاب إجازة، أن أبا أحمد عمر بن عبد الله بن شوذب أخبرهم، [قال : حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا محمد ن أحمد بن أبی العوام، قال: حدثنا محمد بن الصباح الدولابی، قال: حدثنا الحکم بن ظهیر، عن السدی، فی قوله تعالی: وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً «2»، قال: المودة فی آل محمد رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و فی قوله تعالی: وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی قال: رضا محمد (صلی الله علیه و آله) أن یدخل أهل بیته الجنة.
11707/ [8]- و من طریق المخالفین: (تفسیر الثعلبی)، عن جعفر بن محمد (علیه السلام)، و (تفسیر القشیری)، عن جابر الأنصاری: أنه رأی النبی (صلی الله علیه و آله) فاطمة و علیها کساء من أجلة الإبل، و هی تطحن بیدیها، و ترضع ولدها، فدمعت عینا رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فقال: «یا بنتاه، تعجلی مرارة الدنیا بحلاوة الآخرة» فقالت: «یا رسول

4- تأویل الآیات 2: 2: 810/ 2.
5- تأویل الآیات 2: 811/ 3.
6- تفسیر القمّی 2: 428.
7- مناقب ابن المغازلی: 316/ 360.
8- ... مناقب ابن شهر آشوب 3: 342.
(1) العلق 96: 1.
(2) الشوری 42: 23.

الله، الحمد لله علی نعمائه، و الشکر لله علی آلائه» فأنزل الله تعالی: وَ

لَسَوْفَ يُعْطِيکَ رَبُّکَ فَتَرْضی
11708/ [9]- و من طريقهم أيضا: فی قوله تعالی: وَ لَسَوْفَ يُعْطِيکَ رَبُّکَ فَتَرْضی قال: رضا محمد (صلی الله عليه و آله) أن يدخل [الله أهل بيته الجنة.

قوله تعالى:
أَ لَمْ يَجِدْکَ يَتِيماً فَآوى إلى قوله تعالى- وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ [6- 11]
11709/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن خالد بن يزيد، عن أبى الهيثم الواسطى، عن زرارة، عن أحدهما (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: أَ لَمْ يَجِدْکَ يَتِيماً فَآوى «إليک الناس وَ وَجَدَکَ ضَالًّا فَهَدى أى هدى إليک قوما لا يعرفونک حتى عرفوک وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنى أى وجدک تعول أقواما فأغناهم بعلمک».
11710/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطان، قال: حدثنا بكر بن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبى الحسن العبدى، عن سليمان ابن مهران، عن عباية بن ربعى، عن ابن عباس، قال: سألته عن قول الله عز و جل: أَ لَمْ يَجِدْکَ يَتِيماً فَآوى [قال:
إنما سمى يتيما لأنه لم يكن لک نظير على وجه الأرض من الأولين و [لا من الآخرين، فقال الله عز و جل ممتنا عليه بنعمه «1» أَ لَمْ يَجِدْکَ يَتِيماً أى وحيدا لا نظير لک فَآوى إليک الناس و عرفهم فضلک حتى عرفوک وَ وَجَدَکَ ضَالًّا يقول: منسوبا عند قومک إلى الضلالة فهداهم الله بمعرفتک «2» وَ وَجَدَکَ عائِلًا يقول:
فقيرا عند قومک، يقولون: لا مال لک، فأغناک الله بمال خديجة، ثم زادک من فضله، فجعل دعاءک مستجابا حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لک ذهبا، لنقل عينه الى مرادک، فأتاک بالطعام حيث لا طعام، و أتاک بالماء حيث لا ماء، و أعانک «3» بالملائكة حيث لا مغيث، فأظفرک بهم على أعداک.

9- ... ينابيع المودة: 46.
1- تفسير القمّى 2: 427.
2- معانى الأخبار: 52/ 4.
(1) فى المصدر: بنعمته. [.....]
(2) فى المصدر: فهداهم لمعرفتک.
(3) فى المصدر: و أغاثک.

11711/ [3]- و عنه، قال: حدثنا تميم بن عبد الله بن تميم القرشى، قال: حدثنى أبى، عن حمدان بن سليمان النيسابورى، عن على بن محمد بن الجهم، قال: حضرت مجلس المأمون- فذكر الحديث الذى فيه ذكر الآيات

التى سأل المأمون الرضا (عليه السلام) فى عصمة الأنبياء- قال الرضا (عليه السلام): «قال الله تعالى لنبيه محمد (صلى الله عليه و آله): أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى يقول: ألم يجدک وحيدا فآوى إليک الناس وَ وَجَدَکَ ضَالًّا يعنى عند قومک فَهَدى أى هداهم إلى معرفتک وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنى يقول: أغناک بأن جعل دعاءک مستجابا». فقال المأمون: بارک الله فيک يا بن رسول الله.

11712/ [4]- على بن إبراهيم أيضا: ثم قال: أَ لَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوى قال: اليتيم: الذى لا مثل له، و لذلک سميت الدرة اليتيمة لأنه لا مثل لها وَ وَجَدَکَ عائِلًا فَأَغْنى بالوحى، فلا تسأل عن شىء إلا نبئته»

وَ وَجَدَکَ ضَالًّا فَهَدى قال: وجدک ضالا فى قوم لا يعرفون فضل نبوتک، فهداهم الله بک.

قوله: فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ أى لا تظلم، و المخاطبة للنبى (صلى الله عليه و آله) و المعنى للناس، قوله: وَ أَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ أى لا ترد «2»، قوله: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ، قال: بما أنزل الله عليک و أمرک به من الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الولاية، و ما فضلک الله به فحدث.

11713/ [5]- محمد بن يعقوب: بإسناده، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن داود بن الحصين، عن فضل البقباق، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قوله عز و جل: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ، قال: «الذى أنعم عليک بما فضلک و أعطاک و أحسن إليک» ثم قال: «فحدث بدينه و ما أعطاه الله و ما أنعم به عليه».

11714/ [6]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن الوشاء، عن عاصم بن حميد، عن عمرو بن أبى نصر، قال: حدثنى رجل من أهل البصرة، قال: رأيت الحسين بن على (عليه السلام) و عبد الله بن عمر يطوفان بالبيت، فسألت ابن عمر، فقلت: قول الله تعالى: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ؟ قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه.

ثم إنى قلت للحسين بن على (عليه السلام): قول الله تعالى: وَ أَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ قال: «أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه».

3- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 1: 199/ 1.
4- تفسير القمّى 2: 427.
5- الكافى 2: 77/ 5.
6- المحاسن: 218/ 115.
(1) فى المصدر: شىء أحدا.
(2) فى المصدر: و «ط» نسخة بدل: أى لا تطرد.

تقدم فى فضل (و الشمس و ضحاها) «1»
11715/ [1]- و من (خواص القرآن): قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها أعطاه الله اليقين و العافية، و من قرأها على ألم فى الصدر، و كتبها له، شفاه الله».
11716/ [2]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها فى إناء و شربها، و كان حصر البول، شفاه الله و سهل الله إخراجه».
11717/ [3]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها على الصدر تنفع من ضره، و على الفؤاد تسكنه بإذن الله، و ماؤها ينفع لمن به البرد بإذن الله تعالى».

1- .....
2- .....
3- .....
(1) تقدّم فى الحديث (1) من فضل سورة الشمس.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ وَ وَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَکَ وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلى رَبِّکَ فَارْغَبْ [1- 8]
11718/ [1]- محمد بن الحسن الصفار: عن أحمد بن محمد، عن ابن أبى عمير، عن جميل، و الحسن بن راشد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تبارک و تعالى: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ، قال: فقال: «بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».
11719/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن جعفر، عن الحسن بن موسى، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام): قال: «قال [الله سبحانه و تعالى:
أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ بعلى وَ وَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَکَ ... فَإِذا فَرَغْتَ من نبوتک فَانْصَبْ عليا [وصيا] وَ إِلى رَبِّکَ فَارْغَبْ فى ذلک».
11720/ [3]- و عنه: عن محمد بن همام، بإسناده، عن إبراهيم بن هاشم، عن ابن أبى عمير، عن المهلبى، عن سلمان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله تعالى: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ؟ قال: «بعلى، فاجعله وصيا».
قلت: و قوله: فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ؟ قال: «إن الله عز و جل أمره بالصلاة و الزكاة و الصوم و الحج، ثم أمره إذا فعل ذلک أن ينصب عليا وصيه».

1- بصائر الدرجات: 92/ 3.
2- تأويل الآيات 2: 811/ 1. [.....]
3- تأويل الآيات 2: 812/ 3.

11721/ [4]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن على، عن أبى جميلة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله تعالى: فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) حاجا، فنزلت فَإِذا فَرَغْتَ من حجتک فَانْصَبْ عليا للناس».
11722/ [5]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، بإسناده إلى المفضل بن عمر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ عليا بالولاية».
11723/ [6]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن الحسن و غيره، عن سهل، عن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين، جميعا، عن محمد بن سنان، عن

إسماعيل بن جابر، و عبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبى الديلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى حديث طويل- قال: «فقال الله جل ذكره: فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلى رَبِّکَ فَارْغَبْ يقول: إذا فرغت فانصب علمک و أعلن وصيک، فأعلمهم فضله علانية، فقال (صلى الله عليه و آله): من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، و عاد من عاداه، ثلاث مرات».
11724/ [7]- ابن شهر آشوب: عن الباقر و الصادق (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ:
«أ لم نعلمک من وصيک؟ فجعلنا ناصرک و مذل عدوک الَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَکَ و أخرج منه سلالة الأنبياء الذين يهتدى بهم وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ فلا أذكر إلا ذكرت معى فَإِذا فَرَغْتَ من دينک «1» فَانْصَبْ عليا للولاية تهتدى به الفرقة».
11725/ [8]- و عن عبد السلام بن صالح، عن الرضا (عليه السلام): «أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ يا محمد، ألم نجعل علينا وصيک؟ وَ وَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ ثقل مقاتلة الكفار و أهل التأويل بعلى بن أبى طالب (عليه السلام) وَ رَفَعْنا لَکَ [بذلک ذِکْرَکَ أى رفعنا مع ذكرک يا محمد له رتبة».
11726/ [9]- و عن أبى حاتم الرازى: أن جعفر بن محمد (عليهما السلام) قرأ فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ قال: «فإذا فرغت من إكمال الشريعة فانصب عليا لهم إماما».
11727/ [10]- البرسى: بالإسناد، يرفعه إلى المقداد بن الأسود الكندى (رضى الله عنه)، قال: كنا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو متعلق بأستار الكعبة، و يقول: «اللهم اعضدنى، و اشدد أزرى، و اشرح لى صدرى، و ارفع

4- تأويل الآيات 2: 812/ 4.
5- تأويل الآيات 2: 812/ 5.
6- الكافى 1: 233/ 3.
7- المناقب 3: 23.
8- المناقب 3: 23.
9- المناقب 3: 23.
10- .... الفضائل لابن شاذان: 151، البحار 36: 116/ 63.
(1) فى المصدر: من دنياک.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 690
ذكرى» فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام)، و قال: اقرأ يا محمد أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ يا محمد وَ وَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ الَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَکَ وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ بعلى صهرک. قال: فقرأها النبى (صلى الله عليه و آله). و أثبتها ابن

مسعود، و انتقصها «1» عثمان.
11728/ [11]- ابن شهر آشوب: عن تفسير عطاء الخراسانى: قال ابن عباس، فى قوله تعالى: وَ وَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ الَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَکَ أى قوى ظهرک بعلى بن أبى طالب (عليه السلام).
11729/ [12]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، قال: حدثنا على ابن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله: فَإِذا فَرَغْتَ: «من نبوتک «2» فَانْصَبْ عليا (عليه السلام) وَ إِلى رَبِّکَ فَارْغَبْ فى ذلک».
11730/ [13]- على بن إبراهيم، فى معنى السورة: أَ لَمْ نَشْرَحْ لَکَ صَدْرَکَ قال: بعلى، فجعلناه وصيک، قال: حين فتحت مكة، و دخلت قريش فى الإسلام، شرح الله صدره و يسره، وَ وَضَعْنا عَنْکَ وِزْرَکَ قال: ثقل الحرب «3» الَّذِی أَنْقَضَ ظَهْرَکَ أى أثقل ظهرک وَ رَفَعْنا لَکَ ذِکْرَکَ، قال: تذكر إذا ذكرت، و هو قول الناس:
أشهد أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله.
ثم قال: فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً، قال: ما كنت فيه من العسر أتاک اليسر، فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ قال: إذا فرغت من حجة الوداع فانصب أمير المؤمنين (عليه السلام) وَ إِلى رَبِّکَ فَارْغَبْ.
11731/ [14]- عبد الله بن جعفر الحميرى: عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، قال: سمعت جعفرا [يقول: «كان أبى (رضى الله عنه)] يقول فى قوله تبارک و تعالى: فَإِذا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَ إِلى رَبِّکَ فَارْغَبْ: فإذا قضيت الصلاة قبل أن تسلم و أنت جالس، فانصب فى الدعاء من أمر الدنيا و الآخرة، و إذا فرغت من الدعاء فارغب إلى الله تبارک و تعالى [أن يتقبلها منک ».
11732/ [15]- الطبرسى: معناه: فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربک فى الدعاء، و ارغب إليه فى المسألة يعطيک. قال: و هو المروى عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام).

11- المناقب 2: 67.
12- تفسير القمّى 2: 429.
13- تفسير القمّى 2: 428.
14-- قرب الاسناد: 5.
15- مجمع البيان 10: 772. [.....]
(1) فى «ج»: و أسقطها.
(2) فى «ج، ى»: بنبوّتک.
(3) فى المصدر: بعلىّ الحرب.

سورة التين ..... ص : 691

11733/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ (و التین) فی فرائضه و نوافله أعطی من الجنة حیث یرضی إن شاء الله تعالی».
11734/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة کتب الله له من الأجر ما لا یحصی، و کأنما تلقی محمدا (صلی الله علیه و آله) و هو مغتم ففرج الله عنه، و إذا قرئت علی ما یحضر من الطعام، صرف الله عنه بأس ذلک الطعام، و لو کان فیه سما قاتلا، و کان فیه الشفاء».
11735/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها علی مأکول، رفع الله عنه شر ذلک المأکول، و لو کان سما، و صیر فیه الشفاء».
11736/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «إذا کتبت و قرئت علی شیء من الطعام، صرف الله عنه ما یضره، و کان فیه الشفاء بقدرة الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 123.
2- ....
3- خواص القرآن: 33 «مخطوط».
4- خواص القرآن: 14 «مخطوط»

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ [1- 8]
11737/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أحمد بن محمد ابن خالد، قال: حدثنى أبو عبد الله الرازى، عن الحسين بن على بن أبى عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن الله تبارک و تعالى اختار من البلدان أربعة، فقال عز و جل: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ التين: المدينة، و الزيتون: بيت المقدس، و طور سينين: الكوفة، و هذا البلد الأمين: مكة».
11738/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن همام، عن عبد الله بن العلاء، عن محمد بن شمون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن البطل، عن جميل بن دراج، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «قوله تعالى: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ التين: الحسن، و الزيتون: الحسين (عليهما السلام)».
11739/ [3]- و عنه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن يونس، عن يحيى الحلبى، عن

1- معانى الأخبار: 364/ 1.
2- تأويل الآيات 2: 813/ 1.
3- تأويل الآيات 2: 813/ 2.

بدر بن الوليد، عن أبى الربيع الشامى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ، قال: «التين و الزيتون: الحسن و الحسين، و طور سينين: على بن أبى طالب (عليهم السلام)».
قلت: قوله: فَما يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ؟ قال: «الدين: ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)».
11740/]- و عنه: عن محمد بن القاسم، عن محمد بن زيد، عن إبراهيم بن محمد بن سعيد «1»، عن محمد ابن الفضيل، قال: قلت لأبى الحسن الرضا (عليه السلام): أخبرنى عن قول الله عز و جل: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ إلى آخر

السورة، فقال: «التين و الزيتون: الحسن و الحسين».
قلت: وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ؟ قال: «هو رسول الله (صلى الله عليه و آله)، أمن الناس به من النار إذا أطاعوه».
قلت: لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی أَحْسَنِ تَقْوِیمٍ؟ قال: «ذاک أبو فصيل حين أخذ الله الميثاق له بالربوبية، و لمحمد (صلى الله عليه و آله) بالنبوة، و لأوصيائه بالولاية، فأقر و قال: نعم، ألا ترى أنه قال: ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ يعنى الدرک الأسفل حين نكص و فعل بآل محمد (صلى الله عليه و آله) ما فعل؟».
قال: قلت: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ؟ قال: «هو و الله أمير المؤمنين (عليه السلام) و شيعته فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ».
قال: قلت: فَما يُكَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّينِ؟ قال: «مهلا مهلا، لا تقل هكذا، [هذا] هو الكفر بالله، لا و الله ما كذب رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالله طرفة عين» قال: قلت: فكيف هى؟ قال: «فمن يكذبک بعد بالدين، و الدين أمير المؤمنين (عليه السلام) أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ».
11741/ [5]- شرف الدين النجفى، قال: روى على بن إبراهيم فى (تفسيره): عن يحيى الحلبى، عن عبد الله ابن مسكان، عن أبى الربيع الشامى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ، قال: «التين و الزيتون: الحسن و الحسين، و طور سينين: على (عليه السلام)». و قوله: فَما يُكَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّينِ، قال: « [الدين أمير المؤمنين (عليه السلام)».
11742/ [6]- ابن شهر آشوب: عن أبى معاوية الضرير، عن الأعمش، عن سمى، عن أبى صالح، عن أبى هريرة و ابن عباس، فى قوله تعالى: فَما يُكَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّينِ يقول: يا محمد، لا يكذبک على بن أبى طالب بعد ما آمن بالحساب.

_____

4- تأويل الآيات 2: 2: 814/ 4.
5- تأويل الآيات 2: 813/ 3.
6- المناقب 2: 118.
(1) فى النسخ: إبراهيم بن محمّد بن سعد. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 694
11743/ [7]- و عن الباقر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، قال: «ذاک أمير المؤمنين و شيعته فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ».
11744/ [8]- (كتاب أحمد بن عبد الله المؤدب): عن أبى معاوية الضرير، عن الأعمش، عن أبى صالح، عن أبى هريرة، و ابن عباس، و فى تفسير ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فى قوله تعالى: أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَم

الْحاكِمِينَ
و قد دخلت الروايات بعضها فى بعض: أن النبى (صلى الله عليه و آله) انتبه من نومه فى بيت أم هانئ فزعا، فسألته عن ذلک، فقال: «يا أم هانئ، إن الله عز و جل عرض على فى المنام القيامة و أهوالها، و الجنة و نعيمها، و النار و ما فيها و عذابها، فأطلعت فى النار فإذا أنا بمعاوية و عمرو بن العاص قائمين فى حر جهنم، يرضخ رأسيهما الزبانية بحجارة من جمر جهنم، يقولون لهما هلا آمنتما بولاية على بن أبى طالب (عليه السلام)؟»
قال ابن عباس:
فيخرج على (عليه السلام) من حجاب العظمة ضاحكا مستبشرا، و ينادى: حكم لى ربى و رب الكعبة، فذلک قوله تعالى: أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ فينبعث الخبيث إلى النار، و يقوم على فى الموقف يشفع فى أصحابه و أهل بيته و شيعته.
11745/ [9]- على بن إبراهيم، فى معنى السورة: قوله: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ التين: المدينة، و الزيتون: بيت المقدس، و طور سينين: الكوفة، و هذا البلد الأمين: مكة.
11746/ [10]- على بن إبراهيم أيضا: قوله: وَ التِّينِ وَ الزَّيْتُونِ وَ طُورِ سِينِينَ وَ هذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ، قال: التين: رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و الزيتون: أمير المؤمنين (عليه السلام)، و طور سينين: الحسن و الحسين (عليهما السلام)، و البلد الأمين: الأئمة (عليهم السلام) لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ قال: نزلت فى الأول ثُمَّ رَدَدْناهُ أَسْفَلَ سافِلِينَ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، قال: ذلک أمير المؤمنين (عليه السلام) فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أى لا يمن عليهم به ثم قال لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَما يُكَذِّبُکَ بَعْدُ بِالدِّينِ، قال: ذلک أمير المؤمنين (عليه السلام) أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمِينَ.

7- المناقب 2: 122.
8- ....
9- الخصال: 255/ 58.
10- تفسير القمّى 2: 429.

سورة العلق ..... ص : 695

11747/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن سلیمان بن خالد، عن أبی عبد الله (علیه السلام) قال: «من قرأ فی یومه أو لیلته: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ ثم مات فی یومه أو فی لیلته، مات شهیدا، و بعثه الله شهیدا، و أحیاه شهیدا، و کان کمن ضرب بسیفه فی سبیل الله تعالی مع رسول الله (صلی الله علیه و آله)».

11748/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، کتب الله له من الأجر کمثل ثواب من قرأ جزء المفصل «1»، و کأجر من شهر سیفه فی سبیل الله تعالی، و من قرأها و هو راکب البحر سلمه الله تعالی من الغرق».

11749/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها علی باب مخزن، سلمه الله تعالی من کل آفة و سارق إلی أن یخرج ما فیه مالکه».

11750/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها و هو متوجه فی سفره کفی شره، و من قرأها و هو راکب البحر سلم من ألمه بقدرة الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 124.

2- .....

3- .....

4- خواص القرآن: 14 «نحوه».

(1) قیل: إنّما سمّی به لکثرة ما یقع فیه من فصول التسمیة بین السور، و قیل: لقصر سوره، و اختلف، و اختلف فی أوّله، فقیل: من سورة محمّد (صلی اللّه علیه و آله)، و قیل: من سورة ق، و قیل: من سورة الفتح. «مجمع البحرین 5: 441».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ- إلى قوله تعالى- کَلَّا لا تُطِعْهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ [1- 19]
11751/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا أحمد بن محمد الشيبانى، قال: حدثنا محمد بن أحمد، قال:
حدثنا إسحاق بن محمد، قال: حدثنا محمد بن على، قال: حدثنا عثمان بن يوسف، عن عبد الله بن كيسان، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «نزل جبرئيل على محمد (صلى الله عليه و آله)، فقال: يا محمد، اقرأ، قال: و ما أقرأ؟ قال: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ يعنى خلق نورک الأقدم قبل الأشياء خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ يعنى خلقک من نطفة، و شق منک عليا، اقْرَأْ وَ رَبُّکَ الْأَکْرَمُ الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ يعنى علم على بن أبى طالب عَلَّمَ الْإِنْسانَ علم عليا من الكتابة لک ما لَمْ يَعْلَمْ قبل ذلک».
11752/ [2]- عمر بن إبراهيم الأوسى: قال ابن عباس: إن أول ما ابتدئ به رسول الله (صلى الله عليه و آله) من الوحى الرؤيا الصالحة فى النوم، و كان لا يرى رؤيا إلا جاءت كفلق الصبح و لما تزوج بخديجة (رضى الله عنها)، و كمل له من العمر أربعون سنة، قال: فخرج ذات يوم إلى جبل حراء، فهتف به جبرئيل و لم يبد له، فغشى عليه، فحملوه مشركو قريش إليها، و قالوا: يا خديجة، تزوجت بمجنون! فوثبت خديجة من السرير، و ضمته إلى صدرها، و وضعت رأسه فى حجرها، و قبلت بين عينيه، و قالت: تزوجت نبيا مرسلا. فلما أفاق قالت: بأبى و أمى يا رسول الله، ما الذى أصابک؟
قال: «ما أصابنى غير الخير، و لكنى سمعت صوتا أفزعنى، و أظنه جبرئيل» فاستبشرت ثم قالت: إذا كان غداة غد فارجع إلى الموضع الذى رأيته، فيه بالأمس، قال: «نعم».

1- تفسير القمّى 2: 430.
2- .....

فخرج (صلى الله عليه و آله)، و إذا هو بجبرئيل فى أحسن صورة و أطيب رائحة، فقال: يا محمد، ربک يقرئک السلام و يخصک بالتحية و الإكرام، و يقول لک: أنت رسولى إلى الثقلين، فادعهم إلى عبادتى، و أن يقولوا: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، على ولى الله، فضرب بجناحه الأرض، فنبعت عين ماء فشرب (صلى الله عليه و آله) منها، و توضأ، و علمه اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ الَّذِی خَلَقَ إلى آخرها، و عرج جبرئيل إلى السماء، و خرج رسول الله

(صلى الله عليه و آله) من حراء فما مر بحجر و لا مدر و لا شجر إلا و ناداه، السلام عليک يا رسول الله، فأتى خديجة و هى بانتظاره، و أخبرها بذلک، ففرحت به و بسلامته و بقائه.
قلت: تقدم باب فى مقدمة الكتاب فى أول ما نزل من القرآن «1».
11753/ [3]- على بن إبراهيم، فى معنى السورة، قوله: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّکَ، قال: اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الَّذِی خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ، قال: من دم اقْرَأْ وَ رَبُّکَ الْأَکْرَمُ الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ يعنى علم الإنسان الكتابة التى تتم بها أمور الدنيا فى مشارق الأرض و مغاربها.
ثم قال: کَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى قال: إن الإنسان إذا استغنى يكفر و يطغى و ينكر إِنَّ إِلى رَبِّکَ الرُّجْعى
.قوله: أَ رَأَيْتَ الَّذِی يَنْهى عَبْداً إِذا صَلَّى، قال: كان الوليد بن المغيرة ينهى الناس عن الصلاة، و أن يطاع الله و رسوله، فقال الله: أَ رَأَيْتَ الَّذِی يَنْهى عَبْداً إِذا صَلَّى.
قول الله عز و جل: أَ رَأَيْتَ إِنْ کَذَّبَ وَ تَوَلَّى أَ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى کَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ أى لنأخذنه بالناصية، فنلقيه فى النار.
قوله: فَلْيَدْعُ نادِيَهُ قال: لما مات أبو طالب، نادى أبو جهل و الوليد عليهما لعائن الله: هلموا فاقتلوا محمدا، فقد مات الذى كان ينصره، فقال الله: فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ، قال: كما دعا إلى قتل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، نحن أيضا ندعو الزبانية.
ثم قال: کَلَّا لا تُطِعْهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ أى لا يطيعون لما دعاهم إليه، لأن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أجاره مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف و لم يجسر عليه أحد.
11754/ [4]- محمد بن يعقوب: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن الوشاء، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «أقرب ما يكون العبد من الله عز و جل و هو ساجد، و ذلک قوله عز و جل: وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ».
11755/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى

3- تفسير القمّى 2: 430.
4- الكافى 3: 264/ 3.
5- الكافى 8: 148/ 129. [.....]
(1) تقدّم فى باب (15) فى أوّل سورة نزلت و آخر سورة.

عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما خلق الله عز و جل خلقا إلا و قد أمر عليه [آخر] يغلبه فيه، و ذلک أن الله تبارک و تعالى لما خلق البحار السفلى فخرت و زخرت «1»، و قالت: أى

شىء يغلبنى؟ فخلق الأرض فسطحها على ظهرها [فذلت ، ثم إن الأرض فخرت، و قالت: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الجبال و أثبتها على ظهرها أوتادا من أن تميد بما عليها، فذلت الأرض و استقرت، ثم إن الجبال فخرت على الأرض، فشمخت و استطالت، و قالت: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الله الحديد و قطعها، فقرت الجبال و ذلت، ثم إن الحديد فخر على الجبال، و قال: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الله النار فأذابت الحديد [فذل الحديد]، ثم إن النار زفرت و شهقت [و فخرت و قالت: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الماء فأطفأها فذلت، ثم إن الماء فخر و زخر، و قال: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الله الريح، فحركت أمواجه و أثارت ما فى قعره و حبسته عن مجاريه، فذل الماء، ثم إن الريح فخرت و عصفت، و لوحت «2» أذيالها، و قالت: أى شىء يغلبنى؟ فخلق الله الإنسان، فبنى و احتال، و اتخذ ما يستر «3» به عن الريح و غيرها، فذلت الريح، ثم إن الإنسان طغى و قال: من أشد منى قوة؟ فخلق الله له الموت فقهره [فذل الإنسان ، ثم إن الموت فخر فى نفسه، و قال الله عز و جل: لا تفخر فإنى ذابحک بين الفريقين: أهل الجنة، و أهل النار، ثم لا أحييک أبدا، فترجى أو تخاف «4»».

و قال أيضا: «الحلم يغلب الغضب، و الرحمة تغلب السخط، و الصدقة تغلب الخطيئة» ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما أشبه هذا مما [قد] يغلب غيره !».

---

(1) زخر البحر، أى مدّ و كثر ماؤه و ارتفعت أمواجه. «لسان العرب 4: 320».

(2) فى المصدر: و أرخت.

(3) فى المصدر: يستتر.

(4)

قوله (صلى اللّه عليه و آله): «فترجى أو تخاف»

أى لا أحييک فتكون حياتک رجاء لأهل النار و خوفا لأهل الجنّة، و ذبح الموت لعلّ المراد به ذبح شىء مسمّى بهذا الاسم ليعرف الفريقان رفع الموت عنهما على المشاهدة و العيان، إن لم نقل بتجسّم الأعراض فى تلک النشأة لبعده عن طور العقل. «مرآة العقول 25: 368».

سورة القدر ..... ص : 699

11756/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قرأ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ يجهر بها صوته، كان كالشاهر سيفه فى سبيل الله، و من قرأها سرا كان المتشحط بدمه فى سبيل الله، و من قرأها عشرا مرات غفر له على [نحو] ألف ذنب من ذنوبه».

ابن بابويه: عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن سيف بن عميرة، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، مثله «1».

11757/ [2]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن أحمد بن إسحاق، و على بن إبراهيم، عن أبيه، جميعا، عن بكر بن محمد الأزدى، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى العوذة، [قال : «تأخذ قلة «2» جديدة، فتجعل فيها ماء، ثم تقرأ عليها: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ ثلاثين مرة، ثم تعلق و تشرب منها و تتوضأ، و يزداد فيها ماء إن شاء».

11758/ [3]- ابن بابويه: بإسناده، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «من قرأ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ فى فريضة من فرائض الله نادى مناد: يا عبد الله، غفر الله لك ما مضى فاستأنف العمل».

1- الكافى 2: 454/ 6.

2- الكافى 2: 456/ 19.

3- ثواب الأعمال: 124.

(1) ثواب الأعمال: 124.

(2) القلّة: الجرة عامّة، و قيل: الكوز الصغير. «لسان العرب 11: 565».

و سيأتى- إن شاء الله تعالى- زيادة فضل فى فضل سورة التوحيد «1».

11759/ [4]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة، كان له من الأجر كمن صام شهر رمضان، و إن وافق ليلة القدر، كان له ثواب كثواب من قاتل فى سبيل الله، و من قرأها على باب مخزن سلمه الله تعالى من كل آفة و سوء إلى أن يخرج صاحبه ما فيه».

11760/ [5]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها كان له يوم القيامة خير البرية رفيقا و صاحبا، و إن كتبت فى إناء جديد، و نظر فيه صاحب اللقوة «2» شفاه الله تعالى».

11761/ [6]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها بعد عشاء الآخرة خمس عشر مرة، كان فى أمان الله إلى تلک الليلة الأخرى، و من قرأها فى كل ليلة سبع مرات أمن فى تلک الليلة إلى طلوع الفجر، و من قرأها على ما يدخر «3» ذهبا أو فضة أو أثاث بارک الله فيه من جميع ما يضره، و إن قرئت على ما فيه غلة «4» نفعه بإذن الله تعالى».

4- .....
5- .....
6- خواص القرآن: 14 «نحوه».
(1) يأتى فى الحديث (14) من فضل سورة التوحيد. [.....]
(2) اللّقوة: داء يكون فى الوجه يعوجّ منه الشّدق. «لسان العرب 15: 253».
(3) فى «ى»: على مدخر.
(4) الغلّة: الدّخل الذى يحصل من الزرج و الثمر و اللبن. «لسان العرب 11: 504».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ هِىَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ [1- 5]
11762/ [1]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن الحسين، عن المختار بن زياد البصرى، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبى بصير، قال: كنت مع أبى عبد الله (عليه السلام)، فذكر شيئا من أمر الإمام إذا ولد، فقال: «استوجب زيادة الروح فى ليلة القدر». فقلت له: جعلت فداک، أليس الروح جبرئيل؟ فقال: «جبرئيل من الملائكة، و الروح [خلق أعظم من الملائكة، أليس الله عز و جل يقول: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ؟».
11763/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن أبى عبد الله، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، و محمد ابن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام)، قال:
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «بينا أبى (عليه السلام) يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر «1»، قد قيض له، فقطع عليه أسبوعه، حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إلى، فكنا ثلاثة، فقال: مرحبا يا بن رسول الله، ثم وضع يده على رأسى، و قال: بارک الله فيک يا أمين الله بعد آبائه، يا أبا جعفر إن شئت فأخبرنى، و إن شئت أخبرتک، و إن شئت سألتنى، و إن شئت سألتک، و إن شئت فاصدقنى، و أن شئت صدقتک، قال: كل ذلک أشاء.

1- ... بصائر الدرجات: 484/ 4.
2- الكافى 1: 188/ 1.
(1) الاعتجار بالعمامة: هو أن يلفّها على رأسه و يردّ طرفها على وجهه و لا يعمل منها شيئا تحت ذقنه. «لسان العرب 4: 544».

قال: فإياک أن ينطق لسانک عند مسألتى بأمر تضمر لى غيره، قال: إنما يفعل ذلک من فى قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، و إن الله عز و جل أبى أن يكون له علم فيه اختلاف. قال: هذه مسألتى، و قد فسرت طرفا منها، أخبرنى عن هذا العلم الذى ليس فيه اختلاف من يعلمه؟
قال: أما جملة العلم فعند الله جل ذكره، و أما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء، قال: ففتح الرجل عجيرته، و استوى جالسا، و تهلل وجهه، و قال: هذه أردت، و لها أتيت، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند

الأوصياء، فكيف يعلمونه؟
قال: كما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعلمه، إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يرى، لأنه كان نبيا، و هم محدثون، و إنه كان يفد إلى الله جل جلاله فيسمع الوحى، و هم لا يسمعون. فقال: صدقت يا بن رسول الله، سآتيک بمسألة صعبة، أخبرنى عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟
قال: فضحک أبى (عليه السلام)، و قال: أبى الله عز و جل أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للايمان به، كما قضى على رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن يصبر على أذى قومه، و لا يجاهدهم إلا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به، حتى قيل له: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ «1»، و ايم الله أن لو صدع قبل ذلک لكان آمنا، و لكنه إنما نظر فى الطاعة و خاف الخلاف، فلذلک كف، فوددت أن تكون عينک مع مهدى هذه الأمة، و الملائكة بسيوف آل داود بين السماء و الأرض، تعذب أرواح الكفرة من الأموات، و تلحق بهم أرواح أشباههم «2» من الأحياء.
ثم أخرج سيفا، ثم قال: ها إن هذا منها. قال: فقال أبى: إى و الذى اصطفى محمدا على البشر، قال: فرد الرجل اعتجاره و قال: أنا إلياس، ما سألتک عن أمرک و بى منه جهالة، غير أنى أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابک، و سأخبرک بآية أنت تعرفها إن خاصموا بها «3» فلجوا.
قال: فقال له أبى: إن شئت أخبرتک بها؟ قال: قد شئت. قال: إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إن الله عز و جل يقول لرسوله (صلى الله عليه و آله): إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ إلى آخرها، فهل كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعلم من العلم شيئا لا يعلمه فى تلک الليلة، أو يأتيه به جبرئيل (عليه السلام) فى غيرها؟ فإنهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بد من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله (صلى الله عليه و آله) من علم الله عز ذكره اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف، فهل خالف رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فيقولون: نعم، فان قالوا: لا، فقد نقضوا أول كلامهم. فقل لهم: ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِى الْعِلْمِ «4» فإن قالوا: من الراسخون فى العلم؟ فقل: من لا يختلف فى علمه.

---

(1) الحجر 15: 94.
(2) فى «ج»: أشياعهم.
(3) فى «ج»: ن خاصموک فيها.
(4) آل عمران 3: 7.

فإن قالوا: فمن هو ذاک؟ فقل: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله)

صاحب ذلک، فهل بلغ أو لا؟ فإن قالوا: قد بلغ، فقل: هل مات رسول الله (صلى الله عليه و آله) و الخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إن خليفة رسول الله (صلى الله عليه و آله) مؤيد، و لا يستخلف رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا من يحكم بحكمه، و إلا من يكون مثله إلا النبوة، و إن كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) لم يستخلف فى علمه أحدا، فقد ضيع من فى أصلاب الرجال ممن يكون بعده.
فإن قالوا لک: فإن علم رسول اللهِ (صلى الله عليه و آله) كان من القرآن، فقل: حم وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ «1». فإن قالوا لک: لا يرسل الله عز و جل إلا إلى نبى. فقل: هذا الأمر الحكيم الذى يفرق فيه «2» هو من الملائكة و الروح التى تنزل من سماء إلى سماء، أو من سماء إلى أرض. فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس فى السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فإن قالوا: من سماء إلى أرض، و أهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلک، فقل: فهل: لهم: لا بد من سيد يتحاكمون إليه؟
فإن قالوا: فإن الخليفة هو حكمهم، فقل: اللَّهُ وَلِىُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ إلى قوله: خالِدُونَ «3»، لعمرى ما فى الأرض و لا فى السماء ولى لله عز و جل إلا و هو مؤيد، و من أيد لم يخطئ، و ما فى الأرض عدو لله عز ذكره إلا و هو مخذول، و من خذل لم يصب، كما أن الأمر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به أهل الأرض، كذلک و لا بد من وال، فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم: قولوا ما أحببتم، أبى الله عز و جل بعد محمد (صلى الله عليه و آله) أن يترک العباد و لا حجة له عليهم».
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثم وقف فقال: ها هنا- يا بن رسول الله- باب غامض، أ رأيت إن قالوا: حجة الله القرآن؟ قال: إذن أقول لهم: إن القرآن ليس بناطق يأمر و ينهى «4»، و لكن للقرآن أهل يأمرون و ينهون، و أقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هى فى السنة و الحكم الذى ليس فيه اختلاف، و ليست فى القرآن، أبى الله لعلمه «5» بتلک الفتنة أن تظهر فى الأرض و ليس فى حكمه راد لها و لا مفرج عن أهلها.
فقال: ها هنا تفلجون يا بن رسول الله، أشهد أن الله عز و جل قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة فى الأرض أو فى أنفسهم من الدين أو غيره، فوضع القرآن دليلا.
قال: فقال الرجل: هل تدرى- يا بن رسول الله- القرآن «6» دليل ما هو؟ قال أبو جعفر (عليه السلام): نعم، فيه

---

(1) الدخان 44: 1- 5.
(2) فى «ج»: يفرق فيها.
(3) البقرة 2: 257.

(4) فى «ج»: بأمر و نهى. [.....]
(5) فى «ط، ى»: فى علمه.
(6) (القرآن) ليس فى المصدر.

جمل الحدود و تفسيرها عند الحكم، فقد أبى الله أن يصيب عبدا بمصيبة فى دينه أو فى نفسه أو فى ماله ليس فى أرضه من حكمه قاض بالصواب فى تلك المصيبة.
قال: فقال الرجل: أما فى هذا الباب فقد فلجتم بحجة، إلا أن يفترى خصمكم على الله فيقول: ليس لله عز ذكره حجة، و لكن أخبرنى عن تفسير لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ مما خص به على (عليه السلام) وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ «1» قال: فى أبى فلان و أصحابه، و واحدة مقدمة، و واحدة مؤخرة، لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به على (عليه السلام)، و لا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التى عرضت لكم بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله). فقال الرجل:
أشهد أنكم أصحاب الحكم الذى لا اختلاف فيه. ثم قام الرجل و ذهب فلم أره».
11764/ [3]- و عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «بينا أبى جالس و عنده نفر إذ استضحک حتى اغرورقت عيناه دموعا، ثم قال: هل تدرون ما أضحكنى؟ قال: فقالوا: لا. قال: زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، فقلت له: هل رأيت الملائكة- يا بن عباس- تخبرک بولايتها لک فى الدنيا و الآخرة من الأمن من الخوف و الحزن؟ قال: فقال: إن الله تبارک و تعالى يقول: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ «2» و قد دخل فى هذا جميع الأمة، فاستضحكت، ثم قلت: صدقت يا بن عباس، أنشدک الله، هل فى حكم الله جل ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا.
فقلت: ما ترى فى رجل ضرب رجلا أصابعه بالسيف حتى سقطت، ثم ذهب و أتى رجل آخر فأطار كفه، فأتى به إليک و أنت قاض، كيف أنت صانع؟ قال: أقول لهذا القاطع، أعطه دية كفه، و أقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت و ابعث به إلى ذوى عدل. قلت: جاء الاختلاف فى حكم الله عز ذكره، و نقضت القول الأول، أبى الله عز ذكره أن يحدث فى خلقه شيئا من الحدود و ليس تفسيره فى الأرض، اقطع قاطع الكف أصلا، ثم أعطه دية الأصابع، هذا حكم الله ليلة ينزل فيها أمره، إن جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه و آله) فأدخلک الله النار، كما أعمى بصرک يوم جحدتها على بن أبى طالب (عليه السلام). قال: فلذلک عمى بصرى، و قال: و ما علمک بذلک؟ فو الله إن عمى بصرى إلا من صفقة جناح الملک، قال: فاستضحكت، ثم تركته يومه ذلک لسخافة عقله، ثم لقيته فقلت: يا بن عباس، ما تكلمت بصدق مثل أمس، قال لک على بن أبى طالب (عليه

السلام): إن ليلة القدر فى كل سنة، و إنه ينزل فى تلك الليلة أمر السنة، و إن لذلک الأمر ولاة بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله)؟ فقلت: من هم؟ فقال:
أنا و أحد عشر من صلبى أئمة محدثون. فقلت: لا أراها كانت إلا مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فتبدى لک الملک الذى يحدثه. فقال: كذبت يا عبد الله، رأت عيناى الذى حدثک به على، و لم تره عيناه، و لكن وعاه قلبه، و وقر فى سمعه. ثم صفقک بجناحه فعميت.

3- الكافى 1: 191/ 2، و فى سند الحديث الحسن بن العباس بن الحريش، قال فيه العلّامة: ضعيف جدا، و قال ابن الغضائرى: ضعيف الرأى، روى عن أبى جعفر الثانى (عليه السّلام) فضل إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ كتابا مصنّفا فاسد الألفاظ، مخايله تشهد على أنّه موضوع، و هذا الرجل لا يلتفت إليه و لا يكتب حديثه. الخلاصة: 214/ 13.
(1) الحديد 57: 23.
(2) الحجرات 49: 10.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 705
قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا فى شىء فحكمه إلى الله. فقلت له: فهل حكم الله فى حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا. فقلت: ها هنا هلكت و أهلكت».
11765/ [4]- و عنه: بهذا الإسناد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز و جل فى ليلة القدر: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «1» يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم، و المحكم ليس بشيئين، إنما هو شىء واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز و جل، و من حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت، إنه لينزل فى ليلة القدر إلى ولى الأمر تفسير الأمور سنة سنة، يؤمر فيها فى أمر نفسه بكذا و كذا، و فى أمر الناس بكذا و كذا، و إنه ليحدث لولى الأمر سوى ذلک كل يوم من علم الله عز ذكره الخاص و المكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل فى تلک الليلة من الأمر» ثم قرأ وَ لَوْ أَنَّ ما فِى الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ «2».
11766/ [5]- و عنه: بهذا الاسناد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (صلوات الله عليه) يقول:
إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ صدق الله عز و جل، أنزل [الله القرآن فى ليلة القدر وَ ما أَدْراکَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ، قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا أدرى. قال الله عز و جل: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ليس فيها ليلة القدر. قال لرسول الله (صلى الله عليه و آله): و هل تدرى لم هى خير من

ألف شهر؟ قال: لا. قال: لأنها تنزل فيها الملائكة و الروح بإذن ربهم من كل أمر، و إذا أذن الله عز و جل بشىء فقد رضيه سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ يقول: تسلم عليک يا محمد ملائکتى و روحى بسلامى من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر.
ثم قال فِي بعض كتابه: وَ اتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً «3» فى إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ، و قال فى بعض كتابه: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ «4» يقول فى الآية الأولى: إن محمدا حين يموت يقول أهل الخلاف لأمر الله عز و جل: مضت ليلة القدر مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فهذه فتنة أصابتهم خاصة، و بها ارتدوا على أعقابهم لأنهم إن قالوا: لم تذهب، فلا بد أن يكون الله عز و جل فيها أمر، و إذا أقروا بالأمر لم يكن له من صاحب الأمر بد».
11767/ [6]- و عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على (عليه السلام) كثيرا ما يقول: ما اجتمع التيمى و العدوى

4- الكافى 1: 192/ 3.
5- الكافى 1: 193/ 4.
6- الكافى 1: 193/ 5.
(1) الدخان 44: 5.
(2) لقمان 31: 27.
(3) الأنفال 8: 25.
(4) آل عمران 3: 144.

عند رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يقرأ: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ بتخشع و بكاء، فيقولان: ما أشد رقتک لهذه «1» السورة! فيقول رسول الله (صلى الله عليه و آله): لما رأت عينى و وعى قلبى، و لما يرى قبل هذا من بعدى، فيقولان: و ما الذى رأيت و ما الذى يرى؟ قال: فيكتب لهما فى التراب تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ.
قال: ثم يقول: هل بقى شىء بعد قوله عز و جل: كُلِّ أَمْرٍ؟ فيقولان: لا، فيقول: هل تعلمان من المنزل إليه بذلک؟ فيقولان: أنت يا رسول الله. فيقول: نعم. فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدى؟ فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلک الأمر فيها؟ فيقولان: نعم. فيقول: إلى من؟ فيقولان: لا ندرى، فيأخذ برأسى و يقول: إن لم تدريا فادريا، هو هذا من بعدى، قال: فإن كانا ليعرفان تلک الليلة بعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) من شدة ما يداخلهما من الرعب».

11768/ [7]- و عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «یا معشر الشیعة، خاصموا بسورة إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةِ الْقَدْرِ تفلجوا، فو الله إنها لحجة الله تبارک و تعالی علی الخلق بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله)، و إنها لسیدة دینکم، و إنها لغایة علمنا. یا معشر الشیعة، خاصموا ب حم وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةٍ مُبارَکَةٍ إِنَّا کُنَّا مُنْذِرِینَ «2» فإنها لولاة الأمر خاصة بعد رسول الله (صلی الله علیه و آله). یا معشر الشیعة، یقول الله تبارک و تعالی: وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِیها نَذِیرٌ «3»».
قیل: یا أبا جعفر، نذیرها محمد (صلی الله علیه و آله)؟ فقال: «صدقت، فهل کان نذیر و هو حی من البعثة فی أقطار الأرض؟». فقال السائل: لا، قال أبو جعفر (علیه السلام): «أ رأیت بعثه «4»، أ لیس «5» نذیره؟ کما أن رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی بعثه من الله عز و جل نذیر». فقال: بلی. قال: «فکذلک لم یمت محمد إلا و له بعیث نذیر». قال: «فإن قلت: لا، فقد ضیع رسول الله (صلی الله علیه و آله) من فی أصلاب الرجال من أمته». قال: و ما یکفیهم القرآن؟ قال: «بلی، إن وجدوا له مفسرا». قال: و ما فسره رسول الله (صلی الله علیه و آله)؟ قال: «بلی، قد فسره لرجل واحد، و فسر للأمة شأن ذلک الرجل، و هو علی بن أبی طالب (علیه السلام)».
قال السائل: یا أبا جعفر، کان هذا أمر خاص، لا یحتمله العامة؟ قال: «أبی الله أن یعبد إلا سرا حتی یأتی إبان «6» أجله الذی یظهر فیه دینه، کما أنه کان رسول الله (صلی الله علیه و آله) مع خدیجة (علیها السلام) مستترا «7» حتی امر

7- الکافی 1: 193/ 6.
(1) فی «ج»: أشد رأفتک بهذه. [.....]
(2) الدخان 44: 1- 3.
(3) فاطر 35: 24.
(4) فی «ط» و المصدر: بعیثه.
(5) فی «ج»: لیس.
(6) إبّان الشیء: حینه أو أجله.
(7) فی «ج»: مستقرا.

بالإعلان».
قال السائل: فینبغی لصاحب هذا الدین أن یکتم؟ قال: «أو ما کتم علی بن أبی طالب (علیه السلام) یوم أسلم مع رسول الله (صلی الله علیه و آله) حتی ظهر أمره؟». قال: بلی. قال: «فکذلک أمرنا حتی یبلغ الکتاب أجله».
11769/ [8]- و عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «لقد خلق الله جل

ذكره ليلة القدر أول ما خلق الدنيا، و لقد خلق فيها أول نبى يكون، و أول وصى يكون، و لقد قضى أن يكون فى كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة، من جحد ذلک فقد رد على الله عز و جل علمه، لأنه لا يقوم الأنبياء و الرسل و المحدثون إلا أن تكون عليهم حجة بما يأتيهم فى تلک الليلة مع الحجة التي يأتيهم بها جبرئيل (عليه السلام)».
قلت: و المحدثون أيضا يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة (عليهم السلام)؟
قال: «أما الأنبياء و الرسل (صلى الله عليهم) فلا شک، و لا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فى الأرض إلى آخر فناء الدنيا أن يكون على ظهر «1» الأرض حجة ينزل ذلک فى تلک الليلة إلى من أحب من عباده، و ايم الله لقد نزل الروح و الملائكة بالأمر فى ليلة القدر على آدم، و ايم الله ما مات آدم إلا و له وصى، و كل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاه الأمر فيها، و وضع لوصيه من بعده، و ايم الله إن كان «2» النبى ليؤمر فيما يأتيه من الأمر فى تلک الليلة من آدم إلى محمد (صلى الله عليه و آله) أن أوص إلى فلان، و لقد قال الله عز و جل فى كتابه لولاة الأمر من بعد محمد (صلى الله عليه و آله) خاصة: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ إلى قوله تعالى: فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ «3».
يقول: أستخلفكم لعلمى و دينى و عبادتى بعد نبيكم، كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبى الذى يليه يَعْبُدُونَنِى لا يُشْرِكُونَ بِى شَيْئاً يقول: يعبدوننى بإيمان لا نبى بعد محمد (صلى الله عليه و آله)، فمن قال غير ذلک فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ فقد مكن ولاة الأمر بعد محمد (صلى الله عليه و آله) بالعلم، و نحن هم، فاسألونا فإن صدقناكم فأقروا، و ما أنتم بفاعلين، أما علمنا فظاهر، و أما إبان أجلنا الذى يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف، فإن له أجلا من ممر الليالى و الأيام، إذا أتى ظهر، و كان الأمر واحدا.
و ايم الله، لقد قضى الأمر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، و لذلک جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد (صلى الله عليه و آله) علينا، و لنشهد على شيعتنا، و لتشهد شيعتنا على الناس، أبى الله عز و جل أن يكون فى حكمه اختلاف أو بين أهل علمه تناقض».
ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «فضل إيمان المؤمن بجملة إِنَّا أَنْزَلْناهُ و تفسيرها، على من ليس مثله فى الإيمان بها، كفضل الإنسان على البهائم، و إن الله عز و جل ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها فى الدنيا لكمال

8- الكافى 1: 194/ 7.
(1) فى المصدر: أهل.
(2) «كان» ليس فى «ج».

(3) النور 24: 55.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 708
عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين، و لا أعلم أن فى هذا الزمان جهادا إلا الحج و العمرة و الجوار».
11770/ [9]- قال: و قال رجل لأبى جعفر (عليه السلام): يا بن رسول الله، لا تغضب على. قال: «لماذا؟». قال: لما أريد أن أسألک عنه. قال: «قل». قال: و لا تغضب. قال: «و لا أغضب». قال: أ رأيت قولک فى ليلة القدر، تنزل الملائكة و الروح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم بأمر لم يكن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد علمه، [أو يأتونهم بأمر كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يعلمه و قد علمت أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) مات و ليس من علمه شىء إلا و على (عليه السلام) له واع؟
قال أبو جعفر (عليه السلام): «ما لى و ما لک أيها الرجل، و من أدخلک على»؟ قال: أدخلنى عليک القضاء لطلب الدين، قال: «فافهم ما أقول لک، إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما أسرى به لم يهبط حتى أعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان و ما سيكون، و كان كثير من علمه ذلک جملا يأتى تفسيرها فى ليلة القدر، و كذلک كان على بن أبى طالب (عليه السلام) قد علم جمل العلم، و يأتى تفسيره فى ليالى القدر، كما كان مع رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
قال السائل: أو ما كان فى الجمل تفسيره؟ قال: «بلى، و لكنه إنما يأتى بالأمر من الله تبارک و تعالى فى ليالى القدر إلى النبى (صلى الله عليه و آله) و إلى الأوصياء: افعل كذا و كذا، لأمر قد كانوا علموه، أمروا كيف يعملون فيه».
قلت: فسر لى هذا؟ قال: «لم يمت رسول الله (صلى الله عليه و آله) إلا حافظا لجملة العلم و تفسيره».
قلت: فالذى كان يأتيه فى ليالى القدر، علم ما هو؟ قال: «الأمر و اليسر فيما كان قد علم».
قال السائل: فما يحدث لهم فى ليالى القدر علم سوى ما علموا؟ قال: «هذا مما أمروا بكتمانه، و لا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عز و جل».
قال السائل: فهل يعلم الأوصياء ما لا يعلم الأنبياء؟ قال: «لا، و كيف يعلم وصى غير علم ما اوصى إليه؟».
قال السائل: فهل يسعنا أن نقول: إن أحدا من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر؟ قال: «لا، لم يمت نبى إلا و علمه فى جوف وصيه، و إنما تنزل الملائكة و الروح فى ليلة القدر بالحكم الذى يحكم به بين العباد».
قال السائل: و ما كانوا علموا ذلک الحكم؟ قال: «بلى، قد علموه، و لكنهم لا يستطيعون إمضاء شىء منه حتى يؤمروا فى ليالى القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة». قال السائل: يا أبا جعفر، لا أستطيع إنكار هذا؟ قال أبو

جعفر (علیه السلام): «من أنکره فلیس منا».
قال السائل: یا أبا جعفر، أ رأیت النبی (صلی الله علیه و آله) هل کان یأتیه فی لیالی القدر شیء لم یکن علمه؟ قال:
«لا یحل لک أن تسأل عن هذا، أما علم ما کان و ما یکون؟ فلیس یموت نبی و لا وصی إلا و الوصی الذی بعده یعلمه، أما هذا العلم الذی تسأل عنه، فإن الله عز و جل أبی أن یطلع الأوصیاء علیه إلا أنفسهم».
قال السائل: یا بن رسول الله، کیف أعرف أن لیلة القدر تکون فی کل سنة؟ قال: «إذا أتی شهر رمضان فأقرأ

9- الکافی 1: 195/ 8.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 709
سورة الدخان فی کل لیلة مائة مرة، فإذا أتت لیلة ثلاث و عشرین فإنک ناظر إلی تصدیق الذی سألت عنه».
11771/ [10]- و قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «لما ترون من بعثه الله عز و جل للشقاء علی أهل الضلالة من أجناد الشیاطین و أرواحهم «1» أکثر مما ترون مع «2» خلیفة الله الذی بعثه للعدل و الصواب من الملائکة» قیل:
یا أبا جعفر، و کیف یکون شیء أکثر من الملائکة؟ قال: «کما یشاء الله عز و جل».
قال السائل: یا أبا جعفر، إنی لو حدثت بعض أصحابنا الشیعة بهذا الحدیث لأنکروه، قال: «کیف ینکرونه؟» قال: یقولون: إن الملائکة (علیهم السلام) أکثر من الشیاطین. قال: «صدقت، افهم عنی ما أقول لک، إنه لیس من یوم و لا لیلة إلا و جمیع الجن و الشیاطین تزور أئمة الضلالة، و تزور أئمة «3» الهدی، عددهم من الملائکة، حتی إذا أتت لیلة القدر فهبط «4» فیها من الملائکة إلی ولی الأمر، خلق الله- أو قال: قیض الله- عز و جل من الشیاطین بعددهم ثم زاروا ولی الضلالة فأتوه بالإفک و الکذب حتی لعله یصبح فیقول: رأیت کذا و کذا، فلو سئل ولی الأمر عن ذلک لقال:
رأیت شیطانا أخبرک بکذا و کذا حتی یفسر له تفسیرا و یعلمه الضلالة التی هو علیها، و ایم الله إن من صدق بلیلة القدر لیعلم أنها لنا خاصة، لقول رسول الله (صلی الله علیه و آله) لعلی (علیه السلام) حین دنا موته: هذا ولیکم من بعدی، فإن أطعتموه رشدتم، و لکن من لا یؤمن بما فی لیلة القدر منکر، و من آمن بلیلة القدر ممن علی غیر رأینا فإنه لا یسعه فی الصدق إلا أن یقول: إنها لنا، و من لم یقل، فإنه کاذب، إن الله عز و جل أعظم من أن ینزل الأمر مع الروح و الملائکة إلی کافر فاسق، فإن قال: إنه ینزل إلی الخلیفة الذی هو علیها، فلیس قولهم ذلک بشیء، و إن قالوا: إنه لیس ینزل إلی أحد، فلا یکون أن ینزل شیء إلی غیر شیء، و إن قالوا و

سيقولون: ليس هذا بشىء؟ فقد ضلوا ضلالا بعيدا».
11772/ [11]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن حسان بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن ليلة القدر، فقال: «التمسها ليلة إحدى و عشرين، أو ثلاث و عشرين».
11773/ [12]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن على بن أبى حمزة الثمالى، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال [له أبو بصير: جعلت فداک، الليلة التى يرجى فيها ما يرجى؟ فقال: «فى إحدى و عشرين، أو ثلاث و عشرين». قال: فإن لم أقو

10- الكافى 1: 196/ 9.
11- الكافى 4: 156/ 1.
12- الكافى 4: 156/ 2. [.....]
(1) فى المصدر: و أزواجهم.
(2) (مع) ليس فى المصدر.
(3) فى المصدر: و يزور إمام.
(4) فى «ط» و المصدر: فيهبط.

على كلتيهما؟ فقال: «ما أيسر ليلتين فيما تطلب!».
قلت: فربما رأينا الهلال عندنا، و جاءنا من يخبرنا بخلاف ذلک من أرض أخرى؟ فقال: «ما أيسر أربع ليال تطلبها فيها!».
قلت: جعلت فداک، ليلة ثلاث و عشرين ليلة الجهنى «1»؟ فقال: «إن ذلک ليقال».
قلت: جعلت فداک، إن سليمان بن خالد روى: فى تسع عشرة [يكتب وفد الحاج؟ فقال لى: «يا أبا محمد، وفد الحاج يكتب فى ليلة القدر و المنايا و البلايا و الأرزاق و ما يكون إلى مثلها فى قابل، فاطلبها فى ليلة إحدى و ثلاث «2»، و صل فى كل واحدة منهما مائة ركعة، و أحيهما إن استطعت إلى النور، و اغتسل فيهما».
قال: قلت: فإن لم أقدر على ذلک و أنا قائم؟ قال: «فصل و أنت جالس».
قلت: فإن لم أستطع؟ قال: «فعلى فراشک، لا عليک أن تكتحل أول الليل بشىء من النوم، إن أبواب السماء تفتح فى شهر رمضان و تصفد الشياطين، و تقبل أعمال المؤمنين، نعم الشهر رمضان، كان يسمى على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المرزوق».
11774/ [13]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن العلاء بن رزين، عن محمد بن

مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سألته عن علامة ليلة القدر؟ فقال:
«علامتها أن تطيب ريحها، و إن كانت فى برد دفئت، و إن كانت فى حر بردت و طابت».
قال: و سئل عن ليلة القدر. فقال: «تنزل فيها الملائكة و الكتبة الى السماء الدنيا، فيكتبون ما يكون فى أمر السنة و ما يصيب العباد، و أمره عنده موقوف [له ، و فيه المشيئة، فيقدم [منه ما يشاء و يؤخر منه ما يشاء. و يمحو و يثبت و عنده أم الكتاب».
11775/ [14]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن غير واحد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، [قالوا]: قال له بعض أصحابنا، و لا أعلمه إلا سعيد السمان: كيف تكون ليلة القدر خيرا من ألف شهر؟ قال: «العمل فيها خير من العمل فى ألف شهر ليس فيها ليلة القدر».
11776/ [15]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن على بن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «نزلت التوراة فى ست مضت من

13- الكافى 4: 157/ 3.
14- الكافى 4: 157/ 4.
15- الكافى 4: 157/ 5.
(1) قال المجلسى (رحمه اللّه): قوله (عليه السّلام): «ليلة الجهنى» إشارة إلى ما رواه فى الفقيه عن زرارة عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: سألته عن الليالى الّتى يستحب فيها الغسل فى شهر رمضان فقال: ليلة تسع عشرة، و ليلة إحدى و عشرين، و ليلة ثلاث و عشرين، و قال: ليلة ثلاث و عشرين هى ليلة الجهنى و حديثه: أنّه قال لرسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله): إن منزلى ناء عن المدينة فمرنى بليلة أدخل فيها فأمر بليلة ثلاث و عشرين، ثم قال الصدوق (رحمه اللّه): و اسم الجهنى عبد اللّه بن أنيس الأنصارى. «مرآة العقول 16: 382، من لا يحضره الفقيه 2: 103/ 461».
(2) فى المصدر: إحدى و عشرين و ثلاث و عشرين.

شهر رمضان، و نزل الإنجيل فى اثنتى عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، و نزل الزبور فى ليلة ثمانى عشرة مضت من شهر رمضان، و نزل القرآن فى ليلة القدر».
11777/ [16]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن عمر بن أذينة، عن الفضيل و زرارة و محمد بن مسلم، عن حمران، أنه

سأل أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِی لَیْلَةٍ مُبارَکَةٍ «1»، قال: «نعم ليلة القدر، و هی فی کل سنة فی شهر رمضان، فی العشر الأواخر، فلم ينزل القرآن إلا فی ليلة القدر، قال الله عز و جل: فِيها يُفْرَقُ کُلُّ أَمْرٍ حَکِيمٍ «2» قال: يقدر فی ليلة القدر کل شیء يکون فی تلک السنة إلی مثلها من قابل خير و شر و طاعة و معصية و مولود و أجل أو رزق، فما قدر فی تلک السنة و قضی فهو المحتوم، و لله عز و جل فيه المشيئة».
قال: قلت: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ أی شیء عنی بذلک؟ فقال: «العمل الصالح فيها من الصلاة و الزکاة و أنواع الخير، خير من العمل فی ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، و لو لا ما يضاعف الله تبارک و تعالی للمؤمنين، ما بلغوا، و لکن الله يضاعف لهم الحسنات».
11778/ [17]- و عنه: عن محمد بن يحيی، عن محمد بن أحمد، عن السياری، عن بعض أصحابنا، عن داود ابن فرقد، قال: حدثنی يعقوب، قال: سمعت رجلا يسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن ليلة القدر، فقال: أخبرنی عن ليلة القدر، کانت أو تکون فی کل عام؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن».
11779/ [18]- و عنه: عن محمد بن يحيی، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسی، عن أبی عبد الله المؤمن، عن إسحاق بن عمار، قال: سمعته يقول و ناس يسألونه، يقولون: إن الأرزاق تقسم ليلة النصف من شعبان؟
قال: فقال: «لا و الله، ما ذاک إلا فی ليلة تسع عشرة من شهر رمضان و إحدی و عشرين و ثلاث و عشرين، فإنه فی ليلة تسع عشرة يلتقی الجمعان، و فی ليلة إحدی و عشرين يفرق کل أمر حکيم، و فی ليلة ثلاث و عشرين يمضی ما أراد الله عز و جل من ذلک، و هی ليلة القدر التی قال الله جل و عز خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ.
قال: قلت: ما معنی قوله: «يلتقی الجمعان؟» قال: «يجمع الله فيها ما أراد من تقديمه و تأخيره و إرادته و قضائه».
قال: قلت: فما معنی يمضيه فی ثلاث و عشرين؟ قال: «إنه يفرق «3» فی ليلة إحدی و عشرين إمضاؤه، و يکون له فيه البداء، فإذا کانت ليلة ثلاث و عشرين أمضاه، فيکون من المحتوم الذی لا يبدو [له فيه تبارک و تعالی».

16- الکافی 4: 157/ 6.
17- الکافی 4: 158/ 7.
18- الکافی 4: 158/ 8.
(1) الدخان 44: 3.
(2) الدخان 44: 4. [.....]
(3) فی المصدر: يفرقه.

11780/ [19]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن ابن بكير، عن زرارة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «التقدير فى ليلة تسع عشرة، و الإبرام فى ليلة إحدى و عشرين، و الإمضاء فى ليلة ثلاث و عشرين».
11781/ [20]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن على بن الحسن، عن محمد بن الوليد، و محمد بن أحمد، عن يونس بن يعقوب، عن على بن عيسى القماط، عن عمه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أرى «1» رسول الله (صلى الله عليه و آله) [فى منامه بنى أمية يصعدون على منبره من بعده و يضلون الناس عن الصراط القهقرى، فأصبح [كئيبا] حزينا، قال: فهبط عليه جبرئيل (عليه السلام)، فقال: يا رسول الله، ما لى أراك كئيبا حزينا؟ قال: يا جبرئيل، إنى رأيت بنى أمية فى ليلتى هذه يصعدون منبرى من بعدى، و يضلون الناس عن الصراط القهقرى! فقال: و الذى بعثك بالحق نبيا، إننى ما اطلعت عليه فعرج إلى السماء، فلم يلبث أن نزل عليه بآى من القرآن يؤنسه بها [قال :
أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ «2»، و أنزل عليه إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ جعل الله عز و جل ليلة القدر لنبيه (صلى الله عليه و آله) خيرا من ألف شهر ملك بنى أمية».
11782/ [21]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن فضال، عن أبى جميلة، عن رفاعة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليلة القدر [هى أول السنة و هى آخرها».
11783/ [22]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن على بن الحكم، عن ربيع المسلى، و زياد ابن أبى الحلال، ذكراه عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فى ليلة تسع عشرة من شهر رمضان التقدير، و فى ليلة إحدى و عشرين القضاء، و فى ليلة ثلاث و عشرين إبرام ما يكون فى السنة إلى مثلها لله جل ثناؤه، يفعل ما يشاء فى خلقه».
11784/ [23]- محمد بن العباس: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، قال: «من ملك بنى أمية، قال: و قوله تعالى: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ أى من عند ربهم على محمد و آل محمد بكل أمر سلام».

19- الكافى 4: 159/ 9.
20- الكافى 4: 159/ 10.
21- الكافى 4: 160/ 11.

22- الكافى 4: 160/ 12.
23- تأويل الآيات 2: 820/ 8.
(1) فى «ط» و المصدر: رأى.
(2) الشعراء 26: 205- 207.

11785/ [24]- و عنه: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن أبى يحيى الصنعانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قال لى أبى محمد: قرأ على بن أبى طالب (عليه السلام) إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَةِ الْقَدْرِ و عنده الحسن و الحسين (عليهما السلام) فقال له الحسين (عليه السلام): يا أبتاه، كان بها من فيک حلاوة. فقال له: يا بن رسول الله و ابنى، أعلم أنى أعلم فيها ما لا تعلم، إنها لما أنزلت بعث إلى جدک رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقرأها على، ثم ضرب على كتفى الأيمن، و قال: يا أخى و وصيى و وليى على أمتى بعدى، و حرب أعدائى إلى يوم يبعثون، هذه السورة لک من بعدى، و لولديک «1» من بعدک، إن جبرئيل أخى من الملائكة حدث «2» لى أحداث أمتى فى سنتها، و إنه ليحدث ذلک إليک كأحداث النبوة، و لها نور ساطع فى قلبک و قلوب أوصيائک إلى مطلع فجر القائم».
11786/ [25]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)- فى صلاة النبى (صلى الله عليه و آله) فى السماء، فى حديث الاسراء- قال (عليه السلام): «ثم أوحى الله عز و جل إليه: اقرأ يا محمد نسبة ربک تبارک و تعالى [قُلْ هُوَ] اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ «3» و هذا فى الركعة الأولى، ثم أوحى الله عز و جل إليه: اقرأ بالحمد لله، فقرأها مثل ما قرأ أولا، ثم أوحى [الله عز و جل إليه: اقرأ إِنَّا أَنْزَلْناهُ فإنها نسبتک و نسبة أهل بيتک إلى يوم القيامة».
11787/ [26]- شرف الدين النجفى، قال: روى عن محمد بن جمهور، عن صفوان، عن عبد الله بن مسكان، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قوله عز و جل: خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ هو سلطان بنى أمية».
و قال: «ليلة من إمام عادل «4» خير من ألف شهر ملک بنى أمية».
و قال: «تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ أى من عند ربهم على محمد و آل محمد بكل أمر سَلامٌ».
11788/ [27]- و عنه أيضا: عن محمد بن جمهور، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عما يفرق فى ليلة القدر، هل هو ما يقدر سبحانه و تعالى فيها؟ قال: «لا توصف قدرة الله تعالى، إلا أنه قال: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «5» فكيف يكون حكيما إلا ما فرق، و لا توصف قدرة الله سبحانه، لأنه

24- تأويل الآيات 2: 820/ 9.
25- الكافى 3: 485/ 1.
26- تأويل الآيات 2: 827/ 2.
27- تأويل الآيات 2: 818/ 3.
(1) فى المصدر: و لولدک.
(2) فى «ط، ج»: أحدث. [.....]
(3) التوحيد 112: 1- 4.
(4) فى المصدر: عدل.
(5) الدخان 44: 4.

يحدث ما يشاء.
و أما قوله تعالى: [لَيْلَةُ الْقَدْرِ] خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يعنى فاطمة (سلام الله عليها)، و قوله: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها و الملائكة فى هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد (عليهم السلام)، و الروح روح القدس و هى «1» فاطمة (عليها السلام) مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ يقول: [من كل أمر سلمه «2» حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ يعنى حتى يقوم القائم (عليه السلام)».
11789/ [28]- و عن الشيخ أبى جعفر الطوسى، عن رجاله: عن عبد الله بن عجلان السكونى، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «بيت على و فاطمة [من حجرة رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و سقف بيتهم عرش رب العالمين، و فى قعر بيوتهم فرجة مكشوطة إلى العرش معراج الوحى و الملائكة، تنزل عليهم بالوحى صباحا و مساء، و كل ساعة و طرفة عين، و الملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل و فوج يصعد، و إن الله تبارک و تعالى كشف لإبراهيم (عليه السلام) عن السماوات حتى أبصر العرش، و زاد الله فى قوة ناظره، و إن الله زاد فى قوة ناظر محمد و على و فاطمة و الحسن و الحسين (صلوات الله عليهم)، و كانوا يبصرون العرش، و لا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش، فبيوتهم مسقفة بعرش الرحمن، و معارج الملائكة، و الروح فوج بعد فوج، لا انقطاع لهم، و ما من بيت من بيوت الأئمة منا إلا و فيه معراج الملائكة، لقول الله عز و جل: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ».
قال: قلت: مِنْ كُلِّ أَمْرٍ؟ قال: «بكل أمر» فقلت: هذا التنزيل؟ قال: «نعم».
11790/ [29]- و عن أبى ذر (رضى الله عنه)، قال: قلت: يا رسول الله، ليلة القدر، شىء يكون على عهد الأنبياء ينزل عليهم فيها الأمر، فإذا مضوا رفعت؟ قال: «لا، بل هى إلى يوم القيامة».
11791/ [30]- و عن ابن عباس، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه

قال: «إذا كان ليلة القدر تنزل الملائكة الذين هم سكان سدرة المنتهى، و فيهم جبرئيل، و معهم ألوية، فينصب لواء منها على قبرى، و لواء منها فى المسجد الحرام، و لواء على بيت المقدس، و لواء على طور سيناء، و لا يدع مؤمنا و لا مؤمنة إلا و يسلم عليه، إلا مدمن الخمر، و آكل لحم الخنزير المنضج «3» بالزعفران». و ورد: أنها الليلة المباركة التى يفرق فيها كل أمر حكيم.
11792/ [31]- و من طريق المخالفين: ما رواه الترمذى فى (صحيحه)، قال: قام رجل إلى الحسن (عليه السلام)

28- تأويل الآيات 2: 818/ 4.
29- تأويل الآيات 2: 819/ 5.
30- تأويل الآيات 2: 816/ 1، مجمع البيان 10: 789.
31- سنن الترمذى 5: 444/ 3350.
(1) فى المصدر: القدس و هو فى.
(2) فى المصدر: أمر مسلّمة.
(3) فى المصدر: المضمخ، و فى المجمع: و المتضمخ.

بعد ما بايع [معاوية]، فقال: سودت وجوه المؤمنين «1». فقال: «لا تؤذينى «2» رحمك الله، فإن النبى (صلى اللّه عليه و آله) أرى بنى أمية على منبره، فساءه ذلك، فأنزل اللّه عليه إِنَّا أَعْطَيْناكَ الْكَوْثَرَ «3»، و الكوثر نهر «4» فى الجنة، و نزلت إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ يملكها بنو أمية، يا محمد».
قال القاسم «5»: فعددناها فإذا هى ألف شهر لا تنقص يوما و لا تزيد «6».
11793/ [32]- على بن إبراهيم، فى معنى السورة: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فهو القرآن أنزل إلى البيت المعمور فى ليلة القدر جملة واحدة، و على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى طول [ثلاث و] عشرين سنة وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ و معنى ليلة القدر أن الله تعالى يقدر فيها الآجال و الأرزاق و كل أمر يحدث من موت أو حياة أو خصب أو جدب أو خير أو شر، كما قال الله: فِيها يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «7» إلى سنة.
قوله: تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَ الرُّوحُ فِيها قال: تنزل الملائكة و روح القدس على إمام الزمان، و يدفعون إليه ما قد كتبوه من هذه الأمور.
قوله: لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، قال: رأى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى نومه كأن قردة يصعدون منبره فغمه ذلك، فأنزل الله: إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَ ما أَدْراكَ ما لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تملكه بنو أمية ليس فيها ليلة القدر.
قوله: مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلامٌ قال: تحية يحيى بها الامام إلى أن يطلع الفجر.

ً
و
قيل لأبى جعفر (عليه السلام): تعرفون ليلة القدر؟ فقال: «و كيف لا نعرف [ليلة القدر] و الملائكة تطوف بنا فيها!».

32- تفسير القمّى 2: 431.
(1) زاد فى المصدر: أو يا مسوّد وجوه المؤمنين.
(2) فى المصدر: لا تؤنبنى.
(3) الكوثر 108: 1. [.....]
(4) فى المصدر: يا محمّد يعنى نهرا.
(5) و هو القاسم بن الفضل الحدانى، الذى فى سند الحديث.
(6) فى المصدر: ألف يوم لا يزيد يوم و لا ينقص.
(7) الدخان 44: 4.

سورة البينة ..... ص : 717

11794/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی بکر الحضرمی، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة (لم یکن) کان بریئا من المشرکین «1»، و ادخل فی دین محمد (صلی الله علیه و آله)، و بعثه الله عز و جل مؤمنا، و حاسبه حسابا یسیرا».
11795/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة کان یوم القیامة مع خیر البریة رفیقا و صاحبا، و هو علی (علیه السلام)، و إن کتبت فی إناء جدید و نظر فیها صاحب اللقوة بعینیه بریء منها».
11796/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها علی خبز رقاق و أطعمها سارق غص، و یفتضح من ساعته، و من قرأها علی خاتم باسم سارق تحرک الخاتم».
11797/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من کتبها و علقها علیه، و کان فیه یرقان «2»، زال عنه، و إذا علقت علی بیاض بالعین، و البرص، و شرب ماؤها، دفعه الله عنه، و إن شربت ماءها الحوامل نفعتها، و سلمتها من سموم الطعام، و إذا کتبت علی جمیع الأورام أزالتها بقدرة الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 124.
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن: 15 «مخطوط».
(1) فی المصدر: الشرک.
(2) الیرقان: حالة مرضیّة تمنع الصّفراء من بلوغ المعی بسهولة. «المعجم الوسیط 2: 1064».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ- إلى قوله تعالى- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ [1- 8]
11798/ [1]- شرف الدين النجفى، قال: روى محمد بن خالد البرقى مرفوعا، عن عمرو بن شمر، عن جابر ابن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ، قال: «هم مكذبو الشيعة، لأن الكتاب هو الآيات، و أهل الكتاب الشيعة».
و قوله: وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ يعنى المرجئة حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ، قال: حتى يتضح لهم الحق، و قوله: رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله)، يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً يعنى يدل على اولى الأمر من بعده و هم الأئمة (عليهم السلام) و هم الصحف المطهرة.
و قوله: فِيها كُتُبٌ قَيِّمَةٌ أى عندهم الحق المبين، و قوله: وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يعنى مكذبى الشيعة، و قوله: إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ أى من بعد ما جاءهم الحق وَ ما أُمِرُوا هؤلاء الأصناف إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ و الإخلاص: الإيمان بالله و رسوله و الأئمة (عليهم السلام)، و قوله: وَ يُقِيمُوا الصَّلاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكاةَ و الصلاة «1»: أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ. قال: هى فاطمة (عليها السلام).
و قوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ، قال: الذين آمنوا بالله و رسوله و بأولى الأمر و أطاعوهم بما

1- تأويل الآيات 2: 829/ 1.
(1) فى المصدر: فالصلاة و الزكاة.

أمروهم به، فذلك هو الإيمان و العمل الصالح.
11799/ [2]- و قال: قوله: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ،
قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الله راض عن المؤمن فى الدنيا و الآخرة، و المؤمن و إن كان راضيا عن الله فإن فى قلبه ما فيه، لما يرى فى هذه الدنيا من التمحيص، فإذا عاين الثواب يوم القيامة رضى عن الله الحق حق الرضا، و هو قوله: وَ رَضُوا عَنْهُ، و قوله: ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ أى أطاع ربه».
11800/ [3]- شرف الدين النجفى: و روى على بن أسباط، عن ابن أبى حمزة، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ، قال: «هو ذلك دين «1» القائم (عليه السلام)».

11801/ [4]- محمد بن العباس: عن أحمد بن الهيثم، عن الحسن بن عبد الواحد، عن الحسن بن الحسين، عن يحيى بن مساور، عن إسماعيل بن زياد، عن إبراهيم بن مهاجر، عن يزيد بن شراحيل كاتب على (عليه السلام)، قال: سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «حدثنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنا مسنده إلى صدرى، و عائشة عند أذنى، فأصغت عائشة لتسمع إلى ما يقول، فقال: أى أخى، ألم تسمع قول الله عز و جل: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أنت و شيعتک، و موعدى و موعدكم الحوض إذا جثت الأمم تدعون غرا محجلين شباعا مرويين».
11802/ [5]- و عنه: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن أبى مخنف، عن يعقوب بن يزيد «2»، ثم إنه وجد فى كتب أبيه أن عليا (عليه السلام) قال: «سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، ثم التفت إلى فقال: أنت يا على و شيعتک، و ميعادک و ميعادهم الحوض، تأتون غرا محجلين متوجين». قال يعقوب: فحدثت بهذا الحديث أبا جعفر (عليه السلام)، فقال: «هكذا هو عندنا فى كتاب على (عليه السلام)».
11803/ [6]- و عنه: عن أحمد بن محمد الوراق، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن أبى عبد الله، عن مصعب بن سلام، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنه)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى مرضه الذى قبض فيه لفاطمة (عليها السلام): يا بنية بأبى أنت و أمى، أرسلى إلى بعلک فادعيه إلى»، فقالت فاطمة للحسن (عليه السلام): انطلق إلى أبيک، فقل له: إن جدى يدعوک. فانطلق إليه الحسن فدعاه، فأقبل أمير

2- تأويل الآيات 2: 830/ 1.
3- تأويل الآيات 2: 831/ 2. [.....]
4- تأويل الآيات 2: 831/ 3.
5- تأويل الآيات 2: 831/ 4.
6- تأويل الآيات 2: 832/ 5.
(1) فى «ى»: الدين.
(2) فى المصدر: يعقوب بن ميثم.

المؤمنين (عليه السلام) حتى دخل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و فاطمة عنده، و هى تقول: وا كرباه لكربک يا أبتاه. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لا كرب على أبيک بعد هذا اليوم. يا فاطمة، إن النبى لا يشق عليه الجيب، و لا يخمش عليه الوجه، و لا يدعى عليه بالويل، و

لكن قولى كما قال أبوک على ابنه إبراهيم: تدمع العين، و قد يوجع القلب، و لا نقول ما يسخط الرب، و إنا بک- يا إبراهيم- لمحزونون، و لو عاش إبراهيم لكان نبيا.
ثم قال: يا على ادن منى. فدنا منه، فقال: أدخل أذنک فى فمى. ففعل، فقال: يا أخى، ألم تسمع قول الله عز و جل فى كتابه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ؟ قال: بلى، يا رسول الله.
قال: هم أنت و شيعتک، تجيئون غرا محجلين شباعا مرويين، أ لم تسمع قوله الله عز و جل فى كتابه: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِى نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أُولئِکَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ؟ قال: بلى، يا رسول الله قال: هم أعداؤک و شيعتهم، يجيئون يوم القيامة مسودة وجوههم ظماء مظمئين، أشقياء معذبين، كفارا منافقين، ذاک لک و لشيعتک، و هذا لعدوک و شيعتهم».
11804/ [7]- و عنه: عن جعفر بن محمد الحسنى، و محمد بن أحمد الكاتب، قال: حدثنا محمد بن على بن خلف، عن أحمد بن عبد الله، عن معاوية، عن عبيد الله بن أبى رافع، عن أبيه، عن جده أبى رافع: أن عليا (عليه السلام) قال لأهل الشورى: «أنشدكم بالله، هل تعلمون يوم أتيتكم و أنتم جلوس مع رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: هذا أخى قد أتاكم، ثم التفت إلى الكعبة، قال: و رب الكعبة المبنية، إن هذا و شيعته هم الفائزون يوم القيامة، ثم أقبل عليكم و قال: أما إنى أولكم إيمانا، و أقومكم بأمر الله، و أوفاكم بعهد الله، و أقضاكم بحكم الله، و أعدلكم فى الرعية، و أقسمكم بالسوية، و أعظمكم عند الله مزية، فأنزل الله سبحانه: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فكبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) و كبرتم، و هنأتمونى بأجمعكم، فهل تعلمون أن ذلک كذلک؟» قالوا:
اللهم نعم.
11805/ [8]- الشيخ فى (أماليه)، قال: قرئ على أبى القاسم على بن شبل بن أسد الوكيل، و أنا أسمع، فى منزله ببغداد فى الربض بباب محول فى صفر سنة عشر و أربعمائة: حدثنا ظفر بن حمدون بن أحمد بن شداد البادرائى أبو منصور ببادرايا فى شهر ربيع الآخر من سنة سبع و أربعين و ثلاثمائة، قال: حدثنا إبراهيم بن إسحاق النهاوندى الأحمرى فى منزله بفارسفان من رستاق الأسفيدهان من كورة نهاوند فى شهر رمضان من سنة خمس و تسعين و مائتين، قال: حدثنا عبد الله بن حماد الأنصارى، عن عمرو بن شمر، عن يعقوب بن ميثم التمار مولى على بن الحسين، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام)، فقلت له: جعلت فداک يا بن رسول الله، إنى وجدت فى كتب أبى أن عليا (عليه السلام) قال لأبى ميثم: «أحبب حبيب آل محمد و إن كان فاسقا زانيا، و أبغض مبغض آل محمد و إن كان

صواما قوما، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) و هو يقول: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ

7- تأويل الآيات 2: 833/ 6.
8- الأمالى 2: 19.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 721
ثم التفت إلى، و قال: هم و الله [أنت و شيعتک يا على، و ميعادک و ميعادهم الحوض غدا، غرا محجلين متوجين».
فقال أبو جعفر: «هكذا هو عيان فى كتاب على (عليه السلام)».
11806/ [9]- و عنه، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدى، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن القطوانى، قال: حدثنا إبراهيم بن أنس الأنصارى، قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن سلمة، عن أبى الزبير، عن جابر ابن عبد الله، قال: كنا عند النبى (صلى الله عليه و آله) فأقبل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال [النبى (صلى الله عليه و آله)]: «قد أتاكم أخى» ثم التفت إلى الكعبة فضربها بيده، ثم قال: «و الذى نفسى بيده، إن هذا و شيعته لهم الفائزون [يوم القيامة]» ثم قال: «إنه أولكم إيمانا معى، و أوفاكم بعهد الله، و أقومكم بأمر الله، و أعدلكم فى الرعية، و أقسمكم بالسوية، و أعظمكم عند الله مزية» قال: فنزلت إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ قال: فكان أصحاب محمد (صلى الله عليه و آله) إذا أقبل على (عليه السلام) قالوا: قد جاء خير البرية.
11807/ [10]- و عنه، قال: أخبرنا أبو عبد الله أحمد بن عبدو، المعروف بابن الحاشر، قال: أخبرنا أبو الحسن على بن محمد بن الزبير القرشى، قال: أخبرنا على بن الحسن بن فضال، قال: أخبرنا العباس بن عامر، قال: حدثنا أحمد بن رزق، عن يحيى بن العلاء الرازى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل على (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و هو فى بيت أم سلمة، فلما رآه، قال: كيف أنت يا على إذا جمعت الأمم، و وضعت الموازين، و برز لعرض خلقه، و دعى الناس إلى ما لا بد منه؟ قال: فدمعت عين أمير المؤمنين (عليه السلام)، فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): ما يبكيک يا على، تدعى و الله أنت و شيعتک غرا محجلين، رواء مرويين، مبيضة وجوههم، و يدعى بعدوک مسودة وجوههم، أشقياء معذبين، أما سمعت إلى قول الله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أنت و شيعتک، و الذين كفروا و كذبوا بآياتنا أولئک هم شر البرية، عدوک يا على».
صاحب (الأربعين)، و هو [الحديث الثامن و العشرون من أحاديث الأربعين،

قال: أخبرنا أبو على الحسن ابن على بن الحسن الصفار بقراءتى عليه، قال: أخبرنا أبو عمر بن مهدى، قال: أخبرنا أبو العباس بن عقدة، قال: حدثنا محمد بن أحمد القطوانى، قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن مسلم «1»، عن أبى الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: كنا عند النبى (صلى الله عليه و آله)، فأقبل على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال النبى: «قد أتاكم

9- الأمالى 1: 257.
10- الأمالى 2: 283.
(1) فى الحديث «9»: سلمة.

أخى» ثم التفت إلى الكعبة، فضربها بيده «1»، و ذكر مثل ما تقدم من رواية الشيخ فى (أماليه) «2».

11808/ [11]- ابن الفارسى فى (الروضة): قال الباقر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى (عليه السلام) مبتدئا: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ هم أنت و شيعتك».

11809/ [12]- ابن شهر آشوب: عن أبى بكر الهذلى، عن الشعبى: أن رجلا أتى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال:

يا رسول الله، علمنى شيئا ينفعنى الله به. قال: «عليك بالمعروف، فإنه ينفعك فى عاجل دنياك و آخرتك»، إذ أقبل على (عليه السلام)، فقال: «يا رسول الله، فاطمة تدعوك» قال: «نعم». فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال: «هذا من الذين أنزل الله فيهم إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوالصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ».

11810/ [13]- ابن عباس و أبو برزة، و ابن شراحيل، و الباقر (عليه السلام)، قال النبى (صلى الله عليه و آله) لعلى مبتدئا: «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ أنت و شيعتك، و ميعادى و ميعادكم الحوض إذا حشر الناس جئت أنت و شيعتك شباعا مرويين، غرا محجلين» و فى خبر آخر: «أنت خير البرية، و شيعتك غر محجلون».

11811/ [14]- أبو نعيم الأصفهانى فى (ما نزل من القرآن فى على (عليه السلام)): بالإسناد، عن شريك بن عبد الله، عن أبى إسحاق، عن الحارث، قال على (عليه السلام): «نحن أهل بيت لا نقاس بالناس». فقام رجل فأتى ابن عباس، فأخبره بذلك، فقال: صدق على، النبى لا يقاس بالناس؟ و قد نزل فى على (عليه السلام) إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ.

11812/ [15]- أبو بكر الشيرازى فى كتاب (نزول القرآن فى شأن أمير المؤمنين (عليه السلام)): أنه حدث مالك ابن أنس، عن حميد، عن أنس بن

مالک، قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا نزلت فی علی، صدق أول الناس برسول الله (صلی الله علیه و آله) وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ تمسکوا بأداء الفرائض أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ یعنی علیا أفضل الخلیفة بعد النبی (صلی الله علیه و آله)، إلی آخر السورة.
11813/ [16]- الأعمش، عن عطیة، عن الخدری، و روی الخطیب الخوارزمی، عن جابر، أنه لما نزلت هذه الآیة قال النبی (صلی الله علیه و آله): «علی خیر البریة» و فی روایة جابر: کان أصحاب رسول الله (صلی الله علیه و آله) إذا أقبل علی

11- روضة الواعظین: 105.
12- المناقب 3: 68.
13- المناقب 3: 68.
14- المناقب 3: 68. [.....]
15- المناقب 3: 68.
16- المناقب 3: 69.
(1) أربعین الخزاعی: 28/ 28.
(2) تقدّم فی الحدث «9».

قالوا: جاء خیر البریة.
11814/ [17]- و من طریق المخالفین: موفق بن أحمد فی کتاب (المناقب)، قال: أخبرنی سید الحفاظ أبو منصور شهردار بن شیرویه الدیلمی فیما کتب إلی من همذان، حدثنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمذانی إجازة، عن الشریف أبی طالب المفضل بن محمد بن طاهر الجعفری (رضی الله عنه) بداره بأصبهان فی سکة الخوارج، و أخبرنا الشیخ الحافظ أبو بکر أحمد بن موسی بن مردویه بن فورک الأصبهانی، حدثنا أحمد بن محمد ابن السری، أخبرنا المنذر بن محمد بن المنذر، حدثنی أبی، حدثنی عمی الحسین بن سعید، عن أبیه، عن إسماعیل بن زیاد البزاز، عن إبراهیم بن مهاجر، حدثنا یزید بن شراحیل الأنصاری، کاتب علی (علیه السلام)، قال:
سمعت علیا (علیه السلام) یقول: «حدثنی رسول الله (صلی الله علیه و آله) و أنا مسنده إلی صدری، فقال: أی علی، ألم تسمع قول الله تعالی: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ؟ أنت و شیعتک، و موعدی و موعدکم الحوض، إذا جثت الأمم للحساب تدعون غرا محجلین».
11815/ [18]- و روی الحبری، یرفعه إلی ابن عباس، قال: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ فی علی (علیه السلام) و شیعته.
11816/ [19]- علی بن إبراهیم، فی معنی السورة: لَمْ يَکُنِ الَّذِينَ کَفَرُوا

مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ يعنى قريشا مُنْفَكِّينَ قال: هم فىَ كفرهم حتى تأتيهم البينة.
11817/ [20]- ثم قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «البينة: محمد رسول الله (صلى الله عليه و آله)».
11818/ [21]- [و قال على بن إبراهيم، [فى قوله : وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ، قال: لما جاءهم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بالقرآن خالفوه و تفرقوا بعده، قوله: حُنَفاءَ، قال: طاهرين، قوله: وَ ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ، أى دين قيم، قوله: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِى نارِ جَهَنَّمَ خالِدِينَ قال: أنزل عليهم القرآن فارتدوا و كفروا و عصوا أمير المؤمنين (عليه السلام) أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ، قوله: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، قال: نزلت فى آل الرسول (عليهم السلام).
11819/ [22]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الغنى بن سعيد، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك بن مزاحم، عن ابن عباس،

17- المناقب للخوارزمى: 187.
18- تفسير الحبرى: 328/ 71.
19- تفسير القمّى 2: 432.
20- تفسير القمّى 2: 432.
21- تفسير القمّى 2: 432.
22- تفسير القمّى 2: 432.

فى قوله: أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ يريد خير الخلق جَزاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً لا يصف الواصفون خير ما فيها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يريد رضى أعمالهم وَ رَضُوا عَنْهُ رضوا بثواب الله ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ يريد لمن خاف و تناهى عن معاصى الله.
11820/ [23]- أحمد بن محمد بن خالد، عن يعقوب بن يزيد، عن بعض الكوفيين، عن عنبسة، عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، قال: «هم شيعتنا أهل البيت».
11821/ [24]- الطبرسى، قال: فى كتاب (شواهد التنزيل) للحاكم أبى القاسم الحسكانى، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، بالإسناد المرفوع إلى يزيد بن شراحيل الأنصارى، كاتب على (عليه السلام)، قال سمعت عليا (عليه السلام) يقول: «قبض رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أنا مسنده إلى صدرى، فقال: يا على، ألم تسمع قول الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ

عَمِلَوا الصَّالِحاتِ أولئِکَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ؟ هم شيعتک، و موَعدی و موعدکم الحوض إذا اجتمع الأمم للحساب تدعون غرا محجلين».
11822/ [25]- و روی الطبرسی، رفعه: عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاک، عن ابن عباس، فی قوله: هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ، قال: نزلت فی علی و أهل بيته (عليهم السلام).

23- المحاسن: 171/ 140.
24- مجمع البيان 10: 795.
25- مجمع البيان 10: 795.

سورة الزلزلة ..... ص : 725

11823/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن على بن معبد، عن أبيه، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه قال: «لا تملوا من قراءة إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها فإنه من كانت قراءته بها فى نوافله، لم يصبه الله عز و جل بزلزلة أبدا، و لم يمت بها و لا بصاعقة و لا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت، فإذا مات نزل عليه ملك كريم من عند ربه، فيقعد عند رأسه، فيقول: يا ملك الموت أرفق بولى الله، فإنه كان كثيرا ما يذكرنى و يكثر تلاوة هذه السورة، و تقول له السورة مثل ذلك، فيقول ملك الموت: قد أمرنى ربى أن أسمع له و أطيع، و لا أخرج روحه حتى يأمرنى بذلك، فإذا أمرنى أخرجت روحه، و لا يزال ملك الموت عنده حتى يأمره بقبض روحه، و إذا كشف له الغطاء، فيرى منازله فى الجنة، فيخرج روحه فى ألين ما يكون من العلاج، ثم يشيع روحه إلى الجنة سبعون ألف ملك يبتدرون بها إلى الجنة».
11824/ [2]- ابن بابويه: بإسناده، عن على بن معبد، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تملوا [من قراءة إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ، فمن كانت قراءته فى نوافله لم يصبه الله عز و جل بزلزلة أبدا، و لم يمت بها و لا بصاعقة و لا بآفة من آفات الدنيا، فإذا أمر به إلى الجنة فيقول الله عز و جل: عبدى أبحتك جنتى، فاسكن منها حيث شئت و هويت لا ممنوعا و لا مدفوعا».
11825/ [3]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطى من الأجر كمن قرأ ربع القرآن، و من كتبها على خبز الرقاق و أطعمها صاحب السرقة غص بها صاحب الجريرة

1- الكافى 2: 458/ 24. [.....]
2- ثواب الأعمال: 123.
3- .....

و أفتضح».
11826/ [4]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من كتبها على خبز رقاق و أطعمها سارقا غص و يفتضح من ساعته، و من قرأها على خاتم باسم سارق تحرك الخاتم».
11827/ [5]- و قال الصادق (عليه السلام): «من كتبها و علقها عليه أو قرأها و هو داخل على سلطان يخاف منه، نجا مما يخاف منه و يحذر، و إذا

كتبت على طشت جديد لم يستعمل و نظر فيه صاحب القوة أزيل وجعه بإذن الله تعالى بعد ثلاث أو أقل».

4- .....
5- خواص 3 القرآن: 15 «نحوه».
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 727

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها- إلى قوله تعالى- وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ [1- 8]
11828/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، قال: حدثنا أبو عبد الله الرازى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن روح بن صالح، عن هارون بن خارجة، رفعه، عن فاطمة (عليها السلام)، قالت: «أصاب الناس زلزلة على عهد أبى بكر، ففزعوا إلى أبى بكر و عمر، فوجدوهما قد خرجا فزعين إلى على (عليه السلام)، فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى [باب على (عليه السلام)، فخرج إليهم على (عليه السلام) غير مكترث لما هم فيه، فمضى فاتبعه الناس حتى انتهى إلى تلعة «1»، فقعد عليها و قعدوا حوله و هم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية و ذاهبة، فقال لهم على (عليه السلام) كأنكم قد هالكم ما ترون؟ قالوا: و كيف لا يهولنا و لم نر مثلها قط! فحرک شفتيه ثم ضرب الأرض بيده، ثم قال: مالک؟ اسكنى، فسكنت، فعجبوا من ذلک أكثر من تعجبهم أولا حيث خرج إليهم، قال [لهم : فإنكم قد تعجبتم من صنعى؟ قالوا: نعم، قال: أنا الرجل الذى قال الله تعالى: إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها، فأنا الإنسان الذى يقول لها: ما لک يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها إياى تحدث أخبارها».
11829/ [2]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن يحيى بن محمد بن أيوب، عن

1- علل الشرائع: 556/ 8.
2- علل الشرائع: 555/ 5.
(1) التلعة: ما انهبط من الأرض، و قيل: ما ارتفع، و هو من الأضداد «لسان العرب 8: 36».

على بن مهزيار، عن ابن سنان، عن يحيى الحلبى، عن عمر بن أبان، عن جابر، قال: حدثنى تميم بن حذيم، قال: كنا مع على (عليه السلام) حيث توجهنا إلى البصرة، قال: فبينا نحن نزول إذ اضطربت الأرض، فضربها على (عليه السلام) بيده، ثم قال لها: «ما لک؟» ثم أقبل علينا بوجهه، ثم قال لنا: «أما إنها لو كانت الزلزلة التى ذكرها الله عز و جل فى كتابه لأجابتنى، و لكنها ليست تلک».

11830/ [3]- محمد بن العباس: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن الصباح المزنى، عن الأصبغ بن نباتة، قال: خرجنا مع على (عليه السلام) و هو يطوف فى السوق، فيأمرهم بوفاء الكيل و الوزن حتى إذا انتهى إلى باب القصر ركض الأرض برجله «1» المباركة، فتزلزلت، فقال: «هى هى، ما لک؟ اسكنى، أما و الله إنى أنا الإنسان الذى تنبئه الأرض أخبارها، أو رجل منى».
11831/ [4]- و عنه: عن على بن عبد الله بن أسد، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن عبيد الله بن سليمان النجفى «2»، عن محمد بن الخراسانى، عن الفضل «3» بن الزبير، قال: إن أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) كان جالسا فى الرحبة «4» فتزلزلت الأرض، فضربها على (عليه السلام) بيده، ثم قال لها: «قرى، إنه إنما هو قيام، و لو كان ذلک لأخبرتنى، و إنى أنا الذى تحدثه الأرض أخبارها، ثم قرأ: إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها بِأَنَّ رَبَّکَ أَوْحى لَها أما ترون أنها تحدث عن ربها؟».
11832/ [5]- و عنه: عن الحسن بن على بن مهزيار، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن محمد بن سنان، عن يحيى الحلبى، عن عمر بن أبان، عن جابر الجعفى، قال: حدثنى تميم بن جذيم، قال: كنا مع على (عليه السلام) حيث توجهنا إلى البصرة، فبينا نحن نزول إذ اضطربت الأرض، فضربها على (عليه السلام) بيده، ثم قال: «ما لک [اسكنى ؟» فسكنت، ثم أقبل علينا بوجهه الشريف، ثم قال لنا: «أما إنها لو كانت الزلزلة التى ذكرها الله فى كتابه لأجابتنى، و لكنها ليست تلک».
روى محمد بن هارون البكرى بإسناده إلى هارون بن خارجة حديثا، يرفعه إلى سيدة النساء فاطمة (عليها السلام)، قالت: «أصاب الناس زلزلة على عهد أبى بكر و عمر، ففزع الناس إليهما، فوجدوهما [قد خرجا]

3- تأويل الآيات 2: 385/ 1.
4- تأويل الآيات 2: 835/ 2.
5- تأويل الآيات 2: 836/ 3.
(1) ركض الأرض و الثوب: ضربهما برجله. «لسان العرب 7: 159».
(2) فى المصدر: عبد اللّه بن سليمان النخعى، و قد ورد اسم: عبيد بن سليمان النخعى يروى عنه إبراهيم بن محمّد الثقفى فى كتاب الغارات: 11.
(3) فى المصدر: فضيل.
(4) الرّحبة، بالضم: بقرب القادسية، على مرحلة من الكوفة على يسار الحجاج إذا أرادوا مكة، و الرّحبة، بالفتح، بالفتح: هى محلة بالكوفة تنسب إلى خنيس بن سعد: «مراصد الاطلاع 2: 608». [.....]

فزعين إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) «1»» و ذكر مثل ما تقدم «2».
11833/ [6]- و روى أبو على الحسن بن محمد بن جمهور العمى، قال: حدثنى الحسن بن عبد الرحيم التمار، قال: انصرفت من مجلس بعض الفقهاء، فمررت على سلمان الشاذكونى، فقال لى: من أين جئت؟ فقلت: جئت من مجلس فلان- يعنى واضع كتاب (الواحدة)- فقال لى: ماذا قوله فيه؟ فقلت شىء من فضائل أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقال: و الله لأحدثنك بفضيلة حدثنى بها قرشى عن قرشى إلى أن بلغ ستة نفر [منهم ، ثم قال: رجفت قبور البقيع على عهد عمر بن الخطاب، فضج أهل المدينة من ذلک، فخرج عمر و أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يدعون لتسكن الرجفة، فما زالت تزيد إلى أن تعدى ذلک إلى حيطان المدينة، و عزم أهلها على الخروج عنها، فعند ذلک قال عمر: على بأبى الحسن على بن أبى طالب (عليه السلام) فحضر، فقال:
يا أبا الحسن، ألا ترى إلى قبور البقيع و رجفتها حتى تعدى ذلک إلى حيطان المدينة و قد هم أهلها بالرحلة عنها؟
فقال على (عليه السلام): «على بمائة رجل من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و آله) البدريين» فاختار من المائة عشرة، فجعلهم خلفه، و جعل التسعين من ورائهم، و لم يبق بالمدينة سوى هؤلاء إلا حضر حتى لم يبق بالمدينة ثيب و لا عاتق «3» إلا خرجت، ثم دعا بأبى ذر و مقداد و سلمان و عمار، فقال لهم: «كونوا بين يدى» حتى توسط البقيع، و الناس محدقون به، فضرب الأرض برجله، ثم قال: «ما لک ما لک؟» ثلاثا، فسكنت، فقال: «صدق الله و صدق رسوله (صلى الله عليه و آله)، لقد أنبأنى بهذا الخبر، و هذا اليوم، و هذه الساعة، و باجتماع الناس له، إن الله عز و جل يقول فى كتابه: إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها، أما لو كانت هى هى لقلت: ما لها، و أخرجت الأرض لى أثقالها» ثم انصرف و انصرف الناس معه، و قد سكنت الرجفة.
11834/ [7]- على بن إبراهيم: فى معنى السورة إِذا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزالَها وَ أَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقالَها قال: من الناس وَ قالَ الْإِنْسانُ ما لَها، قال: ذلک أمير المؤمنين (عليه السلام) يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها إلى قوله تعالى: أَشْتاتاً، قال: يجيئون «4» أشتاتا مؤمنين و كافرين و منافقين لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ قال: يقفون على ما فعلوه [ثم قال : فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ، و هو رد على المجبرة الذين يزعمون أنه لا فعل لهم.
11835/ [8]- قال: و فى رواية أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ:

6- تأويل الآيات 2: 837/ 5.

7- تفسير القمى 2: 433.
8- تفسير القمى 2: 433.
(1) تأويل الآيات 2: 836/ 4.
(2) تقدم فى الحديث (1) من هذه السورة.
(3) جارية عاتق: أى شابة أول ما أدركت فخدرت فى بيت أهلها و لم تبن إلى زوج. «الصحاح 4: 1520».
(4) فى المصدر: يحيون.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 730
«يقول: إن كان من أهل النار [و كان قد عمل مثقال ذرة فى الدنيا خيرا [يره يوم القيامة حسرة، إن كان عمله لغير الله وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ يقول: إن كان من أهل الجنة رأى ذلک الشر يوم القيامة، ثم غفر الله تعالى له».
و قد تقدم حديث فى ذلک فى سورة البلد «1».

---

(1) تقدّم فى الحديث (21) من تفسير الآيات (1- 20) من سورة البلد.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 731

11836/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن سلیمان بن خالد، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة العادیات و أدمن قراءتها بعثه الله عز و جل مع أمیر المؤمنین (علیه السلام) یوم القیامة خاصة، و کان فی حجره «1» و رفقائه».

11837/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطی من الأجر کمن قرأ القرآن، و من أدمن قراءتها و علیه دین أعانه الله علی قضائه سریعا، کائنا ما کان».

11838/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من صلی بها العشاء الآخرة عدل ثوابها نصف القرآن، و من أدمن قراءتها و علیه دین أعانه الله تعالی علی قضائه سریعا».

11839/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها للخائف أمن من الخوف، و قراءتها للجائع یسکن جوعه، و العطشان یسکن عطشه، فإذا قرأها و أدمن قراءتها المدیون أدی الله عنه دینه بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 125.

2- .....

3- .....

4- خواص القرآن: 15 «مخطوط».

(1) حجر فلان: أی فی کنفه و منعته و منعه. «لسان العرب 4: 168».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً- إلى قوله تعالى- إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ [1- 11]
11840/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، عن عبيد الله بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن على بن أبى حمزة، عن أبيه، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً فَالْمُورِياتِ قَدْحاً، قال: «هذه السورة نزلت فى أهل وادى اليابس».
قال: قلت: و ما كان حالهم و قصتهم؟ قال: «إن أهل وادى اليابس اجتمعوا اثنى عشر ألف فارس، و تعاقدوا و تعاهدوا و توافقوا «1» على أن لا يتخلف رجل عن رجل، و لا يخذل أحد أحدا، و لا يفر رجل عن صاحبه حتى يموتوا كلهم على حلف واحد، و يقتلوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) و عليا (عليه السلام)، فنزل جبرئيل (عليه السلام) على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و أخبره بقصتهم و ما تعاقدوا عليه و توافقوا، و أمره أن يبعث أبا بكر إليهم فى أربعة آلاف فارس من المهاجرين و الأنصار، فصعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: يا معشر المهاجرين و الأنصار، إن جبرئيل قد أخبرنى أن أهل وادى اليابس اثنا عشر ألف فارس، قد استعدوا و تعاهدوا و تعاقدوا على أن لا يغدر رجل منهم بصاحبه و لا يفر عنه، و لا يخذله حتى يقتلونى و أخى على بن أبى طالب، [و قد] أمرنى أن أسير إليهم أبا بكر فى أربعة آلاف فارس، فخذوا فى مسيركم «2»، و استعدوا لعدوكم، و انهضوا إليهم على اسم الله و بركته يوم الاثنين إن شاء الله تعالى.
فأخذ المسلمون عدتهم و تهيؤوا، و أمر رسول الله (صلى الله عليه و آله) أبا بكر بأمره، و كان فيما أمره به أنه إذا رآهم

1- تفسير القمّى 2: 434. [.....]
(1) فى المصدر: و تواثقوا و كذا فى الموضع الآتى.
(2) فى «ط» نسخة بدل، و المصدر: أمركم.

أن يعرض عليهم الإسلام، فإن بايعوك و إلا واقفهم «1»، فاقتل مقاتليهم، و اسب ذراريهم، و استبح أموالهم، و خرب ضياعهم و ديارهم فمضى أبو بكر و معه من المهاجرين و الأنصار فى أحسن عدة، و أحسن هيئة، يسير بهم سيرا رفيقا حتى انتهوا إلى أهل وادى اليابس، فلما نظر «2» القوم نزول القوم عليهم، و نزل أبا بكر و أصحابه قريبا منهم، خرج إليهم من أهل وادى

اليابس مائتا رجل مدججين بالسلاح، فلما صادفوهم قالوا لهم: من أنتم؟ و من أين أقبلتم؟ و أين تريدون؟ ليخرج إلينا صاحبكم حتى نكلمه فخرج إليهم أبو بكر فى نفر من أصحابه المسلمين، فقال لهم: أنا أبو بكر صاحب رسول الله. قالوا: ما أقدمک علينا؟ قال: أمرنى رسول الله أن أعرض عليكم الإسلام، فإن تدخلوا فيما دخل فيه المسلمون، لكم ما لهم، و عليكم ما عليهم، و إلا فالحرب بيننا و بينكم قالوا: و اللات و العزى، لو لا رحم ماسة و قرابة قريبة لقتلناک و جميع من معک قتلة تكون حديثا لمن يكون بعدكم، فارجع أنت و من معک و اربحوا العافية، فإنا إنما نريد صاحبكم بعينه، و أخاه على بن أبى طالب.
فقال أبو بكر لأصحابه: يا قوم، القوم أكثر منكم أضعافا، و أعد منكم، و قد نأت داركم عن إخوانكم من المسلمين، فارجعوا نعلم رسول الله (صلى الله عليه و آله) بحال القوم، فقالوا له جميعا: خالفت- يا أبا بكر- قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) و ما أمرک به، فاتق الله و واقع القوم، و لا تخالف قول رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقال: إنى أعلم ما لا تعلمون، و الشاهد يرى ما لا يرى الغائب، فانصرف و انصرف الناس أجمعون، فأخبر النبى (صلى الله عليه و آله) بمقالة القوم، و ما رد عليهم أبو بكر، فقال [رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا أبا بكر، خالفت أمرى، و لم تفعل ما أمرتک به، و كنت لى و الله عاصيا فيما أمرتک.
فقام النبى (صلى الله عليه و آله) حتى صعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: يا معشر المسلمين، إنى أمرت أبا بكر أن يسير إلى أهل وادى اليابس، و أن يعرض عليهم الإسلام، و يدعوهم إلى الله، فإن أجابوه و إلا واقعهم «3»، و إنه سار إليهم، و خرج إليه منهم مائتا رجل، فلما سمع كلامهم و ما استقبلوه به انتفخ سحره «4»، و دخله الرعب منهم، و ترک قولى، و لم يطع أمرى، و إن جبرئيل (عليه السلام) جاء من عند «5» الله أن أبعث إليهم عمر مكانه فى أصحابه فى أربعة آلاف فارس، فسر يا عمر على اسم الله، و لا تعمل ما عمل أبو بكر أخوک، فإنه قد عصى الله و عصانى، و أمره بما أمر به أبا بكر.
فخرج عمر و المهاجرين و الأنصار الذين كانوا مع أبى بكر يقصد فى سيره «6» حتى شارف القوم و كان قريبا منهم بحيث يراهم و يرونه، فخرج إليهم مائتا رجل، فقالوا له و لأصحابه مثل مقالتهم لأبى بكر، فانصرف و انصرف

---

(1) فى المصدر: فان تابعوه و إلّا واقعهم.
(2) فى المصدر: بلغ.
(3) فى «ى»: واقفهم.
(4) انتفخ سحره: امتلأ خوفا و جبن. «المعجم الوسيط 1: 419».
(5) فى المصدر: جبرئيل (عليه السّلام) أمرنى عن.

(6) فى المصدر: يقتصد بهم فى سيرهم.

الناس معه، و كاد أن يطير قلبه مما رأى من عدة القوم و جمعهم، و رجع يهرب منهم، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما صنع عمر، و أنه قد انصرف و انصرف المسلمون معه.
فصعد النبى (صلى الله عليه و آله) المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و أخبرهم بما صنع عمر و ما كان منه، و أنه قد انصرف [و انصرف المسلمون معه مخالفا لأمرى، عاصيا لقولى، فقدم عليه فأخبره بمثل ما أخبر به صاحبه، فقال: يا عمر، عصيت الله فى عرشه و عصيتنى، و خالفت قولى، و عملت برأيک، ألا قبح الله رأيک، و إن جبرئيل (عليه السلام) قد أمرنى أن أبعث على بن أبى طالب (عليه السلام) فى هؤلاء المسلمين، و أخبرنى أن الله يفتح عليه و على أصحابه، فدعا عليا (عليه السلام) و أوصاه بما أوصى به أبا بكر و عمر و أصحابه الأربعة آلاف، و أخبره أن الله سيفتح عليه و على أصحابه.
فخرج على (عليه السلام) و معه المهاجرون و الأنصار، فسار بهم سيرا غير سير أبى بكر و عمر، و ذلک أنه أعنف بهم فى السير حتى خافوا أن ينقطعوا «1» من التعب و تحفى «2» دوابهم، فقال لهم: لا تخافوا، فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد أمرنى بأمر، و أخبرنى أن الله سيفتح على و عليكم، فأبشروا فإنكم على خير و إلى خير، فطابت نفوسهم و قلوبهم، و ساروا على ذلک السير و التعب، حتى إذا كان قريبا منهم حيث يرونه و يراهم، أمر أصحابه أن ينزلوا، و سمع أهل وادى اليابس بمقدم على بن أبى طالب (عليه السلام) و أصحابه، فخرج إليهم منهم مائتا رجل شاكين فى السلاح، فلما رآهم على (عليه السلام) خرج إليهم فى نفر من أصحابه، فقالوا لهم: من أنتم؟ و من أين أقبلتم؟
و أين تريدون؟ قال: أنا على بن أبى طالب، ابن عم رسول الله (صلى الله عليه و آله) و أخوه، و رسوله إليكم، أدعوكم إلى شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و لكم [إن آمنتم ما للمسلمين و عليكم ما عليهم من خير و شر. فقالوا له: إياک أردنا، و أنت طلبتنا «3»، قد سمعنا مقالتک و ما عرضت علينا، [هذا ما لا يوافقنا]، فخذ حذرک، و استعد للحرب العوان «4»، و اعلم أنا قاتلوک و قاتلوا أصحابک، و الموعود فيما بيننا و بينک غدا ضحوة، و قد أعذرنا فيما بيننا و بينک.
فقال [لهم على (عليه السلام): ويلكم تهددونى بكثرتكم و جمعكم، فأنا أستعين بالله و ملائكته و المسلمين عليكم، و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم فانصرفوا إلى مراكزهم، و انصرف على (عليه السلام) إلى مركزه، فلما جن الليل أمر أصحابه أن يحسنوا إلى دوابهم و يقضموا «5» و يحسوا «6» و يسرجوا، فلما انشق عمود الصبح صلى بالناس بغلس، ثم أغار عليهم

بأصحابه، فلم يعلموا حتى وطئتهم الخيل، فما أدرک آخر أصحابه حتى قتل

---

(1) فى «ج» يتقلعوا.
(2) حفىّ من كثرة المشى أى رقّت قدمه أو حافره. «لسان العرب 14: 187».
(3) الطّلية: أى المطلوب.
(4) و هى الحرب التى قوتل فيها مرّة بعد أخرى كأنهم جعلوا الاولى بكرا، و الحرب العوان هى أشدّ الحروب. «أقرب الموارد 2: 850».
(5) أقضم القوم: امتاروا شيئا قليلا فى القحط، و أقضم الدابة: علفها القضيم، و هو نبت من الحمض.
(6) حسّ الدابة: نفض التراب عنها بالمحسّة. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 735
مقاتليهم، و سبى ذراريهم، و استباح أموالهم، و خرب ديارهم، و أقبل بالأسارى و الأموال معه، و نزل جبرئيل (عليه السلام)، فأخبر رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما فتح الله على على (عليه السلام) و جماعة المسلمين، فصعد رسول الله (صلى الله عليه و آله) المنبر، فحمد الله و أثنى عليه، و أخبر الناس بما فتح الله على المسلمين، و أعلمهم أنه لم يقتل «1» منهم إلا رجلان، فنزل، و خرج يستقبل عليا (عليه السلام) فى جميع أهل المدينة من المسلمين حتى لقيه على ثلاثة أميال من المدينة، فلما رآه على (عليه السلام) مقبلا نزل عن دابته، و نزل النبى (صلى الله عليه و آله) حتى التزمه، و قبل ما بين عينيه، فنزل جماعة المسلمين إلى على (عليه السلام) حيث نزل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فأقبل بالغنيمة و الأسارى و ما رزقهم الله به من أهل وادى اليابس».
ثم قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «ما غنم المسلمون مثلها قط إلا أن يكون من خيبر، فإنها مثل خيبر، فأنزل الله تبارک و تعالى فى ذلک وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً يعنى بالعاديات الخيل تعدو بالرجال، و الضبح: صيحتها فى أعنتها و لجمها فَالْمُورِياتِ قَدْحاً فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً فقد أخبرتک أنها أغارت عليهم صبحا».
[قلت : قوله: فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً؟ قال: «يعنى الخيل، فأثرن بالوادى نقعا فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً».
قلت: قوله: إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ؟ قال: «لكفور». وَ إِنَّهُ عَلى ذلِکَ لَشَهِيدٌ؟ قال: «يعنيهما جميعا، قد شهدا جميعا وادى اليابس، و كانا لحب الحياة حريصين».
[قلت : قوله: أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِى الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ ما فِى الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ؟
قال: «نزلت الآيتان فيهما خاصة، كانا يضمران ضمير السوء و يعملان به،

فأخبر الله خبرهما و فعالهما، فهذه قصة أهل وادى اليابس و تفسير العاديات».
11841/ [2]- ثم قال على بن إبراهيم أيضا فى تفسير الْعادِياتِ ضَبْحاً: أى عدوا عليهم فى الضبح، ضباح الكلاب: صوتها، فَالْمُورِياتِ قَدْحاً كانت بلادهم فيها حجارة، فإذا وطئتها سنابک الخيل كانت تقدح «2» منها النار، فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً أى صبحهم بالغارة فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً قال: ثارت الغبرة من ركض الخيل فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً، قال: توسط المشركين بجمعهم إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ أى كفور، و هم الذين أمروا و أشاروا على أمير المؤمنين (عليه السلام) أن يدع الطريق مما حسدوه، و كان على (عليه السلام) قد أخذ بهم على غير الطريق الذى أخذ فيه أبو بكر و عمر، فعلموا أنه يظفر بالقوم، فقال عمرو بن العاص لأبى بكر: إن عليا غلام حدث لا علم له بالطريق، و هذا طريق مسبع «3» لا يؤمن فيه السباع، فمشيا إليه، و قالا له: يا أبا الحسن، هذا الطريق الذى أخذت فيه طريق مسبع، فلو رجعت إلى الطريق؟
فقال لهما أمير المؤمنين (عليه السلام): «الزما رحالكما، و كفا عما لا يعنيكما، و اسمعا و أطيعا، فإنى أعلم بما أصنع»
فسكتا.

2- تفسير القمّى 2: 439.
(1) فى المصدر: يصب.
(2) فى المصدر: تنقدح.
(3) أسبع الطريق: كثرت به السّباع. «المعجم الوسيط 1: 414».
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 736
و قوله: وَ إِنَّهُ عَلى ذلِکَ لَشَهِيدٌ أى على العداوة وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ يعنى حب الحياة حيث خافا السباع على أنفسهما. فقال الله عز و جل: أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِى الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ ما فِى الصُّدُورِ أى يجمع و يظهر إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ.
11842/ [3]- محمد بن العباس: عن محمد بن الحسين، عن أحمد بن محمد، عن أبان بن عثمان، عن عمر ابن دينار، عن أبان بن تغلب، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) أقرع بين أهل الصفة فبعث منهم ثمانين رجلا إلى بنى سليم، و أمر عليهم أبا بكر، فسار إليهم، فلقيهم قريبا من الحرة، و كانت أرضهم أسنة كثيرة الحجارة و الشجر ببطن الوادى، و المنحدر إليهم صعب، فهزموه و قتلوا من أصحابه مقتلة عظيمة، فلما قدموا على النبى (صلى الله عليه و آله) عقد لعمر بن الخطاب و بعثه، فكمن [له بنو سليم بين الحجارة و تحت الشجر، فلما ذهب ليهبط خرجوا عليه ليلا فهزموه حتى بلغ جنده سيف البحر «1»، فرجع عمر

منهزما.
فقام عمرو بن العاص إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال: أنا لهم- يا رسول الله- ابعثنى إليهم. فقال له: خذ فى شأنک، فخرج إليهم فهزموه، و قتل من أصحابه ما شاء الله.
قال: و مكث رسول الله (صلى الله عليه و آله) أياما، يدعو عليهم، ثم أرسل بلالا، و قال: على ببردى النجرانى و قبائى الخطية، ثم دعا عليا (عليه السلام) فعقد له، ثم قال: أرسلته كرارا غير فرار، ثم قال: اللهم إن كنت تعلم أنى رسولک فاحفظنى فيه، و افعل به و افعل. فقال له من ذلک ما شاء الله».
قال أبو جعفر (عليه السلام): «و كأنى أنظر إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) يشيع عليا (عليه السلام) عند مسجد الأحزاب، و على (عليه السلام) على فرس أشقر مهلوب «2»، و هو يوصيه، قال: فسار و توجه نحو العراق، حتى ظنوا أنه يريد بهم غير ذلک الوجه، فسار بهم حتى استقبل الوادى من فمه، و جعل يسير فى الليل، و يمكن النهار حتى إذا دنا من القوم، أمر أصحابه أن يطعموا الخيل، و أوقفهم مكانا، و قال: لا تبرحوا مكانكم، ثم سار أمامهم، فلما رأى عمرو بن العاص ما صنع، و ظهرت آية الفتح، قال لأبى بكر: إن هذا شاب حدث، و أنا أعلم بهذه البلاد منه، و ها هنا عدو، هو أشد علينا من بنى سليم: الضباع و الذئاب، فإن خرجت علينا نفرت بنا، و خشيت أن تقطعنا، فكلمه يخلى عنا نعلو الوادى، قال: فانطلق أبو بكر فكلمه و أطال، فلم يجبه حرفا، فرجع إليهم، فقال: لا و الله ما أجابنى حرفا، فقال عمرو ابن العاص لعمر بن الخطاب: انطلق إليه لعلک أقوى عليه من أبى بكر، [قال : فانطلق عمر فصنع به ما صنع بأبى بكر، فرجع فأخبرهم أنه لم يجبه حرفا، فقال أبو بكر: لا و الله لا نزول من مكاننا، أمرنا رسول الله (صلى الله عليه و آله) أن نسمع لعلى و نطيع.
قال: فلما أحس على (عليه السلام) بالفجر أغار عليهم، فأمكنه اللهِ من ديارهم، فنزلت وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً فَالْمُورِياتِ قَدْحاً فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً، قال: فخرج رسول

3- تأويل الآيات 2: 841/ 2.
(1) السيّف: ساحل البحر. «لسان العرب 9: 167».
(2) فرس مهلوب: مستأصل شعر الذّنب. «لسان العرب 1: 786».

الله (صلى الله عليه و آله) و هو يقول: صبح على و الله جمع القوم، ثم صلى و قرأ بها، فلما كان اليوم الثالث قدم على (عليه السلام) المدينة، و قد قتل من القوم عشرين و مائة فارس، و سبى ستمائة و عشرين ناهدا» «1».

11843/ [4]- و عنه: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً، قال: «ركض الخيل فى قتالها» فَالْمُورِياتِ قَدْحاً، قال: «تورى و قد «2» النار من حوافرها» فَالْمُغِيراتِ صُبْحاً، قال:
«أغار على (عليه السلام) عليهم صباحا» فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعاً، قال: «أثر بهم على (عليه السلام) و أصحابه الجراحات حتى استنقعوا فى دمائهم» فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعاً، قال: «توسط على (عليه السلام) و أصحابه ديارهم» إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ، قال: «إن فلانا لربه لكنود» وَ إِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ، قال: «إن الله شهيد عليهم» وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ، قال: «ذاک أمير المؤمنين (عليه السلام)».
11844/ [5]- و عن ابن أورمة، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ، قال: «كنود «3» بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».
11845/ [6]- الشيخ فى (أماليه): بإسناده عن إبراهيم بن إسحاق الأحمرى، قال: حدثنا محمد بن ثابت و أبو المغرا العجلى، قالا: حدثنا الحلبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً، قال: «وجه رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لعلى: أنت صاحب القوم، فتهيأ أنت و من تريد من فرسان المهاجرين و الأنصار، فوجهه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و قال له: اكمن النهار، و سر الليل، و لا تفارقک العين، قال:
فانتهى على (عليه السلام) إلى ما أمره [به رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فسار إليهم، فلما كان عند وجه الصبح أغار عليهم، فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه و آله) وَ الْعادِياتِ ضَبْحاً إلى آخرها».

4- تأويل الآيات 2: 843/ 3.
5- تأويل الآيات 2: 843/ 4.
6- الأمالى 2: 21.
(1) فى المصدر: و سبى عشرين و مائة ناهد.
(2) فى المصدر: تورى قدح.
(3) فى المصدر: كفور.

سورة القارعة ..... ص : 739

11846/ [1]- ابن بابویه: باسناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ و أکثر من قراءة القارعة آمنه الله عز و جل من فتنة الدجال أن یؤمن به، و من فیح «1» جهنم یوم القیامة إن شاء الله تعالی».

11847/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة ثقل الله میزانه من الحسنات یوم القیامة، و من کتبها و علقها علی محارف «2» معسر من أهله و خدمه، فتح الله علی یدیه و رزقه».

11848/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من کتبها و علقها علی محارف، سهل الله علیه أمره».

11849/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «إذا علقت علی من تعطل و کسدت سلعته، رزقه الله تعالی نفاق سلعته، و کذا کل من أدمن فی قراءتها فعلت به ذلک بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 125. [.....]

2- .....

3- .....

4- خواص القرآن: 15 «نحوه».

(1) الفیح: سطوع الحرّ و فورانه. «لسان العرب 2: 550».

(2) یقال للمحروم الذی قتّر علیه رزقه محارف. «لسان العرب 9: 43».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ الْقارِعَةُ مَا الْقارِعَةُ- إلى قوله تعالى- نارٌ حامِيَةٌ [1- 11] 11850/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: الْقارِعَةُ مَا الْقارِعَةُ وَ ما أَدْراكَ مَا الْقارِعَةُ يرددها الله لهولها و فزع الناس بها يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَراشِ الْمَبْثُوثِ وَ تَكُونُ الْجِبالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ، قال: العهن: الصوف فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ بالحسنات فَهُوَ فِى عِيشَةٍ راضِيَةٍ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ، قال: من الحسنات فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ، قال: أم رأسه، يقذف «1» فى النار على رأسه ثم قال: وَ ما أَدْراكَ يا محمد ما هِيَهْ يعنى الهاوية، ثم قال: نارٌ حامِيَةٌ.
11851/ [2]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن أبى أيوب، عن محمد ابن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «ما فى الميزان شىء أثقل من الصلاة على محمد و آل محمد، و إن الرجل لتوضع أعماله فى الميزان فتميل «2» به، فيخرج الصلاة على محمد «3» فيضعها فى ميزانه فترجح».
11852/ [3]- و عنه: عن على، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال أمير المؤمنين (عليه السلام): التسبيح نصف الميزان، و الحمد لله يملأ الميزان، و الله أكبر يملأ ما بين السماء و الأرض».

1- تفسير القمّى 2: 440.
2- الكافى 2: 358/ 15.
3- الكافى 2: 367/ 3.
(1) فى المصدر: يقلّب.
(2) أى تميل الأعمال بالميزان.
(3) فى المصدر: الصلاة عليه.

11853/ [4]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن على بن زكريا بن عاصم المينى، عن الهيثم بن عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو الحسن على بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهم)، فى قوله عز و جل:
فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَهُوَ فِى عِيشَةٍ راضِيَةٍ، قال: «نزلت فى على بن أبى طالب (عليه السلام) وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ، قال: «نزلت فى ثلاثة» يعنى الثلاثة.

11854/ [5]- ابن شهر آشوب، قال: الامامان الجعفران (عليهما السلام) فى قوله تعالى: فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ: «فهو أمير المؤمنين (عليه السلام) فَهُوَ فِى عِيشَةٍ راضِيَةٍ وَ أَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ و أنكر ولاية على (عليه السلام) فَأُمُّهُ هاوِيَةٌ فهى النار، جعلها الله أمه و مأواه».
11855/ [6]- ابن بابويه، قال: حدثنا أبى، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار «1»، قال: حدثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن عمر، عن صالح بن سعيد، عن أخيه سهل الحلوانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «بينا عيسى بن مريم (عليه السلام) فى سياحته إذ مر بقرية، فوجد أهلها موتى فى الطريق و الدور، قال: فقال: إن هؤلاء ماتوا بسخطة، و لو ماتوا بغيرها تدافنوا، قال: فقال أصحابه: وددنا أنا عرفنا قصتهم، فقيل له: نادهم يا روح الله، قال، فقال:
يا أهل القرية، فأجابهم مجيب منهم: لبيک يا روح الله، قال: ما حالكم و ما قصتكم؟ قال: أصبحنا فى عافية، و بتنا فى الهاوية، قال: فقال: و ما الهاوية؟ قال: بحار من نار فيها جبال من نار، قال: و ما بلغ بكم ما أرى؟ قال: حب الدنيا و عبادة الطواغيت. قال: و ما بلغ من حبكم الدنيا؟ قال: كحب الصبى لأمه، إذا أقبلت فرح، و إذا أدبرت حزن. قال:
و ما بلغ من عبادتكم الطواغيت؟ قال: كانوا إذا أمرونا أطعناهم. قال: فكيف أجبتنى [أنت من بينهم؟ قال: لأنهم ملجمون بلجم من نار، عليهم ملائكة غلاظ شداد، و إنى كنت فيهم و لم أكن منهم، فلما أصابهم العذاب أصابنى معهم، فأنا معلق بشجرة أخاف أن أكبكب فى النار، قال: فقال عيسى (عليه السلام) لأصحابه: النوم على المزابل، و أكل خبز الشعير، خير مع سلامة الدين».
11856/ [7]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن منصور بن العباس، عن سعيد بن جناح، عن عثمان بن سعيد، عن عبد الحميد بن على الكوفى، عن مهاجر الأسدى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «مر عيسى بن مريم (عليه السلام) على قرية قد مات أهلها و طيرها و دوابها، فقال: أما إنهم لم يموتوا إلا بسخطة، و لو ماتوا متفرقين لتدافنوا، فقال الحواريون: يا روح الله و كلمته، ادع الله أن يحييهم لنا فيخبرونا ما كانت أعمالهم فنجتنبها فدعا عيسى (عليه السلام) ربه، فنودى من الجو: أن نادهم، فقام عيسى (عليه السلام) بالليل على شرف من الأرض، فقال: يا أهل هذه القرية. فأجابه منهم مجيب: لبيک يا روح الله و كلمته فقال: ويحكم، ما كانت

4- تأويل الآيات 2: 849/ 1.
5- المناقب 2: 151.
6- علل الشرائع: 466/ 21. [.....]

7- الكافى 2: 239/ 11.
(1) فى المصدر: سعد بن عبد اللّه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 742
أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت، و حب الدنيا مع خوف قليل، و أمل بعيد، و غفلة فى لهو و لعب. فقال: كيف [كان حبكم للدنيا؟ قال: كحب الصبى لأمه، إذا أقبلت علينا رضينا و فرحنا و سررنا، و إذا أدبرت [عنا] بكينا و حزنا. قال:
كيف كانت عبادتكم الطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصى. قال: كيف كان عاقبة أمركم؟ قال: بتنا ليلتنا فى عافية و أصبحنا فى الهاوية. فقال: و ما الهاوية؟ فقال: سجين. قال: و ما سجين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة. قال: فما قلتم، و ما قيل لكم؟ قال: قلنا: ردنا إلى الدنيا نزهد فيها، قيل لنا: كذبتم. قال: ويحک، لم لم يكلمنى غيرک من بينهم؟ قال: يا روح الله، إنهم ملجمون بلجام من نار بأيدى ملائكة غلاظ شداد، و إنى كنت فيهم و لم أكن منهم، فلما نزل العذاب عمنى معهم، فأنا معلق بشعرة على شفير جهنم، لا أدرى أكبكب فيها أم أنجو [منها].
فالتفت عيسى (عليه السلام) إلى الحواريين، فقال: يا أولياء الله، أكل الخبز اليابس بالملح الجريش [و النوم على المزابل خير كثير مع عافية الدنيا و الآخرة».
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 743

11857/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشير، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قرأ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ عند النوم وقى فتنة القبر».
ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنى محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنى محمد بن أحمد، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد بن بشار، عن عبيد الله الدهقان، عن درست، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، مثله «1».
11858/ [2]- و عنه: بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ سورة أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ فى فريضة كتب الله له ثواب أجر مائة شهيد، و من قرأها فى نافلة كتب الله له ثواب خمسين شهيدا، و صلى معه فى فريضته أربعون صفا من الملائكة إن شاء الله تعالى».
11859/ [3]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم يحاسبه الله بالنعم التى أنعم الله بها عليه فى الدنيا، و من قرأها عند نزول المطر غفر الله ذنوبه وقت فراغه».
11860/ [4]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها وقت نزول المطر، غفر الله له، و من قرأها وقت صلاة العصر كان فى أمان الله إلى غروب الشمس من اليوم الثانى بإذن الله تعالى».

1- الكافى 2: 456/ 14.
2- ثواب الأعمال: 125.
3- .....
4- خواص القرآن: 16 «مخطوط».
(1) ثواب الأعمال: 125.

11861/ [5]- (بستان الواعظين): عن زينب بنت جحش، عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «إذا قرأ القارئ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ يدعى فى ملكوت السماوات: مؤدى الشكر لله».

5- .....

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ- إلى قوله تعالى- ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ [1- 8] 11862/ [1]- على بن إبراهيم: فى قوله تعالى: أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ أى أغفلكم كثرتكم حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ و لم تذكروا الموت «1» كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ أى لا بد [من أن ترونها ثُمَّ لَتَرَوُنَّها عَيْنَ الْيَقِينِ ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ [أى عن الولاية، و الدليل على ذلک قوله: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ «2».
11863/ [2]- أحمد بن محمد بن خالد البرقى: عن أبيه، عن محمد بن أبى عمير، عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ قال: «المعاينة».
11864/ [3]- شرف الدين النجفى، قال: فى تفسير أهل البيت (عليهم السلام)، قال: حدثنا بعض أصحابنا، عن محمد بن على «3»، عن عبد الله بن نجيح اليمانى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قوله عز و جل: كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ؟ قال: «يعنى مرة فى الكرة، و مرة أخرى يوم القيامة».
11865/ [4]- ابن الفارسى فى (روضة الواعظين): عن ابن عباس، قال: قرأ رسول الله (صلى الله عليه و آله)

1- تفسير القمى 2: 440.
2- المحاسن: 247/ 250.
3- تأويل الآيات 2: 850/ 1.
4- روضة الواعظين: 493.
(1) فى نسخة من «ط، ج، ى»، و المصدر: الموتى.
(2) زاد فى المصدر: قال: عن الو لآية، و الآية فى سورة الصافات 37: 24. [.....]
(3) زاد فى المصدر: عمر بن عبد الله.

أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ ثم قال: «تكاثر الأموال: جمعها من غير حقها، و منعها من حقها، و شدها فى الأوعية حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ حتى دخلتم قبوركم كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ لو قد خرجتم من قبوركم إلى محشركم كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ، قال: و ذلک حين يؤتى بالصراط فينصب بين جسرى جهنم ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: عن خمس: عن شبع البطون، و بارد الشراب، و لذة النوم،

و ظلال المساكن، و اعتدال الخلق».
11866/ [5]- ثم قال ابن الفارسى: و روى فى أخبارنا أن النعيم ولاية على بن أبى طالب (عليه السلام).
11867/ [6]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدى، قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن بن عقدة الحافظ، قال: حدثنا جعفر بن على بن نجيح الكندى، قال: حدثنا حسن بن حسين، قال: حدثنا أبو حفص الصائغ، قال أبو العباس: هو عمر بن راشد، أبو سليمان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «نحن من النعيم»، و فى قوله: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً «1»، قالَ: «نحن الحبل».
11868/ [7]- على بن إبراهيم، قال: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن سلمة بن عطاء، عن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: قول الله: لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ؟ قال: «تسأل هذه الأمة عما أنعم الله عليها برسوله «2» (صلى الله عليه و آله)، ثم بأهل بيته «3» (عليهم السلام)».
11869/ [8]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسى، عن أبى سعيد، عن أبى حمزة، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) جماعة، فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذة و طيبا، و أوتينا بتمر ننظر فيه إلى وجوهنا من صفائه و حسنه، فقال رجل: لتسألن عن هذا النعيم الذى تنعمتم به عند ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز و جل أكرم و أجل أن يطعمكم طعاما فيسوغكموه ثم يسألكم عنه، و لكن يسألكم عما أنعم عليكم بمحمد و آل محمد (صلى الله عليه و آله)».
11870/ [9]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن أبيه، عن القاسم بن محمد الجوهرى، عن الحارث بن حريز، عن سدير الصيرفى، عن أبى خالد الكابلى، قال: دخلت على أبى جعفر (عليه السلام) فدعا بالغداء، فأكلت معه طعاما ما أكلت طعاما قط أطيب منه و لا ألطف «4»، فلما فرغنا من الطعام،

5- روضة الواعظين: 493.
6- الأمالى 1: 378.
7- تفسير القمّى 2: 440.
8- الكافى 6: 280/ 3.
9- الكافى 6: 280/ 5.
(1) آل عمران 3: 103.
(2) فى المصدر: عليهم برسول اللّه.

(3) زاد فى المصدر: المعصومين.
(4) فى المصدر: قط أنظف منه و لا أطيب.

قال: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامک،- أو قال- طعامنا؟» قلت: جعلت فداک، ما أكلت طعاما أطيب منه قط و لا أنظف، و لكن «1» ذكرت الآية التى فى كتاب الله عز و جل: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «لا، إنما يسألكم عما أنتم عليه من الحق».
11871/ [10]- ابن بابويه، قال: حدثنا الحاكم أبو على الحسين بن أحمد البيهقى، قال: حدثنا محمد بن يحيى الصولى، قال: حدثنا أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل بسر من رأى «2» سنة خمس و ثمانين و مائتين، قال:
حدثنى إبراهيم بن العباس الصولى الكاتب بالأهواز سنة سبع و عشرين و مائتين، قال: كنا يوما بين يدى على بن موسى الرضا (عليه السلام) فقال: «ليس فى الدنيا نعيم حقيقى». فقال [له بعض الفقهاء ممن بحضرته: قول الله عز و جل: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ أما هذا النعيم فى الدنيا و هو الماء البارد؟ فقال له الرضا (عليه السلام)- و علا صوته-: «كذا فسرتموه أنتم، و جعلتموه على ضروب فقالت طائفة: هو الماء البارد، و قال غيرهم: هو الطعام الطيب، و قال آخرون: هو النوم الطيب.
و لقد حدثنى أبى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام): أن أقوالكم هذه ذكرت عنده، فى قول الله تعالى:
ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ فغضب (عليه السلام)، و قال: إن الله تعالى لا يسأل عباده عما تفضل عليهم به، و لا يمن بذلک عليهم، و الامتنان مستقبح من المخلوقين، فكيف يضاف إلى الخالق عز و جل ما لا يرضى به للمخلوقين «3»؟! و لكن النعيم حبنا أهل البيت و موالاتنا، يسأل الله عنه بعد التوحيد و النبوة، لأن العبد إذا وفى بذلک أداه إلى نعيم الجنة الذى لا يزول، و لقد حدثنى بذلک أبى، عن أبيه، عن محمد بن على، عن أبيه على بن الحسين، عن أبيه الحسين بن على، عن أبيه (عليهم السلام)، أنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، إن أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و أنک ولى المؤمنين، بما جعله الله و جعلته لک، فمن أقر بذلک و كان يعتقده صار إلى النعيم الذى لا زوال له».
فقال لى أبو ذكوان بعد أن حدثنى بهذا الحديث مبتدءا من غير سؤال: حدثتک به بجهات، منها: لقصدک لى من البصرة، و منها: أن عمک أفادنيه، و منها: أنى كنت مشغولا باللغة و الأشعار و لا أعول على غيرهما، فرأيت النبى (صلى الله عليه و آله) فى النوم و الناس يسلمون عليه و يجيبهم، فسلمت فما رد على، فقلت: أنا من أمتک يا رسول الله. فقال لى: بلى، و لكن حدث الناس بحديث النعيم الذى سمعته من إبراهيم.

قال الصولى: و هذا حديث قد رواه الناس عن النبى (صلى الله عليه و آله)، إلا أنه ليس فيه ذكر النعيم، و الآية و تفسيرها إنما رووا أن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة الشهادة و النبوة و موالاة على بن أبى طالب (عليه السلام).

10- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 129/ 8.
(1) فى المصدر: فداک ما رأيت أطيب منه و لا أنظف قط و لكنى.
(2) فى المصدر: بسيراف.
(3) فى المصدر: يرضى المخلوق به. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 748
11872/ [11]- محمد بن العباس، قال: حدثنى على بن أحمد بن حاتم، عن حسن بن عبد الواحد، عن القاسم بن الضحاک، عن أبى حفص الصائغ، عن الإمام جعفر بن محمد (عليهما السلام)، أنه قال: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ و الله ما هو الطعام و الشراب، و لكن ولايتنا أهل البيت».
11873/ [12]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد الوراق، عن جعفر بن على بن نجيح، عن حسن بن حسين، عن أبى حفص الصائغ، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله عز و جل: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «نحن النعيم».
11874/ [13]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن عمر بن عبد العزيز، عن عبد الله بن نجيح اليمانى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما معنى قوله عز و جل: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ؟ قال: «النعيم الذى أنعم الله به عليكم من ولايتنا، و حب محمد و آل محمد (صلوات الله عليهم)».
11875/ [14]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، عن الحسن بن القاسم، عن محمد بن عبد الله ابن صالح، عن مفضل بن صالح، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن على (عليه السلام)، أنه قال: «ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ نحن النعيم».
11876/ [15]- و عنه: عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن أبى عمير عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «نحن نعيم المؤمن، و علقم الكافر».
11877/ [16]- و عنه، قال: حدثنا على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الثقفى، عن إسماعيل بن بشار، عن على بن عبد الله بن غالب، عن أبى خالد الكابلى، قال: دخلت على محمد بن على (عليه السلام)، فقدم [لى طعاما لم آكل أطيب منه، فقال لى: «يا أبا خالد، كيف رأيت طعامنا» فقلت: جعلت فداک، ما أطيبه! غير أنى ذكرت آية فى كتاب الله فتنغصت

«1»، فقال: «و ما هی؟» قلت: ثُمَّ لَتُسْئَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، فقال: «و الله لا تسأل عن هذا الطعام أبدا» ثم ضحک حتی افتر «2» ضاحکا و بدت أضراسه، و قال: «أ تدری ما النعیم؟» قلت: لا، قال: «نحن النعیم [الذی تسألون عنه ».

11- تأویل الآیات 2: 850/ 2.
12- تأویل الآیات 2: 850/ 3.
13- تأویل الآیات 2: 850/ 4.
14- تأویل الآیات 2: 851/ 6.
15- تأویل الآیات 2: 851/ 5.
16- تأویل الآیات 2: 851/ 7.
(1) فی المصدر: فنغصته.
(2) افترّ فلان ضاحکا، أی أبدی أسنانه. «لسان العرب 5: 51».

11878/ [17]- و روی الشیخ المفید: بإسناده إلی محمد بن السائب الکلبی، قال: لما قدم الصادق (علیه السلام) العراق نزل الحیرة، فدخل علیه أبو حنیفة و سأله عن مسائل، و کان مما سأله أن قال له: جعلت فداک، ما الأمر بالمعروف؟ فقال (علیه السلام): «المعروف- یا أبا حنیفة- المعروف فی أهل السماء، المعروف فی أهل الأرض، و ذاک أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب (علیه السلام)».
قال: جعلت فداک، فما المنکر؟ قال: «اللذان ظلماه حقه، و ابتزاه أمره، و حملا الناس علی کتفه».
قال: ألا ما هو أن تری الرجل علی معاصی الله فتنهاه عنها؟ فقال أبو عبد الله (علیه السلام): «لیس ذاک أمرا بالمعروف، و لا نهیا عن المنکر إنما ذاک خیر قدمه».
قال أبو حنیفة: أخبرنی- جعلت فداک- عن قول الله عز و جل: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «فما عندک یا أبا حنیفة؟» قال: الأمن فی السرب، و صحة البدن، و القوت الحاضر. فقال: «یا أبا حنیفة، لئن وقفک الله و أوقفک یوم القیامة حتی یسألک عن [کل أکلة أکلتها و شربة شربتها لیطولن وقوفک»، قال: فما النعیم جعلت فداک؟ قال: «النعیم نحن الذین أنقذ [الله الناس بنا من الضلالة و بصرهم بنا من العمی، و علمهم بنا من الجهل».
قال: جعلت فداک، فکیف کان القرآن جدیدا أبدا؟ قال: «لأنه لم یجعل لزمان دون زمان فتخلقه «1» الأیام، و لو کان کذلک لفنی القرآن قبل فناء العالم».
11879/ [18]- الطبرسی: روی العیاشی بإسناده- فی حدیث طویل- قال: سأل أبو حنیفة أبا عبد الله (علیه السلام) عن هذه الآیة، فقال له: «ما

النعيم عندک يا نعمان؟» قال: القوت من الطعام و الماء البارد. فقال: «لئن أوقفک الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألک عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولن وقوفک بين يديه»، قال: فما النعيم جعلت فداک؟ قال: «نحن أهل البيت- النعيم الذى أنعم الله بنا على العباد، و بنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، و بنا ألف الله بين قلوبهم و جعلهم إخوانا بعد أن كانوا أعداء، و بنا هداهم الله إلى الإسلام، و هى النعمة التى لا تنقطع، و الله سائلهم عن حق النعيم الذى أنعم الله به عليهم، و هو النبى (صلى الله عليه و آله) و عترته».

11880/ [19]- ابن شهر آشوب: عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ:

«يعنى الأمن و الصحة و ولاية علىّ بن أبى طالب (عليه السلام)».

11881/ [20]- و عن (التنوير فى معانى التفسير): عن الباقر و الصادق (عليهما السلام): «النعيم: ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)».

17- تأويل الآيات 2: 852/ 8.

18- مجمع البيان 10: 813.

19- المناقب 2: 153.

20- المناقب 2: 153.

(1) أى تبليه.

11882/ [21]- و من طريق المخالفين: عن أبى نعيم الحافظ يرفعه إلى جعفر بن محمد (عليهما السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «يعنى الأمن و الصحة و ولاية على (عليه السلام) «1»».

11883/ [22]- ابن بابويه: بإسناده، قال: قال على بن أبى طالب (عليه السلام)، فى قوله تعالى: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال: «الرطب و الماء البارد».

و مثله فى (صحيفة الرضا (عليه السلام): عن على بن أبى طالب (عليه السلام) «2».

11884/ [23]- الزمخشرى فى (ربيع الأبرار): عن على (عليه السلام): ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال:

«الرطب و الماء البارد».

11885/ [24]- الشيخ ورام: عن على (عليه السلام)، فى قول الله تعالى: ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ، قال:

«الأمن و الصحة و العافية».

11886/ [25]- الطبرسى: عن أبى جعفر و أبى عبد الله (عليهما السلام)، فى معنى النعيم: «هو الأمن و الصحة».

21- النور المشتعل: 285/ 79. [.....]
22- عيون أخبار الرّضا (عليه السّلام) 2: 38/ 110.
23- ربيع الأبرار 1: 236.
24- تنبيه الخواطر 1: 44.
25- مجمع البيان 10: 812.
(1) فى المصدر: قال: عن ولاية على بن أبى طالب (عليه السّلام).
(2) صحيفة الرضا (عليه السّلام): 230/ 126.

سورة العصر ..... ص : 751

11887/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن الحسین بن أبی العلاء، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ (و العصر) فی نوافله بعثه الله یوم القیامة مشرقا وجهه، ضاحکا سنه، قریرة عینه حتی یدخل الجنة».
11888/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة کتب الله له عشر حسنات، و ختم له بخیر، و کان من أصحاب الحق، و إن قرئت علی ما یدفن تحت الأرض أو یخزن، حفظه الله إلی أن یخرجه صاحبه».
11889/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من أدمن قراءتها ختم الله له بالخیر، و کان من أصحاب الحق، و إن قرئت علی ما یخزن «1» حفظه إلی أن یرجع إلی صاحبه».
11890/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «إذا قرئت علی ما یدفن حفظ بإذن الله، و وکل به من یحرسه إلی أن یخرجه صاحبه».

1- ثواب الأعمال: 125.
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن: 16 «مخطوط».
(1) فی «ی»: ماعوز.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ [1- 3]

11891/ [1]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن هارون الفامى، و جعفر بن محمد بن مسرور، و على بن الحسين بن شاذويه المؤذن (رضى الله عنهم)، قالوا: حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر بن جامع الحميرى، قال: حدثنا أبى، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب الزيات، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: سألت الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن قول الله عز و جل: وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ، فقال (عليه السلام):

«العصر: عصر خروج القائم (عليه السلام) إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ يعنى أعداءنا، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا [يعنى بآياتنا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ يعنى بمواساة الإخوان وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ يعنى بالإمامة وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ، يعنى فى العسرة «1»».

11892/ [2]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن سلمة، عن جعفر بن عبد الله المحمدى، عن أبى صالح الحسن بن إسماعيل، عن عمران بن عبد الله المشرقانى، عن عبد الله بن عبيد، عن محمد بن على، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ، قال: «استثنى الله سبحانه أهل صفوته من خلقه حيث قال: إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا بولاية أمير المؤمنين على (عليه السلام) وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أى أدوا الفرائض وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ أى

1- كمال الدين و تمام النعمة: 656/ 1.

2- تأويل الآيات 2: 853/ 1.

(1) فى «ج، و المصدر»: الفترة. [.....]

بالولاية وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ أى وصوا ذراريهم و من خلفوا من بعدهم بها و بالصبر عليها».

11893/ [3]- على بن إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا يحيى بن زكريا، عن على بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله تعالى: إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ، فقال: «استثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال: إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِى خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا يقول: آمنوا بولاية أمير المؤمنين

(علیه السلام): وَ تَواصَوْا بِالْحَقِّ من بعدهم و ذراریهم و من خلفوا، أی بالولایة وَ تَواصَوْا بِالصَّبْرِ أی وصوا أهلهم بالولایة و تواصوا بها و صبروا علیها».
11894/ [4]- و قال علی بن إبراهیم أیضا: وَ الْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسانَ لَفِی خُسْرٍ، قال: هو قسم، و جوابه: إن الإنسان لخاسر.
و قرأ أبو عبد الله (علیه السلام): (و العصر، إن الإنسان لفی خسر، و إنه فیه إلی آخر الدهر، إلا الذین آمنوا و عملوا الصالحات، و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر «1» و ائتمروا بالتقوی، و ائتمروا بالصبر).

3-- تفسیر القمّی 2: 441.
4- تفسیر القمّی 2: 441.
(1) (و تواصوا بالحقّ و تواصوا بالصّبر) لیس فی المصدر.

سورة الهمزة ..... ص : 755

11895/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله، قال: «من قرأ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ فی فرائضه، أبعد الله عنه الفقر، و جلب علیه الرزق، و یدفع عنه میتة السوء».
11896/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة کان له من الأجر بعدد من استهزأ بمحمد و أصحابه، و إن قرئت علی العین نفعتها».
11897/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها و کتبها لعین وجعة، تعافی بإذن الله تعالی».
11898/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «إذا قرئت علی من به عین، زالت عنه العین بقدرة الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 126.
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن: 16 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ- إلى قوله تعالى- فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ [1- 9]
11899/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن محمد النوفلى، عن محمد بن عبد الله بن مهران، عن محمد بن خالد البرقى، عن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه سليمان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ما معنى قوله عز و جل: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ؟ قال: «الذين همزوا آل محمد حقهم و لمزوهم، و جلسوا مجلسا كان آل محمد أحق به منهم».
11900/ [2]- على بن إبراهيم: فى معنى السورة، قوله: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ، قال: الذى يغمز الناس، و يستحقر الفقراء، و قوله: لُمَزَةٍ الذى يلوى عنقه و رأسه و يغضب إذا رأى فقيرا و سائلا، و قوله: الَّذِى جَمَعَ مالًا وَ عَدَّدَهُ، قال: أعده و وضعه يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ قال: [يحسب أن ماله يخلده و يبقيه، ثم قال:
كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِى الْحُطَمَةِ و الحطمة: النار [التى تحطم كل شىء.
ثم قال: وَ ما أَدْراكَ يا محمد مَا الْحُطَمَةُ نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِى تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ، قال: تلتهب على الفؤاد، قال أبو ذر (رضى الله عنه): بشر المتكبرين بكى فى الصدور، و سحب على الظهور، قوله: إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ، قال: مطبقة فِى عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ، قال: إذا مدت العمد عليهم أكلت و الله الجلود «1».
11901/ [3]- الطبرسى: روى العياشى بإسناده، عن محمد بن النعمان الأحول، عن حمران بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الكفار و المشركين يعيرون أهل التوحيد فى النار، و يقولون: ما نرى توحيدكم أغنى

1- تأويل الآيات 2: 854/ 1.
2- تفسير القمّى 2: 441.
3- مجمع البيان 10: 819.
(1) فى المصدر نسخة بدل: إذا مدّت العمد كان و اللّه الخلود.

عنكم شيئا، و ما نحن و أنتم إلا سواء، قال: فيأنف [لهم الرب تعالى، فيقول للملائكة: اشفعوا، فيشفعون لمن شاء الله، ثم يقول للنبيين: اشفعوا، فيشفعون لمن يشاء، ثم يقول للمؤمنين: اشفعوا، فيشفعون لمن شاء، و يقول الله: أنا أرحم الراحمين، اخرجوا برحمتى، فيخرجون كما يخرج

الفراش» قال: ثم قال أبو جعفر (عليه السلام): «مدت العمد، و أوصدت عليهم، و كان و الله الخلود».
11902/ [4]- كتاب (صفة الجنة و النار): عن سعيد بن جناح، قال: حدثنى عوف بن عبد الله الأزدى، عن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبى جعفر (عليه السلام)- فى حديث طويل يذكر فيه صفة أهل النار- إلى أن قال (عليه السلام) فيه: «ثم يعلق على كل غصن من الزقوم سبعون ألف رجل، ما ينحنى و لا ينكسر، فتدخل النار من أدبارهم، فتطلع على الأفئدة، تقلص الشفاه، و يطير الجنان «1»، و تنضج الجلود، و تذوب الشحوم، و يغضب الحى القيوم فيقول:
يا مالک، قل لهم: ذوقوا، فلن نزيدكم إلا عذابا. يا مالک، سعر سعر، قد اشتد غضبى على من شتمنى على عرشى، و استخف بحقى، و أنا الملک الجبار.
فينادى مالک: يا أهل الضلال و الاستكبار و النعمة «2» فى دار الدنيا، كيف تجدون مس سقر؟ قال: فيقولون:
قد أنضجت قلوبنا، و أكلت لحومنا، و حطمت عظامنا، فليس لنا مستغيث، و لا لنا معين. قال: فيقول مالک: و عزة ربى، لا أزيدكم إلا عذابا. فيقولون: إن عذبنا ربنا لم يظلمنا شيئا. قال: فيقول مالک: فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقاً لِأَصْحابِ السَّعِيرِ «3» يعنى بعدا لأصحاب السعير.
ثم يغضب الجبار فيقول: يا مالک، سعر سعر، فيغضب مالک، فيبعث عليهم سحابة سوداء تظل أهل النار كلهم، ثم يناديهم فيسمعها أولهم و آخرهم و أقصاهم «4» و أدناهم فيقول: ما ذا تريدون أن أمطركم؟ فيقولون: الماء البارد، وا عطشاه و أطول هواناه، فيمطرهم حجارة و كلاليب و خطاطيف و غسلينا و ديدانا من نار، فتنضج «5» وجوههم و جباههم، و تعمى أبصارهم، و تحطم عظامهم، فعند ذلک ينادون: وا ثبوراه، فإذا بقيت العظام عوارى [من اللحوم اشتد غضب الله فيقول: يا مالک، اسجرها عليهم كالحطب فى النار.
ثم تضرب أمواجها أرواحهم سبعين خريفا فى النار، ثم تطبق عليهم أبوابها من الباب إلى الباب مسيرة خمسمائة عام، و غلظ الباب [مسيرة] مائة عام، ثم يجعل كل رجل منهم فى ثلاث توابيت من حديد [من نار] بعضها فى بعض، فلا يسمع لهم كلام أبدا، إلا أن لهم فيها شهيق كشهيق البغال و نهيق «6» كنهيق الحمار، و عواء كعواء الكلاب، صم بكم عمى فليس لهم فيها

4- الاختصاص: 364.
(1) أى القلب. «لسان العرب 13: 93».
(2) فى «ى»: و النقمة. [.....]
(3) الملک 67: 11.
(4) فى «ط، ى» و المصدر: و أفضلهم.
(5) فى «ج»: فتنضح.

(6) و فی نسخة من «ط، ج، ی»: و زفیر.

کلام إلا أنین، فتطبق علیهم أبوابها، و تسد علیهم عمدها، فلا یدخل علیهم روح، و لا یخرج منهم الغم أبدا، و هی علیهم مؤصدة- یعنی مطبقة- لیس لهم من الملائکة شافعون، و لا من أهل الجنة صدیق حمیم، و ینساهم الرب، و یمحو ذکرهم من قلوب العباد، فلا یذکرون أبدا، فنعوذ بالله العظیم العفو «1» الرحمن الرحیم [من النار و ما فیها، و من کل عمل یقرب من النار، إنه غفور رحیم جواد کریم»].

---

(1) فی المصدر: الغفور.

سورة الفيل ..... ص : 759

11903/ [1]- ابن بابويه: بإسناده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ فى فرائضه: أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ شهد له يوم القيامة كل سهل و جبل و مدر، بأنه كان من المصلين و ينادى له يوم القيامة مناد:
صدقتم على عبدى، قبلت شهادتكم «1» له و عليه، أدخلوه الجنة و لا تحاسبوه، فانه ممن أحبه و أحب عمله».
11904/ [2]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعاذه الله من العذاب، و المسخ فى الدنيا، و إن قرئت على الرماح التى تصادم كسرت ما تصادمه».
11905/ [3]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها أعاذه الله من العذاب الأليم، و المسخ فى الدنيا، و إن قرئت على الرماح الخطية «2» كسرت ما تصادمه».
11906/ [4]- و قال الصادق (عليه السلام): «ما قرئت على مصاف «3» إلا و انصرع المصاف الثانى المقابل للقارئ لها، و ما كان قراءتها إلا قوة للقلب».

1- ثواب الأعمال: 126.
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن: 62 «مخطوط».
(1) فى «ج، ى»: شهادتهم.
(2) الخطّى: الرمح المنسوب إلى الخطّ، و هو موضع ببلاد البحرين تنسب إليه الرّماح الخطّية. «المعجم الوسيط 1: 244».
(3) المصافّ: موقف القتال.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّکَ بِأَصْحابِ الْفِيلِ أَ لَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ- إلى قوله تعالى- فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ [1- 5]
11907/ [1]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير، عن محمد بن حمران، عن أبان بن تغلب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لما أتى «1» صاحب الحبشة بالخيل و معهم الفيل ليهدم البيت مروا بإبل لعبد المطلب فساقوها، فبلغ ذلک عبد المطلب، فأتى صاحب الحبشة، فدخل الآذن، فقال: هذا عبد المطلب بن هاشم، قال: و ما يشاء؟ قال الترجمان: جاء فى إبل له ساقوها يسألک ردها، فقال ملک الحبشة لأصحابه: هذا رئيس قوم و زعيمهم! جئت إلى بيته الذى يعبده لأهدمه و هو يسألنى إطلاق إبله! أما لو سألنى الإمساک عن هدمه لفعلت، ردوا عليه إبله.
فقال عبد المطلب لترجمانه: ما قال الملک؟ فأخبره، فقال عبد المطلب: أنا رب الإبل، و لهذا البيت رب يمنعه، فردت عليه إبله، و انصرف عبد المطلب نحو منزله، فمر بالفيل فى منصرفه، فقال للفيل: يا محمود، فحرک الفيل رأسه. فقال له: أ تدرى لم جاءوا بک؟ فقال «2» الفيل برأسه: لا، فقال عبد المطلب: جاءوا بک لتهدم بيت ربک، أ فتراک فاعل ذلک؟ فقال برأسه: لا.
فانصرف عبد المطلب إلى منزله، فلما أصبحوا غدوا به لدخول الحرم، فأبى و امتنع عليهم، فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلک: اعل الجبل، فانظر ترى شيئا؟ فقال: أرى سوادا من قبل البحر، فقال له:

1- الكافى 1: 372/ 25.
(1) فى المصدر: لمّا أن وجّه. [.....]
(2) أى حرّک أو أشار.

يصيبه بصرک أجمع؟ فقال له: لا، و أوشک أن يصيب، فلما أن قرب قال: هو طير كثير و لا أعرفه، يحمل كل طير فى منقاره حصاة مثل حصاة الحذف أو دون حصاة الحذف. فقال عبد المطلب: و رب عبد المطلب ما تريد إلا القوم، حتى لما صارت فوق رؤوسهم أجمع ألقت الحصاة، فوقعت كل حصاة على هامة رجل، فخرجت من دبره فقتلته، فما انفلت منهم إلا رجل واحد يخبر الناس، فلما أن أخبرهم ألقت عليه حصاة فقتلته».
11908/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن ابن

أبی عمیر، عن محمد بن حمران، و هشام بن سالم، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «لما أقبل صاحب الحبشة بالفیل یرید هدم الکعبة، مروا بإبل لعبد المطلب فاستاقوها، فتوجه عبد المطلب إلی صاحبهم یسأله رد إبله علیه، فاستأذن علیه فأذن له، و قیل له: إن هذا شریف قریش- أو عظیم قریش- و هو رجل له عقل و مروءة، فأکرمه و أدناه، ثم قال لترجمانه: سله: ما حاجتک؟
فقال له: إن أصحابک مروا بإبل [لی فاستاقوها فأحببت أن تردها علی.
قال: فتعجب من سؤاله إیاه رد الإبل. و قال:
هذا الذی زعمتم أنه عظیم قریش و ذکرتم عقله، یدع أن یسألنی أن انصرف عن بیته الذی یعبده، أما لو سألنی أن أنصرف عن هذا «1» لانصرفت له عنه، فأخبره الترجمان بمقالة الملک، فقال له عبد المطلب: إن لذلک البیت ربا یمنعه، و إنما سألتک رد إبلی لحاجتی إلیها، فأمر بردها علیه.
فمضی عبد المطلب حتی لقی الفیل علی طرف الحرم، فقال له: محمود، فحرک رأسه، فقال: أ تدری لم جیء بک؟ فقال برأسه: لا، فقال: جاءوا بک لتهدم بیت ربک أ فتفعل؟ فقال برأسه: لا، قال: فانصرف عنه عبد المطلب، و جاءوا بالفیل لیدخل الحرم، فلما انتهی إلی طرف الحرم امتنع من الدخول فضربوه فامتنع من الدخول، فأداروا به نواحی الحرم کلها، کل ذلک یمتنع علیهم، فلم یدخل، فبعث الله علیهم الطیر کالخطاطیف، فی مناقیرها حجر کالعدسة أو نحوها، ثم تحاذی برأس الرجل ثم ترسلها علی رأسه فتخرج من دبره، حتی لم یبق منهم إلا رجل هرب فجعل یحدث الناس بما رأی إذ طلع علیه طائر منها فرفع رأسه، فقال: هذا الطیر منها، و جاء الطیر حتی حاذی برأسه، ثم ألقاها علیه فخرجت من دبره فمات».
11909/ [3]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسن بن محبوب، عن جمیل بن صالح، عن أبی مریم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز و جل: وَ أَرْسَلَ عَلَیْهِمْ طَیْراً أَبابِیلَ تَرْمِیهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّیلٍ قال: «کان طیر ساف «2»، جاءَهم من قبل البحر، رؤوسها کأمثال رؤوس السباع، و أظفارها کأظفار السباع من الطیر، مع کل طیر ثلاثة أحجار: فی رجلیه حجران، و فی منقاره حجر، فجعلت ترمیهم بها حتی جدرت أجسادهم فقتلتهم بها، و ما کان قبل ذلک رئی شیء من الجدری، و لا رأوا من ذلک الطیر قبل ذلک الیوم و لا بعده؟».

2- الکافی 4: 216/ 2.
3- الکافی 8: 84/ 44.
(1) فی المصدر: هدّه، یقال: هدّ البناء یهدّه هدّا، إذا کسره و ضعضعه. «لسان العرب 3: 432».
(2) أسّفّ الطائر: دنا من الأرض. «لسان العرب 9: 153».

قال: «و من أفلت منهم يومئذ انطلق، حتى إذا بلغوا حضرموت، و هو واد دون اليمن، أرسل [الله عليهم سيلا فغرقهم أجمعين». قال: «و ما رئى فى ذلک الوادى ماء [قط] قبل ذلک اليوم بخمسة عشر سنة» قال: «فلذلک سمى حضرموت حين ماتوا فيه».
11910/ [4]- الشيخ فى (أماليه)، قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد- يعنى المفيد- قال: حدثنا أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس الربعى، قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، قال: حدثنا المعلى بن محمد البصرى، قال: حدثنا محمد بن جمهور العمى، قال: حدثنا جعفر بن بشير، قال: حدثنا سليمان بن سماعة، عن عبد الله بن القاسم، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «لما قصد أبرهة بن الصباح ملک الحبشة ليهدم البيت، تسرعت الحبشة، فأغاروا عليها، فأخذوا سرحا «1» لعبد المطلب بن هاشم، فجاء عبد المطلب إلى الملک، فاستأذن عليه، فأذن له و هو فى قبة ديباج على سرير له، فسلم عليه، فرد أبرهة السلام، و جعل ينظر فى وجهه، فراقه حسنه و جماله و هيئته. فقال له: هل كان فى آبائک مثل هذا النور الذى أراه لک و الجمال؟ قال: نعم أيها الملک، كل آبائى كان لهم هذا الجمال و النور و البهاء فقال له أبرهة: لقد فقتم [الملوک فخرا و شرفا، و يحق لک أن تكون سيد قومک.
ثم أجلسه معه على سريره، و قال لسائس فيله الأعظم- و كان فيلا أبيض عظيم الخلق، له نابان مرصعان بأنواع الدر و الجواهر، و كان الملک يباهى به ملوک الأرض- ائتنى به، فجاء به سائسه، و قد زين بكل زينة حسنة، فحين قابل وجه عبد المطلب سجد له، و لم يكن يسجد لملكه، و أطلق الله لسانه بالعربية، فسلم على عبد المطلب، فلما رأى الملک ذلک ارتاع له و ظنه سحرا، فقال: ردوا الفيل إلى مكانه.
ثم قال لعبد المطلب: فيم جئت؟ فقد بلغنى سخاؤک و كرمک و فضلک، و رأيت من هيئتک «2» و جمالک و جلالک ما يقتضى أن أنظر فى حاجتک، فسلنى ما شئت. و هو يرى أن يسأله فى الرجوع عن مكة، فقال له عبد المطلب: إن أصحابک غدوا على سرح لى فذهبوا به، فمرهم برده على.
قال: فتغيظ الحبشى من ذلک، و قال لعبد المطلب: لقد سقطت من عينى، جئتنى تسألنى فى سرحک، و أنا قد جئت لهدم شرفک و شرف قومک، و مكرمتكم التى تتميزون بها من كل جيل، و هو البيت الذى يحج إليه من كل صقع فى الأرض، فتركت مسألتى فى ذلک و سألتنى فى سرحک.
فقال له عبد المطلب: لست برب البيت الذى قصدت لهدمه، و أنا رب سرحى الذى أخذه أصحابک، فجئت أسألک فيما أنا ربه، و للبيت رب هو أمنع له من الخلق كلهم، و أولى [به منهم.

فقال الملک: ردوا إليه سرحه، فردوه إليه و انصرف إلى مكة، و أتبعه الملک بالفيل الأعظم مع الجيش لهدم البيت، فكانوا إذا حملوه على دخول الحرم أناخ، و إذا تركوه رجع مهرولا، فقال عبد المطلب لغلمانه: ادعوا لى

4- الأمالى 1: 78.
(1) السّرح: المال يسام فى المرعى من الأنعام. «لسان العرب 2: 478».
(2) فى المصدر: هيبتک.

ابنى، فجىء بالعباس، فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لى ابنى، فجىء بأبى طالب، فقال: ليس هذا أريد، ادعوا لى ابنى، فجىء بعبد الله أبى النبى (صلى الله عليه و آله)، فلما أقبل إليه، قال: اذهب يا بنى حتى تصعد أبا قبيس «1»، ثم اضرب ببصرک ناحية البحر، فانظر أى شىء يجىء من هناک، و خبرنى به.
قال: فصعد عبد الله أبا قبيس، فما لبث أن جاء طير أبابيل مثل السيل و الليل، فسقط على أبى قبيس، ثم صار إلى البيت، فطاف [به سبعا، ثم صار إلى الصفا و المروة فطاف بهما سبعا، فجاء عبد الله إلى أبيه فأخبره الخبر، فقال: انظر يا بنى ما يكون من أمرها بعد فأخبرنى به، فنظرها فإذا هى قد أخذت نحو عسكر الحبشة فأخبر عبد المطلب بذلک، فخرج عبد المطلب و هو يقول: يا أهل مكة، اخرجوا إلى العسكر فخذوا غنائمكم.
قال: فأتوا العسكر، و هم أمثال الخشب النخرة، و ليس من الطير إلا ما معه ثلاثة أحجار، فى منقاره و رجليه، يقتل بكل حصاة منها واحدا من القوم، فلما أتوا على جميعهم انصرف الطير، و لم ير قبل ذلک و لا بعده فلما هلک القوم بأجمعهم جاء عبد المطلب إلى البيت فتعلق بأستاره، و قال:
يا حابس الفيل بذى المغمس «2» حبسته كأنه مكوكس «3»
فى مجلس تزهق فيه الأنفس فانصرف و هو يقول فى فرار قريش و جزعهم من الحبشة:
طارت قريش إذ رأت خميسا فظلت فردا لا أرى أنيسا
و لا أحس منهم حسيسا إلا أخا لى ماجدا نفيسا
مسودا فى أهله رئيسا».
11911/ [5]- على بن إبراهيم، فى معنى السورة، قال: نزلت فى الحبشة حين جاءوا بالفيل ليهدموا به الكعبة، فلما أدنوه من باب المسجد، قال له عبد المطلب: أ تدرى أين يؤم بک؟ فقال برأسه: لا، قال: أتوا بک لتهدم كعبة الله، أ تفعل ذلک؟ فقال برأسه: لا، فجهدت به الحبشة ليدخل المسجد فأبى، فحملوا عليه بالسيوف و قطعوه وَ أَرْسَلَ الله عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبابِيلَ. قال: بعضها على أثر بعض، تَرْمِيهِمْ بِحِجارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ قال: كان مع كل طير ثلاثة أحجار: حجر فى منقاره، و حجران فى رجليه «4»، و كانت ترفرف

على رؤوسهم، و ترمى أدمغتهم، فيدخل الحجر فى دماغ الرجل منهم، و يخرج من دبره، و تنقض أبدانهم، فكانوا كما قال الله: فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ قال: العصف: التبن، و المأكول: هو الذى يبقى من فضله.

5- تفسير القمّى 2: 442.
(1) و هو جبل مشرف على مسجد مكة. «معجم البلدان 4: 308».
(2) المغمّس: موضع قرب مكّة فى طريق الطائف. «معجم البلدان 5: 161».
(3) يقال: كوسه على رأسه: قلبه، و تكوّس الرجل: تنكّس، و فى أمالى المفيد: 314/ 5: مكركس، أى المنكّس الذى قلب على رأسه.
(4) فى المصدر: مخاليبه.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 764
قال الصادق (عليه السلام): «و هذا الجدرى من ذلک «1» الذى أصابهم فى زمانهم».

---

(1) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: و أهل الجدرى من ذلک أصابهم. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 765

سورة قريش ..... ص : 765

11912/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من أکثر من قراءة (لإیلف قریش) بعثه الله یوم القیامة علی مرکب من مراکب الجنة حتی یقعد علی موائد النور یوم القیامة».
11913/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله من الأجر کمن طاف حول الکعبة و اعتکف فی المسجد الحرام، و إذا قرئت علی طعام یخاف منه کان فیه الشفاء، و لم یؤذ آکله أبدا».
11914/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها علی طعام لم یر فیه سوء أبدا».
11915/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «إذا قرئت علی طعام یخاف منه کان شفاء من کل داء، و إذا قرأتها علی ماء ثم رش الماء علی من أشغل قلبه بالمرض و لا یدری ما سببه یصرفه الله عنه».

1- ثواب الأعمال: 126.
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن: 16 «نحوه».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لِإِيلافِ قُرَيْشٍ إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتاءِ وَ الصَّيْفِ- إلى قوله تعالى- وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ [1- 4] 11916/ [1]- على بن إبراهيم، قال: نزلت فى قريش، لأنه كان معاشهم من الرحلتين: رحلة فى الشتاء إلى اليمن، و رحلة فى الصيف إلى الشام، و كانوا يحملون من مكة الأدم و اللب «1»، و ما يقع من ناحية البحر من الفلفل و غيره، فيشترون بالشام الثياب و الدرمک «2» و الحبوب، و كانوا يتآلفون فى طريقهم، و يثبتون «3» فى الخروج فى كل خرجة «4» رئيسا من رؤوساء قريش، و كان معاشهم من ذلک، فلما بعث الله رسوله (صلى الله عليه و آله) استغنوا عن ذلک، لأن الناس وفدوا على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و حجوا إلى البيت، فقال الله: فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هذَا الْبَيْتِ الَّذِى أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ فلا يحتاجون أن يذهبوا إلى الشام وَ آمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ يعنى خوف «5» الطريق.

1- تفسير القمّى 2: 444.
(1) أى الجوز و اللّوز و نحوهما، و قد غلب على ما يؤكل داخله و يرمى خارجه. «أقرب الموارد 2: 1123»، و فى المصدر: اللباس.
(2) أى الدقيق الأبيض. «المعجم الوسيط 1: 282».
(3) فى «ط»: يترتّبون، و فى «ج»: يرتّبون.
(4) فى «ط، ى، ج»: ناحية.
(5) (خوف) ليس فى «ج، ى».

11917/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن عمرو بن ثابت، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: «من قرأ سورة (أ رأیت الذی یکذب بالدین) فی فرائضه و نوافله، کان فیمن قبل الله عز و جل صلاته و صیامه، و لم یحاسبه بما کان منه فی الحیاة الدنیا».
11918/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة غفر الله له ما دامت الزکاة مؤداة، و من قرأها بعد صلاة الصبح مائة مرة حفظه الله إلی صلاة الصبح».
11919/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها بعد عشاء الآخرة غفر الله له و حفظه إلی صلاة الصبح».
11920/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها بعد صلاة العصر کان فی أمان الله و حفظه إلی وقتها فی الیوم الثانی».

1- ثواب الأعمال: 126.
2- .....
3- .....
4- ..... [.....]

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَ رَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ- إلى قوله تعالى- وَ يَمْنَعُونَ الْماعُونَ [1- 7]
11921/ [1]- محمد بن العباس، قال: حدثنا الحسن بن على بن زكريا بن عاصم، عن الهيثم، عن عبد الله الرمادى، قال: حدثنا على بن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (صلوات الله عليهم أجمعين)، فى قوله عز و جل: أَ رَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ، قال: «بولاية أمير المؤمنين على (عليه السلام)».
11922/ [2]- و عن محمد بن جمهور، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبى جميلة، عن أبى أسامة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: أَ رَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ، قال: «بالولاية «1»».
11923/ [3]- على بن إبراهيم، فى معنى السورة: قوله تعالى: أَ رَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ قال: نزلت فى أبى جهل و كفار قريش فَذلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ، أى يدفعه عن حقه وَ لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ أى لا يرغب فى طعام المسكين، ثم قال: فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ ساهُونَ قال: عنى به التاركين، لأن كل إنسان يسهو فى الصلاة «2»، و
عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الذى يؤخرها عن أول الوقت إلى آخره من غير «3» عذر».

1- تأويل الآيات 2: 855/ 1.
2- تأويل الآيات 2: 855/ 2.
3- تفسير القمّى 2: 444.
(1) زاد فى المصدر: يعنى أنّ الدين هو الولاية.
(2) فى «ط، ى» زيادة: فهو كالتارک لها.
(3) فى المصدر:
قال أبو عبد اللّه (عليه السّلام): تأخير الصلاة عن أوّل وقتها لغير.

الَّذِينَ هُمْ يُراؤُنَ فيما يفعلون وَ يَمْنَعُونَ الْماعُونَ مثل السراج و النار و الخمير و أشباه ذلک من الآلات «1» التى يحتاج إليها الناس
، و
فى رواية اخرى: «الخمس و الزكاة».
11924/ [4]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين، عن محمد بن الفضيل، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام)

عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ، قال: «هو التضييع».
11925/ [5]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبى المغرا، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز و جل: وَ يَمْنَعُونَ الْماعُونَ، قال: «هو القرض يقرضه، و المعروف يصطنعه، و متاع البيت يعيره، و منه الزكاة».
فقلت له: إن لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعا كسروه و أفسدوه، فعلينا جناح أن نمنعهم؟ فقال: «لا، ليس عليكم جناح أن تمنعوهم إذا كانوا كذلک».
11926/ [6]- ابن بابويه: عن أبى جعفر «2» (عليه السلام)، قال: «حدثنى أبى، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: ليس عمل أحب إلى الله عز و جل من الصلاة، فلا يشغلنكم عن أوقاتها شىء من أمور الدنيا، فإن الله عز و جل ذم أقواما فقال: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ يعنى أنهم غافلون، استهانوا بأوقاتها».
11927/ [7]- الطبرسى: روى العياشى بالإسناد، عن يونس بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قوله: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ أ هى وسوسة الشيطان؟ فقال: «لا، كل أحد يصيبه هذا، و لكن أن يغفلها و يدع أن يصليها فى أول وقتها».
11928/ [8]- و عن أبى أسامة زيد الشحام، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلاتِهِمْ ساهُونَ، قال: «هو الترک لها و التوانى عنها».
11929/]- و عن محمد بن الفضيل، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «هو التضييع لها».
11930/ [10]- الطبرسى، فى قوله تعالى: وَ يَمْنَعُونَ الْماعُونَ، قال: اختلف فيه، فقيل: هو الزكاة

4- الكافى 3: 268/ 5.
5- الكافى 3: 499/ 9.
6- الخصال: 621/ 10.
7- مجمع البيان 10: 834.
8- مجمع البيان 10: 834.
9- مجمع البيان 10: 834.
10- مجمع البيان 10: 834.
(1) فى المصدر: ذلک ممّا. [.....]
(2) فى المصدر: عن أبى عبد اللّه.

المفروضة، عن على (عليه السلام)، و ابن عمر، و الحسن، و قتادة، و الضحاک، قال: و روى ذلک عن أبى عبد الله (عليه السلام).

11931/ [11]- و روى أبو بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «هو القرض تقرضه، و المعروف تصنعه، و متاع البيت تعيره، و منه الزكاة». [قال : فقلت: إن لنا جيرانا إذا أعرناهم متاعا كسروه، [و أفسدوه أ] فعلينا جناح أن نمنعهم؟ فقال: « [لا]، ليس عليک جناح أن تمنعهم إذا كانوا كذلک».

11- مجمع البيان 10: 834.

سورة الكوثر ..... ص : 771

11932/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من کانت قراءته: (إنا أعطیناک الکوثر) فی فرائضه و نوافله، سقاه الله من الکوثر یوم القیامة، و کان محدثه عند رسول الله (صلی الله علیه و آله) فی أصل طوبی».
11933/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة سقاه الله تعالی من نهر الکوثر، و من کل نهر فی الجنة و کتب له عشر حسنات بعدد کل من قرب قربانا من الناس یوم النحر، و من قرأها لیلة الجمعة مائة مرة رأی النبی (صلی الله علیه و آله) فی منامه رأی العین، لا یتمثل بغیره من الناس إلا کما یراه».
11934/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها سقاه الله من نهر الکوثر و من کل نهر فی الجنة، و من قرأها لیلة الجمعة مائة مرة مکملة رأی النبی (صلی الله علیه و آله) فی منامه بإذن الله تعالی».
11935/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها بعد صلاة یصلیها نصف اللیل سرا من لیلة الجمعة ألف مرة مکملة رأی النبی (صلی الله علیه و آله) فی منامه بإذن الله تعالی».

1- ثواب الأعمال: 126.
2- .....
3- .....
4- خواص القرآن: 16 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَعْطَيْناکَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَ انْحَرْ إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ [1- 3]
11936/ [1]- الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا محمد بن محمد- يعنى المفيد- قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنا أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن عبد اللّه بن العباس، قال: لما أنزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله): إِنَّا أَعْطَيْناکَ الْكَوْثَرَ، قال له على بن أبى طالب (عليه السلام):
«ما هو الكوثر يا رسول الله؟». قال: «نهر أكرمنى الله به».
قال على (عليه السلام): «إن هذا النهر شريف، فانعته لنا يا رسول الله»؟
قال: «نعم يا على، الكوثر نهر يجرى تحت عرش الله تعالى، ماؤه أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل و ألين من الزبد، حصاه الزبرجد و الياقوت و المرجان، حشيشه الزعفران، ترابه المسک الأذفر، قواعده تحت عرش الله عز و جل». ثم ضرب رسول الله (صلى الله عليه و آله) يده على جنب أمير المؤمنين (عليه السلام) و قال: «يا على، إن هذا النهر لى، و لک، و لمحبيک من بعدى».
و رواه المفيد فى (أماليه) قال: أخبرنى أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادى، قال: أخبرنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثنا محمد بن الصلت، قال: حدثنى أبو كدينة، عن عطاء، عن سعيد بن جبير، عن عبد الله بن العباس، قال: لما نزل على رسول الله (صلى الله عليه و آله) إِنَّا أَعْطَيْناکَ الْكَوْثَرَ قال له على بن أبى طالب (عليه السلام): «ما هو الكوثر يا رسول الله». و ذكر الحديث بعينه «1».

1- الأمالى 1: 67.
(1) الأمالى: 294/ 5.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 773
11937/ [2]- و عنه، قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن، قال:
حدثنى أبى، عن سعيد «1» بن عبد الله بن موسى، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن العرزمى، قال: حدثنا المعلى بن هلال، عن الكلبى، عن أبى صالح، عن عبد الله بن العباس، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «أعطانى الله تعالى خمسا و أعطى عليا خمسا، أعطانى جوامع الكلم، و أعطى عليا جوامع العلم، و جعلنى نبيا، و جعله وصيا، و أعطانى

الكوثر، و أعطاه السلسبيل، و أعطانى الوحى، و أعطاه الإلهام، و أسرى بى إليه، و فتح له أبواب السماء و الحجب حتى نظر إلى و نظرت إليه».
قال: ثم بكى رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقلت له: ما يبكيک فداک أبى و أمى؟ قال: «يا بن عباس، إن أول ما كلمنى به أن قال: يا محمد، انظر تحتک، فنظرت إلى الحجب قد انخرقت، و إلى أبواب السماء قد فتحت، و نظرت إلى على و هو رافع رأسه إلى، فكلمنى و كلمته، و كلمنى ربى عز و جل».
فقلت: يا رسول الله بم كلمک ربک؟ قال: «قال لى: يا محمد، إنى جعلت عليا وصيک و وزيرک و خليفتک من بعدک، فأعلمه، فها هو يسمع كلامک. فأعلمته و أنا بين يدى ربى عز و جل، فقال لى: قد قبلت و أطعت. فأمر الله الملائكة أن تسلم عليه، ففعلت، فرد عليهم السلام، و رأيت الملائكة يتباشرون به، و ما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنئونى و قالوا: يا محمد، و الذى بعثک بالحق نبيا، لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستخلاف الله عز و جل لک ابن عمک، و رأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض، فقلت: يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم؟ فقال: يا محمد، ما من ملک من الملائكة إلا و قد نظر إلى وجه على بن أبى طالب استبشارا به، ما خلا حملة العرش فإنهم استأذنوا الله عز و جل «2» الساعة، فأذن لهم أن ينظروا إلى على بن أبى طالب، فنظروا إليه، فلما هبطت جعلت أخبره بذلک و هو يخبرنى به، فعلمت أنى لم أطأ موطئا إلا و قد كشف لعلى عنه حتى نظر إليه».
قال ابن عباس: فقلت: يا رسول الله، أوصنى. فقال: «عليک بمودة على بن أبى طالب، و الذى بعثنى بالحق نبيا لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب على بن أبى طالب، و هو تعالى أعلم، فإن جاء بولايته، قبل عمله على ما كان منه، و إن لم يأت بولايته لم يسأله عن شىء، ثم أمر به إلى النار.
يا بن عباس، و الذى بعثنى بالحق نبيا، إن النار لأشد غضبا على مبغض على منها على من زعم أن لله ولدا.
يا بن عباس، لو أن الملائكة المقربين و الأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغض على، و لن يفعلوا، لعذبهم الله بالنار».
قلت: يا رسول الله، و هل يبغضه أحد؟ قال: «يا بن عباس نعم، يبغضه قوم يذكرون أنهم من أمتى، لم يجعل الله لهم فى الإسلام نصيبا. يا بن عباس، إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه. و الذى بعثنى بالحق

2- الأمالى 1: 102.
(1) فى «ج»: سعد.
(2) زاد فى المصدر: فى هذه.

نبيا، ما بعث الله نبيا أكرم عليه منى، و لا وصيا أكرم عليه من وصيى «1»».
قال ابن عباس: فلم أزل له كما أمرنى رسول الله (صلى الله عليه و آله) و وصانى بمودته، و إنه لأكبر عملى عندى. قال ابن عباس: ثم مضى من الزمان ما مضى، و حضرت رسول الله (صلى الله عليه و آله) الوفاة، حضرته فقلت له: فداک أبى و امى يا رسول الله، قد دنا أجلک، فما تأمرنى؟ فقال: «يا بن عباس، خالف من خالف عليا، و لا تكونن لهم ظهيرا و لا وليا».
قلت: يا رسول الله، فلم لا تأمر الناس بترک مخالفته؟ قال: فبكى (صلى الله عليه و آله) حتى أغمى عليه، ثم قال:
«يا بن عباس [قد] سبق فيهم علم ربى. و الذى بعثنى بالحق نبيا، لا يخرج أحد ممن خالفه من الدنيا، و أنكر حقه، حتى يغير الله تعالى ما به من نعمة. يا بن عباس، إذا أردت أن تلقى الله و هو عنک راض، فاسئلک طريقة على بن أبى طالب، و مل معه حيث مال، و أرض به إماما، و عاد من عاداه، و وال من والاه. يا بن عباس، احذر أن يدخلک شک فيه، فإن الشک فى على كفر بالله عز و جل».
11938/ [3]- و عنه: بإسناده، عن عطاء بن السائب، عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «قال النبى (صلى الله عليه و آله): أعطيت جوامع الكلم».
قال عطاء: فسألت أبا جعفر (عليه السلام): ما جوامع الكلم؟ قال: «القرآن».
11939/ [4]- محمد بن العباس: عن أحمد بن سعيد العمارى، من ولد عمار بن ياسر، عن إسماعيل بن زكريا، عن محمد بن عون، عن عكرمة، عن ابن عباس، فى قوله: إِنَّا أَعْطَيْناکَ الْكَوْثَرَ قال: نهر فى الجنة، عمقه فى الأرض سبعون ألف فرسخ، ماؤه أشد بياضا من اللبن و أحلى من العسل، شاطئاه من اللؤلؤ و الزبرجد و الياقوت، خص الله تعالى به نبيه و أهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) دون الأنبياء.
11940/ [5]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن أحمد بن الحسن، عن أبيه، عن حصين بن مخارق، عن عمرو ابن خالد، عن زيد بن على، عن أبيه، عن على (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): أرانى جبرئيل منازلى فى الجنة، و منازل أهل بيتى، عن الكوثر».
11941/ [6]- و عنه: عن الحسن بن محبوب، عن على بن رئاب، عن مسمع بن أبى سيار، عن أنس بن مالک، قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه و آله) يقول: «لما أسرى بى إلى السماء السابعة، قال لى جبرئيل (عليه السلام): تقدم يا محمد أمامک. و أرانى الكوثر، و قال: يا محمد، هذا الكوثر لک دون النبيين، فرأيت عليه قصورا كثيرة من اللؤلؤ و الياقوت و

الدر، و قال: يا محمد، هذه مساكنک و مساكن وزيرک و وصيک على بن أبى طالب و ذريته الأبرار»، قال:

3- الأمالى 2: 99.
4- تأويل الآيات 2: دأ 5/ 1.
5- تأويل الآيات 2: 856/ 2. [.....]
6- تأويل الآيات 2: 586/ 3.
(1) زاد فى المصدر: علىّ.

«فضربت بيدى على بلاطه فشممته فإذا هو مسک، و إذا أنا بقصور، لبنة من ذهب و لبنة من فضة».

11942/ [7]- و عنه: عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبد الله بن حماد، عن حمران بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) صلى الغداة، ثم التفت إلى على (عليه السلام)، فقال:

[يا على ما هذا النور الذى أراه قد غشيک؟ قال: يا رسول الله، أصابتنى جنابة فى هذه الليلة، فأخذت بطن الوادى فلم أصب الماء، فلما وليت نادانى مناد: يا أمير المؤمنين، فالتفت فإذا خلفى إبريق مملوء من ماء، و طست من ذهب مملوء من ماء، فاغتسلت. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على أما المنادى فجبرئيل، و الماء من نهر يقال له الكوثر، عليه اثنتا عشرة ألف شجرة، كل شجرة لها ثلاثمائة و ستون غصنا، فإذا أراد أهل الجنة الطرب، هبت ريح، فما من شجرة و لا غصن إلا و هو أحلى صوتا من الآخر، و لو لا أن الله تبارک و تعالى كتب على أهل الجنة أن لا يموتوا، لماتوا فرحا من شدة حلاوة تلک الأصوات، و هذا النهر فى جنة عدن، و هو لى و لک و لفاطمة و الحسن و الحسين و ليس لأحد فيه شىء».

11943/ [8]- السيد الرضى فى كتاب (المناقب الفاخرة فى العترة الطاهرة) قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن المظفر بن أحمد العطار الشافعى، بقراءتى عليه فأقر به، أخبره عبد الله بن محمد بن عثمان الملقب بالسقاء الحافظ الواسطى، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن عيسى الرازى البصرى، عن محمد بن عبيدة الأصفهانى، عن محمد بن حميد الرازى عن جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن أبى سفيان، عن أنس بن مالک، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لأبى بكر و عمر: «امضيا إلى على حتى يحدثكما ما كان فى ليلته، و أنا على أثركما».

قال أنس: فمضينا فاستأذنا على على (عليه السلام)، فخرج إلينا، و قال: «أحدث شىء؟». قلنا: لا، بل قال لنا رسول الله (صلى الله عليه و آله): «امضيا إلى على يحدثكما ما كان منه فى ليلته». و جاء النبى (صلى الله

علیه و آله) فقال: «یا علی حدثهما ما کان منک فی لیلتک». فقال: «إنی لأستحی یا رسول الله». فقال: «حدثهما، فإن الله لا یستحی من الحق».
فقال علی: «إن البارحة أردت الماء للطهارة، و قد أصبحت و خفت أن تفوتنی الصلاة، فوجهت الحسن فی طریق و الحسین فی أخری، فأبطیا علی فأحزننی ذلک، فبینما أنا کذلک فإذا السقف قد انشق و نزل منه سطل مغطی بمندیل، فلما صار فی الأرض نحیت المندیل فإذا فیه ماء فتطهرت للصلاة و اغتسلت بباقیه، و صلیت، ثم ارتفع السطل و المندیل و التأم السقف». فقال النبی (صلی الله علیه و آله) لعلی (علیه السلام) و لهما: «أما السطل فمن الجنة، و الماء فمن نهر الکوثر، و المندیل فمن إستبرق الجنة، من مثلک- یا علی- و جبرئیل لیلتک یخدمک!».
11944/ [9]- الطبرسی فی (الاحتجاج): فی حدیث النبی (صلی الله علیه و آله) مع الیهود، قالت الیهود: نوح خیر منک، قال النبی (صلی الله علیه و آله): «و لم ذلک؟» قالوا: لأنه رکب علی السفینة فجرت علی الجودی. قال النبی (صلی الله علیه و آله): «لقد أعطیت أنا أفضل من ذلک». قالوا: و ما ذاک؟ قال: «إن الله عز و جل أعطانی نهرا فی

7- تأویل الآیات 2: 857/ 4.
8- ..... العمدة 375/ 738.
9- الاحتجاج: 48.

الجنة «1» مجراه من تحت العرش و علیه ألف ألف قصر، لبنة من ذهب، و لبنة من فضة، حشیشها الزعفران، و رضراضها «2» الدر و الیاقوت، و أرضها المسک الأبیض، فذلک خیر لی و لأمتی، و ذلک قوله تعالی: إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ». قالوا: صدقت یا محمد، هو مکتوب فی التوراة، و هذا خیر من ذلک.
11945/ [10]- الطبرسی، قال: روی عن أبی عبد الله (علیه السلام) فی معنی الکوثر، قال: «نهر فی الجنة أعطاه الله نبیه (صلی الله علیه و آله) عوضا عن ابنه». قال: و قیل: [هو] الشفاعة. رووه عن الصادق (علیه السلام).
11946/ [11]- ابن الفارسی فی (الروضة): قال ابن عباس: لما نزلت: إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ صعد رسول الله (صلی الله علیه و آله) المنبر فقرأها علی الناس، فلما نزل قالوا: یا رسول الله، ما هذا الذی [قد] أعطاک الله؟ قال: «نهر فی الجنة، أشد بیاضا من اللبن، و أشد استقامة من القدح «3»، حافتاه قباب الدر و الیاقوت ترده طیور خضر لها أعناق کأعناق البخت».
قالوا: یا رسول الله، ما أنعم هذا الطائر! قال: «أ فلا أخبرکم بأنعم منه؟». قالوا: بلی یا رسول الله. قال: «من أکل الطیر و شرب الماء، و فاز

برضوان الله».
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «خيرت بين أن يدخل شطر أمتى الجنة، و بين الشفاعة، فاخترت الشفاعة لأنها أعم و أكفى، أ ترونها للمؤمنين المتقين؟ لا، و لكنها للمؤمنين المتلوثين الخطائين».
و أحاديث الكوثر كثيرة، اقتصرت على ذلک مخافة الإطالة.
11947/ [12]- الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا الحفار، قال: حدثنا إسماعيل، قال: حدثنا أبو مقاتل الكشى ببغداد، قدم علينا سنة أربع و سبعين و مائتين فى قطيعة الربيع، قال: حدثنا أبو مقاتل السمرقندى، قال: حدثنا مقاتل بن حيان، قال: حدثنا الأصبغ بن نباتة، عن على بن أبى طالب (عليه السلام)، قال: «لما نزلت على النبى (صلى الله عليه و آله) فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَ انْحَرْ، قال: يا جبرئيل، ما هذه النحيرة التى أمرنى بها ربى؟ قال: يا محمد، إنها ليست نحيرة، و لكنها رفع الأيدى فى الصلاة».
11948/ [13]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن حماد، عن حريز، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قلت له: فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَ انْحَرْ؟ قال: «النحر: الاعتدال فى القيام، أن يقيم

10- مجمع البيان 10: 836.
11- روضة الواعظين: 501.
12- الأمالى 1: 386.
13- الكافى 3: 336/ 9.
(1) فى «ج» و المصدر: السماء.
(2) الرّضراض: ما دقّ من الحصى، و الأرض المرضوضة بالحجارة. «أقرب الموارد- رضرض- 1: 409».
(3) القدح: السّهم قبل أن ينصل و يراش. «لسان العرب- قدح- 2: 556».

صلبه و نحره». و قال: «لا تكفر، فإنما يصنع ذلک المجوس، و لا تلثم، و لا تحتفز «1»، و لا تقع على قدميک، و لا تفترش ذراعيک».
11949/ [14]- الطبرسى: فى معنى فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَ انْحَرْ عن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) [يقول فى قوله: فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَ انْحَرْ: «هو رفع يديک حذاء وجهک». و روى عنه عبد الله بن سنان مثله.
11950/ [15]- و عن جميل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَ انْحَرْ؟ فقال بيده هكذا، يعنى استقبل بيديه حذو وجهه القبلة فى افتتاح الصلاة.
11951/ [16]- و روى عن مقاتل بن حيان، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «لما نزلت هذه السورة، قال النبى (صلى الله عليه و آله) لجبرئيل (عليه السلام): ما هذه النحيرة التى أمرنى بها

ربی؟ قال: لیست بنحیرة، و لکنه یأمرک إذا تحرمت للصلاة، أن ترفع یدیک إذا کبرت، و إذا رکعت، و إذا رفعت رأسک من الرکوع، و إذا سجدت، فإنه صلاتنا و صلاة الملائکة فی السماوات السبع، فإن لکل شیء زینة و إن زینة الصلاة رفع الأیدی عند کل تکبیرة.
قال النبی (صلی الله علیه و آله): «رفع الأیدی من الاستکانة. قلت: و ما الاستکانة؟ قال: «ألا تقرأ هذه الآیة: فَمَا اسْتَکانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما یَتَضَرَّعُونَ؟ «2»».
ثم قال الطبرسی: أورده الثعلبی، و الواحدی فی تفسیریهما.
11952/1]
- علی بن إبراهیم، فی معنی السورة: قوله: إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ، قال: الکوثر: نهر فی الجنة أعطاه الله رسول الله (صلی الله علیه و آله) عوضا عن ابنه إبراهیم. قال: دخل رسول الله (صلی الله علیه و آله) المسجد و فیه عمرو بن العاص و الحکم بن أبی العاص، فقال عمرو: یا أبا الأبتر، و کان الرجل فی الجاهلیة إذا لم یکن له ولد سمی أبتر، ثم قال عمرو: إنی لأشنأ محمدا، أی أبغضه. فأنزل الله علی رسوله (صلی الله علیه و آله): إِنَّا أَعْطَیْناکَ الْکَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّکَ وَ انْحَرْ إِنَّ شانِئَکَ أی مبغضک عمرو بن العاص: هُوَ الْأَبْتَرُ یعنی لا دین له و لا نسب.
11953/ [18]- ابن بابویه: بإسناده، عن أمیر المؤمنین (علیه السلام)، فی حدیث: «أشر الأولین و الآخرین اثنا عشر». إلی أن قال فی الستة الآخرین: «و الأبتر: عمرو بن العاص».

14- مجمع البیان 10: 837.
15- مجمع البیان 10: 837. [.....]
16- مجمع البیان 10: 837.
17- تفسیر القمّی 2: 445.
18- الخصال: 459/ 2.
(1) احتفز: استوی جالسا علی ورکیه، و قیل: استوی جالسا علی رکبتیه کأنّه ینهض. «لسان العرب 5: 337».
(2) المؤمنون 23: 76.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 778
11954/ [19]- محمد بن العباس، قال: حدثنا محمد بن مخلد الدهان، عن علی بن شهد القریضی «1» بالرقة، عن إبراهیم بن علی بن جناح، عن الحسن بن علی بن محمد بن جعفر «2»، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: « [و لقد] قال عمرو بن العاص علی منبر مصر: محی من کتاب الله ألف حرف، و حرف منه ألف. حرف، و أعطیت مائتی ألف درهم علی أن أمحو إِنَّ شانِئَکَ هُوَ الْأَبْتَرُ فقالوا: لا یجوز ذلک. [قلت : فکیف جاز

ذلک لهم، و لمَ یجز لی؟ فبلغ ذلک معاویة، فکتب إلیه: قد بلغنی ما قلت علی منبر مصر، و لست هناک».

19- تأویل الآیات 2: 569/ 42.
(1) فی المصدر: علی بن أحمد العریضی.
(2) زاد فی المصدر: بن محمّد.
البرهان فی تفسیر القرآن، ج5، ص: 779

11955/ [1]- محمد بن يعقوب: عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان [أبى (صلوات الله عليه)] يقول: « (قل هو الله أحد) ثلث القرآن، و (قل يأيها الكافرون) ربع القرآن».
11956/ [2]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) أنه قال: «من قرأ إذا أوى إلى فراشه (قل يأيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) كتب الله عز و جل له براءة من الشرک».
11957/ [3]- ابن بابويه: باسناده، عن الحسن، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قرأ (قل يأيها الكافرون) و (قل هو الله أحد) فى فريضة من الفرائض غفر له و لوالديه و ما ولد، و إن كان شقيا محى من ديوان الأشقياء، و أثبت فى ديوان السعداء، و أحياه الله تعالى سعيدا، و أماته شهيدا، و بعثه شهيدا».
11958/ [4]- الطبرسى: عن شعيب الحداد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبى يقول: (قل يأيها الكافرون) ربع القرآن، و كان إذا فرغ منها قال: أعبد الله وحده، أعبد الله وحده».
11959/ [5]- و عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قلت: لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ فقل:

1- الكافى 2: 454/ 7.
2- الكافى 2: 458/ 23.
3- ثواب الأعمال: 127.
4- مجمع البيان 10: 839.
5- مجمع البيان 10: 839.

و لكنى أعبد الله مخلصا له دينى، فإذا فرغت منها، فقل: دينى الإسلام ثلاث مرات».
11960/ [6]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطاه الله تعالى من الأجر كأنما قرأ ربع القرآن، و تباعدت عنه مؤذية الشيطان، و نجاه الله تعالى من فزع يوم القيامة، و من قرأها عند منامه، لم يتعرض إليه شىء فى منامه، فعلموها صبيانكم عند النوم، و من قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات، و دعا بما أراد من الدنيا و الآخرة استجاب الله له ما لم يكن معصية يفعلها».

11961/ [7]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها تباعدت عنه مؤذية الشيطان، و نجاه الله من فزع يوم القيامة، و من قرأها عند النوم لم يعرض له شىء فى منامه و كان محروسا، فعلموها أولادكم، و من قرأها عند طلوع الشمس عشر مرات، و دعا الله، استجاب له ما لم يكن فى معصية».
11962/ [8]- الطبرسى: روى داود بن الحصين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قلت: قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ فقل: يا أيها «1» الكافرون و إذا قلت: لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ، فقل: أعبد الله وحده، و إذا قلت: لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِيَ دِينِ فقل: ربى الله، و دينى الإسلام».

6- ..... [.....]
7- .....
8- مجمع البيان 10: 842.
(1) فى المصدر: فقل: أيّها.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ- إلى قوله تعالى- لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِيَ دِينِ [1- 6]
11963/ [1]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن محمد بن أبى عمير، قال: سأل أبو شاكر أبا جعفر الأحول، عن قول الله عز و جل: قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول و يكرره مرة بعد مرة؟ فلم يكن عند أبى جعفر الأحول فى ذلک جواب، فدخل المدينة، فسأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلک، فقال: «كان سبب نزولها و تكرارها أن قريشا قالت لرسول الله (صلى الله عليه و آله): تعبد آلهتنا سنة، و نعبد إلهک سنة، و تعبد آلهتنا سنة، و نعبد إلهک سنة، فأجابهم الله بمثل ما قالوا، فقال فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة: قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ، و فيما قالوا: نعبد إلهک سنة: وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ و فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة: وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ و فيما قالوا: نعبدک إلهک سنة: وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِيَ دِينِ». قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبى شاكر فأخبره بذلک، فقال أبو شاكر: هذا حملته الإبل من الحجاز، و كان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا فرغ من قراءتها يقول: «دينى الإسلام» ثلاثا.

1- تفسير القمّى 2: 445.

سورة النصر ..... ص : 783

11964/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ (إذا جاء نصر الله و الفتح) فی نافلة أو فریضة، نصره الله علی جمیع أعدائه، و جاء یوم القیامة و معه کتاب ینطق، قد أخرجه الله من جوف قبره فیه أمان من حر «1» جهنم و من النار، و من زفیر جهنم، فلا یمر علی شیء یوم القیامة إلا بشره و أخبره بکل خیر حتی یدخل الجنة، و یفتح له فی الدنیا من أسباب الخیر ما لم یتمن و لم یخطر علی قلبه».

11965/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة أعطی من الأجر کمن شهد مع النبی (صلی الله علیه و آله) یوم فتح مکة، و من قرأها فی صلاة و صلی بها بعد الحمد، قبلت صلاته منه أحسن قبول».

11966/ [3]- و قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأها فی صلاته، قبلت بأحسن قبول».

11967/ [4]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها عند کل صلاة سبع مرات، قبلت منه الصلاة أحسن قبول».

1- ثواب الأعمال: 127.

2- .....

3- خواص القرآن: 37 «مخطوط».

4- خواص القرآن: 62 «مخطوط».

(1) فی المصدر: جسر.

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ [1]
11968/ [1]- الشيخ فى (أماليه) قال: أخبرنا محمد بن محمد، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن البغدادى، قال: حدثنا الحسين بن عمر المقرئ، عن على بن الأزهر، عن على بن صالح المكى، عن محمد بن عمر بن على، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: «لما نزلت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قال لى: يا على، لقد جاء نصر الله و الفتح، فإذا رأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك و استغفره إنه كان توابا.
يا على، إن الله تعالى قد كتب على المؤمنين الجهاد فى الفتنة من بعدى كما كتب عليهم جهاد المشركين معى. فقلت: يا رسول الله، و ما الفتنة التى كتب علينا فيها الجهاد؟ قال: فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله و أنى رسول الله، و هم مخالفون لسنتى و طاعنون فى دينى. فقلت: فعلام نقاتلهم يا رسول الله، و هم يشهدون أن لا إله إلا الله و أنك رسول الله؟ فقال: على إحداثهم فى دينهم، و فراقهم لأمرى، و استحلالهم دماء عترتى.
قال: فقلت: يا رسول الله إنك كنت وعدتنى الشهادة، فسل الله تعجيلها لى. فقال: أجل، قد كنت وعدتك الشهادة، فكيف صبرك إذا خضبت هذه من هذا؟ و أومأ إلى رأسى و لحيتى. فقلت: يا رسول الله، أما إذا ثبت لى ما ثبت «1»، فليس بموطن صبر، و لكنه موطن بشرى و شكر. فقال: أجل، فأعد للخصومة، فإنك مخاصم «2» امتى.
قلت: يا رسول الله، أرشدنى الفلج؟ قال: إذا رأيت قومك قد عدلوا عن الهدى إلى الضلال فخاصمهم، فإن الهدى من الله، و الضلال من الشيطان.
يا على، إن الهدى هو اتباع أمر الله دون الهوى و الرأى، و كأنك بقوم قد تأولوا

1- الأمالى 1: 63.
(1) فى المصدر: إذا بينت لى ما بينت.
(2) فى المصدر: تخاصم.

القرآن، و أخذوا بالشبهات، و استحلوا الخمر و النبيذ و البخس بالزكاة، و السحت بالهدية.
قلت: يا رسول الله، فما هم إذا فعلوا ذلك، أهم أهل فتنة أم أهل ردة؟

فقال: هم أهل فتنة يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل.
فقلت: يا رسول الله، العدل منا، أم من غيرنا؟ فقال: بل منا، بنا فتح الله، و بنا يختم الله، و بنا ألف الله بين القلوب بعد الشرک، و بنا يؤلف بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله على ما وهب لنا من فضله».
و رواه المفيد فى (أماليه)، قال: أخبرنى أبو الحسن على بن بلال المهلبى، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين البغدادى، و ساق الحديث إلى آخره «1».
11969/ [2]- ابن شهر آشوب: عن ابن عباس و السدى: لما نزل قوله تعالى: إِنَّکَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ «2» قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «ليتنى أعلم متى يكون ذلک». فنزلت سورة النصر، فكان يسكت بين التكبير و القراءة بعد نزولها، فيقول: «سبحان الله و بحمده، أستغفر الله و أتوب إليه». فقيل له فى ذلک؟ فقال: «أما إن نفسى نعيت إلى». ثم بكى بكاء شديدا، فقيل: يا رسول الله، أو تبكى من الموت و قد غفر الله لک ما تقدم من ذنبک و ما تأخر؟
قال: «فأين هول المطلع، و أين ضيق القبر و ظلمة اللحد، و أين القيامة و الأهوال؟». فعاش بعد نزول هذه السورة عاما.
11970/ [3]- و فى (الأسباب و النزول): عن الواحدى، أنه روى عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما أقبل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من غزاة خيبر «3» و أنزل الله سورة الفتح، قال: «يا على، و يا فاطمة، إذا جاء نصر الله و الفتح». إلى آخر السورة.
11971/ [4]- على بن إبراهيم، فى معنى السورة: قوله: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ قال: نزلت بمنى فى حجة الوداع إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ، فلما نزلت قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «نعيت إلى نفسى»، فجاء إلى مسجد الخيف فجمع الناس، ثم قال: «نصر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها و بلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، و رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه. ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله، و النصيحة لأئمة المسلمين، و اللزوم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم.
يا أيها الناس، إنى تارک فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا و لن تزلوا: كتاب الله، و عترتى أهل بيتى، فإنه قد نبأنى اللطيف الخبير أنهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض كإصبعى هاتين- و جمع بين سبابتيه- و لا أقول

2- المناقب 1: 234.
3- المناقب 1: 234. [.....]
4- تفسير القمّى 2: 446.
(1) الأمالى: 288/ 7.

(2) الزمر 39: 30.
(3) فى المصدر: غزوة حنين.

كهاتين و- جمع بين سبابته و الوسطى- فتفضل هذه على هذه».
11972/ [5]- الطبرسى: عن عبد الله بن مسعود، قال: لما نزلت هذه السورة كان النبى (صلى الله عليه و آله) يقول كثيرا: «سبحانک، اللهم و بحمدک، اللهم اغفر لى، إنک أنت التواب الرحيم».
11973/]- و عن ام سلمة، قالت: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله)، بالآخرة لا يقوم و لا يقعد و لا يجىء و لا يذهب، إلا قال: «سبحان الله و بحمده، و أستغفر الله و أتوب إليه». فسألناه عن ذلک؟ فقال (صلى الله عليه و آله): «إنى أمرت بها» ثم قرأ: إِذا جاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ.
11974/ [7]- و فى رواية عائشة: أنه (صلى الله عليه و آله) كان يقول: «سبحانک اللهم و بحمدک، و أستغفرک و أتوب إليک».
و قد تقدم فى مقدمة الكتاب: أنها آخر سورة نزلت «1».

5- مجمع البيان 10: 844.
6- مجمع البيان 10: 844.
7- مجمع البيان 10: 845.
(1) تقدّم فى الباب (15) فى أوّل سورة نزلت و آخر سورة.

سورة اللهب ..... ص : 787

11975/ [1]- ابن بابویه: بإسناده، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إذا قرأتم (تبت یدا أبی لهب و تب) فادعوا علی أبی لهب، فإنه کان من المکذبین الذین یکذبون بالنبی (صلی الله علیه و آله) و بما جاء به من عند الله عز و جل».
11976/ [2]- و من (خواص القرآن): روی عن النبی (صلی الله علیه و آله)، أنه قال: «من قرأ هذه السورة لم یجمع الله بینه و بین أبی لهب، و من قرأها علی الأمغاص التی فی البطن سکنت بإذن الله تعالی، و من قرأها عند نومه حفظه الله».
11977/ [3]- و قال الصادق (علیه السلام): «من قرأها علی المغص سکنه الله و أزاله، و من قرأها فی فراشه کان فی حفظ الله و أمانه».

1- ثواب الأعمال: 127.
2- .....
3- خواص القرآن: 16 «مخطوط».

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ وَ تَبَّ- إلى قوله تعالى- فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ [1- 5] 11978/ [1]- على بن إبراهيم، فى قوله تعالى: تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ وَ تَبَّ، قال: أى خسرت، لما اجتمع مع قريش فى دار الندوة و بايعهم على قتل محمد (صلى الله عليه و آله)، و كان كثير المال، فقال الله: ما أَغْنى عَنْهُ مالُهُ وَ ما كَسَبَ سَيَصْلى ناراً ذاتَ لَهَبٍ عليه فتحرقه وَ امْرَأَتُهُ، قال: كانت أم جميل بنت صخر، و كانت تنم على رسول الله (صلى الله عليه و آله) و تنقل أحاديثه إلى الكفار حَمَّالَةَ الْحَطَبِ أى احتطبت على رسول الله (صلى الله عليه و آله) فِى جِيدِهَا أى فى عنقها حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ أى من نار، و كان اسم أبى لهب عبد مناف، فكناه الله عز و جل، لأن منافا اسم صنم يعبدونه.
11979/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن أبى عمير و على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحسين بن أبى حمزة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما أرادت قريش قتل النبى (صلى الله عليه و آله)، قال: كيف لنا بأبى لهب؟ فقالت أم جميل: أنا أكفيكموه، أنا أقول له: إنى أحب أن تقعد اليوم [فى البيت نصطبح. فلما أن كان من الغد، و تهيأ المشركون للنبى (صلى الله عليه و آله) قعد أبو لهب و أم جميل يشربان، فدعا أبو طالب عليا (عليه السلام) فقال له: يا بنى، اذهب إلى عمك أبى لهب فاستفتح عليه، فإن فتح لک فادخل، و إن لم يفتح لک فتحامل على الباب و اكسره و ادخل عليه، فإذا دخلت عليه فقل: يقول لک أبى:

1- تفسير القمّى 2: 448.
2- الكافى 8: 276/ 418.

إن امرءا عمه عينه «1» فى القوم «2» ليس بذليل.
قال: فذهب أمير المؤمنين (عليه السلام)، فوجد الباب مغلقا، فاستفتح فلم يفتح له، فتحامل على الباب و كسره و دخل، فلما رآه أبو لهب، قال له: ما لک يا بن أخى؟ فقال له: [إن أبى يقول لک: إن امرءا عمه عينه فى القوم ليس بذليل. فقال له: صدق أبوک، فما ذا يا بن أخى؟ فقال له: يقتل ابن أخيک و أنت تأكل و تشرب! فوثب و أخذ سيفه، فتعلقت به أم جميل، فرفع يده و لطم وجهها لطمة ففقأ عينها، فماتت و هى عوراء، و خرج أبو لهب و معه السيف، فلما رأته قريش عرفت الغضب فى وجهه، فقالت: ما لک يا

أبا لهب؟ فقال: أبايعكم على ابن أخى، ثم تريدون قتله! و اللات و العزى، لقد هممت أن أسلم، ثم تنظرون ما أصنع. فاعتذروا إليه و رجع».
11980/ [3]- سعد بن عبد اللّه: عن على بن إسماعيل بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن أحمد بن النضر الخزاز، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «صلى رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) ليلة فقرأ: تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ فقيل لأم جميل امرأة أبى لهب: إن محمدا لم يزل البارحة يهتف بك و بزوجك فى صلاته، فخرجت تطلبه و هى تقول: لئن رايته لاسمعنه، و جعلت تقول: من أحس لى محمدا؟ فانتهت إلى النبى (صلى اللّه عليه و آله) و أبو بكر جالس معه إلى جنب حائط، فقال أبو بكر: يا رسول اللّه، لو تنحيت، هذه أم جميل و أنا خائف أن تسمعك ما تكرهه. فقال: إنها لم ترنى و لن ترانى. فجاءت حتى قامت عليهما، فقالت: يا أبا بكر، رأيت محمدا؟ فقال: لا. فمضت». قال أبو جعفر (عليه السلام): «ضرب بينهما حجاب أصفر».
11981/ [4]- ابن شهر آشوب: قال النبى (صلى اللّه عليه و آله): «بعثت إلى أهل بيتى خاصة، و إلى الناس عامة». و قد كان بعد مبعثه بثلاث سنين على ما ذكره الطبرى فى (تاريخه) و الخرگوشى فى (تفسيره)، و محمد بن إسحاق فى (كتابه) عن أبى مالك، عن ابن عباس، و عن ابن جبير: أنه لما نزل قوله وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ «3»، جمع رسول اللّه (صلى اللّه عليه و آله) بنى هاشم، و هم يومئذ أربعون رجلا، و أمر عليا أن ينضج رجل شاة و يخبز «4» لهم صاعا من طعام، و جاء بعس «5» من لبن، ثم جعل يدخلهم إليه عشرة عشرة حتى شبعوا، و إن منهم لمن يأكل الجذعة و يشرب الفرق «6»، و أراهم بذلك الآية الباهرة «7».

3- مختصر بصائر الدرجات: 9. [.....]
4- المناقب 2: 24.
(1) (عينه) ليس فى «ى».
(2) قال المجلسى (رحمة اللّه): المراد بالعمّ إمّا أبو لهب، أو نفسه، و الأول أظهر إذ الظاهر أن الفرض حمله على الحمية، و المراد بالعين السيد أو الرقيب و الحافظ، و الحاصل أنّ من كان عمّه مثلك سيّد القوم و زعيمهم لا ينبغى أن يكون ذليلا. «مرآة العقول 26: 290».
(3) الشعراء 26: 214.
(4) فى «ى» شاة و يختبز، و فى المصدر: شاة و خبز.
(5) العسّ: القدح الضخم. «لسان العرب 6: 140».
(6) و هو مكيال معروف بالمدينة. «الصحاح 4: 1540».
(7) فى المصدر: الفرق، و فى رواية مقاتل، عن الضّحاک، عن ابن عباس، أنّه قال: و قد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم.

11982/ [5]- و فى رواية البراء بن عازب و ابن عباس: أنه بدرهم أبو لهب، فقال: هذا ما سحركم به الرجل. ثم قال لهم النبى (صلى الله عليه و آله): «إنى بعثت إلى الأسود و الأبيض و الأحمر، إن الله أمرنى أن أنذر عشيرتى «1» الأقربين، و إنى لا أملك لكم من الله شيئا إلا أن تقولوا: لا إله إلا الله». فقال أبو لهب: أ لهذا دعوتنا! ثم تفرقوا عنه، فنزلت تَبَّتْ يَدا أَبِى لَهَبٍ وَ تَبَّ، ثم دعاهم دعوة أخرى «2»، و أطعمهم و سقاهم، ثم قال لهم: «يا بنى عبد المطلب، أطيعونى تكونوا ملوك الأرض و حكامها، و ما بعث الله نبيا إلا جعل له وصيا، أخا و وزيرا، فأيكم يكون أخى، و وزيرى، و وصيى، و وارثى، و قاضى دينى؟».
11983/ [6]- و فى رواية الطبرى، و القاضى أبى الحسن الجرجانى، عن ابن جبير و ابن عباس: «فأيكم يؤازرنى على هذا الأمر على أن يكون أخى و وصيى و خليفتى فيكم؟». فأحجم القوم.
11984/ [7]- و فى رواية أبى بكر الشيرازى، عن مقاتل، عن الضحاك، عن ابن عباس، و فى (مسند العشرة) و (فضائل الصحابة): عن أحمد، بإسناده، عن ربيعة بن ناجد، عن على (عليه السلام): «فأيكم يبايعنى على أن يكون أخى و صاحبى؟». فلم يقم إليه أحد، و كان على أصغر القوم، يقول: «أنا». فقال فى الثالثة: «أجل». و ضرب بيده على يدى أمير المؤمنين.
11985/ [8]- و فى (تفسير الخرگوشى): عن ابن عباس، و ابن جبير، و أبى مالک، و فى (تفسير الثعلبى): عن البراء بن عازب: فقال على، و هو أصغر القوم: «أنا يا رسول الله». فقال: «أنت». فلذلک كان وصيه. قالوا: فقام القوم، و هم يقولون لأبى طالب: أطع ابنک فقد أمر عليک!
11986/ [9]- و فى (تاريخ الطبرى) و (صفوة الجرجانى): فأحجم القوم، فقال على (عليه السلام): «أنا يا نبى الله أكون وزيرک عليه». فأخذ برقبته، ثم قال: «هذا أخى، و وصيى، و خليفتى فيكم، فاسمعوا له و أطيعوا». قال: فقام القوم يضحكون و يقولون لأبى طالب: قد أمرک أن تسمع لابنک و تطيع.
11987/ [10]- و فى رواية الحارث بن نوفل، و أبى رافع، و عباد بن عبد الله الأسدى، عن على (عليه السلام): «فقلت: أنا يا رسول الله. قال: أنت، و أدنانى إليه، و تفل فى فى، فقاموا يتضاحكون و يقولون: بئس ما حبا ابن عمه إذ اتبعه و صدقه».

5- المناقب 2: 24.
6- المناقب 2: 25.
7- المناقب 2: 25.
8- المناقب 2: 25.

9- المناقب 2: 25، تاريخ الطبرى 2: 321.
10- المناقب 2: 25. [.....]
(1) فى «ى»: عشيرتک.
(2) فى «ط» نسخة بدل، و المصدر: دعاهم دفعة ثانية.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 791
11988/ [11]- (تاريخ الطبرى): عن ربيعة بن ناجد: أن رجلا قال لعلى (عليه السلام): يا أمير المؤمنين، بم ورثت ابن عمک دون عمک؟ فقال (عليه السلام)- بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة-: «فلم يقم إليه أحد، فقمت إليه، و كنت من أصغر القوم،- قال-: فقال: اجلس، ثم قال [ذلک ثلاث مرات، كل ذلک أقوم إليه فيقول لى: اجلس، حتى كان فى الثالثة، ضرب بيده على يدى، قال: فبذلک ورثت ابن عمى دون عمى».
11989/ [12]- و فى حديث أبى رافع: «أنه قال أبو بكر للعباس: أنشدک الله، تعلم أن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قد جمعكم و قال: «يا بنى عبد المطلب، إنه لم يبعث الله نبيا إلا جعل له من أهله وزيرا و أخا و وصيا و خليفة فى أهله، فمن يقم منكم يبايعنى على أن يكون أخى، و وزيرى، و وارثى، و وصيى، و خليفتى فى أهلى». فبايعه على (عليه السلام) على ما شرط له. و إذا صحت هذه الجملة وجبت إمامته بعد النبى (صلى الله عليه و آله) بلا فصل «1».

11- المناقب 2: 25، تاريخ الطبرى 2: 321.
12- المناقب 2: 26.
(1) (و إذا صحت ... بلا فصل) ليس فى «ى».
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 793

سورة الإخلاص ..... ص : 793

11990/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن على بن النعمان، عن عبد الله بن طلحة، عن جعفر، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من قرأ (قل هو الله أحد) مائة» مرة حين يأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسين سنة».
11991/ [2]- عن أبى على الأشعرى، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن على بن أبى حمزة، عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من مضى به يوم واحد فصلى فيه بخمس صلوات و لم يقرأ فيها ب (قل هو الله أحد) قيل له: يا عبد الله، لست من المصلين».
11992/ [3]- و عنه: بهذا الإسناد، عن الحسن بن سيف بن عميرة، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ فى دبر الفريضة ب (قل هو الله أحد) فإن من قرأها جمع الله له خير الدنيا و الآخرة، و غفر له و لوالديه و ما ولد «2»».
11993/ [4]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «أن النبى (صلى الله عليه و آله) صلى على سعد بن معاذ فقال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألفا و فيهم جبرئيل (عليه السلام)

1- الكافى 2: 454/ 4.
2- الكافى 2: 455/ 10.
3- الكافى 2: 455/ 11.
4- الكافى 2: 455/ 13.
(1) (مائة) ليس فى «ى».
(2) فى «ط» و المصدر: و ما ولدا.

يصلون عليه، فقلت له: يا جبرئيل، بما يستحق صلاتكم عليه؟ فقال: بقراءته (قل هو الله أحد) قائما، و قاعدا، و راكبا «1»، و ماشيا، و ذاهبا، و جائيا».
11994/ [5]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إدريس الحارثى، عن محمد بن سنان، عن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا مفضل، احتجز من الناس كلهم ب (بسم الله الرحمن الرحيم) وب (قل هو الله أحد) اقرأها عن يمينك، و عن شمالك، و من بين يديك، و من خلفك، و من «2» فوقك، و من تحتك، و إذا دخلت على سلطان جائر فاقرأها حين تنظر إليه ثلاث مرات، و اعقد بيدك اليسرى، ثم

لا تفارقها حتى تخرج من عنده».
11995/ [6]- و عنه: عن على بن محمد، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن عبدوس، عن محمد بن زاوية، عن أبى على بن راشد، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): جعلت فداک، إنک كتبت إلى محمد بن الفرج تعلمه أن أفضل ما يقرأ فى الفرائض ب (إنا أنزلناه) و (قل هو الله أحد)، و إن صدرى ليضيق بقراءتهما فى الفجر.
فقال (عليه السلام): «لا يضيقن صدرک بهما، فإن الفضل و الله فيهما».
11996/ [7]- و عنه، عن الحسين بن محمد، عن عبد الله بن عامر، عن على بن مهزيار، عن فضالة بن أيوب، عن الحسين بن عثمان، عن عمرو بن أبى نصر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): الرجل يقوم فى الصلاة فيريد أن يقرأ سورة، فيقرأ (قل هو الله أحد) و (قل يأيها الكافرون)؟ فقال: «يرجع من كل سورة إلا من (قل هو الله أحد) و (قل يا أيها الكافرون)».
11997/ [8]- و عنه: عن أبى داود، عن على بن مهزيار، بإسناده، عن صفوان الجمال، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «صلاة الأوابين «3» كلها ب (قل هو الله أحد)».
11998/ [9]- و عنه: عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الأسدى، عن أحمد بن الحسن الميثمى، عن أبان بن عثمان، عن محمد بن الفضيل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يكره أن يقرأ: قل هو الله أحد، بنفس واحد».
11999/ [10]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن الحسن بن عطية، عن عمر بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قرأ (قل هو الله أحد) حين يخرج من منزله عشر مرات، لم يزل فى حفظ

5- الكافى 2: 457/ 20.
6- الكافى 3: 315/ 19.
7- الكافى 3: 317/ 25. [.....]
8- الكافى 3: 314/ 13.
9- الكافى 2: 451/ 12.
10- الكافى 2: 394/ 8.
(1) فى «ى»: و راكعا.
(2) (خلفک و من) ليس فى «ج، ى».
(3) فى المصدر زيادة: الخمسون.

الله عز و جل و كلاءته «1» حتى يرجع إلى منزله».

12000/ [11]- ابن بابویه، قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسین المروانی، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن سلیمان بفارس، قال: حدثنا محمد بن یحیی، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الرقاشی، قال: حدثنا جعفر بن سلیمان، عن یزید الرشک، عن مطرف بن عبد الله، عن عمران بن الحصین: أن النبی (صلی الله علیه و آله) بعث سریة، و استعمل علیها علیا (علیه السلام)، فلما رجعوا سألهم عنه؟ فقالوا کل خیر فیه، غیر أنه قرأ بنا فی کل الصلوات ب (قل هو الله أحد)! فقال: «یا علی لم فعلت هذا؟» فقال: «لحبی ل (قل هو الله أحد)» فقال النبی (صلی الله علیه و آله): «ما أحببتها حتی أحبک الله عز و جل».
12001/ [12]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن موسی بن المتوکل، قال: حدثنی محمد بن یحیی العطار، قال:
حدثنا محمد بن أحمد بن یحیی بن عمران الأشعری، عن أحمد بن هلال، عن عیسی بن عبد الله، عن أبیه، عن جده، قال: قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): «من قرأ (قل هو الله أحد) «2» حین یأخذ مضجعه، غفر الله له ذنوب خمسین سنة».
12002/ [13]- و عنه، قال: حدثنا الحسین بن إبراهیم بن أحمد بن هاشم المکتب، قال: حدثنا محمد بن أبی عبد الله الکوفی، قال: حدثنا موسی بن عمران النخعی، عن عمه الحسین بن یزید النوفلی، عن علی بن سالم، عن أبی بصیر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «من قرأ (قل هو الله أحد) مرة واحدة فکأنما قرأ ثلث القرآن، و ثلث التوراة، و ثلث الإنجیل، و ثلث الزبور».
12003/ [14]- و عنه: عن أبی جعفر «3»، قال: «حدثنی أبی، عن آبائه (علیهم السلام)، أن أمیر المؤمنین (علیه السلام) علم أصحابه فی مجلس واحد أربعمائة باب مما یصلح للمسلم فی دینه و دنیاه- و ذکر ذلک، و قال (علیه السلام) فی ذلک- من قرأ (قل هو الله أحد) من قبل أن تطلع الشمس و مثلها (إنا أنزلناه)، و مثلها آیة الکرسی، منع ماله مما یخاف، و من قرأ: (قل هو الله أحد) و (إنا أنزلناه) قبل أن تطلع الشمس، لم یصبه فی ذلک الیوم ذنب، و إن جهد إبلیس.
و إذا أراد أحدکم حاجة فلیبکر فی طلبها یوم الخمیس، فإن رسول الله (صلی الله علیه و آله) قال: اللهم بارک لأمتی فی بکورها یوم الخمیس، و لیقرأ إذا خرج من بیته الآیات من آخر آل عمران، و آیة الکرسی، و (إنا أنزلناه) و أم

11- التوحید 94/ 11.
12- التوحید: 94/ 12.
13- التوحید: 95/ 15.

14- الخصال: 622، 623، 624، 626/ 10.
(1) كلأک اللّه كلاءة، أى حفظک و حرسک. «لسان العرب 1: 145».
(2) زاد فى المصدر: مائة مرّة.
(3) فى المصدر: أبى عبد اللّه.

الكتاب، فإن فيها قضاء الحوائج للدنيا «1» و الآخرة.
إذا وسوس الشيطان إلى أحدكم فليتعوذ بالله، و ليقل: آمنت بالله و برسوله مخلصا له الدين.
إذا كسا الله عز و جل مؤمنا ثوبا جديدا فليتوضأ و ليصل ركعتين يقرأ فيهما أم الكتاب، و آية الكرسى، و (قل هو الله أحد) و (إنا أنزلناه فى ليلة القدر) و ليحمد الله الذى ستر عورته و زينه فى الناس، و ليكثر من قول: لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم، فإنه لا يعصى الله فيه، و له بكل سلک فيه ملک يقدس له، و يستغفر له، و يترحم عليه، و إذا دخل أحدكم منزله فليسلم على أهله، يقول: السلام عليكم، فإن لم يكن له أهل فليقل: السلام علينا من ربنا و ليقرأ: قل هو الله أحد حين يدخل منزله فإنه ينفى الفقر».
12004/ [15]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، قال على بن النعمان: و قال الحارث:
سمعته و هو يقول: (قل هو الله أحد) ثلث القرآن، و قل يا أيها الكافرون تعدل ربعه، و كان رسول الله يجمع قول (قل هو الله أحد) فى الوتر لكى يجمع القرآن كله.
12005/ [16]- و روى أنه من قرأ فى الركعتين الأوليين من صلاة الليل فى كل ركعة: الحمد مرة، و (قل هو الله أحد) ثلاثين مرة، انفتل «2» و ليس بينه و بين الله عز و جل ذنب إلا غفر له.
12006/ [17]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان، عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن القراءة فى الوتر؟ فقال: «كان بينى و بين أبى باب، فكان [أبى إذا صلى يقرأ فى الوتر ب (قل هو الله أحد) فى ثلاثتهن، و كان يقرأ (قل هو الله أحد) فإذا فرغ منها قال: كذلک الله ربى، أو كذاک الله ربى».
12007/ [18]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن الحلبى، عن الحارث بن المغيرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبى (عليه السلام) يقول: (قل هو الله أحد) تعدل ثلث القرآن، و كان يحب أن يجمعها فى الوتر ليكون القرآن كله».
12008/ [19]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن عثمان بن عيسى، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الوتر ثلاث ركعات يفصل بينهن، و يقرأ فيهن جميعا ب (قل هو الله أحد)».

12009/ [20]- محمد بن العباس: عن سعيد بن عجب الأنبارى، عن سويد بن سعيد، عن على بن مسهر، عن

15- التهذيب 2: 124/ 469. [.....]
16- التهذيب 2: 124/ 470.
17- التهذيب 2: 126/ 481.
18- التهذيب 2: 127/ 482.
19- التهذيب 2: 127/ 484.
20- تأويل الآيات 2: 860/ 2.
(1) فى المصدر: لحوائج الدنيا.
(2) انفتل فلان عن صلاته، أى انصرف. «لسان العرب 11: 514».
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 797
حكيم بن جبير، عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله) لعلى بن أبى طالب (عليه السلام): «إنما مثلک مثل (قل هو الله أحد) فإن من قرأها مرة، فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. و كذلک أنت، من أحبک بقلبه كان له ثلث ثواب العباد، و من أحبک بقلبه و لسانه كان له ثلثا ثواب العباد، و من أحبک بقلبه و لسانه و يده كان له ثواب العباد أجمع».
12010/ [21]- و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن إسحاق بن بشر الكاهلى، عن عمرو ابن أبى المقدام، عن سماک بن حرب، عن نعمان بن بشير، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأ (قل هو الله أحد) مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن، و من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله، و كذلک من أحب عليا بقلبه أعطاه الله ثلث ثواب هذه الأمة، و من أحبه بقلبه و لسانه أعطاه الله ثلثى ثواب هذه الأمة كلها، و من أحبه بقلبه و لسانه و يده أعطاه الله ثواب هذه الأمة كلها».
12011/ [22]- و عنه: عن على بن عبد الله، عن إبراهيم بن محمد، عن الحكم بن سليمان، عن محمد بن كثير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا على، إن فيک مثلا من (قل هو الله أحد) من قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فقد قرأ ثلثى القرآن، و من قرأها ثلاثا فقد قرأ القرآن [كله . يا على، من أحبک بقلبه كان له [مثل أجر ثلث [هذه الأمة، و من أحبک بقلبه و أعانک بلسانه كان له [مثل أجر ثلثى هذه الأمة، و من أحبک بقلبه و أعانک بلسانه و نصرک بسيفه كان له مثل أجر هذه الأمة».
12012/ [23]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا أبى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن نوح ِ بن شعيب

النیسابوری، عن عبید الله بن عبد الله الدهقان، عن عروة بن أخی شعیب العقرقوفی، عن شعیب، عن أبی بصیر، قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (علیهما السلام) یحدث، عن أبیه، عن آبائه (علیهم السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله) یوما لأصحابه: أیکم یصوم الدهر؟ فقال سلمان (رحمه الله): أنا یا رسول الله. فقال رسول الله (صلی الله علیه و آله): فأیکم یحیی اللیل؟ قال سلمان: أنا یا رسول الله. قال: فأیکم یختم القرآن فی کل یوم؟ فقال سلمان: أنا یا رسول الله. فغضب بعض أصحابه، فقال: یا رسول الله، إن سلمان رجل من الفرس، یرید أن یفتخر علینا معاشر قریش، قلت: أیکم یصوم الدهر؟ فقال: أنا. و هو أکثر أیامه یأکل، و قلت: أیکم یحیی اللیل؟ فقال: أنا، و هو أکثر لیله نائم. و قلت: أیکم یختم القرآن فی کل یوم؟ فقال: أنا، و هو أکثر أیامه صامت.
فقال النبی (صلی الله علیه و آله): [مه یا فلان، أنی لک بمثل لقمان الحکیم، سله فإنه ینبئک. فقال الرجل لسلمان:
یا أبا عبد الله، أ لیس زعمت أنک تصوم الدهر؟ فقال: نعم، فقال: رأیتک فی أکثر نهارک تأکل! فقال: لیس حیث تذهب، إنی أصوم الثلاثة فی الشهر، و کما قال الله عز و جل: مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها «1»، و أصل

21- تأویل الآیات 2: 861/ 3.
22- تأویل الآیات 2: 861/ 4.
23- أمالی الصدوق: 37/ 5.
(1) الأنعام 6: 160.

شهر شعبان بشهر رمضان، و ذلک صوم الدهر.
فقال أ لیس زعمت أنک تحیی اللیل؟ فقال: نعم، فقال: إنک أکثر لیلک نائم! فقال: لیس حیث تذهب، و لکنی سمعت حبیبی رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: من بات علی طهر فکأنما أحیا اللیل کله. و أنا أبیت علی طهر.
فقال: أ لیس زعمت أنک تختم القرآن فی کل یوم؟ قال: نعم. قال: فإنک أکثر أیامک صامت! فقال: لیس حیث تذهب، و لکنی سمعت رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: لعلی (علیه السلام): یا أبا الحسن، مثلک فی أمتی مثل: (قل هو الله أحد) فمن قرأها مرة فقد قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتین فقد قرأ ثلثی القرآن، و من قرأها ثلاثا فقد ختم القرآن، فمن أحبک بلسانه فقد کمل له ثلث الإیمان، و من أحبک بلسانه و قلبه فقد کمل له ثلثا الإیمان، و من أحبک بلسانه و قلبه و نصرک بیده فقد استکمل الإیمان، و الذی بعثنی بالحق یا علی، لو أحبک أهل الأرض کمحبة أهل السماء [لک ، لما عذب الله أحدا بالنار. و أنا أقرأ (قل هو الله أحد) فی کل یوم ثلاث مرات. فقام و کأنه قد ألقم القوم حجرا».

12013/ [24]- الطبرسى: روى الفضيل بن يسار، قال: أمرنى أبو جعفر (عليه السلام) أن أقرأ: (قل هو الله أحد)، و أقول إذا فرغت منها: كذلك الله ربى ثلاثا.
و قد تقدم فى فضل سورة الكافرون من ذلک «1».
12014/ [25]- و من طريق المخالفين: ما رواه أخطب خطباء خوارزم، بإسناده يرفعه إلى عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «يا على ما مثلک فى الناس إلا كمثل (قل هو الله أحد) فى القرآن، من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، و من قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثى القرآن، و من قرأها ثلاث مرات كمن قد قرأ القرآن. و كذا أنت يا على، من أحبک بقلبه فقد أحب ثلث الإيمان، و من أحبک بقلبه و لسانه فقد أحب ثلثى الإيمان، و من أحبک بقلبه و لسانه و يده فقد أحب الإيمان كله، و الذى بعثنى بالحق نبيا، لو أحبک أهل الأرض كما يحبک أهل السماء لما عذب الله أحدا منهم بالنار».
12015/2]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة و أصغى لها أحبه الله، و من أحبه الله نجا، و قراءتها على قبور الأموات فيها ثواب كثير، و هى حرز من كل آفة».
12016/ [27]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها و أهداها للموتى كان فيها ثواب ما فى جميع القرآن، و من قرأها على الرمد سكنه الله و هداه بقدرة الله تعالى».

24- مجمع البيان 10: 863.
25- تأويل الآيات 2: 860/ 1.
26- ..... [.....]
27- خواص القرآن: 17 «مخطوط».
(1) تقدّم فى الحديث (4) من فضل سورة الكافرون.

12017/ [28]- الرضا (عليه السلام) فى (صحيفته)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من مر على المقابر و قرأ:
(قل هو الله أحد) إحدى عشرة مرة ثم وهب أجره للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات».
12018/ [29]- و عنه (عليه السلام) فى (صحيفته): «عن على (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) إذا صلى بنا صلاة السفر قرأ فى الأولى الحمد و (قل يا أيها الكافرون)، و فى الأخرى الحمد و (قل هو الله أحد)، ثم قال:
قرأت لكم ثلث القرآن و ربعه».

28- صحيفة الإمام الرضا (عليه السّلام): 94/ 28.
29- صحيفة الإمام الرضا (عليه السّلام): 228/ 117.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 800

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ [1- 4]
12019/ [1]- الطبرسى فى (الاحتجاج): عن الإمام أبى محمد العسكرى (عليه السلام): «أن اليهود أعداء الله لما قدم النبى (صلى الله عليه و آله) المدينة أتوه بعبد الله بن صوريا- و ذكر حديثا طويلا يسأل فيه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، إلى أن قال له- أخبرنى عن ربک ما هو؟ فنزلت: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فقال ابن صوريا: صدقت».
12020/ [2]- محمد بن يعقوب: عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن صفوان بن يحيى، عن أبى أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن اليهود سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا:
انسب لنا ربک؟ فلبث ثلاثا لا يجيبهم، ثم نزلت قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إلى آخرها».
و رواه محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن أبى أيوب.
12021/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى و محمد بن الحسين، عن ابن محبوب، عن حماد بن عمرو النصيبى، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فقال (عليه السلام): «نسبة الله إلى خلقه، أحدا صمدا أزليا صمديا لا ظل له يمسكه، و هو يمسک الأشياء بأظلتها، عارف بالمجهول، معروف عند كل جاهل، فردانيا، لا خلقه فيه، و لا هو فى خلقه، غير محسوس و لا مجسوس لا تدركه الأبصار، علا فقرب، و دنا فبعد، و عصى فغفر، و أطيع فشكر، لا تحويه أرضه، و لا تقله سماواته، حامل الأشياء بقدرته، ديمومى أزلى، لا ينسى و لا يلهو، و لا يغلط و لا يلعب، [و] لا لإرادته فصل، و فصله جزاء، و أمره واقع، لم يلد فيورث، و لم يولد فيشارک، و لم يكن له كفوا أحد».

1- الاحتجاج: 44.
2- الكافى 1: 71/ 1.
3- الكافى 1: 71/ 2.

12022/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، قال: سئل على بن الحسين (عليهما السلام)، عن التوحيد؟ فقال: «إن الله عز و جل علم أنه

يكون فى آخر الزمان أقوام متعمقون، فأنزل الله تعالى: قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ، و الآيات من سورة الحديد إلى قوله: وَ هُوَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ «1» فمن رام وراء ذلک فقد هلک».
12023/ [5]- و عنه: عن محمد بن أبى عبد الله، رفعه، عن عبد العزيز بن المهتدى، قال سألت الرضا (عليه السلام) عن التوحيد، فقال: «كل من قرأ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و آمن بها، فقد عرف التوحيد». قال: قلت: كيف يقرؤها؟ قال:
«كما يقرؤها الناس، و زاد فيه: كذلک الله ربى، كذلک الله ربى».
12024/ [6]- و عنه: عن على بن محمد، و محمد بن الحسن، عن سهل بن زياد، عن محمد بن الوليد و لقبه شباب الصيرفى، عن داود بن القاسم الجعفرى، قال: قلت لأبى جعفر الثانى (عليه السلام): جعلت فداک، ما الصمد؟
قال: «السيد المصمود إليه فى القليل و الكثير».
12025/ [7]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، عن الحسن بن السرى، عن جابر بن يزيد الجعفى، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن شىء من التوحيد؟ فقال: «إن الله تباركت أسماؤه التى يدعى بها، و تعالى فى علو كنهه، واحد توحد بالتوحيد فى توحده، ثم أجراه على خلقه، فهو واحد صمد قدوس، يعبده كل شىء، و يصمد إليه كل شىء، و وسع كل شىء علما».
فهذا هو المعنى الصحيح فى تأويل الصمد «2»، لا ما ذهب إليه المشبهة أن تأويل الصمد المصمت الذى لا جوف له، لأن ذلک لا يكون إلا من صفة الجسم، و الله جل ذكره متعال عن ذلک، و هو أعظم و أجل من أن تقع الأوهام على صفته أو تدرک كنه عظمته، و لو كان تأويل الصمد فى صفة الله عز و جل المصمت لكان مخالفا لقوله عز و جل: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ «3» لأن ذلک من صفة الأجسام المصمتة التى لا أجواف لها، مثل الحجر و الحديد و سائر الأشياء المصمتة التى لا أجواف لها، تعالى الله عن ذلک علوا كبيرا.
فأما ما جاء فى الأخبار من ذلک،
فالعالم (عليه السلام): أعلم بما قال، و هذا الذى قال (عليه السلام): «إن الصمد هو السيد المصمود إليه»
هو معنى صحيح موافق لقول الله عز و جل: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَىْءٌ و المقصود إليه: المقصود فى اللغة، قال أبو طالب فى بعض ما كان يمدح به النبى (صلى الله عليه و آله) من شعره:

4- الكافى 1: 72/ 3.
5- الكافى 1: 72/ 4.

6- الكافى 1: 96/ 1.
7- الكافى 1: 96/ 2.
(1) الحديد 57: 6.
(2) «فى تأويل الصمد» ليس فى «ج، ى».
(3) الشورى 42: 11. [.....]

و بالجمرة الوسطى «1» إذا صمدوا لها يؤمون رضخا «2» رأسها بالجنادل يعنى قصدوا نحوها يرمون رأسها «3» بالجنادل، يعنى الحصى الصغار التى تسمى بالجمار.
و قال بعض شعراء الجاهلية:
ما كنت أحسب أن بيتا ظاهرا لله فى أكناف مكة يصمد
يعنى يقصد.
و قال ابن الزبرقان:
و لا رهيبة إلا سيد صمد و قال شداد بن معاوية فى حذيفة بن بدر:
علوته بحسام ثم قلت له: خذها حذيف فأنت السيد الصمد
و مثل هذا كثير، و الله عز و جل هو السيد الصمد الذى جميع الخلق من الجن و الإنس إليه يصمدون فى الحوائج، و إليه يلجأون عند الشدائد، و منه يرجون الرخاء و دوام النعماء ليدفع عنهم الشدائد.
12026/ [8]-
ابن بابويه، قال: حدثنا أبو محمد جعفر بن على بن أحمد الفقيه القمى ثم الإيلاقى (رضى الله عنه)، قال: حدثنى أبو سعيد عبدان بن الفضل، قال: حدثنى أبو الحسن محمد بن يعقوب بن محمد بن يوسف بن جعفر ابن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب بمدينة خجندة، قال: حدثنى أبو بكر بن محمد بن أحمد بن شجاع الفرغانى، قال: حدثنى أبو محمد الحسن بن محمد بن حماد «4» العنبرى بمصر، قال: حدثنى إسماعيل بن عبد الجليل البرقى، عن أبى البخترى وهب بن وهب القرشى، عن أبى عبد الله الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن على الباقر (عليهم السلام)، فى قول الله تبارک و تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، قال: «قل أى أظهر ما أوحينا إليک و بعثناک «5» به بتأليف الحروف التى قرأناها لک ليهتدى بها من ألقى السمع و هو شهيد، و هو اسم مكنى مشار به إلى غائب، فالهاء تنبيه على معنى ثابت، و الواو إشارة إلى الغائب عن الحواس، كما أن قولک:
هذا، إشارة إلى الشاهد عن الحواس، و ذلک أن الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرک فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار، فأشر أنت- يا محمد- إلى إلهک الذى تدعو إليه حتى نراه و ندركه و لا نأله فيه، فأنزل الله تبارک و تعالى: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فالهاء تثبيت

للثابت، و الواو إشارة إلى الغائب عن درک الأبصار و لمس الحواس، و الله تعالى عن ذلک بل هو مدرک الأبصار و مبدع الحواس».

8- التوحيد: 88/ 1.
(1) فى المصدر: القصوى.
(2) فى المصدر: قذفا.
(3) فى المصدر: يرمونها.
(4) فى المصدر: أبو الحسن محمّد بن حماد، و فى «ج»: أبو محمد الحسن بن حماد.
(5) فى المصدر: و نبأناک.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 803
12027/ [9]- «حدثنى أبى «1»، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: رأيت الخضر (عليه السلام) فى المنام قبل بدر بليلة، فقلت له: علمنى شيئا أنتصر به على الأعداء، فقال: قل: يا هو يا من لا هو إلا هو، فلما أصبحت، قصصتها على رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فقال لى: يا على، علمت الاسم الأعظم، فكان على لسانى يوم بدر.
و
إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، فلما فرغ قال: يا هو يا من لا هو إلا هو اغفر لى و انصرنى على القوم الكافرين. و كان على (عليه السلام) يقول ذلک يوم صفين و هو يطارد، فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين، ما هذه الكنايات؟ قال: اسم الله الأعظم و عماد التوحيد لله لا إله إلا هو، ثم قرأ: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ «2»، و آخر الحشر، ثم نزل فصلى أربع ركعات قبل الزوال.
قال: و قال أمير المؤمنين (عليه السلام): الله معناه: المعبود الذى يأله فيه الخلق و يؤله [إليه ، و الله هو المستور عن درک الأبصار، المحجوب عن الأوهام و الخطرات».
12028/ [10]- قال الباقر (عليه السلام): « [الله معناه: المعبود الذى أله الخلق عن درک ماهيته، و الإحاطة بكفيته، و تقول العرب: أله الرجل إذا تحير فى الشىء فلم يحط به علما، و وله إذا فزع إلى شىء مما يحذره و يخافه فالإله هو المستور عن حواس الخلق».
12029/ [11]- قال الباقر (عليه السلام): «الأحد: الفرد المتفرد، و الأحد و الواحد بمعنى واحد، و هو المتفرد الذى لا نظير له، و التوحيد: الإقرار بالوحدة و هو الانفراد، و الواحد: المتباين الذى لا ينبعث من شىء و لا يتحد بشىء، و من ثم قالوا: إن بناء العدد من الواحد، و ليس الواحد من العدد لأن العدد لا يقع على الواحد بل يقع على الاثنين، فمعنى قول: الله أحد، أى المعبود الذى يأله الخلق عن إدراكه و الإحاطة بكيفيته، فرد بإلهيته، متعال

عن صفات خلقه».
12030/ [12]- قال الباقر (علیه السلام): «حدثنی أبی زین العابدین، عن أبیه الحسین بن علی (علیهم السلام)، أنه قال: الصمد: الذی لا جوف له، و الصمد: الذی قد انتهی سؤدده، و الصمد: الذی لا یأکل و لا یشرب، و الصمد: الذی لا ینام، و الصمد: الدائم الذی لم یزل و لا یزال».
12031/ [13]- قال الباقر (علیه السلام): «کان محمد بن الحنفیة (رضی الله عنه) یقول: الصمد: القائم بنفسه، الغنی عن غیره، و قال غیره: الصمد: المتعالی عن الکون و الفساد، و الصمد: الذی لا یوصف بالتغایر».

9- التوحید: 89/ 2.
10- التوحید: 89/ 2.
11- التوحید: 90/ 2.
12- التوحید: 90/ 3.
13- التوحید: 90/ 3.
(1) من تتمّة کلام الباقر (علیه السّلام).
(2) آل عمران 3: 18.

12032/ [14]- قال الباقر (علیه السلام): «الصمد: السید المطاع الذی لیس فوقه آمر و ناه».
12033/ [15]- قال: «و سئل علی بن الحسین زین العابدین (علیهما السلام) عن الصمد؟ فقال: الصمد: الذی لا شریک له، و لا یؤوده حفظ شیء، و لا یعزب عنه شیء».
12034/ [16]- قال وهب بن وهب القرشی: قال زید بن علی زین العابدین (علیه السلام): الصمد: [هو] الذی إذا أراد شیئا أن یقول له: کن فیکون. و الصمد: الذی ابتدع الأشیاء فخلقها أضدادا و أشکالا و أزواجا، و تفرد بالوحدة بلا ضد و لا شکل و لا مثل و لا ند.
12035/ [17]- قال وهب بن وهب القرشی: و حدثنی الصادق جعفر بن محمد، عن أبیه الباقر، عن أبیه (علیهم السلام): «إن أهل البصرة کتبوا إلی الحسین بن علی (علیهما السلام) یسألونه عن الصمد، فکتب إلیهم: بسم الله الرحمن الرحیم، أما بعد، فلا تخوضوا فی القرآن و لا تجادلوا فیه و لا تتکلموا فیه بغیر علم، فقد سمعت جدی رسول الله (صلی الله علیه و آله) یقول: من قال فی القرآن بغیر علم فلیتبوأ مقعده من النار. و إن الله سبحانه و تعالی قد فسر الصمد، فقال: اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ ثم فسره فقال: لَمْ یَلِدْ وَ لَمْ یُولَدْ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ کُفُواً أَحَدٌ لَمْ یَلِدْ لم یخرج منه شیء کثیف کالولد و سائر الأشیاء الکثیفة التی تخرج من المخلوقین، و لا شیء لطیف کالنفس، و لا یتشعب منه البدوات کالسنة و النوم و الخطرة و الهم و

الحزن و البهجة و الضحک و البکاء و الخوف و الرجاء و الرغبة و السأمة و الجوع و الشبع، تعالی أن یخرج منه شیء، و أن یتولد منه شیء کثیف أو لطیف، وَ لَمْ یُولَدْ لم یتولد من شیء، و لم یخرج من شیء، کما تخرج الأشیاء الکثیفة من عناصرها، کالشیء من الشیء، و الدابة من الدابة، و النبات من الأرض، و الماء من الینابیع، و الثمار من الأشجار، و لا کما تخرج الأشیاء اللطیفة من مراکزها، کالبصر من العین، و السمع من الأذن، و الشم من الأنف، و الذوق من الفم، و الکلام من اللسان، و المعرفة و التمیز من القلب، و کالنار من الحجر، لا، بل هو الله الصمد الذی لا من شیء و لا فی شیء و لا علی شیء، مبدع الأشیاء و خالقها، و منشئ الأشیاء بقدرته، یتلاشی ما خلق للفناء بمشیته، و یبقی ما خلق للبقاء بعلمه، فذلکم الله الصمد الذی لم یلد و لم یولد «1» و لم یکن له کفوا أحد».

12036/1]- قال وهب بن وهب القرشی: سمعت الصادق (علیه السلام) یقول: «قدم وفد من [أهل فلسطین علی الباقر (علیه السلام) فسألوه عن مسائل، فأجابهم، ثم سألوه عن الصمد، فقال: تفسیره فیه: الصمد خمسة أحرف،

14- التوحید: 90/ 3. [.....]
15- التوحید: 90/ 3.
16- التوحید: 90/ 4.
17- التوحید: 90/ 5.
18- التوحید: 92/ 6.
(1) زاد فی المصدر: عالم الغیب و الشهادة الکبیر المتعال.

فالألف دلیل علی إنیته، و هو قوله عز و جل: شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ «1»، و ذلک تنبیه و إشارة إلی الغائب عن درک الحواس.

و اللام دلیل علی إلهیته بأنه [هو] الله، و الألف و اللام مدغمان، لا یظهران علی اللسان و لا یقعان فی السمع، و یظهران فی الکتابة، دلیلان علی أن إلهیته بلطفه خافیة لا تدرک بالحواس، و لا تقع فی اللسان واصف و لا أذن سامع، لأن تفسیر الإله: هو الذی أله الخلق عن درک ماهیته و کیفیته بحس أو بوهم، لا، بل هو مبدع الأوهام و خالق الحواس، و إنما یظهر ذلک عند الکتابة، دلیل علی أن الله سبحانه أظهر ربوبیته فی إبداع الخلق و ترکیب أرواحهم اللطیفة فی أجسادهم الکثیفة، فإذا نظر عبد إلی نفسه لم یر روحه. کما أن لام الصمد لا تتبین، و لا تدخل فی حاسة من الحواس الخمس، فإذا نظر إلی الکتابة ظهر له ما خفی و لطف، فمتی تفکر العبد فی ماهیة البارئ و کیفیته، أله فیه و تحیر، و لم تحط فکرته بشیء یتصور له، لأنه عز و جلِ خالق الصور، فإذا نظر إلی خلقه تثبت له أنه عز و جل

خالقهم، و مركب أرواحهم فى أجسادهم.
و أما الصاد فدليل على أنه عز و جل صادق، و قوله صدق و كلامه صدق، و دعا عباده إلى اتباع الصدق بالصدق، و وعد بالصدق دار الصدق.
و أما الميم فدليل على ملكه، و أنه الملک الحق، لم يزل و لا يزال و لا يزول «2».
و أما الدال فدليل على دوام ملكه، و أنه عز و جل دائم، تعالى عن الكون و الزوال، بل هو عز و جل مكون الكائنات، الذى كان بتكوينه كل كائن.
ثم قال (عليه السلام): لو وجدت لعلمى الذى آتانى الله عز و جل حملة، لنشرت التوحيد و الإسلام و الإيمان و الدين و الشرائع من الصمد، و كيف لى بذلک و لم يجد جدى أمير المؤمنين (عليه السلام) حملة لعلمه حتى كان يتنفس الصعداء و يقول على المنبر: سلونى قبل أن تفقدونى، فإن بين الجوانح منى علما جما، هاه هاه ألا لا أجد من يحمله، ألا و إنى عليكم من الله الحجة البالغة، فلا تتولوا قوما غضب الله عليهم قد يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار من أصحاب القبور.
ثم قال الباقر (عليه السلام): الحمد لله الذى من علينا و وفقنا لعبادة الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا أحد، و جنبنا عبادة الأوثان، حمدا سرمدا و شكرا واصبا، و قوله عز و جل لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ يقول: لم يلد عز و جل فيكون له ولد يرثه ملكه «3»، و لم يولد فيكون له والد يشركه فى ربوبيته و ملكه، و لم يكن له كفوا أحد فيضاده «4» فى سلطانه».

---

(1) آل عمران 3: 18.
(2) فى المصدر زيادة: ملكه.
(3) «ملكه» ليس فى المصدر.
(4) فى المصدر: فيعاونه.

12037/ [19]- و عنه، قال: حدثنى أبى، قال: حدثنى سعد بن عبد الله قال: حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد، عن يونس بن عبد الرحمان، عن الربيع بن مسلم، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) و سئل عن الصمد، فقال: «الصمد: الذى لا جوف له».
12038/ [20]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعرى، عن على بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيى، عن أبى أيوب عن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن اليهود سألوا رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالوا: انسب لنا ربک، فلبث ثلاثا لا يجيبهم، ثم نزلت هذه السورة إلى آخرها». فقلت له: ما الصمد؟ فقال: «الذى ليس بمجوف».

12039/ [21]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن فضال، عن الحلبى و زرارة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارک و تعالى أحد صمد ليس له جوف، و إنما الروح خلق من خلقه، نصر و تأييد و قوة يجعله الله فى قلوب الرسل و المؤمنين».
12040/ [22]- على بن إبراهيم: فى معنى السورة: قوله: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ قال: كان سبب نزولها أن اليهود جاءت إلى رسول الله (صلى الله عليه و آله) فقالت: ما نسب ربک؟ فأنزل الله قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ و معنى قوله أحد: أحدى النعت، كما
قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «نور لا ظلام فيه، و علم لا جهل فيه»
، و قوله: الصَّمَدُ أى الذى لا مدخل فيه، و قوله: لَمْ يَلِدْ أى لم يحدث وَ لَمْ يُولَدْ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ، قال: لا له كفو و لا شبيه و لا شريک و لا ظهير و لا معين.
12041/ [23]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا أبو الحسن، قال: حدثنا الحسن بن على، عن حماد بن مهران، قال: حدثنا محمد بن خالد بن إبراهيم السعدى، قال: حدثنى أبان بن عبد الله، قال: حدثنى يحيى بن آدم، عن الفزارى، عن حريز، عن الضحاک، عن ابن عباس، قال: قالت قريش للنبى (صلى الله عليه و آله) بمكة: صف لنا ربک لنعرفه فنعيده، فأنزل الله تبارک و تعالى على النبى (صلى الله عليه و آله) قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يعنى غير مبعض، و لا متجزئ، و لا مكيف، و لا يقع عليه اسم العدد و لا الزيادة و لا النقصان، اللَّهُ الصَّمَدُ الذى قد انتهى إليه السؤدد، و الذى يصمد أهل السماوات و الأرض بحوائجهم إليه، لم يلد منه عزير، كما قالت اليهود لعنهم الله، و لا المسيح كما قالت النصارى عليهم سخط الله، و لا الشمس و لا القمر و لا النجوم، كما قالت المجوس لعنهم الله، و لا الملائكة، كما قالت مشركو العرب «1»، وَ لَمْ يُولَدْ لم يسكن الأصلاب، و لم تضمه الأرحام، و لا من شىء كان، و لا من شىء خلق ما

19- التوحيد: 93/ 7.
20- التوحيد: 93/ 8.
21- التوحيد: 171/ 2.
22- تفسير القمّى 2: 448.
23- تفسير القمّى 2: 448. [.....]
(1) فى المصدر: كفّار قريش لعنهم اللّه.

كان وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ يقول: ليس له شبيه و لا مثل و لا عدل، و لا

يكافيه أحد من خلقه بما أنعم عليه من فضله.
12042/ [24]- الطبرسى فى (الاحتجاج)، قال: روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفرى قال: قلت لأبى جعفر الثانى (عليه السلام): قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ما معنى الأحد؟ قال: «المجمع عليه بالوحدانية، أما سمعته يقول: وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ «1» ثم يقولون بعد ذلک: له شريک و صاحبة !».

24- الاحتجاج: 441.
(1) العنكبوت 29: 61.

سورة الفلق ..... ص : 809

12043/ [1]- محمد بن يعقوب: عن على بن إبراهيم، عن أحمد بن بكر بن صالح، عن سليمان الجعفرى، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ما من أحد فى حد الصبا يتعهد فى كل ليلة قراءة (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس)، كل واحدة ثلاث مرات و (قل هو الله) مائة مرة، و إن لم يقدر فخمسين إلا صرف الله عز و جل عنه كل لمم أو عرض من أعراض الصبيان و العطاش و فساد المعدة، و يدور الدم أبدا ما تعهد بهذا حتى يبلغه الشيب، فإن تعهد بنفسه بذلک أو تعوهد، كان محفوظا الى يوم يقبض الله عز و جل نفسه».

12044/ [2]- الشيخ فى (التهذيب): بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن يعقوب بن يقطين، قال: سألت العبد الصالح (عليه السلام)، عن القراءة فى الوتر، و قلت: إن بعضا روى: (قل هو الله أحد) فى الثلاث، و بعضا روى: فى الأوليين المعوذتين، و فى الثالثة (قل هو الله أحد)؟ فقال: «أعمل بالمعوذتين و قل هو الله أحد».

12045/ [3]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنى أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبى العلاء، عن أبى عبيدة الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من أوتر بالمعوذتين و (قل هو الله أحد) قيل له: يا عبد الله، أبشر فقد قبل الله و ترک».

1- الكافى 2: 456/ 17.
2- التهذيب 2: 127/ 483.
3- ثواب الأعمال: 129.

سورة الفلق(113): الآيات 1 الى 5 ..... ص : 810

اشارة

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ وَ مِنْ شَرِّ النَّفَّاثاتِ فِى الْعُقَدِ وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ [1-5]

12046/ [1]- ابن بابويه: عن أبيه، قال: حدثنا محمد بن أبى القاسم، عن محمد بن على الكوفى، عن عثمان ابن عيسى، عن معاوية بن وهب، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقرأ رجل: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فقال الرجل: و ما الفلق؟ قال: «صدع فى النار فيه سبعون ألف دار، فى كل دار سبعون ألف بيت، فى كل بيت سبعون ألف أسود «1»، فى جوف كل أسود سبعون ألف جرة سم، لا بد لأهل النار أن يمروا عليها».

12047/ [2]- و عنه: عن أبيه، قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن أبى عمير، رفعه، فى قول الله عز و جل: وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ، قال: «أما رأيته إذا فتح عينيه و هو ينظر إليک؟ هو ذاک».

12048/ [3]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن سعدان بن مسلم، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، أنه سئل عن الحسد؟

فقال: «لحم و دم يدور فى الناس، حتى إذا انتهى إلينا يبس «2»، و هو الشيطان».

_____

1- معانى الأخبار: 227/ 1.
2- معانى الأخبار: 227/ 1.
3- معانى الأخبار: 244/ 1.
(1) الأسود: العظيم من الحيّات. «الصحاح 2: 491».
(2) فى المصدر: يئس.

12049/ [4]- و عنه، قال: حدثنى محمد بن الحسن، قال: حدثنى محمد بن الحسن الصفار، عن العباس بن معروف، عن الحسن بن محبوب، عن حنان بن سدير، عن رجل من أصحاب أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن أشد الناس عذابا يوم القيامة لسبعة نفر: أولهم ابن آدم الذى قتل أخاه، و نمرود الذى حاج إبراهيم فى ربه، و اثنان فى بنى إسرائيل هودا قومهما و نصراهم، و فرعون الذى قال: أنا ربكم الأعلى، و اثنان من هذه

الأمة:
أحدهما «1» فى تابوت من قوارير تحت الفلق فى بحار من نار».
12050/ [5]- و عنه: حدثنا أبى، قال: حدثنا سعد بن عبد الله، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، قال: حدثنى الحكم بن مسكين الثقفى، عن عبد الرحمن بن سنان «2»، عن جعيد همدان، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن فى التابوت الأسفل ستة من الأولين و ستة من الآخرين، فأما الستة من الأولين: فابن آدم قاتل أخيه، و فرعون الفراعنة، و السامرى، و الدجال كتابه فى الأولين و يخرج فى الآخرين، و هامان، و قارون.
و الستة من الآخرين: فنعثل، و معاوية، و عمرو بن العاص، و أبو موسى الأشعرى». و نسى المحدث اثنين.
12051/ [6]- على بن إبراهيم، فى معنى السورة: قوله: قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، قال: الفلق جب فى جهنم يتعوذ أهل النار من شدة حره، سأل الله أن يأذن له أن يتنفس، فأذن له فتنفس فأحرق جهنم، [قال : و فى ذلک الجب صندوق من نار يتعوذ منه أهل ذلک «3» الجب من حر ذلک الصندوق، و هو التابوت، و فى ذلک التابوت ستة من الأولين، و ستة من الآخرين، فأما الستة من الأولين: فابن آدم الذى قتل أخاه، و نمرود إبراهيم الذى ألقى ابراهيم فى النار، و فرعون موسى، و السامرى الذى اتخذ العجل، و الذى هود اليهود، و الذى نصر النصارى. و أما الستة من الآخرين: الأول، و الثانى، و الثالث، و الرابع، و صاحب الخوارج، و ابن ملجم.
قوله: وَ مِنْ شَرِّ غاسِقٍ إِذا وَقَبَ، قال: الذى يلقى فى الجب يقب «4» فيه.
12052/ [7]- الشيبانى، فى (نهج البيان): عن على (عليه السلام)، أنه قال: «الغاسق إذا وقب، هو الليل إذا أدبر».

4- ثواب الأعمال: 214.
5- الخصال: 485/ 59.
6- تفسير القمّى 2: 449. [.....]
7- نهج البيان 3: 330 «مخطوط».
(1) زاد فى المصدر: شرهما.
(2) فى المصدر: سيابة.
(3) فى المصدر: يتعوّذ أهل.
(4) الوقوب: الدّخول فى كلّ شىء. «لسان العرب 1: 801»، و فى «ى»: يغيب.

12053/ [1]- محمد بن یعقوب: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن العلاء بن رزین، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «إن الرجل لیأتی بأی بادرة «1» [فیکفر]، و إن الحسد لیأکل الإیمان کما تأکل النار الحطب».
12054/ [2]- و عنه: عن محمد بن یحیی، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد و الحسین بن سعید، عن النضر بن سوید، عن القاسم بن سلیمان، عن جراح المدائنی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «إن الحسد یأکل الإیمان کما تأکل النار الحطب».
12055/]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن محبوب، عن داود الرقی قال: سمعت أبا عبد الله (علیه السلام) یقول: «اتقوا الله و لا یحسد بعضکم بعضا، إن عیسی بن مریم کان من شرائعه السیح فی البلاد، فخرج فی بعض سیحه و معه رجل من أصحابه قصیر، و کان کثیر اللزوم لعیسی (علیه السلام)، فلما انتهی عیسی إلی البحر قال: باسم الله، بصحة یقین منه، فمشی علی ظهر الماء، فقال الرجل القصیر حین نظر إلی عیسی (علیه السلام) جازه، قال: بسم الله، بصحة یقین منه، فمشی علی ظهر الماء و لحق بعیسی (علیه السلام)، فدخله العجب بنفسه، فقال: هذا عیسی روح الله یمشی علی الماء، و أنا أمشی علی الماء، فما فضله علی؟! قال: فرمس فی الماء، فاستغاث بعیسی بن مریم (علیه السلام)، فتناوله من الماء فأخرجه، ثم قال له: ما قلت، یا قصیر؟ قال: قلت:
هذا روح الله یمشی علی الماء، و أنا أمشی علی الماء! فدخلنی من ذلک عجب. فقال له عیسی: لقد وضعت نفسک فی غیر الموضع الذی وضعک الله فیه، فمقتک الله علی ما قلت، فتب إلی الله عز و جل مما قلت. قال: فتاب الرجل و عاد إلی مرتبته التی وضعه الله فیها، فاتقوا الله، و لا یحسد بعضکم بعضا».
12056/ [4]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن أبیه، عن النوفلی، عن السکونی، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلی الله علیه و آله): کاد الفقر أن یکون کفرا، و کاد الحسد أن یغلب القدر».
12057/ [5]- و عنه: عن علی بن إبراهیم، عن محمد بن عیسی، عن یونس، عن معاویة بن وهب، قال: قال

1- الکافی 2: 231/ 1.
2- الکافی 2: 231/ 2.

3- الكافى 2: 231/ 3.
4- الكافى 2: 232/ 4.
5- الكافى 2: 232/ 5.
(1) فى «ى»: ليأتى بالبادرة.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 813
أبو عبد الله (عليه السلام): «آفة الدين الحسد، و العجب، و الفخر».
12058/ [6]- و عنه: عن يونس، عن داود الرقى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله).
قال الله عز و جل لموسى بن عمران: يا بن عمران، لا تحسدن الناس على ما آتيتهم من فضلى، و لا تمدن عينيک إلى ذلک، و لا تتبعه نفسک، فإن الحاسد ساخط لنعمى، صاد لقسمى الذى قسمت بين عبادى، و من يک كذلک فلست منه و ليس منى».
12059/ [7]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقرى، عن الفضيل بن عياض، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن يغبط و لا يحسد، و المنافق يحسد و لا يغبط».

12060/ [1]- الحسین بن بسطام، فی کتاب (طب الأئمة (علیهم السلام)): عن محمد بن جعفر البرسی «1»، قال:
حدثنا محمد «2» بن یحیی الأرمنی، قال: حدثنا محمد بن سنان، قال: حدثنا المفضل بن عمر، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، قال: «قال أمیر المؤمنین (علیه السلام): إن جبرئیل (علیه السلام) أتی النبی (صلی الله علیه و آله) و قال: یا محمد، قال: لبیک یا أخی «3» جبرئیل. قال: إن فلانا الیهودی قد سحرک، و جعل السحر فی بئر بنی فلان، فابعث إلیه- یعنی إلی البئر- أوثق الناس عندک و أعظمهم فی عینیک، و هو عدیل نفسک حتی یأتیک بالسحر، قال: فبعث النبی (صلی الله علیه و آله) علی بن أبی طالب (علیه السلام) و قال: انطلق إلی بئر ذروان فإن فیها سحرا سحرنی به لبید بن أعصم الیهودی فأتنی به.
قال علی (علیه السلام): فانطلقت فی حاجة رسول الله (صلی الله علیه و آله)، فهبطت فی البئر، فإذا ماء البئر قد صار کأنه ماء الحناء من السحر، فطلبته مستعجلا حتی انتهیت إلی أسفل القلیب فلم أظفر به، فقال الذین معی: ما فیه شیء فاصعد. فقلت: لا و الله ما کذبت و لا کذبت، و ما یقینی به مثل یقینکم «4»- یعنی بقول رسول الله (صلی الله علیه و آله)- قال:

6- الکافی 2: 232/ 6.
7- الکافی 2: 232/ 7.
1- طب الأئمة (علیهم السلام): 113. [.....]
(1) فی «ج»: النرسی.
(2) فی المصدر: أحمد.
(3) (أخی) لیس فی المصدر.
(4) فی «ج، ی» و المصدر: و ما نفسی مثل أنفسکم.

ثم طلبت طلبا بلطف، فاستخرجت حقا «1»، فأتیت به النبی (صلی الله علیه و آله)، فقال: افتحه، ففتحته فإذا فی الحق قطعة کرب النخل، فی جوفه وتر علیه إحدی و عشرون عقدة، و کان جبرئیل (علیه السلام) أنزل یومئذ المعوذتین علی النبی (صلی الله علیه و آله)، فقال النبی (صلی الله علیه و آله): یا علی، اقرأهما علی الوتر، فجعل علی (علیه السلام) کلما قرأ آیة انحلت عقدة حتی فرغ منها، و کشف الله عز و جل عن نبیه ما سحر به، و عافاه».

و
يروى: أن جبرئيل و ميكائيل (عليهما السلام) أتيا النبى (صلى الله عليه و آله) و هو وجع، فجلس أحدهما عن يمينه، و الآخر عن يساره، فقال جبرئيل لميكائيل: ما وجع الرجل؟ قال ميكائيل: هو مطبوب «2»، فقال جبرئيل: و من طبه؟
قال: لبيد بن أعصم اليهودى. ثم ذكر الحديث إلى آخره.
12061/ [2]- و عنه، قال: حدثنا إبراهيم «3» بن البيطار قال: حدثنا محمد بن عيسى، عن يونس بن عبد الرحمن، و يقال له يونس المصلى لكثرة صلاته، عن ابن مسكان، عن زرارة، قال: قال أبو جعفر الباقر (عليه السلام): «إن السحر لم يسلط على شىء إلا على العين».
12062/ [3]- و عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه سئل عن المعوذتين، أ هما من القرآن؟ فقال: «نعم، هما من القرآن».
فقال الرجل: إنهما ليستا من القرآن فى قراءة ابن مسعود و لا فى مصحفه. فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أخطأ ابن مسعود- أو قال كذب ابن مسعود- هما من القرآن».
قال الرجل: فأقرا بهما- يا بن رسول الله- فى المكتوبة؟ قال: «نعم، و هل تدرى ما معنى المعوذتين، و فى أى شىء نزلتا؟ إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) سحره لبيد بن أعصم اليهودى». فقال أبو بصير لأبى عبد الله (عليه السلام):
و ما كان ذا، و ما عسى «4» أين يبلغ من سحره؟ قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): «بلى كان النبى (صلى الله عليه و آله) يرى أنه يجامع و ليس يجامع، و كان يريد الباب و لا يبصره حتى يلمسه بيده، و السحر حق، و ما يسلط السحر إلا على العين و الفرج، فأتاه جبرئيل (عليه السلام) فأخبره بذلک، فدعا عليا (عليه السلام) و بعثه ليستخرج ذلک من بئر ذروان». و ذكر الحديث إلى آخره.
12063/ [4]- و من (خواص القرآن): و روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ سورة الفلق فى كل ليلة عند منامه، كتب الله له من الأجر كأجر من حج و اعتمر و صام، و هى رقية نافعة و حرز من كل عين ناظرة بسوء».

2- طب الأئمة (عليهم السلام): 114.
3- طب الأئمة (عليهم السّلام): 114.
4-.
(1) الحقّ: وعاء صغير ذو غطاء يتّخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما. «المعجم الوسيط 1: 188».
(2) المطبوب: المسحور. «لسان العرب 1: 554».

(3) فى «ج، ى»: جعفر بن إبراهيم.
(4) فى «ج، ى»: و ما كاد أو عسى.

12064/ [5]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها عند نومه كان له أجر عظيم، و هى حرز من كل سوء، و هى رقية نافعة و حرز من كل عين ناظرة».
12065/ [6]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها فى كل ليلة من ليالى شهر رمضان، كانت فى نافلة أو فريضة، كان كمن صام فى مكة، و له ثواب من حج و اعتمر بإذن الله تعالى».
12066/ [7]- الحسين بن بسطام فى (طب الأئمة) (عليهم السلام): عن محمد بن مسلم، قال: هذه العوذة التى أملاها علينا أبو عبد الله (عليه السلام) يذكر أنها وراثة، و أنها تبطل السحر، تكتب على رق و تعلق على المسحور: قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ «1» أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها «2» الآيات فَوَقَعَ الْحَقُّ وَ بَطَلَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ فَغُلِبُوا هُنالِكَ وَ انْقَلَبُوا صاغِرِينَ وَ أُلْقِيَ السَّحَرَةُ ساجِدِينَ قالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعالَمِينَ رَبِّ مُوسى وَ هارُونَ «3».
12067/ [8]- أبو على الطبرسى فى (مجمع البيان): سبب النزول، قالوا: إن لبيد بن أعصم اليهودى سحر رسول الله (صلى الله عليه و آله)، ثم دس ذلک فى بئر لبنى زريق، فمرض رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فبينا هو نائم إذ أتاه ملكان، فقعد أحدهما عند رأسه، و الآخر عند رجليه، فأخبراه بذلک، و أنه فى بئر ذروان فى جف طلعة تحت راعوفة، و الجف: قشر الطلع، و الراعوفة: حجر فى أسفل البئر، يقوم عليها الماتح «4».
فانتبه رسول الله (صلى الله عليه و آله)، و بعث عليا (عليه السلام) و الزبير و عمارا، فنزحوا ماء تلک البئر، ثم رفعوا الصخرة و أخرجوا الجف، فإذا فيه مشاطة رأس، و أسنان من مشطه، و إذا فيه معقد فى إحدى عشرة عقدة مغروزة بالإبر، فنزلت هاتان السورتان، فجعل كلما يقرأ آية انحلت عقدة، و وجد رسول الله (صلى الله عليه و آله) خفة، فقام فكأنما أنشط «5» من عقال، و جعل جبرئيل (عليه السلام) يقول: بسم الله أرقيک من كل شىء يؤذيک، من حاسد و عين، و الله تعالى يشفيک.
ثم قال الطبرسى: و رووا ذلک عن عائشة و ابن عباس. ثم قال: و هذا لا يجوز لأن من وصف بأنه مسحور، فكأنه قد خبل عقله، و قد أبى الله سبحانه ذلک فى قوله: وَ قالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً

5-.
6- خواص القرآن: 17 «مخطوط».

7- طب الأئمة (عليهم السلام): 115. [.....]
8- مجمع البيان 10: 865.
(1) يونس 10: 81، 82.
(2) النازعات 79: 27، 28.
(3) الأعراف 7: 118- 122.
(4) أى المستقى. «لسان العرب 2: 588».
(5) أى حل من عقال.

انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا «1»، و لكن يمكن أن يكون اليهودى أو بناته على ما روى، اجتهدوا فى ذلک فلم يقدروا عليه، و أطلع الله نبيه (صلى الله عليه و آله) على ما فعلوه من التمويه حتى استخرج، و كان ذلک دلالة على صدقه (صلى الله عليه و آله)، و كيف يجوز أن يكون المرض من فعلهم! و لو قدروا على ذلک. لقتلوه و قتلوا كثيرا من المؤمنين مع شدة عداوتهم له.

---

(1) الفرقان 25: 8، 9.

سورة الناس ..... ص : 817

تقدم فى سورة الفلق «1»
12068/ [1]- و من (خواص القرآن): روى عن النبى (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «من قرأ هذه السورة على ألم سكن بإذن الله تعالى، و هى شفاء لمن قرأها».
12069/ [2]- و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «من قرأها عند النوم كان فى حرز الله تعالى حتى يصبح، و هى عوذة من كل ألم و وجع و آفة، و هى شفاء لمن قرأها».
12070/ [3]- و قال الصادق (عليه السلام): «من قرأها فى منزله كل ليلة، أمن من الجن و الوسواس، و من كتبها و علقها على الأطفال الصغار حفظوا من الجان بإذن الله تعالى».

1- .....
2- .....
3- خواص القرآن: 17 «مخطوط».
(1) تقدّم فى الأحاديث (1- 3) من فضل سورة الفلق.

سورة الناس(114): الآيات 1 الى 6 ..... ص : 818

اشارة

قوله تعالى:
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ [1- 6] 12071/]
- على بن إبراهيم: و إنما هو: أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مَلِكِ النَّاسِ إِلهِ النَّاسِ مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ اسم الشيطان الذى هو فى صدور الناس يوسوس فيها و يؤيسهم من الخير و يعدهم الفقر، و يحملهم على المعاصى و الفواحش و هو قول الله عز و جل الشَّيْطانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَ يَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشاءِ «1».
12072/ [2]- و قال الصادق (عليه السلام): «ما من قلب إلا و له أذنان، على أحدهما ملک مرشد، و على الآخر شيطان مفتن، هذا يأمره و هذا يزجره، و كذلک من الناس شيطان يحمل الناس على المعاصى، كما يحمل الشيطان من الجن».
12073/ [3]- ثم قال على بن إبراهيم: حدثنا سعيد بن محمد، قال: حدثنا بكر بن سهل، عن عبد الغنى بن سعيد الثقفى، عن موسى بن عبد الرحمن، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاک بن مزاحم، عن ابن عباس، فى قوله: مِنْ شَرِّ الْوَسْواسِ الْخَنَّاسِ يريد الشيطان (لعنه الله) على قلب ابن آدم، له خرطوم مثل خرطوم الخنزير، يوسوس لابن آدم إذا أقبل على الدنيا و ما لا يحب الله، فإذا ذكر الله عز و جل انخنس، يريد رجع، قال الله عز و جل:

1- تفسير القمّى 2: 450.
2- تفسير القمّى 2: 450.
3- تفسير القمّى 2: 450. [.....]
(1) البقرة 2: 268.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 819
الَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ النَّاسِ ثم أخبر أنه من الجن و الإنس، فقال عز و جل: مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ يريد من الجن و الإنس.
12074/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبان بن تغلب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن إلا و لقلبه أذنان فى جوفه، اذن ينفث فيه الوسواس الخناس، و اذن ينفث فيه الملک، فيؤيد الله المؤمن بالملک، فذلک قوله: وَ أَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ «1»».

الطبرسی: روی العیاشی بإسناده، عن أبان بن تغلب، عن جعفر بن محمد (علیه السلام)، و ذکر الحدیث بعینه «2».

12075/ [2]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن على بن الحكم، عن سيف ابن عميرة، عن داود بن فرقد، عن صابر مولى بسام، قال: أمنا أبو عبد الله (عليه السلام) فى صلاة المغرب فقرأ المعوذتين، ثم قال: «هما من القرآن».
12076/ [3]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن ابن أبى نجران عن صفوان الجمال، قال: صلى بنا أبو عبد الله (عليه السلام) المغرب، فقرأ بالمعوذتين فى الركعتين.
12077/ [4]- على بن إبراهيم، قال: حدثنى أبى، عن بكر بن محمد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان سبب نزول المعوذتين أنه وعک رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) بهاتين السورتين فعوذه بهما».
12078/ [5]- و عنه: عن على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبى بكر الحضرمى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن ابن مسعود كان يمحو المعوذتين من المصحف، فقال (عليه السلام): «كان أبى يقول: إنما فعل ذلک ابن مسعود برأيه، و هما من القرآن».

1- الكافى 2: 206/ 3.
2- الكافى 3: 317/ 26.
3- الكافى 3: 314/ 8.
4- تفسير القمّى 2: 450.
5- تفسير القمّى 2: 450.
(1) المجادلة 58: 22.
(2) مجمع البيان 10: 870.

12079/ [5]- الطبرسى، قال: فى حديث أبى: من قرأ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ و قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ فكأنما قرأ جميع الكتب التى أنزلها الله على الأنبياء.
12080/ [6]- و عن عقبة بن عامر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنزلت على آيات لم ينزل مثلهن:
المعوذتان». أورده مسلم فى (الصحيح) «1».
12081/ [7]- و عنه: عن النبى (صلى الله عليه و آله) قال: «يا عقبة، ألا أعلمک سورتين هما أفضل القرآن؟». قلت: بلى يا رسول الله، فعلمنى

المعوذتين، ثم قرأ بهما فى صلاة الغداة، و قال: «اقرأهما كلما قمت و نمت».
12082/ [8]- و عن أبى عبيدة الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من أوتر بالمعوذتين و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ «2» قيل له: يا عبد الله، أبشر، فقد قبل الله و ترک».
12083/ [9]- و عن الفضيل بن يسار، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) اشتكى شكوة «3» شديدة، و وجع وجعا شديدا، فأتاه جبرئيل و ميكائيل (عليهما السلام)، فقعد جبرئيل عند رأسه و ميكائيل عند رجليه، فعوذة جبرئيل ب قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ و عوذة ميكائيل ب قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ».
12084/ [10]- و عن أبى خديجة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاء جبرئيل إلى النبى (صلى الله عليه و آله) و هو شاک، فرقاه بالمعوذتين و قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ و قال: بسم الله أرقيک، و الله يشفيک من كل داء يؤذيک، خذها فلتهنئک».
12085/ [11]- و عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إذا قرأت قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ فقل فى نفسک: أعوذ برب الفلق، و إذا قرأت قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ قل فى نفسک: أعوذ برب الناس».

5- مجمع البيان 10: 864.
6- مجمع البيان 10: 864.
7- مجمع البيان 10: 864.
8- مجمع البيان 10: 864.
9- مجمع البيان 10: 867.
10- مجمع البيان 10: 867. [.....]
11- مجمع البيان 10: 870.
(1) صحيح مسلم 1: 558/ 265.
(2) الإخلاص 112: 1.
(3) الشكوة، الواحدة من الشكو بمعنى المرض. «أقرب الموارد 1: 607».

و نختم الكتاب بأبواب ..... ص : 821

12086/ [1]- الشیخ أحمد بن علی بن أبی طالب الطبرسی، فی کتاب (الاحتجاج)، قال: جاء بعض الزنادقة إلی أمیر المؤمنین علی (علیه السلام) و قال له: لو لا ما فی القرآن من الاختلاف و التناقض لدخلت فی دینکم.
فقال له علی (علیه السلام): «و ما هو؟».
قال: قوله تعالی: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِیَهُمْ «1»، و قوله تعالی: فَالْیَوْمَ نَنْساهُمْ کَما نَسُوا لِقاءَ یَوْمِهِمْ هذا «2»، و قوله تعالی: وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِیًّا «3»، و قوله تعالی: یَوْمَ یَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَةُ صَفًّا لا یَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً «4»، و قوله تعالی: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِینَ «5»، و قوله تعالی: یَوْمَ الْقِیامَةِ یَکْفُرُ بَعْضُکُمْ بِبَعْضٍ وَ یَلْعَنُ بَعْضُکُمْ بَعْضاً «6»، و قوله تعالی: إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ «7»، و قوله تعالی:
لا تَخْتَصِمُوا لَدَیَّ «8»، و قوله تعالی: الْیَوْمَ نَخْتِمُ عَلی أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَیْدِیهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ «9»، و قوله تعالی: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلی رَبِّها ناظِرَةٌ «10»، و قوله تعالی: لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ1»
، و قوله تعالی: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْری عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهی «12»، و قوله تعالی:

1- الاحتجاج: 240.
(1) التوبة 9: 67.
(2) الأعراف 7: 51.
(3) مریم 19: 64.
(4) النبأ 78: 38.
(5) الأنعام 6: 23.
(6) العنکبوت 29: 25.
(7) سورة ص 38: 64.
(8) سورة ق 50: 28.
(9) یس 36: 65. [.....]
(10) القیامة 75: 22، 23.
(11) الأنعام 6: 103.
(12) النجم 53: 13، 14.

لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ «1» الآیتین، و قوله تعالی: وَ ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْیاً «2»، و قوله تعالی: کَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ یَوْمَئِذٍ

لَمَحْجُوبُونَ «3»، و قوله تعالى: هَلْ يَنْظَرُونَ إِلّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّکَ «4»، و قوله تعالى: بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ «5»، و قوله تعالى: فَأَعْقَبَهُمْ نِفاقاً فِي قُلُوبِهِمْ إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ «6»، و قوله تعالى: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ «7»، و قوله تعالى: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها «8»، و قوله تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ «9»، و قوله تعالى:
فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ «10»، وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ «11».
قال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «فأما قوله تعالى: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إنما يعنى نسوا الله فى دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته فنسيهم فى الآخرة، أى لم يجعل لهم من ثوابه شيئا، فصاروا منسيين من الخير، و كذلک تفسير قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا يعنى بالنسيان أنه لم يثبهم كما يثيب أولياءه الذين كانوا فى دار الدنيا مطيعين ذاكرين حين آمنوا به و برسوله، و خافوه بالغيب.
و أما قوله تعالى: وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا، فإن ربنا تبارک و تعالى علوا كبيرا، ليس بالذى ينسى، و لا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، و قد تقول العرب: نسينا فلان فلا يذكرنا، أى إنه لا يأمر لهم بخير و لا يذكرهم به».
قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِكَةُ صَفًّا لا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً، و قوله عز و جل: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ، و قوله عز و جل: يَوْمَ الْقِيامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً، و قوله عز و جل يوم القيامة: إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ، و قوله عز و جل:
لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ، و قوله عز و جل: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ فإن ذلک فى مواطن غير واحد من مواطن ذلک اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنة، المراد يكفر أهل المعاصى بعضهم ببعض، و يلعن بعضهم بعضا.
و الكفر فى هذه الآية البراءة، يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، و نظيرها فى سورة إبراهيم، قول الشيطان:

---

(1) طه 20: 109.
(2) الشورى 42: 51.
(3) المطففين 83: 15.
(4) الأنعام 6: 158.
(5) السجدة 32: 10.
(6) التوبة 9: 77.
(7) الكهف 18: 110.
(8) الكهف 18: 53.

(9) الأنبياء 21: 47.
(10) المؤمنون 23: 102.
(11) المؤمنون 23: 103. [.....]

إِنِّی كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ «1»، و قول إبراهيم خليل الرحمن: كَفَرْنا بِكُمْ «2»، يعنى تبرأنا منكم، ثم يجتمعون فى مواطن أخر يبكون فيها، فلو أن تلك الأصوات فيها بدت لأهل الدنيا لأزالت جميع الخلق عن معايشهم و انصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله، و لا يزالون يبكون حتى يستنفدوا الدموع و يفضوا إلى الدماء، ثم يجتمعون فى مواطن أخر فيستنطقون فيه، فيقولون: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ، و هؤلاء خاصة هم المقرون فى دار الدنيا بالتوحيد، فلا ينفعهم إيمانهم بالله تعالى مع مخالفتهم رسله، و شكهم فيما أتوا به عن ربهم، و نقضهم عهودهم فى أوصيائهم، و استبدالهم الذى هو أدنى بالذى هو خير، فكذبهم الله فيما انتحلوه من الإيمان، بقوله عز و جل: انْظُرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ «3»، فيختم الله على أفواههم، و يستنطق الأيدى و الأرجل و الجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم، فيقولون لجلودهم: لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِی أَنْطَقَ كُلَّ شَیْءٍ «4».
ثم يجتمعون فى موطن آخر، فيفر بعضهم من بعض لهول ما يشاهدونه من صعوبة الأمر و عظم البلاء، فذلک قوله عز و جل: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ «5» الآية، ثم يجتمعون فى موطن آخر يستنطق «6» فيه أولياء الله و أصفياؤه، فلا يتكلم أحد إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا، فيقام الرسل فيسألون عن تأدية الرسالات التى حملوها إلى أممهم، فأخبروا أنهم قد أدوا ذلک إلى أممهم، و تسأل الأمم فتجحد، كما قال الله تعالى: فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ «7»، فيقولون: ما جاءنا من بشير و لا نذير، فتشهد الرسل رسول الله (صلى الله عليه و آله)، فيشهد بصدق الرسل و تكذيب من جحدها من الأمم، فيقول لكل امة منهم: بلى قد جاءكم بشير و نذير و الله على كل شىء قدير، أى مقتدر على شهادة جوارحكم عليكم بتبليغ الرسل إليكم رسالاتهم، و لذلک قال الله تعالى لنبيه: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً «8»، فلا يستطيعون رد شهادته خوفا من أن يختم على أفواههم، و أن تشهد عليهم جوارحهم «9» بما كانوا يعملون، و يشهد على منافقى قومه و أمته و كفارهم بإلحادهم و عنادهم، و نقضهم عهوده «10»، و تغييرهم سنته، و اعتدائهم على أهل بيته، و انقلابهم على أعقابهم، و ارتدادهم على أدبارهم، و احتذائهم فى ذلک سنة من تقدمهم من الأمم

---

(1) إبراهيم 14: 22.

(2) الممتحنة 60: 4.
(3) الأنعام 6: 24.
(4) فصلت 41: 21.
(5) عبس 80: 34- 36.
(6) (فيفر بعضهم من بعض ... آخر يستنطق) ليس فى «ى».
(7) الأعراف 7: 6.
(8) النساء 4: 41.
(9) فى «ى»: أرجلهم.
(10) فى المصدر: عهده.

الظالمة الخائنة لأنبيائها، فيقولون بأجمعهم: رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَ كُنَّا قَوْماً ضالِّينَ «1».
ثم يجتمعون فى موطن آخر يكون فيه مقام محمد (صلى الله عليه و آله)، و هو المقام المحمود، فيثنى على الله عز و جل بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثنى على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملك إلا أثنى عليه محمد (صلى الله عليه و آله)، ثم يثنى على الأنبياء بما لم يثن عليهم أحد مثله «2»، ثم يثنى على كل مؤمن و مؤمنة، يبدأ بالصديقين و الشهداء ثم الصالحين، فيحمده أهل السماوات و أهل الأرضين، فذلک قوله تعالى: عَسى أَنْ يَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً «3»، فطوبى لمن كان له فى ذلک المقام «4» حظ و نصيب، و ويل لمن لم يكن له فى ذلک المقام حظ و لا نصيب.
ثم يجتمعون فى موطن آخر و يزال بعضهم عن بعض، و هذا كله قبل الحساب، فإذا أخذ فى الحساب، شغل كل إنسان بما لديه، نسأل الله بركة ذلک اليوم».
قال (عليه السلام): «و أما قوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ «5» ذلک فى موضع ينتهى فيه أولياء الله عز و جل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمى الحيوان، فيغتسلون فيه، و يشربون من آخر، فتبيض وجوههم، فيذهب عنهم كل أذى و قذى و وعث «6»، ثم يؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ينظرون إلى ربهم كيف يثيبهم، و منه يدخلون الجنة، فذلک قول الله عز و جل فى تسليم الملائكة عليهم: سَلامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِينَ «7»، فعند ذلک أثيبوا بدخول الجنة، و النظر إلى ما وعدهم الله عز و جل، و ذلک قوله تعالى:
إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ، و الناظرة فى بعض اللغة هى المنتظرة، ألم تسمع إلى قوله تعالى: فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ «8»، أى منتظرة بم يرجع المرسلون.
و أما قوله تعالى: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى «9»، يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها

خلق من خلق الله عز و جل، قوله فى آخر الآية: ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى1»
، رأى جبرئيل فى صورته مرتين، هذه المرة، و مرة أخرى و ذلک أن خلق جبرئيل خلق عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرک خلقهم و لا صفتهم إلا الله رب العالمين».

---

(1) المؤمنون 23: 106.
(2) فى المصدر: قبله.
(3) الإسراء 17: 79.
(4) فى المصدر: المكان. [.....]
(5) القيامة 75: 22، 23.
(6) الوعث: كلّ أمر شاقّ من تعب و غيره. «المعجم الوسيط 2: 1043».
(7) الزمر 39: 73.
(8) النمل 27: 35.
(9) النجم 53: 13، 14.
(10) النجم 53: 17، 18.

قال (عليه السلام): «و أما قوله تعالى: وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ «1» كذلک قال الله تعالى، قد كان الرسول يوحى إليه رسل السماء، فتبلغ رسل السماء إلى رسل «2» الأرض، و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه، من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء، و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، هل رأيت ربک؟ فقال جبرئيل: إن ربى لا يرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله): من أين تأخذ الوحى؟ قال: آخذه من إسرافيل. قال: و من أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملک فوقه من الروحانيين. قال: و من أين يأخذه ذلک الملک؟ قال: يقذف فى قلبه قذفا. فهذا وحى، و هو كلام الله عز و جل «3»، و كلام الله عز و جل ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، و منه ما قذف فى قلوبهم، و منه رؤيا يريها الرسل، و منه وحى و تنزيل يتلى و يقرأ، فهو كلام الله عز و جل».
قال (عليه السلام): «و أما قوله تعالى: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ «4»، فإنما يعنى [به يوم القيامة عن ثواب ربهم لمحجوبون، و قوله تعالى: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ «5» يخبر محمدا (صلى الله عليه و آله) عن المشركين و المنافقين الذين لم يستجيبوا لله و لرسوله، فقال: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ حيث لم يستجيبوا لله و لرسوله، أَوْ يَأْتِيَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ، يعنى بذلک

العذاب يأتيهم فى دار الدنيا كما عذبت القرون الأولى، فهذا خبر يخبر به النبي (صلى الله عليه و آله) عنهم، ثم قال: يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ الآية، يعنى لم تكن آمنت من قبل أن تأتى هذه الآية، و هذه الآية هى طلوع الشمس من مغربها، و قال فى آية أخرى:
فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا «6» يعنى أرسل عليهم عذابا، و كذلک إتيانه بنيانهم، حيث قال: فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ «7» يعنى أرسل عليهم العذاب».
و قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ «8»، و قوله تعالى: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ «9»، و قوله تعالى: إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ «10»، و قوله تعالى:

---

(1) الشورى 42: 51.
(2) (رسل) ليس فى المصدر.
(3) (لا يرى فقال رسول الله ..... و هو كلام الله عز و جل) ليس فى «ى».
(4) المطففين 83: 15.
(5) الأنعام 6: 158.
(6) الحشر 59: 2.
(7) النحل 16: 26.
(8) السجدة 32: 10. [.....]
(9) البقرة 2: 46.
(10) التوبة 9: 77.

فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً «1»، يعنى البعث، سماه الله تعالى لقاء، و كذلک قوله تعالى: مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ «2»، يعنى من كان يؤمن أنه مبعوث فإن وعد الله لآت من الثواب و العقاب، فاللقاء ها هنا ليس بالرؤية، و اللقاء هو البعث، و كذلک تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ «3» يعنى أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون».
قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها «4» يعنى تيقنوا أنهم يدخلونها، و كذلک قوله تعالى: إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ «5»، و أما قوله عز و جل للمنافقين: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «6» فهو ظن شک و ليس ظن يقين، و الظن ظنان: ظن شک و ظن يقين، فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين، و ما كان من أمر الدنيا من الظن فهو ظن شک».
قال (عليه السلام): «و أما قوله عز و جل: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً «7» فهو ميزان العدل، يؤخذ به الخلائق يوم

القيامة، يديل «8» الله تبارک و تعالى الخلائق بعضهم من بعض، و يجزيهم بأعمالهم، و يقتص للمظلوم من الظالم.
و معنى قوله عز و جل: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ «9» وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ «10» فهو قلة الحساب و كثرته، و الناس يومئذ على طبقات و منازل، فمنهم من يحاسب حسابا يسيرا و ينقلب إلى أهله مسرورا، و منهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب لأنهم لم يتلبسوا من أمر الدنيا بشىء، و إنما الحساب هناک على من تلبس بها ها هنا، و منهم من يحاسب على النقير و القطمير و يصير إلى عذاب السعير، و منهم أئمة الكفر و قادة الضلالة، فأولئک لا يقيم لهم وزنا، و لا يعبأ بهم، لأنهم لم يعبأوا بأمره و نهيه، يوم القيامة هم فى جهنم خالدون، تلفح وجوههم النار، و هم فيها كالحون».
و من سؤال هذا الزنديق أن قال: أجد الله يقول: قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ «11» و اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها «12» و الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ «13» و ما أشبه ذلک، فمرة يجعل الفعل

---

(1) الكهف 18: 110.
(2) العنكبوت 29: 5.
(3) الأحزاب 33: 44.
(4) الكهف 18: 53.
(5) الحاقة 69: 20.
(6) الأحزاب 33: 10.
(7) الأنبياء 21: 47.
(8) أدال فلانا و غيره على فلان أو منه: نصره، و غلبه عليه، و أظفره به. «المعجم الوسيط 1: 304».
(9) الأعراف 7: 8.
(10) الأعراف 7: 9.
(11) السجدة 32: 11.
(12) الزمر 39: 42. [.....]
(13) النحل 16: 32.

لنفسه، و مرة لملک الموت، و مرة للملائكة، و أجده يقول: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ «1»، و يقول: وَ إِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى «2» و أعلم فى الآية الاولى أن الأعمال الصالحة لا تكفر، و أعلم فى الثانية أن الإيمان و الأعمال الصالحة لا تنفع إلا بعد الاهتداء.
و أجده يقول: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا «3» فكيف يسأل الحى الأموات قبل البعث و النشور؟

و أجده يقول: إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمانَةَ عَلَى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الْجِبالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَها وَ أَشْفَقْنَ مِنْها وَ حَمَلَهَا الْإِنْسانُ إِنَّهُ كانَ ظَلُوماً جَهُولًا «4» فما هذه الأمانة، و من هذا الإنسان، و ليس من صفة العزيز الحكيم التلبيس على عباده؟
و أجده قد شهر هفوات أنبيائه بقوله: وَ عَصى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوى «5»، و بتكذيبه نوحا لما قال: إِنَّ ابْنِی مِنْ أَهْلِی «6»، بقوله تعالى: إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ «7»، و بوصفه إبراهيم بأنه عبد كوكبا مرة، و مرة قمرا، و مرة شمسا، و بقوله فى يوسف: وَ لَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِها لَوْ لا أَنْ رَأى بُرْهانَ رَبِّهِ «8» و بتهجينه موسى حيث قال:
رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَيْكَ قالَ لَنْ تَرانِی»
الآية، و ببعثه على داود جبرئيل و ميكائيل حيث تسوروا المحراب إلى آخر القصة، و بحبسه يونس فى بطن الحوت حيث ذهب مغاضبا مذنبا، و أظهر خطأ الأنبياء و زللهم، و وارى اسم من اغتر و فتن خلقه و ضل و أضل، و كنى عن أسمائهم فى قوله: وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلى يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنِی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يا وَيْلَتى لَيْتَنِی لَمْ أَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِی عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِی «10» فمن هذا الظالم الذى لم يذكر من اسمه ما ذكر من أسماء الأنبياء؟
و أجده يقول: وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا «11» و هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِیَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِیَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ «12»، وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى «13» فمرة يجيئهم، و مرة يجيئونه.

---

(1) الأنبياء 21: 94.
(2) طه 20: 82.
(3) الزخرف 43: 45.
(4) الأحزاب 33: 72.
(5) طه 20: 121.
(6) هود 11: 45.
(7) هود 11: 46.
(8) يوسف 12: 24.
(9) الأعراف 7: 143.
(10) الفرقان 25: 27- 29.
(11) الفجر 89: 22.
(12) الأنعام 6: 158.
(13) الأنعام 6: 94. [.....]

و أجده يخبر أنه يتلو نبيه شاهد منه، كأن الذى تلاه عبد الأصنام برهة من

دهره. و أجده يقول: ثُمَّ لَتُسْئَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ «1»، فما هذا النعيم الذى يسأل العباد عنه؟ و أجده يقول: بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَكُمْ «2» ما هذه البقية؟
و أجده يقول: يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ «3» و فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «4» و كُلُّ شَىْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ «5» و وَ أَصْحابُ الْيَمِينِ ما أَصْحابُ الْيَمِينِ «6» و وَ أَصْحابُ الشِّمالِ ما أَصْحابُ الشِّمالِ «7» ما معنى الجنب و الوجه و اليمين و الشمال؟ فإن الأمر فى ذلک ملتبس جدا.
و أجده يقول: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى «8» و يقول: أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِى السَّماءِ «9» و وَ هُوَ الَّذِى فِى السَّماءِ إِلهٌ وَ فِى الْأَرْضِ إِلهٌ «10» و وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ «11» و وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ «12» و ما يَكُونُ مِنْ نَجْوى ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ «13» الآية.
و أجده يقول: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِى الْيَتامى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ «14»، و ليس يشبه القسط فى اليتامى نكاح النساء، و لا كل النساء أيتام، فما معنى ذلک؟
و أجده يقول: وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «15»، فكيف يظلم الله، و من هؤلاء الظلمة؟
و أجده يقول: قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ «16» فما هذه الواحدة؟
و أجده يقول: وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ «17»، و قد أرى مخالفى الإسلام معتكفين على باطلهم

---

(1) التكاثر 102/ 8.
(2) هود 11: 86.
(3) الزمر 39: 56.
(4) البقرة 2: 115.
(5) القصص 28: 88.
(6) الواقعة 56: 27.
(7) الواقعة 56: 41.
(8) طه 20: 5.
(9) الملک 67: 16.
(10) الزخرف 43: 84.
(11) الحديد 57: 4.
(12) سورة ق 50: 16.
(13) المجادلة 58: 7.
(14) النساء 4: 3. [....]
(15) الأعراف 7: 160.
(16) سبأ 34: 46.
(17) الأنبياء 21: 107.

غير مقلعين عنه، و أرى غيرهم من أهل الفساد مختلفين فى مذاهبهم يلعن بعضهم بعضا، فأى موضع للرحمة العامة لهم، المشتملة عليهم؟
و أجده قد بين فضل نبيه على سائر الأنبياء، ثم خاطبه فى أضعاف ما أثنى عليه فى الكتاب من الإزراء عليه و انخفاض محله، و غير ذلک من تهجينه و تأنيبه ما لم يخاطب به أحدا من الأنبياء، مثل قوله: وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ «1» و قوله: وَ لَوْ لا أَنْ ثَبَّتْناکَ لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا إِذاً لَأَذَقْناکَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَ ضِعْفَ الْمَماتِ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ عَلَيْنا نَصِيراً «2»، و قوله تعالى: وَ تُخْفِى فِى نَفْسِکَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَ تَخْشَى النَّاسَ وَ اللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشاهُ «3»، و قوله: وَ ما أَدْرِى ما يُفْعَلُ بِى وَ لا بِكُمْ «4»، و قال: ما فَرَّطْنا فِى الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ «5»، وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْناهُ فِى إِمامٍ مُبِينٍ «6» فإذا كانت الأشياء تحصى فى الإمام المبين و هو وصى النبىّ فالنبى أولى أن يكون بعيدا من الصفة التى قال فيها: وَ ما أَدْرِى ما يُفْعَلُ بِى وَ لا بِكُمْ و هذه كلها صفات مختلفة، و أحوال متناقضة، و أمور مشكلة، فإن يكن الرسول و الكتاب حقا، فقد هلكت لشكى «7» فى ذلک، و إن كانا باطلين فما على من بأس! فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «سبوح قدوس رب الملائكة و الروح، تبارک و تعالى هو الحى الدائم القائم على كل نفس بما كسبت، هات أيضا ما شككت فيه؟». قال: حسبى ما ذكرت، يا أمير المؤمنين.
قال على (عليه السلام): «سأنبئک بتأويل ما سألت عنه، و ما توفيقى إلا بالله، عليه توكلت و إليه أنيب، و عليه فليتوكل المتوكلون.
فأما قوله تعالى: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها «8»، و قوله عز و جل: يَتَوَفَّاكُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ «9» و تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا «10» و الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ1»
و الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ «12» فهو تبارک و تعالى أجل و أعظم من أن يتولى ذلک بنفسه، و فعل رسله و ملائكته فعله، لأنهم بأمره

---

(1) الأنعام 6: 35.
(2) الإسراء 17: 74، 75.
(3) الأحزاب 33: 37.
(4) الأحقاف 46: 9.
(5) الأنعام 6: 38.
(6) يس 36: 12.
(7) فى «ج، ى»: بشكى.
(8) الزمر 39: 42.
(9) السجدة 32: 11.

(10) الأنعام 6: 61.
(11) النحل 16: 32. [.....]
(12) النحل 16: 28.

يعملون، فاصطفى جل ذكره من الملائكة رسلا و سفرة بينه و بين خلقه، و هم الذين قال الله فيهم: اللَّهُ يَصْطَفِی مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا وَ مِنَ النَّاسِ «1»، فمن كان من أهل الطاعة، تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، و من كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، و لملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة و النقمة، يصدرون عن أمره، و فعلهم فعله، و كل ما يأتون به منسوب إليه، و إذا كان فعلهم فعل ملك الموت، ففعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء، و يعطى و يمنع، و يثيب و يعاقب على يد من يشاء، و إن فعل أمنائه فعله كما قال: وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ «2».
و أما قوله: فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَلا كُفْرانَ لِسَعْيِهِ «3»، و قوله تعالى: وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدی «4»، فإن ذلک كله لا يغنى إلا مع الاهتداء، و ليس كل من وقع عليه اسم الايمان كان حقيقا بالنجاة مما هلک به الغواة، و لو كان ذلک كذلک لنجت اليهود مع اعترافها بالتوحيد و إقرارها بالله، و نجا سائر المقرين بالوحدانية، من إبليس فمن دونه فى الكفر، و قد بين الله ذلک بقوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولئِکَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَ هُمْ مُهْتَدُونَ «5»، و بقوله: الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَ لَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ «6».
و للإيمان حالات و منازل يطول شرحها، و من ذلک أن الايمان قد يكون على وجهين: إيمان بالقلب، و إيمان باللسان، كما كان إيمان المنافقين على عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) لما قهرهم بالسيف و شملهم الخوف، فإنهم آمنوا بألسنتهم و لم تؤمن قلوبهم، فالإيمان بالقلب هو التسليم للرب، و من سلم الأمور لمالكها لم يستكبر عن أمره، كما استكبر إبليس عن السجود لآدم، و استكبر أكثر الأمم عن طاعة أنبيائهم، فلم ينفعهم التوحيد كما لم ينفع إبليس ذلک السجود الطويل، فإنه سجد سجدة واحدة أربعة آلاف عام، لم يرد بها غير زخرف الدنيا و التمكين من النظرة، فلذلک لا تنفع الصلاة و الصدقة إلا مع الاهتداء إلى سبيل النجاة و طريق الحق، و قد قطع الله عذر عباده بتبيين آياته و إرسال رسله، لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل، و لم يخل أرضه من عالم بما يحتاج الخليقة إليه، و متعلم على سبيل نجاة، أولئک هم الأقلون عددا.
و قد بين الله ذلک فى امم الأنبياء، و جعلهم مثلا لمن تأخر، مثل قوله فى قوم نوح:

(1) الحج 22: 75.
(2) الإنسان 76: 30.
(3) الأنبياء 21: 94.
(4) طه 20: 82.
(5) الأنعام 6: 82.
(6) المائدة 5: 41.

وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ «1»، و قوله فيمن آمن من امة موسى: وَ مِنْ قَوْمِ مُوسى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَ بِهِ يَعْدِلُونَ «2»، و قوله فى حوارى عيسى، حيث قال لسائر بنى إسرائيل: مَنْ أَنْصارِي إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ اشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ «3» يعنى بأنهم مسلمون لأهل الفضل فضلهم، و لا يستكبرون عن أمر ربهم، فما أجابه منهم إلا الحواريون، و قد جعل الله للعلم أهلا و فرض على العباد طاعتهم بقوله: أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «4» و بقوله: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «5»، و بقوله: اتَّقُوا اللَّهَ وَ كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ «6»، و بقوله: وَ ما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ «7»، و بقوله: وَ أْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها «8»، و البيوت هى بيوت العلم الذى استودعته الأنبياء، و أبوابها أوصياؤهم.
فكل من عمل من أعمال الخير فجرى على غير أيدى أهل الاصطفاء و عهودهم و حدودهم و شرائعهم و سننهم و معالم دينهم، مردود و غير مقبول، و أهله بمحل كفر و إن شملتهم صفة الايمان، ألم تسمع إلى قوله تعالى: وَ ما مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ لا يَأْتُونَ الصَّلاةَ إِلَّا وَ هُمْ كُسالى وَ لا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَ هُمْ كارِهُونَ «9»؟ و ماتوا و هم كافرون، فمن لم يهتد من أهل الايمان إلى سبيل النجاة لم يغن عنه إيمانه بالله مع دفعه حق أوليائه، و حبط عمله و هو فى الآخرة من الخاسرين، و كذلك قال الله سبحانه: فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا «10» و هذا كثير فى كتاب الله عز و جل و الهداية هى الولاية، كما قال الله عز و جل:
وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ «11»، و الذين آمنوا فى هذا الموضع، هم المؤتمنون على الخلائق من الحجج و الأوصياء فى عصر بعد عصر، و ليس كل من أقر أيضا من أهل القبلة بالشهادتين كان مؤمنا، إن المنافقين كانوا يشهدون أن لا إله إلا الله، و أن محمدا رسول الله، و يدفعون عهد رسول الله (صلى الله عليه و آله) بما عهد به من دين الله و عزائمه و براهين نبوته إلى وصيه، و يضمرون من الكراهة له، و النقض لما أبرمه منه، عند إمكان الأمر لهم، فيما قد بينه الله لنبيه بقوله: فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ

(1) هود 11: 40.
(2) الأعراف 7: 159.
(3) آل عمران 3: 52.
(4) النساء 4: 59.
(5) النساء 4: 83.
(6) التوبة 9: 119.
(7) آل عمران 3: 7. [.....]
(8) البقرة 2: 189.
(9) التوبة 9: 54.
(10) غافر 40: 85.
(11) المائدة 5: 56.

بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً «1»، و بقوله: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ «2»، و مثل قوله تعالى: لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ «3»، أى لتسلكن سبيل من كان قبلكم من الأمم فى الغدر بالأوصياء بعد الأنبياء، و هذا كثير فى كتاب الله عز و جل، و قد شق على النبى (صلى الله عليه و آله) ما يؤول إليه عاقبة أمرهم، و اطلاع الله إياه على بوارهم، فأوحى الله عز و جل إليه: فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ «4» و فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ «5».
و أما قوله: وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا «6» فهذا من براهين نبينا (صلى الله عليه و آله) التى آتاه الله إياها و أوجب به الحجة على سائر خلقه، لأنه لما ختم به الأنبياء و جعله الله رسولا إلى جميع الأمم و سائر الملل، خصه الله بالارتقاء إلى السماء عند المعراج، و جمع له يومئذ الأنبياء، فعلم منهم ما أرسلوا به و حملوه من عزائم الله و آياته و براهينه، و أقروا أجمعون بفضله و فضل الأوصياء و الحجج فى الأرض من بعده، و فضل شيعة وصيه من المؤمنين و المؤمنات الذين سلموا لأهل الفضل فضلهم و لم يستكبروا عن أمرهم، و عرف من أطاعهم و عصاهم من أممهم و سائر من مضى و من غبر أو تقدم أو تأخر.
و أما هفوات الأنبياء عليهم السلام و ما بينه الله فى كتابه، و وقوع الكناية عن أسماء من اجترم أعظم مما اجترمته الأنبياء ممن شهد الكتاب بظلمهم، فإن ذلک من أدل الدلائل على حكمة الله عز و جل الباهرة و قدرته القاهرة و عزته الظاهرة، لأنه علم أن براهين الأنبياء تكبر فى صدور أممهم، و أن منهم من يتخذ بعضهم إلها، كالذى كان من النصارى فى ابن مريم، فذكرها دلالة على تخلفهم عن الكمال الذى تفرد به عز و جل، ألم تسمع إلى قوله

فى صفة عيسى حيث قال فيه و فى امه: كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ «7»؟ يعنى إن من أكل الطعام كان له ثفل، و من كان له ثقل فهو بعيد مما ادعته النصارى لابن مريم.
و لم يكن عن أسماء الأنبياء تجبرا و تعززا، بل تعريفا لأهل الاستبصار، أن الكناية عن أسماء أصحاب الجرائر العظيمة من المنافقين فى القرآن ليست من فعله تعالى، و أنها من فعل المغيرين و المبدلين الذين جعلوا القرآن عضين، و اعتاضوا الدنيا من الدين.
و قد بين اللّه تعالى قصص المغيرين بقوله: فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ

---

(1) النساء 4: 65.
(2) آل عمران 3: 144.
(3) الانشقاق 84: 19.
(4) فاطر 35: 8.
(5) المائدة 5: 68.
(6) الزخرف 43: 45.
(7) المائدة 5: 75.

اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا «1»، و بقوله: وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ «2»، و بقوله: إِذْ يُبَيِّتُونَ ما لا يَرْضى مِنَ الْقَوْلِ «3» بعد فقد الرسول ما يقيمون به أود باطلهم حسب ما فعلته اليهود و النصارى بعد فقد موسى و عيسى من تغيير التوراة و الإنجيل، و تحريف الكلم عن مواضعه، و بقوله: يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ «4»، يعنى أنهم أثبتوا فى الكتاب ما لم يقله اللّه ليلبسوا على الخليفة، فأعمى اللّه قلوبهم حتى تركوا فيه ما دل على ما أحدثوا فيه و حرفوا منه «5»، و بين عن إفكهم و تلبيسهم و كتمان ما علموه منه، و لذلك قال لهم: لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْباطِلِ «6»، و ضرب مثلهم بقوله: فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الْأَرْضِ»
، فالزبد فى هذا الموضع كلام الملحدين الذين أثبتوه فى القرآن، فهو يضمحل و يبطل و يتلاشى عند التحصيل، و الذى ينفع الناس فالتنزيل الحقيقى الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه، و القلوب تقبله، و الأرض فى هذا الموضع هى محل العلم و قراره.
و ليس يسوغ مع «8» عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين، و لا الزيادة فى آياته على ما أثبتوه من تلقائهم فى الكتاب، لما فى ذلك من تقوية حجج أهل التعطيل و الكفر و الملل المنحرفة عن قبلتنا و إبطال هذا العلم الظاهر الذى قد استكان له الموافق و المخالف بوقوع الاصطلاح على

الائتمار لهم و الرضا بهم، و لأن أهل الباطل فى القديم و الحديث أكثر عددا من أهل الحق، و لأن الصبر على ولاة الأمر مفروض لقول الله عز و جل لنبيه (صلى الله عليه و آله): فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ «9»، و إيجابه مثل ذلک على أوليائه و أهل طاعته بقوله: لَقَدْ كانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ «10»، فحسبک من الجواب عن هذا الموضع ما سمعت، فإن شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه.
و أما قوله تعالى: وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا «11»، و قوله: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى «12»، و قوله:

---

(1) البقرة 2: 79.
(2) آل عمران 3: 78.
(3) النساء 4: 108. [.....]
(4) التوبة 9: 32.
(5) فى «ط»: فيه.
(6) آل عمران 3: 71.
(7) الرعد 13: 17.
(8) فى «ج»: من، و فى «ى»: عن.
(9) الأحقاف 46: 35.
(10) الأحزاب 33: 21.
(11) الفجر 89: 22.
(12) الأنعام 6: 94.

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ «1» فذلک كله حق، و ليس مجيئه «2» جل ذكره كمجىء «3» خلقه، فإنه رب [كل شىء، و من كتاب الله عز و جل ما يكون تأويله على غير تنزيله، و لا يشبه تأويله كلام البشر و لا فعل البشر، و سأنبئک بمثال لذلک تكتفى به إن شاء الله تعالى، و هو حكاية الله عز و جل عن إبراهيم (عليه السلام) حيث قال: إِنِّى ذاهِبٌ إِلى رَبِّى سَيَهْدِينِ «4»، فذهابه إلى ربه توجهه إليه فى عبادته و اجتهاده، ألا ترى أن تأويله غير تنزيله! و قال: وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ «5»، و قال:
وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ «6»، فإنزاله ذلک خلقه إياه، و كذلک قوله: قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ «7»، أى الجاحدين. فالتأويل فى هذا القول باطنه مضاد لظاهره.
و معنى قوله: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِىَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ، فإنما خاطب نبينا (صلى الله عليه و آله): هل ينتظر المنافقون و المشركون إلا أن تأتيهم الملائكة فيعاينوهم أَوْ يَأْتِىَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِىَ بَعْضُ آياتِ

رَبِّکَ یعنی بذلک أمر ربک، و الآیات هی العذاب فی دار الدنیا کما عذب الأمم السالفة و القرون الخالیة، و قال: أَ وَ لَمْ یَرَوْا أَنَّا نَأْتِی الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها «8»، یعنی بذلک ما یهلک من القرون، فسماه إتیانا، و قال: قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّی یُؤْفَکُونَ «9»، أی لعنهم الله أنی یؤفکون، فسمی اللعنة قتالا، و کذلک قال:
قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَکْفَرَهُ «10»، أی لعن الإنسان، و قال: فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَ لکِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَ ما رَمَیْتَ إِذْ رَمَیْتَ وَ لکِنَّ اللَّهَ رَمی «11»، فسمی فعل النبی (صلی الله علیه و آله) فعلا له، ألا تری تأویله علی غیر تنزیله! و مثله قوله: بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ کافِرُونَ «12»، فسمی البعث لقاء و کذلک قوله: الَّذِینَ یَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ «13»، أی یوقنون أنهم مبعوثون، و مثله قوله: أَ لا یَظُنُّ أُولئِکَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِیَوْمٍ عَظِیمٍ «14»، یعنی أ لیس یوقنون

---

(1) الأنعام 6: 158.
(2) فی المصدر: و لیست جیئته.
(3) فی المصدر: کجیئة.
(4) الصافات 37: 99.
(5) الزمر 39: 6. [.....]
(6) الحدید 57: 25.
(7) الزخرف 43: 81.
(8) الرعد 13: 41.
(9) التوبة 9: 30.
(10) عبس 80: 17.
(11) الأنفال 8: 17.
(12) السجدة 32: 10.
(13) البقرة 2: 46.
(14) المطففین 83: 4، 5.

أنهم مبعوثون؟ و اللقاء عند المؤمن البعث و عند الکافر المعاینة و النظر، و قد یکون بعض ظن الکافر یقینا، و ذلک قوله: وَ رَأَی الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها «1».
و أما قوله فی المنافقین: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «2»، فلیس ذلک بیقین و لکنه شک، فاللفظ واحد فی الظاهر و مخالف فی الباطن، و کذلک قوله: الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی «3»، یعنی استوی تدبیره و علا أمره.
و قوله: وَ هُوَ الَّذِی فِی السَّماءِ إِلهٌ وَ فِی الْأَرْضِ إِلهٌ «4»، و قوله: وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ «5»، و قوله: ما یَکُونُ مِنْ نَجْوی ثَلاثَةٍ إِلَّا هُوَ رابِعُهُمْ «6»، فإنما أراد بذلک استیلاء امنائه بالقدرة التی رکبها فیهم علی جمیع

خلقه، و أن فعلهم فعله، فافهم عنى ما أقول لک، فإنى إنما أزيدک فى الشرح لا ثلج صدرک و صدر من لعله بعد اليوم يشک فى مثل ما شککت فيه، فلا يجد مجيبا عما يسأل عنه لعموم الطغيان و الافتتان و اضطرار أهل العلم بتأويل الكتاب إلى الاكتتام و الاحتجاب خيفة أهل الظلم و البغى.
أما إنه سيأتى على الناس زمان يكون الحق فيه مستورا، و الباطل ظاهرا مشهورا، و ذلک إذا كان أولى الناس بهم أعداهم له، و اقترب الوعد الحق، و عظم الإلحاد، و ظهر الفساد، هنالک ابتلى المؤمنون و زلزلوا زلزالا شديدا، و نحلهم الكفار أسماء الأشرار، فيكون جهد المؤمن أن يحفظ مهجته من أقرب الناس إليه، ثم يتيح الله الفرج لأوليائه، و يظهر صاحب الأمر على أعدائه.
و أما قوله تعالى: وَ يَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ «7»، فذلک حجة الله أقامها على خلقه، و عرفهم أنه لا يستحق مجلس النبى (صلى الله عليه و آله) إلا من يقوم مقامه، و [لا] يتلوه إلا من يكون فى الطهارة مثله منزلة، لئلا يتسع لمن ماسه رجس الكفر فى وقت من الأوقات انتحال الاستحقاق لمقام الرسول (صلى الله عليه و آله)، و ليضيق العذر على من يعينه على إثمه و ظلمه، إذ كان الله قد حظر على من ماسه الكفر تقلد ما فوضه إلى أنبيائه و أوليائه بقوله لإبراهيم:
لا يَنالُ عَهْدِي الظّالِمِينَ «8» أى المشركين، لأنه سمى الظلم شركا بقوله: إِنَّ الشِّرْکَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ «9»، فلما علم إبراهيم (عليه السلام) أن عهد الله تبارک و تعالى اسمه بالإمامة لا ينال عبدة الأصنام، قال:

---

(1) الكهف 18: 53.
(2) الأحزاب 33: 10.
(3) طه 20: 5.
(4) الزخرف 43: 84.
(5) الحديد 57: 4. [.....]
(6) المجادلة 58: 7.
(7) هود 11: 17.
(8) البقرة 2: 124.
(9) لقمان 31: 13.

وَ اجْنُبْنِى وَ بَنِىَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنامَ «1».
و اعلم أن من آثر المنافقين على الصادقين، و الكافر على الأبرار، فقد افترى إثما عظيما، إذ كان قد بين فى كتابه الفرق بين المحق و المبطل، و الطاهر و النجس، و المؤمن و الكافر، و أنه لا يتلو النبى عند فقده إلا من حل محله صدقا و عدلا و طهارة و فضلا.

أما الأمانة التى ذكرتها فهى الأمانة التى لا تجب و لا يجوز أن تكون إلا فى الأنبياء و أوصيائهم، لأن الله تبارک و تعالى ائتمنهم على خلقه و جعلهم حججا فى أرضه، فبالسامرى و من اجتمع معه و أعانه من الكفار على عبادة العجل عند غيبة موسى (عليه السلام) ما تم انتحال محل موسى (عليه السلام) من الطغام، و الاحتمال لتلک الأمانة التى لا تنبغى إلا لطاهر من الرجس، فاحتمل وزرها و وزر من سلک سبيله من الظالمين و أعوانهم، و لذلک قال النبى (صلى الله عليه و آله): من استن سنة حق كان له أجرها و أجر من عمل بها إلى يوم القيامة، و من استن سنة باطل كان عليه وزرها و وزر من عمل بها إلى يوم القيامة، و لهذا القول من النبى (صلى الله عليه و آله) شاهد من كتاب الله [و هو قول الله عز و جل فى قصة قابيل قاتل أخيه مِنْ أَجْلِ ذلِکَ كَتَبْنا عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّما قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً وَ مَنْ أَحْياها فَكَأَنَّما أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً «2»، و الإحياء فى هذا الموضع تأويل فى الباطن ليس كظاهره، و هو من هداها، لأن الهداية هى حياة الأبد، و من سماه الله حيا لم يمت أبدا، إنما ينقله من دار محنة إلى دار راحة و منحة.

و أما ما كان من الخطاب بالانفراد مرة و بالجمع مرة من صفة البارى جل ذكره، فإن الله تبارک و تعالى اسمه على ما وصف به نفسه بالانفراد و الوحدانية، هو النور الأزلى القديم، الذى ليس كمثله شىء، لا يتغير، و يحكم ما يشاء، و يختار، و لا معقب لحكمه، و لا راد لقضائه، و لا ما خلق زاد فى ملكه و عزه، و لا نقص منه ما لم يخلقه، و إنما أراد بالخلق إظهار قدرته، و إبداء سلطانه، و تبيين براهين حكمته، فخلق ما شاء كما شاء، و أجرى فعل بعض الأشياء على أيدى من اصطفى من امنائه، فكان فعلهم فعله، و أمرهم أمره، كما قال: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ «3».

و جعل السماء و الأرض و وعاء لمن يشاء من خلقه، ليميز الخبيث من الطيب، مع سابق علمه بالفريقين من أهلها، و ليجعل ذلک مثالا لأوليائه و أمنائه، و عرف الخليقة» فضل منزلة أوليائه «5»، و فرض عليهم من طاعتهم مثل الذى فرض منه لنفسه، و ألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطابا يدل على انفراده و توحده، و بأن له أولياء تجرى أفعالهم و أحكامهم مجرى فعله، فهم العباد المكرمون، الذين لا يسبقونه بالقول و هم بأمره يعملون، هم الذين

---

(1) إبراهيم 14: 35.
(2) المائدة 5: 32.
(3) النساء 4: 80.
(4) فى «ج، ى»: الخلق.
(5) زاد فى «ى»: و أمنائه.

أيدهم بروح منه، و عرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: عالِمُ الْغَيْبِ فَلا يُظْهِرُ عَلى غَيْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضى مِنْ رَسُولٍ «1»، و هم النعيم الذى يسأل العباد عنه، لأن الله تبارک و تعالى أنعم بهم على من أتبعهم من أوليائهم».
قال السائل: من هؤلاء الحجج؟ قال: «هم رسول الله، و من أحله محله من أصفياء الله الذين قرنهم الله بنفسه و برسوله، و فرض على العباد من طاعتهم مثل الذى فرض عليهم منها لنفسه، و هم ولاة الأمر الذين قال الله فيهم أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ «2»، و قال فيهم: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ «3»».
قال السائل: ما ذاک الأمر؟ قال على (عليه السلام): «الذى به تنزل الملائكة فى الليلة التى يفرق فيها كل أمر حكيم، من خلق و رزق، و أجل و عمل «4»، و حياة و موت، و علم غيب السماوات و الأرض، و المعجزات التى لا تنبغى إلا لله و أصفيائه، و السفرة بينه و بين خلقه، و هم وجه الله الذى قال: فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ «5»، هم بقية الله، يعنى المهدى يأتى عند انقضاء هذه النظرة، فيملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا و من آياته: الغيبة و الاكتتام عند عموم الطغيان، و حلول الانتقام، و لو كان هذا الأمر الذى عرفتک نبأه للنبى (صلى الله عليه و آله) دون غيره، لكان الخطاب يدل على فعل ماض غير دائم و لا مستقبل، و لقال: نزلت الملائكة، و فرق كل أمر حكيم، و لم يقل تَتَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ «6» و يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ «7»، و قد زاد جل ذكره فى التبيان و إثبات الحجة بقوله فى أصفيائه و أوليائه (عليهم السلام): أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِى جَنْبِ اللَّهِ «8»، تعريفا للخليقة قربهم، ألا ترى أنک تقول: فلان إلى جنب فلان، إذا أردت أن تصف قربه منه؟
و إنما جعل الله تبارک و تعالى فى كتابه هذه الرموز التى لا يعلمها غيره و غير أنبيائه و حججه فى أرضه، لعلمه بما يحدثه فى كتابه المبدلون من إسقاط أسماء حججه منه، و تلبيسهم ذلک على الأمة، ليعينوهم على باطلهم، فأثبت فيه الرموز، و أعمى قلوبهم و أبصارهم، لما عليهم فى تركها و ترک غيرها من الخطاب الدال على ما أحدثوه فيه، و جعل أهل الكتاب القائمين «9» به و العالمين بظاهره و باطنه، من شجرة أصلها ثابت و فرعها فى السماء، تؤتى أكلها كل حين بإذن ربها، أى يظهر مثل هذا العلم لمحتمليه فى الوقت بعد الوقت، و جعل أعداءها أهل

---

(1) الجن 72: 26.
(2) النساء 4: 59.

(3) النساء 4: 83.
(4) زاد فى المصدر: و عمر.
(5) البقرة: 2: 115. [.....]
(6) القدر 97: 4.
(7) الدخان 44: 4.
(8) الزمر 39: 56.
(9) فى المصدر، و «ط»: نسخة بدل: المقيمين.

الشجرة الملعونة الذين حاولوا إطفاء نور الله بأفواههم فأبى الله إلا أن يتم نوره. و لو علم المنافقون لعنهم الله ما عليهم من ترک هذه الآيات التى بينت لک تأويلها، لأسقطوها مع ما أسقطوا منه، و لكن الله تبارک اسمه ماض حكمه بإيجاب الحجة على خلقه كما قال: فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ «1»، أغشى أبصارهم، و جعل على قلوبهم أكنة عن تأمل «2» ذلک، فتركوه بحاله، و حجبوا عن تأكيده الملتبس «3» بإبطاله، فالسعداء يتثبتون عليه، و الأشقياء يعمون عنه وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ «4».
ثم إن الله جل ذكره لسعة رحمته، و رأفته بخلقه و علمه بما يحدثه المبدلون من تغيير كتابه «5»، قسم كلامه ثلاثة أقسام: فجعل قسما يعرفه العالم و الجاهل، و قسما لا يعرفه إلا من صفا ذهنه و لطف حسه، و صح تمييزه ممن شرح الله صدره للإسلام، و قسما لا يعرفه إلا الله و أمناؤه و الراسخون فى العلم، و إنما فعل الله ذلک لئلا يدعى أهل الباطل من المستولين على ميراث رسول الله (صلى الله عليه و آله) من علم الكتاب ما لم يجعله الله لهم، و ليقودهم الاضطرار إلى الائتمار بمن ولاه أمرهم، فاستكبروا عن طاعته تعززا و افتراء على الله عز و جل، و اغترارا بكثرة من ظاهرهم و عاونهم و عاند الله عز اسمه و رسوله (صلى الله عليه و آله).
فأما ما علمه الجاهل و العالم من فضل رسول الله (صلى الله عليه و آله) من كتاب الله، فهو قول الله سبحانه: مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللَّهَ، و قوله: إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً «6»، و لهذه الآية ظاهر و باطن، فالظاهر: قوله: صَلُّوا عَلَيْهِ، و الباطن: قوله: وَ سَلِّمُوا تَسْلِيماً أى سلموا لمن وصاه و استخلفه و فضله عليكم، و ما عهد به إليه تسليما، و هذا مما أخبرتک أنه لا يعلم تأويله إلا من لطف حسه، و صفا ذهنه، و صح تمييزه، و كذلک قوله تعالى: سَلامٌ عَلى إِلْ‌ياسِينَ «7» لأن الله سمى النبى (صلى الله عليه و آله) بهذا الاسم حيث قال: يس وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّکَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ «8»، لعلمه بأنهم يسقطون قوله: سلام على آل محمد، كما أسقطوا غيره، و ما زال رسول الله (صلى الله عليه و آله) يتألفهم و يقربهم و يجلسهم عن يمينِه و شماله حتى أذن

الله عز و جل فی إبعادهم بقوله: وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا «9»، و بقوله: فَما لِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَ عَنِ الشِّمالِ عِزِينَ أَ يَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ

---

(1) الأنعام 6: 149.
(2) فی «ج»: تأويل.
(3) فی «ج، ی»: تأويل الملتبس، و فی «ط»: تأكيد الملبس.
(4) النور 24: 40.
(5) فی «ی»: كلامه.
(6) الأحزاب 33: 56.
(7) الصافات 37: 130.
(8) يس 36: 1- 3.
(9) المزمل 73: 10.

كَلَّا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ «1»، و كذلک قول الله عز و جل: يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُناسٍ بِإِمامِهِمْ «2»، و لم يسمهم بأسمائهم و أسماء آبائهم و أمهاتهم.

و أما قوله: كُلُّ شَيْءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ «3»، فالمراد «4» كل شیء هالک إلا دينه، لأن من المحال أن يهلک منه كل شیء و يبقى الوجه، و هو أجل و أكرم و أعظم من ذلک، و إنما يهلک من ليس منه، ألا ترى أنه قال: كُلُّ مَنْ عَلَيْها فانٍ وَ يَبْقى وَجْهُ رَبِّکَ «5»؟ ففصل بين خلقه و وجهه.

و أما ظهورک على تناكر «6» قوله: وَ إِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِی الْيَتامى فَانْكِحُوا ما طابَ لَكُمْ مِنَ النِّساءِ «7»، و ليس يشبه القسط فی اليتامى نكاح النساء، و لا كل النساء أيتام، فهو مما قدمت ذكره من إسقاط المنافقين من القرآن، و بين القول فی اليتامى و بين نكاح النساء «8» من الخطاب و القصص أكثر من ثلث القرآن، و هذا و ما أشبهه مما ظهرت حوادث المنافقين فيه لأهل النظر و التأمل، و وجد المعطلون و أهل الملل المخالفة للإسلام مساغا إلى القدح فی القرآن، و لو شرحت لک كل ما أسقط و حرف و بدل مما يجرى هذا المجرى لطال، فظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء و مثالب الأعداء.

و أما قوله: وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ «9»، فهو تبارک اسمه أجل و أعظم من أن يظلم، و لكنه قرن أمناءه على خلقه بنفسه، و عرف الخليقة جلالة قدرهم عنده، و أن ظلمهم ظلمه، بقوله: وَ ما ظَلَمُونا ببغضهم أولياءنا، و معونة أعدائهم عليهم، وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ إذ حرموها الجنة، و أوجبوا عليها خلود النار.

و أما قوله: إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ «10»، فإن الله جل ذكره أنزل عزائم الشرايع و آيات الفرائض فی أوقات مختلفة، كما خلق السماوات و الأرض

فى ستة أيام، و لو شاء أن يخلقها فى أقل من لمح البصر لخلق، و لكنه جعل الأناة و المداراة مثالا «11»، لامنائه، و إيجابا للحجة على خلقه، فكان أول ما قيدهم به الإقرار بالوحدانية و الربوبية و الشهادة بأن لا إله إلا الله، فلما أقروا بذلک تلاه بالإقرار لنبيه (صلى الله عليه و آله) بالنبوة و الشهادة له بالرسالة، فلما

---

(1) المعارج 70: 36- 39. [.....]
(2) الإسراء 17: 71.
(3) القصص 28: 88.
(4) فى «ط» و المصدر: فانّما أنزلت.
(5) الرحمن 55: 26، 27.
(6) فى «ج، ى»: تنافر.
(7) النساء 4: 3.
(8) (و لا كل النساء أيتام ... نكاح النساء) ليس فى «ج، ى».
(9) البقرة 2: 57.
(10) سبأ 34: 46.
(11) فى «ج»: منارا، و فى المصدر: أمثالا.

انقادوا لذلک فرض عليهم الصلاة ثم الصوم ثم الحج ثم الجهاد ثم الزكاة ثم الصدقات، و ما يجرى مجراها من مال الفىء، فقال المنافقون: هل بقى لربک علينا بعد الذى فرضه شىء آخر يفترضه، فتذكره لتسكن أنفسنا أنه لم يبق غيره؟ فأنزل الله فى ذلک قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ يعنى الولاية، و أنزل إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ «1»، و ليس بين الأمة خلاف أنه لم يؤت الزكاة يومئذ أحد و هو راكع غير رجل واحد، لو ذكر اسمه فى الكتاب لأسقط مع ما أسقط من ذكره، و هذا و ما أشبهه من الرموز التى ذكرت لک ثبوتها فى الكتاب ليجهل معناها المحرفون فيبلغ إليک و إلى أمثالک، و عند ذلک قال الله عز و جل: الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً».

و أما قوله لنبيه (صلى الله عليه و آله): وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ «3»، فإنک ترى أهل الملل المخالفة للايمان، و من يجرى مجراهم من الكفار، مقيمين على كفرهم إلى هذه الغاية، و أنه لو كان رحمة عليهم لاهتدوا جميعا و نجوا من عذاب السعير، فإن الله تبارک و تعالى إنما عنى بذلک أنه جعله سبيلا «4» لإنظار أهل هذه الدار، لأن الأنبياء قبله بعثوا بالتصريح لا بالتعريض، و كان النبى (صلى الله عليه و آله) منهم إذا صدع بأمر الله و أجابه قومه، و سلموا و سلم أهل دارهم من سائر الخليقة، و إن

خالفوه هلكوا و هلک أهل دارهم بالآفة التى كان نبيهم يتوعدهم بها و يخوفهم حلولها و نزولها بساحتهم من خسف أو قذف أو رجف أو ريح أو زلزلة و غير ذلک من أصناف العذاب الذى هلكت به الأمم الخالية، و إن الله علم من نبينا (صلى الله عليه و آله) و من الحجج فى الأرض الصبر على ما لم يطق من تقدمهم من الأنبياء الصبر على مثله، فبعثه الله بالتعريض لا بالتصريح، و أثبت حجة الله تعريضا لا تصريحا بقوله فى وصيه «5»: من كنت مولاه فعلى «6» مولاه، و هو منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى.
و ليس من خليقة النبى و لا من شيمته «7» أن يقول قولا لا معنى له، فلزم الأمة أن تعلم أنه لما كانت النبوة و الخلافة «8» موجودتين فى خلافة هارون، و معدومتين فيمن جعله النبى (صلى الله عليه و آله) بمنزلته أنه قد استخلفه على أمته كما استخلف موسى هارون حيث قال له: اخْلُفْنِى فِى قَوْمِى «9»، و لو قال لهم: لا تقلدوا الإمامة إلا فلانا بعينه و إلا نزل بكم العذاب، لأتاهم العذاب، و زال باب الإنظار و الإمهال.
و بما أمر بسد باب الجميع و ترک بابه، ثم قال: ما سددت و لا تركت، و لكنى أمرت فأطعت. فقالوا: سددت

---

(1) المائدة 5: 55.
(2) المائدة 5: 3.
(3) الأنبياء 21: 107.
(4) فى المصدر: سببا. [.....]
(5) فى «ج، ى»: وصيّته.
(6) زاد فى المصدر و «ط»: فهذا.
(7) فى «ى»: من سمته، و فى «ط»: من شيمة النبوّة، و فى المصدر: من النبوّة.
(8) فى «ط» نسخة بدل و المصدر: و الاخوة.
(9) الأعراف 7: 142.

بابنا و تركت لأحدثنا سنا بابه! فأما ما ذكروه من حداثة سنه، فإن الله لم يستصغر يوشع بن نون حيث أمر موسى (عليه السلام) أن يعهد بالوصية إليه و هو فى سن ابن سبع سنين، و لا استصغر يحيى و عيسى لما استودعهما عزائمه و براهين حكمته، و إنما فعل ذلک جل ذكره لعلمه بعاقبة الأمور، و أن وصيه لا يرجع بعده ضالا و لا كافرا.
و بأن عمد النبى (صلى الله عليه و آله) إلى سورة براءة فدفعها إلى من علم أن الامة تؤثره على وصيه، و أمره بقراءتها على أهل مكة، فلما ولى من بين يديه أتبعه بوصيه، و أمره بارتجاعها منه و النفوذ إلى مكة ليقرأها

على أهلها، و قال: إن الله جل جلاله أوحى إلى أن لا يؤدى عنى إلا رجل منى، دلالة منه على خيانة من علم أن الأمة اختارته على وصيه، ثم شفع ذلک بضم الرجل الذى ارتجع سورة براءة منه و من يؤازره فى تقدم المحل عند الأمة إلى علم النفاق عمرو بن العاص فى غزاة ذات السلاسل و ولاهما عمرو حرس عسكره، و ختم أمرهما بأن ضمهما عند وفاته إلى مولاه أسامة بن زيد، و أمرهما بطاعته و التصريف بين أمره و نهيه، و كان آخر ما عهد به فى أمر أمته، قوله:
أنفذوا جيش أسامة، يكرر ذلک على أسماعهم إيجابا للحجة عليهم فى إيثار المنافقين على الصادقين.
و لو عددت كل ما كان من «1» رسول الله (صلى الله عليه و آله) فى إظهار معايب المستولين على تراثه لطال، و إن السابق منهم إلى تقلد ما ليس له بأهل قام هاتفا على المنبر لعجزه عن القيام بأمر الأمة و مستقيلا مما تقلده لقصور معرفته عن تأويل ما كان يسأل عنه، و جهله بما يأتى و يذر، ثم أقام على ظلمة و لم يرض باحتقاب عظيم الوزر فى ذلک حتى عقد الأمر من بعده لغيره، فأتى التالى بتسفيه رأيه، و القدح و الطعن على أحكامه، و رفع السيف عمن كان صاحبه وضعه عليه، و رد النساء اللاتى كان سباهن إلى أزواجهن و بعضهن حوامل، و قوله: قد نهيته عن قتال أهل القبلة فقال لى: إنک لحدب «2» على أهل الكفر، و كان هو فى ظلمه لهم أولى باسم الكفر منهم، و لم يزل يخطئه و يظهر الإزراء عليه و يقول على المنبر: كانت بيعة أبى بكر فلتة وقى الله شرها، فمن دعاكم إلى مثلها فاقتلوه، و كان يقول قبل ذلک قولا ظاهرا: ليته حسنة من حسناته، و يود أنه كان شعرة فى صدره، و غير ذلک من القول المتناقض المؤكد لحجج الدافعين لدين الإسلام.
و أتى من أمر الشورى و تأكيده بها عقد الظلم و الإلحاد و البغى و الفساد حتى تقرر على إرادته ما لم يخف على ذى لب موضع ضرره، و لم تطق الامة الصبر على ما أظهره الثالث من سوء الفعل، فعاجلته بالقتل، فاتسع بما جنوه من ذلک لمن وافقهم على ظلمهم و كفرهم و نفاقهم محاولة مثل ما أتوه من الاستيلاء على أمر الأمة.
كل ذلک لتتم النظرة التى أوجبها «3» الله تبارک و تعالى لعدوه إبليس إلى أن يبلغ الكتاب أجله، و يحق القول على الكافرين، و يقترب الوعد الحق الذى بينه الله تعالى فى كتابه بقوله: وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ «4»، و ذلک إذا لم يبق من الإسلام إلا اسمه

---

(1) زاد فى «ط» و المصدر: أمر.
(2) أى عطوف، و فى «ج، ى»: تحدب.

(3) فى المصدر: أوحاها.
(4) النور 24: 55.

و من القرآن إلا رسمه، و غاب صاحب الأمر بإيضاح العذر له فى ذلک، لاشتمال الفتنة على القلوب، حتى يكون أقرب الناس إليه أشدهم عداوة له، و عند ذلک يؤيده الله بجنود لم تروها و يظهر دين نبيه (صلى الله عليه و آله) على يديه على الدين كله و لو كره المشركون.
و أما ما ذكرته من الخطاب الدال على تهجين النبى (صلى الله عليه و آله) و الإزراء به، و التأنيب له، مع ما أظهره الله تبارک و تعالى فى كتابه من تفضيله إياه على سائر أنبيائه، فإن الله عز و جل جعل لكل نبى، عدوا من المجرمين، كما قال فى كتابه. و بحسب جلالة منزلة نبينا (صلى الله عليه و آله) عند ربه كذلک، عظم محنته لعدوه الذى عاد منه فى شقاقه و نفاقه كل أذى و مشقة لدفع نبوته و تكذيبه إياه، و سعيه فى مكارهه، و قصده لنقض كل ما أبرمه، و اجتهاده و من مالأه على كفره و عناده و نفاقه و إلحاده فى إبطال دعواه، و تغيير ملته، و مخالفة سنته، و لم ير شيئا أبلغ فى تمام كيده من تنفيرهم عن موالاة وصيه، و إيحاشهم منه، و صدهم عنه، و إغرائهم بعداوته، و القصد لتغيير الكتاب الذى جاء به، و إسقاط ما فيه من فضل ذوى الفضل، و كفر ذوى الكفر منه، و ممن وافقه على ظلمه و بغيه و شركه، و لقد علم الله ذلک منهم، فقال: إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى آياتِنا لا يَخْفَوْنَ عَلَيْنا «1»، و قال: يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّهِ «2» و لقد أحضروا الكتاب كملا مشتملا على التأويل و التنزيل، و المحكم و المتشابه، و الناسخ و المنسوخ، لم يسقط منه حرف ألف و لا لام.
فلما وقفوا على ما بينه الله من أسماء أهل الحق و الباطل، و أن ذلک إن ظهر نقض ما عقدوه، قالوا: لا حاجة لنا فيه، نحن مستغنون عنه بما عندنا، و كذلک قال: فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ «3».
ثم دفعهم الاضطرار بورود المسائل عليهم عما لا يعلمون تأويله إلى جمعه و تأليفه و تضمينه من تلقائهم ما يقيمون به دعائم كفرهم، فصرخ «4» مناديهم: من كان عنده شىء من القرآن فليأتنا به، و وكلوا تأليفه و نظمه إلى بعض من وافقهم على معاداة أولياء الله، فألفه على اختيارهم، و ما «5» يدل للمتأمل له على اختلال تمييزهم و افترائهم، و تركوا منه ما قدروا أنه لهم و هو عليهم، و زادوا فيه ما ظهر تناكره و تنافره، و علم الله أن ذلک يظهر و يبين، فقال: ذلِکَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ «6»، و انكشف لأهل الاستبصار عوارهم «7» و افتراؤهم، و الذى بدأ فى الكتاب

---

(1) فصلت 41: 40.

(2) الفتح 48: 15.
(3) آل عمران 3: 187.
(4) فى «ج، ى»: فصدح.
(5) فى «ج»: لا، و فى «ى»: أولا. [.....]
(6) النجم 53: 30.
(7) فى «ج»: غرارهم، و فى «ى»: اغراؤهم.

من الإزراء على النبى (صلى الله عليه و آله) من فرية الملحدين، و لذلک قال: لَيَقُولُونَ مُنْكَراً مِنَ الْقَوْلِ وَ زُوراً «1».
و يذكر جل ذكره لنبيه (صلى الله عليه و آله) ما يحدثه عدوه فى كتابه من بعده بقوله: وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رَسُولٍ وَ لا نَبِيٍّ إِلَّا إِذا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطانُ فِى أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ ما يُلْقِى الشَّيْطانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آياتِهِ «2»، يعنى أنه ما من نبى تمنى مفارقة ما يعاينه «3» من نفاق قومه و عقوقهم و الانتقال عنهم إلى دار الإقامة، إلا ألقى الشيطان المعرض لعداوته «4» عند فقده فى الكتاب الذى أنزل عليه ذمه و القدح فيه و الطعن عليه، فينسخ الله ذلک من قلوب المؤمنين فلا تقبله، و لا تصغى إليه غير قلوب المنافقين و الجاهلين، و يحكم الله آياته بأن يحمى أولياءه من الضلال و العدوان و مشايعة أهل الكفر و الطغيان الذين لم يرض الله أن يجعلهم كالأنعام حتى قال: بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا «5».
فافهم هذا، و اعمل به، و اعلم أنک ما قد تركت مما يجب عليک السؤال عنه أكثر مما سألت، و أنى قد اقتصرت على تفسير يسير من كثير لعدم حملة العلم، و قلة الراغبين فى التماسه، و فى دون ما بينت لک بلاغ لذوى الألباب».
قال السائل: حسبى ما سمعت يا أمير المؤمنين! شكر الله لک على استنقاذى من عماية الشک و طخية الإفک، و أجزل على ذلک مثوبتک، إنه على كل شىء قدير. و صلى الله أولا و آخرا على أنوار الهدايات و أعلام البريات محمد و آله أصحاب الدلالات الواضحات و سلم تسليما كثيرا.
12087/ [2]- ابن بابويه، قال: حدثنا أحمد بن الحسن القطان (رحمه الله)، قال: حدثنا أحمد بن يحيى، عن بكر ابن عبد الله بن حبيب، قال: حدثنى أحمد بن يعقوب بن مطر، قال: حدثنى محمد بن الحسن بن العبد العزيز الأحدب الجنديسابورى، قال: وجدت فى كتاب أبى بخطه: حدثنا طلحة بن زيد، عن عبيد الله بن عبيد، عن أبى معمر السعدانى، أن رجلا أتى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام) فقال: يا أمير المؤمنين، إنى قد شككت فى كتاب الله المنزل، قال له على (عليه السلام): «ثكلتک أمک، و كيف شككت فى كتاب الله المنزل!». قال: لأنى وجدت الكتاب يكذب بعضه بعضا، فكيف لا أشک فيه؟

فقال على بن أبى طالب (عليه السلام): «إن كتاب الله ليصدق بعضه بعضا، و لا يكذب بعضه بعضا، و لكنک لم ترزق عقلا تنتفع به، فهات ما شككت فيه من كتاب الله عز و جل».

2- التوحيد: 254/ 5.
(1) المجادلة 58: 2.
(2) الحج 22: 52.
(3) فى المصدر: بعانيه.
(4) فى «ج»: الشيطان بعداوته.
(5) الفرقان 25: 44.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 844
قال: قال الرجل: إنى وجدت الله يقول: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ كَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا «1»، و قال أيضا:
نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «2»، و قال: وَ ما كانَ رَبُّکَ نَسِيًّا «3» فمرة يخبر أنه ينسى، و مرة يخبر أنه لا ينسى، فأنى ذلک يا أمير المؤمنين؟
قال: «هات ما شككت فيه أيضا». قال: و أجد الله يقول: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَةُ صَفًّا لا يَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً «4». و قال: و استنطقوا فقالوا: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِينَ «5»، و قال: يَوْمَ الْقِيامَةِ يَکْفُرُ بَعْضُکُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُکُمْ بَعْضاً «6»، و قال: إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ «7»، و قال:
لا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْکُمْ بِالْوَعِيدِ»
، و قال: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا يَکْسِبُونَ «9» فمرة يخبر أنهم يتكلمون، و مرة يخبر أنهم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا، و مرة يخبر أن الخلق لا ينطقون، و يقول عن مقالتهم: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِينَ و مرة يخبر أنهم يختصمون، فأنى ذلک يا أمير المؤمنين و كيف لا أشک فيما تسمع؟
قال: «هات- ويحک- ما شككت فيه»، قال: و أجد الله عز و جل يقول: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلى رَبِّها ناظِرَةٌ «10»، و يقول: لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ «11»، و يقول: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى «12»، و يقول:وْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِىَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً «13»، و من أدركته الأبصار فقد أحاط به العلم، فأنى ذلک يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشک فيما تسمع؟
قال: «هات- ويحک- ما شككت فيه». قال: و أجد الله تبارک و تعالى يقول: وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا

---

(1) الأعراف 7: 51.
(2) التوبة 9: 67.
(3) مريم 19: 64.
(4) النبأ 78: 38.
(5) الأنعام 6: 23 قوله: و استنطقوا، إشارة إلى قوله تعالى: وَ يَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكاؤُكُمُ الأنعام 6: 21.
(6) العنكبوت 29: 25. [.....]
(7) سورة ص 38: 64.
(8) سورة ق 50: 28.
(9) يس 36: 65.
(10) القيامة 75: 22، 23.
(11) الأنعام 6: 103.
(12) النجم 53: 13، 14.
(13) طه 20: 109، 110.

وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ «1»، و قال: وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً «2»، و قال: وَ ناداهُما رَبُّهُما «3»، و قال: يا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْواجِكَ وَ بَناتِكَ «4»، و قال: يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ «5»، فأنى ذلک يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشک فيما تسمع؟
قال: «ويحک، هات ما شككت فيه». قال: و أجد الله جل ثناؤه يقول: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا «6» و قد يسمى الإنسان سميعا بصيرا، و ملكا و ربا، فمرة يخبر بأن له أسامى «7» كثيرة مشتركة، و مرة يقول: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا فأنى ذلک يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشک فيما تسمع؟
قال: «هات- ويحک- ما شككت فيه». قال: وجدت الله تبارک و تعالى يقول: وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي السَّماءِ «8»، و يقول: وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ «9»، و يقول: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ «10» كيف ينظر إليهم من يحجب عنهم، و أنى ذلک يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشک فيما تسمع؟
قال: «هات- ويحک أيضا- ما شككت فيه»؟ قال: و أجد الله عز ذكره يقول: أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِيَ تَمُورُ «11»، و قال: الرَّحْمنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوى «12»، و قال: وَ هُوَ اللَّهُ فِي السَّماواتِ وَ فِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَ جَهْرَكُمْ «13»، و قال: وَ الظَّاهِرُ وَ الْباطِنُ «14»، و قال: وَ هُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ ما كُنْتُمْ «15»، و قال: وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ «16» فأنى ذلک يا أمير المؤمنين، و كيف لا أشک فيما تسمع؟

---

(1) الشورى 42: 51.

(2) النساء 4: 164.
(3) الأعراف 7: 22.
(4) الأحزاب 33: 59.
(5) المائدة 5: 67.
(6) مريم 19: 65.
(7) فى «ج، ى»: بأن الأسامى. [.....]
(8) يونس 10: 61.
(9) آل عمران 3: 77.
(10) المطففين 83: 15.
(11) الملک 67: 16.
(12) طه 20: 5.
(13) الأنعام 6: 3.
(14) الحديد 57: 3.
(15) الحديد 57: 4.
(16) سوره ق 50: 16.
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 846
قال: «هات- ويحک- ما شککت فيه»؟ قال: و أجد الله عز و جل يقول: وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا «1»، و قال: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادى کَما خَلَقْناکُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ «2»، و قال: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَةُ «3»، و قال: هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِکَةُ أَوْ يَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ يَأْتِیَ بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِيمانِها خَيْراً «4» فمرة يقول: يَأْتِیَ رَبُّکَ و مرة يقول: يَوْمَ يَأْتِی بَعْضُ آياتِ رَبِّکَ فأنى ذلک يا أمير المؤمنين، و کيف لا أشک فيما تسمع؟
قال: «هات- ويحک- ما شککت فيه». قال و أجد الله تبارک و تعالى يقول: بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ کافِرُونَ «5»، و ذکر المؤمنين فقال: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ «6»، [و قال:] تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ «7»، و قال: مَنْ کانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ «8»، و قال: فَمَنْ کانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً «9» فمرة يخبر أنهم يلقونه، و مرة يقول إنه لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ يُدْرِکُ الْأَبْصارَ و مرة يقول: وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً فأنى ذلک يا أمير المؤمنين، و کيف لا أشک فيما تسمع؟
قال: «هات ويحک، ما شککت فيه»؟ قال: و أجد الله تبارک و تعالى يقول: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها «10»، و قال: يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ1»
، و قال:
تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «12» فمرة يخبر أنهم يظنون، و مرة يخبر أنهم

يعلمون، و الظن شک، فأنى ذلک يا أمير المؤمنين، و کيف لا أشک فيما تسمع». [قال: هات ما شککت فيه. قال: و أجد الله تعالى يقول: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً «13»، و قال: فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً «14»، و قال:

---

(1) الفجر 89: 22.
(2) الأنعام 6: 94.
(3) البقرة 2: 210.
(4) الأنعام 6: 158.
(5) السجدة 32: 10. [.....]
(6) البقرة 2: 46.
(7) الأحزاب 33: 44.
(8) العنكبوت 29: 5.
(9) الكهف 18: 110.
(10) الكهف 18: 53.
(11) النور 24: 25.
(12) الأحزاب 33: 10.
(13) الأنبياء 21: 47.
(14) الكهف 18: 105.

فَأُولئِکَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ «1»، و قال: وَ الْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ خَفَّتْ مَوازِينُهُ فَأُولئِکَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِما کانُوا بِآياتِنا يَظْلِمُونَ «2»، فأنى ذلک يا أمير المؤمنين، و کيف لا أشک فيما تسمع .

قال: «هات- ويحک- ما شککت فيه». قال: و أجد الله تبارک و تعالى يقول: قُلْ يَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِى وُکِّلَ بِکُمْ ثُمَّ إِلى رَبِّکُمْ تُرْجَعُونَ «3»، و قال: اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها «4»، و قال: تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ «5»، و قال: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَةُ طَيِّبِينَ «6»، و قال: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَةُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ «7»، فأنى ذلک يا أمير المؤمنين، و کيف لا أشک فيما تسمع؟ و قد هلکت إن لم ترحمنى، و تشرح لى صدرى فيما عسى أن يجرى ذلک على يديک، فإن کان الرب تبارک و تعالى حقا، و الکتاب حقا، و الرسل حقا، فقد هلکت و خسرت، و إن تکن الرسل باطلا فما على بأس و قد نجوت.

فقال على (عليه السلام): «قدوس ربنا، تبارک و تعالى علوا کبيرا، نشهد أنه هو الدائم الذى لا يزول، و لا نشک فيه، و ليس کمثله شىء، و هو السميع البصير، و أن الکتاب حق، و الرسل حق، و أن الثواب و العقاب حق،

فإن رزقت زيادة إيمان أو حرمته فإن ذلک بيد الله، إن شاء رزقک، و إن شاء حرمک ذلک. و لکن سأعلمک ما شککت فيه، و لا قوة إلا بالله، فإن أراد الله بک خيرا أعلمک بعلمه و ثبتک، و إن يکن شرا ضللت و هلکت.
أما قوله: نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ «8» إنما يعنى نسوا الله فى دار الدنيا، لم يعملوا بطاعته فنسيهم فى الآخرة أى لم يجعل لهم فى ثوابه شيئا فصاروا منسيين من الخير «9»، و کذلک تفسير قوله عز و جل: فَالْيَوْمَ نَنْساهُمْ کَما نَسُوا لِقاءَ يَوْمِهِمْ هذا «10» يعنى بالنسيان أنه لم يثبهم کما يثيب أولياءه الذين کانوا فى دار الدنيا مطيعين ذاکرين حين آمنوا به و برسله و خافوه بالغيب.
و أما قوله: وَ ما کانَ رَبُّکَ نَسِيًّا «11» فإن ربنا تبارک و تعالى علوا کبيرا ليس بالذى ينسى، و لا يغفل، بل هو الحفيظ العليم، و قد يقول العرب فى باب النسيان: قد نسينا فلان فلا يذکرنا، أى أنه لا يأمر لهم بخير و لا يذکرهم

---

(1) المؤمن 40: 40.
(2) الأعراف 7: 8، 9.
(3) السجدة 32: 11.
(4) الزمر 39: 42.
(5) الأنعام 6: 61. [.....]
(6) النحل 16: 32.
(7) النحل 16: 28.
(8) التوبة 9: 67.
(9) فى «ج، ى»: الجنّة.
(10) الأعراف 7: 51.
(11) مريم 19: 64.

به، فهل فهمت ما ذکره الله عز و جل؟». قال: نعم، فرجت عنى فرج الله عنک، و حللت عنى عقدة فعظم الله أجرک.
فقال (عليه السلام): «و أما قوله: يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَ الْمَلائِکَةُ صَفًّا لا يَتَکَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ قالَ صَواباً «1»، و قوله: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما کُنَّا مُشْرِکِينَ «2»، و قوله: يَوْمَ الْقِيامَةِ يَکْفُرُ بَعْضُکُمْ بِبَعْضٍ وَ يَلْعَنُ بَعْضُکُمْ بَعْضاً «3»، و قوله: إِنَّ ذلِکَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ «4»، و قوله: لا تَخْتَصِمُوا لَدَىَّ وَ قَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْکُمْ بِالْوَعِيدِ «5»، و قوله: الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أَفْواهِهِمْ وَ تُکَلِّمُنا أَيْدِيهِمْ وَ تَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِما کانُوا يَکْسِبُونَ «6»، فإن ذلک فى مواطن غير واحد من مواطن ذلک اليوم الذى کان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله عز و جل الخلائق يومئذ فى موطن يتفرقون، و يکلم بعضهم بعضا، و يستغفر بعضهم لبعض، أولئک الذين کان منهم الطاعة فى دار الدنيا

للرؤساء و الأتباع: و يلعن أهل المعاصى الذين بدت منهم البغضاء و تعاونوا على الظلم و العدوان فى دار الدنيا المستكبرين، و المستضعفين يكفر بعضهم ببعض، و يلعن بعضهم بعضا، و الكفر فى هذه الآية البراءة، يقول: فيبرأ بعضهم من بعض، و نظيرها فى سورة إبراهيم، قول الشيطان: إِنِّى كَفَرْتُ بِما أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ «7»، و قول إبراهيم خليل الرحمن: كَفَرْنا بِكُمْ «8» يعنى تبرأنا منكم.
ثم يجتمعون فى موطن آخر يبكون فيه، فلو أن تلك الأصوات بدت لأهل الدنيا لأذهلت جميع الخلق عن معايشهم، و لتصدعت قلوبهم إلا ما شاء الله، فلا يزالون يبكون الدم.
ثم يجتمعون فى موطن آخر، فيستنطقون فيه، فيقولون: وَ اللَّهِ رَبِّنا ما كُنَّا مُشْرِكِينَ فيختم الله تبارک و تعالى على أفواههم و يستنطق الأيدى و الأرجل و الجلود، فتشهد بكل معصية كانت منهم، ثم يرفع عن ألسنتهم الختم فيقولون لجلودهم: لم شهدتم علينا؟ قالوا: أنطقنا الله الذى أنطق كل شىء.
ثم يجتمعون فى موطن آخر فيستنطقون فيفر بعضهم من بعض، فذلک قوله عز و جل: يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَ أُمِّهِ وَ أَبِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ بَنِيهِ «9»، فيستنطقون فلا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن و قال صوابا. فيقوم الرسل (صلى الله عليهم) فيشهدون فى هذا الموطن، فذلک قوله: فَكَيْفَ إِذا جِئْنا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلى هؤُلاءِ شَهِيداً «10».

---

(1) النبأ 78: 38.
(2) الأنعام 6: 23.
(3) العنكبوت 29: 25.
(4) سورة ص 38: 64.
(5) سورة ق 50: 28.
(6) يس 36: 65.
(7) إبراهيم 14: 22.
(8) الممتحنة 60: 4. [.....]
(9) عبس 80: 34- 36.
(10) النساء 4: 41.

ثم يجتمعون فى موطن آخر يكون فيه مقام محمد (صلى الله عليه و آله) و هو المقام المحمود، فيثنى على الله تبارک و تعالى بما لم يثن عليه أحد قبله، ثم يثنى على الملائكة كلهم، فلا يبقى ملک إلا أثنى عليه (صلى الله عليه و آله)، ثم يثنى على الرسل بما لم يثن عليهم أحد قبله، ثم يثنى على كل مؤمن و مؤمنة، يبدأ بالصديقين و الشهداءِ ثم بالصالحين، فيحمِده أهلِ

السماوات و أهل الأرض، و ذلک قوله: عَسی أَنْ یَبْعَثَکَ رَبُّکَ مَقاماً مَحْمُوداً «1» فطوبی لمن کان له فی ذلک المقام حظ و نصیب، و ویل لمن لم یکن له فی ذلک المقام حظ و لا نصیب.
ثم یجتمعون فی موطن آخر، و یدال بعضهم من بعض، و هذا کله قبیل الحساب، فإذا أخذ فی الحساب، شغل کل إنسان بما لدیه، نسأل الله برکة ذلک الیوم».
قال: فرجت عنی یا أمیر المؤمنین، و حللت عنی عقدة، فعظم الله أجرک.
فقال (علیه السلام): «و أما قوله عز و جل: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلی رَبِّها ناظِرَةٌ «2»، و قوله: لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ «3»، و قوله: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْری عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهی «4»، و قوله:
یَوْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِیَ لَهُ قَوْلًا یَعْلَمُ ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا یُحِیطُونَ بِهِ عِلْماً «5»، فأما قوله: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ ناضِرَةٌ إِلی رَبِّها ناظِرَةٌ، فإن ذلک فی موضع ینتهی فیه أولیاء الله عز و جل بعد ما یفرغ من الحساب إلی نهر یسمی الحیوان، فیغتسلون فیه و یشربون منه، فتضیء وجوههم إشراقا، فیذهب عنهم کل قذی «6» و وعث، ثم یؤمرون بدخول الجنة، فمن هذا المقام ینظرون إلی ربهم کیف یثیبهم، و منه یدخلون الجنة، فذلک قول الله عز و جل فی تسلیم الملائکة علیهم: سَلامٌ عَلَیْکُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِینَ «7» فعند ذلک أیقنوا بدخول الجنة و النظر إلی ما وعدهم ربهم، فذلک قوله: إِلی رَبِّها ناظِرَةٌ و إنما یعنی بالنظر إلیه، النظر إلی ثوابه تبارک و تعالی.
و أما قوله: لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ هو کما قال، لا تدرکه الأبصار یعنی لا تحیط به الأوهام وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ یعنی یحیط بها وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ و ذلک مدح امتدح به ربنا نفسه تبارک و تعالی و تقدس علوا کبیرا، و قد سأل موسی (علیه السلام) و جری علی لسانه من حمد الله عز و جل: رَبِّ أَرِنِی أَنْظُرْ إِلَیْکَ»
، فکانت مسألته تلک أمرا عظیما، و سأل أمرا جسیما، فعوقب، فقال الله تبارک و تعالی: لن ترانی فی

---

(1) الإسراء 17: 79.
(2) القیامة 75: 22، 23.
(3) الأنعام 6: 103.
(4) النجم 53: 13، 14.
(5) طه 20: 109، 110.
(6) فی «ج، ی»: قذر.
(7) الزمر 39: 73.
(8) الأعراف 7: 143.

الدنيا حتى تموت فترانى فى الآخرة، و لكن إن أردت أن ترانى فى الدنيا فانظر إلى الجبل، فإن استقر مكانه فسوف ترانى، فأبدى الله سبحانه بعض آياته، و تجلى ربنا [للجبل فتقطع الجبل فصار رميما، و خر موسى صعقا، يعنى ميتا، فكانت عقوبته الموت، ثم أحياه الله و بعثه و تاب عليه، فقال: سبحانک تبت إليک و أنا أول المؤمنين، يعنى أول مؤمن آمن بک منهم «1»، أنه لن يراک.
و أما قوله: وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى يعنى محمدا (صلى الله عليه و آله) [كان عند سدرة المنتهى حيث لا يتجاوزها «2» خلق من خلق الله، و قوله فى آخر الآية: ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى «3» رأى جبرئيل (عليه السلام) فى صورته مرتين: هذه المرة، و مرة أخرى، و ذلک أن خلق جبرئيل عظيم، فهو من الروحانيين الذين لا يدرک خلقهم و صفتهم إلا الله رب العالمين.
و أما قوله:وْمَئِذٍ لا تَنْفَعُ الشَّفاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمنُ وَ رَضِىَ لَهُ قَوْلًا يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْماً لا يحيط الخلائق بالله عز و جل علما، إذ هو تبارک و تعالى جعل على أبصار القلوب الغطاء، فلا فهم يناله بالكيف، و لا قلب يثبته بالحدود، فلا يصفه إلا كما وصف نفسه، ليس كمثله شىء و هو السميع البصير، الأول و الآخر و الظاهر و الباطن، الخالق البارئ المصور، خلق الأشياء، فليس من الأشياء شىء مثله تبارک و تعالى».
فقال: فرجت عنى، فرج الله عنک، و حللت عنى عقدة، فأعظم الله أجرک يا أمير المؤمنين.
[فقال : (عليه السلام) «و أما قوله: وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِىَ بِإِذْنِهِ ما يَشاءُ «4»، و قوله: وَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً «5»، و قوله: وَ ناداهُما رَبُّهُما «6»، و قوله: يا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَ زَوْجُکَ الْجَنَّةَ «7»، فأما قوله: وَ ما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ، فإنه ما ينبغى لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا و ليس بكائن إلا من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بإذنه ما يشاء، كذلک قال الله تبارک و تعالى علوا كبيرا، قد كان الرسول يوحى إليه من رسل السماء، فتبلغ رسل السماء رسل الأرض، و قد كان الكلام بين رسل أهل الأرض و بينه من غير أن يرسل بالكلام مع رسل أهل السماء. و قد قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): يا جبرئيل، هل رأيت ربک؟ فقال جبرئيل: إن ربى لا يرى. فقال رسول الله (صلى الله عليه و آله):
فمن أين تأخذ الوحى؟ قال: آخذه من إسرافيل. فقال: و من أين يأخذه إسرافيل؟ قال: يأخذه من ملک فوقه من

---

(1) (منهم) ليس فى «ج، ى».

(2) فى «ج، ى»: لا يجاوزها.
(3) النجم 53: 17: 18.
(4) الشورى 42: 51. [.....]
(5) النساء 4: 164.
(6) الأعراف 7: 22.
(7) البقرة 2: 35.

الروحانيين. فقال: من أين يأخذه ذلک الملک؟ قال: يقذف فى قلبه قذفا. فهذا وحى و هو كلام الله عز و جل، و كلام الله ليس بنحو واحد، منه ما كلم الله به الرسل، و منه ما قذفه فى قلوبهم، و منه رؤيا يريها الرسل، و منه وحى و تنزيل يتلى و يقرأ فهو كلام الله، فاكتف بما وصفت لک من كلام الله، فإن معنى كلام الله ليس بنحو واحد، فإن منه ما يبلغ به رسل السماء رسل الأرض».
قال: فرجت عنى فرج الله عنک، و حللت عنى عقدة فعظم الله أجرک يا أمير المؤمنين.
[فقال (عليه السلام): «و أما قوله: هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا «1»، فإن تأويله: هل تعلم أحدا اسمه الله، غير الله تبارک و تعالى؟ فإياک أن تفسر القرآن برأيک حتى تفقهه عن العلماء، فإنه رب تنزيل يشبه كلام البشر، و هو كلام الله، و تأويله لا يشبه كلام البشر، كما ليس شىء من خلقه يشبهه، كذلک لا يشبه فعله تبارک و تعالى شيئا من أفعال البشر، و لا يشبه شىء من كلامه كلام البشر، فكلام الله تبارک و تعالى صفته، و كلام البشر أفعالهم، فلا تشبه كلام الله بكلام البشر فتهلک و تضل».
قال: فرجت عنى، فرج الله عنک، و حللت عنى عقدة فعظم الله أجرک يا أمير المؤمنين.
فقال (عليه السلام): «و أما قوله: وَ ما يَعْزُبُ عَنْ رَبِّکَ مِنْ مِثْقالِ ذَرَّةٍ فِى الْأَرْضِ وَ لا فِى السَّماءِ «2» كذلک ربنا لا يعزب عنه شىء، و كيف يكون من خلق الأشياء لا يعلم ما خلق و هو الخلاق العليم! و أما قوله: لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ «3»، يخبر أنه لا يصيبهم بخير، و قد تقول العرب: و الله ما ينظر إلينا فلان. و إنما يعنون بذلک أنه لا يصيبنا منه بخير، فذلک النظر ها هنا من الله تبارک و تعالى إلى خلقه، فنظره إليهم رحمته لهم».
قال: فرجت عنى فرج الله عنک، و حللت عنى عقدة فعظم الله أجرک يا أمير المؤمنين.
قال: «و أما قوله: كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ «4»، فإنما يعنى بذلک يوم القيامة أنهم عن ثواب ربهم محجوبون.
[قال: فرجت عنى، فرج الله عنک، و حللت عنى عقدة فعظم الله أجرک.
فقال: (عليه السلام)] قوله: أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِى السَّماءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ

فَإِذا هِيَ تَمُورُ «5»، و قوله:
وَ هُوَ اللَّهُ فِی السَّماواتِ وَ فِی الْأَرْضِ «6»، و قوله: الرَّحْمنُ عَلَی الْعَرْشِ اسْتَوی «7»، و قوله:

---

(1) مریم 19: 65.
(2) یونس 10: 61.
(3) آل عمران 3: 77.
(4) المطففین 83: 15.
(5) الملک 67: 16.
(6) الأنعام 6: 3.
(7) طه 20: 5.

وَ هُوَ مَعَکُمْ أَیْنَ ما کُنْتُمْ «1»، و قوله: وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَیْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِیدِ «2»، فکذلک الله تبارک و تعالی سبوحا قدوسا تعالی أن یجری منه ما یجری من المخلوقین، و هو اللطیف الخبیر، و أجل و أکبر أن ینزل به شیء مما ینزل بخلقه، و هو علی العرش استوی، علمه «3» شاهد لکل نجوی، و هو الوکیل علی کل شیء، و المیسر لکل شیء و المدبر للأشیاء کلها، تعالی الله عن أن یکون علی عرشه علوا کبیرا.

و أما قوله: وَ جاءَ رَبُّکَ وَ الْمَلَکُ صَفًّا صَفًّا «4»، و قوله: وَ لَقَدْ جِئْتُمُونا فُرادی کَما خَلَقْناکُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ «5»، و قوله: هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَةُ «6»، و قوله: هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَةُ أَوْ یَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ یَأْتِیَ بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ «7» فإن ذلک حق کما قال الله عز و جل، و لیس له جیئة کجیئة الخلق، و قد أعلمتک أن رب شیء من کتاب الله تأویله علی غیر تنزیله، و لا یشبه کلام البشر، و سأنبئک بطرف منه، فتکتفی إن شاء الله تعالی، من ذلک قول إبراهیم (علیه السلام): إِنِّی ذاهِبٌ إِلی رَبِّی سَیَهْدِینِ «8» فذهابه إلی ربه توجهه إلیه عبادة و اجتهادا و قربة إلی الله عز و جل، ألا تری أن تأویله غیر تنزیله؟ و قال: وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِیدَ فِیهِ بَأْسٌ شَدِیدٌ «9»، یعنی السلاح و غیر ذلک، و قوله: هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَةُ یخبر محمدا (صلی الله علیه و آله) عن المشرکین و المنافقین الذین لم یستجیبوا لله و للرسول فقال: هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمُ الْمَلائِکَةُ حیث لم یستجیبوا لله و لرسوله أَوْ یَأْتِیَ رَبُّکَ أَوْ یَأْتِیَ بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ یعنی بذلک العذاب «10» فی دار الدنیا کما عذب القرون الأولی، فهذا خبر یخبر به النبی (صلی الله علیه و آله) عنهم.

ثم قال: یَوْمَ یَأْتِی بَعْضُ آیاتِ رَبِّکَ لا یَنْفَعُ نَفْساً إِیمانُها لَمْ تَکُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ کَسَبَتْ فِی إِیمانِها خَیْراً یعنی من قبل «11» أن تجیء هذه الآیة، و هذه الآیة طلوع الشمس من مغربها، و إنما یکتفی أولو الألباب و الحجا و أولو

النهى أن يعلموا أنه إذا انكشف الغطاء رأوا ما يوعدون، و قال فى آية أخرى: فَأَتاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا «12» يعنى أرسل عليهم عذابا، و كذلک إتيانه بنيانهم، و قال الله عز و جل:

---

(1) الحديد 57: 4.
(2) سورة ق 50: 16.
(3) (و هو على العرش استوى علمه) ليس فى «ج، ى».
(4) الفجر 89: 22. [.....]
(5) الأنعام 6: 94.
(6) البقرة 2: 210.
(7) الأنعام 6: 158.
(8) الصافات 37: 99.
(9) الحديد 57: 25.
(10) زاد فى المصدر: يأتيهم.
(11) (أو كسبت فى ... يعنى من قبل) ليس فى «ج، ى».
(12) الحشر 59: 2.

فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ «1» فإتيانه بنيانهم من القواعد إرسال العذاب عليهم، و كذلک ما وصف الله من أمر الآخرة تبارک اسمه و تعالى علوا كبيرا، و تجرى أموره فى ذلک اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنة كما تجرى أموره فى الدنيا، لا يغيب «2» و لا يأفل مع الآفلين، فاكتف بما وصفت لک من ذلک مما جال فى صدرک مما وصف الله عز و جل فى كتابه، و لا تجعل كلامه ككلام البشر، هو أعظم و أجل و أكرم و أعز، تبارک و تعالى من أن يصفه الواصفون إلا بما وصف به نفسه فى قوله عز و جل: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ «3»».

قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، فرج الله عنک، و حللت عنى عقدة.

[فقال (عليه السلام)]: «و أما قوله: بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ «4»، و ذكره المؤمنين الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم، و قوله لغيرهم: إِلى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ «5» بما أخلفوا الله ما وعدوه، و قوله: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً»

، فأما قوله: بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ يعنى البعث فسماه الله عز و جل لقاءه، و كذلک ذكر المؤمنين: الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ «7»، يعنى يوقنون أنهم يبعثون و يحشرون و يحاسبون و يجزون بالثواب و العقاب، و الظن ها هنا اليقين خاصة، و كذلک قوله: فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً، و قوله: مَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ «8» يعنى من كان يؤمن بأنه مبعوث، فإن وعد الله لآت من الثواب و العقاب، فاللقاء

ها هنا ليس بالرؤية، و اللقاء هو البعث، فافهم جميع ما فى كتاب الله من لقائه، فإنه يعنى بذلک البعث، و كذلک قوله: تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلامٌ «9» يعنى أنه لا يزول الإيمان عن قلوبهم يوم يبعثون».
قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، فرج الله عنک، فقد حللت عنى عقدة.
فقال (عليه السلام): «و أما قوله: وَ رَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُواقِعُوها «10» يعنى أيقنوا أنهم داخلوها.

---

(1) النحل 16: 26.
(2) فى «ج، ى»: يلعب.
(3) الشورى 42: 11.
(4) السجدة 32: 10.
(5) التوبة 9: 77.
(6) الكهف 18: 110. [.....]
(7) البقرة 2: 46.
(8) العنكبوت 29: 5.
(9) الأحزاب 33: 44.
(10) الكهف 18: 53.

و أما قوله: إِنِّى ظَنَنْتُ أَنِّى مُلاقٍ حِسابِيَهْ «1»، و قوله «2»: يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ «3»، و قوله للمنافقين: وَ تَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا «4»، فهذا الظن ظن شک و ليس ظن يقين، و الظن ظنان: ظن شک، و ظن يقين، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين، و ما كان من أمر الدنيا فهو ظن شک، فافهم ما فسرت لک».
قال: فرجت عنى يا أمير المؤمنين، فرج الله عنک.
[فقال (عليه السلام)]: «و أما قوله تبارک و تعالى: وَ نَضَعُ الْمَوازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً «5»، فهو ميزان العدل، يؤخذ به الخلائق يوم القيامة، يديل الله تبارک و تعالى الخلق بعضهم من بعض بالموازين».
و فى غير هذا الحديث، الموازين هم الأنبياء و الأوصياء (عليهم السلام).
«و أما قوله عز و جل: فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَزْناً «6» فإن ذلک خاص.
و أما قوله: فَأُولئِکَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ «7» فإن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال: قال الله عز و جل: لقد حقت كرامتى- أو قال: مودتى- لمن يراقبنى و يتحاب بجلالى أن وجوههم يوم القيامة من نور على منابر من نور، عليهم ثياب خضر، قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: قوم ليسوا بأنبياء و لا شهداء، و لكنهم تحابوا بجلال الله، و يدخلون الجنة بغير حساب، فنسأل الله عز و جل أن يجعلنا منهم «8» برحمته.
و أما قوله: فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوازِينُهُ «9»، و خَفَّتْ مَوازِينُهُ «10» فإنما يعنى

الحساب، توزن الحسنات و اَلسيئات، و الحسنات ثقَل الميزان، و السيئات خفة الميزان.
و أما قوله: قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِی وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلی رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ «11»، و قوله: اللَّهُ يَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها «12»، و قوله: تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا يُفَرِّطُونَ «13»، و قوله:

---

(1) الحاقة 69: 20.
(2) فی المصدر: يقول إنی أيقنت أنی أبعث فأحاسب، و كذلک قوله.
(3) النور 24: 25.
(4) الأحزاب 33: 10.
(5) الأنبياء 21: 47.
(6) الكهف 18: 105.
(7) المؤمن 40: 40.
(8) فی «ج، ی»: معهم.
(9) الأعراف 7: 8.
(10) الأعراف 7: 9. [.....]
(11) السجدة 32: 11.
(12) الزمر 39: 42.
(13) الأنعام 6: 61.

الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ «1»، و قوله: الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ «2»، فإن الله تبارک و تعالی يدبر الأمور كيف يشاء، و يوكل من خلقه من يشاء بما يشاء، أما ملک الموت فإن الله يوكله بخاصة من يشاء من خلقه، و يوكل رسله من الملائكة خاصة بمن يشاء من خلقه، و الملائكة الذين سماهم الله عز ذكره وكلهم بخاصة من يشاء من خلقه «3»، [إنه تبارک و تعالی يدبر الأمور كيف يشاء، و ليس كل العلم يستطيع صاحب العلم أن يفسره لكل الناس، لأن منهم القوی و الضعيف، و لأن منه ما يطاق حمله، و منه ما لا يطاق حمله، إلا أن يسهل الله له حمله، و أعانه عليه من خاصة أوليائه، و إنما يكفيک أن تعلم أن الله هو المحيی المميت و أنه يتوفی الأنفس علی يدی من يشاء من خلقه من ملائكته و غيرهم».
قال: فرجت عنی يا أمير المؤمنين، فرج الله عنک يا أمير المؤمنين، و نفع الله المسلمين بک.
فقال علی (عليه السلام): «إن كنت قد شرح الله صدرک بما قد بينت لک، فأنت و الذی فلق الحبة و برأ النسمة من المؤمنين حقا».
فقال الرجل: يا أمير المؤمنين، كيف لی أن أعلم بأنی من المؤمنين حقا؟

قال (علیه السلام): «لا یعلم ذلک إلا من أعلمه الله علی لسان نبیه (صلی الله علیه و آله)، و شهد له رسول الله (صلی الله علیه و آله) بالجنة و شرح الله صدره، لیعلم ما فی الکتب التی أنزلها الله عز و جل علی رسله و أنبیائه».
قال: یا أمیر المؤمنین، و من یطیق ذلک؟ قال: «من شرح الله صدره و وفقه له، فعلیک بالعمل لله فی سرائرک و علانیتک، فلا شیء یعدل العمل».

---

(1) النحل 16: 28.
(2) النحل 16: 32.
(3) (و الملائکة الذین سماهم .... من خلقه) لیس فی «ج، ی».

12088/ [1]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن عبد الله بن جعفر، عن السيارى، عن محمد بن بكر، عن أبى الجارود، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنه قال: «و الذى بعث محمدا (صلى الله عليه و آله) بالحق، و أكرم أهل بيته، ما من شيء تطلبونه من حرق، أو غرق، أو سرق، أو إفلات دابة من صاحبها، أو ضالة، أو آبق، إلا و هو فى القرآن، فمن أراد ذلک فليسألنى عنه».
قال: فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عما يؤمن من الحرق و الغرق؟ فقال: «اقرأ هذه الآيات:
اللَّهُ الَّذِى نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ «1»، وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ- إلى قوله سبحانه و تعالى- عَمَّا يُشْرِكُونَ «2» فمن قرأها فقد أمن من الحرق و الغرق». قال: فقرأها رجل، و اضطرمت النار فى بيوت جيرانه، و بيته وسطها فلم يصبه شيء.
ثم قام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن دابتى استصعبت على، و أنا منها على وجل؟ فقال: «اقرأ فى اذنها اليمنى: وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ «3» فقرأها فذلت له دابته.
و قام إليه رجل آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن أرضى أرض مسبعة، و إن السباع تغشى منزلى و لا تجوز حتى تأخذ فريستها؟ فقال: «اقرأ لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ «4»». فقرأهما الرجل فاجتنبته السباع.
ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، إن فى بطنى ماء أصفر، فهل من شفاء؟ «5» فقال: «نعم، بلا درهم و لا دينار، و لكن اكتب على بطنک آية الكرسى، و تغسلها و تشربها و تجعلها ذخيرة فى بطنک، فتبرأ بإذن الله عز و جل».

1- الكافى 2: 457/ 21.
(1) الأعراف 7: 196.
(2) الزمر 39: 67.
(3) آل عمران 3: 83.
(4) التوبة 9: 128، 129.
(5) زاد فى «ج، ى»: بلا درهم و لا دينار.

ففعل الرجل فبرىء بإذن الله.
ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن الضالة؟ قال: «اقرأ يس فى ركعتين، و قل: يا هادى الضالة، رد على ضالتى». ففعل فرد الله عز و جل عليه ضالته.
ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن الآبق؟ فقال: «اقرأ: أَوْ كَظُلُماتٍ فِى بَحْرٍ لُجِّىٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ إلى قوله: وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَما لَهُ مِنْ نُورٍ «1»». فقالها الرجل فرجع إليه الآبق.
ثم قام إليه آخر، فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرنى عن السرق، فإنه لا يزال يسرق لى الشىء بعد الشىء ليلا.
فقال له: «اقرأ إذا أويت إلى فراشک: قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمنَ إلى قوله: وَ كَبِّرْهُ تَكْبِيراً «2»».
ثم قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من بات بأرض قفر فقرأ هذه الآية: إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوى عَلَى الْعَرْشِ إلى قوله: تَبارَکَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ «3» حرسته الملائكة، و تباعدت عنه الشياطين».
قال: فمضى الرجل فإذا هو بقرية خراب، فبات فيها و لم يذكر هذه الآية، فتغشاه الشيطان، و إذا هو آخذ بلحيته «4»، فقال له صاحبه: أنظره، و استيقظ فقرأ الآية، فقال الشيطان لصاحبه: أرغم الله أنفک، احرسه الآن حتى يصبح، فلما أصبح الرجل رجع إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأخبره، و قال له: رأيت فى كلامک الشفاء و الصدق، و مضى بعد طلوع الشمس، فإذا هو بأثر شعر الشيطان منجرا «5» فى الأرض.

---

(1) النور 24: 40.
(2) الإسراء 17: 110، 111. [.....]
(3) الأعراف 7: 54.
(4) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: بخطمه.
(5) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: مجتمعا.

12089/]- محمد بن يعقوب: عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن سنان، عن عمار ابن مروان، عن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): إن حديث آل محمد صعب مستصعب، لا يؤمن به إلا ملک مقرب، أو نبى مرسل، أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم و عرفتموه فاقبلوه، و ما اشمأزت منه قلوبكم و أنكرتموه فردوه إلى الله و إلى الرسول و إلى العالم من آل محمد، إنما الهالک أن يحدث أحدكم بشىء لا يحتمله، فيقول: و الله ما كان هذا، و الله ما كان هذا، و الإنكار هو الكفر».

12090/ [2]- و عنه: عن أحمد بن إدريس، عن عمران بن موسى، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «ذكرت التقية يوما عند على بن الحسين (عليهما السلام) فقال: و الله لو علم أبو ذر ما فى قلب سلمان لقتله، و لقد آخى رسول الله (صلى الله عليه و آله) بينهما، فما ظنكم بسائر الخلق، إن علم العلماء صعب مستصعب، لا يحتمله إلا نبى مرسل، أو ملک مقرب، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، فقال: و إنما صار سلمان من العلماء، لأنه امرؤ منا أهل البيت، و لذلک نسبته إلى العلماء».

12091/ [3]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن البرقى، عن ابن سنان أو غيره، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن حديثنا صعب مستصعب، لا يحتمله إلا صدور منيرة، أو قلوب سليمة، أو أخلاق حسنة، إن الله أخذ من شيعتنا الميثاق كما أخذ على بنى آدم أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ «1» فمن وفى لنا و فى الله له بالجنة، و من أبغضنا و لم يؤد إلينا حقنا ففى النار خالدا مخلدا».

12092/ [4]- و عنه: عن محمد بن يحيى و غيره، عن محمد بن أحمد، عن بعض أصحابنا، قال: كتبت إلى أبى الحسن صاحب العسكر (عليه السلام): جعلت فداک، ما معنى قول الصادق (عليه السلام): «حديثنا لا يحتمله ملک مقرب و لا نبى مرسل و لا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان»؟ فجاء الجواب: «أن معنى قول الصادق (عليه السلام): لا يحتمله

1- الكافى 1: 330/ 1.
2- الكافى 1: 331/ 2.
3- الكافى 1: 331/ 3.
4- الكافى 1: 331/ 4.

(1) الأعراف 7: 172.

ملک و لا نبى و لا مؤمن، أن الملک لا يحتمله حتى يخرجه إلى ملک غيره، و النبى لا يحتمله حتى يخرجه إلى نبى غيره، و المؤمن لا يحتمله حتى يخرجه إلى مؤمن غيره، فهذا معنى قول جدى (عليه السلام)».
12093/ [5]- و عنه: عن أحمد بن محمد، عن محمد بن الحسين، عن منصور بن العباس، عن صفوان بن يحيى، عن عبد الله بن مسكان، عن محمد بن عبد الخالق و أبى بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا أبا محمد، إن عندنا و الله سرا من سر الله، و علما من علم الله، و الله ما يحتمله ملک مقرب و لا نبى مرسل، و لا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، و الله ما كلف الله ذلک أحدا غيرنا، و لا استعبد بذلک أحدا غيرنا، و إن عندنا سرا من سر الله، و علما من علم الله، أمرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز و جل ما أمرنا بتبليغه، فلم نجد له موضعا و لا أهلا و لا حمالة يحتملونه، حتى خلق الله لذلک أقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد و آله و ذريته (عليهم السلام)، و من نور خلق الله منه محمدا و ذريته، و صنعهم بفضل رحمته التى صنع منها محمدا و ذريته، فبلغنا عن الله ما أمرنا بتبليغه فقبلوه و احتملوا ذلک، فبلغهم ذلک عنا فقبلوه و احتملوه، و بلغهم ذكرنا، فمالت قلوبهم إلى معرفتنا و حديثنا، فلو لا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلک، لا و الله ما احتملوه».
ثم قال: «إن الله خلق أقواما لجهنم و النار، و أمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم، و اشمأزوا من ذلک، و نفرت قلوبهم، و ردوه علينا، و لم يحتملوه، و كذبوا به و قالوا: ساحر كذاب، فطبع الله على قلوبهم و أنساهم ذلک، ثم أطلق الله لسانهم ببعض الحق، فهم ينطقون به و قلوبهم منكرة، ليكون ذلک دفعا عن أوليائه و أهل طاعته، و لو لا ذلک ما عبد الله فى أرضه، فأمرنا الله بالكف عنهم، و الستر و الكتمان، فاكتموا عمن أمر الله بالكف عنه، و استروا عمن أمر الله بالستر و الكتمان عنه».
قال: ثم رفع يده و بكى، و قال: «اللهم إن هؤلاء لشرذمة قليلون، فاجعل محيانا محياهم و مماتنا مماتهم، و لا تسلط عليهم عدوا لک فتفجعنا بهم، فإنک إن أفجعتنا بهم لم تعبد أبدا فى أرضک، و صلى الله على محمد و آله و سلم تسليما».

5- الكافى 1: 331/ 5.

12094/ [1]- سعد بن عبد الله: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان، عن ضريس، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».
12095/ [2]- قال: و روى عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن عبد الله بن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إنى تركت مواليک مختلفين، يبرأ بعضهم من بعض؟ فقال: «و ما أنت و ذاک؟ إنما كلف الله الناس ثلاث: «1» معرفة الأئمة (عليهم السلام)، و التسليم لهم فيما ورد عليهم، و الرد إليهم فيما اختلفوا فيه».
12096/ [3]- و عنه: بإسناده، عن الحسين بن سعيد، قال: أخبرنى محمد بن حماد السمندى، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن أبيه، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا سالم، إن الإمام هادى مهدى، لا يدخله الله فى عمى، و لا يجهله عن سنة، ليس للناس النظر فى أمره و لا البحث «2» عليه، و إنما أمروا بالتسليم له».
12097/ [4]- و عنه: عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن موسى بن بكر، عن زرارة، عن أبى عبيدة الحذاء، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من سمع من رجل أمرا لم يحط به علما، فكذب به، و من أمره الرضا بنا و التسليم لنا، فإن ذلک لا يكفره».
12098/ [5]- و عنه، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، و محمد بن خالد البرقى، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): جعلت فداک، يأتينا الرجل من قبلكم يعرف بالكذب فيحدث بالحديث فنستبشعه؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يقول لک: إنى قلت الليل أنه نهار، و النهار أنه ليل؟». قلت: لا. قال: «فإن قال لک هذا أنى قلته، فلا تكذب به، فإنک إنما تكذبنى».
12099/ [6]- و عنه، قال: حدثنى، على بن إسماعيل بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن محمد بن عمرو بن سعيد الزيات، عن عبد الله بن جندب، عن سفيان بن السمط،

1- مختصر بصائر الدرجات: 74.
2- مختصر بصائر الدرجات: 74.
3- مختصر بصائر الدرجات: 74.
4- مختصر بصائر الدرجات: 74.

5- مختصر بصائر الدرجات: 76. [.....]
6- مختصر بصائر الدرجات: 77.
(1) (ثلاث) ليس فى «ج، ى».
(2) فى المصدر، و «ط» نسخة بدل: التحير.
رهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 861
قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن الرجل يأتينا من قبلكم فيخبرنا عنک بالعظيم من الأمر فتضيق لذلک صدورنا حتى نكذبه؟ فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أ ليس عنى يحدثكم؟». قلت: بلى. فقال: «فيقول: الليل أنه نهار، و النهار أنه ليل؟». فقلت: لا. قال: «فرده إلينا، فإنک إن كذبته فإنما تكذبنا».
12100/ [7]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن عمه حمزة بن بزيع، عن على بن سويد السائى، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، أنه كتب إليه فى رسالته: «و لا تقل لما يبلغک عنا أو ينسب إلينا: هذا باطل، إن كنت تعرف خلافه فإنک لا تدرى لم قلناه، و على أى وجه وضعناه».
12101/ [8]- و عنه: عن على بن إسماعيل بن عيسى و يعقوب بن يزيد، و محمد بن عيسى بن عبيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار القلانسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يهلک أصحاب الكلام و ينجو المسلمون، إن المسلمين هم النجباء».
12102/ [9]- و عنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن العباس بن معروف، عن عبد الله بن يحيى «1»، عن عمر بن أذينة، عن أبى بكر بن محمد الحضرمى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «يهلک أصحاب الكلام و ينجو المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، يقولون: هذا ينقاد و هذا لا ينقاد، أما و الله لو علموا كيف كان أصل الخلق ما اختلف اثنان».
12103/ [10]- و عنه: عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لى: «أ تدرى ما أمروا؟ أمروا بمعرفتنا، و الرد إلينا، و التسليم لنا».
12104/ [11]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن صفوان بن يحيى، عن عاصم بن حميد، عن كامل التمار، قال: قال لى أبو جعفر (عليه السلام): «يا كامل، قد أفلح المؤمنون المسلمون. يا كامل، إن المسلمين هم النجباء. يا كامل، الناس أشباه الغنم إلا قليلا من المؤمنين، و المؤمنون قليل».
12105/ [12]- و عنه: عن محمد بن عيسى بن عبيد، عن الحسين بن سعيد، عن جعفر بن بشير البجلى، عن المعلى بن عثمان الأحول، عن كامل

التمار، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: کنت عنده، و هو یحدثنی، إذ نکس رأسه إلی الأرض، فقال: «قد أفلح المسلمون، إن المسلمین هم النجباء. یا کامل، الناس کلهم بهائم إلا قلیلا من المؤمنین،

7- مختصر بصائر الدرجات: 77.
8- مختصر بصائر الدرجات: 72.
9- مختصر بصائر الدرجات: 72.
10- مختصر بصائر الدرجات: 73.
11- مختصر بصائر الدرجات: 73.
12- مختصر بصائر الدرجات: 73.
(1) (عن عبد اللّه بن یحیی) لیس فی «ج، ی».

و المؤمن غریب».
12106/ [13]- و عنه: عن حماد بن عیسی، عن حریز بن عبد الله، عن جمیل بن دراج، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فی قول الله عز و جل: وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً «1»، قال: «التسلیم فی الأمر».
12107/ [14]- و عنه: عن «2» محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، و غیره، عن محمد بن سنان، عن المفضل ابن عمر، قال: قلت لأبی عبد الله (علیه السلام): بأی شیء علمت الرسل أنها رسل؟ قال: «قد کشف لها عن الغطاء».
قلت: فبأی شیء عرف المؤمن أنه مؤمن؟ قال: «بالتسلیم لله فیما ورد علیه».
12108/ [15]- و عنه: عن محمد بن الحسین بن أبی الخطاب، و غیره «3»، عن محمد بن سنان، عن عمار بن مروان، عن ضریس، قال: قال أبو جعفر (علیه السلام): «أ رأیت إن لم یکن الصوت الذی قلناه لکم أنه یکون، ما أنت صانع؟» قلت: أنتهی فیه و الله «4» إلی أمرک، فقال: «هو و الله التسلیم و إلا فالذبح». و أومأ بیده إلی حلقه.
12109/ [16]- و روی أیضا عمن روی عن ثعلبة بن میمون، عن زرارة و حمران، قالا: کان یجالسنا رجل من أصحابنا، فلم یکن یسمع بحدیث إلا قال: سلموا، حتی لقب: سلم، فکان کلما جاء قال أصحابنا: قد جاء سلم، فدخل حمران و زرارة علی أبی جعفر (علیه السلام)، فقالا: إن رجلا من أصحابنا إذا سمع شیئا من أحادیثکم قال:
سلموا، حتی لقب بذلک سلم، فکان إذا جاء قالوا: قد جاء سلم، فقال أبو جعفر (علیه السلام): «قد أفلح المسلمون، إن المسلمین هم النجباء».
12110/ [17]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن علی بن الحکم، عن سیف بن عمیرة، عن أبی بکر ابن محمد الحضرمی، عن أبی الصباح

الكنانى الخيبرى، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إنا نحدث عنک بحديث، فيقول بعضنا: قولنا قولهم؟ قال: «فما تريد؟ أ تريد أن تكون إماما يقتدى بک؟! من رد القول إلينا فقد سلم».
12111/ [18]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من قرة العين التسليم إلينا، و أن تقولوا بكل ما اختلف عنا، أو تردوه إلينا».

13- مختصر بصائر الدرجات: 73.
14- مختصر بصائر الدرجات: 73.
15- مختصر بصائر الدرجات: 73.
16- مختصر بصائر الدرجات: 73. [.....]
17- مختصر بصائر الدرجات: 76.
18- مختصر بصائر الدرجات: 76.
(1) النساء 4: 65.
(2) فى المصدر: و.
(3) فى المصدر: و عنهما.
(4) فى «ج»: و إليه، و فى «ى»: و إليه و.

12112/ [19]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن ربعى ابن عبد الله بن الجارود، عن الفضيل بن يسار، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) أنا و محمد بن مسلم، فقلنا:
ما لنا و للناس، بكم و الله نأتم، و عنكم نأخذ، و لكم و الله نسلم، و من وليتم و الله تولينا، و من برئتم منه برئنا منه، و من كففتم عنه كففنا عنه، فرفع أبو عبد الله (عليه السلام) يده إلى السماء فقال: «و الله [هذا] هو الحق المبين».
12113/2]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن سنان، عن منصور الصيقل، قال: قال بعض أصحابنا لأبى عبد الله (عليه السلام) و أنا قاعد عنده: ما ندرى ما يقṢĠمن حديثنا هذا مما يرد؟ فقال: «و ما ذاک؟». قال: ليس شىء يسمعه منا إلا قال: القول قولهم؟
فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «هذا من المسلمين، إن المسلمين هم النجباء، إنما عليه إذا جاءه شىء لا يدرى ما هو، أن يرده إلينا».
12114/ [21]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، و الهيثم بن أبى مسروق، عن إسماعيل بن مهران، عمن حدثه من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «ما على

أحدكم إذا بلغه عنا حديث لم يعط معرفته أن يقول: القول قولهم، فيكون قد آمن بسرنا و علانيتنا».
12115/ [22]- و عنه: عن أحمد بن محمد بن عيسى، و محمد بن الحسين بن أبى الخطاب، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن جعفر بن بشير البجلى، قال محمد بن الحسين: و قد «1» حدثنى به جعفر بن بشير، عن حماد ابن عثمان أو غيره، عن أبى بصير، عن أبى جعفر أو «2» عن أبى عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «و لا تكذبوا الحديث و إن أتاكم به مرجئى و لا قدرى و لا خارجى نسبه إلينا، فإنكم لا تدرون لعله شىء من «3» الحق فتكذبون الله عز و جل فوق عرشه».
12116/ [23]- محمد بن يعقوب: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إنى تركت مواليک مختلفين، يبرأ بعضهم من بعض؟
[قال : فقال: «و ما أنت و ذاک؟ إنما كلف الناس ثلاثة: معرفة الأئمة، و التسليم لهم فيما ورد عليهم، و الرد إليهم فيما اختلفوا فيه».

19- مختصر بصائر الدرجات: 76.
20- مختصر بصائر الدرجات: 76.
21- مختصر بصائر الدرجات: 76.
22- مختصر بصائر الدرجات: 77.
23- الكافى 1: 321/ 1.
(1) فى «ج، ى»: محمد بن الحسن، قال.
(2) (عن أبى جعفر أو) ليس فى «ج، ى».
(3) فى «ج، ى»: لعله عن. [.....]
البرهان فى تفسير القرآن، ج5، ص: 864
12117/ [24]- و عنه: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن حماد بن عثمان، عن عبد الله الكاهلى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو أن قوما عبدوا الله وحده لا شريک له، و أقاموا الصلاة، و آتوا الزكاة، و حجوا البيت، و صاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشىء صنعه الله أو صنعه رسول الله (صلى الله عليه و آله): ألا صنع خلاف الذى صنع؟ أو وجدوا ذلک فى قلوبهم لكانوا بذلک مشركين». ثم تلا هذه الآية:
فَلا وَ رَبِّکَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوکَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِى أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً «1»، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عليكم بالتسليم».
12118/ [25]- و عنه: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن

الحسين بن سعيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن زيد الشحام، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له: إن عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجىء عنكم شيء إلا قال: أنا اسلم، فسميناه كليب تسليم، قال: فترحم عليه ثم قال: «أ تدرون ما التسليم؟» فسكتنا، فقال: «هو و الله الإخبات، قول الله عز و جل: الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ أَخْبَتُوا إِلى رَبِّهِمْ «2»».
12119/ [26]- و عنه: عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن الوشاء، عن أبان، عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى قول الله عز و جل: وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيها حُسْناً «3» قال: «الاقتراف:
التسليم لنا، و التصدق علينا، و أن لا يكذب علينا».
12120/ [27]- و عنه: عن على بن محمد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد البرقى، عن أبيه، عن محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن بشير الدهان، عن كامل التمار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ «4» أ تدرى من هم؟» قلت: أنت أعلم. قال: «قد أفلح المؤمنون المسلمون، إن المسلمين هم النجباء، فالمؤمن غريب، فطوبى للغرباء».
12121/ [28]- و عنه: عن على بن محمد، عن بعض أصحابنا، عن الخشاب، عن العباس بن عامر، عن ربيع المسلمى، عن يحيى بن زكريا الأنصارى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من سره أن يستكمل الإيمان كله فليقل: القول منى فى جميع الأشياء قول آل محمد فيما أسروا و ما أعلنوا، و فيما بلغنى عنهم و فيما لم

24- الكافى 1: 321/ 2.
25- الكافى 1: 321/ 3.
26- الكافى 1: 321/ 4.
27- الكافى 1: 322/ 5.
28- الكافى 1: 322/ 6.
(1) النساء 4: 65.
(2) هود 11: 23.
(3) الشورى 42: 23.
(4) المؤمنون 23: 1.

يبلغنى».
12122/ [29]- و عنه: عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن ابن أذينة، عن زرارة- أو بريد- عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال: «لقد خاطب الله أمير المؤمنين (عليه السلام) فى كتابه». قال: قلت: فى

أی موضع؟ قال:
«فی قوله: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَ اسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِیماً فَلا وَ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ حَتَّی یُحَکِّمُوکَ فِیما شَجَرَ بَیْنَهُمْ فیما تعاقدوا علیه: لئن أمات الله محمدا لا یردوا هذا الأمر فی بنی هاشم ثُمَّ لا یَجِدُوا فِی أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَیْتَ علیهم «1» من القتل أو العفو «2» وَ یُسَلِّمُوا تَسْلِیماً «3»».
12123/ [30]- و عنه: عن أحمد بن مهران، عن عبد العظیم الحسنی، عن علی بن أسباط، عن علی بن عقبة، عن الحکم بن أیمن، عن أبی بصیر، قال: سألت أبا عبد الله (علیه السلام) عن قول الله عز و جل: الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ «4» إلی آخر الآیة، قال: «هم المسلمون لآل محمد، الذین إذا سمعوا الحدیث لم یزیدوا فیه و لم ینقصوا منه، جاءوا به کما سمعوه».
12124/ [31]- سعد بن عبد الله: عن أحمد بن محمد بن عیسی، عن الحسین بن سعید، عن القاسم بن محمد الجوهری، عن سلمة بن حنان، عن أبی الصباح الکنانی، قال: کنت عند أبی عبد الله (علیه السلام)، فقال: «یا أبا الصباح، قد أفلح المؤمنون». قالها ثلاثا، و قلتها ثلاثا، فقال: «إن المسلمین هم المنتجبون یوم القیامة، هم أصحاب النجائب».
و الروایات فی هذا الباب کثیرة، ترکنا ذکر کثیر منها مخافة الإطالة. و تقدم من ذلک فی هذا الکتاب فی مواضع عدیدة.

29- الکافی 1: 322/ 7.
30- الکافی 1: 322/ 8.
31- مختصر بصائر الدرجات: 75.
(1) (علیهم) لیس فی «ج».
(2) (علیهم من القتل أو العفو) لیس فی «ی». [.....]
(3) النساء 4: 64، 65.
(4) الزمر 39: 18.

12125/ [1]- على بن إبراهيم: عن على بن الحسين، عن أحمد بن أبى عبد الله، عن على بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبى بكر الحضرمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه و آله) قال لعلى (عليه السلام): يا على، القرآن خلف فراشى فى الصحف و الحرير و الجريد و القراطيس، فخذوه و اجمعوه و لا تضيعوه كما ضيع اليهود التوراة. فانطلق على (عليه السلام) فجمعه فى ثوب أصفر، ثم ختم عليه فى بيته، و قال: لا.
أرتدى حتى أجمعه، و إنه كان الرجل ليأتيه، فيخرج إليه بغير رداء، حتى جمعه».
12126/ [2]- قال: «و قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): لو أن الناس قرءوا القرآن كما أنزل الله، ما اختلف اثنان».
12127/ [3]- و عنه، قال: حدثنا جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الكريم بن عبد الرحيم، قال: حدثنا محمد ابن على القرشى، عن محمد بن الفضيل، عن أبى حمزة الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ما أحد من هذه الامة جمع «1» القرآن إلا وصى محمد (صلى الله عليه و آله)».
12128/ [4]- و عنه، قال: حدثنا محمد بن جعفر، قال: حدثنا محمد بن أحمد، عن محمد بن عيسى، عن على بن حديد، عن مرازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «إن فى القرآن تبيان كل شىء، حتى و الله ما ترک شيئا يحتاج العباد إليه إلا بينه للناس حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا انزل فى القرآن، إلا و قد أنزله الله عز و جل فيه».
و قد تقدم من ذلک فى أبواب أول الكتاب. على هذا نقطع الكلام، و لله الحمد على الإيمان و الإسلام.
ثم أعلم أيها الأخ فى الدين، و الطالب للحق المستبين، و الراغب فى علوم أهل اليقين، محمد و آله الأئمة الراشدين، و الأمناء المعصومين، حجة الله على الخلق أجمعين، و أفضل الأولين و الآخرين، أنه اشتمل الكتاب على كثير من الروايات عنهم عليهم السلام فى تفسير كتاب الله العزيز، و انطوى على الجم من فضلهم و ما نزل فيهم (عليهم السلام)، و احتوى على كثير من علوم الأحكام و الآداب و قصص الأنبياء و غير ذلک مما لا يحتويه كتاب، إن

1- تفسير القمّى 2: 451.
2- تفسير القمّى 2: 451.
3- تفسير القمّى 2: 451.

4- تفسير القمّى 2: 451.
(1) فى «ط»: ما من أحمد جمع من هذه الامّة جميع.

فى ذلک لعبرة لاولى الألباب، فليس لأحد أن يعمل بتفسير المخالفين بعد إظهار الحق و زهوق الباطل.
و الالتماس من الإخوان الناظرين فى هذا الكتاب، إن صح عندهم ما هو أصح من الأصول التى أخذت منها هذا الكتاب، فليصلحوا ما تبين فيه من الخلل، لأن بعض الكتب التى أخذت منها هذا الكتاب، كتفسير على بن إبراهيم، و كان يحضرنى منه نسخ عديدة. و العياشى، و كان يحضرنى منه نسختان من أول القرآن إلى آخر سورة الكهف، فأصلحت و صححت بحسب الإمكان من ذلک، و الله سبحانه هو الموفق.
و اعلم أنى إذا ذكرت ابن بابويه، فهو أبو جعفر محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى صاحب (الفقيه)، و إذا ذكرت الشيخ، فهو أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسى صاحب (التهذيب)، و إذا ذكرته و لم أذكر الكتاب المأخوذ منه، فهو من (التهذيب)، و إذا ذكرت الطبرسى و لم أذكر الكتاب المأخوذ منه فهو أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى من تفسيره (مجمع البيان).
و قد بنى هذا الكتاب- الكثير منه- على كتب المشايخ الثلاثة: أعنى الشيخ محمد بن يعقوب، و الشيخ محمد بن على بن الحسين بن بابويه، و الشيخ محمد بن الحسن الطوسى، و أنا أذكر طريقى إليهم (رضوان الله عليهم).
أخبرنى بالإجازة عدة من أصحابنا منهم السيد الفاضل التقى الزكى السيد عبد العظيم بن السيد عباس بالمشهد الشريف الرضوى على ساكنه و آبائه و أولاده أفضل التحيات و أكمل التسليمات، عن الشيخ المتبحر المحقق، مفيد الخاص و العام، شيخنا الشيخ محمد العاملى الشهير ببهاء الدين، عن أبيه الشيخ حسين بن عبد الصمد، عن خاتمة المجتهدين، زين الملة و الدين، الشهيد الثانى، عن الشيخ الفاضل و العالم الكامل «1» الشيخ على بن عبد العال الميسى، عن الشيخ شمس الدين محمد بن المؤذن الجزينى، عن الشيخ ضياء الدين على، عن والده الأجل الجامع مدرج السعادة بين رتبة العلم و الشهادة الشيخ شمس الدين محمد بن مكى، عن الشيخ المدقق فخر الدين أبى طالب محمد، عن والده العلامة آية الله فى العالمين جمال الملة و الحق و الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلى، عن شيخه الكامل رئيس المحققين أبى القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد، عن السيد الجليل أبى على فخار بن معد الموسوى، عن الشيخ الأوحد أبى الفضل شاذان بن جبرئيل القمى، عن الشيخ الفاضل الفقيه عماد الدين أبى جعفر محمد بن أبى القاسم الطبرى، عن الشيخ الأجل أبى على الحسن، عن والده قدوة الفرقة و شيخ الطائفة المحقة أبى جعفر محمد بن الحسن

الطوسى.
و له (قدس الله سره) إلى محمد بن يعقوب طرق متعددة، منها: عن أسوة الفقهاء و المتكلمين أبى عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد، عن الشيخ الأفضل أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، عن محمد بن يعقوب.
و له- أعنى الشيخ الطوسى- إلى رئيس المحدثين الصدوق محمد بن على بن الحسين بن بابويه القمى طرق متعددة، منها: عن الشيخ أبى عبد الله المفيد، عن الصدوق قدس الله أرواحهم.

---

(1) زاد فى النسخ: المحقّق الثانى، و لا يصحّ، انظر: روضات الجنّات 3: 353، رياض العلماء 4: 116.

و كان الفراغ من تسويد هذا الكتاب المبارک المسمى ب (البرهان فى تفسير القرآن) على يد مؤلفه فقير الله الغنى عبده هاشم بن سليمان بن إسماعيل بن عبد الجواد الحسينى البحرانى باليوم الثالث من شهر ذى الحجة الحرام سنة الخامسة و التسعين بعد الألف من الهجرة المحمدية على مهاجرها و آله الصلاة و السلام.
انتهى بحمد الله و منه الجزء الأخير من (البرهان فى تفسير القرآن) للسيد البحرانى (رحمه الله) و قد فرغ من تحقيقه قسم الدراسات الاسلامية- مؤسسة البعثة- قم بتاريخ الأول من شوال سنة 1415 ه و الحمد لله على حسن منه و توفيقه

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ في سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/41).
قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علـَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَـنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحـار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص 159؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب28، ج1/ ص307).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثـَّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِـذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علـَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنـَةِ 1340 الهجريّة الشمسيّة (=1380 الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسة ً و طريقة ً لم يَـنطـَفِئ مِصباحُها، بل تـُتـَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قدَ ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنـَةِ 1385 الهجريّة الشمسيّة (=1427 الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمع ٍمن خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتـَّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثـَقافة الثـَّقـَلـَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشـَّباب و عموم الناس إلى التـَّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النـّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثـَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطـّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشـُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدة ً، على أنـّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فى آكناف البلد - و نشرِ الثـَّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالـَم - مِن جِهةٍ أُخرَى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة

مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...
د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ
ه) إنتاج المُنتـَجات العرضيّة، الخـَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة
و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: 00983112350524)
ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشک، و الرّسائل القصيرة SMS
ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...
ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة
ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّـِى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنـَة
المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائى"/بناية"القائميّة"
تاريخ التأسيس: 1385 الهجريّة الشمسيّة (=1427 الهجرية القمريّة)
رقم التسجيل: 2373
الهويّة الوطنيّة: 10860152026
الموقع: www.ghaemiyeh.com
البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com
الهاتف: 25-2357023- (0098311)
الفاكس: 2357022 (0311)
مكتب طهرانَ 88318722 (021)
التـِّجاريّة و المَبيعات 09132000109
امور المستخدمين 2333045(0311)
ملاحَظة هامّة:
الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتـُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنـّها لا تـُوافِى الحجمَ المتزايد و المتـَّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثـَّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلک،

يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفـِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التـّمكـّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

